T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 79/1

RAĞIP P.
Ka. Nu.
107

النصف الاول من الشهاب على القاضي من كتب الصدر
الاعظم الافضل المفخم ابو المكارم
والمواهب حضرت محمد پاشا
الراغب
سنه ١١٧٤

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٠٧

١٠٧

T.C. İstanbul Müftülüğü

| | | | |
|---|---|---|---|
| سورة النساء ٢٧٨ | سورة آل عمران ٢٤٢ | سورة البقره ٤١ | سورة الفاتحه ٦ |
| سورة الانفال ٤٨٢ | سورة الاعراف ٤٣٠ | سورة الانعام ٣٦٠ | سورة المائده ٣٢٣ |
| | | سورة التوبه ٥٠١ | |

يا مفيض البركات ومنزل الآيات البينات افتح عيون بصائرنا لمشاهدة انوارك وارزقنا من موائد كرمك ذوق حلاوة
اسرارك ووفقنا لشكر آلائك والتوفيق له من جلائل نعمائك واجعلنا ممن تمسك بعروة اليقين واعتصم بحبلك
المتين من كتابك الكريم المنزل نجوما مشرقة بنور الهدى ورجوما للشياطين الغواة المسترقين للسمع المتحدي في طلب
الردى فقطع علائقهم عن طريق الحقيقة فلم يهتدوا الى المجاز حتى نضب اسماعهم الى حضيض الاعجاز فظل كل شاعر في دابه
لا يجد شعورا وكل خطيب لبيب يرى ان جماعته هباء منثورا الا من نفث له انوار ذاته من خلف سرادقات صفاته
فدخل عكاظ الحقائق وفاز بمتاع اسرار الدقائق بالوساطة المحمدية لا زالت الملائكة تهدي منا اليه كل حين انفس صلاة وسلام
وتحية فانه جزاه الله عنا خير الجزاء فتحت به الاذهان وفتحت به ابواب الرحمة وقصور الجنان صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه عرائس الكرم ومصابيح الدجى والظلم حماة بيضة الهدى وكماة حومة الوغى ما العنبر وتق البراعم من مطالع الكمائن (?)
هذا وان الله تعالى لما خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور خط على مهارق البسيطة آيات توحيده معربة
بالنبات منقوطة بالزهور والارض طرس والرياض سطوره والزهر شكل بينها وحروف وجعل اديم الخضراء المحيط بالسطور
لاورادها جلدا مذهبا بالشموس والبدور بعد ما خاط دفاتر الرياض بابر الطل وخيوط الوسمي الفياض ثم نشر صحفها على
كراسي الروابي بايدي الصبا والقبول حتى درستها عنكب الهمد اطفال الطبايع والعقول فتزوده فاخرجت المكالجاريك (?)
وخطبت بحمدها في منابر القضب فصحى القماري فاذا الزهر لها مصغية ورؤس الجبال مطرقة وعيون سارة الزهر
لها حيرة باهتة محدقة فلم تنشب لها قلوب ميتة ظلت اجسامها قبورا وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم انه كان حليما غفورا فسبحانه ما اوضح دلائل توحيده وما افصح السنة الكائنات الناطقة بتمجيده كما
ابداه ترجمة للحضرة القدسية ودوحة جرثومة المجد الابطحية من فرع هامة العز والشرف وشق سامع الدهر
بدر لا تعرف آذان الصدف من كتاب شرفت مياه البلاغة من حياضه وتفرعت ينابيع الاعجاز خلال رياضه
فشرفت بها المصانع حسدا وغصت بقريض العجز كمدا كما قال الوليد وقد اصاخ له والله ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر مورق وما هذا بقول بشر والفضل ما شهدت به الاعداء فكل من ينعم
النظر فيه ويتبعه يقول هذا طراز ما احسنه ودم ما هو في الجلاء والجدال وفتح الكمام الافواه عن انوار الثمار من كل ناجل (?)
الدهر حتى من ساجلته وصبر حتى وجد صبره من الفرج ضالته وكانت مناهل تفسيره تردها سابلة الافهام والورد
العذب كثير الزحام وتفسير البيضاوي له من بينها اليد البيضاء لا تناضل روايع الاصلين وبدايع الرتبة الغراء
وقد تقدم رتبة وان جاز زمانه اخرا فلسان حاله ينادي ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وان امعنت
في نادرة نظرا لم تجد لها قبيحا ولا كليلا فهو خير واحسن تأويلا اتيت بها بيضاء كما في الذي ابدعت موسى
وقد اجبت موقع النقل فيها كما قد كان يحيى المستعيني له نسب دون رهط وسلامة لفظ كما قال البحتري
تدركني اللفظ القريب فادركته به غاية المرام البعيد بلى لفظ قريب لكنه امنع من معنى قدره رتيب وشاوه بعيد
ولكن ليس لنقي الفكر وراءه نصيب فتبا انفر روض طابت ثماره ونفحت بيد النسيم ازهاره سقاه من صيب
البلاغة هتونه حتى تنعمت فروعه وتهدلت غصونه بجوده بصوب الوحي مغدق وروح في ربيع المعاني مثمر مورق
وكنت ممن اجتنى باكورة ابكاره وتشبث في حدائق افكاره وقد كثرت حواشيه ودنت على منابر اسراره واشتبه
ونزح القليب بعذب مائه وباتفاق المال يزكي ناره وبصقل الفرند يبدو جوهره وعتقه ويزيد في عطر المسك
التركي سحقه راقت محاسنه العيون والآذان تهواها فلو بني الحسن اما في ما نعداها اذا امتحنت محاسنه انته
غرائب جمة من كل باب وكيف تنتشب بدر للحي باهداب سحرها او يصل غائص النظر الى قرار فكره والنقاب (?) جداوله
تنصب في لجة بحره وكني رأيت البحاث نهما تفكهت باعذب الثمار وورد قبل العشاري يجر الانهار فخرجن
ذلك الى موارده ومصادره ومحتنى على الفرص على زايد جواهره وان اكتب عليه حواشي تكون سياجا لثماره ومقدمات
لنتايج افكاره التي تخرج فيها البيان وتاودت النقل فتقدم ذكر زمان ولما تقت درر هامن الاقلام المثاقب وكان
فكر الشهاب لها هو الثاقب ولاح نور من سنا افقها لا يشعب البدر والشمس نظمتها في سلك التحرير عقودا واجتهدت
ان قلد بها جيد هذا العصر العاطل تقليدا فجاءت مواردها صافية من الكدر ورياضها محروسة بعين القضاء والقدر

لا زالت



لا زالت وجوهها ناضرة وعيون معانيها الى ربها ناظرة ما انجلى صداء القلوب والافهام بتدبرها في الذكر الحكيم من الاحكام
فرحم الله من استضاء من نور القرآن واستضاء بقبس البيان وجعل ذلك مطية الى سبل الجنان اخلق بذيب الغفران (?)
عظيمته تحاجته ومنن الفرج للابواب اذ يحال ولما وقفت وهم الاقلام على ساحل الاتمام تسميته عناية القاضي
وكفاية الراضي وها انا اقول مستعطيا بكف الضراعة القبول مصنف هذا الكتاب [redacted] عبد الله بن عمر بن محمد بن
علي ابو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي نسبة الى البيضاء قرية من اعمال شيراز كان اماما في فقه الشافعي رحمه الله والتفسير
والاصلين والعربية والمنطق نظارا زاهدا متعبدا ومن مصنفاته هذا التفسير وهو اجلها ومنهاج الاصول وشرحه
وشرح مختصر ابن الحاجب ومتن في علم الهيئة وشرح المنتخب للرازي والطوالع والايضاح في اصول الدين والغاية القصوى في فقه
الشافعي وشرح المصابيح ومختصر الكافية وتاريخ الدولة الفارسية الذي سماه نظام التواريخ وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة
بتبريز وقال السبكي سنة احدى وتسعين وستمائة قدس الله روحه ونور ضريحه اقول هذا هو المشهور والذي اعتمد
وصححه المورخون في التواريخ الفارسية انه توفي في شهر جمادى الاولى سنة سبع عشر وسبعمائة تقريبا ويشهد ما في آخر تاريخه نظام
التواريخ وهو المعتمد قوله الحمد لله براعة استهلال وفي نسخة القرآن بدل الفرقان والاولى موافقة للتنزيل اذ فرقانا يكون
منزلا في النزول لانه الفارق بين الحق والباطل ونحوه بحسب الظاهر بناء على الفرق بين التنزيل والانزال بان الاول التدريجي
والثاني الدفعي وهل هو اكثري او كلي او عند التقابل ومنع مستفاد مما يدل على التكثير اولا ذهب الى كل طائفة وسيأتي في محله
ولا يرد هنا السؤال الوارد على النظم في سورة الفرقان بان الموصول يقتضي سبق العلم بالصلة ليتعرف بها وهذا ليس كذلك فيجاب بانه
منزل منزلة المعلوم لسطوع برهانه ونحوه لانه علم بعد ذلك فضلا عن زمان المصنف والنزول وان استعمل في الاجسام والاعراض
لا يوصف به الالفاظ الا باعتبار محالها والقرآن من الاعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله ولو بتبعية المحل فهو مجاز متعارف
لوقوعه على مبلغه كما يقال نزل حكم الامير من القصر والتنزيل مجاز عن ايجابه من الاعلى رتبة الى عبده بدون ما فاة المجاز في الطرف
او الاسناد والقرآن مصدر قرأ قراءة وقرآنا صار حقيقة في المفرد وهو كلام الله الذي بين دفتي المصحف ويطلق على المجموع
وعلى المشترك بينه وبين الاجزاء المختصة به وعلى تلك الاجزاء وعلى الكلام النفسي القائم بذاته والظاهر اشتراكه بينها خلافا
لمن جعله حقيقة في احدها وقيل العرف مخصوص بالمجموع خلاف المتكر حتى لو حلف لا يقرأ القرآن انما يحنث بقراءة الجميع بخلاف
ما لو حلف لا يقرأ قرآنا ثم ان المصنف حمد الله ولم يقل تبارك مع انه الموافق للنظم والمناسب لاقتباس المتعارف فيه ترجيحا
لمقتضى المقام من التصريح بالحمد وقيل لحاجة الى العذر لانه عند ارتكاب خلاف الظاهر الا ان يقال انه هو الظاهر بعد قصد
الاقتباس فاذا عارضه مقتضى المقام فرعايته اولى لان مبنى البلاغة على مطابقته والاقتباس من المحسنات وبسط نظر ثم انه
رتب استحقاق الحمد على تنزيل القرآن لبراعة الاستهلال مع انه من اعظم النعم لان به نظام المعاش والمعاد وقال على عبده ولم يقل
للنظم ولانه اشرف الاوصاف لاقتضائه التمحض لجانب الحق بخلاف النبوة والرسالة ولذا قال سبحان الذي اسرى بعبده كما
قال الشاعر لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واضافته لله تشريف وفي كيفية تردد كلام نقل ان جبرائيل تلقاه من
اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامرت السفرة بانتساخه ثم نزل الى الله رضي الله عنهما في ثلاث وعشرين سنة على حسب المصالح وان
جبريل تلقاه في مقامه عند سدرة المنتهى من حضرة القدس اما بسماعه بلا صوت ولا حرف او بصوت من جميع الجهات على خلاف
العادة او من جهة بصوت غير مكتسب للعباد وقيل اخذ المعنى وخلق فيه علم ضروري بعبارته وقيل تلقاه بلفظه ومعناه بالذات
او بواسطة ملك آخر كما فصل في محله وقوله ليكون فيه ضمير مستتر للعبد وهو الاظهر او للقرآن وتجويزه ان يكون لله وتذييلها بمعنى
منذر او مصدر بمعنى الانذار كالنكير والاقتصار على الانذار اما اكتفاء والمعطوف مقدر اي وبشيرا وحذف ليوافق النظم وقيل لانه
بهم الكل بخلاف البشر والاوجه ان يقال اقتصر عليه ليوافق انه في التحدي اخ اذ المعارضة انما صدرت من الكفرة واللايق بهم الانذار
لا البشير وعلى تقدير عمومه فهو للبشر او الثقلين وهو المناسب للعالمين ولا يشمل الملائكة الا بتكلف ان انذار الثقلين انذار لهم
وما قيل من انه ان كان المراد بالانذار والبشارة ما هو بطريق التعيين مثل فلان يدخل الجنة وفلان النار فلا عموم للحي منهما والا فهما سيان
في العموم نحو من اتصف بكذا يثاب او يعاقب فليس بشيء اذ المراد الثاني والعصاة والكفرة من حيث العصيان والكفر مندرجون
غير مبشرين بلا شبهة وتحقيق الحمد ومعنى العالمين سيأتي في محله واللام فيه تعليلية وهو ظاهر على رأي من جوز تعليل افعاله
تعالى ومن منعه يقول بها ثمرات وحكم نزلت منزلة العلل او هي لام العاقبة وسيأتي تحقيقه ان شاء الله قوله فتحدى اخ
التحدي طلب المعارضة ويكون بمعنى المعارضة نفسها كما صرح به اهل اللغة كتنسخر مناسب هنا كما توهم الا بتعسف لاحتياجه اليه واصله
من الحدا وهو التغني لحث الابل على سرعة السير ثم توسع فيه وصار حقيقة لما ذكرنا وقيل ان فيه ايماء الى اختصاصه بالانس بل
بالعرب لانهم اصحاب الابل فيكون تمهيدا لما بعده وجملة تحدى لا تحتاج لرابط وان عطفت على جملة الصلة وكان الضمير فيها عائدا الى
العبد كما هو الظاهر لكفاية عوده للقرآن من غير حاجة الى ان الفاء تجعلهما جملة واحدة فيكتفي بالضمير الواقع في احدهما مثل الذي
يطير الذباب فيغضب عمرو وكما قرره النحاة سواء قلنا الفاء سببية فقط او سببية وعاطفة كما ارتضاه الرضي وان كان الضمير فيها ظاهر
والتحدي كما ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم ينسب لله تعالى لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وهذا مما لا ريب فيه
وانما الكلام في انه اذا اريد بالقرآن المجموع لم يصح دخول الفاء لان التحدي لم يكن بعد نزول المجموع والكلام يرد لم يصح رجوع الضمير في من
سورة اليه اذ هي بعض من الاول دون الثاني كما في بعض الحواشي وقد اجيب عنه بوجوه الاول ان المراد بالمجموع ما كان يتحدى به
عن الارادة كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ولا يلائمه ما بعده لان الانزال مما يراد لا ما اريد انزاله اللهم الا ان يقال ارادة انزال
الكل لا ينافي انزال مقدار يتحدى به وينذر ولا يظهر ايضا كونه محوجا اليه واذا كان الامر سهلا الثاني ان المراد به التأخير والتدريج

باعتبار وارجاع الضمير اليه باعتبار المجموع استخداما ولا يخفي فيه ان المقام لا يناسبه وارجاع الضمير اليه لانه من جنسه كعندي درهم ونصفه اقرب وان قيل انه استخدام ايضا **الثالث** ان الفا للترتيب الرتبي لا الوجودي كما في برحم الله المحلقين والمقصرين لان التنزيل اعلي واشرف رتبة من التحدي لانه من لعظم النعم في هداية المؤمنين ولذا جعلوه اعلي او الترتيب في الوجود لكنه بالنسبة الي انزال بعض القران لكون التحدي في اثنا التنزيل قال الفاضل الليثي في حواشيه ثم لا تعرف بعده ولو توسع بقوله وهو وان كان بحسب الظاهر بعيد لكنهم اعتبروا مثله فانهم ذكروا ان المعطوف اذا كان ذا اجزا تحصل بتمامه في زمان طويل جاز عطفه بالفا اذا كان اول اجزايه متعقبا وجاز عطفه بثم نظرا الي تمامه وعلي هذا اذا كان المعطوف عليه كذلك والمعطوف متعقبا لاخره جاز الفا نظرا الي اخره ودع نظرا الي اوله كما قرره التفتازاني في شرح المفتاح في قوله فاصبح ثم اعتل في الالتفات وان زره الشريف فدل علي ان تراخي المعطوف لا يجب ان يكون عن جميع المعطوف عليه بل يجوز ان يكون مجتمعا مع بعض اجزايه متراخيا عن بعض فلا يبعد تجويز مثله في التعقيب والتصور بحرد التمثيل اعتبار في الترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه ووصفه بكونه عقيبه لانه كذلك حقيقة او في العرف نظرا الي عدم تخلل زمان بين زمان وجوده وزمان المعطوف عليه بخلاف ما ذكرنا لانا ندعي ان ذلك متعارف **والرابع** ان المراد بالقران الجنس من حيث الوجود لا المجموع ولا المفهوم الكلي وهو اقرب اذ به يصح التفريع وعود الضمير بلا تكلف وما قيل يحتمل لكنه لا يخلو عن نظر وكون المتحدي به اقصر سورة يوخذ من التنوين في قوله فاتوا بسورة من مثله وقوله من سورة احترازا عن سورة غيره من الكتب السماوية فان فيها سورا ايضا كما صرحوا به **قوله مصاقع الخطبا** الخطبا جمع خطيب وهو من يأتي بالخطبة وهي الكلام البليغ المقول علي روس الاشهاد وان لم يكن علي الوجه المتعارف الان ولا يشترط فيه السجع ايضا كما توهم والمصقع بكسر الميم بزنة منبر البليغ ومن لا يرتج عليه كلامه والجهير صوته ومثله لفظا ومعني مجهر من صقع الديك اذا صاح او من الصقع بمعني الجانب لانه يأخذ في كل جانب من الكلام او من صقعه اذا ضرب موقعه وهي وسط راسه والعرب العاربة المخلص الفرح وكان ابن قتيبة العرب العاربة ولد اسمعيل والمتعربة غيرهم وهذا معني اخرجه ها هنا لانه للتاكيد من لفظه كليل اليل وظل ظليل كما هو دابهم اذا ارادوا المبالغة ومن في قوله من العرب الخ تبعيضية والمراد بهم ما هو اعم من الفصحا او خصهم بقرينة ما بعده لان منهم خطيبا وشاعرا وغيرهم وليس خاصا بالخطبا ويجوز ان تكون بيانية بتاويله بما من شانه ذلك وقيل هي علي الاول تبعيضية وعلي الثاني بيانية وقيل الاوجه علي التقديرين ان تجعل بيانية لان مصاقع الخطبا اخص من مطلق الفصحا ولا يخفي ان فيه ما هو خفي عن البيان **قوله فلم يجد به قديرا** قيل لم يجدهم او لم يصب اشارة الي ما في الرضي من ان وجد لاصابة الشي علي صفة ومن خصايص افعال القلوب انك اذا وجدته علي صفة لزم ان تعلم عليها بعد ان لم تكن معلوما انتهي يعني ان اصل معناها الاصابة كوجد ضالته فيتعدي لواحد كما قال المتنبي

الظلم من شيم النفوس فان تجد ؛ ذا عفة فلعلة لا يظلم ؛ ثم انها اذا دلت علي الوجدان العلمي كانت مثله في التعدي لاثنين وهذا يخالف ما في التسهيل من ان كلا منهما معني علي حدة ليس هذا محل تفصيله والوجهان جايزان هنا ولو قيل انه علي تعديه لاثنين مفعوله الاول تقديره هنا فلم يجد المتحدي بصيغة المفعول وبه صلته لتقربه بالبا والضمير للقران او بعيد وهو اقرب من تعلقه بيجد علي ان البا للسببية او الملابسة او بمعني مع والضمير للقران او لاقصر سورة او التحدي لا التعدد لانه من البعد او هو متعلق بتقدير قديم للفاصلة او للقصر لقدرتهم علي غيره والبا بمعني علي كما قال النحاة في قوله تعالي ومنهم من ان تامنه بقنطار وقوله واذا مروا بهم يتغامزون او علي ظاهرها لانه في معني اطاقه له به فلا يعترض عليه بان صلته علي لا البا **لا يقال** لا يلزم من نفي كامل القدرة الخاص نفي من له قدرة العام لما قيل من ان قديرا هنا معني قادر جرد عن قيد المبالغة او هو كقوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد في احد الوجوه وهو ان المبالغة في النفي لا للنفي علي ما فيه وقيل ان المبالغة في وصف العبد به لا تضر لانها باعتبار تعلقه وكسبه وقيل انه لا ضير فيه اذ الاتي بالكامل في البلاغة لا بمعني كونه كاملا كما ستراه في سورة الانبيا في تفسير قوله لا يستحسرون من ان المراد به نفي اصل الفعل وعبر به للدلالة علي انه يقتضي الغاية من ذلك وجعل البا للملابسة فيصح ان يكون نفي تيسر نفي الكامل علي ظاهره بلا تكلف والبا متعلقة بقدير اي لم يجد من يقدر تفضلا عن وجوده فعدم الوجدان لعالم الغيب والشهاده كناية عن نفي الوجود وايضا المبالغة ليست لازمة لفعيل الا اذا كان من فعل بضم العين وليس هنا كذلك حتي يلزم ان عدم وجدان القدير لا ينافي ثبوت من يقدر عليه في الجملة ولو سلم انه من نفس الصيغة فلا ضير فيه كما مر انفا وقيل عليه ان القول بالفصل انما هو في الصفة المشبهة من المتعدي ولزوم القدير بعد التعدي ظاهر اذ الاتي بالكامل في البلاغة لا يلزم ان يكون كامل القدرة في ذلك الاتيان وان كان كاملا في الجملة فلا يلزم من نفي كامل القدرة نفي الاتي مطلقا ولا يخفي ما فيه من الخبط فان هذا القايل ارجع ضمير يجد به فيستلزم نفيه نفي الوجود فنفي الكتابة وما ذكر ليس بلازم حتي يرتكب مخالفة الظاهر وما ذكره في الصفة لا وجه له كما بينه العلامة مع انه لا ينفع في المراد فانه عين ما حققه المص رحمه الله كغيره في سورة الانبيا وسنعرفه والاوجه ان البا بمعني في القران متعلقة بيجد كقولك خطب اذا نزل لم يجد به معينا اي في شانه وحاله والضمير للتحدي واذا لم يوجد اذا تحدي بالقدرة قدرة تامة تغنيه بالطريق الاولي واولي من هذا كله ما قرره العز بن عبد السلام في الاسيلة القرانية ان المبالغة كما تكون في الكيف تكون في الكم فالمراد كثرة العجز عن اعجازه واعلم ان الامام الراغب قال ان القدير لا يطلق علي غير الله تعالي بخلاف القادر ففي اطلاقه هنا نظر لا يخفي تامل **قوله والجم** الخ وفي نسخة الخم بدون عاطف علي انه بيان او توكيد لقوله لم يجد به قديرا فالعطف اما للعم قصد ذلك او لعطفه علي جملة تحدي ويجوز كونه استينافيا بيانيا ايضا والافحام اسكات الخصم عجزا حتي كانه



لافصاحه اسود وجهه وصار كالفحم كما قيل فحمه بالسواد وجه الكاذب والتصدي تعني تعرض واصله تصدد فابدلت الدال الاخيرة حرف علة هربا من ثقل التكرار كما قالوا في تقضض تقضي فالمراد اسكتهم التحدي لا المعارضة كما يشهد له السياق وهذا يدل علي وجود التصدي للمعارضة وقوله في الكشاف فلم يتصد للاتيان بما يوازيه او يدانيه واحد من فصحايهم يدل علي عدمه الم وهو الموافق للواقع فان في الكشاف اما محمول علي نفي القيد اي لم ياتوا وان تصدوا للموازنة او علي تنزيل تصديهم منزلة العدم لعدم ثمرته واما كونه من تصدي غير فصيح فليس بشي وان اعترف به الوليد مع بلاغته ومبالغته في كفره في كلامه المعروف في السير وقول قريش له صبا واسمه فان قلت ما خالفه الله وهو ابلغ كما قيل من وجهين لانه عدم التصدي مع كمال الحرص عليه ادل علي العجز من عدم الاتيان بعد التصدي كما ان عدم تصدي واحد للاتيان بما يدانيه فضلا عن مساويه كذلك ولا احتمال لان ذلك لتقرير المبالاة قلت هو كما ذكرت في الابلغية لكنه خالف للواقع وموهم للمرقة ايهاما قويا فلذا رجح المص رحمه الله ما اختاره لتمسك ما يدل علي اثبات التصدي بل علي انه ليس للصرفة او الاخبار بالمغيبات فيكون قال الخ انه اندفع توهم ان الافحام بالصرفة لا للبلاغة وفيه ان السياق يدفعه مع انه لا مجال له هنا اذ الصرف فعله تعالي والافحام مسند الي الرسول صلي الله عليه وسلم وعبارة الكشاف توهم لاسناده الافحام الي اسمه تعالي فلذا زاده به مع انه لولا دلالة السياق والاحتمال ولا يخفي ان زيادة به تدفعه لان مقدار اقصر سورة لا يجري فيه ذلك نعم لو قيل هو لا يدفع كونه بالنظم الغريب المخالف لغيره او بمجموع النظم والبلاغة كما ذهب اليه البا قلاني لم يبعد ولا يخفي ما فيه من التعسف وفي تهذيب الازهري اختلف الناس في العرب ولم سموا عربا فقال بعضهم اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ابو اليمن وهم العرب العاربة ونشا اسمعيل عليه الصلاة والسلام معهم فتكلم بلسانهم واولاده العرب المستعربة وقال اخرون نشا بعربة وهي بلدة من تهامة فنسبوا الي بلدهم وفي الحديث خمسة انبيا من العرب اسمعيل ومحمد وشعيب وصالح وهود وهذا يدل علي ان لسان العرب قديم وكل من سكن جزيرة العرب وتكلم بلسانهم فهو منهم انتهي فقوله عدنان وقحطان اشارة الي قسمي العرب العاربة والمستعربة وكناية عن جميعهم وعدنان ابن معد احد اجداده صلي الله عليه وسلم واضافة الفصحا الي عدنان والبلغا الي قحطان اما تفننا او بناء علي المتعارف من اطلاق الفصاحة علي الكلام العذب السهل والبلاغة علي المتين الجزل وهو الغالب في اللغة القديمة والاضافة لهما لانهما من اولادهما او لانهما اريد بهما القبيلة كما يقال تميم لاولاده وهو مجاز مشهور ثم ان المراد بالفصحا هنا ما يشمل البلغا والتبع في الدلايل كثيرا ما يستعمل الفصاحة بمعني البلاغة فلا يقال ان الفصاحة لا دخل لها في الاعجاز مابين عليه من المنع الظاهر **قوله حتي حسبوا الخ** السحر كل ما لطف ماخذه ودق وما يخيل شيا ليس بواقع وافعاله فعله محركة مخففا ومشددا وقد صرح به انه من البيان لسحرا علي احد الوجهين فيه وحسبوا بمعني ظنوا وقد يرد بمعني اليقين نادرا كقوله حسب التقي والجود خير تجارة ؛ وليس مراده هنا بعينه اشارة الي انه ظن فاسد وتوهم كاسد اذ ليس مجزهم الا سحرا وحسبانهم لعدم الفرق بين المعجزة والسحر وسياتي تحقيقه وليس في هذا اشعار بالصرفة لانه جعل المانع عن الاتيان بمثله السحر يشعر بانه لعجز قدرة في حد ذاتهم ولذا قيل انه اظهار الحسبان لدفع الحجة والتلبيس علي سفهايهم لعلمهم بانه ليس بساحر وان نسبوه له مكابرة وعنادا ولو اعترفوا بعجزهم عن معارضته اعترفوا بانه من عنده فمثل هذا الخيال الفارغ لا ينفعنا وقيل في عبارة الحسبان رد علي معتقد الصرفة لانه يدل علي انه مجرد توهم وفيه نظر وسحرا مبني للمجهول وحسبوا معلوم ويصح فيه البنا للمجهول والمعني علي الاول حسبوا انفسهم وعلي الثاني حسبهم من رام من الناس وتخيل انه ابلغ **قوله ثم بين للناس الخ** ثم لتفاوت ما بين مرتبتي الكمال للتحدي والمومي المتدبر او للتراخي لانه امر ممتد فعطف بثم باعتبار اوله وان قارنه وتعقب بعض منه حتي جاز فيه الفا ايضا كما مر وقيل هو للاشارة الي جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان لم يجز عن وقت الحاجة وفيه نظر ولام للناس صلة او تعليلية والعموم لا يقتضي ثبوته لكل فرد فرد وكذا قوله ليدبروا ونزوله اليهم بواسطة الرسول وهم المقصودون بالذات والجن بالتبع واما تفسير الناس بالانس والجن كما في الصحاح فمع كونه خلاف الظاهر لا يوافق ما ارتضاه المص رحمه الله في سورة الناس وسياتي ما فيه فان قلت هل نسبة التنزيل اليهم مجاز ونسبته الي الرسول حقيقة لانها له اولا وبالذات وللامة ثانيا وبالعرض كحركة السفينة وراكبها كما في بعض الحواشي قلت لا فان الاصل الحقيقة وقوله تعالي لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يتبادر منه ذلك لانا المراد بانزاله اليهم ايصاله لهم ليأتمروا باوامره وينتهوا بنواهيه لا الوحي وخطاب جبريل عليه السلام فان فسر لزم اختصاص معناه الحقيقي بالرسول ولا حاجة تدعو اليه **قوله حسبما عن الخ** اي بقدر او علي مقدار ما سنح وعرض من قولهم لا افعله ما عن في السما نجم اي طلع وظهر وما موصولة او موصوفة عبارة عن الامور والحوادث التي لها احكام بينها الشرع وحسب منصوب علي نزع الخافض او علي الظرف لانه بمعني وقت الحاجة وعامله بين او نزل او هو حال اي بقدر ما عن له وسينه مفتوحة وقد تسكن وتبيينه كما قيل تشمل القياس ودليل العقل لارشاده الي ما يدل عليه فيرجع اليه يرجع في الحقيقة الي بيان الرسول وفي هذا تلميح الي قوله تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فيل وظاهره ان القران كله محتاج للبيان ولذا قال الامام المراد بان ما يحتاج الي البيان من مجمل ونحوه ولا حاجة لهذا ان فسر البيان بالاعلام والتبليغ الذي لولاه لم يعرف وقد ورد هذا المعني في القران كقوله تعالي وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الاية وكذا في تفسيره بقوله تكشف لهم ليشمل جميع الاقسام ورعايته لمصالحهم تفضل منه لا بطريق الوجوب كما ذهب اليه المعتزلة والتدبر النظر في عواقب الامور والتذكر الاتعاظ والمحافظة عليه لحفظها والالباب جمع لب وهو العقل لانه لب الانسان والبدن قشره واللباس قشر القشر وبما ذكرناه من تفسير البيان اندفع ما اورد عليه من انه بعد البيان لا يحتاج الي التفكر لمعرفة ما ذكر حتي يجاب بانه لم يبين جميع الايات بل البعض ليتفكر في نظايره ويستنبط منها وقد يكون اللفظ بحيث لا يمكن التفكر فيه الا بعد البيان في الجملة كما لصعوبته **قوله تذكيرا** مصدر من غير فعله او مصدر فعل مقدر او مصدر المجهول فيؤول الي معني التذكر وفيه

دقيقة لان المراد تذكيرهم النعم فالمذكر تذكير بهذا الاعتبار فقصد هذا وان جاز ان يراد تذكر الغرائب العجيبة ويجوز ان يكون من
ذكره الذي فتذكرا اي ليتحفظوا ويذكروا ما هو مركوز في عقولهم مع تمكنهم من معرفته بالدلائل المنصوبة عليه فان القران بيان لا يعرف
الا من الشرع وارشاد الى ما يستقل به العقل ولعل التدبر للاول والتذكر للثاني وفيه اقتباس مع تغيير ما وتجويزه اذا لم ينقص
الذوق والواو في ليدبروا ضمير اولي الالباب على التنازع ولعل الثاني اولى مناسبة قوله كشف قناع الانغلاق الكشف ازالة
ما يستر الشيء عن المستور به والقناع بالكسر ما يستر به الراس وهو اوسع من المقنعة والانغلاق من غلق الباب اذا اسده وضرب
عليه ما يمنع فتحه كالقفل وقد شاع فيما يشق الوصول اليه وما يشق خفاؤه فيقال استغلق عليه الكلام وكلام مغلق وضده انفتح ولا اضافة
فيه من قبيل لجين الماء فالتقدير كشف انغلاقا كالقناع ولما كان المناسب للانغلاق الفتح والكشف يناسب القناع يقال كشفت قناعها
والتجلية بها كما في الاساس جعل الكشف هنا ترشيحا للتشبيه وفيه ما فيه وفي الحواشي استعمل المكنية والتخييل والترشيح تشبيه الهذا
للحقائق بما تحت القناع وقيل شبه الايات تارة بمخزونات النفائس واخرى بمحجبات العرائس على طريق الكناية واثبت للاولى
الانغلاق وللثانية القناع ففيه استعارتان مكنيتان وتخييليتان وهو وجه وجيه ذكره اهل المعاني نظيره في قوله تعالى جعلناهم
حصيدا خامدين كما في شرح المفتاح وفيه نظر انه لم يسبق له نظير والان ما في الابيات الى طبقات البلاغة وما هنا اضيف
احد التخييلين للاخر والمعروف فيه عدم الاضافة كما في هذه الابيات او اضافة التخييل للمكنية كاظفار المنية فلو كان النظم جعلناهم حصاد
الخمود كان مما نحن فيه لا يقال الانغلاق من لوازم الخزانة دون المخزونات والقناع اثبت للانغلاق لا للايات لانا نقول اذا كان
من لوازم الخزانة كان من لوازم المخزون بواسطة ومثله كثير ولما شبه الانغلاق بالقناع تشبيها بليغا صيره من جنسه كزيد اسد كان
ثابتا للايات ادعاء اذ كان على هذا الوجه من قبيل لجين الماء ايضا الا انه يكون القناع سوق التشبيه فيبعد جعله تخييلا واثبات
الكشف له كما مر وعلى كل حال فركاكته ظاهرة والقوم صرحوا بجواز اجتماع المصرحة والمكنية في لفظ واحد كما في قوله تعالى فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف فلو حمل ما هاهنا عليه كان اوجه واقرب مما ذكر فيقال استعير الانغلاق لخفاء المعاني وصعوبة فهمها ثم لما
شاع في الاستعمال استعير مرة اخرى على طريق الكناية فشبه خفاء المعاني في الفاظها باحتجاب العرائس وسترها بقناعها واثبت
ذكر لها تخييلا فتدبر قوله من ايات محكمات الخ فسر المص رحمه الله في سورة ال عمران المحكم بما احكمت عبارته بان حفظت عن
الاحتمال والاشتباه والمتشابه بخلافه فيندرج في المحكم النص والظاهر وفي المتشابه ما خالفه كالمجمل والمؤول وهو مصطلح الشافعية
في اصولهم فيشملان جميع اقسام النظم وعند الحنفية المحكم ما ازداد ظهوره حتى سد احتمال النسخ معنى وان احتمله ونلاحظ و الكتاب بما هي
نفسه فلا يدري اصلا ولا يشمل الاقسام ويرد عليه ان كشف قناع الانغلاق يقتضي سبق الاستتار فيه وهو غير ظاهر في المحكم
واجيب عنه بان معاني المحكمات قبل نزول الوحي والقائها على الناس كانت مخفية وبالقائها الى النبي كما انظهرت معانيها وزال
خفاؤها ببروزها من قناع الكون الى تجلي الظهور قوله تاويلا وتفسيرا لف ونشر غير مرتب وهما منصوبان على المصدرية لانهما
نوعان من الكشف او على التمييز او الحال اي مؤولا ومفسرا فالاول للمتشابهات والثاني للمحكمات كما في التيسير وتسميته تفسيرا
هنا بالنظر الى المعنى اللغوي وهو التبيين فالمراد به ما يتناول التبليغ او المراد ما يتناول التعبير عن مراد الله بعبارة اوضح والنسبة
الى افهام العامة وح الانغلاق عبارة عن خفائها بالنسبة الى افهامهم ايضا وقيل لما كانت في حضرة الانغلاق كالمتشابهات
وحفظت عنه جعلها مكشوفة عنها على حد قولهم ضيق فم الركية ولا يخفى ما فيه من التكلف ومنافاته لقولهم فسر مع تكلف الجمع
بين الحقيقة والمجاز وان قاله المص رحمه مع انه لا يناسب نسبة الكشف الى النبي ولذا قيل انه على تقدير ارجاع الضمائر
لله تعالى واما على ارجاعها للعبد كما هو المتبادر من الافهام وقرائنه فالوجه ان يراد بالمحكم غير ما ذكر المص لما وقع في الدر المنثور
المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه وقيل ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا
والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل ما كان معقول المعنى وما خالفه وفيه ما فيه ومن قال في شرحه كشف لثام الانغلاق عن
ايات محكمات واضحات لا تقبل النسخ فقد غفل عن مذهب المص رحمه الله والمراد بكونها ام الكتاب انها اصله الذي يرد اليه
وافردها لان المراد كل واحدة منها اولانها بمنزلة شيء واحد لاشتراكها كلها في الظهور والتشابه اسبابه مختلفة والرمز والاشارة
بشفة او حاجب والمراد ما افيد لا بطريق الظهور فلا يرد انه مناسب ما فسر به الحنفية المتشابه والخطاب توجيه الكلام نحو الغير
للافهام ويطلق على الكلام الموجه نفسه والتاويل من الاول وهو الرجوع لانه بيان ما يرجع اليه بمقتضى القواعد والنظر الصحيح او بيان
عاقبة الامر كما ياتي وليس هو التفسير بالراي المنهي عنه في حديث من فسر القران برايه فليتبوأ مقعده من النار لانه كما يحرر
النهي وما يتكلف فيه اويجزم فيه بانه مراد الله تعالى والتفسير ما كان برواية معتبرة وقد يراد به مطلق التبيين وله معان اخر ومن
السلف من انكر هذا الحديث للراي السلف والخلف على خلافه ولا حاجة اليه كما عرفت وما قيل من ان نسبة المتشابه للمجتهد تعالى يدل
على ان المص رحمه الله لا يقف على الا الله فيه ان من وقف فسر المتشابه بما استاثر الله بعلمه كوقت الساعة ومن لم يقف لا يفسره بذلك
كما ياتي قوله وابرز غوامض الحقائق الخ ابرز بمعنى اخرج واظهر لانه جعله في براز من الارض اي مرتفع وغوامض جمع غامضة
او غامض بمعنى خفي لان فاعلا في الاسماء وصفات غير العقلاء يجمع على فواعل واللطائف ضد الكثيف والحقيقة ماهية الشيء وكنهه ولا
يخفى مناسبته للغرض لان حقائق الاشياء تخفى معرفتها حتى تحتاج للنظر التام بخلاف المعرفة بوجه ومناسبة الدقائق وهي الامور المحتاجة
لدقة النظر للطائف في غاية الظهور ايضا فمنهم من فسر الحقائق بعالم الشهادة والدقائق بعالم الغيب نفس العوالم واحوالها والاضافة
لامية او من اضافة الصفة الى الموصوف وعطفه بالواو لانه لم يقصد به تفسيرها قبله ولو قصد لترك العطف بجمع الكشف والابراز بيانا
للتبيين قوله ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت الخ متعلق بقوله ابرز والتجلي الظهور والانكشاف والملك بالضم التصرف
في الامر وسياتي تحقيقه والفرق بينه وبين الملك بالكسر في سورة الفاتحة وخفايا جمع خفية وهي ضد الظاهرة والملكوت عظيم الملك

لانه



لانه مبالغة فيه كالرهبوت ولذا فسر الملك بعالم الشهادة والملكوت بعالم الغيب وهو عالم الامر وقيل الملك ما يدرك بالحس والملكوت
ما لا يدرك به والخبايا جمع خبية من خباته اذا سترته وفي امالي الغزالي عالم الملك ما ظهر للحواس وتنبه بعضه من بعض بقدرته تعالى
والملكوت ما اوجده بالامر الازلي بلا تدريج وبقاؤه فوق الاول وعالم الجبروت ما بينهما مما يشبه ان يكون بكل منهما انتهى والقدس بضم القاف والدال
وتسكن الطهارة والتنزه عن دنس النقص وشوائبه والجبروت القهر والكبرياء والعظمة ويقابله الرافة وفي القاموس انه تكبر
من ليس له احب على حق واضافته القدس لان جبروت الله منزه عن النقص بخلاف العباد فانه يجبرهم ظلم وتعد وفي نسخة القدس والجبروت
بالعطف وهو انسب بما قبله العذاب وفي حواشي الليثي المراد بخبايا قدس الجبروت صفات الله وذكرها بعد خفايا الملك والملكوت
تخصيص بعد تعميم لزيادة شرفها ويجوز عطف خبايا قدس الجبروت صفات الافعال ويؤيده قوله ليتفكروا فان المناسب بحسب المعنى
ان يكون الابراز باعتبار تعلقه بالغوامض واللطائف معللا بالتجلي وباعتبار تعلقه بخبايا قدس الجبروت معللا بالتفكر ولكان
المناسب بحسب اللفظ عطفه على خبايا وح نقول لتتفكروا متعلق بتجلي وانما قلنا المناسب ذلك لان صفات الذات وجمال الحضرة الالهية
كما قال حجة الاسلام في نهاية الاشراق والعقول لا تطيق النظر اليها الا من اثار الصفات كما ترى الشمس اذا انكسف بعضها فوقت فيه ماء
تكدر الانعال واسطة لمشاهدة صفات الفاعل لئلا تنبهر انوار ذاته ولذا قال الاصفهاني في شرح قول المص في الطوالع ابراز اسرار الملكوت
صفات الذات واسرار الجبروت صفات الافعال انتهى وقال الدواني في شرح الهياكل المراد بالجبروت عالم العقول ويسمى ايضا بالملكوت
الاعلى والاعظم ذكره الشيخ في كتابه برتوناميه قيل وانما سمي به لانها مجبورة على كمالاتها التطرية ولانه تحفظها وجبر نقصها الامكاني بحصول
ما يمكن لها بالفعل انتهى وقال القرطبي في شرح الاسماء الحسنى الجبروت التكبر والعظمة ولما وقع هذا الاسم بين العزيز والمتكبر علم ان المراد به
ذو الجبروت وفي الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه وسجوده ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت
فجاء في الحديث بعد الملك والملكوت والعزة على ترتيب الاسماء فعنى الجبارة والجبروت اي المستعلي المتعاظم وقيل هي الصفات السلبية
وقيل الجبروت الملا الاعلى لانه يجبر به نقص الامكان بالكمال بالفعل اولانهم يجبرون على حفظ كمالاتهم فان قلت اتجلي الخفايا والخبايا
بعد المآل هو ابراز الغوامض تكيف يجعل غاية وعلة له وهل هذا الا كتعليل الشيء بنفسه ولا يخفى ما فيه قلت ابراز غوامض
الحقائق والدقائق المراد به اظهار حقائق الموجودات المحسوسة والمعاني المعقولة بقدر ما تسعه الطاقة البشرية والاطلاع على الغيب
والشهادة في الملك والملكوت معرفة الصانع والعقاب بسلطنته والحاصل انه اوجد العالم ليستدل على موجده ويصدق بكل ما جاء به فقيل
من ان قوله ليتجلى غاية للابراز وترتب الغاية على ذي الغاية غير لازم ولذا قالوا غاية المعلوم الغير الالهية انتهى انتصف من غير داع له
قوله لتتفكروا فيها تفكرا التفكير بمعنى الفكر واختاره لرعاية السجع كما مر وقيل المراد بالتفكر حصول العقل المستفاد وفيه
اشارة الى اصول نظم الكلام فتدبر قوله ومهد لهم قواعد الاحكام واوضاعها التمهيد وضع المهاد وهو البساط استعير للتهيئة
والاعداد والقواعد جمع قاعدة وهي المسائل والقضايا الكلية والحكم النسبة التامة وخطاب الله المتعلق بافعال المكلفين عملا واعتقادا
والمراد بالاوضاع جمع وضع اما بالمعنى اللغوي من وضع كذا في كذا وعليه اذا كان في داخله او متمكنا عليه والمعنى انه بين الاحكام
واحوالها او مصطلح اهل الاصول المسمى بخطاب الوضع وهو بيان اسباب الاحكام وشروطها ونحوها والضمير للقواعد او للاحكام والنصوص
جمع نص وهو ما كان معناه صريحا غير محتمل لمعنى اخر والاملاح جمع لمح كفلس واصله وهو لمعان الضوء ونحوه والمراد به اشارة النص
وليس جمع لامع كما قيل قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا علة لقوله مهد والجميع مما مر والرجس ما يستقذر
والطهر ازالته والمراد ازالة الاقذار الحسية والمعنوية لتكفل الشريعة بالطهارتين والاكثر على ان المراد الثاني فانه معنى
ازالة الحدث او الخبث وكونها بمعنى ازالة دنس الثوب مجاز على طريق تشبيهها بالطهارة الحسية والتاكيد بالمصدر ينافي المجاز
هكذا قرره بعض اهل العربية لكن ذهب بعض المحققين الى ان الفعل المؤكد بالمصدر لا يتعين استعماله في معناه الحقيقي لما ورد في كلام
العرب مما يدل على خلافه كما فصل شراح التسهيل وذلك انه توقف بينهما بانه اذا لم تقم قرينة تعينت الحقيقة والا فلا وانه اذا اشتهر
المجاز جاز كما هنا الحاقه بالحقيقة فان الطهارة كذلك ولذا اورد الصدقة اوساخ الناس وسمى المشركون نجسا وفيها اقتباس
مع تغيير يسير والمراد بالرجس هنا الجهل والذنب وتطهيرهم بالعلوم والملكات الفاضلة قيل وهو مناسب لما قيل في الاية من ان المراد
باهل البيت الامة لانهم اهل بيت الشريعة والقرينة الاولى للاشارة الى افادة القران للمسائل الكلامية والثانية لبيان افادته للمسائل
الاصولية والفرعية ثم ان ما قبلها لبيان كشفه تعالى للمعاني القرانية بالقران وغيره والكل مجد الذاتي وغيره قوله فمن كان له قلب الخ نكر
القلب للتعظيم وللاشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر اي من كان له قلب واع يتفكر في حقائق القران وما بين له فيه او اصغى لما ع
وهو حاضر بذهنه لفهم معانيه او شاهد بصدقه فيتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فهو حميد ممدوح في الدنيا سعيد في الاخرة وهذا على
اللف والنشر التقديري او فيهما وهذا اقتباس من قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وفي بعض رسائل
الرازي انه اشارة الى ان المدرك هو القلب لا الدماغ كما بين في محله فان قلت العطف بالواو هنا انسب من او الفارقة لان
القلب محل الادراك والقاء السمع عبارة عن الجد في تحصيل المدرك ولا بد منهما قلت اذا اريد ظاهره فالمراد بالاول
من له كمال في معرفته وقلب مشتغل باستخراج حقائقه ودقائقه وبالثاني من سواه وقريب منه ما قيل ان المراد بمن له قلب ذو النفس
القدسية الغنية عن الكسب والتعلم وبمن القى السمع المحتاج الى ذلك وقيل الاول اشارة الى رتبة الاجتهاد والثاني الى التقليد وعلى
كل تقدير فيه يرفعها وعلى التاويل فالامر ظاهر وهذا بيان لحال المكلفين بانهم بين واحد من هؤلاء حسن بين الجنبين والا تعريضه
او تصحيفه قوله ومن لم يرفع اليه راسه الخ يرفع مجزوم في جواب الشرط وفي نسخة سعيرا مجزوم بعطفه عليه وفي نسخة يصلى
سعيرا بالرفع على الاستئناف والقطع ولذا قيل عراه عن الجزم لقيل الجزم لان دخول النار محقق ولذا اتي بالين الدال على التاكيد
والتحقيق عند الزمخشري كما نقل في المغني وشرحه بخلاف حسنه مذموما فانه قد لا يقع في الدنيا وهو بيان لحاله في الدارين كما بيه

فان المراد بكونه في عيشة مذمومة انها مستحقة للذم او هي كذلك عند الله وعند المؤمنين وهذا محقق ايضا وعدم رفع الرأس عبارة عن تركه او عدم الالتفات له والاعتداد به وقد يكنى به ايضا عن الحياء والخجل وليس يراد هنا كقوله

لخل التنفيخ حيلة لاح عذاره او ما تراه ليس يرفع راسه وهو في رأس لسكونها بعد فتحه يجوز ابدالها الفا وهو المناسب هنا لتشاكل قوله نبراسه واطفاؤه من قولهم اطفات النار وقد يرد مثلا وضمير اليه للنبي او للقرآن والنبراس المصباح وبزته والضمير المضاف اليه ان عاد الى من فالمراد به نور العقل او الفطرة التي يولد كل مولود عليها واطفاؤه برنح الجهل والعناد وعوده الى النبي او القرآن على معنى اراد اطفاءه بعبيد وقد ذمها بالذال المعجمة بعني من ميم في الدنيا ما دام حيا وكونه بالدال المهملة بعني قبيح غير مناسب هنا وان جوزه بعضهم ويصل سعيرا اي يدخلهم في الآخرة ويقابله ما في الفقرة السابقة فان اريد بمن له قلب صاحب القوة القدسية وبمن القى السمع صاحب العقل المستفاد فمن لم يرفع راسه ذو الغباوة والغواية وان اريد بالاول المجتهد وبالثاني المقلد فهذا هو المنهمك في الجهل والضلال ويقابل الاول صاحب التأويل والثاني صاحب التفسير وهذا الجاهل الخبث وفي قوله نبراسه اشارة الى مكنته فان فهمت نور على نور وفي قوله يرفع اليه راسه اشارة الى علو مرتبته ورفعة منزلته لان الناظر انما يرفع راسه لما كان عاليا عليه مرتفعا فوقه وهكذا هو يعلو ولا يعلى قوله فيا واجب الوجود لما كان جميع ما سبق الى هنا يدل على ان كلامه المعجز الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به وابرز فيه خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت من الصفات القدسية الدالة على وجوب وجوده وانعامه بجلائل النعم بواسطة ما انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم وامره بان يصدع به فبذل طاقته في تبليغه وتبيينه على احسن وجه يرتسم في مرآة البصائر والعقول صار كانه مشاهد لذلك في حضرة قدسه واقفا بين يديه مناجيا له فلهذا التفت بعد الغيبة وفرع النداء بالفاء على ما مر كما سيأتي في الفاتحة فقال فيا واجب الخ وقيل لما لزم من كون القرآن معجزا كون المتكلم به واجب الوجود اذ الممكن الوجود لو قدر على مثله لم يمكن من استكمل بالكمالات تحصيل الزمان دون جال الرحمن فرع عليه قوله فيا واجب الوجود الخ وقيل ان هذه الفاء سببية رابطة لما بعدها بشرط مفهوم من الكلام السابق اي اذا كان بهذه المثابة من السعي في اعلاء كلمتك والشفقة على خلقك فصل عليه ولما يجب الوجود الغني بالذات وهذا مناسب كون الافعال السابقة مستندة للعبد كما لا يخفى وستسمع عن قريب توجيها آخر اخترناه فيه كفاية عن القيل والقال ووجوب الوجود كون ذاته مقتضية لوجوده او كونه عين وجوده وهو يقابل الامتناع والامكان فان كان ذاتيا فمعناه ما لا يمكن عدمه كما فصل في علم الكلام واطلاق واجب الوجود على الله مبني على ما ذهب اليه الغزالي رحمه الله من جواز اطلاق ما علم اتصافه به تعالى على طريق التوصيف دون التسمية لان اجراء الصفة اخبار بثبوت مدلولها فيجوز اذا تحقق بدون مانع بخلاف التسمية فانها تصرف في المسمى لا يملكه الا ولاية وهو تعالى منزه عن ذلك قوله ويا فايض الجود فسر الحكماء الفيض بفعل فاعل يفعل دائما لا لغرض ولا لعوض والجود بافادة ما ينبغي لا لعوض لان من فعل لعوض يستفيد فهو فقير وهو متجر والغني هو الذي لا يحتاج في ذاته وكماله الى غيره والغني المطلق الذي يجود من ذاته وهو نور الانوار ولا غرض له في صنعه بل ذاته غاية لرحمته وهو الملك المطلق كما في هياكل النور وأصل الفيض سيلان الماء من جوانب ما هو فيه لزيادته ووجه الشبه كثرة المانع اوهو من فاض الخبر اذا شاع فيكون حقيقة كما فصل في حواشي شرح الكافية وفايض الجود وصف بحال المتعلق كواجب الوجود اي فايض جوده وواجب وجوده قوله ويا غاية كل مقصود اي كل مطلوب يطلبه كل طالب لابد ان ينتهي اليك فانك المفيض للخير لا سواك من الوسايط فالمراد بالغاية معناها اللغوي وهو المنتهى وهذا هو الظاهر او هو من العلة الغائية اي ان ذاته كافية في وجود ما يوجد ويصدر عنه فهو بذاته علة فاعلية من حيث التاثير وعلة غائية من حيث كونه المقتضي لفاعليته على نحو ما حقق في كون صفاته تعالى عين ذاته كما قال الدواني في شرح هياكل النور تعالى في الوجهين واخترنا نفسك ما يحلو ويحتمل ان يكون المعنى انه اسنى المقاصد واعلاها فان جميع الموجودات وسيلة لمعرفته التي هي نهاية المآرب وقبلة وجوه المطالب وانما انت مغناطيس انفسنا لحين كنت دارت نحوك الصور واطلاق الغاية وقع في كلام الحكماء كالمبدأ ولما كان غاية الغايات دعا بعد التوجه اليه بلا واسطة بشيئين بينه فقال صل على اي على عبدك ونبيك السابق قوله توازي غناه الخ بيان معنى الصلاة وتوازي بمعنى تقابل وتساوي وماضيه آزى وبعد لهزته واوا في المضارع فيقال يوازي ولا يبدل في الماضي فيقال وازى وهي من لغة بعض اهل اللغة وقال التبريزي يجوز حملا على المضارع وتجازي يكون بجزاء وغنا بفتح الغين المعجمة والمد النفع ويقبل معناه اقامته الدين لقوله في القاموس ما فيه غناء ذلك اي اقامته ولا يخفى ما فيه من الركاكة والعنا بالمهملة التعب وتعبه عليه الصلاة والسلام في الدارين اجل من البيان وتعب في تبليغ الرسالة واعلاء كلمة الله على ما فصل في السير ما لا تفي به طاقة البشر والمعنى صل عليه صلاة لا تحصى ولا تعد كما ان منافعه وما تحمله من اعباء الرسالة كذلك والغنا بالمعجمة في الاول وبالمهملة في الثاني واجاز بعضهم عكسه وجزالة المعنى تاباه وفي قوله توازي وتجازي جناس مضارع وفي قوله غناه وعناه جناس مصحف وهذا ماخوذ مما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا من ان من قال جزى الله عنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح قوله وعلى من اعانه الخ الاعانة المساعدة في الدين ونعلا والمراد بهم الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من خلفهم من التابعين وعلماء الدين والتقرير التقوية والتثبت وتبيانه بكسر التاء المثناة الفوقية مصدر بمعنى البيان وفي وزن تفعال بالكسر كلام سياتي في محله وفي نسخة بنيانه بضم الباء الموحدة مصدر بناه وهو استعارة لما اتى به من الشرع واحكامه كما في الحديث بني الاسلام على خمس والتقدير على النسخة الاولى من قرر المسائل حققها وبينها لجعلها ثابتة في الاذهان او في نفسها وعلى الثانية من القرار والبقاء ترشيحا لاستعارة البناء لانه من شانه او استعارة اخرى تبعية وتقريرا مصدر موكد قوله وافض علينا من بركاتهم الخ قد مر تحقيق الافاضة وما يدل على انها الاحسان والبركة الزيادة والنماء وهي هنا زيادة معنوية والمعنى حصل لنا الخيرات بالتوسل بهم اليك حتى كان ذلك من نفسه خيرا لهم اذ اعطنا علومهم وافض



لاري

خود

ميرداماد

ذكر

بينه

الكثير

علينا من معارفهم قوله واسلك بنا مسالك كرامتهم اي ادخلنا في الطرق التي اوصلتهم الى اكرامك لهم بنيل المراتب العلية عندك او ما اعددته لهم مما هو كالنزل لهم في دار البقاء وهذا احد معاني الكرامة وقال بعض الفضلاء ذكرها بين صلى وسلم لكونه اقرب الى الاستجابة لوقوعها بين المستجابين ولو بالنسبة الى بعض المتعلق والباقي بناء للدلالة على التكرير والدوام فان السلك بالفتح بمعنى الادخال متعد قال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين وفي لغة اخرى يقال اسلكه فيه وادرج دعا التسليم من ارادة بنفسه علينا تأتي في دعا التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعانه حيث امر تسليما رجاء الاستجابة مع رعاية السجع فيه انتهى وقيل ان الدوام لزم من الملابسة المحمولة على الكمال فتدبر واعلم اكرمك الله ان زبدة ما قصده المصنف من اول الخطبة الى هنا مع رعاية براعة الاستهلال انه حمد الله بمحمده الذاتي على نعمه التي من اجلها تنزيل معجز كلامه على النظر رسوله المرشد اليه بقوله كافة الانام بما بلغه من الاحكام او ما اليه بقوله وبين الخ وبما فيه من حقائق العلوم الدينية ودقائقها المشار اليه بقوله وابرز الخ وبما ابداه من العقائد الحقة الدالة على التوحيد والتمجيد بصفات الذات والافعال المرموز اليه بقوله بتجلى الخ وادرج فيه بعد ما افاض بالواسطة المحمدية من جلائل النعم ما قاساه في حمل اعباء الرسالة في مقاومة الجاهلية من الشدائد والمهالك المكنى عنه بقوله تحدى وأم يرفع راسه ونحو يتفكر العارف تفكرا ليشرق به مشكاة قلبه وتنفتح عين بصيرته حتى يشاهد جمال ذاته من شرفه صفاته فياتي في مقام الاحسان كانه يراه وهذا هو السبب في التفاته للخطاب والتماس الفيض من جانبه فلهذا فرع عليه بالفاء واصفا له بوجوب الوجود وافاضة الجود اللذين هما اصل صفات الذات والافعال والتمس منه غاية مناه من سعادة الدارين بعد الدعاء للواسطة في ذلك والتابعين واذا عرفت هذا فاعلم ايضا ان المناسب لهذا ان يرجع الضماير وسند الافعال السابقة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم ليدل ذلك صراحة على عنايته ونفعه بارشاده وتعليمه وغير ذلك مما امر السعادة العظمى وعلى عنايته وتعبه في تحديه وعنائه اعاديه المناجي للقتل والقتال فانه خذ الكلام بعضه بحجز بعض وينفتح بمسك ختامه مفارق افتتاحه وهذا مما من به بنفيس كرمه قوله وبعد فان اعظم العلوم مقدارا الكلام على بعد وكون الفاعل تو ما او تقديرها اشهر من فقاينك فاعادته تقدم من الفضول والمقدار والقدر بمعنى والمراد به هنا المنزلة والشرف الرتبي والعلوم اذ كان المراد بها العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه على ان تعريفها عهدي وهو المتبادر منه اذا اطلق ولذا اختاره بعض المحشين فلا شبهة في كونها اعظم وان كان المراد ما يشمل سايرها فكذلك لان عظمه بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته وشدة الاحتياج اليه وهو حائز لجميعها فان موضوعه كلام الله الذي هو معدن الحكم ولا شك في انه اشرف الموضوعات ومعلومه مع انه مراد الله الدال عليه كلامه جامع للعقائد الحقة والاحكام الشرعية وغير ذلك مما لا بد منه كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وغايته الاعتصام بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والوصول الى سعادة الدارين وشدة الاحتياج اليه ظاهرة لتوقف الادلة والاعمال والاحكام عليه فان قلت موضوع علم الكلام ذات الله وصفاته وهي اشرف من كل شيء فيكون علم الكلام اشرف منه قلت المتقدمون على انه موضوع علم الكلام المعلوم وقيل الموجود من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية على ما فصلوه وح لا يلزم كون موضوعه اشرف وذهب القاضي الارموي من المتاخرين الى ان موضوعه ذات الله وذهب صاحب الصحائف الى انه ذات الله من حيث هي وذات الممكنات من حيث استنادها اليه دربانه لو كان كذلك ماكان اثباته من المطالب الكلامية كما في شرح المقاصد وليس هذا محل تفصيله الا انا اذا سلمناه نقول كلام الله مشتمل على التوحيد والعقائد الدينية على ما فصلوه وح لا يلزم كون موضوعه اشرف وذهب القاضي الارموي من المتاخرين الى ان موضوعه ذات الله وذهب صاحب الصحائف الى انه ذات الله من حيث هي وذات الممكنات من حيث استنادها اليه وبانه لو كان كذلك لكان اثباته من المطالب الكلامية كما في شرح المقاصد وليس هذا محل تفصيله الا انا اذا سلمناه نقول كلام الله مشتمل على التوحيد والعقائد الحقة فيندرج في موضوعه موضوع الكلام وزيادة الجزء جزءا ونقول مجموع الثلاثة لا تخفى فيه وقال بعض الفضلاء رحمه الله فان قيل قد ذكروا ان علم الكلام اساس العلوم الشرعية وعليه مبنى الشرائع والاحكام اذ لولا ثبوت الصانع وصفاته لم يتصور علم التفسير والحديث والاصول وكلام المصنف رحمه الله يدل على خلافه وتخصيصه بما سوى الاحكام خلاف الظاهر قلنا السمعيات من الكلام دليلها القرآن او ما يتوقف حجيته عليه وما يستقل باثباته العقل لا يعتد به ما لم يوخذ من الشرع ويستند اليه ايضا من حيث الاعتداد به والاستدلال به يتوقف على علم التفسير وهذا لا ينافي كون الكلام اساسه باعتبار القسم الاخير من حيث التصديق لا من حيث الاعتداد به انتهى قلت قد علمت مما مر عدم ورود هذا السؤال واما كون ما يستقل به العقل كالايمان بوجود الباري يوخذ من الشرع فهذا بناء على ما قاله بعض الاشعرية وخالفه بعضهم وبعض الماتريدية قال في التلويح وعندي ان ثبوت الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي بدلالة معجزاته فلو توقف شيء من هذه الاحكام على الشرع لزم الدور انتهى وفيه كلام ليس هذا محله وما قيل من ان المراد انه من اعظمها كما قصد المبالغة في مقام الخطابة بعيد قوله وارفعها شرفا ومنارا الرفع علو القدر والمكان العالي والمراد الاول والثاني على انه استعارة تبعية لا بتكلم مع ما قبله وهو الانسب بعده ايضا من قرم بالعلم يصيب والمنار كالمنارة ويقال بنوره على الاصل موضع النار واصله منور ومناير كما في كتاب النبات وشاع في كل بناء عال يهتدي به سالك الطريق ولما يوضع عليه السراج وشاع في العرف لمحل الاذان المعروف وفرضها بالدليل ولا وجه له الا ان يريد به بيان ماله فان المراد انه اعلى العلوم من جهة شرفه ودلالته على طرق النجاح والتفسير يطلق على بيان معنى كلام الله رواية ويقابله التأويل وهو ما كان بطريق الدراية ويطلق على بيان معناه مطلقا وعلى ما ذكره بتوقفه ذكره عليه وهو المراد هنا وموضوعه القرآن بمعنى الكل او الكلي والتفسير تفعيل من الفسر وهو الكشف ومنه التفسير لما يعرف به الطبيب المرض وقيل انه مقلوب عن السفر ومنه اسفر الصبح قوله رئيس العلوم الدينية وراسها الرئيس سيد القوم ومقدمهم والراس عضو معروف ويكون بمعنى الرئيس ايضا وهو هنا استعارة او تشبيه بليغ فجعل رئيسا لنفاذ حكمه عليها وتوقفها عليه لان مرجع ادلتها اليه وراسه لانه باعتبار الابتداء وبمعنى انه بانحصر في بهائه ويتم غيره من العلوم وتنمي



الامور

لبني

وكذا الفقه

الكلي

لاري

وجعل

معتقد اعلى ما فقد من الحقائق وهو في بدء الفاء الذي موضع البناء والاساس ما يوضع عليه غيره وهو المراد ها هنا من الاول الذي يبني
عليه والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس وساق البناء والوصف الاول منه افادة منه ايضا وهو معطوف على الجمع عطف تفسير
لانه القواعد لا يلازم اختلاف حركة [illegible] **قوله لا يليق لتعاطيه** الخ التعاطي في اصل اللغة
تعاطي العطاء [illegible] الاخذ والتناول وهو [illegible] بالاخذ [illegible]
والتصدي [illegible]
[illegible]
كونه رئيس العلوم الدينية [illegible]
تعاطيه والتصدي للتكلم [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible]
بدونها [illegible]
محتاج الى كلام الله تعالى الذي [illegible] التفسير [illegible]
كما قوم [illegible]
[illegible]
المدونة المشهورة [illegible]
هذا كلام تركه [illegible] **قوله ووفاق في الصناعات العربية** الخ [illegible]
[illegible]
النقل والاسناد [illegible]
لاطلاق العلم [illegible] الادب [illegible] كلام العرب لنظ
او كتابة [illegible]
ان بعض [illegible]
ان من اراد النظر [illegible]
الشروح [illegible]
ثم قال ان علم القراءات لا بد منه ايضا في التفسير لا بعد من العلوم الادبية فاما ان يدرج في الدينية لاختصاصه بالقران او في علم التفسير
كما يشعر به كلام المص رحمه فيما سياتي ويعرف التخريج ما يعرف به كلام الله او الفاظه بحسب الطاقة البشرية ويكون تمسك بالتفسير
بانه يعرف اجزائه ولا يخفى ما فيه فان احدا لم يعد القراءات من التفسير مع ان اكثر مسائل المتعلقة بالاداء لم تذكر فيه والمص لم يجعل ما يتوقف
التفسير فيما ذكره تكرر فيه امور تلزم فيه احيانا ولم يذكرها فان المص رحمه الله ان جعل قوله بانواعها قائما لفروعها ولا يخفى ما فيه من
اختلاف الرتبة تكاد ان بعضها التفقه فيه ذكر نظمه عن الرهبان بالعلوم وعن غيرها بالصناعة حسن ادب لطيف **تنبيه**
قال الجواليقي في شرح ادب الكاتب الادب في اللغة حسن الاخلاق وفعل المكارم واطلاقه على علوم العربية المذكورة مولد حدث في
الاسلام وكذا قال الامام المطرزي رحمه الله **قوله ولطالما احدث نفسي** الخ هذه اللام زائدة للتاكيد او جواب قسم مقدر ولبث
يوطئ وما كافة عن طلب الفاعل فانه قل وكثر وطال تكفه بها ولا تتصل ما الكافة بفعل غير هذه الافعال الثلاثة او هي مصدرية
ترسم منفصلة والموجود في اكثر النسخ اتصالها وبلونها الماضي في الاكثر نحو طالما دار في خلدي والمضارع كقوله قد ابيع للجيب الى ما
يورث الجد داعيا مجيبا ونقديره هنا نحو طالما كنت احدث الخ تكلف لا داعي له ويحتوي بمعنى يشتمل والصفوة مثلثة الصاد المهملة
بمعنى الخالص والصحابة بفتح الصاد بمعنى الاصحاب وكذا الصحبة وقال المرزوقي في شرح الفصيح صحب بتصحب بمعنى صاحبته وصحبة
وقد تجعل الصحب جمعا كالرفقة وفي التسهيل صحب اسم جمع لصاحب وكذا صحابة اسم جمع كقرابة اسم للقريب والصحابي كل مسلم لقي
النبي صلى الله عليه وسلم او اجتمع معه وهو يعقل وهذا احسن من قولهم راي ليشمل الاعمى ولا يشترط طول الصحبة ولا الرواية عنه
ولا يشترط بقاؤه على الاسلام وانما يشترط موته عليه وعطفهم كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم والتابعين جمع تابع وهو من
لقي الصحابي واشترط بعضهم فيه طول الصحبة بخلاف الصحابي لان نور النبوة مؤثر في لحظة [illegible] ومن دونهم من بعد من التابعين
والمروي عنه التفسير من الصحابة كثير والمعروف منهم الخلفاء وابن عباس وتكثر عنه ذلك حتى سمي ترجمان القران وكذا روي عن ابن
مسعود ما لا يحصى والمشهور من التابعين مجاهد وعطا وعكرمة وسعيد بن جبير وطاوس وزيد بن اسلم وبعد هؤلاء
الف تفاسير جمع فيها اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع وشعبة وعبد الرزاق ويزيد بن هرون وبعدهم
ابن جرير وتفسيره اجل تفاسير المتقدمين ثم استفاض التاليف حتى انتهى الى الزجاج والرماني ومنهما اخذ الزمخشري ثم جاء بعدهم من
السواد باقوال الحكماء والصوفية كالرازي حتى تبدل في تفسيره كل شيء الا التفسير **قوله احدث نفسي** حديث النفس مستعار للخواطر
والاماني استعارة مشهورة كقوله، اكذب النفس اذا حدثتها، ان صدق النفس يزري بالامل **قوله وينطوي
على نكت** الخ انطوى مطاوع طواه فهو نشره وضمن معنى الاشتمال فعداه بعلى اي ينطوي مشتملا على النكت وهو جمع نكتة بضم النون
وهي اللطيفة المستخرجة بقوة الفكر من نكت في الارض اذا بحثها باصبع او قضيب ونحوه سميت بها المسائل الدقيقة لانها غالبا او لان
تاثير الفكر كالنكت في القلب وبعيد ان ينقل من نكت الادم والثوب وهي ما يخالف لونه لكونها تخالف جنسها بلطافتها وبارعة بمعنى

للمامور ح
والصنف الاول ح
لبقي يعانيه
لاري
حضور والنوعها
بسنج
وتفسيره
ومن اقوال الذي ذكرناه في مصطلح المحدثين ح
بنح





نافعة ورابعة من الروع بفتح الراء وهو الاعجاب يقال راعني الشيء اذا اعجبني وراقك او من الارتياع اذا افزعه كان الرابع للحسن يفزط حتى يروع
من يراه قال السهيلي في الروض الانف وقيل انه من الريع بمعنى الزيادة والنما والاستنباط اصل معناه استخراج ماء البئر ونحوه فاستعير
لاستخراج المعاني بجد واجتهاد ونبه ايماء المعاني بالالطف وصفائه اولانه سبب الحياة ومراده رحمه الله بالاماثل الزمخشري
والراغب والرازي فان معول المص رحمه الله على هؤلاء في الاكثر حتى قيل ان كل ما فيه من اللغة من الراغب وما فيه من الكلام من
التفسير الكبير **قوله ويعرب عن وجوه القراءات** الخ العزية ويقال معزوة بمعنى منسوبة وفعلها عزيته وعزوته والثاني اكثر والثمانية
هم القراء السبعة المشهورون والثامن يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وراوياه روح بفتح الراء ورويس بالتصغير والثلاثة ما وراء السبعة
والاصح انها فوق العشرة واحكامه مبسوطة في محلها **قوله الثمانية** الخ اشارة الى وجه اختياره الثمانية دون غيرها انها اشهر وحكي
قيل انها السابعة في الصدر الاول الى راس الثلثمائة ثم اسقطها منها ابن مجاهد واثبت بدلها قراءة الكسائي وقد قال الداني يعقوب كان اعلم
اهل عصره بالعربية ووجوه القراءات كما في الاتقان ونحوه **قوله الا ان قصور بضاعتي** الخ في الاساس فرض فيه قصور اي عجز عنه ولم يبلغه
والبضاعة المتاع المجلوب فنسبة القصور اليه مجازية والاصل قصوري عن تكثير بضاعتي او ترويجها وهو استعارة شبه العلم والاشتغال
به بالمال الذي يتجر فيه اهل وقلة معلوماته بقلة راس مال التاجر وتبطه عن الغرض قصده وابطاؤه عنه وقوله يثنيني عن الانتصاب
في هذا المقام يعني بمقام تاليف ماذكر وقوله ان اوسمه اي اجعل له سمة وعلامة والمعروف فيه وسم يسمه كوعد يعده والماد وسم المسند
فانه بمعنى حظ الوسم فان صح روايته هنا فهي لاجل الازدواج مع قوله اتممه وصمم على صيغة المبني للفاعل اي خلص من التردد وموجب
التوقف وصار بها مضيا لا ينثني عنه يقال صمم في السفر ونحوه اي مضى وصمم السيف نفذ في العظم وقطعه وصمم ايضا عض وثبت فلم يرسل ما عضه
ويجوز كونه صمم مبنيا للمفعول من هذه اللغة اي اختضع عن وثم يرسله **قوله بانوار التنزيل** الخ النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فانه
قوت فهو نور على نور والسر ما يلزم كتمانه ولب الشيء ولا يخفيها سببه للتاويل والسؤال ابتدأت حرثه واولى القياس وفي بعض النسخ يسول
بدله واقول هنا نزل منزلة اللازم فلا معمول له او معموله ونقوله ما بعده على الحكاية **سورة فاتحة الكتاب**
السورة بهمزة وبغير همزة بابدالها ان كانت من السورة وهي البقية لانها بقية كل شيء بعضه وبه وواو ان كانت من سور البناء وهي المنزلة منه
او من سور المدينة لاحاطتها بابوابها ومنه السوار المحيط او من التسور وهو العلو والارتفاع نقلت الى مقدار من القران يشتمل على
ايات ذي فاتحة وخاتمة اقلها ثلاث ايات وقيل السورة الطائفة المترجمة في الاصل تفسيرا لغة بالجزء وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ، وتطلق على التسمية كثيرا في كلام المصنفين وهو المراد هنا واسماء السور كلها توقيفية ثابتة
بالاحاديث والاثار والمراد بالطائفة قطعة مستقلة اوايات مخصوصة منها فلا يرد اية الكرسي لانها غير مستقلة اذ هي بعض من سورة البقرة
واية واحدة ايضا ودفعه بان المراد بالترجمة انها مسماة بالسورة ضعيف في حيز البيان وانما جعل القراء سور الا انه اسم من الحفظ والنقط وقال
الشريف قدس سره الفاتحة مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب ثم اطلق على اول الشيء تسمية للمفعول بالمصدر لان الفتح يتعلق به اولا ثم بواسطة
يتعلق بالمجموع فهي المفتوح الاول وهذا بالنسبة للقرف والكتوب مختلفا فقال بعض المتصلفين من اهل العصر انه انما يتحقق في المكتوب اذا
كان كالطومار من نحو الغفر وجرده وقيل الفاتحة صفة جعلت اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح بمجموعه كانه الباعث على الفتح فالتاء للنقل
من الوصفية الى الاسمية وقيل للمبالغة وللاختصاص لها برتبة علامة كالرحمة وهذا اقرب لقلة فاعلة في المصادر قيل ولم يجعل التاء دالة على
جعلها فاعلا كالقاطع والقاتل لان الالة تتصف بالفعل وهي متلبسة بالفتح ولا باعثا لانه لا يقارنه الفعل وهذه قارنت الفعل وفيه انه اذا
ادعي كلية ما ذكر فليس كذلك فان المصبغ الة للصباغ يصبغ ايضا وفي نحو نعد نعن الحرب جبا الجبن بالعشق العقود وهو مقارنة وان
ادعي الاغلبية لم يفد لانه يقال له هذا من غير الغالب اللهم الا ان يقال يكفي بالقدح باعثا على الترك او المراد انه لا يقتصر انما فيما به وما ذكر
لا بعد باعثا مع انجعل بعض القران الاخر مناسب لا ايهام انه غير مقصود منه وحيث تم هذا بجهها فالحاصل انه مفتوح منه جهة وفاتح من جهة
فنظر كل فريق الى جانب وجوز ان تكون النسبة اي ذات فتح مع وجوه اخر وجميعا تم هذا ذكر السواد ثم قال الكتاب بمعنى المكتوب والمصحف وحقق
على المجموع وعلى جزئه وعلى المشترك بينه وبين اجزائه وفاتحة الكتاب صارت علما بالغلبة لهذه السورة فالفاتحة علم اخر والالف واللام
عوض عن الاضافة وفيه نظر وذكر بعضهم ان هذه الاضافة بمعنى من لان اول الشيء بعضه ورد بان البعض يراد به الجزء كيد للانسان
والجزء كالبيل لزيد واضافة الاول بيانية بمعنى من واضافة الثاني على معنى اللام وليس الكتاب جنسا لها هنا لان فتح الفاتحة بالنسبة الى
المجموع الى الكل الذي هو القدر المشترك فان قيل في الكشاف ان معنى اضافة اللهو الى الحديث التبيين وهي الاضافة بمعنى من اي من
يشتري اللهو من الحديث فبين ان اللهو الحديث لانه قد يكون من الحديث وقد يكون من غيره والمراد بالحديث المنكر كما ورد الحديث في النهي
بالحمل الحسنات ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى من التبعيض كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه فعلى التقدير الثاني
اذا اريد بالحديث مطلقه كان جنسا للهو صادقا عليه كما يطلق على الحديث المنكر فتكون الاضافة بيانية لا مقابلة لها وان اريد العموم والاستغراق
كالكل يتجزأ منه فقد ثبت اضافة الجزء الى الكل بمعنى من التبعيض وان لم يكن مشهورة قيل الظاهر ان المراد مطلق الحديث لكن الحكمة
دقيق النظر في اضافة الشيء الى ما هو صادق عليه فانه حسن بجعل المضاف اليه بيانا وتمييزا للمضاف كالساج والحديث المنكر ونحوه بجعلها
تبعيضية مبنيا للجانب المعنى **اقول** هنا رد في الكشاف تبع فيه الشارح المحقق وليس بوارد عليه وما ذكره المدقق مخالف لكلام النحاة
كشراح الكتاب وغيرهم واحدهم فان اضافة نحو يد زيد على معنى اللام وقال قوم منهم كابن كيسان والسيرافي ان اضافتها هو جزء من المضاف
اليه بمعنى من التبعيض واسند لو اعليه بفصل من الاضافة من كقوله كان على الكتفين منه اذا انتحى، مدك عروس او صلاية حنظل
وهو تابع لما فصله ابن حيان في شرح التسهيل ومنهم من ذهب الى ان من المقدرة في الاضافة مطلقا تبعيضية من غير فرق بين الجزء والجزئي كما في
لمع ابن جني وشرحه للثمانيني وعبارته ان كان الاول جزءا من الثاني كانت الاضافة بمعنى من نحو باب ساج ودار اجر وجبة صوف وتقديره
باب من ساج ودار من اجر والاول فيه جزء من الثاني ومن فيه للتبعيض انتهى فادعاء انها غير موجودة او غير مشهورة مكابرة لما اتفق ما سطر في

للتنبيه ح
لانه العربية من الكشاف وحاشيته
المتوسل ح
سورة الفاتحة
بالساعد ح
توقيفا اي المسماة بهم خاص بها منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم
لان الترجمة ح
ابن هشام
الفتح ح
اخرى
بيانية واتم الحسن [illegible] كالحديث المطلق
للوجوه ح
للباب ح

كتبهم المعول عليها وما ذكره في توجيه كلام الكشاف دقة لا يعقلها نظار اهل العربية ثم ان الناظرين في كلام الشريف وجوها شتى كلها
خارجة عن قانون العربية لاقتصارهم على ما الانتقى ولا سيما من كلام المتأخرين ولهذا اضربنا عنها صفحا واما اضافة السورة
اضافة المسمى الى الاسم كيوم الاحد وهي مشهورة ثم انهم اطلقوا كون الاضافة الى الجزء بيانية وههنا لف لما صرح به كثير من المتقدمين
والمتأخرين من انها انما تكون كذلك اذا كان بينهما عموم وخصوص وجه كخاتم فضة فاذا كان مطلقا كمدينة بغداد فهي لامية
وذهب شارح الهادي الى انها بيانية ايضا ولهذا تراهم يجعلون نحو الاراك من الاضافة اللامية تارة ومن البيانية اخرى وهذا
مما غفل عنه كثير من الناس فاحفظه **قوله وتسمى ام القران** عطف على مقدر اي تسمى بفاتحة او على سورة الفاتحة باعتبار المعنى
والتقدير هذه سورة فاتحة الكتاب وتسمى الخ وعطف الفعلية على الاسمية شايع كعكسه والمراد بالتسمية وضع العلم لا الاطلاق وقال
الفاضل الشريف فاتحة الكتاب صارت علما بالغلبة للسورة وقد ذكر في الكشاف ايضا وفي اجتماع الغلبة والتعريف نظر مع انه
مناف لما مر من النقل قيل وضعفه ايضا ان القول بعلمية الجنس مزدرى شنيع العرف في نحوه من الاحكام ويجب في العلمية الشخصية تشخص
المعنى ولا تشخص هنا ولا يخفى ان اسماء السور موضوعة لتلك الالفاظ المفردة فيكون واحدا بالنوع كما في التلويح وشرح المقاصد الا ان يقال
مثل هذا الوحدة بحسب العرف بعد تشخصا واما جعلها انما لها من قبيل اسماء الاشارة في عموم الوضع وخصوص الموضوع له فبعيد جدا
وما ذكر من السبب في عدم اعتباره فيها من انها لو كانت موضوعة من المخصوصات كانت في غيرها مجازات اذ كانت موضوعة لكل منها
كانت مشتركة بين معان غير محصورة واذا كانت موضوعة لمعان كلية لزم كونها مجازات لا حقايق لها والكل فاسد لا ينافي هنا اذ قلما
يستعمل في تشخص والاكثر استعمالها في الكل فلا يلزم ما ذكر وتعليله في شرح الرسالة الوضعية **اقول** الذي يطلب للعوله في اسماء السور
واسماء الكتب والعلوم ونحوها انها اعلام شخصية لتلك الالفاظ المخصوصة لا للصور الذهنية ولا النقوش ولا المركب منها وهي تعد في العرف
شيا واحدا تشخصا واختلاف الالفاظ وتعدده كتعدد امكنة زيد لا يغير تشخصه لانها غير معتبرة فيه ومما يشهد له شهادة بينة تركيبها
الاستقراء تسميتها بالكل ككل هو الله احد وانا اعطيناك الكوثر ومثله معهود معروف في الاعلام كتابط شرا وبرق نحره وشر دل
دون اسم الجنس فانه وان لم يكن مفقودا فهو نادر واما الاستدلال بدخول اللام عليه كالكافية والشافية فليس بشيء لانه ليس بابعد
بلا وما قيل من ان العلمية الجنسية ضرورية مما تفرد به الرضي وهو غير مسلم عند النحاة وان دلالة الموصول على ماهية معينة او جنسية
لا ترد عليه نقضا وفي شرح الزوايد الغيائية لشيخ مشايخنا اسماء العلوم كاسماء الكتب اعلام اجناس عند المحقق وضعت لانواع اعراض
تتعدد بتعدد محالها القائمة بها كزيد وعمرو وقد تجعل اعلاما شخصية باعتبار ان المتعدد باعتبار المحال يعد واحدا في العرف وهو انما
يتم اذا لم يكن موضوعة للمفهوم الاجمالي وتردد السبكي في اسماء العلوم هل هي اعلام بالغلبة او منقولات عرفية كالدابة ودرج الذي
وسيأتي تتمة لهذا البحث في تعريف الجلالة الكريمة **قوله لانها مفتتحه ومبدؤه** الخ الام في اللغة الاصل والوالدة ثم اطلق على
الفاتحة ومحكم القران قال تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب ومفتتح اسم مفعول او اسم مكان او مصدر ميمي وقال صاحب
القاموس في شرح الديباجة المفتتح لغة شايعة فصيحة يقال افتتحه وافتتحه نقيض اغلقه واما المختتم فغير فصيحة ولا تكاد توجد عند لغوي
والمراد به الجزء الاول ولذا عطف عليه قوله ومبدؤه عطفا تفسيريا ولما كان افتتاحه وابتداؤه بها في كتابة المصاحف او في التلاوة او في
الصلاة او في التنزيل بناء على انها اول سورة نزلت وبتلوها ما عداها في ذلك جعلت اما واصلا له ومنشا بطريق التشبيه لان الولد يتكون
ويوجد بعد امه ولذلك سميت اساسا لتوقف بقية البنا وابتنائه عليه ووجوده بعده وبهذا التقرير سقط ما في بعض الحواشي
من الايهام مثل ما قيل من ان المبدا يقال للجزء الاول ولما منه ذلك الشيء والفاتحة مبدا بالمعنى الاول والام بالمعنى الثاني فجعل هذا وجها
لتسميتها اما غير مرضي وكذا ما قيل انه لا فايدة لذكر الاصالة والمنشائية اذ ليس في الفاتحة سوى البداية واذا كانا موجودين في
المنقول عنه وهي الوالدة والام في اللغة الاصل وعنه قيل الوالدة اصل ورح لا ياسب ذكر كان لان الجزء الاول من الشيء اصل يبتني عليه
باقي الاجزاء من حيث انها اجزاء متاخرة انتهى وقيل انها سميت اما لجمعها كل خير كام الدماغ الجامعة للحواس او لانها مفزع اهل
الايمان كما تسمى الراية اما وركاكته ظاهرة فان قلت زعم بعض فضلاء العصر ان قوله في الكشاف وتسمى ام القران ام الشيء واصله
وهي مشتملة على كليات معاني القران اولى مما ذكره المصنف لان الاشتمال انسب بالام من الافتتاح والبداية بمعنى الابتداء ان كان ما ذكر
ايضا صحيحا قلت هذا وهم منه فان المص ذكر ما في الكشاف بعينه وزاد عليه وجها اخر وقدمه لا يلتفت الا ... عنده
لان اصل معنى القران والكتاب الالفاظ لا المعاني وهو فيما اختاره باق على اصله بخلافه في الوجه الثاني فانه يحتاج الى التجوز
او التقدير اي ام معاني الكتاب وهو بعيد لحمل الكتاب على المعاني وهذا لم ينبه عليه احد وتنبه له واعلم ان في كلامهم ههنا
بحثين احدهما انه يكون قوله مفتتحة بيانا لوجه التسمية بفاتحة الكتاب ومبدؤه لام القران لفا ونشرا وقد قال انه الخ بيان لكنايته
لمعنى الاصلي للام في البداية الاولية وكونه مفتتحا في غنى عن البيان والثاني انه يكون مبتدأ عطفا تفسيريا لقوله ام القران وترك وجه
تسميتها بالفاتحة لظهوره قال الفاضل الليثي وهو وجه وجيه الا انه يخالف لما نقل عن المص في حواشيه من ان قوله لانها مفتتحة تعليل
لتسميته قوله سورة فاتحة الكتاب من قبيل الجزئية التي تقديرها تسمى فاتحة الكتاب وفي هذا الوجه يكون المنقول عنه المعنى العرفي
انسب كما ان الوجه الاول بالاصلي انسب وان لا يجري كل منهما في كل منهما وقد ولذلك اي لكونها اصلا وهو ظاهر ثم انها تسمى ايضا ام
الكتاب وفاتحة القران ووجهه يعلم مما مر ثم انه قيل ان في كلام المصنف اشارة الى ان التسمية بفاتحة الكتاب من قبيل تسمية المفعول
بالمصدر اذ فاتحة الشيء اوله والفتح يتعلق به اولا وبتبعه بجميع فهو الفتح الاول بعينه او تسمية المفعول بالمصدر ...
فاتحة الشيء واوله الة الفتح وهو من تسمية الالة بالفاعل كالباصرة والسامعة وعلى اشتقاقهما فالتاء فيها للنقل او للتأنيث بتقدير طايفة
فاتحة ولا للمبالغة لعدم مجيئه في غير صيغ المبالغة وعدم مناسبته هنا وجعله من النسب كتامر بعيد غير مسموع او هو مقصور على
السماع انتهى ولا يخفى ما فيه من التعسف لانه ليس مكانا حقيقيا ينقل اسم الفاعل الى المكان المجوز به في الاول ثم صحة تسميته الاول فاتحا

لحصول الغرض بطول او قدمنا ما فيه غنية عنه والذي حملهم على هذا قوله مفتتحة **قوله ولانها تشتمل على ما فيه** الخ في بعض
الحواشي ان المراد جميع ما فيه يعني ادعا او اجمالا وبيانه في قوله فيما بعده او على جملة معانيه الا انه يكون تفننا في التعبير والذي في الحواشي الشريفة
تفسيره باصول ما فيه ومقاصده وهو الظاهر فلا يرد عليه انه ليس القصص ونحوها وان قيل انها ترجع لما ذكر لانها من العبرة والاتعاظ
وهذا هو الوجه الثاني لكونها اما وعليه اقتصر في الكشاف كما ترى وقوله التعبد بامره ونهيه اي التكليف وهو في اياك نعبد لان العبادة
قيام العبد بما تعبد به من امتثال الاوامر والنواهي كما قيل واورد عليه ان قوله اياك نعبد النسك الذي هو وصف العبد لا التكليف
واجيب بانه بناء على انه على لسان العباد تعليما لهم وطلبا للعبادة منهم فهو تكليف ثم ان تفسير التعبد بالتكليف لا يساعده اللغة الا ان يقال
هو تفسير له بلازم معناه وحقيقته اتخذه عبدا او تفرد لتعبده بالتاكيد قيل وانا اقول الذي دعا الشريف وغيره لتفسير التعبد
بما ذكر انه ليس المراد به مطلق النسك لتقييده باوامره ونهيه بل تعبد المرء تمسكه بما كلفه الشارع به فتفسيره بالتكليف اما لانه
اظهر في العبادة المقصودة هنا سواء كانت الاية تعليما للعباد ام لا ثم اذا كانت تعليما كانت اظهر وان لم يكن تم يحصل الغرض
او هو حقيقة لغة قال السمين في مفرداته قوله تعالى ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيدا وقيل ذللتهم ذلة العبيد وقيل كلفتهم
الاعمال الشاقة التي يكلف مثلها العبيد وبهذا وقفت على ما في كلام هذا القائل وان قوله لا تساعده اللغة من قصور الناقل وعدم
الاطلاع ثم ان الايمان بالله ورسله داخل في التعبد لانه مع توقف العبادة عليه مامور به في آمنوا بالله ورسله فلا تتوهم انه خارج
وهو اجل المقاصد واشتمالها على الثناء من الحمد واجرا الصفات المذكورة والتعبد في قوله اياك نعبد كما مر اي في قوله الصراط المستقيم
ان اريد به ملة الاسلام وقيل هو في قوله الحمد لله لانه بتقدير قولوا وفيه نظر واما الوعد والوعيد ففي قوله انعمت والمغضوب
عليهم او في يوم الدين والجزاء لتناوله الثواب والعقاب ولما كانت مقاصد الامور نتايجها والنسل اعظم المقاصد ونتيجة مقدمات الاعمال
شبهت بالولد ولذا سمي نتاجا ووجه الشبه ظاهر كما قيل لنا من بنات الفكر نسل بها نسلوا ولما كانت هذه مقاصد واصولا لانه
انزل لارشاد العباد الى معرفة المبدا والمعاد لنا دوا حق المبدا بامتثال اوامره ونواهيه وبمجردها المعاد مثوبة كبرى ولانه كان لسعادة الانسان
وذلك بمعرفة مولاه والتوصل لما يبعده منه والباعث عليه الوعد والزاجر عنه الوعيد والتحجب عن نور الانوار وهي في ظلمات بعضها
فوق بعض واما الدعا والسوال فوسيلة يعتبر فيها ما يتعلق بالمعاد ولا يرد اشتمال غير هذه السورة على مثل ما ذكر لان وجه التسمية
لا يلزم اطراده ولانها اختصت بالسبق اليه والترتيب الخاص والاجمال في غيرها فصاحب كتب في تسميتها ام القرى لما تقدمت وحيث
الارض منها وتمام تفصيله في شروح الكشاف وفي بعض الحواشي ان ابن سيرين كره تسميتها ام القران والحسن البصري تسميتها ام الكتاب
ورد بثبوته في الصحيحين وغيرهما الحديث الحمد لله ام القران وام الكتاب **قوله او على جملة معانيه** الخ الجملة بمعنى الجميع
وبمعنى الاجمال والمراد الثاني والحكم جمع حكمة وهي لغة العلم الذي يحكم عن ثبوت الشبه ولذا فسرها ابن عباس في قوله ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا بعلم القران وفسرها الحكما بمعرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية وهو قريب مما قبله والنظرية
نسبة للنظر بمعنى الفكر والمراد ما لا تعلق له بالعمل من العقايد الحقة الشاملة لامر المعاد والنبوة وساير الالهيات ونحوها مما المقصود
فيه بالذات العلم دون العمل والاحكام من تفسيرها والعملية منها العبادات وكل ما ذكر في الفروع والاول مستفاد من السورة الى قوله
يوم الدين والثاني من قوله اياك نعبد وما بعده وسلوك الطريق المستقيم من قوله اهدنا الصراط والاطلاع بتشديد الطاء افتعال
من طلع ظهرا وبسكونها افعال منه والاول اظهر وهو من قوله صراط الذين انعمت عليهم وفيه وعد ووعيد قد دخلا فيه والامثال والقصص
المقصود بها الاتعاظ وكذا الدعا والثناء من جملة المعاني القرانية اما بالمطابقة او الالتزام فقوله من الحكم بيان لجملة وقوله الى الخ في موضعه
احتمالات لانه يحتمل ان يكون صفة جملة او معان ايضا المبينة بالحكم والاحكام فيكون في المعنى صفة لهما من غير تكلف كما في القول بانه صفة
لهما معا وليس صفة للاحكام وحدها كما في بعض الحواشي قيل ان السلوك شامل النظرية والعملية وقيل لانه لا يصح الحكم عليها بانها سلوك الطريق
المستقيم لان العلم لا الحكم فيحتاج الى تقدير مضاف اي احكام الخ وكلاهما على طرف التمام وفهم من جعل المثبت للحكم العملية الصراط المستقيم
والى النظرية ذكر السعدا والاشقيا على انه معطوف على الحكم لف ونشر غير مرتب مع ان ذكر الصفات العلى ما هو من الحكم النظرية ايضا وقوله
والاطلاع الخ ان قرئ بالجر على انه معطوف على الحكم في قوله من الحكم فالاقسام ثلاثة والاطلاع على مراتب السعدا الاتقيا وعلى منازل الاشقيا
للانبيا والاول من قوله انعمت والثاني من غير المغضوب الخ وهذا لا يختص بالنظرية ولا بالعملية بل هو من اثارهما وثمرتهما وان رفع فهو معطوف
على قوله سلوك الطريق على ان الى صفة للحكم والاحكام معنى ان حقيقة لا الثاني ولذا قيل ان الاطلاع ناظر الى الاحكام النظرية ولم يراع ترتيب اللف
محافظة على ما عليه النظر من تقديم الاول اعني اهدنا الصراط المستقيم وتاخير الثاني اعني الذين انعمت الخ وقد قيل عليه ايضا انه يحتاج الى
التقدير اي معرفة سلوك الخ او اصله الى غايتها اي المقصود منها فحذف المضاف ارتفع الضمير وانفصل او هو محمول عليه مبالغة وادعاء وليس
هذا مخصوصا بكونه صفة للاحكام فقط كما توهم **قلت** نقل ههنا بعض اهل العصر عن المص حاشية قال فيها الحكمة النظرية معرفته سبحانه
بصفات الكمال المشتمل عليها الحمد لله الى قوله يوم الدين والاحكام العملية هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا والاشقيا
المشتمل عليه اياك نعبد الى اخر السورة انتهى فان صح عنه ما ذكره فهو مخالف لما مر وصاحب البيت ادرى بالذي فيه فتدبره وعبر في السعدا
بالمراتب لاشعارها بالعلو والرفعة لانه من رتب بمعنى انتصب قائما كما في الفايق وفي الاشقيا بالمنازل لانه من النزول وهو الانحطاط المقابل
له كما قيل درج الجنة ودركات النار والفرق بين التوجيهين متين وقيل مبني الاول على اشتمال الفاظها باعتبار جميع اجزايها والثاني على اشتمالها
باعتبار ما هي دعامتها ولو عكس كان اظهر ولذا قيل ان الاول بيان لاشتمالها على ما يستفاد منه اصول المعاني القرانية واساس مقاصده
والثاني لاشتمالها على جل مقاصده المستفادة من تلك الاصول ورعي ما اوقع هنا تاخر التفصيل عن الاجمال تاخر الولد عن الام كما قيل في ام
القرى وقيل ان هذا التوجيه متضمن لوجه تسميتها بالفاتحة ايضا لان ما يدل على الشيء اجمالا حقه ان يكون فاتحة كعنوان الكتاب الدال على
ما فيه ويدل عليه عطف قوله وتسمى وذكر المبدا بعد المفتتح والمنشا بعد الاصل والتاسيس اولى من التاكيد مع مناسبة الفاتحة للفتح

ومعنى والمبدأ الام ولا يخفى ما فيه من التكلف مع انه قد اعترف بما يأتيه وقد علم مما ذكرناه ضعف ما قيل من ان ما ذكر هنا مستفاد من الوجه السابق لان الحكم وهي الاحكام الاعتقادية مستفادة من اجراء صفات الكمال عليه تعالى والاحكام العملية من تفاصيل التكاليف المشار اليها بالتعبد والاطلاع المذكور من الوعد والوعيد ونوقش بان المراد بـ ح الاطلاع من قبيل العلم والمعاني معلومات تكتنف بعدها ودفع بان المراد ما به الاطلاع بقرينة السياق وقال بعض المدققين لا يخفى ان في جعل الشامل بلا التعبد اي التكليف بالعبادة بل المقصود معرفته تكلفا وقد اشير اليها بقوله رب العالمين اي موجدهم ومربيهم وابعد من جعل الوعد والوعيد مقصودين وهما المغريان باعتنائه على العبادة وقد عرفت ما قدمناه الجواب وبقي هنا وجوه اخر لم نسود بها وجه القراطيس فان قلت اشتمال الفاتحة على جميع المعاني القرآنية مناف لما في الحديث من انها تعدل ثلث القرآن قلت انه جد فلا منافاة لان الاجمال لا يساوي التفصيل مع زيادة بيانه منزلة ثلث اخرى في الثواب ومن العجب ما قيل هنا من ان ذلك لاشتمالها على دلالة التضمن والالتزام تنزيلا الدلالات وقيل الحقوق ثلاثة حق الحق على العبد وعكسه وحق العبد على العبد وقد تضمنت الاولين فلذا جعلت ثلثه قوله وسورة الكنز الخ لذلك لاشتمالها على مقاصد القرآن اجمالا ومعانيه التي هي كالجواهر النفيسة المكنوزة لانها تخرج المعاد والسعادة الابدية تبقى وتكفي في ذلك وقيل سميت وافية لانها لا تنصف في الصلاة كغيرها وكافية لانها تكفي المصلي دون غيرها وهذه الالفاظ كلها منصوبة عطفا على قوله ام القرآن وهو الموافق لقوله بان الوافية والكافية بدون اضافة سورة من اسمائها وان وقع في كلام بعضهم خلافه وجرها يستلزم حذف جزء العلم او العطف عليه وقد قيل حذفه فجاز ان امن اللبس كما سيأتي في شهر رمضان وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة نظرا للاصل الا انه قد عهد ان في مقام بيان الاسم لا يؤمن الالتباس وانما التزم ما ذكر لو لم يمكن كل منهما بدون السورة وقد قيل به ويؤيده ما جاء في الحديث مما يدل على انه يطلق عليها الكنز بدون السورة وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امتن به علي بسورة الذي اعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنز من كنوز عرشي وقد قال انه سبب تسميتها به ثم ان كونها كنزا او من كنز استعارة وتمثيل لعظم ما فيها وهي انفس من الجواهر بل هي عنده من الجنانة او انفس وجعل العرش والسموات مهبطة لانها محل ابتداء ظهوره ونفعه ولذا رفعت الايدي في الدعاء نحوها وان تنزه الله عن المحل والجهة وقيل انه من المتشابه الذي استأثر الله به تعالى قوله وسورة الحمد والشكر الخ قيل لاشتمالها عليهما اي على المذكورات اما اشتمالها على الحمد فظاهر وكذا على الشكر لانه في مقابلة نعمة الربوبية والرحمة الشاملة كما سيأتي وليس هذا مبنيا على تقديره قل كما قيل واستشكل بانه في مقابلة النعمة الواصلة للشاكر واين ذلك هنا الا ان يقال ان توصيف ربها بالعالمين يشعر بالعلية وان الحمد لذلك كما صرح به الامام وهذا لا يتم اذا جعل حمدا من الله لذاته الاقدس ولنا ان نقول انه شكر اذا قرأه العبد في مقابلة نعمه وهو تكلف ولا يخفى سقوطه ستراه قد يقال اولا فان كل قارئ منعم عليه فاذا حمد كان في مقابلة ذلك ولا حاجة الى ما قيل انه يؤخذ من قوله انعمت الخ بل لا وجه له فانها مشتملة على الحمد وهو اعم من الشكر والحمد الحقيقي شكر لغوي فتدبر وقوله الدعاء لوقوعه فيها وتعليم المسألة بان يثني ويعظم المسؤول ثم يتوجه اليه بصفاته والمسألة هنا مصدر ميمي بمعنى السؤال والمراد تعليم كيفية السؤال وآدابه وليس محل السؤال لاحتياجه الى التكلف والشكر وما بعده مجرورات وفيه ما مر من حذف جزء العلم او العطف عليه وكون التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع العلم ونصبها على ان العلم الشكر وما بعده بعيد وفي التفسير الكبير للامام العاشر السؤال لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رب العزة سبحانه قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقد فعل الخليل عليه الصلاة والسلام حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين ففي هذه السورة وقعت البداية بالثناء على تعالى ثم ذكر العبودية ثم وقع الختم على طلب الهداية واورد عليه انه لا يتحصل مما ذكر الدلالة على تسميتها بالسؤال الذي اراده ثم مقتضى الحديث خروج الذكر عن السؤال والسورة جامعة بينهما فلا مناسبة لهذا الحديث هنا كما توهمه المعترض بل المراد ان تسميتها بالسؤال لانها مشتملة على تعليمه وبيان كيفيته اللائقة بالكامل كما ورد تمهيده في قصة الخليل عليه الصلاة والسلام وكذلك هذا الحديث الذي ايضا يأتي ان المراد منه اشتغاله بذكره في ابتدائه توجه للسؤال لانه نصب عينيه ودليله اقبال ومن احب شيئا اكثر من ذكره ويؤيده ما ذكره بعضه نعم هو لا يخلو من الخفاء وكون المراد بالحديث ما ذكر غير مسلم وقد سئل بعض التابعين عما ورد في الحديث افضل ما دعاني به عبدي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد فقيل كيف سمي هذا دعاء وهو صرف ذكر فقال هو دعاء ايضا الحديث من شغله ذكري الخ ثم نقل هذا الجواب لبعض السلف فقال هو كما قال لان الثناء على الكريم سؤال وطلب فقيل هل عرف هذا فقال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت في ابن جدعان في قصيدته المشهورة

، أأذكر حاجتي ام قد كفاني ، حياؤك ان شيمتك الحياء ،
، اذا اثنى عليك المرء يوما ، كفاه من تعرضك الثناء ،

ونحوه قول المتنبي ، واذا طلبت الكرام حاجة ، فلقاؤه يكفيك والتسليم ، وهو معنى بديع سيأتي بيانه قوله لاشتمالها عليهما اي على المسألة وكيفية تعليمها او لو قال عليه بارجاع الضمير للتعليم كان اظهر وفي تفسير ابن برجان من اداب الدعاء وحلية السؤال والقراعة الى الملك المالك الامر كله ان يقدم العبد بين يدي دعائه التوحيد والتعظيم والاجلال ثم يحمد الله بمحامده التي هو لها اهل ويثني عليه ويمجده ويتبرأ اليه من حوله وقوته ثم يسأل الله الهداية الى ما يرضيه وحسن القرب عليه كرمه ثم يسأل الله بعد ما يشاء لعموم قوله الحق ولعبدي ما سأل ومن قدم امر الاخرة على امر الدنيا نظمها الله في نظام الاقتداء بام القرآن وان المطلوب الاعظم لبني آدم القرآن عجلا ونحو ما قاله بعضهم لو قرئ ام القرآن على ميت لحيي ما كان ذلك بعجب لان الحمد اسم من اسماء الله وكذلك سائر الحروف كلها فانها بعد قوله والصلاة لوجوب قراءتها الخ لفظ الصلاة يجوز جره ونصبه هنا لانها كما تسمى سورة الصلاة تسمى الصلاة وهي من تسمية الجزء باسم الكل او تسمية احد المتلازمين باسم الاخر والصلاة بمعنى العبادة المعروفة وقوله واستحبابها قيل عليه انه لا قائل بالاستحباب لانها فرض عند الشافعي وواجبة عند ابي ح وانما تبع صاحب الكشاف في قوله لانها تكون فاضلة او مجزئة بقراءتها فما ذكر وارد عليه ايضا ولذا قال في المدارك لانها واجبة او فريضة وهو احسن لانه لا قائل بالاستحباب كما عرفت هنا زبدة ما في جميع الحواشي وهو لا يسمن ولا يغني من جوع وانا اقول كون المذاهب الاربعة متفقة





على عدم الاستحباب كما عرفت بعضا منه وانه لا صلاة بدونها مما اتفق عليه هنا لما ذكره في كتب الفقه المنتهى في خصوص كتب الحنفية وليس كذلك فان المصنف شافعي المذهب وفي كتبهم المعتبرة ما يخالفه وعبارة الامام الغزالي في شرح الوجيز الفاتحة متعينة في الصلاة خلافا لابي ح حيث قال فرض الصلاة قراءة آية تامة طويلة او قصيرة وان كان ترك الفاتحة مكروها انتهى وعليها اعتمد المص رحمه الله فالاستحباب عنده مذهب ابي ح ولو سلم عدم صحة ما ذكره فالسلف لهم في اكثر الاحكام اقوال شتى ومذاهب مختلفة وانه لم يرخص لنا في العمل بها فقد نقل الامام الجصاص رحمه الله في كتاب احكام القرآن مذهب ابن عباس رضي الله عنهما انه يجزي في الصلاة قراءة شيء من القرآن ولا تتعين الفاتحة وبه فسر قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فان اردت تفصيله فراجعه فاذا ذهب عن بعض الصحابة ومجتهدي السلف انها غير واجبة في الصلاة مطلقا وان المراد بقوله في الحديث لا صلاة الا بفاتحة الكتاب نفي الكمال كما في الصحيح قرأه المص والزمخشري الاشارة اليه فيجب هل لا الى شيء من المذاهب الاربعة حتى يحتاج الى ما قالوه من التعسف هنا من ان اصحابها اشارة الى مذهب ابي ح رحمه الله بناء على تغير المستحب بما يشمل الواجب والسنة لا المستحب المعارض على ان الواجب بمعنى الفرض والمستحب ما يقابله او هو مبني على ان الوجوب في الكل عند الشافعي وبعض ائمته او الركعتين الاوليين عند ابي ح والاستحباب فيما عداهما عنده او في صلاة النفل في رواية عن الشافعي وابعد منه ما قيل من انه مذهب الحنفي وانه لو رجعه كان لا يطلق الواجب على ما لم يتواتر عن السلف اطلاقه عليه وقد يجوز ان يكون المراد بالصلاة هنا الدعاء فيكون تسميتها بسورة الدعاء فان قلت هل لما قيل من نصبه لجرها وجه وان كان النصب اتى انه تسميتها صلاة لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين في الحديث لان تعليل المص يناسب معنى الجر لا النصب لان تسميتها في الحديث بالصلاة من اطلاق اسم الكل وارادة الجزء الذي هو ركن تنتفي الحقيقة بانتفائه وهو غير مناسب لقوله واستحبابها مع ان بعضهم قدر في الحديث مضافا اي قراءة الصلاة او ذكر الصلاة قلت لا فان ما ذكره من الشرط غير مسلم عند المحققين من اهل الاصول مع عدم التجوز ايضا فتدبر قوله والشافية والشفا الخ النصب ابي تسمى الشافية الخ كما صرح به ويجوز جره وفي الكشاف انها تسمى سورة الشفا وقيل ان المص ذهب الى انه يطلق عليها هذا بدون سورة ولولاه لقدم الشافي الشافية وفيه نظر وقد ورد في البخاري ايضا تسميتها بسورة الرقية وهو قريب مما هنا والحديث المذكور كما في الحديث الصحيح اخرجه البيهقي والدارمي وغيرهما الا انه قيل عليه انه لا يدل على تسميتها بذلك اذ لا يدل قولنا زيد كاتب على عمرو انما هو وصفه كاتب عليه وانما تسميته به كلا وقريب منه ما قيل الحديث انما يدل على انها شفاء في نفس الامر وانه اطلق عليها الشفاء شرعا وليس التسمية هنا بمعنى الاطلاق الا ان يقال وضع الاسم ثبت بالنقل عن الثقات ولا حاجة لدعوى الاجماع كما قيل فالحديث انما ذكر لبيان سند ما نقل ولاثبات اطلاقه على التسمية به قوله والسبع المثاني الخ السبع منصوب وقوله لانها الخ علة لتسميتها سبعا وفيه انه ذكر في التيسير انها ثمان آيات عند الحسن البصري وست آيات في قول الحسين الجعفي وقد نقل بعضهم انها تسع ايضا فكيف يتأتى دعوى الاتفاق او الاجماع المذكور في كثير من التفاسير وعليه للمص فقيل اراد اتفاق القراء ومن يعتد به في ذلك وغيرهم بمنزلة العدم ومخالفة واحد او اثنين شيء خلافا لا اختلافا فلا يخرج بها عن الحكم بكونه متفقا عليه وقيل المراد اتفاق القراء وقيل اتفاق الحنفية والشافعية وما له الا ما مر وقد وجه لرده به وقيل ان الخلاف فيه والزيادة والنقص وهم من الراوي لانه لما رأى عد انعمت عليهم آية ظن انه في الباقي مع غيره ولما رأى عد التسمية ظنه كذلك وهو مراد المص بقوله الا ان الخ وفي قوله انعمت عليهم تسامح اي صراط الذين انعمت الخ الظرف ان الموصول بدون صلته والمضاف بدون المضاف اليه لا يعد آية فسد ذا معلوم وانما الخلاف في آخرها قوله ومنهم من عكس اي عد انعمت عليهم آية دون التسمية والمناسب لجعل عكسا له ان يكون المراد انه جعل التسمية جزءا من الآية كما ذهب اليه البعض فيلزمه عدم التعرض لمذهب الحنفية وهو ان التسمية خارجة عن السورة وقوله صراط الذين انعمت عليهم آية وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين آية اخرى وانه لم يجعل عليه يلزم عدم التعرض لبعض المذاهب والامر سهل اذ ليس في كلامه ما يدل على الانحصار فتأمل ولا يبعد ان يجعل قوله ومنهم من عكس اشارة اليهما على ان المراد بعدم جعل التسمية آية ما يتناول خروجها عنها وجعلها جزءا منها وليس في القرآن سورة آياتها سبع غير الفاتحة وسورة ارأيت قوله وتثنى في الصلاة الخ اي تكرر واصل معنى تثنى الشيء رد بعضه على بعض قال الراغب سمي القرآن مثاني لانه يثنى على مرور الاوقات ويكرر فلا يدرس ولا ينقطع ولا ينقص عجائبه ويصح ان يكون من الثناء لانه يثني عليه وعلى من يتلوه ويعمل به ويجوز ان يكون جمع مثنى كرمي او مثنى مخفف مثنى او مثنى مشدد النون وكلها مع ما ثابت وبدونها والجمع بالنظر الى الآيات وهذا بيان لاطلاق المثاني عليها وهي من التثنية وقد فرق هنا بالتكرير ولا يرد انها تثلث في المغرب وتربع في الرباعية مع انه اقتصر على الاقل فلا ينفي الزيادة ولا ترد الركعة الواحدة وصلاة الجنازة لان المراد المتعارف الغالب المص عبارة الكشاف وقوله تثنى في كل ركعة وهي عبارة مأثورة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد اورد عليها انها تثنى في الصلاة لا في الركعة واجيب عنه بانه مجاز مبالغة في ان كل صلاة تعلق ولو جعلت ركعة او انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى اخرى وقيل في الصحاح اي تثنى مع كل ركعة ويفهم منه عرفا ان كل ركعة تثنى معها كما اذا قيل فلان يأكل مع كل احد لا يفهم منه الا انه يأكل مع كل احد باكل معه وهذا مع كونه تكلفا باردا زعم قائله انه احسن الوجوه واولاها وقيل الانسب ان يراد بيان محل التكرير على معنى ان الفاتحة تكرر في كل الصلاة وتجب في الركعة لا تجب اركانها كلها كالطمأنينة ولا تجب في ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا تجب في كل صلاة كالتسليم فانه تعددت الركعة تعددت الفاتحة والا فلا كانه قيل تثنى باعتبار الركعة واعترض عليه بان هذا المعنى وان كان واضحا في نفسه الا ان دلالة هذه العبارة عليه في غاية الخفاء ورد بان مراده ان لفظ في هنا في قولهم مستعمل في وضع الشرع كذا يعني انه مستعمل بحسبه واعتباره وهو واضح وان خفي على القائل المعترض واقول هو لم يخف عليه كيف وهو ابو عذرته كما حققه في شرح العضد فيق لابن الحاجب الحقيقة اللفظ المستعمل في ما وضع له قال هنا يحتاج لتمهيد مقدمة وهي ان الاستعمال متعلق والوضع ناشئ منه بحيث تتصور فيه ظرفية تقديرية فكما يقال استعمل اللفظ في معنى كذا بناء عليها يقال استعمل في وضع كذا ايضا لان مآل الظرفية هنا الى تعلق خاص يستعمل فيه اللام كثيرا وان كان في اكثر وهنا ايضا مآلها الى السببية والثانية اكثر وفي تستعمل فيه ايضا انتهى وليس انكاره حقايقه وتكلفه ممنوعا وانه لم ينكر صحته كيف يعترض عليه بامر وليس الغافل الا المعترض ثم ان الظرفية المجازية انما تظهر وتحسن اذا لم يكن مقارن في صالح الظرفية الحقيقية كما في التوضيح فليس وزان قوله في كل ركعة وزانها في قوله في وضع اول وفي الاستعمال فتأمل ثم قال والذي يهدي اليه الخاطر القاصر انما نظمهم في هذه العبارة انما نشأ من محل الظرفية

علي المغربة لتعلقه بشي وهو مستقر والتقدير شي واقعة في كل ركعة وقال بعض علما العصر لا يخفى ما فيه اما اولا فلانه مع التقدير فيه
لا تاديه بالنظر لهذا المقام لتعرضه الوقوع في الركعة والكلام في بيان تكررها وليس هذا قيدا للتكرار بل خارج عنه واما ثانيا فلانه لا يصح
قوله باعتبار كل ركعة اذ الصحيح ان تكررها باعتبار تعدد كل ركعة وفهم من هذه العبارة في غاية الخفا كما قال السيد رحمه الله
والمعترض لم يفهم مراده وفيه بحث وقيل انه لا يصح حمل العبارة على الظرفية اي بشي مقررة في كل ركعة وقيل برد عليه انه مع الاستغنا عنه
فاسد لظهور ان التكرار ليس في حال القراة في كل ركعة بل في حال القراة في الركعة الثانية والثالثة والرابعة فاذا قلنا زيد يقوم في زمان
قيام كل واحد من القوم لا يفهم منه الا ان يكون قيام زيد مقارنا لقيام كل واحد لا لزمان قيام المجموع من حيث هو مجموع فافهم **قوله والانزال**
عطف على الصلاة الا ان العامل وهو شي لا يظهر تعلقه به لان تثنية الانزال قد مضت فعاملها فعل ماض لا مضارع فهي هذه العبارة
خلا ظاهر ولذا قيل ان شي للاستمرار بالنسبة الى الصلاة وماض بالنسبة الى الانزال والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة تحكاية الحال
الماضية بناء على راي المص رحمه الله في جواز ارادة معنيي اللفظ معا او على عموم المجاز بان يراد مطلق الزمان الشامل للماضي وغيره يعني ان
المضارع لدلالته على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد قد يذكر ليستحضر به ماضي فيستمر ويثني لاستحضار الشي المعلل بالتثنية
وانفعل ذلك الا ان يتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته كما ذكره اهل المعاني وهو مجاز ولذا المتلازم المصطلح بين الحقيقة والمجاز انما الحنفي
الى دفعه بما ذكر ولا يخفى بعده لاختصاصه بما يستغرب والغرابة هنا والاقرب عندي ان يقال ان المراعي في تحقق الاستقبال وعدمه زمان
الحكم لا زمان التكلم كما حقق في كتب الاصول والتثنية مقدمة على تثنيتها في الصلاة وكذا على تكرار الانزال لانها توقيفية فاذا كان الواضع هو
الله في الازل فاستقبال الانزال ظاهر وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم فالتثنية في اول النزولين وتكررها بالتردد انما تحقق بالثاني فهو
مستقبل من غير تكلف كتقدير متعلق او عطف معمول ماض على مستقبل واما كونه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا فلا يخفى برده فتدبر وكذا كونه
مع انهم لم يذكروه الامع اختلاف الحدثين ودون الزمانين وان كان القياس لا يأباه فتدبر **قوله ان صح انها نزلت بمكة** هذا بناء على جواز
تكرار النزول وهو في الآيات متفق عليه وفي السور مختلف فيه فانكره بعضهم مطلقا لعدم الفائدة فيه ولذا قال المص ان صح واستدل المكثر
له بان نزوله ظهوره من عالم الغيب الى الشهادة والظهور مما يقبل التكرير فان ظهور الظاهر ظاهر البطلان لتحصيل الحاصل وايجاد الموجود ورد بانه
ليس من هذا القبيل وفي منازل السائرين من تواضع للدين لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم دليلا ولا برى الخلاف سبيلا وقال الزركشي في البرهان قد
ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف النسيان وفي جمال القرا السخاوي فائدة نزول الفاتحة مرتين انها نزلت اولا على
حرف ونعمة على اخر كمالك وملك ونحوه هذا في نزول القراات وقد قيل انها نزلت مرة اخرى بعد تحويل القبلة ليعلم انها ركن في الصلاة
كما كانت وقيل نزلت مرة بالبسملة واخرى بدونها واستحسنه ابن حجر والجزري وبه جمع بين المذاهب والروايات وسقط ما قاله المعترض من انه
لا فائدة في تكرار النزول وذهب الغزالي رحمه الله الى انه ليس في القران تكرار اصلا لانه يفسر بمعان مختلفة وما توهم من انه لو تكرر نزولها لكانت اربعة
آية توهم باطل ومعنى قوله ان صح لم يجزم هذين الامرين لانه لا تردد في نزولها بمكة ولذا قيل لو قال ان صح انها نزلت بالمدينة لما حولت القبلة وقد
صح لكان اوضح واخصر وقد علم مما مر ان في تكرار التنزل مذاهب **قوله وقد صح انها مكية** الخ هذا قول ابن عباس واكثر الصحابة والمفسرين
والمراد بكونها مكية انها نزلت بمكة لانه اشهر معانيه كما سياتي وقيل انه يقال نزلت بمكة لانه ليس بصدد اثبات ما في الترجيح بل بصدد بيان كون
السورة مكية باصطلاح المفسرين واما القول بانها مدنية وهو قول مجاهد فقد قيل انه هفوة منه والقول بان بعضها مكي وبعضها مدني في غاية
الضعف وكون المراد بالسبع المثاني في الحجر الفاتحة على اكثر المفسرين وقد ورد التفسير به مسندا الى النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وقيل
هي السبع الطوال وقيل الحواميم وقيل غير ذلك فان قيل انها السبع المثاني والواقع في الآية سبعا من المثاني فجعلت عين المثاني وقيل من في
الآية بيانية ذوات واحد لان الجار والمجرور صفة والمعنى سبعا هي المثاني مع ان كونها مثاني مخصوصة لا ينافي كونها بعضا من مطلق المثاني
وكونها مكية بالنص على ما في بعض النسخ وقد سقط من بعضها واورد عليه ان المكية والمدنية انما يعلم من الصحابة والتابعين لا بالنقل عن النبي
صلى الله عليه وسلم فانه امر لم يؤمر به ولا يلزم بيانه كالناسخ والمنسوخ كما نقل في الاتقان وفيه انه لا مانع من نقله عنه عليه الصلاة والسلام
كان يقول بمكة او بالمدينة بل لاجل ان الصحابة انزل اليوم على النبي او الساعة كذا لم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام وقد وقع مثله وقيل المراد
بالنص هنا نص العلما اي تصريحهم بانها مكية في المعنى اللغوي والنص له معان منها اللفظ المفيد لمعنى لا يحتمل غيره ويقابله الظاهر ومنها ما
يقابل القياس والاجماع والاستنباط فيراد به ادلة الكتاب والسنة ويطلق في الفروع على ما يقابل التخريج اي القول الماخوذ من النص كما له
ابن ابي شريف رحمه الله وقيل انه هنا بمعناه المتعارف فان ما قبلها وما بعدها الى اخر السورة في حق اهل مكة وظاهر ان الله لم يمن على
النبي صلى الله عليه وسلم باتيان السبع المثاني بمكة ثم نزلها بالمدينة وما قيل عليه من انه لا بعد في الامتنان بما هو محقق الوقوع قبل وقوعه
لبيان شانه وقد دفع في قوله انا فتحنا الآية والمجاز المتعارف يساوي الحقيقة في جواز الارادة فلا يعترض عليه بان الاصل الحقيقة
وسقوطه في غاية الظهور لانه لا يدفع الظهور واما نفي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب وفرض الصلاة
كان بمكة ففيه انه امر ظني مستقل في اثبات مكيتها خارج عن الاستدلال بالآية فالكلام فيه وقيل المراد بالنص صريح النقل عن الصحابة لانه
ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما وكلام الصحابي فيما لا اجتهاد فيه له حكم المرفوع فلذا اطلق عليه النص وما ذكرنا مع ما مر ما قيل من انا
لا نسلم ان المراد بالسبع المثاني في الآية الفاتحة للاختلاف في تفسيرها وكون اتيناك فيها من قبيل ونادى اصحاب الجنة وانه لو سلم لا ينافي
نزولها مرة اخرى بالمدينة ولا يخفى عليك ان كون ما قبلها وما بعدها في حق اهل مكة انما يكون مؤيدا على التردد بان المكي ما كان في حق
اهل مكة والمدني خلافه وكون سورة الحجر نزلت بمكة بعد الفتح لم يقل به احد وفيه نظر وفي الجملة ان ترتيب السور ووضع البسملة في اوائلها
بوحي منه عليه الصلاة والسلام ولو كان من الصحابة لما نص النزول ولا خلاف في ترتيب الآيات وقال ابن عطية ان زيدا رضي الله عنه
لما جمع القران في المرة الاولى جمعه غير مرتب السور ونقل عن القاضي ان ترتيب السور اليوم من تلقاء زيد رضي الله عنه مع مشاركة عثمان رضي
الله ومن معه في المرة الثانية وذكر مكي ايضا والصحيح انه بوحي منه عليه الصلاة والسلام في العرضة الاخيرة **بسم الله الرحمن الرحيم**

ويقال



ويقال لمن قال بسم الله الرحمن الرحيم بسمل بالنحت كحمدل وحوقل وهو كثير في كلام العرب الا انه قيل ان بسمل لغة مولدة لم تسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم ولا من فصحا العرب والمشهور خلافه وقد اثبتها كثير من اهل اللغة كابن السكيت والمطرزي وورد في قول عمر بن ابي ربيعة
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها، فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل **قوله من الفاتحة** الخ في البسملة في محل النزاع انها بعض اية الاتفاق
اقوال عشرة الاول انها ليست اية من السور اصلا الثاني انها اية من جميعها غير براة الثالث انها جز اية من الفاتحة دون غيرها
الرابع انها بعض اية منها فقط الخامس انها اية فذة لبيان رؤس السور تيمنا او للفصل بينها وهذا القول ارتضاه متاخرو الحنفية ولا نظير
له اذ ليس لنا قران غير سورة ولا بعضها السادس انه يجوز جعلها اية منها وجعلها ليست منها بناء على انها نزلت بعضها مرة ولم تنزل بعضها
تكرار التنزيل استقلالا او لمدارسة جبريل عليه السلام في كل عام وهكذا سائر القراات وهو المشار اليه في حديث انزل القران على سبعة احرف
كلها كاف شاف وهذا اغربها وكان ابن حجر يرتضيه ويقرره في دروسه ويندفع به الاعتراض بان القران قطعي التواتر فكيف يجوز اثباته او نفيه
بدونه فنقول اثباتها ونفيها متواتران كسائر القراات وقد نقل القرافي ابي شامة وغيره واطنب في تحقيقه السيوطي في حواشيه ثان
قلت ليس هذا الجاري على سائر المذاهب الجهر بها وعدمه ولا قائل به وابطال بعده في بعض القراات اختلاف في الآيات بل في الحروف
وهيآتها وتبع في بعضه حروف المعاني وهذا سر التعبير عن القراات بالاحرف في الحديث وتعليلها وان اندفع به الاعتراض بان قريب
بالبسملة في السبعة وهي متواترة فيما عدا الاداء فكيف صح تركها قلت هذا غير وارد فانه ترجيح احد المتواترين وان لم يبلغ غيره مرتبته
مع تواتره كما في بعض القراات السبعة وكونه خلاف المعروف يبعده ولا يبطله والسابع انها بعض اية من جميع السور كما نقل السيد رحمه الله
والثامن انها اية من الفاتحة وجز اية من السور والتاسع عكسه والعاشر انها ايات فذة وان نزلت مرارا وعلى هذا اختلف
الادا او بنيا عليه فصلها ووصلها وتركها فابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدون ان البسملة اية من كل سورة الفاتحة وغيرها وقرا المدينة وابو عمرو
يرونها ليست من الاوائل وحمزة يراها اية من الفاتحة فقط كما قاله الجعبري والمص سكت عن سائر السور فلا ينافيه ان قرا مكة ومن تبعهم ذهبوا الى
انها اية من كل سورة مصدرة بها وكلامه شامل لكونها اية وبعض اية وقرا مكة ابن كثير ورواته والكوفة عاصم وحمزة والكسائي ورواتهم والمدينة
نافع ورواته والبصرة ابو عمرو ويعقوب ورواتهما والشام ابن عامر ورواته ومالك من فقهاء المدينة والاوزاعي هو الامام عبد الرحمن الشامي
منسوب للاوزاع وهي قبيلة معروفة وذكر مالك والاوزاعي من ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على جلالته **قوله وفقهاؤها** كذا هو في كثير
من النسخ بالتثنية رجوعا الى البصرة والشام فقط دون المدينة وفي الكشاف وفقهاؤها بضمير الجمع وتعقب البلقيني بانه يقتضي اتفاق اهل المدينة
عليه وليس كذلك فان جماعة من فقهاء المدينة من الصحابة والتابعين كابن عمر والزهري وغيرهما كان المص رحمه الله غير عبارته اشارة الى
اصلاحها لذلك وفي بعض النسخ فقهاؤها كما في الكشاف وقدم كونها من الفاتحة على خلافه ترجيحا للمذهب ولذا عكسه الزمخشري **قوله
ولم ينص ابو حنيفة** الخ ضمير فيه يرجع الى كونها من الفاتحة المعلوم من السياق وهي المراد بالسورة بخصوصها او كل سورة ولما كان المص رحمه الله نافيا
قائلا بمفهوم المخالفة مع انه مراعي في الروايات وعبارات المصنفين ومفهوم قوله لم ينص اي لم يصرح ان في كلامه اشارة وتلويحا بورود النقل
كاخفائها في قراة الصلاة فصح تفريع قوله فظن عليه فلا يرد عليه ان عدم النص على الشي نفيا واثباتا لا يترتب ويتفرع عليه ظن عدمه ولا
حاجة الى ما قيل انه بنا على انه من اهل الكوفة الذاهبين الى كونها من الفاتحة كان سكوته يشعر بمخالفتهم لما تقرر في الاصول من ان السكوت في موضع
الحاجة الى البيان بيان ولا مرية في ان هذا موضعه واورد عليه ان سكوته يجوز ان يكون احترازا عن الخوض فيما لا دليل عليه كما ذهب اليه الامام
او لتعارض ادلته واشعر على الظن دون نفي القرانية راسا لانه ادنى مراتب الخلاف مع قيام الادلة على قرانيتها ولذا ذهب بعض الحنفية الى ان
الصحيح انها اية فذة انزلت للفصل او لبيان اوائل السور فلا يرد عليه الفاتحة حتى يقال هي بالنسبة لعود الخاتم الى الصدر وقيل ليست من الكتاب
عند بعض الفقهاء وقيل الفاتحة وتاخر الظن عن عدم النص وسببه الظن لعدم بالاسرار بها وقال الكرخي لا اعرف هذه المسئلة بعينها لمتقدمي
اصحابنا الا ان امرهم باخفائها يدل على انها ليست من السورة وقيل انه لما لم ينص فيها بشي ظن انها باقية على اصلها من العدم حتى يظهر الثبوت وقيل
ظن في هذه العبارة ليس فعلا مجهولا بل مصدر منون مرفوع لانه خبر ان مقدم والمراد ترجيح نسبته اليه والرد على الزمخشري في قوله انه مذهب
ابي حنيفة لا يصح ان يكون هذا اهو المتداول بينهم فان قلت كيف يصح القول بانها ليست منها وانه اباح رحمه الله الجهر بها في الصلاة وهي
مذهب ابي حنيفة على ما يشمل كلام اصحابه كما هو المتداول بينهم فان قلت كيف يصح القول بانها ليست منها وانه اباح رحمه الله ايجابها في الصلاة وهي
قال الزيلعي رحمه الله يجب سجود السهو بتركها ونقل عن المجتبى وجوبها في كل ركعة قلت قال استاذي المقدسي في كتاب الرمز عن شرح المختار
للشيخ السروجي انها ليست بواجبة فقد حكى المحققون كالامام ابي بكر الرازي والكاشاني وغيرهما ان الخلاف في السنية لا في الوجوب وقال
بعض المحققين القول بوجوب البسملة ليس له اصل في الرواية وما نسب الى الحرج من الخلاف في الوجوب من طغيان البراع وكذا ما ذكره الزيلعي
ويلزم مما ذكرناه انها ليست اية من غيرها ايضا اذ لا قائل بانها اية من غير الفاتحة فقط **قوله وسئل محمد** الخ الدال والدالة بفتح الدال المهملة
وتشديد اللام الجنس كل شي ودفتا المصحف جانباه المتصلان بغير وهو ابهام بنص على نفي واثبات تادبا وان كان المراد قرانيتها والمراد به
الصفحات القديمة المتداولة فلا يرد كتابة القنوت في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فان قلت ما بين دفتي المصحف صور الالفاظ ونقوشها
وكلام الله اما النفسي او نفي لا وجه لاطلاقه عليها قلت في المواقف الكلام يطلق بالاشتراك عليهما وعلى صور الالفاظ والصور تدل الالفاظ
القران ولشدة الامتزاج يقال لها قران انتهى واورد عليه انه كلام متناقض لان قوله بالاشتراك يقتضي انه حقيقة وقوله لشدة الامتزاج
يدل على انه مجاز وهو من اطلاق الدال على مدلوله وفي قوله لشدة الامتزاج تسامح ظاهر ورد بانه لا منافاة لانه مجاز بالعلاقة ثم شاع فصار
حقيقة عرفية ولما قال محمد هذا قيل انه لم يشر بالنظر الى اشارة الى انه امر تعبدي لا ينبغي الخوض فيه وما قيل في توجيهه من ان نزولها في
للفصل والتبرك ولا يلزم ان يثبت لها سائر احكام القران او هي لقوة الشبهة في قرآنيتها في اوائل السور الحقت بالاذكار والاصل فيها الاستحباب
الاسرار فسكوت محمد رحمه الله ابلغ منه فانها كيف تكون للفصل وهي في الابتداء ولو قيل بالتبرك وحده فهو لا يدري مع الاخفاء والحاق
القران بالاذكار فيه جرأة لا ولي الابصار فتدبر **قوله لنا احاديث كثيرة** الخ اي يدل لنا والاحاديث جمع حديث على الاحد وفيه على

خلاف القياس والتخيير لاصحاب المذاهب الاول وقد عرف ان منهم من يقول بكونها بعض اية من السور وان لم يذكره المص كما ان منهم من يقول بكونها
اية من كل سورة وهم المذكورون على ما في الكشاف ولو رجحه في غرض الترغيب يستدل على المدعى الاعم المشترك بالحديثين على التوزيع اي من يقول بكونها
اية من كل سورة يستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه على جزء دعواه وهو المعنى الاعم ومن يقول بكونها بعض اية من السور يستدل بحديث ام
سلمة رضي الله عنها عليه وما قيل من ان الاستدلال على جزء المدعى بما ينافي الكل غير مستحسن خصوصا عند عدم الحاجة الى ارتكابه لا وجه له اذ عدم
المنافاة ظاهر واما الاجماع والوفاق مع المبالغة في التجريد فلنفي مذهب المخالف اذ لا يلزم منه كونها كلام الله بل من القران كونها من الفاتحة ونقل
عن المص هنا حاشية وهي هذان الدليلان يدلان على انها من القران لا انها من الفاتحة الا ان يضم الى الدليل الاول في كل محل اثبت فيه ولي النقل
عما ليس بقران في محله والتبيان في حيز المنع انتهى وانت تعلم انه على تقدير تسليم التقريب لا يلزم كونها جزءا من الفاتحة لجواز كونها قرانا في صدر
السورة وليست جزءا منها وكون القران منفصلا سورا وسورة ايات واذا كانت من القران كانت من سورة قطعا ممنوع عند الخصم واذا حمل
قوله ليست من السورة عنده على ما ذهب اليه المتقدمون ممن لم يره الله متعرضا الاعتراض من قال انها ليست من القران اصلا قال
في النهاية قد تكلم من قرابتها كونها من الفاتحة لعدم القايل بالفصل الا انه انما ينفع في الزام الخصم لا في اثبات المدعى وهذا تحقيق القبول وان
كان مبنيا على ان المراد بالسورة في كلام المص رحمه الله الجنس لا الفاتحة بقرينة مقابلة وقدمر وتفصيله في المطولات فاستدل الشافعي رحمه
الله بهذا الحديث وما ضاهاه وقد قيل عليه انه موقوف في سنده ضعف وهو معارض بما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا انه
تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي الحديث وما ذكر خبر واحد
والمسالة مما يطلب فيه اليقين واجيب بانه مروي من طرق اخرى تقوي به وان له حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي وما روي من الحديث
القدسي مداره على العلاء بن عبد الرحمن وقد ضعفه ابن معين وهو انفرد بروايته مع احتمال التاويل بان التقسيم لما يخص الفاتحة والبسملة مشتركة
بينها وبين غيرها ورده ابن عبد السلام رحمه الله بان ظاهره ليس بمراد لان الصلاة ليست مقسومة بالاجماع بل السورة المضمومة بل بعض القراءة
فالتقدير قسمت بعض قراءة الصلاة وبعض قراءة العصر لا يستلزم الفاتحة فالمقسوم بعض الفاتحة ونحن نقول به انتهى وفيه نظر بعد كونه
مما يطلب فيه اليقين قول القاضي ابي بكر الباقلاني وفيه الخلاف نحن قال القرطبي رحمه الله المسالة اجتهادية ظنية لا قطعية كما ظنه بعض الجهلة
من المتفقهة اقول فيه ان القران على المشهور انما ثبت بالتواتر كونه منزلا من عند الله بعد ان يوحيه وقراءته واما كونه جزءا من شيء
بعض معين فليس بمتواتر والا لم يقع الاختلاف فيه وتحقيقه كما في شرح السمين للسيوطي ان الاحاديث تدل على ان البسملة اية من الفاتحة
وهي متضافرة محصلة الظن القوي بكونها قرانا والمطلوب هنا الظن لا القطع خلافا لابي بكر الباقلاني حيث قال لا يكتفى هنا بالظن وشنع على
الشافعية وقال كيف يثبت القران بالظن وانكر عليه الغزالي رحمه الله واقام الدليل على الاكتفاء بالظن فيما نحن فيه حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم والقاضي معترف بهذا وبما يدل على انها كانت تنزل ولم يكن قرانا وليس كل منزل قرانا
قال الغزالي رحمه الله ما من مصنف الا ويستره هذا التاويل ويضعفه انتهى اقول هذه مسالة اصولية اختلف فيها محاصلها انه هل
يكفي فيما نحن فيه الظن لان التواتر انما يشترط فيما يثبت قرانا على سبيل القطع كغيرها من القران فاما ما يثبت قرانا على سبيل الحكم فيكفي فيه الظن
كما مر عن الغزالي ومعنى كونه على سبيل الحكم ان له حكم القران من الكتابة بين الدفتين ووجوب القراءة وهو الاصح عند الشافعية وذهبت
الحنفية الى ان كل ما يسمى قرانا لا بد فيه من القطع والتواتر في نفسه ومحله كما في سورة النمل وما بين السور كذلك فحيث انتفى ذلك انتفت القرانية
والشافعية مختلفون في هذه المسالة فمن ذاهب الى المنع على الاصح عندهم ومن ذاهب الى التسليم مع ان ثبوته موجب لان اثباتها في جميع المصاحف
في معنى التواتر والمانع يتواتر كونها قرانا وانها بالنقل عنه عليه الصلاة والسلام اذ لو تواتر كفر جاحدها وهو لا يكفر بالاتفاق منهم ولا منه فيه
اذ لا يلزم من انتفاء تحققه تحقق انتفائه وهو المدعى قوله وعن ام سلمة الخ هي ام المؤمنين رضي الله عنها من كبار الصحابة
وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي وصحح الدارقطني ما يفيد معناه
وحديث ام سلمة رضي الله عنها ثبت بهذا اللفظ وانما الذي في طرقه انه عد البسملة ابتدا صحح البيهقي بعض طرقه وتفصيله في حاشية السيوطي
رحمه الله وقطعن الطحاوي فيه بانه رواه ابن ابي مليكة ولم يثبت سماعه منها مع انه روي عنها ما يخالفه واجيب بان له حكم الاتصال لانه تابعي
ادركها وعدم السماع خلاف الاصل وقد روى الشيخان عن انس رضي الله عنه من حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح القران بالحمد لله رب
العالمين وتاولوه بان معناه يفتتح القراءة بهذه السورة لا انه لم يبسمل لانه خلاف الظاهر وفيه احاديث كثيرة تؤيده وقد حمل النفي الوارد على نفي
السماع بالجهر وقيل ان عليا رضي الله عنه كان مبالغا في الجهر فشدد بنو امية في المنع منها ابطالا لاثاره واضطراب رواية انس فيه لا يبعد ان
يكون لخوف بني امية ولا يخفى فساده لما فيه من سوء الظن بالسلف وقول الدارقطني لم يصح في الجهر حديث يشهد على فساده وما قيل من ان الاختلاف
في التسمية ينفي تواتر القران فلا بد من القول بعدم جزئيتها حتى يكون القران متواترا ورد بما في النشر من ان هذا الاختلاف كاختلاف القراءات
بالزيادة والنقص ولكنها عند الجمهور ليس لها حكم القراءات في جواز الترك احتياطا للخروج من فرض الصلاة يقينا قوله من اجله
بافراد الضمير اي من اجل اختلاف الرواية او من اجل ما ذكر وفي بعض النسخ من اجلهما بضمير التثنية اي من اجل الروايتين والحديثين فان
قلت الحديثان متعارضان وليس هذا مما يقع فيه النسخ حتى يقال المتاخر ناسخ للمتقدم ما لم يمكن الجمع بينهما قلت يجمع بينهما بانه لم يمنع
من كونها بعض اية من الوصل والوقف على العالمين وهو لا يدل على ذلك مع ان حديث ام سلمة لم يصح بهذا اللفظ كما في الاتقان قوله والاجماع على انه
الخ هو رفع لعطفه على الاحاديث اولا انه مستحب على ان الخ قيل من المخالفين من نفى كونها من الفاتحة
ومنهم من نفى كونها في اول السورة قرانا والمص اراد ان يصرح برد كل منهما فاتى بالاحاديث لرد الاول وبالاجماع لرد الثاني والاجماع المشهور
قول وفعل والاول اقوى ولذا قدمه عن الثاني بالوفاق فاورد عليه انهما لا يثبتان كونها جزءا من الفاتحة لم يرجعوا بعلم مما قدمناه
والمراد بالمصحف هنا المصحف العثماني وما جرى على رسمه من المصاحف القديمة وهي مجردة عن اسماء السور فورها فلا يرد انه يكتب في
المصاحف اسماء السور وعدد اياتها وكونها مكية او مدنية ولو اطلق فالمراد بما فيه احتمال القرانية وهذه خارجة بالاتفاق والخصم عقلي

مانسخ

فبقي

١٠

فبقي المنافي على عمومه قطعا وثبت بحجة قطعية او ظني كما مر فلا يرد ان العام اذا خص منه البعض لم يبق حجة قطعا فلا حاجة الى الجواب
بانه مخصص بكتابة بلوغه اجزاء وخط وما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من ان الفاتحة والمعوذتين ليستا من القران لا اصل له وان ذكره في نقله
القران من الكلام قوله مع المبالغة في تجريد القرآن الخ يعني ان الاجماع والاتفاق المذكورين مع المبالغة في تجريده بحسب الظاهر
يقتضي انها من القران في ذلك المحل والمخالف فيه لا يعتد به وقوله انه انما يقتضي انها قران واما كونها من السورة فلا ولا يرد انه لا نزاع في هذا الاجماع
فكيف جاز التحقيق بخلافه وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه جردوا القران ويروى جردوا المصاحف اخرجه عبد الرزاق والطبراني
عن ابن عباس وعن ابن مسعود انه كان يكره التعشير في المصاحف وقال البيهقي المراد لا تخالطوا به غيره وعن قرظة بن كعب انه قال لما خرجنا
الى العراق قيل لكم تاتون اهل قرية لهم دوي بالقراءة كدوي النحل فلا تشغلوهم بالاحاديث فتصدوهم جردوا القران كما غريب الحديث يعني انه
يحتمل انه التجريد في التلاوة وان لا يخلط به غيره والتجريد في الخط والنقط والعشر حتى قيل يكره نقطه وشكله واول من نقط ابو الاسود
الدؤلي واول من نقط الثاني الخليل بن احمد والمتاخرون على انه بدعة حسنة وقيل هو امر بتعلم القران وحده ودون غيره من كتب الله تعالى لخوفهم
قوله حتى لم يكتب امين غاية لتجريد القران عن غيره لانها ابعد ان زاد ما ليس بقران عن عدم الكتابة لانها مما يؤمر بذكرها بعده ولهذا قيل انه
دليل على السلب الكلي المستفاد من المبالغة في التجريد وهو ابلغ مما يشرف القران اذ ذلك في كتابته لان انسب الاشياء بالاذن امين فاذا لم يؤذن
فيه كان غيره اولى وقد قيل عليه لا نسلم هنا بل انسب الاشياء بالبسملة فان من ذهب الى انها ليست من القران يقول انها تثبت فيه للتبرك
والفصل والاذن من الشارع لغيره كما لا يوجد في امين ولا يخفى انه محل النزاع قوله والباء متعلقة بمحذوف الخ قوله تقديره
اي تقدير المحذوف وحروف الجر تسمى حروف الاضافة ايضا وهي تقتضي معاني الافعال وما اشبهها وما يقتضي بمعناه يسمى متعلقا لها بفتح اللام وهي
متعلقة بكسرها وقد يعكس ذلك ثم قال وسائر الظروف منها ما هو لغو ومنها ما هو مستقر بفتح القاف لان معنى العامل استقر فيه من المحذوف المتصل
ويختلف في تفسيرها فقيل اللغو ما يكون عامله مذكورا والمستقر ما يكون محذوفا مطلقا وقيل المستقر ما يكون عامله عاما من معنى الحصول والاستقرار
وهو مقدر واللغو خلافه كما في اللب وسمي مستقرا لتقدير معنى الاستقرار وقال يوم من اللب وشرحه ان اللغو ما يكون عامله خاصا لغير الظرف
منه سواء ذكر او لا والمستقر ما فهم منه معنى عامله المقدر الذي هو من الافعال العامة والا كان تقدير الافعال العامة مطردا الاعم الخاص وقدر
المستقر باعامله محذوف عام وكان المقدر هنا من كان التامة والا كسلت التقديرات كما قال القاضي التابع وتقديره خاص هنا الا اذا دل
عند قيام قرينة الخصوص ولم فائدة ذكر هذا لغوا او مستقرا مما ذكر والحاصل ان متعلقه اما مذكور او محذوف وعلى الثاني خاص او عام
او خاص فعل او اسم مقدم او مؤخر ونقل معاني الباء فتزيد احتمالاته على ثلاثين واختار المص منها كونه فعلا خاصا مؤخرا في الكشاف تقديره اقرأ
او اتلو اشارة الى انه يعني من اللفظ بل كل ما يودي هذا المعنى ولنظيره تركه المص فلا يتوهم انه الحسن ذكره كما قيل قوله بسم الله اقرأ
بلفظ المضارع ورجح بعضهم تقديره ماضيا لوروده كذلك كما في الحديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنهم من قدره امرا وعن القران انه قال القدر
فعل امر لانه تعالى قدم التسمية هنا للعباد على فعل ذلك فالتقدير ابدا واقرأ رواه السيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو المناسب لتعليم
العباد الاتي قوله لان الذي يتلوه مقرر الخ ضمير يتلوه للفظ التسمية ومقرر بتشديد الواو وتخفيفها بعد همزة لانه يقال صحيفة
مقرؤة ومقرئة ومقرية والمراد بما يتلوه ما جعل التسمية مبدا له وفي الحواشي الشريفة فان قلت الاولى ان يقال لان الذي يتلوه قراءة لان
المقصود افتتاح القراءة بالتسمية كما يدل عليه قوله وكل فاعل الخ قلت المراد بتلو المقروء تلو القراءة لاستلزامه اياه وانما ترك ذكره ودل عليه
بتلو المقروء رعاية للمجانسة بين التالي والمتلو اذا امكنت وبيانه ان البسملة يتلوها فيما نحن فيه شيئان احدهما من جنسها ويتلو ذكره ذكرها وهو
المقروء والثاني من غير جنسها ويتلو وجوده ذكرها وهو القراءة ويتلو كل واحد منهما يستلزم تلو الاخر فصرح بتلو الاول ليفهم الثاني مع المحافظة على
التجانس وانما قلنا اذا امكنت الرعاية لان تسمية الذابح مثلا لا يتلوها الا الذبح ليتبع وجوده لذكرها واما المذبوح فلا يتبع ذكره الا في الوجود ولا في الذكر
فلا يستقيم ان يقال ما يتلو التسمية مذبوح انتهى فان قلت على تقدير كونها من القراءة او السورة كيف يتاتى تقدير اقرأ وفعل الكل وهي متقدمة على
قراءة هذا القارئ بل على وجوده وكيف يتسنى ان يقال القراءة قرينة لهذا المقدر فينبغي ان يقدر اقرأ من امراء العباد التحمد قائل الملفوظ والمقدر يكون
على نسق ما نطق به التنزيل قلت الظاهر انه على هذا يقدر قبل قراءة كل قارئ ويكون اخبارا منه تعالى عما يصدر من عباده وليس المراد انه
متكلم مخصوص بل انه يصح من المتكلم على حد قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار وبعد الوقوع يتوجه كل بالقرينة كما في الاستفتاح بقوله وجهت وجهي
الخ ومن هنا يتبين لك وجه جعل القرينة المقروء دون القراءة لان ذلك المقدر اقتضى تقديره في الازل ما جعله المقرونة بغير تقديره المص رحمه الله بناء
على مذهبه والزمخشري على اصل المذهب فلا حاجة لما ذكره قدس سره من الاعتذار بان القرينة اللفظية اظهر وقوله الذبح الخ ان اراد به الشاة
وان امتنع فقيل لا يسمى مذبوحا حقيقة وان اراد بعد تعلق الذبح به فكونه لا يتبعه في الوجود غير مسلم اذ المذبوح من حيث هو مذبوح تال له به مرتبة
فان قلت مقدرات القراءة هل هي منه حتى يطلق عليها كلام الله قلت معانيها مما يدل عليه لفظ الكتاب التزاما اذ هو مما في متعارف
اللسان فهي من المعاني القرانية واما الفاظها فليست منه لانها معدومة ومنها ما لا يجوز التلفظ به اصلا كالضمائر المستترة وجوبا واما جعلها
مقدرة فامر اصطلاحي ادعى اليه الحاجة تقريبا للفهم فانظره فانه من خفي المقصود في الختام ثم ان في جريان هذا التقدير على القول بانها اية تامة ولهذا
وقف عليها بعض القراء نظرا وتفسير ما يتلوها بامر ما تصحيحها تاليها لما جعلت مبدا له وان كان يقال منه سقط ما قيل من ان الذي يتلوه كما وقع عليه
القراءة وقع كثير من الافعال الكونية مثلا مقدر مؤولا وعلى ذلك والمراد بقوله كل فاعل الفاعل الذي يجعل التسمية مبدا لفعله بترتيب السابق لسقوطه
غيره عن درجة الاعتبار والمراد بالاضمار معناه اللغوي اي ان كل فاعل يضمر ما هو بصدده من الافعال والظاهر ان تقديره بحسب الصناعة ما يليق به
فلا يرد عليه ما قيل لا نسلم ان كل فاعل يضمر اللفظ المذكور بل يقصد المعنى ويتبع والحاجة الى الجواب بان النفس تعودت ملاحظة المعاني والحفظ
من الالفاظ حتى تناجي نفسها بالفاظ مخيلة كما نقله السيد عن ابن سينا وان كان هذا امرا جليا وجدانيا لا منطقيا اصطلاحيا كما توهم ثم اختار
ما يتلوه مع ما فيه من التغيير حتى قيل ان تقديره احسن لما فيه من الابهام المشوش لذهن السامع فما اختاره اظهر ومقام الغرابة
قوله وكذا كل فاعل الخ اي كالقارئ الذي يبتدئ القراءة حيث جعلت التسمية مبدا لها بقرينة وهذا تتميم للفائدة بوضع قاعدة مطردة كلية في تقدير كل متعلق

آخرجه وان ذكر في مطالع
وجود القراءة
لا ريب
عليه
صبغة الله

باسم الله وقد تبع المص في هذه العبارة الزمخشري وفيها تسامح كما في عامة حواشيه قال الشيخ جعلت مبدأ الفعل الحقيقي كالقراءة والحلول والارتحال والمفرد الفعل النحوي الدال عليه فلا بد من تقدير في الكلام في اخره بان يقدر ما يجعل التيمن مبدأ لمعناه اي معنى مصدره وهو معناه التضمني او في اوله بان يقدر لفظ ما يجعل التيمن مبدأ له وهذا مختار الشريف تبعا للشارح المحقق وتبعه المحشي للكشاف وهذا الكتاب وقد قيل عليه ان اعتبار الحذف قبل مس الحاجة اليه غير مرضي وهنا لا يحتمل ان يكون المراد بكلمة ما في عبارتهم المذكورة المعنى يحتمل ان يكون اللفظ وقد قوي بعد قوله بضم لام يقتضي الثاني فالاولى الحمل عليه بلا تقدير فاذا اجاب قوله ما جعل التيمن لم يثبت الحاجة فتقدير بتقدير فيه معنى ودونه ان ما جعل التيمن مبدأ له الفعل الحقيقي اي القراءة والمفرد فعل اصطلاحي هو اقرأ لفظ القراءة كما اقتضاه تقديره غير متعارف بخلاف القول بان القراءة معنى اقرأ الا ان لتقديرنا فان معنى اللفظ يراد به المعنى التضمني كثيرا وفيه بحث ايضا ان هذا الاختيار انما يحسن لو كان المقدر مصدرا وقد يقال يجوز ان يراد بالاضمار الاخفاء في القلب لا الحذف فيتعلق بالمعنى لكنه لا يلائم المشبه به اي يجعل ما منعوا الفاعل المقصود بالبيان التقدير ولم يحصل الانفعال من المشبه وفيه توجيه بالاستخدام بان يراد بلفظ ما اللفظ وبضميره المعنى اقول ما ذهب اليه الشارح هو الاظهر وكونه قبل الاحتياج اليه امر سهل فان المبادرة الى الاصطلاح اصلح واوضح واذا كان جزء المعنى يطلق على معنى فلا بعد في جعل اللفظ له وما ذكر من كون المقدر مصدرا غير صحيح لما عرفت من انه معنى تضمني لا مطابقي فان قلت الشارح جعله اذا ذكر التيمن يريد التيمن والقران وتقديره اذ لا يناسب كونه قرانا وتقديره اقرأ لا يناسب نعلم قلت هذا تخيل فاسد تخيله بعض الناس وليس بشيء فانه كالاقتباس لفظه منقول من لفظ القران لا بمعنى اخر كما نبه عليه علماء البديع فان قلت كيف قيل هنا بالاستخدام وتعريفه لا يصدق عليه لانه ليس هنا معنيان يرجع الضمير لاحدهما قلت هو كونه بعث به وتصيف وسياتي بيانه في قوله تعالى ومما يعرض من معرض الاية ولفظ ما عام مراد به احدهما يصدق عليه ما يرجع اليه الضمير باعتبار الفرع ان اباعد تونه لم يصح بالاستخدام ومن لم يقف على مراده قال انه غير صحيح وغايته توجيهه ان كل لفظ اذا اطلق يصح ان يراد به معناه الموضوع له ونفس لفظه كما في نحو ضرب فعل فانه عبارة عن الفعل باعتبار لفظه او باعتبار معناه ولا يخفى فساده فانه لم يوقت بلفظ الفعل ولا بما يصدق عليه بل بما المكني به عنه فتدبر **قوله وذلك اولى** الخ رد على من زعم ان تقدير الابتداء اولى لانهم يقدرونه متعلق الظرف المستقر عاما كالكون والحصول ولانه مستقل بالقصد بالتسمية من دون جعلها مبتدأ بها تقديره اوقع في المعنى وانما رد عليه اقرأ باسم ربك لان الام هنا فعل القراءة لا الابتداء لوقوعه في اول البعثة قيل ان بالف القراءة المطلوب منه وكذا صرح به ورده صاحب الانصاف بان تقدير الخصوصيات احسن والتي بالمقام واولى بتادية المرام لان تقدير اقرأ يدل على تلبس القراءة كلها بالتسمية على وجه التبرك والاستعانة وابتدي يفيد تلبس ابتدائها وتقدير النحاة لا يحتج به لانه تنزيل وتقريب اقتصر عليه لاطراده واذا قامت قرينة للخصوص نحو زيد على الفرس فلا شك في انها اولى واما قوله فالحق ان الغرض وقوع التسمية مبتدأ بها فمن الا معناه ان يجعل في الاول اولى لفظ الابتداء اولا وقد قيل ان في تقدير اقرأ امتثالا للحديث فعلا فقط وفي تقدير ابتدئ امتثاله قولا وفعلا ولا شك انه اولى قلت هذه مغالطة لا يلتفت اليها بعد ما نوره شراح الكشاف ان الامتثال القولي ان اراد به ان معنى قوله لا يبدأ فيه باسم الله لا تقدير فيه ابدأ فغير صحيح لانه امر اصطلاحي حادث بعد عصر النبوة فلا يصح حمله عليه وان اراد مجرد الموافقة اللفظية فيعارضه ما يرجح مقابله كافادة تلبس الفعل كله بالتبرك ونحوه وفي بعض الحواشي فان قلت الحديث المشهور المستدعي للابتداء بالبسملة ودفع ما في الابتداء قرينة ظاهرة على تقدير ابدأ قلت لا يبعد ان بينهما اذ لما كان الحديث يستدعي تقدم البسملة على الامر ذي البال والتلفظ بها في ابتداء ذلك الامر لا يستدعي تقدير ابتدئ او فعل اخر واما الوقوع في الاثر فانه وان صح مع حث الشارع على ذلك وجه فيه قرينة كما لا يبتدأ بظاهرها لانه لكن قرينة على تقدير ابدأ وكفى بقوله للمصلحة ما يطابق ابدأ اذ معناه ان كل ما صح فيه بالتعلق ذكر مخصوصا نحو اسمك ربك وضعه ابن جني وغيره وقيل الا دعم ما يطابقه في القران لوقوع القراءة متعلقا في قوله اقرأ باسم ربك ودائما الباقية بابدأ ورد بانه في الاية ليس تعلقه متعينا ولو سلم فلا يلزم كون ما في اوائل السور مثلها ولذا قيل ان المطابقة بهذا الاعتبار لا تظهر وجها بدون ملاحظة ما ذكر عند وجود القرينة الدالة على تعيين المحذوف في محل التكلم فلا التفات اليها فيصلح لان يعتبر ضميمة لا استقلالا بقي هنا بحث وهو ان الشريف كغيره قال في تقرير تقديره هاما زعم بعض النحاة ان تقدير الابتداء اولى فيقال بسم الله ابتدئ القراءة مثلا ولا يخفى ان ابتداء القراءة اخص من القراءة لانها اعم لصدقها على قراءة الاول والوسط والاخر واختصاص ابتداء القراءة بالاول وليس هذا هو الكون والحصول الذي يقدره النحاة حتى يحتج الى الجواب وما قيل من عموم ابتدئ باعتبار انه منزل منزلة اللازم لكنه يعلم بقرينة المقام ان المبتدأ به هو القراءة او باعتبار اصل الفعل فالجميع لا يخفى فساده فانه اذا دل المقام على اراده ما معنى تنزيله منزلة اللازم ح وكونه باعتبار الاصل لا يدفع السؤال باعتبار الحال فتدبر **قوله لعدم ما يطابقه وما يدل عليه** وفي نسخة ويدل عليه بدون ما والضمير المرفوع للموصول والمنصوب لابدأ والمراد بما يدل عليه القرينة الدالة عليه ولا لا وان وجد الدليل في الجملة فلا يرد عليه انه يدل على عدم صحة اضمار ابدأ لا على مرجوحيته وقوله اولى يدل على خلافه فانه ابتداء بالبسملة قرينة لارادة البدء كما في القهستاني بمنزلة الاولى فسقط ان دلالته في الابتداء الحالية كغيره من الدلالات الحالية اذ لا قرينة الا مقارنة الفعل وهي داعية الى تقديره من جنسه لا الى تقدير الابتداء وقيل معنى قوله وذلك اولى ان اضمار كل فاعل ما جعل التسمية مبدأ له اولى من اضمار ابدأ لعدم ما يطابقه فيما اذا كان الفعل الواقع بعده غير مقيد ولا يخفى بعده واما كون تالي التسمية ما يصدق عليه المبدوء بها وقد اجيب عنه بان عنوان القراءة اقرب الى الفهم لانه المقصود من التصدير بالتسمية وفيه نظر ظاهر **قوله وابتدائي لزيادة اضمار فيه** وهو اضمار المصدر وفاعله والخبر سواء جعل الجار والمجرور متعلقا بالمصدر المذكور او بخبر او سواء قدر ابتدائي او بدئي وهذه احتمالات عقلية والا فكلامه يقتضي تعلق الجار بابتدائي والبيان مرجح له ويلاحظ هنا مع ما مر من عدم المطابقة والدلالة واقرأ وان كانت جملة فعلية والفاعل مستتر فيه الا انه مراد لكن الاسمية تجئ الثبوت معارضة بدلالة المضارع على الاستمرار التجددي المناسب للمقام وقيل زيادة الحذف هنا باعتبار زيادة الحرف فلا يرد انه حذف الجملة فيهما الا من حذف المضاف والمضاف اليه وارد عليه بان النظر هنا متوجه الى المعنى كما مر في كلام الكشاف في ذكر اقرأ واتلو وهنا لو قدر بدئي لا زيادة فيه في الحروف وانما ارتكب هذا التكلف لعله لان اهل المعاني لا يطلقون الحذف على اضمار العام وانت تعلم ان كلامنا في زيادة الاضمار سواء اطلق عليه الحذف عند اهل المعاني ام لا ثم انه المص رحمه الله تعالى لما تم الكلام على تقديره فعلا خاصا شرع في بيان تقديمه **قوله وتقديم المعمول هنا اوقع**

الخ هنا



الخ هذا اشارة الى البسملة في اوائل السور اوقع بمعنى احسن موقعا واشد مناسبة لمقامه يقال ادلج مني في موقع حسن وله موقع حسن كما في الاساس وقيل اوقع بمعنى اثبت وامكن من وقع الحق اذا ثبت وثباتها باعتبار وقوعها في محل يقتضيه الحال وفي نسخة بدل المعرفة اي التعويذ او استطراد في هذا الاحتراز عن نحو اقرأ باسم ربك مما يقتضي المقام تقديم عامله لانه اول ما نزل من الايات اهتماما بشان القراءة وان كان باسم الله اهم في ذاته كما سياتي **قوله كما في قوله باسم الله مجراها** تنظير له باعتبار المتبادر لا استشهاد ونقل الفاضل الليثي ها حاشية عن المص رحمه الله وهي ان على تقدير ان يكون معناه مجراها وفي نسخة مجراة بالنصب والتنوين باسم الله وجوز فيه غير هذا الوجه انتهى يعني ان التمثيل به على تقدير ان يكون عاملا في باسم الله جواز تقديم عامل المصدر عليه مطلقا واذا كان جارا ومجرورا لانه مصدر ميمي بمعنى الاجراء والارساء اي ذلك باسم الله لا بهبوب الرياح والقاء المرساة بكسر الميم وقيل انه اشارة الى وجه كون الجملة الاسمية حالا بدون الواو لانها في تاويل المفرد كما في قوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين وفيه نظر ستراه ثمة وقيل هو تنظير لمجرد التوضيح حيث قدم فيه هذا الظرف بعينه لا انه مستقر فيما نحن فيه لغو فدل على تقديم المتعلق هنا خصص على القول بان المبتدأ عامل في الخبر والاستشهاد وايضا انما يتاتى اذا جعل باسم الله خبر الجملة لا متعلقا باركبوا كما اشار اليه المص حيث قال انه حال من الواو اي اركبوا فيها مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها او مكانهما على ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصدر والمضاف محذوف كقوله اتيك خفوق النجم وانتصابهما بما قدرناه حالا والجملة اسمية من مبتدأ وخبر انتهى وقيل عليه ان الاستشهاد ليس بصحيح على الوجوه كلها لانهما ان له ودفعه يعلم مما مر واياك نعبد مثال لتقديم مطلق المعمول **قوله لانه اهم** الخ الظاهر ان الضمير عائد الى اسم الله فاذا اهميته تقتضي التقديم حتى صار قولهم المهم المقدم كالمثل لا بد ان قلت لها هاتيك نعمى تهابها ودع غيرها ان المهم المقدم لكن قوله ادل وما بعده يقتضي كون الضمير للتقديم لانها من صفاته الا ان يكون فيه تقدير تقديمه ولذا قيل ان الضمير للتقديم وان كان اهميته باعتبار ما اضيف اليه لان قوله ادل وما بعده معطوف على اهم ولا يصح ان يقال المعمول ادل الا بتكلف ان يكون المراد تقديمه ادل بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وضمانه واهميته ذاتية لاشتماله على اسم الذات الاقدس المعبود حقا لان الاستعانة نصب خاطره في كل امر خطير ولعله لم يصرح بوجه الاهمية فلا يرد عليه ما قيل انه يكفي ان يقال قدم كذا للاهمية من غير بيان وجه الاهتمام كما صرح به الشيخ عبد القاهر والظاهر ان قوله ادل على الاختصاص ولا يجوز ان يكون عطفا تفسيريا لانه لا يحسن تفسير الشيء بما يوجبه وكلام المص رحمه الله صريح في خلافه ايضا فسقط ما قيل من ان الرد على المشركين المتبركين باسماء الاصنام منوط على الاختصاص المستفاد من التقديم وقيل عليه انه من زوايد الاختصاص المذكور فلا وجه لجعله من نكات التقديم نعم لو قلنا ان المشركين يبتدؤن افعالهم بذكر اسم الباطل فالكتاب لنا الابتداء بذكره سبحانه لكان وجها انتهى وقد عرفت مما قدمناه ما يغنيك عنه ومن الناس من جعل ادل وما بعده معطوفا على اوقع وقال لكان الوسطي معلوما وكذا الطرفين غير معلوم تعرض للاول بقوله لانه اهم وللرابع بقوله فان اسمه الخ واكتفى بذلك لان دلالته على الوسط بين بنفسه وقول عبد القاهر انهم يعتمدون في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام ونقله عن سيبويه ليس لابطال افادته الحصر كما توهمه ابن الحاجب وابو حيان بل اشارة الى ان العناية امر كلي مجمل لا بد له من وجه كالتعظيم والاختصاص ولذا قيل ان قوله وادل الخ بيان وتفصيل للاهم لكنه كان الاظهر ان يقول لانه ادل واعتذر له بانه اشارة الى تمييز الاهمية الناشئة عن ذاته عن غيرها وحذف متعلق اسم التفضيل لمعلوميته والقصد لاعتبار عموم كالعامل وقيل انه مجرد عن التفضيل مؤول باسم الفاعل او الصفة المشبهة **قوله وادل على الاختصاص** اما الاختصاص فلا ابتداء المشركين باسماء الهتهم استعانة وتبركا فقطع الموحد عرق الشركة باختصاصه تعظيم وقوله ادل يستدعي مجرد اصل الدلالة بدون التقديم ووجه بان التخصيص بالذكر قد يفيد الحصر بمعونة السياق وتعليق الحكم بالاوصاف يشعر بالعلية وانتفاء العلة يستلزم انتفاء المعلول في المقام الخطابي اذا لم تظهر علة اخرى تفيد الاختصاص ايضا لانه قيل باسمه اقرأ لانه الرحمن الرحيم لا سيما عند القائل بتعميم الصفة لاشعاره بانه لم يتصف بها لا يتبرك باسمه وقيل الظاهر ان المراد بالاختصاص القراءة باسم الله وتكلف مغني عن الصفة الاشعار بانه يتصف بها لا يتبرك باسمه وقيل الظاهر ان المراد بالاختصاص غير البيان ان هذا القصر كما قالوا قصر افراد لانهم لا ينكرون التبرك باسم الله تعالى فان قلت المعرف في قصر الافراد ان المخاطب بالكلام الواقع فيه يعتقد ان المتكلم مشترك لصفتين او اكثر في موصوف واحد او الموصوفين او اكثر في صفة واحدة والمخاطب بقصر القلب يعتقد ان المتكلم مشترك لصفتين او اكثر في موصوف واحد بعكس الحكم وما نحن فيه ليس كذلك كما لا يخفى قلت هذا مما اعترف بوروده بعض الفضلاء وفي شرح الفاضل المحقق ما يشير الى الجواب عنه بانه غير لازم وان ترك القوم بيانه في كتبهم والشارح المحقق جعل قصر قصر افراد وتبعه فيه السيد السند ولم يجزم به لاحتمال كونه قصر قلب لان ابتدائهم باسماء الهتهم اكثر وقوعه منهم على الانفراد قلب الموحد الا ان اعتبار المخاطب لكل موحد غير من خاطبه في غاية التكلف وتوجيه السعد رحمه الله بان المشركين لما كانوا يبتدون باسماء الهتهم كان مظنة ان يتوهم المخاطب ان سائر الناس كذلك تعسف بعيد وقال قدس سره التقديم من المشركين لمجرد الاهتمام لا للاختصاص فيجب على الموحد ان يقصد قطع شركة الاصنام لئلا يتوهم مجوز الابتداء باسمائها وكتب في حواشيه انه لرد السؤال الاول ورد عليه انه ادعاء منه يخالف ما صرح به اهل المعاني الا ان يقال انه ليس قصرا واردا على الحقيقة بل على التشبيه وتنزيله منزلته **وانا اقول** ليت شعري ما الداعي لارتكابهم من التكلف مع امكان جعله ولو ادعاء اضافيا لا يحتاج فيه الى مخاطب ولا الى اعتقاده لان الموحد التبرك في افعاله باسم الله لا باسم غيره وفيه الرد على المشركين فاياك من الوقوف في حضيض التقليد اذا امكنك الصعود لقصر التحقيق المشيد واما توهم التنافي بين قوله اكثر نفسيري الاستعانة باسمه في البسملة المذكورة وما علي ان ابا الاستعانة لا ينبغي ان يذكر وان تكلف له بعض المتاخرين بانه هنا استعانة توسل وتلبس وهذا استعانة تحصيل المستعان فيه ثم قال في الكشاف فوجب على الموحد ان يقصد معنى اختصاص اسم الله بالابتداء وذلك بتقديمه فاورد عليه انه لا يناسب ما هو بصدده من ترجيح تقدير اقرأ مؤخرا ولذا قيل ان المحذوف لذلك وان وجه بانه اشارة الى جواز تقدير ابتدئ ايضا وبان اراد ابتداء الفعل الذي شرع فيه كالقراءة لا معنى مطلق الابتداء وقد قيل انه اشارة الى دفع مناقشة اخرى وهي كيف يكون قصر الموحد ابتداء قراءته ونحوها باسمه ردا على المشركين الذين لا يقرؤن وانما ابتداؤهم بغير مطلق الابتداء وقدم انه يكفي فيه التوهم فتذكر ثم انه اورد على قول الزمخشري وغيره ان تقديم الفعل في قوله اقرأ باسم ربك اوقع لانها اول سورة نزلت فالامر بالقراءة فيه اهم كما قرر ان هذا العارض وان كان يقتضي ان يكون الامر بالقراءة اهم الا ان العارض الاول هو ابتداء المشركين باسماء الهتهم يقتضي ان يكون اسم الله تعالى اهم كما قرر ان هذا العارض وان كان يقتضي ان يكون الامر بالقراءة فاي مرجح هنا على ذلك وكان الكشاف نظر الى هذا فجعله

السكاكي

فامر فيه بالقراءة ليتدرب لتلقي الوحي من غير قصد الى امره بتبليغ ولا انذار حتى يقصد فيه الرد على من خالفه ولذا قال

متعلقا باقرا الثاني ويمكن ان يقال لما تعارض العارضان قدم العامل الى المعمول بحكم الاصالة انتهى قوله الظاهر ان المراد انه ما نزل اولا على النبي الا
صلى الله عليه وسلم اما البخاري فلا حاجة الى ما ادعاه لانه لا ينتصب للقيام ولا يخفى على الكلام فتدبر قوله وادخل في التعظيم لان قوله هو حسن
الدخل والدخل اي المذهب في امور من دخل بمعنى جاز والمعنى انه ادل واقوى سببا في تعظيمه وابين بالفعل لان الابتداء به والتبرك به تعظيم له فاذا
قدم على متعلقه المقدر كان اقوى في ذلك وقيل في تعظيم الاسم تعظيم المسمى وقوله واوفق الوجود من وفق امره اي وجد موافقا الا الحسن كما في
شرح ادب الكاتب لانه واقف حتى يكون على خلاف القياس والمراد بكونه اكثر موافقة الوجود اي لما في الخارج او نفس الامر ان اسمه تعالى مقدم
على القراءة والمقرو فتقديمه على عامله المقدر ادخل من تاخيره تقديرا وقيل لان ذات واجب الوجود قبل كل موجود واسم السابق سابق فتدبر
فان قيل فان اسمه تعالى مقدم على القراءة باعادة ثم انه بعد ذلك بوجه يدل على معنى الباء ويدخل فيه تفسيرها وهو قوله كيف لا الخ ولفظة
لا سقطت من بعض النسخ فقدرها بعضهم اي كيف لا يكون اسمه تعالى مقدما على القراءة وقد تقدم عليها بالذات ومن حيث الكمال والاعتداد بها
شرعا لانها حصلت الخ وهي لا بد من تقدمها في الوجود وكسر حيث لم يبدأ به لانه جعلها آلة على ان الباء للاستعانة والظرف لغو باعتبار ان الفعل
لا يتم ويعتد به شرعا ما لم يصدر بالتسمية اي يجعل في اوله لان الصدر استعير للاول استعارة مشهورة حتى صار كانه حقيقة فيه فمعنى كون التبرك
في فعله حتى كانه فعل به وان رد عليه ان مرهب الحنفية ان الفاتحة فلا ياب جعلها الآلة للفاتحة للاستعانة بها فيه فان الآية
تقتضي الابتداء فلا يلزم التعظيم والاولى في الواسطة بين الفاعل ومتعلقه في وصول الاثر اليه وقوله ما لم يصدر اي يجيء او فات عدم التصدير فتدبر
قوله لقوله عليه الصلاة والسلام كل امر الخ الابتر هو الناقص الآخر والمقطوع الذنب ولذا قيل لمن لا عقب له ابتر واستدل بالحديث على ترجيح

[illegible]

١٢

وهيا المشركون كانوا يبدون باسماء آلهتهم للتبرك الخ فغرضه بل كانوا يقصدون الاستعانة بافضالها وسائط يتقربون بها الى الله تعالى وهي اشبه الآلة
واما الرابع وهو ان المصاحبة ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل لما قدمه ان اقرا يدل على ذلك دون ابتدي ولا يلزم من مصاحبة شيء لشيء ملابسته
لجميع اجزائه في جميع ازمانه والآلة لا بد من وجودها الى آخر الفعل والا لم يتم وفيه ان تقدير اقرا وافادة على ذلك مع ما يدل على المصاحبة يكون اظهر
ولذلك قال ادل واما الخامس وهو ان التبرك معنى ظاهر لانه فان اراد بالمصاحبة معناها التبرك فظاهر البطلان فانه لا تبرك في نحو دخلت عليه
بثياب السفر وقد مثل الجار يجيء بنحو جئنا ومعناه التبرك فظاهر البطلان فانه لا يجري في نحو خرجنا مصحوبا بتكلف بتوهم التبرك فما هو بمعنى الجنبة وان
اراد انه يفهم منها بالقرينة اذ لا معنى لمصاحبته لجميع الفعل الا مصاحبته تبركا فلذلك ان تقول تلك القرينة باقية بعينها في ان اذا قصد الآلة لتوقف الاعتداد
بالشرع عليها واما كون التبرك معنى ظاهرا لكل احد فيعرف انه ماخوذ من خصوص معنى المصاحبة كما عرفت فاقبل من ان العبرة والنظر للخواص
والعوام كالعوام والدقة من اسباب الترجيح لا الرد ثم لا حاجة اليه وان رد بانه ذهول عن المراد فانه بناه على ان كل احد من الخواص والعلم والبله
والحذاق مامورون بذلك من الشارع فلو لم يكن معناه مكشوفا لكل احد لكانوا مامورين بما لا يعرفونه وهو بعيد جدا واما السادس فان
ما يقع به الشيء لا مانع من كون نجزاله كالظرف والكتاب يقع بادلة اجزائه وقد مر ان الفاتحة مفتتح القرآن مع كونها جزءا بالاتفاق وليس لجعلها
مفتتحا ومبتدا بالنسبة لما عداها واما الاستئناس بالحديث فقد قيل ان المراد بما في الحديث الجار عن انه لا يشرع مع ذكر اسمه تعالى ومن
مخلوقه والمصاحبة تستدعي امرا حاصلا عندها كجمع الرسول بالحق والقراءة مخصوصة تعذرت حقيقة المصاحبة فيه ولا وجه له فان المصاحبة
هنا ليست محسوسة وكونها اخبارا ابتدائية

[illegible]

ذكر التقديم والتأخير في النفس ليس بحسب اللفظ فان علم العباد ما يجب اعتباره هنا التقديم والتأخير فالحاجة الى تعليم كيفية وان لم يعلم لم يعلم ان هذا التقديم والتأخير كيف يكون فيه بتعليم لم فانه نصف من عشرة او قريب منه ما قيل انه لخفائه اذ ما ذكره يشتمل على التبرك باسمه تعالى على وجه معين وكيفية مخصوصة وبهذا الاعتبار يصح ان يجعل جوابا للسؤال عن كيفية التبرك مع انه لا يحتاج الى اعتبار العبارة ومن قبل السؤال وهذا غريب منه فانه عين ما افاده الشريف الا انه قال اذ الحاصل اللائق اولا بها كان معنويا ... قوله التبرك بتقديم اسمه اما ان تقدم لنظام اذ المراد منه بعد الاضافة اسمه تعالى اذ الاضافة ان كانت لمطلق الاختصاص تشمل اسما الذات والصفات فيفيد التبرك بجميع اسمائه كما هو منه وجه القياس ورجحه بعضهم وان كانت للاختصاص الوضعي الكامل يختص بلفظة الله لانه اسم وضع للذات وما عداه اسماء صفات واما الثاني فسبيله الى ذكره على وجه يرد في الجملة مبدأ الفعل في تقدم ذكره على الوجه المطلوب قوله ليعلم الخ الظاهر انه بالتخفيف من العلم ويجوز ان يكون من التعليم ونقل الطيبي رحمه الله عن الزمخشري انه قال امثاله اذا امرك انسان ان تكتب رسالة من جهته الى غيره فانما تكتب كتب هذه الاحرف وانما تنعقد على لسان آمرك وليس فيه قبل مقدمة كما يتبرع الائمة انه تعالى حمد نفسه ليقتدي به ومدح النفس وان استقبح من الناس بحسب تعالى كما قيل ويتبع من سؤال النبي عنه ... مع انه ليس كذلك مطلقا ولذا قال يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال البلقيني رحمه الله انه جعل مقولا على السنة العباد وزعمه اعتزاليا لم يتنبه لما من ابتعه فقيل انه باطل وقيل وجه ان المعتزلة يقولون ان تكلم الله خلقه الكلام على لسان غيره ... وقوله في الكشاف هنا كيف قال الله متبركا باسم الله ووجه ليس من السورة عنه ظاهر لمن له اذن واعية قوله وانما كسرت الخ اي حروف المعاني الموضوعة على حرف واحد وحروف المعاني ما يقابل الاسماء والافعال وحروف المباني ما تركب منه الكلم ولما كان البناء ... العوامل كان اصله السكون لخفته فان اللازم بالخفيف اولى وايضا امر الاعراب ان يكون وجوديا لكونه اثر العامل ... عدميا وقد امتنع البناء على السكون في الحروف التي جاءت على حرف واحد لتعذر حيث كونها كلمة برأسها مظنة للابتداء بها وقد فضل الابتداء بالساكن لتعذره او تعسره كما سيأتي بما يشعر به ان يبنى على الفتحة التي هي اخت السكون في الخفة وان كانت الكسرة اختارها في الجر لانها ... كثرة الدور على الالسنة فاستحسنت الخفة كما قاله الشارح المحقق ونبه كثرة الدور الخ انه يدفع عنه ما قيل من انه معارض بان الكسر ... العدم نقله والساكن اذا حرك حرك بالكسر الا انه قيل عليه انه لا يخرج الساكن ... انما اراد ان السكون ليس له مخرج ... الكسرة لضعفه قريب من العدم مناسب له او المراد ان مخرج الحرف الساكن يناسب مخرج الحرف المكسور ولا يخفى عليك ضعف الجواب الاول ... الثاني ولو قيل المخرج في كلامه مصدر بمعنى الخروج لا المخرج المعروف يعني ان الاصل في الخروج من السكون والتخلص منه ان يكون بالكسر ... به النحاة لم يبعد قوله لاختصاصها بلزوم الحرفية الخ في الكشاف لكونها لازمة للحرفية والجر والمصنف رحمه الله عدل عنه الى ما ذكر فزاد الاختصاص ... ومناسبة الحرفية للكسر لان الاصل فيها البناء واصله السكون الذي هو عدم الحركة والكسر قليل والقلة اخت العدم واما الجر فلمناسبته لعمل واثره وقد اقتصر بعضهم على الثاني قيل وهو الاظهر وقد اعترض على ما في الكشاف بانها ليست لازمة لهما بل ملزومة والصواب ان يقال لازمة للحرفية والجر ولذا عدل المصنف رحمه الله عن عبارته لان اللزوم مصدر مضاف لفاعله فالحرفية والجر لازم لا ملزوم ومن لم يتنبه له اول عبارته بما على انه مضاف الى المفعول ثم قال ويحتمل ان تكون الاضافة للفاعل وبعبارة اضافة اللزوم الى المفعول فالحرفية والجر ملزوم واللازم البناء ... لا يتصور ان يتجاوز لزوم البناء ... عن البناء فيحتاج الى التكلف والتجريد عن تلك الاضافة بان يراد ان عدم الانفكاك من الامرين مقصور على الباء وقيل في الفاعل ونظيره ما ضرب زيد الا عمرو وهو من قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول ورد بان القصر محصور في قصر الموصوف على الصفة والصفة على الموصوف والضرب المسند الى زيد واذا عبر تعلقه بالمفعول ليس صفة لعمرو الا ان يقال ان الضرب المذكور صفة لزيد لكنه بحسب تعلقه بعمرو يجعل له صفة اعتبارية كما في الوصف بحال المتعلق والقصر باعتباره وسيأتي ما في الاختصاص الذي زاده المصنف وقد اجيب عما ذكره من اللزوم بان المراد باللازم المعنى هنا الا انفكاك كما يدل عليه تقسيم العارض الى لازم ومفارق ومعنى عدم مفارقة شيء لآخر ان لا يوجد الثاني بدونه لا العكس ولذا صح انقسام اللازم الى الاعم والمساوي وكتب اللغة ناطقة به كما في الصحاح والاساس وغيره قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى فرجع اللزوم لغة الى عدم الانفكاك وهم يقولون لزم فلان بيته اذا لم يفارقه فلا يخلو البيت منه ... في قالوا ما ذكر معنى اللازم الاصطلاحي وله معنى آخر لغوي فيصح وما قيل ان منع ما ذكر لا يدفع الاعتراض وان الصواب في دفعه ان يقال ان اللازم بمعنى الملزوم مجازا ... وقد منحه السعد بتفسير لازمة بلا صفة غير منفكة عنها فلا توجد بدونها كما هو معنى اللزوم في اصطلاح الحكماء ... ليس بشيء لان عدم الدفع مكابرة ... والمجاز بعيد هنا فاسد لعدم القرينة الصحيحة له ولعدم الحاجة اليه مع استعمال المعنى اللغوي الحقيقي كما اعترف به والتوجيه على ما تعارف اهل اللغة انسب مع انه قيل انه غير مطابق لمصطلح الحكماء لانه يلزم ان يكون كل حرف جار ... لانهم اذا قالوا الكتابة لازمة للانسان ارادوا انه كلما وجد الانسان وجدت الكتابة وهو فاسد هنا ... توجيه ما نحن في غنية عنه والذي يحكى ما في حواشي بعض الفضلاء العصريين من ان الصحيح في نسخ شرح العلامة التفتازاني على ما هو معنى اللزوم في اصطلاحهم بصيغة المفعول وما في بعض النسخ من معنى اللزوم بصيغة المصدر لا صحة له رواية ودراية فان قلت ان البناء ... كل حرف ... من مغني اللبيب فكيف يتم امر اللزوم قلت كانه لقلته بالنسبة لهما جعل كالعدم او ان الاصل ما لم يعارض معارض تدبر والملزوم احد المصادر التي جاءت على فعول المتعدي وهي محفوظة واما الاختصاص الذي زاده المصنف على الكشاف فذهب بعضهم الى انه زيادة ضارة تركها اولى ... من بين الحروف بالملزوم وظاهر انه انما يتم اذا اعتبرت صورة الحرف من حيث دلالتها على معنى مع قطع النظر عن خصوصية ... الاضافة او غيرها فانه شامل من حروف الجر للمفردة من حيث هو حرف لا ينفك عن الحرفية والجر مناسب الكسر كما مر انه قيل انهما وجهان

ونقض



ونقض الاول بواو العطف وفائه الا ان يتنبه للحرفية والثاني بكاف التشبيه اللازمة للجر فيقال انهما وجه واحد فاندفع النقضان لكن يبقى النقض بلام القسم وتائه ودفع بان الجملة بالنيابة عن الباء فكانه للجر ليس اثرها واحترز بلزوم الحرفية عن كاف التشبيه فانه قد يكون مسندا ... اسما او انه يقال انه على قوله قوله كما كسرت لام الامر الخ التشبيه في انها احد الحروف المفردة التي حقها الفتح ... وهي جازمة ... المذكور ولام الاضافة هي لام الجر وبعض النحاة يسمي حروف الجر حروف الاضافة لان الاضافة انما ... معاني متعلقها الى مجرورها ولام الابتداء هي الداخلة على بعض اجزاء الجملة الاسمية ... كما بينه وما ذكر او ما في نحوها كلام الجواب والقسم وكسرت لام الجر لما ذكر مع مناسبة عملها ايضا وكسرت لام الامر حملا عليها لانها اشبهتها في مطلق العمل او في الاختصاص بنوع من الكلم ... اثرها في كونه من خواص بعض الكلمات وفتحت الجارة للضمير على الاصل من غير نظر للفرق المذكور ... دون نظر لاعراب مدخولها لانه لا يظهر كما في حالة الوقف ونحوها وهذا كلام غير مطرد ... ان اللام الداخلة على الضمير قد تكسر اذا دخلت على ياء المتكلم ... ولام الاستغاثة والتعجب مفتوحة مع جرها الظاهر وان وجهها بانها واقعة في موقع اللام الجارة للضمير ... تكن هذه علل نحوية بعد الوقوع كما قيل ... اضعف من حجة نحوي ... فلا نطيل الكلام بها قوله والاسم عند اصحابنا الخ ... ظرف متعلق بالثبوت المفهوم من نسبة الخبر الى المبتدأ ... لغتان اي هو عندهم محذوف اللام مشتق من السمو وهو الرفعة لان المسمى يرتفع ذكره باسمه فيعرف به واذا جهل اسمه كان خاملا وفي الامالي الشجرية يقال فلان له اسم اذا كان شهيرا واصله سمو كجذع واجذاع او فعل كقفل واقفال او فعل كرطب وارطاب ومن قال الاسم حذف لامه وسكن فاؤه وعوض همزة الوصل كما في ابن ... وقوله اصحابنا اشارة الى انه قول البصريين ... وخالفهم الكوفيون فزعموا ان المحذوف فاؤه من الوسم والسمة وهي العلامة واصله وسم بالكسر او وسم بالفتح ... لا نجد في العرب اسما حذفت فاؤه وعوض عنها همزة الوصل وانما عوض من حذف الفاء التاء في عدة وثقة ونظائرهما وقوله لكثرة الاستعمال يعني به ان حذف لمجرد التخفيف الذي اوجبه كثرة الاستعمال فصار نسيا منسيا وما قبله محل الاعراب وليس هذا اعلالا حتى يكون الحرف الاخير منويا والاعراب مقدر عليه واجتلاب الهمزة ... في التخفيف لسقوطها درجا قوله وبنيت اوائلها على السكون الخ اي استعمل هكذا تخفيفا وان كانت متحركة بحسب الاصل واصل سمو بالضم او بالكسر فهذا احد مذهبي البصريين والخليل ادخل الهمزة على المتحرك ثم سكن تخفيفا ومعنى بنيت صيغت ووضعت لان البناء في اصطلاح النحاة يطلق على هذا وعلى ما يقابل الاعراب وليس المراد الثاني لانه يختص بالاخر وقوله وادخل الخ لان من دابهم الابتداء بالمتحرك وقوله مبتدأ اي واقعا في الابتداء منصوب على الحال من ضمير عليها او من الهمزة لانهم لما اختلسوا الحرف تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج دفعا للضرورة بقدرها ... مختص بالتنبيه من بين حروف الزوائد ... وفي قوله دابهم اشارة الى ان الابتداء بالساكن ممكن لكن ترك لما فيه من الكلفة والبشاعة وقد قيل انه يجوز في لغة العجم وانما ترك لتعسره لا للتعذر واختاره الشريف وقال الجمهور انه وجوده في الفارسية غير ثابت وان لم يقم الدليل على استحالته والاستدلال على هذا وعلى كون الحركة مع الحرف او قبله او بعده مما لا طائل تحته ... ذاتيا كسكون الالف ممتنع ... وانما كان الوقف على الساكن لانه ضد الابتداء فاعطي ضد وصفه ... السكون والاسماء المذكورة على ما في المفصل احد عشر اسما ابن وابنة وابنم بزيادة الميم للتأكيد وقيل هي بدل من اللام واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايم الله وايمن الله والكلام عليه ... في المطولات واختلفوا في عددها للاختلاف النظر فيما يذكره المصنف رحمه الله كما في الكشاف في الحركة والسكون حقيقة من صفات الاجسام ... وصف الحرف بها مجاز ... حقيقة عرفية ايضا قوله ويشهد له تصريفه الخ المراد الضمير للاسم وفي نسخة تصاريفه بصيغة الجمع ... تصريف الرياح والمراد هنا تحويله الى الصيغ والابنية المختلفة واسامي جمع اسماء وهو جمع الجمع وياؤه في الاصل مشددة ويجوز تخفيفها قياسا مطردا في نحو اماني واثافي ولهذا رسم بالياء في النسخ فلا وجه لما قيل من ان الاصح رسمه بدونها كما في باب قاض ... وهذه اللفظة غير مذكورة في الكشاف وفي بعض نسخ تفسير القاضي كتبت بالياء انتهى وسمي مصغر ولو لم يكن كذلك قيل اوسام ووسيم ووسمت ونحوه ... وذكر ايضا سمة وسماة مثلثين كما في القاموس وسمي كهدى وكرضي ... قوله والله اسماك سمي مباركا الخ البيت لابي خالد القناني نسبة الى قنان بن سلمة بن منبج واسماك لغة في سماك المشدد بمعناه وروي مشددا ايضا بمعناه وضع له اسما ويكون بمعنى دعاه باسمه كما في شرح المتنبي لابن جني وسمي مفعول اسماك وهو يتعدى بنفسه وبالباء وآثرك الله بمعنى خصك باسم مبارك اي متبرك به تفاؤلا كعامر وسعيد وفي شرح الاصلاح لابن جني رحمه الله المعنى آثرك الله بالشيء الفاضل كما آثرك بالفضل وهو مفعول مطلق للتشبيه كضربت ضرب الامير وقيل ايثارك للمعاني والذكر الحسن وهو مفعول مطلق على هذا ايضا وقيل هو مفعول لاجله وقيل منصوب بنزع الخافض اي كايثارك واستشهد به على ان سمي كهدى لغة في الاسم ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون على لغة من يقول سم ... غير مقصور ونصب على انه مفعول ثان لاسماك وفي شرح كتاب سيبويه انه يجوز ان يكون سمي في البيت غير مقصور فالالف تنوين ... وهو بيت ارجوزة لم اقف على اولها قوله والقلب بعيد لانه خلاف الظاهر وقوله غير مطرد يحتمل المعنيين احدهما ان يراد انه شاذ لا قياس عليه فلا ينبغي تخريج ما ذكر عليه والثاني ان يراد انه غير مطرد في جميع تصاريف الكلمة ... خلاف الاصل فيهما بالتقديم والتأخير وفي جميع تصاريفها ... قيل هما مادتان مختلفتان ليس احدهما مقلوب الآخر كما في جبذ وجذب ... والتصغير يردان الشيء الى اصله وهذا رد لجواب الكوفيين عما ذكر مما استدل به البصريون ... لم يعهد دخول الهمزة على ما حذف صدره ... ما حذف عجزه ... قلب الواو همزة في اسماء ... من ان ابدال الهمزة من حروف اللين مطرد في المضمومة وغير مطرد في غيرها كما في اشاح واسماء ... البدل اصلا قوله من السمو مشددا كالعلو وزنا ومعنى اي مأخوذ منه على هذا الوجه والشعار بكسر الشين المعجمة وفتحها اصله ما يلي شعر الجسد من اللباس وهو عطف على الرفعة اي يكون شعارا ومعلما لما يعتنى به مما يقصد تعريفه فاندفع عنه ما قيل عليه من ان الشعار يناسب الوسم والعلامة فينبغي ذكره معه وقيل العلامات المنحطة مرتفعة في الكثرة والاسم يرفع مسماه من حضيض الخفا الى اوج الظهور ولهذا فظهر مناسبته لما ...

معنوية تراعي في الاشتقاق والاسم ليس هو المقابل للفعل والحرف بل هو بالمعنى اللغوي الاعم ولاخص به لم يبعد ايضا قوله من السمة
بكسر السين وهي العلامة علامة على ما حذفت الواو وعوض عنها الهمزة وقيل تلبست همزة على خلاف القياس ثم جعلت همزة وصل تخفيفا وقوله
ليقل اعلاله عله لكونه من السمة اوفق في قوله واصله وسم ادعاه للتعويض والاعلال هنا بمعنى مطلق التغيير لا الاصطلاحي وهو تغيير حرف
العلة بالقلب او الحذف او الاسكان وقوله تغيير لانه ليس فيه الا حذف الواو وسينه لانهما ساكنة وقيل كان الاحسن ان يقول لما الوسم
لان سينه محركة وانما ذكرها لانه اشهر في معنى العلامة ولتغايرهما الشيء والمشتق منه ومن كان انه من الوسم تسامح اوذكر الواو كافي
لتغاير او للمعترض لم يفرق بينهما وقيل ان قوله ليقل اعلاله متعلق بقوله عوض عنها همزة الوصل اي عوضت الهمزة من الواو المحذوفة ليقل تغييره
اذ زيادة الهمزة مجبر نقصان الحذف وتخفيف ان الحذف مجبر نقصان كيتما تركب منه الكلمة وانعدام خصوص حرف منه وبالتعويض
ينتفي الاول فيقل التغيير او بقوله من السمة والمراد قلة اعلاله بالنسبة الى كونه من السمو فانه على الاول الاعلال في اوله فقط وعلى الثاني
في اوله واخره معا وفيه تكلف ظاهر انتهى والتحقيق انه تكلفا هو المراد وما ادعيه مشترك بين القولين فلا وجه لذكره هنا فتدبر
قوله ورده الى اخره تدرجها عنه معا فيه فتذكره ولغاية مرتضيا وانما ترتب على الشق بمعنى ان ارتكاب زيادة الاعلال لغير
من عدم النظير لان المعروف تعويض الهمزة عن اللام المحذوفة لا عن الفاء كعدة وسعة وزنة قوله باسم الذي في كل سورة سمه الخ هو
بيت او مصراع باعتبار انه من مشطور الرجز وتمامه وهو من ارجوزة لرؤبة بن العجاج وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه
الخ والباء متعلقة بارسل والضمير راجع الى ارسل الراجي في الابل اجله بازلة المنتاج متبركا باسم اسمه الذي تبرك فيه في كل سورة وسمه بمعنى تبرك
استعماله في التركيب والمحل النحوي المحل وهو من التقديم للاقوام كما توهم والجملة صفة بازلا فهو اي البازل يمحو اي يقصد كل الابل طريقا يعلمه
لاعتياده سلوكه وذكره للاشارة الى ما في جعل الهمزة عوضا المانع من حذف العوض والمعوض الان بقلا من يحذفها لا يتقول بانها عوض والسمة
يشير قول الم ايضا لغة والبازل البعير الذي انشق نابه وهو في السنة التاسعة وسمه كاف في شرح المفصل بكسر السين وضمها كما في سما في البيت السابق
ويجوز فتحها كما في كتب اللغة ففيه مثلث قوله والاسم ان اريد به اللفظ الخ فقد اشتهر في كتب الاصول ذكر الخلاف في ان الاسم هو عين
المسمى او التسمية او هو غيرهما وقد تحير الناس في المراد من ذلك وذكر والله تاويلات لم تظهر لها ثمرة ولم يتحرر الى الان محل الخلاف ومقطعه واشار
المصنف رحمه الله ولم ينكر التوقيف بانه عين الشيء او غيرها وان كان قولا لبعض المعتزلة لانه في غاية الضعف والبعد والمراد بالتسمية ايضا العبارة
المعبر بها عن المسمى كما نقل عن الاشعري رحمه الله وقوله نفس المسمى الخ يعني به انه لم يتحدد له محل النزاع لانه ان اريد بالاسم لفظ نفس المسمى بلا نزاع
لانه بانه مؤلف من اصوات غير قارة او من هيئات وكيفيات للاصوات متميزة بكل صوت عن غيره على ما حققه الرئيس في بعض رسائله والمسمى ليس
كذلك دائما وان اتفق ذلك له في بعضها كالقران ونحوه ما اسمه ومسماه لفظ ايضا وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكنه لا يصلح محلا للنزاع
ولا يناسبه ما ذكر في الاستدلال وان اريد الصفة او الاسم لا يصح الجزم بالحصر فيه وقد اراد السيد في شرح المواقف تحرير البحث فلا يبعد
له التشبث وقد ذكره برمته وماله وما عليه هنا بعض ارباب الحواشي فاعرضنا عنه لعدم الفائدة فيه قوله لانه يتالف من اصوات
الصوت كما قال الرئيس كيفية تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع وزعم النظام انه جسم وفي التفسير الكبير بعد ما ذكر ابطاله
وما ابطلوا به قول النظام كان من اذكيا الناس ويبعد ان يذهب الى ان الصوت نفس الجسم الا ان ذهب الى ان سبب حدوث الصوت
تموج الهواء الحوال انه يقول انه عبارة عن تموج الهواء وانا اقول الظاهر انه ذهب الى ان الصوت هو الهواء المتموج المنضغط فلا
يرد عليه شيء مما رده ولا يمتنع تبع عند الاحكام وقول المصنف رحمه الله ان الاسم موقوف على الاصوات ظاهر فيه فاندفع عنه ما قيل من انه ادرج
مختار في الطوالع من ان الصوت عارض للحرف وقوله ويتعدد الاسم مع اتحاد المسمى كما في المترادفات ولصحاح العلم والكنية واللقب
واتحاد الاسم مع تعدد المسمى كما في المشتركات وهذا كله اثبات لتغايرهما اذا اريد بالاسم اللفظ قوله والمسمى لا يكون كذلك قيل هي
رفع الايجاب الكلي كما مر في الاشارة اليه والا ففي القصيدة والشعر تالف من اصوات مقطعة غير قارة وارد عليه انه الايجاب
الكلي لا يصدق في حق الاسم ايضا اذ ليس اختلاف باختلاف الاسم امر مطرد او اجيب بان قوله والمسمى الخ يمكن ان يكون حالا من المحل الثلث
يعني يتالف الخ حال كون مسماه ليس كذلك وهكذا يختلف ويتعدد الاسم والحق ان يقال معنى الكلام ان الاسم باعتبار نوعه دالا يتحقق
فيه بعضها ذلك من خصوصية المادة قوله وقوله تبارك اسم ربك الخ في لمحة سبح اسم ربك هو اما اشارة الى جواب سؤال
مقدر ورد على قوله اللهم يتبين هذا المعنى او الى الرد على من ادعى ان الاسم هو الذات مستدلا بما ذكره كما فصله الامام واشار اليه المصنف رحمه الله
لان المبارك والمسبح هو الذات لا اللفظ الدال عليها فدفعه بان الاسم هنا المراد به لفظ وكما يجب تعظيم ذاته تعالى يجب تعظيم اسمائه وتنزيهها
عما لا يليق بها وقوله عن الرفث اي الفحش وما يستحي ذكره ولا يليق كالتاويلات الفاسدة واطلاقه عليه عز وجل وقيل الاسم مجاز فيه عن
الذات وقيل هو كناية عن تسبيح ذاته كما يقال سلام على المجلس الشريف والنادي الرفيع قوله او الاسم فيه مقحم الخ مقحم في الاصل اسم مفعول من
اقحمه اذا رماه او ادخله في شيء ثم تجوز به عن الزيادة وشاع فيها فقيل لكل مزيد مقحم ولا شعار بالتحقير تحاشوا عن اطلاق الزيادة
والاقحام على ما وقع في كلام الله تعالى بما فيه من الزينة لمجيئه وتعبيره بالادخال نصفه من غير ضرورة واصطلاح فيها مناسب هنا الا ان يريد بيان
ما وضع له في نفسه وهذا جواب لخرتها استدلالا به من ان الاسم هو المسمى بما ورد في النص نحو قوله سبح اسم ربك وتاخيره اشارة الى انه اضعف
عم الزيادة والمراد باسم السلام نفسه وهو مسماه فان صيغة الاسم الى مسماه كما يضاف المسمى الى الاسم في يوم الاحد ونحوه والاقحام كثير في كلام العرب
والقبول مكانه لنكتة كما في الابيات لانه اذا ترحم الله فكيف بذاته سبحانه قوله الى الحول الخ هو من شعر لبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر المشهور
واوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
قاله قبل موته وكان من المعمرين عاش مائة وثلاثين سنة وقوله الى الحول متعلق بقوله او بما يفهم ما قبله وتقديره افعلا جميع ما ذكر
للحول اي الى تمام الحول بعد السنة والمراد سنة موته وقوله وهل انا الا من ربيعة الخ يعني انهما من البشر والنوع الذي لا بد له من

المنة



المنة فانا من امة فتخلت وانا ماض على اثرهم كما قال ابو نواس وهل انا الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
قوله ولا تخمشا الخ والخمش المعروف من خمش وجهه اذ الطم لطمة يدميه ويحتمله باظفاره تمهاما من ذلك وكان الغزا والبكا في الجاهلية الى
حول والسلام هنا سلام متاركة وهو كناية عن امرها بترك ما كان قدامرهما بهم هنا الترافي بين اول الفعل والترك والاقحام الاسم هنا في
ما يشمل لانه ليس بسلام حقيقي كما في قوله الاية كما قيل قال السلام مودع الحبيب هيهات هيهات السلام تحية ومنه في البيت شرح وقع
لبعض شراح الابيات انه قد رهنا بكسر التاء وجعل الى الحول متعلقا به والخطاب لزوجته وهي غفلة نشات من عدم الوقوف على الشعر وحرف
لبعضهم ثم بالمثلثة بعد المثناة الفوقية وهو غلط منه قوله واذا اريد به الصفة الخ الصفة لها اطلاقات اللغة الخيري وما
يدل على معنى قائم بالغير كالعلم والحلم كاسم الفاعل والصفة المشبهة وما شاكلهما وقول الامدي ذهب الاشعري وعامة الاصحاب الى ان من الصفات
ما هو عين الموصوف كالوجود وما هو غيره وهو كل صفة امكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الافعال من كونه خالقا ورازقا ونحوهما من الافعال
ما هو عين الموصوف ولا غير وهو ما يمتنع انفكاكه كالعلم والقدرة يدل على انه اراد بالصفة المعنى الثاني ومدلول الاسم المدلول التضمني وبعد ما في الغيرية
ما ذكر لا يرد عليه ان الصفة امر خارج عن الذات فكيف يكون عينه وانه يلزمه تقسيم الشيء الى نفسه وغيره وقوله في شرح المواقف انه قد اشتهر
الخلاف في ان الاسم هل هو نفس المسمى او غيره ولا يشك عاقل في انه ليس النزاع في لفظ فرس انه هو الحيوان المخصوص او غيره بل في مدلول الاسم اهو
الذات من حيث هي ام باعتبار امر صادق عليه عارض له فلذلك قال الشيخ قد يكون الاسم عين المسمى نحو الله فانه يكون غيره كالخالق والرازق
وقد يكون لا هو ولا غيره كالعالم والقادر يقتضي انه اراد المعنى الاخير وان الكلام في الاسم مطلقا صفة او جامدا وصرح في انه اراد المدلول المطابقي
وقد اورد عليه ان ما ذكره الشيخ من ان الاسم قد يكون نحو المسمى الخ لا يتفرع على ما ذكره من ان مدلول الاسم هو الذات من حيث هي ام باعتبار امر صادق
عليها اذ لو كان مدلول الذات باعتبار امر صادق عليه مدلول الاسم لكان المدلول بهذا الاعتبار مسماه فيكون الاسم عين المسمى كما اذا كان مدلوله هو الذات من حيث
هي هي وما نقل عن الشيخ من ان اسم الذات من غير اعتبار معنى فيه ممنوع اذ قد اعتبر فيه المعنى ويتحقق لولا اتصافه بجميع صفات الكمال كيف
وذاته من حيث هي هي معنى لها كما لا يخفى ثم انه نقل مخالف لما في الكتاب من ان الاسم الذي هو عين المسمى هو لفظ الذات من حيث هي هي لا ما اريد به
الاسم الصفة فقد يكون بمعنى الذات وغيره ولا عينه ولا غيره والجواب اما عن الاول فهو ان تعريفه ظاهر لا ذكر اراده بالمسمى ذات المسمى وعينه
لا مدلول الاسم مطلقا وهو يستعمل ويراد به كل منهما والقرينة قائمة على ان المراد الاول واما الجواب عن الثاني فيما ياتي في تعريف الجلالة الكريمة
واما عن الثالث فالمخالفة انما نشات من الاختلاف في معنى كلام الشيخ او من اختلاف الرواية عنه شهرته لقوم في تحرير محل الخلاف هنا
وجوها اخر منها ان الاسم يطلق ويراد به اللفظ كما في كتبت زيدا ويطلق ويراد به المسمى كما في ركب زيد فاذا ورد ما يحتملها من غير قرينة مرجحة كرايت
زيدا احتملهما فالقائل بالغيرية يحمله على اللفظ والقائل بالعينية على المسمى قيل وهو احسن الوجوه ولا يخفى ان الموضوع له قصد المسمى وارادة اللفظ مجاز
وتوضع غير قصدي مع ان ما ذكر لا اساس له بالاصول ومنها ما ذكره الامام وادعى لطفه ودقته وهو ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دال على معنى في
نفسه غير مقترن بزمان ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه بمعنى مسماه وهذا انما يصح لو كان النزاع في لفظ الاسم ولا يصلح محلا للخلاف
حتى يكره المعتزلة مع انه مبني على ان الاسم موضوع بازاء كل فرد مما بازائه المفهوم الكلي فيصح حمل المسمى على ما يطلق عليه عينا كان او فردا وعند المحقق
الاسم لا يجري في غيره كلفظة لفظ وكلمة كلمة وكلفظ موضوع ونحوه فلا حاجة الى ما تكلف به بعضهم تبعا لبعض الغائب اذ لعاد على ملة نحو
هو زيد وهو ضمير غائب وهو تكلف بارد ولو قيل انه مخصوص باسماء صفاته ولذا اطبقوا على ذكرها في الاصول وان المراد انه وضعها الى هي
للذات المقدسة اولا وبالذات والمعنى الوضعي مقصود بالتبع او وضعت لامر كلي وهو ذات ما يقصد غاية عليه ما اخذ اشتقاقها وعلى ما يحقق في
الوضعيات فعلى الاول يكون المقصود بالوضع اولا عين المسمى وذاته وعلى الثاني غيره لمغايرة الكلي الجزئي حقيقة وليس المراد بالغيرية مصطلح
وبعد كل كلام لم ترد في هذه المسالة ما يثلج الصدر ويشفي الغليل وللسهيلي فيها كلام ادعى انه الحق وصنف في رده ابن السيد رسالة مستقلة
لا يسع نقلها هذا المقام وقوله كما هو الخ ان كان نقل عن الشيخ في هذه المسالة ان المراد بالاسم الصفة فالكاف تتعلق باريد كما في بعض الحواشي
والا فهو قيد للصفة كما ارتضاه اكثر ارباب الحواشي لكن قال بعض الفضلاء ان الظاهر ان الظرف متعلق بالارادة دون الصفة وهو الموافق
لما نقل عن الشيخ في كتاب الصفات من ان الاسم هو الصفة فما ذكره مردود لانه ناشئ من عدم الاطلاع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
وبقي هنا امور كثيرة فضربنا عنها البق بالراي السديد ان السبكي رحمه الله قال في كتاب القواعد انهم بنوا على هذه المسالة فرعا فقهيا منها ما
اذا قال اسمك طالق فهل يقع به الطلاق ام لا ومنها لو قال باسم الله لافعلن كذا هل يكون يمينا ام لا ومنه عرفت نكتة في تعقيب المصنف رحمه الله تعالى
لهذه المسالة بما بعدها وهو قوله وانما قال باسم الله الخ قيل انه يحتمل وجهين احدهما ان يراد بيدا باسم خاص من اسمائه تعالى وتبرك
بما يدل عليها اجمالا والثاني انه تبرك بذاته تعالى بل تبرك باسمه وفيه ان قوله لان التبرك الخ يعني الثاني وعلل بانه الذي يتلبس به الفاعل
ويا تي به دون الذات لتنزهها عن ان يتلبس بها احد ويا تي بها وقيل عليه ان التلبس بالذات من حيث هي هي غير ممكن فكذا من حيث انها تحضار
بالذكر ممكن ورد بان مرجعه ايضا الى الاتيان بالاسم وهو اولى بالاعتبار وظاهر النصوص دالة على ان الابتداء بالاسم واما الاستعانة
بالذات المقدس نحو بك استعين فاكثر من ان تحصى وحقيقة الاستعانة كما مر التوسل بدخولها لتشريف الزيوع به والاعتداد بشانه
ولو كان فيه ترك ادب لم ينسب للاسم ايضا غايته انه احترز عن اطلاق لفظ الاله وتخلص منه بان الشيخ عين الاسم لذلك فانه وتعقبهم
له ليس بصحيح الا ترى قوله تعالى استعينوا بالله واصبروا وانما جاء هذا من عدم الفرق بين الاستعانة والتبرك وانما يقتضيان الابتذال وهو
غلط نشا من التمثيل بكتبت بالقلم والصواب ان الاستعانة طلب العون وهي تتعدى بنفسها كما في اياك نستعين وبالباء كما في استعين
بالله والاستعانة تسند الى الله تعالى حقيقة فيقال اعانني الله وهو بمعنى معين وسياتي تحقيقه في قوله واياك نستعين فاحفظ فانه
معين على ما مر وفي قوله لان المتبرك الخ لف ونشر غير مرتب لان التبرك بناء على ان الباء للمصاحبة والاستعانة على الوجه الاول وقدم المصاحبة
وان كانت مرجوحة عنده لانها اظهر فلا يقال كان الظاهر العكس وبين اليمين واليمن تجنيس واليمن تفعل من اليمن بالضم وهو البركة
وهو من اليمين لان العرب تنسب الخير الى اليمين والشر الى الشمال وبه فسر قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي تصدوننا عن فعل الخير وقال الشريف

لفظ ذكر في قوله بذكر اسمه للتصريح بالمراد فان تصدير الفعل باسم الله انما يقع بذكره ويقع على وجهين احدهما ان يذكر اسم خاص من اسمائه
تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال على اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضاف الى الله يراد به اسمه تعالى فقد ذكر هنا اسم
لا بخصوصه بل لفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه الحسنى وسيأتي لذكره ها وجه بين ان يجعل من الفعل
فهي متممة فبطل توهم ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم ثم قال ان فائدة لفظ اسم تعميم التبرك باسمائه وتمييز اليمن عن اليمين فان اليمين لا يكون
باسمه لا بذاته واسم الله لا ذاته واليمين انما يكون به لا باسمائه التي هي الفاظ انتهى واورد عليه امورها ان بعض الاسماء لم يتعهد فيها ذكر كالقهار
والمذل والمتكبر وبدفعه انه لا يلزم من التبرك بمجموع جميع اسمائه جملة ان يأتي او يحسن ذلك بها فرادا ومنها ان الاول واقع ووارد الشرح
فانه ورد في الحديث اسالك بكل اسم هو لك الحديث كما اخرجه احمد في مسنده وغيره ومنها وما استاثرت به في علم الغيب عندك وهو ظاهر ومنها ان اليمين ايضا
باسمه تعالى لا بذاته كما في عامة كتب الفقه وفي الهداية اليمين باسم الله وقال الشارح اي بهذا الاسم او باسم اخر كالرحمن او بصفة من صفاته
كالعزة والكبرياء وقد صرحوا بان الكفارة شرعت لرفع هتك حرمة اسم الله تعالى ولذا يقال اليمين باسمه لا بذاته فلا يتم الفرق المذكور بينهما فيه وايضا
لفظ باسم الله يمين اذا نوى اليمين وفي رواية ابن رستم عن محمد رحمه الله يمين وان لم ينو ذلك كما مر وهو قول الشافعي ايضا
كما في خواتمه السبكي فلا يتم انه غير وارد على المص رحمه الله لانه ليس من مذهبه وحقيقة واسم الله لا ذاته على ما بيناه تسقط ما قيل
من ان التبرك وان سلم انه لا يكون الا باسمائه فالاستعانة لا تكون حقيقة الا بالذات الا ان الطريق الى تحصيلها لما كان ذكر اسمه جعل مستعانا
به تعظيما وانه يمكن ان يراد انه ناشئ من عدم الفرق بين استعانة الشيء بنفسه الذي معناه طلب المعونة منه وبين المتعدي بالباء
المتعلق بغيره وهي لما غالبا نحو استعينوا بالصبر والصلاة ونهاه يؤيد فيستفاد ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه بلا ينبغي
وقد قال التفتازاني في شرح التلخيص جامع لجلائل معنى اضافة الاسم الى الله ان كان الاختصاص بكل اسمائه وان كان الاختصاص وصفاته انه
المتصف بالكمالات المستجمع لها الصفات فهو لفظ الله خاصة الا انفاق على ان ما سواه معان وصفات وفي التبرك بالاسم غاية التعظيم للمسمى
وما قيل ان الاسم صلة اي به التبرك والفرق بينه وبين القسم تبديل الحدوث لان الابتداء انما هو بالاسم لا بالذات انتهى وما ما نص عليه
على السيد السند رضا فالبحث معه بانه ان اراد بالابتداء الذي ذكر الابتداء الحقيقي فلا يتم ما ذكره وان اراد الاضافي او الاعم فالتوجه باطل
ولا يتفرع بطلانه على ما ذكر مع انه لا يتم ايضا اذا دلت التسمية على الاستعانة او التبرك بجميع اسمائه وباسم الله الرحمن الرحيم على فرعه باسم
واحد وهو ممنوع ولا يصح ارادة اللفظ مع وصفه بالرحمن الرحيم فالاولى ان يقال انه اسم الله تكايه من اسائة الادب بجعل تعالى آلة ومعينا
لفعل العبد فرأيت بحثه الطول آه ما حتى اذا جاءه لم يجده شيئا لان المراد الابتداء الحقيقي وعدم تمامه مكابرة ودلالته على جميع الاسما
من عموم الاسم المضاف اظهر من التبرك والرحمة في مقابلة العموم واساءة الادب لا تتم مع ما مر من ان معنى الآلية توقف الفعل واعتقاد
به عليها وما لها التبرك والمصاحبة لا تنكر بعد التصريح بها في قوله وهو معكم اينما كنتم فقد وضح الصبح لذي عينين وملخص الامر من حيث قوله
ولم تكتب الالف اي لم ترسم الف بعد الباء على ما هو مقتضى القاعدة الرسم اذ الاصل في كل كلمة ان تكتب باعتبار ما يتلفظ بها في الوقف
والابتداء وفي الابتداء هنا يتلفظ الهمزة وهي الف لان الالف كما في الصحاح لينة وغير لينة وهي الهمزة فلا حاجة لما قيل من انما سميت الف لانها
تكتب بصورتها قال ابو حيان رحمه الله ان قلت باسم زيد او تبركا باسم الله ثبت رسم الالف لان الاول لم يضف الى الله والثاني ذكر فيه متعلق
الباء وقال اليماني ملخصا انه لا يحذف الالف مما يدل على عدم التعلق واضافة لفظ اسم للجلالة وهل يشترط تمام البسملة فيه تردد وظاهر
كلام النسفي اشتراطه قيل وانما طولت الباء عوضا لتكون الباء بمنزلة الفاتح اسم يكون الابتداء بها باسم الله فلو حذفنا لتحيز من
محل الابهام بل من مبدوات الاجلال وهي من مبتدلات التوهم تخصيص هذه الاسماء بالابتداء لان الذات مقدم على سائر الموجودات فكان
الابتداء باسمها وهو الله كما مر وكذا الرحمن الرحيم لو له سبق رحمتي وهذه نكتة حسنة وتحذف الف الرحمن مع آل عند بدنا وفي الكشاف وقال
عمر بن عبد العزيز لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم قال قد سرح تحسين الخط ومحافظة على تفخيم اللفظ الذي ابتدئ به الاسما
المعظمة بكتب باسمائها وهو ايماء الى انه لا دليل فيه على النهي بل حتى يعترض عليه بذلك كما توهم والموجود في النسخ السينات بدل السنات وفيه
مبالغة كان نجعل كل سنة كسين في الظهور وهو دفع لما قيل من انه ليس في البسملة سينات بل سنات كسين واحدة ولو اراد تعدده لقيل
افراد البسملة لقال الباآت والميمات ايضا واجيب بان المراد من السين السنة تسمية الجزء باسم كلها اذا ما عداها مطروح خطا قبل وهو على
طرف التمام وبناه على جرب واحد وهو ان السينات هنا جمع السن لجمع السين فانه لا يقال في جمع سنة سنات حذرا من الالتباس بالمصادر
التي تجيء على فعالا كما قال الجوهري في دينار اصله دنار بالتشديد فابدل من حرفي التضعيف ياء لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على فعال نحو كذاب
ان هذا القائل تبجح وقال هنا ملغنيك في تحقيق المقام ولعمري ان اشتباه السين بجمع هؤلاء الفضلاء ثم تم الكلام كلام الجماعة كم ترك الاول
للآخر ولعمري انه في زوايا الاذكار خبايا وفي افكار الخواطر سبايا لكن تقاصرت الهمم وكلت العزائم فصارت قصارى الآخر ان
يتبع الاول وهذا كما قيل في الماسين لا يساوي جمعه وقد قال بعض فضلاء عصرنا الابدال المذكور مخصوص بفعال الاسم بدون
ها وسنات فعلة فلا فعال فما افخر به ليس بصواب وهذا كلام صيد من المقلدة في حواشي المطول الخفية بعد ما نبه لهذا الاعتراض
رفعه بقوله ابدل فيه احسن في التضعيف لوقوعه في بناء ممتد ومالم يتنبه ثم رجوعه لهذه الاحتمالات الى المجاز وان تجوز بانه
مشروط بالقرينة الصارفة والا لارتفع الوثوق وان ارتفع بقوله بنا تمدن الى ان فعلات تشبه فعال في الامتداد والوزن العروضي
وايده بقول الزمخشري في سورة الحديد في قراءة الحسن لئلا بفتح اللام وسكون الياء وحكاه قطرب بكسر اللام ووجهه بانه حذفت
فيه همزة ان وادغمت نونها في لام لا فصار للا ثم ابدل من اللام المدغمة ياء كما في ديوان انتهى ولا يخفى انه بعد الابدال يلتبس جمع السين
فان قامت عليه قرينة بعينها فرينة المجاز وهو مع بلاغته مشتمل على نكتة اسهل مما تكلف من ذكر الامر العزيز الغيابي والقرينة هنا
حالية وهو ان في البسملة سنات لا سينات والجواب لمرض النظر وانا جمعها وقد احتيج الا ان لها اجزاء في الخط قوله كثرت الاستعمال
قيل الظاهر ان المراد كثرة الكتابة فانا كثرته الاستعمال بحسب اللفظ والكتابة فيه نظر فانه لا دخل لها وله هنا يصح فانها متلازمين



وكل باب الاخر فلذا لا يتم ذكره والعلل لا يلزم اطرادها حتى يقال ان هذا يقتضي حذف الف اسم فيجاب بانها عوض او انه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الف الثانية خطا او لئلا يلبس بنحو كتب سعو وزادوا بشدة الامتزاج به وما ذكره النسفي وهو منقول عن مكي رحمه الله وقيل انه
لا حذف فيه وان الباء داخلة على سم بكسر السين او ضمها احد لغات اسم كما مر ثم سكنت تخفيفا فبابه هي ربي ومن ترى في كثر يعني او انتقالي مهر
لفن وهو بعيد قوله والله اصله اله الخ اعلم ان في لفظ الجلالة باعتبار اصلها واشتقاقها وكونها عربية او غير عربية اقوال واختلافات
كثيرة حتى قال لكما تاهت العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة تحيروا في لفظ الله لانه انعكس له من تلك الانوار اشعة بهرت اعين
المستبصرين وقد قال امير المومنين علي رضي الله عنه كل دون صفاته تحبير الصفات وضل هناك تصاريف اللغات نعيب اقوال الانجح المختار
المص رحمه الله منها اربعة اذا كان اصله الالاه معرفا باللام لم يكن حرف التعريف عوضا عن الهمزة لا يلزمه من الجمع بين العوض والمعوض ولذا قال
او علي انه كالعوض واجيب بان حرف التعريف في الاله من الحكاية لانه الحكي فهو بمعنى ان اصله اله وانما دخل عليه حرف التعريف المحض ردا على
من قال ان اصله لاه الا نادرا ولو سلم انه من الحكي فهو بمعنى ان اصله اله وانما دخل عليه حرف التعريف المحض ردا عليه فلا ان اصله لاه الا
نادرا ولو سلم انها فيه مضاف مقدر اي لزم اوله زيت حرف التعريف في راي الم مادره عليه عدل عنه الى قوله اصله الالاه اسم
ومعنى التعويض على راي جماعة منهم المص ان يورد ما يكون عوضا وعلى النسفي وجعله عوضا فبل المراد به اعتبار عوضا لا ايراده وهو حذف
هذه الهمزة اعتباطا على غير القياس فلذا لم يمنع الادغام تعويض عنها الا وهو قياس بان تنقل حركتها الى ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين
الهمزة بعد نقل الحركة واللام قبلها فلزم الحذف والتعويض وعدم منع الادغام مع ان المحذوف لعلة كالموجود من الامر الشاذة التي تختص
بها هذا الاسم الاعظم قوله اظهرها الاول والمراد بالاصل هنا الاصل الاعلى لا الاشتقاقي وعدل المص رحمه الله عن قول الزمخشري حرف التعريف
الى قوله الالف واللام ليكون نصا في تعويض الحرفين معا فيقتضي القطع لانه على القول بان اللام فقط يحتاج الى ان يقال وتبعته الهمزة كما في شروح
الكشاف هذا زبدة ما هنا من القيل والقال بعد طرح مقدمات منتجة للملال وفيه ايضا انما اجاب به عن الزمخشري ليس بشيء اما كونه من الحكاية
فكيف يتأتى مع ان انشاد الشعر كذلك لاثبات تعريف المنقول عنه ولو كان من الحكاية كان عدم عنه صفحا وكذا ما زعم من ان العوض
الازم فانه مع كونه خلاف الظاهر لان تعويض الامور العنوية عما حذف لم تمهد بابه ايضا قوله ان العرف المقدم من الاعلام الغالبة والله
لازمة في مثله كما صرح به فالجواب بان فالصواب ان يقال ان المراد بالعوضية اعتبارها جزءا من الكلمة وعوضا عن الهمزة لا الايراد العوضية فاللام
قبل الحذف للتعريف ثم جردت عنه فصارت عوضا فلا عوضية قبل الحذف ولا لجمعية بعده كما في قوله عزة اصله وعزة ثم ان تعريف بالجار على
القياس المطرد كتب بعد الغلبة والنبع الذي نزل منزلة العلم الشخصي خفف واستغنى بخفيف وهو الله عن الالاه حتى صار كالمات المرفوض
فما قيل من ان الشاعر اضطر فيه والضرورة ترد الاشياء الى اصولها وفي رواية العلم المردود الى الاصل بحث لامكان ارادة المعنى الوضعي وايضا
في جعل الالاه المعرف من الاعلام الغالبة خفاء اذا استعماله لا يوجب الا تقليلا فكيف يكون من الاعلام الغالبة وعدم جعله منها قيل تحرم الله
ايضا عن ظاهره من ترهات الاوهام ولغو الكلام الذي ادفعه بمجرد الالهام قوله وكذلك قيل يا الله بالقطع اي لكونها عوضا عن المحذوف
قيل يا الله بقطع الهمزة لانها جزء منعوض للحرف الاصلي مع ان كون المعوض عنه همزة قطع يفيد تمام المناسبة بينهما فقطعا وتوهم ابو علي انها عوض
في الناس اذ لا يقال الاناس في السعة ورد بكثرة استعمال اناس منكرا دون لامه وبامتناع يا الناس دون يا الله كما قال المحقق ودفع الحصر
نقل الرضي انما جاز يا الله بالقطع لاجتماع شيئين في هذا لزومها الكلمة الا نادرا كما في لاهم اللهم الجبار وكونها بدلا من همزة اله واما الخم واشاله
فلانها لازمة لكنها ليست بدلا من الفاء واما الناس فلا عوض من الفاء الا انها ليست لازمة اذ يقال في السعة ناس هذا وانما اختص القطع
بالنداء اذ هناك تمحض الحرف العوضية بلا شائبة تعريف للاحتراز عن اجتماع اداتي التعريف في غير النداء يجري الحرف على اصله ثم انه قيل
ان كلام المص رحمه الله يحتمل ان يكون بيانا لعلة اجتماع اداتي التعريف والقطع معا وان يكون القطع وحده والاول اوجه وان كان المتبادر
الظاهر من العبارة بعني امكان القياس انه لا يدخل عليها بالعدم اجتماع اداتي التعريف واذا اختلت تسقط الهمزة في الدرج كما في غير هذه الكلمة
لكن لما دخل عليها حرف النداء تسقط الايجاد عوضا فيحمل عن معنى التعريف فللعوض لا يحذف غالبا لا دار جزءا ولجزء الاحذف في
الدرج كاكرم وجعل الصرف العوض علة ان المراد العوض على سبيل الحقيقة كما تحقق وان سلم كالمراد انه علة ناقصة لا انها تامة ولا يتوجه ان
الاصل عدم الجمع والقطع وما ذكر تعارض الاصل فتساقطا فلم يصح ذلك كما عرفت من ان فيه تكلفا على ان ذلك غير متوجه اذ لا يلزم الترجيح
بين النكات بل تكفي الارادة ولذا قد يراعى الاصل مع وجود مخالفة النكتة ولا تقتضي للعدول انا نقول قلت كان يجب القطع في غير النداء وجود
علته قلت قد ردها في جانب الزيادة والاصالة فروعي الاصل ارة والتعويض اخرى فان قلت قد رادنه تكلفنا لعدم الحذف فكيف
وهو اجاب الاصل المرجوح قلت قيل انه لا يلزم البليغ رعاية الارجح والابلغ وله العدول عنه كما في شرح التلخيص وفيه ان قول
اهل المعاني انه لا بد له من نكتة اصلا ولا يقتضي للعدول يقتضي انه لا يجوز مع وجود المعارض رعاية الاصل لضعفه فكيف يجوز ذلك الا ان يحمل على
انه المراد انه لم يخالف مقتضى الحال وقال المحقق التفتازاني رحمه الله قد يقال في قطع الهمزة انه نوى به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم الشريف ونقله
بعضهم عن سيبويه رحمه الله وقيل في توجيهه ان المعظم الجليل القدر يعتد الى باسمه من سوء الادب فلذا جعل النداء كالمنقطع عما بعده
كالنداء بالعلم المجرد والقصود من النداء الخطاب التوجه الى الله بقلبه وقالبه ليقبل عليه باحسانه ولطفه فالمراد بالتفخيم انما تعظيم مسماه
في دعائه او اسمه باثبات حرف المد وتفخيم لامه والتلحين فيه ولو وصل فان بعض هذا والثاني هو المراد والامر فيه يختلف باختلاف المقام
المقتضي بخلاف ما قاله القائل ثم قطع الهمزة في النداء كثير كما ذكره الرضي وجعل علة القطع العوضية لا اللزوم لانه غير كاف به بل قوله
تعجيبك بالتي حيرت قلبي بالوصل وبعضهم جعل العلة العوضية واللزوم ضميمة قوله الا انه مختص بالمعبود بالحق الخ يعني انه بعد التغيير
والحذف اختص بالمعبود بالحق بحيث لم يستعمل في غيره اصلا وصار المراد به الذات كما في سائر الاعلام فصح التوحيد والعلمية كما قاله الشارح المحقق
الا يكون للقطعي فيحصل له بحسب الاسم الخصوصية بشيء بمعنى زيادة اختصاص ما لي الاحد المتخصص بتعصيص كالنجم او لانحصار الغاية

او مضغة غالبة كالرحمن ثم ان الغلبة بحسب الاصطلاح اعم من ان تستعمل ابدا في غيره او لا تستعمل اصلا وهي في الاول تحقيقية كالآله
والنجم وفي الثاني تقديرية وقياسية كالدبران والله ولا عبرة بما قاله الاستاذ الحال من ان غلبة الله تحقيقية وان اسنده على بالاجتهاد
وكلام المص رحمه الله اسخالف لما في الكشاف من جعله اسم جنس لا وصفا فيتوجه انه بمعناه وان قوله المعبود لم يرد به انه مرادف له لكونه
صفة فينافي انه اسم غير صفة فقد غفل عما ذكر ولا ينافيه غلبة الاله قبل الاستعمال فانه يكفي ان يكون تغيير ابدا منه فسقط ما قيل من ان
في حق الغلبة مع شدة الاستعمال خفاء ثم ان كلام المص يحتمل ان يكون المراد ان الاله المعرف باللام يقع على كل معبود وغلب على المعبود بحق ايماء الى انه
المخصوص فصار علما بالغلبة بتعريف اليه عند الاطلاق ثم اكد الاختصاص بالتصرف فصار مختصا به كالآله المعرف بالهمزة ويحتمل علم
لتلك الذات الا انه قبل الحذف قد يطلق على غيره وبعده لا يطلق اصلا وهذا ما اختاره قدس سره ويحتمل ان يكون اللام للعهد اشارة الى الاله
المذكور اولا لكونه المراد ان الاله المنكر يستعمل في المعبود مطلقا والمعرف صار بالغلبة مختصا بالمعبود بالحق بدون ان يصير علما واسما لذات معين
هو المعبود بالحق سبحانه ما اختاره السعد وحمل عليه كلام الكشاف واستشهد بتنكيره بالحق في الاول وتعريفه في الثاني وذكر ان الاله
اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق واسم الله لذات معين وهو المعبود بالحق تبارك وتعالى وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد وكلام الشريف
سر ان الاستشهاد المذكور لا يجدي به نفعا لان المفيد ذات المعبود او عدم تعينه او تنكيره ولا مدخل في ذلك لتعريف الحق وتنكيره كما في قولك
جاء الذي له عليك الحق او الذي له عليك حق وتأييده بكلمة التوحيد في غاية الضعف لاقتضائه اختصاص المنكر بمفهوم المعبود بحق وبطلانه
ظاهر فالاولى الاستشهاد على ان المقصود من قوله على كل معبود هو الذات المعبودة لا المفهوم المتناول لها وباللام في قوله على المعبود بحق اشارة
الى بعض تلك الذات المعبودة لا الى مفهوم اخص من مفهوم الاصل ولما كان المراد بالحق مفهوم المقابل للباطل ولا تعدد فيه فلا حاجة الى
تعريفه ذكره نكرة ايضا وعرفه ثم تنكيره كان الثالث اولى لتقدم ذكره منكرا ولو عرف الاول وكان معنى على كل معبود بالحق معنى النقض
من المعبود ولا يخفى عليك ان المراد بقوله بالحق بالملابسة وملابسة العبادة بالحقية بمعنى انها اثبات العبادة حقية يستلزم حقية المعبود
وهي المراد هنا بطريق الكناية قال المحقق ان المعبود بالحق وتعريف الحق بتعريفه تعين المعبود وهو مشخص يقتضي ان المراد منه الذات المقدس الموجود
في الخارج وتنكيره بقرينة المقابلة تقتضي ارادة المفهوم لان المعبود بالحق واجب التوحيد فكيف يكون باعتبار مفهومه لا باعتبار افراده وهو لا غبار عليه
وبهذا ما ينسحب المحقق رحمه الله من تشبيه له بالسنة ولا شبهة في عدم علميتها ولذا قال رحمه الله واما تشبيه الاله بالنجم وغيره من الاعلام فليس
في العلمية بل في مجرد الغلبة حتى انها بالحد العلمي اولا الا ترى ان السنة ليست علما شخصيا ولا جنسيا اذ لا ضرورة تدعو اليه وجواب الشريف
عنه بقوله اما السنة فظاهر التشبيه يقتضي كونه علما كسائر الاجناس فيه مانعا يخصص بما خرج عن ذلك اذ لا يفهم منها معنى شخصي حتى
يجعل من اعلام الاشخاص وليست بما ضرورة ملجئة الى جعلها علما جنسيا اعتراف بورود ذلك في صدد الجواب من العجب واما ما ذكره في
تفسير كلمة التوحيد من قوله اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد فلا يقتضي ما اورده عليه لانه تأييد لعلمية الله وهو لا يقتضي اختصاص المنكر وهو
من قبيل العام المخصوص بقرينة ولذا فرع بذلك كما بين في محله وما ذكره في توجيه التنكير غير لائق بنظره اللطيف ومقامه الشريف وقيل في
الجواب عما ذكره الشريف ان ما قاله السعد في غاية القوة والمتانة وتقريره ان الشارح جعل هذه كلمة توحيد وهو مستلزم لكون اسم الله
لما ذكرنا ما التحال المنع كما سيأتي تحقيقه وعبارة تعريفه وتنكيره لما ذكره ليست مبنية على الوضع اللغوي والمعنى الاصلي بل هي من نكات البلاغة
والعبارات المناسبة فيمتثل بمن في المعنى تعين بحيث لم يورد في الكلام تعريفا اصلا فقال الاسم يقع على كل معبود بحق او باطل فاذا حصل التعين
تعين ما اورد في الكلام المعبر تعريفا فقال ثم غلب المعبود بحق فاذا اراد التعين زاد في تعريفا ولا يخفى على ثقة ان اعتبار مناسب لا يكون
اشارة لما ذكره المحقق ولا يرد عليه ما اورده قدس سره نظرا الى الوضع اللغوي مع ان قوله لا مدخل في ذلك لتعريف الحق وتنكيره محل نظر اذ تعريفه
اذا كان اشارة الى الحق المختص باسمه تعالى يفيد تعين ذات المعبود افادة تامة واضحة فلا يصح القول بانه لا مدخل لتعريفه وتنكيره في ذلك ولا
يخفى انه لا معنى له فان نكات البلاغة لا بد لها من دليل في الكلام وضعيا وتابع له فلا يثبت بمجرد التشهي وقد عرفت ما يغنيك عن مثله ثم
ان قوله ان مفهوم المقابل للباطل لا تعدد فيه ممنوع سواء اراد في نفس الامر او في الذهن فعند العقل تنبيه كان عندي فما قاله الشيخان هنا
في لفظ الله وما فيه المنزل الصف قيل وكذلك شبهه ... رأيت ابن مالك رحمه الله في شرح التسهيل صرح بما حسنت قال الله
من الاعلام التي قارنت وصفها ال وليس اصله الاله كما زعم ابن خروف مع جواز لحاقه الاسماء الحسنى كلها ولذا يقال الكل ما سواه اسم الله بلا عكس ولو لم
يرد على من قال اصله الاله الا انه ادعى ما لا دليل عليه كان كافيا لان الله والاله مختلفان لفظا ومعنى اما لفظا فلان احدهما معتل العين والثاني
مهموز الفاء صحيح العين واللام فهما من مادتين فردهما الى اصل واحد تحكم من غير دليل واما معنى فلان الله خاص به تعالى جاهلية واسلاما
والاله ليس كذلك لانه اسم لكل معبود ويرجحه قول الانصاري باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا ومن قال اصله الاله لا يخلو
حاله من امرين لانه اما ان يقول الهمزة حذفت ابتداء ثم ادغمت اللام او يقول نقلت حركة الهمزة الى اللام وحذفت على القياس وهو باطل لانه ادعاء
حذف بلا سبب ولانه يستدعي ... تنبيه على انحتمها ابتداء اسند استبعادا ان حذف العين واللام لان الاخر
وما يتصل به احق بالتغيير ... تنبيه على ان الفائدة تختلف ...
ولا شابهة به بسبب كرفقة بمعنى ورق حذفت فائدة بلا سبب ... بمعنى ورق ...
المحذوف اللام نحو لبنه فان قيل قد حذفت الفاء بلا سبب في الناس فان اصله اناس قلنا لو صح ان الناس تفرع على اناس لم يمكن ان يجعل
عليه غيره لان الحمل عليه زيادة في الشذوذ وذكر مخالفة الاصل بلا سبب ... والصحيح ان ناسا واناسا بمعنى مادتين مختلفتين نوس
وانس ... واما ادعاء نقل حركة همزة الله الى اللام فاحق بالبطلان لانه يستلزم مخالفة الاصل من وجوه احدها
نقل حركة من كلمة على سبيل اللزوم ولا نظير له والثاني نقل حركة همزة الى مثل ما بعدها فيوجب اجتماع مثلين متحركين ... من تخفيف
الهمزة ساكن لان اجتنابه في الكلام اكد ... في افعال الردة لان العرب ...
تسكين المنقول اليه الحركة فيوجب ... ولا يخفى ما فيه من القبح ...

الاستقباح



الاستقباح ولحق بالاطراح الرابع ادغام المنقول اليه فيما بعد الهمزة وهو بمعزل عن القياس لان الهمزة المنقولة الحركة في تقدير الثبوت فلا ادغام
ما قبلها فيما بعدها كادغام احد المنفصلين وفيما اعتبر ابو عمرو رحمه الله في الادغام الكبير الفصل بواجب الحذف نحو يبتغ غير ... فاعتبار غير
واجب الحذف اولى ولاجل الاعتداد بالحذف تخفيفا جاز ان يقال في ... ثم نقلت حركة
الهمزة الى الواو ولغتفر تقديرها ... قلب اولاها همزة لانفصالهما بالهمزة تقديرا ومثل هذا ما ذكر في لكنا انا اذ قيل فيه لكنا الا ان
هذا ليس يستلزم ما استلزمه من زعم ان اصل الله الاله بقول الالف واللام عوض من الهمزة ولو كان كذلك لم يجمعا في لاه ابوك اي لله ابوك اذ لا
يحذف عوض ومعوض في حالة واحدة وقالوا ايضا ... مع الالف واللام وقدموا الهاء وسكنوها فصارت الالف ...
الالف كانت منقلبة بتحركها وانفتاح ما قبلها فلما وليت ساكنا عادت الى اصلها ... معنى التعريف هنا قوله ...
علي وهو عندي ضعيف لان الالف واللام في الله زائدة مع التسمية مستغنى عن معناها بالعلمية ... فلم يبق لها معنى يتضمن والذي
اراه انه لما بني لتضمن معنى حرف التعجب وان لم يكن له حرف موضوع كما قالوا في ... الاشارة يعني انه تضمن المعنى الذي حقه ان يوضع له
حرف اذ لا شك انه في غير التعجب وهو مع ما بعده في موضع جر باللام المحذوفة واللام ومجرورها في موضع رفع خبر او هو مبتدأ انتهى ما قاله
ابن مالك ملخصا في شرح ناظر الجيش اذ لا مزيد عليه في الحسن والتحقيق الا ان في رده على الجوهري في سبب بنائه اولى نظر لانه حكم بزيادة
الالف واللام وليس القول بزيادتها متجها عند ابي علي فيلزمه ما الزم به ... ان كلامهم مع مخالفة القياس ...
ما عرفه اقول هذه زبدة ما قالوه وانا اقول ان الخلاف مبني على خلاف اخر ذكره ابن الشجري في اماليه وهو ان بعض اهل العربية
ذهبوا الى ان اناسا وناسا من مادة واحدة وهي انس لانس بعضهم ببعض وناس ... والقول الاخر
ما ارتضاه الكسائي والفراء وكثير من النحاة انهما مادتان مختلفتان معنى ومبنى فاناس من الانس وناس من نوس بمعنى تحرك ...
على نوس دون انس وعليه بني ما قاله ابن مالك ومن تبعه وهو عندي اوضح معنى واقوى دليلا ... عوملت
معاملة الزائدة في التصغير تكلف لا داعي له عندي وهو الحق الحقيق بالقبول **قوله واشتقاقه من اله** الخ ما مر بيان ان اصله الاله في
وما يترتب عليه وهذا شروع في بيان اصله الاشتقاقي ... وقد اختلف فيه فقيل انه غير مشتق والمشتق منه اقوال اختارها انه من اله
بفتح الهمزة واللام فان قلنا بان المشتق منه الفعل فهو على ظاهره والا فهو بتقدير مضاف اي مصدره او المراد انه ماخوذ من هذه المادة
ومصدره الاهة بزنة عبادة والوهة بالضم والوهية بالضم والياء المشددة كعبودية وتأله واستأله بمعنى تعبد وانقطع للعبادة
المضاف اليه راجع لاصل الجلالة وعند بعض المحققين كما نبه في شرح الجوهري او هو مجهول كما قيل لان الظاهر من كلامهم انه متعد ...
انه الله فعال بمعنى مألوه اي معبود فهو صفة مشبهة ككتاب بمعنى مكتوب وامام بمعنى مؤتم به وهذا منقول عن ... وفعال ... اسم
الة ككتاب ... لما يركب به وهو كثير يخالف المص رحمه الله الزمخشري فما اختاره من ان الفعل وبقية المادة هنا مشتقة من الاله
اسم العين كما استحجر واستنوق ... لانه على خلاف القياس ... الابل والقيام عليها والمعروف كونه بمعنى
المشتق منه مراعى في المشتق وهذا بالعكس ... ما فصل شراح الكشاف وذهب الامام المرزوقي وصاحب المدارك الى ان الاله مصدر
كالالاهة وهو خلاف المشهور ولا وجه لما قيل عليه من انه لم يوجد في اللغة مع ان المرزوقي امام اهلها فكفى به مقتدى **قوله وقيل من اله اذا تحير**
لان الدال في هذه وفي ما بعده كفرح يفرح يضعف اما لان الاصل في الاشتقاق ان يكون لمعنى قائم بالمشتق والحيرة قائمة هنا بالخلق لتحيرهم في
ذاته وصفاته او لكون اله بهذا المعنى واويا باعتبار اهل اللغة كالجوهري وغيره فجعله اصلا اخر لا وجه له لان همزته مبدلة من الواو وان ذهب
بعض اهل اللغة الى اصالته وعليه صاحب القاموس حيث ذكره بهذا المعنى في المادتين والقول بانه اشتقاق كبير بعيد اذ النزاع في الصغير
فان سلم ابدالها من الواو اتحد الوجهان ... وقوله في معرفته اي في معرفته تعالى ...
في معرفة الاله لان الكلام في اشتقاق اصل الجلالة اذ لا وجه لكون الاصل مشتقا من غيره والمشتق منه الفرع ولا لكونهما من اصل واحد كما قيل
تحير العقول في مطلق المعبود لاتخاذ الهة شتى وزعم كل انه على الحق او المراد التحير في معرفته تعالى والكفرة ...
الاية واعظامها **قوله او من الهت الى فلان** اي سكنت اليه بمعنى استأنست من السكون وعدم الاضطراب او هو مجاز من السكنى
ومنه السكن بفتحتين فانه ما يؤلف من نحو الصديق والاهل والحبيب والمنزل قال ... منزلنا بالعقيق ...
ويقال الهنا بمكان كذا اي اقمنا قال الهنا بدارها ما تبين رسومها كان بقاياها وشام على يد وقيل انه ذكر في الباب بعد ذكر
السكون الثبات واستشهد له بهذا البيت فاللائق بالمص ذكر الثبات ايضا بعد السكون ليكون الاطمئنان مرتبطا بالاول والسكون بالثاني
ولا وجه له رواية ودراية والهنا في البيت بمعنى سكنا فهو لغو من القول **قوله لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته**
يقال اطمأن يطمئن اطمئنانا وطمأنينة بمعنى سكن وهو مطمئن الى كذا وذاك مطمأن اليه فهو حقيقة في المكان واطمئنان القلب والنفس مجاز
كما في الاساس ومنه النفس المطمئنة الا انه شاع حتى صار حقيقة في استقرارها بزوال القلق والاضطراب وهو لا ينافي ... تعالى الله
فلذا قدم المتعلق المحصور في قوله الا بذكر الله تطمئن القلوب اي لا بغيره فان الطمأنينة لا عدام غرور والثقة ...
وطمأنينة القلب والنفس بمعرفة الله والتسليم له لنقادة بزمام الطاعة ... بعد المعرفة المستقرة في مقعد صدق فان قلت
كيف يتأتى هذا الوجه في الالهة الباطلة وصرفه الى اطلاق الاله عليه تعالى غير مناسب للسياق والسباق قلت قد قيل في دفعه انه
لا يبعد ان يكون ملحوظ واضع اللغة في وضع الاله المعبود اطمئنان القلوب بذكر المعبود بالحق ... ثم استعمل في الالهة الباطلة بعد ...
على زعمهم او لاعتراف الكل ... ما قيل ان الاحسن ... ولا يستطيع ان يضطرب ...
وقيل ان هذا بالنسبة الى المعبود بحق لعد ما سواه كالعدم وفيه نظر لا يخفى **قوله او من اله اذا فزع** الخ في الاساس فزعت اليه فافزعني
اي ازال فزعي وفزع عن قلوبهم كشف وقال الراغب الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع ولا يقال
فزعت من الله كما يقال خفت منه وفزع اليه استغاث به عند الفزع وفزع له اغاثه انتهى ففزع اليه بمعنى لجأ والله تعالى بمعنى مفزوع

اي يفزع اليه وافزعه وفزعه بكونا كالسلب والحق بالمزيد الله واصل الالهة بزيت ابدلت التائب الفاعل القياس قيل وفي ذكر الجهة
المزيد اشارة الى صحة اشتقاق الاله منه فيكون فعالا من الانفعال بمعنى الفاعل وكلاهما منظور فيه وليس بشيء اذ الظاهر انه لم يقصد
ما ذكره وانما اشار الى كثرة مجيء مادته في معنى الفزع وما يتبعه كالسلب وقيل انه بمعنى انه ماخوذ منه اخذ الزجه من التوجيه باعتبار
الفزع وحاصله تعلق العلاقة بين لاه والله ولازمه ايضا ولا يخفى ما فيه واما قال الحقيقة ادرجه يشمل الاله الحق والباطل لان الزعم
بتثليث اوله وانه كان بمعنى القول غلب استعماله في الباطل ولم يصرح به فيما قيل اما الظهور انه جار فيه بطريق المقابسة او لانه اكثر واقع
بخلاف المخالفة فانها غير واقعة وفيه نظر تام قيل ويمكن ان يكون كلاهما ناظر الى الحق بناء على ارجاع ضمير اشتقاقه له فانه يجير كل احد
لكن كل احد يزعم ذكره ثم ان ايراد المص لهذا في مقابلة وله الوادي يشعر بان الفزع فيه اصلية كما في القاموس وهو مخالف لما في التيسير من
تفسيره وله بفزع الان فيه الترادف بقوله اذ العابد تعليل وتوجيه لاشتقاقه منه اذ سمعنا ... وهو من العرف بالعين المهملة
والذال المعجمة بمعنى الالتجاء وانما ذكره توضيحا وتحقيقا له اذ من شان من يفزع من امر ان يلتجي الى من يخلصه منه وهو يجيره مما قيل من انه
لا مدخل لوصف العبادة هنا وان قوله يفزع اليه ناظر الى المعنى الاول وهو يجيره الى الثاني من ضيق العطف فتدبر قوله او من
وله الفصيل اي الفصيل رضيع الابل داولع وولع بمعنى لازم بحبها وذلك في اتباعها والوله بمعناه اذا اسند الى الفصيل والعباد الظاهر انه بكسر
العين وفتح الباء المخففة جمع عبد وجوز بعضهم ضم عينه وتشديد بائه على انه جمع عابد ومولعون جمع مولع بضم الميم وفتح اللام قال في الصحاح
اولع به فهو مولع به بفتح اللام اي مغري به فلا يفارقه جنابه والتضرع التذلل والخضوع والشدائد جمع شديدة وهي المصيبة وكما يصحب
ويشتد واولع في النسخ بالجزم من المزيد ووقع في بعض الحواشي ولع بدونها قال وكان المناسب ان تقول اذ العباد والعرف كذلك لم يستعمل
والع بل مولع والباصلة مولع والحاجة الى ما قيل من انها مناسبة لقوله ادفع تامل وضمير اليه ان رجع الى الاله مطلقا كان شاملا للفريقين ولا
مانع منه وان رجع الى الله كما هو المتبادر فعدم ذكره لما مر من كونه حقيقة او على زعمهم وعلى الوجه الاول فيه اشارة الى هذا التخصيص
لانهم كانوا اذا نزل بهم ما يدهشهم لا يلجؤن الا الى الله تعالى كما قال قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وقيل فيه الفاء
عن عبدة غير الله تعالى للعوالم ولا يخفى بعده قوله او من وله اذا تحير لم يذكر وجه تعلقه بالمر وفيه تفريع بان الله ووله لغتان
لا ان اصل اله وله كما ذكره الجوهري رحمه الله ولا لانه بمعناه فان هذا التحير من تخبط العقل اي اختلاله وذلك كما ادخل دهش
عقل لانه خلاف النظام وان ارتضاه بعض المتاخرين والتخبط تفعل من الخبط وهو الضرب بالارض ونحوه اريد به فساد العقل من الخباط
بالضم وهي كالجنون قال تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس وسياتي تحقيقه قوله وكان اصله وله لان ابدال الواو المكسورة في
اول الكلمة همزة مطرد في لغة هذيل كما في التسهيل ولم يجزم به لعدم سماع وله ان كانت العبارة كان بفتح الكاف والهمزة وتشديد النون
ويجوز ان تكون مخففة بالف ماضي كان الناقصة وما قيل من انه لا يصح لانه يحتاج نصب ولاها ورسمه بالف وليس كذلك هو في النسخ
ليس بشيء لانه يجوز حكاية لفظه كما في بعض الحواشي فيمنع صرفه وقوله وقيل له عطف على قوله فقلبت وتقديره فقلبت ثم حذفت ان كان
الضمير له كما مر قوله ويرده الجمع اي يعني لو كان اصله ذلك سمع فيه اولهة كاوعية لان الجمع يرد الاشياء الى اصولها وسمعت ابدال الواو
الفا اذا تحرك لمخالفة القياس فلا وجه للتوجيه به كما قيل وما قيل من انه لم تحج كون الهمزة اصلا لانه لم هذا معطوف على قوله واسم اصله
اله الخ والضمير راجع الى الله لا الى الاله وانه جاز لانه اذا كان هذا اصل الله لزم كون اصل الجلالة لان اصل الاصل اصل وولاه مصدر وفي بعض
كتب اللغة لاه يليه ليها اذا احتجب ولاه يلوه اذا ارتفع والمص رحمه الله استعملها اي الارتفاع والاحتجاب معنيين من مادة واحدة
على طريق اللف والنشر وهو ظاهر وليس المراد انه مستعمل فيهما معا بناء على مذهب في المشترك بل صحة النقل من كل منهما وهذا المذهب
منقول عن سيبويه رحمه الله بناء على ما حقق في كتب اللغة وقال ابن خروف انه منقول من لفظ ... او هو مقلوب من اوله لانه
باب لوه وليه ليس في كلام العرب كما قاله السيوطي وقوله لاه يليه بمعنى ارتفع ليس بلغة قوله لانه تعالى محجوب الخ هو بان الالوهة ثابت
لاهت فما عرفت بها بجارحة ، بالبها خرجت حتى رايناها ، وقد اعترض عليه بما قاله الامام من ان حقيقته الصمدية محجوبة عن
العقول ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور وهو العبد واما الحق فظاهر ففي عبارة المص رحمه الله فيه تسمح والصواب محتجب كما في
بعض النسخ وهكذا قال القاضي الشيء وعزم وانا اقول في حكم ابن عطاء الله نفعنا الله به الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب عن النظر اليه اذ لو
حجبه شيء لستره ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصرا وكل حاصر لشيء فهو لوجوده قاهر وهو القاهر فوق عباده انتهى وفي الشفا ما وقع في
حديث الاسراء من ذكر الحجاب هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه والحجب انما تحيط بمقدر
محسوس ولكن حجبه عن ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون انتهى
يعني ان الحجاب حقيقة المنع والستر وانما يكون في الاجرام المحدودة والله تعالى منزه عن ذلك فهي تمثيل لمجرد المنع عن رؤيته تعالى اشتمه
واحاطة او هو في حق المخلوق دونه وح فالمحجوب يطلق على الخلق حقيقة لانهم محجوبون عن رؤيته او قربه او نحو ذلك كما في قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فان اسند اليه تعالى كما ورد في الاحاديث فهو تمثيل لارتفاع شانه وعظمته كما مر جوابه ومجاز عن منعه لهم
فهو مانع وممنوع وانما الممنوع منع ما سواه منه وفي الدرر والغرر لعلم الهدى قدس سره في قوله تعالى من وراء حجاب انه تعالى يوصف
بالحجاب بمعنى الخفاء وعدم الظهور والعرب تستعمل بهذا المعنى فتقول بيني وبين هذا الامر حجاب اي مانع وساتر انتهى وفي شرح المواقف المحجوب
مقهور وهو عز شانه منزه عنه وهو كما يصدق عليه انه محتجب يصدق عليه انه محجوب اذ احتجب بالان الخفي من فرط الظهور فلا اعتبار على كلام لم
كما سمعت وقوله ليها بفتحهما بيان لا صحيح وقيل اصله لوها كما في الدر المصون فلا حاجة الى القول بانه قلب يائه الساكنة الفا مخالف للقياس
وضبط الكرماني ما ذكر بانه قرئ في الشاذ وهو الذي في السماء لاه والمص رحمه الله ثقة يعتمد نقله فلا يلتفت لما قيل ان لاه يليه لم يثبت
في اللغة وكذا كونه لاه مصدرا قوله ترتفع اي تعالى منزه عما لا يليق بجنابه كبرياؤه بيان للمعنى الثاني قوله ويشهد له قول الشاعر
كحلفة من ابي رباح ، يسمعها لاهه الكبار ، انشده الفراء وابن قابد وهو الاعشى كما في شروح الكتاب والشواهد والاعشى اسمه

ميمون



ميمون بن قيس وهو من قصيدة اولها ، الم تروا ارما وعادا ، افناهم الليل والنهار ، وهي في ديوانه وحلفة بفتح فسكون وتاء المرة من
الحلف وهو اليمين وهو شاهد للاه بمعنى الله وروي كدعوة وابو رباح براء مهملة مفتوحة وموحدة مفتوحة واخره حاء مهملة اسم رجل من بني
ضبيعة وهو حصين بن عمرو بن بدر وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسالوه ان يحلف او يدي فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب
مثلا لما لا يغني من الحلف كما قاله ابن دريد في شرح ديوان الاعشى ويشهدها بمعنى يحضرها ويطلع عليها وروي يسمعها الواحد الكبار وهو بضم الكاف
وتخفيف الباء هنا ويجوز تشديدها في غيره كما قرئ به وهو مبالغة في الكبر والمراد بلاهه الكبار ربه وروي ايضا لاهم الكبار بضم الميم
واستشهاد النحاة على مجيء لام في اللهم مخففة لم يحضر البيت لانه فاعل فلا يكون على بعض النسخ شاهدا لما ذكره المص رحمه الله قيل والاستشهاد
بما من القراءة الشاذة اولى قوله وغلب على الذات الخ هذا معطوف على قوله واصله اله اي هو علم بحسب اصله وضع ابتداء للذات مخصوصة او هو
اسم جنس او صفة غلب عليه حتى صار علما كما مر قيل والمخفي ان الادلة المذكورة لا تفيد ذلك اصلا فلا يبعد ان يكون مراده بيان القول
بالعلمية مع قطع النظر عن انه مشتق اولا فقد ثبت القول بالعلمية مع الاشتقاق ايضا فالمص بعد ما ذكر ان اصله اله بمعنى المعبود واشتقاقه
نقل قوله بالعلمية بعبارة جامعة بينهما واستدل عليه ثم نقاه مطلقا وقال المحقق انه ليس كذلك بل هو باق على ما قلناه من المعنى ولخص الكلام لا
بالعلمية ولو لم يحمل كلام المص على ذلك لم يكن في كلامه ذكر القول بالعلمية مع الاشتقاق والاصالة مع انه المذهب المختار عند صاحب الكشاف
وغيره وهذا تكلف لا حاجة اليه وستعرف انطباق الادلة على المدعى مع انه لا يلزم المص ذكره لانه ليس مختارا له حتى يلزم الخلل في ادلته وقوله
لذاته اشارة الى ان هذا القائل لم يعتبر فيه صفة اصلا وبه صرحوا وان قال العلامة انه ممنوع بل اعتبر فيه صفة كالذات المستجمعة لكمال الذات والتحقيق
لجمع المحامد وسياق ماله وعليه فتدبر قوله لانه يوصف الخ قيل عليه ان هذا انما يدل على كونه اسما لا على كونه علما مع ان الزمخشري صرح في صورة
فاطر بجواز كونه لفظ الله صفة اسم الاشارة ورد بان الاختلاف وقع فيه بعد تسليم اختصاصه به تعالى لوصفه لوقوعه بالجوامد في ذكره
الرجل وهذا الكتاب وليس المنظور فيه سوى رفع الابهام فهو مستثنى مما ذكر والزمخشري تفرد بقياس العلم عليها فلا وجه لما ذكره واما قراءة العزيز الحميد
الله بالجر فعلى انه عطف بيان لا صفة وقوله الذات المخصوصة استعمل الذات فيه تعالى بمعنى العين والحقيقة لانه ورد اطلاقه عليه في الاحاديث
الصحيحة نحو لا تتفكروا في ذات الله فلا عبرة بمن انكر اطلاقه عليه لانه مؤنث وتفصيله في شرح الكشاف للمحقق قوله ولانه لابد له من اسم
يجري عليه الخ اي يجعلها جارية بان يكون نعتا له لان العرب لم تدع شيئا الا وضعت له اسما كما هو دابهم وعادتهم وليس هذا محالا لان المحال هو
وجود صفة بدون موصوف لا بدون ما وضع له فانما هو امر استقرائي استحساني وكونها جنس معرفا باللام وان كفى لكن الظاهر ان يكون
خاصا به نصا وهو العلم وكونه علما منقولا من الوصف لا يكفي اذ علم ثم يكن له اسم في اصل الوضع تجري عليه صفاته قوله ولانه لو كان وصفا
الخ لانه ح موضوع لامر كلي وكذا لو كان اسم جنس لان ثبوت الاعم لا يقتضي ثبوت الاخص بقي انه قيل عليه انه لو كفى في التوحيد اختصاص المستثنى بذاته
في الواقع فلا اله الا الرحمن كذلك لاختصاصه به وان لم يكف فلا يقتضي ما بعينه بحيث لا يحتمل فيه الشركة لم يكن لا اله الا الله كذلك لانه لا يحصل
لنا على جهة التشخص واجيب بان الالفاظ تنوب في الشرع عن المعاني الموضوعة لها الا ترى ان انت طالق يقع به الطلاق وان لم يقصد فالله
تعالى وان لم يكن احضاره بذاته لكن لفظة الله تنوب مناب احضاره فنزل ذكره في التوحيد منزلته بخلاف الرحمن انتهى ورد بانه لا حجة لكم بايمان
احد بمجرد لفظ لا يعرف معناه وما توهم في مسالة الطلاق فاسد اذ لابد فيه من استعمال اللفظ واستحضار المعنى ولذا لا يقع بسبق اللسان
به ولا من النائم والاعجمي الذي لا يعرف مدلوله نعم لا يعتبر فيه قصد ايقاع الطلاق لمن تلفظ به اختيارا مع علمه بمعناه وان لم ينو ايقاعه والقائل
لم يفرق بين عدم اعتبار المعنى وعدم اعتبار قصده والاقرب انه توحيد بالنظر الى شرك القائلين ان غيره تعالى يستحق العبادة لقطعه
هذا الاستحقاق واما من اعتقد الشركة في وجوب الوجود فلا نسلم انه توحيد بمجرده بل بهذه الكلمة ولم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام ذلك
وانما عرفته بقل هو الله احد فانه لو دل على التوحيد لم يكن لذكر الاحدية فائدة معه فيا في ما يرفعه ثمه من تفسير الاحدية بعدم قبول
التعدد بوجه من الوجوه وهو ليس من لوازم العلمية واما ما قيل عليه من انه لا يخفى ما فيه من الركاكة لان وضع العلم لاحضار الشيء على ما وضع
له ولا شك في ان الله تعالى وعدم حضور الله تعالى بتشخصه لا ينافي علميته والعجب كيف خفي عليه هذا مع ظهوره فلا محصل له والعجب من انه
وقد نقل عن المص هنا حاشية قال فيها ينبغي الجواز ان يكون التوحيد مستفادا من الشرع انتهى وعبر عنه ان سر ما افاده الشرع هو هنا فان فرقه
بين الا الله والا الرحمن لابد له من وجه ولذا جعل لا اله الا الله توحيدا دون لا اله الا الرحمن واورد ايضا انه لا يثبت عدم الاشتقاق والحمل الجوازية
من مشتق من عرض اعتبر معها التسمية وكونه له اصل كما في الكشاف لانه لما علم الواضع جعله علما فالادلة الثلاثة لا تفيد المدعى ان جعلناه
خاصا على ما مر ولا يخفى انه لو كان ذلك باعتبار الاصل وجزئيته الان ثابتة فالظاهر انه كان قبل ذلك كذلك فتم الدليل على منعه عند المص رحمه الله وقد
مر انه وسياتي نوضحه وقيل الحق انه لو كان احضاره سبحانه على الوجه المذكور تكلف بالايقاف فالمطلوب انما هو احضاره على وجه كلي
مخصص فيه وعدم حصول التوحيد بالرحمن لاطلاقه مضافا على غيره كرحمن اليمامة فان قلت ان قدر الخبر هنا موجود لم يفد نفي امكان
اله اخر وان قدر ممكن لم يلزم منه وجود المستثنى بل امكانه قلت اجابوا عنه بانه يقدر موجود ولا يلزم ان يلزم من هذه الكلمة نفي امكان
اله اخر فانها الرد على المشركين في اثبات الشركاء قيل ويمكن ان يستنبط منها نفي امكان اله اخر على تقدير موجود ايضا لان المراد بالاله
المعبود بحق والكلمة اذا دلت على نفي معبود بحق غيره تعالى دلت على نفي امكانه اذ لو كان معبود بحق غيره تعالى ممكنا كان موجودا اذ ما يستحق
ان يكون معبودا يجب اتصافه بصفات الكمال فلم يكن له نقص وكيف يستحق الناقص العبادة مع وجود الكامل فرجع الى الوجوب فيكون واجبا
موجودا وهذا ظاهر لمن له حدس صائب ومن هنا نعلم انه لو قيل بتقدير الخبر ممكن فالمطلوب حاصل ايضا لانه لما كان المستثنى معبودا بحق وجب
ان يكون موجودا لما مر وقيل عليه انه تكلف والحدس لا يلزم الخصم وفيه نظر ولو قدر الخبر اله امتنع ذلك ويكون المعنى لا اله الا الله اي ليس
اله معبود بالحق الا الذات الفرد الصمد ونقل عن الشريف انه قال انه تحقيق مبدع وصنف فيه مقالة مستقلة لم يرد لغيره ومنع احتياج
لا الى الخبر بناء على ما نقل عن ابن الحاجب من ان بني تميم لا يثبتون خبرها مما يشهد عليه وقد قال الاندلسي لا ادري من اين نقله والحق ان بني تميم يحذفونه
وجوبا اذا وقع في جواب سؤال وقامت عليه قرينة والا فلا يحذف فيمنع انه يدل على جوازه فلا يدل على عدم تقديره فان قلت هذه الكلمة

لا نفرق الا اذا اريد بالاله المعنى المعبود بحق وهو امر مخصوص بقرينة عقلية فانه تعالى وهو ان المعبود بحق موجود متعدد وهو لا شك
لا يخفى على احد فلا يصح نفيه من عاقل **قوله والاظهر انه وصف** الخ وفي نسخة والحق بدله ثم انه قيل انه مذهب ثالث وقيل بل هو المذهب
الاول وهو ان الله مشتق الا انه مختص بالمعبود بحق فاشار الى تاييده وبطلان الثاني وربط تحرير المدعي ما مر من الوجوه السالفة ثم انه
قدس سره حقق في هذا المقام ان الاسم قد يوضع لذات مبهمة باعتبار معنى يقوم به فيكون مدلوله مركبا من ذات مبهمة لم يلاحظ معه خصوصية
اصلا ومن صفة معينة فيصح اطلاقه على كل متصف بتلك الصفة ومثل ذلك الاسم يسمى صفة وذلك المعنى المعتبر فيه يسمى مصححا للاطلاق كالمعبود
مثلا وقد يوضع لذات معينة بلا ملاحظة قيام معنى بها فيكون اسما لا شبهة قطعا بالصفة كالفرس وقد يوضع لها ويلاحظ في الوضع معنى
له نوع تعلق بها وهو على قسمين الاول ان يكون ذلك المعنى خارجا عن الموضوع له وسببا باعثا على تعيين الاسم بازائه كاحمر اذا جعل علما لمولود به
حمرة وكالدابة اذا جعلت اسما لذوات الاربع في انفسها يجعل الدبيب سببا لوضع هذا الاسم بازائها لا جزءا من مفهوم اللفظ الثاني ان يكون
ذلك المعنى داخلا في الموضوع له فيتركب مفهومه من ذات معينة ومعنى مخصوص كاسماء الالة والمكان والزمان وكالدابة اذا جعلت اسما لذوات
الاربع مع دبيبها وهذان القسمان ايضا من الاسماء لكن ربما يشتبهان بالصفات والقسم الاخير اشد التباسا بها لان المعنى المعتبر في الوضع داخل فيه
فيهما ومعيار الفرق انهما يوصفان بشيء ولا يوصف بهما شيء على عكس الصفات ولما وجد في الاستعمال الله واحد ولم يوجد شيء اله مع كثرة وروده
على الالسنة علم انه من الاسماء دون الصفات وهكذا حكم كتاب وامام وساير ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصية الذات انتهى وهو برمته
ماخوذ من كلام العضد وفيه على فرض تسليمه بحث فيه بحال اما اولا فلان الفرق بين الصفة واسم المكان وما يجري مجراه بانه فيه الفرب
حتى لو اعتبر خصوصية كمدرسة ومفتح خرج عن بابه ولحق باسماء الاجناس كما صرحوا به لا بما ذكر اذ لا يعتبر فيه مطلق الذات بل خصوصية كونه مكانا
لانا نقول يلزم على هذا ان الصفات المخصوصة ببعض العقلاء او ببعض خارجة عنها كرضيع وحايض وبازل ولا دليل به لا يقال لما اعلى القسم
الاول دون الثاني واستعرف الضمير في ذلك على انهم لاحظوا خصوص الوصفية فيه فانا نقول لا يجوز ان يكون الثاني لما دل على الكون وما شاهد اولحق
بالجوامد مع ان ما ذكر امور سماعية لا تخترع ولا توقف على اسرارها وقد استدل له بعض المحققين بان تخصيصها الوضع العقلي باصيحه لم يقل له مفعلته
لانه اعتبر فيه هيئة متعارفة وفيه نظر واما ثانيا فلان وصف وعدم الوصف به يجوز ان يكون لاجرايه مجرى الاسماء كاجرع وابطح وهو كثير
في كلامهم واما ثالثا فلان الدابة بمعنى ما يدب مطلقا الثبت فانها صفة وتخصيص العرف لها ببعض افرادها لا يخرجها عن الوصفية
الاترى ان مملوكا صفة لكل متصف بالمملوكية وتخصيصه بالرقيق لا يخرجه عن الوصفية لاستتار الضمير فيه وعمله في الظاهر نحو عندي رقيق
مملوك نصفه وليس هذا مناقشة في المثال الاترى قوله تعالى وما من دابة في الارض حيث تعلق بها الجار والمجرور وله نقول في الدار رجل نجار
فقول المص رحمه الله انه وصف لا ينافي ما حقق الشريف الا ان يكون غير مسلم عنده ولذا قال بعضهم يحتمل ان يكون مراده بالوصفية اعتبار
المعنى مع الذات وان كانت معينة فيكون اسما اصطلاحيا وهذا وان تم فهو بعيد جدا **قوله لكنه غلب عليه بحيث** الخ الغلبة ما يراد ان يكون
اللفظ عموم بحسب المعنى فيحصل له بسبب الاستعمال بعض افراده اما الحد المختص فيصير علما كالنجم او لا فيصير اسما غالبا كالكتاب للقرآن او صفة
غالبة كالرحمن وهو اعم من ان يستعمل في غيره نادرا او لا وفي قوله تقديرية وهذا جواب عما مر من ادلة العلمية وظاهره انه استعمل في غيره ولفظ
الله لم يستعمل في غيره اتفاقا ورد بحمل المعطوف والمعطوف عليه على قوله وصار كالعلم مرضيا حيث قال ثم عدم تحقق الجمع قبل الغلبة وانتفاء
الجموع يتحقق بانتفاء المعطوف فقط الا ان ظاهر قوله صار كالعلم انه ليس من الاعلام الغالبة ويبعده ان ما ذكر في نفي غلبة مشترك بينهما بلا تمايز
وغيره ولذا اختلف في قوله كالثريا فعلى الاول هو مثل للعلم وعلى هذا لما صار كالعلم وسياق ما نحن فيه **قوله مثل الثريا والصعق** الثريا تصغير ثروى
مونث ثروان جعل اسم النجم لكثرة كواكبه وتقلل علما لامراة ايضا وكواكبها ستة او سبعة كما قال خليلي الى الثريا لحاسد وانني بالثريا ان لواحد
يجمع بها شملها وهي سبعة وانني من احببت وهو واحد والصعق بفتح العين شذ الفرس وبكسر العين الشديد الصوت والمتوقع للصاعقة
والنازلة عليه ولقب خويلد بن نفيل فارس بني كلاب وتسكن عينه وسماه صعق كالعلم لقب به لان تميما اصابوا راسه بضربة فكان اذا سمع صوتا
صعق او لانه اتخذ طعاما فكفات الريح قدره فلعنها فارسل الله عليه صاعقة فهما وصفان في الاصل صارا علما بالغلبة والغلبة في الاول
تقديرية وفي الصعق تحقيقية وقوله اجرى مجراه الخ شرح المص رحمه الله بما يغني عن غيره وقد علمت حاله مما مر وهذا جواب عن دليل العلمية بانه
لا يوصف ولا يوصف به ومنه يعلم جواب ما معه يرشد الى انه صار اسما يجري عليه صفاته وتعين نعتا قطع الشركة ووضع به التوحيد وترد عليه
انه قبل العلمية لم يوصف به اصلا اذ لم يسمع ابي الاله قدير **قوله لان ذاته من حيث هي** الخ ظاهره عدم صحة العلمية من طريق الوضع العقلي
وفي شرح المواقف من ذهب الى جواز تعقل ذاته تعالى جوز ان يكون له اسم بازاء حقيقته المخصوصة ومن ذهب الى امتناع تعقل ذاته لم يجوز ان
وضع الاسم لمعنى فرع تعقله وسيلة الى تفهيمه فاذا لم يمكن ان يعقل ولم يمكن ان يفهم لم يتصور وضع اسم بازائه وفيه بحث لان الخلاف في تعقل كنه ذاته
ووضع الاسم بازائه لا يتوقف عليه اذ يجوز تعقل ذاته بوجه ما ووضع الاسم لخصوصها وتعقله بوجه ما بعنوان مالا يمكنها ويكون
ذلك مصحح الوضع وخارجا عن مفهوم الاسم على ما عرفت انه لفظ اسم علم موضوع لذاته من غير اعتبار ونية انتهى قال شيخنا
السيد عيسى قدس سره اعلم انهم عرفوا العلم بما وضع لمتخص بعينه والمتبادر منه ان يكون التشخص ملاحظا للواضع واورد عليه صدر الافاضل
انه يلزم انه لا يمكن تسمية ما لا يعرف بعينه كالولد والمملوك الغايبين وان لا يعلم معاني الاسماء الموضوعة لما لا نعرفه كالانبياء والملائكة الا بانباء
صف وعليه يترتب انه لا يمكن لغير الله وضع لفظ له والجواب انه ليس المراد التخص والتخصص بعينه ملاحظته حين الوضع للتخص
الموضوع له وان كان يلاحظ بوجه مساويه في الواقع ومن المعلوم ان الوضع بشيء لا يستلزم معرفة الموضوع له بالكنه ولا بوجه تخص مساو
كما تقرر في المبهمات فاندفع الاول والمعلوم في الاتحاد المذكور بنعم بوجوه مساوية ولا خلاف في جهلنا بالتخص والكنه الا انه بقي على الاول
انه ذكر في الرسالة الوضعية عند تقسيم الموضوعات الى الاعلام وغيرها ان اللفظ الذي مدلوله شخصي ان كان وضعه شخصا فهو علم وان كان
كليا فغيره من المبهمات ونحوها وعرف الوضع الشخصي بان يكون الموضوع له ملاحظا بخصوصه متعينا بعينه والوضع الكلي بان يكون الموضوع
له متصورا بوجه كلي فيوضع لكل من الجزئيات دون غيرها والحق انه كلام مموه ومأول وليس العلم مخصوصا بما ذكره كما عرف من كلام شرح المواقف

صرحا

طوبى

قارورة صح

الذات صح

بعدم صح



صرحا في تفسير العلم بما وضع لشيء مع جميع مشخصاته بان المراد ان يكون ملاحظتها بوجه مختص وضعه للفرد المخصوص بل في كثير من المواضع
اضطروا الى ذلك كما في اعلام الكتب والعلوم اذ لم نقل بانها اعلام جنسية بل بجميع المشخصات فلما يكون ملاحظة بالذات كما في الانسان المتبدل المتغير
مشخصاته من الولادة الى الموت فالمشخص للمسمى الباقي من الاول الى الاخر قبل ان يعرف احد الاوجه بحل ما ذهب بعض المحققين بحسب الحق ان
ذلك وحيث تحقق هذا لم يبق في المقام اشكال بعون الملك المتعال فظهر ان ما نبه الفاضل المرشدي في هذا المقام من ان الوضع في العلم
الشخصي تخصيص اذا اراد بالتشخص الجزء الحقيقي بحسب التخصيص ربما يتوهم فاني من ظاهر عبارة الرسالة وغيرها والتحقيق خلافه واذا اراد انه امر تخصيص في
نفس الامر فله وجه لكن لا يضرنا ثم اذا اردت تحقيق هذا المقام فلا بد من النظر في انه هل يجب في العلم ان يكون الملاحظ امرا خاصا متخصصا في نفس الامر
فيوضع لذلك المتخص وفي المبهمات امرا كليا في نفس الامر يوضع لكل فرد فيكون ذلك مدار الفرق وهو الاظهر او لا يلزم ذلك بل يمكن ملاحظة الكلي والوضع
لكل واحد من افراده على ما قيل في اسماء الكتب والعلوم وغيرها محل نظر وتحقيق اثبات الفرق بين المبهمات والاعلام على تحقيق السيد مشكل فلا بد من
نظر دقيق وبعد فالمقام لا يخلو من كلام والقلب الى ما ذهب اليه المص رحمه الله اسلم الطرق ومما ذكر في شرح المواقف في جواب ما اورده اما اذا العرب وضعت
لكل شيء اسما يجري عليه صفاته فقد قيل انه تعريف حقيقي واما ما ليس كذلك فعدم الوقوف سبب لعدم الوضع له وتقرير الدليل بان ذاته من حيث
هي بلا ملاحظة صفة غير معقولة للبشر والعلم ما وضع للذات من غير صفة فلو كان ثمة كان دالا على الذات والذات لا يمكن مدلوله بلفظ فلا يكون علما له
وقيل وهو مبني على مقدمات ضعيفة اما الاولى فلا نسلم ان ذاته من غير صفة غير معقولة للبشر بل مذهب اهل السنة جواز معرفته بالكنه لكن ليس واقع
سلمنا لكن لا يجوز ان يكون الواضع هو وهو يعلم كنهه وان كان الواضع غيره وقلنا هو على النص غير واقع لم لا يجوز ملاحظته على الاجمال ولا نسلم ان ملاحظة
الحق انما هي بوجه وصفة خارجة بل هو نوع من التعقل للذات انتهى وقيل عليه ان الثاني بما هو عنده غير واقع فلا يكفي فيه الجواز ولانه لو كان الواضع
هو الله من تتبع موارد الاستعمال وهو يتوقف على فهم ما اراد ولانه لا معنى للاجمال في البسيط الا ما ذكر وقد قيل ايضا ان الله هو الواضع للغة
الاسماء فانه معذبا بل الكل اما قال كذلك والشيء الذي له صفات وجهات كثيرة يعلم بوضع اسماء الصفات فوضع العلم انما يكون فايدة معرفة الذات من غير صفة
اذ لو قصد ما يحصل بوضع الصفات لم يكن في وضع العلم فايدة بعينها فاذا فرض ان تلك الذات من حيث هي لا يمكن تعقلها وعلمها الى الطلب لا يبقى لوضع
العلم فايدة اصلا وهو غير مسلم ايضا عند الذاهب الى العلمية لانه يقول انها فايدة اخرى كاجراء الصفات وهو لا يبقى ابدا كونه اسم جنس فيما قيل لا يحترق
النزاع وقد نقلنا عن الحاشية قال فيما مضى فيه نظر اذ يكفي في وضع العلم تعقله بوجه يمتاز به عن غيره من انه يعتبر ما به الامتياز في المسمى بحيث وضع
العلم لمجرد الذات المعقولة ببعض الصفات وقد تقرر في الكلام انه يمكن ان يخلق العلم بكنه ذاته في البشر ولانه انما يحتاج اليه اذا لم يكن الواضع هو الله
والمحقق انه تصور الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم وكذا في فهم السامع عند استعماله انتهى وبعد ما مر وانا اطلنا الكلام هنا لكثرة ما فيه من
القيل والقال غير ما ظن الامام محتجا بانه لو جعل علما لبطل الاسم الشريف في رسالة مستقلة حققنا فيها معنى التشخص في اثناء تحقيق هذا المقام فالنظر فيها
واعلم ان تعيين العلم بالغلبة بالوضع ايضا كما صرح به ارباب المواقف وغيرها ليس انها لا تحتاج الى وضع ثان وقد يصير بعض الاعلام
واضع معين بل يحل الغلبة وكثرة الاستعمال فيه وقيل فيه وضع غير قصدي وما قيل من انه مادام كم لغة على تقدير تمامه يفيد انه ليس من الاعلام العلمية
ايضا اذ الاعلام بما صارت موضوعة لاشخاص معينة بدل ما علمها وهو ليس كذلك **قوله فلا يمكن ان يدل عليه** بالبناء للمجهول وفي بعض النسخ فلا يمكن
ان يدل بصيغة المعلوم اي لا يمكن للشراح ان يدل عليه غيره وهو مبني على تقدير كون الواضع البشر **قوله الا اذا ظاهر** الخ يادة ظاهر انه متعلق به باعتبار
معناه الوضعي كمعبود ونحوه وانما قال الظاهر لانه يحتمل تعلقه بعلم في قوله تعالى يعلم سركم الخ ويحتمل تعلقه به باعتبار معنى خارج عنه لازم له او مشتهر به
اشتهار حاتم بالجود كما في قوله اسد علي وفي الحروب نعامة واما لكون الاسمية لا تنفي الدلالة على مجرد الذات كما في اسماء الزمان والالة فلم يلتفت اليه المص
رحمه الله وساق تفصيله في سورة الانعام فاندفع ما قيل عليه انه يحتمل ان يكون تعلقه بلفظ اسم العلية بالغلبة بكونه باعتبار تضمنه معنى المعبودية
او اشتهاره بها **قوله ولان معنى الاشتقاق هو كون احد اللفظين مشاركا للاخر** الخ الاشتقاق ان اعتبر فيه الحروف الاصول مع الترتيب والموافقة
الاصل في المعنى فهو الاشتقاق الصغير والا فان اعتبر الحروف الاصول مع عدم الترتيب فالكبير والا فان اعتبر مناسبة الحروف في النوعية او المخرج مع
عدم الموافقة في جميع الحروف الاصول فالاكبر ولا بد من تناسب المعنى في الجملة وزيادة معنى احدهما على الاخر وتغير في لفظه لتغاير المشتق والمشتق
منه وهو يعرف باعتبار العلم بالاحوال بجذب اللفظين تناسبا وباعتبار العمل تغيره هو ان تاخذ من اللفظ ما يناسبه وباعتبار حال اللفظ فرع
بما ذكره المص فلا يرد عليه ما توهم من انه تعريف بالمباين وان العمل مسامحة منه وظاهر انه ليس باسم زمان ولا مكان ولا باب فاروق وامر نادر
لا يكفي هذا في اثبات وصفيته على ضعف فيه فاندفع ما اورد عليه من انه لا يستلزم الوصفية اذ لا يسمى الزمان والمكان اشتقاقا بهذا المعنى
وايضا الكتاب والامام من المشتقات بهذا المعنى ولا وصفية فيها والمنكر لاشتقاقه لا يسلم التوافق في المعنى **قوله وقيل اصله لاها** الخ ذهب عليه هذه تغيير
عبرية سريانية كما ذكره المص وغيره انه عبرانية كما ذكره الامام والعبري والعبراني بكسر العين لغة بني اسرائيل اعني اليهود والسريانية لغة ادم وقال ابن جبير
كان اللسان الذي نزل به ادم من الجنة عربيا ثم حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سريانية وهي جزيرة كان بها نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق
وهو يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وكان لسان جميع من في الارض الا رجلا واحدا يقال له جرهم فلسانه عربي كذا في الزاهر لابن الانباري رحمه الله
ثم يحتمل ان الثاني اوافراكهم ينقلون لاها رحمانا كما في الفارسية ومعناه ذو القدرة ويحتمل انه من توافق اللغات كما ذكره الامام واظهره الفاضل
لضعف اذ لا وجه للذهاب الى العجمة من غير دليل مع انه في لهم تاله واله يا باه فلا وجه لما قيل من انه كان ينبغي ذكره مع الاقوال السالفة لبيان
اصله مع انه ليس مبنيا على عربيته وليس هو من عداد ما قيل والتعريف بدل على انه لم يكن علما في غير العربية الا انه اشترطوا في منع صرف
العجمة كون العلمية في العجمة لان من تعريف العرب فيه المنصف لعجمة **قوله تعرب بحذف الالف الاخيرة وادخال اللام عليه** ثم اعرب اللفظ
بالتشديد واعرب اي نقل الى لغة العرب وهل يشترط فيه تغيير النظام لا فيه اختلاف والاصح انه اكثري وفي كلام المص ميل الى القول الاول **قوله**
**وتفخيم لامه** اي لام اسم الله في كلامه ما يوهم اختصاص التفخيم بهذا الاسم وليس كذلك لانه من القراء من يغلظ اللام المفتوحة اذا تقدمها صاد او طا او ظا
مفتوحة او ساكنة والتفخيم هنا ضد الترقيق ويطلق على ما يقابل الامالة وعلى امالة الالف نحو مخرج الواو كما يعرفه اهل الاداء في الصلوة واشتهر في لسان
القراء التفخيم في الراء والتغليظ في اللام وضدهما الترقيق والتفخيم بعد الضم والفتح امر لازم يكاد ينعقد الاجماع عليه الا ما نقله الداني وتبعه في الاقناع في رواية

مختصر صح

صفاته

متعلقة صح

لانه جمهور القراء على تغليظ اللام صح

شاذة عن السوسي وروح من تركهما وقد ردها الجمهور وقالوا انها لم تصح رواية ودراية واما التفخيم بعد الكسر فقال ابن الجزري انه متفق على
تركه ولم يقل غير الزجاج وتبعه الشيخان والقرآن ملتفت اليه ولم يعده خارقا للاجماع ولذا مرض واضطرب فيه كلام الكشاف فقوله السيد السند
فدا طبقوا على انه لا تفخيم عند كسر ما قبلها فيه نظر وحقق يقال انه لم يعتد بالشاذة فان قلت اذا ابليت التفخيم هل ترقيق اللام معها ادغم قلت
فيه وجهان كما في ترك اسم الله بالامالة والتفخيم لتعظيم اسمه وقيل للفرق بينه وبين اللات اذا وقف عليها بالهاء وتفصيله في كتب القراآت وقوله سنة اي
طريقة معروفة عند الناس والقراء تنبيه الترقيق انحاف الحرف عن صوته ويقابله التفخيم ويعبر عنه القراء في اللام بالتغليظ فاذا خص باللام
والتفخيم وقال الجعبري هما مترادفان والحروف السبعة للتفخيم والترقيق [illegible] حروف الاطباق الصاد والضاد والطاء والظاء والصاد ومن
وهو كما عداها ولكن تفصيل في علم القراآت قوله وحذف الالف اي الف الله التي بعد اللام لحن اي خطأ في اللغة وفي القاموس اللحن الخطأ في القراءة
فلا وجه لما قيل من ان اللحن هنا لغة صواب الاعراب وما قاله بعد وقال الاسنوي رحمه الله انه لغة حكاها ابن الصلاح عن الزجاج فلا لحن فيه
وفي التيسير انه لغة جائزة في الوقف دون الوصل والافصح اثباتها وان لحن به المولدون في اشعارهم كثيرا [illegible] الشيخ [illegible]
قوله ولا ينعقد به صريح اليمين بشر اي ينعقد كناية مع النية كما ذكره الحلبي والغرائب الشافعية وان قال النووي ينبغي ان لا يكون
يمينا اصلا لانه يحتمل ان يكون فعلة من البلل وهي الرطوبة ولذا فسرت به الصلاة لغة الغيث ونقل ما ذكره [illegible] الحواشي من كتبنا [illegible] بنقله
عن الحنفية وقد نقل شيخنا المقدسي في الرمز عن كتب المذهب انه اذا قال بله لا افعل يمينا الا اذا اعرب الهاء بالكسر او نوى اليمين انتهى وقوله تفسد به
الصلاة اي اذا وقع في لفظ القرآن كما في الحرس وفي البسملة اذا ظنا انها من السورة كما هو مذهب الامام وفي التفسير انه في التكبيرة قوله الا
لا بارك الله في سهيل الخ افتحي قائله دعا على رجل اسمه سهيل بعدم البركة والله مرفوع فاعل بارك [illegible] اذا ما بارك
الله في الرجال فالتمثيل به في موضعين قوله الرحمن الرحيم اسمان بنيا الخ اي لاجل المبالغة والذي ذكره النحاة في باب اسم الفاعل ان منصيغا
بنيت للمبالغة ونقلت من فاعل الى فعال كغراب وفعول كضروب ومفعال كمنحار وفعيل كسميع وفعل كحذر وهي تعمل عمل اسم الفاعل رفعا ونصبا كقوله
ضروب بنصل السيف سوق سمانها ومنع الكوفيون عملها مطلقا لانها لا تجاري الفعل وزادوا لزيادة المبالغة فيها [illegible]
عاملا وسيبويه جوز اعمال الخمسة وخالفه اكثر البصريين في اعمال فعيل وفعل دون غيرها الا انهم لم يذكروا موازنة رحمن فيها ولم يشترط احد من
النحاة لزوم فعلها وانما اشترطوه في الصفة المشبهة لانها لا بد لها من ملاقاة فعل لازم ومن ثبتت معناها ولذا قال في شرح التسهيل ان رحيما
ورحمن ليس منها التعجب انما لها ولم يقل احد بنقل فعل ما تعدى منها لنقل الفعل المضموم العين والمسطر في المتون المعول عليها ان فعل بفتح العين وكسرها
اذا قصد به التعجب يحول الى فعل المضموم كقضو الرجل بمعنى ما اقضاه وقع بينهم اختلاف في حكم نعم او فعل التعجب كما فصلوه [illegible]
كالصحيح في عدم تصرفه وانه لم يوجد منه صفة اصلا كما نقل عن الفارسي في تقرير رفيع مع ابي [illegible] فراجعه فان اجده وان كانت الصفة بناء [illegible]
سوء الظن به يخالف ما صرح به الزمخشري في جعله كالمنصل [illegible] لانه لو قال رحمن الدنيا ورحيمها بالاضافة للمفعول دون الفاعل يقتضي
عدم اللزوم وانه ليس بصفة مشبهة وقد يقال ان تمثيل المصنف بعليم دون مريض وسقيم فيه ايماء الى ما ذكرناه لان كلام النحاة لا يخلو عن شيء لعدم
ذكرهم نحو رحمن في ابنية المبالغة حتى صار باعتناء دعا العلي فيه لبعض اهل العربية فقد تقدم ما ارى فيهما وجهين احدهما وهو الصحيح انهما من
ابنية المبالغة الملحقة باسم الفاعل فيهما من فعل متعد بلا تردد وثانيهما انهما صفتان مشبهتان على ما فيه وقول الشريف تبعا للشارح الفاضل فان
قيل الرحمن صفة مشبهة تكيف يشتق من رحم وكذا نقول في رب وملك حيث هما صفتان مشبهتان واما الرحيم فانه جعل صيغة مبالغة كما
نص عليه سيبويه في قولهم هو رحيم فلانا فلا اشكال فيه وان جعل من الصفات المشبهة كما يشعر به تمثيله بمريض وسقيم اجيب على السؤال ايضا
واجيب بان الفعل المتعدي قد يجعل لازما بتنزيله منزلة القاصر فينقل الى فعل بضم العين ثم يشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم
كما نص عليه في تصريف المفتاح وكرم المصنف في تقرير رفيع ومن ثمة قيل معنى رفيع الدرجات رفيع درجاته لا رافع الدرجات انتهى كلامه مع
تحمل من وجوه الاول انه ذكر في شرح التسهيل ان رب ليس بصفة مشبهة بل اسم فاعل لان اصله راب فقصر [illegible] فهو من صيغ
المبالغة الملحقة باسم الفاعل الثاني ان نقل الفعل الذي ذكره لا وجه له رواية ودراية كما عرفته الثالث ان ما نقل عن تصريف المفتاح على ما يشاء
تمكن لا يطابق مدعاه ولا داعي لهذه التمحلات سوى ادعاء انه صفة مشبهة دون خط القلم الرابع ان ما سار اليه لما ذكر من رفيع الدرجات
لا يجدي وانا قوم بما ذكر لان المراد درجات عزه وجبروته ومناسب المراد من قوله ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
وهي بسطة ملكه وسعة ملكوته وتلك الدرجات ليست مرفوعة بفعل كما نبه عليه بعض الفضلاء والمبالغة في الكم والكيف وفيه الدوام والثبات
فان قلت قد قال الدماميني رحمه الله ان صفاته تعالى التي على صيغ المبالغة كرحيم مجازية اذ لا مبالغة في صفاته تعالى لانها تنسب
للشيء اكثر مما له او تدل على الزيادة فيما يقبلها وصفات الباري منزهة عن ذلك قلت هو ليس بشيء لان صفات الافعال قابلة للزيادة
وكذا صفات الذات باعتبار متعلقاتها وان لم تقبل في ذاتها كما صرحوا به قوله من رحم بكسر الحاء لا بضمها لنقله للفعل المضموم العين كما توهم لما مر
وقوله كالغضبان قيل في هذا الباب يجعل باب التشبيه سوء ادب ولا وجه التشبيه المنان من المن وليس بشيء لانه مثله في اشتقاق فعلان
من فعل بكسر العين ومع ليس من هذا الباب بل من باب حسن مع ان اطلاق غضبان عليه تعالى وارد في الحديث سبقت رحمتي غضبي فان
سوء الادب ولذا لم يذكر المصنف رحمه الله سكران الذي مثل به الزمخشري وتمثيله الرحيم بعليم دون مريض وسقيم الذي مثل به الزمخشري اشارة
الى انه من المتعدي الملحق باسم الفاعل دون الصفة المشبهة وما قيل من انه جعل لازما نقل وثم وما قيل من ان الرحمن معرب [illegible] العبرية
رحمانا بالخاء [illegible] قوله والرحمة في اللغة رقة القلب
قيل الانعطاف المقتضي للاحسان [illegible] الرحم على ما فيه [illegible] وبينهما [illegible] احدهما [illegible]
واجيب بان الانعطاف [illegible] فاستعيرت الرحمة للانعطاف الرحم واشتق منها اسم لها [illegible] بالانعطاف ميل الروح
اعني الشفقة والرقة الجسماني لانه ليس معنى الرحمة وان كان سببا لها [illegible] في الاشتقاق كالرحم وقيل الرحمة
هو المقتضي للتفضل والاحسان يعني ان وصف الانعطاف المذكور للاحسان عين الجسماني فانه ليس معنى الرحمة كما صرح به بعضهم [illegible]

بتلي



بلي عليكم فانه ورد في الحديث ان الله تعالى لما جعل بين نفسه وبين عباده وسببا كما انه كتب على نفسه الرحمة لهم واوجب في مقابلتها شكر نعمه
لما كان هو السبب الاول في وجودهم وخلق قوامهم وتدبيرهم وسائر حوائجهم كذلك جعل بين ذوي اللحمة بعضهم مع بعض سببا اوجب على الاولاد
في وجودهم وخلق قوام وتدبيرهم النوع على الادنى وعلى الادنى من قبل الاعلى فصار بين الرحم والرحمة مناسبة معنوية كما ان بينهما مناسبة
لفظية ولذا اعطل شكر الوالدين وقرنه بشكره لانهما السبب الاخير في الوجود يعني ان الرحمة والرحم مع الاشتراك في الحروف مناسبة ومشابهة
معنوية وذلك كاف في صحة الاشتقاق كما يشير اليه تعريفه السابق فان لها حالة روحانية تثبت للنفس وكيفية اخرى للقلب وحالة ثالثة
جسمانية تناسب الاولى في الحفظ وتحنانا يتبعها كما يشاهد في اعتناق الاحباب وهذا توجيه انه لا بد من اتحادهما معنا وهو من قصور النظر
ولا يرد ما عداها من الاوهام الناشئة من عدم فهم المراد كقول بعض الفضلاء المص انما فصلها بقوله ومنه اشارة الى انه مشترك مع الرحمة
في المادة لا انه مشتق منها كما وهم قوله ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها الرحم بفتح الراء وكسر الحاء موضع تكون الولد فيه وقد يخفف بسكون الحاء مع
فتح الراء وكسرها في لغة وفي لغة بكسرهما اتباعا للراء ثم سمي القرابة بها وهو مؤنث وقد تذكر وقوله لانعطافها الخ اشارة الى ما بينهما من
المناسبة والمناسبة الكائنة في صحة الاشتقاق كما عرفت قوله واسماء الله تعالى انما تؤخذ الخ قيل المراد مطلق اسمائه تعالى لا الماخوذة من
الرحمة كالرحمن الرحيم وارحم الراحمين وكان المراد الثاني لكن سياق المص رحمه الله صح ركيك يخالف الظاهر واما الاول فغير صحيح لان من
اسمائه ما هو حقيقة من غير تاويل كالله الحي القادر العليم ونحوه ومنها ما اطلق عليه استعارة ثم صار كالحقيقة فيه ومنها ما هو مجاز باعتبار
الحركة يعرفه من نظر في اسمائه الحسنى وشرحها وقيل انه يعني ان الماخوذ له تعالى مما ينبئ عن الانفعال المنزه هو عنه يؤخذ باعتبار غاية وحاصله
انه يجعل مجازا عنها بعلاقة السببية فان الرحمة والرافة سبب للتفضل والاحسان ولجعل مجازا عن ارادة الانعام مجاز فانه سبب للارادة ايضا
والانعام ثانيا كما جعل الزمخشري الغضب مجازا عن ارادة الانتقام فما سابقه في الحصر في قوله انما يؤخذ الخ اضافي بالنسبة الى المبادي او المراد هي
افعال مثلا فان ارادتها ايضا من الغايات او المراد بها المسببات وهي مسببة من تلك الانفعالات انتهى قيل وانما اعتبر التجوز في مبدأ الاشتقاق
دون المشتق لئلا يحتاج الى بيان التجوز في كل ما يطلق عليه تعالى من المشتقات اقول ما ذكره المص برمته من التفسير الكبير والعهدة عليه الا انه كلام غير
مهذب ولذا اضطرب فيه كلام الحواشي فانه اطلق في الاسماء وليس على اطلاقه وذكر ان مبادئها انفعالات وغاياتها افعال [illegible]
كل ام [illegible] فان الرحمة الشفقة والرقة وهي في الحقيقة كيفية لا انفعال ولذا قيل ان الانفعال لازم لها لان حصول الكيفية للمزاج
هو كيفية حاصلة من تفاعل البسائط بين فاعل ومنفعل والله تعالى منزه عن ذلك كله وقيل المراد بالانفعال ما ليس بفعل فيعم الكيفيات وليس هو بالمعنى المشهور [illegible] الذي
انه اذا احمل التاويل والتصرف في ماخذ تلك الافعال ومصادرها كما قرره اهل المعاني في الاستعارة التبعية وهو غير جار هنا لانه مجاز مرسل
للتبعية كما صرحوا به فلذا اعتذر عنه بان مرادها التخلق [illegible] وان من الاسماء ما اخذ باعتبار المبدأ كالسلام بمعنى معطي السلامة فما قيل فلذا قيل
ان المراد ما احتاج منها الى التاويل بما يليق بجلاله واذا ظهر المراد سقط الايراد وما قيل من ان الاقرب هنا ان يقال انه حقيقة شرعية لا تبادر
منه الانعام متعين لانه تحظر رقة القلب بالبال لا ينافي ما ذكره باعتبار حقيقته اللغوية كما لا يخفى وقوله قدس سره انه يجوز ان يكون استعارة
على سبيل التمثيل كما في الغضب فيه ما سيأتي في بيانه قوله ابلغ من الرحيم اي اكثر مبالغة فيها فعلان من المزيد على خلاف القياس لانه سمع من العرب اد
هو على قول الاخفش الذي جوزه وليس من البلاغة على القياس بمعنى ازيد بلاغة لان البلاغة لا يوصف بها المفرد كما صرح به الا ان يقال انه اصطلاح
او اخلق ان المراد بمعنى المفرد المركب من [illegible] كما قيل فتكلف وقيل الرحيم ابلغ لتاخيره وانما يؤتى وقول ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم
اذا لم يسأل غضب وفيه نظر وقيل هما سواء وقيل كل ابلغ من وجه قوله لان زيادة البناء الخ هذه القاعدة اول من اشار اليها ابن جني في الخصائص وقررها
في المثل السائر وحاصله ان اللفظ اذا كان على وزن من الاوزان ثم نقل الى وزن آخر اكثر منه لا لغرض لفظي كالالحاق فلا بد ان تتضمن المنقول اليه
معنى اكثر مما تضمنه الاول لان الالفاظ ظروف المعاني فاذا زيدت في الظرف اوسع مما كانت فيه من غير فائدة عبث وهذا مما لا نزاع فيه نحو خشن واخشوشن
وكان لا بد ان يكون ذلك في فعل او مشتق وظنه بعضهم مطلقا فاورد عليه ان عليما ابلغ من عالم مع تساويهما وان حذرا ابلغ من حاذر [illegible]
عنه بانه زيادة نقص المبالغة كما قال بعض الشعراء [illegible] فجعلته نكرة كما تراد الياء للتصغير
ولم ينظر الى كلام الادباء المتطرفين واطال فيه بما نحن في غنية عنه وانت اذا تنبهت لان القاعدة مخصوصة بالكثرة فلا نقض وبان حذرا لما كان ابلغ
للحاقه في الثبوت بالامور الجبلية كشره وفطن يجاز ان يكون حاذر ابلغ من حذر لدلالته على زيادة الحذر وانما يدل على ثبوته ولزومه مع انه قطعه
لا يخلو من الكدر فانهم صرحوا بانه قد كثر استعمال فعيل في الغرائز ككريم وفعلان في العوارض كغضبان وسكران فيقتضي ان فعيلا ابلغ ولو من وجه
وان قولهم ان حذرا يدل على الثبوت يقتضي ان حذرا صفة مشبهة وقد صرح ابن الحاجب وغيره بانه من ابنية المبالغة المحدودة من اسم الفاعل
فما يتخذ نوعا يعني تسليم تخصيص المشتقات لا يرد عليه شقدف وشقندف لتخالف الصغير والكبير كما في الكشاف حتى يقال انه اغلب كما في القاموس
من ان الشقنف مركب [illegible] واما الشقنف فليس من كلامهم ولا مناسبة نقل الزمخشري له عن بعض الاعراب لانه قاله هزلا وتمليحا ومثله لا يثبت
به اللغة كما قيل لبعضهم لم صار الدينار خيرا من الدرهم والدرهم خيرا من الفلس فقال لان الفلس ثلاثة احرف والدرهم اربعة والدينار خمسة وقطع
في كلام المص ان الاول بتخفيف الطاء والثاني بتشديده وكبار الاول بضم الكاف وتخفيف الموحدة والثاني بتشديدها مبالغة في كبير بمعنى عظيم قوله وذلك
انما يؤخذ الخ اشارة الى ان الزيادة المدلول عليها بزيادة البناء المستلزمة للابلغية وهي اما باعتبار كمية في مبدأ الاشتقاق وهو الرحمة والكمية العدد
نسبة الى كم بعد ما شددت ميمه جريا على القاعدة المعروفة في باب النسب والكيفية نسبة الى كيف التي يسال بها عن الحال الذي يسمونه مقولة
الكيف وكيفيتها جلالتها وعظمها ودقتها وكثرة كميتها اما باعتبار كثرة افراد متعلقها من المرحومين او بتعدد ما يتعلق به من المنافع والاخرة اد
باعتبار كثرة ما يحصل به من النعم او بكثرة زمانه الواقع فيه كزمان الاخرة المؤبد فهذه وجوه اربعة سيأتي شرحها وتمثيلها قوله فعلى الاول قيل يا رحمن
الدنيا الخ اي على اعتبار المبالغة في الكمية خص الرحمن بالدنيا دون الرحيم فانه خص بالاخرة لكثرة المرحومين فيها كما بينه المص رحمه الله وهذا بناء
على ان النعم كلها تعم المؤمن والكافر والبر والفاجر وان كانت النعمة التامة مخصوصة بالمؤمنين لايصالها لسعادة الابد وقيل لا نعمة لله على كافر [illegible]
ما مر فان قلت كيف تخص رحمة الاخرة بالمؤمنين وقد ورد في الحديث الشريف شفاعته صلى الله عليه وسلم لعامة الناس من هول الموقف وانه

يخفف عنهم العذاب في الاخرة كما ورد في حق ابي طالب وارتضاه المص رحمه الله في سورة الزلزلة فلو قال الرحمن رحمة الدنيا يجمع المؤمن والكافر بخفت
المؤمن قلت قد اورد هذا بعضهم واجاب عنه بان الكفار في الاولة بنعاخير مقصود بكيف دم بعملوقف بلا قرن ما هو اشد من جهاته فليس ذلك
رحمة في حقهم وتخفيف العذاب بما ترده فيه المص رحمه الله وعلى فرض تحققه قيل انه بتزلف مرتبة من مراتب الغضب الحرب ودونها فليس
رحمة من كل الوجوه ولا ينافي العذاب فتدبر **قوله وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا** اي على اعتبار المبالغة في الكيفية قيل نكرانه
بان كثرة المطايا تستلزم كثرة الجلالة وهي كيفية النعم الا انه قيل عليه ان هذا يصح ان يكون بالاعتبار الاول لان نعم الدنيا والاخرة تزيد على نعم الدنيا
بانه يلزم ان يكون ذكر رحيم الدنيا بعده لغوا اذ المراد معطي نعمها كلها وقد حصل باضافة الرحمن اليهما واجيب عنه بانا لا نسلم ان المراد مجرد ذلك
بل مقصود القائل التوسل بكلا الاسمين المشتقين من الرحمة في مقام طلبها مشيرا بالجمع الى الاول وخصوص الثاني ويحصل في ضمنه الاهتمام برحمته
الدنيوية الواصلة اليه الباعثة لمزيد شكره وقد اعترض عليه بان الوارد في الاحاديث المرفوعة كما رواه الترمذي والحاكم في دعاء ماثور اللهم فارج
الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطر رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك وليس الحزاة مروي ولا يحكى
حتى يتقيد بها والقول بان المص لم ينكر انها واردان في الحديث يتكي كونه من كلام السلف الاخيار ليس بشيء واما الحال ان يراد في الاولة جلائل
النعم وفي الثانية دقايقها فلا يجدي **قوله لان النعم الاخروية** الخ الجلال جمع جليل بمعنى عظيم واصل معناه عظيم الجسم فاستعير لما ذكر اذا طلق على اطلاق
المفرد والمرتبي يعني ان اضافة الرحمن فيه الى الدنيا باعتبار ما فيهما من الجلائل واضافة الرحيم الدنيا وان اشتملت على جلائل النعم ودقائقها باعتبار الثاني
لانه تتمة لما قبله ولذا اخر عنه كما سياتي وقد عرفت ما فيه رواية ودراية فتدبر **قوله وانما قدم** الخ اي قياس نظائره مما جمع فيه بين وصفين احدهما
ابلغ والقياس هنا بمعنى القاعدة والاتي المعقول قال قدس سره الابلغ اذا كان اخص مما دونه ومشتملا على مفهومه نحو في الاثبات دون النفي
عكسه اذ لو قدم كان ذكر الاخر عاريا عن الفائدة كما في عالم نحرير واذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى كالرحمن والرحيم اذ الاريب بالادنى
جلائل النعم وبالثاني دقايقها جاز كلا طريقي التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال ولما كان الملتفت اليه بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء عظائم النعم
دون دقايقها قدم الرحمن واردف بالرحيم كالتتمة تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان المحقرات لا يليق به فيستحي ان يسالها
وقد يتوهم ان تاخير الرحيم للترقي وان ابلغ من الرحمن لان فعيلا للامور الغريزية كشريف وكريم وفعلان للعارضة كسكران وغضبان وذلك
بانه من باب فعل بالضم لا من صيغ فعل انتهى وهذا بعض كلام المدقق في الكشف وبحث من فيه وجوه منها انه لا يلزم ان يكون الابلغ مشتملا على معنى
الادنى بل يكفي ان يستلزم وجوده وجود الاخر والطريق الاولى ولكن عكسه في النفي بحيث يكون ذكر الاخر بعده لغوا الا تنبيه كلام البليغ وبليغ الكلام
الا ترى ان قولك فلان يهب المئات والالوف ولو عكس قبح وقد اعتبر الزمخشري الترقي في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون وفي قوله وما مثله لمن يجاور حاتم ولا البحر ذو الامواج يلتج زاخرا مع ان الملائكة والبحر ليسا من جنس ما قبلهما
كما في شرح الطيبي طيب الله ثراه ومنها ان قوله واذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم الادنى الخ تبع فيه صاحب التقريب حيث قال ان ذكر فيما اذا
كان الثاني فيه من جنس الاول وفيه زيادة عليه والرحمن لجلائل النعم واصولها والرحيم لدقائقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على
الاول كانه من جنس اخر وقد رده الكرماني في حواشيه بقوله ان اراد انتفاء الجنسية تغير فيما يجري فيه الترقي فلم قال انها متفقتان في معنى
الصفتين مع اشتمالهما على الرحمة واحدهما ابلغ من الاخر وان اراد الصفتين لا بد ان تتفقا في خصوص المعنى كجواد وفياض فغير مسلم لانه بناه
في البحث الاول فيه ولا يلائم كلام العلامة ولو اقتصر على ما بعده كان وجها وجيها لان المراد انهما ذكر لافادة التنوع والعموم كما تقول الكبير والصغير
ولو عكس صح فكان المعنى بحاله ومثله لا يلزم فيه الترتيب كما فصل في المثل السائر ولولا خوف الاطالة اوردناه برمته ومنها ان قوله فعلان
لخ فيه ما مر نادر من النحاة وشراح الكشاف من ذهب الى ان الرحيم والرحمن صفتان مشبهتان فلا بد من لزوم فعلهما معا فلا يصح الفرق ونقل
لباب فعل بالضم وذهب ابن مالك وغيره الى انهما من مبالغة اسم الفاعل فلا يلزم اللزوم فلا يتاتى ما ذكره فان قلت كيف يسمى الرحيم وقد
ورد رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما بالاضافة الى المفعول قلت من يبعده يقول انه على التوسع كما بينه النحاة في باب الظرف ثم ان المدقق قال في
الكشف والتحقيق ان يرد النظم على هذا الوجه ولا يجوز غيره لان اسم الذات الالهية باعتبار ان الكل منه واليه وجودا وترتبا وماهية والرحمن
اسم له باعتبار تخصيص كل ممكن بحصة من الرحمة وهي الوجود الخاص وما يتبعه من وجوده لانه فلولا وجوده لكم يكن على النمط الواضح
ذوقا وشهودا اعتقادا ووجودا وايضا لما كان المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى وتقديمها عند كل مهم كان المناسب ان يبدأ من الاعم الاعلى
ارشادا الى تقديم الاولى فالاولى وتقريرا في ذهن السامع لجهة التنزل اولا فاولا انتهى قلت يؤيده انه صلى الله عليه
وسلم كان يكتب باسمك اللهم حتى نزلت سورة النمل فحقق النظر لتتم الظفر وما نحن على هذه القاعدة من انها غير مطردة لقوله تعالى
رؤوفا رحيما لنبيه بولي ادكر **قوله لتقدم رحمة الدنيا** الخ اي تقدما زمانيا
وجوديا فرعي ذلك في لفظ على كلا الاعتبارين لاضافته فيهما الدنيا وقيل انما هو لاقتضاء المبالغة في الرحمن باعتبار المرحومين والظاهر انه
بالحمل على ما ذكره اولا من رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وما قيل من ان الرحمن يتناول رحمة الدنيا على كل حال سواء اعتبر الكمية او الكيفية علاوة الرحيم ورحمة
الدنيا مقدمة في الوجود فناسب تقديم ما يدل عليها فيقال الرحمن بالاعتبار الثاني لا تعلق له بالثاني في تقديم اولى **قوله ولانه صار كالعلم** الخ
اي انسب في اختصاصه استعمالا ومعنى الا التعنت في اطلاقهم لمسيلمة رحمن اليمامة فناسب مقارنته العلم وتقدمه على الوصف المحض ولانه
بمنزلة الوصف المحض الوصف واقتضاء القياس تقديمه باعتبار المعنى الوصفي وبين الخ بمتضعف فيه ذلك فلا يعدل به ولما ناسبته العلم والوصف
فناسب توسطه بينهما وما يدل على هذه الوجوه من انها مبنية على كون الرحيم وصفا محضا لا غالبا وهو اذا عرف باللام من الاوصاف الغالبة
ايضا السيوطي لان القائل بذلك لا ينكر اطلاقه على غير الله تكيف يدعي الغلبة فيه وذهب الاعلم وتبعه ابن هشام ومعنى الى انه علم وانه بدل لا نعت
واستدل باختصاصه ومجيئه غير تابع نحو الرحمن على العرش استوى واذا قيل وان استقامت اقامت فهو رحمن الدنيا تابع وفي شرح التسهيل
لابن خروف ان الرحمن صفة غالبة ولم يقع تابعا الا لله في بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وليدل عليه بغلبة الاسمية وقيل استعماله منكرا
ومضافا فيجب كونه بدلا لاصالة يكون لفظ الله اعرف المعارف انتهى وقد نبهنا عليه النواح **قوله لا يوصف به غيره**

صار علما او كالعلم وما قال الشاعر في مسيلمة لعنه الله سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا فقد قال ان
اطلاقه على غيره صحيح لغة وشرعا وهنا من غلوهم في الكفر اذ سمي المخلوق باسم الخالق كما سمي الحجارة الهة وبنية انه كان اطلاقه على اصحابه له
بالغلبة فكيف يقال انه استعماله في حقيقته واصل معناه خطا لغة وقد ذهب السبكي رحمه الله الى ان المخصوص به تعالى هو المعرف بال دون
المنكر والمضاف لوروده لغيره في اللغة ورد بعض القول بانه جائز لغة كالصلاة على غير نبينا عليه الصلاة والسلام وهو كلام سديد به صرح ابن عبد السلام
وقال انه صحيح مطلقا لغة وانما منع شرعا **قوله لان معناه المنعم الحقيقي** الخ قيل الحقيقي هو الذي لا يستند انعامه الى غيره فهو الحقيقي باسم المنعم بخلاف
العبد فانه كالواسطة فالنسبة في قوله الحقيقي الى الحقيق بمعنى الحري البالغة كامري ودواري او هو من حق بمعنى ثبت اي من تثبت له صفة
الانعام غير متجاوزة لغيره كالعبد الذي يستند انعامه الى غيره وهو الله فليس ثابتا متقررا فيه والذي دعاه لما ذكر ما سياتي ولذا لم يجعله منسوبا للحقيقة
المقابلة للمجاز مع انه المعروف المتبادر اذ هو المنعم بلا عوض ولا غرض وهو الغني المطلق الخالق فقوله والمنعم عليه فالاريب المبالغة الى النهاية دال على الاول
اعظم افراده نعم البالغ في الرحمة غايتها بحتمل ان تكون تفسيرا لما قبله وان يكون معنى اخر ودلالته على ذلك بقرينة الاختصاص وتبادر الفرد الكامل من
صيغ المبالغة ولا يرد عليه ان معناه اللغوي البالغ في الرحمة واما وصوله الى الغاية القصوى فليس مقتضى وضع اللغة الا ان يقال انه معنى عرفي ولانه صفة
مشتقة فلا فرق بينها وبين غيرها الا بالمبالغة فلا بد ان يكون منها حقيقيا مع ان اعتباره ينافي الوصفية اذ هي تستلزم الدلالة على ذات بمعنى وهذا
موجب لنفيها اوانها انه يتوهم منه ان لفظ النعم لا يطلق على غيره الا مجازا وهو غير ظاهر لا تضاف اذ نسبة سائر الافعال الى العباد مجاز بتيد ولانه
غير وارد اذا فسر الحقيقي بما مر وهو الذي حمل على تفسيره وقوله انه لا يشبهه مكابرة مع انه لما اختص به تعالى وحق بالاعلام خرج عن نظائره فلحق بالاسماء
ولاختصاصه به لا ارادة الكل افراده فلا يلزم اختصاص المنعم ايضا كما توهم فتدبر **قوله وذلك لا يصدق على غيره** اي ذلك المعنى المذكور وان كان بحسب
مفهومه كليا فهو منحصر في فرد كالشمس والصدق ضد الكذب نحو يريد او نقل الدلالة على بعض افراد معناه كما هو معروف في كلامهم اي لا يطلق عليه
متصفا بالمعنى المراد الى طالب العوض بما قال وان صح هذا التكلف وهو تعليل لكون المنعم الحقيقي لا يصدق على غيره اذ كونه المنعم الحقيقي هو البالغ نهايته
ذلك لان الانعام والجود افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لعوض ولا لغرض كما في الاشارات حتى قال ان من جاد لعوض فهو معامل كما في الحيل فقيل وانت تامل دون له
تغيير كونه مستعيضا ولم يكن المراد به العوض المالي لان طالبه تاجر الا واجب بل النافع المعنوية بينه بما ذكر وقوله جزيل ثواب كونه تحج من اضافة
الصفة لموصوف اي الثواب الجزيل والثنا الجميل وهو بيان الواقع اذ الثناء يكون الاجيلة والثواب مضاعف كما وعد الكريم به وجزيل بمعنى
اعطاه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقول يرغب به في اباءة العوم انسب فيخصه رباني لموازنة ما بعده ونزاح برد ابي جهة نحا نحا محمله
الزاح بمعنى ازاله وفي نسخة يزيح بصيغة اسم الفاعل منه معطوف على مستعيض وهو لعواض بخلاف ما قبله وقوله انه الجنة رقة الجنسية
وهي الالم رواية عند الفاضل اليمني والمراد رقة الجنسية كما وقع كذلك في عبارة الغزالي ونقله هنا الفاضل في حواشيه يعني انه رقة قلبه وتاثره بما
شاهده من احتياج ابنا جنسه ومحاويجهم بتنزيل ذلك الالم عنه باحسانه وهذا عوض وفائدة عائدة عليه ولو قيل الرقة هنا بمعنى الضعف كما في
قولهم عجبت من قلة ماله ورقة حاله كما في الاساس لم يبعد فسقط ما قيل من انه وقع بهذه العبارة في كتب الكلام في مبحث الحسن والقبح والشيطان بمعنى
**قوله ثم انه كالواسطة** الخ بين ان ما قبله تعليل لعدم صدق البالغ في الرحمة غايتها على غيره وهذا تعليل لعدم صدق المنعم الحقيقي على غيره وقيل انه بيان
لكون منعما حقيقيا اذ لولاه لم يكن محسن ولا احسان والاظهر انه بيان لانه لا منعم غيره مطلقا وهو ابلغ مما قبله ولذا عطف بثم لتفاوت رتبتهما لانه
في الاول اثبت لغيره انعاما وهنا نفاه وقال كالواسطة دون واسطة لانها ما يتوقف عليه فعل الفاعل وفعله تعالى لا يتوقف على شيء وقيل لان
كل ما له مدخل في الانعام فهو مخلوقه تعالى حتى الكسب على راي الاشعري وقوله لان ذات النعم الخ اي ذات النعم حاصلة ممن خلقه لها ومعنى كون وجودها
من خلقه ان ثبوته لها مستند اليه فلا توجه لما قيل من ان نسبة الخلق الى الوجود غير ظاهرة وانه ما على انه الخ تفسير له والقوى جمع قوة وهي معروفة
الباطنة والظاهرة المبنية في الحكمة **قوله او لانه الرحمن** الخ يعني ان الوجوه السابقة مبنية على ان الابلغ مشتمل على معنى ما بعده وهذا ليس كذلك
لان الرحمن المنعم بجلائل النعم واصولها كالايجاد والرحيم المنعم بما عداها مما ردف به لينبه ولا مانع منها كالتتميم وذكر الرديف وهو التابع للتتم وانما يتجه
الترتيب المذكور على الاولة لا كسر عن الفائدة وعلى هذا ليس كذلك فلذا اردف الرحيم تنبيها على تحقيق عنايته ذرات الوجود لئلا يتوهم انه لا يطلب
منه المحقرات لعظم جنابه كما افاده الشريف وفيه ما مر فتدبر **قوله او للمحافظة** الخ الاي جمع اية ورؤوسها اواخرها التي تنتهي بها سميت رؤوسا مجازا
تشبيها لها برؤوس الجبل والنخلة ونهايتها التي تنتهي اليها الصاعد من اسفلها وكذا يقال راس السنة لاخرها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس الاربعين
اي اخرها كما بين في السير وقيل لانه بعدها بما في الايات كما ان الراس يبنى الله تعالى بناه وقيل جعل الاخر الراس للتعظيم تادبا والمحافظة عليها بمجانسة
ما قبل الفواصل من الرديف وحرف اللين وهذا بناء على ان في القران سجعا وفيه كلام سياتي في سورة يس وقيل رؤوس الاي اوايلها والمعنى لتكونه
الذي بعده كان متناسبة ولا يخفى ما فيه من التكلف ثم ان المحافظة لا تجري في كل سورة بل نهاياتها تقتضي خلاف هذا كسورة الرحمن ولذا قيل ان هذا
**قوله والاظهر انه غير منصرف** الخ
في غاية الضعف بناء على ان الفاتحة اول ما نزل فرعي فيها ما روعي فيما بعدها في غيرها معنى انها ثبتت في السورة
في التسهيل وشرحه ومنع صفة على فعلان ذا فعلى باجماع النحاة كسكران وسكرى للصفة والزيادة بين المتشابهين لا نفي التانيث في عدم قبوله التانيث
تلو قبلها الفرف كندمان ندمانة واختلف فيما لزم تذكيره كلحيان بمعنى كبير اللحية ممن منعه الحقه بباب سكران لانه اكثر وهو حرف راي انه قد منع
وادعى منعه والاصل الصرف انتهى وقال ابن الحاجب في الايضاح البين ان كان في اسم فشرطه العلمية او في صفة انتفاء فعلانة وقيل وجود فعلى ومنه
اختلف في رحمن دون سكران وندمان فمن قال بالاول منع ومن قال بالثاني صرف فعلان لانهم يقولون في كل مؤنث له فعلانة انتهى وقيل الحق ما قيل في تقريره ان شرط
كون مؤنثه فعلى انما اعتبر لتحقق انتفاء فعلانة تحقق مضارعتها الالف التانيث والاختصاص العارض لا منع وجود فعلى منع وجود فعلانة ان
ظرف انتفاء فعلى يحتمل ان لا يمنع صرفه لان وجودها شرط المنع ومناط له في الحقيقة الا انه لخفائه جعل وجود فعلى علامة له فاعتبار الاختصاص وتعرف
التعارض يوجب امتناع الصرف وعدمه وهو محال فلزم ان لا يعتبر انتفاؤهما ذكر الكتب وان يرجع الى اصل هذه الكلمة قبل الاختصاص ابدا
حالها قبله وذلك بالقياس على نظائرها من باب فعل بالكسر واذا كانت كلها او اكثرها ممنوعة من الصرف لتحقق وجود فعلى فيها علم ان هذه الكلمة ايضا
مما لو كان للانثى تحقق فيها وجود فعلى ليمنع صرفها مثلها واورد عليه انه لا يصح ما ذكر من انه اختلف في الرحمن ممن اشترط وجود فعلى صرفه

على الاطلاق وبمنعه من الصرف من اشتراط انتفاء فعلانة قال الرضي اذا كان المتفق من وجود فعلى فعلانة ونحصل هذا المتفق في الرحمن يجب ان يكون
غير منصرف ولنزاع الكشاف هنا مناقشة وكلام لا يحتمل العربية دقته وانما عدل الى الاستدلال لانه يبيح الاضافة ومعرفا باللام او منادى وقد يشتق [illegible]
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا مع انه يعارض شاهد الصرف ولا لعدمه لاحتمال ان يكون ممنوعا والفه للاطلاق ومعرفا والفه بدلا من تنوين
المنصوب كقوله تبارك رحمانا رحيما وموئلا ولا يرد هنا ما قيل من ان مدار يستلزم كون المقيس على النظائر متقدما على منع الصرف ولما قيل من ان الا ان يسلم
ان الاصل في فعلان منع الصرف سيما لكن كون الاصل في الاسم الصرف مطلقا وانه لم يرجح عليه بمعارضه فتدبر وفي الكتاب وشروحه هنا كلام يخالف
لما قالوه ذكرناه في حواشي الرضي قوله وان حظر اختصاصه الخ حظر بالحاء المهملة والظاء المعجمة بمعنى منع وهذا اشارة الى انه لم يحظر كلاهما
بل الثاني فقط كان عدم الانصراف اوجه اولى اذ الحظ الاختصاص العارض اياها بل كان انتفاء فعلانة مع قطع النظر عنه وكان فعلى
موجودا او منتفيا لهذا العارض كان عدم الانصراف اوجه او اظهرية اوجه معنى كلا التقديرين فالاولى به الاستلزام الجزاء احصر من نقيض الشرط والمختفى
انه بعيد عن مواطن استعمال ان الوصلية اما على الاول فلان نقيض الشرط يتناول حظر وجود فعلى دون فعلانة وعدم حظر شيء منهما كما لا يلزم
لهما الجزاء واما على الثاني فلان نقيض الشرط يتناول انتفاء فعلى للاختصاص او مع قطع النظر عنه ووجودها ليس شيء منهما اولى بالاستلزام الجزاء هكذا
قاله وارتضاه بعض المدققين يعني ان الوصلية موجبا ثبوت الحكم بالطريق الاولى في غير نقيض شرطها والحكم هنا الاظهرية منع صرف رحمن فالشرط
منع الاختصاص بوجود مؤنث له مطلقا كما نقيضه كلا او بعد المنع الذي هو بمعنى والنقيض عدم ذلك المنع وهو يتحقق بوجهين احدهما انه
لا يكون فيه اختصاص فلا منع وح اما ان ينتفي فعلى فقط فيجب منع الصرف او فعلانة فيجب منع الصرف وعلى التقديرين لا يتحقق الاظهرية فضلا
عن اولويتها واما ان ينتفيا فثبوت الحكم عنه مثل ثبوته عند الشرط بل دونه اذ عند الشرط دليل انتفاء فعلانة وهو الاختصاص موجود وثانيهما
ان يكون فيه الاختصاص ولا يمنع وجود شيء من المؤنث فيجري الترديدات الثلاث اما ان يوجد فعلانة فقط وح اما ان توجد فعلى فيجب منع الصرف او لا
يوجد فالحكم فيه كما في صورة الشرط او يمنع فعلى فقط فاما ان توجد فعلانة فيجب الصرف او لا فكما في صورة الشرط فالاولوية لا تتحقق في شيء من صور
النقيض كما قرره بعض الفضلاء وهذا كله تطويل بلا طائل اوردناه لئلا يتوهم من رآه غفلتنا عنه وهو مندفع بادنى تامل فان قوله وان حظر اختصاصه
لا يكون النقيض منها انه لم يتحقق شرط المنع على المذهبين ولا شك ان نقيضه اذ ذاك يتحقق والاظهرية عنه ثابتة بالطريق الاولى فان قلت
لو سلم ما ذكرت لم يبطل ان منع الصرف ح الالحاق بالاغلب بل هو يجب لوجود شرطه قلت لا يلزم النظر الى ذلك في نفي النظر لغير الشرط على انا نلتزمه
ونقول اذا وجد الشرط الاغلب منع صرفه ايضا لانه قد يصرف نادرا مع وجود شرطه لضرورة او تناسب او لامر اخر على خلاف القياس في بابه
وقوله على فعلى بغير تنوين وفعلانة بتنوين صرفه وعدمه على ما بين في محله قوله بالاغلب في بابه يعني بابه فعلان الذي فعلاه فعلى بكسر الصرف
فان الغالب فيه انه غير منصرف ومؤنث على فعلى الا ما شذ كخشيان فانه منصرف ومؤنثه خشيانة كما ذكره الزمخشري ولذا نسبه [illegible] بالغالب خالف
قول الزمخشري الحاقا باخواته من غير ذكر للغالب فيه وان قيل ان الذي في الصحاح ان خشيى مؤنث خشيان على القياس وهو الذي ارتضاه العلامة
ثم انه قيل ان العمل بالغالب وان كان الاصل يعارضه اذ الاصل في الاسماء مطلقا الصرف مخالف لما عليه الفقهاء من ترجيح الاصل على الغالب لان رجحان
الغالب الظهر ان الغالب يقتضي الحاقه بنوعه وهو اولى من الحاقه باعم الاصل في جنسه وهو مطلق الاسم وليس ما نقل عن الفقهاء مجمعا بل المصرح
به خلافه كما في اصول الشافعية الذين منهم المص وقد قال السبكي رحمه الله في قواعده انا نرجح الاصل جزما اذا عارضه احتمال مجرد والا فيرجح جزما
كما فصل قوله وتخصيص التسمية بهذه الاسماء الثلاثة وهي الله والرحمن الرحيم والمراد بالتسمية البسملة لانها تطلق عليها او المعنى المصدري وهو حق
اطلاق الاسم والاحدية مخصص العارف بالذكر لانه الذي يناجي مما بعده ومعرفته بما ذكرنا فعلق الاستعانة بالوصف المشعر بالعلية بجامع الامور
الاسمى [illegible] عليها او جمعها وقوله المعبود الحقيقي اشارة الى الجلالة الكريمة ومولى النعم بضم النون جمع نعمة اسم الفاعل مما بعده مشيرا [illegible]
لف ونشر [illegible] كناية عن الكل على نهج قوله والصغرة والكبرة قوله فتوجه بشراشره جمع شرشرة بالفتح وتستعمل بمعنى النفس والجسد فيقال القى عليه
شراشره اي نفسه حرصا ومحبة كما قال ذو الرمة وكائن ترى من شدة ومحبة ورغبة تلقى عليها الشراشر ويكون بمعنى الاثقال والثياب
وعرب الازار وقطعه وتحقيقه انه في الاصل اطراف الاجنحة والذنب وفي كتاب النبات ان شرشرة الطائر وذنبه قال ابن هرمة
[illegible] بعزيته بشراشر الاذناب تكنى به عن الجملة كما يقال لحقه باطرافه وتمثل لمن يتوجه بكليته فيقال القى عليه شراشره
كما قال الاصمعي كانه لحبه اياه طرح عليه نفسه بكليته وهو الذي عناه المص رحمه الله اذ مراده التوجه ظاهرا وباطنا ولذا خصه العارف وفي
الكشف ان مذهب صاحب الكشاف ان يجعل تكرار الشيء للمبالغة كما في زلزل ودمدم وكان تمثيل الشرشرة في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية
مطلقا [illegible] واعترض عليه صاحب القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف بانه غير جيد لان مادة شرشر ليست موضوعة لهذا الخبر
وانما هي موضوعة للتفرقة والانتشار وسميت الاثقال شراشر لتفرقها انتهى وفيه نظر قوله الى جناب القدس اي الى الله المنزه المقدس من جنابه عن
وعلاه وجعل التوفيق [illegible] وتخيله او الكلام يجعله تمثيل كانه لتوجهه الى عالي جنابه وتقربه منه كمن يترقى بحبل الى العلو والسرقي
الامر الخفاء وما يكتم ويكنى به هنا عن الباطن وقيل جهة العارف تكون سببا للفيض وفي كتاب البدائع لابن القيم نقلا عن ابن عقيل ان من قال بحق
الله وفلان سر فقد كفر او كذب وقولهم اسالك بالسر الذي بينك وبين انبيائك واوليائك [illegible] واي سر بين الله وعبده وردها ابن الجوزي
رحمه الله بانهم يعنون به العبادة المستورة عن الخلق ونحوها انتهى والذي يظهر لي من السر [illegible] وصفات ونحوها مما وقف احد عليه او بعض خلص
عباده واطلعهم الذي يسال بها اجاب كما ورد في الآثار الصحيحة اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وقد استاثر باسمه
الاعظم الذي به يجاب الدعاء لا يعلمه كل احد نعم متعلقه يشتغل او يعاد مقدره اي يعرضا عن غيره وقيل من هنا [illegible] وهو بعيد
وقوله فيتجه الخ اشارة لما سيأتي في الفاتحة في الالتفات فتدبر قوله الحمد هو الثناء الخ اختلف اهل اللغة في الثناء فقال ابن القطاع انه يستعمل
في الخير والشر [illegible] كما قال ابن السيد انه لا يستعمل الا في الخير وان العام هو النثا بتقديم النون على المثلثة وما ورد على خلافه محمول على التاويل
كالمشاكلة والتهكم [illegible] اظهار الصفات الجميلة سواء كان ذلك باللسان ام لا ومن
اللسان لم يرد المعنى المخصوص [illegible] وهو ظاهر الجلالة [illegible]





مع شعور المتصف وارادة [illegible] حديث لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانه حمل على المشاكلة او التجوز فالمعنى عظمت نفسك او ذكرت
نفسك بكلامك القديم بناء على مذهب الشهرستاني او التخصيص باللسان بالنسبة لحمد العباد وقيل [illegible] والامن حامدا له لا يخلو عن شيء لانه
اراد انه يكون كذلك على هذا النحو حقيقة فسلم لكن قوله خلاف الظاهر [illegible] لان صريح اطلاقهم [illegible] على خلافه كقول الزمخشري
والحمد الثناء باللسان وحده وقال في الحواشي الشريفية ادعى اختصاصه باللسان [illegible] فظهر ان المراد المعنى المخصوص وليس اللسان
مراد فليس بمعنى قوة التكلم المذكور [illegible] في حمده لنفسه وان اراد انه لا يكون حامدا الا حقيقة ولا مجازا [illegible]
[illegible] عدم الاحتياج الى قيد اللسان منافسة ظاهرة كما اشار اليه الخطابي وزاد بعضهم فيه على جهة التعظيم لخروج الهزء والسخرية وقيل [illegible]
اصلا اما على تعريف المص الاول فلا يستغنى عنه بلفظ الثناء المتبادر منه ما طابق فيه اللسان الجنان واما على الثاني فلان اظهار الصفات الكمال [illegible]
[illegible] كما في سائر التعاريف فخرج ما ذكره وما قيل ان لفظ الثناء [illegible] بالخير ليس بشيء على انه قيل ان الوصف على [illegible]
ليس وصفا بالجميل حقيقة اذ المستهزئ يريد ضده على نهج الاستعارة التهكمية وقد يوصف بالجميل ظاهرا بلا قصد التعظيم [illegible]
تعريفا له وقد قيل ان قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم يحتملهما وهو ايضا خارج فتدبر قوله على الجميل الاختياري الخ الجميل صفة مشبهة من جمل الرجل بالضم
[illegible] فهو جميل وامرأة جميلة وقال سيبويه رحمه الله [illegible]
[illegible] الذوات والافعال [illegible] فان قيل ان الجميل هنا صفة الفعل [illegible] في الكشاف قيد الاختياري [illegible]
[illegible] في حواشيه [illegible] الانسب [illegible]
الاختيار [illegible] صفات الذات كالعلم والقدرة [illegible] على انعامات الصادرة عنه باختياره [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] الاختيارية [illegible] بالاختيار [illegible]
[illegible] صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل [illegible] الفعل والترك [illegible] بالاختيار [illegible]
[illegible] الصفات الذاتية [illegible] بالاختيار [illegible]
على الوجوب [illegible] فالمراد [illegible] اختيار [illegible]
[illegible] خلاف الظاهر [illegible] في الافعال الاختيارية [illegible]
[illegible] استقامة [illegible] الصفات الذاتية [illegible]
يحتاج [illegible] واسباب اخر كما ذكره بعض الفضلاء [illegible] استعمال الاختياري [illegible]
[illegible] الصفات الذاتية بالصدور [illegible] الاختيار والمعنى [illegible] الكلام [illegible] الفلاسفة
ادعى ايجاد العالم بانه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل [illegible] وجود العالم [illegible]
الوقوع [illegible] على الصانع [illegible] الارادة بالاتفاق [illegible]
الواقع بالارادة والاختيار [illegible] ذات الفاعل [illegible] الدوام [illegible]
الارادة والاختيار [illegible] الارادة [illegible] حدوث العالم [illegible]
مختار المتكلمين [illegible] الفلاسفة [illegible] الحياة والعلم والقدرة [illegible]
تكلف [illegible] القدرة [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] الصادر [illegible] الموجب بالذات [illegible]
انه قديم ليس المراد به القدم الذاتي [illegible] الوقوع [illegible] فان قلت [illegible] في العالم [illegible]
الصفات الذاتية قلت [illegible] الايجاد بعد العدم [illegible]
[illegible] بالذات [illegible] الواجب [illegible]
وفي [illegible] الذات [illegible] الشريف [illegible]
اللهم الخ [illegible] على الاختيار [illegible]
[illegible] في التعريف [illegible] في التعريف [illegible]
[illegible] في شرح الشفا [illegible] اللغوي
ومورده عام ومتعلقه خاص [illegible] المنعم [illegible] والشكر [illegible] العرف [illegible]
[illegible] والمراد بالعرف هنا عرف اللغة [illegible] بالافعال الاختيارية [illegible]
[illegible] بالصفات الذاتية [illegible] قوله من نعمة وغيرها [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] بالمعنى المصدري [illegible] الانعام [illegible] المصدري [illegible]
[illegible] المصدري [illegible]
بالاختيار [illegible] قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا [illegible]
[illegible] في الشفاعة [illegible] الاختيار [illegible]
[illegible] المراد [illegible] ان الاختيار في اللغة [illegible]
والاصطفاء [illegible] الارادة [illegible] في اللغة
وانما هو من اصطلاح المتكلمين والمعنى اللغوي اخص منه [illegible] قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار [illegible]
القصص قوله والمدح [illegible] الاختياري [illegible]

سحت المولى على صفاتها وفي بدايع ان النعم الفرق بينهما ان الحمد يتضمن الثنا بما يثنى به على الجمال والمدح فيهما عموم ولهذا لم يرد في الكتاب والسنة حمداه
ذلانا حامدة واثنى عليه فيها بحمد الانفسه ورد بان خبر [illegible] تقديره ما اكرمه كما في الاثر ان معنى المستحق [illegible] حمدوه فالصحيح
ان الاخبار عن محاسن الغير ادوه بالحب والتجلال [illegible] ولذا كان الحمد انشا والمدح خبر محض [illegible] بالرضى فالحمد
بنحو حمدا لله تعالى انه لا يحسب ما يضاف له فهو من اسم اكرام والتعالى الاجلاله في قلوب خلقه انتهى وكون العلم اختياريا لحصوله باستعمال الحواس
ونحوها وكذا الكرم ان كان بمعنى الاعطا وكذا ان كان بمعنى التخيا باعلى ان الملكات كسبية وان كان بمعنى الشرف كما ورد الله عليه فلا يلزم كونه اختياريا
الا بتكلف وكلام حمل هنا على الاولين وما قيل من ان المراد بالاختياري هنا ما للاختيار مدخل في تحققه في بعض الموارد وما من شانه ذلك ويريده
ما ذكره اللهم رحمه الله فان العلم كيف انفعال فاصل بفضل الله وليس من الافعال الاختيارية النفس وكذا الكرم فانه غريزة مجبول عليها لان
المقام لعود على الفرق بما نافيه فتدبر **قوله ولا يقال حمدته على حسنه** بل مدحته فلا يلزم ان يكون المدح اختياريا لم يتعرض لوقوعه في الاختياري
لانه ليس محلا للنزاع وقيل ثبوت مدعاه من عدم الترادف يتوقف على صدور ما ذكر عن البلغا الموثوق بهم وهو غير ظاهر مع ان الترادف لا يقتضي
استعمال كل منهما حيث يستعمل الاخر وليس بلازم كما هو جوابه والحق انه نافه لا يستحق يطالب بالاستعمال وعدم وقوع احد المترادفين موقع
الاخر غير مانع ما غير ظاهر ولا يرد على الحمد الذاتي لله لانه يعني استحقاقه لجميع صفاته من غير تعيين بل كانت ذاته كافية في اتصافه
بل لجعل ذاته لما ذكره الشريف وسياق تحقيقه ان شاء الله **قوله وقيل هما اخوان** هذا رد على الزمخشري بناء على ما فهم منه وقد قال السعد في شرحه
ان الشايع في كتب العلامة ابو زيد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير ترتيب او اكبر بان يشتركا
في اكثر الحروف مع اتحاد في المعنى او تناسب كما مر وقال الشريف المراد انهما مترادفان والترادف مع اعتبار قيد الاختيار فيهما او باعتباره فيهما وعدمه
هو المراد وان ذهب بعضهم الى الاول ويدل على ذلك انه قال في الفايق الحمد هو المدح والوصف بالجميل وانه يجعل هنا نقيض المدح اعني الذم نقيضا للحمد
فان قيل نقيض المدح هو الهجو دون الذم قلنا المدح يطلق على الثنا الحاصل من الوصف بالجميل ويقابله الذم وقد يخص بعد الماثر ويقابله الهجو بعد المثالب
وكلامنا في المعنى الاول ثم ايد بان ما ذكره اوجب حمل الحمد على الترادف وبانه قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
ان المدح لا يكون بفعل الغير فان قيل الممدوح بالجمال وصباحة الوجه فان مدح [illegible] وتركها [illegible] الامثلة [illegible] وهو ما يكون
بالاختيار وقد نوقش بان الادبا يجوزون التعريف بالاعم والتخصيص في كلامه بمعناه اللغوي [illegible] واحد نقيضا الشيئين بينهما عموم
وخصوص بهذا المعنى وهذا مراد القاضي رحمه الله بقوله الذم نقيض الحمد مع انه اخص من المدح منه فكون الذم نقيضا لهما لا يدل على اتحادهما الا انهما
مع سوق كلام الكشاف قرينة ظنية على الترادف كافية في المطلوب وقيل عليه ان الواجب ان يحافظ في كل بحث على ما هو مظنته فلا يطلب [illegible]
باليقين ولا يكتفى في اليقينيات بالظن ومثل هذا المقام من الظنيات والظاهر الغالب من التعريف بيان اصل المفهوم والتعريف بالاعم وان كان جائزا
نادر بالنسبة لغيره فالمطلق لا ينصرف الا اليه ان تمام التعريف والنقض وان كان بالمعنى اللغوي بمعنى المقابل الذي لا يجتمع مع الشي فالظاهر حسم كونه شي
مقابلا لامرين ولولا هذا لامكن ان يكون مراد الزمخشري بالاخوين المتشابهين فان الاخوة شاعت في المشابهة كما في الفايق ايضا وما ذكر من مقابلة
المدح بالنعم لا يعاين في قول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي فانه يحتمل ان يكون مقابلته به اشارة الى
انه لا يتقيد به فان قلت كيف ينكر المدح على غير الاختياري وقد قال الحريري في مدح شيخ وهو من يستشهد بكلامه في المعاني [illegible]
يجلب الغيث مثل مدح النسيم وقال [illegible] ارج المسك ومحة الزهاد ومثله كثير [illegible] ما قيل من ان مثال الاول مصنوع محدث
ورده في كلام المولدين [illegible] من قبيل التيتل والتنزل [illegible] مخالف [illegible] البلاغة فقد قال الامدي في الموازنة
وما هجر به ما نصه جمال الوجه وحسنه مما لا يمتدح به لانه ليس منه وانما يمدح بالخصال المحمودة والزمامة [illegible]
لا ينبغي ان يذكر في مدح العظما [illegible] مع انه يقتضي انه لا ينكر مطلقا وانما انكر مدح عظما الرجال به دون النسا [illegible] اللهم رحمه الله
في [illegible] الزمخشري انهما اخوان [illegible] بان مراد الترادف كما ذهب اليه السيد **قوله والشكر** الخ الواقع في النسخ عطف [illegible] بالواو وهو الاولى
عن المص رحمه الله في الحواشي وقيل انه وقع في بعضها او بدل الواو وهما بمعنى لان الواو بمعنى او هنا كما يدل عليه قوله بعده اي ان المعنى ان الشكر
عن تعظيمه سوا كان ثنا باللسان او خضوعا بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان [illegible] منصوب بنزع الخافض اي بالقول وما قيل من انه كان الظاهر [illegible]
المص مقابلة القول والعمل والاعتقاد بالنعمة [illegible] من كلام العرب [illegible] استعمال المولدين
والفاعل [illegible] لكل من الطرفين [illegible] ما ذكره [illegible] اضافة [illegible] ملابسة [illegible] مقابلة القول بالنعمة
ويجوز ان يكون [illegible] والتقدير [illegible] قوله الخ ثم انه [illegible] والمراد بالقول [illegible] بالمصدر [illegible] ينبئ عن تعظيم
المنعم سوا كان [illegible] فان المراد بالقول والعمل [illegible] المعنى المصدري [illegible] الاعتقاد [illegible] بالشاكر والمراد [illegible] المعنى المصدري
ان مقابلة النعمة بمعنى الحاصل بالمصدر [illegible] شعبة [illegible] النعمة الخ انه يبنى على المنعم
ويباب في الطاعة له ويعتقد [illegible] النعمة [illegible] الاعتقاد بل لا بد من انبعاث محبة وتعظيم له في القلب [illegible] ان صيغة
المصدر تطلق حقيقة على كون الذات بحيث يصدر عنه الحدث وبهذا الاعتبار يسمى المبني للفاعل [illegible] وبهذا الاعتبار يسمى
المبني للمفعول [illegible] الحدث الصادر عنها وبهذا الاعتبار يسمى الحاصل بالمصدر وهو المفعول المطلق كما في الرضي وحاصل كلامه انه يحمل
هذا التعريف على التعريف المشهور [illegible] القول والعمل في كلام اللهم رحمه الله على الحاصل بالمصدر [illegible] على المصدر المبني للفاعل [illegible] كون المقابلة
بالفعل والقول صادقة بالمعنى المصدري [illegible] ان تعبير [illegible] عن تعظيم المنعم [illegible] الاعتبارات [illegible]
بالمصدر الذي هو امر [illegible] في الخارج [illegible] التعظيم [illegible] وجه المقابلة بالفعل والقول على
اضداد [illegible] خروج عن الجادة [illegible] الشكر اللغوي وصول النعمة الى الشاكر ولذا قالوا ان بين الحمد العرفي [illegible]
ايضا وصول النعمة الى [illegible] يعتبر ويشترط فيه موافقة القول والعمل الاعتقاد والشكر الجناني كما قال [illegible] ان اعتقاد اتصاف
المنعم بصفات الكمال وهو من حيث اظهاره واظهار ما يدل على تعظيم المنعم [illegible] ظاهر [illegible] ما قيل من ان الظاهر [illegible]

النعم

المنعم ونعامه اذ الصدق قد يعتقد اتصاف عدوه بالكمال ولا يصير بمجرد ذلك شاكرا له **قوله** ما ذكره القايل مبني على ما اسسه في مقالات المنفرجة لبيان
المصدر والحاصل بالمصدر وهو كلام ممرض بينا ماله وعليه والذي عناه الفاضل اليمني ان مدلول المصدر الفعل والتاثير فيه ويطلق حقيقة على الاثر والحاصل
بالمصدر فانهما كالشي الواحد [illegible] بالاعتبار يتعلق بالفاعل تاثير وبالمتعلق تاثر واثر ونظيره ما قيل ان التعليم والتعلم واحد وبهذا عرفت
سقوط ما اورد عليه [illegible] في كلامه نظر اخر لان قوله انه لا يقال للاجر التي شعبة [illegible] وما ذكره من الشارح [illegible] ذكر العمل في تعريفه وقد
قيل انهم ارادوا به الامر الحادث لا التاثير فيشمل الاعتقاد وفيه تامل **قوله افادتكم النعما** الخ هذا البيت لم يذكر اصحاب الشواهد قايله ولا ما قبله وما بعده
وفي بعض الحواشي ان اعرابيا اتى عليا رضي الله عنه سايلا فاعطاه درهما فاستقله ولم يكن عنده غيره [illegible] فامتدحه بشعر [illegible]
وليس على ثقة منه وافاد من القاموس وهي الزيادة تحصل للانسان ومعناه اعطى يقال افدته مالا اذا اعطيته وافدت منه مالا اخذت وذكر في
ان يقال افاد الرجل مالا افاده اذا استفاده وبعض العرب يقوله كما في الصحاح والنعما بفتح النون والمد بمعنى النعمة فاعل افاد وثلاثة مفعول به
وما عطف عليه امنه ومني متعلق بافاد او حال من ثلاثة متفرعة عليها لكونها نكرة واليد واللسان معروفان [illegible] ايضا وضمير
الانسان قلبه وباطنه ونيته المضمر في قلبه يحجم على ضمائر على التشبيه [illegible] والحجب بمعنى الخفي [illegible] في وصف
الضمير وقال الشارح المحقق المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها وقال قدس سره هو استشهاد معنوي على
ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة وبيانه انه جعلها بازاء النعمة جزا لها متفرعا عليها وكل ما هو جزا النعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومن ثمة ذكر
زعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد على ان لفظ الشكر يطلق عليها فاستغربه مذكور وما يقال من ان الشاعر جعل مجموعها بازا النعمة فقط
منه انه يطلق عليه لا على كل واحد منها لجوابه انه لا شبهة في اطلاقه على فعل اللسان حتى توهم كثير اختصاص الشكر لغة به وانما الاشتباه في اطلاقه على
فعل القلب والجوارح فالمجموع الاولى ان كلا شكر على حدة فكانه قيل كثرت نعماكم عندي وعظمت فاقتضت استيفا انواع الشكر وبولغ في ذلك حتى جعلت
مملوكة واقعة بازاء النعما [illegible] في وصف الضمير بالمحجب اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه انتهى وقد قيل عليه ان
المقدمة الاولى ظاهرة لا تحتاج لاثبات بمثل هذا الشعر والثانية غير مسلمة لما في النسيم وغيره في الفرق بين الحمد والشكر من ان الاول بالقول والثاني
بالعمل وقيل الاول على النعم الظاهرة والثاني على الباطنة وقال الراغب الشكر هو الثناء على المحسن كيف وقد ذكر هو اذ كثر من الناس ذهب الى تخصيص
الشكر باللسان ومثله لا يندفع بمجرد دعوى القايل من غير دليل ويرد عليه ايضا ان كون المقدمة الاولى ظاهرة في غاية الخفا لاحتمال ان يكون مراده
الشاعر انكم ملكتم باحسانكم ظاهري وباطني [illegible] كقول بعض العرب على بن مطلقها وارق رقبة معتقها ومنه
اخذ ابو تمام في قوله [illegible] مغلولة ان العطا اسار ورقيه منه السارق ابو الطيب فقال ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
وايضا قوله يدي لا يدل على مدعاه من تعظيم الاركان والجوارح لانها ان كانت بالمعنى الحقيقي [illegible] في الانعام على ان المراد مكافاة نعمهم بمثل
فتكون قد لا يعد شكرا الا ترى ان من وهبك بدرا فاعطيته ضعف ثمنه لا يقال انك شكرته بل ربما يشعر ذلك بعدم قبول شي [illegible] ولذا
التزم اهل المروة [illegible] العوض [illegible] وقيل ابتغا العوض ربا وتجارة ولا يكون ذلك الا اذا كانت بمعنى القوة او التصرف [illegible] والمراد المنع والدفع
عن المنع والنافع [illegible] شاكرا [illegible] فانهم [illegible]
اوكنايته عن تملكه باسره فان الانسان عبد الاحسان كانت على ظاهرها وفي ترتيب [illegible] حيث بدا باليد التي هي من الاعضا الظاهرة وثنى باللسان
الذي هو واسطة بين الظاهر والباطن واتبعه بالقلب الخفي [illegible] الاعتقاد والعمل [illegible] الشاعر [illegible] النعمة
نظر لا يخفى وقيل عليه ايضا ان المدعي هنا اطلاق الشكر على الموارد الثلاثة وقد جعل هذا المدعي جزا من اثبات الاستشهاد وهو دور [illegible] ظاهر وقيل
عليه المصادرة ايضا ورد بان ما جعل جزا لاثبات الاستشهاد [illegible] على المدعي [illegible] الكبرى الكلية في الشكل الاول على المطلوب [illegible]
فيه كما توهم وقيل المدعي يتوقف على [illegible] الاستشهاد [illegible] الدور [illegible]
[illegible] وكون الشكر اي ذكرها [illegible] لا في اثبات يستلزم الدور والفرق [illegible] جعل المدعي جزا لاثبات الاستشهاد [illegible]
تكرر اثبات اطلاق الشكر على الافعال المذكورة [illegible] استشهادا اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلان كلا من الثلاثة [illegible]
جزا انها شكر والمدعي مقدمة [illegible] لصغرى اثبات الاستشهاد واما العلاوة [illegible] كيف وكون الشكر عبارة عن مقابلة النعمة [illegible]
[illegible] ما التزم العلامة [illegible] النقل [illegible] الطيبي مع ورود هذا المعنى في اللغة [illegible] غير مسموع [illegible]
بانه مردود [illegible] لا يعلم منه عدم صحة الاستشهاد بقول الطيبي وقيل فيه نظر اما الاول فلانه جعلها جزا لاثبات الاستشهاد لا يلزم الدور [illegible]
والاستشهاد موقوف على جعله والدعوى متوقفة على الاستشهاد المتوقف على التوقف [illegible] واما ثانيا فلان قوله [illegible]
استلزام الدور [illegible] في مرتبة المتوقف على الاول واما ثالثا فلان قوله [illegible] جعل المدعي [illegible] ان يكون المدعي جزا الاثبات
مقدمة من دليل الاستشهاد وهو لا يدفع الدور اذ معنى الدور يتحقق [illegible] التوقف [illegible] في قوله والعلاوة [illegible]
ما ذكر واما خامسا فلا [illegible] كيف وكون الشكر [illegible] دعوى ظهوره [illegible]
كثير من العلما كصاحب التيسير والزمخشري في شرح الحماسة [illegible] عدم الاعتداد به في الواقع [illegible]
كلام تركناه لطوله [illegible] في تعليقة مستقلة **قوله وهو اعم** الخ اي الشكر اعم من الحمد والمدح [illegible] هو المورد واخص من جهة اخرى
وهو المتعلق [illegible] وبينهما عموم وخصوص من وجه [illegible] في الحديث الحمد راس الشكر [illegible]
قوله ما شكر الله عبد لم يحمده لان الذم من وجه [illegible] سوال مقدر **قوله من**
**شعب الشكر** جمع شعبة كغرفة وغرف من تشعب بمعنى تفرق ويكون بمعنى تجمع فهو من الاضداد واصل الشعب الخشبة المتشعبة [illegible] الشعبة
الغصن والطايفة فهي لغة تكون للاجزا والاقسام [illegible] قال قدس سره هو احد شعب الشكر باعتبار المورد وان
كان الشكر احدى شعبه باعتبار المتعلق [illegible] الاقسام [illegible] العبد بانعام المولى [illegible] تعظيم [illegible]
شكر [illegible] وان اعتقد [illegible] حقيقة الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان كفرانها اخفاؤها وسترها والاعتقاد خفي [illegible]

وعمل الجوارح وان كان ظاهر الاداء يحتمل خلاف ما يقصد به اذا لم يعين له بخلاف النطق فانه ظاهر في نفسه ومعين لما اريد به وضعا وهو الذي
يفصح عن كل خفي فلا اختفاء به ويجلي كل مشتبه فلا احتمال له وكان الراس اظهر الاعضاء واعلاها وعمدة لبقائها كان الحمد اظهر انواع الشكر واشهرها حتى عدت
حتى اذا فقد كان ما عداه بمنزلة العدم انتهى فجعل انواع الشكر بمنزلة الجسد والحمد بمنزلة راسه لما ذكره وما كان المقصود بالتشبيه كونه عمدة البقاء
والظهور خص دون القلب كما لا يخفى ولا يرد عليه ما قيل ان العمدة القلب اذ لو لم يوافقه اللسان لا يكون العقود معتبرا ولا يعتد به ولا حاجة
الى قوله ويمكن ان يقال الحمد راس الشكر لكونه من اللسان الذي اعتبره الشارع في مقام الاظهار وقيل انه عليه الصلاة والسلام شبه الشكر
بشجرة لها شعب على ارض يجري به قوامه وصلاحه وهو الاعتقاد وعلى امر ظاهر وهو القول وعلى شعب بينهما وهو العمل فجعل الحمد راس الشكر فذكر
الشكر استعارة بالكناية واثبات الراس له تخييل فقصاره دلالة الشعب لما ذكره وهو لم يقع في الحديث مع انه يطلق على ما بين القرنين ايضا
والحديث يدل على عدم وجود الشكر بدون الحمد وما ذكره لا يناسبه وفي قوله ذكر الشكر تسامح ظاهر فلا وجه لتخطئته فيه والقول بانه اصطلاح
جديد قوله اشيع للنعمة وادل على مكانها اشيع بمعنى اكثر اشاعة واظهارا من بقية شعب واقسامه وهذا بناء على مذهب سيبويه في جواز بناء افعل التفضيل
من الافعال المزيدة وعليه الرضي لكثرة استعماله والجمهور على انه نادر موقوف على السماع ويمكن ان نقول لا حاجة لهذا لانه من شعت التي بمعنى اذا اظهرته
كما في القاموس ولم يعبا بالتاويل بالشام(?) لانه افعل تفضيل يطرد تعديته بها كما في المبالغة(?) وكان الاظهر ان يقول التعظيم بدل قوله النعمة لان الحمد لا يلزم ان يكون
في مقابلتها وادل بمعنى اظهر دلالة ومكان النعمة المراد به النعمة على طريق الكناية كما يقال المجلس العالي كناية عمن هو فيه ولفظ مكان يحتمل ان يكون
كذلك في كلام العرب كقول الشماخ وماء قد نعيت به بكورا مكان الذئب كالرجل اللعين اي ومكان النعمة المنعم عليه وما كونه مصدرا ميميا بمعنى
الكون والثبوت فبعيد وبين الاظهرية بقوله لخفاء الخ قوله وما في اداب الجوارح من الاعمال الاداب بالهمزة والذال المعجمة ولو جمع
وزنا ومعنى والداب العادة منه والجوارح اعضاء الانسان لانه بها يكتسب مأخوذ من جرح بمعنى كسب ومنه جوارح الطير لما يصيد منه وهذا صريح
في ان دلالة الالفاظ على المعاني اقوى من دلالة الافعال عليها لما ذكره قيل وفيه نظر لان من الافعال ما يدل على المعنى المراد منه دلالة قطعية لا تنزل
لها شبهة واحتمال قطعا فان حمل المخصوص راس الفيل مثلا على قدرته على ذلك قطعا واشتغاله بصنعة تدل على علمه بها وارادته بلا احتمال ولا شبهة
المثال لسان الحال انطق من لسان المقال بخلاف الالفاظ فانه ليس شيء منها يخلو من احتمال الاشتراك والتجوز والزيادة والنقصان نعم يصير
بعضها قطعيا فيما يراد منه بواسطة قرينة فاما بنفسها فلا وكذا قيل ان المدلول يتخلف عن الدال في القول ولا يتخلف في الفعل ولا يخفى ان ما ذكره من
احتمال التجوز خلاف الظاهر كما لا يخفى واما الافعال فقلما يخلو منها من الاحتمال وما ذكره من الامثلة انما صار قطعيا لما اكتنف به من قرائن
الاحوال وكيف يدعى ان الافعال ادل من الاقوال والمراد من الدلالة هنا تعظيم المنعم ونحوه واعظم افراده تعظيم الله بحمده وشكره واعظم افعال العبادة
وكلها موافقة للعادة كقيام الصلاة وجلوسها والذهاب للحج ومباشرة اركانه وما بينها الاول والاحتمال فيه اظهر من ان يخفى بخلاف حمدت الله وشكرته
وعظمته ومجدته فلا احتمال فيه ولولا القصد والكناية وما ذكر من المثال اراد عادة كما هو المعروف في امثاله ولذا قال بعض المتاخرين في دفع
ما ذكر ان دلالة القول على التعظيم الذي هو شان الانعام اظهر من الفعل وان دل على التعظيم لكنه لا يخلو من هذه المحتملات والاظهر ان الحمد اللساني
لما تحقق بذكر النعمة ودون غيره بذكر النعمة اتم في اشاعتها كان ادل والاحتمال من الخلل
جواز ربا ومعنى فاكثر وليس من كلام العرب وفي الاساس من المجاز هذه الاية تحتمل وجهين وفي المصباح الاحتمال في اصطلاح الفقهاء
والمتكلمين يجوز استعماله بمعنى الوهم والجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضاء والتضمن فيكون متعديا مثل احتمل ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها
كثيرة انتهى قوله قوله عليه الصلاة والسلام الحمد راس الشكر الخ هذا الحديث رواه عبد الرزاق ومن طريقه الديلمي عن معمر عن قتادة عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والكلام الطيبي وفيه دليل على ان الشكر يكون بغير القول كما في قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا
فلا عبرة بما قيل انه تعبير لغوي ومنه على وجه كونه اعم من وجه كما مر فتدبر وقوله ما شكر الله من لم يحمده اي لم يثبت ما هو العمدة في الشكر مع يسره من غير
تعب ولانه اذا لم يعترف العبد بانعام مولاه ولم يثن عليه لم يظهر منه شكر ظهورا تاما وان اعتقد وعمل لا يعد شاكرا لان حقيقة الشكر اظهار النعمة كما ان
الكفران سترها قلت سئل عن الحديث السخاوي فقال انقطاعا بين قتادة وابن عمر ولكنه شاهد والديلمي ايضا من
طريق يزيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم سأل ربه فقال يا رب ما جزاء
من حمدك قال الحمد مفتاح الشكر والشكر يعرج به الى عرش رب العالمين قال فما جزاء من سبحك قال لا يعلم تأويل التسبيح الا رب العالمين وهو منقطع
ايضا واعلم ان في قوله راس الحمد استعارة مكنية وتخييلية لان حقيقة الشكر اشاعة النعم والكشف عنها يجعل بمنزلة شخص بقاؤه وظهوره براسه ونظيره
مفتاح الشكر فاعرفه قوله والذم نقيض الحمد الخ اما الثاني فظاهر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد لانه اظهار
النعم والكفر يجحدها وسترها وهذا بناء على ان اصل معناه الاظهار كشكر اذا اظهر انيابه وقيل معناه الامتلاء ومنه عين شكرى اي ممتلئة دما
الاول فلان الثناء بالجميل وذكر المحاسن والذم ذكر القبائح وكذا المدح فاطلاق الذم في مقابلته مشهور واما المدح بمعنى عد المناقب فيقابله الهجو
بمعنى عد المعايب والمراد بالنقيض المنافي ومنافي العام منافي الخاص فلا يرد انه مقابل للمدح والمدح فلا يتراد في المدح والحمد فكيف
ذكر انه نقيض الحمد ومن زعم ان اشتهار الذم في مقابلة المدح يبطل كونه نقيض الحمد اذ كون المدح اعم من الحمد تقدم
اتحاد نقيضهما يقتضي ترادفهما كما مر وقد قيل عليه ايضا ان اراد بالنقيض معنى ارباب الميزان فظاهر ان الذم ليس نقيضا للحمد بهذا
المعنى اذ ليس هو رفعه لوجود رفعه في ضمن السكوت بدون الذم وان اريد به معنى الضد فلا يلزم ان يكون الشيء ضدا واحدا
الضد المشهور وان اراد الضد الحقيقي المعتبر فيه غاية الخلاف فلا نسلم ذلك ايضا وما ذكره الحكماء من ان ضد الواحد واحد كان حقيقيا يكون واحدا
عند المتكلمين والحكماء لا يقولون بثبوته بالبرهان القاطع بل يتبعون فيه الاستقراء وهذا تكلف وتعسف وتنزيل كلام اللغويين على مصطلح الحكماء من
والنقيض عند اللغويين كالمقابل الثاني فلا حاجة لنفي ما ذكر قوله ورفعه بالابتداء الخ كون العامل الابتداء هو القول الاصح المشهور وذكر هنا مع ظهوره
اما المرفوع ما يتوهم من ان الجمود محلي المصدر واللام المقوية وذكر رفعه بالابتداء تبيين ان محله ويربط به ما بعده وقيل انه المدفع ثم رفعه بفعل
محذوف يحمد الحمد مع انه اوفق باصله ولا يخفى فساده وقيل الاوجه ان يقال انه التنبيه على ان الحمد يستحق المقسم عليه باعتبار الحال والاصل

دوام



[illegible]

العظمة لعدم مناسبة لمقام العبادة المقتضي لغاية التذلل والخضوع وليس شعارا به
على الدوام والثبوت بقرينة المقام بخلاف الفعلية فانها تدل على التجدد والحدوث وان اتى بالخبر ظرفا فانه يتعلق اسما فهو ظاهر والا فيفيد الخبر الفعل انما يفيد
الحدوث اذا كان صريحا مع انه تنزل ان العدول يفيد ذلك مطلقا بتقييد الحد ولو في التعريف بلام الاستغراق يفيد تخصيص الثناء بجميع افراده به تعالى
والى هذا اشار المصنف بقوله وهو قوله وانما عدل به الى الرفع الخ وقد شرحناه على وجه يعلم منه مراده اجمالا وتفصيلا وتحقيقه على اتم وجه قوله على عموم الحمد
الخ قيل ان هذا على تقدير ان تكون اللام في المبتدا للعموم وفيه نظر لانه اريد به معناه الذي يفيده النصب اي ان الحمد من نفس الحامد واللام في النصب
للجنسية اذ يمتنع ان الحمد الذي يتوهم بعينه تلك في حالة الرفع كما نقل عن المصنف في حاشيته كتابه هذا وقيل مما يشعر ان الاثبات غير مختص يجوز ان يكون
حمدا وانه يرد بيان معنى قوله نحمد تشبيها بحمده فانه كان هذا حمدا والنعمة المطلق ما وجد فاعلا الفعل المذكور بلا شك انه هنا لا يتجدد جميع افراد الحمد حتى
الصادر منه وعن غيره مثل الملائكة ومن حمده قبله وحتى ما لم يات به احد من افراد الممكنة عقلا فان جميع ما ذكر مستحق له على تقدير الاستغراق كما صرح به
الامام وفيه نظر لانه لا يجب ان يكون المراد بالحمد حال الرفع ما اريد به حال النصب اذ المانع من حمله على الاستغراق في حال النصب منتف حال الرفع
وان حمل كلامه على انه في حال النصب انشاء وانه ايضا انشائية فهو ممنوع لان كلام الكشاف صريح في خبريته وقيل المشهور ان جملة الحمد لله انشائية وان
كانت خبرية في الاصل والاستغراق لا ينافيه ولا يلزم كونه منشئا لكل حمد ومحصله لو لم يكتف كونه منشئا للاخبار بان كل حمد ثابت له وهو محمود به
وليس العموم الذي ذكره المصنف الا نعته لانه قوله بعده وثبات يخلو عن الفائدة ودلالة العدول على ما ذكره لانه اذا جرد عن التجدد والحدوث
ناسب قصد الدوام بمعونة المقام ولذا قيل ان عمومه شرط له كل حمد احمد المتكلم وحمد كما هو مدلول حمدت حمدا ورد بانه بتقدير الفعل يحمد كما في كتاب
فيفيد عموم الحمد اذ المراد به كل من يصح لان يكون حامدا وفيه ان تحمد يدل على عموم صدور الحمد لا على عموم نفس الحمد اذ يجوز ان يكون الثابت له نحمد
كل حامد وقد يحمل العموم على عموم مفهومه بان لا يلاحظ فيه زمان ولا جهة لا خاصا ولا عاما والثبات وان دل على شمول الازمنة لكنه مدلول الجملة
اللفظ وفيه نظر وقد يحمل العموم على الاستغراق في الرفع والنصب على تقدير كون اللام للاستغراق او الجنس فاورد عليه انه يستفاد من اللام
لا من العدول وهو حاصل على تقدير النصب ايضا واما ثانيا فلا حاجة للاستغراق فيه فقد عرفت انه قد يجعل على شموله لجميع الازمنة فالثبات تفسير لدوامه
بتعرض التجدد المقابل للثبوت دون نعت ماله العموم وقيل المصنف يدل على ان الحمد بالمعنى المصدري والدلالة على الثبات لا تناسب التجدد بل تناسب
الحاصل بالمصدر الا ان يقال بعد العدول لا يلزم اعتباره كما يجب الاصل من التجدد وفيه انا لا نسلم ان المصدر يتجدد فالدلالة على الثبات لا تناسب
بل التجدد في الفعل المقارن لتحليله للزمان كما ستعرفه عن قريب قوله وثباته له دون تجدده وحدوثه وفي نسخة دون التجدد والحدوث والثبات
اسم مصدر من ثبت الشيء يثبت ثبوتا اذا دام واستقر كما في المصباح ولما كان الرفع دالا على الثبوت المجرد عن قيد التجدد والحدوث قصد به ما ذكر بمعونة المقام
كما مر بخلاف النصب لتقدير الفعل الدال على التجدد والحدوث وقول الشارح يفيد الاستمرار المراد به الاستمرار التجددي في المستقبل لا في جميع الازمنة
فلا ينافيه وكون الخبر الظرفي تقديره الاسمية كالفعلية في التجدد مع انه قيل انه لا تقدير فيه وما ذكره النحاة لامر صناعي اقتضاه وتقديم الظرفية للاختصاص
الفعلية في التجدد كذلك وعطف الحدوث تفسير اشارة الى ان التجدد بمعنى الحدوث لا التقضي شيئا فشيئا فان الفعل لا يفيده الا بقرينة خارجية واستعماله
في الامور الثابتة كعلم الله قيل انه مجاز ولاشعار النصب بالتجدد اختار سيبويه النصب في اذا الاصوت صوت حمار لان التصويت عرض متجدد والرفع في ذا له
علم علم الفقهاء واعلم ان الشيخ قال في دلائل الاعجاز انه لا دلالة لقولنا زيد منطلق على اكثر من ثبوت الانطلاق لزيد وهو مناف لما ذكر هنا وقد دفع
بزعمها بان الجملة الاسمية بمجردها لا تدل على الدوام والثبوت بل مع انضمام العدول اليه نفسها وهذا هو المفهوم من كلامه وقد صرح به في شرح المفتاح
والظاهر عندي ان كلام الكشاف والمفتاح على خلاف كلام الشيخ فانهما قالا ان المنافقين اخبروا عن ايمانهم بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث لترويج الحدوث
دون الثبات منهم وعن كفرهم بالاسمية المفيدة للثبوت فانه دوام ذلك راسخ فيهم وفي المفتاح في الحالة المقتضية لذكر المسند انه قد يذكر لتعيين كونه
ظرفا فيفيد الثبوت والتجدد بحسب التعبير فالظاهر انهما جعلا الاصل في الاسمية الثبوت لانهما اعتبرا ذلك فيهما على وجه الاطلاق بلا تقييد
فالاسمية التي مر خبرها يفيد الثبوت والظرفية الخبر يفيد عنهما وصرحا في مواضع كثيرة اولى قد ذكر الفاضل الحفيد هنا في اكثر البلغة ايضا انه
وحاول بعضهم الجواب عنه وكل ما في من عدم تدبر كلام الشيخ رحمه الله فانه قال في بحث الحال من الدلائل فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة اليه
بيانه ان موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير ان يقتضي تجدده شيئا فشيئا واما الفعل فموضوعه على ان يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء فاذا

بنفسه

قلت زيد منطلق فقد اثبت الانطلاق فعلا له من غير ان يجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك زيد طويل وعمرو قصير
كما لا يقصد هنا الى ان يجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث بل توجبهما وتثبتهما فقط وتقضي بوجودهما على الاطلاق كذلك لا تتعرض في قولك زيد
منطلق لاكثر من اثباته لزيد واما الفعل فانه يقصد به الى ذلك فاذا قلت زيد ينطلق فقد زعمت ان الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا وجعلته
يزاوله ويزجيه انتهى يعني ان دلالة الاسم على اكثر من ثبوت الانطلاق اراد به انه يدل على الثبوت دون التجدد واذا كان ذلك بالوضع فيحمل عليه
وعدم اعتبار اخرى كاختصاص ومن هنا عرف فائدة هي انه حذف المعمول ليدل على العموم بدلا عن ان حذف العامل فيكون على ما ذكر
منك وهذا ما ذكره اهل المعاني قاطبة قالوا ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا وهو مخالف لقول النحاة ان الصفة المشبهة تدل على ثبات معناها
واستمراره بغير تجدد بخلاف اسم الفاعل فانه دال على ذلك فاذا اريد الثبوت قيل معدده ضيق واذا اريد قيل ضائق ولذا قال تعالى وضائق به
صدرك وخالفهم فيه الرضي فقال الدماميني ان الصفة المشبهة كما انها ليست موضوعة للحدوث ليست موضوعة للاستمرار في جميع الازمنة ما لم تقم
قرينة على خلافه فانظر التوفيق بينهما وما مر من معنى التجدد هو الظاهر لكن ما نقلناه عن الشيخ في الدلائل يخالف ذلك وهذا البحث ذكره بعض النحاة
ولم يجب عنه رايت في بعض كتب المعاني التعرض له والجواب عنه بان دلالة اسم الفاعل على الحدوث بالعرض دون جوهر اللفظ وانما جاز ذلك
في اسم الفاعل دون الصفة المشبهة لانه على عدد حروفه وزنته في حركاته وسكناته بخلاف الصفة المشبهة فلا تدل وضعا الا على الثبوت المجرد
او على مع الدوام بمعونة المقام وفيه ان الصفة المشبهة تكون موازنة لاسم الفاعل كثيرا فلا يتم ما ذكر من الفرق ولعل الجواب ما اشير اليه في قولهم
ان اسم الفاعل حقيقة في الحال انما هو باعتبار العمل فتدبر **قوله وهو من المصادر** الخ اي من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار
كقولهم شكرا وكفرا وعجبا وما اشبه ذلك ومنها معاذ الله تنزلوها منزلة افعالها ويسدون بها مسدها ولذلك لا يستعملون معها ويجعلون استعمالها
معها كالشريعة المنسوخة انتهى وفي التسهيل في ذكر المصدر الذي يحذف عامله وجوبا لكونه بدلا من لفظ الفعل او جزء بعض الصيغ انشاء تعجب
المعنى وفي شرحه للدماميني تمثيلا للثاني نحو حمدا وشكرا صرح به الشلوبين وادرج عليه سؤالا وهو انه يجوز ان يقال احمد الله حمدا واحمده
حمدا فكيف يقال ان هذا لا يظهر فعله واجاب بانه مع التلفظ بالفعل يكون خبرا لا انشاء واذا كان انشاء كان المصدر والفعل بمعنى فلا يتبين
لاجتماعهما ولكن اذا اتيت بالمصدر تركت الفعل وجوبا وان اتيت بالفعل لم يجز ان تذكر المصدر انتهى وقال الرضي يجب حذف الفعل قياسا واطراده
بالقياس ان يكون هناك ضابط كلي يحذف الفعل حيث حصل ذلك الضابط والضابط هنا ما ذكرناه من ذكر الفاعل او المفعول بعد المصدر معنا
اليه او بحرف الجر لا لبيان النوع وفصل بتفصيل طويل وحاصله ان من المصادر ما يجب حذف عامله مطلقا ومنها ما يجب حذف عامله اذا اطلق
او مفعوله بحرف الجر نحو سقيا لك او باضافة نحو صبغة الله ووعد الله لان حق الفاعل والمفعول ان يتصلا بالفعل فلما حذف الفعل وبقي المصدر
المبهم بالاضافة او بحرف الجر الى ظرف الفعل ورجع الفاعل والمفعول الى مركزه انتقض الغرض المذكور في زيادة ان امر هكذا واذا فهمت هذا
فلو ناعرفت ان كلامهم في حذف فعل هذا المصدر مختلف مضطرب وظاهر كلام بعضهم انه ليس بواجب الحذف مطلقا وظاهر كلام اخرين انه
يجب مطلقا وذهب ابن مالك والشلوبين الى انه يجب في الانشاء دون الخبر وفي كلام الكشاف ما يدل عليه ولذا قال المدقق في الكشف في قوله
في معنى الاخبار لا الانشاء ولذا فصل عنه سبحانه ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير منصرف انتهى وذهب الرضي تبعا لغيره انه يجب اذا بين
فاعله او مفعوله باللام او الاضافة وتوهم منه انه ذكر في غير ذلك لقلت ذكرته لانه انما يتوقف عليه الاستغراق والتام منه معتذر التناص
لا ينبغي قول المص رحمه الله لا يكاد يستعمل ليس بكلام منقح وعدله عما في الكشاف وهو كلام منقح لا يخلو عن الخلل نحو سقيا لك اسا لكن قوله انه
مراد المص رحمه الله وترك فعله به ولان ما ذكر فيه لكنه غير صحيح معنى قال بعد ما ذكر كلام الرضي يحتمل ان يكون المص يشير به الى العبارة التي قلناها
بدون معمول فعلها ويحتمل ان يكون نرجحه الحمد المخصوص المذكور مع معمول العامل فلا يكاد يستعمل اشارة الى عدم استعماله مع العامل انتهى كلامه مع
اختلاله لا معنى له اصلا وكذا ما في بعض الحواشي من انه دل بتغير الاسلوب على ان الحمد انشاء لا اخبار على ما شاع في اصله وتبت بقوله لا يكاد يستعمل
في ضعف قول من قال لا يجب حذف عامل ثبوت حمدت حمدا انتهى وقوله لا يكاد يستعمل اي المصادر مع الافعال او الافعال مع المصادر
**قوله والتعريف فيه للجنس** الخ ذهب المحققون كالشريف وغيره الى ان التعريف يقصد به معنى عند السامع من حيث هو معين فهو اشارة الى تعيين معنى
اللفظ وحضوره في الذهن فاذا دخلت اللام على اسم الجنس من حيث هو كما في التعريفات فاللام تسمى لام الحقيقة والطبيعة وقد تسمى لام الجنس ونظيره
علم الجنس واما ان يقصد الجنس من حيث هو موجود في ضمن جميع الافراد وتسمى لام الاستغراق او في ضمن بعض الافراد الغير المعينة وتسمى لام العهد ولما
جعل العهد الخارجي قسيما للجنسي والذهني والاستغراق قسما منها كان في وجه سخفا جعله بعضهم قسما وخلاف المحقق وذهب الى ان المحقق ان اللام
موضوعة للاشارة الى الماهية بشرط شيء ويتشعب الى اربع شعب لانه اما ان يكتفي باصل الوضع له ولم يقصد معنى زائد تسمى لام الحقيقة وان قصد به الماهية
في ضمن فرد وشرط شيء فان عين ذلك الفرد لسبق ذكره او علم او غير ذلك تسمى لام العهد الخارجي وان لم تقم قرينة معينة له كما البعض وكانت قائمة
على ارادة بعض ما كادخل السوق فان الدخول قرينة له فهي العهد الذهني وهو كالنكرة في الاثبات وان وجدت قرينة العموم فهي لام الاستغراق والنفر
الى الماهية من حيث هي لا بعينها انه لا يقع في المحاورات لجميع اقسام اللام ترجع للجنس والاستغراق والفرد المعين وما عداه امور زائدة على الوضع
ولا يلزم ان يكون اللفظ فيها مجازا لانها انما تستفاد من القرائن واللفظ مستعمل في الموضوع له فوضح تصدير البعض بعين معونة المقام وما ينضم
اليه وفي الطول احتمال ثالث وهو جعل الاقسام اربعة وهي اصول متغايرة وقدم الجنس ترجيحا له لمبادرته الى الفهم بخلاف الفرد المعين وجميع الافراد
والاشارة بمعنى الاشارة الذهنية التي هي كناية عن حضوره في الذهن وهو معنى التعريف ثم ان المص اختار تبعا للزمخشري ان التعريف هنا للجنس
المراد به الحقيقة وانما رجح لان معنى اللام في الحمد وهو للجنس واللام للجنس ولذا قيل ان الاستغراق انما يستفاد بمعونة المقام وثبوت جميع المحامد
له تعالى على هذا التقدير ثابت بالطريق البرهاني اذ لو خرج فرد منه خرج الحقيقة في ضمنه ايضا فيلزم عدم اختصاص الحقيقة وهذا مبني على ان
الاختصاص المستفاد من اللام بمعنى الحصر وسياتي ما فيه **قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد** اي معنى تعريف جنس الحمد وتبيينا
المراد بالاشارة هنا ومعنى التعريف كما اختاره بعض المحققين الاشارة الى ان مدلول اللفظ معلوم حاضر في ذهن السامع فمعنى التعريف هنا الاشارة
الى معلومية مفهوم الحمد لا الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو فني العبارة تسامح وكانه على حذف مضاف اي معلومية ما يعرفه كل احد وبيانه بان





الحمد ما هو شايع والا ورد هذا السؤال وما يدفع جوابا الماهية الحمد ولما كانت اللام في الاصل للاشارة وكان المخاطب في هذا المقام عاما كانت اشارة
الى ما يعرفه كل احد اجابه بان كل احد عالم بالوضع فنزل كتعريف الخطاب العام **قوله او الاستغراق** وفي نسخة وقيل للاستغراق وفي الكشاف هو نحو التعريف في
ارسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد من ان الحمد ما هو والعراك ما هو من بين اجناس الافعال والاستغراق الذي
يتوهمه كثير من الناس وهم انتهى وفي كتاب سيبويه في باب ما جاء من المصدر بالالف واللام وذلك قولك ارسلها العراك قال لبيد
فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال كانه قال اعتراكا وليس كل المصادر في هذا الباب تدخله الالف واللام كما انه ليس كل مصدر
في باب الحمد والعجب لك تدخله الالف واللام وانما شبه هذا بما جاء مصدرا وكان غير الاول انتهى وفي شرح السيرافي العراك المزاحمة وقد جعل
العراك في موضع الحال وهو معرفة وذلك شاذ وانما جوز هذا لانه مصدر ولو كان اسم فاعل ما جاز اذ لم يقل العرب مثل ارسلها المعترك وانما وضعوا بعض
المصادر المعارف في موضع الحال لانها مصادر بالالف واللام ومنها مصادر مضافة الى معارف نحو فعلت جهدك وطاقتي اي مجتهدا انتهى فاذا عرفت ما عرفت
المصادر المعارف ولو ان مصدرا يجعل وصفا نحو زيد عدل فانظر عرف عرفا ورضى نحو فصيح والمعنى بالنون لانها الاصل فيه وما عرف منه على الظاهر
بما نوناه على منصوبه ودريء بسهام الانظار منه من المصدر المعرف يقع حالا ومنعوا للمفعول به وهو في المعنى نكرة لانها الاصل فيه وما عرف منه على
القياس منقوض على السماع والتكرار لا دلالة لها على غير الجنس ولا يجوز فيها الاستغراق في الاثبات فاحمد الحمد بمعنى احمد حمدا وكذا ما عدل عنه وانما يفهم ذلك
منه بقرينة السياق ولذا قيل ان الاستغراق ليس من التعريف في شيء وكما لا يشاهد الاستغراق لا رجل وتمرة خير من جرادة فلا بد معه من تعيين
ذهني او خارجي وهو معنى التعريف والذاهب في المفصل معنى اللام في التعريف والتعريب في العهد والجنس وقد صرح به صاحب اللباب في الجواب
الفاتحة وهو معنى ما نقل عن المص رحمه الله في حواشيه من ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة الى الحضور واللام لا يدل الا على مسماه وقد وقع
في الروح هنا كما لا مرجح كما قيل ان الروح في كون الاستغراق معنى تعريف الجنس لا كونه مستفادا من الحرف باللام بمعونة المقام فقوله بعض حاشي
يتوهم انه معنى الجنس بل نقول انه معنى التعريف وقيل انه مبني على مسالة خلق الاعمال فان افعال العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد
راجعة اليهم فلا يصح تخصيص المحامد كلها به تعالى ووافقه ظاهرا لان اختصاص الجنس به يستلزم اختصاص افراده اذ لو وجد فرد منه لغيره ثبت
الجنس له في ضمنه وفيه نظر لانه الافعال الحسنة التي يستحق بها الحمد عندهم انما هي بتمكين الله واقداره عليها فهي بهذا الاعتبار ترجع اليه كما قاله وانما هو بضمنه
فاعتقاده بان التوجه على ما يتوجه على غيره وقد قيل انه جعل الجنس في المقام الخطابي منصرفا الى الكامل كانه كل الجنس كما في ذلك الكتاب وفيه ظهوره في انه جنس
محافظة على مذهبه ورد بانه يجري في الاستغراق ايضا بان يجعل ما عدا محامده منزلة العدم بالقياس الى محامده فلا فرق بين اختصاص الجنس والاستغراق
في انه ظاهر في ان مذهب الاعتزال ويدفع المنافاة بالتاويل ثم فرق بين اختصاص الجنس والاستغراق في انهما مذهب اهل الحق والمعتزلة لان
كل فعل جميل سواء كان من الله تعالى فحقا او بكسب العبد يصح ان يحمد الله عليه بالحقيقة باعتبار خلقه له على المذهب الحق او على مذهب المعتزلة وانما المحامد
الراجعة الى العباد لما كانت افعالهم مخلوقة له تعالى على المذهب الحق كان القول بكون جميع المحامد مختصة به تعالى اقرب واظهر منه على مذهب المعتزلة وقيل
مبناه على ان المصادر نائبة مناب الافعال الساد مسدها والافعال لا تعدد دلالتها عن الحقيقة الى الاستغراق ورد بان ذلك لا ينافي قصد الاستغراق بمعونة
قرائن الاحوال وقيل انما اختاره لان المتبادر الى الفهم الشايع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء القرائن ورد بان المتبادر
الجنس في المقامات الخطابية يتبادر منه الاستغراق وهو الشايع في الاستعمال هكذا مصدرا كان او غيره واي مقام اولى بملاحظة الشمول والاستغراق من مقام
تخصيص الحمد به سبحانه تعظيما لقرينة الاستغراق كما يعلم ولعل الحق ان سبب الاختيار هو ان اختصاص الجنس يستفاد من جوهر الكلام ويستلزم الاختصاص
جميع الافراد فلا حاجة في تادية المقصود الذي هو ثبوت الحمد له تعالى وانتفاؤه عن غيره الى ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستعان فيه بالامور الخارجية
بل نقل عن المص المختار بكون اختصاص الجنس مستفادا من جوهر الكلام من غير حاجة الى الاستعانة فيه بامور خارجية ان الجنس هو المتبادر الى الفهم لانه
معنى المتبادر الشايع واذا كان فهم من جوهره قبل ملاحظة اعراضه فلا شبهة في سبقه الى الفهم قبل الاثني وقدره انفا واذا كان اختصاص جميع
الافراد بطريق برهاني فلا شبهة في خفائه فكيف يقال انه كما يعلم وقوله اي مقام اولى الخ فيه بحث ظاهر مع ان الاختصاص المدعى مبني على ان
مدلول اللام الاختصاص بمعنى القصر وهو غير ثابت وكلامهم فيما يفيد الاختصاص هنا مضطرب كما فصله بعض الفضلاء ولولا خوف السامة
اوردناه برمته والراي المص رحمه الله ان كل ما ذكره الوجوه مقتضى لرجحان الاستغراق دون كونه وجها عدل عن عبارة في الكشاف ومبناه على ان معاني
اللام كل منها اصل براسه كما مر فاندفع عنه ما قيل انه ان اراد المص رحمه الله ان التعريف للاستغراق في مقابلة كونه للجنس فهو ظاهر البطلان
اذ اللام لتعريف معهود قطعا وليس مدلوله الا الجنس والاستغراق وان اراد ان الحمد يحمل على الاستغراق بمعونة المقام فيصح الاستدلال بقوله
والتعريف للجنس الا ان يحمل على ان التعريف للجنس بلا انضمام استغراق معه **قوله اذ الحمد في الحقيقة كله له** المصنوف سيتحملون قولهم في الحقيقة
كما بينه شراح الهداية فيما اذا دل امر على ظاهر وعلى شيء فاذا دقق النظر فيه علم انه يدل الى شيء اخر هو المراد ومنه قيل المراد بها ما يقابل المجاز كما قد
يتوهم فيرد عليه ما قال المص ان حمد العبد مستقل على الجميل الاختياري القائم به ليس حمدا له تعالى لامتناع وصفه بصفات العباد وان خلقها له
والمبادر من كون الحمد له انه المستحق له واستعود له قلنا ان يراد بالحمد المحمود فان كل محمود له تعالى اما كونه صفة له او صادرة منه او يراد بكون الحمد له انه
من كونه متعلقا به تعلق الفعل بالمفعول به او منتسبا اليه باعتبار انشاء الحمد والحمد عليه مطلقا او يقال لما كان كل جميل له اذا احد فاذا حمد العبد على فعل
الجميل فكانه حمد الله على خلقه فيه ووصف بانه شانه ويابى قوله في الحقيقة وقد ذكر في سبا ما يدل على ان بعض افراد الحمد يستحقه العبد حيث قال
ثم ان تقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد يتوسط فيها من يستحق الحمد لاجلها بخلاف نعم الاخرة انتهى وقد اعترض عليه بان ظاهره ان
شيئا من حمد العبد لا يحمد به الله تعالى ولا يحق ان الحمد به وعليه اذا كان وصفا بينه وبين عباده كالعلم والجود يصح ان يقال انه المستحق له لا اجر
عن اضافته للعبد الا ان يكون ذلك ما تنزه عنه سبحانه اللهم الا ان يقال هذا على راي من يقول لا اشتراك بين الله وغيره في شيء من الصفات الا في
اللفظ فالوجه ان يقال انه لم يرد بكون الحمد كله مع حصل يحمد الجنس الكامل للحامد موصوفا اشارة الى الاوصاف نفسها ويدل عليه قوله ما من خير الخ اذ الايلاء الانتهى
الاتصاف بل يريد ان كل حمد لسواه مستلزم لحمد الله وهو انه مولي تلك النعم وموصلها ثم جاء ما سياتي في الحال كالمعصوم فحجبنا اليه بنزعه
الى المنعم فهو الحقيقة لانه جوهر حامد الغير وانا المحمود في كل حمد هو وما صاحل الحمد علي المحمود قيل انه ابعد لان الكلام في الحمد بمعناه الحقيقي لا بمعنى المحمود
والاولى ان يقال الحصر بناء على ما عليه لا يعتد بحمد العبد باعتبار كسبه وانما قوله وبيانه فانه في الحقيقة ليس مبنيا على ما مر من معناه انق ...

هنا من ماخوذ من الامام وقد قاله طرفا منه في تفسير لفظ الرحمن وحاصله انه كل ما في الوجود موجود بما هو ممدوح محمود صفاتا وافعالا لخلقه
تعالى اياه او بواسطة او بلا وسط اذ هو خالق لها ويمكن له من فعله وموجد له داعيه وهذا ما جرى في المقام الخطابي ادعاء ومبالغة
لا سيما اذا التحق الاخبار من الجزئيات الى الانشا فان اراده هو لانه لا يتاتى باعتبار اللغة وعرف التخاطب حقيقة فقد وقع في كلامهم مرة
بعد اخرى ما يدفعه فتذكره ولا تكن من الغافلين واما كون ما ذكره في سورة سبا مما ينبئ انه صريح فيه فغني عن الجواب وقوله اذ
الحمد لا تعلق للاستغراق ولا فرد بالتعليل لان الجنس يعني ظاهرا على ومما جاء على الاصل مستغن عن بيان وجهه وعليه كما قيل انه يحتمل انه تعليل
لما ابى لم يجعل لفرد معين لما ذكر والاول هو الظاهر والولي بضم اللام وكسر اللام كالمعنى ومعنى قال ساقط بتركه الشروط والالات ولا يوثر
سواه وهو من صفات الخ والحكما ايضا في الاشارات قوله كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ذكره موردا لكون كل خير منه اذ لا فرق
بين الخيرات المتعدية والقاصرة والنعم هنا بمعنى اعطاه اسه وانه مطلقا وفي هذه الاية اشكال سياتي في كلام المص دفعه قال ابن الحاجب
في ايضاح المفصل الشرط ومما شبه به الاول سبب للثاني نحو اسلم تدخل الجنة وهذا على العكس وهو ان الاول استقرار النعمة بالمخاطبين
والثاني كونها من الله عز وجل وما يستقيم ان يكون الاول فيه سببا للثاني لكونه فرعا عنه وقاعدا لا انه الا يؤتى بها لاخبار قوم استقرت بهم نعم
جهل معطيها وشكوا فيه فاستقرارها سبب للاخبار بكونها من الله عز وجل وجواب الشرط جملة فقصد تبيين معنى
او الاعلام بها فيصح الشرط سببا للشرط ومن ثم وهم من قال ان الشرط قد يكون مسببا انتهى قيل ويمكن ان يقال وجود النعمة بهم سبب
لكونها من عند الله لو كونها من عند الله متوقف على اصل التكوين وقد ذكر الرضي ان الشرط يرد لمجرد لزوم الجزاء للشرط ولا يخفى ما فيه من التعسف
وما نقل عن الرضي هو ما قال ابن الحاجب انه وهم وسياتي فيه كلام في محله قوله وفيه اشعار الخ اي في قوله الحمد لله او في اثبات الحمد له وهو من
اعتبار الاختيار فيه ولذا قيل ان فيه اشارة الى ايثار الحمد على المدح ايضا لا في اختصاص جميع المحامد به تعالى كما توهم لما فيه من التكلف وقيل لانه
اشعار بثبوت جميع الكمالات له تعالى اذ يفهم منه اختصاص جميع افراد الحمد وكل كمال يصلح ان يقع في مقابلته الحمد فالمختص بجميع المحامد متصف بجميع
الكمالات والاشعار الذي ذكره مبني على ان الحمد لا بد له من ان يكون مختارا والمختار متصف بتلك الصفات وقدرته تعالى عند اهل الحق كونه
بحيث يصح منه صدور الفعل وعدم صدوره بالقصد والقدرة في الحيوان مبدأ الفعل وعدمه وارادته تعالى صفة مخصصة لاحد المقدورين
وقيل هي في الحيوان شوق يؤدي الى حصول المراد وقيل انها مغايرة للشوق اذ هو ميل اختياري والشوق ميل طبيعي وارادة الله عند الحكماء علمه بنظام
الكل على الوجه الاكمل فان العلم عندهم من حيث انه كاف في ترجيح الطرف وجوده بعد عدمه ارادة وفي الحيوان صفة تقتضي الحس والارادة وحياة
الله عند المتكلمين صفة مصححة للقدرة والارادة وقال الحكما الحي الدراك الفعال وفي اشعار الحمد باتصافه بالحياة والعلم والقدرة والارادة على
مذهب المتكلمين نظر لانه يقال الحمد مشعر باصل الاتصاف وكيفيته معلومة من خارج والجواد يفهم من اتصافه انه ما بالاختيار اتصافه بهذه
الصفات لمن يعتقد اتصافه بالاختيار انما يعتقد تلك الصفات في حقه لكن مع سلب النقائص الثابت عن انتسابها الى الانسان
وله اشارة بقوله اذ الحمد الخ قوله ويقرأ الخ الاولى قراءة الحسن البصري والثانية قراءة ابراهيم بن ابي عبلة وقوله تنزيلا الخ اشارة الى قول الزمخشري
والذي جسرهما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة تنزيلها لكثرة استعمالها مقترنين منزلة الكلمة الواحدة واشب القراءتين افصحهما
قراءة ابراهيم بجعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي اقوى بعكس قراءة الحسن رحمه الله الاشارة الى ان القراءة تكون بالراي وسياتي
رده مع ان ما ذكره قد رد بان الاكثر في اللغة جعل الثاني تبعا وكون عين الله زيدت تابعة اولى وكون الحركة الاعرابية اقوى والاتباع
تعدى الى مفعول واحد والى اثنين واختلف في انه كان فاعله قبل الهمزة ثم يصير مفعولا اولا وثانيا فيحتمل كون الدال تابعا وعكسه
بني هاشمي شريف وعن الماتريدي في التاويلات جعل هذا حمدا من الله لنفسه قال وانما حمد نفسه ليعلم الخلق فانه قيل كيف
يجوز مثله في المخلوق غير محمود قيل انه لوجهين احدهما انه مستحق بذاته لا باحد فيكون في ذلك تعريف الخلق لما يلزمهم لربهم بما اثنى
على نفسه ليثنوا عليه وغيره انما يكون ذلك لربه عز وجل فعليه توجيه الحمد اليه لا الى نفسه اذ نفسه لا يستوجبه بحال بانه
تعالى والثاني انه تعالى الحقيق بذلك اذ لا عيب فيه ولا آفة تحل به فيدخل نقصا انتهى يعني انه لا يقاس على غيره فانه تعالى
متصف بالمحامد من ذاته فله ان يحمد ذاته بذاته وانما مدح النفس يعد عندنا لما فيه من النقص كالغرور والافتخار على الغير او ودي
لانكساره وهو منزه عنه ولهذا لا يذم اذا سلم من ذلك كان يكون تحدثا بالنعمة او سببا للاقتداء والحث على مثله مثلا فعلى الاول
لا يسمى مادح نفسه حامدا وعلى الثاني يصح والزمخشري جعل حمده لنفسه تعالى والمعنى احمدوا حمدا ولذا قال اياك نعبد واياك نستعين
لانه بيان لحمدهم كانه قيل كيف تحمدونه فقيل اياك نعبد وقد قيل عليه انه تكلف لا رجحان صدر الكلام مبنيا او لمن العكس والحق ينبئ
على تعميم الحمد وانما ترك العاطف في قوله اياك نعبد لان الكلام الاول جار على مدح الغائب لاستحقاقه كل حمد والثاني حكاية عن نفس الحامد
من بيان احواله بين يدي ذلك الغائب فترك العاطف للفرق بين الحالتين لا للبيان وقيل عليه ان الالتفات انما يكون في سياق واحد لتعلم
ولحمد كما تحقق فيه الالتفات نبي هنا وما بالعهد من قدم وفي هذا كلام طويل تركناه خوف السامة وكان المص لم يتعرض لهذا رأسا
لما رأى فيه من الاضطراب والخفا ولعل النوبة تفضي الى بيانه ثم بيان انه لا كاس قوله الرب في الاصل الخ المراد بالاصل الاستعمال وصف
الاول فهو مصدر اطلق على الفاعل مبالغة كما يقال عدل بمعنى عادل بحسب تاويل ولا تقدير مضاف لانه يفوتها فالرب والتربية
مترادفان ورب يربه وربّاه تربية بمعنى والتربية من ربّى الصغير بالتخفيف كعلا يعلو اذا نشأ تعدى بالتضعيف فقيل اصله ربب
ربب فجعلت احدى البا آت يا والرب كما يكون بمعنى المربي يكون بمعنى المالك وقد فسر بهما وعلى الاول قوله مالك يوم الدين بمعنى جديد
وعلى الثاني تخصيص بعد تعميم قيل وكلامه في الكشاف يميل الى اختيار الثاني قوله وهي تبليغ الشيء الى كماله الخ المراد بكماله ما يتم به الشيء
في ذاته وصفاته ويطلق على المجمع من النوع الى الفعل والفرق بينه وبين التمام ان التمام يشعر بالانقطاع كما قال
اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم وقوله ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك
فيصل لما دل عليه الرب فلا يقال اجراء هذه الصفات على الرب يقتضي عدم تقدم لغناها كما توهم وقوله شيئا فشيئا منتقى حال لانا لا نراد

منه



منه متدرجا او مرتبا وفيه اشارة الى ان التفعيل يدل على التدريج كما صرح به الزمخشري في قوله نزلناه تنزيلا اي قليلا قليلا ونظيره تدريج وتخل
وفي المثل درج الامام تدريج وعلى الثاني فاضافته معنوية ومجمله بمعنى الصفة المشبهة اذا رام الفاعل غير مرضي كما حقق في شرح التلخيص وقوله
وصف به للمبالغة بصيغة المجهول المسند الجار والمجرور او هو مسند لضمير الله وهو بمعنى المالك ماخوذ من هذا ومنقول منه كما سياتي بيانه قوله وقيل
هو نعت الخ المراد بالنعت الصفة المشبهة التي من شانها ان ينعت بها وهو مصطلح الصفة المشبهة وغيرها وشراح الكشاف قالوا المراد انه صفة مشبهة وفي
شرح التسهيل كونه صفة مشبهة ممنوع والظاهر انه من مبالغة اسم الفاعل فهو اسم فاعل واصله رابب فخفف وكلام ابن مالك في التفريق يشهد له
ويوهن قوله رب العالمين فانه متعد مضاف الى المفعول والصفة المشبهة مضاف للفاعل وقال ابن يسرع لكنه بمجيء الصفة على فعل من باب فعل
بفتح الماضي وضم المضارع غريب استسهله فقال نم الحديث ينمه بالضم والكسر فهو نم ولا بد فيه من النقل ايضا وفي ترك المفعول اشارة اليه
وفي التمثيل به ايضا غاية المناسبة للتمثيل الحديث ووصفه بالمصدر وهو النم كالرب وفيه نظر لا يخفى فانه يجوز ان يكون من مضموم العين
بل من مكسورها وكلام القاموس على انه يجيء من كل منهما ونم متعد بنفسه الحديث وبعلى واللام للتقوية كما في من نم لك نم عليك والنميمة نقل الكلام
على وجه الافساد وقوله يجي الصفة على فعل ان كان محرك العين فصحيح وان كان بسكونها فغير مسلم قال ابن الصائغ في حاشيته على الكشاف ومن
خطه نقلت لم يتعرضوا لوزنه وينبغي ان يكون فعلا بكسر العين فادغم لا فعلا لانه يجمع على ارباب وافعال لا ينقاس فتدبر قوله ثم سمي به المالك
الخ اي نقل اليه بعد ما كان مصدرا بمعنى التربية او نعتا بمعنى المربي ولما كان تبليغ الشيء لكماله من شان المالك سمي به وانما هو لا يسمى به وحده فقط فلذا
اطلق على الحافظ وهذه المناسبة لا تنافي كونه حقيقة اذ هي تراعى في المنقولات وغيرها من الموضوعات فمن قال انه رد على الواحدي حيث قال الرب
في اللغة له معان التربية والمالك ثم ياتي بيني مع ان كلام الواحدي لا ينقضه ايضا وفي بعض التفاسير انه يطلق على المالك والسيد والمربي
والمدبر والمنعم والمصلح والمعبود وقال ابن عبد السلام حمله على المصلح اولى لعمومه قوله لانه يحفظ ما يملكه ويربيه معطوف على يحفظ لا يملك فقد
مر بيانه قيل هو اشارة الى ان معنى الحفظ معتبر في اصل معناه اذ المقصود التبليغ الى الكمال بدونه كيف وكونه جزءا من معناه نظر وقيل فيه ان
الحفظ من جملة التربية بل تبليغ الشيء الى كماله مستلزم لحفظه من جملة التربية بل تبليغ الشيء الى كماله مستلزم لحفظه فلا حقا في كون معنى الحفظ جزءا
لمعنى الرب بحسب الاصل وليس من شانه قوله ولا يطلق على غيره الا مقيدا باضافة ونحوها مما يدل على ربوبية مخصوصة سواء كان اضافة اولا قال
في الصحاح الرب يطلق على الله تعالى معرفا بالالف واللام ومضافا ويطلق على مالك الشيء الذي لا يعقل مضافا اليه فيقال رب الدين ورب الابل وفي
التنزيل فيسقي ربه خمرا قالوا ولا يجوز استعماله بالالف واللام للمخلوق بمعنى المالك لان اللام للعموم والمخلوق لا يملك جميع المخلوقات وربما جاء باللام
عوضا عن الاضافة اذا كان بمعنى السيد قال الحارث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء ومنع بعضهم ان يقال هذا رب العبد
وان يقال العبد هذا ربي وقوله عليه الصلاة والسلام حتى تلد الامة ربتها في رواية حجة عليه انتهى وحاصل ما قالوه انه اذا كان بمعنى المالك لا يطلق
على غيره الا مقيدا باضافة وما هو بمعناه لان المالك الحقيقي هو الله والمالك المطلق له ولو كان بمعنى غير المالك جاز مع القرينة اطلاقه على غيره
وكذا اذا اضيف لنظائر كرب الدار ومعنى كذب رب الابل والرب ينصرف كما ترى وكذا اذا كانت اللام عوضا عن الاضافة كما مر فلا وجه لما قيل
في القاموس انه لا يطلق باللام الا على الله لان ما ذكره هو ولا وجه الى ما قيل من انه كان في الجاهلية ونسخه الاسلام او هو حكم الاسلامي وهذا
ايضا اذا كان مفردا اما اذا جمع كالارباب جاز اطلاقه على الله وعلى غيره اذا لم يطلق على الله او على الله وحده وكان حقه ان لا يجمع لكنه ورد جمعا
كما في قوله تعالى ارباب متفرقون وهذا وارد على زعمهم وما قيل من انه يجوز اطلاقه كما في هذه الاية وتقييده كما في رب الارباب ويمكن ان تقول ان
المراد التقييد المعنوي كما مر لانه باضافة الرب اليه ان المنفصل ما سوى الله من الالهة وقوله كقوله تعالى ارجع الى ربك عدل عن قول الزمخشري
نحو قوله انه ربي احسن مثواي لانه قيل انه عني به الله تعالى وقيل عنى الملك الذي رباه كما قال الراغب واما هذه الاية فالمراد بها الملك ولا وجه لما
قيل من ان استشهاده بما حكي عن يوسف عليه السلام يشعر بان كلامه غير مختص بالاسلام لان ما قص علينا من شرع من قبلنا من غير انكار لا اشعار
باختصاص تلك الامة فهو شرع لنا كما مر جوابه والقول بانه بزعم المخاطب به لانما سيأتي الاستشهاد به فاما قوله عليه الصلاة والسلام لا يقل احدكم
اسق ربك فهو نهي تنزيه وقال النووي رحمه الله انه مكروه مطلقا وقيل انه منسوخ قوله العالم اسم لما يعلم به الخ اي يكون وسيلة للعلم به وهو
شامل للاشخاص وغيرها كالاسباب وهو اسم الة مشتق من العلم كالخاتم من الختم لكنه غير مطرد ولذا لم يذكر في علم التصريف وقال بعض الاجلة
كونها الة معروفة يفرغ فيها الجواهر المذابة وهو في الاصل غير عربي معرب كالب كما في بعض كتب اللغة وقيل عربي اسم لما يقلب به الشيء من شكله
الاصلي الى شكل نفسه وقدم المص رحمه الله هذا الوجه لانه ادخل في المدح والزمخشري اخره والمراد بالصانع الله تعالى واطلاقه عليه ورد
في حديث صحيح رواه الحاكم والبيهقي عن حذيفة ولفظه ان الله تعالى صانع كل صانع وصنعته فلا يتوهم انه مشاكلة فلا يجوز اطلاقه عليه مفردا
كما سياتي وسئل السبكي رحمه الله عن اطلاق المتكلمين الصانع على الله عز وجل مع انه لم يرد في اسماء الحسنى فاجاب بانه ورد في القرآن صنع الله
وقرئ في صبغة الله صنعة الله بالعين المهملة وفي طبقات النحاة انه انما يتمشى على راي من يكتفي في صحة الاطلاق عليه تعالى بورود المادة والاول
ولا حاجة اليه لما سمعت وايضا روى الطبراني في حديث اخر اتقوا الله فان الله فاتح وصانع قوله وهو كل ما سواه الخ لما ذكر انه اسم لجنس غلب
ما يعلم به الصانع سواء كان من ذوي العلم اولا فسره بقوله وهو الخ ولما كان ظاهره يوهم انه اسم لمجموع ما سواه بحيث لا يطلق على الافراد واجناسه
قال ان المراد به القدر المشترك بين اجناس ما سواه تعالى فانه يطلق على كل جنس مما يعلم به الخالق عز وجل وعلا كما يطلق على جنس منه فقد يقال
فيقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وعالم الافلاك الى غير ذلك ويطلق على المجموع بالاضافة الى مجموع افراده من جملة ما يعلم به الصانع فهو مشترك بين
المجموع وما تحته من الاجناس والانواع والاصناف ولا يطلق على فرد كزيد مثلا كما سياتي اذ كل ما يعلم به الصانع من الاجناس فكذا ما على الاول
عبارة عما وضع له لفظ العالم بالغلبة وعلى الثاني مما يطلق عليه باو ليس اسما للمجموع فقط والا استحال جمعه وكونه قيل قوله يغني العالمون
اطلاق الجمع تعظيما على فرد واحد خلاف الظاهر وغير مناسب للمقام وقوله من الجواهر الخ الجوهر ما يقابل العرض وهو مما اصطلح عليه وليس معنى
لغويا لكنه حقيقة عرفية وقد قيل ان عبارة المص رحمه الله احسن من قول صاحب الكشاف من الاجسام والاعراض لانه لا يتناول الجواهر
المفردة والمركب منها على راي المعتزلة فاعتذر عنه بان الاستدلال انما هو بالمشاهد وهو الاجسام والاعراض فلذا لا يخرج الجواهر

وصفات الله والامر المعقولة منه **قوله فانها** اي الضمير المؤنث لها باعتبار معناها اي الجواهر والاعراض بمعنى واحد والدليل عند اهل العقول
القياس المنطقي وهو مجموع اقوال يؤدي التصديق بها الى التصديق بقول اخر وهو النتيجة واهل الاصول يطلقونه على ما يمكن التوصل به او وقوع
شئ من احوال وصفاته على وقوع غيره من ذات او صفة فقولهم العالم دليل على وجود الصانع فالعالم نفسه عندهم دليل لا انه صفاته
وهي الحدوث او الامكان يدل على الصانع وهو المدلول فقول الشارح رحمه الله يدل على ظاهره وقيل انه الممكن يحتاج الى السبب الا ان ذكر
عند الفلاسفة اشارة الى مقدمتي دليل ثبوت الصانع اعني العالم ممكن وكل ممكن له موجد يوثر فيه اشارة الى ان ما تقرر في الكلام من ان
[illegible] فذلك عند الفلاسفة وبعض المتكلمين لامكانه وعند قدماء المتكلمين لحدوثه وهو عبارة عن سبق [illegible] بالعدم
[illegible] الوجود كما يتوهم وقيل هو الامكان مع الحدوث وقيل بشرط الحدوث وادلتهم وابطال كل فريق ما ذهب اليه غيره مبسوط في
[illegible] ايضا في محله وفي شرح المقاصد ان ما ذكره بحسب العقل يعني انه يلاحظ الامكان والحدوث فيحكم بالاحتياج كما يقال علة
[illegible] بحسب الخارج بان يتحقق الامكان او الحدوث فيوجد الاحتياج فما ذكره في الابطالات معا لطة والقول بان الامكان اظهر
[illegible] واعترض بانه لو كان علة الاحتياج الى المؤثر هو الامكان او الحدوث وهما لازمان للممكن والحادث لزم احتياجهما حالة البقاء
[illegible] دوام العلة واللازم باطل لان التاثير اما في الوجود فيحصل تحصيل الحاصل [illegible]
[illegible] وهو التاثير في غير الثاني اعني الممكن الحادث فيلزم استغنائهما عن المؤثر وفي كون الامكان علة الاحتياج [illegible]
[illegible] الى المؤثر حال عدمه السابق مع انه نفي محض ازلي لا يعقل له مؤثر واجيب بان معنى احتياج الممكن او الحادث الى المؤثر
[illegible] وجوده او العدم واستمرارهما على تحقق امرا وانتفائه بمعنى امتناعه بدون ذلك وهو معنى دوام الاثر بدوام المؤثر واذا تحقق
[illegible] اعني البقاء الوجود ما خوذا بالاضافة الى الزمان الثاني وجعلت في الواجب ولم يبق ولم يستمر [illegible]
[illegible] فتدبر **قوله واجب لذاته** اي واجب ولازم وجوده من ذاته لذاته بحيث لا يستغني ولا يحتاج اليه فيقول هذا مبناه
[illegible] هذا من الدليل وهو موثر العالم ان كان واجب الوجود فهو المطلوب والا كان ممكنا فله مؤثر ويعود الكلام فيه ويلزم الدور او التسلسل
[illegible] واجب الوجود والدور [illegible] فتعين الثالث وهذا مبني على كون المحوج هو الامكان وهو مختار الشارح رحمه الله كما في الطوالع ومن
[illegible] او الامكان معه او بشرطه استند باب اثبات الصانع ولم يجعل الامكان وحده محوجا الى ثم ما ثبت الا [illegible]
[illegible] وبهذا ظهر ضعف ما نقل ههنا عن الشارح رحمه الله [illegible] بدل قوله لامكانها لحدوثها او ضم اليه الحدوث كان احسن لان علة
[illegible] او الامكان بشرط الحدوث [illegible] الشارح رحمه الله اصطلاحا في مذهب المتكلمين بان يقال المراد بالافتقار
[illegible] وهو الحدوث [illegible] الدلالة الى الامكان والافتقار ولم يجعل الافتقار [illegible] وجهه [illegible] الوجه
[illegible] من وجوه الاول ان قوله ويلزم الدور [illegible] الاولى تركه لان اثبات الواجب لا يتوقف على ذلك كما نبه في الرسالة
[illegible] على تقدير التسلسل يقال المجموع الممكنات ايضا ممكن يحتاج الى مؤثر واجب لذاته والحاصل ان كل فرد من الجوهر والعرض [illegible]
[illegible] وهو ممكن مفتقر الى مؤثر والمؤثر لابد ان يكون واجبا بلا واسطة او معه والا تسلسل وكل سلسلة ايضا ممكنة تحتاج
[illegible] الثاني ان ادعاء ان انسداد باب اثبات الصانع الواجب الوجود على ما ذكر [illegible] المحقق
[illegible] ان هذه العلة بحسب العقل والتصديق لا بحسب الخارج فالمعلول وهو قدم الصانع كذلك والقدم المقرر في العقل لا يتخلف [illegible]
[illegible] ولذا قال [illegible] الثالث ان ما نقل عن الشارح رحمه الله في حاشيته [illegible]
[illegible] وان الشارح رحمه الله [illegible] ما ذكره لا يناسب شيئا من المذاهب المقررة في الكلام [illegible]
[illegible] الامكان والافتقار [illegible] الحدوث [illegible] الافتقار [illegible]
[illegible] ظهر الا انه يبقى [illegible] التاويل والتبديل [illegible] هذه النكتة [illegible] الاطلاق للوجه
[illegible] ان تطلق على الاشخاص [illegible] **قوله وانما جمعه** اي في الكشاف فان قلت لم جمع ليشمل كل جنس مما سمي به [illegible]
[illegible] ان الافراد هو الاصل [illegible] اللام يفيد العموم [illegible] الى الفهم [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] بالعالم [illegible]
[illegible] الافراد دون الحقيقة [illegible] انما هو حيث لا عهد ولا استغراق [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible] معناه [illegible] الاجناس [illegible]
[illegible] جنس واحد [illegible] استغراق المفرد اشمل [illegible] قدس سره
[illegible] الافراد [illegible] الاستغراق [illegible]
[illegible] العالمين [illegible]
[illegible] العالمين على معنى [illegible]
[illegible] الغائب [illegible] الافراد [illegible]
[illegible] في الجمع المعرف باللام [illegible] الاستغراق [illegible] على جماعة [illegible]
[illegible] جماعة [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] جماعة [illegible] المستغرق [illegible] جماعة [illegible]
[illegible] الجمع المستغرق [illegible]
[illegible]
[illegible] فتدبر [illegible]

فضلا



فضلا عن تكرار [illegible] **اقول** العالم اسم [illegible] لكل فرد واحد لا يتناول باي عبارة [illegible]
[illegible] الجماعات [illegible] الاسم الدال على اكثر من اثنين اذا كان موضوعا للاحاد المجتمعة
جمع [illegible] وقال [illegible] في شرح الفية ابن مالك ان الاسم الدال [illegible] واذا كان موضوعا لمجموع الاحاد
[illegible] بالعطف [illegible] موضوعا للحقيقة [illegible] الزوجية [illegible]
[illegible] ابن هشام [illegible] جمع [illegible]
[illegible] العالم [illegible] العقلاء [illegible] بالعقلاء [illegible]
[illegible] كلام السعد [illegible]
[illegible] المقام [illegible] الاحاد [illegible]
[illegible] بين الاطلاق [illegible] الجمع [illegible] استغراق [illegible] العالم [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] العالم [illegible]
[illegible] الجمع [illegible] استغراق [illegible] اللام [illegible]
[illegible] استغراق احاد الجنس [illegible] استغراق الاجناس [illegible] استغراق الاحاد [illegible] استغراق الجمع
[illegible] اللام الاستغراقية [illegible] استغراق افراد [illegible] الاجناس [illegible] الافراد [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله وغلب العقلاء** [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله لكل ما سواه** [illegible]
[illegible] **قوله وقيل اسم وضع** [illegible]
[illegible] **قوله وقيل عني به الناس هاهنا** [illegible]
[illegible] **قوله وقد يحتج** [illegible]
[illegible]

الآباء العلوية بالامهات السفلية ونقل نتج الوجود بتقدمة العلية الى الصفة الكريمة الانسانية قوله من الجواهر والاعراض يجوز
الذكوة باسما النظائر وطا اضعف البديع قيل والاول اظهر لكون قوله بما متعلقا بما هو اقرب وفي قوله بما ابدع في العالم اشعار بان المشبه
به مبدع بخلاف المشبه لكنه وهي انه الجميع نظير العالم الكبير كان مسبوقا بالمثل في الجملة وان كان نوعه باعتبار صورته الخاصة به مبتدعا على
احسن تقويم ونعم ما تنبه له اورد عليه ان الابداع ايجاد الشيء من غير سبق مثال وهذا متحقق بالنسبة الى العالم الصغير والكبير قوله ولذلك
سوى الخ ذكر اشارة الى الاشتمال على النظائر المعلومة مما قبله والنظر يعني الابصار بالعين ويعني التفكر والتفات النفس بالبصيرة الى المعاني وهو المراد
هنا المتعدي بفي وهو في الاصل مصدر شامل للقليل والكثير وحقه ان لا يثنى ولا يجمع فلذا افرده فلا وجه لما قيل من ان الظاهر ان يقال بين النظرين
لا تضايق بين التعدد فكان الكلي بالعدد المعنوي مما يتلى له فيهما صورة اثر النقل في احدهما يعني النظر في الاعراض وحسن فيهما عابس على العالم
الكبير والصغير وهو الانسان والتسوية واقعة في النظر اما في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وهو الظاهر مراد في
قوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم وقوله وكذا الخ معطوف على قوله ونحو سنريهم الخ وقوله في الانفس ان اريد به ظاهره تخصيصها لمعنى
بين ولا ان الافاق لظهورها الى على ظهورها وفي قوله افلا تبصرون مشعر بتبيين الابصار المتعلق بالانفس والمتعلق بما يقابلها الايات في الانفس
ظهورها اذ سوى بين المحسوس وغيره حتى كان الجميع محسوس قوله وقرئ رب العالمين بالنصب الخ مثل هذا النصب على القطع وكونه على
المدح مستفاد من المقام اذا قدر امدح وليس بنعت تقدير غيره كاذم واذكر واعني ونحو وفي شرح العمدة لابن مالك ان المنعوت
اذا كان متعينا بدونه لعين بل اذكر وهذه قراءة زيد بن علي وهو من الشواذ وضعفت بانه يتابع بعد القطع الا انه يحتمل ان زيدا قرأ
بنصب الرحمن الرحيم ايضا فلا ضعف فيها وقالوا يحتمل ان قرئ بالنصب وهي ضعيفة لانه خفض الصفات بعدها لانهم نصوا على ان الاتباع
بعد القطع في النعوت غير جائز الا ان يقال الرحمن بدل لا نعت وهو مبني على وجوب تقدم المتبع وهو غير متفق عليه فان صاحب البسيط جوز
ورد في شرح الهداية على ذلك بانه الظاهر كما في الدر المصون وانما ضعف الرحمن لما فيه من اللبس والفصل بين الصفة والموصوف وبينهما النعت
الا انه لا يجري فيما سياتي قوله او بالفعل الذي دل عليه الحمد فهو منصوب بفعل مقدر هو احمد او نحمد لدلالة الحمد عليه وليس على النوع نقول
انه حالا انه ضعيف لان النوع وهو من خصائص العطف ثم غير صحيح مع انه لا يختص بالعطف ايضا كما بين في محله ونصب به صادق بان يكون
مفعولا له وصفة مفعوله فان صاحب الكشاف قدر نحمد الله رب العالمين لان رب صفة لا بد لها من موصوف يجري عليه في الاعراب ولم يعمل الحمد المذكور
عاملا فيه لقوله اعاده الله على بالهم ولانه يلزم الفصل بين العامل ومعموله بالخبر وهو اجنبي كما قيل واورد عليه في بعض الحواشي ان الزمخشري ذكر في قوله
تعالى اعتماعا لكم فحطوه في قراءة ابي ان متاعا نصب بمتاع لانه في معنى التمتع كقولك الحمد لله الشاكر بقال الفنار ان تجاوز نصب الحمد الشاكر
بالحمد وهو مصدر يعرف ايضا مع الفعل بالخبر لانه في الاصل معمول لحمد في موضع الفعل كما نقول احمد الله الشاكر لذلك وكذا كل مصدر جعل متعلقه
خبرا عنه ويوضح ان صاحب الكشاف والمص قالا في قوله تعالى اراغب انت عن الهتي ان راغب خبر مقدم مع تعلق عن الهتي به وفي الكشف
جاز هنا بناء على ان المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه فالمبتدا والخبر لاتحادهما معنى كشيء واحد لا يعد الفصل باحدهما من الفصل بالاجنبي وهو قد سلم
منه منه وانا اقول فيما ذكر اختلاف النحاة اما اعمال المصدر معرفا ففيه اربعة مذاهب اجازته مطلقا وهو مذهب سيبويه ومنعه مطلقا وهو مذهب
الكوفيين بجوازه على قبح وهو مذهب الفارسي وبعض البصريين والتفصيل بين ان يعاقب فيه ال الضمير فيجوز اولا فيمتنع وكذا اعماله مع الفصل
مطلقا سواء كان باجنبي او لا فمنعه بعض النحاة واجازه بعضهم لقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر لتعلق يوم برجعه ومن منع قدر
عاملا على ان منهم من تساهل في الظرف وقيل الاظهر في توجيه هذه القراءة انه مفعول فحمد بالله ما في بقال ربه يربه اذا ملكه ولا يخفى بعده
وتكلفه فان هذه الجملة لا محل لها من موضع ولا يصح ان يكون حالا صفة والحالية غير مناسبة معنى مع انه قرئ بنصب الرحمن الرحيم والمناسب توافق
ما قبله منصوبا فالوجه الظاهر نصبه بمقدر قوله وفيه دليل الخ اي في توصيف الله برب العالمين دليل على ما ذكره من حكم بان الحاجة الى المؤثر
هي الامكان فلان اضافة الممكن بالوجود ليس من مقتضى ذاته حدوثا وبقاء فهي في ابتداء وجوده واستمراره محتاج اليه ومن قال بان الحوادث
لزمه استغناؤه عنه حال بقائه ودفع بان شرط بقاء الجوهر العرض وهو متجدد محتاج الى المؤثر في كل حين فكان الجوهر يحتاج اليه حال بقائه
احتياج شرطه فلا استغناء له اصلا فرجع الى المذهب المنصور به اختلاف في احتياجه اليه في البقاء وانما الخلاف في انه بالذات او لا
وكذلك افتقاره الى المبقي في كلام المص رحمه الله وجه الدلالة ان التربية تبليغ الاشياء الى كمالها شيئا فشيئا الى انقضائها فلزم استنادها الى بقائها
وحدوثها وبقاء العالم ما نعلم به الصانع ولا يتوقف ذلك الا بعد وجوده وهو ظاهر وكذا الملك لما يلزم من الحفظ والاستناد الى المالك
فسقط ما قيل من ان الدلالة فيها كلام فان التربية والمالكية تجامع استغناء الممكنات عن المبقي وان دفعه القائل بانه يمكن ان يقال ان الحفظ
معتبر في معنى الرب اوله لزم لا يد معناه اداؤه فجميع الممكنات وابقاؤها كما ذكره الغزالي واورد عليه ان الحفظ له معنيان كما صرح به
الامام احدهما ما ذكر والاخر صيانة المتعاديات والمتضادات بعضها عن بعض في كون المعتبر في مفهومه اوله زمه هو الثاني ولا نظر الاول
يراد بالتربية اعم مما يتم الوجود او بصونه وما قيل من ان بقاء الممكنات من جملة بلوغها الى الكمال واحتياجها في بلوغ الكمال الى المؤثر يدل على
احتياجها اليه مطلقا فالرب من حيث بلوغها الى البقاء مبقي كما انه من حيث اخراجها من العدم الى الوجود مبدع لا محصل له وقد عرفت ما يغنيك
عن امثاله فان البقاء ليس الا وجودا ماخوذا بالاضافة الى الزمان الثاني والوجود في الزمان الثاني يتوقف على ما قبله ويحتاج والمحتاج
الى المحتاج محتاج بديهة فان اتصافه بالوجود للممكن ذاتيا او لا كان كذلك فيما بعده لاستواء نسبته الى الوجود في سائر الازمان ويحدد
الوجود له في كل حين هو التربية الالهية فلا حاجة الى ان يقال الدليل في كلامه ليس بمعنى البرهان القطعي بل ما ينتفع به الغبي ويشهد له الذوق
والمص رحمه الله كثيرا ما يريد به هذا قوله وكرره الخ اما سياتي هو قوله واجراؤها الخ فان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية فهذا تعليل لاستحقاقه
الحمد وانه يصفه تعالى بهما كما ان ذكرهما في البسملة تعليل للابتداء باسمه والتبرك به وهذا بناء على مذهب من ان البسملة من الفاتحة وجواب
قيل ان البسملة ليست من السورة والاثم تكرار الاسمين من غير فائدة وفي التفسير الكبير الحكمة في تكريرهما انه في التقدير كانه قيل اذكر ان اله رب
مرة واذكر اني رحمن رحيم مرتين ليعلم ان العناية بالرحمة اكثر من سائر الامور ثم لما بين نعمة حمد قال لا تغتر بذلك فاني مالك يوم الدين ونحو





كقوله غافر الذنب الخ ونبه ان الاوجه كونه ايضا فتدبر قوله قراءة عاصم الخ هي قراءة راجع الى مالك بالالف لانه معلوم من تقدم ذكرهم
بعضده بمعنى يؤيده ويقويه يقال عضده اذا صار له عضدا اي معينا وناصرا واصل العضد في البدن المرتفق الى الكتف فاستعير للمعين ثم شاع حتى صار
حقيقة فيه وجعل هذه الاية مؤيدة لهذه القراءة لانها ماخوذة من الملك بالكسر وسياتي الفرق بينه وبين الملك بالضم فان المراد باليوم بما يوم القيمة
وهو يوم الدين ايضا ونفي المالكية عما سواه يقتضي اثباتها له فالسياق لبيان عظمته تعالى وجه نفي المالكية عن غيره لا يقتضيها شهادة العرب والذوق وتنكير
الاسماء الثلاثة للتعميم وتعميم الحصر لشموله الضر والنفع والقليل والكثير واورد عليه ان قوله والامر يومئذ لله ظاهره يعضد قراءة ملك لمناسبته للامر
مناسبة تامة وقد ذكره في التفسير بعضهم بان الملك حكمه ولا قاضي سواه وهو صريح في اثبات الملك بالضم له ولذا قيل انه يوافق وقيل انها متوسطة
ومؤيدة لانه موجب لمدعاه فيكون موافقا معناه لا ان لفظه ان اخرها موافق له ايضا فان المراد بالامر المالكية فلا نفاها اولا عن غيره صرح بعده بثبوتها
على العموم له كما هو الموصوف في امثاله من التذييل نعم هو على هذا منطوقه مؤكد لمفهوم ما قبله ولو فسر الامر بالملك بالضم كما مر وبالامر منه كان تاسيسا
متضمنا التاكيد على وجه ابلغ ومن هنا ظهر ضعف ما قيل انه تعالى نفى مالكية احد لشيء في العموم اثبت بعده ان جميع الامر مملوكه تعالى في
ذلك اليوم فلا يشاركه احد في مالكية شيء منها وهو معنى مالك يوم الدين ولا وجه لكونه مشتقا من الملك بالضم لان المقام يقتضي نفي التصرف مطلقا
لا نفي التصرف بطريق التكلف فقط والقرآن يفسر بعضه بعضا ويعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري هو التاسع من القراء العشرة قوله وقرأ الباقون ملك
اورد عليه ان قراءة خلف بن هشام توافق القراءة الاولى ورد بان المراد بالباقين هنا ما في الثمانية الذين قدم المص ذكرهم مشيرا للايات التي يستشهد بها في
وليه وهو المختار رشل عليه فيرجع كل فريق احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقط مقابلتها وهو غير مرضي لتواترهما وقد روي عن ثعلب
انه قال اذا اختلف اعراب القراءات السبعة لا افضل اعرابا على اعراب في القرآن بخلاف ما اذا وقع في كلام الناس وقريب منه ما قيل لو ابدل المختار
بالابلغ كان اولى لتواترهما ووصف احدهما بالمختار يوهم ان الاخرى بخلافه واما في ... في الفقه الاكبر ان الايات لا يكون بعضها افضل من
بعض باعتبار التلاوة اما يكون باعتبار المعنى فسورة الاخلاص مثلا افضل من سورة تبت لان معنى الاولى توحيد وهذه في صفة بعض الكفار
والاولى افضل من هذه المعرفة كان الكرخي ولا شبهة ايضا في ان بعض القراءات افصح من بعض كقراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم وتحقيق
على القراءات الجارية على مقتضى الظاهر ويقابلها الجارية على خلافه لكنك تعلم هذا ما المانع منه ان يقال ان بعضها مختار لبعض القراء والرواة وكذا
يلزم من كونه مختارا تضعيف مقابله والقرآن تعالوا نه من غير الكارة فهذا الامام الجعبري يقوله دائما وبختاري كذا من غير تردد منه قوله لانه قراءة
اهل الحرمين قيل عليه انه لو سلم كونه اولى انهم اعلم بالقراءة لا سلم ذلك في عهد القراء المشهورين الا ترى تجعيد البخاري يقدم عليهم ومالك وهو عالم
المدينة على ان القراءات المشهورة كلها متواترة وبعد التواتر لحيث فقطع لا يلتفت الى احوال الرواة اللهم الا ان يراد به زيادة الفصاحة فانه لغتهم
افصح وقد وانهم قراء البصرة والشام وحمزة من الكوفيين ايضا ولذا قيل هم اولى الناس بان يقرؤوا القرآن غضا طريا كما انزل ثم العلو في صاحب
رواية وتعليل ارباب الحواشي باسرهم والمص رحمه الله تبع الزمخشري في ذلك ولم يتعرضوا عليه بل اوردوه مسلما وقال الفاضل المعلوم رتبة القاري
رواية وفصاحة قلت لا يخفى ان اهل الحرمين قد يكون حديثا العلم بالقراءة والاحكام ولذا استدل بعض الفقهاء بعمل اهل المدينة واما مجرد فصاحتهم
التي نبه عليها ذلك القائل فلا يجدي نفعا لان القراءة سماعية لا دخل للراي والفصاحة في رواياتها اصلا قوله لقوله تعالى الخ فقد وصف ذاته
بانه الملك يوم القيمة وهو يوم الدين والقرآن يفسر بعضه بعضا والايات المتناسبة لا تعارض لانه ليست نصا في الملك كما مر وكل منها متوقف دليل قاطع ولم
قوله تعالى ملك الناس مؤيد كما في الكشاف لمغايرة معناها لما هنا فلا يتكرر مع قوله رب الناس واما رب العالمين فلا تكرار فيه لانه فسر ابدا على
صانعه فيختص بالدنيا وما بعده في الاخرة ولو فسر بالاعم ايضا يكون ذكر الخاص بعد العام اشارة الى عظمته وسلم فذلك كثير وباب التاكيد مشهور قوله ولما فيه
من التعظيم فان لفظ الملك كالسلطان فيه دلالة على العظمة لان الناس قد يجعلون احدهم من كونه مالكا ولا يكون ملكا الا الاعلام نحو ابنه من غير تكليل
وتصرفه عام قوي كما سياتي فلذا ارد المص رحمه الله ببيانه فقال والملك هو المتصرف الخ وفي الكشاف ان الملك بالضم يعم والكسر يخص فقال المدقق
في الكشف لم يرد بالعموم والخصوص المصطلح بل لان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر والتعرض لتناول الدهن اعتبار العرف الطاري في الملك بالكسر وفي
التحقيق الملك بالكسر جنس للملك بالضم والمراد ان ما يختص به الملك من حيث كونه ملكا او العموم والخصوص لغة يتبع في مثل هذا فجاز ان
يراد ان شموله سياسة في سياسة الملك والتحقيق ان الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته
متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه ولذلك لم يصح على الاطلاق الا له وهو اخص من الملك بالكسر
لانه تعلق الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضع اللغوي وبزيادة كونه حقا في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان ما
بملكه الملك من التمكن عليه اعني سياسة الخاصة ملك فيه اتم مما ملكه المالك اما ما يملكه الملك وبيد المالك فليس من غرض البحث كعكسه
فقد لاح ان ما يتوهم بعض العامة من ان تصرف الملك في المملوك اتم من تصرف المالك في الرعايا منشؤه من عدم فرض اتحاد المورد والنظر
الى العرف الفقهي والكلام في الموضع اللغوي لا المعنى الاصلي المشترك بين اللغات كلها وقيل الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص
بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف العامي ولذا قلنا لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ويرجح هذه
القراءة تكرار الرب بمعنى المالك ووصف تعالى ذاته بالملكية عند المبالغة دون المالكية في قوله تعالى ملك الملك انتهى اقول ... اما المقوم
بالقبول والحفظ فذلك مشترك من غير تصرف فيه وهو ماخوذ من كلام الراغب وقد قال السمين في مفرداته انه مخصوص بصفات الادميين واما في
صفته تعالى فالمالك والملك بمعنى واحد الظاهر ان بين الملك والملك عموما وخصوصا وجهيا لغة وعرفا يوسف الصديق عليه السلام
بناء على انه ملك رقاب اهل مصر في القحط بناء على شرعهم ملك ومالك والتاجر المالك غير ملك والسلطان في بلد لا يملكها له فيها ملك غير
مالك واما ما مر ففيه نظر من وجوه الاول ان قوله ان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر غير مسلم لان الظاهر ان الملك بالضم هو المتصرف في كل
ما في مملكته كما ترى وبالكسر تصرف خاص فما عمت به فالاول اعم وكذا الملك والمالك وما ذكره من معنى العموم والخصوص اللغوي بخلاف المتبادر
ولا يذهب المدعي غير داع وان صح في نفسه دقوله والتحقيق الخ مورد لما قلنا والثاني ان قوله من غير نظر الى استغناء وافتقار فيه نظر
لان ذلك من شان المالك والملوك فلو نظر الى ما يخالفه نادر كان الاول كذلك من غير فرق والثالث ان قوله التصرف بالامر والنهي الخ غير مسلم

ايضا لان المعروف خلافه فان الملك يملك بالسلطنة المخصوصة والبلاد وغيرها مما لا يعقل ولذا التعريف فيها ايضا فلا وجه لهذا التخصيص نا عرفه
قوله والملك هو المتصرف لم يقل عليه انه لا يناسب المقام وانما يلزم كون الملك اولى لان المالك سبب له اطلاق التصرف دون المالكية ويمكن
ان يقال المراد ان المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين الذين هم رعيته جميعا فيتناول تصرف
الاعيان المملوكة وغيرها من المالكين لها مخرج فالملك من حيث هو ملك دون المالك وما ذكره من ان الملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين
بناء على ان الملك يضاف عرفا الى ما يتعين فيه التصرف بالامر والنهي ولا ينافي كونه اكثر حياطة ومعنى هذا وما ذكرنا ناظر الى النظر الى اللفظ والى مجيئه
منه يجيء الزمخشري ما بعد الاضافة الى الامر … مالكا … كما في يوم الدين في تكونه ملكا ولذا كان مالكا له وصح يوم الثواب والعقاب
بعد اختيار الملك اولى … هذا غريب منه ودقة نظره فانه … ان الملك بالكسر يختص … بالعقلاء كما في الالباب والاملاك …
ايضا الحكم … بالاعقل والملك يختص بالعقلاء … ومن يتكلم … الطريق الاولى … هذا …
معنى لغوي … كما قيل قوله وقرئ ملك بالتخفيف اي بفتح الميم وسكون اللام بعد كسرها ولذا سماه تخفيفا فان السكون اخف من الكسر ويفعل
الكسر والضم فيه … قياسا عليه المفتوح وهي قراءة شاذة وظاهره انه ليس لغة اصلية وقد ذهب بعض اهل اللغة الى انه
غير مخفف وانه صفة … او مصدر وصف به مبالغة كما في القاموس وفيه بلفظ الفعل اي الماضي المفتوح العين واللام ونصب اليوم
وفي الكشاف قرأ ابو حيوة ملك يوم الدين بلفظ الفعل لخ وفي شرح الجزري القراآت المنسوبة لابي ح التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي فصرح لا اصل لها قال ابو العلاء الواسطي ان الخزاعي وضع هذا الكتاب ونسبه الى ابي ح فاخذ خطوط الدارقطني
وجماعة على ان هذا الكتاب موضوع لا اصل له انتهى وقد رأيت الكتاب المذكور وفيه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء ونصب الهمزة
وقد راج ذلك على اكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وابو ح بريء منها … فاراد هنا القراءة … ومن قال
انها قراءة حسنة … القرآني لجواز كونه من الملك والملك … الجملة صفة لموصوف تقديره الذي ملك لخ وهو بدل من المعرفة
لوصف … وذكر … قوله ومالكا بالنصب على المدح
اي في بعض النسخ وملكا بدون الف وهي قراءة … ونصب على الحال وفي التيسير انه على النداء وهو بعيد … منه
لانا … هذه الصفات للعبادة فلذا … الاكثر والمراد بالمدح تقدير امدح … في النعت … القطع الا ان النكرة لا توصف
بها المعرفة … ما ذكره بعض النحاة من ان النعت المقطوع لا يلزم … تعريفا وتنكيرا وانما التزم …
وعلى … يوم ظرف او مفعول به … اذا نون رفعا ونصبا بالف … منصوب على الظرفية … الصفة لا تعمل النصب وان
الفاعل انما يعمل بمعنى الحال او الاستقبال وصفاته كلها ازلية … على التوسع … وايضا الازلية لا تنافي العمل …
الحال والاستقبال وما ذكر غير متفق عليه قوله ويوم الدين … الدين له معان كالعبادة … وقيل بمعنى الجزاء … فان الدين …
بقدر فعل المجازي والجزاء … يوم الدين … اليوم … الجزاء … يتناول جميع احوال المخلوق الى
الابد … كما تدين تدان … من المشاكلة … وان كان المشهور خلافه … الاب …
شرح … قوله … اما الى الكرى … تحريني للعدوان … وقيل معناه كما تجازي …
مثل … خالد بن نوفل … في حديث … والديان … ولا يكون … الكتاب
… قوله وبيت الحماسة اي … بيت الحماسة … معنى الحماسة
واصل معنى الحماسة الشدة … الكتاب المعروف … في قصيدة … الشاعر … الزمان …
… ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا
وقوله دناهم جواب لما والعدوان … قوله اضافة اسم الفاعل الى الظرف
اما متصرف وهو الذي لا يلزم الظرفية او غير متصرف … كيوم والليلة … فيمكن ان تتوسع فيهما بان ترفع او تجر او تنصب من غير
ان يقدر فيه معنى في فيجري مجرى المفعول به … في عدم تقدير في فيهما … سرت اليوم كان منصوبا انتصاب زيد في نحو ضربت
زيدا ويجري سرت مجرى ضربت في التعدي مجازا لان السير لا يؤثر في اليوم تأثير الضرب في زيد … معنى الظرف فيتعدى اليه
الفعل اللازم ولا يظهر الفرق في الاسم الظاهر وانما يظهر في الضمير … سرت فيه … كما في بيت الكتاب
ويوم شهدناه سليما وعامرا قليل سوى طعن النهار نوافله وان توسع في الظرف … صار متعد … متعديا الى واحد
صار متعديا الى اثنين … وان كان متعديا … لا يصير متعديا الى ثلاثة وهو قليل
ومنهم من جوزه … متعديا الى ثلاثة … الى اربعة … وهذا خلاصة
مذهب جميع النحاة كما في شرح الهادي … ان التوسع في الظرف جعل نسبة الفعل اليه وتعلقه به باعتبار كونه واقعا
فيه … الى المفعول به … الملازمة … ان التوسع هنا تجوز
حكمي في النسبة الظرفية الواقعة … المفعول به حقيقة … متعديا والمتعدي متعديا
بالاكثر … متعد له فالتعدي بعده باق على حاله حتى اذا لم يذكر مفعوله … اللازم ومنه عرف … بين الحقيقة والمجاز في
المجاز الحكمي … قال الرضي اتفق … معنى الظرف … ارباب الحواشي هنا
مما يعترض عليه … كما ستراه … اسم الفاعل دون … على القراءة المشهورة ان قيل
انه صيغة مبالغة … اسم الفاعل … على … باسم الاجناس
الجامدة كسلطان فلا كلام في اضافته … اضافة … لانه لا اشكال فيه اذ هو صفة مشبهة مضافة الى غير



معمولها فاضافته معنوية فيوصف به المعرفة وفي اضافة اسم الفاعل خفاء فلذا تعرض لتخصيصها ونص على الظرفية يوم الدين لافادة ان مملوكيته
عند حقيقته واليوم من الفجر الصادق ومن طلوع الشمس الى الغروب ويطلق على مطلق الوقت قليلا او كثيرا ويوم القيامة حقيقة شرعية في معناه
العرفي ويجري يغير … من الاحرام وهو اسم مكان مجازي ويجوز فتح الميم ايضا قيل وقد يتوهم ان يجري … دون … لتناسب الاجزاء ونحو
بحمله على وزنه … اللم لابد على ان المفعول به يجري في هذا المكان … بخلاف الظرف فانه يجري باجراء المتكلم ان المفعول المطلق من
المصدر … ولذا مطعمه … فعل يكون … فانه مصدر بخلاف في … الخ … ما في الكشاف من ان تعالى في قوله
تعالى … الحوة … منصوب … الاول قوله يا سارق الليلة اهل الدار … من باب ضرب … منه … بتعدي
الى الاول بنفسه والى الثاني بالحرف وقد يحذف فيتعدى بنفسه كما في الصحاح وهذا شاهد على ان الاضافة للمفعول المجازي … بيان
… في نفس الامر … النحاة لا تصح … المعرفة به لان المعرفة غير مناسبة … لم … يعود … قيل من انه جواب
لسؤال مقدر وهو ان هذه الاضافة لفظية اذ هي من اضافة الصفة لمعمولها فاجيب بما ذكره … ولا وجه له … قد عرفت مما تلونا
عليك ان هذا المفعول لا بد من زيادة … مفعول اول ان كان متعديا واكثر ارباب الحواشي هنا لم يفرقوا بين … فخلطوا … انهم من قال انه
ان انتصاب اهل الدار بتقدير اي اهل … المفعول الاول لسارق لانه قد ينصب مفعولين كما … على ان … نصب المفعول واحتاج الى التقدير
او تعديه لاثنين وكذا من قال ان المفعول الذي … في هذا البيت مجرور … يوم الدين واهل الدار … للمفعول
فانه يقال سرق ماله وسرقه منه … الثاني اهل الدار منصوب بنزع الخافض … بابي … ذكر المفعول لان المفعول المجازي
لا يجتمع مع المفعول الحقيقي ولا مع مفعول اخر مجازي … اجري النهر … الفعل … فتذكر وقوله
قد سبق من قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي … ان المفعول به … لا … بتخصيص … بحث
المحذوف … المقدر … الاصل … من عدم … ثم قال واما اضافة مالك فلان مثال
نحو لا لنهما اضافة الصفة المشبهة الى … رب العالمين … فانها تضاف الى الفاعل دون المفعول لانها لا تعمل النصب اصلا واذا توسع
فيه نصب المفعول … على معنى اللام … بالاضافة بمعنى في … الاتساع وما يتبع من الاشكال انما لان الاتساع تحقيق
في الضمائر المنصوبة لانها لا تنصب على الظرفية … على ما هو محقق واما الذي في الاتساع … فكان اولى بالاعتبار ومن انتهى النظر الى
الظاهر من غير تحقيق واهل الدار منصوب بسارق … النداء … باضاربا زيدا … تحقيقه ان النداء
المنادى … بموصوف اي يا رجلا … من وجوه الاول ان قوله ان الصفة المشبهة لا تعمل النصب مخالف لما صرحوا به من
انها تعمل النصب في محل المضاف اليه لانه فاعل … على التمييز … لا داعي لمخالفته … الكشف وعبارته
لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب ابدا … الصفة المشبهة تضاف الى فاعلها في بحث الاضافة وهي ناطقة بهذا … ان النحاة صرحوا
بان اضافة المشبهة غير محضة … على معنى حرف … الثالث … الاعتماد على النداء انما
يعترض عليه بانه ليس الاستفهام والنفي في التقريب من الفعل لاختصاص النداء بالاسم فكيف يكون مقربا من الفعل فاجيب بان الاعتماد على
المقدر … شرط الاعتماد … الصفة من موصوف يجري عليه ملفوظا او مقدرا وليس بشيء لان كون يا بمعنى ادعو يقتضي كون المنادى
مفعولا والاصل فيه الاسمية … التوسع والاضافة
لادنى ملابسة مجاز حكما وجعلها في شرح المفتاح مجازا لغويا وبينهما مخالفة ظاهرة وسيأتي تحقيقه … وهي ان السعد
رحمه الله تعالى صرح بان الاضافة بمعنى في معنوية وتبعه … وقد ذكر الرضي ان اضافة مالك يوم الدين … كانت بمعنى في او بمعنى
في النظير لان المضاف اليه اما مفعول فيه … وعلى اي تقدير … الصفة … بان الاولى … معنى في … الاضافة
مالك يوم الدين اذا اريد به الماضي والاستمرار لا الاستقبال … الصفة في اليوم … معنى في … اللام الاضافة … قبلها
… الاضافة في اللفظ … قوله ومعناه ملك الامور يوم الدين … صريح في انه لم يرد تقدير الامور في النظم … لزم كون اليوم ظرفا
محضا … بمنزلة المفعول به … في … لتذهب النفس كل مذهب او … يوم الدين كناية
عن كونه مالكا الامر … الزمان كتملك … مستلزم … في الكناية … المعنى الحقيقي … الزمان … بعض
المتكلمين معدوم … للعدوم ممتنع … الاستلزام معنى الانتقال في الجملة … الاستلزام قوله على طريقة ونادى
اصحاب الجنة … ان اسم الفاعل كالمفعول يخالف الصفة المشبهة الدالة على الثبوت … في الحال … منزلة الماضي في تحقق الوقوع
فاستعير له استعارة تبعية كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فانه بمعنى ينادي وارادة الماضي منه … الحال …
كما في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد … وقيل انه حقيقة في الماضي ايضا واما في المستقبل فمجاز اتفاقا …
انه مجاز في الماضي … يوم الدين حقيقة … وكيف … قوله
انه على طريقة ونادى اصحاب الجنة وهذا … في الاصول الفقهية والمعاني … وذهب الاصوليون الى انه لا دلالة على الزمان اصلا …
بالاتفاق انما هو الفعل … كالصحيح … وقد ذهب …
المضارع … اذا كان مجازا في الماضي كما في التلويح كان اسم الفاعل هنا … بمعنى الماضي … في المستقبل مجازا في
المرتبة الثانية … قوله تعالى … هذا زبدة انظار من كتب الحواشي من
المدققين هنا … في المستقبل … اقول ما … في المستقبل واما
… المرتبة الثانية … الكشف … في تقريبه … المجاز المشهور …
هنا … وقد اورد عليه شارحه انه
بقضية المستقبل … هو … المستقبل … الكشف … تحقيقه

ليث
تكامله
ونحوه
في قصيدة
ايوم
في
انه الى
كانه
ثم يجب

عصام
صبغة الله
شيخ زاده
حسن جلبي
ليثي
وكلبي
الاضافة بمعنى في
الكان
بعض
بعض
ليثي
والمذاهب فيه
دماميني
والذي

واما الاشكال فدفعه ان الوصف بالمالكية موضوع للذات متصف بحدث سواء كان في الماضي او الحال او الاستقبال لخصه العرف باحد
افراده تخصيص الدابة فصار حقيقة عرفية اما المتبادر منه مطلقا او في حال العمل لانه يتم به مشابهة المضارع وقوله في المطول انه
حقيقة في الحال بالاتفاق غير مرضي وليست دلالة الالتزام لانه لا يلزم زمان معين وقوله في الاية الرضي انه مدلول الملك كانه اراد مدلوله
في حال العمل وسياتي في تفسير قوله تعالى هدى للمتقين ما يتمه قوله اوله الملك في هذا اليوم الخ عطف على قوله ملك الخ يعني انه بمعنى الماضي او
المراد به الاستمرار لا الحال او الاستقبال لتكون اضافة حقيقية فيوصف به المعرفة كما فصله المصنف رحمه الله بعده وهنا بحث مشهور وهو ان الشيخ
في سورة الانعام جعل اضافة جاعل الى الليل في قوله تعالى جاعل الليل سكنا لفظية لانه دال على جعل مستمر وهنا جعل الاضافة حقيقية اذا قصد
الاستمرار وبينهما تناف ظاهر وقد وفق بينهما بوجوه منها ان الزمان المستمر شامل للازمنة الثلاثة فيجوز النظر فيه الى الماضي فلا يعمل فتكون
اضافته حقيقية والنظر للمقابل فيعمل وتكون اضافته لفظية نظرا الى ما يقتضيه المقام فرجح الثاني في الانعام لئلا يلزم مخالفة الظاهر
بنصب سكنا بمقدر ورجح الاول هنا لئلا يقطع مالك عن الوصفية الى البدلية ولا يأباه ما في نحو المفتاح من ان اسم الفاعل بمعنى فعله
المبني للفاعل اذا كان على احد زماني ما يجري عليه وهو المضارع دون الماضي والاستمرار فانه ابانه منه خبر لازم وسيأتي ما فيه ومنها ان
المذكور ثمه عدم دون اضافته ذلك ما فات بينهما الجواز لكون الوصف عاملا واضافته حقيقية لان المستمر لاحتوائه على الماضي ومقابله يعني
الجهتان معا فجعلت الاضافة حقيقية نظرا الى الاول واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانية وليس بشيء لانه ما يكون اضافته حقيقية او غيرها
على كونه عاملا او غير عامل ومنها ان الاستمرار هنا ثبوتي وثمه تجددي متعاقب الافراد فعمل الثاني لورود المضارع بمعناه دون الاول فيه
والمراد بالثبوتي ما لم يعتبر معه الحدث في زمان الا انه في الحدوث حتى يراد انه ما وقع في يوم الدين متجدد وما كان التي تنقضي على حدوث واستمرار
بكونه متجددا قطعا والباعث على اعتبار التجدد في جاعل الليل لا هنا عدم مخالفة الظاهر فيه او انه ما وقع ما قيل انه لم يجعل اضافته لفظية فالذنب كان
الذنب حقيقة لانه لم يرد بها زمانه مخصوص ولا شك ان استمرارها تجددي فان اريد بالملكية يوم الدين القدرة على تعرف الايجاد والاعدام للعقل
من صفة الذات كما ذكره الامام لم يبق خفاء في ان استمرار مالكية ثبوتي وسيتراءى من قريب مع ما فيه والمالك كالملك قال الراغب يكونه بمعنى
التصرف ودبرته ويكون بمعنى التصرف وقال الامام هو القدرة على التصرف والله تعالى مالك الموجودات اي قادر على نقلها من الوجود — نفسه
الى العدم ومن نقلها من صفة الى اخرى ومعنى مالك الملك انه قادر على القدرة اي كل ما يقدر عليه الخلق فهو باقداره ومالك يوم الدين باحياء
الموتى وليس هذه كلمه الا الله فهو الملك الحق فان قيل الملك يكون مالكا للشيء الا اذا كان المملوك موجودا والقيامة غير موجودة في الحال
فالواجب انه يقال ملك يوم الدين لا مالكه ولهذا قالوا لو قال انا قاتل زيد بالاضافة فهو اقرار ولو قال قاتل زيدا بالعمل والتنوين فهو وعيد قيل هذا
حق الا ان قيام القيمة لما كان محققا جعل كالقائم في الحال وايضا من مات فقد قامت قيامته وكانت القيمة حاصلة في الحال فزال السؤال
انتهى وقد تبين على ان اسم الفاعل ليس حقيقة في المستمر بكونه مجازا على المجاز وان معنى الاستمرار هو الثبات حتى يغتفر معه الحدث — لبني
في احد الازمنة وذلك ممكن في المستقبل كما ينقل عن ثبات المالكية في يوم الدين واذا لم يعتبر في مفهومه الحدوث لا يحل لانتفاء شبهة الفعل
على انه لو اريد بالمالكية القدرة مع التصرف لا يبقى في الاستمرار خفا كما مر تحقيق ما اذا كان مالك بمعنى ملك اذ لا يراد هنا الملكية المستمرة الغير
الحادثة وهي تتوقف على وجود المملوك فان ذلك يحتاج الى التأويل **اقول** هذا زبدة ما قرره وكرره ونحن نقول انه حقيق
وحريه ولكن فيه مجال فان الاستمرار استعماله من الدوام ولم يرد بمعنى الذهاب وعدم البقاء كما في قوله تعالى سحر مستمر على وجه
وبمعنى الدوام والثبات وهو المراد هنا الا انه على وجوه فانه يكون بمعنى الوجود في جميع الازمنة الثلاثة وبمعنى عدم اعتبار الحدوث ومقارنة
الزمان له كالامور الجبلية وعدم الانقطاع ازلا وابدا كما في الصفات الذاتية نحو عالم ومالك وقدير ثبوتيا والحلم من صفات الافعال — وقتا وصفا له لاتفعلا جعل
وكذا الكلام ان فسر بالتصرف فان فسر بالقدرة كما هو راي الامام كان من الصفات الذاتية واتصافه تعالى بالثابتة ازلا وابدا متفق عليه
واما الاولى فذهب الماتريدية الى انها كذلك من غير فرق فنقل عن ابي ح رحمه الله انه قال كان الله خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق
واوقعه بعض الاشعرية قال الزركشي رحمه الله في البحر اطلاق الخالق والرازق ونحوها في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة
وان قلنا صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثة ورده ابن الهمام بانه ممنوع عند الاشعرية القائلين بحدوثها وفيه بحث
فقال لا شك ان النحاة باسرهم اشترطوا في عمل اسم الفاعل عند صلة الا وكونه اضافته لفظية ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال ليتم شبه المضارع
له بعمله ولم يخالف فيه غير الكسائي فالاستمرار بالمعاني الثلاثة تقتضي عدم العمل وان الاضافة حقيقية لتخلف شرطه فلا غبار على ما نحن فيه — الكسائي ح
ولا يأباه كونه من صفاته تعالى مطلقا واما ما في سورة الانعام فمشكل وان لم يكن له تعلق بالاضافة فانه لا يصح فيه شرط العمل اما على الاول
فلان الازمنة الثلاثة تشمل الماضي وهو مناف للعمل عند الجمهور وتصريح به صاحب المفتاح كما مر واما على الثاني فلانه اما ان يلحق بالصفة المشبهة
كما صرح به في ظاهر القلب ونحوه او بالاسماء الجامدة كما قاله في نحو والد وكاهل فلا مسوغ للنصب فيه بفعل اصلا وكذا هو على الثالث بالطريق الاولى
مع انه ربما لا يخفى بسلامته الامر في صفاته تعالى كما سمعت وكذا ان تتوقف الارادة به الاول ثمة فاستمراره بالنظر الى الحال المستمر في المستقبل
فلما كان الحال اجزاء من الماضي والمستقبل شمل حكمه الماضي مطلقا لعدم الفارق والمضارع يستعمل بهذا المعنى ايضا وبصرح السيرافي في شرح
الكتاب فقال يجوز ان يكون جاعل في معنى فعل ماض ويجوز ان يكون في معنى فعل مستقبل فاذا جعلته في معنى الفعل الماضي فتقديره ومعناه المستقبل
فهو يجعل قدر الليل لهذا وهذا يجعل كلما اهل لسان النبذ وهو اظهر الوجهين وينصب الشمس والقمر باضمار فعل ومن جعله بمعنى المستقبل
فهو على تقدير يجعل وذلك لانه فعل لم ينقطع لان الليالي تتصل بما قد كان ومنها ما يكون فهو بمنزلة زيد يأكل اذ كان في حال الاكل قد بقي بعضه
وبقي بعضه انتهى وهذا قريب من الجواب الاول اذا دقق فيه النظر وقال ابو حيان في البحر اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال جاز فيه
وجهان احدهما ما قدمناه من انه لا يتعرف بالاضافة لانه منوي الانفصال فكانه يعمل النصب والثاني ان يتعرف به اذا كان صفة معرفة بلحظ
ان الموصوف صار معروفا بهذا الوصف فكان تقييده بالزمان غير معتبر وهذا الوجه غريب لا يعرفه الا من له اطلاع على كتاب سيبويه وتنقيب
عن لطائفه وقد قال فيه ما نصه زعم يونس والخليل ان الصفات المضافة التي صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن ان يكن معرفة وذلك معروف

في كلام



في كلام العرب انتهى وهو كلام يحتاج الى تامل **قوله لتكون الاضافة حقيقية** قد عرفت ما له وما عليه فان قلت كون الظرف هنا
مفعولا به على التوسع يقتضي ان اسم الفاعل مضاف لمفعوله وهو يأبى كون الاضافة حقيقية قلت ان الشريف قال كون الاضافة معنوية
لا ينافي التوسع في الظرف لان المراد انه مفعول من حيث المعنى لا من حيث الاعراب اي يتعلق الملك به تعلق المملوك حتى لو كانت شرائط العمل
حاصلة عمل فيه وفيه تامل وقد بقي في كلام شروح الكشاف كلام كما ذكرناه هنا طويناه لطوله وسيأتي تتمته في الانعام ان شاء الله تعالى
**قوله وقيل الدين الشريعة** الخ قال الراغب الدين الطاعة والجزاء واستعير للشريعة والدين كالملة لكنه يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشرع
انتهى والشريعة وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات كذا عرفها الاصوليون والدين كما سمعته يكون بمعنى الملة وهو اعم — الكل
من الدين لشموله الدين للحق وغيره وهو يطلق عليها بالاشتراك اللفظي كما قال تعالى لكم دينكم ولي دين وهو كثير في القران ومن عرفه باخرتك
به الشريعة نظرا الى معناه الغالب المتبادر منه عند الاطلاق فلا وجه للاعتراض عليه ومرضه المص رحمه الله لانه معنى مجازي يحتاج الى التقدير — لادري
هنا كما اشار اليه **قوله والمعنى يوم جزاء الدين** قد يرد لانه ليس يوما للتكاليف وانما هو للجزاء وهو على التفسيرين فيحتاج الى التقدير
مضاف اي جزاء احكام الشريعة او جزاء قبول الدين وترك قبوله او جزاء العمل به من الثواب والعقاب ويجوز ان يكون اضافته لادنى — باولوية ح
من الملابسة باعتبار الجزاء من غير تقدير وقيل اللائقة تحكم بان دليل عدم التقدير اذ يقال في يوم ظهور سلطان احد وغلبة ما يتعلق به انه
اليوم يوم فلان فبذلك الاعتبار يقال يوم الشريعة ايضا وقيل ايضا ان كان المراد بالطاعة العبادة احتاج الى التقدير فان اريد الانقياد
المطلق لما فسر به في كتب اللغة فلا حاجة الى التقدير فان الناس في الدنيا بين منقاد وغير منقاد بخلافهم في ذلك اليوم لانقياد الكل ظاهرا وباطنا — ميرباد شاه
وهو وجه وجيه **قوله وتخصيص اليوم بالاضافة** الخ الاضافة مصدر المبني للفاعل اي اضافة مالك او ملك الى يوم الدين مع كونه مالكا
للايام كلها ولجميع الامور وهذا هو المراد فقد قيل انه محتمل لوجوه اربعة لانه اما بمعنى كونه مضافا او كونه مضافا اليه يوم الدين وعليها
منحولا اليها مقصورا ومقصورا عليه وقوله لتعظيمه اي لتعظيم اليوم المستلزم لتعظيم مالكه ويجوز ان يكون الضمير لله للعلم به من السياق
وقوله تفرده بالامر فيه يقال تفرد الامر تفردا ونفاذا بالذال المعجمة بمعنى مضى وقيل على الفور بلا تردد واصله من نفذ السهم في الرمية اذا خرقها
واما نفد بالمهملة فمعناه فني وانقطع والامر هنا مقابل النهي وفي نسخة الامور بالجمع قال الطيبي في حواشيه الظاهر ان الاوامر بدليل اي خصص
لتفرده بالتصرف فيه اذ الامر يومئذ لله الواحد القهار ولا يملك احد سواه بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها امرا ونهيا ظاهرا وان كان
المتفرد في الحقيقة هو الله وما ادعي ظهوره بناء على ما تعارفوه ووقع في كلام الاصوليين من ان الامر بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل
والشان على امور وهو مما تفرد به الجوهري واللغة وقواعد العربية لا تساعده وفيه كلام طويل قيل والاحسن ان يقال انه للاشارة الى — وبحكمه البسح
المعاد بعد الاشارة الى المبدأ بقوله رب العالمين وما بينهما ما بين النشأتين كانه قيل الحمد لمن منه الابتداء وباحسانه البقاء وعليه اليه
الانتهاء وهو غفلة عما بعده فان ما ذكره ماخوذ من اجراء تلك الصفات كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى بقوله ثم انه لما بين واطلق الاضافة ليشمل
القرانيين وقيل الاول على كونه مالكا وهذا كونه ملكا كقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن واليوم معرفة كما مر واطلاقه هنا على التنبيه لانه
زمان له مبدا ومنتهى كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة وقيل خص لافادة ملكه لجميع الامور لانه لا يمكن الزمان والمكان على بنكر ما فيه — الاوصاف ح
كلام وترجح كون الاضافة لامية لا على معنى في لان كونه مالكا في يوم الدين لا يقتضي العموم كما قال قدس سره **قوله واجراء هذه الاضافة** الخ
الاجراء هنا استعارة من اجراء الماء الى ما يستقى به او من اجراء الوظيفة على من يأخذها بمعنى ايصالها اليه من غير انقطاع وهو حقيقة عرفية وان
استعير من الاول بجعل صفة تابعة لموصوفها وصار هنا حقيقة عند المصنفين ايضا وهذا ملخص ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله
من كونه ربا خالقا هو في اكثر النسخ من كونه ربا للعالمين موجدا لهم وفي نسخة موجد للعالمين ربا لهم وفي اخرى ربا موجدا للعالمين ربا لهم وهذه
اقلها ولا يعول عليها والكل متقاربة ولا خفاء فيه والتربية والانعام الايجاد تضمنا او التزاما فتقدم كونه موجدا بهذه النهاية للترتيب في الوجود وتاخيره — لبني
لتقدم ما يدل عليه ربت وقيل انه لما كانت تربيته للعالمين اذ هي قائم في مدارج الكمال باضافة الوجود واعداد اسباب الكمالات وكان الايجاد هو ا
الترتيب جعل كانه خارج عنها والاحسن ما قيل من ان قوله موجدا وما بعده تفصيل لربوبيته وقوله رب العالمين بعد التخصيص لزيادة الاهتمام
لان الكمال الاول الذي هو اساس جميع الكمالات لا ينبغي اخراجه من مفهوم الرب بيت مع ان ربوبيته لهم باضافة سائر الكمالات يستلزم
كونه موجدا لهم ولا حاجة الى ان يقال انه مبني على كون الرب بمعنى المالك وموجد ربا خبر لكان او واحدها والاخر حال **قوله منعما عليهم** الخ — خبر ح
هذا تفصيل لمعنى الرحمن الرحيم بقوله بالنعم كلها من يحتج كونه معطي الجلائل والدقائق فانه عبارة عن العموم والشمول كما مر وتفصيل عمومه وقوله
بقوله ظاهرها وباطنها وقوله عاجلها واجلها من كونه رحمن الدنيا والاخرة فلا وجه لما قيل من ان ما ذكر فهم من قرينة ذكرهما في مقام
المدح وان الانسب ذكر جليلها وحقيرها كل من قوله ظاهرها وباطنها فانه مذكور في تفسير الرحمن الرحيم وقد تبع الزمخشري في الظاهر
والباطن وزاد عليه العاجل والاجل تفسيرا لهما فان النعم الدنيوية ظاهرة والاخروية باطنة ومما هو مشهور يعرف ان الدنيا ظاهر والاخرة
باطن قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ولم يجد لفظ من كونه كما في الكشاف لانه لم يخرج عنه وجه واحد
واعادته تشعر بالاستقلال وقال قدس سره ان الوصف الاول متعلق بالابتداء والثاني والثالث بالبقاء والرابع بالاعادة وهو ظاهر وليس
على انه فسر الرب بالمالك كما توهم **قوله مالكا** الخ الثواب والعقاب من يجازي وهو تفسير له على القراءتين لان كلا منهما يؤدي مؤدى الاخر اذ لا فرق — ميرباد شاه
بينهما الا ترى قوله تعالى مالك الملك فليس على احدى القراءتين كما توهم حتى يقال ان المناسب لما اختاره ان يقول ملكا الا انه اختاره لكونه اصل
المفسرة وقوله الله لا اله الا هو **قوله للدلالة على انه الحقيق** الخ في الكشاف وهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه وتعالى من كونه ... الدلالة
على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله انتهى
فقال الفاضل الليثي رحمه الله ان قوله المص للدلالة ان كان مصدر الدليل بمعنى الحجة وافق ما في الكشاف والا فهو الظاهر خالفه لان افادة الحمد — خطيب
لله الحصر محل خفاء واشتباه فان المفيد للحصر اما اللام الجنسية او الاستغراقية وارادة الجنس من حيث هو لا يفيد الحصر في مثل المنطلق زيد وفي
مثل الحمد لله لما ذكر متوقف على استلزام استحقاقه تعالى حمدا باعتبار عدم استحقاق غيره باعتبار اخر وهو محل نظر على ان الشارح له الحمد على

الجنس من حيث هو واما اللام الجارة ففي مواضع من الكشاف ما يدل على افادتها الحصر ولا يخفى وبه صرح المحقق السعد والسيد السند وقالا
لام الاختصاص للحصر وقد قرره في الحمد لله بان لام التعريف والاختصاص يدل على ان جنس الحمد مختص به تعالى والحق ان لام التعريف للجنس
ولام الاختصاص للحصر وما يتبادر ان لا يجري الحصر بناء على ان تعريف الجنس يفيد الحصر لان افادته على تقدير الحمل على الاستغراق ظاهر وكذا لو حمل
على الجنس نفسه ولو كان الجنس مفيد الحصر كلام الاختصاص افاد قوله الحمد لله قصر الحمد على المختص باسمه عز [illegible] الى الحقيقة بغيره او غير المختص به
وهو مراد وذكر السعد رحمه الله في قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة [illegible] الاختصاص الحصري ممنوع وذكر الشريف في تقديم
المسند من المفتاح وبعضه انها لو كانت للحصر كان نحو ما [illegible] مفيدا للحصر [illegible] في الاختصاص [illegible] لحصوله قبل ورود
النفي والاستثناء فكذا الحمد لله مفيد القصر الحمد على الاختصاص باسمه وكذا قوله الحمد لله بتقدير الحمل على الاستغراق او كانت اللام فيه مجردة
عن معنى الاختصاص للتعلق الخاص مجازا والاول افادة ما ليس بمقصود والثاني يستلزم استعمال الكلام في المجاز وزيادة ما والاولى تقديم
ما حقه التأخير لافادة معنى يحصل بدونه ارتكاب شيء [illegible] وقال الزمخشري في سورة التغابن في قوله تعالى له الملك وله الحمد قدم الظرفان ليدل
بتقديمهما على اختصاص الملك والحمد بالله [illegible] ان هذا الحصر غير مستفاد من الكلام عند التأخير [illegible] التقديم الدال عليه
التقديم وهو خلاف الاصل وجه الا انه [illegible] لكلامه في موضع اخر على افادة اللام الحصر قال في الكشف اراد تأكيد الاختصاص المدلول عليه
التعريف والتخصيص ووجه افادته تأكيد ذلك الاختصاص مع ان المستفاد من التقديم هو حصر الملك والحمد في الاختصاص بالله المدلول عليه
باللام [illegible] اختصاص الملك والحمد بالله تعالى انحصارهما في الاختصاص بالله [illegible] اثبات الاختصاص به تعالى لهما وهو حاصل بتقدير التعريف ايضا
ونفي [illegible] اثبات الاختصاص فاد نفي احد الوصفين [illegible] احدهما هو مقتضى القصر [illegible] ثبوت الاخر
اذا كان احدهما سلب الاخر لكن الظاهر ان هذا الحصر غير مقصود وبعضهم جعل الرضي [illegible] اضافة العام للخاص مطلقا واضافة [illegible]
اليوم يعني اللام المفيدة للاختصاص واللام في نحو لاول ليلة باقية على اختصاصها الاصلي والاول اختصاص الفعل بالزمان لوقوعه فيه والثاني
الاختصاص [illegible] وبالجملة فالظاهر انه يريد ثبت له القيام [illegible] مساويا بان في عدم افادة القصر [illegible] اللام [illegible] للحصر
كسائر الحروف [illegible] به فلا من اصطلاحهم [illegible] في شرح المفتاح جعل احد طرفي النسبة مخصوصا بالاخر بطريق [illegible] اللام [illegible]
احد [illegible] من احد الطرفين ولذا لم يعد لفظ الاختصاص ونحوه من طرق القصر [illegible] معناه التعلق الخاص [illegible] بسبب المقام
وقرائن الحال [illegible] اذا قصد [illegible] كان المقام مقتضيا للحصر [illegible] جانب القصر [illegible]
او كان فيما [illegible] استراحت من الحصر [illegible] العلامة الزمخشري [illegible] في موضع دون موضع [illegible] في كلامه كما توهمه
كلام هذا الفاضل رحمه الله واما كونه طريقة خارجة عن طرفي النسبة طارية عليها فليس بلازم [illegible] عن النص فيها [illegible]
بالوضع [illegible] المعاني الناشئة عن خواص التراكيب كما لا يخفى [illegible]
على ذكر منك اذا امست الحاجة اليه قوله لا احد احق به منه اراد بقوله الحقيق بالحمد والمقيد له تتميم المسند اليه او ترتيب
الخبر على ان المراد به الاستغراق وظاهر عبارة الكشاف يدل على انه الحقيق به لا بغيره حيث قال بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه
به حقيق ويفهم من كون الحامد حقيقا به كونه حقيقا به [illegible] ولذا قال لم يكن احد احق منه يعني انه احق
من كل احد ونسب الزمخشري الدلالة الى الحمد لله [illegible] ان جملة الحمد لله انما تدل على ثبوت الحامد له تعالى على قصر الحقيقة [illegible]
اجراء الاوصاف [illegible] ثبوت الحقيقة [illegible] في قوله تعالى لا احد [illegible] في النظرة الاولى [illegible] ان الحقيق الثاني
استحقاقه [illegible] بتعريف الخبر وقوله لا احد احق [illegible] في الاستحقاق [illegible] الحصر ادعاء [illegible] استحقاق الغير منزلة العدم
بالنسبة الى استحقاقه وقيل انه لم يرد به الحصر لئلا ينافي كونه احق ولئلا يصير قوله بل لا يستحقه [illegible] تنزيلا لاستحقاق الغير منزلة
العدم بالنسبة الى استحقاقه لا يستلزم عدم استحقاقه في الحقيقة [illegible] الظرف وقيل انه لم يكتف بالقصر المستفاد منه
فزاد هذا التأكيد والمبالغة [illegible] نفي الاحقية عن الغير اصل استحقاقه [illegible] بل لا يستحقه على الحقيقة سواه وقال [illegible]
لانا استحقاقه في الجملة [illegible] وقال قدس سره في شرح المفتاح كون الحمد حقيقا به دون غيره ان يقال لم يكن غيره حقيقا بالحمد لان قوله
على ان غيره حقيقي في الحمد فكأنه لما اشار اولا الى انحصار الحمد فيه تعالى [illegible] على انه ادعائي [illegible] ايماء الى مذهبه في
والمص لما تبعه في اول كلامه اضرب عن ذلك [illegible] ادعائي [illegible] احق منه كقولهم لا افضل في البلد
من زيد ومعناه انه افضل من الكل بحسب العرف اذ يستفاد منه نفي المساواة وفي شرح المقاصد في بحث تفضيل الصحابة [illegible] ان الغالب
فيما بين كل تخصيص الافضل او المفضلية لا التساوي فاذا نفي الافضلية دون المساواة وانما يستحقه سواه على الحقيقة [illegible] قيل من ان
الافعال الاختيارية للعباد مخلوقة له تعالى ولا تأثير لا مدخل لاختيارهم فيها اصلا فلا يستحقون الحمد عليها ومعنى الاستحقاق المنفي
كون تحققه ثابتا لهم واما الاستحقاق بمعنى ترتبه عليها عقلا وعادة فلا نزاع فيه كاستحقاق الثواب [illegible] نفي الاستحقاق بالمعنى المذكور
كون حمدهم مجازا لان لغة الشاملي الجميل الاختياري المنسوب الى الاختيار ونسبته الى من كونه مستندا له ومدخلا في حقيقته وعارضه
له واما كونه لاختيار [illegible] عند اهل الحق فخص الحمد بحقيقة الاختصاص بالجميل الاختياري فيلزم ان يكون اطلاقه في حق غيره مجاز نفسه
انه ان اريد نفي الاختيار [illegible] مدخل في الفعل فانتفاؤه [illegible] لكن لا ينفيه [illegible] مجازية الحمد اذا اطلق على غيره تعالى فانهم قائلون بوجود الاختيار
للعباد وبانتساب افعال العباد الى الاختيار بالمقارنة وفي شرح المواقف ليس لقدرة العبد تاثير في افعالهم بل الله اجرى عادته بان يوجد في العبد
قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما وشاع اطلاق الاختياري في كلام اهل الحق على افعالهم وان اريد نفي كون الاختيار
مطلقا اقول ما ذكره في معنى الاستحقاق بناء على اللغة قال في المصباح وهو احق بكذا معناه اختصاصه بذلك من غير مشارك
نحو زيد احق بماله اي لا حق لغيره فيه وقد يكون افعل تفضيل يقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه قال الازهري واستحق فلان الامر
استوجبه فالله تعالى وجماعته وكذا ما حكاه من كون حمد العباد ليس بمجازي الا ان الذي تراه ان كلام [illegible]

بعده



بعده قوله فان ترتب الحكم الخ لما ذكر انه الحقيق ولا احق منه ثم اضرب عن الاحقية الى نفي استحقاق الغير راسا اشار الى وجه ذلك
والحكم هو ثبوت الحمد لله المعلوم من جملة الحمد لله والترتيب المذكور معنوي فانك اذا قلت اكرم هذا الرجل العالم فهم منه ان سبب اكرامه علمه ولذا قيل ان
في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم تلقين للحجة وهو من اللطف الكريم والوصف وان تاخر عن موصوفه لفظا وكذا عن الحكم عليه فهو مقدم عليه رتبة لتقدم
العلة على المعلول والسبب على المسبب بالذات والاعتبار فلا يقال انه ليس من ترتب الحكم على الوصف بل الامر بالعكس كما توهم وهذا ما دعاه قيل بقوله
كريم التعليق على ما سبك [illegible] والظاهر ان كل واحد من هذه الاوصاف المذكورة علة لاستقلالها في ايجاب الحمد عقلا كما ستراه المجموع كما قيل وقد
نص عليه ان انحصار العلة في المذكورات انما تم اذا كان الحكم ثبوت جنس الحمد على وجه الاستحقاق الحقيقي والا فالعلم الكريم [illegible]
بالعلة لا يفيد حصر الاستحقاق فيه تعالى وانما يفيد حصر العلة في الوصف وقد يرد هذا بان ثبوت العلة مع عدم ظهور علة اخرى يفيد الظن
بحصر العلة وهو كاف في مثله قيل والاحتياج ما اختاره المص الى العناية قال في الكشاف بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وجعل الاختصاص
من الامين ونبا من غير عنه فان قلت كيف يجمع ذلك ولله تعالى صفات ذاتية وفعلية موجبة للاستحقاق بغير ما ذكر قلت اجابوا بان
الصفات الذاتية لا تصلح لان تكون محمودا عليها بالحقيقة لكونها غير اختيارية واما الصفات الفعلية فالمحمود عليه منها خارج عما ذكر وما قيل
وتبك الحصر الاوصاف فيه وفيه ان ما بعده بدونه عدم اعتبار المفهوم اولا اقول ولا يخفى عليك انا سلمنا كلا من هذه الاوصاف والمجموع
علة الحمد سواء كان من جنسه او في جميع افراده وكونها لا توجد في غيره تعالى لزم انه لا يوجد الحمد في احد سوى الله للحمود في كل فعاله وانه لا يخفى
غير حقيقته [illegible] بين هذه الحقيقة والحقيقة اللغوية التي يذكرها النحاة وسائر اهل العربية واللغة فانها مبنية على التعارف في التخاطب وهي
السبب العادي وفيه فاعلا حقيقيا لكن يقوم به الفعل والوصف دون من اوجده والمتكلم والمتأخر لا يطلقون الحقيقي الا على من اوجده ولعدم
الفرق بين الفاعل اللغوي والفاعل في نفس الامر وبين الحقيقي غلطوا في امور كثيرة كما نبه عليه الابهري في شرح العضد ولا جميل هو فعل الله
وهو الفاعل له دون من عداه فكيف يحمد غيره عليه لم يجعل ان محمدا عالم بفعله وحمده في الدنيا والاخرة ولكل حمد سعيدا يليق بجنابه
قوله والاشعار من طريق المفهوم معطوف على قوله الدلالة وفي نسخة او بدل الواو اشارة الى ان كلا منهما نكتة مستقلة والاشعار
على ما ذكره اهل اللغة مخاطبة الاعلام [illegible] اشعرت بالامر واشعرت به والصوفية يستعملونه [illegible] عندهم كالايماء والاشارة وهو الذي
عناه المص رحمه الله فكانه في اصطلاحهم من اشعر الهدي اذا جعل بنحو علامة فيها استعارة مشهورة بترك الحقيقة قيل ولا يخفى ان مؤدى الحكم
المذكور هو مؤدى الدلالة السابقة فعطفه عليه ليس بظاهر وزيادة قوله من طريق المفهوم غير مفيدة لزيادة تصحيح العطف فان فيه تعليق الحكم
بالاوصاف المذكورة ايضا وما ذكر من ترتيب الحكم الخ ولا وجه لافادته انتفاء الحكم عند عدمها ويمكن ان يقال انه جعل الاشعار مستندا الى الضابط مفهوم المخالفة
وهو ان تعليق الحكم بالوصف يفيد انتفاءه عند عدمه والدلالة بوجه اخر من الدلالة وانه لم يجعل متعلق الاشعار مجرد استحقاق الغير الحمد بل عدم
استحقاقه العبادة بالطريق الاولى انتهى وهذا الاخير هو الذي نقض المتأخر به فقال انه ذكر للاجراء فائدتين الاولى ان الكلام بمنطوقه دل على
اختصاص العبادة به تعالى الحمد به بواسطة اشعاره بعلية تلك الاوصاف للحكم وبالعلم الضروري بانتفائها عما سواه تعالى والثانية انه بمفهوم المخالفة
دال على اختصاص العبادة به تعالى لان من لم يتصف بها لا يليق به الحمد فعدم كونه اهلا لان يعبد اولى فالاولى تاسيسا قبله وهذه تمهيدا بعده فاخذ
الكلام بعضه بحجز بعض وسياق الكلام لا يلائمه وتعرضه بالدلالة في الاول وبالمفهوم في الثاني ينادي على ان مراده ان الاول مبني على تخصيص الحمد
به تعالى بواسطة الالف واللام ولام الاختصاص ودلالته على انتفائه عما سواه من توابع المنطوق الملحق به والاخر تاييد له او وجه وبرهان عليه
قوله لا يتأهل لان يحمد الخ ماخوذ من طريق المفهوم فلذا جعل الاول دلالة وهذا اشعارا وصرح بانه مفهوم لا منطوق ودلالته قيل
والالف المبدلة منها استعمالا من الاهل اي لا ينبغي ويستوجب وقال الحريري ان هذا المعنى لم يسمع من العرب والمسموع استاهل بمعنى اتخذ الاهالة
وهي الشحم المذاب وليس كما زعم فقد قال الازهري خطأ بعضهم من يقول فلان يستاهل ان يكرم والخطئ من قال لا في سمعت اعرابيا فصيحا من بني اسد يقول لرجل
عنده يد اولا ما تستاهل ان [illegible] فمحضر جماعة من الاعراب فاكرموها وانكر للازهري وقال يستاهل لا يدل على معنى يستوجب لان معناه ان تطلب
كونه من اهل كذا وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرة وقوله فضلا مصدر يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على الوقوع على نفي الاعلى
واستحالته عادة وفيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفتاح وصنف فيه ابن هشام رسالة مستقلة وقوله ويكون بالياء او بالتاء الفوقية اي ليكون الاوصاف
المذكورة او كل واحد منها او اجزاءها وافراده دليله لانه يجوز ان يفعل ذلك في عداد الاسماء او جعلها كشيء واحد وهذا مما زاده المص رحمه الله على الكشاف
قوله فالوصف الاول الخ قيل عليه ان كلامه اولا يشعر بان الاوصاف المذكورة علل الحمد ويشعر تعليلها بترتب الحكم عليها وهذا يدل على
ان الموجب للحمد هو الوصف الاول وذكر الاوصاف الاخر لفوائد اخر فكانه جعل ما يفهم من الاوصاف الاخر من رجاء في معنى الرب رجاء الاكرام له رجح
عقاب الكافر في معنى الرب عن ظاهر واجيب بانه يوفق بينهما بان علية الربوبية مشروطة بالاحسان المستفاد منها ان نظر الى ذات العلية
حكم بانها الربوبية وان نظر الى الذوات بدون الشرط لا فرق بين كل واحد منها علة لان له مدخلا في العلية فاول الكلام اجمال واخره تفصيل وما مر من
الجواب فيه وعدم انه يرجح عقاب الكافر مع تضمن المالك له يجاب عنه بان ترتب الرحمن لايجابه زيادة الشكر ومعرفة قدر الايمان ونحوه وقيل هذا
لبيان الموجب لثبوت الحمد فلا ينافي ما تقدم من ان علة حصره هو المجموع وقيل هذا شروع في بيان فائدة كل واحدة منها بعد بيان فائدة المجموع ولذا فرعه
بالفاء التفصيلية لتفرع التفصيل على الاجمال كما بينه المص رحمه الله اقول قد جعل الفاء هنا تفصيلية ولا بد من الكلام فيما قبل ما قبل والظاهر انها فصيحة
جواب لسؤال نشا مما مر فكانه قال لما بين ان استحقاق جميع المحامد مختص به وان اجزاء تلك الصفات مجموعها او كل واحد منها [illegible]
ومعنى ما قيل هاهنا واجب وما يوجبه فاجيب بما ذكره فهي واقعة في جواب شرط تقديره واذا اختصر وجب ان الحمد لايجابه ما ذكره من
الصفات ايضا منها مع ما سبق من الفوائد بيان ما توجبه او هي تفريعية كان ذلك لما كان ثابتا للذات بالذات قبل وجود الكائنات وترتبها عليه وجوده في
علمهم بعد البروز لساحة الوجود فالصفة الاولى لبيان الموجب وما بعدها تحقيق للايجاب فانه وكان مصرحا عنه بايجابه او وجوبه عليه المحقق اكتفى
اكماله لانه يكون كالمحيا فلا يحمد او يحمد من الجانب كما قيل وثنا كالسهام متى اصابت مراميها فراميها اصابا ومن وجب عليه دين فاداه لا يحمد
ولا يعتبر يحمد والثانية الرابعة بما ذكره بين ان فائدة ما بعده من تحقيق الاختصاص الحث على اداء ما وجب بوعده ووعيده هذا الغرض غير ما تقدم

شيخ زاده
ميرباد شاه
عصام
لاري
لبي
عصام
لبي

ثم فايدة ولحسن عايدة ملعلم ان الامام رحمه الله قال ان من ذهب الى وجوب الشكر عقلا قبل مجيء الشرع استدل بقوله الحمد لله لانه يدل على ان حمد
حق وملكه على الاطلاق ضدا على ثبوته قبل الشرع ولانه قال رب العالمين وقد ثبت ان ترتب الحكم على الوصف المناسب يدل على كونه الحكم معللا
بالوصف فاثبت الحمد لنفسه ووصف بكونه رب العالمين رحمانا رحيما الى مالك العاقبة امر في الغيبة دال على ثبوت الحمد لله قبل الشرع وبعده
فكان الحمد [illegible] **قوله متفضل بذلك الذكر**
من الايجاد والتربية [illegible] وانما الايجاب
[illegible]

والسير الجاد فيه قد بر قوله ثم تفي الخ تفي بالتخفيف بمعنى تبع وبالتشديد بمعنى ابعد كانه جعله قفاه وقيل وفيه بحث اما اولا فلان منتهى حال العارف
مرتبة حق اليقين والظاهر ان ماذكره اشارة الى عين اليقين واما ثانيا فلان ذكر بعض العارفين ان الخطاب انما يقتضي الكون المتكلم بحيث يراه
المخاطب ويسمع صوته لا كونه رائيا للمخاطب ومشاهدا له ونظرا نه لا يفهم من كلام المص استدعا الخطاب مطلقا شهود المتكلم بل يفهم ان الخطاب
الواقع بعد اجرا الصفات الموجبة لليقين يوجب كون المخاطب كانه شاهد ولا شبهة في صحة هذا الكلام والجواب عن الاول ان هذا منتهى لسير الى الله
تعالى ولذا عدت منتهى حاله وفيه نظر [illegible] مفعول او مصدر ميمي بمعنى النهاية والخوض الدخول في الما [illegible]
وهو استعارة تمثيلية [illegible] بمعنى تشبع والجملة ترشيح له [illegible] والمراد من العين الذات العارفة
والاثر فرحا بالخبر وهو المناسب للسمع ولمراده اذ المراد الاعيان يكون ممن كشف له الغطاء [illegible] السماع والمعروف في الاثر المقابل للعين
انه بمعنى العلامة وفي المثل لا اثر بعد عين والمناجاة المكالمة والشفاء مصدر بمعنى المشافهة قوله ومن عادة العرب الخ قدم المص [illegible]
نكتة الالتفات الخاصة بهذا المقام لشدة ارتباطها بتفسيره والاهتمام بها واشار الى فائدته العامة من جهة المتكلم وهي التصرف في وجوه الكلام

[illegible]

له احاصله طلب الوجوب حلف والمقصود طلب الاعانة في تبرية الذم مما يجب عليه واما رابعا فلان قوله احدنا الخ لا يصح ان يكون بيانا لمعونة بهذا المعنى
والمعجم بيانا ولغوي لفقدان الاعلام بتفسير الملا والذي له ما وقع لهم من الاضطراب والاختلال والخوان المص رحمه الله لم يرد شيئا مما قالوه اما الاولى
فلانا نمنع ان المص لها معنى غير ما ذكره وهو شافعي اشعري فلا يليق تفسير كلامه بما في اصول الحنفية مع ان ما ذكره المص لا يوافقه كما سيذكره واما
المعنى اللغوي فكذلك لان المعاونة في اللغة والعرف العلم بالساعة والمظاهرة بالامور المحسوسة كالمال والرجال ويكون بالبدن مع حمل الثقيل معه
وبالمال كما تخذه والمطلوب هنا المختص بما ذكر الا ترى الى قوله استعينوا بالصبر والصلاة ونحوها مما يطلب الاستعانة فيها فالمراد بما اشار اليه
الامام ومنه اخذ المص بتيسير الله له ما يريد على وفق رضاه وهو معنى لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول عن معصيته ولا طاقة لطاعته الا بتوفيقه
فيشمل الاسباب البعيدة والقريبة الضرورية وغيرها وتفسيره بالبيان كما ستراه ان شاء الله تعالى **قوله الضرورية** الخ سيشير بعد ربح
ترتب الفعل عليه ضرورة وهي مناط التكليف بالاتفاق ولا يصح تفسيرها هنا بالقدرة الممكنة كما في بعض الحواشي لانه ما يتمكن به المامور من اداء ما
امر به بدنيا او ماليا من غير حرج غالبا قال صدر الشريعة اما قيد نا به لانهم جعلوا الزاد والراحلة في الحج من قبيل القدرة الممكنة ما يبقى ثمة
والمص رحمه الله سيصرح بخلافه **قوله كاقتدار الفاعل** الخ فيه اشارة الى ان ما ذكر ليس من افراد المعونة وكانه اراد به مباديه
من الاقتدار والتصور والتحصيل بترتيب تيسّر الاله بالتحصيل ولذا فسر الاقتدار باعطاء الاقتدار في بعض الحواشي في كلامه تسامح ووقع في بعض النسخ
لا قدرة ووجهه ظاهر وقيل المراد بالمعونة ما يعان به وفيه نظر لان طلب المجهول وتكلفه لا ينافي وتفسيره للمادة والالة ظاهر لان الفعل الذي
على الايتان به دونها وضميرها للالة دونها المادة والجملة مستانفة لا صفة **قوله وعند اجتماعها** الخ اي بحصولها والمصدر مضاف للفاعل
قال في المصباح اجتمع القوم واستجمع بمعنى تجمعوا واستجمع شرائط الامامة واستجمعت بمعنى حصلت والفعلان لازمان انتهى والاستطاعة
عند الاشعرية بمعنى القدرة وهو المعنى اللغوي عند بعض اهل اللغة وقال الراغب في مفرداته الاستطاعة استفعال من الطوع وذلك
وجود ما يصير به الفعل متاتيا وهو عند المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشيا بنية مخصوصة للفاعل
وتصور للفعل ومادة قابلة لتاثيره والة ان كان الفعل آليا كالكتابة انتهى وهو ما اخذ كلام المص وبه يندفع في المعاني العرفية في كتابه هذا
غالبا **قوله ويصح ان تكلف بالفعل** وفي نسخة ويصح اي لان يوصف بالاستطاعة لكن بما من الطاعة تختص الانسان دون الطاقة
فيقال البعير يطيق الحمل لا يقال يستطيع وقوله بالفعل ان اراد به مقابل القوة فظاهر لان تكليف ما لا يطاق وان صح عند الاشعري لكنه غير
واقع كما ستراه وان اراد الحدث واحد الافعال فالمراد الصحة المقارنة للوجود وهي تستلزم الوقوع ولذا اخرجها عن الاستطاعة والقدرة
عندهم مع الفعل لا قبله فلا يقال ان قرينة حال المص رحمه الله اراد هنا ولا يرد عليه انه يجوز تكليف العاجز وان لم يقع فلا يبقى فيصح التكليف
على ما ذكره لان الصحة بغير مقارنة الفعل فانه تقتضي لا بد من نفع المانع وقصد الفاعل والعزم والشوق ان كان مغايرا للارادة والمصدق
بالفائدة ان لم نقل الارادة كافية في الترجيح لانها مما يصح به اصل التكليف فما قيل قلت هذه داخلة في الاقتدار والتصور من غير
احتياج لما قيل من ان المص اتى بمادة التسبب اشارة الى عدم الانحصار فيما ذكره واما البلوغ فنعم من التكليف بطريق الاقتضاء كما يشير اليه ذكر
الرجل في عبارته وان قيل الاولى في ذكر الشخص يسلم ليشمل المراة فتامل **قوله وعند الضرورية** الخ يعني المراد بالتحصيل تحصيل الفاعل
لا تحصيل الفاعل وهنا الفاعل متصف عنه عرفا بالتوثق والحد وقوله كالراحلة مثال لما يتيسر به الفعل والمراد بالتحصيل ما يمكنها ذاتا او منفعة
وهذا من القدرة الممكنة عند الاصوليين فان القدرة على السفر لا تتحقق بدونه عادة انتهى وهذا لبس منه لانه على مصطلح الحنفية والنحو
الجملة القدرة فلم يقولوا بتغيرها لما ذكره مرت الاشارة اليه وعطف تيسير عطف تفسيري والمراد بقرينة معرفة فائدة الترتيب
عليه والداعية الباعثة على الفعل بناء على ما تقرر في اصولهم قال الاسنوي في شرح منهاج المص رحمه الله مجموع القدرة والداعية يسمى بالعلة التامة
فاذا وجدت يجب وقوع الفعل وقيل لا يجب بل يصير الفعل اولى واذا عدمت الداعية امتنع وقوعه على المختار الذي جزم به الامام ونقل الاصفهاني
في شرح المحصول ان اكثر المتكلمين ان الفعل لا يتوقف عليها انتهى **قوله والمراد طلب المعونة** الخ العموم من الاطلاق مع حذف قرينة
التقييد فلزم التر[illegible]جيح بالترجيح في الخلاع النفس وذهب المص رحمه الله لانه الراجح عنده لما ذكره ولانه المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
واما تقييده باداء العبادات بحذف متعلق خاص بقرينة ترتيب مقارنة العبادة فتظهر بها مناسبة الجمل وشدة ارتباطها ويظهر كون الاهتمام بها
لعونه فتم الاتصال بين الجملتين ويجيء الاختصاص كالاحتياج العبادة الى طلب الاعانة لكونها على خلاف مقتضى النفس وكون العموم من حذف
المتعلق وتنزيل الفعل بالنسبة الذي منزلة اللازم سقط ما يتوهم من ان الفعل لا عموم له كمصدره **قوله والضمير المستكن** الخ المستكن
بتشديد النون اسم فاعل من استكن بمعنى المستتر في نعبد وهو ضمير المتكلم مع الغير ويكون للمعظم نفسه لكنه تركه لما تبلغ للكثير
فان الناس الفهم كواحد ودواحد كالالف ان امر عنا وكون هذا غير مناسب هنا قال المص رحمه الله ولعن معه من الحفظة اي الملائكة
جمع حافظ وليس المراد بحفظ القرآن كما توهم او الجماعة في الصلاة او لسائر الموحدين واما تعميم لسائر الخلق والعقلاء فلا يناسب المقام وان
قيل انه الاقرب لان المشركين ايضا يعبدونه ويستعينون به ولذا قيل انه غفل عما ينبغي الحصر اذ هو غير متحقق في الشرك وهو نكتة اختيار المص
رحمه الله لفظ الموحدين على المؤمنين لما فيه من الاشارة الى توجيه الحصر فيه ووجه ما بعد مرماه وهذه الوجوه بعضها بالنسبة الى المصلي وقراءته في الصلاة
وهي الفنية اهتماما بها وبعضها بالنسبة لغيره وقيل هي جميعها بالصلاة لان بعضها بالنسبة للمصلي مع الجماعة وبعضها للمنفرد ثم بين وجه التكلم بنون
**قوله ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم** اي ادخلها في جملتها واثنائها وأوساطها قال رؤبة واسه بين الشيب والاضعاف
يريد بواطن الانسان واحشائه انتهى ولم يفصح عن المراد بالتضاعيف وان مفرده ماهو وقد ذكره في شرح مقاماته فقال التضاعيف جمع
تضعيف وهي الضعف بالتضعيف كما يقال البيت بالتبييت قال رؤبة وبلدة لبستها تبييتا انتهى وكذا صححناه في كتابنا شفا
الغليل ومن لم يقف على ما فصلناه قال بعد ما فسره بما لم يذكر في القاموس هذا اللفظ التضاعيف ثم فسر اضعاف الكتاب باثنا سطوره
وحواشيه فالظاهر انه جمع تضعيف فانه بدلالة الكثرة والجمع للمبالغة والمقام يستدعيها فالمعنى ادرج عبادته في عبادتهم الموصوفة بغاية الكثرة
اذ كلما كان المدرج فيه اكثر كان رجا القبول ببركة الاندراج اكثر **قوله لعلها تقبل ببركتها** قيل هذا لعلها بالفرع العبادة والحاجة تنزيل لهما

منزلة

٢٢

منزلة واحد لتمام مناسبتهما فان العبادة ما يتقرب به العباد اليه وحاجتهم ما يطلبونه منه من الاعانة وايضا العبادة وسيلة الى حاجتهم
في الجملة ايضا وهذا على تقدير تعميم الاستعانة فانه خصه بالعبادة فحاجتهم وسيلة الى العبادة دون العكس وضمير تقبل لعبادته وضمير
بركتها لعبادتهم وضمير يجاب بصيغة المونث وبنا المفعول لحاجته وضمير اليها اي منضمة اليها لحاجتهم على طريق اللف والنشر المرتب ويجوز ان يكون ضمير
اليها للحاجة والظرف قائم مقام الفاعل فانه الى قد تكون صلة الاجابة كما في قول صاحب الكشاف يستجيب الاجابة اليها وفيه عليه انه تكلف
ظاهر وقيل الحاجة مما لا صحة له بظاهره وليس بشيء فان ما ذكره ظاهر لمن تامله والحاجة هنا لما كانت دعا كان تقبلها ظاهرها كما ذكره من تعدي
الجواب بالى كثير في كلام العرب كقوله وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب فلا حاجة لاشارة بعبارة الزمخشري
يعني انه اخالط امورا بامور لا يتقبل منه ذلك كان ذلك ادعى لقبوله فانه كريم تعالى يابي قبول بعض ورد بعض ونظروا له بما اذا اشترى
احد شيئا في صفقة واحدة ووجد بعضها معيبا فليس له رد المعيب الا بارد الجميع او قبل الجميع فكانه يقول الهي رفعت حاجتي مع حاجة خلقك وعبادتك
فاقبلها بي بركتهم وجملة لعلها استئناف ادحال من ضمير ادرج وخلط اي راجيا ذلك وايضا في تغليب المخلصين على غيرهم تحاش عن وصمة
الكذب بين يدي مالك الملك لانه قصر الاستعانة عليه تعالى وكثيرا ما يستعان بغيره فيكون فيه مظنة الكذب وبهذا يسلم من ما حكي قال مالك بن دينار
لولا انه الاية مامور بقرائتها ما قرأت بها لعدم صدقي فيها وروي ان العباد اذا قرأها بقوله استبارك وتعالى كذبت لو كنت اياي تعبد لم تطع غيري
ولو كنت بي تستعين لم ترفع حاجتك الى ذليل مثلك ولم تسكن لما لك وكسبك **قوله ولهذا شرعت الجماعة** اي مشروعية الجماعة في
الصلاة والجمع دون في صرفه والاستسقا ونحوه رجاء الاجابة وعليهم لا لغيره لكثرة الاراء ولذا شرعت صلاة النوافل في المنازل فقط ما قيل
من انه لا وجه لتقدم الظرف للشعر للحصر **قوله وقدم المفعول** الخ المراد بالتعظيم تعظيمه لشرفه فهو ذاتي والاهتمام بما شانه من المقام
كونه نصب عينيه لا مطلق الاعتنا فلا يرد عليه ما قيل من ان هذا يدل على انه يجوز الاهتمام به نكتة مستقلة غير التعظيم والحصر وليس كذلك بل لابد من
ان يكون بطريق من الطرق المعتبرة كما قال الشيخ عبد القاهر انه لا يكفي ان يقال قدم الشي للاهتمام به بل لا بد ان يبين ان تجعله لماذا حين يحق العبارة ان يقال
للاهتمام وهو اما التعظيم او الحصر انتهى **قوله والدلالة على الحصر** انكر ابو حيان وابن الحاجب وكثير من النحاة دلالة التقديم على الحصر لقوله
في الكتاب اذا قلت ضربت زيدا وزيدا ضربت فالتقديم والتاخير سواء ورده في الانصاف بانه ليس في كلام سيبويه ما ينفيه بل هو ساكت عنه
وقد زاده امتحان المعاني وكم لهم من دقائق نراه وهاعلى النحاة والذي في الكشاف الاختصاص والمص عبر بالحصر والمشهور انهما بمعنى وفرق بينهما السبكي
رحمه الله وافرد لذلك رسالة سماها الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص وقيل فلا خلاف بين الزمخشري وابي حيان والاختصاص
عنده افتعال من الخصوص والخصوص في نحو ضربت زيدا كون مطلق الضرب واقعا منك على زيد فقد يكون قصد المتكلم لهذين الكلامين على السواء وقد
يترجح عنده بعضها ويعرف ذلك بابتدائه فان الابتدا بالشيء يدل على الاعتنا به من غير قصد لغيره باثبات او نفي ومعنى الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور ويعبر عليه بما والا وانما وهو معنى زائد على الاختصاص وفنا استشهد للمدعا بشواهد كثيرة كقوله ونحن جاهدنا فانه لو دل على الحصر
لم يكن غيره من الرسل مجاهدا وليس بصحيح وردوه في الفلك الدائر بانهم لم يعنوا التقديم بل الغلبة اي **قلت** الحق ان ما ذكره من الفرق بين الحصر
والاختصاص مسلم فان اختصاص شيء بشيء يدل على وجه خاص به فلا يقتضي القصر بانه كان لا بانفه ولذا احمل عليه في كثير من المواضع وكون
التقديم دالا على الحصر وضعا غير صحيح فانه لا يمكن ان يقال انه مدلوله وضعي اللفظ المقدم كاياك هنا فانه مدلوله ذات المخاطب لا غير ولا
التقديم ايضا فانه قد يكون لامور اخر لا سيما في الشعر والانشاء وحوار معنوي لا معنى له ضعه ايضا فلا وصف بالدلالة لمعناها المعروف ولا فرق بينه
وبين الاختصاص والعناية والاهتمام ذكر بين الادلة فقال ان عدوه البلغاء هو الاصح من غير ضرورة لا بد له من وجه وقد فهم منه اهل اللسان
انه كالاهتمام والاهتمام العاقل لشيء لا يكون الا لمعنى وهو مختلف باختلاف المقامات فقد يكون ذلك المعنى اختصاص المقدم بما بعده فمن حكم بانحصاره
فان قلت الاختصاص من حيث هو لا يعتبر انتفاؤه بالتقديم الا ترجيح التوهم الى غيره من الطرق ناخر المقتضي وجب كما قلت هذا
سلم لم يعرفها لكم في لسان العرب من امور متبادرة لا يعقل معناها كالامور التعبدية في الوضع الشرعي او نقول كون الشيء لم يفهم منه سواه يقتضي
غالبا ثبوته اشارة به اليه فلذا لم يحصل افادته مقصودة بالذات والحصر بما ذكرت عرفت ان الاختلاف فيه لفظي فاعرفه وما قيل هنا من ان
في الحصر اشكالا اذ قد ينص في دعاء الاداة بمعنى تغليب المخلصين الصادقين على غيرهم جواب ظاهر مما اسلفناه **قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما** الخ اشارة الى ما استدل به على افادة التقديم الحصر كالاثر الذي نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو صحيح مالو غيبه
كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك وعن ابي عبيد انه قال لامراة تسمع تخبر في جمع من نعى فقالت اياك اعني فقال اخصني بالشتم ولا
على ان تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لا يدل على ان الحصر مستفاد من التقديم بل يجوز كونه من الدليل الحصر من طريق الخطاب فانه لدلالة
على الاوصاف يدل على الحصر كما مر ولا يندفع هذا بان يقال لا نه اسناد له الى اقوى شيء يمكن اسناده اليه واظهر ان هذه الدعوى غير ظاهرة
وغير مسلمة عند بعض النحاة كما بيناه ولذا قيل انه ليس استنادا لا بل استيناس له وتقديم لذلك ليس للحصر بل للاهتمام لكونه الذي لا يكفي
وكون العلة متقدمة في الوجود **قوله وتقديم ما هو مقدم في الوجود** وفي نسخة المقدم بالتعريف والمقدم في الوجود هو لولا الاول
لانه القديم الواجب وجوده قبل كل موجود فجعل لفظه موافقا لمعناه وهنا اما معطوف على التعظيم او الدلالة ويجوز عطفه على الحصر وكونه
خلاف الظاهر بما يذهب اليه ارباب الحواشي مع انه او رد على ما قبله ان التقديم المذكور ليس علة للتقديم حقيقة وانما العلة كونه مقدما في
الوجود او تقدم ما هو مقدم في الوجود في العبارة وهذا ابعد من نحو ضربت للتاديب وان اشتركا في ان المعلل والعلة واحد في الحقيقة
والعلة في الحقيقة اثر المذكور اي التقدم والتاديب لنوع اشتراك في المفهوم الا انه يقال التقديم هنا بمعنى التقدم على انه مصدر المبني للمفعول
اي لكونه مقدما او يحتمل تقديم بمعنى تقديم لوروده في اللغة اذ حصول تقديم ما هو مقدم في الوجود غاية لتقديم المفعول او يجعل في
ضمنه كما اذا قدم زيد العالم في مجلس تعالى لا يرد ما قيل عليه جزم لتقديم العالم وقيل ايضا تقديم ما هو المقدم في الوجود كيف **قوله بل من حيث انها**
**نسبة شريفة اليه** الخ معناها في اللغة الوصلة والقرابة فتجوز بها هنا عن مطلق الوصلة كالشرع ولذا عطفها المص رحمه الله عليها عطفا تفسيريا
فالمراد بها التقرب الى الله بطاعته وهو وصلة معنوية وحقيقة العبادة كما في الكشاف كتاب الشافعي الراغب نقل اختيار مناف الشهوات

والتقسيم الى [illegible]

البدنية تصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله طاعة الشريعة وجعلها نفس النسبة والوصلة مبالغة في تقربها الى الله فاتصل من ان التسمية
هنا استعارة فشبه ما بين العباد والمعبود بما بين الطرفين من الارتباط تكلف مستغنى عنه وكذا ما قيل من ان التنبيه على ما يحصل من هيئة
تركيب الفعل مع المفعول به **قوله فان العارف انما يتحقق وصوله** الخ العارف عند اهل السلوك من اشهده الله ذاته واسماءه وصفاته وافعاله
واما في اللغة والعرف فاشهر من ان يذكر ويتحقق بفتح الياء وضم [illegible] وكرها بصيغة المعلوم بمعنى يثبت ويتحقق ويقع بلا شك وفعله لازم ما وهو من
حق بمعنى وجب فالوصول منصوب او استغرق بمعنى يخص [illegible] عن غيره ما استغرق له وهو اما من الاستغراق بمعنى الاستيعاب لاستيعاب
اوقاته او نظره في ذكره او بمعنى اشتغل به وترفع عن غيره وفي القاموس فلان تغرق نظرهم اي يشغلهم بالنظر اليها عن النظر الى غيرها
لحسنها والملاحظة من لاحظه ملاحظة ولحاظا بمعنى راقبه واصل النظر باللحظ وهو مؤخر العين يقال لحظه بالعين ولحظ اليه لحظا ولحظانا
بالفتح الفنا والجانب والقدس بضم القاف والدال وتسكن في الاكثر الافصح بمعنى النزاهة والطهارة وجانب النزاهة عبارة عنه سبحانه
بمعنى القدسي وحظيرة القدس الجنة كما قاله الراغب ولا يخفى انه لا غاية لاستغراقه لانه اذا استغرق غاب عن ذهنه كل شيء حتى نفسه
**قوله الا من حيث** الخ لما كان قوله فان العارف الخ تعليلا لقوله ينبغي لان العابد اما عارف او بصدد ان يكون عارفا ويقع [illegible]
منفتح حاله وعلى الثاني هو طالب لان يكون حاله [illegible] من حيث انها الخ ملاحظة ان كان بكسر الحاء اسم فاعل فضمير انها راجع الى النفس وضمير الجناب
كما في بعض الحواشي وان كان بفتحها فهي مصدر وضمير انها للملاحظة المفهومة من ملاحظة للعبد واستبعد بعضهم وقال الاولى ان المعنى من حيث انه
النفس ولحواسها الا ملاحظة له تعالى ومرآة يشاهد فيها [illegible] كل مصنوع غايته [illegible] نفسه مبالغة في كونه الخ ومنه شائع
تكلف وقيل ومكتسبه بالواو العاطفة وفي بعض النسخ بدونها لانه كالتفسير لما قبله **قوله ولذلك** الخ اي لان العارف انما يتحقق وصوله
الخ اولان العابد ينبغي ان يكون نظره الخ فضل ما ذكر من ملاحظة الحق قبل نفسه والتقدم عليها فالمراد الوجه هو الثاني لان الحكي عن الحبيب
النظر الى المعبود اولا والالتفات لحكي عن الكليم واما من حيث الاستغراق في جناب القدس فلا يظهر وجه التفضيل لصيغة التكلم مع الغير الدالة
والتكلم وحده في الثاني يوهم خلاف الاول [illegible] شان المستغرق تقديم ما استغرق فيه ولئن سلم فالوجه الثاني اظهر في التفضيل ولا يخفى انه اذا
غابت نفسه عنه ولحواسها [illegible] فلا يقتضي قوله معنا كان مقتضاه ان لا يذكر ذلك فضلا عن ان يقدم وهذا ابلغ ولذا قدمه واما ذكر
التكلم مع الغير فهو وهنا فهي لطائف للواقع فلا وجه لما ادعاه ثم انه قيل هنا كل وجه فالحبيب قدم الاسم لانه في مقام تسكين روع الصديق
بالاول [illegible] ملاحظة الحق والاعتماد عليه والرجوع في كل مهم اليه والكليم عليه السلام قدم الظرف في جواب قول قومه انا لمدركون تنبيها على الحصر
ومن تبعه فالمعنى كانه قال ان معي وانا ربي لا معكم فالهداية الى طريق النجاة الي لا لكم فانه قبل الكليم ايضا في مقام التسكين لروع قومه فقيل
هو انما كان كذلك الا انه غير منظور اليه اولا بل لي ملزومه وهو اختصاصه بالمعية لاجل النجاة رد القوم لما جزعوا من الحكم ثم انه في تعلقه
المعية باسم الذات دون الوصف كما في الكليم عليه السلام ما لا يخفى فيعلو شرفه في موارد النبوة فان ما حكاه الله عن حبيبه عليه الصلاة والسلام
وان كان افضل مما حكي عن كليمه صلى الله عليه وسلم من الجهة المذكورة لكن الامر بالعكس من حيث افادة الثاني الحصر دون الاول بل ان الحصر فيه
ايضا مستفاد من نفي النسبة لامتناع كونه مع المعاندين من امر الهم فان معنى قوله تعالى ان الله معنا انه تعالى معنا بالعصمة والمعونة ثم انه
في تعبير بالحبيب والكليم دون محمد وموسى لطيفة وهي مناسبة ذكر المعية لان المرء مع من احب واقتضاء المكالمة الاجتماع ظاهرا ايضا **قوله**
**وكرر الضمير** الخ لاحتمال ان تقديمه موضع عند الحذف وعدم ضميمة الخطاب في الحصر وعلى تقدير تقديره مقدما وعدم اعتبار تقديره مؤخرا اذ التكرير
بتقديم تنصيص بخلاف نفس القرينة على تقديره وايضا يحتمل تعلق الحصر بالمجموع وبالتكرار يرتفع ذلك ودفع قوله المستعان به انما الى انه تعدى بنفسه
وبالباء وانهما بمعنى وقوله ليتوافق روس الآي ظاهره ان القرآن فيه سجع وسياتي ما فيه **قوله ونعلم** الخ بعلم يرتفع دعوى نصب انما وبروى انه
وقع في نسخة ولعل والوسيلة كلما يتقرب به يقال توسل الى الله بوسيلة اي تقرب اليه بعمل كذا في المصباح وادعى انفع تفعيل من دعاه لكذا اذا
حمله على فعله اي تقديم السائل على سؤاله شاء رضاء المسؤل منه كمدحه او تعظيمه او ثناء فهو يقتضي اجابته ولذا ذمت العبادة على
الدعاء في الواقع وسن الدعاء عقيب الصلوات فقدم هنا لفظ العبادة على الاستعانة ليوافق ترتيب الالفاظ ترتيب معانيها فيرشد الترتيب
الذكري للترتيب الخارجي ومن خصوصية المادة تفطن انه كونه ادعى الى الاجابة وهذا مراد المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري في توجيه الترتيب
وهو جواب عن سؤال تقريره ان العبادة تترتب لولا هو والاستعانة طلب الفعل المولى فكان ينبغي تقديمه فلم عكس ذلك ثم انهم قالوا انفعل ان
الاستعانة المنكورة طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات وعلى الثاني العبادة مقصودة لذاتها والاعانة وسيلة لها دون العكس
فهذا على الوجه الاول فقط وهو الراجح عند المصنف رحمه الله فصنيعه احسن مما في الكشاف لا يقال اجازوا ان تكون بعض العبادات وسيلة الى الاعانة
على البعض لانا نقول الاختصاص لقوله نعبد وتستعين بعضها لا طلاقه فيها الخ ينبغي ان يقال وجه تقديم العبادة ان الاعانة مطلوبة العبادة
بالزيادة او الثبات وبه يكون اهدنا بيانا لها وطلب ما يزداد به الشيء او يدوم متأخر عنه وان جعلت الاعانة مطلوبة لتحصيل العبادة
ابتداء فالتقديم لانها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وعلى الاول ان اريد بالمهمات ما يتناول العبادة لتبادره مع انه المرفوع المناسب
على ما اختاره قدس سره تكون العبادة وسيلة الى الاعانة ظاهر وجه التقديم ما ذكر المصنف رحمه الله كما بناه كلى وان اريد ما يتناولها
لعدم قيام القرينة على التقييد يقال الاعانة المطلقة وان كان بعض افرادها وسيلة الى العبادة الا ان كثيرا من افرادها يتوسل بالعبادة
اليه فضما يترتب على العبادات ويكون نتيجة لها فكونها وسيلة معتبرة بالقياس الى بعض افراد الاعانة لا لجميعها وتقديمها في الذكر الانسب
لما من ان تقديم الوسيلة ادعى للاجابة وبه تكلف ظاهر ولو قيل العبادة وسيلة الى بعض افراد الاعانة ومقصودة من البعض فتقديمه
بالنسبة الى الاول لما ذكره وبالنسبة الى الثاني لما سبق كان وجها كذا قرره الفاضل الليثي تبعا للسيد السند وهو حاصل ما في شرح الكشاف
ومن لغو القول هنا ما قيل ان كلام المصنف رحمه الله مناف لما سياتي منه في سورة هود في تفسير قوله تعالى واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ولا يليق
الاشتغال به الا انه قاله قوله هنا ضعف وهو ان هذا لا يتاتى على التاليف اصلا او بغيره تكلف لا يتاتي على الاول ايضا ما يقتضيه
كلام المصنف رحمه الله لانه قسم المعونة الى ضرورية يتوقف عليها صحة التكليف وغير ضرورية يتيسر بها الفعل مطلقا فان بني كلامه هنا على ان

المراد



المراد بجميع المعونتين او الاولي او الاعم لزم توقفها على العبادة لتوقف التكليف عليها فلا تتاتي ما ذكر على الاول ايضا الا اذا اريد بالمعونة غير الضرورية
وبالمهمات المهمات الدنيوية لا الدينية ولا ما يشملها لتندرج فيه العبادة وانا نشا هنا من توهم اتحاد كلام المصنف وكلام الزمخشري وقد عرفت معنى الوسيلة
وانها ليست بمعنى السبب كما يتوهم وح فالظاهر ان المراد بالمهمات مهم كل عبد في امور دنياه فان المبادر منها والمعونة كل ما له مساعدة على فعل او
حصول غرض ما من الامور الحسية فهي بالمعنى اللغوي فان **قلت** انها غاية شاملة للعبادة وكذا ان قلنا انها اعانة على اداء العبادة فالجواب
ما قيل من ان العبادة مع العلم بانها مما يتوسل به الى اجابة طلب الحاجة وذكر الاستعانة المطلوب منها المعونة في العبادة المستلزم كونها وسيلة
العبادة قربت على ان العبادة باعتبار بعض افرادها وسيلة وباعتبار بعض اخر يتوسل اليها بالاستعانة فلا اشكال وعلى ما ذهب اليه المصنف
لا بد في الخلاص عما مر من التزام ما ذكر الا انه محتاج الى التكلف فتامل **قوله واقول لما نسب** الخ اعترض عليه بان المتبادر منه انه
من خواصه التي تفرد بها وهو بعينه مذكور في التفسير الكبير والحمل على التوارد وانه دل بذلك على اختياره كما قيل بعيد كما لا يخفى وقوله تبجح تفعل
من البجح بالباء الموحدة والجيم والحاء المهملة ومعناه الفرح والسرور كما في الصحاح وقد فسر بالافتخار الناشي من العجب والكبر وهو انسب بالمقام
ويستتب بسين مهملة وتائين فوقيتين من استتب الامر اذا تهيا واستقام كما في الصحاح او تم من التباب وهو الهلاك وهو تنتج
التمام فكان ما تم بطلبه كما في الاساس وهو شرح حسن وعليه قوله اذا تم امر بدا نقصه ترقب زوالا اذا قيل تم
وفسر ايضا بستمر او يستقل وقال الراغب التب الخسار وتبته تلك له ذلك ولتضمن الاستمرار قيل استتب لفلان كذا اذا
استمر انتهى وما قيل من انه لم يثبت عند صاحب القاموس فلذا لم يذكره من قصر باع الاطلاع وفي كلامه تصريح بان المراد بالمعونة
التوفيق وبه يتم التوفيق فان **قلت** هو مناسب على الوجهين او مخصوص بان الاستعانة في اداء العبادة على الوجه الراجح الحسن
كما قيل وعلى كل حال كيف هذا من قصر الاستعانة على الله فانا بعينه لا يقصد منا امر الاستعانة منك **قلت** هذا من
قبيل الاحتراس واتباع الكلام بما يزيل ايهامه كقوله فسقى ديارك غير مفسدها وهو من ذكر بعده مطلقا ومقيدا لتاخيره عما
ذكر لاحتجاجه مع ان قوله انما الراجح من عدم الفرق بين كلام الشيخين بل هو على مقابلة اوضح والمعنى المذكور يخلو من عدم تعيين متعلق
ظاهر اذكى ان نقول انه مناسب لهما معا **قوله وقيل الواو** الخ ليس هذا من ثمت واصح وجه ما على تجويزه شرفا
او تقدير مبتدا اي ونحن اياك نستعين كما توهم حتى يرد عليه انه غير فصيح او نازع في المثال وان كان الاشتغال بمثله ليس من
داب المحصلين فيقال ان الزمخشري جعل اصله حكاية حال ماضية والواو معه عاطفة وتقديره قمت وصككت وجهه فان زعمتهم
المستقبل حكاية لتلك الحالة العجيبة الثاني فان ما ذكره النحاة ان المضارع في صدر جملة اما اذا تقدم عليه شيء من متعلقاته نحو
اقترانه بالواو اتت الاسمية صريح وقد اشار الى ما ذكره ابن مالك في تسهيله واما تحرير الزمخشري للحالية من غير تقدير فيه فمعرض
عليه كما ستراه فاحفظه فانه مما خفي على ارباب الحواشي **قوله ونعبد بكسر النون** الخ هي قراءة الاعمش وثبت لغيره وهي لغة قيس
وتميم واسد وربيعة وهذيل وهي مطردة عندهم بشرط ان لا يكون يا اثناه تحت لثقل الكسر على الياء على ان بعضهم قال يجعل بكسر الياء في المضارع من وجل
وقريبا ايضا فانهم يعلمون وهذا ما يقتضي عدم صحة ذلك الاستثناء وان يكون ماضيه مكسور العين كعلم او في اوله همزة وصل كنستعين او تا مطاوعة نحو
تكلم ولا يجوز بين تقرب وتفعل كسر حرف المضارعة في الافعال بشرطان لانهم تبعدها لاستثقال الخروج من الكسر الى الضم فان لو سط حرف وان شاكلها
واعلم انه قرئ واياك نعبد بصيغة المجهول بوضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع والالتفات وهو غريب نادر لقول بعض اهل المعاني ان وقوع الملتفت عنه والملتفت
في جملة واحدة لم يعهد **قوله بيان للمعونة** الخ هو بيان لتناسب الجمل وارتباطها لا لترك العاطف كما قيل لاختلافهما خبرا وانشاء القول
بان نستعين لما لم يتعين الطلب بمعنى لغا هو انشاء معنى يترع لمن لا يقبل وفي الكشاف احسن ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه على اداء العبادة ويكون
قوله اهدنا بيانا للمطلوب من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وانما كان احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجز بعض وقد
قدس سره لتناسب الجمل الواقعة فيه وانتظام بعضها مع بعض حيث دل اياك نستعين على طلب الاعانة على العبادة وصار اهدنا بيانا للاعانة
المطلوبة فكملت الملائمة بين الجمل الثلاث لمزيد ارتباط بينها او بها نقل الاتيان نعبد باذن الحمد واستيناف نشا من اجراء الاوصاف على مالك يوم الدين و
الجمل الاربع التي في الفاتحة متلاصقة متلاحقة واذا جعلت الاستعانة عامة لم يكن اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة ولا المعونة مخصوصة بالعبادة
فلم يكن الاتصال بين الجمل بتلك المثابة انتهى فالبيان بمعناه اللغوي لانه استيناف بياني في جواب سؤال مقدر ويقدر ما ذكر تعليله ترك العاطف لانه
مستانف لكمال الاتصال كما توهم فان تقدير السؤال اباه وقيل ان المصنف رحمه الله عنى ان ترك الواو اما لكمال الاتصال كما في الوجه الاول او الانقطاع
كما في الثاني وفساده ظاهر وسوف ترى اذا انجلى الغبار **قوله كانه قال اعينكم** مثل المناسب كانه قيل ما المعونة او يقدر اي اعانة
تطلبون بعني ان البيان حقه ان يكون عين المبين لا فردا منه وان كان قد يكون المطلوب منه بيان الكيفية ولا يخفى انه مع قيام القرينة على ان المراد المعونة
في المهمات كلها او في اداء العبادة يتعين الاعانة فلا يبقى لهذا السؤال وجه وانما يحتاج لبيان كيفيته ولذا لو الشيخان فيه على تقدير ما ذكر فلا نعقل
ثم انه اورد عليه ان قوله اياك الخ بيانا مطلقا كانه قيل كيف نحمدونه فقيل اياك نعبد الخ مع انه لا حاجة اليه لا يحتاج له في نفسه فان السؤال المقدر لا بد
ان يكون عنه يقتضيه انتظام الكلام ويساق اليه الاذهان والافهام ولا ريب في ان الحامد بعد ما ساق حمده تعالى على تلك الكيفية الانيقة لا يخطر ببال
احد ان يسال عن كيفيته على انها قد هي السؤال عن مطابق لجواز كا [illegible] لتعيين المعبود لا لبيان العبادة حتى يتوهم كونه بيانا للحمد والاعتذار بان المعنى
تخصكم بالعبادة وبه يتبين كيفية الحمد تعكيس للامر وتحمل لتوفيق النزل القريب بالوهم لغير ذلك وبعد اللتيا والتي ان فرض السؤال من جهته وجرى الكلام على
تلك الالتفات التي اجمع عليها السلف والخلف وان فرض من جهة الغير تخل النظم لانه الجواب على خطابه تعالى وبعد التفريع فما قيل من انه استيناف
لسؤال يقتضيه اجراء تلك الصفات العظام على الموصوف بها كانه قيل ما شانكم معه فكيف توجهكم اليه فاجيب بحصر العبادة والاستعانة فيه ذكره بناء
جلب السائل بالكلية وبني الجواب على خطاب غير مجمل مما يجب تنزيه ساحة التنزيل عن امثاله والحق الذي لا محيد عنه انه استيناف صدر عن الحامد
المحض انصافه لما ذكره من النعوت الجليلة الموجبة للاقبال الكلي عليه من غير ان يتوسط هنالك شيء اخر كما يحيط به خبرا قوله هذا مع انه
على طرف الثمام سريق من حواشي الطيبي عليه اولا سارعت القرآن فان هذا السؤال ليس بحقا ولا مقبولا في النظم حتى يلزم ما توهم وانما هو من سياق

غرم القرم

اليه الكلام السابق حتى ترك السؤال وما له الى اقتضا ما قبله الخطاب وح يكون اشد اتصالا به قدر من جهة انه اولا ولو جعل استينافا
حقيقيا لم يرتبط به كونه في حكم كلام واحد الالتفات فيه لا يلتفت اليه ويكون العبادة اجل تعظيم واظهر وجه انه يجمع كالجنين الحمد لانه اخص الذكر تبين
انه ليس لمجرد التناسب بل ظاهره مطابق لباطنه وانه الزم من الالتفات اتحاد الخطاب كما صرح به ابن الاثير واشار اليه السكاكي فنا وكذا من الشكيكي
بعونه ساقط قوله اوافراد الخ وقع في نسخة بالاو يعني افرده بالذكر كبدل البعض من الكل في الجملة يعني ادمج ما يعمل ادمج بالعام وبعين
ولا يرفع اختلافهما خبرا وانشاء ولا حاجة لتاويل نستعين باعنا وقيل انه توجيه لتخصيص الهداية بالطلب في مقام الجواب عن قوله كيف اعينكم
وليس بيانا لكونه من ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى لان الطريقة المسلوكة بين العطف بالواو
وكون الهداية الصراط مقصود الابض كونه طريقا وفيه ما فيه واما ما قيل من انها ابتداء وسؤال الخ اذ لم يجعل مربوطا فيكون ترك الواو لكمال
الانقطاع بين الجملتين لاختلافهما في الخبرية والانشائية فغير سديد بما اشرنا اليه وقيل ان المراد بالاستعانة طلب المعونة في المهمات كلها فاذا
كان المراد بالصراط المستقيم طريق الوصول اليها كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة واذا كان المراد به ما يخص العبادات كان افرادا لما هو المقصود
الاعظم منها والاول وان كان بخلاف المتبادر لكنه يحتمل وبه يتلائم الكلامان وينتظمان اشد انتظام واذا كان المراد بالاستعانة طلب
المعونة في اداء العبادات كان اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة لكون الصراط ما يوصل الى العبادة كما هو الظاهر فيتلائم الكلام وينتظم
حمله اشد انتظام وحكم السيد بانه على عموم الاستعانة لا يكون اهدنا بيانا للمعونة بناء على حمل الزمخشري الصراط المستقيم على ملة
الاسلام فان قلت كيف يكون اهدنا بيانا للمعونة المطلوبة بخلق القدرة ممكنة كانت او ميسرة من المعونة المطلوبة ولا تندرج
في الهداية قلت تقييد اللطف في تعريف الهداية فيندرج فيها فانه عندنا خلق القدرة على الطاعة كما في شرح المقاصد
فاذا اندرج فيها جاز ان يكون المعونة المطلوبة هي الهداية الى طريق الوصول الى المهمات على الاول والى العبادات على الثاني فيحمل
عليها الكلام ليتلائم ويحسن او يقال المراد ان المعونة المطلوبة ان كانت الهداية فاهدنا بيانا لها وان كان ما سواها فهذا افراد لما هو
لا تم انسب اي ان المطلوب اما زيادة الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه فيكون اهدنا بيانا على ان زيادة الهدى او الثبات
عليه اعانة على بعض ما يستعان فيه قطعا وان الاعانة على البعض اعانة على الكل لتوقفه عليه او على ان المستعان فيه تكميل العبادات
او المهمات باحد الوجهين الا زيادة او الثبات واما الهداية الى المراتب المرتبة عليه فيكون بيانا للمعونة على اداء العبادات فانها تصح اذا
كانت وسيلة الى العبادة وقد يقال عليه ان قوله في صدر كلامه ان كان الخ اعتراضات هنا لان الاول يا باه ما في الدر المنثور عن ابن
عباس رضي الله عنهما من تفسير الهداية الى الصراط المستقيم بالهام الدين الحق ولذا فسره في الكشاف وغيره بملة الاسلام فهو مخالف
لما عليه المفسرون وكذا كون صراط الذين انعمت عليهم بدلا منه وقوله وح اذا كان المراد الاستعانة في اداء العبادات كان بيانا للمعونة لكون
الصراط ما يوصل الى العبادات مخالف لما درج كلام المص فانه يفهم منه ان البيان على تقدير تخصيص الاستعانة بالعبادات وانه الارشاد
على تقدير تعميمها وعليه اكثر ارباب الحواشي بل كلهم وقوله فان قلت الخ فيه نظرا بما يمكن ان يقدر في متعلق الاستعانة
مما ينطبق احد هذه الامور عليه فلذلك لم يلتفت اليه قوله والهداية دلالة الخ هذا برمته ماخوذ من كلام الراغب رحمه الله في مفرداته
الدلالة وقع في نسخة بدل قوله بلطف والدلالة او الرواية ودراية وانما نبه به لدلالة اشتقاقه ومادته عليه ولذا اطلق على الشيء برفق نهاية
وسميت الهداية لطفا ومن لم يتدبر هذا قال لانها في اللغة الارشاد وهو عين اللطف ولذا قال ابن عطية انها لغة الارشاد وهل يعتبر في هذه الدلالة
الايصال ام لا فيه خلاف سياتي تحقيقه ويعني باللطف كما في الصحاح وغيره من كتب اللغة الرفق المقابل للعنف وهو صفة الاجسام مقابل الغلظ
والكثافة وتكون اللطف واللطافة عبارة ايضا عن الحركة الخفية وتعاطي الامور الدقيقة وقد يعبر بها عما لا تدركه الحاسة كما قال الراغب وهنا
تحقيقه باعتبار الوضع اللغوي مطلقا واما هو في صفاته تعالى فمعناه كما قال الراغب ايضا اما العالم بدقائق الامور الخفية والرفيق بالعباد
في هدايتهم وغيرها انتهى وفي شرح الاسماء الحسنى للشيخ بهاء الدين قدس سره اللطيف الذي يعامل عباده معاملة اللطف لان اللطافة في الدارين لا متناهي
فانه لطيف بعباده يرزق من يشاء فيهيئ مصالح الناس من حيث لا يشعرون وقيد اللطف العلم بالغوامض والدقائق ولذا قيل لكل حاذق لطيف
ويحتمل ان يكون من اللطافة مقابل الكثافة وهو وان وصفت به الاجسام ظاهر الا ان الحسية لا تنفك عن الكثافة ولطافتها اضافية فاللطافة
المطلق لا يوصف بها الا الانوار المتعالية عن ادراك البصائر والابصار ووصف غيره بها اضافية لمن هو دونه فهو من الاسماء الدالة على
الصفات الذاتية وعلى الاولين يرجع الى الفعل ويقارنه اسم الكريم انتهى وسياتي في تفسير قوله تعالى وهو اللطيف الخبير ما يشير الى ما ذكرنا
فما نقل هنا عن السيد ليس من اللطف عندنا خلق قدرة الطاعة في العبد وعند المعتزلة اللطف ما يختار المكلف عنده الطاعة او يقرب منها
ولا ينتهي الى القسر والالجاء اذ كان تفسير ما وصف به العباد فهو مخالف لما حققه اهل اللغة وان كان لما وصف به الباري فهو مخالف ايضا
لما في النظم ولما عليه ائمة التفسير فتدبر قوله ولذلك يستعمل في الخير لانه المناسب للطف كما ستعرفه وقوله على الحكم اشارة
الى ما ذكرنا ونحو لا يرد نقضا على انه انما يستعمل في الخير لانه معتبر في معناه الحقيقي وهذا مجاز استعارة تمثيلية او تهكمية فلا يرد نقضا وقيل
ليس هذا من الهداية بمعنى الدلالة بل من الهداية بمعنى التقدم والتحول لحسن وابلغ وقد ومنه الهدية فصل لانه مغايرة بحسب المعنى اللفظ
لان فعل الاول هدى والفعل من الاعطاء اهدى كاهدت الهدية والهدي الا انه يشاركه في اصل المعنى والمادة كما مر قوله وهوادي الوحش
الخ الهوادي جمع هادي وهو العنق واول القطيع من الظباء ونحوها والوحش بفتح الواو وسكون الحاء الثانية المعجمة الوحوش وهي حيوان البر
الواحد وحشي ويقال حمار وحش بالاضافة وحمار وحشي فالوحشي يكون مواحد للجمع ولا يختص الهوادي بالوحشي كما توهمه كلام المص
وفي الصحاح الهادي العنق واقبلت هوادي الخيل اذا بدت اعناقها ويقال اول رعيلها وفي [illegible] العبسي كان دما الهاديات بنحره
يعني به اوائل الوحش انتهى وظاهر كلام اهل اللغة انه حقيقة في العنق واطلاقه على الاول مجاز وان اشتهر فيه كما في الاساس فقوله
لتقدمها بفتح الدال المتقدمة منها في الورود ونحوه او اعضائها المتقدمة كالراس والعنق لانها تسمى هوادي ايضا كما سمعته قوله والفعل منه
اي من الهداية المفهومة بالذكر هنا لانه مجموع ما مر فلا يرد عليه ان فعل الهبة اهدى كما مر وقوله واصله ان يعدى الخ اي الى المفعول الثاني وقد



يحذف منه الحرف فيتعدى اليه بنفسه كاختار فانه يتعدى لاحد المفعولين بنفسه وللاخر بمن وقد يتعدى له بنفسه كقوله واختار موسى قومه
على الحذف والايصال هذا ما قاله المص تبعا للزمخشري وقيل هو لغة كما في الصحاح هديت الطريق لغة اهل الحجاز والى لغة غيرهم والثانية قيل
نصحه وقيل انه اذا عدي بالى يتعدى بمصدره الهدى واذا عدي بالمصدر الهداية كما في الديوان وغيره ومنهم من فرق بينهما كما قال قدس سره نقل عن الامام انه
اهداه كذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا لمن يكون فيه فيزداد ويثبت وقيل كما لا يكون له فيصل فيه ولا نزاع في
الاستعمالات الثلاث الا ان منهم من فرق بينهما بان المتعدي بنفسه هو الايصال الى المطلوب ولذا لم يكن الا فعل الله فلا يسند لغيره لنهدينهم سبلنا
ومعنى المتعدي بالحرف الدلالة على الموصل فيسند له وللقرآن وللنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وعلى الفرق الاول يظهر الجواب عن النقض المشهور على
تعريف الهداية بالدلالة الموصلة بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم الخ اذ يجوز ان يكون التعريف للهداية المتعدية بنفسها والهداية في الاية متعدية بالحرف
لترك المفعول بواسطة اختصارا من غير احتياج للحذف ونحوه وقيل الهداية تقتضي معاني تقتضي بعضها تعديتها بنفسها وبعضها التعدية بالحرف
كالارادة والاشارة والتلويح وليس بشيء وسياتي تتمته واعترض على الفرق الثاني بقوله تعالى حكاية عن الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا ونحوه ودفعه بانه اسناد مجازي مخالف للظاهر قوله لا يحصيها عدد اي الجنس
افرادها الجزئية احد بعد واصل الاحصاء العد بالحصى ثم صار حقيقة في مطلق العد ثم هنا واسناده الى العد مجاز للمبالغة ولما كان اطلاق
تقييدهم بعدم انحصار انواعها واجناسها استدرك ما يدفع ذلك الايهام وقيل ان المص رحمه الله تعالى فسر الهداية المطلوبة بقوله اهدنا بالدلالة
السابق ثم قال وهداية الله الخ ولم يقل وهي تتنوع لان ما ذكر من الافاضة والنصب والارسال والانزال لا تصدق عليه هداية الله بوجه او فيه
مضاف مقدر اي اسباب هداية الله انتهى اقول الظاهر ان الدلالة السابقة اعم من هذه كما نطق به وينادي عليه نحوي كلامه فيكون ما ذكر لا
يطلق على الدلالة غير مستقيم فان اطلاقه الهداية عليه يا باه والاظهار في مقام يقتضي ظاهره الاضمار اشارة الى التنويع ما تنوعه والمراد بكونها هداية
الله انها بخلقه واحسانه فلا ينافي اسناده لغيره كما يشهد له ما ذكر من قوله يهدون بامرنا فافهم قوله الاول افاضة القوى الخ المراد
بالافاضة الايجاد بالفيض وهو الاحسان والجود الالهي والقوى جمع قوة وهي لغة بمعنى القدرة والتمكن كما قاله الراغب وفي اصطلاح الحكماء كما قال ابن سينا والقوة
من امر في امر من حيث هو اخر وهذا هو المراد هنا وهي عند الاطباء ثلاثة اجناس لان فعلها اما مع شعور وارادة او لا والاول يسمى قوة نفسانية والثاني
ان اختص بالحيوان فقوة حيوانية والا فطبيعية وعند الفلاسفة اربعة لان كل قوة اما ان يصدر عنها فعل واحد او اكثر وعلى التقديرين اما مع
شعور او لا فالتي فعلها متعين مع الشعور قوة حيوانية والتي فعلها بغير شعور قوة نباتية والتي فعلها غير متعين مع الشعور قوة فلكية والتي بلا شعور
طبيعية ان كانت في البسائط كالنار وخاصية في المركب كجذب المغناطيس الحديد وهذه هداية الى طريق التحقق والاحساس ومنها ما لا يختص بالانسان والى
العام منها الاشارة بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى واثبات القوى الباطنة وان كان راي الفلاسفة فقد ذهب اليه كثير من اهل السنة وكلام
الغزالي الذي ابطلها مستدلا بان الادراك والتاثير بعد التتبع لها مما هو مبني على اصولهم الواهية وبعد وجودها لا ضير فيه لانه من الحكم البديعة والقدرة
الباهرة وفي شرح المقاصد لا يخفى انا اذا جعلنا القوى للجسمانيات الة للاحساس وجعلنا الاولى حواس والثاني وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس
ارتفع النزاع فلا وجه لما قيل من ان اللائق بالمص ان لا ينكرها لابتنائها على هذيانات الفلاسفة وتفصيلها في مطولات الكلام وكتب الحكمة انتهى
للحواس الظاهرة جمع شعر جعل محله الشعور بمعنى الاحساس بجعل الاول حواسي والثاني مشاعر فتفنن قوله والثاني نصب الدلائل الخ
الظاهر ان المراد بها القوة النظرية والفكر في الانفس والافاق وحقيقة تعلم ان صانعا وربا قديرا ولاجل هذا اودع الله فيه العقل والقوى
الظاهرة والباطنة فظهر من هذا كونه مترتبا على ما قبله وما قيل من ان الحق والباطل اشارة الى الكمال بحسب القوة النظرية والصلاح والفساد
بحسب القوة العملية اوجه له وقيل من جملة هذه الدلائل المعجزات المنضمة الى ثبوت الشرع المرتب عليه الادلة السمعية وفيه نظر قوله واليه اشار
الخ اي الى نصب الدلائل العقلية اشير في هذه الاية الكريمة والنجد المكان الغليظ المرتفع وهو مثل لطريقي الحق والباطل والاعتقاد والصدق والكذب
في المقال والجميل والقبيح في الفعال فبين الله تعالى كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقيل وما ذكره المص تبع فيه الزمخشري والهداية
فيه متعدية بنفسها وليست بمعنى الايصال بل بمعنى الاراءة الا ترى الى قوله فلا اقتحم العقبة قال المص فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة فان
الايصال الى طريق الشر ليس من الايادي بخلاف اراءته من حيث انه طريق شر يجتنب عنه فانه يكون خيرا في حقه وعلى ما بينا من كلامه
او في من اختصاصها بالخير في قوله هديناه النجدين تغليب انتهى ولا يخفى ما فيه من الاضطراب فان المص رحمه الله لم يقل هنا ان التعدي بنفسه
يفيد الايصال الحتمي بانه ما وقع في النظم ثم انه على ما ذكره لا يحتاج الى التغليب وكان عليه ان لا يذكره او يجعله وجها اخر قوله واما ثمود
الخ قيل ان كلامه في تفسيره يدل على ان المراد بالهداية فيه ليس الجنس الثاني فقط حيث قال فهديناهم الحق بنصب الحجج وارسال الرسل ولعله
اولى لانه على تفسيره والرسل هنا رسل الله من البشر قوله والثالث الخ قيل ان المراد بالرسل ما يعم الملائكة ليتناول هذا الجنس
هداية الانبياء حين انحصر في الاجناس هداية الله تقتضي ان يكون المراد هدايتنا الله تعالى بارسال الرسل وانزال الكتب والعبارة ايضا تفيد هذا المعنى
وعلى هذا في قوله واياها عنى الخ نظر فان قيل الهداية فيها صفته تعالى اسندت اليهم والى القرآن مجازا كما يقال قطع السكين قلنا لو سلم ذلك
في الثاني فلا نسلم في الاول وقد قال المص في تفسيره وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى
صاروا مكملين ثم جعلهم ائمة يهدون بامره هداية منه تعالى بارسال الرسل ظاهر قوله واياها عنى بقوله وجعلناهم ائمة الخ يشعر بانها هي
عين الهداية المذكورة وقد تكلف له فيقال المراد بهداية الله المنحصر في الاجناس الهداية المنتسبة اليه تعالى بوجه وهداية الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كذلك لكونها بامره تعالى وارساله والهداية بارسال الرسل وانزال الكتب الهداية الحاصلة بهما سواء كانت كائنة بالرسل والمنزل او
بمن هداه وامره بالهداية وقيس عليها هداية القرآن ان كان متصفا بها حقيقة وقال الغزالي الهادي منهم من العباد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
والعلماء المرشدين الى السعادة الاخروية والدالين على الصراط المستقيم بل الله الهادي بهم وعلى السنتهم وهم مسخرون بقدرته وتدبيره فالهداية المستندة
لهم من هداية الله ومندرجة تحت جنس الهداية بارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام بهذا الاعتبار قوله اي ان نجعله شاملا للانبياء عليهم الصلاة
والسلام من غير تاويل بما ذكر فانهم مامورون ايضا بما اوحي اليهم كما لا يخفى واما المقرر والتوفيق بينه وبين ما ذكر فغير محتاج الى التكلف ادعاء مجازية

الاسناد مع ان الظاهر الحقيقة ولا موجب للعدول عنها في الاية الاولى بخلاف الثانية واذ توهم العكس فان قوله تعالى انا مع ان الله هادي حيث
امرهم بالعو والتبليغ وهذا مراد المص رحمه الله دعجل استشهاده واما القران في نفسه فليس هو الهادي حقيقة فتدبر وقوله ان هذا القران يهدي
اي يدل على خصلة او ملة اقوم ملعادها قوله والرابع ان يكشف الخ مغايرته لما قبلها ظاهرة لاختصاصه بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
اذ المراد بالوحي كشف الحقائق واظهارها لهم بغير الطرق المعهودة ولا وجه لتعميم والالهام القاء الخير في القلب اذ عند تعالى الوسوسة واما قوله تعالى
فالهمها فجورها وتقواها فاول كما سيأتي في محله والمنامات الصادقة وهي المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة كما ورد في الحديث المشهور والكشاف
للحقائق بانها مخصوص بروية ما هي سواء ولت او دونت بعينها وقوله كما هي اي كما هي في نفس الامر كقولهم من حيث هو هو ولو بحسب
وقوله اولئك الذين هدى الله الاية الشاهد فيه في الاية الاولى او فيهما والمراد به سائر ما اتفق عليه من التوحيد واصول الدين
كما سياتي في سورة الانعام تحقيقه فلا وجه لما قيل من انه يمكن حملها على الثالث حتى توهم بعضهم انه اظهر واولى وعدى المص رحمه
الله الكشف بعلى لانه مضمن لو يخبر به عن معنى جلي واظهر وان لم يخل من ركاكة العجمة والنيل الوصول قوله والذين جاهدوا الخ
قال المص رحمه الله في تفسير الذين جاهدوا في حقنا واطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم سبل
السير الينا والوصول الى جانبنا او لنزيدنهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا لسلوكها ولعل هداية سبل السير اليه تعالى ان يكشف
على قلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي انتهى وقال الطيبي طيب الله ثراه الاستشهاد به انه تعالى اثبت لهم الجهاد على لفظ
الماضي واوقع ضمير المعظم ظرفا له على المبالغة اي في سبيلنا ووجهنا مخلصين لنا ولا يكون مثل هذا الجهاد الا هداية الا عناية بعد
كما قال لنهدينهم سبلنا على الاستقبال وصرح بلفظ سبلنا ولا يستقيم تاويله الا بما ذكر من طلب الزيادة وترقي الالطاف الالهي والسرائر
جمع سريرة كحمي ما يسره المرء في قلبه واراد بها المص رحمه الله السرائر الالهي وليس ببعيد وان كان فيه خلاف العرف من استعماله
قوله اما زيادة ما منحوه الخ منح بمعنى اعطى يتعدى لمفعولين وهو مبني للمجهول هنا والزيادة بتوارد الايات وظهور الاحاديث
في زمانه عليه الصلاة والسلام وظهور طرق الاحتياط والتحقيق من اهل العلم بعده وقوله قدس سره انه يعني انه من خص الحمد به تعالى
واجرى عليه تلك الصفات فهو مهتد فكيف طلب الهداية فالمطلوب الزيادة او الثبات او غيرهما مما ذكر من سعادة الدارين ثم ان حمل
لفظ الهداية على الثبات كان مجازا وان حمل على الزيادة فان كان مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه كان مجازا ايضا وان جعل
خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن كان حقيقة لان الهداية الزائدة هداية كما ان العبادة الزائدة عبادة فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
والمجاز كما سيأتي بيانه وتبعه ارباب الحواشي هنا بعضهم كما قيل انه جواب عما يقال من ان ما قبله نزل على السنة العباد الذين حمدوا
وخصوا الحمد به تعالى ووصفوه بغاية الكمال وخصوه بالعبادة والاستعانة ومثل هؤلاء لا يتصور منهم طلب الهداية الى الصراط
المستقيم بعينه لحصوله لهم فطلبه تحصيل الحاصل فاجاب عنه بقوله فالمطلوب الخ فهو جواب شرط مقدر اي اذا تعينت الهداية
لما ذكر فلزم حاصل لهم فالمطلوب الزيادة والثبات اي مجموعهما وفي نسخة او الثبات باو بدل الواو وهي الموافقة لما في الكشاف
والحاصل ان الهداية مطلقة فتنصرف للكامل وهو ما ذكر من الزيادة او الثبات او حصول مراتب اخرى مترتبة عليها وقد
قيل عليه انه انما يريد بالايصال المفهوم من الدلالة الايصال القريب وبالصراط المستقيم ما يشتمل العقائد الحقة والاعمال الصالحة فلا حاجة
الى ان من خص الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات لا يلزمه ان يكون مهتديا بهذا المعنى لان الموصل القريب لها الادلة والارشاد البعيد
فيحتمل ولكن لا يتعين الحمل عليه وايضا جزمه بالتجوز اذا اريد الثبات وتفصيله في الزيادة فيه انه ان جعل الثبات داخلا في المعنى المستعمل
فيه كان مجازا والا فهو حقيقة من غير فرق بينهما ورد بان الموصل القريب لا يختص بما ذكر اذ يكون بما عرف سماعا من الشرع او بالعقل
السليم والثبات ليس كالزيادة لخروجه عن مفهومه بغير شك ان قيل والهداية منه واليه ليس كلام المص رحمه الله سمعا بل
في الكشاف حتى يتم ما شرح به ويرد عليه ما اورد عليه فان في الكشاف لم يتعرض لشيء مما ذكره المص اصلا فالحق ان قوله في بيان
ما هدانا له فان الهداية المطلقة الدلالة بلطف وتنوع منها هداية الله تعالى دون الصراط بما ذكر صار المعنى ارشادنا الى طريق الحق
سلامة القوى ونوفقنا على ادلة الافاق والانفس ونوفقنا لتلقي الادلة السمعية من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولنكشف حتى نصل
بها فالتفريع هنا على ما قبله من تنويع الهداية الربانية اذ المطلوب هداية لما يوصل اليه منها وكلها او اكثرها حاصل له فالمطلوب الزيادة
الخ والفاء فصيحة اي اذا تنوعت الهداية لما هو معلوم الحصول فالمطلوب ما ذكر وتفرعه على ما في النظم كما في الحواشي ابعد بعيد
نعلمك بالنظر السديد اذا صعدت من حضيض التقليد قوله من الهدى قال بعض الفضلاء الهدى يجيء لازما بمعنى الاهتداء ومتعديا
بمعنى الدلالة والاول هو المراد بقرينة قوله منحوه والمراد بزيادة الهدى اما زيادة الله اياهم الهدى كما في قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
او ازديادهم الهدى على ان المراد بالمطلوب المطلوب الاصلي الذي يطلب لا ريب فيه احد لعله وهو زيادة الله اياهم الهدى او الهداية او زيادة اهلية
اما هداية الزيادة والمراد بالثبات اما ثباته تعالى على الهدى بمعنى الهداية على سبيل الاستخدام اي ثباتهم على الهدى على قياس ما عرفت في زيادة
الهدى وعلى الثاني المراد بالهداية تثبيتهم على الهدى او ثباته تعالى على هدايتهم اي دوامه بقي هنا انه قد يقال الصراط بمعنييه لا يخلو اما ان يراد جميعه
او بعضه معينا او غير معين لا سبيل الى الاول لان هؤلاء لم يحصلوا لجميع طرقه وجميع الاعمال الصالحة والعقائد الحقة والبعض المعين لا بد له
من قرينة تعينه ولا قرينة هنا فان اريد بعض غير معين فلا ريب في صحة طلب البعض الاخر غير ما دل او نحوه فتامل قوله فاذا قاله العارف
الخ الظاهر انه تفريع على قوله حصول المراتب المترتبة وان هذا منها ولذا قال ان العارف لا يزال سائرا فكانه التي عداه بالاه سفر في من
معاني الهداية المترتبة على احد الاربعة وقيل الحصر فيها بالنسبة الى السالك وهذا متفرع عليها بعد التكميل فلا يرد عليه ما قيل انه يخفى ان الارشاد المذكور
جنس خامس من الهداية فان الرابع هو هداية السير الى الله كما سبق فالحصر في الاجناس الاربعة غير مستقيم وقد رد ايضا بانه قال في فصل الخطاب
ان الفناء عبارة عن نهاية السير الى الله سبحانه والبقاء عبارة عن بداية السير في الله سبحانه والسير الى الله ينتهي اذا قطع بادية الوجود بالكلية وحينئذ
يتحقق السير فيه بالاتصاف بالاوصاف الالهية والتخلق بالاخلاق الربانية وقطع بادية الوجود عبارة عن فناء الحظوظ الدنيوية فالاخروية تحصيل منه

شيخ زاده

لبشي

مير بادشاه





بقا طلب الحق سبحانه بل بتدريج فيما السير فيه كما ان قوله تعالى لنهدينهم سبلنا يشملهما فالحصر مستقيم والعارف الواقف على الاسرار الالهية والسير
كما في الفتوحات ان يكشف له عجايب الملكوت وينتقش في جوهر نفسه فيصير الى الله مسافرا لهما سواء اليه ان يراد في كل شي ويطلق عندهم ايضا
على الانتقال من اسم الهي الى اخر وفادار بالحقيقة ان مراده قريب ويمكن حمله على ما ذكره اهل الله قوله ارشدنا عداه بنفسه على الحذف
والايصال او تضمنه معنى ارنا لانه يتعدى باللام وفي الصحاح ارشده الى الشي وعليه وله قال ابو زيد فلحي بالنون والتاء الفوقية والياء التحتية
نبط فيه الوجه الثالث فلحي بمعنى نزيل وتبط بمعنى تبعد وتنجي والغواشي جمع غاشية بمعنى ما يغشى اي يعرض ويكون بمعنى الغطاء ومنه غاشية
السرج لعلاقة فغواشي الابدان كان المراد بها ما يشتهيه او ما يطرا عليها من كدورات البشرية وظلمات الهيولى ونور قدسه الملكات الفاضلة والغيوب
الالهية وقوله فتراك بنورك اي شاهدك بما اودعته في مشكاة قلوبنا من الانوار والله نور السموات حال او صفة فانه ثبت نعت على نعت قوله
والامر والدعاء المراد بهما ما يفهم منهما او ما صدقا عليه كقم وصل اي المعنى المصدري وقيل هذا لكشف عن حاجة داعية فانه صيغتان نفيد الاعلاء على
مصدر امر ودعا وان تحقق عند تحققهما وفيه نظر والمنقول في اصول الشافعية كما في شروح جمع الجوامع انه لا يعتبر في مسمى الامر لا علو في جمع علو ولا استعلاء
وعرف المعتزلة وهو المشهور ومنهم ابو اسحق الشيرازي وابن الصباغ والسمعاني العلو وابو الحسين من المعتزلة والامام الرازي والآمدي وابن الحاجب الاستعلاء
وتابعهم المص رحمه الله هنا وخالفهم في منهاج الاصول ورد مذهب المعتزلة المشهور من اشتراط العلو في الامر وضعه في الدعاء وقيل بالرتبة وهو مختار البحرين
والاشتراك اللفظي فيهما كونهما بصيغة واحدة في الاكثر وهي افعل والفرق ان كلاهما معنى الطلب الذي هو كالجنس لهما وقد نقل ان ابي تغار انه ويقول
بان الطلب ان كان استعلاء فامر وان تسفلا فدعا والاسم التماس وقال بعض المعتزلة ان كان من الاعلى الى الرتبة فامر وان كان من سافلها فدعا فقيد اما اراده المص
رحمه الله توهم انه لا معارضة بين القول الاول والثاني فقد توهم ان الاستعلاء انما يكون من الشي منعما بشي وانه يمكن كما تحققه وانه يكون
حسنا وكذا التسفل تحكم وان لم يكن جليا فان الاستعلاء والتسفل يقابل العلو والسفل وتفصيله في الاصول قوله والسراط الخ السراط هو الطريق
السهل الواسع والسراط من سرط الطعام كزرع ونصر ابتلعه وزرده فتقيل له سلوكا ويبتلعه سالكه او يبتلع هو سالكه الا تراهم قالوا اكل دعاة لها
وقتلت ارضنا جاهلها وعلى النظرتين قال ابو تمام رعت الفيافي بعد ما كنت حقبة رعاها وما المزن بهدا معالكه فقوله كانه يسترط
السابلة تبع فيه الزمخشري وفي الكشاف لو قال لانهم يسترطونه السبل معنى يسترطهم كان اولى وفي نسخة يسترط من الكلابي وهذا بيان لوجه اخذه منه
والسابلة الطريق ومن يسلكها والمراد الثاني وقوله لذلك باللام وفي نسخة بالكاف وهي صحيحة ايضا والمنهج معظم الطريق او وسطه
من اللقم وهو الابتلاع فعل بمعنى فاعل او مفعول كالسراط والمص رحمه الله اقتصر على الاول لوضوحه وعن الفاني التعريج الكلمة المفازة اهلكته لمن فيها
واهل المفازة اذا قطعها بسهولة وقيل ان السابلة اذا ذهبوا منها عندنا خالهم بالسنة انها تستهيه بابتلاع الطريق فاذا اجادوا البنا كانهم يبتلعون الطريق
وللمتقرب قوله والسراط من قلب السين الخ اما قلبها صادا فالمناسبة الطاء في الاطباق وفي الخفا من السنوع نحو الاستقبال
للانتقال من سفل الى علو بخلاف العكس نحو طب لان الاول عمل والثاني ترك كما فهم اهل الادا وفي لطائف ابي سعيد مجانسة مع الاطباق
والصاد والضاد والطاء مطبقة وتنال منطبقة لانطباق اللسان معها على الحنك وقد يعتد منوع كونه اقرب الى المبدل لان الزاي والسين
من المخففة المنفتحة ولانه مخرجها من بين الثنايا وقيل لتكتسي بذلك نوع جهر ويزداد قربها من الطاء والاشمام هنا خلط الصاد بالزاي بحرف الزاي
تخلط حرفا باخر وحرف الوقف ...
باسم الف للقرب منه وبين الراء المهملة وفي النشر ...
غلط شي قوله والباقون بالصاد لغة قريش ابدال السين صادا ... 
الجوهري السراط لغة في الصراط لا يقتضي اصالتها ولذا رجح صاد المار وي عن عثمان رضي الله عنه انه قال اذا اختلفتم في شي فاكتبوه بلغة قريش
فان القراءة تزل بها وقرئ بالزاي الخالصة ايضا قوله والثابت في الامام اي المثبت كتابة وخطا في مصحف عثمان رضي الله عنه المسمى اماما عند
القراء والمفسرين وغيرهم فان الامام لغة ما يؤتم ويقتدى به ويتبع وان لم يكن من العقلاء ولهذا اطلق على اللوح والكتاب قال تعالى ومن قبله كتاب موسى
اماما ورحمة فسمي الكتاب على وجه وقد كان في سنة ثلاثين لما اجتمع حذيفة رضي الله عنه لبعض الغزوات وعاد لعثمان رضي الله عنه اني رأيت
امرا عجيبا رايت الناس يقول بعضهم لبعض قراءتي خير من قراءتك فان تركوا اختلفوا في القران فيكون لذلك امر فجمع عثمان الصحابة رضي الله عنهم واستشارهم
فاشار عليهم على مصحف واحد فارسل الى حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ارسلي الصحف لننسخ منه وكان ابو بكر رضي الله عنه جمعها لما كثر قتلى الصحابة
رضي الله عنهم باليمامة وهو الجمع الاول فارسلتها اليه فامر عثمان رضي الله عنه زيد بن ثابت وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها
في مصاحف اختلف عددها كما في شرح الرائية للسخاوي رحمه الله وارسل الى كل مصر مصحفا وحرق ما سواها فنسخ كل ما من تلك المصاحف اماما لا المصحف
الذي كان عند عثمان وحده كما قيل فان قلت قد قيل على ما ذكره المص رحمه الله ان جميع القراءات السبعة بل العشرة ثابتة في الامام لانهم قالوا لابد في كل
من امور ثلاثة صحة السند وموافقة قواعد العربية ومطابقة الرسم العثماني الثابت في الامام قلت المراد بالثبوت في الثبوت ولو تقديرا
كما فصل في النشر وقال الطيبي كتبوا الصراط والمصيطرون بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان
خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب بالسين على الاصل فاتت وعدت قراءة السين مخالفة للرسم
فلا اشكال قوله وجمعه سرط الخ الظاهر ان هذا الجمع يكون له مطلقا سواء ذكر ام انث ولذا قدمه وقد قيل انه ان ذكر جمع على افعلة
في القلة وعلى فعل في الكثرة كحمار وحمر واحمرة وان انث فقياسه ان يجمع على افعل كذراع واذرع وقيل المستقيم هو الذي لا اعوجاج فيه والسوي
وهو من قوله سوي الاهوى والمكان فاستوي هو ان لا يكون في سطحه وحدوده اختلاف ومنه قوله تعالى لو تسوى بهم الارض يوضع عليهم ترابا
ويسطح وقيل وصف الطريق به لا مستواه احدهما انه مستو في نفسه والاخر ان سالكه يستقيم في دينه كالطريق الخ هو مثله معنى وقيل في
بينهما فرق فان الطريق ما يسلك مطلقا والسبيل ما هو معتاد السلوك والصراط ما لا اعوجاج فيه وبرع في تواخصهما فان قيل فما فائدة وصفه
بالمستقيم قيل لان الصراط يطلق على ما فيه صعود او هبوط والمستقيم ما لا ميل فيه الى شي من الجوانب واصل الاستقامة في التحقق القائم
قوله والمراد به طريق الحق الخ هذا التفسير اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكره المص والزمخشري الا ان الزمخشري

قال المراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام فحملها متحدين والمص رحمه الله تعالى اشار الى الرد عليه بجعلها متغايرين وقد ذهب بعض ارباب
الحواشي الى ان الحق ما فهمه الزمخشري وقال ابن تيمية الخلاف بين السلف في التفسير قليل جدا وهو في الاحكام اكثر ومثاله ما ذكر من نقل الادلة
راجع الى تنوع العبارة واليه اشار الزمخشري فمعنى ما فهمه المص هو متغايران اما لان ملة الاسلام تختص بالاصول والاعتقاد وطريق الحق يعم لشموله
الفروع والاصول سواء فسر الحق بما خالف الباطل او باسم الله فانه ورد اطلاقه عليه وهو مخالف لقوله قدس سره ان ملة الاسلام تشمل الاحكام
الفرعية والاصلية وانه قيل انه مبني على مسلك الزمخشري وقيل طريق الحق مطلقا يتناول ملة الاسلام وما فيها من العبادة كما هو المناسب لتنوع الهداية
وقيل طريق الحق اخص لشموله ملة الاسلام الفرق الضالة كالقدرية وقيل الحق المحبة للحق لشموله في السير في الله وما يترتب على العباد من المراتب بحالهم
وقيل الطريق المستقيم هنا العبادة لقوله تعالى وان اعبدوني هذا صراط مستقيم والقرآن يفسر بعضه بعضا وفيه نظر وقول الفاضل المحشي انه ليس المراد
تعلق الهداية بجميع ملة الاسلام بل ببعضها سواء اريد به التثبيت او الزيادة تأبى عنه عموم النظر الموقع وعموم الطلب فتأمل **قوله بدل من الاول**
لخ بدل اشتمال مقدر اي هذا بدل من الصراط الاول وقيل بدل الكل من الكل بدلا منه وهو من حسن الاتفاق الذي يسميه المتأخرون في البديع
تسمية النوع وقد عاب ابن مالك رحمه الله في بعض كتبه هذه العبارة على النحويين لان البدلية لا تقع في مثل صراط العزيز الحميد فانه انما يقال فيما يتغير
ويترتب والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فالاولى ان يقال فيه البدل الموافق والمطابق والورع البارد في نحوه يغنيك عنه النظر الحاذق
قوله وهو في حكم تكرير العامل هذه عبارة مهذبة صادقة على منهجي التهذيب وعدمه لكل وجه لا قيل ان هذا مذهب الاخفش والرماني
والفارسي واكثر المتأخرين ويدل عليه كلام صاحب الكشاف في بحث البدل لكن المفصل كما ذهب جماعة الى ان العامل في المبدل منه وعند الرضي
صاحب الكشاف فتأمل **قوله من حيث انه مقصود** لخ قيل انه اشارة الى ما استدل به الفريق الاول على تقدير عامل مع حسن الاول
كونه مستقلا ومقصودا بالذكر ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا واجيب بان استقلال الثاني وكونه مقصودا يوذن بان العامل
هو الاول لمقدر لكن الاول المتبوع اذ كان ساقطا فكان العامل لم يعمل في الاول ولم يباشر بل عمل في الثاني والمعنى انه مقصود بالنسبة دون متبوعه دون
فارق العطف واورد عليه انه صرف العامل عن المبدل منه الى البدل انما في تكريره واجيب عنه بانه في حكم تكريره مع كونه بل واورد عليه انه لا يفهم
من التكرير الا تقرير الاول ونحوه بل انه ابعد على ان الاعراب انما هو صرف خصيص نسبة العامل المخصوص احد فاصل النسبة باق فان
تلك النسبة تتغير بتغير طرفيها قلت اذا امكن البدل اجنبيا عن المبدل منه ثم تعيينا لكليته خصوصا في بدل الكل فان الاعراب فيه انما هو
باعتبار الوصف لا الذات ثم ان ما ذكر انما يتاتى اذا كان للمبدل منه نسبة ولا ينتقض بابدال الجمل التي لا محل لها من الاعراب من مثلها وقد جوزه النحاة
واهل المعاني وترك المص رحمه الله ما استدل به في الكشاف لما فيه كما لا يخفى على من له بصيرة نقادة **قوله وفايدته التاكيد** لخ في الكشاف
فايدة البدل التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين
بالاستقامة على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل ادلك
على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته علما في الكرم والفضل
فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع انتهى وهو جواب لنفي
نكتة التكرير والعدول عن الاختصار بانه لفايدتين احدهما تصريح بالنسبة لتكرير العامل حكما والثانية تفسير وبيان فهي مشتركة بينه
وبين عطف البيان او هي اظهر في الثاني ومن داب المص رحمه الله اذا غير عبارة الكشاف او اسقط منها شيئا انه يشير بذلك الى
رده منه او انه غير مرضي فلذا اسقط هنا تمثيلا بالبدل بالمنعوت المتقدم على نعته نحو ادلك على اكرم الناس زيد لانه عند جمع من علماء
المعاني وعلى المطلق كل صفة اجري عليها الموصوف نحو جاءني الفاضل الكريم زيد فالاحسن ان الموصوف فيه عطف بيان لما تبعه من الصفة
المبهمة وفيه اشعار بكونه علما في الصفة وفي الحواشي الشريفية انه اشار الى انه جعله عطف بيان احسن من جعله بدلا من وجهين احدهما
انه يوضح تلك الصفة المبهمة والايضاح من شان عطف البيان دون البدل والثاني ان الاشعار بكونه علما انما ذكر انما تفرع من جعل فلان
تفسيرا للاكرم الافضل وايضاحا له فجعلته علما في الكرم والفضل ولا شك ان ايضاح المتبوع وتفسيره فايدة عطف البيان دون البدل وذلك
ان تقول انما اختار البدل في الاية وذكر له فايدتين تاكيد النسبة بناء على ان البدل في حكم تكرير العامل والثانية الاشعار بان الطريق المستقيم
بيانه وتفسيره صراط المسلمين فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقامة على ابلغ وجه واكده ولا خفاء في ان هاتين الفايدتين مطلوبتان في
الاية الكريمة فيجب ان يختار فيها البدل لان الفايدة الاولى مختصة به واما الثانية فتحصل منه اذ قد يقصد ببدل الكل تفسير المتبوع وايضاحه
كما سياتي الان ذكره لكن لا يكون مقصودا اصليا منه كما في عطف البيان واما تشبيهه بقوله هل ادلك لخ فاذا ورد في مقام يقصد فيه تكرير
النسبة وايضاح المتبوع معا لم يطلقا فهناك يتعين البدل ولا يجوز عطف البيان فضلا عن ان يكون احسن ولا بعد ان العبارة هذا التقييد
في التشبيه لبواقي التشبيه فيختص به غرضا انتهى والحاصل ان المبدل منه اذا كان موصوفا لفظا او تقديرا تراعى العناية به والقصد
اليه فجعل في نية الطرح وجعل اسم الذات بعد الله يرجع الى اتكال الصفات كمسميات التي يدل عليها اسمه وان بنيتها له امر ظاهر
وهو نكتة بديعة تشعر بها الكلام وتابع المص رحمه الله في ذلك فجعل نصا فيها الا انهم اختلفوا فيها وفي شيئها فمن جعله توضيح الموصوف باسم
الذات جعله مشتركا بين البدل وعطف البيان والمرجح للبدلية امر خارج وهو الفايدة الاولى المختصة به وجعله قدس سره مجموع الفايدتين
مختص بالبدل لان الثانية متفرعة على التاكيد لوجهين والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين كالاوضح والتفصيل بعد
الاجمال ابين واوفى في الشهادة وتكرير العامل يؤذن بالقصد فيجيء بكونه علما في الصفة المذكورة ليكون ذا في بادي ما قصد من اتصافه بالصفة
المذكورة فيستحق ان يستانف القصد اليه ولذا تبع المدقق في الكشف كونه بدلا في الاية والمثال مطلقا لا كونه عطف بيان لان استيناف القصد
يدل على انه ونحوه الاولى لزيادة التقرير فيلزم انه يكون هو المختص [illegible] وما اورد على الشريف [illegible] بانه عدم تعرض الزمخشري
في بيانها لتكرير العامل والنسبة كما ترى [illegible] بقوله في الكشاف فايدته من التثنية وتقريب الاول ظاهر وتقريب الثاني ف
اشتهاره في البدل وقوله المشهور عليه [illegible] في ذلك [illegible] بالمسلمين [illegible] المهنين لها الترادف

عصام
خبره
احدهم
بيانه
الايضاح
في الشهادة
ليس

يعني قليلا يجدي [illegible] التنبيه والتكرير [illegible] على تكرير العامل والنسبة صح



[illegible]

ان الشيء تهيئة المحل القابل للروح كطينة ادم عليه السلام ونطفة بنيه لان يقبلها كما قيل [illegible] تستعد بترب الدهن لتعلق النار به واصل النفخ
هو من جوف النافخ للجوف المنفوخ وهو غير متصور في حقه تعالى فالمعنى الاول النفخ لما كان سببا لاشتعال النار في بعض الاجساد وبعد ذلك
نتيجة له عبر بنتيجة النفخ بالنفخ وان لم يكن على صورة النفخ والسبب الذي اشتعل به نور الروح في فتيلة النطفة صفة في الفاعل وصفة في
المحل القابل فالاولى الجود الالهي الذي هو ينبوع الوجود على ما يقبله وصفة القابل هو الاعتدال الحاصل بالتسوية كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي وهو في الاصل استعارة تمثيلية او تصريحية او مجاز مرسل ثم صار حقيقة شرعية في فيض الارواح على ذويها وسياتي ان شاء الله
تعالى تفصيله في سورة الحجر وما قاله المص فيه ان المص رحمه الله فسره مثل بالانعام [illegible] او المراد الحاصل بالمصدر وتقسيمه على سبيل منع الخلو
علم ان معرفة الله تعالى دينية واخروية ولا حاجة الى ادعا تقاربها [illegible] وبعدم ما ذكر اشارة الى ان الحياة اصل النعم وانها في نعمة في ذاتها
عليها الانتفاع بغيرها والتي لا يكون الادا الا نحن الانتفاع به وما قيل نقلا عن التاويلات المحضة ان النعم اما ظاهرة كارسال الرسل وانزال الكتب والتوفيق
لقبوله واتباعه والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنة وهي ما اصاب الارواح في عالم الذر من رشاش نور النور واول الغيث قطر ثم
وكان على المص ان يدخله في تقسيمه ليس بشيء لدخول ما ذكر في الروحاني اذ نعمة العقل والفهم انما تعد نعمة اذا اهتدي بها للتصديق بما ذكر وقبل انتم

ابن مجيد
يتكسب
شيخ زاده
لقبول ما اتيا به نسخه

تعرضها لانه لم يلتزم تعداد جزئيات النعم وانما حصر اجناسها وهذه داخلة في النعم الدنيوية الوهبية ونجعل ايضا قسمي الوهبية مما لدينا به نظرا
الى انها موجبة في الدنيا طلاوة اذا كانت من الاخروية مثلا والروحاني بعض الامامية الروح وكذا كل نسبة الى الملك والجن دون نسبة على خلاف القياس
ما يقابل الجسماني مما يتعلق بالروح وجسماني بالضم نسبة للجسم انه هو الجسم والجثمان بالثاء المثلثة بمعناه ايضا
**قوله والمراد بالعقل** ضمير اشارة المتوجه فيه المعلوم من النعم
فانه مؤنث سماعي والعقل قوة للنفس تدرك بها الكليات والجزئيات المجردة وبتبعها ذلك الادراك ويسمى نطقا وهو المراد بالناطق في تعريف الانسان
ويكون بمعنى ما يعبر به عما في الضمير وهذا معناه الحقيقي في اللغة والعرف العام والفكر ترتيب امور معلومة لتؤدي الى المجهول
ما ادى اليه الفكر هو الفهم وهذه امور كسبية والقوى جمع قوة والمراد بها القابلية التي هي مبدأ النطق
ايضا عند الانتقال ويمكن ان يطلق عليه الفهم والادراك وهو العلم بالشيء بعد ذهابه عن النفس ويطلق على الفكر
كسبي والاولان قد يكون فيهما الاختيار
يعني ادراك الكليات كسبي كما برهن عليه في المنطق والقوة التي هي مبدؤه بمعنى العقل

[illegible]

ولا فرق بين كونه جديدا او كونه وجها اخر [illegible] بقوله هنا بحث ينبغي التنبيه له فان اهل الاصول جعلوا الموصول من صيغ العموم والنحويون واهل
المعاني جعلوه معرفة وقالوا تعريفه بالعهد الذي في الصلة على ما حقق في شرح الرسالة الوضعية وكلامهم هنا على ان المقصود من الموصول اما
المعهود الذي هو حصة معينة من الجنس او الجنس من حيث تحققه في ضمن فرد ما وهذه مسالك متباعدة او متنافية متنافرة وقول المحقق [illegible]
ما قرر في الجواب نعم يتجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما هو اذا اريد البعض المبهم [illegible] والمراد بالموصول هنا كذلك فمال الى التعريف [illegible] عليه
ولذا [illegible] ليس بشاف فليحرر [illegible] المحلي باللام هذه عبارة مشهورة لاهل العربية [illegible] جعلوا التعريف حلية [illegible] فهو استعمال
صار حقيقة اصطلاحية فيما ذكر وقيل ان التعبير اشارة الى ان اللام لمجرد تزيين اللفظ من غير افادة معنى فيه وفيه نظر ولقد امر على اللئيم الخ هذا
الشعر لرجل من بني سلول وهو هكذا ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني غضبان ممتلئا علي اهابه اني وربك سخطه يرضيني
[illegible] فاعف ثم اقول [illegible] صفة [illegible] المعنى المقصود منه وهو التمدح [illegible] المستمرة سببه في
[illegible] وادل على ما اراد ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا وامر بمعنى مررت [illegible] حكاية للحال الماضية بمعنى امضي وعبر به
للدلالة على [illegible] في جملة يسبني [illegible] على قصد المرور [illegible] مرورا استمراريا [illegible]
على لئيم ما من اللئام [illegible]
بعضهم [illegible] لا يغضب الحليم [illegible] والحر لا يغضبه النذل [illegible] ان اللئيم يسبني جهده [illegible] ان يزدني في الفضل ولذا قال الثعالبي واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما ولا يعني [illegible] الاشتغال به والانتقام منه [illegible] نفسه في [illegible] العاطفة
ويختص بزيادة التاء [illegible] في الرتبة **قوله اي لامر** الخ مثال [illegible] يعرف بالاضافة وقد
وصف به المعرفة لانها في معنى النكرة وهو ظاهر في الوصفية من البيت لاحتمال الحالية وذهب الاخفش الى ان اللام في هذا المثال زائدة وارتضاه
ابو علي وابن جني ورده غيرهم من النحاة وفي الدر المصون ان الموصول لابهامه يشبه النكرة فيصح ان يوصف بالنكرة وان لم يأول وفيه نظر **قوله
او جعل غير معرفة بالاضافة** الخ قال صدر الافاضل غير لها ثلاث مواضع احدها ان تقع موقعا لا تكون فيه الا نكرة وذلك اذا اريد به النفي الشائع
نحو مررت برجل غير زيد الثاني ان يكون موقعا لا يكون الا معرفة وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو
كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فتذكر غير جاريا على موصوف الثالث ان تقع موقعا تكون نكرة تارة
ومعرفة اخرى كقولك مررت برجل كريم غير لئيم انتهى قيل ومن هنا ثبت ان من قال انه لا يتعرف اصلا لم يصب وكذا ما قاله المص هنا لان ما
ذكره لم يعرف بمضادة المضاف اليه وهو الشرط [illegible] فان المغضوب عليهم ضد المنعم
عليهم [illegible] مكابرة [illegible] لا تمنع صفة [illegible] من دليل [illegible] مثل الزمخشري وابن السراج وقد نقله ابو
علي في التذكرة عن الفراء [illegible] في التذكرة بقوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل واجاب عنه ابن الصائغ
في حواشيه على الكشاف بان صالحا حال [illegible] وهو غير الذي بدل من صالحا [illegible] الصالح الطالح والذي كانوا
يعملون فرد من افراده فليس بضده لم يعد ثم ان ما ذهب اليه من عدم تعرف [illegible] في وجهه فقال ابن السراج
والسيرافي هو شدة الابهام لان غير صالح لكل مغاير وقال سيبويه والمبرد هو كونه بمعنى اسم الفاعل وهو مغاير ومماثل وكاف وما ذكره المص
بعد انه كما في الدر المصون انما يتمشى على مذهب ابن السراج وهو مرجوح على مذهب سيبويه [illegible] اذا قصد به النفي
يتعرف بالاضافة [illegible] المنعم عليهم لان المراد به المؤمنون الكاملون علما وعملا والحظ المغضوب عليهم [illegible] الضالين
[illegible]
[illegible]
انما هو اذا لم يفد البدل معنى [illegible] تجيئه البدلية والوصفية
معا [illegible] مطلقا واشترط الكوفيون في ابدال النكرة
من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ووافقهم ابن ابي الربيع على الثاني وما ذكره
لا يوافق شيئا من المذاهب فتامل **قوله وعن ابن كثير نصب على الحال** قال قدس سره فلا بد ان يكون نكرة على [illegible]
وقد يجعل بمعنى مغاير لتكون اضافته لفظية [illegible] في عبارة كثير من [illegible]
في كلام يستشهد به انتهى [illegible] من مذهب ابن السراج [illegible] بمعنى مغاير من مذهب سيبويه
[illegible] ليكون اضافة لفظية [illegible] دخول اللام عليه [illegible] ومنهم اهل اللغة
كيف [illegible] استشهاده به وفي المصباح لم يسمع دخول اللام عليه [illegible] لانه لما شابه المعرفة باضافته الى المعرفة
جاز ان يدخل عليه ما يعاقب الاضافة وهو الالف واللام [illegible] ان الاضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص
والالف واللام انتهى وفي الدر المصون [illegible] الذين ضعيف لانه ليس من مواضع الحال من المضاف اليه [illegible]
بان العامل [illegible] اختلاف العامل في الحال وصاحبها [illegible]
الرضي من المالكي اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الذين في محل نصب [illegible]
قبل [illegible] بدلا او صفة كاشفة
[illegible] في الايات
البينات [illegible] في كلام المصنفين [illegible] رواية
عن ابن كثير [illegible] **قوله او بالاستثناء** الخ قد تقرر في النحو ان غير يستثنى بها فتكون منصوبة عن تمام الكلام
عن [illegible] ابن مالك [illegible] التشبيه بظرف

المكان



المكان عند جماعة واختاره ابن البادش وقوله بالاستثناء يجري على الاقوال والظاهر انه على الاول منها والمراد بالقبيلين في كلامه المؤمنين
والكافرين لان مطلق النعم على ما مر يشملهما وقيل المغضوب عليهم والضالين والاول هو الصحيح وانما قدمه بذلك لتكون الاستثناء متصلا على
الاصل وليس بلازم وقد ذهب جماعة هنا الى انه منقطع فلا حاجة [illegible] الراجح عنده وقد اعترض الفراء على الاستثناء بانه لا تزاد
لا اذا [illegible] كقوله ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان ابو بكر ولا عمر ومنع [illegible]
تقدم نفي كقوله [illegible] وتلحقني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل [illegible] الشاهد وكانه اراد
انها لا تزاد بعد الواو العاطفة [illegible] السند [illegible] **قوله والغضب** الخ [illegible]
تطلق على معان منها الذات والروح والدم والقوى الحيوانية المقابلة للقوى العقلية كما قال الغزالي رحمه الله في كتاب معارج القدس والمراد هنا النفس
الناطقة لان الغضب من كيفياتها او الدم كما قال الراغب [illegible] تحرك الحرارة الغريزية لحركة النفس [illegible] في الحديث اتقوا الغضب
فانه جمرة تتوقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه والدم مركب الروح الحيواني [illegible]
للحيوانات والانتقام افتعال من النقمة وهي العقوبة قال تعالى فانتقمنا منهم [illegible] منصوب [illegible] الغضب
[illegible] تحركه النفس [illegible] ارادة الانتقام كما في شرح المفتاح للسعد [illegible] كما في شرح المقاصد [illegible]
غليان دم القلب وقال قدس سره انه سبب قريب لارادة الانتقام متقدمة تارة ومتاخرة اخرى [illegible] سبب الغضب [illegible]
وغايته ارادة [illegible] الانتقام [illegible]
[illegible] **قوله على ما مر من اسمائه تعالى** الخ قال العلامة [illegible] في كتاب [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] الرحمة والغضب [illegible] فقال الاشعري المراد بهما ارادة الاحسان وارادة العقاب [illegible]
[illegible] والغضب [illegible] وفي القران مواضع [illegible]
[illegible] بالعلم والوصف بالسعة [illegible]
[illegible]
[illegible] ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم
وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب [illegible] ارادة الانتقام [illegible]
اللازم عطفا على الانتقام وكذا وان يفعل وقال قدس سره الغضب والرحمة من الاعراض [illegible]
ظاهره وذلك من وجوه الاول ان يجعل الرحمة ارادة الانعام والغضب ارادة الانتقام [illegible] الثاني ان يجعلا مجازا
عن الانعام والانتقام [illegible] البعيد الثالث ان يحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية [illegible]
الغضب التمثيلي [illegible] مع العصاة في عصيانهم له وارادته الانتقام منهم وانزاله العقوبة بهم بحال الملك اذا غضب على من
عصاه [illegible]
وانزال العقوبة برفع اللام كما في النسخ [illegible] الغضب مجازا عن الارادة او الانتقام والرحمة الانعام
دون [illegible] الملك اذا غضب على من عصاه
اراد ان ينتقم منه [illegible] والوصف بالانعام والانتقام اقوى في الترغيب
والترهيب من الوصف [illegible] الانعام [illegible]
[illegible]
[illegible] الانتقام اذا وصف به [illegible]
بمعنى الانكار كما في قوله تعالى وما نقموا منهم [illegible] الثالث [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] الاستعارة التمثيلية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والغضب بارادة الانتقام [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] الرحمة
والغضب [illegible] من صفات الافعال واخرى من صفات الذات [illegible]
[illegible] والزمخشري [illegible]
بالانعام الذي هو صفة فعل والثاني بالارادة التي هي صفة ذاتية [illegible]

معنى وصرح بوقوعه في قوله انعمت فناسب ذكر تفسيره بالانعام لانه وصف جميل وحرى في مقام المدح والامتنان يقتضي الوقوع عاجلا وخيرا
الرعاجلة فينبغي تفسيره بما يدل على ذلك وجزاؤه نعام والانتقام العقاب فهو وعيد فتبح بخلفه ولذا قال الطيبي يرحمه الله غضبه تعالى على
عباده وعيد وهم كريم يتجاوز عنه بفضله كما قال وانى وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي فلا بد وعليه
ان الارادة صفة ذاتية فتفسير الرحمة بالارادة اوفق للحديث واما كونه انسب بمقام الترغيب والترهيب فقد يقال المقام مقام ترغيب
لاغير فتفسير ارادة الانتقام اليه غير ... واستحال الوصف المقصود بالذات هنا ان الغضب وان كان منفيا صريحا فهو مثبت ضمنا وقد
اسند اليه فيخرجه الاية فلا بد ان الغضب ... ولا حاجة الى التجريد فيه وسيأتي تحقيقه في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ... واما ما قيل من ان الغضب
مشترك بين ما ذكره وبين ما يصح اطلاقه عليه تعالى كالارادة المذكورة فاطلاقه عليه حقيقة كغيره من الصفات التي تطلق على العباد كالسميع
البصير ان اراد انه كذلك في الوضع اللغوي فخالف للمعقول والمنقول وان اراد في عرف الشرع او لسان حملة الشرع ... مجاز ... 
اطلاقها هنا لا يسلم من الخبر قوله وعليهم في محل رفع الخ اي يجوز ان معنى الاعراب المحلي اذ يكون ما لا يقبل الاعراب لفظا كالمبني
والجملة ... من مواضع الاعراب كما هو مستوف ... ولا يشترط ان يكون قابلا الا تضاف به
بالفعل ... الا الجر ...
او مجرور فهو كله في محل رفع لان القائم مقام الفاعل ... ان حروف الجر تنزل منزلة بعض حروف الفعل ... ذهب به ... ذهب وقد
نزلت منزلة بعض حروف الاسم المجرور ... في حكم الاعراب وما قيل من ان نائب الفاعل ... وليس بنقل عن ابن الحاجب
ومعنى ... الثاني الا انه خالفه في سورة الجن في اعراب قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فلعرب فاعله
الامر فيه سهل ... خلاف الاول ... قوله ولا مزيدة الخ قيل كلمة لا في ولا الضالين
... في سياق النفي للتأكيد والتصريح ... واحد من المعطوف والمعطوف عليه ...
... قوله فكانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين ... المغضوب
[illegible]



كما قال في الخلاف فيما عرض وطول وكنا في الزمان له كنا فعرض مثله ولا تفضل قوله ان في هذه العبارة منزع بديع لم ينبه عليه وهو كما اشار اليه في
الاساس ان حقيقة الضلال في الطريق المحسوس المسلوك بنفسه حتى لا يصل لمقصده ثم استعير لفقد العلم والعمل الموصل للسعادة وشاع ذلك حتى صار حقيقة
في عرف اللغة والشرع فقوله العدول الخ ان اريد بظاهره فهو بيان لمعناه الاصلي وان اريد ما يطلق عليه الطريق القويم والصراط المستقيم فهو بيان لمعناه
الثاني المراد في النظم وعرض بنفس صالح لهما كامر وان كان ما بعده ظاهر في الثاني ويقابله الهداية ولما كان ما لم ... شيوع ما هنا
ابتغاء ما اشار اليه انه لا ينضبط ولا يعتني به مع انه قد يشتبه له من التقابل ودقي في ... من عرض بها بالغة كليل الليل جيث ... عرضا وما في قوله
ما بين زاد وادنى الضلال ... قوله وقيل المغضوب الخ قيل
هو ... الصانع والمشركين ... دينا من اليهود والنصارى ... والضلال ... الغضب والضلال
في القران لجميع الكفار على العموم حيث قال ... من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا
بعيدا ولليهود والنصارى جميعا على الخصوص حيث قال في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وفي حق النصارى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل
التيسير فالاستشهاد بالايتين على ان المراد بالمغضوب عليهم اليهود وبالضالين النصارى ليس بسديد ... وقد ... ما ذكر اولا ابن ابي حاتم
رحمه الله ... المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى ... الترمذي ...
... من المعنى كما قاله في الدر ... على تفسير كتابه ...
اضا من ... الكفر ... بالضلال ...
... قوله لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه ...
في التلبث ... من اليهود ... الضلال ...
من لفظ النظم بل من كلام المصنف رحمه الله ومعناه ... كما قاله بعض الفضلاء ... 
الناسخ ... والاستشهاد بالاية ...
ولا وجه ... الغضب والضلال ... في مواضع كثيرة من القران ...
[illegible]

اولانه اصطلح على ان الاسما التي لا يعرف وجه صنعها يعبر عنها بالاصوات واسما الافعال معزوة عنها في كتب النحو ومذهب الجمهور انها اسما [illegible] وجود
بعض علامات الاسما فيها وذهب الكوفيون الى انها افعال لظاهر الفاظها وقيل انها خارجة عن اقسام الكلم الثلاثة وتسمى عند هولاء خالفة [illegible]
لمعنى او اللفظ قولان ولا محل لها من الاعراب وقيل محلها النصب على المصدرية وقيل في محل رفع على الابتدا ولا خبر لها لسد معمولها مسده وحكمها حكم افعالها
في التعدي واللزوم غالبا [illegible]

[illegible]

**قوله عن ابن عباس** الخ قال الزيلعي رحمه الله في تخريج احاديث الكشاف انه واه جدا واخرجه [illegible]

[illegible]



[illegible] رب العالمين على عباده [illegible] **قوله بقول الامام ويجهر به** الخ عند الحنفية انه يوتى الامام
والماموم سرا ومذهب الشافعية [illegible] في شرح الوجيز انه مستحب [illegible] خارج الصلاة او فيها ان يقول عقيبها امين بعد سكتة
لطيفة ليتميز القران [illegible] ويستوي في استحبابه الامام والماموم والمنفرد ويجهر بها الامام والمنفرد في الجهرية تبعا للقراءة [illegible]
[illegible]

**قوله لما روي عن وائل** الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والدارقطني
[illegible]

هكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب ألا أخبرك بسورة لم تنزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب إنها
قال الشارح المحقق فيه حذف أي قال أبي رضي الله عنه قلت بلى وقال قدس سره ظاهر سياق الكلام يقتضي أن يقال قال أبي بلى يا رسول الله أي
قال أبي ذلك فيجاب به فلذا احتيج إلى تقدير وعن أبي رضي الله عنه قال لكنه اختصر في العبارة ولا يمكن تقدير قال وحده كما توهم إذ يصير النبي
قال أبي في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى وفساده ظاهر بين ورده المدقق بأنه لو كان المراد نقل ما وقع في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
من المكالمة بينه وبين أبي لكان لا يصح تقدير قال وحده كذلك لا يصح تقدير وعن أبي أنه قال إذ يصير المعنى على كلا تقديرين قال أبي في جواب الرسول صلى
الله عليه وسلم قلت بلى وإن أريد نقل كلامه عليه الصلاة والسلام وما وقع من أبي رضي الله عنه في غير مجلسه من حكايته قوله فكلام المحشي غايته
ما ذكره الشريف أظهر ... ولما كانت عبارة الكشاف أن أبا هريرة رضي الله عنه ...
والسلام وإن كان المخاطب له عليه الصلاة والسلام ... إذ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال
لأبي رضي الله عنه ألا أخبرك إلخ بادرت إلى الجواب ... كلام الكشاف والقاضي ...

سورة البقرة

[illegible]

جزئياتها كلام نعم عبارة المص لا تخلو من الركاكة وهذا هو الذي اوقعه فيما وقع فيه فان قلت تفتقر الفصحى من الحديث تكثير الحشا وهو
يناسب جعل الفصحى وهي ثلاثة احرف قلت لعجب بان المراد بسماه وهو بسيط وفيه ان الغرض هنا الاسم ولكنت باعتبار القراة
اللاتي يقال قراة الاسماء تقتضي قراة المسميات وفيه نظر فان قيل المراد بسائط هذا التركيب اعني انه اكتفي بذكر بسيط واحد عن كل واحد
من الاسامي الثلاثة اختصارا فهو بعيد وكذا قيل ان الاوجه ان يراد بالحرف الكلمة **قوله ولما كانت مسمياتها حروفا وحدانا** وهي حروف
بعض الوانها واحد كراكب وركبان وهذه زبدة ما في الكشف فمن الله ورغبت في هذه النسبة لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا
كاسمائها وهي حروف وحدان والاسامي عدة حروفها مرتقى الى الثلاثة اتجه لهم اذا ذكروا في التسمية على المسمى ثم نقلوا وجعلوا المسمى صدر كل
اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة مكانها لانه لا يبتدأ بالساكن وهما يتناسب في ابداع اللفظ دلالة على المعنى الهندسي الحرفية وتسمية
النحاة نحنا والمص رحمه الله تبعه في ذلك الا انه عدل عن قوله والاسامي عدة حروفها مرتقى الى الثلاثة الى قوله مركبة من حروف اظهر وفيما اشار
اليه ان ارتقاها للتكثر لا تتجمع عليها هذه اللطيفة وانما هو بيان الواقع وفي شرح الكشاف كلام لا مساس له بكلام المص رحمه الله وهذا برمته
من كلام ابن جني في سر الصناعة حيث قال فيه كل حرف فمرا ولكل حرف نسمية لفظ بعينه الا ترى انك اذا قلت جيم فادلك جيم فجيم واذا قلت
الف فاول الحروف التي نطقنا بها همزة ولما لم يكن للواضع ان يبتدي بالالف التي هي مدة ساكنة دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتداء بها فقالوا
لا بزنة ما ولا تقل كما يقول المعلمون لام الف فانه خطا وخص اللام بالدعامة لانهم توصلوا للنطق بلام التعريف بالالف فجعلوا قبلها الهمزة التي هي احتيا
فتوصلوا فيها باللام لطرحه من المعادنة بين الطرفين فالالف التي هي اول حروف المعجم صورة الهمزة في الحقيقة انتهى وقال ابن فارس في كتابه فقه اللغة
يزعم قوم من العرب لا تعرف الحروف باسمائها والدليل على ذلك ما حكاه عن بعض الاعراب انه قيل له اتهمز اسرائيل فقال اني اذن لرجل سوء لانه لا يعرف
من الهمز الا الضغط ويرده انهم اهل الندوة فيهم من يعرف الكتابة والحروف ومنهم من لا يعرفها كالاعراب انتهى قول الزمخشري ومن تبعه هنا الا
والعصري

الالف



الالف فالف لكلام ابن جني فانها هذه اسم الهمزة والالف اللينة اسمها لا التي يعبر عنها المعلمون بلام الف كما سياتي فاللطيفة تامة بلا توجيه والجواب صفة لها
لانها تسهل وتبدل وذلك كالعصرلها وليس لما تجد بها كالاصل وذهب غيره الى ان الالف اسم للينة الا انها ابدلت همزة لتعذر الابتداء بها وهو المراد بالاستعانة
هنا فاللطيفة جارية فيها باعتبار اصلها ولم تختلف اضطرارا **قوله لتكون تاديتها اول ما يقرع السمع** قيل الاراجة كما في قولهم اخذت بالخطام والمراد بالتادية
الدلالة جنبنا لكان الانسب ذكر المسميات في الابتداء ليفهم المعنى بعد فهم اللفظ لا لحصار المسمى بيانه لانهم لما قصدوا ان يفهموا هذه البسائط الاسامي ركبوا لحظة
راعوا هذه اللطيفة في التسمية بان يكون كل اسم من مسماه مع غيره وقدموا المسمى لكونه اول ما يقرع السمع لزيادة مناسبة والاشارة الى ان هذه التادية ليست من
جنس تلك التادية فلو لم يكن الاسم مركبا من عدة حروف والمسمى فيه معنى ولم تشرح هذه النكتة فيه فانظر فائدة هذه القيود ووقع كل منها في محزه ولو
لا يخفى ان تادية بالاحضار وحده لا يدفع ما ذكر ولا يكفي في اذا ما نصه بعد قيد بذات ولا قرينة على تقديره هنا فالظاهر ان يجوز بها الجمع لو كان
وحدانا والبالملابسة لا زائدة لان زيادتها في المفعول غير مقيسة كما صرحوا به اصالة الكلم لكن الحذف حسن لكونها مسمى ومدلولا عليها اولا ولعل معنى
التادية الايصال فانها تستعمل من الاداء قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومنه اداء الدين من الدين وفي عرف الفقها يكون بمعنى ايقاع الفعل في
وقته ويقابله القضاء وهو مضاف للمفعول لانه متعد بنفسه والقرع مستعار باخرجه يسمع له صوت والصوت يسمع بوصوله الهواء الى مقعر الاذن فشبه وصوله
بالقرع وصار حقيقة فيه فلذا قال يقرع السمع دون يسمع مع انه اخصر **قوله واستعيرت الهمزة** اي جعلت اولا في مكانها لتعذر الابتداء بها كما مر فالاستعانة
هنا بمعناه اللغوي على ضرب من التوسع وهذا ذلك ان الالف موضوعة في الاصل للهمزة واستعمالها في المد على التوسع كما نقل عن ابن جني لانها تفسيرها اوجي
مشتركة بينهما كما ذهب اليه بعض اهل اللغة **قوله وهي ما لم تلها العوامل** الخ المراد بكونها لم تلها ان تتصل او تقترن بها سواء كانت مقدمة او مؤخرة لان الولي
بمعنى الاتصال كما يكون بمعنى وترتيبها بعده وهو منه الثاني وليس هذا مرادا والا كان الظاهر العكس وهذا اما بناء على الاصل او المراد به ما كان كذلك حقيقة
او حكما فلا يضره فصل الجملة المعترضة ونحوها والمراد بالعوامل العني به حتى يقال انه باعتبار الاكثر والعوامل جمع عامل وهو المشهور **قوله موقوفة خالية**
**من الاعراب** قال ابو حيان في شرح التسهيل الاسماء المتمكنة قبل التركيب كحروف الهجاء المسرودة الف با تا ثا واسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة
اربعة فيها للنحاة ثلاثة اقوال فاختار ابن مالك انها مبنية على السكون لشبهها بالحروف في كونها غير عاملة ولا معمولة وهذا عنده يسمى بالشبه الاهمالي
وذهب غيره الى انها ليست معربة لعدم تركبها مع العامل ولا مبنية لسكون اخرها في حالة الوصل وما قبلها ساكن وليس في المبنيات ما هو كذلك وذهب بعضهم
الى انها معربة حكما لا لفظا والاديبة فالمثبت الاعراب فانه بالقوة كيف ولولا ما تراه في تحرك وانفتاح ما قبلها وهذا الخلاف مبني على اختلافهم في
تفسير المعرب والمبني فان فسر المعرب بالمركب الذي لم يشبه مبني الاصل شبها تاما والمبني بما خالفه فهي مبنية وان فسر بما شابهه وخالف ولم يعتبر الشبه
الاهمالي فهي معربة تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل وان قلنا المعرب ما سلم من الشبه وتركب مع العامل والمبني ما شابهه فهي واسطة وللقياس فيما
يستحق بها مذاهب فالخلاف لفظي والامر فيه سهل وكلام الكشاف مبني على الثاني وكلام المص محتمل له ولما بعده وان كان الاول اظهر ثم انه قيل ان
المقتضي حمل سبب بنا الاسماء في مناسبة ما لا تمكن له اصلا وسمى الاسماء الخالية عنها معربة وجعلوا المكون الجامع لها قبل التركيب وقفا لا بناء
واستدلوا على ذلك بان العرب جوزت في الاسماء المبنية تحركت قبل التركيب التقا الساكنين كما في الوقف فقالوا زيد عمرو وصاد قاف ولم
كان سكونها بناء للحقوا بها كما في سائر الاسماء المبنية نحو كيف ولم انها لا تقال برعاية التسما ساكنة الاعجاز متصلا بعضها ببعض فلا يكون سكونها
وتقابل بان الاتقول هي قبل التركيب في حكم الوقف سواء كانت متفاصلة او متواصلة اذ ليس فيها ما يوجب الوصل فالمتواصلة منها في نية الوقف فتكون
ساكنة على كيف واين وحيث وجير اذا اعربت وصلت فانحركها لكونها لا تزيد لا ترى ولا الا بوجود الوقف حقيقة انتهى اقول ما ذكروا في
كان نزهوم لا يحتمل الا انه يرد عليه ان صاحب المذهب الآخر يقول ان ما استدل به من التقا الساكنين فيها وهو لا يجوز في المبني عندكم لانه بناء عارض كما في الماديب
واسم لا والتقا الساكنين يغتفر فيه لشابهة المعرب فانه على معرض الزوال وليس هذا بابعد من نية الوقف فيما لا يتوقف عليه كالف في الم وقوله لا يجوز وجه
بنية الوقف في نحو جير غير مسلم اجماع فالجواب بانها مناسبة لعدم التمكن لشبهها الحرف كما مر عن ابن مالك ثم ان المص رحمه الله عدل عما في الكشاف كما هو دابه
اذا غير عبارته فانه مع الايجاز بعبارة تحتمل الزعمين بالتمام في قوله ليست معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو ونحوهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب
لخلوه من شبه التناقض وان كان مدفوعا بان المثبت الاعراب بالقوة والمنفي ما هو بالفعل فمن فهم انه عينه فانما ذكره التوفيق فهو منهم
نية التوقف ثم ان الوقف له معان يكون بحسبها متعديا ولازما فيكون التاخير كقولهم وقف الميراث ومنع للوارد يمعنى الامساك والمنع ودعي
تسكين اخر الكلمة دون بناء لفظه لها بنفسها حقيقة او حكما وهذا هو المراد هنا لكونها غير معربة ولا مبنية واندفع ما اشرنا اليه فلذا ادعي
بعض المتاخرين انه بهذا المعنى يمكن في نحو قوله سم امت وقم الرجل وهكذا كل معاف ذكر على سبيل التعداد واجيب بانه مخصوص بما اذا لم يمنع
منه مانع وفيه نظر لانه لا تعرف هذه الخصوصية كما لا تعرف علامة الاعراب الحرفية وحالة النعت في الاسماء كما اذا قلت اثنان ثلاثة وقطعت الفصل
الاول الفصل الثاني **قوله معرضة له** بزنة اسم المفعول من التعريض اي مهياة ومستعدة لقابلية له كما يقال فلان عرضة للوام اذا استحق
اللوم وقيل معناه محل لعروض الاعراب بمعنى الحركات الاعرابية لا بمعنى كونه بحيث لو اختلف عليه العوامل اختلف لخره وموجبه اي موجب الاعراب
بكسر الجيم وهو العامل ومقتضيه وهو المعاني المعتورة عليه من نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة وليسا بمعنى واحد وهو العامل لان ما ذكرناه فائدة **قوله اذ لم**
**تناسب** الخ تعليل لكونها معرضة للاعراب وقابلة له وليس استدلالا على انحصار علة البناء في المناسبة المذكورة كما قيل لانه كلام صحيح معنى له كما صرح به
وكذا ما قيل من انه اشار الى ان الاسم يبنى تارة لعدم الموجب وتارة لمناسبة مبني الاصل وان وجد الموجب وما نحن فيه من الاول انه حمل على ما ذهب اليه الجمهور
من ان المبني ما ناسب مبني الاصل او وقع غير مركب فانه حمل على انه ما شابه مبني الاصل وما عداه معرب فالمراد بقوله خالية عن الاعراب خلوها عن ظهور الاعراب لفظا او
تقديرا فانه محل نظر ورده على المص بجماعة انها مناسبة لمبني الاصل عند ابن مالك لما فيه من الشبه الاهمالي فتدبر **قوله ولذلك** الخ قد عرفت انه تعليل لكونها
غير مبنية وهذا ما ذهب اليه من تقدمه من اهل العربية فانهم جوزوا التقا الساكنين في الوقف ولم يغتفر عندهم ولم يجوزوه في غيره لحالة البنا فسكون هنا الاسماء
سكون وقف لا بنا واورد عليه حيث وحير ونحوهما من المبنيات مما اذا وقف عليه سكن نعم من يقول انه بنا عارض وهو يحتمل فيه ذلك لا يقول بما ذكره المص كما رد عليه
عليه بانه قياس بغير جامع في اللفظ ظاهر السقوط **قوله ثم ان مسمياتها** الخ شروع في تفسيرها وتوجيه افتتاح السور بها وقد ذكر في الكشاف وجوها لا اثنتا
اولها انها اسماء السور والثاني الالفاظ والثالث انها مقدمة لدليل الاعجاز والمص رحمه الله ذكر الحقيقين ولخر الاول واورده بقيل ثم اورده بلا يقال

اربعة مرتين ثم اربعة اربعة اخرى بصيغة التمريض فالوجوه احد عشر وما ذكر من الوجهين يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز ويفترقان بان الاول بالنظر الى حال الكلام المنزل والثاني بالنظر الى حال المتكلم به والعنصر بضم العين وسكون النون وفتح الصاد المهملة وقد تفتح للتخفيف ووزنه فعلل ويحتمل ان يكون فعللا على ما ينبغي في الصرف ومعناه الاصل وهو المراد هنا وبسائطها جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهي المنثورة ثم يصعب الحزر وعطف بسائط تفسيري ايضا وقوله بطائفة منها اي من الاسماء وهي المفتتح بها وليس فيه تفكيك الضمائر المحذور لظهور القرينة عليه وتعريف السور فيما سيأتي التي افتتحت بالحروف وفي نسخة السورة بتاء الوحدة والاولى اولى رواية ودراية واما على الثانية فقيل تعريفها للعهد الخارجي والمعهود سورة البقرة او للاستغراق لان من السور ما لم يفتتح بطائفة منها مثل ص ق ويحتمل العهد الذهني على تقدير ان الم تدم هذا الوجه لان الاصل الاظهر ولعله فلو امر الذي يعم ذهاب النشاط فقد لا يحيط به السامع خبرا وحاصله ان المراد بها المسماة بالحروف المقطعة اوله وعلى الاولى فانه فتاح بها وتخصيص التحدي بها في ابلغ الكلام لا بد له من نحو توجيه المعول بوجهين وعدم يجعل الكلام بها تاما به مستقلا كما نعله الزمخشري فصل المسافة لتقاربها واتحادها ما لا بن بعض ارباب الحواشي اورد هنا ما في الكشاف من السؤال عن رسمها على صورة الحروف انفسها دون صور اساميها وما اجاب به من انه مبني على ما جرت به العادة المالوفة من ان يلفظ الكاتب اذا امل عليه اكتب باجيم فيكتب مسماها هكذا ب ج وكونه مع اختصاره مامون اللبس ولان خط المصحف يخط العروضيين سنة متبعة لا يلتزم او يجري على قياس الرسم ولم يتنبه لان هذا انما يتجه على الوجه الاول وهو كونها اسماء مسماة فانها اذا قصد بها الحروف انفسها فالمعروف ان يكتب كما هنا لانها في غير المصحف تكتب عند منفصلة فيقال هجا ضرب ض ر ب ويغفل ايضا عن ايراد العلاقة له ثمة وقوله استمرت العادة لا يجيء ان يلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف انفسها

قوله ايقاظا لمن تحدى بالقرآن الايقاظ مصدر ايقظه اذا انبهه من نومه والتنبه منه يتيقظ بفتحات وتسكين القاف في فعله

فالعمر نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى

ضرورة وقيل انجاز السعة وتحدي بصيغة المجهول التحدي وطلب المعارضة او المعارضة نفسها كما تقدم قيل اي ليوقظ من تحداه وعارضه من نومه الغفلة فينبهه على ان ما تلي عليه منظوم مما تركب منه كلامهم فيعجز عن معارضته مع علو كعبهم في صناعة الكلام ليس الا انه من جنس كلام البشر ان ما فيه من الخواص والمزايا خارج عن طوقهم والنظام المعتاد دون واصح ان يستدل به بقاريه فان قيل اعجاز القرآن ليس تركيب الحروف بل تركيب الكلمات التي يكون المركب منها معجزا لمطابقته لمقتضى الحال فالذي يذكر ما يتركب الكلام وهي الكلمات لا الحروف قيل المراد ان يذكر المادة التي يتركب منها الكلمة وهي الحروف ومادة الكلام فيه انه لا يكفي بالاول لظهور ان القدرة على الحروف وحدها لا تفي باداء ما هو بصدده من الاتيان بكلام بليغ معجز لا يقال ح ينبغي الاكتفاء بالكلمات عن الحروف لان التركيب الكلمات يستلزم التركيب من الحروف بالعكس لانا نقول هو كما ذكرت الا انه لا يحصل بذلك الايقاظ لانه لو ذكرت كلمات موضوعة على هذا النمط يتوجه الذهن الى تحصيل معناها وطلب ارتباطها لا الى ما ذكر من الاشارة فتدبر

قوله وتنبيها على ان المتلو عليهم الخ هذا وما عطف عليه منصوب على انه مفعول له فان قلت دلالة اللفظ كغيره اما وضعية او عقلية او طبيعية والمراد بالوضعية ما للوضع مدخل فيه فتشمل الدلالات الثلاث والحاروية والكتابة وهذه الالفاظ من حيث عن الحروف المقطعة كيف يدل على الايقاظ وعلى ما بعده من الاعجاز من طرق الدلالة المذكورة قلت هو مما يحتاج التنبيه عليه الايقاظ ولم يتعرض له احد من ارباب الحواشي والشروح والذي يظهر لي بالتامل الصادق انه من الدلالة العقلية وهي قد تدل على امور متعددة كصوت ... من وراء جدار يدل على انه خلفه ناس في لهو ولعب واجتماع بسرج وهنا لما صدر الكلام بهذه الحروف وليس المراد افادة مسماها والمتكلم بليغ يصون كلامه من العبث دل عقلا على ان المراد به الاشارة الى ان ما بعده كلام مركب منها اذا سمعنا المعلم يلقي طفلا علمنا منه انه سيقرئه والتنبيه على هذا تخصيصه مع ان كل كلام مركب منها لا بد له من وجه فاذا صاح له الحبيب تفطن لما ذكر ومن امر العلامة يخطب المعربين اذا اشار بما ذكر بقوله كالايقاظ وقرع العصا فجعله كقرع العصا ايماء الى ان دلالته عقلية مرئية موكولة لفطنة السامع اذ دلالة قرع العصا عند الحكم المضروب به المثل في قوله ان العصا قرعت لذي الحلم يكون على جلية العادة تدل على حطبه كما نبه قرع الاسماع هنا على خطاها وقال في الكشاف انه عليه الصلاة والسلام كان يتحدى بالقرآن فاذا كرهذه الحروف دلت قرينة الحال على ان مراده من ذكرها ان يقول لهم هذا القرآن انما نزل بهذه الحروف التي انتم قادرون نظمها فلو كان هذا من فعل البشر لوجب ان يقدروا على الاتيان بمثله

قوله عن اخرهم هذه عبارة مشهورة مسموعة من العرب قديما اي بجملتهم من الاستيعاب والمنفرد وقال العلامة هو ابلغ من جميعهم لان عن للمجاوزة فالمراد عجزوا عجزا متجاوزا من اخرهم واذا تجاوز العجز عن اخرهم شملهم كلهم اولا تجاوزه عن اولهم فهي ابلغ من عجزوا جميعا وقيل عليه بل المعنى عجزا صادرا عن اخرهم لانه متجاوز عنه لان معنى تجاوزه عنه عدوه لما بمعنى التعبير فالمجاوزة فيه متعدية بنفسها ودفع بضمينه معنى التباعد بعينه المقام اذ لا يعمل المعنى هنا مع انه تعدى بكلمة عن اضا في كلام من يوثق به وقيل المعنى عجزا صادرا عن اخرهم الى اولهم وقيل المعنى ... ان كان ... الغاية ... البعد وقيل ... وقال ... البيت ... دعوته ... في كلام العرب ... المجاوزة لا طريق عنهم الوصول الى الاخر الجارة ولو لم تعد ... الكناية ... هذا كان المقام ... وقيل انه عين ... ذكره القائل بان معنى عن ... نعلقه بالنعل ونظيره قول ابن الحاجب ... تراضيا عنك متجاوز عن موضعه الى الموضع الذي يحاذي عينه وله نظير ولا يخفى عليك انه اذا تعلقت عن بالنعل لا تفيد المعنى الذي ادعاه هذا القائل لان معنى العجز عن الخ ... على ان الاخر ... ولو كان مراده ذلك ... ما بين ... التعدية المذكورة المتعلق ... كما اشار اليه في حواشيه عليه واما قول ... بهذا المعنى ... قول ابي تمام

فلا يجاوز بعتمد ... رشا فرد

وقال التبريزي في شرحه لا ... تجاوز ... والتعبير بالتجاوز ... عنه ... تمام اذا استعمله ... ما يريد به كما سيأتي ... التبريزي من ائمة اللغة ... معنى ... المعداة بالى ... وقيل عن بمعنى من ...

قوله ويكون اوله ما يقرع الاسماع



الخ عطف على قوله ايقاظا والظاهر انه لام تقتضي الاشارة الى انه وجه وحذفت من الاول دفعا لتوهم شرط النصب وهو كون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعلل الا انه قيل عليه انه اذا عطف على ايقاظا تعلق بالتحدي وسببية هذه غير مناسبة للكلام للاشتغال المعلل بكونه اوله ما يقرع الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز غير ظاهر فلا يحسن العطف في حكم المعطوف عليه من حيث كونه جواب السائل في تعجيل افتتاح السورة بطائفة منها وتنبيه اللهم الا ان يقال العنصر بين الكلام يستدعي تنبيها فناسبه ان يكون ذكر اساميها المشتغلة بنوع من الاعجاز اوله ما يقرع السمع ثم انه هذا ظاهر ان كانت التسمية من السورة والا فالمراد انه اول ما يقرع مما يختص بها وقال قدس سره اشار الى ان التحدي من الاعراب في اوائل السور ان يكون دليلا على الاعجاز ما يرد بعدها ومقدمة ... فالنزاع على ما قيل بناء على ان هذا المتلو مركب مما يتركب منه كلامهم على قواعدهم ليس باعجازه بل باعتبار البلاغة الفائقة الا انه يكون من الله وعلى هذا بنته بانه انها لا استقلال لها بوجه من الاعراب من حيث صدورها ممن يستبعد منه امارة على اعجاز ما بعدها بالنسبة الى حال من ظهر على لسانه اغراب يكون ما يستغرب منه اشارة الى تكلم بما يعد منه معجزا فالوجهان ناظران الى الوجهين في تفسير قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وفيه ان في كونه امارة على الاعجاز ما يدفع قوله مستقلا بوجه من الاعراب فيه تنافي يحتاج الى التوفيق واعترض بانه يمكن تعلم اسماء الحروف ولو بسماع من صبي في اقصر مدة فلا اغراب فيه واجيب بانه وان امكن ذلك لكن صدوره ممن لا يشتهر انه تعلم وهو بين قوم امين مستبعد جدا وفيه بحث واما ما ذكره بعده من لطائف نظم الحروف مع كونه لا يخفى بعد الوجه بعد كونه من تتمة الجواب لانه لا يتفطن له الا الماهر في اوصاف الحروف فضلا عمن لا يقرأ ولا يدرس فكيف يحتج ويتحدى بما لا يفهم ولذا وجه في بعضه بانه ليس المستغرب مجرد التلفظ بها بل مع رعاية اللطائف التي ذكرت متصلة بها وقول المص رحمه الله سيما اشارة الى هذا الجواب والكتاب بضم ففتح مشدد جمع كاتب لا بمعنى المكتب لانه غير مناسب هنا وان اثبته بعض اهل اللغة والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبة الى الام لانه خرج من بطن امه او نسبة الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ... ولان اهلها كذلك والحاصل ان ذكرها يدل على اعجازه في نفسه او بالنسبة الى من انزل عليه

قوله كالكتبة والتلاوة ادرجه كالكتبة من تلفظه باسماء الحروف والتلاوة اي فيمن ينطق بها خرق العادة بعينه ارضى الله عنه ... كتب من غير تعلم بل على خرق العادة وسيأتي فيه كلام في قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ... استغراب وان لم يقع في اصطلاح الكلام علما اسما ومعنى في قول بعض النحاة انه للاستثناء منفصل فحواشينا على الرضي وحاصله انه يستثنى مثل ... اي مثلان فنفي لا سيما مثل ما وما زائدة او موصولة وعدم ادخل الاستثناء لانه للاستثناء عن الكلام المتقدم بحكم عليه على وجه اتم من جنس حكم السابق والمعروف ذكره بعد معرب بالوجوه الثلاثة كما في قول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل واما ايقاع الجملة الحالية بعده كما وقع في عبارة المص رحمه الله وان كثر في كلام المصنفين الا ان النحاة لم يذكروه كما نبه عليه بعض المتأخرين وحكى الرضي ان يقال لا سيما بالتشديد والتخفيف مع حذف لا ايضا وقال الدماميني في شرح التسهيل ... وهو كثير في كلام المصنفين وقال ابو حيان ما يوجد في كلام المولدين من حذف لا لا يوجد في كلام من يوثق به ونص عليه ابو علي الفارسي وقال حذفها خطأ ... كما في البارع والتهذيب وقال في المصباح ربما حذفت ... مراده العلماء والاديب والعارف بفنون العربية ... شرح المفتاح وشبهها او العارف بها ... من الاصطلاح المولد ومعناه في لغة العرب الاخلاق والصفات الحميدة كما ورد في الحديث ادبني ربي فاحسن تأديبي قال المطرزي في شرح المقامات والاريب بالراء العاقل وجملة وتقرير حالية

قوله وهو انه ادب الخ الضمير راجع الى ما في قوله ما يعجز ... باسقاط المكرر ظاهر ولم يورد الكلام ... تام بدونه فانظر منه على ما هو بتركه وحروف العجم ليس من اضافة الصفة للموصوف ... العجم مصدر ... بمعنى الاعجام او هو منه ان كان اسم مفعول وقلنا بذلك كصلاة الاولى وهو ما ذكر اي حروف الخط العجم وصلاة الفريضة الاولى اي الذي من شأنه ذلك والاعجام من العجم بمعنى النطق وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة ... الخفاء ومنه عجم الذنب لاستتاره والعجم وان كان هنا للايضاح لا للابهام فانما جاء هنا من جهة كون همزته للسلب كما شكيته اذا ازلت شكايته واشكلت الكتاب اذا ازلت اشكاله وقال الراغب عجمت الكتاب ... السلب كمرضت بمعنى داويته وازلت مرضه وقذيت عينه ازلت عنها القذى وهذا ... ومنع بعضهم ... بان السلب غير مقيس واذا سمع هذا اللفظ بعينه من العرب ... على ما ذكر كان هذا من ... الكلام ولذا قيل العجم مخففا ...

قوله انه بعد الالف الخ ... لحروف المعجم وفي بعضها ... وهو تحريف من الناسخ قال ابن جني في سر الصناعة اعلم ان اصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا اولها الالف واخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم الا ابا العباس فانه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفا ويبدأها بالباء ويدع الالف ويقول هي همزة لا تثبت على صورة واحدة مستقرة فلا اعدها مع الحروف التي اشكالها معروفة محفوظة وهو ... انتهى فان كان هذا مراد المص فيما نقل المذكور فالمراد بالالف الهمزة لانها غير مستقلة ... لفظا وخطا واذا كان المراد بها ... هي حرف لين ... درجها مع الهمزة تحت الالف او بان لا تعتبر اصلا ... على انها مدة منقلبة غالبا عن الواو والياء وهو المناسب اذ المراد بالالف المعدودة الهمزة ومعنى قوله برأسها مستقلا ... غيرها تحت اسم واحد والراس حقيقتها معروفة ثم ... كالاول في قولهم راس السنة والرئيس في قولهم هو راسهم ورئيسهم وهي هنا بمعنى الاستقلال وهو في كلام المولدين مشهور والعلاقة فيه اللزوم لانه لا يستقل بدونها

قوله بعدها اذا عددتها الالف الخ اشارة الى انه سلك في الاول طريقا ... وفي الثاني طريقا ... باعتبار الكل منهما واحدا ... قوله مشتملة بالنصب حال ... اربعة عشر او حال منها ... للمذكورات ايضا ... لان في بعضها زيادات يسيرة ... ثم جعل الالف ... براسه ايضا ... في زمان نزول القرآن فالواقع في الفواتح نصف اسامي الحروف على كل حال لا يجب بان يراد نصف اسامي جميع الحروف ... لا يتحقق لجميع الحروف اسامي وهذا يستلزم عدم تحقق نصف اسامي الجميع وقيل الالف مشترك بين ... والعام الشامل لها والهمزة وهذا مبني على عدها حرفا برأسها وهو مما ... على ان لفظ الهمزة بهذا المعنى لم يسمع من العرب وقيل انه لا اصل له لا يقال ما ذكر من الانواع اصطلاحات احدثها ارباب العربية حتى دونوها فكيف يقصد عند نزول القرآن المتقدم عليها ... الاسامي والعبارات لا المعاني المرادة بها وهي المقصودة هنا وقيل ... المذكور ايضا فانها باعتبار الاكثر والا فقد يشتمل على ... بعض الانواع كما في حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين والحلقية وهي ... تمام النوع كحروف الغنة وهي الميم والنون الساكنة والحروف المكررة هي الراء ... الى ما يبلغ اربعة وعشرين

ميرزاده

ميرزاده

الى غير ذلك قوله وهي ما يضعف الخ وقع في بعض النسخ هو بدل هي وذكره باعتبار الخبر او لملاحظة ما بالنوع والمهموسة اسم مفعول من همست الكلام وهو متعد من باب ضرب ومصدره الهمس وهو في اللغة مطلق الخفاء وفسر بالاخفاء ثم الجهر بالاعلان وبين معناه اللغة في الصحاح والمهموس الخفي والظاهر ان حقيقته اخفاء الصوت لا المطلق ثم توسع فيه فاطلق على الخفاء حتى زيد فاطلق على المهموس نفسه وصار حقيقة فيه ويوصف به الكلام والحروف دون العرب ما سمعت لها همسا والجهر ما الخفي من الصوت لانه المهموس قال تعالى فلا تسمع الا همسا وفي الاصطلاح ما ذكره المص بقوله ما يضعف الخ وعليه النحاة واهل الاداء تبعا لما في كتاب سيبويه حيث قال المهموس حرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس [illegible] به وتنفس فيه [illegible] لجريان النفس معها لضعفها وضعف الاعتماد عليها في مخارجها [illegible] وجعل الضعيفين علة الجريان [illegible] وجعل المجموع علة التسمية وهو [illegible] الاول خاصة وجعل الثاني بالانفراد علة الجريان [illegible] قوله سكت فحثه شخص هو تركيب لجميع الحروف المذكورة وضبطها ليسهل استحضارها [illegible] شخص سكت [illegible] والسين هنا حرف تنفيس [illegible] مكدي وبه فسر في حواشي الجناني والمهدي [illegible] في الدرة [illegible] كما توهمه بعض فضلاء العصر [illegible] صحيحا استعمل من يوثق به وذكره الراغب في مفرداته [illegible] وقال ابن بري [illegible] في القاموس [illegible] العوام [illegible] في الحديث [illegible] في الاستعمال [illegible] المخالق [illegible] قوله بالنصب مفعول لقوله ذكر [illegible] بيان [illegible] قوله ومن المجهورة معطوف على قوله من المهموسة الخ والمجهورة اسم مفعول من جهر الشي [illegible] جهرت بالالف اظهرته [illegible] وجهرت به كما في المصباح ولم يعرف المص المجهورة لان ذلك يعرف من جعلها مقابلة المهموسة فهي ما يقوي الاعتماد على مخرجه [illegible] ما منع النفس من الجري معه [illegible] والمذكور [illegible] وهي تسعة احرف معروفة [illegible] قوله ومن الشديدة الثمانية الذي ذكره الجناوي واهل الاداء من القراء [illegible] الحروف اما شديدة او رخوة او متوسطة بينهما [illegible] المتوسط وقالوا معنى الشدة على ما ذكره سيبويه امتناع الصوت ان يجري في الحرف [illegible] في القاف والجيم [illegible] المذكورة والمتوسط بين الشديدة والرخوة [illegible] ثمانية [illegible] وذكر القراء [illegible] وهي حروف لن عمر [illegible] والرخوة صفة [illegible] الرخاوة [illegible] الشدة [illegible] الرخوة حروف ضعف الاعتماد عليها في مواضعها [illegible] الصوت [illegible] قلت هل بين المجهورة والشديدة فرق ام لا قلت قد فرق بينهما باعتبار عدم جري النفس في المجهورة وعدم جري الصوت في الشديدة وكيف الفرق بين الهمس والرخاوة ان الجاري في الهمس النفس وفي الرخاوة الصوت كما في شرح التسهيل والشافية وقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالغين والضاد المعجمتين وما وقع في بعض شروح الجزرية من ان الشدة منع النفس من الجري غير صحيح فظهر ان بين المجهورة والشديدة عموما من وجه اذ ليس كل شديد مجهورا [illegible] وقيل بينهما عموم مطلق فكل شديد مجهور [illegible] الكاف والتاء [illegible] احدها الكاف والتاء [illegible] الاجتماع [illegible] الحروف المذكورة [illegible] وكسر القاف [illegible] قوله ومن المطبقة التي هي الصاد الخ حروف الاطباق الاربعة المذكورة وهي بعض من المستعلية [illegible] الاطباق [illegible] طائفتي اللسان والحنك الاعلى [illegible] المطبق [illegible] في المستعلي والاطباق لغة بمعنى الالصاق ويقابله المنفتحة [illegible] الانفتاح وهو الافتراق [illegible] ما بين اللسان والحنك عند خروجها والنطق بها [illegible] قوله ومن القلقلة وهي الخ [illegible] حروف القلقلة [illegible] بالمصدر توسعا [illegible] حروف القلقلة والقلقلة وكلاهما بمعنى الحركة [illegible] يضطرب [illegible] في المصباح [illegible] تحركه [illegible] اضطراب [illegible] امرها [illegible] مجهورة [illegible] الصوت [illegible] وحصل ما حصل من الضغط [illegible] عند خروجها [illegible] في حالة [illegible] اللسان [illegible] نصفها [illegible] ولم يذكر الالف [illegible] حروف المد [illegible]

والالف



والالف واللين ام من المد لانه لا يطلق عليها في المشهور الا اذا سكنت وجانسها ما قبلها من الحركة وسميت بذلك لانها تخرج بلين وعدم كلفة على اللسان قوله ومن المستعلية الخ سميت هذه الحروف مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى لان حقيقة الاستعلاء لغة طلب العلو وهو الارتفاع وقد يطلق على الارتفاع [illegible] مستفلا بالف والحنك [illegible] اعلى [illegible] الاعلى [illegible] وان اطلق على الجنبين [illegible] وتوصف الحروف بانها مستعلية [illegible] مجاز في النسبة او في الطرف لان المستعلي حقيقة اللسان والظاهر انه [illegible] صفة الصوت كما في عبارة المص حقيقة [illegible] يقال انه مجاز وفي بعض الحواشي [illegible] من الاشياء بالمطبقة [illegible] صرحوا بان الاستعلاء المذكور قد يكون مع انطباق اللسان على الحنك الاعلى [illegible] مستعليا ومطبقا [illegible] مستعليا فقط فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقا لان الاطباق يستلزم الاستعلاء والاستعلاء لا يستلزم الاطباق [illegible] في صفة [illegible] فان قلت الخاء المعجمة من المستعلية وهي من الحروف الحلقية فكيف يقال ان اللسان يستعلي بها قلت هذا ما استشكله بعض القراء فاجيب بانه يستعلي عند ذلك تبعا [illegible] ان المص [illegible] يستعلي اللسان [illegible] كما في بعض شروح التسهيل ان [illegible] قوله وحروف البدل الخ باب الابدال واسع [illegible] المخففة [illegible] ان ابن السكيت افرده بالتصنيف [illegible] في عدد حروفه [illegible] بحري في الحروف كلها [illegible] اثنا عشر [illegible] اللام والجيم والدال والصاد والراء والفاء والشين والكاف والسين والهمزة والالف والميم والنون والطاء والياء والتاء والواو والباء والعين والزاي والثاء والهاء وما بقي منها [illegible] الابدال [illegible] وجا [illegible] الشائعة [illegible] ثلاثة عشر [illegible] اقتصر على الاشهر [illegible] سيبويه [illegible] وانما ذكرها [illegible] والقلب [illegible] ابن جني الامام ابو الفتح [illegible] قوله اجد [illegible] جميع الحروف [illegible] قوله وقد زاد بعضهم [illegible] سيبويه في الكتاب [illegible] سيبويه قال في باب الابدال [illegible] اصيلان [illegible] الاصيل وهو الوقت الذي بين العصر والمغرب جمع اصل [illegible] النون [illegible] ابي علي الفارسي [illegible] اللام بدل من النون [illegible] في اصيلان [illegible] التصغير [illegible] اسم اختص به التصغير [illegible] قوله والصاد في صراط [illegible] قوله والعين في اعن اي العين تبدل من الهمزة [illegible] شرح التسهيل [illegible] العنعنة [illegible] وهي مشهورة [illegible] ذو الرمة [illegible] اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم [illegible] والهمزة مفتوحة [illegible] حدث واصله جدث [illegible] قوله والباء في باسمك [illegible] استفهام [illegible] مازن [illegible] قوله وما يدغم في مثله الخ الادغام [illegible] سيبويه [illegible] المتقاربين [illegible] التسهيل [illegible] الخفة والفصاحة [illegible] قوله وما كانت الحروف الذلقية الخ [illegible] شرح التسهيل لابن عقيل [illegible] بالسكون كما في التهذيب [illegible] في شرح الشاطبية للجعبري [illegible]

قوله تنبيها على ان اصول الابنية

اي طرفه ص

المنتزب ذلق اللسان والشفة والمراد كما حققه بعض فضلاء العصران بعضها عرج من ذلق اللسان وهو طرفه وبعضها من الشفة التي هي ذلق الحايج
فالذلق مطلق الطرف ثم خص هنا بطرف الجارح بقرينة المقام فلا يختص باللسان كما توهم قال اهل العربية كصاحب المفصل حروف الذلاقة ما في
وكم من ضعل والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وذلق الشفة وهو طرفه وبقائد الاسماء لا منه ان بكر وجد كلمة رباعية او خماسية معراة من
حروف الذلاقة فكانها على المنطوق بها ومقابلها الاذكاء المسكوت عنه مصمت وقال ابن الحاجب في ايضاحه هذه حروف سيتم من جهتها في نفسها
ومن جهة امر معادها من المصمتة اما من جهتها فلانها لا يعتمد على طرف اللسان الا بعضها فالميم والباء والفا لا مدخل لها في طرف اللسان تكيف يصح
تسميتها بذلك مع خروج بعضها عن ذلك المعنى وشبه جنسها القسم الاخر المضاد لها فلانه انما سمي مصمتا لانه كالمسكوت عنه فلا ينبغي ان يقابل
المنطوق بطرف اللسان وانما المحلي ان يقال سميت حروف ذلاقة اي سهولة من قولهم لسان ذلق من الذلق الذي هو مجرى الحبل في البكرة
لسهولة جريه فيها فلما كانت كذلك الزموا ان لا تخلو رباعي او خماسي منها وكان هذا هو الحكم المعتبر في تسميتها الا انهم استغنوا بسببه دهو

[illegible]

شعرا ليس فيها مدح ولا هجاء الاهم الا ان يقال ... قوله **كالخطاب بالمهمل** ... قوله **قال على ان القاف** ...

ثلث لها قولي قالت قاف اي انا واقفة في نسخ القاضي محرف وغير موزون وليس كما قاله فانه من بحر هذا البيت وزنه فعول وهو احد اعاريض الرجز وهم يكثرون نحافه ولا يبالون به حتى ذهب كثيرون الى ان الرجز ليس بشعر وليس هذا محل تفصيله والايها مسيرة سبب الخلل **قوله انتهزت عنها** الخ هكذا وقع في النسخ وقد قيل انه سهو لانه مجهول ... فاعلاه وكم الاقتصار على الاقتصار السلوكي قوله الخ ولا يصح ان يقال عرب بمعنى نابت الجوهري قالت الجوهري وقد سبقه اليه هذا في المطول في قول الخطيب في بحث الفصاحة صرحت بها ذكرناها بعينه وليس كما قال فانه مثل جائز وانه لم يشتهر استعماله وقد قرأ مجاهد في قراءة شاذة في قوله تعالى ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة كما سيأتي تفصيله ثم قال ابن جني في المحتسب عن مجاهد ان تعف عن طائفة بالتاء في تعف والجيم في نعذب بالياء وكذلك الالف وكذلك نصرت هند وتخصيص ها ... كأنه حمل على المعنى كأنه قال شاع وترحم وزاد في الانس ثابت نعذب بعد ما انتهى وهذا ابعد ما يجعل معنى ... يدل على انه الحل بالجوهري وانه المسالة في الحقيقة واذا كتب الصاف التانيث من الصاف اليه فلا بعد في اكتساب الفرق التانيث فيجرده والمعترض ... عن هذه وهذا شروع في ايراد وجوه ضعيفة وردها والمراد بقوله التنبيه تنبيه الى طلب الكلام الحق البحق بعين له مثل الا واما في حروف الاستفتاح دفي لدفع انقطاع كلام متعلق بالدلالة وقيل التنبيه عطف الدلالة تفسيري ولا يبعد تنازعهما وما نقله المص عن قطرب نقل عنه فحال في ما قاله وأشار معطوف على مرتبة **قوله كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما** الخ قيل هذا انما يعرف عن ابي العالية كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وروايته عن ابي العالية لا تنع روايته عن غيره والالف من انا في مدده ... الحول والعجز ومعناه الم دوجع ... لغات فتح الهمزة وسكون اللام وكسرها وسكون اللام والالف ... والسكون ... بكسر الهمزة وفتح اللام والقصر كالحجارة وفتح ... في قوله تعالى الدهر انا ظاهرة كما سيأتي والعطف معروف وقوله ... نعم الم وتحمل الكثير قيل انما على هذا ان القرآن يشتمل على الالاه ولطفه وملكه وقيل انه يحتمل ان يكون المعنى اذكر الالاه وحكمه لعل ان القرآن من اعظم اذ لطف مازاته جامع لما يحتاجه وهذا بطريق الرمز والايماء **قوله وعنه الر** الخ في الوجه السابق كل حرف اشارة الى كلمة وفي هذا ثم حرف الكلمة ونظر الى الرسوم منها دون الملفوظ فلذا اسقطت الالف وقد قيل ان المعنى المراد منه انه اذا جمعت هذه الحروف في الكتابة استنبط منها اسم الرحمن الالاه اذا انتظم بها تلفظ بالرحمن ... ميم مفتوحة والف ونون ... كما قاله السيوطي **قوله وعنه الم معناه** الخ اخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عنه وهو كالاول في انه حروف مقطعة من الكلم الاانه رمزي في الاول يكون الحرف ... كل كلمة ... في الر انا الله ارى وفي المص انا الله افصل وهو مروي عن سعيد بن جبير ايضا واستحسنه الزجاج وقوله وعنه الخ كما قيل انه لم يعرف عن ابن عباس وانما عرف عن بعض السلف وقوله اي القرآن الخ يعني انه رمز بانقطاع هذه الحروف من جهة الكلام الى ما ذكره ولا يخفى بعده **قوله او الى مدد اقوام واجال** وفي نسخة الى مدة اجال اقوام وهذا معطوف على قوله الى كلام الخ على الاشارة واقوام جمع قوم اسم جمع وفي المحكم المفرد في اطراد جمعه وآجال بالمد جمع اجل وهو المراد بمدة الحساب يعني العد معروف بالجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة بلها لام حساب بحروف المعجم وهو كثير وضعه كما هو معروف عند اهل ... وقال ابو منصور الجواليقي ... عن ابي العالية اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وقوله بما روي انه عليه الصلاة والسلام هذا الحديث اخرجه البخاري في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب وسنده ضعيف وجابر المذكور صحابي ... في الاستيعاب وفي الاصابة انه انصاري ورواية ... قصة هو انه مر ابو ياسر بن اخطب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو سورة البقرة الم ذلك الكتاب ثم اتى اخاه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف فسألوه عن ذلك ... فقال حيي ... الاكم

الى لا اعلم اجل هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل ان منتهى اجل مدته احدى وسبعون سنة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال حيي فهل غير هذا فقال نعم المص فقال حيي هذا اكثر من الاول هذه مائة واحدى وستون سنة فهل غير هذا قال نعم الر فقال حيي هذا اكثر من الاول والثاني نحن نشهد ان كنت صادقا ما ملك امتك الا مائتين واحدى وثلاثين سنة فهل غير هذا قال نعم المر قال فنحن نشهد انا من الذين لا يؤمنون ولا ندري باي قولك ناخذ فقال ابو ياسر اما انا فاشهد ان انبياءنا اخبرونا عن ملك هذه الامة ولم يبينوا انها كم تكون فان كان محمد صادقا فيما يقول اني لاراه سيجمع له هذا كله فقام اليهود وقالوا اشتبه علينا امرك فلا ندري ابالقليل ناخذ ام بالكثير انتهى وهذا نقيل ماذكره المصنف رحمه الله وقوله حسبوه بزنة ضربوه من الحساب **قوله ودل على ذلك** الخ ذلك اشارة الى المدد والاجال المارة وهذا جواب سؤال تقديره كيف يكون قوله الوجهة فاجاب بان الدليل عليه تقريره وتقديره لم قبلا ماذكره وتبسمه صلى الله عليه وسلم ليس للانكار بل اشارة الى الغلط في تعيينهم للمدة والمذكور وهذا لا ينتفي الكار اصله وفيه نظر **قوله وهذه الدلالة وان لم تكن عربية** الخ جواب عما يقال من ان هذه الدلالة لاشتهارها الخفت بالمعربات التي عرفت بعد التعريب عربية فكذا ما لحق بها في سننها الا ان الدلالة اسنادا مجازيا وقوله كالمشكاة الخ فتبدل العرب وهو المحق ومجمل سكت معرب ... وكل ابي جرجي والقسطاس بالضم والكسر الميزان وسياق بانها وظاهره انها صحيحة ... لغة العرب وقد قيل انه معروف في اللغات القديمة كالعبرانية وهي كثير في التوراة كما في رسالة افضاح اليهود للغزالي وفي كتاب الملل والنحل ان طائفة من اليهود ... وذهبوا الى المبادى وهي الكلمات العبرية وما بانهم عيسى حتى صارت طائفة منهم الى ان المبادى هي الحروف المجردة عن المادة وان فيه الالف في مقابلة الواحد والباء في مقابلة الاثنين ولست ادري كيف قدروا لاجل ايشاه ولعله حمى انها تحل وقيل انها مجازية ورعي فيها ترتيب الجمل في مراتب الاعداد وما بعدها ... لمن احاط علما على صفة من الادلة نحوها لم يبعد ولم نر من وجه هذه الدلالة بما يشفي الصدور **قوله او دلالة** عطف على قوله مزيدة وهذا في الخفي يحمد الله وعبارة اقسم الله تعالى بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها لانها مباني كتبه المنزلة على الالسنة المختلفة ومباني اسماء الحسنى وصفاته العلى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله ويوحدونه **قوله ومادة خطابه هذا** قيل هذا بيانا للخطاب والاشارة الى القرآن وقيل اشارة الى كلام ابن جني هنا المذكور من انه لا يقال لم لا يجوز الخ وهنا في هذا التركيب نحو مرفوع المحل خبر مبتدا محذوف اي الامر والشان هذا او مبتدا خبره مقدر اي هذا كما ذكر ومنصوب بفعل مقدر خذ هذا ونحوه وقيل ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله ويبعده رسمه متصلا في جميع النسخ والى وجه وان الحال ... لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء في بعض الوجوه وقيل انه عطف على قوله ما يحوج الى انه لا هنا في تصحيف ذكر التوكيد ... وهذا ان للطاغين لشر مآب وهو مبتدا وقال في المثل السائر لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن موقعا من التخلص ومعنى انه منصوب ... ان عادة العرب في مثله ان تقول بعد ذا كما قالت نعم ... بحسب ذا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب الناس وهذا شروع في ابطال مدعي العلمية بعضها بعين ما في دليلها او هو معارضة للاستدلال المذكور بعد المناقضة والمنع الملازمة بين عدم كون المنزاع مفهمة وكون الخطاب بها كالخطاب بالمهمل مستندا الى ما ذكره من الوجوه الاربعة **قوله لان التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا** الخ قال قدس سره التسمية باسماء معدودة لم يوجد في كلامهم وما ذكره سيبويه كما سنبينه بحرد قياس ولذا قال المص رحمه الله مستنكر ولم يقل باطل والاجزاء فانه نحوه والمنكر ما ينكر الناس لكونه مخبرا معروفا بخصوصه وان كان معروفا بثلاثة الفاظ نحو سر من رأى وشاب قرناها وعبثه بما ذكر من الجمل ولذا قال اسماء ولم يقل الفاظا الا ان الفرق بينهما يحتاج الى التامل الصادق واما ما قيل من انه لم يسم السورة بهذه الاسماء ويجب ان يعمل اسماء الله تعالى في كتابه فيحمل ... الا اصل له كما ... **قوله يؤدي الى اتحاد الاسم** الخ لبعض ارباب الحواشي هنا نقل بغير طائل كما قيل ان الاسم هنا جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل والا لصار غير نفسه وقيل الاسم جزء خارجي من الكل غير ممتاز عنه في الوجود مثلا اذا قلت سورة البقرة الم ذلك الكتاب الخ فالاسم هذه السورة الم الخ ان قال الاسم متحد مع المسمى بالمعنى المذكور لا بمعنى كونه نفسه فاذا كان موضوعا للكل كان موضوعا لنفسه والمراد المسمى ولو كان كما للسورة كان سماه للمجموع الداخل فيه جميع الاجزاء فكان اسما الجزء ايضا ويلزمه اتحاد الاسم وسيأتي بيانه وما فيه **قوله ويستدعي تاخر الجزء** الخ ان يستدعي تاخر الجزء مع تقدمه عليه فيلزم توقف الشيء على نفسه لتوقفه على ما يتوقف عليه وهو دور ويتبعه ما سيأتي وهذه الكلمة تختص بالاعلام بل تاتي في لفظ القرآن ولفظ سورة الواقعة في النظم وقد اوردها خاتمة المحققين السيد عيسى الصفوي على بعض الفاظ القرآن المنبئة في نحو قوله تعالى انا انزلناه فانها اخبار عن انزال القرآن وهذه الجملة من الجملة والمضمر القرآن ومنه المضمر نفسه فيعود على نفسه حتى اضطر في دفعها الى جواز كون الكلام خبرا عن نفسه نحو قول القائل كل كلامي صادق ادام تكلم بغير هذا اللفظ بناء على ما ذكره في دفع المغالطة المعروفة بالجذر الاصم فتدبر **قوله متاخر عن المسمى بالرتبة** المعروف ان التقدم على خمسة اوجه تقدم بالزمان وهو ظاهر وتقدم بالطبع كتقدم الواحد عن الاثنين وتقدم بالشرف كتقدم ابي بكر على عمر رضي الله عنهما وبالعلية كتقدم حركة اليد على حركة القلم وتقدم بالرتبة ويعرف بالمكان اقرب من مبتدا محدود كتقدم بعض صفوف المسجد وقد اورد واسادسا وهو التقدم بالذات وهذا بعض من التقصي في الحكمة ولا يكون هذا التقدم رتبيا بالمعنى المصطلح نظر وقوله لم نعهد الخ ايه لم نعرف وتشتهر ما ذكره وهذا ذكر على رد قول قطرب ومن تبعه صريحا بعدما رده ضمنا وادخل النفي هنا لانه قيد ومقيد والقرينة قائمة على نفيهما فقيل انه نفي لما سبق من وجوه انه لم نعهد مزيدة التنبيه على انقطاع كلام واستئناف آخر كما قيل عليه من انه ليس مدلول الكلام صريحا وان امكن استنباطه بضرب من التاويل وليس بوارد ورد على هذا ايضا انه لم نعهد في الكلام زيادة اكثر من اسم واما ما قيل من ان كان بل هذا الوجه لانقول انها مزيدة بل نقول انها تقيد بطريق الرمز والايماء الى معنى التحدي كما مر جوابه ولذا وقعت في السور لهذه الفائدة والعادة التنبيه على التحدي والمعنى هذا المتحدي به مؤلف من جنس هذه الحروف فليس شيء **قوله والدلالة على الانقطاع** الخ الدلالة هنا لانه ليس فيما نقل المص رحمه الله كلام قطرب شيئا مما ذكره بل لا يصح لانه يكون قوله الخ فتدبر اما بجواز العطف على ما قبله او مرفوع بالابتداء يعني ان الدلالة على الانقطاع لم نعهد بها واما لها واما الاستئناف فحاصل بكل ما وقع في الابتداء ولا يلزم ان لا يكون له معنى في حيزه وموقعه عند الدلالة على الانقطاع فان الحكم بانها مزيدة مرفوعة وليس ما عهد زيادته الاستفتاح نحو الا واما وان رجحه الطيبي وقد نعت بانها في اوائل السور بكثرة ان لا كالحيث لا نظير لها اما في الفعل المجرد ... نعم بعضهم ... فيما خطى في فيه على ما فصل في المغني وشرحه وقيل عليه بل يلزم من ذلك من حيث انها كما قيل عن مفهومه العيني فيجوز ان لا تدخل في شيء من السور تنبيها لتقضي

بما فيجوز كونه دلالة على ما ذكر باعتبار عدم الايهام مع ضرورة تكون فاتحة السورة اوجز قال واجيب بان احتمال كونها احاديث مناعز محتجه كتابات التسمية قبلها فتعين كونها فاتحة وفي الكلام في ان دلالتها على ما ذكر من حيث انها غير مفهمة او من حيث انها فاتحة بالمعنى الاول لوجود الدلالة على ما ذكر فيما يفهم ايضا مع هي في عدم الفهم اظهر اذ لا فائدة فيه عرفا فتدبر قوله ولا يقتضي ذلك الخ قيل المطلوب هنا صفة ان تكون لها معنى يستغنى عن تكلف جعلها اسما للسور بلا دليل فلا طائل في اقتضا ذلك اذ يكفي لنا ما يصح وقوعه في السور انهم ويحمل التنبيه على ما ذكر اذا لم يتوقف على ان لا يكون لها معنى ويحقق على تقدير ان يكون لها معنى وكون القران هديه ويباين ما هو المتعارف في الخطاب يدل على انه يكون لها معنى فالقول بانها ليس لها معنى ترجيح بلا مرجح او مرجوح وهو غير جائز نعم لو اعمل التنبيه على تقدير كون منها كان له وجه وهذا كلام نصفه طائل ان مراده ان ما ذكر يخالف المص ... لا يتكلم به غير مقتض ولا مقتضي هنا ولا وجه لترك ما به ذا عرفه وما قيل من ان القران كلام لا يشبه كلامنا فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لكون ابلغ في قرع السمع فهو غني عن الرد قوله ولم تستعمل للاختصار الخ جواب عما يرى انها مختصرة من كلمات وسند المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما بانه لم يرد مثله في كلام العرب والشعر المذكور شاذ ويريد ان حذف بعض الكلم في غير الترخيم لا يجوز عند النحاة واما حمل عليه كلام ابن عباس رضي الله عنهما فاباه سياقه وما قيل من ان قاف في البيت امر من قاف بمعنى تبعه وبيان معنى البيت بما نقل بعضهم قبله من المزخرفات مما لا ينبغي ان يسود به الدفاتر قوله واما قول ابن عباس رضي الله عنهما الخ قيل عليه انه يا باه كل الاباء قوله معناه انا الله اعلم وليس في كلامه ما يدل على ما ذكره المص هنا بوجه من الوجوه الدلالة الثلاث فحمله عليه خروج عن طريق التحقيق ولو كان مقصوده مجرد كون هذه موارد الاسما لكان ما ذكره من التركيب لا وجه له ولذا منع بعض المتاخرين صحة الرواية وقال لو صحت لكانت من الرموز التي لا يعلمها الا صاحب الوحي او من تلقى عنه بواسطة او بدونها كابن عباس رضي الله عنهما قوله الا ترى انه عند كل حرف الخ تنوير لمدعاه بانه دهاها تاكيا مباينة بعد الالف تارة من الله وتارة من الالاء واللام تارة من جبريل وتارة من لطفه والميم تارة من اعلم وتارة من مجيد وتارة من ملكه واللفظ الواحد لا يمكن ان يكون كذلك قوله لا تفسير الخ عطف على قوله تنبيه قوله والخضاب الخيل الخ بالتاء الجارة في اكثر النسخ هو معطوف على قوله الاختصار ولتاكيد النفي يعني ان الحاقها بالمعربات فرع استعمال العرب اياها في ذلك وذلك يحقق وفي نسخة عكسا بالباء بدل اللام وهو معطوف ايضا على ما عطف عليه ما قبله واحتمال عطفه على قوله بعيد وان قرب وفي المصباح ...

[illegible]

كانت مطلقة لانه يقسم بالاشيا فاركانت بذلك الاعتبارات سابغ منه بالجملة اما ما لا يجعل لذلك كاسما الحروف المقطعة يبعد ذكرها عنه برجل مما ذكرهم من التأويل انسلم انه يصح لا بعربه وقول المص رحمه الله حيث يمتنع الخ يشير لما ذكرناه وقوله لا دليل عليه اي دليل معنوي فلا يرد ان عطف المجرور في مثل قاف والقران دليل فتطرد لان واو القران تحتمل القسمية فلا دليل فيها ايضا قوله والتسمية بثلاثة اسما الخ جواب عن ان التسمية بثلاثة اسما مستنكر في لغة العرب فان المستنكر تركيب ثلاثة اسما تركيبا مزجيا كحضرموت واما التسمية بها منثورة غير مركبة كذلك بل مسرودة سرد المعدد فليس بمستنكر واذا سمي نحو شاب قرناها وجاز جعل جلا حيا مما ذكره سيبويه فكيف يستنكر هذا فالف كيف جعل هذا تركيب ثلاثة اسما ومنع كونه ثبت حيث غير نزاع فيه وقد يطلق على اسم المدينة دارابجرد على بلدة بفارس معرب داراب كرد وهو مركب من كلمتين احدهما داراب اسم ملك بناها والثانية بكرد وقيل هو معرب داراب كرد فيكون ثلاث كلمات في التعريب لان داراب معناه دراب حي بذي لانه وجد في الماء وصار والمعلمات اسما واحدا نقضت البكلمة اخرى فصار المجموع كبعلبك وعلى هذا فالمثال بين بنفسه وبين ما نسب اليه دفن وجد في نسخة المص رحمه الله دارابجرد بلا الف بعد الدال وهو سهو من طغيان القلم والاوات المقصودة وهي اثبات موازن كلامه انتهى اقول انما ترك المص رحمه الله ... ورحمه وان ذكره سيبويه رحمه الله وتابعه الزمخشري لانه ليس بعربي والمدعى انه لا يوجد مثله في كلام العرب الا ان ما ذكره الشريف غير تام رواية ودراية اما الاولى فقد قال ياقوت في معجم البلدان دارابجرد بالفتح بعد الالف الثانية باء موحدة وجيم مكسورة وراء ودال مهملة ولاية بفارس ودارا بجرد بدون الف كونه بفارس معرب داراب وهو معرب دارابكرد وداراب اسم رجل وكرد بمعنى عمل قال الاعشى نقلا عن ابن قصيدة دارابجرد وهي العمل والزيادة وهي اكبر من دارابجرد انتهى فوقع في خطه الامه منه صحيح والموازنة فيه تابعة للاصل لان داراب منزلة طاسين وهو ظاهر لا غبار عليه مع التسمية باسما منثورة لم توجد في كلامهم وما ذكره سيبويه رحمه الله قياس يحتاج الى اثبات كما ذكره السيد ايضا وفي قوله نثرت بنون وثاء مثلثة وراء مهملة من النثر ضد النظم والمراد تركب اصله قوله وناهيك الخ ناهيك بمعنى حسبك ويكفيك تقول هذا رجل ناهيك من رجل وناديك انه يجده وغايته ينهاك عن طلب غيره وهذه امرأة ناهيتك من امرأة تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لانه اسم فاعل فاذا قلت نهيك او نهاك لم تثن ولم تجمع لانه مصدر في الاصل وهو مستعمل في المدح لانه لغاية كفايته كانه ينهاه عن طلب غيره كالدليل الاخر وهنا والبا متعلقة به لانه بمعنى اكتف وهكذا نقل ساجعه عن الثقات قال ابن الانباري رحمه الله في الزاهر في قولهم ناهيك بفلان معناه كافيك به من

قوله



قولهم نفلق الرجل عن الصم واني اذا التقي به وشيع انتهى فلا حاجة لما في بعض الحواشي من انها زايدة او متعلقة به نظرا للمعنى وقيل انها زايدة في المبتدا كبحسبك خبر مقدم له وربما توهم عكسه وهو فاسد معنى وصناعة ومن نقل وقيل انها متعلقة بالتمثل اي ناهيك المتمثل بتسمية سيبويه وانت في غنية عنه بما مر وتسمية هو قوله في باب العلم وباب الترخيم لو رخمت تابط شرا من الاسما لرخمت رجلا سمي بقولهم يا دار عبلة بالجواء تكلمي انتهى وجوانظر مراد بذكر قوله والمسمى هو مجموع السورة الخ جواب عن انه يودي الى اتحاد الاسم والمسمى قال العلامة لبست هذه التسمية بعض الاسم والمسمى واحدا لانها تسمية مولف بمفرد والمولف غير المفرد الا ترى انهم جعلوا اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين مع ان المسمى ههنا يغنيها مغايرا له ذاتا ووصفا فلا يلزم من تسمية المولف بالمفرد اتحاد الاسم والمسمى كما لا يلزم ذلك من عكسهما في اسما الحروف وما ذكر من الشبهة مندفع لان مغايرة الكل لجزئه لا تستلزم مغايرته لكل جزء منه حتى يلزم المحذور فسقط ما قيل من ان الجواب المذكور لا يرد لزوم تسمية الشيء باسم نفسه لان الجزء حظا في المسمى بالاسم ولو ضعيفا وبسائر الاجزاء قوله وهو مقدم من حيث ذاته الخ جواب عن شبهة الدور الحكي ورده ودفع فساده لان ايجاد وجود الكلي بوجود الجزئي وان استلزمه ... الجزء مقدمة على ذات الكل واما ذات الاسم فلا يجب تاخرها عن ذات المسمى بل ربما كان متقدما كما في التوابع فيتقدمه وربما انعكس فلا يجب تاخرها عن المسمى في اسما الحروف واذ لم يكن الاسم جزءا من المسمى فلا كلام لانه لم يوصف بالتقدم ولا بالتأخر باعتبار المذكورين نعم وصف الاسمية متاخر عن ذات المسمى لا يقال وقع النزاع في اسما السور من حيث انها اسماؤها فاذا كانت الاسمية متاخرة لزم تاخر الجزء ايضا لانا نقول لا لزوم حيث ذلك التقدير تاخر وصف الجزئية عن ذات الكل لا استحالة فيه كما حققه خاتمة المدققين فسقط ما قيل من ان هذا الجواب مدخول لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للسورة فما هو المفروض فالاولى ان يجاب بمنع لزوم تاخر الاسم عن المسمى بحسب الوجود العيني كما سمعته وجعل اسما بنى فنفعلي نفس الكل لا يحققه الا انه كل ... ولذلك قيل ان يولد ويجعل جزءا عند المحقق انه عند الحضور وما قيل من انه تسمية من سبيله ليست بتسمية حقيقية بل تعليق لها اي اذا ولد كان هذا اسماله رد بقوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فالتسمية باعتبار الاثبات والرسالة والتسمية ولا يجوز صرف القران عن ظاهره بلا موجب ونظايره كثيرة كتب ونحو الموضوع له بتشخصه عند الوضع ليس بشرط بل يكفي تصوره بوجه ما على ما هو مبين في قوله فلا دور الخ بطلان الدور واستحالته على ما تقرر لانه يستلزم تقدم الشيء على نفسه وهو مراتب الاستحالة على ما بين وبرهن عليه في الكلام وههنا لما قال ان الاسم موخر عن المسمى والمسمى هو الكل وهو متاخر عن الكل متاخر عن جميع اجزائه ضرورة فاذا كان الاسم جزءا لزم تاخر الاسم عنه فيلزم تاخره عن نفسه وتاخر الشيء عن نفسه يستلزم تقدمه على نفسه وهو ظاهر البطلان وحاصل جوابه ان الجزء مقدم من حيث ذاته موخر من حيث وصفه وهو الاسمية فانفك الدور باختلاف الجهة والشيء الواحد يجوز ان يتقدم من جهة ويتاخر من اخرى ومما يتجه هنا ما قيل من ان المحذور المذكور لزم تاخر الجزء عن الكل حال كونه جزءا مقدما على الكل لا لزوم الدور حتى يحتاج لدفعه باختلاف الجهة فلعل المراد ان لزوم تاخر الجزء عن الكل على تقدير اسمية الكل لا يخلو عن لزوم الدور فان اسمية الجزء للكل موقوفة على وجود الكل ووجود الكل موقوف على وجود الاجزاء ومن جملتها الجزء الذي هو من اسم الكل وهذا دور لانه توقف الشيء على ما يتوقف عليه فحاصل الجواب ان توقف الجزء على الكل انما هو في وصف الاسمية فيتاخر عن الكل وصفا وتوقف الكل انما هو على ذات الجزء لا على وصف اسميته فيتقدم على الكل ذاتا فلا دور قوله والوجه الاول اقرب الخ لا يخفى ان الوجهين الاولين لا تمامية عنده وجه واحد كما لا يخفى ... المراد ... وطلب الثاني جعل كل منهما دبرا على حدته وله وجه وكونه اقرب الى التحقيق لظهوره وعدم التجوز فيه وسلامته مما يرد على غيره ولان كونها اسما الحروف المقطعة محقق لا محالة بخلاف غيره وقيل لانه تحقيق اعجاز القران لان الدلالة اقرب على التحدي بالقصد الاول بخلاف غيره وقوله ادق للطايف التنزيل لدلالته على الاعجاز قصدا وعلاه بالالهام وفي بعضها لطايف معدي بالبا وكل منهما صحيح واورد عليه ان كلما ذكر من النكات على الوجه الاول يتاتى على الثاني ايضا واجيب بان الانتقال الى اللطايف على كونها تعداد الحروف اسرع اذ على تقدير كونها اسما السور يتوجه الذهن ابتداء الى مسماها ثم ... عن تلك اللطايف لتمكن التوجه الى المسمى ابتداء موجود على الاول ايضا لان احتمال العلمية مما يمنع هنالك اذ لا اعجز بدونها وايا ما كان فالتمثيل بالخطاب قوله واسلم من لزوم النقل الخ الذي هو الاصل لانها في الفاظ القران وكونه من هنا التعليل ومن التعليلية مقدرة والمعنى اسلم من الوجه الاخر لاجل لزوم النقل في الثاني وليس كذلك والا لزم سلامة الوجه الثاني ايضا كما اشار اليه بعض الفضلا فسقط ما قيل من انه كان الظاهر ان يقول سالم لانه يقتضي ان في الاول نقلا وليس كذلك وكون من غير تعليلية ظاهر واما كونها تعليلية فلا حاجة اليه اذ الظاهر انها صلة لانه يتعدى بمن فيقال سلم من العيوب وانما بني افعل مما يتعدى بمن فيتنكر صلته وتركه من التفضيل كما وقع في الحديث اثر بهما منه لان قرب يتعدى بمن ايضا فتامله وقوله وقوع معطوف على لزوم وتردد من واضع واحد ... الى ان الاشتراك مع تعدد الواضع لا محذور فيه والاشتراك واقع في بعضها كالم وهو ما في حقيقة العلمية وهو الغرض ثمان الالفاظ ونهاية اللطايف وان وجدت في العلمية لكنها بطريق التبع لا بالقصد الاول كما في مختاره ولا ينافيه قوله في العلمية سمية بها اشعار الخ واما كونه مذهب سيبويه ونحوه من المتقدمين فاصح بعضهم ليس بنص فيه لاحتمال انهم ارادوا انها جارية مجراها كما نقل في قراءات بانت سعاد وروت قفا نبك وقرات قل هو الله احد وانما نفي عما اولوه واستهلاله ذلك فيما غلب جريانها على الالسنة صارت بمنزلة الاعلام الغالبة ذكرت في باب العلم وابتت لها احكامه قوله وقيل انها اسما القرآن الخ هذا معطوف على ما عطف عليه قيل الاول والمراد بالقران مجموعه لا القدر المشترك لاتحاد الاسم فيه والمسمى بحيث لا يدفع ولا يضر في تعدد الاسم لانه يدل على شرف المسمى وهذا اخرجه ابن جرير عن مجاهد واخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ولذا قيل انما رجح ما اختاره المص رحمه الله فانه لم ينقل عن احد من السلف وقوله ولذلك اخبر عنها الخ لان المتبادر منها ارادة الجمع ولانه عين المبتدا وان احتمل حمله والاخبار بالكتاب اظهر كما في قوله الر كتاب احكمت اياته وغيره واما القرآن فقيل انه عطف تفسيري وقيل انه اشارة الى قوله طس تلك ايات القران اولى ما في قوله الر تلك ايات الكتاب وقران مبين وفيه نظر لانه لم يخبر بالقران صريحا كما في الكتاب وانما جعلت من اياته في الاول وفي الثاني عطف على ما اضيف اليه الخبر لا على الخبر قوله وقيل انها اسما الله الخ اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح فالمعنى هنا يا الم وما بعده مستانف وقوله وبدليل على انه عليا رضي الله عنه تعلق بيا كهيعص اغفر لي وقوله ولعل اراد الخ تاويل له بتقدير مضاف فيه اذ لا يظهر له معنى مناسب كما ترى لانه اسما له تعالى توقيفية وقيل انما المقدر باعلها لاختصاصه بملك العلم على حقيقته وقيل ان هذا التأويل يرده ويباه ما ورد في الاحاديث مثل ما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال معناه يا من يجير ولا يجار عليه شيئا قوله انها اسرار استاثر الله بعلمها استاثر بالشي استبد به

للكتاب صح

اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع عن ابي نعيم والقاري عن فاطمة بنت علي ابن ابي طالب انها سمعت عليا رضي الله عنه صح

او اختص وهو لازم كما في كتب اللغة وعليه ما هنا في اكثر النسخ وفي الحديث من ملك لسانه ستر وهو مثل اي من قدر ان نفسه بالدنيا واصله
ان داود عليه السلام لما امره الله تبارك وتعالى ببناء بيت المقدس بنا لنفسه بيتا فاوحى اليه … وجل له قد انزلك بيتك ببنيت لنفسك
خلة فقاله ووقع في بعض النسخ استاثر الله بعلم بتعدية بنفسه فذهب ارباب الحواشي الى ان حقه ان يترك لمخالفته الاستعمال وكتب اللغة
وقيل انه حمله على خص فعداه تعديته والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم والبا داخلة على المقصور وقيل انه يقال الزم الله بكذا اي اكرمه وهذا
استعمال منه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم ايضا اكرمه الله بعلمه فيه وعنه وهذا القول ارتضاه كثير من السلف والمحققين وسئل الشعبي
عنها فقال ان لكل كتاب سرا وسر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك ويجوز ان المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله قوله وقيل انه الذي هذا
مع اختصاصه بالحس واضافته محله فهو كالدخل بين العصا ولحائها وما قيل من انه تأول بما استغرق في ذكره بحيث لا يشغله عن ذكره
شاغل حسي او عقلي لا يسمن ولا يغني من جوع وقيل انه تنبيه لما قبله وهو توجيه لتسميته تعالى به ولا يخفى بعده ولذا قيل انه هذا تعليل
لانها اسما الله منها لا تا قبلها كما يقتضيه ظاهر الكلام وسياقه الا انه متصل به لقربه وان كان الاسماء المذكورة بما فيه … قيل
انها من الحروف اي جعف الفرا وما سبقها قوله وقد روي عن الخلفا الخ فعن الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسره في القرآن اوايل
السور وعن عمر وعثمان رضي الله عنهما من السر المكتوم الذي لا يفسر وعن علي رضي الله عنه انها ما هو معناه والحاصل انه تفسيرها … كثر السلف
فهو راجحها ولذا اقتصر عليه المفسرين وقوله وتعلم الخ … وقد اجيب الى هذه القصة ولذا ادلة … بالحكام وانكار لمذهب
الشافعي رحمه الله في التشابه قوله والراسخون يعلمونه كما سيأتي تحقيقه في ال عمران والذي اختص الله تعالى بعلمه من الغيب على
تفصيله ذاتا ونهاية … علم بعض الاوليا والانبيا عليهم الصلاة والسلام اما بواسطة … تعالى
وقوله اذ يدعيه للخطاب الخ … في تفسير المتشابه … الحاجة الى هذا التأويل ولا يلزم اللغو والعبث لجواز
كون بعض القرآن لا للافهام بل للتنبيه على اختصاص بعض الاسرار بعلمه تعالى او انه فيه ثواب في تلاوته وابتلا الراسخين فيهم عن
عن التفكر فيما يطلع الى مبلغ من العلم … قوله وان هذه جعلتها الخ شروع في بيان اعرابها بعد
ما بين معانيها ما سبق في الاقوال المشهورة فيها وما لها … وحظها في الوجوه الثلاثة ظاهر لانها اسما منقولة من مفرد او مركب واعرابها
بالوجوه الثلاثة فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذا او القرآن او السورة الم او على الابتدا وتقديره ما ذكر وجاز وهذا ان لم يكن بعدها
ما يصلح الحمل عليها نحو الم الله والم ذلك الكتاب فان كان جاز عدم التقدير كما صرح وقوله على الابتدا او الخبر الخبر مصدر بمعنى الخبرية
لعطفه على الابتدا الفرع في المصدرية او الابتدا ما دل بالمبتدا كضرب الامير بمعنى مضروبه قوله والنصب بتقدير فعل القسم الخ فالنصب
بفعل القسم المقدر بعد حذف حرفه وايصاله للقسم به نحو الله لافعلن كما قالوا استغفر الله ذنبا لكن في القسم لا يحذف حرف الا مع حذف الفعل
فلا يقال حلفت الله في فصيح الكلام وظاهر تقديم المص رحمه الله النصب ترجيحه على الجر لانه يضعف عند النحاة حذف حرف الجر وابقا عمله
من غير عوض عنه واذا تعين القسم اضمار ذكر ونحو ما يناسب المقام فقوله ونحوه الخ معطوف على فعل القسم وذكر المص من حيث …
في بعض المواضع مخالف لما في الكشاف فانه رفيه لعدم استقامته في ن والقلم وص والقرآن والحكيم لاستكراه اية العربية كما لا
فيه من اجتماع قسمين على مقسم واحد ولا يجوز كون الواو عاطفة لمخالفته في الاعراب ولذا جاز على تقدير الخفض وقيل لا مخالفة بينهما فان مبنى كلام
المص رحمه الله على التوزيع والتفصيل دون التعميم فيجري كلها بما يصح فيه وبعضها بما يصح فيه الخفض دون الخفض اذ لم يصح جريان جميع الوجوه
في كل واحد منها حتى يتجه حمل كلامه على ما ذكره فان قلت كيف منعوا اجتماع قسمين على مقسم واحد من غير عطف احد القسمين
على الاخر ولم يقولوا والله والرسول لافعلن كذا مع ان القسم عليه معنى وهو كيد الجواب ولا مانع من ورود تاكيدين بل تاكيدات بغير عطف على موكد
ولهذا قال القوم كلهم اجمعين اكتعين وايضا اذا اجتمع القسم والشرط على جواب واحد يجعل ذلك الجواب لاحدهما لفظا وللاخر معنى فلنظن نظير
استكراه اصلا فلم لا يجوز ذلك ههنا من غير استكراه وما السر فيه قلت قد صرحوا بانه المسموع من العرب ووجهه كما قال السيد السند تبعا
للشارح قصور العبارة عما قصد من التركيب وفي المقسم عليه لانه انما يذكر … ولذا قيل انه لو جعل الواو للقسم كان كل واحد قسما
مستقلا يقتضي ارتباط الجواب به ارتباط الجزا بالشرط فينتقل من كلام الى اخر قبل تمامه فان القسم الاول انما يتم بالمقسم عليه وقد فصل بينهما
بالقسم الثاني فاقتضى القياس منعه الا ان الثاني لما توجه الى الاول لم يكن اجنبيا من كل الوجوه فجاز على استكراه ولا يخفى ما فيه فانه لا مانع من
جعل احد القسمين موكدا للاخر من غير عطف فيكتفي بجواب واحد ويقال هما لما كانا موكدين لشي واحد وهو الجواب جاز ذلك فاي وجه للاستكراه
الا انه لما قال سيبويه والخليل رحمهما الله انه لغو بالقبول فليس لي على مستمع هذا الكلام غير تصديق حذام وكان هذا هو الداعي للعلم رحمه الله على ترك
ما في الكشاف فتدبر قوله او الجر الخ قال في المغني من الوهم قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف
القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وتعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن وله ان يقال قدم ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية لطول فيها
في قوله ورب السموات العلى ورب … والارض وما فيها المقدر كان لانه ذكر على قلته مخصوص باستطالة القسم انتهى و…
قبل … داود ونحوه من الواو وقد ساقه بعضهم هنا فلنا منه انه وارد عليه غير مندفع وهو كلام واه فان اتباع البصريين ليس فيه تكلف
لصحة ما ذكر كونه على مذهب الكوفيين واما اعتراضه الثاني بانه ليس في تلك السور اجوبة فجوابه ظاهر لانه كثيرا ما يستغني عن الجواب بما يدل عليه
كحلفه في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة اي ليبعثن وهنا القسم عليه معنى بما بعده فهو قرينة قريبة وقد صرح به في التسهيل وشرحه
واما حديث الاستطالة وهو حذف اللام لجوابه لطول القسم كقول بعض العرب اقسم بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين وختمهم بالرسول رحمة
للعالمين هو سيدهم اجمعين فهي لجواب حذفت لامه لما ذكرت فليس بلازم لانه الاغلب كما صرح به ابن مالك رحمه الله وان قال ابو حيان
في شرح التسهيل لم يذكر اصحابنا الاستغنا عن اللام وهو انه في الجملة الاسمية ينبغي ان يحمل على الشذوذ بحيث لا يقاس عليه ولم يخص العلم رحمه الله
الاضمار بالبا كما في الكشاف حتى يحتاج الى الاعتذار له باصالتها في القسم وكثرة استعمالها فيه دون الواو والتا واظهر الوجه لا فيه مما سمعته

دعو



وعبر بالاخبار دون الحذف لانه فرق بينهما … [illegible]

قوله ويتأتى الاعراب … [illegible]

من وابي الاستنباط … كما تقول لمن قال رايت زيدا من زيد او بزيد … فكيف تختص هذا باسم السور وتعليل ما ذكر
وانت اذا راجعت الكتاب وشروحه انقطع عنك ما قلناه فلا تكن من الغافلين قوله والحكاية ليس الخ في نسخة ليست اي ما لم يجز مفردا او
موازنا المفرد ليس فيه غير الحكاية لما كان عليه ولا يرد … لانه موقوف على تركيب وجعله اسما … خروج عن قانون
العرب والخفا في امتناع اعرابه حيث كان باعراب … الحكاية … ما بعده اي الحكاية ليست ثابتة الا … فيما عدا ذلك وقوله
فيما عدا ذلك اي ما يجاوز المفرد وما وازنه وزاد عليه وهو خبر ليس والاولى تقديم الخبر لانه تتمة الصفة وقد منع كثير تعدد الصفة قبل ذلك …
فاراد بالموصوف الحكاية وبالصفة السكون فيما عدا ذلك وبالقصر انه لا يتصف بهذا السكون غيرها … لا يرجع الى الحكاية
بل الى سابق … في رجوع الضمير الى الحكاية وكونه … في التقدير الحكاية ليست الحال الثابتة الا … فيما
عدا المفرد وموازنه كما يقال … ليس الا المعنى … فالمعنى ليس الثابت الا … في حذف المستثنى … المعنى وصحح النحاة …
اداة الاستثنا الا … وتقديم النفي ليس … بعضهم مع لا يكون … المعنى قوله وان ابقيتها على معانيها
الخ عطف على قوله فان جعلتها اسما وابقيتها بالالف … جعلها باقية وفي نسخة ونقيتها … الكاف … الكشاف من قوله
ومن لم يجعلها اسما السور لم يتصور ان يكون لها محل من الاعراب … كذلك اذا كانت مسرودة على نمط التعديد فانها لا تعرب لعدم المقتضي
والعامل الا في قولنا دار غلام جارية وهذا لا يستلزم نفي الاعراب عند ابقائها على معانيها مطلقا الا ان ما ذكره الزمخشري بناء على الظاهر قبل التأويل
وقوله فان قدرت الخ اشارة الى التأويل الذي صارت به مبتدأ او خبرا وقوله … اشارة الى قوله سابقا والمعنى هذا المتحدى به مولف من جنس هذه الحروف
او المولف منها … والمراد به … فان قلت موجب كون هذه الاسامي معربة … لعدم مناسبتها مبني الاصل ان تكون اعرابها لفظيا محليا.
قلت اذا اولت بما ذكر كانت واقعة في التركيب معربة لما ذكر الا انه ما تعذر فيها الاعراب اللفظي لاشتغال اخرها بالسكون الحكي قدر اعرابها لان
الحكاية يستلزم ابقاء صورته الاصلي قوله وان جعلتها مقسما بها الخ اشارة الى ما قيل من جعل الحروف المسرودة مقسما بها لشرفها من حيث انها
بسائط اسماء الله ومادة خطابه وقوله على اللغتين بعد حذف حرف الجر وتقديره فان فيه لغتين النصب والجر وقوله تكون كل كلمة منها منصوبة
او مجرورة وفي نسخة منصوبا او مجرورا والظاهر ان المحل المجموع الاسم لا الاجزاء ولذا قيل ان المراد بالكلمة ما وقع في افتتاح كل سورة وان لم يجمع
المذكور مقسم به لان تعدد القسم على مقسم عليه واحد مستكره كما مر واما ان المجموع استحق اعرابا وكل جزء منه صالح له فيقدر الاعراب في كل جزء نحو
حامض … حيث اجري اعراب الحال على كل منهما والحال واحد … بهذا الفصل فتكلف بعيد … وهو منه موجود لفظه
اعرابه على اعرابه وقيل الرفع بالابتدا ايضا جائز على تقدير القسم بان يكون الم قسمي كما ذكره في لعمرك لافعلن ورد بما صرح به الرضي وغيره من ان
هذا التقدير مخصوص بما اذا كان المبتدأ صريحا في القسم … بقي ههنا انه جعل بعض الفواتح مقسما بها نحو ص والقرآن ذي الذكر مع جر
ما عطف عليه يستلزم لمخالفة المعطوف للمعطوف عليه او اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد ولذا قيل انه مقيد بما اذا لم يمنع منه مانع كما في هذه الصورة
… تفسير كل كلمة باسم … قوله وان جعلتها ابعاض كلمات الخ الابعاض جمع بعض والمراد به الحروف المقتضب عليها كما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما والمناقشة في هذا بانه يجوز ان يكون لها محل بتنزيلها منزلة ما هي ابعاض له واهيه جدا وان ذهب اليه بعض الادب
المص وقال انه يجري فيها اعراب كما في اسما التراجم نعم في التعليل قصور لانها ليست ابعاضا حقيقة حتى يقال ان ابعاض الكلمات لا تقتضي ان
يعرب لانها اسما ابعاض … لها محل لانها مقول القول والمراد بكونها اصواتا كونها مزيدة للفصل ونحو
لشابهتها الاسما الاصوات وترك قول ابي العالية او ادخل في الاصوات فان بعض ارباب الحواشي قال انه يدخل فيها … الاول نحوها
الايقاظ وقرع الاسماع وما قاله قطرب وابو العالية وما حكاه بقيل من ان الالف اقصى الحلق الخ وما روي عن الخليفة وان كان
الظاهر خلافه … المبناة في … التي لا محل لها من الاعراب والمركبات … هي المرجع على نمط التعديد ولا اعراب لها
ايضا لفظا ومحلا واورد … في المثال … فان بعضها مركب كما وبعضها مفرد … قصد المص رحمه الله
مخالف لما في الكشاف من قوله ومن لم يجعلها اسما للسور لم يتصور ان يكون لها محل في مذهبه فائدة قال ابن القيم في بدايع الفوائد

الم مشتمل على الحروف من اول المخارج الى الصدر واللام من وسطها وهي اشد الحروف اعتمادا على اللسان والميم من اخر الحروف مخرجا
وهي الشفة فاشتملت على البداية والوسط والنهاية وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على بدء الخلق ونهايته وعلى المبدأ والمعاد وعلى
الوسط من التشريع والاوامر فتأملها وتأمل الحروف المفردة فانها سورة مبنية على حرف ق اذ ذكر فيها القرآن والخلق وتكرير القول
ومراجعة القرب وتلقي الملك قول العبد والسائق والرقيب والالقاء في جهنم والتقدم بالوعيد وذكر المتقين والقلب والقرون
والتنقيب في البلاد وتشقق الارض والقاء الرواسي والبسوق والرزق والقوم وحقوق الوعيد معانيها مناسبة لشدة القاف
وجهرها وعلوها وانفتاحها وص ذكر فيها الخصومات مع النبي صلى الله عليه وسلم والمختصم عند داود صلى الله عليه وسلم فاذا
تأملت علمت انه يليق بكل سورة ما ترتب به وهو من الاسرار البديعة انتهى قوله ويوقف عليها وقف التمام على انها
في نسخ الدارسين مقتضي هذا هو الصحيح الموافق للكشاف وفي بعض النسخ نعم وانه ما بحثت فالمعنى كوقف الكلام التام والوقف
قطع الكلام عما بعده وقسمه المتأخرون من اهل الاداء الى كامل وتام وحسن وناقص وهو الذي يسمى قبيحا لانه اما
ان تم الكلام عنده ام لا والثاني اما ان يتعلق به من جهة المعنى فالكافي او من جهة اللفظ فالحسن فالاول اما ان يكون استغناؤه
استغناء كليا اولا فالاول الكامل كاواخر السور والقصص في اول البقرة والثاني التام كمستغنى وللوقف القرآني مفردة بالتأليف
واحوال معلومة عند اهلها قوله فيريد بحيث لا يحتاج ما بعدها في الكشاف يوقف وقف التمام اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج
الى ما بعده وذلك اذا لم تجعل اسماء السور ونعق بها كما ينعق بالاصوات او جعلت وحدها اخبار ابتداء محذوف كقوله تعالى الم اي هذه
الم ثم ابتدأ فقال الله لا اله الا هو انتهى فاشار الى شرط الوقف التام وهو كون اللفظ غير محتاج لما بعده وكون ما بعده ايضا مستقلا
غير مرتبط بما قبله اصلا ولم رحمه الله اخل بالشرط الثاني فورد عليه انه نص على الوقف على الم اذا قدر فيه مبتدأ له خبران
احدهما الم والثاني الله وعنه احترز الزمخشري بقوله او جعلت وحدها اخبارا فالوقف على الم ليس بتام لفقد احد شرطيه
والزمخشري اشار للشرط الثاني بالجملة الاخيرة ولم يذكره رحمه الله فورد عليه ما ورد وقول بعضهم ترك اعتمادا على ما اشار اليه بعد المسئلة
المستقل ما بعدها بعيد وكذا ما قيل من ان مراد المصنف رحمه الله من الاحتياج التعلق بها بوجه ما قوله
وليس شيء منها آية هذا هو الصحيح كما في مصاعد النظر للبقاعي وما نقل عن المرشد من ان الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير
تفرقة وكذا ما في الكشف عن بعض الحواشي من ان الم في آل عمران ليست باية لا يعارض النقل الصحيح قوله وهذا توقيف لا مجال للقياس
فيه في الكشف هذا بعد الآيات القرآنية علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور انتهى اقول اما عدد الآيات ففيه مذاهب
خمسة كوفي ومكي ومدني وبصري وشامي فالمدني رواه شيبة المدني مولى ام سلمة عن ابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني والمكي رواه ابن كثير
وغيره من اهل مكة عن ابي بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهم والكوفي عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى علي رضي الله عنه والبصري عن المعلى
ابن عيسى عن عاصم والشامي عن ابن ذكوان وابن عامر ومن ثمة اعترض الكوراني في كشف الاسرار بان التي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حد في الآيات اذ لو كان كذلك لم يقع فيها اختلاف وليس كذلك لاتفاق اهل الاداء على نقل هذه المذاهب وقد نقل ابن الصائغ في ...
الكشف عن شيخه الجعبري ما يقرب منه وقريب منه ما في مصاعد النظر من ان موجب اختلافهم في هذا التوقيف كالقراءة قال ابو عمرو
وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على ... الائمة فان لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذ كل واحد منهم لم يعتمد ... الصحابة
وسمع منه اولئك الصحابة مع انهم لم يكن امرا رأيا ولا اختراعا بل اهل تمسك واتباع وقال السخاوي رحمه الله ولو كان ذلك راجعا الى الرأي
لعد الكوفيون الآية كما عد ... وقد ثبت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما روى ... رضي الله
عنه مكتوبا في اول السورة اتفاقا عليه الصلاة والسلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم واما ترتيبها الذي في المصاحف وهو الذي في المصحف
العثماني المنقول من مصحف الصديق رضي الله عنه المنقول مما كتب بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام وترتيب القرآن توقيفي ايضا لا انه ورد
على ما في صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى
فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح سورة النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها الخ كذا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
لما قيل من ان ترتيب السور وقع باجتهاد من المسلمين حين كتبوا المصحف ولم ... النبي صلى الله عليه وسلم بل وكله الى الامة بعده وهو قول مالك رحمه الله
وجمهور العلماء وقال ابو بكر الباقلاني هو اصح القولين مع احتمالهما فليس بواجب في الكتابة والقراءة في الصلاة وغيرها ومن قال بانه توقيفي
بادله على انه كان قبل التوقيف في العرضة الاخيرة والخلاف في ان ترتيب آيات كل سورة على ما هو عليه الآن توقيفي كما فصله في
شرح طيبة النشر قوله ذلك اشارة الى الم يصح الاشارة في لفظ الم على بعض الوجوه بان يراد اسم السورة او ما يوجد بالموقف على الوجهين الاولين
او القرآن ولا يتأتى على بقية الاحتمالات السابقة الذكر لعدم صحة الحمل والوصف التي هي في معناه وذلك في قوله الم ذلك اشارة فيه ايماء
ولطف ظاهر ويجوز انه يجوز ان يراد به نفسه وان يراد به الاشارة الى ما في قوله تعالى ذلك الكتاب ولا يخفى انه يحتاج الى التكلف في اعتبار
البعد وهو بري من التكلف قوله او فسر بالسورة لان الكتاب كالقرآن يطلق على المجموع وعلى القدر الشائع بين الكل والجزء وهو معنى حقيقي لغوي اذ
الكتاب بمعنى مطلق المكتوب فيصح اطلاقه على السورة بلا تكلف واذا كان تعريفه للجنس فهو اي هذا المقدار الحاضر منه ثم المراد ما قيل من ان
السورة لا يراد بها جميع القرآن مع نحو ... على الكل من تفسيرها يأباه كلامه وهو سليم وكذا كون الكتاب اسم الكل بجزئيه عن البعض حقيقة نعم
مستغني قوله فانه لما تكلم به وتقضي لا يختلف النحاة في ما وضع له اسم الاشارة فقيل منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتوسط ومنها ما وضع للبعيد
وقيل انها على قسمين بعيد وقريب دون توسط وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل المذهبين ولما كانت الاشارة هنا باللام وقد ذكرنا انها تلي البعيد
بادر الذهن للسؤال عن نكتته بجهتين اوردهما الزمخشري بثلاث جهات تتمة المثاني كما ستراه قريبا فالاول انه ذكر لتقضي حكمه والتقضي
كالتباعد والاشارة اليه بما يشار به الى البعيد جار في كل كلام ولذا قيل ما بعد ما مضى وما قد فاتا وفي المثل ابعد من امس ولكونه منقضيا

فانه سورة جاءت عليها نحو ق صح
مقصد صح
التام صح
او كاف صح
ان قصد نحو باسم ورب والاول اما ان يستغني عنه تاليه ام لا والثاني صح
خطب
في مصاحفنا صح
الاولين
ابهام صح
ميرباد شاه
بالسورة صح

معنا



ميرباد شاه
شيخ زاده

معنا فهو في حكم البعيد لا بعيد الوجود كما قيل وليس المراد انه لفظ منقض قبل الاعراض السيالة الغير القارة فكلما وجد منه انعدم ...
وصار منقضيا غائبا عن الحس وما هو كذلك في حكم البعيد كما توهمه بعضهم فان هذا ناشئ من عدم فهم المراد وسياقه يدفعه فانه لا يختص بالالفاظ
بل يجري في جميع المعاني والاجسام القارة فكذا الاتي تمثيل العلامة لهذا بقوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فالوجه ترشد والثاني انه
لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد كما تقول لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وهذا امر مطرد في العرف ايضا واعترض عليه
بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك واجيب بان المتكلم اذا الف كلاما ليلقيه الى غيره فربما لاحظ في تركيبه اليه وبنى كلامه عليه وقيل ان اريد بالمرسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل من وصل اليه الحال ايجاده بمنزلة السامع فلا يمكن تحمل الوحي ورد بانه يخالف ما يفهم من العبارة وايضا ان اراد باللفظ
الذي وصل السامع لفظ الم فذلك ليس اشارة اليه وان اراد لفظ جميع السور او المنزل فقيل انه يصل اليه جميعه كانه يكلم على حاله كذا قال ... تبعا
للفاضل المحقق ثم قال ذكر بعضهم ان السؤال مخصوص بكون المراد الم السورة وهو احد وجوه وعلى ذي ذلك الكتاب المراد هو الكتاب الكامل فحق ان يكون
ان يقال لما كان بجميع المنزل من حيث البعض مصرح به كالسورة نزل ذلك منزلة البعيد ايضا ثم انه اسم الاشارة موضوع لما اشير اليه اشارة حسية وانه
يستعمل في غيره الا تنزيلا منزلته كما قال السكاكي المشار اليه باسم الاشارة اما مدرك بالبصر او منزلته فانه نظر الى ابتداء تنزيله كان كمعنى لم يجعل ...
... وفي حكم البصيلة او ذكره وتقضيه وان نظر الى انه لم يتنزل تماما كان كغائب ضمير كالمشاهد البعيد لا ذكره وجاز انه ... شاهدت بالنكتة
وبعد تقدير وصوله الى المرسل اليه وقع في حال البعد قد توهم بعضهم انه اذا كان مذكرا مع اسم الاشارة صفة لم يلزم ان يكون محسوسا
فضلا عن ان يكون مشاهدا فلا حاجة لتأويله وليس بشيء لان المعتبر هنا الاشارة الحسية التي لا تتصور بغير مشاهد فنعم منزلة منزلته فان
كل غائب عينا او معنى اذا ذكر يشار اليه بالقريب نظرا لذكره وبالبعيد لتقضيه نحو بانه الغالب الطالب في ذكره اوردها هنا ... لانعلمت
كذا والاغلب ان يؤتى بالقريب انتهى اقول ما في الكشاف وكلام المصنف مأخوذ من ... البعيد والقريب مشارا بهما الى ما دنا باه كقوله
تعالى في قصة عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك نتلوه عليك ثم قال ان هذا لهو القصص الحق وله نظائر في الكتاب الكريم ونقله الجرجاني
وطائفة من النحويين وانشدوا تأمل خفافا انني انا ذلكا وقال السهيلي انه باطل لان الشاعر انما اراد ذلك الذي كنت تحدث عنه وتسمع
به هو انا الذي يخدم اليه قوله تعالى الم ذلك الكتاب فان معناه هذا الكتاب الا ان فيه اشارة اخرى وهذا كتاب انزلناه فهذا وذلك فيه بمعنى
وليس كذلك لان الاشارة في هذه الآية الى ما حصل بحضرتنا واتصل عن حضرة الربوبية بالتنزيل فصار مكتوبا مقروا فالمعنى ذلك الكتاب الذي عندك
بالمجد والمتكلم بقوله الا معنى هذا وذلك لما عند المخاطب ادعي وقوله الم بحروف التهجي التي تقطع بالحروف وتكتب فاحرفا والكتابة والتلفظ
انا هو في حقنا واذا لم تذكر هذه الحروف قيل هذا كتاب انزلناه لانه عنه سبحانه جلي ما هو على حقيقته وعندنا هو متلو مكتوب كالمنى به فانتصب
البلاغة والاعجاز فضلا بين القائلين وتوقفه في الاشارة بهذا انتهى اقول هذا معنى بديع ونظر لطيف يفهم منه معنى الوجهين المذكورين
هنا اما الاول فتقدم ما يكشف مؤنة بيانه والمراد من الثاني انه ما اعطى غيره شيئا او اوصله اليه ثم ذكره فانه كان عنده او احتفظ كونه تحت يده
لانه في حضرة القرب منه فاذا اوصله لغيره او احتفظ وصوله له ... لانه بانفصاله عنه بعيد وفي حكمه كما قيل كل ما ليس في يدك بعيد
وليس هنا هو البعد والقرب الرتبي كما يوهمه كلام الشارح هنا ولم يتفطن له بعض ارباب الحواشي صرح به لقلة انه اهتدى له ومنهم من قال
من هاد وقول المعترض انه كان قبل الوصول كذلك مبني على ان الاعتراض وجوابه ليس بشيء وتخصيصه بالالفاظ لا يطابق قول العلامة كما تقول
لصاحبك وقد اعطيته شيئا احتفظ بذلك وكون المراد بالمرسل ليس هو النبي صلى الله عليه وسلم لا مرية في صحته لمن يحقق ما حكيناه عن النحاة انفا
وقد قيل عليه انه ان اراد ان الم ليس يشار اليه مطلقا فممنوع وان اراد من حيث لفظه فلم تكن المدعى انه مشار اليه من حيث كونه مركبا
مؤلفا من الحروف وما قيل من ان ترجيحه له من هذه الحيثية يرجع لمسماه فيرد عليه ما يرد ولا يخفى ما فيه واما رد معنى الفاضل فغير وارد لما
في شرح المفتاح من ان وضع اسماء الاشارة للاشارة الى المحسوس وان كان استعمالها في غيره اكثر من ان يحصى واذا شاع مثله وتداول الوصف
الدال على انه اليه قوي بذلك حتى صح ان يقال انه منه حقيقة في عرف المخاطب وله شاهد لولا خوف الاطالة اوردناها والعجب منه انه
انكر هنا اشد انكار ورجح ما هنا على ما في المفتاح بانه صار حقيقة فيه فان الفرق بين اللفظ المتقدم والمتأخر ثم ان صاحب المفتاح ومن
تبعه من اهل المعاني ذهبوا الى نكتة الاشارة هنا تعظيم بالبعد لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وقد يقصد به تعظيم المشير
كقول الامير لبعض حاضريه ذلك قال كذا ولم يذكر واما في المفتاح انه تعظيم ... لا ترجيح كما ذهب اليه بعضهم فلا مخالفة بين الكتابين
وكلام المطول يميل له واما كونه محصل الوجه الثاني لانه بعد رتبي ماله التعظيم فتعسف يأباه النظر السديد وقد قالوا ان ما في الكشاف
ابلغ لانه اشهر في العرف واجرى في المحاورات ادعى انه صار حقيقة وقد سمعت قول الامام السهيلي رحمه الله انه مقتضى المقام والاعجاز
وقوله بانه الطالب الغالب وقع كذا من النحاة والفقهاء وقد قيل عليه ان اطلاق الغالب على الله لم يرد في القرآن في قوله غالب على امره
واما الطالب فلم يسمع الا في حديث ضعيف كما قاله السيوطي رحمه الله تعالى وهذه مشاحة في المثال قوله وتذكيره متى اريد به
الى الجواب عن سؤال مقدر وهو اذا كانت الم اسم السورة فلم لا يؤنث واما كون الم علما مذكرا لتخصيص ولا تأنيث في لفظه فقد منعه ان يشار اليه
بمذكر واطلاق السورة عليه لا تقتضي تأنيثه الا اذا عبر عنه كما اذا عبر عن زيد بالنسمة فقد اجيب عنه بانه لما اشتهر التعبير عن ذكر المنزل
بالسورة لا تقتضي تأنيثه الا اذا عبر عنه كما له واستمر ذلك حتى صار كانه حقه ان يعبر عنها مثلا بسورة البقرة مثلا وقصد بوضع العلم
تمييزه عن سائر السور كان اعتبار كونه سورة ملحوظا في وضعه له وكان قوله الم في قوة قوله هذه السورة فحقه ان يؤنث كما في اعلام
الاماكن والقبائل التي يعبر عنها تارة بالفاظ مذكرة واخرى بالفاظ مؤنثة ولم يستمر فيها بل يجوز فيها تذكيرها وتأنيثها لكن
مسماه لا يعرف الا بلفظ مؤنث تقتضي انه مؤنث سماعي وسيأتي تحقيقه في سورة الاعراف فما قيل من انه لا حاجة لتوجيه التذكير
لان الاشارة اما للفظ الم او لمسماه وليس واحد منهما بمؤنث غني عن الجواب وما قيل عليه من انه لا وجه لاعتبار الكتاب
صفة وجعل ذلك اشارة اليه الا ان يحمل الكتاب على المعنى اللغوي اي المكتوب واللام على الجنس فان جعلت للعهد لا يظهر هنا وانه يستبعد
تذكير الضمير العائد الى المذكور بلفظ مؤنث خاص به بمجرد انه يجوز التعبير عنه بلفظ مذكر غير خاص به مع ان الكلام في ابتداء النزول قبل الاشتهار

وصول صح
كما في المغنى صح
منزلة فذلك ان كان اشارة الى الم ان كان اسما للحرف او من ... منزلته ... بالمنزل ... الجهة المنزل ... صح
اي انشارة صح
العربية وتحقيقه كما نقله ابو حيان في شرح قوله في التسهيل وقد تعاقب صيغة صح صح
مشيرا اليه صح
وكونه مما نعلمه لا يفهم من العبارة ودعوى قيام الدليل على خلافها وقوله وانضاف كلام فارغ لا حاصل له صح صح
خطب
فالحق ان المصحح ... تنزيلا صح كونه ... منزلته والمرجح بعض لفظ المشكيني ... وتقدمه ... وصوله من المرسل صح
وان لا في معناه صح
سيد
شيخ زاده
حفيد

اللهم الا ان يلاحظ حال الاتيان بما ذكر نظيره ليس بوارد عليه لان وصف الاشارة بعد ذكر هو عينه لتنبيه به المخاطب كما اذا قلت هذا ذلك الكامل
الذي شرفه الله وليس هذا كتذكير الضمير حتى يرد عليه ما سيأتي عن ابن الحاجب رحمه الله وما قيل من ان كلام المص رحمه الله يدل على ان ذلك الرجل
به السورة بل المؤلف او المتحدى به يتجه تنكيره لتأويل رد باته ما ذكر لا يصح وجه لان يكون مسمى السورة لصدقه على الجميع وما قيل من ان لفظ تذكير
قوله تذكير الكتاب فيه لطف لايهامه ارادة الوعظ بعد عن السياق جدا **قوله فانه صفته** لا الا بإباه كونه مع تخليله الانجيل في اسم الاشارة
كما ذكر النحاة وقيل انه عطف بيان ومعنى هذا ذلك الكتاب خبر لا واذا كان خبرا لمحلى جنس واسم الاشارة سادس العايد فهنا اشارة
الى ما قاله ابن الحاجب في الايضاح من انه كل لفظين وضعا لمعنى واحد واحدهما مؤنث والاخر مذكر وتوسطهما ضمير او ما يعبر مجراه كاسم
الاشارة لانه موضع موضع الضمير كما صرح به النحاة جاز تأنيثه وتذكيره واعتبار الخبر اولى لانه محط الفائدة ولما الاشتهار بحكم كانت لكل نعم
مسلم لانه لا يتعين رجوع الضمير لمكن لاحتمال رجوعه لمن باعتبار معناه ولذا ترك المص رحمه الله وقد قيل ان الكلية المنقولة عن ابن الحاجب
انما هي في الخبر ولم يذكرها النحاة في الصفة فكأنهم قاسوها عليه لكن تعليل ابن الحاجب يقتضي الفرق بين الصفة والخبر واجيب بان قولهم الاوصاف
قبل العلم بها اخبار يقتضي به كما مع انه المثبت مقدم على النافي وقال الزمخشري اذا جعل الكتاب صفة فاسم الاشارة انما يشار به الى الجنس الواقع
صفة له والذي هو صفة الخبر اي عينه ويعلم منه حال الصفة بالمقايسة **قوله او الى الكتاب** لا يكون صفة وهي الكتاب حال التحقيق
لما قيل لان اسم الاشارة مبهم الذات وانما يتعين ذاته ويرتفع ابهامه بالاشارة الحسية او بالصفة ولذا التزم في نعته ان يكون معرفا باللام
لانه بمعناه واجيب بانه المطابقة بعدم الفصل وظاهر كلام الزمخشري انه تعريفه للجنس كما هو قيل انه اشارة الى الكتاب الحاضر فاللام للعهد الحضوري
وقال ابن عصفور كل لام واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية فهي للعهد الحضوري والكتاب هنا ليس كذلك الا في الوجه الاول
وجب ان يطابقه في تذكيره وان كان بمعنى المؤنث واما ان السورة مسماة بالكتاب فجاز ان يذكر الاشارة اليها لذلك مع قطع النظر عن الخبر
اخر توهم بعضهم ان قول الزمخشري صريح في ان اسم الاشارة اليه كما قال قدس سره والاشارة الى الصفة للعهد والمص رحمه الله جرى على ذلك اشار اليه اولا
تدبر **قوله والمراد به الكتاب** لا ظاهره انه على هذا يعني الوصف الكتاب هو الموعود وتعريفه للعهد الخارجي وهو خلاف ما في الكشاف فانه جعله
وجها مستقلا فقال وقيل معناه ذلك الكتاب الذي وعدوا به وقال شارحه انه جواب لمن يلتبس اشارة الى الم بل الى الكتاب الذي وعد
به على لسان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام او بقوله سنلقي عليك قولا ثقيلا لتقدم نزوله فكان قبل الانتهاء على هذا وعد به ذلك يكن

[illegible]



[illegible]

وقوله في التلخيص الابلغ لاختصاره تقريبا فهو مستقيم لكنه لا يدفع الاشكال وكونه لا يقول به صاحب هذا المقال [illegible] نعم
[illegible] انه ظاهر لعدم ملايمته للسياق وقلة جدواه فان المنفي لا يتضمن منه الريب حتى ينفي **قوله هدى** حال من الضمير المجرور بفي
الراجع على القرآن والمصدر [illegible] مبالغة [illegible] بالتاويل المشهور وقوله والعامل معنى في الحال لانها [illegible] وترك
والمراد بالظرف قيل لان الظرف يطلق على [illegible] الجار والمجرور لا سيما [illegible] هنا ظرفية وفيه تسامح [illegible]
بالظرف متعلقه وهو حاصل او مستقر لانه هو الصفة والعامل حقيقة [illegible] عليه ان العامل في الحال هو متعلق الظرف غير
العامل في [illegible] حتى يقال انه على راي من لم يشترط اتحاد عاملهما قيل وهذا هو السر في [illegible] هنا بقوله والعامل الخ واما
تعلق فيه ريب [illegible] بان يكون معمولا ليتعين نصبه على اللغة الفصيحة وان وجه بان المراد انه معمول لما دل عليه الريب لا له نفسه [illegible]
المصدر **قوله والريب في الاصل** اي [illegible] معناه في اصل اللغة ثم استعمل في الشك والكذب والتهمة وهو مصدر [illegible] بحسب اصل اللغة
مجاز من استعمال السبب في المسبب كما اشار اليه بقوله لانه يقلق قال ابو زيد يقال رابني من فلان امر اذا كنت مستيقنا منه بالريبة فاذا
اسات به الظن ولم تستيقن منه الريبة قلت ارابني [illegible] وقد كان الفرق بين راب واراب [illegible]
اخوك الذي ان ربته قال انما ارابت وان عاتبته لان جانبه والارتياب يجري مجرى الارابة كما قال الراغب [illegible] بتشديد الصاد
المهملة من التحصيل والريبة بكسر الراء قلق النفس [illegible] والاضطراب [illegible]
ويقابله الاطمئنان [illegible] الحركات الحسية والمعنوية **قوله سمي به الشك** الخ ظاهر في كونه حقيقة في معنى الشك وشبهه ظاهر كلام
الاساس [illegible] من كتب اللغة [illegible] ولذلك قال ارباب الحواشي ان المصنف رحمه الله اراد انه عدل به عن
معناه المصدري واستعمل في معنى الشك مجازا بعلاقة السببية [illegible]
[illegible]
[illegible] لا ريب [illegible]
مراده [illegible] وهو متعدي باللام يقال قلق له [illegible] اشارة الى انه مجاز [illegible] حقيقة في
الاستعمال وعرف اللغة فظاهره ترادف الشك والريب الا انه قيل عليه انه ليس كذلك لان الريب شك مع تهمة ولذا قال الامام الريب
قريب من الشك وفيه زيادة [illegible] وقال الراغب الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الآخر بامارة
والمرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اذا مسحه للدر [illegible] في طلب ما يقتضي غلبة الظن
والريب ان يتوهم في الشيء امرا ما ثم ينكشف عما يتوهم فيه [illegible]
الظهور الذي [illegible] ما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور [illegible] لا ريب فيه [illegible]
عن شك [illegible] من الفرق بين الشك والظن [illegible]
[illegible] مبنية على التسامح وقوله لانه [illegible] والطمانينة السكون ويقابلها القلق وهو الحركة يقال اطمان القلب اذا سكن ولم يقلق
والاسم الطمانينة واطمان بالموضع اقام به واتخذه وطنا [illegible]
[illegible] **قوله وفي الحديث دع ما
يريبك** الخ استشهد به على ان الريب بمعنى [illegible] وهو القلق [illegible] كما تقول الاسد غضنفر [illegible]
[illegible] الحديث رواه الترمذي والنسائي [illegible] وصححه الحاكم [illegible] دع ما يريبك الى ما لا يريبك [illegible]
[illegible]
[illegible] والمعنى اذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب في الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] رواية ودراية [illegible] واما الرواية [illegible]
[illegible]
[illegible] رواه الطبراني [illegible]
[illegible]
معنى الحديث [illegible] وترك ما شككت في حله [illegible] كما ورد في
الحديث الصحيح اتق الشبهات فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه [illegible] ما روي ان وابصة بن معبد رضي الله عنه قال [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن البر والاثم [illegible] فجمع اصابعه فضرب بها صدره وقال استفت نفسك [illegible] البر ما اطمانت اليه
النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك [illegible]
[illegible] **قوله ومنه ريب الزمان** اي [illegible]
[illegible] امن المنون وريبه تتوجع [illegible]
[illegible]
[illegible] لبيد [illegible]
[illegible] **قوله هدى للمتقين** [illegible]
[illegible]
[illegible]

بني



[illegible] قال [illegible] الى انه ليس من اوزان المصادر المطردة المشهورة وما قيل من ان كلام سيبويه مضطرب فيه
[illegible] **قوله ومعناه الدلالة** الخ اختلف [illegible] في الهداية
[illegible] الدلالة على ما يوصل الى المطلوب [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في كلام الاشاعرة ان المختار عندهم هو القول الثاني وعند المعتزلة القول الاول [illegible]
في المعنى الشرعي [illegible] صاحب الكشاف [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله لانه جعل مقابل
الضلال** الخ [illegible]
[illegible] ولا شك ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال [illegible]
الوصول في مفهوم الضلال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عدم الوصول في مفهوم الضلال [illegible]
معنى الهداية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله
ولانه لا يقال مهدي** الخ [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجوه مطابقة مطلقا يلزم مطلق التفصيل بين المختار وغيره وارتضاه السبكي واستشهد لوجوده بدون المطاوعة بقوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا وبقوله
ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لوجود التخويف بدون الخوف وانه يقال علمته فما تعلم ولا يقال كسرته فما انكسر والفرق بينهما مفصل في كتابه عروس الافراح
والمص رحمه الله لم يلتفت لهذا التفصيل اما لانه مذهب مخالف لمذهب المطاوعة او لانه مختلف فيه او لان الدليل الاول وهو مقابلته بالضلال مبني على المطاوعة
فالاقوال ثلاثة هي عند المحقق اثنان كما قيل واعلم انهم اختلفوا في الهداية هل هي حقيقة في الدلالة المطلقة مجاز في غيرها او العكس او هي
مشتركة بينهما او موضوعة لقدر مشترك ذهب الى كل طائفة والمص اختار الاول الاان فيه بحثا لان تفسير الهداية بما يخالف ما هنا يحسب الظاهر ونوعها
الى انواع رابعها كشف السرائر بوحي ونحوه مما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء وهي دلالة موصلة بغير شك والجواب عنه ظاهر
قوله واختصاصه بالمتقين لم يقل ان المراد بالمتقين المتقي عن الشرك وجعل الذين ابتداء كلام فتقصر الاهتداء ظاهر وان اراد الكاملين في التقوى
والموصول موصول المتقين فالقصر باعتبار كمال الاهتداء وهذا جواب عن سؤال مقدر ظاهر على الوجهين لان الهدى سواء كان مطلق الدلالة او الموصلة من
بل غير خاص بالمتقي وان اريد المتقي ثم هو الاول الظاهر من كلام المص ولذا خص الهدى بالمتقين مع ان الدلالة سوى عامة وقد صرح به الامام
المراد والمراد بالاختصاص في كلام المص رحمه الله تعالى تخصيص الذكر الواقع في النظم المستفاد من اللام كالاستماع في قول المتقين لان اللام
للانتفاع وعلى المرء في نحو دعا له ودعا عليه لان هذه اللام زائدة للتقوية والقول بانها تفيد في الجملة كحلقة السمع ان مدلول اللام ليس
الاختصاص بمعنى الحصر كما حقق في محله والحاصل ان هذا من تخصيص الصدر كما في النظم الكريم الاول ان المتقي ممن قائم جعل
هدى له وهو تخصيص الخاص الثاني ان هداية القرآن عامة للناس فلا خصت بهم ولا اذا فسرت بالدلالة الموصلة وقد هدى واخره وهو
المهتدي لمقصوده من الفعل على ما يصل اليه وهو العلامة اقتصر في الكشاف على دفع الاولى وذلك كما ظن من الحكيم المتكلم اهل الكلام تحريري
طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه واستدامته كاهدنا الصراط المستقيم ووجه اخر وهو انه سماهم عند مشارفتهم بالباس التقوى
من قبيل قوله في سلب ولم يقل الضالين المشرفين قرينة الى نحو يقال من قبل ضلاله ولا يهتدى ونحو الى الكلام حتى التقسير عند الصابرين الى التقوى
ما اختصر ليكون سلما الى تصدير اول الزهراوين التي هي سنام القرآن بذكر المتقين بعبارة وقال قدس سره لا بد من احد امرين اما ان يراد بالهدى
زيادة الهدى الى المطالب خبرا حاملا والتثبيت على ما كان حاصلا كما في اهدنا او يراد بالمتقين الراغبون في التقوى والاول هو المختار فانه
قد ثبت ان الهدى في التثبيت مجاز قطعا وفي الزيادة اما مجاز وحقيقة فكيف يجمع بينهما قلت ارادة اللفظ مستعمل في الزيادة فقط
والتثبيت لازم له فلا يقال تأويل اخر لان الزيادة تطلب مختص بالاستقبال فلا يلزم ولا كان مخصوصا على هذا فهي مختص هذا فيجوز ان
يكون معناه هدى المتقين المهتدين بذلك الهدى كما في السلاح عصمة المعتصم ابن ينبت لها ان يفهم منه ان الهدي حصل معاملة كان
معتمرا به لانا نقول اذا اعرض عن نحو ان معنى الوصف وعلقت به معنى مصدريا مطلقا فهم منه في عرف اللغة ان ذلك الشيء موصوف بذلك الصفة
حال تعلق ذلك الشيء به ولا بسبب ما اذا قلت ضربت صفة مفهوما فهم منه انه موصوف بالضرب بعد الخزال تعلق مر كب بلا سبب
من بعد اذا تحدثت على نية تحتاج انها صفة مقدرة له وان لم يضرب فاذا اردت انه مضروب بضرب كذا كان مجاز لا ان اللفظ مجاز
باعتبار الاول قولك هدي لزيد او للفعال وحديث العصى لا يجري اذ لا يرد معنى المصدري المتضمن لحرف بل الحاصل بالمصدر وهو معنى
مستقر ثابت بخلاف المعتصم فان اريد المعنى المصدري احتيج لاحد الامرين وعلى توهم من متعلقات الافعال واطراف النسب حتى على التعلق
انه يعبر عنها بمشتق الخبر به حال التعلق والنسبة لا حال التكلم بالنسبة حتى لو خالف ذلك كان مجازا منظورا فيه انه لو كان عرف هناك في السنة
الماضية مثل الخارجين بيت انه مجاز فيه مع انه لم يخل زمان العمر وقد كان الضرب هنالك مشيرا الى حصر حينئذ كمجاز باعتبار الحال وان كان
خلاف حال الضرب والوجه في ذلك كما قال قدس سره ان ترجع الى وضع الكلام وطريقه فانه كثيرا ما يعتبر زمان النسبة كما في الامثلة المتقدمة وربما
يعتبر زمان اثباتها كما في حديث المالين في المجاز باعتبار المال وقد يكون بطريق المشارفة كما في من قتل قتيلا فانه قيل حقيقة بعيد تعلق القتل به بل نزاع
كما في تمريض المريض وقد يكون بطريق الضرورة بحيث عن المشارفة كما في قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان الاتصاف بالفجور والكفر متراخ عن الولادة
اقول اختلف اهل العربية والاصول في الوصف المشتق هل هو حقيقة في الحال او الاستقبال وهل المراد زمان النسبة او التكلم او شيء
واسطة بينهما وما ذكر هنا يخالف الفريقين والذي عليه المحققون انه زمان النسبة فاذكره الشارح الفاضل هنا وفي التلويح موافق لما قاله الجمهور
وهو الذي ارتضاه في الكشف ورد على ما ادعاه من ان تعلق المعنى المصدري يقتضي كونه اتصافه بالمعنى الوصفي من استعماله قبل التعلق اذ اسم الفاعل
نحو السلاح عصمة المعتصم يكون حقيقة في الماضي وهو مرجوح فان قلت انه لو لم يكن كذلك يكون لغوا في الكلام اذ لا استفادة لاثبات الفعل المقرر
به في من قتل قتيلا وما شاكله وهو الداعي الى ارتكاب ما ارتكبه كما اشار اليه قلت اصدر عن غير بليغ فصدر ظاهره كان كما زعمت اما اذا قصد ان الفعل
المتعلق به صادر عن هذا الفاعل دون غيره فكانه قيل لم يشارك في قتله غيره فسلبه له دون غيره كما يشير اليه تقدم له كان كالمثل يليغا يفيد الحصر بقرينة
عقلية تعين المال الذي للمعنى لا تعين له الا المال وكذا اذا قلت الدليل من اذله الله فالمعنى هنا لا هدي للمتقين الا الكتاب الله الكتابي بنور هدايته واذا وعيت
هذا عرفت ان الحق مع الفاضلين السعد وصاحب الكشف ولا خلاف بينهما الا في انه من قبل قتيلا حقيقة ام لا وقد ذهب الجاه الحق هو الاول الكرماني
والسبكي حتى حفظا من قال انه مجاز واما الشبهة الموردة فيمن عرفت هذا الحل فليست بواردة ولذا قال بعض المدققين بمساعدة كلام السيد السند
انا نجد اسم الاشارة مثل ان نقول عرفت الخيل وهذا المصف بالحرية او الخلية فالمعتبر زمان الاشارة لا زمان الحكم السابق فان صح اطلاقه
الخلية الشارة اليه وانضافه بالخلية مثلا في زمان الاشارة مع قطع النظر عن الحكم السابق كان حقيقة والا فمجاز والحاصل انه اذا علق حكم
على اسم الاشارة لا زمان الحكم السابق وهكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام المشتبه على كثير من الاقوام ولذا بسطنا الكلام فيه لانه يحتاج اليه في مواضع
مهمة سيتركها في محلها ان شاء الله تعالى فتحتاج للتأويل وليس من المجاز اذ المتقي مهتد بهذا الهدى حقيقة وهذا ما جنح اليه المص رحمه الله
تعالى دفع السؤال بوجهين الاول ان الهداية بمعنى مطلق الدلالة والارشاد وانه يعم جميع الناس كما صرح به في قوله تعالى هدى للناس لكن غير
لم ينتفع بها كانت هدايتهم كالعدم فلهذا اعرض عنهم صفحا للتنزيلهم منزلة الجماد واعلم ان الهداية مراتب اربعة مرت في الفاتحة والتقوى
ايضا على مراتب ثلاثة توقي الشرك وتجنب المعاصي واجتناب ما عاق عن الحق واذا ضربت انواع الهداية في التقوى بلغت اثني عشر الا ان الهداية بالمعنى





الاول لم تدخل للكتاب فيها والرابعة وان كانت تفسير فيه لو ابيحت فلا يراد بالمتقين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي صحيح وبراد ح من التقوى المرتبة
الثالثة لكنه غير مناسب ومنه يعلم ان التقوى بالمعنى الثالث جزء ان فيبقى من الهداية قسمان نصب مطلق الدلالة والارشاد التسمى بهادعا ومعاملا بالقرآن
ومن الهداية قسمان تجنب الشرك وتجنب الاثام فالصور الباقية اربع وكلام المص رحمه الله في هذا الوجه محتمل لها والمعنى لا ينتفع بالدلائل مطلقا والدلائل
القرآنية الا المتقين او الا المجتنبون المعاصي لعلمهم بما يظهر منها والاول ادق بكلامه ولا يجاز في النظم على هذا كما توهم قوله بنصبه بل هو تضمين
كل ما يحصل علامة كما في القاموس ولبس جعلها هنا وان كان في غير هذا التركيب نجعلها النصاب وقيل انه بفتح النون وسكون الصاد المهملة والباء الموحدة
مصدر والمعنى نصبا الله تعالى اياه دليلا على ذلك لهم دون غيرهم وفي بعض النسخ بنصبه على انه واحد النصوص وهو اتم بعض ارباب الحواشي وقال
في تفسيره الى نفس من نفوسهم واية من اياته وليس هذا بتحريف كما قيل فانه اقرب مما قال نعم هو الكاتب للمقام كما سياتي وهو الحامل لما بل على
ادعا تحريفه قيل وهنا نكتة لانه يوخذ من قوله هدى للمتقين وقوله هدى للناس ان المتقين هم الناس كما قال وما الناس الا انتم لا سواكم
وهنا بحث وهو انه اذا حكم على الوصف بعينه وما يقتضي زواله معاما عاما محليا كلغ اليتيم او زمانا كاعط اليتيم ماله اذا بلغ وانفق الله واذاب
المريض عرف قيمة العافية فالوصف ليس متعلقا به وحال تعلق ذلك الحكم به فهل هو حقيقة او مجاز الظاهر انه حقيقة لانه اولانه يعتبر الزمانات
الملاصقان زمانا واحدا فيه اتصف بها على التعاقب فالحقيقة بالنظر الى اوله والحكم ناظر الى جزئه الاخر والظاهر ان هنا لا يجب فيه كما سياتي
في اول سورة النساء في اتوا اليتامى وحيث جعل المص رحمه الله حقيقة بالنظر الى اصل اللغة او بتقدير اذا بلغوا وهو لا يخالف ما في التلويح كما قيل ان كلام
المص مبني على تقدير الشرط بقرينة الاية الاخرى ان انستم منهم رشدا وما في التلويح مبني على ارادة معنى ذلك من غير تقدير ولا تقدير وقوله في اخرى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس فلا حاجة لتخصيص الناس به قوله اولانه لا ينتفع بالتامل فيه الخ التامل بمعنى التدبر والتفكر كما في كتب
اللغة يقال تاملت اذا تدبرته وفي المصباح هو اعادة النظر فيه مرة بعد اخرى حتى تعرفه انتهى فكانه معرفته بما تامل ونحوه وصقل بالتخفيف بمعنى
جلا من صقل السيف والمرآة وقد يكون في غيره كالثوب والورق شبه الفعل بالمرآة وجعل النظر والفكر اليه بتلخيصه وهو ظاهر وضمير لانه راجع للكتاب
والتامل النظر الصحيح في معانيه فانه دليل اذ به الارشاد وبمن التوصل بصحيح النظر فيه الى المطلوب واستعمل بمعنى لحظ فيما ذكره والمراد العقل وقوله في نبذه
الايات والتدبر اصله النظر في ادبار الامور وعواقبها والامر بان هنا المقدمات والادلة الدالة على وجود الصانع ووحدانيته واتصافه بصفات الكمال
وتنزهه عن سمات النقصان كما قال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولا يبعد حملها هنا على ايات القرآن لمن تدبر ويعد النظر في المعجزات
اي معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف النبوات بالادلة على ثبوت ما لا يمنه النبي صلى الله عليه وسلم لتصدق به وثبوت بالادلة العقلية المتضمنة
وقد اجاب المص رحمه الله عن تخصيص الهدى بالمتقين بوجهين استصعب الناظر وذي الفرق بينهما حتى قيل ان هذا الجواب الثاني هو الاول بعينه
لان معنى صقل العقل صونه عن طوارق الشبه وصدا الاراء الفاسدة وتجريده عند انتقاش الصور الباطلة الشاغلة له عن ارتسام الصور الحقة وهي
التقوى فلا يحسن عطفه باو الا ان يقال هذا نحو التقوى في القوة النظرية والاول نحوها في القوة العملية ونظر اللقزويني وقريب منه ما قيل حاصل
الاول اختصاصهم بالهداية بسبب اختصاصهم بالعمل به والثاني بسبب معرفة معانيه وامرارها لان غير المتقي لا يصقل عقله باستعماله في تدبر ايات المتقين الى
المرتبة وتنجب [...] ووقفنا على ما في الحواشي فرايت دائرتها امرا مشكلا في فهم كلام المص كالذي ذكرنا والتدليس بالمحال الغير
المفيد مثل ما قيل ان الفرق بين الوجهين ان محصل الاول ان دلالة الكتاب وان عمت المتقي وغيره والمسلم والكافر الا ان دلالته نزلت منزلة العدم
بالنسبة لمن لم ينتفع بها والثاني ان دلالته عامة لكل ناظر وانما تكون هدى بالنسبة لمن المصدق بوحدانية الباري وصفاته وبالرسالة وحقوقها
وهذا انما يكون لمن صقل عقله عما منعه من الوصول الى الحق واستعمله في التفكر فيه ودلائله فلا يكون هدى الا لمن عمل الفكر وما يؤدي اليه وان اردت
تحقيق هذا المقام فاعلم ان المص رحمه الله اقتدى بالامام حيث قال القرآن كما هو هدى للمتقين ودلالة لهم على وجود الصانع وعلى دينه وعلى صدق رسوله
صلى الله عليه وسلم فهو ايضا دلالة للكافرين الا انه تعالى ذكر المتقين مدحا ليبين انهم الذين اهتدوا وانتفعوا به كما قال انما انت منذر من يخشاها وقال انما
انذر ومن فسر الهداية بالدلالة الموصلة فالسؤال زائل عنه لان ايصال القرآن ليس الا للمتقين ثم قال كل ما يتوقف صحة كون القرآن حجة على صحته لا يكون
القرآن هدى فيه كمعرفة ذات الله وصفاته ومعرفة النبوة فليس من شرط كونه هدى في كل شيء بل يكفي فيه ان يكون هدى في بعض الاشياء كتعريف
الشرائع او يكون هدى في تاكيد ما في العقول وهذا اقوى دليل على ان المطلق لا يقتضي العموم فانه تعالى وصفه بكونه هدى من غير تقييد لفظا مع استحالة
ان يكون هدى في اثبات الصانع وصفاته واثبات النبوة ثبت ان المطلق لا يفيد العموم انتهى وعنه اخذ المص رحمه الله ما قاله برمته ففي الجواب الاول
ان الهداية مطلق الدلالة وهي لا تختص بالمتقين وانما خص بالذكر لانهم اهل الازدياد واشار فيه الى ذم المتعرضين بالدلالة وعدم الايصال لانه انما اختصهم
في هذا الحقيقة وكل التقوى يتحقق في الرتبة الثانية ومعنى الثاني ان المراد بهداية القرآن افعال الاتحققة والتقوى حقيقة بمعنى التبري عن
الشرك في الرتبة الاولى ومعنى الثاني ان المراد بهداية القرآن ايضا والمتحقق والتقوى حقيقته بمعنى الاولى ودلالة القرآن اي كونه دليلا على ما
ما فيه لا يجوز الا بعد الايمان بالله ورسوله وبما جاء به عليهم الصلاة والسلام بناء على ما ذهب اليه الماتريدي وبعض الاشعرية من ان ثبوت
الشرع موقوف على الايمان بوجود الباري وعلمه وقدرته وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة معجزاته ولو توقف شيء من
هذه الاحكام على الشرع لزم الدور كما قرر في الاصلين فذكر المتقين على المعنى الثاني لان دلالة القرآن موقوفة على التقوى بهذا المعنى فيما انما يثبت
بالعقل على المشهور والانتفاع المذكور في كلام المص اولا انتفاع بالهداية وهو الاهتداء والانتفاع الثاني الانتفاع بالقرآن وما فيه من الدلالة بعد
وجود ما يتوقف عليه من التصديق ولم يرد بالانتفاع بمعنى يخبط خبط عشواء ولذا عطفه باو واحترز لانه خلاف المشهور عند الاشاعرة كما سيأتي
وبهذا اظهر انما قيل ان المعنى انه مرشد للمتقين منتفعون به في تحصيل سائر مراتب التقوى ليس له وجه فيظهر وجه التخصيص وعلم فائدة التعلق
كما مر وتبين بطلان ما قيل ان تقرير الثاني ان المراد به التثبت على ما كان حاصلا من التقوى فيختص به ولا يحتاج وان الحاصل ان الهدى حقيقة على
الجواب الاول ومجاز على الجواب الثاني لانه حاصل من التقوى فيختص به ولا يحتاج وان الحاصل ان الهدى حقيقة على الجواب الاول ومجاز على الجواب
الثاني انه حاصل لهم وله قال بل وقيل ان الثاني فيه النفع بمعنى العاقل المتدبر لانه لا يهتدي عقله حرصا من العقلة والفساد فانظره تبا الادلة
السمعية وقيل حاصل الاول ان اختصاصه بالمتقين لاختصاصهم بالاهتداء والانتفاع بالقرآن وحاصل الثاني ان المقصود الاختصاص بهم فجعل ان العلم

باسرار الايات ودقائقها والاستدلال على صفات الصانع واثاره كما ينبغي يختص بالمتقين وقد عرفت حقيقة الحال المغنية عن القيل والقال قوله
فانه كالغذاء الخ كما قال ابو الطيب المتنبي كما عذوته اثارته ... اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ولم يقل كالدواء لان الغذاء الحافظ للصحة ... دائما كالهداية بخلاف الدواء فانه يكون احيانا للضرورة فلا يقال الكلام انه نوره
دو ... ذكر الشفا في الاية وهي شفاء لانه شفى من مرض الجهل والعلم بحياة وشفاء وليس المراد انه يستشفى بتلاوته ... نوع الكتاب
لا يجلب نفعا ما لم يكن الايمان باسمه ورسله حاصلا قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء الاية من بيانية مبينة لما لجوازه تقدمها على المبين
على ما بين في النحو لا تبعيضية على ان المعنى انه منه ما يستشفى به كالفاتحة وايات الشفا لانه غير مناسب للسياق اذ المراد انه شفاء من مرض الجهل والضلال
في الدنيا كما هو رحمة في الاخرة او في الدارين وخص الشفا بالمؤمنين كما خص الهدى بالمتقين هنا والمراد بالظالمين الكفرة لقوله ان الشرك لظلم عظيم
والخسار لتكذيبهم به وعدم قبولهم لما جاء به كالمريض الذي لا ينفعه العلاج وربما كان الدواء زيادة في الداء قيل فالوجه الثاني هو المختار اذ على
الاول يحسن حمل الذين يؤمنون صفة ... بالمدح ... الضالين الصائرين الى التقوى ليس متصفين بها كما ذكر
وحمل الكلام على الاستقبال واشارته يأباه سياق الكلام وفيه نظر قوله ولا يقدح ما فيه الخ القدح الطعن من قدح الزناد وهو ضرب
بعض ببعض والمراد به الاعتراض وهو جواب عن سؤال تقديره كيف يكون الكتاب هدى وفيه ما لا يفهم من المجمل والمتشابه
كما قاله الامام واجاب عنه بما ذكره المصنف وهو على مذهب الشافعية القائلين بان المتشابه يعلم غيره من الراسخين في العلم كما سيأتي في سورة
آل عمران واما عند غيرهم فينبغي ان يقال انه لا يستلزم كونه هدى ... باعتبار كل جزء منه وانما ذكر فيه ... لذوي
الالباب بما لا تصل اليه العقول ... هنا المصنف ... يعني المراد منه كان بعد ... الذي وقف ... في
لا نص فيها كما انه ... على تقديم الايمان باسمه ورسله ومن هنا عرف وجه ... التي فيه على ما قبله وارتباطه به والمعنى
او انه ... فسقط ما قيل اذا ... المراد منه لم يكن هدى في نفسه وانما يكون كذلك ... الكتاب ...
الكلام ... المصيبة ... قوله والمتقي الخ
اي هو اسم فاعل اتقى مطاوع وقى ابدلت واوه تاء على القاعدة المقررة وما ذكر مذهب الزمخشري وخالفه في باب التفاسير والصورة وهو
ظاهر كلام اهل اللغة لان الافتعال له معان منها الايجاد قالوا ومنه اتقى وقد بين معناه لغة وشرعا وذكر له مراتب واراد بالترك مطلق
الكفر وهو شايع فيه حتى صار كانه حقيقة فلا يقال حقه ان يبدل الكفر بالشرك ولذا قيل الجواب بان المراد هنا وما في حكمه ما يوجب العذاب المخلد
من وجوه الكفر وقوله الوقاية بتثليث الواو والفرط بفتح الفاء وسكون الراء المهملة بمعنى الزيادة والمبالغة لانه يكون بمعنى مجاوزة الحد كما في
القاموس وفيما قاله نظر لان المذكور في كتب اللغة تفسيرها بالحفظ والصيانة وما ذكره من الزيادة كانه اخذها من المادة وما
قاله بعض الفضلاء من ان ما ذكره المصنف يوجد في كتب اللغة ... لا وجه له وقوله في عرف الشرع اي نقلت له ... مراتب والمعنى
اللغوي ... وان لم يكن ذلك ... في بعض النسخ ... واسقاط لفظ نفسه وما ذكره ... المتقي
منه التعري قوله التجنب عن كل ما يؤثم الخ التجنب الترك والاحتراز واصل معناه الاخذ في جانب عن الجانب الذي ... من الاثم يوجب
استحقاق الاثم او يقع فيدخل فيه من فعل او ترك لانه ما يحصل الاثم ... وتلك العبادة وترك بالعطف بالواو او ترك
وقد اجيب عنه بانه ... بعده ما يقتضي ... ما يؤثم من فعل او ترك ... واصلها
لان ... اول ... على وجه النقوى ... التوحيد وهي
لا الاثم وسيأتي بيانها وكون التقوى بمعنى الايمان ظاهر قوله حتى الصغائر الخ في كون اجتناب الصغائر من مطلق وجود التقوى ومحققها
نظر لان ما ذكر ... وبغلبة ... في كتاب الشهادات وقالوا انه يسقط العدالة
وقيل ان هذا الاختلاف مبني على ان ما يستحق العقوبة ... بناء على مذهب ... الاحباط ... الاسلام ... لاستحقاق
العقوبة ومن اختار عدمه تمسك بانها مكفرة ... الاستحقاق ... فلا بد ... يستحق به العقوبة عند الاطلاق وقيل
ان شرط الصلاة مقتضى لاجتناب الصغائر وكذا حديث لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس ... وفي كلام المصنف
تعالى اشارة الى ان ... اجتنابها غير معتبر في مفهوم التقوى ... المعتزلة ... التقوى ... عن ... الكبائر
والاخرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام ... احد ... والحديث محمول على الكمال ... المرتبة الثالثة
وما زعم من انه مذهب المعتزلة ليس كذلك ... كثير من المحدثين واهل السنة ولا وجه لتردده في صحة الحديث مع رواية الترمذي له وورد
ما يقتضي ما هو بمعناه في الاحاديث الصحيحة وقوله وهو المعني بقوله النبي ... ابي العقبى ...
بان المراد بالتقوى فيه الايمان بالاعمال الصالحة وتجنب المعاصي قوله ان يتنزه عما يشغل سره الخ اي يبعد نفسه عن ذلك لان اصل معنى التنزه
البعد حقيقة في اللغة ويشغله بمعنى يلهيه يقال شغله الامر شغلا من باب نفع والاسم منه الشغل بالضم وشغلت به اي تلهيت والسر الحديث
المكتوم في النفس قال ... والمراد به محلا وما هو محله من القلب والفكر والحق الظاهر ان المراد به هنا الله تعالى قال
الراغب الحق الموجب للحكمة ... ولذلك قيل في الله تعالى هو الحق ... ان المناسب للتبتل هو الاول
لانه الانقطاع الى الله تعالى بالعبادة واخلاص النية انقطاعا يختص به لان معنى التبتل القطع كالبت قوله بشراشره اي بنفسه اي بكليته
ونفسه قال صاحب القاموس في شرح الديباجة الشراشر الاثقال الواحدة شرشرة يقال القى عليه شراشره اي نفسه حرصا ومحبة وشراشر
الذنب ذنابه وتقدم الكلام فيه ... في شرح الديباجة قوله وهو التقوى الحقيقي الخ المراد بالحقيقي ما قابل المجازي لا هو بمبالغة
في الحقيقي كما ... ابي ... لانه ... هذه الاية به لانه مقتضى النظم المبالغة في التقوى كما في حق التقى
والامر ... المذهب ... كثير ... ولا منافاة ... هذه الاية
بل ... حق تقاته وما يجب ... استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم وقيل انها منسوخة بقوله فاتقوا الله
ما استطعم


ما استطعتم وفي الكشاف يطلق على الرجل اسم المؤمن لظاهر الحال والمتقي لا يطلق الا عن خبرة كما لا يطلق ... العدل الا على المختبر قوله وقد فسر
الخ فمعناه على الاول ذلك الكتاب هدى لمن اتقى الشرك وعلى الثاني هدى لمن اتقى جميع الاثام وعلى الثالث هدى لمن لم يشتغل عن مولاه
وانقطع عما سواه ويجوز ان يفسر بما يناسبها وهذا الكلام ماخوذ من تفسير الراغب وفيه وجه تعلق الهدى بهم على الاول ان المراد بالهدى الذي حصل
به ذلك التقوى ... او الزايد عليه من المرتبتين الباقيتين وكذا الثاني واما الثالث فعلى القسر ... زيادة الهدى الذي حصل
به ذلك التقوى اذ لا مرتبة بعدها ولا يخفى ما فيه وانه لا يتنزل على كلام المصنف بعد التامل قوله واعلم الخ هذا معطوف على مقدر اي
احفظ ما ذكرناه واعلم ... دعاوة المصنف ... في صدر الكلام الذي ... في ... حتى ...
وقد استعمل العرب ... قال ... واعلم ... ان ... كل ما ... والاوجه ... ومعناه الحقيقي معروف وله
معان اخر مجازية وشاعت حتى صارت كالحقيقي منها النوع وفي الاساس هذا الكلام ... وقوله الم مبتدأ الخ انه ذكر
بقية الاحتمالات السابقة لانها غير ملائمة لقوله وذلك الخ وجوز في الم ثلاثة اوجه فاذا كان اسم السورة فالالف واللام في الكتاب للعهد
والمراد به السورة او القران بالمعنى الكلي وهو الموجود المتردد وكونه بمعنى الكلي يحتاج الى تأويل وان اريد به القران فهو ظاهر وان اريد به المؤلف
منها كما سبق فيراد من القران والحمل لا بد ان يكون لعموم ... ولا يجوز ان يكون اخص فلذا اوله بان المراد به مؤلف ... اخص
القران ... الاصل والاصل له معان ... والمراد منها القاعدة الكلية او الاغلب لما يبتني عليه قوله وتقديرها
الخ يعني ان ما قيل ... المقام وليس المراد المقدر اللفظي وان اوجه اللفظ ... ويقام المجرور مقامه كما وقع
بعده فيه تعسف ظاهر قوله وان كان اخص الخ اشارة الى ما قرر في المعقول من ان معنى القضية الحملية صدق المحمول على ما اتصف بعنى
الموضوع فلو كان اعم لزم صدق الخص على الاعم والخص ... وجه ما ذكره المصنف ... الانسان زيد فان ... الانسان
الكامل ... بمعنى الجنس على الاطلاق ويحمل على فرد خاص من افراده ... الجنس ... فيه
كما يقال زيد هو الانسان وهو الرجل كل الرجل ... لعدم الاعتداد به بالنسبة الى ... في
الحمل هنا فيما ذكره المصنف رحمه الله الخبر المذكور اخص من المبتدأ ... قوله الكامل في تأليفه البالغ الخ المراد بكونه
في اقصى درجاتها انه اقصى ما وجد منها في الخارج ... القوة الى الفعل ... القران او السورة في اقصى درجات
البلاغة والفصاحة ... لانه تعالى قادر على ان يوجد ما هو اعلى منه ... كانه اشارة ... الكلي
لا تعتد به ... فلا ... بحث الخارج لانه معلوم نزوله ... قال المؤلف ... بصفات ذلك
الخ والدرجات المراقي ... والمراتب جمع مرتبة وهي ... هو الاستقرار ... والرتبة
كما ... العظم ... المرقاة ... البلاغة ... الى انها اشرف
من الفصاحة ... قوله والكتابة صفة ذلك هذا ... بعد ... اشارة على المشهور ... الا معرفا بال وقال ابن مالك
انه ... عطف بيان واكثر المتأخرين ... نعت ... عطف البيان ... الاخص من متبوعه ... ومحصله
ومن ذهب الى انه عطف بيان الزجاج وابن جني وقال ابن عصفور ... معنى الاشتقاق ... وهو مبني على ...
الاشتقاق ... قال ابن الحاجب ... احد الافراد في هذه المسئلة ... صفة عهدية واذا كان عطف
بان ... وهو ... المنادى ... بالاخبار عن السورة او القران
بانه اي المؤلف ... على جنس الكتاب ... اسم الاشارة ... الكتاب على القران ... السورة او المؤلف ...
صحة اطلاق الكتاب على الكل والجزء ... الاشتراك ... قوله وان يكون الم خبر مبتدأ محذوف تقديره
القراءة او السورة ... المؤلف من جنس هذه الحروف التي ... والمتحدي ... من الاخبار ... تقديرها ...
الاخبار عن هذا ... على معنى ان هذه السورة ... ولا يخفى ... فان هذا الاعراب
عند ... على الوجه الثلاثة ... قوله لا ريب فيه المشهورة الخ المشهور
صفة لمقدر اي القراءة المشهورة المتواترة وهي قراءة الفتح على البناء ... لما ...
معنى الحروف الذي هو من الاستغراق ... من رجل ... الاستغراق ... وقيل انما بني لتركبه مع
اسمها تركيب خمسة عشر وقيل انه معرب حذف تنوينه وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب ومنهم من ... ان قراءة الفتح ...
نص في الاستغراق لان نفي الجنس يستلزمه قطعا واورد عليه ان الموجبة الجزئية والسالبة الجزئية ... نفي الجنس في ضمن فرد
... لا نفي الجنس ... من جعل اسم الجنس ... ما ...
بوارد لان من ذهب الى انها نص في الاستغراق ... النفي العموم ... لا رجل في الدار بل رجلان ورجال ...
حرفية قوله لانه نقيضها الخ ... في بعض النسخ ... نقيضها ... على النقيض
لا ... التي العلم ... الاثبات ... موضوعة للنفي ... الاثبات ... العاطفة ...
... الشعثاء ... سليم بن الاسود ... التابعي ...
القراءة الثانية قوله مرفوع بلا الخ هذا هو المشهور بين النحاة في رفع ما بعدها ... عمل ليس ... وقال ابن مالك ... اليها
... عمل ليس ... ما تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا ٥
وفي ... الخ ... ثلاث ... وهو مذهب سيبويه ... الاخفش والمبرد ... في موضع
الابتداء ... قوله وفيه خبره ... المذهب المشهور
انها ... الخبر ...

المبتدا وعلى هذا ضمير صفته الاتي راجع اليه كضمير جنسه من غير تملك او تقدير مضاف او صفة تام والمراد على قراءة الرفع ايضا الاستغراق لانه في نفي ريب واحد كما في الحجازية على كونه خبرا على القراءتين محله مختلف فان قلت من هنا زايدة كما في المغني وغيره فكيف ينافي دلالتها على الاستغراق والزايد لا معنى له وايضا الزايد اذا لم يذكره لم يتغير فكيف قالوا بالبناء والاستغراق لتضمنه معناها وفي كلام الشريف ما يقتضي الفرق بين ذكرها وعدمه وههنا فلانه ظاهر قلت الزايد في فصيح الكلام ليس زايدا من كل الوجوه ولهذا يسمى صلة تادبا وتحاشيا عن ايهام المعنوية والفرق بين النص والتقدير ظاهر فيفيد التاكيد مالولاه لخلا عنه الكلام والنكرة في سياق النفي ظاهرة في العموم فاذا ذكرت تقوى ذلك فصارت نصا في العموم فتدبر قوله ولم يقدم الخ قال قدس سره لما كان المقصود بالنفي ليس هو الريب بل كونه متعلقا به كان مظنة لتوهم ان النفي ليس متوجها الى اصل الريب بل الى متعلقه الذي هو الظرف فان قيل ان ذكرتم ام قيل لا قدم اجاب العلامة بان النفي متوجه الى الريب لا الى متعلقه لكن لم يقصد نفي الريب عنه انه لم يرتب فيه احد بل قصد اثبات انه حق وصدق وان الريب فيه غير واقع موقعه ومن المعلوم ان هذا القصد لا يقتضي تقديم الظرف بل ان ثمة مانعا منه وهو انه لو تقدم لافاد معنى بعيدا عن المراد وهو ان الريب ثابت في كتاب اخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى سوا استقام او لا لا يناسب المقام اذ لا منازعة فيه وفي المفتاح انه لو قدم لدل على ان ريبا في ساير كتب الله تعالى وهو باطل ولا خفاء في انه توجيه اخر مما لا فيها غول فانه نظر الى حاصل المعنى كانه قصر الصفة الاعتبارية على خمر الدنيا وان روعي القاعدة القائلة بان تقديم المسند يفيد حصر المسند عنه قصر الموصوف على الصفة اي الغول مقصور على عدم الحصول في خمر الجنة لا يتعداه الى عدم الحصول في ما يقابلها اي عدم الغول مقصور على الحصول فيها لا يتجاوزه الى الحصول في خمر الدنيا والغول الصداع او مصدر غاله اذا اهلكه وقد يتوهم امور تعلل النوبة تقضي اليها ... اذ الله تعالى وقد اورد على الزمخشري انه لا محذور فيما ذكره لوقوع الريب في كثير من الكتب واجيب بان المراد لزوم الريب في الكتب السماوية وقيل عليه انها لا تخلو من الخبر من جهل ريب فلا محذور ايضا وفيه بحث وقيل قد يلزم ثبوت الريب فيلزم مشاركة لغيره في الريب وهذا ... ان ملاحظة الحصر قبل دخول النفي والامر بالعكس كما صرحوا به وفيما عث اورده بعض المتاخرين وهو ان الريب فيه لا يصح تقديم الخبر فيه اذ لا يجوز لا فيه ريب مستغن عن تكرار لا الا انه اذا فصل بينها وبين اسمها وجب الرفع والتكرير ... في قراءة ابي الشعثا فالزمخشري ذكره في المشهورة وسوغه الفاضل على العموم ورد بان وجوب تكريرها ... وكذا ابن كيسان والجواز ولا يخفى انه لو لم يصح عند النحاة فامتنع من وروده انه ... غير فصيح وانكار ابي حيان افادة تقديم الخبر الحصر ... وان اورد في بعض الحواشي قوله او صفة الخ عطف على قوله خبره ... اذا ظهر المراد وذكر في الخبر ثلاثة اوجه ... ظاهر كلام المص رحمه الله وحذف الخبر كما في لا ضير ... وجعل له ... لتمام اللفظ والمعنى قال في المرشد ان جعلت لا ريب بمعنى حقا فالوقف عليه تام ولا حاجة لتقدير فيه ولولاه كان ... وقال الامام الاولى الوقف على فيه لكون الكتاب نفسه هدى وقد ورد في ايات كثيرة وصفه بانه نور وهدى وفيه نظر وهذا الوقف لنافع وعاصم وقد دل على ان فيه خبر هدى اي لفظ فيه المذكور وخبر ... اخرى مقدرة قوله وهدى نصب الخ ذو الحال ذلك او الكتاب والعامل على كلا التقديرين اسم الاشارة ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في فيه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل وجعل المصدر حالا على الاوجه المشهورة في امثاله واذا كان العامل فيه ما في هذا من معنى التنبيه او في ذا من معنى الاشارة فلا ... اشتراط وجود ... تحقيقه في قوله تعالى هذا بعلي شيخا فلا نطيل الكلام بتكرره قوله وان يكون ذلك مبتدا الخ وصف الكتاب بالكمال ... المنتفي منه حصر الجنس حصر الكمال والام ... لانه لكماله في بابه ونقصان ما سواه يستحق ... كتابا ... تحقيقه في تقديم الخبر واما الزعم نقصان غيره من الكتب السماوية فيمنع بانه ... استكمال الاحكام ... فضل لا يخرجه عن كونه كاملا خصوصا اذا اقتضى الحكم ومصالح ... الريب وهو التردد في انها من عند الله لا يليق وقد مر وجه اخر فتذكر وامام تقدم هنا على قوله ولا ريب ... الوجهين السابقين ... الاحتمالات وهذا خاص بما اذا اريد بالم القرآن كما نطق به عبارته ... وقيل انه اخر ... اذا كان اسما للسورة ... اثبات النقصان في ساير السور ... الكتب السالفة ... الحصر في السورة باعتبار ... وان يراد بالسورة القرآن مجازا بخلاف الظاهر ... قوله والاولى ان يقال متناسقة يعني متناسبة مرتبطة بدون عاطف ... ومنه عطف النسق ... نسق العطف وليس يراد لان اللاحقة تقرير السابقة ... من الاتصال لا يعطف احدهما على الاخر ... اهل المعاني وان صرح النحاة بخلافه ... من الاعراب ... ان المبتدا ... ان الجملة واحدة او في حكمها كما يظهر للنظر الصادق ... البلاغة وفخامة المعنى ... ان يجعل جملة متعددة ... ذلك بوجهين وقال فالم الخ بالفاء التفصيلية قوله جملة دالة الخ كونه جملة اصطلاحية ... خبرا او مبتدا ... اريد ... من الحروف ... في حكم ذلك ان قلنا ... الاعراب ... ان المتحدى به هو المؤلف وفي الكشاف ... المتحدى به ... المبتدا ... وجهه انه نظر الى اتصاف الكتاب بان المتحدى به معلوم ... المؤلف من جنس ما يركبون منه كلامهم ... من جنس الحروف ... الظاهر ... بذكر التحدي وهذا ظاهر على ارادة الحروف معنى العلم لاشعارها بذلك كما مر ... لبقية الاقوال ... قوله مقررة لجهة التحدي الخ ... متعلق بقوله مقررة ... بغاية الكمال لفظه ومعناه ... من الكتب ... جزء من الكتب ... لها وفي شرح التلخيص معنى ذلك الكتاب انه الكامل في الهداية لان الكتب السماوية انما تتفاوت ... قلت ... تتفاوت الكتب بحسب النظم ... كالقرآن الفائق على جميع الكتب باعجاز نظمه قلت هذا داخل في الهداية لانه ارشاد الى التصديق ... عليه

اول



اول المعروف المنظمة دالة على الاعجاز الدال على انه ليس من صنيع البشر لانه كلام خالق القوى والقدر على ما اراده هو المناسب للتحدي هنا فالمقرر لكونه له حركونه هاديا لجميع العباد فانه يقتضي ايضا لانه امر الحق فلا حاجة له دخال الاعجاز فيما نبه عليه الجملة التاكيد بل لا وجه له اذ هو مع انه كالمصادر عنه مشترك بين الكتب فلا يلتفت لما قيل في بعض حواشي المطول انه كلام على النسق الاخص وانه نيابة في نفيها مما لا يمكن انكاره غاية الامر ان صار سببا لكمال ظهور الصواب انتهى وفي نسخ القاضي هنا اختلاف بالزيادة والنقصان قوله لم يجل الخ اي حرره واثبته وفي الشريف ... يحكم به حكما قطعيا ويقال ... قال العرب طويت السجل على البخل ورادف ... له بالشيب حكم واسجالا وفي شرح مقامات الزمخشري كلما يقال يجل عليه بكذا اذا اشهر كانه كتب به حجة سجلة التي فيها استعارة للتشهير ... لا اثبات وهو قريب منه ... وتعدية بعلى وبالبا ووجهه يعلم مما مر اي اظهر كماله بنفي الريب عنه فان المعنى الرتبي بالكمال لا ارتياب فيه عاقل وعطف هذا يتم لما بينهما من التفاوت الرتبي فان ما قبله دال على الاعجاز يبلغ غاية الكمال وهما صفتان جليلتان ... وهنا نفى الريب ... المخلف وبينهما قوله اذ لا كمال اعلى الخ في الكشاف لا كمال اكمل مما للحق واليقين ولا نقص انقص مما للباطل والشبه وقيل لبعض العلما فيم لذتك فقال في حجة تتبختر اتضاحا وشبهة تتضاءل افتضاحا وقوله لا يحوم الشك حوله مبالغة في كونه يقينا لا يعتريه شبهة اصلا لانه اذا نفي قربه منه مع نفيه بالاولى الاولى ويحوم مضارع حام الطاير حول الماء اذا دار به وفي الحديث من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه اي من قارب المعاصي ودنا منها قرب وقوعه فيها وهذا استعارة مكنية بتشبيه اليقين ... والشبه بطاير يريد القرب منه ولا يصل اليه واثبات الحوم له تخييل او هو استعارة تمثيلية دليل هو ابن كناية كقوله فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فيفيد مبالغة ماخوذة من جعله نفس الهدى واعلم ان المص تبعا للزمخشري ذكر هنا جملا اربع كل منها موكد لما قبله والسكاكي خالف في ذلك بعد ما وافقه في اصل التاكيد فقال ان بعضها منزلة التاكيد المعنوي لاختلاف معناهما وبعضها منزلة التاكيد اللفظي لاتحاده فلا ريب بالنسبة الى ذلك الكتاب بمنزلة التاكيد المعنوي ولما بولغ في وصف الكتاب بانه بلغ اقصى الكمال بجعل ذلك المسند ذلك وتعريف الخبر باللام الجنسية المفيد للحصر حقيقة او ادعاء افاد ان ما سواه ناقص وانه المستحق لان يسمى كتابا ... ان يتوهم انه رمي به جزافا فاتبع ذلك الكتاب بلا ريب فيه لنفي ذلك التوهم ووزانه وزان نفسه وهدى للمتقين معناه ان ذلك الكتاب بلغ في الهداية درجة لا يدرك كنهها ... ما فصل في شرحه وحواشيه وقال قدس سره للاشكال فيما سلكه الزمخشري ومن تابعه وما في المفتاح وكتب المعاني ... على ان الانسب بعطف ... هدى للمتقين على لا ريب فيه لاشتراكهما في انهما تاكيد لذلك الكتاب ... ولا امتناع فيه فانا المنع عطف التوكيد على المؤكد لا عطف احد التوكيدين على الاخر ... ان يقال لما كان لا ريب فيه موكدا للجملة الاولى ... الكتاب ... ما هو من تتمته ... في المفتاح اقول قد استحسن هذا بعض الفضلا وقال انه يظهر منه وجه العطف في نحو قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون مع اتحادهم واجمعين في التاكيد به الا انه ليس الاستحسان بحسن فان التاكيد اذا تعدد سوا كان من نوع او لا لا يصح عطف ... ولم يقل به احد من النحاة ثم انه قيل عليه انه يقتضي ان يكون من اسباب الفصل كون الثانية موكدة لما اتصل بالجملة الاولى ولو قيل انه لم يعطف على لا ريب فيه لئلا يتوهم عطفه على ذلك الكتاب جاز وهو احسن مما ذكره السيد واقرب ولا يلزمه اختراع سبب اخر للفصل ثم انه قيل انه يستبعد ما قاله صاحب المفتاح تبعا للكشاف انه لا يجوز ان يكون التاكيد ... في المفرد المقيس عليه وان ترك العطف في ما اختاره لان بين اللفظي والمعنوي مباينة تقتضي الفصل وانه لا يصح العطف على ما هو من تتمة امر اخر ... في الجملة الاولى في تقديم التاكيد المعنوي على اللفظي والمعروف خلافه وقد وجه بما تركه احسن من ذكره فالحق ... لا يلزم ان يكون مثله من جميع الوجوه ومااستصعبني اهون من ان يستصعب فافهم قوله او يستتبع السابقة الخ هذا معطوف على قوله تقرير اللاحقة منها السابقة وقوله استتبع بالنصب معطوف ... فعامله يستتبع ... خبط خبطا عشوا لان الاستتباع طلب التبعية والمراد به هنا استلزام وهو على ضروب منها استلزام الدليل لمدلوله او المراد ما تقرب منه ... لما بينهما من التلازم لاستلزام الاعجاز غاية الكمال وغاية كمال الكلام البليغ بعده من الريب والشبه لكونه حقيقة وذلك مقتض لهدايته وارشاده فان نظر الى اتحاد المعاني ... كان الثاني مقررا للاول فيترك عطفه وهو الوجه الاول وان نظر الى ان الاول مقتض لما بعده ... فالاول لاستلزامه ايليه ... منزلا منه منزلة بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة والملازمة ... فترك العطف لشدة الاتصال كما فهم اهل المعاني في قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ومراد المص رحمه الله ان الثاني مترتب على الاول ترتب المدلول على الدليل ... النظر ... في مثله اقتران الثاني بالفاء التفريعية كما يقال العالم متغير ... فالعالم حادث ... لان المفرع مندرج في مثله ... فيدفع بان الظاهر انه من القسم الثاني من الاستيناف البياني وهو ان يكون جوابا عن سوال عن غير السبب المطلق والخاص كانه قيل فهو متحدى به مع انه من جنس كلامكم ... وهكذا ... الى ان ينتهي السوال وينقطع الجواب ولا يخفى انه ليس في كلامه ما يدل على ما ذكره ... لكن الجملة الثانية معناها لازم الاولى حتى كانه مستفاد منها اقتضى ترك العطف كما عرفته ... في قوله ... فانفجرت وقيل ان نكتة الفصل ... ان اللاحق نتيجة السابق فبينهما كمال الاتصال ففي هذا الوجه كل سابق معزز للاحق على عكس التوجيه السابق وهو لطيف جدا الا انه نقض طريقة كلام القوم والمطابق لقواعدهم جعل اللاحق معززا للسابق لانه لكونه منتجا له متضمنا له فذكره يغني ذكره والفصل على هذا الوجه لكون اللاحقة مقررة للسابقة فان قلت لم ... ذكر النتيجة بلا رابط لحسن هذا التوجيه وقوله يتوقف على استغنا النتيجة عن الرابط نعم لا تعطف النتيجة لكن ترتبط بحرف التعقيب والتفريع فتقدح في هذا الوجه لان النكتة ترك حرف التفريع ... قلت اذا قصد الاستدلال والاستنتاج بالتفريع ... هذا التوجيه ... فلا بد من حرف التفريع ولم يقصد هنا الا قصد الاخبار بكل واحد استقلالا الا انه كان كل لاحق نتيجة للسابق فلهذا لم يحسن العطف لعدم صحة عطف النتيجة على الدليل ولكن لم يقصد الاستدلال لم يكن لايراد حرف التفريع معنى انتهى ولا يخفى ما بد من الخبط والخلط فعليك بعض النواجذ على ما قدمنا والمراد بالاستتباع هنا الاستلزام كما مر وفي اصطلاح اهل البديع ان يساق الكلام

عصام
حسن چلبي

المدح ونحوه ثم يلوح به لمعاة اخر كما في قوله * تبسمت من الامطار والحو بيته * للهيب الدنيا باكيا خالدة * وهو قريب منه وتثبت
بمعنى تعلق وهو استعارة هنا ولا محالة بفتح الميم والباء على الفتح بمعنى لابد قوله وفي كل منها الخ يعني ان هذه الجمل المتناسقة مع ما تضمنته
من النكت البليغة في نظمها بدايع امور والنكت الدقيقة اللطيفة معنوية كانت او لفظية والمراد الثانية واصلها من نكت في الارض بقضيب ونحوه يؤثر بها
طرف الاصبع من المخطب بالنظم اذا اعطى وغلظ فيوجد له ثم استعير في العطا فقيل اجزل له العطا اذا اوسعه ومعنى الراي فيقال رايه جزل اي قوي محكم
ومنه ما هنا في الاولى اي الجملة الاولى وهي الم على تقدير اي هذه الم ان جعلنا اسما للسورة اداوت نكتة وهي ما يقتضيه الحذف وهو من الايجاز الحسن
وجعلنا نفسه نكتة شيء او الرمز والاشارة الخفية الى المعاني لمخاطبتهم بما هو من جنس كلامهم واصل الاشارة بالشفة والحاجب وهو في الاصطلاح
كناية مخصوصة وهو المراد والمنفق هو التحدي والتعليل وهو انهم اعجز [illegible] لانه كلام لطيف وليس هذا التعليل البديعي المسمى بحسن التعليل لانه اشترط
فيه ان لا يكون لعلة في الواقع بل يتخيل ادعاء كما في قوله الحرى * رأيت خضاب المرء عند مشيبه * حدادا على شرخ الشبيبة يلبس *
والجملة الثالثة ذكر الكتاب بفخامة التعريف الجنسي افاد تعظيمه لكماله وايهام الباطل في الثالثة وهي كونه من الكتب السماوية على الريب
وهي مترجحة كما هو مذهب السكاكي فانه جعل فيها معنى لانه يفيد تخصيص نفي الريب به في هذا فالامر ظاهر والا فانكان فيه وجهان بين احدهما
فيما معنى والعرض هنا استيفاء النكات وقيل المراد بايهام الباطل وايهام ما ليس بمنفي وكل ما ليس بمنفي باطل وايهام الريب في كتابه او في بعض السور
وهو اولى وهذا هو الجاري على الوجه الاول فيلائم مامر ومن لم يتنبه لهذا فرع بالثاني وقد سبق بيانه وكيف ادعوا ما نحاه الزمخشري هو المتفق الاعظم
من النظم وما نحاه السكاكي دفعا لما يعرض الكلام فاما فالتفاتهما والرابعة ظاهر قوله وتخصيص الهدى بالمتقين الخ معطوف
على قوله لطيف بحيث جعله مكان الرابعة والاستيناف فيه بعيد وهذا البيان في قوله وفي كل واحدة منها نكتة بالتوحيد لتعدد النكات في كل واحدة
منها الا بجعل مجموع ما في كل واحدة واحدا لتعلقه بامر واحد وقيل المعنى ان شيئا من تلك الجمل لا يخلو عن نكتة واحدة البتة وهو لا ينافي الزيادة
والمراد بالغاية غاية الهدى وثمرته وهو الانتفاع به كما مر وقيل المراد بالغاية المال ومجاز الصيرورة كتسمية العصير خمرا والفرق بينه وبين الثاني وجه
ان مجاز الاول ان حصل في الفور نحو من قتل قتيلا ونحو مجاز الثاني رفقا وصيرورة الثالث كان الظاهر في العطف باو دون الواو وكونها بمعنى او
بعيد وقيل هما وجه واحد وان قوله باعتبار الغاية بيان لعلاقة المجاز لشرك الصيرورة والمشارفة وفيه لا بان صنعها وقيل انه حقيقة
عنده والمجاز على تقدير حمل المتقين على الدرجة الثالثة للتقوى لانه يتقي بترك الهدى وقيل اوله ما على انه حقيقة وما بعده على انه مجاز فتدبر قوله
ايجازا وتفخيما الخ مع ما فيه من حسن المطلع بتصدير سنام القرآن واول الزهراوين بابرزخ حارة وعبادة والايجاز لانه اصله الضالين الصايرين
للتقوى وهذه نكتة تجري في كل مجاز وقيل لان اصله نتج هداه ولا وجهه ومن شانه الهدى تعظيما له بانه لا يليق ان يسند الا الى [illegible]
وهم من رجحه للتنويه يعني من هو بصدد التقوى لحمه وجهه كانه متق بالفعل ولا يرد عليه انه لا يليق ان اجر الذين يوصفون له عليه لان
من هو بصدده نزل منزلة المتصف بالفعل مع ان يومئذ وما بعده مستقبل وفي بعض شروح الكشاف البحث عن مناسبة الكلم المفردة وان
كان ارتع في البلاغة الا ان ملاحظة الارتباط فيما بين الجمل ادق والطف لانها في الحقيقة بين الجمل باعتبار المعاني العقلية وفي المفردات باعتبار
المعاني الوضعية ولا شك ان الاولى الطف واخفى وهذا منه بناء على ان احكام الفصل والوصل تجري في المفردات كما صرح به عبد القاهر وان
نادر من كتب المعاني خلافه فتامل قوله اما موصولة بالمتقين الخ ذكر فيه وجوها معلومة من كلامه والذي يحمل الرفع والنصب والجر على انه نعت
تابع للمتقين وجوز فيه البدل وعطف البيان والرفع والنصب على القطع المدحي بتقدير نصب او اعني ونحوها والا بتدا على الاستيناف واوليك
خبره ثم ان الوصف يكون لامور كالكشف والتعريف وذلك اذا اتحد بمفهوم الموصوف كالجسم الطويل العريض العميق متحيز والمميز اذا كان مبهما
في مفهوم الموصوف نحو زيد التاجر عندنا والمدح كما في صفات الباري الذي لا يخفى على احد ولا يشارك غير فيه يقصد مدح الصفة
نفسها والدال الذي على انها خصت بالذكر لانها اشرف من ساير الصفات كما سيأتي وفرقوا بين المدح صفة والمدح اختصاصا بان الوصف في الاول
والمدح تبع والثاني بالعكس وبان المقصود الاعلى من الاول اظهار كمال الممدوح والاستلذاذ بذكره ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق بهما
المدح مستغرقها اما مطلقا او بحسب المقام والمقام فيه الى معنيه وهي ما افاد قيد او معنى في مفهوم من الموصوف وهي صلاتها وما وحده وهي
ما لا يقصد به التقييد وللايضاح وقدم الاولى لانها الاصل الاغلب وقوله موصولة اي متصلة بمعنى يجعل به النعت المنقطع لان تابع حقيقة ومعنى
وانما حرف صورة عند فلمنا انفيني بالموصلة هنا لطافة لا تخفى لما فيه من التورية قوله ان فسر التقوى الخ قدم ان التقوى معنى
لغوي وهو الصيانة او فرطها وشرعي وله مراتب مرتخصصها وما ذكر فالخارج عنها بحسب الظاهر اما ان يكون معنى اخر عرفيا كما ذهب اليه العلامة
في شرح الكشاف والمراد بالعرف عرف اهل اللغة او العرف العام او عرف الشرع حتى يعود الاستشكال او نقلا عن الشريعة ولذا لم يكن
داخلا في قسم من الاقسام السابقة على التعيين لان المنفي من تلك المراتب بان احدها الادنى والاوسط والاعلى فلا يبقى في الاتحاد بينها مراتب
اخرى كبيرة او مغيرة فسقط ما قيل من انه انحل هذا على المرتبة الاولى فالصفة مقيدة باعتبار العلاوة فيما بعدها لكن لا يتعين فيه ترتيب الحلي على
المخلب لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فيقتضي اجتناب المنكرات كلها وهي تخليه ايضا الا ان يتكلف وان حمل على المرتبتين الاخيرتين طابت بعقيدة
او هو لغوي لان التقوى في اللغة الاحتراز ولو ورد عليه ان المراد هنا احتراز خاص فلا يكون حقيقة لغوية ولذا قيل انما يتعين ان فسرت التقوى بما
يناسب معناها اللغوي الذي هو الاجتناب اعني ترك ما ينبغي تركه من المعاصي والمنهيات والمعنى انه مما يناسب لا يجدي نفعا لان القول بان نوعي اللغوي
خص لاقتضا المقام له والجواب ان هذا معنى حقيقي شرعي او لغوي كما في الكشف وهو الظاهر ولا يرد عليه ما مر لانه انما يكون كذلك اذا لم يكن تخصيص
بتعريف بال او اضافة واما في ذلك فلا مرية في انه معنى حقيقي فرجل وغلام عام او مطلق لو اريد به زيد وعمرو كان مجازا ولو قيل الرجل
والغلام كالتعريف العهدي واريد ذلك فلا دعوى شبهة في انه بذكر والمراد بالمتقي هنا من يجتنب النابع والمنهيات مثل الاوامر وانتهى بالحسنات
ام لا فالصفة مخصصة كزيد التاجر لاشتمالها على ما هو خارج عن معنى الموصوف فان قيل اجتناب المعاصي لا يتصور بدون فعل الطاعات
لان ترك الطاعة معصية كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم قلنا لا تبنى هذا على ان فعل المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس
بفعل وقيل المراد بالمعاصي ما تعلق به صيغ النهي وترك المأمور به نهي عنه ضمنا واورد عليه ان الاول ضعيف لان السائل استدل على ان ترك

الطاعة



الطاعة معصية بانه لا يعصون الله ما امرهم فلا بد من دفعه وجوابه ان يقال ان المعصية مخصوصة بغير الترك على ان ترك الطاعة يعني الكف عنها مما يعاقب عليه
فيكون حراما والكف عن المعصية مما يثاب عليه فيكون واجبا كما تقرر في الاصول ويلزم الثاني ان لا تبطل التقوى بارتكاب المنهيات الغير المستفادة
بالنهي الصريح كالاقتضاء والدلالة وليس كذلك مع انه يخل بالوجوب الذي وقع الوعيد على تركه صريحا فانه يخل في هذا الترتيب في المعصية وبالجملة
فالظاهر تخصيص التقوى بما يتعلق صيغ النهي به فانها الاحتراز عن المعصية مطلقا وليس بوارد لانه ليس الكلام في ان هذه الامور معصية وان ترك
المنهيات والمعاصي مطلقا تقوى وانما الكلام في انها داخلة في مفهوم هذه التقوى ام لا وعلى الثاني فلزوم اجتنابها مفهوم من الصفة المقيدة وهي كل حال لا
بد من اجتنابها كلها هل يرد هذا الى الموصوف او من الصفة فعلى تحديد غيبة حتى يرد على ما اورده قوله ترتيب التحلية الترتيب في كلام المصنف
الترتيب الشيء بعد تقدم غيره مطلقا او بحيث يكون الاول مقتضيا للثاني بسببه ونحوها والذي في كتب اللغة رتب رتوبا اذا ثبت ولم يتحرك كترتب
فيه مجاز يظهر وجهه لمن يمعن فيه بالتامل والتحلية الاولى بالحاء المهملة بمعنى التزين من الحلي والثانية بالخاء المعجمة من الخلو والترتيب هذا هو [illegible]
قدر ان ما اريد به بنقش ونحوه ينظف المحل ويمحاه وقرظ بصيغة الباطن عن الكدورات ورذائل الاخلاق والتوجه اليه تعالى
في صقل بالمستعمل بالصقل الحقيقة الثابت من الصفا الباطن وهو بالحاء المهملة المرتبة الاولى وهي تهذيب الظاهر عما لا ينبغي والتصفية والتحلية سرية
الى مرتبة التحلية بالجيم فجمع المراتب الثلاث انتهى وتحقيقه شانه لنقل الصيقل لانها دالة الصفا والجلاء وانما اراد الترتيب بالتخلية ترك ما لا ينبغي والتحلية فعل
ما ينبغي وهو معنى قول الامام كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك هو التقوى والفعل اما فعل القلب فهو الايمان
او فعل الجوارح وهو الصلاة والزكاة وقدم التقوى لان القلب كالارض القابل لنقوش العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة والمرجع يجب تطهيره اولا عن
النقوش الفاسدة ليمكن اثبات النقوش الفاضلة فلهذا قدم ترك ما لا ينبغي على فعل ما ينبغي انتهى فالتقوى والتصفية فالتخلية والتحلية الا انه من الفعل
من الصيقل وفي كتب اللغة وغالب كلام من يوثق به وقد يقال انه للازدواج والمناسبة وقيل نقل لباب التفعيل ليفيد المبالغة قوله بترك ما لا ينبغي
الى ينبغي مطاوع بغاه يبغيه اذا طلبه ويكون لا ينبغي بمعنى لا يتيسر ولا يجوز وبمعنى لا يحسن وهذا المعنى غير متصرف لم يسمع من العرب الا مضارعه
كما في قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقد قيل انه يدخل فيه ترك الكفر وترك العقايد الفاسدة وجميع المناهي وان اخلال بالاعمال الصالحة
وترك الكفر بالايمان والاقرار شرط للترك بين المرتبتين واما دخول جميع الاعمال فقد تقدم مع جوابه ومن تخلى عما ذكر حري بالتحلي بالطاعات وعدم
تحليه بها فلهذا عند الصفة هنا صفة وفطن متأمل انه ينبغي [illegible] بقصر على المناهي فافهم ترشد تنبيه في فايدة كلية
قال الامدي [illegible] في ابكار الافكار الترك في اللغة يطلق على عدم الفعل يقال ترك كذا اذا لم يفعله سواء تعرض لضده ام لا وسواء كان له قصد ام لا
كالنائم والغافل ولا مانع منه لغة وخالفه بعض المتكلمين فشرط ان يكون الفعل مقدورا له في العادة فلا يقال ترك خلق الاجسام وقد يطلق
الترك على مقدور مضاف لضده ولم جادة نحو ترك الحركة بالسكون ونحوه وعلى ضده او جنباه ربط الثواب والعقاب بالافعال فلا يكون مرتبطا بالترك
بمعنى عدم الفعل بالاصطلاح الاصولي وانه يوجب ارتباطه بالفعل لا يجوز ان يصح العدم علامة على الثواب والعقاب فلا مانع من ارتباطه بالترك بالمعنى
اللغوي على كلا الاصطلاحين فيمنع اطلاق ترك خلق العالم في الازل عليه تعالى اذا الخلق انه في الازل لا غير مقدور ويختص امتناع ذكره على الاصطلاح
الاصولي لان الترك لذلك فعل مضاف لخلق العالم وتقدير فعل الله تعالى في الازل انتهى ومنه علم ان الترك فيه خلاف هل هو عدم صرف ام لا فليكن هذا
على ذكر منك فانه ينفعك في مواضع كثيرة قوله او موضحة [illegible] بتخفيف الفا وتشديدها انه من الاصالة او التفعيل وهو مرفوع معطوف
على قوله منه والضمير المستتر فيه ان فسر المتقي وذكره نظرا للفظ او الاتقا وهذا هو المرتبة الثانية من المراتب الثلاثة وفي الكشاف يحتمل ان يراد
على طريق البيان والكشف [illegible] المراد بالجمع يطلق على ما يقابل المخصص بالمساواة وعلى الكاشف الذي هو كالتعريف ولا بد فيه من
المساواة تعريفا او تلويحا وهو المراد هنا كما في شروح الكشاف فان لا حاجة في كونه موضحا لجعل الايمان والصلاة والصدقة مشتملا على جميع
العبادات لانه يكون لم والوصف الاعم كالوصف بالمساوي [illegible] كزيد التاجر فقد غفل عن الفرق بين الاصطلاح واللغة وفي شرح
المفتاح الشريفي انه حمل المتقي على معناه الشرعي الذي يفعل الواجبات باسرها وترك السيئات برمتها فان كان للمخاطب جاهلا به كمن المعنى
كان الوصف كاشفا وان كان عالما كان مادحا وان حمل على ما يقرب من معناه اللغوي كان مخصصا قوله لاشتماله على ما هو اصل الايمان
من اشتماله للوصف وهذا جواب عن سوال تقديره ان الصفة الموضحة كالتعريف فينبغي ان يستوفي الطاعات والحسنات كلها وتعريفه ظاهر
وهذا معنى ما في الكشاف من قوله شتملها على ما اسس عليه حال المتقي من فعل الحسنات وترك السيئات اما الفعل فقد انطوى تحت ذكر
الايمان الذي هو اساس الحسنات ومنصبها وذكر الصلاة والصدقة لان هاتين اما العبادات البدنية والمالية وهما العيار على غيرهما الا انه قيل
ان في الكشاف لطيفة خفية عنها كلام العلم [illegible] وهي ان جعل الايمان اس العبادات واساسها التي تتوقف صحتها عليه مع عدم انفكاكه وجعل
الصلاة والصدقة ام العبادات البدنية والمالية لا اساسها فانهما وان كانا اصلين لها لا تتوقف صحتها على صحتهما اصلا فتوقف الاول على الام
يقابل الاساس وهذه النكتة صاحب الكشاف ابو عذرها وتبعه من بعده كالشريف في شرح المفتاح حيث قال ذكر ان الايمان بالله
اساس الحسنات والصلاة والصدقة بيان للاصل [illegible] بمعنى الام على [illegible] في تحرير النكتة [illegible]
مشوش وعلى هذا فالاساس مقابل الاصل وعلى الاول هما بمعنى [illegible] والمتعين معنى المشتمل
المحتوي [illegible] الاصل والمعرف لان الشيء يعرف باصله وشبهه [illegible] وهو المراد
هنا وقال الطيبي رحمه الله الاعمال اما قلبية ولعظمها اعتقاد حقيقة التوحيد والنبوة والمعاد اولاه [illegible]
او بدنية واصلها الصلاة لانها الفارقة بين الكفر والاسلام وهي عمود الدين والام التي تنتهي بها ساير الخيرات والبركات او مالية وهي
الانفاق لوجه الله وهي التي اذا وجبت على [illegible] الايمان [illegible] خلاف القياس كما [illegible] وذكر ما يراد في
[illegible] والاعمال جمع عمل وهو الفعل الصادر بالقصد فلذا لا ينسب للجماد والغالب في استعماله في افعال الجوارح
الظاهرة وقد يطلق على غيرها كما هنا قوله المستتبعة لساير الطاعات الاستتباع هنا بمعنى [illegible] المقتضي لوقوع غيره [illegible]
كالفروع للاصول وهذا بيان لاشتماله على جميع العبادات قلبا وقالبا فعلا وتركا حتى يتم كونه كاشفا ومدحا للموصوف وقيل لانه كما يستغنى فعل جميع

فيما المحسنات وترك جميع الشيء كما قرر وقيل في ذكرهما بين العبادتين وجعلهما مثله فإن شأن الاختصار والإفصاح عن فضلهما بأنهما أصلان
تبعهما ما سواهما ولا حاجة إلى ذكرهما [illegible]
انه كناية وحقيقة [illegible]
حاجة [illegible]
من ان المذكور [illegible]
الكناية [illegible]
في ذلك [illegible]
اللزوم [illegible]
الثلاث الحقيقة والمجاز والكناية [illegible]
[illegible]
من الافصاح عن فضل هاتين [illegible]

[illegible]

معناه لا سيما نصب المنصوب بالعامل المذكور فيه من غير استعمال في معناه الا نرى انه لا ينصب حرف التنبيه فهنا اولى الثالث انه يرد على الوجه
الاول في صورة جعله مفعولا او بجعل الحمد مفعولا ومعمولا لحالا بعد في الحل وتاويل المصدر خبر سابك يخالف لاحكام العربية من كون
المقدر تابعا للمذكور اولا عنه وقد عكسه المدقق في الكشف وما جرى به وقد يتعجب من في شرح المفتاح في اول القانون الاول وتخصيص التضمين
بالفعل لجعله بها ينبغي ان كان الاصل الغالب وهكذا الناس مع الغالب وانما هو لا يحصر في الطرق المذكورة الا ترى الى تقديم التضمين في قوله
الرفث الى نسائكم بالرفث والافضاء لعطف وهو مذكور في طرفه ومن تتبع موارد الاستعمال وجد له طرقا كثيرة وقد ذكرنا طرفا منها في كتاب الطراز

خبر حسن في يومنون بالغيب

اي صدقوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ولم يتصف بغيره ذلك لانه لم يبلغه ما ينافي ذلك الاقرار ولم يتجوع
بالاسلام لكن مومنا وهو مومن بالاجمال واما الحد الذي الجل وهو انه تنزل امنت بالله كما هو باسمائه وصفاته وقبلت جميع احكامه وانا بريء التصديق
في الجملة ولو بعض كالتوحيد بغير كاف بالاجماع قلت قد اورد هذا بعض الفضلاء واجاب عنه بان المراد التصديق بجميع ذلك بشرط
بلوغ الخبر اليه وعلم بكونه من ضروريات الدين وفيه بحث قوله **قوله ومجموع ثلاثة امور** الخ هو مرفوع معطوف على التصديق في
قوله فالتصديق الخ وليس المراد بالحق هنا هو الله بل خلاف الباطل وتعريفه للعهد لان المراد به ما مر وهو المعلوم من الدين بالضرورة قيل
هو الحكم الثابت بالشرع علميا كان او عمليا ولا يخفى انه لا يصح على اطلاقه الا بالتقييد بما قلنا والاعتقاد افتعال من العقد وهو عقد
القلب بالجزم به وهو مجاز صار حقيقة عرفية وفي بعض النسخ ومجموع ثلاثة امور بالاضافة الى الضمير الراجع للايمان ويشكل
كانوم نعم الاولى اولى رواية ودراية والمراد بالاقرار ما يعتبر شرعا وهو كلمة الشهادة والعمل ما اذا عمليا وكم يقيد به فظهر ان
قلت انا اراد ان اصل الايمان ما ذكر مذهب السلف من المحدثين ليس كذلك لعدم تكفيرهم لمن اخل ببعضها وانما سقط والا كان بمعنى
المذهبين الخبرين وان اريد انه الكامل منه لم يتوقع عليه ما ذكر ولذا قيل الظاهر ان يا في الم بالواو مكان الفا قلت قال بعض المدققين ان من
جعل الثلاثة اجزاء من الايمان منهم من جعلها داخلة في حقيقته حتى يلزم من عدمه وهم المعتزلة ومنهم من جعلها اجزاء عرفية لا يلزم من عدمها عدمه كما يعد
في العرف الشعر والظفر واليد والرجل اجزاء لزيد مثلا ومع ذلك لا يعدم بعدمها وهو مذهب السلف كما في الحديث الايمان بضع وسبعون شعبة
الخ فلفظ الايمان عندهم موضوع للقدر المشترك بين التصديق والعمل فاطلاقه على التصديق فقط وعلى مجموع التصديق والعمل حقيقي كما ان الشجر
في الشجرة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها فقط ومجموع الساق مع الاوراق والشعب والاطراف فيها الا انعدام ما بقي الساق وكذا حال زيد
فالتصديق بمنزلة اصل الشجرة والعمل بمنزلة عروقها واغصانها فما دام الاصل باقيا يكون الايمان باقيا واذا انعدمت الكلمة من قال انها خارجة
عنه لا يمنع من اطلاق الايمان عليها كما في الحديث مجازا ولا ينافي التقسيم الاتي فان اطلاق حقيقي او مجازي وهو ليس لنظر من هنا عن الحق اطلاق
الشعب في الحديث لانها من الايمان الى ما ذكره في شرح المقاصد ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس في دخول الجنة وهو التصديق وحده
او مع الاقرار وعلى ما هو الكامل المنجي بلا خلاف وهو التصديق مع الاقرار والعمل على ما اشير اليه بقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله اولئك هم المومنون حقا وموضع الخلاف اه مطلق الاسم العدل او الثاني وهذا لا باني كون لفظه لا يرجع بالاخرة اليه وما قيل من ان
المراد ان هذه الفرق في هذه العبارة بعين المجموع الثلاثة لا يبين ولا يخفى من صنع **قوله فمن اخل بالاعتقاد** الخ يقال
اخل اذا انقص لانه صار ذا خلل اي نقص واخل بالشي اذا تركه او قصر فيه وهو المراد هنا معبر عن اخلاء المحل في احديه ثم لا يمتد اشارة للاخرس
المؤمن بحكم الاقرار فيدخل فيه وقيل عليه ان من اخل بالاعتقاد والعمل اخل ايضا ما مر فينبغي تركه فيه وحده كما في بعض النسخ ولذا قال في الكشاف
من اخل الاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر مطلقا ومن اخل بالعمل فهو فاسق مطلقا وكيف يراد ان المخل
بالاعتقاد والعمل ليس بمنافق وفاقا لانه كافر عند الخوارج وخارج من الايمان عند المعتزلة والمنافق من يظهر الايمان ويبطن الكفر فاذا حمل قوله منافقا

خبر ... المشهور

حفيد

بحيث تعلم العامة وهو العلم الضروري المراد هنا فكونه من الدين ضروريا وان كان في نفسه متوقفا على النظر والاستدلال

في الايمان

ميرباناه

شيخزاده

عبقراحه

عصام

ميرباناه

قوبو

قيد



تبديع ما قبله اندفع ما ذكر بلا مرية وقد قيل اذا اظهر المراد فلا اراد ومعدل عما في الكشاف تنبيها على ما فيه لا لغفلة منه كما توهم وقد يقال ان من نافق
فقد ترك باخفية وهذا لا يخفى على النقاد كما قال تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن وحيلة
يرد هنا **قوله ومن اخل بالاقرار** الخ اي من اخل بالاقرار عناد او عنادا متمكنا منه وقد تقدم انه في الاخرس النعمة اقرار والمراد بقوله كافر انه
كافر بما هو بكفره بخلاف المنافق لاخفائه بكفره وما قيل من انه في هذا نظر لما قاله الامام من ان من عرف الله بالدليل ولم يجد من الوقت ما يتلفظ به
بكلمة الشهادة هل يحكم بايمانه وكذا لو وجد من الوقت ما امكنه التلفظ به وكذا لو وجد من الوقت نقل الغزالي فيهما انه مومن والامتناع من النطق يجري
مجرى المعاصي التي مع الايمان والاحاديث الصحيحة شاهدة له كحديث يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من ايمان والذي يعتبر ان المراد بالاخلال هو ان
يقصد به الجحود والقصد مدفوع بان الراجح عند الاشاعرة فان الراجح عندهم ان الايمان مجرد التصديق والقول الاخر ان التصديق مع الاقرار وهو الراجح
عندنا معاشر الحنفية والماتريدية الا ان النسفي رحمه الله قال في العمدة على ما نقله ابن الهمام في المسايرة ان الايمان هو التصديق في صحة الرسل اه
وسلم فيما جاء به فهو مومن بينه وبين الله تعالى والاقرار شرط الاحكام هو بعينه القول المختار عند الاشاعرة والمراد بالاحكام احكام الدنيا من الصلاة
عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو ذلك قال ابن الهمام واتفق القائلون بعدم اعتبار الاقرار على انه يلزم ان يعتقد انه متى طلب منه اتى به فان طلب
فلم يقر فهو كفر عنادا انتهى فاعترض بما ذكره الزمخشري وهو مذهب الحنفية والمعتزلة لا وجه له فاما من اورد على المصنف ذلك فما مر **قوله
ومن اخل بالعمل فاسق** الخ الا انه مومن فاسق وعند بعضهم كافر فاسق لان الفسق يطلق على الكفر ايضا قال تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
الفاسقون لانه من فسق الرطب اذا خرج من قشره وهو لغم من الكفر واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واخل ببعض احكامه والفرق بين
مذهب الخوارج والمعتزلة انه لا واسطة بين الكفر والايمان عند الخوارج وبينهما واسطة عند المعتزلة اذ شرط الايمان اجتناب الكبائر والذنوب
مطلقا عندهم وما قيل من انه يفهم من كلام المصنف ان المخل بالعمل وحده مومن فاسق وليس بكافر عند جمهور الحنفية ايضا على ما قالوا من ان مجموع الثلاثة
ساقط الاعتبار **قوله والذي يدل على انه التصديق** الخ اي ما يدل على انه يضع في الشرع لتصديق القلب دون عمل اللسان والجوارح والاضافة
في اصطلاح الفقهاء مشهور وكذا في اصطلاح غيرهم والمراد بها هنا معناها اللغوي وهو في الاصل الامالة وتطلق على تعلق خاص وهو كونه صفة له وملابسا
ملابسة تامة فانه جعل في هذه الايات مظروفا تارة واسند اليه اخرى بكونه من احوال القلب لا من احوال الجوارح وهو لا ينافي ان الايمان يدل ويعطف العمل عليه
يدل على التغاير وكونه من قبيل عطف الصلوات والصلاة الوسطى خلاف الظاهر باباه كثرته وكذا تخصيصه بالنوافل بناء على خروجها وقرنه بالمعاصي
ولو دل على الطاعة لم يقرن بضدها وهذا وان دل على خروج العمل دون الاقرار كاف في رد القول بانه مجموع الثلاثة وفيه نظر واستشهاده بالاية للحكم
بالشرك لان اللبس لا ينبغي رفعه بل مخالطته وهو ينبني على ما يقتضيه ظاهره اخرج انه مطلق الظلم الشامل لجميع المعاصي حتى الشرك فان خص بالشرك
كما سياتي في تفسيرها فانه من اشرك عنادا ليس تصديقه ايمانا وانما يعتبر شرعا لعدم شرطه فلا يرد على المصنف رحمه الله انه لا يصح ارادة هذه الاية هنا لان
الظلم بالشرك ثم انه اورد على المصنف انه يصح بما ذكر الامام وهو مخالف لمذهبه فانه صرح الشافعي رضي الله عنه بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وقد
تقسم ما يدفعه والمراد بالكناية في الايمانيات والاقرار والعمل جزء ثبت بها ويحد تحليل كل واحد من هذه الادلة وان كان يحل لما قبله لمجموع
غير الطابقة والاستدلال بها وان طابقتا ان يتم تمام مومنين مع عصيانهم للرد تقبيح **قوله مع ما فيه من قلة التغيير** الخ وهذا
ما وقع في بعض النسخ ومعناه ايضا في اللغة مطلق التصديق وعلى هذا هو تصديق خاص والاطلاق والتقييد تفاوت ما بينهما قليل وهو المعروف في التركيب
علاقة فيلزم اذ قد مع التغيير بان الاقرار والعمل وليس معنى هذه العبارة ما قيل من ان المراد التصديق الاعتقادي الجازم المطابق للواقع وهو قلما يقبل
التغيير بتشكيك مشكك بخلاف القول والعمل لانه متغير ومتجدد فانه تكلف وعدول عن جادة الطريق وقوله وانه الخ المراد بالاصل المعنى اللغوي المنقول
عنه وفي بعض النسخ فانه بالفاء على انه تعليل لما قبله قيل هذا الاختلاف ومرجعه ما ذكر راجع الى ان المكلف الروح فقط والبدن الانسان مركب او
البدن او مجموعهما فان قلنا بالاول وهو الاظهر فهو التصديق وان قلنا بغيره فهو مجموع عمل اللسان والجوارح **قوله وهو متعدي الارادة** الخ
الظاهر ان هذه جملة حالية والواو واو الحال لا عاطفة على ما قبلها كما قيل لما فيه من التعسف وتحكمه قوله مع ما فيه ايضا اي يدل على مجرد التصديق
ما ذكر يعني بنا به انه الخ والوفاق المذكور بيننا وبين المعتزلة والنصارى انما نظرا الى ان المجموع للحقيقي والنفي بالنسبة الى المعنى الشرعي
فلا يرد من قوله بكلام الرجعي حسن في يومنون بالغيب ونحو بالباء انفا وقد تقدم ان ما يتم لو تعين ان الباء التعدية ويجيء ان فيها احتمالات
اخر مع انه على التعيين يتعدى بالباء لتقديره لتعترف بالغيب كما مر وايضا ظاهر عبارته ان يراد التصديق على انه معنى شرعي كما بيناه كله
وليس كذلك لقول الامام اجمعنا على ان الايمان المعدى بالباء يجري على طريقة اصل اللغة اما اذا ذكر مطلقا فجمهوري بعد النقل على انه منقول
عن المعنى اللغوي وهو التصديق الى معنى اخر والجواب ان التعدية هي الاصل المتبادر ولذا قدمها المصنف فيما سياتي فلا يلتفت لاحتماله او ما ذكره
الامام مخالف للجمهور وليس مما يعول عليه فعليك بالتتبع والنظر السديد ان اردت ان تحيط تمام البيت ومن الناس من قال ان الضمير
في قوله وهو متعدي راجع الى الاصل ونزعين كلام الامام وبنى على ما فيه مما تركه خير من ذكره **قوله ثم اختلف في انه مجرد التصديق** الخ
هذا مترتب على ان التصديق وحده الدال عليه قوله والذي يدل الخ اي اختلف القائلون بان حقيقة التصديق للعرض لا يكفي فكر التصديق
محله في كونه مومنا فانه حقيقته الموضوع لها لفظه او يشترط له شرط خارج عن مسماه وهو الاقرار بالنطق بكلمة الشهادتين للمتمكن منه
كما تحقيقه وان للمعترض فيه حقيقة ذلك ادواما هو في حكمه كاشارة الاخرس وليس الخلاف في الحكم بايمانه ظاهرا واجراء احكام الاسلام
بل في كونه كذلك في الاخرة وان جاء من العذاب المخلد كما ان المصر على عدم الاقرار مع طلب بلا مانع منه كافر اتفاقا كما مر وحجن المصنف رحمه الله باختلافه
اذ قال وهل الخ لتعارض الادلة كما مر وما ذكر من كون الاختلاف في الشرط الخارج عن ماهيته من انه مذهب اخر ولا يصح تفريعه على ما
قبله وقوله لا بد من انضمام الاقرار ينافي قوله وحده والتمكن القدرة يقال مكنت وامكنت من الامر فتمكن واستمكن اذا قدر وحالها هو
الذي عرف وصف به وامتنع من الاقرار به والتشنيع وقع في ايات كثيرة كقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجاهل هو الذي
لا يعرف ذلك لتقصيره وتقصيره في النظر الصحيح وقوله للانكار اي لمن تمكن وسكوته من الاقرار مع تمكنه وطالبته به دليل الانكار القلبي وعدم
التصديق به فيه لما ذكرنا **قوله والغيب مصدر وصف به** الخ اي انه بمعنى الوصف وهو غائب مبالغة كما في قولك زيد عدل ثم قيل انه بمعنى

[illegible]

الغيب فاطلق المصدر واريد به المفعول نحو خلق الله و درهم ضرب الامير ورده ابو حيان في البحر بان الغيب مصدر غاب وهو لازم فلا يبنى منه اسم مفعول وكونه بمعنى الفاعل لان الغائب يغيب بنفسه تكلف من غير داع والشهادة ما يقابل الغيب انها ما يحس ويشاهد [illegible] في المصدرية والوصف

قوله والعرب تسمى المطمئن [illegible] وهي الهبة المختلفة في الارض [illegible]

الميم وفتح الصاد المهملة [illegible] في ظاهر الجسد او باطنه [illegible]

[illegible] من الطعام والحلق [illegible]

وتذكر اسم الفاعل باعتبار المكان [illegible] الارض [illegible] من التبعيضية [illegible]

الارض [illegible] ان يكون [illegible] ان تكون تبعيضية [illegible]

[illegible] قوله او بعيل خفف [illegible] المختلفة واحد

[illegible] قال ابو حيان [illegible]

[illegible]

رأيت غزالة ان طرحت * بمكة هودجها والغبيطا * سمت للعراقين من يحيها * فلاقى العراقان منها البطيطا
الا سقى الله اهل العراق * اذا قلد والغانيات السموطا * وخيل غزالة تعتانهم * فيتقن كهل الوفا الوسيطا
وخيل غزالة تحوي النهاب * وتسبي السبايا وتحمي النبيطا * اقامت غزالة سوق الضراب * لاهل العراقين حولا قميطا

وسوق الضراب استعارة مكنية وتخييلية او تمثيلية او تصريحية في السوق في الاساس رايته يكر في سوق الحرب في حومة القتال ووسطه والعراقان البصرة والكوفة وقميط بالقاف المهملة بمعنى تام وقيل انه كناية عن التمام كانه شد في قماط اي حبل وتركيبه جانب والضراب كالقتال لفظا ومعنى والحول والعام والسنة بمعنى **قوله قامت اذا حوفظ** الخ اشارة الى وجه الشبه وهو الرغبة لاهمالها **قوله او يتشمرون** الخ قال في المصباح التشمر في الامر السرعة فيه والخفة منه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه وشمرت السهم ارسلته منصوبا على الصيد والاداء في اللغة حقيقته دفع ما يحق دفعه وتوفيته كاداء الدين والامانة قال تعالى فليؤد الذي اؤتمن امانته واصله على ما قاله الراغب من الاداة وهي ما يتوصل بها الى الشيء كالحبل للاستقاء من البئر وهو في الاصطلاح اخص منه لانه فعل الشيء الذي عين له الشارع وقتا معينا في وقته اولا ويقابله القضاء والاعادة على ما تقرر في الاصول لان ما عين له وقت كالصلوات الخمس اذا وقع في وقته المعين ولم يسبق باداء مختل فاداء والا فاعادة فان وقع بعده وجد فيه سببه فقضاء فالاداء هنا بمعناه اللغوي او الشرعي والمعنى رغبة والجد البالغة في اظهار الجلد والقوة لا تكلفه كما في قوله

وتجلدي للشامتين اريهم *

وفي الكشاف او التجلد والتشمر لادائها وان لا يكون في مؤديها فتور عنها ولا توان من قولهم قام بالامر وقامت الحرب على ساقها وفي ضده قعد عن الامر وتقاعد عنه اذا تقاعس وتثبط انتهى والكلام هنا في امرين الاول انما ذكره المص رحمه الله هو بعينه ما في الكشاف ام بينهما فرق الثاني ان الباء في قام بالامر هل هي للتعدية فيلزم الجد لان جعل الامر قائما ما له بناء بعده حتى ان الملابسة فانه لا يفيد المعنى قام بالامر الا اذا التبس به على جهة الاهتمام كالتبس حقيقة قام ملتبسا بالامر والقيام به يدل على الاعتناء بشانه التجلد والتشمر واطلق القيام على لازمه فهو مجاز مرسل كما هو مبنيه قامت الحرب على ساقها اذا اشتدت كانها انتصبت لسلب الارواح وتخريب الابدان واعترض عليه بان الاقامة اذا كانت ماخوذة مما ذكرتم فاعلى قياس التعدية جعل الصلاة متجلدة متشمرة لا كون المصلي متشمرا في ادائها فينبغي ما ذكره ووصف الصلاة بالتجلد اما تجوز ووصفها بالقائمة لجد جده ولا يخفى بعده وليس لك ان تقول بان قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد والتجلي دعوى ان الاقامة في الحقيقة لان تحملها في ضده قعد وتقاعد عن الامر يبطله وايضا القيام يناسب التشمر للاداء فانه كما ان القعود يلازم الكسل ان القعاد انتهى ومنه يعلم ان ما اورد على الكشاف من ان الاقامة لا يشعر بوجه التجوز والعلاقة ودفعه بان ليس بلازم ساقط من درجة الاعتبار وقيل ان المص عدل عما في الكشاف وضم اليه فاقمة اشارة الى ان قام بالامر واقامه بمعنى جد فيه فاقامه من باب الحذف والايصال والقيام بالشيء يدل على التشمر له فكذا الاقامة وزعم هذا القائل انه جواب عما اورده المص من ان كلامه يدل على ان معنى قام بالامر واقامه واحد وليس كذلك لان الباء في قام به ليست للتعدية فلا يكون بمعنى اقامه والاقامة الهمزة فيه ليست بمعنى التجلد ايضا ولو كانت اقام من القيام بمعنى الجد لكانت الصلاة مجدة ولا يخفى فساده لان اقام متعد بحق الحذف والايصال اما ان يكون لازما او متعديا لمفعول وكلاهما غني عن الرد وقيل انما اشار بضم الاقامة الى ان الباء للتعدية وقوله اذا جد وتجلد الى ان الجد والتجلد جاء تفسيرا لكن الباء التعدية ايضا صفة المصلي دون الصلاة بطريق الفرض فان معناه نصبه بعد انخفاض او سقوط بعد اعوجاج فيكون سببا عن الجد والتجلد ويدل عليه قوله في المعاني والكواشي قام بالامر اذا قوي واستمر [illegible] التال والقيل والقال وقوله [illegible] على من يتبعه الهداية الى سواء السبيل **اعلم** ان قول المصنف من قولهم كذا الى كذا يريد [illegible] حقيقة الحال اذ اصله وماخذه المتفرع منه تكون منها بداية وقد يريدون انه من قبيل وامثاله [illegible] وما عنى في بيتنا الثاني لا من الاول على ما سياتي وقام بالامر معناه جد فيه وخرج عن عهدته بلا تلجئ [illegible] تقصير فكانه قام بنفسه لذلك الامر واقامه او رفعه على كاهله كما قال

شد به باعباء الخلافة كاهلا *

فقد قام واقام ويصح بعده ان يكون استعارة تمثيلية او مكنية او تصريحية وحقيقة ما ذكرناه ويجوز ان يكون مجازا مرسلا لان من قام للامر على اقدام الاقتدار ورفعه على كاهل الجد فقد بذل جهده وشبه بما تسلطه على ساقها الى الاول ابيل الا ان كلام الشريف رحمه الله لا يخلو من الاشكال لانه وقع ملتبسا لا يفيد ما ذكرناه على انه لو كان معناه قام له كان الانسب جعل الباء سببية فكلامه يحوي انه شاهد على خلاف مدعاه وقوله كانها انتصبت الخ يناسب الاستعارة لا المجاز المرسل الذي اطبقوا عليه وكان هذا هو الذي حمل رحمه الله على اجمال ذكر المثال وما ذكره من الاعتراض غير مطرد لما عرفت من ان معنى قام به اقامه والتشمر والجد لازمه او حاصل معناه وهو المعنى بتبديله وليس لك ان تقول لم لا يكون بمعناه بعد التعدي بالباء او الهمزة وما اعترض عليه فيه انه لا ينافي في ضده لتعينه لان معنى التلاقي به دون تعديه مرفوع لانه توهم انه لو كانت للتعدية فكذا الباء وهو خيال فارغ فانها تاتي للتعدية كما في رضي الله عنه وارضاه فاي مانع من جعل تعديته بمعنى اقعد اي ترك واهمل واحمل ضد القيام المتعدي التصرح اللازم على ان بينهما [illegible] يعمل بكلا المعنيين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي واما حديث التجوز في الاسناد فنحن في غنية عنه واذا تاملت ما قصصناه عليك عرفت انه منهم من [illegible] عن المراد ومنهم من لم يخرج حول موارد السداد * وقد اوردناه بعرضه وطوله * لتفرق بين نقصه وفضوله * **قوله وضده** الخ اي ضد قام بالامر واقامه اذا احد ليس تخلف الضدية باعتبار اصل المعنى وهو القيام والقعود ولازمه وهو الاجتهاد والتكاسل وقيل انما هي باعتبار المعنى الاول لان اذا كان في الاول للجد والتجلد يكون في الثاني التكاسل والتهاون بالضرورة ولم يذكر الثاني اكتفاء بالاول وصاحب الكشاف عكس **قوله او يؤدونها** الخ يعني ان الاقامة هنا عبارة عن مجرد الاداء اي فعل الصلاة وايقاعها كما عرفنا بالقنوت في قوله وكانت من القانتين اي المصلين اذ القنوت يطلق على القيام في الصلاة ويسمى السكوت فيها قنوتا ايضا كما في قوله تعالى وقوموا لله قانتين والركوع معروف ويطلق على الصلاة كما في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا معهم والسجود كذلك كما في قوله وكن من الساجدين وكذا التسبيح كما في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين واطلاق هذه مبني على اطلاق الجزء بالطريق الاولى كما سيجيء ونقل عن المحقق السعد قال انه لا يفهم من اقامة الصلاة الا اداؤها وايقاعها دون غيره من المعاني

السابقة



[illegible]

وتعبيره بالاشتمال المخالفة له اوهو بمجرده تفنن في الطريق قلت لما كان تعديل الاركان الصلاة والاقامة فعل القيام بني انه من اركانها [illegible] فعلها كما بيناه وعدول المص عن تفسير الشيخ من اول الامر انما حمل على ظاهره لانه ليس كما ولذا عطفه الزمخشري عليه [illegible] وهذا مما يرجح كون الصلاة للزوم لانه يكفي فيه الترجيح العرفي فلا يرد عليه ما قيل من ان هذا الكل لا يستلزم الجزء هنا واجيب بان المراد القيام في الصلاة وهو يستلزمه قطعا ولما ذهبوا باسرهم الى علاقة الجزئية وان معنى يقيمون يصلون لزمهم ما لزم فتفرقوا ايدي سبا فقيل لما كان القيام جزءا من الصلاة كانت الاقامة التي هي ايجاد القيام جزءا من ايجاد الصلاة الذي هو اداؤها فعبر عن الاداء بالاقامة وعلق بالصلاة التعيين المؤدي وتلك العلاقة لا تلزم المراد بها الى اخر ما تكلف به الاعتذار ومن قال معنى اقامها جعلها قائمة اي ذات قيام كعيشة راضية ثم جعل ذات قيام كناية عن ادائها وعبر بالقيام لانه ركن يشتمل على اشرف الاركان وهو قراءة القرآن وقيل الاقامة كناية عن الاداء ويرد من راى ان ملحا ولو لا يتم بحال ولا يخلص من الاشكال فاختار تشبيه [illegible] وزعم انه احسن مما ذهب اليه فقال انه استعارة واذ شبه الصلاة المركبة من القيام الذي هو صفة المصلي بشخص قائم لاشتراكهما في القيام ثم [illegible] منه تشبيه من يوقع الصلاة بمن يجعل الشخص قائما من غير طائل **قوله والتسبيح** قال الراغب التسبيح تنزيه الله تعالى واصله المر السريع في عبادة الله وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر فقيل ابعده الله وجعل التسبيح عاما في العبادات قولا كان او فعلا او نية قيل في قوله فلولا انه كان من المسبحين قيل من المصلين والاولى ان يحمل على ثلاثتها انتهى وقد قدمنا ما قاله الشريف في التجوز به كلام سياتي في محله **قوله والاول اظهر** الخ اي حمل النظم الكريم على تعديلها وحفظها عن العدول عن اللائق بها اظهر من بقية الوجوه لانه المروي عن سيد مفسري السلف وهو ابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عنه قال قدس سره لما كان يقيمون الصلاة في معرض المدح بلا دلالة على ايجاب كان حمله على تعديل الاركان كما قرره اولى لدلالته على انه المناسب لترتيب الهدى الكامل والفلاح التام الشامل وهذا معنى قول الامام الاولى حمل الكلام على ما يحصل منه الثناء العظيم وذلك لا يحصل الا اذا حملنا الاقامة على ادامة فعلها من غير خلل في اركانها وشرائطها فان قيل ذلك الخلل هو ترك التعديل [illegible] واما اذا استغل بما هو من صفة المقابح والاستمرار التجددي فيه او من لازمه لانه لا يخل بركن منها [illegible] هذا هو المعنى الثاني كما توهم الطيبي فقال هذا اولى من قوله الثاني لما في تقرير الكتابة فانها جامعة جميع المعاني المطلوبة فيها ومن هنا علم وجه اخر لترجيحه على الثاني لانه متفرع عليه [illegible] مع ما ذكره وهو معنى كلام الراغب لا ما فهمه بعضهم من ان الوجه وما زعمه لقصد الادامة وقد عرفت المراد منها وقوله اشهر اشارة الى اشتهار هذا التفسير بين السلف [illegible] الى شهرة الاقامة بهذا المعنى في لسان الشارع والقرآن قال الراغب في مفرداته اقامة الشيء توفية حقه قال تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل اي توفوا حقوقهما بالعلم والعمل ولم يأمر تعالى بالصلاة حيث ما امر ولا مدح حيث ما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود منها توفية شرائطها لا الاتيان بهيئاتها وقوله رب اجعلني مقيم الصلاة اي وفقني لتوفية شرائطها انتهى وقال المحقق في شرحه هنا انت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلاة ليس الا اداؤها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر من التقويم على الوجه المذكور لا وجه له لما عرفت فساد المفهوم من النظم الكريم خلافه كما بينه الراغب مع ان حقيقة الاقامة المتعدية جعل الشيء قائما وارادة ما ذكرناه والعدول عن تصلون الاخص الاظهر لا بد له من وجه ومثله لا يسلم بسلامة الامر ولذا لم يرتضه السيد **قوله وهو الى الحقيقة اقرب** لان حقيقتها اقامة العود وتسويته في الاجسام كما في قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وتعديل المعاني والاركان اقرب شبيها لها لظهور اشتراكهما في وجه الشبه [illegible] قال المدقق في الكشف اذا قام العود يعني سواه اكثر استعمالا من اقامه اذا جعله منتصبا وقوله اذا استوى الى في الاجسام والمعاني على السواء بل التقويم في نحو الدين والرأي اكثر وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه اذ جعل ما حقه العود اقام العود ولا ريب في انه اقرب الى الحقيقة من قامت السوق الذي هو ملحظ الثاني ومن قام بالامر الذي هو ماخذ الثالث اذ لا قيام ثمه على الحقيقة بل هو ماخوذ منه وتفسير قيام الصلاة تنبيها عليه [illegible] **قوله وما فيه** الخ قيد الياء [illegible] بالواو [illegible] تعيض من الغاية لانه وادي وادية كما في القاموس

وغيره والاول اشهر ولذا اقتصر عليه بعض اهل اللغة وقال ولا يقال ما ينقاسان ولا يقال تقاودان والفائدة ما استفدت من علم
او مال ويختص في العرف العام بالربح وقوله لنفسه الخ اي لنفس قوله يتفرع على هذا التفسير التنبيه على ما يستحق به من قوله او كتب
الخ فهو توطئة لما ياخذ بعض الكلام يجر بعضا ويحتمل انه يريد كما قيل ان هذه الجملة تفيد المدح فاذا احمل على ما ذكر كانت منبهة على
وجه استحقاق المدح فيرجع بهذا الى تخصيصه ما وحده وحصره فيها بمعنى اوصافه واحكامها الخفية بها بحيث لا حد الذي لا يتجاوز
قوله ولذلك ذكره في سياق المدح الخ اي لما ليس كونه اشهر واقرب وانه اولى التنبيه المذكور لان من لم يزغ فيها لا يتركها فهو دليل فيه
او مفهوم بالطريق الاولى فلا يرد عليه انه لا يدل على مدعاه من ان الاولى اذ يمكن ان يكون الاقامة تعني المواظبة والمداومة
والساهون عن الصلاة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما المنافقون الذين يتركونها اذا غابوا عن الناس ويودونها اذا احضروا ايهم
رحمه الله تعالى تفسير على الحقيقة الظاهر والمعرض ضبطه في شرح الشافية بفتح الميم وكسر الراء وهو موضع العرض او العروض
والمشهور كسر الميم وفتح الراء وهو الذي صرح به ائمة اللغة كما في شرح الفصيح للمرزوقي ومعناه اللباس الذي تتزين به الجارية اذا
عرضت للبيع فاستعير للسياق اي للعبارة الواقعة فيه **قوله والصلاة** فعلة من صلى فعل بفتح العين على الظاهر المشهور وجوز
بعضهم سكونها فتكون حركة العين منقولة من اللام وشبهها بالزكاة الماخوذة من التركيب وهي التنمية والتطهير لشبهها بها لفظا
وماخذا ورسما وقوله صلى اذا دعا اي هي ملحوظة وماخوذ الخذ وسع من دائرة الاشتقاق اذ هو بناء على ان اصل الاشتقاق
الفعل لا المصدر على المذهبين المشهورين في التصريف فالصلاة لغة الدعاء ونقلت في الشرع الى العبادة المخصوصة والدعاء يكون
بمعنى الندا والتسمية والسؤال مطلقا او من الادنى للاعلى وهذا هو المراد فان قلت سيذكر المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ان الصلاة مشتركة بين الرحمة والاستغفار والدعاء وهو المشهور في اصول الفقه
قلت قال في المصباح المنير انه قول لبعض اهل اللغة ففي المص رحمه الله على قوله هنا وعلى قوله ثمة وسياتي تحقيقه في محله
**قوله كتبتا بالواو** الخ التفخيم له ثلاث معان ترك الامالة واخراج اللام مغلظة من اسفل اللسان كلام الله اذا لم يكن كسرة
والامالة الى الواو وهذا هو المراد كما ذكره شراح الكشاف لان تمال فتحة اللام نحو الضمة لمناسبة الواو الاصلية كما توهم لانه لا وجه
لتخصيص باللام كما هو احد الوجوه المروية عن ورش لانه ذكر تكتب بالياء ويكون التفخيم لذلك لينبه على عنه مقتضى من الزكاة ان
الامام الجعبري في شرح الرائية اتفقت المصاحف على رسم الواو مكان الالف في مشكاة ونجاة ومناة وصلاة وزكاة وحياة حيث
كن محدثات مفردات مصلاة بالالف وعلى اللفظ ووجه كتابة الواو الدلالة على ان اصلها المنقلبة عنه واداوها اتباع للتفخيم وهذا
معنى قول ابن قتيبة بعض العرب تميل لفظ الالف الى الواو وعلم اختير التعليل به لعدم وقوعه في القرآن العظيم وكلام الفصحا
انتهى ولفظ المفخم ضبط ارباب الحواشي هنا بما لشراح الكشاف بكسر الخاء المعجمة المشددة على زنة اسم الفاعل ولا مانع من
الفتح على زنة اسم المفعول على انه من اضافة الموصوف للصفة فانه كثير وارد في كلام العرب واذ كان لا انقلاب وقوله
لاشتماله على الدعاء فهو من اطلاق لحالة على المحل وهو الظاهر او من اطلاق الجزء على الكل والمجاز ان لم يقل بانه شرط باه يكون
مما يزول الكل بزواله كالراس والرقبة على ما سياتي **قوله وقيل اصل صلى** الخ اي تعرض لقوله في الكشاف حقيقة صلى حرك
الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده ونظيره كفر اليهودي اذا طاطا راسه وانحنى عند تعظيم صاحبه لانه ينثني على
الكاذتين وهما الكافرتان وقيل للداعي مصل تشبيها له في تخشعه بالراكع والساجد انتهى وقال الفاضلان في شرحه انه يريد ان صلى
ماخوذ من الصلا بمعنى حرك الصلوين وهما العظمان الناتئان في اعالي الفخذين يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي ما على يمينه
وشماله ثم استعمل صلى بمعنى فعل الهيئات المخصوصة مجازا لغويا لان المصلي يحرك صلويه في ركوعه وسجوده ولما اشتهر في هذا المعنى استعمل
منه لمعنى دعا تشبيها للداعي بالمصلي في تخضعه وتخشعه وفيه ضعف من وجهين الاول ان الاشتقاق ما لم يتحدث مثله الى
ان الصلاة بمعنى الدعاء شائعة في اشعار الجاهلية ولم يعرفهم اطلاقها على ذات الاركان بل ما كانوا يعرفونها فانى يتصور انه التجوز عنها
فالصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المتعبد عليها كما حقق في اصول
الفقه فان قيل اذا اشتهر صلى بمعنى حرك الصلوين كان الاشتهار يوجب نقل لفظ الصلاة بمعنى الهيئة المخصوصة ثم يشتق منه صلى
بمعنى احد ثانيا فلا ذاك عكس المص رحمه الله قلنا لان المناسبة بين تحريك العضو واحداث الهيئة اقوى منها بين تحريك وهي الهيئة
ولذلك ايضا جعل الزكاة من تركيب الشرع الماخوذ من تركيب اللغوي على ان قوله الصلاة من صلى يتبرا ابه اولها فمحتمل بمعنى الشيء لا تبرا في
الاشتقاق بل لا يعتبر المشتق منه جاز ان يحمل على اشتقاقه من الصلاة وكذا الحال في الزكاة وارد عليه في الكشف ايضا انه
مخالف لمذهب المعتزلة فانها عندهم حقائق مخترعة شرعية وليست منقولة من معان لغوية والقائلون بالنقل وهم الجمهور
قالوا انها منقولة من الدعاء وفي الروض الانف الصلاة اصلها انحناء وانعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر الى الفخذين
ثم قالوا صلى عليه اي انحنى عليه رحمة وسموا الرحمة حنوا وصلاة وعطفا واصله في المحسوسات ثم جعل في المعاني مبالغة وتاكيدا
ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق فلا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه انما يقال صليت عليه في الرحمة
والعطف لانها في الاصل الانعطاف ولذا عديت بعلى ولا تقول في الدعاء الا دعوت له باللام فهذا فرق ما بين الصلاة
والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا بينهما انتهى ما تقدم هو الشائع اما ما اختاره العلامة فهو ما ذهب اليه المحققون
من اهل اللغة والعربية فقال ابو علي الفارسي الصلاة من الصلوين لان اول ما يشاهد من احوال الصلاة تحريك الصلوين
للركوع فاما القيام فلا يختص بها قال ابن جني وهو قول حسن وكذا رجحه السهيلي في الروض كما سمعت وما قاله شراح
الكشاف مردود وجعل ماخذه من المواخذات وما ذكره من معنى الصلوين احد القولين فقيل عظماه ناتئان في جانب الذنب وقيل
اعلى الفخذين وقيل عرقان في الظهر وقيل في الفخذين وقوله لما اشتهر لا توجيه لنقل المجاز من المجاز لان شرطه شهرة الاول حتى يترك





منزلة الحقيقة وقوله اذ الاشتقاق مما لم يحدث قليل مردود لانه وان اشتهر ومثلوا له باستنوق الجمل وابل اذا احسن رعي الابل واستيق
الرجز الا انه ليس ناما لانهم اذا ارادوا به ملاحظة معنى اسم الجنس في الفعل ونحوه فانه مطلقا فهو اكثر من ان يحصر ويحصى كطين
الحائط اذا طلاه بالطين واترب الكتاب اذا وضع عليه التراب وزفت الاناء وقيره واثبات الفاظ اشتقت من التين فمعنى الاشتقاق
التام وهو متعذر وان اسم الجنس وضعه الواضع اولا ثم اخذ منه الفعل ونحوه فانه كاستنوق والناقة فهي وان كان الموقوف
على غير الواضع عسر الا انه يستدل عليه بشهرة الجامد دون ما اخذ منه كالابل وابل فهذا ليس كذلك لشهرة صلى والصلاة دون الصلا
والصلوين وفيه نظر وقوله ان الصلاة بمعنى الدعاء شائعة مسلم وعدم ورود اطلاق الصلاة على ذات الاركان في العرب ظاهر
وان تبع غيره هنا وهو ظاهر كلام السيوطي في المزهر في الفصل الذي عقده للالفاظ الاسلامية لانهم ان ارادوا ان الصلاة بمعنى العبادة
المخصوصة لم تكن قبل شرعنا ليس واسما فليس كذلك لورود ما يخالفه في ايات كثيرة كقوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة و
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي والاسناد لا دليل عليه بظاهر قوله والركع السجود اي المصلين من ضيق العطف والتخصيص
هذه الاقوال والافعال وان ارادوا انها لم تسم صلاة قبل شرعنا وانه لم ينقل قبل الاسلام عن العرب فليس كذلك لنقل ائمة اللغة كالامام
ما يخالفه وان اختلف في انه حقيقة لغوية ام لا ولا خلاف في انه حقيقة شرعية وتحقيقه ما قاله ابن فارس في كتابه فقه
اللغة وعبارته كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث ابائهم في لغاتهم فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت احوال ونقلت الفاظ من
مواضع الى مواضع هذه الهيئات فقالوا اوديه صدقة خاصها بيع متى يرضاها ويسجد وقال الاعشى
يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا وهذا وان كان كذا فان العرب لم تعرفه بمثل ما اتت به الشريعة من الاعداد
والمواقيت والتحريم للصلاة والتحليل منها وكذلك الصيام والحج والزكاة انتهى فقد عرفت ان العرب سمتها بذلك قديما وان قولهم لم يرد
عنهم اطلاقها على ذات الاركان وانهم ما كانوا يعرفونها لا اصل له وما ذكره من السؤال والجواب تدقيق في توجيهه ايضا انه انما جعل الصلاة
من محل العدم استعمال التصلية بمعنى الدعاء وفي القاموس صلى صلاة ولا يقال تصلية انتهى وفي القاموس تبع فيه الجوهري
وبعض اهل اللغة وليس بصحيح وان اشتهر قال الامام الزوزني في افعاله التصلية مما ذكره ثعلب في امالي ثعلب امام اهل اللغة
انشد لبعض العرب تركت القيان وعزف القيان وادمنت تصلية وابتهالا وقال في تفسيره يقال صليت
صلاة وتصلية انتهى وكذا في العقد لابن عبد ربه وانما تركه اهل اللغة لانه من المصادر القياسية وعادتهم تركها واخذ الصلاة من
الصلوين واطلاق المصلي على تالي خيل الحلبة مما لا يشك فيه احد من اهل اللغة وقول المص رحمه الله حرك الصلوين وقع في بعض النسخ الصلا
مفرد ابدله وما اورده صاحب الكشف على من انه مخالف لمذهب المعتزلة واهل السنة اشارة الى ما تقرر في اصول الفقه من ان الالفاظ
المستفادة من الشرع هل لها حقيقة شرعية ام لا فقال القاضي ابو بكر رحمه الله ان الشرع لم يستعملها الا في الحقائق اللغوية والمراد
بالصلاة المامور بها الدعاء الا ان الشرع اقام ادلة على ان الدعاء لا يقبل الا بشرائط مخصوصة والصلوات منها والمعتزلة قالوا نقل الشارع هذه
الالفاظ عن مسمياتها اللغوية وابتداء وضعها لهذه لا لمناسبة فليست حقائق لغوية ولا مجازات عنها والحق انها مجازات اشتهرت
فصارت حقيقة شرعية والزمخشري ليس بمقلد للمعتزلة في كل ما يقولونه خصوصا فيما يتعلق بالعربية والكلام على هذه المسئلة مع ادلته
مفصل في الاصول **قوله واشتهار هذا اللفظ** الخ هو رد لما في التفسير الكبير من ان ما اختاره الزمخشري من الاشتقاق يفضي
الى الطعن في كون القرآن حجة لان الصلاة من اشهر الالفاظ والاشتقاق من تحريك الصلوين من ابعد الاشياء معرفة فلو جوزنا
ذلك وقلنا انه خفي وتدرج بحيث لا يعرف الا الاحاد لجاز مثله في سائر الالفاظ ولجاز ما قطعنا بان مراد الله من هذه الالفاظ
ما يتبادر الى افهامنا لاحتمال ارادة تلك المعاني المندرسة وبطلانه مبني على ان ما اشتهر لا ينقل من الخفاء اجاب عنه بما ذكره مع
انه غير مسلم مطلقا ايضا الاشتراكه بهذا اللفظ لفظ الصلاة فهو كذلك وان اراد لفظ صلى او مادته فغير مسلم لان المصلي بمعنى
السابق وتالي خيل الحلبة مشهور مستفيض بل قيل انه قبل الشرع اشهر منه والمراد بالمعنى الثاني العبادة ذات الاركان
المعلومة الدال عليه قوله لان المصلي يفعله وقيل انه اراد بالثاني المنقول اليه المتنوع الى نوعين الدعاء والفعل المخصوص
ورد بان قوله وانما سمي الخ مرتبط بقوله لان المصلي يفعله الخ وح يكون هذا فصلا بين العصا ولحائها والظاهر انه تكلف مستغنى
عن الرد والله كله مثل لا القول وانه بعينه كلام الكشاف وقوله لا يقدح لوانه وهو مجاز من قولهم قدح في عرضه ونسبه اذا عابه
وهنا هو المراد بنوع تجوز والقدح بمعنى العيب كما في الاساس من قدح المدود اذا وقع فيه والقدح في عرف الاطبا ادخال الميل في العين
اذا انصب فيها مادة تمنع النظر ومنه قال بعض المتاخرين من الشعرا اذا انصب ما الياس في مقلة الرجا فليس لها غير الطبيب سوى القدح
**قوله وانما سمي الداعي** الخ قد علمت انه تقول قوله فانه برمته كلام الكشاف وهو بيان لما في الواقع عنده من انها في الدعا استعارة من
الصلاة الشرعية لا اصل لها واطلاقها عليها مجاز من اطلاق الحالة على المحل او الجزء على الكل وقد اورد عليه انهم اشترطوا فيه ان يعدم الكل بعدمه
وان يكون الجزء مقصودا من الكل ولذا لا يصح اطلاقه على صلاة الاخرس وهو كلام مخالف الواقع وقيل انه معنى متعلق بالاخير وهو كون
الصلاة من تحريك الصلوين لكانه جواب عن سؤال تقديره ما وجه استعمالها هنا في الدعا الى اخر ما فصله بما لا احتياج اليه **قوله الرزق**
**في اللغة الحظ** الخ هذه الجملة معطوفة على الصلة وما موصولة او موصوفة او مصدرية وقوله في اللغة الحظ وقيل العطا وقيل الملك تبع
فيه وفي استشهاده بهذه الاية الراغب كما هو دابه وقال في تفسيرها تجعلون نصيبكم من النعم تحري الكذب انتهى وقيل الرزق في لغة ازد
شنوة بمعنى الشكر وهو المراد في هذه الاية وقيل يشكر فيها مقدر وهو مع انه خلاف الظاهر يحتاج الى التاويل والتجوز لان ذكر بمعنى التكذيب
شكر الا على التنزيل منزلته والتهكم فلا يرد على المص رحمه الله ما قيل من انه لا استشهاد في الاية وقيل الظاهر من لحظ الاسم بمعنى المجد
والنصيب لا المصدر من حظظت الشيء بالكسر بمعنى برمته ولكن وانتحاء اللغة كليهما او بواسطة له بالاية ولا يخفى ان المناسب ان
يفسر الرزق بالمعنى المصدري لان المذكور فيها انه والفعل **قوله** والعرف خصصه بتخصيص الشيء الخ هذا يناسب المعنى المصدري الا انه يقال

المراد الشي المخصص الخ لان تخصيص الشي المأكول ببعض افراده والمخصص ليس من افراد الحظ والرزق بالفتح لغة الاعطاء لما ينتفع الحيوان به
وقيل انه يعم جزم كالنبات والرزق بالكسر اسم منه ومصدر ايضا بمعناه لكن المفهوم من كلامهما انه ليس بمصدر ان المعنى اللغوي للغذاء
وهو المقسوم من الحظ والنصيب والامور الحسنة والمعنوية والحلال والحرام ولذا قال في العرف خصصه والمخصص جعله خاصا بالتمتع
وتمكين من الانتفاع به بحيث لا تمنعه مانع منه يقال مكنته من الشي اي جعلت له عليه قدرة فتمكن منه واستمكن وكذا امكنته ويقال امكنه
الامر اذا سهل وتيسر والانتفاع به بالاكل والشرب واللبس ونحوه والمراد بالعرف عرف اللغة او الشرع ويستعمل الرزق بمعنى المرزوق فالمنتفع
به وهو النصيب المعطى لانه يتعدى لمفعولين فيجي نسبته كل منهما مفعولا الاول المتبادر منه الثاني اذا اطلق لان الاول احد فهو فاعل
معنى كما صرح به النحاة ثم قال الظاهر ان المرزوق المخصص الذي وصل اليه الرزق لانفس الحظ فيه غلط وخبط ويمكن الانتفاع صح منه
وان لم يتمكن بالفعل فهو معنى ما قيل من انه سوق الله الى الحيوان ما ينتفع به كما هو مذهب الجميع والرزق ما سيأتي ومن فسره بما ساقه الى
العبد ليأكله فهو باعتبار الاغلب او التغليب وما اعطاه الناس لغيرهم داخل فيه لتمكينهم منه او هو رزق نظرا للغير الواصل اليه كما قال
ثم لا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه والضيف يأكل رزقه عندي ويشكرني عليه وقيل ما به قوام الحيوان ويقال
قوله والمعتزلة لما استحالوا الخ رد على الزمخشري وقد اختلفوا في ان الحرام رزق ام لا وليس الخلاف في معناه اللغوي فانه
ينتفع به مطلقا كما صرحوا به وليس هو مما ينبغي ذكره في علم الكلام وليس ايضا نزاعا لفظيا راجعا التفسير بل النزاع في معنى شرعي
بعد الاتفاق على ان الاضافة الى الله الرازق معتبرة في مفهومه ولا فرق بما اعطاه الله عبده ومكنه من التصرف فيه فيجب
لغيرهم المنع منه فلا يكون الحرام رزقا وتارة بما اعطاه الله لعباده وبقابه خاص فقالت المعتزلة لما كانت الاضافة اليه تعالى معتبرة
فيه لزم انه لا يصدق على الحرام بناء على اصلهم الفاسد في عدم اسناد القبائح اليه تعالى واهل السنة قالوا الكل من عند الله
لا تمنع كون الحرام رزقا وفي الكشف الاتفاق على انه من فضل الله عليهم كما ينفصل بالايجاد وسائر اسباب التمكين فلزم عدم الاستناد
لكونه ليس من فعله تعالى كما توهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يجوز اسناده اليه تعظيما وان في شي من فعل العباد لانهم يكسبون
وصف الحرمة فيقولون التعظيم في اسناده الى الله لئلا يوهم ايجاد القبيح لا يستقل بها اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه كسبه
بايجاده لم يقدم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه نعم لا يوصف الفعل بالصفات التي الامر بجب
قيامه بالمحل لا من حيث صدوره عنه تعالى وهذا اصل نافع وقد ذهب الى مذهب المعتزلة بعض اهل السنة بناء على انه
لا يتمكن كما قال النسفي وفي احكام القرآن للجصاص ان اطلاق اسم الرزق انما يتناول المباح دون المحظور وما اغتصبه
الظالم لا يجعله الله رزقا لانه لو كان رزقا فجاز انفاقه والتصدق به والتقرب اليه تعالى ولا خلاف بين المسلمين في ان
الغاصب محظور عليه الصدقة بما اغتصبه وفي الحديث لا يقبل الله صدقة من غلول انتهى اقول ما ذكره من عدم
الخلاف لا يخفى ما فيه قال ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد لو علم الخبر بالمغصوب اختلف فيه فقال ابن عقيل رحمه الله
لا ثواب للغاصب لانه اثم مستحق للعقوبة ولا قرب الا لان لا نية له ولا ثواب بدون قصد ونية وانما يأخذ من حسنات
الغاصب بقدر ماله وقيل انه نفع حصل بماله وتولد منه ومنهم من يقال يسقط عنه به ولدير يجوز وانه نقصه والمصائب اذا
ولدت خير الظاهر انه يوجر عليها وعلى ما تولد منها وكذا الغاصب فانه وان تعدى واثم من حسنات فكان بعد يوجر
عليه لانه لو فني به عوقب مرتين على الغصب والفني فاذا حل به خيرا ينبغي ان يثاب عليه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومعنى استحاله عدوه محالا لان الاقتدار على القبيح قبيح فتخلف عنه واعترض على المعتزلة بان وصف التمكين ليس معتبرا
عند اهل السنة وبان التمكين لا ينافي المنع والزجر كما في سائر المعاصي الا ترى انهم قالوا بارجاع الخالق اليه تعالى دون القبائح
باعتبار ان الاقتدار على الحسن حسن والتمكين من القبيح ليس بقبيح وقد اشتهر انه تعالى الخالق القوي والقدر واجيب بان الاقدار
والتمكين على وجهين الاول اعطاء القدرة الصالحة لفعلها الخير والشر وذلك غير قبيح وحاصل منه تعالى على زعمهم والثاني جعل
الشي خاصا بالحد لا خلاف تصرف فيه من الانتفاع بالفعل وذلك غير واقع في زعمهم فلا اشكال قوله الا ترى الخ في الكشاف
اسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال المطلق الذي يتأهل ان يضاف الى الله تعالى ويسمى رزقا منه وقال فيه تمسك
بالاسناد فقط نظرا الى ان الرزق لغة يتناول الحرام ايضا وتخصيصه بما عداه عرف شرعي كما ينبي عنه قوله رزقا منه فقد
نقل بني كلامه على التقدير اي انه قد بان ان الحرام يسمى رزقا شرعا ولغة فالاسناد الى نفسه يخرجه قطعا وهو اشارة الى دليل
هنا اذا اسند الى الله تعالى فالمراد به الحلال بالاتفاق فلا يكون هذا موردا للمذهب ولم يرتض الجواب بان الموهبة قوله ويسمى
رزقا لان الظاهر فيه منه التقييد فلا يصح الا انه وحمله على انه تجريد بناء على ان الاضافة اليه معتبرة في مفهومه مخالف
الظاهر والطلق بكسر الطاء وسكون اللام وكان الحلال كما في النهاية يقال اعطيته من طلق مالي اي من صفوته وطيبه فالوصف بالمطلق
والاولى تفسيره بالخالص وفي المصباح طلق يوزن حل وحلال وافعل هذا طلقا اي حلالا لكن يقال الطلق المطلق الذي يتمكن صاحبه
فيه من جميع التصرفات فهو فعل بمعنى مفعول كذبح بمعنى مذبوح انتهى قوله فان انفاق الحرام الخ بيانه وتحقيقه الا بيان فكل
مرد على المنتهى اذا اجتمع عند احد مال لا يعرف صاحبه ينبغي له ان يتصدق به فان وجد صاحبه دفع له تمامه وقد مر اليه
فهذا الانفاق مما يثاب عليه لانه لما فعل باذن الشارع استحق المدح لا سيما لو يعرف صاحبه كان في يده وكذا المعترض فيه
واتفقوا بالضمان الى نفسه وتبدلت الجهة الى ثمنه فتأمل قوله وذم المشركين الخ عطف على قوله واسند الخ وهذا دليل
ثان لهم بانهم ذموا بجعله الحرام رزقا فيقتضي انه ليس كذلك ولا يخفى ضعفه فانهم انما ذموا على جراءتهم على التحريم والتحليل وهو لا يليق
بغير الشارع وسيأتي ما فيه قوله واصحابنا الخ احتجوا بمنع الاسناد للايذان المذكور بل لامر آخر وهو تعظيم الرزق لانه جعل
فعلا انما يضاف اليه ويتسبب ما عظم كبيت الله وقال تعالى حكاية واذا مرضت فهو يشفين فانه انما يضاف اليه الافضل فالافضل ومقصد





الرزق بتفهيم معرفة قدر النعمة وهي اول مراتب الشكر واما التحريض وهو الحث على الانفاق فلان الرزق اذا كان منه وله لا ينبغي الامساك
وقيل قبل الجود بالموجود ثقة بالمعبود ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ومن تحقق ان معطيه ذو الجلال والاكرام كيف يبخل بما
لديه من الحطام ولذا قال عليه الصلاة والسلام انفق بلالا ولا تخش من ذي العرش اقلالا وقيل انه لتعليم الانفاق بان يعرف انه
معط من مال الله لعبيده فلا ينصف لنفسه لانه امين يعرف ماله لمستحقه فتضامنه لظهوره خفي جلي قال الخرتين هو ظاهر وهو
انما يفهم من المدح وقد وجه بان الرزق والانفاق يشتركان في ايهام نسبة الشي الى الغير فاذا كان الرزق صفة كمال النسبة الى الله كما كان
الانفاق كذلك وهذا ما تقضي منه العجب قوله والذم لتحريم ما لم يحرم مبني على ان فاعله ضمير يرجع الى الله ادمني للفعول والمعنى
واحد اي دعاء ذلك بالرأي والتشهي كما قرناه لك لتحريم المجتهد وتحليله ليس من هذا القبيل لانه لا تخذه من الشرع واسناده اليه قائم
مقامه فكانه هو وهذا جواب عن قوله وذم المشركين الخ ولم يتعرض لجواب الاول لشهرته في علم الكلام لان استحالة التمكين من الحرام ممنوعة
لان قبح الحرام باعتبار اضافته الى من اتصف به لا الى من اوجده وقوله واختصاص الخ الوجه هو اسناده اليه تعالى فيجب بالانفاق منه
ووصفهم بالتقوى وهذا ليس محل النزاع بينا وبينهم مع ان في من التبعيض المشيرة الى ان الحلال بعض الرزق لكن ما يوبخ المعتزلة ودعاوي
لما اسند اليه معقب بدليل الخالف لهم قوله وتمسكوا الخ تمسك بكذا بمعنى اخذ به وتعلق وتحوزه عن المسند اليه وفيه ايماء
لقوته ووجه انه سمى ما حرم رزقا ونسبه به دون قيل لانه لا يقال انه رزق لمن حرم عليه فلكن رزقا لمن احل له ولذا اسند لبعض المعتزلة
الا انه يكون تأويلا لانه ظاهر فيه وعلم لاهل وعمرو بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة لذي بعدها حا تابعي قال ابن حجر في الاصابة
انه ذكر من ولد في الصحابة ولسند قال هذا الحديث ولم يذكر لكن له ثم ذكر هذا الحديث وهو في سنن ابن ماجة عن صفوان بن امية
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من
دفي بكفي فاذن لي في الغنى من غير فاحشة فقال عليه الصلاة والسلام لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله لقد رزقك
الله ما ذكر المص رحمه الله وقوله يا عدو الله يشعر بانه كافر او منافق وهو مخالف لما ذكر الا ان يقال انه زجره وهو دليل على جرمه كذب
بالغنا قوله ثم بالمتغني به الخ يتغنى من الغنا بالمد لا بالمهملة لاختصاص بطعام اول النهار فلا يناسب ما هنا
وهذا هو الدليل العقلي لاهل السنة اتى به بعد الدليل النقلي اي لو لم يكن الحرام رزقا كان المتغذي به طول عمره غير مرزوق والنص
على ان كل دابة مرزوقة يبطله وقد اجيب عن هذا من طرفهم تارة بالنقض بمن مات ولم يرزق حراما ولا حلالا فما كان جوابكم فهو جوابنا واخرى بان معنى الآية ما من دابة متصفة بالمرزوقية كما قالوا في قوله كل دابة تتزوج بالسكنى اي كل دابة متصفة
بالمزوجية تخرج السمك وقد قيل ان هذا منقوض على وجوه منها تغذيه طول عمره محال اذ ما دام الكون له في الارض مباح وهو
لا يكاد يخلو عن ان الآية انما تدل على انه سوق الرزق الى كل دابة وتمكينها منه لانها تتغذى بما سيق لها بالفعل وتمتع لها تمكنت لانه
الدابة وانه يمت الا ان المتبادر منه الحيوانات غير الناطقة فيها توزيع لمن يهتم بتدبير المعيشة فكانه قيل لا تهتم بكثرة الكسب
الحيوان بلا تعب قوله وانفق الشي وانفده الخ انفد بالدال المهملة والمراد بالاخوة توافقهما في الاشتقاق وهو هنا الاشتقاق
الاكبر وهو الاشتراك في اصل المعنى واكثر الحروف مع التناسب في الباقي مخرجا ولذا انفرج على الفاء والعين كنفي ونفع ونفخ ونفد
والذهاب يكون بمعنى المضي والضياع وقوله والظاهر الخ يعني ان الظاهر منه حمل الانفاق على ما يشمل الواجب فرضا ونفلا ومن حمله
على الزكاة كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذا من فسر بالنفقة على الاهل يحمل على انه يريد التخصيص وانما اقتصر على الكمل
افرادها واما ان يريد بقرينة الصلاة المقرونة بالزكاة في كثير من الآيات والتي بالتي يذكر والقرينة امر ظني لا قطعي حتى يقال
مع القرينة المذكورة كيف يحمل على العموم وقوله في سبيل الخير وقع في نسخة بدله في سبيل الله وهما متقاربان وفي شرح سير محمد للسرخسي سبيل الله جهة القربة والطاعة فلو اوصى بثلث ماله في سبيل الله صرف في طاعة وقربة لان كل طاعة سبيل الله كما في
الحديث من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة اي في الطاعة او في الاسلام وهو اذا اطلق يتبادر منه الغزو
والجهاد وكون الزكاة افضل انواع الانفاق لانها فرض فتكون اكثر ثوابا ولذا عدت من اصول الدين وشقيقها الخمسة والمراد بها الصلاة
لاقترانهما وكونهما بمنزلتهما في العبادات البدنية لاستتباعها لغيرها وقيل من باب الصلاة باب الزكاة وخلاه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
لا يستشهد به هنا لتفرعه عما ورد في التنزيل فتأمل قوله وتقديم المفعول الخ في الكشاف انه دال على كونه اهم كانه
قال وتخصيص المال الحلال بالتصدق وقال قدس سره الجار والمجرور مفعول للتعدي على الاطلاق تنبيها على انه بحسب المعنى مفعول
به اي بعض ما رزقناهم وان كان بحسب اللفظ صفة مفعول مقدر اي شيئا مما رزقناهم والماكونه اهم فلقصد الاختصاص مع رعاية
الفاصلة ولا يقال ادخال من التبعيضية تغني عن التقديم للتخصيص فان انفاق البعض يتبادر منه عدم الشمول ومن ثمة كان فيه
صيانة وكيف لا نا نقول يجوز مع انفاق البعض الشمول بان يكون الباقي مسكوتا عنه واذا كان محتملا مرجحا فاذا قدم زال ذلك الاحتمال
بالكلية لظهور الفرق بين بعض مالي انفقت وانفقت بعض مالي فان قلت تخصيص الانفاق بالزكاة اذا فسرت به يأبى اعتبار
من التطوع والمقام يأباه قلت لما عبر عنها ببعض ما رزقنا كانت بهذا الاعتبار مقابلة لجميع المال فالتي يوجه من وقد عرف
غير مرة وجه صلوح المطلق لتناول الكل ومن المبين ان مقام المدح يناسب العموم اقول المذكور في كلام القوم ان تقديم
المعمول ليس للحصر دائما لجعلهم منهما وانه المنصوص عليه فاذا قلت من الرزق انفقت كان المعنى ماكولي الا ترى دون الزبيب لا بعض
الرزق دون كله فادعاء الحصر فيما نحن فيه المفهوم وجعله قيدا لتوجه اليه النفي الذي هو فيه بالقوة لانه بمعنى ما والا تعقيد تقدير
تخفى بعده وتكلفه وكان الداعي له اليه ارتكابه انه تعسف مذهب اهل السنة فانه اذا عم الرزق الحرام والحلال وكان الانفاق
الممدوح به بعضه وهو الحلال اذ دل البعض الاخر فيما في الحصر بلا تكلف اما على مذهبه فلا ينبغي تفسير الاهتمام بالحصر ولذا اقتصر
لشرف المكتسب باسناده اليه تعالى وقيل تقديمه لان المكتسب مقدم على الانفاق في الخارج قوله والمحافظة على رؤوس الاي

بالمسجع اية وهي في الاصل العلامة والمراد بها بعض مخصوص من القران وهذا بناء على ان في القران سجعا وقال القاضي في كتاب
معاهد النظر اختلف فيه السلف فقال ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب اصحابنا الاشعرية كلهم الى نفي السجع عن
القران كما ذكره ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير من مخالفيهم الى اثباته انتهى والقول الثاني فاسد لما في
القران من اختلاف اكثر فواصله في الوزن والروي ولا ينبغي المغترار بما ذكره بعض الاماثل كالبيضاوي والتفتازاني
من اثبات الفواصل والسجع فيه وان مخالفة النظر في مثل هذه وهمي نحسبه ونقل ابو حيان في قوله تعالى ولا الظلمات
ولا النور ... فاطر انه لا ابتذال في القران قدم كذا واخر لاجل السجع لان الاعجاز ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول
اللفظ لاجل السجع كان لا يتم به المعنى بدون السجع نقص المعنى وقيل انه يبنى ما قاله في الصافات ان التعبير بما ورد من
للفاصلة ثم انه قال لو كان في القران سجع لم يخرج عن اساليب كلامهم ولم يقع به الاعجاز ولو جاز ان يقال انه سجع معجز جاز ان يقال
شعر معجز والسجع مما الفه الكهان وقد انكره صلى الله عليه وسلم على من سجع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعا
لكان فيما لتقارب اقرانه واختلاف طرقه فخرج عن نهج المعروف وكون كثير منه موزونا وما احتج به من التقديم والتاخير
ليس بشيء فانه ذكر القصص بطرق مختلفة ... الطال بلا طائل ثم وجه ان السجع كالشعر لا التزام تقيد بما في جزالة المعنى
ويلطفه لاستتباعه الحشو المخل وان الاعجاز ... لاساليب الكلام فيتنع على هولاء الاعلام وليس بشيء والعجب منه انه ذكر
كلام الباقلاني مع القريب فيه بان من السلف من ذهب اليه مذهب والحق انه وقع في القران من غير التزام له في الاكثر
فكانه من نفاه نفي التزامه او اكثريته ومن اثبته اراد وروده فيه في الجملة فاحفظه ولا تلتفت الى ما سواه وهذا انصاف
فيما سياتي ولذا فصلناه هنا لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء انه تطلق الفواصل عليه دون السجع **قوله وادخال من**
الخ قدم ان الجار والمجرور في محل نصب لانه صفة مفعول مقدر قد قام مقامه لا مفعول حقيقة بناء مع المعنى لا انا تاما ولا
كما ياتي في قوله ومن الناس وقد قيل ان هذه النكتة مبنية على ان المراد بالانفاق مطلقة الاعم اذ الزكاة لا تكون بجميع المال
وانه مخصوص بمن لم يصبر على الفاقة ويخرج من ربقة الاضافة وقد تصدق بعضهم بجميع ماله ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وما في بعض الحواشي من ان المصنف تبع في هذا الزمخشري وهو نزعة اعتزالية وهم فاسد **قوله ويحتمل** الخ المعادن نوع
المساجد جمع معونة والمعانة بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية ويجعلها من معادن قياسا ولا يقال
انه لم يوجد في كتب اللغة المشهورة وانه تركيب وهي ما ينتفع به في قوام البدن وبقاء الروح فيشمل المال والعلم والجاه
والانفاق مع ... بمعنى الايصال مطلقا بالبذل والتعلم وغير ذلك فهو مجاز من استعمال المقيد في المطلق فليس فيه جمع بين
الحقيقة والمجاز ثم ايهم والرزق رزق الابدان وهو معلوم ورزق القلوب وهو المعارف واجلها معرفة الله تعالى ومقام المدح
يقتضي التعميم لكنه خلاف الظاهر المعروف في استعمال الرزق والانفاق وكذا الحرم والانفاق من المعارف بزيد ها ومعنى
انما لا ينقصها وهذا من كلام الراغب وعبارته الانفاق كما يكون من النعم الظاهرة يكون من النعم الباطنة كالعلم
والقوة والجاه والجود التام وبذل العلم ومتاع الدنيا عرض زائل وقال بعض المحققين في الاية وما خصصناهم به من انوار
المعرفة يفيضون قيل في بعض النسخ معادن بالدال بدل الواو جمع معدن وهو موضع المعدن بمعنى الاقامة ومعدن كل شيء
مركزه وهو تحريف من جهلة النساخ نشأ من لفظ الكنز فلا يبلغ ذكرهم **قوله ويديه** في التحليل الصلاة والسلام
انه ... لا يقال به لان هذا هو الصحيح الموافق للحديث كما سياتي وفي نسخة يقال فيه وهذا حديث اخرجه ابن عساكر
في تاريخه عن ابن عمر مرفوعا واخرجه الطبراني في الاوسط مثل العلم الذي يتعلم به ثم لا يحدث به كمثل الكنز الذي لا ينفق
منه واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان علم لا يقال به كنز لا ينفق منه ومعنى يقال به يحدث ولا عدل بالباكما يقال ... اذا
اهوى بها وقال ... اذا اشار بها وفي قوله واليه ذهب في تفسير هذا النظر بما فاضت انوار المعرفة وخصها الشريف نوما
او لانها عن مبادرة فلا يرد عليه انه غير مطابق ... على كل مظهر ولذا سمي العلم والكتب الالهية والرسل نورا وفاضت الانوار
انتشارا ... استعارة من افاضة الماء وما في ما رزقناهم يحتمل المصدرية والموصوفة والموصولة واقربها الاخير
وعليه فالعائد محذوف تقديره على ما قال ابو البقاء رزقناهموه او رزقناهم اياه واورد عليه في الدر المصون انه على الاول
يلزم اتصال ضميرين متحدي الرتبة والانفصال في مثله واجب وعلى الثاني يمتنع حذفه لان العائد متى كان منفصلا لزم
ذكره كما نصوا عليه وعللوه بانه لم ينفصل الا لغرض واذا حذف فاتت الدلالة عليه ولجاب عن الاول بانه لما اختلف
الضميران جمعا وافرادا جاز اتصالهما وان اتحدا رتبة كقوله وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهماها تقرع العظم نابها
وايضا فانه لا يلزم من منع ذلك ملفوظا به منعه مقدرا لزوال القبح اللفظي وعن الثاني بانه انما يمنع لتحمل اللبس فلا لبس هنا
انتهى وانا اقول هذا غير مسلم لان الذي يمتنع حذفه ما كان انفصاله لغرض معنوي كالحصر لا مطلقا كما قاله ابن هشام
في الجامع الصغير وقال الرضي شرط حذفه ان لا يكون منفصلا بعد الا نحو ما جاءني الذي ما ضربت الا اياه واما في غيره فلا منع
نحو ضيع الزيادة الذي اعطيتها اي اياه واعترض عليه الاستاذ المحقق رحمه الله بانه كان ينبغي له ان يقول الا لغرض معنوي
ولا يقيد بالا فتامل **قوله ومما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون** قدم بيانه وقد اورد عليه ان تفسير
القران بخلاف ظاهر اللفظ من غير ضرورة ومثله لا يجوز ثم يجوز ان يقال ان مثله يستفاد بطريق الاشارة واصل
الفيض ما فاض من الماء الامتلاء الاناء وغيره ثم استعير لغيره كالحديث فقال حديث مستفيض اي شائع وهو المراد لما في
التعلم من الاشاعة **قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب** الخ قدم هذا الوجه لرجحانه رواية ودراية لانه ماثور عن الصحابة
كابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما ولان التغاير هو الاصل في العطف والحاصل ان المعطوف اما ان يكون مقابلا

المعطوف

٦٣

المعطوف وبيان انه اولا وعلى الاول المعطوف عليه الذين يؤمنون بالغيب او المتقين وعلى الثاني انما يكون المعطوف متحدا بينا
بالمعطوف عليه بالذات او طائفة منه ... اربعة وسبعة ... وعبد الله بن سلام بتخفيف اللام وهي مشددة في غيره
من الاعلام ... من بني قينقاع ... يوسف النبي عليه السلام
وكان اسمه الحصين ... فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ... وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
النبي صلى الله عليه وسلم ... واختلف في زمان اسلامه ... توفي بالمدينة سنة ثلاث واربعين
اسرائيل ... من علماء اليهود ... الكتاب ...
... وفي كتب اللغة ... ضرب المثل ... ضرب الزمخشري ...
... للنبي صلى الله عليه وسلم ...
... **قوله معطوف على الذين** الخ ...
... المتقين ... العطف ...
... المحقق ... الفاضل ...
... المتقين ... الايمان ...
... عطف ... الذين يؤمنون بالغيب ...
... اهل الكتاب ...
الكتاب ... وليس هذا الوجه ... ان ينبغي ...
لا ما ذكر ما يقابله اياه قطعا واما القول بان التغاير بالصفات لا بالذات ارجح لاشتراك الفريقين في الايمان بالمنزلين فقد دفع بان
المتبادر من العطف ان الايمان بكل منهما على طريق الاستقلال وهو مختص باهل الكتاب لان ايمانه خير عما انزل من قبل انما هو على طريق
الاجمال والتبع للايمان بالقران لا سيما في مقام المدح كما هنا وقد قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب الى قوله يؤتون اجرهم مرتين كما ورد في
الصحيح ان لاهل الكتاب اجرين بواسطة ذلك الا انه قيل ان قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية
بالعطف على عمومها السابر المسلمين يمنع البناء لخفاء التغاير الذاتي بينهما وقيل التغاير باعتبار اخر وهو ان الايمان الاول بالعقل
وهنا بالنقل وامر الفريقين ولعن الشرك ان شانهم ذلك وجعلهم كذلك وان كان فيهم من لم يشرك اصلا كعلي رضي الله عنه فلا يرد
ما قيل انه يخرج عن الطائفتين من نشا على الاسلام ولم يدنس بشرك الا ان يقال الايمان المتضمن للاعراض عن الشرك لا يوجب
ثم قال الوجهان المراد بالذين يؤمنون بالغيب من عدا اهل الكتاب لان ايمانهم ما عرفوه كما يعرفون ابناءهم وان اول كلمة هي انا نراه
الى الثانية لنورهم بما هم به ينتظرونه وهم يقابلونهم لانهم لم يشركوا ولم ينكروا والمراد بالفريق الاول الجميع لاجمعهم اذ هم لسوا كذلك
فلا يرد النقض بمن ترعرع انه مطهر منهم فيدخل في حد بني فلان قتلوا قتيلا وتقديم الايمان بالغيب لسبقه ذاتا وزمانا وعدم شرك
اهل الكتاب ظاهر واما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وما في
**ابن عباس رضي الله عنهما** اخرجه ابن جرير حسنا فلا وجه للتردد فيه والقول بانه اذ صح عنه فهو تفسير للموصول الثاني بالجمع ونوعه
ان صدر الايمان منهم مرتين سابقا عن قبل ظهور الاسلام ولاحقا بعده ادخل في المدح والعطف لا يقتضي المباينة الكلية لجواز ان
يراد بالموصول الاول ما يعم الثاني ويعطف الاخص على الاعم لمزيد الاهتمام شائع ذائع فيما فيه **قوله او على المتقين** هذا هو الوجه
الثاني وهو مشارك للاول في ان المراد بهما بالذين يؤمنون بما انزل اليك مؤمنوا اهل الكتاب ولذا قدمه على ما بعده وقوله
فكانه قال هدى للمتقين عن الشرك الخ اشارة الى وجه التغاير بين المتعاطفين فان المراد بالمعطوف عليه من امن من العرب الذين
ليسوا باهل الكتاب وبالمعطوف من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب وانما بينا هنا لاح ظهوره لانه قيل ان تخصيصهم الذين
يؤمنون بمن امن من الشرك لتكون الصفة مقيدة للمتقين وهو تكلف لا حاجة اليه وبه يعلم انه لا وجه لما قيل هنا من انه لا معنى
لاخراجهم من المتقين مع اتصافهم بالتقوى الا ان يحمل على المشاركة فيقتضي العطف عليه لتعدد الموصول المشاركة في المعطوف وكذا
ما قيل انه كان على المصنف رحمه الله ان يؤخر هنا عن الاحتمال الذي بعده لئلا يفصل بين الوجهين المتناسبين باجنبي فان الاحتمال الثاني
عطف الذين على الذين لتوسط العطف على المتقين بينهما لا ينبغي وقد مر ما قاله الفاضل المحقق من ان العطف على المتقين انما يصح
على تقدير الوصل دون الانقطاع لما يلزم من الفصل باجنبي بين المبتدا وهو الذين يؤمنون بالغيب ايضا وقد قيل ان هذا ليس بمنع لان
الكلام المستانف مرتبط بالمستانف عنه فليس باجنبي من كل الوجوه وفيه نظر **قوله ويحتمل ان يراد** الخ اشارة الى ان التعبير يحتمل
هنا الا ان هذا التعبير ... وانه من باب الانكار واورد عليه قدس سره بان الايمان بالكتب المنزلة مندرج في الايمان بالغيب
ولجاب بانه للاعتناء بشانه كان الجزء واورده هنا بعضا ارباب الحواشي وهو غير ملاق لكلام المصنف رحمه الله لانه جعل المراد
عنه بالايمان بالغيب الايمان بما يدرك بالعقل كالايمان بالله وصفات جلاله والبوم الاخر واحواله والايمان بالمنزل الى ما
يدرك بالسمع كالكتب وما تضمنته فبينهما تغاير باعتبار المفهوم والصفات لانه من قبيل عطف ملائكته وجبريل وهذا انما يرد على
الشريف لعدم تعرض الزمخشري بما ذكره ... من ارباب الحواشي والاعيان جمع معنى الذات اي ما صدقت

عليه الاسماء الموصولة في النظم متحد بحسب الذات متغاير بحسب المفهوم والصفات كما سياتي قوله وسط العاطف الخ جواب
عن سوال مقدر وهو ان العطف يقتضي المغايرة واتحاد الاعيان ينافيه وعده الشاهد اشارة الى انه يجري في الاسما والصفات
باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء وثم باعتبار تعاقب الانتقال في الاحوال وقوله الى الملك الخ بيت من قصيدة من
المتقارب والقرم بفتح فسكون اصله الفحل ثم قيل للسيد والهمام العظيم وانما تصف العرب به الملوك لعظم هممهم او لانهم يتطلعون
به ما عرف من عزائمهم والكتيبة الجيش بالتاء المثناة الفوقية والمزدحم موضع الازدحام وهو التدافع لضيق المحل بكثرة من فيه ومنه
استعير ازدحام الغرماء على المال والمراد به هنا المعركة قوله يا لهف الخ هو من شعر لابن زيابة التيمي اجاب به بعض شعر الحارث
ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب وتلقني يشتد بي اجرد مستقدم البركة كالراكب
فاجابه بقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب والله لو لاقيته خاليا لآب سيفانا مع الغالب
انا ابن زيابة ان تدعني آتك والظن على الكاذب والعازب البعيد في المرعى والنعم الابل اي تلقني حازما وهذا تعريض له بانه
راع لا سيد في قومه والاجرد القصير الشعر وهو ممدوح في الخيل والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة بمعنى المصدر هنا وزيابة
اسم ابي الشاعر وقيل اسم امه كما في شرح الحماسة وما قيل من ان قول الطيبي انه اسم اب الشاعر وهم هو الوهم اي الجاسرة الذي
من اجل ذلك الرجل والصابح بالباء الموحدة المغير صباحا ويكون بمعنى الآتي صباحا كالمصبح يتاسف على انه فعل ذلك
وهو غايب فيقول بالتنبيه ادركنا وانه قدر ذلك في نفسه ويجوز ان يكون تهكما وسيفانا تثنية سيف مضافا للمتكلم مع الغير
وقوله مع الغالب التفات اي معي وهو من الكلام المنصف باسلوب النصف اي يقتل احدنا صاحبه فيرجع كذلك كما قاله التبريزي
ولما كانت العطف تعقب الغارة والاياب تعقبها بالفاء وان كان موصوفا واحدا قوله على معنى الخ متعلق بقوله وسط وعداه | عطف و
بعلى الى ما وقع التوسط عليه الوجه المخصوص به كما يقال بيت الدار على طبقتين فيعديه بعلى لتضمينه معنى الخاص كما حققه الفاضل الدواني
في حواشي التجريد في تعدي الترتيب بعلى وهو بيان لان التغاير بحسب المفهوم والصفات وان الجمع المستفاد من العاطف
واقع بين معاني الصفات المفهومة من المتعاطفين وهي في المعطوف عليه التصديق بالغيب مع الاتيان بما ارشد وفي المعطوف
التصديق بما انزل اليه والى من قبله وقوله جملة اي مجملا وهو منصوب بنزع الخافض او على الحالية وخصه بهذا لان متعلق الايمان
بالله وصفاته والاخرة واحوالها وذلك لا يمكن الوقوف على كنهه وتفصيله وقوله والاتيان الخ مجرور معطوف على الايمان والضمير
في تصديق راجع اليه فاثبت التغاير بينهما بعد تغاير مفهوميهما بوجهين الاول ان الايمان بالاول اجمالي وبالثاني تفصيلي والثاني
ان الاول عقلي والثاني نقلي والمصنف العبادات البدنية والمالية المفهومة من قوله يقيمون الصلاة الخ فان قلت الاتيان | ان يقتله
بمعنى المصدق في نوع الاتيان مما طريقه السمع لانه يعلم بالوحي والكتب المنزلة فعلى هذا ينبغي ان يقدم الايمان بالمنزلين على
الايمان بالصلاة والزكاة قلت الايمان بالغيب اهم واعظم وخفايا به احتياجه للتصديق اقوى ولذا جعل بعضهم داخلا في
الايمان فينبغي اتصاله به وقوله من السمع قيل ان اي فيه بالحصر ولم يات به فيما قبل لان ما قبل يجوز ان يدرك بالسمع ايضا
بخلاف هذا فانه لا يدرك الا به نعم السمع وفيه انه قد يدرك بالعقل فيعرف انه كلام الله بالاعجاز المدرك بالعقل والذي
تامل قوله وكرر الموصول الخ جواب عما يقال كان يكفي فيما ذكر عطف الصلاة بعضها على بعض وهو ظاهر واما اعادة الموصول
فيما انزل فغير محتاج التوجيه لما فيه من التغاير الحقيقي فلا يرد عليه انه يحتاج ايضا الى نكتة كما قيل والمراد بالفعلين تعني الايمان
المذكورين في النظم والسبيلين طريقي الادراك من العقل والنقل وقوله لا لاعادة الموصول على ذلك ما فيه من الاشارة الى استقلال
كل من الوصفين وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتي وغاية العطف مامر من معنى الجمعية قدس سره رجح بهذا
الاحتمال على الاول بان الايمان بالمنزلين مشترك بين المومنين قاطبة فلا وجه لتخصيصه بمومني اهل الكتاب ولا دلالة
للافراد بالذكر في الاية على ان الايمان بكل منهما طريق الاستقلال الا ترى الى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقد افرد فيه الكتب المنزلة من قبل ولم تنف الايمان بها على الانفراد وبان ما ذكر في تقديم الاخرة
وبناء يوقنون على هم انما يقع موقعه اذا عم المومنين والا وهم نفيه عن الطائفة الاولى وبان اهل الكتاب لم يكونوا مومنين بجميع
ما انزل من قبلك فان اليهود لم يشتمل ايمانهم على القران والتوراة والنصارى اشتمل ايمانهم على القران والانجيل مردود بان المتبادر
المتبادر من ... بجملة ما اخبر فيه ثبوت الحكم لكل واحد وبان الصفات السابقة ثابتة لمن من اهل الكتاب فتخصيصها
بمن عداهم تحكم وجعل الكلام من قبيل عطف الخاص على العام لا يلائم المقام وقد يرجح الاحتمال الاول بان الاصل في العطف التغاير
بالذات ويجاب بانه هناك تقتضيه اذا ادارة العطف ان توسطت بين الذوات اقتضت تغايرها بالذات وان توسطت
بين الصفات اقتضت تغايرها بحسب المفهومات وكذا الحكم في التاكيد والبدل ونحوهما وقد تعقب فيما نحن فيه بانه كان الحمل
على التغاير بالذات اولا فلا تحكم في مثل زيد عالم وعاقل بالحمل على تغاير الذات اظهر وتسرح في الاية الكريمة بمنع عطف
الصفة بان وضع النزيل على ان يكون صفة فالظاهر عطفه على الموصول الاول ليكون صفة اخرى للمتقين ولا تنسى مع ان
ما تقدم من وجوه الترجيح شاهد له اقول المتبادر من السياق استقلال كل منهما لا سيما في مقام المدح
لانهم يوتون اجرهم مرتين كما مر من الاشارة الى التصريح في الايات والاحاديث واما قوله تعالى قولوا امنا الاية فغير
صارف عما ذكر معنى ولفظا اما الاول فلان الخطاب للمسلمين فلا يقتضي الايمان بكل منهما على الانفراد وقوله قولوا الى اخره
فانه تكلف لتوكيد وصفة واحدة واما الثاني فلانه لم يجمعه في الايمان والمومن بل جعل ذلك ايمانا واحدا لعدم الاستقلال
فلا يرد نقضا كما لا يخفى والايهام المتوهم من قوله وهم بالاخرة هم يوقنون مدفوع بان مدح الفريق الاول بالايمان الكامل يدخل
الحق في الايمان بالغيب يخرجه ... صارف عند بعضهم وانما هو تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه قبل الايمان بما انزل





البنا فان اكمل ايمانهم بنبيهم كما لا ايمانهم بالطريق الاولى واما انهم لم يومنوا بالانجيل وكون دينهم منسوخا حتى قيل المراد باهل الكتاب
هنا اهل الانجيل فقط فقد اجيب عنه بان الانجيل ليس ناسخا للتوراة بل مبين لها في الملل والنحل وغيره وسياتي بيانه والكلام
على التوزيع وليس خلاف المتبادر كما لا يخفى واما كون اقامة الصلاة وما معه مشتركة بين الفريقين فمسلم لكنه لا يضر لانه مذكور
في الاول صريحا وفي الثاني التزاما لاستلزام الايمان بما انزل اليه وجعل الصفة الثانية داخلة تحت الاول او منفردة بالذكر غير ظاهر
لان تعلق الايمان بالله وان كان اصلا لكن طريق سعادة الدارين مستفاد من الكتب وجعل الايمان بالاخرة مقصودا اصليا من ملة
الاسلام ظاهر فان قلت كيف يكون تعريضا باهل الكتاب والمفهوم منه ان الايقان بالاخرة حقيقة مختص باهل الحق من
اهل الاسلام واهل الكتاب يعتقدون حقيقتها واهل الباطل منهم كالملاحدة والمحرفين ليس كذلك قلت فيما بعض المحققين
المدققين بان الكتب السالفة لم يتعرض لتفصيل الاخرة فلذا ظن اهلها ظنونا فاسدة بخلاف القرآن الناطق بتفاصيلها وبيانها
وفي شرح احوال الطوالع ان موسى عليه الصلاة والسلام لم يذكر المعاد الجسماني ولم يذكر في التوراة وانما ذكر في كتب حزقيل
وشعيا والمذكور في الانجيل انما هو المعاد الروحاني فتدبر قوله او طائفة منهم الخ معطوف على قوله الاولون وضمير منهم
والمراد بالطائفة مومنوا اهل الكتاب والاول عام عطف عليه بعض وافرد بالذكر لنكتة اشار اليها بقوله تعظيما لشانهم الخ وفي نسخة
بما اشار به بذكره هو بالدال المهملة معناه رفع الصوت بالمتنوه به من التعظيم ورفع القدر والترغيب فظاهر وقيل وكونه كذكر
جبريل وميكائيل عليهما السلام بعد الملائكة في مجرد ذكر الخاص بعد العام لنكتة وهي ترغيب اهل الكتاب في الدخول في الاسلام
وفيه نظر اذ الظاهر اشتراكهما في التعظيم والافضلية باعتبار انهم يعطون اجرهم مرتين وقد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل
ترجي | كما قيل في او منكم زيد فلا يرد عليه انه لا يتم به النكتة المذكورة فيما استشهد به من التنبيه على انهم لشرفهم كانهم لم يدخلوا في العام لئلا
نحو | يلزم تفضيلهم على الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم والتشبيه في مجرد التخصيص ولما مرض هذا الوجه اخره وقال قدس سره استغرب
قطب | المقام اذ ليس في السياق ما يقتضي التخصيص وفيه نظر يعلم مما مر وقيل في قوله المهم وذكرهم الخ ما يدفعه وفيه نظر قوله والانزال
الخ كون هنا حقيقة التحول واصل معناه ما لا شبهة فيه وليس في الاقامة اصل ايضا كما توهم لانه شاع فيه حتى صار حقيقة فيه في عرف
اللغة فان كان هذا مراده لم يرد عليه شي وكونه صفة للذات بالذات ولغيرها بالعرض ما لا غبار عليه ايضا باستعماله فيما ذكر مجاز
حكمي لجعل ما للمحل للحال او لغوي بمعنى انه استعارة او مجاز بمعنى اوصلنا او اظهرنا قوله ولعل نزول الكتب الخ لما ذكر ان نزول القرآن
في السما | عبارة عن نزول الملك المبلغ له كما يقال نزل امر الامير من القصر اذا نزل به بعض خدامه وهذا ملخص من قول الامام حيث قال المراد
من انزال القران ان جبريل عليه السلام سمع كلام الله فنزل به على الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقال نزلت رسالة الامير من القصر والرسالة
على عبارة نم | لا تنزل ولكن كان المستمع في علو فنزل وادى في سفل وقول الامير لا يفارق ذاته فان قيل كيف سمع جبريل عليه السلام كلام الله
عز وجل وكلامه ليس من الحروف والاصوات ... قلنا يحتمل ان الله تعالى يخلق له سماعا لكلامه ثم يقدره على عبارة يعبر بها
عن ذلك الكلام القديم يسمع له كلام بلا صوت كما يرى بلا كم وكيف عند الاشعري رحمه الله ويجوز ان يكون الله عز وجل خلق في
اللوح المحفوظ كتابة بهذا النظم المخصوص فقراه جبريل عليه السلام فحفظه ويجوز ان يخلق اصواتا مقطعة بهذا النظم المخصوص
في جسم مخصوص فيتلقفه جبريل عليه السلام ويخلق له علما ضروريا بانه هو العبارة المودية لذلك المعنى القديم انتهى وما عبر
عنه بقوله لعل مجاراة المصنف ان يعبر برايه فيما اخترعوه للاشارة الى انه ليس بما ثور فلا ينبغي الجزم بانه مراد الله تعالى وما
منه حظه وهذا دابه فلا يحفظه ولذا ذهب بعض السلف الى انه من المتشابه اي يجزم بالنزول من غير معرفة بكيفيته وهو الحق
اذ مثل هذا من التدقيقات الفلسفية لا ينبغي ذكره في التفسير كقول بعض الحكماء ان نفوس الانبيا عليهم الصلاة والسلام زكية
نقية تتقوى على الاتصال بالملا الاعلى فينتقش فيها من الصور ما ينتقل الى القوة المتخيلة والحس المشترك فيرى كالمشاهد وهو
الوحي وربما يعلو فيسمع كلاما منظوما ويشبه ان نزول الكتب من هذا والتلقف بالقاف والفاء الاخذ بسرعة وتلقنه من
التلقين وهو معروف وفي نسخة يلقيه بالحقيقتين والروحاني بضم الراء وقد تفتح منسوب الى الروح على خلاف القياس والمراد
بكونه روحانيا انه يلقي في قلبه من غير صوت وورد عليه انه غير صادق على ما انزل صحفا والواحا ولا ضير فيه كما لا يخفى
قوله والمراد بما انزل الخ يعني باسم صحف والاسر ما يشد به الاسير واذا اعطى الاسير بقيده صار عطا على بكلمته ثم اريد به ذلك
مطلقا وقوله عن اخرها بمعنى الى اخرها وقد مر تحقيقه والمراد بجملة ما انزل وما سينزل كانه وحيا متلوا او غيره لانه المطابق
لمقتضى الحال فانه يلزم المومن ان يومن بما انزل وبان كل ما سينزل حق وان لم يجب تفصيله وتعيينه وهذا هو المناسب للهدى
والفلاح فلا يقال انه يصح حمله على ما انزل قبل وقت الخطاب بلا تاويل لان من امن ببعضه مومن بكله لعدم القايل بالفارق
وما قيل من ان الايمان بما سينزل ليس بواجب الا ان حمله على الجميع اكمل فلذا اقتصر عليه لا وجه له واما كون الوحي ما هو خفي فالتغليب لازم
يوقنون | على كل حال الا انه يلتزم انه بواسطة ملك ايضا فيعرض عما نحن فيه قوله وانما عبر عنه بلفظ المضي الخ لما تعين ان المنزل عليه
المراد به جميعه لاقتضا السياق والسياق له من ترتيب الهدى والفلاح الكاملين عليه لوقوعه في مقابلة ما انزل قبل ولدلالة يومنون
على الاستمرار المقتضي له وكان جميعه لم ينزل وقت نزول هذه الاية وجهه بوجهين الاول انه تغليب لما وجد نزوله على ما لم يوجد
وتحقيقه ان انزال جميع القران معنى واحد يشتمل على ما حقه صيغة الماضي وما حقه الاستقبال فعبر عنهما بالماضي ولم
يعكس تغليبا للموجود على ما لم يوجد فهو من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والثاني تشبيه جميع المنزل بشيء نزل في تحقق النزول
لان بعضه نزل وبعضه منتظر سينزل قطعا فيصير المجموع شبيها بما نزل ذكره الطيبي الذي نزل فيستعار صيغة الماضي من
انزاله لانزال المجموع فاضمحل بهذا ما توهم من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كل واحد من الوجهين ولا يشتبه عليك ان المجاز
المرسل والاستعارة المذكورتين يتعلقان بصيغة انزل وحدها بلا اعتبار لمادته هذا ما حققه قدس سره وقد تبع في هذا

الشارح المحقق حيث قال يرد على كلا الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازي يعمهما ليكون من عموم المجاز واجاب بان المجموع هو المراد باللفظ معنى مجازيا للحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وهذا يريد المعنى الذي بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه واذا اريد الايمان بانه كل ما نزل فهو حق فهذا حاصل الان من غير حاجة الى اعتبار تحقق نزوله واجاب بانه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك سيما ولفظ يؤمنون المضارع مبني على الاستمرار بلا اقتصار على المضي وهذا ظاهر ان اريد بالذين يؤمنون مطلق المؤمنين فان اريد مؤمني اهل الكتاب فلا يخلو عن تكلف وكان وجه التكلف ان مؤمني الان لا يعرف ما نزل حتى يتحقق عنه ويجب عليه الايمان به تعيينا وتخفى وجهه على الناظرين وتحيروا بما هو اشد تكلفا منه … ان الايمان اهل الكتاب بالسالف قد تحقق من قبل فلا يظهر فيه الاستمرار وعدم المضي وقيل ان وجهه ان بعض المؤمنين من اهل الكتاب لم يدرك جميع القرآن بل بعضه فلا معنى ان يحكم بانهم مؤمنون على الاستمرار التجددي بحسب تجدد المنزل عليه وفيه ان مطلقهم لم يدرك مطلق المؤمنين على الاطلاق وان اعتبر الاستغراق لم يصح ذلك في الفريقين وقيل انه يمنح ح المقدمة الخطابية لان عدمهم بجمعهم بين الكتابين بكل واحد على الخصوص بخلاف سائر المؤمنين فلا يتوقف هذه المقدمة ولا يخفى ضعفه لمن له ادنى تأمل ومن التكلف فان قلت فهلا قيل بما نزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقة ما انزل من قبلك والتنبيه على ان المترقب كائن لا محالة ولان الايمان يتعلق بشيء قد انزل بعضه وسينزل باقيه فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وفسد المعنى ولو ذكرهما لطابق البلاغة القرآنية واختصاراته

اقول هذا نبذة مما ذكره القوم وفيه ان التغليب باب واسع وما دفع به الشبهة لا يتأتى في مثل قوله … رضي الله عنهما ما لكنا فان المقصود لكل منهما استقلالا لا في المجموع من حيث هو حتى يكون منهما احرا ملحوظا على وجه الاجمال واما ملخصه بان التجوز في مثله في المفرد ليس في اطلاقه استقلال وانما الاستقلال والتفصيل مستفاد من التثنية فلا يصح فانه لو كان التجوز بحيث كان قيل انه تجوز به عن التجسم فلا يخفى بعده وان قيل تجوز به عن ابي بكر يكون كتثنية العينين للباصرة والذهبية ومثله ليس من باب التغليب وادعاء بعض صحة الخلفاء من غير اعتبار تغليب مع ركاكته اقرب من هذا على انه كما في التلويح دعوى لا ترى في اطلاق اسم الجزء على الكل ان يكون التركيب حقيقيا له اسم على حدة وان يكون الكل يعدم بعدم ذلك الجزء حقيقة او ادعاء كالرأس للانسان والعين للربيئة وهذا ليس كذلك مع انه لم يعهد تسمية الجزء بالكل لما يلزم من تسمية الشيء بنفسه وهو كما قيل

وشاعر اوقد الطبع الذكاء له … فشبه الماء بعد الجهد بالماء

واستعارة الهيئة دون المادة الذي اشار اليه بقوله بلا اعتبار لمادته في الاستعارة التبعية فيه كلام في حواشي المطول وفي كلام الكشف اشارة الى انه يجوز ان يجعل من المشاكلة لوقوع غير المحقق في صحبة المحقق وان ذكره بعضهم على انه من بنات افكاره الا انه لا يصفو من الكدر ولو قيل ان المراد به حقيقة الماضي ويدل على الايمان بالمستقبل بدلالة النص كان احسن من هذا كله قوله ونظيره قوله الخ عدل عن قوله في الكشاف ويدل عليه قوله انا سمعنا الخ فجعله دليلا لما ذكره وجعله لتعبير بصيغة الماضي لان ارادة مجموع الكتاب متبادر عند الاطلاق خصوصا وقد قيد بكونه منزلا من بعد موسى صلى الله عليه وسلم لا بعضه ولان القدر المشترك بينه وبين كله وهو عبر عن انزاله بلفظ المضي مع ان بعضه كان ح مترقبا فيجب تأويله باحد هذين التأويلين واما سمعنا ففيه تغليب المسموع على غيره فلم يسمع في ابتداع السماع على ان الكتاب المراد به الكل مع انهم لم يسمعوا الا بعضه وانما عدل المصنف عما في الكشاف من جعل هذا دليلا الى جعلها نظيرا لانه لا فرق بينهما في احتياج كل منهما الى التأويل بل هذه احوج له ولذا قال الفاضل في شرحه في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الاية اشكال قوي فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر في جعل غير المحقق بمنزلة المحقق غاية القران الكتاب اسم للمجموع يجب ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكائن الصادق على الكل والبعض فيجب التاويل في هذه الاية ايضا ولم يحمل التغليب بانا وانت تعلم ما فيه من الاشكال ايضا وسيأتي تفسير هذه الاية في محله وبانه قوله من بعد موسى مع انه من بعد عيسى ايضا صلى الله عليهما وسلم قوله وما انزل من قبلك الخ معطوف على قوله بما انزل اليك في قوله والمراد بما انزل اليك ولم يذكر الشريعة هنا اكتفا بما في ضمن الكتب الاشارة الى انها منسوخة وكلها بما بعضها النسخة والمراد بما انزل اليه وما انزل من قبله وجملة يعني اجمالا وكونه فرض عين اي فرض على كل احد بعينه ظاهر والمراد بالاول ما انزل الكتب والعلم به تفصيلا فرض كفاية اي فرض على بعض غير معين فاذا قام سقط عن الباقي لانه لو كان فرض عين شغلهم عن معاشهم مع ما فيه من الحرج والمشقة وعدم تيسر لكل احد فقال جلال الملة والدين في شرح العقايد العضدية يجب على الكفاية تفصيل الدلائل الاصولية بحيث يتمكن معه من ازالة الشبه والزام المعاندين وارشاد المسترشدين وقد ذكر الفقهاء انه لا بد ان يكون في كل حد من مسافة القصر شخص متصف بهذه الصفة ويسمى المنصوب للذب ويحرم على الامام اخلاء مسافة القصر عن مثل هذا الشخص كما يحرم اخلاء مسافة العدوى عن العالم بظواهر الشريعة والاحكام التي يحتاج اليها العامة والى الله المشتكى من زمان انطمس فيه معالم العلم والفضل وعم فيه مرابط الجهل وتصدى لرياسة اهل العلم والتمييز بينهم من عري عن العلم والتمييز متوسلا في ذلك بالجوحول الظلمة سعيا لتحصيل مرامهم خذلهم الله ودمرهم تدميرا واصلاهم قريبا الجحيم وساءت مصيرا

الى الله اشكو ان في الصدر حاجة … تمر بها الايام وهي كما هيا

وقيل انه لا بد من شخص كذلك في كل اقليم وقيل يكفي وجوده في جميع البلاد المعمورة الاسلامية والمعاش بفتح الميم مكسب الناس الذي يعيشون به اي يتقوتون لانه من العيش وهو الحياة وهو في الاصل مصدر ميمي كالعيشة وقد يكون اسم زمان ومكان وقوله متعبدون بفتح البا ذكره اي مكلفون قوله او يوقنون ايقانا الخ هذا بناء على ما رجحه من تفسير الموصول الثاني بمؤمني اهل الكتاب خاصة وما ذكر بقوله

من قصر



من قصر الايمان بالاخرة عليهم مع ان جميع اهل الكتاب مؤمنة بالاخرة فلم تحقق بما ذكر بطل الحصر ووصف الايقان بقوله زاله معه لاح اشارة الى ما ياتي في معنى اليقين ولاختلافهم بالرفع عطفا على ما كانوا وبالجر على الجنة ومقالا بانه ليس من جنس هذا النعيم منهم من قال انهم لا يتناكحون ولا ياكلون ولا يشربون وانما يتلذذون بالروايح الطيبة والاصوات الحسنة والسرور الباقي غير لاجل البقا والبقاء في غنية عنه فالحصر على ان المراد به ايقان خاص لا يوجد في سايرهم قوله وفي تقديم الصلة الخ هذا معنى ما في الكشاف وهو قوله وتقديم بالاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك فبنا تقدم بان تقديم الصلة والجار والمجرور مفيد التعريض المذكور قلت المراد بغير الاخرة المنفي عنهم ايانهم بالاخرة التي يزعمها اهل الكتاب فالمعنى ان ايقانهم مقصور على حقيقة الاخرة لا يتعداها الى ما هو خلاف حقيقتها ففيه تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الاخرة في شيء كانه قيل يوقنون بالاخرة لا بخلافها كبقية اهل الكتاب الثاني تقدم المسند اليه الذي اخبر عنه بيوقنون وهو يفيد التخصيص وان الايقان بالاخرة مخصوص بهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض بان اعتقادهم في الاخرة جهل محض وتخيل فارغ فان الضمير المقدم اذا ولي النفي ياتي لافادة الحصر وقد ياتي للتقوية ايضا كما حقق في المعاني ففي النظم قصران وتعريضان لا قصر واحد كما قيل وتفصيله في شروح الكشاف والمراد بالبنا جعله خبر الضمير مؤخرا كما قيل الا ان يراد بالواقع هنا فان البنا كما مر يكون مقابلا للاعراب وموضوع الكلية والبنية والاخبار لان الحكم كانه مبني على الموضوع كما يشعر به تعبيرهم بالمحمول والموضوع ايضا وما نقل هنا من انه قال منا يوقنون دون نقدم هم لان التقديم يكون عن تأخير واعتباره ليس بلازم هنا ينقض البنا لانه لو لم يقدم ذكرهم بعد الحصر المستفاد من قوله لمن عداهم لا يوطئه لما عطف عليه وهو المقصود على نهج اعجبني زيد وكرمه وحينئذ … ناظر الى تقديم الصلة وقوله ولا صادر ناظر الى يوقنون … انه يكون نظرا على خلاف الترتيب قوله واليقين ايقان العلم الخ قيل عليه ان المذكور في كتب الاصول والكلام ان اليقين يتناول الضروري ايضا وانهم عرفوا اليقين بالاعتقاد الجازم بحيث لا يقبل التشكيك المطابق للواقع وهو يشمل ويكفي في الايقان عدم تطرق الشك والشبهة ولذا لم يعتبر صاحب الكشاف عدم الالتفات المعرفين اختلفوا فيه فذهب الامام الرازي وابو الحسين وجماعة من المتكلمين رحمهم الله الى انه ما يكون عن نظر واستدلال فلا يوصف به الضروري والباري الله تعالى وذهب الامام النسفي وبعض الائمة الى خلافه وقالوا هو العلم الذي لا يحتمل النقيض مطلقا وقال الامام القشيري في كتاب مقامات الصوفية اليقين لا يستحيل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه وتعالى لعدم التوقيف انتهى اقول اذا كان فيه طريقان معتبران فكيف يعترض على احد الطريقين بالاخرى وعدم اطلاقه على الله على الاول ظاهر وعلى الثاني لعدم التوقيف كما سمعته واما الضروري فقد قال الامام لا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء وذكر قدس سره من غير نكير والمراد بالضروري البديهي الاولي فانه قد يفسر به كما في شرح المطالع وان كان الضروري يعم جميع اليقينيات وهي الحدسيات والمتواترات والمحسوسات الظاهرية والباطنية كالمجربات والاوليات وهي قضايا مجرد تصور طرفيها كاف في الجزم بنسبتها والمراد بالاستدلال بانفي الشك والشبهة ان تكون قابلة للشك في حال من الاحوال ولا يلزم كون ذلك بالفعل او دايما فيدخل بعض المشاهدات اذ قد يرد عليها الشك فنفي اليقين عنها … فسقط ما مر من انهم فسروا اليقين بالاعتقاد الجازم الخ مما يتمشى على الضروري والمص رحمه الله اعتبر عبارة الكشاف فوقع فيما وقع الا ان يقال له معنيان وقد ايد هذا بانه صرح به في الاحياء حيث قال اليقين مشترك بين معنيين الاول عدم الشك فيطلق على كل ما لا شك فيه سواء حصل بنظر او حس او غريزة عقل او تواتر … او دليل وهذا لا يتفاوت قوة وضعفا الثاني وهو ما صرح به الفقها والصوفية وكثير من العلماء وهو ما لا ينظر فيه الى التجويز والشك بل الى غلبته على القلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت وقوي اليقين باتيان الرزق فكل ما غلب على القلب واستولى عليه فهو يقين وتفاوت هذا قوة وضعفا ظاهر ومما قيل عليه ايضا انه مناف لما ذكره في تفسير قوله تعالى لترونها عين اليقين فان عين المشاهدة على مراتب اليقين فجعل الشاهد المحسوس يقينا وهو من الضروري فاقتضى نفيه وليس بوارد اما على القول الاخير فظاهر واما على ما اختاره هنا فيندفع ايضا فان الشيء قبل رؤيته يكون يقينا فاذا شوهد وصار ضروريا انتقل الى مرتبة من العلم اعلى من الاولى والمعلوم شيء واحد لا حوال متعددة كاحوال الدنيا والاخرة غايته ان في قوله اعلى مراتب اليقين تسمحا اذ يعني اعلى من جميع مراتب اليقين كيوسف احسن اخوته والفرق بين اليقين والايقان … قال الجوهري رحمه الله اليقين العلم وزوال الشك يقال منه يقنت بالكسر يقينا وايقنت واستيقنت كلها بمعنى وما ذكره المص رحمه الله مطابق له ولما في الكشاف فتدبر قوله والاخرة تانيث الاخر الخ اي الاخرة تانيث اخر اسم فاعل من اخر الثلاثي بمعنى تاخر وان لم يستعمل وسمع في العرب كما ان الاخر بفتح الخاء تفضيل منه والاخرة صفة في الاصل كالدنيا فانها فعلى صفة ايضا من الدنو وهو القرب تغلبت على ما يقابل الاخرة قال الزمخشري الغلبة تكون في الاسما كالبيت على الكعبة والكتاب وفي الصفات كالرحمن وفي المعاني كالحوض بمعنى مطلق الشروع غلب على الشروع في الباطل خاصة وقد فرق بين ما غلب من الصفات على موصوف معين … وبذلك الشروح عليه حزيح عن الوصفية في الجملة كاسما المكان والزمان لان اصل الصفة ان توضع لمعنى قام بذات غير معينة وبين ما جرى مجرى الاسماء كالاجرع والابطح بحذف الموصوف وعدم جريه عليه حتى يتبادر منه الذات فضاهى الاسماء الجامدة ومنها ما اشتد غلبته حتى الحق بالاعلام وما لم يصر علما فتدبر اصله فيوصف به وقد يترك كما يقال الدار الاخرة والحياة الدنيا الا انه قليل كذا قرره قدس سره تبعا للغير فيه وقال الرضي الغلبة تخصيص اللفظ ببعض ما وضع له فلا يخرج بها عن مطلق الوصف بل عن الوصف العام يطلق على كل ما وضع له ولا يتبع الموصوف فلا يقال قدم ادم وفي حواشيه الشريف … ان خصوصية الموصوف صارت بالغلبة في مفهوم الوصف مع ملاحظة اتصافه بمفهوم المشتق منه فلا يصح اجراؤه ولا تقييده ايضا اذ يصير معنى ادم قديم دهمة

وهذا منه يقتضي امتناع اجرائه على الموصوف وما عنده يقتضي جوازه ففي كلامه تعارض ولذا اعترض به عليه واجيب بان ما هنا
هو الواقع في نفس الامر وما ثمة لعدم الاعتداد بالنادر وتنزيله منزلة العدم فلا تعارض وهو تلفيق بارد والحق انه لا تعارض
لما قاله المدقق هنا غلبة الوصفية وغلبة الاسمية والفرق بينهما ظاهر ما لا حد من الفهم الثاني لانه يستعمل في غير
بابه معنى الذهن اصلا فلا يجري النعت بخلاف الاول بضرب من التأويل كرجل اسد **قوله تغلب كالدنيا** فلم يسمع نعتا الثم وتحققها
والدنيا حقيقتها ما على الارض من الهوى والجو دون كل المخلوقات من الجواهر والاعراض بما قبل قيام الساعة وهي الدار ويطلق على
اجزائها مجازا وهي صفة من الدنو اي القرب لسبقها الاخرى او لقربها من الزوال وكونها صفة الدار ليس بلازم فقد وصف
بها النشأة ايضا كقوله تعالى ينشئ النشأة الاخرة وقد تضاف الدار اليها كقوله ولدار الاخرة خير اي دار الحياة الاخرة
وقد تقابل الاخرة بالاولى كقوله فلله الاخرة والاولى **قوله وعن نافع** الخ الخفيفة بنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها
واسقاطها وهو نوع من انواع تخفيف الهمزة المفردة وهو لغة لبعض العرب اختص برواية ورش بشرط كما في كتب القراءات
ونقل السفاقسي هنا نقل المصنف عن نافع فيه مخالفة لانه لم يظفر برواية عنه ثم ان الواو اذا انضمت ضمة غير عارضة
كما فصل في العربية تجوز باطراد ابدالها همزة كما قيل وقد يجعل الجار نظم الجار عليها فقلها ابن جني في كتاب الخصائص
له بما ذكرت البيت ومحل الشاهد فيه المؤقدان وموسى فانهما رويا بالهمز كما صرح به ابن جني والبيت من قصيدة طويلة
من الوافر لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك اولها اتلها عنا السراة بعتك ذا الوجد ولا تبقى لجد تجديد

**ومنها** نظرنا نار جعدة هل نراها ... ابعد غال ضوءك ام هود ... احب المؤقدين الي موسى ... وجعدة اذا اضاءهما الوقود
**ومنها** تعرضت الهموم لنا فقالت ... جعادة اي مرتحل تريد ... فقلت لها الخليفة غير شك ... هو المهدي والحكم الرشيد
**ومنها** هشام الملك والحكم المصفى ... يطيب اذا نزلت به الصعيد ... يعم على البرية منك فضل ... وتطرق من مخافتك الاسود
وان اهل الضلالة خالفوكم ... اصابهم كما لقيت ثمود ... وامانى اطاعكم فريق ... وذو الاضغان يخضع مستقيد

والقول بان الشعر في جعدة النميري غلط فاحش لان هذه القراءة معزوة له وموسى وجعدة ابناه والشاهد فيه موضعين كما عرفت
واللام في لدنه الحب لام الشيء وحب فعل ماض اصله حبب بزنة كرم فادغم ويجوز فيه نقل ضمة العين الى الفاء ذكره المدقق في مغرمة
ويجوز بقاؤها على الاصل من الفتح وقد روي بالوجهين هذا البيت وغيره كما في كتب العربية وهو افعال المدح بمعنى ما احبه وهو
جامد في حكم نعم ولذا لم يؤت بعد فاعله الثم والنار نار القرى او الحرب والاولى اولى لانها التي يمدح بها وكني بايقادها
عن الاشتهار والوقود بضم الواو مصدر وبالفتح ما يوقد به وحباها موسى وجعدة بيان او بدل من الموقدين المثنى او الجمع
لجب كذا قالوا والظاهر ان موسى هنا هو المخصوص بالمدح واعرابه معروف وان اضاءهما بدل من موسى وجعدة ايضا كقوله
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت **قوله وللجملة محل الرفع** الخ اذ كلك مستلحق للجار والمجرور وهذه الجملة اما مستانفة
واما خبر الذين الاول او الثاني وجوز ان يكون اولئك وحده خبرا والجملة حالا وان يكون الذين والذين والقرآن خبر اولئك
اسم اشارة يعد وبقصر ويزاد في رسم الواو للفرق بينه وبين اولئك الجار والمجرور وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الرفع
وقيل بالفصل لانه على الوصل ليس بمستدأ كما مر وتبقى لجملة خبر بعد خبر عن لفظ الجملة وعدل عن قول الزمخشري الذين يؤمنون
بالغيب الخ الى قوله احد الموصولين اشارة الى ما فيه من الاجمال وانه اعتذر له بانه اقتصر على الاولى واشار الى الوجه الاخر فيما بعده
لانه اخصر فائدة ولا وجه لما قيل من ان قوله الم وكانه الخ انما ينتظم على جعل كما لا يخفى وهذا ايضا وان كان نحو ما مر الا
انه ذكر توطئة لما بعده من تحقيق الاستئناف واحد الموصولين وان حمل الاول مدح الثاني كحكمه لكنه ما كان فصل
الاول يستلزم فصل الثاني بحسب الظاهر اذ لا يقطع المعطوف عليه دون المعطوف ترك لظهوره ولان القرينة العقلية قائمة
على المراد مع ما فيه من الاشارة الى ان الفصل اولا وبالذات انما يتعلق باحد الموصولين والثاني منفصل بتبعيته في التغيير والوصول
لطف كما مر **قوله وكانه لما قيل** جبر كان اشارة الى انه امر فرضي غير محقق اي ما خصهم بالهدى فقط او بالهدى والا يمان
بالغيب كما يدل عليه النظم الجارة نشأ منه سؤال وهو ما بالهم الخ فاجيب بقوله الذين الخ اي حقيق بان احقق الى لطف بهم وتحصيص
بالكرم العاجل والاجل لانهم استحقوا ذلك لعقائدهم ولعمالهم فالسبب تلك الاوصاف ولا يخفى عليك انه قال الم خصوا بذكر
هم فالمراد به هداية اهل التقوى او هداية المتقين الموصوفين بالغيب كذا في قوله الذين يؤمنون بالغيب الخ تحمل الموصولين والثاني فقط
لعدم ذكرهم لقوله يؤمنون فاحمل ليشمل ما اشار اليه من الوجهين وان اقتصر على الوصف الذي لم كانا سببا هي المتقين لانهم
في معنى السؤال خصوصا اذ كان الوصف مستفاد فحاجه الى ان يعتذر له بما قررت اذ في جعل الذين الثاني مستانفا كما لا يرتضيه
المحققون ولذا اقره الزمخشري واشار في تقريره الى انه مرجوح احتمالا والمصنف دخل في صدر كلامه الاعجاز واشارة الى جوازه وذكر
في التفصيل والبيان اياما الى انه غير مقبول عنده لان الموصول الثاني ان اتحد بالاول بحسب الذات فحقه ان يجري على ما جرى
عليه الاول فان قطع وجعل مبتدأ كان يجعل الاختصاص الحاصل من تعلق الحكم بالوصف الذي يتضمنه المبتدأ تعريضا عما
ذكرهم فقد قطع عن حقه وضعفت فائدة الاستئناف ايضا بالاداء مع تكرارهم وان جعل تعريضا به كان فائدة مطلوبة
بركيك لمخالفة الظاهر والوجه فيه انه لما عبر عن المؤمنين بانهم جامعون في الايمان بين التنزيلين تاملهم بهذا الاعتبار من انفرد
باحدهما وهم قد رأوا اهل الكتاب تعرض بانهم ليسوا على الهدى فلذا كذب وطمعهم في نيل الفلاح مجرد فارغ ومعنى الكلام ان الكتاب هدى
للذين امنوا به والذين يؤمنون به ليسوا على هدى وان ظنوه ولا فلاح وان طمعوا ابدا فلم يجدوا ذلك الحقى وان تقابل الاول الثاني الايمان
وسلب دون انقابل الطرفين ليسا على حد يحسن العطف بينهما فان الاولى في وصف الكتاب بكمال الهداية للمؤمنين به والثانية سلبه الا هداية
عن طائفة اخرى لم يؤمنوا به وقيل النعي على التعريض لان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن عداهم فلم يجدوا لتناسبا تاما غاية التناسب

وبيان



وفيه ان سلب كونه ليس هدى لغيرهم ليس صفة كمال له فلا يناسب ما مر من ان اوصافه الفاضلة التي يثبت بعضها بعضا خلاف سلب
الاهتداء عنهم يؤمن به لما فيه من الاشارة الى الكمال وما قاله لتخالف الموصولات بالذات كان الاولى بالتاويل ان يعطف على الاول تفسير المتقين فالجعل
مبتدأ بلا تعريض فقد ترك الاولى بلا سبب وفات نكتة السؤال المقدر وكان الخصص المستفاد من العطف منافيا في الظاهر لما استفيد
من المعطوف عليه وان قصد التعريض كان الظهر وكذلك التخصيص في المعطوف مقصودا بل وسيلة الى التعريض ويتعين ان يكون بالقياس الى
المعرض بهم وللحال في العطف كما سلف ويجعل الواو اعتراضية خلاف الظاهر وهذا زبدة ما حققه شراح الكشاف وارتضوه ثم بحث فيما
سلف مما يابى ولانه اذا عطف على اول الكلام من قوله الم الخ على انه من الادلة الاعجاز في وصف الكتاب وكماله والعطف حينئذ في منتهى امر
وبيانه من مجازة خير الدارين كما اذا قلت هذا كتاب السلطان الذي يتكلم في الخير والامان فان المناسبة بين الرسالة والمرسل اليه انه لم يكن
تامة فليست بخفية وانما اختار الجعل معطوفا على صفات الكتاب وما يتبعه بان يعطف على جملة هدى للمتقين كما صرح به وانما قوله
العلامة في هذا الوجه انه يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بنبيه عليه الصلاة والسلام وهم طائفة
انهم على الهدى طامعون في نيل الفلاح فقد يقال انه لدفع الكل بين هدى للمتقين وعلى هذا لا تابل له يجعل من صفات الكتاب ولو لم يكن ليس
ما له انه ليس هاد بالوحي يلزم انها ليست صفة كمال بل انه معناه لا ينافي هدى وفلاحا بعده وان قربه الكتاب الغير محصلهم انه لا ينافي سواه
وكونها صفة كمال اظهر من ان يخفى وما جعله من عطف القصة من غير ملاحظة خصوصيته فيأباه ان الانسب عطف ان الذين كفروا عليه
كما في ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم كما في الكشاف **قوله ثم ما بالهم خصوا بذلك** الخ اي بالاكرم بمعنى التنبيه الظاهر والنكتة في الحال
والمراد الحضر وما استفهامية خبر او مبتدا وبالهم خبرا ومبتدا اي ما الحال والشان الذي خصصهم فجملة خصوا مفسرة او عطف بيان او بدل من البال
ا والحال وذكر الفاضل في سورة آل عمران انها حال لا غير وانها لا يجوز اقترانها بالواو لانه لم يسمع كما في قوله ما بال العنكبوت منها الكحل منسكب
والمعترض على الزمخشري في قوله ما باله وهو امر وتفرع حرير ما بال الجرهم بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين
وسيأتي مما تحقيقه ان شاء الله تعالى اذا اقتضاه الحال وخصوا مبني للمجهول والهم في قوله بذلك للمفرد قال قدس سره اي ما بالهم مختصين بذلك
احتمالهم الواو السؤال الى انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتمل على ذلك الحكم المطلوب مع تخصيص موجبه وتقضي الهدى
نتيجة تقوية المبالغة التي تقتضيها تنكيره كانه قيل لم يستحقوا الاختصاص والسبب في تلك الاوصاف التي رتب عليها الحكم فاستغنى عن تاكيد
بيان عليها وقد يقال المقصود من السؤال هو السبب فقط اي ما سبب اختصاصهم واستحقاقهم الا انه بين في الجواب مرتبا عليه فان ذكرنا
الى معرفة السبب فلا حاجة اصلا الى تأكيد الجملة وربما قيل تقصد بمجموع الامرين اي هل هم احقاء بذلك وما السبب فيه حتى يكون اكد كذا قالوا في
شرح المفتاح فان قلت اذا قدر السؤال هكذا فالمعنى الخصوص وما بالهم اختصوا كان معناه اي اسباب تاخذت في شانهم حتى استحقوا
تلك الهداية واختصوا بها فكان سؤالا عن السبب فلا يطابقه الجواب اذ لا دلالة له على السبب قلت الكلام السابق مشتمل على كل
السبب الا ان السامع لم يتنبه له فنبه عليه اجمالا باسم الاشارة الدالة على ذوات المتقين باعتبار تميزهم بتلك الصفات حتى صار ذكر الحكم
والاشارة بقوله واجيب الخ الا وجعليا ان بين كلاميه تعارضا فانه جعل هذه العبارة في شرح المفتاح سؤالا عن سبب الاستحقاق وجعل
الجواب لاشتماله على علة الاستحقاق مستغنيا عن التاكيد وهو وان كان معقول المعنى غير معروف بين اهل المعاني ان الجواب جملة اسمية وفي
محل التوكيد تعنيهم اي لعله ما في شرح المفتاح هو المحقق بالقبول لان منطوق السؤال الذي قدره صرح فيه بالاحتمال
عن وجه من الوجوه وقد يقال انه ذكر الوجوه المختلفة التي تضمنها كلامهم واقتصر في شرح المفتاح على ما هو المختار عنده فتدبر **قوله فاجيب**
الخ اورد عليه انه اذا فصل الموصول الثاني تكون الجملة معطوفة على ما سبق لا جوابا بالسؤال والا يجب الفصل ورد بانه لا يرد عليه لان قوله
اجيب الخ ينادي بان مراده بيان حاصل المعنى على تقدير فصل الموصول الاول وحاصل الجواب لان تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بتوفيق
من ربهم متميزين عما سواهم خصهم بهدايته الكتاب على الوجه الاتم وقد عرفت ان عبارته شاملة للوجهين الا ان ما ذكره بناء على ما وقع في
كما حكاه وهو واجيب بقوله الذين يؤمنون بالغيب الخ والذي عندنا الذين يؤمنون فقط بدون ذكر الغيب فالمراد ان تعداد ذلك وان
كانت الواو تكون استئنافا فانحصر بها الكلام السائف كما ذكر في المعنى ومثاله بقوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحوه لانا ناكل
السمك ونشرب اللبن فيمن رفع الا ان المراد به الاستئناف النحوي لا البياني كما لا يخفى ومن هنا ظهر حسن صنيع الزمخشري اذ ضعف هذا الوجه
وانه والمتوجه انه لما خلطه وقع فيما وقع فيه **قوله** والا فاستئناف الخ اي ان لم يجعل احد الموصولين موصولا فصلا بما قبلها فالجملة
مستانفة اما استئنافا نحويا لا يقدر فيه سؤال اصلا او بيانيا وفيه نظر ولما كان ما قبله مستلزما له فهو مستفاد منه وفيه حين كانه نتيجة
لما كان بينهما كمال الاتصال المقتضي لترك العطف والمراد بالاحكام ما وصف به الكتاب والصفات صفات المؤمنين الدال عليها بالموصولين فلا يرد
عليه انه تكون نتيجة ليس من مقتضيات الفصل بل هي مقتضية الربط بالفاء وهذا غفلة عن قوله كانه والتذكير اي الكلام في نسخة كانها اي الجملة **قوله**
**او جواب سائل قال** الخ اي الما هو معطوف على قوله كانه نتيجة اي ما سبب اختصاص الموصوفين بهذه الصفات بهدى الكتاب الكامل واجيب
بان تمام سوء على كمال الهدى منه تعالى والهدي منه توفيق واعانة بلا مرية والظاهر ان يقال في تقريره ان سبب اختصاصهم والفلاح بسبب
الكتاب انه تعالى قدر في الازل سعادتهم وهداهم فجبلتهم مطبوعة على الهداية والسعيد سعيد في بطن امه لا سيما اذا انضم اليه الفلاح الحرزي
الذي هو اعظم المطالب فيندفع ما قيل عليه في شرح الكشاف من ان هذا بعيد احتمال الظهر انه ليس لهذا السؤال على المستقلين بهذه الصفات قد
اختصوا بالهدى زيادة توجه ولا للجواب بان اختصاصهم بالفوز والهدى غير مستبدع ولا مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان لانه اعادة الدعوى
بعينها وكذا ما قيل من انه لا وجه للسؤال لان الاوصاف التي اجريت عليهم مقتضية لذلك الاختصاص اقتضاء ظاهرا كما ان السائل كانه قد غفل عن
اقتضائها فلذا اجاب باعادة المدعي بعينه تنبيها على ان التامل فيه يرفع مادة السؤال الا انه غير وجيه النسبة بين الهدى والمتقين وزيد
التصريح بالنتيجة دفعا لشناعة التكرار وهذا زبدة ما قاله الفضلاء تبعا للمدقق في الكشف وعلى ما ذكرناه لا يرد ما قالوه ونعم هو لحسنه لاينافي
مرجحية وسيأتيك عن قريب ان شاء الله تعالى ما يثلج صدرك ويقر عينك وقيل ايضا ان المعنى الذي هو المقرر يشتمل الجواب ويغني عن السؤال فتدبر

**قوله ونظيره احسنت الى زيد** الخ هذا خلاصة ما في الكشاف حيث قال اعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجي تارة باعادة
اسم من استونف عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك منك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه وتبعه السكاكي
وغيره من اهل المعاني قال المحقق يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سوال السبب لكثرة خلاف النوع الذي يكون
كذلك كقوله ✽ قال لي كيف انت قلت عليل ✽ سهر دايم وحزن طويل ✽
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه اشارة
الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف ههنا سوال وقع على الذين اوعلى اولئك واردا على الوجه الاحسن
لكن الثاني لا يزيد على اعادة الدعوى ورده المدقق وقال ان اراد انه جواب عن سوال استحقاقه لما نسب اليه فان قيل
احسنت الى زيد اتجه ان يقال هل هو حقيق بذلك فان اجيب بذكر اسمه فقد ترك تاكيد الجملة على خلاف مقتضى الظاهر وان
اجيب بذكر صفته افاد الحكم المطلوب مع بيان سببه القايم مقام تاكيده وليس هو بشي اذا قيل ما سبب الاحسان اليه فيحكى
اياه فان كان ذلك طلبا لتصوير سبب مخصوص بعد العلم بان هناك سببا في الجملة فلا يصح في جوابه زيد حقيق بالاحسان اذ لا يفهم
منه سبب مخصوص اصلا وقد يتوهم انه على الثاني من اعادة الاسم ولذلك كان مرجوحا وبدفعه قوله فلحسن الخ وفي
وفي اسم الاشارة الخ وقال في حواشي المطول انه كلام مختل فان الحكم المثبت لزيد في المثال المذكور هو احسان المخاطب اليه
وليس يقصد ههنا سوال من المخاطب عن سبب احسانه كيف وهو الذي فعله باسباب افعاله الاختيارية نعم يتصور ذلك اذا
نسي او اراد ان يمتحن غيره هل يعرف ذلك لكنه مما لا يخفى فيه على احد فالصواب تفسيره هل هو حقيق بالاحسان اولا قلت هذا
تحكم ترقيه البصيرة النقادة فان ما ذكره قدس سره من الايراد وارد عليه بعينه لان ما ارتضاه تفسيره ان كان من المخاطب
اعني المحسن ورد عليه ما اورده ورددت بضاعته اليه فيحتاج الى ادعا النسيان او قصد الامتحان وان كان من سامع غيره اصابه ايضا
قصده فيما ذكره الفاضل وهو لحاظ الحسن السعي ان يكون احسن ما صنعه عن الامضا عاملا وتجويزه فيه فادعاوه انه غير
صحيح كما لا يخفى وقال بعض الفضلاء ربما تكلف في دفع ما اورده الشريف ويقال يجوز ان يكون السائل هو السامع لا المخاطب
فيكون الاستيناف جوابا لسوال لا تحجه اليه واما ادعا انه تكلف فكان نشانه الخطاب في ان يقصد ذلك اذا يقتضي ترك الخطاب
وان يقال صدقه وتحرير ويوجه بان السوال لعدم التصريح به لم ينظر اليه وطبق اخره على اوله وكذا ورد عليه منه بعض المتاخرين
على الالتفات في سورة الفاتحة ومن ما فيه نظر لان ما اورده قدس سره ههنا مندفع ايضا بان السوال عن سبب الاحسان لا
الاستحقاق والاحسان فلا شك في انه حقيقا به سبب معين من اسبابه غاية الامر ان هذا السبب سبب لاحسانه
على ان كما ان قوله احسنت الى زيد لم يقصد به فايدة الخبر لانه من لغو القول بل لازمها وهو علمه بذلك فالسوال المقدر من
المخاطب سوال عن علم ومعرفة ايضا من غير نسيان ولا امتحان كما لا يخفى على الفطنة السليمة او يقال ان هذا السوال يلوح به عرض
الكلام وفيه نظر لسان المعنى والنظر لذلك تكلف بحر تكلفات اخرى الا ترى ان ما في هذه الاية الكريمة لا يصح ان يقدر السوال
فيها من رب الكلام وهو اسم سبب الاسباب العالم بسائر الخفيات ولا من الملقى اليه الكلام اولا وهو النبي عليه الصلاة والسلام
والمومنون لعلمهم بانه لا يسال عما يفعل مع ظهور ذلك عندهم ومن عداهم لا يسلم الهداية من اصلها فلا يسال عن سببها ولذا لم يعرج
عليه المفسرون فتدبر ترشد **قوله فان اسم الاشارة ههنا** الخ في الكشاف في اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان ما يرد
عقيبه فالمذكورون قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت لهم كما قيل ✽ لله صعلوك مناه وهمه ✽ ثم عدد له خصالا
فاضلة ثم عقب تعديدها بقوله ✽ فذلك ان يهلك فحسنى ثناوه ✽ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ✽
قال قدس سره تبعا لشارح المحقق وقد توهم ان الايذان المذكور حصل باعادة اوقع الاستيناف على اولئك والصواب انه جار في
الاوجه الثلاثة وذلك ان اسم الاشارة حقها ان يشار بها الى محسوس مشاهد والى ما نزل منزلته في تميزه وظهوره ولما كانت
الصفات المجراة على المتقين بمنزلة لم جاعلتا اياهم كانهم حاضرون مشاهدون فوضع اولئك موضع الضمير اشارة اليهم متصفين بها
بها كانه قيل اولئك المتميزون بتلك الصفات فيكون الكلام من ترتيب الحكم على الاوصاف المناسبة ومفيدا للعلية بخلاف الضمير فانه راجع
الى الذات وليس فيه ملاحظة اوصافها فان قلت قد تقدم منك في قوله كونه لفظا ادل على ان العبادة له لذلك التميز بايراد على ان
في الضمير ايذانا في الجملة وسياق الكلام هنا ينافيه قلت اذا حمل التنوين في ايذانا على التعظيم زالت المنافاة انتهى وفي شرح المفتاح
انه من اللطايف البديعة لا يرادي اسم الاشارة فتنبيه على ان المشار اليه انما استحق ما ذكر بعده لاجل الصفات السابقة لا انها اجزاء
الكلام لا على مقتضى الظاهر وقد قيل عليه انه من لطايف كون المسند اليه اسم الاشارة لان الطايف الدعية اليه لان الايذان
المذكور يحصل بالموصول ايضا ولذا لم يعد السكاكي من الدواعي وذكر في المثال المذكور اعيانا اخر بعني كمال العناية بتميزه وتعيينه
لما اتصف به من المدح هنا زبدة ما ذكروه وفيه بحث من وجوه الاول ان ما ادعوه من انجراره على الاوجه الثلاثة مخصوص
توهم فيه ظاهر لانه على وجهي الابتداء بالموصول الذي هو معنى الوصف المفيد للعلية كما صرحوا به لا وجه ح العدول الى اسم الاشارة
لاجل ذلك لسبق ما يفيده ولا يقتضي التاكيد فيتعين انه لكمال العناية به كما في المفتاح فما عده توهما هو النظر السديد الثاني
ان سوال قدس سره وجوابه ليس بقوي لان ما مر في الفاتحة من العدول الى الخطاب الى الضمير مطلقا في اولئك خطا ايضا فتامل
الثالث ان ما اورد عليه مدفوع بما ذكر في حالة الاضافة من ان المدعي انها الدلالة لا الانحصار وطريق سواها اصلا طريق سواها
لانحصار اسم الاشارة اخصر فالقيد لترجيحه ظاهر على ان ما ذكر ليس بوارد راسا فتدبر **قوله كاعادة الموصوف** اي اعادة
المستانف عنه بذكره او لا بواسطة صفات الدالة عليه وهذه العبارة اخصر واحسن من قول الكشاف من اعادة من استونف عنه

الحديث



الحديث او اعادة صفته لما يرد عليه من ان الصفة لم تكن اولا حتى تعاد وان اعتذر له بانه اراد به اعادة ذكره من استونف عنه الحديث
باسمه او بصفته اذ هو مشا كلة ومن لم يتنبه لهذا قال بعد ما ذكر في التمثيل للاستيناف ومثال المجي باعادة بصفته باحسنت الى زيد الكريم
الفاضل ذلك الموصوف بتلك الصفات حقيق بالاحسان معترضا على الشراح مثاله لا يناسب المثال له فالمناسب له ان يمثل بما ذكره
**قوله ما فيه** اي ما في الاستيناف باعادة الصفة الدال عليها اسم الاشارة من البيان والتلخيص هنا بمعنى الاختصار لان اسم الاشارة
اخصر من تلك الصفات لو اعيدت وقوله الموجب اي المقتضي لاستحقاقه تفضلا منه كما قال اعطى كل شي خلقه ثم هدى وهذا الكلام
فيه انما الكلام في الايجاب على تعالى بمعنى لحوق الذم الذي ذهب اليه المعتزلة وليس بمراد **قوله ومعنى الاستعلا** الخ الاستعارة في الحرف
تبعية متعلقة وهو المعنى الكلي انما هو ما له كما حققوه فلذا قال معنى الاستعلا دون معنى على والتمثيل ضرب المثل والاتيان بمثال ويطلق
التشبيه والمركب منه وهذا ظاهر لا نزاع فيه وانما النزاع في الاستعارة التبعية هل تكون تمثيلية ام لا فذهب الفاضل المحقق الى
جوازه تمسكا بما صرح به العلامة في مواضع من كشافه كما صرح به هنا وتبعه اليه الطيبي وقال انه مسلك الشيخين الزمخشري والسكاكي
ولم يرتضه المدقق في الكشف وأول ما في عباراتهم وتبعه فيه السيد وشنع على الفاضل حتى كان ذلك ابو عذرته وهي المعركة العظمى التي عقدت
لها المجالس وصنفت الرسايل مما هو اشهر من قفا نبك قال قدس سره بعد ما ذكر قول الزمخشري معنى الاستعلا في قوله على هدى
مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشي وركبه الخ يريد ان استعارة تبعية شبه
فيها تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلا وقوله
مثل اي تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه به بصورته في المشبه به ثم انه قدم تصوير وجه
الشبه اعني التمكن والاستقرار على تصوير المشبه الذي هو التمسك لانه المقصود الاصلي بالقياس اليه وظن الناس ومن زعم ان
الاستعارة في على تبعية تمثيلية وان كونها تبعية لجريانها في متعلق معنى الحرف وكونها تمثيلية لكون كل من طرفي حالة منتزعة من
عدة امور فيرد عليه ان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور يستلزم تركيبه من معان متعددة ومن البين ان متعلق معنى على وهو
الاستعلا معنى مفرد كالضرب فلا يكون مشابهه في تشبيه تركيب طرفاه وان ضم اليه معنى اخر وجعل المجموع مشبها به لم يكن معنى الاستعلا
مشبها به في هذا التشبيه فكيف يسري التشبيه والاستعارة الى معنى الحرف والحاصل ان استعارة على استعارة تبعية تستلزم كون
الاستعلا مشبها به وتركب الطرفين يستلزم ان لا يكون مشبها به فلا يجتمعان وقد يجاب بان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور لا يوجب
تركيبه بل يقتضي تعددا في ماخذه ورد بان المشبه مثلا اذا كان منتزعا من اشيا متعددة فلا يخلو من ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو
باطل فانه اذا اخذ كذلك من واحد منها كان اخذه مرة ثانية من اخر لغوا وتحصيلا للحاصل او ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون مركبا
مركبا اولا يكون لا هذا ولا ذاك وهو ايضا باطل اذ لا معنى ح لانتزاعه من تلك الامور المتعددة على انه صرح بخلافه في قوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا وهو لا يشتبه على من له مسكة **واعلم** انه على ما يحتمل لثلاثة وجوه الاول تشبيه تمسكهم بالهدى باعتلا الراكب
الثاني تشبيه هيئة منتزعة من المتقي والهدى وتمسكه به بهيئة منتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه فيكون تمثيلا مركب كلا طرفيه لكن
لم يصرح من الالفاظ التي بازا المشبه به الا بكلمة على فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة وما عداه تابع له ملاحظ في ضمن الفاظ منوية وان لم
تقدر في نظم الكلام وبينهما فرق فليس على استعارة اصلا بل هي على حالها لو صرح بتلك الالفاظ الثالث ان يشبه الهدى بالمركوب فعلى قرينة
المكنية هذا زبدة ما ارتضاه ومن الفضلاء من رده وانتصر للسعد سعد جده فقال هو ممنوع اما المقدمة الثانية فان الاستعلا المطلق
متعلق لمعنى مطلق على لكن خصوصياتها متعلقات خاصة مثلا ههنا استعلا الراكب على المركوب استعلاء متلبسا بوجه التمكن
والاستقرار وذلك لان متعلق معنى الحرف ما يرجع اليه بنوع استلزام وقد يعرض ذلك المعنى به في العرف وهذا الاستعلا الخاص لازم
لمعنى على هنا لزوم العام للخاص ويجوز نفسه بذلك عرفا ولا شك ان المشبه به هنا ليس مطلق الاستعلا بل الاستعلا الخاص فان قيل
انه مفيد للمركب قيل نعم لكن في حواشي المطول انه لا يرد كون التركيب خارجا عن الاستعارة بواسطة كون المستعار له مقيدا به بدون
تركيب لانه اذا كان المشبه به هو المقيد من حيث هو مقيد فلا بد ان يستعار منه ما يدل عليه من حيث هو كذلك فلا تتم تلك الاستعارة
بدون ذلك القيد فلا يكون متعلق معنى الحرف مدلولا بلفظ مفرد وكل معنى حرف نفسه لا يدل عليه بلفظ مفرد وان كان معنى واحدا مقيدا بقيود
غاية الامر ان يكون الموضوع بازائه لفظا مفردا والحاصل ان معنى الحرف في اداته يحتاج الى الفاظ متعددة كالمعنى المركب الا ان المقصود الاصلي في تشبيه القيد لها
دون القيود في المركب المجموع واما المقدمة الاولى فهو ان مبنى التمثيل هنا على تشبيه الحالة المنتزعة من امور متعددة بمثلها ومعنى انتزاعها حصول
منها عند حصولها على وجه اللزوم ويتنا بها بها ولا يخفى انه يجوز ان يكون شي بتمامه منتزعا من مجموع فانما به بدون التركيب والتكرار وبابه قيام بكل
جزء كالنقطة في الخط والآنات في محلها عند القايل بوجودها وكذا جميع الاعراض التي لا تنقسم في محالها كما حقق في الكلام فعلى هذا يجوز ان تجري
الاستعارة التمثيلية في معنى الحرف للفرع بهذا الوجه وينتزع منه الامور المتعددة كما يراد معنى على ههنا نسبة بين الراكب والمركوب على وجه
الاستقرار كما ينتزع منهما بسبب تعدد اوله بعض انسب ان يلحظ الامور المتعددة قصدا بالفاظ كثيرة او التفصيل والتركيب في الماخذ لا في نفسه وما
ذكره من ان الوجه مركب في التمثيل باعتبار الماخذ وعلى هذا يحمل ما قيل انما معنى التشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة ثم كيفية
اخرى مثلها ثم لا يجري الاستعارة التمثيلية بالمعنى المشهور في الحرف فانها في مجموع الكلام المركب من الفاظ متعددة منفصلة بلا تصرف في اجزائها كما في
ارئك تقدم رجلا وتوخر اخرى اذ يراد بمجموعه الرائي مترددا في امركذا وقد اعترف به كل جدي والحاصل انه يجري في الحرف التمثيل بمعنى انتزاع الحالة
من الامور المتعددة ولا يجري فيه معنى التشبيه في المفصل المركب فصل على انه ينبغي ان يعلم ان معنى الاستعارة التمثيلية بالمعنى المشهور في الاية
بعيد عن ظاهر فانه لا يقصد بها تشبيه حال المجموع بل تشبيه التمسك بتلبس الراكب بالمركوب في استقراره عليه وايضا لا وجه لاعتبار الفاظ
المشبه به في هذا التركيب بعد دخول على على الهدى وجعله جزءا من اولتك المشابه به للمتقين مع ان الهدى والتمسك من اجزاء المشبه فان
قلت قد يطوى ذكر المشبه في التشبيه كما يطوى في الاستعارة فيجب ان يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى التقدير في النظم الا انه يكون مشبها في

الاستعارة منويا في التشبيه كما في قوله تعالى وما يستوي البحران الآية فان البحرين مستعملان في معناهما الحقيقي وقد اريد تشبيه الاسلام
والكفر بهما ولا يقدر اللفظ الا في مجرد الارادة فكذا بالنسبة الى المشبه به في الاستعارة فثبت الفرق ظاهر فان التشبيه قد
يكون ضمنيا مكنيا كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم الخ اذ يحوي مضمونه تشبيه المخاطب بالمسك في الانفراد عن بني جنسه فقوله
وما يستوي البحران الخ ايضا مفيد التشبيه غاية الامر ان اعتبار لفظ المشبه فيها بغير نظم الكلام بخلاف قوله اذ كبر على هدى وانما الاستعارة
مجازا بكلمة على مستعملة في غير معناها لعلاقة التشبيه واذا لم تذكر الفاظها ولم تقدر يبعد اعتبار التجوز بقي ههنا اشكال على اعتبار الاستعارة
التمثيلية في المركب مطلقا فان المقصود فيه التشبيه بين الحالتين المنتزعتين من المعاني المتعددة الواقعة في الطرفين فلم يظهر وضع امر بازاء
الحالة حتى يصرف عنها الى اخرى بعلاقة التشبيه وبالجملة لا يظهر في تلك الاستعارة ما يتصرف فيه بالتجوز واما الهيئة التركيبية فموضوعة
بازاء الاثبات او النفي وظاهر انه لم يقصد التشبيه فيه فلا تجوز فيه اذا عرفت ما تلوناه لك وجربت ما في هذا المقام والذي يخطر بالبال
بعد طي شقة القيل والقال اذ الخلاف بينهم في حرف واحد اذ لا خلاف في ان التمثيل التفصيلي المعروف يستدعي تركب الطرفين حقيقة وان
التمثيل المفرد الذي هو محل النزاع هل يشترط فيه التركيب بعد الاتفاق على انه لا يلزم التصريح باجزائه لفظا ولا تقديرا فذهب الشريف الى انه
يشترط فيه ان تكون اجزاؤه مرادة منوية فلا يكون ما اقتصر عليه من الحرف نحو ما هو عمدة المعنى المجازي مستعملا في معنى مجازي بالحقيقة
والا كان مجازا مفردا لا تمثيلا ولا تشترط المذكور مع ما يدل عليه بالالتزام من طرفي التشبيه وما بنيتها يجوز فيه والامر نحوه على على الهدى كما
مشى عليه السعد ومن جرى على جادته فالنزاع كما ترى لفظي واما الاشكال الذي اورده ولم يجب عنه فقد استصعبه بعض المتاخرين فيدفعه ان اللفظ
المركب له هيئة ومادة وعلى الخلاف المعروف فيه وهو المتصرف فيه لا الهيئة فقط ولا المفردات وتحقيقه في محله ان شاء الله تعالى نعم يرد
على ما مر من ان الاستعلاء هنا التركيب والمراد بالاستعلاء العلو والتغلب وهي قد اشتهرت بهذا المعنى وتمكنهم بمعنى ثباتهم وددابهم فعطف
الاستقرار عليه لتفسيره وتوضيحه قوله مثل حال من اعتلى الشيء الخ فيه نحو والاصل تمثيل حالهم في تمكنهم واستقرارهم على من اعتلى
الخ ان قلنا ان التمثيل بمعناه المشهور تمثيل تمكنهم بالاعتلاء على المركوب ان كان التمثيل بمعنى مطلق التشبيه فالاستعارة تبعية على ما اسلفنا
ووجه الشبه ايصاله الى المقصد الاعظم في الدارين قوله وقد صرحوا به الخ اي صرحوا بالتمثيل فانه استعارة لم يصرح فيها بجميعه
وان كانت مبنية على او المراد صرح فيه بالركوب الكهور البيت في التعين لان معنى امتطى ركب كما سياتي وقال قدس سره انه لما ذكر استعارة
على التمسك بالهدى رام منه تشبيه الهدى ونظايره بالمركوب وقد يتبادر الى الوهم استعارة فازاله بان هذا التشبيه فيما ذكرناه ضمني
غير مقصود من الكلام ولا مصرحا به وجعلوه مقصودا في مواضع اخرى وعدل عن قوله في الكشف وفيما شارة الى ان التشبيه هناك
ضمني لان الاستعلاء لازم الحرف لا نفس معناها لما فيه من الخفاء كما لا يخفى قوله امتطى الجهل وغوى هذا هو الصحيح وغوى فيه نحل
ماض لغوي بمعنى ضل وفي بعض النسخ والغوي معرفا بالالف واللام وكانها تحريف لان الغوي كالهوى فساد الجوف فجعل بمعنى الغواية وان
كان له وجه تكلف والجهل هنا بمعنى البغي والتحادر وهو اصله الشايع في كلام الفصحاء قال
الا لا يجهلن احد علينا ❊ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ❊ وورد ايضا بما يقابل العلم كما هو المتعارف والنعرج بما ذكرنا من صورة التشبيه
كقوله جعلوا الغواية مركبا فانه في قوة قوله الغواية مركب اي كالمركب واما في صورة الاستعارة كقوله افتعد غارب الهوى اذ شبه فيه
الهوى بالمطية على طريقة الاستعارة المكنية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد فانه من اتعد بمعنى ركب وهي في الاصل النعا
من القعود والغارب له كما في كتب اللغة معان ما بين السنام والعنق ومنه استعير حبلك على غاربك ومقدم السنام وما يعلو الركب
البحر من مطلق الظهر وهو المراد المناسب هنا فيه نحو ما قبله وقال ان فيه اشارة الى اشرف مركب الهوى على الشطوط لم يصيد اما قوله
امتطى الجهل فان نجعل بذلك تركيب مطا الجهل كان استعارة بالكناية وان نجعل في قوة قوله اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما كان فتشبيه
الجهل بالمطية مقصود كما في قوله ان الشباب مطية الجهل في رواية وهو الاول لكونه مصرحا به وقيل امتطى استعارة تبعية شبه الاتصاف
بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية واستعير لفظ المشبه به للمشبه فسرت الاستعارة الى الفعل وذكر المفعول قرينة لها وفيه بحث اذ لا
فرق بينه وبين قوله على هدى في ان نسبة الهدى والجهل ليس مقصودا انه كلف بجمل مصرحا به في احدهما دون الاخر ولا يخفى ان
دلالة الفعل على الحدث فهو الركوب والامتطاء السك كالحرف فيدبر وفي الكشف بعد امتطى الجهل تشبيها خطابي سوى كان معناه ركب
مطاه فيكون كغارب الهوى وقد سبق فيه الاستعارة او اتخذه مطية فيكون نظير قوله ❊ فتل الحبل واجعل السماء حا
نعم لو ذكر ترجمته لكان تشبيها فمنه الخ يعني من ان وقد نوقض هذا بان معنى امتطى الجهل اتخذه مطية على سبيل الحقيقة دون التشبيه
فلا بد من الاستعارة اذ لا يمكن تقدير الاداة نعم اذا ذكرت الترجمة يمكن جعله تشبيها والنعرج بحسب الاصل لا يقتضي القصد بالمجرد
الظهور وفيه استعاد ولا شك في ان تشبيه المركب في هذا المثال اظهر من تشبيه الهدى به بحيث لا يخفى على احد سوى اعتبر فيه
الاستعارة بالكناية او التبعية او التشبيه لان في اسم الاشارة في قوله صرحوا به كما اشارة الى تشبيه حال المهتدي بحال الراكب فان كونه
ايضا خفي يحتاج الى النظر والتوضيح ❊ وقد بقيت بالاصباح في النفس حاجة ❊ لعل بفضل الله يوما اقضيها قوله وذلك انما يحصل
الخ اشارة الى التمكن والاستقرار اي لا يحصل الا بتكميل القوتين النظرية والعملية فاستفراغ الفكر واشارة النظر اشارة الى الاولى
ومحاسبة النفس الخ اشارة الى الثانية وفي قوله استفراغ ايماء الى تشبيه الذهن بقليب يستقى منه وتشبيه ما يفيده على عذب
النفس بجعلها كعامل او وكيل واعمالها بمنزلة امور الحسنات والمحاسبة حكم عليها بما يجب قوله لطفا يعني قوله ونكر هدى الخ الا ان
التنكير للتعظيم لا لما فيه من الابهام الذي يفيده في غير الحاقة ما الحاقة لانه في معنى هدى اي هدى عظيم لعظمته لا يعرف حقيقته ومقداره واليه
اشار الملم بقوله حبرد في نسخة ضرب اي نوع منه وهو الصحيح الموافق لما في الكشاف وقوله لا يبلغ بينا الجهول اي لا تدرك وكانه اقتبسه الجا
كما في كتب اللغة اي لا يصل احد الى حقيقته او نهايته ويقاد بعض النسخ الدلالة بجهول من قادرة بالقاف كضاربه وقدره بسكون
الدال يجوز فتحها اي لا يعرف مقداره وفي الاساس قدرت الشيء قدره هذا بحلي لا ابقا ورقدره ودهرت فلم تقادر الرجل اذا طلب





كل منهما مساواة الاخر في المقدار قيل ويحتمل ان يكون التنكير للافراد اي على هدى واحد اي لا هدى الا هدى ما انزل اليك لنسخة ما قبلي نفي
الكشاف تفسيرا من ربهم بقوله اي ممنوح واوليه وعنح الملم بما فيه من الركاكة بزيادة اي التفسيرية بين المبتدا والخبر او تقدير ما لم يدل عليه
دليل والقصد الا من ابتدائه ومن ربهم صفة وتفسير الهدى باللطف والتوفيق لانه مذهب المعتزلة وعندنا هو خلق الاهتداء وقد تقدم ما
يغني عنه وسياتي تتمته قوله ونظيره الخ في نسخة مثله قول الهذلي وفي نواهد الايكار انه لحي الدبوان الجوع لشعرهذيل قطعة لا قصيدة وهي
ثلاثة ابيات لا رابع لها وقد روي لها رابع وهي بجملتها على ما صححه الرواة وارتضاه الفاضل في شرحه
لا تحسبي ان قد سمعت حيا ❊ ولا تحسبي ان لا تبين من السلم
لعمر ابي الطير المربة غدوة ❊ على خالد لقد وقعت على لحم ❊ فلا وابي لا تاكل الطير مثله ❊ عشية امسى لا تبين من السلم
وكل امرئ بمصرع خالد ❊ بجنبا السارين ابرق فالحزم ❊ لا يغنيك ان الكريم يرثيه ❊ ولا الباب لا تضيق بك على غنم
والشعر لابي خراش وهو خويلد بن مرة الهذلي يرثي به خالد بن زهير الهذلي وقد قتل في وقعة مشهورة مذكورة في شرح اشعار هذيل وابو
خراش كان من فرسان العرب وفصحاء شعرائها وكان يعدو على قدميه فيسبق الخيل ثم اسلم وحسن اسلامه ومات في زمن عمر رضي الله عنه
من نهشة حية وخالد المرثي كان رفيع الشان في هذيل والمربة بضم الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة والمراد بمعنى الملازمة من ارب
والب بالمكان اقام بالمكان وقد نقل ان الزمخشري كان يقول ما افصحك من بيت اذا انشده فانه استعظم لحمه ولذا اكثر وجيب استعظامه
له استعظم الطير الواقعة عليه حيث اقسم بابيها وبهذا ان قلنا ان لفظ الاب مقحم كما ذهب اليه بعضهم والطير مجرورة باضافة الاب اليه
فان قيل انه مضاف لياء المتكلم فهو مرفوع على انه فاعل فعل مقدر يفسره ما بعده وعلى الاولى النكتة والقسم لتعظيمه ولا رد لما توهم من تحقيره
باكل الطير لحمه او زاينه وجواب القسم لقد وقع الخ وقوله وقعت بكسر التاء المثناة خطاب للطير على انه التفات على هذه الرواية وروي وقعت
وعلى هذا ايضا فلا التفات فيه والاقسام بها لوقوعها على اللحم العظيم فيه تعظيم للاقسام عليه فنفسه كما في قوله الطائف
وثنا ياك انها اعريض ❊ وقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا وقيل ابو الطير خالد نفسه لوقوعهم عليه كما يقال
ابو تراب وابو الزند لصاحبه الملازم له ولا حاجة الى جعل الجمع اي جمعا واصله ابي فسقط نونه للاضافة كما قيل وانشاء المص له
فلا وابي الطير المربة بالضحى ❊ الخ تبع فيه الزمخشري وقال السعد في ديوان الهذليين ❊
لعمر ابي الطير المربة غدوة ❊ على خالد لقد وقعت على لحم ❊ الخ وفي حواشي الكشاف لابن الصايغ ومن خطه نقلت عن الرضي الشاطبي انه
هو الصواب وهو كما قال وانما استدل به لانه لو لم يقصد التعظيم كان لغوا من القول قوله وتاكيد تعظيمه الخ قيل انه لما توهم ان
الهدى لا يكون الا من الله فا فايدة قوله من ربهم بين انه تاكيد لتعظيمه باسناده اليه تعالى كما يستفاد من حيثية الله والتوفيق هو اللطف
الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة هي اللطف المانع من اعمال الشر وقيل معنى كونهم على هدى من ربهم خلق الهدى فيهم واعطاؤهم لا اللطف
والتوفيق كما هو راي المعتزلة وهذا من ضيق العطن فانه لم يفسر الهدى به كما فعله الزمخشري على انه لو كان لم يكن باس فتدبر قوله
وادغمت الخ الغنة صوت يخرج من الخيشوم والنون اشد الحروف غنة والاخفى الذي يتكلم من قبل خياشيمه وقد قال القراء انه يجب ادغام
النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بلا غنة عند الجمهور وعليه العمل كما في الشاطبية وشروحها وذهب كثير من اهل الاداء الى الادغام
مع بقاء الغنة ورووه عن نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر وعاصم وابي جعفر ويعقوب وقال الامام ابن الجزري رحمه الله وقد
الغنة وصحت مما طرقي كتابنا عن اهل الحجاز والشام والطال في تقريره في النشر وقد اظهر النون والتنوين عند الراء واللام ابو عون
عن قالون وابو حاتم عن يعقوب ولا وجب فيه عدم الادغام كما قاله الجعبري فيهما عند اهل الاداء ثلاثة وجوه ووجه الادغام تلاحق
المخرج او تجاوزه ووجه وجوبه عند الجمهور كثرة الدور ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف واتباع الصفة الموصوف او تنزيلهما
لشدة المناسبة منزلة المثلين ينوب احدهما مناب الاخر ووجه بقاء الغنة ان الصحيح بقاء الصوت المنع كما في شرح الطيبة ومنه علم
انه لا غبار على ما قاله الشيخان واما ما في شرح الفاضل المحقق من انه بحسب العربية واما بحسب الرواية عن القراء الاكثر انه لا تغنم مع الراء
واللام لا وجه له وان اتفق انه ثرهم قوله وكرر فيه اسم الاشارة الخ هذا بعينه ما في الكشاف من قوله تكرير اولئك تنبيه على انهم كما ثبت
لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح الخ والاثرة بفتح الهمزة والثاء المثلثة والراء المهملة وهي اللغة بمعنى الاستيثار والاستبداد
وتفيد التقدم والاختصاص من الايثار ويجوز فيه ضم الهمزة وسكون الثاء وفسرها بعضهم بالكرامة المتوارثة وقال انها اشارة الى انه
تعالى اكرم بها ادم عليه السلام وخواص بنيه فكانها انتقلت لهم ارثا وهو تكلف والمراد بالاثرة تمكنهم من الهدى في الدنيا وفوزهم بالفلاح في
العقبى وما دل عليه عود التفسير في النظم يعني ان هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات يستحقون بذلك الاستقلال بالتمكن في الهدى والاستبداد
بالفلاح والاختصاص بكل منهما ولو لم يعد اولئك لربما توهم ان الاستقلال بالمجموع لا بكل واحد منهما وانما افاد ذلك الاختصاص لدلالته على
الصفات وانه في المشتق كما مر يفيد العلية لبنو الحكم والعلة لا تختلف عن المعلول فيقتضي الاختصاص بها والتميز وفي الاشارة بما يقتضيهم
ومن غفل عن هذا قال ان هذا الوجه انما يستقيم اذا قلنا بمجرد تعريف المسند اليه التخصيص يحصل في الجملة الاولى وانما هو يختلف
فيه لكونه تبع صاحب الكشاف في القول بالحصر في قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء وقد تجعل اولئك الثانية اشارة الى المتقين الموصوفين
بكونهم على هدى من ربهم ويجعل الفلاح مرتبا على كونهم على تلك الهداية الواصلة اليهم من ربهم المترتبة على الاوصاف السابقة فلا تكرار مع التعجب
الظاهر وقد اشار قدس سره الى ان كلام الكشاف محتمل له فانه قال في تكريره اولئك تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة بالفلاح
فان الفاء في قوله فهي تحتمل الزيادة والدلالة على ان الاثرة بالهدى سبب الاثرة الاخرى والمصعد عنه وقوله وان الخ كالعطف التفسيري وما ذكر
هنا قريب من الاية الا وجه بان الخبر المذكور في المعاني في تعريف المسند اليه الموصولية فتدبر قوله ووسط العاطف الخ هذا جواب عن سؤال
مقدر يلوح به ما تقدم كما في الاية الاخرى يعني ان الجملتين مع تناسبهما معنى مختلفتان مفهوما ووجودا فان الهدى في الدنيا والفلاح في
العقبى واثبات كل منهما على حدة امر مقصود في نفسه فالجملتان المشتملتان عليهما المتحدتان في الخبرية بينهما كمال الاتصال والانفصال فلذا
عطفت احداهما على الاخرى واما الانعام والغافلون وان اختلفا مفهوما فقد اتحدا مقصودا اذ المراد بالتشبيه بالانعام المبالغة في الغفلة

فالجملة الثانية مع مشاركتها للاولى في الحكم عليه موكدة لها فلا مجال للعطف فان قلت اذا ربما الاختلاف والاتحاد بحسب اصل المعنى
وباعتبار اللوازم فلا فرق بينهما قلت نعم يجري كل منهما فيهما الا ان الاول اظهر في الاول والثاني اظهر في الثاني كما لا يخفى وجعل الفصل
في الثانية لانها كالمتصلة بالاولى لانها جواب سوال نشا من قوله بل هم اضل كانه قيل لم كانوا اضل فاجيب بانهم غافلون عن رعي مهمات
مصالحهم فالانعام لا تفرق على رعايتها وهذا انسب بالنظم وفيه نظر والتسجيل اصله كتابة السجل والصك ويتجوز به عن اثبات الحكم
القطعي والتشهير وهذا هو المراد وقيل معناه يرسم بالفضل وفي القاموس سجل به رمى به من فوق على انه ماخوذ من السجيل بمعنى
الحجارة والاول انسب واقرب **قوله وهم فصل** أي الضمير الفصل يسمى عمادا لانه فاد ان فصل الخبر وتميزه عن النعت فلذا سمي فصلا
وهو اظهر لانه قد توسط بين عمدتها كما ذكره النحاة ويوكد النسبة ويفيد الحصر وقيل انه لتاكيد الحكم على قصر نحو ان زيدا لهو
الظريف ربما دل على انه من تتمة المحكوم به ونفس اختصاص المسند بالمسند اليه لا عكسه كما ذهب اليه بعض شراح المفتاح
وهذا اما اطلقوا وايدوه بقوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم وهو انما يتم اذا اثبت القصر في مثل كان زيد هو افضل من عمرو ومما
الخبر فيه نكرة والاقتصر بعض الخبر على الجنس بنفيد قصره على المبتدا وانه يمنع فصل كزيد الامير وتعريف المبتدا بلام الجنس مفيد
قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل نحو الكرم هو التقوى أي الكرم الا التقوى وفي الفائق ما يشعر بان مثله يفيد قصر المبتدا
على الخبر سواء عرف المبتدا والخبر او لا فانه صرح بان معنى ان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غيره وفي المفتاح خلافه
وقال الفاضل المحقق ان الفصل قد يكون للتخصيص بقصر المسند على المسند اليه نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو المقادم الاسد
وفي الكشاف في قوله تعالى ان الله هو يقبل التوبة هو للتخصيص والتوكيد وقد يكون لمجرد التاكيد اذا كان التخصيص حاصلا بدونه بان
يكون في الكلام ما يفيد قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق أي لا رازق الا هو وقصر المسند اليه على المسند نحو الكرم هو
التقوى والحسب هو المال أي لا كرم الا التقوى الخ ولذا قيل ان كلامه محتمل لامرين اذ يكون اشارة الى المدعى وهو الحق والا
تعارض كلاماه وان يكون اشارة الى الدليل وهو فاسد وفيه نظر **قوله او مبتدا** جعله قسيم النصب نافيا لما اشتهر من ان
ضمير الفصل لا محل له من الاعراب وذهب بعضهم الى انه رابطة وحرف فلا يرد عليه انه جعل الشي قسيم القسم لان من النحاة
من ذهب الى ان ضمير الفصل في محل رفع على الابتدا **قوله** والمفلحون خبره قال الطيبي فعلى هذا يكون الجملة من باب تقوي الحكم لا من
باب التخصيص نحو هو عارف قلت المراد الاخر لتطابق الوجوه في افادة الحصر ولا حاجة الى ذكره لما تقدم من انه ذكر في
معنى الصفة المشتقة ومثله يفيد على تقدير مبتدا الاشتقاق ويفيد الحصر **قوله** والفلح بالحاء والجيم الخ هذا بنا على ما اعتمده قدماء
اهل اللغة من ان المشاركة في اكثر الحروف اشتقاق يدور على معنى المادة فيتحد اصل معناها وتتغاير بعض الحروف كما يرجع صاحب
التهذيب والعين ونحوهما من كتب اللغة القديمة ولذا اعتبروا في الترتيب الاول فما يليه ولم ينظروا الى الاخر كما فعل الجوهري ومراده بقوله
بالحاء والجيم تفسير اللفظ من حيث اللغة والا فالقراءة بالحاء المهملة لا غير ولم يقرا بالجيم في شي من الشواذ والفلح بالحاء بمعنى الشق
والفتح وكذا الفلج بالجيم ايضا كما في كتب اللغة والظاهر انهما معنا ذلك فان الشق قد يقع من غير جهة والفتح قد يكون بغير شق كفتح
الباب والكتاب بينهما عموم وخصوص وجهي وقوله الفايز بالمطلوب هذا هو المعنى العرفي المعروف في الاستعمال والشق والفتح
معناه الحقيقي الاصلي وقوله كانه الجزيات للابسة والمناسبة بينهما واكتفى بذكر الفتح لاشتماله على الشق في الغالب فلا يقال انه كان
لا ينبغي ان يذكره لكنه لو صرح به كان احسن والوجوه جمع وجه ومعناه النوع او الطريق فقوله وجوه الظفر كما في بعض النسخ او انواعها
او طرقها او في نسخة وجوه اللطف وهو بضم فسكون معروف وهو الرفق والتوفيق وبفتحتي اللام والطاء ويقال بالياء اللطف ايضا
وهو اسم بمعنى البر اشتهر في الهدايا قال الزمخشري في شرح مقامات الالطاف بمعنى الهدايا واحدها لطف قال الكرماني ... الكرم واللطف
وعبارة المص رحمه الله تحتملهما والظاهر الاول وافلح بمعنى فاز ببغيته دنيوية واخروية وهي سعادة الدارين وما قيل من ان قوله انفتحت
يدل على ان همزة افلح للصيرورة فيه نظر ظاهر **قوله وهذا التركيب** أي تركيب فلح وهو ظاهر وفلق بمعنى شق وكذا بالذال المعجمة
بمعنى قطع وفلى بالفاء من فليت الشعر أي نحيته لتنظر ما تحته من الهوام ومن فلوته بالسيف اذا ضربته وفي المغرب معنى الشق هنا
او من فلوته عن امه اذا فطمته **قوله وتعريف المفلحين** الخ هذا مرة قوله في الكشاف معنى التعريف في المفلحين الدلالة على
ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم مفلحون في الاخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب
أي هو الذي اخبرت بتوبته فاللام للتعريف العهد الخارجي ولا حاجة الى اعتبار قصر كما اذا قلت الزيدون هم المنطلقون اشارة الى
معهودين بالانطلاق ويمكن ان تعتبر كونهم فضلا ويقصد قصر المسند على المسند اليه افرادا فيفيد ان المعهودين من انهم الذين بالفلاح هم
هم غير المتقين ايضا وقوله كما اذا بلغك الخ تركه المص رحمه الله اختصارا لما قيل من انه لا حاجة اليه اعترض عليه بان المطابق للسوال ان يقال التائب
زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبر المبتدا المحذوف ورد بان المص هو الراجع الى التائب أي من التائب فمن مبتدا والتائب خبره كما هو مذهب
سيبويه والمعنى ازيد التائب ام عمرو فالمطلوب بالسوال انه يحكم بالتائب على شي منهما بكل الخصوصيات فالصواب ما في الكتاب ليكون
الجواب مطابقا للسوال والمثال موافقا للتنزيل في تعريف الخبر العهدي فان جعل من خبرا مقدما فالحق ما ذكره المعترض فتعوض مواضعه
المثال وهذا مع ظهوره خفي على جماعة حتى زعم منهم من تنبه له ان دعوى رعاية المطابقة منقوضة بان من قام جملة اسمية وقام زيد فعلية
ولم يدر ان السائل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد ام عمرو فاذا اجيب بقام زيد طابق سواله في المعنى وان خالفه لفظا بفعلية الجواب
سواله بخلاف ما نحن فيه فان التقديم فيه يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفوت المطابقة المعنوية التي تجب رعايتها في نحو زيد جاءك ولهذا
نبه هنا المحقق وارتضاه تدبر ومما خالف فيه الفاضل المحقق وصرح به في غير موضع وتبعه عامة الفضلاء الا من يحيد بقية المتقدمين
تكلم كما قال بعض الفضلاء انه مردود ومخالف لكلام القوم فانهم صرحوا بان من تطلب التصور او الطلب الحكمي والتصديق فتاويله بالتصديق
حرف اجابهم ولذا قيل ان من يسال بها عن تشخيص في العلم وتعيينه التصديق بمن قام تعيين الفاعل مع تقرير الفعل اذ ركن ما اعتبار يحكي

ولذا

عصام

ضمير الفصل والعماد

النعت

سعد

خطيب زاده

يعرفه

شيخ زاده

وقف على هذا التحقيق

اختصارا لا بما قيل

فنقول



ولذا قال أراد قوله تعالى أانت فعلت هذا لكان لتقرير الفعل كان الجواب فعلت او لم افعل فالحاصل ان في قام زيد لما كان التردد السابق في الفعل ونحوه
المجيب اياه وقد قال محققوا اهل المعاني ان الهمزة يليها المسئول عنه ذا انا او غيرها فيقال اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل وانت
ضربت اذا كان في الفاعل مع تقرير الفعل ولا شك ان خلق السموات والارض مقرر لا ريب فيه والتردد انما هو في تعيين الفاعل فلا يكون من خلق
السموات والارض جملة فعلية معنى بل اسمية لفظا ولا ينبغي ان يكون من قام في معنى اقام زيد ام عمرو بل في معنى ازيد قام ام عمرو قام لما عرفته والنكتة
في ذكر الجملة الفعلية في جواب من خلق الله على خلاف مقتضى الظاهر التعريض بجهالة المخاطبين وانهم لا ينبغي لهم التردد في الفاعل اصلا كما
وقع فلو كان هنا تردد كان في اصل الفعل وقيل الضابط هنا ان الشي اذا كان له صفتان تعرف باحديهما وقد عرف السامع اتصافه بالاخرى
وطلب ان يعرفه بذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له بعينه بذاته قلت اخوك زيد ولا يجوز غيره وهذا موافق لقوله في الدلايل اذا كان
في ذلك زيد منطلق وزيد المنطلق يثبت فعل الانطلاق لزيد ولكن في الاول لم يسمع السامع انه كان وفي الثاني سمعه ولكن لم يعلم انه زيد فاذا
بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص ويجوز ان يكون من زيد ثم قيل زيد المنطلق انقلب الجائز واجبا وعمرو لنسبه فاذا قصد تاكيد
قيل زيد هو المنطلق واذا قيل المنطلق فالمعنى اذا عرفت المتقين وبلغك ان قوما مفلحين في الاخرة ويجوز كونهم المتقين فطلبت الحكم عليهم
بالفلاح وهذا مراد الزمخشري بعبارته السالفة بان يكون معنى من هو ازيد ام عمرو ولذا يرد عليه الاعتراض بان المناسب التايب زيد
قد عرفت ان انسانا قد تاب وطلبت الحكم عليه بانه زيد او عمرو فمقتضى ذلك ان يقال كما اذا عرفت التايب وكلتاهما حكاه معناه ازيد التايب
ام عمرو الخ فالتردد انما هو في الخصوصيات والمطلوب الحكم على التايب بواحدة منها كما ذكره الشيخ في المنطلق زيد فلا يصح زيد التايب الا ان
زيد فظهر فساد الجواب بان الضمير التايب كما مر فانه لا يدفع الاعتراض بعدم مطابقته للضابط المقرر فتدبر وبهذا ظهر ما في كلام الشارحين من
الخلل وتبين التوفيق بين كلامي الشيخ فان لكل مقام له مقالا **قوله هنا جملة ما يعتد به** مما وقع هنا من النقل والقال وهو
انما ابداه المحقق مما يتعين فيه فاقول راجيا من الله القول المقابل المتعوق عليها هو جعل مطلوب المخاطب لحكم ما به ومحط
الفائدة وهي كما قال الشيخ والسكاكي انما تعني اذا تعرف الطرفان فالجملة لانه اذا ذكر احدهما يكون هو الخبر اذ هو من شانه ان يكون
غير معلوم فاذا تعرفا كان معلوما بطريق من طرق التعريف لبعض التعريف والتعرف يحكم عليه والمعروف من وجه مجهول من وجه محكوم
به ليعرف من كل وجه لم يطلب فاذا بلغك ان قوما معينين من اهل بلدك انطلق منهم واحد وانت تعرفهم شخصا شخصا ونعلم المنطلق
بوجه ما فجهلته من غير ذلك الوجه تعين في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه ولو شاهدت من بعيد شخصا منطلقا ولم
تعرفه بذاته وشخصه وقلت من المنطلق كنت عارفا بالمنطلق بمشاهدته والمجهول لك ما تخصه فتعين المنطلق زيد وهذا
مرادهم كما ستسمعه في الدلايل فقوله في الكشاف اذا بلغك ان شخصا قد تاب الخ اشارة الى ما يصح تعريفه وهو كونه معلوما من وجه
لا من كل الوجوه حتى يتعين انه مسند كما توهم فانه قرينة بلا مرية ومن هاهنا الاعتراض وليس هذا مبنيا على اعراب من مبتدا
وخبر وانما عكسه سيبويه لانه لم يلتزم التقديم والمسئول عنه اهم بالذكر وادعا التقديم من ناحية خلاف الظاهر ومعناه بكرة
والكلام لبس فيه وجلت انما انه لحضرته حتى يلاحظ فيه اللفظ الجبر فليس ما نحن فيه وليس الاختلاف مبنيا على هذا قطعا
فلا حاجة الى تكلف ادعا انه مبتدا لانه معرفة تاويلا لانه في معنى ازيد ام عمرو الخ مع انه لا يتم لان التاويل المذكور لا ياتي في
امثال التفصيل في نحو كم مالك لانها في معنى امائة ام الف ام اكثر فقول السعد هنا ان المناسب التايب زيد الخ مردود
بما مر من ان قوله بلغك الخ لتعريف التايب وجعله معهودا كما اشار اليه بقوله الذي اخبرت بتوبته ولا تقتضي ان لا يكون مجهولا
ومطلوبا من وجه فالكرم لنبيه ويلي وقوله قدس سره حتى زعم الخ رد له كما فصله وهو وارد عليه كما تعلم بما قدمناه وقول الفاضل
الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كلاما يوافق كلام المص والحق كلام المعترض بنحو فانهما متفقان وهو غفلة عما حققوه
وعبارة الدلايل انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق يثبت فعل الانطلاق لزيد لكنك تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من
اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكنه لم يعلم لزيد فاذا بلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت
ان يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال عن انسان الانطلاق مخصوص وجوزت ان يكون
الشك وحصل القطع بانه كان من زيد انتهى يعني ان المخاطب لما علم زيدا بشخصه وبلغه ان انسانا انطلق كان المنطلق حاضرا في
ذهنه فيصح ان يعرف بالتعريف العهدي ولكنه لما يتعين كان مطلوبا بالتردد فيه فتعين جعله خبرا لكونه هو المجهول عنه من وجه
خلاف الصورة الاتية وهذا بعينه ما في الكشاف الا ان المعترض ومن سلم اعتراضه لم يهتد لتطبيقه ثم قال الشيخ واذا قيل المنطلق زيد
فالمعنى على انك رايت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم يثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد أي هذا الشخص
الذي تراه من بعد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه قبسته فيقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي كان
معك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه شاهده يعني انك لما شاهدت
الانطلاق ولبسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوسا عندك لا تتردد فيه ولا تطلبه وانما تطلب تشخيصه وتعيينه فتعين جعله
مسندا وزيد خبرا بخلاف ما مر من عكسه لان زيدا محسوس عندك والمنطلق تعرفه الا انه ثمة تخصصه انطلاقه فانت لم
تشاهده ولم تعينه لحضرته عندك فلذا جعل فقد دانوا ولا كلام اخر من غير شبهة وهو بعينه ما في الكشاف فتدبر ثم المراد
بما لا مزيد عليه ومبني ان ما ارتضاه الشريف المرتضى وادعى انه لم يتنزل فيه من له رسوخ قدم في فن البلاغة غني عن البيان الهادم لما
اسسه من البنيان لما عرفت من ان المراد انك شاهدت شخصا منطلقا ولم تعرفه بعينه وقلت من هذا المنطلق تعني ان
يقال لك المنطلق زيد سوا كان من مبتدا وخبرا فانك اذا لم تشاهده فاخبرت بان شخصا من قوم لك باعيانهم انطلق فقلت
من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في باب من لان مبنى الخلاف امر اخر غير ما توهموه وسياتي ان شا الله تحقيق هذه
المطابقة في محله فانه هنا جملة معترضة لا محل لها لم يتعرض لها شارح الكشاف وهذه من اللطايف المقصودات في الخبايا التي من بها الملك العلام

ومعنى

خبر

احدهما دون الاخر فلا يجب تقديم الذات عليه وتاخير ... واسمه دون

هو افراده بالذكر ... ولما كان ... التايب

حينئذ

لان من شاهد المنطلق ... المنطلق ... المنطلق ان يكون مبتدا

الشارح

ليس

نحو ساه

خبره

معلومين

قوله او الاشارة الى ما يعرفه كل احد لان في الكشاف ادعى انهم الذين ان جعلت صفة المتقين وتحقيقوا انهم ونص رد
تصور تم الحقيقة ثم لا يعد وتلك الحقيقة كما تقول لصاحبك هل عرفت الاسد وما جبل عليه من فرط الاقدام انه زيدا هو
هو ايضا وهذا بعينه ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز فقال اعلم ان للخبر المعرف بالالف واللام معنى غير ما ذكرت لك وله مسلك
دقيق ولمحة كالخلس يكون المتامل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك قولك هو البطل المحامي وهو المتقي المرتجي وانت لا تقصد شيئا
مما تقدم فلست تشير الى معنى قد علم المخاطب انه كان ولم يعلم انه كان كما مضى في قولك زيد هو المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه
على معنى انه لم يحصل لغيره على الكمال كما كان في قولك هو الشجاع ولا تقول ظاهر انه بهذه الصفة كما كان في قوله وو الملك العبد ولكنك
تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال
له ذلك فان كنت قلته علما وتصورته حق تصوره فعليك صاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقه طريق قولك
هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه انتهى المقصود منه وهذه قصة في شرحها طول وقد وقع النزاع
في مراد الشيخ بين الفاضلين فقال المحقق السعد نور الله مرقده اطلق الناظر وذي الكشاف على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعيين
الحقيقة النسبي بالعهد الذهني يتوهم منه زعم انه لقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله فيه بغير بحصر تعريف الجنس لا بعد وذلك الحقيقة
على عكس ما تحقق وتقرر في مثل الامير عمرو والشجاع ومنهم من ذهب الى انه لقصر المبتدا انه نوع قلب وعلى تقدير العهد فقصر افراد وبهى
ان تعلم انه اشارة الى معنى اخر لتعريف الخبر وكان قد يرد عليه في ادعائه ان مراد الشيخ معنى غير تعريف الجنس الحقيقي يتعين الحقيقة
والمعرف بلام الجنس قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير اذا انحصرت الامارة فيه او كان كاملا فيها
كانه قيل زيد الامير وقد يقصد به اخرى ان المبتدا هو عين ذلك الجنس ومتحد به فكانه ذكر منه لا ان ذلك الجنس متنوع مغاير للمبتدا
يحمل عليه على احد الوجهين فهذا معنى اخر للخبر المعرف بلام الجنس غير الحصر وهو مراد الشيخ بالعبارة المذكورة وقد وضح ذلك امثلة وقال
هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصور في خاطره لم يره ولم يعلمه لم يجر به مجرى ما علم وانما قال ذلك لانه دعوى كون زيد عين حقيقة
الاسد مثلا انما تتاتى اذا صورت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على حالها لم يكن ادعاء كونه زيد
متحدا بها مستحسنا فقد تبين ان تعريف الخبر بهذا المعنى تعريف جنسي اعتبر معه تصوير الحقيقة بصورة وجهة تتوصل الى دعوى الاتحاد
الي هي فرع على الجنس كما يحمل على الكمال كيف لا وتعريف اللام منحصر في العهد والجنس فان قلت ظهور الاتصاف بمعنى الخبر ليس
منها قلت هو راجع الى الجنس ايضا كانه بعينه جعل الخبر معرفا واللام اشارة الى الحضور الجنس في الذهن من حيث انه
صفة المخبر عنه وهذا معنى ظهور اتصافه به واختار المعصر هما اسم في المطولين دعوى الاتحاد في حصر الجنس اذ اللفظ لا يدل وقوله
بعد ذلك تاكيد الاتحاد بيان لحصر المسند في الخبر كما توهم فانه مخالف القاعدة المقررة من ان تعريف الخبر الجنسي يفيد قصره على المبتدا
لا عكسه وان اشعر به كلام الفاضل في تفسير ان الله هو الدهر بان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب فان قيل انا ادعى الا التسوية
عين حقيقة للفظين لم يتصور هناك حصر اصلا فكيف يستعمل فيه النفي قلنا يخرج لتمييز الخبر عن النعت وتاكيد الحكم معا الحكم
وكذا الكلام هو النقي التقي الا التعريف فلت هذا المقام قد استحسنه اذ هاك الكلام ولم يكشف عن وجه تحرير المرام
فان السعد المخالف للشارح وادعى انه نوع اخر من التعريف ولم يعينه ولم يبين انه اي معنى هو من معاني ال الحصرية في والشريف
لما قال انه لتعريف الجنس الا ان الحصر فيه لم يعرج على مراد الشيخ فانه بالغ في وصفه بالدقة وقال انه من عجيب الشان وله مكان من
الفخامة والنبل وهو من سحر البيان الذي تقصر العبارة عن تاديته حقه ومجرد تعريف الجنس معنى كثير ما يتداول على الطرق ادخل
السوق واشتري اللحم وهو اول ما يتعلم ثم تعلمت الاسد حقائق اشد واشد وهذا مما لم يظهر الحالة
ان يتخرج مع امعان النظر اشكاله فاعلم ان الشيخ نور الله مرقده ذكر قبله ان الخبر المعرف باللام الجنس فيه ثلاثة وجوه الاول ان
يقصر الجنس على الخبر عنه لقصد المبالغة نحو زيد هو الجواد اي الكامل في الجود الا انك تخرجه في صورة توهم انه لم يوجد الا فيه لعدم الاعتداد
بغيره الثاني ان يقصر جنس المعنى الذي تفيده بالخبر على الخبر عنه لا على عموم الاعتداد بل على دعوى انه لا يوجد الا منه وكل
يكون الا اذا قيد بشيء يخصصه ويجعله في حكم نوع براسه نحو هو الوفي حين لا تظن نفس بنفس خيرا الثالث ان لا يقصر
في جنسه لا على ما ذكر بل على وجه اخرجاه في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا
اردت انه قد ترى في جنسها حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكر ولا يشك فيه احد ثم لما فصل هذه الاقسام قال للخبر المعرف باللام
معنى اخر غير ما ذكرت لك وله مسلك دقيق الخ وقد بعض في وصفه بالحسن والدقة الزايدة وصرح بانه غير الوجوه الثلاثة السابقة
والغاية فيها تحصل انها في النوع فلا يكون من تعريف الجنس وهو ما ذهب اليه الفاضل التفتازاني وهو السابق الى الفهم وكل
لا بناء النوع لا يكون من تعريف الجنس هو المغايرة في المفاد والوصف اعني الحصر لان الاقسام الثلاثة منها ما يفيد عنده
وهذا يغايرها بعدم افادته وهذا ما ارتضاه الشريف المرتضي وفي كلامه ما يوهم خلاف الظاهر فيقوله ولا تريد ان تقصر معنى
ما الظهر الى احاط به خبرا وهذا منشا الخلاف بينهما فانصف عن غشي الخفا وكرر الشقاق فالحق ان يقال ان المراد
بالتعريف هنا الحقيقة والماهية واذا جعل فرد من افرادها عينها كان ذلك ادعا وتقريرا ولما كان هذا اظهر في زيد هو الاسد
الي به تخيل انه لان اتحاد المتباينين اذا صح وافاد المبالغة فيما اظهر وجعل الزيد عين ماهية وصف يقتضي تحقق اتصافه
به وانه جدير به وتخيله وجه الدقة المحتاجة الى زيادة التامل ان اهل العقول وان ذهب كثير منهم الى وجود الماهية
في ضمن افرادها الا ان جعلها عين فرد فيه من المبالغة ما لا يخفى لجعل الحسية مشاهدة ولهذا صار من باب السحر ولطف الطبع
فالحقيقة من اقسام الجنس لانحصاره عن الحصر في العهد والجنس كما اشار اليه قد سره الا انه يخرج هنا امران الاول
ان الشارح الفاضل لم يصرح في كتبه بانها على هذا ليست من الجنس انما عند الشيخ بل قال انه تعريف اخر للخبر عنده وذكر قوله





مراده بقوله اخر انه مغاير لافراد التعريف الجنسي الذي تقدمه وهو الاقسام الثلاثة التي ذكرناها فالى ما ذكره الشريف فلا وجه
لتشنيعه عليه كما قيل ولم ترك قلة الانصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
الثاني انه في كلام الشيخ نظر الظاهر انه تشبيه بالوصول يقتضي انه مما خرج فيه تعريف عهدي وقد اشار في حواشي المطول الى دفعه ومن ذهب
الى القصر تمسك بما يقتضيه من قوله لا حقيقة لم ورا ذلك وقوله لا يعد وذلك الحقيقة نعم اعترف الشريف في حواشي المطول بانه موهم
لذلك وعبارة الدلائل لا تنافي النوع بعدم القصر بل تدفع ما ذكره واما كلام الكشاف فقيل انه لما شبه معنى التعريف بقولك هل سمعت
بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو بعينه وهذا لم يتصف بالحصر اصلا علم ان ما يحمله عبارته ليس بمراد ايضا وباقي ما ذكره علم سقوط ما قيل
ان قول الشيخ لا حقيقة له ورا ذلك لم يوهم القصر وانما معناه اتحاد الحقيقة معه كما في الزمخشري لا يعد وذلك الحقيقة اذ معناه انه
غير مجاوز لها وهو معنى القصر وقد بقي ههنا امور مفصلة في حواشي كتب المعاني من ارادها يرجع اليها قوله من حقيقة الفطين اشارة الى
انها مع هذا لام الطبيعة فالحقيقة كما قرر تاه انفا وقوله وخصوصيا لهم عطف على الحقيقة عطف تفسير اشارة الى ان المراد بالحقيقة الذهنية المحقق
بتلك لا ما عليه اهل العقول بخصوصيته بجمع خصوصية من خصه بكذا انا افرده به فاختص اي انفرد قال الجوهري خصه خصا وخصوصية بالضم والفتح
والفتح افصح واعلم ان في الخصوصية وامثالها طريقان احدهما الا حسن وضع هكذا كالطفولية والرجولية وهو كثير في المصادر الملحوقة من
اسما الاجناس فالياء كيا كرسي قالوا في التسهيل والارتشاف الثاني ان المفعولية بالضم كثرت في المصادر الماخوذة من لحق امده كالابوة والنبوة
والمفعولية بالفتح نادرة فيها فالصفت في باب النسبة تاكيدا وانما تاتي بانها جارية مجرى اسما الاجناس في قلة تصرفها وبناه الافعال منها كما قاله
المرزوقي في شرح الفصيح وغيرها فالتي الثابتة اللفظي كما ابنه ولا بد منها الطريقة الثانية لانها لا تلزم المصادر التي بواسطة الياء تفعل العالية
لا عالي كما نص عليه الرضي في مبحث الحروف المشبهة بالفعل والمرزوقي في شرحه للفصيح او حتى ان النقل الى المصدرية لا وجه اقل من انها للمبالغة
فان قلت الضم هو الاكثر فيه لتشبيهه بنحو رجولية وطفولية ونحوه فكيف يكون الفتح افصح قلت قال المرزوقي في شرح الفصيح الضم
اكثر في هذا كثر فحكى الفتح في اللصوصية والخصوصية والحرورية بمعنى الحرية لكن الفتح هو المستعمل في هذه الاحرف الثلاثة ولا يبعد ان يكون
الاقيس اقل استعمالا والا نشيع فاتي نقول ان في خصوصية الافصح سماعا ومن رد على الجوهري تقديمه ثم ما ذكره اللهم بجهالة تخليص الي
الثاني من عينها اللغة ومن الناس من ظن انه مخالفة وانما اشار الى ان التعريف الجنسي الشامل للافراد والمبتنية على هذه وقيل انه يحتمله كل
ما ذهب اليه العلامة وقيل اشار اذ انه الاستغراق والذي يغرض لفظ الخصوصيات وقد يحكى انه جعل ذي الها هنا على الجاحظ واعلم
انهم اطبقوا على ان الالف واللام حرف تعريف ههنا مع ان الداخل على اسم الفاعل موصول عند الجمهور وهذا ان كان تعريف عهد اما اذا كانت لام كما في
قولهم حاله منا ضرب فاكرمت الضارب فالكلام في حرفيتها ولا خلاف فيه كما في اكثر نسخ الرضي فلا يسمع الكلام كما في بعض شروح المغني وكانه كان
لان المراد الثاني على الفلاح فيوضح بما غلب عليها اسمية والحق بالصفة المشبهة ويخرجه على مذهب المازني بعيد وما صرح به المبرد في الكامل بانه
في تلك الغني قوله تنبيه تامل لم التنبيه مصدر نبهه تنبيها اذا ايقظه وهو في اصطلاح المصنفين ترجمة لما يعلم مما قبله
بطريق التفريع اوله بذكر باد في اشارة والتفات البحث كان غفل عنه وهو اما معرب خبر مبتدا مقدر ونحوه او ساكن محكي غير معرب
كالاسماء المعدودة لانه لم يقصد تركيب وتامل امر من التامل يقال تاملت الشيء اذا تدبرته وهو اعادة النظر فيه مرة بعد اخرى حتى تعرفه وقوله
كيف بنا كيف في الاصل للاستفهام عن الاحوال فيقال كيف زيد اي على اي حال وقال الاستاذ ابن كمال انه يكون كيف لسؤال عنه معنى السؤال
والتحقيق معناها وهو المراد هنا ومنه ما حكاه قطرب عن بعض العرب انظر الي كيف يصنع اي الى حال صنعه انه يخرج معنى التعجب كقوله
كيف تكفرون بالله وقد انه المراد هنا ومالحسن ما انه تكون معمولة لنبه مقدمة عليه بالتنبيه على اصلها وقد جوز بعض النحاة في كان وقد جوز خروجه
عن الصدارة فيصح معمولا لتامل ولذا قيل معناه تامل كيفية تنبيه الله تعالى فانسلخ عنها معنى الاستفهام للظرفية او هي مفعول به كما وقع معناه
البهائي في البخاري رحمه الله باب كيف كان بدء الوحي وعبارة الكشاف التركيب فقال المدرس ملكه النظر ومسلك في العمر كان متضمنا لمعناه
لجاز ايقاعه على الاستفهام وكذا التامل هنا انه معلق عنه كما يعلق العلم الا انه توسع في العبارة وقوله بل متعلق بالاختصاص وهو من وجهي تعلق
بنبل وشتى بمعنى متفرقة مفرده اوجمع شتيت والوجوه اربعة الاول منها متعلق بالجملتين والثاني يختص بالجملة الثانية وقيل انها متعلق بالجملة
الثانية ويجوز في قوله بالجر والرفع والنصب وافادة اسم الاشارة التعليل بسبب الصفات فيه كلام ورد بالجر على الصفة ونحوها قد يشعر بالعلية
والايجاز بدلالتها على فصل قبلها وبعيد ايضا الاختصاص وقوله تكرير معطوف على بنا وعن في هذا ان يكون مشتركا ايضا لان التكرير يكون بمعنى
مجموع الذكرين ايضا كما يكون للثاني وللاول وقد سبق تفصيله وتعريف الخبر الدال على الحصر والمبالغة بحمله عين الحقيقة وتوسيط الفصل
الدال على الحصر او التاكيد قوله لاظهار قدرهم تعليل للتعريف والتوسط وقد يكون الدال وهو الاكثر وتفتح وهو الموازن له نزهم
الواقع في اكثر النسخ وفي بعضها اثارهم بالجمع والمراد بالقدر شرفهم واصله مقدار الشيء وبلغه كما في المصباح قدر الشيء ساكن الدال والفتح لغة
مبلغه هذا قدره هنا فتحها اي مماثله ويقال ما له عندي قدر ولا قدر اي حالة وحرمة وقد قال ابو الانتقاء الاتباع والاقتداء وقوله لا تفعل
متعلق بالترغيب لو بقوله به وما قبل هذا بالسند اليهم انتهم وضربا لسنة لا عنعم وبقي هنا امور لم تعلم بما مر كالتمكن وامانة الشريف
والترغيب بذكر ما يرغب فيه من الهدى والفلاح قوله وقد تشبث به الوعيدية الخ اي تمسكوا واستدلوا بما الجهل الاية
كما سياتي الا انه تمسك ضعيف جدا ولذا عبر بالتشبث بالمشاة والتبني المهملة والموحدة والثاء المثلثة وحقيقته التعلق مع ضعف ولذا قيل
للعنكبوت متشبث فهو استعارة يشير الى انه اوهى من بيت العنكبوت فصرح به بما ذكر من الاباء وقوله او كما ثم للفلاح وقيل الاختصاص وقيل
للاخبار بسبل ما ذكر والوعيدية نسبة الى الوعيد لتمسكهم بظاهر ايات الوعيد والاحاديث الواردة في خلود الفساق في النار وهذه العبارة في
غاية الايجاز لانها على سبب التشبث وشرطها المعتزلة طي الاذرع ومن خصها على الاول فقد قصد تقدير كما في التفسير الكبير ان المفلح من اتصف بالصفات
نعم ليس بمفلح فخلد في النار او عدم النعيم وترتب الحكم على الوصف وما في معناه يشعر بعليته كما تعليق الفلاح بالايمان وفعل الصلاة وما ركاه في اجل
بشيء منهما لم يفلح والقبلة بالكسر اسم للحالة التي عليها المقابل كالجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه للصلاة واذا اطلق

يراد به الكعبة كقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها واهل القبلة كناية عن المسلمين وهو المراد **قوله** ورد بان المراد في المراد هو العلم في تفسيره يعني ان المراد بالمفلحين هنا الكاملون في الفلاح والنجاة من عدم لبس بكل لا غير مفلح وكذا ما ذكره في الحلية علية لكمال لا لاصله فلا يرد على شيء وقيل نفي السبب الواحد لا يقتضي نفي المسبب اذ جاز ان يكون له سبب آخر كعفو الله هنا وما قيل من ان الاحسن في الجواب ان المراد بالمتقين المجتنبين للشرك ليدخل العاصي فيهم فان **قلت** كيف جاز ان يسمى العاصي مفلحا **قلت** كما جاز ان يكون مصطفى في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الى ان قال انتهى ولا يخفى ما فيه فانه ليس اشارة الى المتقين فقط ولذا تركه الشريف وغيره وكون الصفة مادحة لا يجدي ولذا قيل انه جواب جدلي وفي الكشف لا استدلال للمعتزلة على خلود الفساق كما عرض به لان الفلاح عدم الدخول اولا او انه الكمال فالفلاح لا يقتضي انتفاؤه مطلقا الجحيم في اللام انتهى **قوله** لا عدم الفلاح له راسا اي اصلا لاستلزام الراس لوجود الحيوان فاذا انتفى انتفى وهو منصوب بنزع الخافض واصله لا عدمه براسه اي بجملته **قوله** خاصة عباده وخالصة العباد في الخاصة خلاف العامة والتا للتاكيد وعن الكسائي الخاص والخاصة واحد كذا في المصباح فخاصة العباد من هم عند الله والخالص في الاصل كالصافي وقال الراغب الخالص في الاصل ما زال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصافي قد يقال لما لا شوب فيه ويقال هذا خالص وخالصة نحو داهية وراوية انتهى فالتا للمبالغة وخالصة اوليائه من اشتد اخلاصه لله من صالح عباده المتقين وفي نسخة خلاصة وهو قريب منه والمراد وصفا بتمام ما تضمنته الاية من قوله المتقين الى قوله اولئك واهل اي جعله اهلا اي مستحقا من قولهم هو اهل لكذا اي حقيق وجدير والهدى في الدنيا والفلاح في العقبى لانهم السعدا في الدارين وهذا معنى قوله اولئك على هدى الخ **قوله** عقبهم باضدادهم في الجواب لما يقال اعقب تعقيبا اذا جاء بعده من العقب وهو مؤخر القدم والاضداد جمع ضد والضدان المتنافيان اللذان تحت جنس واحد كالبياض والسواد فان لم يندرجا تحت جنس كالحلاوة والحركة لم يكونا متضادين وقال الراغب الضد احد المتقابلين الشيئين اللذين كل واحد منهما ضد الاخر ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد وذلك اربعة اشيا الضدان كالبياض والسواد والمتنافيان كالضعف والنصف والوجود والعدم كالبصر والعمى والايجاب والسلب وكثير من المتكلمين واهل اللغة يجعلون ذلك كلها متضادة اي متنافية والعتاة جمع عات من عتا اذا استكبر وجاوز الحد والمردة كفسقة جمع مارد وقد فسره بالعالي والظاهر انه تفسير باعتبار شديد العتو حتى يكون من الترقي وقوله الذين لا ينفعهم الخ بيان لما به التضاد لان الاولين على هدى يؤمنون بالايات وهؤلاء على عدمه واجمال الحال هؤلاء ترتيب لما بعده مع ما فيه من الاشارة الى ارتباطه بما قبله حتى جاء على عقبه من غير فاصل فانه لا يبعد منه وان لم يكن صحيح العطف والنذر بضمتين جمع نذير **قوله** ولم يعطف قصتهم الخ في الكشاف ليس وزان هاهنا وزان نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الاولى فيما نحن بصدده ذكر الكتاب وانه هدى للمتقين وسيقت الثانية لان الكفار من صفتهم كيت وكيت فبين الجملتين تباين في الغرض والاسلوب وهما على حد لا مجال فيه للعطف وهذا اذا كان الذين يؤمنون جاريا على المتقين وكذا اذا كان مبتدا فالاستئناف مبني على تقدير سؤال فكذلك ادرج في حكم المتقين وجعله تابعا له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه وذكر السكاكي في الفصل والوصل بما ترك عطفه للانقطاع وان كان بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد المقام عنه فقال من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا عن القرآن وان من شانه كيت وكيت وهذا حديث عن الكفار وتصميمهم في كفرهم والفصل لا يزال الانقطاع فالعطف في مثله بمنزلة في معرض النوع والجمع بين الضب والنون وقال قدس سره تباينهما في الغرض لان المقصود من الجملة الاولى بيان اتصاف الكتاب بغايات كمال الهداية تقريرا لكونه يقينا لا مجال للشك فيه وتحقيقا لكماله في جنس الهدى باعتبار ومن الجملة الثانية بيان اتصاف الكفار بالاصرار على الكفر والضلال بحيث لا يجدي فيهم الانذار وفي الاسلوب وهو العبرة والطريق لان طريق الاداء في الاول الحكم على الكتاب صريحا بحذفه لفظا بل يجعل المتقين قيد له وفي الثانية الحكم على الكفار قصدا مع ذكرهم لفظا باصرار لا اقلاع معه اصلا مصيرا لا ان الرديئة الا للانقطاع والشروع في نوع آخر من الكلام لا يقال ما سوقتا لبيان حال الكتاب وانه هدى لطائفة وليس هدى لفئة فيحسن العطف لانا نقول انه الثانية سيقت لبيان اصرار الكفار وان وجود الانذار وعدمه سواء عليهم وان ما كون الكتاب لا يفيدهم هدى فمفهوم تبعا ولو كان مقصودا ايضا لم يحسن العطف لان الانتفاع به صفة كمال له يفيد ما سبق من تفخيم شانه واما كونه ضلالا فعدم الانتفاع وعلى الاستئناف وان انقطع عنه ظاهر فهي مرتبطة به ارتباطا معنويا صار به متصلا بما قبله اتصال التابع بمتبوعه لعدم استقلاله لانه مبني على سؤال المبني على ما نشا منه فهي من مستتبعاته فان قيل يصح الشاهد وهو هدى للمتقين ان يعطف عليه ان الذين كفروا لم يصح لذلك ما هو من توابعه واما على الوجه الاخير وهو جعل والذين يؤمنون مبتدا خبره اولئك على هدى وان كان جملة مستقلة معطوفة على ما قبلها فلا مانع من ان يعطف عليها جملة وصف الكفار كما في الايات اللاحقة لكنه وجه مرجوح لم يلتفت اليه وبنى الكلام على ما ارتضاه وربما يستدل بذلك على ضعفه وايضا قد عرفت ان هذه الجملة محولة على التعريض ومعناها مناسب وصف الكتاب بالكمال ولذا جاز عطفها على ما بعدها ومن الظاهر ان جملة ان الذين كفروا لا مجال لها في ذلك ومنهم من زعم انه خلاصة جواب هذا الكتاب الذين يؤمنون بالغيب الخ استئنافا جواب سؤال وان قوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا فلذا امتنع العطف ورد بانه مغاير لكلام الموجه غير مستقيم فانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم حسن ان يقال ان الموصوفين بتلك الصفات احقا بذلك والكفار الموصوفون لا ينتفعون به بل يستوي عليهم وجوده وعدمه فيكون هذا العطف مؤكدا لاختصاصهم بالنفي عن غيرهم وتوجيهه ان ترك العاطف في الاية استئناف آخر كانه قيل ما بالهم لم يهتدوا به فاجيب بانهم لاعراضهم وزوال استعدادهم لم ينجع فيهم دعوة الكتاب الى الايمان وليس بشيء لانه بعد ما تقرر ان تلك الاوصاف المختصة هي المقتضية لم يبق لهذا السؤال وجه ويتخيل آخرون ان ذلك لغاية الاتصال والاتحاد وهو فاسد جدا لان شرح تمرد الكفار لا يؤكد كون الكتاب كاملا في الهداية وهذا زبدة ما في الشروح وكتب المعاني **اقول** ما ذكره قدس سره من انه على الوجه الثالث يصح العطف لا وجه له ولا معنى للتردد فيه فانه من كمال الانقطاع لانه لا يبدو فيه من قصد التعريض كما ذكره مانعا فاستدلاله به على ضعفه مع انه مرضي لم يرتضه اذ على انه لم يقصد التعريض لم يصح ايضا لان قوله هدى للمتقين مبين لما اتصف به الكتاب ومقرر لعلو شانه وهذه الجملة اما معطوفة عليها او قيد لها وحال منها فكيف يعطف ما يباينها من تمام ما يسبت وقد جزم به في شرحه للمفتاح فقال فان قلت كيف يصح هذا العطف مع ان الجملة الاولى بيان حال الكتاب والثانية لبيان حال الكفار قلت المراد بالثانية





التعريض المذكور فكانه قيل هدى للمتقين وليس هدى لليهود فالثانية في حكم صفة الكتاب وقيل الواو للحال وليس بظاهر واذا جعلت هذه الجملة من مستتبعات وصف الكتاب امتنع عطف ان الذين كفروا على ما قبله في هذا الوجه ايضا كما في الوجهين السابقين لا يقال اذا كان تعريضا بكفار اهل الكتاب يكون التشنيع على الكفار مناسبا له لانا نقول المقصود من التعريض بانهم لم يؤمنوا بما انزل عليك الخ وهذا غير مناسب لما بعده واما قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فتنبيه الخ وهو مرجوح لا نعرضه تدبر ثم انه بقي هنا امر لا بد من التعرض له وهو ان المباينة في اسلوب الاداء وطريق التعبير السابق تقرير جعله الزمخشري مقتضيا لترك العطف ولم يبين احدهم وجهه ان قوله ان الذين كفروا الخ يقتضي عدم انتفاع هؤلاء الكفار بالايات والنذر وهو في قوة ان يقال انهم لم يهتدوا بهدى هذا الكتاب وهذه جهة جامعة لو لوحظت جاز العطف لا تقول ان المتقين اهتدوا بهدي الكتاب وان الكافرين هاموا في بهامة العقاب الا انه لم يلتفت لهذا وانما قصد ان ينعى حالهم بتشنيع عليهم قد صم التنزيل عن النظر اليه تعاميهم عنه فانه ذنب عقابه بهم وتجهيل الخ مباينة الاسلوب كناية عن عدم الالتفات لهذه الجهة الجامعة واليه اشار السكاكي بقوله وان كان بينهما جامع غير ملتفت اليه لبعد المقام عنه فلله دره ما ابعد مرماه واحسن مغزاه فمباينة الاسلوب ثمرة لمباينة الغرض ولذا ادرجها المصنف فيها ولو صرح بها كان احسن فما قيل من انه لم يذكر التباين في الاسلوب كما في الكشاف لان التباين في الغرض هو الاصل في الفصل والتباين في الاسلوب من توابعه ولوازمه كما لا يخفى على المتامل ولهذا فرع صاحب الكشاف التباين في الغرض والاسلوب معا على ما اوجب التباين في الغرض فقط وهذا مما لم يتعرض له احد لتوهمه ليس مما يشفي الغليل وانما سكت عن تغاير الاسلوب لظهوره وقيل انما لم يتعرض له المصنف لانه نظر الى ان العمدة في وصل الجملتين بالواو وهو وجود الجامع المعنوي بينهما وتناسب الجملتين في الغرض جامع معنوي معتد به يحسن به عطف الثانية على الاولى بخلاف الاسلوب فانه امر لفظي وكثيرا ما يتغيرون اسلوب المعطوف عليه لنكتة داعية اليه ولما كان التباين في الاسلوب غير ضار في العطف اذا كان بينهما جامع معنوي سكت عنه مع ان سبب القطع وهذا كلام غفلة عما حققناه فاشدد يدك عليه ولا تنظر الى ما بين يديه **قوله** ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم سابق تغيرهما واتحاد الاسلوب واما الجامع فلانهما سيقتا فيما هو الاولى لبيان ثواب الابرار والثانية لذكر جزاء الاشرار مع ما بينهما من الترصيع والتقابل بالتضاد كل من طرفي الجملتين وقد عد اهل المعاني التضاد وشبهه جامعا يقتضي العطف لان الوهم ينزل المتضادين منزلة المتضايفين فيجمعه في الذهن حتى قالوا ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من الامثال **قوله** وان من الحروف التي يعني انها نابت الفعل الذي هو اصل العوامل فعملت لشبهها له مادة وهيئة ومدخولا ومعنى على ما هو الرجح والشبه الا انه قدم منصوبها على المرفوع لانه عرف ولفر المنصوب لانه فضلة على مقتضى الاصل وعكس فيها تنبيها على فرعيتها وحطا لرتبتها عدد الحروف ثلاثة وهي اقل ما يبنى عليه الفعل وبني على الفتح لاخرها ولزمت الاسما ولها معان منها كالتاكيد والاستدراك وهو ظاهر وقوله والمتعدي بالنصب معطوف على النعل اي وشابهت الفعل المتعدي فيما ذكر وما بعدها في مشابهة الفعل مطلقا والابدان الاعلام وضمير بانه راجع الى الحرف المدلول عليه بما قبله ووجه يدل ان بعض ما جعل في العوامل انه عامل لمشابهة الفعل بما لا هو دخل في ذلك انه لا اشتراك وتم يكن نعم وكذا الحروف دون احرف اربعة لان التنبيه فيهم حرف يعني كلمة ارجح لها والحرف مشهور في الطرف بمعنى اللغة كما في الحديث انزل القرآن على سبعة احرف وهو وان كان جمع كثرة فهو ستة الا انه يجب دخول الالف واللام لما لم يجعت فجاز استعماله في القليل والكثير **قوله** كان مرفوعا بالخبر فيه تسامح لانه العامل فيه عند الكوفيين الابتدا والبنا للسببية ولعتمد على شهرته وظهور المراد منه فانه نقع ما فيه علي ما نقله عنهم لان يقل احد ان العامل في الخبر الخبرية بل من غاية الكوفية من قال العامل في الخبر المبتدا كما ان العامل في المبتدا الخبر اذ المعنى المقتضي للرفع فيه الخبرية والعامل المبتدا وبقاء الخبرية باعتبار كونه اسما لان وهو الان كذلك بحالها على انه لا يشترط فيه بقاء الخبرية قال ابن يعيش في شرح المفصل ذهب الكوفيون الى ان هذه الحروف لا تعمل في الاسم النصب لا غير والخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدا وهو فاسد لان الابتدا قد زال وبها اختص كان يرتفع الخبر فاذا زال العامل بطل ان يكون هنا معمولا له ومع ذلك فانا وجدنا كل ما عمل في المبتدا عمل في الخبر نحو كان واخواتها وظننت واخواتها لما عملت في المبتدا عملت في الخبر وليس ذلك بين الاصل والفرع لانه قد حصلت المخالفة بتقديم المنصوب على المرفوع انتهى ملخصه وهي الخبرية واقتضى حاله ما قبلها الفعل ما كان عاملا فيها استصحابا له اي ابقاء لما صلحا له كما كان لان الاصل ما اتصف بشيء ان يبقى صفته ويدل ببقائها حتى يتحقق ضده والاستصحاب حجة الا انه عند بعضهم كالشافعية ومنهم المصنف وان الاحكام الفقهية تجري في العربية حتى ان بعض المتاخرين دون للنحو اصولا كاصول الفقه وهذا تقرير لدليل الكوفيين وقوله قضت بالضعف وبه المعلوم منه مصدر لعنى يعني حكم اي حكم الاستصحاب وانقاد الاثر ومنعوا مطلق اي مقتضى الرفع اتقا ولوم للاستصحاب لام التقوية **قوله** فلا يرفعه الخبر واني لا يرفع استصحابا لما كان من العمل الاول دين بالضعف فالرفع بمعنى الازالة او لا يرفع الخبر فالرفع بالمعنى المصطلح وقوله بان اتصاف الخبرية للجواب عما استدل به الكوفيون من انه اذا لم تعمل في الخبر لم يرد في وقوله الخبرية ما هو من النواصب وتخليص جواب كونه منصوبا فلو كان رفع الخبر بها شرطي دام ما دامت الخبرية مطلقا فاختلف ابن موسى بالنحو دون العوامل اللفظية وقوله وفائدتها الخ تقول معناها لانه ليس كغيره من المعاني الوضعية المعبرة ولذا زعم بعضهم زيادتها في كلام العرب والتاكيد والتوكيد تقوية الشيء فلذا عطف قوله عليه وتحقيقه عطفا تفسيريا لانه من حققت الامر احقه اذا تيقنته اي جعله ثابتا لا زيادة فيه من لغة بني تميم احققته بالالف وحققت بالتشديد مبالغة وهذا ما حق الي ان الموكد هنا بمعناه المصطلح وجعلها توكيدا للنسبة الحكمية دون احد الطرفين لا يرتضيها واستدل عليه بوقوعها في جواب القسم كما قال النحاة جملة انا اننا توكيد جملة خبري واذا كان جملة اسمية تصدر في الاثبات اذا كان القسم عنها طلي بلام مفتوحة او مخففة ولا تستغني عنها دون استطالة الاستدراك وهذا مراد المصنف ولا يرد عليه شيء لانه لم يدع الكلية واما ذكر في الجواب فلانه السابق ترد وهي ما تكسر جوابه كما تقرر في علم المعاني والجواب يجمع جواب وهو مصدر الافعال ابن الجوزي قال في كتابه غلط العوام قال العسكري العامة تقول في جمع الجواب جوابات واجوبة وهو خطا لان الجواب مثل الذهاب وقد قال سيبويه الجواب لا يجمع وقالوا جوابات واجوبة كثير مولد انتهى فما ذكره من ذكره هو صاحب المصباح الا انه نقله ودليله المولد لانطالت النقل **قوله** وتذكر في معرض الشك اي تذكر ان للتاكيد بما فيه شك الى المخاطب او لغيره ومعرض بفتح الميم وكسر الرا محل عرض الشك كذا في شرح التاسعة

والمتينة

ثوب كالمتينة [illegible] وضبط شراح الفصيح بكسر الميم وفتح الراء كاما لا واحد لها ثوب تلبسه الجارية المعرضة للبيع فيكون من العرض والاول
من العروض وهو على هذا المعنى ما يظهر الكتب ويبرز لمن يريد وفي المصباح يقال عرضت في معرض كلامه قال بعض العلماء هو استعارة من
من العرض وهو الثوب الذي تجلى فيه الجارية وكانه قال في هيئته وزيه وقالبه وهذا لا يطرد في جميع اساليب الكلام فانه لا يحسن ان يقال
ذلك في موضع السب والشتم والقبح ان يستعار ثوب الزينة الذي هو احسن هيئة للشتم الذي هو ابشع هيئة فالوجه انه مقصور من معارض واحد
المعاريض وهو التورية واصله التستر [illegible] وضعف ظاهر لمن له معرفة باللغة ولم يذكر الاكثار [illegible]
[illegible] في كلام المرجي [illegible] ابي اسحق [illegible] الكسعي لما قال له انى اجد في كلام العرب [illegible] في المفتاح [illegible]
[illegible] المفتاح [illegible] قوله وتعريف الموصول [illegible]

[illegible]

قوله والجنس [illegible]

[illegible]

قوله نحو [illegible]

[illegible]

الفرق بين العموم والاطلاق والتخصيص والتقييد

[illegible]

٧٢

[illegible]

قوله والكفر [illegible]

[illegible]

قوله وفي الشرح [illegible]

[illegible]

قوله واما [illegible]

[illegible]

قوله واحتج المعتزلة [illegible]

[illegible]

صرح به بعض الاشاعرة بمنعه ان يقال ان القران مخلوق والمعتزلة ذهبوا الى حدوثه لتركبه من الحروف والاصوات فقالوا هو قائم بغيره ومعنى
كونه متكلما انه موجد للكلام في جسم كالحجر او جبرئيل او النبي صلى الله عليه وسلم او غيره كشجرة موسى عليه السلام ومنعوا اتصافه تعالى به لاستلزام التركيب
والحنابلة خالفوا الضرورة وهي مكابرة والمعتزلة خالفوا العرف واللغة في جعل المتكلم موجد الكلام قالوا هو حادث يجوز قيامه بذاته والاشاعرة
قالوا كلامه قديم نفسي قائم بذاته لا اصوات وحروف ولا نزاع بينهم وبين المعتزلة في حدوث الكلام اللفظي انما محل النزاع في اثبات النفسي وذهب
العضد تبعا للشهرستاني الى ان مذهب الشيخ انه الفاظ قديمة وافرد لتحقيقه مقالة ذكر فيها ان المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ وتارة على المعنى بالغير
والشيخ لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم اصحابه ان مراده مدلول اللفظ وانه القديم عنده والعبارات انما تسمى كلاما مجازا لدلالتها على الكلام الحقيقي
حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة عنده ولكنها ليست كلاما حقيقيا وقد قيل عليه انه يلزم كثرة الفساد كعدم تكفير من انكر كلامية ما بين
الدفتين مع انه معلوم من الدين بالضرورة وكوقوع التحدي بغير كلام الله حقيقة وكون المقروء المحفوظ كلاما له مجازا وحقيقته غيره وكذلك
فيجب حمل كلامه على ارادة المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده امرا شاملا للفظ والمعنى قائما بذاته تعالى وهو مكتوب في المصاحف
دون جميع الادلة وقال العلامة مبدأ الكلام النفسي صفة يتمكن بها من نظم الحروف وترتيبها على طبق المعنى وهي صفة ضد
الخرس ومبدأ الكلام النفسي وهو غير العلم اذ قد يتخلف كما في الناس من فنيتهم الكلام للغير والانقياد له كلامه لا من كلام رتبه في نفسه فكلامه
تعالى الكلام المرتب في علم الازلي الذي هو مبدأ النظم والتاليف وهو صفة قائمة به تعالى مكتوبا في الخط والعلم وليس كلاما له الا ما
اوجده مرتبا بغير واسطة ولا تعاقب فيه قبل الوجود الخارجي وهذا ما اعتقده ورضيه ومن هاهنا ان المعتزلة انكروا الكلام وقدم
الالفاظ وقالوا معنى تكلم الله خلقه الكلام فالمراد بما ذكره الصفات ما يعبر عنه بالماضي اما انه يحدث بعد مضيه او لا وعلى الثاني يلزم الكذب
لانه اخبار في الازل عن ما مضى وهو محال فلزم حدوثه والحادث لا يقوم به فالمراد بتكلمه خلقه له والمراد بالخبر عند النسبة التي يصدق
بها الحكم فاجيب عنه بان المضي ونحوه بالنسبة لبعض التعلقات مع بعض اخر ومعناه الذين كفروا مثلا بعضهم بيننا كونهم
اصروا على الكفر وكذا المضي بالنسبة الى الارسال ونحوه ولا يلزم حدوث المتعلق حدوث التعلق بالكسر كما ان حدوث المعلوم وتعلق
العلم به لا يلزم منه حدوث نفس العلم ومما يشير اليه قول الاصوليين المضي ونحوه بالنسبة الى زمان الحكم لا الى زمان التكلم به كذا ينبغي
ان يفهم كلام المص من غير نظر لبعض الاوهام فما قيل من انه ذهب الى قدم الالفاظ تبعا للشهرستاني وما قيل من انه انا رق لي
جواب الغزالي عن هذه الشبهة نحو انا ارسلنا نوحا الى قومه ومعناه قبل ارساله انا نرسله وبعده انا ارسلناه واختلف
اللفظ باختلاف الاحوال ولا يحل الى غير هذا مع ان ما ذكره الغزالي لا يظهر له وجه مع انهم قالوا مدلول اللفظي بعينه هو النفسي فتامل
فان قلت ليس هذا اول ما ش وقع في التنزيل وقد سبق النعت ورد رفنا ثم ذكره قلت قد اشرنا الى انه انسب لما في الاول
فلا ينافي الاحتجاج به بخلاف ما هنا فانه كلام مستانف زمان المتكلم والتكلم فيه واحد ولا يرد ان الى انه هل كانت ايا الفرد بعلمها صحيحا
اتفق من ذكرها قوله جوانب الخ هو جار على الوجهين اما اذا كان مبتدا فخبر فظاهر واما اذا كان ما بعده فاعله فكذلك يكون اعراب
الاعراب محل بحر له الجملة كما في ان زيدا قام ابوه لصلاحيته له بخلاف زيد يقوم وقام فان الخبر الجملة لا الفعل وحده قوله اسم بمعنى المشتق
اي اراد بالاسم اسم المصدر وهو المراد منه اذا قرن بالمصدر وهو المراد منه كما هنا فيجوز ان يراد به الحاصل والحاصل اسم المصدر ما دل على
معناه ولم يجر على ابنية المصادر كالكلام والحق ان في خلاف في اعماله عمل مصدره والصحيح الجواز وقوله نعت به كما نعت بالمصادر اي المصادر
القياسية والنعت مصدر بحسب الاصل كما قاله الراغب ونعته بمعنى وصفه والنعت والوصف بمعنى وقد فرق بينهما بعضهم فقال
النعت لا يقال الا في الخير الله تعالى كنعت الثوب والفرس والرجل ولا يقال نعوت الله بخلاف الوصف والصفة وقد يكون النعت بمعنى الشيء
المنعوت ويجيء ابيات صفة لشيء مطلقا سواء كان تابعا اولا وهو المراد هنا لانه ما نحن فيه كذلك فان ارادة الاول لابعد فيه لان الاخبار
لانه نعت نحوي ونحو حكم عنه بالقياس عليه تكلف من غير داع اليه وانما تقول لما نعت بالمصادر اي لافادته المبالغة ولا ينافي تفسيره
بمستو لانه بيان لحاصل المعنى المراد منه وفي الكشاف اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصادر اي فقال قد سن اي كما يجري
المصادر على ما اتصف بها كذلك تجري سواء لتصف بالاستواء اي يجعل وصفا له معنى اما هي باعتبار المعنى كما سيأتي وانما عبر بالجمع
الابنية فان سواء هنا في موضع مستو مما جرى على ما قبله ومسند لما بعده كما يسند الفعل الى فاعله فيجب ح توجيهه واما اجري على ما بعده فيكون
ترك تثنية لجهة المصدرية وكأنه يفعل ذلك حيث قال اولا مستو علم وثانيا سيأتي عليهم واختار بعضهم الوجه الثاني لانه اسم غير صفة
فالاصل فيه ان لا يعمل وانما المقصود من الوصف بالمصادر المبالغة في شانه مع الها كانه صار عين ما قام به فان بعده كما يتحسم منه
فان اول باسم الفاعل او بتقدير مضاف فات المقصود انتهى وفيه بحث لانه ما نقله من الاختيار او قرر ليس بشيء لان قوله ان الاصل
فيه ان لا يعمل لا وجه له لانه مصدر والاصل فيه العمل على القول الاصح فكان هذا القائل توهم انه معناه كما في كلامهم اسم الجنس الجامد وقد
علمت انه غير مراد وقوله المقصود من الوصف الى هنا كذلك كما ستسمعه عن ابن الحاجب وصرح به الطيبي رحمه الله السعد في توجيهه فلا
حاجة الى ما قيل من انه اسند الى الفاعل لا يفيد المبالغة وان كان له وجه كما قيل من ان المبالغة تكون بحسب اللفظ وبحسب المعنى
وهو يفيد الاول لحذف اداة التشبيه واذا كان نحو جعل نعتا في النصل تقدمه على سبيل الوجوب وفي ايضاح ابن الحاجب الظاهر انه
مما التزم فيه التقديم لانهم لم يسمع خلافه مع كثرة دوره مانعهم من المبالغة في معنى الاستواء حتى جعلوا ما ذكرناه من التعريف مناسب تقديمه
تنبيها على المبالغة وقوله اي على سواء مسند لانه الجملة لا تكون مبتدا مردود بان المعنى سواء عليهم الاستغفار وعدمه بانه كان يلزم عود ضمير
اليه ولا ضمير يعود في هذا الباب كما انتهى ومما قيل من انه محتاج الى رابط لان الجملة عين المبتدا قيل انه لا وجه له لانه مخصوص بنفس الشيء
كما في كتب العربية وليس كذلك فانهم صرحوا باسماعه في غيره كقوله تعالى ولو انهم الليل نسلخ منه النهار وسيأتي فيه كلام في سورة يس
ان شاء الله تعالى قوله ونع بانه خبر ان لا هذا احد الوجوه في مثل هذا التركيب وتعقبه ابو حيان بتوجيه وقد
اعترض عليه ابو حيان بان فيه دفع جملة فاعله والجمهور على ان الفاعل لا يكون الا اسما مفردا وسنسمع ما يدفعه عن قريب ومن الناس من تم بنية

لجزم

٧٣
لجزم بوروده وقوله في هذا الوجه مستو في الثاني سيأتي اشارة الى انه حقه في الاول الافراد وكذا في الثاني في التثنية
الا انه ترك لانه في الاصل لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا ان العرب تثنيه استغنا بتثنية سي كما عنه الاستاذ وقد يقال ان
ابا الدهر وهو سواء ... قوله والفعل انما يمتنع الخ شروع في دفع ما اورد على ما ذكره
... 
فان قلت قد صرح ابن هشام في المغني ان الفعل يجوز ان يكون مبتدا ... 
والمراد من الوضع اذا اطلق النصب ... على الاصل ... كالنوع المراد به المخبر وهو نوع منه ما قد ينسخ في بعض الالفاظ مجاز
وتاخر منه عند نحوي كون الفعل في الاضافة بمعنى المصدر صرح به النحاة وهو مراد المص قال ابن السراج في كتاب الاصول التباس ان الاضافة
اسم الى فعل ولكن العرب اتسعت في بعض الواضع فخصت اسماء الزمان بالاضافة الى الافعال لان الزمان مضارع للفعل لان الفعل بني للزمان
اضافة الزمان اليه كاضافته الى مصدره ... يحتج في قوله من سد يتع يوم حاج الشر قوله عدل المص
رحمه الله عما في الكشاف من تعميم الاسناد الى الفعل بقوله هو من جنس الكلام المهجور جانب اللفظ الى جانب المعنى وقد وجدنا العرب
يميلون في مواضع من كلامهم مع المعاني ميلا بينا من ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن معناه لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وان
كان ظاهر اللفظ على ما لا يصح من عطف الاسم على الفعل انتهى وما في الكشاف هو المطابق للقول بالخبر المتعلق بالتاويل وما ذكره المص لا وجه له لانه
ادعى انه استعمال اللفظ في جزء معناه وهو الحدث تجوزا لانسلاخ الاخبار عنه كما يجوز الاخبار عما دل به مجرد لفظ نحو ضرب فعل ماض
مفتوح الباء وهو ما صرحوا به لكن قوله ان نحو كان امنا منه يقتضي ان كل ما تقدم من المثالين ... كما في المثال السابق الا ان نحو قوله تعالى وقالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فلم يرد معناه الخبري لم يكذبوا وما قيل ان قوله عليه السلام
متعلق بارادة مطلق الحدث فانما هي المبنية على التوسع والتجوز لا ارادة اللفظ فانها التي بها صح الفعل انه لا يمنع ولا يصح من حيث اللفظ
ادنى تدبر وكذا قوله ان الفعل المضاف اليه في قوله يوم ينفع الصادقين مجرد الحدث اتساعا فان ينفع اريد به وقع فيما يستقبل من الزمان لنفعه
تكيف لا يدل على الزمان وادعاء مكابرة الا ترى في قوله يوم ولدت ويوم اموت ويكون الجبال كالعهن المنفوش فانما ناطقة بارادة الزمان
والذي ذكره القوم انه نظر فيه الى المصدر وحفظا لا انه خصه ولا يلزم من الماضي اخرجه عن حقيقته كما سيأتي وهذا هو المراد مع المعنى
فكلام المص ظاهر بعيد قوله ثم ترك الاول للاخر والعجب انه لم يتنبه لمراد هذا الكتاب وقال قدس سره الفعل اذا نظر الى
لفظه واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهره امتنع الاخبار عنه لكن هجرنا ما يقتضي لفظه واول بمعنى مصدر مضاف الى فاعله فصح الاخبار
عنه ولو اجري لا تاكل السمك على ظاهره لزم عطف الاسم وهو شرب المنصوب على الفعل بالمنزل على الحدث لان الفعل انما ينصب بما هو بمعنى جانب
لفظه الى معناه من حيث انه اول لا تاكل السمك بان يعطف على اي لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن لا وجه
انه اول لا تاكل السمك بما فيه اسم يصح احمل في تاويل مصدر على احد الشروح فان الفرق بين فان قيل هذه الواو بمعنى مع اذ المعنى على الجمع
فلم جعل ما بعدها منصوبا معه كما في ضعف وذلك لا يستغني عن التاويل قلنا لا يحتاج اليه لان ما بعد الواو لا يصلح لمصاحبة معمول لا تاكل
بل لمصاحبة معمول فعل دال اليه اي لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن يعني انه نظر الى المصدر في الايتين قوله لا تاكل الخ وانكان ذلك لمعاني لا ان
وان ما نحن فيه ترك فيه الحقيقة من كل وجه وفي ذلك الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها لكن جهة الاصل نظر الى العطف لا الى تقدمها
كما في الكشف وهذا مما اتفق عليه الشراح وما ذكره من السؤال وجوابه سبقه اليه الفاضل المحقق وهو خلاف المحقق الرضي في
بحث الحروف حيث قال تبعا لما في ضوء المصباح لما قصد معنى الجمعية نصبوا ما بعد الواو ليكون النصب نصا في الجمعية عن الاشتراك في
الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر الى انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا
محذوف الخبر واما بمعنى مع وهي لا تدخل على الاسم فقصد وهنا مصاحبة الفعل للفعل فنصب ما بعدها ليوجه الواو العطف المصدر على
مصدر متصيد من الفعل قبل كما قاله النحاة ثم ذكر ان نصبه على معنى الجمع وكون واو العطف للجمعية قيل نحو كل رجل وضيعته والاولى
في قصد النصوصية في نحو على معنى ان تحصل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد النصوصية عليه انتهى والمحققة بالفاضل التي غفلتها
عما قاله نجم الائمة من ان تعلق مما يرتقي لان ما قرره النحاة في باب المفعول معه يا خيب الظاهر وليس هنا محل تفصيله
ثم ان ما ذكره المص اصابه رد عليه ان ما ذكره من التجوز في الفعل بارادة جزء معناه وهو الحدث لا يتاتي فيما اذا كان المعاد لان بعد همزة

التسوية واحد ما جاء انتهى كما في قوله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون فذلك يدخل في الجامع المعنى وقد نقل ابن جني في اعراب الحماسة عن ابي علي رحمه الله انه كان يحمل التركيب من المبتدأ والخبر يتبع موقع الفعل المنفي بان اذا انتصب وانصرف الفعل به والرأي فيه الى مذهب المصنف
كقوله تعالى هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وجعت اما في التنزيل موضعا لم يذكره وهو قوله تعالى اعنده علم الغيب فهو
يرى اي يرى الاترى ان الفا جواب الاستفهام وهي تصرف الفعل بعدها الى الانتصاب بان مضمرة وان والفعل المنصوب مصدر لا محالة حتى
كانه قال اعنده علم الغيب فرؤيته كما ان قوله فانتم فيه سواء في معنى هل بينكم شركة فاستواء هذا وجه السماع انتهى وهذا في نفس الظرف
وسيأتي تتمته في محله **قوله تسمع بالمعيدي خير من ان تراه** تسمع فيه بمعنى السماع على ما مر وهو مبتدأ وخير خبره فما قالوا
هنا انما يأتي على رفع تسمع من غير تقدير ان المصدرية فيه وهو رواية وفيه روايات اخر نصب تسمع بان مقدرة فيه وفي شرح النهج
روي لان تراه وكان الكسائي يقول ان تسمع ويجعل فيه ان والعامة لا تدخلها وقال ابو عبيد حذف ان اشهر ويقولون تسمع بالرفع ما
والنصب وقال الاستاذ ليس فيه اسناد الى الفعل كما قال بعضهم مستدلا به وبقوله تعالى ومن اياته يريكم البرق وقوله الشاعر
وحق لمثلي يا بثينة يجزع جعله مسند اليه ونايب الفاعل وهو فاسد لان الفعل وضع لان يخبر به لا عنه وما ذكروه فان مقدر
نسمع هو ام وقال الفراء تسمع بالمعيدي لان تراه لغة بني اسد وهي العليا وقيس تقول لا ن تسمع بالمعيدي الخ والمعيدي قال الكسائي تصغير
معدي منسوب الى معد بالتشديد وكان يروي المعيدي بالتشديد ولم يسمع من غيره وقال السيبي يخفف لكثرة دوره ولو حقر معدي
في غير المثل شدد والمثل يضرب لمن تراه حقيرا وقدره خطير وخبره اجل من خبره واول من قاله النعمان بن المنذر وقيل المنذر بن ماء السماء
والمعيدي رجل من بني نهد وقيل من كنانة واختلفوا في اسمه فقيل شعبة بن عمرو وقيل شقة بن ضمرة وقيل ضمرة التميمي وكان صغير الجسم عظيم
الهيبة ولما قيل له ذلك قال ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد بها الاجسام وانما المرء باصغريه وقال الميداني في حديث تسمع بالبناء للمفعول
معنى يحدث وظاهر كلامهم انه يعيب بها حقيقة وقال قدس سره في بعض كتبه الفعل كضرب يشتمل على حدث ونسبة مخصوصة بينه
وبين فاعله وتلك النسبة ملحوظة بينهما على انها آلة لملاحظتهما على قياس معنى الحرف فلا يصح ان يحكم عليها ولا ان يحكم بها نعم جزء منه وهو الحدث
ملحوظ من مفهوم الفعل على انه مسند الى شيء لخروج فصار الفعل باعتبار جزئه محكوما به واما باعتبار مجموع معناه فلا يكون محكوما عليه ولا به
اصلا انتهى وفيه بحث لا يخفى وهو لا يأتي في تسمع لان العلامة الفعل باخر فتدبر **قوله وانما عدل عنها** الى الجواب عن سؤال التقدير اذا صح ان
الموجود لمعنى الحدث ونحوه بمعنى المصدر يحكم فلم يثبت والمصدر على الاصل والحقيقة فالعدول عنه لنكتة ومعنى بسبب العدول وجه واحد وهو
ابهام التجدد او وجهان معنى ونحو المذكور فلفظي وهو حسن دخول الهمزة وحدة فيه ام مجرد لعطف مجرد من تجدد وام لان الاستفهام بالفعل
اولى وقد اختار الثاني كثير من ارباب الحواشي بناء على ان قول المصنف رحمه الله حسن دخول الهمزة حسن فيه ام مجرد لعطف التجدد من قبله وهو
ابهام التجدد وفيه احتمال ان اخران كما سيأتي بناء على ان السبب واحد وهو المطابق لما قاله الامام فانه الذي ابدى هذه النكتة فقال في
جواب السؤال معناه سواء عليهم انذارك لهم وعدمه بعد ذلك لان القوم كانوا بالغوا في الاصرار واللجاج والاعراض عن الايات والدلايل الى حالة
ما بقي فيهم البتة رجاء القبول بوجه وقبل ذلك ما كانوا كذلك ولو قال ان انذارك وعدمه انذارك لما افاد ان هذا المعنى انما حصل في هذا الوقت
دون ما قبله ولما قال انذرتهم الخ افاد ان هذه الحالة انما حصلت في هذا الوقت وكان ذلك يفيد حصول الياس وقطع الرجا منهم والمقصود
من هذه الاية ذلك انتهى فان قلت التجدد له معنيان مطلق الحدوث وهو الوجود في كل ما ضيا كان او غيره لان المفيد له مقارنة
الزمان والحدوث في المستقبل مطلقا وهو الاستمرار التجددي يختص بالمضارع والاول محقق والثاني لا وجود له راسا فالذي اراده المصنف
قلت قيل اراد الاول والفعل انما يجعله اذا بقي على اصل معناه اما اذا جرد عن الزمان بالحدث كما هنا لم يتحقق فيه ذلك وانما يتوهم نظرا
لظاهر الصيغة وقيل المراد الثاني لان الماضي بمعنى المضارع بقرينة قوله لا يؤمنون لكنه نظر الى ظاهر الصيغة فذكر الابهام والاول اوفق بالمقام
كلام المصنف والثاني مناسب لما قرره الامام الا انه لا يخلو عن شيء لان القول بانه بمعنى المضارع يجمع بين الضب والنون فان قلت
ما وجه ابهام التجدد هنا قلت الدلالة على انه احدث ذلك وانه فادى الامانة وبلغ الرسالة وانهم لا يؤمنون لسبق الشقاء ورك القضا
لا لتقصير منه فيه حث له على ترك اتيان الياس فيه تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام ايضا فلا يخفى ما فيه من الفوايد الحسنة **قوله وحسن دخول الهمزة وام**
الحسن بفتح الحاء وضم السين ماض او ضم الحاء وسكون السين اسم مجرور كما تقدم او مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره وعلى
الاول هو متعلق بحسن او بحسن او على الثاني بحسن او بقوله لتقرير فالكلام الذي هو ماخذه بعد الاول خير الامور اوسطها
والتقرير التحقيق والتثبيت وهو قريب من التوكيد فهي كالتفسير له وانما عدل المصنف رحمه الله عن تقرير الاستواء الاخصر الاظهر الى تحويله
معنى الاستواء لانه اراد بمعناه مفهومه بقطع النظر عن الذهن والخارج لان المتبادر من المعنى انه مطلق المفهوم وهو المراد بقوله اولا ام
بمعنى الاستواء فاعاد ها هنا تنبيها على انها عنها وله يصح ان يريد به مدلول سواء هنا لانهما متغايران فيقتضي التغاير التأسيس فتأكيده
لما في ضمنها من المطلق وما قيل من ان المقام معنى الاستواء فيحصل في علم المستفهم الذي قدر منه ان يستفهم بقوله انذرتهم ام لا لا معنى له اصلا
وبتقدير التقرير سقط ما قيل انه ظاهر على تقدير الفاعلية واما على الابتداء فالوجه انه لما تاخر المبتدأ لفظا بذكر ما تقدم الخبر المتكرر
مع المسند المتاخر لا يجعل الخبر لغوا بل مقررا ومؤكدا وظن بعضهم ان لما تاخر المبتدأ لفظا بذكر ما تقتضي الخبر ان ما ذكره المصنف رحمه الله
عين ما في شرح الكشاف وليس كذلك لان الاستواء المستفاد من ام والهمزة عنده جزء ما يستفاد من سواء فلا تاكيد ولا تقرير على
تقريره انتهى **قوله فانهما جردتا عن معنى الاستفهام** الى الكلام المصنف رحمه الله هنا منتخب مما نقله النحاة عن سيبويه رحمه الله
وما على الرسول الا البلاغ وعبارة سيبويه في باب ترجمته باب ما جرى على حرف النداء وصفا له وليس بمنادى يعني الاختصاص وكما اجرى
هذا على حرف النداء كما ان التسوية اجريت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لانك تسوي فيه كما تسوي في الاستفهام
وذلك قولك ما ادري افعل ام لم يفعل فجرى هذا كقولك ازيد عندك ام عمرو اذا استفهمت لان علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك
الامران في الاول فهذا نظير الذي جرى على حرف النداء قال السيرافي يعني بحرف النداء ايها لانها لا تستعمل الا في النداء وليس هنا بمنادى

وايجوز

ولا يجوز دخول حرف النداء عليها لكنه استعمل للتخصيص لانه يخص المنادي من بين من بحضرتك بامرك ونهيك وخبرك فاستعير لفظ احدهما
للاخر حيث شاركه في الاختصاص كما جعل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لما اشتركا في التسوية الخ وكذا قال ابو علي كما رايناه في
تاليفه وزبدة ما محصله للافهام ان ام المعادلة للهمزة حقيقتهما هنا الاستفهام عن احد امرين تعني كانك كنت لا ادري الامرين كان ولا استفهم
منهما الا من تصورهما فقد استويا في علمه واستوت اقدامهما على سطح فهمه من غير تقدم رجل على اخرى فهذا مما يلزم الاستفهام
لزوما بينا فلما لم يرد بهمزة التسوية ومعادلها حقيقتهما من الاستفهام تجوز بهما عن معنى الواو العاطفة الدالة على اجتماع متعاطفيها في
نسبة ما من غير دلالة على تقدم او تاخر وهنا مراد سيبويه بالتساوي وبالمعادلة كما اشار اليه السيرافي في شرحه ومثل هذا
المعنى وان كان مرادا ولازما الا انه لا يلاحظ في عنوان الموضوع بعد السبك كما لا يلاحظ معنى العاطف فلا يقال في التوجه هنا
الا الانذار وعدمه سواء من غير نظر الى التساوي حتى يقال انه اذا كان تقديره المبتدأ المساواة يلغو سواء كما تقدم
المجاز ما كلها فيدفع بان التساوي فيه تساوي في علم المستفهم وتساوي الحكوم به في عدم الفايدة في الخارج كما قال الواو لو كان ما ذكر
لهذا لم يعد ذكره في نحو ما ادري وما ابالي اقمت ام قعدت ولا حرف فيه لسواء وتحامل على المولى التفتازاني فيما قاله من ان التجريد يعني
الاستواء الحديث اللغوية على ما يفهم من ظاهر قول المصنف انه معنى وتمويه ومؤكد وفيه انه لا يحصل المقصود بدونه لكلام به فان توقيعه انذرتهم
ام لم تنذرهم بدون سواء لا يفهم منه حقيقته وما فهمه الشارح من الكشاف ان الاستواء الذي تضمنته الهمزة وام استواء في علم المستفهم
وما بعده في نفس الامر في المعنى الانذار وعدمه المستويان في عدم الفايدة وقال الجلال الاقسرائي هذا كله تكلف لا يلائم المقام اذ لا
وجه للتعرض لعلم المستفهم فضلا عن التعرض لاستواء الامرين فيه واما الكلام في ان الهمزة وام لما انسلخا عن معنى الاستفهام عن
احد الامرين فكانا مستويين في علم المستفهم جعلا مستويين في تعلق الحكم بكليهما فانتقل قوله انذرتهم الخ عن ان يكون المقصود احدهما
الى ان يكون المراد كليهما وهذا معنى الاستواء الموجود فيه فالحكم بالاستواء في عدم النفع لم يحصل الا من قوله سواء عليهم انذرتهم
وظفرت بمثله عن ابي علي الفارسي انتهى وقال قدس سره ان صاحب الكشاف اراد ان معناهما في اصلهما الظاهر تضمنهما للاستواء
فيصح الحكم بتجريدهما لان الاستواء في علم المستفهم مقصود هنا كيف وهما بعد التجريد يقعان في كلام مستفهم وقيل اراد به ان الاستواء
الذي جردتا له استعمالهما في علم المستفهم عند استعمالهما في الاستفهام وهنا قد ذهب وبقي الاستواء في العلم وهذا اقرب الى التحقيق
والذي يقول جردتا لمعنى الاستواء لسلخ عنهما الاستفهام لا يقتضي ان المراد بالاستواء هو الذي كان والامر يكن تجريدا والمستفاد من سواء
الاستواء في سياق الكلام له كانه قيل المستويان في علمك في عدم الجدوى وهذا معنى ما نقل عن المصنف وتحصله ان هنا سواء الاعتقاد
وقع عقبه فاشير الى الاستواء في علم ذلك المستفهم كانه سال به انذرتهم ام لا وعن ابي علي حمدان ان الفعلين مع الحرفين في تاويل
اسمين معطوفين بالواو وهما الواقعان موقع الفاعل والمبتدأ ثم اختار ان سواء خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء على ان الجملتين بتقدير
انذرت ام قعدت والفعلان في معنى الشرط والاسمية قبله دالة على جوابه اي ان قمت او قعدت فالامران سواء ولذا كان الماضي فيه معنى
المستقبل لتضمن معنى الشرط واستحسن الاخفش كما في الحجة ان يقع بعدها جملة ابتدائية ولولا تقدم الفعلية في قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون لم يجز واستقبح المضارع بعدها ايضا ورده انه في التنزيل ماض وانما افادت الهمزة الشرط لان ان في المعرض في الاغلب
والاستفهام يستعمل فيما لم يتيقن فتقاربت معانيها ولذا جعلت بمعنى او لانهما مثلان في افادة احد الشيئين ومما يرشد الى ان سواء في مقام
جواب الشرط لا خبر ان معنى سواء انت ام قعدت وما ابالي معنى واحد ليس خبرا بل معنى ان قمت او قعدت لا ابالي بهما وكذا في قوله
سيان عندي ان بروا او ان فجروا فليس يجري على امثالهم قلم وانما اختصت الهمزة وام في التسوية بما بعد سواء وما
ابالي وما يجري مجراهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فاشترط فيما يقع خبرا ان يشتمل على معنى الاستواء لتحصل المناسبة
ولذا وجب تكرير الشرط وعلى هذه الجملة الشرطية خبر انتهى **اقول** تسمية المراد بالتسوية هنا على وجه يزيل هذه التكلفات وان
قولهم التجريد يوهم انه مجاز مرسل استعمل فيه الكل في جزئه وهو اما استعارة او مستعمل في لازم معناه بلا مرية وما ذكر من السؤال له
خصوصا والشيخ مدنية وهو صلى الله عليه وسلم متام بالتبليغ قبل الهجرة فكيف يأتي السؤال وما نقل عن ابي علي صرح في العقريات
بخلافه وقال انه لا يجوز العطف باو بعدها حتى قال في المغني انه من لحن الفقهاء وقال السيرافي في شرح الكتاب سواء اذا دخلت بعدها
الف الاستفهام لزمت ام كقولك سواء علي قمت ام قعدت فاذا عطف بعدها احد اسمين على الاخر عطف بالواو كقولك سواء عندي زيد وعمرو
فاذا كان بعدها فعلان بغير استفهام عطف احدهما على الاخر باو كقولك سواء علي قمت او قعدت فان كان بعد ها مصدران ادخل سواء
على قيامك وقعودك تعطف بالواو وباو وانما دخلت في الفعلين بغير استفهام لما فيهما من معنى المجازاة فاذا قلت سواء
علي قمت او قعدت فتقديره ان قمت او قعدت فهما علي سواء انتهى وهذا مخالف لما نقل عن ابي علي رحمه الله وقد سوى ابن الحاجب
الخ بعارضه قول السيرافي ايضا المبدوء بالفعل هنا احسن وكذا يعادل بالفعل والفاعل المبتدأ والخبر لاستواء المعنى في ذلك كقوله
تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وان شئت قلت سواء عليكم انتم داعون لهم ام صامتون عنهم وسواء عليكم ام مدعوكم
ام انتم متروكون انتهى وما ذكره من العطف باو ولا يابا ه تقريرهم بخلافه وان معنى الشرط انما يلاحظ اذا لم يكن استفهام وما ذكر
من البيت لا حجة فيه كما صرح به في شرحه الكافية لابن سينا وكلام مثله لا يستانس به فضلا عن ان يحتج به وهو في الحقيقة من قصيدة
اولها يا ربع تكرك الاحداث والقدم فصار يحسبك كالاثار يستهم **قوله كما جردت حروف النداء عن الطلب**
الى المراد بالطلب طلب اقبال المنادي لان المنادى انشا اذ ليس المراد اخبار المتكلم بانه ينادي وايّ حرف لتانيث الجمع وهو حرف
جمع حرف وفي نسخة حرف بالافراد ونقل جردت بتا الفاعل الخاطب وهذه وان كانت اقل فهي اقعد والمراد بحرف النداء الا استعمل الا
في النداء فالحرف بمعنى الكلمة واثر المصنف هذه العبارة تبركا لانها عبارة سيبويه والمتقدمين نحوهما باعتبار افرادها وايّتها تانيث اي
وهي تجري تابعها اذا وصف بمرتبة كقولك يا ايتها النفس المطمئنة وكان منادى مبني وها وما بعده حرف تنبيه وبلزم وصفه

بمعرف بال او بموصول او اسم اشارة كما ذكره النحاة ويلزم رفع صفتها كما في النداء لانه منقول منه الى الاختصاص
وتجويز انتصاب العصابة في محل نصب لوقوعه موقع الحال اي مختصا من بين الرجال والطوائف بنحو مما يقتضيه لفظه والعصابة
ومعناه طايفة من الناس وقيل هو من العشرة الى الاربعين كالعصبة ويختص بالرجال وجمعه عصب كغرفة وغرف
التخصيص الانفراد والافراد وفي اصطلاح النحاة قصد المتكلم بعد ضمير يخص لاكرام او تخصيص ببيانه البعض
الكلام الذكر جرت بينهما من المناسبة اذ المنادى يختص بالخطاب من بين امثاله فنقل من الاختصاص بالخطاب الى الاختصاص
نقلت الهمزة وام من الاستفهام الى التسوية كما مر والمراد بالتخصيص الاختصاص في الاثبات والذكر وهو اعم من كلم
استعمال الذي الاختصاص مختصا بناء على انه منظر ليس بنحو ولعله اراد خاصا باعتبار اصل معناه لانه يتعدى
يستوي على الارض قال كما استوى على العرش وقيل انما يعني عند تخفيف الهمزة على تجرد التخفيف ولا فرع الابكي
على ما الفرق كذا وكتبي لان سوا استعمل على مطلقا فتقول من حي دابة سوا على ازيدت ام ترد وبحار على انه
توكيد حرف النداء كما قيل انه غير مطابق لمعنى المراد باب الاختصاص بحرد فحرف النداء لا يجوز دخوله على الذي
لفظا ولا تقديرا لما اتفق النحاة عليه وعبارة الكشاف في غاية الخلل لسلامتها مما ذكر وقد تاول العبارة بان المراد بالحروف
الجارية في الاختصاص هي الاسماء التي على صورة المنادى لا الحروف التي هي يا واخواتها انتهى **قوله والانذار التخويف** الخ
فاه لغة التخويف قيل مشهور فيحتمل معناه فيها الاعلام قال في المصباح انذرته انذارا اعلمته يتعدى الى مفعولين واكثر
الى التخويف واما استعماله في القران بمعنى التخويف عن عذاب الله فانما يحمل منقولا من العذاب او بطريق النقل للتخصيص
الشرع او لانه في تاويل مصدر معرف بتعريف العهد وقيل انه من استعمال المطلق في بعض افراده مجازا وقال ابن عطية رحمه الله
بون الذي زمان يسع زمانه الاحتمال فانه لم يسمعوا انذار والمفعول الثاني هنا محذوف تقديره انذرتهم العذاب
رع اياه والاحسن ان لا يقدر له مفعول ليعم كما في الدر المصون وغيره فقوله من عذاب الله كما مر اشارة للمفعول او تاويل الاول
اولى وقوله اقتصر الخ قيل مراده تحقيق لعلم ذكر البشارة بطريق الاقتصار عليها وبالاشتراك باذ يذكر معا لانهما توام بطريق
لان الانذار وقع واولى لما اشار اليه المصنف فاندفع ما قيل من ان هذه النكتة لا تفيد ترك الجمع فالوجه ان يقال الكافر ليس
الاشارة تامل **قوله** وقرئ الخ قال التحقيق الهمزتين لغة تميم فلا عبرة بما انكره فالتخفيف الثانية بين بين لغة الحجاز
وادخال الالف بين الهمزتين تخفيفا وتسهيلا كقوله فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم
وعن ورش ابدال الثانية الفا محضة فقال الزمخشري وتبعه المصنف انها لحن لان الهمزة المحركة لا تبدل الفا ولانه يؤدي الى جمع الساكنين
على غير حده وهو خطا لتواترها في القراءات السبعة كما ذكرناه وما طعن به ليس بشي لانه ورد عن فصحاء العرب ابدال الهمزة
المتحركة الفا ان كان اقل من ابدال الساكنة كما في قوله لا هناك المرتع وقوله سالت هذيل رسول الله فاحشة
الساكنين على حده في اصطلاح اهل العربية والاداء ان يكون الاول حرف لين والثاني مدغما نحو الضالين وخويصة تصغير خاصة الرف
ملتقا مطلقا لكن ناعارضا فتخلص من كلامهم انه لا يجمع بين ساكنين وصلا في غير ما ذكر وانما اغتفر في الادغام لعروضه
والمد بحرف واحد فكانه متحرك وقضيه على حده الجمع والحديث حديث الذي استعداه وتجويز جوازه كما في قوله تعالى الله
نزل الله اي احكامه ولا يقف به واجيب عن التقاء الساكنين بان من قبلها اشبع مد الالف بزيادة فصل بين الساكنين
فاصلا بين الساكنين كما ذكره في قراءة محياي بسكون الياء وصلا وهذا مما اتفق عليه القراء وقالوا التخلص من التقاء
اذا كان على غير حده بالتحريك او الحذف او زيادة الف في المد ولا يخلو من اشكال وان سلم لهم هنا لان الالف الزائدة ساكنة
تخلص من التقاء الساكنين وقد يقال سكن ثالث وقال العجب ان القراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب وكون جمع التقاء
الساكنين مامر مذهب البصريين ولا يجب اتباعه مع انه في المطرد المقيس وكلام اهل اللغة يصحح ما يقاس عليه فاذا جاءهم اسم
يعقل على انه عارض والاصل انه لا يعتد به ثم ان هذه القراءة من قبيل الاداء ورواية البغداديين عن ورش التسهيل بين بين
فليس الطعن في القران المتواتر بالتخفيف او في رواية على اسماعيل بن بكر وما ذكره المصنف رحمه الله احسن
وقرئ بتخفيف الهمزتين والتخفيف اعرب واكثر وهي ادخل في العربية وافصح والشارح على ان هذه جملة معترضة بين المتعاطفين
اهماما واصلها التاخير فتامل وهو مبني على ان التخفيف يعني جعلها بين بين وليس هذا مراده بل مراده التخفيف باسقاط احدهما
التخفيف كما يشهد به الذوق وليس بشي لان الحذف سياتي في عبارته ايضا والتاخير لا يدفع التكرير وقيل التخفيف الاول بين هنا
والتسهيل بين بين على ان ما بعده تحقيق التخفيف وتفصيله كان احسن فتامل **قوله بين بين** ظرف مكان مبني
مركبا وبنيا على الفتح كخمسة عشر وجعلا اسما واحدا يقرب بين التحقيق والابدال او بين الهمزة والالف وقوله وبحذف الاستفهامية
وتحذف حرف الاستفهام بحذفه والقاء حركته على الساكن قبله كما قرئ قد افلح انتهى وتبعه المصنف رحمه الله وقد اشكل
باسرهم قالوا قد يحرم هذه القراءة والتي بعدها من الشاذ والتي هي متواترة وانما حمل الحذف على همزة الاستفهام لكثرة حذفها
قوله بسبع رمين الجمار بثمان دون حذف همزة الافعال الماضي والظاهر ان الضمير في قوله حركته راجع الى الحرف
المتحرك فالقراءة بفتح الميم والهمزة معا وهي مع كونها غير مروية عن احد مخالفة للقياس موجبة للنقل فلذا قيل الضمير راجع
بعد حرف الاستفهام فالقراءة عليهم بتحريك بلا همزة اصلا وتسهيله كما قد افلح انتهى وقد اختلف الناس بعضهم الى ان
قيل ان ابا شامة نقل عن ابن مهران ان للقراء في الهمزة بعد ميم الجمع ثلاثة مذاهب الاول نقل حركتها الى الميم مطلقا ضمة
كانت او فتحة او كسرة والثاني ضمها مطلقا لانه حركتها الاصلية والثالث نقل الضمة والكسرة دون الفتحة فتقول عن حمزة رواية
عن احد منهم وفي شرح الشاطبية للجعبري في الهمزة بعد ميم الجمع وجوه منها النقل وقد قرا انذرتهم وعن نقل الاول وتسهيل الثانية

نكك

٧٥

فكك انه حمل هذه العبارة على ظاهرها من غير ارتكاب تعسف او تشنيع غايته انهم تركوا التصريح بالتسهيل وهو سهل فتدبر **قوله**
**جملة مفسرة** الخ الجار والمجرور اعني الجملة متعلق او ينحصر بقوله مفسرة وهو الظاهر وقيل انه مستقر اي سوقت الجمال الخ والاجمال
لغة الايان بجملة التي من غير تفصيل ويكون بمعنى فعل الجميل كما في قول **المتنبي** انا الغريق فما خوفي من البلل من اكثر الناس احسان واجمال
والمفسرة جملة مبينة لجملة سابقة او لبعض مفرداتها ولا محل لها من الاعراب على القول المشهور بين النحاة قيل هذا بالنظر الى اهم
القطع مع قطع النظر اي اخبار عن الكفار المصرين فانه لا يبقى اجمال والعجب من بعض شراح الكشاف اذ ذهب الى ان لها محل
من الاعراب وليس بشي لما ذكره وعدم نفع الانذار في الماضي بحسب الظاهر مسكوت عنه عن الاستمرار والدوام وقوله لا يؤمنون دال عليه
ومبين له واما كون الجملة المفسرة لا محل لها من الاعراب اذا جعلت بما لها اعراب بجري التوابع والمعنى ان استوى الانذار وعدمه في عدم
النفع انهم لا يتصور منهم ايمان ابدا والمراد بالمحل انه لا يحل محلها اسم مفرد اعرب بذلك الاعراب **قوله او حال موكدة** الخ
الحال المؤكدة عندهم اذا اطلقت فالمراد بها اما خبر به او موكد عطف فان اشترط النحاة فيها الوقوع بعد جملة اسمية طرفاها معرفتان جامدان
وعاملها محذوف ابدا وقد يراد بها ما يوكد شيئا ما قبله وهو المراد هنا ومن توهم ان المراد الاول فقد خبط خبط عشواء وصاحب الحال الضمير
في عليهم او انذرتهم والبدل اما بدل اشتمال لاشتمال عدم نفع ما مر على عدم الايمان او بدل كل من كل لانه عينه بحسب المال وقال ابو حيان
لا يؤمنون لا محل له من الاعراب خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف اي هم لا يؤمنون فتجوز فيه ان يكون حالا وهو بعيد ويحتمل ان يكون
لا محل على ان الجملة تفسيرية او دعائية وهو بعيد وما قيل من ان عبارة الكشاف اما جملة موكدة للجملة قبلها او خبر ان ولم يذكر الحالية
وكلام المص منسوج على منواله فكان الناسخ حرف الجملة بالحال تركه اولى من ذكره **قوله او خبر ان والجملة** الخ في الكشف
كون الجملة موكدة اولى من المقابل سواء جعل لا يؤمنون تاكيدا كما ذكره او بيانا فالعموم الاخذ المقصود من الكلام لان جعل سواء الجملة اعتراضا
والحسن فيه ان من حق الاعتراض ان يساق للتاكيد فاعتمد مختلفي ان يتم المقصود دونه لفظا ومعنى والذي ذكرناه لاخفا فيه لانه
اقوم في الابانة عما سيق له الكلام من قوله لا يؤمنون على ما لا يخفى واما جعل لا يؤمنون خبرا بعد خبر او حالا موكدة فلا يخفى ما فيه من
فوت فخامة المعنى وتبعه قدس سره هنا وارتضاه يعني ان الجملة الشرطية ادل على ما قصد من النظم في السياق بالوحدة وهو
ان المؤمنين باجابة وعامة من قبلهم المهديون الفائزون بخير الدارين وحق هؤلاء ان يقابلوا بالكفار مصرين انذر او لم ينذر
سواء الامام والعدم وكذا سياق ما بعده من ختم القلوب وتغطية البصائر انما يافق بحرمهم عن الانتفاع بالايات والنذر على ما لا يخفى واما
ما قيل على من ان اراد بما سيق له الكلام وصف الكلام بما هو شانه كما ان في الكلام الاستئناف ادماجا لوصف الكتاب بانه لا يجدي فكذا هي
في قوله لا يؤمنون فهما مستويان والثانية ابين دلالة على المراد فهي اظهر واقوى وجعلها كناية عن الكلام اوجه واولى وان اراد به عدم
نفع الدعوة كقوله سواء ادعوتموهم ام انتم صامتون فنفي الايمان ابين دلالة على خصوصها وما قبله معللا وموكدا له فيؤيد العدم على دقة
النظر ولحسن الورود والصدر وتبين الاعتراض ان ما ياتي في اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الابهام ويجوز بعضهم كونه لدفع الابهام وكونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فلم نسمعه وهذا ان كان ما بعد الجملة فان
كان اسم فاعل وفاعلا تعين انه بين لا يؤمنون بانا وترك المثل الاعتراض لكون الجملة وهو رديا عامة النحاة وقد اعترض بوالي
ان كان والحق معهم رواية ودراية اما الاول فلانه لو لم يكن ان يرتفع الربح بالخبث واما الثاني فلقوله في الكشاف في سورة الزمر حق
الاعتراض ان يكتبا المعترض بينه وبينه وقال ابن مالك في التسهيل الجملة الاعتراضية هي الجملة المفيدة تقوية وبعد هذا المقال ما بعد
الحق الا الضلال وقول المص رحمه الله ما هو علة الحكم فيه اشارة اليه ووجهها انه يدل على قسوة قلوبهم وعدم تاثرهم بالانذار وهو مقتضى لعدم
الايمان وما قيل من انه ليس في الاخبار عن الذين كفروا انهم لا يؤمنون فائدة الا ان يقيد بقيد وهو خلاف الظاهر وقد دفع بان الموضوع دل
على عدم ايمانهم في الماضي والحال على استمراره في المستقبل وما اورد عليه من ان مراد المعترض انه لا فائدة تناسب ما سيق له الكلام لانه اذا جعل
بيانا افاد ان عدم ايمانهم لقصور فيهم لا في كمال الكتاب الذي سيقت الاية لبيانه غير مسلم وما يردي من الوقف على قوله ام لم تنذرهم
بجعله لا يؤمنون على انه مستاد مخبر محذوف ولا يلتفت اليه وان نقله الهذلي رحمه الله في كتاب الوقف والابتداء كما في الدر المصون **قوله**
والاية مما احتج به الخ هذا ما زاده المص على ما في الكشاف وهو من امهات المسائل الاصولية ولهذا ذكر منها ما ذكر كما يشير اليه قوله
مما واطلاق التكليف يتناول الوجوب وغيره وتقريرهم ظاهر في ان الخلاف في الوجوب وفي الايات البينات لا مانع من اجرائه
في غيره وفي تحرير ابن الهمام القدرة شرط التكليف بالعقل عند الحنفية والمعتزلة لقبح التكليف بما لا يطاق واستحالة نسبته القبيح اليه
تعالى وبالشرع عند الاشاعرة في الممكن لذاته كحمل جبل والمختلف في المحال لذاته فقيل عدم جوازه شرعي لانه تعالى قال لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فلي كلف الجمع بين النقيضين جاز عقلا وهذا منسوب للاشعري وقيل عقلي وتحرير محل النزاع ان مراتب ما لا يطاق ثلاث
ادناها ما يمتنع لعلم الله بعدم وقوعه او لارادته ذلك او لاخباره به ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز فان من مات على كفره
ممن اخبر الله تعالى بعدم ايمانه بعد عاصيا اجماعا يعني باجماع اهل الاسلام وفرقة الامدي نقل عن بعض الثنوية انه منع جوازه كما في شرح
منهاج المص رحمه الله واقصاها ما يمتنع لذاته كجمع الضدين وفي جواز التكليف به تردد على انه يستدعي تصور المكلف به واقعا وتصور
الممتنع واقعا فيه تردد قيل ليس هذا محل تفصيله والخلاف جوازا ولا وقوعا وان قيل به ايضا والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه لكنه لم
يتعلق بوقوعه قدرة العبد اصلا كخلق الجسم او عادة كصعود السماء وهذا هو الواقع فيه الخلاف على المشهور عند المحققين والمراد
بالتكليف هنا طلب تحقيق الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب قصد التعجيز واظهار عدم
الاقتدار على الفعل كما في معارضة القراءة للتحدي ثم ان النزاع في هذا انما هو في الجواز واما الوقوع فممتنع بحكم الاستقراء الشاهد عليه
النصوص كقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية وبهذا ظهر ان اكثر من تمسكات الفريقين لم ترد على المتنازع فيه هذا محصل
ما في شرح المقاصد وكله ما طبق فيه الفصل الاول لحيثيات النزاع انما هو في الجواز فانه صرح في كثير من كتب الاصول بخلافه الا ان يقال

افرز من امر

خبر

فقوم المفعول

سيد

الكتبي عن امر من الغيب فيه من الغيب لانه مذهب الشافعي فانه قال في الغيب لا يدانه عطف بيان وانه اذا قال انه لا محل له من الاعراب

سيوطي

المفهوم من عبارة الكشف ما يؤيد حقيقة نقل السيوطي ... فافهم

فافهم

سيد

ابن مجيد

سعد

سعد وابن كمال

التكليف بما لا يطاق

اسم كتاب

بنا

طلب

نسخ

لنفسير

عن ابن عباس

التاء

كوالشي وغيره

ابن مجيد

انه لم يعتد بالخلاف في الوقوع ثم ان بعض اهل الاصول فرق بين التكليف بالمحال بالذات المرجحة وتكليف المحال بدونها وقال الكلام هنا في
الاول وفي الثاني ايضا خلاف الاشعري على ما في شرح منهاج المص **قوله لانه سبحانه اخبر عنهم بانهم** الخ بيان لوجه الاحتجاج ودفع ما يرد
عليه من ان ما نحن فيه ليس بمحال لذاته ولا عادة بل عقلا فقط وهو واقع بالاتفاق كما مر فقرره على وجه يبينه ويدفع ما يرد عليه وانه جاز
ووقع وهو مستلزم لاجتماع الضدين لزم منه وقوع المحال لذاته وما يستلزم المحال لذاته محال فالمستحيل لذاته قد وقع لان ابا لهب مثلا
قد امر بالايمان بكل ما انزل تعالى والتصديق به ومنه انه لا يومن فصار مكلفا بانه يومن بانه لا يومن او بانه يومن وبانه لا يومن وهو جمع
بين النقيضين وحاصله ان التكليف بالشي تكليف بلوازمه ورد بالمنع لا سيما اللوازم العدمية وهذا يحتمل ان يكون دليلا للقائلين بالوقوع
فدل على الجواز الذي ذكره المص بالطريق الاولى ويحتمل ان يكون نقضا لا ستدلالهم بالاستقراء المقرر في كلام القوم وقوله فلو امنوا الخ
لما صرح بالاجبار الناسب للمقام قرره بانقلاب خبره كذبا ومن المتكلمين من قرره بلزوم انقلاب علمه جهلا وهو قريب منه وفي
شرح المقاصد لا يقال لا نسلم انه لو امن لزم انقلاب العلم جهلا بل يلزم ان يكون العلم المتعلق به ازلا انه لا يموت مومنا فان العلم تابع
للمعلوم فيكون هذا تقديره علما كان نعم لا تغيير على الحجيم اذا قدر من ياتي بالقبيح آتيا بالحسن فانه يكون من اول الامر مستحقا المدح لا
منقلبا من استحقاق الذم الى استحقاق المدح لانا نقول الكلام فيمن تحقق العلم بانه يموت كافرا فعلى تقدير الايمان يكون الانقلاب ضروريا
وكذا من اخبر تعالى بانه لا يومن كابي جهل وقد عرفت انه ليس محل النزاع فليس في محل وعلى تقرير اكثر المحققين هو سالم على وقوع التكليف
بالمحال لذاته لجمع النقيضين وفي ارشاد امام الحرمين رحمه الله فان قيل ما جوزتموه عقلا من تكليف المحال هل اتفق وقوعه شرعا قلنا
قال شيخنا ذلك واقع شرعا فانه تعالى امر ابا لهب بان يصدقه ويومن في جميع ما اخبر عنه ومنه انه لا يومن فقد امره ان يصدقه بانه
لا يصدقه وذلك جمع بين النقيضين وكذا في المطالب العالية للرازي وقال ايضا ان الامر بتحصيل الايمان مع حصول العلم بعدمه امر بالجمع
المطابقة وهي تحصيل الايمان وقيل ما ذكر لا يدل على ان التكليف به هو الجمع بل بتحصيل الايمان وهو ممكن في نفسه مقدور للعبد بحسب
اصله وقيل المطلوب من مثل ابي لهب التصديق بما عدا هذا الاخبار وهو في غاية السقوط انتهى وقال شيخنا رحمه الله في الآيات البينات
ان الاستحالة باعتبار الانقلاب في العلم القديم وخبر الصادق عقلي لا دخل للعادة فيه والجواز العادي باعتبار كون الشي مما يقع
نوعه متكررا كايمان الكافر فلا مخالفة بين كونه ممكنا عقلا ومحالا عقلا لذاته او لغيره فانه تخصيص بعد قيام الدليل ممتنع عقلا
وعادة فان نظر لكون الدليل غير لازم لزمها بينا فهو ممتنع لغيره وان قطع النظر عن الدليل كان ممكنا عقلا وعادة نظرا لنوعه وهو
نظر دقيق ان ساعده التوفيق **قوله فيجتمع الضدان** هذه عبارة الامام في المحصول ومن تبعه من اهل الاصول وعبر في الحاصل
وشرح المقاصد وغيره بنقيضين بدل ضدين وكذا عبر المص في المنهاج ووجهه ان من نظر الى الايمان وعدمه جعلهما نقيضين وهو
الظاهر فان نظر الى ان العدم غير مكلف به وانه انما يكلف بنفس الكف وهو فعل وجودي فهما ضدان بهذا الاعتبار والحاصل
ان تصديقه في انه محال ممتنع لذاته لانه فرض وقوعه يستلزم لعدم وقوعه فكل ما يلزم من فرض وقوعه لا وقوعه فهو
ممتنع بالذات فيكون ممتنعا عادة بالطريق الاولى وبهذا استدل بعضهم على ان التكليف بالممتنع لذاته واقع فاذا كان التكليف
بهذا التصديق واقعا كان التكليف بالمحال واقعا فتدبر **قوله والحق ان التكليف** الخ هذا اشارة الى ان القائل
بعدم التكليف به من المعتزلة ما خذه انه لا فائدة في طلب المحال وفي شرح مختصر ابن الحاجب ان ماخذهم ان الامر يريد وقوع
المامور به والجمع بين علمه بعدم وقوعه وارادة وقوعه كالمتناقض وهذا مبني على ان الامر عندهم هو الارادة وان افعاله تعالى
معللة بالاغراض والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله لا يستدعي غرضا اي لا يقتضيه يعني انا لا نعلل الامر بالا يقدر على
الكلف اذا كان غرض الامر حصول المامور به فحكم الله لا تكون لغرض وان ترتب عليه فوايد ومصالح كما ان افعاله لا تعلل
وقال امام الحرمين الامر هنا ليس الطلب بل ان كان ممتنعا لذاته فالامر به للاعلام بانه معاقب لا محالة لانه تعالى له ان يعذب من
يشا وان كان ممتنعا لغيره فالامر به لفائدة الاخر في المقدمات كما قرر في اصولهم وتعليله لا يتوجه على المعتزلة لانهم ينفون
هذه القاعدة وقدمر في شرح المقاصد ان الطلب التكليفي للايمان بالفعل واستحقاق تاركه العذاب والله تعالى اعلم **قوله**
**لا سيما الامتثال** الخ الامتثال هو الاتيان بالمامور على الوجه المطلوب شرعا كما في كتب الاصول فالمراد ان الامتثال الحقيقي بعدم
الاستطاعة لا يكون غرضا للامر ولهذا جاز النسخ قبل الفعل ولو كان الامتثال مقصودا لم يجز والمذكور بعد سيما منبه على انه اولى بالحكم
لا مستثنى خلافا لبعض النحاة ووجهه انه كان اخرج عما قبله من حيث اولويته بالحكم قيل استعماله بدون لا كما في عبارة المص
غير جائز كما في عبارة المص كما في شرح النصر والمغني خطا وهو غير وارد لان الحذف لقرينة جائز والقرينة انه شاع استعماله معها
وقد قال الرضي انه يجوز تشديد يائه وتخفيفها مع ذكر لا وحذفها وهو نقيضه قول الدماميني انهم لم يتكلموا عليه وانه لم يستعمل بدون لا
الا العرب وقد نقل ولست منه من الخبر ويجوز في الاسم الواقع بعدها الرفع والنصب والجر كما قالوا في ولا سيما يوم
ولا سيما يوم بدارة جلجل **قوله للاستقراء** هو ما ذكره القوم في استدلالهم ولم يذكره المص وهو في الكلف اسهل نفسا
الا وسعها الآية لانه غير صريح فيه كما سياتي بيانه والاستقراء والتتبع والتقسيم الاستدلال بثبوت الحكم في الجزئيات على ثبوته
للكلي الشامل لها ماخوذ من قرات بمعنى جمعت وتتبعت الطلب لان المستقري للافراد التي يجمعها ليتطلب انظار افرادها يعني ان الكلف تتبع
فلم توجد فيها محال لذاته قد وقع **قوله والاخبار بوقوع الشي** الخ يعني ان الاخبار بوقوع شي او عدمه لا ينافي القدرة التي
هي شرط التكليف بعينه ولا ينافي كون الايمان وعدمه مقدورين في حد ذاتهما وان لزم امتناع الايمان في بعض الامتناع في
النوع الاخر لتخلف ما اخبر به او وجود ما اخبر بعدمه او اجتماع ضدين كما في ذلك من الامور الخارجة عنه فلا ينافي الامتناع الذاتي
فيه لان علمه بعدم الشي ولاخباره عنه لا يجعله ممتنعا كما ان علمه بوجوده واخباره به لا يجعله واجبا كما ستراه وهذا الجواب عما
احتج به من خالف المذهب الحق وقد مر في توجيه الاحتجاج بهذه الآية امران الاول ان تعالى اخبر بعدم ايمانهم ولو امنوا لانقلب خبره ذلك

امنوا



امنوا انقلب خبره كذبا والثاني لزوم اجتماع ضدين لما مر ولان تصديقه الرسول صلى الله عليه وسلم في ان لا يصدقه تصديق له في نحو قوله
سواء عليهم انذرتهم الآية فلو صدقوه تصديقه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر على وقوع فرد من افراد تصديقه الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو خلاف مضمون الخبر الذي صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك وهو انه لا يصدق في شي اصلا والعلم بوقوع ما يناقض مضمون الخبر مستلزم لتكذيب
الخبر فيه فان العلم بوقوع الخبر في ساعة كذا من سنة كذا يستلزم عادة لتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في انه لا يصدقه اصلا وتكذيبه فيه
مستلزم لعدم تصديقه فيه لامتناع اجتماع التصديق والتكذيب في شي واحد فيستلزم عن كل منهما نقيض الاخر فتصديقه في انه لا يصدقه
مستلزم لعدم تصديقه فيه كما قرره بعض الفضلاء هذا ثم انه قيل ان هذا جواب عن الامرين اما الاول فظاهر لان الكذب انما يلزم اذا
وقع خلاف الخبر والتكليف بالشي لا يقتضي ايقاعه بالفعل بل القدرة عليه والاخبار بطرفي الشي لا ينفيها واما الثاني فبان يقال انهم لم
يكلفوا الا بتصديقه وهو ممكن في نفسه مقصود وقوعه الا انه ما علم الا انهم لا يصدقونه لعلمه بالعاصين واخباره لرسوله صلى الله عليه وسلم
باخباره لنوح عليه الصلاة والسلام بقوله انه لن يومن من قومك الآية لانه اخبر بذلك ولا يخرج الممكن عن الامكان بعلم او خبر والله
يعلم ان القدرة عليه كما افاده المحقق عضد الملة والدين يعني لا يلزم التكليف بما يستلزم نقيضه لانهم كلفوا بتصديق الرسول في جميع ما
جاء به اجمالا فيما علم المجيء به تفصيلا وقوله سوا عليهم الخ ليس مما علم المجيء به لانه اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن عالم وليس من
الاحكام المتعلقة بافعالهم حتى يجب تبليغه اليهم فلا يكلفون بتصديقه والتصديق بعض ما جاء به ممكن ووقوعه منهم عادة فلا يكون
التكليف به تكليفا بالمحال وتعلق العلم والاخبار بعدم صدقه منهم لا يخرجه عن الامكان لانهما تابعان للوقوع لا سيما ان لم يعلم انا لا نسلم
انهم امروا به بعد ما انزل انهم لا يومنون **قوله كاخباره** الخ هذا التخليص لما قاله الامام من ان ما يدل على العلم بعدم الايمان لا يمنع من
وجود الايمان لانه لو كان كذلك وجب ان لا يكون الله قادرا على شي لان ما علم وقوعه يكون واجبا فليس القدرة فيه اثر وما علم الممتنع فلا قدرة
عليه فلا يكون تعالى قادرا على شي اصلا وهو اكبر فثبت ان العلم بعدم الشي لا يمنع من وجوده والعلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه
فان كان ممكنا فعلم به ممكن وان كان واجبا كان واجبا وله يشك ان الايمان والكفر في حد ذاته ممكن فلو وجب بسبيه العلم كان العلم
موثرا في المعلوم وقد ثبت انه محال وايضا لو كان العلم والخبر مانعا لم يكن العبد قادرا على شي اصلا كالجماد وافعاله كلها اضطرارية تحكي
نعلم بالبديهة خلافه فدل على ان كلا منهما غير مانع من الفعل والترك ولو منع العلم بالعدم عن الوجود كان امره تعالى الكافر بالايمان
امرا باعدام علمه وهو غير معقول والايمان في نفسه من الممكنات فيجب ان يعلمه الله كذلك لئلا ينقلب علمه سبحانه جهلا او يجتمع في شي واحد
كونه واجبا وممكنا وهو محال وقوله باختياره قيد لفعل العبد اشارة لما تقرر في الاصول من ان الاكراه الملجي يمنع التكليف لزوال
القدرة عليه بالاتفاق وما غير الملجي ففيه خلاف والاصح عندهم انه لا يمنعه كما ذكره في المنهاج **قوله وفائدة الانذار** الخ
هذا تتمة لما قبله فان المنكرين له كما في التفسير الكبير قالوا لا يجوز ورود الامر بالمحال في الشرع لانه كامر الاعمى بنقط المصاحف
والمقعد بالطيران وهو عبث والرسل لا يجاء فاشار الجواب بما ذكره وبيخع مضارع بخع بنون وجيم وعين مهملة بمعنى افاد ونفع
واصله من بخع الدواء اذا نفع المريض فعيب التشبيه لانذار الرسل بالدواء النافع فيه لطف ظاهر كما قال تعالى وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة والزام الحجة ان لا يبقى لهم ثم يحتجون بها ويقولون ما جاءنا من نذير وحيازة الرسول صلى الله عليه وسلم اي تحصيله ووصوله
لما منحاز اذا اضمه وجمعه كما في القاموس وحوزه وتفسيره بالمحافظة على انه من الحيز وهو المكان تكلف ولم يقل عليهم لان الانذار وعدمه
ليس سواء لديه لفضيلة الانذار الواجب عليه على تركه واذا اريد بالموصول ناسا معينين على ان تعريفه عهدي كما هو الاصل فيكون فيه معجزة
لاخباره بالغيب وقد وقع الاخبار على الكفر كما كان بخلاف ما لو كان للجنس لعدم النظير وهو ظاهر **قوله الحكم السابق** الخ اشارة الى
انه ترك عطفه لانه استيناف في جواب سوال عن مطلق سبب الاستوا واصرارهم على كفرهم كانه قيل ما لهم استوى لديهم الانذار وعدمه
فاجيب بانهم ختم الله الخ وهنا لا ينافي كونه لسبب اخر كما لا ينافي الاتي وان اعلى هذا ايضا بما دل عليه استواء الامرين من القبيح على الكفر
ولذا قيل ان هذا الاستيناف ورد لبيان علة تلك العلة سواء اريد بالحكم ما تقتضيه لا يومنون او الاستواء او مجموعهما وقوله وبيان
لا عطف تفسيري وكونه نتيجة لما قبله خلاف الظاهر مع ان النتيجة تستعمل بالفاء كما اعترف به هذا القائل وكون عطف حكم عليه بعيد
عليه يعينه اذ لا يصح العطف كما سياتي بيانه **قوله والختم الكتم** الخ في الكشاف الختم والكتم اخوان اي بينهما مناسبة معنوية مع
التوافق في العين واللام واكثر الحروف وهو نوع من الاشتقاق عندهم ويسمونه الاشتقاق الاكبر وهو المراد بالاخوة في مثله وهنا
احسن من تفسيره به كما فعله المص رحمه الله فان حقيقة الختم الوسم بطابع ونحوه والاثر الحاصل من ذلك وحقيقة الكتم الستر والاخفاء
وهما متغايران فلا وجه لتفسيره به لكنه لما انتهى ذلك جعله كانه عينه مبالغة وهو ظاهر فلا اعتراض عليه كما قيل ويسمى به بمعنى اطلق
عليه واستعمل فيه والتسمية تكون بهذا المعنى وبمعنى وضع العلم والمراد الاول والاستيثاق استفعال من الوثوق ومعناه سد الابواب
والاقفال على ما يراد حفظه والمنع من فعل ذلك صار او ثق فالاستفعال للصيرورة كما صرح به الطيبي وهو احد معانيه المعروفة
قال الراغب في مفرداته الختم والطبع يقال على وجهين مصدر ختمت وطبعت وهو تاثير الشي بنقش الخاتم والطابع والثاني الاثر
الحاصل عن الشي ويتجوز بذلك تارة في الاستيثاق والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم على الكتب والابواب نحو قوله تعالى
ختم الله الخ وتارة في تحصيل اثر عن اثر اعتبارا بالنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الاخر ومنه ختمت القران اذا انتهيت الى
اخره انتهى وهذا التفصيل لما اجمله المص رحمه الله كما عرفت من معناه لغة فقوله البلوغ بالرفع معطوف على الاستيثاق عطف
قسيم وليس معطوفا على الاثر ليكون من جملة تفسيره ومعناه الحقيقي كما توهم وهو مراد لما نقل اليه مطلقا اذا اريد به ما يحتمي عليه
انه ختم الكتاب متعد بنفسه وما هنا متعد بعلى مع انه لا اصل له كما يقال ختمت الكتاب وعلى الكتاب كما صرح به **قوله بضرب**
**الخاتم** الخ الضرب ايقاع جسم على اخر وضرب الخاتم ايقاعه على ما يوثر فيه من شمع ونحوه كما سياتي وقوله لانه يتم له اي لانه
يودي الى الاخفاء والستر وهو الغرض منه فجعل عينه مبالغة كما مر وهذا بيان للمناسبة بينهما وبلوغ الاخر الوصول اليه والجزء منه

من بلغت المرتبة حتى لا منصب يترع لها نفس على ان اصله الى اخره تعليل لاطلاق الختم على بلوغ الآخر والآخر جعل الشي في الحرز وهو ما يحفظه ولذا سمت العامة ما يكتب ويعلق عوذة وحرزا يعني اراه من ان شيئا فسحا به بالمجاز به منها لحفظ القرآن الخ فكانه استوثق بكلام الله رحمه الله تعالى حيث بجعلين فانه يقتضي ان اطلاق الختم على بلوغ الآخر معنى مجازي وهو خلاف المعروف في الاستعمال ولانه يقتضي ايضا انه ملحوظ من الاستيثاق وكلام الراغب الذي هو ماخذ صريح في انه مجاز براسه كما سمعت انفا وما في الكشاف مسلم من جهة الاول قال الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشي بضرب الخاتم عليه كتمانه وتغطيته لئلا يتوصل اليه ولا يطلع عليه انتهى ولكن اما على الاول فان اشتهاره حتى صار حقيقة في عرف اللغة لا ينافي كونه مجازا بحسب اصل اللغة وقد عد من المجاز في الاساس واما على الثاني فلان الذي ذكره الراغب انه مجاز عن مطلق المنع كالمشفر فلا ينافي كونه حقيقة في المنع بضرب الخاتم عليه وتوجد منه غيره **قوله والغشاوة فعالة** نقل بعض الافاضل عن جار الله ان فعالة هنا غير منصرفة وكذا هو في نسخ الكشاف وقال ان الاصل في امثاله انه كان موزونه غير منصرف فانه يستعمل غير منصرف البتة وما كان موزونه منصرفا ففيه وجهان الصرف وتركه بشرط ان لا يدخل عليه رب ولم يقع في الايضاح والرضي وذهب بعض علماء اللغة الى ان هيات الكلم قد تدل على معان مخصوصة وان لم تكن مشتقة ومنه ما هنا فان فعالة بكسر الفاء للمحقة ها الثابت فهو اسم لما يفعل به الشي كالآلة كما مام وركاب وحزام لما يوضع به ولما يركب به او يحزم ويشد به كما ورد في كتاب فانه لحقته لها فهو اسم لما يشتمل على الشي ويحيط به كاللفافة والعمامة والقلادة وكذا اسماء الصناعات فان الصناعة مشتملة على ما فيها من الخياطة والتجارة وكذلك ما استولى على شي نحو الخلافة والامارة يقتضي عدم الفرق بينها ونقل عن الراغب ان فعالة لما يفعل به ذلك الفعل كاللف في اللفافة فاذا استعملت في غير فعل الشيء كالخلافة والامارة تقتضي انه كالجزء من الهادي هي الاول والفعل المقدم وتبيت واو الغشاوة لعدم تطرفها او لو تطرفت قلبت همزة كالعباءة وقال ابو علي رحمه الله لم يسمع فيها فعل الا ما قالوا ومبلة من الياء ورد بانه لا يقتضي القلب فلعل له مادتين وعنا كغطا لفظا ومعنى والعصابة ما يعصب على الراس ويربط بها وتمثيل فان اريد فعامة وهي معروفة **قوله ولا ختم ولا تغشية** الخ توطئة لبيان ان المراد واشارة الى القرينة الى المجاز العقلي والضعف حمله على الحقيقة كما نقله الراغب عن الجبائي من ان الله تعالى ختما على قلوب الكفار ليكون دليلا للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم وليس بشي لان هذه الختم والغشاوة ان كانت محسوسة لم يحتج ان تدركها اصحاب الشرع والا فهم باطلاعهم على اعتقادهم واحوالهم مستغنون عنها وفيه في كلام المص رحمه الله ما يشير اليه وما قيل من انه يحمل على الحقيقة تحاشيا عن نسبة الظلم والقبيح ليس بشي لانه ليس مذهب اهل السنة وكذا ما قيل انه لا يتصور في شانه وحمله على حقيقته مبني على الرد وما روي عن الحسن من ان الكافر اذا بلغ في الغواية غايته رين على قلبه الكفر وعلم الله منه انه لا يؤمن فذلك هو الختم دليل على المجاز لا الحقيقة كما توهم واما اسناده بعد التجوز حقيقة عند اهل السنة مجاز عند المعتزلة لمنعهم من اسناد القبيح الى الله تعالى كما نقل منعهم عن الكمال الفاشاني **قوله** واما المراد انه يحدث في نفوسهم الخ اي الحقيقة لم امتناع الكتابة المتفرع عليها المجاز بحسب نفس الامر يعني انه مجاز مرسل او استعارة كما سنراه والهيئات والايجاد بمعنى والمراد بالنفوس الذوات المشتملة على الجوارح والمشاعر والهيئة الصفة والحالة التي عليها والمرنة الاعتياد بقال مرن على الشي مرونا من باب قعد ومرانة بالفتح اذا اعتاده وداومه واصله التليين وبسبب متعلق بحدث بحيث تعلق باستحباب واستقباح وتنازعهما ضد والتحي الضلال فانه نهاك التوغل والمحاج وتعافه بمعنى تكره وتنفر وتحدث بضم الياء والتحتية وكسر الدال فيه منصوب والحدث هو الله تعالى ويجوز فتح تاء الفوقية وضم الدال ورفع هيئة على الفاعل وجملة لم تم صفة لهيئة وقوله فتجعل بالتاء الفوقية مرفوع معطوف على قوله تحدث والضمير المستتر فيه للهيئة والاسناد مجازي او بالتحتية وهو منصوب معطوف على يحدث على الاول وفاعله المستتر لله والاسناد حقيقي وقوله قلوبهم بصيغة الاسماع والقلوب وقوله ابصارهم معطوف على اسماعهم او قلوبهم وتجتلي بمعنى تنظر او بمعنى تراها مجلوة عليها كالعروس فيه استعارة مكنية وتخييلية وقوله كأنها بدل من قوله لا تجتلي وفي نسخة فتصير كأنها وحيل بمجهول بمعنى وقع الحيلولة وقوله كأنها استوثق الخ بيان للمناسبة بين ما اريد به ومعناه الحقيقي كما هو وليس هذا معنى مجازيا حتى يكون المراد كأن الراسخين الخ هذا التوجيه المشهور وقد مر انه لا خلاف بين اهل السنة والمعتزلة في المجازية ولذا الخلاف في الاسناد بعد التجوز وقال الامام الراغب رحمه الله العادة ان الانسان اذا تناهى في اعتقاد باطل وارتكاب محظور ولا يكون منه تلفت به الى الحق يورث ذلك هيئة تمرنه على استحسان المعاصي فكأنما يختم بذلك على قلبه وعلى ذلك قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى هذا النحو استعارة الاغفال في قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية انتهى وهو كلام حسن ومنه اخذ المص رحمه الله **ثم اعلم** ان البزار روى حديثا مرفوعا عن ابن عمر فيه ان الطابع معلق بقائمة العرش فاذا عمل العبد بالمعاصي واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئا فقيل انه روي مثله في كثير من الاحاديث فينبغي ان لا يعدل فيتخلص من الحديث على المجاز والاولى كما في شرح السنة للبغوي اجراؤها على الحقيقة اذ لا مانع منها والتاويل خلاف الاصل ولا يخفى انه مذهب الظاهرية ~~على الحقيقة اذ لا مانع منها~~ والحس والعقل شاهد صدق التاويل فلا يغرنك كثرة القال والقيل **قوله** وسماه بتذكير الضمير في اكثر النسخ وهو راجع الى الاحداث او الحدوث وفي بعض النسخ سماها بتانيثه والظاهر رجوعه للهيئة وهي الكيفية والحالة مخصوصة كانت ام لا كما ان يكون بتقدير مضاف اي احداثها او لا يقدر لما سياتي من ان الهيئة مستعارة لها ايضا في بعض الوجوه **قوله** على الاستعارة الخ تستعمل بمعنى المجاز مطلقا وبمعنى مجاز علاقته المشابهة مفردا كان او مركبا وقد يختص بالمفرد منه ويقابل بالتمثيل كما في مواضع كثيرة من الكشاف والتمثيل وان كان مطلق التشبيه غلب على الاستعارة المركبة ولا مشاحة في الاصطلاح وحاصل ما قرروه هنا ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني ونحوها للاحداث هيئة في القلب والسمع تمنع من خلوص الحق اليهما كما يمنع الختم فهي استعارة محسوسة لمعقول بجامع عقلي هو الاشتمال على منع القابل عما من حقه ان يقبله ثم اشتق

منه الماضي



منه الماضي ففيه استعارة تصريحية تبعية ويلزم من التشبيه الذي تضمنته هذه الاستعارة تشبيه القلوب والاسماع بالاواني كما في جوامع الكلم ويل لاقماع القول الا انه هنا تابع لذلك التشبيه لم يقصد ابتداء فبطل ما توهم من ان في القلوب والاسماع مكنية وتخييلية بالختم اذ تحد التبعيت في مثله الى المكنية غير مرضي ومنه تعلم ان ما في العبارة من قوله بجعل قلوبهم واسماعهم كأنها استوثق منها بالختم لاسبيله على تخييلهم وهو كقولهم في نطقت الحال انها جعلت لكونها دالة كأنها ناطقة مع ان المراد تشبيه دلالتها بالنطق لا تشبيهها بالناطق لمن يبانيها اصل الكلام ولذا قيل النكتة كان كثيرا ما تستعمل عند عدم الجزم بالشي من غير قصد الى تشبيه نحو كأن زيدا اخوك تكني بها هنا عن عدم القصد من النحوي وهو كلام حسن وكثيرا نراه في كلامهم ولفظ الغشاوة استعير من معناه الاصلي لحالة في ابصارهم تقتضي لعدم اجتلاء الآيات والدلائل وهي استعارة اصلية مصرحة من محسوس لمعقول كما مر لا تبعية كما سيأتي ودعوى ان الابصار مكنية لا يابا على الختم بالنقش في المقيسة مجاز وضعيف انه غير مقبول ويوضحه ما ذكره المدقق في الكشف من انه انما يكون اذا انفق كون التخييل من روادف السكوت عنه وكان شايعا لايحاتيهم بالمستعار منه كما في نحو ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بينهما سوى ان النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف منه لكونه بحرا وان لهما مزيد اختصاص بالحبل والبحر وتشبيه العهد والعالم بهما مستفيض لا كتشبيه القلوب بالاواني فانه انما يحصل من ايقاع الختم عليها والمشبه احداث ذلك والمشبه به ضرب الخاتم وقيل شبه عدم نفوذ الحق في القلوب وتخصيص الاسماع من قبوله بكونها مختوما عليها ومغطى عليها تشبيها بقوله كأنها استوثق منها بالختم واعترض عليه بانا اذا كان المشبه به الختم مبنية كانت استعارة في المصدر المبني للمفعول واجيب بان مصدر الفعل المتعدي يشتمل على معنى المصدر المبني للمفعول كما صرح به قدس سره في بحث متعلقات الفعل من شرح المفتاح والمقصود هنا استعارة الختم ثبت لحالة القلوب والاسماع والحال المشابهة بينهما ويلزم تلك استعارة خاتمية تعالى بالتبعية فالمستعار لفظ المصدر المبني للفاعل المتعدي كمن المتصور الذي هو جزء منه والتشبيه به بل التشبيه بلازم هذا المعنى الذي هو الهيئة والحالة كما ادلوه بالفعل لا بكل لاحد التشبيهين فالظاهر ان يجعل المشبه الهيئة به مع نفي الحكم لتقصد ما ذكرنا وبهذا علم ما دعوى نمايت خبر سماها **قوله والتغشية** قد فيه ما لك ان هذه الاستعارة اصلية تفرعية لا تبعية ولهذا قيل ان ظاهر تقرير المص والزمخشري حيث جعله الشابه بين عدم اجتلاء الابصار والتغشية وحيث في الختم والتغشية واليه ذهب الرازي في شرح التلخيص وتابعه بعضهم فيه وابرد بعض المدققين بانهم جعلوا الاستعارة تبعية في اسماء الزمان والآلة وسائر المشتقات لان المقتضي الاحق بنا هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات فينبغي ان تعتبر التشبيه فيما هو الاهم لتكون تبعية والا فلا يخلو عن خفا انتهى وقيل المفهوم من هذا ان قوله تعالى على ابصارهم غشاوة استعارة تبعية كما في ختم لكنهم جعلوه بمعنى ختي الماضي كما بدل له علينا قوله معنى الختم والتغشية الابصار وبوبه قراءة النصب على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة فيوافق ما في سورة الجاثية وهو قوله تعالى وجعل على بصره غشاوة او على حذف الجار كما سيأتي وهو يخالف ما في شرح الكشاف من انها استعارة اصلية لا تبعية والذي يخطر بالخاطر ان الغشاوة الجملة باقية على اسميتها والنكتة في تغيير الاسلوب افادة الدوام والثبات الذي يقتضيه المقام لما تقرر في الاصول من ان سبب الايمان الاهمال حدوث العالم وتغيير المدرك بالبصر فكلما حاق ناشئا عن الاستبصار والتفكر استدل به وترك الانكار ومن لم يؤمن كان بصره لغشاوة خلقت على بصره وهو معنى الثبات والدوام واما ما في سورة الجاثية فالمقام مقتض لبيان عدم قبولهم النصح ومبالاتهم بالمواعظ المتعاقبة علم حينا بعد حين فيناسبه الفعل الدال على التجدد وهذا مما تفردت به فتدبر والحاصل ان استعارة الختم تبعية كما مر بيانه وكذا ما في قوله وعلى ابصارهم غشاوة ولكن بالتاويل الذي سمعته فظهر ان كلام شراح الكشاف بالنظر لظاهر الاية وكلام المص ومن حذا حذوه بالنظر الى التاويل **اقول** لو كان المقام مقتضيا الثبات والدوام لم يكن لتقديم الفعلية هنا وجه اصلا لان الاستبصار والاعتبار بالقلب فاذا تجدد لزمه تجدد الختم واما قراءة النصب على الوجهين فالغشاوة فيها مصدر فكيف تكون استعارة تبعية بمقتضى النظر السديد ولو سلم ان المقام يقتضي الثبات في الجملة تكون قراءة النصب مخالفة لمقتضى المقام ومثله من وساوس الاوهام فالحق ان العدول انما هو للايجاز وان محط الخلاف انما هو ان الاسم الجامد اذا اول بمشتق هل ينظر لاصله فيجعل استعارة اصلية او لما تصير به لانه بمعنى المشتق فيجعل تبعية واما كون اسم الآلة كالازار فيجعل تبعية من ترك التحقيق الذي ادعوه هنا انه اسم لما يشتمل على الشي كالعمامة وآلة وذهب اليه الراغب كلام فالمحمد لله الذي هدانا بفضله لتوضيحه **قوله** او تمثيل قلوبهم ومشاعرهم الخ هذا فصل على ما مر من التمثيل والظاهر انه معطوف على سماه لقربه منه وتناسب جملتيهما في الفعلية والمراد بالاستعارة المقابلة للتمثيل المجاز في المفرد كما مر ولكن قوله الى انه معطوف على قوله الراد وهو بعيد لفظا ومعنى وان قيل انه بين معناه على التمثيل ولو بناه على الاول لم يتعرض له وقد نظر فيه بان تكون استعارة تمثيلية بان يشبه حال قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع الهيئة الحادثة فيها المانعة من الاستنفاع بها في الاغراض الدينية التي خلقت هذه الآلات لها بحال اشيا معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع من ذلك بالختم والتغطية ثم يستعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه به فيكون كل واحد من طرفي التشبيه مركبا من عدة امور والجامع عدم الاستنفاع بما اعد له بسبب عروض مانع يكون فيه كالمانع الاصلي وهو امر عقلي منتزع من تلك العدة فتكون الاستعارة تمثيلية وليس للاسناد الى الختم والغشي في هاتين الفعليتين مدخل في هذا التمثيل كما لا مدخل له في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهل هذا التمثيل تبعي في الفعل محتمل في لفظ مركب يلحظ بعضه ويتمسك في الارادة ارتضى الشريف المرتضى الثاني وغيره الاول وعليه اما صح بالختم والتغشي لانهما الاصل والعمدة في تلك الحالة المركبة فيلاحظ باقي الاجزاء بالفاظ متخيلة اذ لا بد في التركيب من ملاحظات قصدية متعلقة بتلك الاجزاء ولا سبيل الى ذلك الا بتخيل الفاظ بازائها وقد فصلناه كما حاله وعليه فتحقيق الاستعارة في قوله تعالى على هدى من ربهم فلبكن على ذكر منك وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المشبه القلوب والاسماع وان الختم تخييل كما ذهب اليه بعضهم وتنبه دون المقابل جزاه الله خيرا انه اراد ان الغرض الاصلي الواضح الجلي التشبيه المصرح وذكر المتعلقات بالتبع فالاستعارة تبعية كما في **قوله** تعرى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا جرى النوم في الاجفان ايقاظا

فان حسن التشبيه محل الاصالة انما هو بين هبوب الرياح والقرى لا فيما بين الرياض والضيفان والايقاظ والطعام واذا كان في
المتعلق وذكر للشعر تبعا كما في ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لتشبيه تشبيه العهد بالحبل وان كان الاقران على السواء كما في
نطقت الحال المخبرة اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حتى كما مر **قوله ومشاعرهم المؤوفة** اي المشاعر
الحواس وقوله وانتم لا تشعرون معناه لا تدركونه بالحواس وهو جمع مشعر بفتح الميم وكسرها لانه محل الشعور والة الادراك لا يعرف
في الاستعمال كالمطبع والمؤوفة بزنة معونة بفتح فضم يليه واو ودون دها اي التي اصابها ما افسدها وابطل احساسها وهو اسم
مفعول من الافة بمعنى العاهة اعل اعلال مقول لان الاف فعله لازم وهو كالمزبوع اذا اصابته افة وقد يعني نقية في كلام ابن
الزبع بزنة قيل فصيغة المفعول على هذا مقيسة وعلى ما قيل جاء على خلاف القياس ولذا انكره بعض اللغويين وفي كتاب الافعال
للسرقسطي اف القوم اوفا اذا دخلت عليهم مشقة ويقال في لغة ايفوا وقال الكسائي طعام مؤوف اذا اصابته افة وذكر ابو حاتم
طعام مؤوف انتهى وضبطها بالتفويض وقد سقط من بعض النسخ والتابعين في وجوده على الهيئة والباطنية جائز وباشتيا
متعلق بنل والاستنفاع طلب النفع وكانه اثره على الانتفاع مع انه المعروف في الاستعمال لانه ابلغ فانه اذا حيل بينه وبين
طلب النفع فقد حيل بينه وبين الانتفاع بالطريق الاولى وحظا ونصيبا منصوبان على التمييز ومنه تعلم انه يجوز ان يكون
مجازا مرسلا باستعماله في لازم معناه وهو النفع والحيلولة ولم يتعرض له لان الاستعارة انسب وابلغ **قوله وقد عبر
عن احداث هذه الهيئة** الخ هذا ماخوذ من كلام الراغب بعينه كما قدمناه يعني انه كما عبر عن احداث هذه الهيئة بالختم عبر عنه
بما ذكر فالطبع تصوير الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم فهو اعم من الختم واخص من النقش والطابع الخاتم وقد يعبر بالطبع
بالختم والطبع ايضا الجبلة التي خلق عليها كالطبيعة يقال طبعت الكتاب وعليه اذا ختمته ويجري في الطبع ما مر بعينه واما
الاغفال فهو استعارة من اغفال الكتاب اي تركه غفلا بزنة قفل اي غير منقوط ومشكول وهو ضد الاعجام وقوله تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي تركناه غير مكتوب فيه الايمان كما قاله الراغب فلا اشكال في كلام المص كما توهم من فرق بجعل
التحفظ فلا فاعترض عليه بانه غير احداث الهيئة المذكورة وغير مستلزم لها فاعتذر عنه بعضهم وهو غفلة لان الاغفال
واما القسوة فهي من قولهم درهم قسي اي مغشوش فهو استعارة ايضا كما ذكره الراغب وسياتي تحقيقه في سورة المائدة
والا فما ذكرها من معنى جعلها قاسية فلا يشرع انه ليس في النظم الا قابل القسوة الا انها لغة فصيحة ولذا عد لحنا
في التراويح انها اخص **قوله وهي من حيث ان الممكنات** الخ احترز به عما في الكشاف من ان القصد الى صفة القلوب بانها
كالمختوم عليها واما اسناد الختم الى الله تعالى فتنبيه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء الخلقي غير العرضي قال وكيف يخيل
ما خيل اليك وقد وردت الاية ناعية على الكفار شناعة صفتهم وسماجة حالهم ونيط بذلك الوعيد بعذاب اليم فصرف الاسناد الى اسمه تعالى
عن ظاهره وجعله غير حقيقي بناء على مذهبه من ان افعال العباد مخلوقة لهم لئلا تسند المعاصي والقبائح الى الله سبحانه وتعالى عما يقولون
في الكلام وضمير هي راجع الى الامور المذكورة المعلومة من السياق من ختم القلوب والغشاوة وتابعهما يعني وجاعلي الهيئة وهو
مبتدأ خبره جملة اسندت اليه اي الى الله تعالى والرابط الضمير المستتر في اسندت ومن حيث الاول متعلق باسندت مقدم عليه للاهتمام
او الحصر بالنسبة الى قسيمها وحيث مضافة الى الجملة المصدرة بان المكسورة والممكنات اسمها وسنده واقعة خبرها وما بعده عطف لما
بينهما من شبه الاتحاد او الثاني بدل او عطف بيان والواو للحال على ان حيث الثانية عاطفة وهو وجملة ومن حيث وقد على اسندت وهي حيث
متعلق به مقدم لما مر والرابط لهذه الجملة ضمير انها وقبل الحيثية هنا التعليل ولكنها ان اخذت في الاطلاق نحو النار من حيث هو
بارد بالطبع والتقييد نحو الانسان من حيث انه ناطق لا يتعين بكل صحيح وهذا امر مكشوف ذكرته لما قيل عليه انه في
تركيبه اشكالا لان الظاهر ان قوله ومن حيث انها معطوفة على من حيث ان الممكنات فيلزم ان يكون قوله وربما الاسناد
خبر الهي ولا مجال له لخلوه عن الرابط ويمكن ان يقال الواو داخلة في الحقيقة على وردت وهو مع ما تقدمه من قوله من حيث الخ
معطوف على مجموع وهي من الخ وهو مما يقضي منه العجب واعجب منه ما قيل في توجيهه من ان الاية منصوب على الظرفية والفرق من
حيث انها ناعية عما اقترفوه وردت في الاية ناعية عليهم في جهنم فانظر ذاوته ونفخ في غير ضرم وحاصل ما ردوه به
المص رحمه الله على ان الممكنات كلها واقعة بايجاده وقدرته وان كانت معاصي قبيحة لانه لا قبح في ايجادها لان كسبها والاتصاف
بها كالمصور لصورة قبيحة اذا تم صحاكا انما نذيد على جودة تصويره وتصويره والقبح انما هو لذي الصورة لا في التصوير **قوله
مسببة عما اقترفوه** اي اكتسبوه من القبائح لانه من القرف وهو قشر اللحاء عن العود والجلدة عن الجرح ثم استعير للاكتساب
مطلقا الا انه متعارف في القبيح والاساءة كما قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وهو المراد هنا وفيه اشارة الى ان الباء في الاية سببية
كما سياتي في محله وناعية بمعنى مظهرة ومنادية بتشهير قبائحهم وفيه ايماء الى ان قبائحهم كانها هالكة وقائلة لهم كانهم قتلوا بها
انفسهم قيل الميت يلحقه نعيه حقا وقاتلا قتله في النار وفي الاساس عن الاحزم النعي نعي العرب بكر الاول وكانت العرب
اذا مات لهم ميت قد ركب راكب وسار في الارض حتى يلد ناعيا فلانا ثم قيل جاز نعى عليه هفوته اذا شهرها والشنعة القباحة
وزنا ومعنى والوخامة بفتح الواو والخاء المعجمة كالوخام مصدر وخم البلد والمرعى بالضم اذا كان فيه وبا وفسادا وهو ... ساكنه
فاستعير هنا لكون العاقبة غير حميدة وهو اشارة لقوله ولهم عذاب عظيم كما ان ما قبله لما قبله وهذا رد على ما ادعاه من ان القباحة
ونحوها تابى اسناده الى الله على الحقيقة فان الاسناد للاحداث والايجاد والنعي انما هو بما اقترفوه من الفساد ولا منافاة
بينهما **قوله واضطربت المعتزلة** الخ اي تخالفت اقوالهم فيما اسند اليه تعالى كما هو شانهم لمخالفته لما ادعوه لما علمت في
غنية من اعادته لشهرته في كتب الاصول والاضطراب افتعال من الضرب يقال اضطرب امره وهو فاسد اذا اختلف اختلافا
يؤدي الى الاختلال **قوله الاول ان القوم لما اعرضوا** الخ هذا ما ذكره الزمخشري بقوله القصد الى صفة القلوب الخ كما ذكرناه انفا

وقد

غيره

خبر



وقد قال قدس سره انه يعني ان الاسناد اليه تعالى كناية عن فرط تمكن هذه الصفة التي هي الهيئة الحادثة المانعة وثبات رسوخها في قلوبهم
واسماعهم فان كونها كذلك يستلزم كونها مخلوقة لله صادرة عنه فذكر اللازم لينتقل منه الى الملزوم المقصود فيصدق به الاثر ...
هو مجعول على كذا ولا يعنون خلقه عليه بل ثباته وتمكنه فيه ولم يكن حقيقة الاسناد على مذهبه وجب حمله على انه متفرع على
الكناية كما ذكر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم وان اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جرى مجرى المعنى الاحسان مجازا لا الكناية فهي
اطلاق الكناية عليه باعتبار اصله وان انقلب مجازا للتغاير اعتباري ولذا جعل بسط اليد وغلها في المائدة مجازا متفرعا على الكناية
كالاستواء على العرش ولا منافاة بين قوليه لحاجة الى النفع بانه قد يشترط في الكناية امكان المعنى الاصلي وهذا يشترط وقد يسبق
الى بعض الاوهام من قوله كالمختوم عليها ومسدودة بالختم انه شبه بالختم المبني للمفعول دون الفاعل ولذا قيل المشبه عدم نفوذ الحق
في القلوب والاسماع لا احداث الهيئة المانعة فيها وفساده ظاهر لانه اذا استعير المصدر المبني للمفعول اشتق منه فعل مبني له كما
يشتق للفاعل ما بني له فينبغي ان يقال ختم على قلوبهم الخ وايضا كون الشيء مختوما عليه مستلزم لعدم النفوذ فيه استلزاما ظاهرا فيجاز
مرسل وجعله استعارة تصريحية نعم قد يشبه كون القلب مثلا قد احدث فيه هيئة مانعة من ان ينفذ فيه الحق بكون الشيء مختوما عليه ويجعله
ان المشابهة التامة انما هي بين النقش الحاصل في الختام والهيئة المانعة الحادثة في القلوب والاسماع لمنعهما من النفوذ فجاز ان يشبه احداث
هذه الهيئة باحداث ذلك النقش ويبني منه الفعل للفاعل وان يشبه كون القلب محدثا فيه هذه الهيئة بكون الشيء محدثا فيه ذلك النقش
ويبني منه الفعل للمفعول وعدم النفوذ من ثمة وجعله مشبها ومشبها به والمقصود بالصفة التي بنيه باسناده الى الله تعالى ثبات
قدمها وتمكنها هو الهيئة الحادثة لا احداثها فتبصر انتهى **اقول** انتقض كلامه محقق النزاع هنا في انه ان اراد انه كناية في الاثبات
كما يبحث لذاته الا انه وقع النزاع بينهم فيما ستراه على البيقين وردوا على ما قاله الشريف ثم احتذى بعدهم امورهم ان الزمخشري لما
زعم بناء على مذهبه ان لا يسند الفعل الى الله حقيقة وقال بان افعال العباد مخلوقة لهم وانما خلق الله فيهم اجسامهم وطبائعهم وقواهم
ونحوه من الاجسام والامور القارة وما اسند اليهم افعالهم للدلالة على الرسوخ والثبات فيها جعلها بمنزلتها وفيها اسناد مجازي احطر فيجاز كما
احتج الزيغ الامر في داع الى ادعائه المؤدي الى التعصب والنزاع وليس في كلامه ما يقتضيه اصلا وهو ان الاسناد الى الخالق اولى
السبب البعيد لانها باقداره وتمكينه كما لا يخفى والتمثيل له يحيل بعد ما قلناه والداعي له تكلفه ما سياتي من عدم الاسناد الحقيقي جهلا
اخر وسنقف عليه ان شاء الله تعالى ومنها ما ذكره من ان المجاز متفرع على الكناية وان تبع فيه غيره لا يخفى ما فيه من التكلف من غير
داع فان الجمع بين المجاز والكناية في شيء واحد مما لم يعهد مثله وما ذكره الفاضل المحقق في التوفيق بين كلامي العلامة ليس بابعد
مما ارتكبوه بل لو دقق النظر في امثلة الكناية شوهد فيها ما يؤيده والنظر السديد لا يسعد المتقلد على ان ذكره في الكناية التي وقع الكلام
فيها في المعنى الوضعي كالنظر له في النسبة والاثبات وبينهما بون بعيد فتدبر ومنها ما اخطا فيه الفاضل المحقق وادعى ظهور فساده في
المصدر المبني للمفعول فهو وان تراءى في النظر الاولى ورود ما ادعاه فيه النظر لما انه غير وارد لانه يستدعي تقديم مقدمة هي ان المصدر
اما مصرح به او في ضمن الفعل والاول قد ذكروا فيه انه يكون مبنيا للفاعل وللمفعول ولعدم الخفاء فيه اختلاف فذهب البصريون الى انه
مشترك بينهما وقالوا انه اذا اضيف لمفعوله يجوز ان يتبع بالجر والنصب والرفع على تقديره بان والفعل المجهول كما في الحديث امر بقتل الابتر
وذو الطفيتين بالرفع عند من اذ يحمل بحرف مصدري وفعل مجهول فيرفع به نائب الفاعل وهو مما الخلاف فيه وارتضاه ابن مالك كما في شرح
التسهيل لابي حيان وخالفهم فيه بقية النحاة وانما معناه الحدث بقطع النظر عن ذلك وهو ما اثر عن سيبويه انه ثم اتفق بينا للمفعول
وعليه الشيخ المحقق في شرحه ولذا قال بعض المتاخرين ان صيغ المصادر حقيقة في اصل النسبة مجاز في الهيئة الحاصلة منها التعلق معنوية
كانت او حسية للفاعل في اللازم كالحركة وله وللمفعول في المتعدي كالعالمية والمعلومية وفي لفظ المصدر مبني للفاعل والمفعول شائع يعني
به الهيئة الحقيقي الذي هو الاثر عن الفعل الذي هو التاثير بناء على انهم لا يريدون الى ما ذكره ابن الحاجب في تعليقه في الفرق بين المصدر
والحاصل بالمصدر وهذا يجري المصدر اما معناه الذي لا يتضمنه الفعل ولا مانع من ملاحظة المعنيين في كل الصيغتين اذا كان الفعل متعديا
كما هنا فانه لا يختم المبني للفاعل على المصدر المبني للمفعول جار على السداد من غير فساد وفي حاصل وجه الحرف فان الفعل المتعدي كما يشتمل على نسبة
مصدره الى فاعل ما يشتمل على نسبته الى مفعوله كما في شرح المفتاح والمقصود هنا استعارة مختوم بحالة الكفار واطراد تشابهها وليلزمه
استعارة خاتمة الله اياها وابراز المناسبة بينهما على طريق القصد فالمستعار لفظ المصدر المبني للفاعل المتعدي لكن القصد الاصلي
التشبيه بجزء معناه اي النسبة المفعولية لا الفاعلية بل ملازم الجزء اي هيئة المختوم وحالته عند الختم واذا هذا القصد في ضمن الفعل
لا يكون الا باعتبار الاستعارة في احدى النسبتين ولا يخفى انه لا ينفصل الاعتداد به الى اعتبار الاستعارة في النسبة الفاعلية
بل يكفي في النسبة المفعولية ولا بعد في اعتبار الاستعارة نظرا الى الجزء كما في استعارة الافعال باعتبار الزمان او الحدث دون النسبة فاندفع
اعتراضه قدس سره واما ما قيل في دفعه بانه يحاكي العلاقة عن تشبيه فعل العبد بفعله تعالى صريحا واجيب انه يشبه عدم نفوذ الايمان في القلوب
بكون الشيء مختوما عليه فلزم منه تشبيه احداث العبد الهيئة في نفسه بختم الله فعل بينا اللازم وقيل ختم ولم يقل فقضى صرح المشبه به
لو ذكر الفاعل بزعم جعل العبد بمنزلة الامر الخالق ولا يخفى اضطرابهم في هذا التوجيه فضعف لا طائل تحته ومنها ان قوله اذ كون
الشيء مختوما عليه مستلزم لعدم النفوذ فيه يقتضي ان يكون مجازا مرسلا وجعله استعارة تعسف لا وجه له لان اللازم لا يمنعه في جميع
المجازات الا ترى ان الاستعارة الطيران لشدة العدو استعارة لا شبهة فيها والتلازم بينهما السرعة اللازمة للطيران لزوما ظاهرا
ولم يقل احد انه ينبغي ان يكون مجازا مرسلا عن السرعة اللازمة له وكما في النطق والدلالة على ما بنى في المعاني **قوله** شبه بالوصف
الخلقي الجبلي لم يرد بالشبه التشبيه الذي يفاد من الكاف بل الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الوصف الذي اوجده العبد بحكم الخلقي في
اسناده الى الخالق كما قال في دلائل الاعجاز ان تشبيه الربيع بالقادر في تعلق بوجود الفعل به ليس هو التشبيه الذي يكون في الكاف
ونحوها وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم واذا جاز ان يشبه الفاعل من حيث هو فاعل بالفاعل استلزم ان يشبه فعله بفعله فافهم

عما وقع كناية فيجوز عليه ظهوره اذ امكن المعنى الاصلي كما في كناية ...

سعد

من المبني

كشف

بالرفع اي بيان بقتل الابتر وذو الطفيتين

وجاعل

وقد ذكر في شرح التلخيص ان المجاز الاسنادي ليس بمقصور على ما ذكره فاي مانع ان يقصد في الاسناد تشبيه الفعل بالفعل خصوصا
اذا اقتضى معنى بديعا فلو قلت في حدوث تحرك عظيم وقيامه الا اذا اخذ التحرك يحركنه ماسواه اما تحرك الارض اذا زلزلت بتحرك كيما
واسندت ماله الى محله من غير نظر لتشبيه بالارض فهنا ايضا شبه فعل العبد بفعل الله في الثبات والرسوخ ولم ينظر الى الفاعل تاديبا عن
تشبيه السيد بعبيده والتزم كما قيل كل ما يطلع اولى على المصطلح بنظر ما قيل من ان المراد استعارة تبعية شبه اعراضهم عن الحق المانع عن نفوذه
بالوصف الخلقي للشيء المانع عما هو مطلوب منه في التمكن والاستقرار ولم يصرح بالمشبه وكنى عنه بالختم المسند الى الله وهذا تعسف عارك
الكتاب وسقط ما قيل من انه مضطرب من وجوه اما الاول فلان المجاز في الاسناد انما يكون في الاسناد الى ما بينه وبين الله بتنزيل
الملابس منزلة ما هو له ولم يجئ الاسناد لتنزيل الفعل منزلة غيره كلاس الذي هو له على ان الزمخشري جعل هذا الوجه مقابل الوجه الثالث
الذي ذكره المص وصرح فيه بانه اسناد مجازي فلو كان هذا من المجاز الاسنادي كان ذلك التفصيل هنا لغوا واما ثانيا فلان الاسناد
الختم اليه تعالى انما يفيد كون الاعراض عن الحق متمكنا في قلوبهم لكان ذلك ما يخلقه الله في المصطلح الا بما له وليس كذلك واما ثالثا فلان
اسناد القبيح اليه تعالى وان كان مجازا انما لا يقدم عليه قائل يحول يعني يطيع بخلوه من الجهل بتركيب وتنقيل اللام فهي الطبيعة والخلقة
والغريزة يعني وجبلهم الله على كذا قطع نسبحية **قوله الثاني ان المراد تمثيل حالة قلوبهم** الخ هذا ملخص قوله في الكشاف ويجوز ان
تضرب الجملة مثلا كقولهم سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طال الغيبة وليس للوادي ولا العنقاء عمل في هلاكه ولا في
طول غيبته وانما هو تمثيل مثلت حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء فكذلك مثلت حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي عن الحق بحال قلوب
مقدرة ختم الله عليها حتى لا تعي شيئا ولا تفقه وليس له عز وجل فعل في تجافيها عن الحق ونبوها عن قبوله وهو متعال عن ذلك انتهى قوله
تضرب الجملة اشارة الى الفرق بين هذا التمثيل والتمثيل السابق في عبارة العدة لمة والفرق بين الختم وهذا مجرد بالجملة تحقيقه انه لما
ذهب الى ان القبائح الصادرة من العباد مخلوقة لهم ولا يجوز صدورها عنه تعالى بناء على ما عرفت من القبح فلا يجوز ان يكون
حقيقة الختم ايضا على زعمهم كما فصل قبوله ورد في الاصلين وشهرته تغني عن ذكره توجه السؤال على اسناده في الاية فاجاب اولا بانه
انما يمتنع حقيقة وهو هنا اسناد مجازي للملابسة على تنزيله منزلة الخلق المطبوع عليه ثانيا بان في جملة اسناده البعض الحقيقة على
الختم فيه بالمعنى السابق حتى يلزم المحذور على زعمهم اذ المراد به خلقهم على خطر خالية عن الفطنة غير قابلة للاشتغال بصورة كثيرة عن
المدركات كالبلة المجاذيب او البهائم الغفلة ومثله مما ينسب الى الله بالاتفاق كخلقه الذكي والاحمق والمعتزلة يأولون ما يدل على
خلقه تعالى الافعال بجعلها عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف في الحسن والخذلان ومنعها في ضده ونحو ذلك من افاضة الاستعداد
وعدمها ثم شبهت حال هؤلاء في الاعراض عن الحق والصغاء له بحال اغنام وانعام ختم الله على مشاعرها تخلقها كذلك فالختم بمعنى ذلك
الختم مجاز لكنه مسند الى الله حقيقة لصدور ذلك المعنى المجازي عنه ومجموع ختم الله مجاز مركب قد يجوز في بعض مفرداته ومنه ما لا
تكلف فيه او شبهت حالهم بحال المخلوق لا نعرف فيختم الله على قلب من عمر واسطه بطابع حقيقي فالاستعارة تمثيلية لا تجوز في شيء
من مفرداتها الا ان المشبه به امر متخيل لا تحقق له في الخارج وسيأتي في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض ومنه ما يحكى
على السنة الجماد والحيوان والتمثيل يكون بالامور المحققة نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وبالامور المفروضة
كما في الاية السابقة ويسمى تمثيلا تخييليا كما فصل العلامة في سورة الزمر وقال قدس سره ان هذا الجواب تعبير الى عدم جواز
حمل الختم على الاستعارة فلا على التمثيل المذكور بل على تمثيل اخر يكون وجهان الاول هو ان تشبه حال قلوبهم فيما كانت عليه من التجافي
والنبو عن الحق بحال قلوب ختم الله عليها كقلوب الاغنام والبهائم او بحال قلوب مقدر ختم عليها ثم تستعار الجملة اعني ختم الله على
القلوب كما هي بتمام الجملة مع اسنادها من المشبه به الى المشبه اما على سبيل التمثيل التحقيقي او التخييلي فيكون المسند الى الله سبحانه
اسنادا حقيقيا ختم تلك القلوب المحققة حتى لا تعي شيئا ولا يجري فيه اصله سواء كان ختما حقيقيا او مجازيا كما هو الظاهر لان ختم
قلوب الكفار لان الاسناد ايضا داخل في المشبه به فلا مدخل له تعالى في تجافي قلوبهم ونبوها كما لا مدخل المتردد في اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى في تقديم الرجل وتأخيرها اذ كل منهما داخل في المشبه به وان فرض انه عبر عن الاول عن احدهما باللفظ
مجازي كلفظ الختم اذا حمل على المجازي الذي هو المختار **اقول** ما حققه تبعا لما في الكشاف تحقيق حقيق بالقبول الا ان من تعبير
المدعي اذ سهل لانه ليس على حقيقته لانه تمثيل وان اختلف وجه التمثيل والمعنى متقارب فيهما وانما غرابته ما ادعاه من ان
الاسناد لا يجري على الحقيقة الظاهرة منه وقد تحققت مما مر ان الختم في الاول مجاز وفي الثاني حقيقة فلا وجه للترديد فيه
تبعا للكشف وقد اكتشف لك اثر كشف واما ما اورد عليه من انه خلاف المتبادر من العبارة بل هو استعارة تمثيلية
متفرعة على الاستعارة الاولى ولا يبعد لانه شاع مجاز المجاز كما عرف تفرع المجاز على الكناية في الوجه الاول وبيانه ان حقيقة
الكلام بل الختم على الاواني بحيث يمنع الوصول اليها ثم استعير لاحداث الهيئة المعلومة في القلب ثم اريد بختم القلوب الكفار
فيما كانت عليه من النبو عن الحق فالمقصود تشبيه تلك الحالة بحال من تلبس بالاحداث المشبهة بضرب الخاتم فحال من يتصف
الخاتم حقيقة ففيه مبالغة كاملة انتهى ولا يخفى ان ما ادعى تبادره مع انه ابعد مما ارتضاه الشريف المرتضى لا يدل في عبارة
الكتاب ولا يجري نعتا فاذكروه من توجيه الاسناد الى الله تعالى مع انه يسند مثله البيضاوي زعما لان الاحداث المذكورة من
افعال العباد القبيحة فلا يصح اسناده الى الله وحال قلوب الكفار ايضا من هذا القبيل فاي فائدة في التركيب بل هذا تكلف
الا ان يكون غفلة عن مرمى انظارهم ومغزى افكارهم وقوله مقدر مجرور نعت نسبي للقلوب وختم الله بصيغة المصدر نائب
فاعله وجعل القلوب قلوب بهائم لا يجري عليها التكليف اسلم من المحذور الذي ادعوه وانما اخره لان اضافته الى ضمير العقلاء لا يأباه
الا ان يدعى انه من قبيل التجريد **قوله ونظيره سال به الوادي** الخ قد سمعت انفا تفصيل الجواب الثاني وعرفت ان التمثيل
على قسمين تحقيقي وتخييلي فانما يحتاج ان هنا في النظر فعلى تقدير القلوب قلوب الاغنام يكون محققا وسال الوادي مثاله لان السيل

واهلاك



واهلاك الناس امر محقق وعلى تقدير حالة قلوبا مقدرة مفروضة يكون تخييليا ونظيره طارت به العنقاء ففي كلامه لف ونشر وسال
به الوادي الوادي مثل يضرب لمن هلك كما قاله الزمخشري وقال الميداني يقال لمن وقع في امر شديد وبالظاهر الاول وكذا طارت به العنقاء
ايضا مثل للهلاك او لمن طالت غيبته والعنقاء بالف التانيث الممدودة في اخره اسم طائر سمي به لانه في عنقه بياض كالطوق ويقال
عنقاء مغرب كبعد لفظا ومعنى بالاضافة والتوصيف قيل انه كان بارض الرس جبل مرتفع قدر ميل فيه طير بكثرة منها العنقاء وكانت
عظيمة الخلق جدا ولها وجه كوجه الانسان ولحية كثيرة وفيها من كل حيوان شبه وكانت تاكل الطير فجاعت فاختطفت صبيا ثم
جارية فشكوها الى نبي ثمة قيل اسمه حنظلة بن صفوان وقيل خالد بن سنان فدعا عليها فهلكت وقطع الله نسلها وقيل فيه ذلك وقيل
انها لا حقيقة لها ولم توجد اصلا كالغول ولذا قال **الصفي الحلي**
لما رايت بني الزمان وما بهم ❊ خل وفي للشدائد اصطفي ❊ ايقنت ان المستحيل ثلاثة ❊ الغول والعنقاء والخل الوفي
وما قيل من انها امر ممكن ضعيف جدا **تنبيه** اسقط المص رحمه الله قول الزمخشري نحو قلوب الاغنام اشارة الى انه مع ما
بعده وجه واحد لا وجه مستقل كما توهمه عبارته ولان الثاني انسب بمدعاه كما بيناه لك ولذا قيل التكذيب ختمها قلوب المعتقد
لانه لا يجوز عند المعتزلة ختم الله عليها الا بطريق الوصف بخلاف قلوب البهائم والزمخشري جعل الاغنام من ختم على قلبه وهم الجهال
او من لا ينفع وهو جزم لمذهبه لانه منع للطف عن العبد وهم لا يجوزونه وقد عرفت مما قررناه سقوطه وان كان اسقاطه اولى
فعبارته اخصر واظهر وهذا مما ينبغي ان يتفطن له فان المص قدس سره لا يعدل عن شيء مما في الكشاف الا لنكتة ونحن ان شاء الله
لا نهمل شيئا منها **قوله الثالث ان ذلك فعل الشيطان** الخ يعني انما اسناد مجازي من اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة
والمسند مجازي فيه نحو احيا الارض الربيع ففاعله حقيقة الشيطان او الكافر وذكر ورد عليه انه يلزمه اسناد افعال الكفرة والشياطين
وقبائح الشرور كلها اليه تعالى فان قيل قد اشتركوها في الحقيقة فلم تكره اسنادها مجازا قيل نحن نستحيلها اليها لانها
ولو سلم فلا نقول بايجادها عندنا بل في الاتصاف بها كما قالوا والمنع في نفسه اذ تقول هو حيث وارد راسا فانهم يقولون بجواز
وانما قالوا ما ورد منه معها للتعبير تاويله كما اتفقوا على تاويل اليد والعين فيما ورد في الحق وانهم يجوزوا اطلاق الجارحة عليه نعم الاقدار
والتمكين من القبيح كالقبيح ايضا كما منع الشرع من بيع الات القتال من اهل الحرب كما ذكره في جوابه فهو جواب اذا قلت عارضنا
من الوجه السابق فيه مجاز في الاسناد ايضا فهو تكرار بحض وهو الداعي لترك الكشاف بل رجع على جهة كناية الاية في الايات
كلام واذا كان تكلفا لكنه كما قيل ❊ تدعوا الضرورة انسي الامور الى ❊ سلوك ما لا يليق بالادب ❊ قلت
التجوز في الاسناد على وجهين لانه تكون بجعل النعل كالفعل في معنى كالثبات والرسوخ السابقين او الفاعل كالفاعل لملابسة
بينهما وكل منهما مجاز حكمي الا ان الاول فيه خفية وادب عندهم ولذا قدم لانه لم يجيء الاسناد لتنزيل النعل منزلة الفعل ولم يتعرض له
احد من اهل المعاني ولم نلحق لتنزيل الفاعل لانا نقول هذه شهادة نفي لا تسمع ولو قبلت قلنا اذا اشبه النعل بالفعل لزم تشبيه
الفعل بالفاعل والملابسات لا تخص كلامهم فلا تظن السائب بجرا واي باس في جعل وجهي المجاز الحكمي جوابين وقد فصل منه في التمثيل
من غير ان يستبعده احد من شرحه وما قيل هنا من انه يقرب وجه اخر لم يذكر وهو ان يستعار الختم للاقدار والتمكين من الاعراض
الكلي عن الحق الموجب لعدم نفوذه ووصوله الى محال القلوب تشبيها لاعطاء القدرة على ذلك الاعراض الساد لطرق النفاذ بالختم وهو منه
لان الاقدار والتمكين لا يقبح عندنا وعندهم ليس بشيء لانه يصير المعنى ح اقدرهم الله على الختم ومرادها اقدرهم على احداث الكفر والهوى
فان قيل المعنى اقدرهم على الختم المجوز به عن احداث ذلك فهو تعسف بلا قرينة ثم ان المص رحمه الله اسقط تمثيله بناء حجرت
وقوله اذا رته غاية الفذر من يستعمرها لانه غير متعين لما مثل له كما في شرحه مع ان شهرة المجاز الحكمي تغني عن التمثيل ولذا اسقط
ما فيه من التفصيل ثم ان قوله فعل الشياطين او الكافر تبع فيه الزمخشري وهو مناف لمذهب المعتزلة لانهم قالوا لو لم يكن العباد
خالقة لافعالهم لكان اثابة بعضهم بالايمان وتعذيب بعضهم بالكفر قبيحا والله تعالى منزه عن فعله فالظاهر ان احداث ما يمنع عن قبول
الحق من نفس العبد لكنه نقل عنهم ان الاضلال والاغواء من فعل الشيطان كما نقله المحقق فتنبه **قوله الرابع ان اعراقهم** الخ الذي
يظهر بعد امعان النظر ان المراد بهذا انه ذكر في الاية السابقة كفرهم وغلوهم فيه بحيث لا ينجع فيه الايات والنذر وبحث ما يقتضي الاعراض
عن الحق وعدم قبول الايمان علم منه انه لم يبق طريق الى ايمانهم غير القسر والالجاء اليه وهو مناف للتكليف فدل السياق والسياق على انه شبه
ترك الالجاء والقسر بختم وطبع فرضي على مشاعرهم لان الختم يمنع من الوصول الى ما ختم عليه والنفوذ فيه وفي الالجاء الى الايمان رفع المانع عنه
وفي تركه ابقاء له وابقاء المانع من القادر على رفعه مانع معنى كما قيل ❊ ان السفيه اذا لم ينه مامور ❊ وهذا وان علم من البعد
ليس يستبعدهم فانهم يركبون اطراف الاسنة في سلوك طرق الضلالة وقال قدس سره الختم عبارة عن ترك القسر والالجاء الى الايمان
يجوز اسناده الى الله حقيقة وتحريره ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والالجاء الى الايمان فعني ختم الله على قلوبهم انه لم
يقسر عليهم وليس هذا المعنى اعني ترك القسر مقصودا في نفسه بل ينتقل منه الى انه مقتضى حالهم الالجاء ولا ابتنى التكليف على الاختيار
وينتقل من هذا المقتضى الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم وان الالطاف لا تجدي عليهم وينتقل من عدم الاغنا والتجدي الى تناهيهم في الاصرار
على الضلالة فاطلق الختم على ترك القسر مجازا مرسلا ثم كنى به عن ذلك التناهي فيكون هذا وجها مستقلا في الاية كالجواب الثاني وهذا
ما يقتضيه ظاهر قوله عبر عن ترك القسر الخ وتمم من قال الحاصل ان الختم المستعار لما مر جعل مجازا عن ذلك الترك بعلاقة اللزوم
فهو مجاز بمرتبتين ولا يجوز ان يستعار الختم من معناه الاصلي لترك القسر المشابه له في المنع عن وصول الحق في شان هؤلاء كما هو ظاهر لان
الختم احداث مانع مخصوص وترك القسر ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيدة على ان معنى المنع في ترك القسر غير
ظاهر الا بعد سبق العلم بحالهم والاية لبيانها **اقول** ما ذكره من ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والالجاء الى الايمان ان اراد
به ان الحقيقي الفرضي يستلزمه فلا استلزام فيه بوجه من الوجوه وان اراد الختم المجازي السابق نحو المجاز بمرتبتين الذي ارتضى هنا فقوله

يستقل منه الى هذه الايات والنذر لا تغني عنهم الخ لا يخفى انه صريح معنى قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون كما تقرر
فما معنى تخلف الكتاب عند التصريح به وما المقتضي لهذا التكلف بعد التاكيد وهذا لم يظهر له وجه اصلا وقوله لا يجوز ان يستعار
الختم الخ اذا اعتبرت ما قررناه تناظرها ما فيه فتدبر فان المقام من مزالق الاقدام والافهام ولم يذكر ما يتعين الشارح فيه كما قيل ان هذا ليس
وجها مستقلا كما هو الظاهر وان قال به الشارح بل ينبني على الاستعارة السابقة فان الختم الحقيقي بمعنى ضرب الخاتم الحسي
يستلزم ترك القسر والالجاء الى الايمان بل احداث الهيئة المانعة عن قبول الحق على القطع يستلزم ترك الالجاء الى الايمان فان الالجاء
و الاحداث متنافيان ولا يليق بشانه تعالى على زعم المعتزلة قوله لم يقسرهم يقال قسره على الامر قسرا من باب ضرب بمعنى قهره
والجاه والتراقي تفاعل من الرقي والمراد به التباعد والترقي فيه يقال رقيت المنية وارقيت اذا زدت كما في الاساس وصيغة التفاعل
للمبالغة وهو المناسب لما بعده لان فرط الزيادة تؤدي الى التناهي اي بلوغ النهاية والوصول الى الغاية وقيل هو مجاز عن التناهي
لان المتناظرين في الرقي يبلغان جهد طاقتهما في ذلك مع ما بعده ورسوخ الاعراق كما في كتب القوم كناية عن الثبات والتحكم كما يقال
له اعراق في الكرم قال ... جرى طلقا حتى اذا قيل قد جرى ، تداركه اعراق سوء فبلدا ، ومن فسره بضمائرهم الخبيثة
بانهم لم يصب والعرق التجر والنبات اصله ومنبته وجمعه عروق واعراق وقوله ابقاء على غرض التكليف اشارة لما تقرر في الاصول
من ان الالجاء والاكراه الملجئ يمنع صحة التكليف والمكره عليه لانه لا يبقى للمكلف معه قدرة واختيار والتكليف مبني على ذلك فان القادر
هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك واستحكمت بمعنى قويت واصله بمعنى اتقنت يقال احكمت الامر اذا اتقنته فاستحكم وقوله
الاشعار على الخ الاشعار بمعنى الاعلام ويتعدى بالباء والمص عداه بعلى لانه ضمنه معنى التنبيه ومن يساهلون في الصلاة **قوله حكاية لما**
**كانت الكفرة** الخ يحتمل الحكاية بلفظه اذ لا مانع من ان يقولوه بعينه وقد يقطع النظر فيه عن كون تحقيقه ايجاز الكلم الملقى لهنا
على الحكاية بالمعنى فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان وقر الاذن ختم عليها وبين الحجاب تغشية الابصار فتكون
عبارة المحكي ما في الاية الاخرى قال الشارح الفاضل هو حكاية لكلام الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز فغير مذكور في قوله
و قالوا قلوبنا غلف اراد وانها في اغطية جبلة و فطرة وفي قوله قالوا قلوبنا في اكنة انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق وقد اكده بوسم
الاسناد الى الله حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح اليه تعالى فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كما هو
الاولى كان راجعا الى ما تقدم وقوله معلى من حال الكفرة مع اجلالهم من ادعائهم يجوزون اسناد القبيح اليه فانه ادل دليل عليه بل على
خلافه فانهم لما ادعوا بطلانه ما جاءهم به النبي الاعراض عنه وعدم قبوله فيها بالاستحسان كما لا يخفى ثم انه يرد عليهم ان الختم هنا مجاز
قطعا لان معناه ضرب الخاتم كما هو معقود بناء على ان معناه ما في الاية الاخرى وكونها اغطية جبلة لا يشعر بكونه بالخلق في الازل في
عبارة المحكي اسناد الى الله اصلا والكلام مسوق لتوجيه الاسناد وكون الكلام تمثيلا لا ينافي حقيقة الاطراف فالجواب بان
مجازية الختم اعم من كون المجاز فيه نفسه ومن كونه في الكلام المشتمل عليه كما قيل لا يجدي نفعا وورد على هذا الجواب ان المقصود من هذه
الاية تاكيد ما قبلها ولذا لم يعطف وعلى هذا تفوت الحكاية يفوت هذا ثم في رده ان قوله هذا يدل على كمال اصرارهم على الكفر وبعد
عدم ايمانهم وعدم نفع الانذار فيهم وهذا بين وان خفي على السعد والسيد وكم من بين يخفى لدقته وهذا غريب فان الذي في شرح الفاضل
اعتراضا على الوجه الثالث كون هذا والذي في شرح السيد ما نصه اعترض على الخامس بانه يأباه سوق الكلام فان القصد تخلص
الى تقرير ما تقدم من حال الكفار وتاكيده سواء جعل استئنافا اولا وقد رده انه ليس بمراد على الحكاية لصيغة لفظ القول ويحتمل
وقصد الاستهزاء والتهكم عن قصد التقرير والتاكيد وان تمام معناه اليه فتدبر **قوله تهكما واستهزاء** الخ التهكم والاستهزاء بمعنى والاستهزاء
وهذا كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة لان الكفار كانوا
يقولون قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن فيه حتى ياتينا النبي الموعود به في التوراة والانجيل فالحاكم كفرهم فحكى الله كلامهم تهكما
على سبيل الوعيد والتهديد ولو كان اخبارا لزم تخلفه والتشبيه في الحكاية فقط او في الحكاية والتهكم كما في شروح الكشاف وسياق النظم
الاية في محله **قوله او ذلك في الاخرة** الخ وهذا ليس بصحيح لان الاخرة ليست بدار تكليف ولا مدح وقدح المعالم في الدنيا بل هي تقطع
بالعدل ويوجد معنى قوله تعالى ونحشرهم الخ ولذا عطف قوله ولهم عذاب عظيم لان المراد به عذاب الاخرة وفي الاستشهاد بالاية
اشارة الى ان الختم مجاز عن ابطال المشاعر فيصح تجوزان في المادة لما ذكرنا وفي الهيئة لانه مستقبل عبر عنه بالماضي لتحققه فهو كقوله
بعين يومئذ وقد اورد عليه ما اورد على الخامس ايضا ويدفع بالجواب فتامل **قوله ان المراد بالختم وسم قلوبهم** الخ يعني المراد به ما هو حقيقة اسناده
الى الله تعالى بل هو سمة وعلامة في قلوبهم لتعرفهم الملائكة فلا يبعد ذلك ولا يخفى ضعفه وان نقل عن الحسن البصري واختاره الجبائي
ووضع العلامة على القبيح ليجتنب غير قبيح بل حسن كما قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه والختم على هذا ليس بحقيقة بل استعارة
تبعية ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا كالمشفر بمعنى مطلق العلامة اذ الختم علامة مخصوصة وقوله في الدر المصون الختم لغة الوسم بطابع
او غيره ان اراد هنا فمسلم والا فلا وجه له وقوله لغة لاباه والقول بان الختم كناية عن الوسم لان الشيء عند بلوغ اخره يوضع عليه علامة
يتميز بها بعيد وقد رد هذا بانه غير مناسب لقوله وعلى ابصارهم غشاوة ايضا وقوله وعلى هذا المنهاج كما تبع الطريق اي جرى على
هذا الاسلوب الخلاف بيننا وبين المعتزلة في كل ما ينسب الى الله تعالى من هذا القبيل فنحن نقول هو مسند اليه حقيقة والامر فيه كما قيل
من عرف الله ازال التهمة وقال كل فعله حكمة وهم يتكلفون تاويله بما يخرجه عن ما هو معروف في الاصول ولما انتهى الكلام فيه هنا
لانه اول اية وقع فيها ذكر ذلك **قوله وعلى سمعهم معطوف** الخ لما احتمل ان يكون على سمعهم وما عطف عليه خبرا بعد ما عطف على او حالا
نبه على الترجيح مع ان عطفه على قلوبهم اولى واحسن معنى لتعينه في الاية التي ذكرها بقوله لتوافق ... بعضه بعضا واما تقديم القلب
وتاخيره هناك فلان المراد هنا بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبول الايمان الذي معناه التصديق وهو متعلق بالقلب فيقتضي هذا المقام تقديمه
والمقصود هناك بيان عدم قبول النصح والعظة وهي مما يتعلق بالسمع فالمناسبة ثمة تقديمه وقيل في توجيه ان الختم على السمع مقدمه

سعد

حفيد

عصام

هذا وهو ظاهر وفي شروح الكشاف انهم ... بالذوق السليم ووجه بانه اذا نقل كلام احد ... مع ظهور بطلانه يفهم منه ...

اوجه معناه

لان القران

عصام



لمنع القلب عن الفهم فلذا قدم في النظم وكونه القلب واحواله مقصودة بالذات يوجب في محل اخر وهو مع ما فيه من الايهام غير مخل بالتمام
والوفاق فذكر على سمعهم يقتضي دخوله تحت الختم وهو ظاهر وقول المص على تقديم ايهام احتمال عطفه مجموع الجار والمجرور على ما هو
الظاهر المتبادر وعطف المجرور فقط لان الجار تكرير في حكم الساقط ولذا لم يقل قوله على الايهام مع ان ضعفه اظهر ويفهم مما ذكره ان قوله
على ابصارهم غشاوة ابتداء لا تعلق له بما قبله كما في الاية المذكورة وقد صرح به في الكشاف وادعى ان المص قصر في تركه فقصور النظر
وكيف يتم هذا وقد صرح به فيما سياتي حيث جعله مبتدا وقال منتهيا لنسبة ومعناه ان فعل القلب وهو الادراك لا يختص بجهة فلا
يمنعه من جميع الجهات ايضا وان اختص وقوعه بجانب الا انه لا ينبغي جعل الختم عاما كمنعه وقارنه السمع لانه يدرك الاصوات
من جميع الجهات ، وكل قرين بالمقارن يقتدي ، واما ادراك البصر فلا يكون الا بالمحاذاة فالمناسب جعل المانع له ما يمنع منها ايضا
وهو الغشاوة لانها في الغالب كذلك كغاشية السرج كما قال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش تخصيصها بجهة العلو المقابلة وكونه
يكفي في النكات ولا يضره ستره لجميع الجوانب كالازار وقيل الغشاوة انما تكون بين الرائي والمرئي فتختص بالمقابلة وهو واضح الاستدلال
فيه وقوله في الكشف فيه نظر لان الغطاء والغشاوة لا ينبئ عن خصوص جهة المحاذاة فالوجه ان الغشاوة مشهورة في امراض العين
فهي انسب بالبصر عن حاجة لما تكلفوه بعلم ما فيه مما ذكرناه وقال في القلب والسمع خاص فعلها دون العين لما سبق وفي التفات
الاسماع والقلوب لما كانت مجوفة كان استعارة الختم لها اولى والابصار لما كانت بارزة وادراكها متعلق بظاهرها كان الغشاء بها اليق
والنكات لا تتزاحم **قوله وكرر الجار** الخ اشعارا لان الختم على الشيء وعلى ما يوصل اليه اشد من الختم عليه وحده او عليهما معا فان ما يرفع
في خزانة اذا ختمت خزانته وختم صندوقه كان اقوى في التمنع واما الاستقلال فلان اعادته تقتضي ملاحظة معنى الفعل المعدى به
حتى كانه ذكر مرتين ولذا فرق النحاة بين مررت بزيد وعمرو بان في الاول مرورا واحدا وفي الثاني مرورين والعطف وان كان في حكم
اعادة العامل ليست كاهل فيه فادته كاعادته لما فيه من الاحتمال وهذا معنى ما في الكشاف مع ان هذا اوضح واظهر لانه قال
فيه لو لم يكن تكرير كان انتظاما للقلوب والاسماع في تعدية واحدة وحين استجد للاسماع تعدية على حدة كان ادل على شدة
الختم في الموضعين وان قوله في الموضعين اشارة الى الاستقلال الذي صرح به المص وقيل ختم يستعمل تارة متعديا بنفسه يقال ختمه فهو
مختوم واخرى بعلى فاذا عدي بعلى دل على شدة الختم لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى وليس هنا معنى مناسب سوى الشدة ولا
لما هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام والعجب ان صاحب الكشاف ذكر الفائدة الاولى دون الثانية ولم يتعرض لها جمهور الشراح وبعض
المتاخرين بينها بناء على ان الثانية يعني الشريف حيث قال في شرحه لقوله ادل على شدة الختم لانه ملاحظة معنى الفعل كما كلامه يقتضي ان يلاحظ
مع كل واحد معنى الفعل المعدى به فكان الفعل مذكور مرتين ولا يخفى ما فيه فانه ان اراد بزيادة المعنى زيادة الكم فهي بعينه ما نحن فيه
مرمنه وان اراد زيادة الكيف فيما ذكره ما لا دخل له فالحكم في كلام المص التنبيه او الحكم به دون الختم **قوله ووحد السمع للامن**
الخ رفع للخطر الناظر من ان مقتضى انتظام الكلام ان تجري المذكورات على نمط واحد فيؤتى بها كلها مفردة او مجموعة فلم افرد هذا
دون اخويه فوجه بانه يطرد افراده ما حصل للعلم اولا من اللبس كما في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا ، فان زمانكم زمن خميص ،
فذكر بطنكم في موضع بطونكم لذلك فلو لبس منه لم يجز كما في ثوبهم ودرعهم في محل يحتمل الاشتراك وهو غير مراد اولانه مصدر في الاصل والاصل
في الافراد لصدقه على القليل والكثير فلا يجمع ما لم يرد تنوعه لاصالة الاصل وهذا مرجح وقيل انه مرجح لان الاصل ولانه تقتضي العدد وله عندي جهة
انه عند المال بل له مقتضي لا بتكبر وهو مجانسته اخويه وتعدده في الواقع فالظاهر ما قيل من ان المرجح الاختصار والتفنن مع الاشارة
الى نكتة هي انه مدرك له نوع واحد ومدركاتهما انواع مختلفة وقيل الجواب انا فانا نساويا فتعين الطريق ساقط ودلالة افراده
على وحدة متعلقه لا يعلم من اي الدلالات هي ورد بانها التزامية وهي تكفي فيها اي لزوم كان ولو بحسب الاعتقاد في اعتبارات البلغاء
الثاني وهي تقتدي بمضاف مثل وعلى حواس سمعهم او مواضع سمعهم فالسمع بالمعنى المصدري لانه كما قال الراغب قوة في الاذن بها يدرك
الاصوات وفعله يقال له السمع ايضا ويعبر تارة بالسمع عن الاذن وتارة عن فعله كقوله انهم عن السمع لمعزولون والحواس جمع حاسة
وهي القوة التي تدرك بها الاعراض الحسية والحواس هي المشاعر الخمس وقيل عليه انه مجرد تجوز لا يجري لان حمل السمع على المعنى المصدري
بدون ذكر هذا المضاف بعيد وفي تقديره نظر لا وجه له وقرأ ابن ابي عبلة في الشواذ وعلى اسماعهم واستشهد له بقوله
، قالت ولم تقصد لقيل الخنا ، مهلا لقد ابلغت اسماعي ، وما قيل في توجيه الافراد ان المراد سمع كل واحد وهذا وان كان
حق الافراد لان حمل الجمع على كل فرد فرد جائز لا واجب كما قيل في قوله تعالى يخرجكم طفلا على وجه واعلم انه قال في المثل السائر انه
من صناعة البلاغة بمنزلة حلية اختلاف الالفاظ فمنها ما لا يحسن استعماله الا مجموعا كاللب فلم ترد في القران مفردة لان الجمع فيها
احسن ومنها ما ورد مفردا ولم يرد مجموعا كالارض واما المصادر فالافراد فيها الحسن وما جاء مجموعا فيه عنت وع
، فان يترادفان الغث عليه ، وان يتفق لحق له النقود ، فهنا عنه سائغ ولا بد وان كان جائزا فكله يرجع للحكم الذوق
السليم فان قلت الدلالة الالتزامية من توابع الوضعية والالتزام معتبر فيها بالنسبة لمدلول اللفظ وضعا سواء كان ذلك لزوما عقليا
كما اعتبره اهل الميزان او اعم منه بشرط العرفي وغيره كما هو عند الادباء واهل المعاني ومدلول السمع الحاسة او فعلها ولا دلالة
لذلك على وحدة المتعلق او تعدده وهذا هو الذي قصده المدقق في الكشف فما وجه رده قدس سره قلت مراده ان الكلام
البليغ الملقى للمخاطب اذا قصد به ما لا يفهم دلالة عليه يعتبر مقتضى فانه قصد ما يستلزمه بكون كناية لزومية وانه بينا اذ ذكر ما
وضع له كما ذكر في شرح قول السكاكي ان اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر يسمى كناية وهو مما خفي على بعض شراحه او نقول وحدة اللفظ تدل على
مسماه وهو الحاسة ووحدتها تدل على تلك متعلقها كما تاتي بادنى النظر ومنه يتحقق في اللزوم عرفا ويكفي اعتبار البلغاء لا انه يراجع كما
ان العادة طبيعة خامسة وهذا مخالف لما قرره في شرح المفتاح بتحرير التوفيق بينهما فانه محتاج لمزيد تحقيق ومنه ينسحب توجيه جمع
القلوب كثرة والابصار قلة وان كان ذلك هو المعروف في استعمال الفصحاء جمعهما **قوله الابصار جمع بصر** الخ في الكشاف البصر
في جمعها ظ

٧ اي من عطف على قوله ... هذا كلام تكرارا بلا فائدة
قول لانها لما اشتركا في هذا الوجه اخرج انفصالها
قبله

عصام

قد يرد بزيد وعمرو

خرج

كشف

سيد

حفيد

منهاج

سعد

نور العين وهو ما يبصر به الرائي ويدرك المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل وكانهما جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما
آلتين للابصار والاستبصار وعدل الى الجمع منه لاختلاف ... والبصر في الاصل مصدر بمعنى ادراك العين والحاسة بهما
كما في كتب اللغة ثم تجوز به عن القوة التي هي سببه ثم عن العين التي هي محله وشاع حتى صار حقيقة في العرف ... وهي
المناسب للختم ... والقوة واحد القوى ... وهي في العرف العام معنى ...
وضدها الضعف ... مبدأ التغير ... وصدور الآثار ... والقوة الباصرة ...
وعند الحكماء قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين ...
من شأنه ادراك الالوان والاشكال وتفصيله مذكور في محله وتحل هذه القوى اجسام لطيفة ضاربة تتكون من لطيف الاخلاط وتسمى
ارواحا عند الاطباء واشتهر اطلاق النور عليها فيقولون في الاعمى نور بصره وفي الاعمش فقد نور بصره وقال الامام الغزالي في
كتاب المشكاة اسم النور بالنور الباصر احق منه بالنور المبصر وهذا مراد الزمخشري وفي الكلام في الشروح ايراده هنا من النقول
وقد كفانا المهم مؤنته بتركه **قوله ولعل المراد بها في الآية** العضو بضم العين ويجوز كسرها وبضاد معجمة يليها واو الظاهر
انه اراد بجزء من اجزاء البدن مطلقا الذان اهل اللغة كما في العين وغيره قالوا انه مخصوص الجزء المشتمل على لحم على عظم
كاليد والرجل فعلى هذا هو مجاز ولا كبير فيه وفي قوله اشد اشارة الى ان في الآخر مناسبة ايضا باعتبار محله او التقدير
فيه كما مر الا انه يتوجه عليه اذا كان النص مفسرا انه كيف يتم ما مر في توجيه افراد السمع بانه في اصله وجه المناسبة تقدم
تقديره وهو حاصل على الجزء نظرا لاصله او لان احداث الهيئة يكون فيها وكذا بالحمل لعدم جزمه به والظاهر انه تأدب منه
في التفسير بغير المأثور وهذا دأبه ودأب السلف وفي الكشف ان الزمخشري يعني بكلمة لعل فيما لم يسبق فيه نقل ولذا لا كلام بها
وقيل انما عبر بكأن لانه ناشئ على ظن وتخمين كسائر الامور العقليات التي يدعونها واما كيفية الابصار فهذا كلمنا **قوله والقلب**
**ما هو محل العلم** الخ الظاهر انه الجسم الصنوبري لانه اشهر في الآيات والاحاديث انه محل العلم وكونه في الدماغ او مشترك بينهما
مبني على اثبات الحواس الباطنة التي لم يثبتها الشرع والكلام فيها مشهور وقيل انما قال انما هو الخ لئلا يشمل الدماغ ولا يخفى ضعفه
والقلب في الاصل مصدر سمي به لتقلبه او لانه لبه فلذا سمي العقل لبا ايضا **قوله وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة**
الاطلاق لغة فك القيد والعقال ونحوهما والمراد به هنا الاستعمال وقد يراد به استعمال بدون قيد وشرط وهو هنا حقيقة عرفية
العقل ينقل القوة المتهيئة لقبول العلم والعلم المستفاد واصل معناه الامساك بعقال ونحوه كما قال
قد عقلنا والعقل اي وثاق ۞ وصبرنا والصبر مر المذاق ۞ وفي جمعهم بين يطلق والعقل ايهام تضاد لطيف بالحبس والعقل
هنا ان كان العلم بالكليات والمعرفة العلم بالجزئيات كما هو احد معانيها فذكره التعميم وان كان مطلق الادراك فالمراد بالمعرفة ايضا
وقيل العقل هنا بمعنى التعقل وعطف المعرفة عليه عطف تفسير لئلا يراد به القوة العاقلة واستشهد بالآية على ان المراد بالقلب
فيها العقل بعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه وقد قيل عليه انه يخالف ما فسره به في سورة ق من قوله اي قلب واع يتفكر
من حقائقه وتلكؤ وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر وقال الشيخ في الدلائل بعدما نقل تفسيره القلب في الآية
بالعقل منكرا على من فسره به ان ارجع الى تكلف ذهب عليه ان الكلام مبني على تخييل ان من لا ينتفع بقلبه فلا ينظر ولا يعي بمنزلة من
عدم قلبه جملة كما في قوله الرجل غاب عن حسه وكما يعتقد في يريد انه يخيل الى السامع انه غاب عنه قلبه وحصل وربما اتهم بانه
هناك وكذا يقال الخ حتى كان عقلا لا يعتد به ولا يعقل ولا يبعد عن كلام الشيخ ... في الا يضاح كلام الشيخ حاصله ان المراد بالقلب
على النظر والتدبر ... فانه يريد النظر ان المعنى من كان له عقل مطلقا فهو في ظاهر الفساد وان اراد المعنى من كان له عقل ينتفع
به ويعمل فيما خلق له من النظر نفسير القلب بالعقل ثم تقييده بما قيد به عدول عن العبارة الحقة ووصف القلب بذلك بدليل قوله تعالى لهم
قلوب لا يفقهون بها انتهى **قوله** هذا مبني على ان المقصود بصدده بيان معاني القلب لغة وبيان وجوه استعماله في النظم فذكرها
احدها تبعا لغيره كالراغب تتميما للفائدة ثم لا يأتي في ذكره لوجه آخر منه وتقييده به هنا مستقل واما سبب دقيق فلا
واحد لان من فسره بالعقل وسكت عن توصيفه خرج ايضا الى ما خرج به الشيخ من تنزيل الموجود منزلة المعدوم لغفلته فكان من
لم يتدبر لا عقل له راسا كما ان الشيخ لما ابقاه على اصله وحقيقته اشار الى ان من لا يعي ولا يفهم بمنزلة الجماد الذي لا قلب له ومن قدر
الصفة نظر الى الظاهر وسلك الطريق الواسع فاي الابضاح لا وجه له نعم كلام الشيخ فيه من لطف التخييل والجري في ميدان
البلاغة العربية ما لا يخفى ولذا لم يبتكره الشعراء اذ عدوه من لطيف المعاني كما قيل ۞
قالت وقد سالت عنها كل من ۞ لاقيته من حاضر او بادي ۞ انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ۞ ترني فقلت لها واين فؤادي ۞
وفي ربيع الشريعة لما كان تأثير هذه القوى من الدماغ ومسكن الفكر وسط الدماغ ومسكن الخيال مقدمه ومسكن الحفظ
والذكر مؤخره ولما كان قوام الدماغ بل الجسم كله من القلب الذي هو منشأ الحرارة الغريزية عبر الناس عن هذه القوى مرة بالدماغ
فقيل لمن قويت قواه المدركة له دماغ ولمن ضعفت فيه خالي الدماغ وتارة بالقلب وهو اكثر وعليه قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب انتهى **قوله وانما جاز امالتها** الخ يعني ان الصاد حرف مستعل وهو عند النحاة واهل الاداء مانع للامالة فيمنع منها
لانها ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء فهي مقتضية لتسفل الصوت والاستعلاء مقتض لخلافه فوجه جوازها سببه هنا الكسرة الواقعة
على الراء وهي كما بينوه في مباحث مخارج الحروف وصفاتها حرف مكرر لتكرره على اللسان في النطق به فانه يرتعد واظهر ما يكون في
التكرير اذا شدد او وقف عليه تكرره بمنزلة كسرتين فقوي السبب حتى ازال المانع وهذا معنى ما في الكشاف من ان الراء المكسورة
تغلب المستعلية لانها من التكرير كأن فيها كسرتين وكذلك اعترض على الامالة وان بالامالة ... ولم يرتضه الامام الجعبري
في شرح الشاطبية والرائية فقال وجه الامالة مناسبة الكسرة واعترضت الكسرة على الراء دون غيرها لمناسبة الامالة الترقيق لكون





ما توجه المعللون لقوتها بالكسر لعدمه يعني ان طائفة فهموا من قولهم ان الراء حرف مكرر انه حقيقة وليس معناه الا ان اللافظ
بها يجب عليه المحافظة على ان لا يقع تكرير وهو خطأ عظيم اذ لم يقل احد بان في نحو ضرب راء اثنتين ولا يختلج اذن بتكرارها ما يدرك الطبع
السليم وان كان في الوقف والتشديد اظهر وما ذكره العلامة مما اتفق عليه اهل العربية والتجويد فتدبر **قوله يرتفع بالابتدا**
**عند سيبويه** الخ هذا مذهب الجمهور وخص سيبويه لانه مقدامهم والاخفش يجعله فاعلا بالظرف وان لم يعتمد على ما يجب الاعتماد عليه
من النفي والاستفهام واخواتهما وهو محل الخلاف والاخفش لا يمنع صحة كونه مبتدأ كما توهم والالتباس مخصوص بالخبر الفعلي كما فيما لم فيه
الوجهان انما العمدة بالاتفاق وان اختلف في الارجح لا الاحتمال الالتباس والفرق بينهما مما خفي على كثير حتى توهم اتحادهما وهو فاسد قطعا والفرق
بينهما ان في الالتباس فهم خلاف المراد وفي الاجمال عدم الفهم مطلقا لانه لا يفهم من المجمل شيء بدون بيان ولا ضرر في عدم الفهم انما الضرر في فهم
غير المراد كذا افاده شيخنا في حواشي شرح التسهيل وقيل الرفع بالابتدا لا يختص بسيبويه لاتفاق ما عدا الاخفش عليه اذا لم يعتمد على ما
يجب اعتماد اسم الفاعل عليه حتى يعمل والذي اختص به سيبويه انه لا يكتفي بالاعتماد على ما سوى الموصول وبشرط كون المرتفع حدثا قال
الرضي اذا لم يعتمد الظرف على احد الاشياء الستة فلم يمنع بعد ان المصدر به حال في نحو مبتدأ تقدم الخبر عند الكوفيين والاخفش في احد قوليه
هو فاعل الظرف لان الكوفيين لا يجوزون تقدم الخبر على المبتدأ واما الاخفش فيجوز ارتفاعه على الابتدا ايضا لجوازه عن الصفة بلا اعتماد وله
في الظرف قولان **قوله يرتفع بالابتدا عند سيبويه** اي يبعد رأي الاخفش عطفه على جملة ختم الفعلية لان الاصل الاولى
في متعلق ان يقدر فعلا لا اسما اذا وجد ما يقتضيه كالعطف على مثله وما قيل من انه لو قدر وصفا ضعف من وجهين عدم الفعل
والظرف من غير اعتماد ضعفه اقوى منه وقع في قوله فلهم عذاب عظيم مثله وقد ابدى لها نصب غشاوة وقيل ان المحقق انه يجعل اسمية
معطوفة على الفعلية وعدل عن فعليتها للدلالة على الثبوت والدوام الذي اقتضاه المقام لان سبب الاعماء على ما تقرر حدوث العارض ونفي
وهو لا يدرك الاعماء وهو لا يدرك ولكن المحلين دعا يفيد لبس شيء هنا والظاهر انه ان لم تقل بان هذه الجملة وما عطف عليها
حالية ثابتة على كل حال وعليه لا اشكال في وجه العدول عن الفعلية الى الاسمية وترك التناسب المطلوب انه قصد فيه الى ان غشاوة البصر
ثابتة جبلية فيهم كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب في الآيات لم لا ينظر نظر
استبصار في الانفس والآفاق بخلاف عدم التصديق وعدم الاصغاء المنذر فانه متجدد فيهم دربما وحدثا ان النظم كما انتم لم يتناول الاول
الرسول ولم يجروا على مقتضى العقول الحنث طبيعتهم على طرائقهم وهذا هو السر في التعبير بالغشاوة المختلفة في العين وهذا من بدائع التنزيل التي ينبغي
العض عليها بالنواجذ التي يل **قوله** وقرئ بالنصب الخ هذه القراءات كلها شاذة الا المشهورة منها وهي غشاوة بكسر الغين المعجمة مع الالف
بعد الشين والرفع ولذا عبر المص بقرئ المجهول والنصب نصب غشاوة المكسور لحلاله وقال قد تكرر ابدا في النصب مطلقا من تقدير فعل
يحمل واحد على طريقة قوله ۞ علفتها تبنا وماء باردا ۞ وفيه ما فيه مما نبه عليه انه بدفعه قول المص وعن ان جعله حذف الجار
وابقاه انه يجعل كما في الجامع لنحو غشاوة اسما وضع موضع مصدر من معنى ختم كنصب جلوسا لان معنى ختم غشى وستر فكانه قيل تغشية على
سبيل التاكيد ويكون قلوبهم وسمعهم وابصارهم مختوما عليها بغشاوة وايضا هو من قبيل ۞ علفتها تبنا وماء باردا ۞ سواء
قدر فيه حمل او انتصب على نزع الخافض لان الغشاوة ليس مما يختم عليه كالقلب والسمع بل مما يختم به وبين المختوم عليه والمختوم به فرق ظاهر
وقد صرح به في الجاثية في قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من
بعد الله افلا تذكرون فجعل البصر مختوما عليه بالغشاوة فان قلت هل في تغاير اسلوب ما هنا وثمة نكتة غير التفنن فان كان ثمة فما
قلت لما ذكر هنا الكتب السماوية وهداية من اهتدى بها من المؤمنين ثم الحذر والاعلام عقبهم باضداد الذين لم يعدم الانذار اصلا
بين ذلك وعلله بان الشارع بجبروته على الغواية وعدم قبول الحق وانهم في بصرهم وبصيرتهم مستمرة ثابتة على عدم نظر البينات قبل الدعوة
وبعدها فلذا عدل فيها الى الاسمية وترك التصريح بالفعل وثمة ذكر من عرف الحق ثم عدل عنه نظر البينات قبل الدعوة وبعدها فلذا اعده جعلها في
الاسمية او ترك التصريح بالفعل منه كاهل الكتاب الذين لما جاءهم ما عرفوا كفروا به فناسب التصريح بتجدد الغشاوة ولذا صدرت بقوله افرأيت
وقدم السمع فيها وفيما قيل من انه في الجاثية قصد بيان قلة المبالاة بالمواعظ الواصلة اليهم حينا بعد حين فناسب الفعل الدال على التجدد
لا يصلح وجها لما ادعاه فان قوله تعالى سواء عليهم الخ ادل على ما ذكره لمن راجعه ولا يخفى ما فيه اغفال وتغافل **اقول** ماذكره قد يدعى مثله من
**قوله** ۞ علفتها تبنا وماء باردا ۞ كقوله ۞ متقلدا سيفا ورمحا ۞ وقوله ۞ وزججن الحواجب والعيونا ۞ وهو اصل من اصول العربية
معناه انه اذا عطف على معمول عامل معمول آخر لا يلتبس عطفه عليه بحسب الظاهر لمانع منه معنوي او صناعي وفيه طريقان احدهما التقدير والثانية
ان يضمن العامل المذكور معنى عامل عام لهما او يتجوز فيه كما لخصناه في الاول وحاملا وفي الثاني بجعله من المشاكلة ووجه كونه
من انه يتعين كون ما هنا من هذا القبيل ان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد صرح في نحو هذه الآية باخراج الابصار عن حكم الختم الى التغشية
التابعة له بعيد وهذا بانه جعله مصدرا للختم من معناه كما في النحو ويقتضي عدم انتصابه بنزع الخافض لانه انما يقدر له فعل اقتضى اشتراك
القلوب والاسماع فيه والا كان فيه تعسف لانه اذا ارتكب التقدير فالتقدير فعل متعد بنفسه وقد قيل عليه انه يرد عليه ان الواقع على الوقف
عليهم ووقت نكتة تخصيص الحكم بما عدا الابصار وتحريره ان يكون غشاوة منصوب لختم والظرف احوال اي ختم ختما غشاوة كائنة على هذه
الامور لئلا يتصرف فيها بالرفع والازالة انتهى وفيه نظر **قوله وبالضم والرفع** الخ اي قرئ في الشواذ بضم الغين ورفعه وبفتح الغين
المعجمة ونصبه وبضم العين وفتحها الغناة وقرئ عشوة بكسر المهملة مرفوعا وبفتحها مرفوعا والتخصيص في مثله يقال للابصار في وجه وغشاوة
بفتح المهملة والرفع وجوز فيها الكسر والنصب من العشى بالفتح والقصر وهو الرؤية بالنهار دون الليل ومنه الاعشى والمعنى انهم يبصرون
الاشياء ابصار غفلة لا تنظر عن الواقع لا ابصار عبرة وانهم لا يرعوا بآيات الله في ظلمات كفرهم ولو رأت تلك الظلمة ابصرها وقال
الراغب العشا ظلمة تعرض في العين وعشي عن كذا عمي كما اعمى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا وعلى هذا معناه ظاهر **قوله**
**وعيد وبيان لما يستحقونه** الخ الظاهر انه معطوف على ما قبله فيكون بيانا لما لاصرارهم بان شأنهم ختمت ولان الغشوة في الدارين عليهم

وهو غني عن البيان وليس استينافا ولا حالا وقيل انه دفع لما يتوهم من عدم استحقاقهم العقاب على كفرهم لانه بختم الله وتغشيته وفي لسنة
اللام المفيدة للنفع وجعل فايدتهم وتنعيم العذاب العظيم تهكم بهم ولا وجه له لان اللام انما تفيد النفع وتقع في مقابلة على في الدعاء وما يقاربه
ولم يقل به احد هنا ولا يقال لعظيم العذاب فلا تهكم فيه وهي لام الاستحقاق وفي المعنى لام الاستحقاق فهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد
والامر لله وويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها انتهى وهذه اللام لا سيما قبلها من تحققها الا ان النكرة
موصوفة ولو لم يجاز كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده وسيأتي تفصيله ويجوز ان يقال انه تعميم للتخصيص وقيل انه يدل لما يستحق من
القتل والاسر في الدنيا والعذاب الدايم في العقبى ومن وجوه تنويه بيان ان ما يستحقونه من العذاب مخصوص فظاهر واما في المعنى فبينه قوله
تعود وقد اختلفوا في اصله فقيل انه من قولهم عذب الرجل اذا ترك الاكل والنوم فالتعذيب حمله على ان يجوع ويظل ويسهر ومحاصله
الامساك ومنه العذب لمنعه العطش كما قيل ما بال ريقك ليس بعاطفه ويزيدني عطشا اذا ما ذقته
ويقع بمعنى يزيل واصل معنى القمع الكف والردع المنع والزجر ونقاخ كغراب الماء البارد العذب الصافي بنون وقاف وخاء معجمة اخره
وكذا الفرات وفي الكشاف وبرد عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه ينقخ العطش اي يكسره وفرات لانه يرفته على القلب اي يفتته ويكسره على القلب
ورده عقلا الا انه قيل عليه انه تعسف لانه لم يرد رفات بمعنى فرات قط وقد يقال مراده انه يلاحظ فيه معنى اعتبره الواضع حتى اذا لم
يحصل بجانس فيه في مادته بتغيير التقديم والتاخير فليس ثابتا حقيقيا وهذا كثيرا ما ذكره في المغني والتهذيب وتبعه توهم بعضهم
ان القلب فيه بمعنى الجارحة ولا وجه له وقال ابن الصايغ انه لم يرده وكذا وجهه كما يقال النقل خفيف على القلب وانما كون الرفت الكسر
والمتكسر لولا النبع وبينهما فرق فقد دفع بان الكسر بعبر بمعنى المنع كما يقال كسر سورته اذا كفها فبينهما مناسبة تو الردع مومن ولا انه اعظم من الكسر
**قوله** النبع فاطلق على كل فادح الخ اي النبع مبني للمجهول واصله النبع فيه نوع تشكيك ولو فسر معلوما جاز لكن الاولى اولى وفي القاموس
اسم فاعل من فدح يفدح دال ودحا مهملتين بمعنى مثقل والمراد منها ما له نوع شأن مطلقا وان لم يكن مانعا رادعا وكما في العذاب ايصال
الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال والبهايم ليس بعذاب وقوله فيه انواع منها نكر كيلا ان ضيق التثنية النكال والعقاب لان النكال اسم لما
رادعا والعقاب بمعناه او هو مجازي به كعقاب الاخرة والعذاب اعم اذ هو ما يولم مطلقا فيشمل عذاب البهايم والاطفال وهو رجع
وقيل معناه اعم من ان يكون نكالا لوجود كل منهما بدون الاخر من ارجع الضمير الى العقاب فقد زل فيه تنبيها الصواب انتهى يعني
ان العقاب لم يذكر قصدا بل التفسير وانه على هذا التفسير يطابق كلام الكشاف وكلتا ليس ما ذكره افرب عند الاعتبار حتى يعني انه
خطأ **قوله وقيل اشتقاقه من التعذيب** الخ قال الراغب في مفرداته قيل اصل التعذيب من العذاب فعذبته ازلت عذب
حياته على بناء مرضته وقذيته وقيل اصل التعذيب اكثار الضرب بعذبة السوط وقيل من قولهم بئر عذبة تسميتها قذاة وكدر فعذبته بمعنى
كدرت عيشه وقالوا ايضا التمريض القيام على المريض وتحقيقه ازالة المرض عن المريض كالتقذية في ازالة القذى عن العين اي ما يقع في
ما يسقط في العين فيها والتراب ونحو ذلك وقد يقع في القذى كذا ازالة والقى فيه تمرض هذا تحقيقه على ما بيناه ومنه
ما ارادوه المص بقوله فان التفعيل في السلب كالافعال ومعنى عذبه ازال ما يستعذب كرضه وقوله وانا اوفي به ومع وضوحه لما
وقع فيه من الخبط حتى قيل ان التمريض التعهد وحسن القيام على المريض كانه جعل حسن القيام على المريض ازالة المرض عنه وقيل
لعله وجعه بمعنى الازالة وقد صحت التصريح به من اهل اللغة والمجعول العذاب مشتقا من التعذيب والمراد انه ماخوذ منه في الاصل
ثم استعمل في الايلام مطلقا وقطع النظر عن معنى الازالة وما قيل من ان الثلاثي لا يشتق من المزيد في الاصل الاكثر وقد يجعلونه مشتقا
وملحوظا منه اذا كان اظهر واشهر كما قالوا ان الوجه مشتق من المواجهة وقيل ان العذاب ليس ثلاثيا لانه اسم مصدر التعذيب وقيل ان
اصله العذاب كما قيل اتتبع ما قاله **قوله والعظيم نقيض الحقير** الخ التناقض عند المنطقيين اختلاف النقيضين بحيث يلزم من صدق
احدهما كذب الاخرى وبالعكس والنقيضان الدالان على معنى وعدمه والمراد بالنقيض هنا ما يرفع النفي عرفا كما قاله قدس سره فاذا
قيل هو كبير او عظيم رفع الاول بانه حقير ولا اختلاف بينهما بالايجاب والسلب فتنبيه على المقابل هنا ونفرقه يعلم منه وجه اختيار التعظيم
على الكبر في التوصيف به ولما كان الحقير دون الصغير كان العظيم فوق الكبير لان كل واحد من الحقير والصغير يقابل بحسبه كما
ان كل واحد من العظيم والكبير يقابل والعظيم ارفع فتوصيف العذاب به ابلغ في تهويل شأنه من توصيفه بالكبير كما ترى الجرادة العظيمة
بان الاخس يقابل بالاشرف والخسيس بالشريف فما يتوهم من ان تنقيض الخصايص مما لا يلتفت اليه في امثال هذه المباحث وقال الراغب
عظم الرجل كبر عظمه ثم استعير لكل كبير واجري مجراه محسوسا كان او معقولا معنى كان او عينا والعظيم اذا استعمل في الاعيان فاصله ان يقال
في الاجزاء المتصلة والكبير يقال في المنفصلة وقد يقال في المنفصلة عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذكر في معنى الكبير **اقول** محصل
ما قالوه هنا ان العظيم والكبير يستعملان في الاجرام والمعاني والعظيم فيما فوق الكبير فناسب الوصف به دونه وقد تبعهم الامام
في تفسيره هنا وهو مخالف لما ذكره فيما ورد في قوله في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري حيث جعل الكبرياء بمقام
الرداء والعظمة بمقام الازار وقد علم ان الرداء ارفع من الازار فيجب ان يكون صفة الكبرياء ارفع من صفة العظمة لان الكبرياء في
ذاته سواء استكبره غيره ام لا واما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره واذا كان كذلك كانت الصفة الاولى ذاتية
من الثانية وهو مناف لما ارتضاه هنا فتدبر **قوله معنى التنكير** الخ زاد قوله في الايضاح اشارة الى ثبوت ما ذكره المص بحسب
تبعا للعلامة لتكبر غشاوة وعذاب فهو توطية لما بعده فالتنكير فيهما للتنويع والمعنى ان عذاب الاخرة نوع من العذاب غير متعارف في
الدنيا وجعل صاحب المفتاح التنوين للتهويل وهو بالتعظيم وقد جعل كل من المسلكين طايفة وكل حزب بما لديهم فرحون وقد قيل الاقسام
اربعة هي ان التنوين اما للنوعية او للتهويل وهما شيئان فاما ان يكون الاول للنوعية والثاني للتهويل وهو ما يصلح او على
العكس وهو مجموع واختار التعالي على العمى تنبيها على ان ذكرهم من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على انكارهم لانه كيف يهتدي اذ الظهر
من نفسه الجهل وحمل العظيم معناه غشاوة اي غشاوة والقول بانه انسب بقوله عظيم معارض بالمثل لانه محمل على التنويع الظهر

لاستعارة



لاستعارة التعظيم من مرحى وحمله على التاكيد لا حاجة اليه والالام بالمدحم المراد الاشارة الى العذاب كما ان العظام جمع عظم اشارة لصفته
وقوله لا يعلم الخ اشارة الى ان عظم وتحير لا بامه حتى كانه مما لا يوقف على كنهه كما في الحاقة ما الحاقة **قوله نوع غشاوة** هذا يعني قوله كما
في الكشاف نوع من الاغطية غير ما يتعارفه الناس وهذا النوع هو المعنى المجازي ثم تقريره وقيل المراد منه ان يراد بالغشاوة نوع واسطه
التنكير نوع من المعنى المجازي اي غطاء التعامي وكان وجهه انه حمل الغشاوة على عموم المجاز فيه بعيد جدا والظاهر ان يراد بها ان الغشاوة غطا
الله تعالى فقد كذبت رسل اي ذو جهة ولا يخفى ان ما ذكره تكلف لما لا حاجة اليه واما حمل التنكير على التعظيم فلانه مال النوع التعظيم ايما لا افادة الابهام
الدال عليه ولا فرق بين المعنى الاتي العبارة وفي كلامهم ايماء اليه فتامل **قوله لما افتتح سبحانه كتابه** الخ في الكشاف افتتح
بذكر الذين اخلصوا الخ والمص رحمه الله خصه وزاد فيه التصريح بالكتاب والظاهر ان المراد منه القرآن فيقتضي ان سورة البقرة اوله
وافتتاحه وهو بناء على ان سورة الفاتحة بمنزلة الخطبة والثناء والدعاء بتقديم على مقاصد الكتاب ولا ضير فيه ولو اريد بالكتاب السورة استغني
عن التوجيه ولذا قال ابن شيحه حال الكتاب ولم يقل برجحه ولعادة العرب معرفة في مقام ربما افتضى المغايرة والقاعدة المشهورة غير كلية
كما قاله العراقي وان وقع خلافه في القرآن كقوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء على الاول هو جابها والثاني اصله
لغة بسط الم ونحوه ومنه شرح الصدر اي بسطه بنور الهي وروح من الله وشرح الكلام والكتاب اظهار ما يخفى من حاله ومعانيه وهو
المراد هنا لانه وان كان مجازا صار حقيقة عرفية وقوله وسياق الكلام لما يخرجه وواطات بمعنى وافقت وطابقت **قوله ثنى باضدادهم**
الخ قيل انه يمشي على العهد ولا يمشي على كون الذين تعريف كجنس الجنس متناول للخلص وغيرهم كما قال قدس سره اجمع على اخص بالجزاء ومطلقا
تبه به كما مر وتعقب بانه اذا اختص ومن الناس بالمنافقين ادعم بعضهم حمله على ان الباقين مع المخلص ضرورة لان اللفظ خاص بهم لا لان
اراد بعض الافراد بحكم خاص يدل على ابقاء الباقي على اصل الحكم كما اذا قلت رايت بني فلان الكرما وبني فلان منهم العلماء دلالة على اشتراك
الكل في الكرم وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا ولا من ليس منهم عالما ثم ثانيا العلماء منهم كان وكلاهما جاريا على الصحة وقيل عليه ان ضعفه
ظاهر لانه لا دلالة على اختصاص الذكر بالخصوص غاية انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم
علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكر الغير الفقهاء بالخصوص لا يقال المراد ان المقصود الاصلي من ذكر الحكم المشترك الى هو بذوي الكفر لقابلته المنافقين
لانا نقول ذلك ايضا ممنوع فان افراد بعض الافراد كالمنافقين لا يراد الاحوال المختصة بهم كلا لانه غير مقصود اصالة من الحكم السابق والفاضل
الشريف لم يلتفت لهذا اشارة الى عدم ارتضائه له وفي بعض الحواشي ان الوجه ان مراد العلامة بقوله ان الذين كفروا اذا كان اللام للعهد
او الجنس الذين محضوا الكفر ظاهرا او باطنا اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلان الجنس مطلق والمطلق ينصرف الى الكامل ولا شك
ان المتمحضين للكفر ظاهرا وباطنا هم الكاملون في الكفر فان قيل لا يرد هنا راسا على الزمخشري حتى يتكلف لدفعه لما مر من قوله ان الايمان
الصحيح ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بعمله فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو فاسق فاذا كان الكافر عنده مقابلا
للمنافق كيف يتوجه عليه اعتراض كذا وارد على المص رحمه الله وقيل انه اشارة الى ان المراد بالذين كفروا الماحضون المجاهرون
بالكفر بقرينة السياق وهو ذكر المومنين ظاهرا او باطنا والسياق وهو ذكر المنافقين وحالهم وقد اطلق الكافر على ما يعم الاحصر والمنافق
اما بالاشتراك او التجوز حيث قال الكفر جمع الفريقين معا وصيرهم جنسا واحدا وكون المنافقين نوعا من نوعي هذا الجنس مغاير للنوع الاخر
بزيادة قيد كالخديعة والاستهزاء لا يخرجهم عن ان يكونوا بعضا من الجنس **اقول** هذا زبدة ما في الشروح من القيل والقال والحق الذي
لا محيص عنه انه لا اشكال فيه اما على العهد فظاهر غني عن البيان واما على غيره فالجنس وهي الكفار كما يكون بحسب اللغة والوضع الاول يكون بحسب
العرف سواء كان عاما او خاصا والكافر في عرف الشرع والعرف العام انما يقال لمن اظهر جحده وانكاره سواء كان عن صميم اعتقاد او عتو وعناد كما ان
المومن من وافق ظاهره باطنه في التصديق واما اطلاقه على هذا وعلى ما يشمل المنافق وهو من اظهر الاسلام وابطن الكفر بحسب نفس الامر وحقيقة
اللغة فالمراد هنا الاول على ما نبه عليه السياق والسباق وهو در الفاضل الشريف مما بعد مرماه واسعد مغزاه حيث طوى هذا من البين فتدبر
**قوله محضوا الكفر** بتشديد الضاد وتخفيفها بمعنى اخلصوه واصل المحض اللبن الذي لا ماء فيه ثم تجوز به عما ذكر واشتهر حتى صار حقيقة فيه
وقوله لم يلتفتوا الالتفات الانصراف من جانب الى اخر واللفت بكسر فسكون بمعنى الجانب فنصبه على الظرفية فتسميتها او على نزع الخافض
اي الى جانب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا وعدم الالتفات الى جانب المبالغة من عدم الالتفات اليه والضمير للايمان المعلوم من السياق والنظم
وكونه بعيدا وابعد منه وان قرب لفظا كونه للكفر ظاهرا وباطنا على ان المعنى لم ينظروا الى الكفر حتى يظهر لهم قبحه ورما بمعنى اصلا والى
وفي ذكرهما مع الاستغناء عنه لا يخفى **قوله تلك** الخ ابتدا به الاجوبة ما اتى به ثانيا واصل الذبذبة حكاية صوت الشيء المعلق به ثم استعمل
لكل حركة واضطراب وتذبذب المنافقين ترددهم بين الايمان والكفر واضطرابهم بميلهم تارة الى المومنين وتارة الى الكافرين وانحصار الاقسام
في الثلاثة ظاهر وقوله تكميلا للتقسيم عليه له ووجهه ان الناس بحسب الاعتقاد اما مومن ظاهرا وباطنا او كافر كذلك او كافر باطنا مومن
ظاهرا ولا يرد عليه مبطن الايمان ومظهر الكفر كعمار لانه مومن لقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذا كله بقطع النظر عما
مر من الاصرار وعدمه وعن خصوص التعريف فسقط ما قيل من انه انما يتم اذا لم يعتبر في الكفر التعميم والختم او لو اعتبر لم يكمل التقسيم
لخروج من لم يصر على الكفر عن التقسيم وان لم يعتبر اشكل ادخال المنافقين المصرين على ان اعتباره لا بد منه لقوله سواء الخ وقد صرح بخروج
ولذا قيل انه انما يلزم على اعتبار العموم لا على عدم الاعتبار والفرق ظاهر **قوله وهم اخبث الكفرة** كونهم اخبث وابغض ما ذكره بقوله
لانهم الخ لا ينافي كون غيرهم اخبث باعتبار اخر والخلاف المذكور في كلام الامام لفظي قال اختلفوا في كفر المنافق والكافر الاصلي ايهما اقبح
فقيل الاصلي اقبح لانه جاهل بالقلب كاذب باللسان وقيل غيره لان المنافق كاذب ايضا مع زيادة امور اخر منكرة ومن الناس من كرم
بشبه انه فعله كما في الكلام المص وليس بحي وقوله ابغضهم الى الله اي كما في الكشاف وقيل عليه انه استعمل افعل من غير الثلاثي وهو
وليس بقياس ولا يرد اعتراضا لانه سمع من العرب قد يقال في القاموس وغيره وقوله موه هو الكفر الخ في الصحاح موهت الشيء طليته
بماء الذهب والفضة وقوله تموه اي مزخرف او ممزوج كل من الحق والباطل انتهى والمراد بالحق به هنا الستر اما استعارة او مجاز

مرسلا لانهم ستروا الكفر واظهروا الاسلام وقوله ولذلك لم يات بالجار في حقهم اه وهو ظاهر كما ستراه من قريب وهذا نصب الظاهر
يدل على انهم اعظم جرما من الكفار والعمه في البصيرة كالعمى في البصر والتطويل لذكره الاول في اربع ايات والثاني في اثنتين ثم التحقيق في حال
هؤلاء في ثلاث عشرة اية بذكر ادعائهم الايمان ثم تكذيبهم وذكر خداعهم وتجسيسهم ومرض قلوبهم ونسبتهم للمؤمنين الى السفه ...
احدا ما قوله وتجهيلهم بصيغة ماضي التجهيل عطف على طول ... والماضي من الاستهزاء ...
متعلق به وهو معطوف على طول ... اشارة لقوله الله يستهزئ بهم والتهكم في قوله اشتروا الخ وقوله ... قال الطيبي الايمان
اذا كان مجرد تصديق الجنان ينسب الى القلب حقيقة والى غيره من الجوارح مجازا ... الايمان واذا كان
مجموع التصديق والاعمال نسبته الى الشخص حقيقة والى الجوارح مجازا ... في بعض النسخ ... وهو مناسب الطغيان
وهو اشارة الى قوله ويمدهم ... التطويل ...
وقوله استهزائهم بصيغة المصدر المضاف الى الضمير فيهما وهو ... لعدم التطويل في باب جهلهم واستهزائهم وليس ... وان كان الاول
ارجح رواية ودراية لانه على هذا التطويل بالنسبة الى المجموع لا الكل على حدة وهو ظاهر وضرب الامثال في قوله مثلهم الخ وطول بمعنى
اطنب فما قيل من ان التعبير بالاطناب انسب ببلاغة القران لا وجه له وقوله انزل معطوف على طول **قوله وقصة عن اخرها**
الخ هذا معنى قوله في الكشاف وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة ان الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة يعني كما قاله المدقق
في الكشف وتبعه الفاضلان انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جمل مسوقة
للغرض الى اخرى مسوقة لغرض والمعنى بالعطف المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين اشد واكمل
كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتخلف لخصوص كل جملة تناسب خاص وهذا اصل في العطف لم يصرح به الامام السكاكي ولذلك
اشكل عليه العطف في نحو وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات على الوجه المذكور وسيجيء له مزيد تقرير ... على الطيبي في قوله
ان كلام الكشاف هنا يحتمل وجهين احدهما ان يعطف من حيث حصول معنى الجملتين في الوجود وثانيهما ان الجهة الجامعة بين من
محض الكفر ظاهرا وباطنا وبين من اظهر الايمان وابطن الكفر التوافق في الكفر فانه لم يعرف المراد وان ما اعترض على الكشف
وارجع ما هنا اليه فانه ذهول عن التعبير عنهم بلفظ المرضين في قوله معطوفة على قصة الكفرين ... الى الجامع بين القصتين المصحح
للعطف وهو تناسب التضادين الاصرار والذبذبة وكذا من قال معترضا على المدقق لابد في ضم الجمل من التناسب بينهما فما ذكره
من سقوطه غني عن الرد فانه ناشئ من عدم التدبر ولولا ان لكل ساقطة لاقطة لم اورده هنا وقوله عن اخرها معناه جميعها ... وقد
مر الكلام عليه مفصلا وتناسب الغرضين ظاهر لما فيهما من النعي على اهل الضلال من الكفار والمنافقين **قوله والناس اصله اناس**
الخ اختلف النحاة في ناس فذهب سيبويه والجمهور الى ان اصله اناس وهو جمع او اسم جمع لانسان حذفت فاؤه ... ونقصه
واتمامه جائزان اذا نكر فاذا عرف باللام فالاكثر نقصه ويجوز على قلة اتمامه كما ستراه واشتقاقه من الانس ضد الوحشة او من
انس بمعنى ظهر او علم وذهب الكسائي الى انه اسم تام وعينه واو من نوس اذا تحرك بدليل تصغيره على نويس وقال سعيد بن عاصم كل
من ناس واناس مادة مستقلة وقوله لترخيم انسان الخ استدلال لحذف الهمزة منه بثبوتها في مفرده من انسان وانسي بكسر فسكون والنسي
بتخفيف بمعناه ولا دليل فيه على القول بانهما مادتان مستقلتان وفي ناسا اسم جمع لا مفرد له من لفظه كقوم ورهط وقوله اناسي
بتخفيف الياء وتشديدها جمع انسي او انسان واصله اناسين فابدلت نونه ياء وادغمت كظرابي واقاحي وعلى هذا فالابدال فيه غير
لازم لقوله ... وبالاناسين ابدال الاناسي وفيه رد على ابن عصفور حيث ادعى لزومه والانسان يقال للذكر والانثى وانسانة
عامية مولدة والشعر الذي نقله فيه وهو لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
الثعالبي كما صرح به في عامة كتبه فلا وجه للاستدلال به ولا لايراد صاحب القاموس له وتمسكه فيه **قوله حذفها في لوقة**
تقيل الوقة ولوقة وفي الصحاح اللوقة بالضم الزبدة وعن الكسائي لوق طعامه اصلحه بالزبد وقال ابن الكلبي هي الزبدة بالرطب وفيه
لغتان لوقة والوقة ولذا ذكره في مادة لوق والوق وذهب بعضهم الى انهما لغتان واصلان ... وقيل
انه لم يثبت عند القائلين بالحذف وفي الحذف ودخول اللام والتعريض ... في لفظ الله وقوله لا يكاد يجمع بينهما اشارة
الى ما ... من العوض والمعوض عنه لا يجتمعان اذ لا يرتفعان وقد ... العرب دخول الاناس وارتفعا في مثل قوله
ان الناس ناس والزمان زمان وهو اكثر في كلام العرب فصيح فذهب بعضهم الى ان تقتضي العوضية عدم الاجتماع في الفصيح الشائع
لا في النادر الشاذ فتامل وقد تقدم تفصيله في الفاتحة **قوله ان المنايا يطلعن** البيت هو بيت من بحر الكامل قال ابن يعيش
كالمجهول فالاستشهاد به للجمع مردود وبعده ... وهو من قصيدة لعبيد بن الابرص طويلة يخاطب
بها امرأ القيس واولها ... نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا ويطلعن بتشديد الطاء بمعنى يتطلعن ...
وقد يتجوز به عن القرب والمنايا جمع منية وهي الموت وامنية جمع ... والالف للاطلاق في القافية **قوله وهو اسم جمع الخ يعني**
**الجمع واسم جمع** كما سيأتي تفصيله اذ اسم الجمع ما دل على ما فوق الاثنين ... سواء كان له مفرد او لا ويشترط فيه ايضا
ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء ...
بلا علم الجمع ... على خلاف القياس ... وكذا اهل اللغة فان اسم الجمع عندهم يسمى جمعا حقيقة ...
اشارة الى ما قلناه في تعريفه وفيه اشارة الى الرد على ... اسم جمع لا جمع ...
انه اما تجوز ... على اصطلاح اللغويين فلا يعترض عليه وذهب بعضهم الى ان اصله الكسر ...
ابنية الجمع ... ما ... من اللغة ... وقد ذهب الى هذا الزمخشري ورده ابو حيان في البحر ... وقد
نقل كلمات جاءت على هذا الوزن منظومة في ابيات ... للزمخشري ... الافاضل وهي



شيخ زاده

في اشتقاق الناس



ما سمعنا كلمة اغير ثناء هي جمع وهي في الوزن فعال فتوام ورباب وفرار وعراق وظئار ورخال وبساط جمع بسط هكذا في بعض
لتوام واحده توأم وهو الولد مع اخيه ... ورباب ... وهي حديثة ... واحده ربى وهي شاة حديثة العهد بنتاج وفرار ...
البقر الوحشية وعراق ... وهو عظم عليه لحم وعرام ... ورخال براء مهملة وخاء معجمة ...
او رخلة وهي الانثى ... وظئار ... المرضعة وبساط بسط ... الناقة تخلى مع ولدها ولا وجه لهذا الحصر فاني وجدت في
كتب اللغة وغيرها الفاظا جاءت على هذا الوزن فمنها اناس وظبا بالضم لغة في ظبا المكسور ونفاس بالضم لغة ...
وكتاب بمعنى كثير ... وظهار ...
لراجل مع اخوات له وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة الخفاجي **قوله ماخوذ من انس** الخ انس كفرح من الانس ضد الوحشة
لانسه بجنسه لانه مدني بالطبع كما قيل ۞ وما سمي الانسان الا لانسه ۞ وما القلب الا انه يتقلب
وقوله انس بالمد بمعنى ابصر قال تعالى انس من جانب الطور نارا او هو ...
لانه ظاهر محسوس وقدمه ما قيل من انه من نوس وقيل انه من نسي بالقلب لقوله تعالى في ادم فنسي ولم نجد له عزما وهذا مروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ويلحظه الشعراء كثيرا كما قيل ۞ نسيت وعدك والنسيان مغتفر ۞ فاغفر فاول ناس اول الناس
ووزنه على الاول عال وعلى الثاني فعل واما الاستدلال بنويس فمعارض باناسي والكلام فيه في كتب اللغة والتحقيق ان الاشتقاق وهو
كما في خصائص ابن جني صوغ الكلمة من الكلمات مشتقة او جامدة من مادة تتحد في تصاريفها ... فلا يرد ...
الاشتقاق يكون في الافعال والصفات وهذا جامد ولان الفعل لا يشتق منه على الاصح وعلم منه سقوط قول الامام لا يجب في كل لفظ ان يكون
مشتقا من غيره والا لزم التسلسل فلا حاجة لجعل الانسان مشتقا قوله ولذلك سمي ... وهو البشرة لظاهر الجلد
والادم لباطنه لخلوها من ستر الشعر ونحوه مما هو في سائر الحيوانات ويستوي في لفظ البشر الواحد وغيره في الاكثر ...
القران ... ما يتعلق بعيشته كقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا والجن مقابل به وسمي به لاجتنانه فاستتاره ...
عليهم المادة **قوله واللام فيه للجنس** الخ هذا ملخص ما في الكشاف من قوله لام التعريف فيه للجنس ويجوز ان يكون للعهد ...
الذين كفروا المار ذكرهم كانه قيل ومن هؤلاء من يقول وهم عبد الله بن ابي واصحابه ومن كان في حالهم من اهل التصميم على النفاق ونظير موقعه
موقع القوم في قوله نزلت في بني فلان فلم يقروني والقوم لئام ومن في قوله من يقول موصوفة كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كقوله
من المؤمنين رجال ان جعلت اللام للجنس وان جعلتها للعهد فموصولة كقوله ومنهم الذين يؤذون النبي فان قيل ...
بانه من الناس اجيب بان فائدته التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فيتعجب منها ...
هذا التركيب يجيء في مواضع ... مثل هذا الاعتبار ... المؤمنين
رجال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ على معنى وبعض الناس او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف
ولا استبعاد في وقوع الظرف بتأويل معناه مبتدأ ويرشدك اليه ... منهم ... الخاطب
حيث قابل لفظتهم بما هو مبتدأ وهو لفظ بعضهم وقوله تعالى منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقد يقع الظرف فيه موقع المبتدأ بتقدير
موصوف كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم وتقدير الموصوف في الظرف الثاني فجعله مبتدأ والظرف الاول خبرا ...
اولى بحسب المعنى ... دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا دون رجال
وقد يتبين من هذا في قوله ومما رزقناهم ينفقون **اقول** انا اطبق على نصب ما بعد الظرف بعد دخول ان فيعين كونه مبتدأ بلا تكلف
لما مر ... جعل الحرف مستقلا به مع المعنى وان كان الرضي نقل عن العلامة ... بمعنى بعض كانت اسما ...
من الحروف فالاولى ان يقال ان بعض الناس كناية عن معين ... اذا وقع في محل القسم ...
ويتجه اليه القائل انه تنصيص معنوي لانه تقدم ذكر المؤمنين ثم ذكر الكافرين ثم عقبه بالمنافقين ... ومن الناس
من يعجبك وقوله ومن الناس من يشتري لهو في نوع تفصيل الناس الى مؤمن وكافر ومنافق ... فالمعنى ...
معلوم لنا ولولا ان من الكريم الستر ... هذا الناس
واقول بعض الناس ... كناية ... وانت كل الناس والتبعيض يكون للتعظيم والتحقير والتقليل والتكثير واذا قيل المراد
بعضهم من الناس انهم لا صفة لهم تميزهم ... صفة الانسانية او المراد ان تلك تنافي الانسانية ... واما ما استشهد به فلا دليل فيه لان قوله
من المؤمنين رجال ... لان شهادة الله الصادق بالايمان معتبرة ...
الاسود المعروف بالجراءة من الرجال مع ان بعضهم كالجنس المختلط وكذا الاية لما قال ان المؤمنين المتقين قيل منهم ... ووقع في الذهن التردد
في الكريم فبينه وسياتي لهذا تتمة واما تقدير الموصوف في الظرف فلانه انما يقام مقام موصوفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن او في قبله قال
في التسهيل يقام النعت مقام المنعوت بظرف او جملة بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن او في واذا لم يكن كذلك لم يقع الظرف والجملة
مقامه الا في الشعر فالحاجة لما قيل من ارتباط الفائدة البعضية ... بان البعضية اوضح من ان ...
انهم موجودون بينهم او انهم من الناس لا من الجن لان النفاق لا يكون منهم والمراد بالناس المسلمين لانه بحث ... والمعنى انهم بعدوهم
مسلمين او انهم يعاملون معاملة المسلمين ... **قوله ومن موصوفة اذ لا عهد** الخ هذا بعينه من
الكشاف كما سمعته انفا وحاصله ان اللام في الناس اما للجنس او للعهد الخارجي لا الذهني فان كانت للجنس فمن نكرة موصوفة وان كانت للعهد
فهي موصولة واستشكله الناس قديما وحديثا بانه لا وجه لهذا التخصيص لجواز ان تكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير
العهد وتبعهم ابن هشام في المغني ثم اختلفوا ... بعض الجنس ... بعض القوم المعينين ...
باعتبار حال من احواله ...

لما ذكر على وجه يتبين فيقبل اذ هذا هو الانسب فاذا اقتضاه المقام فيبني في كلام البليغ لان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت فيه قريب من النكرة وبعض النكرة فناسب بني الموصوفة الطباق واما علاقته في العهد ويدل عليه وروده على هذا الاسلوب نصا في القرآن في قوله ومن المؤمنين رجال لما اريد بالجنس جعل بعضهم رجال موصوفين وفي قوله عز وجل ومنهم الذين يؤذون النبي لما كان مرجع الضمير طائفة معينة من المنافقين قيل الذين يؤذون وتحقيق المرتب ان تركب من هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا لنبي عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واولئك من هؤلاء الفاعل كالجنس لانه زيادة تعريف والجنس فاعل كذا لانه عرفهم بكلمه الا اذا لما تعرض في التنكير كثير عليه ادنى مجهل والكلام الان في المحل انتهى وتابعه السيد السند مع تزيينه ما حققه في تحريره وكذا الفاضل التفتازاني الا انه استشهد له بكلام الامام المرزوقي ثم ذكر ما هو كما لو قد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقيا على التنكير فيكون من المحتمل اعني البعض نكرة موصوفة ومعهودية الكل لا يستلزم معهودية ابعاضه فتكون من موصولة وهذا بعد تسليم انا نجد ما ذكر من وجه المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بنكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي انه تعين بعض من الجنس الشائع يعبر عنه بلفظ المعرفة انتهى اقول هذا زبدة ما ارتضوه وفيه وقع في بعض الشروح كلام طويل ولذا ضرب عنه المدقق في الكشف ولم يلتفت ما قاله الفاضلان ايا الى ما فيه فاقتصر على ما اقتضاه كم ونبحث في وجه الاول ان قوله في الكشف ان التقييد بالجنس يفيد اذا كانت نكرة موصوفة فائدة زائدة فيه ان كونه كل قائل من جنس الناس كالسماء فوقنا فاتي فائدة فيه فتامل الثاني ان قوله لا تحصى فاعل الكذا له تبع غيره ما ليس بتام لان معرفته لم باعيانهم لا يأتي في جعل الفاعل من حيث كونه فاعلا كما اوضحناه كما اوله والحاصل الذرية لا تصفو من كدر الانكار الثالث قبح ما ذكره في قوله عهدية الكل تستلزم عهدية البعض فيه غير ظاهر والمعاجة لقول الفاضل فلا امتناع الخ وفي قوله بعد تسليم ايا ما اليه وبعض كلام م مال ما هو احوج اليه انما انسب اقطعي كما صرح به المدقق في الكشف وان قيل ان لفظ الزمخشري يشعر بالوجوب الخ في السببية وان كان مسلما يبنه فلا بد من الرجوع اليها وكلا حولها يدور ومطالب العربية يكتفي فيها بمثل هذه الا من الخطابية ومجوزه الشيخان ولحاجو ابو البقاء كونها موصوفة قيل عليه لا تكون موصوفة في الاكثر الا في موضع يختص بالنكرة كما في قوله رب من انضجت غيظا صدره بل نحب لك اي وهو الامام المقتدى به الى انها لا تكون موصوفة الا في ذلك الموضع والوجه انها موصولة بجزم في الخ فلا ينبغي ان يخرج على وجه نادر او منكر وجه لام وا وجد وقيل اللام اذ لا عهد تعليل لارادة الجنس الجموع الاهم اي لم يعلم ذكر حتى يكون الالف واللام عهدية ومن موصولة للعهد خارجي او ذكري ما يعلم منه جوابه وقوله ناس تغير لانه هنا مفرد لفظا جمع معنى قوله او للعهد الخ في بعض النسخ وقيل للعهد وهو مناسب لتأخره والمعهود هم اناس من المنافقين كما في اعلم ابن ابي واصحابه وعلى العهد الذي في الموصول والكفرة المصرين مطلقا للاطلاق الذي في الناس وقد وجه بان اختيار الموصولية على هذا ماله معنى وجعل ن كونها موصوفة على تقدير العهدية وقول ابي البقاء ان هذا ضعيف بناء على اختياره ان الذي يتلو فيما بعينه والمعنى ههنا على الابهام وقد يرد بالتبع فانها نزلت في عبد الله بن ابي واضرابه واتى بصيغة الجمع كان رأس المنافقين بالمدينة واصحابه اتباعه فانه كان رئيسا والحامل على النفاق الرياسة كما ذكره اصحاب السير ونظرائه اقرانه من اعلام النفاق وهو جمع نظير ككرام وكريم قوله فانهم من حيث انهم صمموا الخ جواب سؤال مصرح به في الكشاف وهو فان قلت كيف يجعلون بعض اولئك والمنافقون غير المختوم على قلوبهم الخ وقد اتفق شراحه على ان السؤال وجوابه على تقدير كون التعريف للعهد لا الجنس اي كيف يجعل اهل القسم على النفاق بعض الكفرة الموصوفين بالختم وهم محض الكفر ظاهرا وباطنا كما يدل عليه قوله ثم ثنى والمنافقون المذكورون خرج واجيب بان الكفر المصمم بالطرد المختوم فيه والمغشي على القلوب وانه بما يجمع الفريقين من المحضين المصرين والمنافقين المصمين معا وجعلا جنسا واحدا وهم من لا ينتهي عن الكفر اصلا والمنافقين قد امتازوا عن المحضين بما ذكر من الزيادة ولكن ذلك لا يخرجهم عن الجنس الجامع بينهما وحاصله ان المراد بالذين كفروا على تقدير الجنس المصرون مطلقا فيندرج فيهم المصرون على النفاق وقوله ثنى بذكر المحضين محمول على ان المنافقين لا فردوا بالذكر كان المقصود بالذات من الكلام المشترك بان حال المحضين الخ اعم مراد به مطلقا فلا اشكال وخروج المنافق الذي لا يصر كالكافر الذي لم يسمع على كونه وكصاحب التيرم بالنسبة النفعي فالمذكور في الاقسام الثلاثة على اعلامهم وقد ذهب بعضهم في تقرير الجواب الخ فمن تبعه كما في الحواشي الشريفية واليه ذهب في الكشف ثم قال ولو لتحق بعضهم في هذا المقام الى ان جره صلف الى ان جعل اللام في التنبيه العهد زاعما ان القسمة المثلثة تبطل الثلاثة جنسا او عهدا وقد ضل عنه ان التوالي على الحقيقة والاجنب عطف ان الذين كفروا على العنوان فسبق ذكر حتى في تقريره ولا بد بعد من كبيرة فان قلت على العهد اما ان يراد العهد الذهني او الذكري والخارجي وليس المراد الاول لما لا يخفى وجرد على الثاني انه لم يتقدم له ذكر قلت لا يلزم في العهد الذكري الخارجي ... ولا يخفى وجرد على الثاني انه لم يتقدم له ذكر ان تذكر بلفظه بل بما يساويه كما قرروه في قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان قولها قبله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا بمعنى الذكر لانهم لم يكونوا يحررون لخدمة بيت المقدس الا الذكور فلما كان التعريف فيه عهديا ومن هذا القبيل ما نحن فيه اذ لا يشترط اتحاد اللفظ بل المعنى وفي كلامه قدس سره ولما كان المعهود هنا مذكورا بلفظ اخر اشار الى ذلك الزمخشري بقوله ونظيره موقعه اي موقع الناس موقع القوم في قولك نزلت ببني فلان ولم يعرف الفم لكلام اشارة لذلك فيما ذكره مخالفة لقول الفاضل الناس على تقدير العهد اشارة الى ذكر الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة اتحاد حكم السبق الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما ينساق اليه الكلام بعد اعتبار المنافقين منهم فقيد وضمني وما افقه ما في حواشيه على شرح التلخيص من ان المعهود الخارجي كتقدم الغايب في تقدم الذكر تحقيقا او تقديرا وقد جوز عود الضمير الى المطلق المذكور في ضمن المصرح الحاضر فتدبر وقوله فعدادهم اي عادلهم بكسر العين اي داخل في جملتهم نعم منهم وقوله واختصاصهم الخ يعني ان هذه القسمة صنف تنوعا كما يقسم الحيوان بانضمام الناطق اليه نوعا منه قوله فعلى هذا تكون الاية تقسيما للقسم الثاني قيل انه رد لما يفهم من ظاهر الكشاف من جريان وجه التوزيع على تثليث القسمة لان التثليث انما يتأتى بجعل الذين كفروا ماحضين بالكفر ظاهرا وباطنا وح

لابع



لا يبعد جعل المنافقين اه وتوجيهه بان قوله ويجوز ان يكون للعهد ليس عديلا لقوله ولام التعريف فيه للجنس فليس معا من تتمة تثليث القسمة بل العهد عديل لتثليث القسمة والجنس من تتمته والحق معه وان لم يتنبه له شارحو الكشاف وتكلف التصحيح بما لم ترض ان نلقي عليك شأنه وقد قدمنا ذلك وجعلنا بمراي منك وتسمع ومن الناس من فسر كلام المص بقوله اي فعلى ان تكون اللام في الناس للعهد يكون قوله عز وجل ومن الناس الخ تقسيما للقسم الثاني وهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا وفيه ما فيه من كلام المعترض المشار اليه انفا لعدم صدق المقسم على القسم هنا مع وجوب صدق الجنس على النوع والمقسم على القسم وهذا يشير الى انه اعتراض على الزمخشري في التثليث وانه على هذا ينبغي ان تجعل القسمة ثنائية وليس هذا كله بشيء ولو سلم ان مراده الاعتراض كان واردا عليه فانه ثلث القسمة واتى بما ذكره اوله على ما نرضي له وليس في سياقه ما يدل على انه اعتراض فالحق ان يقال ان مراده ان القسمة ثنائية بحسب الحقيقة ثلاثية بحسب اعتبار التقييد والاتصال كما تقتضيه الاشارة السالفة ذكره بعد التقسيم وسكت عنه فالظاهر جريانه على الوجه وهذا انما يتأتى اذا لم يكن الذين كفروا للعهد على ان المراد به ناس باعيانهم قوله واختصاص الايمان بالله الخ اي فائدة اختصاص الايمان بالله واليوم الاخر بالذكر او سبب تخصيصه الخ المراد بيان وجه تخصيص الايمان بهما بالذكر من بين جملة ما يجب الايمان به باربعة اوجه بعضها ناظر الى الحكاية وبعضها ناظر الى المحكي وقوله بالذكر اشارة الى ان التخصيص ليس بمعنى الحصر وهو احسنية ذكر تخصيصها ذكرا وتخصيصها بالاثبات وهذا صريح في ان بالله واليوم الاخر صلة الايمان المراد منه انه يتعدى بالباء وما قيل ان لا تخصيص هنا لان قوله بالله الخ قسم فمراد منه لعله عدول عن جادة الصواب بلا داع كما لا يخفى وما تكلف لتوجيهه غني عن الرد وكون الايمان بالله والجنة والنار غير المقاصد الاعتقادية واجلها ظاهر ثم ان من امن بالله على ما يليق بجلاله فانه امن بكتبه ورسله وشرائعه ومنع ان المص استبعد ذلك بالاعمال الصالحة قوله احتازوا الايمان من جانبيه اي جمعوه من اوله واخره من الحيازة وهي الضم والجمع ومنه تحيز وتحوز اذا انصرف حيز واصل في كلام العرب العدول من جهة الى اخرى كما قال تعالى او متحيزا الى فئة كما سياتي بيانه والقطر بضم القاف وسكون الطاء المهملة بعدها راء مهملة بمعنى الجانب والمحاطة بقطريه وحيازته من جانبيه كناية عن جمعه كما يقال من اوله الخ والايمان بهما ايمان بالمبدأ والمعاد الاذان حاطا بالوجود وهذا هو الوجه الثاني وهو بالنظر الى المحكي كما يشير اليه قوله ادعاء وما قيل عليه انه من حيث ينبغي ان يقال وايمان لان الوجهين الاخيرين لا يجامعانه بوجه وجعلها جانبي الايمان انما يصح لو كان اليوم الاخر اخر الايمان وليس كذلك لان اخره كانه البعث بعد الموت كما اشتهر في تفسير الايمان فليس بشيء قوله وايذان بانهم منافقون الخ الايذان الاعلام ظاهر الانه ذكر في معرض كلامهم وهي حق نعم ان ظاهره غير مراد وهذا الوجه الثالث وهو بالنظر الى الحكاية ولذا صدره بالايمان وتنافقهم فيما ذكره لانهم اظهروا الايمان بما ذكر وقد نووا الاخلاص فيه وما في ضمائرهم لا يوافق ما اظهروه فهو ضرب من النفاق لعدم موافقة ظاهرهم لباطنهم لانهم كانوا قبل اظهار الاسلام يهودا والمنهم كلا ايمان لقوله تعالى يشبه الله لعين المسلمين التجسيم وقولهم لن تمسنا النار الا اياما ... وقد اراد بهم بالاخرة كلا اقرار بزعمهم انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة قليلة ... واعتقادهم ان اهل الجنة يتنعمون بنشاط نسيم الروائح بدون اكل وشرب ومع ذلك يظهرون انهم يؤمنون كما نؤمن وان اخلاصهم عين ايمانهم وتنافقهم باعتبار نفس الامر لان النفاق مخالفة الباطن للظاهر فلا يتوهم انه لا يتصور اجتماع الاخلاص والنفاق وهم منافقون حقيقة ويهود اسم جنس جمعي ليهودي وهو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة او بياء النسبة كزنج وزنجي واما يهود مفردا فعلم للقبيلة غير منصرف ويردون بعض البالغين الارادة اي يظهرونه لهم قوله وبان لتضاعف خبثهم الخ التضاعف والافراط الزيادة وهذا الوجه هو الرابع وهو متعلق بالحكاية ويجوز تعلقه بالمحكي ايضا والمراد انهم قصدوا التخصيص بالايمان بهما التعريض بعدم الايمان بغيره من رسالة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وما يلحقه ولذا سماه كفرا ومن غلظ فهم انهم مع اثبات الصانع يصفونه بما هو منزه عنه لم يصيبوا انه يؤول بالاخرة لما قبله وهذا لو قصد حقيقة لكن ايمانا الانه لا يسمن الاقرار بنبوته صلى الله عليه وسلم وابطال ما كانوا عليه كيف وهو هذا دعة وقوله عقيدتهم الخ حالية اي معروفة مشهورة كقوله شعري شعري وحين نصب الاول عطفا على اسم ان والظاهر الاول وقوله يعني تلبيس واظهار ما لا حقيقة له من كلام موهت الشيء اذا طليته بالذهب او الفضة وقوله مموه اي ممزوج من الحق والباطل قوله وفي تكرير الباء الخ يعني انه عدل عن الظاهر وهو عدم اعادة الجار اذا عطف على اسم ظاهر مثله وهو الاظهر الاخصر لانهم لخداعهم وتلبيسهم اظهروا ان ايمانهم بهما ايمان تفصيلي في الاعادة العامل يقتضي ان متعلقه كالمعاد كما قال سيبويه في نحو مررت بزيد وبعمرو فيه مرتين قوله فالقول الخ هو في الاصل مصدر كما قال الدمامي بقوله التلفظ واما تخصيصه بالمفيد فهو احد الاقوال في معناه لغة فان اريد به مطلق الافادة يكون بمعنى الموضوع احترازا عن المهمل كديز فلا يسمى قولا وان سمي لفظا فالقول اعم منه بنعم الكلام والكلم والكلمة وان اريد بها الفائدة التامة اي في شأنه ذلك فهو احتراز عن الكلمة والمركب الناقص فلا يسمى قولا وقد صرح به الهروي في تنبيه وقال القول حقيقة المركب المفيد واطلاقه على المفرد والمركب الذي لا يفيد وقال ابن معطي انه حقيقة في المفرد واطلاقه على المركب مجاز وقيل حقيقة المركب مطلقا اذا رأيت لم يفد وقيل انه مرادف اللفظ حقيقة بنعم الموضوع مركبا ومفردا والمهمل حكاه ابو حيان في شرح التسهيل وقال الرضي القول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعاني والمباني والمشهور في القول تخصيصه باللفظ واستعمال الكلام في المركب من حرفين فصاعدا فاذا في الخصمة قد تجوز به عن القول كالخلق بمعنى المخلوق مجازا اشتهر حتى صار حقيقة عرفية وقد يرد على المص ان قوله في الراي والمذهب انه مجاز يلزم منه ان ما قبله حقيقة وتفسيره للفظ خالفه وهذا ان جعل قيدا لمعنى فان جعل قيدا لما بعد يقال قيل وقالا ويستعمل في المعنى المتصور في الذهن المعبر عنه باللفظ وهو المسمى بالكلام النفسي ويعرفه الناس وبه فسر قوله تعالى يقولون في انفسهم وقد صرح بعض اهل الكلام بان اطلاق الكلام والقول على النفسي حقيقة فانه خالفهم وشكر ولولا بعضهم ويطلق على الراي والمذهب فيقال لمالك كذا اذا ذهب اليه والراي قريب من المذهب وقد فرق بينهما بان الراي اعم من المذهب لانه يكون في الشرعيات فقط واصله مكان الذهاب او نفس الذهاب ثم نقل عن معناه المشهور واطلاقه على الراي مجاز لغة لا قد البينة لانه سبب لظهاره ورواجه به كما قال ابن الباني قوله والمراد باليوم الاخر هو على الاول من الحشر الى ما لا انتهاء له وسماه اخرا لانه ليس بعده يوم اخر كما قال ابن ...

كشف

طيبي

كرماني

خطيب

عصام

الزمخشري

تفصيل في معنى القول

في مراتبه المشهورة في صفة الدنيا ⁎ فمن يوم بلا امس ليوم ⁎ بغير غد اليه ما يسار ⁎ يعني بالاول يوم الولادة وبالثاني يوم
الموت او تأخر عن الايام المقتضية من ايام الدنيا وفي قوله الى ما لا يتناهى تنبيه على ان اليوم الاخر الواقع ... ما لا يتناهى
كما في قولهم الى ما شاء الله فسقط ما قيل من ان ما لا يتناهى ليس بنائه اليوم الاخر ويعني الثاني هو من وقت الحشر الى استقرار اهله وفيما هو الى الابد
وقت له حد وطرفان لان ايام الدنيا محدودة لان اليوم عرفا من طلوع الشمس الى غروبها وشرعا من طلوع الفجر الى الغروب وعند النجميين من
نصف النهار الى نصف النهار فيكون اليوم بمعنى مطلق المدة ويوم الحشر له ابتداء وانتهاء فهو محدود ايضا كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف
سنة مما تعدون وما بعده مما لا يتناهى هو المسمى بالابد المطلق قوله انكار ما ادعوه لانهم قالوا امنا بالله واليوم الاخر بالجملة
ان تنبئ لتمسك بما ليس لك وما له الى الكذب من الخلاف وهي الدعوى وهي عند الاطلاق يتبادر منها الدعوى الباطلة والظاهر انه قد قصد
انكار ما ادعوه ناظرا الى ادعائهم الاخلاص ولحاظ عقائدهم بالايمان متبججا به وقوله نفي ما انتحلوه ناظرا الى ما اشار بالنظم البديع حيث
عقائدهم الفاسدة بالشبه وما يناجيه ويتم بدقيق التطرف قال انه عطف تفسير (?)
ينادي ايها الخنيف انه ارزحا ⁎ قريب وتكن دون ذلك اهوالا ⁎ ... في الكشاف والقصد الى انكار ما ادعوه
ونفيه وهو اخصر قوله لكن منعكس لانه ما قالوا في شان الفعل لا الفاعل وما هنا في شان الفاعل لا الفعل ... لانه يقصد عنه
ذكر الفعل سواء قصد بذلك اختصاص نفي الفعل كما سياتي في قوله وما انت علينا بعزيز او لم يقصد فانه لا يطابق رد دعواهم والمطابق ان
يقال وما امنوا والجواب ان العدول الى الاسمية لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة فانه اذا خرجوا في سلك المؤمنين وكونهم طائفة من
طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء
وكيف لا وقد بولغ في نفي اللازم بالدلالة على دوامه المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا واكد ذلك النفي بالباء ايضا فليس في هذه
الاسمية تعرض لقصد الاختصاص اصلا ولا يجعل الكلام في شان الفاعل انه كذا او ليس كذا قطعا بل المقصود بها ما ذكرنا من سلوك طريق
هو ابلغ واقوى في رد تلك الدعوى ونظيرها في سلوك هذه الطريقة وما هم بخارجين منها كذا افاده الشارح وزاد السعد روح الله
روحه قوله لا يقال الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكيده لانا نقول ذلك اعتبر ابتداء بطريق
التاكيد والدوام وصح ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد فجعل بحيث يفيد الثبات او الدوام وذلك كما ان ما انا سعيت
في حاجتك للاختصاص النفي لا النفي للاختصاص فلا بد من فرق بين تقييد النفي ونفي التقييد وقد قيل في تقرير هذا الجواب ان الكلام من
قبيل الكناية الايمائية المتاكدة لان الغرض الاولي بحرف النفي هو الحكم على الكفار باخراج ذواتهم عن طوائف المؤمنين لينتج ذلك نفي ما ادعوه
من الايمان على القطع والبت وقيل يمكن ان يجري الكلام على التخصيص ويكون الكلام في الفاعل وان الكفار لما ادعوا انهم مثل المؤمنين
في الايمان الحقيقي وادعوا مساواتهم قيل في جوابهم وما هم بمؤمنين على قصر الافراد لانهم ادعوا الشركة فرد قولهم باختصاص المؤمنين
بذلك فقرره بعض الافاضل بان اثبات الايمان بالجملة الفعلية لا يطابق نفيه بالجملة الاسمية والجواب ان المقصود نفي ما ادعوه
وهو يحصل بها والاسمية ابلغ ولا يخفى ما فيه من التعسف والنفي المتقدم اقول هذا مخلص انيق والقال اخلص الا انه لم يسلم من
شوب الاشكال وتلخيص تخليص انه يرد اولا على ما قيل منه ان اغراضهم في سلكهم ... انما يصح لو قيل وما هم من المؤمنين
لان هذا يفيد انهم ليسوا من عدادهم وجعلهم على ما قرره في مثل قوله وكانت من القانتين حيث عد الصفة كانت قانتة الاخصر الاظهر
اليه الاذكر على ما في شرح المفتاح ويجاب عنه بان المبالغة في تقديم الفاعل وايلائه حرف النفي لان نفي فاعليتهم يستلزم نفي
صدور الفعل منهم على ابلغ وجه سواء اجري الوصف بالبادي ... كما في ... ثانيا انه قال ليس في هذه الاسمية
تعرض لقصد الاختصاص اصلا وقد عرفت انه في النظم اثبات ... حالا ونفي عن هؤلاء ذلك بابلغ وجه والاختصاص
اقوى من هذا ولا بد من التقدير لتنكث العقبة الثانية ويندفع بان المراد انه لم يقصد الحصر في نفسه لان الكلام البليغ كما انما يرجح
بامور لازمة للمقام وان لم يقصد منه بالذات وثالثا انه قال في الكشاف فقد انطوى تحت الشهادة عليهم بذلك نفي ما انتحلوا
اثباته لانفسهم على سبيل القطع والبت ونحو قوله تعالى وما هم بخارجين منها هو ابلغ من قوله وما يخرجون منها كما صرح في تفسير هذه
الاية حيث قال هم هنا بمنزلتها في قوله ⁎ هم يفرشون اللبد كل طمرة ⁎ في دلالته على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص انتهى فعلم انه
لا اختصاص هنا انما كما صرح به الفاضلان في شرحه وان جل عليهم بسبب لفظه ... هناك والعلم عند الله ... انه
ذاهب الى الاختصاص مجوز له وقد رد فيه بعض ارباب الحواشي هنا الا انه ... وفي عروس الافراح ان ما ذكره
الزمخشري في قوله تعالى وما هم بخارجين منها ... الاعتزالية لانه لو جعل للاختصاص لزمه تخصيص عدم الخروج من النار بالكفار
فيلزم خروج اصحاب الكبائر كما هو مذهب اهل السنة والزمخشري اكثر الناس اخذا بالاختصاص في مثله فاذا عارضه الاعتزال
نزع منه انتهى ويحتمل ان المص انما طرحه لهذه النكتة ولم يتنبه له احد من ارباب الحواشي مع ان دابهم ... في الكشاف الا المقتفي
قوله لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين اي العداد بكسر العين ما يعد يقال هو عديد بني فلان وفي عدادهم اي يعد فيهم وهذا
الاخراج مستفاد من ايلاء الضمير حرف النفي كما قررناه لكن ظاهر عليه انه انما يفيد ذلك لو كان النظم من المؤمنين وليس كذلك وبينهما
فرق ظاهر وقوله في التفسير الكبير لنظيره ان من قال فلان ناظر في المسئلة الفلانية فاذا قلت انه لم يناظر فيها فقد كذبته وانما
لو قلت انه ليس من الناظر بل ... فقد بالغت في تكذيبه يعني انه ليس من هذا الجنس فكيف يظن به ذلك فكذا ههنا ان اراد انما
سواء معنى ... وان اراد انه شبيهه وان لم يكن مثله ... فتدبر قوله واطلق الايمان الخ الظاهر
المطابق لما في الكشاف ان ابتداء الكلام لفائدة مستقلة ويجوز جعله متعلقا بقوله ولذلك اي لاجل التاكيد اتي به مطلقا عما قيدوه
من الايمان بالله وباليوم الاخر لان نفي المطلق يستلزم نفي المقيد لعمومه كما اشار اليه بقوله ليسوا من الايمان في شيء وهو ابلغ
واكد ... اما ان يترك مثل هذا الاخر او يحذف مفعوله ... الذي قد كان الغرض ههنا بترتب وقوعه في جواب المقيد





ذكره موخرا بناء لمرجوحيته ثم ان من الاطلاق ايضا ذكره باسم الفاعل الذي ليس بمقيد بزمان فيشمل بقية جميع الازمان ولو قيل
ما امنوا كان لنفي الايمان في الماضي والمقصود انهم ليسوا متلبسين بشيء من الايمان في شيء من الاوقات وفي كلام المص رحمه الله اشارة
الى هذا ولم يصرح به كما في البحر لظهوره وقوله بالتاكيد والمبالغة الظاهر ان لفظ قيد وابقى العموم وتقييدهم بنا على الظاهر المتبادر
منه من انه للتخصيص فاذا كان ادعاء الايمان بجميع اجزاء الايمان من جانب ... ظاهره تقييدا وتقييد ... ما يصح عليه بلا وجه
لما قيل من انه ليس بتقييد مطلقا فانه اطلاق على الاطلاق وتقييد على التقييد فالاولى ان يقرأ قوله بما تبدا به على صيغة المجهول
ولا يخفى ما فيه فتامل قوله والاية تدل على ان من ادعى الايمان الخ مذهب الكرامية ان الايمان هو التصديق باللسان فقط لكنهم
قالوا ان طابق القلب فهو مؤمن ناج والا فهو مؤمن مخلد في النار ولذا قيل ليس للكرامية خلاف في المعنى والامام ... تردد في ...
استدل بهذه الاية على ابطال مذهبهم لانه اخبر عنهم بانهم قالوا ذلك بالسنتهم واظهروا خلاف ما في قلوبهم وقد قال تعالى انهم ليسوا بمؤمنين
فهذه الاية ونحوها تدل على ان الايمان تصديق القلب وحده او مع اللسان فكيف تقول الكرامية ان التصديق اللساني فقط ورده العلم
رحمه الله بان الاية انما تدل على من ادعى الايمان بلسانه وخالف لسانه قلبه ليس مؤمنا اما على تقدير كون تعريف الناس للعهد فظاهر
لانهم من المختوم على قلوبهم واما على انه للجنس فلان الله كذبهم وليس ذلك الا لعدم مطابقة التصديق القلبي اللساني فلا يدل على ان من اقر
بلسانه وليس في قلبه ما يوافقه او ينافيه ليس بمؤمن وهو محل النزاع فكيف يكون حجة عليهم وقد اورد عليه ان المذكور في المقاصد وغيره
من كتب الكلام ان مذهبهم القول بان من اضمر الكفر واظهر الايمان مؤمن عندهم مطلقا والاية حجة عليهم بلا شبهة وقد نقل الامام ايضا
عنهم ان المنافق مؤمن عندهم ومن مذهبهم ان الايمان لا يكون منجيا من العذاب المخلد وذهب بعضهم الى انه لا يسمى ايمانا الا المنجي وقيل
ان المص رحمه الله دقق النظر في مذهبهم فراى ان المنافق مخلد في النار عندنا وعندهم واما في الدنيا فاحكام الاسلام جارية عليهم
عندنا وعندهم فليس بيننا وبينهم اختلاف الا في اللفظ بالتسمية ... فعندهم مؤمن وعندنا ليس بمؤمن
وهو كلام حسن قوله الكرامية هم فرقة معروفة منسوبة الى رئيسهم ابي عبد الله محمد بن كرام السجستاني واختلف في ضبط اسمه
فقيل انه بفتح الكاف وتشديد الراء لان اباه كان يحفظ الكرم ويقال لحافظه كرام كما قال السمعاني وقال المطرزي اخبرني الثقات
انه بكسر الكاف وتخفيف الراء بزنة حذام وقطام وكذا صححه الذهبي وابن المرحل واستشهد بقول ابي الفتح البستي
ان الذين بجهلهم لم يقتدوا ⁎ بمحمد بن كرام غير كرام ⁎ الراي راي ابي حنيفة وحده ⁎ والدين دين محمد بن كرام ⁎
قوله الخدع ان توهم غيرك الخ كذا في اكثر النسخ بغير الف وفي بعضها الخداع بالالف والخداع والخدع بكسر الخاء وفتحها بمعنى
وفي المصباح خدعه خدعا والخدع بالكسر الاسم منه يعني انه اسم مصدر بمعناه والخديعة مثله وفي الكشاف الخدع ان توهم صاحبك خلاف
ما يريد به من المكروه وزاد المص تبعا للراغب في مفرداته قوله لتنزله عما هو بصدده كما هو في النسخ الصحيحة بالخطاب مضارع من
التنزيل والانزال وقد فسرها بالاسقاط والازالة وهو تفسير له بلازم معناه وسياتي تحقيقه في قوله تعالى فازلهما الشيطان
وقال الامام هو اظهار ما يوهم السلامة وابطال ما يقتضي الاضرار بالغير او التخلص منه فقيل انه اشارة الى ان ما في الكشاف غير جامع
وقال الطيبي لعل قوله من المكروه يشمل التخلص منه لان العدو يكره خلاص عدوه وقال ... ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به
من المكروه ويصيبه به كما يدل عليه تفسير اهل اللغة ... منه ويرد به قوله ... ومصابا بالمكروه من وجه خفي وهذا معنى لغوي
لا عرفي كما قيل وقال المدقق في الكشف التحقيق ان الخدع صفة نفسانية ثابتة للنفس عقب استحضار مقدمات في الذهن متوصل
بها توصلا يستلزم شيئا اعتقادا وعادة الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة بمكروه لغيره مع خفائهما على الوجه نحو
القصد حيث لا يتاتى ذلك النيل او الاصابة بدونه اذ لو تاتى لم يلزم ... والغني عن كل نيل واصابة واستجرار
منفعة لنفسه لا يتاتى ذلك وهو متعال عن النيل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو ظاهر لانه جل عن ان يحوم حول سرادقات
جلاله نقص الانفعال وخفا ... عليه ... بكون الحرب خدعة وخدعة الاب البار لولده واستدراج بعض اولياء الجبار
وهنا رد على ما قيل من ان الخداع ما يكون حسنا قوله عما هو فيه وبصدده كذا صححه ارباب الحواشي ووقع في نسخة عندي عما
هو بصدده وكانه من اسقاط الناسخ وصدد بفتحتين بمعنى القرب يقال هو بصدد كذا اذا تصدى لفعله وقرب من تناوله اي يحرفه
عن مطلوبه الحاصل له او عن مطلوبه الذي هو بصدد تحصيله يعني الخداع الايهام المذكور مع قصد الازالة سواء حصل الازالة ام لا
ولا يرد عليه ما قيل من ان الظاهر ان الازالة بالفعل معتبر في معنى الخداع في عرف العامة كما يدل عليه ما بعده لان ما ذكر على تقدير صحته
لا ينافي ما ذكره المص رحمه الله في معناه لغة وحقيقة كما لا يخفى وازاح متعد الى مفعولين يقال ازحت الشيء ازيحه ووقع في حاشية ...
... قوله من قولهم خدع الضب اذا الخ الضب حيوان معروف وخدع الضب بمعنى توارى واختفى وضبط خدع
بفتح ... بزنة حذر وكيف مبالغة خادع والحارش من الحرش وهو صيد الضب خاصة وحارش الضباب يحرك يده على جحره ليظنه حية
فيخرج ذنبه ليضربه فياخذه وقولهم هو يحرش لعياله اي يكتسب ... وخداع الضب لانه يتخذ لجحره نافقاء يسترها
ويرقق سترها فاذا راى حارسه او رحمه انه يقبل عليه ... ويخرج منها وفي الصحاح النافقاء احد جحرة اليربوع يكتمها ويظهر
غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج ومنه النفاق ونافق اي اخذ في نافقائه ومنه اشتقاق
المنافق في الدين انتهى وبهذا عرفت موضع الخداع من المنافق فانه ... من ... الاعجاز وقال الراغب
خدع الضب استتر في جحره واستعمال ذلك فيه لما اعتقد وامن انه يعد حفرا يلدغ من يدخل يده في جحره حتى قيل العقرب بواب الضب
وحاجبه ولاعتقاد الخديعة فيه قيل اخدع من ضب وقوله من باب ... كانه من انه يتخذ لجحره منافذ متعددة وقوله واصله
الاخفاء يعني ان معنى الخداع لغة ما مر واصل معناه بحسب اشتقاقه ما ذكر وهو الاخفاء المعتد به في اكثر معانيه فان المنافق يخفي مقصده والضب
يخفي مخرجه وما قيل من ان الظاهر ان يقول الخفاء فان اهل اللغة يقولون انخدع اختفى لا بمعنى اخفى لكون خدع بمعنى خفي لا وجه له

عصام

الكرامية

وقلت فيه خدام المرء وصاحبه في قوم الطبع يناسبه والعقرب تالوا في مثل بواب الضب وحاجبه

اصلا وقال ابن عطية اصلها الفساد وحكى ماذكره المص رحمه بصيغة التمريض وكلام الراغب يوهم ان اصل معناه التلون وقوله ومنه الخدع للخزانة مما اخذ من الخدع بمعنى الاخفا الخدع بتثليث الميم كما في المصباح وفتح الدال وقال الراغب المخدع البيت في بيت كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه وقال الاصل الضم وكسر تبعا ان الذي للخزانة بكسر اوله ما يخبأ فيه المتاع ولذا قيل الخزانة كان تفخ والاخدعان تثنية اخدع وهما عرقان في جانبي العنق وشعبة من الوريد يخفى ويظهر فلذا توهم فيهما الخداع فسميا بذلك ويطلق على جانبي العنق مجازا قوله والمخادعة تكون بين اثنين الخ المعروف في المفاعلة ان يفعل كل احد بالاخر مثل ما يفعله به فصيغة المخادعة تقتضي ان يصدر من كل واحد من الجانبين فعل يتعلق بالاخر ويخدع المنافقين الله وهو ان يوقع في عله خلاف ما يريدون به من المكروه ويصيبهم بما لا اخفا في استحالته لانه لا يخفى عليه خافيه ويخدع الله اياهم بان يوقع في اوهامهم خلاف ما يريد بهن المكاره ليغتروا ثم يصيبهم به لا يصدر منه تعالى اما عند المعتزلة فلانه قبيح بناء على اصلهم الفاسد ولذا تركه المص رحمه الله الغرض لو واما عندنا معاشر اهل السنة فلانه يمتنع ان ينسب اليه تعالى حقيقة ما يوهم ظاهره ان انما يكون عن عجز عن المكافحة واظهار الكتمان لانه المعهود منه في الاطلاق كما ذكره في الانتصاف ولذا زمن في تفسير الخدع مع استشعار بخوف او استحيا من المجاهرة وايضا من المعلوم ان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى المذكور وان المومنين وان جاز ان يخدعوا من غير ان يرجع اليهم في ذلك نقصا فلم يجز ان يقصدوا اخداعهم فانه غير مستحسن بل مذموم كما يجيء وقوله وخداعهم لا يقبل لخداعهم بالفاء التفريعية لانه ليس علم المنافقين مع انه لو وهم فالمص رحمه الله لم يقصد بخلافه قوله لانه لا يخفى عليه خافية الخ لما قصد المفاعلة ان المنافقين يخدعون الله وان الله يخدعهم فكل منهما غير مراد وغير مستقيم اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه تعالى لا يخفى عليه خافية فكيف يخدعه غيره والمنافقون عالمون بذلك ايضا لانهم من اهل الكتاب وقوله ولانهم لم يقصدوا خديعته اشارة لهذا فانهم اذا تحققوا انه لا يخدع بالفعل لم يقصدوه اذ العاقل لا يقصد ما تحقق امتناعه وكذا قاله في شرح التاويلات لا احد يقصد مخادعة الله مع اقراره بانه خالقه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وهنا كما قاله بعض الفضلاء رد على ما قاله الزمخشري في الجواب الثاني من الاربعة حيث قال ان هذا ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله تعالى ممن يصح خداعه لان من كان ادعاء الايمان بالله تعالى لم يكن عارفا بالله ولا بصفاته ولا ان لذاته تعلقا بكل معلوم ولا انه غني عن فعل القبائح فلا يبعد من مثله تجويز ان يكون الله في زعمه مخدوعا ومصابا بالمكروه من وجه خفي ويجوز ان يخفى على عباده ويخدعهم لان في غاية البعد اذ لا ينكر جاهل علم الله بجميع الاشياء حتى المشركين الجاهلين فكيف يخفى على المنافقين الذين هم من اهل الكتاب فان قلت الحكماء عقلاء وقد ذهبوا الى ان علم الله تعالى لا يتعلق بالجزئيات قلت الحكماء لا يقولون به كما نص عليه الطوسي ولو سلم لا يتصور الخديعة لان نازع العلم بالجزئيات مع ما في قوله لان لذاته تعلقا بكل معلوم من الاعتزال لاسناده العلم لذاته اشارة لنفي صفة العلم فهو من دس المص وقد سبق لهذا بعض المدققين وقال اصابته تعالى بالمكروه والخداع بعيدة جدا اذ في تاويلهم اعتراف بعلمه تعالى بالادراك الظاهر والخزينة المفضية الى ما هو باعث على الخداع من جلب المنافع ودفع المضار لا يتصور هنا منهم والجلة فسادا وهذا الوجه اظهر من ان يخفى ولذا اسقطه المص رحمه الله وان لم ينبه له بعض ارباب الحواشي قوله بل المراد ان مخادعة رسوله على حذف المضاف قيل انه نبه بقوله حذف المضاف على انه لا يصح ان يراد بلفظ الله رسوله مجازا كما هو ظاهر عبارة الكشاف لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره ولو مجازا كما صرحوا به قلت ليس الامر كما زعمه فان صاحب الكشاف لم يرد ما قاله كما انتجه شراحه وما في الكشاف بعينه ما ذكره المص بقوله او على ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة الله وهو يحتمل حرف الكشاف لا في لفظ الله كما ستقف عليه وبعض الناس لم يفرق بين الجوابين فذكر كلام الراغب في تقدير الجواب الاول هنا وليس هذا من اوله فجه الجوب قوله او على ان معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم الخ لا بان يطلق مجازا لفظ الجلالة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمعته انفا بل التجوز في النسبة الايقاعية لانه يجري فيها كما يجري في الاسنادية على ما تقرر في المعاني فان قلت ظاهر كلامه الا ان هذين الوجهين يبتنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون لقوله بعده فيحتمل الخ وليس كذلك اذ لا خدع من الرسول ولا من المومنين فتحال لان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة ومن الاخر مجازا لاتحاد اللفظ وان جعل مجازا منهما لم يبق الا الاحتمال الذي في قوله واما ان صورة صنيعهم الخ كما قيل قلت هذا مقتضى كلام الكشاف والمص رحمه الله لا يلتفت اليه بنا على ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون حقيقة ومجازا عندهم لانه من جمع بين الحقيقة والمجاز واما على انه حقيقة لان الخدع من المنافقين محقق ولا مانع من صدوره من الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين بافعالهم حتى يتاتي لهم ما يريدون منهم ولهذا اسقطه قوله في الكشاف والمومنون وان جاز ان يخدعوا لم يجز ان يخدعوا الاترى الى قوله فاستعملوا من قرنيك الخدع الخ وهذا فان بان باعتبارين وجواب واحد باعتبار اخر فلا باس بعدهما وجهين ولا سهو فيه كما توهم وما وقع في بعض الحواشي من ان هذا الوجه من اطلاق اسم المسبب على السبب ليس بشيء قوله كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله الخ هذا تاييد لكونه خليفة الله فتكون معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم معاملة مع الله لان كل ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم عائد بالاخرة الى الله والى دينه ولا يرد عليه وسلم تستلزم طاعة الله ومبايعته صلى الله عليه وسلم ان يبايعون فقد عاهدوا الله ان يويدوا دينه كما توهم كان تلك الاسناد في جانب المشبه عقلي وفي جانب المشبه به حقيقي لان الطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم طاعة الله حقيقة قلت التشبيه باعتبار ظاهر المشبه وهو ادعاء الاتحاد بينهما بالغة فتدبر قوله واما ان صورة صنيعهم الخ يعني ان هذا فعل صادر منهم بالنسبة الى الله والمومنين يشبه الخدع بحسب الصورة وكذا الحال في صنع الله والمومنين معهم فبينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فهي اما استعارة تبعية في لفظ يخادعون وحده او تمثيلية في الجملة وما قيل من انه ليس فيه اعتبار هيئة تركبت من الجانبين وما يجري بينهما شبهت بهيئة اخرى تركبت من الخادع والمخدوع يحمل الكلام على الاستعارة التبعية على قياس ما تحكم

لاخفا

لاخفا في انه ناش من العصبية ولا خفا فيه كما قيل الاستبطان الاخفا في الباطن من بطن خلاف اظهره واجرا احكام الاسلام لحفظ المال والدم والتوريث واعطايهم من المغنم والدرك خلاف الدرج لانه ما يكون اسفل والدرج ما يكون اعلى والاستدراج الاخذ على التدريج كانه يصعده الى درجة درجة وهو منصوب على انه مفعول له للاخفا والاجرا والامثال وفي نسخة صنع الخ بالرفع خبران والمخادعين جمع مخادع وقيل انه مثنى والفاعل على هذا من الجانبين مجازية واعلم ان للعلم ترك وجهين اخرين ذكرهما الزمخشري الاول انه ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله تعالى ممن يصح خداعه وستعرف انه لا وجه له فتركه اولى والثاني ان من قبيل قولهم اعجبني زيد وكرمه في افادة قوة الاختصاص فذكر الله ليس لتعليق الخدع به بل الجرد التوطئة وفايدته التنبيه على قوة اختصاص المومنين بالله وقربهم منه حتى كان الفعل المتعلق بهم دونه يصح ان يعلق به ايضا وكذا الحال في اعجبني زيد وكرمه فانه ذكر زيد توطئة وتنبيه على ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث يصح ان يسند اليه ايضا الاعجاب الذي لكرمه وهو عطف تفسيري اجرا مجرى التفسير واما في مثل اعجبني زيد كرمه على الابدال فليس في تلك المرتبة من افادة التلبس بينهما لدلالته على ان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط وانما ذكر الاول سلوكا لطريقة الاجمال والتفصيل وفي صورة العطف قد دل بحسب الظاهر على قصد النسبة اليهما فيكون دالا على قوة التمكن كذا افاده السيد السند وقال صاحب الكشف والفاضل اليمني الشرط في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد والا صار من قبيل الالغاز انه قدس سره ترك قوله في الكشف اذا ادخلت العاطف فقد اذنت بانهم وانذكرهم اولا وكيف يعطف جبريل على الملايكة في المثال وعطف مستقبلين في الاية وعول في ازالة الايهام على شهادة العقل ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير لا نبعتها سنتلو عليك وهذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقد قال المص رحمه الله تعالى بعده ولان مدارهم كما قيل على قوة الاختصاص وهي ظاهرة بالنظر الى الرسول عليه الصلاة والسلام دون سائر المومنين فليس هنا مثل قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اقول حاصل ما ذكره العلامة ان يكون المعطوف عليه انما ذكره توطئة لما عطف عليه لادعا الاتحاد بينهما بحيث اذا ذكر الاول فهم منه الثاني ولم يكتف باحدهما للدلالة على قوة الاختصاص بينهما فيعدل عن مقتضى الظاهر من البدلية الى العطف تنبيها على ذلك كما في المثال المذكور ولذا اشترطوا فيه ظهور دلالة الكلام على التمهيد وفيما ذكره امور منها قوله ان الابدال ليس في تلك المرتبة من افادة التلبس بينهما غير مسلم لنا فانه قرر النحاة واهل المعاني في بدل الاشتمال من ان المبدل منه بدل على المبدل اجمالا حيث تصير النفس متشوقة ومنتظرة له فهو مبين ومخصص لما اجمل ولولا الملابسة التامة لم يكن كذلك وكيف يكون العطف المبني على المغايرة دالا على الملابسة دون البدل ومنها ان قول المدقق في الكشف انه كعطف جبريل او عطف مستقبلين ينافي المعنى الادعائي المبني عليه هذا الامر ومناف لقوله بعده ان من هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وكانه لم يدر بتركه من بعده من الشراح ومنها ان قول المعترض قوة الاختصاص ظاهرة بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم دون سائر المومنين لا يخفى ما فيه فان المومنين لا سيما الصحابة رضي الله عنهم اختصاصهم وتعلقهم بجناب رب العزة جل وعلا في غاية الظهور وان كان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اتم اختصاصا ولذا جعل طاعتهم طاعة الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فالكلام مماثلة ما هنا لقوله والله ورسوله احق ان يرضوه لا يخلو من الاسلامة الامر وعلى كل حال فلا يخفى ما في هذا الجواب من الاختلال وان نظر المص رحمه الله في تركه وعدم الالتفات اليه في غاية السداد ما عرفته ثم ان قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه شاهد لهذا الوجه لانه لما وحد ضمير دل على ان المقصود ارضا الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الله للاشعار بان الرسول صلى الله عليه وسلم مع الله بمنزلة عظيمة واختصاص قوي حتى يرى ان رضاه منه اليه واما ما قيل على هذا الترجيح من انه لا يرتضيه الذوق السليم لان مقتضى المقام ابراز حالهم خاصة وتصويرها بما يليق بها من الصور المستهجنة وبيان ان غايتها ايلة اليهم من حيث لا يحتسبون كما يعرب عنه ما بعده فهو من احاديث خرافة لانا نستدرج الله لهم ومجازاة الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين مما يختص بهم ويؤول بالاخرة الى بيان سوء حالهم كما لا يخفى فتدبر قوله ويحتمل ان يراد الخ هذه الجملة معطوفة على ما تقدم من قوله والمخادعة تكون من اثنين وهو ظاهر قيل وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل خداع الله تعالى او المومنين بما مر فان اراد انه جواب عن سوال المخادعة ووجه رابع فليس كذلك اذ السوال وارد على هذا التقرير والجواب الجواب وجعله بيانا واسنادا فاعتبر يختص بهذا الاحتمال كما لا يخفى وقيل انه مقابل لما سبق لانه لا باس بخداع الرسول صلى الله عليه وسلم اياهم لتعقد الدين ومصلحته ويحتمل انه تتميم لما قبله فليس بمقابل له وهو الظاهر الموافق للكشاف فلا مخالفة بينهما ويشبع عن قريب ما يتممه قوله لانه بيان ليقول الخ المراد بالبيان التفسير في كلام الحبيبي لا محل لهذه الجملة من الاعراب وليس المراد بالبيان عطف البيان لانه لا يجري في الجمل عند النحاة ومن كلام اهل المعاني في الفصل والوصل وجه والاستيناف هنا استيناف بياني في جواب سوال مقدر كانه قيل لم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم ذلك فقيل يخادعون الخ وعلى تقدير السوال هو ابيضا بيني والسوال واحد فيهما والمناسبة تامة لكون يخادعون بمعنى يخدعون لا لاختصاصهم به كاختصاص التولي المذكور وان كان لا ينافي المخادعة على ظاهره ايضا لان ابتنا النعل في باب المفاعلة من جانب الفاعل وهو صريحه وان كان المفعول ياتي بمثل فعله فهو مدلول عليه من عرض الكلام وقال المدقق في الكشف جعل يخادعون بيانا ليقول اولى من جعله مستانفا لانه ايضاح لما سبق وتفريع بان قولهم كان مجرد خداع وايضا ليست المخادعة امرا مطلوبا لذاته فلا يكون الجواب شافيا بل يحتاج الى سوال اخر كما ذكره وتفسيره يجوز وما بعده ناطق بها وما قيل من انه بيان التعجب من كون من الناس لا يخفى ما فيه كما يعلم مما مر وتجوز في الحكم كون هذه الجملة بدلا من صلة من بدل اشتمال فلا محل لها ايضا والحال من الضمير المستكن في يقول اي يقول مخادعين وكذا جاز ابو البقا ان يكون حالا من الضمير المستتر في مومنين والعامل فيها اسم الفاعل وردها بان نظر ما زيد قيل ضاحكا وللعرب في مثله طريقان احدهما نفي القيد وحده واثبات اصل الفعل وهو الاكثر فيكون الايمان ثابتا والخداع منفيا ولا يتصور في الاية نفي الخداع وثبوت الايمان والثاني ان ينتفي القيد ومقيده وهو العامل فالمعنى لم يقل ولم يضحك وهذا غير

مراد هنا ايضا اعني نفي الايمان والخداع مقابل المعنى على نفي الايمان وثبوت الخداع فيفسد جعلها حالا من ضمير يومنين والعجب من
ابي البقاء رحمه الله كيف استشعر هذا الاشكال فتبع من جعل هذه الجملة في محل جر صفة مومنين لانه يوجب نفي خداعهم والمعنى
على اثباته ثم جعلها حالا من ضمير المومنين ولا فرق بين الحال والصفة كما قيل قوله هذا غفلة منهم فان الجملة الحالية بل الحال مطلقا
اذا وقعت بعد نفي وهي حال من مدخوله انما يلزم انتفا مقارنتها لا انتفا نفسها لانه لا يلزم من نفي الشيء في حال نفي ذلك الحال الا ترى انك
تقول ما جاني زيد وقد طلع الفجر فينتفي مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقتضي نفي طلوعه وتقدير لا تترك زيارة … 
… فتقول لا ازورك ملقا ولا ارى هذا يشتبه على احد في الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وهي حالية جوزوا فيها الوجهين والعجب من هولاء انهم صرحوا بالحالية في سورة الانفال من غير ترديد فيه واما الصفة فليس
لها مثل هذه الحال وما ذكروه من الوجهين جاز فيها ولا يجوز في كل قيد وقد يجعل الحال … في مثله قيد النفي … كما ذكره في
قوله لم ابالغ في اختصاره تقريبا ومنه يعلم تحقيق هذه الضابطة وانها ليست على اطلاقها كما توهم وسياتي في سورة آل عمران تفصيله
قوله تذكر ما هو الغرض الخ بيان للاستيناف والجواب لسوال مر بيانه ويحتمل انه راجع لهما يعني ان الغرض من البيان
والاستيناف بيان حالهم فقط على ما سماه … قوله الا انه اخرج في زنة الخ مستثنى من قوله يخادعون الخ والزنة كالعدة بمعنى
الوزن اي ان هذا المعنى او مطلق هذا اللفظ اتى به على وزن المفاعلة للمقابلة اي لان تقابل كل للاخر بمثل فعله وفي نسخة المعارضة
وهي بمعناها من قولهم عارضت الكتاب اذا قابلته كما ذكر في كتب اللغة فليس تصحيفا كما توهم والمتقابلين يبذل كل منهما جهده ويبالغ
فيه فتجوز به عن لازم معناه وهو المبالغة وفي ما كان عليه وزنه وهو معنى قوله استعمال الزنة وفي نسخة استعمالا له
بمعنى الوزن وفي نسخة بدل قوله لما كان المبالغة وهو من طغيان القلم والخدع مجاز … في الكلام السابق …
لتكلف صيغة المفاعلة المحولة على الثلاثي تجوز بها عن المبالغة في الفعل لما ذكره المص وغيره … بها ايضا عن ايجاد فعل
فيما يفعله تنزيل قوله منزلة فعله كما في قولهم عالج الطبيب المريض وسياتي تفصيله والمباراة بالموحدة والراء المهملة من قولهم
باراه اذا فعل مثل فعله وتعارضه ليغلبه وقوله تقوي دواعي الفعل … وقوله بعضه اي يديه ويقويه من عضده
بمعنى اعانته واصله من صرف العضد والقراءة المذكورة مروية عن ابن مسعود وابي حيوة قوله وكان غرضهم الخ بين الغرض
من جهة المنافقين وهو صرفهم انفسهم وتحصيل منافعهم والاطلاع على احوالهم واسرارهم وترك … الاخر وقد بينه في الكشاف
بان فيه مصالح … بحيث لو ترك ادي الى مفاسد كثيرة وما يطرقه به … عبارة عن القتل والغارة …
… طرقه الزمان بمصائب اذا اصابهم بها واصلها الاتيان ليلا والاذاعة بالذال
المعجمة والعين المهملة الاظهار والمنابذة اظهار العداوة كانه … لصاحبه ما في قلبه من العداوة وينبذ اليه عهده قوله قراءة
نافع اي يخادعون بالالف كالسابقة قراءة هولاء فقراه بضم الياء لفظ يخادعون المعلوم … ثابت اي هذه قراءة
الخ قوله والمعنى ان دائرة الخداع الخ الدائرة اسم لما يحيط بالشيء ويدور حوله والتا للنقل الى … الاسمية لانها صفة
الدائر في الاصل اسم فاعل او للمبالغة والمراد بها هنا ما يترتب على خداعهم من الضرر لان الدائرة تقال في المكروه مقابلة للدولة قال
تعالى نخشى ان تصيبنا دائرة قيل كما ان الحائط لا يتجاوز المحيط كذلك العلة لا تتجاوز المعلول … الخ تفسيره وتحقيق
بمعنى تصيب … الى قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله ولما كان معنى يخادعون السابق ما مر خطر ببال الواقف
عليه ان هذا الخداع هل هو كذلك على الوجوه السابقة ام لا وكيف يكون المراد يخادعون انفسهم وما معناه فوجهه المص رحمه الله
بقوله والمعنى الخ وهو معنى ما في الكشاف من ان المراد وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها
يلحقهم ومكرها يحيق بهم كما تقول فلان يضار فلانا وما يضار الا نفسه اي دائرة الضرار راجعة اليه وغير متخطية اياه انتهى الا ان
ما ذكره من الوجوه الثلاثة وفي التعبير بالدائرة لطف لانها خط مستدير … وجميع الخطوط الخارجة من مركزه اليه …
تختم من حيث ابتدى ولما كان الخداع ابتداء منهم ثم عاد اليهم كان كالدائرة الرسمية وعلى هذا يجوز ان يكون دائرة الخداع استعارة مكنية
تخييلية لان خداعهم كانت دائرة اخرها اولها وهذا مما اغفلوه فلا تكن من الغافلين وقد اختلف شراح الكشاف في مراده فقيل
انه مشاكلة … السابق كما نقل عن الواحدي اي لما كان خداع انفسهم بمعنى ايصال الضرر اليها مسببا عن تلك المخادعة المشبهة
بمعاملة المخادعين ومصاحبا له … بالنظر على اللفظ ولا يخفى ان … والتشاكل مجاز بعيد جدا وقيل …
الصاحب بمعنى مخادعة نفسه نظرا الى المثال وهذا النوع من المجاز كثير الدور في كلام العرب وغيرهم ولا يختص بباب المفاعلة
كقولهم قصد مساة زيد وما قصد الا نفسه وهو من باب تسمية الشيء باسم ما يؤدي اليه ملاحظة السببية والانتهاء اليه ففي
الكلام مجاز على مجاز وليس المجاز هنا بمعنى مجاز الاول المشهور بل العلاقة السببية كما نبه عليه بعض الفضلاء وقيل انه اشارة
الى تطبيقه الى اول الوجوه الاربعة وتلخيصه ان المخادعة استعيرت للمعاملة الجارية فيما بينهم وبين الله والمومنين
المشبهة بمعاملة المخادعين فقصرت هذه المعاملة ههنا على انفسهم بعد تعليقها بما علقت به سابقا على ان ضررها عايد عليهم لا يتعداهم
ونظيرها فلان يضار فلانا وما يضار الا نفسه ولا يختص هذا بالمفاعلة ولا بلغة العرب فالعبارة الدالة على قصر تلك المعاملة
مجاز وكناية من انحصار ضررها فيهم ويجعل لفظ الخداع المستعار مجازا مرسلا عن ضرره في المرتبة الثانية ويمكن ان يقال …
نتيجة تلك المعاملة فيهم جاز ان يدعى ان نفس تلك المعاملة مقصورة عليهم ويكون ح انحصار ضررها فيهم مفهوما تبعا لا قصدا فلا تجعل
… او كناية وفي كلامه اشارة اليه وكذا ان تطبقه على الوجوه الباقية وأورد عليه انه لا فائدة في انحصار … الثاني
المعاملة فيهم … مقصود اتباعا … قصدا … الا ترى ان المحققين اعتبروا في الكناية تبعية القصد في المكني به واصالته في المكني عنه
فتامل حق التامل تعرف … وأورد عليه فان قلت انهم جوزوا هنا المجاز مرتبتين من غير نكير وقد اشترطوا … يشتهر

المجاز



المجاز الاول حتى يلحق بالحقيقة ليصح الانتقال عنه بدون الكناية قلت الظاهر ان الاشتراط المذكور انما هو اذا لم يكن المجاز
الاول مذكورا صريحا في الكلام فان ذكره يغني عن شهرته لحصول المراد به ولم يلتفتوا هنا للمشاكلة مع ظهورها … ماخذها
حتى رجحها بعضهم على بقية الوجوه لما مر فان لم يرد ذلك … كل يحمل علينا … وان ثبت على مشاكلة قوله او انهم
في ذلك الخ الوجه الماضي مبني على انه من الخداع السابق وهذا مبني على انه خداع اخر جار بينهم وبين انفسهم للتغاير
الاعتباري فيخدعون انفسهم بايهامها الاباطيل والاكاذيب … على كل … واغراض مطلوبة …
وتطمعها حتى … مخادعات الاماني والاماني بتخفيف الياء وتشديدها جمع امنية والفارغة بمعنى الخالية عن الفائدة كما
لو تمكن اشتد عطشه فاستقى … وكان … بمعنى الخديعة وغيره قوله في الكشاف ان يراد حقيقة
الخداع انما تكون بين اثنين بايهام الغير خلاف ما يخفيه من المكروه ليزله عما هو بصدده كما مر ولا يمكن اعتبار الشخص ونفسه
الاثنين المغايرة الاعتبارية منزلة الحقيقية للغيرية من التكلفات التي ارتكبوها في … قال المص رحمه الله اراد هذا
المعنى على سبيل التجوز ومنهم من فسر النظم الكريم بانه مبالغة في امتناع خداعهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين لانه
كما لا يخفى خداع المخادع على نفسه فيمتنع خداعه لها امتنع خداع الله لانه لا يخفى عليه خافية وخداع الرسول صلى الله عليه
وسلم والمومنين لانه تعالى يخبرهم به او هو كناية عن ان مخادعتهم ومعاداتهم مع الله والرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين
معاملة مع انفسهم لان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين … كما نفسهم … قوله لان المخادعة لا تتصور
الا بين اثنين يعني ان مفاعلة تقتضي حقيقة اثنين مخادع ومخادع ولا يكفي تحقق حقيقة المغايرة الاعتبارية كما مر وما قيل
عليه من ان الخدع بل كل متعد يقتضي اثنين فهذا ترجيح بغير مرجح وفرق بدون فارق ودفعه بان الشركة في الخداع من اثنين متغايرين
بالذات بخلاف الخدع فانه يكفي فيه المغايرة بين الفاعل والمفعول بالاعتبار كما في معالجة الطبيب نفسه وعلم الشخص بنفسه ليس بشيء
اما السوال فلان مراده ان باب المفاعلة يقتضي ذلك وضعا وعقلا واما تغاير الفاعل والمفعول فليس وضعيا وانما هو بحسب
الاقتضاء ولذا جاز في افعال القلوب وما الحق بها اتحاد الفاعل والمفعول واما الجواب فلان المعالجة مفاعلة محتاجة الى التاويل
كما مر والعلم … هذه القاعدة لانه يتعلق بالمرء نفسه والتصدق من هذا بان ترجيح هذه القراءة على الاخرى واختيار القارى
لها عليهم بعد ثبوت الرواية الصحيحة فيهما فلا يرد عليه ان القراءة انما هي بالسماع من الرسول صلى الله عليه وسلم لا بالراي
ومقتضى العقل ومحض الظن بالسلف بدفع شبهة كما لا يخفى ثم ان من الشراح من قال في تقرير قوله يخدعوا انفسهم انه على
طريقة التجريد مثل ما يجري بين المرء ونفسه من تحديث كل منهما صاحبه بالاحاديث فيجردون من انفسهم اشخاصا يخادعونهم كما في
الغزل … كثيرا قال المتنبي لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال والفرق بين هذا
وبين الالتفات قدر وقد قيل ان قراءة يخادعون مبنية على التجريد من الجانبين وهذه مبنية عليه من جانب واحد وقال قدس سره
انه تكلف بارد والمراد بالباقين من بقي من القراء السبعة غير من ذكر اذ ما عدا القراءتين شاذ قوله وقرئ يخدعون من خدع الخ
اي قرئ يخدعون بتشديد الدال مع ضم الياء وفتح الخاء ويختدعون بفتح الياء والخاء وتشديد الدال مع الكسر كلاهما على البناء للفاعل
ويخدعون من الاخداع ويخادعون كلاهما على البناء للمفعول والتشديد لانه افتعال واصله يختدعون بنقل حركة التاء الى الخاء وادغامها
في الدال لقرب مخرجها والخدع جاء عن العرب متعديا كما في الاساس وغيره يقال خدعه واختدعه اذا ختله فانخدع وما قيل
على هذا من انه ينبغي ان يكون النصب بنزع الخافض الا ان تثبت اختدع بمعنى … من عدم الوقوف عليه وفي محتسب ابن جني والبحر قراءة
الجحدري ابن شداد والجارود ابن ابي سبرة وهذا على معنى خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه … ان نصبه على الحذف والايصال
كاختار موسى قومه او هو منصوب حملا على ما هو بمعناه او ضمن معنى ينتقصون ويسلبون او هو على التشبيه بالمفعول او على جواز
تعريف التمييز كما قيل في سفه زيد رايه وانما كون ضمير يخادعون بجميع ما ذكر من الله والرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين والمنافقين
والمستثنى منهم انفس المنافقين والمعنى ليس من وقع بينهم النفاق الا انفس المنافقين فتكلف لا يليق بالنظم الكريم قوله
والنفس ذات الشيء الخ هذا باعتبار المعنى العام الشامل لكل شيء وهو على هذا لا يختص بالاجسام ولا بذوات الارواح كما يقال
هو نفسه كذا وحقيقة الشيء وهو على هذا يختص بالاجسام وذوات الارواح كما يقال … وذاته يعني في العرف العام
فليس المراد بالشيء الحيوان كما قيل بناء على ان تقريره في بيان مناسبات المعنى يقتضيه الا ان الامام الغزالي رحمه الله تعالى فسر الذات
في السر المصون بامرين … الروح والجسد او هو الجسد وهو الجسد القائم به الروح وعند اهل المعقول بمعنى الحقيقة وهي وهو
جوهر تحل به المعقولات وهو من عالم الامر … فان اراد به هذا اختص بالحيوان بل بالانسان وقد قال في كتاب الروح انه
حقيقة عرفية فيه وقال بعض الفضلاء الظاهر ان الشيء على عمومه كما يشعر به ما في الصحاح من ان النفس الجسد وعين الشيء فلا
يلائم تعليل اطلاقه على القلب بان النفس به فانه يجيء الاتي بعض افراده والمناسب ان تعتبر المناسبة بين نفس المفهوم
الحقيقي والمعنى المجازي لا بينه وبين بعض افراده فالوجه ان يخصص الشيء بالحيوان كما يدل عليه قوله قدس سره لان ذات الحيوان
به وما ذكره ملخص ما في الكشاف وهو كما قال قدس سره يتبادر منه ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداه وذلك ظاهر
في الدم والماء والراي واطلاق النفس على الراي والداعي من قبيل تسمية المسبب باسم السبب او استعارة مبنية على المشابهة والثاني
انسب بالمقام واظهر كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله لان نفس الحي به اي لان ذاته تقوم وتحيى وتبقى به وقد ذهب كثير
الى ان النفس حقيقة في الروح وتحقيقهما بما نقلناه من كتاب الروح وتوهم ان النفس لا تطلق على الله دائما او غالبا الا
بطريق المشاكلة كما سياتي تحقيقه في تفسير قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قوله والقلب لانه محل الروح القلب عضو
صنوبري معروف واطلاق النفس عليه من قبيل ذكر السبب وارادة المسبب او من اطلاق اللازم على ملزومه لان النفس

ذات الشيء وذات الحيوان بالقلب تتقوم لان القلب مبدأ الحياة ومحل الروح الحيواني ولذلك خلق في وسط الصدر لانه احرز المواضع في البدن اذ العظام سور حصين له والعضلات حرس له والمراد بالروح الذي هو بخار لطيف في تجويفه الايسر وتسمية الاطباء بالروح الحيواني وهو الطف ما في البدن ولكنه مناسبة لروح المجردة وقوله او متعلقه بناء على ان المراد بالروح الجوهر المجرد المتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف فانه مما يطلق على الروح ايضا كما صرح به في كلامه شبه استخدام وقد اختلفوا في اول ما تتعلق به النفس الناطقة هل هو القلب او الدماغ وتبع ابن سينا الاول وتبعه المص رحمه الله قوله وللدم الخ ومنه قولهم لا نفس له سائلة اي دم يجري وتسميته لما ذكر والقوام بالكسر ما به يقوم ويبقى والنفس تؤنث بمعنى الروح وتذكر بمعنى الذات كما في المصباح وقوله وللارادة هذا مما تبع فيه الزمخشري وهو امام يقتدى به الا ان ابن الصايغ رحمه الله اشار في حاشيته على الكشاف الى انه لم يوجد في كتب اللغة والذي فيها النفس بمعنى الهمة كما نقله كراع واستشهد بما ثبت في كلامهم وفي الصحاح النفس الجرعة قال تعلل وهي ساغبة بنيها ه بانفاس من الشبم القراح ه ح

وترك ما في الكشاف من الاستشهاد عليه بقوله تعالى من الماء كل شيء حي لانه لا يثبت المدعى وانما يوهم التعليل وقوله يؤامر نفسه بالتثنية اي يتردد بين رايين له فمؤامرة النفس كناية عن التردد والمؤامرة المشاورة كالائتمار لقول بعضهم امر بعض فيما يشير به عليه فابدلت الهمزة واوا وقد مر بيانه قوله والمراد بالانفس الخ في الكشاف والمراد بالانفس هنا ذواتهم والمعنى بمخادعتهم ذواتهم ان الخداع لاصق بهم لا يتعداهم الى من سواهم ويجوز ان يراد قلوبهم ودواعيهم واراؤهم انتهى فاذا اريد بالانفس الذوات كان المراد بالمخادعة ان خداعهم لا يتجاوزهم ويرجحه ان المعنى الحقيقي المتبادر ولا مانع يمنعه هنا واما ارادة الاخرين فيضعفه ان المتبادر من المخادعة ان تكون بين شخصين متغايرين حقيقة وهذا فيه مغايرة لكنها غير حقيقية وفيه نظر وقيل ان الاول ناظر الى قوله دايرة الخداع الخ وما بعده الى قوله اذ انهم الخ وعدل عن قول الزمخشري قلوبهم الى قوله ارواحهم لانه اظهر في المغايرة وقد قال قدس سره انه على الاول ينبغي ان يراد بحصر خداعهم في ذواتهم قصر ضرره عليهم كما في الجواب الاول وعلى ما بعده ذكر القلوب تمهيد لذكر الدواعي والاراء لانه وجه اخر ولذا اريد بالانفس الدواعي تعين الجوابات الاخيران وكان اعتبار المشابهة اولى كما لا يخفى فبيان المراد بالانفس تتمة الاجوبة وفيه بحث لانه لا مانع من جعل ذكر القلوب في كلام العلامة اشارة الى وجه اخر لان القلوب ينسب اليها الادراك كما قال تعالى ام لهم قلوب يعقلون بها وتوسيع ابدال المص لها بالارواح فاذكره حدوده عن الظاهر من غير داع تنبيه يعني النفس هنا معناه احرى بذكرها المص رحمه الله كالعين الحسية والقوى الحيوانية الجامعة للصفات المذمومة المضادة للقوى العقلية وباختلاف هذه الصفات والاحوال تسمى النفس تارة امارة وتارة لوامة وتارة مطمئنة وليست هذه نفوسا متغايرة كما سيأتي تحقيقه قوله لا يحسون الخ يشير الى ان الشعور بمعنى الادراك بالمشاعر وهي الحواس الظاهرة في الاصل وان ورد بمعنى لا يعقلون مطلقا الا ان حمله على هذا اولى لانه اصل معناه وابلغ لان عدم الشعور الحسي في غاية القبح لكون المحسوسات من البديهيات ومن لا يشعر بالبديهي المحسوس مرتبته ادنى من مرتبة البهائم فنفي الشعور يدل على التهكم بهم وعلى نفي العلم بالطريق الاولى فهو ابلغ من لا يعلمون هنا وانسب بما مر من قوله ختم الله على قلوبهم الخ وقوله لتمادي غفلتهم من قولهم تمادى في غفلته فالتمادي من المد واصله تمادد كتقضيت بمعنى امتد ~~دهاعلى ... وحقيقته~~ وهو بمعنى تمادى في غفلتهم فالتمادي من المدد واصله تمادد قضفت ويجوز ان يكون من المدى بدون ابدال قوله جعل لحوق وبال الخداع الخ يشير به الى المعنى الاول من معنى خداعهم لانفسهم كما في الكشاف واقتصر عليه لانه الارجح الاظهر وغيره يعلم بالمقايسة عليه ايضا ولذا اقره الشريف رحمه الله بالنظر فيه وقد اشار الى ان قوله وما يشعرون مرتبط بقوله وما يخدعون الا انفسهم ولذا قال الزجاج في تفسيره وما يشعرون انهم يخدعون انفسهم وهو اقرب لفظا ومعنى من جعله متصلا بقوله يخادعون الله على ان المعنى وما يشعرون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنع بشمرهم بذلك جعله من فرايد الزجاج بهذا والوبال سوء العاقبة واصله وخامة المرعى فتجوز به عما ذكر ثم صار حقيقة عرفية فيه وقد يراد به الاثم وهو قريب منه لكن فسره بالوخامة فقد تسمح فيه هنا ومنه اذا اصابتها افة وهي العاهة يقال ابقت الاشياء موبوءة كما يقال ابلت فهي مبولة وفي عبث الوليد للمعري لو جيء به على الاصل فقيل ماء وفد بوزن مفعولة جاز عند بعض الناس وكذا استعمله البحتري في شعره قوله والشعور كالاحساس الخ اي الادراك بالحواس الخمس الظاهرة وقد يكون بمعنى العلم وصرح الراغب بانه مشترك بينهما وذهب بعضهم الى ان هذا اصله وذاك مجاز منه صار لشهرته فيه حقيقة عرفية وهو ظاهر كلامهم هنا والمشاعر الحواس ولها معان اخر كمناسك الحج وشعائره وقيل الشعر بكسر الشين وسكون العين لانه اسم للعلم الدقيق كما في قولهم ليت شعري ثم نقل في عرف اللغة الكلام الموزون فهو مصدر اخذ منه الفعل وتصاريفه ولو قرئ بفتحتين صح ايضا لقول الراغب في مفرداته شعرت اصبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا اي علمته علما في الدقة كاصابة الشعر انتهى ولذا فسر الشعور بالفطنة ودقة المعرفة وقوله ومنه الشعار وهو منه راجع للشعر والشعار يكون بمعنى الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر ويكون بمعنى العلامة وبمعنى ما ينادى به في الحرب ليعرف بعضهم بعضا فاذا كان الشعر بالفتحتين فالمناسب تفسيره بالمعنى الاول والا فالثاني وجملة وما يشعرون مستأنفة او معطوفة او حال من فاعل يخدعون ومفعول يشعرون مقدر اي لحوق الضرر بهم او ان وبال خداعهم راجع اليهم ونحوه او عيب مقدر للعموم وتنزيله منزلة اللازم وقوله بذلك راجع لما جرى وجعله في حواشيهم انه يشير الى الثاني وهو ابلغ كما مر قوله والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن الخ من الاطباء من ذهب الى ان احوال الانسان ثلاثة صحة ومرض وحالة لا صحة ولا مرض كجالينوس وعند الرئيس ان له حالتين صحة ومرض بغير واسطة والصحة تصدر عنها الافعال سليمة والمرض

يقابلها

العلاقة فيه م

في الامر اذا تمادى الى الغاية كما في الاساس فتمادى القتال بمعنى استمر على ظاهره حقيقة اوهو بمعنى تمادى بهم ٤٤

حفيد

عبث الوليد اسم شرح ديوان المعري وفيه لطف لان الوليد اسم ~~منطوي~~



تقابلها وذهب اهل اللغة كما في المصباح الى انه حالة خارجة عن الطبع ضارة بالفعل والفرق بينه وبين ما ذهب اليه الاطباء انهم فانهم يسمون نحو الحول والحدب مرضا خلافا لاهل اللغة ثم ان المص رحمه الله عدل عن قوله في الكشاف فالحقيقي ان حقيقة المرض ان يراد الالم كما نقول في جوفه مرض لما فيه لان الالم اثر المرض لا عينه لغة واصطلاحا كما لا يخفى وما قيل من ان كون الالم مرضا من المجاز المشهور اتفاقا عند اهل اللغة والعرف واما كونه مرضا من تدقيقات الاطباء على ان استعماله في المعنى شايع بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس فيه ما لا يخفى والمراد بالافعال ايضا الافعال المتعارفة كالقرب بل مشارف الحكم دون الملامسة كالتحفظ او حيوانية كالتنفس او نفسانية كجودة الفكر والالم ما يتالم به ويتوجع به وهو اعم من المرض والاعتدال توسط حال بين حالتين فكل ما يناسب فقد اعتدل كما في القاموس قوله ومجاز في الاعراض النفسانية الخ الاعراض جمع عرض كسبب واسباب وهو ما يعرض ويطرأ على المرء ثم ضرب كالها للنفس التي تتهم من نفسانية والنفساني منسوب للنفس على خلاف القياس كروحاني وقد اثبته اهل اللغة وله معنى اخر في الكشف وهذا برمته ماخوذ من كلام الراغب والجهل ضد العلم وقيل المراد به البسيط لان سوء العقيدة جهل مركب والحسد تمني زوال نعمة الغير والغبطة تمني مثلها من غير زوال والضغينة كالضغن بمعنى الحقد واضمار العداوة والحياة الحقيقية هي الاخروية لانها السعادة الابدية والحياة الدنيوية لانها في معرض الزوال كلا حياة كما قال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ولما كان المرض الحقيقي يودي الى اختلال البدن ثم اذا تناهى ادى الى الموت اشار المص رحمه الله الى وجه الشبه فيه من هذين الوجهين الاول منع الفضايل كما انه لاختلال البدن المانع عن الملاذ والثاني زوال الحياة الابدية الذي هو كهلاك المريض والمراد بالحياة الابدية السعادة المخلدة لان حياة المخلد في النار لا يعتد بها فلا يرد عليه ما قيل من انه كان عليه ان يبدل الحياة الابدية مشتركة بين السعيد وغيره قوله والاية تحتملهما الخ خالف فيه ما في الكشاف من تعين المعنى المجازي حيث قال فيه المراد به في الاية المعنى المجازي الذي هو افة في الادراك بسوء الاعتقاد والكفر وخلاله تبعث على ارتكاب الرذايل كالحسد او مانعة من اكتساب الفضايل كالجبن الخ وقد عدل عن هذا من توهم ان صاحب الكشاف قايل بما ذهب اليه المص رحمه الله فحمل الاية على المجاز هو المنقول عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وساير السلف من غير اختلاف فيه والتفسير جعله الى النقل والنحو عن الزمخشري والقاضي انهما اهملا ان ما ظاهره الحقيقة على المجاز من غير داع اليه لانه ابلغ وهذا ورد التفسير عن الصحابة والتابعين بالمجاز ليس الا ثم نقتصر ولعله الى اخر ما فصله ولا وجه له والمص تبع فيما ذكره الامام حيث قال الانسان اذا ابتلي بالاخلاق الردية كالحسد والنفاق والكفر ودام به ذلك ربما ادى به الى تغير مزاجه وقلبه واليه اشار المص وقال بعضهم انه الارجح لانه مع كونه حقيقة ابلغ والمجاز انما يرتكب للبلاغة وفيه من الخلل ما لا يخفى فانه مع ابتنائه ظاهرا على ان المرض لا نقصه لا وجه له سوى كلنا ان قوله فان قلوبهم كانت متالمة الخ بيان للحقيقة وقوله ونفوسهم كانت مؤفة الخ بيان للمجاز على اللف والنشر المرتب اولا فانه الى التالم بفوت الرياسة والحسد فان نفوسهم مؤفة بالفساد وسوء الاعتقاد وليس في ذلك رايحة من الحقيقة وكون المرض الحقيقي كناية عما ذكر والكناية يكفي فيها صحة ارادة الحقيقة تكلف لا يفيد وقد اشار شراح الكشاف الى انه لا يصح ارادة المعنى الحقيقي بالنزول رواية ودراية وما قيل من انه لا مانع من ارادة الحقيقة هنا بان يراد ان في قلوبهم الما عظيما بواسطة شوكة اهل الاسلام وانتظام امورهم غاية الانتظام الا ان يقال ان حقيقة المرض الالم الذي بسوء المزاج وهو مفقود في الكفار لكن يمكن ان يراد في الاية مطلق الالم الذي هو اقرب الى الحقيقة او نظرا الى انهم حاله وانه ينفي الحسي المزاج في غاية الركاكة والبعد ولا داعي لارتكابه كما لا يخفى قوله تحرقا على ما فات عنهم وفي نسخة عما فات عنهم والتحرق تفعل من الحرق وهو قطع الحديد بمبرد الحديد فالحديد بالحديد يفلح واستعمله بعضها ببعض حتى يسمع له صريف وكنى به عن شدة الغيظ والغضب والمراد هنا وليس المراد به حرق النار وان اشتهر ان الحسد يحرق كالنار كما قيل اصبر على كيد الحسود ه فان صبرك قاتله ه فالنار تاكل بعضها ه ان لم تجد ما تاكله ح لان استعماله بعلى يمنع منه وليس هذا بقاطع عرق الاحتمال خصوصا في عبارة الكشاف فانه يجوز تعليقها بالحسد نعم لا شبهة في انه المراد ولا وجه لما قيل من ان الاولى ان تحمل عبارته على باباتها لاصله فان الحمل على الاحتراق مناسب وتعدي فات بعن لتضمنه معنى البعد والا فهو متعد بنفسه وقوله من الرياسة اشارة الى قصة ابن ابي المشهورة في سبب نفاقه ومن تبعه من المنافقين لحسدهم وقولهم في دولة الاسلام انما ترتج لحميها اسكون وان لواها يخفق ثم يرفرف يطوى الى غير ذلك من طغيانهم التي خيبها الله وكادوه وكرم المراد اشتهاره وشيوعه واصل معنى الاشادة الرفع فيه اشارة الى قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فالاشادة بالمد الكرم قوله فزادهم الله الخ هذا وما تقدم من قوله وزاد الله غمهم اشارة الى تفسير قوله فزادهم الله مرضا ولا وجه لما قيل من انه تعرض به تفسير قوله تعالى في قلوبهم مرض وليس تفسيرا له كما ذهب اليه البعض وقد اختلف في هذه الجملة هل هي خبرية ام لا قيل الظاهر انها انشائية دعائية والجملة معترضة مصدرة بالفاء وقد صرح النحاة بانها تكون مجردة وبالواو وبالفاء كقوله ه ح واعلم فعلم المرء ينفعه ه ان سوف ياتي كل ما قدرا ه وهو مما صرح به النحاة كما نقله في التوضيح وغيره فلا وجه لما قيل ان الانسب حينئذ ترك الفاء وفي الكشف ان ما هنا يدل على ان قوله فزادهم الخ اخبار وعطف الماضي على الاسمية لتكثيت ان اريد في الاول اعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم يزل غضا طريا الى زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك سبب لازدياد مرضهم الحقيقي اذ لولا تدنس الفطرة لازدادوا بزيادة امداد الاسلام ونزول الايات شفاء وقوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض وما قيل في ترجيح الاعتراض على الاخبار بان الثاني مكرر مع قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم ليس بشيء للفرق الظاهر بين زيادة المرض وزيادة الطغيان على انه لا مانع من التاكيد بجوابه المانع ثم ان كلام الشيخين لا يابى ان الدعاء من الله ايجاب مؤكد ولولا انه يكون للدعاء من الله معنى كما لا يخفى فتدبر وقوله ونفوسهم بالنصب عطف على قلوبهم لبيان المعنى المجازي كما مر ومؤنة هو وجه الشبه والمرض

سعدي والكشف

بشنج زاده

في الكمالات ح

بالسعادة لان المخلد ح

وقوله في قلوبهم الخ استيناف كانه قيل ما سبب عدم شعورهم ~~وقيل مرادهم الخ جملة دعائية معترضة بالفاء كما سيأتي لا خبرية معطوفة على ما قبله~~

سيوطي

~~وهذا ورد التفسير عن الصحابة~~

الا وقد صرح الامام بعدم استقامته كما فصله وتبعه المص رحمه الله لان الالم مسبب عن المرض ع

خرد ارتضائه ح

وهو المحقق ح

حفيد

هوم

خطيب

عصام

حفيد

حفيد

الاول الآلام وتشتمل على تزداد بزيادة الغم • والغم يخترم النفوس نحافة • ويشيب ناصية الصبي ويهرم •
والثاني تكون الآفات وازديادها بالطبع والحكم الذي بينهما والثبات ادعا بعده قوله او بازدياد التكاليف الخ اورد عليه
امران الاول ان المشهور في الازدياد انه مصدر ازداد اللازم وقد استعمل متعديا بمعنى الثاني كما في قوله فما ازدادته
يدل على انه متعد الى مفعول واحد كما بينه شراحه والثاني ان المنافقين في اجراء الاحكام عليهم كالمؤمنين الخلص والازدياد في التكاليف
لان المراد بها ما كلف به لا نفس المعنى المصدري ولو قيل انه في حق مخفي الكفر وازدياد تكاليفهم بشرعية القتل والاسر والجزية تفكك النظم
لان ما قبله وما بعده في المنافقين وضا اورده بعضهم على انه وارد عن مدفوع اقول هذا ترك القال والقيل وليس بوارد
بوجه من الوجوه اما الاول فلان زاد يتعدى لمفعول واحد وتارة يتعدى لمفعولين وازداد مطاوعه والمطاوع ينقص عن مطاوعه
مفعولا ولهذا اذا كان مطاوع المتعدي لمفعولين تعدى لواحد نحو ... وعليه قوله تعالى نزداد كيل بعير وفي الاساس
ازددت مالا وازداد الامر صعوبة وازداد من الخير ازديادا فالقول بانه لازم وان اتفق عليه الشراح لا وجه له وكذا قول الراغب
يقال زدته فازداد وقوله نزداد كيل بعير نحو ازداد فضلا اي ازداد فضله فهو من باب سفه نفسه انتهى تحمل ما ورد من منصوبه
على التمييز لا حاجة اليه وهذا هو الذي غر المعترض واما الثاني فسقوطه ظاهر لان ما ذكره المص رحمه الله اخذه بحروفه من التيسير
الكبير ومعناه ان التكليف والاحكام كلما تكررت تكرر بسببها كفرهم المضروس عقايدهم فيزداد مرضهم بسبب ذلك ويجوز ان يراد بالتكليف
معناه اللغوي وهو تكليف النبي صلى الله عليه وسلم لهم في بعض الامور وتخلفهم عنه وتعللهم كما وقع في بعض الغزوات من تخلف المنافقين
ونحو ذلك وهذا ما لا مرية فيه واما ذكره من الجواب ففي غاية الفساد وتضاعف النصر تكرره وتواليه ولا وجه لما قيل من ان
الظاهر ان يريد التضاعف بالتضعيف لانه لازم مضاف لفاعله كما ان الازدياد يجوز ان يكون فيه معنا فالفاعل على انه مصدر
اللازم وان كان متعديا كما مر وفي الحجة ما قيل ان الازدياد والتضاعف كناية عن الزيادة والضعف لكونهما لازمين قوله
وكان اسناد الزيادة الى الله الخ قيل عليه انه لا حاجة الى ارتكاب المجاز العقلي لصحة ارادة الحقيقة بل هي متعينة وانما يحتاج
الى هذا التاويل المعتزلة لانهم ينزهون الله تعالى عن حقيقة الختم والطبع لزعمهم قبحه ولا قبح في ايجاده عندنا بل في الاتصاف به
والزمخشري رحمه الله انما ارتكبه بناء على مذهبه فلا ينبغي للمص رحمه الله ان يتبعه فيما ذكره وقد صرح صاحب التلويح ومن بعده
بانه مبني على اصلهم الفاسد وذهب الفاضل المحقق الى ان مرادهم بما ذكر وقد صرح صاحب التلويح بلخ ومن بعده بانه مبني على
اصلهم الفاسد انه ليس هنالك من يزيد مرضا حقيقة على راي الشيخ عبد القاهر في انه لا يلزم في الاسناد المجازي ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد حقيقة مثل قوله • يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا •
وتابعه قدس سره عليه واولى التاويل فقال هو اسناد مجازي سواء فسر المرض بالكفر والحسد والغل او الضعف والخور
كما صرحت به عبارته وان جاز زيادة المعنى الاخير الى الله تعالى حقيقة على رايه ايضا والمراد بالمعنى الاخير الجبن والخور لا الحسد كما توهم
بعضهم فقال عم كونه ضعف نبي الله صلى الله عليه وسلم والرعب يطلب زواله ... والله به عليهم فيما عبر عنه وهو غفلة عن مراده
ثم يرد عليه ما قيل من ان الظاهر ان الحسد كما هو قبيح كذلك الجبن والخور لان كلا منهما من الملكات الردية المستلزمة للآثار الغير
الحسنة فالفرق بينهما بان الاول قبيح والثاني حسن حتى جاز اسناد الاخير اليه تعالى دون السابق بحكم الاول الاخير وتترتب عليه
آثار حسنة بالنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لتباعد الكفار عن محاربتهم ونحوه انتهى تعلم ان ما ذكر مبنيا على
الاعتزال وان خفي على كثير من الناس ونطاق البيان يقصر عنه هنا وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى واما ما قيل من ان ما ذكره
المص جواب عما يقال من ان المسند الى الله تعالى زيادة مرضهم وهو صحيح بالنظر الى الطبع دون ازدياد التكاليف واحواله
الراتب يجب ان يكون بمعنى المزيد عليه او ملاعماله وتقريره ان المراد باسناد زيادة مرضهم اليه تعالى ليس اسناد الزيادة من
حيث نفسها بل من حيث انها مسببة عن فعله تعالى وهو ما ذكره من ان ازدياد التكليف وما بعده فان كلا منها سبب لزيادة
مرضهم على ما مر الخ فما اطال به من غير طائل وتبعه من بعده ممن كتب على هذا الكتاب من غير فرق بين المجرد والمزيد وبين الزيادة
ملاعاة الخبر او نفي الانا بمعنى الازدياد ولعدم الاعتداد بتانيث المصادر ولا فرق بين ما ذكره المص رحمه الله والزمخشري على
ما يتوهم من تغيير العبارة فتدبر قوله ويحتمل ان يراد بالمرض الخ احتمل معناه الحقيقي العرفي والاعضاء في اصطلاح المصنفين
يستعمل بمعنى الجواز فيكون لازما وبمعنى الاقتضاء والتضمن فيكون متعديا مثل احتمل ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها كثيرة وتداخل
كيشمل بمعنى يحمل بطريق التعاقب والتدريج ولذا اختاره على يحمل مع انه اخصر واظهر والجبن ضعف القلب عما يحق ان يقوى فيه
ورجل جبان وامرأة جبانة والخور بخاء معجمة وواو وراء مهملة اصله رخاوة في العصب ثم تجوز به عن الجبن وشاع فيه حتى صار
حقيقة عرفية فيه والشوكة معروفة وتستعار للقوة في الحرب فيقال فلان ذو شوكة ومنه شاكي السلاح ... شبهوا
الاسلحة بالشوك ولذا قيل • ورد الخدود ودونه شوك القنا • ابدا بغير لحاظنا لا يجتنى •
والبسط التوسعة كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه فالتبسط في البلاد بمعنى سعة ممالكهم او انتشارهم فيها
وهو معنى لغوي مجازي لكنه قريب الى معناه الحقيقي جدا لان الجبن وضعف القلب الخ قوله اي مولم الخ ذهب ارباب الحواشي
هنا الى ان مولم بفتح اللام اسم مفعول من الايلام المزيد لانه الموافق لما في الكشاف ولانه الابلغ لجعل العذاب بنفسه متالما ... بزنة
المفعول ولو كان بالكسر كما ذهب اليه بعضهم لم يكن فيه تجوز في الاسناد كجد جده فلا يوافق اول كلامه وليس بشيء فان الكسر لم
يتعين لانه ثبت في صحته كما ذكره بعض فضلاء العصر في حاشيته فيكون ما فسر به المص اولا بيانا لحاصل المعنى المراد منه فصرح بقوله
فقال الم الخ اشارة الى انه يقال من الم الثلاثي كوجيع من وجع فانه القياس المطرد وفعيل بمعنى مفعل ليس بثبت عند الزمخشري وهم
وان خالف فيه لا يمكنه انكاره قلت ودعوى اطراده كما ستسمعه مفصلا عن قريب في تفسير قوله تعالى بديع السموات والارض لا حاجة الى

اركابه

ابن تجيد
عبد الحكيم
حفيد
خسرو
شيخ زاده
مير باد شاه



اركابه ليكون المعنى ابلغ لانه اذا جعل الاسناد مجازيا يرجع بالآخرة الى معنى المزيد الابلغ قوله تحية بينهم ضرب وجيع هو من
قصيدة طويلة لعمرو بن معدي كرب انشدها في المفضليات واولها •
• امن ريحانة الداعي السميع • يورقني واصحابي هجوع • ومنها • وخيل قد دلفت لها بخيل • تحية بينهم ضرب وجيع •
والخيل اسم جمع للفرس والمراد به هنا الفرسان كما في قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي ودلفت بالدال المهملة والفاء
بمعنى دنوت وزحفت والتحية معروفة ووصف الضرب بالوجيع مبالغة كما سياتي والبا للتعدية وبينهم ...
لانه ظرف متصرف ولو فتح كان مبنيا للاضافة الى المبني الاول والاول اصح وان قيل ان المروي الكسر والقياس الفتح وليس المعنى على
ان ضربهم الوجيع تحية بينهم على التشبيه البليغ المقلوب كما توهم وستعرفه في تفسير قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله على طريقة
قولهم تحية بينهم اتفق شراح الكشاف هنا على ان المراد انه على طريقته في انه اسناد مجازي وليس المراد انه من قبيل الاسناد الى مصدر
المسند كما في ضرب وجيع بل هو قريب منه كما ترى والذي من قبيل قولك الم اليم ووجع وجيع وتكشف لك ان الاسناد المجازي
لا ينحصر فيما ذكروه من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه وقد يتخلف فيقال العذاب هو الالم الشديد
والضرب اي الضرب نفسه هو الوجع ولا حاجة اليه نعم هو ليس بتلك المسافة من البعد كما قاله الفاضل المحقق قوله قراها عاصم
الخ الضمير لهذه القراءة وهي قراءة التخفيف بقرينة المقابلة وقوله بسبب كذبهم اشارة الى ان الباء فيه سببية وقوله او بدله اشارة
الى انه يجوز ان تكون البدلية كما في قوله • فليت لي بهم قوما اذا ركبوا • شنوا الاغارة فرسانا وركبانا •
اي ليتهم بدلهم وما مصدرية ماولة بمصدر كان ان قيل بوجوده والا فمصدر متصيد من الخبر كالكذب قال ابو البقاء الوصلية
هنا اظهر لان الضمير المقدر عايد على ما ورده ابو حيان بعدم لزوم عوده وقيل المناسب هنا ذكر المقابلة بدل البدلية
لان المقابلة تقتضي المعاوضة والبدلية تقتضي زوال المبدل عنه وقيام البدل مقامه بدليل قوله جزاء ما اراد الباني قولهم ببيعه
وبيد له كالباني في قولهم معنى كتبت بالقلم باستعانته ومعنى دخلت عليه بثياب السفر بمصاحبة ثيابه الى غير ذلك فانهم كثيرا ما يجعلونه
الباء بين الحرف وبين ما يدخل عليه ... البدلية والمقابلة متقاربان والثانية تدخل على الاثمان وما في معناها وجعل كثير منهم ...
الثمن مبني على التهكم ولا يخفى جعلها هنا واما دخول الباء على الحرف ومدلوله فالظاهر انه لا نسبة بينهما فلا يتوهم انه معنى الحرف
فقال لم يقل احد ان من معاني الباء التفسير ثم ان قوله بما كانوا يكذبون صفة لعذاب لا الاليم كما قاله ابو البقاء رحمه الله لان الاصل
في الصفة ان لا توصف وقال قدس سره كان في النظم للدلالة على الاستمرار في الازمنة وقولهم امنا اخبار باحداثهم الايمان
فيما مضى ولو جعل انشاء للايمان كما يستفاد من التعريض والمقصود دفع ما يتوهم من المنافاة بين لفظ كان ويكذبون لدلالة الاول
على انتساب الكذب اليهم في الماضي والثاني على انتسابه في الحال والاستقبال فالزمان فيهما مختلف فاوجه الجمع بينهما ان كان
دالة على الاستمرار في جميع الازمنة ويكذبون يدل على الاستمرار التجددي الداخل في جميع الازمنة انتهى وما ذكره من ان كان
توهم فاسد فانه سيتضح في اخبار الافعال الناقصة كاصبح يقول كذا فكادت تزيغ قلوب فريق منهم والاستمرار استمرار عليه
لان معناه انه في الماضي كان مستمرا متجددا بتعاقب الامثال والنفي والاستقبال بالنسبة لزمان الحكم وقد عد العلماء الاستمرار
من معاني كان كما في التسهيل فتدبر قوله وقرا الباقون الخ اي قراه باقي السبعة بالتشديد من كذبه المتعدي والتضعيف
للتعدية ومفعوله مقدر وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكر اجلالا له عن ان يواجه بالتكذيب وقيل انه لرعاية الفاصلة او
لقصد التعميم اذ كان التقدير يكذبون ما جاء به اي بجميع ما جاء به مما يلزم تصديقه فيه او للاختصار او ان العناد وتكذيب الرسول
كانا من شان اليهود والمنافقين غير مجاهرين بالتكذيب والكفر والذي يكون منافقين حمله على التكذيب بقلوبهم ابعد ومواجهة النبي
او مع شياطينهم وهو مجاز ... رؤسائهم وعقلائهم وفي نسخة شطارهم جمع شاطر وهو من اعيا اهله خبثا والمراد به ما ذكر مجازا
ايضا او كناية اي يكذبون بقلوبهم دائما وبالسنتهم اذا خلوا الى شياطينهم فقوله واذا خلوا معطوف على قوله بقلوبهم تفسير
وبالسنتهم اذا الخ قوله اومن كذب الذي هو للمبالغة الخ فهو لازم بلا تعدية والتفعيل ح اما للمبالغة لقوم كذبهم
وتصميمهم عليه كبين بمعنى تبين الوارد في كلامهم بمعنى ظهر الشيء وانفاحه او للتكثير دلالة على كثرة الفاعل كما في قولهم موتت البهائم
جمع بهيمة وهي معروفة وقيل انهم كذبوا الى ان التكثير في موتت لتعدد مكثر الفعل بالنسبة لكل واحد وهنا ليس كذلك فيرجع الى
الوجه الذي قبله من المبالغة الا ان يقال المبالغة بالنسبة الى ذات الكذب في نفسه والتكثير بالنسبة لتعدده فحقيقة الامرين
راجعة الى الفرق والتكثر وتغايرهما ظاهر فسقط ما قيل من ان عطف التكثير على المبالغة والفاصلة ليس كما ينبغي وقد يكون التكثير
في المفعول كقطعت الاثواب وكذب الوحشي قيل انه على هذا مجاز ماخوذ من كذب المتعدي كانه يكذب رايه وظنه فيقف لينظر
ما وراءه ولكثرة استعماله في هذا المعنى وكانت حالة المنافق شبيهة بها جاز ان يستعار منه لها ولا يخفى ما فيه من التكلف ولان كونه
متعديا بحسب الاصل غير موافق لما نحن بصدده فتدبر قوله الخبر عن الشيء على خلاف ما هو به الخ هذا بمعنى الاخبار وهو احد
معنييه قال الراغب في كتاب الذريعة ذهب كثير من المتكلمين الى ان الصدق يحسن لعينه والكذب يقبح لعينه وقال كثير من الحكماء والمتصوفة
ان الكذب يقبح لما يتعلق به من المضار الخاصة والصدق يحسن لما يتعلق به من المنافع الخاصة لان شيئا من الاقوال والافعال لا يقبح ويحسن
لذاته انتهى وقوله على ما هو به اي ما هو متلبس به في نفسه وحد ذاته في الواقع ونفس الامر او في اعتقاد المخاطب وفي هذه تكلم مصادق
على المذاهب فيه ايما نحسن قوله وهو حرام كله الخ قيل عليه انه تبع فيه الزمخشري وهو مبني على مذهب المعتزلة في التحسين
والتقبيح العقلي لانه يكون حراما لعينه كما مر وهذا قاله وهو قبيح كله وعده المص والصحيح في كتب الشافعية المعتمدة ان من الكذب
ما هو حرام وما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب وقد ورد الحديث بجوازه في ثلاث مواطن في الحرب واصلاح ذات
البين وكذب الرجل لامراته ليرضيها وهو مروي في الصحيحين والسنن كما فصله النووي في الاذكار وفيه تفصيل قاله الغزالي وهي

مير باد شاه
شيخ زاده
سعد
خسرو
شيخ زاده
ابن تجيد
سيد
اعتراض على المص

انّ كل مقصود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام لعدم الحاجة اليه فان لم يمكن الا بالكذب فالكذب فيه مباح ان كان
تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان واجبا فلو اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو سال عن ماله
ليأخذه ولو استحلفه لزمه ان يحلف ويوري في يمينه وكذا في كل مقصود فلا يختص بالصور الثلاث الواردة في الحديث بل ينبغي ان يقابل
بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك حرم
عليه الكذب انتهى ونحوه في كتاب الذريعة للراغب فما قيل في الجواب عنه بانه مذهب من قصور النظر فانه متفق عليه في
جميع المذاهب كما صرحوا به وقيل ان معنى الكلمة في كلام المص ان الكذب حرام من حيث ذاته مطلقا وقد يكون مباحا من
حيث وصف كما في الصور المذكورة وهو وهم على وهم فانه مع مخالفته لمذهبه مبني على الاعتزال **قوله لانه علل به استحقاق العذاب**
الخ في الكشاف فيه رمز الى قبح الكذب وسماجته وتخيل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم ونحوه قوله تعالى مما خطيئاتهم
اغرقوا والقوم كفرة وانما خصت الخطيئات استعظاما لها وتنفيرا عن ارتكابها يعني انه تعريض بتعظيم تعريضا للمؤمنين بما هم
عليه من الصدق والتصديق فان المؤمن اذا سمع ترتب العذاب على الكذب دون النفاق الذي هو اخبث الكفر وصاحبه
في الدرك الاسفل تخيل في نفسه تغليظ اسم الكذب وتصور سماجته فانزجر اعظم انزجار فسقط ما قيل من انه قبحه لا بسببا
غير محقق لا تخيل لما عرفته من معنى التخيل والزجر وهذا من قبيل ما في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به من ذكر الوصف سواء كان نعتا او لا لمدح ذلك الوصف في نفسه او ذمه ترغيبا فيه او تنفيرا عنه لا يكون
الوصف لمدح الموصوف او ذمه وهذا كما صرح به السكاكي والخطيب ومن الناس من حسبه من البديع الغريب وسياتي في كثير من
النظم الكريم والمراد بترتبه عليه انه مسبب عنه فهو مفرع عليه وما ذكره ظاهر على قراءة التخفيف وكذا في غيرها لان نسبة
الصادق الى الكذب كذب وكذا كثرته ونحوها فتدبر **قوله وما روي عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم** اشارة الى ما روي في
الصحيحين وغيرهما في حديث الشفاعة فيقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام اني كذبت ثلاث كذبات فيذكرها وروايات مختلفة في بعضها
انه عدها فذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وروى الترمذي رحمه الله في حديث الشفاعة
انهم ياتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقولون له اشفع لنا فيقول لست لها اني كذبت ثلاث كذبات ثم قال صلى الله عليه وسلم ما منها
كذبة الا ما حل بها عن دين الله وفي رواية احمد رحمه الله انه قال اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للملك
في جواب سواله عن امراته سارة هي اختي حين اراد الملك غصبها فكانه نحا طريق السياسة التعرض لذوات الازواج دون غيرهن
بدون رضاهن وقيل هي قوله ثلاث مرات هذا ربي والحديث بطوله مذكور في كتب الحديث وكذبات قال القاضي عياض في
مشارق اللغة هو بفتح الكاف والذال الجمع كذبة بفتح الكاف الواحدة من الكذب انتهى فليس جمع كذبة بكسر الكاف وسكون الذال المعجمة
بمعنى الكذب لمخالفته للرواية فيه **قوله فالمراد التعريض** الخ قد عرفت ان الحديث صحيح وما في بعض الحواشي نقلا عن
الرازي من انه يجب القطع بكذب روايته فان تكذيب الرواية حتى يصدق ابراهيم اولى لا اصل له وان صح فهو خطأ ونحن ننقل ما قال الالوسي
قال وسياتي الحامل له على الشبهة ودفعها والمراد بالتعريض هنا معناه اللغوي وهو ما يقابل التصريح والتصريح ان يكون اللفظ
نصا في معناه لا يحتمل معنى اخر احتمالا معتدا به والتعريض خلافه وهو ان يكون اللفظ محتملا لمعنيين سواء كانا حقيقيين كما في اني سقيم
او لا وسواء كان احدهما اظهر من الاخر كما في الايهام البديعي او لا كما في التوجيه فهو اعم من التعريض الاصطلاحي لاختصاصه بالمجاز
والكناية كما ذكره السكاكي في اخر البيان وكذا من الكناية والتورية والايهام والتوجيه في الاصطلاح وهي في اللغة بمعنى الستر
وليست هذه الكلمات بذلك وليست التورية بديعية والتعريض تفعيل من عرض كذا اذا عرض وطرا والكناية من كنى اذا ستر
والتورية اما من الوري على ما اختاره ابن الاثير كانه القى البيان وراء ظهره او من ادري الناس اذا اظهر نورا وفي النهاية التورية
في الحديث المرفوع عن عمران بن حصين ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب المعاريض جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح
يقال عرفت ذلك في معراض كلامه ومعرض كلامه بحذف الالف وفي حديث عمر رضي الله عنه اما في المعاريض ما يغني المسلم عن الكذب
ولتسمية المعاريض كذبا من حيث بقوله القائل وهي التورية والكناية انتهى ومن الناس من ظن ان التعريض هنا بمعناه المصطلح فخبط
خبط عشواء واطال من غير طائل وفي كلام الشريف هنا توجيه المحقق حيث فسره بالارشاد بالكلام الى جانب ويعرض به الى جانب اخر ومن
لم يتفطن له قال ذكر المحقق الشريف ان الكلام لا يكون مستعملا في المعنى التعريضي اصلا بل هو مع اشارة اليه بقرينة السياق ظاهر
تفسير قوله تعالى فيما عرضتم به بالاية فاذا اريد بقوله اني سقيم ساسقم لا يتحقق منه التعريض فانه لا يمكن ارادته الا بطريق الاستعمال
فانه لا دلالة لسياق الكلام وسياقه عليه كما في صورة التعريض وكذا الحال فيما اذا حمل قوله هذه اختي على الاخوة في الدين لاني لست اعلم
الا ان يراد بالتعريض هنا ما هو المصطلح المشهور بين الجمهور بل ما يدخل فيه الايهام من الكلام على ما في الاذكار من ان التورية
والتعريض معناهما ان يطلق لفظا ظاهرا في معنى ويريد معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره انتهى **قوله لما شابه الكذب في صورته**
**سمي به** فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة شبهها بالكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع كما في
صورة الانسان المنقوشة انسانا لكنها في الحقيقة تعريضات والتوهم من قوله اني سقيم انه سقيم الاعم من ذلك بان يراد الحمى او ان
سقيم ايهما بما يجد من الغيظ والحنق باتخاذ النجوم الهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لا يقدر على دفع الضر عن نفسه
كيف يدفعه عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي اخوة الدين تخلصا من الظالم ومن هذا ربي الفرض او الحكاية تنبيها على خطئهم
في ادعاء الوهيتها مع قيام دليل الحدوث وسياتي تحقيقه في محله فان قلت كيف يتوقف الخليل عليه الصلاة والسلام يوم القيمة
انه كذب وان لم يكن منه شيء من الكذب استحي من ان اقوم شافعا بين يدي الله فان كانت الدنيا فان كان من المعاريض فليس بكذب
ونحو قوله ثلاث كذبات مخالفا الواقع ومثله لا يستحيي منه فيقول ... وان لم يكن كذلك يكون وقع منه الكذب في الدنيا

وهو

٩٠

وهو مناف لعصمته صلى الله عليه وسلم ولا بد من احد هذين الامرين وهذا هو الذي جسّر الامام على الطعن في الحديث وتكذيب
روايته لتوهم لانه اخف من نسبة الكذب الى الخليل عليه الصلاة والسلام قلت هذه شبهة قوية ويدفعها ان مثل هذه
المعاريض صدرت منه عليه الصلاة والسلام في مواضع كقوله من ماء لم يقل احد انه مشكل محتاج للتاويل ويمكن دفعها بان يقال هي من
المعاريض الصادقة ولكنها لما كانت مبنية على لين الحركة مع الاعداء دفعا لضررهم ومثله من تكفل الله بعصمته وحمايته بابيه مبارزة
اعدائه بالحرب بدلا لنفسه في سبيل الله اوجب دخوله في حفظ الله فلعدم ما يليق بمقامه ثمة عد ذلك شين صورة خوف ادني صفة
ذنبا وسماه كذبا لانه على صورة الكذب نحوه فان من وجاهة مداراة اعدائه ولو وقع من النبي عليه الصلاة والسلام لم يقع في مثل هذا المقام حتى
يستحي منه فان لكل مقام مقالا وقيل ان من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قصد براءة ساحة الخليل صلى الله عليه وسلم فجعل المعاريض
جادل بها عن الدين والخليل في مرتبة الشفاعة وانما تعتذر بالخليل صلى الله عليه وسلم تحريرا في الكذبات او هو من هول ذلك اليوم وعظم
شانه انسيهم وفيهم شيء فتامل فان قلت اذا كان للفظ معنيان سواء كانا حقيقيين اولا وهو باعتبار احدهما مطابق ومطابقته
تفيد صادقا على الاقوال الاخر فقط وباعتبار الاخر غير مطابق فهل يعتبر ذلك ما قصده المتكلم او ما ظهر منه او ايهما كان فاذا وهو
يوصف بالصدق والكذب باعتبارين اولا يوصف فيثبت الواسطة قلت الظاهر ان المعتبر ما قصده المتكلم قصدا جاريا على قانون
التكلم ولذا قال السكاكي مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره سواء كان في الخبر او له نزعها ان كان
مطابقا لحكمه الواقع كان صدقا على الاصح لا على مذهب النظام كما يتوهمه بعض الاوهام واعلم ان ظاهر كلام المص وغيره
هنا ان المعاريض لا تعد كذبا وهو الموافق لما في الحديث من ان فيها مندوحة عن الكذب وح فلا بد فيها من قرينة على المراد وان كانت خفية
حقيقة لا مجازا للفارق بين الكذب والمجاز كما صرح به السكاكي الا ان قول الزمخشري في سورة الصافات الصحيح ان الكذب حرام الا اذا عرض
ظاهره ان من الكذب المستثنى الا انه يعمل منقطعا وما في شرح الاثار للطحاوي ان ما روي في الحديث لا يصلح الكذب الا في ثلاث اصلاح
بين الناس وكذب الرجل لامراته ليرضيها وكذب في الحرب في رواية ضعيف وان صح كان المراد به المعاريض ايضا لانها في صورة الكذب وروي
حديث ام كلثوم من انه عليه الصلاة والسلام لم يرخص في شيء من الكذب مما يقول الناس انه يعد في ثلاث الخ فصرح بنفي الكذب
في هذه الثلاثة وهو حديث صحيح لا علة فيه والترخيص في الثلاث ثم يعني فان ثبت فهو من قول الراوي وقد قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين
وقال الجنيد قول الزور على العموم انتهى وهو مخالف لما مر عن الفقهاء فتدبر **قوله عطف على يكذبون** فجملة في محل نصب لعطفها
على خبر كان وجملة كان صلة ما وقد تقدم انه يجوز ان تكون موصولة ومصدرية على الخلاف في الترجيح وقد قال لو يجوز الوجهين على الاحتمالين
كما صرح به ابو البقاء واعترض عليه ابو حيان بان على الموصولية خطأ لعدم العائد على ما من في ذلك الجملة فيصح التقدير ولهم عذاب اليم بالذي
كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وهو كلام غير منتظم وكذا على المصدرية على القول باسميتها واما على مذهب الجمهور
فهو سائغ وقيل عليه اذ لزوم العائد هنا غير مسلم وان النحاة لم يذكروا وصل ما المصدرية بالجملة الشرطية تامل **قوله واذا خلصت**
**الماضي للاستقبال** الخ فلذا احسن عطف الماضي على المضارع في الوجهين الا انه على هذا لا محل لهذه الجملة لعطفها على الصلة وفي الكشف الوجه
الاول اوجه وتتميم الكلام له يشعر بما فيه وان اختير عدم الترجيح لانه ذهب الى التساوي بينهما المساواة وقال ...
من الشارح وجه الاوجهية قربه في افادته تسبب الفساد للعذاب فيدل على ... ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وخلوه عن تخلل البيان
او الاستيناف وما يتعلق به بين اجزاء الصلة او الصفة وقد يترجح الثاني بكون الايات حينئذ على نمط تعديد قبائحهم وافادتها انها هم بجملتها
تمام الاوصاف استقلالا وقصدا ودلالتها على لحوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو ادنى احوالهم في كفرهم ونفاقهم فما ظنك
بسائرها **اقول** هذا مناف لما قدمه قبيل من قوله انه جعل عذابهم بسبب كذبهم رمزا الى قبح الكذب حيث خص بالذكر من بين
جهات استحقاقهم اياه مع كثرتها وتنبيه تخيل ان لحوق العذاب بهم انما كان لاجل كذبهم نظرا الى ظاهر العبارة المقتصرة على ذكره ولاختيار
لفظ التخيل بناء على ان السامع يعلم ان لهم اسبابا كثيرة وان الاقتصار على ذكره رمز الى سماجته وتنفير عن ارتكابه على ما سياتي
ووجه افادته تسبب الفساد للعذاب انه داخل في حيز صلة الموصول الواقع سببا اذ المعنى في قولهم انما نحن مصلحون انكار ان ...
انما نسب لهم منه صلاح وهو عناد واصرار على الفساد والاصرار على ذلك فساد وافهم ... الاوجه لما قيل من ان العطف على يكذبون
يقتضي ان يكون المعنى ولهم عذاب اليم بقولهم انما نحن مصلحون اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض فيفيد تسبب هذا القول للعذاب لا تسبب
الفساد له وكذا ما قيل من انه لا دلالة على تسبب الفساد بل على تسبب الكذب وهو قولهم انما نحن مصلحون واما تخلل
الا انهم هم المفسدون بين اذا قيل واذا قيل وهما من اجزاء الصلة فيرد على هذا ما ورد اولا فليس بشيء لان له نظر سديد وسياتي
تتمته ثم قوله انما نحن مصلحون كذب فيؤول المعنى الى استحقاق العذاب بالكذب لا غير وهذا مما يابى الاوجهية لانه تاكيد لا يليق عطفه
وعطف التفسير بالواو في الجمل خلاف الظاهر واما ما ذكره من ترجيح الثاني فيرد عليه ان في المال كذب كما اشرنا اليه ولو سلم تغايرها
بالاعتبار فضم القيد وهو جزء من الصلة او الصفة وكلاهما يقتضي عدم الاستقلال وانما يكون مستقلا على ما اختاره المدقق في الكشف
حيث قال والوجه انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في انهماكهم في
باطلهم ورؤية القبيح حسنا والفساد صلاحا ثانيا وبجعل العمدة بالعطف مجموع الاحوال وان لزم فيه عطف الفعلية على الاسمية كان
ارجح بحسب السياق ونمط تعديد القبائح وهذا قريب مما اختاره صاحب البحر وقال الذي نختاره انه عطف جمل وان هذه الجمل
مستانفة لا محل لها من الاعراب لانها وما بعدها من تفاصيل الكذب ونتائج التكذيب الا ترى ان قولهم انما نحن مصلحون وانؤمن الخ
وقولهم انما نحن مستهزؤن كذب محض فناسب جعلها جملا مستقلة لاظهار كذبهم ونفاقهم وتكثيرهم والرد عليهم وهذا اولى من جعلها صلة وجزء
من الكلام لانها لا تكون مقصودة لذاتها والمراد باستينافها عطفها على الجملة المستانفة وقوله الناس جعل الفاضلي في رده انه ليس

كقوله عليه الصلاة والسلام وقد سئل عن حد من الرجل فقال من ماء عرض بانه من قبيلة ماء وهو يريد بانه خلق من ماء

عما يتسببه واذ توهم كونه آخر بمنادية هذه المعاني وذلك لعدم دلالته على اندراج هذه الصفة وما بعدها في قصة المنافقين وبيان احوالهم
اذ لا يحسن عود الضمائر التي فيها اليهم كما يشهد به سلامة الذوق لمن له ادنى دربة باساليب الكلام لا يظهر له وجه حسن فان عود الضمائر
رابط للصفات بهم وسوق الكلام مناد عليه وقد يأتي في الصفة الواحدة جمل مستأنفة بغير عطف كما مر فاذا لم يأت ما ذكر الاستيناف
راسا كيف يأتي العطف على اوله المستأنف والعطف انما يقتضي مغايرة الاحوال لا مغايرة القصص واصحابها الا ترى انه لو قال
قائل لو للطلقي حرب البلدان ولو لام لجيج هاكم وله سلطان فالجملة الثانية معطوفة على اول الكلام وهما صفتان لشيء واحد بلا مرية
ومن الناس من سود الوجه هنا من غير تفطن لما بينهما من المنافاة وفي شرح الكشاف للرازي الثاني اوجه لان قوله واذا قيل لهم امنوا
وقوله واذا لقوا الذين امنوا معطوفا على قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا على عطف على يكذبون كانا ايضا معطوفين عليه فيدخلان في
سبب العذاب فيتقوى فائدة اختصاص الكذب بالذكر المبني عليه ما مر وقيل عليه ان الثلاثة ح معطوفة على يكذبون عطفا يقتضي
تكذيبهم لانه قولهم انا نحن مصلحون … فلا يبقى للكذب حتى يبطل الاختصاص وفائدته واجيب عنه بانه جعل العطف
تفسيريا بانه تصريح بان المراد بكذبهم قولهم امنا بالله وباليوم الاخر حتى قوله انما نحن مستهزءون … الكذب وفائدة الاختصاص تعظيم
من تقبيحه والتصريح بكونه سببا اوله وجه ثم انه اختار مسلكا اخر وهو ان الاول اوجه على قراءة يكذبون بالتشديد والثاني
انسب بالتخفيف لانه يكون الجمع بين ذمهم بالتكذيب والكذب وعلى الثاني يكون تاكيدا والتاسيس اولى وفيه نظر فتدبر قوله
وما روي عن سلمان الخ هذا مروي عن سلمان الفارسي الصحابي المشهور كما اخرجه ابن جرير عنه وكذا تأويله الذي ذكره المص عنه
وعبارته كما نقله جماعة للحافظ السيوطي لعله قال ذلك بعد فنا الناس الذين كانوا اهل هذه الصفة على عهده صلى الله عليه وسلم خبرا منه
عمن هو جاء منهم بعدهم … وقوله بعد مبني على الضم وهذا الاستعمال معروف يقال لم يكن كذا بعد اي الى الان لان التقدير بعده
ما مضى من الزمان ونحوه بانه بعد هؤلاء وبعد زمانه عليه الصلاة والسلام ليس بتام والمراد باهل الاية من ذكر فيها ووصف بها
تسميتها توسعا الظهور معناه قوله فلعله اراد به الخ قدمنا ان المص دابه ان يعبر بلعل عما يجزم به لا لما هو من نتائج فكره كما يرشح
عنده بهذه العبارة وما ذكر من الاثر وتوجيهه حاصله ان الاية في المنافقين مطلقا لا تختص بمنافقي عهده ومنافقي المدينة وان نزلت
فيهم لان خصوص السبب لا ينافي عموم النظم كما هو مشهور كالاية عامة تشملهم وتشمل من يأتي بعدهم من جنسهم ولا مرية انها
مخصوصة بقوم اخرين مباينين لهؤلاء بالكلية حتى يقال انه مناف لظاهر النظم وعود الضمير على ما بعده فلذا قيل
ان المروي يدل بظاهره على ان المراد بهذه الاية غير المراد بما قبلها فلا تكون عطفا على يقول او يكذبون ولا يمكن ان
يراد بظاهره فلعله اراد به ان اهل هذه الاية ليسوا الذين كانوا موجودين عند نزولها فقط بل ويكون من
بعد من حاله حالهم ولغا يمكن ارادة ظاهره لان الاية متصلة بما قبلها بالضمير الذي هو في لهم وقالوا فيقتضي ان
يراد بهذه الاية الناس المذكورين في الاية المتقدمة والا لم يحسن عود الضمير على من قبلهما يشهد به سلامة الفطرة
واما ما قيل من ان توجيه المص لا يخفى بعده فالاوجه ان المراد اهل الاية بهذه الاية من مفسدي الارض من الجلي
لانه لم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام من المؤمنين يفسد بل فتعلقه عما اراده وعدول الجاهل بعد منه
قوله والفساد خروج الشيء عن الاعتدال الخ هذا معناه اللغوي المضاد للصلاح ويقرب منه البطلان ولذا فسر
به وان كان للتفريق فرق بين الفاسد والباطل على ما فصل في محله يقال فسد فسادا وفسودا وافسده غيره وقوله في الارض قيل ان
ذكره للدلالة على الاستغراق وفيه ايماء الى تعظيم الشريعة والرسول صلى الله عليه وسلم بانه صلاح الدنيا كلها والافساد
الضار بهم ضار بالدنيا كلها فان الناس والدنيا سواء او يجعل ما عدا الارض المدينة لتخصيص الكفر فيها اذ كل ملحق بالعدم
وارضهم كانها الدنيا قوله وكلاهما يعمان كل ضار ونافع وكان من فسادهم الخ اي الفساد والصلاح يشمل كل منهما ما يضر
وما ينفع هذا بحسب الظاهر مخالف لما في الكشاف وفي العدول عنه اشارة الى عدم ارتضائه لعبارته هكذا الفساد
خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة فهكذا
هو في التفسير الكبير وقد يقال انه لا منافاة بينهما لان ما ذكره المص باعتبار الحقيقة والمال وهو الذي ارتضاه الراغب وما ذكره
الزمخشري باعتبار اصله وما هو من شأنه وما قيل من ان الضار ينتفع به لمن يقصد الاضرار تكلف لا حاجة اليه وتقابلا ايضا
بالصلاح هو المشهور كما قال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقال في مقابلة السيئة كما قال تعالى خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا وقد يجعل مقابلة الصحة وهو مختص في الاكثر بالافعال وقوله وكان من فسادهم الخ اما ابتدائية اي
وكان ناشئا من فسادهم ما ذكر فهي توطئة لما بعده ويحتمل التبعيضية ولذا قيل انها اشارة باندراجها الى ان الفساد لا ينحصر
في هذه الامور التي في الكشاف بل منه ما ذكره غيره من تغيير الملة الصحيحة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار في السر الى
تكذيب المسلمين ومنه اظهار المعاصي والاهانة بالدين فيكون كلام المص مخالفا لما في الكشاف والذي في حواشي غيره انهما
متحدان وفي الحواشي الشريفية تفسير فساد المنافقين بالفساد الناشئ من جهتهم لا فسادهم في انفسهم والاولى ان يقال
افسادهم لان ما لا يتم بانشاء الاسرار افساد ولما كان … حقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم لذلك
جعلوه من قبيل مجاز الاول اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وقد يقال ما كانوا فيه عين الفساد في انفسهم والاولى
ان يقال افسادهم لانه مما يتعدى والمعنى لا تفسدوا الا تأتوا بالفساد ولا تفعلوه فلا حاجة الى المجاز وليس
بشيء اذ ليس اتيان الشيء بفساد نفسه حقيقة الافساد وقوله في الارض التنبيه على ان فسادهم يؤدي الى فساد
عام من الحرب والفتن واختلال الدين والدنيا كما ترى يحمل افسادهم على تحريف الكتاب والاحكام ودعوة الكفار سرا

بالتكذيب



تكذيب المومنين كما حمله عليه غيره لانه لا ظهور له الخ تلك القابلة قوله نبه في هذا من قبله من الشراح وفي بعض الشروح انه وجه
لان مما يلزمهم ومما لا يتم لهم كما كان مفضيا الى هيج الحروب والفتن فساد بالتفسير المذكور باعتبار ما يترتب عليهما وكونه افسادا
للامور والصالح لا ينافي كونه فسادا بالتفسير المذكور ولا وجه له الا ان ما ذكره غير متجه لان من اكتسب خلالا مناف
فلم لا الاولى ان يقال افساد لا اصل فساد فسادا لان الفساد ورد بمعنى الافساد فالاولى تفسيره به الا ترى قوله تعالى في سورة
الاية ويسعون في الارض فسادا فانه بمعنى الافساد وبه فسر كما في انبتكم نباتا والذي دعاهم لما ذكر ظنهم انه مصدر فسد اللازم وليس
بلازم ومنها انهم زيفوا ما في الكشف وتلقاه من بعدهم بالقبول وليس بوارد ايضا لانه يريد ان الداعي لتاويله وجعله مجازا انهم
لم يتبع منهم الافساد وانما صدر منهم الفساد فلو ترك منزلة اللازم واريد منه انه يفعل الفساد ويتصف به بقطع النظر عن تعديه لغيرهم
كما في يعطي ويمنع تم المراد ولم يقل ان فساد نفسه حقيقة الافساد ولم ينظر لحقيقته ولا مجاز فيه وفيها ان قولهم لا نظهر لذلك
القابلة غير مسلم ايضا لان التخريب المذكور والدعوة تؤدي الى الفتن والاختلال في الدين والدنيا بغير مرية فتدبر قوله هيج
الحروب والفتن يقال هاجت الحرب هيجا وهياجا وهيجانا اذا ثارت ووقع القتال وعبر بما يفعل بالعدو ويقال هاجها ايضا
وهو متعد ولازم كما ذكره اللغويون من غير تفرقة بينهما بغير ان اللازم اكثر استعمالا وفي حواشي الكشاف لابن الصائغ نقلا عن ابن
ابن ظريف ان مصدر اللازم الهياج ومصدر المتعدي الهيج قال فهيج الحرب مصدر مضاف للمفعول ولو قال هياج كان مضافا للفاعل وكما لا
يبين ولام ثم همزة كالمعاونة لفظا ومعنى ومنه قول علي … الا تتحلى قتل عثمان اي ما ساعدتم ولا وافقتم واصل معناه ما كثر
من الملا الذين فعلوا ذلك ثم تجوز به عما ذكره في الاساس ملأه عاونه واصله المعاونة في الملاء ثم كالاحلاب وقال قدس سره
بما الغنم المراد بقوله هيج الحروب هو اللازم لان المتعدي افساد لا فساد وقد عرفت ما فيه وانه يجوز فيه التعدي نظرا الى المال كما
يجوز المزيد نظرا لاصله والعجب ممن ارتضى بتعاله لزوم اللزوم ثم قال والقول بان الانسب من فسادهم لان الهيج هنا متعد بقرينة
قوله مخادعتهم المسلمين وممالاة الكفار اي معاونتهم على المسلمين افساد وفساد مما لا يخفى على اهل السداد فضلا عن قوله فان ذكر الخ ولا
يخفى ما فيه من الخلل الغني عن البيان قوله فان ذلك يؤدي الى فساد ما في الارض الخ في قوله يؤدي اشارة الى ما فيه من المجاز الاولي
كما قرره وقيل المراد من الفساد في الارض هيج الحروب والفتن بطريق الكناية الرمزية لان هيجها يستلزم خروج الارض عن اعتدالها واستلزام
فتكثر اللازم وهو الخروج عن ذلك فاريد المزيد وهو الهيج ثم انهم ما كانوا يهيجونها بل يفعلون ما يؤدي اليه فهو مجاز مرتب على الكناية
وقيل انه مجاز عما يلزمه من ذلك وهو غير بعيد وقوله من الناس والدواب والحرث اشارة الى قوله تعالى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والحرث القاء البذر في الاصل وتهيئة الارض للزرع وسمي المحروث حرثا ايضا ويتصور منه العمارة التي تحصل عنه في كون الدنيا
محروثا لنحو وقيل اطلاق اسم الفساد على هيجان الحروب من اطلاق اسم المسبب على السبب مجازا ومعنى لا تفسدوا لا تهيجوا الفتن المؤدية
الى فساد ما في الارض ولا يخفى ما فيه من التخليط والتخبيط قوله ومنه اظهار المعاصي الخ اي من الفساد في الارض ما ذكر وهذه
معطوفة على ما قبلها او على قوله من فسادهم في الارض ومن الاية معنى الاستحقاق او جعلها طلب فلذا عداه بالباء وهو متعد بنفسه وبينه
بقوله فانه الخ وقيل انه رد لما يقال من ان الزمخشري خص هذا الفساد لانه فيه زيادة بيان لفائدة قوله في الارض لان غيره ما ذكره ايضا يعود
الى فساد الارض والهرج والمرج بمعنى القلق والاضطراب وقيل وانما يسكن المرج مع الهرج للازدواج فاذا لم يقارنه يحرك او في بعض
كتب اللغة ما يخالفه فالهرج بالسكون وقوع الناس في فتنة واختلاط والمرج قريب منه ويكون بمعنى الخضرة ولذا تظرف بعض المحدثين
فقال حسي مرج العذار عقلته فبات الناس في هرج ومرج وانما قال ومنه الخ لانه نقل عن ابن عباس تفسيره به
فاشار الى انه لم يقصد به الحصر ونظام العالم ما ينتظم ويتم به وهو بالشرائع فاذا عطلت والعياذ بالله كان تعطيلها يجر الناس الى ما يفني
الحرث والنسل ويخرب العالم قوله والقائل هو الله الخ هذا من كلام الامام في التفسير الكبير قال وكل ذلك محتمل ولا يجوز ان يكون
القائل لذلك ممن لا يختص بالدين والنصيحة وان كان الاقرب ان القائل من شافههم بذلك فاما ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم بلغه
عنهم النفاق ولم يقطع بذلك فنصحهم فاجابوا بما يحققوا انهم في الصلاح بمنزلة سائر المؤمنين واما ان يقال ان بعض من كانوا يلقون
اليه الفساد لا يقبله منهم فينقلب واعظا لهم قائلا لا تفسدوا ويخبرون الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك الخ قوله جواب اذا الخ
عبر بالنصح دون النهي اشارة الى ان هذا القائل لشفقة عليهم ومعاملة بلطف من غير مبارزة وعنف منه ووجه المبالغة ذكر الكلمة
الموكدة المحصورة والتمحض الخلوص من قولهم لبن محض اي لم يخالطه ماء والشوائب جمع شائبة وهو ما يخالط الشيء فيمنعه من الخلوص والعرب
تسمي العسل شوبا لانه عندهم مزاج الاشربة وفي المصباح قولهم ليس فيه شائبة يجوز ان يكون ماخوذا من هذا ومعناه ليس فيه شيء مختلط
به وان قل كما يقال ليس فيه علقة ولا شبهة فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية هكذا استعملوه ولم اجد فيه نقلا نعم قال الجوهري
الشائبة واحدة الشوائب وهي الادناس والاقذار وفيه اشارة الى ان القصر فيه ادعائي فانهم لما نهوا عن الفساد والافساد توهموا انهم
حكم عليهم بانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فاجابوهم بانهم مقصورون على محض الاصلاح الذي لم يشبه شيء من وجوه الفساد واختاروا
انما اماد الى ان ذلك مكشوف لا سترة به ولا ينبغي ان يشك فيه وكما هو المقلب الذي ذهب اليه شراح الكشاف ان المسلمين لا يصفونهم
بالافساد فقط دون الاصلاح خصوصا انهم بعكسه وان صح خلاف الظاهر كلام الشيخين وفي قوله ما دخله اي دخل عليه حرف
وايصال والمراد بالمعلوم العرفي ممن يعرف به استغناء لشهرته عن ذكره قوله وانما قالوا ذلك الخ قصر قولهم على ما ذكره ولم ينظر
الى غيره من الاحتمالات لكونه كذبا محضا من غير تاويل والخلوص من المؤمنين لان العاقل اذا كان له مخلص عن الكذب بزعمه يقصد لدفع
ضرر الخصم بايهام ظاهر الكلام اذ الكذب يقبح عند المؤمن والكافر ولا يرتكب بغير ضرورة ولا يرتضي بغير تأويل خصوصا اذا كان يتوقى
الدين … وذلك لما افاده بقوله لما في قلوبهم الخ … نحو ما قيل انه لا يناسب قوله … يشعرون وهذا الحد لحماقة
ذكرها الامام واختاره المص لانه ناظرها وايهما وزاد الامام انه ان فسر لا تفسدوا بمداراة الكفار كان معنى قوله مصلحون ان هذه المداراة سعي

سيوطي

في الاصلاح بين المسلمين والكفار كقوله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وايده بعضهم بانه الوارد عن ابن عباس فقد اخرج
عنه ابن جرير انه قال في تفسير انما نحن مصلحون انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب والمص لم يلتفت اليه مع اعتنائه بالتفسير
المأثور لانه غير مناسب للواقع والسياق مع ارجاعه للصورة الصلاح التي ذكرها قوله رد لما ادعوه ابلغ رد الخ اما ابلغيته في كونهم
مصلحين بولغ في رده وتقرير ضده من جهات كالاستيناف البياني فانه يقصد به زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لوروده على بعد
السؤال والطلب وما فيه من كلمتي الا وان من تاكيد الحكم وتحقيقه وفي قوله لا يشعرون من الدلالة على ان كونهم مفسدين قد ظهر ظهور
المحسوس بالمشاعر وانهم لم يدركوه فوجه افادة الا واما اختصاصها لكونها على تركيبها من همزة الاستفهام الانكاري الذي هو نوع معنى
ولا النافية فهي نفي نفي يفيد الاثبات بطريق برهاني ابلغ من غيره وارتضى كثير من النحاة انها بسيطة غير مركبة وارتضاه ابو حيان
وابطل مقابله بتخلفها عن ان المشددة ولا النافية لا تدخل عليها فبين تركيبها وتلقيها بما يتلقى به القسم فائدة ظاهرة ورد بانها
بعد التركيب انتسخ حكمها الاصلي واستدل على افادتها التحقيق بتلقيها بما يتلقى به القسم اي وقوع ما يصلح جواب القسم بعدها كما
كان واللام وحرفي النفي ورده ابو حيان بانها قد دخلت على رب وحبذا ويا الندائية كقوله
، الا رب يوم صالح لك منهما ، وقوله ، الا حبذا هند وارض بها هند ، وقوله ، الا يا قيس والضحاك سيرا ،
فقوله لا يكاد الخ غير صحيح وهو وارد عليه وعلى من تلقاه بالقبول كصاحب المغني والمص وادعاء العلامة تخيلا بعيد بسلامة الامر
وقوله الا المشبهة بلا من حرفي التاكيد او بتقديرهما او اعني بقوله وان الخ عطف عليه وتعريف الخبر عطف على قوله للاستيناف قوله
ولاختيها اما الخ اما المفتوحة الهمزة المخففة الميم حرف استفتاح في افادة التحقيق الا في جميع ما ذكر كما اشار اليه بقوله التي هي من
طلايع القسم لان معناه تدخل على القسم [illegible] كثيرا وهذا مما فارقت به الا اما قال في التسهيل وشرحه كثر الا قبل النداء
كقوله الا يا اسجدوا واما قبل القسم كقول ابن صخر الهذلي ، اما والذي ابكى واضحك والذي ، امات واحيى والذي امره الامر ،
قال العلامة التفتازاني جوابه ، لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ، اليفين منها لا يروعهما الذعر ،
وفي بعض تصانيف ابن هشام ما يخالفه فانه انشد الشعر هكذا ،
، اما والذي ابكى واضحك والذي ، امات واحيى والذي امره الامر ، لقد كنت اتيها وفي النفس هجرها ، بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر ،
، وما هو الا ان اراها فجاءة ، فابهت لا عرف لدي ولا نكر ، والذي ذكره السعد هو المروي في الفضليات وشعر
هذيل ولولا خوف الاطالة اوردت القصيدة بتمامها والطلايع جمع طليعة واصلها مقدمة التي تطلع قبله وهو استعارة او مجاز مرسل
لمطلق المقدم اريد به هنا انها تقع قبل القسم كما في البيت المذكور ونظائره قوله وتعريف الخبر الخ هو وما عطف عليه مجرور لما هو وجه
المبالغة على ما قالوه ان الاول يفيد حصر المسند اليه في المسند والثاني يفيد تاكيد هذا الحكم وهذا وان كان مناسبا لرد دعواهم الكاذبة
فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح قصر افراد ناسب ان يرد عليهم ان يقصروا على الافساد قصر قلب بانهم مقصورون على الافساد لاحظ لهم في الصلاح
واورد عليه ان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصر المسند اليه في المسند كما في المفتاح والمشهور وضمير الفصل يفيد ايضا ويؤكده واجيب
بان تعريف المسند يفيد حصر المسند اليه فيه كما ذكره الزمخشري في الفايق في قوله ان الله هو الدهر وانه رد بانا ما ورد النهي عن سب
الدهر وهو يقتضي ان يقال ان الدهر الذي يظن انه جالب للحوادث لا يجاوز الله لان الله لا يجاوزه كما لا يخفى وحمل ان الوجه ان
يقال ان المبالغة في تعريف المفسدين على ما سار في المطول من انه ان حصلت صفة المفسدين وتحقق ماهم وتصور ردا
تصورهم فالمنافقون هم لا يعدون تلك الحقيقة فالفصل موكد لنسبة الاتحاد الذي هو اقوى من القصر في افادة المقصود وكلام
الاشكال نقل المص رحمه الله عما في الكشاف في قوله رد الله ما ادعوه من الانتظام في جملة المصلحين ابلغ رد وادله على سخط
عظيم ويجعله ردا لما في خلوهم من التعريض للمؤمنين كانهم قالوا انما المفسدون ذو قصروا الافساد على المؤمنين فلم يصلح بقصره عليهم
وهذا استفاد من سياق الكلام فقام الحدا ومن فحواه فلا يتوهم ان التعريض انما يستفاد منه لو قيل انما المصلحون نحن قوله
والاستدراك بلا يشعرون كانه قلت لم ذكر ما يشعرون بعد يخادعون بدون استدراك وهنا به قلت المخادعة تقتضي
في الجملة الاخفاء وعدم الشعور بخلاف ما هنا فانهم لما نهوا عما تعاطوه من الفساد فاجابوا بادعاء انهم على خلافه واخبر تعالى بفسادهم
كانوا حقيقين بالعلم به مع انهم ليسوا كذلك فكان محلا للاستدراك لانه يقع بين الامور المخالفة وما نقل عن ابن كيسان
من ان ما على من لم يعلم انه مفسد ذم انما يذم من افسد عن علم والجواب بانهم كانوا يعملون الفساد سرا ويظهرون الصلاح وهم
لا يشعرون ان امرهم يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى لا يشعرون انا نعلم انهم مفسدون فقوله الا انهم هم المفسدون لافادة لازم
الفائدة الخبرية وذلك لعدم الفساد صلاحا او المراد انهم لا يعلمون ان وبال ذلك الفساد يرجع اليهم في الدنيا والاخرة كما ذكره الترمذي في
في تفسيره قصه وان ارتضاه بعضهم ان المتقرر في العلم مع التمكن منه مذموم ايضا بل قد يقال انه اسوأ حالا من غيره وفي التاويلات
لعلم الهدى ان هذه الاية حجة على المعتزلة في ان التكليف لا يتوجه بدون العلم بالمكلف به وان الحجة لا تلزم بدون المعرفة فان الله
تعالى اخبر انهم ما صنعوا من النفاق افساد منهم مع عدم العلم فلو كان حقيقة العلم شرطا للتكليف ولا علم لهم به لم يكن صنيعهم
افسادا لان الافساد ارتكاب المنهي عنه فاذا لم يكن المنهي كما علموا عن النفاق لم يكن فعلهم افسادا دل على ان التكليف يتوجه بقيام
آلة العلم والتمكن من المعرفة لا بحقيقة المعرفة فيكون حجة عليهم وهذه المسألة متفرعة على مسألة مقارنة القدرة للفعل وعدمها
وهذا معنى ما ذكره ابن كيسان فتدبر قوله من تمام النصح والارشاد الخ فيه اشارة الى ان ما بعد القيل هو قائل
ما قبله لكونه نصحا يظهر منه ان القائل المؤمنون لا الله والرسول صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى ولا تفسدوا اشارة الى التخلية بالخاء
المعجمة ولانتم وامنوا اشارة الى التحلية وليس هذا مبنيا على ان الاعمال داخلة في كمال الايمان او في حقيقته كما قيل لان اعتبار ترك
الفساد لدلالته على التكذيب المنافي للايمان واتحاد القايلين ربما في بعض التفاسير من ان القايل بعض المنافقين لبعض لانه

والسياق

ميرباد شاه

المناسب



علا الدين وخسرو ما فى راى فى الاشكال

المناسب لقوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا فان قلت اذا كان القايل المؤمنين والمجيب المنافقين فبحسب هذا قد اشكل وكان
يلزم ان يكونوا مظهرين للكفر اذا لقوا المؤمنين لان الامر بامنوا لا يتصور بدون الملاقاة وقوله بعده واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
يقتضي خلافه فما وجه التوفيق ح وهذا هو الداعي لجعل القايل بعض المنافقين قلت هذا قد استشكل واجاب عنه كثير من
الفضلاء بانه وان كان الامر بالايمان بعض المؤمنين لكن لم يكن في حضور الكل فلعلهم او من لم يقبل فيما بينهم لا في حضور المؤمنين والا كان مجاهرة وبه
وفق بين الايتين والمانعون هذا لو قيل واذا قال لهم المؤمنون امنوا كما امن الناس قال المنافقون او من ح كما اشار اليه الفاضل التفتازاني
في شرحه وقيل عليه ان التقدير ممنوع وانما المراد لو قيد قول المنافقين بكونه في مواجهة المؤمنين وليس كذلك وقد اورد الشريف قدس سره نفيد
تخصيص الجواب بوقت الشرط لكونه قيدا له اصطلاحا مقدما فلا يتصور ذلك القول الا في هذا الوقت والاشكال متوجه على قول
الكشاف فكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه لانه صريح في مجاهرة المؤمنين بالسفه كخطابهم بقولهم او من الخ وهي مجاهرة
بالكفر منافية لما بعده من قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية ورد بانه لا اشكال فيه لانه لم يصرح بان المنافقين جاهروا المؤمنين بل في
عبارته ما يوهم وهو قوله من جوابهم بناء على ان الجواب ما يقال مواجهة فكونه كذلك موقوف على السماع من اهل اللغة ولم يوجد وبدل
على خلافه ما استفاض من اطلاق المؤلف لفظ الجواب على رد كلام السلف مع بعد العهد من غير نكير وقيل اذا هنا بمعنى لو تحقيقا للتقادم وانهم
على حال يقتضي انهم لو قيل لهم كذا قالوا كذا كما قيل مثله في قوله اذا ما المنية وحدي واستشهد بقول الزمخشري ان مساق هذه الاية
بخلاف ما سيقت له اول قصة المنافقين فليس بتكرير لان تلك في بيان مذهبهم والترجمة عن نفاقهم وهذه في بيان ما كانوا يعملون
عليه مع المؤمنين من التكذيب لهم والاستهزاء بهم ولقائهم بوجوه المصادقين وايهامهم انهم معهم فاذا فارقوهم الى شطارهم صدقوا ما
في قلوبهم شاهد صدق عليه فهو ضرب من التقدير والتمثيل وقيل يجوز ان يقول المنافقون ذلك اذا انفردوا عن المؤمنين خالين من
مشهدهم فلا يكون مجاهرة لتمكنهم من الانكار كما سياتي في سورة المنافقين في قصة زيد بن ارقم رضي الله عنه وقيل انه كان يحكم الحلبي
لكن ساير بينهم هذا ما ذكروه من القيل والقال وحلوا به مشكل الاشكال ليعرفوا من غاية الاختلال والذي عندي انه لا يرد راسا فان المؤمنين
امروهم بالايمان المطابق لايمان خلص الناس والامر كالنهي ينصب على القيد فكانهم قالوا لهم اخلصوا الايمان وفيه اعتراف باصل ايمانهم وهو مطابق
لقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا فاجابوهم وجاهروا بشغفها بقولهم او من الخ اي يحصل منا ايمان متصف بصفات وسمات للايمان كالذي
الامن كان سفيها وهذه مواجهة للايمان لا بالكفر كما ادعاه السائل ولن كان هذا سر في شهودهم لانهم قصدوا به عدم ايمانهم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
وتسفيه من اتبعه لكنه خلاف ظاهر الكلام والشرع انما ينظر للظاهر وعند الله علم السراير ولهذا قال العلامة سفهوهم ولم يلزم من هذا عدم
مطابقة جوابهم لنصح الناصح لاستكانته عن كمال ايمانهم وان كان في قلب ذلك الكناية نكاية وبعد ما كتبت هذا رايت لبعض فضلاء العصر ما يقاربه
فقلت مرحبا بالوفاق وترك المص ما في الكشاف وشروحه هنا من توجيه اسناد قيل الى الجملة امنوا بانه اريد به لفظه فهو اسم
وهو مفعول به ساد مسد الفاعل وهو مقول القول فلا حاجة الى ادعا انه مسند لضمير المصدر والجملة بدل منه ولا الى الجار والمجرور
لظهوره قوله فانه كمال الايمان الخ المراد بكماله ما به يتم ويتحقق وهو بحسب الاستعمال يتناول الاجزاء وغيرها كما قيل
، وما نفع الاداب والعلم والحجى ، وصاحبها عند الكمال يموت ، فلا يشعر كلامه بدخول الاعمال في الايمان كما قيل وقوله وهو المقصود
قيل انه جعل امنوا كناية عن طلب الايمان بما ينبغي ويمكن ان يريد بالنهي عن الافساد النهي عن الشرك ويكون الامر بالايمان بعد النهي عن
الشرك على طبق كلمة التوحيد والاظهر حمل النهي عن الافساد على النهي عن النفاق والامر بالايمان عن اخلاصه ظاهرا وباطنا ولا حاجة لمثله
قوله في حيز النصب الخ كما هو شان الكاف في الاكثر اما نعت لمصدر واما حال كما صرح به النحاة والثاني مذهب سيبويه لان الصفة
لا تقوم مقام موصوفها الا في مواضع مخصوصة فهي عنده حال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل ولم تجعل متعلقة بامنوا على ان الظرف
لغوا بناء على ان الكاف لا تكون كذلك واذا كانت ما كافة للكاف عن العمل مصححة لدخولها على الجملة فالتقدير حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم
وان كانت مصدرية فالمعنى امنوا ايمانا مشابها لايمانهم ولم تجعل موصولة لما فيه من التكلف وتقديم المص المصدرية لانها ارجح لابقاء الكاف
على ما لها من العمل الاصلي وقيل الثاني ارجح والامر فيه سهل قوله واللام في الناس للجنس الخ قدم هذا على عكس ما في الكشاف
اما لانه الاصل المتبادر او لانه احسن هنا عنده كما قال الراغب وتبعه المص رحمه الله وما ذكره برمته ماخوذ من تفسيره بنوع من الاختصار
وقوله والمراد به الخ في الكشاف والجنس اي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون كانهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في
فقد التمييز بين الحق والباطل انتهى ولما كان المعرف الجنسي قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف به كما في ادخل السوق وقد يقصد
البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد الجنس برمته كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول لقلة جدواه
لم يلتفت اليه اذا تعذرت الاخيرة فسر الناس بالكاملين في الانسانية او بمن هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد البهائم وهذا انما هو
على تقدير كونه مقولة المؤمنين لا المنافقين بعضهم لبعض كذا افاده الشارح المحقق والظاهر منه ان المراد من الجنس الجنس من حيث هو
ومن ثم قال او جعل المؤمنون الخ اي الاستغراق كما يتبادر من الكشاف لان المعرف بلام الجنس من حيث هو يفيد الحصر كما في شرح التلخيص
فناسب ان يعبر عن الكاملين بلفظ الجنس لادعاء انحصاره فيهم والشريف هنا اختار انه مفيد لذلك لام الاستغراق لا غير ولعل الاولى
هنا على الاستغراق وجعل الاول ناظرا الى كمال المنقوص بعلمه والثاني الى تحقيق من عداه وقد قيل عليه انه لا يحسن حمل الناس على الجنس
واخراج المنافقين عنه على تقدير ان يعطف قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا على صلة من يقول امنا قلت ما بين الفاضلين من الخلاف
مشهور مما فصل في المعاني في بحث التعريف وليس هذا محله فالعارف تكفيه الاشارة كما ان الغبي لا تشفيه العبارة والحاصل ان الحصر
اما لانهم الكاملون المستجمعون لما به فكانهم جميع افراده او بملاحظة ان غيرهم كالبهايم لفقد التمييز بين الحق والباطل فلا يوجد في الناس
والاول يشبه القصر الحقيقي والثاني الافرادي والمص رحمه الله صرح بالاول لدلالته على كمالهم المقصود واشار الى انه مستلزم للثاني بقوله
ولذلك يسلب عن غيرهم الخ ومن غفل عن هذا قال ان عبارة المص ناظرة الى الاول فقط فما نقل من ان الثاني ابلغ في هذا المقام وانه على

حسن عصام

فصل

خسرو

الاول تخصيص وعلى الثاني استعارة لقول العلامة كانهم الناس على الحقيقة ليس بشيء **قوله بقضية العقل** اي بحكم العقل او بمقتضاه
وهما متقاربان وقوله فان اسم الجنس الخ المراد باسم الجنس الاسم الجامد الموضوع لمعنى عام سواء كان معرفة او نكرة فاذا عرف لا للتعريف على
تعيين معناه قال الراغب كل اسم نوع يستعمل على وجهين احدهما دلالة على مسماه فصلا بينه وبين غيره والثاني لوجود المعنى المختص
به وذلك هو الذي يمدح به لان كل ما اوجده الله في العالم جعله صالحا لفعل خاص به لا يصلح له سواه كالفرس للعدو والبعير لقطع الفلاة
البعيدة وعلى ذلك الجوارح كاليد والعين والناس اوجه والجعل الكل ما لم يوجد فيه المعنى الذي خلق لاجله لم يستحق اسمه مطلقا بل
ينفى عنه فيقال زيد ليس بانسان انتهى وهذا ما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله ولذلك يسلب عن غيره** اي لاجل استعماله فيما
استجمع المعاني المقصودة منه سلب عمن لم يستجمعها فيقال ليس بانسان ولولا هذا لكان كذبا مع انه صدق فيستحسن كما قال
يا قارع الباب على عبد الصمد لا تقرع الباب فما ثمة احد وقد مر ان هذا مستلزم لجعل الناقص بمنزلة العدم فليس مغايرا لما قبله — عصام
واستجمع بمعنى جمع فيتعدى كما يشعر به كلام الصحاح وفي المصباح انه لازم يجمع فعليه يكون تضمينا او مجازا **قوله وقد جمعهما الشاعر**
اي جمع استعمال اللفظ في مسماه مطلقا واستعماله فيما يستجمع المعاني المقصودة منه فان المراد من الناس الاول الجنس ومن الناس الثاني الكاملون
في الانسانية وفي على الزمان والدار فيما سياتي وقد عرفت ان منشأ هذا ان اسم الجنس نفسه بقطع النظر عن تعريفه وتنكيره انما نعتبر
نعته كما صرح به الامام والراغب انفا قال ومن هنا يعلم ان دعوى الكمال يجوز اعتبارها في النكرة ايضا فقد تجاهل اذ اهمل — شيخ زاده
من انه اخذ من نفس اللفظ معرفة كان او نكرة لا يتاتى في افادة التعريف له عند من له ادنى بصيرة نقادة ولكنه ومن هذا
الباب اي تقابل اسم الجنس عمن لم توجد فيه خواصه المقصودة منه فانه في الاية الاتية جعل السامع كما حيا لاتسع الحق والعيوب
عميا اذ لم تبصر الصواب لانتفاء فوائدها وثمراتها المقصودة منها وهو ظاهر وقيل ان التمثيل به مبني على انه استعمال لا يعني المبالغة
لكم وما معه حقيقة والشعر المذكور مشهور في كتب الادب الا انه وقع على وجوه في بعضها اذ الناس ناس والبلاد بلاد
وفي اخرى اذ الناس ناس والزمان زمان وفي اخرى اذ الناس ناس والديار ديار وانشده في الحماسة البصرية
هكذا الا هل الى اجبال سلمى بذي اللوى لوى الرمل من قبل الممات معاد بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والبلاد بلاد
ولم يسم قائله وفي الاغاني انه لرجل من عاد وله حكاية ذكرها هكذا في بعض الحواشي وفيه مناقشة وقيل صدر المصراع المذكور
لئن كنت داخط من الجود والعلى وقبله دار بها كنا وكنا نحبها **قوله او للعهد** والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم تقدم
هذا صاحب الكشاف وذهب صاحب البحر الى انه اولى واليه بعضهم بانه المناسب لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما اخرجه
ابن جرير والمعهود اما النبي عليه الصلاة والسلام ومن معه من اتبعه من المؤمنين لانه نصب عينهم او اياد فيهم ذكرهم ابتداء الذين
يؤمنون لانهم داخلون فيه دخولا اوليا وان عم فالعهد خارجي او خارجي ذكري لانهما معا وخصصهما تقريبا كما قال الرجل بتعريف خارجي
فلم يجد له ذكرا كالاخرى وتشبيه الايمان المطلوب منهم بايمان هؤلاء لا يقتضي مساواته من جميع الوجوه كما اشار اليه المصنف بقوله
والمعنى الخ فلا وجه لما قيل من ان الظاهر ان المراد على تقدير العهد مطلق المؤمنين فقط اذ المطلق بمجرد ايمانهم بالله بان المشابه — حفيد
لايمان من امن منهم كعبد الله بن سلام وفي بعض شروح الكشاف وتبعه بعض ارباب الحواشي هنا العهد الخارجي باعتبار كونهم — شيخ زاده
كالمذكورين سابقا بوجه خطابي وملتفت خواطرهم لانهم كانوا متاملين منهم لاظهار المعجزات وتلاوة القرآن عليهم او عبد الله بن سلام
واشياعه فانهم افاضل الثقات خواطرهم لانهم من جلدتهم ولا يغيبون من خواطرهم لشدة غيظهم بسبب ايمانهم وشدة تالمهم
بينهم والتقدير كما امن اصحابكم واخوانكم ولا يخفى ما فيه **قوله او من امن من اهل جلدتهم** الخ الجلدة والجلد بكسر الجيم وسكون
اللام التي تليها دال مهملة وهو من الحيوان ظاهر بشرته وقال الازهري الجلد غشاء جسد الحيوان والجمع جلود وقد يجمع على اجلاد كحمل واحمال
وجلدة الرجل واهل جلدته ابناء جنسه او قومه وعشيرته وبها فسره اهل اللغة وورد استعماله والمناسب هنا الثاني وقد ورد في الحديث
قوم من جلدتنا اي من انفسنا وعشيرتنا كما في نهاية ابن الاثير وفي كتب العربية في باب افعل التفضيل استشهدوا على محمد عليه
الصلاة والسلام احسن اخوته بما سمع من العرب من قولهم نفيت اشعر اهل جلدته فقد عرفت ان استعماله مع لفظ اهل كما في المثال
وبدونها كما في نهاية ابن الاثير وكتب العربية في باب افعل التفضيل الحديث الصحيح فصحيح فمن قال لفظ الاهل زائد والظاهر حذفه كما في — ميرباد شاه
الكشاف من جلدتهم ومن جنسهم لم يطلع على موارد استعماله فقصره اوهاله ومعناه ما تقدم وفي بعض شروح الكشاف عطف ابنا
جنسهم تفسيرية قال الجوهري اجلاد الرجل جسمه وبدنه وملاحظة المعنى الاصلي يستدعي ان يكون كناية عن المبالغة في القرب كقولهم
هو بضعة مني والظاهر انه شبه الجنس او العشيرة بالجلد وظاهر البدن لجمعه القوم وكونه واحدا فاهل جلدته كاهل الملة ثم قد يجعل مجازا
ووجه الشبه الاتصال فاذا اريد زيادته اتي بابدن على كقوله وجلدة بين العين والانف سالم والمراد باهل جلدتهم اليهود لان منافقي
المدينة منهم **قوله كابن سلام** هو عبد الله بن سلام بن الحارث ابو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه الصلاة والسلام حليف القوافل
من الخزرج الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم وكان من بني قينقاع من اليهود واسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه
عبد الله لما اسلم اول ما قدم المدينة وقيل تاخر اسلامه الى سنة ثمان وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو من اكابر الصحابة
يروي عنه ابو هريرة رضي الله عنه وغيره وله مناقب واموره مع اليهود مشهورة في كتب الحديث وتوفي بالمدينة سنة ثلاث واربعين من الهجرة
وسلام بتخفيف اللام وغيره من الاعلام مشدد والمراد باصحابه من امن من بني اسرائيل وقوله والمعنى الخ هو على الوجهين
لان الايمان المامور به ايمان خلص المؤمنين او بعض من الخلص المعهودين وايا ما كان **قوله واستدل به** الخ قال
الجصاص في احكام القرآن احتج به في استتابة الزنديق الذي اطلع منه على الكفر متى اظهر الايمان لان الله تعالى اخبر عنهم بذلك ولم يامر
بقتلهم وهي نزلت بعد فرض القتال انتهى والزنديق بوزن القنديل معرب ومعناه الملحد وشرعا المنافق وهو استعار بالكفر
وبهذا المعنى استعملته العرب كما قال ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق

دهن



وهو معرب زنده اي يقول ببقاء الدهر او زند وهو كتاب مزدك المجوسي او زندين او زندي وجمعه زنادقة وفي عرف الفقهاء من — ابن كمال
يبطن الكفر ويظهر الاسلام كالمنافق وقد فرق بينه وبين الملحد والمرتد في الفروع وما قيل من انه لا دلالة فيه على قبول توبة الزنديق
لان النفاق غير الزندقة كيف لا والزنديق يقتل دون المنافق ولم يقل احد انه يجب عدم قتل الزنديق وانه جدال الزنديق ان فرق المنافق — ميرباد شاه
نظاهر والاخر مثله وقد طلب منه التوبة والايمان ولو لم يكن ذلك مقبولا لم يطلب منه الا انه قيل على هذا انه لو كان طلب الايمان
لدفع القتل وليس كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مامورا باجراء احكام الاسلام عليهم مع علمه عليه الصلاة والسلام بنفاقهم فلم يطلب اياه
منهم الا لنجاتهم عند الله والزنديق ليس كذلك وفيه نظر لا يخفى وحكم الزنديق على المختار المفتى به بعد الاختلاف في قبول توبته بعد الاخذ
عند الشافعي والحنفية انه ان كان معروفا بذلك داعيا اليه فان تاب قبل الاخذ قبلت توبته وبعدها لا ويقتل كالساحر وان لم يكن
داعيا الضلال فهو كالمرتد كما قال ابو الليث وعليه الفتوى وله تفصيل في الفروع **قوله وان الاقرار باللسان ايمان** الخ يعني ان
الايمان يكون ايمانا صحيحا بمجرد التلفظ سواء واطأ القلب ام لا اذ لو لم يكن كذلك لم يكن للتقييد في الاية بقوله كما امن الناس فائدة
كفاية امنوا فيه لانه موضع التصديق القلبي المقارن للاقرار اللساني للقادر كما هو واضح الاكيد ذكرهم للترغيب او التاكيد لاقتضاء المقام له كما
قيل خلاف الظاهر وهذا ماخوذ من التفسير الكبير واجاب عنه بان الايمان الحقيقي عند الله هو الذي يقترن به الاخلاص اما في الظاهر
فلا سبيل اليه الا بالاقرار الظاهر فلا جرم افتقر الى تاكيده بقوله كما امن الناس والمصنف رحمه الله لم يذكر الجواب لانه اراد ان المعتبر في
الايمان لغة بحسب ظاهر الشرع هذا واما مطابقة ما في القلب فمعتبر في الايمان المنجي من الخلود في النار عند الله فما ذكره مذهب الفقهاء وعن — خرد
ما قيل من ان المستدل به على هذا الكرامية وقد مر ان الخلاف معهم فيمن تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه واما من
ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه كالمنافق فكافر بالاتفاق وهو صحيح تعرض الجواب بعزله عن الصواب **قوله الهمزة فيه للانكار**
الانكار قسمان ابطالي بمعنى لم يقع وتوبيخي بمعنى لم وقع والمراد الاول والى انه مشارا بها الى الناس اي المراد بها ذلك والاشارة ذهنية
لا حسية يعني انها في السفهاء للعهد والمراد بهم الناس السابق ذكرهم بوجهيه والعهد الذكري قد يكون باعادة المتقدم بعينه وقد يكون باعادة — صح
لازم منه ووصف وان لم يجر له ذكر وقد ذكر في العهد التقديري وذلك بان يسند الى الموصوف ما يستدعي تلك الصفة فتذكر الصفة
معرفة كانها جرى ذكرها كما اذا قيل لك شتمك زيد فتقول افعل السفيه فان الشتم نبه على سفاهته حتى كانه قيل اعترض لك سفيه
او انه بقية الموصوف عالي تلك الصفة حقيقة او ادعاء في ذكرها صفته والعهد هنا اما لان الايمان بزعمهم مستلزم للسفه او لان المؤمنين
فيما بينهم معروفون به **قوله او للجنس باسره** الخ اي الجنس يتحقق في جميع الافراد وهو الاستغراق يعني باسره عبارة عن جميعه
والاسر في الاصل ما يشد به الاسير فاذا اسر فكانه اخذ بجملته ثم صار عبارة عن كل ما اريد جميعه يعني داخلين مندرجة
اذا طواه وضمير فيه للجنس او للفظ السفهاء وضميرهم للرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه الشامل لابن سلام واضرابه رضي الله عنهم ومع الكمل
الناس واعقلهم فجعلوا سفهاء بزعمهم الفاسد وهو مخالف للواقع والسفهاء وان شملهم بزعمهم لكنهم داخلون فيه دخولا اوليا عندهم ومع البلها — ميرباد شاه
فيه من الكناية كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقد قيل على هذا انه انما يصح بادعاء انحصار
السفهاء في المؤمنين المذكورين في قوله كما امن الناس اذ لا يصح اسناد الايمان الى جميع السفهاء فانه من لم يؤمن من السفهاء لا يحكم عليه
ورد على هذا ان معنى الاستغراق لا يلائم مقام الانكار موافقة السفهاء لان اتباع بعض السفهاء ايضا وليس بشيء فانه سواء اريد به الاستغراق
الحقيقي الادعائي او العرفي كما في جمع الامير الصاغة اذ لم يكن في المدينة حينئذ الغلاة الا المؤمنون او ما في موافق للمقام على ان الاوجه
والبلغاء كما لا يخفى بتدبر **قوله وانما سفهوهم** الخ اي دعوهم سفهاء او نسبوهم للسفه بناء على اعتقادهم انهم سفهاء او تحقيرا لشانهم
لان اكثرهم فقراء والموالي بمعنى العبيد فان احد معانيه وصهيب وبلال الصحابيان رضي الله عنهما كذلك كما هو معروف في محله والتحقير والتصغير
واصل معناه اظهار الجلد والقوة والمبالاة بالشيء والاعتداد والاعتناء به وعدم المبالاة بهم لانهم كانوا من اهل الكتاب **قوله والسفه**
الخ السفه في اللغة الخفة والتحرك والاضطراب يقال زمام سفيه اي مضطرب وسفهت الرياح الرماح والمار اذا حركتها وتخففت ثم
استعمل في عرف اللغة والشرع وشاع حتى صار حقيقة فيه لنقص العقل والراي وقال الراغب استعمل في خفة النفس لنقصان
العقل وفي الامور الدنيوية والاخروية ومنه احتلم المصنف رحمه الله ما ذكره في شرح التاويلات وحد بعضهم السفه بانه ترك العمل بمقتضى العقل
مع قيام العقل وقيل العمل بموجب الجهل على علم بانه جهل وسخافة الراي والعقل خفته وعدم استحكامه وفي المصباح سخف الثوب
سخفا وزان قرب قربا وسخافة بالفتح رق لقلة غزله ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف اي نقص وقال الخليل السخف في العقل
خاصة والسخافة عامة في كل شيء انتهى قوله والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو الاناة والعقل ويقابله اي يقع في مقابلته لانه ضده على
عادة اللغويين في الايضاح بذكر الاضداد كما قيل وبضدها تتبين الاشياء **قوله رد ومبالغة في تجهيلهم** الخ فيه
مع التطويل لف ونشر مرتب فالرد لتسفيههم المؤمنين ناظر لقوله الا انهم هم السفهاء والمبالغة في التجهيل من قوله ولكن لا يعلمون كما سياتي
عن قريب ويحتمل انه راجع لقوله الا انهم الخ من غير لف فيه واليه ذهب بعضهم من ارباب الحواشي وانه من قوله الا انهم هم السفهاء
لان المقصود بالذات فلذا اتي فيه بالا وان وتوسط ضمير الفصل وتعريف الخبر وذيل بالاستدراك المؤكد له لاستلزام السفه الجهل او دلالة
عليه لانه خفة العقل ونقصه وفي الدر المصون السفه خفة العقل والجهل بالامور قال السموال
نخاف ان تسفه احلامنا فنجهل الجهل مع الجاهل وقوله فان الجاهل الخ تفسير المبالغة في التجهيل وتعليل له بناء على احد
الوجهين في تفسير قوله لا يعلمون وهو ان معناه لا يعلمون انهم هم السفهاء حقيقة لغفلتهم تامل في الدلائل القائمة على ان الكفر سفه كما قيل
من ان معناه لا يعلمون ما يحل بهم من العذاب لاجل السفه في الاخرة وعلى هذا جهلهم بالسفه الذي هو جهل بالجهل فهو جهل مركب فكانه
قيل انهم جهلاء ولكن لا يعلمون انهم جهلاء وقوله يجهل صفة للجاهل والجازم صفته ويصح كونه صفة الجهل وبما قررناه علم انه لا يرد على — كازروني
المصنف رحمه الله ما قيل من انه لا يفهم من قوله الا انهم هم السفهاء الاعتقاد الباطل لان السفه خفة العقل قد يكون سببا للشك وكذا

الرسول صلعم المنافق بكلامه على عدم قتل اصح

عدم العلم لا يستلزم الجهل المركب والحاجة الى الجواب بان المراد بالسفه هنا اعتقاد الباطل وبعدم العلم الجهل المركب بقرينة المقام لانه ناشي
من عدم الوقوف على المرام وتعدي الجازم بعلي وهو متعد بالباء لتضمنه معنى المصر فانه قلت انا نفهم من السفاهة ونفي العلم الجهل ولما
الجزم بخلاف الواقع فليس هنا ما يدل عليه لان عدم العلم بالجهل يحتمل التحقيق في ضمن عدم العلم البسيط في التعيين وفي ضمن الجزم بنقيض الحق
قلت هو كما ذكرت الا ان مقام المبالغة يعين الاحتمال الثاني مع ان حالهم يقتضيه لان الجراة على نسبة المؤمنين الى السفه في ادعائهم
لا يصدر من العاقل الا اذا جزم بذلك فتامل **قوله اخر جهالا من المتوقف** اي فيبقى على مراتب الجهل اربع احدها ما وصف الله به اهل
الاية وبعدها الظان بخلاف الواقع وبعدها المتوقف عن التصديق باحد الطرفين المتردد بينهما مع عدم اعترافه بجهله ورابعها المتوقف
المعترف فكان ينبغي ان يقول اخر جهالا من غير الجازم ليشمل الصور الثلاث او يكتفي بالثاني ليلزم الاخرية بالنسبة الى الثالث والرابع
بالطريق الاولى وعبر بذكر المعترف ليتصل به قوله فانه ربما يعذر بل ربما ينتفع بالايات في دار الجهاد او يعني بادية اذ على ان يجعل لاعترافه
بجهله واستعداده لقبول الحق فينتفع بالايات والنذر كما يعذر المؤمن المعترف بذنبه بخلاف الجاهل الجازم الابي عن الحق والنذر
جمع نذير **قوله وانما فصلت الاية** اي فصلت بجهل من النعص فهو مشدد الصاد اي اتي بفاصلة كقوافي اذا التي
بقافية والفاصلة في النثر بمنزلة القافية في الشعر وهذا بناء على انه يجوز ان يقال في القران سجع وفيه تفصيل ذكرناه في غير هذا المحل
وفي بعض شروح الكشاف فصلت بتشديد الصاد المهملة من التفصيل وفي بعض النسخ بتخفيفها من الفصل وهو جيد فيه وجهين اي ختمت
هذه الاية بلا يعلمون دون لا يشعرون كما ذكر وقوله اكثر طباقا الطباق كالمطابقة في الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل شي فوق اخر هو
بقدره ومنه طابق النعل بالنعل كونه فوقه بقابله وكونه بقدره يوافقه فلذا اطلق الطباق في اللغة على الموافقة والمناسبة واطلق
في الاصطلاح البديعي على الجمع بين المتضادين لتقابلهما في الجملة ولذا ذهب الاكثر هنا الى ان المراد الثاني لان في السفه جهلا [illegible] فذكر
الطباق جمع بين متضادين في الجملة والطباق بديعي وقيل المراد الاول لتناسب عدم العلم والسفاهة فهو لغوي يرجع الى مراعاة النظير قال
الطيبي هو من باب المطابقة المعنوية اذ لو كانت لفظية لقيل لا يرشدون فان الرشد مقابل السفه او قيل الا انهم الجهلاء ليقابل لا يعلمون انتهى
وفيه نظر لان الاية لا منافاة بينهما فانه ان نظر للفظ والجهل من غير نظر لغيره فهو بديعي وان نظر له منضما لغيره فلغوي ولكل وجهة وقد قال الكرماني الشعور
علم وتفسيره وسفه اوذلك بما يستلزمه ويؤول اليه ان فسر الشعور بادراك الحواس الظاهرة ففيه مطابقة السفه ايضا الا ان ما ذكر
اظهر واقوي ثم بين له نكتة اخرى وهي ان الامور الدينية غير حسية فيحتاج الى فكر ودقة نظر فلذا فصلت الايات بلا يعلمون والنفوذ الفساد
الدنيوي محسوس مشاهد او منزل منزلته فلذا فصلت اية بلا يشعرون وجعل الطباق بوجها استقلالا وهذا وجها اخر والزمخشري جعلهما وجها
واحدا فلذا قيل انه كلامه ظاهر في ان الطباق مراعاة النظير ولو جعل العطف في كلام المص تفسيرا عاد الى كلامه خلاف الظاهر وذهب الى ما ذهب
كما اشرنا اليه الى ان اصل الشعور ادراك المشاعر وهي الحواس الظاهرة ونفيه ابلغ في نفي العلم ثم انه شاع بعد ذلك في الادراك مما يخفى
ويدق حتى بنى منه كما قالوا فلان نبق الشعراء اذا دق النظر فالشعور يستعمل بمعنى الحواس وبمعنى الادراك وبمعنى الفطنة فقوله اولا وما يشعرون
نفي للاحساس وثانيا نفي الفطنة لاحتياج معرفة الصلاح والفساد لها ثم نفي عنهم طريق العلم بينهما على نكتة وتفقد وهي انه في اسم الجهل
المتبعة نهاية الجهل الدالة على عدم الحس ثم قال انهم لا يفطنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له ثم قال لا يعلمون تنبيها
على ان ذلك لازم من لا فطنة له لا علم له ثم ادنى في ذلك بادوات الاستدراك المعطوفة وقد تستعمل بدون عطف والفرق بينهما دقيق لدفع
ما توهم من انهم يعلمون بام عليه ولكنهم يتجاهلون عنادا فتدبر **قوله بيان لمعاملتهم** اي ودفع لما توهم من ان هذا مكرر مع ما في
في اول القصة وليس منه في شي لان الاول لبيان معتقدهم وادعائهم حيازة الايمان من تطرق وليسوا منه في شي والثاني لبيان سلوكهم مع
المؤمنين ومع شيعتهم وهما امران مختلفان ولو لم يكن هذا لم يلزم تكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يقولون ايمانا نفاقا وخداعا وذلك
النوع عند لقاء المؤمنين وليس هنا تكرار لما فيه من التقييد وزيادة البيان وانهم ضموا الى الخداع الاستهزاء وانهم لا يتفوهون بذلك الا عند
الحاجة وقد قيل ان ما ذكر المراد بقولهم امنا او الا اخبار عن احداث الايمان وهنا عن احداث اخلاص الايمان ويدل لهذا رضاه الاصل
وايده بان الاول لما في كان معلوما انهم غير محتاج للبيان وانما المشكوك الاخلاص القلبي فيحب ارادته هنا وقولهم انا معكم نقيض ما اظهروه
لشياطينهم من تكذيبهم الصادر عن صميم القلب فيجب ان يريد واما ذكروه للمؤمنين التصديق القلبي ايضا وجعل بعضهم كلام المص رحمه الله عليه وقال
انه لا ينافيه ما سيأتي من انهم قصدوا بامنا احداث الايمان فان المراد به الايمان على وجه الاخلاص ولا يخفى ان كلامه مناد على خلافه لكن له
ادنى بصيرة فتدبر **قوله روي ان ابن ابي** الخ هذا سبب نزول هذه الاية وقد اخرجه الواحدي رحمه الله تعالى وروي
ان عليا رضي الله عنه قال يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلق الله تعالى فقال له مهلا يا ابا الحسن ان اقول هذا والله ان ايماننا
كايمانكم وتصديقنا كتصديقكم ثم افترقا فقال ابن ابي لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاذا رايتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فاثنوا عليه خيرا وقالوا
ما نزال بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت هذه الاية وقال ابن حجر ان هذا الحديث منكر وذكر
اسناده ثم قال هو سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب واثار الوضع عليه لائحة ومما يدل على ذلك ان سورة البقرة نزلت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة على ما صححه المحدثون وعلي رضي الله عنه انما تزوج فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة فكيف يدعوه ختنا فان قلت
ليس فيما ذكر من سبب النزول انهم قالوا امنا قلت سبب النزول امر مناسب تنزل الاية عقبه ولا يخفى مناسبته مع ما فيه من اظهار الاستهزاء
وابن ابي راس المنافقين وهم اصحابه واسمه عبد الله **قوله انظروا كيف ارد** الخ كانهم جاءوا بحيث يسمعونهم ولو لم يردوا ادبيب
عقارب بضائعهم وذلك بالصديق سيد بني تيم صيغة مبالغة من الصدق لقب به في الجاهلية لانه كان معروفا بالصدق وقيل في الاسلام لما
صدق النبي عليه الصلاة والسلام في قصة الاسراء واسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة وتيم جد الاعلى وبه سمي لبطن من قريش الذي ينسب له كما قال الله
سيد بني تيم وما وقع في بعض نسخ القاضي والكشاف تيم بلا هاء خطا وهو من تبديل الناسخ وهو بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية **قوله شيخ الاسلام**

هو كان



هو كان في زمن الصحابة رضي الله عنهم يطلق على ابي بكر رضي الله عنه وعمر في كتاب الجواهر في مناقب العلامة ابن حجر شيخ الاسلام اطلقه
السلف على المتبع لكتاب الله وسنة رسوله مع التبحر في العلوم من المعقول والمنقول وربما وصف به من بلغ درجة الولاية وقد يوصف به من
طال عمره في الاسلام فدخل في عداد من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا ولم تكن هذه اللفظة مشهورة بين القدماء بعد الشيخين الصديق
والفاروق رضي الله عنهما فانه ورد وصفهما بذلك وعن علي فيما رواه الطبري في الرياض النضرة عن انس ان رجلا جاء الى علي رضي الله عنه فقال
يا امير المؤمنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحني بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه واهملهما ثم قال
ابو بكر وعمر اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ثم اشتهر بها جماعة من علماء السلف حتى
ابتذلت على راس المائة الثامنة فوصف به من لا يحصى وصارت لقبا لمن ولي القضاء الاكبر ولو عري عن العلم والسن انا لله وانا اليه راجعون
انتهى قلت ثم صارت الان لقبا لمن تولى منصب الفتوى وان عري عن لباس العلم والتقوى
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ۞ كلاها وحتى سامها كل مفلس **قوله وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الخ هو ما اشتهر في السير من دخوله رضي الله عنه الغار مع رسول الله عليه الصلاة والسلام في الهجرة وبذله لنفسه وماله معروف اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه رضي الله عنه كان له مال عظيم من التجارة انفقه كله في سبيل الله وهو التجارة وقوله سيد بني عدي كفي بطن من قريش اعظمهم
عمر رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي
ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق لما اظهر الاسلام فاعز الله به الدين وفرق بين الحق والباطل وهي الترياق المجرب رضي الله عنه وقوله
وختنه مر ما فيه وهو بفتحتين وفي المصباح هو عند العرب كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وبالجمع اختان وختن الرجل عند العامة ابنته في
الازهري الحتن ابو المراة والختنة امها فالاختان من قبل المراة والاحماء من قبل الرجل والاصهار يعمهما انتهى فاستعماله هنا على متعارف العامة لا بدل
على الوضع ايضا وما خلا بمعنى الا الاستثنائية **قوله والقا المصادفة** الخ قال الراغب اللقاء مقابلة الشي ومصادفته معا وقد يعبر
به عن كل واحد منهما وقال الامام اللقاء ان يستقبل الشي قريبا منه والمصادفة بالفاء صادف اذا وجده فيهما وبين اللقاء عموم وخصوص وجهي
وفي كلام المص رحمه الله مسامحة ظاهرة وقوله يقال [illegible] الخ هو قريب من قول الزمخشري يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه وفي
شرح الهادي وقد يفسر الكلام بانا هاهنا كذلك اذا قربت جملة مسندة الى ضمير الحاضر باي ضمير تا الضمير فتقول اسكنت الحديث اي سالته
كتمانه بعض الناس فيها ولو اقررتها بانا فحذف التا الثانية فقلت اذا ساءلته وتقول الشاعر
اذ اكتنيت باي فعلا تفسره ۞ فضم تاك فيه ضم معترف ۞ وان تكن باذا يوما تفسره ۞ ففتحة التاء امر غير مختلف
وسر كما في شرح المفصل ان اي تفسيرية فينبغي ان يطابق ما بعدها ما قبلها والاولى بمعنى فيحمل فيه الضم والعجز بقال وقع في الكشاف
وتفسير الراغب فقال الشارح العلامة انه غير مستقيم لانه يقال غايب فالصواب تبوله وقال بعض الفضلاء بحث فيه لانه ان اراد بعدم
الاستقامة فوت المناسبة فالتعبير بعدم مستقيم وان اراد عدم صحة المعنى فممنوع لانه يقال لا زم تبوله وكل موضع يصح فيه وضع الملزوم يصح
فيه وضع اللازم وفي بعض شروح الكشاف ما قاله الشارح صحيح بالاعتبارين لان الاستقامة ثبت بما التحقيق الذي هو ضد الاعوجاج وهي
مجاز عن المناسبة ولفظ يقال مبان للمتقول لا ملازم له وقوله كل موضع يصح فيه وضع اللازم [illegible] الخ ممنوع لانه يصح كل انسان ناطق
دون كل حيوان ناطق والجواب ان ذكر استقبلته بغير الخطاب رعاية لقاعدة التفسير باذا لموجب الفعلية ولا نزاع في مناسبة ما تقدم من
الفعل له وعلى تقدير التسليم يقال هو انما على مذهب انتهى وقد نظر لا يخفى والذي في شرح الفاضلين انه حق العبارة ان تقول لما من
القاعدة في التفسير باي وباذا فانه اذا فسر باي يجب ان يطابقا في الاسناد الى المتكلم وجاز في المصدر بقول وتقابلوا واذا جئت باذا كان
فالواجب انه تكون الشرط ويقوله بصيغة الخطاب اي اذا استقبلت تقول لقيت ولا يصح ان يقال الا بتعسف وهو تقدير كون القائل نفس المخاطب
وهو غلو جدا وقد قيل عليه انه انما يتجه اذا ضم الى القيت ولاقيته وليس بمتعين حتى يرتفع او كونه بصيغة الخطاب دون التكلم ولا
تكلف في قوله اذا استقبلته لا لقيته الا ان قيل ان الرواية وجمع النسخ على فتح تاء ابو [illegible] هذا نهي استبعد ولا مانع
مما منعوه فان الخطاب هنا فرض لغير معين فهو بمعنى الغائب والمتعدد كما سمعت في نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون فاذا قيل يقال
لقيته اذا استقبلته على ان المراد من يقال يقول الخ فحمل على اشارة الى ان وان تعين بحب الظاهر في الحقيقة غير متعين مجاز فدعوى
الغلاقة والتعسف غير مسلمة وكان الشرط والجزا متغايران تغاير السبب في المسبب جعل القول جوابا دون المقول لا يجاد به
مع عدم صحة اذا استقبلته لقوله غيرك الا لقيته افتوده في قول الزمخشري يقال لقيته ولاقيته اشارة الى ان المفاعلة فيه لاصل الفعل
**قوله يعني بلقيت** قال الراغب الا النافح الشي حيث يلقى ثم صار في التعارف اسما لكل طرح قال الله تعالى القها يا موسى فالقاها
حيل الشي ملقى مقابلا بحيث يحده ويستقبله الملقى له وهو حقيقة فاذا استعمل لمطلق الطرح كان مجازا مرسلا لكنه صار حقيقة في
عرف اللغة وغلب استعمال النقا وهو بمعنى الصيرورة وهي المراد من الجعل في عبارة المص رحمه الله المتعدية لمفعولين قبلها وبعدها واحد
**قوله من خلوت بفلان واليه** الخ ذكر وجهين فيه ما ذهب اليه عامة اهل اللغة وفي الاساس خلا المكان خلاء وخلا من اهله وعن اهله
وخلوت بفلان والى معه خلوة وخلا بنفسه انفرد وقال الراغب الخلا المكان الذي لا ساتر فيه من بناء وساكن وغيرهما والخلو يستعمل
في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة خلا الزمان بمضى وذهب وخلا فلان بفلان صار معه في خلا وخلا اليه
في خلوه انتهى والحاصل ان اصل معناه الحقيقي فراغ المكان والحيز عن شاغل وكذا الزمان وليس بمعنى مضى فاذا اريد به ذلك فمجاز عند الراغب
وظاهر كلام غيره انه حقيقة وهو غير متعد بالمعنى المشهور فان التعدية لها معنيان كما قال ابن الحاجب رحمه الله في الايضاح احدهما انه
لا يعقل معنى الفعل وما اشبهه الا بمتعلق لانه من المعاني النسبية فكل معنى نسبي له يعقل الا باعتبار منسوب اليه فهو المتعدي وغير المتعدي
ما لا يتوقف تعقله على متعلق له والثاني في كل جار يتعلق بفعل فانه يقال له متعد بذلك على الحذف وان لم يكن له نسبة ولا بمعنى التصيير كما يقال خلا
المكان من كذا وعن كذا وقد يتعدى هنا بالباء وبالى كما صرحوا به هنا وهو بمعنى انفرد معه واجتمع معه كما في الصحاح وليس قولهم معه الا شارة الى

ان الي بمعني مع قالوا في قوله تعالي من انصاري الي الله وكذا قول الراغب في خلا ب انه بمعني انتهي اليه اشارة الي التضمين
الاتي قوله او من خلاك ذم الخ قال الرضي خلا في الاصل لازم يتعدي الي المفعول بمن نحو خلت الدار من الانس
وقد يضمن معني جاوز فيتعدي بنفسه كقولهم افعل هذا وخلاك ذم والزموا هذا التضمين في باب الاستثناء انتهي وفي شرح الفصيح
قال ابو عبيد قولهم افعل هذا وخلاك ذم مثل للمصيبة سعد الخير قاله لعمرو بن عدي حين امره ان يطلب الزباء بثار خاله جذيمة
ابن مالك فقال اني اخاف ان لا اقدر عليها فقال له اطلب الامر وخلاك ذم فذهب مثلا اي اعذرتك ان تجتهد في الطلب وان لم
تقض الحاجة فتعذر ولا تذم ونبلغ نفس عذرها مثل منجح كما قال
على المرء ان يسعى لما هو قصده وليس عليه ان يساعده الدهر وعن بعض المعني خلا عنك الذم ايلا تذم فاسقط
الحرف وعداه بمثل واختاره هو بعض قومه سيعين رجلا وقالاه اغلب الرجل المعني خلت من الذم ثم كثروا اسقط الجار منه
وقال ابن درستويه العامة تقول خلاك ذم والمعني صحيح لكن العرب لم تستعمل كذا وعلي ما ذكر اولا اذا اتردد وا جمعني ابتاطوهم
وتدم هذا لانه اظهر الوجوه وعلي الثاني فهي بمعني مضي وعلي هذا ستعين بالي الفا والمراد بعضهم اجتماعهم معهم لان المضي والذهاب يشمل
بهذا المعني كما قال تعالي اذهب الي فرعون اذ ليس المراد بمجرد الخروج الا ان في ذكرهم خلاك ذم خفاسي قلنا انه ستعد حقيقة كما هو
ظاهر باتهم اولا فيما ذكرنا فكك عن الرضي وعنه فالظاهر الاقتصار علي تفسيره بمضي لانه مشهور وقيل انه علي هذا المعني ثم اذا جاز في
المعني وذهبوا عنهم الي شياطينهم نحو هذا هو في النظم سعد ولا يخفي ما فيه وتوكيد ومنه التزوون الخالي اي الذاهب في منازلة الوجود
الي العدم العلم فالخلي بمعني المضي والذهاب الا انه فرق بين الذهابين ولذا نص بقوله ومنه قوله او من خلوت به اذا
سخرت منه في الكشاف هو من خلا فلان بعرض فلان يعبث به ومعناه اذا انهوا السخرية معهم وحدثوهم بها كما تقول احمد تك
فلانا واذممه اليك انتهي وفي الاساس في الي الخلا به سخر منه وحدثهم وحدثه ان الساحر والخادع يخلو به يريد بالنفع وفي الصحيح قال
قد يصبر وبها الغير فخرج الشارح ادعا في الكشاف اشارة الي ان استعمال الخلا بهذا المعني مع الي بنا علي تضمين معني الانهاء كما في احمده
اليك اي انهي حمده وهذا بيان لحاصل المعني واما تقدير الكلام فهكذا واذا خلوا اي تحروا منهم انهوا واحده منها اليكم كما سلف
اولا الخ يعني ان المفرد يقيد الحال مفعولا به كما صنعوه هنا وليس هذا بسلم وقدم الكلام عليه منفصلا في بحث التضمين في
قوله تعالي يؤمنون بالغيب وليس هذا مما يهما احا وان اما الجم هنا انخلوا بمعني سخروا فذكره الزمخشري وتبعه غيره كصاحب القاموس
ليس صريحا في كلام من يوثق به حتي يخرج عليه كلام رب العزة وما مثلوا به ليس مطابقا للمدعي فان الدال علي السخرية فيه قد يعبث
به وخلا انما علي حقيقته به او بمعني تمكن منه كما لا يخفي ما ينصف الكشف فعليك بالنظر السديد والترقي عن حضيض التقليد
والتضمين انما هو علي الوجه الاخير لا علي الثاني لان مضي يتعدي بالي في ذهب السعد لشا انه تضمين معني الانهاء فقد وهم
قوله والمراد بشياطينهم الخ يعني انه استعارة تصريحية شبه الكفرة الذين يشبهونهم وكبار اصحابهم مردة
الشياطين والقرينة الاضافة علي ما فيه ما فصل في بعض شروح الكشاف وقوله والقائلون صغارهم فيه بنوة عن سبب التردد اذا
لان ابني من روسا بهم ولذا قيل انه مبني علي تكرر الرواية وذكر في اشتقاقه وجهين واستدل علي الاصالة بقولهم تشيطن لانه لو كانت
النون اصلية سقطت من فعله وفي احتمال اخذه من الشياطين لا من اصله علي ان المعني فعل الشياطين خلاف الظاهر وان ارتضاه بعضهم وشاطا
بمعني بطل ورد في كلامهم كقوله وقد تشيط علي ارماحنا البطل وقال الراغب انه من شاط بمعني احترق غضبا والشيطان
مخلوق من النار فلذا اختص بفرط الغضب ووجه يكبر وان اجري جمع التصحيح كما في بعض القراءات الشاذة تنزلت به الشياطون
لغة رديئة والتمرد العتو والتجبر ومنه مردة الشياطين وقيل المراد بهم الكهنة لان اسماهم الشياطين فهي على الازم كما قال سعل اذا دع
انتهي وذكر من اسماء الباطل اي من اسماء الشياطين وهذا يدل علي ما ذكر فالجمع وان قيل ان تسمية باسماء كلا منها ماخوذ من الظاهر
بمعني اخراج لانه تاسيس قوله في الدين والاعتقاد دون الخ يعني ان المعية هنا معنوية وهي مساواتهم لهم في الاعتقاد
لان الصحبة الحسية بلا نظر لا ولا محل اجتنابا او قوله خاطبوا المؤمنين جواب عما يقال لم ترك التاكيد فيما القي الي المؤمنين المنكرين
لما هم عليه او المترددين واتي بالجملة الفعلية الدالة علي الحدوث والكدوح شياطينهم الذين ليسوا كذلك واتي بالجملة الاسمية المؤكدة فقيل انه
اجيب عنه بوجوه تسلسل ثلاثة احدها انهم بصدد دعوي احداث الايمان في كلام ابتدائي بمجرد مناسب للمعتد وترك التاكيد بحسب
زعمهم وقصدهم وهم لم ينظروا في الانكار احدا وتردده بخلاف ما خاطبوا به شطارهم فان القصد فيه الي افادة الثبات علي ما كانوا
عليه دفعا لما يختلج في خواطرهم من مخالفة المؤمنين ومخاطبتهم بالايمان من انهم وافقوهم ظاهرا وباطنا وتركوا اليهودية راسا فناسب التوكيد
والاسمية المؤكدة لدفع التردد الظاهر من حاله والثاني ان ترك التاكيد كما يكون لانزالة الانكار والشك يكون لصدق الرغبة ورمز النشاط
من المتكلم كما في قول المؤمنين ربنا انا امنا فلذا جردت الاولي وكدت الثانية والثالث لو قالوا انا مؤمنون كان ادعاء لكمال الايمان
وثباته وهم لا يروج عند خلص المؤمنين لبيان حال المخاطب والاخري لبيان حال المتكلم ومع ما هم في رزانة العقل وجودة الذكا ولذا نكر
النشاط وفي شرح الكشاف للعلامة طاب ثراه التوكيد يكون لبيان حال المخاطب تارة واخري لبيان حال المتكلم والخبر اما ان يورده المتكلم لنفسه
او لمخاطبه فان اورده لمخاطب فلابد من ان يقصد به فائدة الخبر او لازمها وتاكيده حينئذ لنفي الانكار او الشك وان اورده لنفسه لا يلزمه
احد الفائدتين فيقصد به معان اخر كالتحسر والتفرج وغير ذلك وبهذا ظهر اندفاع ما اورد علي السكاكي لما حصر فائدة الخبر في الحكم
ولازمه مع وروده لكثير لغير ذلك وما قيل علي قوله انه حكم العقل عند اطلاق اللسان ان يفرغ المتكلم ما ينطق به في قالب
الافادة تحاشيا عن وصمة اللاغي مع انه ياتي بخلاف ذلك ولا يعد لغوا لان ذلك كله في الخبر الملقي للمخاطب لانه يورده المتكلم
لنفسه ولذلك قال ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الي فائدة الخبر اولازمها فقيده بقوله للمخاطب تنبيها علي هذا وهذا من نفائس
المعاني ولذا ورثته بغير نصه فعليك بحفظه ومتي لم يتفطن له قال ليس المقصود هنا فائدة الخبر ولا لازمها بل الامان والاستهزاء من



وما بعده فان قال بالسعي التي تم قصده وان خانه المقدور وكان له العذر

عصام
بالشاء
عصام نفعل
زاده



المؤمنين والخبر لا يخص المقصود منه في الفائدة ولا لازمها وهذا ما استنبط من الكشاف واخذ منه ان التاكيد يكون للرواج عند المخاطب
وصدق الرغبة من المتكلم وتركه لعدمه كما يكون لازالة الانكار والتردد وقوله فتروج رواج معطوف علي قوله باعث وقوله علي المؤمنين متعلق برواج
لا بالادعا وانحوا بعضهم قوله تاكيد لما قبله الخ توجيه لعدم العطف ذكر له ثلاثة اوجه الاول انه مؤكد له بينهما
كمال الاتصال الموجب للقطع لان معني قوله انا معكم انا علي دينكم لا علي دين ادين كما مر لانا معكم بالنصر والمعونة كما ذهب اليه بعض
المفسرين وان كانا متقاربين فلما كانا متغايرين لان معني انا معكم هو الثبات علي اليهودية وليس انما نحن مستهزئون بمعناه حتي
يكون بظاهره تقريرا وتاكيدا لهذا المعني اعتبر الشيخان في الثاني لان ما يؤكده وهو انه رد ونفي للاسلام فيكون مقررا للثبات عليها
لان دفع نقيض الشي تاكيد لثباته وقد عكس صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول حيث قال ما معني انا معكم قلوبا ومعناه
انا لم نجب اصحاب محمد في الايمان فوقع مقرا لقوله انا مستهزؤون فيكون الاستخفاف بهم وبدينهم تاكيد الذي هو اللازم مما ذكره المص
رحمه الله اولي كما لا يخفي كما ذكره الشريف قدس سره تبعا لما في الكشف حيث قال بعد توجيه وما هنا اولي مما في المفتاح وان كان حسنا ايضا
فان انما يؤكد الكلام المذكور لا لازمه ولا نما جاز ان يعد تاكيد اللوازم تاكيدا له ايضا من وجه مع ان التاكيد بحسب الحاجة اعذب ولعرف
علي ان ما قررها سلك السكاكي بانه تاول الاول فقط وهو مخالف لقوله في شرح المفتاح انه لا بد من اخذ اللازم من الاول ومن الثاني
حيث قال ان ايهام الايمان تضمن نفي والاستهزا بما هو يتضمنه ايضا كما ان الثاني تقرير للاول والظاهر انه لا حاجة لذلكم فان قيل المنافقين
بغيرجه وصدور من القلب استهزاء وتحزين وتجوزا انه يكون ترك العطف في قوله انما نحن مستهزؤون لكونه عند الاول من غير نظر الي
تاكيدا وبدلا او استيناف انتهي اقول حاصل ما ذهب الشراح الكشاف والمفتاح علي انه تاكيد سوا قلنا وزانه وزان جاء زيد زيد
نفسه انما المبهما من المقاصد لفظا ومعني لا بد من تاويلهما او تاويل الاول او الثاني فذهب في كل واحد من الاحتمالات الثلاثة طائفة
كما سمعت انفا ولخلفا في الارجح ورجح بعضهم هنا تاويل الثاني لما مر وقد قيل عليه ان حاصله انه لما دل انا معكم المجرد عن في دينكم
مغربا عليه وانا مستهزؤون يوكد بلازم معناه الا ان هذا التاويل انما يتاتي علي كونه تاكيد النفي والاوجه انه يجعل تاكيدا لمعني انا لكونه تحقيقا
لابي بدلا فانه سماه بانا معكم اثباتا علي الكفر فحقق بدلا هو مختص ماعداه فان المتحقق بشي منكر له حيث متعد به ورفع نقيض الشي
تاكيد لثباته لبيان يلزم ارتفاع النقيض وجعله السكاكي وهذا ليس بشي اذ ليس هنا ما يشعر بتنزيل منزلة التاكيد اللفظي لخفي الكلام
ما دب علي خلافه فاذكر مخيلك فارغ وجهها عنه بنفي الشبه عنه وهو ان الظاهر الارجح ما ذهب اليه السكاكي لانهم ما اتوا لاشتغال
انما ان اتوا علي دينكم لم تتعرضوا له وجرعوا قولهم للناس امنا لا اشتهارهم بذلك في طي زي الاسلام عليهم ولولا ذلك لم يكونوا منافقين
وتلك المقالة من طرف اللسان دون اعتقاد الجنان وقد صرحوا بسبب الوهني قبل ذلك وهذا انه لم يكن صريحا في الاستهزاء فيلبس بعيد
من يجعل انا معكم وندار بدبه انا علي حقوه دينكم ثابتون لامع السفها المطلبين واذ قلنا لهم انا علي دينكم كنا بقول الاستهزاء اظهر من تاويل
انا مستهزؤون بانا مصرون علي الكفر فهو كالتعبير الذي حققه المحقق واما جعله تعليلا بتعبير له استيناف البياني بعده مغاير للمعنيين ولو تعارض
ثم انه قد يقال انه لا يخالف بين كلامي السيد والهام الايمان في كلامه ليس تاويلا لقوله انا معكم بل اشارة الي انه مبالغ في قولهم انما نخادعهم
ثم نص فيصم قلبنا كما يدل عليه السياق ومصب الكلام وهذا هو الداعي لعدول السكاكي عما في الكشاف فتدبر وقوله للتحقيق به الي المحزد التحريم
في غاية الحسن لا نطلا تعدل معنا للمحقق قوله او بدل منه الخ لتحقير الاسلام من قوله انما نحن مستهزؤون وتعظيم الكفر هو بدل اول
قوله انا معكم قال ابن الصائغ للنحاة في ابدال الجمل من الجمل خلاف وجعل منه ابن فلاح قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر علي كلام فيه وتقرير البدلية بانه من حقر الاسلام الخ لان البدل اما
اشتمال وذلك يقتضي المغايرة او بدل كل من كل وهو ان اقتضى التساوي في حيث الصدق لا من حيث المدلول ثم انه استناد
ما حياه في النهر اشترط في صحة وقوع البدل في الجمل كونها فعليتين حيث قال لا يظهر لي صحة ابدال قوله تعالي ذهب الله بنورهم من قوله
مثلهم كمثل الذي الخ لان البدل لا يكون في الجمل الا اذا كانت فعلية من فعلية واما ان تبدل فعلية من اسمية فلا اعلم احدا اجازه والبدل علي
نية تكرار العامل والجملة الاولي لا موضع لها من الاعراب فلا يمكن ان تكون الثانية علي نية تكرار العامل اذ لا عامل في الاولي فيتكرر في الثانية
فبطل حكم البدلية انتهي وقال الفاضل المحقق هنا البدل لا يحتاج الي اعتبار احد اللازمين ويكفي تصادق الثابت علي الباطل
والمستهزئ بالحق مع كون الثاني ادخل في المقصود لما في الاول من بعض القصور حيث يا في المسلمين في بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة
بدل الكل والرباب البيان لا يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها وبعضهم يقول انه لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان في موقع المفعول
فعلي هذا يكون الاستيناف هنا اوجه وقال قدس سره انهم قصدوا تصلبهم في دينهم وكان في الكلام الاول نوع قصور فتداركوه بانهم في الظاهر
يوافقون المؤمنين في بعض الامور فاستانفوا القصد الي ذلك بانهم يعظمون كفرهم تحقير الاسلام واهله بهم ارضا وتهوا فيه من شياطينهم
وفي بعض الحواشي نقلا ان المراد بالبدل هنا البدل احد التوابع المشهورة فانه لا يكون في الجمل الا سمية وتجاوز في الفعلية كقوله ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له المراد بالبدل هنا ان الجملة الثانية تسد مسد الاولي وتغني عنها غنا البدل عن المبدل منه اقول هذا بجملته
ما قالوه وهو كلام لم ينضج والحق الحقيق بالقبول ان البدل بلا نزاع يقع في الجمل مطلقا سواء كان لها محل من الاعراب او لا وهو مقتضي اطلاق
كلام النحاة والمفسرين واهل البيان وتشهد له امثلتهم ولا يختص بالفعلية بل كما يكون فيها يكون في الاسمية وفي الاسمية والفعلية اذا لا فارق
بينهما ومما اوقعهم في هذا الضيق قول النحاة ان البدل هو التابع المقصود بالنسبة ولا نسبة للاحل لها من الاعراب فاما ان يكون هذا
تعريفا لبدل المفردات وما في حكمها او هو باعتبار الاصل الاغلب كما عرفوا التابع بكل ثان اعرب باعراب متبوعه مع انه من اقسامه التوكيد
وهو يقع في الحروف والجمل التي لا محل لها باتفاق نحو لا لا وجاء زيد جاء زيد او يقال ان المراد في قولهم مقصود بالنسبة انه مقصود بالغرض
المسوق له الكلام فلذا تراهم يتاولونه في توجيهه انه اوفي بتادية المرام وما اختلفوا في البدل هل هو بدل كل او اشتمال او بعض لانه كل نوع معهم
في المعنى الشامل للاستهزاء والتحقير وما قرره ومن عدم ابراد علي ما قالوه ان حضرته قول الرضي ان البدل علي نية تكرار العامل لكلام من

عصام
ترمذي
حفيد
اوولان جائزية
ابن نجيم
سعد
سعد
سيد
سيوطي

ليس وان ذكره النحاة على ظاهره ومنها ان قول الفاضل المحقق ان البدل لا يحتاج الى اعتبار احد الامرين بخلاف التاكيد
السابق ممنوع ايضا لانا قد بينا لك اولا انهما متغايران متباينان بحسب الظاهر فلا تتاتى البدلية المعتبرة ضربه دون الاتحاد كلا او
جزءا او اشتمال احدهما على الآخر وتحقير الاسلام وتعظيم الكفر انما يتحدان لو كان احدهما متضمنا مستلزما للآخر كما لا يخفى ولهذا التجأ
النحاة الى تاويله بما ذكر ومنها ان قوله ان ارباب البيان لا يقولون بذلك الا في الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا وجه
له ايضا لان اهل المعاني استشهدوا بقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وقد ابتغى الرسلي ابتغى منه ... بكم الجزاء قوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا وهذا لا يخالف ما ادعاه بل هو على قول ارباب البيان ثم ان ما قرره ما له لا اسند له
لانه يدخل فيجاب الشرط والفعل الثاني في باب على وقد قال التحاة ما قال ومنها ان قول الشريف في تقدير البدلية فاستانف
الى غير مناسب لتقدير البدلية قال ومنها ما نقل عن بعض الحواشي من ذكر ضاعف له العذاب في البدل من يلقى وجه له لا من
الفعل المجزوم بل من الجملة والفرق بينهما ظاهر وما اوله به البدل ظاهر الخلل قوله او استيناف الخ قال قدس سره الجواب اللائق
اجله لكثرة الفائدة وقوع الحرك السؤال والجواب بيان لترك العاطف بين الجملتين في كلامهم وامامتركه حكايته فلئلا نفقد فيما هو بمنزلة الكلام
واحد وعلى هذا الترجيح يجري فيه الشراح حتى قيل انه ابلغ من الاولى والثاني في الاول فذكر الجمع على نهج الترقي وهذا تعكيس
للتشبيع فهم من غير داع اليه وقد قال الشيخ في دلائل الاعجاز في فصل عقده لانما موضوع انما يجيء لخبر لا يجهله المخاطب وله يدفع صحته
وهذا يقتضي ان تقدير السؤال هنا امر مرجوح وما بالكم بعينها شانكم وحالكم وقوله تواثقون جملة حالية وهو المشهور لحنها في
الحقيقة كما في قوله ما بالعنكب منها الكلا ينسكب وسياتي بيانه قوله والاستهزاء السخرية هزئ به من
باب تعب ونفع والاسم الهزء بضم الزاي وسكونها وهو يهمز ولا يهمز استعمال من الخفة ضد الثقل والمراد به الاستهانة
لان معنى السخرية والاستهزاء كما قال الغزالي الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه وقد يكون
ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول وقد يكون بالاشارة والايماء واذا كان بحضرة المستهزأ به لم يسم غيبة انتهى فقول الامام عبارة
عن اظهار موافقة مع ابطان ما يجري مجرى السوء على طريق السخرية بموافق اللغة والعرف وقوله يقال هزأت واستهزأت بمعنى
بعني كما قال الراغب ان الاستهزاء طلب الهزء وقد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة وان كانت قد تجري
مجرى الاجابة قال تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون اي تهزءون والهزء مزح في خفية انتهى قوله واصله الخفة الخ اي
المعنى الذي اعتبر في هذه المادة بحسب اصله المنقول عنه الخفة فان الاستهزاء من الهزء وهو القتل السريع وفي الكشاف واصل الباب الخفة
من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات على المكان عن بعض العرب مشيت فلغبت فظننت لاهزأن على مكاني وناقته تهزأ به اي
تسرع وتخف قال ابن الصايغ ومن خطه نقلت قوله على المكان كانه اخذه من قول العربي لاهزأن على مكاني وهذا لا يقتضي
ان المكان داخل في تفسيره هذا ودخل نون التاكيد لان هذه الانفة لا تليق بما يليق به القسم قال ولقد تعبت لتأتيني منى وظني كما
انتهى وكالهزء في قوله من الهزء بمنزلة الضرب وما اعترض به من عدم التدبر فان قوله على مكان بمعنى مكانه كانه لم يبرح حتى ينتقل عن
مكانه المحل اخر فلا بد من دخوله في تفسيره وهو كناية عما ذكر قوله يجازيهم على استهزائهم بيان لحاصل المعنى والمجازاة
المكافاة المقابلة تتعدى بالباء وعلى وقال الراغب جزيته بكذا وجازيته نعمه بنعمة هو كفرها ونعوذ بالله تعالى عن ذلك ولهذا
لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى انتهى ويرد عليه قوله وهل نجازي الا الكفور وسياتي تمامه ان شاء الله تعالى قوله سمي جزاء الاستهزاء
باسمه الخ يتناول المكافاة الاستهزاء بمعنى السخرية محالا على الله تعالى لكونه جهلا لقول موسى عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين في جواب اتتخذنا هزوا والخروج الى التاويل ذكر المص رحمه الله بوجوه اما ما مر الاولين منها على اعتبار هزء في جانب المستهزئ
بهم بجعل المشاكلة جزاء على الاول والرجاع وبالله على الثاني وما الاخر مبني على اعتبار الاستهزاء المذكور في جانب المستهزئ وجعله
مجازا عن انزال الغرض منه لهم على الاول وعن المعاملة معهم معاملة المستهزئ على الثاني اولا تبع في هذا الامام ومن حذا
حذوه وفي معناه ودليله ما لا يخفى اما الاولى فلان حقيقة الاستهزاء التحقير على وجه من شانه ان من اطلع عليه يتعجب منه ويضحك
واي استحالة في وقوع هذا من الله وكما ما الثاني فلانه لا جهل يكون جهله واما الآية فسيأتي تاويلها ولو سلم فامتناعه من الرازي يقتضي
امتناعه من الله على ما فصله علم الهدى في التاويلات وقال السمرقندي في تفسيره ذهب الحسين بن الفضل وطائفة من اهل التاويل
ان الاستهزاء هنا على حقيقته وهو مما يوصف به الله من غير مانع وكذا ذهب اهل الحديث قالوا وانما يحترز من الخلق لانه من
النقص والجهل وهذا مما لا يتصور في حقه فليس في الوصف به ضرر كالمكر ويمنعه من قياس الغائب على الشاهد وذهب كثير من
اهل السنة والجماعة الى انه لا يوصف به الله تعالى حقيقة لانه من تقرير المستهزئ به على الجهل الذي فيه ومقتضى الحكمة والرحمة
ارشاده الى الصواب فان كان عنده انه ليس متصفا بالمستهزئ به فهو لعب لا يليق بكبريائه فلذا اولوا هذه الآية بما ذكره المص كغيره
قوله اما بالمقابلة اللفظ باللفظ الخ هذا بنا على ان الاستهزاء لا يليق به تعالى ولا يجري عليه حقيقته ولا بد من تاويله
واراد بصيغة كان نعاليه على مجازاته بهم لما بين الفعل وجزائه من الملابسة المعنوية ومال في الاول من السببية مع وجود المشاكلة
المحققة ولذا تعدى بما تعدى به الاخرية فالمراد بالمقابلة المشاكلة واما تحقيقها من اي انواع المجاز هي وهل يجامع الاستعارة ام لا
فسياتي عن قريب وهذا هو الوجه الاول من وجوه التاويل اذكره مما ثواه يعني انه استعارة تبعية قد اليك بتسمية العذاب
وقيل انه مجاز مرسل بجعل جزاء الاستهزاء تابعا له مرتبا عليه مناسبا له في القدر وسينظر وعلى هذا فقد اطلق بمعنى تنبيها على عدله في الجزاء
الاحصار مثل عملهم كما قال تعالى جزاء وفاقا وهذا هو الوجه الثاني قوله او يرجع وبال الاستهزاء عليهم يرجع بفتح الياء
من الرجوع مبنيا للفاعل او المفعول او بضمها من الرجع او الارجاع لان رجع يكون متعديا ولازما كما ذكره شراح الحماسة في قوله
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وقيل انه من المتعدي وليس بلازم وكذا فيكون الله تقدس وتعالى كالمستهزئ بهم في صدور





ما يترتب على الاستهزاء فيكون الاستهزاء استعارة له وخامسها استهزاؤهم عليهم الثابت في ترتب الاثر فيكون يستهزئ استعارة تبعية
ايضا لكن بوجه يغاير الحاصل اولا بطل ما قيل ان العطف بالواو في قوله او يرجع ليس كما ينبغي لانه مودى المعطوف ولعل الكلام الا ان
عطف الاول على الجزاء الاخروي والثاني على الدنيوي محالا تحققت من الفرق الذي بينهما كذا قيل ومن الناس من ابتعه فيما ذكر الا انه
جعله تتمة ما قبله وجها واحدا وله وجهه وقيل يرجع معطوف على يجازيهم والاستعارة معتبرة في المسند اليه بان شبه المستهزئ
بسبب يجيء وبال الرجوع الاستهزاء اليهم وفيه ان كنايته في اختصاص المرسل لا طلاق اسم السبب على المسبب فان استهزاءهم سبب لرجوع
وبالهم وقيل انه كناية في اختصاص ضرر الاستهزاء بهم كما في قوله تعالى وما يخادعون الا انفسهم وقيل هنا تجوز في الاسناد
وما تعلق في المسند فالاستهزاء مجاز مرسل فهذا تحقيقه عن انه اسند الجزاء ما هو له تسهيلا لمن يرد وبال الاستهزاء بالمستهزئ
كمن قوله او ينزل بهم الحقارة الخ لا يلايمه لانه ايضا تجوز في المسند فيتحمل يرد وبال الاستهزاء ايضا معنى مجازيا للاستهزاء المشبه به وتحقيق
انه على هذا تبنا استعارة مكنية وتخييلية بجعل الله جل جلاله كالمستهزئ بهم واثبات الاستهزاء له تخييلا ومعارة المص رحمه الله
نص فيه ولا ما يرجعه وهذا احسن مما ذكره مما فيه من التكلف والتعسف فان قلت اذا لم يتحقق البارئ بالاستهزاء حقيقة
لا يطلق عليه المستهزئ وتشبيهه تعالى بغيره تعالى عن ذلك قلت اذا صح تشبيهه نعليه تعالى وهو العقاب ورد وبال الفعل
الذي يتطلى اصحابها بالاستهزاء فلا مانع من اطلاق المستهزئ عليه كما اطلق الخادع ونحوه في قوله وهو خادعهم خير الماكرين ورب
شيء يصح تبعا ولا يصح قصدا وله تعالى ان يطلق على ذاته المقدسة ما يشاء تنبيها للعباد وتخليا لصورة المعاني في مرآة الالفاظ
وقوله يرجع معطوف على قوله مقابلة اللفظ باللفظ كما في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن والوبال بالفتح من
وبل المرتع بالضم اذا وخم ولما كان عاقبة المرعى الوخيم الى الضرر حقيقة في كل ضرر وسوء عاقبة وهو المراد قوله او ينزل بهم
الحقارة الخ هو كناية او معنى وينزل بهم صنائع انزال الغائب وهذا هو مجاز مرسل بعلاقة اللزوم العادي او السببية في
التصور والمسببية في الوجود وقابلته النسبة على انحاء حقيقي بانا نسخر منهم ونهزأ بهم او العرض منه في وجه آخر ووجه
آخر وهو تفسيره لازمه وهو الاظهر الذي مشى عليه الاكثر فيما لازم الاستهزاء استهزاء عطف هذا كالذي قبله في شرح الكشاف
يعني انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء لكونه من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود قوله او يعاملهم
معاملة المستهزئ الخ اي يفعل بهم فعله واصل المعاملة التصرف في الامور وهذا هو الجواب الاخير وهو الذي ذكره في الكشاف بقوله ويجوز ان
يراد ما مر الى ما يخادعون في انه يجري عليهم احكام المسلمين في الظاهر وهو مبطن بادخار ما يراد بهم وهو يحتمل الاستعارة التبعية
والتمثيلية واما كلام المص فنص في التمثيل لا يحتمل خلاف ما ذكر او لا التجوز في الطرفين ومن لم يتنبه لهذا اعترض على بعض شراح الكشاف
اذ الاستعارة تبعية فنوهم اتحاد كلام المص وما في الكشاف فقال انما الاستعارة تمثيلية او تبعية تخيلية شبه صورة صنع الله معهم في
الدنيا باجراء احكام الاسلام واستدراجهم بادرار النعم والاثبات الوخيم انهم من اهل الدرك الاسفل بالاستهزاء الى آخر ما ذكره والاستدراج
الادناء من الشيء درجة درجة وسياتي تحقيقه في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقوله بالامهال متعلق بقوله بالاستدراج
والزيادة بالجر معطوف عليه وقوله على التمادي الخ ظرف مستقر في موضع الحال قال المرزوقي في قولهم علي ما تكون كذا يجري في كلام
العرب مجرى الاستدراك وهو في موضع نصب على الحال كانه قيل ما انزل حقه على طلع في ادويته ما عن قال انه متعلق بالاستدراج
اصاب والتمادي في الشيء اللجاج والمداومة عليه واصله تماد وابدلت احد المثلين حرف علة للتخفيف وقيل المد ابو الغاية والتمادي
بلوغها قوله ثم ياخذهم الخ بيان لاستهزاء الله بهم في الآخرة وتقدم ان الاستهزاء والسخرية كما يكون بالكلام يكون بالفعل
وهذا ماخوذ من حديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يفتح
لاحدهم باب الى الجنة فيقال هلم هلم فيجي بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا اتاه اغلق
دونه فما يزال كذلك ان الرجل ليفتح له باب فيقال هلم هلم فما ياتيه قال السيوطي وهذا حديث مرسل جيد الاسناد وكذا روي
ما يقرب منه القرطبي في تذكرته عن ابن المبارك وقوله وذلك قوله اي هو معنى هذه الآية وتفسيرها فتيه مضاف مقدر قوله
وانما استونف به الخ اختلف شراح الكشاف في هذا الاستيناف هل هو الاستيناف البياني فهو جواب سوال مقدر اولا او هو محتمل لهما
فذهب الى الاول بعض من الشراح وارباب الحواشي وقال بعضهم ان الثاني متعين هنا لقول الزمخشري ابتدئ قوله الله يستهزئ بهم وهذا
بناء على ان الابتداء يختص بالاستيناف النحوي وهو دعوى منه بلا دليل والمحقق من شراح الكشاف والمفتاح على تقدير السؤال
وذهب السكاكي الى انه تنبيه مانعا من العطف لان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا معكم انما نحن مستهزئون ولو عطف
على الاول لكان مقولا لهم او مقيدا بالشرط وليس مرادهم قال وكذا ان حمل على الاستيناف من حيث انه حكاية الله حال المنافقين فيه يحرك
السامعين ان يسالوا اما يصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم فلم يكن من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير
الى الاستيناف وانما اخره ورجحه لما فيه من انه يفهم منه كون المقام صالحا للعطف لا هو مقتضى الظاهر ولا يظهر ما يحسن عطفه عليه
الا قوله ومن الناس من يقول الخ وهو بعيد لفظا ومعنى وقال قدس سره في شرحه في قول العلامة انه استيناف في غاية الجزالة والفخامة
الخ اي ليس ترك العطف فيه لدفع توهم كونه معطوفا على انا معكم فيندرج في مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا خلوا
بل لكونه استينافا وانما كان في غاية الجزالة والفخامة لدلالته على انهم بالغوا في استهزائهم مبالغة تامة ظهر بها شناعة ما ارتكبوه وتعاظمه
على الاسماع وتحرك السامع ان يقول هؤلاء الذين هذا شانهم ما مصيرهم الخ ثم ان هذا الاستيناف لا يتصور الا بذكر تعالى لغاية تبين
الاولى التنبيه على ان الاستهزاء بالمنافقين هو الاستهزاء الابلغ الذي لا اعتداد معه باستهزائهم لصدوره عمن يضمحل علمهم وقدرتهم في جانب
علمه وقدرته الثانية انه تعالى يكفي مؤنة عباده المؤمنين وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين تعظيما لشانهم وتهاونا بهم
الغائبين تايبد الحاله الاستيناف والخامسة واورد صيغة الحصر في قوله وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء

الابلغ تنبيها على ما هو من لب الكلام من ان بناء الفعل على الابتداء مطلقا عنده للاختصاص وهو ابتداء ولا يصح المؤمنين انه يعارضوا باستهزاء مثله على ان المصر بالقياس اليهم اي هو المستهزئ دون المؤمنين لا يقال الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور منه تعالى بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المراد منه انزال الهوان والحقارة لا يتصور من المؤمنين فكيف يتصور الحصر لانا نقول معناه انه تعالى يتولى الاستهزاء بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم وفي مقابلة استهزاء المنافقين وفي كلامه اشارة اليه فلا اشكال اه اقول
سبقه الى هذا الفاضل المحقق حيث قال ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم العطف الخ وفي قوله لمجرد ايماء الى ان كلام الزمخشري غير مناف لكلام السكاكي اذ يجوز ان يقال ترك العطف لما فيه من المانع ولجزالة الاستئناف وفخامته وكونه مقتضى لصلاحية المقام العطف عليه ولا ادري لم لم يتعرض له شراح الكشاف وفي المانع المذكور كلام في كتب المعاني لا يهمنا الان لمن اراده فعليه بها
الخ عرفت هذا فنقول فيما قصصناه علينا امور منها ان قوله ترك العطف ليس للمانع المذكور بل هو لكونه استئنافا في غاية الجزالة الخ يقتضي ان بين الكلامين تنافيا وليس كذلك لما سمعت انفا ومنها ان ما ذكره من القاعدتين وان في الاستئناف بواسطتهما لا وجه له فانهما جاريتان في الاسناد الى الله تعالى وتصدير اسمه الكريم فالقاعدتان متحققتان على تقدير الاستئناف وعدمه وفي كلام الفاضل المحقق اشارة الى الله تعالى وتصدير اسمه الكريم فالقاعدتان الخ قدره بعضهم بانا في عبارة العلامة وارادة الواو في قوله ومنها ان الاستهزاء محل هو الذي يليق وسيأتي ما يدفعه ومنها ان ما ذكره تبعا للشارح المحقق من السؤال والجواب وقال انه لا اشكال فيه لم يتضح لمعنى الاشكال بما ذكره فان قصر الصفة على الموصوف بالمعنى المستهزئ بهم الا الله سواء كان قصر قلب او افراد والمذكور في المعاني انه لا بد ان تكون الصفة واحدة من الجانبين واما تغايرهما بينهما مع عدم اتحادهما فلم نر له نظيرا في كلامهم وما هو الا كان تقول زيد ضارب عمرو والثابت لزيد ضربه بسيفه والمنفي عن عمرو ضربه بسوطه وقيل ان الاستهزاء على هذا محمول على ما يطلق عليه الاستهزاء على طريقة عموم المجاز فيتحقق مفهوم عام يضاف الى الله تعالى والى المؤمنين ولذا ترك المص الحصر وعدل عما في الكشاف لا تنافيه على خلاف المرضي من افادة مطلق البناء على الفعل له ولما فيه من التعسف لكن تبع المص اذ وقع هنا في بعض الحواشي كلام طويل بعيد طائل فلذا اعرضنا عنه صفحا بحاذره تسعد **قوله ليدل على ان الله تعالى الخ** قيل ان للاستئناف مطلقا هنا نكتة وهي الاشارة الى ان ما يكونه من الاستهزاء ابلغ في الشناعة والتعاظم على الاسماع بحيث يقول كل سامع له ما مصير هؤلاء وعقبى امرهم وكيف عاملهم الله بها والمص رحمه الله تعالى لم يتعرض لها بل لما في الاستئناف من النكتة حيث لم يصرح بذكر المؤمنين الذي كان ينبغي ان يعارضوهم بقوله ليدل الخ ولا يخفى ما بين الحمل لعدم التنبيه فيما قاله فان ما ذكره ليس نكتة للاستئناف بل بيانا للسؤال المقدر ومنشؤه والقرينة الدالة عليه هنا مع ما في تقريره مما لا يخفى ثم انه رد على المص رحمه الله فيما نقلناه من ان ما ذكر توجه اسناد الاستهزاء الى الله وتصدير الجملة بذكره سواء كانت مستأنفة ام لا والمص رحمه الله غير عبارة الكشاف فوقع فيما وقع فيه لكن له ان يقول لو عطف لم يكن جوابا للسؤال المذكور واحتمل الاستهزاء بهم لانه يصير المعنى انهم قالوا انما نحن مستهزءون ووقع هزؤه في انفسهم الله يستهزئ بهم واذا كان جوابا للسؤال المذكور ولا نجيز وجيز الفعد تولى الله جوابهم بنفسه تعظيما وتكريما للمؤمنين ولم يكل الجواب الى المستهزأ بهم كما هو مقتضى الظاهر اشارة الى ان نسخا بهم بالانتقام عند المسرة وهذا انما نشأ من الاستئناف وتغيير الاسلوب بحري المقام كما لا يخفى على من له نظر سديد وقوله يعمهون به بفتح الياء التحتية وجزمه الكسر يجوز انه بتاء واو وتحريكه مفتوحة وهاء اي لا يعتد به لحقارته فصلي يعنونه وهو متعد بالباء وعدي في الحديث بالام كما يأتي على غير الوجه الثاني في معاني الاستهزاء فتأمل **قوله ولعله لم يقل الله مستهزئ** الخ قال الفاضل المحقق في بيان ما في الكشاف من انه لم يقل مستهزئ بهم ليطابق قوله انما نحن مستهزءون كما هو مقتضى الظاهر لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت يعني انه كونه فعلا يفيد التجدد والحدوث وكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا وكونه مستعملا في مقام لا يناسب التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار وهنا كما صرح به يفيد المضارع مطلقا لا اذا قدم المسند اليه فصار جملة اسمية حتى يحمل التجدد بعد التعمير والاستمرار ينساق كون الجملة اسمية على ما زعمه البعض الا ترى انه في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم في كثير وغير ذلك فقد دلت المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم المسند اليه ونبغي ان يعلم انه هذا غير مستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستمرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى وفي شرح الطيبي انه من اقتضاء المقام فانك اذا قلت فلان يقري الضيف ابلغ من الاستمرار الشيء الذي تعينه الاسمية لان البلاغة اذا استمر قد يعتاد وتألفه النفس كما قال المتنبي حلفت الوكا لو رجعت الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا وكما قلت انا الف البكاء ولو زال عني عيني بكت جميع الجوارح ودقة ليطابق تعليل النفي واما تعليل المتعدي بالباء وهو متعديه بالى او باللام نحو ما او لتضمنه معنى الاعتداء والتكايات جمع نكاية بمعنى العقوبة وفعله نكأت ونكيت وهو من نكأت العدو اذا اكثرت فيه الجرح والقتل حتى وهن كما في النهاية الاثيرية **قوله يحدث حالا فحالا ويتجدد حينا بعد حين** اشارة الى انه مستفاد من المضارع وانه غير الاستمرار المستفاد من الجملة الاسمية كما مر وما في شرح الكشاف للعلامة الرازي من توجيه الجواب بانه لو قال الله مستهزئ بهم حتى يكون الجملة اسمية لزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم ثابتا دائما وهو لا يليق بالحكيم العليم ولكنه قال يستهزئ الله دل على ان الاستهزاء ينتقل عنهم وهو ليس بمراد فقال تعالى الله يستهزئ بهم حتى يفيد تجدد الاستهزاء بحسب الفعل وان ذكر التجدد ثابت دائما على الجملة الاسمية كما لا يتم لان المسند اذا كان اسما دل على الثبوت وان كان فعلا دل على التجدد سواء تقدم المسند او تاخر لكن الاعجاز ان يذكر تقدم المسند اليه على الثبوت لصورة الجملة اسمية والجمع بين الدلالتين بان يراد استمرار التجدد وهو ان يتجدد فرد ويتقضي ثم يتجدد فرد اخر فالاستمرار في النوع والتجدد في الافراد وقيل في التقصي عنه ان الجملة الاسمية الدالة على الثبات هي التي كل واحد من جزئيها اسم واما التي جزؤها الثاني منها فعل فلا كما صرح به الكاشي في شرح المفتاح

فالوجه



والوجه انه مستفاد من المضارع كما حققنا ذلك ثم ان قوله ان استهزاءه بهم دائما لا يليق بالحكيم العليم قيل عليه انه لا وجه له فان الاستهزاء بمعنى انزال الهوان والحقارة باعداء الدين ولا ضير في دوامه بل قيل انه دوامه هو اللائق بالحكيم ودفع بان المراد بعدم اللياقة انه يقتضي الحكمة ان لا يعم الهوان والنكال احيانا لئلا يتمرنوا على مقاسات نحيفها بهم وتعمه ولا يخفى انه سياق كلامه يأباه فتدبر **قوله من مد الجيش** من واحد بمعنى ويمدهم كما في الاعراف في قراءة يمدونهم بضم الياء وكسر الميم وفتح الياء وضم الميم وفي الدر المصون المشهور فتح الياء من يمد وقرئ شاذا بضمها وقد نظر لاه المص رحمه الله ونسب الضم لابن كثير لكنهما تنشحذ في البحر واستدلا بها لما ادعاه فان الزجاج بعضها بعضا وهذه من الامداد وهو ثرد بمعنى الامهال اعتدي قال ابو علي في الحجة عامة ما جاء في التنزيل فيما يحمد ويحب امددت على افعلت كقوله تعالى انما نمدهم به من مال وبنين وقوله امدكم بمال وما كان خلافه يكون على مددت كما هنا وقال ابو زيد امددت القائد بالجند وامددت الدواة وامددت القوم بمال ورجال وقال ابو عبيدة يمدهم في طغيانهم اي يزينون لهم يقال مددت له في غيه وهكذا تكلموا به فدلنا فيما يدل على ان الوجه فتح الياء كما ذهب اليه الاكثر ووجه ضم ابن كثير قوله فبشرهم بعذاب اليم انتهى وما ذكره المص رحمه الله تبع فيه الزمخشري حيث قال انه من مد الجيش دامن اذ الحق به ما يقويه ويكثره في من المدد دون المد العمر وهو الاملاء والامهال وكفاك دليلا على انه من المدد دون المد قراءة يمدهم بضم الياء ان الذي بمعنى امهله انما هو مد مع اللام كاملي بمعنى ان هذه المادة اذا وردت مستعملة بنفسها في مقام ممن احدهما الحاق الشيء بما يقويه ويكثره وذلك المحقق بينه ما ونا بها الامهال ومنه مد العمر ومدا له في العمر والرابع في النظم من الاول وهذا الثاني لوجهين احدهما انه قرئ بضم الياء من المزيد وهو لم يسمع في الثاني وثانيهما انه متعد بنفسه والثاني متعد باللام والحذف والايصال خلاف الاصل فلا يرتكب بغير دليل ودفع عن اهل اللغة انه يستعمل فهو عندهم كل منهما لازما ومزيدا ومعدا بنفسه وباللام وكلاهما من اصل واحد ومعناهما يرجع الى الزيادة وتعديته هنا باللام منقول عن ابي عبيدة والاخفش وقال الجوهري مددت الشيء فامتد والمادة الزيادة المتصلة ومد الله في عمره ومده في غيه اي امهله وطول له والفرق بين الثلاثي والمزيد انما هو بكثرة استعمال احدهما في المكروه والاخر في المحبوب فمد في الشر وامد في الخير عكس وعد واوعد وقيل مد من زاده وامد من غيره وقوله بالزيت والسماد ونشر مرتب للسراج والسماد بفتح السين وتخفيف الميم واخره دال مهملة قال في المصباح السماد وزن سلام ما يطرح في الزرع من تراب وسرقين اي زبل وسمدت الارض تسميدا اصلحتها بالسماد وقوله هو من المد الخ قد عرفت ما له وعليه وانه تبع فيه الزمخشري **قوله والمعتزلة لما تعذر عليهم** الخ انما تعذر لانهم قالوا بقبح ايجاد القبيح ومعتقدهم وجوب ما هو الاصلح للعباد على الله تعالى والاية بظاهرها تنافي ذلك لان الطغيان قبيح كزيادته ومثله لا يصدر عنه تعالى على زعمهم الفاسد من انه لا يصدر عنه كيف ينهم عنه ولذلك فسره بعضهم بانه يمهل لكنهم لم يرتضوه لانه لا يناسب اعداده وفسره بمنعهم الطاف لا اشارة الى ما في التاويل وهو انه تعالى منعهم الطاف التي يمنحها المؤمنين فخذلهم لكفرهم واصرارهم فتراكم الرين في قلوبهم وظلمتها فسمى ذلك الزايد مددا في الطغيان واسنده اليه تعالى تفيه مجاز لغوي في المسند وعقلي في الاسناد باسناده الفعل المسبب وفاعل في الحقيقة المتعزرة والطاف جمع لطف كقفل واقفال وهو عند المتكلمين ما يختار عنده المكلف الطاعة تركا او اتيانا او يقرب الى تركه ودعهم قال القشيري اللطف قدرة الطاعة على الصحيح ويسمى ما يقرب العبد الى الطاعة ويوصله الى الخير ايضا كما سيأتي ومنح بمعنى اعطى والخذلان ترك المساعدة والرين صدا بعلو الحلي استعير للغبن او الحق والاهتداء كالظلام يعني انهم لما اصروا على الكفر ازيل عنهم اسبابه لطف عنهم فتراكم الرين في قلوبهم فيحكي ذلك الزايد مددا واسند اليه لانه المسبب كشبه فهو السبب البعيد فتفيه تجوز انه كامر والكفر والرين يسده فان افعال الكفرة عندهم متعلق بهم لكونهم احتضنوه وجوابه عن سؤال مقدر اي انا منع بعض عباده ومنع اخرين والكل عباده ومثله لا يحسن عقلا عندهم فاجيب بانهم تسببوا لذلك بالكفر والاصرار وفاته المتبادر من كونه سببا انه خالق ومنع الالطاف عدمي لا يتعلق به الخلق فانه فسر بعضهم قوله خلق لكن لا خذلان تيسير اسباب الغوايات كما ان اللطف تيسير اسباب الهداية وقد عرفت انما فروا منه فان تسبب القبيح قبيح وان كان فعله دون قبح ايجاده ثم انه نقل الكلام الى ما قبل المعدوم **قوله** فان قالوا ايجود الالطاف عنده كما كانت مكابرة لانها لو كانت ما كفروا ولا اصروا فالحق ما ذهب اليه اهل الحق تستر **قوله فتزايدت بسببه قلوبهم** الظاهر انه ماض معطوف على منعهم المجاب لما مع الفاء وانه جائز ايضا فانه يجوز ان يكون ماضيا بلا فاء وقد يكون معها وقد يكون مضارعا وجملة اسمية مع اذا الفجائية والفاء كما فصله شرح التسهيل وقوله تزايد بقلوب المؤمنين مصدر منصوب على انه مفعول مطلق لقوله تزايدت تشبيها كما تقول وثبت وثبة الكتاف واما كونه ماضيا جوابا لما اهو ابعد اثر ان الجواب بالفاء فتغ انه لا حاجة اليه بعد ما تحمل المعنى لانه لا تعرض له في الاية وان لزم معناها **قوله او مكن الشيطان من اغوائهم** الخ عطف على منعهم واسند حوله لما الثابت كما مر وهو مجاز وهذا الوجه الثاني من تاويلات المعتزلة وحاصلها كما قال قدس سره انه اما ان يكون سمي ما تزايد من الرين مددا في الطغيان وفيه تجوز كما مر او اريد بالمد في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله تعالى واسناده اليه حقيقة والمسند مجاز والمراد معناه الحقيقي وهو فعل الشيطان لكنه اسند اليه تعالى مجازا على مذهبه لانه بتمكينه وتقواه او ان ايقاع المد عليهم تجوز لازم على كل مذهب لان حقيقته ان يوقع على الطغيان دون ما يتبع فيه الزيادة ودفع بان المفهوم منه طغيانهم ومدهم في طغيانهم ولحده وهذا مباحث جليلة الاولى انه اورد على ما في الكشاف وشروحه كما سمعته انفا انه جعل منع الالطاف سبب الاصرار على الكفر وهو يشكل انه الكفر والاصرار عليه سبب لمنع الالطاف ففيه دور وقد مر ايماء اليه ثم انه جعل فعل الشيطان في الوجه الثاني والشيطان لا يقدر على خلق شيء في العبد باتفاق منا ومنهم وانما هو مخبر بوسوسته وتزيينه والتقدير على ذلك كما حكاه الله عنه في قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم تعني انه تخرج شر العبد عندهم وقول المعتزلة كما حكاه الزمخشري ان فعل الشيطان لا يقوله سلطان اصلا كما قيل ما قبح الشيطان لكنه ليس كما قالوا وما صوروا وقد اجيب عن هذا بان منع الالطاف سبب للكفر والاصرار عليه ثم بعد ذلك يكون الكفر المستمر مانعا للالطاف اخر فلا دور فيه والمراد بكونه فعل الشيطان انه حدث من العبد بوسوسته

فهو مجاز في الاسناد والاول صحيح واما الثاني فغير صحيح كما اختير وقد صرح الشارح العلامة ... او رد عليه الاداة وكونها ...
المسند والاسناد انه كان المدد واعطاؤه مختصا بالاجسام كما يتبادر من كلام الاساس لا يصح ان لا تجوز في الوجه الاخير الا في
الاسناد لان الشيطان لا يعطي المنافقين حبة يتقوى ويتكثر بها طغيانهم اذ ليس منه الا الوسواس ... بمثابة المدد ...
كالريح والقطر لا يكون في المسند تجوز اصلا ... بالاختيار الشق الثاني ... مخصوص بالحس ...
ارادة تمكين الشيطان قيل ان الاسناد الى الشيطان ايضا مجازي لان اصل الطغيان وزيادته من فعل ... عندهم ...
لما صدر منهم باغواء الشيطان اسند اليه لكونه موجد السبب اذ لا قدرة ... ما حصل ذلك باغواء الشيطان
فكان اغواءه باقداره وتمكينه منه فاهو سبب بعيد ولذا اسند اليه لانه مسبب له بصيغة اسم الفاعل ولا يخفى ما فيه من الخبط
والخلل كيف يتوهم اسناده مجازا الى الشيطان هنا وهو مسند في النظم الى الله تعالى فالظاهر ان المدد ... عن ترك الشيطان
ولغاية لانه سبب زيادة ... وكثير منه صار كانه موجده حقيقة واسناده الى الله تعالى مجازي ايضا ...
في التجوز في المسند والاسناد الا انه يغاير لمغايرة المتجوز ... المصنف خالف الزمخشري ... في الطغيان ...
... قول الزمخشري ... مجاز في الطرف فقط واسناد حقيقي عنه ...

[illegible]

وطغيانهم



وطغيانهم ...

[illegible]

يعني الثمن والاشترا عرفا وشرعا فانه قيل عليه انه لو كان احدهما نافيا لا مدخل له في تسمية المبدل الماضي اشترا الا تبنا به على وضع الشرا
لبذل الثمن من ترك ما يعني الاشتغال بالا يعني وقوله من حيث انه لا يطلب لحد تعلق لتمتنا اي لكونه غير مقصود لذاته ولذا يستتبع
به في نفسه ولذا جا في الحديث الدراهم والدنانير خواتم الله في ارضه وهو من جوامع الكلم وقوله وبهذا اشترا به بنصب
اشتراه عطف على اسم كان المستتر وخبرها للفصل او بالرفع مبتدا خبره قوله والا لا اي وان لم يكن نقد يجوز جعل كل من الطرفين
ثمنا وهذا ايضا ماخوذ من كلام المغرب في مغرو انه قد يجري بعقد الاعيان للمعاني كالمنافع والاجارة وان تكون فاعل تعين
ومن حيث متعلق به وقيل اعتراض **قوله ولذا عدت الكلمتان** الخ المراد بالكلمتين البيع والشرا وما شاركهما في المادة
وفيه اشارة لما ذكر وكاد يطلب الكلام من دلالة احدهما على البدل والاعطا والاخر في الاخذ الذي يقابله واستعمال كل منهما
في مكان الاخر على البدل والاضداد جمع ضد والمراد بها عند الاطلاق في اللغة انها الفاظ من الاضداد كما وردت في كلام
العرب موضوعة بالاشتراك للضدين كالجون الموضوع للابيض والاسود وفي قد عدت اشارة الى ان بعض اهل اللغة
ذكر ذلك الا انه تضادها وفي المصباح انما ساغ ان يكون الشرا من الاضداد لان المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من
العوضين مشترى من جانب مبيع من جانب انتهى ومنع بعضهم على المراد فانه لم يلزم مما ذكر كونهما من الاضداد بل يلزم
منه ان يكون الشرا بذل الثمن والبيع اخذه ولا يلزم ان يكون لكل منهما معنيان احدهما ضد الاخر وهو غني عن الرد
**قوله ثم استعير للاعراض** الخ قدم بيان معناه وانه من اي انواع المجاز وصرح اولا بان معناه الحقيقي مختص بالاعيان
وهذه الحقيقة عرفية لغوية وقوله مما كان اسم كان المستتر راجع لما تبادر من مدلول ما الموصولة وعن الداخل معاند له وصلة
بالمذكور وعني لا كل منهما على البدل كما قيل لانه مثله انه صحيح بخلاف الظاهر في الضمائر وما ذكر سائغ صحيح يحمل جواب
الضمير فيه بجعله اسم الاشارة **قوله اخذت بالجمة راسا ازعرا** الخ في شرح الفاضل المحقق الجمة بضم الجيم
وتشديد الميم مجتمع شعر الراس والازعر افعل من الزعر بزاي معجمة وعين وراء مهملتين الاصلع وفي الصحاح الدرد ذهاب
الاسنان الصبي وقيل ان المراد هنا الاسنان الساقطة النابتة الاصولية من الدرد بالفتح اي الاسنان التي لا اسنان
اي ابيضارها وانقبائها الى الاصول والمعطف بيان للطويل وفي حواشي شيخ الاسلام الحفيد الظاهر انه بدل المغرز لان الدرد
واحدجمعه الدراد رجل ما في الصحاح الاثري ان الفاضل اليمني قال الدرد قيل هو جمع الدرداء كتب فدرس في خط الكاتب
الصحيح هو واحد الدراد انتهى **قوله** الباقي وقد يلحق لها البدل اي استبدلت بالشعر الاكثر شعر الراس الاصلع
وبالثنايا الحسنة التي لحقته شيئا مكسورة او ساقطة وبالعمر الطويل عمرا قصيرا وهو كناية عن سيد لا شباب عشية وهذا استبدال
لامر حسن بقبيح كاستبدال الرجل السلم اذا ارتد اسلامه بكفره وهذه الابيات لابي النجم الذي كتب منا ارجوزة له رائية
والمراد بالسلم المتنصر جبلة بن الايهم الغساني فكان وفد على عمر رضي الله عنه واسلم وهو ملك فكتب عمر رضي الله عنه الى اجناد
الشام اي نواح بها انجليم ورد الى في سرار قومه واسلم فاكرمته ثم سار الى مكة فطاف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة
فلطم جبلة لطمة هشم بها انفه وكسر ثنايا فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال له اما العفو واما القصاص فقال اتقتص مني
وانا ملك وهو سوقة فقال رشدي بينكما الاسلام فسأله التاخير الى غد فامهله فلما اتى الليل هرب مع قومه الى الشام وارتد
وكان كما يقال ندم بعد ذلك وقال شعرا منه فياليت امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر
والجبذر كصنع بجيم وياء مثناة تحتية يليها ذال معجمة او مهملة ثم راء مهملة وفي القاموس جبذر كجعفر القصير الغليظ الشثن
الاطراف كالجبيدر ادهنه بالمهملة ودم الجوهري يعني في اعجامه كما في الذيل والصلة من انه جيذر او جيدر عنا فوقية
او مهملة وفي حواشي الصحاح لابن بري قال ابو سهل الهروي الجبذر تصحيف والصواب الحيدر بدال مهملة هنا ما رايته في كتب اللغة
بعد كثرة مراجعة الدفاتر من غير اختلاف في المثناة التحتية نابتة وانما الخلاف في الاعجام والاهمال وفي حواشي القاضي للجلال
السيوطي الجبذر بالجيم والوحدة والذال المعجمة القصير ولو احسن الظن به قلت انه تصحيف عليه فانه مما لم يقلد احد من اهل اللغة
وتعريف للسلم كما اتفق عليه الشارح العهد ثم ان اعتراض الفاضل المذكور على تفسير الجوهري الدرد بالمغارز وانه صوابه يستعمل
بمعنى الجمع كما في البيت المذكور ومثله كثير في اسماء الاجناس ثم انهم ردوا ما ذكره على الفاضل اليمني وكثير مما ورد عليه ايضا لانه
نافل وهو نعت ولا مانع من ان يكون الدرد كالسلاح مفردا او الدرد واسم جمع وايضا قوله ان الغرعطف بيان خلاف الظاهر اذ
المبادر انه مضاف ومضاف اليه كنير الطويل الجاد وفي الشعر لطيفة ادبية لم ينبهوا عليها وهي انه اذا كان المراد بالسلم جبلة بما
وسببه ردته لطمه البدوي لطمة استقطت اسنانه ففيه مناسبة لقوله وبالثنايا الواضحات الدردرا وما ذكروا ان اصل فيه
من الاهمال فهي مغتفر بما هذه من لطائف الادب فالحمد لله تصوب الصواب وقوله اذ تنصر اي ارتد ودخل في دين
النصارى بدل من السلم كقوله واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت قال ابن الصائغ شبه حال صباه بالاسلام وحال شيخوخته
بالكفر وبما اناهب **قوله** اودى بمى الرباب لام عذاريه اسود كالكفر في مثل بياض الهدى
**قوله ثم اتسع فيه** الخ يعني ان اصله في عرف اللغة وحقيقته كان استبدال الاعيان بالاعيان ثم استعمل مجازا في المعنى
ثم توسعوا فيه فاراد وابه مطلق الرغبة عن شيء سواء كان عينا او لا في يده او لا طمعا في غيره سواء حصل ذلك الغير اولا وهذا
المفهوم من السياق وهذا اعم مما قبله اذ لا يعتبر فيه التحصيل بل مجرد الطمع وهذا اطلاق على اطلاقه والمتبادر منه انه مجاز على مجاز
والتوسع مناسب له ويدل قد يستعمل لمطلق التجوز وقد يراد به ما هو قريب من الحقيقة كالمفتح والتسمح ومما قيل من انه يقال
لا يتخلف قريب ليس بشيء والقرينة هنا معه لا **قوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى** الخ هذا تحقيق معنى النظم بعد بيان
معنى الاشترا على وجه يعلم منه ما في الكشاف حيث قال فان قلت كيف اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت جعلوا لتمكنهم

منه



[illegible]
اضطرب كلامه كما سمعته انفا واما كلام المص رحمه الله فتقريره انه ما جعل مجازا في المرتبة الثانية عن الرغبة عن الشيء بترك طمعا في
غيره ومع قد رغبوا عن الهدى طمعا في عاجلهم ونفاقهم فاستبدلوا واختاروا فاشتروا مجاز وحاصل معناه انهم محلقاته ما ذكرهم المصلي
تركوا الهداية ما يلين عنها الى الضلالة والعماية وجعل الحويين وجها واحدا لان الهدى المذكور في الجبلة والفطرة انه لم يكن هدى حقيقيا
يرجع الى الهدي التمكن منه **فانه** من ان ملخص كلام المص رحمه الله ان المراد بالهدى الهدى الذي جبلوا عليه والخارج الى الفعل اماانه
حقيقة او مجاز فيه توقف من المحلة وقوله واختاروا الضلالة اشارة الى جواب اخر وهو ان الاشترا ليس عبارة عن الاستبدال
بل عن الاستحباب والاول مبني على حمل الاشترا على مقتضى الاتساع الاول والثاني على حمله على مقتضى الاتساع الثاني فما نسب الكلف ليس
مراد له لمن تأمل حق التأمل ثم ان الظاهر هنا او بدل الواو وكانه وقع في نسخة كذلك كما وجدناه **قوله واختاروا الضلالة**
الخ تقدم تفسيره وان المختار انه مع ما قبله وجه واحد وفي عدم ذكر الاستبدال في بيان المعنى المراد اشارة الى انه غير مقصود بالذات وان
مال معنى اشتروا اختاروا الضلالة على الهدى والاستبدال ملحوظ في معناه الاصلي يتعلق به باعتبار الباء ولذا اخره في التفسير ولم يعطفه
باو لانه بني فيه امورا انه حقيقة الاشترا الاستبدال عين بعين على وجه العوضية فلو تجوز به ابتداء عن اختيار امر على اخر لانه لازم له
او شبه به من غير توسيع الدائرة وتطويل المسافة كما فعله الزمخشري كان اعرف واحسن ومنها انه وقع في بعض شروح الكشاف كما
واحد كما قيل ان جواب القطر لا يطابق السؤال وهو ان المنافقين لم يكونوا على هدى فكيف استبدلوا الضلالة به والمراد بالفطرة السلامة عن
الاعتقادات الفاسدة والتهيؤ لقبول الحق واجيب بان المراد ان مال الفطرة الى الهدى فهو على نهج اعصر خمرا وفيما قدمنا وكفاية عما ذكره فتدبر
ومنها انه وقع في بعض شروح الكشاف ان صاحب الكشف اجاب الفطرة لا يطابق السؤال وهو انما نفى الهدى قبل هذا انه الهدى
على الفطرة الاصلية لكل احد اضاعتها غير مختص بهولاء ولئن حمل على الاضاعة التامة الراسخة المسجلة على القلوب المختص بهم فليس في اضاعتها
قط من الشناعة ما في اضاعتها مع ما يرسخها من الرؤيات العقلية والنقلية على ان ذلك ينفي المبالغة في اول السورة الى هنا انما بعادنا نعبه
منه حمل اشتروا الضلالة بالهدى على محض اختيارها عليه من غير اعتبار كونها في ايديهم بناء على انه يستعمل اتساعا في ايثار احد الشيئين الكائنين
في شرف الوقوع على الاخر فانه مع خلوه عن المزايا المذكورة يحتمل كبر دون الترشيح الاتي **قوله** قد ذكرهم هنا
بعد تقرير التجوز تقريب ما ذكره اذ ليس المراد بما تعلق به الاشترا ههنا جنس الضلالة الشامل لجميع اصناف الكفرة حتى
يكون حاصلا لهم من قبل بل هو فرد خاص الكامل الخاص بهولاء على ان اللام للعهد وهو عمههم المقرون بالمد في الطغيان المترتب
على ما حكي عنهم من القبائح وذلك انما يحصل لهم عند اليأس عن اهتدائهم والختم على قلوبهم وكذا ليس المراد بما في حيز الثمن نفس
الهدى بل التمكن التام منه بتعاضد الاسباب وتآخذ المقدمات المستتبعة له بطريق الاستعارة كانه نفس الهدى بجامع
المشاركة في استتباع الجدوى ولا مرية في ان هذه المرتبة من التمكن كانت حاصلة لهم بما يشاهدونه من الايات الباهرة
والمعجزات القاهرة من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يسمعونه من نصائح المؤمنين التي من جملتها ما حكي عنهم من النهي عن
الافساد في الارض والامر بالايمان الصحيح وقد نبذوها وراء ظهورهم واخذوا بدلها الضلالة التي هي العمه في تيه الطغيان
وهو كما قيل **قوله** فواتح ملحتها طايل كانها شعر ابي ورد وهو على طرف التمام لانه ناشئ من الغفلة عن معنى الاشترا
فانها تنتفي ملاحظتهم لجميع ما مر من الصفات والمعنى ان الموصوفين بالنفاق المذكورين الذين ضيعوا الفطرة لسد تضييع
بعد الاكابر بعد ما ظفروا بها واضاعوها بالنفاق مع تحريضهم على المحافظة عليهم وتحصيلهم شيئا ما انخرهم مما لا يوجد في غيرهم
كما يشير اليه تعريف الطرفين واي تضييع للمراد وكل ما ذكر موجود في كلامهم بغير ما بينهم واما الترشيح المذكور فيكفي
له وجه لفظ الاشترا وان كان للمعنى المقصود غير متشرع كما هو العادة في امثاله **قوله ترشيح للمجاز** الخ اصل معنى الترشيح
وحقيقته الصغير خروج البلل والنظ الصغار مما يشتمل على شيء مايع مما كان او ملك وبجانب او عنبه كالضرع وفي المتل

وكما ان الذي في سرتح ولقحص الجلد من الحيوان كربح الذهب وربح القرب وان كان في بعض كتب اللغة ما يوهم ثم ان
العرب كنوا بعض تربية الام ولدها لا ننا ربحه ليلها تلبثا بذلك فقال ربحت الغزالة ولدها اذا عودته البيت هما
وربحت الام ولدها بالغين اي احملته في ضب شانا حتى يتقوى ويجيء مضغة ثم تجر طانا بشجر ابتدائي الكتاب عن مطلق
التربية البنية لا تراخلفا فلا ترشيح الوزارة اذا جعل لهام تقدها التعارف لما يلائم المعنى المجازي عن القرينة المعينة الظاهر
لخلفة من الاضداد في الحقيقي هذا في اصطلاحهم ان لفظ تذكر مع الا ما يناسب معنا
المراد منه ظاهر المعنى المجازي سوا تقدم او تاخر وسواكان مستعملا في معناه الحقيقي ام لا وسواكان المجاز استعارة
كرأيت في الحمام اسدا ذا لبد او مجازا مرسلا كقوله في الكرم سطولي وقد يحيا التشبيه كالتجريد على كلام بين مفصل في
الرسالة الليثية وشرحها ومن اراده فليرجع الى كتب المعاني واعلم ان المدقق قال في الكشف هنا ان التعقيب
بالملايم قد يكون تبعا لاستعارة الاصل ولا وجه له غير ذلك كما في قولك رايت اسدا وافي البراثن عظيم اللبد لا تقصد به
الا زيادة تصوير الشجاع بانه اسد كامل وهو حقيقة لا يذهب به الى شيء كالبراثن واللبد وقد يكون مستقلا
مع الملايمة كما في قوله ولما رايت النسر وكما في هذه الاية وهذا القسم اعجبها لناظر ما الفصاحة منه وترشيحها وقد
يكون بني على انه يكون مجازا مبنيا على الاول ولا يحسن به ونه كقوله
ومنا ام الردين وان ادلت ؛ بعالمة باخلاق الكرام ؛ اذا الشيطان قصع في قفاها ؛ تنفقناه بالحبل التوام
فان تقصع الشيطان تبني على سبيل الاستعارة لان المخوف ما يتبعها من تغير الهيئة والخلقة والتنفق مثل للاجتهاد في
ازالة غضبها لكن لولا استعارة التقصيع من القاصعا ولم تقبح استعارة التنفق من النافقا والحبل التوام فيه تتمة
التنفق وفيه لطف اخر لكن هذا اصلا محفوظا عندك فلقد اشتبه على كثير من الكلام وحاصله ان الترشيح
ثلاثة اقسام ما المراد به حقيقته ولم يذكر الا لاجل الترشيح وما هو استعارة في نفسه حسنة مع انه ترشيح وما هو
استعارة تابعة لاستعارة اخرى لولاها ما حسن وهذه الامور اوسطها وهي كلها حسن قوله لما استعمل الاشترا كرمع ما يلائمه
الخ يعني ان تحريك الاشتراء كما مر معبر بالمعاملة لشمل الوجه السابق مع ما في لفظ المعاملة بمعناها العرفي المعروف
من مناسبة البيع والشرا وفيه لطف ظاهر وتشاكل معنى تشابه وتناسب وتمثيلا تصويرا وهو تمييز او مفعول
لاجله والخسار يعني الخسران المعروف حقيقة ومجاز اي المقصود الاصلي من الترشيح في الاية تصويرها ما بهم
من نفع الهدى بصورة خسارة التجارة حتى كانه هو بعينه مبالغة في تحريم فهذا الاستثنا دد توهم في اشنع
الخسار الذي يتحاشى عنه اولو الابصار له تصوير الاستدلال بصورة الخلاف فانه وسيلة الى ذكر المقصود وهي تركيب
تمثيلا اشارة الى انما استعارة مرشحة للاستعارة الاخرى ولنبين ان الترشيح العرفي المتبادر منه عند الاطلاق
وفي لفظ الخسار اشارة الى عدم الربح عبارة عن الخسران وان كان لازم والمسند الى التجارة عدم الربح لان الربح ثم دخل عليه النفي
فانه ليس من المجاز في شي وتحقيقه ما ذكر المحقق في بحث الرؤية من شرح المقاصد ان الكلام المشتمل على نفي وقيد قد يكون
لنفي التقييد وقد يكون لتقييد النفي فافهمه تاديبا بل اساءة سلب للتحليل والعمل الفعل وما ضربت اكرهاله اي
تركت ضربه تعليل للسلب والعمل للنفي وعلى هذا الاصل يبنى ان النكرة في سياق النفي انما تعم اذا تعلقت بالفعل الا بالنفي
وان اسناد الفعل المنفي الى غير الفاعل والمفعول يكون حقيقة اذا قصد نفي الاسناد مثل ما نام الليل بل صاحبه ومجاز
اذا قصد اسناد المنفي مثل ما نام ليل بمعنى سهر وما ربحت تجارتهم بمعنى خسرت وهذا يجري في المجاز العقلي واللغوي
ويجري في غير النفي كالنهي والشرط والامر كما فصلوه وما نقل عنه من ان حقيقة الاسناد اسناد الشيء الى ما هو له
فلا يكون نفي الاسناد حقيقة ليس بوارد لما سياتي بينهما فرق مقرر فان نفي اسناد النفي لازم لنفي الاسناد وهو المراد
بحقيقة الحقيقة اذ المجاز اسناد النفي الذي بمعنى الاثبات كاسناد نفي الربح بمعنى اسناد الخسران قيل الا فرق بين
السالبة والمعدولة عندي الا ما ذكره هاهنا وهذا ما يتراءى بحسب جليل النظر بناء على ان السالبة لا حكم فيها اصلا كما صرح به في
كتب الميزان قال القطب في بحث القضايا من شرح الشمسية لا يقال السوالب الحملية والمتصلة والمنفصلة على ما ذكرتم ترفع
فيها الحمل والاتصال والانفصال لانا نقول ليس اطلاق هذه الاسامي عليها بحسب الاصطلاح اقول كذا قرروه هنا من غير
نكير وهو عندي في غاية الخفاء والاشكال فانهم اتفقوا على الحكم اسنادا لهم الى اخر ايجابا او سلبا فان كان في السوالب حكم بلا نفيا
والا لم يكن خبرا محتملا الصدق والكذب وهو بديهي البطلان والحكم ايضا مستلزم للحمل والاتصال والانفصال بديهة فيلزم ثبوتها
من ذلك مناقض لهذا ولا بد من التوفيق بينهما ولا يكون ذلك الا بتسليم اسناد النفي له او عنده وهذا غير مستلزم لما
توهم من عدم الفرق بين المعدولة جزء من احد الطرفين او منهما وهذا نفي للنسبة الحكمية مع قطع النظر عنها والفرق
بينهما ظاهر وقد بسطت الكلام في هذا المقام لتقدم ازالة تفصيلا شافيا للصدر تحيلك بالتامل الصادق فانه الخالص لك في
هذه المضايق ثم انهم قالوا ان عدم الربح حكاية عن الخسران لانه وان كان اعم منه الا ان التجارة تستلزم غالبا حصول احدهما
فان لم يربح تحقق الخسران لان المال لا يخلو عن ربح او النقصان فان قلت ان كان راس المال ما لم يبق الهداية فقد
استبدلوا بها الضلالة فقد فقد راس المال فضلا عن الخسران قلت هذا بناء على انهم عدلوا ما تاولوا في الكشف في
عن ادائهم الكني في توبيخهم بالخسران كيف ما هو ابلغ من عدم راس المال وقد دد والتمثيل عوضا عنه
اذا كان راس المال يحرك فاحتسب ؛ عليه من الاثنان في عمر والحسب ؛ قوله
ولما رايت النسر عز ابن داية ؛ وعشش في وكريه جاش له صدري ؛ النسر طائر معروف واراد الابيض

حفيد

ولذا شبه



ولذا اشبه به الشيب وان كان الاشهر تشبيهه بالبوم كقوله اما بومة قد عششت فوق راسه وابن داية الغراب وهو علم جنس
له ممنوع من الصرف وانما صرفه الشاعر هنا للضرورة وقد استعير هنا الاسود من الشعر الذي في سن الشباب وسمي الغراب
ابن داية لانه يقع على داية البعير الدبر والداية اسم لموضع الرحل والقتب من ظهره فينقرها فنسب اليه لكثرة ما يرى عليها او في
النقار وهي تغذوه كما تغذو الام وقيل سمي به لان انثاه اذا طارت من بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية للانثى والعرب
تقول اذا ارادت تكذيب احد تعريضا غرب ابن داية وحديث ابن داية وحدثه بذلك ابن داية كما في كتاب المرصع ويجوز ان
يراد هنا ايضا ان الصبا لسرعة زواله كاضغاث احلام وخرافات الاكاذيب والاوهام وهو حسن قد رشح احدى الاستعارتين
بالاخرى كما رشح بالتعشيش وهو اتخاذ العش واتخاذه وهي الوكر او بينهما فرق فان الاول ما كان من العيدان والثاني ما كان
في الجدران ونحوها او الثاني ما يصنع لحفظ البيض والفراخ والتعشيش كناية عن طوله فيه وعز يعني غلب وقهر ومنه العزة
لان العزيز من شانه ذلك وجاش من جاشت القدر اذا غلت وهو كناية عن ارتفاع الانفاس والاضطراب
والترشيح في البيت كالاية ليس من الترشيح المشهور كما اشرنا اليه قبل والنسر يشبه الغراب كثيرا وذكر جانبا راسه او راسه
والحبس وقيل طرفا الحبس وزعم بعضهم ان الغراب له وكران صيفي وشتوي وكونه اذا وصف الكهولة واختلاط الشعر الابيض
بالاسود واحاطته بجانبيه لم يبعد وقوله جاش له صدري خارج عن الاستعارة ولو قال طار له صدري كان احسن كما قلت
وفي وكر غراب تحرا ؛ يوم قطار الصبر من صدري ؛ قوله طلب الربح بالبيع والشرا الخ فيه تسامح
لان التجارة كما قال الراغب التصرف في راس المال طلبا للربح وفي المصباح لا يكاد يوجد تاء بعدها جيم الا نحو نجر والرجح
وهو الباب والربح في منطقة يحيب فاصلها الواو فلا ترد نقصا والنقل معناه الزيادة كالنشف بالفتح والكسر الا ان هذا
يكون بمعنى النقصان ولذا عده بعض اللغويين من الاضداد وقالوا اشف بعض اولاده على بعض اذا زاد عليه ورابح
المال بمعنى اصله استعارة تصريحية حقيقة عرفية قوله واسناده الى التجارة وهو لاربابها اي اسناد عدم التجارة في نفي
المجاز العقلي واصله بعضا في تجارتهم واورد عليه ان الربح الفضل على راس المال وهو صفة التاجر لا التجارة واجيب بان هذا معناه
في الاصل ثم نقل الى محله اذ هو ثمة لكن المعنى لا يصلح ان يكون مصدر الاتجر وهو المقصود بالتعريف ما المعنى
اذ لو كان الفضل بمعناه الاصلي لم يكن الاسناد مجازيا فالظاهر ان يقال انهم تسمحوا في تفسيره بالفضل نظرا الى حاصل
المعنى المراد منه هنا وحقيقته الانفصال لا الفضل قال الازهري ربح في تجارته اذا افضل فيها وكذا نقله في المصباح نما المعم
جهة اسنه جعل المسند الربح وفي الكشاف ان الاسناد المجازي وقد قيل عليه انه حقه ان يقول كيف اسند الربح كما ذكره المحم رحمة
لان النفي لا مدخل له في الاسناد فان الفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسة بينهما المجيز فاعله كالنوم الى الليل كان مجازا عقليا سوا
كان الاسناد مثبتا او منفيا فقولك نام ليلي كلاهما مجاز لان النوم قد اسند فيهما الى غير ما هو له اما بطريق الاثبات او بطريق النفي ورد
بانه ليس بشيء لان نسبة الفعل قد تكون ثبوتية وقد تكون سلبية وكل واحد منهما تعتبر في نفسها الا ترى انك اذا قلت ما ربحت التجارة بل
التاجر لم يكن هناك مجاز اصلا وعلى هذا خلفه ان يقول كيف اسند عدم الربح الا ان قصد التنبيه على ان عدم الربح هنا كناية عن
الخسران وكانه تسمح ثم اسند واشار بذلك الى انه لو اقتصر على عدم الربح كان منسوبا الى ما هو له فلا مجاز نعم اذا كنى به عن الخسران
واسند الى التجارة كان مجازا وفائدة هذه الكناية التصريح بانتفا مقصود التجارة مع حصول ضده بخلاف ما لو قيل خسرت تجارتهم وكذلك الحال
فيما اذا قلت ما صام نهارك بمعنى افطر وما نام ليلك بمعنى سهر فانه يكون من قبيل المجاز وان قصد به نفي الصوم عن النهار والنوم
عن الليل فقط كما في قولك ما صام النهار وما نام الليل كان حقيقة قطعا والضابط ان الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد مجرد نفيه عنه كان حقيقة
وان اول ذلك النفي بفعل اخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا ثم ان قيل هنا ان ما ذكره قد يتوهم من قصد مجرد النفي انما يصح اذا لم
توجد قرينة صارفة وقد وجدت هنا فان قوله اشتروا الضلالة الخ وقوله وما كانوا مهتدين في الدلالة على الخسران كما لا يخفى ثم انه جعل
النسبة كناية عن الخسران لقوله تمثيلا لخسارهم لان عدم الربح وان كان اعم من الخسران نظرا الى مفهومه فهو مساو له بحسب العادة فظهر انه لم
يخالف كلامه ما في الكشاف بناء على الظاهر المتبادر منه من ارجاع ضمير اسناده الى الربح فان ارجع الى الخسران المذكور في قوله تمثيلا لخسارهم
وافقه لكن الاول هو الاولى وان اختار بعضهم الثاني وفي شرح التاويلات ان نفي احد العوضين انما يوجب اثبات الاخر اذا لم يكن بينهما
واسطة وهي موجودة هنا فان التاجر قد لا يربح ولا يخسر واجاب بانه انما يكون كذلك اذا كان المحل قابلا للكل كما في المجاز الحقيقي
اما اذا كان لا يقبل الا اثنين فيها فنفي احدهما يكون اثباتا للاخر والربح والخسران في الدين لا واسطة بينهما على انه قد قامت القرينة هنا على
الخسران لقوله وما كانوا مهتدين فتدبر قوله لتلبسها بالفاعل او لتشابههما اياه قد سبق ما في الكشاف من تحقيق الاسناد
المجازي من ان للفعل ملابسات شتى تلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبب له فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد يسند
الى هذه الاشياء على طريق المجاز لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل وقال هنا ان الاسناد المجازي ان يسند الفعل الى شيء يتلبس بالذي
هو في الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترين فذهب بعض الشراح الى ان ما هنا اعم مما سبق لانه لم يشترط هناك مضاهاة الفاعل
المجازي للفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل واقتصر هنا على تلبسه به مطلقا سواء كان بينهما مشابهة فيما ذكر ام لا ومنهم من حمله على التقييد
اعتمادا على ما تقدم اولا والتجارة سبب يفضي الى كل واحد من الربح والخسران وهي اجراه على ظاهره فان التلبس الذي هو له في
الحقيقة مصحح للاسناد كما في قولهم قال الملك كذا ورسم كذا وانما القائل والراسم خاصته بمجرد الملابسة كما بينه في تحقيق الالة قيل انما
لم يجردها وان تكلف في ذلك لكن لا لحفظ مناسبتهما هو له ادخل في سواهم فان الاسناد انما هو حق ما هو له فمناسبة تلبسه من جهة
العزم لمناسبة ومشابهة بينهما كما اعترض صاحب الايضاح وكثير من علماء المعاني فقوله الملم لتلبسها بالفاعل او لتشابههما اياه الى
الطريقين وقوله من حيث الخ بيان لمشابهة الفاعل اقول لم يوضح الخلاف بين الطريقين وقد قال قدس سره في شرح

سيد
خرد
شيخ زاده
سعد
خطايي
اشارة

المفتاح نقلا عن عبد القاهر انه ليس المراد بالمشابهة بين الفاعلين المشابهة التي تبتني عليها الاستعارة بالجهة التي راعاها
المتكلم حتى اعطى احدهما حكم الآخر والظاهر انما هي الملابسة بعينها ثم كلامه انه قال اذا اسند فعل الامير لا بعض خواصه لم يجد
ان تقصد هناك المبالغة في تشبيهه بالامير حتى كانه هو وهذا مناف لما ذكره هنا وان امكن التوفيق بينهما فتدبر **قوله من حيث انها**
اي التجارة المسند اليها الربح المنفي الذي هو كناية عن الخسران فيصح اسناده اليها لانها سبب لهما باعتبار وقوعهما فيها اذ لولاها
لم يتحققا فعلى هذا لو كان مال التجارة مشتري به رقيق جاز اسناد الربح له مع القرينة فيصح ان يقال ربح عبدك وخسر تجارتك
على الاسناد المجازي واحتج كون العبد والجارية بنفسهما تجارة اخرى اللذين لهما في التجارة لا يتفرع مع وجود القرينة الصارفة فله وجه
لا انكاره الآن اذ يقال انه انكر حسنه فهو ممتنع في عرف البلغاء والبلاغة فله وجه وجيه **قوله لطرق التجارة فان المقصود**
الخ هذا ما في الكشاف وبعينه ذكر الشارح المحقق انه بيان لوجه الجمع بين عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيب
على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء ان عدم الاهتداء انكر لهم ولا ملائم للمستعار له على ما هو شان الضلالة التجريد لا للمستعار منه كالربح
والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدمه لا يبقى لهم منه ليستدركوا ويقوم مقامه فرع
على ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح ويكون منه ما في حواشي الشريف الا انه قال
بعد لكن عطفه على اشتروا الضلالة بالهدى كما يشير كلامه اليه تامل يعني ان ما ذكر يقتضي عطف وما كانوا مهتدين على قوله
ربحت تجارتهم مع ان عطفه على اشتروا الضلالة اولى بل هو الصواب كما قيل لان عطفه على ما ربحت يوجب ترتبه على ما ترتب
بالفاء عليه مع تأخره عنه والعلم بعكسه الا ان يقال ان ترتيب قوله وما كانوا مهتدين باعتبار الحكم والاخبار وهنا وجه في انه اولى فلا يرد
عليه شيء كما قيل ثم جعل قوله وما كانوا مهتدين حالا كاف وجهها في هذه الجملة ثلاثة اوجه ثم ان ترجيح الشارح بانه على هذا التفسير
ترشيح رد على الفاضل الطيبي حيث قال ان المص يعني انما لم يطلق ان يكون ترشيحا بل يكون تجريدا لانه لا ينبغي ان يوصف التاجر الحقيقي
بانه ليس مهتديا بطرق التجارة ورأس ماله الثبات على الهدى والربح حصول الفلاح في الآجل الى آخر ما ذكره وهو مع انه عرض
لانه لا يناسب تقريرهم بين ان كلامه متناقض بعضه لبعض ولذا قيل انه يومئ وسنبه عليه الفاضل اليمني وانما تركه الشارح لظهوره
واقول انه لو كان معطوفا على اشتروا كان الظاهر تقديمه لما في تقديمه من ايهام عطفه على ما يليه وح يكون الاحسن
ترك العطف فيقطع احتياطا كما ذكره اهل المعاني في قوله ٥ وتظن سلمى انني ابغي بها ٥ بدلا اراها في الضلال تهيم ٥
وما ذكره من عدم تعقيبه على الاشتراء فيه انه لو عطف عليه فمعناه اخلوا بالهدى الذي فطروا عليه ومعنى ما كانوا مهتدين انهم
تضيع راس مالهم من الفطرة السليمة وهما متقاربان فلا وجه للعطف بناء على انه قد يقال العطف بالفاء مجموعهما والخسران
كما يعقب الاشتراء فكذلك جعلهم الفطري مستمر فيتعقب باعتبار اجزائه الاخيرة وانما ذكر اجزاءه الخسران قد يكون لانه نادر
لا لعدم اهتدائهم لطرقه فتدبر **قوله فقد اضاعوا الطلبتين** الخ هي تثنية طلبة بفتح فكسر بزنة كلمة ويجوز تسكين ثانيه بمعنى المطلوب
والاستعداد اصل معناه طلب العدة وهي بمعنى التهيؤ والقابل ويكون بمعنى الاستحقاق والمراد به الاستعداد القريب من الفعل
لان الاستعداد الاصلي باق لا يزول بالضلالات والاعتقادات الباطلة وان منعت الوصول الى المطلوب ودرك الحق بتحقيقه ويكون
الادراك من ادركت الشيء اذا لحقته ووصلت اليه **قوله لما جاء بحقيقة حالهم** الخ لما ذكر صفات المنافقين عقبها بضرب
المثل لزيادة ايضاحها فانه اذا تخيل من المعاني شيء لم يصل الى التحقيق ابرزه المثل في معرض التحقيق وكذا اذا توهم ولم يتيقن اخرجه
في صورة التيقن ولو غاب عن الحس صيره كالمحسوس المشاهد وربما تكون المعاني التي يراد تفهيمها معقولة صرفة فالوهم ينازع العقل
في ادراكها حتى يحجبها عن اللحوق بما في العقل فبضرب الامثال تبرز في معرض المحسوسات فيساعد الوهم العقل في ادراكها ولهذا تضرب
الامثال لمن تخاصم لان خصومته بسبب انقياد الوهم وعصيانه العقل فاذا انقاد انحسمت الخصومة لا محالة واوقع تفضيل من
الوقع وهو القرار والثبات اي اشد تمكنا في القلب والقمع من القمع وهو الضرب والمنع او القهر والتذليل وفي القاموس قمعه كمنعه ضربه
كاقمعه وفلانا قهره وذلله واصله ضرب الراس بالمقمعة ثم كني به عما ذكره وصار حقيقة فيه والالد افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة
وفسر بعضهم هنا بالخصومة وفسر الخصم الالد بالخصم الاخص كمثل الليل وهو بعيد منه وللعلامة الصفة والحديث بيانا صحيح هنا وفي هذا
اشارة الى ان ما سبق الى هنا المقصود منه توبيخهم وبيان حالهم وان احتوى على استعارات وتجوزات لان المثل في محاوراتهم تضرب بعد
تقرير المراد وما قيل من انه يفهم منه هذا ان ما ذكر هنا اول مثل ضرب في شانهم وان بيان احوالهم الى هنا حقيقة وليس كذلك لان
قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة تشبيه لحالهم بحال التاجر الذي لا يدري امور التجارة وكذا قوله الله يستهزئ بهم ولا محيص عنه الا
بتكلف فيقال ليس المقصود بما ذكر هنا افادة امر زائد على ما سبق بل القصد الى تقريره وتوضيحه على وجه بديع ناشئ من قلة التدبر
وعدم الفرق بين المجاز والمثل وسنبينه قريبا تحقيقه وقوله ولامر ما اي لامر عظيم بليغ كثر ضرب الامثال وفي الانجيل سورة الامثال
والمراد بهذا الامر ما قررناه لك **قوله والمثل في الاصل بمعنى النظير** الخ قال الراغب اصل المثول الانتصاب والممثل المصور على مثال
غيره يقال مثل الشيء اي انتصب وتصور ومنه الحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار والتمثال الصورة انتهى فاصله
الاول ما ذكر ثم استعمل بمعنى النظير ويقال مثل بفتحتين ومثل بكسر فسكون ومثيل ككتيل بمعنى وذكر الميداني مع فعل وفعيل بمعنى في ثلاثة
احرف شبه ومثل وبدل لا غير وقد يكون بمعنى الصفة كما سيأتي **قوله ثم قيل للقول السائر** الخ المراد بالسائر الشائع المشهور
على الالسنة وهو مجاز مشهور فيه صار كالحقيقة وحقيقته قطع المسافة شبه تداوله الالسنة بتنقل الامكنة وقد افصح عن هذا
المعنى القائل في الصفة التي تنقلها في البلدان وعدم استقرارها في الاوطان
٥ لا استقر بارض قد نزلت بها ٥ كانني بكر معنى سار في مثل ٥ والمضرب بفتح الميم وكسر الراء ويجوز فتحها اسم مكان والمراد به الموضع
الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمورد بالكسر لا غير الموضع الذي ورد فيه اي اول استعماله فيه وسيأتي ان له معنى آخر
وهو المعنى الوضعي وفي قول المص رحمه الله قبل ان نقل من معناه الاصلي اللغوي الى هذا المعنى المذكور وفي قولهم هنا المثل اي الشبه تنبيه على كونه

المفرد

حين — لم يصحح وطلعه — سعد — رد على الطيبي — فكان مطلوب التجارة متعرفا ثم الربح — العدة — عصام — فعل — نسمي سورة



المفرد واهل المعاني من ان المثل هو المجاز المركب والاستعارة التمثيلية الشائعة في الاستعمال فلا تسمى الاستعارة المركبة او مطلقا
ولا التشبيه مطلقا ولا معنى اللفظ الاصلي الحقيقي مثلا عندهم على ما قرره شراح التلخيص والمفتاح وكلام اهل المعاني واتفقت كلمة الشراح
هنا عليه ايضا وهذا اذا اسلم واخذ على ظاهره لا غبار عليه وان قيل على تفسير المورد بالحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام انه على هذا يكون
في الكلام مجاز على مجاز مثلا الصيف ضيعت اللبن اصله ان امرأة شابة كانت تحت شيخ ذا مال قالت اخذ كسل لما تزوجت بشاب فانت
تطلب منه الاعانة فقصد تشبيه حال تلك المرأة دون المعنى الاصلي الموضوع له لم يكن الا تشبيه وهذا واحد لكنه لم يتصف في الكلام الا
التشبيه بحال تلك المرأة لا بالمعنى الاصلي وهذا وان كان عند مسلم لا بأس به نتهت هنا بحث فيما قاله القوم وهو ان امثال العرب اوردها
المتقدمون بالتأليف وصنفوا فيها تصانيف جليلة القدر كامثال ابي عبيد والميداني وابن حبيب والزمخشري وابن قتيبة وابن
الانباري وابن هلال وقد ذكروا فيها امثالا كثيرة مستعملة في معناها الحقيقي كقولهم السعيد من اتعظ بغيره وامثال امور جاءت بلا تشبيه
كقولهم من يخاف شرا ويشتهي قربه كالنحل يشتهي شربها ويخشى ضياعها الى غير ذلك مما لا يحصى امثاله فكيف يشترط فيها ان تكون استعارة
مركبة فاشية وقد قال الميداني المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الاول كقول كعب بن زهير
٥ كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ٥ وما مواعيدها الا الاباطيل ٥ مواعيد عرقوب مثل لكل ما لا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ
يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معناه شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا
لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب وقال النظام يجتمع في المثل اربع لا تجتمع في غيره ايجاز اللفظ واصابة
المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة انتهى فالحاصل انه يشترط في المثل ان يكون كلاما بليغا شائعا مشهورا لحسنه
او لاشتماله على حكمة بالغة واما ما ذكروه فلا يلزم مما نحن فيه ان تكون امثال القرآن ايضا ليست داخلة في تعريفهم لان الله ابتدأها وليس لها مورد
قبله فان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا مع انها تشبيهات لا استعارة فان كان هذا اصطلاحا حادثا لاهل المعاني ومن حذا حذوهم من
الادباء فينبغي التنبيه عليه مع ان السياق يأباه فان اريد انه الاغلب فعلى فرض تسليمه ليس في الكلام ما يدل عليه والمثل يطلق على اللفظ باعتبار
معناه ويطلق على المعنى ايضا فليس من تسمية الدال باسم مدلوله كما توهم فعليك بتدقيق النظر في هذا المقام فانه مما زل فيه اقدام الافهام
**قوله ولذلك حوفظ عليه من التغيير** الخ اي لما فيه من الغرابة لم يغير لفظه الاول فانه يخبر بما انقلب اليه لا نزع تلك الغرابة وانتفع
بعضهم زوالها فيخرج ما صنعت مثلا وقال قدس سره تبعا للفاضل المحقق الاظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هي بسبب كونه استعارة
فيجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذا منه واشارة اليه كما في قولك الصيف ضيعت اللبن على
صيغة التذكير وانما قال الاظهر لانه لا تزاحم في الاسباب مع انه يرجع اليه باعتبار انه في معنى الاستعارة اشتماله على الغرابة كما قيل وقيل
انما حوفظ عليها لانها صارت بسبب الغرابة والاشتهار كالعلم لتلك الحالة العجيبة والاعلام لا تغير ثم ان الشارح المحقق والشريف قدس سره
لم يفسرا المراد بالغرابة وقد فسرها الشارح الطيبي واطال في تفسيرها بما حاصله انها غموض الكلام لكونه نادرا يعجب المعنى او اللفظ نادر
لا يستعملها العامة كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب يضرب لمن له خبرة وتجربة والظاهر انه ليس المراد بالغرابة ما ذكر ولذا لم يعرج عليه
من بعده من الشراح وانت اذا تتبعت الامثال وجدت اكثرها مخالفا لما ذكر وليت شعري اي غرابة في قولهم الرماية وقولهم السكوت اخو الرضا
وامثالهم مما لا يحصى اذا عرفت هذا فاقول انا استقصيت الامثال فوجدتها ما بين تشبيه كقولهم الظلم التوريع هو الجار ومن يذكر الله ويتبع
استعارة تمثيلية وغيرها يعني انا جذيلها المحكك او حكمة وموعظة نافعة كالصبر مفتاح الفرج او كناية بديعة او نظم من جوامع الكلم الموجز
والبه اشار في المستقصى بقوله الامثال قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها ونوادر حكمها وبيضة منطقها وزبدة حوارها وبلاغتها
التي اعربت بها عن القرائح السليمة والركن البديع الى ذرابة اللسان وغرابة اللسن حيث اوجزت اللفظ فاشبعت المعنى وقصرت العبارة واطالت
المغزى ولوحت فاعرفت في التصريح وكنت فاغنت عن الافصاح فمراده الظاهر في توجيه عدم التغيير ما ذكره هنا وانا استظهر خلافه
الا ان المراد بالغرابة ليس ما مر بل المراد ما فيها من البلاغة ورونق الفصاحة والندرة التي تركت بها الى الغاية فجاءت عجيبة
جدا قيل لها غرابة لاطلاق الغرابة على مثل ذلك شائع في كلام العرب كالتعجب عند غرابة اجنبية واما ما في المفتاح من ان الاستعارة
التمثيلية قد يغير الفاظها المؤدية لمعناها الحقيقي لانهم صححوا جواز التجوز في مفرداتها كما مر فيه ان المثل لا يلزم ان يكون استعارة كما علمته
عليك آنفا واما القول بان الاستعارة مشتملة على الغرابة وكذا كون العلم لا يغير المعنى فالمعنى انما يكون قرينة لجهة الاطلاق حكاية
لا يجري في تغيير لغات المقصود وقد صرح بما في المستقصى وهذا وان طال نقل لنا بما يتم من الفوائد المرجعة فانظر بعين الانصاف
**قوله ثم استعير لكل** الخ لما ذكر ان المثل معنى لغويا وهو النظير ومعنى ثانيا نقل منه وهو القول السائر ولم يجد منهما
مناسبا هنا قال انما استعير من التاليف لمعنى ثالث هو المراد وهو الصفة العجيبة وفي انها شأن وفيها غرابة اشارة الى العلاقة بينهما وهي
الاشتراك في الغرابة وعظم الشأن كما اتفق عليه الشارح وارباب الحواشي فقيل ان المثل اذا قصد به القصة لم يرد تشبيها بمثل المورد
ما يتعجب منه وفي جمع الامثال ولشدة اشتراكه معنى الصفة به ترجح انه يقال جعلت زيدا مثلا والقوم امثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم
في احد القولين ثم ان الحال والقصة والصفة امور متغايرة وقد جمع المص والزمخشري بينها متعاطفة باو الفاصلة فلا بد من بيان وجهه والذي
يظهر لي ان الشأن العجيب لما كان تارة بالمشاهدة كحال المنافقين وما هم عليه وهو كثير ومنه ما يعلم بالاخبار الصادق المخبر اليه
كقصة الجنة التي قصها الله تعالى كما قيل ٥ وعشقتكم قبل العيان لكم ٥ كما تهوى الجنان بطيب الاخبار ٥
ومنه ما يعلم بالبرهان ونحوه يدرك بالبصائر كصفات الباري جمع بينها لذلك والبيضاوي ما في الكشاف حيث قال استعير المثل استعارة
الاسد المقدام للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل حالهم العجيب الشأن ثم اخذ في بيان عجائبها ولله المثل الاعلى اي
الوصف الذي له شأن من العظمة والجلال انتهى فالحال عبارة عن امور متعددة تعم شيئا وتدرك منه وهي في المعاني كالقصة في الالفاظ ولذا
يعبر بها عن الاستعارة التمثيلية في الاكثر وفي الكشف جملة مسلم الخ الاشبه ان تجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا وفي كلامه ما يدل عليه

وتشبيها — لما اشتهر في تلك القصة ولو اريد بالمورد المعنى الاصلي — خسرو — رد على الطيبي — في نهاية الغرابة — صح — كما في الذي استوقد نارا وكذا مثل الجنة التي وعد المتقون — المثل

ويحتمل ان يجعل متعرضا لحاله قصة المنافقين المروية الى هنا ويعينه تنزيل قوله عليه ايضا بحمل حقيقة الصفة على احوالهم المزعومة من مجموع الايات والحمل على الاستيناف ضعيف جدا لا سيما والامثال تضرب للكشف والبيان فانه تمثيل قوله او لان ضرب لهم مثلا يقتضي ان ما هنا من قبيل ضرب المثل والمعنى الثاني تفسيره بالحال يقتضي انه ليس مرادا بل المراد انه تمثيل هنا امران لفظ المثل المدلول عليه بالكاف اداة التشبيه والمثل بمعنى الحال الاول الثاني راجع الى الثاني والمراد به ان يعني الحال بنظر من غير توضعه لرفعه على منصة العيان ويريبه على قارعة التصريح فالمراد بالضرب صياغته ذلك النظر ويحتمل ان ضرب السكة التي يجيء انه لان الضرب الذي هو مقيس الضرب المقابل للورد وهو من ارسال المثل والمراد بالتمثيل الاتيان بمثال فتدبر قوله والمعنى حالهم العجيبة الشان الخ ذكر للمثل ثلث معان وفسر ما في النظم بالثالث وحقيقته حالهم هيئة منتزعة من عدة امور هي استضاءة مصنوعة باظهار الايمان واذهاب الله ذلك النور عند الاستضاءة بتفضيحهم وبقائهم متحيرين في ظلمات معنوية كما تشعر به كلام الفاضل المحقق وجه الشبه هو المستوقد والمنافقين جميعا وقوعا عقب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب في الحرمان والخيبة والتحير فمعنى الاول بالاضاءة ومعنى الثاني بالظلمة ولاخفاء في اشتراك الطرفين في الاضاءة تحقيقا لم يشترك فيها المنافقون الا مجازا لم يشترك فيها المستوقد والتحقيق انه من قبيل ما يبالغ فيه بذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال الكلام كالعسل في الحلاوة فقصد الى لازمها الذي هو ميل الطبع وفصل على ان الظاهر في تشبيه الامر الحسي في وصف محسوس في المشبه به غير محسوس في المشبه او يترك ما في المشبه منزلة المحسوس كما لا المناسبة بينهما يجعل من نوع واحد ادعاء ومبالغة في كمال المشابهة فالهيئة المنتزعة من الضياء والانطفاء المعنويين مع بقاء التحير تنزل منزلة الهيئة الحسية ادعاء وهذا اقرب الى مقاصد البلغاء من ان يجعل ما به الاشتراك غيرها يتبادر الى الاذهان من بعض اللوازم وفي الاتقان عن ابن عباس ان هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز الخ

ان الفاضل يعني ان وجه الشبه ملتئم من عدة امور وطرفاه مركبان والوجه هو التحير عقب حصول تباشير المقصود وتوقع الرجاء ووقوعهم في حيرة الحرمان وتيه الخيبة وهذا امر مشترك بين الطرفين قطعا من غير حاجة الى ما زعم كما في التشبيه بالعسل ولا احتجنا بها الى ان ينزل ما في المشبه منزلة المحسوس كما توهمه القائل وان كلام الفاضل لا يخلو عن تكلف لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد وهذا السوال تفصيله لكنه لما اورد ذلك الحسي هنا لزم الغرض فانه قال قوله والذي بمعنى الذين لا يعني ان الذي له استعمالان في كلام العرب احدهما ان يكون مفردا والقران يعم المفرد وغيره وما في الموصولات وصفا الاستعمالان فانه كان ضمير بموضع الجمع راجعا اليه لان المنافقين كما استعمر فيه كان من الثاني وجعل المص المنفي للتوجيه وهو الضمير لا تشبيه الواحد بالجماعة كما في الكشاف فانه جعل منشا التوجيه لان المقام ليس مقتضيا لتشبيه الواحد بالجماعة كما في قوله ... فالناس شتم وانت كواحد ... وواحد كالالف ان امر عنى ... فاشار بالعدول عنه الى الاعتراض عليه بان السوال غير متوجه بعد بيان المعنى وان التشبيه واقع بين حالهم وحال المستوقد لا بينهم وبينه حتى يتوجه ما ذكر وان وجه الشارح بان كافا المص مرتبة بتركه ولذا ذكر هذا المص عقب قوله والمعنى حالهم الخ فان ارجعه الى ما في الكشاف وقال ان هذا جواب سوال تقديره كيف مثلت الجماعة بالواحد فقدم ومثل الذي بمعنى الذين بناء على احد الوجوه فيه فلا يرد عليه انه ليس متعينا له قوله وانما جاز ذلك الخ اشارة الى ما ذكره على اختلاف فيه في وضع المفرد موضع الجمع فانهم منعوه مطلقا كما في قوله تعالى يخرجكم طفلا اي اطفالا ومنعه الجمهور واولوا ما ورد منه على ان هذا لا يتبع استعمال العام بمعنى القائمين وانه يجوز ايضا ان يكون الجمع بما ذكر في بعض الوجوه فاشار الى الجواب على فرض التسليم بانه خالف غيره لخصوصية اقتضته فانه انما وضع ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل كما جيء بذو توصلا للوصف باسماء الاجناس فلما لم يقصد لذاته نزل منزلة الجزء وانه مع كونه كلمة واحد وعلامة الجمع لا تقع حشوا فلذا لم يلحق ما به وصيغه لا يعتبر كاخواته ولما ورد انه جمع على الذين قال انه ليس جمعا له لانه وضع مزيدا فيه لزيادة المعنى وقصد التصريح بها ولذا لم يعرب بالحروف كغيره من الجموع في الافصح فانه يقال الذين في الاحوال الثلثة واما اللذون في حالة الرفع كما في قوله ... نحن اللذون صبحوا الصباحا ... فلغة قليلة لهذيل وقوم من العرب فيرد انه جمع السلامة انما يكون في الاسماء المتمكنة وان الذي يعم العقلاء وغيرهم والذين يخص العقلاء وقوله واخواته في نسخة اخواتها اي الاسماء الموصولة كمن وما قوله ولكنه مستطالا للاعلة تقوله استحق تخفيفه عليه للاهتمام بها والاستطالة استفعال من الطول المقابل للعرض وهو طول الامتداد لان الاستطال وطال لازم قال في القاموس طال طولا بالضم كاستطال فهو طويل انتهى الا ان الزمخشري استعمله متعديا وتبعه المص فبنى منه اسم مفعول وكذا وقع في المفصل وقال شارحه استطاله عده طويلا الا انهم لم يستندوا فيه الى نقل من اللغة وقد ذكر لجواز وضع المفرد موضع الجمع هنا ودعوه وجوها اثنان منها بالنظر الى نفس الذين وثالثها بالنظر الى الصلة ولذا اخره اي لا يستحق ان يجمع لوجهين كونه ليس مقصودا بالوصف فلا يقصد مطابقته حتى يجمع وانه جزء الكلام الذي لا يجمع ولما ورد عليه انه جمع على الذين دفعه بانه ليس بجمع ولذا لم يجر مجراه في اللغة الفصيحة بل هو مزيد بزيادة تدل على زيادة معناه على قاعدتهم وثالثها انه استحق التخفيف لطوله بالصلة بناء على ما حققه ان يقول ولانه يكون مستطالا الخ كما في اخويه فكانه ينبه بنفسه هذا على انحطاط قبحه حتى كانه لا يستحق ان يكون وجها مستقلا بل تتمة لغيره وقيل يحتمل الوجوه انه حذف العلامة في الذين دون القائمين لامرين احدها راجع الى ذي العلامة وهو كونه وصلة غير مستحق لان يجمع وكونه مستطالا وثانيها الى العلامة وانها زيادة لا علامة محضة وهذا يقتضي انه لا يفصل بين قوله ويكسي باسم تام وقوله وكونه مستطالا وهو خرق له وليس الذين كما في الكشاف فهذا كما ناسب الكلام الكشاف والاول مناسب لكلام المص رحمه الله ويشعر انهما في ذاتها وكون ان الموصولة اصلها الذي فبولغ في تخفيفها بحذف يائها ذهابا وقيل الذي بلام مكسورة ثم سكنت فقيل اللذ كما حكاه النحاة مذهب مرجوح فيه تكلفات كما فصل في المطولات من كتب العربية واورد على الوجه الاول انه مناف لتوحيد ضمير استوقد واجيب بانه وان كان جمعا معنى فلفظه مفرد صورة فيجوز وهذا مع ضعفه معارض بان كونه على صيغة المفرد مقتضى لجمعيته لا للافراد وهي مشكلة وانه خرجت بوجوه ضعيفة وقيل ان هذه القراءة مؤيدة للقول بان اصله الذين

ولعل



واعلم ان قوله تبعا للزمخشري انه يجوز وضع الذي مقام الذين اشارة الى مسئلة ذكرت في المطولات من كتب النحو كما فصله ابن هشام في تذكرته فقال ذهب ابو علي الفارسي ويحكي ابن كيسان وغيره جواز وضع المفرد موضع الجمع مطلقا وقيل انه لا يختص بالمعرفة نحو قوله ... ابقا الحجيج الابك ذاهب وفي مكة راكب ... وانشد واحد قوله ... يا عمرو جيرانكم الباكر ... والقلب لا لاه ولا صابر ... وخرجوا عليه قوله تعالى سامرا تهجرون في احد القولين ووجهه في المعرفة ظاهر واما في النكرة فيحتاج الى التاويل قوله او قصد به جنس المستوقدين الخ معطوف على قوله بمعنى الذين ونظر فيه الى معنى الجنسية العامة اذ لا شبهة في انه لم يرد به مستوقد مخصوص ولجميع افراد المستوقدين والموصول كالمعرف بالالف واللام يجري فيه وجوههما واسم الجنس وان كان لفظه مفردا اذ يعامل معاملة الجمع كما في قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر وفي نحو الدينار الصفر والدرهم البيض او يقال انه مقدر له موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى كالفوج والفريق ويلاحظ في الذي وفي ضميره بعض معناه والفرق بين هذين الوجهين ان الفرق على الاول راجع الذي وعلى هذا للموصوف المقدر قوله والاستيقاد طلب الوقود الخ هذا بناء على اصله لان بنية الاستفعال موضوعة للطلب وذهب الاخفش الى ان الاستفعال هنا بمعنى الافعال كاستجاب بمعنى اجاب كقوله ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب ... اي يجبه ورجح بانه على الطلب يحتاج الى التقدير اي طلبوا نارا واستدعوها واوقدوها فلما اضاءت لان الاضاءة لا تتسبب عن طلب الوقود بل عن نفسه والوقود في كلام المص بفتح الواو مصدر وانما يفتح اذا اريد به على المشهور وقوله وهو سطوع النار ... هو الوقود وقيل اذا كان هنا معنى استوقد والوقود فلا حاجة الى ذكر النار ولذا قيل انه تجريد وهو غير وارد على من فسر الوقود باشتعال النار والقول بان التقييد داخل فيه والمقيد بمخارج عن مسماه بعيد والامر فيه سهل لعدم احتياجه التنوير واشتقاق النار من نار اذا نفر لتحركها واضطرابها والنور ماخوذ من النار لانها الاصل فيه وهذا هو المشهور وترك تعريف النار الذي في الكشاف لعدم احتياجه للتعريف كما لا يخفى قوله اي النار ما حول المستوقد الخ الضمير المؤنث في قول المص رحمه الله راجع للاضاءة المفهومة من اضاءت او الاضاءة باعتبار انها كلمة والاضاءة جعل الشيء مضيئا نيرا وانما يكون متعديا اذا ولازما كما صرح به الجوهري وغيره من ائمة اللغة فعلى الاول ما موصولة او موصوفة والظرف المستقر صلة او صفة وهي مفعوله وعلى الثاني فما كذلك وهي فاعل واضاءت فعلها لتاويلها بمؤنث كالجهات والامكنة او فاعله ضمير النار وما في محل نصب على الظرفية او زائدة وحوله ظرف كما سيات تحقيقه ونصب ما حول على الظرفية لانه في معنى الامكنة الا انه قيل على هذا انه يقتضي التصريح بمعنى اما لان ما موصولة معرفة او في معناها وله بد في المكان المعين فذكر فانه لا يقال جلست المسجد واما ما قيل من انه انما يحذف في لفظ مكان لكثرة استعماله في كلام العرب والاكثر في الموصولة الذي عبر به عنه وما اجيب به عنه من انها اكتسبت ما في حول من الابهام وان كان مضافا لمعرفة او نحو ... كما عسل الطريق الثعلب ... فاعترض عليه بانه لا محل التحريف وغيره في النصب على الظرفية على ما تقرر في كتب النحو وبان ما خرج عليه شاذ او ضرورة لا يقاس عليه واما الحيوان ما حول في معنى عند ونصب ما في معنى عند لاختفائه ... لفظ مكان تخالف الا في النحاة قال نجم الائمة الرضي لفظ مكان وكذا لفظ الموضع والمقام ونحوه ينصب بشرطه وهو انتصابه بما فيه من معنى الاستقرار كقعدت وقفت وهو مرتفع بما فيه على معنى كله على ما فيه مما لا يجدي فالحق ان يقال ان ما الموصولة او الموصوفة اذا حملت ظرفا المراد بها الامكنة التي تحيط بالمستوقد وهي جهات الست مما ينصب على الظرفية قياسا مطردا فكذا ما عبر به عنها وهو المراد بالامكنة اختصارا الا المكان وهذا اللفظ هو الذي اوقعهم فيما وقعوا فيه وهذا معنى قوله في الكشاف وفيه وجه اخر وهو انه يستتر في الفعل ضمير النار ويجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها على ان ما مزيدة او موصولة في معنى الامكنة قال قدس سره كان سائلا يقول اذا استتر في الفعل ضمير النار وجب ان توجد النار حول المستوقد حتى يتصور اضاءتها او اشراقها فاجاب بان النار وان لم توجد فيما حوله نفسها فضوءها حاصل فيه فجعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق هي النار نفسها فيه فاسند اليها اسناد الفعل الى السبب كبنى الامير المدينة فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد وماله ما اشتهر في العرف من ان الضوء ينتشر من المضيء الى مقابلاته فيجعلها مستضيئة وقد قيل عليه ان هذا بناء على ان اشراق الشيء في البيت انما يطلق اذا حل ذلك الشيء في البيت وكان المص رحمه الله لم يتعرض له لانه لا يقول به لاقتضائه انه لا يصح ان يقال اضاءت الشمس في الارض الا على التجوز وهو خلاف الظاهر وعلى المدعي اثبات وايضا النار في جهة مما حوله ولا يلزم ان يكون في جميع جهاته كما لا يلزم في قولنا اشرق السراج في البيت كونه في جميعه اذ يكفي وقوعه في موضع ما منه الا ترى الى قوله تعالى ومن حولكم من الاعراب ونحوه ما هو شايع في كلام العرب كقول حسان ... اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... الى اخر ما فصلوه قوله وقد تقرر في الحكمة ان الضوء عرض وكيفية مغايرة للون وليس عبارة عن ظهور اللون كما ذهب اليه بعض الحكماء وليس اجساما صغارا تنفصل من المضيء فتتصل بالمستضيء كما ذهب اليه بعض الحكماء وانه كان قد يشاهد الضوء فيقوى ويضعف ويتلالا على الجسم حتى كانه يفيض منه ويضطرب مجاوره كما يحصل يكاد يستره فان كان ذاتيا كالشمس يسمى شعاعا وان كان عرضيا كالمراة يسمى بريقا وهذا مما لا يليه قدس سره ان اذا تعلق الظرف بفعل قاصر صار ظرفا لفاعله بالذات وحدثه بالتبع كما في قام زيد في الدار وهذا غني عن البيان فان كان الحدث له اثر متعد كالاشراق والاصباح فهل تشترط في تحقق النسبة الظرفية ذلك ايضا ام لا بد من كون اشرق كما امكن الاشراق والشرق فيه او يكفي وجود اثره فيه وان لم يوجد هو بذاته كما في الافعال المتعدية فانك اذا قلت [illegible]

ه ، وشمس تقضي الارض شرقا ومغربا ، وموضع رجل منه في البيت مظلم ، وفيه نكتة لطيفة وهي الاشارة الى انه بنفسه مظلم ظلام النفسه
عن مقابل الانوار الالهية قوله وقيل العام حول لانه يدور يعني ان اصل هذا التركيب من الحاء والواو بحسب موضوع للطواف والاحاطة كالحول بمعنى
السنة فانه يدور من الفصل الذي ابتدأ منه الى مثله وما لزم ذلك الانتقال والتغير استعمل فيه باعتباره كالاستحالة والحوالة وان خفي في بعض
المواد كالحول بمعنى القوة وهنا مسلك لبعض اهل اللغة ارتضاه العلامة وتبعه المص وقال الراغب اصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره
وباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينكم كذا انتهى والعام في تقدير فعل
بفتحتين ولذا جمع على افعال كسبب واسباب وقال الجواليقي عوام الناس لا يفرقون بين العام والسنة فيقولون لاي وقت من السنة
الى مثله عام وهو غلط والصواب ما قال ثعلب عن ابن الاعرابي ان السنة من اي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب ايضا العام حول
ياتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فالعام اخص من السنة وكل عام سنة وليس كل سنة عاما فاذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون
فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متواليين كذا في المصباح المنير وحول وحوالي منه بمعنى وحواليه مثناة
وحوالي تثنية حول واحوال جمعه كلها ظرف مكان سمع منصوبا على الظرفية كما صرح به قوله جواب لما الخ قدمه لانه المتبادر الارجح عند
الاكثر ولان الاصل عدم الحذف والتقدير ولما حرف وجود لوجود او وجوب لوجوب او ظرف بمعنى حين او اذ لاختصاصها بالماضي نحو الظرفية
الارتباط ان يعتبر فيها المجازاة وعلى اعتبارها بناء على ان الموصوف بما يترتب فيه مانع لفظي وهو ... في استوقد وحوله وجمعه في بنورهم
ومعنوي وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب الله نوره بخلاف المنافقين فجعله جوابا يحتاج الى التاويل ولذا اورده الزمخشري
سؤالا وجوابا والمص رحمه الله اشار الى المانع الاول والى اشكاله مقتضى الظاهر ان يقال بنارهم بدل بنورهم واما العدول عن الضوء الى النور فلم
يتعرض له هنا ... واما اسناد الاذهاب الى الله تعالى فليس بمانع عند اهل السنة فلذا تركه اشارة الى ابتنائه على الاعتزال ...
بقوله وجمعه الخ الجواب الاول ولم يفصله لانه قد سبق ما يغني عنه في بيان ... الذي ... هذا اعظم منافيها واذهبها وهو
وهو المناسب للتشبيه والمقام كما يعرفه من تامل قوله وتركهم في ظلمات واما حمل النار على نار حقيقية لا يرضاها كنار الغواة الموقدة للمعاصي
المستحق للانطفاء من الله او النار المجازية كالفتنة كما في قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كتطهير التشبيه فلا يخلو عن نوع
من التكلف وكذا ما قيل من ان الايقاد سبب لفناء الحطب فتكون الاضاءة المتفرعة عليه سببا للانطفاء قوله او استئناف
اجيب به اعتراض سائل المراد بالاعتراض المعترض له فرضا وليس بمعنى الاشكال هنا وان جاز وفي المصباح يقال سرت فعرض
لي في الطريق عارض من جبل ونحوه اي مانع يمنع من المضي واعترض لي بمعناه ومنه اعتراضات الفقهاء لانها تمنع من
التمسك بالدليل انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتراض بالمعنى المشهور ليس بلغوي وانما هو اصطلاحي وهذا الوجه رجحه الزمخشري
لما فيه من المبالغة والايجاز بحذف الجواب وذهاب النفس كل مذهب مع سلامته عن الموانع السالفة وبين السؤال المقدر
بما ذكره وحاصله السؤال عن وجه الشبه فان مشاركة حال المنافق لحال المستوقد في المعاني المذكورة غير ظاهرة وحال الشبه
معلومة مما مضى وحال المشبه به وهو المستوقد مذكورة فاجيب بانهم بعدما منحوا الهدى ختم الله على قلوبهم وصيرهم خابطين
في الضلالة التي هي ظلمات بعضها فوق بعض ثم انه لا بد للجواب من مجوز ومرجح على الاثبات الذي هو الفصل فاشار
الى الاول بالالتباس والى الثاني بالايجاز وعدل عن قول الزمخشري واما جاز حذفه لاستطالة الكلام اي بطوله ...
انه لا استطالة هنا بخلاف قوله فلما ذهبوا به وان دفع بان المراد ان حذف ذلك الجواب لطول الكلام وايضا عد الاستطالة
في المرجح اولى من عدها في المجوز ودفعه بانه حاول ... في كل منهما ... كما قاله قدس سره وقيل ان جعل ذهب الله
جوابا اولى لعدم الاستطالة ولان كونه من تتمة التمثيل الاول يوجب مطابقته للتمثيل الثاني لاشتماله على مبالغات ومن داب
البليغ اذ بالغ في المشبه به ... يلزم منه المبالغة في المشبه ضمنا والحمل على الاستئناف ضعيف لان السبب في تشبيه حالهم
قد علم مما سبق ولا معنى للسؤال عن وجه الشبه او تعيين المشبه وجعله بدلا من جملة التمثيل بناء على ان المذكور لفظا ...
الغرض مما حذف لقصور العبارة عنه وهو باطل نعم لو قيل ذهب الله ... الكلام ... ولعل ما ذكره المص
في نكتة الحذف ليس ايثارا له بل ... وان الاستعارة فالوجه هو الاول وسيرد عليك من كلامه ما يشعر به واجيب
بان الحذف لما كان ابلغ كانت المبالغة في المشبه به اكثر والتطابق بين التمثيلين اوفر وايضا اذهاب النور وتركهم في ظلمات
يدل على انه كان لهم نور فزال وصاروا متحيرين خابطين فتكون المبالغة في الطرفين اما في المشبه به فبالحذف واما في المشبه
فباللفظ وهذا اوفى بتادية الغرض الذي هو بيان حال المنافقين وقيل ان قول المص ... معناه ان حالتهم الاولى
انطفاء نارهم بالكلية بحيث لا يبقى لها اثر والثانية انطفاؤها مع بقاء الاثر ... تشبيه المنافقين بالمستوقد فكانه قيل في الاولى
حيث ذهب الله بنورهم الخ فان المبالغة التي تفيد عدم بقاء الاثر فيكون هذا الاستئناف مما يكون السؤال فيه عن سبب
الحكم هو وجه الشبه او المشبه بما حذف منه الاستئناف كلام مع تمام ... كما في قوله
زعمتم ان اخوتكم قريش ، لهم الف وليس لكم الاف ، فعلم من هذا ان وجه التشبيه او المشبه لم يعلم على التعيين ... وان حذفه
وجعل المذكور استئنافا ابلغ من كونه جوابا لما فيه من بيان حال المشبه بوجهين يوجبان الابلغية الاجمال والتفصيل والتصريح بالمبالغة
بدون اكتفاء بما في ضمن المبالغة في المشبه به ويطابق التمثيل الثاني بل يكون ابلغ ولا يرد عليه ما في الكشف من الاعتراض اقول
والله الموفق كون الجواب ارجح كما اشار اليه المص بتقديمه ... وارتضاه المدقق مما لا يخفى على من له انصاف ... التمثيلين
وجريانهما على نهج فيه اظهر من الشمس ... والمرجح المذكور معارض بما فيه من الحذف الذي هو خلاف الاصل ...
من الالتباس لاحتماله ... ذهب الله بنورهم ... الظاهر ... فلذا لم يلتفت المحقق الى القول ... ما في الكشف فانه ...
عن الكشف وكيف ... قوله او بدل من جملة التمثيل معطوف

على انه

الى النور لا ... اختيار على النار ... المتعلق منها ... انه يقصد به امور ليس كالاصطلاء والطبخ ...

عصام

سيد

كشف

لاستبعاده



على ان جواب لما قد سمعت انفا ما في الكشف في البدل فلكن على ذكر منك اذ لا فائدة في الاعادة والذي يهمنا هنا بيان ما يتعلق به من ذلك
وانما قال المص على سبيل البيان اشارة الى ان البدل منه ليس في نية الطرح كما اشتهر في امثاله فهنا معتبرا ايضا لان المصرح به في التمثيل حال المشبه
واردفه بالتصريح بحال المشبه على هذا التقدير ولذا قيل انه بدل كل والبيان لازم ولذا جعل بعض المحققين عطف البيان كلا بدل كل وهو في الجمل التي
لا محل لها يفيد مفاد البدل منه بتنبه ويؤكده وهذا بناء على ان المراد بالبدل البدل الكلي والظاهر انه بدل بعض لان جملة التمثيل مشتملة في
تحولها على حال المشبه والمشبه به وهذه الجملة متضمنة على الثاني ...
البعض والاشتمال في المفردات دون الجمل لعدم صلاحيتها لذلك وقيل انه بدل اشتمال لان الغرض بيان حال المنافقين في ظني نوع
حال الاول ضعيف ... هذا ... في بادية الغرض حسنه ذلك فهو بمنزلة قوله ... اقول لا ارحل لا تقيمن عندنا
فسقط اعتراض صاحب الكشف السابق على ما في الكشاف وقد قدمنا لك ايضا ما زعمه ابو حيان في رد البدلية ورد ما ذكره رواية ودراية من جملة
الى الالتجاء الى ان المراد بالبدل هنا ليس هو البدل النحوي بل ان يكون الجملة الثانية مقررة وموضحة للاولى قائمة مقامها في الجملة محمل ذلك في البدل احتمالات
اربعة قوله والضمير على الوجهين للمنافقين اي على انه استئناف او بدل وجواب المحذوف تقديره انطفأت ... وقدم
بيانه وشرح ما ذكره المص من الحذف والرجوع ووجه عدوله عما في الكشاف من الاستطالة الى الايجاز والاعتراض عليه بان ادعاء الجوابية من جملة نهج
مرفوع في الالتباس حتى قال ابو حيان انه الغاز وهو مدفوع بان ضمير الجمع قرينة على انه راجع للمنافقين المشبه وهو يقتضي ان لا يكون جوابا فان
قلت انسب هذا يقتضي ان لا يصح كونه جوابا وهو الارجح عند المص رحمه الله قلت القرينة لا يلزم ان تكون قطعية ولذا تراهم يجوزون تقادير مختلفة
في تركيب واحد من غير نكير ولذا قال ... الحذف هنا ابهام ان الجواب مما تقصر عنه العبارة لان ما قدره امر عظيم ...
بنظم من القرآن المجيد وان كانت الاستطالة ظاهرة لانه ... الحذف ... الايجاز فتدبر قوله واسناد الاذهاب الخ يعني ان الاذهاب
الذي هو مصدر المزيد والمذكور في النظم ذهب اشارة من اول الامر الى المعنى المراد وانه للتعدية بالباء في معنى اذهبه كما ستراه وفي الكشاف
فان قلت فما معنى اسناد الفعل الى الله تعالى في قوله ذهب الله بنورهم قلت اذا اطفئت النار بسبب سماوي ريح او مطر فقد اطفأها
الله وذهب بنور المستوقد ووجه اخر وهو ان يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقد نار لا يرضاها الله ثم اما ان تكون نارا مجازية كنار
الفتنة والعداوة للاسلام وتلك النار متقاصرة مدة اشتعالها قليلة البقاء الا ترى الى قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله واما نارا حقيقية
اوقدها الغواة ليتوصلوا بالاستضاءة الى بعض المعاصي ويهتدوا بها في طرق العبث فاطفأها الله وخيب امانيهم ...
مراده ومراد المص رحمه الله فيحقق الفرق بينهما وقد ذهب الاكثر الى ان السؤال على تقدير كونه جوابا لما وانه لدفع المانع المعنوي الذي قدمناه
اولا وانه مبني على الاعتزال وقاعدة الحكم بالقبيح لان اطفاء نار المستوقد عبث والعبث عندهم قبيح والوجوه ثلاثة والاسناد على الاول منها مجازي
لكونه السبب في المطر والريح وقال المحقق ... فقدم ... وفائدة الاسناد المبالغة في الاذهاب
وعلى الثاني فالمراد كما قاله قدس سره مستوقد نار لا يرضاها الله واطفاؤها ليس قبيحا سواء كانت النار مجازية او حقيقية فالاسناد حقيقي
لما ذكر الثاني مستوقد نار الفتنة والعداوة مع ما ذكر من الاضافة فلا معنى التشبيه قبل هذا المستوقد ... وقيل انه لا حاجة في توجيه السؤال
الى ذكر الاذهاب ... قبح مانع من صحة الاسناد عنه بل يتجه لمجرد الاذهاب عادة تقع بالاسباب بل تتجه على راي المعتزلة ...
تقرير الجواب الاخير يشعر باعتبار القبح في السؤال والظاهر في الجواب ان يقال لا حاجة في تمثيل حال المنافقين الى تحقق الاذهاب من الله تعالى
... ان يكفي فيه الغرض والتقدير وعدم رضا الله تعالى باستيقاد النار لا يلائم التمثيل والحق في الجواب عن اعتبار التشبيه في نار
الفتنة انهم اوقدوا نار الفتنة بتهييج الحروب ... يفعلون ذلك وانما صدر منهم ما اوجب الكلام في تفسير قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا
واما الجواب بان المستوقد من المنافقين ففيه انه لا يحسن التشبيه الخاص بالعام الا ان يراد بالاعم الخاص ... اقول
هذا ما في الكشاف وشروحه ومراده بالمجوز في النار انها استعارة تصريحية حيث شبه تهييج الفتن والحروب باستيقاد النار فشبه معقول بمحسوس
بجامع عقلي وهو الاضرار بما يصادفه ... وهو لا ينافي الكلام استعارة في تشبيه وهو ابلغ ما يكون وذكر المجاز واراد ...
الاستعارة غير مستبعد ثم انهم اتفقوا على ان توجيه الاسناد في الكشاف مبني على جعل جملة ذهب جوابا لما والضمير للمستوقد وانه على الاول مجازي في
الاسناد ولا حقيقة له ... على ما قاله عبد القاهر والشريف لم يعرج على هذا نفيا واثباتا ... ذلك حقيقي
وفي جعل اهل المعاني مثله وهو كلام حسن وما ذكره قدس سره من تشبيه الخاص بالعام لا وجه له والمعروف عكسه وهو نوع من التشبيه يسمى التمثيل
كما تقول للجبل الفعلي كقام زيد ولو عكسه كان عبثا وتصريح به اهل المعاني واما ما ذكره المص رحمه الله فالظاهر ان توجيه الاسناد على الوجوه كلها سوى
رجع الضمير الى المستوقد او الى المنافقين وقوله كريح ومطر الخ ناظر الى عوده الى المستوقد وهو مقابل السبب الخفي وما يحصل بالسبب سماوي ...
الى الله تعالى عادة والسبب الخفي بجنبه وهو ناظر الى عود الضمير للمنافقين كما اشار اليه بعض المتاخرين ... تعالى فقوله لان الكل
بفعل الله ناظر على مذهب اهل السنة من ان الفاعل لكل شيء حسنا كان او قبيحا ولا قبح فيما يصدر عنه سبحانه وتعالى وفعل الاطفاء ان كان بدون
سبب عادي فهو من الله واسناده اليه حقيقة على هذا وخفاؤه بالنسبة الينا لعدم اطلاعنا عليه فان كان من احوال المستوقد المشبه به
وهو امر فرضي لغيره فاعل معين ... فاسند الى الفاعل المطلق الذي بيده التصرف في الامور كلها والظاهر انه حقيقة على هذا
ايضا واما اذا اطفئت بامر سماوي كريح هبت بتقدير الله تعالى فهو الفاعل والريح الة كالسكين للقاطع ولذا قصد المبالغة التي سنقررها فهو
محتمل للحقيقة والمجاز بناء على تفسيرنا له وكلام المص مخالف لما في الكشاف من وجوه ... وقال في ... تقرير ما يشير الى انه على تقدير
رجوع الضمير للمنافقين حقيقة بلا خفاء وعلى رجوعه للذي استوقد فلا يخلو من ان يكون حقيقة او مجازا وعلى الثاني اما ان يعتبر له فاعل حقيقي
لو اسند اليه كان حقيقة وقد نقل عنه الى الفاعل المجازي اولا وعلى الاول اما ان يكون الفاعل مجهولا او معلوما فاشار الى الاول بقوله لان الكل الخ
والى الثاني بقوله او لان الاطفاء حصل بسبب خفي والى الثالث بقوله او امر سماوي الخ والى الرابع بقوله او للمبالغة كما تقول فلان نقد
الزمه بالا يلزمه وفسر كلامه بالاحتمال وبما عرفت من تفسير السبب الخفي عرفت سقوط ما قيل عليه من ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء الى اخر ما اطال

ميرزا شاه

خسرو

من الفعلية لا تبدل من الاسمية اتفاقا فقوله ان الجملة الاولى لا محل لها والبدل تابع ما اعرب سابقه فلا يصح البدلية

حفيد

ميرزا شاه

خسرو وفي تتمة

كازرونى

به من غير طايل وقد بقي هنا امور ينبغي عنها نطاق البيان قوله وللتعدي بالباء دون الهمزة الخ اي الباء والهمزة للتعدية الا ان الباء فيها من معنى الالصاق والمصاحبة الخ من الهمزة وللتعدي بها هذا والفرق بينهما مذهب المبرد وارتضاه كثير من المحققين وفي المثل السائر من ذهب بشيء فقد اذهبه وكل من اذهب شيئا ذهب به لانه يلزم من ذهب به انه استصحبه معه وامسكه عن الرجوع الى حالته الاولى وليس كل من اذهب وارتضاه ابو حيان واستدل عليه بامور منها في نحو امارة وقد بها اذهب سيبويه الى انهما بمعنى وتبعه اكثر النحاة واستدلوا بهذه الاية لانه تعالى لا يتصف بالذهاب فمعناه اذهب لا غير ودفع بانه مجاز هنا عن شدة الاخذ بحيث لا يرد كما في قولهم ذهب السلطان بماله فانه مجاز عن المعنى المذكور بذكر الملزوم وارادة اللازم فان السلطان لم يذهب ولم يجعل المال ذاهبا وانما الاخذ وامسكه فان قلت هذا الفرق بين تعدية الباء والهمزة هل هو مخصوص بهذه المادة ام لا وعلى تقدير كيف يقال ان المبالغة جاءت من الالصاق والمصاحبة وهو معنى اخر للباء غير التعدية مع ان كثيرا من النحاة ذهب الى ان باء المصاحبة مع مجرورها كجار بناب السفر ظرف مستقر ابدا وهو مناف لما ذكرتم قلت مراد النحاة من قوله انه لا يختص بمادة وليس المراد بالمصاحبة التي يعبر عنها مع بل الملازمة وعدم الانفكاك كما اشار اليه المص بعطف الامساك عليه عطفا تفسيريا وقد نقل اهل اللغة عن ابن فارس انه كل شيء لازم شيئا فقد استصحبه ومنه الاستصحاب عند اهل الاصول لعدم انفكاكه عما كان عليه والذهاب بمعنى المضي ويستعمل في الاعيان والمعاني كقوله تعالى اني ذاهب الى ربي وقوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وكون المبالغة هنا من اسناد الذهاب الى الله بمعنى الاخذ والامساك وهو القوي العزيز الذي لا راد لما اخذه ولا مرسل لما امسكه ظاهر اما كونه ... فقد عرفت حاله فتدبر قوله ولذلك عدل عن الضوء الخ اي لقصد المبالغة عدل عن الضوء مع انه مقتضى الظاهر لمطابقة قوله اضاءت وهذا بناء على ان الضوء اقوى من النور لقوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والاذهاب والازالة نفي معنى ونفي الاشد لا يفيد نفي ما دونه بل ربما يشعر بثبوته واعترض عليه بان اطلاق النور على الله تعالى دون الضوء ينافيه وان كان مجازا بمعنى الهادي وبان اهل اللغة سووا بينهما وفي الكشاف الناصر حجر لطيف معنى حار محرق والنور ضوء لها وفي الكشف انه قد يتوسع لما سيذكره من انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال كما اخذ اهل التفاوت في استعمال البلغاء الا من الوضع نحو جعل الشمس ضياء الخ وقولهم اضاء امر الشمس وانار من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل بدخلة الضوء فجاءت المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا فافهم ولا يلتفت الى ما نقل في اعتراض صاحب الفلك الدائر ولا الى جواب ... فقد تبين لك ... لما به انتهى وقال قد يسمع اطلاق كل واحد من الضوء والنور على الاخر منهم فيما بين الجمهور فلا تنافي في الفرق الماخوذ من استعمال البلغاء على ما ذكره وهو الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره اقول ما ذكره في ... يقتضي ان كلا منهما يطلق على ما يطلق عليه الاخر فهما كالمترادفين والفرق بينهما من الاستعمال او الاصطلاح لا من الوضع واللغة فكانه لم يرتض ما في الكشف لان محصله ان الضوء اقوى من النور بحسب الاستعمال والتفاوت بينهما من عرف اللغة والاستعمال وليس بوضعي فانهما في اصل الوضع متغايران اذ النور اصل والضوء شعاعه وفرعه ولذا كان النور يطلق على الذوات المجردة دون الضوء والضياء والابصار بواسطة الشعاع المنتشر كان بهذا الاعتبار اقوى من النور في المعنى المقصود منه وهو الاظهر لان النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وكما تقرر في الحكمة والكلام على ما فصل في شرح المقاصد الا ان المحققين من اهل اللغة ارتضوه وقالوا انه الموافق لاستعمال العرب العرباء فانهم يضيفون الضياء للنور ويسندونه له فيقولون ضياء النور واضاء النور كما قال ورقة بن نوفل ويظهر في البلاد ضياء نور
وقال العباس رضي الله عنه وانت لما ظهرت اشرقت الارض واضاءت بنورك الافق
وهو المذكور في الاساس وقال العلامة السهيلي في الروض الانف انه هو الشعر وهذا يوضح لك معنى النور ومعنى الضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل للضوء ومنه مبدؤه وعنه يصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر من الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء وذلك ان الصلاة هي عماد الاسلام وهي ذكر وقران وهي تنهى عن الفحشاء والمنكر فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر عن هذا النور الذي هو القران وفي اسماء الباري تعالى نور السموات والارض ولا يجوز ان يكون الضياء من اسمائه سبحانه انتهى وهذا كله يقتضي ان اصل مسمى النور وحقيقته جسم نوراني فاذا اوقد ناحطبا وفتيلا مثلا فاللهب المحترق حجر وفتيل وينفصل به جوهر اخر جسما في لطيف قابل لاشكال مختلفة مركب من هواء ما نحية اجزاء لطيفة وهذا ~~يقتضي ان اصل مسمى النور وحقيقته~~ هو النور فان اطلق على غيره فتجوز وتسمح معروف في اللغة صاحب حقيقته عرفت فيه ويتفرع على هذا اشعة منبثة متباعدة عنه وهي كيفية وعرض للهوا وذهب بعض الحكماء الى انه اجرام صغار منتشرة فان عنى ان هذا مسمى النور الذي ذكر انفا فليس بعيسى على الصواب والفرق حينئذ بين النور والنار مما يعرفه اولو الابصار ومن هنا عرفت وجه تسمية الرب الغفور بالنور فان فهمت فهو نور على نور فاحفظه فانه ينبغي ان يكتب بالتبر على خدود الحور قوله فذكر الظلمة الخ يعني ان ذكر الظلمة المؤكدة لذهاب النور يقتضي ايضا ان هذه الجملة مؤكدة لما قبلها كما هو مقتضى المقام الا انه قيل عليه انه خ لا وجه الوصل فيحتاج رفعه الى جعل الواو للحال بتقدير قد اي وقد تركهم فالحال حال مؤكدة وفي بعض الحواشي ان المص رحمه الله يعني ان المراد ازالة النور بالكلية فانه قوله وتركهم معطوف على قوله ذهب الله بنورهم والعطف قد يكون للتفسير والتقرير وفيه اشارة الى دفع ما ذكر لكنه مخالف لما في كتب المعاني فان المسطور فيها ما ذكره المعترض فالذي ينبغي ان يقال ان هذا تكرير او كد وادفي باداء المراد جعل بمنزلة شيء اخر مغاير لما قبله كما قرره الفاضل المحقق

حسن چلبي

عصام

شيخ زاده





في المطول في قوله تعالى بنيحوف ابائهم كما سياتي بيانه فاما ما اجاب به المعترض فليس بصحيح لفظا ومعنى اما الاول فلما فيه من ايهام خلاف المراد لتبادر العطف منه ونفي اقترانه لكان المؤكدة بالواو نظرا الى ان واو الحال في الاصل عاطفة وهذه من المسائل الغريبة وفي شرح الالفية لابن مالك وتبعه ابن هشام اذا كانت الجملة الاسمية حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه الا انهم خصوه بالاسمية واما المعنى فلان اريد حالها واما الثاني فلان هذه الجملة الماضوية اذا كانت حالا وقدر بها قد تقتضي ثبوت الظلمة قبل ذهاب النور ومعه وليس المعنى عليه كما لا يخفى والانطماس مع طمس اذا محاه وازاله وهو متعدي ولازم تعدى قوله التي هي عدم النور تبع فيه الزمخشري ويرد عليه اعتراض من ثلاثة وهو المصرح به في كتب الكلام لانه عدم عدم ملكة الضوء والنور وهو بمعنى ويذهب بعضهم الى انها كيفية وجودية وهو المرجح انه تعالى العدم وعلى التقدير الاول بينهما تقابل العدم والملكة وعلى الثاني تقابل التضاد وتمسك القائلون بانها وجودية بقوله تعالى جعل الظلمات والنور فانه المجعول لا يكون الا موجودا واجيب عنه في شرح المقاصد بالمنع فان الجاعل كما يجعل الوجود يجعل العدم الخاص في الثاني المجعولية هو العدم الصرف واذا قلنا انها من قبيل العدم والملكة فلا بد من القيد المذكور لانه لو نقل من ذلك فتركه لا يلزم ان يكون عدما مقيدا او مطلقا وكان المص رحمه الله ارتضاه ولم يصدق الظلمة الاصلية السابقة على وجود العالم كما ورد في الاثار من نحو كان الناس في ظلمة فرش عليهم من نوره وما قيل من ان زيادة هذا القيد دعوى غير مسموعة لا نعول عليه لما عرفت وعلى هذا كما ارتضاه بعضهم من تقابل الايجاب والسلب وجمع التقابل ثلاثة وقوله انطماسه بالكلية قيل عليه ان الظلمة لها مراتب كثيرة وهذا الجمع انها وهو المذكور في قوله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فلا ينبغي اعتبار هذا القيد في مطلق الظلمة وليس بشيء لان صرف الظلمة لا بد فيه منه وهذا هو المتبادر من اطلاقها وقوله بحيث لا يتراءى الخ اي بحيث لا يرى شيء فيها وانما عبر بالتراءي لقوله سبحانه متى ينبغي بنفي المقصود متوجهتين بما احاط به التخصيص الذي يرى ولا يرى شخصا له لبعد جنه مبالغة في عدم الرؤية لان المراد به الرأي والمرئي ... التخصيص المتقابلين ولذا عبر بالتفاعل اذ المراد لا يكون من شانها ان يرى لحصول الغير وقيل انه اشارة الى ان الظلمة اذا كانت شديدة مانعة للرؤية فانه الشيخ فان المراد الشيخ كانت الظلمة في اعلى مراتبها قوله ووصفها الخ ظاهره ان جعل جملة لا يبصرون صفة لظلمات والعائد مقدر اي فيها ولو جعل حالا من ضمير ... عن التقدير ولا غنوحسنه لان شان السنفي في الظلمة زوال الابصار بالكلية عقب الضوء بخلاف غير المستقي ... قوله وترك في الاصل بمعنى طرح الخ يعني ان اصل معنى ترك المشهور طرح الشيء والقاه كما يقال ترك العصا من يده اي رماها او تخليته وان لم يكن في يده سواء كان بعنى سار او عنه كما يقال تركت وطنه وترك دينه وقال الراغب ترك الشيء رفضه قصدا واختيارا او قهرا واضطرارا فمن الاول ... ومن الثاني ... فقيل ترك حقه اذا اسقطه وهذا الكلام فيه وانما الكلام في كونه من النواسخ الناصبة للمبتدا والخبر بمعنى صير فذكر ابن مالك في التسهيل انه من معاني التصيير واسح بنصب مفعولين وعلى الاول ينصب مفعولا واحدا وظاهر قول المص رحمه الله تبعا للزمخشري انه ضمن معنى صير انما استعمالا طارئ عليه غير وضعي فيكون وضعيا لانهم يطلقون التضمين على جزء المعنى الوضعي كما في عرف اهل الميزان فيقولون هذا تضمنه معنى الاستقرار وكلامهم هنا يوهم ان الاية يقتضي تعلق المعنى الثاني دون الاول وفي امالي ابن الحاجب انه من القبيل الاول ولم مفعوليه نحو ظلمات حالا لان الاصل في الخبران لا يكون سكة وانه جوز بعضهم تعلقه
قوله فتركته الخ هو من قصيدة عنترة المشهورة وهي من المعلقات السبع واولها
يا دار عبلة بالجواء تكلمي ۞ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ۞ ليس الكريم على القنا بمحرم
فتركته جزر السباع ينشنه ۞ ما بين قلة راسه والمعصم
ومشك سابغة هتكت فروجها ۞ بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
الى اخر القصيدة وهي طويلة فما ذكره صدر بيت منها عجزه ما ذكره وروي يقضمن حسن بنانه والمعصم وضمير الغائب للبطل المدجج السابق ذكره في القصيدة وتركته بالاسناد لضمير المتكلم وروي تركته بالنون والضمير للنساء او للقنا وجزر بضم الجيم وسكون الزاي المعجمة وبعدها راء مهملة كما ضبطه شراح المعلقات فعل بمعنى مفعول ويقال لما ناله السباع جزر السباع لانها تجزره اي تنهشه باسنانها ويقال اجزرته فلانا اي اذا اعطيتها اياه هذا ما يعتمد عليه هنا وقيل جزر بضم فسكون او بضمتين جمع جزرة وهي شاة معدة للذبح والنوش التناول بسهولة والقضم بالقاف والضاد المعجمة الاكل بمقدم الاسنان وعلى الرواية هنا وليس كما قيل انه بالفاء والمهملة بمعنى الكسر والمعصم بكسر الميم موضع السوار من الساعد والبيت ليس بنص في المعنى كما في الاية لاحتمال ان يكون جزر السباع حالا ايضا ومعناه تركته معرضا للسباع تاكله لانهزام قومه ومنعهم عنه فليتامل ولو ذكر فوقه ان سلم لا يسد باب الاحتمال قوله والظلمة ماخوذة الخ بيان لاصل المزيد والمجرد الماخوذ منه وظلم الثلاثي وانابته اهل اللغة فعلا للظلمة الا انهم اشاروا الى ان اصل معناه بدون على المنع فلذا جعلوا ماخوذا منه وهذا ما عليه اهل اللغة في الاشتقاق وليس الزمخشري ابو عذرته وفي مثلثات ابن السيد الظلم بفتح الظاء شخص كل شيء يقال ... بصر الناظر يقال لقيته اول ذي ظلم اي اول شخص ... والظلم الماء الجاري من الزباد وفي الاساس ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك ومنه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه من النفوذ فقيل هو بعيد جدا ووجه ما فيه من جعل المعنى الحقيقي المشهور ماخوذا من معنى مجازي غير معروف وقد عرفت ما يدفعه وقيل سد البصر ومنع الرؤية مبني على ما اعتقده الجمهور فلا يتجه عليه ان العدم لا يكون مانعا انتقالا انه مبني على راي غير مقبول من انه كيفية وجودية وعدم الشرط لا يكون مانعا عن وجود المشروط نعم مانعا مبني على التوسع والتسامح قوله وظلماتهم ظلمة الكفر الخ توجيه لجمع الظلمة بما يعلم منه معناها هنا بناء على ان الظلمة مجازية فانها ظلمة الكفر وما بعده فصلا الى الاية فالمراد بالنفاق احوالا غير الكفر الحقي وقوله وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين ... الثاني بدل من الاول او عطف بيان له وهو اقتباس الا انه قيل عليه ان ظاهر قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون وجود ها في الدنيا لا في ابتداء ما ذهب الله بنورهم وقد يجاب عنه بانه لما تقرر في حقهم انهم يكونون يوم القيمة في ظلمة صار كانه واقع بهم ولا يخفى بعده والظاهر ان المراد بظلمة يوم القيمة ظلمة كانت لهم في الدنيا لكنها ظهرت يوم القيمة كما ان نور المؤمنين كذلك كما يشير اليه قوله يوم ترى فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمراد اقرارهم اللساني واحكام الاسلام التي اظهروها في الدنيا الا انها معهم ... التقلب ... بعضها فوق بعض وفي تفسير السمرقندي اشارة اليه فان قلت ان الضمائر اما للمنافقين او المستوقدين ... قلت يحتمل انه على التوزيع ... على ان الضمير للمنافقين

تبع فيه الزمخشري

قوة

شرازي

طيبي

سعد

حفيد

سيد

ميرباد شاه

او المستوقد من مناعي والثاني على انه للذي استوقد والوجوه باسرها جارية على كل من الاحتمالين اما على العود الينا فبقيت ظلمتهم واما على
مقابله فلما قيل انهم كالمشبهين تركوا في ظلمة انطفائه وظلمة الليل والغمام المطبق لزم ان لهم ظلمات متعددة او ظلمة شديدة بمنزلتها وفي نظر
وقيل انه على هذا بتقدير مضاف اي مثل ظلمتي الرعد الدائم كالسرمدي والمتراكم الواقع بعضه فوق بعض وفي قوله فكان الفعل غير متعدي بمنزلة
منزلة اللازم لطرحه نسيا منسيا ولعدم القصد الى مفعول دون مفعول فيفيد العموم قوله مثل ضربه الله الخ في الكشاف على ما قرره
اربعة اوجه بناء على ان التشبيه مركب او مفرق وعبارة المراد ما استضاؤا به قليلا من الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم ووراء استضائتهم بنور
هذه الكلمة ظلمة النفاق التي ترمي بهم الى ظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدي ويجوز ان يشبه بذهاب الله بنور المستوقد اطلاع الله اسرارهم وما
افتضحوا به بين المؤمنين واتسموا به من سمة النفاق والاوجه ان يراد الطبع لقوله صم بكم عمي وفي الاية تفسير اخر وهو انهم لما وصفوا بانهم اشتروا
الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل هداهم الذي باعوه بالنار المضيئة ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها وطبع الله
بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمات وفي المفتاح وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية هو رفع الطمع
الى تسني مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب واذا امر وهمي كما ترى منتزع من امور جمة
والمتراءى في كون السؤال عن وجه الشبه او عن المشبه كلام التماس ان بكلام المصنف رحمه الله لعدم ذكر المشبه وتبيينه وتقريره في الكشاف
انه شبه اجراء كلمة الشهادة على السنتهم والتحلي بحلية المؤمنين تخرجه مما يمنع من قتلهم وسبيهم والنفع الدنيوي من الامن والمغانم فخرج في حكم
لخلاصهم لما طرده بالنفاق الضاري في الدارين بايقاد نار مضيئة للانتفاع بها هبت عليها الرياح والامطار واطفائها وصيرت موقدها في ظلمة
وحيرة وهذا معنى قوله المراد ما استضاؤا به الخ والنور والاستضاءة ما ظهر من وصف الاسلام باجراء الكلمة ايضا وظلمة افتضاحهم وظهور نفاقهم
وهذا معنى قوله ويجوز الخ او النور الايمان والاسلام المطلين عليه وظلمة طبع الله على قلوبهم الذي صرح عليه اصحابه هذا هو الوجه الثالث او النور
الهدى الذي تمكنوا منه او فطروا عليه والظلمة الضلالة المشتراة ويجري في هذه كلها التفريق والتركيب كما سيصرح به مع ترجيح التركيب فالوجوه
اربعة مضروبة في اثنين فهي ثمانية وهذا هو الذي ارتضاه الشريف المرتضى حيث قال انما شار الى تركيب وجه الشبه وانه منتزع من امور
متعددة في المشبه واما التعرض متعدد في المشبه به فما لا يشتغل به ولا يخلو كلامه من تلويح الى جواز التفريق وانحصره اذ لعرفي
المستوقد السعي في ايقاد النار والكدح في احيائها وحصول طرف من الاضاءة المطلوبة وزوالها بانطفاء النار بغتة كما يدل عليه فلما وقد اقال
استضاؤا به قليلا واعتبر في المنافق القصد الى ادعاء الايمان واجراء الكلمة على اللسان وحصول منافع الامن والامان وانتفاء ذلك بغتة بالموت ووقوعهم
في ظلمات متراكمة فان لوحظ في كل واحد من الجانبين هيئة وجدانية منتزعة من تلك المعاني المتعددة كان مركبا ووجهه ما ذكر وان قصد تشبيه
كل واحد من تلك المعاني بما يناظره كان مفرقا لا يحتاج وجهه الى بيان فان قيل ظلمة النفاق جامعة للاستضاءة بنور هذه الكلمة لا متعقبة
لها قيل نعم لكنها تخفت بعد الانتفاع فلذلك حكم بتعقبها مضيفا الى ظلمتين اخريين والوجه الثاني لا يخالف الاول تركيبا وتفريقا
الا فيما بان ذهاب الله بنور المستوقد فالتشبيه هو الوقوع في حيز الفضوح والخيبة وكذا الثالث الا ان المشبه هنا باذهابه هو خذلانهم
في نفاقهم فطبع على قلوبهم فتعاموا في حيرتهم وبعدهم عن نور الايمان وانما كان اوجه لان ما بعده من خواص اهل الطبع ومحصول الاول
انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة ثم قطعهم الله بالموت فبقوا في تلك الظلمات ومحصول الثاني انهم استضاؤا بها
مدة ثم اطلع الله على اسرارهم فبقوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتضاح والاتسام بسمة النفاق ومحصول الثالث انهم
استضاؤا بها فخذلهم الله حتى صاروا مطبوعين واقعين في ظلمات متراكمة بعضها فوق بعض والثلاثة متعلقة بكون المشبه جميع احوال
المنافقين السابقة والوجه الرابع على تقدير تعلقه بقوله اشتروا الضلالة وبناؤه على التفريق وكون جواب لما وجه التشبيه على
التفريق ظاهر وعلى الوجه المختار وهو التركيب ما ذكره السكاكي كما سمعت انفا وقال القطب الرازي في شرحه هنا وأما وجه التشبيه
فهو ان الاضاءة والظلمة اي كما في حال المستوقد ما يشبه اضاءة وظلمة كذلك في حال المنافقين ما يشبه اضاءة وظلمة ووقوع الاسم
في احدهما على الحقيقة وفي الاخر على المجاز غير قادح في اشتراك الاسم واعلم ان لهذا التشبيه اجمالا وتفصيلا والاجمال هو تشبيه الحال
بالحال مطلقا وهو تشبيه مفرد بمفرد وهو المعنى هنا واما تفصيله فهو تشبيه احوالهم باحواله وهو اما مفرد او مركب وقد قيل عليه انه لا معنى
للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور يمكن التشبيه بينهما ظاهرا لكن
لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
فيكون التشبيه مركبا واما حديث كون وجه الشبه هو الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكره فهو جرى بين الطرفين فلا دلالة به
فيه على الكناية لعدم البيان وهو لا يزيد على التمويه والسكوت اقول التشبيه اذا ذكر طرفاه مفردين يدل كل منهما على امور متعددة
كالمفقود بالحال ولفظ المثل هنا اذا نظر الى ظاهره فهو تشبيه مفرد بمفرد كقولنا الدنيا خيال باطل واذا نظر الى ما اشتمل عليه كان تشبيه مركب
بمركب بحسب الظاهر ويجوز ان يعتبر فيه التفريق على اللف والنشر الاجمالي فان قيل هذا يمنع الاول ولا يخالف ما ذهب اليه فان قصد الفاضل
بقوله انه تشبيه مفرد بمفرد لم يمنع منه وان ذهب الشارح الى خلافه واما ما تعجب منه واستهزأ به فقد تعالى الله عما يقول
ذهب الله بنورهم اذا كان جواب سؤال مقدر عن وجه الشبه بانه الاضاءة والظلمة ونحو ذلك مشترك بين الطرفين غير ان الحقيقتين
مختصان بالمستوقد والمجازيين بالمنافقين وهذا ما ذكره اهل المعاني كلام من لا يتسامحون في وجه الشبه كقولهم في الكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة ومع ان الحلاوة غير مشتركة بينهما والمشترك ميل الطبع فعبر عنه بالحلاوة لما فيها من ذكر الطلاق تبعا ونحو امثاله
لعدم الاشتراك في الاسم وان كان في احدهما حقيقة وفي الاخر مجازا وشمول الظلمة والنور هنا اذا كان وجه الشبه واذا ظهر المراد سقط
الايراد والنوع ما قيل عليه من انه لا يوافق ما ذهب اليه الجمهور مثل قولك الباصرة كالذهب لاشتراكهما في اطلاق اسم العين عليهما ولعدم الكلام
وتحسين الى البيان ان اثر هولاء الاعلام لانه من مزال الاقدام قوله لمن اتاه ضربا من الهدى الخ اي للمراد الذي ترجم له
ما في الكشاف يؤول الى وجه واحد لتقاربها فربما فسر به النور والظلمة لف ونشر ولهم اشعث بفصل اوجها واحدا وزاد وجها اخر كما يعضهم وتبع

ترى بما فسر به
الكلام



السكاكي في جعل التمثيل مركبا من عشر التفات لعدم اصلا على دأبه في التحقيق والتنقيح والايجاز والمعنى انه تمثيل استعيرت النور للهدى
والظلمات للضلالة وما يتبع ذلك من مباشرة الاسباب التي خابت فاوقعتهم في تيه الحيرة والحسرة فضمير شملهم في قوله ومن الناس من يقول امنا
بالله الخ او بعموم النظم عليه ولكل من استبدل هدى تاما بضلال تاما وان لم يكن كفرا لانه وان نزل في شأن المنافقين لا ينافيه ان العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب تبع غيرهم لنظر الظاهر وهذا هو الوجه الاول في كلام المصنف اويقال انه خصهم لما في الوصول من العهد وبقوله لا يقبله
وما بعده وهذا هو الوجه الثاني اذا عرفت هذا فقوله فمن اتاه ضربا من الهدى معناه ما يعم ما ظاهره اي نوعا منه وفيه ايهام حسن بتجنيس
والمراد به مطلق الهداية الشاملة لاجراء الكلمة ولايمان الظاهر والجبلي والذي تمكنوا منه وهذا من الاضاءة ولذا اتكره باشارة الى الثاني
وقوله فاضاعه اي بالنفاق والكفر وما يناسب وهذا من اذهاب نورهم وتجارتهم الخاسرة وقوله ولم يتوصل به الى النعيم المؤبد التي هي
تفسيرها ومراده بالاية الاولى قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة الخ او قوله ومن الناس الخ فما بناه تلك انفا وقد عرفت ان الزمخشري
جوز ارجاعه الى الجميع ما قبله من حال المنافقين وافراد الاية للاياه والمتبادر من الاولى تقدمها عن ملاصقة وقوله حين خلوا الى شياطينهم ماد
عليه الحق وان خالفوه نعم دخوله من جملة الاحوال في الثاني اظهر وهذا هو الذي دعاهم الى تعيينه مع قوله الهدى ينبغي ان يكون داخلا
فيه لان دخوله تحت الاول محتاج الى التكلف فالمعنى ان هؤلاء ممن اشتروا الضلالة بالهدى على انه من حمل العام على الخاص من غير
تخصيص كما عرفته فالتمثيل عام شامل للمنافقين وغيرهم ولا يتعين لما الراجع اليهم كما قيل كما اسلفناه وجعله ضربا من الهدى
باعتبار الظاهر والابتداء كما في حال المرتد فلا يتوهم ان اقترانه بالنفاق وتبطنه الخداع يحصل لزوامه الفاسد تقريره فاسد ابتداء فلا
يحصل به حتى تضيع كما قيل وقوله تمثيلا معنويا ونقل المفعول به الى تقريره في صفته يقتضي عطفه لشدة اتصاله فان كان تقريرا لقوله
ومن الناس الخ فلانه لما دل على انهم ادعوا الايمان واطلعنا الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين كانهم اوقدوا نارا فانطفأت في الحال وكذا ان
كان لقوله اشتروا الخ فانهم لما اختاروا العمى على الهدى وبقوا على عدم الاهتداء كان هذا تمثيلا فيه للمعنى بصورة المحسوس توضيحا وتقريرا له
بصورة المشاهد كما قال في الكشاف لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما للبيان وما قيل هنا من ان ضمير مثلهم يرجع الى
المنافقين قطعا فلا تنصيص التعميم ولا على تعيين الاصل مستندا من كلام المصنف كما لا يخفى لا يلتفت اليه ولا الى ما تقوله ومن اشار به
ليس بشيء فان المراد بالمثل الذي بمعنى الحال اضاعة الهدى وعدم التوصل به الى الكمال واستبطانه الكفر اختفاؤه مع الزمن وقوله ومن اثر الضلالة
الخ الظاهر انهم المنافقون لا الكفار الذين نخص كفرهم لعطفه بالواو قوله ومن صح له احوال الارادة الخ هذا من بعض البطون
القرانية على نهج حكماء الاسلام الاشراقيين وارباب السلوك من الصوفية والاحوال في اصطلاحهم هي منازل العارفين من المواهب الفائضة من الله
تعالى والارادة منازل احوال المريد العبد بها من دركات البعد الى درجات القرب وقريب منه ما نسب للحال مالم يرد على القلب بحسن الوقت من غير تعمل
واجتلاب مطربة وحزن وقبض وبسط فاذا دام سمي مقاما والارادة حال المريد وهو السالك في طريقهم فارادته ما يلقى في قلبه من الله ويجذبه
الى الاجابة لمنادي الحق فاذا حصل له هذا وهو منزلة من منازل السير الى الله تعالى اذا تركه استبدل انوارها فاذا ادعيت الحجب انطفأت انواره
ووقع في تيه الحيرة والمحبة عندهم هي الابتهاج بحصول كمال مظنون او محقق والابتهاج عجب يحصل عن طريق الحب من حيل
فمن اشترى الضلالة بالهدى لادعاء الوصول الى مقام اعلى من مقامه وهو مضاه للنفاق بالحجاة ما ليس عنده وهذا ماخوذ من تفسير الراغب
وهو يحكى عن ابي الحسن الوراق قوله او مثل لايمانهم الخ هذا هو الوجه الثاني وهو محصل الوجه المذكور في الكشاف كما
عرفته وهو معطوف على قوله مثل ضربه الله الخ وهو على هذا التخصيص بالمنافقين كلام هذا الوجه اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهو التفسير الماثور والراجح دراية ورواية فلذا اقتصر عليه في الكشاف والاختصاص المذكور هو الفارق بين هذا الوجه وما
قبله واعادة اللام في قوله ولذهاب نورهم وكانه الداعي له على ما قال فعلى هذا مثل ايمان المنافقين الذي اظهروه لاجتناب ثم اثبته المذكورة بنار
ساطعة الانوار وفيها اشار الى ما هلكهم وتقطيعهم باطفاء النار وفقد تلك الانوار وحقن الدماء مما يتأدى به اهدارها واباحتها مع حقن
الدماء في السفاهة اذا جعت فلما كمحبت الدم في صاحبه اذا تركه في بحار بغلبة استعمال الحقن صار حقيقة فيه ومنه الحقنة في الدواء فان قيل
المنافقين من اهل المدينة ودماءهم كانت محقونة وان لا دم سالمين لكونهم من اهل المدينة قيل المراد الغنى والسلامة ما اصابهما اذا
ذهبوا الى دار الحرب فاستولى عليها المسلمون وظاهرها انه لا يعتقدون دمهم حالا ولا في المدينة وليس كذلك لانهم في حال اظهارهم الاسلام في
اوطانهم كفرة باطنا فلولا ما ظهر من اسلامهم استحقوا القتل بالمدينة لانه ردة كما لا يخفى فلا حاجة لما ذكره من التكلف ولا الى غيره كما
يقال ان المجموع ما ذكر حصل لهم بذلك فلا ينافي كون بعضه فيه لان ما ذكرناه هو المراد وقوله بالنار متعلق بقوله مثل ولذا عطف على قوله بايمانهم
وباهلاكهم اي بسببه متعلق بذهاب عطف على قوله بالنار بالواو العاطفة لشيئين او هو متعلق بمثل مقدر هذا تحقيق للمقام بما يتضح معه كثير من
الاوهام واما ما قيل من ان المص رحمه الله درج في هذا الوجه وجهين مما في الكشاف حاصل الاول انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة
ثم قطعهم الله تعالى بالموت فبقوا في الظلمات وحاصل الثاني انهم استضاؤا بها مدة ثم كشف اسرارهم فبقوا في ظلمات انكشاف الاسرار والافتضاح
والاتسام بسمة النفاق وانما جعله قصدا للمبالغة او يكون المراد بالمثل الخ بان انهم قصدوا باظهار الايمان المنفعة الدنيوية وترتب عليه المغانم
الدنيوية والمحروبية جميعا الاولى بانتشار سرهم للترتب على مفرق انتسابهم بالنفاق وحرمانهم مما قصدوه وتعيين المؤمنين والثانية باهلاكهم حيث ترتب
على مفرق فقدان نور يسعى نور المؤمنين بين ايديهم وايقاعهم في العقاب السرمد والدرك الاسفل والتعويض في الكشاف ترتب احدى المفرقتين
تقديرا بكونهما فلا يتوهم انه لا يلي بخبط خبط عشواء فهو رجل من كان الى المعاني العملية ايعمل مجملا جهين وجها واحدا كما في الكشاف والا
انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة يسيرة ثم قطعهم الله بالموت فبقوا في ظلمة العذاب حيث نحس الله وسخطه وعقابه والثاني انهم استضاؤا بها مدة ثم اطلع
الله على اسرارهم فبقوا في ظلمات الكشاف معترض وهنا كلام ما حاصله المص فان شامل الوجهين كلاهما فقد فرق بينهما الا بالايجاز والاطناب
وترك العشر للب اللباب ثم انه في الكشاف عقب الوجه بقوله وتنكير النار التعظيم وترك المص راسا فكانه لم يرتضه لما قيل عليه من انه ليس في
محله وكان ينبغي ان يذكر حيث فسر استوقد نارا وايضا فالظاهر انه التحقير وان المشبه به الهدى الذي باعوه وهو اخطر بالتشبيه به

عظيمة وهذا اخره ليذكر مع الوجه الاخير وقد يقال اضاءة ما حولها وحصول الظلام بفقدها بعد لا يحلها اذا مثل قوله صد المسامع
الخ الصد بالمهملتين ضد الفتح والمسامع جمع مسمع بكسر الميم كمنبر واما مسمع بالفتح فموضع السمع كما في قوله فانت بمرأى من سعاد ومسمع
والمسمع هنا كما قال الراغب خرق الاذن وهو الانسب بالصد وفي القاموس المسمع كمنبر الاذن كالسامعة وما قبل السمع هنا يحتمل ان يكون
جمع مسمع بالفتح وهو موضع السمع بمعنى القوة السامعة بعيدا عن المعروف في كلام العرب وكتب اللغة ... مع انه غير ملايم
لكلام المص رحمه الله تعالى والاصاخة بصاد مهملة تليها خاء معجمة الاستماع يقال اصاخ له واصاخ اذا استمع وهو متعد باللام ولكنه عداه
بالي لما فيه من معنى الميل وقوله ينطقوا به السنتهم مضارع من الانطاق كما في قوله انطقنا الله اي جعلنا ناطقين والنطق يضاف
اللسان ولصاحبه يقال نطق زيد بلسانه وكلاهما حقيقة لغة والالسنة كارغفة جمع لسان وهو الجارحة المعروفة ويبصروا من الفعل
معطوف على ينطقوا قوله جعلوا كانما ايفت لا جواب لما وهذا هو الذي في النسخ الصحيحة باتصال ما الكافة بكان المشبهة
وهذا الثاني ما في الكشاف وفي بعضها كانها بصيغة المؤنث والاولى اصح رواية ودراية وهذا تحريف من النساخ والضمير للقصد والمشاعر
وانما قال كان لانها ليست مسوقة لكنهم لم تستعمل فيما خلقت له جعلت بمنزلة المأووف والمشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسرها موضع الشعور
او الة والمراد بها الحواس الظاهرة وايفت بهمزة اف كقال وقيل اذا اصابته آفة وفي القاموس الافة العاهة او عرض مفسد لما اصابه
وايف الزرع فهو مؤوف ومئيف على خلاف القياس لانه فعل لازم ومن افعال السرقسطي ايف القوم اذا دخلت عليهم سعة يقال
في لغة ايفوا وقال الكسائي طعام مؤوف اصابته افة وانكر ابو حاتم مؤوفا ... وفيه كلام في كتابنا شرح البردة قوله وانتفت قواهم
القوى بالضم جمع قوة كغرفة وغرف وهي في الاصل ضد الضعف وهي معنى يصدر به الافعال الشاقة عن الحيوان وهذا المعنى هو مبدء
لازم مبدء القدرة وهي كونه بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك والازم الامكان ثم نقلت في اصطلاح الحكما والمتكلمين الى كيفية
راسخة هي مبدء للتغيير ... الى انواع معروفة عندهم ومنها القوى النفسانية وهي محركة ومدركة والمدركة منها ...
الظاهر وهي مبدء للحواس الظاهرة ومنها في الباطن كالحس المشترك ... ويدخل في الحكمة القوة الناطقة التي هي
مبدء المتكلم ولهذا زاد المص ما ذكر على ما في الكشاف لانه قال كانما ايفت مشاعرهم وانتقضت بناها التي بني عليها الاحساس والادراك
لان ما ذكره المص شامل القوة الناطقة بخلاف ما في الكشاف لخروجه عن الحواس والمشاعر ولذا ذهب شراحه الى انه عد النطق من
الحواس وادخلها فيها تغليبا وكذا اذ نقول البنى بضم الباء وكسرها وهو ما بني عليه الاحساس والادراك هو القوى لانها اساس للادراك
وغيره فيكون موافقا لكلام المص وان كان ما ذكره المص اظهر فيما يقصد الرد عليه ... وهذا هو الحق وان ابى شراح الكشاف
وارباب الحواشي على خلافه فان قلت كيف يقال انهم ابوا ان ينطقوا بالحق ... ينطقون به ... كما نطق به قوله
تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الخ فلذا عدوا منافقين قلت قد قيل ان النطق الذي نافى الاباء انه ... فصح
سلب الانطاق مع النطق والاحسن ان يجعل قوله بكم بيانا لان تكلمهم بالحق في حكم العدم فهم ... على النطق ... الحق
ان الحق شامل لكل حق وهم ساكتون عن اكثره فلا حاجة لشيء مما تكلفوه وفي اطلاق المشاعر والقوى تنبيه على ان ما ذكر من الصمم
والبكم والعمى على سبيل الاختصار في البيان والاعتماد على نبه السامع والمراد كناية عن اختلال جميع المشاعر والقوى وتقديم الصمم لانه
اذا كان خلقيا يستلزم البكم واخر العمى لانه كما قيل هنا شامل للعمى القلبي الحاصل من طرق المبصرات وللحواس الظاهرة وهو ... متاخر
لانه متعلق بحرف ... العصا ... تعلقه بلا يسمعونه او الترتيب ... في حال المتمثل لانه يسمع اولا
دعوة الحق ثم يجيب ويعترف ثم يتامل ذلك ويتبصر قوله كقولهم صم الخ هو من قصيدة لقعنب احد بني عبد الله بن غطفان
وهو من شعراء الحماسة واولها: ما بال قوم صديق ثم ليس لهم … عهد وليس لهم دين اذا ائتمنوا
شبه العصافير احلاما ومقدرة … لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا … مني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به … وان ذكرت بشر عندهم اذنوا
جهلا علينا وجبنا عن عدوهم … لبئست الخلتان الجهل والجبن
وريب بسوء بدل قوله ... وهو الذي اختاره المص رحمه الله ... كانه قال هم ... يتصامون عما انسب اليه
من الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشيء هو اصم عنه وفيه ذلك قوله اصم عما ساءه سميع لما سره وكانه قال ومتى ذكرت بشر ادركوه
ويقال اذن كذا بالكسر كعلم بعلم قال ... وسماع يأذن الشيخ له ويجوز ان يكون اشتقاقه من الاذن الحاسة كما قاله الامام المرزوقي
في شرح الحماسة وكذا فسر اذن بعلم وادرك كما سمعت والشراح فسروها باستمعوا واصغوا قال الراغب اذن استمع نحو واذنت
لربها وحقت ويستعمل في العلم الذي يتوصل اليه بالسماع قوله اصم عن الشيء الخ اصم صفة مشبهة واسم افعل تفضيل
ويجب ان يحمل بطريق التضمين ... معنى الاعراض والذهول وهو كقوله: وفي اذن عن الفحشاء صمم
وتقديره انا اصم او هو اصم ان كان في وصف نفسه او في مدح غيره وفي البيتين شاهد على استعمال اللفظ في معناه
حقيقة كان او مجازا ... الضمير المؤنث ... باعتبار انها الفاظ والطريقة تأنيث الطريق ... والمراد بها
الاسلوب والنهج والتمثيل مراد به التشبيه هنا وله معان اخر قوله اذ من شرطها الخ لما ذكر ان الصم وما بعده ...
بها الحقيقة لسلامة مشاعرهم وقوامهم وانه على طريقة التمثيل اي التشبيه لا الاستعارة بين مانعها وهو فقد شرطها
من ذكر طي المستعار له اي المشبه بحيث يمكن حمله على المستعار منه والمشبه به لولا قيام القرينة وفي الكشاف انه مختلف فيه
والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى
ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام انتهى والحاصل
انه اذا ذكر الطرفان حقيقة او حكما ففيه ثلاثة مذاهب لاهل البيان والمحققون على انه تشبيه بليغ وذهب بعضهم الى انه استعارة
واخرون الى انه مجاز ... كعبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وهذا ... في اعادته وتسميته تشبيها

ظاهر



ظاهر ووصف بالبلاغة لما فيه من حمل المشبه به على المشبه حتى كانه هو بعينه في الذكر وعبد الحكيم في الكشاف مع انه لولا القرينة الحالية
والمقالية صالح لارادة المنقول عنه والمنقول اليه الى ان قوله القرينة ... المستعار منه فقط اشارة الى ما اورده الشراح ...
اذا عدمت القرينة لا يصلح اللفظ للمعنى المجازي واجيب بانه صالح له في نفسه مع قطع النظر عنه فلا معنى لاشتراط عدم ما في هذه الصلاحية
ثم انه قدس سره قال بعد ما ذكر الظاهر ان خلو الكلام المشتمل على ذكر المستعار عن ذكر المستعار له مصحح لصلوح المستعار لان يراد به
معناه المجازي اذ لو اشتمل على ذكره ايضا تعين المعنى الحقيقي فلا يكون صالحا للمعنى المجازي وان عدم قرينة المجاز مصحح لان يراد به معناه الاصلي
اذ مع وجودها يتعين المعنى المجازي فلا يكون صالحا للمعنى الحقيقي فالخلو المذكور شرط لصلوح ارادة المعنى المنقول عنه فالمجموع متعلق بصلاحية
المعنيين على التوزيع ولو قدم ذكر المنقول اليه كان اولى وقد يقال لا يكون الكلام مع عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي مبني على ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده فيصلح له اللفظ كما يصلح لارادة الحقيقة واشتراط نفي القرينة انما هو لصلوح
المعنى الحقيقي ورد بانه يلزم ان لا يكون للخلو عن ذكر المستعار له مدخل في الصلاحية المذكورة الا ان يجعل عبارة عن ذكره ...
ولكنها في بعد عن الافهام جدا ثم ان الكلام وان كان ظاهرا في الاستعارة المصرحة الا انهم ادخلوا فيه المكنية بناء على مذهب الزمخشري
فيها والمص تبعه كما سياتي تحقيقه في تفسير قوله تعالى ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فلا حاجة الى السؤال والجواب المذكور في
شروح الكشاف والمعترض عليه بان ذكره في عبارة المص ... في الصلاحية بل ... اشتراط ذكر الصلاحية مع الخلو في حقيقة
الاستعارة ثم انه لا يخفى ان الاية من قبيل قولنا الحال ناطقة وهذا لا يحتمل التشبيه بل هو استعارة تبعية لانها لا تجعل الصم البكم العمي من قبيل
الاسماء فهو من التشبيه لانا نقول يبقى الكلام في مثل جعلناهم حصيدا خامدين ... المصرح بالتشبيه ويمكن ان يقال انه بتقدير لفظ مثل اي
مثل صم فيصير تشبيها وان لم يقدر فهو استعارة فالكلام محتمل لهما ... على ذكر المشبه بالكلية في الاستعارة التبعية ولذا لم يشترط صاحب
المفتاح في الاستعارة طي ذكر المشبه على الاطلاق اوقد هذا زبدة ما هنا من القيل والقال والذي يميط عن وجهه نقاب الاشكال
ما ذكره الفاضل المحقق تبعا للطيبي ومن مشى على اثره ... وما اورد عليه من انه يلزم ان لا يكون للخلو عن ذكر المستعار له مدخل
في الصلاحية المذكورة غير مسلم فانا اذا ادعينا ان للاسد فردا متعارفا وهو معروف وغير متعارف وهو الشجاع كان صالحا لكل منهما في نفسه
فاذا لم يخل عنه الكلام فقد صرح باحد فرديه فيه فيدل على ان المراد منه ... وان كان صالحا لكل منهما ... فالخلو شرط لتحقق ...
والشرح له انه عبارة عنه كما قاله ... ولا حاجة الى ما دفع به ... المحقق ثم ان ما اعترض به في نحو الحال ناطقة من ذكر الطرفين في الاستعارة
التبعية وانه لا يمتنع في مطلق الاستعارة مناف لما صرحوا به كيف لا وقد عرف السكاكي الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الاخر
في التلخيص وهو مبني على ان الحال اشبهت بالمتكلم والناطق وليس كذلك في التحقيق وان اوهمه كلامهم ولو كان كذلك لم يكن تبعية فانما شبه فيها
الدلالة بالنطق واستعير الثاني للاول ثم سرى منه لما اشتق منه فكيف يرد ما ذكر لمن تدبر حق التدبر وسياتي تحقيقه عن قريب قوله كقول زهير
هو زهير بن ابي سلمى بضم السين الشاعر المشهور وهذا البيت من قصيدته المشهورة وهي احد المعلقات السبع التي اولها

امن ام اوفى دمنة لم تكلم … بحومانة الدراج فالمتثلم
ومنها:
وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي … عدوي بالف من ورائي ملجم
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة … لدى حيث القت رحلها ام قشعم
لدى اسد شاكي السلاح مقذف … له لبد اظفاره لم تقلم

وفي رواية الاصمعي مقاذف بدل مقذف وقال شبه الجيش بالاسد اي له اقدام كاقدام الاسد وحدة كحدته واظفاره لم تقلم اي حديد
شكس ويقال للاسد اذا استحكم ... لبد اي على ظهره شعر قد تلبد وشاكي السلاح حديد السلاح انتهى وقال ابن السيد في المقتضب شاكي السلاح
معناه حاد السلاح شبه في حدته بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف ومنهم من يجعله منقوصا مثل قاض ومنهم من يجعل اصله شايك فقلب
كهار واشتقاقه من الشوكة وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدل الثاني ... واعل اعلال قاض ومن ضمه
ففيه قولان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك ... لغة ثالثة شاك ... بالكاف من الشكة
بكسر الشين وتشديد الكاف وهي السلاح والة الحرب انتهى وفي الكشف انه نظر ... في الكلام لان شاكي السلاح ...
كما قيل والظاهر ان الاسد فيه مستعار للرجل الشجاع فهو مثال للاستعارة المرشحة في ... استعارة وليس نظيرا لما نحن فيه وقول الاصمعي انه
مستعار للجيش المذكور في البيت الذي قبله ... ان الاسد فيه بمعنى الاسود هنا ... خلاف الظاهر وقال ابن الصائغ المراد به هرم ممدوح زهير وجعله في الكشف
شاكي السلاح قرينة لا ينافي ما في كتب المعاني من انه تجريد لان التجريد قد يكون قرينة وقال بعض المتاخرين ما كان اشد اختصاصا بالمشبه فهو
قرينة وما زاد عليها يكون تجريدا وقيل ما يسبق الى الذهن قرينة وغيره تجريد وقد يجعل الكل قرينة احتمالا ومقذف اسم مفعول من القذف
مبالغة في القذف وهو الطرح والرمي او مقاذف اسم مفعول من فاعل على الرواية الاخرى ... من قولهم ناقة مقذوفة باللحم ومقذفة كانها
رميت به وقيل المراد انه يرمى به في الوقائع والحروب لشجاعته ... عند اهل اللغة وعلى هذا هو تجريد وعلى الاول ترشيح وقيل انه ليس
بتجريد ولا ترشيح ولبد كعنب باللام والموحدة والدال المهملة جمع لبدة ... وهي الشعر المتراكم على رقبة الاسد وبين كتفيه ويقال هو امنع من
لبد الاسد القوي الممتنع واظفار جمع ظفر بضمتين معروف والتقليم قطع الاطراف ... القطع ... لم يقلم
لنفي المبالغة في النفي كقوله تعالى وما هم بمؤمنين وقيل ان الاسد موصوف بكمال الاظفار فاذا اتصف بالقلم ... فنفي التقليم نفي للتقليم
اصلا كما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وتقليم الاظفار كناية عن الضعف وعدمه كناية عن القوة ومن الناس من جعله ترشيحا
للاستعارة وقيل فيه ان التقليم لا يختص بالاسد المشبه به حتى يكون ترشيحا وقيل انه تجريد لان الوصف بعدم التقليم ... من شانه وهو الانسان
وقيل انه ليس ترشيحا ولا تجريدا لان عدم الضعف مشترك ... ولا من عادته قوله ومن ثمة
ترى المفلقين الخ ثمة بفتح الثاء المثلثة وتشديد الميم المفتوحة اسم اشارة الى المكان في اصل وضعه ... اشارة الى البعيد والقريب ...

سعد
طيبي
حفيد
حفيد

في المعاني في كلام المصنفين لكن نهامنشا لما ذكر معها فكانها مكانه وفردها بتقلهم من اجل ذلك او من اجل هنا قوله تعليلية وقيل
استئنافية وقد ترسم ثمة بهاء السكت لانها تلحقها في الوقف وقيل انها للتانيث وهي لغة فيها والمغلقين جمع مغلق اسم فاعل وهو
من باب الفلق بالفتح او بكسر فسكون وهو الامر الغريب العجيب وهو يكون بمعنى الداهية من الفلق وهو الشق والمراد الالفاظ الواصلين
الى اعلا مراتب البلاغة التي تدهش سامعها وتحيره وكذا السحر جمع ساحر من السحر وهو مجاز لغاية البلاغة كما في الحديث
ان من البيان لسحرا وفيه كلام منكر في شرحه وضرب الصفح عبارة عن الاعراض والتناسي كما في حقيقته في قوله تعالى
افنضرب عنكم الذكر صفحا ويري من الرؤية البصرية او العلمية اي يشاهده ويحققه اي لان الاستعارة لا يحوي الى ادا ترك
المستعار له لفظا وتقديرا فان المقدر كالمذكور كما في فلان يتصعد الخ فان المعلق هذه الاية فاذا كان كذلك تناسوا التشبيه المنسي
لذكر الطرفين عند الحذف وادخال المشبه في جنس المشبه به كما في قوله ويصعد الخ فان العلو المكاني استعير لعلو القدر وجعل
الحقيقي الذي توهم انه لا حاجة في السماء اصعد لها وقد يعطى في ذلك مع التصريح به ايضا كقول العباس بن الاحنف
هي الشمس مسكنها في السماء ٭ فعز الفؤاد عزاء جميلا ٭ فلن تستطيع اليها الصعود ٭ ولن تستطيع اليك النزولا ٭

**قوله ويصعد** الخ هو من قصيدة لابي تمام الطائي يرثي بها خالد الشيباني اوله
٭ نعاء الى كل حي نعاء ٭ فتى العرب اختط ربع الفناء ٭ ومنها ٭ فما زال يفرع تلك العلى ٭ مع النجم مرتديا بالعماء ٭
٭ ويصعد حتى يظن الجهول ٭ بان له حاجة في السماء ٭ وهي قصيدة طويلة ويفرع بمعنى يعلو بفاء وراء مهملة من فرع المنبر او الجبل
اذا صعده واصله الصعود الى فروع الشجر وفي رواية بدل يصعد يرقى وروي ايضا حتى تظن بالالف الى الابتدائية او هو جواب القسم كما في
شرح التبريزي والشاهد في استعارة يصعد حيث بني عليها ما بعدها كما سمعته انفا كذا قال قدس سره وعزه في شرح الكشاف وهو الذي
عناه المص تبعا للكشاف وفي الكشف فرع العلي مستعار من فروع المنابر والجبال ثم بني عليه ما يبنى على الفروع الحقيقي فجعله ذاهبا في جهة
العلو قاصدا الى السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة انتهى فجعل قوله يصعد ترشيحا للاستعارة في قوله يفرع والعماء بالفتح
والمد السحاب الرقيق وارتداؤه جعله كالرداء وجعل الثاني جعله لادعائه انه لحاجة لا لانه الله علاه واعلاه بجوده وسعيه فلا يقال انه انسب
في المدح ان يقول الجهول ويروى منزلته حاجة ولعل اه ما ذهب اليه صاحب الكشاف هو التحقيق لكنه لا يناسب المقام الا بتكلف بعيد
**قوله وههنا** الخ يعني ان الطرفين لا يشترط في التشبيه ذكرهما بالفعل بل يكفي الذكر ولو تقديرا فان المقدر المنوي كالمذكور
انه لا يضر الذكر مطلقا بل على طريق القصد فلو كان ذكره غير مقصود بالذات لم ينافي الاستعارة كما قرره في نحو قوله
٭ لا تعجبوا من بلى غلالته ٭ قد زر ازراره على القمر ٭ وقوله اسد الخ هو من شعر لعمران بن حطان راس الخوارج يخاطب به الحجاج وكان هم
باخذه وقتله واعد لذلك عنه وهو من شعر هو بتمامه كما في كامل المبرد ٭ اسد علي وفي الحروب نعامة ٭ فتخاء تنفر من صفير الصافر ٭
٭ هلا برزت الى غزالة في الوغا ٭ بل كان قلبك في جناحي طائر ٭ غزالة اه خيله تنفر عن ٭ جعلت فوارسه كامس الدابر ٭
والشاهد في قوله اسد فانه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين تقديرا فيه اي انت اسد كما في الاية الكريمة ونحوه في حكم المنطوق وذكر البيت
اشارة الى انه لا يناني التشبيه ان يذكر بعد المشبه به ما يشعر بانه ليس بمعناه الوضعي كقوله علي هنا وفي الحروب المتعلق بنعامة وغزالة ممنوع من الصرف
لانه علم امراة رجل من الخوارج مشهور يقال له شبيب وكان الحجاج قتل زوجها او اخوها لامراة وكانت من الشجاعة بمنزلة عجيبة لم يعهد مثلها في النساء الكت
دينا وتقلدت بسيف وركبت في ثلاثين فارسا من الشجعان الى الكوفة وكانت نذرت ان تعرج الحجاج بالبصرة نهارا وتصلي في جامعها في سورة
البقرة ففعلت ذلك وبالبصرة اكثر من ثلاثين الف مقاتل وهرب الحجاج منها ولم يبرز لها في هذا الشعر يقصها ويعير الحجاج بها والنعامة طائر
معروف بالجبن وشدة الحرب والفتخاء المسترخية الجناحين اللينة المفاصل ووصف صفاتها والصفير صوت بغير حرف والصافر الريح او كل مصوت
والقاصر التي وكرت بعني رجعت ويروى بن زت بدله والوغا الاصوات المرتفعة المختلطة وبه سمي الحرب وهو المراد وعشيت بمعنى نزلت
وجعلها مرتحلا من قبلهم رجل ذو حقلها اي مبالغ فيما يفعل والمعنى ذات حقلها كما في الكشاف والتشبيه باسم الدابر الماضي في العدم حقيقة
ادكيا وكون قلبه في جناحي طائر من بليغ الكلام وبديعه لانه عبارة عن ذهابه فرارا وقلبه في غاية الخفقان من شدة خوفه فهذا لا يدرك حسنه
الامن رزقه ذوق حلاوة العربية وهو تصوير لفراره رعبا وفي الكشف فيما من باب التصوير كقولون بان فلاهم فوق بعض المتاخرين كما رايته بخطه
بل هو لبيان وجه الشبه على طريق الاشارة الى ترتيب الحكم على المشتق وينظر وفتيا بغا ومثناة فوقية وخاء معجمة ممدودة وعلى انه اذا ذكر
الكرواة كان ضم الثاني منهما كما في البيت المذكور فيه مشهورة مقررة في علم النحو والمعاني والتفسير وقد ذكرت في كتاب سيبويه وقال في التسهيل يتحمل
غير المشتق ضمير اما لم يؤول بمشتق خلافا للكسائي وفي شرحه لابي حيان اذا اول تحمل ضميرا كمررت بقوم عرب اجمعون وبقاع عرفج كله بالتاكيد
الضمير المستتر فيه لتاويله بمعنى وخشن فاذا اسند الى الظاهر رفعه كما قال سيبويه في نحو مررت برجل اسد ابوه ومنه قوله
٭ كان لنا منها بيوت حصينة ٭ مسوحا اعاليها وساجا كسورها ٭ برفع الظاهر لتاويله بمشتق اي سود وكثف واجاز الكسائي وبعض
الكوفيين ذلك في الجامد وان لم يؤول واستعده بن مالك وقال ينبغي ان يحرى على ما كان لمسماه معنى لازم بين اللزوم كالاقدام والقوة انتهى
وقال ابن مالك ايضا في شرحه كانه لو اشرت الى رجل وقلت هذا اسد لكان لك فيه ثلاثة اوجه تنزيله منزلة الاسد بالقوة ودرك
النفاذ للتشبيه وقصد التشبيه بتقدير مثل ونحوه وعلى هذا لا ضمير فيه والثالث ان يؤول لفظ اسد بصفة وافية بمعنى الاسدية فيجري
مجري ما اول به في رفع الضمير والظاهر ونصب الحال والتمييز وهو يجاز على هذا دون ما قبله هذا زبدة ما قاله النحاة كما قرره شراح التسهيل
في باب المبتدا والخبر والذي قاله علماء المعاني مبني على ذلك فقال المحقق السعد المشبه به وان ذكر معه ما يشعر بانه ليس في معناه كعلي في
اسد علي تشبيه فليس النزاع فيه لفظيا بل مبني على انه في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الا بتقدير نحو الكاف فيكون تشبيها او في معنى الجبار
كالرجل الشجاع فيكون استعارة ويصح الحق وهو المختار عندي كما تشهد به الاستعمالات ان نحو اسد علي بمعنى صائل ونحوه بمعنى جبان
هارب بمعنى الطير اعرف عليه باكيد وبقيل هو اخي في الله وقال ابن مالك اذا قلت هذا اسد شير السبع فلا ضمير فيه واذا قلت مشير الى رجل





التجاح نفيه ضمير لانه مؤول باسم فيه معنى الفعل قال قدس سره تعلق بملاحظة ما يلزمه من الجراة لا لانه في معنى مجتري صائل والا كان مجازا مرسلا
وفات معنى التشبيه بالكلية كما في زيد شجاع او مجتري وما قيل من ان اسدا في زيد اسد يستعمل في المشبه وهو الرجل الشجاع مردود بان هذا الجرح
ليس شبيها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا فلا شك ان اسدا يستعمل في معناه الحقيقي وحمل على زيد لادعاء انه من افراده مبالغة
ولو قدر فيه الاداة فات المبالغة لم قد يلاحظ ما يلزم معناه الحقيقي من الجراة فيعمل كما في نحو رايت رجلا اسد الكرة اما القصد معنى انه شديد الجراة
اللازم سواء جعل تابعا او مستعملا فيه اللفظ وبقي هنا بحث وهو انه لا نزاع في ان التقدير ههنا وهم كما ليس المستعار له منكورا الا انه
لبيان احوال مشاعر المنافقين لا ذواتهم ففي هذه الصفات استعارة تبعية مرشحة فلا يختلف فيها الاستعارة مصادرها كالكلام في احوالهم
ثم اشتق منها فان اجيب بجعلها في عداد الاسماء اذا فاه قوله الا ان هذا في الصفات وذلك في الاسماء وان هم صم في قوة حال اسماعهم الصم فيحمل
يستغني عنه فان للعب مما استعارة قطعا وتقديرا تخاصما مما وهي في قوة المحل الاول فقال تشبيه ذوات المنافقين بذوات
الاشخاص الصم متفرع على تشبيه حالهم بالصم فالقصد الى اثبات هذا الفرع اقوى وابلغ كان المشابهة بين الحالين تعدت الى الذاتين
فحملت الاية على هذا التشبيه نهاية المبالغة في اثبات الاذى وهو غاية ما يتكلف ههنا هذا زبدة ما قاله الفاضلان وقد قيل عليه انه ان
اراد بكون الشجاعة خارجة عن الطرفين خروجها عن حقيقتها النوعية فمسلم لكنه غير مفيد وان اراد الخروج من حيث كونه مشبها به فغير مسلم
اذ الاتفاق على خلافه لظهور ان المشبه ليس زيدا نفسه بل باعتبار جراته كما ان المشبه به ليس الاسد نفسه بدون ذكر الاعتبار ولو كان
مستعملا في معناه الحقيقي كان جامدا محضا وان لوحظ فيه تبعية معناه الحقيقي ما يلزمه من نحو الجراة وامكان هذا القدر كما في العمل في الظرف
دون غيره لان تكييف بالجملة الفعل ولذا اضطر اليه فقال او مستعملا فيه اللفظ فالحقيقي اذا اسد مجاز عن شجاع بقرينة فلو كما في رايت اسدا يرمي
فالمراد ذوات مبهمة مشبهة بالاسد والمنزع منه سوق الكلام لاثبات ان زيدا هو تلك الذات المشبهة بالاسد لان المواخي لا يعطي حكمه
من كل وجه بل هو مسوق لادعاء الاتحاد بينهما ولو لزم ذلك لزم كون معنى رايت اسدا يرمي رايت رجلا شجاعا يرمي وظهر عدم الفرق بينهما فيما
يتعلق بالغرض الا ان سوق هذا لاثبات ذات الرؤية لتلك الذات وهذا لادعاء الاتحاد بينهما وقيل ايضا ان الشجاع في قولك كالرجل الشجاع قيد
للمشبه لا جزء منه حتى يكون المشبه مركبا فليس بناء لقولهم ان الشجاعة خارجة عن الطرفين مع ان الحق ان الشجاعة ليست قيدا للمشبه من
الطرفين لان المقصود نقل الشجاعة الكاملة من المشبه به الى المشبه والظرف متعلق بمضمون الكلام بحسب الحال اي مجتري كامل وقيل عليه
نعم المتبادر من العبارة تعلق الظرف بالشجاع ووجه التشبيه بل المشبه به بلا تقدير التشبيه كالاستعارة اقول ٭ اذا عرفت انه هذه المسئلة
ما حققه المحققون على اختلاف فيها وانها من سوابق الكتاب وكان القول ما قالت حذام وكان منشؤ اختلاف النحاة العمل واختلاف اهل المعاني
قصد البليغ عرفت ان الحق ما قاله الفاضل المحقق لقوة اساسه وسطوع نبراسه فالنزاع ليس لفظيا لابتنائه على ما ذكره وما يختلف به مثل الاسد
لفظا بعمل ومعنى التجوز فيه استعماله في غير معناه وما اورده عليه المدقق ليس بشيء وان لاح وروده في النظرة الاولى فقوله انه عمل باعتبار ما يلزمه من
الجراة مبني على قوله الكل الى الضعيف المستبعد عندهم كما عرفته وقوله انه اذا كان مستعملا في معنى مجتري صائل كان مستعملا فيما لزم معناه فهو
مجاز مرسل لا استعارة لصحة ذلك التشبيه وترك المشبه فيه بالكلية وانما يذكر الرجل اعتمادا على اشتهار الجراة والصولة في صفات العقلاء وفي
بعض كتب اللغة ما يقتضي انه حقيقة وقوله زيد شجاع ليس نظيرا لما ذكره بل نظيره زيد رجل شجاع كالاسد وقوله ليس مشبها بالاسد غير مسلم وكل
يلزمه التركيب مع التعبير عنه بالاسد وقوله ان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا ليت شعري من اين هذا الاتفاق ولعل هذا قد نشئ من رجل
الشجاع بالاسد في شدة بطشه واهلاكه مقابله وانكر ان قوله قد يلاحظ معناه الحقيقي كيف يجوز استعماله في لازم معناه الا انه يريد انه كناية
وهو مع تكلفه مبني على القول الضعيف كما مر واعلم بعد ما رتبع الغنى عن العين ووضح الصبح لذي عينين انه ما ذكره قدس سره من البحث
الذي استصعبه حتى جعل الاسنة له مركبا وسيلة له من يتخلفه ليس بوارد ايضا وما افسده فيه اكثر مما اصلحه وحسن ظننا بالسلف لا يقوله بوجهنا
لانه ناشئ من عدم اعمال النظر في مطاوي كلامهم لانه لم المقدر راجع للمنافقين السابق حالهم وصفاتهم وتشبيه بما حق صاروا مثلا كانه قيل
هؤلاء المتصفون مما ذكر صم الخ بجاه المستعار له ما تضمنه الضمير الذي جعل عبارة عن المتصفين بما ذكر والمستعار ما تضمن الصم ونحوه من
قوله صم الخ فقد انكشف المغطى من الطرفين وليس هذا بابعد مما مر في قوله استطيع الجهد وبهذا اضمحلت الشبهة من غير حاجة الى ما ذكره من
التعسفات واما ما ذكره اقاما ما اورده عليه البعض من قوله ان اراد بكون الشجاعة خارجة الخ فمع انه لا طائل تحته وقوله ان الشجاعة داخلة في
الطرفين من حيث التشبيه لا وجه له لانه على مدعاه من ان الطرفين زيد والاسد كيف يكون هذا وهو خارج عنهما وان كان لانهما اعتاد ولم يكن هذا في
ارخاء العنان في مجاراة الخصم كان غير صحيح ايضا وكذا قيل من ان الشجاع قيد للمشبه لا لما قدمناه فلا نكثر من العاذلين وانما يحسنا اذ لا البيان
لما في هذا المقام من العقد التي لم يحلها انسان الاقلام نفي الرواية واجابا في الرجالة نفيا **قوله هذا** اي الامر هذا او خذ هذا فهو
اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله وهذا وان استغني عن التقدير بعد ما يخالف الرسم والاشارة الى التعبير المكنوف بقوله اسد
ساسمعهم وقوله اذا جعلت الضمير الخ المراد بالضمير المقدر هنا مبتدأ وهو هم صم الخ لا هو والضمير في قوله تنزيهم كما توهم لبعده
لفظا ومعنى لانه قد فرغ عنه فعلى هذا تكون هذه تحصل ما سبق واجماله لا لانه تمثيل لحالهم وهو عبارة عن جميع ما مر من احوالهم
السابقة وفيهم من قوله لا يشعرون ولا يبصرون انهم صم عمي ومن كونهم اكدوا بهذا انهم لا ينطقون بالحق فهم كالبكم ومن كونهم غير
مهتدين انهم لا يرجعون ووجه الترتيب مامر فلا يرد عليه ما قيل من ان التمثيل انما فيه عدم الابصار واما الصم والبكم فلا حتى
يجاب بانه مثلث حالهم في الخبر بالمستوقد فاما ان يخرجهم في المحسوس والمعقول ولم يذكر سمعهم وكونهم عن العقل بمنزلة
لانه مفروغ عنه وهنا نظير الختم على السمع والبصر المستلزم للختم على اللسان في قصة الكفار وسقط ايضا ما قيل انه ورد
عليه انه نتيجة التمثيل كونهم عميا الخ وانه على تقدير صحة المناسب تقديم العمي وقوله فذلك التمثيل ونتيجة قيل عطف النتيجة
على الفذلكة تفسيري والظاهر ان بينهما مغايرة اعتبارية وان كان اجمالا لما قبله فهي فذلكة وان كان ما قبله مشتاقا اليه ومستلزما
له فهو نتيجة له وقد اعترض بعضهم بقوله فهم صم الخ والحاصل انه حالهم المفروض لها المثل كسمعهم الخسار ادام الى نفسه الحواس والقوى

تكملة [illegible]

ووتوهم في قفار لا يرجع من ضل فيها والفذلكة عبارة عن اجمال الامور ماخوذة من قول الحاسب بعد ما [illegible] مفردات ما يجمعه
لجملة ذلك كذا فركب هذا اللفظ من بعض حروفه ويسمى هذا عند الادباء نحتا كقولهم حوقل وبسمل وهو مقصور على السماع
وهذه اللفظة لم تسمع من فصحاء العرب الذين يحتج بكلامهم وانما احدثها المولدون كما قال المتنبي
نسقى لنا نسق الحساب مقدما ٭ واتى فذلك اذا اتيت مؤخرا ٭ واعلم ان الجملة الواقعة موقع التجنيس وردت بالفاء
في كلام الفصحاء فالاول كقوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني كقوله فصيام ثلاثة ايام في
الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة لان استلزام ما قبلها له او تضمنه له بالقوة منزل منزلة المتحد معه فيقتضي ترك العطف ومغايرتها
لما قبلها وترتبها عليه ترتب النتائج والفروع على اصولها يقتضي اقترانها بالفاء وهذا هو المرجح في الاستعمال وهي بدونها نادرة وحالتها
وعلى الاول لا محل لها كما قال انما لا تكون الجمع الفاء فهي بدونها لا يدري من اي انواع الحال هي فقد قصر فيما ذكر قوله وان جعلت المستوقد
الخ اي اذا جعلت هذه من تتمة التمثيل على انه داخل فيه لا حاجة الى اعتبار المجاز فيما ذكر اذ لا مانع من الحقيقة وهي الاصل فلا يعدل عنه
بدون مقتض يقتضيه والتمثيل لا يقتضي تحقق الممثل به في الخارج بل يكفي فرضه وان امتنع عادة كما في قوله
اعلام ياقوت نشرن ٭ على رماح من زبرجد ٭ فلا يرد عليه ما قيل من انه من المعلوم ان من انطفت ناره ووقع في ظلمة شديدة مطبقة لم يحصل عصام شيخ زاده
له صمم وبكم ولا عمى فالظاهر انها مجازات لا حقائق وان هذا الوجه بعيد ولذا لم يلتفت له في الكشاف وشروحه وجعلوه من احوال
المنافقين سواء كان ذهبوا بالفاء اولا ولا حاجة الى الجواب عنه بان من وقع في ظلمات مخوفة هائلة ربما اداه ذلك الى الموت فضلا عن فقد
الحواس الاترى ان من حبس زمانا في مطمورة مظلمة قد يذهب بصره ويبتلى بامراض حادة يحتمل منها لسانه والذي دعي الى الصمم الى هنا
اعتبار قرائة الضم فانها تعينه على الحالية ولذا اشار الى انه مرجوح عنده فلا اعتبار حتى ينتقض قوله بعد اختلف جوانبهم وانتقض
هذا كعبارة الزمخشري السابقة وقد مر تفسيرها وبيان القوى بها والانتقاض افتعال من النقض بمعنى الهدم اذا كان فيه استعارة قال
نقضت البنا نقضا اذا اسمعه اذا ابطله فانتقض هو بنفسه وقوله بالنصب على الحال او على انه اجوف فيه وجوز ان يكون تمييزا
على جاز بعينه لمعنى لين ويعني نعته ما هو خبر في الاصل او منصوب على الضم ولو الضم الصلابة للحادثة وقد يعني اكثار الاشياء اي جمعها
وتداخلها ومنه الكتف والقناة الرمح وتوصف بانها صلبة ولذا ان رق القاسي ٭
لا تغفيني سر المكر كالحاضر ٭ مع الرماح تميل للاصغاء ٭ وصمام القارورة بكسر الصاد المهملة ما يشد به فمها وانما شبه به والتصاح بكسر
ايضا خرق الاذن وقيل لتجويف فيه تعبير للغة مكثر في قوله سيه اشارة الى ما ذكره الاطباء ان الصمم ان يخلق الصماخ بدون تجويف
هو كالتزنح المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه فيه فاذا وقعت كونه له تجويف لكن العصب لا يؤدي قوة الحس فما ذكره الام احد
قسمه وكانه اقتصر عليه لانه الاصل الغالب ولكن لا يخفى انه لا يناسب جعله حالا مما قبله فانه خلقي لا عارض بسبب الظلمة كما قيل وقد يعقبه
لان المعنى كالصمم والتقصير لسببه فانه لم يبلغ الا ان عدم الحس فهي بحيث مما عند الاطباء وان اختلف اهل اللغة في تفسيره قوله والبكم الخرس
بفتحتين فيهما وهكذا في كلام اهل اللغة كما في الصحاح وقال الراغب الابكم الذي يولد اخرس وليس كل اخرس ابكم وقد يقال هو تعبير المراد منه
هنا وقوله حاز من شاند اشارة الى ان من تعالى العمى والكمه واطلاقه على عدم البصيرة مجاز وظاهر كلام بعضهم انه حقيقة فيه ايضا
قوله لا يعودون الى الهدى الخ هذا بيان لارتباطه بما قبله على الوجوه السابقة والى ان نرجع كعاد وتعدى بالى وبعن واذا كان
لازما فمصدره الرجوع كما هنا لا متعدي فمصدره الرجع كما في قوله ٭ عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ٭
وعن ينتقل على المتروك والى على الماخوذ منه والى التحصلي انسابه قوله الى الهدى وعن الضلالة وهو على كون الضمير راجعا للمنافقين
وقوله وفي تحيره اشارة الى جعل الضمير للمستوقدين وتنبيه على تقديره الى وسكت عن تقديره عن لظهوره اي لا يرجعون عما هم فيه وقيل
انه اشارة الى انه نزل منزلة اللازم بالنظر الى متعلقه كما انه لازم في نفسه وهو كناية عن التحير وقوله لانه يردون ستانفة لبيان تحيرهم وقوله
لا يرجعون وان ام الحيرة وعدمها والعام لا دلالة له على الخاص فهو يسد الحكم ذكره بقرينة السياق والسباق وقيل والوجهان المتقدمان من ان وجه
الشبه في التمثيل مستنبط من قوله او لئك الذين اشتروا والاشتمال على ان من قوله ذهب الله بنورهم كما مر واعتبار التعلق انما هو على تقدير ان يكون
قوله فهم لا يرجعون من تتمة قوله او لئك الذين اشتروا الخ وما بينهما اعتراض فتامل قوله والفاء للدلالة الخ اشارة الى ان هذا
متفرع ومتسبب عما قبله على الوجوه كلها الا انه على اطلاق لا يرجعون عن المتعلق السابق وترك التعرض لعطفها على الفعيد كما تم والاحكام
الـ ... فقد انما اشترى الضلالة بالهدى والعمى وما معه من الظلمة وغيرها والتحاسي الامتناع بعدم الرجوع لانه اعمى لا ينظر طريقا وابكم
لا يسأل عنها واصم لا يسمع صوتا من صوب مرجعه فيهتدي به وهو على الوجهين ظاهر ايضا وقوله تحيرهم ناظر الى كالمنافقين وتحيرهم
الى المستوقد او بالعكس كما قيل فهو شامل لهما لا مختص بالمستوقد وترك الغرض لحال المنافق لانه يعلم بالمقايسة عليه كما قيل جملة لا يرجعون
خبرية وقيل انها دعائية والدعائية تكون نعتا كارحمنا وارحمك الله ويرحمه الله دائما قوله عطف على الذي استوقد
الخ في الكشاف ثني الله سبحانه في شانهم بتمثيل اخر ليكون كشفا لحالهم بعد كشف وايضاحا بعد ايضاح وكما يجب على البليغ في مظان الاجمال والايجاز
ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد الاشباع ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ ٭
يرمون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ٭ وقوله عطف على الذي بحذف مبتدأ اي هو عطف وهكذا
وقعت العبارة في جميع النسخ وكان الظاهر ان يقول عطف على كمثل الذي استوقد الا انه تبع فيها اعتمادا على ظهور المراد فاقتصر على جزئيه
المعين له بعدم الكرم وكلامه ناطق به وقيل في توجيهه انه اشارة الى انه من عطف مفردات على مفردات فالكاف مرفوع المحل معطوف على
الكاف الاولى ومثل المقدر معطوف على مثل السابق والصيب على الذي استوقد بتقدير ذوي وانما عدل عن الظاهر لافادة كمال الارتباط
بين الجملتين بارتباط مفرديها وانه لا بد من اعتبار لفظ مثل مقدرا في النظم كما سياتي واليه اشار بقوله ذوي صيب ولا يخفى ما فيه من التعسف
الذي يابا الطبع السليم وعطف الكاف وحدها غير مستقيم وان ادعى بعضهم نقله عن مكي والكواشي فالحق الجاري على نهج الصواب ان يقال انما عبر الخ

ذكر



ذكر انه المقصود بالعطف التخييري اولا وبالذات لان الكاف اداة تشبيه والمثل بمعنى القصة كالعنوان والترتيب لما بعده فكانه يقول
انت في تمثيل حالهم مخير بالخيار ان شئت مثلتها بالذي استوقد نارا وان شئت بذوي صيب مطر برعد وبرق فتدبر قوله اي كمثل ذوي صيب
الخ في الكشاف المعنى كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا فان قلت الراجع في قوله يجعلون اصابعهم في
اذانهم كنت مستغنيا عن تقديره اي تقدير ذوي صيب الذي هو جمع ذو بمعنى صاحب بحذف النون للاضافة وتبعه المص فيما ذكره وقال
المدقق في الكشف الظاهر من كلام السكاكي انه يقدر المضاف لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة وهو الحق لان التركيب انما استفيد
من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوي القصة في الاولى المنافقون وفي الثانية اصحاب الصيب فما الاتراع فيه وتحريره ان تقديره مثل لا بد منه
للعطف السابق وصح بتقديره ذوي لاستقامة اضافة المثل لهما لان التشبيه بسوق الى ذلك هنا وان امكن اضافة القصة الى الكل والاجراء
الى بعضها واحد فيها لكن الاضافة الى اصحابها حقيقة والى الباقي مجازية وقد نص المص في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم الخ على انه لا بد
من حذف المضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة لكن المص منع هنا كون التشبيه سابقا الى ذلك وهو حق وذكر سيبا ولا خفاء في
موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثمت موجب اخر وموجبان ورده الفاضل المحقق وقال نفس التشبيه لا يقتضي تقدير شيء
ومما يجعلون الخ لا يقتضي الا تقدير ذوي لكن الملاءمة للمعطوف عليه والتشبيه يقتضي تقديره مثل كما قيل من انه لا بد منه نظرا للكلام
المص صرح في انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلبة الضمير مرجعا وانما احتاج في الاية الى تقدير المضاف اليه لانه قد صرح فيها بين
المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والقصة فلا بد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال هذه الحال ذلك ولا خلاف بين
الزمخشري والسكاكي كما قاله المدقق الا انه اقتصر على احد وجهي التشبيه لانه ابلغ وسيأتي لهذا تتمة ان شاء الله تعالى
قوله واو في الاصل للتساوي في الشك اي للتساوي الواقع في الشك في النسبة المتعلقة بها وهو احد المذاهب
للنحاة فيها والثاني انها مشتركة بين معاني نحو الخمسة على ما سيوضح والثالث انها لاحد الامرين او الامور في الخبر والانشاء وهو
الذي اختاره في المفصل بعدما في الكشاف وارتضاه محققو النحاة كما في المغني وقوله للتساوي في الشك احسن من قول النحاة
للشك لما فيه من تحقيق المعنى والتمهيد لتوجيه التخيير المذكور بعده فلا يتوهم ان معنى الشك تساوي وقوع النسبة اولا وقوعها كازروني
عند العقل فالتساوي في الشك ان معناه التساوي في التساوي وهو لغو من القول كما قيل وهو لظهوره مستغن عما تكلف من
التوجيه فان قلت قوله للتساوي انما هو شك على هذا يختص بالخبر لانه يظهر من وقوع الشك كما في غيره كقولك ازيد عندك
ام عمرو مستفهما لشككت فيه والاستفهام انشاء من غير ريبة قلت هذا مما صرح به النحاة حتى قال الرضي قالوا ان او اذا
كانت في الخبر فلها ثلاث معان الشك والابهام والتفصيل واذا كانت في الامر فلها معنيان التخيير والاباحة ولهذا لما قالوا انها
حقيقة في الشك جعلوها بعد الامر والنهي مجازا ولما قالوا انها موضوعة لاحد الامرين قالوا انها تعم الخبر وغيره كما صرح به في المفصل
فزنا عندهم معنى غير حقيقي او الجملة خبرية فيه والاستفهام في الحقيقة في المتعلق وكذا الشك وكما صرحوا باختصاص الشك
بالخبر صرحوا باختصاص التخيير والاباحة بالامر والطلب وخالفهم فيه ابن مالك وبعض النحاة فذهبوا الى ورود ذلك في الخبر
الا انه اكثر وورد في التشبيه كما في هذه الاية وفي قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة اي باي هذين شبهت كانت
مصيبا وان شئت فيهما جميعا وعليه قوله ابن مقبل
بهززن لمشي اوعالا متينة ٭ هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا ٭ او كاهتزاز رديني بين اذرعه ٭ ايدي التجار فزادوا متنه لينا
قوله ثم اتسع فيها الخ هذا معنى ما في الكشاف استعيرت للتساوي في غير الشك وذلك قولك جالس الحسن او
ابن سيرين تريد انهما سيان في استصواب ان يجالسا ومنه قوله تعالى او كصيب فتقديره اذا كانت او موضوعة للتساوي في الشك
الوارد في الخبر فما وجه استعمال الجامع الامر وغيره من الطلب واراد معرفة ذلك بلا شك فاجاب بانه وارد على التوسع والتجوز
وفي شرح الهادي او لما كانت لتساوي المشكوك فيهما استعيرت للتساوي في غير الشك على الاتساع وقول الزمخشري استعيرت حفيد
انه محمول على ظاهره فالعلاقة المشابهة بانه شبه التساوي في غير الشك بالتساوي الواقع فيها الا انه قيل ان الاظهر ان المراد
بالاستعارة اللغوية كما اصطلح عليه اهل الاصول فانه مجاز مرسل من اطلاق المقيد على المطلق كالمشفر للشفة والتساوي عن ظاهر
كلامهم هنا ان او نفسها تفيد الشك والابهام يفيد التخيير او الاباحة وانه مستفاد منها لا من غرض الكلام كما في التلويح
وشرح المفتاح وارتضاه بعض المحققين وايده بانه نص تارة لاو واخرى للامر وذهب اكثر الى خلافه وقال كيف يكون
ذلك من الامر وقد ورد في الخبر كما مر وفي المغني المحقق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون
وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها والعجب انهم ذكروا ان من معانيها صيغة افعل التخيير ذكره الخ
والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ان او نفسها ومثلوا بالمثالين المذكورين
كذلك واشار العلامة بقوله استصواب الى ان الامر هنا ليس للوجوب بل للندب والاستحباب فعلى هذا فتخيير ياو
الموضوعة للتساوي في الشك عن مطلق التساوي كما سبق له الكلام وح فاذا دل الامر على الطلب الاستحباقي ودلت كلمة او على سؤال
تساويهما في تلك المطلوبية وكلاهما امر وضعي وليس بمعنى تعلق ذلك الطلب بشيئين على حد لا تخيير الطلب فيهما واباحتهما له على القول الاخر
والمقسم مجموع هذا المعنى صيغة الامر ولفظ او فتعتمل ان هذا منطوقه لا مفهوم التراخي على هذا القول بخلافه فلا تراخي بمفهوم
تارة الى الامر وتارة الى او لان لكل منهما مدخلا فيه فلا وجه للاعتراض عليه والعجب من صاحب المغني حيث يعجب منه ولا
خلاف في ورود او لهذه المعاني كلها الا حيث النحاة وانما الخلاف بينهم هل هي موضوعة للتساوي في الشك مجازا في غيره
او موضوعة لاحد الامرين التخيير والاشتراك شامل لاكثرها او هو مشترك بينهما واذا دار الامر بين التخيير والاشتراك
تارة الاكثرها او هو مشترك بينهما اختلف اهل الاصول في الارجح والاوجه كما فصل في محله فذهب الزمخشري هنا الى احد القولين

وفي المفصل الى الاخر فلا تعارض بين كلاميه كما توجه الطيبي والى هذا اشار المدقق في الكشف **قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا**
اشارة الى ما مر ايضا من وقوعها بعد النهي لغرض التساوي في الشك توسعا في الكشاف ومنه قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي الاثم والكفور متساويان في وجوب عصيانهما وقال المص او للدلالة على انهما سيان في استحقاق العصيان والاستقلال به كما
سياتي تحقيقه ثمة والحاصل انه اي هذا النحوي يريد على انهما مستويان في كون طاعتهما ممنوعة وعصيانهما واجبا يطلب
والتساوي في المنع والحرمة تقتضي حرمة الطاعة لكل واحد من الفعلين وحرمة اطاعتهما جميعا بالضرورة اذ لو انتهى عن احدهما دون
الاخر لم يتساويا في ذلك كما لا يخفى فلا ترد الاية على من ذهب الى هذا المذهب وانما يشكل بحسب الظاهر على من قال انها موضوعة لاحد
الامرين كما في المفصل ولذا قال في الايضاح استشكل بعضهم او في هذه الاية بانه لو انتهى عن احدهما لم يمتثل ولا يعد ممتثلا الا بالانتهاء
عنهما جميعا ومن ثمة حمله على معنى الواو والاولى انه باق على بابه وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لانه تقديره قبل وجود النهي
تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فورد النهي على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما والتعميم من النهي وهي على بابها لانه لا يحصل
الانتهاء عن احدهما حتى ينتهي عنهما بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهذا معنى دقيق علم منه ان التعميم لم يجي من
والمجاز من جهة المعنى انها او قال قدس سره ان تفسير النهي عن الطاعة بوجوب العصيان ساقط لان النهي عن الطاعة مثلا لا يقتضي العصيان
لكون الفعل متعلقا بالفعل كان قيل اعص هذا او ذاك فانهما متساويان في وجوب العصيان وذهب بعضهم الى انه كليهما معا
بانها اي لاحد الامرين وانما جاء التعميم في عدم الاطاعة من النهي الذي في معنى النفي اذ المعنى قبل وجود النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا
منهما ثم وقيل هي بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف المنفي على النفي لا المنفي على المنفي كما قيل ويرده ما ذكره في سورة الانسان
من انه لو قيل لا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما ناه عن طاعتهما جميعا كما اذا نهى ان
تحريم الثاني فوق تحريم الضرب وحاصله ان العطف بالواو يفيد النهي عن الجمع دون كل واحد وباو يفيد النهي عن كل واحد منفردا
صريحا ومعا بطريق الاولى وقيل عطف المنفي على الاخر يفيد تحقق احدهما بالنفي وعطف المنفي على المنفي او يفيد العموم
في النفي والعطف بالواو على العكس من ذلك فلذا جعل كلام الظاهر مبنيا على العطف بين المنفيين فكان وجه ذلك ان العامل
في المنفي يقدر من جنس عامل المعطوف عليه وهو قول النحاة وان الابد من عطف احد الجزئين على الاخرى بعد النفي كما ذكر في قوله تعالى الم تر ان الله يسجد
له من في السموات الاية ثم ما ذكره في سورة الانسان مبني على انه من عطف المفردات على الانسحاب بلا تقدير كما هو الظاهر لكن ما ذكره كان
لنحو جمع او بمعنى الواو مصحح له فلا يكون مردودا بما في سورة الانسان قلت هذا زبدة ما قاله النحاة وعطف عليه من عدم الرد
والقبول وهو من الكنوز المحرمة في خزائن العقول وفيه مباحث منها انه قدس سره جعل تفسير النهي عن الاطاعة بوجوب العصيان لانه
فرع على كون المنفي متعلقا بالنهي ونحو منه في شرح الفاضل ايضا وظاهره ان النهي ما دله النهي وهو العامل في المفعول وليس كذلك والذي
حققه في هذا ما ذكره في الاصول من ان المطلوب في النهي الذي تعلق النهي به انما هو فعل ضد المنهي عنه فاذا قلت لا تتحرك فمعناه
اسكن لان المكلف انما يكلف بما هو مقدور له والعدم الاصلي ليس بمقدور وخالف فيه ابو هاشم والغزالي بما بعد انه ليس بعدم
محض بل عدم مضاف متجدد ومثله مقدور وهذه المسئلة قريب من قولهم المنهي هو النهي [illegible] الفرق بينهما وتحقيق [illegible]
كلام لا يهمنا ذكره فان ما نقل عن البعض هو كلام ابن الحاجب في الايضاح وهو مبني على القول المنقول عن النحاة [illegible] ارتضاه
المفسرون تبعا للزجاج وذكر بعضهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
**قوله او كصيب** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
**قوله انهما سواء في صحة التشبيه** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والصيب

سعد
سعد
الثانية
حفيد
سعد
شلبناداة
عصام كازروني



**والصيب فيعل من الصوب** الخ هذا هو الصحيح عند اللغويين وفيعل بفتح الفاء وكسر العين يكون صفة كسيد وميت واسم
جنس كصيب وكونه فعيلا كطويل فتقلب تكلف وهذا الوزن يكون في المعتل وشذ منه في الصحيح كصيقل وضيغم وقال الامام المرزوقي
انه باه النقل من المصدرية الى الوصفية في الاصل وان كان صفة فهو بمعنى نازل او منزل ثم اطلق على المطر والسحاب وقيل انه يجوز
معنى النزول فيهما وهو من الصوب والصوب له معان منها النزول والمطر ومنه الصيب بمعنى المطر والسحاب ويكون بمعنى الصواب وبمعنى
الجهة كما في قولهم صوب الصواب كذا في المصباح وعليه قول الحريري حيث انه يرجع الى صوب وفي الاساس لست على صوب فلان
واوبه اي على طريقه ووجهه وفي النهاية المطر او السحاب اي يطلق على كل منهما وهو يحتمل الوصفية والاسمية كما عرفت **قوله واسحم دان**
الخ هو مصرع من قصيدة طويلة اولها ارسما جديدا من سعاد تجنب ، عفت روضة الاجداد منه فيثقب
عفاه ريح الجنوب مع الصبا ، واسحم دان صادق الرعد صيب ، هكذا روي وروي ايضا كما ذكره المص رحمه الله واسحم
دان صادق الرعد صيب وعلى الاول لا شاهد فيه واختلف في قائله فقيل انه للنابغة الذبياني من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر
وقيل الشماخ وهو شاعر مخضرم اسمه معقل وقيل الهيثم بن ضرار بن حرملة بن صيفي وهو شاعر مشهور وهذا ما وقع في بعض الحواشي وهو
تخليط منه فان ما ذكره شعر [illegible] وافقه وزنا ورويا وعفا بمعنى انمحى ودرس وليس هو من العفو بمعنى الصفح كما قال
عفى الله عن قوم عفى الصبر عنهم ، فلو بت ذكري عهدهم حرق النم ، والال جمع ابة او كمرة ومرة بمعنى الاثر والعلامة
وريح الجنوب والصبا معروفتان وقد وقع بدل ريح في النسخ بتشبيه الخلاف حيث يشبه الخلف كان احدهما سدى والاخر
لحمة وقريب منه قول البحتري في بعض قصائده
بادمت جاذبها الرياح وهيتها ، بيت تنشرها طورا وتطويها ، لا زلت في حلل الغيث صافية ، ينيرها البرق احيانا ويسديها
والضمير في قوله عفاه للمنزل والرسم المذكور قبله واسحم بمعنى اسود مرفوع معطوف على قوله ريح وهو صفة للسحاب والسود منه
ممطر ماعند البيا رايضا ودان بمعنى قريب من الارض وهكذا يوصف السحاب الممطر كما قال ، يكاد يلمسه من قام بالراح
وصادق الرعد بمعنى ودال المهملات اي اذا الرعد امطر فكانه وعد بوعد وهو استعارة حسنة ولذا جعل بعضهم تحت الشعر
كما قال ، حياك يا تربة الهادي الرسول حيا ، ينطق الرعد باد من فم السحاب ، ووقع في بعض الحواشي الرعد
بالواو بدل الراء وفسر بانه يفي بوعده الايام وهو حسن ايضا الا انه اطل الرواية خلافه والاستشهاد بالبيت الثاني وانما استشهد
له لان المعروف انه بمعنى المطر ولذا لم يستشهد لشهرته والاية تحتملها كما سياتي والاحتمال الثاني كون احدهما اشهر واظهر وما قيل
ان الاسحم عبارة عن المطر النازل خطوطا مستقيمة كالسدي والرمان بمنزلة اللحمة ولذا قيل ان الصيب في البيت بمعنى المطر
فليس بشيء في ارادة السحاب كلام من لم يمارس مقاييس العرب في اشعارها ومن احال على الذوق فقد احال على ملي وقيل ظاهر
عبارة المص ان في البيت يحتمل الكلام المطر والسحاب ويحتمل ان يكون ناظر السحاب لقربه ولتبادر الصفات المذكورة
**قوله وفي الاية يحتملها** اي المطر والسحاب والاحتمال لا ينافي الترجيح كونه بمعنى المطر لا يخفى والتنكير في التنويع والتعظيم
ولا مانع من الجمع بين معنييه ويحتمل ان التنويع من التنوين والشدة من صيغة الصفة المشبهة وان كان المشهور فيها الدلالة على الثبوت
لا على التهويل والتعظيم وان كان لا مانع منه وما قيل من ان المص رحمه الله حمل التنكير على النوعية لاشتمالها على معنى العظمة ولذا
وصف النوع بالشدة الا ان هذا مناف لقوله والاية تحتملها كلام ناشئ من قلة التدبر وفيما قدمناه لك كفاية وانما رجح المص تفسيره بالمطر
على عادة السلف في ترجيح المفسر للماثور وهذا كما قال السيوطي اخرجه ابن جرير من عدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد
وقتادة وغيرهم من غير اختلاف فيه **قوله وتعريف السماء** الخ يعني اما السماء تطلق على سماء الدنيا على العام كما تطلق على
جميع طبقاتها وعلى كل ما علا من سقف ونحوه وتطلق على المطر ايضا كما في قوله ، اذا نزل السماء بارض قوم ، وتطلق على
كل جانب منها لسماء الدنيا سماء لنظر من اقطارها وهو المراد هنا والافاق بالمد جمع افق بضمتين يطلق على كل ناحية من نواحي
الارض ومنه افاقي وافقي المسافر وعلى كل ناحية وجانب من السماء ومطبق بضم الميم وكسر الباء مشددة ومخففة بمعنى محيط
وشامل واخذ بالمد اسم فاعل بدل او عطف بيان لمطبق من الاخذ واصل معناه التناول ويكون بمعنى الامساك كالاخذ بالخطام
واللجام وبمعنى الحوز والحصر هذا هو المعنى الحقيقي وما يقرب منه ثم استعير من معان اخر كالاحاطة والستر لانه من شان الحوز
الماخذ وهو المراد هنا كما في قول الفرزدق
اخذنا بافاق السماء عليكم ، لنا قمراها والنجوم الطوالع ، فهو تعبير حول هنا غم بين المص رحمه الله تعريف السماء
على وجه يتضمن فائدتها ودفع السؤال وهو ان كل صيب مطرا كان او سحابا من السماء فلا حاجة لذكره وان كان السماء بمعنى الافق
وتعريفه للاستغراق افاد فائدة سنية وهي ان السحاب محيط بجميع جوانبهم وكذا المطر النازل عليهم منصب من كل اطرافهم فقد
مع الدلالة على قوته تمهيد لظلمت واجاد المص رحمه الله اذ عقب التنكير بالتعريف على نهج ادمج فيه ما ذكر **قوله ومن بعد ارض**
الخ البيت خويت هكذا ، فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ، ومن بعد ارض بيننا وسماء ، وهو كما في الكشاف دليل على
اطلاق السماء على كل افق من افاقها فاوه وروي آه وكلاهما اسم فعل مبني على الكسر بمعنى اتوجع وتوصل من واللام وقال
قدس سره اي توجعت لذكر الحبيبة ومن بعد ما بيننا ومنها من قطعة ارض وقطعة سماء فنعتا بل تلك القطعة الارضية [illegible]
اذ لا تبصر بينها بعد جميع الارض والسماء ولا يصح اطلاقهما على كل ناحية وافق منها حتى يحتاج بها معرفة بالالم [illegible]
تكررت للمجازاة [illegible] قلت هكذا فسره ولا يخفى ان تباعد مسافة الارض والتجوز له في غاية الظهور ولما
تباعد ما يقابلها من السماء ففيه غاية البعد عن مواطن الاستعمال وما ذكره معنى لا حاصل له فالظاهر ان هذا جار على ما عرف في كلام
اذا وصف الشيء بغاية التباعد يقولون بينهما ما بين السماء والارض فاضمر ومن بعد كبعد ارض وسماء فاقام المشبه به مقام المشبه

مرتبة منصوب
ابن نجيبه
ابن كمال
لاحدهما وفي قوله وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر شديد اشارة مال الترجيح
ابن مجيد
لان صيب نوعان شديد وضعيف والاول جعل تنكيره للتعظيم وانما اختار النوعية

عصام

مبالغة ولعا ما قيل من انه انما ذكر السماء مع انه لا يزيد على ما افاده بعد الارض لانه لا يكون موانع الصواب في الارض يكون من السماء كثيرة البرد والحر والامطار فجيء عن السباق بعد ما بين السماء والارض قوله امد به ما في صيب الخ خبر اخر لقوله تعريف السماء وقد يعني قوي واكد كما مر في قوله تعالى يمدهم في طغيانهم وقوله من المبالغة الخ بيان لما في صيب ان تعريفه يفيد المبالغة باطباقه على جميع الاقطار كما سيعتد انما وصيب يفيد مبالغة باصله اي مادة حروفه من الصاد المستعلية والياء المشددة الدالة على شدة نزوله والبناء يعني البنية والصيغة لان فيعلا صفة مشبهة تفيد الثبوت والدوام المستلزم للكثرة فسقط ما توهم من ان الثبوت لا يدل على المبالغة كما اشرنا اليه وتنكيره دال على التهويل والتكثير وقوله وقيل المراد بالسماء السحاب الخ اشار بتزييفه الى ان المرضي عنده تفسيره بالمطر لا مر وقوله واللام لتعريف الماهية اي على هذا وليس المراد بالماهية الحقيقة من حيث هي بل في ضمن فرد ما هو العهد الذهني وانما نبه على هذا لانه لم ينزل من جميع السحاب ولا من سحاب معين ولا يصح قصد الاول ادعاء للمبالغة كما في تعميم الافاق لانه لا يعني بكلام ان يقال نزل عليهم مطر شديد من جميع السحاب دون من جميع الافاق والنواحي فلا حاجة الى ما قيل من ان المص ضرب على هذا بقلمه وما يتوهم من ان المراد بالماهية الحقيقة ما يشمل الاستغراق حتى لا ينافي ما مر غلط لا يخفى فساده تأمل وما قيل من ان قوله من السماء يبطل ما قيل من ان السحاب ياخذ ماءه من البحر وان ماءه يكون من ابخرة متصاعدة من الارض في الهواء لانه نزوله من جهات السماء لا ينافي شيئا مما ذكر ولذا تركه المص قوله وان اريد بالصيب المطر الخ الصائبة في ظلمات لادنى ملابسة لا يخفى وتكلفه بتتابع القطر لان تلاصق القطرات وتقاربها يقتضي تخلل الهواء المنتشر المستنير وظلمة تجمعه وسواده لانه لا ظلمة له في نفسه كالمطر وقوله مع ظلمة الليل اي منضمتين اليها فلم يقل وظلمة الليل لانها ليست في المطر الا بالعكس ثم ان الظرف بينه وبين المظروف ملابسة تامة فاستعيرت الاداة الدالة على تمكن الملابسة لمطلق الملابسة كالملابسة السببية والمجاورة وغيرها فلا يتوهم انه جمع فيه بين معنيين او معان مجازية والحسن ان يقال انها بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم وانه احد معانيها المذكورة في المغني وجعله بعضهم تغليبا من ان قوله مع ظلمة الليل اشارة الى هذا واما جعل الظرف بتبعية الظلمتين الاخريين تغليبا كما قاله قدس سره ومن تبعه تعسف لما فيه من تغليب المعنى المجازي بجعل المجاز على المجاز ظلمة الليل في كلا التقديرين كما صرح به كما اشار اليه الفاضل المحقق الابهري قوله استوقد نارا على توهم الاضاءة فاجاز الليل اماسعت فيهم في المثل وقد اشيع في الشمس وكذا قوله واذا اظلم عليهم قاموا الا ان يكون مثلهم في سلطان الشمس بالنهار ويكون ظلمة اصلية لا ينفك عنها الزمان لم يصح بها المجاز انذاك وهذا ما قيل من ان ظلمة الليل من اين تستفاد حتى يحتاج الى الجواب بانها من لوازم ومقام المبالغة فتدبر قوله وجعله مكانا للرعد الخ اشارة الى ان الظرفية فيها مجازية بالمعنى السابق لا بمعنى [illegible] الكشاف اذ كانا في اعلاه ومصبه وملتبسين في الجملة بهما فالا ترى تقول فلان في البلد وما هو منه الا في حيز يشغله جرمه ولا مزاحمة فيه كلام لم يصح من [illegible] والذي ارتضاه سيد المحققين انه توجيه لظرفية المطر للرعد والبرق لعدم ظهورها على ظرفية السحاب لهما بانهما لما كانا في محل متصل به هو اعلاه ومصبه اي السحاب جعله كانهما فيه باستعارة في الملابسة شبهت بملابسة الظرفية كما شبهت بها ملابسة الشخص بالبلد واستعملت فيها وليس المراد بالمحل جزءه وقيل اراد ان المطر لما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه فيشمل الفضاء الذي فيه الغيم فما في جزء من المطر متصل بالسحاب كالشخص في جزء البلد هذا قريب لما لا دلالة لعبارة الكتاب وقد تبع فيه الشارح المحقق وترك ما فيه من ان من الناس من ذهب الى ان المراد بالمحل جزء ودرء بان الاعلى والمصب جزء من المطر ليس بذاك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الاخر والاعلى والمصب السحاب والتجوز بجزء التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى في السحاب رعد وبرق لا في المطر على ما هو المطلوب ثم قال ورد الشارح في الكشف فان قلت الظلمة والرعد الصوت والبرق اي النار والعرض والعرض لا يتمكن في المكان الا بتوسع فما فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غائب عنا في الباب ان وجه التلبس بكونه في البعض اوضح كالرعد والنسبة الى السحاب قلت معنى الظرفية التي نفيتها في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالقرب في وقت كذا وظلمة التجمع والتطبيق في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا تمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حقيقة في السحاب لا في المطر فجعلته [illegible] ومما ذكره من ان ظرفية المكان والزمان حقيقة مسلم عند الادباء واما كون ظرفية العرض في الموضوع كذلك فغير مسلم والظاهر ان اطلاقه في على ما ذكره بطريق الاشتراك اللفظي والمعنوي لا الحقيقة والمجاز كما قيل والذي في الكشف ان الظرفية الحقيقية اي كون الشيء مكانا لاخر لا تراد هنا فانهما عرضان والتمكن من خواص الاجسام وانما باعتبار العرض بواسطة معروضه وهو وان لم يرتضه الفاضل فهو الظاهر الموافق لكلام النحاة وليس نفي الظرفية الحقيقية لنفي الزمانية بل لانه محل النزاع ثم ان الذي اوقعهم في النزاع قوله اعلاه ومصبه فان ضميره للمطر واصل اضافة اسم التفضيل ان يكون لما هو بعض منه فهم من ابقاه على ظاهره فجعل الظرف والمظروف قطرا ومنهم من صرفه عنه وجعله غير مضاف لبعضه وهو الحق وكانه استعمل ظرفا لما ان اسفل يكون بمعنى تحت من غير تفصيل اي اذا كانا في شيء فوقه وهو منشؤه ومصبه فالمراد بمصبه محل ينصب منه لا فيه [illegible] ابن الصائغ حكى الشيخ عز الدين عن بعض [illegible] اي في وقته وقال العين في مصبه وهو ضعيف لان الرعد والبرق لا يكونان في الارض [illegible] ان المص رحمه الله لم يعارض او جر من عبارة الزمخشري وقصد في تغيرها مفاصحة [illegible] اللذ المبهلة وهو اسم مكان ايضا لما في عبارته من الغموض واحتمال ارادة الارض وهو فاسد كما مر وحذف قوله في الجملة اذ لا طائل تحته وترك قوله الاترى الخ لان المتبادر منه ان فلانا في البلد مجاز كما صرح به بعض شراحه وهو مخالف لما يفهم من العرف وقد صرحوا بانه [illegible] حقيقة لعموم مفهومه كما صرحوا به وقياسه يقتضي ان هذا حقيقة ايضا كما صرح به في التلويح فقال في الظرف بان يشمل المجرور على ما قبله اشتمالا مكانيا او زمانيا تحقيقا نحو الماء في الكوز وزيد في البلد او تشبيها نحو زيد في نعمة وفي الذهني الظرفية الحقيقية نحو زيد في الدار وهو مما لا خفاء فيه وقد يقال انه تنظير بقطع النظر عن الحقيقة والمجاز فان الكائن في بقعة من البلد يجعل في جميعه لما بينهما من الملابسة الا انه يرجح ما ذكرنا على شراحه فتنبه وقد اطلنا ها هنا عذرا او تقديرا الا انه فيما ابعاه ما يجعل ذنب الاسهاب مغفورا ويبدي لعين الانصاف

كازروني — كازروني — الغيم — حفيد — على الكانية

نفرة



خد

نفرة وسرورا قوله وان اريد به السحاب الخ مامر كالصريح ان المراد بالصيب المطر وقدمه لانه المعروف في اللغة والاستعمال وتحته بتم الستين سواده وظلمة وتطبيقه كون بعضه فوق بعض وظلمة [illegible] وظلمة الليل مستفادة من النظم كما مر وقيل الزمخشري ان يعتبر ظلمات حصلت من احاطة الغمام باقاق السماء على الغمام فانه كلما اتى اذا استتر بسحاب تتراكم الظلمات بلا ارتياب قلت لم يرد بناء على ما ذكر فيه فان ما تعلق به هو معنى لطيف بينه غاية انه جعل جزء الوجه وجها استقلالا وقوله وارتفاعها بالظرف لان الظلمات وفي نسخة وارتفاعهم بتنكيره لانه لفظ والمراد ان الظرف هنا لاعتماده على الموصوف يجوز كون المرفوع بعده وهو ظلمات فاعلا له ولكن يجوز ان يكون مبتدأ هنا هو المراد الا ان الفاعلية هنا متعينة بالاتفاق اذ لم يقل به احد من اهل العربية وفي التسهيل اشترط سيبويه مع الارتفاع كون المرفوع حدثا وليس هنا على تفصيله وما بعد ظلمات ما عطف عليه حكمه ولم يتعرض له لظهوره قوله والمشهور ان سببه الخ لما ذكر ان حقيقة الرعد الصوت المسموع من السحاب بين سببه بناء على ما اشتهر بين الحكماء من ان الشمس اذا اشرقت على الارض اليابسة حللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية فيركبهما دخان ويختلط بالبخار ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينعقد ثمة سحابا ويحتقن الدخان فيه ويطلب الصعود ان بقي على طبعه الحار والنزول ان ثقل وبرد وكيف كان تمزق السحاب بعنفه فيحدث منه الرعد وقد يشتعل منه لشدة حركته ومحاكته نارا لامعة وهي البرق ان لطفت والصاعقة ان غلظت كذا قرر في حكمة العين ولونه انه الى الجزم برهنة لا اشار اليه في الشفا وقيل انه اضطراب اشتعل من الضرب اي ضرب بعضه بعضا ولذا لزم بعونه اصطكاكه لانه يكون بمعنى الحركة العنيفة مطلقا ومنه استعير الاضطراب النفساني قوله اذا حدتها الريح اصل الحد ومن الحداء وهو الغناء للعرب معروف تنشط به الابل ثم استعمل بمعنى السوق وهو المراد هنا وفيه استعارة مكنية حسنة لتشبيه السحاب بابل وركاب تساق وهو كثير في كلام العرب كقول بعضهم ، ركائب يحدوها الشمال زمامها ، تكف الصبا في الخف على نجد ، وفي الحديث لما رواه ابن جرير عن مكحول السحاب يسوقها كما يسوق الحادي وقال الحكماء ايضا ان بعض الرياح كالشمال الجرد قطرات السحاب فيحدث فيه رعد وبرق قيل ما ذكره المص تبع فيه الزمخشري والحكماء ولا عبرة به والذي عليه المعول كما قاله الطيبي ما ورد في الاحاديث الصحيحة من طرق مختلفة في السنن ان الرعد ملك يسوق السحاب بالتسبيح وهو صوته وورد سبحان من يسبح الرعد بحمده وقيل البرق ضحكه وقيل نار يخرج منه اذا غضب وله عند ترق وروايات ذكرها السيوطي في الدر المنثور ولا شبهة في صحة فتركه لخرافات الحكماء مما لا يليق كما ذهب اليه من كتب على هذا الكتاب والقول بان ما في الحديث تمثيلات [illegible] لكلام النبوة نعم يمكن ان نقول الاجرام العلوية وما في الجو كلها ملائكة تتصرف فيها باذن الله وامره السحاب والمطر فاذا ساق السحاب وقطعها حدث من تفريقها اصوات ولمعات نورانية مختلطة فتسبيح ملائكتها فاحلها الله يسمى بعضها مرضي عما سواه والمنبث باذ بالعقل يسمع حركاتها ويرى ما يحدث من اصطكاكها فتامل قوله من الارتعاد الخ قيل عليه ان النحاة والادباء في الاشتقاق ثلاث مذاهب كون المشتق منه المصدر وكونه مطلقا وكون الفعل فقط المصدر وبقية المشتقات من الفعل كاسم الفاعل واما اشتقاق المصدر من المصدر فلم يذهب اليه ذاهب على انه قيل به كان المزيد منه ماخوذا من المجرد لا عكسه كالذي نحن فيه فقيل انه لم يرد بانه اصله ظاهره لان اصله الرعدة وانما اراد ان فيه معنى الاضطراب وهذا تسليم للاعتراض وقيل انه على ظاهره وانه اراد انه مشتق من الارتعاد فان الزمخشري قد يرجع المجرد الى المزيد اذا كان المزيد اعرف واعرق في المعنى المعتبر في الاشتقاق كالقدر من التقدير والوجه من المواجهة وهذا منع السؤال وقيل في الثالث والمراد انهما من جنس واحد يجمعهما الاشتقاق من الرعدة وكذا في لمعان البرق من البريق وليس فيما ذكروه ما يشفي الصدور ولك ان تقول انه بناه على تعليل الاوضاع اللغوية والمعنى ان الرعد وضع لما ذكر لما فيه من الارتعاد وقد بينه بذكر الاضطراب وليس المراد انه ماخوذ او مشتق من الارتعاد كما فهموه فان التدبير مصنوع من مادة دالة على الارتعاد ومثل هذا التقدير غير منكر في كلام اهل العربية قوله وكلاهما مصدر الخ في الكشاف لما قال لم يجمع الرعد والبرق كما جمعت الظلمات فالظاهر ان يكون على نمط واحد وايضا الجمع ابلغ فلم عدل عنه اجاب بان فيه وجهين احدهما ان يراد العينان ولكنهما لما كانا مصدرين في الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقا روعي حكم اصلهما بان ترك جمعهما وان اريد معنى الجمع والثاني ان يراد الحدثان كانه قيل وارعاد وابراق وانما جاءت هذه الاسماء منكرات لان المراد انواع منها كانه قيل فيه ظلمات داجية ورعد قاصف وبرق خاطف انتهى وكون الاصل في المصدر ان لا يجمع انه نوعه ونص عليه في الكتاب سواء كان مفعولا مطلقا او لا حتى اذا جمع على خلاف القياس كان مقصورا على السماع ووجهه انه اسم حدث والمعاني لا تتغاير الا باعتبار المحل بخلاف الاجسام وهو شامل للقليل والكثير فلا حاجة لجمعه الا عند ارادة المقيد لما فاده مع انه اخف واخصر الا انه قصد الانواع ثم اذا نقل فالاكثر فيه ان يبقى على اصله ويجوز ان يعامل معاملة اسماء الاجناس ثم المص ترك ما في الكشاف من احتماله انه مصدر باق على اصله لانه بعيد لم يسمع في الكلام المتداول وترك كون تنوينه للتنويع لما فيه من الخلل لانه لو اريد نوع مخصوص كان المناسب تعريفه لانه المتعين لا تدل على ما زعمه وايضا لو صح ما ذكر كان المناسب افراد الظلمة ايضا وهذا من مقاصده فانه اذا اسقط شانه اشار الى رده وهو مما ينبغي التنبه له في هذا الكتاب واكثر ارباب الحواشي لا ينبه عليه ثم ان هنا نكتة سرية في افرادهما هنا وهي ان الرعد كما ورد في الحديث جرت به العادة بسوق السحاب من مكان لاخر فلم يتعدد وكثرة البرق للسحاب منطبقا فترد له ثمرة ظلمه وكذا البرق لو كثر لمعانه لم تطبق الظلمة كما يشير اليه في قوله كلما اضاء لهم فافرادهما متعين هنا وهذا مما الهمت به بوارق الهداية في ظلمات الخواطر قوله والضمير لاصحاب الخ فيسلي الحاء لطيفة واصله لذوي الذي بمعنى اصحاب لا نجمع ذو بمعنى صاحب وهو اشهر معانيه والبيت المذكور لحسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة له مشهورة في مدح ال جفنة ملوك الشام واولها ، اسالت رسم الدار ام لم تسال ، بين الجوابي فالنضيع فحومل ، ومنها ،

لله در عصابة نادمتهم ، يوما بجلق في الزمان الاول ، اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل ،

يسقون من ورد البريص عليهم ، بردى يصفق بالرحيق السلسل ، [illegible] وبردى بفتح الموحدة والراء والدال المهملتين نهر بدمشق وقيل واد بها والبريص بالضاد المعجمة ويروى بالصاد المهملة وهو الاشهر وعليه اقتصر في القاموس اسم لخليج وشعبة منه نهر بردى وقيل انه اسم موضع فيه انهار [illegible] ، فحالح الغراب لنا بزاد ، وما برحا ان انهار البريض ، وينظر وورد بمعنى قدم [illegible] ابهام هنا ورد [illegible] كقدم يتعدى بعلى وقيل انه بمعنى نزل وبردى مونث

ويخص بينهم عليه [illegible] بخلاف ما اذا لم يبقه فانه [illegible] ويجوز [illegible]

الرعد

والبرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب به السحاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرعد ملك

طيبي — [illegible] — سعد

لما فيه من الف التأنيث والتقييد ما يروى والضيق المحول من اما الى امر الهي والمراد به هنا برمح ويصفق كما قاله ابو حيان روي بالبا
للغيبة والتا للتوقية والذي اقاله المقدر هنا وهو محل الاستشهاد هنا جمع الغفير العابسي على ذيب وقوله لا منفردا مذكرا والثاني مرابها المرجي
ويجوز ان يكون لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف اليه والرحيق الزراب الخالص والسلسل السابع السهل الانحدار في الحلق وقوله اتيت عليه
اي يرابي من عولت عليه به الماء الحمدت تجري به بما ذكر حتى لحيث ذكر الضمير اي بناء على انه الرواية فيه وذكر بالشد بحث المذكر ضد
التأنيث **قوله والجملة استئناف** الخ اي استئناف يأتي في جواب سؤال مقدر كما اشار اليه المصنف ولذا لم يعطف فلا محل لها من الاعراب وجوز فيها
وجوها اخر كونها في محل جر على انها صفة لذوي المقدر وجوز فيها وجها في جملة يكاد ذكرها صفة صيب لا دليل بالا يطيق نحو الى في محل نصب على
الحال من ضمير فيه والعايد محذوف والالف واللام نائبة عنه والتقدير من صواعقه وقوله ولذا ذكر ما يؤذن بالشدة والهول فكأنه اي ما يدل على
شدة ما هم فيه من الامور المخوفة المهولة وفي الكشاف لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكان قائلا قال فكيف حالهم مع مثل هذا
الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في آذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل يكاد البرق يخطف ابصارهم وفصل بين الكلامين بقوله بعضهم
ظاهر لكن المراد بما يؤذن الخ في كلام المصنف الظلمة والرعد والبرق وتنكيرها لانه الاصل من غير مقتضى العدول عنه ووجه ابنائها انها امارات ومقدمة
للصواعق لانها تسبق باصابتها على ترتيب النظم عادة فتشق الاستئناف تلك الامور بلا تفرقة بينهما فلا وجه لخصوص جواب السؤال الناشي من
الجرح والثانية عن السؤال الناشي عن ذكر الصواعق المستلزمة للبرق والثالثة عما نشأ من الجواب الثاني وارد عليه ان الثالثة لو كانت كذلك
كانت على ترتيبها في التعبير والامر فيه سهل واختار في الكشاف ان منشأ السؤال هنا الرعد القاصف وحده والتنكير للنوعية كما مر نحو الجعل
الثلاثة اي يجعلون ويكاد البرق وكلما اضاء لهم الاجوبة عن اسئلة ثلاثة من قوله فيه ظلمات ورعد وبرق باعتبار الرعد والبرق واختلاف الحال
المفهوم من الظلمات والبرق على اللف والنشر المرتب اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فلان الاختلاف من تمامه وارد عليه ان اراد بالقاصف
ما معه نار فهو عين الصاعقة فلا يتجه الاستئناف لان لفظة بنحو الدالي دفع الرد فلا يكون وضع الاصابع الا بعد وقوع الصاعقة وتحقق
وان اراد ما يخلو عنها كان من مقدماتها فيناسبه بيانا ان معنى مع ان البرق اقرب للصاعقة من الظلمات فلا وجه لاختياره وهذا هو المرقى
عند بعض الشراح في الكشاف وقد تبع عليه ان الجواب الاول لا يطابق السؤال الذي قدره لانه بين حالهم مع الصواعق دون الرعد وان اجابوا عنه
بانه لما كانت الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوت منه يتفق معها شعب من نار كان الجواب مطابقا له كانه قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم
من شدة صوت الرعد المتفق معه النار **اقول لك** ان تقول لا نسلم ان المصنف قصد مخالفة الزمخشري قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق والمرعب
كالرعد تلك الصواعق وكلاهما نوع وكذا ما ذكر وهكذا في الاول لان كلام المصنف محتمل فحيث قال مع ذلك فكأنه عطف الاشارة الرعد ولو سلم ان الجرح
نقول الزمخشري مثل هذا الرعد صرح به المصاحب للظلمة والبرق فلا فرق مع انه لو سلم تعاليها فلا وجه لجعل الظلمة في الآذان من الظلمة والبرق
وكذا الاوجه لجواب السؤال واصابة المخرف قال بترجيح ما اعتاد له بعيب ثم ان ما ذكره في التشبيه ليس في كلام المصنف ما يقتضيه بوجه من الوجوه
والظاهر ان المراد بالرعد ما يشبه بالشدة والهول ما يلوح من مقدمات الهلاك بعد الوقوع في تيه الحيرة ولخيرة الخصوص الصواعق يكون الجواب ملائما
وادفع عائلة وما اورده على تقدير الرعد القاصف ليس بشيء وقد فسر الرعد القاصف بما هو في صوته تكسر وشدة والمراد الثاني وكونهما اولى
لا يخفى على من له سعة ونظر وبصيرة وقوله واجتنب بالضمير الجملة يجوز عوده على الحال **قوله** وانما اطلق الاصابع الخ اي اورد جاف ستعمالها
في موضع الانامل هنا لاجل المبالغة لان الاصابع معروفة وقد تعقد والانامل جمع انملة بتثليث الهمزة وفتح الميم اكثر من ضمها وفي المصباح انه حكى
فيها تثليث الهمزة مع تثليث الميم فتبلغ تسع لغات وهي العقد من الاصابع وبعضهم يقول الانامل جزء من الاصابع كما في المصباح ايضا وعلى كل
حال فهي جزء مخصوص او مخصوص من الاصابع اطلق عليها كلها مبالغة كأنهم بالغوا حتى يدخلوا جميع الاصبع اي اصابعهم في آذانهم مبالغة في
السد اما يحمل على التوزيع بجعل ان قوله اذان دون صماخ مبالغة ايضا لان بجعل الجعل في بعض الادخال اياه وكذا ادخالها مما الزوم في تعليقات
الزوايد في قوله يجعلون مبالغة في فرط دهشتهم ومن الحيرة من وجوه احدها نسبة الجعل الى كل الاصابع وهو منسوب الى البعض منها وهو الانامل
وثانيها من حيث الابهام في الاصابع والمعهود ادخال اصبع مخصوص وهي السبابة فكأنهم من فرط دهشتهم يدخلون اي اصبع كانت في
آذانهم ولا يسلكون المسلك المعهود وثالثها ذكر الجعل موضع الادخال فان جعل شيء في شيء ادل على احاطة الثاني بالاول من ادخاله
فيه وهذه دقايق ينتبه لها فان **قلت** هل هذا من المجاز اللغوي لتسمية الكل باسم جزئه او التجوز في الجعل او هو من المجاز العقلي
بان ينسب الجعل للاصابع وهو للانامل **قلت** الذي ذكروه في كتب المعاني وشرحها انه من الاول الا ان المتأخرين فيه كلام فقال خاتم
المحققين ابن كمال ابضا في كنز التراكيب انهم ظنوه مجازا لغويا وهو مجاز عقلي باسناد ما للبعض الى الكل لان المبالغة في التحرز عن استماع
الصاعقة لفرط الخوف انما يكون ذلك الاعلى هذا الاعلى ما قالوه وخفا الفرق بين الاعتبارين **قال** في شرح المفتاح في اطلاق الاصابع
على الانامل مبالغة يخلو عنها ذكر الانامل والمبالغة انما تاتي اذا كانت الاصابع باقية على حقيقتها اذ لا مبالغة في ذكرها مرادا بها الانامل ولا
مبالغة في جعلها اذ الا ولا يعادل كما صرح به القوم تبعا لصاحب المثل وارادة الانامل من الاصابع مجاز مرسل وانما المبالغة في جعل
اجزاء الاصبع في الاذن والتجوز في تعلق الجعل لا في متعلقه وهو الاصابع نعم اراه بعض فضلاء العصر قال فيما قرره القوم نظر لظهور انه قد يقال
انه لا مجاز هنا وذلك لان نسبة بعض الافعال الى الذي اجزاؤه تنقسم كما يكفي فيه تلبسه ببعض اجزائه كما يقال دخلت البلد وجئت الليل مضى
ومسحت بالمنديل ونحوه فمعنى نسبة الجعل في الاذن الى الاصبع اذا تلبس بعض منه وهو الانملة صحيح حقيقة فلا احتياج الى التجوز
في الكل او الاسناد او على تقدير مضاف كانملة اصابعهم **اقول** الا يعترض هذا قول بعض اهل المعاني ان المجاز المرسل لا يفيد مبالغة
كالاستعارة وهو غير مسلم عند العلامة لتصريحهم بخلافه في مواضع من الكشاف وبه تعلقت زمر المتقدمين ولو لم يكن كذلك كان العمدة
من المتقين في امثاله عناية لا يحوم شيء منها حول حمى التنزيل ويكفي في المبالغة ما يتبادر الذهن الى ان الكل ادخل في الاذن قبل النظر الى القرينة كما لا يخفى
على ذي بصيرة نقادة وفطنة وقادة وما كونه مثل دخلت البلد لكن دخل دارا و... حقيق تلبيسا على اطلاقه ولعل النوبة تفضي الى تحقيقه في محل
اخر ثم انه قال في الكشاف بانه انما يسد الاذن بإصبع خاصة وهو السبابة الا انها لما كانت فعالة من السب كان اجتنابها اولى بادب القرآن

وقد ذكرنا

مراعاة

والرد عليه فانه لا مخالفة بينهما في التاخ
ان فيه ما قدره بعينه وكذا في الكشاف
لان الزمخشري ح ح ح

الاصابع ح
بكيف حالهم مع تلك الصواعق يكاد
البرق الا بالترجيح السابق فانه في الكشاف
احسن لما فيه من تطبيق الجواب على
السؤال ح ح ح

خرج
ابن كمال

الشريف

الخان



[illegible] **قوله اي من اجلها يجعلون** [illegible]

[illegible] **قوله والصاعقة قصفة رعد** [illegible]

[illegible] **قوله وقد تطلق على كل هائل** [illegible]

[illegible] **قوله وبنى هو بقلب** [illegible]

[illegible] **قوله نصب على المفعول له** [illegible]

[illegible]

في سقط الزند للمعري يشار الليلة بجعاه
ويبنى على فضلك للخنصري فمن اجل ذا رفعة
هذه الخالق الخلق تستغفر لا ترى لها غد
زلفة وفاعل ما فعلت تؤجر تري القدمين
طريق الغنا ويهدي الى الامن من تدعو
وفي فضل ذا كسب خاتما تزين وعرة
البنصر ح يوما بها في الخصام فكانها
ليسب بها ويقطع او هي من السبب لانها
تشير لشيء في سبب لمعرفته فنزهه عن
تسميتها ح ح ح ح ح ح ح

انما تدخل على المتاخر اذا صحبها ما يدل على
التعليل كلفظ اجل فيما ذكره وهو مخالف
لاهل العربية فانهم صرحوا بانها ح

خرج
عصام

وربما تطلق

اي صاعقة

وتغييرها له

استثناؤه شرط فيه نظر لان قوله حذر الصواعق في المعنى مفعول له وكذا معطوف كقوله تعالى ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وقد جوزوا ان يكون منصوبا على المصدر اي يحذرون حذر الموت وما ادعاه لا يتم الا بسلامة الامر وان لزوم العطف في نحو زرت زيدا الحب اكراما لا غير ممنوع وما استشهد به لا شاهد فيه وقال ابن الصائغ رحمه الله ومن خطه نقلت بعد ما ذكرنا قال ابو حيان جوابه انهما اما نوعان احدهما منصوب والاخر مجرور فيه كالمفعول معه في قوله تعالى اوبي معه والطير في احد القولين واما ان في الصواعق يجعلون اصابعهم في اذانهم اي لمطلق الجعل وحذر الموت علة للفعل المعلل اي للفعل مع علته وهو كلام نفيس فليحفظ فان هذه المسئلة لم يصرح بها احد من اهل العربية

**قوله والموت زوال الحياة** الخ قال المتكلمون الحياة قوة هي مبدأ الحس والحركة وقيل قوة تتبع اعتدال النوع وتفيض عنها سائر القوى الحيوانية كما فصلوه والموت زوال الحياة ومعنى زوال الصفة عدمها عما يتصف بها بالفعل فيكون عدم ملكة الحياة كالعمى الطاري على البصر لا مطلق العمى ولا يلزم كونه عدم الحياة عن الجنين عند استعداده للحياة ... قال المعتزلة ان الحياة ... زوال الحياة ... والتفصيل على الكيفية الصادرة مبني على ان المراد به الاثر الصادر عن الفاعل اذ لو اريد التاثير كان اماتة لا موتا واستدلوا على كون الموت وجوديا بقوله تعالى خلق الموت والحياة فان العدم لا يوصف بكونه مخلوقا واجيب بان المراد بالخلق التقدير اي تعيين المقدار بوجه ما وهو حقيقة لغوية كما قال

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

وهو مما يوصف به المعدوم والموجود لان العدم له مدة ومقدار معين عند الله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وقد يقال المراد بخلق الموت والحياة خلق اسبابهما وحاصله واما ما قيل من ان اعدام الملكات الطارية مخلوقة ايضا لان لها شائبة الوجود فقد قيل عليه انه اريد بالخلق الايجاد ... فلا يخرجه عن صرف الخلق عن ظاهره وحقيقته وان كان جوابا اخر ... واما ما ورد في الحديث من ان الحياة فرس والموت كبش املح فذهب بعض الظاهرية الى انهما جسمان ... بالحديث اذ هو تمثيل يحتاج الى تاويل وما وقع في شرح مسلم من ان الموت عند اهل السنة عرض يضاد الحياة ... فاعترض على ... صاحب الكشاف في تقريره وتعقيبه مذهب المعتزلة ... لهذا تتمة ان شاء الله تعالى

**قوله لا يفوتونه** الخ في الكشاف احاطة الله بالكافرين انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة وقال ابو علي الفارسي يجوز في محيط ان يكون بمعنى مهلك كما في قوله تعالى واحاطت به خطيئته ويجوز ان يكون بمعنى عالم بمجازاة ومكافاة كما في قوله تعالى واحاط بما لديهم وهو لا جعلوه مجازا عن قدرته عليهم فقيل استعارة شبه اقتداره عليهم وكونهم في قبضة تصرفه باحاطة الجسم بالمحيط به ... ثم انه قيل ان شبه شمول القدرة لهم باحاطة المحيط بما احاط به بهيئة منتزعة من عدة امور فيكون استعارة تمثيلية لا تصرف في مفرداتها الا انه صرح بالعمدة منها وقدر الباقي ومن زعم انها استعارة تبعية لا تنافي التمثيل لم يصب ... وان التركيب باعتبار ما ذكر ... باعتبار الفاظ منوية مقدرة ...

**قوله والجملة اعتراضية** الخ قالوا فيه اعتراضية لا عاطفة ولا حالية كما بين في كتب العربية والاعتراض يكون في وسط الكلام وفي اخره والمراد باخره تمامه وانقطاعه حقيقة كاخر السور والخطب والقصائد لا اخر الجمل المنقطعة ... المذكور في باب الفصل والوصل فالحق انه من القسم الاول ولذا قال ابو حيان انها دخلت بين هاتين الجملتين يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة وتمثيل واحد فما قيل من ان هذا الاعتراض على مسلك الزمخشري واقع في اخر الكلام ومخالف لما ... بابنا الكلام او الكلامين المتصلين معنى ... لما اعترضت فيه ... واشترط الاكثر كونها ... ومما ينبغي فيه ... الاول لانه اصله ... محيط بهم اي ... فوضع ... موضع الضمير والمراد بالكافرين قوم غير معينين ... المبالغة كما في قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته ... احاط بهم الهلاك بما كسبت ايديهم وليس المراد بالكافرين المنافقين ... السالفة في قوله يخادعون الله ... ومن ان هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه ... المراد بالكافرين المنافقين فانهم لا محيص لهم عن العذاب في الدارين ... المشبه به تنبيها على شدة الاتصال والمناسبة

**قوله استئناف ثان** الخ جوز ابو حيان في هذه الجملة ان تكون في محل جر صفة لذوي المقدر ... والذي اختاره الشيخان الاستئناف البياني وقدم انه في الكشاف قدر السؤال ههنا كيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل يكاد البرق ... اقرب ... ماهو منشأ السؤال ... والصاعقة ... ولقد احسن صاحب الكشاف في تقديره السابق ... **قوله وضعت لمقاربة الخبر من الوجود** الخ افعال المقاربة افعال مخصوصة سماها النحاة بهذا الاسم وان لم تكن كلها للمقاربة لان منها ما هو للشروع كطفق ومنها ما هو للترجي ومنها ما هو للمقاربة ... في شرح التسهيل ... من الباب ...

الباب



الباب من غير تغليب والمحققون على خلافه لان عسى وضع لرجاء الخبر مطلقا للرجاء دنوه كما زعمه فاهم كلام المصنف رحمه الله على ان عسى خبره اخلق في اخلاق ونظيره بدل فعل الشروع واخذ اول اجزاء الخبر والدنو انما يكون قبل الشروع فيه فليس فيهما مقاربة وقد قيل ان ظاهر كلام المصنف يدل على ان عسى غير داخلة في افعال المقاربة لكونها موضوعة لرجاء الخبر لا الرجاء دنوه الا ان في كلامه ما يدل على خلافه لكونها تنبيها على ان المحققين بالترتيب ولو جعلت الضمير في قوله وضعت لمقاربة الخبر لكاد لا لافعال المقاربة لم يرد عليه شيء ولذا الاحتياج هنا ... ان عسى ... استعمالها ... بما يمكن ... لو قيل انه مقاربة لانه كلما انت قريب وفيه ... الفاضل

وانى لارجو الله حتى كانما ... ارى بجميل الظن ما الله صانع

ثم ... وما قيل ... المصنف ... افعال المقاربة ليس بشيء وقوله من الوجود متعلق بمقاربة والمراد به ... حدوثه وكونه في معرض الوقوع ... السبب ... ان المقاربة كما تنقص بوجود السبب ... فقد الشرط او وجود المانع تنقص المقاربة من غير تخصيص ... لان المراد ان قرب الخبر لوجود السبب ... لولا فقد الشرط او وجود المانع ... على ما جرت به العادة من ان الله تعالى اذا اراد شيئا هيا اسبابه واذا وجدت الاسباب ... اذا لم يوجد سبب الخروج مثلا ... **قوله في خبر محض** على قرب الوقوع ... العادة فلا اشكال فيه ولذا جاءت متصرفة بخلاف عسى اي كاد خبر ليس فيه شائبة انشاء ... بخلاف عسى فانها لكونها استعملت في الانشاء ... لم تتصرف وهذا هو المشهور في كتب النحو واللغة ... في الفصيح وفي شرحه ... انها لم تتصرف ... واسم فاعل لانها ليست على الحقيقة فعلا وانما هي حرف ... في شرح المقامات انه يقال عسى فهو عاس ... اسم فاعل وفي كتاب ... ذكر انشاده

منه عسى ... فانى متى ... القريض ...

عساك تغضب ان قصرت في مدحي ... وهذا غلط فان كلامنا في عسى التي للترجي وهذه بمعنى ... المجري

... وهو جواد ... الذهن تحوم على القريض وتعسى ... فقوله انه عسى لا تتصرف اي بناء على المشهور ... قوله النحاة

**قوله وخبرها مشروط فيه** الخ اي شرط في خبرها ان تكون مضارعا ... بان المضارع الاستقبال ... الحال المناسب القرب والدنو بلا ... على تاكيد وقوع الخبر على الامر ... على الاكثر الافصح والا فقد جاء خبرها اسما مفردا كقوله

... فابت الى فهم وما كدت ايبا

ورد مع ان كقوله ... قد كاد من طول البلى ان يمصحا ... وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا ... عسى ... في خبرها ان ... كقوله ...

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

والى ذكر الشارح رحمه الله بقوله ... المصدرية ... حملا على عسى كما ... من خبر عسى حملا على كاد ... **قوله وقرى يخطف بكسر الطاء** الخ اي قرئ بكسر الطاء المخففة وهي قراءة مجاهد والفتح افصح وعليه القراءة المعروفة وفي الصحاح الخطف الاستلاب يقال خطفه بالكسر وهي اللغة الجيدة وعليها المضارع مفتوح العين وفيه لغة اخرى حكاها الاخفش بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع وقرى في الشواذ يخطف بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله يختطف ... فنقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الطاء ... **قوله كانه قيل ما يفعلون** الخ في الحجة ... وضعف ابصارهم ... يخطف الناس ... قدره ... البرق ... كما ... في الكشاف ... الاساس ... الفاضل ... البرق ...

**قوله واذا اظلم عليهم** الخ ... اهل اللغة ... كقول ... الفرزدق

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما ... اضاءت لك النار الحمار المقيدا

... الراغب ... معنى المطرح ... كما اشار اليه بقوله ...

**قوله وكذلك اظلم** اي هو مثل اضاء في التعدي واللزوم ... ابن ... اذا كان اظلم متعديا فالفاعل ضمير الله او البرق اي اظلم البرق ... مجازية ... نقل الجرمي ...

قوله ويشهد له قراءة اظلم الخ اي مما دلالة بينة تامة ناطقة بتأييده قراءة يزيد بن قطيب [illegible]
وقيل عليه ان شهادة ما ذكر شهادة زور [illegible] الظرف [illegible] بان [illegible] فان جعله مستترا
ابلغ [illegible] مقام الفاعل [illegible] دون [illegible] فيه [illegible] اذا اظلم [illegible]
[illegible] البرق [illegible] اظلم [illegible] البرق [illegible] واذا اظلم [illegible]
رعاية المناسبات [illegible] ايضا بان بنا الفعل للمفعول من المتعدي بنفسه اكثر فالحمل عليه اولى [illegible]
كما في [illegible] فان [illegible] ولم يعتبر المناسبة لان اظلام البرق غير
معقول [illegible] هذا ما قاله
[illegible]
هذه القراءة [illegible]
القراءة بما ذكر [illegible]
وتعلقه باعتبار [illegible]
ما [illegible] قوله ابو تمام
الخ ابو تمام كنيته واسمه حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي [illegible] الشامي مولدا [illegible] كان من كبار الادباء والعلما
في عصره [illegible]
عياش بن لهيعة [illegible] ودونها

[illegible]

قطب
سيد سعد
كشف
خرج
حفيد
قطب
سعد

الجمهور [illegible] وجود ما ينبغي عنده [illegible] الازهري [illegible] به قال في [illegible] اوصاف الظلام يكون لازما ومتعديا واذا
[illegible] ان يكون لازما في البيت [illegible] بعطف الجمل
[illegible] قوله فانما قال مع الاضاءة كلما الخ يعني انه استعمل كلما [illegible] في التكرار [illegible] لازم معناها
[illegible] لان الاظلام والتوقف [illegible] واذا دة كلما التكرار
كما صرح به اهل الاصول وذهب اليه بعض النحاة والمغويين قال في المصباح كلما تفيد التكرار [illegible] من ادوات الربط [illegible]
[illegible] البرق
والاظلام ومتى وجد ذا فقد ذا [illegible] كلما
[illegible] لان معناه كلما والتكرار الذي ذكره [illegible]
[illegible]
في كلما [illegible]
اما الاول [illegible] واما الثاني [illegible]
[illegible]

[illegible]

ابن الحجب
اذ اظلم
قام المرسوم
ربيع الفرزدق
سيد
سعد
حفيد
عصام
رد على خرد
ربيع عصام

لانه في حكم كلام واحد بما نحن فيه وكون الجملة اعتراضية او حالية بتقدير المبتدا او معطوفة على الجملة الاولى مع تحمل الفاصل والاسئلة المؤذنة وحدة اوجه لا وجه له ومثله فضول عند اهل الفضل لا يجري في دفع الاعتراض الذي هو نصرة ما ذكره القايل ابنا التوبيخ لا يحل التوبيخ لان العطف يأباه اذ لا يصح عطف المثل الاعلى الممثل به الا انه انه لما قصد [illegible] فضل في قوله صم بكم عمي فان تلك افادة المفعول المقدر بما قيد به المص في قوله ان يذهب بسمعهم [illegible] يكون مستغربا لان ذهاب السمع والبصر [illegible] عنهم هو مقتضى تقدير الخوف كما فعله الزمخشري ان لم يكن لازما فهو احسن وهو الدال على ذكره والصواعق [illegible] قلت قال الزمخشري واراد [illegible] ان يراد ان مراده من الكلام من غير تقدير [illegible] فلا اشكال [illegible] كلام المص وكلامه [illegible] والتقدير [illegible] على تقدير مطلقا ولو سلم ذلك فلان تقول انه لما قدم ما يطلعك [illegible] يجعلون اصابعهم في اذانهم وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم [illegible] على ما خرجه عن الغرابة [illegible] ان [illegible] على اطلاقه [illegible] ولو شاء الله لذهب بسمعهم [illegible] والخوف [illegible] والمناسبة المحسنة العطف موجودة [illegible] **قوله ولقد تكلفت في شا** واراد ان حذف المفعول في شاء واراد [illegible] اذا وقعت في خبر الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف [illegible] بعد الابهام الاتي المستغرب [illegible] بدلالة الجواب [illegible] استغرابه ولو قلت لو شئت بكيت دما جاز [illegible] لو شئت بكاء الدمع الجاري على العادة والدم المذكور جاء بالغير [illegible] قلت لو شئت ان ابكي دمعا بكيت دما فاعتبرت في حذف المفعول [illegible] على العادة [illegible] وان المصدر مثله لا ينافي الاحتمال والتوهم فاذا ذكر المفعول زال الاحتمال [illegible] لو شئت بكيت دما لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما بكيت [illegible] قال الاخر

ولم يبق مني الشوق غير تفكري ۞ فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا ۞

اي يخرج بدل الدمع التفكر [illegible] ان الكلام في مفعول المشية [illegible] لو شئت بكيت دما [illegible] اي ابكي دما [illegible] انه قد يكون ان يتصف [illegible] والمعنى [illegible] الكشف في تمثيله [illegible] المشية [illegible] ومفعول متعلقه [illegible] هو الاول [illegible] لو شئت ان ابكي بكيت دما من الثاني لان المحذوف مفعول ابكي [illegible] ثم [illegible] قرينة اخرى كالمعتاد في البكاء الدمع [illegible] فسقط الاعتراض [illegible] مع تكلف [illegible] عدم التقدير [illegible] اي لو شئت بكاء [illegible] تفكرا [illegible] اصلا واما [illegible] المذكور فجواب [illegible] البكا المتعلق بالدمع [illegible] عن الانصاف ومخالفة [illegible] الظاهر [illegible] في الجواب [illegible] في متعلق المشية [illegible] فيكون مطلقا عن القيد كما في ولو شئت ان ابكي بكيت تفكرا [illegible] المعتاد [illegible] الغرابة فاذا حذف [illegible] الجواب [illegible] المفعول الذي تعلق فعل المشية به [illegible] بعيد الغرابة [illegible] ويراد به المعتاد [illegible] تحقيق المراد [illegible] **قوله لو شئت ان ابكي دما** الخ هو بيت من قصيدة لابي يعقوب الخزيمي يرثي بها [illegible] شواهد المعاني [illegible]

واعدده ذخرا لكل ملمة ۞ وسهم الرزايا بالذخاير مولع ۞ ومنها [illegible]

ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ۞ عليك ولكن ساحة الصبر اوسع ۞

واني وان اظهرت صبرا وحسبة ۞ وصانعت اعدائي عليك لموجع ۞

وما في بعض الحواشي من انه للبحتري كانه من تحريف الناسخ والبكا الدمع مع الحزن او مطلق الدمع ويقال بكى وبكى له وبكى عليه وظاهر كتب اللغة وكلام الشارح هنا انها بمعنى [illegible] من [illegible] بكيته [illegible] او بكيت عليه [illegible] كما في قوله [illegible] الا [illegible] كانه استعمل [illegible] بكيت منه وبكى يتعدى للمبكي عليه بنفسه وباللام وعلى واما المبكي به فانما يتعدى اليه [illegible] بمعنى [illegible] واما [illegible] في الضمير المتصل على [illegible] وقوله ساحة الصبر اوسع الساحة الموضع [illegible] بالسعة مبالغة والمراد بسعة ساحته اما زيادة [illegible] او [illegible] واعلم ان ما ذكره هنا في كتب المعاني من تقدير المفعول من جنس الجواب [illegible] ولم يكن مستغربا بشروطه السابقة امر اغلبي [illegible] خالف المص هذه القاعدة في مواضع كثيرة من تفسيره هذا فقدره في قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولو شاء [illegible] وفي قوله تعالى لو شاء الله ما اشركوا ولو شاء لجمعهم [illegible] ولو شاء ربك ما فعلوه اي لو شاء [illegible] لجمعهم [illegible] وقيل انه اشارة الى ان المشية لا تتعلق بالعدم والقاعدة عنده مخصوصة بالمثبت وهو مخالف لما في المفتاح لذكره المنفي والمثبت بقوله

ولو شئت لم تفسد سماحة حاتم ۞ كرما ولو شئت ارتقيت [illegible] ۞

كما بينه شراحه [illegible] **قوله وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول** [illegible] ابن الحاجب ومن حذا حذوه [illegible] وتحقيقه ان الجملة الاولى هنا لا تخلو من احتمال ان تكون سببا [illegible] او بالعكس الا ان الذي ذكره اهل العربية انها لامتناع الثاني لامتناع الاول [illegible] مع تعليل الثاني بالاول [illegible] لتعلق وجود مقدر بوجود مقدر [illegible] في الماضي فيفيد

انتفاؤها

سيد

سعد

[illegible] لم يكن [illegible]

كما [illegible] بالكثير [illegible] القرينة [illegible]

لارى



انتفاؤها مع سببية انتفاء الاول لانتفاء الثاني كالواقع من غير استدلال وقال ابن هشام رحمه الله انها تدل على عقد السببية والمسببية في الماضي وامتناع السبب فهي لامتناع الجواب لامتناع الشرط خاصة من غير دلالة على ثبوت الجواب او انتفائه ثم انه تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب كالسببية وتارة لا يعقل ذلك والاول اما مع انحصار سببية الثاني في سببية فيلزم من امتناع الاول امتناع الثاني فانه منحصر فيه نحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا ولو نام انتقض وضوءه لم يلزم من امتناعه امتناعه وتارة يجوز العقل غير الانحصار معه نحو لو زارني اكرمته فلا يدل عقلا على انتفاء الثاني وان دل عليه في استعمال العرف وذهب ابن الحاجب ومن تبعه الى انها تدل على امتناع الشرط لامتناع الجواب وخطأ الجمهور وقال ان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون لاشياء اخر كما يشهد له قوله تعالى لو كان فيهما الهة الخ فانها للنفي تعدد الالهة لامتناع الفساد لا امتناع الالهية لانه خلاف ما يفهم منه ومن نظائره اذ لا يلزم من انتفاء تعدد الالهة انتفاء الفساد بمعنى اختلال نظام العالم لجواز وقوعه من اله واحد لمقتضى له وقال بعض المحققين قوله باطل ومدعاه حق لان الشرط النحوي اعم من ان يكون سببا نحو لو كانت الشمس طالعة كان العالم مضيئا او شرطا نحو لو كان لي مال لحججت او غيرهما واما الثاني فلان الشرط ملزوم والجزاء لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم دون العكس لوضعها لكون جزائها معدوم المضمون فيمتنع مضمون الشرط الملزوم لامتناع لازمه وهي الجزاء فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني فيدل انتفاء الجزاء على انتفاء الشرط ولهذا قالوا في القياس البرهاني ان رفع التالي يوجب رفع المقدم دون العكس كما ارتضاه النحرير وقال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص نحن نقول ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناعه على امتناعه حتى يرد ان انتفاء السبب او الملزوم لا يدل على انتفاء المسبب واللازم بل ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فهي تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي وارباب المعقول جعلوا ادوات الشرط كلها دالة على لزوم الجزاء للشرط من غير قصد الى القطع بانتفائهما فضم عندهم استثناء عين المقدم نحو لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فتستعمل للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي لاستعمالها في الكتاب العلوم والتصديقات ولا شك ان العلم بانتفاء الملزوم لا يوجب العلم بانتفاء اللازم بل العكس فاذا تصفحنا وجدنا استعمالها على قاعدة اللغة الخ لكنها قد تستعمل على قاعدتهم كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الخ فاعتراض ابن الحاجب غلط صريح وقال قدس سره انه يفهم منه ان المعنى الثاني انما هو بحسب الوضع الاصطلاحي لارباب المعقول والاية واردة على وضعهم وهو بعيد جدا فالحق انه من المعاني المعتبرة لغة الواردة في استعمالاتهم عرفا فانه قد يقصد به الاستدلال ويبنى المذهب الكلامي عليه الا انهم انه اقل استعمالا من المعنى الاول كالمعنى الثاني المذكور في نحو نعم العبد صهيب الخ وقد قيل في توجيهه انه اراد بقوله قد تستعمل على قاعدتهم ان العرب قد تستعمله منطبقا على قاعدتهم لا جريا على اصطلاحهم نحو العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهذا محصل ما قاله باسرهم رادا وقبولا وقد بقيت في النفس منه امور لان مال ما ارتضاه الفاضلان ومحققو المتاخرين ان لها ثلاثة معان في اللغة واستعمال العرب سواء كانت حقيقة او بعضها حقيقة احدها مذهب الجمهور والثاني مسلك ابن الحاجب والثالث ما ذكر في الاثر بعماها [illegible] ودع نحوه انه كيف بعد ما قال المغلطا وهو اختيار لاحد المعاني الثلاثة فان كان لا نكار ما عداه فهو مشترك بينه وبين الجمهور الا انه اكثر استعمالا وقد اختار المص ما اختاره ابن الحاجب وقيل انما ذكره ان ظاهر الاية هنا الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني يعني ان استعمال لو قد تكون للاستدلال وهو الظاهر الا ان حق العبارة الدلالة على انتفاء الاول بانتفاء الثاني لانه يقال دل عليه بكذا دون لكذا وهو غريب منه لبعد ما [illegible] واللام تعليلية لا صلة الانتفاء وقال قدس سره لو بمعنى ان مجرد فعل الدلالة على الانتفاء وقد يقال انها باقية على اصلها **قوله وقرئ لاذهب** الخ اما على زيادة الباء لتاكيد التعدية او على ان اذهب لازم بمعنى ذهب كما قيل في نحو في تنبت بالدهن وفي قوله ولا تلقوا بايديكم اذ المجمع بين اداتي تعدية لا يجوز واسماعهم جمع سمع وفي نسخة سمعهم مفردا ويجوز ان يقدر له مفعول اي الحجهم وهو اقرب **قوله وفائدة هذه الشرطية** الخ يعني ان اذهاب الله لملكه ليس بنبي في جنب مشيته وقدرته كاي كاينة في ذكره والمانع هنا انتفاء شرطه وهو تعلق مشيته الله به لان ما شاء الله كان ومعلم بما لم يكن والمقتضي شبه من الرعد والبرق كما يدل عليه ما قبله وما قيل على المص رحمه الله من ان ما ذكره هنا ينافي قوله قبله ان لو ظاهرة الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني لان الجملة شبيه الله شرطا والظاهر انتفاء الشي بانتفاء شرطه لا عكسه كما مر واجيب عنه بان لو هنا استدلالية تفيد ان العلم بانتفاء الشرط الثاني الموجود السبب الموقوف على الشرط يوجب العلم بانتفائه فلا تنافي

**قوله** والتنبيه على ان تاثير الاسباب الخ لانه لو لم يكن مشروطا لما تخلف الاثر عن المؤثر القوي من الرعد والبرق والصواعق في تقدير ظلمات متراكمة وبيان الحكم في مادة بيان له في سائرها لاشتراكها في العلة وتاثير الاسباب وقيام المعنى المقتضي بناء على الظاهر وجري على العادة التي اجراها الله تعالى فلا يقال انه ليس على ما ينبغي لان الاسباب لا تاثير لها في المسببات وليس التاثير لغير الله تعالى عند اهل الحق ودلالته على الوقوع بقدرته لان المشية سواء كانت مرادفة للارادة او لا انما تجيح احد طرفي المقدور من الفعل والترك على الاخر فيلزمها وان كان بينهما فرق ظاهر ولذا كان قوله ان الله على كل شي قدير مقررا لما قبله فقط ما قيل من ان وجوها بقدرته على هذا الوجه لا يفهم من الشرطية الا ان المفهوم منها توقف وقوعها على المشية وعدم تخلفها عنها قدير **قوله كالتصريح به والتقرير له** اي وللتمام بعطف عليه وقال كالتصريح لانه عام في جميع المقدورات فتدخل فيه القدرة على ما ذكر واذ هابه وهذا اوليا فهو كالاثبات بالبرهان والتنوير بالبينة لان القادر على الكل قادر على البعض وصغيره وله للتنبيه لا يقال لا يلزم من قدرته على كل شي وقوعه بقدرته لتغاير معنيهما لانا نقول لما ثبت ان انه لا يجوز وقوع مقدور بين قادرين مؤثرين ببرهان التمانع وثبت ان الله تعالى قادر على كل شي لزم ان لا يكون غيره قادرا مؤثرا فكل شي واقع بقدرته وقدرته تابعة للمشية في التاثير فثبت ان كل شي واقع بمشيته **قوله والشي يختص بالموجود** الخ الكلام في الشي وتفسيره من جهتين ومقامين فالاول في تحقيقه عند فانهم اختلفوا في ان المعدوم الممكن هل هو ثابت وشي ام لا وفي انه هل بين الموجود والمعدوم واسطة ام لا المتكلمين

علي الاصح لا للعكس ولا انها لا تدل على امتناع اصلا كما ذهب اليه الشلوبين وليست لامتناع الشرط ع ح ع

الاول عقلا او شرعا او عرفا ولو شئنا لرفعناه بها ولو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا ع ع ع

رضي لا لامتناع الفساد لامتناع الخ

سعد

الثاني لامتناع الخ

سيد

عصام

عصام

خسرو

كازروني

ميرباد شاه

والمذاهب اربعة حسب الاحتمالات اعني اثبات الامرين او نفيهما او اثبات الاول ونفي الثاني او العكس وتحكم لانه اما ان يكون المعدوم ثابتا اولا وعلى التقديرين اما ان يكون بين الموجود والمعدوم واسطة اولا والحق نفيهما ولم نتردد في اتحاد مفهوم الموجود والثابت والكلام فيه مرتبط بالوجود الذهني ايضا فعلى هذا لا يختص الموجود والشيء يشمل المعدوم الممكن فلاه والثاني في تحقيقه لغة وهو يقع على كل ما يخبر عنه سواء كان جسما او عرضا او يقع على القديم وعلى المعدوم والمحال فهو اعم العام كما في الكشاف ولا يرد عليه ما قيل من ان الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال فليس بشيء اتفاقا فان الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يصلح محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية لا سيما وقد ورد استعماله على العموم في القران وكلام العرب بحيث لا يخفى على احد وما ذكره المص رحمه الله من تفسيره مأخوذ من كلام الراغب وفي المشية عند المتكلمين كالارادة سواء وعند بعضهم المشية ايجاد الشيء واصابته وان استعمل عرفا في موضع الارادة فالمشية من الله هي الايجاد ومن الناس الاصابة والمشية من الله تقتضي الوجود ولذا قيل ما شاء الله كان بخلاف الارادة وارادة الانسان قد تحصل من غير ارادة الله ومشيته لا تكون الا بعد مشيته كما قال وما تشاءون الا ان يشاء الله ولذا يقال اه شاء الله دون اه اراده فقوله المص رحمه الله مختص بالموجود اراد به ان معناه عند المتكلمين بناء على المشهور من مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فان عندهم يشمل الموجود والمعدوم الممكن بناء على القول بانه ثابت وان الثبوت اعم من الموجود وما نقل عنهم من القول بشيئية المعدوم مطلقا وهذا هو محل الفرق بين معنيه لما سمعت من الاتفاق عليه وكلام المص ظاهره انه تفسير لمعنى الشيء وقال بعض الفضلاء انه الشيء في الاية محمول على المعنى اللغوي لا على الموجود كما اصطلح عليه اهل الكلام وفيه نظر قوله اطلق بمعنى شاء اسم فاعل كجاء واصله شائي فاعل اعلال قاض فهو مصدر اطلق على الفاعل وهو من قامت به المشية كعدل بمعنى عادل ولذا فسر بزيد مثلا حتى ما حقيقة فيه من قامت به المشية موجود لا محالة ومن ثم يصح اطلاقه على الله لقيام المشية به وكل شيء موجود او واجب الوجود ثم استشهد على اطلاقه على الله بالاية واسقط الاستشهاد بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لما سيأتي في تفسيرها واشار الى الرد على ابن الجهم ومن تبعه في منع اطلاق شيء على الله لقوله تعالى على كل شيء قدير ولو كان شيئا دخل تحت القدرة وهو مناف لانه واجب الوجود بان المذكور في الاية بمعنى الذي يطلق عليه بمعنى اخر وهو عام مخصوص بالعقل وما قيل من ان ارادة شاء بزنة فاعل في قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة بعيد بل المراد اي موجود اكبر شهادة كما لا يخفى مدفوع بان اصله ذلك ثم غلب على الموجود مطلقا وهو المراد كما ستصححه كلا عن قريب قوله ويعني متناول بنفخ الجيم وفي اخره همزة وتذييل يا وتدغم اسم مفعول بوزنه مبيع وعلى ما قبله هو اسم فاعل وهو في الاصل مصدر بمعنى زنة وهو بعد هذه الكلمة عام لا مشترك لفظي ولا ينافيه انه قد يلتفت الى معناه الاصلي فيراد في الاستعمال كما ذكر المص فيما نحن فيه لان ذلك يدل على ان معناه المصدري قد نقل بالنقل الى الاسمية والاشتراك بين الفاعل والمفعول خلاف الظاهر فيتعين معناه لمطلق الموجود ولذا قال المشيئة تارة الوجود فيه بحث قوله وما شاء الله وجوده فهو موجود لا يخفى ما في كلامه من الخرق الذي اتسع على الراقع وان غفل عنه كثير ممن شرحه ولنحك ما قالوه اولا ثم نبين ما فيه فنقول من الناس من قال المراد انه مقدر الوجود في وقت مقدر له او في علم الله تعالى وفيه رائحة من الاعتزال لقوله بانه يطلق على المعدوم وانما تكلف ليخرج المتخيل الذي سماه المعتزلة شيئا وانما سمي قبل وجوده شيئا باعتبار ما يؤول اليه وما في الانتصاف من انه يسمى اولا بوجوده شيئا بلا خلاف ليس بشيء لمن عنده انصاف يعني انه من مزال الاقدام لما مر من تحرير محل النزاع بين المعتزلة واهل السنة ولا تنازع بين كلامهم واهل اللغة والمص رحمه الله غلط ذلك غلطا لا يخفى وتوجيهه انه اراد ان الشيء في اصل اللغة مصدر اطلق بمعنى شاء ومشيء وكلاهما موجود اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ما تعلقت به المشية فهو موجود ثبت ان الشيء يختص بالموجود وانه ارادة الشيء بمعنى المشية يختص بالموجود وافق الجمهور الا ان اثبات تعليله المذكور دونه خرط القتاد ولعل المراد هو الاول وقيل انه جواب عما يرد من ان طرق العدم من الممكن قد يقع متعلقا للمشية كالاعدام بعد الايجاد بان المشية اذا اطلقت تنصرف الى الكامل فمشية الله لما شاء وجوده تصيره موجودا في الجملة ولو في المستقبل والمراد بيان المناسبة بين المنقول والمنقول عنه وكلها اعتبارات اعظم من الجبال وتطويل بغير طائل وتحصيل لغير حاصل وانت بعد ما عرفت ان الخلاف في اطلاقه على المعدوم الممكن لاستراكه بما يوجد في المستقبل وجوده فلا يكون بيننا وبينهم على ما ذكر المص خلاف اصلا والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الراغب ثم ان ما ذكره من قوله وعليه قوله تعالى الخ هو دليل لهم لا لنا لاستحالة تعلق القدرة والخلق والايجاد بالموجود بعد وجوده وهو مع جوابه مذكور في التفسير الكبير فتدبر وقيل انه مبني على ان العدم لا يحتاج الى المشية بل عدم مشية الوجود كاف في العدم فان علة عدم المعلول عدم علته وهذا هو الباعث على تقديره في نحو قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم ولو شاء لهداكم كما مر فان قلت اذا كان على كل شيء قدير ظاهره من غير احتياج الى تخصيصه عند المص رحمه الله فلم قال في قوله تعالى احسن كل شيء خلقه على قراءة انه مخصوص بمنفصل او متصل كما سيأتي قلت لان المعنى الاصلي فيه متروك في الاغلب وقامت القرينة على تركه وهو التفريع فلعله بعده بين ما هنالك عليه فتأمل قوله بلا مثنوية المثنوية كالمعنوية بمعنى الاستثناء صرح به اهل اللغة وورد في الحديث الشريف وفي كلام فصحاء العرب كقول النابغة حلفت يمينا غير ذي مثنوية ولا علم الا حسن ظن بصاحب وقال في النهاية اصل معناه الرجوع والانصراف كما في قول حمزة سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه

قطب

خرد

مرباد شاه

عن كل من هذين المعنيين واستعمل استعمال المشترك ثم شاع وغلب استعماله في ذات كل موجود

المساوقة بمعنى الاتحاد في المفهوم فهي بمعنى المرادفة وتكون بمعنى المساواة في الخارج ايضا وفي اصطلاح المتكلمين



فلا ثنيا ان لم تكن مثنوية لنا غير طعن بالمثقفة السمر وكذا ورد في الحديث الثنية بمعنى الاستثناء ايضا ولم يقف بعضهم على ما ذكر وتكلف لتاويله فقيل انه منسوب الى المثنى مصدر بمعنى الاستثناء وقيل بمعنى اثنين اثنين فتدبر لا يعني ومراد المص بها التخصيص تجوزا بقرينة ما بعده قوله والمعتزلة قالوا الخ قيل انه تعريض بما في الكشاف من قوله الشيء ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم تقول شيء لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلى المعدوم والمحال فان كان مقصود المص رحمه الله ما رجحه هنا القائل فلا وجه له لانه بين انه معناه لغة والخلاف بيننا وبين المعتزلة في شيء اخر غير المعنى اللغوي وقد تقدم في انه في المعدوم الممكن وانه ممن حقق ان مات ليس بشيء بالاتفاق منا ومنهم وهو المصرح به في كتب الاصول القديمة والجديدة فلا يصح الرد والنقل عنهم لان ما في الكشاف بيان للمراد به في كلام العرب واستعمالاته كما اشار اليه بنقله عن سيبويه فان قلت لعل المص رحمه الله ظفر بنقل فيه فهو في قوة وما ورد قوله في شرح المقاصد وعند كثير من المعتزلة هو اسم للمعلوم ويلزمهم ان يكون المستحيل شيئا وهم لا يقولون به اللهم الا ان يمنع كون المستحيل معلوما على ما بيناه او يمنع عدم قولهم باطلاق الشيء عليه فقد ذكر جار الله انه اسم لما يصح ان يعلم يستوي فيه الموجود والمعدوم والمحال والمستقيم انتهى قلت هذا بعينه ما ذكره المص وقد استقر كلامه في شرح الكشاف الذي هو اخر تاليفه على خلافه وهو الموافق لما في كتب الاصول اما سمعت وقال الامام في كتابه المسمى بالمسائل الاربعين متفرعة على مسئلة اخرى وهي ان الوجود هل هو مغاير للماهية ام لا ثم قال بعد ذلك فلنرجع الى تعيين محل النزاع في هذه المسئلة فنقول المعدوم اما ان يكون واجب العدم ممتنع الوجود واما ان يكون جائز العدم جائز الوجود اما الممتنع فقد اتفقوا على انه نفي محض وعدم صرف وليس بثابت ولا شيء واما المعدوم الذي يجوز وجوده ويجوز عدمه فقد ذهب اصحابنا الى انه قبل الوجود نفي محض وعدم صرف وليس بشيء ولا بذات وهذا قول ابي الحسين البصري من المعتزلة وذهب اكثر شيوخ المعتزلة الى انها ماهيات وحقائق في حالتي وجودها وعدمها فهذا هو تلخيص محل النزاع انتهى فقد ظهر لك ان ما ذكره المص وبعض محشيه لا وجه له وكانه فهم ان الموجود ما يوجد في احد الازمنة الثلاثة والمعدوم خلافه ممكنا كان او مستحيلا واعلم انه لا نزاع في استعمال الشيء في كلام الله وكلام العرب في الوجود والمعدوم والمحال والواجب والجائز كما ذكره الزمخشري وقوله يصح ان يوجد يعني يمكن ان يوجد فان الصحة كما تقابل السقم والفساد تقابل الامتناع الذاتي في كلامهم وهي استعارة مشهورة والامكان عام مقيد بالوجود فيتناول الواجب وصفاته عند القائل بها وافعال العباد لانها مقدورة له بالذات او التمكين وقوله ما يصح ان يخبر عنه اه قيل ليس هذا شاملا للفعل والحرف قلنا يصح الاخبار عنهما لكن بشرط ان لا يراد معناهما في ضمن لفظهما واذا عرفت ان الصحة هنا بمعنى الامكان العام وهو سلب الضرورة عن احد الجانبين سقط ما يتوهم من انه يلزم اطلاق الجائز على الواجب وهو غير جائز قوله لزمهم التخصيص الخ اي تخصيص شيء في قوله على كل شيء قدير وخالق كل شيء بالممكن لخروج الواجب والممتنع واما اذا كان بمعنى المتحقق وجوده فهو باق على عمومه كما لا يخفى وظاهره انه يريد ان التخصيص به جائز على الاصح ضروري فيه كما نوهمه سوقه الا ان يقال انه خلاف الحمل لا سيما مع كل المقتضية للعموم وليس ببعيد فان قلت التخصيص في الممكن لا يكفي في قوله خالق كل شيء على مذهبهم لان الممكنات ما لا تتعلق الارادة بوجوده وافعال العباد ممكنة وليست مخلوقة له عندهم قلت تعلق الخالق به كما يدل على امكانه بدلا تعلق الارادة باعاده فهي اشارة الى لزوم التخصيص لا الحصر او قوله يعني نعم اشارة الى ما قوله والقدرة هو التمكن لم ذكر الضمير بعد الخبر ولو انثه نظرا لمرجعه جاز لان الاول ارجح عند بعض الفحول صاحب الايضاح وفي المواقف القدرة صفة تؤثر وفق الارادة وقيل هي مبدا قريب للافعال المختلفة وهذا انما قيل يقتضي انها ليست نفس التمكن بل مبدءه ومقتضيه وبينهما مخالفة والذي قاله المتكلمون انها صفة ثابتة له تعالى والتمكن اعتباري لا وجود له في الخارج فمعناها لغة وذاك اصطلاحي وقيل ان كلام المص رحمه الله اشارة الى انهم اختلفوا هل هي صفة اضافية او ذاتية وقيل انه قوله هي التمكن لم يقرب من مذهب المعتزلة ويشعر بان القدرة ليست صفة حقيقية والتفسير الثاني مذهب الاشاعرة والثالث تشعر بانها من الصفات السلبية والتحقيق ما في التاويلات للامام من ان الصفات ثلاثة اقسام صفات حقيقية عارية عن الاضافات كالسواد والبياض وصفات حقيقية تلزمها اضافات كالعلم والقدرة لان العلم صفة حقيقية يلزمها اضافة مخصوصة الى المعلوم وكذا القدرة صفة حقيقية لها تعلق بالمقدور وذلك التعلق اضافة مخصوصة بين القدرة والمقدور واضافة نسب محضة ككون الشيء قبل غيره وبعده فمن فسرها بالمبدا نظر الى حقيقتها ومن فسرها بغيره نظر الى لازمها فلا مخالفة في التحقيق ثم انه قيل انه لا يتناول الممكن من اعدامه بعد وجوده ولا التمكن من ابقاء الممكن وهو معتبر كما يشير اليه الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم التمكن منهما استلزاما ظاهرا فلذا اقتصر عليه مع شرفه ثم لعلم ضعف ما قيل من ان المقدور ان اريد به ما تعلقت به القدرة لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح ان يتعلق به يكون معدوما وهو المعنى فلم انه تعالى قادر على جميع المقدورات وان مقدرات عن تناهيها يعني انها صفة قديمة ثابتة للقادر قبل الايجاد للمقدورات وبعد الايجاد والبقاء فتدبر قوله وقيل صفة تقتضي التمكن هذا هو القول المرضي لكنه لم يقصد تعريفه والمراد التمكن من الايجاد والاعدام والابقاء كما سمعته انفا وقوله وقيل قدرة الانسان الخ اشارة الى ما قبله عام لهما او خاص بالله والظاهر الثاني ووجه تمريضه انه وان فرق بين القدرتين الا انه يقتضي ان القدرة من الصفات السلبية والذي عليه المحققون انها صفة ثبوتية ذاتية والعجز بعدها وجودي والقائل به اختار تعليله بالصفات الثابتة او تقابلها ثم ان الهيئة انما تستعمل اذا اطلقت في المحسوسات والفعل شامل للايجاد والاعدام كما مر وصاحب هذا القول هو الراغب كما صرح به في مفرداته ثم قال قوله والقادر هو الذي الخ هنا يحتمل ان يكون كلاما مستانفا ويحتمل انه من تتمة القيل كما من كلام الحكماء لانهم لا يقولون باثبات صفات زائدة كالمعتزلة على ما حقق في الكلام وبعضها لفظ المتكلمين في ان القدرة عبارة عن صحة الفعل والترك ويقولون هي جارية عن كونه بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك او ان شاء فعل وتقدم الشرطية الاولى بالنسبة

عصام

خرد

كازروني

خطيب

قريمي

خرد

الى وجود العالم دائم الوقوع ونقيض الشرطية الثانية لا بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع وصدق الشرطية لا يستلزم صدق طرفيها ولا ينافي كذبهما ودوام الفعل وامتناع الترك بسبب الغير لا ينافي الاختيار عندهم وفي نسخة وان شاء لم يفعل ولما ذهبت الفلاسفة الى ان ايجاد العالم بطريق الوجوب لم يثبتوا الاختيار والارادة والاختيار الا بمعنى انه ان شاء فعل الخ وهو منقول عن ابن التبريزي وفيه كلام في نهاية الامام المدقق الطوسي ليس هذا محله وقيل ان قول المص هو المنهاج ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل احسن مما قيل ان شاء ترك لان ظاهره يقتضي ان تكون العدم الاصلي متعلق المشيئة وليس كذلك كما قرروه ثم ان كلامه الفعل بعمومه اعم من الايجاد والاعدام فالمعنى ان شاء الايجاد او الاعدام فعله وان لم يشأ الايجاد او الاعدام لم يفعله ومعنى كونه قادرا على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه عدمه وان لم يشأ لم يعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم حال عدمه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده فاحفظه فانه نافع وفيه بحث **قوله والقدير الفعال لما يشاء** الخ قال الراغب محال ان يوصف غير الله تعالى بالقدرة المطلقة يعني بها حقه ان يقال قادر على كذا والقدير هو الفاعل لما يشاء على قدر ما يقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر واذا استعمل في الله فمعناه القدير واذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف والمكتسب للقدرة انتهى ومنه اخذ المص ما ذكره ملخصا فمعنى قوله على ما يشاء انه متفق جار على وفق الحكمة وقيل معناه على الوجه الذي يشاء ما يشاء فانه علم من الوجوه المختلفة ولا يحصل له الا الآن يريد به التعميم اي على كل وجه اراده وهو توطئة لاختصاصه تعالى به لانه لا يقدر على ايجاد كل ما يشاء ايجاده او على ايجاد ما شاء غاية الا ان يقال انه جار على وفق الحكمة الا الله تعالى والفعال هو المبالغ فيما يفعله كما وكيفا وقيل انه اريد بالفعال لما يشاء الخ فحينئذ فيه لا يقتضي عدم اتصاف الغير به وان اريد العموم لكل ما يدخل تحت المشيئة لزم ان لا يوصف به غيره ولو مجازا وأورد عليه ان اول كلامه في تفسير القدرة يقتضي ان يكون القدير المتمكن من الشيء او ذو صفة تقتضي ان يتمكن القدير المتمكن من ايجاد الشيء او ذو صفة يقتضي التمكن منه لا الفعال الا ان يثبت هذا المعنى نقلا ورد بان القدير صيغة مبالغة فيه زيادة على القادر وزيادة التمكن التام يقتضي ان يكون فعالا والحق ان المراد الثاني وانه قد التزم ما لزمه فان يختص به ثم ان ما ذكرها ان كان من تتمة القيل يرد ما ذكره وان كان استدلالا اخر فان التمكين الموصوف به الله تعالى صفة قديمة ثابتة ازلا وابدا تكون قبل الوجود ومعه وبعده فلا حاجة الى جعله معنى اخر منقولا ولا الى جعله مما ذكر نعم ما ذكره المص رحمه الله تعالى تبعا للراغب من ان القدير لا يوصف به غير الله بخلاف القادر والمقتدر بناء على ان المبالغة في القدرة بالمعنى المذكور لا يتصف به غير الله تعالى فيه نظر لان المبالغة امر نسبي لا يلزم ان يكون بالمعنى المذكور ولو تتبعت كلام العرب واهل اللغة لم تجده مختصا به تعالى ولذا وقع في بعض النسخ فلا يوصف به غير الباري وكان المص اصلح به ما في النسخة الاولى لما انه يخالف ما ذكره بقوله في اول الخطبة تحديه قدرا كان المراد بعجزه تعالى الا ان يقال انه نفي القدير عن غيره اذ المعنى لا قدير يوجد وح لا ينافي ما ذكره **قوله واشتقاق القدرة من القدر** الخ قيل فيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث عدل عن قوله واشتقاق القدير من التقدير لما فيه من اشتقاق المجرد من المزيد وان اجيب عنه بانه لم يرد به الاشتقاق المعروف بل ان بينهما تناسبا ومناسبة فان القدير مشتق من القدرة ومعناها الايقاع على مقدار قوته وحكمته وهو معنى التقدير فضعف حجتنا ان تبين الفاء اصلا يرجع اليه وما كان في جميع موارده معنى التقدير جعله اصلا له هكذا نقل عنه واذا اشتمل المزيد على معنى المجرد وزيادة جعل اصلا كالقدر من التقدير والوجه من التوجه والبرح من التبريح والاشتقاق فيه لغوي بمعنى الاخذ من اشهر موارده لا ما اصطلح عليه اهل التصريف ولا انه يلزم جعلوه المصدر مشتقا من مصدر اخر فلا اشكال فيه كما تقدم **قوله وفيه دليل على ان الحادث** الخ اي في قوله ان الله على كل شيء قدير لان الحادث والممكن شيء بالاتفاق وكل شيء مقدور كما صرح به المص وصورة الدليل هكذا الحادث حال حدوثه شيء وكل شيء مقدور فهذا ينتج ان الممكن حال وجوده مقدور واورد عليه مغالطة مذكورة مع ردها في حواشي بعض الفضلاء فلا حاجة لايرادها هنا فوجود الاول وبقاء الثاني بقدرته تعالى وهذا رد على من زعم ان الحادث يحتاج الى الفاعل القادر في حدوثه دون بقائه والتزم تحصيل الحاصل اذ ايجاد الموجود محال وتأثير القدرة هو الايجاد واجابوا عنه بان المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم بل ايجاده بوجود هو اثر ذلك الايجاد مع ان هذا مبني على ان تأثير القدرة الايجاد فقط وليس كذلك الى ان قال يكون الاعدام بعد الوجود فالحسن ان معنى انه مقدور ان الفاعل ان شاء اعدمه وان لم يشأ لم يعدمه كما مر وقيل لما رأى بعض المتكلمين ان عدم احتياج الباقي في بقائه شنيع قالوا ان الجواهر لا تخلو عن الاعراض والعرض لا يبقى زمانين فلا يتصور استغناؤها عن القادر بمكابرة في المحسوس الملجم الا ان يقال ان المراد انه ليس لها حس في انه بقاؤها استمرار وبقاؤها العرض لاستناد ما تقوم به كالجذع المائل اذا استند الى جدار متى ازلته سقط **قوله والممكن حال بقائه** الخ لان المحققين على ان علة الاحتياج الامكان لا الحدوث كما هو مقرر في الكلام قيل انما ازاد المص الممكن بالذكر وكان يكفي ان يقول الحادث حال حدوثه وبقائه اشارة الى صفاته تعالى فانها ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورة في غاية الاشكال لما تقرر من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا ولذا اضطروا الى انه تعالى موجب بالذات في حق الصفات كما في كتب الكلام وقيل عليه ايضا ان صفاته ممكنة فيلزم كونها مقدورة حال بقائها وقد فسر القادر بالذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وحاصله صحة الفعل والترك لا الا ان يريد المص رحمه الله بالممكن الحادث لكنه خلاف ما يقتضيه سياقه اذ لو كان كذلك لقال حال حدوثه وبقائه انتهى والتزام ان صفاته مقدورة من المتكلمين كما قال الامام في الاربعين ان صفات الله تعالى ممكنة لذاتها واجبة الوجود لوجوب الذات وحاصله ان الصفات واجبة للذات لا بالذات اي واجبة لاجل الذات المقدسة لان ذات الصفات اقتضت وجوب وجودها بنفسها فتكون ممكنة فيحدد نفيها معللة بالذات القديمة لكن يجب ان تكون الذات موجبا بالنسبة اليها مختارا بالنسبة لما سواها والا لزم حدوثها بناء على ما تقرر من ان الصادر عن المختار حادث البتة وقوله في التفسير الكبير ان الذات المقدس كالمبدأ للصفات ورد عليه انه ظاهر

بدل قوله وان لم يشأ لم يفعل

خرج

خرد

كازروني

صح

كازروني

في كلامه ان وجد اثبا الكرم كثيرين المتكلمين على الاشعري وقالوا الا ادعاه مشابهة في الاعراض القارة

حرر

میرباشاه

وهي بمقتضى ذاته فلا يتغير فيها القول

سيد عيسى

الشبه



الشبه انها ليست مبادي لها ما دام لم يكن مبدا حقيقة واما تعلق القدرة وشمولها للصفات الذاتية فاختلفوا فيه على ما اشار اليه في شرح المقاصد فقيل تتعلق بها والايجاب لا ينافي المقدورية بل يحققها والاختيار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل لا ينافيه ايضا كما مر وقيل انه تفسير تحول قدرته بان ما سوى الذات والصفات من الموجودات واقع بقدرته قدير **قوله وان مقدور العبد مقدور الله** المراد بمقدوره الفعل الصادر عنه باختياره وقدرته الكاسبة له مقدور الله اي يتعلق به قدرة الله المؤثرة في ايجاده وهو ح الاشعري ولا يلزم تعلق قدرتين بمقدور واحد لان المؤثر قدرة الله فقط والمحذور توارد مؤثرين مستقلين ولا يلزم منه الجبر ايضا لا يقال الثابتة معتبر في القدرة لما عرف تعريفها بانها صفة تؤثر وفق الارادة لانا نقول الاشعري رحمه الله قسم القدرة الى المؤثرة والكاسبة وما ذكر من تعريف القسم الاول لا لمطلق القدرة ومن هاهنا تبين ان معنى الكسب الذي يثبته الاشعري هو تعلق القدرة والارادة الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى يخلقه في العبد وافعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور الاول ان يكون حصولها بقدرة الله وارادته من غير مدخل لقدرة العبد والثاني ان يكون حصولها بقدرة العبد وارادته من غير مدخل لقدرة الله عز وجل وارادته فيه الا بالواسطة اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين مستند الى الله تعالى بواسطة قدرة العبد او العكس او يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص لاحدهما بالمؤثرية والحق هو الاول الذي هو مذهب المتكلمين الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات المشتق الثالث طائفة والاول مذهب الاشعرية والثاني مذهب المعتزلة والثالث مذهب الاستاذ الاسفرايني والكلام عليه مبسوط في الكتب الكلامية وقوله انه نتيجة الخ اشارة الى القياس الذي ذكرناه **قوله والظاهر ان التمثيلين** الخ المراد بهما ما في قوله كمثل الذي استوقد نارا الخ وقوله او كصيب الخ وانما جعله الظاهر لانه ابلغ واقرب مما كونه مركبا ومفردا او مفردا وضمنا تشبيه هيئة منتزعة من عدة امور متلاصقة تلاصقا معنويا حتى صارت كشيء واحد بمثلها ومثل له بقوله تعالى مثل الذين حملوا الخ لظهور التركيب فيه كما سيأتي تفسيره مع الكتاب وما هنا الا انها في حق اليهود واكثر المنافقين منهم وحملوا التوراة قرأوها وحفظوها وقوله لم يحملوها لم يعملوا بها فجعلهم بمنزلة العدم كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت او المراد لم يتدبروا معانيها لما في قوله تعالى وحملها الانسان فحالهم مع التوراة التي هي كتاب عظيم فيه نور وهدى نافع مع عدم الانتفاع بها لجهلهم وحمقهم كحال حمار يحمل احمالا ثقيلا من الكتب المفيدة ولا ينال منها الا التعب والكد وفي ذكر الاسفار هنا لطف ظاهر لا يعلم ان لا يكون جمع سفر بفتحتين مع انه المتعارف في التصحيف كما لا يخفى **قوله والغرض منهما** الخ اي المقصود والمعنى المراد وليس المراد ما يترتب على الشيء حتى يفسر بالحكمة والمصلحة لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل فالمراد من التشبيه في مقام تقدير التركيب تشبيه حال المنافقين في الاول بمجموع احوال المنافقين في تحيرهم واضطرابهم مع اظهارهم الايمان حفظا لدمائهم واموالهم وذرياتهم وزوال ذلك عنهم سريعا بافشاء سرهم وافتضاحهم المؤدي الى الخسارة الدارين والمشبه به حال المستوقد نارا مضيئة له وانطفائها ووجه الشبه صلاح ظاهر الحال الذي يعقبه خلافه وفي الثاني حالهم في الشك ولباس ايمانهم المبطن بالكفر المطرز بالخداع حذر القتل على ذوي مطر شديد برق ورعد يرفعون خرق اذانهم بانامله حذر الهلاك ووجه الشبه وجدان ما ينفع ظاهرة وفي باطنه بلاء عظيم والمكابرة القاساة واحتراز الحاذق بعين احاط به مطرها وغلب وفيه الحيرة والشدة لف ونشر مرتب فالحيرة للتمثيل الاول والشدة للتمثيل الثاني ويحتمل رجوع كل منهما لكل لا معطوف ح على ما يكابد وما مصدرية او موصول وطفيت مجهول مهموز اللام وفي نسخة انطفأت وفي اخرى انطفت بدونه من بابها واجرايه مجرى المعتل والقياس عنهم **قوله من قبيل التمثيل المفرد** الخ يعني انه من تشبيه المفردات بالمفردات وهو المسمى بالتشبيه المفرق ولما كان قوله المفرد يوهم انه لا تعدد فيه فسر بقوله وهو ان تأخذ الاشياء الخ اي ان تأخذ اشياء متعددة من غير تركيب فتشبهها بمثلها كما ستبينه لك وفي الكشاف انه اذا كان التشبيه مفرقا كان المشبه منطوية على سنن الاستعارة كقوله تعالى وما يستوي الاعمى الاية ثم قال فان قلت الذي كنت تقدره في المفرق من المشبه من حذف المضاف وهو كنوك او كمثل ذوي صيب هل تقدر مثله في المركب قلت لولا طلب الراجع في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم ما يرجع اليه لكنت مستغنيا عن تقديره لاني اراعي الكيفية المنتزعة من مجموع الكلام فلا علي اولي حرف التشبيه مفرد يتأتى التشبيه به ام لم يله الخ والمراد انه على التفريق طوي ذكر المشبهات كما في الاستعارة المصرحة لفظ ذكر المشبه فيها لفظا وتقديرا قطعا وتجري التشبيه على سننها وان فرق بينهما بوجهين الاول ان المتروك في التشبيه منوي مراد وفي الاستعارة منسي بالكلية كما حققه في الاستعارة التمثيلية في قوله ختم الله الاية من ان المعاني قد يقصد اليها بالفاظ منوية غير مقدرة في النظم الثاني ان لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي وفي الاستعارة في معنى المشبه حتى لو اقيم مقامه صح اصل المعنى من غير فوت وان فات المبالغة واذا قدر فربما انتظم مع المذكور بلا تغير كما هنا فيه يحتاج الى التغيير كما في قوله تعالى وما يستوي البحران ما فصل في محله ثم ذكر انه على التفريق يحتاج الى التقدير دون التركيب وظاهره انه يقدر كمثل ذوي صيب الا انه تنبيه بطلب الضمير المرجع تقتضي تقديره ذوي واما تقدير مثل فلان المقتضى تشبيه صفة المنافقين بصفة ذوي الصيب فتقديره ادل في بناديه هذا المعنى واشد ملائمة مع المعطوف عليه وهو كمثل الذي الخ ومع المشبه وهو مثلهم وان صح ان يقال او كذوي صيب كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الخ وقيل تقدير المثل امر يقتضيه العطف على السابق وينبغي عليه تقدير ذوي لان اضافة القصة الى من الاجزاء التي تحل بها صحيحة من اثباتها لاصحابها حقيقة ولعدم مجازيتها في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله وقد قيل عليه ما قيل من اراده نقله النظر فيه وهذا كله مما الكلام فيه وانما الكلام في ان المص رحمه الله تركه حيث التركيب والتفريق بين التركيب والتفريق فاما ان يكون اكتفاء بما قالوه مع الاشارة اليه سابقا حيث اقتصر على تقديره واما ان يكون تركه لعدم ارتضائه فيه من الخلاف مع ان طي ذكر المشبهات غير ظاهر لان المشبه في التمثيلين مصرح به في قوله مثلهم لان المثل بمعنى القصة والحال الشاملة لجميع احوال المنافقين المشبه اجمالا ولا يلزم في التفريق التصريح بالطرفين تفصيلا كما قالوه في اللف والنشر والتقدير على ان اجماله في قوة التفصيل لقرب العهد به فكيف يقال انه مطوي ذكر المشبهات مع انه لا مانع من ابقاء الكلام على حاله من غير تقدير اصلا فما ذكره فيه شيء من نية الالفاظ في التمثيلية من تحقيقه الا ان قياس الاستعارة على التشبيه قياس مع الفارق فان المشبه مطوي فكيف كيف اختلف اجزاء اللفظ المستعار فتأمله فما به عن نظام **قوله وما يستوي الاعمى** الخ هذا من قبيل التشبيه المفرق وهو نظير

لما لم تكن الصفة ممكنة بل واجبة فتعدد الواجب وهو لا يجوز واجيب لان المتبادر من المبدأ هو الموجد بعد العدم والصفات ليست مسبوقة بالعدم الا انها تقتضي الذات وتحتاج اليها وتتوقف عليها فالذات بالنسبة لها كالمبدأ وان لم يكن ح

اما ابتداء او بواسطة والثالث ان يكون وذلك بان يكون المؤثر قدرة الله تعالى ع ع ع ع

شيخ زاده

كشف

بالنحو فيه من وجهين التفريق وتكرير المشبه ولذا قال ولا النافية فشبه الكافر الضال بالاعمى والمومن المهتدي بالبصير ثم شبه مرة
فقال وما يستوي الاحيا ولا الاموات والظلمات والنور والحق والباطل والظل والحرور وقول امرئ القيس
ابن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المشهور من قصيدة طويلة اولها

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۞ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۞ وهل يعمن من كان احدث عهده ۞ ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

ومنها

كاني بفتخاء الجناحين لقوة ۞ على عجل منها اطاطي شملالي
تخطف خزان الانعم بالضحى ۞ وقد حجرت منها ثعالب اورال
كان قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي

وضمير وكرها للفتخا وهي العقاب المذكورة اولا وهو شاهد التشبيه المفرد حيث شبه قلوب الطير الطرية وقلوبها المقددة على اللف والنشر المرتب بالعناب في الشكل واللون وبحشف التمر وهو الردي اليابس منه والعناب من ثمار الطرفين ووصف تجنبها الاكل الجيد دون قلوب الطير وقال ابن قتيبة قلوب الطير الذي ماتت تأكل [illegible] فرخها لكثرتها تبقى منها الرطب واليابس [illegible] الظاهر وفي كامل المبرد ان هذا التشبيه عند الرواة احسن ما قيل في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين كذلك رطبا ويابسا حالان من قلوب الطير والعامل فيها كان لانها بمعنى اشبه ولدى وكرها حال ايضا والعناب بالرفع خبر كان [illegible] **قوله بان يشبه ذوات المنافقين** الخ الجار والمجرور متعلق بقوله يمكن [illegible] بالذوات هنا بالانفس فيما سيجي تعسنا واشارة الى انه لابد منه في التشبيه المفرق لانها المشبهة بالمستوقدين واصحاب الصيب بخلاف التشبيه التركيبي فان التقريب الى المجموع فلذا لم تتعرض له [illegible] ولا مع ما فيه وقوله واظهارهم الايمان بالاستيقاد عدل عما في الكشاف من قوله واظهارهم الايمان بالاضاءة لما [illegible] من انه اعترض عليه بانه يخالف ما ذكره من ان المشبه بالاضاءة هو الانتفاع بالكلمة المجراة على الالسنة ولا يناسب ما بعده من قوله ان المشبه بانطفا النار هو انقطاع الانتفاع اذ المناسب ان يشبه انقطاع الاظهار بالانطفا واجيب عنه بان المراد هنا الاضاءة المتعدية وهي مترتبة لازمة واراد باظهار الايمان اثره وهو الانتفاع فمعناه شبه المنافق اي عمله واظهاره الايمان بالمستوقد اي باستيقاده وشبه اثر الاول من الانتفاع باثر الثاني من الاضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بانقطاع الاضاءة ويوبده ان تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد ليس مقصودا في الاية قطعا والحمل على التقديم [illegible] استيقاد واستضاءة [illegible] اظهار ايمان وانتفاع به وانقطاع بالموت [illegible] وهذا من الرضي الشريف المرتضى [illegible] دوات وثلاث حالات الاستيقاد واضاءة نار [illegible] وانطفائها وكذا للمنافقين ذوات وثلاث حالات اظهار الايمان بازاء الاستيقاد وحقن الدما وسلامة المال والاولاد ونحوها من المنافع العاجلة باظهار الايمان بازاء الاضاءة وزواله بازاء انطفا النار فشبهت الاربعة بالاربعة ووجه الشبه في الاول الوقوع في حيرة ودهشة وفي الثاني التشبيه لحصول المراد وفي الثالث كون نجح المباشر الفعل وفي الرابع الفناء بعد [illegible] ثم اظهار الايمان بالاستيقاد والزمخشري بالاضاءة وقيل عليه ان الظاهر ان يشبه اظهار الايمان بالاستيقاد والانتفاع بالاضاءة كما هو ولذا عدل عنه [illegible] زوال النفع باطفاء النار والمناسب ان يجعل المشبه الايمان او المشبه به الانطفاء [illegible] لا يرد ما اورد بعد النظر التام ولا تعارض بين ما ذكره المص رحمه الله وبين ما في الكشاف الا باختلاف العبارة وهما في المال واحد وتوضيح ان المستوقد هنا بمعنى الموقد وايقاد النار اشعالها بالحطب ونحوه ويترتب عليه اضاءتها اي جعلها [illegible] ويترتب على هذا الاستضاءة التي هي اثرها ومطاوعها وهي عين الانتفاع بها ثم يضمحل النار والنور ويبدل الخير بالشر هذا ما في جانب المشبه به وفي المشبه على ترتيبها المنافق ينطق بقوله امنا وكلمات الشهادة فيترتب على تلفظه ايمان بسلامة نحو اهله ثم يترتب على هذا الاظهار الانتفاع بصيانة الاموال والدماء ونحو ذلك ثم ينقلب بفضحه وافتضاحه واستحقاقه العقاب في الدارين فيخيب املاكه وتنعكس احواله فاذا عرفت هذا ظهر لك بان اشتعال الحطب اظهار ايمانه في الحقيقة بدلالة الكلمة الجارية في لسانه او المشبه والايقاد حقيقة اجراء الكلمة فالمشبه بالاضاءة اظهار الايمان كما في الكشاف الا انه لقرب الايقاد من الاضاءة وتلازمهما عبر عنه بقوله شبه اظهار الايمان بالايقاد والانتفاع بالاستضاءة فان كان استفادة لانهما كشي واحد كما [illegible] في التعليم والتعلم فسقط ما اورده على المص في الاطفا والانطفا والعجب مما توهم من منافاة قول الزمخشري هنا شبه اظهار الايمان بالاضاءة لقوله اولا المراد ما استضاوا به من الانتفاع بالكلمة المجراة على الالسنة من الاستضاءة والاضاءة بعد ما بين المتشبيهين والباقي قول المص باهلاكهم سببية متعلقة بزوال وفي قوله بانطفا متعلقة بتشبيه الثاني لا بمثل معنى ولا بايضا **قوله وفي الثاني انفسهم باصحاب الصيب** الخ معطوف على قوله في الاول وانفسهم بالرفع معطوف على قوله ذوات نايب فاعل يشبه المجهول وباصحاب معطوف على قوله بالمستوقدين واصحاب اشارة الى ذوي المقدر وفي تحذر [illegible] النكايات جمع نكاية بالهمزة ونكيت مثل الاخر وهي ما يولم الاشد وطرق بطرف من باب كتب اذا اتى ليلا والمراد به ما يصيب الكفرة من الاذلال والاهلاك خشية حذرهم منه بسد الاذان للانتفاع به وقوله من حيث انهم وجه الشبه فانتهزوا بالزاي المعجمة بمعنى اغتنموها وبادروا لها بسرعة وفرصة كغرفة اصل معناه النوبة في السقي ثم شاع في كل مطلوب يبادر له خشية فواته وهو منصوب على الحال والتمييز وهو مفعول ثان لانتهزوا بتضمينه معنى التخير والايجاد واصل معنى الانتهاز الدفع ثم قيل انتهز بمعنى نهض وبادر وخطى بضم الخا المعجمة جمع خطوة وتقديمه مجازا وكناية بمعنى واتقى وحراك بفتح الحا المهملة بمعنى حركته وقوله خفقة بمعنى لمعه وخفي بمعنى ذهب من خفي البرق كرمى اذا لمع بضعف وقوله تمكن اشارة الى وجه التفريق بالنسبة الى التركيب لانه ابلغ كما صح به الشيخ وغيره من اهل المعاني **قوله فقيل شبه الايمان** الخ هذا تفسير لقوله او كصيب الخ على ان التشبيه بمفرد



ايضا وقابله قيل انه الراغب في تفسيره وقريب منه ما اختاره السمرقندي رحمه الله فقال جعل الدعا الى الاسلام بالصيب وما فيه من الجهاد ظلمة الليل وما فيه من الغنيمة كالبرق اي انه عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الاسلام الذي هو سبب المنافع في الدارين حقيقة بمنزلة الصيب الذي هو سبب المنفعة حقيقة الى ان في الاسلام من الشدائد ما فيه من الظلمات والحدود ونحوها بمنزلة ظلمة الليل والسحاب وصوت الرعد من الصيب وفيه من الغنيمة والمنافع كالبرق هناك فجعل المنافقون اصابعهم في اذانهم من سماع ما في الاسلام من الشدائد كما جعل من ابتلي بهذا الصيب في ليلة مظلمة في مفازة اصبعيه في اذنه من الصواعق يكاد البرق يخطف ابصارهم اي ما في الاسلام من الغنيمة والنفع ومعناه ان المنافقين اذا راوا خيرا في الاسلام وغنيمة مشوا اليه فاذا اظلم عليهم بالشدائد قاموا متحيرين معرضين وصدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وتحقيقه بعض العلماء باختصاصه بالمنافقين ايضا لا بعمومه للكافرين وان ذهب اليه بعض المفسرين والفرق بينه وبين ما قبله مع التفريق وتشبيه احوال المنافقين فيما علم ان ما قبله الصيب بازاء ايمان المنافقين والظلمات كفرهم للغمام والرعد والبرق الخوف خداعهم المقصود بهم النفع ضار ونفاقهم لدفع المضرة عنهم بازاء جعل الاصابع في الاذان مع عدم افادته وتحيرهم في جهلهم بما دون ترقي بمشون فيهم يتفوت واما على هذا فالصيب بازاء الايمان المحقق الخالص والقران المجيد وما يتضمنه من المعارف التي يحيى بها قلب كل سليم حياة الارض به كما ان من المآكل يحيى حي ويكون المنافقين اصحاب هذا الصيب مع عدم حصوله لهم ولذا لم ينفعهم في الجارية لتمكنهم منه وتيسيره بما يصاحبه ولانهم قد اظلم حصوله كما يشير اليه قوله وسائر ما ادى الانسان دون ما ادى اليه الظلمات بازاء الشبهات والرعد والوعيد لتشريح بجهة الغيث والوعيد لانذار بنعمة الصواعق وما فيه من الايات قرابته ولعقوبة الناهرة اي القاهرة للعقول بازاء البرق الخاطف للابصار اي الضارع سواء لو هداهم الله وانصرافهم عن الاستماع والاذعان بازاء سد الاذان مما يخاف من الرعد وانقيادهم الا بقيس فان الله محيط بالكافرين وانا احزم وفرضا في جعلهم اصحاب هذا الصيب من البعد الذي هو مع التقدير كالاغارة بعد تشبيه الوعد بالرعد وتشبيه الايات بالبرق وما ذكره عله عقبه من قال انه لم يتعرض للتشبيه في قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم وانه يمكن ان يقال شبه قرب حرف الايات انظارهم عما كانوا يتعرفونه اليه من حطام الدنيا والاباطيل بخطف البرق ابصارهم وحياة الارض بحياتها بما وارتكبت هنا التفسير في ارتكبت عايد على ما وانثه باعتبار معنى التشبيه وضمير لها للمعارف والمذكورات باسرها والمعارف جمع معرفة معروفة وفي بعض الحواشي صحيحه معاون بواو ونون جمع معونة من العون وهو الظهير وضم بالعون تمشية الات المعارف وارتكب بمعنى اختلط يقال ركبه وليكه اذا خالطه ومازجه والمبطل في نسخة الطائفة المبطلة دون اهل البدع والضلالة المجادلون لابطال الحق واعرض دونه اي حال بينه وبين الخلق والباهر الظاهر الصيب وبهوله بالتخفيف والتشديد يحوفه **قوله وهي في قوله والله محيط** الخ اي عدم خلاصهم مما يخافون وقوله اهتزازهم اي شبه اهتزازهم وهو في الاصل تتابع الحركات في محل واحد ويكنى به عن النشاط والفرح كما هو في قول ابن الرومي

ذهب الذين تهزهم مداحهم ۞ هز الكماة عوالي المران

وهو المراد هنا ومن فسره بالحركة فقد قصر وقوله يلمع لهم من يرشد بضم فسكون او بفتحتين ضد الغي ولمعانه استعارة من لمعان البرق لظهوره ظهورا لا يثبت وبروقه سريعا ورفد بكسر الرا المهملة وسكون الفا بعدها دال مهملة معناه العطا والشي المعطى ونحو يستنظر او تستنظر يقال طمح بعينه اذا شخص بها والمطمح موضع الطمح ثم عم لكل موضع وتوقفهم في الامر ترددهم فيه وهو مجاز عن الوقوف شاع في هذا المعنى اذا تعدى بفي وتوقف على الامر امسك عنه او وقف الامر على كذا علقه عليه ودنف المراث الى الوضع خرم مختلف معناه باختلاف تعديه ونعت بكسر العين المهملة وتشديد النون مضارع عن بمعنى ظهر او عرض وتشوفهم متعلق بتشبيه كتوقفهم وقوله ونبه اي نبه الله المومنين او كل من يتنبه وهو ما ينبغي التنبيه له فانه لم يتنبه اهله لان هذا التنبيه تتمة التشبيه المفرق وارتباطه انما هو بالتفصيل المحضر ولولا هذا لم يكن لذكره وتاخيره الى هنا وجه وبيانه انه لما كان في التشبيه على هذا اماء الى المعاني المحققة والمعارف الالهية التي مرت نعمها على موائد الوجوه وحرموا ذوقها هولاء المنافقين كالمراسيل انما هم تحت سماء مقدمة على رياض مخصبة وقد احرقوا فانجحوا بصرفهم الحواس عن اعمالها في ما احقها ان تقرب له وجعلها كالعدم فنعى عليهم ذكر علمهم وقال انهم تعاموا وتصامموا عنها الوشاء اعمام وامهم حقيقة وقوله بالحالة الخ المراد بها الصم والبكم والعمى وضميرها حتى يقابلها الاسماع والابصار وضمير مفعوله اول وما لحالة مفعول ثان اي تلتبس بها وتجوز في جملته الابينية للفاعل والمفعول فقيل ان التنبيه من كلمة لو لا للامتناع وظاهره ان قوله ولو شاء الخ في شان المنافقين والظاهر انه لا يتم لاصحاب الصيب المثل ويجعلون على البنا للمفعول وضمير المفعول الحالة والاولى الاقتصار على احد مفعولي جعل الذي هو من افعال القلوب والمعنى بالحالة التي يجعلون لا نعلم تلك الحالة على ان يكون تعلق الجعل بالمفعول الاول القائم مقام الفاعل او بالنا في فالمراد به الحالة التي هم عليها على الحذف والايصال وفيه تكلف او على البنا للفاعل وهو الظاهر والمعنى الحالة التي يتعلق بها الخ لا يكون الجعل من افعال القلوب ولا يلزم الحذف المذكور انتهى وفيه ما لا يخفى فان التنبيه انما هو من التمثيل بمن منطلقا لهم لو يجعل ويجعل بنى للفاعل وليست مما يتعدى لمفعولين بل لواحد وهو كثير فيها لان لها معاني فتكون بمعنى اعتقد وبمعنى صير وهي على هذا ملحقة بافعال القلوب واما بمعنى اوجد واوجب فتتعدى لواحد وهو المراد هنا فلا حاجة لما ارتكبوه من التعسف **قوله لما عدد فرق المكلفين** الخ اي المومنين والكفار والمنافقين السابق ذكرهم من اول السورة الى هنا وذكرهم ما اختص به كل فريق منهم من الهدى هنا بالقران والانفاق من الحلال والايمان بالغيب والفلاح والفوز في الدنيا والعقبى في المومنين واصرارهم على الكفر ونفرتهم قلوبهم وسبق حقابهم في الكفرة واختيار الكفر والخداع ومزجهم العاجل علمهم في المنافقين وقوله ومصارف امورهم المصارف جمع مصرف من صرف المال اذا انفقه او من صرف الدينار بالدراهم اذا ابدله واستعمله هنا في اعمالهم او لما يؤول اليه امرهم من الفوز والسعادة او الخسران وهو ظاهر وهذا معنى قوله في الكشاف عدد الله فرق المكلفين من المومنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم وما اختص به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها

سعد / سيد

وبعظها عنداسه ورد بأولئك جاد في حسن تلخيصه ويحتمل انطوي البيان بقوله مما يسعها الخ لما رد عليه من انه لم يذكر للمؤمنين مشقات ومردبات ولا للكافرين مسعدات مخطيات وان اجيب عنه بان المذكور صريحا للمؤمنين المسعدات ولغيرهم المردبات وتبين من ذلك ما يقابله ضمنا فيكون الكل مذكورا فاندرج بان الاختصاص حينئذ لا معنى له فان المقابل لما اختص بكل فرقة ليس مخصوصا بها لوجوده في المقابل الاخر وانه كان غير وارد لان سكوت اسلم من التكلف على انا نقول انه لا وجه للرد لان مقابل كل خاصة لم يلحظ فيه انضاف المخبر به هنا اذ مقابل الاهتدا بنور القرآن شامل لعدم الوقوف عليه كمن لم تبلغه الدعوة والنفاق لجز في الخبر عدمه الشامل لمن لم ينفق اصلا ولم يقصد ثم مقابلتهم بذلك وكذا الصلاة وغيرها من العبادات ومسعدات الاخفيا المفهومة مما اشتغل اسه به لا يتبع به المؤمنون كما قيل

الم تر ان السيف ينقص قدره ، اذا قيل ان السيف امضى من العصا ، ولا يدحسا قيل ان الرد مردود لظهور اختصاص ذلك المقابل بتلك الفرقة على ملاحظة انتهامه ضمنا وكونه معرضا غير محقق مثلا اذا ذكرت الصفات المذكورة للمؤمنين سعدات بهم منازلهم لو كانوا اتصفوا بمقابلها لشقوا لم يكن اجرا ذلك في حق الكفار لانهم متصفون بتلك الصفات حقيقة بلا فرض وتقدير وكذا الحال في صفات الكفرة وان كان له وجه ايضا قوله اما قبل عليهم بالخطاب الخ قد قدمنا ان الالتفات لا انتقال عن احد الطرق الثلاث للاخبار والانبا باحدها في مقام يقتضي خلافه والكلام عليه مفصل في محله ولكن هنا هذا الكلام فيسوا انما الكلام فيما قيل ان هذا مبني على عدم او توقف ما سيأتي من علقمة ادعى انه يقتضي تخصيص الخطاب اذ لم يكن بمكة منافق حتى يدخل في هذا الخطاب لانها نزلت منفردة عما قبلها فكيف يحقق فيه الالتفات الان يقال يكفي فيه انهم بعد نزول القرآن لمصحفا فتمت تعريف نزوله فان دعوى انفرادها بالنزول مما لا وجه له حتى يتكلف له ما تكلف وكونه لم يكن بمكة منافق في بدء الاسلام لا ينافي الاحتجاج عليهم فكم في القرآن مثله من المعنات والاخبار بما سيأتي ثم انه ذكر للالتفات نكات بعضها عام وبعضها خاص بهذا المقام فالاول هو السامع واصل معناه التحريك بحركات متوالية ثم كني به عن ادخال المسرة واصل معناه التحريك بحركات متوالية كما في قوله ، اذا الدرين المنقر ، ذهب الذين يهز مدحاهم ، هز الكماة عوالي المران ٥ وهو المراد هنا والنشط ايجاد النشاط وهو الخفة والسرعة والمراد به الاقبال على الامر وعطفه على ما قبله كالتفسير والاهتمام بالعبادة وتربيته بحسن تحريره ماخوذ من السياق والمقام لان العظيم اذا اقبل على عبده في شانه وامر بتنبيهه دل على عظم ذلك الشان وكله بامر العبادة وتربيته وحسن تعبيره وقوله جبر الكلفة العبادة تحقيق الكلفة والاهتمام بما يبهوه الامر الشاق اذ بين مشقته لانه على خلاف مقتضى الطبع والكلفة المشقة وجمع الكلف كغرفة وغرف والتكاليف المشاة كما في المصباح وهذه من النكت المختصة بالمقام وهذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فاما ان يخص العبيد الاعتدال لغيرهم وكذا التنشيط او يقال يكفي لنكتة الوجود في البعض وقيل انه النسبة لغيرهم ايضا التنظيم لانه تحت حكم ملك كريم لم يطردهم عن ساحة الهداية ولا يخفى بعده قوله ويا حرف وضع الخ هذا هو الصحيح وقيل انه اسم فعل وانه شهرا انه وضعت لنداء البعيد وقيل انها لمطلق النداء مشتركة بين البعيد والمتوسط وعلى الاول اذا نودي بها القريب لتنزيله منزلة غيره اما لعلو رتبة المنادي او المنادى بالكسر والفتح وقد المص رحمه اسه ينادي به القريب بعد ننزيله منزلة الداعي كرجاء في قول الداعي يا رب يصلح للاول والثاني لانه يحتقر نفسه ويعظم خالقه عد نفسه بعيدا او بعد الله عليا عن عباده وتغافل السامع وسهوه بمنزلة بعده واما الاعتنا بامر المدعو له وزيادة الحث عليه لان نداء البعيد فكلف الحضور لامر يقتضي الاعتنا والحث فاستعمل في لازم معناه على انه مجاز او استعارة تبعية في يا او مكنية وتخييلية كما حققه بعض الفضلاء فان قلت الكلام في تنزيل المنادى منزلة البعيد لا المدعو له المنادي لاجله قلت المدعو لتحصيله امر بعيد يبعد عند الذهاب اليه لتحصيله فهو اقرب من حبل الوريد فناداه هذا بعيد ما لا دخل له في الاتصاف اليه ما ذكر في توجيه امر اقتناعي فان الداعي بقوله يا قريب غير بعيد وبانني هو اقرب من حبل الوريد فانى هذا من العباد في مقام البعد ليس بشيء فان القرب في كلام المنادي باعتبار الحقيقة ونفس الامر وهو لا ينافي الاستبعاد الاعتباري وليس هنا نظير قوله ، تكم قلت شوقا لليتي كنت عنده ، وما قلت احلالا لانه عندي ، كما توهمه ابن الصايغ في حواشيه داود بعرفي في العنق واضافة الحبل اليه كلجين الماء قوله دعاي يا مع المنادى بالنصب جملة فالمنادى منصوب لفظا او تقديرا بانادي وما في معناه او بيا نفسها لنيابتها مقامه قولان للنحاة وعلى الاول هو لازم الاضمار استغناء بظهور معناه مع قصد الانشاء وليس المراد الاخبار بان المتكلم ينادي ولذا رد على من قال انه يجوز تقدير الفعل اذ لو قدر كانت الجملة خبرية لان الفعل مقصود به الانشاء ولذا قال الرضي تقديره بلفظ الماضي ادعوت وناديت اولى لان الاغلب في الانشاء كونه لا انشاء النداء سقط ما قيل من انه لو كان ذلك الفعل لكسعت فتقدم المعنى بدونه المنادي لانه فضلة وقيل في الجواب عنه انه قد يعرض الجملة ما يصيرها غير مستقلة كالجمل الشرطية والجزائية وما يتم كونها مفيدة وكلاما ان الكلام لا يكون من اسم وحرف ولا من حرف ان قلنا يا بمعنى حروف كما توهم من اتفاقهم على انه لا يتاتى الا من اسمين او اسم وفعل لانه قائم مقامه كتم وبلى ولا وهو في قوة المذكور متعين فلا يلتفت الى ما توهمه بعضهم نبذه قوله واي جعل وصلة اي لها معان كالموصولة والشرط والاستفهام والواقعة في النداء فكم موضوعة لبعض من كل كما في شرح الهادي ثم تعرفت بالنداء وتوصل بالنداء ما فيه الالف واللام لا تدخل عليها في غير يا الله الا شذوذا وقيل انها موصولة ورده النحاة بما هو معروف في كتب العربية وذو اللام صفة لها لهي وصلة له كما توصل لذا اسماء الاجناس بذي بمعني صاحب وقوله تعذر اي ممتنع بناء على ما عرف من كلام العرب لا تعذرا عقليا دقيق لتعذر الجمع بين حرفي التعريف هذا الحسن مما اشتهر من انه لا يجمع بين تعريفين لانهما لا تجتمعان في نحو يا زيد ولم ينقل كما لا يجتمع العلمية والندا والاضافة والموصلية كما حققه نجم الائمة الرضي وليس ذلك بممتنع عنده حتى يحتاج الى المنكر ولذا نحو يا الرجل ممتنع بلا نفاق وقوله فانهما كمثلين وكلا تجتمعان الا شذوذا كقوله ، ولا الا بهم اما دواء ، فيا والالف كمثلين لان يا ليست موضوعة للتعريف كمال وليذا لا تعرف المنادى في كل موضع ولم يبين ان تعريفه بماذا وقد ذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه بالقصد والاقبال

عصام

عصام

لطفي

المنادى

العبد

كازروني

خسرو



عليه وذهب ابن الحاجب الى انه مال مقدر قاصل يا رجل يا ايها الرجل والكلام فيه مشهور قوله واعطي حكم المنادى الخ اعطي المجرد نائب فاعله ضمير اي المذكور باعتبار اللفظ وحكمه هو البناء على الضم وايلائه حرف النداء ولكن المقصود بالندا باعتبار صريح معناه يعني جعله تابعا له على الوصفية كما صرح به بعده وانما التزم رفعه لكونه على صورة المنادى المفرد المقصود بالنداء لانه معرب التحرك ولم يجز نصبه على الاصح خلافا للمازني فانه اجاز نصبه قال الزجاج ولم يتقدمه ولا تابعه عليه احد لمخالفته لما سمع من العرب والتزام الرفع لانه المقصود اولا انه منهم ووصف المبهم معه كالشيء الواحد لمنع الفصل بينهما فان قلت الوصف تابع غير مقصود بالنسبة لمتبوعه فما ذكر ينافيه قلت هذا بحسب الوضع الاصلي فلا ينافي ما نظر فيه من كون مفسر المبهم ملحوظا مقصودا في حد ذاته وههنا اشكال وهو ان الرجل في قولك يا ايها الرجل تابع معرب بالرفع فحركته اعرابية انما تحدث بعامل ولا عامل يقتضي الرفع هنا لانه متوجه مبني لفظا ومنصوب محلا فلا وجه لرفعه وهذا انما يرد على غير الاخفش القائل بانها موصولة حذف صدر صلتها فليس عنده نعتا بل خبر مبتدا مقدر وقد استصعبه بعض علماء العربية وقال ان الجواب عنه وقد قال هذا بطريق البحث وهو قريب منه مع نحو فانه من الاسئلة الواقعة بين ابي نزار وابن الشجري فالحق انها حركة اتباع ومناسبة لضمة المنادى كسرة على خلافه حاجة الى ان يقال انه لا يمكن المنقضي عنه الا ان يقال بان حركة الضم ليست اعرابا بل اتباع لحركة المنادى وكسرة علا في خلا حاجة الى ان يقال انه [illegible] عنه الا انه يقال بان حركة الضم ليست اعرابا بل البنا المشبهة للاعراض العروض ولمناسبة رفعا تجوزا الا انه مع مخالفته للظاهر لا نظير له في القرآن وقوله الخت بصيغة المجهول بحيز زينب من الخت في الامر اذا ادخلته ورتبت به فيه وهو مجاز مشهور على الالسنة وزيادتها لازمة للعوضية وقوله كالتنبيه بالقصر اي لفظها التي تكون للتنبيه في نحو هذا وليست جار على انه تعبير عن الكل بجزئه وسياق مابعد تاكيده وفي ادعاء التعويض نظر قوله وانما كثر النداء الخ لانه هنا لم تستعمل مضافة اصلا والاضافة انما سمعت في غيرها الا انها اذا كانت في واد واحد اجري عليها حكمها فتامل المراد بالطريقة اي المنادى الموصوف بذي اللام واجه التاكيد فسرت بتكرار الذكر والايضاح بعد الابهام ولا حيا اسقط التعب وتاكيد معنى حرف التنبيه واجتماع التعريفين في النداء والوصف له وكل لخ مستعد بجزاء حقيق ومابينهما اعتراض بالجملة حاليه للتعميم وتتميم التعليل ولفظ اكد بالمدعن تفضل من التاكيد بالهمز ويقال من التوكيد او كد وقوله اكثر واحسن من قوله الزمخشري جمع عنها اخا ثلاثة قوله والجمع واسماوها الخ الجمع ما دل على اكثر من اثنين واسم الجمع مثله الا انه اشترط فيه ان يكون على صيغة تغلب في المفردات سواء كان له واحد لا ومنه الناس كما بيناه والحلاوة بالتشديد بمعنى الدخلة عليها لام التعريف ولما افادت التعريف واتصلت باو لجعلت لفظا كانها حلية دونية لها استعارة لشيوعها صارت فيها كالحقيقة لارادتها العموم بعد ارادة العهد الخارجي لان المنادى رب التعريف الموضوع للتعيين من الاستغراق لانه لا عهد لا ترجيح لبعض افراده على بعض كتبنا والجمع وهنا في الجمع اقرب واقوى كما في التلويح ثم انه استدل على العموم بصحة الاستثنا فانه استغراق في العام حتى جعل معياره ولا تكون حقيقة الاضيق كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك فقد اختلف في انه اذا امكن العموم هل الاولى حمله على الجنس والعهد الذهني المتقي اعلى الاستغراق لانه اكثر وانه وكلام الحس ينظر الحضر دون تفرغ وقوله الاستثنا ايضا على العموم انه صحة الاستثنا من قطعي العموم فيلزم المدعي وانما الاستثنا يكون من الخاص كاسم العدد نحو له علي عشرة الا ثلاثة والعلم كضربت زيدا الا راسه وصحت بمعاني الاعشرة الاحمر كلا يتم هذا المدعي ودعوى الاكثر بين تعين صورته ولجيب بان الظاهر العموم يثبت بوقوع الاستثنا في كلامهم دون عدمه على وجود العموم الى العلم به كلا دور والاستدلال الناظر الاستعمال واما النقض المذكور فيدفع بان ما ذكره مما دولا بتقدير جمع معرف بالاضافة كاغضا زيد ولام الشهر ونحوه والاستدلال بالتأكيد لانه لم يكن عاما كان التأكيد تاسيسا والاتفاق على خلافه واستدلال الصحابة شايع ولا نكير له ذكرها الاصوليون كقولهم يوم السقيفة الائمة من قريش ردا على الانصار في القصة المشهورة قوله فالناس يعم الموجودين الخ هذا هو المسمى بالخطاب الشفاهي عند الاصوليين وهو ما يدل على الخطاب وضعا كالنداء وبعض الصيغ نحو يا ايها الناس قالوا وليس خطابا لما لم يتم الموجودين في زمن الوحي اولى بعض الحاضرين بمهابط الوحي والاولى هو الوجه وانما يثبت حكمه لمن بعدهم بدليل آخر من نص او قياس واجماع واما بمجرد اللفظ والصيغة فيما لم يكن مخصوصا كيا ايها النبي فلا وقال الحنابلة لا هو علم لمن بعدهم ولسنا انا نعلم انه لا يقال للمعدومين نحو يا ايها الناس قال العضد رحمه اسه وانكاره مكابرة واذا امتنع خطاب الصبي والمجنون بنحو مع وجودهم لقصورهم فالمعدوم اجدر وهم قالوا لو لم يكن الرسول صلى اسه عليه وسلم مخاطبا به لمن بعدهم لم يكن مرسلا اليهم ورد بان التبليغ لا يتعين ان يكون بمشافهتهم بل ان يحصل للبعض شفاها وللبعض بادلة تدل على ان حكمهم حكم من تقرر في الصورة وفي شرح العضد المحقق التفتازاني القول بعموم الشفاهي وان نسب الى الحنابلة ليس ببعيد وقد قال الشارح العلامة انا المشهور حتى كادوا ان الحق ان العموم علم بالضرورة من الدين المحمدي وهو الاقرب وقول العضد رحمه اسه ان انكاره مكابرة حتى لو كان الخطاب للمعدومين خاصة اما اذا كان للموجودين والمعدومين على طريق التغليب فلا ومثله فصيح شايع وكل ما استدل به على خلافه ضعيف انتهى وهذا بعينه مما اختاره المص رحمه اسه ولذا رد بقوله لما تواتر الخ والى مذهب كثير من الشافعية في تعميم الحكم على انه خطاب عام تناولها للفظ ومنطوقه عن احتياج الى دليل وقد قيل انه من قبيل الخطاب العام الذي اجري على غير ظاهره كما في قوله ، اذا انت اكرمت الكريم ملكته ، وان انت اكرمت اللئيم تمردا ، فمرجع كلام المص الى ما ذهب اليه العضد واتباعه وقال في شرحه انه يريد انه يعم من سيوجد بعد وقت التنزيل لا لفظا بل لما تواتر من دينه ويقوله حكمي على الواحد حكمي على الجماعة كما ذكر في كتب الاصول من ان خطاب المشافهة انما يتناول لمن بعد الموجودين بدليل آخر لا بصيغة ولو كان لم يمكن الناس عاما في السياق نماد على خلافه والجواب انه مع تخصيصه بالموجودين بجعله عاما وتبعه فيه بعضهم واطال بغير طائل وههنا بحث يجب التنبه له وهو ان خطاب اسه تعالى بكلامه لعباده ازلي قائم بذاته والنظم القرآني بالزائد وخطاب المعدوم ازلا وكلفه لمقدر عند الاشاعرة والظاهر انه حقيقة ولا يكون جميع ما في القرآن من الخطاب مجازا ولا يخفى بعده عن ساحة التنزيل وتوجيهه ايضا بتقدير قولوا والمامور الرسل صلوات اسه وسلامه عليهم ومن بعدهم من ائمة الدين في تبليغ الامة ذوا حيط وعلى هذا الفرض والتقدير لا يحتاج الى التجوز اصلا كما ذهبوا اليه كما سمعته انفا على انه لم يبق من التاويل حينئذ فالقول بانه يدل على ما ذكر بدلالة النص الجلية بالاجماع اقرب وقد جعل صاحب الجوهر حول هذا

دماميني

وقد اطال الكلام فيه في الامالي بما حاصله ان ابا نزار قال انها حركة بناء وقال ابن موهب انها حركة اعراب وتبعه ابن الشجري

حيث

الشارح الابهري

خرد

شيخزاده

علية

المقترن ذاته بالكرعنة بعقد وقوله لنفاعتبر وما بكسر اللام تخفيف الم وقوله الاماخصه الدليل اي المقام على تخصيص عمومه بخروج بعض منه كالصبي والمجنون **قوله وما روي عن علقمة** الخ قال السيوطي اخرجه ابو عبيد في فضايل القران عن علقمة وميمون بن مهران واما روايته عن الحسن فلم يسنده احد وقد صح عن ابن مسعود ايضا كما اخرجه البزار في مسنده والحاكم في المستدرك والبيهقي في دلايل النبوة فقول الطيبي انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تقصير والمراد بالرفع في قوله انه صح رفعه انه لم يسند من ذكرناه اذ الناقل لا يجزمه بغير تصحيح نقله فالرفع بمعناه اللغوي او يجوز ذلك بجعله مما قيل من ان المرفوع قول النبي صلى الله عليه وسلم او الصاحب فيما يتعلق بالنزول ونحوه مما لا يقال بالرأي وعلقمة ملحق بالصحابة ولو سلم فالمراد رفعه الصحابي او النبي صلى الله عليه وسلم فهو بهذا في حكم المرفوع المرسل ثم انه قد علم ان المكي والمدني ثلاثة معان مفصلة في البرهان والاتقان وقد قيل ان هذا كله مبني على واحد منها وهو منقوض بامور منها ان هذه السورة مدنية وفيها يا ايها الناس ومن السور ما فيه يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا وادعا اكثرهم النزول تعسف فان كان هذا اكثرة المومنين بالمدينة فضعيف وقد اضطرب في التوجيه حتى قال المراد ان خطاب جل المقصود بها اهل مكة او المدينة وقال الامام الجعبري في كتابه حسن المدد في معرفة النزول له طريقان السماع والقياس فالاول ما وصل الينا نزوله باحدهما والثاني كما قال علقمة عن عبد الله كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد في وجه او فيها قصة ادم وابليس سوى الطولى فهي مكية وكل سورة فيها يا ايها الذين امنوا وذكر المنافقين فهي مدنية وقال هشام بن عروة عن ابيه كل سورة فيها قصص الانبياء الصلاة وذكر الامم الخالية والعذاب فهي مكية وكل سورة فيها فريضة او حد مدنية انتهى ومنه يعلم ان ما ذكر مما قاله السلف وكونه اكثريا لا يرد بالخصوص نصحه وهذا نقله البقاعي في كتاب مصاعد النظر ونقله عن الامام الشافعي رضي الله عنه ولقد علمت ان هذا من التابعين وخيار السلف فهو قوله لا مشاحة فيه ولا وجه للاعتراض عليه **قوله فلا يوجب تخصيصه بالكفار** الخ تبع فيه الامام واستدل احد بهذا الاثر مما استدل به انه مكي نزل بمكة مع عمومه المومنين والكفار لان سبب النزول ليس مخصصا وليس بشيء لانه اذ اسلم ان المراد مشركو مكة احتمل العصبية واختص لعدم النفاق في الصدر الاول انما حدث بعد الهجرة وقد ذهب الى التخصيص بهذا الزمخشري حيث قال اولي الكفار مكة خاصة على ما روي عن علقمة الخ وارتضاه في شرح التاويلات ولبعضهم هنا كلام متين تركه خوف من الحكم **قوله ولا امرهم بالعبادة** الخ عطف على قوله تخصيصه اي لا يوجب امر الكفار حال كفرهم باداء العبادة فانه باطل ولذا لم يجب عليه القضاء بعد الاسلام بل هم مامورون بما يتوقف عليه من الايمان وباداءها بعده والنهي هنا امر به ذلك انتد والتثبت في قوله فالمطلوب الخ جزم فلا منافي بينهما كما توهم وحاصله ان طلب الفعل من المكلف لا يقتضي صحته منه بلا تقديم شرط كالمحدث المطلوب منه الصلاة وهذا اشارة الى ما فصل في الاصول في تكليف الكفار بالفروع ومحصله في التحرير ليس محل النزاع كما في المنهاج للمص مبنيا على ان حصول الشرط الشرعي ليس شرطا للتكليف المستلزم عدم جواز التكليف بالصلاة حال الحدث بل ابتدا في جواز التكليف بما شرط في صحته الايمان حال عدمه فشارح سرقندي انه شرط لصحته بخصوصية ثبت لكم لعموم كونه شرطا بل لانه اعظم العبادات وراس الطاعات فلا يجعل شرطا تابعا فالتكليف بما هو دونه ومن سواهم متفقون في تكليفهم وانما اختلفوا في انه في حق الادا والاعتقاد وفي الاعتقاد فقط فالعراقيون والشافعية ذهبوا الى الاول فهم عندهم يعاقبون على تركهما والبخاريون الى الثاني ولم ينص ابو حنيفة واصحابه على شيء بل ما في كلام محمد رحمه الله ما يدل عليه وهو ظاهر قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة ونحوه واما خطابهم بالعقوبات والمعاملات فمتفق عليه فان قلت قوله فالمطلوب الخ يدل على ان المطلوب من الكفار الشروع في العبادة بعد الاتيان بشرطه فقط ومن المومنين الزيادة والمواظبة والثبات لا غير وكون الكفار مكلفين بالفروع على مذهبه يستلزم مطلوبية الكل منهم والمومن الذي لا يتصف بهذا الاعتقاد يطلب منه الشروع في العبادة مع ما ذكر قيل المراد الشروع وما يقتضيه وتركه من المومنين لانه مبني على الاكثر الاغلب على ان المقصود ظاهر **قوله وهو مشترك بين بدء العبادة** الخ اشارة الى ما في الكشاف من السوال والجواب هنا انه لا يصح توجيه الخطاب الى الفرق الثلاث وانما الى الكفار فقط كما روي عن علقمة لان المتبادر من العبادة منهم بسبب اعمال الجوارح الظاهرة ولا يوجد بها المومنون العابدون لما فيه من تحصيل الحاصل ولا الكفار لامتناع العبادة منهم بسبب فقد شرطها وهو الايمان فيلزم التكليف بالمحال لانه لا يقال الامر يتعلق بالمستقبل وليس المومن متلبسا بالعبادة المستقبلة حتى يكون تحصيله للحاصل ولا يتجه السوال لان المتبادر من اطلاق اعبدوا احداث اصل العبادة وهو حاصل فتجه الجواب بان المطلوب من المومنين ليس ايقاع اصل العبادة الخ انهم امروا ان يوتوا بها بعد تحصيل شرايطها فان الامر بالشيء امر بما لا يتم الا به كانهم قيل لهم حصلوا شرطها ثم افعلوها ولا استحالة في هذا بل في الامر بايقاعها مع انتفاء شرطها كما هو مع ما يقال من ان الايمان اصل ومقدم العبادات كلها فلو وجب تغليب الاصل بتعاطيه ورد بان الاصالة بحسب الصحة لا تنافي التبعية في الوجوب على ان هذا وجب ايضا استقلالا بدليل اخر والجمع بينهما الكل في اجابة والكلام فيه مفصل في محله فلا افادة في الاعادة **قوله والمطلوب من الكفار** الخ اشارة الى ان اعبدوا امر موضوع لطلب العبادة مطلقا فهو حامل فيما شامل لايجاد اصلها والزيادة والثبات شمول جنس لافراده وليس موضوعا لاصلها حتى يلزم من تناوله لغيره الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا موضوعا لكل منها استقلالا حتى يلزم الاشتراك في معانيه اللغوي وهو صد تتبعها منفرد او غير منفرد فاعبدوا يدل على طلب في الحال لعبادة مستقلة وتلك العبادة من الكفار ابتداء عبادة ومن بعض المومنين زيادة ومن اخرين مواظبة ولبس الاشد والزيادة والمواظبة داخلان في مفهومه وضعا فلا يحتاج الى رفع والى هذا اشار المص رحمه الله فالامر بالعبادة امر بقدر مشترك بين ما ذكر ولذا قال الفقهاء ان الشيخ المدة يعطي لمقابله حكم ابتدائه حتى لو حلف لا يلبس هذا الثوب وهو لابسه ثم استمر حنث وترك المص قوله في الكشاف مبني على ان مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به ولئن سالتهم

من خلق

سيوطي

سيوطي

على اختصاص هذه الاية بالكفار حتى يحتاج المص الى دفعه وغاية

عصام

فالجواب انه

في المستقبل الزيادة والثبات وليس ذا تحصيل حاصل فلا اشكال وان المطلوب من الكفار اصل العبادة

ويمكن دفعه بان الوجه الاول المضمن مشترك لمعنى به الاشتراك المقابل للتشكيك والتي الخ

كازروني

عصام



من خلق السموات والارض ليقولن الله لانه وان لم يجعل جوابا مستقلا بل علاوة غير صالح بوجه من الوجوه لان هذه المعرفة المقارنة للانكار لا تقتضي صحة العبادة ورب معرفة لجحود خير منها **قوله بعد الاتيان بما يجب تقديمه** الخ هذا مبني على ان المراد بالعبادة عمل الجوارح فلا يدخل فيها الاعتقاد والمعرفة كما مر وقد قيل عليه ان الظاهر ادخال اعمال القلب في العبادة لانها اقصى الخضوع وهو لا يتحقق بدون معرفة المعبود وقوله والاقرار بالصانع اي لان العبادة لا يعتد بها الا بعد الاقرار وقد قيل عليه ان الاقرار لم يدخل في الايمان كما ذهب اليه بعض المحققين فلا تعتبر العبادة بدونه الا انه المص رحمه الله رجح فيما سبق ان الاقرار لا بد منه في حصوله وفي تفسير السمرقندي رحمه الله انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر اعبدوا بوحدوا وخرج على وجهين احدهما ان عبادة الله لا تكون الا بالتوحيد فهي سبب لها فاطلق عليه مجازا والثاني ان اعبدوا ربكم بمعنى اجعلوا عبادتكم لواحد لا تعبدوا غيره لان مشركي العرب كانوا يعبدون الله في الحقيقة وانما اشركوا الاصنام معه في العبادة فلذا امروا بالعبادة للواحد الاحد لا غير ثم انه قدس سره اعترض على قوله بما يجب الخ بانه محمد ومعرفة الله والاقرار به ليس كافيا في صحة العبادة بل لا بد معه من التصديق بالنبوة والاعتراف بها وهو منتف عنهم واجيب بانه يريد ان هذا القدر هو الشرط حصل فالبقي الباقي مما ينبغي ثم ليعبد وادخل فيه نظر لا يخفى **قوله وانما قال ربكم** الخ التربية مصدر وفي نسخة الربوبية بضم الراء كالخصوصية وهي مصدر ايضا وفي نسخة التربية وما ذكر ان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته وهي قاعدة مشهورة وفي شرح الطيبي طيب الله ثراه فرق بين قوله اعبدوا الله واعبدوا ربكم لان في الثاني ايجاب العبادة بواسطة روية النعم التي بها تربيتهم ودوامهم وفي اعبدوا الله ايجاد مراعاة ذاته عز وجل من غير واسطة وعلى ذلك قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم فخص ذكر الناس ذكر الرب وحيث ذكر الايمان ذكر اسم الله وهي فايدة لطيفة ينبغي التامل فيها **قوله صفة جرت عليه للتعظيم** الخ اي جرى حقيقة في الاتباع اي صفة اجريت على لفظ الرب للمدح اذ لا اشتباه في الرب المضاف الى الكل فان خص الخطاب بمشركي مكة احتمل التقييد والتخصيص لاطلاقهم الرب على الهتهم والتوضيح لان الرب الحقيقي عندهم وهم وسايل وشفعا فهي في خطاب الشارع لا يحتمل غيره تعالى والتعليل بان علة الربوبية بانه الخالق وكون البحث يفيد التعليل من فحوى الكلام ومن تعليق الحكم بالمشتق فانه يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وانما لم يذكر الخالق لانه ليس وصفا اوليا فان عليه النعم توضيح له وانما قال لا يحتمل التقييد دون التخصيص لانهم اصطلحوا على ان التخصيص تقليل الاشتراك في النكرات وفي المعارف هنا معرفة فالتقييد رفع الاشتراك الناشي من اطلاق الرب في استحقاق العبادة بخلاف الخالقية فانها مخصوصة عندهم ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما ذكره من تفسير التعليل بانه بيان علة كونه ربا وما لك لهم لان المالك الحقيقي هو الموجد ولذا قيل انهم اذا اعتقدوا ان الالهية شفعا يكون اطلاق الرب بمعنى المالك عليها مجازا وسياق الكلام فيه وذهب اليه بعض ارباب الحواشي وقيل المراد بيان علة الامر بعبادته تعالى وبيان سبب الوجوب لان النعم بنعمة الايجاد وما يبنى عليها فلهذا قال الزمخشري انه بنى لان العبادة لا تستحق الا بذلك وهو الوجه فتدبر **قوله والخلق ايجاد الشيء** الخ التقدير تعيين المقدار والاستوا افعال المساواة وهي كما قال الراغب المعادلة المعتبرة بالذرع والوزن والكيل يقال هذا مساو لهذا اي مماس له ودون خلقك فسواك فعدلك اي جعل خلقك على مقتضى الحكمة تفعله على تقدير واستواه اي مشتملا على ذلك وقيل بعيدا ويريد بالاستواء كون ما ابرزه في الوجود على ما قدر في العلم وما ذكره قوله تعالى خلق فسوى وهو ان يجعل له ما به يتاتى كماله وتتم معايشه وهذا افيد لان الاول يستفاد من قوله على تقدير الخ قوله خلق النعل الخ يويد الاول واصل معناه التقدير ثم قيل للايجاد على مقدار معين وجاء على اصله في قول زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ومن كلام الحجاج ما خلقت الا فريت وما وعدت الا وفيت وقيل انه بهذا المعنى لا يستعمل في الله تعالى وهو اعني قول الزمخشري الخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل اذا قدرها وسواها بالقياس لما فيه من الاختصار **قوله متناول لكل ما يتقدم الانسان** الخ التناول معناه الحقيقي الاخذ يقال ناوله كذا اذا اعطاه فتناوله اي اخذه ثم تجوز به عن الشمول وشاع حتى صار حقيقة فيه في كلام الناس واصطلاح المصنفين ولم يرد في كلام العرب بهذا المعنى وقبل الظرف والاكثر فيها الظرفية الزمانية وتكون للمكانية وهي فيه حينئذ مجاز قال الراغب قيل تستعمل على اوجه الاول في المكان بحسب الاضافة فيقول الخارج من اصبهان الى مكة بغداد قبل الكوفة ويقول الخارج من مكة الى اصبهان الكوفة قبل بغداد الثاني في الزمان نحو زمان عبد الملك قبل المنصور الثالث في المنزلة نحو عبد الملك قبل الحجاج الرابع في الترتيب الصناعي نحو تعلم الهجا قبل الخط انتهى فهي في اللغة مقابلة لبعد زمانا ومكانا ويتجوز بها عن التقدم بالشرف والرتبة في كلام العرب وهذا الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله بالذات فجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي الوارد بن في استعمال العرب وادخل التقدم المكاني في ذلك للايجاد كما هو دابه والحكما قالوا التقدم والتاخر يقال على خمسة اشيا التقدم بالزمان وهو ظاهر والتقدم بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين والتقدم بالشرف كتقدم ابي بكر على عمر رضي الله عنهما والتقدم بالرتبة وهو ما كان اقرب من مبتدا محدود كصفوف المسجد بالنسبة الى المحراب والتقدم بالعلية كتقدم حركة القلم واثبت المتكلمون قسما اخر التقدم سموه التقدم بالذات كتقدم بعض اجزاء الزمان على بعض وقيل انه غير خارج منها لان بعضه داخل في التقدم بالطبع وبعضه في التقدم بالرتبة والتحقيق انه داخل في التقدم بالزمان ومن هنا ظهر ان كلام المص جار على وفق اللغة واستعمال العرب لا على مصطلح الحكما فما رجحه البعض وقال التقدم الذي عبارة عن تقدم المحتاج اليه يشمل التقدم بالعلية والطبع والتقدم الزماني هو الذي لا يجامع المتقدم فيه المتاخر ثم قال بعد الفرق بينهما ان المراد هنا التقدم بالطبع والذي موضوع للعقلا الا ان المص عممه لم يصب والذي غره ما وقع في الحواشي حتى قيل انه نسب اخذه من كلام الفلاسفة فان مراده بالتقدم الذاتي ما تقدم على ان الخطاب ان شمل المومنين وغيرهم فالمراد بمن قبلهم من تقدمهم في الوجود ومن هو موجود وهو اعلى منزلة منهم كالنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين فقط ما قيل عليه من انه يحمل القبلية على ما يتناول التقدم الذاتي والزماني وهو جميل لو ساعده اللغة وكذا ما قيل من انه مخالف لما عليه اهل السنة لانهم لا يثبتون التقدم بالذات لغير الله تعالى بل الخرما طال وبه

عصام

بنيخ زاده

لا على المحتاج اليه

بعض

خسرو

وابن مجيد

عصام

كازروني

نعم طابق قوله منصوب معطوف اي دفع لتوهم عطفه على الضمير المجرور من غير اعادة الجار في فصيح الكلام ولما فيه من الفصل بين المضاف اليه قوله والجملة اخرجت مخرج المقرر اي جملة خلقكم الواقعة صلة الذي اخرجت مخرج ما هو ثابت مقرر معلوم لان الصلة لابد من كونها معلومة الانتساب الى الموصول عند المخاطب ولذا تعرف الموصول بما فيها من العهد واشترط فيها الخبرية وقيل مراده ان الصفة يجب ان تكون معلومة للمخاطب مقررة عنده ولذا قالوا ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار وهو بناء على ان المخاطب المشركون المنكرون ولذا وجهه المص رحمه الله [illegible] وانما [illegible] بما ذكرناه الى [illegible] من كونه جملة اذ الموصول معرفة فلو كان هو المراد احتاج الى التاويل بانه لكونه مع جملة الصلة كالشيء الواحد جعل جملة على ان وجوب العلم بمضمون الجملة وانتسابها انما هو مقرر في الصلة دون الصفة عند صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ان النار ههنا معرفة وفي سورة التحريم نكرة موصوفة لانها نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه اولا ولذا قال بعض الفضلاء الاظهر ان الوصف بالجملة لا يجب كونه معلوما او بحيث يعلم بادنى توجه الا ترى انك تقول اضرب رجلا يضربك وهو لا يدري من سيضربه لكن يعلم بعد الوقوع وهو الخالق هو الله مما تقرر انهم لا يشركون فيه وانما يشركون في العبادة كما هو به مصرح في النظم المذكور ولا حاجة الى ادعاء التغليب على تقدير العموم في الخطاب لعدم الخفاء عند المسلمين وانما الكلام في من عداهم واخراجه مخرج المقرر في التعريض [illegible] الخارج حتى ياتي تعليله باعترافهم والاستدلال بالايتين اللتين ذكرهما المص رحمه الله على الاعتراف ظاهر والنظر فيه ان القول بان الوجه هو الثاني لا وجه له قوله او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر اي باقرب نظر واقله لسهولته وهذا ان كان من الكفرة من لا يعلم ان الله خالقه وخالق من قبله لا سيما كما فسره به المص رحمه الله القبيلة فنزل قدرته على العلم منزلة حصوله واخرجت الجملة مخرج المعلوم على خلاف مقتضى الظاهر فانه قد ينزل غير العالم منزلة العالم لوضوح البراهين كما ينزل العالم منزلة الجاهل لعدم عمله قوله وقرئ من قبلكم القراءة المشهورة بفتح الميم مع الكسر للجارة وقد استشكلت ايضا بان الجار والمجرور لا يصح ان يكون صلة الا اذا جاز ان يخبر به عن المبتدأ ومن قبلكم ناقص ليس في الاخبار به عن الاعيان فائدة فلا يصح ان يقع خبرا الا بتاويل [illegible] في الصلة وتاويله ان ظرف الزمان اذا وصف لفظا او تقديرا مع القرينة الواضحة صح الاخبار به والوصل فتقول نحن في يوم طيب وما هنا بتقدير في زمان قبل زمانكم وقال ابو البقاء التقدير هنا والذين خلقهم من قبل خلقكم فحذف الفعل الذي هو صلة واقيم متعلقه مقامه واما قراءة من فتح الميم كالموصولة وهي قراءة زيد بن علي الشاذة فمشكلة لتوالي موصولين والصلة واحدة ولا يصح ان يكون تاكيدا لان المعنوي بالفاظ مخصوصة واللفظي باعادة اللفظ بعينه وهنا خارج عنهما فخرجت كما قاله المص رحمه الله على اقحام الموصول الثاني اي زيادته واصل معنى الاقحام ادخال شيء في اخر بعنف كما قال الشاعر في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم فيما الثاني بين الاول وما اضيف اليه ذلك الاول [illegible] ايضا من المضاف في لا ابا لكم الا ان المص ترك الثاني مع ذكره في البيت وتفرع الزمخشري به لانه عند ابن الحاجب ليس مضافا واللام زائدة [illegible] معاملة المضاف وارتضاه المص رحمه الله لسلامته من التكلف وقيل على هذا التوجيه انه غير سديد لان الموصول لا يكون بدون اعادة ما اتصل به فالموصول اولى بذلك وخرج على ان من موصولة او موصوفة وهي خبر مبتدأ مقدر فما بعده صلة او صفة وهو مع المقدر صلة او صفة وهو مع المقدر صلة الموصول الاول والتقدير الذين هم من قبلكم والمراد بالتاكيد على تفسير الزيادة لان الزيادة تفيد تقوية الكلام في كلامهم فلا يرد عليه ما قيل من انه خارج عن قسمي التاكيد وقد اجاز بعض النحاة زيادة الاسماء [illegible] الكسائي ايضا زيادة ذي الموصولة وجعل منه في قوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا ولا حاجة الى ان يقال انه تاكيد لفظي فانه يكون بمعناه وبمراد فيه فيرد عليه ان الموصول بدون صلته لا يفيد شيئا فكيف يؤكد قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم هو مصراع من شعر لجرير يهجو به عمر بن لجا [illegible] والشعر اوله هاج الهوى بفضل الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلامة الخبر ومنه

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ... لا يلقينكم في سوءة عمر

احين صرت سماما يا بني لجا ... وخاطرت بي عن احسابها مضر

خل الطريق لمن يبني المنار به ... وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

وبرزة ام عمر بن لجا [illegible] قوله

لقد كذبت وشر القول اكذبه ... ما خاطرت بك عن احسابها مضر

بل انت نزوة خوار على امة ... لن يسبق الحلبات اللؤم والخور

وله قصة مذكورة في شرح شعر جرير وتيم بفتح التاء الفوقية وسكون التحتية اصل معناه العبد ومنه تيم الله ثم سمي به عدة قبائل [illegible] قوله حال من الضمير في اعبدوا [illegible]

لكان

١٢٠

لكان خبر لائق به تعالى صرفه الى المخاطبين بناء على ان معاني الالفاظ تكون بالنظر الى المتكلم وبالنظر الى المخاطب فالجزم بها نظرا الى الثاني مجاز لكنه اقرب الى الحقيقة لبقائها في الجملة فان قلنا انه حقيقة فالكلام في ترجيحه وجعله خلاف [illegible] ومثله لا يصح الا بغير تاويل بما صرح به النحاة والحال قيد لعاملها وهو الامر فان قلنا انه امر في الوجوب فلا اشكال وان قلنا الامر فيه الوجوب فيقتضي وجوب الرجاء المقيد به العبادة المامور بها وليس بواجب فقد يمنع ويقال انه يقتضي وجوب المقيد به فقط وفيه كلام في الاصول ولهذا جعل ما اختاره المص مرجحا وقيل انه فيه التباعد ولا معنى لتعلقه بالاقرب الى الابعد وتوسطه بين العصا ولحائها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصوله بربكم صفة له بحسب المعنى وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح والتعظيم وانما لم يجعل في تقييد العبادة برجاء التقوى لان رجاء الشيء ينافي حصوله حتى الرجاء المناسب تقييده بنفي التقوى اي اعبدوا متقين او عطفها عليها اي اعبدوا واتقوا ولا يساغ لحمل على رجاء ثواب التقوى لاخراجه الكلام عن سننه كما لا يخفى واجيب عنه بان يرجح تعلقه بالابعد انه حقيقة وان تقييد العبادة برجاء التقوى حتى يتم ما ذكر بل نفيه باستمرار التقوى كما يفيده المضارع ورجاء استمرار التقوى بعد حصول التقوى على ابلغ وجه وغاية ما [illegible] التغاير واما الفصل المذكور فهو من القطع وان كان بينهما اتصال معنوي ويدفعه بالكلية جعل [illegible] جملة [illegible] ولا يخفى ما فيه من التكلف والرد بما تركه من قوله صفة بحسب المعنى مع عدم تعين القطع وبناء الوجه الرابع على رجوع عنه فكذا لا يدفع الترجيح بل [illegible] وقيل في الجواب عنه ايضا ان قوله راجين ليجاب عما اورده انه لا طائل تحته اذ اذا حملت التقوى على معناها الثالث وهو التبري عما سوى الله المقتضي للفوز بالهدى عاجلا والزيف اجلا فهو طائل واي طائل وهو اقرب مما قبله فتدبر قوله ان ينخرطوا اي الانخراط بمعنى النظم كما يشهد له اقترانه بالسلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الدرر وما ضاهاها وقع في كلام كثير من العلماء والادباء كالزمخشري والحريري والسكاكي وغيرهم الا اني لم اره في كلام العرب بهذا المعنى ونظرت في كتب اللغة التي بايدي الناس فلم ار في شيء منها تفسيره بما ذكر والذي اراه في توجيهه انه من الخريطة وهي الكيس فانه يقال اخرطت الخريطة اذا شددتها كما في المحيط الصاحبي كتب اللغة فيكون [illegible] الشيء فيه بجعل جمع الكيس كجمع العقد وهو قريب جدا والاستيجاب الادبية الاستحقاق لتفضيله تعالى وضمن الترجيح معنى [illegible] فعداه بالى وهو ظاهر وفي لهم المستوجبين بصفة الجمع صفة للمتقين او بدل منه بمعنى المستحقين بصفة المنة صفة الهدى والفلاح بمعنى المتقين المذكورين والهدى في الدنيا والفلاح في الاخرة قوله نبه به اي بما ذكر او بالحال [illegible] واشار بقوله الى انه ليس من منطوق اللفظ بل من ايمائه فانه [illegible] سواء كان الخطاب [illegible] التعبير بالترجي [illegible] الى الايمان به عظمت لان طالب الحق لا يزال يترقى من حال الى اخر ويسمى ذلك سيرا والسلوك معناه في اللغة مطلق الدخول ثم خص عند الصوفية بالدخول في طريق موصل الى الحق والسالك هو السائر الى الله المتوسط بين المريد والمنتهي ما دام في السير وفسر التقوى بما ذكره وهو من مراتبها السابقة وقوله وان العابد الخ هذا ما نظر الى ظاهر الترجي لانه يشعر بما يحتمل الوقوع وعدمه فكل مترج خائف مما يؤدي الى عدم نيله ويحتمل انه اشارة الى حمل التقوى على معناها الاول الذي به يتقي العذاب [illegible] ولا يرد ما قيل من ان المفهوم من لعل الرجاء دون الخوف الا ان الخوف عدم حصول المرجو من التقوى المفضي الى العذاب فينطبق على ما استشهد به من قوله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه ويكون لعل دالا على الاستحقاق [illegible] قوله او من مفعول خلقكم الخ عطف على قوله من الضمير في اعبدوا واشار الى ما في الكشاف من انه هنا ليس بشيء لان الرجا لا يجوز عليه تعالى وحمله على انه خلقهم راجين التقوى ليس بسديد فلعل هنا مجاز لانه خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات وازال العلة عن اقدارهم وتمكينهم وهداهم النجدين ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا لترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما رجحت حال المترجي بين ان يفعل وان لا يفعل ففي الكلام استعارة لتشبيههم بالمرجو منهم وتشبيهه تعالى بالراجي [illegible] بالرجاء وهي ارادته تعالى منهم التقوى فاما ان تعتبر استعارة تبعية حرفية او يلاحظ هيئة مركبة من راج ومرجو منه ورجاء فتكون تمثيلية من الفاظها بالعمدة منها دون ما سواه فالتجوز في لعل [illegible] تفصيله الا انه قيل ان كلامه يميل الى الاول الا انه راعى الادب فلم يصرح بنسبة التشبيه اليه تعالى ولا الى ارادته وان صرح به في محل اخر لانه لا تظهر [illegible] ان يتعلق كل منها بالارادة والترجي مترددا بين الفعل وعدمه مع رجحان ما لجانب الفعل فانه وضع بايديهم زمام الاختيار واراد منهم الطاعة كما هو مذهب المعتزلة [illegible] عقلا وعقلية داعية [illegible] والطلب [illegible] لم يبق لمكلف عذر فصار حاله في رجحان اختياره الطاعة مع تمكنه من المعصية كحال المترجي منه في اختياره لما ترجى منه مع تمكنه من خلافه وصار ارادته تعالى [illegible] بمنزلة الترجي [illegible] ما ذكره اقرب الى التحقيق وهذا [illegible] ما فيه من الابتناء على الاعتزال [illegible] واختاره ولم يلتفت الى ما اورده عليه واسقط منه قوله ووضع في ايديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير لانه نزعة اعتزالية فاذا سلم الكلام منها لم يبق به باس وكذا قال ابن عطية لما اختار تعلقه بخلقكم لقربه انه لما ولد كل مولود على الفطرة كان بحيث اذا تامله متامل يرجى منه رجاء كونه متقيا ليس هذا ما في الكشاف بعينه كما توهم بل هو وجه اخر ابتني فيه لعل على حقيقته من الترجي الا ان الترجي ليس من المتكلم ولا من المخاطب بل من غيرهما كما في قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك ومن [illegible] عليه كلام الله وقال القاضي انه خلقكم ومن قبلكم في حال انه من تامل ان يرجو منكم ومنهم التقوى كل من يتاتى منه الرجاء والتوقع وهذا لا يستلزم تشبيهه تعالى بالمترجي ولا تعيين الراجي حتى يغلط والذي عليه ارباب الحواشي ان هذا بعينه ما في الكشاف والمعطوف عليه قوله والذين من قبلكم قوله في صورة من يرجى منه الخ هذا صريح في الاستعارة فلا وجه لمن جعله حقيقة والدواعي جمع داعية او داع لانه لما لا يعقل والانسان اذا اعتقد ان له في الفعل او الترك مصلحة راجحة حصل في قلبه ميل جازم اليه فهذا الاعتقاد يسمى [illegible] عن علم او عن ظن وهو المسمى بالباعث مجازا من قولهم دعاه اي طلبه فكان هو بالمصلحة طلب منه الفعل وقد يسمى الداعي بالغرض ومجموع القدرة والداعية تسمى علة تامة كما ذكره الاصوليون وفسرت هنا بالزواجر والمرغبات وعلى هذا الوجه الترجي مستعار للارادة كما صرح به السند فتدبره وهو مع ظهوره قيل عليه انه في شرح المقاصد ان الارادة عند محققي المعتزلة العلم بما في الفعل من

كلمة الترجي للارادة استعارة

المطلوبة ولا شك فيه انه لا شك في ان ثمة مناسبة بين العلم والترجي اصلا فلا نظر لاعتباره في الاية ويمكن ان يقال انه نقل في شرح
المقاصد ايضا عن الكعبي من المعتزلة ان ارادة فعل الغير الامر به فيندفع الاشكال اذ المراد بكل من الطلب يعني ان المناسبة بين الترجي والارادة
يعني الطلب او الصفة المرجحة المخصصة للفعل ظاهرة بالحاجة الى اعتبار المرجح منه والمراد منه على ان من المتبادر من تعريفه قدس سره ان
المعتبر في الترجي رجحان جانب الفعل على عدم الوقوع في نفس الامر وليس كذلك اذ يكفي ترجيحه في نظر الراجي هذا كلامه ضيق العطن وتكثير
السواد بالاطائل فيه فان العالم ليس مطلقا بل غير مصلحة الفعل ولا خفاء في مناسبة الترجي في جانب الوقوع فيهما وما بعده على طرف التمام
قوله وغلب المخاطبين على الغائبين الى آخره جواب عن سؤال هو انه خص خلق المخاطبين لعلهم يتقون خلق من قبلهم لانه كلهم خلقهم
عليهم دون من قبلهم فاجيب بانه يتقضي عليهم وكذا غلب المخاطبين في اللفظ والمعنى على ارادتهم جميعا اولهم طلب من الحكم فانا هم
وهو يحصل ما في الكشاف الا انه قيل على المص انه عم اولا في قوله الذين من قبلكم لغير العقلاء ثم اعتبر هنا تغليب المخاطبين على من
قبلهم العام فلزم ان يكون ماسوى الانسان من الجماد والحيوان الداخل في من قبلهم مطلوبا منه التقوي وانما لزمهم هذا
فيجمعه بين كلام الراغب والزمخشري فان الزمخشري اعتبر التغليب ولم يعمم الذين من قبلهم لغير العقلاء والراغب عكس فجمع بينهما
لزم منه مالزم واجيب بان قوله لعلكم تتقون حال من ضمير اعبدوا وان اول الذين من قبلكم العقلاء وغيرهم وهو الذي اختاره في الكشاف
والتغليب مخصص بهذا الوجه فكانه قال او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه لا على جعله متناولا لغير ذوي العقول بل على ان خلقكم
ومن قبلكم من الامم السالفة وغلب المخاطبين من الامم على الغائبين منهم فلا اشكال فيه واما جعل هذا التغليب مما لا يمكن بطريق الغيبة
من غير حاجة الى التغليب فغفل انه لا يلتفت اليه لانه لا بد من المخاطبة صرف الخطاب عن جماعة اشمل من الاولى في كلام واحد ولا
يخفى عليك انه لا يعين التغليب في قوله الذين من قبلكم ايضا لان الذين دخوه من صيغ جمع المذكر السالم مختصوص بالعقلاء فلا دفع
على غيرهم انما يكون بطريق التغليب ومن فلا مانع من ان ينسب الى المجموع ما ينسب الى بعضهم من ترجي التقوي ويبنى هذا على التغليب
والاختلاط السائغ كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم في الكلام حينئذ تغليبان احدهما في اللفظ والآخر في النسبة فان
التغليب كما يكون في طرفي القضية يكون في نسبتها كما صرحوا به واجتماع تغليبين في لفظ واحد وارد في القرآن كما صرح به في شرح التلخيص
والمفتاح في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه وهذا ليس بابعد مما ادعاه من غير تبادل
قوله وقيل تعليل الى في الكشاف لعل جاءت للاطماع في القرآن من كريم رحيم اذا اطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة لجري
اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه وهو معنى ما قيل من انها بمعنى كي حقيقة ومن ديدن الملوك وعادتهم ان يقتصروا في مواعيدهم
المنجزة على عسى ولعل ونحوهما او يخيلوا اخالة او رمزة وابتسامة فاذا عثر على شيء من ذلك لم يبق شك في النجاح والفوز بالمطلوب وعلى
هذا ورد كلام مالك الملك ذي الكبرياء وجاء على طريق الاطماع لئلا يتكل العباد والاطماع ايقاع الغير في الطمع والطمع كما قال الراغب
نزوع النفس الى الشيء شهوة له فما ترجي المخاطب وهو الذي اراده فان معاني الالفاظ كما تكون بالنسبة الى المتكلم تكون بالنسبة
الى المخاطب وغيره حقيقة فهذا معنى حقيقي ايضا للعل والى هذا اشار الشريف في شرحه وهو معنى قول الراغب الطمع والاشفاق
لا يصح على الله ولعل وان كان طمعا فانه يقتضي ان يكون في كلامهم تارة طمع المخاطب وتارة طمع غيرهم وتحقيق هذا المقام وتلخيص اقوال
كلام العلماء من مزال الاقدام التي تخبط فيها اراءهم والحق الحقيق بالقبول ما نحرره من كلام بعض الفحول وهو انه اراد انها
للتحقيق الا انه ابرز في صورة الاطماع وتحسيد الغير اما الاظهار انه لا فرق بين اطاعه في شيء وتحقيقه وبين جزمه واعطائه تقصاره
ومحبة ذلك او لسلوك طريق الملوك في اظهار الكبرياء وقيل اعتقاد بالاشياء والتنبيه على ان حق العبادة ان لا يتكلوا على العبادة
بل تنفوه بين الخوف والرجاء وما ذهب ابن الانباري وغيره الى ان لعل تجيء بمعنى كي حتى حملوها عليه في كل موضع امتنع فيه الترجي وكان
الاطماع اولا اشارة الى توجيه ما قالوه بانهم لم يريدوا انها بمعنى كي لاتفاق اهل اللغة على انه ليس من معانيها ولذا لم تقع في موضع الى نحو
دخلت على الرحم كي اعودهم ولا تقول به احد فالمراد ان ما بعدها اذا اصدر من كريم على سبيل الاطماع يستحق عقيب ما قبلها تحقق
الغاية عقيب ما هي سبب له فكانها بمعنى كي لانه اهل اللغة ولا يجري هذا الا في الاطماع عنده ونحوها وقيل مقصود الرد عليهم اي ترجي
المتاركهم وقيل انه زعم على ميتا مختاص وكذا نقضه بعضهم وترك عليه كلام المص حراسه والظاهر ما ارتضاه قدس سره
وما قيل انه من فسرها بكي لا يدعي انها حقيقة في معناها حتى يكونا مترادفين يصح وقوع كل منهما في موقع الآخر بل مجاز فلا يقتضي
صحة وقوعها في جميع مواقع كي حتى يلزم صحة نحو جئتك لعلي اعودك مع انه لا يلزم من كون لفظ بمعنى آخر ان يعطي جميع احكامه
ونحو سعا انه لا فرق بينهما اصلا ولا نسلم الاتفاق على عدم صلوحها لمجرد معنى العلة بل الظاهر الاتفاق على خلافه لان جمهور
المفسرين حتى الزمخشري قالوا فسروها بكي في مواضع كثيرة كما سيأتي منه مافيه تم ان كثيرا من اهل اللغة والعربية قد عدوه من
معانيها كما نقل عن سيبويه وقطرب قوله كما يقال ان الاطماع بمعنى الترجي اذا كان معنى حقيقيا يكني به عن قرينة
مقام الكبرياء مع تحقق ما بعدها على عادة الكبراء كما قال زهير
عم الرداء اذا تبسم ضاحكا ... علقت لضحكته رقاب المال ... ثم تحقق به عن كل محقق كتحقق العلة بها
كان معه الحاصل لا كما فيه في المجاز المبني على الكناية نحو لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فلعله مما اختاره لان المجاز اولي من
الاشتراك عنده لا سيما وهو ابلغ ويجمع اشتراكه القوم ولا ينافي ح تفسيره به وكيف لا وقد صرح به وقال انها جاءت كي
في مواضع من القرآن فانه تنزيل كلام المص عليه تصرف قوله لم يثبت في اللغة الى انه لم يثبت على انه معنى حقيقي فيها ونحوه ولا سيما
ما يرد عليه حيث فسره بانه تبع فيه غيره وان لم يكن مرضيا وهي شنشنة من اخزم نعم كلام كثير من اهل العربية يدل على انه معنى
حقيقي لها ولكل وجهة هو موليها ولكن هذا ما ذكرناه كفى ففيما سيأتي قوله وهو ضعيف الى آخره استشكل بان ما نقاف
لتصريح به في ابيات كثيرة ولتصريح النحاة به واستشهادهم عليه بكلام فصحاء العرب

نقلم



نقلم لنا كفوا الحروب لعلنا ... نكف ووثقتم لنا كل موثق ... فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ... كلمع سراب في الملا متألق
يعني انها بمعنى كي ووجهه بانه استعارة للطلب فاما ان يجعل مفعولا له اي خلقكم لطلب التقوى والتعليل مستفاد من ربطها بما قبلها
او حالا اي خلقكم طالبا منهم التقوى ولا يخفى ما فيه من التعسف وانت اذا عرفت ما قررناه استغنيت عن مثل هذه التكلفات قوله
كما قال تعالى وما خلقت الى آخره اشارة الى الجواب عن سؤال تقديره كيف يصح جعلها بمعنى كي وان افعاله تعالى على المشهور لا تعلل بالاغراض عند الاشاعرة
خلافا للمعتزلة فلا يقال فعل كذا لكذا بل لحكمة لان الاصح خلافه حتى قال صدر الشريعة رحمه الله ان افعاله تعالى معللة بمصالح العباد عندنا مع
انه لا يجب عليه الاصلح وما ابعد عن الحق من قال انها غير معللة بها فان بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاهتداء الخلق واظهار المعجزات
في انكار تعليل بعض الافعال لا سيما الاحكام الشرعية كالحدود ونحوه انكار النبوة ولذا كان القياس حجة واما الوجوب عادة كما في كل تعليل
فلا يلزم والحق ان الخلاف في هذه المسئلة لفظي فان فسرت العلة والغرض بما يتوقف عليه ويستكمل به الفاعل امتنع ذلك في حقه تعالى
وان فسر بالحكمة والثمرة المرتبة على الفعل فلا شبهة في وقوعها كما قيل من عرف الله ازال التهمة ... وقال كل فعله لحكمه
ولما لم يصح عنده الاستدلال استعار لعل للارادة لاستلزامها وقوع المراد وجعلها مجازا عن الطلب اللازم وحيث فسرت بالارادة نحو عن
الطلب واما التعليل فقد عرفت انه قوله والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى الى آخره هذه الدلالة ليست بطريق البرهان
العقلي وانما هي بطريق الاشارة عن عرض الكلام ومغزى المعنى ووجهه بعد العلم بان المراد بمعرفة الله التصديق بوجوده متصفا بصفات اللائقة
على ذاته وصفاته نقلا او تمرده في جميع شئونه بحيث لا يصح عليه التجزي ولا التكثر ولا يشاركه شيء اصلا والامل الوحدانية فريضة
لانه على خلاف القياس كما الفه كما قيل في تعالى وتجاني وهو وان شاع لم يذكره اهل اللغة تخصيصه والعلم معطوف على المعرفة والفرق
بينهما مشهور والصنع اجادة الفعل فهو اخص منه والاستدلال اقامة الدليل بانه لما امرهم بعبادته توقف على ذلك معرفته فيجب انما
وجب ما لا يتم الواجب الا به واستحقاق العبادة وعامة ما خوذ من هذا الامر لانه لم يستحق ان يجب ان يعنوان الربوبية لان المالك
يستحق الانقياد له من موجد والخضوع له والنظر في مصنوعاته من الانفس والآفاق يدل على ذلك لانها محدثات متبدعة فيها
الاتقان فلا بد لها من موجد واجب الوجود لئلا يتسلسل ويلزم المحال كما تقرر في الاصول وعلة الاحتياج الامكان او الحدوث ايهما كما هو
مشهور والمصنوعات دل عليها قوله خلقكم فلذا قدم ثم اتبع بالاصول وما يليه ودعى النظر طريقا الى المعرفة يؤخذ من التوصيف المقتضي
بمصنوعاته المامور بعبادته فكانه نبل ان اسم تعرفوا المستحق للعبادة الواجبة فهو من انصف بما ذكر ولا يخفى انها اشارة الى الطريق النظري والنكر واما
كونه طريقا للتوحيد فيقبل لان السياق له وما ذكر طريق لمعرفته واما الاستحقاق في تعليق الحكم بالوصف بالمشتق المشعر بالعلية التي لا تعرف
الا بالنظر في الصنع وبما ذكرنا علم انه لا يرد على المص ما قيل من ان ما ذكره ظاهر فلو كانت العبادة بمعنى المعرفة كما فسره في قوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون او كانت شاملة لها والا ففيه خفاء لما عرفته من وجه النظر بما قوله وان العبد لا يستحق
الخ لانه تفضل بخلقه وايجاده وتربيته واعطائه ما به قوامه ولو فكر في كل عضو وما ركب فيه من القوى والحواس لوجده انعم عليه
قبل عبادته بما لا يحصى بما لا تفي الطاقة البشرية بشكره ولا تقادم عبادته نعمه فاني يستحق بها شيئا آخر كما لا يخفى وهذا مستفاد
من تعليق الامر بالرب الموصوف بما ذكر وبهذا ظهر موقع لعل هنا لمن تدبره واعلم انه سال في الكشاف انه لم يقل في النظم يعبدون
لاجل اعبدوا او اتقوا لكان يتقون لتجاوب طرفا النظم اي ليتناسب اول الكلام وآخره اذ معناه ح اشتغلوا بالامر الذي خلقتم لاجله
مع اشتماله على صنعة بديعة من رد العجز على الصدر وما في النظم يوهم ان المعنى اشتغلوا بما خلقتم لغيره وهو متنافر واجاب بان
التقوى ليست غير العبادة حتى يؤدي الى تنافر النظم وانما التقوى قصارى امر العابد فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستيلاء
على اقصى غايات العبادة كان ابعث على العبادة واشد الزاما وعلم ان تقول لعبدك احمل خريطة الكتب فانما ملكتك لاجل الاثقال
ولو قلت لحمل الخرائط لم يقع ذلك الموقع وقال ابو حيان رحمه الله ليس بشيء لانه لا يمكن هنا تجاوب طرفي النظم على تقدير اعبدوا
لعلكم تعبدون او اتقوا لعلكم تتقون لما فيه من العثابة والفساد لانه كقولك اضرب زيدا لعلك تضربه وتلقاه بعضهم بالقبول حتى قيل
ان المص انما تركه لهذا او لخفائه مع انه مبني على ان لعل كان انما يحمل على ذلك التقدير وهو مخالف لما قدمه من انها ليست بهذا المعنى وما
في شرحه من تقديره الجواب على وجه تدفع العثابة المذكورة كما قال قدس سره حاصل الجواب ان الملائمة حاصلة بحسب المعنى مع مبالغة
تامة في الزام العبادة كما صورها في المثال فان الاخذ بالاشق الاصعب يسهل الشاق الصعب ويعين على تحصيله وهو بحث تليين به
قوله صفة ثانية هذا الموصول يحتمل الرفع والنصب من اوجه فالنصب اما على القطع بتقدير اعني او على انه نعت ربكم او بدل منه
او مفعول تتقون ورجحه ابو البقاء وجماعة او نعت الاول لكنهم قالوا ان النعت لا ينعت عند بعضهم فان جاء ما يوهمه جعل نعتا ثانيا للاول
يمنع منه مانع فيكون نعتا هنا في نحو يا ايها الفارس ذو الجمة فذو الجمة نعت للفارس لا لاي لانها لا تنعت الا بما تقدم ذكره وقد يقتصر
بانه تغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل مع ان نعت اي لغلبته ليس باتباع محض والرفع على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره جملة
فلا تجعلوا او رد عليه ان صلته ماضية فلا تشبه الشرط حتى تزاد الفاء في خبره وان ارتبطت فيه وان الانشاء لا يكون خبرا للموصول
بالماضي كقوله ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق كما ذكره الرضي وان الاسم الظاهر هو اسمه
هنا يقوم مقام الضمير عند الاخفش وان الانشاء يقع خبرا بالتأويل المشهور وكل مصحح لا مرجح ولذا اخره المص وما قيل انه مبتدا خبره
لكم بتقدير رزقا او رزقكم تكلف بارد قوله جعل من الافعال العامة الى آخره قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها لانه
اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ولها خمسة اوجه تكون بمعنى طفق فلا تتعدى وبمعنى اوجد فتتعدى الى واحد وبمعنى ايجاد شيء
عن شيء وتكوينه عنه وتصيره على حالة دون حالة والحكم لشيء على شيء حقا او باطلا وقالت السراجي انما تكون بمعنى صنع وعمل
فتتعدى الى واحد وصير فتتعدى الى اثنين لا يجوز الاقتصار على احدهما وهذه تنحصر على ثلاثة اوجه الاول بمعنى سمى نحو جعلوا
الملائكة اناثا كما تقول جعل زيد افسق الناس اي بالقول الثاني بمعنى الظن والخبر نحو جعل الامير عاملا اي صيره في نفسك كذا الثالث ان يكون بمعنى

النقل نحو جعلت الطين خزفا اي نقلته من حالة الى اخرى وقد لا يكون مدخولها صار جاعله نحو صار زيد الى عمرو انتهى وطفق يطفق كجلس وضرب ويقال طبق بالباء من افعال المقاربة النواسخ تدخل على المبتدا والخبر فترفع وتنصب ومعناها الشروع في الفعل والتلبس باوايله ومنصوبها لفظا او محلا خبرها فلذا قال المص رحمه الله تبعا للراغب لا تتعدى وهي في الاية بمعنى صير كما سيشير اليه المص رحمه الله وقيل يحتمل معنى اوجد ايضا اي اوجد الارض حالة كونها مبسوطة مفترشة لكم بحيث لا تحتاجون لبسطها والسعي في جعلها مفترشة

قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل الخ هذا من شعر في الحماسة ومنه

وكنت بنازل الا المت ... برحلي او خيالتها الكذوب
وقد جعلت قلوص بني سهيل ... من الاكوار مرتعها قريب
كان لها برحل القوم بوا ... وما ان طبها الا اللغوب

واستشهد به المص رحمه الله تبعا للنحاة في ان جعل بمعنى طفق من افعال المقاربة فترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هنا قلوص المرفوع الا ان خبرها وقع جملة اسمية منصوبة محلا وهو معنى قوله لا تتعدى كما سمعت انفا وهكذا ذكره في المغني في باب اللام وفي التسهيل والاصل في خبرها ان يكون مضارعا لكنه جاء شذوذا على خلافه كما هنا وليس بمتفق عليه رواية ودراية فذهب التبريزي في شرح الحماسة الى ان جعل بمعنى طفق لا يتعدى هنا حقيقة وقوله مرتعها قريب في موضع الحال اي اقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لا يهابها

[illegible]

١٢٢

بالتمس والمراصارت كالكموس والغذا الذي يحصل به النما فتولد منه ذلك بقدرة خفية وعادة الهية من غير تاثير لشي بالذات والواسطة في تكونها والافاضة استعارة للاعطا والتغيير وضلطف هنا لمناسبته لما وقع جعل ما اجتنب كالنطفة اشارة الى قوله في الكشاف ما سواه من زوجات شبه عقد النكاح بين المقلة والمظلمة بانزال الما منها عليها والاخراج من بطنها اشباه النسل المنتج من الحيوان من الوان الثمار وفيه ايما الى قول الحكما ان الاجرام العلوية كالاباء والسفلية كالامهات التي تلد المواليد وتربيها في مهد الوجود وكون النطفة مادة وسببا ظاهر لانها اصل الاجزاء وسبب لكونه ما عداها متغذيا منها كالنبات والمراد بالصور الاشكال والكيفيات هي الطعوم والالوان

قوله وابدع في الما قوة فاعلة الخ يعني ان الباعث على ما مر من مذهب اهل السنة للسنة العادية

خرد

[illegible]

البتي والمدقق في الكشف لم يعرج عليه لفيا وانا وفيما قالوه نظر لا يخفى فان قوله ما اخرج بالمطر جميع الثمرات فهم منه ان بعضها اخرج به
دون مادة كاخراج البعض بغرس من الماء كما لا يخفى فكيف يجيء فساده فان قيل امتغز ... ابتداء ما قيل من ان
احتمال كونه من فيه ابتدائية بتقدير من ذكر الثمرات او تفسير الثمرات بالبذر تعسف ظاهر قوله والتبعيض الخ فرزقا مفعول
اخرج بمعنى مرزوق وفيما ذكر من المثال المراد ان عنده من المال اعيني هو الف درهم وقد انتقده لان الكرخ ذلك الا ان ابو
منه لمال ان على هذا يكون من تبعيضية ولذا ناقشه بعضهم في المثال وانه كان مثله عنده سبع من الحصين وهكذا اذا كانت
الثمرات للاستغراق فان المراد بها الجمع الكثير كما اشار اليه في الكشاف والذي وقع هنا هو الثمرات وكم صفة وتمكان من الثمرات صفة رزقا
فلما قدم صار حالا على القاعدة في امثاله الا ان تقدم فيه البيان على المبين وقد اختلف النحاة فيه فجوزه الزمخشري وتبعه كثير من النحاة ومنعه
ومنعه صاحب الدر المصون وغيره وقال انه من ابتدائية حيث بيانية لا اعتبار بها المعنى وبه صرح بعض اهل العربية ومن التي للبيان لا تكون
الا مستقرا حالا او صفة وقد تكون خبرا على كلام فيه سياتي وفي الكشاف فان قلت بم انتصب رزقا قلت ان كانت من للتبعيض كان
انتصابه بانه مفعول له وان كانت مبنية كان مفعولا لاخرج يعني ان من الثمرات على التبعيض مفعول به لاخرج اي اخرج بعض
شيا من الثمرات وتقديره باخرج بعض الثمرات بيان لحاصل المعنى فرزقا بالمعنى المصدري مفعول له وكم ظرف لغو متعلق به لرزقا اي اخرج
الثمرات لاجل ان رزقكم وقد جوز فيه ان يكون بعض الثمرات مفعول اخرج ورزقا حالا من المفعول اي مرزوقا او نصبا على المصدر لاخرج فهي البيني
رزقا مفعول اخرج كما مر قوله وانما ساغ الثمرات الخ هذا جواب سؤال تقديره ان جمع السلامة المذكر والمونث للقلة والمعرف الجنس علي ما قال
نقل الثمار اذا الثمر وانما كون الثمار جمع كثرة فظاهر واما الثمر فاسم جنس جمعي وهو مختلف فيه هل هو للكثرة او القلة او مشترك وما ذكر على
تقدير انه يكون للكثرة واما جمع التصحيح فاختلف فيه ايضا على الوجوه الثلاثة والمشهور المنصور انه موضوع للقلة وحكاية لنا الحفنات
الغر يلمعن بالضحى والقراري وما زاد ابن الدماغ الاسنوي على قوله بالفعل وبافعال وافعلة وفعلة يعرف الادنى من العدد
وسالم الجمع ايضا داخل معها وذكر الحكم فاحفظها ولا تزد قوله والحاصل ما ذكره في جوابه اما اولا فان الثمرات جمع ثمرة
اي بما اريد الكثرة كالثمار لا للمواحدة الحقيقية اذ التاء فيها للوحدة الاعتبارية فان كل شيء وان كثر قلة وحدة بوجه ما وليس وحدة الثمار
ثمرة بمعنى واحدة يخص من جنس الثمر بل ثمار كثيرة فالكثرة المستفادة من الثمرات اكثر من المستفاد من الثمار وما ابين من
المساواة واحده على هذا الثمرة التي في قولهم ادركت ثمرة بستانه وهي في ذلك القول جنس شامل لكل نوع الموجودة في ذلك
البستان وقال ابن الصائغ في تفسير الثمرات وان كان جمع قلة في واحده ثمرة شاملة الثمرات لافرد من افراد الثمرة ونظره بقولهم
كان الحوهرة لنفيسة المشهورة فهي من ايقاع المفرد موقع الجمع ثم جمعه جمع قلة وان قيل كان يحصل هذا بالثمار التي هو جمع كثرة
فيقال هذا سؤال دوري لحصول المقصود بكل من اللفظين وحاصل ما قالوه برمتهم انه جمع قلة يفيد كثرة في جمع الكثرة
او مثلها وتدفيه على هذا امور منها ان الشمول في ثمرة بستانه انما يفهم من الاضافة الاستغراقية لا من الصفات ولا اضافة فيما
نحن فيه وقريب مما قيل من ان ما ذكر غير ظاهر لانا لا نسلمه بسلامة الامر وقيل ايضا الثمار جمع كثرة مفرده ثمر وهو جنس
يشمل لما كثرة فيفيد ما يفيده الثمرات لحاطته بكل جنس يسمى ثمرا بخلاف الثمرات فان افاد جمع القلة للجموع التي دون العشرة فلا
يتناول ما فوقها بغير قرينة على ان الثمرات جمع ثمرة وهي واحدة من جنس الثمر لان التا للوحدة فالثمر يكون جنسا اكثر من ثمر
وجمعه اكثر منه جمعا سواء كان جمع قلة او كثرة وليس بشيء وهنا بحث وهو انهم قالوا ان جمع ثمرة مراد ابها ما يشمل الثمرات
الكثيرة ووحدته اعتبارية وقال قدس سره انه لم يكن اكثر من الثمرات فليس باقل منها وان كان جمع قلة فيقال لهم الوحدة
في ثمرة بستانك جاءت من الاضافة بجعل وحدة المحل او المالك كالوحدة الحقيقية ولا اضافة هنا فلا بد من اعتبار امر
يصير به واحدا وهو اما بجعله صنفا او نوعا او جنسا من الثمار وليس فيه ما يجعله واحدا غير هذا فان كان فعليهم البيان حتى
ينظر فيه وعلى هذا يقال ان قلت باعتبار ان احاده اجناس لا تزيد على العشرة وان كان مفرده قام مقام الجمع وجنسا لجنس ولا يخفى
وكون اجناس الثمر المخرجة مما انزله الله كذلك غير مناسب للمقام ايضا فيعود السؤال وان اراد ان احاده اجناسه كثيرة لخرجت
الجمع عن القلة لانهم يكون لفظ اجناس وانواع وامثالها جمع كثرة ولا قائل به ولا بد من الانجرار الى ان تعريفه ابطل حجيته فجمع هذا
الجواب بالبعد وهو غير صحيح ايضا وهذا وارد غير مندفع فتدبر قوله ويؤيده قراءة الخ وهي قراءة محمد بن السميفع
ووجه التاييد انه ليس المراد بها ثمرة واحدة من غير شبهة فهي واقعة على جماعة الثمار وقوله تتعاور بعضها الخ التعاور بمعنى التعاقب
تعاور القوم كذا ولمعيره اذا اتداولوه وتناوبوه فاخذه هذا مرة وهذا اخرى والمراد انه يقع كل منهما في موقع الاخر فيكون جمع القلة
للكثرة وجمع الكثرة للقلة وهنا فيما اذا لم ... اللفظ الاجمعا ولهذا نوع الاخر منكر الاجمال ادلة كم تركوا من جنات فجمع القلة موقع الكثرة
نقوله كم تركوا من جنات وعيون فانها تقتضي الكثرة وكذا قوله ثلاثة قروء وقع جمع الكثرة وهو قروء موقع القلة لقوله ثلاثة قروء
كلام سياتي في محله قوله ولانها لما كانت محلاة الخ اشارة الى ما تقرر في كتب الاصول والعربية من ان الالف واللام للعهد
ودخلت على الجموع ابطلت جمعيتها حتى تناولت القلة والكثرة والواحد من غير فرق سواء كانت جنسية او استغراقية ومنهم من خصه
بالثاني قال المحلى باللام الاستغراقية لتناوله الاحاد لا يخرج عن حيز شمول الواحد بخلاف الحرف عنها فانه قد يخرج عن استغراق
واحد واثنان تصدق ان يقال لا رجال في الدار وفيها رجل او رجلان بخلاف لا رجل فقد ضيق الواسع وقصر القصر وليس ما ذكر
من ان الجمعية سوى انه وجها مبني على ما حكوه من تبانية كما توقع من تعقيبه به الاعتراض ان اللام اذا لم تكن للعهد تبطل الجمعية تصدق
مدخولها على القليل والكثير وقد قال المص رحمه الله تعالى خرجت عن حد القلة ولم يقل دخلت في الكثرة والنكتة في العدول عن الظاهر
الكشوف انه لم يتحقق من الثمار الاعلى الى ان ما برز من رياض الجود بتقيض ما به الجود كالقليل بالنسبة لثمار الجنة وما ادخر في عالم
الغيب قوله وان اريد به المصدر الخ اي اذا اريد بالرزق المصدر كانت الكاف في لكم مفعولا به والله فيه لتعيين المصدر

واليه



واليه اشار بقوله رزقا اياكم بحذف اللام ووصل الضمير تنبيها على زيادتها ومفعولية ولولاه كان انفصالا فيكمل الاتصال وهي فيه وان اريد به
المرزوق فكم صفة له قوله متعلق باعبدوا على انه نهي الخ المراد بالتعلق التعلق المعنوي كالعطف وغيره فهو مجاز ارتباط
بينهما وفي الكشاف فيه ثلاثة اوجه ان يتعلق بالامر اي اعبدوا فلا تجعلوا له اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا تجعل
له ندا ولا شريكا واختلف الشراح فيه وهل هو بعينه ما ذكره المص بعينه على انه نهي ... كما هو دابا ولا فذهب ابن الصائغ الى انه هو
وقال انه عطف نهي على امر لاشتراكهما في الطلب وهو من عطف المسبب على السبب وفيه نظر فالقاعدة مطلقة جواب الشرط او ما في معناه
كالامر او رابطة وفي الكشف تبعا للرازي معناه اعبدوا فلا تجعلوا او فيه ارشاد الى ان العبادة تتناول التوحيد وقوله لانه لا يتفرع عليه
يحتمل ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر وقال ولا ارجح لنظا لعدم الاضمار والتاويل ومعنى لان التفريع بالنهي الخ
استفادة ما يستفاد من النصب فجعله محتملا للموافقة والمخالفة وجزم الفاضلان بخلافه فقالا انه نهي متعلق باعبدوا اشترك في معناه
على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو مستحق للعبادة فلا تشركوا لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة التوحيد وهذا
اولى من جعل القاضي له معطوفا على الامر لان الاشبه حمل العطف بالواو وكقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وسياتي ما فيه
وقيل وجه جواز العطف فيه للجملة ان تجرد الفا لمجرد العطف بلا تعقيب ويعتبر التعقيب بين الامر والنهي عنه ويراد بالعبادة قصدها او ارادتها
ويقع جعل لا تجعلوا جوابا للامر فلا يخفى ان شيئا من هذه الوجوه لا تشعر به العبارة ولا يتبادر من الاية وهنا تم ما في حواشي الرازي حيث قال
بعد ما ذكرها عن صاحب الكشف وفيه نظر لانه اذا كان اصل العبادة واساسها التوحيد فاعبدوا بمعنى وحدوا فلا يترتب على نفسه
او مغايرة لان التوحيد اصل تتفرع عليه العبادة فالامر بالعكس والنصب فجواب الامر انما يجوز اذا كان هناك سببية والعبادة ليست سببا
لعدم الشرك الا ان تحمل من القلب كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا لانه ليس في كلامه ما يدل على الترتيب لان التعلق اعم منه
اقول يرد على ما في الكشاف ان كلامه لا يخلو من الخلل لان عطفه وجوابيته تقتضي المغايرة بينهما وياباه قوله لان العبادة تتناول
التوحيد ان الجزء لا يعطف على الكل بالفاء وان عطف كان بالواو حتى نحو قدم الحاج حتى المشاة ويرد على ما قاله الفاضلان ان قوله اذا كنتم مامورين
بعبادة ربكم وهو مستحق للعبادة فلا تشركوا لتكون عبادتكم على اصل واساس انه جواب بحسب الظاهر فهو جواب شرط مقدر والفاء
فصيحة او فرعية منها السببية بين الامر والنهي اذ العبادة وعدم الشرك لا يتاتى كما سمعته انفا فيما نقلناه لك من حواشي العلامة الرازي
ولو سلم ذلك صح العطف بالفا فيهما من غير فرق تكلف يرتضي هذا ويرد ما ذكره القاضي وقد غفل عن هذا من نقله في شرح كلام المص
ثم القضاة بعصرنا عم الوري على القاضي بنظام الخصماء قوله او نهي منصوب باضمار ان الخ قيل على هذا تفسير العبادة
بالتوحيد وتفسيرها بجعل ما لا تجعلوا بلا تعتمدوا على غير الله وتوكلوا عليه كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا وان اندفع به ما سياتي لا يوافق
ما فسره المص رحمه الله تعالى فانه ابقى العبادة على ظاهرها كما مر وحمل على هذا نفي منصوب باضمار ان في جواب الامر كقولك زرني فاكرمك وقد قيل
عليه انه ليس بشيء لان شرطه كون الاول سببا للتوحيد الذي هو مبناها واصلها ولذا لم يتعرض له الزمخشري ولم يرتض به شراحه والمنصوب
منصوب بان مقدرة فهو مفسر بها وبها معطوف على مصدر متصيد مما قبله هو سبب له فتقديره فيما ذكر ليكون منك زيارة فاكرام مني بسببها وفي
على انه على التاويل ولجيب عما ورد بان شراح الكشاف بان المراد يكون جواب الامر ما يشبه له وهو الذي على ما يشبهه واعطاه حكمه وقد قال
الرضي ان النصب في قوله لكن نبكون في قراءة النصب تشبيها بجواب الامر لوقوعه بعده وان لم يكن جوابا معنى وقيل العبادة سبب لنفي الاشراك الذي
تاتيه ولا يجتمع معه وقيل صحة العبادة سبب للعلم بالتوحيد فلذلك السببية بهذا الاعتبار ونحوه ما قيل من انه يكفي فيه بسببية الاول
للاخبار بما تضمنه الثاني كما اكتفى بمثله في الشرط وما بمعناه كما سياتي في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله اقول هذا كله ناباه قواعد
العربية فلا ينبغي تنزيله منزلة التنزيل المجمع عليه فالحق ان يقال ان الاية تضمنت عبادة رب موصوف بما يجعله كالمشاهد من خلقه لهم
ولاصولهم عروق الثرى وابداع جميع الكائنات العظيمة والتفضل بافاضة النعم الجسيمة فلما علم دلالة عرفتهم به كما اشار اليه المص رحمه الله
ثم بقوله والاية تدل الخ فحصل ما عند اعبدوا الله الذي تقدم معرفة لا مرية فيها ولا شك في ان العبادة والمعرفة سبب لعدم الاشتراك
فان من عرف الله لا يسوي به سواه ولذا ذيلها بقوله وانتم تعلمون فمن عنده علم الكتاب عرف الفرق بين هذه الاية وقوله اعبدوا الله ولا
تشركوا به والذي سول لهم ما النظر للعبادة فقط وقطعه عما وليه ولعل انهم اختلفوا في هذه الفا فذهب الكوفيون الى انها جزائية
في جواب شرط تضمنه ما قبلها وذهب البصريون الى انها عاطفة كما مر واختار الرضي انها تمحضت للسببية وانما انصرف ما بعدها عن الرفع
الى النصب للتنصيص على ذلك كما فصله قوله او بلعل على ان ينتصب تجعلوا انتصاب فاطلع في قوله عز وجل لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى في رواية حفص عن عاصم اي خلقكم لكي تتقوا او تخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه ومعناه كما
قال قدس سره على تشبيه لعل بليت ويرد عليه انه انما يجوز ذلك اذا كان في الترجي شائبة من التمني لبعد المرجو عن الوقوع وقد مر
ان لعل هنا استعارة للارادة التي ترجح فيها موجب المراد باعداد الاسباب وازاحة الاعذار في ابن الشائبة واجيب بان النصب
هنا النظر الى انهم في صورة المرجو منهم فالمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه الاتقاء الخوف من العقاب المسبب عنه ان لا تشركوا فقوله
كي تتقوا بيان لحاصل المعنى واخذ زبدة ما سبق من الاستعارة لا ان حكم بانها بمعنى كي وفي النصب تنبيه على تقصيرهم كان المراد الراجح
مستبعد منهم كالتمني واعترض عليه بان الجواب لا يدفع الاعتراض فانه لعل لا ينصب الفعل في جوابه لا بمعنى الاصل اعني الترجي
ولا بالمعنى المراد اي الارادة فلا فائدة في النظر الى صورة المرجو منهم اللهم الا ان يقال شبه اولا الرجا بالتمني صورة وادعاء على
سبيل الاستعارة بالكناية بقرينة لازمه من النصب ثم استعير لعل للارادة بقصد بحسب الواقع والنظر الى حال المتكلم
تشبيه الارادة بالترجي وبقصد ادعاء بالنسبة الى حال المخاطب نفسه بالتمني لا باعتبار النفس لانهم في صورة المتمنى منهم اقول
هذا كله تعسف نشا من التزام ما لا يلزم وذلك لان نجم الائمة الرضي قال كغيره من سائر النحاة ان اهل العربية انما اشترطوا
في نصب ما بعد فاء السببية تقدم احد هذه الاشياء لانها غير حاصلة المصادر فيكون كالشرط الذي ليس بمتحقق الوجود ويكون

لما بعد الفاء كما على ما حققناه في حواشيه ومنه علمت انه يتجه عند المانع عدم تحقق الوقوع في حال الحكم لا استحالته لعدم تحقق الطلب
المطلوب الذي هو اعظم اقسامه كما هنا وهذا متحقق في الترجي والتمني الا ان التمني اقوى منه لرسوخه في العدم واشهر فلذا اضبح جواب
لعل الا ان منهم من جعلها للحقيقة بليت كالزمخشري وابن هشام لان التمني والترجي من واد واحد ومنهم من جعلها من ذلك الباب لانه نحو
فيما ذكره ابن مالك في التسهيل تبعا للفرا فلا حاجة لما ادعى سواء وجوابا على الطريقين لانه مبناه على ان لعل انما اعطيت حكم ليت لاشراكهما
وليس بلازم لان الالحاق والتشبيه يكفيه عدم التحقق حالا وبعضهم انهم حملوه على الترجي وهو متحقق فيهما مطلقا ثم انه استشهد بقوله
بنا على الظاهر وفيها حجج اخر كما سياتي ولذا قال ابن هشام في الباب الخامس من المغني تعين في قراءة حفص لعلي ابلغ الى اطلع بالنصب
عطف على معنى لعلي ابلغ لانه بمعنى ان ابلغ فان خبر لعل تقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يجتنب بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على
حد للبس عباءة وتقر عيني وهو من الاحتمالين على معنى قول الكوفيين ان في هذه الاية حجة على النصب في جواب الترجي حملا على التمني
وهي الامر والنهي والاستفهام والعرض والتمني والنفي وقد اجاز بعض النحاة الحاق التحضيض قوله الحاقا لها بالاشياء الستة بكل ما تقتضي
نفيا او طلبا كما قاله الرضي وقد قيل انه لم رحمه الله تعالى جعلها ملحقة بالاشياء وعدلهما قالوا من الحاقها بليت لانه تبين عليه كما عرفته
ولعدم مناسبته للمقام لما فيه من تنزيل المرجي لبعده منزلة المتمني وبعد الخاطب الذين هم المؤمنون عن التقوى بعيد وبناه على تخصيص
الخطاب بالكفار يضعف لضعف مبناه وفيه بحث يعرف من شكر وقوله لاشتراكها اي بانها غير موجبة بكسر الجيم وفتحها اي بعض ما بعدها
لم يقع ويتحقق في المستقبل غير معلوم فوجبت الايجاب بمعنى الاثبات ويقابله السلب فكل ما يدل عليه في الجملة اوجز واجاز بجزمه ما به
في احد الازمنة الثلاثة ويقابله ما لا ينفى ولا يتحقق وهو غير الموجب ويعم كلها وبدخل فيه الترجي فسقط ما قيل من انه غير الموجب غلطا
العربية هو النفي والنهي والاستفهام لا غير فكيف تشارك الستة من غير احتياج الى ما ادعاه من الجواب وقيل المراد لاشتراك اكثرها ان اريد
بالايجاب ما ليس بنفي لان الامر ليس بنفي حتى تشترك معها في انها غير موجبة او لاشتراك الكل فان كان المراد انقاع النسبة فالامر ليس فيه انقاع
لان لا ايقاع في الخبر لا الانشا فالامر غير موجب بهذا المعنى وكذا التمني فان قلت اذا كانت التقوى بمعنى الثالث اسبابا ترتب عليه الترك
عليه لتقديمه وان كان بالمعنى الاول فرعيت قلت الاتقاء عن الترك يترتب عليه عدم الوقوع فيه بالفعل او هو بمعنى الاتقاء عن العذاب مطلقا كما
مر في انه **قوله والمعنى** الخ اي ولا تجعلوا الاشيا من جنس الاندادكما سياتي فلا يتوهم ان المناسب عدم ند واحد لا انداد لانه يجمع مع
جعل الند والندية ثم انه قيل ان المجعول لا تجعلوا نعتا منصوبا وذكر في بيان المعنى ما يقتضي كونه مجزوما وما نصبه به باعتبار المعنى مع
اظهار السببية التي هي شرط لتقدير الناصب ولجعله مجزوما في جواب المرجوا ايضا اذ لا مانع منه فتدبر **قوله او بالذي جعل**
الخ عطفا على قوله باعبدوا او على قوله بلعل اي متعلق بالذي ان جعلته مبتدا وجملته فلا تجعلوا خبره كما صرح به بقوله على انه الخ
فالاستئناف بالمعنى اللغوي اي جعله مبتدا او بالمعنى الاصطلاحي لان الاستئناف بسببه وليس هذا معنى ما في الكشاف
من قوله او بالذي جعل لكم اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي جعل لكم هذه الايات العظيمة والدلائل النيرة الشاهدة بوحدانيته
فلا تتخذوا له شركا لان معناه انه جعل الذي مرفوعا مدحا على انه خبر لمبتدا محذوف والنهي مترتب على ما تضمنه هذه الجملة اي هو
الذي خصكم بدلائل التوحيد فلا تشركوا به شيئا ومن توهم انه بعينه ما في الكشاف وان المص رحمه الله تعالى غفل عما اراده فقد وهم
وقوله على تاويل نقول فيه اي مستحق لان يقال فيه ذلك لانه وقع قولا ومقول قبله كما لا يخفى وهذا تاويل مشهور في كل انشاء وقع في موقع
الخبر والفا رابطة في الخبر مشعرة بالسببية لما ذكره وقوله والمعنى هو الذي جعل لكم ما ذكر من النعم الظاهرة المتكاثرة واذا كان
كذلك فلا تجعلوا الخ وذكر المص له لانه من جملة المحتملات وتاخيره المشعر بمرجوحيته في الجملة لا ينافيه وما قيل رد اعلام من
انه في غاية الحسن والرضا به كما يظهر لمن تامل في قوله والمعنى الخ دعوى غير بينة وقوله يشرك به بفتح الراء مبني للمجهول وتقديم المعمول
يجوز ان يكون للحصر كما يفيده تقديم بعض المعمولات على بعض وحقها التاخر لان عدم الند مخصوص به تعالى اذ ما من شيء سواه
الا وله نظير وند وقيل لانه جنس ذكره في الاصل لانه النفي فاجرى على اصله وفيه نظر **قوله والند المثل** الخ المناوي بضم
الميم وكسر الواو اسم فاعل من ناواه والمراد به كما فسره الشارح المعادي واصله من النوى وهو البعد فكني به او تجوز به عن المعاداة
لان العدو يتباعد عن عدوه ويهوى بعده ومفارقته وكما فسر اهل اللغة الند بالمثل كما قاله ابن فضالة وفسره ابو عبيد بالضد حتى
جعله بعضهم من اضداد اشار العلامة في الكشاف الى اتحادهما وانه مثل مخصوص فمنهم من اطلق ومنهم من قيده في العين الند ما كان
مثل الشيء الذي يضاده في اموره ويقال فلان ند فلان ونديده واجازوا في انداد ان يكون جمعا للند او للنديد كيتيم وايتام وعديل
واعدال وقال الراغب ند الشيء مشاركه في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت وكل ند مثل وليس
كل مثل ندا وهو من ند اذا نفر وقريب يوم التناد اي يند بعضهم من بعض يعني يوم يفر المرء فالند يقال في المشارك في الجوهرية
فقط والشكل فيما يشاركه في القدر فالمساحة والشبه فيما يشاركه في الكيفية فقط والمساوي فيما يشاركه في الكمية فقط
والمثل عام في جميع ذلك انتهى وعلى هذا ينزل كلام المص رحمه الله تعالى واعتذر عن التعبير وسعى المص خصه بالمقام لتضمنه معنى
والمص رحمه الله تعالى كثيرا ما يتسامح في الصلاة **قوله قال جرير** الخ هو من قصيدة اولها

عفا النسران بعدك فالوحيد ولا يبقى لجدته جديد

والمعنى الخ ... القصر القولي او الاعتقادي وضمنه معنى الفرغ نعديه
بالى كما قيل والظاهر انه لا حاجة اليه فانه يتعدى بها كثيرا لما فيه من معنى الرجوع كما قال تعالى الا الى الله تصير الامور اي ترجع
احاما من تيم وهي قبيلة معروفة متاذية مبارزا معاديا وما منهم من يريد ومثل لذي حسب فكيف تنلني وانا المعروف بنباهة
الحسب وتنوين حسب للتكثير وتنل التعظيم وقيل الحال من تيما اوضا واستدلالا بالبيت على انه المعادي يخالف الكشاف من انه اراد
انه كذا في اصل وضع اللغة والا فالاستعمال قد يخالف والبيت ان كان شاهدا لكونه بمعنى المثل مطلقا فظاهر والا فلا دلالة فيه على
المعاداة ليس بشيء لان تيما عرف قبيلة وما بين قبائل العرب والمتباين منهم من العداوة اظهر من ان يخفى على شيء فلا حاجة الى تعبير المعاداة

بمعنى ذلك



بمن ذلك شانه حتى يرجع الى مطلق المثل **قوله وتسمية ما يعبده المشركون** الخ ماني قوله ما نعموا انه المحذ عالية وفي قوله سياتي
اشارة الى معنى الند كما مر وقوله فتهكم الخ اي شنع عليهم تجهيلهم بان جعلوا انداد لمن لا ند له ولا ضد كما في الكشاف وقال الفاضل في توجيه انه يشير
الى انها استعارة تهكمية وقال قدس سره في الرد عليه بل هو اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية وليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس استعارة
احد الضدين للاخر بل احد المتشابهين لصاحبه لكن المقصود منها التهكم بهم لتنزيلهم منزلة من يعتقد انها تعجز في انها استعارة تهكمية بالمعنى المشهور
وتحقيقه ان الند كما سمعته انفا عند الاصل ليس النظير مطلقا بل نظير الذي يخالفك ويباعدك عنك ثم توسع فيه فاستعمل لمطلق
المثل كما في قولهم ليس له ضد ولا ند فانه لنفي ما يساويه وما ينافيه ومن انما يعتقدون ان الهتهم تناسبه وتقربهم اليه كما قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى لتمام حقهم نسبوا لبعضها البنوة المقتضية لتمام المشاكلة فان استعير الضد بمعناه الاول وهو المعادي لجعل
الا لفة للقربة عندهم كانت من استعارة احد الضدين من الاخر لان التضاد ام من الوضعي كالبشير للانذار في فبشرهم بعذاب اليم
او بما هو بحسب اللوازم المرادة بلا وضع لها كالاسد للجبان وحاتم للبخيل وان نظر الى الثاني وانه بمعنى المثل مطلقا لم يكن بينهما انضاد
فيكون من استعارة احد المتشابهين للاخر بدون تضاد منزلة التناسب فيكون التهكم نفسه غير اصطلاحي لانها بحسب حالهم وزعمهم
من الله تعالى في العبادة لا بحسب الذات وسائر الوجوه الا انهم لم يجعلوها مثلا وخصوها بالعبادة دونه وهذه خطة شنعاء وصفة
حمقاء في ذكرها ما يستلزمه تجهيلهم والتهكم بهم فيكون استعارة اي استعارة نصبها علاقة المشابهة الحقيقية التهكم وهذا معنى غير ما
اصطلح عليه فالقول به غير متجه والحق ما قاله الشريف المحقق ومن خرافات بعض العصريين في حواشي له ترجمه بين الفاضلين
انه قال في الرد عليه قدس سره بعدما حكى كلامه ولا يخفى بعده مع ان الظاهر من قوله كما تهكم بلفظ الند انها استعارة تهكمية واستعارة
احد الضدين للاخر توجد هنا لان التشابه ليس مطلقا بل مشتمل على معنى الضدية على ما يدل عليه المخالفة والمنافرة فاستعمل المثل
المقابل القوي المخالف بما يكون بمعزل عنه من المثل في نفس ما تجهم يكون استعمالا للقوي في الضعيف وهو عين الاستعارة
التهكمية وقوله اشبهت لبيان وجه الاستعارة في لفظ الانداد وما قيل انه في معناه الحقيقي اذ مدار التشنيع عليه ليس بشيء لان
اوصاف المستعار منه معتبرة في لفظ الاستعارة وبه يتم التشنيع انتهى والبعرة تدل على البعير واثار الاقدام تدل على المسير
وهو جمع الانداد للتشنيع لان من له ند لا كيف يجعلون له اندادا ومن الناس من لم يرتض هذا لانهم كانت لهم اصنام كثيرة فجمعه
نظرا للواقع وهو اولى وفيه نظر والتهكم من لفظ الند حيث اختير على المثل والتشنيع من ايراده جمعا فنظر ما قيل انه تسامح والاولى
ان يقال تهكم بهم بلفظ الند وشنع عليهم بان جعلوا اندادا من غير حاجة الى تقدير وتاويل **قوله قال موحد الجاهلية زيد**
الخ اشارة الى ما ذكر في السير من انه في الفترة وزمن الجاهلية اجتمع زيد المذكور وورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش وعثمان بن
الحويرث وتذاكروا عبادة الاصنام وامور الجاهلية فهداهم الله للحق وقالوا ان هذه امور باطلة عقلا فتركوا عبادة الاصنام
وخرج كل واحد منهم الى جانب يطلب الدين الحق فلقي زيد احبار اهل الكتاب بالشام وسالهم عن العقائد والدين الحق فدلوه على ملة
ابراهيم فدان بها وكان يطعن في امور الجاهلية ولقي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وهو زيد بن عمرو بن نفيل بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن ربيعة اخي قصي لامه وام زيد الجيداء بنت خالد الفهمية وهي امراة جده نفيل ولدت له الخطاب ابا عمر فهو قرشي
اخو عمر لانه رضي الله عنه ابن نفيل بنوة وفا ولام مصغر جده وله اشعار في النهي عن امور الجاهلية منها ما اورده المص وهو برمته كما ذكره
ابن عساكر رحمه الله تعالى

| | |
|---|---|
| اربا واحدا ام الف رب | ادين اذا تقسمت الامور |
| تركت اللات والعزى جميعا | كذلك يفعل الرجل البصير |
| الم تعلم بان الله افنى | رجالا كان شانهم الفجور |
| وابقى اخرين ببر قوم | فيربو منهم الطفل الصغير |
| وبينا المرء يعثر ثاب يوما | كما يتروح الغصن النضير |

ومعناه اتخذ واديا عبادة الف رب من الاصنام وتقسمت الامور بمعنى تفرقت الاحوال ومن قسمهم الدهر فتقسموا اي تفرقوا فهو بمعنى
الفاعل ووقع في بعضها بالمجهول وله وجه ايضا اي اذا انقسمت الامور وفوض اختيار هذا الامر الى الاختيار ربا واحدا ام الف رب اي كيف اترك
ربا واحدا واختار اربابا متعددة وهذا كقوله تعالى اارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقوله وهذا اي لقصد التشنيع والتهكم والمراد بالالف
الكثير لا خصوصيته واللات والعزى صنمان مشهوران سياتي بيانهما **قوله ومفعول تعلمون مطرح** الخ في الكشاف معناه وحالكم
وصفتكم انكم من صحة تمييزكم بين الصحيح والفاسد والمعرفة بدقائق الامور وغوامض الاحوال والاصابة في التدابير والدهاء والفطنة
بمنزلة لا ينبغي لكم معه وهكذا كانت العرب خصوصا ساكنو الحرم من قريش وكنانة لا يصطلي بنارهم في استحكام المعرفة بالامور وحسن
الاحاطة بها ومفعول تعلمون متروك كانه قيل وانتم من اهل العلم والمعرفة والتوبيخ اكد اي انتم العرافون المميزون ثم ما انتم عليه من امر
ديانتكم من جعل الاصنام لله اندادا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل وهذا هو الوجه الاول الذي ذكره المص رحمه ومطرح افتعال من
الطرح بمعنى الرمي والترك وفي نسخة مطروح وهما بمعنى اي ترك نسيا منسيا وقصد اثبات حقيقة الفعل مبالغة من غير تقييد لتعلق لتنزيله منزلة اللازم
واهل العلم اصحابه ومن قام به والاهل في هذا يكون بمعنى المستحق والنظر بمعنى الفكر والرؤية البصرية والتامل التدبر واعادة النظر بعد اخرى وهو في
الاصل تفعل من الامل وهو الرجاء بمعنى الفكر والرؤية البصرية والتاويل التدبر اقل واقرب والعلم يتعدى لمفعولين او ما يقوم مقامهما
كان المتحجة المشبهة وسحق لها فالمراد المفعول في كلام المص رحمه الله تعالى جنسه لا الحصي يقال انما اشارة الى ان العلم هنا بمعنى
المعرفة متعد لمفعول واحد وقوله اضطر عقلكم الخ برفع عقلكم ونصبه لانه يقال اضطره الى كذا واضطر اذا الجاه اليه وليس له مذهب
كما في الصحاح اي علمتم بالفطرة وجود صانع يجب توحيده في ذاته وصفاته لا يليق ان يعبد سواه فسقط ما قيل عليه من انه
الاولى ان يقول لا اضطر عقلكم الى التوحيد الصرف ورد الشرك في العبادة لان الكفار قائلون بانفراده بوجوب الذات وايجاد ممكنات

كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لا مرية به قيل هذا في قوله وزعم انها تساوي لخ قوله ومنوي لخ المنوي والمقدر بمعنى في اصطلاحهم الا انه يلاحظ بالاخذ التقديرات جانب اللفظ وفي النية الذهن وقوله وهو لخ اي المفعول المقدر وقوله انها لا غاية له وهو ساد مسد مفعولي العلم امر ولما كانت المماثلة عامة بجميع وجوه المماثلة عطف عليه قوله ولا يقدر على مثل ما يفعل لانه المقصود بالذات [illegible] بالآية المذكورة وعلى ظاهرها وقيل انها بمعنى او الفاصلة [illegible] بيان له وسقوطه في غاية الظهور وانما غره كلام الكشاف واشار بقوله انها لخ الى ان المفعول حذف للقرينة الدالة عليه كما قال الفاضل اليمني وقال الطيبي انما حذف [illegible] لقصد التعميم [illegible] الشيخين قوله فعلى هذا فالمقصود به التوبيخ لخ التوبيخ الانكار بمعنى ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون في المستقبل كما في التلخيص وشرحه والتثريب التعيير والتقبيح وهو قريب منه واختلف في المراد بقوله هذا فقيل المراد [illegible] لكونه حالا يشمل الوجهين وفيه مخالفة للكشاف حيث خص التوبيخ بالاول وقيل المراد على الوجه الثاني لانه على الاول يمكن ارادة التوبيخ [illegible] تعريضا بالاعتراض عليه وذهب بعض ارباب الحواشي الى [illegible] هذه الحال لتقييد الحكم كان المعنى لا تنهى عن اتخاذ الانداد حال كونهم جاهلين وهو فاسد لان العالم والجاهل القادر على العلم سواء في التكليف لانه لم يكن [illegible] العقل فكانه قال لا تنهوا عن الشرك حال وجود اهلية التكليف ثم يصح معنى مفهوم المخالفة وهو انه لا تكليف عليكم عند عدم الاهلية بخلاف الوجه الاخير لانه قيد الحكم بتعلق العلم بالمفعول وليس مناط التكليف انما مناطه العلم فقط فعلى هذا لا يفيد التقييد معنى صحيحا بالنظر لمفهوم المخالفة لانه يؤدي الى انه لا نهي عن الشرك عند عدم العلم بان الانداد لا تماثله وهو باطل المطلوب وهو مبني على مذهب الشافعي في المفهوم وعندنا التقييد على الوجهين للتوبيخ قلت كما انه لما كان التوبيخ معناه هنا الانكار بمعنى الواقع لانه لا ينبغي اشار العلامة الى انه جار في الاول فقط لان مع علمهم بانهم بعبادة الاصنام امر منكر منادٍ على غاية جهلهم بخلاف علمهم واما الثاني فمفعوله المقدر وهو عدم المماثلة او عدم القدرة على مثل صنعها ليس بمنكر في نفسه وانما قصد به الزامهم الحجة او يقال انه اقتصر على بيان التوبيخ منه لانه الراجح عنده لم يبانه ونحمل الثاني بالقياس عليه كما يومي اليه قوله اكد بانعي التعقل والعلم عن ذاته تعالى [illegible] معنى جعل التوبيخ مشتركا بينهما موضحا ما في الكشاف [illegible] واما تخصيصه بالثاني وجعله مبنيا على مذهبه في مفهوم المخالفة فليس بشيء لان الاول ليس مجرد العقل والادراك الذي هو مناط التكليف وهو بل سلامة الفطرة وغاية الذهن والذكاء فلم يجعل قيدا كما قالوه كان البليد والغبي الاحمق غير مكلف وهو مما لم يقل به احد ففساده ظاهر لمن له ادنى بصيرة قوله واعلم ان مضمون الآيتين لخ هذا ماخوذ مما في الكشاف الا انه جعله مقدمة لتفسير الآيتين والمص رحمه الله تعالى جعله خاتمة وبذلك مراده بسط [illegible] وفيه اشارة الى ان المقصود من الآيتين اي من قوله يا ايها الناس الى هنا الامر بالعبادة الدال عليه قوله اعبدوا والنهي عن اتخاذ الشريك للواحد القهار المستفاد من قوله لا تجعلوا لخ وادرج النهي في الامر لتقارب معنيهما ولان المراد من النهي [illegible] الانشا ولانه يعلم بالمقايسة عليه وفي عبارته اشارة الى ان الامر والنهي صريح [illegible] وهو السبب الداعي عليه والمقتضي المستلزم له ليس بصريح وانما يعلم من ترتيب الامر بالعبادة على صفة الربوبية والمراد بالعلة في قوله اشعارا بانها العلة لوجوبها الدليل الدال على وجوبها وقوله ثم بين ربوبيته لخ اشارة الى قوله الذي خلقكم لخ وهو وصف للرب مبين له ومثبت له بطريق البرهان وما يحتاجون اليه في معاشهم اي في تعيشهم ومحاويجهم من الرزق والامور الضرورية كالملبس والمسكن والمأكل والمشرب وهو اشارة الى قوله الذي جعل لكم الارض فراشا لخ والفراش بزنة اسم الفاعل من اقل اذا حمل هي الارض لانها تقلهم وهي تحملهم والمظلة بزنة من قولهم اظله اذا جعل عليه ظلة وهي كالسقف لا من اظل بمعنى اقبل ودنا كما انه التي ظلله عليه كما توهم لانه معنى مجازي لا يلتجأ اليه مع ظهور الحقيقة وهي مبنية في اللغة والاستعمال والمراد بالسماء وقد شاع هذا حتى صار حقيقة فيهما وفي الحديث اي ارض تقلني وسماء تظلني وقوله والمطاعم لخ اشارة الى ما تضمنه قوله وانزل من السماء ماء وادخل المشرب في المطعم فانه يشمله كما في قوله ومن لم يطعمه فانه مني وقوله كان الثمر اعم لخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان الثمرة ما يجتنى من الشجر ثم يقال لكل ما يكتسب ويستفاد حتى قيل لكل نفع يصدر عن شيء هو ثمرته فيقال ثمرة العلم العمل [illegible] قوله ثم لما كانت هذه الامور لخ المراد بالامور ما خلق من المخلوقات من الارضين والسموات وما فيهما من الاجرام العلوية وما انعم به عليهم من الارزاق والثمار والامطار وشهادتها على وحدانيته ظاهرة وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقوله رتب عليها النهي اشارة الى اختيار الفاء في النظم لترتيب ما بعدها على ما قبلها ترتب المدلول والنتيجة بخلاف قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا حيث عطف بالواو لعدم ذكر الصفات وقد اشرنا الى ما سبق في ان السؤال المورد في العطف غير وارد عند التأمل في كلامه وما في بعض الحواشي من تحقيق معنى السببية المستفادة من الفاء في قوله فلا تجعلوا حيث ذكرنا انها معنى موصل الى التوحيد وان الذي جعل لكم الآية ان كان خبرا عن الضمير المحذوف بمعنى المخصص الدال على تفرد الصانع ووحدانيته وان افاد الكلام المتقدم معنى التوحيد عقلا وقد رتب عليه النهي عن الاشراك به تعالى ترتيب المسبب على السبب فتدبر قوله ولعله سبحانه اراد في الآية الاخيرة وهي قوله الذي جعل لكم الارض فراشا لخ وانما قال لعله [illegible] انه يلزم [illegible] فانه غير صحيح لان اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي الا انه يفهم منه ذلك الخفي بطريق الرمز والاشارة ولذا قال سبق فيه ولم يقل سيق له لان المسوق له التوحيد والنهي عن اتخاذ الانداد ولذا قال بعضهم الارض وما معها محمول على ما مر [illegible] والمراد انه ينتقل من العالم الكبير الى العالم الصغير [illegible] وتشبيه الجسم بالارض لانه سفل ثقيل من عناصرها والنفس بالسماء لانها علوية مقتضية للاثار [illegible]

مخلوق

اعتراض علي الطيبي

فانه لا تكليف لمن قصد بعلم النظر وقيل انما قصره على الثاني لان الاول اظهر وليس فيه التوبيخ احتمال التقييد ٥

خرد

عمام

والتقييد والزمخشري لما لم يتعرض للتوبيخ في هذا وتعرض له في الاول

وقيد الجاهل بالتمكن من العلم احتراز عن الصبي والمجنون وانما فرع هذا على الاخير مع ان الحال مقيدة على اي وجه كان لان العلم [illegible] على الوجه الاول مناط التكليف ٥

على صفة الربوبية وتعليقه بها فانه يقتضي عليتها [illegible] في الذكر ولذا قال المص ترتيب الامر

خرد

عمام



بنقضه على العقل التشبيه بالماء للطافته ونفوذه في كل شيء واحيائه ارض البدن بعد ما كانت هامدة فاذا انزل عليها اهتزت وربت والعقل كما قال الراغب يقال للقوى المتهيئة لقبول العلم وللعلم المستفاد بتلك القوة والقوى وان كانت نفسانية بدنية وبعضها متصل ببعض وآثارها تظهر على البدن بنفسه بالفيض الرباني فسقط ما قيل من ان العقل انما يقوم بسماء النفس وكذا الفضائل عرض قائمة بالبدن فلا يلائم تفسير الماء النازل من السماء بالعقل اذ ليس نازلا الا باعتبار وكذا تشبيه الفضائل بالثمرات ثم قال المراد من السماء عالم القدس ومن الارض النفس ومن الماء القوى واصول المعارف ومن الثمرات ما يترتب عليها من الفضائل وقوله وازدواج القوى لخ اشارة الى ما قلناه والقوى السماوية كحرارة الشمس وقوله بقدرة الله متعلق بقوله للتفاعل قوله فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا واصل البطن الجزء المعروف من الحيوان ومقابله الظهر ثم قيل لجهة السفلى والعليا بطن وظهر ويقال لما يدرك بالحس ويظهر وللمخفي وللحد الحاجز بين الشيئين والنهاية والمطلع بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع من اطلع على كذا افتعل اذا اشرف عليه وعلم به والمطلع مفتعل اسم مفعول وموضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض كما في المصباح وقوله ولكل بالتنوين خبر مقدم وحد مبتدأ منون ومطلع معطوف عليه رفع كما في بعض الروايات وان اضيف لحد نصب مطلعا بالعطف على ظهرا كما في اكثر النسخ وهذه العبارة بعض من حديث مروي من طرق شتى بعبارات مختلفة [illegible] الحسن البصري مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ورواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ان هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع وخرجه صاحب المصابيح والطحاوي في الآثار وفي معنى السبعة احرف اقوال كثيرة ليس هذا محلها وان تعرض لها بعضهم هنا تكثيرا للسواد قال البقاعي في كتابه مصاعد النظر ومن خطه نقلت قال الحسن الظهر الظاهر والبطن السر من قول بعض العرب ضربت امري ظهرا لبطن والحرف الذي فيه علم الخير والشر والامر والنهي والمطلع في كلام العرب الذي يوقف منه على [illegible] القرآن والصعد الذي يصعد اليه في معرفة علمه وفي الغريب المطلع موضع الاطلاع من ارتفاع الى انحدار ويكون المصعد من اسفل الى المكان المرتفع من الاضداد وقيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل الظهر ما قص من القصص وبطنه ما في القصص من العظة فالحاصل ان الظهر ظاهر الكلام والبطن ما يختص به العلماء مما يحتاج الى تأويل والحد نهاية ما ينتهي اليه من الظاهر والباطن والمطلع الطريق الموصل لحده [illegible] سبحانه وتعالى لم يخاطبنا الا بما يمكن فهمه اما للعامة او للخاصة الذين يطلعهم على الطريق الموصل لحده وفي عوارف المعارف للسهروردي هذا الحديث محرض لكل طالب ذي همة على ان يصفي موارد الكلام ويفهم دقائقه وغوامض اسراره فاذا تجرد عما سواه كان له في قراءة كل آية مطلع جديد وفهم عتيد ولكل فهم جديد يجلب صفاء اللازم ودقة النظر في معاني الخطاب [illegible] روحانية ومسامرات سرية فكلما اتى بعمل اطلع على مطلع من فهم الآية جديد وفهم عتيد ومعنى ان المطلع ان يطلع عند كل آية شهود المتكلم بها فيجد له التجليات بتلاوة الآيات وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال قد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وهذا مقام رفيع وقيل وراءه مقام اخر يسمى ما بعد المطلع وقد قيل ان لهذا الحديث ايضا ظهرا وبطنا ومطلعا وقد جاء في الحديث ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وروي الى سبعين بطنا كما في تفسير الفاتحة للفناري رحمه الله تعالى قوله بما قرر وحدانيته لخ اشارة الى ان هذه الجملة معطوفة على ما قبلها لما بينهما من المقابلة الظاهرة والمناسبة التامة لان توحيد الله وتصديق رسله عليهم الصلاة والسلام توأمان لا ينفك احدهما عن الآخر والتعقيب جعل الثاني تاليا [illegible] امر الجملة معطوفة على لا تجعلوا [illegible] مقدم الوحدانية ولازم لها والطريق الموصل هو النظر في الامور الموجبة للعلم بذلك من الانفس والآفاق [illegible] وذكر على عقبه ما هو الحجة اشارة الى ان التوحيد لا ينفع بدون الاعتراف بنبوته وقيل انه لما اوجب العبادة ونفي الشرك بانزال الآيات والانقياد لها لا يمكن بدون التصديق بان تلك الآيات من عند الله ارشدهم الى ما يوجب هذا العلم وهذا انسب بالسياق حيث نقل وان كنتم في ريب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بل في ريب مما نزلنا [illegible] غاية ما سوغهم الريب دون الانكار فانه بمعزل عن التوهم فلا يلتفت الى ازاحته ولذا لم يقل [illegible] ينفع عنكم بهذا الطريق وليس بشيء لان العدول عن جعل ما هو برهانا عقليا مستقلا الى كونه برهانا سمعيا يأباه السياق [illegible] قال اعبدوا الله ولا تشركوا به كما في غير هذه الآية الواردة بعد الاثبات لانه يضيع حينئذ تفصيل الادلة الانفسية والآفاقية ويصير لغوا خالية من اللطائف السابق تقريرها قوله وهو القرآن المعجز بفصاحته لخ اشارة الى المذهب الحق في الاعجاز [illegible] بالذال المعجمة [illegible] وكذا بالزاي المعجمة بمعنى غلب وقهر ومنه المثل من عز بز والمطبق [illegible] صيغة مبالغة من النطق وهو البليغ [illegible] والافحام بالفاء والحاء المهملة اسكات الخصم بالحجة حتى يسود وجهه ويصير كالفحمة واصله من فحم الصبي اذا بكى حتى انقطع صوته والمضادة مفاعلة من الضد بمعنى المعاندة والمضارة [illegible] والمعارضة [illegible] الفصيحة لانه يعرض على تقضيع خصمه والمصقع البليغ والعرب العرباء الخلص كما مر في اوائل الديباجة وفي كلامه تجنيس [illegible] اعجازه ونفي الريب عنهم [illegible] وهم افصح الناس عن مضاهاته ومعارضته وهو يقتضي انه ليس من كلام البشر واما آحاد الانبياء [illegible] الصلاة والسلام خلق افصح الناس حتى لا يقدر على مثل كلامه [illegible] لعدم تسليم الاول ولذا [illegible] ولو نزل على ملك كان بيانا وقوله والافحام [illegible] الاحكام [illegible] في اكثر النسخ [illegible] لا تقوم [illegible] في بعض النسخ الخاصة [illegible] لان الباقي المعطوف عليه السببية فالعطف عليه يقتضي ان يكون الخاصة [illegible] وليس كذلك بل الامر بالعكس فالصحيح ان يقال [illegible] الفعل المعطوف على ثبتت وليس لشيء له ادنى [illegible] قوله [illegible] المفيد للتنزيل لانه من اسباب [illegible] عادة الشعراء والخطباء [illegible]

كازروني

كونه من الكتب الالهية [illegible] بلا واسطة [illegible] باداء الامانة [illegible]
والتحقيق [illegible] وقد قيل ان المراد [illegible] فانه [illegible] بلغته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وغيره مشهورة وقد اعترض عليه بان التضعيف انما يجي في الابواب وقد ياتي في اللازم نحو موتت الابل والتضعيف الدال على الكثرة
لا يجعل اللازم متعديا وما يفيده النقل لا التكثير وتوجيهها الطاة في النقل وعدم معنيين متقابلين والا استعمال ما جاء فيه
كقوله تعالى لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة اذ لا حاجة الى ذكر كونه جملة مع قوله نزل عليه فانه ادعى ان يستفاد من
المقابل والتقابل ونحوه كما قيل فلا نزيد هنا وعني انه هذا المعنى غير الكثير المذكور في التخريج وهو التدريج بمعني الاتيان بالشي
قليلا قليلا كما ذكره في تنزل حيث فرق بانهم يسالونه تنزيله قليلا فنجبلهم كانوا ونظروا تدرج وتخذنا نحو ربيته اي اتي به
رتبة رتبة وهو غير الكثير لا شعار به علاه وقد صرحه في هذه الامثلة فهو مغاير لما في كتب العربية فلا يخالف ما هنا كلام منه
كما توهم ويجي يكون صفة فعل بعد كونها للنقل والفتاح هذا المعنى اما مجازا واشتراكا فلا يلزم اطراده فتنبه قوله واضافة العبد
لخ يعني ان اضافة لضمير اسه الذي هو بصيغة العظمة تعظيما وتشريفا للتدريج لان الاضافة تكون لتعظيم المضاف او المضاف اليه
او غيرهما كما فصل في المعاني والتنويه من قولهم نوه به تنويها رفع ذكره وعظمه وفي حديث عمر رضي الله عنه انا اول من نوه بالعرب
اي رفع ذكرهم بالديوان والاعطاء قوله والسورة الطايفة من القرآن لخ الترجمة تكون بمعنى نقل الكلام من لغة الى اخرى والناقل
ترجمان وبمعنى مطلق التبليغ كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
ومعنى التسمية وهو المراد هنا اي المسماة والملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة او مختص كسورة الطلاق ونحو والمراد تفسير
سورة القرآن لان اجزاء غيره من الكتب السماوية تسمى سورة ايضا كسورة الامثال في الانجيل وبخرج الايات المتعددة
من سورة واحدة او من متفرقة وقد نقض هذا التعريف بان الكرسي واجيب بانه بمجرد اضافة لم يصل لحد التسمية والتغليب
وهو مكابرة لانه اكثر السور من قبيل الاضافات كسورة ال عمران وقد وردت تسمية اية الكرسي في الاحاديث الصحيحة واشتهرت
في الالسنة فالقول بانه لم يصل الى حد التسمية لا وجه له ويطلق انه غير وارد راسا لان تلقيبها باضافة الاية يتاتى على انها ليست
جزا من سورة اخرى لان الايات تعتبرها الاندراج في غيرها والسور تعتبرها الاستقلال وهذه غير مستقلة فهي خارجة
عن حاجة الى التاويل اصلا والجواب بان المراد المترجمة في المصاحف سرة ولانها ليست في الامام وما ضاهاه وما نقلك
من ان ان اريد بما ذكر تفسير سورة القرآن لا يناسب المقام لانه شامل للسورة التي ياتي بها التحدي فرضا وليست منه وان اريد
المطلق لا يصح قوله من القرآن غير وارد لانه المراد الاول ولما كان سورة التحدي لم يتعين لم يلتفت اليها وهي داخلة فيما عارض
به ادعا فرضا لا يخفى وقوله اقلها ثلاث ايات المراد به ان جنس تلك الطايفة المسماة بالسورة متفاوت قلة وكثرة في
افرادها فغايته قلتها ثلاث ايات وبهذا ينكشف المقصود زيادة انكشاف فلا يرد ان هذا القيد يوجب ان لا يصدق التعريف
والتعريف على شي من السورة فتعلم ايضا ان تلك الاية على تقدير كونها مسماة بذلك الاسم خارجة عن السورة لا فادة ورد
سره والظاهر من قيد التعريف انه يكون وصفا للافراد لا لحال الجنس والقلة والكثرة من صفات الجنس لكن بالنظر الى
الافراد بما كان اللفظ صحيحا سواء كان في التعريف اولا فلا يرد ما ذكره على الشارح الفاضل حيث قال ان هذا تنبيه على ان اقل ما يالف
منه السورة ثلاث ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شي من السور انها طايفة مترجمة اقلها ثلاث ايات لانه ان اراد انه يصح
ادخاله في التعريف من غير تاويل فغير مسلم الا ترى فيما نقلوه لا نراد به تاويلا ما يجعله صفة للافراد بان يكون المراد اقل نوعها او ما يكون
اقل من ثلاث ايات فقد اشار اليه الشارح بقوله وفيه تامل والطايفة من الناس جماعة ومن الشي قطعة وهذا هو المراد قوله
من سور المدينة لانها لخ السورة الواحدة من البنا المحيط نقلت للذكر الكريم فرق بينهما بجمع الاولى على سور بضم فسكون والثاني
على سور بضم ففتح وما في القاموس مما وقع التسوية بين الجمعين منظر فيه وعبد الحكيم رحمه الله تعالى حسبما في الكشاف طايفة من القرآن
محدودة محوزة على حيالها كالبلد المسور اطلقت على ذي السورة كما يطلق الحايط على المحوط في قول الاعراب لحد تقدحا بطا ثم نقل منه الى
الطايفة المذكورة نقلا مرتبا على المجاز وفي الثاني نقل فقط وفي الكشف في تقريرهما في الكشاف السورة مشتملة على اجزايها اشتمال
الكل على اجزايه واحاطة الكل بعرفاته وهي تامة الاحاطة ولولا ان تلك الايات والكلم نزلت منزلة المحال والبيوت في البلدم يصح
هذا التشبيه وهذا الاطلاق على هذا الوجه فظهر ان النظر في هذا التشبيه الطايفة المذكورة المسور لا السور فانها ذا بحث ذي السور
فانه السور ورد بانه يخالف كما في تقدير الكتاب لانه المعتبر فيه كون السورة محاطة بهي محدودة محوزة لا كونها محيطة باجزايها
بل ما ذكر ثم هو بعينه الوجه الثاني الا انه اسند فيه فوت العلو واحاسن الفوايد بالايات والجمل وهو غير وارد لانه يعني ان
اياتها واحكامها شبهت بالمنازل لجمع اجزايها كالبلد والكل من حيث هو كل مشتمل عليها كالسور والمغايرة بينهما اعتبارية فانها
من حيث انها اجزا مجتمعة مدينة وبلد ومن حيث كلها سور فقوله في الكشاف كالبلد المسور تشبيه للطايفة وهي الكلم وما تركب
منها من الايات وقوله المسور اشارة الى انها ذات سور وليس معناه شي اخر تشبيه بالسور فلزم ان يكون السور الكل المجموعي

حيث



حيث اشتماله على ما ذكر ومخالفته لتقرير الكتاب كما قيل ليس بظاهر واما في الثاني فالالفاظ محيطة بالمعاني واين هذا من ذلك والحاصل
ان الهيئة الاجتماعية التي لاخر السورة بمنزلة السور والايات بمنزلة بيوت البلد وفي قوله البلد المسور اشارة الى المحوط والحايط
به لا الحايط به فقط كما قيل واما ما قيل على المص رحمه الله تعالى من ان في كلامه نظر لان السورة ليست محيطة بطايفة منه بل
مشتملة على اشتمال الكل على الاجزا الا الظرف على المظروف فهو كما قيل سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب
وقوله مفرزة بمعنى منفصلة مميزة عن غيرها بالمبدا والمقطع من فرزت الشي افرزه اذا عزلته وميزته كما في الصحاح واما الفرز الحايط
الطبقة فمعرب راون وقد عرب قديما كما في كتاب العرب ومنه قوله ابي فراس في بركته في روضة
بسط من الديباج بيض وزرق اطرافها تعرا وزخضر وخرزة اي مجتمعة وحبالها انزاحها من غيرها والحاصل انها
مستقلة ممتازة عن غيرها قوله او محتوية على انواع لخ هذا هو الوجه الثاني في الكشاف وهو ان السورة اسم للالفاظ في المعنى
للفاظ بما هي المعاني كالكباس على القوالب المعاني واشار الى وجه الشبه بقوله احتواء قوله او من السورة التي هي المرتبة لخ الرتبة
رتب التي يرتق بالاستقرو وهام ذي رباب وهي كالمنزلة والمكانة وفي هذا شبهت السورة بالمراتب المحسوسة لان القاري يترقى في تلاوتها واحدة
بعد واحدة كما يرقى الصاعد المراتب بحسب ما ذكر ما صرح به في الفقه الاكبر ولم تفصل في شرحه وهو لا يناقي قوله تعالى لو كان من عند غيره
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لان مثل هذا الاختلاف لا يضر كما سياتي في تفسير هذه الاية والبيت من قصيدة النابغة الذبياني في مسطورة يمدح بها النعمان
او لهما انبت زرعة والسفاهة كاسمها يسيء الي لوابد الاشعار قلما تشتبه وفي ولم نعف الف الكتيبة خادم الكوار
رهط ابن كوز محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار ولرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار
وحراب بن شحانة فعال من الحرب بالحا والرا المهملتين وفي شرح شواهد الكشاف انه روي بالزاي المعجمة ايضا ولم يذكره ابو
عبيدة في شرح ديوانه وقد بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وفي بعض شروح الكشاف بالذال المعجمة وهما رجلان من بني اسد
وقال الصاغاني هما ابا مالك والمنافاة بينهما وقوله ليس غرابها بمطار بعرض بكنى به عن الخصب وكثرة الثمار حيث اذا وقع الغراب فلا يطير
لما ادعها لكثرة ثمارها وقيل انه كناية عن رفعة الشان والرتبة اي لا تصل اليها الغراب حتى يطار او لا تصل الاشارة اليها لعلوها
حتى يطار وهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا غراب بها ولا طايرة وهذا انسب بالبيت المذكور مثله قول النابغة
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب قوله لان السورة كالمنازل لخ اشارة الى ان الرتبة
يجوز ان تكون حسية ومعنوية كما مر وهذا معنى قوله في الكشاف لان السورة بمنزلة المنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في انفسها
مرتبة طوال واوساط وقصار او لرفعة شانها وجلالة محلها في الدين وقيل انهما تخالف فانه في الكشاف جعل وجه التسمية امرين كون
السورة كالمنازل والمراتب يترقى فيها القاري وهي ايضا في نفسها مرتبة طوال وقصار واوساط وثانيهما برفعة شانها وجلالتها في الدين والمص
رحمه الله تعالى جعله واحدا وجمع الرتب في الطول والقصر والتوسط مع التفاوت في الشرف والفضل والثواب لان التسمية اما باعتبار رتب
القاري فيها واما التناهي في انفسها منازل منفصل بعضها عن بعض فناسب بذلك جمع طولها وقصرها مع تفاوت مراتبها في الفضل وقد وجه
قد يشرح ما في الكشاف بانه يريد ان الرتبة ان جعلت حسية فلان السورة يترقى فيها القاري ويقف عند بعضها ولانها في انفسها منازل
منفصل بعضها عن بعض متفاوتة في الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنوية فلتفاوت رفعة شانها وجلالة محلها في الدين
كل واحدة منها رتبة من تلك المراتب ولا يخفى ان صنيع الزمخشري احسن والمص لم يبين الحسي من المعنوي ففي كلامه تسامح الا ان المراد ما
في الكشاف قوله وان جعلت مبدلة لخ اي ان جعلت السورة مهموزة ابدلت همزتها واوا فالقياس العرفي فهي من السور
ونقل الى البعض والقطعة مطلقا والخرجة لا قبل من انه ضعيف لفظا لانه لم يسمع همزة ولم ينقل في قراءات السبع او الشواذ وان شعر
كلام الازهري حيث قال اكثر القراء على ترك الهمزة ومعنى لانها اسم مبني من قولهم حجارة ويستعمل فيما فضل بعد ذهاب الاكثر ولا ذهاب هنا الا
تقريبا بالنظر اليها نفسها وفيه انه قال في الدر المصون انها لغة وتميم وغيرهم يقولون سورة بالهمزة ومما ذكر انه كان باعتبار الغلبة فلم يكن
لا يرد هنا والا فاللغة تستحل فيها ولا يلزم من كونه تلك اصلها ان يلزم بها الا ترى ان لفظ سائر بمعنى السور وقد تخلف عنه ما ذكر قوله
وتكميم في تقطيع القرآن لخ اي جعل القرآن سورا منفصلة يشتمل على فوايد وحكم جليلة كما في سائر افعاله
من عرف الله ازال التهمة وقال كل فعله لحكمه فمنها افراد الانواع اي جعل كل نوع منها على حدة او كل انواع متناسبة في سورة مستقلة
وتلاحق الاشكال المراد بالتلاحق وهو تفاعل من اللحوق الاتصال او المقاربة والاشكال بفتح الهمزة جمع شكل بالفتح وهو ما يماثل الشي كما
قال تعالى واخر من شكله ويقال الناس اشكال والاف كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع وتجاوب النظم
التنام وايتلاف حتى كان بعضه يجيب بعضا وهو استعارة حسنة والترغيب فيه لانه اذا سهل حفظه يرغب فيه وقوله تنفس كرمه
بتشديد الفا تتصل من النفس بالفتح ولمعان منها الفرج ونيل اللهم نفس عني اي فرج كربي وهذا منه والمعنى خفف تعبه والمه
وقوله كالمسافر تشبيه للقاري وقد ورد في الحديث تسميته بالحال المرتحل والبريد مسافة معلومة وهي معرب بريدة دم اي مقطوع
الذنب لانه كان يوضع في دواب الانقال العالة والخيار بر سهت الخلفا وتجعل تلك الدواب كذلك لتكون علامة لها ثم سمي به الرسول
والحمل والمسافة وهي اثنا عشر ميلا والميل ثلث فراسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة وطي البريد قطع المسافة وحذفها بزنة ضربها ما
مهملة وذال معجمة وقاف اي انه قراتها مجاز من قولهم سكين حاذق اي قاطع كما في الاساس وعنه والحذقة في الاصل الذكاء وسعة الادراك
وابتهج بمعنى فرح وسر وقوله الجنر ذلك من الفوايد يتعلق بفعله وهو متصل باول الكلام في ذلك التقطيع ما ذكر من الحكم مضموما
اليه ما يعلم بالقياس على المذكور ويجوز تعلقه بقوله ابتهج بنفسه بمعنى نشطه وحجه الى غيره والاول هو المراد ومن الفوايد انه ابلغ في
اظهار الاعجاز وتحدى القرآن بالسورة تتصل كلام البلغا ومع ذلك عجزوا عن اقصر سورة منه كان ذلك ابلغ في التحدي كما مرت الاشارة اليه
وما ذكر من الفوايد منها ما يتعلق بالمقرو ومنها ما يتعلق بالقاري ومثله الكاتب وهو غني عن البيان قوله صفة سورة لخ

في الكشاف من مثله متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا او لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد انتهى ولما
استاذ الكل العلامة العضد حيث قال مستفتيا علماء عصره بما صورته ❊ يا ادلاء الهدى ❊ ومصابيح الدجى ❊
حياكم الله وبياكم ❊ والهمنا الحق بتحقيقه واياكم ❊ ها انا من نوركم مقتبس ❊ وبضوء ناركم الهدى ملتمس ❊
ممتحن بالقصور ❊ لا ممتحن ذو غشور ❊ ينشد باطلق لسان ❊ وارق جنان ❊
الا قل لسكان وادي الحمى ❊ هنيئا لكم في جنان الخلود ❊ افيضوا علينا من الماء فيضا ❊ فنحن عطاش وانتم ورود
قد استبهم قول صاحب الكشاف افيض عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة الخ حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير
لما نزلنا تصريحا وخطره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين سورة كاينة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما نزلنا
بسورة وهل ثمت حكمة خفية او نكتة معنوية او هو تحكم بحت وهذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة
والانعام بالجواب اثبتم باجزل الاجر والثواب فكتب حوابه العلامة فخر الدين الجاربردي الا انه اتى بكلام معقد لا يظهر معناه فزرع
العضد وشنع عليه ثم انتصر لكل منهما ناس من فضلاء العصر حتى طال الكلام في ذلك والفت فيه رسايل متفرقة ترتبها في الاشباه
والنظاير النحوية وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيق ذلك بما لا مزيد عليه **قوله والضمير لما نزلنا** الخ شروع في بيان الوجوه المذكورة
مع الزيادة على ما في الكشاف فذكر انه اذا كان ظرفا مستقرا صفة لسورة فالضمير يجوز رجوعه لما التي هي عبارة عن المنزل وللعبد فعلى
الاول ذكر فيه ثلاثة اوجه احدها التبعيض وماله الى ما ههنا باتفاق من الاصوليين والفريق للتحجر اعترض على هذا بانه
يوهم ان للمنزل مثلا وان العجز عن اتيان بعضه ومماثلة المعرج بان لا يكون مثله العجز كما سياتي وانما قيل ومع كون المراد ايتوا ببعض
تعين تماما من القرآن مماثل له في البلاغة والاسلوب المعجز فاقيل في جوابه انه يدفعه مقام التحدي فلا وجه له لانه لا يدفع الايهام
ومن قال ههنا ان المراد بكونها بعض مثل ما نزلنا انها مثله في حسن النظم وغرابة البيان من حيث كونه مقاصده مستغرقة في ايجاب
الطاعات والنهي عن الفواحش والمنكرات والحث على مكارم الاخلاق والاعراض عن الدنيا الفانية والاقبال على الاخرة الباقية مع ما فيها مما لا
عين رات ولا اذن سمعت لم يحم حول الصواب اذ لا وجه لهذه الخشية سوا كانت محققة او مقدرة كما لا يخفى على من عرف معنى الاعجاز وسيأتي
لهذا تتمة عن قريب والقول بان التبعيض عن صحيح لانها لا تكون ظرفا مستقرا ليس بشي ويرده قوله ومنا اناس من دون ذلك وامثاله
كما صرحوا بعموما ادري ما غرضه **قوله والتبيين** الخ فالسورة المفروضة التي تعلق بها الامر التعجيزي هي مثل المنزل في النظم وغرابة البيان
والعجز عنه سورة موصوفة بذلك وكونها مثله في الاعجاز وعنوان السورة يدفع احتمال مماثلة الجميع ثم انه لما قيل ان من في قوله بسورة
كاينة من مثله بيانية التبعيض فبيان كيف بناها على التقريبة الا انه يقال انه ابتدا التفسير جعلها عن نظر لما لا يكلام فانها من عدم
معرفة اساليب كلام العرب **قوله وزايدة عند الاخفش** فلا يمتنع عنده زيادتها في الكلام المثبت والجمهور اشترطوا في زيادتها تقدم
نفي او شبهه سوا كان مجرورها نكرة او معرفة وهو خالفهم في ذلك كما في التسهيل والاعتراض عليه بانها فضلة تكون فضلى من
الكلام وقوله ابن سيبويه مماثلة الخ قيل انه تفسير الزيادة وبه يتبين التبيين وقيل انه تفسير لجميع الاحتمالات ما على الاخير
فظاهر واما على التبعيض فلان المراد بكونه بعضا من مثله **قوله او لعبدنا ومن للابتدا** الخ عطف على قوله لما نزلنا
فاذا رجع الضمير للعبد يحتمل التبعيض او التبيين والزيادة وتعين الابتدا لانه اذا رجع لما لا يحتمل الابتدا ايضا والمراد بكونها للابتدا
انه مجرورها مبدا للفعل حقيقة او حكما سواء كان مكانا نحو سرت من البصرة او زمانا نحو من اول الليل او غيرهما نحو انه من سليمان
ومنه البصرية كونها لابتداء الغاية في الزمان وقوله من كون بشرا الخ بيان لحاصل المعنى ههنا وانه ان ينقضه المصنف رحمه الله تعالى
او رده استيفا الوجوه المحتملة فلا يرد عليه ما قيل من انه لا وجه لتخصيص البشر مع انه معجز للثقلين كما سياتي في تفسير قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الخ والتحدي كان اولا بمثل القرآن كما في قوله فاتوا بحديث مثله ثم بعشر
سور في قوله فاتوا بعشر سور مثله ثم بسورة ومعنى الاتيان الذي يتعدى بالباء سواء كان بالذات او بالامر والتدبير فيقال في الجنس
والشرق والاعيان والاعراض نحو جاء بمعنى الفعل والتعاطي كما في قوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى واصل فاتوا فايتيوا فاعل الاعلال
المشهور **قوله والرد الى المنزل** الخ اي رجوع ضمير مثله لقوله مما نزلنا اوجه من رجوعه للعبد مطلقا واذا كان ظرفا لغوا
متعلقا بقوله فاتوا فلا يكون فيه ترجيح لكون الظرف صفة سورة مستقرا كما قيل لانه اذا تعلق بقوله فاتوا فضمير مثله للعبد
لا للمنزل فكلامه موافق لما في الكشاف ويرد عليه ما يرد عليه كما ستراه واعلم ان الزمخشري لما جوز في الوصفية عود
الضمير اجتنبا وللعبد واقتصر على الثاني في تعليقه بقوله فاتوا ورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك
على تقدير كون الظرف صفة كما حكيناه لك انفا واجاب الفاضل المحقق ومن تبعه بان الامر ههنا تعجيزي باعتبار
الماتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوخذ منه بشي ومثل النبي في البشرية
والعربية موجود علاف مثل القرآن في البلاغة واما في الوصفية فالمعجوز عنه الاتيان بالسورة الموصوفة وهو لا يقتضي
انتفاوه لتعلق امر التعجيز به والحاصل انه لو قيل ايت من مثل الحماسة ببيت يقتضي وجود المثل بخلاف ايت ببيت من مثل
الحماسة وقد اجيب عنه برجوع الاول انه اذا تعلق بقوله فاتوا فهي للابتدا قطعا اذ لا مبهم حتى يبين ولا سبيل الى
البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع الذكر المأتي به صريحا وهو السورة ومن الابتداية تقتضي كون
الضمير للعبد لانه المبدا للاتيان لا لمثل القرآن وفيه انه مبدا الاستدلال ليس هو الفاعل حتى يختص مبدا الاتيان بالكلام في الحكم
على ان اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدا للاتيان بالكلام منه بل الكلام نفسه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد
حقيقة اي توهما كالبصرة للخروج والقرآن للسورة فانه مع ما قيل من ان المعتبر من المبدا الفاعلي والمادي والغائي ذلك
النجا او جهة بليتها ولا يصح شي منه هنا اذ كون مثل القرآن مبدا ماديا للاتيان بالسورة ليس بابعد من كون مثل العبد مبدا

فاعليا



مبدا فاعليا وقد تبين على هذا انه فرق بين كون المأتي به عرضا مقتضيا للمثل وبين ان يكون جوهرا لا يقتضيه فانه يجوز ان يقال
ايت من اهل البصرة بلا تقاس مبداية القرآن للاتيان بسورة على مبداية البصرة للخروج لاستدعاء مبداية القرآن بسورة منه
ان يكون القرآن متصفا بالاتيان بسورة منه بخلاف الخروج من البصرة فانه لا يستدعي ان تكون البصرة متصفة بالخروج وكما ان
البصرة لا يجوز ان يكون مبدا للاتيان بالكلام كذلك لا يجوز ان يكون القرآن مبدا للاتيان بالسورة الذي هو التكلم بها فالا من ان
المبدا الذي تقتضيه من الابتدائية هو الفاعل ليس على اطلاقه بل هو على تقدير ان يكون المأتي به عرضا كالكلام فان اتصاف المبدا به
لازم كما يلزم ذلك اذا رجع الضمير للعبد وليس بشي كما لا يخفى الثالث انه اذا كان الضمير لما وصلة فاتوا والمعنى فاتوا من
منزل امثاله بسورة مماثلة ذلك المنزل لهذا هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة من هذا المقصود خلافه كما نطقت به الاي
المرد فيه ان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي ان يعتبر موصوف منزلا الا ترى انه في الوصفية ليس المعنى بسورة من منزل مثل القرآن
بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان ياتوا من عند انفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فاد عاه غير بين
ولبين الثالث انها اذا كانت صلة فاتوا فالمعنى ايتوا من عند المثل كما في ايتوا من زيد بكتاب اي من عنده ولا يتجه ايتوا من
عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهي بين الفساد واعترض على الوجه الاول الذي ارتضاه بعض الفضلاء المتاخرين بانه فهم انه يقتضي وجود
المثل ورجوع العجز الى انه يوخذ منه بشي نفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلا اذا اجزاوا وارجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه وهذا مثل بقوله ايت
من مثل الحماسة ببيت فان مثل الحماسة كتاب امر الاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز ومنه كثر في المحاورات كمن عنده يا قوته ثمينة لا يوجد مثلها
يقول في مقام التصلف من ياتي من مثل هذه الياقوتة بياقوتة اخرى تفهم منه انه يدعي انه لا يوجد فرد اخر من هذا النوع فظرف هذا انه
لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فاتوا ان يكون مثل القرآن موجودا ولا عنده ومثال بيت الحماسة غير مطابق للغرض لان الحماسة مجموع كتاب فلا
بد ان يكون مثله كتابا اخر فيلزم المحذور واما القرآن فهو كلي صادق على كله وابعاضه على حد لا ينزل عنه البلاغة القرآنية فالغرض منه المفهوم
الكلي وهو نوع من الكلام البليغ فرده القرآن وقد امر بالاتيان بفرد اخر من نوعه بلا محذور وقد يتجه هذا القايل بما ذكره وافرده
برسالة زيف ما فيها بعض اهل عصره وقد تبين على هذا الجواب ايضا ان قول الزمخشري انه لا قصد الى مثل ونظير هنالك رد جيب
بان الذوق شاهد عليه وقوله فلا يبقى باقتضاء وجود المثل المحقق بل ينبغي القصد الى مثل محقق وقريب منه ما قيل فانه لو لم يكن
وجود المثل في زعمهم كما يلوح على تقدير كون من للتبعيض وقيل ان بناء الامر على الجاري معهم تهكم اذ حسبانهم كقولهم
لو نشاء لقلنا مثل هذا بابائه مما فرر من انه خبر عن اعتقادهم وانكارهم ما ارتاب انه اشار الى انه غاية ما يمكن ولذا نكر وصدر بكلمة الشك
فانه مبني على تسليمه ولو بعد جهد وهو خبر وارد لان بناءه جاعلا على اعتبار واضرب على اخر تكلف بلا ولعله منكر ويعني ان هذا
الجواب وان ارتضاه كثير منهم ليس بسديد لان الامر تعجيزي عندهم وذكر المثل لها لا مثل له ادخل في التعجيز واقوى كما ذكره الزمخشري
في قوله تعالى في هذه السورة فان امنوا بمثل ما امنتم به حيث قال انه من باب التبكيت لان دين الحق واحد لا مثل له وتابعه
المصنف رحمه الله تعالى فيما اطال فيه كذلك ثم انه سنح لي ههنا ان المراد التحدي وتعجيز بلغاء العرب المرتابين فيبعثهم على الاتيان بنظيره
فمقتضى المقام ان يقال لهم معاشر فصحاء العرب المرتابين في ان القرآن من عندنا ايتوا بمقدار اقصر سورة من كلام البشر لانه
نظائره من التحدي والتكرير ويماثله ما ذكر بدله على هذا اذ كان من مثله صفة لسورة سواء كان الضمير لما او للعبد لان معناه ايتوا بمقدار
سورة مماثلة في البلاغة كانت من كلام احد مثل هذا العبد في البشرية فهو معجز للبشر عن الاتيان بمثله او ايتوا بمقدار سورة من
كلام من هو مثل هذا المنزل ومثل النبي وغيره فهو من كلام البشر ايضا فاذا تعلق ورجع الضمير للعبد فمعناه ايضا ايتوا من مثل
هذا العبد في البشرية بمقدار سورة مماثلة فيفيد ما ذكرناه من المقصود ولو رجع على هذا لما كان معناه ايتوا من مثل هذا المنزل
بسورة ولا شك انه من فيه ليست بيانية لانها لا تكون لغوا ولا تبعيضية لان المعنى ليس عليه فهي ابتدائية كما ذكره الشيخان والمبدا
ليس فاعلا بل مادة بل مادة المثل الذي هو السورة بعض منه لم يوجد الاتيان به فلا تخلو اما ان يدعي وجوده اولا والاول خلاف الواقع
وابتداء على الغرض او زعمهم نصف لا حاجة الى ارتكابه بلا تفيض والثاني لا يليق مثله بالتنزيل لان ماله انه اتوا ببعض شي لا
وجود له فزيدا ما اشار اليه العلامة واما القول بان التخصيص المنكر ليس بصريح وانما اخذه من مفهومه والفهوم غير معتبر فمن التفتا
لا تخصيص يفهم من السياق بلا اعمل **قوله لانه المطابق لقوله** الخ اي رجوع الضمير للمنزل يوجه منها انه الموافق لنظائره
من ايات التحدي لان المماثلة فيها صفة للمأتي به وكذا هنا اذا جعل الظرف صفة للسورة والضمير للمنزل ومن بيانية كما عرفت ومنها ان
الكلام فيه لا في المنزل عليه فارتباط اخر الكلام باوله وترتب الجزاء على الشرط انما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فانه الذي سيق له الكلام
ونص فيه الارتباط قصدا وذكر العبد وقع تبعا فلذا صح عود الضمير له في الجملة مع انه عاد الضمير له ترك التصريح بمماثلة السورة في البلاغة
وهو عمدة التحدي وان فهم من السياق ومعونة المقام فسقط ما قيل ههنا من انه اذا رجع الضمير الى العبد لا ينفك الكلام عن التنزيل لان
المراد بالعبد العبد المنزل عليه ولا حاجة الى ما اجاب به من انه اراد بالانفكاك انفكاك الضمير فان الضمير المقدر في صلة الموصولة راجع الى المنزل
**قوله ولا نقطاب الجم الغفير** الخ وجه الابلغية ظاهر مما قرره المصنف رحمه الله لانه امرهم بجملتهم لانه ياتي بشي من مثل ما اتى
به احد من جنسهم ابلغ من امرهم بان يجد واحد ياتي بمثل ما اتى به رجل اخر والجم الغفير بمعنى الناس الكثير جدا من الغفر وهو الستر
كما يستر وجه الارض لكثرتهم واستعمل المصنف مجرورا بالاضافة والمعروف في كلام العرب استعماله منصوبا على الحال يقولون جاوا الجما
الغفير وجا الغفير بجملتهم ومثله ما يا باه الادبا ويعدونه لحنا كما بيناه في شرح الدرة وفيه لغات مذكورة في القاموس وقوله
بنحو الى اشارة الى ان المثلية ملحوظة فيه وان رجع الضمير للعبد وكونه من ابا جلدتهم معناه من جنسهم ونوعهم في البلاغة واصله
ان كل نوع متشابه البنية وظاهر البدن وهو المراد بالجلد كما مر وقيل ان صفة الرجل بمنزلة جلده في التلبس والترقي وليس المقصود
انهم من قوم واحد ونسب فانه لا دخل له في هذا المقام ونحوه **قوله ولانه معجز في نفسه** الخ هذا رابع الوجوه

في كلام المص يعني لو ارجع الضمير اليه اوهم ان اعجازه لكونه من امي لم يدرس ولم يكتب ولم يتعلم من غيره علما ومعرفة وقوله
ولان رده الخ اي رد الضمير الي عبدنا يوهم انه يمكن صدوره من غيره من الخطبا والشعرا واهل الدراسة وليس بمراد هذا وما ذكره
كبرترق فالظاهر ان الوجه فيه وعدهما وجها واحدا لا وجها خامسا كما قيل قوله ولا يلايمه الخ وجه اخر مستقل وقد عده بعضهم
وجها سادسا والاربعة بل قوله ولا يلايمه قوله وادعوا شهداءكم ادعوا امر من الدعا وله معان ذكرها الراغب
وهي الندا والتسمية في نحو دعوت ابني محمدا والاستغاثة كقوله تعالى اغير الله تدعون والدعا الي الشي الحث علي قصده وقيل
انه فسرها بالاحضار والاستغاثة والمص اشار بقوله استعينوا الي ان الثاني هو المختار عنده والظاهر انه مجاز وكناية
مبنية علي النداء لان الشخص انما ينادي لحضور ليستعان به وفي الاساس دعا بالكتاب استحضره ويسمونه ... منه
منه الاختصاص بالمتعدي باليا ولا يعد بهمزة بعد الالف وشل يا كثيرا اي يوافقه ويناسبه واصله من لام الفسح والشق
في الاناديخم اذ اصلحه ووجه عدم موافقة رجوع الضمير العبد كما في المراد مما يحتاج الي فضل تامل كما ذكره المدقق في الكشف ان
المراد انه ان اريد دعا الشهدا للاستعانة بهم في المعارضة اما حقيقة كما في الوجه الاخر من الوجوه الستة واما تهكما كما في الوجهين
الاولين فلانه انما يلايم الامر بالاتيان بسورة من مثل القران لا الامر بالاتيان بسورة من واحد من امي اذ لا معني للاستعانة بطايفة
فيما هو فعل واحد كيف ولو استعين بالشهدا في ذلك لم يكن الماتي به ما كان مطلوبا منهم واما اذا اريد به دعاهم ليشهدوا لهم ان ما اتوا به
مثله كما في الوجوه الباقية فلان اضافة الشهدا اليهم انما يقع موقعها اذا كان الاتيان بالمثل منهم لا من واحد والا كان شهدا له فحسب
ان يضاف اليه وان كان للاضافة اليه وجه صحة ورجوع الضمير للعبد يوهم ان دعاء الشهدا ليشهدوا ان ذلك الواحد مثل له لان ما اتي
به المثل المنزل وهذا الا يهام مخل بمتانة المعني وفخامته وترجيح رجوع الضمير للمنزل بهذه الوجوه يقتضي ترجيح كون الظرف صفة للسورة
ايضا كما قرره السيد وقد اورد هنا امور كثيرة لاطائل تحتها كما قيل ان عدم الملايمة ممنوع لجواز ان يكون الاول طلبا للاتيان بسورة
من مثل المنزل والثاني طلبا له من الكل علي سبيل الترقي قلت فيه بحث لانه قد اشتهر فيما سلف الي ان المراد بالسورة التي
يماثل سورة نظم القران لانه هو المتحدي به لا غيره سواء رجع الضمير الي المنزل او العبد اما في الاول فظاهر مسلم واما الثاني فلانه
معلوم من السياق وعنوان السورة ناطق به فيكون ح قوله فاتوا بسورة من مثله في الوجه الثاني مشتملا علي معناه الاول مع زيادة
ذكر الماتي منه ولا يخفي ان الماموربه الاتيان في كل حالة وان كان الجميع ظاهرا الا انه ليس المراد به ان ياتي بذلك كل فرد فرد بل انهم اذا اتوا بمثل
واتي بمثل واحد منهم بين اظهرهم فكانهم اتوا به اجمعين فيجوز ان يكون قوله من مثل هذا العبد توسعا في الدائرة كانه قيل ايات واحد
منكم كاينا من كان بمقدار سورة ما وقوله وادعوا شهداءكم يعني احضروا اي وقت الاتيان ليتحقق عجز الجميع والواو لا تقتضي ترتيبا علي
ان الوجوه يجوز تفريعها علي الاحتمالين وتعديه باليا كقوله ابتي في باخ كم لا ينادر منه الفعل فهو موبد لما نقضا تنديد قوله فان لم
الخ بصيغة المصدر مرفوع خبر ان والبا متعلقة به وهو تعليل لعدم الملايمة علي الاوجه كما سمعت انفا وقوله يستعين الكلام
بتمرهم وتعنتهم تفسير له بحاصل معناه علي كل الوجوه الاتية وقيل معناه ادعى احاضرا يحكم لبعاد ... ايمانكم من المنزل او ليتبعهم انهم
قادرون علي ابانته والدعا قيل معناه الحضور وقيل الاستعانة والمص جعله احتمالا ثانيا وقوله لكلام من يفرح ... بغير معني الشهيد
بانه معني كان لا يجعل الدعا بمعني الاستعانة وهي انما تكون من الشخص ومعني الترم متحقق في الجميع وفيما قبلها سابقا الي ما قبله تذكر
وجعل ابو البقا رحمه الله تعالى ضمير مثله لله الانداد وتذكيره كتذكير الانعام وتكوينه تكلفا مخالفا للظاهر بلا تكفي الساعة الخ الم ... تركيب
قوله في الكشاف في تفسير قوله من مثله ولا قصد الي مثل ونظير هناك ولكنه نحو قول القبعثري للحجاج لاحملنك علي الادهم
علي الادهم مثل الامير حمل علي الادهم والاشهب اراد كل من كان علي صفة الامير من السلطان والقدرة وبسط اليد ولم يقصد احدا
يجعله مثلا للحجاج لانه مع ما فيه من الخفاء عدم المناسبة لما قبله ... كما يعلم من شروح الكشاف قوله والشهدا جمع شهيد
الخ والشهود والشهادة الحضور والمشاهدة وهي تطلق علي التحقق بالبصر او البصيرة وقد يقال للحضور نحو ما شهدنا مهلك اهله
اي ما حضرناه فالشهيد كالشاهد بمعني الحاضر او القايم بالشهادة وهي قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر او بصيرة من شهد
كعلم ويعني فيها لفظ الشهادة شرعا عند بعضهم وفي المصباح انه يتعدي والقول بانها الخبر القاطع ... مما اشتهر عند
الحنفية من تعريفها بانها اخبار بحق للغير علي اخر ... الشافعية فقالوا انها انما ينقضي الاخبار ... المشهود به للاخبار
وعد والثالث لابي ح وانكره المروجي وقال لا نعرفه وانما هي اشاعة عندنا ايضا ... ان تقول لا خلاف بينهما عند التحقيق
واطلاق الشهيد والشاهد علي الناصر والمعين مصرح به في اللغة وكذا علي الامام وبه فسر قوله ونزعنا من كل امة شهيدا لان
الشهادة تكون بمعني الحكم كما ذكره الراغب وبه فسر قوله شهد الله انه لا اله الا هو والامام كل مقتدي به في الدين ... وتخصيصه
بامام الصلاة طار في عرف الشرع وبالسلطان في العرف العام وقال الراغب الشهيد كل من يعتد بحضوره ممن له الحل
والعقد ولذا سمي اغيرهم محلفا كما قال الشاعر ٭ يخلفون ويقضي الناس امرهم ٭ وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا ٭
ومن لم يتفطن لهذا قال المعني الشهيد بمعني الامام في اللغة محل نظر لانه لم يذكر في القاموس مع تمام احاطته ولعجب منه انه
افتري علي صاحب القاموس فانه قال الشاهد من اسماء النبي صلي الله عليه وسلم واللسان والملك الخ والشاهد والشهيد لا فرق
بينهما الا بصيغة ولعدم اشتهار هذا كغيره بينه المص رحمه الله تعالى بقوله وكانه الخ وليس هذا مخصوصا به لجريانه بعينه في الناصر
والنوادي بالندي والملا المهلا مجمع ناديهم كالندي المجلس العام اي المليا باهله والا لم فصل القضا باعلي وجه الاحكام واصله
ثقل الجلوس تلاقيا وقال الراغب الندي الذي يلج ويشد في الامر تشبيها له بمبرم الحبل وفي كلام الاعراب الابرام بمعني الملام
قوله والتركيب للحضور الخ للحضور مصدر كالحضر الماء تحقيقه ام فيما ... نقل الكلام كانه ادرك ... الشهيد
بالمعاني السابقة فالحضور بالذات والحضور خاص كما يقال شهدت كذا اذا كنت عنده ويالبصر هو العلم لانه محصل بالمعرفة او الصورة

الحاصلة عند العقل او في العقل وهذا كما في قوله لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون اي تعلمون والشهيد فعيل بمعني فاعل
لانه حاضر بما كان يرجو فرحان من السعادة الابدية او بمعني مفعول لان الحور العين تحضره او الملايكة تكريما له وتبشيرا بالرضوان
كما قال تعالى تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا والمعروف فيه انه من قتل في حرب الكفار وكانت نيته اعلاء كلمة الله وهو
شهيد في الدنيا والاخرة فان لم يقاتل لوجه الله وقتل فهو شهيد الدنيا واما شهيد الاخرة فهو الغريق والمبطون ونحوهم مما ورد في الحديث
تسميته شهيدا لانه له اجر عند الله كما فصل في كتب الحديث وقوله ومنه اي من تصرفه اي مما اخذ من هذه المادة الدالة علي هذا المعني
وقيل انها سببية اي لاجل ان هذا التركيب للحضور ذاتا او تصورا قيل لان لا تحضر مما يرجوه من النعيم فهو من الحضور بمعني التصور
او الملايكة عنده حضورا فهو بمعني منقول من الحضور الذاتي قوله ومعني دون ادني الخ دون يكون ظرف مكان
في الامكنة المتفاوتة كعند الا انه ينبي عن دنو وانحطاط ولذا قيل انه مقلوب من الدنو كما ذكره الراغب ولا يخرج عن الظرفية الا
نادرا كقوله ٭ الم تريا اني حميت حقيقتي ٭ وباشرت حد الموت والموت دونها ٭ برفع دونه والمتقابح والمراد ذكره
الدنو اشار المص رحمه الله تعالى بقوله ادني مكان كما في الكشاف وغيره فبني دونه والدنو مناسبة معنوية واشتقاق كبير من غير
حاجة لادعاء القلب فيه بل لا يتبع لاستوايهما في التصرف وادني افعل تفضيل بمعني اقرب واختار المص رحمه الله تعالى هنا قول الزمخشري
المهي المدنو وهو الشي المحقر لمناسبته ولم يتركه كما توهم لان الدنو ليس ماخوذا من دونه لان كلا منهما اصل والدني مهموز وليس
تركيب دونه بوجه من الوجوه لا ينفعل عما ذكر وعن ان الدني في كلام الكشاف يعني يحتمل لا يهمز واما في المهموز كردي فمادة اخرى
ومادة دون مختلفتان كما في ساير كتب اللغة والذي بغير ما في شرح الكشاف الشريفي وهو يعترض انفا قوله ومنه تدوين الكتب
الخ تبع فيه الزمخشري والذي يحقق في كتب اللغة كما في كتاب المعرب ان التدوين ماخوذ من الديوان وهو فارسي معرب
الا انه لما شاع قديما لا يعرف انه فارسي وقالوا دونه تدوينا والديوان بكسر الدال وفتحها الدفتر ومحله ومنه ديوان
الشعر واصله ان كسرى امر الكتاب ان يجتمعوا في مكان للحساب فلما اجتمعوا اطلع عليهم فراهم عند كتابتهم وحسابهم فقال
ديوانه اي هولا مجانين او شياطين علي انه جمع ديو علي قياس الفارسية ثم سمي به موضعهم ومنه ديوان الخلق المحشر فلما استعمل
العرب كثر الحذف بكلامهم وتصرفهم فيه كما هو دابهم فقولهم انه ادني الخ لا وجه له الا بتكلف وقد سبق هذا في بعض الحواشي
قوله ودونك الخ اشارة الي ان اصله خذه من دونك وقال الرضي دونك بمعني خذه واصله دونك زيد برفع ما بعده
علي الابتدا فاقتصر من الجملة علي الظرف وكثر استعماله فصار اسم فعل بمعني خذه عاملا عمله وقوله من ادني مكانه اي اصله خذه
من ادني مكان واقربه ثم عم لكل احد كما صرح به النحاة فلا منافاة بينهما وقوله ثم استعير الرتب الخ الضمير راجع لدون في
اول كلامه لا لما قبله وفي الكشاف معني دون ادني مكان من الشي ومنه الشي الدون وهو الدني المحقر ثم قال يقال هذا
دون ذلك اذا كان احط قليلا فاستعير للتفاوت في الاحوال والرتب ومنه الشي الدني فقيل زيد دون عمرو في الشرف
والعلم ودونك هذا اصله خذه من دونك فاختصر واتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الي حد وتخطي حكم الي حكم قال
تعالى قوله ويقال الخ بيان لاستعماله دون بمعني ادني مكان علي حقيقته الاصلية وقيل هو اشارة الي استعماله في انحطاط
محسوس لا يكون في طرف كقصر القامة فهذا اولي توسع فيه ثم استعير للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيها بالمراتب
الحسية وشاع استعماله فيها اكثر من استعماله في الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد الي حد
ولو بدون تفاوت وانحطاط وهو في هذا المعني مجاز في المرتبة الثانية علي ما وجهناه وفي المرتبة الثالثة علي هذا القول
وبالجملة هو بهذا المعني قريب من ان يكون بمعني غير كانه اداة استثناء انتهى وهذا زبدة ما في الكشاف وشروحه
ولا فرق بينه وبين كلام المص رحمه الله تعالى الا بتغيير يسير في اللفظ دون المعني وقول الزيف وشاع استعماله الخ اشارة
الي ان المجاز المشهور ينزل منزلة الحقيقة حتى يبني عليه مجاز اخر برتبة او مراتب كما ذكره اهل المعاني والاستعارة هنا
يجوز ان تكون اصطلاحية ولغوية علي انه مجاز مرسل ثم انه في الكشاف قدم ذكر الدون بمعني الدني والخسيس علي التجوز فيه ولم
اخره وجعله مما استعير للرتب فتوهم بعضهم انه رحمه الله تعالى خالف الكشاف ولم يقنع به حتى قال اذا تاملت تبين لك ان
مراد المص في هذا المقام الاشارة الي ان ما في الكشاف خبط وغلط في تقريره ولم يدر ان الذي خبط ابن اخت خالته لان
العلامة وغيره من النحاة واهل اللغة قالوا انه دون اذا كان ظرفا لا يتصرف الا نادرا حتى ابطلوا قول الاخفش ان دون
في قوله ومنا دون ذلك مبتدا بانه يخرج للتنزيل علي ما هو مرجوح وهو غير لايق وعلي الظرفية لا تدخل الا ومعناه ادني
مكان واذا كان بمعني خسيس يستعمل فقط ظرفا ويعرف باللام وينقطع عن الاضافة كما في قوله ٭
٭ اذا ما علا المرء رام العلا ٭ ويقنع بالدون من كان دونا ٭ قالوا وليس لهذا فعل وقيل انه يقال وان يدون منه
وبما ذكر علم ان ما في القاموس من انه يقال هذا رجل من دون ولا يقال دون مخالف النقل والسماع وانه مما اعترض
به ابن بصيب وكلامهم صريح في انه حقيقة بهذا المعني كما في الصحاح والاساس فذكره معه لاشتراكهما في المادة فتامل
في المعني لا انه من مجاز مرسل والمص لما راه مناسبا لتفاوت الرتب جعله منه فيحتاج ح الي انه يقال انه لما كثر استعماله
حقيقة عرفية فيه فالحق باسماء الاجناس في تنكيره وتعريفه تنبيه وقع في الكشاف في بعض المواضع
تفسير دون بقوله فضلا ولم يتعرضوا له وفي كتاب الموازنة لابي الحسين الامدي في شرح قوله لكف عام
٭ اليد للقربي فكف عرفه ٭ للابعد الاوطان دون الاقرب ٭ هذا مما خطي فيه وقد قيل انه اراد
بقوله دون الاقرب فضلا عن الاقرب اي تكف الاقرب وهذا فانه مذهبا للناس حيث يقولون ارضي
بالقليل دون الكثير واقنع بقرص من شعير دون ما سواه وهو صحيح معروف قلت هذا فاسد لان معني دون

في اللغة التقصير عن الغاية واما ما دونه فهو معنى بله وموضوع له ودون لا تتمحض هذا المعنى ولا تؤدي الا بتبعي
قوله اي لا يتجاوزدا الخ تفسير الاية بما يتبين منه ان دون دالة على تخطي حكم وهو ولاية المؤمنين الى اخر وهو ولاية
الكافرين وقد قيل ان تجاوز الله وتجاوز المومنين المراد به غير الله وغير المومنين لكن لما كان في ذلك تجاوزهما اضيف اليه
عبر بما يلزمه عنه تسامحا وولاية بفتح الواو وكسرها بمعنى الموالاة والمصادقة وقابل من في النظم والى اشارة الى انها ابتدائية
كما سياتي ثمة وامية بصيغة التصغير كما هو معروف هو امية بن ابي الصلت الشاعر الجاهلي المشهور احد من وحد الله في
زمن الفترة وترك الشرك وهو انشد شعره وهو ۞ يا نفس ما لك دون الله من واق ۞ وما لسع بنات الدهر من راق ۞
وهو شاهد على كون دون تدل على تخطي حكم لاخر ومعناه ما لك اذا تجاوزت عذاب الله من واق اي حافظ يقيك ما ينزل بك
وبنات الدهر مصائبه التي تحدث فيه كما يقال لليالي حبالى ليست تدري ما تلد وهي استعارة رائعة تابعة كما قيل
۞ بنات الزمان مصائبه ۞ ومنها الكريم شديد الثبات ۞ وكنا نتمنى دفن لها ۞ ودفن البنات من المكرمات ۞
وقد شبهها بعد التشبيه بالبنات بالحيات على طريق الاستعارة المكنية واثبت لها اللسع تخييلا وكذا الرقية على نحو قوله تعالى
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وهي في الدرجة العليا من البلاغة وآثار المص بقوله عنه الى انها قريبة من ادوات الاستثنا
كما ستراه وثمرة الاشارة السابقة ايضا قوله ومن متعلقة بادعوا الخ قد ذكر الشيخان في تعلق من دون الله ستة
اوجه ثلاثة على تعلق من بالشهدا وثلاثة على تعلقها بادعوا وجميعها معنى كما سياتي وقد اختلفا في ترتيبها فقدم
الزمخشري تعلقه بالشهداء لتبادره بقربه وقيل لما فيه من ابقاء الشهادة على معناها الحقيقي واخر ذلك الاول لان التعلق فيه ادعى
مرتبطا باسمه وما قبله ويقع في تخريجه ههنا ايضا ادعى على معنى الشهيد بكونه بمعنى الحاضر والمعين والناصر ومن يؤدي
الشهادة كما سيتبين كل في محله ولم عكس ترتيب الكشاف رعاية لتقديم ما هو اقرب واوفى عنه بحسب المعنى
ولنبين لك هذه الوجوه اولا تبعا لترتيب الكشاف ثم نبين كلام المص عليه فنقول انهم قالوا ان الامر على الوجهين
الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو وعلى الباقي مستقر لانه
يكون لغو الفعل وعلى البواقي هو مستقر حال فعلى اول الثلاثة المتعلق بالشهداء معناه ادعوا الذين اتخذتموهم الهة من دون
الله وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة بانكم على الحق وعلى الثاني ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله ودون بمعنى
قدام كما في بيت الاعشى ... بالجهاد في معارضة المتحدى بكم الى الغاية وعرض الاصنام بالشهدا
ترشيح التهكم بتذكير معتقدهم في نفعها لهم بالشهادة اي هولاء لعنتكم وملاذكم فادعوهم لهذه العظيمة النازلة بكم وادعوا
بمعنى احضروا كتابا ادخالا من الاستظهار والاستعانة فيه والمعنى استظهروا في معارضة القران وادعوا اصنامكم
الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لكم عند الله او من بين يدي الله انكم على الحق وقال قدس سره دون على الاول بمعنى التجاوز
وبمعنى ظرف حال مما دل عليه الشهداء اي الذين اتخذتموهم الهة متجاوزين الله في اتخاذها كذلك وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة
ومن ابتدائية وما قيل من ان المعنى ادعوا اصنامكم لا بين الفساد يعني ما في شرح السعد مما سمعت انفا فاسد وقد
نوقش المص بان قوله لا الله في اكثر النسخ منصوب فهو معطوف على اصنامكم وهو مفعول ادعوا فلا يلزمه تعلق من
دون بادعوا والمعنى خلافه ولذا قيل الصواب رفعه عطفا على فاعل يشهدون بعد ما تبدل الفاصل اي يشهدون
كما تشهد بتجاوز الله ومن بمعنى في والكائن في التجاوز متجاوز فالمعنى متجاوزين الله في حق الشهادة اي
متأخرين عنه في صفتها وهو بحسب المعنى استثنا منقطع من فاعل يشهدون وهو ضمير الاصنام ولك ان تقول انه
على النصب معطوف على اسم ان فالمعنى انهم يشهدون منفردين عن الله اذ المراد بالتعلق التعلق المعنوي
لا الصناعي كما لا يخفى انه قيل ان الله يشهد ايضا كالاصنام في زعمهم كما هو جوابه والذي في الكشاف في تفسير
الاية لا يفهم منها اصلا لان من دون الله متعلق بالشهداء لا بادعوا كما في تاويله والجواب عن الاول انا نجوز معه
فيه الزوال مطلقا او يقال انهم وان شهد الله لهم لا يشهد لهم وما في الكشاف بيان لما صدق عليه الاصنام ومن دون الله
من كلام القايل لا من النظم وثالث الوجوه المتعلقة بالشهدا ما اشار اليه الزمخشري بقوله ادعوا شهداكم من حضر الله اي من دون
اولياء الله ومن غير المؤمنين ليشهدوا لكم انكم اتيتم بمثله على ارخاء العنان والايماء الى انهم لا يرضون ما تأتي به الانفة وتحمي
الحمية عن الشهادة بما هو بين الفساد لظهوره بطلانه اي ادعوا رؤساكم يشهدون لكم انكم اتيتم بمثل القران لتجاوزهم اولياء الله المؤمنين
فانهم لا يشهدون في دون الله حال من الشهادة وعلى الاستثنا هو منفصل كما مر وتقدير المضاف في هذا المقابلة فان اولياء
الله في مقابلة اولياء الاصنام وهو استدراج لغاية التبكيت اي تركنا الزامكم بشهدا الحق الى شهدائكم المعروفين بالذب
عنكم فانهم لا يشهدون لكم ايضا لان ظهور امر الاعجاز يأبى خفاه والظرف مستقر ومن ابتدائية على ما مر من كون
دون بمعنى قدام هو مستعار من معناه الحقيقي وهو ادنى مكان فقال ان من فيه تبعيضية كما سيجي في سورة الاعراف
قال الفاضل المحقق في شرحه ههنا كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفة وهي التي
لا تكون الا منصوبة على الظرفية او مجرورة بمن خاصة وقد يقال انها اذا تعلقت بادعوا لابتدا الغاية لان الدعاء
ابتدا من دون الله واذا تعلق بالشهداء على معنى يشهدون بين يدي الله فللتبعيض كما سيجي في تفسير قوله تعالى
من بين ايديهم ومن خلفهم ان قوله جلس بين يديه وخلفه على معنى في لانه ظرف ومن بين يديه ومن خلفه للتبعيض
لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي في بعض الليل وظاهر كلام الدماميني في شرح التسهيل
انها زائدة وهو مذهب ابن مالك والجمهور على انها لابتدا الغاية ثم ينقل عن النحاة التبعيض والظرفية فيما ذكره نظر

(margin: سعد — للسيد عليه — اي من دون الله — سعد)

واما على



واما على الثلاثة الاخر التي تعلق فيها بادعوا فاولها ان المعنى تجاوزوا المؤمنين وادعوا رؤساكم ليشهدوا لكم انكم
اتيتم بمثله معنى وهم لا يشهدون وهذا هو الثالث الذي اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز تعلقه بالدعاء في هذا
الوجه المحض ولا يجوز تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا
من بين يدي الله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلانه للاستظهار وانما هو في الدنيا لا بين يدي الله
في القيمة واما على الاول فقيل لانهم توهموا انهم لو دعوا الله لاعانهم فحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه
السادس وقيل لانه اخراج الله عن حكم الدعا انما يصح اذا فسر الشهدا بما يتناوله كالحاضرين واما اذا قيل ادعوا شهداكم
من دون الله واريد بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول له الا ترى انك اذا قلت ادعوا من دون زيد العلماء يصح الا اذا
كان زيد من العلماء وهو منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهدا اشرافهم ورؤساهم الذين لا يدخل فيهم اولياء الله كذا
في شرح الفاضل وقال قدس سره انما لم يجز تعليقه بالدعا في الاولين لفساد المعنى فان دعاء الاصنام لا يكون الا تهكما ولو قيل
ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله ولا تستظهروا به فانه القادر عليها انقلب التهكم امتحانا اذ لا دخل لاخراج الله عن الدعاء
في التهكم وكذا لا معنى لان يقال ادعوها بين يدي الله في العبادة للاستظهار بها في المعارضة التي في الدنيا ولا يجوز في التعلق
بالشهادة كون الشهيد بمعنى الحاضر لانه لا معنى لادعوا من حضركم بين يدي الله وكان الله تعالى والمؤمنون حاضرون فلا يصح اخراجهم
عن حكم الحضور والمعنى على بعض ادعوا شهداكم من الناس وصحح ادعاكم متجاوزين الله في المعاضر مقتصرين على تكلف من يشهد — و الثاني
ان ما تحاجون كما يقول العاجز عن البينة فالامر لبيان انقطاعهم وانهم لا يتشبثون وهو حال من فاعل ادعوا وان اعتبر الاستثنا فهو
منقطع وهو حال من فاعل ادعوا وثالثها ان المعنى ادعوا كل من يحضركم سوى الله القادر فالاستثنا متصل وهذا كقوله
تعالى لئن اجتمعت الانس والجن الخ والامر للتعجيز والارشاد قوله هذا نهاية ما في كشف الانكار من مصايد
اوابد الانظار وفيه بحث من وجوه الاول ان الشريف ادعى ان ما قاله التفتازاني بين الفساد ولا وجه له كما مر سواء رفع الله او
نصب على انه عطف على الاصنام ايضا لا فساد فيه من ان التعليق معنوي وما عطف على الاصنام الشاهدة بلا نافية وغيرها شاهد
فيول المعنى الى تقييد الشهيد بغير الله واي فساد فيه ولو جعلت لا بمعنى غير صح ايضا الثاني ان قول المحشي ان الاصنام بزعمهم تشهد
ايضا لا وجه له لان ما ذكر تهكم بهم ولما اخرج الله من شهاداتهم لانهم لا يزعمونه بل لانه لا مساس له بالمقام وقوله ان ما في الكشاف لا ياباه
الاية ليس بشيء وانما خفي عليه لانه فسر الشهداء بما اتخذوه الهة من دون الله وليس في النظم ما يدل عليه حتى احتاج في دفعه
الى الكلفة ووجهه انهم انما عبدوا الالهة لانها تقربهم وتقربهم الى الله انما يكون في الاخرة اما بتزكيتهم عنده وهو بعين شهادة انهم على
الحق او برجا العفو عنهم وهم لا يعترفون بانهم عصاة فكر جملة مفسرة من عبادة الهتهم التقريب ومن التقريب التزكية فهذا تفسير
له بلازم معناه وبيان لتعلق الجار به باعتبار قوله يشهد لكم الاجملة مفسرة للشهادة وهذا مما ينبغي التفطن له فانه في غاية اللطف
والدقة الثالث المراد بالشهدا على الثالث عصبتهم الحاضرون في ضلالهم لانهم من شانهم الشهادة لهم وترويج اباطيلهم فجعل ما بالقوة
بمنزلة ما هو بالفعل وان كان ممتنعا استدراجا وهو المراد بارخاء العنان الرابع قال قدس سره لفساد المعنى الخ رد لما قاله
الشارح المحقق الاتي قوله اذا قيل لهم ادعوا الاصنام ولا تدعوا الله انقلب التهكم امتحانا غير صحيح لانه لتهكم وتحقيق اوفى من
ان يقال لهم استعينوا بالجماد ولا تلتفتوا الى رب العباد وهو ظلمات بعضها فوق بعض وقد اطلنا الكلام لان اكثر ما قيل ليس فيه
شفا لما في الصدور وان كان هذا ايضا نفثة مصدور قوله والمعنى وادعوا الى المعارضة الخ هذا اخر الوجوه في الكشاف
وهو ارجحها ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله وهو موافق معنى لقوله تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وعلى هذا الشهدا جمع شهيد بمعنى حاضر وقوله او رجحهم الخ هو الوجه الثاني والشهيد فيه بمعنى
الناصر والمعين ومن المتعلقة بادعوا فيهما ابتدائية واحضارهم للاستعانة بهم في المعارضة بان يشاركوهم في الاتيان
بمثله على زعمهم وقال رجحتم دون اعانتكم لان اعانة شهدائهم انما هي بحسب زعمهم والامر للتعجيز والارشاد وهو
المناسب لمقام التحدي فلذا كان ارجح ومن دون الله بمعنى متجاوزين الله بمعنى غير الاستثنائية كما تحقيقه
وقوله من انفسكم الخ بيان لقوله من حضركم او رجحتم وقيل انه على البدل وغير الله منصوب على الاستثناء او بدل من — كازروني
من الموصولة وعلى كل حال فهي متعلقة بادعوا معنى وما قيل من ان ما ذكره المص يدل على تعلق الجار بالشهدا وهو مناف
لدعاه الا انه يقال انه بيان لحاصل المعنى غني عن الرد ولم يذكر المص رحمه الله الملك واقتصر على قوله من انسكم وجنكم
متابعة لما صرح به في النظم كما سمعته ولانه معصوم لا يتعلق غرضه بما يوهم فلا يتوهم منه ذلك حتى يصرح به فلا حاجة — تمت ٢
الى ان يقال المراد بالجن كل مستتر عن الحس فيدخل فيه الملك كما قيل والحق انه معجز ايضا كما صرحوا به في قوله المص رحمه الله — عصام
تعالى في تفسير قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن لعله لم يذكر الملك لان اتيانه بمثله لا يخرجه عن كونه معجزا
تعذر في القرائن وسياتي تفصيله ثمة قوله فانه لا يقدر على ان ياتي بمثله الا الله علة وسبب لبيان كونه المعنى
ما ذكر وانهم اعوانهم لا محالة عاجزون عنه وضمير انه للشان تأمل قوله او فاعلموا من دون الله شهدا هذا هو الوجه
الثالث في كلام المص رحمه الله وتعلقه بامر ادعوا ومن فيه ابتدائية وقدم بيان الظرف فيه والشهيد فيه بمعنى
مقيم الشهادة المعروفة والمعنى ادعوا من فصحائكم ورؤسائكم من يشهد لكم بيان ما اتيتم به ولا تدعوا الله للشهادة — عصامله
بان تقولوا الله شاهد وعالم بانه مثله فانه علامة العجز والانقطاع عن اقامة البينة والمعنى ادعوا الله بالمعنى الحقيقي — للشهادة لكن استشهاد غير الله
واستشهادكم بعلم الله تعالى يشهد لهم فحرموا الاستشهاد لا الاستظهار والمقصود بيان انهم لم يبق لهم تشبث اصلا وضمير انه للشان
وبما قررناه عرفت ان ما قيل هنا من انه لا يبعد في هذا الاحتمال ايضا ان يكون من دون الله بتقدير من دون اوليائه

كما آتي بيانه و

عصام

لاوجه له هنا والمبهوت المتحير المدهوش لانقطاعه والديدن العادة وفي شرح المتنبي للواحدي ان العادة دربة
الخوارزمي بكسر الدال الاولى كانه اراد انه معرب ديدن وليس في كلامهم فيعل بكسر الفاء انتهى قوله او شهداءكم الذين
اتخذتموهم من دون الله اولياء او الهة اي هذا اول الوجوه في الكشاف وهو الرابع هنا وشهداءكم مجرور في النسخ ولما رسمت
همزته بصورة الياء فهو معطوف على ادعوا في قوله بادعوا يعني ان متعلق تشهدكم وما بعده هو الجاني وهو ثاني الوجوه
في الكشاف وقد يحقق الفرق بينهما وحال الظرف فيهما فلا حاجة لاعادته هنا وتفسير الشهداء بالالهة لزعمهم انهم
شهداء وشفعاء لهم عند الله اذا وافوه واتخذتموهم الهة دون الله وقد وقع في النسخ اختلاف هنا ففي اكثرها شهداءكم
الذين اتخذتموهم بالجر وهو ما وفي بعضها اي الذين اتخذتموهم بزيادة اي التفسيرية قبل وهو الصواب وعليه دون للتخاذ دون
وظرف مستقر حال عامله ما دل عليه شهداء وهو اتخذتموهم وفي بعضها او شهداءكم الذين لكم بالباء الجارة في اوله [illegible] وهو
على الاول يحتمل عطفه على قوله شهداء اتخذتموهم وفي بعضها او شهداءكم اي تشهدون ويكون تعلق من بادعوا حاله
والتفاوت باعتبار المشهود به وهو المماثلة في الاول وما زعموه فيما يتعلق من الغيبة في الثاني ويحتمل ان يعطف على قوله
ادعوا ويدل عليه النسخة الثانية غير ان تعلق من بشهداءكم باعتبار تضمنه معنى الاتحاد وتقدير مفعوله اعني اولياء بعيد
جدا اذ لا وجه لهذا لتضمن الاسبق العلم بانهم اتخذوا ما زعموا انهم ادعوا اولياء او الهة ولا يخفى عليك انه لا يكفي في انتقال
الذهن الى هذا المراد الا ان المص رحمه الله تبع الكشاف في هذا التوجيه اقول ولا يخفى ما فيه من العدول عن جادة
الصواب اما ما قدمناه من ان الصواب الاتيان باي التفسيرية فسقوطه ظاهر لان الذين على النسخة الاخرى عطف بيان مفسر لما
قبله فهو غني عن البيان وقوله انه متعلق بالاتحاد تعسف بين وجهه ما قصصناه عليك اولا في شرح كلام الزمخشري وبهذا
ظهر لك سقوط ما بعده لابتنائه على غير اساس فان النسخ كلها الى معنى واحد كما لا يخفى قوله او الذين يشهدون لكم
الخ تقدم من بيانه ما يغني عن تحمل مؤنة التكرار قوله دونها من قول الاعشى الخ اي كونه بمعنى قدام من قبيل ما اشتهر
في كلام العرب كما في بيت الاعشى والاعشى شاعر معروف جاهلي وهو افعل من العشا وهو نوع من ضعف البصر يمنع الرؤية
ليلا واسمه ميمون بن قيس بن جندل وهو من بكر بن وائل ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدة لكن [illegible]
لم يأت له وقصته مشهورة والبيت المذكور من قصيدة له في ديوانه مدح بها نجاة يلقب المحلق واسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد واولها

| | |
|---|---|
| ارقت وما هذا السهاد المؤرق | وما بي من سقم وما بي معشق |
| ومنها: فقد اقطع الليل الطويل بفتية | مساميح تسقى والخباء المروق |
| وروّاعة بالطيب صفر اعندنا | لجس الندامى في يد الدرع مفتق |
| وشاة اذا شئنا كميش بمشعر | وصهباء زياد اذا ما ترقرق |
| تريك القذى من دونها وهي دونه | اذا ذاقها من ذاقها يتمطق |

وردي وهي نوفة وذاقها بدل دونه ومن ذاقها والقذى بفتح القاف والذال المعجمة مقصورا ما قيل من تراب ونحوه يقع
في العين او الشراب وترسب تنزل في الاناء والكاس والتمطق تفعل من المطق وهو التذوق والتصويب باللسان او [illegible]
شفته من لذتها وضمير كل منها هنا وتريك بفتح التاء الفوقية من الرؤية البصرية وضميره مؤنث مستتر يعود للصهباء
وهي الخمر في البيت الذي قبله كما سمعته انفا وهذا ما في شرح ديوانه وما في شرح المرزوقي هنا تبعا لغيره من الشراح
من انه يصف الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها والحال انما قدام القذى والضمير في ذاقها باعتبار ما فيها من
[illegible] في كمن شربت كاسا والاول باعتبار نفسها اخذ وابشعه وكشف وهو تبع الازهري في تهذيبه الا انه [illegible]
يريد انه يصف صفاء الزجاجة ويبالغ فيه وعليه ففيه تجوز واستخدام لطيف لكن يأباه انه لم يسبق الزجاجة ذكر في هذا
الشعر وانما الضمير فيها للصهباء بمعنى الخمر وهو يصف لها انها بغاية الرقة والصفاء كان ما تحتها فوقها وما خلفها قدامها والتبكيت
التقريع والغلبة بالحجة وقريب منه ما قيل انه الاسكات والتهكم والاستهزاء وهو المراد وله معان اخر وهو في قول الحماسي
يرى الليلة الظلماء تهكما يعني المخطي والتهكم في غير هذا الشعر وقيل معنى لم تهكم لم تتهزء بهم والتهكم التكبر [illegible]
ما فصل في شرح الحماسة وقيل بيانه ان ما هنا تتذكر قوله وقيل من دون الله اي بتقدير مضاف كقوله اولياء
الاصنام كما يقال ان الله اصنامهم والامر كما مر للتحدي والاستدراج الى غاية التبكيت اي تركنا الزامكم بشهداء لا يميلون لاحد
الجانبين كما العادة واكتفينا بشهداءكم المعروفين بمعاونتكم من الفصحاء والرؤساء فان شهد لكم كفيلنا شهادتهم مع انهم لا [illegible]
ما يشهد العقل بخلافه لبلوغ امر الاعجاز الى حد لا يخفى فالشهيد بمعنى الرؤساء وهو ناظر لتفسيرهم بالامام والظرف حال معلوم [illegible]
مستعار من الجارحة الرؤساء والشاهد جمع شهيد وهو المجلس الذي يشهده الناس وبعض الكبار [illegible] نعم قريب [illegible] هذا
التقدير ولا ضرورة فيه ضعفه المص رحمه الله وقيل لانه يؤذن بعدم تعلق التحدي لا ويكبت الرؤساء وقد يقال انه تخصيص
[illegible] بهذا الوجه [illegible] من الوجه لا وجه وهذا الوجه مشترك بين التعلق بادعوا وبالشهداء اخذ الزمخشري
وبما قصصناه عرفت استيفاء المص لجميع الوجوه وان قيل انه ترك [illegible] فتنبه قوله انه من كلام البشر الخ
اي في انه والمجادل بتقدير [illegible] مع انه [illegible] لا يخفى اي ان كنتم صادقين في انه من كلام البشر وفي انكم تقدرون على معارضة
فافعلوا او فاتوا بمقدار اقصر سورة منه وهذا معنى قوله انه جواب ان الشرطية محذوف دل عليه ما قبله وهو جواب
الشرط الاول وليس الجواب المقسم جوابها ولا متناوبة فيه كما لا يخفى وذكر المتنازع هنا لغو من القول فانه [illegible] فيما سبق
ادعاءهم لانه من كلام البشر بلا ارتيابهم وتكلمهم فيه فالشك من قبيل النصوص الذي لا يجري فيه صدق وكذب بلا اشتراك ونحوه
وشكهم

بانه المراد

بالالهة هنا وما عليه او توجيهه والامر للاستقبال تحكما والعامل الشهداء نفسه وما دل عليه واطلاق الشهداء 3 3 حش

ميرباد شاه

عصام

قزيني

شيخزاده



عصام

ميرباد شاه

سعدي

بان المراد انكم صادقون في احتمالكم انه من كلام البشر [illegible]
[illegible]
قوله والصدق الاخبار المطابق اي الصدق للواقع صفة [illegible]
[illegible]
قوله وقيل مع اعتقاد المخبر [illegible]
[illegible]
قوله ورد بصرف التكذيب [illegible]
[illegible]

المطابق للمخبر به
يطلق على ما يشمل العلم والظن والراجح يحتمل انه بيان
لاعتقاده للمنفي فاعتبار في الصدق اعتبار
تطابق الواقع على اعتقاده في شرح التلخيص
لاعتقادهم وانطابق الواقع [illegible] الاية
لابن السبكي ان الحاجب [illegible] لانها فضيحة وهذا ابلغ
دليلا للجاحظ ونحوه [illegible] انه يجوز ان
ان الحق يحتمل الكاذب لان التصديق
يكون التكذيب
مطابقة ٤٤
٤

ورد لخ غير واقع موقعه لانه انما هو رد للنظام لا للراغب فتدبر واخرج راسك من ربقة التقليد وتمسك بعروة الانصاف والحمد لله
اقول ما اطال فيه من التصلف مع انه غير ظاهر التكلف غير صحيح في نفسه وما نقله من تفسير الراغب مسطور في غيره من كتبه
وقد نقلناه بلفظه من المفردات ليتم تشييد البنيان فتقول المذاهب الثلاثة مشهورة فلا افادة في الاعادة والذي نقله عن الراغب
من الامور الثلاثة المعتبرة فيه ترجع الى مطابقة الواقع والاعتقاد كما نقلناه لكن فان الامر الثالث وهو مطابقة العبارة لا يزيد
في المطابق بالفتح شيئا وانما يفيد تغاير المطابق كما لا يخفى فمذهب الجاحظ من غير فرق فيرد عليه ما يرد عليه من غير شبهة وليس مذهبا
رابعا لما توهمه الا انه لما صرح باعتبار الامرين كالجاحظ ان اراد اعتبارهما في حقيقته فما بعدهما من اطلاق الصدق على ما فيه احدهما
تجوز وان اراد اعتبارهما في كماله فالاطلاق الاخر حقيقة وكلامه كالتوفيق بين المذاهب والظاهر هو الاول ولو سلم انه مذهب
اخر فالمص لم يتعرض له فكيف يذكره في كلامه الرد عليه من غير دليل ولا قرينة ومثله تعمية والغاز لا اختصاص وايجاز فاعرفه

الراغب بعينه مذهب ؟

**قوله لما بين لهم ما يعترفون به** لخ في الكشاف لما اشير للجملة التي منها يتعرفون امر النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به حتى
يعثروا على حقيقته وسره وامتياز حقه من باطله قال لهم فاذا لم تعارضوه ولم يتسهل لكم ما تبغون وبان لكم انه معجوز عنه فقد صرح الحق
عن محضه ووجب التصديق فامنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب انتهى وهو تفسير لهذه الاية اجمالا على وجه يتبين به ارتباطها بما
قبلها وتفرعها عليها والى ذلك اشار المص ايضا مع تغيير ما في التعبير لحسن اختياره فما يتعرفون به هو الجهة اي الطائفة التي منها
التعرف واحد ويتعرفون اما بمعنى معرفة قوية لان صيغة التفعل تكون للمبالغة لزيادة البنية كما صرحوا به والمراد ما يطلب [illegible]
والوصول اليه وعلى هذا اقتصر شراح الكشاف لان صيغة التفعيل تاتي للطلب المثبت نحو تعجل الشيء اذا طلب عجلته كما [illegible]
ومنه ما في الحديث ليس منا من لم يتغن بالقران عند بعضهم اي يستغن به وطلب الغنى ذكره النحاة في معاني ابنية الافعال
وقوله وما جاء به في محل نصب او جر لجهة عطفه على امر وعلى الرسول فهو من قبيل اعجبني زيد وكرمه وامر الرسول وان كان عاما لكل ما
جاء به والغرض من امره فالمقصود منه هنا ما جاء به لانه المناسب لما قبله مع ما فيه من المبالغة ولذا اختاره شراح الكشاف فان
عطف به على الامر فاريد به صدقه في دعواه واريد بما جاء به القران الذي ليس من جنس كلام البشر فليس منه لما قصد من الفرق
بين الامرين الا ان الاول ابلغ رواية ودراية كما عرفته فلا وجه لمن لم يرض به الاختيار خالف تعرف وحقه من باطله
من قوله في الكشاف امتياز حقه من باطله لايهام الاضافة في امره باطلا وان كان نادرا او لم يكن حقا عن كونه باطلا والمراد بالباطل
ما هو باطل على زعم الكفرة والرسول في كلامه انسب من النبي ايضا ومعنى الفذلكة كما مر اجمال ما تقرر من النتيجة وتفاصيلها من
قبله فذلك يكون كذا وهو اشارة الى توجيه الفاء في النظم وموقعها موقع تفريع النتيجة وحاصل المعنى على تفصيل وما يقتضيه
وهو مما نوه به ما في الكشاف فاجاد فيه وقوله عجزتم جميعا اشارة الى العموم المستفاد من جمع الضمائر فتشكل [illegible] واما
ذكر الشهداء فلا مدخل له فيه بل هو بالتخصيص انسب فلا وجه لذكره وقوله يساويه او يدانيه اي تقاربه في
البلاغة والاسلوب والمساواة وان كانت بحسب الاصل في الكمية فالمراد بها المشابهة التامة بقرينة مقابلته وما ذكر
اشارة لتعميم المماثلة وانه لا تشترط فيها المساواة وقد صرح الراغب بعموم المثل لجميع وجوه الشبه [illegible]
وقيل المداناة من حاق اللفظ وصريحه لان المشبه به يكون اقوى في وجه الشبه واما تعلق الاتقاء بعدم الاتيان
بما يساويه فلا يستفاد منه بل ينافي التعلق بالعجز عن الاتيان بما يدانيه وليس بشيء لما عرفته **قوله ظهر انه معجز والتصديق به**
لخ يعرف امر الرسول صلى الله عليه وسلم من التحدي الدال عليه قوله فاتوا لخ والفذلكة من قوله فان لم تفعلوا لخ وهذا
اشارة الى ان جزاء الشرط بحسب الظاهر وهو قوله فاتقوا لخ كناية عما يلزمه من ظهور الاعجاز والزامهم الحجة الموجبة للايمان به
وبما جاء به كما سيصرح به عقبه ولا تقدير في الكلام عند الشيخين خلافا لمن فهم من كلام المص رحمه الله تعالى تقدير الجزاء [illegible]
تقديم جملة انشائية لاختلافهم في وقوع الانشاء خبرا فمنهم من اوجب تاويله بما ادخل به خبر المبتدا ومنهم من لم يجوزه لعدم الحمل
المقتضي له فلما لم تكن هذه الانشائية في موضع الجزاء حقيقة لانتفاء الارتباط انفتح باب التقدير فقدر المص رحمه الله تعالى ما يصحح
الجزائية اتفاقا وجعل المذكور لازما له مترتبا عليه كما اشار اليه بقوله فامنوا لخ وليس قوله ظهر من تتمة الشرط لعدم عطفه ولا بدلا
من قوله عجزتم عن الجزاء فامنوا وقوله فاتقوا منزل منزلته وقال قدس سره قال الزمخشري قال لهم لخ بيان لحاصل المعنى وتنبيه على ان
فاتقوا النار كناية عن التصديق وترك العناد وقد توهم ان مراده انه سبحانه وتعالى رتب على ذلك الارشاد تكميلا له شرطيتين
احداهما محذوفة الجزاء والاخرى محذوفة الشرط فقوله فاذا لم تعارضوه لخ معنى قوله فان لم تفعلوا فقد صرح لخ جواب لهذا الشرط
المحذوف وقوله فامنوا معنى قوله فاتقوا وهو جزاء الشرط مقدرا اي اذا صرح عن محضه فامنوا وليس بشيء لان فاتقوا جواب
وان لم لخ وقوله فاذا لم تعارضوه ايماء الى ان ان وقعت موقع اذا وانها للاستمرار وفيه الاستقبال كما تجيء واذا حصلت قوله
فقد صرح الحق عن محضه لخ هو الجزاء كان مآله لخ ما قاله المص بعبارة تنعى عن قرب **قوله فعجزهم عن الاتيان المكيف**
لخ اي كان الظاهر ان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله فعبر عن الفعل الخاص وهو الاتيان المقيد بسورة من مثله بالفعل المطلق
من المتعلق العام بحسب الظاهر للايجاز ايجاز القصر حيث اوقع الفعل وحده موقع الاتيان المقيد بسورة من مثله وهو مودى
لمخاطبا لانه المراد منه والفعل كما قال الراغب اعم من سائر اخواته من الصنع والابداع والاحداث كما فصله والمكيف اسم مفعول
من الكيفية التي هي احد الاعراض المعروفة وذكرها في الصحاح في الصفة وهي لفظة مولدة من كيف الاستفهامية ككمية
من كم فان قلت ليس المراد بالفعل المنفي لم يتعلق مطلقا الفعل بل الاتيان المقيد بقرينة السياق والسباق فلو قال فان لم
تاتوا لخ فهم المراد قلت فيما عبر به عن ايجاز وكناية ابلغ من التصريح واخصر مع ايهامه نفي الاتيان بالمثل وما يدانيه
وغيره باعتبار ظاهره وان لم يكن مرادا **قوله ونزل لازم الجزاء منزلته** لخ هذا صحيح فيما قدمناه من عدم التقدير على تقدير

فان عطفه على الرسول ة
خرد
خطأه
خرد
عصام
خرد
خبرية

والمراد



مطلقا

والمراد انه ترتب وجود الايمان وترك العناد على عجزهم بعد الاجتهاد التام وانتفاء النار لازم له وهو دفع لما يتوهم من ان انتفاء النار
لازم واجب توقف من غير توقف على هذا الشرط فما معنى تعليقه بانتفاء ذلك الاتيان او ان الشرط سبب للجزاء وملزوم له وليس
عدم الاتيان بما ذكر سببا للاتقاء وملزوما له فكيف وقع جزاء له فاجاب بانه كناية عن ظهور الاعجاز المقتضي للتصديق والايمان
به او عن الايمان نفسه وقيل انه جعل في الكشاف الاتقاء عن النار كناية عن ترك العناد والمص رحمه الله تعالى جعله كناية
عن الايمان وكلاهما حسن الا انه في الكشاف جعل ترك العناد نتيجة للاتقاء عن النار فاتجه عليه انه ليس ذكر اللزوم وارادة
الملزوم كناية بل العكس وان اجيب عنه بما فصلوه ففيه بحث والله سبحانه وتعالى اعلم **قوله ايجازا** عدل عما في الكشاف من قوله
والفائدة فيه انه جار مجرى الكناية التي تعطيك اختصارا ووجازة تغنيك عن طول المكنى عنه الا ترى ان الرجل يقول ضربت زيدا في
موضع كذا على صفة كذا او شتمته وتكلمت به وبعد كيفيات وافعالا فتقول له بئس ما فعلت ولو ذكرت ما ابنته عنه لطال
عليك لخ وقد اختلفوا كما قال قدس سره في معنى جريانه مجرى الكناية فقيل انه اراد بالكناية الضمير المبني على الاختصار ودفع
التكرار لكنه مختص بالاسماء وهنا عبر عن فعل مخصوص بالفعل للاختصار ودفع التكرار فهو من الافعال بمنزلة الضمير في الاسماء
وقيل اراد بالكناية ما يقابل المجاز لاطلاق اللازم من الفعل وارادة ملزومه وهي الاتيان بالسورة الا انه ح كناية للجار
مجازا وفيه انه لا يقدح في كونه كناية بتحقيقه كما اذا جعل الفعل مطلقا كناية عنه مقيدا بفعل مخصوص وقوله يغنيك
عن طول المكنى عنه يؤيد الاول اذ ليس مبنى هذه الكناية على الوجازة الا ان يقال المراد بها المعنيان معا [illegible]
حذف متعلق الاتيان او يجعل هو مطلقا كناية عنه مقيدا بما تعلق به فلا استطالة فيدفع الاول بان ايجاز القصر ابلغ
والثاني بان الاحتراز عن التكرار اولى لان ما ذكر اخصر واظهر مما تكلفوه وقالوا اقول الكناية في مصطلح
البيان غير خفية وعند النحاة واهل اللغة كما فصله نجم الائمة الرضي في البيان هي ان يعبر عن شيء معين لفظا كان او معنى
بلفظ غير صريح في الدلالة عليه اما للابهام على سامع كجاءني فلان وانت تريد زيدا وكيت وذيت وكذا وكذا او لشناعة المعبر عنه كهن
للفرج او للاختصار كالضمائر او لنوع من الفصاحة ككثير الرماد للضياف والمكنى عنه يكون لفظا مجرده او مراده به معناه [illegible]
فعلا [illegible] والفاظ [illegible] اذا عرفت فيما ذكره الشيخان تبعا للغير هنا نظر لان الكناية لا تختص بالضمائر عند اهل [illegible]
على الفرق ظاهر والتساوي في اللزوم بان يكون اللازم لازما مساويا لم يشترطه احد وكان قوله لا يقدح لخ اشارة لهذا وفيما ذكره
الاول نظر ايضا لان الاختصار غير مشروط في الكناية اللغوية كالاصطلاحية وادعاء الاكثرية غير مسلم والقول بانه قد يكون
كذلك لا يجدي نفعا لاستوائهما فيه فقولك فلان ليس باطول من زيد وكذا انما وبعض الكنايات الاصطلاحية ايجاز كما
صرحوا به فالجواب بان المراد المعنيان معا فيه استعمال المشترك في معنييه وهو في الاصطلاحين ابعد فالاولى ان يقال المراد
الاعم الذي اصطلح عليه اهل العربية كما سمعته انفا من شموله للكناية البيانية **قوله تقرير للمكنى عنه** بيان لوجه سلوك
الكناية وانها اختيرت هنا لامر كتقرير المعنى اي تثبيته لانه كاثبات الشيء ببينة لما بينهما من اللازم والتهويل وهو التخويف مع
الانذار والتخويف لانه اثبت اتقاء النار بترك العناد مقام النار كما في قوله تعالى فما اصبرهم على النار لان معناه ما اكثر
عصيانهم وهو من ابلغ الكلام كما قاله المرزوقي رحمه الله وفيه تصريح بالوعيد وانهم يستحقون النار ويتعاقبون بها مع ما في
من الايجاز فان الجزاء الحقيقي كما قاله تقديره ظهر انه معجز وان التصديق به واجب فامنوا به واطولا من قوله اتقوا النار
لان الصفة لا دخل لها في الجزاء والكناية كما لا يخفى وقيل الايجاز من ترك ذكر العناد واقامة النار مقامه فانه اصل المعنى فاتقوا
العناد الذي يستلزم عذاب النار وقيل ان قوله مع الايجاز قيد للاخير او للجميع وهو رد لما في الكشاف حيث جعل الايجاز
مستقلا وهو لا يصلح لان لا وجه بان الوسائط التي تصح بها ارتباط الجزاء بالشرط مرادة بحسب المعنى وان لم تقدر في العبارة ورد
عليه انه لو قيل فاتركوا العناد كانت تلك الوسائط مرادة ايضا فلا ايجاز بحسب الكناية الا ان توجه بما قيل من انه اريد به
الكناية مجموع المعنيين من اتقاء النار وترك العناد معا فيكون محض وشرط الايجاز كل كما اشار بهما معا وجميعا اقول
هذا برمته ماخوذ من شراح الكشاف الشريفي وقد عرفت انه لا يجري في كلام المص رحمه الله لا يوافق فيما قرره غير وجيها لكلام
ولو وانه لم يكن ذكر وجه ايضا سواء كان مستقلا او بطريق التبعية والمعية والعجب من هذا القائل انه ذكر هذا بعينه في شرح
قوله معجز فانسى ما بني ما قدمه بين يديه وكان العهد من قدم وقد عرفت ايضا انه برمته الزمخشري انه اذا كان ترك العناد
لازما كان اطلاق الاتقاء عليه تعبيرا بالملزوم عن اللازم فيكون مجازا لا كناية ولذا عدل عنه المص رحمه الله وان كان غير مسلم كما فصل في
سره وسيأتي تحقيقه **قوله وصدر الشرطية بان** لخ اي هنا لجملة الشرطية بان على خلاف الظاهر ومقتضى الحال كما اشار
اليه بقوله والحال اي وظاهر الحال المناسب للمقام والسياق كون ان الموضوعة للشرط تفيد الشك واذا الظرفية المتضمنة معنى الشرط
تقتضي الجزم والقطع بما اتفقوا عليه فاذا اخرج كل منهما عن مقتضاه فلا بد له من وجه والمراد بالوجوب في كلام المص الجزم والقطع فهو
بالمعنى اللغوي وفي الصحاح وجب يجب وجوبا لزم وهو مبني على ما بين المتكلمين من ان الوجود مسبوق بالوجوب فلا يتوهم انه لا حاجة اليه
ولا يليق التفسير بل التعقيد ومقابلته بالشك تغني عن الشرح واصل الشك المستفاد من اداته وحقيقته من المتكلم فاذا اعتبر حاله
فعلى خلاف الاصل كما اشار اليه بقوله او على حسب ظنهم وقوله فان القائل لخ تعليل لاقتضاء المقام الجزم وعدم الشك وقوله ولذلك
الاشارة اما لاقتضاء الحال او لانه تعالى لم يكن شاكا ولان كان غير محتاج الى التعليل لان المراد اظهار نكتة الاعراض وقيل معنى ذلك
لعلمه بحالهم اي تبقى الاتيان ولا يخفى انه لا حاجة الى الاستدلال على انه تعالى لم يكن شاكا فالاوجه ان يصرف الى تفسير الشرطية
بان اي لذلك التفسير نفي اتيانهم فقابلته نفي الشك الذي توهمه عن ساحة سلطانه وكل ان تقول لن تفعلوا معطوف على تفعلوا
انتهى ولا يخفى عليك ان جعل الاشارة للتفسير وان صح في غاية البعد واما العطف الذي ارتضاه فغير صحيح بحسب العربية والمعنى

واعتقد رده بان الملازمة ليست منافية
لان الفعل اعم مطلقا وحصوله
منه بمعونة المقام فلان اجاز مجراه ٥

فقد اقيم العناد
ابن تجيد
خرد
كشف

وجه لزوم وثبت وهو قريب
مما فسرناه به وما قيل يعني عن الوقوع
المقطوع بالوجوب جزما ٥
عصام
عصام

ولذا لم يلتفتوا له مع ظهوره وهي جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب ومنهم كما في الكشاف نوع من الاعجاز ودليل الخرق لاثبات
النبوة لما فيها من الاخبار بغيب لا يعلمه الا الله قوله تهكما بهم منصوب مفعولا له وتعليل لقوله وصدر الشرطية بان
اي ان كلام القوي العزيز العليم بجميع الكائنات قبل وقوعها ما لها حصنوه باحازها مقترها عن الكتاب فخطابهم بمثلها استهزاء ومنه
وتحقير لهم كما يقول الواثق بالغلبة لخصمه ان غلبتك لم ابق عليك وتحميقا لهم لشكهم في المتيقن الشديد الوضوح وهو على هذا
يحتمل ان يكون استعارة تبعية تهكمية حرفية كما قيل ولا مانع منه ويحتمل الحقيقة والكناية كما في غيره مما جاء على خلاف مقتضى
الظاهر وقوله واخطا بالخ اي عبر بذلك نظرا لحال المخاطب لا القائل كما في الوجه السابق وفي الكشاف سياق القول معهم على
حسب حسبانهم وطمعهم وان العجز عن المعارضة كان قبل التامل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام
اي ان هذا الكلام بعد قوله وان كنتم في ريب بلا فاصل فلم يجدوا مهلة التامل حتى يحصل لهم التحقق وانما قال لم يكن محققا ولم يقل
كان مشكوكا لانهم لم يحصل لهم حال التامل ايضا الشك ولذا قال الزمخشري كالمشكوك اذ الشك انما يكون بعد التفكر
للتفحص عن حال الشيء بكونهم كانوا متكلين على فصاحتهم واقتدارهم على اتيان الكلام كان يجزم بالقياس الى ظاهر حالهم كالمشكوك
فيه لديهم كما قال تعالى لو نشاء لقلنا مثل هذا وفيه رمز الى انهم لو تاملوا لم يشكوا فتامل قوله ولن تفعلوا جزم بلن لا جزم يجيء
بلم مجزوم كديدهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهذا تعليل وبيان لكون الجازم العامل هنا لم لا ان الشرطية لانه لما اجتمع عاملان صالحان
معا للجزم اذ لا يتوارد عاملان على معمول واحد ورجح الثاني لانه واجب الاعمال الا في ضرورة او شذوذ او وجود مانع
متصل بالفعل لكون التاكيد والاثبات وهي مختصة بالمضارع كاختصاص حرف الجر بالاسم فكانت جديرة بان تعمل فيه العمل الخاص
به ولانها لا تنفصل عنه الا نادرا بخلاف ان ولانها تنقله الى المعنى فلما اثرت في معناه لفقه ما اثرت في لفظه وصارت معه
كفعل واحد منفي فلم يفعل بمعنى ترك وحرف الشرط داخل على المجموع فهو في محل جزم ولا ينافي وليس هذا من التنازع
في شيء وان تخيل مناسبته له لان ابن هشام في كتبه كغيره صرح بان التنازع لا يكون بين حرفين لان الحروف لا دلالة لها
على الحدث حتى تطلب المعمولات اه قلت كذا في شرح الكشاف وفي شرح اوضح المسالك ما نصه اجاز ابو
الفتح التنازع بين الحرفين مستدلا بقوله تعالى فان لم تفعلوا الآية فقال تنازع ان ولم في تفعلوا ورد بان ان تطلب مثبتا ولم
تطلب منفيا وشرط التنازع الاتحاد في المعنى الا ان ابا علي الفارسي اجازه في التذكرة كما نقله عن الشاطبي فالحاصل ان لم جازمة
للمضارع وان جازمة للمحل لكثرة عملها فيه في نحو ان جئتني اكرمتك فنوفر حظها من العمل كما اشار اليه المص بقوله ولانها صيرته
ماضيا صارت كالجزء منه وحرف الشرط كالداخل على المجموع فالمجموع والفعل نفسها في محل فان قلت هل المحل المجزوم
الجملة او المحل مع الفعل كما هو ظاهر كلام المص قلت هذا مما لم يصرحوا به وفيه اشكال لانه ان كان الفعل وحده لزم
توارد عاملين في نحو ان لم تفعل وان كان الجملة يرد عليه انهم لم يعدوه من الجمل التي لا محل لها من الاعراب
وان كانت المحل مع الفعل فلا نظير له وعلى كل حال فالمقام لا يخلو من الاشكال وقد اطال فيه شارح المغني بما لا طائل تحته
قوله وانها كانت لنفي المستقبل الخ قد فرق بينهما بوجوه كالاختصاص بالمضارع وعمل النصب ونقل عن بعضهم انها تنجزم فلا
تقتضي نفي لن التابيد ولا عزم من طول مدة او قلتها خلافا لبعض النحاة في ذلك وليس اصلها لا ان لانه سمع نادرا كما في
قوله يرجي المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دون ادناه الخطوب ولا حجة فيه لاحتمال زيادة ان فيه وقد
اورد عليه ان لن تضرب كلام تام وان مع الفعل اسم مفرد وعن تام وتقدير ما يتم به معه تعسف اهون منه القول بان
اصلها فلما غير لفظه غير معناه وصار لمجرد النفي وقيل اصلها لا فابدلت الالف نونا ولما كان هذا كله تكلفا محضا لم
يرتضه المص رحمه الله وقال انه مقتضب اي مرتجل وضع ابتداء هكذا واصل معنى الاقتضاب الاقتطاع قوله والوقود
ما يوقد به النار الخ المشهور عند النحاة الفرق بين فعول وفعول بالفتح والضم فانه بالضم مصدر وبالفتح اسم لما يفعل به وقال
بعض النحاة قد يكون مصدرا وحكي عن سيبويه في الفاظ وهي الولوع والقبول والوضوء والطهور وزاد الكسائي الوزوع
وغيره اللغوب بمعنى التعب وبه قرئ في سورة ق تقرسبعة والمشهور في المفتوح انه اسم فيه معنى الوصفية كالفارد
وقد قرئ بالضم هنا في الشواذ وهي قراءة عيسى بن عمر والهمداني وقد قال ابن عطية الضم والمصدر يحكيان في الحطب والمصدر
فان كان اسما لما يتقد به فلا حاجة الى التاويل والا فحمل على النار مبالغة كرجل عدل او بالتجوز في النسبة او بتقدير مضاف
في الاول كدعا وقودها وفي الثاني كاحتراق وقيل فيه نظر يعني ان الايقاد غير الاحتراق ولذا قيل فيه مسامحة لانه يقال
اتقدت النار ولا يقال احترقت اثره وغريب منه والامر فيه سهل وحكى المص عن سيبويه ان من العرب من جعل المفتوح
مصدرا والمعنى اسماعيل بحمل الشهور وقوله غالبا يعني في الفصاحة اهله بالنسبة لاهل تهامة وقوله والاسم بالضم عطف
على قوله والمصدر بالفتح اشارة الى تاويل المص بان يجوز كما يقال تخ فيه وهو ظاهر قوله والحجارة الخ
جعل المص رحمه الله تعالى الفعل بتحتين شاذا وقال ابن مالك في التسهيل انه اسم جمع لغلبته وزنه في المفرد
وهو الظاهر قوله والمراد بها الاصنام اي ان الله تعالى قرنهم بها في الدنيا بتعبيرهم كذلك وفي الاخرة لتفضيحهم ففيه
عذاب روحاني وجسماني والكانة اصلها المكان وهو محل الكون ثم تجوز بها للقرب والقوة كما يقال له مرتبة ومكانة ثم بالدم
وفي نسخة بالباء والعين للكفار او للاصنام وهو ظاهر لانهم شفعاؤهم بزعمهم والشفيع له مكانة عند المشفوع عنده وحصب جهنم
حطبها الذي يحصب بها اي يطرح ويرمى كالحصباء والتعبير به هنا في موقعه وما قيل من ان الحصب الحطب وهو يبقى في
النار زمانا ممتدا بخلاف الوقود وهم لانه توهم ان الوقود ما توري به النار وتشتعل كالكبريت والحراقة وليس كذلك
بل هو ما يوقد به مطلقا فلا حاجة لما تكلف في جوابه وتفريعهم بما يرجى نفعه اشد لالمهم وتحسرهم بالحاد الكمال

كازروني

عصام

يقال لغة عالية وعلويته وهذه اللغة
اعلى اي افصح واصل كما قيل عليا
عنه واعلا

عصام

يغظهم



بالحسرة وهي اشد الغم والحزن والندم على ما فات تلافيه ووقع في بعض النسخ كما في الكشاف بتحرقهم بالحاء المهملة من الحران وهو ظاهر وقيل
ان الله يجعل اسماعهم يقول له عذبوا عما هو منه الخ الى الريحاني فتجمع لهم بين نوعي العذاب
قوله وقيل الذهب والفضة الخ لان الذهب والفضة يسمى حجرا كما في القاموس وهو في العرف مختص بما اصلح
بكسر الهمزة مصدر بمعنى جعلها سعيرة وتحمية لهم على هذا التفسير انه غير مخصوص بهؤلاء في مانعي الزكاة من غيرهم فقد
اجيب عنه بان هذا التعذيب غير ذلك لانه بايقادها وجعلها نفسها مما تشتعل كالحطب وتعذيب مانعي الزكاة بها باحمائها وكيهم لانهم
اتقاد ولعلهم لكان اخره واتم الى كما قال تعالى فتكوى بها جباههم الآية وشتان ما بينهما ولعل هذا احسن مما قيل من ان جمع الاموال مع منع
الزكاة هو معنى الكنز وهو في الكفار اكثر واشد لتخليدهم ولا يخفى في ان اعتزال المسلمين بالذهب والفضة ليس كاعتزالهم وتخصيص
اما من اللام في قوله اعدت للكافرين الكافرين لان ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته ما اخذه كما مر قوله وقيل حجارة الكبريت
الخ مرضه واخره لضعفه عنده لانه تخصيص بغير دليل وغير مناسب للمقام كما ستسمعه وتبع فيه الزمخشري وقيل عليه ان القرينة العقلية
قائمة عليه لانه لا يتقد من الحجارة غيره مع ان الثابت في التفاسير المأثورة دون غيره فانه اخرجه مسندا في السنن وصحح روايته عن ابن
عباس وابن مسعود رضي الله عنهم الطبراني والحاكم والبيهقي وابن جرير وابن المنذر وغيرهم ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق
بامر الاخرة له حكم الرفع باجماع المحدثين وقد وجهه كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة
دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فلتخصيصه وجه بل وجوه رواية ودراية قوله اذ الغرض تهويل شانهم الخ بيان
لان هذا التفسير مناف لما سيق له الكلام والتهويل اشد التخويف واعظمه والتفاقه بالفاء والقاف العظم وغلب في الاستعمال بالمكروه وكونه
منافيا له غير مسلم لما عرفته مما في الكبريت من الوصف الذي يتم في غيره وكما تكون نحوة النار في ذاتها تكون في مادتها الموقد بها ولانه يلتصق
بابدانهم فيكون اشد عذابا لهم مع انه يحدع لا يكون حطبا لجهنم كما قال تعالى سرابيلهم من قطران وقوله فانه هنا الخ قد عرفت ان
الحديث صحيح فلا ينبغي الشك فيه وما اخذه من قوله ان الحجارة الخ لا يخفى بعده فانه يجعل الحجارة شبهت بالكبريت وبين التعارف
ما فيه الخطب وابعد منه ما قيل ان المراد انها تتقد بنفسها لحراق الناس والاصنام انقيادا لامر الله تعالى والكبريت بكسر الكاف قال ابن
دريد هو الحجارة الموقد بها ولا احسبه عربيا صحيحا وفي العين انه معرب والكبريت الاحمر الياقوت والذهب قوله ولما كانت الآية مدنية
الخ هذا ملخص ما في الكشاف وهو توجيه لتعريف النار وتنكيرها في تلك الآية ووقوع جملة وقودها الناس والحجارة صلة وهي كما ذكره
النحاة واهل المعاني لا بد ان تتضمن قصة معهودة ومعلومة للمخاطب لانه تعريف الموصول بالجملة من العهد كما صرحوا به
فان المنكر نزل اولا فتميز بصفته فلما نزل هذا بعده جاء معهودا فعرف وجعلت صلته صلة وقد اعترض عليه كما قاله الشريف
تبعا لغيره بوجوه منها ان سماع هذه الآية وآية التحريم من النبي عليه الصلاة والسلام وهو لا يفيد العلم لانهم لا يعتقدون حقيقته
ورد بان ادراكهم بالسمع كاف من غير حاجة للجزم به ومنها ان الصفة كالصلة لا بد من كونها معلومة الانتساب للموصوف كونه يجب
الصفات قبل العلم بها صفات نحو السؤال في نار اوقدها الخ ورد بان الصفة والصلة يجب كونهما معلومين للمخاطب الا ان الكلام
سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين علم بسماعه منه عليه الصلاة والسلام فلما سمعه الكفار ادركوا منه نارا موصوفة بما ذكر
فجعلت صلة فيما خوطبوا به ولما ورد ان النار وصفتها في الآيتين متحدة فلم اختلف لفظها اجاب بان آية التحريم مكية عرف الكفار
منها نارا موصوفة بما ذكر فلما نزلت آية البقرة بالمدينة عرفت اشارة الى معرفتها اولا ورد بان سورة التحريم مدنية بلا استثناء
اتفاقا وقد صرحوا به ثمة واضافيه ها بد له بعكسه من ان هذه مكية وتلك مدنية لقوله يا ايها الناس ويا ايها النبي الذين امنوا فيهما
وايضا انتساب الجمل الى المنكر اذا كان نكرة هو حكم المخاطب للمؤمنين بسماعهم منه عليه الصلاة والسلام كان معهود الحقيقة ان يعرف
واجيب عن الاخير بقصد التفنن وارادة التهويل بالتنكير والاشارة الى المحضر في الاذهان بالتعريف ولا يخفى بعده وعدم مطابقته
لكلامه فلعله لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى يلزم كونها معهودة ولذا قالوا وصف النكرة للتخصيص والمعرفة للتبيين
فليس المنكر الموصوف معهودا باعتبار انتساب صفته اليه بخلاف المعرف اقول اما كون سورة التحريم وجميع آياتها مدنية
فمجمع عليه وقد صرحوا به في هذه الآية بخصوصها ومثله توقيفي فلا حاجة لما ذكره من الجواب ولذا نسب بعضهم الزمخشري هنا الى السهو
وان امثال ما ذكر هنا من الاسئلة والاجوبة مبني على ان كون الصلة يجب كونها معلومة معهودة وكون الصفة كذلك وهو مما
صرحوا به الا ان ابن مالك قال في التسهيل الصلة معرفة للموصول فلا بد من تقدم الشعور بها على الشعور بمعناه قال ابو حيان في
شرحه المشهور عند النحويين تقييد الجملة الموصول بها بكونها معهودة وذلك غير لازم لان الموصول قد يراد به معهود فيكون صلته
معهودة كقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وقوله الا ايها القلب الذي قاده الهوى افق لا اقر الله عينك من قلب
قوله وقد يراد به الجنس فيوافقه صلته كقوله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع وقد يقصد تعظيم الموصول فتبهم صلته
كقوله فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صابره رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر انتهى وفي شرح ناظر الجيش
مثله وقال قياس الصفات كلها ان تكون معلومة لان الصفات لم يؤت بها ليعلم المخاطب بثبوتها بخلاف الاخبار وعرفت مما
عرفت ان الفرق بين المعرفة والنكرة ظاهر واما الفرق بين الصفة والصلة فلم يعرف من الكبر ولذا لم يفرق بينهما بعض
من لم يتامل ثم ان الظاهر الفرق بين كون الشيء معلوما وكونه معهودا فان العهد اخص من العلم لانه علم سبق له معرفة بين
المتكلم والمخاطب كما قال تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولذا فسره الراغب في مفرداته بمراعاة الشيء حالا بعد حال فاللازم
في الصفة علم المخاطب او ما نزل منزلته والا لم تكن مخصصة ولا موضحة وفي الصلة كونها معهودة او منزلة منزلتها ولما كانت احوال
الاخرة لا تعلم في الدنيا بغير السماع او سماع اهل الكتاب من المؤمنين لما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه صحت عندهم فلما
وهذه علما بذلك صح باعتبار وقوعها صفة وكونها غير معلومة لهم قبل الصفة قبل ذكرها نكرت فاذا ذكرت مرة اخرى كانت معهودة عندهم

كازروني

ملخص

اخبار والاخبار بعد العلم بها

ولحيث يجوز كون تلك الآية في التحريم
وحدها مكية وما هنا يدل على عدم
الاتفاق على خلافه وما مر عن علمهم
لم يرتضه كاتب

دغيرهم فلا يحسن ذكرهم سوا كان باية مكية او مدنية تكرر ترددها اولا ولذا قيل كونها مكية كناية عن سبق ذكرها لكنه تعسف لا وجه له واما كونه لا يشترط العلم في صفات النكرات فمخالف لما صرح به الثقات ولا يخالفه كما توهم ما في الكشاف في سورة الانعام في تفسير قوله قل هلم شهداءكم الذين يشهدون حيث قال فان قلت هلا قيل قل هلم شهدا يشهدون ان الله حرم هذا واي فرق بينه وبين المنزل قلت المراد ان يحضروا شهداءهم الذين علم انهم يشهدون لهم وينصرونهم في قولهم وكان المشهود لهم يقلدونهم ويثقون بهم ويعتضدون بشهادتهم فاضيف الشهداء اليهم ذلك وجي بالذين للدلالة على انهم شهداء معروفون موسومون بالشهادة لهم وبنصرة مذهبهم انتهى وسياتي ما يتعلق به **قوله هيئت لهم** العداد والعتاد احضار الشي قبل الحاجة اليه وحرجة وعتيد ومنه الاستعداد وقوله والجملة استيناف الخ هذا مما اعتمده الزمخشري وفي شرح التفتازاني لا يحسن الاستيناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة فان ابن جني انكر يسط في كتاب تمليكن عطفا بترك العاطف وبشر على لفظ المبني المنعوت عليه يقوي جانب الاستيناف اه **قوله** في الدر المصون الظاهر ان هذه الجملة لا محل لها لكونها مستانفة جوابا لمن قال لمن اعدت وقال ابو البقا محلها النصب على الحال من النار والعامل فيها اتقوا قيل وفيه نظر لانها معدة للكافرين اتقوا ام لم يتقوا فكيف تكون حالا والاصل في الحالة التي ليست مؤكدة ان تكون منتقلة فالاولى ان تكون استينافا ولا يجوز ان تكون حالا من ضمير وقودها لانه جامد ان كان اسم الحطب وان كان مصدرا حقيقة التفريق بين المصدر ومعموله بالخبر وهو اجنبي منه وقال السجستاني اعدت للكافرين من صلة التي كقوله واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن الانباري وهذا غلط لان التي وصلت بقوله وقودها الناس فلا يجوز ان توصل بصلة ثانية بخلاف التي قلت ويمكن ان لا يكون غلطا لانا لا نسلم ان وقودها الناس والحالة هذه صلة بل اما معترضة لان فيها تاكيدا واما حالا وهذان الوجهان لا يمنعهما معنى ولا صناعة اه **قوله** فلا قائل من ان تعدد الصلة ممنوع جائز غريب منهم فان الامام المرزوقي قال في شرح **قول** الهذلي

بازي التي تهوي الى كل مغرب ٭ اذا اصطليط الشي جاز انقلابها ٭

يجوز ان يتم الصلة عند قوله مغرب ويكون اذا اصطف كلاما اخر ويجوز ان يكون صلة بانفراده كان المراد بازي الذي تفعل وهو هي الكسي العارب وتفعل ايضا وهو انقلابها بالعشيات … لو عطف عليه بالواو كان احسن واين يكون هذا كقولك زيد الذي يذهب يأكل ينام يعني بحرف العطف يحذف من اثناء الصلات اذا توالت والصفات كثر انتهى يعني ان تعدد الصلات والصفات كثير بعاطف وبدونه لانه حذف حقيقي فانت تراه كيف اثبت كثرته بدون اختلاف فيه وما حكيت به فقول الفاضل انه لم يسطر في كتاب كيف وقد كان ذلك في الكتاب مسطورا وقوله ان عطف وبشر يقوي الاستيناف اه كان استينافا نحويا فله وجه والا فلا لان السوال انما يتعلق بالنار فلا وجه لعطف وبشر الذين … عليه الا بتكلف وفي كون الخبر اجنبيا ما تقدم لبعض الفضلا …

**قوله وفي الايتين دليل** الخ وقع في نسخة ما يدل بدل دليل وما قيل عليه من انه ليس في الاية ما يدل لعلها من وجوه بل من تبل علمها الا ان يقال لم يتعلق من وجوه الدلالة بل هو بيان ما ليس بني لا محصل التحدي على وجه الزم … بالطرق المذكورة وجزء الدليل يصح ان يطلق عليه انه دليل والامر فيه سهل وظاهر كلامهم ان الدلالة المذكورة من الثانية فقط وكل وجهة وسيظهر وجه ما اختاره المص والتحدي من قوله فاتوا بسورة والتحريض الحث من قوله وادعوا شهداءكم وقوله بالتقريع الخ متعلق بقوله بالتحريض والتقريع اللوم الشديد وقدم بيان ماخذه والوعيد من قوله فاتقوا الخ وكون السورة اقصر سورة مع تنكيرها لانه اقل ما يصدق عليه ويجزم مع ما تكلم اول دليل على ذلك والنهي جمع نهية والمراد بها النفس هنا والجلا بالكسر والمد ترك الوطن والرحلة عنه **قوله والثاني انه يتضمن** الخ هذا من قوله ولن تفعلوا لنفي ما في المستقبل حالا وقد تحقق انتفاؤه وهذا وان كان من الاية الثانية لكن لما كان المراد من ولن تفعلوا الاتيان بتلك السورة وهو انما يتحقق بقرينة الاولى نسبه اليها وقد اعترض عليه بان عجز طايفة مخصوصة لا يدل لعجز كل من عداهم في المستقبل فصدق الاخبار انما يعلم بعد انقراض الاعصار كلها واجيب بعلمه بما ذكره من اشتهارهم بالفصاحة وكونهم فرسان ميدان البلاغة الذين لا يمكن ان يباريهم احد في ذلك فاذا عجز هؤلا عجز غيرهم قطعا واما كونه خطاب مشافهة مختص بالموجودين فاذا انقرضوا علم صدقه فليس بشي ولذا ورد عليه انه لا يلزم من عدم العلم بشي عدمه ودفعه بقوله فانهم لو عارضوه الخ **قوله سيما والطاعنون به** الخ الطعن هو القدح في الشي باسناد ما هو معيب اليه … والذب بمعنى الدفع ويرد عليه انه حذف لا من سيما واتى بالواو بعدها وقد نص النحويون على عدم جوازه وانه خطا وفي شرح التسهيل الدماميني بعد ما ذكر ان سيما بمعنى مثل وما زايدة او موصولة وما بعدها في الحكم وليس بمعنى خلافا للنحاس والزجاج والفارسي وغيرهم من اهل العربية فتخرجه انه يخرج على فهمه من حيث اولية بالحكم المتقدم ويقال لا سيما بتخفيف اليا وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم لا سيما والامر كذا تركيب عربي … قال ابو حيان وما يوجد من كلام المولدين من قولهم سيما بحذف لا لا يوجد الا في كلام من لا يحتج بكلامه ومن منصوبا على انه … انتهى **قوله** هذا محصل ما ذكروه في باب الاستثنا وما ذكره من التخطئة سبقه اليه كثير من النحاة ولكنه غير مسلم اما حذف لا فقد حكاه الرضي وقال الدماميني اني لم اقف عليه بسمع مع نقل الثقة واما وقوع الجملة المقترنة بالواو والحال بعده فقد قال ابن الصايغ ومن خطه نقلت انه ممنوع وقد وجدت في كلام السخاوي في شرح المفصل ما يقتضي جوازه قال واذا وقعت الجملة بعد لا سيما كقولك احبه لا سيما و… تكذا لا سيما وقد فعل كذا فكانه قد يلغي عن الاضافة كربما وبود والجملة في موضع الحال انتهى وهو في غاية الظهور فاي مانع من حذفه لا مع القرينة الدالة عليها وقد ذكروا وقوع الحال بعدها وجوزوا في ما ان تكون كافة كما صرح به المعترض ومع هذا كيف يكون خطا ومن هنا علمت ان قوله قدس سره في شرح قول صاحب المواقف لا سيما والخصم قاصر فيه فانهم قاصر … جملة مؤكدة … نظرا الى قرب الحالة من ظرف الزمان فحصل وقوعها صلة لما وهذا من قبيل الميل الى المعنى والاعراض عما يقتضيه اللفظ بظاهره اي لا مثل

استئنافه

سعد

سعد عصام



[illegible]

لا ما ثبت ان المراد بالجحد في كلامه معناه اللغوي وهو الجحود كما اصطلح عليه النحاة والمراد بالفعل ما يقابل الفاعل فلا عطف الفعل مع فاعله فانه يطلق كثيرا على الجملة الفعلية خصوصا اذا كان الفاعل ضميرا مستترا واما كونه تجوزا والتاكيد بنفسه يا باه فانما تراعي مثله في كلام البلغا على انه غير مسلم كما سياتي بيانه في تفسير قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والتنشيط المنع والتعريف والانفراق الاكتساب ويردي بمعنى يهلك والردى الهلاك والتنشيط التحريك والتعريض وهي ناظر للترغيب كما انه الثبط ناظر للترهيب وقوله فيعطف بالنصب لعطفه على يجب والمعطوف على هنا مجموع قوله وبشر الى قوله فيها خالدون او مضمونه والمعطوف عليه من المجموع او المعنى ايضا الظاهر اه قوله وان كنتم في ريب الى اه قوله فان لم تفعلوا الا كما قاله التفتازاني ولا قوله اعدت للكافرين كما قيل حتى يرد ان جواب سؤال نشا من قوله فاتقوا النار الخ والمعطوف لا بد ان كان فيه فيدفع بانه مع قطع النظر من السوال والجواب ونظر الحال المقابلين وانما اختير هنا للقرب ولا يخفى ما فيه وقوله من امر او نهي الظاهر ان يقول من انشا كما لا يخفى **قوله او على فاتقوا** الخ عطفها وقوله على الجملة باعادة الجار للتنبيه على حذفه من خفا العطف وقد ضعف هذا بوجهين الاول ان فاتقوا جواب الشرط وهذا لا يصلح له فكيف يعطف عليه لانه امر بالبشارة مطلقا لا على تقدير انهم تفعلوا والثاني انه يلزمه عطف امر مخاطب على امر مخاطب وهو انما يحسن اذا صرح بالندا وقد قيل انه ممتنع ورد بقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك فهو جائز بحيث لا لبس كما سيأتي **قوله لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه** الخ توجيه لهذا الوجه بما يدفع ما اورد عليه مما مر انفا وفيه انه …

الى ما قدمه من ان الجزا او هو فاتقوا اي مقام لازمه وهو ظهر انه معجز والتصديق به واجب فامنوا به واتقوا العذاب المعد
لمن كذب فالمناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه ان كلا منهما يقتضي الكلام فهو من عطف احد المقتضيين للشي على الاخر وترتيب
منه ما قيل من ان تبشير المصدقين كانذار المكذبين مترتب على عدم معارضة الفرقة اذ به يثبت كون القران معجزا فيتحقق صدق
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون تصديقه سببا للبشارة ونيل الثواب كما ان انكاره كان سببا للانذار والعقاب وايضا مال المعنى فاتقوا
النار واتقوا ما يغيظكم من حسن حالة اعدائكم فافهم وتبشر مقامه تنبيها على انه مقصود في نفسه ايضا لا لمجرد غيظهم فقط وهذا القدر
من الربط المعنوي كاف في عطفه على الجزاء وان لم يكن فجعله جزاء ابتداء الا انه قيل ان فيه انفكاك النظم والاستدعاء وان سلم لا يدفع
السؤال لان الكلام في صحة التركيب وصلاحية ما عطف لكونه جوابا كالمعطوف عليه ومجرد ما ذكر لا يتم به المراد وذكر بشروا زاده
واتقوا ما يغيظكم الخ لا يتم حقيقة ولا مجازا ولا كناية وسياق ما فيه وما قيل من ان المقصود هنا العطف اللفظي الذي يحصل به
التشاكل لا المعنوي المشترك في الحكم فهو نظير ما قالوه في قوله انت احلى وما لك مما لا ينبغي ان يعد ساحة التنزيل وفي كلام
السكاكي ما هو اغرب واعجب وحاصل ما ذكر من التوجيه بعد ظهور اتفاقهما في الانشائية وعدم المانع اللفظي ان ما ذكر من كان المانع
المعنوي مدفوع بان اتقوا النار وعيد وانذار لمن اعماه الله عن ساطع نور الاعجاز وبشر الخ وعد لمن امن به فيهما تمام مناسبة
بحسب المعنى الا انه بنوعي الجوابية اذ لا يرتبط به قوله ان لم تفعلوا فبشر الخ ولا يخفى انفكاكه لكن بشر من سواهم باختصاص
بالجنة متضمن حرمان هؤلاء منها فيصير التقدير ان لم تفعلوا فاتقوا النار وليتم على غيرهم وحرموا ولهذا الفاعل ليس بلازم وان
حسن فقد يغتفر في التابع كما في رب شاة وسخلتها وهذا معنى ما مر في التوجيه ويرد عليه انه اذا نظر الى المعنى اتحد الفاعل وكان
تقديره اتقوا غيظ ما يغيظكم وقوله اذ لا بد له من طريق من طرق الدلالة ممنوع على انه يد لعلة التزاما فيجوز ان يكون كناية او
مجازا وفي المعنى انه قد عم الموعد المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا بشر غيرهم بالجنات ومعناه فبشر هؤلاء المعذبين بانهم محرومون
لهم في الجنة وهذا جواب عن الايراد الاول وهو بعينه ما ذكره المص رحمه الله في جواب الثاني وقيل ان في كلام المص جوابا ثانيا
بانه انما يلزم اذا تغاير مخاطب الامرين صورة ومعنى وهو هنا ليس كذلك لانهما متحدان معنى فان المراد بالذين امنوا الذين عجزوا
عن المعارضة فصدقوا وامنوا كما اشار اليه بقوله ولم يخاطبهم الخ فلما اتحد صورة لانه محل الالتباس المقتضي للتفريع بالنداء
والحق ان المص رحمه الله تعالى لم يتعرض له لانه غير لازم اذ التغاير معنى وصورة كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفري
لذنبك وما نحن بصدده كذلك لان الاول جمع والثاني مفرد وسياتي تفريعهم بجوازه واختار صاحب الايضاح عطفه على امر مقدر
بعد جملة اعدت وقيل انه معطوف على قل مقدرا يا ايها الناس واورد عليه اذ قوله تعالى مما نزلنا على عبدنا لا يصلح مقولا
للنبي صلى الله عليه وسلم الا بتكلف وتكلف له بانه اجري على طريقة كلام العظماء والتقدير قل قال الله الخ وقيل يقدر قل قبل فان لم
تفعلوا ونوقش بانه قيل ان الانسب في توجيه العطف على فاتقوا ان يقال جزاء الشرط المذكور في الحقيقة فامنوا اي المختار
فانتم اتقوا مقامه لنكتة فالمعنى ان لم تاتوا بسورة فامنوا وبشر يا محمد الذين امنوا منهم بالجنة اي فليوجد منهم
الايمان ومنك البشرى فالذين امنوا وضع موضع الضمير اي وبشرهم بالجنة ان امنوا وفيه حث لهم على الايمان
ويجوز ان يكون على نحو قول القايل يا زيد ان تعرف صفة الكناية فاكتب لي هذا الكتاب واعط اجرك بانك على ان تكون
المراد ولعط يا عبدي الخ وهو مراحل مما قالوه وما ذكره اخرا مما يقتضي العجب ولولاه في السوبرا رجال اضربت عنه
صفحا **قولـه واغا امر الرسول عليه الصلاة والسلام** الخ الخطاب في اصل وضعه يكون لمعين فعلى هذا هو الرسول
وهو الاصل المتبادر ولذا قدمه وقد يترك الخطاب لمعين ويحمل لكل من يقف على الحال لنكتة كالتهويل والتعظيم وجزم
مما يليق بمقامه فان كان الضمير موضوعا لجزئي بوضع كلي كما ارتضاه المحققون فهو مجاز والا ففي كونه حقيقة او مجازا
كلام ليس هذا محله وعلى العموم فهل كل من تقوم مقامه من العلماء او كل من يقدر عليه من امته ويوافقه قراءة وبشر
مجهولا ولما خاطب الكفار بالانذار بقوله واتقوا ولم يخاطب المؤمنين بالبشارة وجه بانه لتفخيم شانهم فان من
حدث لهم ما يسرهم قد يبادر لاعلامه وقد يرسل اليه الخبر والثاني فيه تعظيم له كما لا يخفى ومن قال انه لتغيير
الاسلوب لم يات بشيء واما كونهم احقاء بالبشارة فالظاهر انه على التعميم ويحتمل تخصيصه لان من حسن مثال التبشير
الذين حقق بذلك لانه لا يبشر من لا يستحق لاستماد الامر لرب الارباب ويحتمل انه اشارة لعدم تنوع كذلك من
الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين بخلاف غيرهم من المصدقين المذعنين للحق ثم ان النكات لا تتزاحم كما قيل
فاقسم لكل محل ما يليق به فان التزين حلي ليس للعنق فقد يكون الخطاب تعظيما لتخصيص الرئيس بعض
جلسائه وقد يكون تحقيرا ولذا عد خطاب الملوك من ترك الادب فلا وجه لما قيل من ان الله اذا خاطبهم بالبشارة
كان التعظيم فيه اقوى والايذان بانهم احقاء بان يبشروا اظهر والمص رحمه الله تعالى عبر بعبارة الكشاف فوقع فيما وقع
**قولـه وايذانا بانهم احقاء** الخ الايذان الاعلام والاحقاء بالمدح حقيق بمعنى ذوي الاستحقاق وجدير به
وهنا وامثاله مما يجهل من هاهنا بكذا والمراد به البشارة ايضا وهي في العرف قول دال على ان ما فرح فدس سره كالتهنية
بالاعياد والاولاد كما في قول المتنبي انما التهنيات للاكفاء ولمن يدني من البعداء وقوله فيكون استينافا عنه لانه لا يصح عنه اي
لانظر له كالحالية وهو استيناف نحوي وقيل بياني بتقدير سؤال اي لمن اعدت ام ما اعد لغيرهم من يخاطبهم وهو تكلف لا حاجة له
وما ذكره الى واستينافه في هذا انعامهم فلا حاجة له وقيل توجيه العطف انه يجعل وبشر الذين الخ بمعنى اعدت الجنة للمؤمنين
والاولى انه خبر بمعنى الامر لتوافق القراءتان ولا حاجة داعية لما ادعاه فان قلت الايذان بكونهم احقاء ما ذكر انما حصل من توصيف
المبشرين بالايمان والعمل الصالح والخطاب بالبشارة لا ينافي ذلك التوصيف قلت امر الرسول صلى الله عليه وسلم ببشارة من اتصف

ذكر



ذكر يدل على تحقق تلك الصفة وكونهم احقاء بذلك ح اظهر **قولـه والبشارة الخبر السار** الخ هذا هو الصحيح وقيل انها في اللغة
مطلق الخبر لكنها غلبت في الخبر وقال الراغب البشر ظاهر الجلد والادم باطنه وفي كلام ابن قتيبة عكسه وتبعه بعض اللغويين
وبشرته اخبرته خبرا سارا بسط وجهه وذلك ان النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر وبسط الوجه ومن فصل نحو
ولتناسي التاثير المرور بسطا وقال اني امتاهم البسط صدق وورد في الحديث فاطمة مني يبسطني ما يبسطها وقلت بعامية كا
**قوله ولذا قال الفقهاء** الخ قيل عليه انه غير عبارة الكشاف وهي البشارة الاخبار بما يظهر سرور المخبر به ولم يصب فيه لانه
يتوهم كذا المخبر به فانه اما اخبر به معتبر في مفهومها وهو نوع عن عبارته دون عبارة المص فالاظهر التابع يوصف بانه سار سواء احدث
في المخاطب السرور ام لم يحدث ثم انه يعتبر في مفهومها قيد اخر اهمله الزمخشري وتبعه المص وهو كون الخبر صادقا فالبشارة هي الخبر
الصدق السار الذي ليس عند المخبر علم به وفي شرح تلخيص الجامع اما الصدق فلان اسم الخبر يفيد تغير بشرة الوجه للفرح
وهو لا يحصل الا بالصادق وان حصل فلا يتم بدونه واما اشتراط جهل المخبر به فلان تغير بشرة الوجه للفرح لا يحصل مع علمه
قبله لما هذا ونحوها في فتح القدير نحو ما ذكره المعترض وفيه انه اورد على اشتراط الصدق في البشارة انه تغير
البشرة كما يحصل بالاخبار السار صدقا كذلك يحصل بالكذب وقد اجيب عنه بما ليس بمفيد والوجه فيه نقل اللغة والعرف
انتهى اقول لا فرق بين كلام المص والزمخشري وكل منهما يدل على عدم علمه بما اخبر به التزاما لان العاقل لا يطلب
الاخبار بما علم وتحققه وليس المحل محل قابلية الخبر واما الصدق فانما لم يتعرض له هنا لانه مشترك بين البشارة والاخبار
من تقرير ما يفرق بينهما واما الصدق فقد قال الخبازي في اصوله انه من البنا فانها في اصل وضعها للالصاق ولا يلتصق الخبر
بالمخبر به ما لم يكن صادقا فلو ذكر بدونها شمل الصادق والكاذب فان كل خبر فيه احتمال الصدق والكذب فما ذكره المص
رحمه الله تعالى بعينه في الهداية واحكام الجصاص على انهم لما علقوا عتق الاول بتغير البشرة بكلامه علم منه انه لم يسبق له علم
به على ان استيفاء جميع القيود ليس بلازم لغير الفقهاء فلا يضر اهمال بعضها مع حوالته على محله واهله **قوله فرادى**
فيه اشارة الى انهم لو اخبروه جميعا معا عتقوا كلهم وفرادى جمع فرد على خلاف القياس وقيل كانه جمع فردان وفردى مثل سكارى في
جمع سكران وسكرى والانثى فردة وفردى كما في المصباح وقوله ولو قال من اخبرني الخ هذا ما عليه اكثر الفقهاء وخالفهم الامام
مالك رحمه الله تعالى فقال لو قال من اخبرني عتق الاول فان المراد بالاخبار البشارة كما يشهد به العرف والجمهور يستدلون
بان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يقرا القران غضا طريا كما انزل فليقراه بقراءة ابن ام عبد فابتدر ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما لخبراه بذلك فسبق ابو بكر رضي الله عنه وكان سباقا الى كل خير فاخبره بذلك ثم اخبره عمر رضي الله عنه
فكان رضي الله عنه يقول بشرني ابو بكر واخبرني عمر فدل على الفرق بينهما لغة وعرفا **قوله واما قوله فبشرهم بعذاب اليم** الخ
اي هو من استعمال ما وضع للخبر السار في الخبر المورث للالم والحزن ان لم نقل بانه موضوع لمطلق الخبر كما مر وعلى الوجه الاول
في كلام المص رحمه الله تعالى استعير فيه احد الضدين وهو التبشير للاخر وهو الوعيد والانذار والعذاب الاليم قرينة لها وعلى
الثاني وفيه تلك العبارات هو نوع من خلاف مقتضى الظاهر يقال له التبويع وهو ادعاء ان المسمى نوعين متعارف وغير
متعارف على طريق التخييل وتجري في مواطن شتى منها التشبيه كقوله نحن قوم تجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال
ومنها انه ينزل ما يقع في موقع شيء بدلا عنه منزلته بلا تشبيه ولا استعارة كما في الاستثناء المنقطع وما يضاهيه سواء
كان بطريق التخييل كما في قوله تحية بينهم ضرب وجيع اوبدونه كما في قوله فاعتبوا بالصيلم وحيث اطلق التبويع
فالمراد به هنا فقد جعلوا منه اساسا وقاعدة له وليس هذا من المجاز لذكر طرفيه مرادا بهما حقيقتهما ولا تشبيه لان التشبيه
بعكس معناه ويفسده ومنه يعلم انه لا يصح فيه الاستعارة ايضا لابتنائها على التشبيه وقد صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز فقال
اعلم انه لا يجوز ان يكون سبيل قولـه لعاب الافاعي القاتلات لعابه سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في
بيت ابي تمام انك تشبه شيئا بشيء لجامع بينهما في وصف وليس المعنى في عتابك السيف على انك تشبه عتابه بالسيف ولكن على
ان تزعم انه يجعل السيف بدلا من العتاب الا ترى انه يصح ان تقول مراد قوله قاتلكم الافاعي ولا يصح ان تقول عتابك كالسيف
اللهم الا ان يخرج الى باب اخر ليس غرضهم بهذا الكلام فتريد انه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك خرجت
به الى معنى ثالث وهو ان تزعم ان عتابه قد بلغ في ايلامه وشدة تاثيره مبلغا صار له السيف كانه ليس بسيف انتهى وقد
بسطنا في محل اخر وليس الشيخ ابو عذرته فانه مصرح به في باب الاستثناء من كلام سيبويه وغيره وقد نبه عليه السكاكي ايضا
في قسم الاستدلال وفصله العلامة الزمخشري في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم كما
سياتي ان شاء الله تعالى وانما حققناه هنا لان كثيرا من المصنفين لما لم يعرفوه اضطرب كلامهم فتارة تراهم يجعلونه تشبيها وتارة
استعارة حتى ان بعض ارباب الحواشي اعترض هنا على المص رحمه الله تعالى في عطفه باو وقال ان الراغب جعلها شيئا واحدا والمص
رحمه الله تعالى لم يحرر كلامه ولخطائه فكان كما قيل اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
ومن لم يتفق على مراده قال الفرق بين الوجهين في كلام المص ان الثاني لا تهكم فيه وخبط بعضهم في الفرق بينهما خبط عشواء فلا فائدة
في ذكر كلامه **قوله تحية بينهم ضرب وجيع** هو من قصيدة طويلة لعمرو بن معدي كرب ذكرت تمامها في المفصلات
واولها امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع وسوق كتيبة دلفت لاخرى كان زهاءها راس صليع

| | |
|---|---|
| وخيل قد دلفت لها بخيل | تحية بينهم ضرب وجيع |
| ومنها اذا لم تستطع شيئا فدعه | وجاوزه الى ما تستطيع |
| وصله بالزماع فكل امر | سماك او سموت له ولوع |

الخ

خرد سيوطي ابن الجنيد

الخ والخيل معروفة والواحد لها من لفظها والجمع خيول ويطلق على البراذين والعراب ويتجوز بها عن الفرسان كثيرا وفي الحديث يا خيل الله اركبي وسميت خيلا لاختيالها والمراد هنا المعنى المجازي وردت بمعنى دنت ووقت مقابلتهم الحرب من دلوت اذا انصب بمعنى شنت الغارة والحمى ما يحمي به احد المتلاقيين الآخر كالسلام ونحوه وجعل الضرب هنا تحية للمعرفة واضافة البين توسعا اي ما يقع بينهم من التحية ويحتمل ان يكون البين بمعنى الفراق فيجعل الضرب بمنزلة سلام الوداع بينهم وهو حسن قوله من الصفات

الغالبة الخ الصالحة في الاصل مونث الصالح اسم فاعل من صلح الشيء صلوحا او صلاحا خلاف فسد ثم غلب على ما ذكره المص رحمه الله تعالى واجرى مجرى الاسماء الجامدة في عدم جريه على الموصوف ونحوه من احكام اسماء الاجناس الجامدة كما في البيت المذكور والحطيئة بالحاء والطاء المهملتين مصغر وفي آخره همزة واسمه جرول ابن اوس بن جوية بن مخزوم بن مالك الغطفاني والحطيئة من حطاته اذا لطمته لقب به لقصره وحقارة منظره وقيل ان رجله كانت محطوءة اي لا لحم لها وقيل غير ذلك وكان ادرك الجاهلية والاسلام وكان مقدما عند عمر رضي الله عنه ولم يسلم وبنو لام طائفة من قبيلة طي والبيت المذكور من شعر له وهو

| | |
|---|---|
| كيف الهجاء وما تنفك صالحة | اذا ذكرت بظهر الغيب تاتيني |
| جادت لهم مضر العليا بمجدهم | وابرزوا المجد حينا الى حين |
| اضحت بمالح بني سعد لقومهم | مراعي الحمر والظلمات والعين |
| بكل اجرد كالرحان مسطرد | وشطبة كعقاب الدجن ترديني |
| مستحقات زوايا ما يجانقها | حتى ارادهن من دون اطابين |

والمراد بالصالحة العطية الحسنة وتاتيني خبر تنفك وبظهر الغيب متعلق به اي ملتبسة بظهر الغيب والظهر مقحم مبالغة وهو استعارة بمعنى خلف الغيب وفيه مبالغة ايضا وسبب هذا الشعر ان زيد الخيل الطائي اسر فاطلق منه اوس بن حارثة بن لام الطائي بعد ما من عليه وعاه بعضهم لهجا اوس ورغبت فيه ذلك وقال وهو الاصح المذكور في شرح ديوانه وفي كامل ابن الاثير ان النعمان دعي بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فسأطلب فلما فقد النعمان لم يراوسا فطلبه وقال احضر آمنا مما خفت فحضر وخلعها عليه فحسده بعض قومه فقال للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة من الابل فقال قوله وهي من الاعمال

ما سوغه الشرع الخ التسويغ تفعيل من ساغ الشيء اذا سهل دخوله في الحلق قال تعالى ولا يكاد يسيغه ثم تجوز به عن الاباحة وعدي بالتضعيف فيقال سوغه اي اجاز له في الاباحة من التسهيل وشاع حتى صار حقيقة فيه ولذا قيل لو اكتفى المص بقوله ما حسنه الخ اذ لا يغني عن التسويغ فلا يدخل فيه المباح ولذا قال في شرح الكشاف هي ما يصلح لترتب الثواب لكنه ذكر التسويغ لانه كالجنس وما بعده كالفصل وعدل عن قول الزمخشري الصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة لابتنائه على الاعتزال في الحسن والقبح كما لا يخفى ولذا خصه بالشرع وفيما قاله المحشي مالا يخفى والحسن بفتح الفاء معنى الفعل الحمد الا انهما غلبا فيما يحمد والعطف لانهما وان كانا مترادفين لجواز التاويل بكل منهما واراد به اذ التاكيد لست النقل اليه الاسمية لانه قد يوصف به قوله واللام فيها للجنس زاد في الكشاف انها اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد بعضه الى الواحد منه واذا دخلت على الجمع صلح ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الى الواحد منه لان وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه والمص رحمه الله تعالى لم يتعرض لهذا التفصيل ولم يذكر احد وجه تركه له وهو يحتمل انه لقصد الاختصار فقط ومخالفته لما وقع في بعض الحواشي وسيقرع سمعك عن قريب فاللام هنا للجنس لانه اصل معناها الوضعي اذا لم يكن عهد والاستغراق انما يفهم من المقام بمعونة القرائن ثم اذا فهم منه واريد فهل بين استغراق المفرد والجمع فرق ام لا فان قيل استغراق الجمع يتناوله كل جماعة كما ان استغراق المفرد اشمل وان قيل يتناوله واحدة تساويا في الاثبات والفرق بينهما في النفي ظاهر على ما نص في شرح التلخيص والمفتاح ولصاحب الكشاف فيه كلام يحتاج لشدة التامل وسياتي ان شاء الله تعالى تحقيقه في آخر سورة البقرة فان قلت اذا كان الجمع المعرف باللام يصلح لان يراد به الجنس كله وان يراد بعضه الى الواحد فالمراد بالصالحات اذ لا يجوز ان يراد به جنس الجمع مطلقا والا لكفى الاتيان بالاثنين او الثلاثة ولا ان يراد الجنس كله اذ لا يتاتى به كل احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان يكفي كل واحد عمل ثلاثة بل اقل منها على انقسام الآحاد على الآحاد قلت ليس المراد الاول ولا الكل على ما ذكر بل بينهما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باحوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض فمعنى قوله عملوا الصالحات ان كل واحد عمل ما يجب عليه على حسب حاله وفيه شائبة توزيع كما ذكره الشريف في شرحه وحاصله انه للاستغراق بان يعمل كلما يجب عليهما او وجب قليلا كان او كثيرا فدخل فيه من اسلم ومات قبل ان يجب عليه شيء او وجب شيء واحد ومثله ليس توزيعا بالمعنى المشهور وهو انقسام الآحاد على الآحاد كركب القوم خيلهم فانه يطلق ايضا على مقابلة اشياء باشياء اخذ كل منها ما يخصه سواء الواحد كما في المثال المذكور او الجمع الواحد كدخل الرجال مساجد محلاتهم او العكس كلبس القوم ثيابهم ومنه قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم وسماه قدس سره شائبة التوزيع لمن اعترض عليه بان قصد التوزيع عاد المحذور بانه توزيع المعنى الثاني بعينه محذور فقد غفل عن مراده وتغافل فاذا عرفت هذا فما في الكشاف هنا مخالف لما في الاصول وما بني عليه من الفروع من ان الجنسية اذا دخلت على الجمع تسلب الجمعية بدليل مسئلة لا اتزوج النساء ولا اشتري العبيد كما سلمه اسماء غيره الفرق بين المفرد والجمع المحلى باللام وفقد فرقه بينهما فان قيل لم لا فائدة حيث في الجمعية الترجيح او في الجمع او لانه ادخل عليه الجمع انما تسلب المفرد الافراد ايضا فالظاهر ان المص رحمه الله تعالى انما تركه في الكشاف لانه فهم بحسب الظاهر لما تقرر في الاصول والاستعمال قوله وعطف العمل على الايمان مرتبا بصيغة اسم الفاعل والحكم هو البشارة على نظام الكلام



ابن كمال



رحمه الله تعالى وهي وان تقدمت لكن تعليق الحكم على المشتق وما في معناه يشعر بان مبداه علة وسبب له فهي متقدمة له بالذات كما مر والكون الجنة المبشر بها لهم وقوله اشعارا بالتنبيه على انه علة الخ فالعطف اي عظيمة للاحلام بما ذكر وفي تفسير السمرقندي هذه الآية حجة على من جعل جميع الطاعات ايمانا حيث اثبت الايمان بدون الاعمال الصالحة ثم عطفها عليه فان قيل انكم تقولون ان المؤمنين يجوز دخولهم الجنة بدون الاعمال الصالحة والله تعالى جعل الجنة معدة بشرط الايمان والاعمال الصالحة فيكون ما قلتم خلاف النص وهو سؤال المعتزلة قيل البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايمان ونحن لا نجعل لاصحاب الكبائر البشارة المطلقة بل تثبت بشارتهم مقيدة بمشيئة الله تعالى فجاز ان يكون العمل الصالح على القلب الاخلاص في الايمان فلا يبقى حجة في خروج الاعمال وهذا معنى قول المص رحمه الله السبب في استحقاق هذه البشارة الخ ولم يرد ان الايمان المجرد لا ينجي وان الاعمال توجب الثواب بل ان الجمع بينهما مقتضي لتفضل الله بمقتضى كرمه وتركها خلافه كما عليه اهل السنة وقوله عبارة عن التحقيق وهو مصدر حققه اذا صدقه كما في القاموس فعطف التصديق عليه تفسيري واقرار المتمكن شرط كما مر فلا منافاة بينه وبين ما مر في تفسير قوله يومنون بالغيب كما توهم قوله ولذلك قلما ذكرا مفردين الخ اي لكونهما كاساس والبناء لا كونه لا اغناء الخ لان الظاهر ان يقول ذكر بالافراد وهو ظاهر لان العمل لا يعتد به بلا الايمان والاساس لا يناسب انفراده والغنا بفتح الغين المعجمة والمد النفع والفائدة وهذا مصدر نفع موزون اتفاقا وقد قيل على هذا ان الايمان موجب النجاة من العذاب المخلد اينبغي فان اراد انه لا ينجي مطلقا فممنوع مع ان جنس العمل الصالح كذلك وان اريد مقيدا بقيد فكذلك وجوابه ظاهر لمن تدبره قوله وفيه دليل على انها خارجة قيل ان اراد خروجه عن مسمى الايمان الشرعي فممنوع وان اراد خروجه عن الايمان اللغوي فقليل الجدوى وليس النزاع فيه مع ان الظاهر حمله على المعنى الشرعي ما لم يصرف عنه صارف وهذا ذهول عما مر تحقيقه انه يصارف اقوى من العطف المقتضي للمغايرة اذ لا وجه لعطف الشيء على نفسه ولا الجزء على كله ومثله كاف فلا يرد عليه شيء مما في بعض الحواشي وفي قوله الاصل اشارة الى انه قد يقع العطف على خلاف الاصل لنكتة كما في عطف جبريل على الملائكة وهو انهم ممّا ان يذكروا اهل ان الجر لتعدي البشارة بالباء فحذف الجار مع ان وان بغير عوض لطولهما بالصلة ومع غيرهما قياس اختلاف بين البصريين والكوفيين مشهور في محله بعد الحذف قولان نقيل نصب بنزع الخافض كما هو المعروف بامثاله وقيل جر لان الجار بعد الحذف في بقي اثره نحو الله لافعلن بالجر مع الحرف وقصرها كما بينه النحاة لكنه هنا مقصور قوله وهي مصدر جنة اذا ستره الخ الجنة بفتح الجيم وتشديد النون ومدارها بمعنى الستر عند توصيف الشجر بانه مظلل لاظهار معنى الستر فيه والالتفاف ايصال بعضها ببعض كما تلف وقوله للمبالغة تعليل للتسمية بالمرة دون المصدر والصفة ومنه الجن لتغايبهم عن الانس لاستتارهم عن العيون وكذا الجنون لستره العقل والمجن للترس وغيرهم قوله كان عيني الخ هو من قصيدة طويلة لزهير ابن ابي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المشهور واولها

| | |
|---|---|
| ان الخليط اجد البين فانفرقا | وعلق القلب من اسما ما علقا |
| وفارقتك برهن لا فكاك له | يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا |
| ومنها كان عيني في غربي مقتلة | من النواضح تسقي جنة سحقا |
| ان تلق يوما على علاته هرما | تلق السماحة منه والندى خلقا |
| وليس مانع ذي قربى ولا رحم | يوما ولا معدما من خابط ورقا |

الخ وهو شاهد لاطلاقه على الشجر بدون الارض وقد تطلق عليهما وقال الراغب الجنة كل بستان ذي شجر يستر باشجاره الارض وقد تسمى الاشجار الساترة جنة وعليه حمل قول زهير وفي الكشاف الجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف المظلل بالتفاف اغصانه قال زهير الخ وعيني تثنية عين بمعنى الجارحة والغرب الدلو الكبير والمقتلة بصيغة المفعول من تفعيل القتل بمعنى الناقة التي استعمالها حتى سهل انقيادها والنواضح جمع ناضح وهو البعير الذي يسقي عليه ويستعمل في اخراج الماء من الآبار والسحق بضمتين جمع سحوق وهي النخلة الطويلة المرتفعة جدا وحصها لاحتياجها لكثرة الماء فهي ادفع وابلغ هنا فقوله بعض الادباء انه حشو لاجل القافية لا فائدة فيه لا وجه له وقال شارح الكشاف انه بالغ في تذارف الدموع فاختار الغرب وهو الدلو العظيم وثناه تنبيها على دوام الانسكاب تعاقبهما في المجيء والذهاب اذ لا نقص واحدة وتترسل اخرى وذكر المقتلة لانها تخرج الدلو ملأى وتصفها بانها من النواضح المترنة على هذا العمل واورد الجنة الدالة على الكثرة والالتفاف والنخل المفتقرة لكثرة السقي لا سيما السحق منها والمعنى كما في شرح الديوان انه يقول لما بين منهم لم امتلك دموعي فكانما من كثرتها تسيل من دلوي ناقة مذللة العمل لا تزال تروي شيئا مما في الدلو بل تخرجه تامة مملوءة وقال قدس سره كان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه اتى بكلمة في كانه يدعي ان ما ينصب من الغربين منصب من عينيه ثم زاد على هذا فكانه تجريد كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وبه صرح الطيبي ولا يخفى ان التجريد لا يصرح به باداة التشبيه لانه من التشبيه البليغ عندهم والتصريح بالتشبيه ينافيه ومن الخيالات ما قيل هنا من ان المراد بالنخل الطوال الخيالات فامات الاحبة تكانه يعنيه تسقي تلك الخيالات فتامل ولا تغفل قوله ثم البستان ما فيه الخ معطوف على قوله الشجر والبستان يطلق على الارض التي فيها الاشجار وعلى الاشجار وحدها ورد في شعر الاعشى بمعنى النخل خاصة كما ذكره الجواليقي في كتاب المعرب وذكر انه عربته العرب قديما واستعملته بدلا من الفتين واصله بالفارسية بوي ستان ومعنى بوي الرائحة الطيبة وستان بمعنى المكان والناحية فخفف بحذف الواو والياء وخص بارض الاشجار التي تعطر بورد النسيم بطيب الازهار ثم عرب ونقل بهذا المعنى توسعا فاطلق على الاشجار نفسها وقول بعض المتاخرين من اللغات المشتركة فانه في العربية ارض ذات حائط فيها نخل وبالفارسية مركب من كلمتين ومعناه التركيب ناحية الرائحة وتدد فيه صاحب القاموس حيث قال انه معرب بوستان انتهى وهم من ابن اخت خالته ظاهر لمن عنده ادنى شيمة من الانصاف وليس الحامل عليه الا محبة الخلاف ومثل البستان في معنييه الجنة فتطلق على الارض والاشجار

لكنه

ابن كمال في رسالة الترتيب

وعلى الاشجار وحدها كما ذكره المصنف رحمه الله وعدل عن قول الزمخشري الجنة البستان من النخل والشجر المتكاثف لما فيه من الابهام والاقتصار على
احد معنييه لا لما قيل من انه فرّ من الرد عليه حيث استشهد بالبيت على تسمية البستان بالجنة واعجب منه متابعة الشارح له انتهى
قدس سره واطلق الشاعر الجنة على ما فيه قول الزمخشري الجنة البستان الخ اذ لا يعلم منه انها نفس الاشجار او الارض التي فيها او
مجموعهما وفيه نظر لان بيان البستان بقوله من النخل والشجر يعني ما اريد به من احد معنييه فان قيل من الفعالية لا بما انبتت فاركان
لا هو في غاية البعد من غير حاجة اليه وقوله المصنف الخ بيان لان نسبة في اطلاقه او العلاقة فان كان اسما للارض فقط ففي اطلاقه
على الاشجار التي فيها المحل والحال وان كان المجموع ففي اطلاق الجزء على الكل ويحتمل الحال والمكانية بمعنى الملاصقة المتعينة لكثرتها استعارة من الكثافة
المقابلة للطافة والرقة يقال ماء كثيف وبحر كثيف كما قال ابية وتحت كثيف الماء في باطن الثرى ملائكة تحط فيه وتصعد
قوله ثم دار الثواب لما فيها الخ دار الثواب هي الدار الآخرة وهي في مقابلة الدنيا التي هي دار التكليف والنار هي دار العقاب
وهو منقول اليها لانه حقيقة شرعية وهو المتبادر مباحث ذكرت وبين المناسبة بينه وبين المنقول عنه بوجهين ولخفائه الجرح
جنة بمعنى ارض ذات اشجار وحدائق او اشجار لما فيها من النعيم الذي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
مما هو مغيب ومستور عنا الآن فلذا سميت جنة لاستتارها وان كانت موجودة الآن وانما يكون جمع فن بمعنى غصن وجمع
فن بمعنى ضرب ونوع وهذا هو المراد هنا والغالب فيجمعه على فنون والجنة من الاسماء الغالبة على الدار الآخرة كالاعلام
تقبل الحد العلمية لانها تعرف وتنكر وتجمع باسماء الاشارة في نحو تلك الجنة وانما جمعت بهذا المعنى لانها كما تطلق على المجموع تطلق على
اماكن منها على القدر المشترك بينهما ولولاه لم تصح الجمعية هنا والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله وجمعها الخ وايده بالنقل عن سيد
المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما انها جنان على مراتب متفاوتة بحسب استحقاق اصحابها وتفاوت رتبهم في الشرف كالانبياء عليهم
الصلاة والسلام وهو ظاهر والعالم اجمع عامل والمراد به من عمل الصالحات من خيرة خلقه وفيما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
من انها سبع اشارة الى وجه اختيار جنات فانه جمع قلة على الصحيح كما رجح جنات لا كثرة وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انكره السيوطي
رحمه الله وقال انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث قيل وفي قوله فان اشارة الى ان تنكير جنات للتنويع ويحتمل ان يكون للتعظيم اي
جنات لا يكتنه وصفها قوله فاللام تدل على استحقاقهم الخ يعني ان اللام للاستحقاق والله تعالى لا يجب عليه شيء بل يجازي
على عوائد احسانه وتفضله في الاثابة بوعده الذي لا يخلف وقوله الثانية ليس لبيان معنى اللام الموضوعة لمطلق الاستحقاق بل لبيان انه
مراد منه احد فرديه والضمير المضاف اليه ذاته راجع لما هو رد لما في الكشاف من اشارته لمذهب المعتزلة القائلين بان الثواب
مستحق بعبادته ثوابا وهو كاجر الاجير قبل العمل قوله ولا على الاطلاق بل بشرط ان يستمر الخ فيه تسامح والمراد انه موقوف
على الايمان لان تخلل الردة لا يمنع دخول الجنة وهو ما اتفق عليه الماتريدية والاشاعرة وان حصول المراتب الاخروية مشروط بالموت
على الايمان بلا خلاف وقيل انما الخلاف في التصديق والاقرار اذا وجد من العبد هل يصح ان يقول انا مؤمن حقا ولا يقول انا مؤمن
ان شاء الله كما هو مذهب الحنفية الماتريدية لانه ان كان للشك فهو كفر وان كان لاحالة الامر الى مشيئته تعالى او للشك في العاقبة
والمآل لا في الحال او للتبرك والتبري عن تزكية نفسه فالاولى تركه لايهامه الشك وخلاف المراد فينبغي ان يقول كما ذهب اليه الشافعية
لان العبرة بالخاتمة وهذه المسئلة تسمى مسئلة الموافاة وعندهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في قوله وروى الماتريدية استدلالا له
حديثا وهو من قال انا مؤمن ان شاء الله فليس له في الاسلام نصيب وهو حديث موضوع باتفاق المحدثين كما فصل في كتاب اللآلي
المصنوعة في الاحاديث الموضوعة وقد صح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من تمام ايمان العبد ان يستثني اورده الجوزقاني في صحيحه وابطل
منه ما خالفه وكذا الاستثناء في الايمان سنة فمن قال انا مؤمن فليقل ان شاء الله وهو ليس استثناء شك ولكن عواقب المؤمنين
مغيبة عنهم ثم اورد حديثا عن جابر رضي الله عنه وهو انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قوله يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك مع احاديث اخر استدل بها على سنية الاستثناء وبطلان ما خالفه وللعلامة ابن عقيل رحمه الله تأليف مستقل فيه وليس هنا
محل لاستيفائها فيه قوله فاولئك حبطت اعمالهم الخ هذه الآية تدل على ان الموت على الكفر محبط للعمل ولا خلاف فيه لاحد كما اتفق
عليه شراح الكشاف هنا وانما الخلاف في احباط الكبائر بدون التوبة وفي شرح الكشاف التفتازاني فان الامام القول بالاحباط
باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا ولا اندفاع
احدهما بالآخر اذ ليس زوال الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري بقيام الباقي فالخلاص ان يجتمع ثواب المطيع وعقاب
العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه حال وجوده ضرورة امتناع الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم
الباقي لعين العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال ورد بانه منقوض بانتفاء المنافي بطريان ضده كالحركة والسكون والبياض بالسواد ولكن ايضا
الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا واعترض عليه بان مراد الامام ان ابطال الحكم لاحدهما بحكم الآخر ليس اولى من العكس
لا ابطال الذات بالذات الا انه اذا بطل الاصل بطل الحكم المترتب عليه ثم ان مراده ان القول بالاحباط نقلا كما في الكشاف باطل فلا
ينافي نطق الكتاب به فيما هو مخصوص بمواضع وليس هذا كله كلام المحرر فمن اراد تهذيبه وتحريره فلينظر ثم ان احباط الاعمال بالكفر
مطلقا مذهب ابي حنيفة استدلالا بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ومذهب الشافعي انه لا يكون حبط الا بالموت على الكفر
لقوله تعالى فيمت وهو كافر فيحمل المطلق على المقيد على اصله وقوله ولعله لم ينبه الخ اي استغنى بتلك الآيات الدالة على الاحباط بالشرك
المقتضي لعدم استحقاق الجنة قوله اي من تحت اشجارها الخ العادة الالهية جارية بانخفاض مكان المياه الجارية كما قيل
فالسيل حرب للمكان العالي فان اريد بالجنة الاشجار فذاك مع ما فيه قريب في الجملة وان اريد بها الارض فلا بد من التأويل بتقدير
مضاف اي من تحت اشجارها ويعود الضمير اليها باعتبار الاشجار استخداما ونحوه وقيل ان تحت بمعنى جانب صرح به ابن عطية
وقال هو كقولهم داري تحت دار فلان وضعفه بعضهم وقال ابن الصائغ رحمه الله لما كانت تجري من تحت الاشجار الملتفة قيل من تحتها

اولها



اولها لما استشهد به قالوا انهار جارية من تحتها وقال صاحب التقريب معناه من تحت اشجارها وهذا لما ادعى ان نسبتها من تحت الجنات وقد
قال ابو البقاء من تحت ارضها فلا وجه لما لم تجر وقال ابو علي من تحت ثمارها وقال الغزنوي من تحت اوامرها
وهذه الانهار تجري من تحتها قوله كانت جارية تحت الاشجار الخ اعدل عن قوله في الكشاف كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار
[illegible]
المبارك وهذا في الزهد
يجري من تحت اشجارها قوله واللام في الانهار للجنس الخ
[illegible]
التقديري ولما كان الجنس يطلق في كلامهم على ما يعم الاستغراق والحقيقة او نحوه قال المصنف رحمه الله بقوله كما وكذلك لفلان بستان
فيه الماء الجاري وما قيل هنا من انه يحتمل الاستغراق على ان المعنى يجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فهو وصف لدار الثواب بان
اشجارها على شواطئ الانهار وانهارها تحت ظلال الاشجار ابرد من مياه الحيوان المرزوقة الله ذكاء الحيوان قوله او العهد والمعهود
الخ الآية من سورة القتال وهي مدنية على الاصح وقيل انها مكية ولهذا قال الشيخ بهاء الدين بن عقيل رحمه الله هذا ينبغي على نزول
آية القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة ولذا قال الفاضل التفتازاني انما يصح هذا لو ثبت سبقها
في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا العهد وتبعه الفاضل الشريف قدس سره في حواشي ابن الصائغ هذا انما يتمشى على تقدير
ان يكون فيها انهار او سبقت في النزول هذه الآية والآسن الذي يتغير كما سيأتي وترك المصنف رحمه الله الوجه الثالث في الكشاف وهو
ان الالف واللام عوض عن الاضافة كما سيأتي تحقيقه قوله والنهر بالفتح والسكون الخ قد ذكر مثله اي فعل الذي عينه
حرف حلق واختلف النحاة فيه فقيل انه لغة ولا يختص به بل يكون في غيره كنقس ونفس وذهب البغداديون الى انه وهو
مقيس فيه واستدل بانه سمع من بعض بني عقيل نحو في نحي ولو كانت لغة قلبت الواو الفا فلم تقلب لعوضها وفيه كلام من خصائص ابن جني
وقال الزمخشري ان الفتح فيه افصح وهو في الاصل بمعنى الشق فاطلق على المشقوق وهو المكان ولذا فسره المصنف بالمجرى والجدول واصغر الانهار
كالقناة والبحر اعظمها وقوله كالنيل والفرات هما نهران عظيمان مشهوران وهو يحتمل ان يكون تمثيلا للنهر او للبحر لانه نقل انه مخصوص بالملح
كما هو المشهور في الاستعمال قال الراغب لعتر من البحر تارة ملوحة فيقال ماء بحري اي ملح وبحر مالح قال وقد عدها الارض بحرا
وزاد في مرضي ان البحر المشرب العذب وقال بعضهم البحر يقال في الاصل للملح دون العذب وبحران تغليب وقوله والتركيب للسعة
اي اصل معنى ن ه ر دائر على السعة يقال انتهر النهر اذا اتسع ورد عليه النهر بمعنى الزجر فانه لم يلاحظ فيه معنى السعة اللهم الا ان
يقال انه يتبع كما فرعه الراغب ففيه سعة معنوية قوله والمراد بها ماؤها الخ ضمير بها للانهار المذكورة في النظم او المفهوم
من المقام والاضمار هنا بتقدير المضاف كما في نحو اسأل القرية من مجاز النقص والمقدر اما مياه او ماء كما هو ظاهر عبارة المصنف رحمه
الله فتانيث تجري من رعاية المضاف اليه القائم مقامه او رعاية لفظ الجمع لانه مؤنث الا ان كان مجاز المجاورة او لذكر المحل وارادة
الحال او الاسناد مجازي من غير تجوز في الطرف ولا تقدير كما في اسناد الاخراج الى الارض لكونها محلا للمخرج قيل ولاسناد الجري
للانهار نكتة خاصة يعرفها الخاصة وهي ان انهار الجنة ليست المياه فيها جارية من غير اخدود ولا يخفى ان هذا انما يتمشى على الحد التخميني
ولو تعين هنا لكان كلامه في محله قوله صفة ثانية لجنات الخ ذكر فيها ثلاثة اوجه وترك رابعا سيأتي ولذا
اختار الحصر الذي في الكشاف وان كان صفة فهي في محل نصب ولم يعطف للاشارة الى استقلال كل من الجملتين في الوصف
لانهما صفة واحدة وان كانت خبر مبتدأ مقدر فتقديره هي اي الذين آمنوا الخ وهي ان الجنات وفي شرح الفاضل التفتازاني
ولا يقدر هنا اي هذا اللفظ بل هي او هو بمعنى القصة او الشان وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ اما ان
تجعل صفة او استئنافا فاعتبار الضمير لغو فيمكن بدون اعتبار الحذف كذلك ورد بان الربط المعنوي حاصل اذ الجملة
عبارة عن الشان الذي هو مبتدأ فلا فرق بين الشان وبينها وفي مثله في عدم الاحتياج الى العائد ما ذكره النحاة في قولهم
مقولي زيد منطلق وفيه نظر وسيأتي في سورة يس وما ورد من التقدير نقله في الكشف عن بعض الشراح ورده
لانه خلاف الظاهر وما قيل انه على الخبرية اما ان يقال انه لا يجب كون الخبر محمولا على المبتدأ ويجب ليكون كذلك
تحقيقا او تأويلا من تنوين وجه القرطبي مما لا حاجة اليه وقيل انه على هذا التقدير صفة مقطوعة ولم يتنبه له
شراح الكشاف مع جلالة قدرهم واعترضوا عليه بانا نعود للجملة المحذوفة المبتدأ فان جعلت صفة او استئنافا كان
تقدير الضمير مستدركا وان جعلت اسما لكلام كان فيمكن كذلك بلا حذف ومنهم من تمسك في دفعه بان تقديره يقوي
الاستئناف وتقدير هي يقوي الوصفية ومما يتعجب منه ما في شرح التفتازاني فانه قال لا تحتاج الجملة التي هي خبر عن لفظ

وهو ابو عبيدة

تقدم

وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير ... انها مكية والاعلى قول ابن مجاهد انها مدنية وانما يتمشى على تقدير ان يكون فيها انهار ... هذه الآية

عصام

سعد

عبد الحكيم

كما زعم في ... ماضيه

عصام

على النخيل

ابن كمال

وتصفه

خرد

كما زعم في

الشأن العائد كضمير الشأن وتفسيره بالجملة بحيث خبر القصة لا يصح لانه يختص بجملة الخبرية في امر ثبت فالواجب تفسير الشأن هو الثاني ولا يخفى ما فيه لان قطع النعت الذي منعوته نكرة وهو جملة خلاف الظاهر حتى منعه بعض النحاة وان كان الاصح خلافه وكون تفسيرهم مرتبطا بما ذكره اهل المعاني الا ان الاصح خلافه كما في شرح التسهيل وسيأتي تفصيله في محله واما ما قيل من ان المقدر ضمير الشأن لا ضمير الذين آمنوا ولا الجنات لان كلما ظرف زمان لنصبه على الظرفية فلا يصح ان يكون خبرا عن جثة وتقدير المبتدأ على كونه كلاما مستأنفا غير وصف ولا استئنافا بحسب ... مراعاة لجزالة المعنى وليس بلازم لانه لان كلما وجده ليس خبرا بل متعلق بقالوا كما سيأتي وجملة خبر وما ذكره لا يغني شيئا واجاز ابو البقاء كون هذه حالا من الذين او من جنات لوصفها بالقرب من المعرفة وهي كما قال ابو حيان حال مقدرة لانهم وقت البشارة لم يكونوا مرزوقين على الدوام والاصل في الحال المصاحبة قوله او مستأنفة كأنه الخ قدره تبعا للزمخشري سؤالا عن حالهم في الجنة فقوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة الخ زيادة في الجواب ولو قدر ما لهم في الجنات لذات كما في هذه الدار لم ... كان اصح واوضح والاستئناف ابلغ الوجوه عندهم كما ذكره صاحب الكشف وغيره وهذا مبني على ان معنى من قبل من قبل الدنيا وهو قول مجاهد وعن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل انه في الآخرة على معنى رزق الغداة كرزق العشي وذهب ابو عبيدة الى ان معناه يخلف الثمر الخبيثة مثلها والخلد بتحقيق البال والقلب وكل منهما صحيح هنا فان ... ازاحة اذ ازالة وفي قوله دفع الخ استعارة تبعية او مكنية كأنه جعل ما خطر للسامع من التردد مما يقع في الدار الدنيا ونحوها من الغبار كالاتصال لا شبهة فيه ولا غبار عليه فقوله ازيح ترشيح ومثله في اللطف قوله ـــ ابن سنا الملك

كنت فؤادي من حبه ٥ ولحبه كانت المكنه ٥ **قوله وكلما نصب على الظرف** الخ قال النحاة انها منصوبة على الظرفية بالاتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب معنى وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها ما مصدرية او اسم نكرة بمعنى وقت وكونها شرطية ليس بالوضع وانما شرطيتها في الاستعمال لانها المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فلذا احتاجت لجملتين رتب احدهما على الاخرى ولا يجوز ان تكون ما شرطية كما فصله في المغني وشرحه واما افادتها التكرار فقد مر في قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه ولما كان معنى الشرطية طارئا عليها لم يختلفوا في عاملها كما اختلفوا في عامل اسماء الشرطية هل هو الجزاء او الشرط ولم يرجحه هنا كما توهمه بعضهم وقال فان قلت يجب الفرق بين كلما وكلمات الشرط في الحكم بان العامل في كلما الجزاء والعامل في غيرها الشرط قلنا قد فرق الرضي بينهما بان كلما مضافة للجملة التي تليها والمضاف اليه لا يعمل في المضاف بخلاف كلمات الشرط وفيه كلام ذكرناه في حواشي الرضي ليس هنا محله ومما فصلنا لك عرفت ان ما قيل من ان كلما مركب من كل وما الشرطية فلذا صار اداة تكرار ليس بمرضي ورزقا مفعول ثان لرزقوا لانه يتعدى لمفعولين فيقال رزقه الله مالا بمعنى اعطاه وليس مفعولا مطلقا مؤكدا لعامله لانه بمعنى المرزوق اعرف والتأسيس خير من التأكيد وتنكيره للتنويع او التعظيم اي نوعا لذيذا غير ما تعرفونه وقد جوز فيه المصدرية وكونه مفعولا مطلقا والاول انسب **قوله الاولى والثانية للابتداء** الخ لانه ممنوع ان تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد حقيقة وجوزوا غيره مما تعلقا به وقد اختلفا لفظا ومعنى كمررت بزيد على الطريق او اختلفا معنى لا لفظا كغضبت له بالعصي بسبب عصيانه او عكسه كغضبت لنا ديه بسبب سوء اخلاقه وما في الآية بحسب الظاهر مخالف لذلك فاشار الى دفعه بانه غير مخالف لما ذكر لانه لا يخالفه الا اذا تعلقا به من جهة واحدة ابتداء من غير تبعية وما نحن فيه ليس كذلك وفي الكشاف هو كقولك كلما اكلت من بستانك من الرمان شيئا حمدتك فموقع من ثمرة موقع قولك من الرمان فكأنه قيل كلما رزقوا من الجنات اي من ثمرة كانت من تفاحها او رمانها او عنبها او غير ذلك رزقا قالوا ذلك لكن الاولى والثانية كلتاهما لابتداء الغاية لان الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة وتنزيله منزلة ان يقال رزقني فلان فيقول لك من اين فتقول من بستانه فيقال من اي ثمرة رزقك فتقول من الرمان وتحريره ان رزقوا جعل مطلقا مبتدأ من ضمير الجنات ثم جعل مقيدا بالابتداء من ضمير الجنات مبتدأ من ثمرة وقدره شراحه بانه لما توهم ان حرفي الجر في منها ومن ثمرة متعلقان برزقوا وهما بمعنى وبلفظ واحد ومما تقرر عندهم انه لا يجوز مثله الا على الابدال والتبعية ولا ابدال هنا فرفعه بوجهين وبالغ في تقريره لطوله وصرح بانهما للابتداء الاولى متعلقة بالرزق المفهوم من رزقوا مطلقا والثانية به مقيدا بكونه من الجنات فليس مما منع في شيء لانه اعتبر في الفعل اولا مطلقا ثم قيد بقيد يقتضيه سؤال ثم قيد ذلك الفعل المقيد بقيد آخر يقتضيه سؤال آخر فاتضح اتضاحا تاما اذ كل واحد من الفعل المطلق والمقيد بالقيد الاول يصح ابتداؤه من القيد بالقيد الذي تعلق به والتزم على هذا النوع فانه لا يصح الابتداء في رد لا يكون بعضه مرزوقا وهو ركيك جدا وكلا الظرفين على هذا الوجه لغو بلا اشتباه والمصنف رحمه الله ذهب الى الاطلاق والتقييد مع جعلهما حالين متداخلين فح فتعلقهما متعدد فلا يلزمه المحذور المذكور كما قالوا ... الشيء الواحد لا يكون له مبدآن ولذا قال واصل الكلام ومعناه الخ ولا يخفى انه لا وجه له لان المبدأ كما مر معناه ما يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد محقق او متوهم والشيء الواحد له اتصالات شتى كاتصاله بالمكان في نحو سرت من البصرة والزمان من اول يوم وبالكل المأخوذ منه بل بالمكان المحدود الربع مثلا ابتداء من كل حد من حدوده الاربعة فالابتداء فيهما مكاني وفي من ثمرة كلي كما في اعطني من المال وكل من البصرة اذا لم ترد البعض الا تراك لو قلت ما قرأت النحو من كتاب سيبويه من المبرد من اول سنة كذا صح بلا مرية فاذا لم يتحد المتعلق لا مانع صناعي ولا معنوي ... من غير ... لا يخلو من الخلل ولذا قيل انه لا يتفق على مراد الزمخشري ونوع من تقدير السؤال انه ظرف مستقر عنده وسيأتي لنا كلام فيه وقد قيل عليه ايضا ان المشهور من الابتدائية والتبعيضية لغو وان

والتبيينية



والتبيينية مستقرة وهنا لما خالفه وفيه بحث لان ما ادعاه وان سبق اليه غيره والظاهر خلافه فيكفي لصحة الابتدائية فيهما اختلاف المبدأ ان قول الشريف تبعا لغيره من الشراح انه لا محالة للتبعية والابدال في الآية الكريمة فيه ان العرب جوزوا فيه ان يكون بدل اشتمال ولا حاجة الى الضمير لظهور الارتباط مع انه مخصوص بابدال المفردات وقال في البحر في قوله منها لابتداء الغاية وفي من ثمرة كذلك لانه بدل من قوله منها اعيد معه حرف الجر وكلتاهما متعلق برزقوا على جهة البدل وهنا البدل من بدل الاشتمال **قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا** الخ اشارة الى ان ما مصدرية حينية ومن رزق الاشياء الى ان الرزق بمعنى المرزوق مفعول به ومبتدأ بكسر الدال حال من ثاني اسم الفاعل ولو فتح صح فقيد المرزوق بكونه مبتدأ من الجنات وابتداؤها منها باشتمالها من ثمارها وهو ظاهر وقوله فصاحب الحال الخ اشارة الى انهما حال متداخلة وقد صح حيث انه لا وجه لجعل الثمرة مبتدأ ابتدائية الرزق لا مبدأ نفسه فالوجه ان يجعل الحالان مترادفتين وفائدتهما ان كون الجنات مبدأ الرزق يحتمل ان يكون باعتبار بعض الثمرة فبينها فالثانية تغيير المراد الا انه على ما ذكره يظهر كونه قيدا للقيد بخلافه على الترادف وفي قوله واقعا موقع الحال مسامحة ظاهرة لان الحال متعلق الجار والمجرور او هما لا الظرف وسكن بتشديد النون اسم فاعل بقاله الكتي واستكن اذا استتر والتخفيف من السكون بعيد واعلم ان الظاهر جعل المتعلق الواحد في حكم التعدد لا يختص بصورة التقييد والاطلاق بل يجري في كل ما اشبهه بحسب التأويل كما في قوله لم ار رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فان في تعلقت باحسن فيهما لان معناه من احسن الكحل في عين زيد على حسنه في عين غيره فهو بحسب التأويل متعدد وله نظائر آخر ليس هنا محلها واما المراد التنبيه على انه ليس مخصوصا على ما ذكره كما توجه كلام الكشاف وشراحه فتدبر فان قلت ما السائل عنه في قوله من ثمرة ويبين في الجواب تعلق الظرفين واي حاجة الى ذكر متعلقين حتى يحتاج الى التأويل ولو قيل كلما رزقوا من ثمرها افاد ما ذكر من غير ارتكاب لمشقة التأويل وتكلف من ... التنزيل يأبى زيادة ما يحوج للتأويل قلت الذي لاح لي بعد التأمل الصادق ان تعلق الرزق بمحله وتعقيبه بثمرة منكرة يقتضي عمومه لكل ما فيها كما قال تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ولولا ذكرها لم يعد هذا النظم مع ما فيه من الايضاح بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال الذي هو اوقع في القلوب واليه اشار العلامة بما ذكره من السؤال والحاصل ان تعلق منها يفيد ان سكانها لا يحتاج لغيرها لان فيها كل ما تشتهي الانفس وتعلق من ثمرة يفيد ان المراد بان المأكول على وجه يشمل جميع الثمرات دون بقية اللذات المطلوبة من السابق واللاحق وفيه اشارة ايضا الى ان عامة مأكولهم الثمار والفواكه لانهم لا يمسهم فيها جوع ولا تعب يحوجهم الى قوت به قوام البدن وبدل ما يتحلل ومن هنا خطر بالبال ان المص رحمه الله لم يعد لما في الكشاف غفلة عن مراده بل اما لانه فهم منه انه اراد توضيح المعنى وتفسيره لا توجيه التعلق النحوي وتقريره ادبا لانه لا حاجة داعية له اذا جعلت من فيهما ابتدائيتين لانه يكون تخريجه على وجه آخر اسهل منه واما تخصيصه السؤال بقوله من ثمرة فلان السؤال نشأ من تكريرها من فيه **قوله ويحتمل ان تكون بيانية** الخ هذا هو الوجه الثاني في الكشاف وهو ان تكون من الاولى ابتدائية لما فهم من عدم تعرض المص رحمه الله لها والثانية في قوله من ثمرة مبينة للمرزوق الذي هو مفعول ثان الاول لغو والثاني مستقر وقع حالا من النكرة لتقدمه عليها والتزم تجوز حملها على النوع وعلى الجنات الواحدة ولم يلتفت الى جعل من الثانية تبعيضية في موضع المفعول ورزقا مصدر مؤكد لبعده مع ان الاصل في من الابتداء والتبعيض ولا يعدل عنهما الا لداع قوي كما مر في قوله تعالى اخرج به من الثمرات رزقا لكم وقوله كما في رأيت منك اسدا صريح في ان من التجريدية بيانية وقد قيل عليه انه يفوت المبالغة المقصودة في التجريد لان الاجمال والتفصيل يفيد المبالغة في التعبير لا الصفة التي تقصد بالتجريد بلوغها الغاية في الكمال والصحيح انها ابتدائية اي رأيت اسدا كائنا منتزعا منك ومن قال بجعل هذا البيان على ذلك المنهاج بنى على ان البيانية عنده راجعة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمر رزق لم يات بشيء يعتد به الا ترى انه جعل البيانية للابتدائية وانه لا قرينة على انتزاع الرزق من الثمر بل هي نفسها رزق وقد تبع فيه من قال ليت شعري اذا حمل من على البيانية لم يجعل من التجريد مع ان البيان بحمل المبين اظهر فان رزقا تفسير الثمرة فليس من التجريد في شيء والقول بانه لا منافاة بين التجريد والبيان مفتقر الى البيان اقول ـــ هذا محصل ما قاله الشراح وسيأتي في اول سورة آل عمران تفصيله والذي حملهم على الاعتراض هنا ان المبين لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن ابلغ من عمله في تجريد زيد اسدا مع ان عبد القاهر وغيره من اهل المعاني صرحوا بان التجريد ابلغ من التشبيه البليغ والجواب عنه ان من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه اعم واعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان وهنا بالعكس وجعل الشخص جنسا مبينا به ومنتزعا منه ما هو الاتم الاعرف كان ابلغ بمراتب من التشبيه البليغ وان كان نحو فلو قلت رأيت منك اسدا جعلت زيدا جنسا شاملا لجميع افراد الاسد وخواصه بل اتم واشمل لانتزاعك الجنس منه وهذا لا يقربه الحمل في انت اسد وقيل رأيت اسدا ورد ما ذكره قدس سره وغيره وليس ما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك ما في التجريد غير البيني وهذا شرح نظر العلامة وهو دقيق انيق فلا حاجة لجعله مبنيا على رجوع من البيانية الى الابتدائية والتجريد ايضا وردوا على التفتازاني بان مراده بالبيانية ما يكون للبيان وان كان فيها بعض معنى الابتداء والابتدائية التي لمعرفة الابتداء كتفريع جعله فيما على انه لو سلم لم يفدنا شيئا لان مذهب القاضي رحمه الله كما صرح به في منهاجه ان جميع معاني من ترجع للبيانية عكس مذهب الزمخشري ثم ان من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغايرا للمبتدأ منه نحو سرت من البصرة ودخولها غالبا على المكان ونحوه على انه ما يليه وعلى المغايرة التي هي مبنى التجريد مع ان بيانه قاصر على احد قسميه غير شامل نحو رأيت منك عالما وامثاله عنه بلا غنى فظاهر الشرط مخالف لكلام القوم والرضي جعل من فيه تعليلية ولكل وجهة **قوله متقدم** الخ رد لما قيل من انها كيف تكون للتبيين وليس قبلها ما تبينه بانه مبني على جواز تقدم المبين وانه يكفي تقدمه ولو تقديرا كما ذهب

المذكور من النحاة وان منعه وضعفه اخرون واما جعلها على تقدير الباء ظرفا لغوا متعلقا بما رزقوا فوهم لانها فهم على انه من البابين لا تكون الا ظرفا مستقرا كما هو معروف عند النحاة وبه جزم السعد في مواضع من شرح الكشاف كما سياتي قوله وهذا اشارة الخ اي لفظ هذا وهو دفع لما يتوهم من انه كيف يكون هذا المرزوق عين ما في الدنيا وما تقدمه في الجنة وقد فني وانحل بان الاشارة الى النوع والمعنى ان نوع هذا وذاك وكون هذا وذاك متحدا وكون هذا وضع للاشارة الى المحسوس والامور الكلية لا تحس ليس بكلي مع انه يكفي احساس افراده كما في المثال المذكور ومن الناس من ذهب الى وجود الكلي في ضمن افراده على ما فيه او هو اشارة الى الشخص وقد تقع في رأي مثل الذي رزقنا ويجعل عينه مبالغة وقد يتجه كونه اشارة الى عين المحرم بان هذا اذا لم يكرمعه الوصف يكون اشارة الى المحسوس دون الحلي وفي قوله العين المشاهدة ايهام وجريان بفيضات مصنتجعي المدارجريا وجريانا ووقع في نسخة بدله جريا انه جمع جري والاولى اولى واستحكم بمعنى قوي من قولهم يقال احكمته فاستحكم اذا اتقنته قوله جعل ثمر الجنة من جنس ثمر الدنيا الخ هذا معنى ما في الكشاف وقد قيل عليه انه جيد لو لم يقل اذا رأى ما لم يالفه نفرت منه طبعه فان بطلانه ظاهر فان لكل جديد لذة والحديث المعاد مثل ما في الكراهة وليس بشيء وقد وقع مثله في شرح المفتاح وما ذكروا ان كون النفس تحب ما الفته وهو يقتضي تكرره معارض لما اشتهر كما في المثل اكرم من معاد ويجمع بينهما بان الاول فيما يستطاب وتطلب زيادته والثاني فيما ليس كذلك وقد وقع التصريح بهذا في كلام الفصحاء والشعراء قديما الا ترى قوله لكل جديد لذة غير اني وجدت لذيذ الموت غير لذيذ وقوله

زدي حديثك ما امللت مستمعا ✻ ومن علي من الانفاس ترويدا ✻ وقوله

ان سهيلا يسكرم الخبر المعاد وقاري ✻ حسن الحبيب على الاعادة اطيبا ✻ يحلو على تردان تكانه ✻ نفح الحمام اذا برددا طربا ✻

ومثله كثير في كلامهم فلا وجه لما اورده الفاضل والقياس على الحديث المعاد فيا سمع الفارق فانه معاد بعينه وما نحن فيه ليس كذلك والحق انه يختلف بحسب الاحوال والمقامات الا ترى ان ابا عمرو بن العلا نظر الى فتى عليه ثياب مشتهرة فقال له يا بني من ان تاكل ما تشتهي وتلبس ما تشتهيه الناس ونظمه الابجي في كتاب المرية فقال

✻ ان العيون رمتك اذا فاجأتها ✻ وعليك من شهر الثياب لباس ✻

✻ اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت ✻ واجعل ثيابك ما اشتهت الناس ✻

وهذا احاطة شانه دفع الاعتراض قوله ويتبين لهما مزية الخ قد علمت ما فيه وانه ظاهر الاندفاع وان قيل في دفعه ايضا انه جيد في غير الطعام فان التجربة والوجدان شاهد عدل بان ما لم يعهد منه وان حسن شكله لا يباشره عاقل لاحتمال ضرره وقيل انه في بادي النظر وفعل التجربة والمزية الفضيلة ولا يبنى منه فعل الا انه ذكر في حواشي الجوهري انه يقال ازر عليه اي فضلته وفي الاساس فرت عليه وتميزته فضلته وكنه الشيء حقيقتها وغايتها او وجهها والمشهور الاول الا ان ابن هلال قال في كتاب الفروق كنه الشيء على الخليل غايته ويقال هو في كنهه اي في وجهه قال ✻ وان كلام المرء في غير كنهه ✻ لكالنبل يهوي ليس فيها نصالها ✻ وقال ابن دريد كنه الشيء وقته يقال اي في غير وقته ويكون الكنه الغدر ايضا يقال لا نعل فوق كنهه استحقاقه فليس الكنه من الحقيقة في شيء والناس يظنونه سواه انتهى وهو لا يفعل له ايضا واشتبه بعض اللغويين فقال يقال عنه البتة وقوله كذلك اي غير مالوف قوله او في الجنة الخ عطف على قوله في الدنيا اي من قبل الرزقنا والمرزوق في الجنة يعني ان ماكولات الجنة متحدة الشكل متفاوتة الكثرة والطعوم فاذا قدم اليهم ثني احرمنا طنوه مكررا والطعام المطعوم بمعنى الماكول مطلقا فيتناول الثمار وغيرها ففيه اثبات للشيء بما هو اعم منه او يخص بالثمار بقرينة المقام ولا حاجة الى ان يقال انه للتمثيل فان الصحفة لا يوضع فيها الثمار والاثر عن مسلم والصحف بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة كالقصعة الا انه جمع صحاف وقوله كما حكي عن الحسن الخ اثر اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابي كثير عنه اللفظ وقوله روي الخ اخرجه ابن جرير مرفوعا في المستدرك من حديث ثوبان مرفوعا لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها شيئا الا خلق الله مكانها مثلها وقال انه صحيح على شرط الشيخين وقوله فلعلهم الخ لا ينافي هذا قوله من قبل لان معناه مكانه قبل هذا الزمان او الوقت وعلى تفسير المص من قبل الرزقنا والمرزوق الذي اشار اليه بقوله من قبل هنا لان قبل مبنية على الضم بحذف المضاف اليه الذي هو هذا ونية معناه وان لم تحلل تسميتها ولم يسمعني رزقنا الكلنا لتقدم الرزق على الاكل وعلى الاثر الاول هو متشابه الصورة والطعم فتامل قوله والاول اظهر الخ اي كون المراد بالقبلية في الدنيا اولى من كونها مما تقدم في الاخرى لانه كما كفينا العموم وعلى الثاني لا يتصور قولهم لذلك في اول ما قدم اليهم ويفوت موقع الاستئناف المبني على السوال عا وجه المتشابه منهما وان قيل انه الاظهر لعموم القبلية لما يشمل قبلية الدنيا والاخرة وقال المص اظهر ولم يقل ان التفسير هو الاولى كما قاله الزمخشري لان هذا له وجه ظاهر ايضا حتى قيل انه يتجه على الاول انه يلزم فيه انحصار ثمار الجنة في الانواع الموجودة في الدنيا والالتق ان يوجد فيها ذلك مع غيره من الانواع التي لا عين رات ولا اذن سمعت كما ورد في الحديث وقال السيوطي ايضا عندي ان الثاني ارجح لان فيه توفية بمعنى حديث تشابه ثمار الجنة في ذوق لقوله بعده متشابها فانه في رزق الجنة اظهر ولعادته الى المرزوق في الدارين لا يغني ما فيه من التكلف كما سياتي وقوله كل مرة رزقوا منصوب على الظرفية فان مرة معناه فعلة واحدة وليس باسم زمان لكنه شاع بمعنى





وقت واحد فاعطي حكمه ولما اضاف اليه حكم الظرفية كما قاله المعرب وقوله قوله والداعي الى ذلك الخ الداعي هو المقتضي لظهور ما ذكر في الذهن من قولهم هذا الذي الخ كانه دعاه لتحقيق تخصيص في كل مرة من مرات تناولهم وفرط استغرابهم اي عده غريبا عجيبا عدا مفرطا وتحجبهم تحيج وحاجتهم افتخارهم وابتهاجهم باظهار المسرة بما وجدوه بين الرزقين والتشابه البليغ في الصورة اما التشابه النوعي المستلزم لتشابه ما صدق عليه اولا تشابه الفرد بن على ما مر من تفسير هذا فسقط ما قيل من انه يقتضي ان يكون قولهم هذا الذي رزقنا من قبل من التشبيه البليغ واصل معناه هذا مثل الذي رزقنا كما في الكشاف وهو مخالف لقوله وهذا اشارة لنوع ما رزقوا لانه ليس مبنيا على المبالغة في التشبيه اذ معناه هذا نوع ما في الدنيا والتفاوت مع التشابه منشا الاستغراب والتعجب كما لا يخفى فلا وجه لما قيل من ان جعل التشابه البليغ داعيا لما ذكر ظاهر واما التفاوت العظيم فنفي مدخليته في ذلك خفا وان دفعه بما يؤول الى ما ذكرناه وهذا اشارة الى سبب قولهم هذا الى الغاية فمن قال انه لا حاجة اليه لم يصب وقد نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم يقولونه على سبيل التعجب وفي الاستغراب ايما له ومن الغريب ما قيل من ان هذا اشارة الى اعترافهم باعادة اشجار الدنيا وثمارها كاعادة النعيم ليكون تعجبا من قدرته تعالى او الى انه ارض الجنة قيعان ينبت فيها اعمال الدنيا كما ورد في الاثر فثمرة النعيم ما غرسوا في الدنيا ولا يخفى بعده قوله اعتراض يقرر ذلك الخ كما في الكشاف وفي شرح الفاضل له هذا على تجويز المعترض في اخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا والعلامة يجعل الاعتراض شاملا للتذييل كما يعرفه من يتبع كلامه فلا يرد عليه الاعتراض عليه بان الاشبه انه تذييل وهو ان تعقب الكلام ما يشمل معناه توكيدا لا محل له من الاعراب ولا مشاحة في الاصطلاح وابهام انه اصطلاح القوم كما قاله ابن الصايغ رحمه الله عنه سلم وهذا اذا كان ما بعده جملة مستانفة بناء على جواز اقترانه بالواو ويسمونها الواو الاستينافية فتجوز في هذه الجملة ايضا الاستيناف والحالية بتقدير قد وكلام النحاة يا باه لان تقديرها قد مع واو حالية في الماضي كثير دائما كان هذا معترضا ومؤكدا لما قبله لما صرح به المص رحمه الله تعالى انه في اسند الى التشابه البليغ صورة ونظير تقريره فتذكر قوله والضمير على الاول الخ اي الضمير المجرور في قوله به على اول التفسيرين المذكورين انفا وهو ان يراد بقوله من قبل في الدنيا لما رزق في الدارين ولا اضمار فيه قبل الذكر لدلالة مجموع قوله هذا الذي رزقنا من قبل على ما رزق في الدارين على هذا الوجه كما مر تقريره وهذا معنى قوله في الكشاف فان قلت الام يرجع الضمير في قوله واتوا به قلت الى المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر ما رزقوا في الدارين والحاصل انه جواب عن سوال هو ان التشابه يقتضي التعدد وتوجيه ضمير به يا باه بانه راجع الى موحد اللفظ متعدد المعنى وهو الجنس المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا كانه قيل انوا بذلك الجنس متشابه الافراد واوردوا عليه ان المرزوق فيهما جميعا غير ما اتي به في الاخرة واجيب بان المعنى اتوا به في الدارين لا في الجنة وجمعا في سلك تغليبا او ان المراد الاتيان اتمامه ولا يخفى انه تعسف والذي ارتضاه في الكشف ان المراد ان المرزوق في الدنيا والاخرة الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بها وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري غير ظاهر الاية لان ظاهر الكلام يقتضي ان يكون الضمير عايدا على مرزوقهم في الاخرة لانه هو المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل ولان هذه الجملة انما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها وكونه مخبرا عن المرزوق في الدنيا والاخرة انه متشابه ليس من حديث الجنة الا بتكلف الخ قوله وتظيره قوله تعالى ان يكن غنيا الخ الذي تقرر في كتب العربية ان الضمير الذي مع او مفرد لانها لاحد الشيئين الا انها اذا كانت للاباحة يجوز فيه الضمير بعدها الافراد والتثنية لان الاباحة لما جاز فيها الجمع بين الامرين صارت فيها او كالواو فتقول جالس الحسن ابن سيرين وباحثه وباحثهما وعلى هذا قوله في سورة النساء كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن الخ وقد قال ارباب الحواشي من شراح الكشاف ان النظير في هذه الاية لما نحن فيه باعتبار ارجاع الضمير باعتبار المعنى دون اللفظ فانه عكس ما نحن فيه اذ بين الضمير فيما نحن فيه ما دل عليه الكلام من تعدد الجنسين مع انه مرجعه احد الامرين غنيا او فقيرا وضمير يكن مفرد والمعنى يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فتركه افراد الضمير لئلا يتوهم ان اولى به بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انه باعتبار الوصفين لجميع المشهود عليه وغيره وفيما نحن فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي الضمير في به مع ان ظاهر المرجع واحد ويمكن ان تقول انه لا حاجة لما ذكر وانه نظيره من غير ارتكاب لما ذكر فانه لما افرد ضمير يكن عقبه بما يدل على التعدد من قوله متشابها لو افرد ايضا في النظير يكن باعتبار المشهود عليه وعدد ما بعده في المعطوف وضمنه من عدم حاجة المعدود عن الظاهر الا ان يقال انه من تلقي الركبان فانه انما احتاج التاويل بعد مجيئه فتدبر قوله اي بجنسي الغني والفقير والضمير راجع لما دل عليه المذكور وهو جنسا الغني والفقير لا اليه والا لوحد ويشهد له انه قرئ فالله اولى بهم كذا قال المص رحمه الله تعالى في سورة النساء وفيه كلام سياتي فان اردته فارجع اليه قوله وعلى الثاني الى الرزق الخ اي ضمير به على تقدير كون معنى من قبل هنا في الجنة راجع الى الرزق والمعنى اتوا بالمرزوق في الجنة متشابه الافراد ولما كان التشابه في الصفة وصفات ما في الجنة مغايرة لما في الدنيا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما انها لا تشبهها وانما يطلق عليها اسماؤها اجاب بان التشبيه من جملة الصفات فلا يصح اطلاق الاسم يصح اطلاق التشابه لانه لا يشترط فيه ان يكون من جميع الوجوه وقد يحتمل انه يكون على الحقيقة والمجاز كما يطلق على صورة الفرس انه فرس والسوال وارد على الاحتمال كما يشهد له قوله بين يشهد له قوله بين ثمرات الدنيا والاخرة وقيل انه ظاهر على الاحتمال الاول ولا وجه له عند النظر لظاهر ما ذكر وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه البيهقي وغيره قوله هذا وان للاية محملا اخر

لح اي هذا او هكذا ايخذ هذا فاسم الاشارة في محل رفع او نصب ويحتمل ان يكون هذا اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعوله من
غير تقدير لكنه لا يريم اي ان الاية تحتمل تفسيرا اخر بان يكون ما رزقوه قبل هو الطاعات والمعارف التي يستلذ بها اصحاب النظر
والعقول السليمة وهذا جزاء لها متشابه لها فيما ذكر من اللذة كالجزاء الذي في ضده في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
فالذي رزقنا مجاز مرسل عن جزائه وثوابه باطلاق اسم السبب على المسبب او هو استعارة تشبيه الثمار والفواكه بالطاعات
والمعارف فيما ذكر وهو الظاهر من كلام المص رحمه الله وقوله في ضده ذوقوا ما كنتم [illegible] قيل قوله من قبل
لانه في الجنة لا في الدنيا حيث ثبت له القبلية لان المجزي هذا الذي رزقناه وتعلق القبلية بشي اخر مبالغة بجعل تقدم
سببه فاستحقاقه منزلة تقدمه كما يقول الرجل لمن احسن اليه استغنيت حتى قصدتك واما تقدير المضاف وان كان اظهر
فلا يحمل عليه ما قاله المص الا بتعسف فلا حاجة الى ما تكلف من جعل الرزق مجازا عن الاستحقاق او يقال هو من تسمية
الشي باسمه فانه لا يسمن ولا يغني من جوع وانما جعل المص رحمه الله الشبه معنويا في الثمر لا في الصورة لان المعارف اعراض
لا صورة لها وشرف امر الجنة كلها مما لا شبهة فيه فمن قال لا نسلم تشابه ملذات الجنة الاعمال في الثمر لم يصب والمراد بالطبقة
في قوله على الطبقة المرتبة مستعارة من طبقات البيت والقصر واصل الطبق المثنى على مقدار شي اخر كالطباق في المصباح
قوله مما يستقذر من النساء لح مستقذر بمعنى مكره والحاكاه القذر قد يختص بالنجس ولذا قال الازهري رحمه الله
القذر النجس الخارج من بدن الانسان عطف على قوله وذم عطفا تفسيريا لمتضح المراد منه وقوله مما لا يتعلق بقوله مطهرة في
النظم وقوله كالحيض لح بيان لعمومه لكل ما يذم به والدرن والدنس بمعنى الوسخ والطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها
والطبع بالفتح الدنس مصدر [illegible] كدنس وزنا ومعنى والطبيعة الخلق ومزاج الانسان المركب من الاخلاط ودنس الطبيعة
بمعنى الدنس فالحيض مثال للقذر الحسي كالتغافي ونحوه مما لا يكون لاهل الجنة ودنس الطبيعة والطبع ان لا يجتنب اباه الطباع
السليمة كالفجور والفحش وسوء الخلق كبذاءة اللسان ونحوه مما يكدر المعاشرة والازدواج وقوله فان التطهير لح [illegible]
على وجه [illegible] بما يرد على ما قرره من انه يلزم فيه الجمع والمجاز ولذا قال الفاضل في شرح الكشاف معنى تطهيرهن مما ذكر
انهما منزهة عن ذلك مبرأة منه بحيث لا يعرض لهن التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي في الغسل عن الحيض فيلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه الرجس والطبع بالاقذار والاحداث وتبع فيه المدقق في الكشف
حيث قال ان شيوع الاستعمال في عرف العامة والخاصة في القسمين يدل على انه للقدر المشترك حقيقة فلا نسلم انه حقيقة
في الطهارة عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات الحسية وفيه بحث لانه في عرف الشرع حقيقة في ازالة النجاسة
وهي تدل على انه مجاز في النزاهة عن قذر الاخلاق ودني الطباع فالظاهر ان المراد بالتطهير التنزيه والخلو وانه يشمل القسمين
بعموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز على راي المص بلا تكلف ولذا قال الراغب التطهير يقال في الاجسام والاخلاق والافعال
جميعا فيكون عاما لها بقرينة مقام المدح لا مطلقا منصرفا الى الكامل وكمال التطهير انما يحصل بالقسمين كما قيل فان العهد من
الاداة الكامل ارادة اعلى افراده لا الجميع قوله وهما لغتان فصيحتان يعني ان صفة جمع المؤنث السالم والعاقل العابد
مع الفعل يجوز ان يكون مفردا مؤنثا وجمعا مؤنثا فتقول النساء فعلت وفعلن ونساء قانتات وقانتة [illegible] نظرا الى
الجمع ولتاويله بالجماعة وقوله يقال النساء فعلت وفعلن وقال في المفصل عن ابي عثمان المازني العرب تقول الاجذاع
انكسرن لتانيث العدد والجذوع انكسرت وما ذاك بضربة لازب وفي شرحه لابن يعيش انهم يخصون جمع القلة بالتاء والقليل
بالنون وفيه اقوال اقربها ما ذهب اليه الجرجاني وهو ان التانيث لمعنى الجماعة والكثرة اذهب في معنى الجمعية في القلة
والتاء حرف يختص بالتانيث فجعلت علامة فلما كان اذهب في معنى الجمعية والنون فيهما اقل حظا في الجمعية لان النون
لا ترد التانيث خصوصا وانما ترد على ذوات صفتها التانيث والذي عندي في ذلك ان بنا القلة فيجري عليه كثير من احكام
الواحد من ذلك جواز تصغيره على لفظه كاحمال ومنها جواز المفرد به كقولهم اعشار ومنها عود الضمير عليه مفردا كقوله
تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فلما غلب على القلة احكام المفرد عبروا عنها في التانيث بالنون المختصة
بالجمع لئلا تتوهم بها الافراد وقال الرضي جمع ضمير جمع القلة احكام المفرد وهو النون لانهم لو فرحت بعدد القلة
اي من الثلاثة الى العشرة كان مميزه جمعا نحو ثلاثة اجذاع وجعل ضمير جمع الكثرة ضمير الواحدة المستكن في نحو انكسرت الا انهم لو
خرجت بعد الكثرة لما فوق العشرة كان مميزه مفردا نحو ثلاثة عشر جذعا وفيه كلام في حواشي الرضي قوله
وإذا العذارى بالدخان تلفعت هو من قصيدة لسلمى بن ربيعة الضبي الحماسي اولها

حلت تماضر غربة فاحتلت ... فلجا واهلك باللوى فالحلت
ومناخ نازلة كفيت وفارس ... نهلت قناتي من مطاه وعلت
واذا العذارى بالدخان تلفعت ... واستعجلت نصب القدور فملت
دارت بارزاق العفاة مغالق ... بيدي من قمع العشار الجلة

وهي قصيدة مذكورة ذكر بعضها في الحماسة قال المرزوقي انه عدد خصال الخير المجتمعة فيه بعد ان نبه على انه لا يقوم
مقامه احد والعذارى جمع عذراء وهي البكر واصلها عذاري بتشديد اليا فالاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل
في سربال فتقول سرابيل ثم حذفت احدى اليائين وقلبت الكسرة فتحة تخفيفا فانقلبت اليا الفا تقول اذا الابكار
النساء صرن على دخان النار حتى صار كالقناع لوجهها لتأثير البرد فيها فلم تصبر الى ادراك القدور بعد نصبها ونضجها
فرحت في الملة بفتح الميم وهي الرماد ذي رماد تعلل نفسها به من الجوع هنالك الحاجة والضرورة والاجداب الزمان واشتداد

النبة



النبة على اهلها احسنت ويجاب بان البيت بعده وبعض العذارى [illegible]
[illegible]
قوله ومطهرة [illegible]
[illegible]
قوله والزوج يقال للذكر والانثى [illegible]
[illegible]
فصل [illegible]
قوله فان قيل [illegible]
[illegible]
قوله الخلد والخلود في الاصل الثبات [illegible]
[illegible]
الذي العدول عنه بخفدراع في وقع الخطا عند اهل اللسان كما في الكشاف يدل على انه حقيقة في طول الاقامة مطلقا وان
صدق على الدوام وعدم المبادرة منها لكل فرد يه وهو الدوام وقد نقل عنه انه من الاسماء الغالبة وهو معنى شرعي فيحمل
عليه عند الاطلاق ولذا استدل بالاية فلا يعارضه ما في الاساس كما لا يخفى وهو في غيرها فانه مجاز وان كان فيه معنى اللبث
وقوله الاثافي بتخفيف اليا وتشديدها الاحجار التي توضع عليها القدر وسميت خوالد لانها تبقى في الديار بعد ارتحال
اهلها وقوله والجزء لا معطوف على قوله الثفل وهو خبر مقدم وقوله خلد بفتحتين بزنة حسن مبتدا موخر وهو القلب
الذي يبقى الانسان حيا ما دام لانه اشرف الاعضاء الرئيسة وقوله الذي يبقى لح وان صدق على غيره لا يضر لان اطلاقه عليه
لان القياس لا يجري في اللغة قوله والاصل تنعيمها لح اي القاعدة المقررة تدل على هنا النفي لان المجاز والاشتراك
لا يرتكب الا بدليل لاحتياجهما للقرينة فاذا وضعه لها على العموم يحمل عليه واستعمال العام في بعض افراده من حيث
انه فرد منه لا بقصد تخصيص ليس بمجاز كما توهم بعضهم ولا يختص بالمتواطي كما قيل انه من باب استعمال الكلي المتواطي
في [illegible] كقولك لقيت اليوم انسانا تريد به زيدا عن صحيح وقوله كاطلاق الجسم الانسان وفي نسخة على
الانسان فانه باعتبار انه جسم حقيقة وباعتبار انه انسان مجاز يحتاج للقرينة كما تقرر في الاصول وقوله نحو قوله وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد هو في اكثر النسخ وسقط من بعضها وهو مثال لما نحن فيه وقد ناقش الكشاف وغيره منه الاستدلال

به على ارادة الدوام لتعذر المنفي لانه لم يرد على انه مخصوص معنا والحقيقي بل على انه عام اريد به خاص بقرينته كما اشار اليه بقوله لكن المراد
الخ **قوله لغوا** نبه على ان ما كان استعماله في غيره مجازا مشهورا يحتاج الى التاكيد لدفعه ومثله كثير في كلام البلغا كيف يكون لغوا ومنع
ان المراد انه زايد على التاسيس القابل لنفسه غير زيادة فتدبر **قوله عند الجمهور** لما استشهد له من الايات والسنن الدالة على ابدية
اهل الجنة فيها وهو رد على الجهمية الذاهبين الى ان الجنة والنار يفنيان وان اهلهما بعد تنعم اهل الجنة ونعيمها وعذاب اهل النار بعذابها
سائرهم وفي تفسير المرتضى الذي دعاهم الى هذا انه تعالى وصف نفسه بانه الاول والاخر والاولية تقدم على جميع المخلوقات والاخرية
تاخر ولا يكون الا بفنا ما سواه ولو بقيت الجنة واهلها يحصل فيه تشبيه بين الخالق والمخلوق وهو محال ولانه تعالى لا يخلو من ان يعلم
عدد انفاس اهل الجنة ام لا والثاني جهل والاول لا يتحقق الا بانتهائها وهو بعد فنايهم ولنا ان هذا النص يعارضه دال على الخلود والتابيد
وعضده العقل لانها دار سلام وقدس لا خوف ولا حزن لاهلها والمرء لا يهنى بعيش يخاف زواله كما قيل والبوس خير من نعيم زايل
والكفر جريمة خاصة لانه عقوبة خالصة لا يشوبها نقص ومعنى الاول والاخر ليس كما في الشاهد لانه صفة كمال ومعناه لا ابتدا لوجوده
ولا انتها له في ذاته غير استناد لغيره فهو واجب الوجود مستحيل العدم وبقا الخلق ليس كذلك ولا يشبهه شي من خلقه وعلمه تعالى
لا يتناهى فيتعلق بما لا يتناهى الى اخر ما فصله **قوله فان قيل الابدان مركبة** الخ لما قرر انه الخلود بمعنى الدوام هنا كما قررناه اورد
شبهة ترد عليه ودفعها ونبه على انها ساقطة لانها في غاية الضعف في اخر كلامه فلا يرد عليه ما قيل من انه لا حاجة هنا للسؤال والجواب
لابتنايه على اصل فلسفي غير مناسب للمقام وما ذكر اشارة الى ما قرره الاطبا من ان تكون البدن من رطوبة معها حرارة تورث بالنضج
والتغذية ودفع الفضلات فاذا دام التاثير كان الخلل لضعف الحرارة بنقصان مادتها كضعف نور السراج بقلة الدهن ولا تزال كذلك
حتى تفنى الرطوبة الغريزية فتنقطع الحرارة ايضا والمراد بالكيفيات المتضادة الامزجة والكيفية معروفة والضدان امران وجوديان
متعاقبان على موضوع واحد بينهما غاية الخلاف والاستحالة التغير والانقلاب من شي الى اخر ضرورته كاستحالة
دون التضاد ... الانفكاك وهو تفرق الاجزا وانفكاك بعضها من بعض بانحلال ما يربطها ويكون سببا لبقايها فاذا التزم هنا كل منهما
لزم عدم وجوده واستحالة بقايه وخلوده كما هو مذهب الجهمية وقوله في الجواب يعيدها بناء على انه تعالى اذا احياها بعد الموت
اعادها بعينها لا بامثالها على ما عرف في الكلام وقوله يعتورها اي تعرض عليها وتتعاقب عليها بان يعرض لها التغير
**قوله بان يجعل اجزاها** الخ هنا هو اعتدال المزاج الذي ذكره الاطبا وقالوا انه ماخوذ من التعادل وهو التكافو
لا من العدل في القسمة اي التساوي في الوزن لا في المقدار قالوا لانه قد يوجد الشي مخلوطا في مقداره غالبا في قوته فيمكن وجود
المزاج الحاصل من التساوي المقدار المختلف والكيف فعلا لانه يكون حاصلا لما تركب على التماسك والتفرق فيستغني
التفرق والتلاشي والميل الى مركزه وقوله متقاومة بالقاف والميم مفاعلة من القيام وفي المصباح تقاومه اي تقوم معه وفي
نسخة بدل تفاوت بالفاء والتاء المثناة الفوقية من قولهم تفاوت الشيان اذا اختلفا وتفاوتا في الفضل تباينا فيه تفاوتا بضم الواو
كما في المصباح ايضا والنسختان متقاربتان معنى لان المراد انه كيفيتها متباينة وقواها متساوية والقوة كما مر مبدا التغير والتاثير
من اخر في اخر **فايده** التفاوت تفاعل بضم العين وفي العين مصدر بمعنى التفاعل وفي ادب الكاتب انه يجوز فيه كسر
الواو وفتحها على خلاف القياس ولا نظير له وقوله متعانقة من العناق وقوله متلازمة عطف تفسير له وكذا ما بعده وقد
قيل عليه انه محصل كلامه انه ملتزم وجود مركب من العناصر على اعتدال حقيقي ولا يقنع بذلك بل يدعي كونه ... هذا وفيه
انه اذا اعاد تلك الاجزا بحيث تكون المقادير الحاصلة من الكيفيات الاربع في تلك الاجزا متساوية بحسب احكام مجالها
ومتفاوتة في انفسها بحسب الشدة والضعف حتى يحصل منها كيفية عديمة الميل الى الطرفين المتضادين ويكون على حاق الوسط
بينهما فلا محالة في صيرورة هذا المزاج الحاصل من تفاعل تلك الكيفيات المتكافيات في المقدار والكيفية معا مزاجا معتدلا حقيقيا
ويمثل هذا المزاج وان وقع الاختلاف بين العقلا في امكان وجوده لا خلاف لاحد في امتناع وجوده في زمن يسير لسرعة
التحلل او لسرعة تفرق الاجزاء لانه لا يكون جز غالب فاسر المركب على التماسك والتفرق لتداعيه الى التفرق والميل
الى المركز كما في شرح المواقف وما ثبت بالبرهان امتناع بقا وجوده كيف يمكن اعادته وخلوده فقوله كما بيناه هنا الخ
ان كانه مثالا لعدم الانفكاك فسلم لكنه لا يفيد وان كان لوجود المعتدل الحقيقي فله وجه جواب جدلي والحق عنده وهو قوله
هذا الخ **قوله واعلم** الخ لم يذكر الملابس لانها ليست من المعظم عنده لان المراد به ما به بقا الشخص والنوع اذا دخلها
تغليبا كما جعل البيت لباسا في عكسه وفي المعظم اشارة الى ان قوله وهم فيها خالدون تكميل في غاية الحسن ونهاية الكمال لان النعم
والمجلس والترفه وان عظم لا يتم ويكمل اذا تصور زواله وانقطاعه وقوله منغصة بالغين المعجمة والصاد المهملة
اي مكدرة وقوله عنها فيه لتكميل له والشوب الخلط وقوله ليس فيه شايبة ماخوذ منه ومعناه ليس فيه شي يختلط به
وان قل كما قيل ليس فيه علقة ولا شبهة فهي فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية قال في المصباح كذا استعملوه ولم اجده في
اللغة وقال الجوهري الشايبة واحدة الشوايب وهي الادناس والاقذار وقوله وبشر المومنين اي بالجنات وهو ظاهر
وابهى افعل تفضيل من البها وهو الحسن اي احسن والمراد بقوله مثل انه ذكر مماثلتها في الصورة بما عرفوه في الدنيا لانه على
صورته وان كان اجل واعظم لذة وليس المراد بقوله مثل انه ذكرها مماثلتها في الصورة بما عرفوه في الدنيا لانه على صورته وان
كان اجل واعظم لذة وليس المراد انه تشبيه او مجاز كما يتوهم في قوله واتوا به متشابها وما قيل من ان الشارع جرى على
طريقة اهل الشرع والتمثيل على طريقة الحكما فانهم يقولون المراد بالجنات التي تجري من تحتها الانهار والازواج ونحوه المركب
لذات عقلية شبهت بالجنات ولو فات المص رحمه الله او مثل كان اوفق ... لا حاجة اليه ... **قوله لما كانت
الايات السابقة** الخ قيل ان هذه الاية جواب عن قول قوم من الكفرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اما يستحي ربك ان يخلق البعوض

والذباب

عصام



والذباب ونحوها مما يعيض في نفسه ولا يخفى ما فيه او قالوا انما يستحي ربك ان يخلق البعوض والذباب وملوك الارض يانفون
عن ذلك فقال تعالى جوابا لهم ان الله لا يستحيي الخ وقال الزجاج انها متعلقة بقوله فلا تجعلوا لله اندادا اي لا يستحيي ان يضرب
مثلا لهذه الانداد وقال القرطبي في البقرة ما يكون المثل جوابا له فعلى هذا هي ابتدا كلام لا ارتباط له بما قبله وهذا وان لم يكن
الانسب بكل اية يرتبط بما قبلها او تناسبه بوجه ما ولذا ذهب المص رحمه الله تعالى الى بيان الارتباط بانه وقع قبله تمثيل الى بما
ينبه على انه واقع في محزه وانه ليس بمستنكر فهو مرتبط بما ذكر من اول السورة الى هنا او ببعضه فتدبر والمراد بالتمثيل في كلامهم
هنا التشبيه مطلقا سوا كان في مفرد او مركب على وجه الاستعارة او لا ولا يختص بشي حتى يرد عليه انه كيف يرتبط بما لم يذكر
في بعض الوجوه والحاصل انه ذكر لمناسبة هذه الاية وارتباطها بما قبلها وجهين الاول ما اشار اليه بقوله الايات السابقة تضمنت
الخ يعني انه سبق في النظم تمثيلات وامور تدل على مطلق التشبيه كما بيناه في اثنا ذكر فرق الناس كما يعلم من تقرير سابقا او اللاحق
ما في ذكر الكتاب وانه من عند الله من غير ريب وان ارتاب فيه بعض العقول القاصرة بسبب ما وقع فيه من التمثيل بعض امور
ظاهرها حقير رتبة لا وجه لها لتوهم انه لا يليق بالكتب السماوية او بعظمة الربوبية نبه الاية بما ينفي تضجره وتقويته
وهذا هو الوجه الاول في كلام المص الى قوله ايضا الخ وستراه كما ينبغي عليه **قوله عقب ذلك ببيان** الخ جواب لما وذكر
اشارة الى الايات السابقة وذكر لنا وبله بالمذكور وعقبه بمعنى اورده بعده وفي عقب متصلا به وقوله بيان متعلق بعقب
مضاف لحسنه وفي نسخة لجنسه بجيم ونون وما هو الحق معطوف على حسنه في محل جر وقوله والشرط بالجر عطف على حسنه
او على ما الموصولة او بالرفع معطوف على قوله الحق والضماير الثلاثة المتصلة راجعة للتمثيل على كلا التقديرين وعايد
الموصول فلا تفكيك فالقول بانه ركيك ومن قال المعنى انه اورد عقيبها ما يدل على حسن التمثيل وعلى الشي الذي هو
للتمثيل حق لاجل ذلك الشي وذلك الشي شرط في قبول التمثيل عند اهل اللسان على ان يكون قوله والشرط عطفا
على قوله وما هو الحق له وفيه ركاكة التفكيك والظاهر انه راجع الى ما وضمير له راجع الى التمثيل وكذا ضمير فيه وقوله
والشرط عطف على قوله الحق اي وبيان الشي الذي ذلك الشي حق للتمثيل اي ثابت ولازم له وشرط في قبوله
عند العقلا والبلغا وذلك اما ان يكون التمثيل على وفق الممثل له فقد اطال بغير طايل واتى بما لا وجه له لما
عرفت وحسنه لانه تعالى مع عظمته وبالغ حكمته لما تركه واكثر منه دل على حسنه ولانه تعالى كما قال لا يستحيي منه
دل ذلك على حسنه لان القبيح من شانه ان فاعله يستحيي منه وهذا على نسخة وسياق الاخرى وحقه ان يكون
جاريا على نهج السداد كما يدل عليه قوله فيعلمون انه الحق وشرطه ان يكون على وفق الممثل له فقط لان المقصود
به الكشف عن حقيقته ورفع حجاب السترة عنه وابرازه عيانا وقوله المشاهد المحسوس وان قيل ان الظاهر
العكس لان المشاهد يستعمل كثيرا بمعنى المتيقن فلذا اورد بعده المحسوس ليتعين المراد به **قوله** وهو ان يكون
المراد على وفق الممثل له الخ الظاهر ان الضمير راجع لما الموصولة وان الشرط معطوف على الحق فيكون الحسن مسكوتا
عنه ولو رجع لكل ما ذكر لنا وبله بالمذكور يكون شاملا للحسن وهو التحسين وحسنه بابرازه في صورة المشاهد
المحسوس والحق فيه ان يكون على نهج السداد وكونه على وفق الممثل له على ما بينه المص هو شرطه وهذا على النسخة المشهورة
وهي انه حسنه بحا وسين مهملتين بينهما نون من الحسن ضد القبح على ما في اكثر النسخ وعليه ارباب الحواشي وفي بعض
النسخ جنسه بجيم ونون بينهما سين مهملة وهو الجنس اللغوي العرفي لا المنطقي المقابل للنوع والجنس مستفاد
من تنكير مثلا لان النكرة موضوعة للجنس المفرد المنتشر على ... وبيان ما هو الحق له معناه بيان الذي التمثيل حق له من المعنى
الممثل له وهو هنا كفر الكافر وفسقه المدلول عليها بقوله واما الذين كفروا وقوله وما يضل به الا الفاسقين وقال
الرازي فان قلت مثل الله ببيوت العنكبوت وبالذباب فاين تمثيلها بالبعوض فما دونها قلت كانه قال
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثل المثل بالبعوض فما دونها فما ظنكم بالعنكبوت والذباب وفي تبيين الشرط وهو
ان يكون على وفق الممثل له الخ من هذه الاية محل تامل انتهى **اقول** لا يخفى ما فيه فانه مع مخالفته للنسخ المعروفة
المالوفة لا وجه لما ذكره في تفسير الحق والحق ما مر منه ما اشار اليه من ان اخذ ما ذكره من النظم فيه خفا حتى الا انه
يدفع بالنظر الصادق المحفوف بالعناية والممثل الاول في كلام المص رحمه الله اسم مفعول والثاني اسم فاعل والاول لما
ضرب له المثل والثاني هو الضارب نفسه **قوله ويساعد فيه الوهم العقل ويصالحه** الخ اشارة الى
ما ذكره اهل العقول من ان الوهم قوة جسمانية للانسان بها يدرك الجزئيات المنتزعة من المحسوسات فهي تابعة للحس فاذا
حكمت على المحسوسات كان حكمها صحيحا واذا حكمت على غير المحسوسات باحكامها كان كاذبا والنفس منجذبة الى الوهم والحس
لسبقهما اليها فهي منجرة لهما حتى ان احكام الوهميات لا تتميز عندها من الاوليات لولا دافع من العقل او الشرع
والمراد بمساعدة الوهم العقل وهو قوة النفس بها تدرك المعاني والكليات سوا كانت محسوسة الجزئيات او لا
اذا ذكر معنى ادركه فضرب له الوهم مثلا بجزئي يحاكيه ... به فتقاد على انه من افراد الموجودة في الخارج ويدرك
بتخيل انه محسوس مشاهد وانه لابس لحلة من حلله اخذها من خزانة الوهم فتبين بذلك وثبت تحققه في
نفس الامر وهذا معنى مساعدة الوهم له ومعنى مصالحتها ان كل ما يدرك كل منهما مغاير لما يدركه الاخر لادراك الوهم ما ينتزع من
الجزئيات فاذا ... ان احدهما غير الاخر تصالحا على الاشتراك فيسعد النفس التي تقضي بذلك والمراد ... الحكمة
انها تحب محاكاة المعقول بالمحسوس اي تكثر منها كانها تحبه وتالفه وهذا مما لا غبار عليه فسقط به ما قيل من ان عدم
مساعدة العقل انما هو في بعض الاحكام العقلية مثل ان بعض الموجودات غير متحيز اذ الوهم لالفه بالمحسوسات حكم

حكما تخييليا بان كلا موجود مخبر واما في المعارف المثل لها في القرآن كمن اتخذ اولياء من دون الله فليس بظاهر فانه مما نازع فيه الوهم
العقل وان سلم الشارع فيه باتخاذ العنكبوت بيته لا تسلم انه يبقى التنازع فيه فالاولى الاقتصار على ان المعنى الصرف اذا خفا ان مثل الحسن
صار ظاهرا وارتفعت عنه الشبهة **قوله كما اشتهر في الانجيل** لخ تمثيل لوقوعه في الكتب السماوية لا لدفع الانكار كما قيل في قول البحتري
والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس يضربون الامثال ولقد ضربت امثاله في الانجيل لما اورد عليه من ان المنكرين اذ ذاك يهود
ومشركون وهم لا يعتقدون حقيقة الانجيل وان قيل في دفعه ما قيل وما ذكر اشارة الى ما في الانجيل من قوله فلا تكونوا كمنخل يخرج منه الدقيق
الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم وقوله قلوبكم كالحصاة التي لا تنضجها النار ولا يلينها
الماء ولا تنسفها الريح وقوله لا تثيروا الزنابير فتلدغكم اي لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم كذا رواه في التفسير وفي شرحه على الصدر اصل المنخل
الناس والمراد به هنا خفية الرحم التي يجب الاطلاع عليه والمراد انهم يقولون ما لا يفعلون وهو تشبيه لطيف وجه اخراج الدقيق وابقاء النخالة
فهو يحفظ ما لا ينبغي حفظه والنخالة بالضم معروفة وشبه القلوب القاسية بالحصاة وصرح بوجه الشبه فيه وهو ظاهر ولم يشبهها بالحجر
البلغ كما توهم لان الحصاة اقرب الى هيئة القلب واشد كثارا انها مع ما فيها من الايماء للتحقير والزنابير جمع زنبور وهو معروف **قوله**
**وجاء في كلام العرب** لخ مثل اولى بما في الكتب الالهية وقدمه لتقدمها ذاتا وشرفا ثم اتبعه بما اشتهر في كلام العرب كثيرة من
العقلاء والبلغاء من غير نكير في المحقرات وغيرها مما يدل على انه مطلقا مقبول وقوله اسمع من قرادة اسمع افعل تفضيل من السماع والقراد
بالضم والتخفيف ما يلصق بالابل ونحوها من الهوام وقال الميداني انها تسمع اخفاف الابل من مسافة بعيدة فتتحرك لاستقبالها وهذا
بناء على زعمهم فيما اشتهر بينهم فلا وجه لما قيل ان ذلك مما لا يعلم الا بالسماع كما لا يخفى وقوله اطيش من فراشة اي اخف وفي مثل
اخر اضعف من فراشة والمراد ضعف البنية والادراك كرما الميداني في ان قال اذا الحم بعدا صغيرة قال الزمخشري اضعف من فراشة
فلحسن انها مثل في الطيش لا في الضعف يصبح مع ما فيه من الضعف وقوله اعز لخ اعز افعل تفضيل من العزة بمعنى الندرة
وقلة الوجود لا من العز ضد الذل والمخ الدماغ والدهن في داخل العظام وتجوزه عن المقصود من الشيء والبعوض ياتي تفسيره
**قوله لا ما قالت الجهلة من الكفرة** لخ قيل ليس في الظاهر شيء يعطف عليه هذا الكلام والصحيح ان يقال انه ضرب المثل
جائز عليه تعالى لا ممتنع كما قالت الجهلة من الكفرة ان الله تعالى اعلى من ان يضرب المثل بما ذكر وقيل الله لا يخلو عن تكلف
والظاهر ان يقول ردا لما قالت الجهلة لكون علة لقوله عقب ذلك وقيل انه معطوف على قوله ان يكون تنشا وفي الممثل
لا يعني ما هو الحق في التمثيل والشرط له ان يكون على وفق الممثل له لا ما يتوهم مما قالت الجهلة انه ينبغي ان يكون مناسبا لحال
الممثل بزنة اسم الفاعل ولا يخفى انه لا حاجة مع قوله وفق الممثل ثم قيل انه معطوف على مقدر يتوهم مما قبله اي والحق هنا
لا ما قالت لخ كان الظاهر فيفسد ما ذكر من غير تكلف وقوله الله اعلى واجل منا وخبر بقول قوله فالصالح **قوله**
**وايضا لما ارشدهم** لخ هذا هو الوجه الثاني وهو هنا الشرطية معطوفة على الشرطية السابقة وهي قوله لما كانت الايات
والارشاد الدالة على اعجاز الخ وانه وحي حق وهو قوله مما نزلنا على عبدنا وقوله ذلك الكتاب لخ وعيد من كفر بقوله فان لم
تفعلوا لخ جواب لما والفرق بين الوجهين انه في الاول لتقوية التمثيلات والاستعارات السابقة وبيانها والذي بعدها وفي
هذا هو لتقوية المتحدي به وتاييد ما نزل الريب عن المنزل لانه لما ذكر الذباب والعنكبوت ضحكت اليهود وقالوا هذا
لا يشبه كلام الله وعلى الاول هو مربوط بما ذكر من السورة الى هنا او بقوله ان الذين كفروا لخ وهو متعلق على هذا بقوله وان
كنتم في ريب لخ كما انه لما نفى توهم الريب فيه عقبه بذكر بعض ما اوقعهم في غيهم وعمايتهم وقيل انه ذكر وجهين
الاول منهما مبني على ابهام مربوطة بقصة المنافقين وتمثيلهم تارة بمستوقد نار وتارة باصحاب صيب حتى يوليها تجنس
مطلق التمثيل المخل فيه تمثيل المنافقين بما ذكر دخولا اوليا والثاني على ابهام مرتبطة بايات التحدي بالقرآن وذكرت لذب
الطعن فيه بعد ثبوت الاعجاز وقال الطيبي على هذا نظم الاية بما قبلها نظم قوله ان الذين كفروا سواء لخ في كونها جملة مستطردة
كما قاله الامام وقيل انه اشارة الى مناسبة وضع هذه الاية هنا ولم توضع في سورة العنكبوت او الحج عقب المثل المذكور
لانه جواب عن شبهة اوردت على اقامة الحجة على حقيقة القرآن بانه معجز فكان ذكرها انسب وتوجيه انه من الريب الذي هو
في نهاية الاضمحلال وقد تقدمه ما هو من باب المثل وفيه استطراد والاستطراد من ادق وجوه الارتباط وسياتي بيانه
وهنا بحث وهو انهم ذكروا ان المقصود من هذه الاية الرد على من انكر بسبب ضرب الله العظيم للامثال المحقرة بانه
لا ضير في ذلك فان اللازم فيها انما هو مناسبة الممثل به للممثل له لمن اورده وحسنه ولطفه بكشف المعقولات وجلوتها على منصة
الحسيات مكسوة بحلل اللطايف ودقايق البلاغة حتى يشاهدها ذا الفطنة الوقادة والبصيرة النقادة ولا غبار على هذا
انما الكلام في ان النظم كيف يدل على ما ذكر انتم هنا فانه مما خفي على كثير من الناس حتى انكروا ولم تر فيه ما يشفي العليل وتوضيحه
انهم لما قالوا اما يستحي الرب لخ اجيبوا بنفي الاستحياء من ضرب كل شيء مثل حقيرا وقليلا ويفهم منه انه لا قدح فيه واما حسنه وعلو
مرتبته فيفهم من نفس المثل لان كل احد من اهل اللسان يعرف ان ما سبيله مورده يضرب به سائرا في البلدان وسايرا على كل لسان
للطف لفظه ومعناه وهذا لشهرته غني عن التصريح به الا ترى الى قوله
لا تستغربا رهف قد عربت بها كانني بكر معنى سار في مثل **قوله والحياء انقباض النفس** لخ اشارة
الى ان النفس عوارض نفسانية وهي كيفيات تعرض للنفس تبعا للانفعالات تحدث الاسرع في بعض في اهاب النافع والضار
توجب تغيرا في البدن ويلزمها حركة الروح والدم الصافي الى الخارجة دفعة كما في حال الغضب الشديد او قليلا قليلا
كما في الغم الضعيف ولذا قال الحكماء الفرح [illegible] او الى داخل وخارج كما في الحزن وانقباض النفس انكماشها العارض من ادراك
ما لا تريد [illegible] تعرض للقلب [illegible] حرارته الغريزية والنفس تكون بمعنى الروح الحيواني او الدم الصافي في القلب وحركته

ابن نجيم
ابن كمال
كازروني
عصام
شيخ زاده
سيوطي

كما في حال الفرح واللذة الشديدين او الى داخل دفعة كما في الفزع الشديد او قليلا قليلا

فلذا



[illegible]

**قوله والحياء الذي هو** [illegible]

[illegible]

**قوله واشتقاقه من الحياة** [illegible]

[illegible]

**قوله فانه انكسار يعتري** [illegible]

[illegible]
ان ابنية الافعال وصيغها لها معان كما عقدوا له بابا في مفصلات العربية واصلها ان يكون لوجود ما هو ماخذ الاشتقاق
والمعنى المصدري في الفاعل وقد يجي لغير ذلك كما في راسه وجلده اذا اصاب راسه وجلده وللازالة كما في قردته اذا ازال
قرده وللاخذ منه نحو ثلثه اذا اخذ ثلثه وقد يكون للاصابة انه باصله سواء كان معنى او عينا وان كان حفسه التسهيل
بالثاني كشيء اذا اصل نساه وهذا معنى مستقل ويجوز ارجاعه للازالة او للاصابة او للاخذ منه لانه بنقص ينتقص
قوته ويوبس الاول تمثيله في الكشاف بنوك هلك حيا كما يوبس الاخير بقوله منتقص الحياة اذا عرفت هذا فقوله
انكسار لا يعني به ان الحياة يتبعها قوى نفسانية كالاحساس ونحوه فاذا استحي انسان كانت قواه الحركية لانقباضها تنكسر
عما تريده ولهذا اشار العلامة الكرماني في شرح البخاري فقال الحيا المخوف من الحياة خوف المذمة وقال الواحدي
قال اهل اللغة الاستحياء من الحياة لانه استحيا الرجل من قوة الحياة لشدة علمه بمواقع الذم والعيب والحياة من قوة الحس

ابن نجيم وقيل وشيخ زاده

[illegible]

وهو عكس ما قاله الزمخشري تتميما للفائدة وايماء الى اتحادهما والانكسار اما مطاوع اكسر بالمعنى المشهور او بمعنى الرجوع والانهزام فانه شائع بهذا المعنى كما قال بعض المتاخرين ، لقد كسر الشتا قيصم ورده ، فان الورد شوكته قويه ، وهذه من النكت اللطيفة والفوائد التي لا يعثر بها نظرك في غير هذا الكتاب **قوله فاذا وصف به الباري** الخ في شرح التاويلات للسمرقندي اختلف اهل الكلام في اضافة الحياء الى الله تعالى فقال قوم بجوازه لوروده في الاية والحديث لانه قد يحمد منه ما لا يحمد من الشاهد والحياء محمود فهو حق بالاطلاق وقيل لا يجوز لانه انقباض القلب وانزواؤه لما يسوءه او لخوف العجز وهو محال في حقه تعالى فلا يجوز الاثبات كما سياتي وما كان في الاية منفيا عنه وهو لا يقتضي اضافته به ظاهرا الى بالحديث الصحيح فيه كما جاء في الحديث الخ والحديث الاول اخرجه البيهقي في الزهد عن انس رضي الله عنه وابن ابي الدنيا عن سلمان رضي الله عنه والثاني اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم عن سلمان وصححه ويطلق على الحي الثابت ايضا وكلاهما محتمل في الحديث والمراد بالجربة من ذي عنى صاحب اوصفة وان يعذبه بان المصدرية بدل اشتمال مما قبله اي يستحيي من تعذيبه وقوله ان اصح الحديث اخرجه [illegible] بعطف جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب واذا رفع اليه يديه لاجل استحباب رفع اليدين في الدعاء كما يستحب مسح الوجه بهما ايضا كما اثبته ابن حجر في فتاواه الحديثية ورفعهما نحو السماء لانها قبلة الدعاء وان كان الله تعالى منزها عن المكان والجهة وقيل توجه للقبلة كما في شرح العقائد العضدية وفيه كلام ثمة وقوله صفرا بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء والراء المهملة بمعنى خال لا شيء فيه ماخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي من الحروف يقال صفر يصفر كتعب اذا خلا فهو صفر واصفر بالالف لغة فيه ولم يقل صفرين لانه كنية ولحد ولانه يستوي فيه الواحد المذكر وغيره لانه مصدر في الاصل وفي الكشاف هو جار على سبيل التمثيل مثل تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه صفرا من عطائه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج اليه حيائه وفي الانتصاف لقائل ان يقول ما الذي دعاه الى تاويل الاية مع ان الحياء الذي يخشى نسبته ظاهرة اليه تعالى مسلوب في الاية كقولنا الله تعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض في معرض التنزيه والتقديس واما تاويل الحديث فمستقيم لان الحياء فيه مثبت له تعالى ويجاب بان السلب في مثله انما يطلق على ما يمكن نسبته الى المسلوب عنه اذ مفهوم سلب الاستحياء عنه في شيء خاص ثبوته في غيره فالحاجة داعية الى تاويله وانما يتوجه السؤال لو كان سلبا مطلقا وقال العلامة فان قيل يرد على النقض بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وما اتخذ الله من ولد وهو يطعم ولا يطعم وامثالها فانها ان كانت ايجابا ورد السؤال عنها وان كانت سلوبا فلم لا يكون قوله لا يستحيي سلبا تقول نفي الحياء نفي مذمة كما يقال لمن يعني فيما لا ينبغي لا حياء له ولا يكون مذمة الا اذا كان عما من شانه الحياء فهو كمال له وسلبه عنه نقص في العرف لا سلب الحياء الاعمى عمن شانه فلذا احتاج للتاويل بخلاف ما في الايات الاخر فانما هو مقيد يرجع نفيه الى القيد فان دل ثبوت اصل الفعل او امكانه لا الا فلا يحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا ولم ياخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض قائم بالذات **قوله فالمراد به الترك اللازم للانقباض** الخ اشارة الى ما مر من ان الانقباض في النفس والتغير مما لا يجوز حمله ظاهره في حقه فلا بد من تاويله والتجوز فيه بما يصح نسبته اليه تعالى كما في غيره من امثاله فاول بما ذكر وقوله في الانتصاف ان كلام الزمخشري يدل على ان التاويل انما يحتاج اليه في الحديث دون الاية وهم بعيد منه من عنه انصاف لان قوله وكذلك معنى قوله ان الله لا يستحيي الخ ينادي على خلافه ولكن لكل جواد كبوة ولكل [illegible] من بعض الناس اذا قال انه اوجه من قوله اللازم يقتضي انه استعارة تبعية سواء كانت تمثيلية اولا كما مر تحقيقه ويدفع انه لم تقل بجواز الامرين عنده وان هذا انما يتاتى بانه ليس مجازا عن مطلق الترك حتى يكون كذلك بل عن ترك ناشئ من الاستحياء فيه تركه تعالى لها لحقارتها بترك العظيم سفساف الامور استنكافا عنها كترك الحي في السوق واطلاق اسم المشبه به على المشبه وذكر اللازم لان كل مجاز مرسلا كان او استعارة تنقل فيه من الملزوم الى اللازم غايته ان يكون الملزوم في الاستعارة بطريق التشبيه مبالغة لادعائه انه منه فلذا اختاره هنا وما قيل من ان هذا تكلف لان الحياء ليس معناه حقيقة الترك حتى يشبه به تركه تعالى تخييب العبد الخ غني عن البيان **قوله ونظيره قول من يصف** الخ هو من قصيدة المتنبي مدح بها ابن العميد اولها

نسيت وما انسى عتابا على الصد ، ولا خفرا زادت به حمرة الخد ، [illegible]

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه ، كرعن بسبت في اناء من الورد ،

وما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري بناء على ما رواه ابن جني في شرحه من انه استحيين بهملتين من الاستحياء وبسبت في هذه الرواية بسين مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة وتاء فوقية وهو الجلد النقي المدبوغ ومنه النعال السبتية واستعيرها للمشافر الابل لنقائها ولينها قال يقول اذا مرت هذه الابل بالمياه والغدران التي تغادرها السيول لكثرتها صارت كانها تعرض نفسها على الابل لتشرب منها وكانها تستحيي منها لكثرة ما تعرض نفسها عليها وان كان للعرض هناك ولا استحياء حقيقة ولكنه جرى مثلا وكرعن بمعنى شربن واصله الحيوان يدخل اكارعه حتى يخوض المياه ليشرب منها بفمه ثم عم لكل شرب وجعل الوضع المتضمن للماء كالزهر فكانه اناء من ورد والمعنى انه يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانه اين ما ذهب راى الماء يجري فيها يسعى لابله ليعرض نفسه عليها فالابل تستحيي من رده فانه سائل لا يرد ومثله من الكثرة عرضه نفسه عليها فتكرع [illegible] والارض المنبتة للازهار كانها اناء ورد يمتلئ ماء وقال ابو الفضل العروضي في شرحه المتنبي ما اصنع برجل قرا على المتنبي لم يرو عنه هذه الرواية وفسر هذا التفسير وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم الخوارزمي والشعراني وغيرهما اذا ما استجبن بجيم وباء موحدة استفعالا من الاجابة وكرعن في سبت بسين مكسورة وتاء تحتية ساكنة وباء موحدة والاستجابة بالعرض اشبه والمعنى ان هذا يعرض نفسه وذاك يجيب والكرع بسبب ان شرب الابل الماء منه فيصوت مشافرها [illegible]



جيب اسم صوت في شربها في قوله ، ذب الرهة تداعين باسم الشيب في مثلم ، وقال الواحدي ليس ما قال ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالشيب احسن لان مشفر الابل يشبه في صحنه ولينه بالجلود المدبغة بالقرظ كما في قول طرفة ، وخد كقرطاس الشامي ومشفر ، كسبت اليماني قده لم يجرد ، يقول كرع [illegible] كالسبت وهو صحيح ويشبت في حكاية صوت الابل عند الشرب صحيح لكن لا يقال كرعت الابل في الماء سبت اذا شربته [illegible] الله بطل من معقل فانا ابن جني وما ذهب به بردي ديوان المتنبي عندي وقد وافقت الرواية هنا الدراية فالحق ما قاله كما اشار اليه الامام الواحدي ولما رجحه العلامة ونظر به من غير نظر الى الرواية الاخرى التي عليها لا يكون نظرا بوجه والتنظير باستحياء الاحباب لا يتصور معناه الحقيقي لاسناده الى الابل والبدا اشار المصنف رحمه الله بقوله بعضا بلا فلا يرد عليه ان اللازم هنا عكس ما في القران وان الاستحياء ثمة من الفعل ولازمه الترك وهنا من الترك ولازمه الفعل اي شرب الماء كما يتلا مع انه يمنع ان يراد باستحيى ترك الانصراف عنه واستحيى فيه كقراءة من قرا يستحي بياء مكسورة وياء ساكنة كما روي عن ابن كثير وهي لغة تميم وبكر كما فصل وجهه في اللغة والتصريف ونقلت فيه حركة الياء الاولى الى الحاء الساكنة فالتقى ياءان ساكنان فحذفت اولاهما واسم الفاعل منه مستح والجمع مستحون ومستحين ويبقى في البيت امور اخر ادبية تركناها خوف الملل **قوله وانما عدل به عن الترك** الخ اي عدل عن الترك الدال على المراد بالصراحة والمطابقة الى ما ذكر من الاستحياء المحتاج للتوجيه لانه استعارة وتمثيل وهي تدل على اثبات الشيء ببينة وتقرير مع ما فيه من المبالغة والبلاغة على ما تقرر في المعاني وهنا بحث لي انه ليس بجار مجرى كما مر وقيل ان في كلامه احتمالات منها ان قوله لما فيه من التمثيل استعارة اما تمثيلية مركبة صرح بها بما هو المعروف من الاستحياء وجعل ما في الالفاظ منوية كما سبق او الاستعارة تبعية والتمثيل بمعنى مطلق التشبيه ومنها ان قوله فالمراد به الترك اللازم للانقباض الخ ايماء الى المجاز لكونه مجازا مرسلا من باب اطلاق اسم الملزوم على اللازم وفيه نظر ثم انه قيل ان في هذه العبارة خللا وحقها عدل الى عن الترك كما في البيت العدول ان تعدل الشيء عن وجهه تقول عدلت فلانا عن طريقه وعدلت الدابة الى موضع كذا وتعديته بالباء اذا قصد به معنى التسوية قال الجوهري عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما فالجمع بين الضب والنون ولا يخفى ان هنا ما يرد على [illegible] وادى الى ذلك عدم المعرفة الاعتراض والتنبت باذيال التعسف فالباء اما ظرفية اي انما عدل في النظم والتعبير او للسببية اي انما عدل عنه لاجل سبب ما ذكر وهو اظهر من ان يخفى على مثله ثم ما قيل من ان الباء للتعدية والضمير يرجع الى التعبير المدلول عليه بالقرينة اي جعل التعبير عادلا وجائرا عن الترك بمعنى انه لم يتبع به بل بالاستحياء ولا يجوز ان يرجع الى الاستحياء المفاد بالمعنى يرد عليه ما ذكر مع ما فيه من التكلف المؤدي الى التعقيد بغير فائدة وقوله من التمثيل عرفت معناه وما قيل في شرحه انه بمعنى الاستعارة التمثيلية وبه يظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا لا لمعاني امور متعددة كما مر مرارا فلا نغتر بتبع بما لا يمكن لمن لا يغفل فتذكر **قوله** ويحتمل الاية خاصة ان تكون بحيث على المقابلة المراد بالمقابلة هنا معناها اللغوي لا ما ذكر في البديع ان يجيء في هذه الاية لا الحديث ونحوه لما وقع في كلامهم من قولهم اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت وفي الكشاف جاءت على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السؤال وهو فن من كلامهم بديع وطراز عجيب ومنه قول ابي تمام

من مبلغ افناء يعرب كلها ، اني بنيت الجار قبل المنزل ،

وشهد رجل عند شريح فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد فقال لله بلادك وقبل شهادته فالذي سوغ بناء الجار وتجعيد الشهادة مراعاة المشاكلة ولولا بناء الدار لم يصح بناء الجار ولو سبوطة الشهادة امتنع تجعيدها وهو كما قال الشارح المحقق يعني ان المشاكلة في غير الاستعارة وظاهره انه ليس بحقيقة لكن وجه التجوز فيه غير ظاهر ولذا قال في بديع طراز عجيب وظاهر كلامه انه مجرد وقوع من قول هذا اللفظ في مقابلة ذاك جهة التجوز فالجواب ولا خفاء في انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة كاذ يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وبانبساطها التوبة الذكر بتجعيد الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما في مثل قوله ، اطبخوا لي جبة وقميصا ، فالمراد بالصحبة التي جعلت علاقتها الصحبة التحقيقية او التقديرية والمتصاحبان هما مدلولا اللفظين المتعقبين في الخيال لا اللفظان نفسهما في الذكر كما قيل لان الصحبة الذكرية بعد الاستعمال والعلاقة مصححة للاستعمال فلا بد من تقدمها مع ان التاخر الصحبة التحقيقية لا التقديرية والصحبة لا تكون تحقيقا تكون تقديرا كما انها تكون بين الشيء ومشاكله وبينه وبين ضده كما في قوله من طالت لحيته تكوسج عقله ومنها ايضا ما له علاقة اخرى على كلام [illegible] ذكرناه في رسالة مستقلة وما قيل من ان المشاكلة واسطة بين الحقيقة والمجاز وان العلاقة فيها الشبه الصوري كما يطلق الفرس على صورته ما لا يلتفت اليه لظهور فساده **قوله وضرب المثل اعتماله** الخ اعتماله بمعنى عمله وانشاؤه من عند نفسه لا بمعنى التكلم به مطلقا كما يقوله من يورده مثلا في كلامه والافتعال بالام كما وقع في كثير من النسخ مبالغة في العمل لان صيغة الافتعال تدل كثرة ذلك وما كان المخترع للمثل في كلامه اتى بما يرسخ شبه من يجتهد في الصياغة ويتانق فيها وقيل انه ليس بسديد لان الاعتمال هو العمل لنفسه كما صرح به في الاساس وهو لا يلائم قوله من ضرب الخاتم فانه اعم من كونه لنفسه ولغيره والمخصوص بنفسه هو اصطرابه كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطرب خاتما من ذهب ثم القاه ثم احدها من ورق نقش فيها محمد رسول الله والسيد اعتمده بالدال المهملة كما في بعض النسخ كما في الكشاف وهو القصد اليه وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم ولا يبعد ان يكون ما في الكتاب من تحريف الناسخ ونساني هنا في لبس اذن نسخ في هذا الفاضل التفتازاني في شرحه هنا بنى على تخطئة الناسخ وليس في الاساس ما توهمه والذي فيه انما هو تفسير الاعتمال والعمل بالاجتهاد وقال المعتمل لنفسه والمستعمل غيره ويعمل رايه ويعمل في حاجات الناس اي يتعب

تجهد وانشد سيبويه رحمه الله ، ان الكريم وابيك يعتمل ، ان لم يجد يوما على من يتكل ، الخ ولو سلم ان الافتعال هنا
للعمل بنفسه لان افتعل يأتي لذلك كاكتال واتزن ولكن المص توسع فيه فاستعمل المقيد للمطلق ومثله كثير بل وما افتريه اضطرب
في الحديث لاما فيه وغيره في النهاية ما يضرب به والحديث المذكور واذ روي عن علي رضي الله عنه منسوخ بالحزم امر جوابه
وقد فسر في النهاية الاعتمال هنا بالذكر بالقصابة ويجعل مضربه معقد ابحا مورده وكذا المدقق في الكشف انه اشارة الى
اظهار المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتمال واللوم وبين ما استعمل فيه مناسبة واشار الجان الى معنى الجعل ولهذا جوز تعديه
الى مفعول واحد والى مفعولين فاما اخذه من ضرب اي مثل عما معنى انه عين المص مثلا كما ذكره في سورة ... ثم
شكره لانه مرجوح ههنا وفيه اشارة الى ان المضرب والمورد في امثاله تعالى لا يفترقان فانه تعالى ضربه ابتداء لانه
تشبيه المضرب بالمورد وانه متاول للتشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية فانه كانت اولا **قوله واصله وقع الشي**
على اخر اي معنى الضرب الحقيقي هو ايقاع شي على شي وهل يعتبر قصد الايلام فيه اولا فيه كلام قال الراغب الضرب ايقاع شي على
شي وضرب الدراهم وهو كذلك اثره تظهر في غيره فهو مجاز متفرع على اخر ملحق بالحقيقة لاشتهاره او حقيقة عرفية
وقوله وان يصلنا تحقيق الخ في الكشاف ان استحيى يكون متعديا بالحرف وبنفسه وعلى الاول اقتصر المص رحمه الله تعالى
للمعتقب اما لانه الاهم فيما اولانه الاخر عنه فان الحذف والايصال وفي محل المصدر اما نصب او جر على الخلاف
المشهور وعلى الثاني نصب قطعا وما قيل من ان يستحيي اذا اعرب كان بمعنى ترك استغنى عن حرف الجر لان ترك يتعدى
بنفسه فان كان بمعناه الحقيقي يجب تقدير الحرف نقله عن ان المجاز المخالف لاصله في التعدية يجوز فيه النظر لاصله
ولمعناه المجازي كما قرره في محله قريب **قوله وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما** الخ يعني انها اسم بمعنى شي يوصف به
النكرة لمزيد الابهام وتفيد طريق التقليل وقد يفيد مع ذلك معنى اخر كالتحقير في نحو اعطاه شيا ما والتعظيم نحو لامر ما جدع
قصير انفه والتنويع في محل اضربه ضربا ما وهذا مما يتفرع على الابهام فهي على هذا اسم يوصف به كما يكون موصوفا وبه
صرح النحاة كابن هشام وغيره وقال ابو البقا انها نكرة موصوفة فقعد لصفتها وجعل بعوضة بدلا منها وغيره جعلها
صفتها واليه ذهب الفرا والزجاج وثعلب فهي بدل من مثلا وجعلها الزمخشري في المفصل زائدة وهو مذهب بعض النحاة
فيها كما في الدر المصون فليس بين كلاميه منافاة ومعارضة كما توهم فان قلت يستحيي قال معناه يترك كما ترى فعلى العموم يصير
المعنى لا يترك مثلا ما استحيا واما تركه لامر اخر اراده ومن هنا يظهر لك انه استعارة ووجه عنه التعاتم يكون مجازا مرسلا
كما مر **قوله او مزيدة للتاكيد** الخ لما توهم ان الزايد حشو ولغو فلا يليق بالكلام البليغ فضلا عن المتحدى على اعلى الاعجاز
دفع بانه انما يكون كذلك لو لم يفد اصلا وليس كذلك فالمراد به ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضع لتقوية الكلام
وتغيره وثباته ولا يكون لغوا ولذا سموه في القرآن صلة ولم يطلقوا عليه الزايد تادبا وان كانت زائدة باعتبار عدم تغير
اصل المعنى بها واستشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لم تعد صلة فانه اشترط عدم العمل انتقض بالباء
الابتدائية ثم تعمل وبزيادة بعض الحروف الجار حيث عملت وقد تكون حروف الصلة لتزيين اللفظ واقامة الوزن
والسجع وزيادة الفصاحة وقيل عليه ان من الزائدة بعد النفي تفيد الاستغراق كما ذكره الزمخشري في تفسير قوله
تعالى ما سبقكم بها من احد من العالمين فقد يغير اصل المعنى فخالف ما ذكره المص وغيره وليس بوارد لان النكرة
في النفي تفيد الاستغراق وتحتمله فقد كان اللام ذا المعلب ومن اكدته ولم تغير ولذا اشترط في زيادتها الاطلاع
تكميل غيرها وبقي النفي عليها وهو مسبوق بالاعتراض واشار العلامة في شرح الكشاف اليه والى دفعه بان ما وضع
للتاكيد بقصد جعله لغوا ومعنى جزم نفي قولنا ان زيدا قائم قيام زيد ثابت محقق ولذا وقع به الانكار وجعل نظيره بمعنى
بين الجر والساس بالواح الباب الذي تعتبر منه ولا ينتفع به فيما قصد منه دونها والزايد تعقيبه به ذلك في كل الصنا التي
ليست جزاته وانما تفيد تاكيده فهي باعتبار المراد وضعا مهمل ومشابه لغير المهمل والتاكيد هنا اما لدلالته بمعنى حقا
او الجد فيكون بمعنى البتة كما في شروح الكشاف فان قلت هل هي كلا مجيء بها ام لا قلت صرح بعض شراح الكشاف
بانها ليست كلمة اصطلاحية حقيقة وقيل انها كلمات لانها الفاظ موضوعة لمعنى في غيرها وهو القوة والوكالة التي ادلها
لا ذكرتهما ولا يخفى ان الواضع لم يضعها لما ذكر والامر بين بينها وبين ان ولام التاكيد فرق نبهنا منه شارح فتدبر **قوله**
**عطف بيان لمثلا** الخ على هذا المعنى ان الله عز وجل لا يستحيي عن ضرب اي مثل اراد حقيرا كان او لا لكون النكرة في سياق النفي
فلا يرد عليه ان عطف البيان للتوضيح ولم يتعرض للبدلية لان البدل هو المقصود بالنسبة عندهم وليس بظاهر هنا وههنا
بحثه ايجاب على كونه عطف بيان لان لا يكون في النكرات عند الجمهور وكون البدل هو المقصود بالنسبة ليس على ظاهره
فمن نصب بعوضة وجوه من الاعراب شتى وهي ان تكون صفة لما او بدلا منها او عطف بيان ان قيل بجوازه في النكرات
او بدل من مثلا وعطف بيان له ان قيل ما زائدة او مفعولا ومثلا حالا او منصوب على نزع الخافض والتقدير ما بين بعوضة
فما فوقها كما نقل عن الفرا والفا بمعنى الى كما في قوله ، ما احسن الناس ما بين قرنا فالقدم ، ولاجل تحسب واصل يصل
او مفعول ثان او اول **قوله او مفعول ليضرب ومثلا حال** الخ قال في شرح الفاضل التفتازاني لا اختلاف انه
لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا حالا تعسف جدا وتوهم كونه حالا موطية غلط
ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلناه قرآنا عربيا قلت لا غلط
فيه فان الحال قد تكون هي المقصود بحسب المعنى والصناعة كما ذكروه في نحو ما شانك قائما فان المسؤول عنه القيام ولذلك
لم يعد الجر فقد وطا له الجرية وكون الكلام في صحة تقديمها كما ستراه مفصلا ان شاء الله تعالى ثم انه اذا نصب مفعولا واحدا





يكون بعوضة ومثلا حالا على الثاني وهو الراجح ... كيف يقال انه لا معنى لقوله يضرب بعوضة الا بذكر مثلا فتامل **قوله او جعلا مفعولين لان الضرب معنى الجعل**
الخ ليس المراد بالتضمين هنا المعنى المصطلح بل اللغوي وهو كون الجعل في ضمنه فانه يجعل مخصوص ولذا عده النحاة من الافعال التي تنصب
المبتدا والخبر كجعل وان ضعفوه ولذا اخرجنا وعلى هذا القول قيل لا بد ان يكون احد مفعوليه لفظا مثل وقيل لا يشترط ذكر كقولهم ضربت
الطين لبنا ومثلا المفعول الثاني وبعوضة الاول ويجوز العرب عكسه وصح التنكير لحصول الفائدة اذ القصد بالحكم صغير فاندفع قول
الطيبي انه ابعد الوجوه لندرة مجي مفعول جعل نكرة اذ اصلهما المبتدا والخبر ولذا قال المدقق في الكشف انه ليس بشي لان البعوضة
لما فيها من معنى التعميم والوصف ايضا لانه بمعنى صغير واصغر او صغير وكبير وقيل عليه انه يقتضي الصحة ولا يدفع الندرة وفيه لا
يخفى لمن له نظر **قوله وعلى هذا يحتمل ما وجوها اخر** الخ قراءة الرفع كما قاله ابن جني حكاها ابو حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة والضحاك
ان مثله ليس بالراي كما يوحي اليه قول صاحب الانتصاف لا يجوز ان يذهب القاري في القراءة الى ما يختاره بل يعتمد على ما يرويه الثقات فانه
يوهم ان الرفع لم يروها عن الثقات والمراد انجميع هذه الاحتمالات مخصوصة بالرفع بحسب الظاهر فلا يرد عليه ما قيل من انه صرح في انها
لا تختص الموصولية على قراءة النصب وليس كذلك فقد ذكر ابن جرير انه على قراءة النصب يجوز ان تكون ما موصولة وحذف صدر صلتها فاذ قيل
انه لا وجه له اجيب بان له وجهين احدهما ان ما لما كانت في محل نصب وبعوضة صلتها العرب باعرابها كما في قوله ،
وكفى بنا فضلا على من غيرنا ، فان العرب باعراب من والعرب تفعل ذلك في من وما خاصة تعرب صلتها باعراب والثاني
على تقدير ما بين بعوضة الى ما فوقها فحذف بين ونصب بعوضة لا قامت مقامه ثم حذف الى اكتفا بالفا على احد قوليهم احسن الناس ما قرنا
فقدما اي ما بين قرن الى قدم ثم انه في صحة ما ذكر نظرا لان اعراب الصلة باعراب الموصول انما يعيّنه كالبدل مثلا او يبدد بها وعلى الاول
لا يصح كونه صلة والثاني لا نظير له ونصب بعوضة على الظرفية في غاية البعد فلا وجه له او وجه منزلة العدم عندهم ولذا قال في
الانتصاف انه غير مستقيم وهذا وجه ترك المص رحمه الله والضمير في قوله فرب الاية او البعوضة فتنكير ضمير انه لتاويله بلفظ او رعاية
الخبر وعلى كون ما موصولة او موصوفة هي في محل نصب على انها بدل من قوله مثلا وبعوضة عليها خبر مبتدأ اي الذي هو بعوضة والجملة
صفة او صلة حذف صدرها مع عدم طولها كما في قوله تعالى تماما على الذي احسن في قراءة احسن افعل التفضيل المرفوع على انه خبر
مبتدا محذوف وهو قليل في غير اي الموصولة وقيل انما على هذه القراءة ايضا تحتمل النفي والتقدير ح ما بعوضة فما فوقها متروكة حذف
الخبر لدلالة لا يستحيي عليه **قوله واستفهامية هي مبتدأ** الخ وهذا استفهام انكاري مؤكد لما رد كما في المثال المذكور وقال في الانتصاف انه غير
مستقيم لان مثله يتبع التنبيه بالادنى على الاعلى كما يقال هو يعطي الاموال فما الدينار والدينارين ومن المكروه ضرب المثل بالذباب فلا يستقيم
ان تكون البعوضة فما فوقها في الصغر او الكبر كذلك وقال في الانتصاف لو تامل حق التامل لم يرد هنا لان المسلوب عنه تعالى انما يستحيي
من ضرب اي المثل كان فالمعوض فما فوقه لانه ليس بخارج عنها حتى ينكر ولا يلزم ان يراعى ما ذكر من الانكار التنبيه الذي تكون بالاكرم على من
سمع ام لكليا متردد في بعض جزئياته ومثله بما يا لي باذهب من المال فما دينار ودينار ان ليس كالمثال الذي ذكر المعترض والحاصل
انه تعالى له ان يمثل بما يكن منحط وفي الممثل له في الحقارة وغيرها فان المحقير والاحقر حتى لا يمثل به لما هو حقير وقال طيب الله ثراه
ما في الانتصاف يشعر بان ما بعوضة الخ من باب التذييل وانه يؤكد معنى العموم في قوله ان يضرب مثلا وبعوضة فما فوقها الاستيعاب
والشمول كقوله تعالى لمن رزقهم فيها بكرة وعشيا سوا اعتبرت الصغر والكبر اولا والذي يفهم من كلام المص رحمه الله المفسر الاول
وتقول لهذه ولا تمزجها والى الاول اشار بقوله ابلغ واعرف فيما وصف له ولى الثاني بقوله كما تقول فلان يعطي فضلا عن الدرهم والدرهمين وقال
الفاضل اليمني انه جار على نحو فانه يقول ... على نحت القرافي معالجتها فما ذكره حقا الجح وما سواه باطل الجح لان الكفار
انكروا ضرب المثل بها بناء الاولى ان لا يستحيي من ضرب به ما هو اكبر منها فنبه على ان ضرب البعض كضرب الاعلى وكون البعوضة فما فوقها اكبر في
الحقارة من بعضه ان ... تحتمه ان نفي الادنى يدل على نفي الاعلى بطريق الدلالة لان الترقي في النفي الاعلى ثم نفي الادنى مثل
فلان لا يستحيي ان يعطي سائله الدرهم ولا الفلس وفي الاثبات باثبات الادنى ثم اثبات الاعلى مثل فلان يعطي سائله الدرهم بل الدينار
فما نحن فيه تعكيسه لانه استحيا من ضرب المثل بالبعوض فما فوقها مما هو اصغر من الذباب والعنكبوت دل على عدم الاستحياء من
ضرب المثل بالذباب والعنكبوت بالطريق الاولى لانهما اكبر من البعوضة ونفي الاعلى ادون من نفي الادنى ومنشأ الشبهة في النفي
والاثبات عدم الفرق بين الترقي في النفي والاثبات فسقوط ما زعمه القال والقيل غير محتاج الى دليل **قوله والبعوض فعول من البعض** الخ
يعني ان البعوض فعول صفة بمعنى التقطيع ولذا سمي في لغة هذيل الخموش والخدش كما بمعنى الجرح اليسير كنخصوص بالوجه
وهذه المادة كلها تدل على ذلك كالبضع وهو كالقطع لفظا ومعنى وكذا العضب السيف القاطع والبعض بفتح البا الموحدة وسكون
العين المهملة وضاد معجمة كما يكون اسما جامدا مقابلا للكل يكون مصدرا كالقطع لفظا ومعنى وقد تلطف المطوعي في قوله
، بالليلة حظ رحلي فيها بسوء حالي ، فاذهب الحر بردي ، واذهب البعض كلي ، واراد بالبرد النوم وبالبعض لسع
البعوض فيه مع التورية والايهام وحسن التقابل **قوله او ما ان جعلت اسما** الخ يعني ان هذه الفاء عاطفة ترتيبه بحسب
الرتبة على كل معنيين فما فوقها في النزول والترقي وظاهره ان صحة العطف على ما جار على وجوه الاسمية سوا كانت موصولة او موصوفة
او استفهامية وقد صرح به من قال اما الاولى ان كانت صلة او ابهامية وقلنا ان الابهام متحرف فالثانية معطوفة على بعوضة
وان الاولى اسما سوا كانت موصولة او موصوفة او استفهامية فالثانية معطوفة عليها ومحلها محلها في الرفع والنصب السابق
وقيل انه على اطلاقه بل هو مخصوص بما اذا كانت اسما موصولا او موصوفا على رفع بعوضة اما اذا جعلت اسما نبهها صفة لمثلا
فلا يحتمل قوله فما فوقها العطف عليه ولظهور الحال اطلق المقال وقيل ايضا انه على تقدير الاستفهام لا يصح العطف ايضا لان البعوض
خبر فنصرها في البعوضة بعوضه فالتعميم والاطلاق ليس بصحيح فتدبر **قوله ومعناه ما زاد عليه في الجثة** الخ فيكون
فما فوقها فيه معنيان احدهما انه يجاوزها ويزاد عليها في المعنى الذي ضرب فيه مثلا وهو القلة والحقارة نحو قولك لمن يقول فلان

اسفل الناس وارذلهم هو فوق ذلك تريد هو ابلغ واعرف فيما وصف به من السفالة والرذالة والثاني فما زاد عليها في الحجم
الخ ولهذين المعنيين اشار المص رحمه الله الا انه عكس ترتيبه لان الثاني يتبادر من الفوقية والزمخشري قدمه لما سياتي
فالمراد على الاول بالفوقية الزيادة في حجم الممثل به فهو ترق من الصغير الى الكبير وعلى الثاني الزيادة والتقوية في المعنى الذي
وقع التمثيل به وهو الصغر والحقارة فهو تنزل من الحقير للاحقر منه والاول ادق بسبب نزول الاية والثاني اوفق لحق
البلاغة وفيه نظر والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان ما قدمه الزمخشري وجعله المص ثانيا اولى وايده بعض المحققين
قال وهو الحق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق لما بعده واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه له الا اذا خص بمورد النزول
وانه كان في غير الذباب والعنكبوت اذ جعل البعوضة عود المحقر فكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان على المشهور وردوا
على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه الوجهان وان جعلت استفهامية فقد رجحه حق الايضاح وبيان المعنى
فما في قوله في الحجم يقوله ما دينار ودينارين وقد يضعف هذا المعنى لان العظم سند من البعوضة او ذلك فافهم اقول
وكون الثاني ابلغ وادق بسبب النزول مسلم واما انه على الثاني فلا بد من التخصيص وجعل البعوضة عود المحقر
فلا لانه لو قصد التعميم وتسويته الصغر والكبر في صحة التمثيل وحسن موقعه كان حسنا ظاهرا كما لا يخفى كانه قيل
في الرد عليهم المعلم الخبير انه مثل بكل صغير وكبير بحسب مقتضى الحال من غير نكير وكانه لهذا لم يعرج عليه غيره من الشراح
وعكس المص رحمه الله الترتيب فتدبر **قوله كأنه قصد به رد ما استنكروه** اي عدوه منكرا وان لم يكن كذلك كما
يقال استقبحه واستجهله وتعرض هنا لبعض السلف كقتادة فالمراد بما فوقها ما هو اكبر جثة كالجمل والحمار وهو
رد على الجهلة القائلين الله اجل من ان يضرب الامثال بالمحقرات من الذباب والعنكبوت وليس محله كانه اشارة
الى ضعف هذا الوجه لما مر لانه صرح بذلك ايضا في الوجه الاخر حيث قال قيل هنا كانه رد الى استبعادهم الخ لا بد توجيه (شيخ زاده)
بما سمعت انفا من قال في حواشيه هنا في قوله فما فوقها تنزل من البعوضة الى ما هو اكبر منها فان الكفار لما استنكروا ضرب
المثل بالذباب والعنكبوت وكانه يتصور ان يتحقق ما هو احقر منها واصغر كان المناسب في رد كلامهم ان يذكر ذلك
الاحقر والاصغر ليترقى منه الى ما ذكروه من الذباب والعنكبوت فيقال لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فضلا
عما هي اكبر لو كان لم يطبق مفاصل الكلام ولم يقرب من المرام فافهم **قوله ونظيره في الاحتمالين** الخ المراد بالاحتمالين ما
فسر به ما في فما فوقها وهو قوله او في المعنى عطف على قوله في الجثة وهو الوجه الثاني والمراد بما فوقها ما هو اصغر واحقر وقوله
جناحها اي جناح البعوضة اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وهو حديث صحيح اخرجه الترمذي عن سهل بن سعد ولله در ابن الفارض
رحمه الله في قوله في تائيته المشهورة ٭ فقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ٭ بملء السماء والارض اية صفقة
٭ ابتغى هنا في هوى هذه التي ٭ ابى الله ان تشرى جناح بعوضة ٭ وقوله ما روي ان رجلا من
الخ الحديث صحيح رواه مالك والبخاري ومسلم والحديث بتمامه في الكشاف وهو عن الاسود قال دخل شاب
من قريش على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت
عنقه او عينه ان تذهب فقال لا تضحكوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يشاك بشوكة فما
فوقها الا كتبت له بها حسنة ومحيت بها عنه خطيئة وقوله ما اصاب المؤمن الخ رواه ابن الاثير في النهايات الا ان فيها
المسلم بدل المؤمن وقال الطيبي لم اقف له على رواية وقال الحافظ العراقي لم اقف عليه بهذا اللفظ والطنب
بضمتين وسكون الثاني تكون مفرد الجمع على اطناب كعنق واعناق ويكون جمعا ايضا كما في المصباح وهو الحبل الذي
يشد به الخيمة ونحوها والفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت الشعر وقوله يشاك بصيغة المجهول تصيبه شوكة وهي ما يدق
ويصلب راسه من النبات والشوكة تكون اسما لهذه ومصدرا بمعنى اصابتها تقول شاكه يشوكه شوكا وشوكة وفي (طيبي)
شرح الكشاف انها هنا مصدر واسم معنى لا عين ولو اراد العين لقال بشوكة والتسطير فيه بانه يقال شيك الرجل
فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة لا وجه له نعم ما ذكر بعيد بحسب الظاهر الكرم الحيف والايصال والنخبة بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة اخره باء موحدة بمعنى العضة والقرصة ويقال نخبت النملة تنخب اذا عضت **قوله اما حرف تفصيل**
الخ الكلام في اما طويل الذيل وليس هنا محل تفصيله وحاصل ما عليه المحققون انها حرف لا اسم كما توهمه بعضهم لابهامها ولم
يذهب الى اسميتها احد ممن يعتد به من اهل العربية فنقله والقول باشعار بعضهم بالكلمة عنها بشمله لا وجه له ولذا
صرح المص رحمه الله بحرفيتها وليست حرف شرط ايضا عند المحققين والالزمها وقوع الفعل بعدها بل متضمنة لمعنى الشرط
ولذا لزمتها الفاء الجزائية قال انها حرف شرط اراد هذا فانما قيل له لاد في ملابسة وتقدير هذا تاكيد ما دخلت
عليه من الحكم ووقع في كلام النحاة كما قاله ابو حيان في شرح التسهيل انها حرف اخبار تضمن معنى الشرط وكانهم ارادوا به انها
في اصل وضعها وضعت لتوكيد جملة خبرية تقع بعدها وتكون للتفصيل محل تفعل بها صريحا اوقد لاد اولم تتقدم لكن حاضر في
الذهن ولو تقديرا ولما كان هذا خلاف الظاهر في كثير من موارد استعمالها جعله الرضي وكثير من المحققين الجلسا
وقالوا تفسير سيبويه لها بمهما يكن من شيء ليس المراد به انها بمعناه مرادفة لذلك الاسم والفعل لانه لا نظير لها بل المراد
انها لما افادت التاكيد بحتم الوقوع في المستقبل كان مال معناها ذلك ولما اشعرت بالشرط فقد ربط به على حتم الوقوع
وهو وجود شيء ما في الدنيا اذ لا تخلو عنه فاعطف عليه محقق **قوله اي هو ذاهب لا محالة** الخ لا محالة الا الخ بفتح الميم
والبناء على الفتح بمعنى لابد وهو ابلغ منه لانه بمعنى لا حيلة فيه اصلا قال الامام المرزوقي وقد يقولون في موضع لابد لا محالة يقال





حال حوله وحيلة اي احتال وما فيه حائلة اي حيلة انتهى وفيما ذكره سيبويه اشارة الى انها موضوعة للتاكيد كما يؤكد الكلام بقولهم
البتة ولابد لانه لا يدل على ثبوته ولزومه وذلك التعليق وجوده على ما لا بد له منه وهو وجود شيء ما في الدنيا وضمير انه
في كلام المص راجع للذهاب والعزيمة كالعزم ما يجزم به ويسعى ايجابه ومنه ما ورد في الحديث عزيمة من عزمات الله قال
ابن سهل اي امر واجب اوجبه الله ولما كان اصل الكلام مهما يكن من شيء وهما مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ويكن فعل شرط والفا
لازمة له بلية غالبا فحين قامت اما مقام المبتدا والشرط لزمها الفا ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم وابقاء لاثره
في الجملة ومن اراد تفصيله فلينظر حواشي المطول والرضي وقوله هو الخ اي وقوع اما بعده حرف في معنى الشرط متعين فاصل
والمعروف تخلل جملة الشرط بينهما ولذا قالوا دخولها الخ وعدي ادخل الى مفعولين بنفسه وقد يتعدى الى الثاني بعلي فيقال
مثلا دخولها على الخبر والمراد بتوسط شيء جزء به وكون ما يلي اما مبتدا ليس بلازم كما في البحر في الزنى ان يسمعي التاني
اجزاء الجزاء المفعول به نحو اما اليتيم فلا تقهر والظرف والحال وعدد امورا يفصل بها وبعده كلام **قوله وفي تقدير الجملتين به**
الخ ضمير به لاما باعتبار انه لفظ وحرف والاحماد هنا بمعنى الحمد والمدح المعظم التمجين لانه موقع رضي منه كما قال في الاساس من
المجاز احمدت صنعه رضيت والارض رضيت سكناها وفي بعض شروح الكشاف الاحماد للحكم بالزوم كقوله محمود بن كالاكفار
للحكم بالكفر وقال السعد احمد فلانا وجدته محمودا وجادته فاحمد جوارها والحمد والذم مفهوم من نفس الجملتين وكن
لما افادت اما تاكيده وتحقيقه علم انها ذلك ايضا من اول الامر وهي تنصيص لما دل عليه قوله ان الله لا يستحيي الامعان وقع فيه
خلاف بين المحقق والارتياب **قوله والضمير في انه للمثل او لان يضرب** الخ اي ضمير انه في قوله تعالى يعلمون
انه الحق للمثل او لضربه المفهوم من ان يضرب لانه ما دل به وعود الضمير للمثل اقرب ولذا قدمه المص رحمه الله وجوز فيه ايضا
ان يعود لترك الاستحيا المفهوم مما مر والقران **قوله والحق الثابت** الخ الحق خلاف الباطل وهو في الاصل مصدر حق يحق من باب
ضرب وقتل اذا وجب اوثبت وقال الراغب اصل الحق المطابقة والموافقة ويقال على اوجه فالاول الموجد الشيء بحسب مقتضى
الحكمة ومنه الله هو الحق والثاني الموجد بالفتح على وفق الحكمة ومنه فعل الله حق والثالث الاعتقاد المطابق للواقع والرابع
الفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب وليس بين هذا وبين ما قبله فرق غير النعم فلو تركه كان احسن والى
ما ذكره اشار المص رحمه الله تعالى بقوله الثابت الخ وقوله لا يسوغ انكاره بمعنى لا يصح ويجوز من ساغ الشيء اذا سهل تناوله ودخوله
في الحلق فاستعير للصحة والجواز وشاع حتى صار حقيقة فيه والاعيان الذوات والجواهر والثابتة بمعنى المقررة المحسوسة
والصائبة بمعنى المصيبة الا ان فعلها من بد من اصاب الراي فهو مصيب والافعال مصيبة لا صائبة ولذا فسره في بعض الحواشي
بالموافقة للغرض يشير الى انه استعارة من قولهم اصاب السهم الهدف وصابه اذا وصل اليه وقد نظر وفي الاساس من المجاز
اصاب في رايه وراي يصيب وصائب وتعريف الحق للمبالغة كانه لذلك للحقيقة والجنس والحصر الاضافي لما قالوه واحكامه تقتضي
الثبوت ولذا قالوا ثوب محقق اي محكم النسج كما في الاساس والعامة تقوله ثوب محقق بمعنى منقوش وفي الفصيح لم القصار
نقض غزله محقق وبرد مجده محقق **قوله كان من حقه** الخ القرين المقارن وعطف يقابل قسيمه على تطابق قرينه
تفسيري لان القرين والقسيم بمعنى والمطابقة المراد بها المقابلة بالمعنى اللغوي او البديعي وهو الجمع بين معنيين متقابلين في
الجملة كقوله يحيي ويميت وهو هنا يعلمون ولا يعلمون لتقابل السلب والايجاب فيه اي لم يقل اما الذين كفروا فلا يعلمون حتى
يقابل قسيمه بل عدل عنه لما ذكره من المبالغة في المدح والذم المذكورين لان هذا يدل على ان قولهم هذا لفرط جهلهم على طريق الكناية
التي هي ابلغ من التصريح لاثبات المدعي ببينة كما اشار اليه لان الاستفهام اما لعدم العلم او للانكار وكل منهما يدل على الجهل دلالة
واضحة ٭ ومن يقل للمسك اين الشذا ٭ كذبه رائحة الطيب ٭ ولذا قال المص رحمه الله دلالة واضحة قيل ومن يقل
فاما الذين امنوا فيقولون الخ اشارة الى ان المؤمنين اكتفوا بالخضوع والطاعة من غير حاجة الى التكلم والكافرون لجهلهم وعنادهم
لا يطيقون الاسرار لانه كالجمر في الحلقا ويقال يتقولون لا بد لهم جهلا على العلم وهو المقصود والكافرون منهم الجاهل والمعاند
وقوله يتقولون الخ اشمل واجمع وهذا هو الاولى واتى بصيغة الرب في الاول اشارة الى انهم يعرفون بحقيقة القرابة وما انعم
الله به عليهم من النعم التي من اجلها نزول هذا الكتاب وهو المناسب لقوله نزلنا على عبدنا واما الكفرة المنكرون لجلاله
تعالى المتخذون غيره من الارباب فالله هو المناسب لجهلهم وما قيل من ان ما نسب الى الكفار اشنع من عدم العلم لدلالته
على انهم يستهزؤن ويسبون القول بانه من الله الى السفه غير متجه على ما ذكره المص رحمه الله بل على كونه فيلهم عن مكابرة فالظاهر **قوله**
انه لا يصح لا يعلمون وانه يصح توجه اخر والانكار خلافه مكابرة ظاهرة فتدبر وقال كالبرهان لانه ليس برهانا حقيقيا
يحتمل وجهين الخ في الدر المصون للنحاة في ماذا ستة اوجه الاول ان يكون ما اسم استفهام وذا اسم اشارة بمعنى الذي والثاني
ان يكون ذا اسما موصولا وهو انه كانه عجب اصل اسم اشارة لكنه يكون اسما موصولا في هذا المحل فقط والعائد محذوف تقديره
اراده فقول المص والجميع خبر فيه تسمح ظاهر فيه ملاحظة المعنى فلا يتوجه فيه الفعل بما ذكر واخبر بالنكرة عن المعرفة (سعد)
هنا بناء على مذهب سيبويه رحمه الله في جوازه في اسما الاستفهام وغيره يجعل النكرة خبر المعرفة لتعين الموصول وما قبل منا انه يتعين
مذهب سيبويه بالاتفاق في ماذا غير مسلم لان الرضي نقل في الخلاف ايضا والثالث ان تغلب ما على ذا ويجعلا اسما
واحدا للاستفهام ومحله النصب على انه مفعول مقدم والرابع ان يجعل مجموعهما اسما مركبا موصولا كقوله دعي ماذا علمت سانتقيه
اي الذي علمت والخامس ان يجعله اسما واحدا لكرة موصوفة وقد جوزه هنا في المثال المذكور والسادس ان يجعل
ما اسم استفهام وذا زائدة وهو ضعيف والمعتبر في هذه الاية الوجهان المذكوران في الكتاب **قوله** والاحسن
في جواب الرفع على الاول الخ وجه الدفع ان جملة السؤال اسمية فيرفع الاسم الواقع في الجواب على انه خبر مبتدا محذوف ليطابقه

في الاسمية لفظا وعلى الثاني ماذا مفعول مقدم فجملة السؤال فيه فعلية فينصب بفعل مقدر لينطابقا وهذا هو الاصل الراجح ويجوز عكسه كما اشار اليه رحمه الله بقوله والاحسن لانه المطابق لمقتضى الظاهر وقد يرد على خلافه لنكتة ولذا قال بعض المحققين ان نحو من خلقهن ليقولن خلقهن العزيز ترك فيه المطابقة اشارة الى بلادة الكفار وعنادهم فانه اذا تحقق خلق السموات لا ينبغي ان يشك في فاعله فالمناسب لحالهم التردد في نفس الخلق وقيل تقديره فعلية في جواب من اكثر في الاستعمال وما خالفه لنكتة لقصد القصر والتخصيص والتاكيد بالاسمية وتفصيله في حواشي المطول والمفتاح وقد اطبقوا ائمة على ان ماذا صنعت مسند للمخاطب وليس فيه معنى الفاعلية بخلاف ما قام وماذا اعفاه لا تخلو من الكدر لان كون الاستفهام بالفعل اولى يختص بصورة الفاعلية فان تقدير فكذلك من ضربت اضربت زيدا ام عمرا والفرق بين ماذا اعفاه حتى يجاب بالاسمية في الاول وبالفعلية في الثاني تحكم بحث كما في الحواشي الحسنية ولما فيه كلام حاصله اشتغله عن مراده قدس سره لان المطابقة المعنوية كما قرر في من الكتاب ان يجعل المحكوم عليه في السؤال والمحكوم به فيه كذلك في الجواب لان المحكوم عليه معلوم للسائل والمطلوب له انما هو الخبر وهو مصب الفائدة فاذا كان ضربت وماذا فاعله في السؤال فهو مسند اليه معلوم له فيطابقه الجواب اذا حكم عليه سواء كان فاعلا او مبتدا الا ان الفاعلية يرجحها كون الاستفهام بالفعل اولى واذا كان مفعولا فلا يطابقه الجواب الا بجعله مفعولا والجملة في السؤال والجواب فعلية قطعا واذا اشتغل الفعل بضميره وجعل ذا موصولا خبرا لما او مسندا جزما فلا يطابقه الجواب الا بجعله مفعولا والجملة في السؤال والجواب فعلية قطعا واذا اشتغل الفعل بضمير الا يكون كذلك ولا يتاتى بغير الاسمية بان تقول الذي صنعته كذا او كذا مصنوعي لانك لو اتيت بالفعلية كان مفعولا لا محكوما عليه وبه تنفوت المطابقة المعنوية فالفرق بين ماذا صنعت وماذا اعفاه كالصبح في الظهور فان تمت ثم نوقش على [illegible] والحكم بتهافت وزور قال الشارح الفاضل هنا في شرح قوله في الكشاف وقد يجوز عكس ذلك انه يعني اذا اتفق السائل والمخبر على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي الانزال اي هذا الذي تزعم انه منزل هو اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل كما سيجيء تحقيقه وتفصيله وقال بعض الفضلاء بعد ما اورده المدعي هنا ان الاحسن في الجواب الرفع وهذا ليس بجواب بل رد لما اعتقدوه والجواب ان تعطيه ما يطلبه منك ثم انه لا جواب بقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا لانه استفهام انكاري ونفي لكون مراد الله فيه ومن حقه نفي ان يكون منه تعالى فعل هذا لا يصح ان يكون يضل به كثيرا جواب ماذا اراد الله وايضا ماذا اراد الله مذكور على سبيل النقل فلا يطلب له جواب ولذا لم يلتفت اليه في الكشاف انتهى وقد سمعت ما نوجه به الحقيقي بالقبول هنا وما ذكره الفاضل غير مسلم لما عرفته لان اللازم النظر الى حال السؤال بحسب الظاهر ثم تطبيق جوابه عليه سواء كان معقولا قبل ام لا على انا نقول له ما قاله غير موافق لما نحن فيه فانه كيف يتفق على الفعل ومرادهم في الحقيقة انكار صدور المثل المذكور عن الله وهو يستلزم انكار كونه مراد الله كما لا يخفى وما ذكره المعترض لا محل له فانهم لم يدعوا ان قوله يضل به جوابا حقيقة كما سياتي تحقيقه فلا يلتفت الى القيل والقال فماذا بعد الحق الا الضلال قوله والارادة نزوع النفس وميلها الخ عطف الميل على النزوع للتفسير يقال نزع بمعنى اشتاق ومال كما يقال نزع عن الامر اذا كف عنه وامسك بلا خلاف بين اهل اللغة فيه واما الخلاف في المصدر فانه سمع فيه ايضا نزعا ونزاعا ونزوعا فهل يختلف المصدر باختلاف معناه ام لا وليس هذا محله واصل معنى الميل الانعطاف ثم صار حقيقة عرفية في المحبة والقصد وهو المراد هنا وقوله بحيث الخ متعلق به وحمل الميل النفسي على الفعل جعلها متوجهة لايقاعه والكلام في الارادة من حيث معناها من جهة معناها اللغوي ومن جهة المراد بها في لسان الشارع في وصف الله او العبد بها وفي قول الم رحمه الله نزوع النفس الخ بيان لمعناها اللغوي قال الراغب الارادة منقولة من راد يرود اذا سعى في طلب شيء وهي في الاصل قوة مركبة من شهوة وخاطر وامل وجعل اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل ثم يستعمل مرة في المبدا وهو نزوع النفس الى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحكم فيه بانه ينبغي ان يفعل او لا يفعل انتهى فما قيل هنا من ان كون ارادة المعنى من المنقول من هذا القبيل فيه بحث والظاهر ان الارادة في الاية من هذا القبيل انتهى ليس بشيء لان الارادة فيما ذكره لمجرد القصد وهو استعمال اخر وسواء قلنا انه مشترك فيه او مجاز صار حقيقة عرفية لا يرد نقضا على الاخر وكذا ما قيل بعد نقل ما في شرح المواقف من انه يصدق على الشهوة وهي غير الارادة فان الم نصبه تحقيق اصل معناه لغة لان ما ذكره المتكلمون وما ادعاه من مغايرة الشهوة للارادة ليس كذلك فان بينهما عموم وخصوص كما صرح الصفي في رسالة اثبات الواجب وهو المفهوم من كلام الراغب وقد قالوا ان الارادة قد تتعلق بنفسها بخلاف الشهوة التي هي توقان النفس الى الامر المستلذ فانها لا تتعلق بنفسها وانما تتعلق بالذات واذا ذكرت متعلقة بنفسها كانت مجازا عن الارادة كما قيل لمريض ما تشتهي فقال اشتهي يعني اريد ان اشتهي والانسان قد يريد شرب الدواء البشيع ولا يشتهيه وقد يشتهي الطعام اللذيذ ولا يريده اذا علم ان فيه هلاكه فقد وجد كل منهما بدون الاخر وقد يجتمعان في شيء واحد فبينهما عموم وخصوص بسبب الوجود وقوله وقد يقال للقوة الخ قد مر تحقيق معنى القوة فتذكر وقيل الارادة في حقنا عبارة عن ميل النفس الذي يعقب اعتقاد النفع في المراد واما العزم فنوع من الارادة جازمة بعد نوع تردد سابق والارادة لا تقتضي سبقه وقال الامام لا حاجة الى تعريف الارادة لانها ضرورية فان الانسان يدرك بالبديهة التفرقة بين ارادته وعلمه وقدرته والمه ولذته ثم حدها بانها صفة تقتضي رجحان احد طرفي الجائز على الاخر في الوقوع لا الايقاع قال وبالقيد الاخير



احترز عن القدرة قوله والاولى مع الفعل اي الاولى من معنى الارادة اللغوية المذكورة في كلامه وهو الميل الحاصل على ايقاع الفعل وايجاده يكون مع الفعل ويجامعه وان تقدم عليه بالذات لانه كالامر والباعث وهذا لا يقتضي ايجاده بالاستطاعة وهي القدرة التامة المستجمعة لجميع شرائط التاثير بمعنى العلة التامة والارادة جزء منها الا انها مع الفعل بمنزلة جزء العلة الاخيرة والكمال الثاني بمعنى القوة وهي الصفة القائمة بالجسم التي هي مبدا الميل الى احد طرفي القدرة ولا بقاء له كما تقدم لانه اذا وجد ينتفي حكم تلك القوة فخروجه من القوة الى الفعل او المراد بها ما لم يكن معه جميع جهات حصول الفعل بالزمها اذ هي حادثة مقارنة وبعد ذلك سابقة فلا غبار على ما ذكر وقوله في كلا المعنيين الخ عدم تصور الميل النفساني والقوة هي مبدؤه في حقه تعالى ظاهر وهو مستند وغير متصور ايضا وغير خفي والمراد حتى كلا ولا حاجة الى جعل الخ قوله غير ما سبق على زمن قوله فقيل ارادته لافعاله الخ ليمكن ان معنى الارادة السابق لا يليق بذاته تعالى فسر ارادته بذاته تعالى بتفاسير المتكلمين من اهل السنة وغيرهم ذاهبا ما ذهب اليه المعتزلة كالكعبي والنجار وغيرهما من ان معنى ارادته تعالى لافعاله انه يفعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره انه امر بها وطلبها وهذا هو مذهب صاحب الكشاف كما صرح به في سورة البقرة وهو امر عدمي بالنسبة لغيره ناما انه يكون موضوعا للمعنى شامل لها او يقال هو مشترك بينهما او مجاز في الثاني فليس من الصفات السلبية على الاطلاق كما قيل قوله فعلى هذا لم تكن المعاصي بارادته لان العبد يخلق فعله عندهم بارادة الله تعالى لها وهو لا يامر بالفحشاء ولا يريد المعاصي عندهم لان الارادة مدلول الامر او لازمه وادلتهم مفصلة في كتب الكلام وقد رد مذهبهم بانه مخالف لما اشتهر من ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا يجري في ملكه الا ما يشاء وان الامر قد ينفك عن الارادة كامر المختبر فان السلطان لو توعد بعذاب السيد على ضرب عبده من غير مخالفة له فادعى مخالفته له واراد تمهيد عذره بعصيانه بحضرة السلطان يامر العبد ولا يريد منه الاتيان بالمامور بل ظهور عصيانه وقال خاتمة المدققين جلال الملة والدين الامر امران تكويني يلزم منه وقوع المامور به وهو جميع سائر الممكنات وامر تشريعي وعليه مدار الثواب والعقاب والطاعة هي الاتيان بما يوافق الامر الثاني والرضى يترتب عليه قوله وقيل علمه باشتمال الامر على النظام الخ هذا راي الجاحظ وبعض المعتزلة واليه ذهب الحكماء فقالوا ارادته تعالى هي علمه بجميع الموجودات من الازل الى الابد عنه حتى يكون الوجود على وفق العلم على احسن النظام من غير قصد وطلب شوقي ويسمون هذا العلم عناية والامر شامل للفعل والترك والنظام الاكمل بالنظر الى العالم والوجه الاصلح بالنظر الى العبد وقوله فان الضمير للعلم اي العلم يدعو القادر على الامر المذكور الى تحصيله وهذا بناء على ان الارادة ليست الا الداعي الى الفعل كما ان والناشيء انه في الغالب خاصة قالوا وهو العلم او الاعتقاد او الظن باشتمال الفعل او الترك على المصلحة والمنع في حق الباري الظن والاعتقاد كان الداعي في حقه تعالى هو العلم بالمصلحة بمثل نظام جميع الموجودات في علمه السابق على ما مع الاوقات التي يليق وقوعها فيها قالوا وهذا هو المنفي لا ما ت ذلك النظام على ذلك الترتيب والتفصيل اذ لا يجوز ان يكون صدورها عن الواجب وعن العقول المجردة بقصد وارادة ولا يجب بطبعه ولا على سبيل الاتفاق والاتفاق لان العلل الغائية لا تتعلق لغرض في الامور السافلة فقد صرحوا في الاثبات هذه العناية بنفي ما تثبته الارادة كما قرر في شرح المقاصد تدبر قوله والحق ترجيح احد مقدوريه الخ هذا مذهب اهل السنة ولذا قال الم رحمه الله والحق اشارة الى بطلان ما سواه فهي صفة ذاتية قديمة وجودية زائدة على العلم ومغايرة له وللقدرة وقوله بوجه الخ احترز عن القدرة فانها لا تخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجودة للفعل مطلقا وليس هذا معنى الاختيار كما توهم وقد اورد على الم ان الارادة عند الاشاعرة الصفة المخصصة لاحد طرفي المقدور وكونها نفس الترجيح لم يذهب اليه احد وفي شرح المواقف الارادة عند الاشاعرة صفة مخصصة لاحد الطرفين طرفي المقدور بالوقوع والمثل الذي يقولونه لا تنكره لكنه ليس ارادة بالاتفاق ولو كانت نفس الترجيح الذي هو من صفات الافعال لكانت صفة حادثة وليس مذهب اهل السنة والجواب بانه تعريف لها باعتبار التعلق ولذا قيل انها على الاول مع الفعل وعلى الثاني قبله او انها تعريف لارادة العبد لا وجه له اما الاول فلانه لا يكون مغايرا لما بعده واما الثاني فالسابق والسياق مناد على خلافه وكذا القول بان المراد بان معنى الارادة مطلقا سواء كانت ارادة الله او ارادة العبد والعجب من قوله ان وقوع الارادة بمعنى الصفة المخصصة لا يستلزم عدم وقوعها بمعنى التخصيص نفسه وبعد كل كلام وكلامه هنا لا يظهر وجهه فتحرر قوله وتخصيصه بوجه دون وجه مقدور اي الفعل والترك والوجه المذكور حسنه او قبحه او نفعه او ضره وما يجري به من زمان او مكان وما له من ثواب او عقاب وقوله اعم الخ ماخوذ من كلام الراغب والمراد بالميل الترجيح والتفضيل كونه عنده افضل مما يقابله لان الاختيار اصله ومعناه افتعال من الخير وقد استعمله المتكلمون بمعنى الارادة ايضا الا انه قيل انه لم يرد بهذا المعنى في اللغة ولهذا قال الفاضل ابن العز في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ليس الاختيار هنا بمعنى الارادة كما يقول المتكلمون انه فاعل بالاختيار وفاعل مختار فانه معنى حادث ويقابله الايجاب عندهم فلا ينبغي ان يحمل عليه القرآن والاختيار في اللغة ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره وهو اخص من الارادة والمشيئة وفي المحكم خار الشيء واختاره انتقاه وفي التنزيل واختار موسى قومه سبعين رجلا والمختار يكون اسم فاعل ومفعوله وهذا اما تفسير لارادة الله كما اراد والمطلق الارادة الشاملة لارادة العبد وعلى هذا لا يرد عليه اعتراض الطرفين المستويين واحد الرغيفين المتساويين للمضطر لانه لا يسلم ثم انه اختار هنا ولا حاجة الى ان يقال انه خارج عن اصله لقطع النظر فيه تدبر قوله وفي هذا استحقار واسترذال اي تحقير وتنقيص له والاسترذال عد رذلا اي حقيرا وفي نسخة استخفاف بدل استحقار وهما بمعنى وفي الكشاف في قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا استرذال واستحقار كما قالت عائشة رضي الله عنها في عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يا عجبا لابن عمرو هذا وقول الم رحمه الله وفي هذا معناه في لفظ هذا الواقع في النظم الكريم لانه اسم اشارة يستعمل للتحقير كقوله انعلى

هذا بالوجه المتقاعس وكقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا كما يكون للتعظيم بحسب اقتضا المقام ويجوز جعل الاستحقار
من مجموع ماذا لان الاستفهام قد يقصد به ذلك ايضا كما يقال من انت وقد يجوز بعضهم في قول المص وفي هذا ان يكون هذا
اشارة الى التركيب وعبارة الكشاف محتملة لهما نحو قول عائشة رضي الله عنها الحمد على هذا الحى كما تبين بعيد ولك ان تقول ان
المص رحمه الله اسقط الحديث المذكور لهذا وللاختصار فتفريع حسن لا يمس عن مقاصده **قوله** ومثلا نصب على التمييز
لا في الكشاف مثلا على التمييز كقولك لمن اجاب بجواب غث ماذا اردت بهذا جوابا ولمن حمل سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا
سلاحا وذكره ابن بابه الحواشي هنا تبعا للفاضل التفتازاني هنا في شرحه انه كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم
الاشارة وتمامها بنفسهما من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما مثل يا له رجلا ويا لها قصة
ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة لتعدجونها اعمالها كما في سائر الاسما الجامدة
المبهمة التامة بالتنوين ونحوه اما اذا كان المرجع والمشار اليه معلوما كما في قوله جاني زيد لله دره رجلا ويا لك رجلا في
الخطاب وقال الله عز قايلا ومن قايل ولعنت زيدا قاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو في
المنسوب اليه كما في قولهم كفى زيد رجلا وبلغ ايام الشباب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الاية اشارة الى المثل
وفيما اورد من المثالين الى الجواب والسلاح فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه انتهى
هذا برمته ماخوذ مما قرره نجم الائمة الرضي في باب التمييز وفيه بحث لانهم قالوا التمييز يكون لعدد ويكون بعد تمام الاسم
المبهم ومعنى تمامه ان يكون على حال لا يمكن اضافته معها وذلك اما بالاضافة او كونه فيه تنوين او ما
يشبهه من نون تثنية وجمع لانه اذا تم شابه الفعل التام بفاعله فيشبه التمييز بعده المفعول فلذا نصبه وعلى هذا اتفق
اكثر النحاة والرضي زاد عليهم ان الاسم قد يكون بنفسه تاما لا بشي اخر وذلك في شيئين الضمير واسم الاشارة اذا
تعين المقصود بما يذكر مرجع الضمير والمشار اليه كما فصله وملخصه الشارح المحقق هنا ولا يخفى ان اسم الاشارة لا ينفك باعتبار
الوضع عن ان يشار به الى معلوم الذات بقرينة لازمة لفظية نحو جاء هذا الرجل او حالية لتعين المشار اليه حسا وانما سمي
مبهما لانه لا يفهم منه بلا قرينة فليس في الابهام كغيره الذي لا ينفك عن الابهام [illegible] ولذا
ذكر الدماميني في شرح التسهيل ان بعض النحاة قال [illegible] وفيه كلام ليس هذا محل تحريره **قوله او الحال كقوله** لا كما قال
ابو البقا مثلا حال من اسم الله او من هذا اي ممثلا او ممثلا به اي المعنى على الاول ممثلا وعلى الثاني ممثلا به وهذا هو
الظاهر وقوله كقوله هذه ناقة الله لكم انه ظاهر فيه ولذا قال الشارح المحقق الحال من اسم الاشارة بان يكون
هو ذا الحال واما العامل فهو الفعل ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور الى الذين اشير اليهم مثلا
وعلى هذا فالتمثيل بقوله هذه الخ اسم جامد والاولى الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي وهو رد على من قال
ان العامل فيه اسم الاشارة كما نقله ابو حيان رحمه الله في البحر وايقاع مثلا تمييزا او حالا من هذا يشعر بانه اشارة الى
المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير في انه الحق وفيه بان لانه انما اتى بنظير الثاني لوقوعه جامدا
على خلاف قياس الحال ولما كان التمييز جامدا في الاكثر لم يمثل به والقول بانه يحتمل ان يقال انه جعل انه حالا او تمييزا
عن ضمير اليهم فاكتفى به في تمثيلها بعيد جدا لا يلتفت اليه **قوله جواب ماذا** الخ قدم في النظم الضلال على الهداية مع
سبق الرحمة على الغضب وتقدمها في الرتبة والشرف لان سوالهم ناشئ من الضلال مع انه كذا في القران سببا
للضلال احوج للبيان لان سببه التسبب في غاية الظهور فالاهتمام بتبيانه اولى ثم ان فيما ذكره المص رحمه الله امورا
منها انه جعل ما ذكر جوابا والعلامة الزمخشري لم يلتفت اليه لانه كما قيل تعسف يصان عنه ساحة الاعجاز لان الاستفهام
ليس باقيا على معناه حتى يكون له جواب وكونه تحكيا او مثل القول بالجواب غاية الامر كما في قوله تعالى اساطير
الاولين فان المقصود به ابطال اعتقادهم فلذا تمنى رفعه لان وجوب المطابقة مخصوص بما اذا اتفق السائل
والمجيب في الفعل وكان السوال عنه كما قرر تقديره واجيب بانه على تقدير كون الاستفهام للانكار ومعناه ليس يضرب
الامثال بالمحقرات فايدة تعتنا بجعل جوابا ورد الله بان فيه فايدة وهي اضلال كثير وهداية كثير وقريب منه ما قيل
من انه لا يفهم من كلام المص ان الاستفهام عنده باق على حقيقته وانه للاستحقار فقط لجواز ارادة الاستفهام والاستحقار
معا او بنا الجواب لدفع الاستحقار والمص رحمه الله ليس ابا عذرة هذا وقد سبقه اليه غيره كما قال الفارسي حيث
قال في كتاب التذكرات فان قيل منصوبه اراد لانه استوفى مفعوله وهو ماذا او ضميره المقدر فقوله يضل
لا يخلو من وجهين اما جواب عن سوالهم على المعنى لا على اللفظ او صفة مثلا والجواب [illegible] على المعنى انتهى
فمنع الى نفي الجوابية او ترجيحها كما اشار اليه المص رحمه الله بتقديمه ومنها ان حق الجواب على وجهين ماذا
كما ان يكون باسم مرفوع او منصوب وجوابه ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ووضع الخ وهو غني عن البيان وقوله
اضلال كثير بالرفع في النسخ اقتصارا على ارجح الوجهين واظهرها وفي بعض الحواشي انه يجوز فيه الرفع والنصب
الوجهين وفيه نظر ظاهر ومنها انه قال كما في اكثر النسخ المتداولة اضلال كثير واهتدا كثير وفي بعضها هدى كثير
وهداية كثيرة واورد على الاولى انها خلاف الصواب لاتفاق اهل اللغة على انه لا يقال اهدى من الهداية بل من الهدية
فلا يصح منها الافعال والازدواج غير مقيس وان قلنا انه مشاكلة وهي من المجاز قلت قال ابن عطية في بعض
قري يهدي بضم اليا وكسر الدال وهي ضعيفة وقال ابو حيان حكى الاهتمي لازما بمعنى هدى فاذا ثبت ما حكاه لم
تكن ضعيفة لانه ادخل على اللازم همزة التعدية انتهى والقراة وان كانت شاذة تثبت بها اللغة فتثبت ما في بعض النسخ

وان كان

خسرو عصام — لمن حمل — قري عصام — كازروني — ابن تمجيد



وان كان عربيا نادرا وقد نقله وافره في الملتقط فلا وجه لانكاره لاعدام الوقوف على مثله من خبايا الزوايا واعلم
ان ما ذكر ليس جوابا في الحقيقة للاستفهام ولا للانكار والاستحقار لان جواب الاول انه اريد به التذكير وابراز المعقول
في صورة المحسوس ليقرب في الاذهان وجواب الثاني نظرا لظاهر الحال انه جهل ناشئ من عمي البصيرة فنزل ما تبدل البيان
منزلته واوقع في موقعه وعدل اسلوبه كما عرفت معناه ولذا جعله ابو علي في معنى الجواب وهذا وعدناك به فاعرفه **قوله**
**وضع فيه الفعل موضع المصدر** لا افادة الفعل الحدوث وهو الوجود بعد العدم من دلالته على الحدث المقترن
للزمان والمراد بالتجدد الاستمرار في المستقبل وهو ما يقال له استمرار تجددي والمضارع يستعمل له كثيرا كما مر وجوابه
ومنه علم اختيار المضارع هنا على الماضي ولذا جعل المراد بالتجدد كثرته كما يشعر به التفعيل ولما كان السواد دالا على عدم
القابلية ناسب في الرد عليهم الدلالة على كثرة القابلية المترتبة عليه فسقط ما قيل عليه من انه ان اريد بالتجدد الحدوث
كما ان تكرار الابد فايدة وان اريد الحصول شيئا فشيئا فليس بلازم للفعل ولا دخل في مفهومه كما في حواشي المطول الشريف
لانه يفهم من خصوصية الحدث واقتضا المقام وهو المراد ولذا عبر المص رحمه الله بالاشعار والمراد انه عبر بالمضارع
ليدل على ان الاضلال والهداية المذكورين لا يزالان يتجددان بتجدد الزمان لما مر وليس المراد انه عدل الى لفظ الفعل المضارع
للاشعار بالتجدد والحدوث لكون الفعل المذكور في تاويل المصدر كما في نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه كما توهم تشبثا بظاهر قوله
وضع موضع المصدر لان المراد انه عدل عما هو الحق للجواب من الاتيان بالاسم الذي هو مصدر هنا سوا كان مرفوعا او منصوبا واتى بدله
الفعل بدله لما ذكر لانه جرد الفعل فيه عن الدلالة على غير المعنى المصدري لانه لو كان كذلك كان انسلخ عن الحدوث والتجدد كما لا يخفى
وقيل انه وضع الفعلان موضع الفعل الواقع في الاستفهام مبالغة في الدلالة على تحققهما فان ارادته دون وقوعهما بالفعل تجانبا
عن نظم الاضلال مع الهداية في سلك الارادة لايهامه تساويهما في التعلق وليس كذلك فان اللازم بالذات من ضرب المثل هو التذكير
والاهتدا المذكورين كما في قوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما الاضلال فعارض وهذا سكاكي
في العدول عن مقتضى الظاهر وهو مع تكلفه يأباه السياق لان التمثيل اذا لم يكن للاضلال لا يصح وقوعه في موقع الجواب ولذا
عد من مواقعه فتدبر **قوله** او بيان للجملتين المصدرتين الخ وهذا ما اختاره في الكشاف من ان الجملتين المصدرتين باما
تشتمل على امرين احدهما ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة وثانيهما ان العلم بكونه حقا من الهدى الذي يزداد به المومنون نورا الى
نورهم والجهل بوقعه من الضلالة التي يزداد بها الجهال خبطا في ظلماتهم فقوله يضل به الخ يريد ما تضمنه الجملتان وصرحا في الكشف ان
هذا كما سيأتي في الفتال النوع من الكلام يسمى في البيان بالتفسير وليس المراد به انه يجري مجرى عطف البيان لحقا في الاول يحتاج الى
ايضاح فانه يكون استينافا وجارا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما نحن فيه ويكون عطف بيان ايضا ومنه يعلم ان جعله جوابا اذا
على معنى اضلالا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل لارادة التجدد ليس بشي وفيه تكلف يصان عن النظم انتهى وهو رد على المص رحمه
الله كما بيناه فكن اولا مع ما يعلم منه الجواب عنه ايضا فتذكر **قوله يتجلل بان العلم بكونه حقا** الخ التجهيل والاجهال
كناية التجهيل وهو في العرف الكتاب بالحكم فانه لازمه وهو الحكم بالجهل وقوله وبيان معطوف على قوله هدى ويجوز عطفه على قوله تجهيل
والاول اولى واقرب واصل معنى البيان الكشف والمراد انه اظهار ما هو مقصود منه كقوله تعالى هذا بيان للناس وهدى ويجعل
هدى مبالغة لانه اثره ومنه جاء وفي الكشف مورده يقتضي انه من المثل وتبع فيه الزمخشري وقال في الكشف اشارة الى ان عرضه
ليس المراد المثل بمعناه المصطلح بل اعم وكون المورد بمعناه اللغوي خلاف الظاهر والمراد بالضلال فقد الطريق المستقيم وفي الفسق اي
خروج عن تلك الطريق وفيه اشارة الى دخول ما بعده في البيان **قوله كل واحد من القبيلين** الخ يعني ان الفريقين
المتقابلين اذا وصف احدهما بالكثرة لا يخلو ان يكون كثرتهما بالنسبة لشيء اخر ولكل في نفسه بقطع النظر عن غيره او بنسبة
كل منهما للاخر فعلى الاول لا محذور فيه كان العشق كلا منهما يتصف بالكثرة نظرا لجنسه وكذا على الثاني فان القدرين الكثيرين
كثيران في نفسهما وان قل احدهما بالنسبة للاخر واما على الثالث فلا يصح لانه اذا كان كل منهما كثيرا بالنظر لمقابله يلزم اتصاف
كل منهما بالقلة والكثرة من جهة واحدة وانه اذا قيل هذا اكثر من ذا لزم كون ذا قليلا فاذا قيل ان ايضا اكثر منه
كان اقل مما كثر معا وهو باطل الا ان يكون بحسب الزمان فاذكر المص تبعا الزمخشري ان كان دفعا لهذا فالمراد ان كثرته
ما النظر له في نفسه لا بالنظر لمقابله فلا محذور فيه كما صرح به في قوله بالنظر الى انفسهم لا بالقياس الى مقابليهم وان كان
المراد ان المهتدين من كل طايفة وفي كل عصر اقل من غيرهم لقلة الاخيار وكثرة الاشرار في كل عصر وقطر كما يومي اليه قوله
فان المهتدين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال فحصل الجواب بعد تسليم انه كذلك ان قلتهم بالنسبة لاضدادهم لا تنافي كثرتهم
في نفسهم بقطع النظر عما سواهم وان اريد دفع المنافاة رأسا ولو بحسب الظاهر بحمل الكثرة على الكثرة المعنوية بجعل كثرة
للخصايص اللطيفة بمنزلة كثرة الذوات الشريفة كما قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى المجد حتى عد الف بواحد
ولكون هذا غير متبادر من الكثرة لا سيما وقد ذكر معها الكثرة الحقيقية فالظاهر انهما على نمط واحد ولذا كان بعض
الفضلا انه في غاية البعد وان كان ما علم به من ان النظر الى المعنى يوجب وصف اهل الضلالة بالقلة لا وجه له
عند من تدبر قول المص رحمه الله كثرة الضالين من حيث العدد **قوله كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور**
الخ قيل انه لا يدل على ما قصده فان الشكور المبالغ في الشكر الا انه تبع في هذا الزمخشري حيث قال فان فتشت وصف
الموصوفين بالكثرة والقلة وجدتهم وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم الناس كالابل المائة لا تجد فيها راحلة وجدت
الناس اخبر تقله الخ وقد قيل في جوابه ان الشكور هو المتوفر على اما الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه في اكثر اوقاته واصلاه

شيخ زاده — ابو السعود — الكمال — عصام كازروني

الى المرتبة الرابعة من الهداية كما مر في الفاتحة ودم تليل بالاضافة الى عمام يعني ان المهديين انواع وهو الانوع منهم وقد وصفوا بالقلة بالنسبة للاعدام ومثله يكفي في التمثيل فلا وجه للانكار فتامل قوله قليل اذا عدوا الخ هو من قصيدة طويلة للمتنبي مدح بها علي بن سيار التميمي واولها

اقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

الى اخر القصيدة وهي مشهورة في ديوانه يغني عن بيانه وثقال جمع ثقيل كخفاف جمع خفيف وخفيفة والثقيلة معروفة والمراد بها هنا ثقل وطأتهم على الاعداء اذا لاقوهم كما ان المراد بخفتهم اسراعهم الى الحرب اذا دعاهم لها من يستنجد ويستغيث بهم ودعوا بضم الدال والعين مجهول دعاه اذا ناداه للحرب وشدوا بفتح الشين المعجمة من شد الحربي اذا قاتل وحمل على اعدائه واصل شد يشد من باب ضرب اذا قوي وشددته شدا وثقته ومنه شد الرحال كناية عن السفر وشد الحرب حمل فيها فالاول صار حقيقة عرفية وفي بعض الفاظ هذا البيت تقديم وتاخير في الديوان لا تغير المعنى كبير تغير قوله ان الكرام كثير في البلاد وان الخ هو من قصيدة طويلة لابي تمام مدح بها عبد العزيز الطائي من اهل حمص واولها كما في ديوانه

يا هذه اقصري ما هذه بشر ... ولا الخرائد من اترابها الاخر
قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم ... من فاته العين هدى شوقه الاثر
ومنها
ان الكرام كثير في البلاد وان ... قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد ... فان جلهم بل كلهم بقر

الى اخر القصيدة جعل الكلام على رسم الاحبة من الكلام من بني عبد القطيعي الى المدح والاقتضاب منه الى كما نص في الكشف ومعنى البيت ان الكرام كثير في الدنيا باعتبار نفعهم وقيامهم مقام الكثير في الغنى والغناية وان كانوا قليلا في العدد كما ان غيرهم بعكس ذلك ففيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل لكثرته المعنوية وهو المراد في هذا التوجيه وقل كما في الرواية المعروفة بضم القاف وتشديد اللام اختلف فيه شراح الكشاف فقيل انه جمع قليل ككثير وقيل انه مفرد وارتضاه ابنا الصالح نحو في الاصل مصدر قل يقل قلة وقلا كذل يذل ذلة وذلا وهذا هو الظاهر بحسب العربية ولعله على الجمع جمع اقل كاعز وعز لا قليل على ان اصله قلل بضمتين ككثير ونذر فخفف وادغم كما قيل لان قواعد الصرف تاباه فانهم قالوا ان ادغام المثلين في كلمة اذا تحرك يجوز ادغامه بشروط منها ان لا يكون جمعا على وزن فعل بضمتين ككثر وذلك لئلا يلتبس بفعل جمع بسكون كحمر جمع احمر ولما كان الجواب الاخير على التنزل وتسليم القلة ظاهرا كان الشعر مناسبا له حيث وصف فيه الكرام بالقلة في انفسهم من حيث العدد وبالكثرة من حيث المرتبة وعزتهم وبالعكس فلا وجه لما في الانتصاف من ان الاستشهاد بهذا البيت غير مستقيم لان معناه ان الكرام وان كانوا قليلا فالواحد منهم كالكثير في النفع واللئام بالعكس لتنقص ابيهم عن الجود وان تبعه صاحب الانصاف وبقي هنا كلام في شرح الكشاف للطيبي تركناه وتبعه بما يرشدك الى ان تقديم المؤمنين في قوله تعالى فاما الذين امنوا الخ فهم كما قيل

فقلنا له هاتيك بعمانها ... ولا تلبس ان المهم المقدم

وان تقديم الضالين جمعه في قوله يضل به كثيرا الخ لمقتضي المقام فان سؤالهم ناشئ من الضلال وكون ما في القران سببا للضلال احوج الى البيان وقيل لما كان سوق الكلام لبيان ضلال الكفرة كان تقديم حال المؤمنين وكونهم على الحق ادخل في تحقيق ضلالهم واعرف عليه وماذا بعد الحق الا الضلال فهو جار على مقتضى الحال لكن لما كان السياق في بيان حال الكفرة بالغ في ذمهم واطنب في مثالهم وهنالك ازمن تعرض له ولا يخفى ما فيه فتدبر قوله اي الخارجين عن الايمان الخ قال الراغب فسق فلان خرج عن حجر الشرع وذلك من قولهم فسق الرطب اذا خرج من قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل والكثير من الذنوب لكن تعورف في الكبائر ويقال للكافر فاسق لخروجه عن مقتضى الفطرة والعقل قال افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقال ابن الاعرابي لم يسمع الفاسق في وصف الانسان في كلام العرب وانما قالوا فسقت الرطبة عن قشرها انتهى وفي الدر المصون زعم ابن الانباري انه لم يسمع في كلام الجاهلية ولا في شعرها فاسق وهذا عجيب منه وقد قال رؤبة يهوين في نجد وغورا غائرا الخ اقول الظاهر انه يعترض على ما ذكر بانه كيف ينكر هذا مع وروده في الاشعار القديمة كثيرا ولا سيما وقد جاء في افصح الكلام ولذا عده عجيبا والعجب ممن لم يقف على المراد وحاد عن طريق السداد فان هذا مما اتفق عليه ائمة اللغة وقد عقد له ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي بابا والعجب من صاحب المزهر انه نقله عنه وتبع هذا الغريب وليس غفلة منه وانما هو تغافل كما قيل ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي قال ابن فارس رحمه الله في معرفة الالفاظ الاسلامية كانت العرب في جاهليتها على ارث من ابائهم في لغاتهم وادابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله بالاسلام حالت احوال ونسخت ديانات وابطلت امور ونقلت من اللغة الفاظ عن مواضع الى مواضع اخر وعد منها حتى قال ولم يعرفوا الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها فجاء الشرع بان الفسق الفحش في الخروج عن طاعة الله تعالى انتهى وهكذا قاله غيره من اهل اللغة من غير تردد فيه وحاصله ان خروج الاجرام من غير العقلاء مما يكون لا خير من حيز الى حيز فنقله الشرع الى الاسلام الى خروج العقلاء من الناس من الطاعة وشاع بعد ذلك حتى صار حقيقة عرفية لغوية ومنه بيت رؤبة فانه ليس اعرابيا جاهليا مع انه في خروج الابل وهي لا تعقل ايضا فلم يرج

عن الوضع



عن الوضع وما احدثوه منه الذي يستعد للشارع والفاسقية لعامة كانت معروفة في العهد الاول واما الفسقية الحوض فلم ترد في كلام العرب وما ادري ما اصلها وبعض المتاخرين توجهه منسوبة للفسق فقال

وجرت تسقيتكم جامدا ... لانها في اللهو اصلية
البس في فسق جمعتها ... حق ان تدعى بفسقية

قوله قال رؤبة الخ هو رؤبة بن العجاج الراجز المشهور وهو شاعر اسلامي بليغ يستدل بكلامه ورؤبة الخ هو رؤبة براء مهملة مضمومة يليها همزة ساكنة ثم باء موحدة وهاء تانيث ويجوز ابدال همزته واوا والكني بالبعوضة وقوله في ادب الكاتب انه بالهمزة لا غير مما خطؤوه فيه وقد نقل المراد انه هذه مادته اصلية فلا خطأ فيه وهو علم منقول واصله من رأب الشيء اذا اصلحه والبيت من ارجوزة له طويلة وهي يهوين في نجد وغورا غائرا فواسقا عن قصدها جوائرا وهو في صفة نوق وابل سائرة في المفازة والنجد ما ارتفع من الارض وبه سميت بعض بلاد العرب والمراد الاول والغور بالفتح ما انخفض منها وغائرا صفة له من لفظه مؤكدة كليل اليل وقوله يهوين اي يسرعن وفواسق بمعنى خوارج والقصد هنا بمعنى الطريق المستقيم فيكون بمعنى الارادة وجوائر جمع جائر عن الطريق اذا انحرف عنها ومنه في وجوائر المفردة ايمان الابل تصعد وتهبط اذا عدلت عن جادة السبيل قوله والفاسق في الشرع الخ يعني انه نقل لكل خروج من طاعة الله فيشمل الكفر والكبيرة والصغيرة لكن اختص في العرف والاستعمال بمرتكب الكبيرة فلا يطلق على المتخرب الا نادرا بقرينة ويدخل في امر الله نهيه ايضا بطريق اللزوم والدلالة اذ لا فرق بينهما وفي الامر بالشيء نهي عن ضده او على ان المراد بالامر واحد الامور وهو ما جاء من قبل الله مطلقا والكلام في الكبيرة والاختلاف فيها مشهور وسياق والمراد بها ما كان شيئا من المحرمات ويدخل فيه الاصرار على الصغيرة لانها تصير كبيرة على المشهور فلا حاجة الى ان يراد فيها هذا والاصرار على الصغيرة قبل ولو ذكر كان احسن والتغابي بالمعجمة التغافل تفاعل من غفلة كالتجاهل لمن يظهر الجهل وليس بجاهل من الغباوة وهي ضد الفطنة وقسم ارتكاب الكبيرة وما في حكمها الى ثلاثة اقسام وفسر الاول بان يرتكب الكبيرة في بعض الاحيان مع علمه بحرمتها وقبحها شرعا لكنه لغلبة الهوى وتزيينه لها لكن لم يعلم قبحها فيه الغي ولذا كان متغابيا قوله والثانية الانهماك الخ الانهماك في الامر الجد فيه والولع والتقيد به ولذا فسر بقوله ان يعتاد الخ وقوله غير مبال بها يعني انه لكثرة ارتكابها واعتياده لها لا يخاف وبالها والطعن بها فلا يبالي به اي لا يهتم به ولا يكترث له قالوا ولا يستعمل الا مع النفي كما هنا وهذا وان كان مستقبحا لها الا انه لعدم المبالاة كانه غير مستقبح فلم يذكر ما يشكره واما ارتكابها احيانا مع عدم المبالاة فنادر لان عدم المبالاة تقتضي الاعتياد بها غالبا فلا يرد عليه انه غير درجات اخر قوله والثالثة الجحود وهو الخ يقال جحده حقه وبحقه جحدا وجحودا اذا انكره ولا يكون الا مع علم من الجاحد به كما صرح به اهل اللغة وانكار الامور الدينية عندنا كما قاله ابن الهمام يكون كفرا اذا علم من الدين بالضرورة او علم المنكر ثبوته ولو في العناد فانه يكفر لظهور امارة التكذيب وعند الشافعية قال النووي في الروضة ليس بكفر جاحد المجمع عليه على الاطلاق بل من جحد مجمعا عليه فيه نص وهو من الامور الظاهرة التي يشترك في معرفتها الخواص والعوام كالصلاة وتحريم الخمر ونحوهما فهو كافر ومن جحد مجمعا عليه لا يعرفه الا الخواص كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ونحوه فليس بكافر ومن جحد مجمعا عليه ظاهرا لا نص فيه ففي الحكم بتكفيره خلاف انتهى فلا حاجة بيننا وبينهم في هذه المسألة فالمراد بجحدها جحد حرمتها فانه يستقبحها ولا يبالي بها ويكون ما جحده ما ذكره وعلى هذا يحمل كلام المص رحمه الله وتركه للعلم به ولتعرضه سابقا في قوله ويؤمنون بالغيب كما مر فيما اورد على المص رحمه الله من ان مرتكب الكبيرة المستصوب لها ليس كافرا مطلقا غير وارد ولا حاجة لما تكلفه في دفعه بعض قوله فاذا شارف هذا المقام الخ شارفت الشيء اقتربت منه واصله من الشرف وهو المكان المرتفع كناية لانه يطلع على محل عال لينظر ما يريد فيقرب منه والتخطي نقل الخطو وهي نقل القدم والخطط جمع خطة بكسر الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة قيل هي ما ثابت المكان الذي ينزل فيه المسافر ولم ينزله احد قبله يقال اختط وخط عليه اذا احتوى وحده لنفسه ثم صار بمعنى الحدة مطلقا وجمعه خطط بكسر ثم فتح بزنة عنب والمقام هنا والربقة بكسر الراء المهملة وسكون الباء الموحدة بعدها قاف وهاء حبل فيه عرى تشد بها البهائم والاسير وتجعل في العنق ليقاد بها فاذا جعلت ايطرحت او قطعت لم ينقد فلذا جعل خلع الربقة وقطعها عبارة عن عدم الطاعة والانقياد كما في قوله المص رحمه الله خلع ربقة الايمان من عنقه وهو كناية او استعارة تمثيلية او مكنية وتخييلية كما ذكر فان قلت ليس كل استصواب لكبيرة كفرا الا استصواب جاحد ما مر ما علم من الدين بالضرورة او كان في حكمه كما اذا شارف الجحود فكلام المص رحمه الله غير صواب والصواب ترك المشارفة قلت هذا مما يلوح في بادي النظر فاذا وقفت على مراد المص عرفت انه قاعدة فاذا اردت تحقيق ذلك فاصغ لما يتلى عليك واعلم ان المشار اليه بهذا المقام هو مقام الجحد لما علم من الدين بالضرورة وما يقوم مقامه مما يدل على التكذيب فخلع ربقة الايمان والدخول في الكفر لاتصافه بما يصرح به كافر عند اهل السنة لان قوله خلع الخ جواب اذا فهو مترتب على مجموع مشارفته مقام هذا الجحد وتخطي مجال هذا المقام وخططه والضمير المضاف اليه للخطط راجع للمقام لا للجحود كما سبق في بعض الاوهام وتخطي تلك الحال اذا لم يكن بتجاوزها فهو بالدخول فيها بغير مرية ولا شك كما صرح في كفره وقوله لاتصافه بالتصديق مناد بتفصيل يفصله الى اللمع وهو شهيد وانما ذكر المشارفة لتصوير الحال وبيان ترتب الثالث على الثاني وتادية الانهماك الى الاستحلال وتعبيره بالربقة ايماء لما يعقبه من نقض العهد وحباله وخلع ربقة الاسلام من العنق مما ورد بلفظه في الحديث الشريف قوله لاتصافه بالتصديق الخ فيه دليل على ان الاقرار ليس بركن من الايمان بل شرط لاجراء احكام الدنيا عليه كالصلاة والدفن في مقابر المسلمين ولا يعني ان يكون الاقرار ايضا على وجه الاعلان للمسلمين

بخلاف ما اذا كان لانعام الايمان فانه يكون بمجرد التكلم والخلاف في القادر على التكلم لا العاجز كالاخرس ثم اختلف اهل
التحقيق في المراد بالتصديق هنا هل هو المنطقي وهو الاذعان والقبول او هو امر اخر اخص منه ولذا قال بعض المحققين المعتبر
في الايمان التصديق الاختياري ومعناه نسبة الصدق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن المنطقي فانه يخلو عن الاختيار
وذهب بعض المتأخرين الى انه بعينه المنطقي غايته انه نوع منه بالمعنى اللغوي والتصديق والتسليم واحد كما يعلم من كلام الصحابة
وعلماء الامة وتفصيله في الكلام وقد مر بعضه وقوله لقوله تعالى وان طائفتان الخ دليل على ان اسم المؤمن لا يسلب عن مرتكب
الكبيرة فان الاقتتال كبيرة وقد اطلق على المقتتل انه مؤمن ولو كان باغيا فقال قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الخ فحتى تقتضي الاستمرار
في البغي وهو انهماك فلا يرد عليه انه لا دلالة فيها على ان اسم المؤمن لم يسلب عن المنهمك فانه بمجرد القتال لا يتحقق الانهماك
**قوله والمعتزلة لما قالوا** الخ اختلف المعتزلة بعد اعتبارهم العمل في الايمان هل المراد بالعمل الطاعة مطلقا او الفرض فذهب
بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثاني وهل الايمان العمل فقط او مجموع الثلاثة ونزيد انه منزلة المؤمن انه يحكم له بحكم الايمان
من التناكح والتوارث والدفن والصلاة عليه وغير ذلك وتنزيله منزلة الكافر في استحقاقه الذم والتخليد في النار وعدم
قبول شهادته بين المنزلتين واصل بن عطاء حين اعتزل في مجلس الحسن كما تقرر في محله **قوله وتخصيص الضلال** الخ
التخصيص ماخوذ من الحصر وترتيبه على الفسق من تعليقه بالمشتق كما مر من اقتضائه العلية المتقدمة على المعلول رتبة ومرتبا بصيغة
المفعول حال من الاضلال وقيل انه يجوز ان يكون بصيغة اسم الفاعل حالا من الفاعل المقدر للتخصيص وهو الله تعالى وهو شيخ زاده
تكلف لا حاجة اليه وان جاز والعرف في قوله على ان الفسق وما بعده دال على ان الفسق هنا بمعنى الكفر لانه يطلق عليه كما مر وان
شاع في الكبائر حتى اختص بها عرفا والفاسقين منصوب على انه مفعول يضل لانه استثناء مفرغ وقاعدة هنا كالفسق جعلهم
مستعدين بخلق الله فيهم الضلال وادى بهم بمعنى اوصلهم الى الضلال به اي بما ذكر من المثل وبه سقط في بعض النسخ وادى متعد
بنفسه والمص رحمه الله تعالى عداه بالباء في كل من الفسق والباء سببية باعتبار كما اشار اليه بقوله لانه كفرهم الخ واصرارهم
بالباطل بمعنى تصريحهم به ولذا عداه بالباء والمعروف تعديته بعلى وقوله وصفا انه باعتبار الامور المذكورة وترك قول
الزمخشري ان اسناده بفعل مجازي الى السبب ابتنائه على الاعتزال مع ما يرد عليه من ان التصريح بالسبب في قوله به يأباه الا
ان يقال انه تعليل تسبب لضربه المثل تسببا قريبا مع ما فيه من نزاع الفاضل التفتازاني وقوله وقرئ يضل بهما اي في هذا
وفيما تقدم وكذا قرئ يهدي ايضا وكان عليه ان يذكره لئلا يرد عليه ما قيل من انه لم يوف هذه القراءة حقها وان قيل انه سكت مرها
عنه لعلمه بالقرينة فتأمل **قوله صفة الفاسقين** وجوز فيه القطع وان يكون مبتدأ خبره جملة اولئك ووجه تقرير
الفسق ان الخروج عن العهد خروج عن الايمان واصل معنى النقض يكون في الحبل ونقيضه الابرام وفي الحائط ونحوه ونقيضه
البناء وظاهر كلام الراغب انه في العقد والعهد حقيقة فلعله يحمي بالحقيقة لشيوعه فيه وقد تجوز في قول الزمخشري
من اين شاع استعمال النقض في ابطال العهد اذ يكون شاع بالشين المعجمة وعين مهملة وان يكون بسين مهملة وغين معجمة
والطاقات جمع طاقة وهي ما ينعطف بعضه على بعض من بناء او حبل وقوله واستعماله الخ في الكشاف فان قلت
من اين شاع استعمال النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة
بين المتعاهدين ومنه قول ابن التيهان رضي الله عنه في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها
فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم
يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه ونحوه قولك عالم يغترف منه الناس وشجاع يفترس
اقرانه قال قدس سره يريد بان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وما اتفقوا على ان في مثل اظفار المنية ويد
الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة
بالكناية هل يلزم ان تكون تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا والاشبه
بل الصواب ما اشار اليه المص وهو ان المستعار بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من لوازمه
كالاظفار وهو مسكوت عنه مرتجا لكنه في حكم المذكور وههنا سكت عن الحبل ونبه عليه بذكر النقض بمعنى كانه
قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بالحبل فهنا الاعتبار صادق
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة المكنية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون تحقيقية
واما في مثل اظفار المنية والمحققون على ان الاظفار ليس مستعملا في المعنى مجازي محقق وهو ظاهر ولذا توهم كما زعم صاحب
المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء لشيء ليس هو له بقرينة الاستعارة بالكناية
ههنا استعارة تخييلية ومذاهب القوم فيها مبسوطة في المعاني وابن التيهان بكسر الباء على الصحيح وصوب الرضي فيها الفتح
ثم قال والبيت استشهاد لاستعارة الحبل للعهد صريحا [illegible] القطع لنقضه ا **قوله** فيه بحث من وجوه الاول ان
مقتضى كلام العلامة والشارح ان المكنية انما تقع اذا علم تشبيه المذكور بالمكني عنه قبل ذلك فعلى هذا كيف
يستعار يد الشمال والشمال لم تشبه قبل ذلك بانسان ولم يعهد فيها ذلك ونظائره كثيرة وفي الكشف ما شاع تشبيهه
قبل اقترانه بالتخييل كناية وان اريد بصورة التخييل معنى اخر فانه لم يعهد ذلك بجعل ما جعل في مثله تخييلا استعارة تبعية
كما في ختم الله على قلوبهم الثاني انه قال استفدنا من هذا ان قرينة الاستعارة بالكناية لا يجب ان تكون تخييلية بل قد تكون
تحقيقية كاستعارة النقض لابطال العهد ويرد عليه انه لا يكون مستعملا في معناه الوضعي وكون الحبل استعارة بالكناية
يقتضي ذلك لا انه ليس ولا عوان واستعارة الحبل للعهد يأبى من استعارة النقض للابطال ومن قال استعارة النقض للابطال

٧ ا يطال تاء لبذ الحسم فاطلق الاسم المشبه على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل

انما



انما جاءت بعد استعارة الحبل للعهد فقد عكس الامر وقد قيل ان كلام صاحب الكشاف يحتمل ان النقض بعد اثباته للعهد كناية عن
بطلانه الا ان نشبث مخالب المنية كناية عن الموت وان يكون مراده شاع استعمال النقض في مقام افادة ابطال العهد
او في اظهار ابطال العهد ولا يخفى ان جعل القرينة مطلق التخييل اقرب الى الضبط الثالث لو كان النقض مجازا عن ابطال العهد
لزم ان يكون ذكر العهد مستدركا فالوجه ان يقال بمعنى الابطال فقط الرابع ان قوله والبيت استشهاد الخ لا معنى له فان كلام
ابن التيهان كلام منثور كما ذكره ارباب السير فاي بيت هنا وذلك ان نجيب عن الاول بان مراده اشتراطه فيما كان التخييل فيه
مستعملا في معنى غير حقيقي فانه لا يكون من روادفه ولوازمه حتى يدل عليه فاذا عهد قبل ذلك تشبيهه به يصح الانتقال اليه بمجرد
ذكر لفظه كان معناه لازما له والا فلا وعليه تنزيل كلامهم وعن الثاني بانهم استعملوا كثيرا النقض بمعنى ابطال العهد وان لم يذكر معه
العهد كما في الاساس فالظاهر اجراؤه على ما تقرر قبل ذلك وعن الثالث بان الفسق خروج عن معناه خروج البصر عن العمى في
قوله عم العمى عدم البصر اذ لا يصح العمى ولا عهد مع النقض وعن الرابع بانه وقع كذا في النسخ وهو من طغيان القلم وقد رأيت
في بعض النسخ البين بالنون بدل التاء وكتب عليها بعضهم اي حدث البين اي الحدث الذي نحن بصدده كالصدر بلفظ من في
قوله ان بيننا وبين القوم الخ ولا يخفى تكلفه من غير داع فلعل الاعتراف بالخطأ احسن من هذا الصواب **قوله مذاق**
**مع لفظ الحبل** الخ بان قيل ينقضون حبل الله يكون الحبل استعارة تصريحية والنقض ترشيح وان اعتبر المجاز الا شارة الى
ان الاستعارة المكنية حقيقة فلا يقال انه لم يصادف محزه واستعمل الحلق مع الترشيح وذكر مع التخييل النفي ولا يخفى حسن المقابلة
مع الحبل والذكر مع العهد وقيل لان النقض لما كان في الاول ترشيحا كان مطلقا على معنى مستعمل فيه ولما كان هنا قرينة المكنى
كان تابعا له فكانه لم يطلق على معنى بل انما ذكر لينتقل الى متبوعه والمراد بالروادف اللوازم ولا يخفى ان كلام المص راجع الى ما قرره
في الاستعارة بالكناية يحتمل المختار غيره وقيل انه يشعر بان الاستعارة بالكناية هي اللازم المذكور تسمى استعارة لاستعارته
للمشبه وبالكناية لانه كناية عن المشبه وهو اثبات الحبل للعهد وهو قول رابع ذهب اليه في الكشف وحمل كلام الكشاف عليه فقوله الى
ما هو من روادفه ضمير راجع الى النقض المستعار لما يراد منه من الابطال المستلزم لان تخيل العهد حبل بطريق الكناية وقيل انه
عائد الى ذكر النقض مع العهد لا الى النقض كما توهم وقيل ان الظاهر ان يقال وهو العهد فتكلف في توجيهه والمعنى ان ذكر النقض ابن كمال
كالرمز الى ما يتبعه ذلك الذكر وهو الحكم على العهد بانه حبل بطريق المبالغة فتأمل **قوله والعهد الموثق** قال الراغب
ونقض به اعتمدت عليه واوثقته شددته وما يشد به وثاق والوثاق والميثاق عهد يؤكد بيمين والموثق الاسم منه قال تعالى
فلن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا وهو مصدر او اسم موضع الوثوق فالعهد الموصية واليمين لانها تعهد وتحفظ والمنزل كما ذكره الجوهري والتاريخ
اي الزمان المؤرخ به كما يقال فعل على عهد فلان كذا والتاريخ قيل انه معرب ماه روز اي حساب الشهور والايام وقيل انه واليمين
عربي وهو الظاهر اذ في الاول بعد ظاهر وقوله وهذا العهد اي المذكور هنا اما العهد الماخوذ بالعقل لانه تعالى لما خلقهم فهم
اخذ عليهم العهد وصاهم بالنظر في دلائل التوحيد وتصديق الرسل اذ العقل كاف في ذلك واما وجوب النظر فيه فهل يجب
عقلا او شرعا مختلف فيه على ما تقرر في الاصول ثم وثقه بارسال الرسل وانزال الكتب واظهار المعجزات فيجب الايمان بجميعه
قال الراغب العهد المامور بحفظه ضربان عهد ماخوذ بالعقل وعهد ماخوذ بارسالة الرسل والماخوذ بالرسل يبنى على الماخوذ
بالعقل ولا يصح الا بعده ومعه وتنحلت الاية عليهما وقال الامام المراد بهذا الميثاق الحجة القائمة على عباده الدالة لهم على صحة
توحيده وصدق رسوله فعلى هذا يلزم الذم لانهم نقضوا ما ابرمه الله تعالى من الادلة التي كررها عليهم في الانفس والافاق
واودع في العقول من دلائلها وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانزل الكتب مؤكدا لها والناقضين على هذا الوجه جميع
الكفار وقوله تعالى واشهدهم على انفسهم اشارة الى اية واذ اخذ ربك من بني ادم الاية فاشهادهم على انفسهم خلق العقل
فيهم واقامة الحجج وسيأتي بيانها وقوله او الماخوذ بالرسل الخ يعني المراد بالعهد ما عهد اليهم في الكتب السالفة من انه اذا بعث
اليهم صدقوه كذا وكذا فيكون المراد بالناقضين اهل الكتاب والمنافقين منهم وبوسعه ان المشهور بالامانة كما روي ابن حبان احبارهم
وما نقل من ان العهود المذكورة في القران ثلاثة عهد اخذ على جميع بني ادم بالعقل والحجة كما مر وعهد اخذ على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بالتبليغ وان لا تتفرقوا فيه وعهد اخذ على العلماء ان لا يكتموا ما علموه وهذا ليس تفسيرا للاية لان عهد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تصح ارادته اذ لا نقض منهم بل المراد الاول وهو احد الوجهين السابقين ويصح ارادة الاخير
بان يكون المراد بالعلماء اهل الكتاب كاليهود وبالناقضين الكفار والمنافقين منهم واعلم انه على التفسير الاول للعهد
الظاهر انه مجاز بان تشبه الحجج والبراهين التي اقتضاها العقل بالعهود والمواثيق فكيف تكون استعارة مكنية الا ان يكون
من قبيل فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فتامل فانهم سكتوا عنه **قوله والضمير للعهد** الخ الميثاق مفعال
وهذا الوزن في الصفات كثير مصرح به في النحو كمحيار ومعطاء كثير الحياء والعطاء ويكون مصدرا ايضا عند الزمخشري وابي البقاء
كميلاد وميعاد بمعنى الولادة والوعد وانكره بعض النحاة حتى ابن عقيل وابن عطية وقال قول الزمخشري بانه واقع موقع المصدر
كعطاء بمعنى اعطى ويكون اسم اله كمضراب ومرقاة ومراة ومعراث وهذا لم يذكره النحاة ايضا لكنه وقع الفاظ منه مستعملة سعد
لذلك وهو قريب لان مفعلا بالكسر من اوزانها فكانه اشباع له ولا مانع منه وقد حمله عليه ها بعض ارباب الحواشي
وفي الكشاف الضمير في ميثاقه للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه انفسهم ويجوز ان يكون بمعنى توثقته
كما ان الميلاد والميعاد بمعنى الولادة والوعد ويجوز ان يرجع الضمير الى الله اي من بعد توثقته عليهم او من بعد ما وثق به عهده
من اياته وكتبه وانذار رسله وفي الكشف فان قيل قد فسر العهد بالموثق وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا باسم
بما اوثق به من الله تعالى فان رجع الضمير الى العهد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق وهو غير ظاهر اجيب بان العهد فسر

ونيق

[illegible]

لقوله وسائر الخ فانه يشمل الشر والخصص المتعلق بالفاعل في نفسه كترك الصلاة ولا قطع فيه ظاهرا وهذا مع ظهوره تردد
في معناه بعضهم وفي القطع والتوثيق ترشيح المكنية **قوله والامر هو القول الطالب للفعل** اسناد الطلب مجاز
حقيقته الدال على الطلب والامر يكون بالمعنى المصدري فالقول على ظاهره وبمعنى الصيغة فالقول بمعنى المقول وتجوز الطالب
بمعنى المنجب وهو حقيقة فيه عند بعض الشافعية واشتراط الاستعلاء او العلو مذهب للجمهور والكلام عليه
مبسوط في كتب الاصول **قوله وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور** اي نقل الامر الطلبي الى الامر الذي يصدر عن
الشخص لانه لا يصدر عن داعية تشبه الامر فكانه مامور به اولانه من شانه ان يومر به وهو الذي اشار اليه الم رحمه الله
تعالى بقوله فانه الخ كما سمي الخطب والحال العظيم شانا وهو مصدر في اصل اللغة بمعنى القصد سمي به ذلك لانه من شانه ان يقصد
وليس الكلام في هذه الاقوال مما يهمنا فان كتب الاصول كفت مؤنته وانما الكلام في واحد الامور والاوامر فان اهل الاصول قالوا ان الامر
بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل او الشان على امور ولم يوجد من وافقهم الا الجوهري في قوله امره بكذا امرا وجمعه
اوامر واما الازهري امام اهل اللغة فقال الامر ضد النهي واحد الامور وفي محكم ابن سيدة لا يجمع الامر الا على امور ولم يذكر النحاة ان
فعلا يجمع على فواعل وفي شرح البرهان ان قول الجوهري غير معروف وان الاوامر جمع بمعنى الاول انه جمع آمر المدبور زنة فاعل وجمع
انه اسم او صفة لما لا يعقل وهو مجاز لان الامر الشخص لا القول ولم يقولوا ان هذه الصيغة مجاز فكيف يخرج كلامهم مع تصريحهم بانها
مجاز الامر الثاني انه مجاز جمع امرة وهي الصيغة وفيه ما مر وعن ابن سيدة ان الامرة مصدر كالعافية وعليه خرجت هذه الصيغة
وفيه نظر الثالث انه جمع الجمع جمع على افعل كالكلب وهو على افاعل كالاكالب ورده بان اوامر ليس افاعل فلا يكون كاكالب وقد يجاب
بانه يجوز ان يكون افاعل ابدلت همزته واوا كاوادم وهو قياس مطرد وفي شرح المحصول انه لا يمتنع في النواهي ويكون الجمع ناهية
مجاز الكلف وكذا كونه لشكل الاوامر فانه يستعمل مفردا فتامل **قوله وان يوصل** الخ ترك احتمال الرفع بتقدير هو ان يوصل
لكلفه لفظا ومعنى ورجح البدل من الضمير المجرور لقرب اللفظ ومعنى لان قطع ما امر الله بوصله ابلغ من قطع وصل ما امر الله به في نفسه
وهو ظاهر واحتمال النصب بالبدلية من محل المجرور والنصب بنزع الخافض من ان يوصل لا داعي له سوى تكثير السواد وقيل لانه
مفعول لاجله اي لان يوصل او كراهة ان يوصل **قوله بالنهي عن الايمان** بالنهي عنه وغيره والاستهزاء بالحق ضرب الامثال ونزوله
وغيرها والوصل كربط جمع وصلة وقوله الخ لا بان لكونه قطعها افسادا في الارض ولحمل جميع هذه الامور **قوله الذي ينقضون**
الخ قال الفاضل في شرح الكشاف اشار الى انهم جعلوا بمنزلة التاجر على طريق الاستعارة المكنية حيث استعمل ما يناسبها وهي
ما قال الطيبي يشير الى ان تلك الاستعارة التي سبقت في قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وتضمنه للاستعمال للمستعار له
البيع والشرا استعارة التي سبقت في قوله اشتروا الضلالة بالهدى ولذا ذيل بقوله اولئك هم الخاسرون فان الخسران لا يستعمل
الا في التجارة حقيقة فيكون قرينة للاستعارة المقدرة شبه استبدالهم النقض بالوفا المستلزم للعقاب الاشد المستلزم
للخسران **اقول** هذا من جياد ذانه فانه جعل فيه التخييلة نفسها مع قرينها مكنية واثبت لها تخييلية اخرى فيكون
في الجملة الاولى مجاز مرتب بل مراتب اذا كانت مكنية واثبت لها تخييلة في النفس كامر ثم جعل مجموع الجملة مكنية مستلزمة وتثبت
تخييلا آخر فانظره فانه من سحر البلاغة قلما يعثر عليه صاحب الكشاف لله دره ولعل برد عليك ما ينبغي التعليل فيه دالبا
في كلام الم رحمه الله تعالى واحله على الترك كما سياتي تحقيقه ثم ان الخسران يكون باضاعة راس المال الكل او بعضه وبالقرح وعدم
الفائدة فاهمال العقل الخ بمنزلة اضاعة راس المال والاقتناص الصيد وهو معطوف على العقل او النظر ولم يذكر القطع والوصل

مع ذكره

خرو — طيبي — عصام — سعد



مع ذكره في النظم وكشاف لاندراجه في الافساد كما يعلم من تفسيره وعبر بالاستبدال في الانكار والطعن به لاشتراك في النقض
والفساد والتكلف وقيل ان الاستبدال ابلغ مبالغة لتركهم ما في ايديهم الحقيرة ليست في الاشتراء لانه يعبر به عن الرغبة فيه
نظر **قوله استخبار فيه انكار وتعجب** لان الاستخبار طلب الخبر بالجواب كما ان الاستفهام طلب الفهم منه والفرق بينهما
ان الاستخبار لا يقتضي عدم العلم بخلاف الاستفهام فلهذا يستعمل الاول في حقه تعالى وان كان كل منهما قد يستعمل بمعنى الاخر فان
قلت الاستخبار لا يخلو من ان يكون معنى حقيقيا لصيغة الاستفهام او مجازيا والانكار والتعجب من معانيه المجازية فعلى
الاول يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعلى الثاني يلزم الجمع بين معنيين مجازيين وكلاهما ممتنع ولذا قيل الاولى ان يقول استخبار
بمعنى التوبيخ اذ ليس هو في الحقيقة استخبار قلت ذكر سيبويه ان ارايت بمعنى اخبرني وقالوا قاطبة في باب التعليق
انه معنى مجازي فدلالته على التعجب نحو اما تجيء [illegible] الاستفهام في معنى الاستخبار حتى كانه حقيقة فيه
وان كان في ارايت اشهر او ان دلالته على ذلك بطريق الاستتباع والتلازم لا من حاق اللفظ فلا محذور فيه والقائل
غفل عن قوله والمعنى اخبروني ولا مانع من ادعاء الحقيقة فيه وتعجب ووقع في نسخة موافقا لما في الكشاف وفي اخرى تعجب
**قوله** ولا بلى اولى لما في التيسير الخ كيف يكون التعجب نحو انظر كيف يفترون على الله الكذب اي تعجب بالجهد والتعجب اي
الحمل على التعجب كما هنا ومنهم من فسر التعجب هنا بمعنى انه يتعجب منه كما قيل بطلع عليه [illegible] الخفيف [illegible] لا يخفى ان التعجب
اذا اطلق عليه تعالى كما في حديث عجب ربكم يكون بمعنى الاستعظام كما صرح به في غير هذا المحل لان التعجب روعة تعتري الانسان
عند استعظام الشيء وهو على الله تعالى يراد به غايته والانكار بمعنى انه كان الواجب ان لا يكون وقد يكون بمعنى انه لا يكون
وكلام الكشاف يشعر بان المعنى الثاني ولكن مراده انه لا ينبغي ان يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها في
انفسها ولهذا اضاف الى الانكار التعجب كما نقل المص رحمه الله تعالى والتعجب يكون الانما ودفع ذكره لم يبق في كلامه احتمال الكنه
شد في انكاره فلا عبرة بتوهم خلافه **قوله بانكار الحالة التي تقع عليها الطريق البرهاني** لخ في الكشاف بعدما ذكر انه
للانكار والتعجب حال الشيء تابعه لذاته فاذا امتنع ثبوت الذات تبعه امتناع ثبوت الحال فكان انكار حال الكفر لانها تبع ذات
الكفر ورديفها انكارا لذات الكفر وثباتها على طريق الكناية وذلك اقوى لانكار الكفر وابلغ وتحريره انه
اذا انكر ان يكون للكفر حال يوجد عليها وقد علم ان كل موجود لا ينفك من حال وصفة عند وجوده ومحال ان يوجد بغير صفة
من الصفات كان انكارا لوجوده على طريق البرهان انتهى وفي المفتاح كيف تكفرون لخ لمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان
الكفار في حال صدور الكفر عنهم لا بد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم
كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به انساق الى ذلك فافاد
في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم لخ صير الكفر ابعد شيء عن العاقل
فصار وجوده منه مظنة التعجب ووجه بعده هو ان هذه الحالة تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا سميعا
بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديما عن جسم ولا عرض حكيما خالقا منعما مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان
لهذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون
قوله تعالى كيف تكفرون لخ تعجبا وتعجيبا وتوبيخا وانكارا انتهى والحاصل ان كيف للسؤال عن الحال على طريق الانكار الذي
هو نفي معنى ونفي الحال مطلقا او الحال التي لا تنفك عنه يلزم منه نفي صاحبها بطريق الدليل والبرهان فلذا قيل كيف تكفرون
على طريق الكناية ولم يقل اتكفرون مع انه اظهر واخصر ولا خلاف بحسب المآل بين كلامي الشيخين الا ان في كلام الزمخشري ما يشعر
بان كيف هنا لانكار الحال على العموم اما لان وضعها للعموم كما نقل عنه انها للتعويض فهو انسب او لان توجه النفي والانكار
الى مطلق الحال وحقيقته توجب العموم او لانه وجب [illegible] على ذلك لمقتضى المقام بوجود الصارف القوي وما في المفتاح ان
للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى في حال العلم به او الجهل والحال ان معكم ما يقتضي العلم ما يمنعه قيل انه اولى
لان كيف في هذا الموقع تكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة التابع له والرديف
الا ترى ان معنى كيف يجيء زيد راكبا ام ماشيا واجيب بان مراد الزمخشري ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا ينافي كونه تابعا
له الا ترى الى ما ذكره في السؤال الاخر من استبعاد ما ال اليه المعنى وهو على اي حالة تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم اجاب بان
هذا السؤال لانكار الذات بانكار الحال لا الاستفهام عن الحال ليباني القطع باثبات الحال **اقول** فلا يخالف ما في المفتاح الا ان
الحال المنفية جميع الاحوال التي يلزم من نفيها نفي ربها او حالي العلم والجهل التي لا تخلو عنهما والامر فيه سهل والاشتغال بتوجيهه عبث لا يخ
سيما انها لا تكون سؤالا عن هيئة الفعل التي يقع عليها كما تقول كيف زيد جالسا اي جلوسه على اي حال كما نقلوه عنه في شرح التسهيل فعليك
بتنزيل كلام المص رحمه الله على ما رتبته جمع بين التعجب والتعجيب في المفتاح وقد عدهما المفسرون معنيين متقابلين حتى اعترض ابن
كمال باشا على المص رحمه الله تعالى في ذكره التعجب وقال كان عليه ان يقول وتعجيبا فتامل **قوله وادل لما بعده من الحال**
الخ يعني وكنتم الخ لما فيها مما يقتضي عدم الكفر ونفيه ثم بين ان الخطاب بطريق الالتفات من الغيبة للتوبيخ والتقريع لان ذكر
معايب الشخص في وجهه انكر له وقوله مع علمهم الخ هو محصل الحالة الحالية كما سياتي وسوق المقال له هو قوله ماذا اراد الله بهذا
مثلا ونحوه ولم يضر كونه كناية بما مر وقوله اخبر وفيه اشارة الى المعنى الاستفهام وعلى بحاله اشارة الى انها في معنى جار ومجرور واقعة
موقع الحال **قوله اجساما لا حياة لها** الخ يعني انه اطلق عليهم امواتا قبل الاتصاف بالحياة والموت عدم الحياة عما هو من
شانه وقال في الكشاف انه يقال لعدم الحياة مطلقا كقوله تعالى بلدة ميتا ونحوه اذ يكون استعارة لاجتماعهما في ان لا روح ولا
احساس وقيل عليه انه لا خفاء في انه من قبيل صم بكم فتسميته استعارة نزع او ذهاب الى ما هو البعض والحاصل انه لا نسلم

عليهم

خرو — خطيب — ابن كمال — خرو — سعد — سعد

[illegible]

ان الموت عدم الحياة عما من شانه بل عدم الحياة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والمراد **قوله في مثل امتنا اثنتين** الظاهر
ان الاماتة ازالة الحياة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الجماد الذي لا حياة فيه والجواب ان الاماتة لا تستلزم ان يكون
تغيير من الحياة الى الموت كما يقال وسع الدار وضيق الثوب بمعنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على الحالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال
واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في امتنا اثنتين لا في هذه الاية بالنظر الى الاماتة الثانية **اقول**
انه لم يقصد تشبيه الموجودين منهم بالاموات بل المراد الاخبار عنهم بانهم كانوا اجسادا عناصر ونطفا ونحوه فتشبيه النطف بالاموات
كيف يكون تشبيها وهذا غفلة نعم العناصر ونحوها اعرف في عدم الحياة فلا يحسن جعلها مشبهة ولذا قال ويجوز اشارة الى
ضعفه كما هو دابه وتقديم الموت على الحياة ح ظاهر لتقدمه عليها فما من شانه ان يتصف بها حيث كان مضغة كما سياتي تحقيقه
في سورة الانعام ومن اعترض عليه فقد غفل وكذا من قال لا بد لصحة المجاز تقرير كانت مواد ابدانكم واجزاؤها امواتا واما
ما ذكر من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز فليس بوارد لانه اما تغليب في تلك او استعمال الاماتة في مطلق عدم الحياة ولا يتعين فيها
الاستعارة المصطلحة فيكون معنى امتنا اثنتين قدرت لنا عدم الحياة مرتين كما اشار اليه الشريف في شرح المفتاح في تحقيق قوله
ضيق فم الركية وسياتي في محله والعناصر الاربعة معلومة وكذا الاغذية والاخلاط جمع خلط بكسره بمعنى مخلوطا او المخالط
وهي الدم والصفرا والبلغم والسودا الحاصلة من الغذا ولذا اخرها في الذكر وقوله خلق الله ارواحكم اشارة الى حدوث الارواح
وان اختلف في انه قبل البدن او حال حدوثه واتصاله بما قبله باعتبار المرتبة الاخيرة ولو عطف بثم باعتبار غيرها جاز وآجال جمع اجل
ونقضها انقضاؤها **قوله بالنشور** الخ قال السعدي لم يحييكم في القبر ثم اليه ترجعون في الاخرة فان ثم للتعقيب
على سبيل التراخي فدلالة على انه ليس حياة البعث فان الحياة ح يقارنها الرجوع اليه بالحساب والجزا ويتصل به من غير تراخ ولم
اشار الى دفعه بقوله بعد الحشر فيحتمل ان يكون الخ ظاهر على هذا الرجوع الحساب بل العقاب والثواب وهو بعده بمدة طويلة فان قلت
لا مهلة بين الاماتة والاحيا في القبر كما في الحديث ان الميت يسمع صوت نعال اهله في القبر حين الاحيا قلت بينه وبين الاماتة
زمان ليس بين الاماتة الاولى والاحيا وهو مدة تجهيزه والصلاة والدفن والتراخي امر نسبي ثم انه قيل يجوز ان يراد مطلق
الحيا بعد الاماتة الشامل للاحيا في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون الفرد غاية الامر انه
لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امور الدنيا وكون القبر اول منزلة من منازل الاخرة جعلهما لفظا واحدا وح لا يرد
على السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياات ثلاث ولم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولا يرد عليه ان ثم
تاباه لعدم التراخي بين اماتة الدنيا واحيا القبر لما مر والجواب ان الفعل لا يعم كما بين في الاصول فلو عم لكان مجازا ولا قرينة عليه
ولو سلم عمومه لشمل جميع الحياة بعد الدنيا فلا يصح قوله ثم اليه ترجعون فتامل واما الكلام على احييتنا اثنتين فسياتي ثمه وقوله
بعد الحشر راجع الى التفسير الاول وقوله او تنشرون الى الثاني وقوله فالعجب كفركم مرتبط بقوله اخبروني وقوله مع علمكم بحالكم
هذه اشارة الى انه بمجموع الحال ما دل بالعطف فلا حاجة الى تقدير قد ولا يظهر خلاف اذ تشبيههما ستراه عند تقريرها الم به **قوله**
**فان قيل ان علموا انهم** الخ فان قلت عدمهم الاول وحياتهم محقق عند كل احد فكيف صدر بان التي للشك وكيف ترتب
على علمهم هذا عدم العلم بذلك حتى تنعقد هذه الشرطية قلت الشك عندهم باعتبار الاسناد اليه تعالى لا باعتبار نفسها وانه نزل
علمهم لعدم الجري على مقتضاه منزلة غير المحقق ولعدم تحقيقهم الاول لم يحقق الثاني اذ ان وصلية وفي الكلام تقديم وتاخير اي ثم انهم
يعلموا الحياة الاخرى وانه على الاولى او القضية اتفاقية نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق واجاب بانه تمكنهم من العلم نزل
منزلة العلم لا سيما وقد نبههم على ذلك بذكر خلقهم الاول الذي هو انموذج القدرة الدالة على الاعادة بالطريق الاولى وقوله ليس لا هو
عليه لم يقل الاعادة الكائنة اقوى وفي النظم قيل لم يحتج الى التاويل بما هو انسب ومن غفل عنه اوله هنا وقيل انما اشكل
بانه يغني في المطلوب فتامل **قوله اومع القبيلين** في نسخة القبيلتين والابلاغ هو معطوف على قوله مع الذين كفروا والسابق
في تفسير كيف تكفرون والمراد بالقبيلين المؤمن والكافر وتبيين دلايل التوحيد بقوله اعبدوا ربكم الخ والنبوة بقوله وان كنتم
في ريب الخ والوعيد على الكفر بقوله فان لم تفعلوا الخ والنعم العامة بقوله الذي خلقكم والذين من قبلكم الخ والخاصة قيل في قوله يا بني
اسرائيل الخ وقيل في قوله وكنتم امواتا باعتبار ما في ضمنها من حياتهم فرادى وقيل هي الحياة الكائنة الابدية لانها تخص
الانسان ويمكن ان نقول المراد به الايمان والعلم على تفسير الحياة به واستقباح الكفر في قوله كيف تكفرون الخ لتحامي المؤمنين
عن الكفر وتنزجر الكافرون **قوله مع انا المعدود عليهم نعمه** الخ اشارة الى ما في الكشاف من توجيه وقوع الماضوية
حالا بدون قد بان الواو تدخل على كنتم امواتا وجملة ما عطف عليه فكانه كنتم امواتا الى ترجعون كانه قيل كيف تكفرون وقصتكم هذه
وحالكم انكم كنتم امواتا نطفا في اصلاب ابائكم فجعلكم احياء ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد الموت ثم يحاسبكم ثم اجاب
عن انه كيف يكون المجموع حالا وفيه الماضي والمستقبل وكلاهما لا يصح ان يكون حالا حاضرا فالذي وقع بانه هو العلم بالقصة
كانه قيل كيف تكفرون وانتم عالمون بهذه القصة اولها واخرها فحاصله على ما قرره الشارح انه لبيان ما وقع من الحال الماضي
حالا فيحتاج الى قد بل الواو للحالية كالواو العاطفة لقصة على اخرى وكون مجموع القصة حالا مما تفرد به والمعتبر في الحال المقارنة
لزمان وقوع العامل لا الزمن الحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة جاءنا زيد في السنة الماضية وقد ركب وسيجيء زيد
يركب وفي التنزيل سيصلون جهنم داخرين فان قيل فينبغي ان لا يشترط في الماضي قد فقط واذا لا يشترط في المضارع التجرد
عن حرف الاستقبال وانه يصح حيث قدم الامير يتجهزون انا صار فسيجيء زيد سيركب لصحة المقارنة والحضور وقت
الفعل علمنا انه قد انما تفيد التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما تفيد التبعيد كما في قولك
جاء زيد قبل هذا بشهور بل بدهور وقد ركب الامير قلت اشترط التحلي بقد ليس بالحضور حالا وقوع العامل من جهة

كونها

سنان افندي

كازروني

سعد



كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة
اليه سابق عليه واشتراط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك ولكونه مما يصلح للحاضر غالبا لا انه الحق والحاصل ان معنى قولهم لتقريب الماضي من
الحال اي من حال وقوع العامل لا حال التكلم تقاربه وهذا ما صرح به المحققون من النحاة وكلامه هنا سالم من الطعن بخلاف ما وقع له في
شرح التلخيص فان كلامه محل تبع فيه الرضي وليس اول سارع غرة القمر واما قول ابي حيان ان ما ذكره الزمخشري تعسف وان الجملة الاولى
فقط حالية وما بعدها مستانف واما الماضي فيقع حالا بدون قد تقديرا فمخالف للمعقول والمنقول ولتعرفه تابيه بوقف التراخي على الجملة
الاولى فان الوقف لا يلزم ان يكون تاما والتمسك بمثله واه وحاصل الجواب انها لايصالها الى النعمة العظمى نعمة والثاني ان المجموع نعمة
لا كل واحد منها وانما ذكرت لبيان نجاة حالي ولتوقف البعض عليها **قوله اومع المومنين خاصة** الخ عطف على قوله مع الكفار
اومع القبيلين وعلى هذا جعل الامور المذكورة للامتنان وزاد تقديرا لتقدم المنة عليهم في قوله وبشر الخ وحمل الموت على الجهل والحيا
على العلم مجازا كما اشتهر التجوز به قال الزمخشري لا تعجبن الجهول بزته فذاك ميت وثوبه كفن
لكنه لم تختصا به ولذا خص الرجوع بالرجوع للثواب والنعم على الوجه الذي قبله يصح حمله على ذلك مع الاستدلال واما على
الوجه الاول فيتعين الاستدلال والانكار ح يعني انه لا يكون ذلك وهذا ماخوذ من قوله في التيسير ويجوز ان يكون الخطاب
للمسلمين والمعنى كيف تكفرون نعم الله عليكم وقد كنتم امواتا بالكفر او الجهل فاحياكم بالايمان او العلم وهما تفسيران ولم رحمه الله
جمعهما في قوله العلم والايمان وعم لان فيهم من لم يتدنس بالكفر اصلا فان قلت كما في التيسير كيف الكفر كفران النعم وهو يتعدى
بنفسه تقول كفر النعمة ونقيض الايمان يتعدى بالبا تقول كفر بالله وما في الاية من الثاني فكيف يصح تفسيره بالاول
قلت اجيب عنه بالمنع فانهما يتعديان بالبا قال تعالى وبنعمة الله هم يكفرون وفي كلام الراغب اشارة اليه ولو سلم فباب
التضمين والمجاز غير مسدود **قوله والحياة حقيقة في القوة الجسمانية** الخ هذا قول لانه مذكورة في الكلام فالصحيح
نسخة او العاطفة وقد وقع في بعضها الواو بدلها واطلاقها على النمو والعلم ونحوه مجاز وعلاقته اما المشابهة او ما ذكره المص رحمه الله
وكونه من طلاء بهما ظاهر لانها لا تكون الا بعده كما في الجنين والموت بازائها اي مقابل لها تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد والحي
من اسماء الله تعالى وحياته صحة اتصافه بالعلم والقدرة فتكون مطلقة عليه باعتبار غايته او صفة اخرى ذاتية تقتضي ذلك فتكون
استعارة وقوله اللازمة لهذا النوع فيا افرادها لانها لا تلزم في غير الانسان وهو ظاهر والمزدوم في البعض يكفي لصحة المجاز وح
يكون لازما ومصدره الرجوع ومتعديا ومصدره الرجع وعلى اللغة الثانية قرئ يرجعون مجهولا وعلى الاخرى قرئ معلوما **قوله**
**بيان نعمة اخرى مترتبة على الاولى** الخ الاولى هي الاحيا الاول والثانية مع ما تخلل بينهما من الموت والثانية هي المعاني
والبقا في الدنيا والاخرة اما البقا في الدنيا فلا يكون الا بالغذا ونحوه وهو مترتب على الخلق ومتاخر عنه وهو ظاهر واما البقا
الاخروي فبالنظر الى المخلوقات من الانفس والافاق والتمكن منه مع تركه فمن اتصف بالاول خلد في النعيم ومن
اتصف بالثاني يبقى سرمدا في عذاب الجحيم والخلود مترتب على البعث والجزا متاخر عنه من غير تردد وعبارة المص رحمه الله
تعالى ناطقة بهذا وصرح بالبقا المطلق وادرج في الانتفاع لا الاستدلال فمن غفل عنه اعترض بان ترتب هذه النعمة على الاولى
لا يصح لانه يقتضي التاخر واخر الاولى لا يحصل الا في الاخرة فكيف تتاخر عنه النعم الدنيوية وايضا هذه النعمة خلق ما يتوقف عليه
بقاؤهم فيلزم تقدمه على البقا بالضرورة فيتقدم على الاحيا الثاني لتاخره عن البقا الاول فلا يتصور ترتبها على الاولى واجاب بان
الترتب بالنظر الى القصد دون الوجود فان الاولى لما كانت هي المقصودة بالذات والثانية لاجلها صح اعتبار الترتب القصدي
وهو لا ينافي التقدم الوجودي وقوله مرة بعد اخرى اشارة الى تكرر الاحيا في الاية السابقة واغرب من هذا من قال
المراد بالارض ما يشمل ارض الجنة فصح الترتيب فان قلت لا يستفاد من الاية الاولى الا احياؤهم وخلقهم دون كونهم
قادرين قلت هو معلوم من دلالة الفحوى لانهم لو لم يكن لهم قدرة لم يستحقوا الوعيد وشكر عليهم تركك السبيل الواضح
**قوله ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم** الخ يعني ان اللام للتعليل والانتفاع كما يقال دعا له وفي ضده دعا عليه والاستنفاع
طلب النفع وقوله بوسط او بغير وسط دفع لما يخطر بالبال من ان كثيرا منها ضار كالسباع والحشرات ونحوها لا فايدة له اصلا
كالعلم بانها كلها نافعة اما بالذات كالماكول والمركوب ونحوه وما ترى انه خلافه فهو نافع لنا باعتبار ترتبه كالضبع عن الا
ترى السباع الضارية تهلك كثيرا من الحيوانات التي لو بقيت اهلكت الحرث والنسل والثمار والحيات يتخذ منها الاعداء ويتخذ
منها الترياق الى غير ذلك مما اذا تامل العاقل عرف ذلك **قوله لا على وجه الغرض** الخ اذا ترتب على فعل اثر
فذلك الاثر من حيث انه نتيجة لذلك الفعل وثمرته تسمى فايدة ومن حيث انه على طرف الفعل ونهايته تسمى غاية له ففايدة
الفعل وغايته متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار ثم ذلك الاثر المسمى بهذين الاسمين ان كان سببا لاقدام الفاعل على
ذلك الفعل يسمى بالقياس الى الفاعل غرضا ومقصودا ويسمى بالقياس الى فعله علة غائية فالغرض والعلة
الغائية متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار وان لم يكن سببا للاقدام كان فايدة وغاية فقط والغاية اعم من
العلة الغائية اذا تمهد هذا فنقول افعال الله تعالى مترتب عليها حكم ومصالح ومنافع راجعة الى المخلوقات لكنه
وليس شي منها غرضا له وعلة غائية لفعله واستدلوا على ذلك بوجهين احدهما ان من كان فاعلا لغرض فلا بد ان يكون
وجود ذلك الغرض اولى بالقياس اليه من عدمه وان لم يصح ان يكون غرضا فيكون الفاعل ح بفعله مستفيدا لتلك
الاولوية ومستكملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يقال انما يلزم الاستفادة والاستكمال اذا كانت المنفعة راجعة
الى الفاعل واما اذا رجعت الى غيره كالاحسان الى المخلوقات فلا لانا نقول ان كان احسانه وعدم احسانه اليهم متساويين
بالنسبة اليه تعالى لم يصح الاحسان ان يكون غرضا وان كان الاحسان ارجح واولى به لزم الاستكمال والثاني من الوجهين ان

طبي

الانتفاع الدنيوي صح

عرض الفاعل لما كان سببا لاقدامه على فعله كان ذلك الفاعل ناقصا في فاعليته مستفيدا لما هو غيره ولا مجال اليه كما لا يخفى بكمال الله تعالى في ذاته وصفاته تقتضي الكمالية في فاعليته وافعاله وكمالية افعاله تقتضي ان يترتب عليها مصالح راجعة الى عباده وحكم ومصالح غايات وثمرات لا علل غائية لها وانتفع باعتقاده انه ليس شيء من افعاله عبثا اي خاليا عن الحكم والمصلحة وان لا سبيل الى الاستكمال والنقصان الى سقوط عظمته وكبريائه وهذا مذهب صحيح لا تشوبه شبهة ولا تحوم حوله ريبة وما ورد في الآيات والاحاديث من تعليل افعاله فهو محمول على هذا ومن قال بتعليلها بناء على شهادة ظواهرها فقد غفل عما اشير به الانظار الصحيحة والافكار الدقيقة والمراد باظهار ما يناسب اوهام العامة لتكلم الناس على قدر عقولهم وهذا زبدة ما ارتضاه الشريف المرتضى في تعليقته على هذه المسألة وكلام المص رحمه الله زبدة هذه الزبدة **قوله وهي تقتضي اباحة الاشياء النافعة** الخ كذا في الكشاف يعني ان الاصل في كل شيء الحل وهي مسألة اصولية واعترض عليه في الانتصاف بانه مذهب فرقة من المعتزلة بنوا على التحسين والتقبيح وكذا صاحب الانصاف انه قال به جماعة من اهل السنة من الشافعية والحنفية واختاره الرازي في المحصول وجمع من الفقهاء الحنفية فليس مختصا بالمعتزلة كما زعم ولهذا تبعه المص رحمه الله تعالى وانما قال النافعة لان الضارة لا خلاف في حرمتها وكونه الاصل الاباحة لا يمنع التخصيص ببعضها المكيف التحريم ونحوه لانه عارض وليس فانما الخ الكل الكل لا لكل فرد فرد فتوله فانه جواب تسليمي **قوله لما اراد به جهة السفل** الخ يعني من قال معنى خلق لكم ما في الارض خلق لكم الارض وما فيها انما يصح اذا كني بالارض عن الجهات السفلية دون حقيقته الارض الغبراء لانها وما فيها واقعة في الجهات السفلية واما اذا اجرينا على الحقيقة فلا فان الشيء لا يحصل في نفسه ولا يكون ظرفا لها مع انه قيل ان من امتناع ظرفية الاجزاء للكل وليس ظرفية الشيء لنفسه التغاير الاعتباري بينهما وكونه لما اراد بالسماء جهة العلو غير قول الزمخشري والمراد بالسماء جهات العلو لما يرد عليه من انه لا باعث له مع ان تفسيره ثم استوى الى السماء بما ذكر لا يلائمه وان اجيب عنه بان التقابل يقتضي التفسير المذكور كما لا يخفى وما حل هنا على تقدير معطوف اي خلق ما في الارض والارض على حد ركب الناقة طليحات تكلف دعي اليه في المثال تثنية الخبر وهنا لا داعي له وقوله وجميعا حال من الموصول الثاني اي من ما بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع الزماني وهذا هو الفارق بين قولك جاؤوا جميعا وجاؤوا معا وانما بين اعرابه احتراز عن كونه حالا من ضمير لكم اذ من الارض فانه لا مبالغة فيه **قوله قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه** الخ لما كان اصل الاستواء بمعنى الاعتدال له معنيان الاول ان يسند الى فاعلين نحو استوى زيد وعمرو في كذا والثاني ان يقال لاعتدال الشيء في ذاته ومتى عدي بعلى اقتضى الاستيلاء واذا عدي بالى اقتضى معنى الانتهاء اليه اما بالذات او بالتدبير والارادة وتسوية الشيء جعله سواء المنتهي وهو مراد المص رحمه الله تعالى حيث فسره اولا بقصدها بارادته وقوله بلا لوي يعني بعطف ثم يعني ماخذه وان اصله من استوى افتعل وذكر فيه معنى الطلب لان افتعل يكون بمعنى استفعل كما ذكر في التسهيل وان معنى الطلب سوى كانه طلب ذلك من نفسه كما في استخرجت الوتد فلا يرد ان السين من بنية الكلمة وهي افتعال لا استفعال فانه منع الخفاجي مثل المص رحمه الله تعالى كما توهم وكيف يتأتى ذلك وقد قال انه من السواكن اي ان السين ليست حرف زيادة ولم يكن معناه اي جعل لفظ الاستواء ها هنا على طلب السواء اي اقتضاء تسوية وضع اجزاءه لانه من خواص الاجسام ومن فسر بحمله على انه تعالى عما يقول فاعل ثم قال الاستيلاء انه بمعنى استولى وانما ضعفه لانه يتعدى بعلى كما مر وكونه الى بمعنى على كما قيل خلاف الظاهر وبشر المذكور في البيت هو بشر بن مروان اخو عبد الملك وزيره وكان والي العراق فقيل فيه ذلك ومهراق بمعنى مراق اي مسفوح والهاء زائدة وكونه اوفق بالاصل معناه اي طلب السواء فانما استولى اليه كالسهم لان القصد الى الشيء يناسب الاستواء ويترتب على القصد فعله به التسوية فالاستيلاء وكونه ظاهرا وامر التعدية معلوم مما مر وجعل الزمخشري الاستواء حقيقته في الاعتدال والاستقامة ثم نقل مجازا الى القصد المستوي من غير ميل الى شيء اخر ثم شبه بذلك القصد الذي في الاجسام ارادته تعالى خلق السماء من غير ارادة لخلق شيء اخر واستعير له لفظ الاستواء فهي استعارة مصرحة تبعية مترتبة على مجاز ومجاز في المرتبة الثانية كما قرره القطب في شرحه وظاهر كلام المص فانه جعل القصد الاستواء هو معناه الحقيقي **قوله والمراد بالسماء** الخ ترتب بالاجرام بناء على ان الارض بمعناه الظاهري فان كانت بمعنى جهة السفل يكون مقابلها بمعنى جهة العلو فقيل عليه ان الجهات كيف تحدده من علو وسفل ولم يكن سماء ولا ارض واجيب بانه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كري فكان موجودا وهو العرش على انه لم يجعل اليوم فرضيا يمكن ان يجعل الجهات كذلك اي بان يكون اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السموات مبنيا على التقدير والتمثيل ومن قال انه لا حاجة اليه ان المراد ما يسمى الان بالسفل والعلو لم يعرف انه عين التمثيل مع انه احوجنا اليه الايام واما ما قيل من انه لا حاجة الى جعلها بمعنى جهات العلو بعد تفسير الاستواء بالارادة فستري عدم توجهه **قوله ثم لعله لتفاوت ما بين الخلقين** الخ اعلم ان خلق السماء والارض وما فيهما باعتبار التقدم والتأخر وردت آيات فيه واحاديث متعارضة ولم تزل الناس من عهد الصحابة الى الان تستصعب ذلك وتوفق بينهما ولهم في التوفيق طرق شتى بينتها لك بما لا مزيد عليه وسنبين الحق منها مستمدا منه التوفيق ناصحا باذن الفتق لما اقوله اعلم ان الله تعالى قال في هذه السورة ثم استوى الى السماء وقال في سورة السجدة ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وقال في النازعات أم السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فاقتضت الآيات الاول تقديم الارض جرما والاخيرة تأخرها وقد روى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن سعيد ابن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال رأيت اشياء تختلف علي في القرآن قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله تعالى يقول ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض حتى بلغ طائعين فبدأ بخلق الارض في هذه الآية قبل خلق

سعد

ابن كمال

كشف

السماء



السماء ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الارض فقال ابن عباس رضي الله عنهما اما خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا انتهى يعني ان قوله اخرج منها ماءها بدل او عطف بيان لدحاها بمعنى بسطها مبين للمراد منه فيكون تأخرها في هذه الآية ليس بمعنى تأخر ذاتها بل بمعنى تأخر خلق ما فيها وتكميله وترتيبه بل خلق التمتع والانتفاع فان البعدية كما تكون باعتبار نفس الشيء تكون باعتبار جزئه الاخير وقيده المذكور كما لو قلت بعثت اليك رسولا ثم كنت بعثت فلانا لينظر ما يبلغه فبعث الثاني وان تقدم لكن ما بعث لاجله متأخر عنه فجعل نفسه متأخرا وقد اشار الى مثله في الفصل المتقدم واذا جاء نصر الله بطلوع معقل فان **قلت** كيف هذا مع ما رواه ابن جرير وغيره وصححوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من المنافع يوم الثلاثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب فهذه اربعة فقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة فانه مخالف للاول لاقتضائه خلق ما في الارض من الاشجار والانهار ونحوها قبل خلق السماء **قلت** الظاهر حمله على انه خلق فيها مادة ذلك واصوله وجدده اذ لا يتصور العمران والخراب قبل خلق السماء فعطفه عليه قرينة لذلك فلا تعارض بين الحديثين كما انه ليس بين الآيات اختلاف ولذا قيل لا يحتاج بعد حمل ثم على التراخي في الوقت هنا من التأويل اما في الخلق بحمله على التقدير او في المخلوق بارادة مادته اذ لا شبهة في ان جميع ما في الارض لم يخلق قبل السماء كما نشاهده فلا تبقى مخالفة بين الآيتين ومثله لا يكون بالرأي فاما ان يخص من الحديث او سكت عنه والمص رحمه الله ذهب الى تقديم خلق السماء على الارض وهذه الآية تأويله فقال ان ثم للتفاوت في الرتبة المنزلة منزلة التراخي الزماني كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا فان اسم كان ضمير يرجع الى فاعل فلا اقتحم وهو الانسان الكافر وقوله فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة تفسير للعقبة فالترتيب الظاهري يوجب تقديم الايمان عليهما لكن ثم هنا للتراخي في الرتبة مجازا وتشبيه بانه يخالف الآية الاخرى المصرح فيها بالبعدية وبينه بانها تدل على تأخر دحو الارض اي بسطها وتمهيدها المتقدم على خلق ما فيها واشار الى تأويله بما ذكرته ولا يخفى تكلفه وبعدا عنه في غنية عنه بأمر وقيل الجواب بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تأخر وجودها عنه ليس على ما ينبغي لان ثم تدل على تأخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من عجائب الصنائع حتى اسباب اللذات والآلام وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكره لا عن مجرد خلق جرم الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات ولا ينبغي حمل ثم على التراخي في الرتبة الا ان يعول على رواية ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روي عن مقاتل والاولى ان يجاب حول تأويل قوله تعالى بعد ذلك دحاها ولا يخفى ما فيه فان ما استبعده هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الحق كما مر وليس المراد بدحوها الاكمال بخلق ما فيها كما عرفت ومنهم من اول البعدية بالبعدية الرتبية وانه كما يكون في ثم يكون في لفظ بعد كما في عتل بعد ذلك زنيم وقد تنكر ذلك بعد ذلك كيف وكيف ولا حاجة اليه ايضا **قوله عدلهن وخلقهن** الخ العوج يصح فيه هنا الفتح والكسر كما سيأتي في الكهف والقطع والتعويج وهنا من قبيل ضيق فم الركية وهو ظاهر من كلامه بلا مرية اذ خلقها كذلك يقتضي انها لم تكن خلافه وجوز في ضمير هن ان يرجع الى السماء بناء على انه جمع سماءة او سماوة لتأويلها بالجمع وهو الاجرام او يرجع الى ما بعده باعتبار الخبر او يعود الى المتأخر لفظا احتمالا باني بيان الارجح منها **قوله والابهم** بيفسره ما بعده قال في الكشاف ان هذا هو الوجه العربي لان الضمير لم يثبت والتأويل خلاف الظاهر ويتعين على هذا ان يكون سبع سموات تمييزا كما يعلم من مثاله وبه صرح في غير هذا المحل فلا يرد عليه ما قيل ان الضمير على متأخر لفظا ورتبة يأتي في مواضع منها ضمير الشأن وبئس ضمير المجهول والقصة ومنها الضمير المرفوع بنعم وبئس وما جرى مجراهما والضمير المجرور برب العائد على مميز والمرفوع باول المتنازعين على مذهب البصريين والضمير المجهول خبره مفسرا له والضمير الذي ابدل منه مفسره وفي هذا الاخير خلاف منهم من اجازه ومنهم من منعه وعليه ابو حيان هنا ولهذا اعترض على قول الزمخشري اذ فهم من كلامه انه بدل وكذا اعترض عليه اذ جوزه في قوله تعالى فلما رأوه عارضا في الاحقاف وكون الضمير عائدا الى العارض وهو تمييز او حال وخالفه في شرح التسهيل وفيه نظر وقال الطيبي الضمير في سواهن اذا رجع الى السماء على المعنى كان سبع سموات حالا ان فسر سواهن كائنة سبع سموات واذا ابهم كان سبع سموات نصبا على التمييز نص عليه في السجدة وفي نصب سبع خمسة اوجه البدل من الضمير المبهم او العائد الى السماء ومفعول به والتقدير سوى منهن وهذا يناسب ارادتها على السبع او ان سوى فيه معنى صير فينصب مفعولين وقيل انه منصوب او حال مقدرة وقوله او تفسيرا اي تمييزا والارصاد جمع رصد وهو معروف وكونه مشكوكا عند اهل الشرع اشار المص رحمه الله الى جوابه بقوله ان صح لم اي العدد مختلف الا ان ان ضم الى ما قاله اهل الشرع الكرسي والعرش لم يبق بينهم خلاف قال السيد في حاشيته الموافق سبع سموات هي الافلاك السبعة السيارة والباقيان الاخيرة يسميان عرشا وكرسيا انتهى وهو توفيق حسن وكون العدد لا يدل على نفي الزائد مسالة اصولية في مفهوم العدد هل هو معتبر اولا وفيه خلاف مشهور بينهم **قوله وهو بكل شيء عليم** فان قلت عليم من علم وهو متعد بنفسه فكيف تعدى بالباء فان كان لضعفه بتقديم معموله التقوية باللام فقط **قلت** قالوا ان امثلة المبالغة خالفت افعالها لانها ابنية افعل التفضيل لما فيها من الدلالة على الزيادة فاعطيت حكمه في التعدية وهو انه ان كان فعله متعديا فانه ان افهم علما او جهلا تعدى بالباء نحو هو اعلم به واجهل به وعلم به وجهول والا تعدى باللام نحو اضرب لزيد وفعال لما يريد والا تعدى بما يتعدى به فعله

سعد

در منصور

نحو هل اصبر على النار وهو مبني على كذا وفيه نظر لانه يقال رجم به ولو تتبعت الكلام لوجدت ما يخالفه قوله فيه تعليل كانه قال
لم الغرض فيه ليس راجعا الى قوله وهو بكل شيء عليم بل الى الكلام المعلوم من السياق والمقصود بيان ارتباط هذه الجملة بما قبلها
سواء كانت حالية او معترضة تذييلية فاذا نظرنا لاخر الكلام كان علة لما قبله فانه لما اوجد هذه الاشيا العظيمة الدالة
على قدرة كاملة على اتقن الوجوه واحسنها وانه كان ايجاده لها [illegible] على الجزئيات والكليات قبل وقوعها
فان الصانع اذا اتى باعظم الاشيا لا بد من تصوره قبل ايجاده وبهذا استدل في علم الكلام على شمول علمه لجميع المعلومات
وقالوا الافعال المتقنة تدل على علم فاعلها ومن تفكر في بدايع الايات السماوية والارضية وفي نفسه وجد
دقايق حكم تدل على كمال حكمة صانعها وعلمه الكامل كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق والنتيجة تفهم بعد تقررها تعليلا للدليل وكل من مقدماته كما تقول تغير العالم لحدوثه لان العالم متغير وكل
خفا في مثله فلا يرد عليه ما قيل ان علة خلق ما خلق على هذا النمط البديع كونه عالما قادرا وانه لا يصح عطف التعليل على
المدعى فان بين كونه تعليلا واسند الالحاق وعلى بالكنه ماخوذ من صيغة المبالغة والنمط الطريقة وكونه عالما
من وجه وحكما ماخوذ من اتقانه وحسنه والاتم فان قلت كلام المص رحمه الله يقتضي ان نظام العالم هو
الاصلح الاكمل الذي لا يمكن شي فوقه كما قال الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان وفي الفتوحات انه تفصيل قلت
انكر العلما هذا وقالوا ان الله قادر على ان يوجد عالما اخر اكمل من هذا واحسن واعظم كما هو مذهبنا ومعتزلة
بغداد ذهبوا الى وجوب الاصلح في الدين والدنيا بالنسبة الى الكل بخص ومعتزلة البصرة الى وجوب الاصلح في الدين
فقط والفلاسفة الى الاصلح بالنسبة الى الكل من حيث هو كل لنظام العالم ونحن لا نرى بشي منهما قلت مراده انها
اصلح واكمل بحسب ما نشاهده ونعلمه ونصل اليه فهمنا لا بمعنى انه ليس في مقدور الباري ما هو ابدع منها كما هو راي الفلا
لان العقيدة ان كلا من مقدوراته ومعلوماته لا تتناهى كما صرح به حجة الاسلام في عقيدته واما ما نقل عنه فقيل
انه دسيسة او غفلة واعترض عليه وعلى المص بعض ارباب الحواشي وقد سمعت توجيه كلام المص وبه صرح ابن الهمام
في المسايرة واما كلام الغزالي فله وجه وجيه لان الله تعالى علم بايجاد العالم على هذا النظام الخاص الذي اقتضت الحكمة الالهية
فبعد تقديره في علمه الازلي يكون خلافه ممتنعا لذاته بلزوم الجهل [illegible] بالعرض لا بالذات ومثله يصح اطلاق عدم الامكان
عليه بلا تكلف فلا تغتر بتشنيع بعضهم عليه وللعلما في هذه المسئلة تاليف مستقلة والكلام فيها كثير اكتفينا منه هنا
بهذا القدر قوله وازاحة ما يختلج في صدورهم الخ [illegible] يختلج الضعفه لان الاختلاج حركة ضعيفة
وقوله واتصلت بما يشاكلها بمعنى عناصرها الاصلية لها وقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول [illegible] وهو بكل خلق عليم
فان فيه ذكر عموم العلم لاثبات المعاد وقوله مبنية في نسخة مبتنية اي مترتبة عليه وهذا وجه اخر للارتباط وتركه
قابلة للجمع اي على اصل من قال ان الاعدام تفريق الاجزا لا افناؤها وتعاقب الاجتماع والافتراق والموت والحياة مبني على
شمول الموت للعدم الاول فلا يرد عليه انه لا تعاقب بينهما لان تعقيب الاجتماع بالافتراق وتعقيب الحياة بالموت بدون العكس
كما قيل وكون القبول ذاتيا هو المتبادر واما احتمال اشتراطه بشي اخر فلا دليل عليه وقوله فانه عالم بهم نبه على الكرم والنفع
بتقديرهم انه وسد الحاجة بالنفع فيما يحتاجون اليه وفي قوله جلت بمعنى عظمت ودقت بمعنى ابداع دقيقة لطافة
بديعي وتسكني وهو بمعنى حرف العطف لغة لانه معها يشبه كلمة واحدة مضمومة العين ويجوز تسكينها للتخفيف كما
يقال عضد وعضد وهو مطرد فيها قوله تعداد لنعمة ثالثة الاولى نعمة الايجاد ولباس الحياة والثانية
خلق ما في الارض من النعم واللذات والطاعات والعادات والثالثة خلق ابينا وتكريمه بانه جعله هو وذريته افضل
من الملك وجميع المخلوقات وقوله واذ ظرف الخ المراد بالنسبة الاولى نسبة الجملة المضاف اليها وبالثانية نسبة
العامل الذي تعلقت به ولذلك لزم اضافتها الى الجمل كما ان حيث في ظروف المكان كذلك فلا يلزم اضافتها الى الجمل على
سبيل الشذوذ ولا افتقارها للجملة المضاف اليها اشبهت الموصول المفتقر لجملة الصلة فشابهها وان كان في ادعية اخرى
وهي الشبه الوضعي لوضعها على حرفين وقوله واستعملت للتعليل والمجازاة اي اصل وضعها الظرفية ولكن قد تستعمل
لذلك واتفق على انه لف ونشر مرتب وان التعليل راجع لاذ والمجازاة لاذا لانه المعروف انه لم ترد اذا للتعليل واذ
للشرط اما العكس فقد ورد ان اذ وردت له كثيرا كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اي لاجل ظلمكم اذ ليس زمان الظلم زمان الاشتراك وهل هو معنى حقيقي لها او مستفاد من المقام قولان مفصلان
في العربية وكذلك وردت اذا شرطية كثيرا لكن لا تجزم بها في السعة وكذا ان تحمله راجعا لهما معا لان اذا
وحيث بل ساير الظروف تستعمل للتعليل عند الزمخشري لاستلزام مودي التعليل والظرف في كل ضربته اذ اساء
وضربته اذا اساء لانك انما ضربته فيه لوجود اساءته فيه فاجري مجرى التعليل كما اشار اليه
الزمخشري في سورة محمد وارتضاه شارح المفتاح وكذا اذ تستعمل شرطية مع زيادة ما معها وهي جازمة ونقل
عن جمع الجوامع انها تكون شرطية بدون ما يرتضا فقال ولا يجازى ولا يجزم بحيث واذ مجردتين من ما وجاز
الغاؤها [illegible] واخواتها وردنا ذلك لم يسمع فيها الا مقرونتين بما انتهى فكانه نسيه هنا فقال هنا هو لف ونشر
فان اذ هي التي تستعمل للتعليل واذا هي التي تستعمل للمجازاة ولا يعرف وجود اذ للمجازاة وان اذا للتعليل وقد
سالني الخطيب عن كتابته على هذا المحل فاجبته بذلك انتهى ووقع في عبارة المفتاح اذ شرطية وخرجها عليها

عصام
ابن أبي شريف
ابن كمال





الشارحان المحققان فاحفظه فانه من النوادر قوله وبنيا تشبيها بالموصولات الخ هذا احد مذهبين للنحاة في مثله
قال السيرافي في شرح الكتاب اذ مبنية على السكون والذي اوجب بناؤها انها تقع على الازمنة الماضية كلها وهي محتاجة الى الايضاح فصارت
بمنزلة الذي المحتاجة الى الصلة انتهى وهذا بناء على ان علة البناء لا تنحصر في شبه الحرف بل تكون لمناسبة عنوة من المبنيات واليه ذهب الزمخشري
وابن الحاجب كما فصلوه في الاشباه النحوية ومن غفل عنه رده قوله ومحلها النصب ابدا بالظرفية الخ هذا مذهب لبعض
النحاة وفي المغني ان لها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب والثاني ان تكون مفعولا به نحو قوله واذكروا اذ كنتم قليلا
فكثركم والغالب في اذ في اوايل السور في التنزيل ذلك تقدير اذكر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش
لاقتضايه ان الامر بالذكر في ذلك الوقت وليس كذلك بل المعنى ذكر الوقت نفسه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان نحو يومئذ وبعد اذ هديتنا وزعم الجمهور انها لا تقع الا ظرفا
او مضافا اليها واما اذا فالجمهور على انها لا تخرج عن الظرفية وجوز بعضهم كونها مجرورة بحتى ووقوعها مبتدا وخبرا ومفعولا به
ومن جوزه انتهى وهنا ابحاث الاول ان قول المص رحمه الله محلها النصب ابدا لا يوافق مذهبا من المذاهب لانها
تكون في محل جر في نحو يومئذ كثيرا بالاتفاق وكذا تعليله فان الظرف الغير المتصرف يدخل عليها بعض حروف الجر والممتنع فيها النصب على
المفعولية والرفع فيحمل على الفاعلية ممنوع بالاتفاق ولا وجه للتردد في وجهه لان المفعول يشبه بالظرف لكنه فضلة وله النصب
توسعا بالاتفاق ايضا الثاني ان ما عده في المغني وجها ثانيا سلموه وليس بوارد لان الظرفية تكفي في صحتها ظرفية المفعول نحو حيث
الصيد لمحرم كما سياتي في الانعام وقوله لما ذكرناه هو انها وضعت لزمان النسبة قوله واما قوله تعالى واذكر اخا عاد
الخ جواب عما يرد عليه من انه هنا بدل من المفعول ولا يصح ان يكون ظرفا لان الذكر ليس في ذلك الوقت فاجاب بتقدير الحادث وهو
ظرف له قام مقامه في الدلالة على معناه لا انه محل اعرابه حتى يلزم كونه مفعولا به ثم ان تقدير الحادث اما مضافا اي حادث اخي عاد
وهو هود عليه الصلاة والسلام او معطوف اي حادثة [illegible] من قدرها صفة اخي عاد ولا يخفى ركاكته والظاهر تقدير [illegible]
في كلامه نظر لانه لا يلتبس عليه لانه اذا قدر حادثا [illegible] فهو العامل فيه [illegible] باعتبار وقوع الفعل فيه كما لم يفد التقدير
فاية جدوى فتامل واستدل على تقدير اذكر بانه ورد مصرحا به في ايات كثيرة واما تقدير بخلقكم فقد قيل انه جهل لان
ابتدا خلقنا لم يكن وقت ذلك القول بل قبله وليس بوارد لانه يعتبر وقتا ممتدا يحتمل القول ومعمر نقل المعنى ابن المثنى وهو
ابو عبيدة اللغوي النحوي كما صرح به القرطبي رحمه الله لا المحدث وقوله هذا مردود في غاية الضعف عند النحاة مع تقدير [illegible]
بقال يكون معطوفا على صلة الذي وعلى تقدير اذكر يكون من عطف القصة على القصة وعطف على بشر وما بينهما اعتراض وعلى الاخر تقدير
نحو تذكر هذه النعم واذكر الخ قوله والملائكة جمع ملك على الاصل كالشمائل جمع شمال وهي جمع نزع الشمال والخلاف في انه اصل
ملك ملاك وقد لحق على الاصل في قوله ولست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما يصوب
وان الملاك في وزنه فقيل عن ابن كيسان وزنه فعال والهمزة زايدة [illegible] وبه يشعر قول الزمخشري
شمال وان احتمل ان يريد الشبه الصوري من غير نظر الى زيادة واصالة كما هو مراد المص رحمه الله بدليل ما سيصرح به من القلب
ووقع الملك ظاهر والمشهور ان ملاك مقلوب مالك وبه قال الكسايي والليث والازهري من الالوكة بمعنى الرسالة واما الك بمعنى
ارسل فلم تشتهر وان ثبت فهو اولى لسلامته من القلب ويكون مصدرا ميميا استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة مبالغة وقد
كثر في الاستعمال الكني بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري رحمه الله اصلوا الكني فحولت كسرة الهمزة الى اللام وحذفت لالتقا الساكنين وقد
نقله الازهري رحمه الله ايضا وان ثبت الاك فيتخذ منه لا من الالوكة لان كثرة استعماله تابع حمله على القلب ودعوى من النحاة هنا
القول ليس بضعيف كما توهم شارحوا كلام ابن الحاجب وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله ولذا جعله مقلوبا اولا وفي هذا قوله في اصل
لان اصله [illegible] مالك كما ذكر لكنه بعد القلب صار اصلا ثانيا له وتسميتهم رسلا لانهم رسل الله الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام بالذات والى
الامم بالواسطة وتانيث الجمع لانه بمعنى الجماعة قوله واختلف الناس في حقيقتهم الخ مذهب المليين انهم اجسام لطيفة قادرة
قابلة للتشكل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام كانوا يرونهم في صور مختلفة واما قول النصارى فيرده هذه الاية لانها قبل خلق البشر
والحكما قالوا انها مجردات عن النفوس البشرية وهي العقول العشرة والنفوس الفلكية التي تحرك الافلاك وقوله متقنيه [illegible] راجع
الى القول بقرينة ان الحكما لا يقولون بهذا ولا عبرة بقول النصارى فانه باطل والملايكة المقربون هم الكروبيون وقوله والمقول
لهم الى في هذه الاية جميع الملايكة لعموم اللفظ وعدم المخصص ونقل القرينة على تخصيص ملايكة بعضهم بابن خليفة فما ذكره بعث
عليهم ضمن معنى سلط فلذا تعدى بعلى وفي نسخة اليهم قوله وجاعل من جعل الذي له مفعولان الخ يعني معناه ومصحح
عمله من كونه مستقبلا معتمدا على ما هو مسند في الخبر وان كان بمعنى خالق فله مفعول واحد وفي الارض ظرف متعلق به
قيل معناه ح بعد البنا والتي اي جاعل خليفة من الخلايق او خليفة بعينه كاينا في الارض وان جعل صار في الحقيقة هو
الكون المقدر هو العامل في الظرف ولا ريب في ان ذلك ليس مما يقتضيه المقام وانما الذي يقتضيه هو الجبار بجعل ادم خليفة فيها
كما يعرب عنه جواب الملايكة فان قوله تعالى خليفة مفعول ثان والظرف متعلق بجاعل قدم على المفعول الصريح للتشويق
الى ما اخر [illegible] حالا مما بعده لكونه نكرة واما المفعول الاول فمحذوف تعويلا على القرينة الدالة عليه كما في قوله تعالى
ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما ولا ريب في تحقق القرينة هنا اما انه جعل على الحذف عند وقوع المحكي فهو واضح
لوقوعه في التنازع [illegible] الله له كانه قيل اني خالق بشرا من طين وجاعل خليفة في الارض واما انه جعل على انه يحذف هناك بل في
الحكاية فالقرينة جواب الملايكة وهذه حقيقة لا طايل تحتها كما هو دابه فانه على الوجه المرضي عند المحققين لا شك انه اذا قيل
للمستولي على محل اني موكل عليه اخر فانه بدله يفهم ان ذلك للغير [illegible] كونه مرادا بالخليفة معنى فلا معنى

ابو حيان
ابو السعود

لجعل المستخلف كما ينافي الحرف بدليل الا استخلافه فيها وان لم يكن معينا فقد اشار في الجواب بانهم يعلمون ان العصمة من خواصهم
فطابقه الجواب من غير حذف وتقدير ولم يجر لآدم ذكر الى الان فهل هذا الا تعسف **قوله والخليفة من يخلف غيره** الخ انما جعل
الهاء فيه للمبالغة لا لاطلاقه على الواحد المذكر فلو جعلت للتانيث لجاز لاطلاقه على الجماعة كما يقال فرقة باغية وضمير استخلفهم
راجع الى آدم ومن ذكرت من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا الى الكل حتى يقال انه جمع باعتبار المعنى وقوله لانه كان خليفة الله
الخ اي اول خليفة فلذا خص هنا وقوله لا لحاجة يعني ليس استخلافه تعالى لما يستخلف عجزا فان شأن الغير انه انما يستخلف لغيبة او عجز
بل لقصور المستخلف عليه كالسلطان يأمر خاصته بتبليغ اوامر العامة ويأمرهم تارة بالذات واخرى بالواسطة وهذه حكمة
انه لو جعل ملكا خليفة لكان رجلا وقوله حيث يكاد زيتها الخ شبه قلوبهم بالمصباح وذواتهم بالمشكاة وما اودع فيهم من القوة
القدسية بزيت من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية تضيء من غير نار لشدة لمعانه ثم اوضح ذلك بالغضروف وهو مخصوص بالمفاصل
والثالث يجمع وهو عضو مفرد ليس لوصلابة العظم لكنه اصلب من باقي الاعضاء اللينة قال الاطباء المنفعة في خلقه ان يحسن
اتصال الاعظام بالاعضاء اللينة بان يتوسط بينهما فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا واسطة فيتاذى اللين بالصلب سيما
عند ضربه وسقطه والمص ذكر انه لامداده من الظاهر وقوله او هو ذريته الخ في جعل مفرده ثم ما يستغني به فيه نظر
قال القرافي قد ينقل العلم الموضوع لمعنى الى ما لا يتناهى حيث ذريته كربيعة ومضر وقيس انتهى فليس من الاستقبال الا هو
منقولة للجميع الا انه يقال في الاولى كان كذا ثم غلب في الاستعمال حتى صار حقيقة وقد تكلف في نقل الاصحاب التقدير ولذا
قيل بينهما فرق لان مضر وهاشم اسما قبيلة بخلاف الخليفة ورد بانهما من الاعلام الغالبة والتمثيل بالنظر الى اصل الاستعمال قبل
الغلبة فلا اشكال وكان المجيب يتوهم ان الاعتراض فان بعضهم ادعى ان القبيلة يطلق عليهم وهذا ليس بمخرج بل وصفه ونظيره ما
من اطلاق فرعون على قومه اذ اعترض عليه بانه ليس بعلم فلا يطلق كاطلاق القبائل فكان ينبغي ان يقول انه ليس بشرط وجود
العلاقة فتامل وفي الكشف انه استشهاد لا ان ما نحن فيه ليس من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل لا وصفه
الدال عليه والمعنى كما انه استغنى هاهنا بذلك لان ابا القبيلة اسم للجامع كذلك ثم ورث الخلافة منه فكذا فيه الاصل الجامع انتهى
او ما ولي من يخلف اي بلفظ عام شامل للقليل والكثير ويعم من قوله السابق او ... تبدأ ان موسى عليه الصلاة والسلام افضل
الانبيا بعد نبينا عليه الصلاة والسلام وفيه ترتيب بعضهم في تفضيله على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ويكون التخصيص على
ساير التوجيهات اوليته فيها وعلى القراءة بخلفة الخليفة اذ ربيبه يظهر قول الملائكة من يفسد بلا تاويل في غيرهم لانه منافع
واصلهم وقوله او خلفا يخلفكم خلق بالخاء المعجمة والقاف ويجوز فيه ايضا الفاء وقوله بان يبرز بوجوده الخ قيل عليه ليس هذا مقام
البشارة لانه ليس بما يظهر نظرا الى ما يفصح عنه قوله ونحن نسبح بحمدك فقابله بالاخبار بانه سبب تعظيم الخلق لئلا يسئل
وقوله واظهار فضله الراجح قيل هو احسن من قول الزمخشري منصبا تمم عن اعتراض الشبه دون الاستخلاف لان ذلك
ليس من شانهم وسؤالهم انما هو التعجب كما سياتي وفيه نظر لانه سيذكره بعينه وعلى هذا الوجه ان كانت الملائكة ملائكة
الارض فقولهم اتجعل الخ ظاهر وان كان الجميع فالقابل امامهم ايضا لان سكان الارض مثلهم فيما ذكر او بعضهم واسند الى الجميع
كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم لان ما وقع بينهم كانه صدر من جميعهم **قوله تعجب من ان يستخلف** الخ انما حمل
على التعجب لان الانكار لا يليق بهم فصرف لما يليق وقد استدل به الحشوية على عدم عصمة الملائكة عليهم الصلاة والسلام فاشار
الى رده بهذا وقيل كان الظاهر المطابق لما قبله اتجعل فيها خليفة من يفسد فيها وانما عدل عنه صرفا للتعجب الى جعل
المفسد في الارض مع قطع النظر عن كونه خليفة فكانهم قالوا ان اصل جعلهم في الارض مستبعد فما في الخلافة ولذا قال هذا
المعنى وذهاب على الزمخشري والمص وغيرهما صرف التعجب الى استخلافهم قلت ما ذكره المص وغيره هو معنى النظم ومقتضى قرينته
على ما قبله غير غريبة وهو المدعى على كل حال وما ذكره القائل نكتة للعدول في التعبير عن مقتضى الظاهر لا ينافيه وقد
اشار المص الى التنبيه لهذه النكتة بقوله فيما سياتي لا تقتضي الحكمة ايجاده فضلا عن استخلافه وقيل ايضا ان هذا ينافي كونه
تعليما للمشاورة لان مقتضاها ان يكون الاستفسار والاستخبار مطلوبا منهم ويكون ما ذكره ونحن في السؤال والجواب يناسب
مقابلتهم بالاستفسار لا التعجب وليس بوارد لان قوله ليس باعتراض يبين ان الممنوع فيه الاعتراض والاستفسار والتعجب
لا ينافيه فتامل ثم انه ليس مشاورة لانه تعالى غني عن العالمين لكن تلك المعاملة ترشد للمشاورة لشبهها بها وهذا لا ...
ترشد للاخبار بما من شانه ان يرد فسقط الاعتراض على البشارة السابق ايضا وقوله او يستخلف مكان اهل الطاعة الخ
الطاعة تستفاد من قوله ونحن نسبح بحمدك الخ كما ان المعصية من سفك الدم والاستكشاف طلب الكشف وهو بمعنى غلب
والفاء جعله لغوا **قوله وليس باعتراض على الله** الخ عطف على تعجب وعلى وجه الغيبة اي طريقها في الذم
وان لم تكن غيبة حقيقة وهو جلي وهم مكرمون معصومون وقوله واما عرفوا ذلك اشارة الى ما روي عن السدي
ان الله تعالى لما قال لهم ذلك قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال تكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم
بعضا وهذا اسد الوجوه ولذلك قدمه فان اطلاعهم على ذلك من اللوح يرد عليه ان في اللوح ايضا شرف بني آدم وحكمة
خلقهم فلو اخذوه منه لم يبق شبهة وان كان مدفوعا بان الله منعهم عن النظر للجميع ما فيه فانهم لا يعلمون الا ما يومرون
وكذا الاستنباط لا يمنع عرق الشبهة فانه يقال كيف ارتكز في عقولهم فان قيل بان اخبرهم الله به او رآه في اللوح رجع الى
الاول واذا قيل بان خلق فيهم بديهة انه عاصي ... فان كان بان لا نعلم فردا ما سواهم فهو خلاف الواقع ولو سلم مطلقا فان
عم بعض افراده كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو المراد فمن كلامهم بلا حكم قوله لا علم لنا الا ما علمتنا مع انه غاية ما يلزم من
علمهم باختصاص العصمة بهم علمهم بصدور الذنب المطلق من خصوصية الفساد وسفك الدماء والمطلوب هذا دون ذلك الا ان ...

الاستنباط

ابن كمال



الاستنباط ما سياتي من انهم علموا عصمتهم وان تالف الانسان تقتضي القوة الشهوية والغضبية وقهر المستخلف عليه وهو يستلزم
ان يصدر منه فساد اما في ذاته تقتضي الشهوة او تعذر من السفك فتجه القياس انهم علموا حالهم شاملا في التناسخ والتناسل فالحكم
عليهم وقوله والسفك الخ هو من نقله اللغة وما ذكره عن ابن فارس وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقيل ان
السفك والسفح يستعملان في نثر الكلام والقدرة عليه وبين قراءة المجهول واشار في ضمها الى انه من يجوز فيها ان تكون موصولة وفي
وترك ما في الكشاف من انه قرئ بضم الفاء وكسرها **قوله حال مقررة لجهة الاشكال** الخ اي جملة حالية مقررة ومؤكدة لسوالهم
لدفع ما عرض لهم من الشبه ولما ترايى من ظاهر هذا الكلام انه اعتراض دفعه بان المقصود منه الاستفسار وكان ان هذه
الجملة مقررة للسوال دافعة ايضا لاحتمال الاعتراض فانهم اذا نزهوه الحق تنزيها على انه لا يصدر عنه ما لا تقتضيه الحكمة فلا
يرد ان في كلام المص رحمه الله تصريحا بان قولهم هنا ناشئ من اعتراض الشبهة وقد عرفت انه لا يليق بشانهم فالصواب ان يقال
انه حال مقررة لجهة الاستخبار عن حكمة الاستخلاف خاليا عن اعتراض الشبهة في موافقة الحكمة فان قلت ان ابن مالك
قال في شرح الالفية ان كانت الجملة الاسمية حالا مؤكدة لزم الضمير وترك الواو وهو الحق لا شبهة فيه وذكر الكتاب لا يريب فيه
وقال ابن هشام وتمتنع الواو المؤكدة ووجهه ان الواو والحال عاطفة بحسب الاصل والمؤكد لا يعطف على المؤكد لا بينهما من
شدة الاتصال وقد صرح به اهل المعاني ايضا قلت هو ليس بمسلم فانهم صرحوا بخلافه ايضا كما في شرح التسهيل ان جملة
وانتم معرضون في قوله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون حال مؤكدة وقد ينزل المؤكد منزلة المغاير لكونه ادفى
بتادية المراد فيقرن بعاطف ونحوه كما سياتي ان شاء الله تعالى وعطف التفاخر على اللعب بضم فيكون تفسيريا وقوله وكانهم
علموا الخ يعني بعلم ضروري خلق فيهم او اخبار كما مر وشهوته يسكون الهاء نسبة الى الشهوة وقوله الى الفساد وسفك الدماء
لف ونشر مرتب انخص الفساد وقوله ونظروا الى ما بني الى كل من الشهوة والغضبية فان مقتضاها ما ذكر وليس في
هذا طعن في الملائكة باسناد وسوء الظن اليهم فانه استخبار وقوله لا تقتضي تغيرا على خالق وفيه ما مر ثم اشار
الى ان كلا من القوتين لها افراط وتفريط مذموم وحاق وسطها مهذب ممدوح ومطواعة صيغة مبالغة والتا للمبالغة لا
للتانيث وجبرية معتادة فالصفة وسط القوة الشهوية والشجاعة وسط الغضبية وافراطها تهور وتفريطها جبن ومجاهدة
الهوى بترك الشهوات ثمرة العفة والانصاف في المعاملات كذلك وقيل انه ثمرة الشجاعة والتركيب من اجزاء مختلفة يفيد قوة
تقصر عنها الاحاد المفردة الغير المركبة كادراك الجزئيات بالقوى الظاهرة والباطنة التي جعلت عنها الملائكة كما سياتي ولما ورد
انه كان ينبغي بيان ذلك اشار الى انه بينه بقوله اني اعلم الخ لما فيه من احاطة علم آدم عليه الصلاة والسلام كما سياتي وترك
قول الزمخشري كغير العبادات يعلمون ان افعاله تعالى كلها حسنة وحكمة وان تخفى عليهم وجه الحسن والحكمة لانه اورد
عليه انه ان اراد انه من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف في ترك التعجب وان
اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا في العبارة ما يدل عليه وفيه نظر لان تنزيه الله وتقديسه عن كل نقص يدل على
انه لا يصدر عنه الا الافعال الحسنة الجارية على وفق الحكمة ثم انه اتى بهذه الجملة مؤكدة لانها في جواب السؤال الذي يستحق
تاكيدا وقيل لتنزيلهم منزلة المنكر لما اعترض لهم من الشبهة التي لا ينبغي ان تعرض ويستغربها واعلم فعل مضارع وما منصوبة
وهو الظاهر واما اما موصولة او موصوفة والعائد محذوف اي تعلمونه وقال ابو البقا وغيره انه اسم تفضيل استعمل بمعنى
عالم فما في محل جر بالاضافة او نصب باعلم ولم ينون لعدم انصرافه وضعف بان يجعل افعل بمعنى فاعل وهو خلاف الظاهر
وان بنيه على اسم التفضيل بمعنى الفاعل والجمهور لا يثبتونه وقيل انه على بابه والمفضل عليه محذوف اي اعلم منكم وما منصوبة
بفعل محذوف دل عليه افعل اي يعلمها لا تعرف لان افعل لا ينصب المفعول به **قوله والتسبيح تبعيد الله عن السوء** الخ وفي نسخة
تنزيه الله عن السوء وتبعيده عنه اي الحكم بنزاهته وبعده او التلفظ بما يدل عليه وكذلك التقديس وقد روي هذا التفسير
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد القرطبي نسبه على وجه التعظيم وقوله وكذلك التقديس يفهم منه ترادفهما قال الراغب السبح المر
السريع في الماء او الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك ولجري الفرس والتسبيح تنزيه تعالى واصله
المر السريع في عبادة الله تعالى وفي الكشف ان الزمخشري يجعلهما مترادفين اصلا ونقلا والاشبه تغايرهما وان
رجعا الى نفي النقصان بالنظر في التسبيح الى ان العارف ابتدا المستطاع في التنزيه ولم يتركه فانه على حسب المعرفة وفي
التقديس الى ان الذات الكاملة التي لا يمكن ان تتصور بما يليق بها الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ دال عليه ولم يطلق
لوحظ في الاول العارف وفي الثاني المعروف وفي قولهم هذا لطيفة او جعلوا سفك الدماء نهاية الافساد وقابلوه
بالتقديس الذي هو نهاية التنزيه فترقوا من العرفان الى المعروف وحاصله ان التسبيح تنزيه له عما لا يليق به والتقديس
تنزيهه في ذاته على ما يراه لا بقياسه فهو ابلغ ويشهد له انه حيث جمع بينهما اخر نحو سبوح قدوس **قوله ونحمدك في
موضع الحال** نقل عن الزمخشري ان الباء للملابسة الصحبة والمعية لا احدهما وهو حسن وفي الكشاف اي نسبح حامدين لك
ملتبسين بحمدك لانه لولا انعامك علينا بالتوفيق لم نتمكن من عبادتك وهذا كما في الحديث سبحانك وبحمدك فان المعنى
وبحمدك نسبح واضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا من التوفيق والهداية والى المفعول والمعنى ملتبسين بحمدنا لك
كذا افاده الكرماني في شرح البخاري واراد المص والعلامة الاول وبه تعلم معنى كلامهم ويندفع ما توهم من ان الحمد لم يفسر
ان معناه التوفيق والالهام وقوله يتداركوا الخ وهذا كما قال داود عليه الصلاة والسلام يا رب كيف اقدر ان اشكرك
وانا لا اصل الى شكر نعمتك الا بنعمتك وتوفيقك واليه اشار محمود الوراق بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ❊ علي له في مثلها يجب الشكر

ابن كمال

كيف بلوغ الشكر الا بفضله ، وان طالت الايام واتسع العمر ، فان بك بالنعماء سر دهرها ، وان مس بالضراء عقبها الاجر
وقال الغزالي رحمه الله ان داود عليه الصلاة والسلام لما قال ذلك اوحى الله اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني وروي اذا
عرفت ان النعم مني رضيت بذلك منك شكرا ٢ **قوله** يطهر نفوسنا من الذنوب لاجلك كما كان التقديس والتسبيح
مترادفين بحسب الظاهر مع انهما متعديان بغير حرف وقد قيل انهما يتعديان باللام ايضا فسره بما يفيد تعديته بنفسه كما هو العرفي
ويندفع به التكرار اي نطهر انفسنا فالتسبيح لله والتقديس لهم فظاهر قوله واللام مزيدة انهم لم يرتضوا تعديته بها وانما ضعفه
لانه خلاف الظاهر وقيل التسبيح التبعيد يعدي بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في المعنى متعلق بالفعلين
وكذا الحال اعني بحمدك وفايدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلامه ترادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
والتقديس بالمعارف والاعتقادات وقيل عليه ان ما هنا اولى فان توسط الحال بين الفعلين والحمل على التنازع في لك
وتخصيص التسبيح بالعبادات والتقديس بالمعارف بلا دليل بعيد وقيل الاولى ان يفسر بالمعاندين لاجلك واستحقاقك
لا لجلب نفع او ثواب او خوف عقاب **قوله اما يخلق علم ضروري بها فيه** الخ هذه المسئلة مولية دايرة على
الاختلاف في واضع اللغات هل هو الله او البشر وفي كيفيته وهو مفصل في اصول الفقه مع ادلته وما عليه وماله
ومذهب الاشعري ان الواضع لها كلها هو الله ابتداء مع جواز حدوث بعض اوضاع من البشر كما يضع الرجل علما لابنه واستدل
بهذه الاية وقالت المعتزلة الواضع من البشر ادم وغيره ويسمى مذهب الاصطلاح والثالث مذهب التوزيع بان وضع الله
بعضها والباقي البشر واشار المص الى الاول وطريق المعرفة بوضع الله لها انه خلق في ادم علما ضروريا باسمائه ايامها وخلق علم
ضروري بان هذا معنى هذا ورده ابو منصور بان الضروري اما بديهي او مدرك بالحواس ولو كان كذلك لشاركهم الملائكة
فيه فلا بد ان يكون بالهام او ارسال ملك لم يكلفنا الانباء والوضع بهم الرائي العين المهملة القلب والذهن والعقل والفرق
بينهما انه الاول لا يكون بدون مباشرة الاسباب والثاني يكون معه فهو اجلى من الاول او مغاير لان الالهام لا يكون ضروريا
ولانه بغير الفاظ فتامل **قوله ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح** لان الاصطلاح لا يكون بالتكلم ويرجع الكلام اليه فاما
ان يدور او يتسلسل ولو علم توقفه عليه فيجوز ان يعرف القدر المحتاج اليه في الاصطلاح بالترديد والقراين كما يشاهد
في الاطفال **قوله** والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا دفع لما اورد عليه من ان خلق ذلك العلم والالهام ليس تعليما اذ
المعهود فيه ان يكون بالقاء الالفاظ تفتقر الى سابقة اصطلاح فدفعه بانه فعل يترتب عليه العلم مطلقا فلا يرد عليه انه هذا
متمسك المنكرين لكون الاسماء معلمة من الله **قوله ولذلك يقال علمته فلم يتعلم** هذا ايضا مما اختلف فيه فان
المطاوع هل ينفك عن مطاوعه مطلقا او في بعض المواد او لا ينفك اصلا نعم هل يستدعي التعلم او لا فقيل يستلزمه لقوله
تعالى من يهد الله فهو المهتدي ونحوه وقيل لا يستلزمه كقوله تعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لان التخويف يحصل
ولم يحصل للكفار خوف نافع فعلى الاول تكون الفاء في نحو اخرجته فخرج للتعقيب وعلى اخرجته فما خرج حقيقة
واختار ابن السبكي التفصيل فقال يقال علمته فما تعلم ولا يقال كسرته فما انكسر والفرق ان حصول العلم في القلب يتوقف
على امور من المعلم والمتعلم فكان علمته موضوعا للجزء الذي من المعلم فقط لعدم امكان فعل من المخلوق يحصل به العلم ولا بد
بخلاف الكسر فان اثره لا واسطة بينه وبين الانكسار وتفصيله في شرح ابن الحاجب **قوله وادم** الخ اختلف
في ادم هل هو عربي من الادمة او من اديم الارض لانه خلق من تراب فوزنه افعل واصله اادم بهمزتين فابدلت الهمزة
الثانية الفا لسكونها بعد فتحة او عجمي ووزنه فاعل بفتح العين وهو وزن يكثر في الاسماء العجمية كآزر وشالخ بالشين
والخاء المعجمتين وقد يستعمل في اسماء الالات كقالب وخاتم ويشهد له جمعه على اوادم بالواو ولو كان ادم بالهمزة وان اعتذر
عنه الجوهري بان الهمزة اذا لم يكن لها اصل جعلت واوا فانه غير مسلم منه واذا كان اعجميا لا يجري فيه الاشتقاق
حتى قال ابو عبيدة انه من اجرى الاشتقاق فيها كمن جمع بين الضب والنون والكلام فيه اذ اشتقاقه من تلك
اللغة لا نعلمه ومن غيرها لا يصح والتوافق بين اللغات بعيد جدا نعم قد يذكرون ذلك اشارة الى انه بعد التعريب
الحقوه بكلامهم واعتبروا فيه اشتقاقا تقديريا ليعرف وزنه والزائد فيه من غيره بحيث اطلقوا عليه ذلك فتنبه لمراده ما ذكر
واشتقاقه من الادمة بضم فسكون وهي السمرة ولا ينافي ذلك كونه من اجمل البشر ومنهم من فسرها بالبياض او الادمة
بفتحتين وهي الاسوة والقدوة وادم الارض ما ظهر منها ولا يلزم من كون اصله ذلك ان يكون لونه ترابيا الا ترى
النبات على لطافته الا انه مخلوقا من الارض واحيانا بمعنى مختلفين والادم والادمة الموافقة والالفة ماخوذ من
ادام الطعام ووجه كونه تعسفا ظاهر وادريس من الدرس لكثرة دراسته للعلوم وكذا يعقوب من العقب لمجيئه بعده
وابليس من الابلاس وهو الياس من رحمة الله وما هنا فيه غريب واختار ابن جرير وقال انه منع صرفه لانه
لا نظير له كاغريض واصليت وفيه نظر **قوله لما روي عنه** عليه الصلاة والسلام الخ قال السيوطي
اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن جرير وغيرهم ولله در **القايل**
الناس كالارض ومنها هم ، من خشن الملمس ومن لين ، فجلمد تدمى به ارجل ، واثمد يجعل في الاعين
**قوله فالاسم باعتبار الاشتقاق** الخ هذا بالنظر الى المذهبين اشتقاقه من الوسم بمعنى العلامة او من السمو وهو
العلو لرفعه مسماه من حضيض الجهل الى ذروة التعقل والمراد بالعرف العرف العام والخبر عنه الاسم والخبر الفعل والرابط
الحرف وفي الاصطلاح يطلق على ما ذكره وعلى ما يقابل الكنية واللقب والمعنى المصطلح لا يصح ارادته هنا لانه محدث بعد
نزول القرآن فالمراد اما الاول وهو العلامة الدالة مطلقا المبينة بحقيقته من الالفاظ والمراد بالصفات الافعال معناه اللغوي

فهواعم



فهو اعم من الثاني قال الامام وقيل المراد بالاسماء صفات الاشياء ونعوتها وخواصها لانها علامات دالة على ماهيتها فجاز ان
يعبر عنها بالاسماء وفيه نظر لانه لم يعهد اطلاق الاسم على مثله حتى يفسر به النظم والظاهر ان المراد الثاني قال الامام المراد
اسماء كل ما خلق من اجناس المحدثات من جميع اللغات المختلفة التي تتكلم بها اليوم اولاده من العربية والفارسية والزنجية
وغيرها وكان ولد ادم يتكلمون بهذه اللغات فلما مات ادم وتفرقت اولاده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة
فلما طالت المدة نسي سائر اللغات **قوله والمعنى انه تعالى خلقه من اجزاء مختلفة** الخ يعني انما لزم من معرفة الدلالة
من حيث هي دالة معرفة مدلولاتها واشار به الى الجواب عن سؤال وهو انه بتعليم الله ولو علمهم لاجابوا السؤال وايضا معرفة
جميع الاشياء لم تكن ولم تقع فاجاب بان تعليمه بما خلق فيه من القوى الجسمانية الظاهرة والباطنة التي اعطته استعداد الشيء فهم لا ادراك
الجزئيات والكليات والمخيلات والموهومات التي يقتدر على معرفتها ومعرفة خواصها وضبط اصولها وقوانينها الجزئية تمام الغير المتناهية
**قوله** والضمير فيه للمسميات المدلول عليها الخ قال الشارح المحقق انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم
وينتظم انبئوني باسماء هولاء ولم يجعل المحذوف مضافا الى مسميات الاسماء لينتظم تعلق الانباء فيما ذكر بعد التعلم وظاهر كلامه ان
اللام عوض عن المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى ولم يقل به في قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا فيجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته خلافه او يقال ليس كل ما يذكره من
المحتملات مختارا عنده وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم عين المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات
مجازا على طريق الاستخدام اقول هذا الكلام وان وقع من عامة الشراح هنا لكنه ليس بمحرر لان المعرف باللام والاضافة
العهدية في معنى المضاف اضافة عهدية اذ لا فرق بين قولك رايت الامير وامير البلد وليس الخلاف منصوصا فيه انما الخلاف في
محل يكون المضاف اليه ضميرا في مقام يحتاج الى الرابط كما صرح به ابن هشام في شرح بانت سعاد حيث قال بعد ما فصل المسألة
نيابة ال عن الضمير في نحو حسن الوجه من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم من كلامهم الثاني وقد استجيز
ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى علم ادم الاسماء كلها اعلم احيانا قال بعضنا قبله وقال الرضي لا تغني
اللام عند البصريين في كل موضع شرط فيه الضمير كالصلة وجملة الصفة والجزا والوصف المشتق منه وتجوز في غيره لقوله
لها في حالة الصيف والبرد برده ، اي وبردي برده فلا ينبغي ان يقدر ما نحن فيه ولا في كل محل من مسائل الخلاف بين البصريين
والكوفيين وهذا ما اغفلوا عنه فاعرفه لترى ما في كلام الشارح مع جلالته من الخلل ولو قال المصنف رحمه الله بدل قوله اذ التقدير
او التقدير لكان الاوجه ووجها استقلا معناه عود الضمير على ما فهم من الكلام اذ الاسماء لا بد لها من مسميات والظاهر ان معنى
عرضها اخبارهم بما سيوجد من العقلاء وغيرهم اجمالا وسوالهم عما لا يستحقونه من العلوم والصنايع التي بها نظام معاشهم ومعادهم
اجمالا والتفصيل لا يكون علمه لغير الله فكانه قال سيوجد كذا فاخبروني بما هو وما عليهم وما اسماء تلك الانواع من قولهم
عرضت امري على فلان فقال لي كذا فلا يرد ان المسميات اعيان ومعان وعرض الاعيان ظاهر فكيف عرضت المعاني كالسرور
والحزن والعلم والجهل ولا حاجة الى ما قيل ان المعاني في عالم الملكوت متشكلة بحيث ترى وهذا مثل عالم المثال الذي اثبتوه قيل
انما قال عرضهم ولا يمتنع ذلك على الله وتذكير الضمير المخصوص بالعقلاء لا لجمعه كما قيل للتغليب **قوله** وقرئ عرضهن
الخ قال قدس سره انما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم
واما على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثمة مضافا فالتكلف كونه تبرعا قبل الوصول
الى المراد فليتامل انتهى واورد عليه ان ما ذكره صحيح في ضمير عرضها اما عرضهن فانه ضمير جمع المؤنث السالم والاسماء كذلك فلا بد من رجوعه
الى المسميات فتعتبر بالضرورة حذفها ثمة مضافا اليه فانه نزع الخف بعد الوصول الى المراد انتهى اقول هذا بناء على ان ضمير
مختص بالمؤنث العقلاء وتصرح الدماميني في شرح التسهيل بخلافه ومثل له بقوله تعالى خلقهن بعد قوله ومن اياته الليل والنهار
والشمس والقمر ولو كان كما زعم هذا القايل لزمه تغليب المؤنث على المذكر **قوله تبكيت لهم وتنبيه على عجزهم** اشارة الى
ان الامر هنا تعجيزي فالتبكيت تغليب الخصم بالحجة ولا يصح ان يكون التكليف في هذا الحال حتى يبنى على مسئلة تكليف ما لا يطاق المختلف
فيها المراد فلا علام من لم يعلم ... وقيل انه متعلق عن قوله ان كنتم صادقين والا لما توهم لزوم التكليف بالمحال تقدير كون
الامر للتكليف فان المعلق بالشرط لا يوجد قبل وجوده نظر وقوله والانباء الخ قال الراغب النبأ خبر ذو فايدة عظيمة يحصل به
علم او غلبة ظن ولتضمنه معنى العلم يقال انبأته بكذا كقوله علمته كذا انتهى فقول المصنف رحمه الله اجري مجرى كل واحد منهما اي استعمل
استعماله في التعدي بالبا تارة وبنفسه اخرى والاصل معناه مطلق الاخبار كما هنا فانه تعالى غني عن الاعلام اي ايجاد العلم
**قوله في زعمكم انكم احقاء** الخ هو لبيان ترتب الانباء على الشرط ان كنتم صادقين في انكم احق بالاستخلاف او في ان استخلافهم لا يليق
فاثبتوا تبيان ما فيكم من شرايطها السابقة وقوله فتثبتوا كما في النسخ وسقط من بعضها يكون متعديا بمعنى اظهر ولازما
بمعنى اتضح كما في القاموس وهو هنا متعد اي فاوضحوا ذلك واثبتوا مدعاكم المذكور قال قدس سره فان قلت هذا ينافي
ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد بذكر مجرد
كون بني ادم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فانبئوني باسماء هولاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد
ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامر فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء ولقوة هذا السؤال ذهب كثير من المفسرين
الى ان المعنى ان كنتم صادقين في اني لا اخلق خلقا الا انتم اعلم منه وافضل لانه لا دلالة في الكلام عليه اقول نقل الحافظ السيوطي
انه ورد انهم قالوا لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم اخرجه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وقتادة والربيع

انبئوني والتقدير ان كنتم صادقين في قولكم ذلك ومشى عليه الواحدي رحمه الله فارده هذا التعبير المأثور وهو احق
بالاتباع واما قوله لا دلالة في الكلام عليه فممنوع فان قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يدل على افضليتهم وتنزيههم وتقديسه
او تقديسهم انفسهم يدل على ان كلام العلم ايضا ثم ان جوابه الاول لا يدفع السؤال فالظاهر في دفعه ان علمهم بذلك لا يقتضي
علمهم بانه مخالف للحكمة فتأمل وايضا المناسب ان يبني بدقائق الامور التي تفضلكم عليهم لا بظواهرها كما ذكره وقال ابن جرير
الاولى ان يقدر ان كنتم صادقين في اني ان جعلت خليفة من غيركم افسد وسفك الدما وان جعلتكم فيها اطعتم امري واتبعتم كانكم
اذا كنتم لا تعلمون اسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي وهم مخلوقون موجودون ترونهم وتعاينونهم فانتم بما هو غير موجود
من الامور التي ستكون احرى بان لا تكونوا عالمين فلا تسالوني ما ليس لكم به علم فاني اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي ثم انه اعترض
على اسناد هذا الزعم اليهم بانه يفضي الى تجويز صدور ما يخالف الحكمة عنه تعالى وهم اجلا عن ذلك ولذا لم يحمل السؤال في
يحمل على الاستخبار لا الانكار وفيه نظر **قوله** فانه يخالف الخ وان لم يصرحوا به لكنه لازم مقالتهم قيل مثل هذا التركيب
في عباراتهم وظاهره غير مستقيم وغاية ما يمكن فيه ان يقال الواو زايدة كما في ۞ وكنت وما ينهنهني الوعيد ۞
وان من حروف الزوائد والمعنى وهو غير مصرح به فيصح الاستدراك اقول هذا التركيب خرجوه كما قال الفاضل
المحقق في سورة النساء في قول الزمخشري لانه عرض الدنيا وان كان عاجلا قريبا في الصورة الا انه فان وذلك ان كل
مستعقب بان الوصلية يوتي في جزئه بالا او لكن الاستدراكية مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كثر علمه لما في
المبتدا باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذي يصح الخبر استدراكا واشتمالا على موهوض فجعل بعض الفضلا الخبر
مقدرا والقايل اغفل في هذا لان ان الوصلية لا تاتي بدون الواو كما ذكره خطا واستدلاله بالشعر ليس في محله وقوله
لانهم صرحوا به واعتقدوه سقط ما مر من الاعتراض بانه لا يليق اسناده اليهم وعلم
ان المصنف رحمه الله ساكت ليس بغافل عنه والغافل من اعترض عليه وما ذكره من ان التصديق وكذا التكذيب يكون لما
يتضمنه الكلام وان كان انشا ظاهر **قوله اعتراف بالعجز والقصور** الخ اشارة الى ان الكلام ملقى لعالم بفائدة
الخبر ولازمها فلا بد من ان يقصد به بعض لوازمه وهو هنا اعترافهم بعجزهم وقصورهم عن ادراك حكمته التي خفيت عنهم
وهو ظاهر وقوله واشعار الخ وجهه ان نفيه شامل لاحوال ادم وخلافته ولحكمة لا يعترض عليه بل يسال عنه
ولا ينافي هذا ما مر من انه تعجب لان التعجب انما يكون عند خفا السبب واما احتمال ان يكون اعتراضا فهذا توبة
ورجوع فبعيد وظهر ما خفي عنهم من فضل هما جاد وتلويحا بان ما منه من بيان ذلك وشكر النعمة بقوله
علمتنا فانه اعتراف بنعمة تعليمه تعالى لهم واعتقل بالعين المهملة والتاء الفوقية واللام بمعنى حبس في الاصل والمراد به
اشكل وتعجم ترانه مجهولا ومعلوما **قوله وسبحان مصدر كغفران** الخ قدم معنى التسبيح وسبحان قيل انه اسم مصدر لا فعل
له واما سبح المشدد فماخوذ من سبحان كهلل اي قال سبحان الله ولا اله الا الله وقيل انه مصدر سبح مخففا
بمعنى نزه وقدس قال الراغب والسبوح والقدوس من اسمايه تعالى وليس في كلامهم فعول بالضم وقد يفتحان ككلوب
وسمور والسبحة التسبيح ويقال للخرزات التي يسبح بها سبحة انتهى وهو مصدر لا ينصرف اي لازم النصب على المصدرية
وكذا لم يجز تثنيته وجمعه ولهذا اشارة الى ما نقل عن الكسائي انه يكون منادى فيقال يا سبحان الله واما قوله اجري علما
للتسبيح اي علم جنس المعنى كما قال شعوب للمنية وفجار للفجرة وتابع فيه الزمخشري في المفصل حيث قال وقد سموا
التسبيح بسبحان وقال ابن الحاجب في شرحه قيل هذا ليس بمستقيم لان سبحان تنزيه وهو معنى لا لفظ فتبين انه ليس علما
للتسبيح واجيب بانه لو لم يرد التسبيح بمعنى التنزيه لكان كذلك واما اذا ورد فلا اشكال والذي يدل على انه علم قوله
سبحان من علقمة الفاخر ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع مع العلمية ولا
يستعمل سبحان علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وان كان مضافا فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف لتعريفها وقيل ان
سبحان في البيت على حذف المضاف اليه يعني سبحانه وهو مراد للعلم به وقيل ~~لكن الاعلام لا تضاف لتعريفها~~ انه مضاف
لعلقمة ومن زايدة والمراد التهكم به وهو في قوله ۞ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ۞ وقبلنا سبح الجودي والجمد ۞
مصروف عند سيبويه رحمه الله للضرورة انتهى والحاصل ان القول بعلميته لا داعي له الا استعماله ممنوعا من الصرف
وهو من شذوذه يجوز تخريجه على وجه اخر وقد سمع خلافه وانما سيبويه رحمه الله تعالى ضرورة تقابل بالمثل وقال
ابن يعيش رحمه الله سبحان علم واقع على معنى التسبيح وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع
موقع التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك لا ينصرف فاذا اضفته يصير معرفة بالاضافة وقوله
باضمار فعله هذا بناء على ان له فعلا اما مخففا او مشددا على الخلاف فيه فان لم يكن فعل يقدر ما هو بمعناه واذا
اضيف فليس بعلم خلافا للزمخشري ولا حاجة الى القول بانه نكر واضيف اذ لم يعرف تنكير اعلام الاجناس لانها
في المعنى نكرة وعلميتها للضرورة وفتحا بالالف واللام في قوله سبحانك اللهم ذا السبحان وفيه شذوذ اخر لخروجه
عن النصب على المصدرية **قوله سبحان من علقمة الفاخر** هو من قصيدة للاعشى وسببه انه لما تلاحى
ابن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريين وكان علقمة كريما شريفا وعامر عاهرا سفيها ساقا ابلهما لينحرا لتنفر بهما
نهابا حكام العرب ان يحكموا بينهما واتوا هرم بن سنان فقال انتما كركبتي البعير تتعاديان معا وتنهضان معا فقالا فايّنا
اليمين قال كلاكما يمين فاقاما سنة لا يجسر احد ان يحكم بينهما فاتاه الاعشى ووصل الى علقمة مستجيرا فقال اجيرك من الاسود
والاحمر قال ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له مثل ذلك قال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري

وديتك



وديتك فبلغ علقمة فقال لو علمت ان ذلك مراده لهان علي فركب الاعشى ناقته ووقف في نادي القوم وانشدهم قوله يهجو
علقمة وينفر عليه عامر اي يفضله ۞ شاقتك من قتلة اطلالها ۞ بالشط فالجزع الى حاجر ۞ حتى بلغ الى قوله الى العقبة
بانها الدهر اذ سويا ۞ كم ضاحك منه ومن ساخر ۞ ان الذي فيه تماريتما ۞ بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذي ۞ جنب صوب اللجب الماطر ۞ مثل الفراتي اذا ما جرى ۞ يقذف بالبوصي والماهر
اقول لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر ۞ علقم لا تسفه ولا تجعلن ۞ عرضك للوارد والصادر
والفاخر بالخاء المعجمة ذو الفخر وقال اراد سبحانه اسمه سبحان لكن التعجب فلا شاهد له فيه لما مر ويحتمل انه بناه لانه لما
اراد التعجب اجراه مجرى اسم المفعول في البنا **قوله ونقدس لك** الخ يعني انهم لما نزهوه عما لا يليق بالحكمة دل على
ان الاستخلاف لا ينبغي السؤال عنه وانهم ضمنوا المعنى عما فيه من الحكم الخفية وهو شبيه التوبة لان السؤال لما لم يليق اشبه الذنب
ووجه ذكره مع التوبة الاشعار بالعذر في ارتكاب الذنب بانه لا منزه الا هو وتنزيهه عن ردها لكرمه وتفسير العليم الذي
لا يخفى عليه شيء من صيغة المبالغة وتفسير الحكيم بالمحكم سيأتي ما فيه في بديع السموات والارض وانت ضمير فصل والخلاف
في انه لا محل له من الاعراب ام لا مشهور واذا كان تأكيدا فهو معرب محلا باعراب متبوعه وقوله اعلم فسره باعتبار المآل والا
فهو مراد به الاخبار المترتب على العلم ولذا عدي بالبا ولو كان بمعنى العلم لتعدى بنفسه **قوله وقرئ بقلب الهمزة يا وحذفها**
بكسر الهاء فيهما ضمير حذفها لا يعود الى الهمزة لان قلبها يقتضي حذفها كما هو المعهود في مثله التغيير بالقلب ولي الياء المنقلبة
لانه بعد القلب يصير كالامر المعتل الاخر فيحذف اخره كادم وقوله فيهما اي في قلب الهمزة وحذفها بضم الهاء وكسرها ونقل عن
حمزة **قوله اني اعلم غيب السموات والارض** الخ فيه ايجاز بديع لانه كان الظاهر اعلم غيب السموات والارض
وشهادتهما واعلم ما كنتم تكتمون وما تبدون وتكتمون فاقتصر على غيب السموات والارض لانه يعلم منه شهادتهما بالطريق الاولى واكتفى
اقتصر من الماضي على المكتوم لانه يعلم منه البادي بالاولى وعلى المبدي من المستقبل لانه قبل الوقوع خفي فلا فرق بينه وبين خفي من
خفياته ثم انه قيل لا بد من بيان النكتة في تغيير الاسلوب بحيث لم يقل ما تكتمون ولعلها افادة استمرار الكتمان فالمعنى اعلم
ما تبدون قبل ان تبدوه واعلم ما تستمرون على كتمانه وهذا مبني على ان كان للاستمرار وهو محل لا تتربث له وفيما مر غنية عنه
**قوله استحضار لقوله اعلم** الخ ابسط لتعرضه للتفاصيل وان كان لا يعلمون اوجز واشمل اللهم الا ان اخص بما يخفى من مصالح
الاستخلاف فيكون اشمل وقال الطيبي رحمه الله انما قال ابسط ولم يقل بيان له لان معلوماته تعالى لا نهاية لها وغيب السموات
والارض وما يبدونه وما يكتمونه قطرة منه لكنه فيه نوع بسط لما اجمل فيه فان قلت ما يبدونه وما يكتمونه ليس منه حاجبا
لا يعلمون قلت المراد اندراج الاول في الثاني لا العكس كما اشار اليه بقوله فانه تعالى لما علم الخ او يقال ان قوله اعلم
ما لا تعلمون كناية عن شمول علمه وبيان على قوله قال الم اقل لكم فانه يقتضي انه سبقه بعينه او بما يساويه او يقاربه ووجه
التعريض ظاهر ومصدرين بمعنى منتظرين **قوله استبطانهم انهم احق** الخ المراد بالاستبطان الاخفا عن الذي
يعلمون انه لا يخفى عليه خافية بل المراد عدم التصريح به والرمز اليه في ونحن نسبح بحمدك وقوله واسرار ابليس المعصية
الخ قال ابن عطية وجا يكتمون للجماعة والكاتم واحد منهم على عادة العرب في الاتساع كما اذا جنى بعضهم جناية يقال انتم
فعلتم كذا والفاعل بعضهم وقوله والهمزة الخ الانكار يعني معنى النفي ونفي النفي اثبات وبالجحد نفي النفي **قوله تنبيه على شرف
الانسان ومزية العلم** الخ لانه قدم عليهم في الاستخلاف وبين ان وجه تقدمه عليهم علمه وقوله وان التعليم الخ وجه اسناده الظاهر
واما عدم اطلاقه عليه اما على القول بالتوقيف فظاهر لانه لم يرد اطلاقه عليه واما على القول بعدمه خصوصا في الصفات فان شرطه
ان لا يوهم نقصا وفيه ذلك لانه تعرض فيما يحترف به ولا عبرة بان اطلق على اسه معلم الملكوت ولا بان بعض الحكما والعرب اطلقوه
العقل الاول على الله **قوله وان اللغات توقيفية** الخ هذا احد المذاهب السابقة وارتضاه المصنف رحمه الله تعالى
وخالفه في المنهاج وقوله بحصصه هو بناء على المراد بالاسم المعنى العرفي والعموم بناء على المعنى الاشتقاقي وقيل انه على العموم لا يدل
على تعليم جميع انواعه وفيه تمسك المخالفون ولا يخفى انه اذا اريد جميع انواعه اثبت المراد لدخول الالفاظ فيه فكلها صريح فيه وقوله
وتعليمها الخ جواب عن قول المخالف ان التعليم بمعنى الالهام فلا يلزم التوقيف وانما كانت لغات سكان الارض قبله تعلمها له
**قوله وان مفهوم الحكمة** الخ معنى قوله زايد انه كان بمعنى يشتمل على معناه مع زيادة فيكون ذكره بعده للترقي في الاثبات
ولا يكون تكرارا وهو المتبادر لكن كان ينبغي ان يفسر الحكيم بالعالم بالاشيا الموجد لها على الاحكام كما قال الراغب الحكمة منه
تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام لا بما فسره سابقا فانه يقتضي المغايرة وان كان يستلزم العلم وان اراد
انه صفة اخرى زايدة على العلم مترتبة عليه فهو ظاهر وقيل قدمه ليتصل بقوله وعلم الخ **قوله وان علوم الملائكة** الخ يعني
جميعهم والامر يخالف كلام الحكما اما ان كان الخطاب مع الجميع كما هو الظاهر واما ان كان مع البعض فلا يحكم في عالم الملكوت وانما
دل على ذلك لان اعلمهم بما لم يكن عندهم علم فزادوا علما واراد بالحكما الاسلاميين بدليل استدلالهم بالاية وهي وما منا الا له مقام معلوم
اي مرتبة في العلم لا يتجاوزها **قوله افضل من هؤلاء الملائكة** لم يقل افضل من الملائكة لان الاية انما تدل على افضليته على
المذكورين فان كان الجميع مذكورا فهو افضل منهم وان كان البعض فالاية تدل على تفضيله عليهم واما قوله لانه اعلم والاعلم افضل
فيقال عليه انه اراد انه اعلم منهم على الاطلاق فالاية لا تدل الا على اعلميته بما علم به وان اراد اعلم في الجملة فلا يتم التقريب وكذا لو
الاعلم افضل وان اراد افضل مطلقا فممنوع وان اراد في جهة العلم لا يتم التقريب ايضا وايضا لو كان الاعلم افضل
لزم افضلية جبريل على نبينا عليهما الصلاة والسلام والقول بانه ليس بعلم المعلم لا وجه له وكذا اية قل هل يستوي
انما تدل على تفضيل العالم على الجاهل لا على من سواه وقد قيل في الجواب ان التفضيل شرعا معلوما انما بالعلم او بالعمل وقد فضل

عن ادم عليه السلام على علمهم فعلم انه افضل مطلقا والذين لا يعلمون عام شامل للعابدين وغيرهم فدل على ذلك فتدبر قوله واذ كنتم
تعلم الاشيا قبل حدوثها لانه تعالى علم ادم عليه افضل الصلاة والسلام فضل خلقه وما فيه من المصالح والحكم وغيره بكم قبل وجوده
قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم غير الاسلوب فقال اولا واذ قال ربك وهنا واذ قلنا بضمير العظمة لانه في الاول
ذكر خلق ادم واستخلافه فناسب ذكر الربوبية مضافة الى احب خلقه وهنا المقام مقام امر فناسب العظمة وايضا السجود
التعظيم فالامر به لغيره اشارة الى كبريائه المغنية عن التعظيم ونحوه في التعبير ما مر في قوله للملائكة اني جاعل [illegible]
اعظم علمهم وقال لادم عليه الصلاة والسلام انبئهم تلطفا به واظهارا لتفضيله عليهم قوله امرهم بالسجود يعني ان الامر في هذه
الاية منجز والفا التعقيبية في قوله فسجدوا والظاهرة في عدم تراخي سجودهم عن الامر وهذا يقتضي ان يكون بعد التعليم كانا
وقوله اعترافا بعلم السجود وادا لحقه اذ علمهم ما لم يعلموا وحق الاستاذ على ان يحق تعظيمه حتى قيل لو جاز السجود لمخلوق
لاستحقه المعلم ممن تعلم ومن قال الامر للفور استدل بذم ابليس على ترك الفور ولا دليل عنده سوى الامر واجيب بان دليل
الفور ليس مطلق الامر بل الفا قيل ومع هذا لا يصح قوله اعترافا بفضله واذ لحقه اعتذارا عما قالوه كما قال المحقق ان
الفا الجزائية لا تدل على التعقيب من غير تراخ كما في التلويح تامل قوله وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه [illegible]
امرا منجزا وحكمة الامتحان لهم لتمام المطيع ونظهر فضله حين سالوا عنه وهذا ابها في التفسير الكبير والمص رحمه الله
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فانه لا يجب السعي عقيبه ومنهم من اول هذه الاية بانها لا تعارض الاخرى
انه ليس فيها ما يقتضي وقوعها بعد الانبا لعطفها بالواو ومنهم من راها لذكرها بعد الانبا ظاهرة في التاخر فقال ان الامر بالسجود
وقع مرتين مرة عقب خلقه ومرة بعد انبائه وضعفه بعضهم وادعى اخرون انه منسوخ وما جنح ان المراد [illegible]
في هذه الاية التعليم لما اشتهر ان العلم حياة والجهل موت فتعبد قوله والعاطف عطف الظرف على الظرف الخ والمراد
العامل المقدر وهو اذكر كما مر او ابدا خلقكم اى الذكر الحادث وقت قوله للملائكة انى جاعل والاخر عند امرهم بالسجود فان
لم يقدر في الاول يقدر في هذا اطاعوه فسجدوا ولا يعطف بدون تقدير لان الظرف الاول منصوب ح بقالوا [illegible]
عطف عليه لان قولهم ذلك ليس وقت امرهم بالسجود بل متقدم عليه ولا يرد هذا على الاول كما توهم فتامل ولما قدره جزاء قال
انه على هذا من عطف القصة قيل لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ورد بانه فاسد لان كلتاهما جزئية بل لان مضمون
هذه القصة نعمة رابعة مستقلة فناسب ان يعطف على مضمون القصة السابقة التي هي ايضا نعمة مستقلة فتامل وبارزها
بعنى جمعها واصله ما ربط به الاسير فاذا اسر منه فقد سلم جمعا قوله والسجود في الاصل تذلل مع تطامن اي انخفاض
ولو بالانحنا ونحوه كما في الشعر المذكور وهو لزيد الخيل لما اغار على بني عامر فقتل منهم واسر وقال

بني عامر هل تعرفون اذا بدا ... ابا مكنف قد شد عقد الدوابر
بجمع تضل البلق في حجراته ... ترى الاكم فيه سجدا للحوافر
وجمع كمثل الليل مرتجز الوغا ... كثير حواشيه سريع البوادر
ابت عادة للورد ان يكره القنا ... وحاجة رمحي في نمير بن عامر

ومعناه ان خيله لكثرتها لا ترى البلق فيها لاختلاطها وان صغر الاكم والروابي التي تحتها بكثرة عددها فجعلها لانخفاضها كانها تسجد
لحوافر خيله لكثرتها [illegible] وهو شاهد لكونه بمعنى مطلق الانخفاض لا مع التذلل لانها لا تعقل فتذللها يكون ادعا او التذلل لازم
من الذل فجعلت [illegible] وقيل المراد انك تجد خيلنا تستعلي الاماكن المرتفعة ولا تستعصي عليها فكانها مطيعة
لها والاكم بالسكون للتخفيف جمع اكمة وهو المرتفع من الارض وليس [illegible] ويجمع ساجد والحوافر جمع حافر وهو في الفرس
نحو الظلف [illegible] قوله فقلن له اسجد لليلى فاسجدا هو لاعرابي من بني اسد وقيل من شعر لحميد بن ثور واوله
فقدن لها وهيا [illegible] روي بالواو والفا واسجد [illegible] يقطع للزمام بمعنى طاطا راسه ليركب
وقال ابن فارس في فقه اللغة ان العرب لا تعرف السجود الا بمعنى المطاطاة والانحنا تقول اسجد الرجل اي فعل ذلك واما في
الشرع فوضع الجبهة على الارض قصدا للعبادة ولا يكون حقيقة الا لله لانه المعبود حتى قال الامام رحمه الله تعالى انه لغيره
كفر فلذلك اولوه هنا اذا اريد به معناه الشرعي بان السجود لله وادم عليه السلام جعل قبلة وجهة له كالكعبة واعترض
عليه بانه لو كان لله ما امتنع ابليس عنه اذ لا فرق بين كون ادم عليه الصلاة والسلام قبلة وغيره وبانه لا يدل على تفضيله عليهم
وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي الا ترى ان الكعبة ليست باكرم من سجد اليها كالنبي صلى الله عليه وسلم كيف يتعين كونها
بجهة تحية ولك ان تقول تخصيصه بجعله جهة لها دون غيره يقتضي ذلك وسياتي في كلامه ما يدفعه ايضا تامل قوله
او سببا لوجوبه كما جعل الوقت سببا لوجوب الصلاة والبيت سببا لوجوب الحج ثم بين وجه كونه قبلة وسببا على وجه يقتضي
تعظيمه بقوله وكانه تعالى الخ اي انه خلقه في احسن تقويم وجعل فيه مثالا لانه كل موجود فمن العالم الروحاني [illegible] الملائكة
العقل والعبادة ومن الجسماني التركيب من العناصر ولذا ذريعة اي وسيلة الى تكميل علمهم بانبائهم ومشاهدتهم حكمته
في مخلوقاته وتمييز بعضهم عن بعض بمعرفة المطيع من غيره واللام على كونه بمعنى القبلة بمعنى الى كما في قول حسان
رضي الله عنه اليس اول من [illegible] وهو حضرة علي رضي الله عنه وقبله ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
والسنن جمع سنة فعلى الثاني للسببية كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وادم انموذج قال في القاموس الانموذج والنموذج
بفتح النون وهو مثال الشي معرب نمونه او نموذه او نموذان واصل معناه صورة تتخذ على مثال صورة الشي ليعرف
منه حاله ولم تعرب العرب قديما ووضع فيه الصاغاني وتبعه هنا بعض ارباب الحواشي وليس كذلك قال في المصباح المنير الانموذج

بضم

سعدي

عصام

خسرو



بضم الجيم مثال الشي معرب والكلام للصاغاني ومنهم من جوز ان يكون السجود لادم عليه الصلاة والسلام حقيقة وان السجود
لغير الله ممنوع في شرعنا ويجوز ان يكون كذلك في شريعة من قبلنا [illegible]
[illegible] قوله واما المعنى اللغوي [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله والتذلل والانقياد [illegible]
[illegible]
[illegible] فقلن له اسجد لليلى فاسجدا [illegible]
[illegible]
وعلى مجد معروف واسجد بمعنى انحنى وقد فسر به قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا لانهم لم يؤمروا بالدخول على جباههم وانما امروا
بالانحنا ويحتمل انه حال مقدرة وقال ابو عمرو السجود عند العرب الانحنا ومنه قوله تعالى اسجدوا لادم فانه سجود تحية
وقال ابن جوق القيصري يقال سجد اذا وضع جبهته على الارض وسجد واسجد اذا طاطا راسه وانحنى واسجد ادام
النظر قال كثير اعزك مني ان ذلك عندنا ... فاسجاد عينيك الصيودين رابح ... انتهى فالسجود في اصل
اللغة يكون بمعنى الركوع قوله ابى واستكبر استيناف جواب لمن قال ما فعل وقال ابو البقا انه في موضع نصب
على الحال اي ابيا متكبرا والاباء الامتناع باختيار اي مع تمكنه من الفعل فهو ابلغ منه وان افاد ما يفيد ولذا صح بعده الاستثنا
المفرغ والاستكبار بمعنى التكبر وقدم الاباء عليه وان كان متاخرا عنه في الرتبة لانه من الاحوال الظاهرة بخلاف الاستكبار
فانه نفساني واصل معنى التشبع تكلف الشبع ثم تجوز به عن التحلي بما ليس فيه وقوله من غير ان يتخذه وصلة الخ راجع
الى الوجه الحضر وهو ظاهر قوله في علم الله او صار الخ وانما اولت الاية بما ذكر لانه لم يحكم بكفره قبل ذلك ولم
يجر منه ما يقتضيه فاما ان يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق من علم الله بكفره وتقديره ذلك وقيل كان
بمعنى صار وهو مما انبته بعض النحاة ورده ابن فورك وقال ترده الاصول ولانه كان الظاهر ح فكان بالفاء لكنه
انما على بابها والمعنى وكان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق ادم فيكون كقوله كان من الجن
وكان في علم الله وقوله باستقباحه بيان للكفر متعلق به على الوجهين وقيل انه متعلق بصار اي تحول وانقلب حاله
الى الكفر بسبب استقباحه وانكاره كفره لكنه استقباحه وهو رد على الراغب في قوله انه كفر بمعنى صار والمعنى
باعتبار زمان التكلم والاخبار وكذا من قال معترضا على المص رحمه الله كان انما تدل على كون المذكور بعده واقعا في وقت
من الاوقات الماضية اي وقت كان وذلك متحقق في كفره لانه كفر وقت ابائه وهو ماض بالنظر الى قوله كما اشار
اليه في الكشاف وشرحه في سورة ص وقوله لا بترك الواجب فانه لا يوجب الكفر في ملتنا ولم يعلم بعد ذلك قبل ذلك
وفيه نظر قوله والاية تدل على ان ادم الخ قيل عليه هذا اذا كان السجود له اما اذا جعل قبلة فلا دلالة
له عليه وكذا اذا كان تحية كالسلام واجيب بانه جعل القبلة كعبة يدل على كونها افضل البقاع فجعل ادم قبلة دون
غيره يدل على كونه افضل وقيل انه ماخوذ من التعليم لانه المعروف فيه فالانسب جمعه مع في ابتدا الاية وقوله
ولو بوجه لانه لا يلزم التفضيل من كل الوجوه اذ قد يتفضلون بالقرب ونحوه وعليه يحمل ما يشعر بتفضيلهم
والخلاف فيه مشهور وقال فخر الاسلام انه لا طائل تحته والاحسن الكف عنه وما ذكره المص رحمه الله تعالى
فيه اشارة الى هذا وسياتي تحقيقه ان شا الله تعالى وقوله وان ابليس كان من الملائكة لانه استثني
منهم ودخوله في الامر يدل على ذلك وقد نقل عن ابن عباس وغيره وكونه منقطعا ونحوه خلاف المتبادر
فمعنى قوله لم يصح يعني على انه تصالف المتبادر واما قوله كان من الجن ففسق الاية فينافي هنا بحسب الظاهر فاولها
المص رحمه الله بانه منهم فعلا كما قال الشاعر ... نحن قوم بالجن في زي ناس ...
لكنه استبعد بالكثرة على كونه من الجن ظلم بقوله ففسق ولانه خالف لما سيذكره في تفسير الاية من انها
دالة على ان الملائكة لا تعصي البتة وهو جني في اصله وكانت مع الهدي [illegible] يحتمل ان يكون المعنى انه صار من الجن بعد ما
كان ملكا بان مسخ كما مسخ بعض بني ادم قردة وهو قول ثالث غريب وما رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان
الملائكة نوعان نوع مجردون مطهرون ونوع ابليس كذلك مناسب لقوله فيما سياتي ولعل ضربا من الملائكة الخ وسياتي
الكلام عليه ان شا الله تعالى قوله ولمن زعم ان لم يكن من الملائكة الخ لما تعارضت النصوص فاقتضى
بعضها كون ابليس من الجن وبعضها كونه من الملائكة احتاج الى التاويل في احد الطرفين فاختار المص رحمه الله انه
من الملائكة والزمخشري انه من الجن وبعضهم كونه من الملائكة فاشار الى ضعفه بالتعبير بالزعم وهم يقولون انه جني

خسرو

ابن كمال

خسرو

ابن كمال

عصام

سبقه الملائكة فاقام معهم فغلبوا عليه لكثرتهم وشرفهم فالاستثناء متصل ان كان من الملائكة ومنقطع ان لم يكن منهم لم
يصب وهذا رد على السعد وغيره وليس بوارد قال القرافي في العقد المنظوم النحاة واهل الاصول يقولون المنقطع المستثنى
من غير جنسه والمتصل المستثنى من جنسه وهو غلط فيهما فان قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون
تجارة من جنس ما قبله وكذا قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقطع فبطل الخلاف وكذا وما كان
لمومن ان يقتل مومنا الا خطا والحق ان المتصل ما حكم فيه على جنس ما حكمت عليه اولا بنقيض ما حكمت به ولا بد من هذين
القيدين فمتى انخرم احدهما فهو منقطع فان كان غير الجنس فهو حكم عليه بنقيضه اولا بخلاف القوم الا فرسا فالمنقطع
نوعان والمتصل نوع واحد ويكون المنقطع كنقيض المتصل فان نقيض المركب بعدم اجزائه فقوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت منقطع بسبب الحكم بغير النقيض لان نقيضه ذاقوه فيها وليس كذلك وكذلك الا ان تكون تجارة لان
لا تاكلوا بالباطل بل بحق وكذلك الا خطا لانه ليس له والا لكان مباحا فتنوع المنقطع الى ثلاثة انواع الحكم على الجنس
بغير النقيض والحكم على غيره به او بغيره والمتصل نوع واحد انتهى هذا الضابط فما نحن فيه منقطع ان لم يكن
منهم تامل قوله والجن كانوا ايضا مامورين الخ قيل الفرق بينه وبين الوجه الاول ان التغليب في الاول على البعض
وفي هذا على الجنس المطلق فكان يحتمل ان يكون الثاني من قبيل دلالة النص لولا قوله والضمير في فسجدوا راجع الى
القبيلين وعلى التقدير يكون الاستثناء متصلا لا منقطعا اقول الظاهر ان المص رحمه الله اراد الوجه
الذي ذكره الامام بقوله او يقال انه امر بلفظ غير مذكور في القرآن لقوله تعالى اذ امرتك حتى انه يقتضي ان يكون
مامورا صريحا لا ضمنا فيكون معتبرا وهو وقلنا للجن اسجدوا وقوله فان اذا علم الخ بيان القرينة الدالة على الفرق
بينه وبين الاول عموم الامر للجن والدلالة على ذلك بلفظ مقدر فليس من التغليب في شيء وامر الضمير ظاهر ح
قوله وان من الملائكة من ليس بمعصوم الخ عطف على ان ابليس وهو مبني على ما ارتضاه من انه ممكن فالمراد
الحكم بزوال العصمة عن افراد الملائكة بتحقق المعصية منهم جائز اذا تعلق به غرض معتبر ولا وجه لتخصيص الانبياء
عليهم الصلاة والسلام عندنا وسياتي الكلام عليه في قصة هاروت وماروت في التفسير واما وصف الملائكة
بانهم لا يعصون ولا يستكبرون فقد قيل لتصوير العصيان منهم ولولا تصويره لما صرح به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم
تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستنكر من الملائكة صدور العصيان مع قصة هاروت
وماروت قوله ولعل ضربا من الملائكة الخ قال ابن اسحق الجن اسم للملائكة ايضا اي استتارهم عن اعين الناس
وهذا معنى قول المص يشملهما اي بحسب الاشتقاق واصل اللغة وقال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا فسر بالملائكة
وورد مثله في كلام العرب قال الاعشى في سليمان عليه الصلاة والسلام
وسخر من جن الملائك تسعة * قياما لديه يعملون بلا اجر * وقيل الجن صنف من الملائكة لا تراهم الملائكة
مثلنا وقوله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن اي يطلق عليهم الجن
من اطلاق العام على الخاص فيكون كقوله يشملهما بلا فرق فلا يرد عليه ما قيل ان ما ذكره سابقا عنه ان الجن ضرب
من الملائكة وان ابليس من ذلك الضرب وما ذكره هنا صنف من الجن المقابل لصنف الملائكة منهم ما ينافيه
فاين هذا من ذلك وقوله فلذلك صح عليه التغيير يعني بعد تسليم كونه من الملائكة فلا يرد عليه ما قيل في التوجيه
نظر فان قلت صحة تغير حاله لا تقتضي عدم مغايرته الملائكة بالذات بل هو على تقديره اظهر وقوله كما اشار
اليه هنا بناء ايضا على تعبيره السابق بانه منهم فلا يرد علينا ان هذه الاية لا تدل على انه من جنسهم قوله لا يقال
كيف صح ذلك اي عدم المخالفة بينهما بالذات وما ذكره من عائشة رضي الله تعالى عنها حديث صحيح
رواه مسلم وفي [illegible] لانه كالتمثيل جواب السوال المذكور ولم يقل انه تمثيل حتى يرد عليه انه اخراج النصوص
عن ظاهرها كما يذهب اليه الباطنية وكثير من المعتزلة كما توهم لان المفهوم من قوله فان المراد بالنور الخ انه
امر حقيقي وانه اشارة الى اتحاد مادتهما بالجنس واختلافهما بالعوارض فهو مما به التمثيل في تصوير مدعاه
واظهاره ونكص بمعنى رجع وخديعة بمعنى حديثة ثنيبة يقول من يريد الرجوع لامر مضر ان شئت [illegible]
واورد عليه انه يدل على ان الجن من نار مخلوطة بالدخان كما صرح به المص وغيره الا ان يقال لا بصفا كما صفا كدها
بحيث ظهر للحس ظاهر الحس وهو لا ينافي اختلاطها به في الواقع اقول معنى المزج لغة الخلط فمارج بمعنى
مختلط به فسره الراغب فاختلاطه اما باعتبار اختلاط بعضه ببعض حال اشتعاله او باعتبار اختلاطه بالاجزاء
النارية التي فيها الحرارة والاحراق الذي هو سبب التاذي والانقاد وهو المراد فالخالص منه يكون نورا محضا
والمختلط به يكون مارجا فلا يرد عليه شيء وتفسيره النور بالجوهر المضيء احتراز عن الضوء فلذلك يطلق على الله [illegible]
وان كان ابلغ من وجه اخر كما مر والمراد بالنصوص الايات لا الاحاديث فان فيها ما يخالفه كما في التاويلات مثل ما
يروى ان تحت العرش نهرا اذا اغتسل به جبريل عليه الصلاة والسلام وانتفض يخلق الله من كل قطرة ملكا
وفيه ايضا ان الله خلق ملائكة من نار وملائكة من ثلج الى غير ذلك مما يدل بحسب الظاهر على خلقها من غير النور
قوله ومن فوائد الاية استقباح الاستكبار الخ غير هذا من الفوائد لان فيها اشارة ما الى ما ولا دلالة عليها
الا ترى انه لا تدل على مطلق الاستكبار ومطلق الامر كما وكذا الدلالة على الوجوب انما تعلم من قوله ما منعك
امري ونحوه مما هو خارج عنها فلا يرد عليه ما قيل ان كفر ابليس ليس لمخالفة الامر بل لاستقباح امره وهو كفر فتامله

وكذا



وكذا دلالتها على ان الكافر حقيقة من علم الله موته على الكفر وهو ماخوذ من قوله من الكافرين اي المراد به انه في
علم الازلي كذلك وهذه مسالة الموافاة ومعناها ان العبرة بالايمان الذي يوافي العبد عليه اي ياتي متصفا به في اخر
حياته واول منازل اخرته ومن فروع هذه المسالة انه يصح ان يقول انا مومن ان شاء الله وحيث اطلقت مسالة الموافاة
فالمراد بها ذلك وهي مما اختلف فيه الشافعية والحنفية والاشعرية والماتريدية وللسبكي فيها تاليف مستقل وبني عليها
مسالة الاحباط في الاعمال المردة وقوله اذ العبرة بالخواتم وفي نسخة بالخواتيم بالياء والقياس الاول لانه جمع خاتمة وروي في الحديث
الصحيح الاعمال بالخواتيم وهذا مما جوزه بعض النحاة في جمع فاعل بالاشباع تنبيه مسالة الموافاة من امهات المسائل
وفصلها النسفي في شرح التمهيد فقال ما حاصله ان الشافعي رحمه الله يقول ان الشقي شقي في بطن امه وكذا السعيد فلا تبديل
في ذلك ويظهر ذلك عند الموت ولقاء الله وهو معنى الموافاة والماتريدية رحمهم الله يقولون يمحو الله ما يشاء ويثبت فيصير السعيد
شقيا والشقي سعيدا الا انهم يقولون من مات مسلما يخلد في الجنة ومن مات كافرا يخلد في العذاب باتفاق الفريقين فلا
ثمرة للخلاف اصلا الا ان يقال ان كان مسلما وورث اباه المسلم اذا مات كافرا يرد ما اخذه على بقية الورثة المسلمين وكذا
الكافر ويبطل جميع اعماله والمنقول في المذهب خلافه الخ لا ثمرة له الا انه يصح منه ان يقول انا مومن ان شاء الله بقصد
التعليق في المستقبل حتى لا يكون شكا في الايمان حالا ولا حاجة لتاويله والماتريدية يمنعون ذلك مطلقا قوله السكنى من السكون
الخ يعني ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في الا ان الارجح
السكنى الى السكون وتاكيد المضمر اسكن المستتر بانت لئلا يلزم العطف على الضمير المتصل بلا فصل وهو ممتنع في فصيح الكلام
ومجيئه امر الغائب بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا واشار الى سكنى للاشعار بالاصالة والتبعية هكذا قاله
قدس سره يعني ان السكون والسكنى من اصل واحد وان المقصود هنا هو الثاني والجنة مفعول به لان معناه اتخذ الجنة
مسكنا واما اذا كان من السكون فهو مفعول فيه يجب اظهار في لانه ليس بمكان مبهم وان التاكيد ليصح العطف
اذ شرط الفصل سواء كان تاكيدا او غيره وزوجك اسم ظاهر وهو من قبيل الغيبة وامر المخاطب المذكور فلا يصح
جعله مامورا به ولذا قدره بعضهم وليسكن زوجك وجعله من عطف الجمل لانه لا يصح هنا حلوله محل المعطوف
عليه والمجوز له قال هو ليس بلازم كما يصح تقوم هند وزيد بلا خلاف وجعلوه تغليبا اي تغليبين لانه غلب
فيه المخاطب على الغائب والمذكر على المونث الا ان في هذا التغليب خفاء مع انه يلزم فيه تغليب المونث على المذكر في نحو
تقوم هند وزيد اذ معنى السكون والامر موجود فيهما حقيقة والتغليب من المجاز فاما ان نلتزم انه قد يكون مجازا
غير لغوي بان يكون التجوز في الاسناد او يقال انه لغوي لان صيغة هذا الامر للمخاطب وقد استعملت في الاعم منه فتامل ثم
ان المذكور في المعاني ان التاكيد لتقرير النسبة فقط ولم يذكروا من فوائده تصحيح العطف وكان مراده انه امر لفظي تكميل
به المعنى وقد جوز في هذا الامر ان يكون من السكون ايضا لكنه مرجوح لما فاته لقوله حيث شئتما واحتياجه الى الخروج
وكذا التغليب ما ذكره من الدلالة على التبعية واما كونه نصبه على انه مفعول معه ففيه نظر ظاهر مع انه ليس بلازم سلوك
احد الطريقين المتنافيين مع ان الامر والنهي في هذه الاية منسوخان بقوله اهبطوا قوله والجنة دار الثواب الخ
[illegible]
[illegible] على ان جنة الخلد هي التي اهبط منها آدم عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله رغدا صفة مصدر محذوف [illegible]
[illegible] قوله اي مكان من الجنة شئتما الخ قيل [illegible]
[illegible] قوله فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الخ [illegible]

الأكل فيها فنهي عن قرب الشجرة المأكول ومنها أن العصيان مع كونه مرتبا على الأكل رتبه على القرب ومنها أن الظاهر أن يقال فتأثما فعبر بالظلم الذي يطلق على الكبائر ولم يكتف بأن تقول ظالمين بل قال من الظالمين على ما تقرر وسيأتي إن شاء الله تعالى أن قولك زيد من العالمين أبلغ من قولك زيد عالم لجعله عريقا في العلم أبا عن جد وكذا لكونه إنما يدل على الدوام ومن غفل عن هذا قال كأنه أطلق الجمع وأراد التثنية لأن المبالغة هنا بطريقين أحدهما تعليق النهي بالقرب كما بينه وثانيهما جعلهما سببا لكونهما من الظالمين أو يقال الأولى لما تضمنه اعتبارات جعلت أكثر من واحدة وضمير تحريم وطئ القرب انتهى وقيل لا تقرب بفتح الراء بمعنى التلبس بالفعل وبضمها بمعنى لا تدن منه وضمير يأخذ لليل ويجامع القلب أي أطرافه يحيط به وقوله كما روي الخ هو حديث أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا وقال الميداني في معناه يخفي عنك معايبه ويصم أذنيك عن سماع مساويه كما قال الشاعر ٭ وكذبت طرفي فيك والطرف صادق ٭ وأسمعت أذني فيك ما ليس يسمع ٭

**قوله وجعله** الخ أي القرب وفسر الظلم بظلم نفسه بالمعصية إما بناء على تجويزها أو أنه قبل النبوة أو ليس في دار التكليف أو بمعنى نقص الحظ إن لم يكن كذلك لأن الظلم يكون بمعنى نقص الشيء من حقه كما أشار إليه الراغب رحمه الله وأورد عليه أنه مخالف لقطعه فيما سبق بكون النهي المذكور للتحريم بناء على الظاهر المتبادر **قوله بتقييد السببية من جعلت** الخ يعني أنه إما مجزوم بحذف النون معطوف على تقربا فتكون منهيا عنه أو على مذهب الكسائي فإنه يجوز لا تكفر تدخل النار وكان نحو أصل معناها وهو منصوب بحذف نونه على أنه جواب النهي كقوله تعالى ولا تطغوا فيه فيحل والنصب بإضمار أن عند البصريين وبالفاء بنفسها عند الجرمي وبالخلاف عند الكوفيين وكأنه بمعنى صار **قوله والشجرة** الخ وقيل هي الحنطة وقيل النخلة إلى غير ذلك والأولى عدم القطع والتعيين كما أن الله تعالى لم يعينها باسمها في الآية ولا يترتب على تعيين الشجرة ثمرة والشجر ماله ساق وقيل كل ما تفرع له أغصان وعيدان وقيل أعم من ذلك لقوله تعالى شجرة من يقطين وقوله لا يحدث أكل منها أحدث أي تغوط ولا حدث في الجنة **قوله وقرئ بكسر الشين** الخ قال السمين رحمه الله قرئ الشجرة بكسر الشين والجيم وإبدالها ياء مع فتح الشين وكسرها لغتان فيها منها محجاج وبقية القراءة ظاهر **قوله أصدرت لهما عن الشجرة** الخ في الكشاف تحقيقه أصدر الشيطان زلتهما عن الشجرة وعن هذه مثلها في قوله وما فعلته عن أمري وقوله ينهون عن أكل وعن شرب قال العلامة يعني لما كان عن ههنا السببية فأصل الكلام أن يقال فأزلهما فاستعمل عن لأنه ضمن معنى الإدراك كقوله وما فعلته عن أمري ما فعلته بسبب أمري وتحقيقه ما أصدرته عن اجتهادي ورأيي وإنما فعلته بأمر الله انتهى فضمن الفعل معنى الإصدار وعلق به عن التعليلية مع بقاء معنى المجاوزة فيها في الجملة لأن المعلول إذا برز بعلته فقد تجاوزها ومثله قول بعض العرب يصدرون عن رأيي أي أن رأيي سبب ما يصدر منهم من الأفعال المعروفة فاعرفه فإن بعض الناس لم يعرف معناه وسيأتي تفصيله وقوله وحملهما على الزلة قيل يعني يجوز أن يكون من قولك زل الرجل إذا أتى زلة وأن لم يعزم حملهما ذلك لتكون الضمير للشجرة والمعنى حملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها ويشد الثاني وترك عربي بحث وقيل إنها إشارة إلى أن في الإصدار عن الشجرة تجوزا بتنزيل السبب منزلة الفاعل بجعل الشجرة هي سبب الزلة فاعلا يصدر الزلة كالسكين للقطع ومنه بحال مما يقال إن طرق التضمين أن يجعل الفعل المضمن في المعنى حالا كما يلازم وقوله وتظهر من هذه في قوله في الكلام مقدر أي عن في قوله أي مرجوع في قوله الخ أي ما أصدرت فعلي عن اجتهادي ورأيي وإنما فعلته عن أمر الله **قوله أو أزلهما عن الشجرة** يعني أزلهما من قولهم زل عن كذا إذا ذهب وأصل معناه كما قال الراغب استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة وإليه أشار المصنف بقوله أنه يقتضي عزمه وقوله وتعضده الخ لم يقل بدل لعله لاحتمال العود إلى الشجرة بتقدير مضاف أي عن محلها أو يجوز ولا ينافي هذه القراءة قوله فأخرجهما مما سيأتي في تفسيره ولا يعارضه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فوسوس لهما الشيطان عنها أي عن الشجرة لأنها شاذة مع أنه يرجع عود الضمير إلى الجنة بتضمين الإذهاب ونحوه وقوله ومقاسمته إياهما إني لكما لمن الناصحين أي مقاسمته ذلك أو بقوله ذلك وسيأتي تفسيرها وقد قالوا أول معلومة كذب وحسد إبليس **قوله واختلف في أنه تمثل لهما فقاولهما** الخ أي تمثل في صورة غيره فكلمهما بما ذكر من الكلمات أو ألقاه بطريق الوسوسة من غير قصد وتكلم بما هو الآن وقيل الأمر في قوله أخرج يحتمل أن يكون للإهانة كما في قوله كونوا حجارة وهو بعيد **قوله قام عند الباب فناداهما** اعترض عليه بأنه لا يصح مع قوله فوسوس لهما الشيطان إذ الوسوسة الصوت الخفي وله أن يقول إنه أصل معناها كما سيأتي وقد يستعمل الكلام على وجه الإخفاء مطلقا **قوله بعض أتباعه** قال الإمام إنهما كانا يعرفانه ويعرفان عداوته فيستحيل أن يقبلا قوله وقيل عليه كأنه لم يتأمل قوله تعالى ناداهما ربهما إلى قوله إن الشيطان لكما عدو مبين فإنه صريح في مباشرة الشيطان نفسه وفيه نظر وقوله والعلم عند الله إشارة إلى ما قاله أبو منصور رحمه الله تعالى ليس لنا البحث عن كيفية ذلك ولا نقطع بلا دليل **قوله أي من الكرامة والنعيم** اختار هذا التفسير ليحترز عن كل من الاحتمالين المذكورين في مرجع ضمير عنها وأما تفسيره بالجنة فخصص بعوده إلى الشجرة وهو ظاهر وقيل أخرجهما من لباسهما الذي كانا فيه من نور أو حلة أو ظفر لأنهما لما أكلا منها تهافت عنهما **قوله خطاب لآدم عليه الصلاة والسلام وحواء** الخ في الكشاف والبغوي أنه لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما الخ واستدل بالآية المذكورة لتعين الخطاب فيها لهما والقصة واحدة وبعضكم لبعض عدو يعني فيما بين الذرية وليس المراد التعادي بينهما وبين إبليس بل فيما بين آدم لقوله تعالى فمن تبع هداي الخ حيث قسمهما إلى المؤمن والكافر بل فريقين ما كل فريق من الجزء وقوله وجمع الضمير الخ ظاهره أنه لتشريفهما منزلة البشر كلهم بهذا الاعتبار لا بتنزيل الخطاب لهم وكذلك ترك قول الزمخشري

والمراد لها

ابن كمال

ابن كمال عصام



والمراد الخ لأنه وإن ارتبط به ما بعده كما قرره شراحه وقد نقلناه لكنه لا مساغ له إلا على القول بأن خطاب المثنى فيه مبني على التعدد في قلته **قوله أولهما وإبليس معطوف على قوله لآدم** والمقتضي هذا أنه لما اجتمعا معهما وقد طرد ما بينهما فيما كما مر يجب بأنه مع من دخل فاعلي وجه التكرمة لا من دخل لها للوسوسة وابتلائه أن المأمور به بسبب هو هبوطهم من الجنة بل من السماء التي هي الجنة فيشمل ذلك إبليس لما عرف وقد يقال إن بعضهم قال لأن تفسير السلف كما هو هذا وإن على ما عن ابن عباس رضي الله عنهما أولا يلزمه كما تكلف لجعل الخطاب شاملا للمعدوم والحال مقدرة في التفسير أمر آخر اهبطوا ليشملهم والإبلاغ أن يكون وقعة واحدة حتى يرد عليه ما قيل إن إبليس خرج قبل ذلك وهو مخالف الظاهر وقوله ولهذا الجملة وهذا يشتق تكون مستحقا عاقلة واستنبط الإمام حكاية الدخول في فم الحية بأن لو لم تحمل الحية ابتداء ولم عوقب الحية مع أنها ليست عاقلة وهذا الأمر يكون في فلا يستلزم أنها عاقلة تأمل **قوله حال استغنى فيها عن الضمير** الخ قيل الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية ضعيف لا يليق بالنظم المعجز ولذلك جعل بعض المعربين هذه الجملة استئنافية ووجه بأن الجملة هنا مؤولة بالمفرد لأن بعضكم لبعض عدو بمعنى متعادين كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى ومثلها يستغني فيه بالضمير عن الواو وأن هذه الحال دائمة والحال الدائمة لا تكون بالواو فلا حاجة إلى التأويل أقول التحقيق ما ذكره أبو السعادات في كتاب البديع من أن الجملة الحالية لا تخلو من أن تكون من سبب ذي الحال أو أجنبية فإن كانت سببية لزمها العائد والواو نحو جاء زيد وأبوه منطلق وخرج عمرو ويده على رأسه إلا ما شذ من قولهم كلمته فوه إلى في وإن كانت أجنبية لزمتها الواو نيابة عن العائد وقيل يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر قائم إليه وقد جاءت بلا واو ولا ضمير قال ٭ ثم انتصبنا جبال الصغد معرضة ٭ عن اليسار وعن أيماننا جدد ٭ فجبال الصغد معرضة حال انتهى وبقي قسم ثالث وهي أن تكون صفة ذي الحال نحو جاء زيد وأنا معرض وكلام النحاة يدل على أنه يجوز فيها الوجهان نحو جاء زيد وتأخر عمرو فإن كان الخطاب لهما والذرية فهي من هذا القسم لصدور التعادي منهم حتى من آدم عليه السلام لعدو لبعض أولاده كما يعلم من قصة قابيل وهابيل وكذا على الوجه الآخر فعليك بتطبيق الكلام على هذا حيث جوزه تارة ومنعه أخرى وأما التأويل بالمفرد فليس بشيء لأن كل حال مؤولة به ووقوعه موقعه الأمر أن قوله الخ في بعض نسخها مع أنهم صرحوا وكذا الفرق بين الدائمة وغيرها فاحفظه وهذه الحال مقدرة ويصح أن تكون مقارنة على الوجه الثاني فإن قلت كيف يقيد الأمر بالتعادي وهو منهي عنه فإنك لو قلت لأحد قم ضاحكا وإن نهاه عن الضحك لم يصح قلت الأمر كذلك إذا كان تكليفا أما إذا كان تكوينيا كما في قوله تعالى كونوا قردة خاسئين فلا ولذا نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الجن كلهم مأمورون بالهبوط وقد قيل إنه غير تكليف وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى إن الفعل إذا كان مأمورا به فيستند إليه في حال من أحواله لم تكن تلك الحال مأمورا بها لأن النسبة الحالية نسبة تقييدية لا إسنادية فلو كانت مأمورا بها لم تكن تقييدية فليس بشيء لأن المنظور إليه في الكلام القيد فإذا قيل صل قائما ومستقبل القبلة مأمور به بلا شك وما خالف ذلك محتاج إلى التأويل وقوله بتضليل قيل إنه كان الشيطان داخلا فيه فهو ظاهر وأما على تقدير التخصيص بآدم وحواء فباعتبار أن تراد بهما ذريتهما إما بالتجوز كما أطلق تميم على أولاده كلهم أو يكتفى بذكرهما عنهم وفيه نظر لأن معناه تظلم بعضكم بعضا بسبب تضليل الشيطان وهذا أنه يمكن على خروجه أظهر فليس الاحتمال الأخير أولى به منه **قوله موضع استقرار** يعني أنه إما اسم مكان أو مصدر ميمي ولم يصرح على كونه اسم زمان وإن احتمله اللفظ لأنه يتكرر مع قوله ومتاع إلى حين وكذا احتمال كونه اسم مفعول بمعنى ما استقر مكلهم عليه ويجاز نظر فيه كما ذكره الماوردي لأنه خلاف الظاهر مع احتياجه إلى الحذف والإيصال **قوله تمتع** الخ المتاع البلغة مأخوذ من متع النهار إذا ارتفع والمتاع المنتفع به ولا يختص بالحقير وقد يستعمل فيه وإلى حين متعلق بمتاع أو به وعند الشارح أنه كان مصدرا وقيل إنه في محل رفع صفة لمتاع والحين مقدار من الزمان طويلا أو قصيرا **قوله يريد به وقت الموت أو القيامة** استشكل الثاني بأن المتاع التمتع بالعيش وليس بعد الموت تمتع وأجيب بأن المراد به حصول الثواب والعقاب وتمتع الكافر تهكم على التغليب ويجعل ابتداء القيامة من الموت لأنه من مات فقد قامت قيامته أو جعله مقدمات الشيء منه جملة ولا يخفى أن التفسير بزمن واحد وجعل السكنى في القبر تمتعا في الأرض تمحل وهو أقرب ولا يخفى أنه إذا أقر لكم بأنه لكل أحد احتاج إلى التأويل أما إذا أقر بأجناسكم ولمجموعكم فلا إشكال فتأمل **قوله استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها** قال الراغب يقال لقي فلان خيرا وشرا ويقال لقيته بكذا إذا استقبلته به قال ولقاهم نضرة وسرورا وتلقاه كذا قال وتتلقاهم الملائكة وقيل التلقي لغة الأخذ فالعمل خارج عنه لغة لكنه أدرج فقال الطيبي جنح إلى أنه استعارة التلقي بمعنى استقبال بعض الناس من يعز عليهم بعد غيبته وهو يكون بأنواع الإكرام وإكرام الكلمات الواردة من الحضرة الإلهية العمل بها فعلى رفع الكلمات تكون استعارة أيضا بجعلها كأنها مكرمة له لكونها سبب العفو عنه وقوله وبلغتنا إشارة إلى مآل المعنى بعد التجوز والقول الأول هو الأصح المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما والثاني أخرجه البيهقي وقوله وبحمدك قال الكرماني أي وسبحانك بحمدك أي بتوفيقك وهدايتك لا بحولي وقوتي وفيه شكر الله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض إلى الله والواو في وبحمدك إما للحال وإما للعطف للجملة سواء قلنا إضافة الحمد إلى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو إلى المفعول ويكون معناه وسبحانك متلبسا بحمدك وقيل الواو زائدة وفي الأساس تلقنت استقبلته وتلقنته منه من لقنته الذي تلقفته منه فقيل وإنما يجعل من هنا مع ظهور حسنه استعمل بمعنى ليترتب عليه الأخذ والقبول والعمل وسائرها يدخل في استقبال الرجل أعزته وأحبته فعلى هذا يكون من ربه حالا من كلمات

ابن كمال

سعد

يعني ان التوبة انما تترتب على التلقي ترتبا ظاهرا اذا كان بمعنى الاستقبال المقتضي للاكرام بالقبول والعمل ولذا اول وسائر ما
الخ فان من جملته قبوله المستقبل ومن غفل عن مراده قال فيه بحث لان الترتيب المذكور انما يتاتى بعد صحة استعمال اللفظ — خرد
في المعنى الذي هو فيه غير ظاهر فكيف يصح جعل الترتيب جهة لصحة الاستعمال فالصواب ان يقال لان تلقي الكلمات لا يترتب
على الاهباط بلا تراخ بخلاف الاستقبال فان ابتداءه وهو الانتظار للكلمات حصل عقيبه بلا تراخ وكذا ما قيل الاظهر — عصام
انه لم يلتفت اليه لانه لم يحتمل قراءة نصب كلمات ورفع آدم وبعض هذه القراءات مفسر لبعض وعلى هذه القراءة لم يؤنث للفصل
كالقراءة الاخرى لان بعض الافعال يكون اسنادها الى الفاعل كاسنادها الى المفعول من غير فرق نحو نالني خير ونلت
خيرا ومنه لقيت تقول لقيت زيدا ولقيني زيد ثم ان التعبير بالتلقي فيه نكتة عن البلغية المجاز وهي الايماء الى ان آدم في
ذلك الوقت في مقام البعد لان المتلقي استقبالا من جانب بعيد وتصدير هذه الجملة بالفاظهم وتعظيما امانة التعليم الجود
او من العلم العلوم قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يا رب الخ هذا الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك وغيره
وصححه وبيدك يعني بقدرتك وبلى وقع هنا في بعض التفاسير وقوله اراجعي قال قدس سره اسم فاعل اضيف
الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام او مبتدا واما نسخة بعض المشايخ وقيل عليها السماع اراجعي بتشديد — سعد
الياء فحملها على سهو القلم اقرب من ان يجعل راجعي جمعا مضافا الى ياء المتكلم واتما خبر انت اي انت راجعون الى
الجنة كما في قوله الا فارجموني يا اله محمد وعلى النسختين فوقوع الجملة الاسمية جزاء الشرط مع عدم الفاء فقد
هذا ما في تصحيح شراح الكشاف وجملة ما قالوه ما ذكره الشارح المحقق فان صحت الرواية فيه فلما عندي وجه بديع اشار اليه
الرضي وتفصيله على ما قال الجعبري في شرح الرائية ان ابي بن ربيع يزيد في يا الضمير باخرى حملها على يا الضمير المكسور
بجامع الضمار والحقا كما زاد وهاء على تا المخاطبة نحو قوله رميته فاصمت وما اخطات الرمية ونقل عن سيبويه رحمه الله قريبا
منه فقوله فحملها الخ مردود ايضا لانه كيف يتردد في صحة وقوع الجملة الاستفهامية خبرا وهو في القرآن اكثر من ان يحصى
كقوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى قال الرضي هل تقع في الجزاء بدون الفاء اما بالهمزة واسما الاستفهام — خرد
فانه يجوز فيها الوجهان والهمزة في الجزاء عند المحققين مقدمة على الشرط نحو ان جيتني اكرمتني والا ان جيتني تكرمني ومن لم
يحققه قال انه مخالف لما في شرح التلخيص من تجويز وقوع الجزاء طلبا نحو ان جاءني زيد فاكرمه الا انه يفرق بين الامر
والاستفهام وقوله في الحديث من روحك معناه من روح خلقته والاضافة للتعظيم كما ذكره الراغب ثم ذكر ان الكلام
والكلمة من الكلم وهو الجرح والتاثير وفي قوله المدرك باحدى الحاستين السمع اي المدرك اثره والكلام والجراحة لف ونشر مرتب
قوله رجع عليه بالرحمة وقبول التوبة الخ التوبة اذا اسندت الى العبد فمعناها الرجوع عن المعصية مع الندم والعزم على عدم
العود اليه كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى وفي حقوق العباد المالية ونحوها لا بد من الرد والاستحلال ولم يذكره المص رحمه الله
لدخوله في كلامه لان الغاصب ما دام المغصوب في يده او ذمته لا يقال انه رجع واذا اسندت الى الله فمعناها قبول التوبة
والعفو عن الذنب ونحوه او التوفيق لها ولما كانت الفاء للتعقيب وقد روي انهما بكيا مائة سنة ونحوه مما يدل على خلافه
اشار الى جوابه بقوله وانما رتبه الخ فاما ان يريد ان ما قبله وهو تلقي الكلمات بالقبول والعمل بها هو عين التوبة او
مستلزم لها وقبول التوبة مترتب عليه فهي لمجرد السببية او ان التوبة لما دام عليها يصح التعقيب باعتبار اخرها اذ لا فاصل
بينهما ولا حاجة الى ما قيل انه كان منتظرا لقبولها فترتب ذلك على اخر انتظاره وليس في الكلام حذف فصيحة كما توهم وقوله — ابن كمال
وهو الاعتراف ذكر ضمير التوبة مراعاة للخبر قوله واكتفى بذكر آدم عليه الصلاة والسلام يعني لم يقل عليهما لان
التابع يغني عنه ذكر المتبوع وترك التصريح احسن وذكر التوبة في التواب بالرجوع الى المغفرة لانه ادق بمعناه اللغوي
مع استلزامه المعاني الاخر والكثرة من صيغة المبالغة وذكر الرحمة احسانا على احسانه قوله كرر للتاكيد الخ ولذا لم
يعطف وحسنه انه رتب على الاول غير ما رتب على الثاني وهو نوع من البديع يسمى الترديد وقد يعاد الشيء بلا تكرير لتاكيد وتذكير
له لطول الفصل كما سياتي في آل عمران في فلا تحسبنهم فمن قال التكرار في الكلام التام خصوصا بعد الفصل بالاجنبي المحض للتاكيد
بعيد جدا ولذا عطف الزمخشري عليه ما ذكر من النكت بالواو لم يصب وقدم على هذا التوبة والتلقي لفرط الاهتمام بصلاح
حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن هفوته وان الامر الماضي يتشبث به الملائكة عليهم الصلاة والسلام وقد
فضل عليهم وامروا بالسجود له فان كان كذلك في الحكي فلا كلام فيه والا فالحكاية بدا بعضها اي في تلك النكت ايضا فلا يرد
عليه شيء كما توهم قوله او لاختلاف المقصود الخ فالتصغير السابق لانه تاكيد بل لتباين الغرضين من الجملتين — خرد
وهو من جهات الفصل ثم بين التغاير بينهما بانه ذكر ما اهباطهم اولا للتعدي وعدم الخلود فالامر فيه تكويني وثانيا
ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل فالامر فيه تكليفي اذ لم يكن لهم تكليف بغير المنع من الخروج وعبر في الاول
بدل لانه منطوقه فالتعادي والابتلاء من قوله بعضكم الخ وعدم الخلود من قوله الى حين وفي الثاني باشعر لانه من
فحوى الكلام اذ لم يصرح فيه بتكليف وانما اخذ من تعقيبه بالفاء واهتدى المهبط اما على الحذف والايصال اي الى الهبط
او على تضمينه فعل الهدى او سلك الهدى نحوه قوله والتنبيه على ان مخافة الاهباط الخ الاول هو ما ذكر مع الاول
من التعادي وزوال الخلود وما ذكر مع الثاني من التكليف يعني لكان ينبغي ان لا يخالف لخوف الاهباط لاحد هذين
الامرين فكيف بجمعهما فلو لم يعد الامر لعطف فاما بما يتصل على الاول فيكون المعاتب به الاهباط المترتب عليه جميع هذه الامور
وللهازم بالحاء المهملة والزاي الضابط لاموره المستوثق منها وقوله وكفى به نبي الخ اقتباس عذره بانه نبي مأمور به ولولم
ينسه لخاف من الطرد المترتب عليه ما ذكر وقوله وان كل واحد منهم لامر وبيان له في نفسه قوله وقيل الاول من الجنة



الخ وهو ضعيف لانه يأباه قوله في الاول ولكم في الارض مستقر الخ ولان الظاهر اتحاد مرجع الضمائر ثم وما قاله الامام
من انه لما منعهما بالقبول ربما توهم الاعادة الى الجنة فبين انه امر محتوم وقضاء مبرم فهو حسن ولذا ذكر المص احتمالا واما ما
قيل من ان التوبة صدرت وهو في الارض فلا خفاء في ضعف ترتبها على الهبوط الى السماء الدنيا بالفاء فقيل انه ليس بذلك
اذا لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام تاب بعد الهبوط بل الظاهر من قوله فتلقى من حيث عطف بالفاء الدال على
عدم تراخيه عنه انه عليه الصلاة والسلام تاب قبل الهبوط بل الظاهر من قوله فتلقى من حيث عطف بالفاء الدالة
على عدم تراخيه عنه انه عليه الصلاة والسلام تاب لانه تدريجي فلو تاخرت عنه التوبة لتاخر عن الامر المذكور زمانا وجميعا
حال من فاعل اهبطوا اي مجتمعين سواء كان في زمان واحد ام لا وهذا هو الفرق بين جاءوا جميعا وجاءوا معا فان الثاني
يقتضي اتحاد الزمان بخلاف الاول وقد وهم في هذا بعضهم نعم قد يفهم من سياق الكلام في بعض المقامات ولذا قال
المص رحمه الله في تفسير قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون في سورة الحجر انه اكد بكل للاحاطة وباجمعين للدلالة على انهم
سجدوا مجتمعين دفعة فلا يقال انه مناف لكلامه هنا فتامل وقيل انه تاكيد لمصدر محذوف اي اهبطوا هبوطا جميعا وانما
اتي بالضمير المنفصل في قوله انتم اجمعون لانه لا يصح تاكيد الضمير المتصل بالفاظ التاكيد قبل تاكيده بالمنفصل وهو واجب
اختص بالنفس والعين وجوبا فانه يحسن فيجب بالقياس عليه فلا يقال انه اشبه عليه التاكيد باجمعين بالتاكيد
بالنفس وقوله كما ترى كناية عن ظهور ضعفه بحيث يغني ادراكه عن بيانه قوله الشرط الثاني الخ ان الشرطية
حرف الشرطية ومنهم من اعربها موصولة والفاء تدخل في خبرها لتضمنها معنى الشرط وجعله مع جواب الامر وعليهم من فقد
جواب الاول محذوفا ومنهم من قال الجواب لهما والاصح ما ذكره المص رحمه الله واذا زيدت ما التاكيد به على ان الشرطية لا
يؤكد بها في الاكثر وانما كثر في الطلب والقسم ثم انه هل هو على سبيل الوجوب حتى انه لا يتخلف الا في ضرورة او شذوذ وكثير
اما ترين رأسي حاكى لونه او هو الحسن الشائع قولان للنحاة اختار المص رحمه الله الثاني لان الاصل عدمه فاذا رجع اليه
لا ينبغي ان يقال انه ضرورة قوله وانما جيء بحرف الشك الخ لما كان الظاهر اذا قال الزمخشري ان الايمان
بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وانزال الكتب وانه لو لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا كان الايمان به وتوحيده
واجبا لما ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الادلة ومكنهم من النظر والاستدلال يعني انه لو لم يكن طريق العقل
كافيا لكان اتيان الكتاب والرسول واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فما اتى بها الا لانه ليس بواجب فتعين الوجوب
بطريق العقل وهذا على اصول المعتزلة واما عندنا فلا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء
هدى وان شاء ترك لكنه لما علم من فضله ورحمته اكد بكلمة ان بما ايماء الى رجحان الوقوع وهذا معنى كلام المص رحمه الله فهو رد
عليه لابتنائه على التحسين والتقبيح العقليين وقيل ان الهدى الخاص بانزال الكتب والارسال ليس بواجب عند المعتزلة ايضا
فلا رد فيه فتامل وقيل ان ان اذا قرنت بما لا تقتضي الشك واعترض عليه بان المفهوم منه ان ما محتمل في نفسه لكونه غير
واجب عقلا عن موانع ان وهو بناء فيما مر في قوله تعالى فان لم تفعلوا وفيه نظر ومعنى متعلق بيا يتيكم لان الخبر كله منه
قوله وكرر لفظ الهدى الخ النكرة اذا اعيدت معرفة فهي عين فكان الظاهر الاضمار لكنه ليس بكلي وهو هنا غير
لان الاول الهداية الحاصلة بالرسل والكتب والثاني اعم لانه شامل لما يحصل بالاستدلال والعقل وليس هذا مبنيا على مذهب — سيالكوتي
المعتزلة كما توهم وقيل انه جعل الهدى اوله بمنزلة الامام المتبع المقتدى به ثم ذكره مضافا الى نفسه وفيه من التعظيم ما لا يخفى
لو اتى به معرفا باللام وان كان ذلك سبيل ما يكون نكرة ثم يعاد فكيف لو اتى عنه بالضمير وهذا وجه وجيه العدول من غير
احتياج اليه لمخالفة القاعدة وهو من قول الطيبي انه وضع المظهر موضع المضمر للعلة لان الهدى بالنظر الى ذاته واجب الاتباع
بالنظر الى انه اضيف الى الله تشريف احرى واحق ان يتبع وهذا موافق لقوله والذين كفروا في مقابلة من اتبع هداي
فالمقابل له حكم القابل وقوله ما اتاه الخ بيانه للعموم السابق قوله فلا خوف عليهم فضلا الخ خوف مبتدأ عليهم
خبره او عاملة عمل ليس والاول اولى وقرئ بالرفع وترك التنوين لنية الاضافة وبالفتح والخوف الفزع مما يكون في
المستقبل فيكون قبل وقوعه منفيه يدل على نفي الوقوع بطريق الاولى وليس المراد نفي الخوف بالكلية بل نفيه عنهم في الآخرة
كما سياتي وقوله ولا هم يفوت عنهم محبوب تفسير الحزن وهو ضد السرور ماخوذ من الحزن وهو ما غلظ من الارض
فكانه ما غلظ من الهم ولا يكون الا في الامر الماضي عند بعضهم فيا ولدي اني ليحزنني ان تذهبوا به ونحوه يعلم ذلك الواقع
وقيل انه والخوف كلاهما في المستقبل لكن الخوف استشعار لفقد مطلوب والحزن استشعار لفوت محبوب
في انه لا يحزنهم الاية وقيل لا خوف عليهم من الضلالة في الدنيا ولا حزن من الشقاوة في العقبى وقدم انتفاء الخوف فيما هو
اث الذي من انتفاء الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء
الحزن على ما فات ولذا صدر بالنكرة التي هي ادخل في النفي وقدم الضمير اشارة الى اختصاصهم بانتفاء الحزن وان غيرهم يحزن
والظاهر عموم نفي الخوف والحزن عنهم لكن يخطر بما بعد الدنيا لانه قد يلحق المؤمن الخوف والحزن في الدنيا فلا يمكن الحمل
على ذلك وعلى جعله كناية به كما قاله المص رحمه الله لا يبقى وجه لهذا فتامل قوله نفي عنهم العقاب الخ لان نفي الخوف
ونفي الحزن كناية عن اثبات الثواب وهي ابلغ من التصريح فاكد لانها اثبات الشيء ببينة كما تقرر في محله قوله وقرئ هديّ
الخ اي بابدال الالف ياء وادغامها وهي لغة هذيل في كل مقصور اضيف الى الياء لانه يكسر ما قبلها في الصحيح فاتوا ابدالها التي
هي اختها بما ناظرها على ذلك ولا يفعلون ذلك في الف التثنية وهذه قراءة جحدر وابن ابي اسحق وهي شاذة قوله عطف
على من اتبع الخ قيل فان جواب الاول اشارة الى فريقا اهل الهدى بخلاف اهل الكفر بل اعتذر عن جمع ضميرهم بانه اشارة الى كثرتهم

في الفنا ولا يخفى انه تكلف بارد لانه لا يجي له لانه من مفرد اللفظ بجميع المعنى وليس المقام يقتضي ملاحظة هذه النكت وقوله
فتهم له فيه نظر لان من لم يتبع شاملا لمن لم تبلغه الدعوة ولم يكن من المكلفين فالعدول عن الظاهر لعله لاخراج امثالهم
ومن الناس من اعرب فقال ابلغ من قوله ومن لم يتبع هداي وان كان النفي اللفظي يقتضيه لانه نفي الشي على وجه
كعدم القابلية وعقلا وتعد شركه فابرزه في صورة بثوته مرتبة لما في الاحتمالات التي ينتظمها النفي انتهى فانظر ما ابنى اذا
كلامه واحرم من التناقر واصحاب النار سكان النار ويراد بهم الكفار في الاكثر كما يختص الصاحب بالوزير وهو امامع صاحب
على خلاف القياس او جمع صحب الذي هو جمع صاحب او مخفف واذا اطلق الكفر يتبادر منه الكفر بالله فان اريد هاهنا
وباياتنا متعلق بكذبوا وان لم يرد تنازع الفعلان للجار والمجرور فالكفر بالايات انكارها بالقلب والتكذيب انكارها باللسان
فلا تكرار **قوله والاية في الاصل العلامة الظاهرة** قال الراغب العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شي
ظاهر هو ملازم لشي اخر لا يظهر ظهوره فمتى ادرك مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخر الذي لم يدركه بذاته اذ كان حكمهما سوا
وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا
مصنوعا علم انه لا بد له من صانع انتهى وفي اصلها ووزنها ستة اقوال فمذهب سيبويه والخليل ان اصلها ايية بفتحات
قلبت بالالف الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على خلاف القياس لانه اذا اجتمع حرفا علة اعل الاخر لانه محل التغيير نحو حوى
وهوى ومثله في الشذوذ غاية وراية وعند مذهب الكسائي انه وزنها اية على وزن فاعلة فكان القياس ان تدغم كدابة
الا انه ترك ذلك تخفيفا فحذفوا عينها كما خففوا كينونة ومذهب الفراء انها فعلة بسكون العين من تاييا القوم اذا اجتمعوا
وقالوا في الجمع اياء فظهرت اليا والهمزة الاخيرة بدل من يا ووزنه افعال والالف الثانية بدل همزة هي فا الكلمة
ولو كانت عينها واوا لقالوا في الجمع اواء ثم قلبوا اليا الساكنة على غير قياس لان حرف العلة لا يقلب حتى يتحرك وينفتح
ما قبله وذهب بعض الكوفيين الى انه وزنها اية كنبقة فاعل وهو في الشذوذ كمذهب سيبويه وللخليل قول ان وزنها
فعلة بضم العين وقيل اصلها اياة فقدمت اللام واخرت العين وهو ضعيف فهذه ستة مذاهب لا يخلو كل واحد منها
من شذوذ قال ابن الانباري في الزاهي وفي ايات القران قولان فقيل انها بمعنى العلامة لانها علامة لانقطاع الكلام الذي
بعدها والذي قبلها قال الاحوص ٥ من رسم ايات عفون ومنزل ٥ قدم تعفيه الاعاصير محول ٥
وقيل لانها جماعة من القران وطائفة من الحروف قال ابو عمرو يقال خرج القوم باياتهم اي بجماعتهم وهي باعتبار الاكثر الاغلب
فلا يرد عليه انها تكون كلمة واحدة كمدهامتان كما قيل وفيها قول ثالث وهي انه تكون سميت اية لانها عجب يتعجب من اعجازه
كما يقال فلان اية من الايات انتهى وقول المص رحمه الله من حيث انها تدل اشارة الى القول الاول وقوله لكل طائفة
اشارة الى الثاني فكان عليه ان يميز بين القولين ولذلك اعترض عليه بانه يعيب في خلطهما وقوله واشتقاقها من اي بتشديد
الياء عينه ولامه ياء وقوله لانها تبين ايا من اي بالتشديد ايضا فيل معناه بشي يسال عنه باي اي جوابه اي تمييزه ايهما مع التخلص
التلبس وهذا هو المراد وقيل ان العبارة ايا من آي بالمد اي تجمعا من تخفيف وشيا من شي لان الاي بالمد بمعنى الشخص وفيه نظر
وقوله او من اوى اليه لانها بمنزلة المنزل الذي ياوي اليه القاري فعينها واو وقوله واصلها اية على القول الاول واوية على القول
الثاني وكونها على خلاف القياس لما مر والايات اما ايات القران ومطلق الدوال وهو ظاهر لكن التكذيب باياته الايات يترك
العقول منزلة الملغوظ ولذا اختار المص رحمه الله عنه والركة التي البيان **قوله وقد تمسك الحشوية بهذه القصة على عدم**
**عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام** الحشوية بسكون الشين وفتحها قوم تمسكوا بالظواهر فذهبوا الى التجسيم وغيره وهم من الفرق الضالة
قال السبكي في شرح اصول ابن الحاجب الحشوية طائفة ضلوا عن سوا السبيل وعميت ابصارهم يجرون ايات الله على ظاهرها
ويعتقدون انه المراد سموا بذلك لانهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلاما فقال ردوا هولاء الى حشا الحلقة
فنسبوا الى حشا فهم حشوية بفتح الشين وقيل سموا بذلك لان منهم المجسمة او هم هم والجسم حشو فعلى هذا القياس فيه الحشوية
بسكون الشين نسبة الى الحشو وقيل المراد بالحشوية طائفة لا يرون البحث في ايات الصفات التي يتعذر اجراوها على
ظاهرها بل يومنون بما اراده الله مع جزمهم بان الظاهر غير مراد ويفوضون التاويل الى الله وعلى هذا فاطلاق الحشوية
عليهم غير مستحسن لانه مذهب السلف انتهى وقيل طائفة يجوزون ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل ويطلق على القدرية الاول
الذين يلوون الكتاب والسنة وهو المناسب هنا انتهى والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم لا يجوز عليهم الكفر وتعمد
الكذب في التبليغ بلا خلاف واما غيرهما فالكبائر يمتنع صدورها عنهم عمدا بعد النبوة عند الجمهور الا الحشوية وهو مرادالمص
واما صدورها سهوا وخطا في التاويل بعد النبوة فجوزه قوم والمختار خلافه واما قبل النبوة فذهب الجمهور الى انه
لا يمتنع صدور الكبائر عنهم ومنعه بعضهم واما صدور الصغائر عمدا فجوزه الجمهور للجبائي واما سهوا فجائز اتفاقا
الا ما فيه خسة كسرقة لقمة وقال الجاحظ يجوز ان يصدر عنهم الصغائر بشرط ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه وتبعه
كثير وتبعه الاشاعرة وكثير من المفسرين الى انهم معصومون من الكل قبلها وبعدها سهوا وعمدا والقلب اليه اميل والعصمة
ملكة يخلقها الله فيهم تمنع عما لا يليق بالطبع **قوله الاول انه كان نبيا** الخ اي قبل اهباطه لانه خاطبه وللخطاب
منه خاص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام والمنهي عنه قرب الشجرة وكونه عاصيا لان الظاهر ان النهي للتحريم وجعله
ظالما بقوله فتكونا من الظالمين والظلم التعدي وهو مخصوص بالكبائر وقوله والظالم ملعون جراة عظيمة كان الاولى
تركها والظلم في الاية المذكورة والمراد به الكفر فلا دليل فيها وقوله اسند العصيان والغي وهو الغواية والضلال وهو
كبيرة وتلقيب التوبة يقتضي انها كبيرة بحسب الظاهر وكذا الخسران وعوتب بالاهباط ونحوه **قوله الاول انه لم يكن نبيا**





الخ لانه ليس له امة ولم يومر بتبليغ ولئن سلم فالنهي تنزيهي والخسران والظلم بمعناه اللغوي وما سياتي من انه تعظيم الزلة
وزجر لاولاده وامره بالتوبة لكمالة في النقص ويهذب اشم تهذيب ما جرى عليه فليس الا هانة بل لتحقيق الخلافة الموعود
بها ولئن سلم انها كبيرة والنهي تحريمي فانه صدر منه وهو ناس فلا يعد ذنبا او يعد صغيرة في عقده لان النسيان
وان حط عن الامم لم يحط عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام لجلالتهم ولهذا يعاتب الرئيس فيما لا يعاتب به غيره
وقال الجنيد حسنات الابرار سيات المقربين وقيل ان النسيان لم يرفع من الامم السالفة مطلقا وانما هو من
خصائص هذه الامة كما ورد في احاديث صحيحة **قوله اشد الناس بلاء** الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي
والنسائي وابن ماجة وصححوه لكن ليس فيه ثم الاوليا واخرجه الحاكم بلفظ الانبيا ثم العلماء ثم الصالحون وقال
القشيري ليس كل احد اهل البلاء انه البلا لا لارباب الولاء فاما الاجانب فيتجاوز عنهم ويخلى سبيلهم لا لكرامة محلهم ولكن لحقارة
قدرهم **قوله اوادى** الخ عطف على قوله عوتب جواب اخر على انه اذا كان ناسيا وقلت انه عوتب عليه لم
لم جرى عليه ما جرى فذكر ان جريانه لانه تعالى قدر تسببه عنه فصرح في الدنيا ولو نعمه لفرح في الدارين كما كل
السم عامدا وجاهلا ووجه السوال ان ماذكرت القاسمة عليها النهي لا ينقص معه النسيان وجوابه ظاهر لكنه قيل عليه
انه انما يتوجه لو كان سببها عهد طويل وفي الحديث ما يخالفه الا ان يقال ان الحديث لم يصح عنه **قوله الرابع انه عليه الصلاة**
**والسلام اقدم عليه** الخ يعني انه اخطا في اجتهاده انه ظن ان النهي تنزيهي او ان الاشارة الى فرد معين فاكل من غيره فانه كان اشارة
قد تكون للنوع كما في الحديث المذكور وهو حديث صحيح في الاربعة قوله وانما جرى اشارة الى جواب ما قيل كيف يكون
نبيا وقد وصف بالظلم وجرى عليه ما جرى فقال انه تعظيم اي تعظيم وتخويف من جنس الخطيئة وان لم يكن هذه خطيئة
فان قلت هذا لا يوافق ان المجتهد يثاب على الخطا وفيه ايجاب ان يجتنب اولاده الاجتهاد قلت لا دلالة على
ذلك لانه ليس اجتهادا في محله كما لو اجتهد يثاب على الخطا وفيه ايجاب الصحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخطا
تامل ووجود الجنة مصرح به في الاية وعلوها ماخوذ من الهبوط والمعتزلة خالفوا في وجودها وقوله التوبة تقبل
منه وقد وعد به من لا يخلف الميعاد لا وجوبا كما زعمه المعتزلة وقوله وان عمومه لا يخلد الخ بناء على حمل الخلود بالدوام
على انه ليس صفة لغيرهم وهو الظاهر من قوله مفهوم فافهم **قوله لما ذكر دلائل التوحيد والنبوة** الخ هذا اشارة
الى ارتباط الاية بما قبلها وبين بدءها ربطا ذكر بني اسرائيل بعد المكذبين ودلائل التوحيد من قوله يا ايها الناس اعبدوا
ربكم الخ ودلائل النبوة ان كنتم في ريب الخ والمعاد في قوله فاتقوا النار الخ وقوله عقبها تعداد النعم انه فرض بالتخفيف
تعداد فاعله وان شدد فتعداد منصوب بنزع الخافض او بتضمين التصيير ونحوه في قال الصاحب بتعداد النعم
استميل ذاورهم وكلامه مبني على الارتباط وخاطب الجواب لماوا تفتيا الخ اي اتباع الدلائل لانهم عالم بها من
غيرهم فكان ينبغي ان يكونوا اول من امن به عليه الصلاة والسلام **قوله اي اولاد يعقوب** الخ يعني ان الابن وان
كان مختصا بالولد الذكر لكنه اذا اضيف وقيل بنو فلان يعم الذكور والاناث وهو معنى عرفي فيكون في معنى
الاولاد مطلقا واسرائيل اسم يعقوب عليه الصلاة والسلام وبني جمع ابن شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده ولذا لحق في
فعله تا التانيث نحو قالت بنو فلان وقد اعرب بالحركات وحذف لامه لانه مشتق من البنا لان الابن فرع
الاب ومبني عليه او واو لتوهم النسبة كالابوة والاخوة في لان الصحيح الاول ولذا اقتصر المص عليه واما النسبة فلا دلالة
فيها لانهم قالوا الفتوة ولاخلاف انهما من ذوات اليا الا ان الاخفش رجح الثاني لان حذف الواو اكثر واختلف في
وزنه فقيل بني بفتح العين وقيل بني بسكونها وهو احد الاسما العشرة التي سكنت فاوها وعوض عن لامها
همزة الوصل وقوله مبني ابيه بحوزاي يتولد وكل ما يحصل من فعل احد نسب اليه فيقال ابو الحرب الحراب والقصيدة ونحوها
بنت الفكر وهو من النسب الى الالة مجازا والانتساب في الحقيقة الى الفكر فلذلك عطف على ما هو مثال للمنسوب الى
الصانع وجعل اسرائيل لقبا لاشتعاره بالمدح لانه بمعنى صفوة الله وايل في لغتهم بمعنى الله **قوله اي بالتفكر فيها** الخ
الذكر بكسر الذال وضمها بمعنى واحد ويكونان باللسان والجنان وقال الكسائي هو بالكسر اللسان وبالضم القلب وضد الاول
الصمت وضد الثاني النسيان وعلى العموم فاما ان يكون مشتركا بينهما او موضوعا لمعنى عام شامل لهما والظاهر الاول فاشار
المص الى ان المراد التصور والتفكر في النعمة وان المقصود من الامر بذلك الشكر والقيام بحقوقها كما تقول ان تذكر لحق
وان المراد هذا وفيه تحققه فلذلك عطف على القيام عن شكرها عطفا تفسيريا فلا يرد ما قيل الذكر هنا قلبي والمطلوب
به هو القيام بشكرها ايماء الى انها من النعم الجسام التي لا مانع العاقل عن القيام بشكرها الا الغفلة عنها ولذا ذهب هذه
الدقيقة على المص رحمه الله عطف القيام بشكرها على التفكر فهما كانه ادرجه في معنى الذكر وفيه من التكلف ما لا
يخفى وعدم تعيينه مراد المص رحمه الله **قوله والتقييد بهم** وفي نسخة والتقييد النعم بهم يعني بالاضافة في قوله التي الخ
ان المراد بالنعمة وهي النعم بها مطلق النعم الالهية العامة لكل مخلوق كبعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وخلق القوى والرزق
ولكن فيست في النظم بهم ولم يطلق او يعم بان يقال انعمت بها على عبادي او يخص بغيرهم بان يقال على امة محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
ادعى لشكرهم لانها لو لم تخص بهم لربما حملهم الحسد والغيرة على كفرانها وما قيل ان حمل النعمة هاهنا على النعمة التي انعم بها على
ابائهم حمل للكلام من غيره لما لم يرده **قوله وقيل اراد بها النعم** الخ هذا هو الوجه الذي ارتضاه الزمخشري
والمص رحمه الله تعالى ضعفه لان السياق ينافيه لان قوله وامنوا بما انزلت لا يقتضي في حق ابائهم مع انه قيل عليه ان فيه جمعا
بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مراد به ما انعم عليهم وعلى ابائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل

الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين وقوله ما انعم به اشارة الى حذف العائد على الموصول واورد عليه ان الانعام على الاباء انعام في حق الابناء بواسطة ولا يخرج بذلك من كونه انعاما حقيقة في حقهم حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فيحتاج في دفعه الى ارتكاب حذف او معنى جامع او تغليب كما توهم والحاصل ان المعنى انعمت عليكم بان شرفتكم بالنجاة من الثالثة والطريف الذي اعظمه ادراك زمن اشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وجعلكم من جملة امة الدعوة فتخصيصه بالذكر لدلالة السياق عليه فلا يرد عليه انه لا دلالة للعام على الخاص فتأمل وعائد الموصول محذوف اي انعمت بها فانه قيل شرط في حذفه اذا كان مجرورا ان يجر الموصول بمثل ذلك الحرف او يتحد متعلقهما وهو مفقود هنا قيل انه انما حذف هنا بعد ان صار منصوبا بحذف الجار اتساعا فبقي انعمتها كما قيل كالذي خاضوا وفيه نظر وقراءة اذكر بالدال المهملة المشددة مذكورة في الحرف وهو بمعنى وصله وحده فهاج لالتقاء الساكنين وقوله وهو مذهب من لا يحرك الياء المكسورة اي لغة واحترز بالكسر عما قبلها من نحو محياي **قوله بالايمان والطاعة** متعلق باوفوا بعهدي او بهما على التنازع وكذا قوله بحسن الاثابة **قوله اوف بعهدكم مجزوم في جواب الامر** اما به نفسه او بشرط مقدر وقوله والعهد يضاف الى المعاهد الخ يقال اوفى ووفى مخففا ومشددا بمعنى وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير واللغات الثلاث وردت في القرآن كما بينه المعرب وجاء اوفى بمعنى ارتفع نحو ربما اوفيت في علم ومعناه هنا اتممت وكمال الشيء ضد الغدر والنكث والعهد حفظ الشيء ومراعاته وسمي به الموثق المرعي مراعاته وقال الطيبي رحمه الله ان الزمخشري قال فيما سبق ان العهد الموثق وعهد الله في كذا اذا وصاه ووثقه عليه واستعهد منه اذا اشترط عليه واستوثق منه فلا يليق بهذا المقام الشامل فيكون المراد بالعهد ما استعهد من ادم في قوله فاما يأتينكم الآيات وفي كلامه اشعار به انتهى واضافته الى كل منهما لان مدلوله نسبة بين شيئين فيصح اضافته لكل منهما كما يضاف المصدر تارة الى فاعله وتارة الى مفعوله وقيل ولا خفاء ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفى مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل وان اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول ففي اوفوا بعهدي اوف بعهدكم تكون الاضافة الى المفعول فلذا قال المعاهد عليه وهو الطاعة وما عاهدكم عليه وهو الثواب ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوف انت ما عاهد عليه غيرك فما يتوهم ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاولى والانسب ليس بشيء انتهى وهذا رد على الزمخشري ومن تبعه كالمص رحمه الله ومن جعله انسب وهو صاحب الكشف ورد بانه ان فسر الايفاء باتمام العهد تكون الاضافة الى المفعول في الموضعين وهو مختار بعض المغربين وان فسر بمراعاته تكون الاضافة الاولى للفاعل والثانية للمفعول كما ذكره المص رحمه الله تعالى فالمعترض نظر في المقام حيث نظر معنى الايفاء على الاتمام وبنى الكلام على معناه الاخر ومن الناس من ظن ان كلام المص رحمه الله مخالف لكلام الكشاف ولم يصب قيل انهم رجحوا هذا التوجيه بان جعله مضافا فيهما على نهج واحد لان الاصل الاكثر الاضافة فلا يعدل عنه الا لصارف وهنا لا صارف في الاول لانه تعالى عهد اليهم بقوله فاما يأتينكم الخ وفي الثاني صارف اذ لا عهد منهم وما اعترض به مدفوع بان العهد المعلق على فعل المعاهد يكون الوفاء به من المفعول بالاتيان بالمعلق عليه ومن الفاعل الاتيان بالمعلق واذا ثبت جعل المعلق عليه وفاء بالعهد تكلف او من المشاكلة انتهى ولا يخفى ما في الكلام من الاختلال سؤالا وجوابا اما السؤال فلان قوله لا معنى لقولك اوف بما عاهد عليه غيرك ليس مثالا لما نحن فيه وانما مثاله ما عاهدك عليه غيرك ولا شبهة في صحته واما قوله لا خفاء ان الموفي هو الفاعل فكلام حق اريد به باطل لانه اذا سلم ان العهد نسبة بينهما فكل منهما موف وموفى قال في الكشف فسر العهد بالمعاهد عليه واضافته الى من هو به ومن له لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان المعاهد عليه يختلف في العهد الالتزام ومن الله الاكرام اما اذا كان شيئا واحدا اختلف تعلقه كالعطا بالنسبة الى المولي والمولى او الى كاتبين نحو تقابلا بعز ونحوه فلا يشترك المعنى بين الاضافتين اذ لا اولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافته الى من قام به اولى ان صح المعنى عليهما والا فالمعول على جانبه ولهذا اضيف في الآية الى حول انه ما يطلب الوفا وعهد الايفا كان المناسب ايثاره مفسرا بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على التقديرين وقيل رفع الاطراد والاعلال على الثاني انتهى واما ما ذكره المجيب من تفسير الوفا فليس في كلامهم اشارة اليه على ان العهد بمعنى التوفية معنى اخر يتعلق به والكلام في الثاني وقد يختلف فاعل المعنيين فان كان بينهما مناسبة نحو اعجبني ضرب زيد عمرا فتامل **قوله والوفا بهما عرض عريض** الخ ضربهما العبد الله وعبدنا وكون كلمتي الشهادة وحقن الدما اول المراتب باعتبار الظاهر المشاهد الذي يترتب عليه احكام الشرع فلا ينافي ان الاول الحقيقي لها النظر في دلائل التوحيد وموهبة للعلم بالوحدة والنبوة مع ان هذه ثمرة لها منزلة منزلتها **قوله واخرهما الاستغراق** الخ لا يخفى ما في الاستغراق مع المحو من الايهام والتورية وقوله بحيث يغفل عن نفسه اي يغفل كل مستغرق او كل واحد منا والا كان الظاهر نغفل عن انفسنا **قوله وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما** الخ رواه ابن جرير بسند صحيح وكذا ما بعده لكن في سنده ضعف والاصار جمع اصر وهو مشقة التكليف وكون هذه وسائط ظاهر لان الاتباع لمحمد صلى الله عليه وسلم تأمل بغير كلمتي الشهادة **قوله** وقيل كلاهما مضافا الى المفعول الخ قيل هذا ما اشار اليه الزمخشري ثانيا بقوله حيث قال ومعنى اوفوا بعهدي اوف بما عاهدتكم عليه من الايمان والطاعة وقوله والتزام الطاعة لمح لفظ التزام لان الطاعة بالفعل قد يعوق عن فعلها عائق وبعد وانبا وهو ظاهر وقد خفي هذا مع ظهوره على بعضهم قوله وقرئ اوف بالتشديد وهي قراءة الزهري **قوله** وهو اكد وخصوصا في بعض المعهد لانه الياق عليه ولذا اخصه الزمخشري وان كان الاولى الاطلاق **قوله** وهو اكد في افادة التخصيص الخ هذا من مسائل الكتاب وهي مما اختلفوا فيه

ابن كمال

حرره

ابن كمال

حرره

عصام

أ[illegible] وهو الايمان في
أ[illegible] او الايمان بنبي
أ[illegible] الله عليه وسلم في الكتاب
أ[illegible] وهو تقتضي النظم وما هو

واضطربت



واضطربت اقوالهم وها انا اذكر لك زبدة ما قالوه على وجه سيرفع فيه يد البيان نقاب الاشكال **فاقول** قال سيبويه في باب عقده لهذه المسئلة فقال في اوله الامر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه كما اختير في باب الاستفهام ثم قال وذلك قولك زيدا اضربه وزيدا امر به ومثل ذلك اما زيد فاقتله فاذا قلت زيد فاضربه لم يستقم ان تحمله على الابتداء الا ترى انك لو قلت زيد فمنطلق لم يستقم وان شئت نصبته على شيء هذا تفسيره وان شئت على تقدير عليك زيدا اي من ذلك **قوله** وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقال ابو الحسن تقول زيدا فاضرب فالفا مع اضرب بعده والفا معلقة بما قبلها **واعلم** ان الدعاء بمنزلة الامر والنهي واما قوله الزانية والزاني فيحمل على اضمار مما ذكرنا حكمه على حد وقائلة خولان وقد قرئ السارق والسارقة وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة هذا محصل كلامه وقال السيرافي في شرحه اذا قدمت الاسم واخرت الفعل كنت في ادخال الفا بالخيار ان شئت ادخلتها وهي تتراءنا في جواب اما وان شئت اخرتها وذلك قولك زيدا اضرب وزيدا فاضرب فاذا قلت زيدا اضرب فتقديره اضرب زيدا واذا دخلت الفا فلان حكم الامر ان يكون الفعل فيه مقدما فلما قدمت الاسم اضمرت فعلا وجعلت الفا جوابا له واعملت ما بعد الفا في الاسم عوضا من الفعل المحذوف وتقديره تاهب فاضرب زيدا فلما اضمرته فلما حذفت قدمت زيدا ليكون عوضا من المحذوف واعملت فيه ما بعد الفا كما اعملت ما بعد الفا في جواب اما فيما قبلها فاذا قلت زيدا فاضربه والثاني عليك زيدا فاضربه واما قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فهذا عند سيبويه ومحل الكلام مخصوص بما اذا اقترن الفعل بالفا وكان طلبيا والمنصوب ينتصب بالفعل الذي بعدها اذ لم يشتغل بضميره لكن بطريق النيابة عن فعل مدلول عليه في ضمن المذكور فالفا عاطفة بحسب الاصل وهي الان زائدة واذا اشتغل بالضمير فلا تكلف فيه كما في الكشاف واياي فارهبون فلا تنقضوا وهو من قولك زيدا فاضربه وهو اكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد انتهى وقال المدقق في شرحه ان مثل زيدا ضربت يفيد اختصاصا فاذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على ان المحذوف مقدر مؤخر كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص وقد يقال تقدم المعمول صورة دالة عليه بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من ادوات الحصر وصح تكرير الاختصاص فيفيد تاكيدا وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضرب وزيدا لا تضربه وقد يكون الاختصاص بمعونة الفا مثل زيدا فاضربه وعليه بل الله فاعبد اي ان كنت عابدا فالله فاعبد وذكر المص في قوله تعالى وربك فكبر اي اختص ربك بالتكبير ودخول الفا لمعنى الشرط كانه قيل ما كان فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبريا وقريب منه ما يقال ان مثله على حذف اما وقد يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله واياي فارهبون وينبغي ان يكون اكد من الاول وكذا تعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تاكيد وهنا مباحث الاول ان اياي فارهبون ليس على شريطة التفسير لامتناع توسط الفا بين الفعل والمفعول وما لا يعمل لا يفسر عاملا وقد قيل ان اصله فاياي ارهبوا زحلقت الفا لتشتغل حيز الشرط الثاني انه لا حاجة الى جعلها جزائية مع ظهور العطف الذي اختاره في المفتاح ولا يقدح فيه اجتماعهما والعطف ونحوها لانها لعطف المحذوف على ما قبله وهذه الفا لعطف المذكور على المحذوف ووجه التغاير انه بمعنى ارهبون رهبة بعد رهبة والاول بطريق الاختصاص والثاني بدونها او ان رتبة المفسر بعد المفسر وهذه كلها تعسفات فلذا ترك العطف ومنهم من وفق بين كلامي التحتاني بانها عاطفة بحسب الاصل وبعد الحذف زحلقت وجعلت جزائية وكلام المفتاح صريح في خلافه فانظره وتاخير الفعل مفوض الى القرينة واما على تقدير اما فلا بد منه ونقل عن المص انه قال في اياي فارهبون انه احسن اخصر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرير الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفا كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون انتهى محصله **وانا اقول** قد سمعت كلام المتقدمين في هذه المسئلة ومحصله ان الفا فيه زائدة فانه اذا ذكر فيه الضمير من باب الاضمار على شريطة التفسير وانها عاطفة على فعل طلبي مقدر والفعل الطلبي يتضمن معنى الشرط كما في نحو اسلم تدخل الجنة اذ معناه ان تسلم تدخل الجنة ولذا جوزوا جزم جوابه وانما اتحاد الشرط وجوابه والمعطوف عليه في نحو قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا مما يفيد تحقق الفعل وتقرره على ابلغ وجه واكده وقد يستلزم ذلك للحصر لانه ابلغ في التحقيق ويويده هنا تقدم المعمول ومعنى ان لم يكن مقدما لفظا كما في الله يبسط الرزق فما ذكره الموفق هو الحق الذي ساعده التوفيق والعجب من المعترض عليه انه نقل عن الزمخشري في اخر كلامه كما سمعت ما هو صريح فيه فانه صرح اولا بالعطف ثم جعله في اخر كلامه شرطا فهو بقوله ان اياك اعني فاسمعي يا جارة ولذلك شبهه سيبويه رحمه الله بقوله الفا في خبر الموصول ومنه يعلم انه لا فرق بين تقدير اما وتقدير ان لانه ليس تقديرا حقيقيا وليس للتحتاني في هذا سعي بان وجه ماذكره النحاة وتوضيح لطائفة ومن لم يفهم هذا اورد هنا كلاما لا طائل تحته ومنهم من جعل كلام المص رحمه الله مخالفا لكلام الزمخشري ثم انه يفيد التخصيص على ابلغ وجه وكان لما عرفت وكونه ابلغ من اياك نعبد ظاهر **قوله والرهبة خوف مع تحرز** في الكشف قيل الرهبة خوف مع تحرز والاتقا مع جزم فالاول للعامة والثاني للائمة والاشبه بموقع الاستعمال ان الاتقا التحفظ من المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف فافترقا والمناسب ان يحافي الحذر رغم يحفظ النعم من الوقوع فيه فلذلك قدم الامر بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعمة والوفا بالعهد لان عظم الجرم بحسب عظم النعمة المكفورة وعظمت وجه بالمخالفة والثاني عن الايمان المتصل بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان التقوى نتيجة الايمان المعتبر اذا كان التصديق عن طمانينة سوا كانت عيانية او برهانية او بيانية **قوله والآية متضمنة للوعد والوعيد** الخ الوعد في

قوله تعالى اوف بعهدكم والوعيد في اياي فارهبون ووجوب الشكر في قوله اذكروا نعمتي لانهم اذا شكروا واوفوا بالعهد ظاهر وكونه لا يخاف الا الله من حصر الرهبة وانما قال في الاول متضمنة لانه ليس بصريح بخلاف ما بعده وهو ظاهر **قوله افراد الايمان بالامر به** الخ المراد ولا بالوفا بالعهد والمراد به الايمان والطاعات كما قرره فذكره بعد ذلك بالامر وفي تكراره حث عليه واشارة الى انه المقصود منها **قوله وتقييد المنزل بانه** الخ اشارة الى انه حال مقيدة وما انزلت عبارة عن الكتب السماوية المعهودة وقوله من حيث بيان وتعليل لتصديقه بانه مطابق لنعته الواقع فيها ولما لم ينسخ كالقصص والمواعظ وبعض المحرمات كالكذب والزنا والربا وهذا لا خفا فيه انما الخفا في نسخ شريعتنا تبينه بانه مطابق لها باعتبار انه كان يقتضي الزمان ومصالح تلك الامم وقد انتهى ذلك والنهي ينتهي بانتهاء زمانه فكان البيان الاول كان موقتا والوقت يدل على حدوث خلافه فليس تنافيا بين حيث دونه وفيما يخالفها الخ عطف على قوله في القصص كانه قيل مطابق لها فيما يوافقها من القصص الخ وفيما يخالفها من جزئيات الخ ولما كانت المطابقة مع المخالفة مشكلة بحسب الظاهر بين وجهها بقوله من حيث الخ **قوله لو كان موسى عليه الصلاة والسلام** الخ خصه لانه اعظم اولي العزم شريعة وكتابا وهذا الحديث اخرجه الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما من حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما وسببه ان عمر رضي الله عنه استاذنه صلى الله عليه وسلم في انتساخ كتب من التوراة ليقرأها فيزداد بها علما [illegible] وهو يدل على النهي عن قراءتها وغضب اذ اجتمع تحرف تحت سنده والا في ما كتب مالم يضطر شاعر وقيل عليه ليس معنى الحديث ووجهه ما ذكره والا لم يكن جهة فضيلة له فانه عام شامل لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان كل نبي متقدم لو بقي حيا الى زمان المتاخر لما وسعه الا اتباعه لنسخ شريعته بل معناه عموم الرسالة الذي هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم فلا يسع احد بعده الا اتباعه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ان عموم الرسالة يقتضي عدم العمل بغير شريعته صلى الله عليه وسلم ووجه ان شريعتنا لكل الشرايع المقتضي لذلك كونها مسك الختام وهو المختار فتامل وتنبيه خبر تقييد **قوله بل يوجبه ولذلك عرض** الخ لما فيهما من الاعلام به والتصديق له وما علم من الكلام انه بطريق التعريض والتلويح لا التصريح اندفع ما قيل بانه لو وجب لكان حق النظم ان يكون ما بالنا الترغيبية الا الواو ولذلك ذكر النعي بعد هنا مع انه سياتي في الجواب فافهم والتعريض فيكمل شيء والمراد منه شيء اخر كقول المحتاج جئتك لانظر الى وجهك الكريم والغرض الاستعطاف **قوله بان الواجب ان تكونوا** الخ هو جواب سوال سابق بسطه تقديره كيف جعلوا اول من كفر وقد سبقهم الى الكفر به مشركو العرب وكذا ما فائدة التقييد بالاولية والكفر منهي عنه بكل حال فاجاب بانه تعريض كنائي وعبارة عن ان الواجب ان تكونوا اول من امن به فانه بان لزيادة قبحه وشناعته وتنبيه بكونهم بعدهم من اولادهم فينبغي ان يستنوا سنة سيئة فان قلت كيف يجب ان تكونوا اول من امن به وقد سبقهم جمع من اهل مكة بين ظهرانيهم حتى قيل انه من تكليف ما لا يطاق قلت الاولية اما بالنسبة لقوم مخصوصين او مطلقة وعلى الاول لا اشكال فيه لان المعنى اول من اليهود من غير اهل الكتاب او من قومكم لانكم تعرفونه كما تعرفون ابناءكم او اول من امن بما معه من التوراة او مثل اول المومنين السابقين او انه مشاكلة لقولهم انا نكون اول من يتبعه والمراد منه وان كان عاما نهي بمعنى السبق وعدم التخلف كما في قوله تعالى ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي فانا اسبق غيري فهو عبارة عن المبادرة والسبق **قوله ولانهم كانوا اهل النظر** الخ عطف على لذلك وهو علة لوجوب الايمان به والعلم بشانه لما في كتبهم والاستفتاح طلب الفتح والنصرة عليهم وكانوا يقولون للمشركين سيظهر نبي نعته كذا وكذا نقاتلكم معه ونقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به والحرف بكسر الشين وفتحها فان قلت هذا الكلام يقتضي رجوع الضمير الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله فيما سياتي فان كفر بالقران فقد كفر بما يصدقه يقتضي رجوعه الى القران والظاهر ما في الكشاف ولانهم كانوا المبشرين بزمانه من اوحي اليه والمستفتحين على الذين كفروا به وكانوا يعدونه اول الناس كلهم فلما بعث كان امرهم على العكس قلت العلم بشان الرسول ومعجزاته المودي الى الايمان به يقتضي الايمان بالقران لانه اعظم معجزاته فهذا بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ان الايمان بما انزل لا يكون بدون الايمان بما انزل عليه ولا صعوبة فيه كما توهم مع ان عود الضمير الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيح فيكون في اول كلامه اشارة الى وجه وفي اخره الى اخر لانه قيل ان الضمير للقران وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم لثبوت ذكره بذكر الانزال وهو قول ابي العالية وقيل لما معكم وهو التوراة كان فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعليه الزجاج **قوله واول كافر وقع خبرا عن ضمير الجمع** الخ انما اوله لانه افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة تجب المطابقة بين تلك النكرة وما جرى عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال لانه والموصوف واحد[4] واحدا واحدا وتفضيل ذلك الفرد ان كان التفضيل على اثنين اثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد رجل بين كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات فلا بد من ان يكون المضاف اليه متعددا معنى ظاهرا ليدخل في المفضل عليه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم اذ لا يعلم دخوله فيه فلهذا وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق له اضيف الى النكرة[5] الدالة على العدد وكان فيه توجيه لحوق الجنسية لدلالتها عليهما الا ان احدهما مقصود اصلا والاخر تبعا وكذا الحكم في اي استفهاما وشرطا في الاضافة الى معرفة او نكرة فانه فانه مما اشتبه على كثير فلا بد من التاويل اما في الاول او في الثاني بان يقدر موصوف مفرد لفظا مجموع معنى كفريق او بان

اتباعه

خرج

[4] واحد بالعدد لان المعنى على تفضيل ذلك الواحد على الجنس ١٢ ح

[5] المقصودة بالعدد لان واحد فرد لجد بمعنى جنس الواصف الاخر العد لم يعلم بجنس فلم تمكن الاضافة اليها معا ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى الاول فاضيف الى النكرة

الاول



الاول بلا تكلف كل واحد منكم بعموم النفي كما دل في الاثبات كما في الكشاف [illegible] لانهم لا تقام على الكفر عدد كالشخص واحد وان الاصل لكن واحد منكم اول كافر وقدم تاويل الثاني على الاول لان في تاويل الاول ارتكاب التاويل قبل الحاجة اليه ولانه ظاهر في العموم والمقصود عموم النفي فيحتاج الى تاويل اخر كما قال الشارح المحقق [illegible] النفي داخلا كل بعد اعتبار النفي [illegible] هي تقتضيه كل [illegible] لعموم السلب بالقرينة كما في قوله لا يحب كل مختال فخور فان قلت كيف صح تنكير كل واحد [illegible] اوما ولا كافر وهذا على مذهب الجمهور القائلين بوجوب المطابقة في الوصف ومن قال بعدم الوجوب لا يأول **قوله قلت المراد التعريض الا الدلالة على ما نطق به الظاهر** الخ فعلى التعريض [illegible] وكلامه هنا يقتضي ان معنى التعريض [illegible] فلا تتبعهم والتعريض الاول هو انه ينبغي ان تكونوا اول جماعة امنوا [illegible] فلا تكونوا في التعريضين [illegible] ان المنفصل على كافر واخر [illegible] **قوله [illegible] كفر بما معه** [illegible] نزلت وما [illegible] كلامه تعالى واعتقدوا انه ليس الصادق والكاذب ذلك ولهذا كان هذا الوجه مرجوحا [illegible] عن الاشكال المعنوي وليس بذلك [illegible] بعد الكفر بالقران انتهى [illegible] فالجواب في موجهه هذا انه واقع في مقابلة امنوا بما انزلت [illegible]
و لذا قيل [illegible] المشركين من الاعراب فلا يرد ما قاله الفاضل ورد ايضا بانه لا فرق بين لزوم الكفر والتراخي ومن لزوم الكفر بهم كافر قريش كما انه ليس كافرين بالتوراة وان لزمهم الكفر بها لان الكفر بالقران من حيث لابد من رد بحذا في بني اسرائيل لانهم بانكار القران التزموا انكار ما في التوراة **قوله اول افعل لا فعل له** الخ قال الزركشي في شرح الفصيح كان ذلك عاما او لا لانه غير لا ينصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه افعل صفة ولذا تكون مونثه اولى واما اجازتهم الاولة فلانهم يستعملونها في الاخرة كثيرا والحكم على الاول بانه افعل قول البصريين وفاؤه وعينه واو وهو نادر مثل ددن وللجزم من الاول تبدل لزوما واو الاجتماع واوين الاولة مهموزة واصله وولي وقال الدريدي اول فوعل وليس بافعل فقلبت الواو الاولى همزة وادغمت واو فوعل في عين الفعل [illegible] اذا كان اسما لان باب افعل نادر فلا وجه ومع تخالف وزنه الكلمة وان اراد مطلقا فيبطله منع صرفه وقولهم اول من كذا وقولهم لا فعل له هو قول وما دلت عليه هنا ووجه والمراد لا فعل له محقق فانه يجب تقديره ومنهم من قال انه واول والاصل اوال وقيل من آل والاصل فيه اأول تقلبت الهمزة فيه واوا وادغمت في الواو الاخرى وهو ظاهر وال بمعنى تبادر واول بمعنى رجع وقوله عن قياس لان قياسه تخفيفه بالقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وحذفها **قوله ولا تستبدلوا بالايمان بها** الخ في الكشاف الاشتراء استعارة للاستبدال كقوله اشتروا الضلالة بالهدى لا تستبدلوا باياتي ثمنا والا فالثمن هو المشتري به وفي شرحه للمحقق يعني استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت لهم بايات الله بالاشترا وجرت في الفعل بالتبعية كما في الاية الا انه وقع التعبير عن المشتري بالثمن خلاف ما في الاشترا الحقيقي فلذا جعل قرينة الاستعارة وجعله في الكشف تجريدا في وجه ترشيحا من اخر وهو غريب في اجتماعهما ولما فيه من الخفاء ذهب اكثر شراحه الى ان المراد هنا الاستعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لانه استبدال مخصوص استعمل في المطلق لا معنوية مبنية على التشبيه اذ ح تقع الرياسة في مقابلة المشتري والايات في مقابلة الثمن عكس النظم والتمثيل بالاية في مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال ومنه قيل يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله انما البيع مثل الربا ورد بانه على تقدير التشبيه تكون هنا تشبيه استبدال الرياسة بالايات بالاشتراء وتشبيه الرياسة التي هي مطلوبة عندهم ومرغوبة بالمشتري وتشبيه الايات لكونها مبذولة في نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلاث لان معناه ان يجعل المشبه مشبها به بالعكس فان قلت نعلي ماذكر ثم فلم عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها تقتضي ان تكون وسيلة مبذولة مصروفة في نيل الارب لا مرغوبة مطلوبة يبذل ما هو اعز منها اعني الايات الشافية التي هو منبع كل خير وكمال وفيه تقريع وتجهيل قوي حيث جعلوا الاشرف وسيلة الى الاخس واغراب لطيف حيث جعل المشتري ثمنا باطلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشتري بايقاعه بدلا لما جعل ثمنا بدخول الباء عليه ولا يخفى ما في هذا كله من التكلف وجعله مجازا مرسلا مرتجلا كما ذهب السكاكي الراجح اقرب الوجوه الثلاثة فان قيل الاشتراء بمعنى الاستبدال بالايمان بها انما يصح اذا كانوا مومنين بها ثم تركوا ذلك لحظوظهم

علم كفر اهل الكتاب بقرينة الاخطاب معهم او بتقدير في الكلام مثل وهو ظاهر وذهب بعضهم الى التقدير لا يكونوا اول كافر ١٢ ح

قال

قطب

الدنيوية كما في اشتروا الضلالة بالهدى قيل مبناه على ان الايمان بالتوراة ايمان بالآيات كما ان الكفر بالآيات كفر
بالتوراة فيتحقق الاستبدال والاسترذال ماخوذ من التعبير عنها بالثمن كما مر ثم ان المص رحمه الله تعالى اختار التعميم
لمناسبته لما بعده وذكر تفسيرين آخرين على التخصيص قوله بالايمان واتباع الحق الخ ما هو كالمبادي النم المذكورة لاقتضا
الايمان واتباع الحق وليست مبادي حقيقية له فلذا اقحم الكاف والرهبة بمعنى الخوف مقدمة التقوى وعموم الخطاب
لجميع اهل الكتاب لانهم كلهم مامورون بالايمان به واطلاق اهل العلم عليهم سابقا بالنسبة الى من ليس له كتاب فلا
ينافي هذا ما مر من جعلهم اعم ونحوه وقوله امرهم بالتقوى الذي هو منتهاه جعلها منتهى لترتبها على الخوف كما مر لان لها
عرض عريض هي منتهى باعتبار بعضه وقيل عليه ليست التقوى مطلقا منتهى السلوك بل منتهى الدرجة الثالثة منها
وفيه نظر قوله عطف على ما قبله والتبس الخ لم يعينه لانه يجوز عطفه على النهي الاول والامر وضرب
ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد فالتبس وفيه لبس ولبس بالضم اذا لم يكن واضحا والبا اما صلة او معدية لان
الصلة كما تستعمل بمعنى الزائد تستعمل بمعنى المعدي او للاستعانة اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بغيره والخ بسبب خلطكم
ورجح القول بانه اكثر ولان اي المعدوة عنه وانما قال وقد يلزمه لانه ينفك عنه كثيرا وهو توطئة لاستعماله في الاشتباه
واشارة الى انه مجاز ووصف الباطل باختراعهم بان الواقع ولا الباس كما يكون بادخال ما ليس منه يكون بتاويله
وكتمه وقوله والمعنى الخ اشارة الى انها للاستعانة واخره لانه مرجوح قوله كانهم امروا بالايمان وترك الضلال
الامر بالايمان في قوله وآمنوا وترك الضلال في قوله ولا تشتروا الخ والمراد به الكفر واذ رجعت لما مر لا اشكال فيه لانه
كان منهيا عنه والاضلال للغير اما بالتلبيس او الاخفا وهو ظاهر قوله او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع لا عطف
على قوله تجزم والواو بمعنى مع وتسمى واو الجمع واو الصرف لانها مصرف بها الفعل عن العطف لا يقال النهي لا يوجه للجمع
جوز افراد احدهما بدون الآخر لانا نقول المنع عن الجمع لا يدل على جواز الافراد ولا ينفي على عدمه وقد يكون ذلك بقرينة
وهي هنا عقلية لقبح كل منهما فان قلت اذا كان كذلك فما فائدة الجمع قلت لما كان كل منهما منهيا عنه ثم نهى عن
الجمع دل على انهم مجموعون بينهما فنعى عليهم الجمع بين فعلين قبيحين فان قلت لبس الحق بالباطل ملزوم لكتمان الحق فكيف
نهى عن الجمع بينهما قلت الملازمة بين اللبس والكتمان المطلقين واللبس هنا مخصوص وكتمان الحق هنا مخصوص
لا ملازمة بينهما قوله ويعضده انه في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه الخ لان الحال مقارنة والمقارنة والمعية بمعنى ولانها
ليست داخلة تحت النهي فيهما وان كان بينهما فرق وقوله وانتم تكتمون اشارة الى ان الحال المصدرة بالمضارع لا تقترن
بالواو فاذا وردت كذلك يقدر المبتدا ليصح ذلك وفي الكشف ان كلام الزمخشري بني على ان المضارع المثبت يجوز
ان يقع حالا مع الواو وذكر هذا المعنى في هذا الكتاب وذكره الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد عليه وقد ورد في
التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله وان اعتذر عن ذلك بان حرف التحقيق اخرجه عن شبه المضارع
فلا وجه لاعتراض المعترض انتهى وما للمعنى الخ كانه وجه على هذه القراءة عطفها على جملة النهي بناء على جواز
تعاطف الخبر والانشاء وفيه اشعار اي في التقييد بالحالية وهو جار في المعية ايضا لانه نهي في كل لا نهي
الى ... وانا اقصد بذلك التقييد ولان الاخفا اذا كان لمصلحة لا يقبح وقوله عالمين الخ اشارة الى ان الجملة حالية وان مفعوله
مقدر ماخوذ مما قبله وقوله اذ الجاهل قد يعذر يعني تقييد النهي المقصود منه زيادة تقبيح حالهم قوله يعني صلاة المسلمين
الخ يريد ان اللام في الصلاة والزكاة للعهد والاشارة الى المعنى وجوز ان يحمل على الجنس والدلالة على ان صلاة
غير المسلمين ليست بصلاة من تخصيصهما والفروع اعمال الجوارح والاصول الايمان وقد يعد بعض الفروع
كالصلاة وبقية الخمسة اصولا لانها اعظم شعائره فهي فروع من وجه اصل من آخر فلا ينافي هذا حديث بني
الاسلام وقوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها اي بالفروع وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وبعض
الحنفية ومخرجهم فقوله ليسوا مخاطبين بها ولا خلاف في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضا بعد
الاسلام وانما الخلاف في انهم يعاقبون في الآخرة بترك العبادات زيادة على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك
الاعتقاد قوله والزكاة من زكا الزرع اذا نما الخ الزكاة في اللغة النما والطهارة ونقلت شرعا
لاخراج معروف فان نقلت عن الاول فلانها تزيد بركة او لانها تكون في المال النامي وان نقلت عن الثاني
فلما ذكره المص رحمه الله ونمى يخفف ويشدد وهو لازم وكثيرا ما يستعملونه متعديا كما هنا كما قال في شرح المفتاح
لتضمنه معنى الافادة وفيه كلام في شفاء الغليل فانظره قوله اي في جماعتهم الخ هذا هو الظاهر حتى استدل
به بعضهم على وجوب الجماعة والمص رحمه الله تعالى استدل به على تاكدها وافضليتها وتظاهر النفوس بمعنى تعاونهم على
العبادة اذا اجتمعوا واظهار شوكة الاسلام وكثرته ويجوز حمل المعية على الموافقة وان لم تكونوا معهم والفذ بالفا
والذال المعجمة المشددة المنفرد وهو صدر حديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قوله وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود فانها لا ركوع فيها فهو من التعبير عن الكل بالجزء كما
يسمى سجودا او المراد به مطلق الخضوع والانقياد كما في البيت المذكور لانه لا وردي لا تهين بفتح التاء وضبط
ابن قريع وهو شاعر اموي وقبله * لكل ضيق من الامور سعة * والمسا والصبح لا بقا معه *
* لا تهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه * وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه *
* واقبل من الدهر ما اتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه * قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه *

وعلك

اشارة الى



وعلك لغة في لعلك والركوع بمعنى الانحطاط عن الرتبة ويلزمه الذلة والخضوع قوله اتامرون مع توبيخ وتعجب
الخ قال المحقق التقرير عند علماء المعاني الاقرار والالجاء اليه والتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب هنا وان قلت
الناس تقرير بالمعنى الاول بان يقر بانه لم يفعل ذلك وفي قوله هل توبيخ الكفار بالمعنى الثاني وامر الناس بالبر ليس
منعيا عليه في نفسه بل المقارنة بالنسيان المذكور والبر الخير الواسع ومنه البر ضد البحر وتناوله لكل خير يعني اطلاقه
عليه لا الادلة منه وقوله كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم من
الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال وتبكيت بالتقريع بمعنى التوبيخ وبالكسر ضد الحقوق
قوله تبكيت الخ يعني ليس الحال هنا ايضا للتقييد بل للتبكيت وزيادة التقبيح قوله افلا تعقلون قبح صنيعكم فيصدكم عنه الخ
يعني ان مفعوله مقدر او منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله فلا عقل لكم واستدل بهذه الآية على القبح العقلي ورد
بانه رتب التوبيخ على ما صدر منهم بعد تلاوة الكتاب فهو دليل على خلافه وفرق بين التوجيه الاول والثاني بحسب
المعنى بان في الاول نفي ادراك قبح الصنع وفي الثاني نفي ادراك انه لا ينبغي فعل القبح مع نفي قوة هذا الادراك
وقوله والعقل في الاصل الحبس من شد العقال كما اشار اليه الناظم
* قد عقلنا والعقل اي وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق * قوله والآية ناعية الخ اصل النعي
رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه فعله اذا شهره بما قال الازهري فلان ينعى نفسه بالفواحش اذا شهرها بتعاطيها
وينعى فلان على فلان امرا اذا اظهره ونفسه مرفوع تاكيد للضمير المستتر وسوء صنيعهم مفعول ناعية وخبث معطوف
عليه وان فعل الجاهل بناء على تقدير مفعول تعقلون وما بعده على تنزيله منزلة اللازم وفي الصحاح شديد الشكيمة
ابي النفس لا ينقاد واصلها الحديدة في فم الفرس وقوله لتقويم نفسه اي لتقويم نفسه بما ينفع غيره وقوله لا يمنع الفاسق
عن الوعظ هذا مما تقرر في الفروع لان النهي عن المنكر لازم ولو لمرتكبه فان ترك النهي ذنب وارتكابه ذنب آخر
واخلاله باحدهما لا يلزم منه الاخلال بالآخر واما هذه الآية ونحو ما مثل لم تقولون ما لا تفعلون مخصوص بسبب
نزوله وهو ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ذلك وفيه نظر
لان التاويل الجاري في هذه الآية يجري فيها لانه ليس النهي عن القول بل عن عدم الفعل المقارن له فتامل قوله
متصل بما قبله الخ يشير الى ان الخطاب لبني اسرائيل ايضا لا لجميع المسلمين كما قيل لتفكيك النظم وقوله والمعنى استعينوا
الخ فمعنى الصبر الانتظار او الصوم لانه صبر عن المفطرات والاستعانة به لما فيه من كسر الشهوة والتصفية واما
الاستعانة بالصلاة فلانها مما يقرب الى الله تعالى قربا يقتضي الفوز بما يطلب والاطيبين الاكل والجماع وحتى
بها بوا متعلق باستعينوا وقوله من الطهارة الخ اشارة الى ما قال الراغب رحمه الله تعالى من ان الصلاة جامعة
للعبادات كلها وزائدة عليها لانها بذل المال في الساتر ونحوه كالزكاة ولزوم مكان كالاعتكاف والتوجه للكعبة
كالحج ولذكر الله ورسوله كالشهادتين ولمدافعة الشيطان كالجهاد والامساك عن الاطيبين كالصوم وتزيد بالخشوع
ووجوب القراءة ونحو ذلك وجوز في الصبر ان يراد به الصبر على الصلاة وسياتي في كلام المص اشارة اليه قوله وروي انه عليه
الصلاة والسلام الخ اخرجه احمد وابو داود وحزبه بحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة بمعنى اهمه ونزل به وضبطه الطيبي وغيره
وحزنه كقربه بالنون من الحزن بمعنى احزنه اي حصل له حزن وفي الدر المصون قيل الفا في فزع معدية للفعل نحو شترت
عينه وشترها الله وهذا على قول من يرى ان الحركة تعدي الفعل وقوله فزع الى الصلاة اي قام لها والتجا اليها قال
المبرد في الكامل الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما الذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ وهو المراد
هنا ويكون فزع بمعنى اغاث قوله وانها اي الاستعانة الخ لما ذكر الصبر والصلاة كان المتبادر ان يقال
انهما فجعل الضمير اما للصلاة او الاستعانة فان فسر الصبر بالصبر على الصلاة فرجوع الضمير الى الصلاة اشبه لانها
مذكورة لفظا واقرب والمقصود نفسها والا فالى الاستعانة ليكون اشمل وما يقال من ان الاستعانة في نفسها
ليست بكبيرة لا طائل تحته فان الاستعانة اخص من فعل الصلاة لانها اداؤها على وجه الاستعانة بها على الحوائج وعلى
سائر الطاعات لا يستخرجها وقوله او جملة ما امروا الخ فالضمير راجع الى المذكورات المامور بها والمنهي عنها ومشقتها عليهم
ظاهرة ولما كان الكبر عظم الاجسام بين ان المراد لازمه وهو مشقة حمله واشار الى انه مستعمل بهذا المعنى قوله اي
المخبتين الخ الخبت المطمئن من الارض ويراد به التواضع والخشوع متقارب بان بمعنى الضراعة والتذلل واكثر
ما يستعمل في الجوارح والضراعة اكثر ما يستعمل في القلب ولذلك روي اذا ضرع القلب خشعت الجوارح كذا قال
الراغب والمص رحمه الله تعالى فرق بين الخشوع والخضوع والخشعة بفتحات الرمل المطمئن في الارض
قوله اي يتوقعون لقاء الله الخ اللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا ويقال للادراك بالحس ولقاء الله تعالى
اما رؤيته عند المجوزين لها واليه اشار المص رحمه الله تعالى ردا على الزمخشري بقوله لقاء الله او عبارة عن الثقة وعن
المصير اليه او نيل ثوابه وعقابه وهو معنى قول المص رحمه الله تعالى ونيل ما عنده وليس عطفا تفسيريا فان كان
بمعنى الرؤية او نيل ما عنده فالظن بمعناه المعروف ان حمل الرجوع اليه على نيل الثواب ايضا فيكون تاكيدا ولا يصح
حمله على النشور والمصير الى الجزاء فانه متيقن فان فسرت الملاقاة بالحشر والرجوع بمطلق الجزاء احتاج الى حمل
الظن على اليقين وايده بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه يعلمون ووجه بان الظن لاحتمال الراجح والمتيقن كذلك
لما فيه من الرجحان فاطلق الظن على المتيقن المستقبل بجامع الرجحان وان كلا منهما متوقعا اي منتظرا قبل الوقوع ومعنى التمني

بالصلاة ع
والخضوع ع
اي المنخفض ع

كونه في ضده لا الاصطلاحي وقال قدس سره لا نزاع في امتناع لقاء الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية جعلوا
مجازا عنها حيث لا مانع ولما من لم يجوزها بفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم
المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاة الثواب ونيل ما عند
الله من الكرامة لظهور ان لا قطع بذلك وان حمل على اليقين او قرب يعلمون بدله يظنون فمعناه ملاقاة الجزاء
فانه مقطوع به عند المؤمن لان التردد في يوم الجزاء كفر في معرض المدح كما هنا لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله تعالى
المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء ما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على
انهم ملاقوا ربهم يوجب تفسير الظن بالتيقن البتة اللهم الا ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر
وقيل فيه بحث لان العلاقة في هذا المجاز ان كانت المشابهة كانت استعارة ولا وجه لها هنا لانها اما تصريحية
او مكنية فلو كانت تصريحية لاستعمل التيقن مكان الظن وقد عكس هنا ولو كانت مكنية لزمها التخييل وهنا
عجب منه فان الظن مستعمل في التيقن بلا مرية وقد ذكر المشبه فهي تصريحية بلا شبهة وكان النكتة في استعارة
الظن المبالغة في ايهام ان من ظن ذلك لا يشق عليه فكيف من تيقنه وقوله لتضمنه بالالم في نسخة لرجاء الجزاء
كما وقع في بعض الحواشي بالكاف وقال في معناه كما ان اطلاق الظن على التوقع بطريق التضمين لا الحقيقة وفيه
نظر قوله قال اوس بن حجر قال السيوطي حجر بفتحتين كما ضبطوه وان اشتهر بخلافه وهذا شاهد لكون
الظن بمعنى العلم لقوله مستقن وهو من قصيدة اولها تنكر بعدي من امية صائف فبرك فاعلى تولب فالمخالف
قال شارح ديوانه تنكر بغير نون وكاف وراء مهملة وبرك بكسر الموحدة وراء مهملة اسم موضع وتولب والمخالف
كلها اماكن ومنها بعد ابيات بصف صائدا رمى حمار وحش بسهم
فارسله حتى اذا ان كانه معاطي يد من جمة الماء غارف فسرب سهما راشه بمناكب لوام ظهار فهو اعجم شارف
فارسله مستقين الظن انه مخالط ما تحت الشراسيف جائف ان بزابة ايو مجيني يلغ الحار هنا الوقت والمعاني
[illegible]
قولـه
[illegible]
قولـه والالم يشق عليهم
[illegible]
قولـه اي على زمانهم
[illegible]
قولـه وهو ضعيف
[illegible]
قولـه ما فيه من الحساب والعذاب
[illegible]
قولـه لا تقضي عنها شيئا
[illegible]
قولـه وارادة منكرا
[illegible]
قولـه ولم يجز حذف العائد
[illegible]

التقدير



التقدير يوم لا يجزي فيه فحذف المضاف وهو بدلا من يوم الاول وهذا على مذهب الكوفيين وقوله فادري الخ هو من شعر قاله
ابن النجري انه للحارث بن كلدة يعاتب بني عمه على انهم لم يجيبوا كتابا ارسله لهم وقال التبريزي انه لبعض العرب واوله
الا ابلغ معاتبتي وقولي ٭ بني عمي فقد حسن العتاب ٭ وسل هل كان لي ذنب اليهم ٭ هم منه فاعتبهم غضاب
كتبت اليهم كتبا مرارا ٭ فلم يرجع الي لها جواب ٭ فمن مكث لا يبدو لهم وفاء ٭ وفيه حين يغترب انقلاب
فادري بغضهم تنا ٭ وطول العهد ام مال اصابوا ٭ فيبدل عهدكم ودي ٭ على حال اذا انهدوا وغابوا
وانما قال ام مال اصابوا لان الغنا في اكثر الناس يغير الاخوان كما قال ابو الطيب في صديق له ايس فلم يجبه كما يجب
لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ٭ فاصبحت منها بعد عسر اخا يسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا ٭ من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر
وهذا معنى قوله تعالى في الحديث ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر قولـه اي من النفس الثانية يريد
ان المختار ان يرجع الضمير الى النفس العاصية ليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها للنفوس العاصية وكذا لا يؤخذ
منها عدل على الاظهر وليوافق ماذكر في موضع اخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث ارتبس هذا المعنى ٥
اضعف الشفاعة مثل لا ينفعها شفاعة الشافعين ومما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع احد
عن احد فنفي جميع ما يتصور في ذلك من الطرف اعني الاعطا النفس الحق وهو الجزاء او بدله وهو الفدية او ترك
الاعطاء مع اللطف وهي الشفاعة او القهر وهو النصرة غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب وغير في طريق النظم لانه
حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية تنصرها اي الجزية مردود وكذا ما قيل من انه اشارة الى ان هذا الطريق
يستحيل عقلا لا ينفع السند الى اخذه وان الخلاص بهذا الطريق البتة لما في تقديم المسند اليه من تقوي الحكم مردود
بان المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء وانما نفي الدافع بالعرض
مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها الى الثانية في غاية الظهور وحمل ولا هم ينصرون على ماذكر تكلف نعم لو قيل ان العقل لا دعوه
انما يكون حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا انتهى وهذا يرد على المص رحمه الله تعالى وكانه اريد بالاية
نفي الكل له دفع بان الاية نزلت لاقناط اليهود من ان ابائهم تخلصهم فالمقصود من سياقها نفي الدفع له الا انه فاع وكون
ضمير لا يقبل منها شفاعة راجعة للاول لعنه ظاهر ليس كذلك بل الظاهر واما ماذكره في تغيير الاسلوب وما معه
فجار على قواعد المعاني لا تكلف فيه مع انه لا يرد على المص بوجه لانه اشار الى وجهه وتصديره بكانه في جعله
اعتراضا عليه الزمه مالم يلتزمه وانما هو وارد على الكشف وبقي وجه ثالث اختاره الكواشي وهو رجوع الضمير الاول
الى النفس الاول والثاني الى الثانية على اللف والنشر ولا تفكيك فيه لاتضاحه وقال الطيبي رحمه الله تعالى انه
من الترقي ولذا اختير تفسير تجزي بتقضي لا بتغني كانه قيل ان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص صاحبها من قضاء
الواجبات في تدارك التبعات لانها مشتغلة عنها بشانها ثم ان قدرت على نفي ما كان بشفاعة لا يقبل منها وان زادت على
بان ضمت معها الفدا فلا يؤخذ منها وان حاولت الخلاص بالقهر والغلبة فلا لها ذلك انتهى ولا يرد عليه انه يا باه
تاخير الشفاعة في نظره وان سياق الاية يا باه مع ما فيه لظهوره سقوطه وكون الشفيع ماخوذ من الشفع ظاهر
قوله يمنعونهم من عذاب الله تعالى والضمير الخ اصل معنى النصر المعونة وهي تكون برفع الضرر كما هنا ولما
ارجع الضمير الى النفس الثانية وهي مؤنثة اشار الى انه ليس عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها العموم بها
بالنفي في معنى الكثرة كما قيل بل الى ما دل هي عليه من النفوس كان المناسب لهن لا هم فاجاب بانه لتاويل النفوس
بالعباد والاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال قولـه وتمسك
المعتزلة على نفي الشفاعة الخ خصه باصحاب الكبائر لانه محل النزاع ولا خلاف في قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة
الثواب ولا في عدم قبولها للكفار ووجه الاستدلال ما فيه من العموم كما مر وكونه خطابا للكفار والاية نازلة
فيهم لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ وقد دفع بان مواقف القيامة كثيرة وزمانها واسع ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف
والاوقات ولو سلم فقد يخص بما بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين
في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض ظني فيخص بغيرها اهل الكبائر وغيره في
بعض الحواشي ان القاضي اجاب عنه بان النص تتبع مع فوق فلا يلزم من نفي النفع نفي من ينفعهم على طريق اخر واورد عليه
ان الاستدلال بقي له لا يقبل منها شفاعة لا ينفي له ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي سوى ان الاية مخصوصة
بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر قولـه تفصيل لما اجمله الخ الظاهر من التفصيل ذكر
جملة اقسامه وهنا ليس كذلك بل ذكر اعظم انواعه وعطفها على الكل اعتناء بشانه حتى كانه مغاير له ولذا قيل الاولى انه معطوف
على اني فضلتكم على العالمين وانه مبدأ والتفصيل وقوله واصل آل الخ كون اصله اهل قول البصريين واستدل له بتصغيره
على اهيل ورد بانه تصغير اهل وان ابدال الهاء الفا وهمزة ثم الفا لم يعهد في الكثير والجواب بان الاصل موئل لا يتصف
لان المبدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصله كذلك لوجد مصغرا فانه مما يصغر في الجملة ولا
يرد بان اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد للتعظيم ويكون للتقليل وهو لا ينافي الشرف مع انه قد يكون
وضيعا بالنسبة لغيره والمعظم انما هو المضاف اليه وكان الكسائي رحمه الله تعالى اصله اول قال وسمعنا اعرابيا
فصيحا يقول اويل في تصغيره ولا داعي لقوله تقلب فيه اصلا ان المعنيين وعن علام تغلب لا اهل القراء بكانه لهما تابع

اولا والآل القرابة بتابع والاشتقاق يرجح الثاني لان الرجل يؤول الى اهله فهو اخص من الاهل ولذا لم يستعمل الا في
الاشراف وقلة استعمال مصوغ للاكتفا باهل عنه ولان تصغير التعظيم فرع التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون
لكل مجاز حقيقة وان لم يجب وقيل انجري تخصيصان من حيث انه لا يضاف الى البلاد والحرف بخلاف ذلك
فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل الحجاز ولا يضاف الى العقلاء الا من له خطر ما دينيا او دنيويا
وزاد بعضهم اشتراط التذكير ولا يقال آل فاطمة فان اراد وانه اكثري فمسلم والا فقد ورد في كلام العرب على
خلافه فاضافوه الى الضمير والظاهر غير العاقل كقوله ❊ وانصر على آل الصليب ❊ وعابديه اليوم آلك ❊
وقال الفرزدق ❊ نجوت ولم يمنن عليك طلاقه ❊ سوى ربذ التقريب من آل اعوجا ❊
واعوج فرس مشهور واضافه عمرو بن ابي ربيعة الى مؤنث فقال امن آل نعم انت غاد فمبكر وقال الاخفش
سمع آل المدينة واهل المدينة وهنا كله مما ذكره الثقات فان قلت كيف يخص الاضافة وهي لا تلزمه كما
يقال آل خير آل قلت المراد انه اذا اضيف لا يضاف الا الى العلم والمراد بالاضافة اللغوية وهي الانتساب وفي الدر
المصون هو من الاسما اللازمة للاضافة معنى لا لفظا وفيه نظر **قوله وفرعون** قوله العالقة اولاد عمليق
ولد بن سام بن نوح قيل ويشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى في هذا المعنى بعد ما كان علم شخص صار علم
جنس ولذا منع من الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه تخصص
سمي به كل من ملك ذلك وضعا ابتدائيا وفيه انه يقتضي انه علم جنس لا يجمع وليس كذلك كما انه يقال في اسامة
اسامات كما صرحوا به ولم يقل انه نكر فصار يعني مسمى بهذا الاسم لانه منع من الصرف وتعريفه ينافيه قال **قوله ولعتوه اشتق
منه تفرعن الرجل اذا عتا** وتجبر في الكشاف ومن ملح بعضهم فتجاه الموسى الكلوم اي يعني نفسه وهكذا ادابه في الكشاف
اذا ذكر شيئا من كلام نفسه وقد رد بناقي دونه في وصف خشاف ❊

❊ في عصرنا لبنيك فضل ماهر ❊ ما بال اسم بني اماه ❊ طرحت فيه كما طرحت ❊ اصلاحها وطرحها بتمامه ❊
❊ ولحق الكتابة لا يجود حفظه ❊ حتى ينال القطن في اقلامه ❊ والكريم ليس بناله حسن تموه ❊ الا على التخفيف من كرامه ❊
❊ والوردلين بفوح طيب ريحه ❊ الا اذا انحصر بين اكمامه ❊ وكتابك الخشن ليس بواضح ❊ معناه الا بعد فض ختامه ❊
❊ واخو الطعام عن الذبائح شمر ❊ فالكريم يشغله اوان لطامه ❊ وابن الرغا ما لم يش حسامه ❊ عن نحره لم ينتفع بحسامه ❊
❊ فتجاه موسى الكلوم فزاد في ❊ اقصى تفرعنه وفرط عرامه ❊ كلمه وهو يريد ان يشتم منه ❊ يجني بري من قصاص كلامه ❊

والموسى ما يحلق به من ادوى راسه حلقه فعل وبنت والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح ولو قال الكليم
لكان ايهامه اقوى وفي الاساس تفرعن النبات قوي من العلم بالمهملة المضمومة الشدة وهنا كنايته عن الحلق
وبه النمو والقوة وقد سمي فيه بعضهم فقال انه كناية عن حلق العانة وخص من الفراعنة اثنان لشهرتهما
ووقوعهما في التنزيل وفي كونه وكان بينهما اي بين الفرعونين اومن بين موسى ويوسف وكون احدهما الله هو المشهور
ولا وجه لتعيين احدهما وقوله وقري انجيتكم قيل الذي في الكشاف قري انجاكم ونجاكم فالظاهر ان ما في الكتاب
تحريف منه وفيه نظر لانه ذكر غيره انها **قوله يبغونكم** الخ اصل السوم الذهاب للطلب ثم استعمل الذهاب
وحده مرة وللطلب اخرى وهو المراد وجعله كبغى متعديا لمفعولين وقد يتعدى لواحد وللخسف بمعنى الاهانة والذل **قوله
افظعه فانه** الخ يعني افظعه واشده ولما كان في اضافة سوء الى العذاب ابهام انه منه ما ليس بسوء فسره بما ذكر والتفظيع
ماخوذ من اطلاق المصدر عليه وجعل ما عداه بالنسبة اليه كانه ليس بسوء **قوله** حالان بجيناكم الخ لكون الحال من
شيئين خلاف الاصل وليس هذا من التنازع حتى يقال انه لا يجري في الحال اذ لا يلزم هنا تعدد العامل في الحال
لان آل فرعون وان كان معمولا من حيث الظاهر لكنه معمول نجيناكم بواسطة من في الحقيقة **قوله بيان ليسومونكم**
الخ قد جوز في هذه الجملة الحالية والبدلية والاستئنافية وما ذكره المص هو الوجه الاخير كانه قيل ما الذي ساموهم
اياه فقال يذبحون الخ واما قوله في المغني ان عطف البيان لا يكون جملة فلا ينافيه لانه ليس عطف بيان اصطلاحي
مع ان اهل المعاني لا يسلمونه وانما ما وقع في سورة ابراهيم بالعطف فلان البيان قد يعد لكونه ادنى بالمراد كانه
جنس آخر فيعطف لهذه النكتة او يفسر سوء العذاب فيهما بالتكليف الشاق فيكون غير الذبح والقتل متغايران فيلزم
العطف فان قلت على الاول لم اعتبرت المغايرة هناك ولم تعتبر هنا قلت لان الجملة الشرطية انه وقع قبله وذكرهم
بايام الله وهو يقتضي التعداد والتفصيل وما هنا ليس كذلك وما ذكره من فرعون ورؤياه رواه ابن جرير
وكانه راى نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على مصر ولم تحرق فيها ففسروه بمولود يحصل ذكره ما ذكره وكانه
امر الله قدرا مقدورا ومعنى يستحيون يبقون في الحياة اي يدعون الابنا دون الاناث **قوله اي محنة ان اشير**
الخ يعني البلا مطلق الاختبار فيكون بالحسن والمكروه فذلكم ان اشير به الى صنيع قوم فرعون من السوم فما معه فبلا بمعنى محنة
وان اشير به الى الانجا فنعمة وان اشير الى المجموع ما ذكره شامل لهما فيه وكذا قوله في تفسير من ربكم اشارة الى
هذه الوجوه الثلاثة ووجه التنبيه المذكور ظاهر والمتبادر بالبلا **قوله فلقناه** الخ في بابكم اوجه
اولها الاستعانة والتشبيه بالاله فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة واليه اشار المص رحمه الله تعالى بقوله
حتى حصلت لكم مسالك بسلوككم فيه وهو تكلف والثاني السببية الباعثة بمنزلة الامر والداعي اي بتوفيقه وهو المختار والثالث الملابسة اي ملتبسا بكم كما في البيت المذكور وهو لابي الطيب المتنبي من قصيدة ❊ كان خيولنا كانت قديما ❊ تسقى في قحوفهم الحليبا ❊

ثمت



❊ ثمت غير ما فرح عليهم ❊ تدوس بنا الجماجم والتريبا ❊ يصف خيله بانها الفت الحرب فلا تنفر من القتلى
وانها كرام كانت تسقى الحليب لان العرب كانت تسقيه للجياد منها خاصة والتريب عظام الصدر واحدتها تريبة
وقوله وقتالنا بما النكتة ينظر بعضهم ما مر في ترك **قوله اراد به فرعون وقومه** يعني انه كنى بالآل فرعون عن
فرعون وآله كما يقال بنو هاشم وقال تعالى ولقد كرمنا بني ادم يعني هذا الجنس الشامل لآدم وقوله وقيل الخ هذا وجه
آخر لانهم اذا اعتدوا بالاغراق كان مبدا العناد ورأس الضلال اولى بذلك فالظاهر عطفه باو وقوله وقيل الخ يعني
ان الآل هنا بمعنى الشخص وهو ثابت في اللغة ولكنه ركيك اذ لا حاجة اليه **قوله وذلك انه غرقهم** الخ الاشارة بذلكم
الجميع ما مر والطرق اليابسة باثر الوقائع اذ لا دلالة للنظر عليه ثم انه بين الوجه الاخير بما روي والبحر المذكور هو القلزم وقيل
النيل وكوى بكسر الكاف فيهما جمع كوة **قوله واعلم ان هذه الواقعة** الخ يشير الى ان قوم موسى عليه الصلاة
والسلام مع ما ظهر لهم من الآيات المحسوسة صدر منهم ما صدر وقوله فهم في معزل في الفطنة الظاهر عن الفطنة
وحسن الاتباع مستاخرة مع ان الخ وهو اثبات لتفضل هذه الامة عليهم الا ان معجزات عليه الصلاة والسلام ليست كلها
نظرية بل منها محسوسات كثيرة كنبع الماء وتكثير الطعام وشق القمر الى غير ذلك فلعل المص رحمه الله لا يسلم تواترها
وانما كان اخباره بهذا معجزا لانه من الغيب اذ هو لم يقرا الكتب فيطلع عليها وفي قوله وانتم تنظرون نحوه اي وانا ذكرهم
تنظرون فجعل نظرا بانهم لتيقنه كالمحسوس **قوله لما عاد والى مصر** الخ تبع في هذا الكشاف وعود موسى عليه الصلاة
والسلام وبني اسرائيل لم يذكره احد قال بها الا ابن عقيل في تفسيره لم يصرح احد من المفسرين والمؤرخين بانهم دخلوا مصر
بعد خروجهم منها وانما قالوا بالشام ومات موسى عليه الصلاة والسلام في الميعاد الا طور سينا وهو من ارض الشام الا
مصر وكان ابن جرير رحمه الله ورثهم ارضهم ولم يردهم اليها وانما جعل سكنهم الشام **قوله** وعد الله موسى عليه الصلاة
والسلام ان يعطيه التوراة الخ ضرب يعني عين والفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدر ليعمل فيه والوقت
اعم كذا في مجمع البيان امره بان يصوم ذا القعدة وعشر ذي الحجة ويجي على الطور فذهب واستخلف هرون عليه الصلاة والسلام
على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في الالواح زبرجد وكانت المواعيد ثلاثين ليلة ثم تمت
بعشر كما في سورة الاعراف وهو نصب الاخرة اربعين وقوله لانها غرر الشهور علة لتخصيص الليلة بالذكر **قوله
لانه تعالى وعده تعالى الوحي ووعده موسى عليه الصلاة والسلام المجي** الخ لما كانت المواعدة مفاعلة من الجانبين
بينهما بان الله تعالى وعده الوحي وموسى عليه الصلاة والسلام المجي للميقات وكثيرا ما يسلك الزمخشري هذه الطريقة
اعني جعل المفاعلة بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا آخر وعلى تقدير فاربعين ظرفا ودخل المناجاة كانت فيها
كلها او في اولها او في العشر الاخير منها وبعد انقضائها على ما في الاعراف واستشكل بان اربعين اما مفعول فيه او به
لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الثاني لانه لا بد من تقدير لا معنى لمواعدة نفس الزمان وعلى تقدير مضاف
فاما ان يقدر الامران ولا نظير لتقدير مضافين في العربية لشيء واحد مثل اخذ زيدا اي ثوبه وفرسه او واحد منهما
ولا يصح لان المواعدة لم تتعلق به فقط لان الوحي موعود من الله لا من موسى عليه الصلاة والسلام والمجي بالعكس
وانما يصح في قراءة وعدنا اي وحي اربعين الخ واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف يكون من الجانبين
ويحمل الى الامرين اي ملاقاة اربعين فالملاقاة من الله للوحي ومن موسى عليه الصلاة والسلام للاستماع وثانيهما انه على
اعتبار التفكيك في واعدنا الى معنيين متعلق كل منهما بشيء اي وعدنا وحي اربعين ووعدنا موسى مجيئها نحو بايع الزيد
عمرا اي بايع زيد فرس عمرو متاعه وباع صاحبه منه متاعه وان لم يكن هناك مفاعلة واعترض بان
الملاقاة لا تصح من الجانبين ولو سلم نعود الكلام الى تعلقها باربعين ويبطل ما ذكره من كون الموعود هو الوحي
والمجي او استماعه وما اورده نظيرا للتفكيك لا يصح فانه انما ينفك الى بايع زيد عمرا وبايع رجل آخر عمرا ولا يكون
ضرب الزيدان عمرا بان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا وليس كذلك بل معناه ان يصدر منهما دفعة معاولة ومشاركة
في البيع والشرا بان يبيع ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي عليهم الصلاة
والسلام او بينه وبين ما يشاهده من الآثار واستماع الكلام ونحو وتعليقها باربعين بان تقع في جزء منها او ما هو
بمنزلة الجزء كما بعده من غير تراخ وما ذكر من كون الموعود الوحي والمجي والاستماع حاصل المعنى لا بيان الاعراب والمناقشة
واهية نعم التفكيك ونظيره ليس بشيء وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه تحقيقا او توسعا والمفعول به متروك
اي جرى بينه وبين موسى عليه الصلاة والسلام مواعدة متعلقة بالاربعين بان تقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا
وهو لا ينافي ان يكون الموعود من كل جانب شيئا آخر وذلك ان المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الفاعل
والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او امرين لكل واحد منهما تعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني
القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي التعدد من الوعد والمفاعلة استعمالا آخر يقع
وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الآخر مقابله مثل بايعت زيدا على انه منك البيع ومنه الشرا فيصح واعدنا
موسى عليه الصلاة والسلام الوحي وواعد موسى عليه الصلاة والسلام المجي وهو تفكيك بلا تقدير ولا اشكال
فيه وفيه نظر لان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل قبلها ولانه الاشكال في انه لم يجعل واعدته
الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك قبول وهو مقتضى المفاعلة فالظاهر ضعفه

التنقيح
الفضيحة
قالبلاء
او بسبب انجائكم الثالث الصحيح فيكون ظرفا مستقرا ...
نزيب
كنف
والكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعول على ان يكون الصادر ... سعد

و وعد في تفاعل بمعنى فعل والكلام في انه على اصله واختلافه من الطرفين بضرب مثل جاذبته الثوب والعتاب
فان اريد ان المعنى علينا من غير تقدير مفعول فهو المعنى الاول ولعل ارجعيه مفعول به باعتبار ما يليق من الاحوال
الصالحة لتعلق الوعد به فيكون من الطرفين وعدا كانه من الله الوحي وتنزيل التوراة ومن موسى عليه الصلاة
والسلام المجي والاستماع وكذا الكلام في امثاله واما ان يذكر المفعول الثاني مثل جاذبته الثوب وتنازعته
الحديث ويراد تعليق الفعل في كل من الطرفين بنحو اخر ويطلق فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن
طرف مقابله فانا نرى من عنده هنا زيادة ما ذكره الشارح المحقق ولا عطر بعد عطر عروس الآن
الكلام الفاعل بان يكون من طرف فعل ومن اخر قبوله الذي ارتضاه كثير ومثلوه بعالجت المريض وغيره
بتنزيل القبول منزلة الفعل حتى كانه وقع من الطرفين لا اسمع ورود في كلام العرب وتخريج الاية به
وتخريجه على احسن وجوه القبول وفي شئ اهـ امر القبيح
فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال مع ان ما ارتضاه ليس ببعيد
منه فتأمل وفي الدر المصون قال الكسائي واعدنا موسى عليه الصلاة والسلام انما هو من باب الموافاة وليس
من الوعد في شئ وانما هو من قولك موعدك يوم كذا وموضع كذا وقال الزجاج واعدنا بالالف جيد لان
الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فمن الله وعد ومن موسى عليه الصلاة والسلام قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة
وكذا قال مكي رحمه الله تعالى قوله من بعده موسى عليه الصلاة والسلام او مضيه وفي نسخة او مضيه يعني ان الضمير
راجع لموسى عليه الصلاة والسلام من غير تقدير مضاف اكتفاء بقرينة الاستعمال فان المعنى اذا اماته يقال بعد فلان
من غير تقدير او يقدر والمعنى واعد وقيل عليه ان اتخاذ العجل انما كان بعد موسى عليه الصلاة والسلام يقتضي ان يكون
موسى عليه الصلاة والسلام متحققا اليها قبل ذلك كما لا يخفى على العارف بسياق الكلام فلذا اقتصر في الكشاف على التوجيه
الثاني انتهى ولا يخفى ان بعد ومن بعد اذا تعلق بفعل دخل فيه تقدير اذ البعدية في التلبس به ولا يقدر فيه مضاف — مفهوم
لانه من مجرى الكلام كما اذا قلت جاز من بعد عمرو والمقصود تعاقبهما في المجي وقوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم رسلا فقد
لا يراد ذلك ولا يصح نحو سافرت الى المدينة بعد مكة فقد لا يقصد وان صح كون المقام لا تقتضيه لو في القرينة
عنه نحو اتخذ المحاريب بعد النبي عليه الصلاة والسلام فالمراد وقوع بعد ما اضيف اليه فانظر الى ما يليق
بكل مقام ولا تلتفت الى الخرافات والاوهام وقيل معناه ان الضمير اما ان يرجع الى موسى عليه الصلاة والسلام ويقدر
تقدير مضاف او الى مضي موسى عليه الصلاة والسلام المفهوم من مجرى الكلام والمفعول الى اتخذ محذوف لتمام القرينة
اذ لا ينبغي ... وقوله باشراككم تفسير للظلم اذ قد يراد به الشرك والعين في وصل معناه اندرس الدبل بالبلى قوله لعلكم
تشكرون الخ يعني قول الزمخشري ارادة ان يشكروا لانه بني على الاعتزال وجواز تخلف ارادة الله اذ الشكر
لم يقع منهم فان وقع التفسير بنحوه من اهل السنة فالمراد بالارادة مطلق الطلب ولا نزاع في ان الله تعالى قد يطلب
من العباد ما لا يقع قوله يعني التوراة الجامع الخ اذ الكتاب والفرقان واحد وهو التوراة العطف
لان تغاير الذات كتغاير الصفات يصح فيه العطف كما في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم
وان فسر بما يغايره كالمعجزات فهو ظاهر وان فسر بالنصر الفارق بين المتقابلين وهو هنا بانفراق البحر فله كلام ايضا
قوله باتخاذكم العجل الخ فان قلت اتخذ مما ابدل فيه الهمزة تاء كما في ائتمن وهي لغة ردية كما سياتي قلت
قال ابن النحاس ان اتخذ مما ابدل فيه الواو تاء لان فيه لغة تقال وخذ بالواو وجاء على هذه اللغة وقال الفارسي رحمه الله
ان التاء الاولى اصلية لان العرب قالوا تخذ بكسر الخاء بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا والتخذ يتعدى لواحد وقد
الرجوع — يتعدى لاثنين قوله فاعزموا على التوبة والرجوع الخ توبة بني اسرائيل اما ان تكون والقتل مغايرا لها
فالعطف بالفا ظاهر واما ان تكون الرجوع والقتل متمم لها وحينئذ لا اشكال ايضا الا انه قيل انه مجاز لاطلاق التوبة
على جزئها كما انها في الاول مجاز واما ان تكون جعلت لهم عين القتل فقول توبوا اعزموا على التوبة التفريع ومنهم من جعله
تفسيرا وهو قد يعطف بالفا قوله بارئكم من التفاوت يشير الى ان البارئ اخص من الخالق كما في قوله الله الخالق
البارئ المصور وفي الكشاف البارئ هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت متميزا بعضه
عن بعض بالاشكال المختلفة والصور المتباينة فيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي براهم
بلطيف حكمته حتى عرضوا انفسهم لسخط الله ونزول امره بان يفك ما ركبه من خلقهم وينثر ما نظم من صورهم واشكالهم
حين لم يشكروا النعمة وقال الطيبي معنى التفاوت عدم التناسب فكان بعضه يفوت بعضا ولا يلائمه ومعنى — سعدي
التميز التفريق فاليد متميزة عن الرجل لكن ملائمة لها من حيث الصغر والكبر والغلظ والرقة كقوله اعطى
كل شئ خلقه انتهى في التميز بين الاعضاء بعضها عن بعض خفا فالاولى قوله مميزا بعضها في اكثر النسخ ولا يخفى ما فيه
والاول ما في بعض النسخ بعضكم لم يات بشئ وانما قال لقومه مع قوله يا قوم لدفع احتمال ان تكون ندائهم
بذلك استعطافا لهم وان كانوا اجانب وقوله انفسهم بتنقيص ما لهم عند الله وضررهم واصل التركيب المخلوطي
ويلزمه التميز المذكور وقوله او فتبروا الخ اشارة الى الوجه الاخر وقوله بالبخع بالبا الموحدة التحتية وبالخا المعجمة
والعين المهملة وهو قتل الانسان نفسه وفي الاساس بخع الشاة بلغ بذبحها القفا ومن المجاز بخعه الوجد اذا بلغ
منه المجهود وعلى هذا فالقتل حقيقة والمراد انه يقتل كل احد نفسه وقتل الانسان نفسه وان كان ليس بجائز في شرعنا

لينا



لينا عنه فان كان بامره لاخرين لا مانع منه وعلى التخيير بعضهم يقتل بعضا وعلى ما بعده مجاز او هو ظاهر لكن
قال بعضهم انه تفسير لبعض ارباب الخواطر ولا يجوز ان يفسر به هنا لان المراد هنا القتل الحقيقي بالاتفاق والعبد
لا كلبنا يجمع عابد قوله روي ان الرجل الخ المراد بعضه ولده وولد ولده لانه كالجزء منه وقريبه بالبا
المهملة ظاهر وفي نسخة قريبه بالنون اي صديقه وقوله فلم يقدر المضي اي عليه والضبابة شبه السحاب فلا شبابها صرفه
من البصر بمعنى الرؤية ونزلت التوبة اي اوحي اليه بقبولها قوله للتسبب الخ في الكشاف الفا الاولى للسببية لا غير
قال الطيبي يعني الفا السببية لا العطف التعقيبي كقوله الذي يطير الذباب فيغضب زيد وقال العلامة منهم من تحمل من
سعه — قوله لا غير انها ليست للعطف وليس كذلك بل هي لهما معا والمعطوف عليها انكم ظلمتم الخ وكان المراد تركه لهذا وقيل انه
المانع من العطف لزوم عطف الانشا على الخبر وكون الثانية للتعقيب من وجه قوله فتاب عليكم متعلق بمحذوف
الخ يعني ان الفا هنا فصيحة وهي اما جواب شرط مقدر او عاطفة على مقدر وسميت فصيحة لافصاحها عن المحذوف او يكون
قابلها فصيحا وعلى تقدير كونه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام لا التفات فيه وقد يقدر في جواب الشرط كما هو القاعدة
فيه اذا اقترن بالفا وان جعلت دعائية لا حاجة الى تقديرها قوله عطف على محذوف الخ اعلم ان التفاتا
التعبير عنهم بالقوم في كلام موسى صلى الله عليه وسلم وهو من قبيل الغيبة وانما ذكر البارئ في التقدير الثاني دون الاول
للاشارة الى ان الضمير راجع اليه بخصوصه لدخوله في التوبيخ وكان الظاهر الخ ولكنه ذلك في الشرط لانه عايد اليه اذ هو
عصام — من كلام موسى عليه الصلاة والسلام ولما لم يكن المعطوف عليه مذكورا جعل الالتفات في المعطوف لظهوره فلا يرد عليه
ابو حيان — ان الالتفات ليس فيه بل في المعطوف الالتفات كما تقتضيه قواعد المعاني مع انه قال بعينه ان الالتفات في المقدر لا وجه
له وهذا مع وضوحه خفي على من قال ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا وقيل على
الاول انه حذف الجواب وفعل الشرط وحده مع لا وارد في كلام العرب وانما حذف الاداة والشرط وابقاء الجواب فلا
ويرده ان ابا علي الفارسي رحمه الله تعالى ذكره في الحجة في تفسير قوله تعالى فيقسمان بالله والزمخشري ثقة فلا عبرة بمن
انكره وقوله وذكر البارئ الخ هو محصل ما مر عن الكشاف وقوله مثل في الغباوة لان امثال العرب البلد من ثور وذلك
البنية — التركيب يعني البنية الانسانية بالقتل عوقبوا بذلك عليهم بما فات الحكمة بانهما فامروا بنزع انفسهم كما تنزع البقر قوله
الذي يكثر توفيق التوبة الخ اصل معنى التواب الرجاع فهو في العبد الرجوع عن الذنب وفي الله الرجوع بلطفه الى العبد
دون تيقنه لذلك والاحسان بقوله والكثرة ماخوذة من المبالغة ومبالغ في الانعام الخ هو معنى الرحيم وقوله توفيق التوبة
الاقرار ح — الاضافة لامية وهو من قبيل مكر الليل قوله لاجل قولك ولم نقر لك لما كان الايمان يتعدى بنفسه او بالبا كآمنت
لا باللام وجهه ان اللام ليست للتعدية بل تعليلية او صلة له بتضمين معنى لانه يتعدى المقر به بالبا والمقر له باللام ولا يرد عليه
سعدي — ما قيل الاولى ان تقول لئن تدعي لك اذ المتعدي باللام هو الاذعان واما الاقرار فتعديته بالبا فلا يعدت تاويله بالاذعان
قوله وهي في الاصل مصدر جهرت الخ الظاهر انه حقيقة في رفع الصوت تجوز به عن المعاينة بجامع الظهور فيهما وقال
ارنا الله جهرة ح — الراغب رحمه الله تعالى انه يقال لظهور الشئ بافراط حاسة البصر او حاسة السمع اما البصر فنحو ارنا الله جهرة واما السمع فكقوله
سوا منكم من اسر القول ومن جهر به واذا كان حالا من الفاعل فمعناه معاينين وان كان من المفعول فمعناه ظاهر
قوله وقرئ جهرة بفتح الهاء قال ابن جني في المحتسب قرأ سهل بن شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع محركا ومذهب
اصحابنا في كل حرف حلق ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه كالنهر والنهر والشعر والشعر ومذهب الكوفيين
انه يجوز تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما اراه الحق الا معهم وكذا سمعت من ابن عقيل
وسمعت الشجري يقول انا محموم بفتح الحاء وقالوا اللحم يريدون اللحم وقالوا اشار بحر بفتح الحاء وليست الفتحة اصلية
ما صحت اللام اصلا انتهى وظاهر كلامه رحمه الله على الاول فانه يقتضي انه لغة فيه لا قياس وقوله فيكون حالا اي من
الفاعل قوله والقائلون هم السبعون الخ وفيه قولان ذكرهما الامام الاول كان هذا بعد ان كلفت عبدة العجل بالقتل
بعد رجوع موسى عليه الصلاة والسلام من الطور وتحريق العجل وقد اختار منهم سبعين خرج معه فقالوا ذلك وما في
شرح المقاصد ان القائلين ليسوا مؤمنين لم ينقل به احد من المفسرين كما في قوله لن نؤمن صريح فيه خصوصا على
التفسير الثاني فتأمل واختلفوا في سبب اختيارهم وقيل كانوا حين خرجوا الى الميقات ليشاهد واما هو عليه فتجرد
به وهذا هو الميقات الاول وقيل انه اختارهم بعد الاول ليعتذروا وكذا ذكره وكلام المصنف رحمه الله محتمل فيه قوله الفرط

الى الطور في التاج انه كان بعد القتل وتوبة بني اسرائيل وقد امر الله ان ياتي بسبعين رجلا معه فلما ذهبوا معه ح

العناد والتعنت الخ التعنت سؤال ما لا يليق وجعل الرؤية مستحيلة لا لانها في ذاتها كذلك بل لانهم طلبوها من جهة
على ما اعتادوا بامانة البصر وهو مستحيل وهو رد للمعتزلة في استدلالهم بهذه الاية على استحالة الرؤية مطلقا ويدل
على ذلك عتابهم وقولهم الاتيان بلن لتقوية النفي وتاكيده ولو جعل معنى وانتم تنظرون بمعنى تنظرون الى الجهات لترون
لربطه هذا ترتب تامة قوله لانهم ظنوا انه الخ هذا رد على المعتزلة اذ استدلوا بها على استحالة الرؤية
للتكفير بطلبها لان التكفير ليس به بل لما في طلبها من الاستشعار بالتجسيم وتعليقهم الايمان بما لا يكون وكون الرؤية واقعة
في الدنيا لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما في المعراج مذهب كثير من السلف والخلاف في الوقوع والامكان
مبسوط في الكلام وقدم تفسير الصاعقة وانها قصفة شديدة وتطلق على النار التي معها واما اطلاقها على جنود
الملائكة عليهم السلام فمجاز والحسيس صوت من يمر بقربك ولا تراه وقوله ما اصابتكم تقدير المفعول وما اصابكم هو
الصاعقة فعلى المعنى الاول هي مرئية وعلى غيره المرئي اثرها من مقدمات الهلاك وبسبب الصاعقة متعلق بموتكم

والبعث كما يطلق على الاحيا يطلق على ايقاظ النائم وارسال الشخص فلذلك قيد هنا قوله نعمة البعث الخ يعني المراد
بالنعمة الاحيا او نعمة الايمان التي كفرتموها بقولهم لن نؤمن لك وما معطوف على نعمة او البعث وقوله لما الخ اشارة الى انه
على الثاني تعليل لاخذ الصاعقة ويصح تعلقه بالاول بالتاويل قوله في التيه الخ لانهم لما امروا بقتال الجبارين
وامتنعوا وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا ابتلاهم الله بالتيه اربعين سنة كما سياتي وكان لطف الله بهم
باظلال الغمام والمن والسلوى والترنجبين بالتا الفوقية المثناة والرا المهملة والجيم والبا الموحدة والياء والنون
لفظ يوناني استعمله الاطبا دفروه بطل يقع على بعض النبات وفي الدر المصون انه يقال طرنجبين بالطا
والسماني بضم السين وتخفيف الميم والنون والقصر واحده سماناة ويستوي فيه الواحد والجمع طائر معروف
وقيل السلوى ضرب من العسل وقال ابن عطية انه غلط وخطي فيه لانه ورد في شعر العرب ونص عليه
ائمة اللغة وقوله الى الطلوع اي طلوع الشمس قوله على ارادة القول الخ اي قلنا لهم كلوا الخ ووجه
الاختصار انه اقتصر معنى الظلم على مفعول مخصوص اقتضى بنيته على وجه اخر فقدر لكونه معطوفا عليه واريحا
كزليخا قرية قريب بيت المقدس وقوله بعد التيه اورد عليه انه تبع فيه الزمخشري وقوله تعالى في سورة المائدة
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الى قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة الخ صريح في ان الامر بدخول
القرية كان قبل التيه والقصة واحدة بالاتفاق وما قيل انهم امروا بالدخول مرة اخرى قبل التيه لا دليل على ذلك ما في ابن كمال
المائدة من ترتيب التيه على عدم امتثالهم لهذا الامر فيع عدم نقله اورد عليه انه يفهم منه انهم امتثلوا الامر المذكور في
سورة البقرة فبدل الذين ظلموا الخ يابا قوله والباب باب القرية الخ اختلف المفسرون في انهم هل دخلوا القدس
في حياة موسى عليه الصلاة والسلام ام لا فان قيل بدخولهم فلا يحمل الباب على باب القبة المعلل بما ذكر وان اختير انهم
لم يدخلوا فان حمل تبديل الامر على عدم امتثاله لا مانع من حمل القرية على بيت المقدس ايضا لان المعنى انهم امروا بالدخول
فلم يدخلوا ولا حاجة في حمل الامر على لسان يوشع كما قيل واما قوله في المائدة ادخلوا عليهم الباب فالمراد باب قريتهم رازي
كما صرحوا به وايضا قد ذهب المصنف رحمه الله الى ان الامر بالدخول كان بعد التيه ومعنى سجدا ساجدين شكرا على
اخراجهم من التيه تمكين اللهم بالدخول بعد موت موسى عليه الصلاة والسلام فلا يصح صرف الباب عن باب خرد
بيت المقدس الى باب القبة بالتعليل المذكور واما ما قيل انهم لم يدخلوا بيت المقدس الخ لا ينبغي ان يكون الباب
باب بيت المقدس لا باب اريحا اليقين كونه باب القبة وقيل يدفع هذا بانه اكتفى بذكر بيت المقدس عن ذكر اريحا سعد
لكونها قريبة منه فتامل وقوله متطامنين اشارة الى انه بمعناه اللغوي وما بعده اشارة الى انه بمعناه الشرعي
والقبة فيه كانت لموسى وهرون عليهما الصلاة والسلام يتعبدان فيها وجعلت قبلة وفي وصفها امور غريبة في
القصص لا يعلمها الا الله فلذلك تركناها وقيل انه تعين كون الباب باب القبة لانه كان الامر منزلا على موسى عصام
عليه الصلاة والسلام وهو للفور ولا يكون الامر في التيه بالدخول بعد الخروج منه قوله حطة الخ اي خبر
مبتدا محذوف بدل عليه الحال وامرك اي شانك يا ربنا ان تحط عنا ذنوبنا وقوله اي قولوا هذه الكلمة اشارة
الى قول اهل اللغة ان مفعول القول يكون جملة او مفردا اريد به لفظه كما في يقال له ابراهيم ولا عبرة بقول ابي حيان
رحمه الله انه يشترط فيه ان يكون مفردا يودي معنى جملة نحو قلت شعرا ثم قال الاوجه ان يقدر لم ناصب
ليكون مقول القول جملة لم يصب وفعله ممنوع من الصرف للعلمية الجنسية والتانيث ويصح صرفه لمشاكلة موزونه
ومنه يعلم ان المشاكلة ليست مجازا وقوله وقيل معناه الخ اي شانا هذا وضعفه لان ترتب المغفرة عليه غير ظاهر وان
قيل معناه ان نحط فيه رحالنا ممتثلين لامرك مع ان تبديل هذا القول لم يحتاج الى تكلف وقريب في السبعة
بالتاء والياء مع البناء للمجهول فيهما وقوله وابن عامر بالتاء كذا في النسخ الصحيحة وفي نسخة بالياء وهو تحريف من الناسخ
والباقون بالنون وبناء المعلوم قوله وخطايا اصله الخ فيه قراءة الاول قول الخليل ان اصلها خطايا في
بياء بعد الف ثم همزة لانها جمع خطيئة كصحيفة وصحائف فلو تركت على حالها لوجب قلب الياء الخ كما تقرر في
التصريف ففر منه لئلا يجتمع همزتان فقلب فصار خطائي فاستثقلوا الكسرة بعدها يا فقلبوها فتحة والياء الفا فصارت
خطاا بهمزتين بينهما الف فقلبت الهمزة يا لئلا يجتمع امثال لانها من جنس الالف فوزنه فعالا وفيه اربعة اعمال
والثاني ان اصله خطايي بهمزتين منقلبة واصلية فاخروا الاولى لتصير الكسرة طرفا تنقلب ياه فيصير فعالى ثم فتح الاولى
فانقلبت اليا بعدها الفا فابدلت الياء للوقوع بين الفين كما مر ففيه خمس تغييرات والاول اقوى والثالث قول
الفرا انه جمع لخطية كهدية وهدايا وعليه يتنزل كلام المصنف رحمه الله وخضايا بالضاد المعجمة جمع خضيعة وهو صوت بطن
الدابة اتى به لمجرد بيان الوزن قوله جعل الامتثال الخ اي قولهم حطة لامتثال الامر وكونه توبة يوجب مغفرة
وسبب زيادة الثواب اي كان الظاهر عطفه على جواب الامر واخراجه عن الجواب لوجود السين المانعة منه
ولتمام الجزم واوثر هذا الطريق لدلالته انه يفعل ذلك البتة وانه يتحقق وانه يمتثل فكيف اذا امتثل قوله بدلوا بما
امروا به الخ لما كان هذا محتاجا الى التاويل اذ الزم انما يتوجه عليهم اذا بدلوا القول الذي قيل لهم لا اذا بدلوا قولا غيره
اشار المصنف رحمه الله الى ان فيه تقديرا ومعناه بدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غيره فبدل يتعدى لمفعولين احدهما
بنفسه والاخر بالبا ويدخل على المتروك وقال ابو البقا يجوز ان يكون بدل محمولا على المعنى تقديره فبدل الذين ظلموا قولا بغير
الذي قيل لهم تحذف الحرف وانتصب بنزعه ومعنى التبديل التغيير كانه قيل فغيروا قولا بغيره اي بدلوا قولهم كما حطة حنطة او شعيرة

فقال الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وغير نعت لقولا وقيل ...

استهزاء

استهزاء والابدال والتبديل والاستبدال جعل الشي مكان اخر وقد يقال التبديل التغيير وان لم يات ببدله وقد فرق بين
بدل وابدل ان بدل بمعنى غير من غير ازالة العين وابدل يقتضي ازالة العين الا انه قيل انه قرئ عسى ربنا ان يبدلنا
بالتشديد والتخفيف وهو يقتضي اتحادهما وقوله طلبا لما يشتهون كالحنطة قوله كرره الخ يعني كرر ظلمهم ورتب الحكم
على ما هو كالمشتق اشعارا بعليته وقوله او على انفسهم عدى الظلم بعلى لتضمنه معنى التعدي وهو عطف على مقدر اي ظلموا
مطلقا او على انفسهم وقوله مقدرا يعني ان من السما متعلق بالمحذوف صفة رجزا لا متعلق بانزلنا وجوزه العرب وهو
صاعقة ونحوها وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان ما مصدرية والرجز كالرجس المستقذر المكروه وورد في الحديث
الطاعون رجز وبه فسرهنا لانه اول وقوع الطاعون فيهم كما قيل قوله لما عطشوا في التيه الخ لما هنا بمعنى حين
لا جواب لها واختلف في الحجر فيها وقوله طوريا منسوب الى الطور لانه اخذ منه وكالكعب كالربع لفظا ومعنى ومنه الكعبة
والمراد بكل وجه جوانبه الاربع دون الاسفل والاعلى والا لزم زيادة العيون وقصة الحجر وفراره بثوبه معروفة
مذكورة في حديث الاصول الا انه قوله انه امره جبريل عليه السلام بحمله لان فيه شانا ومعجزة له والادرة بضم الهمزة وسكون
الدال المهملة والرا انتفاخ الخصية ذكرها ورجل آدر بالمد وقوله كيف تنتفخ حالتنا النازلة بنا وافضنا او وصلنا
والمخلاة بكسر الميم الكيس الواسعة تعلق في راس الفرس لياكل ما فيها من حب او حشيش او تبن واصلها ما يوضع
فيه الخلا وهو الحشيش اليابس وقوله كذا اي في الحجر في نسخة كلها للتاويل بالصخرة والرخام رخامية حجر معروف وقوله
ذراعا في ذراع اي مضروبا فيه فيكون مربعا كما يعلم من المساحة والعصا عشرة اذرع الخ عن قول الكشاف في الحجر
كان ذراعا في ذراع وقيل كان من اس الجنة الخ قيل انه سهو لانه صفة العصا لا الحجر وقيل ان العبارة اس من الاس
وما بعده لا يلايمه فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو الصحيح وكونه اس بالمد رواية وقيل انه العوسج قوله متعلق بمحذوف
الخ هذه هي الفا الفصيحة التي في قوله فقالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
وهل هي جواب شرط مقدر او عطف على محذوف او هما جائزان ذكر قطرة لهم على الاخير الكثيرة قال المحقق
ووجه فصاحتها اتيانها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حسن موقع ذوقي ولا يمكن
التعبير عنه لكن في حذف قد يعرض نقصان واما ما يقال في وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل
من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والايماء الى ان السبب هو امر
لا فعل موسى عليه الصلاة والسلام فانما هو في مثل هذه الصورة خاصة انتهى فالوجه العام انه يقال انه لتعيين وافصاح
الكلام عنه كانه مذكور وتسميتها فصيحة لافصاحها عن المقدر لا لانها علته او لفصاحة المتكلم او الكلام الذي هي فيه
فالاسناد مجازي ورد ابو حيان تقدير الشرط بانه حذف اداته وفعله لم يسمع وانه لا يعرف اظهار قد في
الجواب الماضي واذا كان ماضيا فليس هو الجواب بل دليله نحو ان جئتني فقد احسنت اليك اي لم ينكروا وهذه كلها تعسفات
مع ان معناه غير صحيح ورد بان المراد تفسير المعنى لا الاعراب وفي المغني ان هذا التقدير يقتضي تقدم الانفجار على الضرب
الا ان يقال المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك فتامل وقوله فضرب فانفجرت الفا الاولى سببية والثانية
فصيحة وقيل انه حذف من المعطوف عليه الفعل ومن المعطوف الفا والمذكور هي الفا الاولى وهو تكلف لا داعي
له وفي عشرة ثلاث لغات كسر الشين وفتحها وسكونها قوله كل اناس كل سبط السبط في بني اسرائيل كالقبيلة وما
في ... وذا اثبات همزة اناس انما هو مع الالف واللام كالاناس الاسينا واما بدونها فشايع فصيح والمشرب المقام
مكانا او محل الشرب او مصدر ميمي بمعنى الشرب وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى الاول وكلوا مقول قول مقدر اي قلنا
لهم كلوا وحذف القول شايع سايغ وفي قوله التي يشربون منها اشارة الى ان الجملة صفة عينا والعائد مقدر قوله كل
يريد به الخ جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا قرينة على الاول
الا ان يلاحظ ما سبق من انزال المن والسلوى ولعدم التعرض في هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله
مما يوكل بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بنفسه ولم ترتضوه لانه لم يكن الكلام في التيه من زرع ذلك الماء
وثمار ولانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع بكون من للابتدا لان ابتدا الاكل ليس من الماء بل مما ينبت
منه بل الجواب ان من لا تتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق
الله فلا جمع ويمكن ما رزقهم محذوف اي منه او به كذا قال المحقق وقيل عليه انه مما يقضي الى منه عصام
العجب لانه انما يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز لو قيل كلوا واشربوا من الماء واريد به الماء وما ينبت منه اما
اذا قيل رزق الله واريد به فردان احدهما الماء والاخر ما ينبت منه فاين هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا
وهم منه فانه من فسر رزق الله بالماء وجعل الاضافة للعهد لا يكون عنده شاملا لهما بل مخصوصا باحد فرديه ولو
كان عبارة عنهما لزم الجمع ايضا اذ لا يصح تعلقه بكلوا الا بملاحظة شموله للشرب فيعود المحذور وليس هذا
من التنازع بل تعيين متعلق الاخر كما توهم لان المقدر ليس هو عين المذكور فتامل قوله لا تعتدوا حال افسادكم
الخ قال الراغب العيث والعثي يتقاربان نحو جذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حسا
غير موكدة والزمخشري الذي يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما ونقل عن بعض المحققين ان العثي المعنى
هو الاعتدا وقد يكون منه ما ليس بفساد فالحال غير موكدة والزمخشري لما فسر العثي باشد الفساد حمل
النهي على النهي عن التمادي في الفساد ولما كان على التمادي في الفساد نوعا كان تاكيدا كقوله تعالى

على ثلاثة اقوال فقيل لم يكن معينا وقيل كان غير معين ابتدا ثم تعين بعد الدخول الى الارض لاجتنابها

لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة فالحال مؤكدة وقيل المعنى اطلب منكم ان لا تتمادوا في حال افسادكم فليست الحال مؤكدة كما
توهم وقيل عليه ان التمادي في الفساد لا يكون الا في حال الفساد فليست الا مؤكدة الا ان يقال مراده وجعل مفسدين
بمعنى متمادين في الفساد لا تعثوا بمعنى تتمادوا واما قوله وانما قيده الخ فقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المقام ناب عنه
لان الآية واردة في قوم مخصوصين وفيه نظر قوله مما امكن ان يكون من الاحجار الخ اراد بما يحلق الشعر المنزع
وفي كتاب الاحجار انه حجر يحلق الشعر وينتفه وربما ينقرف الحلق وفي نسخة عن وهو الحجر الباغض الذي يبعد عنه
بمعنى فيه بالخاصية وبما يجذب الحديد المغناطيس وقوله لم يمتنع ان يخلق الله حجرا الخ مبني على كون الحجر معينا والا
ينبغي ان يقول ان الله يخلق في طبعه اي حجر كان وجذبه الماء تحت الارض لا يناسب في انتصابه عنه كما توهم وادرد
عليه ان اختلاف حاله بحسب الاوقات وتوقفه على الضرب ونحوه يقتضي خلافه هذا وان فتح هذا الباب لم يجب
الخوارق سد لباب المعجزات قوله وبوحدته انه لا يختلف اي برهد نحت ذلك لانه متعدد فاما ان يراد انه
لا يختلف او يراد به الوحدة النوعية وقيل انهم كانوا يطبخون الماء ناقصا ما واحدا وقيل انه كان قبل نزول السلوى
واجموا بالميم بمعنى كرهوا الملاحة بتشديد اللام بمعنى حرانتن من فج الارض شبهها والعسكر بكسر العين وسكون الكاف
والراء المهملة الاصل وقيل العادة ونزعوا بمعنى اشتاقوا يقال نزع الى اهله اذا اشتاق وقوله سله الخ بيان للمعنى لانه طلب
مخصوص وغير مخرج بيظهر ولما كان الاظهار يكون من المعتاد العدم عطف يخرج عليه تفسيرا له وقوله يربك اضافه
اليه لمزيد اختصاص به بالقرب والمناجاة ولفظ الرب هنا اصاب محزه وقوله اقام القابلة وهو الارض لانها قابلة
للانبات بالبذر فلا يقال الاولى اقامة المحل مقام الفاعل مع عدم صحته لان المنبت هو الله لا البذر ايضا قوله تقرير بان
وقوع موقع الحال الخ جعل من الاولى تبعيضية والقول مقدر اي شيئا واما اذا جعل بدلا فلا بد من اتحاد معنى من فيهما كما ذكر
ابوحيان والكلام فيه ظاهر ووجه ترتيب النظم انه ذكر اولا انها ولا من غير طلب ثم ذكر بعده ما يعالج به مع ما ينبغي فيه
ذلك وبقلها فانظر على اتم انتظام في الصوم وقراءة قثائها بالضم اقيس لانه المعهود في مثل كرمان وتفاح وتوقفها على اتم
انتظام احترازا قوله اتستبدلون الذي هو ادنى الخ اذ في ان كان من الدنو وهو مقلوب من الدون
فعلى الثاني ظاهر وعلى الاول مجاز استعير في الدنو بمعنى القرب المكاني للخسة كما استعير البعد للشرف فقيل بعيد
المحل وبعيد الهمة اوهو مهموز من الدناءة وابدلت فيه الهمزة الفا كما قرئ به في الشواذ فان قلت مقتضى كونهم لا يصبرون
على طعام واحد انهم طلبوا ضم ذلك اليه لا استبداله به قلت قيل انهم طلبوا ذلك وخطابهم بما يستبدلون اشارة الى
انه تعالى اذا اعطاهم ما سألوا منع عنهم المن والسلوى فلا يجتمعان وقيل عدم الاكتفاء بهما يحتمل وجهين ان لا يريد
اكلهما في كل يوم بل ياكلونهما في بعض الايام وغيرهما في ... فيتحقق الاستبدال في الايام الاخر وان يريد اكلهما
مع غيرهما فحينئذ الاستبدال متحقق لانه كان ذا اولا المن والسلوى وثانيا هما مع غيرهما والكل يغاير الجزء وهو تكلف
قوله انحدروا اليه الخ يشير الى ان الهبوط لا يختص بالنزول من المكان العالي الى الاسفل بل قد يستعمل في الخروج من
ارض الى ارض مطلقا وقوله قرئ بالضم اي بضم الهمزة والباء من باب نصر ثم يعني اصل معنى المصر ان كان حربا
بمعنى الحد ومنه اشترى الدار بمصورها اي حدودها ثم سميت به البلد العظيمة لاشتمالها على ذلك وان كان
نكرة فالمراد اهبطوا من التيه الى العمران لان ما طلبوه فيه وان اريد به بلدة معينة فاما مصر فرعون التي خرجوا
منها وفي التيسير الاظهر انهم لم يؤمروا بهبوط مصر فرعون فانه تعالى قال يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
ولا ترتدوا على ادباركم يعني لا ترجعوا الى مصر فلم يرجعوا اليها وانه ملكوها بل المراد مصر من امصار الارض المقدسة
وقد اشار الى ما يؤيده سابقا قوله وانما صرفه الخ يعني انه فيه العلمية والتانيث فاما ان يصرف لسكون
وسطه كما تقرر في النحو او لتاويله بالمكان ونحوه مما هو معروف في اعلام الاماكن وقوله ويؤيده انه الخ اي يكون
بعد الالف فلا يرد ان الشكل حدث بعد العصر الاول فان قلت في شرح المفصل انهم متفقون على وجوب منع
الصرف فيما وجور فلو كانت العجمة لا اثر لها في الساكن قلت قال الشارح المحقق انه يعتد بالعجمة لوجود
التعريب والتصرف فيه وفيه نظر ومصر ابن نوح وهو اول ما اختطها فسميت باسمه قوله احيطت بهم
الخ في الكشاف جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم انتهى والاحاطة الاخذ بجوانب الشيء واشتماله عليه وفعله
حاط واحاط ويكون لازما وهو المعروف فيه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه ويكون متعديا ايضا
وقد نقل عن كثير نوقعوا فيما وقعوا وفي نهج البلاغة احاط بكم الاحصاء وفسره الشارح بجعله محيطا وفي لسان
العرب حطت في بني واحطت الحائط وحوط حائطا عمله وحوط كرمه تحويطا اي بنى حوله حائطا فهو كرم محوط انتهى
وفي ... بعض الفصحاء والبحر قد حاطه بحران دجلة بحر وكذلك بحر يقذف الدرر قوله
حاطه بمعنى متعد وتعدية المجاز بما يناسب به وقال المحشي هكذا وقعت العبارة في النسخ وفي شرح المفتاح
كان الظاهر احاطت بهم لا احيطت لان الذلة محيطة بهم لا محاطة وغاية ما يمكن ان يقال انه قصد امرين
زائدين على الكشاف الاول القلب فمعنى احيطت بهم احيطوا بها لكن قلب لمطابقة المفسر والتنبيه على الاستعمال
الثاني المبالغة في اثباتها بحيث يكونان محيطين بها من وجه ويكونون محيطين من اخر واحيطت من الحذف
والايصال والباء في بهم للسببية لا للتعدية واحاطة مصدر المجهول بمعنى المحاطة فانه نحو القتال اذ ضرب على شيء
تكون مقتصرة عليه لا تتجاوزه فيها محيطة ومحاطة فاستعير الضرب المعدى بعلى للسبب بجامع كمال الاختصاص

وعدم



وعدم التجاوز والقرينة الاسناد الى الذلة والمسكنة واستعيرت القبة ونحوها للذلة والمسكنة بجامع الجهتين
المذكورتين ودل على الاستعارة ذكر لازم المستعار منه وهو الضرب المعدى بعلى لكن المقصود هذه الاستعارة
والاولى تابعة لها كما اختاره في الكشف كما في ينقضون عهد الله فالمعنى جعلت الذلة محاطة بهم كاحاطة القبة
بمن فيها فانها محاطة بهم ومحيطة صورة فكذا الذلة فاقتصر المص رحمه الله على ذكر الاحاطة لانها اخفى محتاجة البيان
والاخرى منفهمة من القبة اقول الاحاطة متعدية كما مر وتكون من احطت الحائط ولا مخالفة بينه
وبين ما في الكشاف ولا حاجة الى ما ذكره هذا القائل من التعسفات التي لا طائل تحتها والظاهر انها حقيقة او
بتضمين الجعل فيتعدى الى الذلة بنفسها والى المحاط بهم بالباء فيفيد التركيب انها محيطة لا محاطة كما سياتي في آل عمران
ثم ان الظاهر ان هنا مسلكين احدهما انه شبه ثبوت الذلة عليهم بضرب القبة الثابتة على المضروب عليه ووجه
الشبه الاحاطة والشمول وهذا ما في المفتاح حيث قال المستعار منه ضرب الخيمة وما شاكلها وانه امر حسي والمستعار
له الثبوت وانه امر عقلي والثاني انه شبه علوهم الذلة لهم باحاطة القبة ووجه الشبه الاحاطة الداخلة في مفهومهما
او اللزوم وهذا ما ارتضاه هنا والتصرف يصح ان يكون في الضرب وحده فتكون تبعية تصريحية ويصح ان يكون في الذلة
فتكون مكنية وتخييلية والضرب بمعنى الاحاطة ... نقض نعم يصح ان تكون تمثيلية ايضا وقال الشارح
المحقق ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين يعني انه اما من ضرب الخيمة اقامها او من ضرب الطين
بالحائط فضرب استعارة تبعية تحقيقية لمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وهذا كما مر في نقض العهد
وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين ثم قال المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقبة فهي مكنية
واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولزومها بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية
بما لا يرتضيه علماء البيان وقيل عليه انه منه فانه رده هنا وارتضاه في آل عمران وشرح التلخيص وانه هو الموافق
لكلام الجمهور من اهل المعاني وما ذكروه من كون قرينة المكنية استعارة تحقيقية لم يصرح به كما اراد اقول
انه بعد ما قال هنا هذا في آل عمران انه على تشبيه الكلمة بالقبة استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب لها على تخييلا او
تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قوله ضربت على ابن الحشرج
فوهم فاسد انتهى فوقع في كلامه تناقض من وجهين فمعنى المحشي رد على العلامة في حواشيه وقد قال في حواشيه
انه ليس بغافل عما اعترضوا به وانه ليس يرد لذلك لانه لا يصح في النظر بل ان عبارة الكشاف لا تحتمله لانه قال ها جعلت
الذلة محيطة مشتملة عليهم كما يكون في القبة من ضربت عليه او الصقت بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على
الحائط انتهى فصرح بان التصرف في ضرب يستلزم ان يكون مجازا تبعيا ويصح ان يجعل ما بعده مكنية على حد ينقضون
عهد الله وليس من التخييل المعروف فانه لا يرتضيه اهل المعاني فيه التجوز وانما هذا ضرب اخر فالقطب انما ارجعه الى
المعروف ويلزم من الاحاطة او اللصوق الانصاف فتكون كناية وقال العلامة في آل عمران ضربت عليهم الذلة انما
تفعل كما يضرب البيت على اهله فهم ساكنون في المسكنة لا استعمل الضرب في معناه الحقيقي اذ جعل المسكنة مسكنا فهو حمل
جار على التمثيل والكناية المرادفة فتح بدل المعنى المجازي على ذكرهم صراحة فلا حاجة الى جعله كناية فاعرف
هذا فانه خفي على الناظرين فيه وقوله احاطة القبة مصدر لبيان النوع ووقع في نسخة مثل احاطة القبة فاعترض
عليه بان الصواب اسقاط لفظ مثل وفيه نظر تامل وقوله مجازاة علة لقوله ضربت قوله رجعوا به الخ
اشار صاحب الكشاف ورحمه القرطبي وغيره قالوا باؤوا وانقلبوا ورجعوا به اي لزمهم ذلك ومنه ابوء بنعمتك علي
اي اقربها والزمها نفسي واصله في اللغة الرجوع يقال باء بكذا اذا رجع به وقال ابو عبيدة والزجاج باؤوا احتملوا
احتملوا وقيل استحقوا وقيل اقروا به وقيل لزمهم وهو الاوجه يقال بوأته منزلا فتبوأه اي الزمته فلزمه وقوله
صاروا احقاء لعن قولهم استحقوا لما فيه من المبالغة ولانه يظهر تعديته بالباء وقوله واصل البوء بالمد بالفتح والضم
ويصح فيه بواكفرباكما في النسخ ومن الراغب اخذه قال اصل البواء مساواة الاجزاء خلاف النبوء الذي هو منافاة
الاجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابيا ثم استعمل في كل مساواة فيقال هو بواء فلان اي كفؤه ومنه بوء بشسع كليب
متعلقه من النار وليس المضروب عليهم الذلة الخ اليهود الذين كانوا في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا الذين
كانوا في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بل المطلق لان قتل النبيين عليهم الصلاة والسلام وقع من بعضهم لكنه اسند الى
الجميع كما مر وقوله ذلك اشارة الى ان الباء سببية داخلة على المصدر بتاويله بالسابق والمذكور ونحو قوله بانهم
كانوا يكفرون الخ قال بسبب كفرهم اشارة الى ان الباء سببية داخلة على المصدر المؤول ولم يعبر به مع انه اخصر
تنبيها على انهم جعلوا بين الثبات على اصل الكفر والدوام عليه وما تجدد منه والايات اما المعجزات مطلقا او ايات
الكتب المتلوة كما ذكره المص رحمه الله تعالى وقصة اية الرجم وانكار اليهود لها معروفة وستاتي وقوله وقتلهم الانبياء
الخ ذكر في مطاعن القرآن السؤال بالتناقض بين هذه الاية وشبهها وقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا واجيب
بان المقتولين من الانبياء والموعود بنصرهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ولو سلم انهم رسل كما وقع في اية اخرى النصرة
بغلبة الحجة او الاخذ بثارهم كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى قدر ان يقتل بكل نبي سبعين الفا وبكل
خليفة خمسا وثلاثين الفا فانا اقول ذهب في التاويلات الى ان المقتولين انبياء لا رسل ورد بقوله كلما
جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبتم وفريقا تقتلون واجيب عنه باجوبة احسنها عندي ان المراد به الرسل المامورين

بالقتال لان امرهم بالقتال وعدم عصمتهم لا يليق بالعزيز الحكيم فلا يعارض هذا قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي وشعيا
بشين معجمة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وياء تحتية والف مقصورة وهو نبي قبل عيسى صلى الله عليهما وسلم بشر به وبنبينا
صلى الله عليه وسلم فنشره قومه بالمنشار وفي بعض النسخ شعيبا وهو تحريف من النساخ فان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يقتل بل لحق بمكة بعد هلاك قومه ومات بها فان قيل انه جمع النبي على نبيين وهو فعيل بمعنى مفعول وفيه صرحوا بانه لا يجمع
جمع مذكر سالم وان همز في القران المتواتر وقد روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله
يعني بهمز اي كنت نبي الله بغير همزة فانكر عليه ذلك وقد منع بعضهم من اطلاقه عليه عليه الصلاة والسلام
تمسكا بهذا قلت اما الاول فليس بمتفق عليه اذ قيل انه بمعنى فاعل ولو سلم فقد خرج عن معناه الاصلي ولم يلاحظ
فيه هذا او يطلق عليه من لا يعرف ذلك فصح جمعه باعتبار المعنى الغالب عليه واما القراءة في السبعة بهمز
مع النهي المذكور فاجيب عنه بان ابا زيد حكى نبات من الارض اذا اخرجت منها فمنع لوهم ان معناه يا طريد
الله فنهاه عن ذلك لايهامه ولا يلزم من صحة استعمال الله في حق نبيه صلى الله عليه وسلم الذي براه من كل نقص
جوازه من البشر فتامل **قوله بغير الحق عندهم** الخ اشارة الى جواب ما قيل ان قتلهم انبياء لا يكون بحق فالغير
فيه فقيل انه ليس للاحتراز بل لازم نحو دعوة الله سميعا وذكر تشنيعا عليهم والذي ذكره المص تبع فيه الزمخشري
وهو لا يخلو من شبهة لان القتلة قالوا انهم كاذبون وان معجزاتهم تمويهات ويقتلونهم بهذا السبب وبانهم يريدون ابطال ما هم
عليه من الحق وارتضاه بعضهم ولذلك زاد في الكشاف فلو سئلوا او انصفوا من انفسهم لم يذكروا وجها يستحقون به القتل
عندهم والحق وقع معرفا ومنكرا في اية اخرى والتعريف اما للجنس اي بغير حق اصلا او للعهد اي بغير الحق الذي عندهم
وفي معتقدهم وكلام المص رحمه الله يحتملهما وفي الكشف التنكير في ال عمران للتعميم والتعريف بانهم حاولوا نبيا صلى الله عليه وسلم
بالقتل وهذا نقل وكانوا يقتلون فالمناسب انه يقال بغير حق من الحقوق لبلاغتهم انه لو كان حقا عندهم لما استحقوا
الذم وقيل انه للمنقبين **قوله اي جرهم العصيان والتمادي** الخ يعني ان ذلك اشارة الى ما سبق ذكره والبا
سببية لبيان سبب السبب بناء استحقاقه ذلك واما الكفر الاول لانه مظنة الاستبعاد بخلاف مطلق العصيان
والاعتدا اصل معناه تجاوز الحد في المعاصي كالتمادي كما عرف في نظم العزيز كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى لمراد المص معناه
الاصلي وفي قول الزمخشري بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيها وغلوا بمعنى العرفي فلا يقال ان الانهماك والغلو في
العصيان بمعنى الاعتدا ولذلك عبر المص بعبارة تمادوا وكونهما صغارا بالنسبة لما قبلهما وهو ظاهر وهي في نفسها صغيرة للخلاف
مطلق المعصية عليها اذ المعتاد في الجرم العظيم ان يعين فتامل والاشارة بذلك لتعصيه او لانه مما يبعده العقل خصوصا من
اهل الكتاب **قوله وقيل كرر الاشارة** الخ هذه الاشارة على التفسير راجعة الى الكفر بالايات وما بعده فلا تكرار وهي
هنا راجعة الى ضرب الذلة وما معه فهي مكررة والمقصود بيان سبب اخر وانما لم يرتضه لانه خلاف الظاهر ولان مقتضى
الظاهر ترك العطف لاتحاد الموضوع وتناسب المحمولين **قوله وقيل الاشارة الى الكفر والقتل** الخ الفرق بين هذا وبين
الوجه الاول ليس الا اختلاف معنى البا فيهما فهي على الاول سببية وعلى هذا للمعية ولذا قيل ينبغي ان يقدم هنا على قوله وقيل كرر
الخ ويكتفي بقوله وقيل البا للمعية والمعنى ان ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان والاعتدا وقد كان ذكرها في السببية
تكلف وقد اتضح اليه عدم وضعفه لما فيه من عدم الارتباط بما **قوله وانما جوزت الاشارة** الخ الاصل في اسم
الاشارة والضمير اذا كانا مفردين ان يرجعا لما هو مطابق لهما لكنهما قد يعبر بهما عن متعدد بتاويل المذكور ونحوه بما هو مفرد
لفظا مجموع معنى وهو في اسم الاشارة كثير وقد يجري ذلك في الضمير كما حكيه ولذا قال المعتذر وانما اسم الاشارة هنا المتعدد
في سائر الوجوه فهذا توجيه لها كلها الخ فقط والشعر المذكور لرؤبة قال المصنف انه في صفة بقرة وحشية وقال ابن
دريد انما هو في صفة اتان وهو من قصيدة له مشهورة اولها

وقاتم الاعماق خاوي المخترق ، مشتبه الاعلام لماع الخفق ، وفيها
قود ثمان مثل امراس الابق ، فيها خطوط من سواد وبلق ، كانه في الجلد توليع البهق

روى ان ابا عبيدة رحمه الله قال لرؤبة ان اردت الخطوط فقل كانها وان السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت
كان ذلك ويلك واصل البلق سواد وبياض واراد به البياض فقط وهو معطوف على خطوط والتوليع استطالة
البلق والتلوين وسياتي في قوله تعالى عوان بين ذلك وفي قوله والذي حسن ذلك لا يخفى حسن موقع ذكر هنا يعني
ان تثنية اسماء الاشارة والموصولات والضماير وجمعها وتانيثها ليس على قانون اسماء الاجناس والا لقيل في ذا
ذواه مثلا بل هي موضع صيغ اخر غير نادر عند بعض النحاة وبعضهم يؤوله بنحو ما هنا **قوله يريد به المتدينين**
الخ المومن اذا اطلق يتبادر منه من اخلص الايمان والمراد هنا اعم منه اذ يكون لمواطاة القلب او لا ليصح قوله
من امن منهم ومن ظن انه انما يصح تخصيصه بالمنافقين كما فعل الزمخشري فقد سهى وغفل وفيه الخ نقل هنا
عن سفيان قال المراد المنافقون ولذلك قرنهم باليهود والنصارى ثم بين ذلك من اخلص الايمان منهم واختاره
الزمخشري وسياتي وجه تضعيفه **قوله هادوا** اي دخلوا في دين اليهود وهو ان كان عربيا في الاصل من
هاد لان الاشتقاق المذكور غير اسم بعد النقل كتمر وهاد بمعنى تاب وبمعنى سكن ومنه الهوادة وان كان معربا
فهو معرب يهوذا بابدال معجمة والف مقصورة فعرب وغير والنصارى ان كان جمع نصران بمعنى نصراني فهو على القياس كندمان
وندامى ونصارى وان كان جمع نصري والياء للمبالغة كما يقال للاحمر احمري اشارة الى انه عريق في وصفه وقيل انما الفرق بين الا

والجمع



والجمع كزنج وزنجي وروم ورومي ونصران بمعنى نصراني وارد في كلام العرب وان انكره بعضهم كقوله
تراه اذا دار العشي محنفا ، ويضحي لديه وهو نصران شامس ، وكذا ورد نصرانة في مؤنثه ايضا كقوله
كما سجدت نصرانة لم تحنف ، وقيل النصارى جمع نصري كمهري ومهارى والالف للتانيث ولذا لم ينون ونصران بمعنى
ناصري به لانهم نصروا المسيح او لنصر بعضهم لبعض فلا يرد عليه ان فاعل لا يجمع على فعالى كما توهم وقيل ان عيسى عليه الصلاة والسلام
ولد في بيت لحم بالمقدس ثم سارت به امه الى مصر ولما بلغ اثني عشرة سنة عادت به الى الشام واقامت بقرية يقال لها
ناصرة وقيل نصرانا وقيل نصرا وقيل نصرانة فقيل نصران فسمي من معه باسمها ان كان نصران او نصرانة او اختتنهم اسم منسوبا
ان لم يكن كذلك وقال السيرافي النصارى جمع نصري كمهري ومهاري فحذفت احدى يائيه وقلبت الكسرة فتحة للتخفيف
فقلبت اليا الفا هذا عند الخليل وعند سيبويه انه جمع نصران لانه جا في المؤنث نصرانة قال
فكلتاهما خرت واسجد راسها ، كما سجدت نصرانة لم تحنف ، واذا جاء المؤنث نصرانة فالمذكر نصران انتهى قوله
ضربت عليهم الذلة الخ استطراد بعد ذكر النعم التي يجب شكرها وهو ما ينبههم المشكر لوخامة عاقبة الكفران وفي كتب الفروع اختلف
في تفسير الصابئة فعندهما عبدة الاوثان وانهم يعبدون النجوم وعند ابي حنيفة ليسوا بعبدة اوثان وانما يعظمون النجوم كما
تعظم الكعبة وعليه بني الاختلاف في النكاح ثم اختلف في لفظه فقيل غير عربي وقيل عربي من صبا بالهمزة اذا خرج او من
صبا كعلا بمعنى مال لخروجهم من الدين الحق وميلهم الى الباطل فقراءة الصابين بالياء اما على الاصل والابدال للتخفيف وكونهم بين النصارى
والمجوس وقع في كلامهم بين اليهود والمجوس وفي اخر بين اليهود والنصارى والمراد انه ما يشوب به مشابهة لهؤلاء الفريقين اذا دينهم
وقع بين دينهم الدينين وهو الظاهر واختلف في قبلتهم فقيل الكعبة مهب الجنوب وقيل انهم موحدون يعتقدون تاثير
النجوم ويقرون ببعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل انهم من المانوية **قوله من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ**
الخ وجه التخصيص قوله وعمل صالحا فان من لم يكن على دين صحيح لا يكون له عمل صالح وانما لم يلتفت الزمخشري الى هذا التوجيه
لانه راى ان الصابئين ليسوا من اهل الكتاب فلم يصح ان يقال من كان منهم في دينه قبل ان ينسخ والمص انما لم يحملهم على دين
امكن له هذا التفسير وظاهره ان المراد من كان منهم من هؤلاء الفرق على دينه صحيح بنسخ وقيل المراد بالدين في قوله
الدين الذي ينتسب اليه مخلصا كان او لا فيتناول المنافق والخالص من المسلمين وغيرهم والمراد بنسخ ذلك الدين كله او بعضه
كما في شريعتنا ومعنى قبل ان ينسخ دينه نظر وجعل الايمان بالله كناية عن الايمان بالمبدأ وما يتعلق به واليوم الاخر كناية عن
المعاد **قوله عاملا بمقتضى شرعه** هو معنى قوله وعمل صالحا اي عاملا به قبل النسخ واختاره المص لانه الموافق لسبب
النزول وهو ان سلمان رضي الله عنه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم حسن حال الرهبان الذين صحبهم فقال صلى الله عليه وسلم
ماتوا وهم في النار فانزل الله هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم من مات على دين عيسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يسمع
بي فهو على خير ومن سمع بي ولم يؤمن بي فقد هلك ذكره الراغب وقوله وقيل هو مختار صاحب الكشاف وضعفه
بعد المطابقة بسبب النزول ولان التخصيص خلاف الظاهر وفيه نظر وعلى هذا فالمراد من اخلص ايمانه في زمانه اللائق
فلهم اجرهم الخ وقوله فلهم عاد على من باعتبار معناه بعد ما عاد عليه باعتبار لفظه والخلاف في هذا انما الخلاف في عكسه
والصحيح جوازه كما مر وقوله الذي وعد الله الخ فيه اشارة الى انهم يستحقون ذلك بمحض كرمه تعالى ولكن تسميته اجرا لعدم
تخلفه **قوله حين يخاف الكفار** الخ هذا يؤخذ من تخصيصهم بنفي الخوف عنهم وتقديم الضمير وخصه بالاخرة
لانه ح يتبين فيه ذلك واما في الدنيا فلا يخلو احد عنه ولما كان الخوف اشد من الحزن خصه بالكفار فلا يقال لم خص الخوف
بالكفار والحزن بالمفرطين ولا وجه التخصيص بهما فتامل وقوله عندهم اشارة الى انه لا يضيع لانه عند حفيظ امين **قوله
ومن مبتدأ** الخ يجوز فيها من ان تكون شرطية وخبرها فيه الخلاف هل هو الشرط او الجزاء او هما وان تكون موصولة مبتدأ
وفلهم الخ خبره او بدل من اسم ان وقوله فلهم اجرهم الخ خبر ان ويجوز دخول الفاء في خبر الموصول والموصوف بفعل او ظرف
لتضمنه معنى الشرط لكن اذا دخلت عليه ان اختلف في جواز دخولها فجوزه بعضهم ومنعه اخرون لان ان لا تدخل على اسما
الشرط لان لها صدر الكلام ونحوه ، ان من يدخل الكنيسة يوما ، يلق فيها جاذرا وظبا ،
ضرورة او مأول ورد بانه ورد في قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين الاية وانه لا يلزم من امتناعه في الشرط امتناعه
في المشبه به واجيب بان الفاء زائدة ورد بان من لا يقول بزيادة الفاء في مثله وبان الخبر مقدر وهذا معطوف عليه لا يسلم
وقال ابو حيان الذي يختاره انها بدل من المعاطيف التي بعد اسم ان فيصح اذ ذاك المعنى وكانه قيل ان الذين امنوا
من غير الاصناف الثلاثة ومن امن من الاصناف الثلاثة فلهم اجرهم قال الشارح المحقق ما ذكره من كونه مبتدأ خبره
لم يشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء وحده انتهى وفيه نظر وقوله من كان منهم اشارة الى
تقدير العائد وليس دخول الفاء في خبر ان لتضمن من معنى الشرط بل لتضمن الموصول الاول حتى يقال ان النحاة لم يقولوا
ان من مصحح دخول الفاء في الخبر تضمن المبدل منه معنى الشرط وان قال به جار الله مع انه صرح به في الموصوف نحو ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ولا فرق بينه وبين البدل بل هو ادخل منه لانه المقصود بالنسبة وهو بدل بعض لانهم بعض
هؤلاء الذوات ولا يلزم اتحادهم في الصفات **قوله واذ اخذنا ميثاقكم** الخ لم يقل مواثيقكم لانه كان عهدا واحدا
واختلف في هذا الميثاق هل كان قبل رفع الطور بالانقياد لموسى عليه الصلاة والسلام وقبول ما ياتي به ثم نقضوه فرفع
فوقهم الطور لقوله تعالى ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم او كان معه والطور كل جبل انبت وهو سرياني تعرب وقيل
عليهم اي نتقت وظلله بمعنى جعله فوقهم مرتفعا منفصلا عن الارض كالظلة وقيل نحانحصل لهم بعدها القسر والالجا

قبول واذعان اختياري او كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان انتهى ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس جبرا
على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة
مع الكفار فاما قوله تعالى لا اكراه في الدين وقوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر
بالقتال ثم نسخ به وقوله ورفع بتقدير القول اي قلنا خذوا اي قائلين خذوا وقوله بجد وعزيمة اي على تحمل مشاقه
وهو حال قوله واذكروا ما فيه الخ شامل انه يشمل الذكر اللساني والقلبي والاهم منهما ما يكون كما له زم نهيهما
والمقصود منهما اعني العمل وفي نسخة وتفكروا وفي اخرى او تفكروا قوله لعلكم تتقون الخ قد مر تفصيله والمراد هنا
ان لعلكم تتقون ان كان تعليلا لقوله خذوا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع اليهم بمعنى الترجي وان كان تعليلا لقلنا
المقدر يكون تعليلا لفعل الله وهو وان جوز بالحكم كما مر لكن تاويله بالارادة بناء على مذهب المعتزلة في جواز
تخلفها عن المراد كما مر ويجوز ان تتعلق به على تاويله بالطلب فالتخصيص ليس بذاك ويجوز ان يتعلق اذكروا والارادة
بجد واتضاح ان يكون بعد الطلب فتامل قوله ثم توليتم الخ بينهم هنا انهم امتثلوا الامر ثم تركوه واصل
الاعراض الادبار بالجسم ثم استعمل في المعنى كعدم القبول والخروج عن احكامهم انتهى عند قوله بعد ذلك كما قال الاهلي
والفضل الزيادة في الخير والافضال الاحسان فتفضل الله هنا ان كان على من سبق منهم فهو بقبول التوبة وان كان
على من خلفهم من المخاطبين فنعمة الاسلام والقران وارسال محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم
وقوله بتوحيد الخ راجع الى الفضل والرحمة وقيل انه لف ونشر ولا دليل عليه والخسران ذهاب راس المال او نقصه
واليه اشار بتفسيره بالمغبونين والمراد اهلاككم بالانهماك في المعاصي وهو ناظر الى تقصير الفعل بالتوفيق للتوبة وقوله
او بالخبط ناظر الى قوله او بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ قوله ولو في الاصل الخ اختلف في لولا هل هي مركبة من لو الامتناعية
ولا النافية فتكون نفي نفي يقتضي الاثبات او كلمة بسيطة وضعت لامتناع شيء لوجود اخر والى الثاني الفرع او المادة لا الواضع بعد
مستلزم حذف خبره مطلقا واذا كان كونا عاما او على تفصيل فيه والكلام عليه مبسوط في النحو وما ذكره
المص هو مذهب البصريين والخبر عندهم واجب الحذف على المختار لكنهم جوابها ويكثر دخول اللام عليه اذا كان موجبا
وقيل انه لازم الا في الضرورة وقوله والكلام بيان لمصحح حذف ولسد الخ بيان لموجبه قوله اللام موطئة للقسم الخ قيل
انه سهو والصواب واللام لتقدير القسم اي والله لقد علمتم الخ لام الموطئة ما تدخل على شرط بعد تقدم القسم في جواب لتجعل جوابا
للقسم نحو والله لئن اكرمتني لقد اكرمتك وكذلك ان تقول ان في هذا اصطلاح النحاة والمص تجوز بها عن اللام الواقعة في
جواب قسم مقدر لعل توطئة لانه في الكلام قسم مقدر فتمهدت له الجواب ولذا سمي ممهدة وموطئة وسابقة
في كلام الزمخشري نحو وقيل انها لام ابتدائية وعلمتم هنا بمعنى عرفتم يتعدى لواحد بمعنى عرفتم اصحاب السبت وما حل
بهم من النكال فلو شئنا لفعلنا بكم مثله قوله والسبت مصدر سبتت اليهود الخ تعظيما له بترك العادة والاشتغال
بالعبادة والانقطاع الى الله فالمعنى على ما قاله القرطبي في يوم السبت ويحتمل ان يريد في حكم السبت فالمعنى في تعظيم يوم
السبت قيل والاول قول الحسن والثاني هو الحسن لان الاعتداء والتجاوز انما ذكر لم يقع في يوم السبت بل وقع
في حكمه الا ان يقال انهم فعلوا ذلك زمانا فلم ينزل عليهم عقوبة فاستبشروا وقالوا قد احل لنا العمل في السبت
فاصطادوا فيه كما روي فيصح جعل يوم السبت ظرفا للاعتداء وقوله واصله القطع لقطع الاعمال فيه وقيل انه من
السبوت وهو الراحة والدعة قيل وفي قوله مصدر سبتت اليهود نظر فان هذا اللفظ واشتقاقه موجود قبل فعل
اليهود اللهم الا ان يريد بهذا السبت الخاص المذكور في الاية ولا وجه له فانه كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام
وتسمية العرب لها بهذه الاسماء حدث بعد عيسى عليه الصلاة والسلام واسماؤها قبل ذلك وهي التي في قوله
اؤمل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته فمؤنس او عروبة او شيار
قوله امروا ان يتجردوا للعبادة الخ قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يجعل يوما خالصا للطاعة وهو يوم
الجمعة فخالفوه وقالوا نجعله يوم السبت لان الله تعالى لم يخلق فيه شيئا فلما اختاروه لترك سائر الاعمال نهوا فيه عن
الاصطياد والعمل وايلة واسم بيت المقدس ايليا والخرطوم كزنبور ما ضم عليه الحنكين قوله وشرعا نبا الماء
وفي نسخة البها قال المحقق قيل معنى شرعا ظاهرة من شرع من الدين كذا بين ولا يخفى بعده وقيل جمع الجدول
كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن انه من شرع الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل اذا
كان بابه على الطريق انتهى اقول في مفردات الراغب اشرعت الرمح قبله وقيل شرعته فهو مشروع
انتهى فالصواب انه غير ومعنى شرعا الجد والجمع جدول وهي القناة جعلوها متصلة بها ومواجهة له من
غير تغير وله تكلف وقيل من قولهم شرع بابا الى الطريق اي فتحه كما نقل عن الخليل قلت وفي هذه الاية
دليل على تحريم الحيل في الامور التي لم تشرع كالربا وبها احتج مالك رحمه الله تعالى في ذلك اذ لا يجوز عنده قال
الكواشي وجوزها الاكثر ما لم يكن فيها ابطال حق او احقاق باطل واجابوا عن تمسكهم بانما ليست حيلة وانما هي
عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها وفيه نظر وفي الكشاف فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم قيل ذكره
لتصحيح الظرفية في السبت للاعتداء فتركه المص لانه مستغنى عنه اذ المعنى في حكم السبت قال قوله جامعين بين
صورة القردة والخسوء الخ اشارة الى انهما خبران اذ لو كان الخبر الاول والثاني صفة لقردة خاسئة واما جمعه
كما في ساجدين فلتشبيههم بالعقلاء او باعتبار انهم كانوا عقلاء فلا حاجة اليه ولان القردة خاسئة ذليلة فلا

حاجة



حاجة لتوصيفها به فيكون المراد اذلاء عند الله اذ قد يتوهم ان المسخ يكفي في عقوبتهم وقردة جمع قرد كفيلة وديكة وبفتح
القاف وكسر الراء مثله والخسئ الصغار اي الذلة والطرد ويكون متعديا ولازما ومنه قولهم للكلب اخسأ وقيل الخسئ
والخساء كما في نسخة مصدر خسأ الكلب بعد واما ذكر الطرد فلاستيفاء معنى الخسئ لا لبيان المراد والا لكان الخاسئ بمعنى
الطارد وفي القاموس الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس قوله قال مجاهد الخ فيكون
المقصود منه تشبيههم بالقردة والخنازير كقوله اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
كما يقال انت لا تقبل التعلم فكن حمارا اي اذهب وكن شبيه حمار والامر مجاز عن التخلية والترك والخذلان كما في
قوله عليه الصلاة والسلام اصنع ما شئت وقد ذكره العلامة في تفسير قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا ولكن
قال ابن جرير وغيره ان قول مجاهد خلاف الصحيح المشهور عن المفسرين من انه مسخ حقيقي وكانوا اذا سبوا
اليهود قالوا لهم يا اخوة الخنازير وليس تحول الصورة باعظم من انسانيتها قوله كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه الخ هذا
ينادي على انه مسخ حقيقي ولم يبينه لشهرته وظهوره من النظم والامر عليه ليس تكليفا بل تكوينيا كما في قوله تعالى كن
فيكون وهذا مجاز ايضا الى المراد انا ذلك صار من غير امتناع ولا لبث وفيه اظهار عظمته ونفاذ امره ومشيئته
وقوله بغير همزة يحتمل ابدالها وحذفها قوله فجعلناها اي المسخة المفهومة من السياق وجوز رجوعه لمسخهم
وصيرورتهم قردة والنكال واحد الانكال وهي القيود ونكل به فعل به ما يعتبر به غيره فيمتنع عن مثله قاله الراغب
قوله لما بين يديها وما خلفها لما قبلها الخ يعني ان المراد بما بين يديها من ياتي بعدهم كما يقال فلان بين يديك اي ياتيك
وما خلفها من تقدمها فكانه قال نكالا للاتين والماضين تنظيرا للمكان استعير للزمان وما فيه مقام من اما تحقير
لهم في مقام العظمة والكبرياء او لاعتبار الوصف ومعنى قوله في زبر الاولين اي ذكر في كتبهم ان يكون تلك المسخة فاعتبروا
بها وصفت الفا لا نجعلها نكالا للفريقين جميعا انما يتحقق بعد القول والمسخ قوله او لما بحضرتهم الخ وهذا
ظاهر والتوجيه للظرفية وما جاز فيه ايضا لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون الجهة مما لا جهة من اضيف اليه الند وقدم هو
هذا التفسير وقالوا انه هو المنقول عن السلف كابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله او لما بحضرتها هذا هو الصحيح
من النسخ ووقع في بعضها بحضورها وبحضرتها وكانه من الناسخ وهذا ايضا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والظرفية
مكانية والظاهر ان المراد من القرى اهلها وان ما بمعنى من ايضا وقيل انهما على هذا الوجه عام العقلاء وغيرهم والبلغ من
الاول لما تم البد من الاثار وغيرها ولا فرق بين هذا والذي بعده الا بالاقربية والابعدية قوله او لنجعلها تقدم عليها من ذنوبهم
الخ فتكون اللام للتعليل وهي الوجوه السابقة صلة لنكالا قيل النكال على هذا بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخ
عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخة والمتاخرة عنها يعني السيآت الباقية اثارها والا فلا ذنب منهم بعد المسخ الحاصل
ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث ولا يخفى ان قوله تعالى وموعظة للمتقين
لا يلائم هذا المعنى كما لا يخفى انتهى وقيل عليه ان ضمير عليها في قول المص ما تقدم عليها للمعصية المعهودة وما تاخر عنها
اذ لا معنى لرجوع الضمير الى العقوبة فانهم ما بقوا مكلفين الا على قول مجاهد ويوافقه ما في التيسير قيل ما بين يديها
ما تقدم من سائر الذنوب قبل اخذ الحيل وما خلفها ما بعدها وقيل هو عبارة عن كثرة الذنوب المحيطة بهم
اولا واخرا وقال ابو العالية فجعلناها عقوبة لما مضى من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم فمراد المص وغيره ما تاخر منها ما تاخر
من العقوبة على ذنوبهم غيرهم وبعضهم ترك التخصيص بناء على البيان بقوله من ذنوبهم واللام في الحقيقة للتعليل
ايضا فاعترض به غير واحد وما وجه به وجه بارد واورد على المص ان مبنى هذا التفسير على ان النكال بمعنى العقوبة كما اشار
اليه في الكشاف فكان المص رحمه الله غفل عنه او نقول يكفي القيد المذكور في قوله نكل فيمكن اباه تفسيره بتبعه انتهى
ولا يخفى ما فيه من التكلف وتفكيك الضمير فالحق ما ارتضاه الفاضل تبعا لصاحب الكشف قوله اول هذه القصة الخ هذا
ملخص ما في الكشاف لكنه هذبه لما فيه من الاختلال الباعث الى القيل والقال وحاصله ان القصة لم تقص على ترتيبها
المتبادر اذ كان الظاهر ان يقال قال موسى عليه الصلاة والسلام اذ قتل قتيل فتوزع في قاتله ان الله يامر بذبح بقرة هي
كذا وكذا وان يضرب ببعضها ذلك القتيل فيحيى ويخبر بقاتله فيكون كيت وكيت واجاب المص بانه فك بعضها مقدم لاستقلاله
بنوع من تساويهم التي قصد نعيها عليهم وقد وقع في النظم من عكس التركيب والترتيب ما يضاهيه في بعض القصص وهو حسب
المطلوب المعقول للقصة كما في ايد وقيل انه يجوز ان يكون ترتيب نزولها على موسى عليه الصلاة والسلام على حسب
تلاوتها بان يامرهم الله بذبح البقرة ثم يقع القتل فيؤمرون بضرب بعضها لكن المنزل خلافه اقول الحق ان قصة البقرة لما
كانت متضمنة لامور عجيبة وايات باهرة وكذا سميت السورة بها اراد تعالى ذكرها مرتبة على وجه يتضمن كل من الذكرين
فوائد ومقاصد يخرجها عن التكرار وزاد ذلك بانه حذف من كل ذكر وطوى فيه ما يدل عليه الاخر على طريقة الاحتباك
حتى يتناسب الكلام ويرتبط النظام وياخذ بعضه بحجز بعض فطوى من الاولى بعضها اذ تقديره قال موسى عليه الصلاة
والسلام وقد قتل قتيل ووقع فيه التنازع ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها فيحيى ويخبر بقاتله قالوا اتتخذنا
هزوا الخ اذ يخرج الامر بذبح بقرة وتقريب قربان كالاستهزاء فيه تاثيرا طوي واضمر في قوله فقلنا اضربوه ببعضها
حيث ثنيت القصة فقلنا اذبحوا بقرة موصوفة بما عرفتم فاضربوه ببعضها يحيى الخ وهذا معنى قول الكشاف كل ما قص
من قصص بني اسرائيل انما قصد به تعديد ما وجد منهم من الجنايات وتقريعهم بها ولما جدد فيهم من الايات العظام
وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع فان كانتا متصلتين متحدتين فالاولى التقريع على الاستهزاء وترك

عصام
فانا نعيب بها عن العقلاء اذا اريد الوصف
سعد
ابن كمال
قرطبي

المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الاية العظيمة وانما قدمت
قصة الامر بالذبح على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع ولقد
روعيت نكتة بعد ما استونفت الثانية استيناف قصة براسها ان وصلت بالاولى دلالة على اتحادهما بضمير البقرة
لا باسمها الصريح في قوله اضربوه ببعضها حتى يتبين انهما قصتان فيما يرجع الى التقريع وتثنيته باخراج الثانية مخرج
الاستيناف مع تاخيرها وانها قصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة معنى وتحقيق مراده على هذا المنوال مما لا مرية
فيه وان لم يهتد اليه كثير من الفحول حتى قيل لولا الفك والمقدم لم يحصل الغرض فان قتل النفس بغير نفس واقتفه (ابن كمال)
نهاهن لتحيل ما سبق من الاعتدا في السبت فان في كل منهما ارتكاب المنهي بخلاف الاستهزا باوامر الله ورواده دوما
نقله المص ادق مما ذكره الزمخشري وبالقبول احق ويمكن ان يناقش فيما ذكره بمنع توقف تثنية التقريع على ذلك
الترتيب فانه يحصل بتكرير المذكر وموضع ما في القصة من الجنايات فتامل قوله وهو الاستهزا بالناس الخ لما ساق
من قوله استخفافا به فلا يرد على ان المقتولة في قوله اتتخذنا هزوا حمل الامر على الاستهزاء لاجل الاستهزا بالامر وفرق
بينهما قوله وقصته الخ في الكشاف كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة
ثم جاؤا يطالبون بديته الخ وقيل على الصواب بنو عمه كما في التفاسير وكما قال بعد ذلك يقتلني فلان وفلان لابني عمه وثم (سعد)
من غير العبارة الى فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه اي الشيخ ويدفعه ما في اخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم
لم يقتلوا المورث اي الشيخ فقيل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ورد بانه لا معنى
لذكر الشيخ ح اذ صارت القصة انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه ليرثوه واعتذر له بان الشيخ كان مشهورا بالغنا
وهو يقتضي غنا ابنه الموجب للطمع وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه (بنيهم)
لم يرث قاتل بعد ذلك فانهم جاؤا يطالبون بديته قصاصا صاحبه فنغير لما ذكر وقوله بديته ظاهر في انه بعد موت
الشيخ وفات فقتل فصحيحه اي فات فقتل ابنه والمراد بالميراث ميراث الشيخ لعدم تعرضه لابنه وذكر الشيخ لبيان
سبب قتل ابن عمه فتامل والبقرة الانثى والذكر الثور من بقر الارض شقها بالحراثة وقيل عام للذكر واستدل
بالاية على ان الذبح فيها احسن من النحر بخلاف الابل قوله اتتخذنا هزوا الخ الاتخاذ كالتصيير والجعل
يتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر وقري بالتاء عطفا بالموصى عليه الصلاة والسلام وبالياء فالضمير لله اي اتخبرك
ان رجلا قتل فتامرنا بذبح بقرة اذ لم يمكن ذكر الاحياء بضربها او امكن ذلك فانت تستهزئ بنا وحكاه لازاده
وكونه اسم معنى لا يقع مفعولا ثانيا لخبر الجمع بدون تاويل اشار الى تاويله بقوله مكان هزو الخ فهو اما بتقدير
مضاف اي مكان او اهل او يجعل الهزو الى المبالغة في طريق الكناية وقوله استبعاد لما قاله واستخفافا به
تعليل لقالوا اتتخذنا والاستبعاد والاستخفاف ماخوذ من الاستفهام اي انخبرك فان جوابك لا يطابق سوالنا
وكل لا يتوهم ولا يخفى انه يشعر بالاستخفاف فلا يتوهم انه يا باه انقيادهم له فانه بعد العلم بانه جد وعزيمة وقري بالضم
على الاصل والتسكين للتخفيف وابدال الهمزة المضموم ما قبلها واوا على القياس كما قري كفوا وكلاهما من السبعة
قوله لان الهزو في مثل هذا المقام الخ اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليه من القضية بخلاف مقام
الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم والهزو ليس هو المزح والفرق بينهما ظاهر فلا ينافي وقوعه من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله جهل وسفه عطف تفسيري لان الجهل كما قال الراغب له معان عدم العلم واعتقاد الشي
بخلاف ما هو عليه وفعل الشي بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا وهو المراد هنا
قوله نفي عن نفسه ما رمي به على طريقة البرهان الخ يعني طريق الكناية حيث نفى عن نفسه ان يكون داخلا
في زمرة الجاهلين ابلغ من ان اكون جاهلا لان معناه كاين من زمرة معروفة بذلك الوصف وان اكون جاهلا
ابلغ من ان اجهل فبين ان الهزو في هذا المقام جهل وانا لا اجهل فكيف اهزو ولذا صدره بالاستعاذة لاستفظاعه
وعده قطيعا شنيعا استعاذ منه بالله كما هو المعروف من ايراده في اثنا الكلام وقوله ادع الخ اي اسأله لاجلنا
يبين لنا يبين مجزوم في جواب الامر اي يظهر لنا ما هي قوله اي ما حالها وصفتها وكان حقه الخ قال
المحقق ما يكون سوالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد فيجاب بالفاضل او الكريم او نحو ذلك كما (سعد)
صرح به الزمخشري والسكاكي والاولان معلومان فتعين الثالث لانهم سمعوا لها صفة من احيا الميت ليست من
جنسها فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها فانه كانت معينة كما هو راي البعض فظاهر لانه استفسار لبيان المجمل (كشف)
والا فلكانه التعجب وتوهم ان مثلها لا يكون الا معينا وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما انما تكون سوالا عن الاسم
والحقيقة وان السوال عن الصفة انما يكون بكيف او باي فزعموا ان ما هاهنا اقيمت مقام كيف او اي او انها كانها
نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس البقر انتهى ملخصا وقول المص ما حالها اشارة الى انه قد يسال بها
عن ما يميز احد المتشاركين في امر بينهما وكيف السوال عن الحال لكنهم لما راوا ما امروا به بعد لاحيا الميت بضرب ببعضه
لم يوجد بها اي بتلك الحالة شي من جنسه سالوا عن الحال بما يسال به عن الحقيقة في الغالب لعدم تميزه وزاد قوله ان
لتنول اشارة انه من الله لا من عند نفسه ولا فارض ولا بكر صفة بقرة واعترض لا بين الصفة والموصوف
نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير او خبر مبتدا محذوف اي هي وكررت لوجوب تكريرها مع الخبر والنعت والحال ولا يجوز
عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان كقول قمرية الحمي لا استعينا المعصية وكف بانواع الخداع والمكر

[هامش: ط بمعنى المهزو به تسمية للمفعول بالمصدر او يجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل فيجيء مكان هزوا]

[هامش: عـ عن الوصف ولذا قال غالبا لانه بين ثلثة العدول عن الغالب وقد لم كان حقه ان يقول اي بقرة لان ايا يسال بها عن الوصف]

والفارضة



والفارضة المسنة الهرمة من فرض بمعنى قطع اما لانها فرضت سنها او لقطعها الارض بالعمل او لانها من فريضة البقر
في الزكاة فهي اسلامي والبكر ما لم يحمل او ما ولدت بطنا واحدا او ما لم يطرقه فحل واصل المادة تدل على الاولية كما ذكره الموجه
ظاهر والفتية الحديثة السن كالفتاة في النساء وفرضت بفتح الراء وضمها قوله نصفه النصف بفتحتين المراة المتوسطة
السن فهو من قبيل المشترك والعوان الجوهري النصف في سنها من كل شي وانما ذكره لدفع توهم انها جنس او جمع وقوله نواعم
هو من شعر الطرماح وهو ، ظعاين كنا عهدهن قديما ، وهن لدي الامانة غير خون ،
حسان مواضع النقب العالي ، غزات لوح بصاحبة البرين ، طوال الامثل اعناق الهوادي ، نواعم بين ابكار وعون ،
والهوادي الظبا وبقر الوحش والنواعم اللينة الملمس وذلك وان كان مفردا اشير به للمتعدد ما دل بما ذكر كما ولنا صح
اضافة بين اليه لانه لا يضاف الا للمتعدد قوله وعود هذه الكنايات الخ قيل لا خلاف في ان ظاهر اللفظ في الاية (سعد)
الامر ببقرة مطلقة ولا في ان الامتثال في الاخر انما وقع بمعينة وانما هو في المامور به في اول الامر معينة واخر البيان عن وقت
الخطاب او مبهمة لحقها التغيير في المعينة بسبب كثرة سوالهم ذهب بعضهم الاول تمسكا بان الضماير فيما هي وكذا وكذا المعينة
فكذا في السوال قيل ورجحه المص خلافا للزمخشري ولذا قدمه وذكر تمسك قايله وعبر فيه بالدلالة وفي الاخر بالزعم ولم
يذكر فيه متمسكا قوله واجيبوا ذكره بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة يضرب بعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة (اول م)
عن صفة الجنس فسالوا عن حالها وصفتها فرجعت الضماير لمعينة بزعمهم نعينها الله تشديدا عليهم وان لم يكن من الامر معينة
ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر قوله ومن انكر ذلك زعم ان المراد بها بقرة من شق البقر لا شق بالكسر اي من
جانبها ونوع منها من غير تعيين وفي الاساس خذ من شق الباب اي نحوها ولا تخير اي ان المامور به غير معينة بحيث يحصل
الامتثال بذبح اي بقرة كانت تمسكا بظاهر اللفظ لقوله عليه الصلاة والسلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وهو
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن لفظ المروي لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله
عليهم اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وبه يشعر قوله فافعلوا ما تؤمرون
قيل بيان الهون وقوله ثم انقلب الخ جواب عن تمسك القايلين بالتعيين بانه دل عليه السياق ووقع الاتفاق على انه لم
يؤمر بتجديد الامر الاول يكون به امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة
لظهور ان الامتثال لم يقع الا بالمعينة وتقريره انا لا نجعل نسخ الامر الاول وانتفاء الحكم لان المخصص مبنيا على ارتفاع حكمه
بالكلية حتى يحتاج الى ايجاب المخصوص الى امر جديد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان (خاصة فكان ذبحها)
فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هنا ما يدل على نسخ الامر الاول في الجملة ولا
موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ويلزمه النسخ حيث ارتفع الاجزا باي فرد كان والتخصيص في عبارته بمعنى التقييد
لا التخصيص الاصطلاحي لانه مطلق لا عام وقوله والحق جوازهما اي جواز تاخير البيان عن الخطاب فان الممتنع تاخيره
عن وقت الحاجة على الصحيح وليس هذا منه فانه لا دليل على ان الامر هنا للفور حتى يتوهم ذلك وكذا النسخ قبل الفعل
جائز بل واقع كما في حديث فرض الصلاة خمسين في المعراج وقد نص عليه السهيلي في الروض وانما الممتنع النسخ
قبل التمكن من الاعتقاد بالاتفاق وقيل انه دليل على ان اختيار القول الثاني فان جعل الحديث دليلا لا ينحصر ولعله
لا يعارض الكتاب وان كان صريحا فيه قوله فافعلوا ما تؤمرون اي ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به الخ تاكيد
للامر وتنبيه على ترك التعنت وقوله ما تؤمرونه اشارة الى ان ما موصولة والعايد محذوف قال المحقق قد شاع
ان مثل لا تجزي نفس عن نفس شيئا في حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف
الباء اولا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا
الفعل وكثر استعماله امرته كذا حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرون في تقدير ما تؤمرونه ولذا
جعل ما تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اي المامور بمعنى المامور به
فقليل جدا وانما ذكر في صيغة المصدر انتهى وهذا الجزء هو معنى قول المص او امرتكم الخ ولانه اخرم وهو يخالف قول
الطيبي رحمه الله ان الامر لا يستعمل الا بالبا وقوله ، امرتك الخير فافعل ما امرت به ، فقد تركتك ذا مال وذا نشب ،
قيل قايله عباس بن مرداس وقيل خفاف ابن ندبة وقال الامدي انه من الشعرا شاعر يقال له الاعشى غير الاعشى
المشهور وهو من بني فهم خلفا بني سليم وهو القايل ، يا دار اسما بين السفح فالرحب ، اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب ،
، الى حين على الاقوام مكرمة ، ندما وحتى تبا ليتقوا ابي ، وقال لي قول ذي علم وتجربة ، بسالفات امور الدهر والحقب ،
، امرتك الرشد فافعل ما امرت به ، فقد تركتك ذا مال وذا نشب ، اي امرتك بالخير بدليل ما امرت به وذا مال اي
ذا ابل وماشية لانه يخص بها في كلام العرب والنشب المال الاصيل وهو اسم يجمع الصامت والناطق والنشب بشين معجمة
ومعجمة بعد النون وروي بسين مهملة قوله والفقوع نصوع الصفرة اي خلوصها واصل معناه شرق البياض يقال
ابيض ناصع واريد به هنا مطلق الخلوص وللحكاية شرق السواد وليس المراد بالتاكيد هنا التاكيد الاصطلاحي بل النعت
المؤكد كامس الدابر وقوله في اسناده الى اللون الخ يعني انه صفة سببية ولونها فاعل لا مبتدا كما يتبادر الى الوهم كذا قيل (ابن كمال)
ولا مانع منه وقد جوزه ابو البقا ويكون الجملة صفة نعم لا يصح جعله فاعل صفرا لتباينهما واكتساب التانيث من
المضاف اليه خلاف الظاهر وقيل صفة صفرا وجوز كونه صفة لونها وهو بعيد لفظا ومعنى وانما اوثر ذكره على صفرا
فاقعة لما فيه من المبالغة لانه من قبيل جد جده وجن جنونه حيث اثبت اللون صفرة هو صاحبها قوله وعن الحسن سوداء

[هامش: وقيل التمكن من الفعل عند المعتزلة لم نبه نقل واتهم بتقريعهم بالتاكيد زجرهم عن المراجعة قبل بيان الشروط (سعد) وكونها مسلمة غير مذللة وبقوله وما كادوا يفعلون]

شديدة السواد الخ لا يخفى انه خلاف الظاهر والصفرة وان استعملتها العرب بهذا المعنى نادر كما اطلق الاسود على الاخضر لكنه في الابل خاصة كقوله جمالات صفر لان سواد الابل تشوبه صفرة وتاكيده بالفقوع ينافيه لانهم قالوا اسود حالك واحمر قاني واصفر فاقع وابيض ناصع واخضر ناضر ففرقوا بينها بالاوصاف وهذا هو المشهور في اللغة الا انه قال في كتاب اللمع يقال اصفر فاقع واحمر فاقع ويقال في الالوان كلها ناصع اذا اخلصت انتهى فعليه لا يرد ما ذكر وكون الاصفر بمعنى الاسود قاله ابو عبيدة في غريبه وابن قتيبة واستشهد له بما ذكر وقال البصري في كتاب التنبيهات فيه غلطان احدهما ان الابل لا توصف بالسواد وانما يقال احمر النعم وصفر النعم والسود منها مذمومة والثاني انه ان الزبيب اسود واصفر والذي ذكره الاعشى الثاني وقال ابو يوسف الاعراب الورس والزبيب ولكنه سمع قول الاصمعي الالوان عند العرب لونان ابيض وما سواه اسود فلم يفهم لان عنده الالوان كلها ترجع لما ذكر انتهى وقال ابو رياش هو غلط واتى جاء عن قول ذي الرمة * وجيد ولبات نواصع وضح * اذا اثمن من نفحها ريتصعوا

قوله قال الاعشى الخ هو من قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب وصمنه يعود له وهو منكر في قوله * ان قيابس الفعال ابا الاشعث لا امست اصداؤه لشعوب * وتلك مبتدا وخيلي خبره ومنه حال اي حاصلة من الممدوح والركاب التي تركب واحدتها راحلة ولا واحد لها من لفظها والتشبيه بالزبيب هو في الوصف بالسواد وكون البعض منه الزبيب اصفر واحمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر في البيت على الظاهر وجعل كالزبيب خبرا بمعنى الاولاد يعني انها صفر اولادها سود احتمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اي واولادها كذا وقيل ردا على ما في الكشف ونظر لانه اذا جعل الجملة صفة لصفر سيئة لا يتأتى فيه الواو ولا مانع منه زده الاولى مسموع وكذا ما قاله من انه خذ القول استعيرت الصفرة للسواد وكذا فاقع لشديد السواد وفيه ترشيح ويحمل سواده من جهة البريق واللمعان ولا يخفى ما فيه من التكلف وقوله لانها من مقدماته اذ الاكثر في النبات والثمار انها تسود بعد اصفرارها فيكون اطلاق الاصفر على الاسود باعتبار ما كان عليه ثم قال في تفسير قوله من مقدمات انه صار بالحمرة انه يكون مجازا باعتبار ما يؤول فقد سهى قايل وقوله تعلوه صفرة قيل نبه من ذكر الحل وارادة الحال والسرور والفرح تحصيل النفع ونحوه كدفع الضرر توقعهما واستعماله بمعنى الاعجاب الزمه له غالبا مجاز واحدة من السرور انه انشراح في الصدر اولذة في القلب عند اوهام حصول نفع او توقعه كالسرور من قرأ السرور بالفتح نعته سرور الرجل الفخم فقد تعسف والتي بالافادة فيه وما هي ما استفهام على الحال كما مر خبرها ومبتدأ والجملة في محل نصب بيبين لانه معلق عنها وجاز فيه ذلك لتشبيهه بافعال القلوب والمعنى يبين لنا جواب هذا السؤال وكونه تكريرا بحسب الظاهر وهو معنى ما ذكره بعبارته لانه سؤال عن حال موصوف بالاوصاف السابقة طلبا لزيادة البيان وقوله اعتذار عنه اي عن تكرير السؤال قيل وفيد السؤال بالاول تنبيها على ان السؤال الثاني يخالف الاول لانه عن الوصف والاول مطلق وجعله تكريرا كما في الكشاف لان اللون من جملة الصفات وداخل فيها ومنه بعض وجه من تقييد بالاول لانه مثله في الاطلاق فلا يرد ما قيل انه لا وجه له لانه كما زايد على التوصيف وجعله مضافا اليه على معنى لم زايد بخلاف الظاهر قوله ان البقر الخ قال الواحدي البقر جمع بقرة اي اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء ومثله يجوز تذكيره وتانيثه نحو نخل منقعر والنخل باسقات وقال القرطبي التشابه مشهور في البقر وفي الحديث ويتن كوجوه البقر يشبه بعضها بعضا والباقر اسم جمع كالجامل والسامر ويجمع ايضا على باقور وبواقير فانه جمع باقرة وابا ان جمع على خلاف اللفظ قوله وتشابه بالياء والتاء الخ في البحر المصون تشابه بتاء بتانيث على الاصل وتشبه بتشديد الشين والباء من غير الف والاصل تتشابه وتشابهت ومتشابهة ومتشبه على اسم الفاعل من تشابه وتشبه وقرئ تشبته ماضيا وهو مصحف ابي رضي الله عنه تشابهت بتشديد الشين قال ابو حاتم هو غلط لان التاء لا تدغم الا في المضارع وهو معذور في ذلك وقرئ تشابه كذلك الا انه بطرح تاء التانيث ووجها على اشكالها ان يكون الاصل ان البقرة تشابهت فالتاء الاولى من البقرة والثانية من الفعل فلما اجتمع مثلان ادغم نحو الشجرة تمايلت مع ان حمل التشابه في بقرة ركيك الا انه يشكل ايضا في تشابه من غير تانيث لانه كان يجب ثبوت علامة التانيث الا ان يقال انه على حد قوله * ولا ارض ابقل ابقالها * وابن كيسان يجوزه في السعة قوله الى المراد ذبحها او الى القاتل الخ بيان لمتعلقه المحذوف وفي الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما مرسلا قال المحقق لو لم يستثنوا لما بينت لهم اي البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله تسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعليق على ما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو اخره وقاف انتهى قيل اطلاق الاستثناء على ان شاء الله والشرط اصطلاح الفقهاء لانه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللفظ قبله كما قيل لانه ورد في الحديث وفي القران في قوله تعالى اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون قال في الكشاف لا يقولون ان شاء الله فان قلت لم سمي استثناء وانما هو شرط قلت لانه يودي الاستثناء من حيث ان معنى لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد فتامل قوله واحتج بها اصحابنا الخ وجهه ان الاهتداء علق بمشيئة الله فلا يقع بدونها وان الله قد يريد ذلك ووقع في الحديث ما يؤيده وليس ذلك الحدوثه فيستوي في ذلك جميع الحوادث اذ لا قايل بالفرق فلا يراد انه من كلام





البرد فكيف تكون حجة وان كون الهداية بالارادة لا يقتضي ان جميع ما عداها كذلك وفيه نظر لانه ان اراد انه لا قايل بالفصل من اهل السنة فلا يجدي وان اراد مطلقا فممنوع لان المعتزلة لا يقولون بوقوع القبيح بارادته والهداية امر حسن فقايل به ثم انه مبني على ترادف المشيئة والارادة وفيه خلاف ايضا قوله وان الامر قد ينفك الخ رد على من قال من المعتزلة ان الامر هو الارادة ووجهه انه امرهم بذبحها ثم ارتقى بتعليق الاهتداء لذبحها على ارادته فلو كانت عينه لم يرتض تعليقه بعد وقوعه وفيه نظر لانه انما يتم ان لو اريد بالاهتداء الاهتداء الى المراد وقد فسر بغيره ايضا مع ان اللازم من الفرض المذكور انه يكون المامور به وهو ذبح البقرة مرادا ولا يلزم منه الاهتداء اذ يجوز ان يكون لذلك الارادة حكمة اخرى وقوله للشرط اراد به التعليق وهو يطلق عليه وعلى اداته وعلى الجملة قوله والمعتزلة والكرامية الخ عطف على اصحابنا وتقدم ضبط الكرامية فراجعه ووجهه ان دخول كلمة ان عليها تقتضي الحدوث لانه علق حصول الاهتداء على مشيئة وهو حادث فكذلك مشيئته محدثة والا يلزم التخلف وحاصل الجواب ان اللازم حدوث التعلق وكلا يلزم منه حدوث نفس الصفة وتفصيله في الكلام قوله اي لم تذلل للكراب الخ الكراب بالكسر اثارة الارض للحرث وتذلل بمعنى تستعمل له ولا ذلول صفة بقرة ولا بمعنى غير قيل لكونها اسما على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها ويحتمل ان تكون حرفا كما يحتمل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله مع انه لا قايل باسميتها واما الثانية فحرف زيد لتاكيد النفي وهو لا ينافي الزيادة مع انه يفيد التصريح بعموم النفي اذ بدونها يحتمل نفي الاجتماع ولانتفي المذكورة صرح بان الفعلين صفتان لذلول اشارة الى ان تثير حال انتهى وفيه ان قوله ان لا بمعنى غير لم يقل احد باسميتها ليس كما ذكر نعم صرحوا بخلافه وان كون لا زايدة قيل انه ليس بشيء لانه يلزم منه صحة الوصف بغير تكريرها مع انه مخصوص بالشعر والتصريح بعموم النفي لا يقتضيه ثم ان الحالية جوزها غير الكواشي من بقرة لانها نكرة موصوفة او من الضمير في ذلول والاعتراض على الزيادة غير وارد لانها زيادة لازمة كما صرح به الرضي مع انه ابن كيسان وغيره اجاز دخولها تكرارا لان وصف ذلول بنا على ما ارتضاه بعض النحاة من ان الصفة يجوز وصفها كما صرح به السمين فلا يرد ما قيل ان ذلولا من صيغ الصفة فيمتنع ان تقع موصوفا والاثارة تقليب الارض للزراعة من اثرته اذا هيجته والحرث الارض المهيات للزرع كما قاله الواحدي قوله وقرئ لا ذلول بالفتح الخ في الكشاف وقرا ابو عبد الرحمن السلمي التابعي لا ذلول بالفتح بمعنى لا ذلول هناك اي حيث هي وهو نفي لذلها ولان توصف به فيقال هي ذلول ونحو قوله مررت بقوم لا بخيل ولا جبان اي فيهم وحيث هم يعني انه قرئ بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل عنها كما يقال لا ذليل حيث هو كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز وقيل ان تثير خبرها والجملة معترضة بين الصفة والموصوف وما اختاره المصنف ابلغ واما ما قيل من انه بعيد من حيث المعنى والاولى ان يقال انه بني نظرا للصورة لان الرضي نقل انه يبني مع لا الزايدة فهذه اولى ونحو مررت برجل لا بخيل ليس من قبيل الابن فليس بشيء وقوله ولا تسقي من اسقى اي قرئ تسقي بضم حرف المضارعة من اسقى بمعنى سقى وبعض اهل اللغة فرق بينهما بان سقى لشفته واسقى لغيره كما شبته وارضه قوله سلمها الله من العيوب الخ اي انه من السلامة من العيوب او من الكد في العمل او انه لونها خالص لا يخالط صفرته لون اخر فيكون قوله لا شية فيها تاكيدا له واحلها عطف على فاعل سلمها واخلص بني للمجهول اي جعل خالصا ولو قرئ على المعلوم صح وعطف اخلص بانه هو الظاهر ووقع في بعض النسخ بالواو وكانه تحريف من الناسخ قوله لا لون فيها الخ شية مصدر وشيت الثوب اشيه وشيا فحذف فاؤه كعدة وزنة ومنه الواشي للنمام وقيل ولا يقال له واش حتى يغير كلامه ويزينه ويقال ثور اشية وفرس ابلق وكبش اخرج وتيس ابرق وغراب ابقع كل ذلك بمعنى البلقة وشية اسم لا وفيها خبرها وقال ابو حيان ثور اشية هو الذي بوجهه بلقة ليس ماخوذا من الوشي لاختلاف المادتين قوله الان جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة الخ الان عند المحققين من اهل العربية والجمهور لازم البناء على الفتح ولا يجوز تجريده من الالف واللام واستعماله على خلاف نحو قال الحلبي هو يقتضي الحال ويخلص المضارع له وقال بعضهم هو الغالب وقد جاء حيث لا يمكن ان يكون للحال نحو فالان باشروهن اذ الامر نص في الاستقبال وادعى بعضهم اعرابه لقوله كانهما ملان لم يتغيرا يريد من الان فجره وهو يحتمل البناء على الكسر وهو معرفة لتضمنه معنى ال التعريفية كسحر ولذا بنى واما المذكورة فهي زايدة وفيه قول اخر والكلام مبسوط فيه في العربية وقوله اي بحقيقته وصف البقرة اي ان الحق هنا بمعنى الحقيقة وهي اما حقيقة الوصف والبيان التام الذي تحققنا به البقرة لانه المقابل للباطل حتى يتوهم ان ما جاء به قبل كان باطلا او حقيقة البقرة نفسها البيان تخصيصا لها وقال ابو حيان حيث بمعنى نطقت بالحق الذي لا اشكال فيه وقيل الحق بمعنى الامر المقضي او اللازم وقراءة مد الان بالاستفهام التقريري اشارة الى استبطاء وانتظار لها وهذه مع اثبات الواو وقالوا وحذفها كما في البحر قوله فيه اختصار الخ قيل انها فاء فصيحة عاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت ورد بان الاختصار يظهر المراد ولا يشابه الفاء عنه ولذا قيل فيه اختصار ولم يقل بتعلق بمحذوف وفيه اشارة الى انه ليس من قبيل الفاء الفصيحة لان شرطها ان يكون المحذوف سببا للمذكور والمختصر ليس سببا للذبح بل الامر به وليس بشيء لانه متوقف عليه ومثله يعد من الاسباب ولانه كون الامر سببا اخر هو ظاهر قوله لتطويلهم وكثرة مراجعاتهم الخ اشارة الى نكتة التعبير بكاد هنا والجمهور على فتح العين وسكون الجيم الفتية من البقر والفيضة بالغين والضاد المعجمتين مرعى واسع فيه اشجار وقوله الثمن وانه هو الصحيح ووقع في بعضها تحريفات تكلف بعضهم لتوجيهها ولا حاجة اليه وعلى خلافها وقع في نسخة سكها التي نسخ فكون



سعد

خر

عصام

بجميع

مودي

بالامر

سعد

ع

نفي الكون صفة المنفي فيصح العطف عليه لا المزيد لتاكيد النفي وغيره كما ذهب اليه البعض كالكواشي من تاثير ع

ابو حيان

خر

بمعنى لا ذلولة

سعد

ابن كمال

وهو بمعناه ويكسر بفتح البا في السن وشبت صارت شابة قوله وكاد من افعال المقاربة الخ كاد موضوعة لمقاربة الخبر
على سبيل حصول القرب لا على رجائه وهو خبر محض بقرب خبرها وخبرها لا يكون الا مضارعا دالا على الحال
لتأكيد القرب واختلف فيها فقيل هي في الاثبات نفي وفي النفي اثبات وانه اذا قيل كاد زيد يخرج فمعناه خرج وهو
فاسد لان معناها مقاربة الخروج وهو مثبت واما عدمه فامر عقلي خارج عن مدلوله ولوضح ما قاله لكان تقارب
ونحوه كذلك ولم يقل به احد وقيل هي في الاثبات اثبات وفي النفي الماضي اثبات وفي المستقبل على قياس الافعال
تمسكا بهذه الاية ورد بان المعنى وما قاربوا الفعل قبل ان يفعلوا وفعلهم بعد ذلك مستفاد من قوله فذبحوها فالصحيح
انها في الاثبات والنفي كغيرها من الافعال وللشيخ عبد القاهر هنا كلام لطيف سياتي تفصيله في سورة النور قوله
ولا ينافي قوله وما كادوا يفعلون الخ قيل فيه اشكال لان الظاهر ان قوله وما كادوا يفعلون حال من فاعل ذبحوها
فيجب مقارنة مضمونه لمضمون العامل فلا يصح القول باختلاف وقتيهما والجواب انهم صرحوا بانه قد يقيد بالماضي فان كان
مثبتا قرن بقد لتقربه منه وان كان منفيا لم يقترن بها لان الاصل استمرار النفي فيفيد المقارنة وهنا لا يدفع السؤال
لان عدم مقاربة الفعل لا يتصور مقارنتها للفعل هنا فلا يحصل لما ذكره سوى التطويل بلا طائل فالذي ينبغي ان يقول عليه ان
قولهم لم يكد يفعل كذا كناية عن تعسره وثقله عليهم وتبرمهم به كما يدل لذلك كثرة سؤالهم ومراجعتهم وهو مستمر باق قال
ابن مالك في شرح التسهيل قد يقول القائل لم يكد زيد يفعل ومراده انه فعل بعسر لا بسهولة وهو خلاف الظاهر الذي وضع له
اللفظ وفي التسهيل وتنفى كاد اعلاما بوقوع الفعل عسرا ولبعضهم هنا كلام مختل طوينا ذكره قوله خطاب الجمع لوقوع
القتل فيهم الخ اذ قتلتم نفسا معطوف على اذ قال موسى ونفسا بمعنى شخصا حقيقة وقيل انه مجاز او بتقدير ذا نفس
واسم المقتول عاميل بن شراحيل وقوله لوجود القتل فيهم اشارة الى انه مجاز حيث اسند الى الكل ما صدر من البعض
كما صرح به الزمخشري في سورة مريم في قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا قال لما كانت هذه
المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح اسنادها الى جميعهم كما تقول بنو فلان قتلوا قتيلا وانما القاتل رجل منهم قال بعضهم
لا يحسن اسناد فعل او قول صدر عن البعض الى الكل الا اذا صدر عنه بمظاهرتهم او رضى منهم وليس كما قال فان
ما ذكره من الاية ليس كذلك وقد ناقض هذا القائل نفسه في مواضع كثيرة نعم لا بد لاسناده الى الكل من
نكتة وهي اما كونه الصادر عنه اكثرهم او كونه برضاهم او غير ذلك فتامل قوله اختصمتم في شانها اذ التخاصم الخ اصل
ادارأتم تدارأتم تفاعل من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال مع تقارب مخرجهما واريد الادغام فقلبت التاء دالا وسكنت
للادغام فاجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتدا بها فبقي ادارأتم وهذا مطرد في كل فعل على تفاعل او تفعل وفاؤه فا
نحو ادانى وادين او طا او ظا او صاد او ضاد نحو اطاير واظاهر واصابر واضطار يعني انه مجاز عن الاختلاف
والاختصام او كناية عنه لكونه معناه الحقيقي وهو التدافع من الدرء وهو الدفع من روادف الاختصام
او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو التدافع من الدرء وهو الدفع من روادف الاختصام ولوازمه وهو
في معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه وجوه الاول ان البعض منكم يطرح قتلها الى البعض فكل من
الفريقين طارح ومطروح عليه فكل من الطارحين دافع نطارحهما تدافع من غير احتياج الى انه يعتبر بعد التطارح
دفع المطروح على الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر القتل مثلا وانما يصح مثل هذا
في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحنا الثالث ان كلا من الفريقين عن البراءة الى التهمة فكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى
التدافع كذا قال الشارح المحقق وكلامه لم يحتملها الا انه ترك التحرير ولم يصرح به لبعده وقد قيل فيما نظر فيه انه ليس
بشيء لان المعتبر في تفاعل مجرد الاشتراك والاجتماع في اصل الفعل وبه يفارق فاعل فان فيه خصوصية الاسناد
الى احدهما والايقاع على الاخر والعجب من هذا القائل انه اعترف به في تمام وهي في قوله تعالى وواعدنا موسى
اربعين ليلة اقول هذا رد على العلامة حيث قال ان نفى طرح القتل هنا على ذاك وطرح ذاك على هذا
والطرح في نفسه دفع فيكون الدفع بينهما ومحل نظره ان التفاعل لازم وما ذكره ماخذ القتل فيلزم ان يكون الا اذا كان
متعديا فالادارؤ بما دفعه محله فما له يلزم انه متعد ويقال ان في الكلام تقديرا يطرح بعضكم على بعض القتل
فادارأتم لان الدرء بعد الطرح له او جعل كناية عنه فلا يلزم ما ذكره فتامل وقوله اذ المتخاصمان اي اذ الفريقين
المتخاصمان فلا يقال الصواب بعضهما او ترك التثنية كما في الكشاف وفيما يتعلق به على تفسيره بالتخاصم واذا كان حقيقة
ففي سببية وقيل الدفع من وقع عليه اي طرح ان من دفع عنه وعلى الاول اما ان يوجد الدفع من احدهما بان يطرح
عليه غيره فيدفعه المطروح عليه فكل دافع والاول طارح لا دافع اذ الدفع انما يكون بعد الطرح وهو على طريقة
دافعهم كما دانوا فتامل قوله مظهر لا محالة اخذه من التعبير بالاسمية وبنا اسم الفاعل على المبتدا المفيد لتقوي
الحكم وفسره بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم وقوله ولعل يحتاج الى انه مع انه ماض الان وهو لا يعمل قيل لانه
كما جاء حكاية للحال الماضية جاء حكاية للحال المستقبلة وان كان الاول اشهر وفيه نظر لانه لا داعي هنا الى اعتبار الحكاية
والاستقبال والحال لا يراعى فيه حال التكلم بل حال الحكم الذي جعله وهو التدارؤ وهو بالنسبة اليه مستقبل فانظر وجهه
وقوله والضمير للنفس بمعنى وهي مؤنثة فذكر للتاويل بالمذكور والجملة معترضة للتقريع وقيل حالية اي
والحال انكم تعلمون ذلك قوله اي بعض هذا هو الظاهر اذ لا فائدة في تعيينه ولم يرد به نقل صحيح والمصنفين





القلب واللسان والعجب بالفتح والضم ثم السكون اصل الذنب وهو اول ما يخلق واخر ما يبلى كما ورد في الحديث
قوله يدل على ما حذف الخ قال المحقق يعني ان حذف ضربوه المعطوف عليه قلنا شايع مغزى في الفا الفصيحة في
نحو وها هنا فيحذف الفا الفصيحة مع المعطوف عليه والمعطوف والفصيحة في المعطوف بها بدلا لانه قوله
تعالى كذلك يحيي الموتى مع الاشارة الى ان حياة القتيل كانت بمحض خلق الله من غير تاثير للضرب وقيل
عليه انه غفلة عن ان ذلك انما يكون على تقدير ان يكون مذكورا وما قبله محذوفا واما اذا احذفا معا كالذي
نحن فيه فالفاسية محضة وهنا يراد في بادي النظر لانها انما سميت فصيحة لافصاحها عن المحذوف وهو بما في حذفها
وعند التامل ليس بشيء لانه اما ان يريد انها لو ذكرت كانت فصيحة او انها في قوة المذكورة هنا فيصح تسميتها فصيحة لان
كذلك اشارة الى مصدرها اي مثل هذه الحياة الحاصلة بالضرب والاشارة الى المذكور المحسوس فلولا تنزيلها
منزلته لم يصح ذلك فتامل ومثل هذه الاعتبارات لا حجر فيها قوله والخطاب مع من حضر حياة القتيل الخ قيل يعني
يكون الكلام خطابا معهم وضربوه بكم ولعلكم لم لاحرف الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام فالانسب ذكره بعد
تتلون اقول هذا بناء على ان الخطاب المتصل بالاشارة يقع لمن يجري معه معنى الكلام وانما يفرد مع كونهم
جماعة اكتفاء بخطاب واحد منهم كما نقله في شرح التسهيل عن ابن الباذش او بتأويل فريق ونحوه على هذا يجري
فيه الالتفات وقيل انه خطاب لمن يلقى اليه الكلام فلا يجري فيه الالتفات وقد وقع من العلامة اجراؤه فيه
تارة ومنعه اخرى بناء على السكاكي ومن نقل عن هذا قال كان حقه ان يؤخر هذا عن قوله لعلكم تعقلون لئلا يتوهم
ان المراد الخطاب في كذلك فانه لا يصح حواله لمن حضر حياة القتيل لانهم معدومون وفيه ان الخطاب انما هو خطاب لمن
يتلقى الكلام ثم انه على هذا التقدير لا بد من تقدير القول قبل ذلك اي وقلنا لهم او قلنا لهم او قلنا بدون واو واستئناف
على الوجه الثاني فانه ينتظم بدونه ولا يخرج معه عن الانتظام فتامل والخطاب على الثاني مع كل من يقف عليه قوله لعلكم
تعقلون الخ اوله لانه كونهم يعقلون امر محقق لا في صورة المرجو لكن جعل العدم الجاري على موجب العقل كانهم لا يعقلون
ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التاويل فالمراد اما العقل الكامل واثره الذي هو العلم وكذا نحو
قوله او يعلمون الخ اشارة الى تقدير المفعول لكنه تخيير قوله او يعلمون باباه والتقرب بالذبح واداء الواجب بامتثال
الامر واليتيم هو صاحب البقرة والتوكل من ابيه كما مر وكذا الشفقة والطالب القوم الطالبون لمعرفة القاتل وقصة عمر
مذكورة في سنن ابي داود والنجيبة الجيدة من الابل ويقال لكرمها نجاب وكون المؤثر هو الله لان من عفونيت باخر
منها كيف يكون سبب الحياة بين موتين وقوله ومن اراد في نسخة وهذا مما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة
المعنى لانه تفسير مستقل كما اشار اليه ما مضى والعدو والنفس وشبه القوة الشهوية بالبقرة لكثرة اكلها وعدم ادراكها لما فيه
نفع وشره الصبي بكسر الشين وتشديد الراء جنايته وحمل على الاملية ويجوز فتح الشين والراد المحققة بمعنى الحرص والاول
اولى اي لا علامة معنى وهذا مع ما بعده ماخوذ من قوله لا فارض ولا بكر عوان وكونها مجهية رائقة من قوله تسر وقوله
لا شية فيها اي لا علامة معنى لا شية لان اللون المخالف يكون علامة لما يشينه وليس بمعنى اخر كما توهم وقوله فتحيى الخ من حياة
القتيل وتكلمه وحمل التدارؤ على ما بين العقل والوهم لانه ينازعه دائما وهو ظاهر قوله القساوة الخ اي القسوة معناه
الحقيقي اليبس والكثافة والصلابة ثم تجوز بها عن عدم قبول الحق والاعتبار فالاستعارة في قست بتبعية تصريحية
وان قيل قلب تمثيلية كما قيل تشبيه حال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار بهذه الاستعارة
حسن التفريع بقوله فهي لان علاقة ما اذا جعل القلوب في عدم الاعتبار او استعارة بالكناية والقسوة فانه لا يحسن
بل لا يستقيم في كل بنقضون عهد الله فهي كالحبل وثوقه وذلك لان استعارة الحبل اصل والنقض تبع ما هي الواجب
في الاستعارة بالكناية وها نحن فيه الامر بالعكس كما في تقوى ارواح الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتفريع
تفريع التشبيه في الذات فلا وجه لما يقال ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة ولا يرد بالعكس فالتشبيه مرتب
على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المؤدي الى الاستعارة اقول فيه بحث فانه انما يتوجه ما ذكره اذا شبهت
القلوب بالحجارة لا في المشبه به فان العهد شاع استعارة الحبل له كما مر اما لو اريد تشبيهها بالاجرام الصلبة الشاملة للمعادن
وغيرها فتتوجه صحة التفريع بلا تكلف اذ المعنى انها صارت كالصلب فهي كاصل ما تكون منه وما يرد عليه شيء وبه يندفع
ايضا الشبهة الواردة في التشبيه قوله وثم لاستبعاد القسوة قال العلامة ثم موضوعة للتراخي في الزمان
ولا تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ يستبعد من العاقل القسوة بعد
تلك الايات كقولك لصاحبك قد وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها ومن الناظرين في الكتاب من حملها على
التباعد في الرتبة وليس بذاك فان معناه ان مدخولها اعلى كما في قوله ثم استوى والمراد هنا ان مدخولها بعيد عن
الوقوع وقوله من بعد ذلك مؤكد للاستبعاد اشد تاكيد ثم انهم من جعل الاستبعاد ماخوذا من الكلام لا مدلول
ثم والامر فيه سهل وما ذكر من الفرق بين التفاوت في الرتبة والاستبعاد ليس بشيء لانه بعد رتبي ايضا الا انه يعتبر
في الثاني العلو وهذا لا طائل تحته وهو شبيه النزاع اللفظي ولذا لم يلتفت اليه الشارح المحقق ثم انه قيل انما للتراخي في
الزمان لانهم قست قلوبهم بعد مدة حتى قالوا ان الميت كذب عليهم او انه عبارة عن قسوة عقبهم وقوله فانما وجب الخ
اشارة الى وجه الاستبعاد كما مر قوله والمعنى انها في القساوة الخ غير مثل اشارة الى ان الكاف هنا اسم معطوف
عليها اشد بمعنى اشد او التقدير مثل اشد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واتى بقراءة مجرورا بالفتحة لعدم صرفه

ولما وقع في نسخة بالجر وفي اخرى بالفتح وقسوة قال ابو حيان تمييز محول عن المبتدا اي فقسوتها اشد معطوف على
قوله كالحجارة عطف مفرد على مفرد كما تقول زيد على سفر او مقيم ولا حاجة الى تقدير الزمخشري او هي اشد قوله وانما لم يقل اقسى
الخ يعني ان فعل القسوة مما يصاغ عنه افعل وهو اخص وقد ورد كقوله كل حصاة ارق من الجزء تقلب اقسى من الجلمد
وهو وان كان من العيوب لكنها باطنة لا ظاهرة فلا يمتنع صوغه كما توهم فلا حاجة الى التوصل اليه باشد فاجاب بان
اشد ابلغ من اقسى لدلالته على الزيادة بالمادة والهيئة فيدل على اشتداد القسوتين في المفضل والمفضل عليه وان المراد
باشد ليس التوصل بل التفضيل في الشدة وقدم الاول لانه الانسب المتبادر ويمكن ان يقال انه لظهوره الحق بالعيوب
الظاهرة وهو حسن واما الاعتراض بان اشد محمول على القلوب لا على القسوة فليس بشيء لان اصله قسوتهم اشد فحول
قوله او للتخيير الخ لما كانت او تستعمل للشك وهو على الله تعالى محال دفعه بانه للتخيير وهو يكون في التشبيه كما يكون
بعد الامر كما مر او للترديد يعني ان الشك ليس راجعا الى الله بل الى من يعرف حالهم فانه يمكنه ان يشبههم بالحجارة او باشد
منها فالشك بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة الى المتكلم قال العلامة وهذا يؤدي الى تجويز ان يكون معاني الحروف
بالقياس الى السامع حتى يستعمل اذ التحقيق للمخاطب وهو اخراج للالفاظ عن اوضاعها فانها انما وضعت ليعبر بها
المتكلم عما في ضميره ولو جعلت بمعنى بل لكان احسن وقيل انها للتنويع اي بعضهم كالحجارة وبعضهم اشد وقيل معنى
الترديد تجويز الامرين مع قطع النظر عن الغير قوله تعليل للتفضيل الخ عدل عن جعله بيانا للتفضيل كما في
الكشاف لانه يقتضي الفصل ومراده انها جملة حالية مشعرة بالتعليل ومثله كثير واما قول الشارح المحقق يريد انه بيان
وتقرير من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد فلا يظهر وجهه وقوله تعالى وان من
الحجارة الخ وارد على نهج التتميم دون الترقي كما ظن الرجيم اذ لو اريد الترقي لقيل وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها
لما يتفجر منه الانهار وفائدته استيعاب جميع الانفعالات التي هي خلاف طبعه وهو ابلغ من الترقي وكان المص رحمه الله
غافل عن هذا حيث جمع بينهما في البيان وكرم الثاني فقال فان منها ما يشقق فينبع منه الماء وتنفجر منه الانهار وهذه
نكتة جليلة في الترقي والتتميم ينبغي التنبه لها قوله فالخشية مجاز عن الانقياد الخ اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم
وقيل الظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار خلق العقل والحياة في الحجارة اما على
القائل بان اعتدال المزاج والبنية شرط الحياة فظاهر ومن لا يقول به فلان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل والحياة
لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم بنى كلامه على عدم التغاير او التعارف بين الامر والارادة وقيل [illegible]
قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها بطريق القسر والالجاء كما في الحجارة
وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاوجه حمل الكلام على الحقيقة انتهى ما قاله الشارح المحقق ومنه تعلم ان متابعة المص رحمه الله له في
بنائه على مذهب الاعتزال لا ينبغي وفيه بحث قوله وعيد على ذلك الخ اي على ما مر من قسوة القلب ونحوها
وقوله وقرا ابن كثير الخ قال الجعبري قرا ابن كثير باليا المثناة التحتية والباقون بالفوقية ووجه الغيبة مناسبة فهي
وما كادوا يفعلون ووجه الخطاب مناسبة واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها تكتمون ويريكم اياته لعلكم
تعقلون ثم قست قلوبكم لا افتطمعون لانه للمؤمنين انتهى وكذا في التيسير وغيره فلذا قيل ان المص رحمه الله اخطا
في النقل الا ان الطيبي قال قرا ابن كثير ونافع ويعقوب وابو بكر بالتاء الفوقانية والباقون باليا فكانت المخالفة
في خلق فقول المص رحمه الله ضما الى ما بعده لان الخطاب بعده فهي في حكم الغيبة وقيل ضما الى ما بعده يعني قوله ابن كمال
ان يؤمنوا وما بعده من الضماير العايدة لليهود والباقون بالتاء ضما الى ما قبله لا الى قوله افتطمعون لانه
خطاب للمؤمنين وما بعده اخبار عن اليهود فمن قال ضما الى ما بعده يعني افتطمعون فقد اخطا وعكس [illegible]
الترتيب قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقيل هو للرسول والجمع للتعظيم وفيه نظر وقوله ان يصدقوكم
وفي نسخة اي فسر بالتصديق فاللام زايدة ومثله شايع مع الفعل ولذا فسر الزمخشري بحدث لكم الايمان والوجه
الثاني جعلها للتعليل بتقدير مضاف اي دعوتكم لان الايمان لله لا لهم وقوله يعني اليهود وقيل هو في قوم مخصوصين
منهم علم الله عدم ايمانهم فايسه منهم فلو عمت كان اولى وقيل المراد جنس اليهود ونفي الايمان عن الجنس لا ينافي ثبوته
تحققه في بعضه وانما فسر به ليصح جعل السالفين فريقا منهم وان كان احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين
ورد بانه اخطا لانه ظن انه على تقديره بان يؤمنوا بقوم مخصوصين لا يصح جعل السالفين فريقا منهم كانه
لم ينظر الى تفسير قوله منهم بطايفة من اسلافهم قوله طايفة من اسلافهم قال العلامة في شرح الكشاف
اعلم ان المراد بقوله افتطمعون اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم الذين فيهم الطمع واما فريق
منهم فاختلف فيه بعضهم قال المراد من كان في عهد موسى عليه الصلاة والسلام لانه تعالى وصفهم بانهم
يسمعون كلام الله لانهم اهل الميقات فكلام الله ما سمعوه في الطور وتحريفهم له ما يتعلق بامر محمد صلى الله عليه وسلم كما نقل عن
السبعين وبعضهم قال الفريق كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله هو التوراة وسماعه كما يقال لاحدنا
انه يسمع كلام الله اذا قرئ عليه القران وتحريفهم تحريف صفة النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم هذا محصل كلامه
فليت شعري لما فسر كلام الله بالتوراة وتحريفها كما مر لم يذهب الى الفريق من اسلافهم والظاهر ان ضمير منهم
يرجع الى ما رجع اليه ضمير يؤمنوا فان قلت لعل هذا المعاند في بعضهم وعناد البعض لا ينافي اقرار الباقين
قلت انما ينافي لو لم يكن الباقون معهم مقلدين لهم انتهى ورد بانه ظن ان تفسير الفريق بمن سلف مع





وقوع التحريف منهم وليس كذلك كما ترى وقوله يعني التوراة اشارة الى ان السماع ليس بالذات كما مر في احد القولين
وقوله كنعت محمد صلى الله عليه وسلم فانه روي ان من صفاته فيها انه ابيض ربعة فغيروه باسمر طويل وغيروا اية الرجم
بالتسخيم وتسويد الوجه كما في البخاري واصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرف كميل احد شقيه اي يميلونه
من حال الى حال اخرى بتبديله او تاويله وقوله اي تاويله عطف على المعنى كانه قال يغيرون كلامه او تاويله وقيل يعني
يقبلون والاولى قابلة له وفيه نظر قوله وقيل هؤلاء من السبعين الخ هذا ما رواه الكلبي رحمه الله من انهم
سالوا موسى عليه الصلاة والسلام ان يسمعهم كلامه تعالى فقال لهم اغتسلوا والبسوا الثياب النظيفة ففعلوا فاسمعهم
الله كلامه لكن الصحيح انهم لم يسمعوا بغير واسطة وانه مخصوص بموسى صلوات الله وسلامه عليه ولذا مرضه المص رحمه
الله وعلى هذا التحريف زيادة ما ليس فيه وانما قال من السبعين لانهم كلهم لم يفعلوا ذلك قيل وما ذكروه شاهد
على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الموجب على
معنى افعلوا ما شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولا يذهب عليك ان ما ذكره مناقشة في ترجمة كلامهم لا يجدي نفعا وقوله
من غير ريبة اخذه من التعبير بالعقل وقوله انهم مفترون مبطلون اشارة الى تقدير المفعول ودال ذلك لم يكن منهم عن
نسيان او جهل بل عناد صرف لا يطمع في صدقه قوله ومعنى الاية الخ مقدميهم بفتح الدال جمع مقدم اشار به الى
ان المراد بالسلف المقدم بالذات لا بالزمان ولذا قابله بالسفلة والجهال وقوله فما ظنك هو الصحيح وفي نسخة فاطمع
وقيل ان هذا مبني على التاويل الاول وقوله وانهم كفروا الخ على الثاني قوله يعني منافقيهم في الكشاف واذا
لقوا يعني اليهود الذين امنوا قالوا امنا قال منافقوهم امنا بانكم على الحق وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول
المبشر به واذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا الى بعض الى الذين نافقوا الخ قال المحقق جعل الضمير في لقوا للجنس
اليهود كما في ان يؤمنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم او اعتبر حذف المضاف لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية
عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى المنافق وغير المنافق لم يكن بعض الفريق السامعين
المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل
خلا على غير المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع فاعل الشرط والجزاء واحدا وجوز ان يكون ضمير
قالوا للبعض الذين نافقوا مع رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم ويقابلهم الذين لم ينافقوا قصد الاظهار
التصلب في اليهودية نفاقا مع اليهود والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب وعلى الثاني للانكار على ما كان يصدر عن
المنافقين من التحديث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني لانكار ان يصدر عن الاعقاب تحديث فيما
يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمؤمنين انتهى والمص رحمه الله
لم يرتض ما فيه وجعل ضمير لقوا للمنافقين من اهل الكتاب الذين امنوا بلسانهم خوفا من القتل والسبي وهم
يضمرون الكفر وقد قال الخلص المؤمنين من الاصحاب وكان حق المص رحمه الله ان يذكره قوله يعني الخ قيل قوله الذين لبسوا
توهم ان تفسيره بان يكون ايمانهم بمجرد اللسان وهو فاسد لكن القرينة قائمة على دفعه وما في الكشاف صرفه عن
الظاهر كما مر والذي لم يرتضه المص قيل وهو ادق وبالقبول احق واما القرينة على تخصيصهم بالمنافقين فالحكي
عنهم كما مر مثله عن المنافقين في وصفهم فتامل وقوله بانكم على الحق الخ بيانا للمتعلق الذي قدروه فانه كان
مقدرا في المحكي فلم ينطقوا به لعدم مساعدة قلوبهم ألسنتهم وقوله اي الذين لم ينافقوا الخ وكذا المراد بالبعض لينتظم
الشرط والجزاء وقوله او الذين نافقوا عطف على الذين لم ينافقوا وحمل الاول على التقريع والثاني على الانكار ظاهر
ومعنى فتح بين وعلم وعرف وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ومنه الفتح على القاري وقيل فيه وجوه اخر
وقوله فيما فتح الله عليكم اي المسلمين واليهود فانه منهم بعد ما بدوا كتم لاتباعهم واظهارا انهم لما نبذوا وهو محض
نفاق معهم ايضا قوله ليحاجوكم الخ اشارة الى ان المفاعلة غير مرادة وقوله بما انزل ربكم يعني به وفي كتابه معنى
عند ربكم وقد اوضحه بقوله اجعلوا لان معنى عند الله في حكمه كما يقال عند ابي حنيفة ومعنى الرجوع على الخبر علم انه في الدنيا وقيل
عليه لانه لا يصح للجمع بين به وعند ربكم الا ان يجعل الثاني بدلا او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم فكان
ينبغي التعرض به ومن فسر بيوم القيامة فر من هذا قوله وفيه نظر لانهم يعلمون انهم يوم القيامة محجوجون حدثوا او لم
في جوابه ان العالم بذلك علماؤهم لا جميعهم ولا يحجون يوم القيامة من الله لانما في احترازهم عن كونهم محجوجين من الخصم ولا يخفى
ما فيه والاخفاء يعني اخفاء ما فتح الله ولا يدفعها اي المحاجة وقال بعض المتاخرين انه يتوجه عليه انه ان اراد ان الاخفاء
لا يدفعه في نفس الامر فكذلك لا نفع بجواز ان يعتقد ذلك اليهودي دفعه بالاخفاء وان اراد انه لا يدفعه عنده
فممنوع لجواز ان يدفع محاجتهم يوم القيامة وظهور الاسرار والخفيات يوم القيامة لا ينفي محاجتهم فتدبر وقوله افلا تعقلون
ان كان من كلام اللائمين فمفعوله ما ذكر او لا مفعول له وهو ابلغ وان كان خطابا لهم فعدم الطمع في ايمانهم باعتبار بعضهم او
الجنس كما مر فتامل او لا يعلمون قرئ بالياء والتاء قوله ومن جملتها اسرارهم الكفر الخ يعني انه عام وما مر داخل فيه
دخولا اوليا فلا حاجة الى تخصيصه كما وقع في بعض التفاسير وقوله جهلة الخ هذا التفسير له باعتبار المراد منه والا
فالامي هو الذي لا يحسن الكتابة قيل وان كتب نادرا وتفسيره الاول ناظر الى الكتاب بمعناه اللغوي وهو الكتابة والثاني
الى انه بالمعنى العرفي وانه المعهود بينهم وهو التوراة والامي اما منسوب الى الام لانه كما خرج من بطنها او الى امة العرب
او الى ام القرى لانهم لا يكتبون غالبا وقوله ينطا الحوت لان من لم يكتب لا يقرا في المتعارف فلا يرد عليه ان من لا يكتب يحفظ

ان يقرا فيحتاج الى التكليف في توجيهه قوله استثنا منقطع والاماني لا كونه منقطع على هذه الاحتمالات ظاهر غ
لصحة وضع لكن موضع الا يقال متى الماني اي قدر والتمني تقدير الشي في النفس ويكون عن تخمين وظن وروية
ولما كان الكذب لا يصح اطلق على الكذب ولانه لا يقدر ايضا في النفس وكذا القراة لان القاري يتصور ما يتلو ولهذا في
تفاسير منها الاكاذيب وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفي قصته في الانذار
• تمنى كتاب الله اول ليله • تمنى داود الزبور على رسل • ورسل بكسر فسكون بمعنى تؤده وهينة وليلة قيل مضاف الى ضمير
الغايب لابقاء التانيث للوحدة على ما في بعض النسخ يعرف ذلك بالتامل ويؤيده ان ابن الانباري وغيره انشده بتمامه
ولاقى حمام القادر طاملا كان المقادير وفي الاساس الامور تجري بقدر الله ومقدوره وتقديره واقداره وتقاديره والمواعيد الفارغة
الكاذبة استعارة قوله وقيل الاماني من الاشارة الى ما مر وقوله وهو لا يناسب بنا على المشهور من ان الامي الذي
لا يقرا ولا يكتب فاعترض عليه بانه فسر الامي بالذي لا يعرف الكتابة والزمخشري بالذي كان احدهم في كثرة يصح الجواب
بان يراد به ما يقابل القاري مطلقا وغلب استعمال الفقها لانه هنا بالمعنى اللغوي ولو سلم انه لغوي فلا يطابق تفسير
وما قيل ان الامي ربما يقدر على كتابة كما روي في البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم صلح الحديبية اخذ الكتاب وليس
يحسن الكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الخ وهذا القدر لا يضر في التسمية بالامي ولذا فسر الزمخشري بما مر غير
مسلم فانهم اولوا الحديث المذكور بان كتب بمعنى امر بكتابته وان كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب متفق عليه وان
ذهب بعضهم الى هذا وابن حجر كلام طويل ليس هذا محله ثم ان التمني على هذا بمعنى القراة المطلقة وهو المراد في البيت واما
افادة كونها عارية عن المعنى من مجموع الكلام لانك اذا قلت فلان لا يعلم من الكتاب الا قراته دل على انه لا يعلم معناه
فما قيل من انه قرينة المقام غير مسلم واما التضمين البيت لهذا المعنى في كلام لان القاري الامام عثمان رضي الله عنه
كيف يقرا قراة خالية عن معرفة المعنى الا ان يراد بان لا يحيى بمجرد القراة وهذا من قلة التدبر ولعل المص رحمه الله انما قال
لا يناسب دون لا يصح لما ترشحت في عدم مناسبته قوله ان هم الا قوم الخ اي انه استثنا مفرغ والمستثنى محذوف
اقيمت صفته مقامه وقوله وقد يطلق الظن الخ كما نحو بان فهم جادمين فقال انه يطلق على ما يقابل العلم اليقيني عن
دليل قاطع سوا قطع بغير دليل او بدليل غير صحيح ام لم يقطع قوله اي تحسر وهلك ومن قال الخ قال ابن عباس
رضي الله عنهما الويل العذاب وقيل شدته وقيل هو التقبيح وقيل كلمة تحسر وتفجع وقيل كلمة تحسر وقيل الهلاك
او الفضيحة او حدوث الشر وهي على كل حال فهي مصدر لا فعل له وانما الا تصنيع كما قال ابو حيان السيوطي فلا
ينبغي ان يقال ومن قال الخ والمصادر له على تقديره ورده غيره بمعنى الويل واد في جهنم انه واد يستحق ان يقال لمن
فيه ويل له ومعنى قوله يتبوا الويل من جعل له فجعل ذلك المكان تحصل الويل يتبوا على حد قوله تبوؤا الدار والايمان
مجازا وضمير فيها لجهنم فانها مؤنثة ومن لم يفهمه قال كذا في اكثر النسخ والصواب فيه كما في بعضها وجه التجوز انه
سماه بصفة من فيه فالعلاقة الحالية والمحلية ولما كان مبتدا وهو نكرة غير موصوفة بين المسوغ له وهو انه
المقصود به الدعا ونحوه عن المصدر المنصوب ومثله لحيرف ذلك لانه معنى غير مخبر عنه كما بينه في النحو انما
اذا علم واد ولو جاز فظاهر قوله ولعله اراد به الخ انما جعل عليه لانه لو كان التوراة او تفسيرها والمحتاج
الى قوله هذا من عند الله اذ التحريف بعد وقوعه غير معين فيه لا يحتاجون الى ان يقال لهم ذلك وقوله ثم كتبه
الخ مثل قاله بنفسه ونظر بعينه لنفي المجاز ويقول الزمخشري يذكر في بعض المواضع التصوير الحال وهو ناظر لقوله
من عند الله لان التوراة نزلت مكتوبة من السما والاشترا بمعنى الاستبدال ودخول البا على غير المتروك الكلام
فيه قوله عوضا من اعراض الدنيا الخ عرض بالعين المهملة بالاثبات لم قال تعالى تبتغون عرض
الحياة الدنيا ومنه استعار المتكلمين العرض ما يقابل الجوهر قال الراغب وقوله الى ما استوجبوه الخ قيل ان
الظاهر اعتبار قلته بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الاخرة كما زعمت بل الظاهر ما ذكره لانه الانسب
بتفريع قوله الخ ولانه اسلم من التكرار فتامل وما في مما كتبت ومما يكسبون تحتمل الموصولية والمصدرية والثانية
ارجح لفظا ومعنى لعدم تقدير العايد ولان مكتوب العبد حقيقة فعله الذي يعاقب ويثاب عليه قاله الشارح المحقق
وقيل عليه شبهة التعليل ثم نسخ قوله فويل للذين يكتبون الكتاب لان ترتب الحكم على المشتق يدل على سببية له
فلو حمل على هذا لزم التكرار والتحقيق ان العبد كما يعاقب على نفس فعله يعاقب على اثر فعله لانه افضا به الى الحرام اخرى هو
هنا يفضي الى اضلال الغير واكل الحرام فما يعيد اولا استحقاق العقاب بنفس الفعل بيد استحقاقهم له باثره
ورتبه عليه بالفا تلك الامر فيه سهل استعظم لانه انما يكون تكرارا لو كان الاول صريحا مع انه لو اعتبر المكتوب
والمكسوب احتاج الى ان يريد منه الاثر وهو تطويل للمسافة وكانه لو اريد به ذلك حذف المصدر لانه قد يراد به
الحاصل به مع انه لم يتوجه ما قاله الا اذا ذكر الكسب اما اذا ذكر معه الكسب للتعميم فلا قوله والمس ايصال الشي بالبشرة
الخ قال الراغب المس كاللمس لكن اللمس قد يقال لطلب الشي وان لم يوجد قال الشاعر والمسه فلا اجده
واللمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة السمع وكني به عن النكاح والجنون والمس يقال فيما ينال من الانسان
من الاذى انتهى ومنه اخذ المص رحمه الله كما هو عادته والمراد بتاثير الحاسة بلوغ اثره الى القوة الحاسة بسماع
صوت او ادراك ملابسة وخشونة ونحو ذلك وكانه لذلك اطلق على الاذى لتاثيره فيما يصيبه واما ما قيل
انه يلزم من كلام المص رحمه الله ان يكون المس ابلغ من الاصابة وقد صرحوا بانه ادنى درجات الاصابة فحق

قالوا



قالوا في قوله تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها اذ المس ينبي عن ادنى مراتب الاصابة
ويدل على انه ادنى اصابة من خير تسؤهم واما الشر والسيئة فانما تسؤهم الاصابة منه والوصول التام فعبر به لا يقال
لو دل المس على ما ذكر لما جمع بينه وبين الوصف بالعظم في قوله تعالى لمسكم فيما افضتم عذاب عظيم لانا نقول لا مانع في ذلك
الجمع للدلالة المذكورة بل هو متحقق لما قصد من المبالغة في تعظيم العذاب وتفظيع شانه كانه يقول ان قطاعته بلغت الى حد
لم يبق فرق بين مسه واصابته فيفعل ادنى درجاته فعل اولها الاتي قوله رب اني مسني الضر دلالة على انه في المس شدة تاثير وانه
ابلغ من الاصابة والمس اللمس كما في الجوهري واما المسه فلم يجده لجاء على معنى استعمال الة المس فلا دلالة فيه على ما ذكر
انتهى فليس بشي لان ما ذكره المص رحمه الله كلام الراغب امام اهل اللغة الذي اخذها كما سمعت وما نقله من الفرق بين المس
والاصابة والذي ذكره بين اللمس والمس وشتان بينهما واما الفرق بين المس والاصابة ان المس اتصال احد شيئين
باخر على وجه الاحساس والاصابة كما قال الراغب اصلها من اصابة السهم ثم اختص بالنائبة كما قال تعالى وما اصابكم
من مصيبة فيما كسبت ايديكم واصاب جاء في الخير والشر قال الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة وقال
بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا بالصوب اي المطر وفي الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى اصل انتهى ومنه تعلم
ان الاصابة ابلغ من المس لانه وان اعتبر فيه التاثير لكن تاثير هذا لما كان كالمطر او السهم كان اقوى واشد وما ذكر
ابو الطيب العلاء والمتكلم في مقام الاصابة فلشدة صبره حتى استهان بما اصابه ثم ان الاصابة اذا كانت فعل المصيبة
فذكرها مع السيئة اقوى وانسب وان كانت بمعنى التردد فمطلقا تستعمل لكل منهما فلكل مقام مقال فافهم وقوله المسه فلا
احده مصراع من رجز والواو والظاهر ان المص لم يقصد الشعر والاقتال والمسه اولمسه او اشار اليه وكله لا يتبع
قوله محصورة قليلة يعني ان التوصيف به ما اول بالقلة والا لم يفد ذكره فان قلت هذا يخالف قوله في الكهف في تفسير
سنين عددا ان وصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل قلت لا مخالفة بينهما وتحقيقه ما كان في تفسير ابن سينا ان عددا فيها احتمل
الزجاج مصدر وقال المعنى تعد عددا قال ويجوز ان يكون نعتا للسنين والمعنى ذوات عدد والفايدة في قولك عددا في الاشيا المعدود
انك تريد توكيد كثرة الشي لانه اذا قل فهم مقداره ومقدار عدده فلم يحتج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى العد فالعدد في قولك اقمت
اياما عددا تريد به الكثرة ويجوز ان يؤكد عددا معنى الجماعة في انها خرجت عن معنى الواحد هذا قول الزجاج والايام المعدودات
ايام التشريق وهي ثلاثة ايام وانما قال بعدودة لانها تنيف فوق لا تحص كثرة ومنه شرى بثمن بخس دراهم معدودة
انتهى ومنه تعلم ان عدد كناية وقد يكنى به عن القلة كما هنا وقد يكنى به عن الكثرة وقد يحتملها فاتضح انه عدد اذكر هنا لمناسبة
ورد الاي غفلة عما حققناه ومعدودة صفة الجمع وهو مونث ولا كلام فيه انما الكلام في معدودات وسياتي قوله روي ان
بعضهم قالوا الخ كالي هذا حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه المسلمون فنزلت هذه الاية وعدد عبادة العجل اربعين يوما
قوله جزاء وعد عبده ولن يخلف الله ذلك من العقاب الموعود ولو على غير ذلك من الذنوب وهذا يزعمهم الفاسد في انكار الخلود
الخ همزة اتخذتم للاستفهام التوبيخي وهمزة الوصل سقطت للدرج اصطفى البنات ومعنى العهد قدم والمراد به هنا على ما قال في الدالة
الخبر اي هل عندكم خبر عن الله تعالى انكم لا تعذبون الا لكن ايام معدودة فان كان ذلك كم هذا فهو لن يخلف عهده وفسر قتادة وجماعة
هنا العهد بالوعد مستشهدا بقوله تعالى ومنهم من عاهد الله الى قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه والمص رحمه الله جمع بينهما تنبيها على
ان فسره بالخبراء بالخبر الموعود كما صرح به في اخر كلامه ووقع في نسخة او بدل الواو واشارة الى انهما متغايران وتفسير ان السلف
وان تغايرا فلا حاجة لما قيل ان الصحيح الاول ولعل ما قيل انه لا وجه لتخصيص العهد بالوعد مع عمومه والقراة بالاظهار على الاصل
وبالادغام وادغامها فيها وهو ظاهر قوله جواب شرط مقدر الخ والفا فصيحة وقدر بعضهم الشرط بان كنتم اتخذتم بنا على انه ماض
وحروف الشرط لا يتغير معنى كان وفيه خلاف معروف قال المحقق اذ كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح
جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتيب لكون لن لمحض الاستقبال فان قلت ذلك ليس بلازم في الفا الفصيحة
كقوله فقد جئنا خراسانا وان سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله وقيل عليه الاظهر انه دليل الجزا وضع موضعه اي ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا فقد تحقق انه لن يخلف
عهده واما ما ذكره من انه لا يلزم في الفا الفصيحة انما يتم لو لم يجعل جزا شرط اذ لا فرق بينه وبين غيره من الاجوبة وما ذكر
من ترتيب الحكم فيه ان اتخاذ العهد في الماضي والحكم حين النزول فكيف يتم الترتيب وايضا الوجه المتعلق يكون انه لمحض
الاستقبال فان السببية بين الشرط والجزاء عند الجمهور مفقودة سوا كان عدم الخلف في المستقبل او الماضي بل الخ التفريع السوال
على تقدير كان ثم ان المعتبر بين الشرط والجزا اللازم للسببية والترتيب فكان حقه ان يقدر السوال هكذا لا يصح جزاء لعدم
شرط صحته وهو ان يكون مرتبا على الشرط اولا زمانه ومخالفة الفا الفصيحة في ذلك لم تخرجه ولعل وجه ما ذكره في
الاستقبال ما سيصرح به في قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله من ان الباعث والعلة لا يترتب عليه امر مستقبل منفصل
فيها بعيني عرفا والشرط كذلك سبب للجزا وعلة له فتامل وهذا احد مذهبين في الفا التي في جواب الاستفهام فتذكر قوله
وفيه دليل الخ قيل عليه العهد ظاهر في الوعد بل حقيقة عرفية فيه وهو المراد هنا فلا دليل على نفي الخلف في الوعيد وهو مذهب
اكثر الاشاعرة واما انه مصادرة وانه ينتفي بتبديل المحال فغير واحد فلا يرد ما ذكره قوله ام معادلة لهمزة الاستفهام الخ
اشارة الى ما في ام من الوجهين كونها متصلة معادلة بين شيئين بمعنى اي هذين واقع واخرجه مخرج التردد فيه
فان كان قد علم وقوع احدهما وهو قوله على الله ما لا تعلمون ولذا وقع في نسخة اخرها والتقدير اي الحالين الاقرار به او بتعيينه
لتعيينه وليها شروط مفصلة في النحو ويجوز ان تكون منقطعة غير عاطفة بمعنى بل والهمزة والتقدير بل اتقولون والاستفهام

ومراده هنا منها الشهوات وهي المراد بقوله او مواعيد الخ ومنها القراة قال الراغب رحمه الله ... سعد

ولم يروا اخرها والمقادرة

... عـ لا يحسن الكتابة وهذا الاقتضى انه لا يقرا ويجوز ان يتلقى من الافواه ما يقراه ... سعد ابن كمال

هـ والما انه واد في جهنم او جبل فيها فروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحا ... يتبوا

ابن كمال

خسرد

ابن كمال

من بحار جاه

الـموجه

ابن هشام

خسرد
عصام

سعد

عـ اذا كان بمعنى الماضي يلزم الجزا بعد ارتباط من الشرط كما لا يخفى ابن كمال ثم انه لا وجه لتقريره

بتبيينه

للانكار لوقوعه منهم واليه اشار المصنف رحمه الله وقيل انما تقدير بل وحده بدون الهمزة فتعطف ما بعدها على ما قبلها واستدل
بقوله اذ لنا ابلام شانا بنصبها ونحوه ولو قدرت الهمزة لوقع بعدها جملة ولا يصح هنا الاتصال في المثال لعدم تقدم
الاستفهام فتامل والتفريع التوبيخ والتقدير هنا بمعنى التثبت **قوله بلى اثبات** الخ بلى حرف جواب كجير ونعم الا انها تقع
جوابا للنفي متقدم سواء دخله استفهام ام لا فتكون ايجابا له نحو ما قام فتقول بلى اي قد قام وقوله الست بربكم قالوا بلى
ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم كفروا واما قوله

اليس الليل يجمع ام عمرو ۞ واياما فذاك بنا تداني ۞ نعم وترى الهلال كما اراه ۞ ويعلوها النهار كما علاني

فقيل ضرورة وقيل نظرا الى المعنى لان الاستفهام اذا دخل على النفي قرره كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما نظرا الى اللفظ — قاله الزمخشري
وبلى هنا رد لقولهم لن تمسنا النار اي بلى تمسكم ابدا بدليل قوله هم فيها خالدون وقوله اياما في مقابلة قولهم اياما معدودة وهو
تقدير حسن ولا فرق بينه وبين كلام المصنف رحمه الله خلافا لمن توهمه وهي بسيطة وقيل اصلها بل زيدت عليها الالف
وقوله على وجه اعم يعني انه لكل مكتسب لما ذكر من اليهود وغيرهم لتكون كالبرهان على الثبوت في حقهم وابطال النفي
تعذيب ايام وهو ايضا الخلود الاعم منها فلا يتوهم ان المعنى تمسكم اياما معدودة فانه فاسد لفظا ومعنى **قوله سيئة**
الخ هو فعيلة كسيئة اعل اعلاله وهي فيما يقصد بخلاف الخطيئة لكن نماه الخطا والكسب جلب النفع فيه هنا استعارة
تهكمية وقيل انه عبر بالكسب لاخذه الرشا المتقدم او انه حقيقة على زعمهم انه نافع لهم ولكل وجهة وقد في قوله قد يقال
للتكثير او للتحقيق فلا يقال الصواب اسقاطها **قوله استولت عليه وشملت** الخ من وجه الاستعارة ومعنى استولت
غلبت عليه وعمت ظاهره وباطنه وقلبه وهذا لا يتصور في غير الكافر والسلف كمجاهد وغيره فسروا الخطيئة بالشرك
وهذا رد على الزمخشري اذ فسرها بالكبيرة بناء على مذهب المعتزلة في ان صاحبها مخلد وزاد قوله واقراره لسانه رعاية للمذهب
المختار في الايمان المنجي كما **قوله وتحقيق ذلك** الخ ومنه يعلم ذكر وجه كسب السيئة وتقدمها ومن لم يتنبه له
قال كان يكفي فاحاطت به خطيئته عن قوله مستحبا بصيغة الفاعل ومنه يعلم وجه اخر على طريق الادماج لحال
الكسب علينا كلام وقوله وتاخذ بجامع الخ اي كان الظاهر احترزا وتاخذ بالفاء وقراة الجمع وقلب الهمزة ياء وادغامها
ظاهر لكنهم استحسنوا قراة الجمع لان الاحاطة لا تكون بشيء واحد قيل ولذلك فسرها المصنف بقوله استولت وشملت مع ان
الخطيئة وان كانت مفردة لكنها لاضافتها متعددة كقوله وان تعدوا نعمة الله مع ان الشيء الواحد قد يحيط كالحلقة
فتامل **قوله ملازموها** الخ الصحبة وان اشتملت القليل والكثير لكنها في العرف تخص بالكثرة والملازمة وكذا قال الحلف
من لاقى زيدا انه لم يصحبه لم يحنث والخلود كان لغة مطلق اللبث الطويل سوا الخلود المعروف وغيره فان كانت الخطيئة
بمعنى الكثرة فالخلود بالمعنى الاول وان كانت الشرك فالثاني فلا دلالة لها وله لما قبلها ان قوله بل لا على ما ذكر
لاحتمالها الهذا وقيل لان تحريف كلام الله واخذهم ذكرهم كبيرة وقيل المراد بما قبلها بلى من كسب الخ فان المعنى بلى — خسرو عصام ابن كمال
تمسكم ابدا وهو خطا لانهما اية واحدة وقيل انه لا معنى له ولعله محرف عن تليها اي تقع بعدها وهذا عذر ابرد من الذنب
ومجرد الويل لا يدل على الخلود وهذا لا ينافي ما سبق في تفسيرها او ليكذا اصحاب النار هم فيها خالدون من الدلالة على ان
عذاب النار دائم لانه بواسطة ما شهد له من الايات والاثار في معنى الخلود وهذا بناء على مجرد مدلول اللغة اجود
جدلي فافهم **قوله جرت عادته سبحانه** الخ قال الطيبي في دخول الفاء في الاول دون هذا قال السجاوندي
يقول من دخل داري فاكرمه ثم دخول الفا يقتضي اكرام كل من دخل لكن على خطر ان لا يكرم والذي يحصل مع الفاء يلزم
حقيقته الاخر وهو كلام مختل لا محصل له وقيل ذكر الفا فيما سبق وتركها هنا لان ثمة موضع التاكيد لان الوعيد مظنة الخلف
دون الوعد وقيل انه اشارة الى سبق الرحمة فان النحاة قالوا من دخل داري فاكرمه يقتضي اكرام كل داخل على خطر ان لا
يكرم وبدونها يقتضي اكرامه البتة فتامل وقيل انه اشارة الى ما تسبب العذاب عنه وهو يقتضي دخولها فيه **قوله اخبار
في معنى النهي** الخ لا تضار برفع الرا المشددة والمتفق النهي كما في ما نحن فيه وبين وجه المبالغة بان النهي او الامر كانه سارع
الى ذلك فوقع عنه حتى اخبر عنه بالحال وللماضي اي ينبغي ان يكون كذلك فلا يرد عليه انه لا يناسب المقام لانه حال المخبر عنه
على خلاف ذلك فالصواب ان يقال لما فيه من الاعتنا بشان المنهي عنه وتاكيد طلبه حتى كانه امتثل واخبر عنه ووجه النحو
نبه سياق ويويده قراة لا يعبدوا بالجزم وعطف الامر لان الانشا يعطف على مثله وغير عبارة الزمخشري لانها [illegible] وانا اول
بالنهي لانه لو كان خبرا لزم تخلف اخباره لانه وقع منهم عبادة غير الله وتقدير القول اي قلنا لا [illegible] او قلنا وانما تقدير ان تضعف
لانها لا تحذف قياسا الا في مواضع ليس هذا منها ونحو حذف فيما جوزوا في النصل الرفع والنصب بها رهب مستطرفة
في معلقته وهو ۞ الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۞ وعلى هذه القراة فهو مصدر
بدل من الميثاق او معمول به بحذف الحرف اي بان لا او على ان لا وقيل انه جواب قسم دل عليه الكلام او جواب الميثاق
نفسه لانه لحكم القسم وعلى قراة التا في الاية التفاتان في لفظ الجلالة وتعبدون وعيب تشديد اليا جمع غايب وبحقيقتها
بفتحتين لانجمعه ايضا نحو فيه ان يكون حالا وجعلها تفسيرية وتقديرهم احسنوا بناء على انه خبر واحسنوا بناء على انه انشا
والجملة معطوفة على تعبدون ويصح تعلقه باحسان ايضا لانه يتعدى بالبا والى يقال احسنت به واليه وقيل عليه انه مصدر
موكد وحذف عامله ممنوع وفيه نظر ومنهم من قدر استوصوا واحسانا مفعوله والوالدان تثنية والد لانه يطلق على
الاب والام او تغليب وقال الحلبي انه لا يقال في الام والدة فيحتمل التغليب واليتامى وزنه فعالى كسكارى وافعه
التانيث وهو جمع يتيم كندم وندامى ولا يناقض واليتيم اصل معناه الانفراد ومنه الدرة اليتيمة وقيل الابطا [illegible] البر عنه

وهي



وهي في الادميين من قبل الاباء وفي البهائم من قبل الامهات وفي الطيور من جهتهما ووجهه ظاهر وقيل انه يقال في
الادميين لمن فقدت امه ايضا **قوله ومغيل مسكين** الخ اشارة الى ان الميم زائدة وهو صحيح التواني لانه من
السكون لان الفقر اسكنه اي جعله ساكنا والفرق بينه وبين الفقير معروف وسياتي **قوله اي قولا حسنا** الخ اي فيه
قرات حسنا بضم فيكون مصدرا وصف به مبالغة وحسنا بفتحتين صفة وقيل هو مصدر ايضا كحزن وحزن وحسنا
بضمتين وضم السين لاتباع السين ولختلف في وجهه فقيل هو مصدر كرجعى قال ابو حيان هو غير مقيس ولم يسمع فيه — اتباع الحال وحسنى
فقيل هو صفة كحبلى وقيل مونث افعل واستعمل منكرا بدون من على خلاف القياس مثل كبرى وصغرى قال وان دعيت
الى جلى ومكرمة تقولها تخلق وارشادا اي ما فيه دلالة على حسن الخلق والمعاملة او ارشادا الى السداد **قوله على طريقة
الالتفات ولعل المخاطب** الخ لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة والخطابات انما هي في خبر القول وفائدة الالتفات
التعنيف والتوبيخ كانما ستحضرهم ويخاطبهم بعد الاستبعاد كلام وقال السمين هذا انما يجيء على قراة لا يعبدون وما الغيبة
واما على قراة الخطاب فلا التفات ويجوز ان تكون اراد بالالتفات الخروج من خطاب بني اسرائيل القدما الى الخطاب
الحاضرين في زمنه عليه الصلاة والسلام وقد قيل ذلك فيكون التفاتا على القرائتين اقول كون الالتفات بين خطابين
لاختلافهما لم يقل به اهل المعاني لكنه وقع مثله في كلام الادبا وهذا غير الالتفات المصطلح عليه فجعل الاولى في حكم الغيبة
لانه يحكي وهذا ابتدا كلام اقرب منه مع انه خلاف الظاهر واما على التغليب فلا التفات فيه وفيه نظر **قوله الا قليلا منكم**
المشهور فيه النصب لانه موجب وروي عن ابي عمرو وغيره الرفع فقيل الا صفة بمعنى غير وهي يوصف بها المعارف والنكرات
بخلاف غير وقد لا يوصف بها الا النكرة والمعرف بلام الجنس لانه في قوة النكرة وقال المبرد شرط صلاحية البدل في موضعه
وقيل انه عطف بيان وفيه نظر وقيل انه مبتدا خبره محذوف اي لم يتولوا وقيل انه توكيد للضمير المرفوع او بدل منه وجاز
لانه في معنى النفي ورد بانه مما من اثبات الا ويمكن تاويله بنفي وفيه نظر ومنكم صفة قليلا والمراد بهم الاشخاص وقال
ابن عطية يحتمل القلة في الايمان انه لم يبق الا ايمان قليل وهو بعيد جدا فالمراد على التغليب انه ليس بمبدع منكم لانه دين ابائكم
**قوله قوم عادتكم الاعراض** الخ يوخذ كون عادتهم من الاسمية الدالة على الثبوت وهو هذه الجملة معترضة او حالية
مبينة او موكدة والموكدة هل يجوز اقترانها بالواو او لا وكلاهما اقوال قال الطيبي رحمه الله قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض يشير
الى انه من الاعتراض والتذييل كما سيجيء في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وقيل لا يجوز ان تكون الواو
للحال لان التولي والاعراض واحد بمعنى والحال الموكدة لا تفصل بالواو وهذا يرد على اطلاقهم في الاسمية كلام ورد به صاحب — في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين لان في وليتم دلالة على انهم مدبرون وقال الراغب وانتم معرضون حال موكدة
التقريب عن ابي علي رحمه الله الحال موكدة اذا جعلا شيئا واحدا وقيل ان التولي والاعراض مثل ماخوذ من سلوك الطريق
واذا اعتبر بحال سالك الطريق المنهج في ترك سلوكه فله حالتان احداهما ان يرجع عوده على بديه وذلك هو التولي والثاني
ان يترك المنهج وياخذ في عرض الطريق والمتولي اقرب امرا من المعرض لان ما ندم على بحيث يسهل عليه العود الى سلوك
المنهج والمعرض حيث ترك المنهج والاخذ في عرض الطريقة يحتاج الى طلب منهج يعسر عليه العود اليه وهذا غاية الذم — العود عنه
لانهم جمعوا بين السلوك والاعراض وقيل ان التولي قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض
هو الانصراف عن الشيء بالقلب انتهى وهو تحقيق بديع وفي كلام المصنف رحمه الله لمحة منه وكذا في قوله ورفضوه
عطفا على اعرضتم عن الميثاق على انه تفسير له اشارة الى اعتبار الانصراف بالقلب في مفهوم الاعراض فتدبر والعرض
في كلامه خلاف الطول وقوله ومن اسلم منهم اي من اليهود مطلقا سوا كان قبل النسخ او لا فتامل **قوله على نحو ما سبق**
اي نحو ما سبق من توجيه الخطاب والتاويلات في لا يعبدون لان اخذ الميثاق بانزال التوراة وتوجيه احكامها المشترك
بين السلف والخلف وقوله بعضا منصوب بنزع الخافض اي لبعض والجلا الاخراج من الديار والساكن **قوله ولما جعل
قتل الرجل غيره** الخ قال المحقق جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون انفسكم فصريحا واما لا تسفكون فبدلالة والقول بانه قتل
الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار وقيل لانه يودي الى ان
يفعل به مثل ذلك وهو بعيد فالتجوز في محلين وتوجيهه اما ان المتصل به دينا ونحوه اطلقت عليه النفس بعلاقة الملابسة
والاتصال او جعل قتل الغير قتلا لنفسه لتسببه له بالقصاص وقيل انه مراد المصنف رحمه الله ولم يتعرض له لظهوره في كلام
وجهه مما ذكر وقيل ان المصنف رحمه الله استحضر صورة القتل بالتوجيه ظنا منه ان الاخراج لا يحتاج اليه ردا على الكشاف
نظرا الى ان قتل الانسان نفسه لا يكون في العادة فلا حاجة الى اخذ الميثاق عليه بخلاف [illegible] فانه مخروف فلا
داعي لصرفه عن ظاهره فظهر انه جعل غير الرجل نفسه انما هو في تسفكون لا في تخرجون ومن زعم ان ذلك في الثاني
صريح دون الاول فقد عكس الامر الظاهر انتهى وهذا فاسد لان الاخراج بمعنى الاجلا والنفي لا يتصور بين الانسان
ونفسه بل الاخراج ان يقال اخرج نفسه وبعد ترزه وان التجوز في النفس وهو مصرح بها في الثاني دون الاول لا يبقى — خرج زيد ولا يقال
شبهة فيما ذكره الشارح المحقق رحمه الله لعم وجه التصريح في الثاني بالنفس دون الاول لازم ونكتته انه لو ترك
لكان يخرجونكم وهو ممنوع في العربية وقيل على الشارح ايضا ان قتل الغير يفضي الى قتل نفسه فيصح عده قتلا
لنفسه واخراج الغير لا يفضي الى لحوق ذلك العار بمن اخرج ايضا فجعل اللازم اخراج النفس يكفي صحة عده اخراجا — سعد خسرو
لها وليس بوارد لان اخراج جنسهم عار عليهم يفضي الى لحوق ذلك العار بمن اخرج ايضا فجعل اللازم مفضيا الى الملازم اخر
وهو ظاهر **قوله وقيل معناه** الخ وهو على هذا مجاز ايضا على منوال البطون القرابية واما في قوله في الحقيقة
فليس المراد به المجاز بل معناه العرفي وهو الخلف وليس المراد بالحقيقة مصطلح الصوفية كما قيل ويردي يعني [illegible]
ومقابل

يصرفكم عن الحياة الابدية يعني عن لذاتها مخلدون في النار ايضا او انجاتهم كلا حياة وقوله فانه الجلي الحقيقي يعني انه علو ليس
جلاء بالنسبة اليه وفي الفصول للقصار ليس النفي جلاء الاوطان بل البعد عن رياض الجنان قوله اقررتم بالميثاق واعترفتم بلزومه
اي خلفا بعد سلف يعني اخذ منكم الميثاق والتزمتموه فالاقرار ضد الجحد ويتعدى بالباء ويحتمل انه بمعنى ابقاء الامر على حاله
اي اقررتم بهذا الميثاق ملتزما والمص رحمه الله غافل عن هذا ولذا اعلاه بالتاكيد قيل وليس بشي لان ابقاء الشي على
حاله من غير اعتراف به لا يلايمه قوله وانتم تشهدون واما بمعنى الاثبات سواء كان باللسان او القلب وضد الانكار
يتعدى بالباء ايضا كما ذكره الراغب رحمه الله ووجه كونه تاكيدا ان المعنى اقرار ملتزم بما كما يلزم البينة وعدم ما بقي
ويكون دفع احتمال ان تكون الاقرار ذكر امر اخر كنه تقتضيه فهو احتراس دافع للاحتمال وهو لا ينافي التاكيد كما توهم
وان كان الاقرار اقرار السلف واسناده الى هولاء مجازي بان اسند اليهم ما وقع من اباءهم وليس فيه تغليب كما توهم
من انه من قبيل يخرج منهما اللولو والمرجان فانه وجه اخر والشهادة من الخلف … هذا من عطف جملة
على اخرى وعلى الاول حال على سبيل التتميم قوله استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق فثم لتراخي الاستبعاد وما بينه
وبين التراخي الرتبي فرق ما وانتم مبتدا الخ في الكشاف ثم انتم بعد ذلك هولاء المشاهدون يعني انتم قوم اخرون
غير اولئك المقرين تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله
تقتلون بيان لج ولما كان الاخبار باسم الاشارة لا يقتضي المغايرة وحمل الظاهر على الضمير الظاهر اعترض عليه ابو
حيان بان ما ذكر الى بقوله انتم هولاء المخاطبون او لا تلبسوا في ما حرب لان الاولى ان التقدير الذي قدره الزمخشري من
تقدير تنزيل تغير الصفة منزلة تغير الذات لا ينافي نحو ها انا ذا قائما وها انتم هولاء بل المخاطب هو المشار اليه من
غير تغير وذلك … الحلوم ينفع … صحة الايراد عليه وما بعده عنه لانه لم يفهم مراده فالحق انه اعتراض فوق ولا وجه
لا يخلو عن خفاء وقد اشار … شرحه وحاول توجيهه فقيل كان من حق الظاهر ثم انتم بعد ذلك التوكيد في الميثاق
نقضتم العهد تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اي صفتكم الان غير الصفة التي كنتم عليها ادخل هو
واوقع خبر الاسم وجعل قوله تقتلون جملة مبينة مستقلة ليفيد ان الذي تغير هو الذات بعينها نعيا عليهم بشدة وكانه
اخذ الميثاق ثم تساهلهم فيه وقلة المبالاة به وقوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يعني ما … الذي كنت من قبل
وكانك ذهب بك وجي بغيرك وفي الحديث دخل بوجه غادر وخرج بوجه كافر ولم يمثل بما مثل به في الكشاف
لكن لا فرق بينهما كما توهم لان قوله … الرجل الذي فعل كذا مع ان الظاهر ان يقول انت فعلت كذا كانه قد رفع
نفسه انتصار شخصا اخر ثم ان قوله وانتم تشهدون على الوجه الثاني خطاب لمن ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
من اليهود وانتم هولاء كذلك فادعاء المغايرة حقيقة والحمل محتاج الى التاويل وقوله باعتبار ما اسند اليه يعني انهم المعبر
به عن الماخوذ عليهم الميثاق وباعتبار ما سيحكي يعني هولاء وقيل اراد بالاول اسناد الاقرار والشهادة لكونهما توجبان
القرب وبالثاني قتل انفسهم الخ لان المعاصي توجب البعد قوله اما حال الخ والعامل اسم الاشارة وتسمح بلا معنى
لكونه في معنى الفعل ولهذا كفى نحو ها انا ذا قائما قال ابو حيان والمقصود من حيث المعنى الاخبار بالحال ولهذا على
البيان فكانه لما قيل ها انتم هولاء قيل ما شانكم فقيل تقتلون انفسكم الخ والجملة لا محل لها من الاعراب واما انه تاكيد فهو
على ان يجعل بدلا مما قبله او عطف بيان والمراد بالتاكيد معناه اللغوي وهو مطلق التقوية بالتكرير واما جعله موصولا
فهو مذهب البصريين في جميع اسماء الاشارة فانها تكون عندهم اسماء موصولة كما قال الجمهور في ماذا … انه يعني الذي
ضعف والصحيح خلافه ولذا يصير ايضا فيل انا الذي … ابي جندح وهو ضعيف وفي الاية وجوه اخر مبسوطة
في الدر المصون وروى محيي السنة عن السدي ان الله تعالى اخذ العهد على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم
بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او امة وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما كان من ثمنه واعتقوه
قوله حال من فاعل تخرجون الخ الاثم الذنب والعدوان التعدي بالظلم ووجه القراءة انه اجتمع تاءان
فحذفت احديهما للتخفيف وهي اما الاولى واما الثانية على اختلاف او قلبت ظاء وادغمت وهو ظاهر ومعنى المظاهرة
المعاونة ماخوذ من الظهر للاستناد اليه قوله روي الخ قال الطيبي العرب النازلون بيثرب فريقان يهود وهم بنو
قريظة مصغرا والنضير كامير ومشركون وهم قبيلتا الاوس والخزرج وكانت بين الاوس والخزرج محاربات
فتحالف الاوس قريظة والخزرج النضير ليكونوا معهم في حروبهم ولم تكن بين الاوس والخزرج فريقي اليهود مخالفة
ولا قتال وانما كانوا يقاتلون مع حلفائهم فكانوا اذا اسر من اليهود احد جمع كل من الفريقين ما يفتدونه به من …
فاذا كما قوا مع الحلفا قتل بعضهم بعضا واخرجوهم من ديارهم وخربوها فاذا وضعت الحرب اوزارها اعطوا ماذا من
اسر منهم فاذا قيل لهم في ذلك قالوا ان القتل والاخراج حلفائنا وهو مخالف لما عهد في التوراة ولذا ذكر نقادهم
لانا امرنا به كما مر فاحلوا بعضا وحرموا بعضا ومعنى اتيانهم حال كونهم اسارى اما حقيقة واما اتيان خبرهم …
وقوله يقبل الخ هذا خلاف الظاهر وهو من التاويل قوله اسرى وهو جمع اسير الخ قرئ اسرى واسارى
بفتح الهمزة وضمها اما اسارى فلانهم حملوا اسيرا على كسلان فجمعوه جمعه كسالى كما حملوا كسلان عليه فقالوا كسلى كما قال
سيبويه ووجه الشبه ان الاسير والكسيل كل منهما امر غير اختياري وقيل انه مجموع كذا ابتداء من غير حمل كما قالوا في قديم
قدامى والاصل فيها الفتح والضم لزداد فيه وقيل اسارى جمع اسرى فهو جمع الجمع والفتح لغة عالية ولا فرق بين اسرى واسارى
وقيل ما كان في الوثاق فهو اسارى وغيره اسرى وهو ماخوذ من الاسار وهو الرباط الذي يشد به وفاداه وفداه بمعنى

ابن كمال

لا يقتضي نوعه كما اذا قلت ها انا ذا قائما وانا زيد او ضارب فلا عدول فيه عن مقتضى

في المحمول بحسب الذات لا يخلو عن كدر وان كان خطابا للكل وانتم كذلك فلا مغايرة





وقيل فداه بالمال وفاداه اعطى فيه اسيرا مثله واللغة تخالفه وقيل فداه بالصلح وفداه بدونه والفدا بالكسر يمد ويقصر
والاكثر مع اللام قصره نحو فدى لك وبالفتح مقصور لا غير وهو يتعدى لمفعولين الاول بنفسه والثاني بالباء قوله متعلق
الخ اشارة الى رد ما قيل انه متعلق بجميع ما تقدم لانه محتاج الى تكلف والمراد اخذ ما منه وخص الاخراج ببيان تحريمه قيل
لما فيه من الجلا والنفي الذي لا يقطع شره الا بالموت والظاهر انه لظهوره هنا فانه لمفاداتهم فيناسب تفريع قوله افتؤمنون الخ
وما بينهما اعتراض قيل عليه المعترضة لا محل لها من الاعراب وقد جعل قوله تظاهرون حالا فبينهما منافاة ولا وجه له لان
المراد بالمعترضة جملة وان ياتوكم اسارى واما جملة تظاهرون حالية فهي قيد للخروج مذكور بذكره وهو ظاهر قوله والضمير
الخ فيه وجوه من الاعراب احدها انه ضمير شان والجملة بعده خبره ولا يحتاج الى رابط وقيل خبره محرم واخراجهم نايب فاعله
وهو مذهب الكوفيين وانما ارتكبوه لان الخبر المتحمل ضميرا مرفوعا لا يجوز تقديمه على المبتدا فلا يقال قائم زيد وهو عند البصريين
جائز وما ذكروه ممتنع لان ضمير الشان لا يفسر بمفرد والثاني انه ضمير مبهم يفسره بدله وهو اخراجهم وهذا بناء على جواز
ابدال الظاهر من الضمير والثالث انه راجع الى الاخراج المفهوم من تخرجون واخراجهم بدل منه او عطف بيان له وضعف
بانه بعد عوده الى الاخراج لا وجه لابداله منه قوله افتؤمنون الخ الاستفهام للانكار والتوبيخ على التفريق بين احكام
الله والعهد كان بثلاثة اشياء ترك القتل وترك الاخراج ومفاداة الاسارى فقتلوا واخرجوا على خلاف العهد وفدوا
مقتضاه وقيل المواثيق اربعة فزيد ترك المظاهرة وما في الكشاف من انه قيل لهم كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فقالوا امرنا
بالفداء وحرم علينا القتال ولكن نستحيي من حلفائنا يدل على انهم لا ينكرون حرمة القتال فاطلاق الكفر عليه على فعلهما
حرم اما لانه كان في شرعهم كفرا او انه للتغليظ كما اطلق على ترك الصلاة ونحو ذلك في شرعنا قوله الا خزي في الحياة الدنيا
الخ قال الراغب خزي الرجل لحقه انكسار من نفسه او غيره فالذي من نفسه الحيا المفرط ومصدره الخزاية
والذي من غيره كالذل والهوان مصدره الخزي اي ليس جزاء فاعله مثل ان القتل ليس جزاء … تفسيره الا انه كمصدر بالحط
لذراريهم او انما ذكره اصل معناه شيوعه واجلاء النضير الى اريحا واذرعات وقوله على غيرهم وقيل عليه انه صرح في …
مخصوص في قريظة والنضير وما ذكره سابقا وكذا ما نقل عن الطيبي يخالفه فالصواب ما في المغازي انهم كانوا قد نقضوا
بني قينقاع وقريظة وهم حلفاء الاوس فتامل وقوله واصل الخزي اصل هذه المادة بقطع النظر عن خصوص المصدر
وقيل عليه ان الخزي لا يستعمل في الاستحيا وانما المستعمل فيه الخزاية كما مر عن الراغب وذكر مثله المرزوقي وغيره
والدنيا ماخوذة من دنا يدنو وياؤه مقلوبة عن واو فرقا بين الاسما والصفات وانما كان عصيانهم اشد لانه كفر بكتاب
الله بعد ما علم اخلافه ووجه القراءة بالخطاب والغيبة ظاهر والقراءة المنسوبة الى عاصم شاذة وارد ان كان بمعنى التصيير
فظاهر وان كان بمعنى الرجوع فلانهم معذبون في الدنيا وفي القبور وقوله بالاخرة اي بحظوظها ومن قال بحياتها اراد
الحياة المقيدة بها اشارة الى المجاز في اشتروا الباء داخلة على المتروك قوله بنقض الجزية الخ اوقله عدم تخفيف
عذاب الكفار وقع في سور ثلاث البقرة وال عمران والنحل وفي صريح فيها بان العذاب الذي لا يخفف عنهم عذابهم بعد
دخولهم الخلد لا اقتضا الحكمة والعدل الرحماني عدم الاستغراض وان يجعل على معتاد كفرهم فلا يكون عذاب من
لم يوذه ولم يبارزه بالعداوة بل اعتقد رسالته واحبه وانما كفر بالجحد اللساني لحمية الجاهلية كابي طالب كعذاب
غيره على حد لهم في الكفر والايذا فجعل عذاب الاول خفيفا بالنسبة لمن عاداه او تخفيفه في البرزخ قيل بحث عجيب
لا ينافي عدم تخفيفه بعد دخول دار الخلود كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فلا ينافي القضا بتخفيفه اولا الذي سيذكره المص رحمه الله في
الزلزلة كما يتراءى في اول نظر ومنهم من فسر التخفيف بتخفيف العذاب الدنيوي والاخروي الشامل للخزي والنصر
بدفع الجزية ولم يتعرض لدفع العذاب لانه يفهم من نفي تخفيفه بالاولى وفي لباب التوراة ولم يقل نعتد ووحد
كما في الكشاف لان ادلالة النظم عليه وعانيه ببيان الواقع قوله وقفينا الخ كان بين موسى وعيسى عليهما
الصلاة والسلام اربعة الاف نبي وقيل سبعون الفا كانوا على شريعة موسى صلى الله عليه وسلم ومعنى تترى
متتابعين واحدا بعد واحد واصله وترى واتبعه الاول في كلام المص من الاتباع والثاني من الافعال قيل
يقال قفاه يقفوه قفوا اي اتبعه من القفا ولما كان بيان عدم ارداف موسى عليه الصلاة والسلام بالذات وليس
كذلك بل قيل قفينا من بعده بالرسل على تضمين فقفينا معنى جئنا من بعده بالرسل متقفين اثره ومتبعين
شريعته فمن قال اصل الكلام قفينا موسى صلى الله عليه وسلم بالرسل فترك المفعول به واقيم من بعده مقامه لم يصب
وكذا تفسير المص رحمه الله التقفية بالارسال تبعا للزمخشري عن صواب وهذا تخيل لا وجه له لان التقفية اما محسوسة
كان يمشي على اثره او معقولة كاتباع شريعته وكل من ذلك لا دلالة له على المعية كما يقال اللهم اتبع ابنهم …
بارسلنا بعده فما وقع لغير المص بان الاول المراد ان ارسالهم بعده لا في حياته فالاقدام على تخطئة هولاء الفحول من غير
داع وارتكاب التضمين من فضول الكلام وقوله اتبعه به في نسخة اتبعه اياه كما في الكشاف وهو الظاهر
وفي الاولى اشارة الى انه لا يتعدى لمفعولين وقوله ذنب من الذنب بمعنى كذب الرطب قوله المعجزات
الخ تفسير البينات بالآية بدون الايات خلاف الظاهر ولذا الجزم وقوله بالعربية في الكشاف بالسريانية
وجزم المص رحمه الله واجاد وفي القاموس عيسى عليه الصلاة والسلام عبرانية او سريانية وجمعه عيسون بفتح
السين وقد تضم وعيسين بفتحها وقد تكسر والنسبة اليه عيسى وعيسوي وعيسى اصله بالعربية ايشوع بكسر الهمزة وفتحها

الدنيا

لانه من خالفني في الدنيا الا الفضيحة وفي الاخرة الا العقاب والجزاء يطلق في الخير والشر وقيل عليه ان الفعل

ابن كمال

بفتح القاف وتثليث النون وهما حلفا الخزرج والاخر النضير وقريظة

يجمع من الرسل معا مراد الم يقل وقفينا بالرسل فان المراد منه تقفية كل منهم لموسى عليه السلام

ابن كمال

وقفا عبره يقفيه اي اتبعه

سعد

فعرب ومعناه السيد وقيل المبارك واثره عيسى عليه الصلاة والسلام لبيان عنهم لكونه من اولي العزم وصاحب كتاب وقيل
لانه ليس تبعا لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام واضافه اليه ردا على اليهود اذ زعموا ان له ابا قوله ومريم بمعنى الخادم الخ
لان امها نذرتها لخدمة بيت المقدس والزير بالكسر من الرجال من يكثر محادثة النسا ومجالستهن فمن يكثر من النساء مخالطة
الرجال كذلك فهي به من يخدم من النسا لان شانه ذلك فلا مغايرة بين كونها بمعنى الخادم وكونها زير النسا والحاجة الى
ما قيل انها سميت بذلك تمليحا كما سمي الاسود كافورا فانه غفلة عن معنى كلامه وسياتي ما يحققه وقال الازهري المريم المراة
التي لا تحب مجالسة الرجال وكانه تنبيها بذلك تشبيها لها بمريم البتول والشعر الذي ذكره لرؤبة من ارجوزة مدح بها السفاح
ونعته ◦ قلبي اهواء الصبي تندمه ◦ هل يعرف الربع المحيل ارسمه ◦ عفت عوافيه وطال قدمه
وضليل كزبير مبالغة ضال صفة زير والتندم الندم فاعل ضليل على الاسناد المجازي كنهاره صائم قوله ووزنه مفعل لانه لم يثبت فعيل
هو اما غير عربي عربته العرب بعد ما كان بمعنى الخادم او العابدة ونقله بمعنى يناسبه كما مر او لنزك بين الساين
ومعناه بالعبرية غير معناه بالعربية فخروج مفعل لا فعيل تاثير لم يثبت بالابنية او نادر ان قلنا به كما اختاره الصاغاني
في الذيل وقال انه مما فات سيبويه ومنه صهيد للصلب واسم موضع وهو بالصاد المهملة والضاد المعجمة ومدين
على القول باصالة الميم وضبطها بالقصر وهي المراة لا تخفض او لا ثدي لها وقال ابن جني ضهيد وعثير مصنوعان
فلا دلالة فيهما واذا كان مفعل فهو ايضا على خلاف القياس اذ القياس اعلاله بنقل حركة اليا الى الرا وقبلها الفا نحو متاع
ولكنه شذ كما شذ مدين ومزيد واذا كان من رام يريم فالخصوص بالنقل فالقياس كسر يائه ايضا والا بد اللغة ومنه
اخذ ابدا على فعل وابدا على افعل قوله بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود يعني ان الاصل ذلك لكن اضيف الروح الى
القدس تنبيها على زيادة الاختصاص لان شان الصفة النسبة الى الموصوف فاذا اضيف اليها يكون الموصوف منسوبا
الى الصفة فيزيد معنى الاختصاص كحاتم الجود باضافة الموصوف الى صفته مبالغة في ثبوتها واختصاصه به واشتهار
والاضافة معنوية بعد تنكير العلم وبه رد ما عند الرضي وليس المعنى ان الجود بمعنى الجواد مبالغة والموصوف مضافا الى الصفة
كما توهم والقدس والتقديس ومعناه التطهير وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام قال تعالى قل نزله روح القدس
لنزوله بالقران والوحي الذي تطهر به النفوس من دنس الهيولي والروح اذا اطلق على جبريل عليه الصلاة والسلام
لا يونث وبمعناه المعرف يذكر ويونث وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وقوله روح عيسى عليه الصلاة والسلام
الخ اما طهارتها من مس الشيطان فسياتي تحقيقه في ال عمران واما كرامته على الله وتعظيمه باضافته اليه فظاهر والمراد
بالاصلاب اصلاب الرجال والطوامث النساء التي تحيض ومريم لم تحض كما رواه الثقات واطلاق الروح على الانجيل
لانه اطلق على الوحي الذي به الحياة الابدية واطلاقه على الاسم الاعظم لانه كالروح في احياء الموتى والاسم الاعظم في كلام لعل
النوبة تفضي اليه والقدس بضم الدال وتسكن وبهما قرئ قوله هوي بالكسر هوى اذا احب الخ فهو يهوى المحبة
كعلم يعلم ومصدره هوى بالقصر ومن السقوط ومن باب ضرب ومصدره الهوي بالضم واصله هووي فاعل هذا هو المشهور
وقال المرزوقي في شرح اشعار هذيل معنى اهوى انقض عن النجم والطائر وكان الاصمعي يقول هوت العقاب اذا
انقضت لغير الصيد واهوت اذا انقضت للصيد وحكى بعضهم انه يقال هوي يهوي هويا بالفتح اذا كان
القصد من اعلى الى اسفل قال ◦ هوي الدلو اسلمها الرشا ◦ وهوى يهوي هويا بضم الهاء اذا كان من اسفل الى اعلى
قال ابو كبير ◦ واذا رميت به الفجاج رايته ◦ يهوي مخارمها هوي الاجدل ◦ انتهى والهوى المحبوب ويكون
في الحق وغيره واذا اضيف الى النفس فالمراد به الثاني في الاكثر قوله وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به
الخ قال ابن هشام رحمه الله في المغني الهمزة لكونها اصل ادوات الاستفهام لها تمام الصدر فان كانت في جملة معطوفة
بالواو والفاء او ثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير واخواتها تتاخر عنه كما هو القياس نحو فهل يهلك هذا
مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة منهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها
وبين العاطف ورده بان تقديره مما لا حاجة اليه وانه لا يتاتى في كل موضع وان الزمخشري خالفه في مواضع كثيرة ومن عرف معنى
كلام الزمخشري عرف انه قول من لم يصل الى العنقود قال الشارح المحقق اختلف كلامهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة
الاستفهام فقيل عطف على مذكور قبلها لا مقدر بعدها بدليل انه لا يقع في اول الكلام وقيل بالعكس لان الاستفهام صدر الكلام
ولعله يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام ولا يلزم بطلان صدارة الهمزة
اذ لم يتقدمها شي من الكلام الذي تخللت هي عليه وتعلق معناها بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين كلامين متعاطفين لافادة
انكار جمع الثاني مع الاول او لوقوعه بعده متراخيا او غير متراخ وهذا مراده قال انها مقحمة من بين المعطوف وهو لانكار او
لتقرير اي مقحمة على المعطوف من بينه بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها صلة انتهى ومعنى كلام المص رحمه الله قوله تعالى افكلما جاءكم
مسبب عن قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب ولهذا دخلت الفاء والتقدير نحن انعمنا عليكم ببعثة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وانزال الكتب لتشكروا وتلك النعم بالتلقي بالقبول فعكستم بان كذبتم فريقا وقتلتم فريقا وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
ثم ادخل بين السبب والمسبب همزة التوبيخ والتعجب لتعكيسهم فيما يجب عليهم وان لم تعطف على ما قبلها بل على مقدر فمعنى متفقة
والتقدير افعلتم ما فعلتم فكلما الخ وما فعلتم اما عبارة عما ذكر بعد الفا فيكون العطف للتفسير واما غيره مثل الكفر بالنعمة
واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله والفا للسببية او للتفصيل الخ لان ما ذكرنا من استكبارهم عن
اتباعهم وانذارهم باستكبار اظهر التكبر بفعل ما لا يليق فهو تفصيل له والاولى اولى ولذا قدم وتقتلون بمعنى قتل ابا وقع فاسند

لا فعيل

انقضاء

سعد

زجاج

اليهم



عصام

اليهم المرضي به والخوف من مزيدهم وجي بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار الصورتها لفظاعتها واستعظامها واما كونه
لرعاية الفواصل مما لا يوجد في كتب العربية لكنه لا يبعد ولذا قدم مفعوله فوجهه انه من قبيل المشاكلة للافعال المضارعة
فيما قبله فلا يقال ان التعبير عن الماضي بالمضارع لرعاية الفواصل مما لا يوجد في كتب العربية لكنه لا يبعد عن الاعتبار
قوله والدلالة على انكم بعد الخ اي بعد ما مضى والمراد الان قيل وقوله تقتلون تغليب لدخول محمد صلى الله عليه وسلم في هذا
التوبيخ وليس مخصوصا وقوله لولا اني اعصمه يدل على انه اراد بالقتل اعم من القتل بالفعل والعزم عليه وهو تكلف لا حاجة
اليه لانه عليه الصلاة والسلام قتل بالسم حقيقة ونحوه استقبال تقتلون بالنظر الى ما قبله من التكذيب وفيه ان قتل النبي صلى الله
عليه وسلم بالسم لينال مرتبة الشهادة لم يكن وقت نزول الاية فلا يفيد الحمل عليه دفع التكلف وقصة السم وسم اليهود له شاة
واكله منها مذكور في الصحيحين وسياق الاولى في الموذنين قوله مغشاة باغطية خلقية فهو جمع اغلف وسكونه على
الاصل كاحمر وحمر وهود والغلفة الذي لم يختن ويقال اقلف وقلفة ايضا والمعنى ان قلوبنا لا يصل اليها ما تقول فنهم لانها
منعت منه الخلقة عليه وهذا كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه واصله غلف بضم اللام جمع غلاف ككتاب وكتب
فسكن للتخفيف وقرئ على الاصل في الشواذ والمراد انها اوعية العلم المملوة به وحينئذ فلا تسع ما تقوله لانه ليس من العلوم
او انها منها ولكنها لا حاجة لها فيه اذ عندها ما يكفيها فالتفاسير ثلاثة وقوله بل لعنهم الله الخ رد له وبينه المص رحمه الله على
التفاسير الثلاثة واللعن الطرد عن رحمة الله ومعنى خذلانه الله لهم بكفرهم انه تعالى جعلهم كفارا غير مستعدين لقبول الحق
وانه بنفيه تعالى واحداثه فيهم وتغيير عبارة الزمخشري المبنية على مذهبه وبقية كلامه ظاهر قوله ايمانا قليلا الخ
وما مزيدة لتاكيد معنى القلة او نافية لان ما في حيزها لا تتقدمها ولانه وان كان بمعنى لا يومنون قليلا فضلا عن الكثير لكنه
يتوهم لاستماع التقديم انهم لا يومنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها فانا لم نجعل قليلا من صفة الايمان كما في
قليلا ما تشكرون لانهم لم يومنوا قط نعم اذا كانت القلة بمعنى العدم فهو يحتمل كما قيل وقد جوز في قليلا ان يكون حالا اي يومنون
حال كونهم جمعا قليلا اي المومن منهم قليل وقد نقل عن ابن عباس وقتادة وجوز كون ما نافية ايضا بناء على جواز تقدم ما
في حيزها عليها وهو مذهب الكوفيين وامانع المصدرية على ان المصدر فاعل قليلا اي قليل ايمانهم فلانه لا ناصب لقليلا
في قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولو قدر كانوا لزم الحذف خلاف الظاهر واما كونه صفة الزمان فجوزه السمين وقال
انه صفة لزمان محذوف اي فزمنا قليلا ما يومنون وهذا كقوله امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره
واما قوله انه محمول على تقدير ان القلة بمعنى العدم فتركيك لانه يصير المعنى يومنون زمانا معدوما فلا تحصل له قوله وقيل اراد
بالقلة العدم ضعفه لانه خلاف الظاهر قال ابو حيان ان القلة بمعنى النفي وان صحت لكن في غير هذا التركيب لان قليلا انتصب
بالفعل المثبت فصار نظير قمت قليلا اي قياما قليلا ولا يذهب ذاهب الى انك اذا اتيت بفعل مثبت وجعلت قليلا صفة
لمصدر يكون المعنى في المثبت الواقع على صفة او هيئة انتفاء ذلك المثبت راسا وعدم وقوعه بالكلية وانما الذي نقل النحويون
انه قد يراد بالقلة النفي المحض في قولهم اقل رجل يقول ذلك وقلما يقوم زيد وقولها هنا على ذلك ليس بصحيح ورد بانه قال
به الواحدي قبل الزمخشري فانه قال اي لا قليلا ولا كثيرا كما تقول قلما يفعل كذا اي ما يفعله اصلا قلت ما ذكره ابو حيان قوي
من حيث الدليل فانه لا معنى لتاكيد الفعل بمصدر منفي ولا نظير له قوله مصدقا لما معكم من كتابهم الخ ايجعل ما معهم
مصدقا للكتاب وان كان يتبادر انه اقوى لالزامهم لان القران معجز دال باعجازه على انه من عند الله فاذا طابق ما قبله دل على
انه صدق وعلى الحالية تحرز في الحال نكرة لكنها تخصصت بالوصف ولا يضر احتمال ان الظرف لغو متعلقا بجا ولو جعل حالا من الضمير
المستقر في الظرف لكان اقرب واما ما قيل ان تقييد المجي بالحال انسب فلا وجه له وجعل جواب لما محذوفا وهو مختار الزجاج
وتقديره كفروا او كذبوا به واستهانوا بمجيئه وذهب الفراء الى ان لما الثانية مع جوابها جواب للاولى وضعف بان الفاء لا تقع في
جواب لما ولو جاز وقوعها زائدة فلا تجاب بمثلها لا يقال لما جاء زيد لما قعد اكرمتك وذهب المبرد الى ان كفروا جواب لما الاولى
والثانية مكررة لطول الكلام وقيل ان الفا مانعة منه وفيه ان جواب لهما وان ما جعل فلعنة الله جوابها وما بينهما اعتراض فبعيد
قوله يستفتحون اي يستنصرون الخ اصل الفتح ازالة الاغلاق المحسوسة كفتح الباب ويستعمل في غيره كفتح المشكلات وفتح العصبة لفصلها
ولذا قيل فتاح بمعنى حاكم والفتح النظر المزيل للموانع واقفالها حاظرها والاستفتاح طلب الفتح والنصر واصله في المدن ونحوها ثم
عم يستفتحون بمعنى يستنصرون على المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم اي يطلبون من الله نصرهم به قال تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح روى السدي رحمه الله انهم كانوا اذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين اخرجوا التوراة ووضعوا ايديهم على موضع ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اللهم انا نسالك بحق نبيك الذي وعدتنا به ان تبعثه في اخر الزمان ان تنصرنا اليوم على عدونا
فينصرون فالسين للطلب او هو بمعنى يفتحون اي يعرفون من الفتح في العلوم والسين زائدة للمبالغة كانهم يفتحون انفسهم طالبيه
من انفسهم والتي بعد الطلب ابلغ وهو من باب التجريد جردوا من انفسهم اشخاصا وسالوهم الفتح لقولهم استعجل كما نطلب
العجلة من نفسه وقيل يستفتحون بمعنى يستخبرون عنه هل ولد مولود صفته كذا وكذا نقله الراغب وغيره وما قيل انه تعبير
بعلي لا يسع بمجرد التشهي وما عرفوا كناية عن الكتاب المقدم وكفروا به اي جحدوه مع علمهم به وهذا ابلغ في ذمهم كقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكفرهم بما جاء من عند الله كفرهم بما جاء به ايضا فلذا الحقوا وطردوا وجاء كانوا مستفتحين حال
بتقدير قد قوله فتكون اللام للعهد ويجوز الخ اي المراد بالكافرين اليهود والتعريف للعهد لتقدم ذكرهم والمطلق والترتيب
منهم ويدخل فيه اليهود اولا دخولا لانهم المقصودون بالسياق وهو كناية ايمائية لان اللعنة اذا شملت الكافرين كلهم لزم
كون اليهود ملعونين لان كفرهم اشد من كفر غيرهم كذا قال الطيبي رحمه الله واطال فيه وفيه تامل لان المكنى عنه من افراد المكنى

للحقق والجواب ان المراد هم مخصوصهم وليس للعام دلالة على بعض افراده بخصوصه فادعى انهم متى ذكر الكفر خطر
بالبال كما يقال لمن ندم لم ارتكبه الا تذكر كرم ونحو قوله اذا اسم بسبق الا الاكرام تحسقى بجوم بني حنبل
وهو دقيق والتعبير بالمظهر للدلالة على قبح فعلهم كفرهم وقيل لان من اهل الكتاب من اسلم وفيه نظر قوله ما اشتروا
بمعنى شيء الخ وفاعل بئس المستتر عائد اليها واشترى من الاضداد فهو هنا بمعنى باع لان انفسهم مبذولة في الباطل
كالمبيع وهو الظاهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وقدمه المص رحمه الله وهو استعارة كما مر او هو بمعنى المشترى بها على ظنهم [كيف]
او دعواهم وقيل انه الصواب لانه حكى عنهم انهم ظنوا ذلك مع قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فان اعلى مخالفة [عصام]
الحق كيف يظنون نجاتهم بافعالهم ولا يصح ان يراد بالعقاب الدنيوي كترك الرياسة لانه لا استرجحوه الا لانفس ولعدم
صحته تركه في الكشاف وصرح به ابو حيان او ظنهم انهم خلصوا انفسهم فكانهم اشتروها والاشتراء استعارة كما مر وقيل انه
مجاز عن التخلص والنجاة في بئسما ونعما كلام طويل فذهب الفراء الى ان ما وبئس شيء واحد كحبذا فلا محل لها وذهب
الاخفش الى انها في محل نصب على التمييز وهي نكرة وجملة اشتروا صفتها وفاعل بئس مضمر كما مر والمخصوص ان يكفروا
لتاويله بالمصدر والتقدير بئس هو شيئا اشتروا به كفرهم ويجوز على هذا حذف المخصوص بالذم وجعل اشتروا صفته
وان يكفروا بدل من المحذوف او خبر مبتدا محذوف اي هو ان يكفروا وذهب الكسائي الى ان ما تمييز وبعدها ما اخرى
موصولة مقدرة اشتروا صلتها وهي المخصوص بالذم والتقدير بئس شيئا الذي اشتروا وان يكفروا خبر مبتدا مقدر وذهب
سيبويه رحمه الله الى ان ما في محل رفع وهي فاعل بئس وهي معرفة والمخصوص محذوف اي شيء اشتروا وذهب بعضهم
الى ان ما موصولة بمعنى الذي فاعله وان يكفروا هو المخصوص وقيل ما مصدرية والتقدير بئس اشتراؤهم وهو المخصوص
بالذم وفاعلها مضمر والتمييز محذوف وقيل هي فاعل ورد ومنه علم جواز وجوه الاعراب فيها قوله هو المخصوص بالذم قيل هذا
انما يصح لو قال كفروا بلفظ الماضي ليظهر ان ما باعوا انفسهم واستبدلوها ليس كفرهم في المستقبل ويقال انه مما ينقضي منه العجب
لانه انما يتوجه لو تعين ان يكون المخصوص بالذم المناط فيه هو العاقبة فاما جواب انفسهم ان شريها اعتقادهم
هو كفرهم الذي يكون لهم في الخاتمة قوله طلبا لما ليس لهم الخ فيه بيان وجه التعريض للحسد بالبغي الذي هو في الاصل
بمعنى الطلب ويجوز ان يكون البغي بمعنى الظلم كذا قاله المحقق لكنه قدم ما اخره الزمخشري لكل وجهة واورد عليه ان بغى بمعنى
حسد مصدره البغي بالضم وبمعنى بغى مصدره البغاء بكسر فالمص والزمخشري لم يصيبا في الجمع في البغاء والبغي هنا والمص رحمه [طلبه بالضم]
الله زاد تقدم الطلب بحيث لم يبق احتمال الجملة تفسيرا له او قيل كون البغي بمعنى الطلب مطلقا اتحاد الحد
في جميع معانيه مما اشار اليه اهل اللغة كالراغب وغيره لكن انواعه تختلف ففي طلب زوال النعم هو الحسد وفي
طلب التجاوز على الغير ظلم وفي طلب الزنا فجور واشير باختلاف المصدر الى اختلاف انواعه ومثله كثير يعرفه من
تتبع اللغة والذي غره في ذلك ظاهر كلام القسيري من عبر معان التعرفية قوله علة يكفروا دون اشتروا للفصل
رد لما في الكشاف من جعله علة لاشتروا بانه يلزم عليه الفصل بينه وبين المعلل باجنبي وهو المخصوص بالذم
لانه مبتدا وهو اجنبي من متعلقات الخبر كما صرح به النحاة ورده صاحب الكشف بان المعنى على ذم الكفر الذي
اوثر على الايمان بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بامر اجنبي ورد بان المخصوص بالذم وان لم يكن
اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفا في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي به تبين الفاعل والقول بان [وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به]
المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسن لكنه انتهى والجواب بان التمييز والمميز والصفة والموصوف كالشيء الواحد فلا فصل
باجنبي وان ايثار الكفر بغيا وعنادا ادخل في الذم في ايثار الكفر الناشئ عن البغي اذ لا يتعين ح كون الايثار عنادا
لاحتمال ان يكون لوجه يخفف به استحقاق الذم فالفرق واضح وحديث التحكم مفهم لاحتمال ان كفرهم ليس حسدا
بل لامر اخر كاعتقاد ان دينهم لم ينسخ لمخالفة المعقول والمنقول لكن انما يلزم الفصل باجنبي اذا كان المخصوص مبتدا [مقدر الكلام]
خبره اما لو كان خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة على احد الوجهين فيه فلا واما القول بانه علة لاشتروا والكلام
اخر لا يصح الجواب كما توهم ومنهم من اعرب بغيا حالا ومفعولا مطلقا لفعل مقدر وان ينزل تحرير فيما ان يكون مفعولا له
من اجله للبغي وان يكون على اسقاط الخافض المتعلق بغيا اي على ان واشار المص رحمه الله الى متعلقه بقوله
حسدوه ومن في من فضله للابتداء صفة لموصوف محذوف اي شيئا كائنا من فضله وهو الوحي قوله فباءوا
بغضب الخ في الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وقيل
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل بعد قولهم عزير ابن الله وقيل دل على الاستحقاق
العطف بالفاء في اشتروا الى ما ثبت وفيه دلالة على تضاعف الجريمة على قوله بغيا فصح استحقاق ترادف
الغضب ولهذا اختار الوجه الاول فيجب استحقاق ترادف الغضب وقوله بغضب حال اي رجعوا ملتبسين
بغضب وعلى غضب له وهذا بناء على تغاير الغضبين كما بينوه وقيل هما واحد وقيل عليه انه غفلة عن اعتبار
الاستحقاق بينهم بالان معناه صاروا احقاء كما مر فدلالة الفاء على سببية الاشتراء للاستحقاق لا على الاستحقاق
والفرق واضح وايضا انه يقتضي دخولها بالذات على صلة ما وصفته وفيه مع التحكم في المعنى عدم العائد الى ما الظاهر [والمعنى]
ان الفا فصيحة فانه كفر وحسدا على ما ذكر باءوا اي صاروا احقاء بغضب او رجعوا ملتبسين بغضب كما سبق
في تفسير باءوا بغضب من الله فلا ينبغي ان يحوم بالحالية وهذا كله على طرف الثمام اما الاول فلان ما معناه رجع
لا استحق والاستحقاق انما فهم فيما مر من السياق وهذا من الفا فالغفلة من المعترض واما الثاني فلانه

التعقب



التعقب بالفاء لا يحتاج الى رابط فيهما بل يكفي في احدهما كما ذكروه في الذي يطير فيغضب زيد الذباب ولا غبار في المعنى لانهم
تواطؤوا على ما استحقوا به الغضب المترادف وقوله للكفر والحسد بيان للغضبين المأخوذين مما قبله لترتبه على جميع ما مر
وممن غفل عن هذا قال تلامذ لما اختاره من كون بغيا علة يكفروا دون اشتروا والعجب من الزمخشري انه بعد
جعله علة اشتروا قال هنا لانهم كفروا بنبي الحق صلى الله عليه وسلم وبغوا عليه وحمل بعضهم الفاء على تفريع ما اختاره المص رحمه الله
وضعف ما وجه به والعجب ممن اتى به فان هذا لا علاقة له بما مر فانه تفريع على ما قبله مما يفيد غضبين من
غير ملاحظة العلة السابقة مع ان المشترى عين الكفر فان المخصوص داخل فيه والاختلاف السابق ليس الا
لامر لفظي كما مر قوله مهين يراد به الخ مهين اسم فاعل اصله مهون فاعل وقوله يراد به اشارة الى ان اسناده مجاز
للسبب ولام لهم وتقديم الخبر على النكرة الموصوفة المقتضي الاختصاص يقتضي ان اهانة العذاب للكفار لا للعصاة
لانه لتطهيرهم ولهذا لم يوصف به عذابهم في القرآن واما قوله من تدخل النار فقد اخزيته فالمراد به الفضيحة بالدخول
وهو غير هذا قوله بما انزل الله يعم الكتب المنزلة باسرها الخ فيه دلالة على ان ما بمعنى الذي تفيد العموم لانه تعالى امرهم ان يؤمنوا بما
انزل الله فلما امنوا بالبعض دون البعض ذمهم على ذلك فلولا العموم لما حسن هذا الذم وفيه نظر قوله حال من الضمير
اما بتقدير وهم يكفرون او بناء على جواز دخول الواو على المضارع وهذا مذهب الزمخشري كما مر ولم يجعله معطوفا على
ما قبله والتعبير بالمضارع لحكاية الحال ولا استينافا كما قيل لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مع مقارنته
لما يرد بطلانه قوله وهو في الاصل مصدر الخ في الموازنة للامدي رحمه الله وراء ليس من الاضداد انما هو من
المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره ولم تشاهده فاما اذا رأيته فلا يكون وراءك
وانما قال لبيد ﴿ اليس ورائي ان تراخت منيتي ﴾ لزوم العصا تحني عليها الاصابع ﴿ بمعنى الشيب امامي لانه لم
ان يشاهده وكذلك قوله تعالى وكان وراءهم ملك الاية قالوا انه كان امامهم وصح ذلك لانهم لم يعاينوه ولم يشاهدوه
انتهى وهذا لا ينافي قول المص رحمه الله ولذلك عد من الاضداد لان معناه انه لما اطلق على خلف وقدام فهو من الاضداد
عندهم اتساعا على عادة اهل اللغة وان كان موضوعا لمعنى شامل لهما لانه بمعنى الستر فيهما لكنه قد يستعمل بمعنى السوى
وقد يستعمل بمعنى المستور ولذا قال في القاموس هو من الاضداد اولا وقيل انه مضاف الى الفاعل مطلقا لان
الرجل يواري ما خلفه على من هو قدامه وما قدامه على من هو خلفه قوله وهو الحق الضمير لما وراءه الخ في
الدر المصون وهو الحق مبتدا وخبر والجملة في محل نصب على الحال والعامل فيها قوله يكفرون وصاحبها فاعل يكفرون واجاز [سمين]
ابو البقاء ان يكون العامل الاستقرار في قوله بما وراءه اي بالذي استقر وراءه وهو الحق انتهى وتابعه بعض المتاخرين
فقال الحق المعروف بالحقية بان يخص باسم الحق على الاطلاق حال من فاعل يكفرون واعترض بان صاحبها ما [ابو السعود]
الموصولة لا فاعل يكفرون فهذا غفلة منهما ومن الناس من اجاب عنه بان الجملة الحالية المقترنة بالواو لا يلزم
ان يعود منها ضمير الى ذي الحال نحو جاء زيد والشمس طالعة اي مقارنا لطلوعها وهذا هو صحيح ايضا اذ التقدير يكفرون
بغيرهم مقارنين لحقيقته ومعترفين بها والمعترض بعدم الضمير غافل ايضا لان مصدقا حال من هذه وهي من
جملتها ومعهم ضمير لهم ايضا وكلف لتاخره وتقدم ضمير مثلها يتبادر ارتباط الحال بهم ولا يخفى انه على تقدير صحته تكلف
في النظم من غير داع فلا بد للعدول عن الظاهر من مقتضي وكذا ان تقول اذ كان حالا من الواو يكون المعنى وهم
مقارنين لحقيته اي عالمون بها كقوله تبتغي لهم الحق وهو ابلغ في الذم من كفرهم بما هو في حق نفسه مع ان قوله
بعد ذلك في تفسير المعنى يكفرون بالقرآن والحال انه حق مصدق لما امنوا به ينافيه وقوله والمراد به القرآن قيل الظاهر
ان يقول القرآن والانجيل كما قال الواحدي ولعل تخصيصه لاقتضاء المقام اذ هو الذي عم لنا تصديقه وقال الشارح
المحقق وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم [ولو الكال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم]
وهو حق ايضا قيل الاحسن ان يقال لا حصر بل اللام للاشعار بانه سلم الاتصاف بالحقية معروف بها كقوله وذو الحق العبد
كما مر بل لا يصح للمص هنا التخصيص بالقرآن لان الانجيل حق مصدق للتوراة واعاد ذكر الحصر في شرح الكشاف لانه لم يخص
بالقرآن قوله حال مؤكدة الخ لان كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضا فالتصديق لازم لا ينتقل وموافقة التوراة
ترد له على حسب ما فيها فانكاره انكار لما فيها فلا يرد عليه ان الكفر بالقرآن انما يستلزم الكفر بما يصدقه ان لو كفروا به
وقالوا انه كذب كله واما اذا كفروا بانه كلام الله واعتقدوا بان فيه الصادق والكاذب فلا قوله فلم تقتلون انبياء الله
الخ الفا جواب شرط مقدر اي ان كنتم امنتم فلم الخ واما استفهامية حذف الفها وحذف من الاول الشرط ومن الثاني
الجواب على طريق الاحتباك وقيل انه جواب الشرط المذكور بناء على جواز تقديمه واما كون ما نافية فخلاف الظاهر وتقتلون
مستقبل بمعنى الماضي قال القرطبي رحمه الله لما ارتفع الاشكال بقوله من قبل جاز ان يؤتى بالمستقبل بمعنى الماضي
وكذا عكسه كقول الحطيئة ﴿ شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ﴾ ان الوليد احق بالعذر ﴿ فشهد بمعنى يشهد
وهذا اصوب مما قيل فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبلهم
الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن
بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين فايمانهم ايمانهم وفعلهم فعلهم والاعتراض عليهم اعتراض وقد
يجاب بان المعنى فلم ترضون بقتلهم الان وفي تعلق من قبل بيقتلون بمعنى يرضون عنه لما فيه من انه حكاية عن الحال مع قوله
من قبل لا تنفي والانبيا البنوة التي ذكرت غير مسلمة لتعلقه بالقتل لا بالرضى ومن الناس من جوز حمل كلام المص رحمه الله على

هذا وفيه نظر في الكلام تغليبان تغليب للعاصين على ابائهم في الخطاب وتغليب ابائهم عليهم في اسناد القتل فتامله وفي قوله عازمون عليه ما مر من الجمع بين الحقيقة والمجاز فتذكر **قوله الايات التسع في التيسير** هو الطوفان والجراد والدم والعصا واليد البيضا وفلق البحر ونقص الثمار من الحجر وكذا المص في الاسرا ايضا وقيل الاظهر ان المراد بالبينات الدالة على الوحدانية **قوله ثم اتخذتم العجل** قيل لفظ ثم ابلغ من الواو في التقريع لانها تدل على انهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الايات وذلك اعظم ذنبا وقوله الحامعي اي نصب العجل باتخذتم والمفعول الثاني محذوف وقد يتعدى اتخذ واحد نحو اتخذت مع الرسول سبيلا **قوله بعد مجي موسى عليه الصلاة والسلام** الخ قدم ما فيه ثم انه اورد عليه انه كان الظاهر ان يكون المراد مجيئه بالبينات الا انه مشكل من حيث ان مجيئه بها ... كيف قبل اتخاذهم العجل وكان هذا منشا لحمله على المجي من الطور والقول بان قوله الى الطور متعلق بالمصدر على سبيل التنازع لا بالثاني وحده ليخفى ما فيه من التكلف بل عدم التطوير الصحة ولا فرق بين المجي الى الطور والذهاب اليه وانما الفرق بين المجي منه والذهاب اليه والاشكال المذكور فاز صعب اقول اذا حمل مجيئه بالبينات لا يلزم ان يكون المراد مجيئه بها بل يحسن ما وقع منه مع انه لو تعين فكيف ارتفى احتماله بناء على ما نقل من التيسير **قوله حال يعني اتخذتم العجل ظالمين** الخ قيل المراد به عن التذييل لان المعترضة هي التي اعترضت بين كلام او بين كلامين متصلين معنى والتذييل ما يؤكد به تمام الكلام وقد تم من جوز الاعتراض في اخر الكلام فلا يرد عليه والفرق بينه انه يكون اعتراضا ان الحال لبيان هيئة الفعل والمعترض وانتم قوم عادتكم الظلم اي استمر عليه وعبادة العجل نوع منه وايضا الجملة الحالية مقيدة للمطلق فيكون تخصيص العام والمعترضة بما اعترضت فيه واليه الاشارة بقوله فانتم قوم عادتكم الظلم وفي الكشف التحقيق ان الاعتراض ادنى وان كان ميل الكتب المغرب الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا لرذيلة لهم يقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان ثبوت الظلم اولا حالهم واخرها فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم الا ان يوخذ من معنى الاستمرار الذي تدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فايدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الاتخاذ على الحقيقة نحو اتخذت خاتما فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين كونه ظلما الا اذا قيد بعبادته وان حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به ظاهر لفظ المص رحمه الله فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم صرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها لم يترك شيئا من الظلم حيث لم يقل ظالمون فيه فحينئذ يغير قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المص رحمه الله من اقسام الاعتراض انتهى وقوله ثم اتخذتم العجل طالبين بعبادته من غير ذكر الهاء يحتمل انما اشار على انه على الحالية يكون محمولا على معناه الحقيقي ... وقوله اي الها فيما مضى بيان لوجه اخر لتحصيل المعنى فمن قال لو جعل اتخذتم من تبيل اتخذت خاتما بمعنى صنعته وعمله كانت فايدة الحال ظاهرة فان الاتخاذ بهذا المعنى لا يكون ظلما الا حال كونه مقرونا بالعبادة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما اختاره المص رحمه الله وهو المناسب للمقام فغايته زيادة التوبيخ ومن بين وجه كونه حالا على اتخذتم العجل متعد الى واحد فقد سهى وغفل عن قول المص اي الها فانه صريح في القطع بان اتخذتم هنا متعد الى مفعولين ولم يات بشي ثم انه على الحالية ايضا لو فسر بانكم من عادتكم الظلم ووضع الشي في غير موضعه لكان ابلغ ولم ادر ما عدل عنه واما تخيل انه يلزم كون الحال مبينة للهيئة فلا تامل **قوله وسياق الاية** الخ اي ان سياق ما قبلها كذلك فانه مما يخالف دعوى الايمان وقوله والتنبيه الخ لانهم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته كما كفرت اسلافهم بمعجزات موسى عليه الصلاة والسلام فليس هذا بدع منهم وكذا رفع الطور اشارة الى انهم لا يومنون اختيارا كابائهم وكانه لم يرتض ما في الكشاف من ذكر الطور اشارة الى انهم لا يومنون لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى يعني واشربوا في قلوبهم العجل **قوله خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا** الخ اشارة الى مطابقة من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سماعكم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة يعني المامور به ليس مطلق السماع بل سماع مراد به القبول كقوله سمع الله لمن حمده وقال

دعوت الله حتى خفت ان لا  يكون الله يسمع ما اقول

فاجابوا بنفي ذلك القيد وهذا بناء على انهم اجابوا بهذا اللفظ كما يتبادر من النظم وقال ابو منصور ان قولهم عصينا ليس على اثر قولهم سمعنا بل بعد زمان كما في قوله تعالى توليتم فلا حاجة الى دفعه بما ذكر **قوله تداخلهم حبه** الخ لما كان المعنى انه حبه والميل اليه تمكن منهم عبر عنه بالاشراب وهو من شرب الثوب الصبغ وشربه به فيقال هو مشرب حمرة لان الصبغ يوثر في ظاهره وباطنه حتى كانه شربه او من اشربت البعير شددت الحبل في عنقه قال

فاشربتها الاقران حتى وقصتها  بقرح وقد القين كل جنين

كانه شد في قلوبهم لشغفهم به او من الشراب اي اشرب حبه في قلوبهم لان من عادتهم انهم اذا عبروا عن مخامرة حب او بغض استعاروا له اسم الشراب اذ هو ابلغ منجاع في البدن ولذلك قالت الاطبا الماء مطية الاغذية والادوية ومركبها الذي يسافر به الى اقطار البدن قال

تغلغل حيث لم يبلغ شراب  ولا حزن ولم يبلغ سرور

وفي المثل اشربتني ما لم اشرب اي ادعيت علي ما لم افعل وقيل سمعنا جواب اسمعوا وعصينا جواب خذوا وفيه تشويش وقوله حبه اشارة الى تقدير مضاف واما ان المراد انتقاش صورته في قلوبهم فاباه اشربوا وقيل ايضا انه لا حاجة الى التقدير اذ جعل العجل نفسه مشربا ابلغ وقيل الاشراب حقيقة لان موسى عليه الصلاة والسلام برد العجل بالمبرد وجعل برادته في ماء وامرهم بشربه فمن كان يحب العجل ظهرت برادته على شفتيه وهذا وان نقل عن السدي

رحمه الله



رحمه الله بعيد **قوله بيان لمكان الاشراب** الخ دفع لما يتوهم على تقدير المضاف انه لا حاجة الى ذكر القلوب اذ المحبة لا تكون الا فيها بانه لما اسند الى التلبيس اشار الى بيان محله وذكر المحل المتعين يفيد مبالغة في الاثبات لا ان القلوب هي المرتبة كما ان البطون ليست هي الاكلة **قوله مجسمة وحلولية** وفي نسخة او حلولية وقيل انه سهو لان القول بالتجسيم يكون بدون القول بالحلول دون العكس وفيه نظر لانهم كانوا مجسمة يجوزون جسمانية الاجسام الها وكذا اذا كانوا حلولية يجوزون حلوله فيه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي بعض التفاسير يبعد من جم غفير من العقلاء ان يعتقدوا عجلا مصنوعا على هيئة البهائم الحادث انه رب اما راوا وشاهدوا ما شاهدوا من موسى عليه الصلاة والسلام فلعل السامري القى اليهم ان موسى عليه الصلاة والسلام له طلسمات يفعل بها ما يفعل فروج عليهم ذلك واطمعهم في ان يصيروا مثله وهذا ليس ببعيد مع ما نرى من عبدة الاصنام وقوله بئسما الخ قدم ما يتبينه **قوله ايمانكم** في الكشاف واضافة الامر الى ايمانكم تهكم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم تحقيرا واسترذالا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فلنا مثل كذا قيل يعني ليس المقصود تشبيه كفرهم بما في التوراة انما على طريقة التهكم الموجبة للتشبيه على مدعاهم واسند اليه الامر بالايمان انما بامر ويدعو الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار بانه ايمانهم يامرهم بعبادة ما هو في غاية البلادة غاية التهكم والاستهزاء كما قيل يا هذا يعني بمحله اولا وثانيا اتصل السبب الباعث مجازا كما يتوهم اولا كما هو الحق **قوله تقرير للقدح** الخ يعني ليس الشك من المتكلم اما لعدم مطابقته الواقع ان المعنى حال القايل او لاستحالته عليه تعالى ان اعتبر حال الامر وان المعنى قل لهم يعني فليس بشيء كما توهم اذ هو التشكيك انه قيل بانه قد يراعى في الالفاظ حال المخاطب بالكلام وانه من ارخا العنان والعرض لتمام الحجة وترتيب القياس كقوله ان كنت قلته فقد علمته والتقدير ان كنتم مومنين فبئسما امركم به ايمانكم اي بعد امركم ايمانكم بالباطل لكن الايمان لا يامر بالباطل فاذا الملزوم مومنين اي لكن اللازم فالملزوم مثله وقوله بئسما اشارة الى الجواب مقدر بدلالة ما قبله لان المقدم جواب وان قيل يجوز تقدمه ان كان جامدا الا ان كان جامدا لا يدل من الفا وادعا حذفها تعسف **قوله ان كانت لكم الدار الاخرة** الخ الدار الاخرة هنا الجنة قال الراغب الخالص كالصافي الا ان الخالص هو ما زال عنه شي به بعد ان كان فيه والصافي لا يعتبر فيه ذلك وقد يقال لما لا شوب فيه ثم ان الخلوص ولازم الاختصاص يقتضي انفراده بها وقد فسر الراغب بالاول وايضا قوله خاصة يعني خالصة لكم من دون الناس موكدا لها قال ابو حيان انه متعلق بخالصة ودون تستعمل للاختصاص وقطع الشركة يقال هذا لي دونك اي لا حق لك فيه وقد ياتي في غير هذا للانتقاص في المنزل او المكان او المقدار ثم اعترض على المص رحمه الله بان كلامه يقتضي ان الاختصاص مستفاد من خالصة وانما استفيد من دون لم يصب وقوله خاصة اي ذات اختصاص فالصيغة للنسبة والا فالظاهر مخصوصة والذي في اللغة خلاف العامة **قوله على الحال من الدار والخبر لكم** بناء على مجي الحال من اسم كان وهو الاصح ومن لا يجوز الحال من اسم كان بناء على انه ليس بناء على جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم والكلام فيه مبسوط في شروح الكشاف ولما كانوا من الناس فسرهم بسايرهم اي باقيهم من عداهم فاطلق الجنس واريد بعضهم المعهود او اللام للعهد والمراد المسلمون او من عداهم **قوله لان من ايقن** الخ قيل عليه ان كل واحد منهم غير موقن بدخول الجنة فان المتقن لهم انه لا يدخلها غير اليهود ولا يلزم منه ذلك كما انا نتيقن ان المسلمين دون الكفار يدخلون الجنة ولا نتيقن كل مسلم انه يدخلها قبل العذاب فالظاهر ان يقال المراد بقوله ان كنتم صادقين الصدق في دعوى انهم ابناء الله واحباؤه فان من اعتقد ذلك يامن العذاب وهو ايضا غير متجه اذ الجزم لاذكر ذكر ولم تقع عليه قرينة هنا ينبغي ان يحمل خالصة من الكدر والعقاب واشتقاقه يتعدى بنفسه ولذا قال اشتقاقها وقد يتعدى بالى وقيل تضمن النزاع وقوله احب التخلص قال الراغب المحبة داعية الى الشوق والشوق داع الى محبة لقا المحبوب ومحبة لقايه داعية لسلوك السبيل اليه ولا طريق له سوى الموت فيتمنى لوجه **قوله كما قال علي رضي الله عنه** لا ابالي اسقطت على الموت او سقط الموت علي اخرجه ابن عساكر في تاريخه كما نقله السيوطي في الكشاف ان عليا رضي الله عنه طاف بين الصفين في غلالة فقال له الحسن ما هكذا زي المحاربين فقال يا بني لا يبالي ابوك سقط على الموت لكنه قال في ربيع الابرار خفق علي رضي الله عنه نعاسا ليلة حرب الجمل فقال له مسلم بن عقيل بن ابي طالب اتخفق نعاسا في مثل هذا الوقت يا امير المومنين فقال اسكت يا ابن اخي فان عمك لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه وان لعمك يوما لا يعدوه وقد اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قصة اخرى فلا يقال انه نح لا يناسب المقام لان عدم مبالاته رضي الله عنه ليس لاشتياقه الى الجنة بل لعلمه رضي الله عنه انه لا يموت في ذلك الوقت وسقوطه على الموت مباشرته لاسبابه المقتضية اليه مع علمه بان سقوط الموت عليه مفاجاته له **قوله وقال عمار رضي الله عنه** بصفين الخ صفين بصاد مهملة مكسورة وفا مكسورة مشددة موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات وكانت وقعة صفين سنة سبع وثلاثين في غرة صفر بين علي كرم الله وجهه ومعوية رضي الله عنه وفيها استشهد عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار رضي الله عنه تقتلك الفئة الباغية فقال ذلك في وقت الحرب لانه علم انه استشهد ويلاقي روحه في حضرة القدس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فاشتاق الى ذلك ونادى به فرحا وقال لحذيفة بن اليمان العباني وهو محتضر يشاهد الموت حبيبا اي الموت وقيل اراد لقا الله على فاقة اي احتياج اليه ثم قال لا افلح من ندم تريد دون من ندم فلا افلح وهذا اخرجه ابن سعد في طبقاته وصححه وقوله سبما متعلق بقوله اشتاقها وحذف لانه معلوم وهو لم يسمع من العرب وتقدم ما فيه وقوله لا بشاركه فيما غيره يعني من المسلمين فلا يرد ان اليهود لا يدعون ان غيرهم لا يدخل الجنة كيف وهم معترفون بان ادم ونوح

والقمل والضفادع

على مجيئه

لتأكيد الجملة بتمامها وثبوت قال في الحال وانتم واضعون العبادة غير موضعها وفي الاعتراض

ابن كمال

خسرو

الجواب فان الظاهر فيه سمعنا فقط اولا اسمع قال في ذلك فان قلت كيف طابق جوابهم قلت طابقه

ابن كمال

الخاصة

تقرر خالصة بانها

ام سقط عليه الموت

اي تنبيه ... وقال ... نفيس ... ندم

وغيرهما من أن نسخ شرعهم بخلوص الجنة قوله ولن يتمنوه ابدا الخ ابدا هنا للاستغراق ولا حاجة الى القول بان لن للتابيد
وان قيل به والمراد الاستغراق لمدة اعمارهم في الدنيا خلافا فالمص قال انه مخصوص بعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك تمنيهم
له في النار اذ قالوا يا مالك ليقض علينا ربك ويقولون يا ليتها كانت القاضية قوله ولما كانت اليد العاملة الخ
اختصاص اليد بالانسان المراد به انها على وجه مخصوص من القدرة على العمل بها من غير تبيين تنبيها للوطء عليها ان البهايم
يد او للقرد بدكيد الانسان في الاكل والبناء اشار بقوله عامة صانعه فلا يرد على ما فسره وقد كرمنا بني آدم من الاكل باليد
انه يوجد في القرد ثم ان اليد الجارحة المخصوصة وتستعمل في النعمة لتسببها عنها وفي القدرة اذ ذكر وان اطلقت على قدرة
الله مع تنزهه عن الجارحة كقوله خلقت بيدي وتطلق على الذات ايضا كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اي انفسكم
وفي كونه من اطلاق الجزء على الكل كلام سابق ويكنى بالعمل باليد عن جميع الاعمال واليد في معناها الحقيقي وهو المراد هنا قال
الواحدي بما قدمت ايديهم اي بما قدموه وعملوه فاضاف ذلك الى اليد لان اكثر جنايات الانسان تكون بيده فيضاف الى اليد كل
جناية وان لم يكن لليد فيها مدخل وظاهر كلام المص رحمه الله تعالى انه ولذا اعترض عليه وما موصولة عايدها مقدر او مصدرية
وايديهم فاعل مقدر رفعه قوله اخبار بالغيب الخ قيل وفيها ايضا دليل على اعترافهم بنبوته صلى الله عليه وسلم لانهم لم يتمنوا
ذلك مما استعوا من التمني قوله فان التمني ليس من عمل القلب الخ ودفع لما يرد من انه كيف يكون معجزة مع انه
لا يمكن ان يعلم انه امر قلبي فهذا مذكور لم يتمن احد اذ هو امر قلبي لا يطلع عليه لانه ليس امرا قلبيا بل هو ان يقول ليت ونحو
مما يؤدي مؤداه ولو سلم انه امر قلبي فهذا مذكور على طريق المحاجة واظهار المعجزة فلا يرفع الا بالاظهار والتلفظ كما اذا قال
رجل لامرأته انت طالق ان شئت او احببت فانه يعلق بالاخبار لا بالاضمار وهذا معنى قوله وان كان بالقلب وهذا على
التسليم فلا يرد عليه ان التمني يحصل حصول الشيء كما صرح به المحققون ولا انه يعارض قوله في تفسير الاماني الامنية ما يقدر
في النفس قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه البيهقي في الدلائل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما مرفوعا بلفظ لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه واخرجه البيهقي في الدلائل عن الكلبي عن ابي صالح الترمذي والبخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا ولفظه لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا وهذا يدل على عمومه لجميع اليهود في جميع الاعصار وهو
المشهور الموافق لظاهر النظم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا لو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على وجه الارض
يهودي الا مات لان الغصة والشرق وقوف الطعام والشراب في الحلق بحيث لا يجري وعند الموت لا يجري للانسان
ريق فجعل عبارة عن الموت قيل لا وجه لاصل السؤال لانه تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ولا شك في جزم ثلث القصد الى اثباته
اخبار عن الغيب ليثبت كونه معجزا حتى يثبت انه كلامه تعالى فلو اثبت صدقه بكونه كلامه تعالى لكان مصادرة فانه قيل
عدم نقل تمنيهم ابدا قيل الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا وفيه نظر ووجه التهديد اقامة الظاهر
مقام ضميرهم ودعوى ما ليس لهم هو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا قوله ومن وجد بعضهم الخ لان الوجدان
يكون بالاحساس ويتعدى لواحد وبالعقل والعلم فيتعدى لواحد كعرف ولاثنين كعلم قوله لتحقير اي الحياة الدنيا فقوله
الجاري صفة مقيدة وتنكير الحياة لانه اريد بها فرد اي فرد نوعي وهو حياة الدنيا وقيل التنكير للتحقير اي الحياة الدنيا وهو
لقراءة ابي رضي الله عنه بالتعريف لانه المعهود المعرف منها وقال ابو حيان انه على تقدير مضاف او صفة اي طول حياة
او حياة طويلة ولم يقدر لصحة المعنى بان يكونوا احرص على اي معناه مهما او قليلا فكيف بغيره وقوله ومفعوله وهو
واحرص اي لفظ هم وهو الضمير المتصل ولفظ احرص وفي نسخهم احرص وفي نسخة هم احرص بدون واو وهي الحكاية فيصب
احرص ورفعه قوله محمول على المعنى الخ يعني لما كان لا افعل حالات منها الاضافة ومنها الجر بمن الفصل عليه من عطف
الحالة الثانية على الاولى لتوهم انه وارد عليها وقيل على قوله احرص من الناس الاولى احرص من باقي الناس فانه
بعض من المضاف اليه بخلاف مجرور من فانه غيره الا ترى الجيحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يقال افضل
الجن انتهى واجيب بان مدخول من التفضيلية يجوز ان يكون كلا كما قال صاحب الاقليد قولك زيد افضل من القوم
تحذف من وتضيف والمعنى على اثبات من وفيه نظر قوله وافراهم الخ يعني انهم داخلون في الناس فتخصيصهم
بالذكر اما لشدة حرصهم او لتوبيخ اليهود بان حرصهم هنا يدل على خلاف مدعاهم قوله ويجوز ان يراد احرص من الذين
الخ يعني حذف افعل المعطوف على الاول ودل عليه بذكر متعلقه والوجه الثالث ان يكون الجار والمجرور خبرا مقدما لمبتدا
محذوف وجملة يود صفة والموصوف اذا كان بعضا مجرورا بمن او في مقدم عليه نظيره حذف نحو منا ظعن ومنا اقام
اي فريق ظعن وفريق اقام وعلى الاول المراد بالذين اشركوا المشركين المعروفين غير اليهود وقيل هم المجوس وعلى الثاني
اليهود لانهم مشركون لقولهم عزير ابن الله وانما فرق به ليرتبط الكلام بعضه ببعض والجملة على هذا في محل رفع صفة المبتدا وهي
ما قبله مستانفة لا محل لها من الاعراب واما القول بان من الناس مبتدا لتاويله ببعض الناس فقد علم حاله مما مر قوله
حكاية لودادتهم ولو بمعنى ليت اي حكاية له بيود لانه وان لم يكن لفظ لو في معناه لكنه فعل قلبي يصدر عنه الاقوال فعومل
معاملتها وكان الظاهر ان يعمر وهذا بناء على ان لو التي للتمني ليست مصدرية واما على القول بانها مصدرية فلا يحتاج الى اعتبار
الحكاية وكونها للتمني مذهب ذهب اليه الزمخشري وقيل لو الشرطية اشربت معنى التمني وقال ابن مالك رحمه الله هي المصدرية
وقال قول الزمخشري قد يجي في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب ان اراد ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني
لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني فصحيح وان اراد انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع وقوله لو يود
اما لا يجوز ان يكون حكاية ذلك ومنه تعلم ان التجوز في المشاكلة قد يكون في الهيئة فقط وقد مر نظيره قوله كقولك حلف بالله ليفعلن

كان الاصل

كما مر

وهذا يدل على تخصيصه بعهده صلى الله عليه وسلم ومن فيه ولذا اختلف فيه المفسرون وقوله لغص بريقه كناية عن الموت ... الموت الى الان لا يدل الى عدم تمنيهم



كان الاصل لا فعلت لكنه لما كان حلفا ماضيا جاء نصه على نحو قال في البدايع اعلم انك اذا اخبرت عن يمين حلف بها فلك فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شيء كان تقول استحلفته ليقومن كانك قلت له لتقومن والثالث ان تاتي
بلفظ المتكلم فتقول استحلفته لاقومن ومنه قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والياء والتاء ولو كان تقاسموا امرا لم يجز
فيها الياء لانه ليس بغايب انتهى قوله الضمير لاحدهم الخ يعني ضمير هو راجع لاحدهم الخ يعني وبمزحزحه خبره في محل نصب اذ كان
ما حجازية وتجعل رفع ان كانت تميمية والباء زايدة في الخبر وان يعمر فاعل اسم الفاعل او راجع للتعمير المفهوم من يعمر بدل منه وفيه
ضعف للفصل بين البدل والمبدل وللابدال من غير حاجة اليه وهذا معنى قوله او مبهم الخ او يكون ضمير التعمير وهو مبهم على ان
يعمر البدل وفي مثله يعود الضمير على المتاخر لفظا ورتبة وهو معنى قوله او مبهم الخ والفرق بين هذا الوجه والذي قبله انه ذاك
مفسر بشيء متقدم مفهوم من الفعل وهذا مفسر بالبدل وهو خلاف تقدم وقد جوز فيه ان يكون ضميرا بفصل قدم مع الخبر وان
يكون ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبره وفي زيادة الباء في مثله كلام او فاعلا بناء على جواز تفسير ضمير الشان بمعرفة
وهو مذهب الكوفيين قال السيرافي في شرح الكتاب كان الفراء يجيز اذا ذهب الزيدان واهل البصرة لا يجيزونه ودخول الباء
على كل خبر منفي مطرد ومن اصحابنا من لا يجيز الا به ماهو بذاهب زيد اذا جعل ضمير الامر لانه انما يفسر بجملة ولا يكون
في ابتدايها الباء فاحتج عليه بقوله تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر وان يعمر بدل منه وهو ضمير التعمير الذي تقدم عليه
الفعل انتهى قوله واصل سنة سنوة الخ لام سنة محذوفة فقيل اصلها هاء وقيل واو لانه سمع في جمعه
سنهات وسنوات وسنهة وسنية وسانية وسانهت والزحزحة التبعيد فهو متعد وقال السمين استعمل الزحزحة
لازما ومتعديا قوله فيجازيهم يعني ان معنى ابصاره تعالى مجازاتهم بالتعذيب كما تقول لمن يعصي قد رايت ما صنعت
لتزيده وتخويفه قوله نزل في عبد الله بن صوريا الخ قال العراقي لم اقف عليه على سند واورده الثعلبي والبغوي
والواحدي في اسباب النزول بلا سند وعبد الله بن صوريا كان من احبار اليهود قيل انه اسلم ثم كفر وبختنصر
بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة التركيبية واصله بوخت بمعنى ابن ونصر كبقم منقود اسم صنم وجد
عنده فنسب اليه وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وتيلة بماية وثمانين وتلاثين سنة بختنصر
نصر اخر مورخ به في الكتب القديمة وهو من ملوك الكلدانيين ذكره في شرح الحطي وقوله انهم تعقلون اي بناي
سبب يحل لكم قتله قوله وقيل دخل عمر رضي الله عنه مدارس اليهود الخ اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده
وابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن الشعبي وله طرق اخرى فهي اقوى من الاول والمدارس بيت اليهود الذي
يدرسون فيه كتبهم جمع مدارس كما وقع في بعض النسخ الكشاف وفي النهاية المدارس صاحب كتب اليهود ومفعل ومفعال
من ابنية المبالغة والمدارس ايضا البيت الذي يدرسون فيه ومفعال غريب في المكان انتهى وقد قدمنا انه يكون
مصدرا ايضا فله ثلاث استعمالات اشهرها الوصفية والخصب بالكسر معروف والسلام مصدر بمعنى السلامة والنجاة
وقوله كما تقولون اي من الملايكة المقربين وانما قال عمر رضي الله عنه فان لما في كلامهم من اثبات الجنة فانه محبة
لهم وهو تسلي اذ لا شك منه رضي الله عنه قوله ولانتم اكفر من الحمير الخ قال الميداني في قولهم هو اكفر من
حمار وهو رجل من عاد بن مويلع وقال الشرقي هو حمار بن مالك من الازد كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض
اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر فقال لا اعبد من فعل
هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله وواديه فضرب به المثل في الكفر قال
الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار والحمار مثل في البلادة وتعرف النعم يحتاج الى فطنة وقيل لان
صاحبه يعلفه ثم يركبه وفي المثل ايضا اخرب من جوف حمار لانه اذا صيد لم يبق في جوفه ما ينتفع به وقيل المراد كل
جاهل لان الكفر من الجهل والبلادة ولا شيء ابلد من الحمار قيل هذا انسب لعدم الطباق بين الجمع في الكتاب والافراد في المثل
وقيل قول عمر رضي الله عنه محمول على هذا العادي واضرابه من العتاة وجمعه نظرا الى الاصل وقوله جوف العير من تبديل
لفظ باخر لخفة فتبديد لون في الاعلام الاغراض كقول امية بن خلف لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا فصيل والامثال
يحتمل فيها ضرب من التخفيف وفيه انه مخالف لكلام القوم فانهم صرحوا بان الامثال لا تغير كما مر وقوله وسبقه بالوحي الا فيه العهد
اي بوجه مطابق لما قاله ولعمر رضي الله عنه الاترال الوحي موافقا لها وقد ذكرها المرغينب والمحدثون منها ما هنا قوله وفي
جبريل ثمان لغات الخ هذا علم ملك ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة والتركيب المزجي على قول وقد تصرفت فيه العرب
على عادتها في الاسماء الاعجمية على ثلاثة عشر لغة اشهرها وافصحها جبريل كقنديل وهي قراءة ابي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وهي لغة الحجاز الثانية كذلك الا انها بفتح الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن وتضعيف الفراء لها بانه ليس في كلامهم فعليل
ليس بشيء لان الاعجمي اذا عرب قد يلحق باوزانهم وقد لا يلحق مع انه سمع شمويل للطاير الثالثة جبرئيل كسلسبيل وبها قراءة
حمزة والكسائي وهي لغة قيس وتميم الرابعة كذلك الا انها بدون ياء بعد الهمزة وتروى عن عاصم الخامسة كذلك الا ان
اللام مشددة وتروى عن عاصم ايضا وقيل انه اسم الله في لغتهم السادسة جبرائل بالف وهمزة بعدها مكسورة بدون
ياء وبها قرأ عكرمة السابعة مثلها مع زيادة ياء بعد الهمزة الثامنة جبرائيل بياءين بعد الالف وبها قرأ الاعمش التاسعة
جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طلحة بن مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية
عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم الثالثة عشرة جبرين وفي الكشاف جبرائيل بوزن جبراعيل قال الشارح العلامة
من عادة المص رحمه الله بل اهل العربية قاطبة انهم اذا ارادوا ان يبينوا وزن كلمة يبدلون همزتها بالعين كما في المفصل

الترجمة

يقال له عادي

ارجع

في لغات كاين كابوزن كاع فاعرفه ومعنى جبرائيل قيل عبد الله وجبر عبد وايل اسمه تعالى كما ان اسرائيل صفوة الله
قوله البارز الاول لخ في الكشاف الضمير في نزله للقرآن ونحو هذا الاضمار اعني الاضمار فيما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشان صاحبه
حيث يجعل لفرط شهرته كانه يدل على نفسه عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته وهو التنزيل في قوله نزله وضرب في
الكشاف نزله بحفظه وفهمه فقال اي معنى التنزيل في قوله المسند الى جبريل هو التحفيظ والتفهيم كما نجعله فان زكي
بالقلب حال فيه واذا فالمنزل حقيقة هو الله فهو مجاز لانه انتقال من اللازم الى الملزوم وكلام المص ليس بصريح فيه
فيجوز ان يكون نزله بمعناه الحقيقي كما تقتضي الظاهر عليك فيراد القلب لانه القابل الاول ومحل الفهم والحفظ بناء على ان
الادراك والمدرك فيه على ما ورد في لسان الشريعة واهل الا يقولون باثبات الحواس الباطنة فلا يرد عليه انهم قالوا ان حافظ
الصور الجزئية الخيال وحافظ المعاني الجزئية قوة في مؤخر الدماغ تسمى الحافظة وحافظ المعاني الكلية العقل المفاض على النفس
باذن الله تعالى وكان الظاهر ان يقول على قلبي لان القائل رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه حكى ما قال الله له وجعل القائل
كانه الله لانه سفير محض والحكاية اما بعبارته او بمعناه والامر بالقول المحكي لفظه كما تقول قل لقومك لا يهينوك قال الفرزدق
الم تراني يوم جو سويقة ٭ دعوت فنادتني هنيدة ماليا ٭ وقيل ثمة قول اخر مضمر والتقدير قال يا محمد قال الله لي
من كان وقيل الضمير في نزله للقرآن فانه نجيه بل عليه الصلاة والسلام نزل القرآن على قلبه والحفظ والفهم معا انما افادهما
حرف الاستعلاء ولا تخفى ان المنزل بالضم مجيج فله وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي لانه
مقرر لكفرهم والكارهم المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط عنادهم ولا يخفى ما فيه وان تابعه في
بعضه الطيبي وقوله بامره لخ اصل معنى الاذن في الشيء الاعلام باجازته والرخصة فيه وان اسند الى الله فقد يراد امره وارادته
لقوله تعالى الا ليطاع باذن الله وكذا تيسيره وقيل ان الاذن الله يكون بمعنى علمه ايضا وكلها معان مجازية والعلاقة فيها ظاهرة
واما قيل ان قوله بامره اذا اريد بالتنزيل معناه الظاهر وقوله بتيسيره ان اريد به التحفيظ والتفهيم فلا وجه له وقوله فمن كان عدوا
نزله والضمير المستتر فيه لجبريل عليه الصلاة والسلام وقيل انه لله والنعول لجبريل والحال منه اما فاذن نزله ومصدقا فاسد قوله
والظاهر انه جواب الشرط فانه نزله لخ يعني انه من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وهنا عداوة جبريل عليه الصلاة والسلام
ليست سببا للتنزيل القرآن فوجه بانه ليس بجواب في الحقيقة بل هو سبب الجواب اقيم مقامه ومعناه من كان عدوا لجبريل عليه
الصلاة والسلام فلا وجه لعداوته لانه نزل بالقرآن على قلبك مصدقا لما بين يديه الخ فلو انصفوا لاحبوه فترك القرآن فعدم
توجه عداوته اومعناه من كان عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام فلعداوته وجه لانه نزل على قلبك بالقرآن وهم كارهون
له فترك ولسبب لتوجه عداوتهم كما يقال ان عاداك فلان فقد اذيته اي فهو محق في عداوته لما ذنب وتحقيقه ان تقدير الكلام
ان عادوه فالعاقل المنصف يقول لا وجه لعداوته او لهاوجه فالسببية في الحقيقة لذلك القول المقدر فيكون سببا للاخبار
بمضمون الجزاء كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقيل التقدير من كان عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام فليمت
غيظا فانه نزل على قلبك اي من عاداه هلك بعداوته لجبريل ايام متزايدة لتنزيله على قلبك وقول المص رحمه الله في هذا
الوجه محذوف اشارة الى انه احنف في الاول بل عبر بعلاقة السببية او ان المحذوف فيه فوق المذكور لوجود ما يقوم مقامه
لفوات قبله فيخفف لخ ما قاله كالجواب وفي هذا غرابة عنه بلعله لو لعلة اذ كونه في قلبك حكاية كلام الله انما هي
على الرحمة والتهديد وما بعده تعليل لمخالفة الظاهر قوله اراد بمخالفته بعداوة الله لخ لما كان معنى العداوة
المعروف المقصود به الاضرار لا يتصور هنا جعله مجازا عن المخالفة عنادا وهذا ظاهر في الله ورسله واما في الملائكة
فحمل المخالفة ما جاوا به وفيه نظر وقريب منه تفسير المحبة بارادة الطاعة او المراد معناه الحقيقي بالنسبة للرسل والملائكة
وذكر الله للتفخيم والنهي بل لعداوتهم لان من عاداهم فقد عادى الله وسيأتي تحقيقه في محله وعاداه الله عاقبه به
اشد العقاب كما في الكشاف قوله افرد الملكان بالذكر لخ اي اتى بهما على فضلهما حتى كانهما من جنس اخر لا يكتف
لاختصاصهما بمزايا وفضائل ولان التغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات كقوله
٭ فان تفق الانام وانت منهم ٭ فان المسك بعض دم الغزال ٭ وقوله والتنبيه لخ لان الافراد بالذكر يقتضي
ذلك كما اذا قلت من اهان القوم وزيدا وعمرا هنته اقتضى ترتب الجزاء على اهانة افرادهم لا على المجموع فقط
وقوله اذ الموجب اي في نفس الامر وهنه وجوه ونكت مستقلة ولذكر قال ولانه الحاجة الخ بالواو كما عاد
اللام للبعد فلا يقال الظاهر ان يقال او للتنبيه ولانه فيه ما سبق من قول ابن صوريا ان ميكائيل محبوب لان الخصب والرخاء
منه وجبريل عليه الصلاة والسلام عدو لان الخسف والعذاب منه فتامل ولان الواو بمعنى او لان ما ذكر لا بد له من
اشرطتها وقوله وضع الظاهر لخ ابنى على هذا في الكلام المعلق بالشق وان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر
في الشرط لا بالمجموع وقوله كميكائيل وقد مر ابدال الهمزة هنا في الوزن وقرئ كمكعل وميكيل كمكليع وميكال بدون همزة
ويا قوله اي المتمردون من الكفرة والفسقة لخ لما كان الفسق يطلق على المعاصي والكفر اشده وكان في
النظم مخالفة للظاهر رجح رفعها بان المراد المتمردون في الكفر لما روي عن الحسن رحمه الله ان الفسق اذا استعمل في
نوع من المعاصي كفرا وغيره وقع على اعظمه لانه في الاصل الخروج عن المعتاد فيه وقد استعمل هنا في الكفر فيفيد
ما ذكره والاشارة بقوله كانه مخالف لخ وما ذكر في سبب النزول يدل على ان المراد بهم اليهود كابن صوريا وحينئذ
كما قيل لان صيغة الجمع تاباه فالتعريف للعهد او المراد الجنس وهم داخلون فيه دخولا اوليا فينتظم السياق
والسياق وحديث ابن صوريا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الهمزة للانكار لخ جعلها عطف على



وليس بجارهم شيئا ولهانه لخ

فالمذكور لخ

الاولى ان دون هذا التنبيه ومنه يعلم نكتة للحكاية دقيقة واما كونه من استفهام للاستبعاد لخ



محذوف اذ لا مجال للعطف على الكلام السابق وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يعلل قراءة اسكان الواو على انها
اسكنت اسكان الخافي وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه المعبد
بالظرف وهو كلما على صلة الموصول الذي اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى وان كان فيه فسخ اللام الموصولة كانه قيل الا الذين
فسقوا وانه لم يجعل اسماء وقوع صريح الفعل بعد اللام لا سيما مع تقدم معموله اي قوله لا مجال للعطف يرد عليه انه
اذا قرئ بالسكون فهي عاطفة على ما قبلها فالفرق بينهما وقوله انه ميل مع المعنى يقتضي ان العربية لا تساعده وليس كذلك
فان ال تدخل على الفعل ابتداء في الضرورة كقوله صوت الحمار اليجدع وبالتبعية في السعة كثيرا كقوله تعالى ان المصدقين
والمصدقات واقرضوا لاغتفارهم في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل وسياتي تحقيقه فلا غفلة عن هذا وقيل او هنا
بمعنى بل الاضرابية وانتصابه عهدا اما على انه مصدر بغير جار على فعله والاصل معاهدة ويؤيده قراءة عهدوا او على انه
مفعول به بتضمين عاهدوا معنى اعطوا قوله نقضه لخ النبذ نقض العهد واصله طرح ما لا يعتد به كالنعل البالية
وقوله فيما ينبغي اي ما من شانه ذلك لعدم الاعتداد به والا فهذا القيد لم يذكره اهل اللغة وقيد عدم الاعتداد صرح به
الراغب رحمه الله وقد فسر طرحه ناسيا فلعله منشأ الوهم وقوله تعالى بل اكثرهم لا يؤمنون يحتمل عطف المفرد بجعل لا يؤمنون
حالا من اكثر او من الضمير المضاف اليه يعني بتنبذ ذلك العهد عملا واعتقادا قوله رد لما يتوهم لخ يعني ان الفريق
يطلق على الكثير والقليل والثاني هو المتبادر منه فلذا اضرب عنه فهو اما انتقالي او ابطالي وعلى الثاني المراد بالاكثر ما يشمل
غير الناقضين وقوله كالقرآن يشمل الانجيل وفي نسخة وهو القرآن خص بالذكر لمناسبته الواقع في هذا المقام والنسخة
الاولى اولى وجعل نبذ بعض التوراة نبذا لها وهو ظاهر فاذا فسر كتاب الله بالقرآن ورد ان النبذ يقتضي عدم الاخذ مع
لا باخذوه اصلا فاشار الى دفعه بقوله في الكشاف بقوله كتاب الله القرآن نبذوه بعدما لزمهم تلقيه بالقبول يعني
ان النبذ وراء الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التوراة فقط اما الخفا في الترك في حق القرآن بالعكس
اي تركه ظاهر وانما الخفاء في اخذه فجعل اخذه هو لزوم التلقي بالقبول وترك التوراة هو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قيل والمص
رحمه الله اشار الى دفعه بقوله مثل لاعراضهم لخ يعني ان النبذ ليس حقيقة بل هو استعارة تمثيلية اريد بها الاعراض فلا
حاجة الى ان يقال جعله لزوم التلقي لخ بل لا وجه له وليس مبنيا لانه ح يجوز ان يراد بالنبذ[3] بل في قوله وراء ظهورهم وقد قال
الزمخشري في تفسيره ايضا وراء ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل ما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة
التفات اليه انتهى فهذا غافل عن معنى كلامهم فتامل نعم لو جعل الجميع تمثيلا لكان له وجه وقال الطيبي رحمه الله شبه
تركهم كتاب الله واعراضهم عنه بحالة شيء يرمى به وراء الظهر والجامع عدم الالتفات وقلة المبالاة ثم استعمل هاهنا ما
كان مستعملا هناك وهو النبذ وراء الظهر فان حمل كتاب الله على التوراة كان كناية عن قولهم ما لا يهم فقط لان النبذ
الحقيقي لم يكن منهم ولهذا قال بعض ايديهم يقرءونه لخ والحمل على القراءة لا ينافي حقيقة النبذ فهو كطي بل النجاد قوله ان احبارهم
دل بالاربعين لخ جعل اليهود بمعنى معظمهم فان اريد باليهود من كان منهم سواء ثبت على ذلك او لا فهم اربع فرق كما قال
المص رحمه الله وان اريد من لم يرجع عنها فهم ثلاث فرق كما قال الراغب فلا مخالفة بينه وبين المص رحمه الله كما توهم وفي
منهم من لم ينبذها ومنهم الموقن كالمعترفين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا انهم خصوها بالعرب او بغير بني اسرائيل
وفرقة امنوا بموسى عليه السلام وماتوا قبل نزول التوراة اذ لا يصدق عليهم ما ذكر وقس على ذلك قوله
عطف على نبذ لخ هذا ما قاله بعض المعربين كابي البقاء وليس بظاهر لانه يقتضي كونه جواب لما وانباعهم هذا ليس مرتبا
على مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان قبله فالاولى ان تكون معطوفة على جملة لما وقيل انه مراده ولما كانت الجملة هي
الجواب والشرط قيد لها عبر به عنها وقيل انها معطوفة على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة وقيل على اشربوا وما موصولة
وعائدها محذوف اي تتبعه وقيل نافية وقال ابن العربي انه غلط فاحش وتتلو بمعنى تلت حكاية للحال الماضية
واما من تلاه بمعنى قرأه او تبعه واليه اشار المص وهو ظاهر وجوز في الشياطين وجهها وقوله وقيل الخ يؤيد الاول
قوله اي عهده الخ في الكشاف اي على عهد ملكه وفي زمانه يعني ان على بمعنى في وفي الكلام مضاف مقدر وفي
الفوائد ان تتلو تضمن معنى الاملاء فعدي بعلي وقيل ضمن معنى افترى والتسخير جعل الشيء مسخرا اي منقادا او يراد به الاستغلال
بغير اجر قوله وعبر عن السحر بالكفر يعني ان الكفر بمعنى السحر مجاز لانه يلزمه او ما يكون كفرا فلظاهر الآية
والاحاديث كقوله عليه الصلاة والسلام من اتى كاهنا او عرافا او ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر قال الجصاص
رحمه الله اتفق السلف على وجوب قتل الساحر ونص بعضهم على كفره واختلف الفقهاء في حكمه فعن ابي ح
رحمه الله انه يقتل ولا يستتاب والمراة تحبس حتى تترك فجعل حكمه حكم المرتد ولم يجعله الشافعي رضي الله عنه
كافرا قال في الروضة يحرم فعل السحر بالاجماع واما تعلمه وتعليمه ففيه ثلاثة اوجه الصحيح الذي قطع به الجمهور انهما
حرامان والثاني مكروهان والثالث مباحان ومن اراد تفصيل الكلام فيه فليراجع احكام القرآن فكلام المص محل
تامل وقد يحمل على من اعتقد اباحته فانه كفر بلا خلاف وما قيل ان الا نزاع في كون العمل به كفرا وعده من الكبائر
لا ينافيه لان الشرك منها وان كان اعظمها وبما ذكرناه يعلم انه مسلم وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام منه تعلم
تنزيه سليمان عليه الصلاة والسلام منه مع عدم الفارق وكذا اذا اشد دت على ذلك وان خففت ان بني على ما قرر
في النحو قوله اغووا او اضلوا هذا مأخوذ من اسناده اليهم وذمهم وان تعلمه ليعرف ويجتنب فلا يقتضي الكفر
كما قال ابو نواس ٭ عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ٭ ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

ظاهر لخ

[3] عن عدم قبول اللازم له وهو ظاهر واما التمثيل فلم ينص المص على انه بالنبذ لخ

وقوله والجملة حال الخ هذا احد اقوال فيها وقيل انها حال من الشياطين ورده ابو البقا رحمه الله بان لكن لا تعمل
في الحال وفي الدر المصون انه ليس بشي لان لكن فيها رائحة الفعل فتامل وضمير يعلمون عائد اليهم واما اذا رجع الي
الذين اتبعوا فهي حال بين فاعل الذين اتبعوا او استئنافية والمراد بالمتقرب الي الشيطان الغرائم والرقي التي يقولون
انها تسخرها لهم رقف له وقوله لا يستتاب اي تتم كامر بعينه لا يوجد الا من النفوس الخاسرة الخبيثة فلا يلتبس سعد
بين السحر والمعجزة والكرامة كما استدل به من قال انه لا حقيقة له والصحيح خلافه واما الحيل فكثيرة معلومة
ومن اراد ها فعليه بكتاب عيون الحقائق ولا تسمي سحرا حقيقة بل تجوزا لمشابهتها له لان اصل معني السحر في
اللغة ما لطف وخفي سببه ولذا سمي الغذا سحرا بالفتح لخفايه ولطف مجاريه ومنه سحور رمضان قال
لبيد ونسحر بالطعام وبالشراب واما قوله انه غير مذموم فرد بان النووي وغيره نصوا علي تحريمه وقد يقال انه
غير مذموم مطلقا بل اذا فعل لا مر لا وجه له قوله عطف علي السحر الخ انه كان شيا واحدا فتغايره باعتبار
من تلقي منه وان كان الثاني اقوي فافراده بالذكر لقوته وقوله منه متعلق باقوي اي اقوي من ذلك النوع
الاخر وقيل انه صفة نوع لا متعلق باقوي لفساد المعني وليس بشي وانما انزل الملكان لكثرة السحر في ذلك
الزمان حتي ظن الجهلة ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام معجزاتهم من هذا القبيل فانزلا لابطال ذلك
قوله ومارواه الخ رواه سنيد بن داود عن الفرج ابن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال سافرت
مع ابن عمر رضي الله عنهما فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت
طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم او قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكة قالت يا رب كيف
صبرت علي بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال
فاختاروا ملكين منكم فلم يالوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فالقي الله عليهما
الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة فجاءت امراة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منهما
يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها
لانفسهما فقالت لا امكنكما حتي تعلماني الاسم الذي تعرجان به الي السما وتهبطان فابيا ثم سالاها
ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع اجنحتهما ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما وقال
ان شيتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيمة ردكما الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان
عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا علي عذاب الاخرة فاوحي الله اليهما ان
ائتيا بابل فخسف بهما فهما منكوسان بين السما والارض يعذبان الي يوم القيمة قال المحدثون
وجميع رجاله غير موثوق بهم لكن قال خاتمة الحفاظ الشهاب ابن حجر اخرجه احمد في مسنده وابن
حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة جمعتها في جز مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها
وقوة مخارجها وقال بعضهم بلغت طرقه نيفا وعشرين لكن اهل الكلام اتفقوا علي عصمة الملايكة
عليهم الصلاة والسلام وطعنوا في هذه القصة وعدوها من المحالات لمسخ الانسان كوكبا كما بينوه
في كتبهم والمص رحمه الله حاول التوفيق بانها تمثيلات كقصة ابسال وسلامان وحي بن يقظان
وغير ذلك مما وضعه المتقدمون اشارة الي ان القوي لو ركبت في ملك لعصا واسم الله ومناجاته تلحق السفلي
بالعلوي ونحوه وقيل اراد بهما النفس والبدن تعرضا لامراة وهي الروح فحملاها علي المعاصي ثم تنبهت
بمصاحبتها الناهي خيرا فصعدت السما وزهرة بضم الزاي وفتح الها كتؤدة قال وايقظني لطلوع الزهرة
كذا في ادب الكاتب وتسكينها اما لحن او ضرورة وهو نجم معروف وعلي القول بانهما رجلين لا اشكال
ولم يجي مصدر لفعل بفتحها علي فعل بالكسر الا سحرا وفعل وكسر اللام قراة بن عباس رضي الله عنهما
وابي الاسود والحسن والجمهور علي خلافها قوله وقيل ما انزل نفي الخ وهاروت وماروت
بدل من الشياطين علي قرات التشديد والنصب واما علي قراة الرفع فهو منصوب علي الذم وهو بدل
بعض ومن كسرهما بقبيلتين من الجن يكون عنده بدل كل وقيل انه بدل من الناس اي يعلمان
الناس خصوصا هاروت وماروت واما ما يعلمان علي جعلها نافية نفي المفسر الكبير ان قوله
حتي يقول لا نقول لك ما امرت فلانا بكذا حتي قلت له ان فعلت كذا اضربتك اي ما امرت به بل
حذرته عنه وهذا مع ما تري يدفعه قوله فيتعلمون منهما وقيل ان هاروت وماروت مع تعلمهما السحر
وحذاقتهما فيه كانا علي الصلاح وانما غرضهما من التعلم توقيه فلا يعلمان احدا حتي ينصحاه و
يحذراه وهذا هو مراد من قال انهما ملكان والباقي بابل بمعني في وهو علم ارض ممنوع من الصرف
وهاروت وماروت بدل من الملكين او عطف بيان وقيل بدل من الناس بدل بعض او كل لا
ثلاثة علي ما فوق الواحد وعلي قراة الرفع فهما خبر مبتدا محذوف او بدل من الشيطان وعدم
صرفهما للعلمية والعجمة ولو كان من الهرت والمرت ومعناها في اللغة الكسر لانصرفا ودعوي
انهما معدولان عن هاروت وماروت والعدل لا يختص باوزان لا وجه له وقوله ابدلهما الخ

وعلي



وعلي هذا القول فهما ليسا بملكين وترك لظهوره وظاهر ما بعده يعلمان من الملكين كما قيل لان ما بعده ياباه ومن لم ينتبه
لمراده اعترض عليه بما لا وجه له قوله فمعناه علي الاول الخ المراد بالاول انهما ملكان والثاني انهما رجلان
ويتبع ذلك وجوه الاعراب وكونه كفرا اعلم مما مر فيه قوله وفيه دليل علي جواز تعلم السحر الخ للفرق بين العلم
المجرد والعمل ولو مع اعتقاد التاثير وفيه اشارة الي ان الاجتناب واجب احتياطا وكما لا يحرم تعلم الفلسفة
المنصوب للذب عن الدين برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحران فرض تشوه
في جمع واريد تبيين فساده لهم ليرجعوا الي الحق وهولا بنافي اطلاق القول بالتحريم فاعرفه
وقوله والضمير لما دل عليه من احد الناس وليس احد هاهنا في معني الجماعة ليصح عود ضمير الجمع
اليه كما سيجي لقوله ولا تكفر بالافراد واما عود ضمير الجمع الي النكرة الواقعة في سياق النفي فليس بقوي قوله
وقري بضاري الخ ما ذكره المص رحمه الله بعينه كلام بن جني في المحتسب ونصه بعد ما قال انه من
اقبح الشاذ حذف النون واشكل ما يقال فيه ان يكون اراد وما هم بضاربي احد ثم فصل بين المضاف
اليه والمضاف بحرف الجر وفيه شي اخر وهو ان هناك ايضا من في احد غير انه اجري الجار مجري
جز من المجرور فكانه قال وما هم بضاربي به احد وفيه ما ذكرنا انتهي وقال التفتازاني رحمه
الله نعم قال ابن جني هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذي خسريا
هو بمن ثم جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا ولا يصح ان يكون من مقحمة لتاكيد معني الاضافة
كاللام في لا اباله لان هذه اضافة لفظية ليست بمعني من انتهي وايضا من هذه لاستغراق النفي
وليست هي المقدرة في الاضافة فتدبر ولك تخريجها علي ان نون الجمع تسقط في غير الاضافة كما في قوله
الحافظو عورة العشيرة كما ذكره ابن مالك في التسهيل واما اعتراض الطيبي رحمه الله بانه انما يجوز في المعرف
باللام وابن مالك غير قايل به لانه ورد بدونه كقوله ولسنا اذا تاتون سلما بمدعي لكم غيرانا اذ نهم
ظالم نظالم اي بمدعي قاله ابو حيان وهذا اقرب مما تكلفوه اذ جعل الجار جزا والاضافة الي
الجار والمجرور عالم بمثله واقرب من هذا كله ان يقال ان فيه مضاف مقدر لفظا ولذا ترك عصام
تنوينه لذكره بعده كقوله يا تيم تيم عدي في احد الوجوه وفي الدر المصون كلام هنا تركناه ولي
وكذا ما قاله الشارح المحقق ايضا فتدبر قوله اي استبدلوا الخ اشارة الي ان اشتري استعارة كما
مر وقوله والاظهر الخ سوا كانت علم متعدية لمفعول او مفعولين قيل فتحتمل الاحتمال الاخر خسرو
الظاهر ولا يبعد ان يقال انه اشارة الي جواز حذف مفعولي العلم بقرينة ما سبق اي
علموا انه يضرهم ولا ينفعهم وحينيذ لمن اشتراه جواب قسم محذوف ولم يدر انه اشارة الي
قول الفراي في هذه الاية الذي ذكره ابو البقا ان هذه اللام موطية للقسم ومن شرطية في
في محل رفع بالابتدا وماله في الاخرة من خلاق جواب القسم قال الحلبي فاشترطوا علي القول
الاول صلة وعلي هذا خبر اسم الشرط وجواب الشرط محذوف لانه اذا اجتمع شرط وقسم
ولم يتقدمهما ذو خبر اجيب سابقهما غالبا وقد يجاب الشرط مطلقا ولم يرتضه الزجاج واما
الاعتراض عليه بانه مخالف لكلام الجمهور وانما الموطية لام لقد علموا فناشي من قلة التدبر
قوله نصيب قال الزجاج الخلاق النصيب واكثر استعماله في الخير ويكون الشر علي قلة والخلاق يكون
بمعني القدر والمرتبة كما في قوله فما لك بيت لدي الشامخات وما لك في غالب من خلاق وليس هنا
مانع من ارادته وقوله يحتمل المعنيين اي كونه بمعناه الظاهر وكونه بمعني باعوا قوله يتخلص عن
الخ جواب عن اثبات العلم في قوله ولقد علموا ونفيه بقوله لو كانوا يعلمون لما بينهما من التنافي
بانه اريد بالمثبت علمهم بالمستبدلة والمنفي تفكرهم فيه او علمهم بقبحه يقينا او علمهم بعاقبته
ولما كان المستبدل له من عدم النصيب في الاخرة يستلزم علمهم بما نفي اوله بان المثبت علم
بالقوة او اجمالي او من غيرهم ولا يخفي ما فيه من التكلف فما ذهب اليه الزمخشري اقرب قوله وقيل
الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري وهو اوجه فالمراد بلو يعلمون بعلمهم تنزيلا لعلمهم منزلة العدم
علي نهج وما رميت اذ رميت قال المحقق فان قيل انما يتوجه السوال لو كان متعلق العلم في
موضع الاثبات والنفي واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر واثرها علي
كتاب الله فانه لا نصيب له في الاخرة والمنفي هو العلم بسو ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها
علي انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفي ليس هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب
العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون علي مقتضاه وجواب لو محذوف اي لارتدعوا
عن تعلم السحر وايثار كتبه او لكان خيرا لهم قوله جواب لو واصله لاثيبوا مثوبة الخ لما اورد
هنا ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا فلاطباق النحاة علي انه لا يكون الا فعلية ماضوية
واما معني فلان خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقايهم ولا تنتفي بانتفايهما قال الواحدي ان
الجواب محذوف اي لاثيبوا واورد علي قوله تدل علي ثبات المثوبة ان ذكر الاسمية انما يدل

علي ثبوت مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا علي ثبات المثوبة وما ذكر انما يتم لو قيل المثوبة لهم ولجيب
بانه ما ضوية تقديرا اذ الاصل لاثابهم مثوبة فعدل الي ثبوتها لهم للدلالة علي ثبات المثوبة
لهم وهو استقرارها علي تقدير الايمان والتقوي ثم الي مثوبة من عند الله خير لهم تحسرا
لهم علي حرمانهم الخيرية وترغيبا لمن سواهم في الايمان والتقوي اوان ثبوت الخيرية
للمثوبة يقتضي ثبوتها كذا قال المحقق وقيل عليه انه لم يرد في كلام العرب جواب لو جملة
اسمية فالحق انها لام ابتدائية والجملة مستانفة وجواب لو محذوف اوهي للتمني لاجواب
لها وما ذكره تكلف تاباه العربية وقوله والجزم بخيريتها ووجه بانه لما عدل عن الفعلية
المعلقة بالشرط تعليقا ينافي الجزم حصل الجزم بها وفيه بحث لانه كيف يجزم به وقد جعل
جوابا للشرط الامتناعي الدال علي عدمه فكيف الجزم فان قيل انه ليس بجواب حقيقة بل
قايم مقامه فهذا تطويل للمسافة بلا طايل فالحق ما تقدم وقوله وحذف المفضل الخ هذه نكتة
لطيفة لكن قال ابو حيان الحق ان خيرا هنا صفة لا اسم تفضيل وهو اقرب ثم ان التمني علي الله
محال فجعله المعتزلة بمعني الارادة المتخلفة عن المراد وغيرهم اوله بانه تعالي يتمني العارف
اتقاهم ولا يخفي موقع التنكير هنا لانه يفيد ان شيا ما من المثوبة خير مما هم عليه قوله وقري
لمثوبة الخ اختلف في وزنه مثوبة فقيل مفعولة واصلها مثووبة فنقلت ضمة الواو الي ما قبلها
وحذفت لالتقا الساكنين وهي من المصادر التي جات علي مفعولة كمصدوقة وقد نقله الواحدي
وقيل مفعلة بضم العين نقلت الضمة الي ما قبلها وحذفت لالتقا الساكنين فصارت مثابة
كمقامة الا انهم صححوها كما قالوا في الاعلام مكوزة وقرا بها ابو السماك وقتادة كمشورة ومعني
مثوبة ثواب وجزا من الله وقيل رجعة الي الله والمص رحمه الله اشار الي ان المعني الاول
راجع الي الثاني لرجوع المحسن الي الله اي الي جزايه واحسانه وقوله ان ثواب الله الخ اشارة
الي تقدير مفعوله وانه لم ينزل منزلة القاصر وقوله لترك التدبر بنا علي تاويله يعلمون
قبله يتفكرون وقوله او العمل اشارة الي ما حكاه بقيل قوله الرعي حفظ الغير لمصلحته الخ
سوا كان الغير عاقلا اولا وقوله وكان المسلمون الخ هذا اخرجه ابو نعيم في الدلايل عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقوله تلقفنا من التلقف وقوله افترصوه اي عدوه فرصة مريدين
نسبته الي رعي الغنم اي انت راع لا نبي وهم حينئذ يلفون اليا او يختلسونها للتلبيس وقوله
معطوف علي نسبته لان هذه الكلمة في لغتهم كلمة سب ونهي المومنين عنها يعلم منه انه
لا يجوز ان يطلق عليه صلي الله عليه وسلم ما يوهم نقصا ولو علي وجه بعيد وفي لغة
اخري فانظرنا قري بالوصل والقطع من الثلاثي والمزيد فان كان من نظر المبصر تعدي
بالي علي الحذف والايصال وان كان من نظر بمعني انتظر فهو متعدي بنفسه والانظار
التاني والامهال وراعونا بصيغة الجمع للتعظيم بنا علي ما اثبته الفارسي فيه وان قال
الرضي انه لا يكون الا في المتكلم نحو فعلنا وراعنا بالتنوين من الرعونة وهي الهوج بوزن
الضرب اي الحمق الناشي عنه افعال واقوال تدل علي السفه والصفة للنسبة اي
ذا رعونة كلابن وتامر وقوله لما شابهه الخ متعلق بقوله نهوا اي نهوا عن ذلك لمشابهته قول
اليهود الذي هو سب في لغتهم او لقصدهم الرعونة او التحقير بانه راع وقيل انه متعلق
بقوله ذا رعنا اي انما نسب ذلك القول الي الحماقة لما شابه الخ ولا وجه له قوله واحسنوا
الاستماع الخ انما اوله لانه لا فايدة في طلب السمع من السميع فالمراد اما احسنوه حتي لا تحتاجوا
الي قولكم له ذلك ونحوه او المراد اقبلوا قولي هذا وغيره والسمع يكون بمعني القبول كما في سمع
الله لمن حمده او اسمعوا ما امرتم به هنا وهو قولوا انظرنا والجد بكسر الجيم الاجتهاد والمراد
بالكافرين اليهود الذين سبوه بهذه الكلمة ولو حمل علي العموم ودخلوا فيه اولي لان الكلام
مع المومنين فلا يصلح قوله وللكافرين الخ ان يكون تذييلا فالتعريف للعهد وفيه حث يعني
للمومنين علي ترك ما ذكر ونزاد قوله مودة المومنين وان لم يكن في النظم لان من ود لهم الخير
فقد احبهم قوله والود محبة الشي مع تمنيه الخ قال الراغب الود محبة الشي وتمني كونه
ويستعمل في كل واحد من المعنيين علي ان التمني يتضمن معني الود لان التمني هو تشهي حصول ما
توده انتهي فاشار الي انه يكون بمجموعهما ويستعمل لكل منهما علي الانفراد ثم انه هنا اما ان يراد
به المحبة فقط كما اشار اليه بقوله بعد ما يحبون ويصح ان يراد المجموع ونفيه مستلزم لنفيهما
معا اذ لا محبة بدون الود كما قاله الراغب ويلزم ايضا من محبة الشي جواز تمنيه فمن قال معترضا
علي المص رحمه الله انه لو كان كذلك لكان المناسب ان يقول ما يحب لان نفي الود لا يستلزم نفي
المحبة مع ان ما ذكره ليس في كتب اللغة فقد غفل وقوله ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين

كفروا

خليب



الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ولا زايدة لتاكيد النفي وفيه اشارة الي تضعيف ما قيل انها للتبعيض
قوله ومن الاولي مزيدة الخ وجه وان لم يليها نفي فالنفي الاول منسحب عليها فيكون مسوغا ولا حاجة
الي ما قيل ان المقترن بيود انه لا ينزل خير وخير نايب الفاعل وقوله يختص وتكم به اي بسببه
وبالعلم وبالنصرة معطوف علي بالخير وقوله يختص وتكم بيان للواقع ايضا لا تفسير للنظم لان عدم ودهم
ناشي من الحسد وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق فان النكرة في سياق النفي عامة قوله
يستنبئه ويعلمه الخ يستنبئه ناظر الي تفسير الخير بالوحي ويعلمه الحكمة ناظر الي قوله بالعلم
وينصره ناظر الي قوله بالنصرة وفيه اشارة الي ان المراد بالخير والرحمة واحد فهو من وضع
الظاهر موضع المضمر وكذا اقيم الله مقام ضمير ربكم لان تخصيص من يشا بالرحمة يناسب
الالوهية كما ان انزال الخير يناسب الربوبية وعدم الوجوب مستفاد من قوله من يشا وهذا
رد علي الحكما في قولهم ان النبوة بتصفية الباطن وعلي المعتزلة في قولهم بوجوب الاصلح علي
الله لان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قال بعض المعتزلة او عما تركه يخل
بالحكمة كما قاله بعض اخر وما قدر الله تعالي علي نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه
جايزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشير به ظواهر الايات والاحاديث مثل قوله
تعالي ثم ان علينا حسابهم والاول باطل لانه تعالي مالك علي الاطلاق والمتصرف في ملكه كيف
يشا فلا يتوجه اليه الذم اصلا علي فعل من الافعال بل هو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لانا نعلم
اجمالا ان جميع افعاله تتضمن الحكم والمصالح ولا يحيط علمنا بحكمته والمصلحة فيه علي ان التزام رعاية
الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالي لا يسال عما يفعل وهم يسالون وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع
صدوره خلافه عنه تعالي فهو ينافي ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل به فات
معني الوجوب اذ حينئذ يكون محصله انه تعالي لا يتركه علي طريق جري العادة وليس ذلك من
الوجوب في شي بل يكون اطلاق الوجوب عليه بمجرد اصطلاح قوله نزلت الخ وانتظامها مع ما
قبلها لان النسخ يجيء منها من الفضل العظيم ولان ما نسخ يجيء من الخير قوله والنسخ في اللغة ازالة
الصورة الخ قال الراغب النسخ ازالة شي بشي يتعقبه كنسخ الشمس الظل والظل الشمس
والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران ونسخ
الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه قال تعالي ما ننسخ من اية الخ قيل معناه ما نزيل العمل بها او
نحوها عن قلوب العباد وقيل معناه ما نوجده وننزله من نسخت الكتاب وما ننسؤه اي نوخره
ولم ننزله ونسخ الكتاب نقل صورته المجردة الي كتاب اخر وذلك لا يقتضي ازالة الصورة بل
يقتضي اثبات مثلها في مادة اخري كايجاد نقش الخاتم في شموع كثيرة انتهي فاشار الي
معني الازالة والاثبات معا اولا ومثله بنسخ الظل للشمس فان صورة الضو زالت عنه الي
غيره والراغب جعله مثالا للازالة فقط وهو الظاهر وليس من الاضافة الي المفعول كما توهم
والظاهر ان الصورة فيهما واحدة فما قيل ان الصورة المثبتة اعم من الصورة الاولي وغيرها
خلاف الظاهر وقوله والنقل اي نقل الكتاب باستنساخه او نقل الشي من مكان الي
اخر وهو اخص من الزوال فانه اعدام صفة وفي التغير واحداث اخري اما عطف علي
اثباتها او علي نسخ الظل فعلي الاول عطفه عليه لانه داخل فيه كما ذكره الراغب وانما خصه
لما يتوهم فيه من الازالة كما اشار اليه وعلي الثاني ففيه اثبات محقق للصورة الاولي في الثاني
ولا انتقالها كانها زالت عنه والاول وعلي كل فغير منهما للازالة والاثبات لان هذا المثال ليس
معني مستقلا له كما عرفت ولخفايه قيل المتبادر منه ان نظيرهما للازالة والنقل وليس كذلك
كما يدل عليه ما بعده والتناسخ من النقل لانه عندهم انتقال الروح من بدن الي اخر و
ليس المراد به مناسخة المواريث كما قيل وفصله بقوله ومنه لانه ليس فيه ازالة صورة
واثباتها والنقل وقع في بعض النسخ دون بعض وهي اولي لانه لا يناسبه ما بعده اذ نسخ
الريح مثال للازالة ونسخ الكتاب مثال للاثبات فتامل وعلي كل حال فان الامر لا يخلو
من الكدر قوله ونسخ الاية بيان انتها التعبد الخ اشارة الي ما ارتضاه بعض الاصوليين
من انه بيان انتهايه بما ذكره لا رفعه وقال شمس الايمة ان النسخ بالنسبة اليه تعالي بيان
لمدة الحكم الاول لا رفع وتبديل وبالنسبة الينا تبديل واشار الي اقسامه الثلاثة من
منسوخ الحكم والتلاوة ومنسوخ احدهما وتفصيله في الاصول وقوله انساؤها اذهابها
عن القلوب بان لا يبقي في حفظهم وقد وقع هذا فات بعض الصحابة اراد تلاوة بعض ما
حفظه فلم يجده في صدره فسال النبي صلي الله عليه وسلم فقال نسخ البارحة من
الصدور قوله وما شرطية الخ هذا هو القول الاصح من ان العامل فيها الشرط باعتبار

خسو

خسو

سيوطي

انها مفعول به لا مطلق كما جوزه بعضهم وهي عاملة فيه الجزم باعتبار تضمن معنى الشرط فتكون عاملة
ومعمولة من جهتين ومثله جاءين وناب لجوابها عن الخبر ومن بيانيه وقراة ننسخ بالفتح ظاهرة
وبالضم من الانساخ والهمزة اما للتعدية اي ما ننسخك من اية او ننسخ جبريل عليه الصلاة والسلام
والمعنى نامره بالاعلام بنسخها لانه لا يقدر ان ينسخ شيا او ان الهمزة بمعنى الوجدان على صفة
نحو احمدته اي وجدته محمودا ومعنى نجدها منسوخة انا ننسخها على ما سبق بعلمنا بذلك في
المال موافقة للقراة الاخرى وهذا رد على من قال النسخ لم يوجد في اللغة كابي علي وابي
حاتم ولم يات المنسخ بمعنى نسخ ولا يصح فيه التعدية ووجهه بوجهين بناء على جواز التعدية
وعدمها وخرج بن عطية التعدية على انها من نسخ الكتاب والمعنى ما نكتب وننزل من اللوح
المحفوظ او ما نوخر فيه ونتركه فلا ننزله اي ذلك فعلنا فانا ناتي بخير من المؤخر المتروك او
بمثله ورد ابو حيان رحمه الله والعجب من المفسرين والشراح انهم لم يوردوا ما يصحح هذه
اللغة ولعلنا نظفر به **قوله** ننساها الخ قراة ابي عمرو وابن كثير بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح
السين وبالهمزة الساكنة للجزم بالعطف على فعل الشرط وقرا غيرهما بالالف في هذه ولم يحذفها الجازم لان
اصلها الهمزة من نسا بمعنى اخر والمعنى نوخرها في اللوح المحفوظ فلا ننزلها وقيل نوخرها عن النسخ الى
وقت معلوم وقريب بالتشديد من النسيان معلومة ومجهولة مع ذكر المفعول وتركه وقوله في النفع
والثواب شامل للاخف والاثقل والمساوي وزاد النفع على الكشاف ليشمل التبديل الى الاباحة والقول
بان فيه ثواب الاعتقاد خلاف الظاهر وقوله او مثلها في الثواب لم يذكر معه النفع لانه لو كان لخلا
النسخ عن الفايدة واما كونه يقتضي الزمان وان تساويا فيهما فهو نفع ايضا ولم يعكس لان المقصود
هو النفع فيلزم كون المنسوخ انفع وقوله او ننسي احدا اياها الظاهر ننسها احدا وقوله قلب
الهمزة اي من ننساها **قوله** والاية دلت على جواز النسخ الخ لذكره صريحا فيها ولولا انه جايز
لم يكن لذكره وجه وادوات الشرط من ان وما تضمن معناها في اصل وضعها تدل على احتمال ما
دخلت عليه وجوازه فلا يرد ان الشرطية لا تتوقف على صدق الطرفين كما في قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وجواز التاخير اي تاخير انزال القران ناسخا او منسوخا المدلول
عليه بقراة او ننساها على احد الوجوه والقراآت وقوله وذلك اشارة الى الجواز اي وجه ذلك ان
الوحي للمصالح وهي تختلف باختلاف الازمنة كما في من احتياج الصيف الى غير لباس الشتا وغير
ذلك **قوله** واحتج به وفي نسخة بها على معنى النظم او الاية لانه نص على ان لها امثالا او خيرا
فلا يكون اثقل ولا من غير الكتاب لانه لا يماثله ولا دليل فيه لان المراد بالخيرية والمثلية في الثواب او
النفع لا في الاخفية ولا في النظم وهو ظاهر وقوله والنسخ قد يعرف بغيره اي بقول الشارع
هذه منسوخة مثلا وهو جواب عما يقال اذا لم تنزل اية اخرى كيف يعلم نسخ الاولى وتفصيل
هذا في اصول الفقه **قوله** والمعتزلة على حدوث القران الخ فان تغيره بالنسخ وتفاوته في الخيرية
وتاخير الناسخ عن المنسوخ كل ذلك مما يستلزم الحدوث فاجاب بانه في تعلقاته وهي حادثة
لانه نفسه وقوله من لوازمه كان الظاهر من ملزومات الحدوث لانه استدلال بالتغير على
الحدوث والاستدلال يكون من الملزوم على اللازم لا العكس اذ يلزم من وجود الملزوم وجود اللازم
بدون العكس فقيل المراد ان التغير والتفاوت من لوازم القران وهما مستلزمان للحدوث ففيه
طي او يقال المراد من اللازم ما لا يتحقق بدون ذلك كما يقال فلان لزم بيته اي لم يخرج منه وقد
مر هذا في البسملة كما ذكره الشريف قدس سره وحاصله انه لا تغير في المعنى القايم بذاته انما هو في
تعلقه بافعال المكلفين وقيل لا نسلم ان التفاوت مستلزم للحدوث لم لا يجوز ان يكون امور قديمة
متفاوتة فان صفاته تعالى قديمة مع انها متفاوتة في الاحكام لا يقال المعتزلة لم يقولوا بالصفات
القديمة لانا نقول عدم قولهم بذلك لا يضرنا مع انهم يقولون بالمعنى بالصفات القديمة
وان نفوها بحسب الظاهر كما حقق في الكلام بقي انه لا حاجة الى هذا فانهم يدعون حدوث
الالفاظ ونحن لا نخالفهم فيه ولا يثبتون الكلام النفسي فهذا انما يحتاج اليه للحنابلة فتامل **قوله**
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد الخ في الكشاف فهو يملك اموركم ويدبرها ويجريها حسبما
يصلحكم وهو اعلم بما يتعبدكم من ناسخ ومنسوخ وهو لا يتضح حق الاتضاح الا بعد بيان ان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة له ولامته بدليل قوله وما لكم من دون الله من
ولي ولا نصير فلذلك قدمه عليه كذا قيل وفيه ان الخطاب عند صاحب الكشاف ليس للنبي
صلى الله عليه وسلم وحده بل لكل واقف عليه على حد قوله بشر المشائين كما بينه شراحه
ففي كلامه هذا اشارة اليه ولا حاجة الى تقديم ما ذكر وسياتي ما يرجحه والاستفهام حينئذ للتقرير
وقول ابن هشام في المغني الاولى ان يحمل على الانكار لتوبيخي والابطالي اي الم تعلم ايها المنكر

للنسخ



للنسخ مبني على ان الخطاب المنكري النسخ لا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا للعموم فهو لم يصادف
محزه وقوله يفعل ما يشاء اي من النسخ وغيره وانما قال كالدليل لان المالك للشي يقدر على التصرف
فيه والدليل مبني المدلول والمبني لا يعطف على المبني وكونه هذا انشاء ما ننسخ خبر مانع اخر
ايضا لعدم العطف واما كون ان الله على كل شي قدير دليلا ايضا فله بعض في المقصود **قوله** وانما
هو الذي يملك اموركم الخ الحصر يستفاد من قوله دون الله لانه بمعنى سوى الله وقوله يملك
الخ اشارة الى ان الولي هنا بمعنى المالك والحاكم وما بعده تفسير للنصير وهو الناصر المعين
اذ بالنصرة صلاح الامور وانتظامها واصل معنى الولاية الاتصال من غير تخلل شي اخر
اجنبي بينهما ثم يستعار للقرب في المكان او في النسب او في الدين والصداقة او النصرة
كما حققه الراغب وقوله والفرق الخ يعني الولي بمعنى الوالي والمالك والنصير المعين
والمالك فلا يقدر على النصرة او قد يقدر ولا يفعل والمعين قد يكون مالكا وقد لا يكون
بل اجنبيا عنهم فالعموم والخصوص الوجهي ظاهر وبعض الناس توهم من قوله اجنبيا
انه فسر الولي بالقريب فاعترض عليه بانه لا يليق هنا اذ لا يقال ليس فيهم قريب غير
الله **قوله** ام معادلة للهمزة الخ قد جوز وا فيها الاتصال والانقطاع لكنهم رجحوا الثاني
حتى قيل ينبغي القطع بالقطع فعلى الاتصال والمعادلة التي تكون بمعنى اي الامرين المحقق
الم تعلموا انه المالك المطلق الفاعل لما يريد ام تعلمون وتسالون رسوله عما لا ينبغي السؤال
عنه كما سالوا موسى صلى الله عليه وسلم فقوله ام تريدون الخ ماول بام تعلمون لانه
لا يقترح المقترحات الشاقة الا بعد العلم بان له ربا قادرا على اجابة سؤله ولا يخفى
ما في هذا من التكلف وقد اورد عليه انها كيف يكون معادلة للهمزة مع ان النبي داخل على
تفسيره في فاعل تعلم غير داخل في فاعل ام تريدون ومثله لا يجري في المتعادلين ولو سلم
صحته فلا يخفى بعده وكذا جعلهما متحدين لان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما لا
يخصه خطاب لامته في الحقيقة ووجه في الكشف الاتصال بان الم تعلم يحول على
الثقة وام تريدون الخ الدال على الاقتراح المنافي للثقة معادل له كانه قال اتثقون
بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو
حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما في قوله تعالى فهل انتم منتهون وهذا كما تلخص المسترشد
طي بين المخير والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم يقال له اهذا تختار ام ذاك انتهى
وهو كلام لطيف ومن هنا تبين ان عموم الخطاب لغير النبي صلى الله عليه وسلم الذي
اشار اليه الزمخشري اولى فان قلت على المعادلة لا يخلو اما ان تكون معادلة للهمزتين او
للثانية فقط والاول خلاف الظاهر والثاني اقرب لكن قول المصنف رحمه الله قادر على
الاشيا يأباه قلت المراد الثاني ولما كان الثاني دليلا للاول كان معناه ملاحظا فيه
فتامل قيل وفي عبارة المصنف رحمه الله اشارة الى ان ما مصدرية في موقع المفعول المطلق كما
في تفسير الكواشي وقال النحرير الانسب انها موصولة في موضع المفعول به لتسالون اي
كالاشيا التي سئلها موسى عليه الصلاة والسلام وذلك لان الانكار عليهم انما هو لفساد
المقترحات وكونها في العاقبة وبالا عليهم وفيه نظر لان المشبه ان تسالوا وهو مصدر فالظاهر
ان المشبه به كذلك وقبح السؤال انما هو لقبح المسؤل عنه ثم انه لا يحتاج الى تقدير رابط
فهو اولى وفي قوله تريدون مبالغة كانهم نهوا عن ارادة السؤال فضلا عنه ولم يقل كما سال
امة موسى عليه الصلاة والسلام او اليهود للاشارة الى ان من سال ذلك يستحق ان يصان
اللسان عن ذكره **قوله** او منقطعة والمراد الخ مرانها بمعنى بل والهمزة او بل فقط وانما فسرها
بما ذكر ليرتبط بما قبله وينتظم معه لا لما بين لهم بعقله ما ننسخ الى قوله قدير انه مالك
امورهم العالم بما هو اصلح لهم وبكت وحملهم على الاقرار بقوله الم تعلم الجاري مجرى
التعليل لقدرته وصالحهم بالثقة فيه فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا على ابلغ وجه وقد
عرفت ان الزمخشري لاحظ معنى الثقة في الاول فتذكر وقوله نزلت في اهل الكتاب فالخطاب
حينئذ في الم تعلم وتريدون لهم لانهم هم المنكرون للنسخ فالاستفهام حينئذ للتوبيخ ويظهر
ارتباطه بما قبله وهو اقرب مما بعده لخفاء ارتباطه بما قبله ولان قوله كما سئل موسى لا يناسبه
اذ لا علم لهم بالاقتراح فقدمه عليه وفيه نظر ولذا اخره وهذا مروي عن مجاهد
وما قبله عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله لن نومن لرقيك اي لن نصدق بارتقائك
في السما **قوله** من ترك الثقة بالايات الخ فسره بترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله
لانه تذييل له لانه على سبيل التمثيل والتذييل ما يوتى به في اخر الكلام بما يشتمل

خطيب

التدبر

عصام

علي المعني السابق توكيدا له وقوله الطريق المستقيم تفسير لسوا السبيل وفسر بوسطه ايضا ولا يميل عنه
ذلك الاعمي وقوله والمعني الخ اشارة الي انه خبر المقصود به النهي والبعد عن المقصود ماخوذ من ضلال
الطريق قوله ودكثير من اهل الكتاب يعني احبارهم الخ انما خصه بالاحبار لعلم لمن بعدها ماتبين
لان العارفين لذلك انما هم الاحبار فلا يقال انه لا دلالة علي هذا التخصيص والودادة من
عوامهم لئلا يبطل دينهم فالمراد جميعهم وعبر بالكثير لاخراج من آمن منهم وفي الكشاف روي ان
فنحاص وجماعة من اليهود قالوا لحذيفة وعمار بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم فلو كنتم علي الحق
ما هزمتم فارجعوا الي ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدي سبيلا فقال عمار رضي الله عنه
كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد صلي الله عليه وسلم
ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة رضي الله عنه اما انا فقد رضيت
بالله ربا وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبالكعبة قبلة وبالمو عصام
منين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبراه فقال اصبتما خيرا فنزلت
الاية ولعل المص انما تركه لانه كما قال الحافظ ابن حجر لم يوجد في شيء من كتب الحديث
وقوله لو الخ اي تكون بمعناها في المصدرية لكنها لا تنصب وهذا اقوي للنحاة قوله كفارا مرتدين
وهو حال الخ وجوز فيه ان يكون حالا من فاعل ودوا ونفي بعضهم انه مفعول رد بمعني صير
لانها تنصب مفعولين اذ منهم من لم يكفر حتي يرد اليه فيحتاج الي التغليب كما في لتعودن في ملتنا
قوله يجوز ان يتعلق بود الخ جوز فيه وجهين تعلقه بود علي معني تمنيهم ذلك من قبل انفسهم وما تهواه
لا من التدين وان يتعلق بحسدا اي حسدا منبعثا من انفسهم وتصوير معني المطوفية في عند
ومن ثمة قال من قبل فهو ظرف لغو فيهما وهو منقول عن مكي ورده ابن الشجري في اماليه
بانه لم يعرف تعدي حسد وود بمن فهو مستقر اي حسدا او ودا كائنا من عند انفسهم وقيل
انهم مرادهم هنا والتعلق معنوي وهو معمول معموله فكانه معموله وكثيرا ما يريدون
ذلك وقيل انه علي الاول لغو ومن ابتدائية وعلي الثاني مستقر وكلام المص رحمه الله
ظاهر فيه وقوله بالغا مستفاد من كونه من عند انفسهم اذ هو داء لهم راسخ كالطبع وما
قيل انه مستفاد من كونه داعيا لاهل الكتاب الي محبة كفرهم او من التنكير بعيد غير ظاهر
وبتفسير العفو بترك العقوبة والصفح بترك التثريب بالمثلثة اي اللوم والتعيير واصل
معناه الاعراض بجانبه تبين حسن الترتيب قال الراغب في مفرداته الصفح ترك التثريب
وهو ابلغ من العفو اذ قد يعفو الانسان ولا يصفح ومن قال ليس هذا معناه لغة وانما حمله عليه
بمقتضي المقام لم يصب قوله وفيه نظر يعني انه فاعفوا واصفحوا مقيد ان بقوله حتي ياتي
امر الله قال الامام كيف يكون منسوخا وهو مغيا بغاية كقوله اتموا الصيام الي الليل فاذا
لم يكن ورود الليل ناسخا لم يكن اتيان الامر ناسخا واجاب بان الغاية التي يتعلق بها
الامر اذا كانت لا تعلم الا شرعا لم يخرج ذلك الوارد منه ان يكون ناسخا فيحل محل اعفوا
واصفحوا حتي انسخه لكم قال الطيبي ويؤيده حكم التوراة والانجيل لانه ذكر فيهما انهما
مدة حكمها بارسال النبي الامي صلي الله عليه وسلم قال تعالي الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل مع ان ظهوره صلي الله عليه وسلم
نسخا لهما والحاصل ان هذا القدر من التقييد لا ينافي النسخ وانما ينافيه التقييد بمعني عصام
تعيين وقت للحكم الاول كما في اية الصوم واجيب ايضا بان ابن عباس رضي الله عنهما
لعله يحمل الاتيان بالامر علي اماتتهم او علي اقامة الساعة كقوله تعالي اتي امر الله فلا
تستعجلوه واعترض علي الطيبي بانه غفل عما تقرر في الاصول حيث انكر بعضهم النسخ
وقال الشريعة المتقدمة موقتة الي وقت ورود الشريعة المتاخرة اذ ثبت في القرآن
ان موسي وعيسي عليهما الصلاة والسلام بشرا بشرع محمد صلي الله عليه وسلم واوجبا
الرجوع اليه عند ظهوره واذا كان الاول موقتا لا يسمي الثاني نسخا فاجابوا عنه بانا لا
نسلم ان بشارة موسي وعيسي عليهما الصلاة والسلام بشرع النبي صلي الله عليه وسلم وايجا
بهما الرجوع اليه يقتضيان توقيت احكام التوراة والانجيل لاحتمال ان يكون الرجوع سعدي
اليه لانه مفسر ومقرر لما فيهما لا يلزم التوقيت بل هي مطلقة كما يفهم من التابيد الواقع
فيهما يجوز ان يكون نسخا ولم يقل لو ان هذا القدر من التقييد لا ينافي النسخ انتهي و
هذا غير وارد لان الجواب الاول منع التقييد وهذا تسليم لا ينافيه اي ولو سلم انه
مقيد فالقيد الذي لا يعلم زمانه فتعيينه نسخ لان معني النسخ كما مر بيان انتها الحكم واية
السيف قاتلوا الذين لا يؤمنون وتفسير المقدرة بالمقدرة علي الانتقام مع عمومها ليرتبط




بما قبله ارتباطا تاما والتها مقصود بها تمهيد ربعني الالتجا ويكون بمعني التجاوز لما تقدم بالتجمد والعاني عصام
مفاعلة من التقاء المعني وهو مستفاد من العفو والصفح والالتجا بالعبادة لانها تدفع عنهم ما يكرهون
كالامر وقراة تقدموا من قدم من السفر واقدمه غيره اي جعله قادما فهي قريب من الاولي لان من
الاقدام ضد الاحجام وفسر عند الله بوجود ثوابه عنده وقيل الظاهر ان المراد انه ثابت في علمه
لا يضيع لان عند الله بمعني في علمه كثير في القرآن بجعل ما في علمه بمنزلة الموجود المحسوس
لتحققه ولذا اردفه بقوله ان الله بما تعملون بصير فعبر عن علمه بانه بصير مع ان من اعمالهم
ما لا يبصر وهذا هو الداعي لتفسير البصير بالعالم في الكشاف وان قال النحرير انه اشارة الي
نفي الصفات وانه ليس معني السمع والبصر في حقه الا تعلق الذاتي بمعلوما مخصوصة وعلي قراة
التاء ففيه بعلون الكفرة فهو وعيد وتهديد لهم واما علي القراة الاخري فهو وعيد للمؤمنين
قوله عطف علي ود الخ وما بينهما اعتراض بالغا ان الجمل تقترن بالواو والفا كما في التلويح وقوله
والضمير لاهل الكتاب لم يجعله للكثير مع انه المتبادر كما قيل ليوافق ما بعده من قالت اليهود وقالت
النصارى ولان الحكم ليس مخصوصا ببعضهم فجعل للجميع كانهم قالوه ويدل عليه الاية الاخرى وقالوا
كونوا هودا او نصارى وقوله لف الخ هذا نوع من اللف والنشر لطيف المسلك يسمي اللف والنشر
الاجمالي قال المحقق ولقايل ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر
كذلك لان رد السامع يقول كلا من الي صاحبه فيما اذا كان الاخر ان معتقد لين وكلمة او لا تفيد الا
مقولية احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين بل دخول احدهما
لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين انتهي ورد بان مقول الجمع دخول الفريقين
لا دخول ذلك الفريق لا غير فالجواب ان وجه ايثار او علي الواو لدفع توهم ان شرط الدخول
كون الشخص جامعا لوصفي اليهودية والنصرانية وهذا لا محصل له فالصواب ما في معني اللبيب
ان او هنا للتفصيل والتقسيم وهو كما يكون بها يكون بالواو وايضا فهي تدل علي اجتماعهما في التقسيم
ولانا في اللف والنشر وقوله بين قولي الفريقين وفي بعض كتب المعاني بين الفريقين والمآل
واحد والثقة بفهم السامع لان اليهود لا تقول لا يدخل الجنة الا النصارى ولا عكسه قوله
وهود جمع هايد الخ الهود بالذال المعجمة الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدها عائذ
وقيل انه مصدر يستوي فيه الواحد وغيره وقيل انه مخفف يهود بحذف اليا وهو ضعيف
واذا كان جمعا فاسم كان مفرد عايد علي من باعتبار لفظها والخبر بالجمع باعتبار معناها وهي
كثيرة ولما كان تلك راجع الي قوله لن يدخل الخ وهي امنية واحدة اجاب عنه بان المشار اليه
متعدد وهو ما ذكره او في الكلام مضاف مقدر في الاول او في الثاني اي كل اما نيهم باطلة كهذه وقيل
لا حاجة الي هذا لان هذه محتوية علي امانين ان لا يدخل الجنة الا اليهود وان لا يدخل الجنة الا النصارى
وحرمان المسلمين منها وايضا فقايله متعدد وهو باعتبار كل قايل امنية وباعتبار الجميع اماني كثيرة و
هذا توجيه اخر لا يرد علي المص رحمه الله كما توهم ومن فوايد الانتقال ان امنيتهم لتاكدها وتكررها منهم عبر
عنها بالجمع لانه قد يعبر به لقصد ذلك كما قالوا معا جياع لان الجمع يفيد زيادة الاحاد فيستعمل لمطلق الزيادة
وهذا من بديع المجاز ومن نفايس البيان وامنية اصلها امنوية كاعجوبة فاعلت وهو ظاهر
وجملة تلك اماتيهم معترضة والمراد بالامنية الكذب كما مر فلا يقال ان البرهان يكون علي الدعوي
لا علي التمني الانشائي حتي يتكلف بانه اطلق التمني علي دعوي ما لا يكون لشبهة به والبرهان
الحجة القاطعة وما لا حجة فيه كالعدم كما قيل من ادعي شيئا بلا شاهد لا بد ان تبطل دعواه وليس
في الاية دليل علي منع التقليد فان دليل المقلد دليله قوله بلي اثبات لما نفوه الخ لما كانت بلي
ايجابا لما نفي والاستثنا من النفي ايجاب اشار الي انه يشتمل علي ايجاب وهو دخولهم الجنة
ونفي وهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فبلي اثبات لما نفوه فكانهم قالوا لا يدخل الجنة غيرنا فقيل
بلي يدخلها غيركم فهو رد لما قالوه والوجه الجارحة المخصوصة لان التوجه والاستقبال به
ويطلق علي مبدا كل شيء وجه النهار لاوله ويقال للذات وللقصد والمقصد ايضا كما
قاله الراغب والمص رحمه الله اشار الي انه هنا ايضا يصح ان يكون بمعني الذات من اطلاق
الجزء الاشرف علي الجميع والعضل والاسلام الانقياد لما قضي الله وقدره وهو الاخلاص
فلذا فسره المص به هنا التعديه باللام قوله وهو محسن في عمله الخ ليس هذا مبنيا علي الاعتزال
كما توهم ابو حيان رحمه الله فانه ليس فيه ان من لا يعمل لا يدخلها وقوله الذي وعد له اشارة
الي انه تفضل من الله والجواب ثم عند بلي والوقف عليه وان قدر تدخل تكون هذه الجملة
من الجواب لبيانها له وان كان بلي ايضا علي هذا جوابا مستقلا فلا يرد ما قاله النحرير
ثم ان بلي لما كانت ردا للنفي علي الاول اي بقوله من اسلم الخ ردا لاثبات فتفطن له

وقد رتب الحزن والخوف بالاخرة لان المومن في الدنيا بين الرجا والخوف حتي يكشف الغطا قوله اي امر يصح
الخ في الكشاف وهذه مبالغة عظيمة لان المحال والمعلوم يقع عليه اسم الشي فاذا نفي اطلاق اسم الشي
عليه فقد بولغ في ترك الاعتداد به كما قالوا اقل من لا شي قال النحرير اطلاق الشي علي المحال مبني
علي تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهذا المنقول عن سيبويه رحمه الله وقد سبق واما قولهم
ان المعدوم الممكن شي بخلاف المستحيل فبحث اخر وهذا رد علي صاحب الانتصاف اذ قال ان ما
ذكره الزمخشري لا يوافق قول اهل السنة والمعتزلة والوقف بالفا والدال المهملة القوم الوافدون
اي القادمون ونجران كعطشان موضع فيه قوم من العرب نصارى مسمي بنجران بن زيد بن سبا
وهذه القصة ذكرها ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الواو للحال الخ اي قالوا ذلك
وهم من اهل العلم والكتاب ولما كان الحال هو الفريقين وكل فريق فاعل لفعل اخر ولا يعمل فعلان
في حال بل جعل الفعل المسند الي الفريقين واحدا ليصح عمله في الحال والمقصود من الحال توبيخهم
قوله كذلك مثل ذلك الخ قيل يعني ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق والمقصود
تشبيه المقول بالمقول المودي والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور عن مجرد التشهي
والهوي والعصبية فظهر الفرق بين التشبيهين ودفع توهم اللغوية في احدهما وفي الكشف وجه
اخر وهو انه مثل صفة مصدر مقدر وكذلك حال اي قالوا قولا مثل قولهم جاريا علي ذلك المنهاج
الصادر عن مجرد الهوي وهذا مطرد في غير المقول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في الفارسية
ايضا وتحقيقه ان كذلك اطرد في تاكيد الامر وتحقيقه حتي كانه سلب عنه معني التشبيه فقوله
مثل قولهم يدل علي تماثل القولين في المودي وكذلك يدل علي توافقهما في الصفات والغايات وما
يترتب عليهما من الذم وهو دقيق وسياتي تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والمعطلة بكسر
الطا المشددة طايفة نفوا الصانع وجعل قولهم مشبها به اقوي لانه اقبح اذ الباطل من العالم اقبح
منه من الجاهل وفي اعرابه وجوه مفصلة في الدر المصون وقوله فان قيل الخ ظاهر ويقال انه
بريد ان دينه الان حق وليس كذلك نويخني عليه قوله بين الفريقين الخ فان قلت لم خصهما بالذكر دون
الذين لا يعلمون مع ذكرهم قبله قلت المراد توبيخ اليهود والنصاري حيث نظموا انفسهم في سلك من
لا علم له فالواجب تقديره هو لا خاصة وايضا انه لا يعتد بالقول من غير مستند وقوله بما
يقسم الخ قيل انه للاشارة الي ان حكم يستدعي التعدي بالفا والبا كما يقال حكم الحاكم في هذه
الدعوي بكذا فالاول محكوم فيه والثاني محكوم به وهو محذوف تقديره ما ذكر وفيه ايضا
اشارة الي ان الحكم بين فريقين يقتضي ان يحكم لاحدهما بحق ولا حق لاحدهما فحمله بمعني
انه يعين لكل عقابا او يكذب كلا منهما فهو مجاز عما ذكر قوله عام لكل من خرب الخ وجه ارتباطه
بما قبله ان النصاري عطلوا بيت المقدس او مشركوا العرب عطلوا المسجد الحرام لكنه عام في
كل من عطل المعابد والمدارس كما في زماننا اذ خصوص السبب لا يمنع العموم فان قيل ليس
المشرك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله الساعي في خراب المساجد لا يكون
الا كافرا متباعا في الكفر فلا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل
علي عموم الكافرين المانع ولا يخص بالمانعين الذين فيهم نزلت الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول
الاية في مسجد خاص وقوله موضع للصلاة اي معد لها والحديبية اسم بير وسمي بها مكانها
وهي مخففة وبيسة علي الافصح ويجوز تشديدها قوله ثاني مفعولي منع الخ منع يتعدي
لمفعولين بنفسه تقول منعته كذا وقد يتعدي للثاني بمن او عن فمن ثمة اختلف في اعراب
ان يذكر فقيل هو مفعول له الثاني واختاره المص رحمه الله والثاني انه بدل اشتمال من مساجد
والثالث انه علي اسقاط الجار اي من او عن والرابع انه مفعول له لاجله وهو متعد لا ثنين
ثانيهما مقدر اي عمارتها والعبادة فيها ونحوه او لواحد وهو ظاهر وقيل المقدر الاول اي
منع الناس مساجد الله وقدروه بكراهة ان الخ قال النحرير وليس التقدير من جهة ان
يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا فيصح حذف اللام لانه جا يزمع ان وان بدون ذلك
بل من جهة ان المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصولها او باعث يكون علة للاقدام علي
الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر
الارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع بيان للمعني لا تحقيق انها علي حذف المضاف
اقول قال في الكشف التحقيق انه لا حاجة الي الاضمار فان الغرض هو الذي يسوق الي
الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا فيكون حاصلا بعده سوا كان تحصيل ما ليس بحاصل او
ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته لتاديبه وضربته لجهله فان قيل في الاول ارادة ان
يتادب وفي الثاني كراهة ان يبقي في الجهل كان اظهارا للمعني وكذلك اذا قلت منعته

طيبي

دخول



دخول الجامعة لان بر يشد دل علي ان المنع لارادته ولو قلت منعته دخولها لان يفسق دل علي ان
المنع لكراهته ومثله قوله تعالي يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لاجل ضلالكم لكن الحاصل ان زيادة فيما
بعد بالاستمرار فلا يرد ان الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دون اضمار نعم قد يحتاج الي الاضمار
لكنه غير لازم والمعني لا اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان داخلها يذكر اسم الله علي معني
لا باعث له علي المنع غير ترتب اتصاف الداخل بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث جعل ترتبه
ما نعا لا ان للاستقبال ولم يذكر ثاني مفعولي منع ليشيع في الدخول والعمارة ونحوها
وهذا اصل تمهد لك فاحفظه انتهي والشارح المحقق اشار الي ما فيه اجمالا لانه جار علي مقتضي
العقل والقياس لكن الكلام في تبوك اهل العربية له وجريه علي سنن كلامهم فان مثل هذه
الدقة فتعات وان كانت بديعة كما هو دابه الا انه لا بد من مساعدة الاستعمال له والبلاغة
العربية زهرة لا تحتمل الفرك فتامل وقوله بالهدم ناظر الي تخريب بيت المقدس وما
بعده وجعل المعطل مخربا استعارة حسنة ومن الاشارات قول القشيري ومن اظلم ممن
خرب بالشهوات اوطان العبادات وهي نفوس العابدين او خرب بالاشتغال بالغير او
طان المشاهدات قوله ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الخ دفع لما يتوهم من ان الله اخبر بانهم
لا يدخلونها الا خايفين وقد دخلوها امنين وقد بقي في ايديهم اكثر من مائة سنة لا يدخلها مسلم
الا خايف حتي استخلصه السلطان صلاح الدين فدفعه بان معني ما كان لهم الخ ما كان ينبغي لهم
دخولها الا بخوف وخشية من الله او انه كان الواجب والحق هذا لكنهم تركوه لكفرهم او ما كان ذلك
لهم في علم الله وقضايه والمقصود وعد المومنين باستخلاصه منهم او انه خبر اريد به النهي
عن تمكينهم في الدخول منها اما وجوبا ان كان النهي تحريما او ندبا ان لم يكن علي اختلاف في المسئلة
نقلوه وقيل ان في كلامه المص رحمه الله ردا علي الزمخشري حيث جعل الوجه الثاني معني
للاول فقال اي ما كان ينبغي ان يدخلوا مساجد الله الا خايفين والمعنى ما كان الحق والوا
جب الا ذلك لولا ظلم الكفرة وعتوهم وحاصل الثالث ان معني ما كان لهم ما كان في حكم الله
وقضايه يعني ان حكم الله انهم يصدون بحيث لا يدخلونها الا خايفين ولو بعد حين وقد
وقع في النسخ التي رايناها في علم الله بدل في حكم الله وهو سهو من الناسخ لاقتضايه وقوع
خلاف علمه تعالي وقيل علي الاخير لا يخفي ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما
في قوله تعالي وما كان لكم ان تؤذوا الا نهي المومنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه
الاول وهو كله غير وارد اما الاول فلان ما ينبغي يستعمل بمعني ما يليق وبمعني ما يجوز وبمعني
ما يكون والذي في كلام الكشاف هو الذي في كلام المص رحمه الله فالذي غره اشتراك اللفظ واما
قوله ان ما وقع في علم الله سهو فليس كما قال فان معني حكم الله بذلك قضاوه بوقوعه
وهو لا يتخلف ايضا ولذا قال الامام يكون تحققه في وقت ما ولا دلالة فيه علي التكرر ولا
الدوام وهذا بعينه جار في علم الله ايضا وقال السيوطي انه تفسير ما نقل عن قتادة
فكيف يصح ما قاله وكذا ما اورده النحرير فانه مقتضي اللفظ بحسب وضعه لا بحسب ما
كني به عنه قال الطيبي نهي المومنين عن تمكينهم من الدخول وهو ابلغ من صريح النهي لان
الكناية ابلغ فانك اذا قلت لصاحبك لا ينبغي لعبدك ان يفعل كذا علي ارادة النهي للسيد
كان ابلغ من النهي له وقال الجصاص ان قوله الا خايفين يدل علي ان المسلمين يلزمهم منعهم
منها والا لما خافوا قوله واختلف الايمة فيه الخ قال الشافعي لا يدخل المشرك المسجد الحرام
والحرم وقال مالك رحمه الله لا يدخله ولا غيره الا لحاجة وقال الحنفية يجوز لهم دخول
ساير المساجد لدخولهم علي النبي صلي الله عليه وسلم في مسجده وما ذكر محمول علي النهي
التنزيهي او الدخول للحرم بقصد الحج قوله قتل وسبي او ذلة الخ عطفه باو لانهما لا يجتمعان
اذ القتل والسبي للحربي والذلة بالجزية للذمي وهذا مع ظهوره خفي علي من قال الظاهر
وذلة وقوله بظلمهم وكفرهم ماخوذ من ترتبه علي قوله ومن اظلم الخ كما مر
وجعل المشرق والمغرب كناية عن جميع الارض ومثله كثير وقوله فان منعتم الخ بيان لارتباط
الاية بما قبلها وارد عليه انه يقتضي انها من تتمة الكلام في منع المساجد وهو قول ضعيف
والذي وردت به الاحاديث انها نزلت مستقلة بسبب اخر اختلف فيه الروايات
علي خمسة اوجه ذكرت في اسباب النزول وفيه نظر لانها وان كان لنزولها سبب اخر
لا يمنع ذكر مناسبتها لما قبلها وفرق بين المناسبة وسبب النزول قوله فقد جعلت لكم
الارض مسجدا هكذا في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي
عياض رحمه الله هذا من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع

يتيقنون طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي
رحمه الله هذا مما خص الله به نبيه صلي الله عليه وسلم وكانت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قبله انما ابيحت لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنايس وقال الزركشي رحمه الله
في كتاب المساجد الظاهر من نظمها في قرن ما قال بعض شراح البخاري ان المخصوص به
المجموع وهو باختصاص احد جزئيه وهو كون الارض طهورا واما كونها مسجدا فلم يات
في اثر انه منع منه غيره وقد كان عيسي عليه الصلاة والسلام قال جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا وجعلت لغيري مسجدا لا طهورا وذلك ان تقول ان غيره عليه الصلاة والسلام
لم يبح له الصلاة في غير البيع والكنايس من غير ضرورة فلا يرد صلاة عيسي عليه الصلاة
والسلام في اسفاره وقوله ان تصلوا في المسجد الحرام والاقصي ذكر الاقصي علي سبيل
الفرض وقد وقع بعده صلي الله عليه وسلم فهو من الاخبار بالمغيبات وقيل الاولي الاقتصار علي المسجد الحرام ولا وجه لذكر الاقصي **قوله** ففي اي مكان الخ يعني ان اينما ظرف
لازم الظرفية وليس بمفعول تولوا فيكون بمعني اي جهة تولوا حتي يكون منافيا لوجوب
التوجه للقبلة فيحمل علي صلاة المسافر علي الراحلة او علي من اشتبهت عليه القبلة وان
تولوا منزل منزلة اللازم فلا يحتاج الي حذف مفعول له وتقدير فاينما تولوا وجوهكم شطر
المسجد الحرام والتولية الصرف عن جهة الي اخري وثم مبني علي الفتح اسم اشارة للمكان
كهناك ووجه الله اما بمعني جهته التي ارتضاها للتوجه اليها وامر بها وهي القبلة او بمعني
ذاته كما مر اي فهو حاضر مطلع علي عبادتكم وانما اول بذلك لتنزهه عن المكان والجهة وقوله
باحاطته بالاشيا اي بقدرته او برحمته فاسناد السعة اليه مجاز يعني الاحاطة المذكورة
وقوله في الاماكن كلها لربطه بما قبله **قوله** وعن ابن عمر رضي الله عنهما انها نزلت في صلاة
المسافر علي الراحلة واينما ظرف كما في الوجه الذي قبله والمعني الي اي جهة تولوا واينما
مفعول به علي ما شاع في الاستعمال كما توهم فانه لم يقل به احد من اهل العربية كما صرح
به النحرير وكذا في القول الاخر في انها في حق من اشتبهت عليه القبلة فيصلي الي
اي جهة ادي اليها اجتهاده والمسالة مع لزوم الاعادة وعدمها مفصلة في الفروع والمراد
بالتدارك الاعادة وكونها توطية لنسخ القبلة ظاهر لانه اذا كان محيطا بكل جهة ادي اليها
فله ان يرتضي ما شا منها وتبديل التوجه اليه يدل علي انه ليس في جهة اذ لو كان لوجب
التوجه لها وقيل هذا اصح الاقوال لانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت
لما قال اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وفيه نظر **قوله** نزلت لما قال اليهود الخ
في بعض الحواشي فالضمير راجع الي الثلاثة لسبق ذكرهم ولا تقل لم يسبق ذكر المشركين كما قال
الذين لا يعلمون وقراءة الجمهور بالواو وقرا ابن عامر بتركها علي الاستيناف واستحسنوا
عطفها علي الجملة التي قبلها لبعد الوجوه المذكورة هنا وانما قال علي مفهوم قوله ومن
اظلم لانها استفهامية انشائية اسمية وهذه خبرية فاشار الي انها ما وله بفعلية خبرية
اي ظلم الذين منعوا ظلما عظيما وقالوا ايضا اتخذ الله ولدا فان الاستفهام ليس مقصودا
حقيقة ومنه علم وجه عطف تلك الجملة علي ما قبلها ايضا ولذا حسن ترك الواو ولمن
جعل من عطف القصة لم يحتج الي تاويل كما مر والاستيناف بيان فكانه قيل بعد ما عده من
قبايحهم هل انقطع خبط اسبابهم في الافترا علي الله ام امتد فقيل بل امتد فانهم قالوا ما هو اشنع
من ذلك **قوله** تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه الخ اذ الولد حيوان يتولد من نطفة
حيوان اخر والنطفة جسم يتولد منه جسم فيلزم تشبيهه بالاجسام ولان الولد يشارك
الاب في الماهية ويشابهه ولذا قالوا ومن يشابه ابه فما ظلم وهذا اقرب ويجيئه قول
المص رحمه الله بعده واما الحاجة فلانه يقتضي التجسيم والتركيب المحتاج الي المادة وقيل
لان الابن انما يطلب للحاجة اليه في ان يعاونه ويخلفه وسرعة الفنا لانه لازم للتركيب
وكل محقق تركيب سريع وقوله الاتي الخ هذا يشعر بان لها ادراك ونفوس فلكية كما هو
مذهب الحكما والاولي ترك هذا كله وتنزيه التنزيل عن امثاله والمص رحمه الله يرتكب مثله
احيانا وهو من الصابئة الكمال وكونه سبحانه للتنزيه ظاهر كما مر **قوله** رد لما قالوه الخ اشارة
الي ان بل للاضراب الابطالي قال الجصاص في احكام القران في هذه الاية دلالة علي
ان ملك الانسان لا يبقي علي ولده لانه نفي الولد باثبات الملك بقوله بل له ما في السموات
الخ وهو نظير قوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا
اتي الرحمن عبدا فاقتضي ذلك عتق ولده عليه اذا ملكه وقد حكم النبي صلي الله عليه

يسبح في الارض ويصلي حيث ادركته الصلوة فكانه قيل عليه الصلوة والسلوم

في اي مكان فعلتم اي توليتم لان حذف المفعول به يفيد العموم لان المعني

وسلم



وسلم بمثل ذلك في الوالد اذا ملكه ولده وسيصرح به المص رحمه الله وقوله واستدل لانه الخ
محتمله لكن قوله والمعني الخ يقتضي ان وجهه انه خالق لكل موجود فلا حاجة له الي الولد
اذ هو يوجد ما يشا منزها عن الاحتياج الي التوالد واللام في له للملك وقيل انها كالتي في قولك
لزيد ضرب تفيد نسبة الاثر الي المؤثر وقوله منقادون اشارة الي معني القنوت قال
الراغب رحمه الله القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالي كل
له قانتون قيل خاضعون وقيل طايعون واختار المص رحمه الله الثاني لانه انسب بالمقام
وقوله لم يجانس مكونه لانه قاهر وهذا مستمر وقوله فلا يكون له ولد بيان لارتباطه
بما قبله **قوله** وانما جا بما الذي الخ في الكشاف فان قلت كيف جا بما الذي لغير ذوي العلم مع
قوله قانتون قلت هو كقوله سبحان ما سخركن لنا وكانه جا بما تحقيرا لهم وتصغيرا
لشانهم قال النحرير يعني كيف غلب غير العقلا فاتي بلفظ ما مع تغليب العقلا من حيث
جمع بالواو والنون فاجاب بانه وقع في الخبر تغليب العقلا علي الاصل وفي المبتدا عكسه
لنكتة التحقير وهذا انما يقال ان له ما في السموات والارض اشارة الي مقام الالوهية
والعقلا فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الي مقام المعبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلا
واما كون ما يعم العقلا وغيرهم فانما هو في موضع الابهام فاذا وقع التمييز فرق بما ومن
وقدر المضاف في كل منهما لان كل واحد للاخبار عنه بالجمع وقوله كل من جعلوه الها وكذا كل
من جعلوه ولدا الدلالة اتخذ الله ولدا عليه ووجه الالزام ان من زعمتموه ولدا خاضع
له مقر بعبوديته والوجوه الثلاثة في قوله سبحانه الذي نزهه عما يشابهه ونحوه
المقتضي لعموم الولد وكون ما في الوجود ملكه لا ولد وكونهم كلهم او من اتخذ ولدا
خاضع مقر لعبوديته وقوله واحتج الي اخره مر بيانه **قوله** مبدعهما ونظيره السميع في
قوله الخ فعيل يكون بمعني فاعل كعليم وبمعني مفعول كقتيل وهل يكون من المزيد بمعني
اسم الفاعل كبديع بمعني مبدع ذكره بعض اهل اللغة واستشهد واعليه بالبيت المذكور لان
سميع فيه بمعني مسمع اذ الداعي مسمع لا سامع وفي لسان العرب كان الاصمعي ينكر فعيلا بمعني
مفعل ويبطل قول ابن الاعرابي سليم بمعني مسلم وقال ابن بري قد جا كثير اخو مسخن
وسخين ومقعد وقعيد ومنفع ونفيع ومحب وحبيب ومطرد وطريد ومقفي وقفي
ومهدي وهدي وموصي ووصي ومبرم وبريم ومحكم وحكيم ومبدع وبديع ومفرد وفريد
ومسمع وسميع وموقف وانبعث ومولم واليم في اخوات له انتهي فعلي هذا علمت ان فيه قولين
لائمة اللغة ارتضي كلا طايفة وعلي الثاني ابن دريد في الجمهرة والزمخشري لما راي سميعا
صفة مشبهة ومن صيغ المبالغة الملحقة باسم الفاعل وعليه ابن مالك في التسهيل قال
وربما بني فعيل من افعل وكذا فعيل بالفتح بمعني مفعل ايضا فيه خلاف واخذ قاصر
المزيد المتعدي علي خلاف القياس لم يرتضه وقال ان السميع علي معناه الظاهر
والاسناد مجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا لدعوته فقد نسب لكونه
سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرد الي العافي في قوله اذا رد عافي القدر من
يستعيرها علي انه ان ثبت شاذ لا يقاس عليه والمص رحمه الله لما صح عنده النقل فيه
لم يلتفت الي ما تكلفه مع انه علي ما ذهب اليه يكون من اضافة الصفة الي فاعلها
وقد تقرر في النحو انها اذا اضيفت اليه يكون فيها ضمير يعود الي الموصوف فلا تصح
الاضافة الا بما صح اتصاف الموصوف بها نحو حسن الوجه حيث يصح اتصاف
الرجل بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير الاخوان
لاتصافه بانه متقوي بهم فعلي هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك
الا اذا اريد انه مبدع لها وهذا يقتضي ان يكون علي ظاهره واما ما قيل ان من تقول
ان البديع بمعني المبدع لا يدعي انه كذلك بل انه من قبيل المبالغة من باب جد جده
وقد اعترف به صاحب الكشاف في قوله ولهم عذاب اليم فقال الم فهو اليم كوجع
فهو وجيع وصف العذاب به كقوله تحية بينهم ضرب وجيع كجد جده والالم يكن
في الحقيقة للمولم كما ان الجد للجاد فغير صحيح لانه قول المص رحمه الله في الوجه الاخر
من ابدع ينادي بان الاول من المزيد واما ما ذكره في اليم فليس مما نحن فيه في شي
فانه من الثلاثي لكن فيه اسناد مجازي فهو سهو اخر **قوله** امن ريحانة الداعي السميع
تمامه يورقني واصحابي هجوع هو مطلع قصيدة لعمرو ابن معدي كرب يتشوق الي
اسماء ريحانة اسرها بنو دريد ابن الصمة ومنها اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الي

خرو

ما تستطيع ٦ والمراد بالداعي الشوق وبي رقني بمعني يوقظني من الارق وهو السهر وهجوع بمعني ينام وجلت واصابني هجوع حال وقوله او بديع الخ ظاهر وهو مختار الزمخشري وهو حجة رابعة علي نفي الولد لا نه اصله ومنشوه الحاصل بالانفصال المنزه عنه ذو الجلال قوله والابداع اختراع الشي الخ فرق في شرح الاشارات بين الصنع والابداع والايجاد والتكوين والاحداث بان الصنع الايجاد بعد العدم فهو والايجاد عامان والابداع ان ايجاد من غير مادة ولا زمان فهو اعلي مرتبة من التكوين والاحداث لان التكوين ايجاد عن مادة والاحداث ان يكون من الشي وجود زماني وكل واحد منهما يقابل الابداع من وجه الابداع اقدم منهما لان المادة لا يمكن ان تحصل بالتكوين والزمان لا يمكن ان يحصل بالاحداث لامتناع كونهما مسبوقين بمادة اخري وزمان اخر انتهي وكلام المص رحمه الله يقتضي فرقا اخر وهو ان الابداع الايجاد الدفعي من غير مادة لانه معني الاختراع والصنع الايجاد عن مادة وهي العنصر الذي فيه صورته كالسرير والخشب والتكوين ايجاد من مادة خلعت عنها صورتها الاولي التي هي صورة اخري في زمان كالاحداث لكن اورد عليه انه كيف يكون ايجاد السموات لا عن مادة وقد كانت دخانا كما صرح به في الايات وكيف يكون دفعيا وقد خلقت في ستة ايام فكانه حمل ذلك علي التمثيل لمناسبة ما بعده فتامل قوله اي اراد شيا واصل القضا الخ القضا فصل الحكم في الشي قولا وهو ظاهر او فعلا وهو ايجاده ولما كان ذلك مستلزم الارادة اطلق عليها فعلم انه يستعمل بمعني الايجاد ويقابله القدر بمعني التقدير وقد يعكس ذلك قال ابن السيد قدرة الله وقدره وقضاوه ومنهم من يفرق بين قدر الله وقضايه فيجعل القدر تقديره الامر قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم الي حد الفعل وهذا هو الصحيح لانه قد جا في الحديث ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بكهف مايل للسقوط فاسرع المشي حتي جاوزه فقيل له اتفر من قضا الله فقال افر من قضايه تعالي الي قدره ففرق صلي الله عليه وسلم بين القضا والقدر وبين ان الانسان يجب ان يتوقي انتهي قوله فكان التامة الخ وهي تدل علي معني الناقصة لان الوجود المطلق اعم من وجوده في نفسه او في غيره مع انها الاصل فلا يقال ان الله لا يفيض الوجود لغيره وهو اما يكون بان يقول للشي كن كذا او وجب التمثيل فيه انه شبهت الحالة التي تتصور من تعلق اراده تعالي بشي من المكونات الدال عليها قوله فقضي امرا وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه في المامور المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق علي هذه الحالة ما كان يستعمل في ذلك من غير ان يكون هنا قول وامر فهو استعارة تمثيلية وذهب بعضهم الي انها استعارة تحقيقية تصريحية ورده النحرير وسياتي ما فيه وقوم الي انه حقيقة وان السنة الالهية جرت بانه تعالي يكون الاشيا بكلمة كن ويكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول في الوجود وكلام وكان مراده ان اللفظ موجود حقيقة والا فهذا الامر تسخيري وهو مجاز ايضا ووجه تقريبه للابداع ان هذه السرعة تقتضي عدم التوقف علي المادة وكون الولد يقتضي ما ذكر بما جرت به العادة وقوله بفتح النون يعني به النصب والفتح يستعمل في البنا واذا اضيف الي الحرف دون الكلمة يراد ذلك ايضا المعرف بين فتح الكلمة وفتح الحرف وقراه النصب قراة ابن عامر رحمه الله وقد اشكلت علي النحاة حتي تجرا بعضهم عليه وقال انها خطا وهو سوء ادب والرفع علي الاستيناف اي فهو يكون وهو مذهب سيبويه رحمه الله وذهب الزجاج الي عطفه علي يقول واما النصب فقيل انه روعي فيه ظاهر اللفظ لصورة الامر فنصب في جوابه ولو نظر الي المعني لم يصح لان الامر ليس حقيقيا فلا ينصب جوابه ولانه من شرطه ان ينعقد منهما شرط وجزا نحو ايتني فاكرمك اذ تقديره ان تاتني اكرمتك وهنا لا يصح هذا اذ يصير التقدير ان يكن فيكون فيتحد فعلا الشرط والجزا معني وفاعلا ولا بد من تغايرهما لئلا يلزم كون الشي سببا لنفسه لكن المعاملة اللفظية علي التوهم واقعة في كلامهم وقال ابن مالك رحمه الله إنّ أنْ الناصبة قد تضمر بعد انما لافادتها النفي وقد قالت العرب انما هي ضربة من الاسد فتحطم ظهره بنصب تحطم وكذا ان تقول انما منصوبة في جواب الامر والاتحاد فيه المذكور مردود لان المراد ان يكن في علم الله وارادته يكن في الخارج كقوله صلي الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله اي من كانت

يفيض الوجود في نفسه لا لاشيا

هجرته



هجرته عملا ونية فهجرته ثوابا وقبولا وكون الامر غير الحقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع فان كان بلفظه كما ذهب اليه كثير من المفسرين فظاهر ولكنه مجاز عن سرعة التكوين كامر في كونوا قردة وان لم يعتبر ذلك فهو مجاز عن ارادة سرعة التكوين فيكون استعارة تبعية يترتب عليها وجوده سريعا فالتقدير ان يرد سرعة وجود شي يوجد في الحال فالتغاير ظاهر ومنه تعلم ان عدم الذهاب الي التمثيل له وجه خلافا لمن رده ثم بين السبب في غلط الكفرة في نسبة الولد بانه في لسانهم الاب مشترك بين المبدا الموجد ومعناه المعروف وهذا ملخص من كلام الامام رحمه الله قوله اي جهلة المشركين الخ فنفي العلم عنهم علي حقيقته وعلي الثاني لتجاهلهم او لعدم عملهم بمقتضاه والتفسير الاول منقول عن قتادة والسدي والثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا لم يجعل المص رحمه الله جهلة المشركين واهل الكتاب ومجاهليهم لغلبة الجهل في اهل الشرك والتجاهل في اهل الكتاب فافهم وقوله هلا اشارة الي ان لولا هنا للتحضيض وقد تكون حرف استفتاح نحو لولا فضل الله والكلام معهم اما بالذات او بانزال الوحي وهو استكبار منهم بعدهم انفسهم كالملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام وما بعده انكار وجحود وهو ظاهر وقوله والثاني جحود انها الخ في نسخة لانه وقوله كذلك الخ تقدم الكلام في توجيه الجمع بين كلمتي التشبيه وارنا الله نظير لولا يكلمنا الله وهل تستطيع نظير طلب الاية والحجة وقراة التشديد شاذة وهي قراة ابي حيوة وابن اسحاق قال الداني رحمه الله وذلك غير جايز لانه فعل ماض والتاين المزيد تين انما يجيان في المضارع فيدغم اما الماضي فلا وقال الراغب انه حمله علي المضارع فزادها وبهذا التقدير لا يندفع الاشكال ولذا قال السفاقسي قراة تشابهت بادغام التا فيها وليس في الماضي بان تبقي احديهما وتدغم الاخري ووجهت علي ان الاصل اشابهت واصله تشابهت فادغم التا في الشين واجتلبت همزة الوصل فحذفها ادرج القاري القراة ظن السامع ان تا البتعوة هي تا الفعل فتوهم انه قرا تشابهت ولا يظن بابن ابي اسحاق انه التا من الفعل علي الادغام لانه راس في علم النحو اخذه عن اصحاب الدولي انتهي قلت ماله اي تخطية الراوي دون القاري قوله يطلبون اليقين او يوقنون الحقايق الخ في الكشاف لقوم ينصفون فيوقنون انها ايات يجب الاعتراف بها والاذعان لها والاكتفا بها عن غيرها قال النحرير انه يعني لقوم يوقنون ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لانه مجرد الايقان بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه ليس بايقان والظاهر انه ليس مرادهم من هذا التاويل ان الموقن لا يحتاج الي التبيين ولذا اوله المص رحمه الله بان المراد الطالبين لليقين او الواقفون علي الحقايق في غيرها وقيل انه فسره بالايقان المستفاد من الانصاف لان القوم كانوا معاندين وكانوا موقنين لا عن انصاف فعلي هذا الايقان حقيقي وعلي الاول من وجهي المص رحمه الله مجاز والاشارة المذكورة نوع من الكناية والتعريض وقوله ملتبسا اشارة الي ان الظرف مستقر ويجوز تعلقه بارسلنا وبشيرا ونذيرا حال من الكاف ويجوز كونه من الحق ونذير بمعني منذر بلا كلام وهذا انما يرد لو كان بديع بمعني مبدع لكنه هنا قد يقال سوغه المشاكلة فتامل قوله ما لهم لم يومنوا الخ هذه الاية تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم واما القراة بالنهي ففيها عطف الانشا علي الخبر فاما لانه خبر معني اذ المراد لست مكلفا بجرمهم الا انه اذ هو قبل الامر بالقتال ونحوه او عطف علي مقدر اي فبشر وانذر واما قوله لنهي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتبع فيه قول الكشاف ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السوال قال الطيبي اي ما فعل بهما وفي الحديث يا ابا عمير ما فعل النغير اي الي اي شي انتهي عاقبة امره فلو قيل ما فعلت بالنغير لم يكف في الاهتمام بذلك وقال العراقي رحمه الله لم اقف عليه في حديث انزل قيل ونعما فعل فانه لم يرد في ذلك الا اثر ضعيف الاسناد فلا يعول عليه والذي نقطع به ان الاية في كفار اهل الكتاب كالايات السابقة عليها والتالية لها وقد ورد في الاثر وان كان ضعيفا ان الله احياهما حتي امنا به ولتعارض الاحاديث في ذلك وضعفها قال السخاوي رحمه الله الذي يدين الله به الكف عنهما وعن الخوض في احوالهما وقد التزم بعض الجهلة في هذا الزمان من الوعاظ البحث عنهما وللسيوطي فيه تاليف مستقل في

اراده فليراجعه قوله او تعظيم لعقوبة الكفار الخ يشير الى ان النهي عن السوال قد يكون لتهويل
الامر المسول عنه حتى كان السايل لا يقدر على استماع حاله والمسول لا يعلن ذكره كما يكون
لتعظيمه ايضا كما قال وعن الملوك فلا تسئل والمتابع بمعنى المشتمل ويخبر مبني للمجهول
قوله و لعلهم قالوا مثل ذلك الخ يعني ان قوله لن ترضى حكاية لمعنى كلامهم ليطابق قوله
قل ان هدى الله الخ فانه جواب لهم لانهم ما قالوا ذلك الا لزعمهم ان دينهم حق وغيره
باطل فاجيبوا بالمقصر القلبي اي دين الله هو الحق و دينكم هو الباطل و دين الله الذي
هو الاسلام هو الهدى وما يدعون اليه اتباعه ليس بهدى بل هو على ابلغ وجه لاضافة
الهدى اليه تعالى وتاكيده بان واعادة الهدى في الخبر على حد شعري شعري وجعله
نفس الهدى المصدري وتوسيط ضمير الفصل وتعريف ضمير الفصل وتعريف الخبر
وفسر الاهوا بالاراء الزايفة اي المنحرفة عن الحق والمراد الباطلة قوله والملة ما شرعه
الله الخ في الكشف الملة والطريقة سوا وهي في الاصل اسم من امللت الكتاب بمعنى امليته
كما قال الراغب ومنه طريق مملول مسلوك معلوم كما نقله الازهري ثم نقل الى اصول
الشرايع باعتبار انها يمليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختلف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فيها وقد يطلق على الباطل كالكفر ملة واحدة ولا يضاف الى الله فلا يقال ملة الله و لا
الى احاد الامة والدين يراد فيها صدقا لكنه باعتبار قبول المامورين لانه في الاصل
الطاعة والانقياد ولاتحاد ما صدقهما قال تعالى دينا قيما ملة ابراهيم وقد يطلق
الدين على الفروع تجوزا ويضاف الى الله والى الاحاد والى طوايف مخصوصة نظرا
للاصل على ان تغاير الاعتبار كاف في صحة الاضافة ويقع على الباطل ايضا واما الشريعة
فهي المورد في الاصل وهي اسم للاحكام الجزيية المتعلقة بالمعاش والمعاد سوا كانت منصوصة من
الشارع اولا لكنها راجعة اليه والنسخ والتبديل يقع فيها ويطلق على الاصول الكلية تجوزا قوله
اي الوحي او الدين الخ الوحي بمعنى الموحى به وهو اشارة الى ان العلم بمعنى المعلوم فانه شاع
فيه حتى صار حقيقة عرفية والمعلوم يتصف بالمجي دون العلم نفسه الا ان يكون مجازا
كما اشار اليه النحرير واما القول بان مجي المعلوم يستلزم مجي العلم فضعفه ظاهر وكذا
القول بان الوحي بالمعنى المصدري وهو وان كانا اعلاما لاعلامهما متحدان بالذات
كالتعليم والتعلم وكله من التكلفات البارده قوله ما لك من الله من ولي ولا نصير
هذه اللام هي الموطاة للقسم وهي تقع قبل ادوات الشرط وتكثر مع ان وقد تاتي مع غيرها
نحو لما اتيتكم من كتاب ولسنتها بجواب القسم مهاد من الشرط ولو اجيبت الشرط هنا لوجبت
الفا فهذه الجملة جواب القسم مقوله وهو جواب لين بحالها اللهم الا ان يقال مراده
انه جواب القسم المدلول عليه به فاقامه مقامه لكنه تسمح في التعبير وقيل انه اشارة الى
انه جواب الشرط وذلك انما يجوز اذا تقدم القسم بعد الشرط وقدر ما لك جملة فعلية ما
صوريه ايما ستعرو والا تعين كونه جواب القسم لوجوب الفا وهو تعسف اذ لم يقل
احد من النحاة بتقديره مع خروج اللام الموطية وتقديرها فعلية لادليل عليه قوله
يريد به مومني اهل الكتاب الخ خصهم بهم لانهم الذين اوتوه ويتلونه ويومنون
به وفسر حق التلاوة وهو منصوب على المصدرية لاضافته له بصونه لفظه عن التحريف
وتدبر معانيه والعمل به وجعله حالا مقدرة لانهم لم يكونوا وقت الايتا كذلك بل بعده
وهذه الحال مخصصة لانه ليس كل من اوتيه يتلوه فالمراد بالذين المقيد بالحال مومنوا
اهل الكتاب بحسب المنطوق واوليك يومنون به خبر بلا تكلف واما اذا جعل يتلونه
خبرا واوليك يومنون به جملة مستانفة فلا بد من تخصيص الموصول بالمومنين استعمال
للعام في الخاص وهذا معنى قوله على ان المراد الخ اي على انه مراد منه بقرينة عقلية
ليصح الاخبار عن العام بما هو لبعض افراده واما قوله يريد اولا فمعناه يريد من هذا
اللفظ بحسب الدلالة وقيل معناه اعم من الارادة بالتقييد اللفظي ومن الارادة بالاستعمال
فلا يرد عليه ان قوله على ان المراد بالموصول مستغنى عنه ولا حاجة الى تكلف ان المراد
بمومني اهل الكتاب الذين امنوا بكتابهم وهما التورية والانجيل وقوله المراد مومنوا اهل
الكتاب ثانيا المراد به من امن بنبينا صلى الله عليه وسلم فانه تعسف وعذر اشد من
الذنب فانه ليس الا تكرار لفظا لا حاجة اليه بوهم انه يجوز ان يراد غيره وقوله
دون المحرفين يشير الى ان هذا يفيد القصر كما في الله يستهزئ بهم كما ذهب اليه الزمخشري
وفسر الكفر بكتابهم بتحريفه لانه كفر به كما مر وقوله حيث اشتروا الكفر بالايمان اي





استبدلوه اشارة الى ان فيه استعارة مكنية وان فيه ايما الى ما مر منهم وقوله لما صدر فتصيتم الخ بيان لفايدة
ذكرها فيهامر انه تقدم قوله كلفه باوامر ونواه قال الراغب بلى الثوب بلا خلق وبلوته اختبرته
كاني اخلقته من كثرة اختباري له وسمي التكليف بلا لانه شاق ولانه اختبار من الله لعباده
والبلى يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من امره والثاني ظهور جودته
ورداته وربما قصد به الامران وربما يقصد به احدهما فان قيل ابتلاه الله فالمراد اظهار
جودته ورداته لا التعرف لانه لا يخفى عليه خافية وفي الكشاف اختبره باوامر ونواه واختبار
مجاز عن تمكينه من اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون
منه حتى يجازيه على حسب ذلك قال العلامة اختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة لان
الاختبار حقيقة انما يصح ممن خفي عليه العواقب بل هو مجاز على طريق التمثيل شبه حال
الله والعبد في تمكينه من الامرين الطاعة والمعصية وارادة الطاعة منه بحال المختبر مع المختبر
ثم عبر عنها بالاختبار وما في قوله ما يكون استفهامية وفي الامتحان معنى العلم اي يمتحنه ليعلم
اي شي يفعل انتهى وحاصله ان مراده التكليف ايضا لكنه بطريق الاستعارة التمثيلية وكلام
الراغب يشعر بانه مجاز باعتبار اطلاقه على ما هو الغاية منه واشار الى ان يعلم ويشعر
بمعنى لترتبه على الاختبار فلهذا انعلق كما سياتي في سورة تبارك والمص رحمه الله تعالى
خالفهم وذهب الى ان حقيقته التكليف ولكن لما تكليف العباد لما استلزم الاختبار ظنوا انهما
مترادفان وهذا الاوجه له لان اهل اللغة صرحوا قاطبة بان معناه الاختبار والاستعمال
يشهد له شهادة بينة ولم يقل احد بترادفهما اذ الاختبار اعم منه او مباين له واما قوله فيما
سياتي عامله معاملة المختبر فسياق الكلام فيه وقوله احد المتقدمين يعني اما في اللفظ حقيقة
او حكما نحو اعدلوا هو اوفي الرتبة كالفاعل المؤخر وهو ظاهر وقول الزمخشري وما يشتهيه
العبد اعتزال خفي ولذا تركه المص رحمه الله قوله والكلمات قد تطلق على المعاني فلذلك
فسرت الخ اصل معنى الكلمة اللفظ المفرد وتستعمل في الجمل المفيدة ايضا وتطلق على معاني ذلك
لما بين اللفظ والمعنى من العلاقة وقد فسر به قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي كما
سياتي قوله فسرت بالخصال الثلاثين الخ هذه الثلاثين جعلها في الكشاف عشرا منها في
سورة براة وعشرا في سورة الاحزاب وعشرا في سورة المؤمنين وسال سايل واية براة
التايبون العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله واية المؤمنون قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاوليك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
واية الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
واية سال سايل الا المصلين الذين هم على صلاتهم دايمون والذين في اموالهم حق
معلوم للسايل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوليك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قايمون والذين هم على صلاتهم يحافظون والمذكور من السور
الثلاث ست وثلاثون وهي التوبة والعبادة والحمد والسياحة والركوع والسجود والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وحفظ حدود الله والصلاة والخشوع وترك اللغو والزكاة وحفظ الفرج وحفظ
الامانة وحفظ العهد والمحافظة على الصلاة والاسلام والايمان والقنوت والصدقة والصوم
وحفظ الفرج وكثرة ذكر الله ومداومة الصلاة واعطا السايل والمحروم والتصديق بيوم
الدين والاشفاق من العذاب وحفظ الفرج وحفظ العهد وحفظ الامانة والقيام بالشهادة
والمحافظة على الصلوات وانت اذا اسقطت المكرر حصل منه ثلاثون كما في الكشاف والمص رحمه
الله ما نظر الى المكرر وكانه لاحظ فيه مغايرات اعتبارية بعقود خارجية فاسقط السورة
الثالثة وخالف ما صنعه الزمخشري ولا يخفى انه ان كان هذا ماثورا في احدهما فلا وجه
للاخر وان لم يكن كذلك فالاولى ترك هذه التكلفات قوله بالعشر التي هي الخ هي خمس
في الراس تفريق شعر الراس في الجانبين وقص الشارب والسواك والمضمضة والا

والاستنشاق وخمس في غيرها الختان وحلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستنجا وفي
التيسيرانها كانت فرضا عليه وقوله بمناسك الحج اي فسرت الكلمات بمناسك الحج وقوله
وبالكواكب متعلق بفسرت مقدرا بعده وهجرته عليه الصلاة والسلام كانت من العراق الي الشام
وقوله علي انه عامله هو علي الوجه الاخير لانه لم يكلف به ووجه التجوز فيما مر وما بعده
الامامة وتطهير البيت ومامعها ولا وجه لما قيل ان الاولي تاخير قوله علي انه عامله عن هذه لان
هذه تكاليف واذا وقع ابراهيم فالمراد بالابتلا الاختبار مجازا لانه وان صح من جانبه لا يصح
من الجانب الاخر فهو بمعني الدعا والطلب لان الاختبار لا يخلو اعن الطلب غالبا وفسر الاتمام بتكميل
الحقوق واستشهد له بقوله الذي وفي لان التوفية ادا الحقوق واذا رفع ابراهيم وكان
الابتلا بمعني الطلب فضمير اتمهن الله بمعني اجابه ويصح رجوعه لابراهيم عليه الصلاة
والسلام بمعني انه اتم ما دعي به واداه علي اتم الوجوه والاول اولي **قوله** استيناف
ان اضمرت ناصب اذا الخ اضمار ناصبها هو تقديرا ذكر ونحوه لكان كذا وكذا علي انها مفعول
به او المراد اذكر الحادث اذ قال وحينئذ فالقول بانها معمول اذكر يجوز وعلي هذا الجملة
قال مستانفة استينافا بيانيا واما اذا تعلقت بقال فجملته حينئذ معطوفة علي مجموع ما
قبلها عطف القصة علي القصة وجوز ان يكون معطوفا علي نعمتي وجعله بيانا علي تقدير
تعلقه بقال وان تكلف له بانه يجوز في قولك اعطاه حين اكرمه ان يكون اعطاوه بيانا لالكرامه
وكذا قوله اني جاعلك حيث ابتلاه وفي صحته نظر وجاعل قد يتعدي لواحد وقد يتعدي لا
ثنين الاول الكاف والثاني اماما **قوله** والامام من يؤتم به الخ قيل انه اسم شبيه بالصفة
كالقارورة وفي الكشاف انه علي زنة الالة كالازار لما يوتزر به قال النحرير هو اسم الالة
فان فعالا من صيغ الالة كالازار والرداء وقيل عليه في جعله الة نظر لان الامام ما يوتم به والازار
ما يوتزر به فيهما مفعولان ومفعول الفعل ليس بالة لان الالة هي الواسطة بين الفاعل والمفعول
في وصول اثره اليه ولو كان المفعول الة لكان الفاعل الة وليس فليس وفي المقتبس اسم الالة ما
يعالج به وما اشتق من فعل لما يستعان به في ذلك الفعل وصيغة المطردة مفعل ومفعال وما
الحق به الهاء سماعية كما في الزمان والمكان وماجا مضموم الميم والعين نحو مسعط لم يذهبوا به مذهب
الفعل ولكنها جعلت اسماء لهذه الاوعية ومنهم من يجعل فعالا بالكسر كالعماد والنقاب وامثالها
منه انتهي وقوله وامامته عامة الخ كان الداعي له انه حمل تعريف الناس علي الاستغراق
لكن كون جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام بعده مامورون باتباعه فيه نظر لنسخ ما بعده
من الشرايع لما قبله كشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم وشريعة موسي عليه الصلاة والسلام
فلو حمل علي الجنس لم يرد هذا فكان مرادهم انهم مامورون باتباعه في العقايد وما يضاهيها
كما قيل لنبينا صلي الله عليه وسلم اتبع ملة ابراهيم **قوله** عطف علي الكاف الخ قيل فيه ان الجار
والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه وان العطف علي المضمر كيف يصح بدون اعادة
الجار وانه كيف يكون المعطوف معمولا لقائل الخ ودفع الاولي بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال
ومن ذريتي في معني بعض ذريتي وكانه قال وجعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بانه
عطف تلقيني كما يقال ساكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا وتريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير
امرا اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة علي انه كانه واقع البتة وهذا الكثير وقع
في كلام ابي حيان رحمه الله اذ قال انه لا يصح بمقتضي العربية والذي يقتضيه المعني ان يكون من
ذريتي متعلقا بمحذوف اي اجعل من ذريتي اماما لانه فهم من اني جاعلك الاختصاص به وقيل
ان التلقيني يقتضي ان يقال ومن ذريتك اذ لو ضم مع قوله اني جاعلك لم يقل ومن ذريتي وفي
الكشف اصله واجعل بعض ذريتي كما تقول عندي لا وجه من المبالغة جعله من تتمة كلام المتكلم
كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم فيه مع ما في العدول عن
لفظ الامر من المبالغة في الثبوت ومن مراعاة الادب في التفادي عن صورة الامر وفيه من
الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفي المحواشي عن المص رحمه الله انه كعطف التلقيني
وعند في قوله ومن كفر فامتعه انه عطف تلقين وقال راعيت الادب في الاول تفاديا عن
جعله تعالي شانه ملقنا وحاصله انه في الحقيقة معمول لمقدر والتقدير اجعلني اماما واجعل
من ذريتي ايمة فحذف ذلك واوهم انه معطوف علي ما قبله لما ذكر من النكت فلا يرد عليه
حينئذ شي من الشبه السابقة وقد ذكر هذه المسئلة الاسنوي وغيره في اصوله فقال لو اهمل
يتركب الكلام من كلمات متكلمين اجازه بعضهم ومنعه الجمهور والالزم ان من قال امراتي
فقال اخر طالق يقع به الطلاق ولا قايل به وقاولوا كلام من قال بصحته بان كلا منهما

يقتضي





يقتضي في كلامه ما ذكره الاخر بقرينة المقام فيهما كلامان ولكن يعدا كلاما واحدا علي التسمح ثم انهم ذكروا
ان التلقيني يرد بالواو وغيرها من الحروف وانه وقع في الاستثنا كما في الحديث ان الله حرم شجر
الحرم قال العباس الا الاذخر يا رسول الله ذكره الكرماني في شرح البخاري وقال انه استثنا تلقيني فان قلت
تقدم ان كونه اماما عاما لجميع الناس فيقتضي ان جميع ذريته كذلك اذا عطف عليه وليس كذلك
قلت يكفي في العطف الاشتراك في اصل المعني وقيل يكفي قبولها في حق نبينا صلي الله عليه وسلم تامل
قال الجصاص ويحتمل ان يريد بقوله ومن ذريتي مسالة تعريفه هل يكون من ذريته ام لا
فقال تعالي في جوابه لا ينال الخ فحوي ذلك معنيين انه سيجعل ذلك اما علي وجه تعريفه
ما ساله ان يعرفه اياه واما علي وجه اجابته الي ما سال لذريته انتهي **قوله** الذرية نسل
الرجل الخ اصلها الاولاد الصغار ثم عمت الكبار والصغار الواحد وغيره وقيل انها تشمل
الاباء لقوله تعالي انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني نوحا وابناءه والصحيح
خلافه وفيها ثلاث لغات بضم الذال وكسرها وفتحها وبها قرئ وفي اشتقاقها
اقوال فقيل من ذرورت فاصلها ذرورة فعولة بواوين زايدة ولام الكلمة
قلبت الثانية يا تخفيفا فقلبت الاولي يا لاعلال المعروف وكسر ما قبلها وقيل فعلية
واصلها ذريوة فاعلت بما مر وان كانت من ذرئت فوزنها اما فعولة واصلها ذرورة
فاعلت او فعيلة فاصلها ذريئة فادغمت وان كانت مهموزة فوزنها فعلة قلبت
الهمزة يا وادغمت وان كانت من الذر بالتشديد فاصلها فعلية والياء للنسبة وضم اوله
كما قالوا ذهري او لغير النسب كقمرية او فعلية واصلها ذريرة قلبت الرا الثانية يا هربا
من ثقل التكرير كما قالوا في تظننت تظنيت وفي تقضضت تقضيت او فعول واصلها
ذرورة فقلبت الرا الثانية واعلت كما مر وتوجيه حال الفتح والفتح **قوله** اجابه
الي ملتمسه الخ هذا يقتضي تقدير اجعل في الكلام والا فليس فيه ما يدل علي تطلب
وقوله وانهم لا ينالون الامامة والامامة شاملة للنبوة والخلافة والقضا والامامة
المعروفة وهي كلها مرادة علي ما قال الجصاص وادخل فيها الافتا والشهادة ورواية
الحديث والتدريس لانهم غير موتمنين علي الاحكام قال ومن نصب نفسه في هذا
المنصب وهو فاسق لم يلزم الناس اتباعه ولا طاعته وهو يدل علي ان الفاسق لا
يكون حاكما وان احكامه لا تنفذ اذا ولي وانه لا يقدم للصلاة لكن لو قدم واقتدي به
صح ولا فرق عند ابي حنيفة بين القاضي والخليفة في ان شرط كل واحد منهما العدالة
وان الفاسق لا يكون خليفة ولا حاكما ومذهبه فيه معروف وما نقل عنه من خلافه كذب
عليه وقد اطال في تفصيله وقيل اتفق الجمهور من الفقها والمتكلمين علي ان الفاسق لا يصلح
للامامة ابتدا وان اختلف في انه لا يصلح لها بقا بحيث لا ينعزل بطريان الفسق وقال
النحرير وجه دلالة الاية علي ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتدا ظاهر واما انه
لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بالظلم فلا قال وفيه اشكال من وجهين اما اولا فلان وجه
دلالتها اما ان تستفاد من منطوق النص او دلالته او القياس لا سبيل الي الاول لما
عرفت ان المراد بالامامة النبوة فلا يتناول بمنطوقه الخلافة ولا الي الثاني لان اقل
مرتبتها المساواة وهي مفقودة هنا اذ لا يلزم من عصمة النبي صلي الله عليه وسلم الاعلي
عصمة الادني منه ولا الي الثالث اذ لا جامع بينهما واما ثانيا فلان وجه دلالة الاية علي
ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتدا وان كان ظاهرا في ذلك ينبغي ان يكون ظاهرا
ايضا في الانعزال بطريان الفسق اذ لا وجه له في الظاهر للمنافاة بين وصفي الامامة
والظلم فالجمع بينهما محال ابتدا وبقا ويجاب عن الثاني بان المنافاة في الابتدا لا يقتضي
المنافاة في البقا لان الدفع اسهل من الرفع ويشهد له ان رجلا لو قال لامراة مجهولة
النسب يولد مثلها لمثله هذه بنتي لم يجز له نكاحها ولو قال لزوجته الموصوفة بذلك
لم يرتفع النكاح لكن ان اصر عليه يفرق القاضي بينهما **اقول** ما ذكره النحرير مسطور في كتب
الفقها كما مر والظاهر انه من المنطوق لانه قال اماما ولم يقل نبيا وهو يشمل كل من
يقتدي به فكلام النحرير لا غبار عليه برمته **قوله** وفيه دليل علي عصمة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عن الكباير وجه الدلالة ان المعني لا يصل عهدي الي الظالمين فهو حال
الوصول اليه لم يكن ظالما وكونه كذلك مانع منه فلا فرق بينه وبين ما قبله والظلم
اذا اطلق ينصرف الي الكباير فلا يقال انه انما يدل عليه اذا كان الفسق نوعا من
الظلم ولم يكن المعني انه لا ينال عهدي الظالمين ما داموا ظالمين اذ لو كان كذلك فالظالم

وقيل من ذريت وقيل من ذار وقيل من الذر فان كانت من ذرة

الكسر

اذا تاب لم يبق ظالما كيف وقد نال الامامة ابو بكر وعمر وعثمان مع سبق الكفر فتامل وقوله
وان الفاسق الخ اي ابتدا على ما مر وقوله والمعنى واحد ظاهر لكن تقتضي تفسيره بالاخذ
في بعض كتب اللغة ان يسند الى المعقلة فيكون غيره مغلوبا **قوله** غلب عليهما الخ جعله علما
بالغلبة فتلزمه اللام او الاضافة ولو جعل التعريف للعهد لصح **قوله** مرجعا يثوب الخ يعني
ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم اي انفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم
لظهور ان الزائرين بما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناده الى الكل لاتحادهم في القصد
والناس للجنس ولا دلالة له على ان كل فرد يزور فضلا عن المثوب وما يقال ان المراد
بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالمثوب القصد على ما هو مقتضى
الديانة فتعسف وكذا ان تقول انه مثل قولهم فلان مرجع الناس يعني انه يحق ان
يرجع ويلجا اليه ولا تكلف فيه وان كان من الثواب فلا اشكال وقرا الاعمش وطلحة مثابا
بالجمع بتنزيل تعدد الرجوع منزلة تعدد محله او ان كل جزء منه مثابة وهذا اوضح وقيل
انه باعتبار تعدد الاضافات وهو يقتضي ان يصح التعبير عن غلام جماعة بالمملوكين
ولا يعرف وفيه نظر وقد صرح الانتصاف ان صيغة الجمع تدل على زيادة المعنى
والوصف دون الافراد كقولهم معا جياع وتاءه لتانيث البقعة او المبالغة وهو اسم مكان
وجوز فيه المصدرية وسمع مثاب بمعنى مثابة **قوله** وموضع امن الخ قال النحرير فان
قيل هذا العقد كان فيها قصاص كون امنا بمعنى موضع امن فلم ضم اليه ويتخطف الخ قلنا ٧
هم امنون فيصح كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون لان الجاني
ياوي اليه فلا يتعرض له **قوله** الاظهر انه ما حوله مما هو اقرب الاماكن بحوف فامنه مواهبه
وحماية الاهية لا لعدم البغاة وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه ووجهه ظاهر ووصفه
بامن اسم فاعل مجاز لان الامن هو الساكن والملتجي وكذا ما في الاية اذا جعل بمعناه او جعل
كانه نفس الامن اما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز وقوله يجب
ما قبله اي يزيله ويمحوه غير حقوق العباد والحقوق المالية كالكفارة **قوله** على ارادة
القول الخ اي وقلنا اتخذوا وهو معطوف على جعلنا او هو معطوف على اذكر المقدر
عاملا في اذ وقوله او اعترض معطوف على مضمر تقديره ثوبوا بالثلث اي ارجعوا وهو
ماخوذ من قوله مثابة واعترض عليه بانه لا حاجة الى تقديرنا لمعطوف لان الواو
تكون اعتراضية كما في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ووجهه بانه
قدره ليناسب ما قبله ويلتيم معه لان الجملة المعترضة تقوي ما اعترضت فيه وتوكده
وبه يظهر ذلك وايضا اتخاذ المقام مصلى انما يكون بعد الرجوع فيه وفيه تامل وعلى قراءة
الامر فالخطاب لهذه الامة لا لغيرهم بدليل سبب النزول الاتي وليس مبنيا على الاعتراض
حتى يرد الاعتراض على تخصيصه فتدبر ولا يخفى ان عطف قوله وعهدنا على جعلنا البيت
يستدعي جعل واتخذوا معترضة ويدفع كونها معطوفة على ناصب اذ وكونه الامر
استحبابا الى مجمع عليه **قوله** ومقام ابراهيم الخ المقام بالفتح موضع القيام وهو للحجر الذي
قام عليه في الحقيقة وكان اذا وطئه يلين ويصير كالطين معجزة ويطلق على المحل الذي
فيه الحجر توسعا وهو موضعه الذي هو فيه الان وكان قيامه عليه وقت دعائه ووقت
رفعه بناء البيت فقوله والموضع بيان لوجه تسميته مقاما ورفع بصيغة الماضي معطوف
على قام وضبطه في بعض النسخ رفع بصيغة المصدر عطف على الخ قيل كانه لاحظ
انه لم يكن لابراهيم عليه الصلاة والسلام موضع معين ولهذا ليس هذا وجهه بل
وجهه انه لو عطف ماضيا على قام اقتضى انه قام عليه في موضعه الان لرفع البناء
مع انه بعيد عن حائط الكعبة كما يرى بالمشاهدة فيحتاج الى ان يجعل قوله والموضع
لبيان المعنى الثاني الذي يطلق عليه المقام وتعلقت حينئذ باثر فتامل وقوله روي
الخ رواه ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقوله كما روي جابر رضي الله عنه اخرجه مسلم وهي
احدى موافقات الوحي المشهورة وقوله في وجوبهما اي ركعتي الطواف وقوله واتخاذ مصلى
الخ فهو ماخوذ من الصلاة بمعنى الدعاء وقوله مقامه الموسوم به اي المعروف به فالمقام
مجاز عن المحل المنسوب اليه وكذا المصلى بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذي يتوجه اليه في الصلاة
بعلاقة القرب والمجاورة **قوله** امرناهما الخ العهد يكون بمعنى الوصية ويتجوز به عن الامر
فلا يقال انه لا ينبغي حينئذ ان يعدى بالى ولا حاجة الى التضمين وجعله بمعنى الوحي
وجعل قوله بان طهرا اشارة الى ان الجار محذوف على القياس المعروف او هي مفسرة

ـ بيان لوجهه

لتقدم



لتقدم ما تضمن معنى القول دون حروفه وهي المهملة اذ هي شرطها واما دخولها على الامر
ففيه خلاف مشهور ومنهم من قدر بان قلنا لتكون داخلة على الخبر تقديرا والطهارة
اعم من الحسية والمعنوية **قوله** يريد البلد او المكان يعني ان الاشارة ان كانت الى ما هو
بلد حال الاشارة فالمسئول الامن وذكر البلد توطية له وان كانت المكان فيكون المسئول
بلديته وامنه واول امنا بوجهين ان يكون بمعنى النسبة الى صاحب امن لمن فيه او ان
اسناده مجازي والاصل امنا اهله فاسند ما للحال للمحل لان الامن والخوف من صفات
العقلاء **قوله** عطف على من امن الخ قال النحرير هو عطف تلقيني كانه قال قل وارزق
من كفر ايضا فانه محل وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقدير
للفظ والذي يقتضيه النظم الصائب ان يكون هذا عطفا على محذوف اي ارزق من امن
ومن كفر بلفظ الخبر واجعلوا اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون
المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد انتهى وهذا يخالف ما اسلفه في قوله اني
جاعلك لكن الاول تقرير لكلام المص رحمه الله وهذا بيان لمختاره فهو لا يقول بالعطف
التلقيني وقد مر تحقيقه على احسن الوجوه وقوله قاس ابراهيم عليه الصلاة
والسلام الرزق الخ تبع فيه صاحب الكشاف والاحسن ان يقال انه تعالى لما قال لا
ينال عهدي الظالمين احترز ابراهيم عليه الصلاة والسلام من الدعاء لمن ليس مرضيا
عنده فارشده الله الى كرمه الشامل **قوله** او مبتدا متضمن معنى الشرط الخ هذا
يحتمل ان يريد انه موصول تضمن معنى الشرط فدخلت الفاء في خبره وهو جملة
امتعه او اسم شرط لانها ايضا تتضمن معنى حروف الشرط كان وجملة فامتعه جواب
الشرط واما تقديرا انا فيه فلا حاجة اليه لان ابن الحاجب نص على ان المضارع في الجزاء
يصح اقترانه بالفاء الا ان يكون استحسانا فقول النحرير قدره ليصح الفاء غير سديد
ولما كانت الفاء تفيد السببية والكفر لا يصلح لسببية التمتع اشار والى توجيهه بانه
هنا ليس سببا للتمتع بل لقلته او للتمتع الذي هو منتج للعذاب والى هذا اشار في
الكشاف بقوله يجوز ان يكون مبتدا متضمنا معنى الشرط وقوله فامتعه جوابا اي
ومن كفر فانا امتعه فاضطره فلا يرد ما قيل هو في التنزيل ثم اضطره والاعتذار بانه ذكره
بالفاء ايماء الى انه من مواقع الفاء ولكن اتى بثم للتراخي الرتبي غير وارد وضمن معنى
مفضي لا معنى محضي صا فعداه بالى **قوله** اي الزمه لزا لمضطر كذا في الكشاف وقال
الطيبي انه استعارة شبه حال الكافر الذي ادر الله عليه النعم التي استدناه بها قليلا قليلا
الى ما يهلكه بحال من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه فاستعمل في المشبه ما استعمل في المشبه
به وقيل انه قال في الاساس لزه اي هذا بهذا اقرن به والصق ومن المجاز لزه الى كذا اضطره
اليه وبهذا يظهر ان ما في الكتاب تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر لان الكافر ليس مضطرا الى
العذاب اذ يمكنه الاسلام فهو مجاز عن كون العذاب واقعا به وقوعا محققا حتى كانه
مربوط به وما في الاساس شي اخر وقليلا صفة مصدر مقدر اي تمتعا قليلا او المراد زمانا
قليلا فهو ظرف **قوله** وقري بلفظ الامر من الامتاع واضطره امر بفتح الراء كما هو في تفسيره
وهذه القراءة منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما وكونه على هذه القراءة من دعاء
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مروي عن السلف كما اخرجه ابن ابي حاتم وقال ابن
جني حسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعا قوم الى دعا اخرين ويحتمل
ان يكون ضمير قال الله اي فامتعه يا قادر يا رزاق خطابا لنفسه على طريق التجريد
ولم يلتفت اليه المص رحمه الله لبعده **قوله** بادغام الضاد وهو ضعيف هذا اما تبع
فيه الزمخشري وليس بصواب فان هذه الحروف ادغمت في غيرها فادغم ابو عمرو
الراء في اللام في نغفر لكم والضاد في الشين في لبعض شانهم والشين في السين في العرش
سبيلا وادغم الكسائي الفاء في الباء في نخسف بهم والذي قاله سيبويه انه هو الاكثر واصل
اضطر اضتر فابدلت التاء طاء كما بين في الصرف وضم مبني للمجهول وشغي بمعنى مثبت
الاهداب والمخصوص بالذم محذوف والجملة التذييلية معترضة في الاخر لئلا يلزم عطف
الانشاء على الخبر **قوله** حكاية حال ماضية الخ لان الرفع مضى وانقضى قال ابو حيان رحمه
الله وفيه نظر لان اذ تخلص الفعل للمضي ولا وجه لجعله ما نحا مثل الحكاية فتامل والقواعد
جرت مجرى الجوامد ولذا لم تجر على موصوف بمعنى الثابتة مجاز من القعود ضد القيام كما
قال الراغب ومنه قعدك الله في الدعاء لانه بمعنى ادامك الله وثبتك وهو دعاء للمطلق

بمعنا اطلاق ادع

العرب في القسم وهو مصدر منصوب على انه مفعول به وان ذهب اليه بعض النحاة وقول الزمخشري سالت الله ان يقعدك يشعر به لكنه صحح بخلافه في المفصل وهو بفتح القاف وروي كسرها عن المازني وانكره الازهري ويقال قعيدك الله وهما مثل عمرك الله بنصب الله والجلالة بعدهما واجيز النصب اما على المفعولية او البدلية وذلك لانهما مصدران كالحس والحسيس ومعناهما المراقبة فالتقدير اقسم بمراقبتك الله فالله مفعول او هما وصفان كالخل والخليل ومعناهما الرقيب والحفيظ وهما منصوبان بنزع الخافض اي اقسم بقعدك والله بدل منه لكن قال الدماميني انه لم يرد في الشرع اطلاقهما على الله وفي التهذيب قال ابو عبيدة يقال قعدك الله بمعنى الله معك وانشد قعيدك الا الله الذي انتما اليه **قوله** ورفعهما البناء الخ رفع لما يتوهم من ان الاساس لا يمكن رفعه فاول بان رفعه مجاز عن رفع ما عليه من البنا لجعل رفع ما عليها رفعا لها لانها به تعلم وتدرك وانه صفي الاساس باعتبار القاعدة لكن في عبارته تسامح فانها لا تنتقل الى الارتفاع وانما المرتفع ما عليها فالاولى تركه والسافات بالسين المهملة والفاء جمع سافة وهي الصف من اللبن والطين وكل ساف قاعدة لما فوقه فالمراد برفعها على هذا بناؤها نفسها ووجه الجمع على هذا ظاهر وعلى الاول لانها مربعة وكل حائط اساس وقيل الرفع بمعنى الرفعة والشرف وقواعده بمعناه الحقيقي السابق فهو من استعارة تمثيلية ولبعده مرضه **قوله** وفي ابهام القواعد يعني كان الظاهر قواعد البيت لكن التبيين بعد الابهام ابلغ فلذا عدل عن الاخصر ومن هنا ابتدائية متعلقة بيرفع او تبعيضية او ابتدائية حال من القواعد ولكن في ذكر الكل بيان الجزء في ضمنه وهو مراد المص رحمه الله لانها من البيانية ولانها صفة القواعد وقوله واسماعيل عليه الصلاة والسلام كان بناؤه الخ قيل وفي تاخيره اشارة الى ذلك وقوله والجملة حال وقيل انه اخبر اسماعيل بتقدير القول فابراهيم عليه الصلاة والسلام بان واسماعيل عليه الصلاة والسلام داع وروي ذلك عن علي رضي الله عنه وقوله بدعائنا وبنائنا اي بقرينة المقام وقيل الاولى يسمع دعاءنا ويعلم نياتنا **قوله** مخلصين لك الخ اسلم يكون بمعنى اخلص وانقاد ولما كانا مخلصين منقادين اولهما بان المراد الزيادة في ذلك او الثبات واستدل بهذا على الموافاة وفيه نظر والاذعان في اللغة بمعنى الانقياد واما استعماله بمعنى الفهم فمن كلام المولدين واذا اريد به ذلك فهل هو حقيقة او مجاز فيه كلام مر تحقيقه في اهدنا الصراط في الفاتحة وهاجر ووجه ابراهيم عليه الصلاة والسلام والخلاف في الجمع مشهور **قوله** اجعل بعض ذريتنا الخ قيل انه اشارة الى ان من للتبعيض وانها في موضع المفعول الاول الذي هو مبتدا في الاصل وجعل الحرف مفعولا تعسف كما مر مع انه يجوز ان من ذريتنا امة برفعه والايات يفسر بعضها بعضا والحاجة احق وجعلها ايضا كما صرحوا به **قوله** ويجوز ان يكون من للتبيين الخ قال النحرير لما كان الانسب في مثل هذا الدعا ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كونه من للتبيين ولم يقطع به لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين بنزلة صفة او حال ولم يعهد كونها خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا محيص عنه سوى ان يقال المعنى امة مسلمة هي ذريتنا على التعدي الى مفعول واحد وعلى ان تكون امة مسلمة مفعولي جعل ولذا لم يجعله المص رحمه الله مفعولا ثانيا وارتكب تقديمه على المبين والفصل بين حرف العطف ومعطوفه بالظرف مع ما في ذلك من الخلاف لاهل العربية فالجار والمجرور كان صفة للنكرة فلما قدم انتصب على الحال **قوله** من راى بمعنى ابصر او عرف فيتعدى بالهمزة الى مفعولين بعد تعديه لواحد وفي الايضاح لابن الحاجب رحمه الله لكن الزمخشري ذكره في المفصل والراغب في مفرداته وهما من الثقات فلا عبرة بانكارها والنسك بضمتين وتسكن العبادة والذبح للتقرب ولذا تسمى الذبيحة نسيكة والمذابح مناسك وقيل وقيد الغاية في كلام المص رحمه الله ليس في اللغة وليس كذلك فانه ذكره الراغب رحمه الله **قوله** وفيه اجحاف بتقديم الجيم اي زيادة تغيير وتبع فيه الزمخشري وليس كما ينبغي لانها من القراءات المتواترة وقد شبه فيه المنفصل بالمتصل فعومل معاملة فخذ جوازا اسكانه للتخفيف ولما كان النقل هو المستعمل والاصل مرفوضا شبه بالاصل وقد استعملته العرب كذلك قال ارنا اداوة عبد الله نملؤها من ماء زمزم ان القوم قد ظمئوا والاختلاس تخفيف الحركة حتى تخفى **قوله** استتابة لذريتهما لما كانت التوبة تقتضي الذنب وهم معصومون على الاصح قبلها وبعدها اوله بما ذكر فهو بتقدير مضاف او من اطلاق اسم الاب على



لحالاء

انه لم يثبت رأيت الشيء بمعنى عرفته وانما هي بمعنى علم او ابصر وتبعه ابو حيان رحمه الله ١٢



الذرية كما يقال تميم للقبيلة وبقية الوجوه ظاهرة وقوله لمن تاب متعلق بالرحيم ولو قال فيرحم من تاب كان اولى **قوله** ولم يبعث من ذريتهما الخ اي من ذريتهما معا بان يكون من بني اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام لا من ذرية كل منهما فان في اولاد اسحق انبياء ورسلا وقال دعوة ابراهيم في الحديث اقتصارا على الاعظم والا فهي دعوة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام ايضا ويصح ان يراد من ذرية كل منهما المدعو بها في ذلك المقام اما دعوة اسماعيل عليه الصلاة والسلام فظاهر واما ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلان اسحاق لم يكن معه فلعله قصد به عامة من كان من عقبه بواسطة اسماعيل وهو تكلف قيل ويحتمل ان يكون مراد كل منهما ذريته فيكون سائر الانبياء دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم اجابة دعوتهما وقوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم جعله نفس الدعوة مبالغة او في الكلام مضاف مقدر اي اثر دعوته وهذا الحديث رواه الامام احمد بن حنبل وشارح السنة عن العرباض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه قال ساخبركم باول امري انا دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات حين وضعتني فدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الاية وبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورؤيا امه كما رواه الدارمي هي التي رات حين وضعته وقد خرج لها نور اضاءت له قصور الشام وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة وفي الاستدلال برؤياها ما يصحح اسلامها وقوله يقرا عليهم اشارة الى ان المراد بالايات ايات القران وما بعده اشارة الى ان المراد الحج الالهية ليليه بتكريره ولو اريد ما يشملهما صح فيكون ما بعده ذكر الخاص بعد العام **قوله** والحكمة الخ للمفسرين في تفسيرها اقوال متقاربة يجمعها الكتاب والسنة فقيل هي السنة وقيل القران وقيل الفقه في الدين وقيل العلم والعمل وقيل كل صواب من القول اورث صحيحا من العمل والتي كنه التطهير وذيلت بالعزيز وهو الذي لا يقهر والحكيم بمعنى الحاكم بناء على ان فعيل يجي بمعنى مفعل كما مر لاعزازه تعالى انبياءه عليهم الصلاة والسلام وارسالهم بالحكمة وصمته لما يريد وقوله استبعاد اشارة الى ان الاستفهام ليس حقيقيا بل هو للانكار والاستبعاد وهو اي الاستبعاد عد الشي بعيدا وهو غير الانكار هنا فلا يرد ما قيل الاستبعاد معنى مجازي كالانكار ولا يصح الاستعمال في معنيين مجازيين الا ان يقال معناه الانكار المبني على الاستبعاد لا على الامتناع كما انهما قصدا معا **قوله** الا من استمهنها واذلها الخ استمهنها اي عدها مهينة ذليلة فعطف واذلها تفسيري اشارة الى انه متعد وهو القول الاصح واما اللازم فسفه بالضم بمعنى صار ذا سفه وهو حقيقة وقيل ضمن معنى جهل اي جهل نفسه لخفة عقله ولم يعرفها بالتفكر لان من جهل نفسه لا يعلم شيئا وقيل اهلك واستمهن والمد بن توعد في الحديث متعديا من غير احتمال اخر وقوله فيه انه تسفه للحق اي تجهله وتغمض بالغين والضاد المعجمتين وكسر الميم وفتحها بمعنى تحتقر ومن جعله لازما قال انه منصوب على التمييز وهو يجي معرفة بالالف واللام والاضافة لكنه نادر نحو غبن رايه بالنصب وعن بعض اهل المعنى ورايه منصوب على التمييز المحول عن نائب الفاعل وكذا الم راسه كعلم **قوله** قال جرير الخ كذا في النسخ وهو سهو فان الشعر للنابغة الذبياني بالاتفاق وكذا رايناه في ديوانه وهو مدح النعمان بن المنذر وقد مرض وابو قابوس لقبه والشعر

فان يهلك ابو قابوس يهلك ... ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش ... اجب الظهر ليس له سنام

وروي والشهر الحرام واراد بالربيع طيب العيش وبالبلد والشهر الحرام الامن والاجب المقطوع السنام وهو لا يستقر عليه فالمراد اما ذهاب عزهم لان السنام يكنى به عنه او كثرة اضطرابهم بعده وذناب الشي بالكسر عقبه اي يبقى بعده اليسير من الامن والخير والظهر منصوب على التمييز لكن جعله في المفصل من المشبه بالمفعول به لان اجب صفة مشبهة فلا ينتهض شاهدا عليه وقيل انه ايضا مفعول المتكلم كالتمييز وقوله على المختار اشارة الى قول اخر انه في محل نصب ونفسه تاكيد له واختلف في من هل هي موصولة او موصوفة وجهان **قوله** بحجة وبيان لذلك الخ

قيل كانه يشير الى ان الجملة حالية لكن الظاهر انها جواب قسم محذوف فيكون الواو اعتراضية
لا عاطفة والمقصود ما ذكر وجعلها حالية لا ينافيه جعلها جواب قسم لان الحال هو القسم
وجوابه واللام لا تعين القسمية لكن لام الابتداء يقتضي استيناف ما بعدها واذ قال
ظرف لاصطفيناه كانه اريد انه مذ ميزه وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل
انه منصوب بيقال اي قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واورد الخطاب بالاسلام بالاخطار
والتمكين من النظر اذ لو اجري على ظاهره كان وحيا مسبوقا باستنبائه واسلام النبي صلى
الله عليه وسلم سابق عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك في اوائل تمييزه وعلى
القول الاخر يجعله في معنى اطع والامر على ظاهره قوله كان مشهودا له بالاستقامة
والصلاح يوم القيمة الاستقامة الاستمرار على الصلاح فهو اما ماخوذ من الصلاح او من
الجملة الاسمية المؤكدة قوله ظرف لاصطفيناه تقدم بيانه والظرف تفيد التعليل كما مر
وتفسير الاسلام بالاذعان لان معناه الحقيقي لا يصح هنا واما قوله روي انها نزلت
اي اية ومن يرغب فانه دعاهما الى الاسلام وقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال
في التورية اني باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد من آمن به فقد اهتدى ورشد
ومن لم يؤمن به فهو ملعون فنزلت الاية متصلا بقاله وقال السيوطي رحمه الله انه
لم يجد هذا في شيء من كتب الحديث قوله التوصية الخ قال الراغب رحمه الله
التوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية اي
متصلة النبات فاصل معناه الوصل فهو ضد فصاه تفصية اذا فصله ومنه المتقصي
عن الامر ومنهم من جعله من باب ضرب وضميرها اما للملة او لقوله اسلمت باعتبار
انه كلمة او جملة وهذا باعتبار الحكاية ان كان معنى قال اسلمت نطق وعبر او باعتبار
المحكي فلا حاجة الى ما تكلفه بعض ارباب الحواشي ثم ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين
في انه هل يشترط فيه خصوص القول او يصح في كل ما يؤدي معناه وقوله بالكسر اي كسر
همزة اني ليكون محكيا باخبرنا ورجلان رجل سكنت جيمه لضرورة الشعر وضبة اسم  (ط: تثنية رجل)
قبيلة معروفة والاسما المذكورة منها ما هو معروف كبنيامين بن يوسف واسرائيل وروبين
بضم الراء وكسر الباء وبا ونون وقال النيسابوري الصحيح روبيل باللام ومنها ما هو غير
معروف لانها ليست بعربية فلم يقدم على ضبطها من غير نقل والمراد بدين الاسلام
الدين الذي به الاخلاص لله والانقياد له وبه يعلم ان الاسلام يطلق على غير
ديننا لكن العرف خصصه به والصفوة مثلثة الصاد قوله ظاهره النهي عن الموت
الخ لما كان المطلوب من الشخص والمنهي عنه ما هو مقدور له وهنا ليس كذلك قال
والمقصود الخ وهو تحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون النهي راجعا
الى القيد الذي هو الحال حيث اوقعه خبر كان الذي هو المقصود بالافادة وفي
الكشاف ولا يكن موتكم الا حال كونكم ثابتين على الاسلام الخ قال النحرير ولا
خفا في ان معنى لا تجي الا راكبا لا يكن مجيئك الا على حال الركوب واحد لا يتفاوت
الا بتصريح وتوضيح كما يقال في لا تأكل معناه لا يكن منك الاكل ثم ليس المقصود النهي
عن الموت في غير حال الاسلام لانه ليس بمقدور ومع انه كان ينبغي البتة والقيد هو الكون
على حال الاسلام مقدور فعاد الكلام الى النهي عن الاتصاف بالقيد والثبات
عليه عند حدوث القيد الضروري وهو الموت لما بين المعنيين من الاتصال والا
رتباط والجمهور على انه كناية وان احتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع
النفس عن فعل الموت في غير حال يراد منه يلزمه طلب الامتناع عن كونها على
غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها
بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية
بنفي الحال عن نفي الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد بالحال ليس نفيا للذات بل ربما
يدعى كونه نفيا للحال انتهى وفيه بحث اما الاول فانه مبني على ان الكناية هل هي الانتقال
من الملزوم الى اللازم او عكسه وفيه الخلاف المعروف واما الثاني فلانه لم يرد بالذات
الى المقيد معناها المتبادر والقرينة عليه ظاهرة فان قيل اذا كان النفي في الكلام المقيد
راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حال الاسلام عند
الموت ولا حاجة الى ما ذكر قيل اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجي الا راكبا والمنهي
هو الفعل في غير حال الركوب حتى يمتثل بترك الفعل راسا وبالاتيان راكبا والفعل

هنا

هنالك بمعنى عند الميت لعدم الكينونة وانما المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة فلا امتثال الا بالكون
عليها لكنه جعل الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع فان وقع كان كالعدم كما انه في مت وانت
شهيد بمنزلة المامور الذي من حقه ان يقع وفيه بحث لان كون القيد غير مقدور كما هنا او
القيد غير مقدور كما في لا تقم وانت مريض او كونهما مقدورين كما في لا تجي الا راكبا لا يفرق في
توجه النفي الى القيد او عدمه بل يؤكده فما الداعي الى هذه التكلفات ومن هنا علمت تفصيلا
اخر في توجيه النفي الى القيد فليكن على ذكر منك واتضح لك معنى كلام المص رحمه الله
وقوله وروي الخ قال السيوطي لم اقف عليه وفاعل فنزلت ام كنتم شهداء الخ قوله ام
منقطعة الخ اختلف في ام هذه هل هي متصلة ام منقطعة وهل الخطاب لليهود ام للمؤمنين
واذا كان منقطعة وهي بمعنى بل الاضرابية فهل الاضراب هنا للانتقال ام للابطال وهل
ما بعدها خبر ام مقدر بالاستفهام على الحق لكن النحاة فيها او استفهامية مستقلة فعلى
الانقطاع وتقدير الهمزة فالمعنى بل كنتم شهداء فاذا كان الخطاب لليهود بناء على سبب
النزول ولذا قدمه المص رحمه الله فهو للانكار عليهم في دعواهم وصاحب الكشاف رد هذا
الوجه بانهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه على ملة الاسلام
ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء ايعتبر ردا
عليهم وانكارا لمقالهم بل ينبغي ان يقال اكنتم حاضرين حين رضي باليهودية وبما يحقق
دعواكم كما تقول لمن يرمي زيدا بالفسق اكنت حاضرا حين زنا او شرب ونحوه ولا تقول
حين صلى وزكى واجاب عنه بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ للتقرير اي اكانت
اي اكانت اوائلكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون
بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما انه تم الانكار عنده في قوله ما تعبدون
من بعدي ويكون قوله قالوا الخ بيان فساد ادعائهم لا داخلا في حيز الانكار كان سائلا
سال عما قالوا له فاجابه بما ذكر ولا تعلق له بما قبله لاختلال النظم واخلال الربط
والمص رحمه الله اختار هذا الوجه فلم يبال بما اورد عليه ولهذا اقتصر على قوله وقال
ولم يذكر ما قالوا فالاستفهام انكاري بمعنى ما كنتم حاضرين ذلك فكيف تدعونه وقيل
وجه الرد عليه ان المعنى ما كنتم حاضرين حين موته ولا تعرفون ما وصى به حيث
وصى بخلاف ما تدعون فلم تدعون له من غير علم ما يخالف ما ظهر منه وهذا في غاية
الوضوح وان خفي على صاحب الكشاف وشراحه ولا يخفى انه لا ينزع عرق الشبهة
ولو قيل ان قوله اذ قال لبنيه لا تعلق له بالاول ولذا اعاد اذ بدون عطف لكان
اظهر ولكن كلام المص رحمه الله يخالفه قيل ولو ذهب الى ان ام اضرابية داخلة
على الخبر بدون الاستفهام لابطال ما ادعوه بذكر خلافه لم يحتج الى توجيه والا
ضراب عليهما انتقالي وجوز على الانقطاع المذكور ان يكون الخطاب للمؤمنين التحريض
على اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن
حال الانبيا السابقين عليهم الصلاة والسلام من غير سماع من احد ولا قراءة
كتاب والانكار بمعنى انه لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك ولا شاهدتموه ولا سمعتموه
فانما حصل بطريق الوحي فلا يصح قصد الخبرية حينئذ وعلى الاول يصح كون
الاضراب لابطال ما ادعوه الماخوذ من سبب النزول لا لما قبله قوله او متصلة ام
بمحذوف اي اكنتم غائبين الخ هذا على كون الخطاب لليهود والمقصود الرد عليهم فيما
ادعوه من تهود الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتقريره بما ذكر والمراد ان حالكم لا تخلو
من الغيبة او الحضور فعلى الاول كيف تجزمون بما لم تروه وتدركوه وعلى الثاني
فليس الامر كما قلتم بل الثابت خلافه والزمخشري قال تقديره اتدعون على
الانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام لاعترافكم
بحضور ابائكم وصية يعقوب عليه الصلاة والسلام واعلامهم بذلك فتنابعدتم
قال النحرير وليس الاستفهام على حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم
التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير والمفضي بهم الى اخبارهم واقرارهم قصدا الى
تبكيتهم والزامهم كقطعهم بالثاني اعني حضور اسلافهم وفيه نفي لدعواهم يهودية
انبيائهم عليهم الصلاة والسلام فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب
عليه الصلاة والسلام وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص له
تعالى الا التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو لا ينافي اليهودية التي ادعوها

حتى يلزم من اثباته نفيها قيل لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم
وتوقفهم عن قبول كثير من الاحكام لاسيما نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفيه بحث
فان الاسلام بهذا المعنى قطعا وهم يدعون ان اليهودية من هذا الاسلام وانهم
عليها وليس في هذا المقام ما يفيد فتامل **قوله** وقيل الخطاب للمومنين الخ هذا على
الالتفات وقد تقدم تقويته وقيل هذا اختار الزمخشري ولم يرتضه المص رحمه الله
فان الخطاب هنا مع اليهود بقرينة سبب النزول من الضعف وقد اعترض ابو حيان
رحمه الله على الوجه الاول بانه لا يعلم احد من النحاة اجاز حذف الجملة المعطوفة
عليها في ام المتصلة وانما سمع حذف ام مع المعطوف لان الثواني تحتمل ما لا تحتمل الاوائل
كقوله فوالله ما ادري ارشد طلابها اي ام غي لكن سبق الزمخشري اليه الواحدي
وقدره ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب عليه الصلاة والسلام من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهدا وذكره ابن هشام في المغني ولم يتعقبه وقال ابن عطية رحمه الله ان ام
بمعنى الهمزة للاستفهام التوبيخي وهي لغة يمانية ولا تكون الا في صدر الكلام وحكى
الطيبي رحمه الله انها تكون في وسطه وشهد اجمع شهيد او شاهد بمعنى حاضر
وحضر يحضر كقعد يقعد وفي لغة حضر بكسر الضاد في الماضي وضمها في المضارع وهي شاذة
وقيل انها على التداخل وانما جعل اذ الثانية بدلا من الاولى بدل اشتمال لانها لو
تعلقت بقال لم ينتظم الكلام **قوله** اراد تقريرهم الخ اي تثبيتهم على ذلك فليس استفهاما
حقيقيا وما عام يصح اطلاقه على ذي العلم وغيره عند الابهام سواء كان استفهاميا اولا
واذا علم ان الشي من ذوي العقل والعلم مخصوص فيخص من بذوي العلم وما بغيره وبهذا
الاعتبار يقال انها لغير العقلا واستدل على اطلاقها على ذوي العقول باطباق اهل
العربية على قولهم من لما يعقل من غير نحو في ذلك حتى لو قيل من لم يعقل كان لغوا بمنزلة
ان يقال لذي عقل عاقل فان قيل هاهنا بحث ان يعرف بمن وما لان ما يعقل معلوم انه
من ذوي العلم قلنا لكن بعد اعتبار الصلة اعني يعقل واما الموصول فيجب ان يعتبر مبهما
مرادا به شي ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه
بيعقل مفيدا غير لغو وقد تقرر ان ما يقع سوالا عن مفهوم الاسم وماهية الشي وعن
الوصف والوصف في نفسه لا يعقل فاذا كان هو المراد اطلقت ما على العقلا وما في الاية
يجوز ان يحمل على هذه والمعنى ما معبودكم **قوله** المتفق على وجوده اخذ الاتفاق من
جعله الها لهم ولاباهم وعد اسماعيل ابا ليعقوب مع انه من نسل اخيه اسحق بطريق
التغليب وهو ظاهر واما الجد وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقد اخل في الاب لانه
اب حقيقة فلذا لم يذكره المص رحمه الله في المغلب عليه والمشهور في علاقة التغليب
انها الجزئية والكلية فقوله اولانه كالاب في كونهما من اصل واحد وقيامه مقامه
في اكثر الامور وكثر ذلك فيه فصح جمع اب اب واب بمعنى اب وجد وعم على ابا كما
يقول عيون للعين الباصرة والجارية والذهب مثلا فلا يرد عليه ان المعنى غير
صحيح لان المشابهة طريق التغليب كالمصاحبة ويعتذر بانه اعتبر التغليب اولا
بعلاقة المصاحبة وثانيا بعلاقة المشابهة وعم الرجل صنو ابيه حديث صحيح اخرجه
الشيخان والصنو بالكسر واحد صنوان وهما نخلتان من عرق واحد وقوله هذا بقية
اباي اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وغيره بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية
اباي قال النحرير اي الذي بقي من جملة اباي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم
ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشي من جنسه **قوله** وقري الرابك
الخ في شرح التسهيل قالوا ابون وهو يحتمل وجهين ان يكون اصله ابوين حذفوا الباقي للمناسبة
الواو ثم حذفت لكثرة الواو للتخفيف وهي لالتقاء الساكنين وان يكونوا استعملوه ناقصا
كما كان حالة افراده وهو اسهل والشعر المذكور لزياد بن واصل السلمي وهو

عزبنا نسا بني عامر ¤ نسمي الرجال هوا تا مبينا
بضرب كولع ذكور الذباب ¤ تسمع للهام فيه نسنينا
ورمي على كل عرافة ¤ ترد الشمال وتعطي اليمينا
فلما تبين اصواتنا ¤ بكين وفديننا بالابينا

ويروى فلما تبين اشياخنا والنون في الافعال للنسوة اللاتي اسرنا وفديننا من
بتشديد الدال اي قلن جعل الله ابانا فداكم والف الابينا للاطلاق والرواية فلما

[Margin, right page:] فلو يستقيم ان يخاطب المومنون وقد علمت ما في سبب النزول ع
[Margin, right page:] ط وجه اخر المراد به ان العم يطلق عليه اب بدون تغليب لمشابهة للاب



بالغالابالواوا وابيك على هذه القراءة مفرد وابراهيم بدل منه او عطف بيان واسماعيل
معطوف على ابيك ولم يرتض كونه جمعا بالاضافة فابدل منه **قوله** بدل من اله
الخ والنكرة تبدل من المعرفة بشرط ان توصف واليه اشار المص رحمه الله بقوله كقوله
الخ والبصريون لا يشترطون ذلك فيها واشار الى فائدة الابدال بانها دفع توهم
التعدد الناشي من ذكر الله مرتين وبين وجه تكراره بانه اعيد لانه لا يعطف على
الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقوله او نصب على الاختصاص قال ابو حيان
رحمه الله النحويون نصوا على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما
وجعله منصوبا على الحال الموطية ونحن له مسلمون حال من الفاعل والمفعول
او منهما لوجود ضميرهما او اعتراضية في اخر الكلام بلا كلام **قوله** والامة في الاصل
المقصود الخ لانها من ام بمعنى قصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر ما اما
دين واحد او زمان واحد او مكان لانهم يوم بعضهم بعضا اي يقصده **قوله**
لكل اجر عمله الخ وقع في نسخة لكل اجير وهي اظهر اي لكل اجير جزا عمله واما على هذه
فالظاهر لكل عمل اجره ولا داعي للعدول عنه وقيل فيه اشارة الى ان المراد بما لها اجر ما لها
وان هاهنا قصر المسند على المسند اليه اي لها اجر كسبها لا اجر كسب غيرها ولكم اجر كسبكم
لا اجر كسب غيركم وسياتي ما فيه وقوله والمعنى الخ بيان لانتظام الكلام معنى مع ما
قبله وهو ماخوذ من ذكر الكسب دون النسب بطريق التعريض واما الفعلا فلانه
صفة او حال او استئناف **قوله** والمعنى الخ في الكشاف والمعنى ان احدا لا ينفعه
كسب غيره متقدما كان او متاخرا فكما ان اولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا فكذلك انتم
لا ينفعكم الا ما كسبتم قيل هذا يشعر بان لها ما كسبت الخ من قصر المسند على المسند
اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم دينكم
ولي دين انتهى وتحقيقه ان تقديم المسند على المسند اليه مذهب السكاكي والخطيب
انه يفيد قصر المسند اليه على المسند فمعنى عليك التكلان لا على غيرك وصرح
به الزمخشري في مواضع والسكاكي في احوال المسند وقال في القصر انه من قصر
الموصوف على الصفة وعند الطيبي ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه
وهو عنده من قصر الموصوف على الصفة ذكره في التبيان وذكر صاحب الفلك
الدائر انه لا يفيد قصرا اصلا وذهب بعض المتاخرين انه يرد لكل منهما وقال
ان قول علي رضي الله عنه لنا علم ولاعدائنا المال ظاهر فيه لكن العكس صحيح
وهل هو مستفاد من التقديم او من معونة المقام والتقديم قرينة عليه قال
الظاهر الثاني فيصرف الى ما يقتضيه المقام وفيه نظر والمشهور كلام السكاكي
لكنه قيل عليه ان المسند في لا فيها غول هو الظرف والمسند اليه ليس مقصورا عليه
بل على جزئه وهو الضمير الراجع الى خمور الجنة واجيب بان المراد ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بفي خمور الدنيا وكذا لكم دينكم كما في شروح المفتاح فالموصوف
الدين والغول او عدمه ولا يشترط فيه ان يكون ذاتا وصفته الحصول فيهما مثلا فهذه
مغالطة نشات من عدم فهم مراده وايضا انه اذا قصر المبتدا على المجرور كان من
قصر الصفة وهو الدين على الموصوف وهو المخاطبون وقد ذهب الى توجيه هذا
كثيرون وقالوا ان الامثلة لا تساعده منهم العلامة في شرح المفتاح وهو محل تامل
مبسوط في شرح التلخيص وحواشيه كما قاله النحرير هنا ان حمل على ظاهره يفيد
ان التقديم يكون لهل من المقصور لكن كلامه في المطول وغيره ينافيه ولك ان
تقول انه بيان لحاصل المعنى وحاصل الحلبي وتحقيقه انها اذا كانت لقصر المسند
اليه على المسند يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبتم الا لكم وماله انه ليس
لكل الا ما كسب الاشتراك لو قلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لعمرو رد المعتقد
التشريك او العكس لزم منه انه ليس لزيد الا العلم وليس لعمرو الا المال لان كل جملة
مستلزمة لعكس الاخرى كما مر في البيت المنسوب لعلي كرم الله وجهه ولهذا قال
يشعر ولم يقل يدل او يصرح ويكون صدر هذه الاية كقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى واخرها كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وعكس هنا لمناسبة افتخارهم
بابائهم فان قلت قد وقع في الايات والاحاديث الانتفاع والتضرر بفعل الغير
كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا

[Margin, left page:] سعد
[Margin, left page:] ط اي لا ديني ولا دينكم ع
[Margin, left page:] ع بفي خمور الجنة والمقصور فيها لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا
[Margin, left page:] ٥ لكل منهما

ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها قلت قيل انه منسوخ بقوله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انه من طريق
العدل واما من طريق الفضل فتقويتاب كما يواخذ بالمسبب وقال المص رحمه الله في
غير هذا الموضع كما لا يواخذ بذنب الغير لا يثاب بفعله وما في الاخبار ان الصدقة
والحج ينفعان الميت فلكون الناوي كالنايب عنه وكلامه هنا يشير اليه وسياتي تحقيقه
في محله قوله ولا تسئلون عما كانوا يعملون الخ ان اجيب السوال على ظاهره فالجملة
حالية مقدرة لمضمون ما قبلها وان اريد به مسببة اعني الجزا فهو تذييل لتتميم ما
قبله والجملة مستانفة او معترضة والمراد تخييب المخاطبين وقطع اطماعهم امن
الانتفاع بحسنات من مضى منهم وانما اطلق التمهل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني
في ضمن قضية كلية وقيل ان ما ذكره لا يليق بشان التنزيل كيف لا وهم متنزهون
عن كسب السيات فمن اين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان انتفاعه وقد
علم بما مر سقوطه فان المقصود سوقها بطريق كلي برهاني فكيف يتوهم ما ذكره
قوله لا ياتيني الناس باعمالهم الخ قال العراقي رحمه الله لم اقف عليه وقال السيوطي
خرجه ابن ابي حاتم من مرسل الحكم بن مينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معشر قريش ان اولى الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم بسبيل من ذلك فانظروا
ان لا يلقاني الناس يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي وهذا
بمعناه قال النحرير رواه الجمهور ياتي بالتخفيف فهو خبر في معنى النهي كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون
للوقاية وقد حذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم
بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح نهي وقوله الضمير الغايب هو بمعنى
ضمير الغايب ومر ما في الاية من اللف والنشر وقوله يكون الخ وقيل انه منصوب
على الاغراء اي الزموا ملة ابراهيم وقيل منصوب بنزع الخافض اي نقتدي بملة
ابراهيم قوله مايلا عن الحق الخ اصل معنى الحنيف الميل في الرجل واطلق على الدين
الحق المايل عن الباطل وهو حال ان كان من ملة فتذكيره لتاويلها بالدين او كونه
فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث وهذا اذا كان المقدر نتبع ظاهر واما اذا كان المقدر
يكون ففي مجي الحال من خبرها وخبر المبتدا تردد واما اذا جعل حالا من المضاف اليه
فيجري ذلك على ما ارتضوه من انه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف مشتقا عاملا
او جزءا او بمنزلة الجزء في صحة حذفه كما هنا فانه يصح اتبعوا ابراهيم بمعنى اتبعوا
ملته فيتحد عامل الحال وذويها حقيقة او حكما ولذا مثله بقوله ما في صدورهم
لان الصدور بعض وهذا مشبه به وقوله وما كان من المشركين اعتراض او
معطوف على الحال للتعريض المذكور وحينئذ فهي حال من المضاف اليه الا ان
يقدر وما كان دين المشركين وهو تكلف قوله خطاب للمومنين الخ رد على الزمخشري
اذ جوز ان يكون للكافرين فان قوله فان امنوا الخ يقتضي خلافه فيحتاج الى تاويله
بانه داخل في معمول قل اي وقل لهم قولوا ويكون قوله وما انزل الينا واردا على
عبارة الامر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو
ان يقولوا وما انزل اليكم ايها المومنون او اشارة الى انهم من امة الدعوة وقد انزل
الكتاب اليهم ايضا لكن المناسب ان يقدر فيما مر كونوا ملة ابراهيم وكله تكلف وقوله
لانه اول بالاضافة الينا اي لم يصل الى المومنين علمه وخبره الا بعد وصول القران
او لان الايمان بالقران سبب للايمان به والسبب مرتبته التقديم ثم اول
نزول صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليهم باتباعهم كما في نزول القران على
امة محمد صلى الله عليه وسلم والاسباط جمع سبط كاحمال وحمل وهو في بني اسرائيل
كالقبايل فينا وهو من السبوطة وهي الاسترسال وقيل انه مقلوب من البسط قال
الحلبي وقيل الحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهم ثم
قيل لكل ابن بنت سبط وكذا قيل له حفيد ايضا والحفدة والحفد جمع للحافد والحفيد
ولد الولد وبنفساوله وثانيا بالاولاد وذريتهم وذراري يجوز فيه تشديد اليا
وتخفيفها كاناق واثاف واوقية واواقي وكذا كل جمع في اخره يا مشددة ذكره
الكرماني في شرح البخاري وقوله وهي وانه الخ قد اسلفنا لك تصحيح هذا التركيب
فلا


فلا نلتفت الى ما قيل انه تركيب مختل لخلو هي المبتدا عن الخبر ولما عن الجواب فلو حذف وانه قوله
نفي لكان هو الصواب ولما هنا ظرف بمعنى حين فتذكر قوله افردهما بحكم ابلغ الخ المراد
انه افرد موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام مع دخولهما في الاسباط بالحكم الابلغ وهو
الايتاء وهو ابلغ من الانزال لانك تقول انزلت الدلو في البير ولا تقول اتيتها اياه
لدلالة الايتاء على الاعطاء الذي فيه شبه التمليك والتفويض ووجه مغايرته لما
سبق من وجوه عديدة لكونهما كتابين عظيمين لم ينزل مثلهما ولكثرة ما اشتملا عليه
من الاحكام وغيرها ولوقوع التبشير بنبينا صلى الله عليه وسلم فيهما فان قلت كيف
يكون الحكم المنفردين به هو اسناد الايتاء اليهما على التعيين وقوله جملة المذكورين
في نسخة جملة بالتنوين والمذكورون بالرفع والمعنى واحد وقوله منزلا عليهم من
ربهم يحتمل انه بيان لتعلقه بالذي لانه بمعنى انزل او انه حال متعلقه ما ذكر وقيل
انه خبرها وقوله وتومي بالنصب في جواب النفي قوله واحد لوقوعه في سياق
النفي عام الخ الذي في الكشاف ان احد في معنى الجماعة لانه اسم يصلح لمن يخاطب
يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة
كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ايمة العربية وهذا غير
الاحد الذي هو بمعنى اول في مثل قل هو الله احد فان همزته من واو من الوحدة
فلا يمكن ان يشمل الكثير لمنافاته لوضعه وهمزة هذا اصلية وليس من الوحدة لا
طلاقه على الواحد حقيقة واعتبار وحدة نوعية وغيرها ينافي كونهم صرحوا
بانه معنى حقيقي له وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق
النفي على ما سبق لبعض الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من
الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى
كامراة كذا قال النحرير معترضا على المص ومن تابعه وعليه جملة ارباب الحواشي
وبه اتضح وجه القول بان الهمزة في هذا اصلية وفي الاخر بدل من الواو فانه
خفي على كثيرين وكان المص رحمه الله لذلك جعله بمعنى واحد فلا يمكن تعدده
الا باعتبار عمومه في النفي قال العراقي في الدر المنظوم قال النحاة اذا
قلت خذ احد هذين فالفه منقلبة عن واو وتستعمل في الاثبات واذا قلت ما
جاني احد فالفه ليست منقلبة عن واو ولا يجوز استعماله في الاثبات بمعنى
الا مع كل ويشكل بان اللفظين صورتهما واحدة ولفظ الوحدة تتناولهما والواو
فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الالف عنها وان يكونا مشتقين من الوحدة واما جعل
احدهما مشتقا منها دون الاخر فترجيح من غير مرجح وقد اشكل هذا على كثير
من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي
معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من
العدد واذا كان مسمى اللفظين في مسمى الاخر في اللغة وضابط الاشتقاق ان
يكون بين اللفظين مناسبة في اللفظ والمعنى ولا يكون احدهما متغايرا في الاشتقاق وبهذا
يعلم ما هو احد الذي لا يستعمل الا في النفي وما هو احد الذي يصلح للنفي والفه ليست
منقلبة والثبوت حين تنظر ان وجدت المقصود به انسان فهو الذي لا يستعمل الا في النفي
والفه ليست منقلبة عن واو وان وجدت المقصود به الاثنين من العدد فهو الصالح
للاثبات والنفي والفه منقلبة عن واو انتهى الا ان المص جعلهما واحدا وجعل التعدد
من عموم النكرة المنفية وقول النحرير لا يستقيم بين رسول بدون عطف غير مسلم عنده
ايضا قال في الانتصاف النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم لفظا عموما
شموليا حتى ينزل المفرد فيها منزلة الجمع في تناوله الاحاد مطابقة لا كما ظنه بعض
الاصوليين من ان مدلولها بطريق المطابقة في النفي كمدلولها في الاثبات وذلك
الدلالة على الماهية وانما لزم فيها العموم من حيث ان سلب الماهية يستوجب
سلب الافراد لما بين الاعم والاخص من التلازم في جانب النفي اذ سلب الاعم اخص
من سلب الاخص فيستلزمه فلو كان لفظها لا اشعار له بالتعدد والعموم وضعا لما
جاز دخول بين عليها وقد ساق هذا على انه معنى كلام الكشاف وتبعه العلامة
في شرحه والمص وقد حققنا المقام بما فيه شفا الغليل فليكن في خزانة فكرك عدة
تدفع بها الاوهام قوله من باب التعجيز والتبكيت الخ ظاهر الاية انهم امنوا بدين
الا

وقد قيل بعده وما اوتي النبيون قلت المنفردين به هو اسناد الايتا

مثل دين امنتم به فقد اهتدوا لكن الدين الذي امنتم به وهو دين الاسلام والتوحيد ليس
له مثل فكيف يومنوا بمثله فاجاب بانه من باب التبكيت اي الزام للخصم فقد فرض انهم ان
حصلوا دينا مثل دين الاسلام في الصحة فقد اهتدوا ولكن من المحال تحصيل مثله فاستحال
الاهتدا بغير دين الاسلام فبني الكلام على الاضافة ليكون ابعث لهم على الاتباع حيث
لم يطلب منهم الايمان بما امنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما ينبغي ايا ما كان فاذا عجم بهم
الكفر على ان ذلك للحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص عن الايمان وعلى هذا يكون
امنوا متعديا بالبا ويجوز امنوا مجرى اللازم والبا للاستعانة والالة اي ان دخلوا في الايمان
باستعانة في دخلكم في الايمان باستعانة وهو كلمة الشهادة فقد اهتدوا ومثله زايد كقوله
تعالى وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله اي عليه وقراة بن عباس وابي رضي الله عنهم
تدل عليه وقوله كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اشارة الى ان ذكر المثل فيها ايضا للتعجيز
وسلوك الطريق المنصف ومنه يعلم سقوط ما ذكر فيها سابقا فتذكر قوله وقيل البا للالة
اي ليست صلة بل هي للاستعانة وامنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه
من غير احتياج الى تقدير صلة اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم
قولا واعتقادا وذلك طريق للايمان ولا مانع من تعدده كما قيل الطرق الى الله تعالى
بعدد انفاس الخلايق وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين والشهادة قوله
او مزيدة الخ اي البا زايدة وما مصدرية وضميربه لله تعالى واليه اشار المص رحمه
الله بقوله ايمانكم وجوز ان يكون لقوله امنا بالله الخ بتاويل المذكور او للقران او لمحمد
صلى الله عليه وسلم او مثل مقحمة كما في الاية المذكورة وقراة ما امنتم به بدون مثل قراة
بن عباس رضي الله عنهما وقراة بالذي امنتم به قراة ابي رضي الله عنه قوله اي
اعرضوا عن الايمان الخ فسر التولي بالاعراض وقد مر الفرق بينهما لكن لا يحتاج اليه
وكان بعض مشايخنا رحمه الله يقول الالفاظ المتقاربة المعاني اذا اجتمعت افترقت
واذا افترقت اجتمعت وهو منزع لطيف والشقاق والمناوات المخالفة والمعاداة
واختلف في اشتقاق الشقاق فقيل من الشق بالكسر اي الجانب لان كلا منهما في
جانب غير الذي فيه الاخر واليه اشار المص رحمه الله وقيل انه من المشقة وقيل ماخوذ
من قولهم شق العصا اذا اظهر العداوة قوله تسلية الخ وجه التسلية فيه ظاهر
وقوله تسكين اي تسكين لو دعهم او مثبت لهم وقوله اما من تمام الوعد الخ واذا
كان من تمامه يفيد ان ذلك كاين لا محالة لعلمه بما هم عليه وسماعه لما يقولون المتقضي
له واخذ تحقق وقوعه من هذا التاكيد مخالفا للزمخشري من اخذه من السين
في فسيكفيكهم الله حيث قال معنى السين ان ذلك كاين لا محالة ولو بعد حين
لان السين حرف تنفيس لا دلالة له على التاكيد وقول الشراح في توجيه ان
دلالتها على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن الدالة على تاكيد النفي قال سيبويه
لن افعل نفي سافعل فيه تامل والضمير انه مفعول ان يقول كفاه مونته وا وفي
قوله او وعيد للتنويع لا للترديد فلا يمنع حمل الكلام على الوعيد والوعد معا قوله
اي صبغنا الله صبغة الخ الصبغة كالجلسة مصدر صبغ الثوب ونحوه وهو معروف
ولما كان في الصبغ تزيين المصبوغ ودخول فيه وظهور اثره عليه جاز ان يستعار
للفطرة والطبيعة التي خلقهم الله عليها لانهم يتزينون بها كما يتزين الثوب بصبغه
او للهداية التي هداهم الله بها لذلك او للايمان الذي اظهره الله عليهم كما يظهر اثر
الصبغ على المصبوغ ويويده ان العرب سمت الديانات والا تضاف بها صبغة
كما قال الشاعر وكل اناس لهم صبغة وصبغة همدان خير الصبغ قالوا وعلى هذه
الاقوال هو من الاستعارة التصريحية التحقيقية والقرينة الاضافة الى الله
والجامع التاثير والظهور والتزين قالوا وهذا انسب من المشاكلة لان الكلام عام
في اليهود والنصارى وتخصيصه بالنصارى لا وجه له واجيب بان اختصاص الغمس
في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة لان ذلك الفعل كاين فيما بينهم
في الجملة وهذا يصححه ولكنه لا يقتضي حسنه ويدفع التكلف عنه وهو مراد المعترض
قوله او المشاكلة فان النصارى الخ هذا راجع الى الوجه الاخير وهو بمعنى التطهير
لا الوجوه كلها كما قيل فعبر عن التطهير عن درن الشرك بالصبغ مشاكلة فان النصارى
كانوا يصبغون اولادهم بما اصفر يعتقدون انه تطهير للمولود كالختان لغيرهم

فاطلق



فاطلق الصبغ على التطهير بالايمان للمشاكلة فان المشاكلة كما تجري بين القولين تجري بين قول
وفعل ايضا كما تقول اذا رايت شخصا يغرس اشجار الغرس وغرس فلان تحي كن كرعا تقطع
الناس تريد حثه على الكرم وللغني وان لم يجر ذكر الغرس لانه مشغول به وعليه اتفق
الزمخشري وقال المعنى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم واذا فعل
الواحد منهم ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا
امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا او يقول
المسلمون صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم وانما جي بلفظ الصبغة على طريق المشاكلة
الخ وقوله فامر المسلمون بناء على الوجه الاول وهو ان الخطاب للمومنين والمص رحمه الله لم يذكر
هذا الترديد لانه لم يجوز كونه للكافرين كما مر والمعمودية بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم
الميم الثانية وكسر الدال المهملة وبالياء المثناة التحتية المخففة من معناه وقال الصولي في
شرح ديوان ابي نواس انه معرب معموديا بالذال المعجمة ومعناه الطهارة ويرادبها ما يعرس
عما يتلي من الانجيل ثم تغسل بها الحاملات انتهى قوله ونصبها الخ اي هو مصدر موكد لنفسه
محذوف عامله وجوبا وليس ناصبه امنا كما قيل وقيل انه على الاغرا بتقدير الزموا وعليكم و
قيل بدل من ملة ابراهيم على النصب واليه ذهب الزجاج والكساي وغيرهما ورد الزمخشري
اي وسياتي جوابه وقوله لا صبغة احسن من صبغته اشارة الى ان الاستفهام انكاري
في معنى قوله تعريض لهم الخ التعريض مستفاد من تقديم نحن المفيد للحصر وقوله
وهو عطف الخ يعني هذه الجملة معطوفة على جملة امنا وهو بحسب الظاهر يقتضي
كون صبغة الله داخلا فيها ايضا لا للاغراء ولا بدلا من ملة ابراهيم لما فيه من تفكيك
النظم لتخلل الاجنبي على الاغرا بينها وتوسط ما بدل مما قبلها بين اجزايها ولذا
رده الزمخشري والمص رحمه الله اجاب عنه بقوله ولمن قال الخ اي من قال به
من ايمة العربية بحمل قولهم على انهم قدروا في هذه الجملة وقالوا نحن له عابدون
بقرينة السياق فان ما قبله مقول المومنين وتقدير القول سايغ شايع فلا يرد
عليه انه تكلف من غير دليل وهذه الجملة معطوفة على الزموا في صورة الاغرا
والتقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن الخ او على اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا امنا
بدل من عامل ملة ابراهيم المقدر اي الزموا او اتبعوا وصبغة الله بدل من ملة
والبدل من الجملة ليس باجنبي من بدل بعض اجزايها وقال الطيبي رحمه الله
مراد القاضي ان العطف مانع من جعل صبغة الله نصبا على الاغرا فيقدر الزموا
صبغة الله وقولوا نحن له عابدون والحق ان كلا من قوله ونحن له مسلمون ونحن
له عابدون ونحن له مخلصون اعتراض وتذييل للكلام الذي عقب به مقول على
السنة العباد بتعليم الله تعالى لا عطف وتحريره ان قوله ونحن له مسلمون مناسب
لامنا اي نومن بالله وبما انزل على الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ونستسلم
له ومنقاد لاوامره ونواهيه وقوله ونحن له عابدون ملايم لقوله صبغة الله لانها
دين الله فالمصدر كالمفذلكة لما سبق وقوله ونحن له مخلصون موافق لقوله لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم وهو ترتيب انيق قال النحرير فان قيل نحن لا نجعله عطفا على امنا بل على
فعل الاغرا بتقدير القول اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون ولو سلم فقيما
ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان
قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم لا يدخل شي منها في حيز قولوا امنا قلنا لا وجه لارتكاب
الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا
فقد تعلق به معنى فلا تفكك للنظم وهو الحق الذي لا محيد عنه قيل وفي عدم فك النظم با
لفصل بين المفعول وبدله ببدل الفعل العامل تامل قوله اي في شانه واصطفايه نبيا
من العرب الخ قيده له لا لة قوله وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده الخ فصل لا خفا وقوله على كل مذهب يعني من مذهب اهل الحق في ان النبوة
بفضل من الله يختص به من يشا ومذهب الحكما من انها تدرك بالمجاهدة وتصفية
الباطن والظاهر من كدر العقايد والاخلاق والذي يشعر بالاول قوله ربنا وربكم
والذي يشير الى الثاني الاعمال وينتحونه بالمهملة اي يقصدونه وقوله وروي الخ
قال السيوطي لم اقف عليه في كتب الحديث قوله ام منقطعة الخ يعني ان قراة ام

عنهم

يقولون بيا الغيبة لاتكون ام الامنقطعة للاضراب عن الخطاب في الحاجي في اي بل اتقولونه الخ
وهو للانكار بمعني ما كان ينبغي ذلك وان قرئ بالخطاب فيجوز الاضراب والمعني ما ذكر ويجوز
الاتصال والمراد ايهما يكون بمعني انه لا ينبغي ذلك والا فالعلم حاصل بثبوت الامرين وما
ذكروه من الانقطاع علي الغيبة ومنع الاتصال حكي عن بعض النحاة جوازه لانك اذا
قلت اتقوم يا زيد ام يقوم عمرو صح الاتصال قال ابو البقا وهو جيد وقيل انه اذا لم
يكن الغيبة من باب الالتفات كما يقتضيه التوفيق بين القراتين فان كان فالقراتان
سوا في الاتصال والانقطاع والحاجة اليه لما سمعته وقوله وقد نفي الخ يعني ان الله تعالي نفي
عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما ادعيتموه وما ذكر بعده من اسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط اتباعه وعلي دينه فكيف يكونوا هودا او نصارى قوله معني شهادة الله تعالي لابراهيم
عليه الصلاة والسلام الخ يريد ان الظرفين كلاهما صفة شهادة اي كاينة من الله كاينة عنده
منكم بمعني متحققة له معلومة انها شهادة الله والمعني لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا
الشهادة علي التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها علي سبيل الفرض فالفعل الماضي
في الاول علي اصله وفي الثاني للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما في قوله لئن اشركت
والاولي حمله علي الاعم منهما لكن الاول قالوا انه اتفق عليه التفسير وهو مروي عن
مجاهد وقتاده لكن اختلفوا في المكتوم هل هو نبوة محمد صلي الله عليه وسلم او حنيفية
ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما الثاني فلا يعرف قال ابو حيان رحمه الله ولا يناسب
المقام وانما حمله المص رحمه الله علي التعريض لانه ليس في الكلام تعرض له وقوله من
للابتدا ظاهر وجوز في من الله ان يتعلق بكتم اي كتمها من عباد الله وفيه نظر وقوله
وقرا بالياء قيل انه لم يوجد في شي من كتب اللغة والتفسير والقراآت وليس كذلك
فانه قرا بها السلمي وابو رجا وابن محيصن كما في اللوائح وهي شاذة خارجة عن الاربعة
عشر قوله تكرير الخ قد مضي هذا النظم تفسيره وبيان ما فيه لكنه اشار الي حكمة تكريره
الخ او انه تخصص كل بمعني ليكون تاسيسا والظاهر الاول ولذا قدمه اذ لا قرينة علي الثاني
قوله الذين خفت احلامهم الخ السفه في الاصل مطلق الخفة ويطلق علي خفة العقل وهو
المراد هنا والاحلام جمع حلم وهو العقل واستنوها بمعني استذلوها والمراد بهم المنكرين
لتغيير القبلة عن بيت المقدس الي الكعبة اما حرصا علي الطعن او انكارا للنسخ و
خبره به قبل وقوعه كما يدل عليه قوله سيقول ليوطن نفسه ويعد الجواب له
كما في المثل قبل الرمي يراش السهم ونحوه ولان المكروه اذا وقع بعد العلم به لا يكون حاله
كما اذا وقع فجاة وبغتة فانه اصعب وقيل انها نزلت بعد تحويل القبلة وقوله الخ
قال الراغب القبلة في الاصل اسم للحالة التي كان عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي
المتعارف اسم المكان المقابل المتوجه اليه للصلاة والمراد بالمتعارف والعرف عرف اللغة
لا عرف الناس حتي يتوهم انه ليس بلغوي لوروده في كلام العرب كقوله المتوجه
للصلاة اليس اول من صلي لقبلتكم كامر والمتوجه بفتح الجيم قيل واطلق ذلك عليها
اشارة الي ان المكان ليس بمقصود بالذات بل الحالة الحاصلة من التوجه اليه وقوله
لا يختص بمكان الخ اشارة الي ان المشرق والمغرب عبارة عن جميع الامكنة والارتسام
بمعني الامتثال قوله وهو ما يرى تقتضيه الحكم وتقتضيه المصلحة من التوجه الخ عدل عن
قول الكشاف يوجبه لانه مبني علي الاعتزال ويدل قوله من التوجيه الي التوجه
لاحتياجه الي التوجيه علي ما بين في شرحه فالمراد بالصراط المستقيم ما اراده الله
وهو التوجه الي بيت المقدس ثم التوجه الي الكعبة شرفها الله تعالي قوله كذلك
اشارة الي مفهوم الاية المتقدمة الخ فالمشبه به كونهم مهديين الي الصراط المستقيم
او جعل قبلتهم افضل القبل والمشبه جعلهم خيارا قيل وفي ثم ا منقلبة قبلتنا من
الاية المتقدمة تامل اذ مثلية الحكم الناسخ جائزة ولا يخفى انه مفهوم من التشبيه
لان معناه وجعلناكم خيارا مفضلين كقبلتكم وهو يقتضي ذلك بالمحوى فتامل ثم انه
خالفه الزمخشري في قوله وكذلك جعلناكم ومثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم امة
وسطا قيل لما فيه من التكلف وارتكاب الفخام بلا فايدة وفوات الارتباط بما قبله
بخلاف ما اختاره وهو من قلة التدبر كما ستري قال النحرير يريد ان ذلك اشارة
الي مصدر الفعل المذكور بعده لا الي جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به كما يتوهم
من ان المعني ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققته فالكاف مقحم

الخاما



الخاما كالازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام
وتبع فيه العلامة حيث قال يريد ان الكاف منصوب المحل علي المصدر وهو اشارة
الي جعل القبلة اي كما جعلنا قبلتكم افضل قبلة جعلناكم امة وسطا وكنا نقول وقت
سماع هذا الكتاب ذلك اشارة الي المحرى بل فقال الاستاد رحمه الله لا بل هو اشارة
الي الجعل الذي اشتمل عليه قوله جعلناكم امة وسطا اي جعلناكم امة وسطا مثل هذا
الجعل العجيب ويرد عليه انه تشبيه الشي بنفسه لكنا نقول بالفارسية همچنين و
كرديم وهمچنين ميكنيم والي اشار لشبت باني فعل وكانه لا يشبته وسيرد عليك امثال هذا
وفي الكشف يريد انه لم يشر به الي سابق بل الي الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجي بما يدل علي
البعد تفخيما فاصله جعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه والكاف
مقحم للمبالغة وهذا الافخام مطرد في كلام العرب والعجم لا يكاد يسمع غيره وهو في القران كثير
وهذا هو الوجه وقال الطيبي رحمه الله في قوله كذلك قال الذين من قبلهم اي جرت
عادة الناس علي ما شوهد من هولا وقد كنت مع تحقق ان هذا هو الحق وستقتضي
البلاغة برهة من الدهر ما يحيط عنه لثام الشبهة الا اني مع كثرة ما ارى في عليه لم اجد ما يقمع
عنه ويبرد غلة الصدر فيه حتي انكشف لي المغطي عقلا ونقلا وتعتريه ان الشريف قدس
سره قال في شرح المفتاح ليس المقصود من التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط اذ
تشبيهات البلغا قلما تخلو امن مجازات وكنايات فتقول انا رايناهم يستعملون كذا وكذا الاستمرار
او تارة نحو عدل عمر في قضية فلان كذا وهكذا اي عدل مستمر قال الخاسي وهكذا يذهب
الزمان ويفني العلم فيه ويدرس الاثر نص عليه التبريزي في شرح الحماسة وله شواهد
كثيرة وقال في شرح قول ابي تمام كذا فليجل الخطب وليفدح الامر انه للتهويل والتعظيم
وهو في صدر القصيدة لم يسبق له ما يشبه به والاشارة كالضمير ترجع الي المتاخر فتفيد
التعظيم للتفسير بعد الابهام فتجعل كناية عن ذلك وانه امر عظيم معتبر فالمراد في هذا
ونحوه انا جعلناكم جعلا عجيبا بديعا هكذا وليست الكاف فيه زايدة كما يوهمه كلامهم لكنه
قطع النظر فيه عن التشبيه واستعمل لازم معناه فان اريد بالافخام هذا فمسلم ثم رايت
الوزير عاصم بن ايوب قال في شرح قول زهير كذلك خيمهم ولكل قوم اذا مستهم
الضراء خيم قال الجرجاني تفسير لفظة كذلك انها تثبيت الخبر مقدم والخبر
متاخر وهي نقيض كلا لان كلا تنفي وكذلك تثبت ومثله قوله تعالي كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين فمعني البيت ان هرما واباه ثبت لهم حسن الخلق في دفع الملمات اذا انزلت بقومهم
وان كانت الاخلاق تتغير عند نزول الشدايد وحلول العظايم انتهي فعليك بالعض
علي هذا بالنواجذ فانه من بدايع هذا الكتاب ودوايحه والحمد لله الموفق للصواب
وقد ذكر مثله عن ابن الانباري رحمه الله ومما يدل عليه دلالة ظاهرة قوله تعالي
كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم فلو كان كذلك للتشبيه لم يصح بعده بمثل
ولا حاجة لما ذكر في توجيهه قوله اي خيارهم الخ الخيار من هو خيرهم خلاف الاشرار وقد
يكون الخيار اسما من الاختيار واما الخيار لنوع من القثا فمولد وظاهره كالكشاف ان الوسط
يكون بمعني الخير مطلقا كما قالوا خير الامور الوسط والتحقيق ما قاله السهيلي في الروض
ان الوسط وصف مدح في مقامين في النسب لان اوسط القبيلة اعرقها وصميمها فهو
اجدر ان لا تضاف اليه الدعوة وفي الشهادة كما هنا وهو غاية العدالة كانه ميزان لا
يميل مع احد وظن قوم ان الاوسط الافضل علي الاطلاق وفسروا الصلاة الوسطي
بالفضل وليس كذلك بل هو لا مدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط غير انهم قالوا اثقل
من مغني وسط علي الذم لانه كما قال الجاحظ يختم علي القلب ويا خذ علي الانفاس لانه
ليس بجيد فيطرب ولا بردي فيضحك وقالوا اخو الدون الوسط وقوله او عدولا
قد عرفت وجه اطلاقه عليه انه لا يميل الي طرف ومزكين بفتح الكاف المشددة جمع
مزكي كمصطفين وقوله بالعلم والعمل لانه للخصال المحمودة واساسها وهو في الاصل
المكان الذي تستوي المساحة من جوانبه وهي قياس الارض ثم استعير للخصال
المحمودة لانها علي ما ذكر في الاخلاق لكل منها طرفان مذمومان بالافراط والتفريط
وما بينهما هو المحمود كما ذكره ثم اطلق للحال علي المحل واستوي فيه الواحد وغيره
لانه بحسب الاصل جامد لا يعتبر وصفا بعده وقد يراعي فيه ذلك والتحقيق الوقوع
في الشي بغتة مبالاة من الهاء بمعني قوله واستدل به علي ان الاجماع الخ لان الله

ربنا هكذا انقلنا العزيز بالتاء الى
ويحكى النقل هذا النقل

شهد بعد النبي وقبول شهادتهم ولا يمكن ان يكون ذلك بالنسبة الى كل فرد فبقي ذلك في اجماعهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة والكلام عليه في الاصول وانثلمت بمعنى اختلت من الثلم قوله علة الجعل لاندرج فيه العلم لان الشهادة لا تكون الا عن علم اما بالمشاهدة او بالسماع والاستفاضة وهو منها المعاصرين او غيرهم لعموم الناس قوله روي الخ هذا الحديث رواه البخاري والترمذي وقوله وهذه الشهادة الخ جواب عما يقال ان التعدي بعلى للمضرة وشهادتهم على الناس ظاهرة واما شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي لهم لانها تزكية نافعة فاجاب بانه ضمن معنى الرقيب المهيمن لان المزكي مراقب لاحوالهم مطلع بمعرفتها ويصح ان يكون لمشاكلة ما قبله قوله وقدمت الصلة الخ يعني عليكم لان المراد بالشهادة الثانية التزكية وهو صلى الله عليه وسلم انما يزكي امته فقدم ليفيد الحصر وهو من قصر الفاعل على المفعول قوله اي الجهة التي الخ اختلفوا في الجهة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوجه اليها بمكة فقال بن عباس رضي الله عنهما وجماعة كان يصلي الى بيت المقدس لكنه لا يستدبر الكعبة بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس واطلق اخرون انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى بيت المقدس وقال اخرون كان يصلي الى الكعبة فلما تحول الى المدينة استقبل بيت المقدس وضعف هذا لما فيه من النسخ مرتين والاصح الاول وقوله اي الجهة التي كنت عليها ليس تفسيرا للقبلة بل للاشارة الى ان جعل متعدي لمفعولين الاول القبلة والثاني التي الخ بمعنى الجهة التي وليس الموصول صفة القبلة وهذا مختار الزمخشري وعكس ابو حيان رحمه الله فقال التي مفعول اول والقبلة مفعول ثان وقال ان المعنى عليه وقيل التي صفة القبلة والمفعول الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة وقيل لنعلم الثاني بتقدير مضاف اي ما جعلنا صرف القبلة الا لنعلم المذكور وعلى التفسير الاول التي عبارة عن جهة الكعبة وعليه النسخ وقع مرتين وعلى الثاني الصخرة وضمير نبيه الاول للنبي صلى الله عليه وسلم والثاني لبيت المقدس وقوله والمعنى الخ بيان للثاني ويقابله قوله الاتي وعلى الاول معناه الا لنمتحن الناس الخ اي لنعاملهم معاملة الممتحن المختبر لتظهر حقيقة الحال ونعلم وتعلم يصح فيه النون والتا وهو على التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يختبر ومنه يوخذ جواب اخر عن السوال الاتي وعلى هذا اقتصر الزمخشري في قوله تعالى وليعلم الذين امنوا في سورة ال عمران فتصير الاجوبة عن مثل هذا التركيب اربعة وهذا مبني على الثاني ايضا والمراد بمن يرتد من اهل مكة وقبلة ابائهم ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وهي الكعبة وقوله ولنعلم الان اي حين حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة والمراد بمن لا يتبعه اهل المدينة ومن يخذوخذوهم والمراد بالعارض موافقة قبلتهم والنكوص الاحجام عن الشيء قوله فان قيل الخ يعني ان قوله لنعلم يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه تعالى ازلي اجاب بوجوه ثلاثة تقدم رابعها على الجوهرة في الاسناد بان اسند اليه تعالى ما هو مسند الى خواصه المقربين وليس على حذف مضاف او العلم قديم ومتعلقه حادث في الحال فعبر عنه بذلك باعتبار المتعلق لانه الذي يتعلق به الجزا اذ العلم قبله لا يتعلق به جزا وانما يكون بعد وجوده او طاعته او عصيانه فالله تعالى وان كان عالما به دائما الا ان العلم الذي يتعلق به بجازاته انما يحصل بعد وجوده وحاصله تخصيص العلم او هو من اطلاق السبب وهو العلم على المسبب وهو التمييز في الوجود الخارجي عند المخلوقين ويؤيده تعديته بمن كالتمييز وبه فسره ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ونشهد الخ لان معناها ليعلم الناس ذلك ويتميز عندهم وقيل انما تصلح شاهدا لما قبله وفيه نظر لانه لم يعين فيها العالم اذ ظاهره العموم واما ما قيل ان نعلم للمتكلم مع الغير فالمراد ليشترك العلم بيني وبين الرسول فغير مناسب لتشريك الله مع غيره في ضمير واحد كما سياتي ووجه خامس انه اريد بالعلم الجزا اي لنجازي الطائع والعاصي وكثيرا ما يقع التهديد في القران بالعلم قوله والعلم اما بمعنى المعرفة الخ فيتعدى لمفعول واحد وهو من الموصولة ومن متعلقة به كما مر او ممدا وبيان لمن ويجوز ان يكون على اصله متعديا لاثنين قامت الجملة المعلق عنها مقامهما ومن يتبع وينقلب حال من فاعل يتبع اي مميزا عنه وبهذا اندفع قول ابي البقا رحمه الله انه





لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه لا يبقى لقوله ممن ينقلب متعلقا لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيما بعده ولا معنى لتعلقه بيتبع والكلام دال على هذا التقدير فلا يرد انه لا قرينة عليه فان قيل كيف يكون بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قيل ذلك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك اذ المراد به الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين وفيه نظر لانه وقع في نهج البلاغة اطلاق العارف على الله تعالى وذكره ابن ابي الحديد في شرحه واما السبق بالعدم فلا نسلم انه من لفظ المعرفة بل ياتي من معناها لانها كذلك في اللغة وهو لا يضر لان العلم اريد به هنا تعلقه ولذا عبر عنه بالمضارع وتعلقه مسبوق بالعدم فتامل وقوله متميزا يصح عوده الى الوجهين كما مر قوله ان هي المخففة الخ الخلاف في مثله معروف وهذه اللام تسمى الفارقة او الفاصلة لفصلها بين النافية والمخففة وعلى قراءة الرفع كان زائدة وقيل انها خبر مبتدا محذوف اي لهي كبيرة والجملة خبر كان وقوله الثابتين الثبوت ماخوذ من مقابلته قوله من ينقلب على عقبيه والا فهي فعلية لا تفيد الثبوت قوله اي ثباتكم على الايمان هذا ايضا ماخوذ من مقابلته لمن ينقلب والا فاضاعة اصل الايمان وعدمها لا مانع من اعتبارها هاهنا والمراد به تصديق بقرينة المقام قوله او صلاتكم يعني الايمان بمعنى الصلاة بقرينة المقام وهو مجاز من اطلاق اللازم على ملزومه وقد وقع تفسيره به في البخاري وقوله كيف بمن مات اي كيف يصنع به وهذا حديث صحيح اخرجه الشيخان والترمذي والحاكم واحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قوله فلا تضيع الخ يعني ان المراد بالرحمة رحمة يترتب عليها ما ذكر ليتم الارتباط وقوله وهو ابلغ هو بناء على تفسير الرحمة باشد الرحمة وحينئذ المناسب رحيم روف وفيه نظر من وجهين الاول ان فواصل القران لا يلاحظ فيها الحرف الاخير كالسجع كما هنا في رحيم ويعلمون فذلك حاصل على كل حال الثاني ان الرحمة حيث وردت في القران قدمت ولو في غير الفواصل كما في قوله تعالى رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها في وسط الاية والذي غره كلام الجوهري وهو عندي ليس بصواب فان الرافة معناها الشفقة واللطف والرحمة الانعام ورتبتها المتقدم كما قال الديناس قبل الاناس وعليها استعمال العرب قال حيص الرقيات ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت منه ولا كبريا فانظره كيف اوضح معناها بالمتقابل ومثله كثير في كلام العرب وقد فصلناه في سورة النور وقوله ربما اشارة الى ان قد هنا للتعليل ويحتمل التكثير كما في ربما وهما متصوفان الى التقلب والورع بالضم فالتولي اما من الولاية او من ولى جهته قوله تحبها وتتشوق اليها جعل الرضى بمعنى المحبة والتشوق لانه لم يكن ساخطا لتلك وانما كان الهم تغييرها فكان يتشوق الى مراد الله ويوثره على مراده وهذه مرتبة فوق التوكل وقوله لمقاصد دينية اشارة الى ان ميله لم يكن لهوى نفسه وانما لم يكن الا لموافقة حكمته قوله ونحوه الخ هذا هو الصحيح في معنى الشطر قال المبرد في الكامل للشطر وجهان في كلام العرب احدهما النصف والاخر القصد يقال خذ شطره بداي قصده ونحوه وذكر الابيات قوله اصرف وجهك الخ اي اصرفه عن غيره واقبل به عليه لان الاقبال بالوجه على شيء يقتضي صرفه عن غيره وانما ذكره لانه تحول عن الجهة الاولى قال الراغب ولى اذا عدي بنفسه اقتضى معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا اقبلت به عليه قال تعالى فول وجهك الخ واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض انتهى فهو هنا متعد الى مفعولين كما سمعت وعرفت معناه لمن قال لا يخفى انه ليس من التولية بشيء من المعنيين بل هو من قبيل ما ولاهم لم يصب والزمخشري قال شطر المسجد نصب على الظرفية اي تولية الوجه تلقا المسجد اي في جهته وقيل انه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولى وشطر ظرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وفيه نظر لان وجه ذكره انه هو المتعين كما سياتي والشطر بضم فسكون بمعنى الجانب وقوله انه يتعرضوه اصله يتعرضوا له على الحذف والايصال او منع ان تدخله الكعبة قوله والبعيد يكفيه مراعاة الخ لا خلاف في ان حاضر الكعبة انما يتوجه الى عينها وانما الخلاف في البعيد هل يلزمه التوجه الى عينها او يكفي التوجه الى جهتها وهو المختار للفتوى وادلة كل من الفريقين مبسوطة في الفروع والمصنف رحمه الله اختار الثاني واستدل

عليه بذكر المسجد دون الكعبة وكذا الشطر وقوله روي الخ اخرجه الشيخان وقوله ثم وجه الخ
اخرجه ابو داود في الناسخ والمنسوخ عن سعيد بن المسيب مرسلا فليس فيه قبل الزوال
لكن يوخذ من الحديث الاتي وسلمة بكسر اللام قال الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر
غيره **قوله** وقد صلى عليه الصلاة والسلام باصحابه في مسجد بني سلمة الخ قال السيوطي
هذا تحريف للحديث فان قصة بني سلمة لم يكن فيها النبي صلى الله عليه وسلم اماما ولا هو
الذي تحول في الصلاة اخرج النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد
فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت حدث امر فجلست
فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فقلت لصاحبي
تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الناس الظهر
وروى ابو داود عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون
نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الاية مر رجل ببني سلمة فناداهم وهم ركوع في صلاة
الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا كما هم ركوعا الى الكعبة
وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم
ات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبل
الكعبة وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فقد علمت ان ما ذكره المص رحمه
الله ليس موافقا للروايات الصحيحة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتحول في صلاته
وان التحول كان في صلاة الفجر **قوله** وتبادل الرجال والنساء صفوفهم الخ قيل اراد ان الرجال
قاموا في مكان النسا والنساء في مكان الرجال قاموا مكان بعض الرجال مثلا اذا قام الامام
وصف خلفه صفين صف رجالا وصف نسا فاذا دار الى جانب اليمين تحول ما في يمين
الامام من الرجال الى خلف لاتباع الامام وتسوية الصفوف فاذا كان اقتربين من
النسا يبعد وحيث امكنهن حتى يقوموا مكانهن وكذا تحرك من في يسار الامام الى
قدام والنسا اللاتي خلف هولا الرجال ليقف من وقف مكان الرجال حتى تستوين
مع النسا اللاتي في جانب يمين الامام كما يشهد به التخيل الصحيح وقوله واستقبل الميزاب
اي كانت جهتهم مقابلة لميزاب الكعبة وهو معروف وقوله حضض الرسول صلى الله
عليه وسلم يعني في قوله فول وجهك وعم في هذه الاية لما ذكر **قوله** جملة الخ اي اجمالا
لمقابلة بقوله تفصيلا وقوله لعلمهم الخ قيل عليه هذه القبلة كانت لابراهيم عليه
الصلاة والسلام كما مر فلا تخص شريعتنا فالاولى لعلمهم بان محمدا صلى الله عليه وسلم
لا يامر بباطل اذ هو النبي المبشر به في كتبهم وكذا ان تقول انها نسخت فلم يكن قبله نبي
عاد التوجه اليها عن بيت المقدس صارت كانها قبلة اخرى ولا يخفى ما فيه من التكلف
فالاحسن ان المراد انه يغير قبلة من كان قبله الى اخرى فلا يضره ما ذكر وقوله للفريقين
اي اهل الكتاب والمسلمين وقوله والمعنى ما تركوا الخ لان عدم الاتباع بمعنى الترك وما
قبله يدل على انه كان عنادا وقوله وقبلتهم وان تعددت اي قبلة اهل الكتاب اليهود
والنصارى لكنها لجمع البطلان لها كالشي الواحد كما مر في قوله لن نصبر على طعام واحد
وقوله لتصلب الخ في الاساس تصلب فلان في الامر اذا اشتد فيه ثم ان كون قبلة
النصارى مطلع الشمس صرح به لكن وقع في بعض كتب القصص ان قبلة عيسى
عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودس في
دينهم دسايس منها انه قال اني لقيت عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي
ان الشمس كوكب احبه يبلغ سلامي في كل يوم فمر قومي ليتوجهوا اليها في صلاتهم
ففعلوا ذلك بقي الكلام في ان المطالع مختلفة فاي مطلع يعتبر عندهم ثم ارمن صاح
به وفي بدايع الفوايد لابن القيم قبلة اهل الكتاب ليست بوحي وتوقيف من الله
بل بمشورة واجتهاد منهم واما النصارى فلا ريب ان الله تعالى لم يامرهم في الانجيل
ولا في غيره باستقبال المشرق وهم معترفون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام
قبلة بني اسرائيل وهي الصخرة وانما وضع لهم اشياخهم هذه القبلة وهم يعتذرون
عنهم بان المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التحليل والتحريم وشرع الاحكام
وان ما حللوه وحرموه فقد حلله في السما فهم مع اليهود متفقون على ان الله لم يشرع
استقبال بيت المقدس على رسوله ابدا والمسلمون شاهدون عليهم بذلك واما قبلة
اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الصخرة البتة وانما كانوا ينصبون التابوت

فنلوان اول من صلى فصلينا
هاشم نزل رسول صلى الله عليه وسلم

قيل والظاهر ان مراده
ان بعض الرجال قاموا مكان
بعض النسا

هو بحره





ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الصخرة وصلوا اليه فلما رفع صلوا الى موضعه
وهو الصخرة واما السامرة فانهم يصلون الى طور لهم بالشام يعظمونه ويحجون اليه وهو في
بلدة نابلس وهي قبلة باطلة مبتدعة انتهى **قوله** اي ولئن اتبعتهم مثلا قال النحرير معنى
قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة
للمعاني المحتملة بعد تحقيق الانتفا بقوله وما انت بتابع قبلتهم يعني انك لست من الظالمين لا
تخص متابعته بل كل من يتبع كذلك وانما اسند اليه ليعلم غيره بالطريق الاولى او انه ليس
المقصود التخصيص بل متابعة الهوى مطلقا كذلك **قوله** واكد تهديده وبالغ فيه من سبعة
اوجه الخ وفي نسخة عشرة اوجه وكذا ذكرها الشارح النحرير وهي القسم واللام الموطية
له وان الشرطية وان التحقيقية واللام في حيزها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية وان
الجزائية وايثار من الظالمين على ظالم او الظالم لافادته انه معترض محقق وانه معدود في
زمرتهم عريق فيه وايقاع الاتباع على ما سماه هو اي الذي لا يعضده برهان ولا نزل في شانه
بيان وقيل وعده واحدا منهم مجهولا لا يبعد تعينه بالحق وفيه نظر لان هذا التركيب
يقتضي المبالغة لا المجهولية ولو لا مخالفته الاستعمال لكان حسنا وعلى هذه النسخة كانه
اسقط منها مبالغة ان والتعريف والا هو او هو ظاهر ونقل في الكشف عبارة المص رحمه الله
من عشرة اوجه وقال هي القسم واللام الموطية والتعليق بان لدلالته على انه اي شي
مفروض من الاتباع وقع كفى في كونه من الظلم والاجمال والتفصيل في قوله ما جاك من
العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في حيزها وتعريف الظالمين الدال
على العراقة فيه وكون الجملة اسمية بحيثيتها الدال على الاستمرار التام والثبات وما
في اذن من المبالغة لكونها للجواب والجزا ودلالتها على زيادة الربط وتوقف على المعشوة
ما في قوله من الظالمين للدلالة على انه اذا ذاك من الموسومين منهم وتسمية ما ذهبوا اليه
الهوا لما فيه من المنع على الاتباع الموكد للوعيد **قوله** المعنى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ كذا في الكشاف واعترض عليه ابو حيان رحمه الله بان الخطاب في الايات
السابقة الى هنا للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يقال انه لم يجر له ذكر وقال
النحرير انه ليس بشي ولم يذكر وجهه وفي الكشف فان قيل هو التفات لاضمار دون
سبق الذكر تفخيما اجيب بان الامرين حاصلان ولكن المقام لما ذكره ادعى اذ لا يحسن
الالتفات الا اذا كان مقتضى الذات مبينا ما سبق له الكلام عليه ومع ذلك يكون
له حسن موقع خصوصا الذي وهو معنى بديع يحتج به اطلاقهم تعريف الالتفات
بان يكون التعبير الاول مقتضى ذاته مسوق فاته الكلام وهذا انظير فوقهم شرط
الاستعارة ان يذكر المشبه بطريق القصد ليدخل فيه قدر زراره على التمثيل
فاحفظه فانه من خصايص هذا المقام والمراد بالعلم ما سبق في قوله ما جاك من
العلم وهو الوحي وهذه كلها مذكورة قبله وقوله ليشهد لله ولي اي لرجوع الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم لانه يتحد جنس المعروف فيهما ويؤيده ما رواه ايضا و
المراد انهم يعرفون نبوته لا شخصه صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف وان كان
مراده هذا فان قلت ما ذكر عن ابن سلام رضي الله عنه يقتضي ان معرفة الابن دونه
لما فيها من الاحتمال والمشبه اقوى في وجه الشبه قلت هذا ليس بشرط بل يكفي كونه
اشهر كما هنا فان معرفة الابنا اشهر من غيرها وان معرفة ذات الابن وتشخصه اقوى
في نفسها والاحتمال في كونه حاصلا منه في الواقع لا ينافي ذلك واليه اشار المص رحمه
الله بقوله لا يلتبسون الخ وهو الداعي لذكر التشخص في الكشاف **قوله** تخصيص
لمن عاند الخ في الكشاف انه استثنا لمن امن منهم او لجاهليهم وليس المراد بالاستثنا
المصطلح بل الاخراج مطلقا قال النحرير اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علم من
الحق وامن به او لمن لم يعلمه فلا يتصور منه الكتمان لاقتضايه سابقة العلم مما اختص الكتمان
بفريق منهم دون الفريق الاخر واوفق لما اولجاهليهم لمنع الخلو والاعتراض بان
الجهال لا يدخلون في الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص
حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب وتناوله بحسب اللفظ للعارفين
منهم وللجاهلين وقريب منه ما قيل ان معنى يعرفونه يوجد فيهم العرفان اسناد
الفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم وكان المص رحمه الله لم يرتض هذا
فلذا تركه الى ما هو الظاهر المتبادر من النظم **قوله** كلام مستانف الخ على قراة الرفع

هو مبتدا خبره الجار والمجرور بعده واللام اما للعهد اشارة الي الحق الذي جا به النبي صلي الله
عليه وسلم او الحق الذي كتمه هولا او الجنس وهو يفيد الحصر حينئذ كما اشار اليه بقوله لا ما لم
يثبت كما في قوله الحمد لله والكرم في العرب والنسب الي الابا الوقوع المحكوم عليه بنفسه
الجنس من غير قرينة البعضيه او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الحق والجار والمجرور خبر
بعد خبر او ولا وسكت عن بيان التعريف فتحه لكانه محتمل للوجهين السابقين لكن قيل
انه علي هذا التقدير اللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاك من العلم او ما
يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون وجعل جنسا علي الادعا ولا معني حينئذ للعهد
لان المبتدا متحد مفهومه ومفهومه فيحتاج الي تكلف وقراة النصب منسوبة الي علي
كرم الله وجهه فان كان مفعول يعلمون فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر للتعظيم
وان كان بدلا فوجهه ان قوله من ربك حال منه تحصل بها مغايرة للاول وان الحق
لنظيرها وجوز فيه النصب بفعل مقدر كالذم قوله الشاكين في انه من ربك الخ فسر المرية
بالشك وقال الراغب انها اخص وفسرها بالتردد في امر وهي متعلقة بقرينة المقام
وقوله وليس المراد الخ لان النهي عن شي يقتضي وقوعه او توقعه من المنهي عنه وهو لا
يتصور هنا لان الكون والوجود ليس مقدورا له حتي ينهي عنه حقيقة كما سيأتي تحقيقه
في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه وهو بمعني قوله لانه ليس بقصد واختيار فاذا
جعل كناية وعبر به عما يصح النهي عنه فالنبي صلي الله عليه وسلم لا يصدر منه ذلك
فاما ان يكون الخطاب لغير معين كما في قوله صلي الله عليه وسلم بشر المشائين الخ
وقيل من المبالغة ان المعني لا ينبغي لكل من عرفه ان يشك فيه كائنا من كان او الامر
له والمقصود امته كما في قوله اذا طلقتم النسا والمقصود النهي عما يوقع في الريب
والله مر باكتساب المعارف المزيحة للشك وهو راجع الي الوجهين لما عرفت وهذا
معني ما نقل عن الزمخشري انه نهي عن الاشيا المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار
وقال في الكشف الاشبه انه اظهار لكونه ليس مظنة للشك حتي كان الشك لا يعتري
في مثله الا لمن اغمض عينا عن الحق وقوله علي الوجه الابلغ لان النهي عن الكون علي
صفة ابلغ من النهي عن نفس الصفة فلذلك جا التنزيل عليه اذ النهي عن الكون
علي صفة يدل علي عموم الاكوان المستقبلة والمعني لا تمتر في كل فرد فرد من الاكوان
فلا تمتر في وقت يوجد فيه الامتراخلاف قولك لا تمتر فانه لا يفيد ذلك قوله لكل امة
قبلة الخ اي المراد بكل امة كل امة او لكل منها قبلة تخصصها او المراد لكل قوم من المسلمين
كاهل المشرق والمغرب جهة وجانب يتوجهون اليه قوله احد المفعولين محذوف
الخ تقدم ان ولي بمعني جعله مستقبلا يتعدي لمفعولين فضميرهو اما ان يرجع للرب او لكل
وضميرها مفعوله الاول وهو عايد الي الجهة وعلي الاول تقديره وجهه لانه يقال وليته
الجهة ولا يقال وليت الجهة اياه وعلي الثاني اياه قوله وقري ولكل وجهة الخ وضمير
هو علي هذه القراة لله قطعا كما انه علي قراة مولاها لكل من غير احتمال اخر وهذه قراة
بن عامر وقد صعب توجيهها حتي تجرا بعضهم علي ردها وهو خطا عظيم ووجهها
المص رحمه الله تبعا للزمخشري علي ان اللام زايدة في المفعول المقدم للتاكيد والتقوية
فانه العامل اذا تاخر ضعف فتزاد اللام في معموله كما تزاد في معمول الصفة ورده ابو
حيان تبعا لابن مالك بان لام التقوية لا تزاد في احد معمولي المتعدي لاثنين قالوا
لانها اما ان تزاد فيهما ولا نظير له او في احدهما فيلزم الترجيح من غير مرجح ورده
السفاقسي وقال ان اطلاق النحاة يقتضي جوازه او الترجيح من غير مرجح مد
فوع هنا بانه ترجح بتقديمه وقوله فحو ليها اي صارف الجهة التي يليها قوله
فاستبقوا الخيرات الخ هو منصوب بنزع الخافض اي الي الخيرات قيل ومدلول
استبق ليس الا طلب التسابق فيما بينهم ودلالته علي سبق غيرهم من جهة انهم
لما امروا بسبق بعضهم بعضا فسبق غيرهم اولي وهذا ابنا منه علي ان ضمير استبقوا
للمسلمين ولو كان لكل لم يحتج الي تاويل وعلي الاول فالنكتة في التعبير به اشارة
الي انه ينبغي ان الخيرات هم السابقون فيه لا غير وقوله والفاضلات يريد به
الافضل وهو التوجه الي عين الكعبة وستعملا فقوي ما يمكن ومعني الاتيان
بهم جميعا انه صلاتهم مع اختلاف جهاتها في حكم جهة واحدة كانها كلها مسا منة
لعين الكعبة قوله اينما تكونوا الخ اين ظرف مكان واليه اشار بقوله في اي موضع



٢٠١

يكون للاستفهام وللشرط كما هنا وما زايدة ويات جوابها والمراد بالموافق والمخالف ما وافق معتقدهم
وما خالفه والقصد التعميم للامكنة والحال وفيما بعده الشمول لجميع اجزائهم بجملته ومتفرقه
والحشر بفتح الشين وكسرها والاتيان بهم لجزائهم باعمالهم والاتيان يكون في الاخرة والمراد
ما يشمل الجبال والوهاد والحيوان والخراب والاتيان بمعني قبض الارواح والوجه
الاخر مبني علي الالحيز في تفسير الاستباق كما مر وقوله فيقدر راجح علي الوجهين الاولين
قوله ومن حيث خرجت الخ ظرف مكان لازمه الاضافة للجمل واضافتها للمفرد نادر
والظاهر انه يريد من اي مكان خرجت منه قوله فمن حيث متعلق بول والفا زايدة
كما في وربك فكبر وقيل انه يشعر بان من حيث متعلق بخرجت فيلزم عدم اضافته
الا ان يتكلف تقديره حيث يكون خرجت ولا يخفي بعده وقيل انه متعلق بول وما بعد
الفا يعمل فيما قبله كما بين في محله الا انه لا وجه لاجتماع الواو والفا فالوجه ان يكون التقدير
افعل ما امرت به من حيث خرجت فول فيكون قوله فول معطوفا علي المقدر ويجوز
ان يجعل من حيث خرجت بمعني اينما كنت وتوجهت فيكون قوله جزاه يعني انها
شرطية العامل فيها الشرط علي نحو ما ذكره المص رحمه الله ولا يخفي ان حيث بدون ما لا
تكون شرطية وكذا اذ الا في قول ضعيف للفرا وقالوا انه لم يسمع في كلام العرب
وقوله وان هذا الامر اي الشان والحال الدال عليه قوله وقيل ان المراد به ولو
قصد باطاهره صح ايضا قوله كرر هذا الحكم الخ يعني انه ذكر قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام في ثلاث مواضع فاما ان يكون تكريره اعتنا بشانه لانه من
مظان الطعن وكثرة المخالفين فيه لعدم العرف بين النسخ والبدا ولانه ذكر في كل
محل علي وجه قصد به غير ما قصد في الاخر معني وان تراي من اللفظ تكريره ففي
الاول ذكر نجد قوله فلنولينك قبلة ترضاها لتعظيم النبي صلي الله عليه وسلم بابتغا مرضاته وثانيا بعد قوله ولكل وجهة لجري العادة الالهية الخ وهنا بعد قوله
فانه الحق الخ لدفع حجج المخالفين وقد بين بوجوه اخر متقاربة ولكل وجهة هو
موليها قوله وان محمدا صلي الله عليه وسلم يجحد ديننا ويتبعنا الخ قيل هذا انما
يحتج به لو لم يكن حكم من احكام ديننا موافقا لهم وليس كذلك كما في الرجم وليس
بشي لان انكارهم هذا لا ينافي انكار غيره او خص هذا لظهوره في كل يوم وكونه
في اركان الدين والعبادة مع انهم منكرون للرجم قوله الا الذين ظلموا منهم استثنا من الناس الخ يعني
يعني انه بدل مما قبله وان جاز فيه النصب علي الاستثنا لانه المختار في الاستثنا
من كلام غير موجب واليه اشار بقوله الا المعاندين وقوله لاحد من الناس اشارة
الي ان تعريف الناس للجنس الاستغراقي والزمخشري جعلها للعهد حيث قال لاحد
من اليهود وقوله او ابدا الداعي تغيير رايه ولما كانت الحجة الدليل المثبت للمقصود ولا حجة
لهم اجاب بان الحجة ما يقصد به الاستدلال سوا كان صحيحا في نفسه او في زعم قايله فان كان
حقيقته لغة فهو ظاهر والاستثنا متصل وان لم يكن حقيقة فهو تغليب فلا يرد ان الذكر
في صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثنا لان الحكم
حينئذ ينفي الحجة الحقيقية ولا محيص سوي ان يراد بالحجة التمسك حقا كان او باطلا
مع ان قوله لم يصح الاستثنا غير مسلم لان غايته ان لا يكون متصلا وقد قيل بانقطاعه
في الاية قوله وقيل الحجة بمعني الاحتجاج الخ الاحتجاج المنازعة والمعارضة مطلقا والحجة
تستعمل بمعناه كما في قوله تعالي لا حجة بيننا وبينكم اي لا احتجاج ومجادلة قال الراغب
فما قيل انه لا فايدة في جعل الحجة بمعني الاحتجاج لان ماله الي الوجه الاول ولا يندفع
به السوال الا اذا فسر بالتمسك لا وجه له قوله وقيل الاستثنا للمبالغة في نفي الحجة الخ
وهو استثنا منقطع ايضا لكنه من تاكيد الشي بضده واثباته بنفيه كما قال الزجاج
تقول ما لك علي حجة الا الظلم اي ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ومعناه ان يكون
لهم حجة فهي الظلم والظلم لا يمكن ان يكون حجة فحجتهم غير ممكنة فهو اثبات بطريق
البرهان وقوله ولا عيب الخ هو من قصيدة للنابغة الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة
ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب والفلول مصدر كالقعود بمعني الانثلام والكسر
وقيل انه جمع فل بالفتح بمعناه ايضا والقراع المضاربة والكتايب جمع كتيبة بالمثناة
وهي الجيش المجتمع ويسمي هذا النوع في البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم قوله
وقري الا الخ بالفتح والتخفيف وهي حرف يستفتح به الكلام لينبه السامع الي

سعد

التولية واولد ليصح تركيب جزيه وكذا فسره في الكشاف بهذا الكلام ٤

عصام

سعد

الا صفا والذين مبتدا والفا زايدة في خبره على الاصح وقوله فان سطاعتهم اي اخذه وما بعده
من التعقيب والتقريع قوله علة لمحذوف اي وهو امرت وقدره مقدما والزمخشري قدره موخرا
قصدا للاختصاص ولان الحذف يدل على الاهتمام بالمذكور المقتضي لتقديمه لكنه لم يبين
عطفه على ماذا وقوله واراد في بيان المعنى لعل لاستحالة حقيقة الترجي عليه وقد
اسلفنا ما فيه وقوله اولئلا يكون معطوف على قوله اوعطف اي اوعطف على لئلا يكون
واخره اشارة لمرجوحيته لبعد المناسبة ولان ارادة الاهتدا انما تصلح علة للامر بالتولية
لا لفعل المامور على ما هو الظاهر في لئلا يكون وايراد الاثر المذكور لترجيح المقدر وابو حيان
رحمه الله تعالى قال ان العطف على لئلا هو الراجح قال ولا يضر الفصل بما ذكر لانه من
متعلقات العلة الاولى وقوله وفي الحديث اخرجه البخاري في الادب والترمذي وكذا ما
بعده قوله متصل بما قبله اي اختلف في هذه الكاف فقيل للتعليل وقيل للتشبيه وهو الظاهر
ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ووجهه ظاهر واوله بالاتمام المذكور ليتم الانتظام وقوله
او بما بعده والتقدير اذكروني ذكرا مثل ذكري لكم بالارسال فحذف منه قال ابو البقا والقا
غير مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها وفيه كلام في النحو وقوله بارسال اشارة الى ان ما مصدرية
وذكر الارسال وارادة الاتمام من اقامة السبب مقام المسبب والمناسبة بين القبلة التي
هي قبلة ابائهم ارسال رسول منهم تمام على تمام قوله بحملكم على ما تصيرون اي المراد بالتزكية
التطهير من النقايص ولما كانت التزكية علة غائية لتعليم الكتاب والحكمة وهي مقدمة في القصد
والتصور موخرة في الوجود والعمل قدمت هنا واخرت هناك رعاية لكل منهما واما تقديم الايات
وبيانها فان المقصود بها ما يحصل الايمان وهي تحلية مقدمة عليها وقيل المراد بالتزكية هنا
التطهير من الكفر ولذلك فسره وهناك المراد بها الشهادة بانهم اخيار ازكيا وذكر تعاطي
عن تعلم الشرايع والعمل بها وهو احسن وقوله بالفكر والنظر قيد للمنفي مثله والمراد به ما
يستفاد من النبي صلى الله عليه وسلم غير القران فهو جنس اخر فلذا اعيد فعله وقوله
بالطاعة اشارة الى انه ليس المراد به الذكر اللساني وقوله ما النعت اشارة الى ان شكر يتعدى
لواحد بحرف جر ولا خر بنفسه وما احسن قول الشاعر

ولو كان يستغني عن الشكر منعم ۞ لرفعة شان اوعلو مكان ۞
لما امر الله العباد بشكره ۞ فقال اشكروني ايها الثقلان ۞

وقوله بجحود النعم اشارة الى انه من الكفران لمقابلته بالشكر قوله يا ايها الذين امنوا اي لما امرهم
بالذكر والشكر وكان ذلك ربما يقصر فيه بين لهم ما يعينهم وخصها بالذكر لان الصبر يشمل كل
ترك والصلاة مشتملة على كل عبادة وقوله ومناجات رب العالمين عطف على المعراج تفسيري
لانه المقصود من المعروج وقوله ان الله مع الصابرين تذييل لما قبله وخص الصبر كما قدمه
حثا عليه واذا كان معهم فهو يعينهم عليه وعلى غيره وقوله هم اموات اشارة الى انه خبر مبتدا
محذوف وكذا احيا الا ان جملته لا محل لها من الاعراب لانها جملة مستانفة وبل اضرابية
وقيل تقديره بل قولوا هم احيا فتكون في محل نصب ايضا قوله ما حالهم وهو تنبيه اي حياة
الشهدا ثابتة في الايات والاحاديث وقد اختلفوا فيها فذهب كثير من السلف الى انها حياة
حقيقية بالروح والجسد ولكنا لا ندركها ولا نعلم حقيقتها لانها من احوال البرزخ التي لا يطلع
عليها وفي الحديث الصحيح ان ارواحهم في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم
تاوي الى قناديل تحت العرش وانهم يعرض عليهم رزقهم غدوة وعشية وذهب غيرهم وعليه
الزمخشري والمص رحمه الله تعالى الى انها ليست بالجسد بل روحانية وجميع الاموات
وان كانوا كذلك لكن تخصيصهم لمزيد كرامتهم وقرب درجتهم فكان حياة غيرهم ليست معتدا
بها والروح بفتح الرا الراحة والسرور قوله والاية نزلت في شهدا بدر اي كذا اخرجه
بن منده وقوله اربعة عشر وستة عشر واسماوهم مسطورة في السير قوله وفيها
دلالة اي وجه الدلالة انه اثبت لهم الحياة وهي ليست بالجسد فتستلزم قيامها بانفسها
وهو المذهب الحق خلافا لمن ذهب الى انها اعراض والخلاف فيها معروف قوله ولنبلونكم
اي لما كان اصل الابتلاء الاختبار وهو على الله غير جائز جعله استعارة تمثيلية شبه اصابتهم
بالبلا الذي يظهر به صبرهم ورضاهم بما قدره الله بفعل المختبر الذي تكلف من اختبره امرا
شاقا ليعلم اطاعته قوله اي بقليل اي القلة ماخوذ من لفظ شي وتنكيره لانه استعمل
في ذلك ولهذا عيب على المتنبي قوله في الملك فعوقته شي من الدوران ثم بين ان قلته
نسبية بالنسبة لما حفظهم عنه بما لم يقع بهم وقوله وانما اخبرهم به اي هذا على

وقيل اربعة عشر وقيل سبعة عشر
فتعلق كونها بالروح و حياة الروح بدون الجسد





مقتضى النظم ظاهر اذ عبر عنه بالمستقبل واما بالنظر الى ما فسره به فمشكل لان خوفه تعالى لم تزل
قلوب المومنين مشحونة به وكذا اما بعده فانهما كلاهما سابقة على نزول الاية واما ان الزكاة
والصدقة لا يناسب التعبير عنهما بالنقص لانها عبر عنها بالزكاة وهي النمو والزيادة فقد دفع
بانها نقص في الحس والظاهر وان كانت زيادة باعتبار ما يؤول اليه واجيب بان الخوف يتجدد
بتجدد الانذار وفيه الابتلا به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الاية وكذلك الكلام
في المرض وموت الولد وهذه نزلت قبل ايجاب الزكاة وصوم رمضان ومعنى الابتلا بخوف
الله الابتلا بما يخشى عقاب الله عليه وعطفه على شي اولى لتوافقهما في التنكير ولذا قدمه
والحديث المذكور اخرجه الترمذي واطلاق الثمرة على الولد مجاز مشهور لان الثمرة كل ما
يستفاد ويحصل كما يقال ثمرة العلم العمل واضافتها الى القلب كناية عن شدة تعلقه
به ومحبته له ومعنى استرجع قال انا لله وانا اليه راجعون وقوله وبشر اي معطوف على
ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر اي انذر الجازعين وبشر الصابرين وقوله
كل شي يوذي اي حتى الشوكة يشاكها والبعوضة تلسعه وهو حديث ورد من طرق
عديدة قوله وليس الصبر بالاسترجاع اي ما خلق لاجله هو معرفة الله وتكميل نفسه
حتى يستعد للبقا السرمدي ومعقول بشر مقدر اي برحمة عظيمة واحسان جزيل بدليل
ما بعده قوله في الاصل الدعا اشارة الى ما قال الراغب ان اكثر اهل اللغة ان معنى الصلاة
هو الدعا والتمجيد يقال صليت عليه اي دعوت وزكيت وصلاة الله للمسلمين هي في التحقيق
تزكية والمراد بالتزكية محو السيات وتطهيرها وجمعها للتكثير كما ان التثنية يراد بها ذلك
كلبيك وسعديك وان كان جمع قلة فان جمع القلة تستعار للكثرة ونكتة التعبير به
انها مع كثرتها قليلة في جنب عظمته قوله والمراد بالرحمة اللطف والاحسان اي قد مر
معنى اللطف والاحسان الانعام وقوله من استرجع اي قال الطيبي رحمه الله ما
وجدته في كتب الحديث وتعقب بانه اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله الحق والصواب حيث اي لما كرر اولئك
لشدة الاعتنا بهم وغيرهم واتى بضمير الفصل المفيد الحصر والاهتدا اليس محصورا
باولئك اشار الى ان المخصوص بهم ليس مطلق الاهتدا بل اهتدا مخصوص وهو الاهتدا
للتسليم وقت صدمة المصيبة فافهم قوله علما جبلين اي لما ذكر الصبر عقبه بالحج لما
فيه من الامور الشاقة المحتاجة اليه وكونهما بالغلبة لان اصل معناهما نوع من الحجارة مطلقا
فتلزمهما اللام والشعاير جمع شعيرة او شعارة بمعنى علامة يطلق على ما يعلم به موطنه
كما هنا وعلى نفس اعماله واضافتها الى الله لانه جعلهما علامة مع ما فيه من التعظيم و
تغليب الحج والعمرة بمعنى اشتهارهما في نوع مخصوص منهما كالدابة لا انهما علمان قوله
كان اساف على الصفا اي اساف بكسر الهمزة وخفة السين المهملة والف بعدها فاو ونايلة
بنون والف يليها همزة مكسورة ولام الاول اسم رجل سمي به صنم على الصفا والثاني اسم
امراة سمي به صنم على الصفا والثاني اسم امراة سمي به صنم على المروة قيل ولم
انث وكانا زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا ثمة ليكونا عبرة فلما تقادم العهد عبد
وهما وكانوا يتمسحون بهما اذا سعوا ولما كان السعي واجبا او ركنا عند الاكثر وكان قوله
لا جناح يقتضي عدم الوجوب كما ذهب اليه بعض الصحابة والمجتهدين اجابوا عنه بما
ذكر وفي جامع الترمذي عن سفيان قال سمعت الزهري يحدث عن عروة قال قلت
لعايشة رضي الله عنها ما ارى على احد لم يطف بين الصفا والمروة شيا وما ابالي ان لا
اطوف بينهما فقالت بيس ما قلت يا ابن اختي طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف
المسلمون وانما كان من اهل لمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل
الله تعالى فمن حج البيت او اعتمر الاية ولو كانت كما تقول لكانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما قال الزهري رحمه الله فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فاعجبه ذلك وقال ان هذا هو العلم ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقول ان ما كان
من لا يطوف بين الصفا والمروة من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الحجرين من امر
الجاهلية وقال اخرون من الانصار انما امرنا بالطواف بالبيت ولم نومر بين الصفا
والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله قال ابو بكر بن عبد الرحمن
فاراها نزلت في هولا هذا حديث حسن صحيح انتهى قال الكرماني فان قلت الاية لا
تدل على الوجوب فلما حجت به عايشة رضي الله عنها قلت اما انها استفادت الوجوب

من فعله صلى الله عليه وسلم مع انضمام خذوا عني مناسككم اليه او فهمت بالقراين ان فعله للوجوب كما قيل به والسعي ركن عند مالك والشافعي واحمد رحمهم الله وقال ابو حنيفة رحمه الله واجب فلو ترك صح حجه ويجبر بالدم وقال النووي رحمه الله هذا مدقيق علمها لان الاية دلت على رفع الجناح عن الطائف فقط فاخبرته عايشة رضي الله عنها بانه لا دلالة فيها على الوجوب ولا على عدمه وبينت السبب في نزولها والحكمة في نظمها وقد يكون الفعل واجبا ويعتقد الانسان منع ايقاعه على صفة مخصوصة وذلك كمن عليه صلاة الظهر وظن انه لا يجوز فعلها عند الغروب فسال عن ذلك فقال له مجيب لا جناح عليك ان صليتها في هذا الوقت فيكون جوابا صحيحا ولا يقتضي نفي وجوب صلاة الظهر انتهى وما نقله عن احمد بنا في نقل المص رحمه الله وضميرا نه للطواف بهما واستدلال ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الاية لان جناح بحسب الظاهر يقتضيه ولم يذكر الاستدلال بقوله ومن تطوع خيرا فهو خير له لان تفسير تلك الاية لا يلايمه كما في شروحه ولم يجعل قراة ابن مسعود رضي الله عنه ان لا يطوف ناصا له لانها شاذة لا عمل بها مع ما يعارضها ولاحتمال ان لا زايدة فيها كما يقتضيه السياق قوله وهو ضعيف الخ يعني رفع الجناح وان تبادر الى الفهم منه عرفا الى التخيير وان كان موهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكراهة فيعم الواجب والمندوب لكنه لا ينافي الوجوب وقوله من شعاير الله قرينة على ارادة ترك منه واما التطوع ففي اللغة التبرع وقد يقال لفعل الطاعة متنفلا فهو بهذا الاعتبار يستدل به لكن تعديته بنفسه مشعر بان المراد به الاتيان بالفعل طوعا وهو لا ينافي الوجوب ايضا وقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا امر بالسعي مع التعليل والتاكيد بان الله كتب عليكم معنى غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفواته وهو معنى الركنية وهو حديث صحيح اخرجه احمد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه والجواب عما ذكره انه لا يقتضي الا الوجوب المؤكد ولا دلالة على الركنية قال الجصاص وفي حديث الشعبي عن عروة بن مضرس الطائي انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة فقلت يا رسول الله جئت من جبل طي ما تركت جبلا الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال من صلى معنا هذه الصلاة ووقف معنا هذا الموقف وقد ادرك عرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه فهذا ينفي كون السعي فرضا من وجهين احدهما اخباره بتمام حجه وليس السعي فيه السعي بينهما ولو كان من فروضه لبينه للسايل لجهله صلى الله عليه وسلم بجهله بالحكم قوله اي فعل طاعة فرضا الخ يعني ان التطوع فعل الطاعة مطلقا فلا يدل على سنيته او المراد اتي بما زاد على الفرض بان حج او اعتمر مرة اخرى وعلى القول بسنيته فهو ظاهر وخيرا صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا ومنصوب بنزع الخافض اي تطوع بخير ويؤيده انه قرى به ولذا رجحه بعضهم او مفعول لتعديه بتضمينه معنى اتى او فعل وقراة تطوع بالمضارع والادغام ظاهره وقوله مثيب الخ قال الراغب اذا وصف الله بالشكر فانما يعني به انعامه على عباده وجزاؤه لهم وقوله لا يخفى عليه تفسير لعليم قوله ان الذين يكتمون الخ يعني انزلنا في التوراة من العلامات الدالة على امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم شرحنا فيها العلامات الدالة على صحته ثم هديناهم فيها الى طريق متابعته بوصفه بانه الذي يصلي الى القبلتين كما مر وهم يكتمون ذلك ويلبسون على الناس فيه وفسر الهدى والبينات والكتاب بما ذكر لان الذي يكتمونه ومن بعد اما متعلق بيكتمون او انزلنا وقوله كاحبار اليهود هو كقوله في الكشاف من احبار اليهود بدليل تقييده الكتاب بالتوراة وقيل انه عدل عنه ليشمل النصارى وليس بشيء وقوله لخصناه معناه شرحناه وبيناه لا اختصرناه فان المذكور في اللغة اوله وهو المناسب للمقام قوله اولئك يلعنهم الله الخ لم يات بالفاء في هذه الجملة التي هي خبر الموصول قيل لئلا يوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب اذ له اسباب جمة ومعنى لعن الله لهم تبعيدهم عن رحمته ولعن اللاعنين دعاؤهم عليهم وقوله من ياتي اشارة الى التعميم فيه وقال الزجاج اللاعنون هم المؤمنون من الجن والانس والملايكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل شيء في الارض والمراد انهم مستحقون لذلك وقيل انه للاشارة انه ليس على عمومه والمراد من قوله يلعنهم لعنهم في الحياة الدنيا وقوله عليهم لعنة الله في ما بعد الممات لان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الاخرة على الدوام والثبات فلا تكرار وان لم يغاير بينهما فالاول لبيان حدوث اللعنة والثاني لبيان





استقرارها وثباتها قوله وبينوا ما بين الله الخ يعني ان المراد بالتبيين تبيين ما في كتابهم من وصف النبي صلى الله عليه وسلم وغيره مما كتموه فان بذلك تتم توبتهم وعلى تفسيره المراد به اظهار توبتهم ليمحوا عنهم سمة الكفر علامتها فيقتدي به اشياعهم من الكفرة وانما ضعفه لان مجرد التوبة والرجوع عما كانوا عليه يكفي في خلع ربقة الكفر ونزع طوق اللعنة ولا يشترط اظهار ذلك لغيرهم من اضرابهم وقوله بالقبول الخ فسر اتوب بمعنى توبة الله بقوله توبة العباد وقوله المبالغ في قبول التوبة معنى التواب وما بعده معنى الرحيم قوله اي من لم يتب من الكاتمين حتى مات قال الامام ان الذين كفروا عام فلا وجه لتخصيصه وقال غيره يجب حمله على من تقدم ذكره لان الكاتمين اما ان يتوبوا فهو قوله الا الذين تابوا او يموتوا من غير توبة فهو قوله ان الذين كفروا فان الكاتمين ملعونين في الحياة والممات واجاب الامام بان هذا انما يصح اذا لم يدخل الذين يموتون تحت قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ولما دخلوا استغني عن ذكرهم فيجب حمل الكلام على امر مستانف وقال الطيبي رحمه الله انه احسن لان الاية حينئذ من باب التذييل فيدخل فيها هولاء دخولا اوليا فالتعريف في قوله الذين كفروا على هذا للجنس وعلى الاول للعهد وقوله استقرارها مر بيانه قوله وقرى والملايكة الخ اي بالرفع هذه القراءة خرجت على وجوه منها عطفه على لعنة بتقدير لعنة الله ولعنة الملايكة فحذف المضاف من الثاني واقيم المضاف اليه مقامه ومنها رفعه بفعل مقدر كما ذكره المص رحمه الله ومنها جعله مبتدا محذوف الخبر اي والناس والملايكة يلعنونهم ومنها ان لعنة مصدر مضاف الى فاعله وهذا معطوف على محله وقيل عليه انه ليس بجايز لان شرط العطف على الموضع ان يكون ثمت طالب ومحرز الموضع لا يتغير وايضا لعنة وان سلم مصدريته فهنا انما يحل اذا اشتغل لان والفعل وهنا المقصود الثبوت فلا يصح انحلاله لهما وسلمه له غيره وقالوا انه مذهب سيبويه رحمه الله لانه يوجب في نحو ضارب زيد وعمرو بالرفع تقدير ويضرب عمرو لكن قال الحلبي ان له طالب وهو المصدر لانه اذا نون يرفع الفاعل فيقال ضرب زيد وفيه خلاف فالبصريون يجيزونه والفراء يمنعه لكن قيل انه هو الصحيح لعدم السماع وانما قاسه البصريون وقد اتبعت المعرب فاعل المصدر على محله رفعا كقوله مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل وهو صفة للهلوك على الموضع واذا ثبت في النعت جاز في العطف اذ لا فارق بينهما واما قوله انه لا يأول فممنوع وفيه نظر وقوله واضمارها قبل الذكر اي بدون الذكر لكنه تسمح ووجه تفخيمها وتهويلها انه لشدة المخوف منها لا يغيب عن الاذهان قوله لا يمهلون الخ يعني انه من الانظار بمعنى الامهال ومن نظره بمعنى انتظره اي انتظروه ليعتذر او انتظر عذره او من نظره بمعني راه وهو يتعدى بنفسه ايضا كما في الاساس فيصاغ منه المجهول واما قوله ينظر اليهم فبيان للمعنى للاشارة الى حذف حرف الجر قوله خطاب عام ويدخل فيه الكاتمين فينتظم الكلام فلا حاجة الى جعل الخطاب لهم وحوش نسرها بعدم الشريك فهو فرد في الوهيته لا يصح ان يعبد غيره او يسمى الها وان لم يعبد قال النحرير ولا يخفى ان في قولنا سيدكم واحد فلذا اعيد له ولم يقل واحد ولا اله هو نفي لكل اله سواه ويحسب الاستثنا اثبات له ولالوهيته لان الاستثنا من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب او الا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود بالنسبة والنسبة الى المبدل منه سلبية قيل انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بالا فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات وهذا كله بنا على انه بدل من اسم لا على المحل وقد جعله ابو حيان رحمه الله استثنا من الضمير المستتر في الخبر والكلام فيه يحتاج الى تفصيل سياتي في محله قوله كالحجة عليها اي الوحدانية لم يقل حجة لانه لم يقصد به ذلك لما سياتي من ان الدليل ما بعدها اذ لا شيء سواه بهذه الصفة لان ما سواه اما نعمة او منعم فيفيد الحصر فيه ولا يتوقف في ذلك على تقدير هو فان قيل الكفر والمعاصي وساير القبايح ليس بنعمة ولا منعم عليه قيل هي كلها من حيث القابلية والفاعلية وما يرجع الى الوجود والنسبية نعم ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا بيان في علم اخر وقوله خبران اخران اي لالهكم كما ان اله وجملة لا اله الا هو خبران ايضا او لمبتدا محذوف اي هو او بدلان

وفاعل نزلت ان في خلق السموات الخ على الناويل فيه وما ذكره اخرجه البيهقي في الشعب قوله
انما جمع السموات الخ هذا ما عليه الحكما واما المحدثون فالارض عندهم طبقات بين كل منها والاخرى
مسافة عظيمة وفيها مخلوقات على ما وردت به الاحاديث والنكتة كما قال ابو حيان رحمه
الله ان جمعها ثقيل وهو مخالف للقياس كارضون ولذا لما اراد لقائل ذلك قال ومن الارض
مثلهن ولم يجمعها ورب مفرد لم يقع في القران جمعه لثقله وخفة المفرد وجمع لم يقع مفرده
كالالباب وفي المثل السائر نحوه وقوله متفاصله بالصاد المهملة اي بعضها منفصل عن بعض ولو
قرب بالجهة اي متفاوتة لصح وتكن الرواية والدراية مع الاول قوله واختلاف الليل والنهار
تعاقبهما الخ الخلفة بكسر فسكون ان يخلف كل واحد الاخر ويسد مسده وقيل امرهم خلفة اي
ياتي بعضهم خلف بعض قوله اي ينفعهم او الذي الخ اشارة الى ان ما اما مصدرية وضمير ينفع حينئذ
اما للجري او للبحر لا للفلك لانه هنا جمع بدليل وصفه بالتي وقوله والقصد به الخ يمكن ان يقال
ترك ذكر البحر لدلالة الارض عليه والمقصود هنا بيان جري السفن لما فيه من المنافع وكون
البحر منشا السحاب احد الاقوال كما مر وقوله لانه بمعنى السفينة هذا ترك اولى من ذكره
لانه جمع هنا وهو من الالفاظ التي استعملت مفردا وجمعا وقدر بينهما تغايرا اعتباري واليه
اشار بقوله وضمه الخ قال الراغب رحمه الله الفلك يستعمل للواحد والجمع وتقديرهما مختلفان
فان الفلك اذا كان واحدا كان كبنا قفل واذا كان جمعا كان كبنا حمر والقراءة بضم اللام قيل انها لم
يوجد في شي من الكتب المعتمدة وقوله على الاصل يعني انه ليس مخففا من المسكون للاتباع
الفا كما قالوا في عسر عُسُر بضمتين فهي لغة واردة على الاصل مبنية لانه اصل الجمع وحينئذ
يتحقق تغاير بين الجمع والمفرد قوله من الاولى للابتداء الخ لما كان من قواعدهم انه لا يتعلق
حرفا جر بمتعلق واحد جعل الاولى ابتدائية لان ابتدائيته ولده من جهة السما والثانية
لبيان ما الموصولة فتغاير معناهما بل ومتعلقاهما لان من البيانية لا تكون الا مستقرا وجوز
في الثانية ان تكون تبعيضية وان تكون بيانية بدلا من الاولى وقوله بالنبات وفي نسخة
بالنباتات واحيا الارض بالنبات مجاز معروف قوله عطف على انزل الخ قد خفي امر
العطف هنا ولفظا اما معنى فلان الما المنزل من السما والدواب المبثوثة لا جامع بينهما
حتى يعطف ويقابل السما والارض غير كاف والعطف على ما بعد الفا يقتضي تسببه
عن الانزال وهو غير ظاهر واما لفظا فلانه على الاول في حيز الصلة ولا عايد فيه
وتقديره لا يجوز لان المجرور انما يحذف اذا جر الموصول بمثله وهو مفقود هنا
مع ما في الاول من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه حتى اختار ابو حيان رحمه
الله انه على حذف الموصول اي وما بث لقيام القرينة عليه ولانه يصير ايه مستقلة
قال وحذف الموصول جاء في كلام العرب حتى قاسه الكوفيون واجيب بان
احيى من تتمة الاول او المعنى وما انزل لاحيايها فيظهر الجامع وعدم الفصل لاحتياج
الدواب الى الما والنبات والاخبار في التسبب لان الماء سبب حياة المواشي والدواب من
اوجه وسبب بثها لان الحركة فرع الحياة وجعل عطفه على انزل
اظهر لسبقه ولدلالته على الاستقلال وضمير فيها للارض وان كان سياتي في جملة
ان في السماء دواب ايضا لانها غير مشاهدة لهم حتى تكون اية واذا عطف على احيى
فلا حاجة الى تقدير الضمير لان الفا السببية تكفي في الربط وما ذكره من شرط حذف
المجرور الكثري لا كلي والحيا بالقصر بمد المطر والخصب ومهابها جمع مهب وهو جهة
هبوبها واحوالها من اللين والشدة والبرد والحرارة ولا يتقشع من التفعل او الانفعال بمعنى يزول وقوله مع ان الطبع الخ يعني يقتضي صعوده ان كان لطيفا و
هبوطه ان كان كثيفا ومسخر اسم مفعول ضميره يقلبه نايب فاعله والضمير للسحاب
وسمي سحابا لانسحابه في الجو والسحب بعضه بعضا او لجر الرياح له قوله يتفكرون
فيها الخ يعني المراد بالعقل هنا بقرينة المقام التفكر في هذه الايات وتدبرها وعن
العقول استعارة مكنية وقوله ويل الخ قال العراقي لم اقف عليه لكن رواه ابن
مردويه وابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها بغير هذا اللفظ وهو ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا هذه الاية ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وقال الاوزاعي التفكر
فيها ان يقراها ويعقلها وقوله يجحد بها من بحر الرديف من قبيله والماما فيه من معنى الرمي وجه
الدلالة على التفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلتهم فيه وقوله الكلام المجمل الخ
مختلف بفتح الميم وانحابا لمد جمع نحو بمعنى جهة اي وجهات مختلفة والنطقة دايرة عظيمة



متساوية البعد عن القطب فلا تقرب والقطب راس المقطوس للجانبين والاوج ابعد بعد من
المركز والحضيض يقابله ولا بد منهما فوجودها على هذا النمط البديع يدل على ان لها
موجدا قادرا حكيما لا يدانيه شي ولا يماثله غيره وما ذكره كله مبني على مدعي اهل الهيئة
واهل الشرع والظاهر ما بين متكرر له وساكت عنه قوله اذ لو كان معه اله يقدر هذا برهان
التمانع المذكور في الكلام وسياتي تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله والمطارد
بمعنى التمانع واصله طرد احدهما الاخر قوله من الاصنام الخ فسر الانداد هنا بالامثال
دون الاضداد اذ لم يقصد التهكم هنا وقيل انه لا مانع منه لكن ما بعده لا يناسبه فتامل
فتامل وهي اما الاصنام او الرؤسا الذين اتبعوهم وفسر الحب بالتعظيم والطاعة لتلازمهما كما قيل تعصي الاله
وانت تظهر حبه هذا العمري في القياس بديع قوله اي يسوون الخ هذا المفهوم بقرينة قوله اشد حبا والا
فالتشبيه لا يقتضي المساواة بل زيادة المشبه به وحب الله مصدر مبني للفاعل مضاف الى
المفعول او مبني للمفعول وقوله من الحب بالفتح كحب الحنطة ونحوها وواحدة حبة وحبة
القلب وسطه مستعار له فقوله استعير الحب لها ثم اشتق منه المحبة لانها اثرت في
صميم القلب ورسخت فيه كما يقال رأسه ان اصاب راسه وهذا كله ماخوذ من كلام
الراغب قوله ومحبة العبد لله الخ قال بعض المتكلمين المحبة نوع من الارادة فيتعلق بالجايزات
فلا يمكن تعلقها بذاته تعالى وصفاته وقالت الصوفية العبد يحب الله لذاته واما حب خدمته
وثوابه فمرتبة نازلة وقال الامام رحمه الله من حمل محبة الله على محبة طاعته او محبة ثوابه
فقد عرف ان اللذة محبوبة لذاتها ولم يعرف ان الكمال محبوب لذاته واما نحن فحب الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والاوليا بمجرد اتصافهم بصفات الكمال فالله تعالى المتصف بكل كمال لا
يدانيه كمال اولى بالمحبة مما سواه ومن اراد تفصيله فلينظر في الاحيا والمص رحمه الله لم يعدل
عن هذا الا ان ذلك من خواص الخواص والكلام هنا على العموم واما محبة الله للعبد فهي
بمعنى الارادة للخير له اذ هو منزه عن الميل المذكور قوله لانه لا تنقطع محبتهم لله الخ اشارة الى
ان اشد بمعنى ادوم وارسخ لا اكثر قال النحرير انما اشد حبا على احب لانه شاع في الاشيا
محبوبية يعني فعدل عنه احترازا عن اللبس وهذه نكتة لطيفة في العدول عن افعل
القياسي وايضا احب اكثر من حب فلو صيغ منه لتوهم انه من المزيد وفي الحديث من
احب لشي ملك عنده ما لم يكن انقطاعه وقوله ولذلك كانوا الخ كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا
الله مخلصين الاية من اللطايف هنا ان باهلة كانت لهم اصنام من حيس اي تمر مخلوط باقط
وسمن فجاعوا في قحط اصابهم فاكلوها فقيل انه لم ينتفع مشرك بالهته كانتفاعهم بها فانهم
ذاقوا حلاوة الكفر قوله ولو يعلم هولاء الذين ظلموا الخ يعني ان راي هنا بمعنى علم والذين
ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اتخاذ الانداد ظلم عظيم وقوله اذا
عاينوه اشارة الى ان اذ بمعنى اذا والمضارع بمعنى الماضي وراي بصرية ولا يخفى انه اذا
كانت اذ بمعنى اذا فالرؤية في المستقبل فتاويله بالماضي ثم جعل الماضي عبارة عن المستقبل
لتحقق الوقوع تكلف لا داعي له الا المناسبة اللفظية بين اذا والماضي فتامل قوله ساد مسد
مفعولي ترى الخ مما يدل على انها من الجواب انه قرئ بكسر ان وقوله لا يضر الخ ماخوذ من
قوله جميعا وبه يرتبط النظم قوله على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ في الكشاف
وقرئ ولو ترى على خطاب الرسول او كل مخاطب اي ممن تصح منه الرؤية والمص رحمه
الله تعالى ترك الثاني مع انه من الفصاحة بمكان وهو متعد الى مفعول واحد وهو الذين
ظلموا قال النحرير وينبغي ان يكون اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرا اذ لم يجعله الا بدلا
من البدل وان القوة في موقع بدل اشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر الشاهد
مبالغة وقيل هو في معرض التعليل لجواب المحذوف اي لرايت امرا عظيما لان القوة لله الخ
وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرا والمبدل منه واورد عليه انه يقتضي
جواز تعدد البدل بلا شبهة وانما التردد في جواز البدل عن البدل مع انه لم يرد تعدد
البدل في شي من كتب النحو ولا ضرورة في هذه القراءة اي جعل اذ بدلا من المفعول اذ يمكن
ابقاوه على الظرفية مع ان ان على هذه القراءة لا يتعين فتحها اذ قرئت بالكسر ايضا
وهو يريد ما ذكره من التعليل فتامل واضمار القول تقديره لقلت ان القوة الخ على
انه جواب قوله والواو للحال الخ رجح الحالية على العطف لتاديه الى الابدال اذ رؤية
العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فايدة ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه وقيل عليه ان البدل الوقت

الى الاسير وللبدايات الفعة القاصعة

المضاف الى واحد وليس بينه وبين ابدال الوقت المضاف الى التبري معتدا بروية العذاب كبير فرق وقوله والاول اظهر لاستعماله في الاستطاع والحالية اما من فاعل تبرا ورا وا فتكون متداخلة وبابهم للسببية بتقدير مضاف اي بكفرهم او الحالية اي ملتبسة وقيل انها للتعدية واستبعدت الحالية بان تقطعها ليس في حال تلبسهم بها وفيه نظر قوله واصل السبب الخ قال الراغب في مفرداته السبب الحبل الذي يصعد به النخل ومثل هذه القيود بنا على الاكثر فيها فلا يرد ما قيل ان هذا القيد غير مذكور في كتب اللغة والوصل بضم الواو وفتح الصاد المهملة جمع وصلة بسكونها قوله لو ان لنا كرة الخ المراد من الكرة الرجوع الى الدنيا اي ليت كرة الى الدنيا قال النحوي هذا بيان المعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة في موضع رفع اي لو ثبت ان الخ و نتبرا مع ان المضمر عطف عليه وانما تمنوا ذلك لان التبرؤ منهم في الاخرة لا ينفعهم لانهم في شغل شاغل واما على قراة مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذ تبروا في الاخرة لم يكن هذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين على ما قيل ان حقه ان يقرا قال الذين اتبعوا على البنا للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا لذل الدنيا بعد ذل الاخرة وفيه نظر ووجه النظر ان ذل الاخرة مشترك بينهما وانهم بعد ما انتضح الحال لو رجعوا الى الدنيا لم يتبعوهم حتى يتبرا الروسا فلا يليق مثله في النظم وهو ظاهر قوله مثل ذلك الارا الخ الارا مصدر اراه واراءه كاسم اقاما واقامة والمعروف في مثله ان التا فيه عوض عن العين المحذوفة لكن حكي هذا سيبويه قيل واختاره مع انه خلاف المشهور ليوافق تذكير ذلك وان كان تانيث المصدر غير معتبر ولان الارادة عرفت في معنى الربا وهو غير صحيح هنا وجعل المشار اليه مصدر الفعل المذكور بعده لا ما قبله كما مر تحقيقه في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قوله يريهم الله اعمالهم الخ الروية هنا يحتمل ان تكون بصرية فتتعدى لاثنين اولهما الضمير والثاني اعمالهم وعلى هذا احسن الحال من اعمالهم وان تكون قلبية فتتعدى لثلاثة مفاعيل ثالثها حسرات وعليهم اما متعلق بحسرات بتقدير مضاف اي على تفريطهم لان حسر يتعدى بعلى او صفة حسرات والحسرة الندم او شدته قوله وما يخرجون الخ يعني ان هذا التركيب مثل وما انت علينا بعزيز والمعروف فيه قصد اختصاص المسند اليه بالنفي وثبوت الفعل لغيره لكنه لم يقصد هنا الحصر وان كان صحيحا لان ارباب الكبائر يخرجون من النار وانما القصد الى التقوي وقد تبع فيه المص رحمه الله الزمخشري حيث قال هم بمنزلته في قوله هم يفرشون البد كما طرة في دلالته على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص واعترض عليه في عروس الافراح وقال هي دقيقة اعتزالية لانه لو جعله للاختصاص لزم تخصيص عدم الخروج بالكفار فيلزم خروج اصحاب الكباير كما هو مذهب اهل السنة والزمخشري اكثر الناس اخذا بالاختصاص في مثله فاذا عارضه الاعتزال فرغ منه انتهى فكان على المص رحمه الله ان لا يتبع هواه فيه وان كنا نقول من جانبه انه اعتمد على ما يدل على خلافه من النصوص وسياق مثله في سورة المايدة في قوله وما هم بخارجين منها قوله نزلت في قوم حرموا الخ قيل انه ليس كذلك انما نزلت في المذكورين في اية المايدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم واما هذه فنزلت في الكفار الذين حرموا البحاير والسوايب والوصايل كما ذكره ابن جرير وغيره بدليل قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا كما ذكره في قصة البحاير وخطاب المومنين بعده بقوله يا ايها الذين امنوا كما خوطبوا في تلك الاية لانهم ممن لم يفعلوا ذلك زهدا وهو وارد غير مندفع قوله وحلالا مفعول كلوا الخ في هذه الاية وجوه من الاعراب الاول ان حلالا مفعول كلوا ومن لابتدا الغاية متعلقة بكلوا قيل لا للتبعيض لان من التبعيضية في موقع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا قدم عليه لتنكيره قيل لان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما لا يقول به النحاة قوله اما كون الثاني مما لا يقول به النحاة فظاهر واما الاول فليس كما قال فانهم صرحوا بان من التبعيضية يكون مستقرا ولغوا وسكت عن كونها بيانية كانه ظن انها لا تتقدم على المبين والصحيح خلافه قوله او صفة مصدر محذوف او حال الخ ومن يجوز فيها الابتدا والتبعيض وقوله اذ لا يوكل كلما في الارض ظاهره انه على ساير الوجوه السابقة فليتامل قوله يستطيبه الشرع او الشهوة قيل المراد على الاول ما لا شبهة فيه وهو ظاهر واما على الثاني فيرده ان ما ليس كذلك اما





حلال بلا شبهة فلا منع منه اولا مخارج بقيد الحلال ولا ينافي الجواب بانه صفة موكدة لان قوله اذ الحلال الخ يا باه وهو غير وارد اذ المراد بالحلال ما نص الشارع على حله وبهذا المعنى يرد فيه نص ولكنه مما يستلذ ويشتهيه الطبع المستقيم ولم يكن في الشرع ما يدل على حرمته كالسكار ونحوه قوله اي لا تقتدوا به الخ يعني ان اتباع الخطوات استعارة للاتباع كما يقال هو على اثره وعلى قدمه قوله وقرا الخ يعني انه قرئ بضم الخا والطا وبضم الخا وسكون الطا وبفتح الخا والطا وبفتح الخا وسكون الطا وبضمهما والهمزة ووجهها ان فعلة الساكن العين السالمها اذا كان اسما جاز في جمعه بالالف والتا ثلاثة اوجه السكون وهو الاصل والاتباع وفتح العين تخفيفا واما قراة الهمزة ففيها وجهان قيل انها اصلية من الخطا بمعنى خطيئة وقيل ان الواو قلبت همزة لان الواو المضمومة تقلب لها كاجوه ووجوه وهذه لما جاورت الضمة جعلت كانها عليها والفرق بين الخطوة بالفتح والضم ان الاول مصدر للمرة كالضربة والثاني اسم للمتخطي اي ما بين القدمين كالغرفة للمغروف قوله ظاهر العداوة يعني انه من ابان بمعني بان وظهر وتسميته وليا باعتبار ما يظهره ويحتمل انه من باب تحتهم السيف قوله بيان لعداوته الخ يعني ان هذه الجملة مستانفة لبيان ما قبله ولذا ترك عطفه ووجوب التحرز لان ما يامر به ويزينه قبيح فلا يرد ما قيل ان التحرز انما هو مما يكون عدوا مبينا وقوله استعير الخ لدفع ما يتراءى من عداوته لقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اذ الامر يقتضي العلو والتسلط ووجه الرفع ان الامر استعير لتزيينه القبايح ووسوسته ودفع ايضا بان الامر لا يستعمله لا بالعلو وبان المامورين من اشتد خطوا به وهم الغاوون والمذكور في الاية الاخرى غيرهم و على الاول فهو استعارة تبعية ويتبعها الرمز الى انهم بمنزلة المامورين لما بين الامرين من الملازمة وقال الامام امر الشيطان عبارة عن الخواطر التي نجدها في انفسنا وفاعلها هو الله تعالى كما هو اصلنا لكن بواسطة القا الشيطان ان كانت داعية الى الشر وبواسطة الملك ان دعت الى الخير وبعض الصوفية والفلاسفة يفسر الملك الداعي للخير بالقوة العقلية والشيطان بالقوة الشهوانية والغضبية ثم انهما ان كانا شيا واحدا فالعطف لتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الحقيقتين واله فالامر ظاهر قوله وفيه دليل على عدم اتباع الظن راسا اي ابتدا من غير نظر وما خذ يقتضيه الدليل وهذا توطية لما بعده من قوله واما اتباع المجتهد الخ وحاصله دفع سوال وهو ان المجتهد يعمل بمقتضى ظنه الحاصل عنده من النصوص فضلا عن المقلد فكيف يمنع من القول بغير علم والجواب ان الشارع جعل ظنه مناطا لاحكام وعلة لها كما جعل الفاظ العقود علامة عليها فتى تحقق ظنه بالوجدان علم قطعا ثبوت ما نيط به اجماعا بالضرورة من الدين فقد افضى به ظنه الى العلم بالاحكام انفسها ووجب عليه العمل بمقتضى ظنه لذلك فالطريق ظني والمقصد علم محقق او علم بوجوب اتباع الحكم المظنون يوصله الى العلم بثبوته من الله تعالى في حقه مع مقلديه بان يقول هذا حكم يجب علي اتباعه وما ليس حكما ثابتا من الله تعالى لا يجب علي اتباعه والمقدمتان قطعيتان فكذا النتيجة اعني كونه ثابتا من الله تعالى في حقه وان اردت تحقيق هذا فانظر حواشي العضد والمدرك بالفتح بزنة اسم المكان ما يوخذ منه الحكم وهو من الفاظ الاصوليين المولدة قوله الضمير للناس وعدل عن الخطاب الخ هذا اغفلة عما قاله هناك فانه فسر الناس بالمترهدين وهو لا يصح هنا بل هم اليهود والمشركون والضمير للناس على طريقة الالتفات ولو كانوا غيرا لا ولين لم يكن هناك التفات والفي بمعنى وجد كما صرح به في الاية الاخرى والفه منقلبة عن يا قوله الواو للحال او العطف لو وان الوصلية في مثل هذا تقترن بالواو وقال ابو حيان رحمه الله انها لازمة لا يجوز اسقاطها واختلف فيها فقيل عاطفة على كل مقدر وقيل حالية وقيل القول الاخير بمعنى لان المعطوف عليه حال فهي عاطفة وحالية وهذا هو الصحيح و بعينه قول العرب قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا ونحوه والضابط فيها ان يقترن بالابعد ليفيد الاقرب دلالة وفي الكشف ان الشرط فيها للتجرد للتسوية وهذا الشرط لا يقتضي جوابا على الصحيح لانه خرج عن معنى الشرطية وانما يقدرونه توضيحا للمعنى وتصويرا له واما دلالتها على المنع من التقليد فلزمهم على اتباع ابايهم ولو كانوا لا يهتدون فما ظن بتقليد انه مهتدي محقق فلا يدخل فيه وهو ظاهر قوله

نحمل النهي عن حاشيتي السخا وقوله او بالكف شاق الى تعلقه بهما معا وقوله ويؤيده ما روي الخ رواه الترمذي وابو داود عن اسلم بن عمران مع اختلاف في الفاظه وقوله او بالامساك الخ يعني التهلكة هنا البخل لانه يسمى هلاكا واصل معنى الهلاك لغة تناهي الفساد كقوله ويهلك الحرث والنسل اي يفسدهما ومنه الاستهلاك قوله والالقاء الطرح وعدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء او الافضاء وهذا اولى لانه لا يكون الباء فيه مزيدة اذ زيادتها في المفعول شاذة والايدي مجاز عن الانفس وكون التهلكة بالضم مصدرا كالتضرة بالضاد المعجمة بمعنى الضرر والتسرة بمعنى السرور منقول عن سيبويه وهو الفصيح لكنه من النوادر ومثله في الاسماء تفعلة التجربة وتنقلة للثعلب وجوز الزمخشري ان يكون اصلها كسر اللام ضمت قيل ويؤيده انه قرئ به ورده ابو حيان بان مصدر فعل لا يكون تفعلة وبانه دعوى بلا دليل وكونها بمعنى الهلاك هو المشهور وقيل التهلكة ما امكن التحرز عنه والهلاك ما لا يمكن وقيل هي نفس الشيء المهلك قوله وقيل معناه لا تجعلوها آخذة بايديكم هذا الوجه قدمه الزمخشري وهو على زيادة الباء في ايديكم من بذ مثلها في اعطى بيده للمنقاد والمعنى لا تقبضوا التهلكة ايديكم اي لا تجعلوها آخذة بايديكم مالكة لكم يعني لا توقعوا انفسكم فيما تحقق الهلاك به من قولهم اعطى بيده لمن انقاد كما يقال في ضده نزع يده عن الطاعة وقوله ولا تقبضوا بالتشديد بيان لطريق المجاز اي لا تجعلوا التهلكة مسلطة عليكم فتاخذكم كما ياخذ المالك القاهر بيد مملوكه فسبيل هذا المجاز سبيل الاستعارة المكنية ولما فيه من الخفا ضعفه المص ولكون المعنى المشهور المتبادر منه ذمعناه الاستسلام والانقياد والهلاك قدمه الزمخشري لجلالته وعلى الوجه الاخير هو متعد حذف مفعوله ومعناه لا تقتل نفسك بيدك كقولهم لا تفعل كذا برايك قوله اي ائتوا بهما تامين مستجمع المناسك الخ ذهب ابو حنيفة الى ان العمرة ليست بواجبة والشافعي قال انها واجبة كالحج واستدل بعضهم بهذه الآية لان معنى اتموا ائتوا بهما تامين والامر للوجوب ويؤيده القراءة الاخرى وما ورد في الحديث والاحاديث الدالة على عدم الوجوب يعارضها احاديث اخر لا يعلم المتاخر منها حتى يكون ناسخا لكن ظاهر النظم بالاتمام وهو لا يدل على الوجوب لان التطوع بعد الشروع فيه واجب عند الحنفية لكن وجوب الاتمام فرع وجوب الاصل عند الشافعية فهو عندهم يدل على الوجوب على كل تقدير واتما اوله المص رحمه الله ارخا للعنان معهم وجعل الزمخشري الامر باتمامها امرا بادائهما وهو بعيد وكذا ما قيل الامر بالاتمام مطلقا امر بالقضا لانه موقوف على الشروع قوله وما روى جابر رضي الله عنه الخ رد على من استدل به للحنفية واورد عليه ان قول الصحابي لا يعارض الحديث المرفوع وهو غير وارد لان قوله سنة ينبئك ان يكن رفعا فهو في حكمه واما ما قيل ان حديث جابر رضي الله عنه انما يكون صارفا لو ثبت انه كان سابقا على القراءة ليدل على عدم قصد الوجوب كما هو الاصل رفع حكم الآية بخبر الواحد وهو لا يجوز فغير وارد لان الآية تحتمل الوجوب وعدمه وبيان احد المحتملين بخبر الواحد جائز وليس بنسخ عند الحنفية كما مر قوله ولا يقال انه فسر وجدانهما الخ رد لقول الزمخشري واما حديث عمر رضي الله عنه فقد فسر الرجل كونهما مكتوبين عليه بقوله اهللت بهما واذا اهل بالعمرة وجبت عليه كما اذا كبر بالتطوع من الصلاة يعني قوله اهللت بهما استئناف لبيان الموجب والمعنى وجدتهما مكتوبين لاني اهللت بهما جميعا فالوجوب للشروع لا للامر ولا يخفى انه لا ينهض دليلا عليهم وهم لا يقولون بان الشروع ملزم فكيف يلزمهم بالزيلعي واما قول المص رحمه الله انه رتب الاهلال الخ فانما يتم لو كان فاهللت بالفاء وادعا تقديرها خلاف الظاهر مع انه قيل ان قول عمر رضي الله عنه اصبت سنة نبيك يحتمل انه رد لقوله مكتوبين بانها سنة قوله وقيل اتمامهما ان تحرم الخ دويرة تصغير دار للتلطف لا للتحقير وهذا انما يصح اذا امكن المسير الا في اشهر الحج لقوله تعالى الحج اشهر معلومات واما اذا لم يمكن ذلك فلا كما بين في الفروع ولذا ضعف هذا القول وقوله التجرد اي السفر وقال الامام الاحتياط القول بوجوب العمرة قوله يقال حصر العدو واحصر الخ الاكثر في استعمال الاحصار في منع يكون من نحو الخوف والمرض والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كان في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رحمه الله في حق الحكم مطلق المنع على ما هو الوضع والشافعي رحمه الله المنع من جهة العدو ولقيام الدليل وهو ان رئيس المفسرين وهو اعرف بمواقع التنزيل قد فسر المحصر بحصر العدو وقول الصحابي وان لم يكن حجة عنده والتقييد خلاف الظاهر لكن لم يقم دليل على خلافه وورود هذه في حصر العدو لا يصلح دليلا اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن وقع في مقابلة قوله فاذا امنتم يقويه وتفسير باسم الاحصار خلاف الظاهر واذ المتبادر من الامن امن العدو قوله من كسر او عرج الحديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث الحجاج بن عمرو وكسر مبني للمجهول اي كسر منه عضو منعه من الحركة وعرج بفتح الراء اصابه عرج عارض واما الخلقي فبكسر الراء وقابل اسم الفاعل بمعنى آت مطلقا لكنه خص في الاستعمال بالعام الذي بعد عامك وهو دليل لابي حنيفة في التحلل بالمرض وقوله ضعيف غير مسلم لانه روي من طرق مختلفة في السنن فلذا احتاج الى تاويله بالاشتراط كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينوي الخ على انه ان منعه مانع احل عند عروضه له وهو بناء على القول بانه يجوز لكل محرم ان يشترط الخروج من الاحرام بعد زمن يعترضه وهو قول احمد واحد قولي الشافعي وغيرهما يخالف فيه والحديث حجة عليهم وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو داود وضباعة بنت الزبير بضم الضاد وتخفيف الباء قوله فعليكم الخ يعني ما الموصولة في محل نصب على انها مفعول اسم فعل مقدر هو عليكم بمعنى خذوا او الزموا ان قلنا بجواز

عمله



فتأمل قوله فان عبادته لا تتم الا بالشكر الخ في نسخة كالمعلق بفعل العبادة هو الامر بالشكر لا تمامه وهو عدم عند عدمه يعني انه علق العبادة بالشكر بل علق حصرها فيه وتوحيده بها به وهو يقتضي ان لا ينفك احدهما عن الآخر فاجاب بان المراد تمامها وهو انما يكون بالشكر ولو قيل ان الشكر لا يوجد بدون العبادة لانه نوع منها بل هي عين الشكر اذ هو اعم من اللسان والجنان والاركان لصح لكن المص رحمه الله بناه على المتبادر وهو ان المراد بالعبادة ما يكون طاعة معروفة وبالشكر الحمد اللساني فتامل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه الطبراني في المسند والديلمي والبيهقي وغيره ونشكر بجوازه قوله الاكل والانتفاع بها الخ لما سياتي من ان الحرمة تتعلق بافعال المكلفين فاذا علقت بالعين فالمراد تحريم التصرف والانتفاع مطلقا الا ما خصه الشرع كالانتفاع بالجلد المدبوغ والميتة ما ابين اي فصل من حي وهو بعض اعضائه واما السمك والجراد فميتتها غير حرام اما لان الميتة في العرف ما يذكى اذا لم يذك لو انه خص بحديث احلت لنا ميتتان السمك والجراد والكبد والطحال قوله انما خص اللحم الخ قال ابن عطية خص اللحم ليدل على تحريم عينه ذكي او لم يذك وفيه نظر قوله اي رفع به الصوت الخ هذا اصله ثم جعل عبارة عما ذبح لغير الله وكون الاهلال اصله رؤية الهلال كما ذكره المص رحمه الله هو ما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضى في الكشف ان هذه المادة وضعت لله ولية فبعض لون الهلال لاول المظهر والهلال لاول ما يبدو منه ثم قيل اهل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة لانه اول ظهوره وسماع صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا وقوله بالاستيثار اي طلب ان يوثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الآخر قوله سد الرمق الخ اصل معنى عدا التجاوز ومنه العدوان تجاوز الحد كما ان بغى بمعنى طلب ومنه البغي لطلب الفساد والخروج على الامام وقد فسر هنا بهذين المعنيين فاختار المص رحمه الله تفسير البغي بالبغي على المضطر باخذ نصيبه والعادي المتجاوز ما يسد الرمق والجوع وعلى القول الآخر هو من البغي والعدوان لكنه خلاف القول الصحيح عند الائمة الاربعة الا في قول الشافعي واحمد فانه يمثل في قصر الصلاة قوله المراد قصر الحرمة الخ يعني انه رد على المشركين في تحريمهم ما احل الله من السائبة واخواتها وتحليلهم ما حرمه الله من هذه المذكورات كانهم قالوا تلك حرمت علينا لكن هذه احلت فقال لهم ما حرم عليكم الا هذه فهو قصر قلب هذا معنى الوجه الاول وهو مبني على ان الكفار فان عاد على المومنين في تحريمهم لذيذ الاطعمة ورفيع الملابس فهو قصر افراد وقوله فمن اضطر الخ لتفصيل الحكم وبيانه بانه محرم في حال الاختيار وقوله او قصر حرمته على حال الاختيار اي انه يعلم من التفريع المذكور ان الحكم الاول مقيد بحالة الاختيار والحصر بالنسبة اليه حقيقي لكنه مخالف للظاهر اذ الحصر في وصف غير مذكور في الكلام مع بعده ولذا قال الطيبي رحمه الله انه ضعيف وقوله عوضا فسره به لدخول الباء على ما يقابله وقد مضى الكلام فيه قوله اما في الحال الخ الماكول هنا هو الرشا التي اخذ وها في مقابلة ما بدلوه واكلها مجاز عن اخذها والنار مجاز عنها من اطلاق المسبب على السبب عكس ما في البيت والمراد بالتلبس ملابسة السببية لانه اسناد مجازي قوله اكلت دما الخ هو لاعرابي تزوج امراة فلم توافقه فقيل له ان حي دمشق تهلك النساء فحملها اليها وقال

دمشق خذيها واعلمي ان ليلة ... تمر بعودي نعشها ليلة القدر

اما كنت عاما ثمانت حيية ... اذا في لم تقتل تعش اخر الدهر

ثلاثين حولا لا ارى منك راحة ... لهنك في الدنيا لباقية العمر

اكلت دما ان لم ارعك بضرة ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

قال التبريزي اجود الوجوه في معناه انه يدعو على نفسه بان يقتل له قتيل فياخذ ديته ويجوز ان يكون المراد اصابني جدب وحاجة له بهم كانوا ياكلون الدم في القحط او يعني بالدم دم الحية وهو سم فلا شاهد فيه وارعك بمعنى اخوفك والمراد اسوءك وبعيدة مهوى القرط وهو الحلقة في الاذن كناية عن طول العنق وقيل الاحسن طول القامة وقوله او المال معطوف على في الحال واكل النار عبارة عن احراقت باطنهم والا فهي لا توكل حقيقة قوله ومعنى في بطونهم الخ يعني ان البطن ليست ظرفا للاكل بل للماكول لانه الاكل المضغ والتعدي لكن يذكر معه للدلالة على انه ملاذه واذا قيل في بعض بطنه فالظاهر ما دون الملي ففي كلام المص رحمه الله تامل وقيل انه بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن فهو

ظرف متعلق بالأكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي **قوله** قال أبو البقاء الأجود أن يكون حالا مقدرة لأنها وقت الأكل ليست في بطونهم وإنما يؤول إلى ذلك والمتعلق ثابتة في بطونهم ويجوز فيه تقدم الحال على الاستثناء وهو ضعيف **قوله** كلوا في بعض بطنكم تعفوا تمامه فإن زمانكم زمن خميص أي تعففوا عن السؤال **قوله** عبارة عن غضبه إلخ لما كان الله يسألهم حمل الكلام على الكلام بأيسهم فيكون مخصوصا بقرينة المقام ولم يرتضه المص رحمه الله وجعله عبارة عن غضبه على طريق الكناية وكذا قوله تعريض بحرمانهم لأن التعريض نوع من أنواع الكناية وهو مبني على أن سؤال المقيمة لهم من الله وقيل إنه ليس كذلك بل بواسطة الملائكة عليهم الصلاة والسلام وحملا للتركيب على المثال لأنها لا تزم معناها وقوله أليم بمعنى مؤلم مر ما فيه ومعنى اشتروا الهدى بالضلالة استبدلوا وقوله كلمات متعلق بهما **قوله** تعجب من حالهم إلخ اختلف في ما أفعل في التعجب فذهب الجمهور إلى أن ما نكرة تامة ومعناها التعجب فمعنى ما أحسن زيدا شيء صيره حسنا وذهب الفراء إلى أن ما استفهامية ضمنت معنى التعجب نحو كيف تكفرون بالله وذهب الأخفش إلى أنها موصولة وفي قول له إنها نكرة موصوفة وعلى هذه الأقوال هي في محل رفع على الابتداء والجملة خبرها أو خبرها محذوف إن كانت صفة أو صلة وبقية الكلام فيه مبسوط في النحو ثم إن التعجب هنا راجع إلى العباد وإن حالهم حقيق بأن يتعجب منها لأن التعجب منشؤه الجهل بالسبب وهو في نفسه انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين ثم إن الصبر هنا مجاز عن الجراءة على أسباب العقوبة وهو من بليغ الكلام قال الراغب قال أبو عبيد إن ذلك لغة بمعنى الجراءة واحتج بقول الأعرابي قال لخصمه ما أصبرك على الله وهذا تصور مجاز بصورة حقيقة لأن ذاك معناه ما أصبرك على عذاب الله في تقديرك إذا اجترأت على ارتكاب ذلك وإلى ذلك يعود قول من قال ما أبقاهم على النار وقول من قال ما أعملهم بعمل أهل النار ويصح أن يكون استعارة تمثيلية وقوله للتخصيص فقوله إلخ يعني قصد التعجب لأنه من المخصصات كالاستفهام أو لأنه موصوف تقديرا وإن كانت موصولة أو موصوفة فهو ظاهر وبقية الأقوال واضحة وكلها بناء على التعجب وجوز فيه وجه آخر وهو أن يكون ما استفهامية قصد بها التوبيخ وأصبر فعل ماض بمعنى صيره صابرا لكنه لم يوجد في اللغة أصبر بهذا المعنى ولذا تركه المص رحمه الله **قوله** أي ذلك العذاب بسبب إلخ يعني ذلك إشارة إلى العذاب والكتاب الجنس والمختلفون هم اليهود القائلون بأن البعض من هذا الجنس حق كالتوراة والبعض باطل كالقرآن وجوز أن يكون إشارة إلى كفر اليهود والكتاب المعهود أعني القرآن والمختلفون هم المشركون حيث افترقوا في شأنه فرقا وهو ظاهر وأما على الأول فالاختلاف عائد إلى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف المعلوم به تجوزا ثم لما كان إنزال الكتاب ليس سببا للعذاب قدر قوله فرفضوه إلخ للقرينة القائمة عليه لتتضح السببية وقيل السببية راجعة إلى الحال الذي هو المقيد أي وأن الذين أي فلتبعد **قوله** أن الذين اختلفوا في الكتاب إلخ تقدم الإشارة إلى أن الجملة حالية وأن اختلافهم بمعنى اختلاف الكتب عندهم وأن الإسناد مجازي وأما إذا أريد التوراة فالذين واقع على اليهود وهم لم يختلفوا فيها فالمراد باختلفوا تخلفوا عن سلوك طريق الحق فيها وتأخروا عنه أو جعلوا ما بدلوه خلفا عما فيها قال الراغب يقال تخلف فلان فلانا إذا تأخر عنه وإذا جاء خلف آخر وإذا قام مقامه ومصدره الخلافة انتهى ومن لم يقف عليه قال حمل الاختلاف على الاختلاف أو التخلف مما لم نجده في كتب اللغة والتفعل من القول بمعنى الكذب والشقاق بمعنى المخالفة كما مر وقوله بعيد عن الحق بيان لتقدير متعلقه **قوله** البر كل فعل مرضي وفي الكشاف الخطاب لأهل الكتاب لأن اليهود تصلي قبل المغرب إلى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وفي الكشف أن هذا بحسب أفق مكة وهو يقتضي أن لا توجد لهما للمقدس وأما كونه مشرقا ومغربا بحسب الأفق لا مطلقا فانظروه وذكر القبلة هنا استطراد حسن الموقع لأنه لما ذكر اختلافهم في الأصول عممه باختلافهم في الفروع ولولا هذا لم يرتبط بما قبله وقوله ليس البر ما أنتم عليه عبارة الكشاف فيما أنتم إشارة إلى أنه لم يقصد الحصر ولم يشر المص رحمه الله إلى أنه حصر إضافي لا مانع منه **قوله** وقيل عام لهم وللمسلمين إلخ فيكون عودا على بدء فإن الكلام في أمر القبلة وطعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم عصام

بذلك



بذلك كان أساس الكلام إلى هذا المقطع فجعل خاتمة كلية أجمل فيها ما فصل وإنما قال ليس البر العظيم لأن ما يكثر الخوض فيه يكون لا محالة عظيم الشأن ولأنه في نفسه برا وكذلك الجدال فيه بالحق فبقي كونه برا بالنسبة إلى هذه الأنواع التي هي أصول وذلك من توابعها كذا في الكشف وقال النحرير على الأول حمل البر على إطلاقه والجبر أعني أن تولوا على تقدير في لأنهم لم يزعموا أن جنس البر ذلك بل فيه فنفي وعلى الثاني حمل البر كله والخبر على تقدير مضاف أي أمر البر أن تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه وحينئذ لا يصح نفي البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل انتهى ومنه يعلم إحكام المص على الكامل الذي كان البر رحمه الله لعبارته وتوصيفه البر العظيم لكن في قوله مقصورا بأمر القبلة فقصور بحسب الظاهر إذ كان حقه أن يقول على أمر القبلة وكأنه لاحظ أنه مقصور على البر بأمر القبلة **قوله** أي ولكن البر الذي ينبغي أن يهتم به إلخ إشارة إلى الوجوه الثلاث الجارية في مثله من التقدير في الأول أو الثاني أو جعله عين البر مبالغة على حد فإنما هي إقبال وإدبار وإليه أشار بقوله ولكن البار لكنه إشارة إلى أن التجوز في الظرف لا في الإسناد وقوله أو فقها أي لقوله ليس البر وأحسن إذ سابقه المقترنة أولى من لأحقيتها ولأنه تقدير في وقت الحاجة لا قبلها ولأن المقصود بيان البر لا ذيه ومراده أنه أحسن من التقدير الثاني لأن الأخير أبلغ وقوله والمراد بالكتاب إلخ هذا دليل على ما يراد به في قوله اختلفوا في الكتاب لئلا يلزم انخرام الكلام وأما احتمال أن يراد به التوراة لأن الإيمان به يوجب الإيمان بجميع كتبه **قوله** أي حب المال إلخ أي في الاحتياج إليه أو في صحته لأنه بالمرض يزهد فيه ويؤيده الحديث المذكور وهو حديث رواه الشيخان وتمامه وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ولذلك لكذا ع قلت لفلان كذا لكن لفظه أن تصدق بدل أن تؤتيه وعلى في الوجه الأخير للتعليل والمراد مخلصا وقوله المحاويج يعني الفقراء جمع محتاج على خلاف القياس وقوله اثنتان أي حسنتان وقوله صدقتك على المسكين أخرجه الترمذي والنسائي وغيرهما من حديث سلمان بن عامر وقوله الذي أسكنته الخلة إلخ الخلة بفتح الخاء الحاجة أي جعلته ساكنا لا يقدر على الحركة الضعيفة أو ساكنا ملتجئا إلى غيره وأشار به إلى أن الميم زائدة وأما تمسكن فلجعلها بمنزلة الأصلية والفرق بينه وبين الفقير معروف ولكن المراد هنا الفقير مطلقا ومفعيل من صيغ المبالغة ووجه المبالغة فيه فيه ظاهر وابن السبيل المسافر والقاطع يعني به قاطع الطريق وقوله يوصف به الطريق أي يأتي منها بغتة على غير انتظار وأصل معنى رعف سبق وبادروا منه الرعاف **قوله** الذين ألجأهم الحاجة إلخ وقيل السائل المستطعم فقيرا كان أو غنيا وعلى ما ذكره المص رحمه الله المراد به المحتاج الذي يعرف حاجته بسؤاله والمساكين السابق ذكرهم الذين لا يسألون وتعرف حالهم حاجتهم بحالهم وإن كان ظاهرهم الغنى وهو معنى قوله وإن جاء على فرسه وهذا الحديث أخرجه أحمد وقال عيسى صلى الله عليه وسلم إن للسائل حقا وإن أتاك على فرس مطوق بالذهب وقوله في تخليصها إما إشارة إلى تقدير مضاف أو إلى ما يفهم من السياق والرقبة مجاز عن الشخص وقوله أو ابتياع الرقاب أي اشتراؤها وتملكها وحمل الصلاة على المفروضة لنظمها مع الفرائض **قوله** يحتمل إلخ يعني لا يكون القصد إلى أداء الزكاة ليكون قوله وآتى الزكاة تكرارا بل إلى بيان مصارفها التي هم أهم وأكثر ثوابا على أن يكون السائلين إشارة إلى الفقراء ويشترط في ذوي القربى واليتامى الفقر والاقتصار بترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف ولمن أوجب حقا سوى الزكاة أن يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وبالأحاديث الواردة في ذلك وبالإجماع على وجوب رفع حاجة المضطرين وأن يجيب عن نسخ الزكاة وجوب كل صدقة بأن المراد الواجبات المقدرة وحديث نسخت إلخ أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ من حديث علي كرم الله وجهه مرفوعا نسخ الأضحى كل ذبح ورمضان نسخ كل صوم وغسل الجنابة كل غسل والزكاة كل صدقة وقال هذا حديث غريب وأخرجه الدارقطني والبيهقي فإن قلت هذا لا يناسب ما تقدم من تقييد ذوي القربى واليتامى بالمحاويج لأن ذوي القربى إذا كانوا كذلك يلزم النفقة عليهم قلت هو على هذا التفسير لا يقيده به إذ لا يلزم من كونهم كذلك أن لا يكون لهم غيره

على حذف المضاف الخ اختلف في هذا التشبيه هل هو مفرق على انه تشبيه اشيا باشيا
او تشبيه مركب بمركب وان تقدير المضاف هل هو مبني على التفريق ام لا فقيل لا بد
من تقدير المضاف وان كان مركبا على ما ينبي عنه لفظ المثل لان المناسب تقتضي اضافة
المثل الى الحال والقصة في الطرفين الى المناسب الواقع احدهما موقع الاخر وان
لم يكن القصد الاصلي تشبيهه به كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ومثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا او لا يحسن كمثل الاسفار وبهذا يندفع
ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير فيه على التركيب
وتابعهم هذا القايل في قوله تعالى كما انزلناه انه لا تقدير فيه على التركيب وتابعهم
هذا القايل في قوله تعالى او كصيب من السما وفيه بحث ليس هذا محله واذا قلت بالتقدير
سوا كان لازما في الوجهين او في احدهما فاما ان يقدر في الاول مثل داعي الذين كفروا
او في الثاني اي كمثل بهايم الذي ينعق وعلى التقدير فالداعي بمنزلة الراعي والكفرة
بمنزلة الغنم المنعوق بها ودعاوه الكفرة بمنزلة صياح الناعق وعلى التركيب شبه حال
هذا الداعي مع من دعاه في انهم يسمعون قوله ولا يفهمونه بمنزلة الراعي الصايح لغنمه
وكلام المص رحمه الله يحتمل لهذا واليه اشار بقوله والمعنى الخ ومغزاه بالمغنى والزاي
المعجمة اصله محل الغزو والقتال وتجوز به عن المقصود منه يقال هو لا يعرف مغزى
كذا اي ما يقصد منه وهذان وجهان متغايرتان اوجههما الاول وهو الارجح وجوز
فيه الزمخشري ان يراد بما لا يسمع البهايم كما هو الظاهر من كلمة ما والنعيق التابع
في تصويت البهايم وان يراد الاصم الاصلخ وتركه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر
من وجوه والداعي هنا الداعي الى الايمان **قوله** وقيل هو تمثيلهم الخ في الكشاف وقيل معناه
مثلهم في اتباعهم اباءهم وتقليدهم لهم كمثل البهايم التي لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما
تحته فكذلك هو لا يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون اهم على حق ام باطل فشبه
حالهم في اتباع ابايهم بحال البهايم كما انها لا تتبع الا ظاهر المنادي كذلك هو لا لا يتبعون
الا ظاهر حال الابا وهذا اشد مناسبة لما قبله وفيه احتمال التركيب والتفريق والاول
اولى ولا تقدير على هذا التقدير **قوله** او تمثيلهم في دعايهم الاصنام الخ يعني ان هذا
الوجه فيه احتمالان احدهما ان يكون تشبيها مفرقا والاخر ان يكون تمثيلا والاحتمال
الاول مردود لفقدان التقابل بين المشبه والمشبه به وعدم صحة قوله الا دعاوندا
لانهم لا يسمعون شيا والثاني مقبول لعدم ورود ذلك واورد عليه انه على التمثيل
لا يندفع ذلك لان المراد ان داعي الاصنام لا يرجع من دعايها الى شي وانها دون حال
من البهايم لانها تسمع دعاوندا وهي لا تسمع شيا قط قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا لم يوجد في المثل ما للممثل به يناسبه تفوت هذه
الدقيقة لان الواجب في التمثيل ان يقدر للممثل له ما للممثل به من الحال المتوهمة المنتزعة
من امور ولو اختل منها شي اختل التمثيل اللهم الا ان يجعل التشبيه مركبا عقليا مثل دعايهم
الاصنام بما لا جدوى فيه الا انا عق بما لا يسمع الا دعاونداء ورد بان ما ذكر في الطي فيه
لا بد ان يكون له دخل في انتزاع الهيئة والفرق بين المركب الوهمي والمركب العقلي في ذلك
بتخصيص المدخلية وهم وهذه جملة معطوفة على الجملة الشرطية تنعى رماذمهم به
من التقليد وعدم رفعهم راسا الى اتباع المحمد من عند الله بالتابيه وعطفه على خبر
كان ابا وهم يجعل الذين كفروا مظهرا قايما مقام المضمر عدول عن الظاهر وقوله رفع
على الذم اي خبر مبتدا محذوف تقديره هم فان قلت المرفوع على الذم او المدح
وكذا المنصوب نعت مقطوع وهذا نكرة لا يصلح ان يكون نعتا للذين حتى يقطع قلت
سياتي ان النعت اذا قطع لا يشترط فيه ما يشترط اذا جرى كما صرحوا به **قوله**
اي بالفعل الخ وقع في النسخ هنا اختلاف فعلى هذه المراد التعميم اي لا يعقلون شيا
من ما يعقل ويعقل بجهول وفي نسخة بالفعل وفي نسخة بالعقل والمراد بالعقل المكتسب
لا ما هو بحسب النطق والاستعداد **قوله** لما وسع الامر الخ هذا الايما في قوله يا ايها الناس
انها نزلت الخ لان خصوص السبب لا ينافي عموم اللفظ كما بين في الاصول وقوله سوى
ما حرم ماخوذ من قوله حلالا فان قلت قوله ويحرم طيبات الخ اي يقصد ما
يقتضي انه لم يسبق مع انه قال اولا حلالا طيبا قلت على تنسي الطيب الاول
هنا لا يرد وعلى الثاني فالمخصوص بهذا المقام التحري مع الغيام بالحقوق له هو



واو رد عليه انهم قد صرحوا في قوله تعالى [illegible]

فقط

طيبي

كشف

رد على الطيبي



مفسرا فلا يجعل ناسخا ودليل اخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية عما في التوراة وهذا اعني الحر بالحر
خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعهما وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم لو كان قولنا النفس بالنفس مبهما ولا ابهام
بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تاخر العام حيث يجعله ناسخا لكن يرد عليه
انه ليس فيه رفع شي من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اخر اللهم الا ان يقال ان في قوله الحر بالحر الخ دلالة على
وجوب اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة ومنه تعلم ما في قوله انه حكاية عما في التوراة
فلا ينسخ ما في القران **قوله** وانما منع مالك والشافعي الخ هذا رد لما في الكشاف انه جعل مذهبهما
انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى فانه وهم محض اذ لا خلاف لهما في قتل الذكر بالانثى فلذا
قال وانما وقوله لم يفده اي لم يفد قوله ذلك وانما اثبته بالحديث واجماع الصحابة ثم قاسه على الاطراف
اذ لا قصاص فيها بين الحر والعبد بالاتفاق **قوله** واحتجت الحنفية به على ان مقتضى العمد الخ اختلف
الفقهاء في موجب القتل العمد فقال ابو حنيفة واصحابه ومالك وغيرهم ليس للولي الا القصاص ولا
ياخذ الدية الا برضى القاتل لظاهر هذه الاية لانه هو المفروض وقال الاوزاعي والليث والشافعي في
احد قوليه وهو مختار المص رحمه الله وان قيل ان المفتى به مذهبهم خلافه ان الولي بالخيار بين اخذ القصاص
والدية وان لم يرض القاتل قال الجصاص ظاهر الايات ايجاب القصاص دون المال وغير جائز ايجاب المال
على وجه التخيير الا بمثل ما يجوز به نسخه لان الزيادات في بعض القراءات توجب نسخه والتخيير بعد التعيين
زيادة كعكسه وهما من قبيل النسخ كما صرح به الجصاص واهل الاصول فقوله ولذلك قيل الخ
مخالف للراجح في الاصول وهو قوله عند الشافعية ارتضاه المص رحمه الله فلا اعتراض عليه كما قيل
وقوله وكذا كل فعل جاء في القران اي فعل الله ورد فيه فانه مبني للمجهول والفاعل لتقدم ذكره
حقيقة او حكما ويحتمل انه اراد كتب حيث ورد وهو الظاهر **قوله** اي شي من العفو الخ من اما شرطية
او موصولة وقوله من العفو اشارة الى ان شي القايم مقام الفاعل المراد به المصدر النوعي فيقوم مقامه
والمراد شي قليل او قصاص وهو غير مخصوص وعفا غير متعد والمراد بالاخ المقتول او ولي الدم سماه
اخا استعطافا بتذكير اخوة البشرية والدين ونحوها وعفا يتعدى الى الجاني والى الجناية بعن يقال عفوت
عن زيد وعن ذنبه فاذا ذكرا تعدى الى الجاني باللام والى الجناية بعن فتقول عفوت لزيد عن ذنبه
كما في هذه الاية وانما اقام شيا مقام الفاعل لما ذكر من ان بعض العفو كالتام في اسقاطه سواء عفا
بعض الورثة او عفا الوارث عن بعض القصاص فانه لا يتجزى **قوله** وقيل عفى بمعنى ترك وشي مفعول
فهو متعد اقيم مفعوله مقام فاعله وقد ورد متعديا في كلام العرب بمعنى ترك ذكره السرقسطي وغيره
من ائمة اللغة لكن ضعفه الزمخشري وتبعه المص بانه ليس بثبت وانما المتعدي اعفاه فان ورد فخلاف
اللغة المعروفة فلا ينبغي تخريج القران عليها وجعل مثله جراءة على كلامه تعالى ورد بانه اذا ورد
بمعنى ترك ومحى ونقله اهل اللغة وان لم يشتهر فاسناده الى المفعول الذي هو الاصل في المبني للمجهول
يرجح على اسناده للمصدر الذي هو مجاز على خلاف الاصل ولا حاجة الى القول بانه تضمين لانه
لا ينقاس وقوله عن جنايته تقرير لمتعلقه الاخر وقوله من جهة اخيه اشارة الى ان من ابتدائية
**قوله** اي فليكن اتباع بالامر الخ يعني انه مرفوع على الفاعلية ومنهم من قدره فعليه اتباع
او فالجواب اتباع وقوله وفيه دليل الخ تقدم الكلام فيه وجوابه مبسوط في احكام الجصاص
**قوله** ذلك اي الحكم الخ كون الواجب على اليهود القصاص وحده كذا في الكشاف هنا ايضا لكنه ذكر
في الاعراف انهم منعوا من الدية فقط وكان لهم القصاص والعفو مجانا وسياتي تفصيله في محله **قوله**
لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية اخرجه ابو داود في رواية لا اعفي وظاهره انه لا يقبل من ولي
القتيل الثاني عفو عن القصاص مطلقا وفيه تامل **قوله** كلام في غاية الفصاحة الخ لانهم كانوا
يقولون القتل انفى للقتل ويعدونه ابلغ كلام في معناه وهذا التركيب ابلغ منه وافصح بوجوه كثيرة
كما في شروح المفتاح وقد اشير لطرف منها هنا كقوله حيث جعل الشي محل ضده اذ جعل
القصاص وهو فناء وموت مكانا لضده الذي هو الحياة وقد رد هذا صاحب الانتصاف
وقال هذا اما وهم او تسامح لانه شرط تضاد الحياة والموت اجتماعهما في محل واحد ولا تضاد
بين حياة غير المقتص وليس كما زعم فان فيها جعل الشي على ضده ولم يكتف بهذا القدر بل صرح بها
بالظرفية بان جعل القصاص مدخولا في وفائدته ان المظروف اذا حواه الظرف صانه عن التفرق
فالقصاص يحمي الحياة من الافات ومعناه ان الحياة الحاصلة بالارتداع او الحياة العظيمة انما تحصل
بشرعية القصاص لا غير فالظرفية مجازية تفيد بحسب الوضع اجتماعهما وهما ضدان فيقصد بها
هذا المعنى البديع في نفسه الغريب في ماخذه فلا يرد عليه شي **قوله** وعرف القصاص الخ يعني
ان التعريف للجنس والتنوين والتعظيم لانه يردع القاتل عن القتل فيكون سبب الحياة نفسين او يمنع
ان يقتل غير القاتل كما كان في الجاهلية فتحيى به نفوس فعلى الاول فيه اضمار اي شرع القصاص



ظاهر لفظ الاية

سعدي

نسخة

وموت المقتص منه

للتشريع

اوعلم القصاص وعلى الثانى فيه تخصيص الحياة بحياة غير المقتص منه والنوعية انسب بالاول
والتعظيم بالثانى ولذا خصه فى الكشاف والمص رحمه الله لم يعينه لصلاحيته لكل منهما قوله
يحتمل ان يكونا خبرين الخ وقوله صلة له اى متعلقا بمتعلقه او به نفسه لنيابته عن المتعلق او حالا وقراءة
القصص جوز فيها ايضا ان يكون القصص مصدرا بمعنى القصاص وخص الخطاب باولى الالباب
لما ذكره وقيل لان الحكم مخصوص بالبالغين دون الصبيان وقوله فى المحافظة اشارة الى ان التقوى
بالمعنى الشرعى وقوله او عن القصاص فيكون بالمعنى اللغوى قوله كتب الخ ترك العطف فى هذا ونظايره
لانه قصد استقلالها وان كلا منها مقصودة بالذات وان امن فيها العطف وملاحظة مناسبة بينها
وقوله حضر اسبابه اشارة الى تقدير مضاف لان الموت لا يحضر وقيل ان المراد به الحضور العلمى
وفسر الخير بالمال الكثير ويطلق على المال قليلا او كثيرا قوله مرفوع بكتب الخ وتانيثه وان كان
غير حقيقى فلا بد له من مرجح وقيل الاحسن ان نايب الفاعل الجار والمجرور وهو عليكم والوصية خبر
مبتدا كانه قيل ما المكتوب فقيل هو الوصية بمعنى قدر وقضى او جعل وليس تقديره ولا جعله فى وقت — وكتب مح
حضور الموت بل قبله لكن الغرض الذى فى ضمنه يكون فى ذلك الوقت فلذا قال مدلول كتب ولم يجعله
نفس الفعل كما قاله غيره وقريب منه ما قيل ان معنى كتب اوجب والظرف قيد الوجوب لا الايجاب
من حيث الحدوث والوقوع على ما هو مدلول الفعل وما ذكره من ان معمول المصدر لا يتقدم عليه هو المشهور
لكن ذهب بعض المحققين الى جواز تقدم الظرف وحينئذ يتعلق به وهو انسب معنى قوله وقيل
مبتدا الخ رده بان حذف الفاء من جواب الشرط لا يجوز وما ذكره من الشعر لا ينهض حجة اما اولا فلان
الرواية ليست هكذا بل هى من يفعل الخير فالرحمن يشكره كما قاله المبرد وقال انه لم يسمع من الشعر
ايضا وهذا معنى قوله ان صح ولو سلم فهو ضرورة كما ذكره سيبويه فلا يصح تخريج الاية عليه والبيت
لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك وقد اختلف رواة صدره كما ذكرنا وروى
ايضا من يحفظ الصالحات الله يحفظه وعجزه والشر بالشر عند الله مثلان وروى سيان قوله — سيان مح
وكان هذا الحكم فى بدء الاسلام الخ هذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكره ابو داود فى ناسخه
وابن ابى شيبة وابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما وقوله ان الله اعطى الخ اخرجه الترمذى وحسنه
والنسائى وابن ماجه وظاهره ان الاية والحديث نسخا اية الوصية لكن قال الطيبى رحمه الله الحق
ان اية المواريث هى الناسخة والحديث مبين لكونها ناسخة لان الحديث لا ينسخ الكتاب قوله
وفيه نظر لان اية المواريث لا تعارضه الخ وجه عدم المعارضة انه قال فى اية المواريث من بعد وصية
توصون بها او دين فقرر فيها الوصية ونص على تقدمها مطلقا فكيف تكون معارضة لها حتى تنسخها
واجاب عما قاله المص بوجهين الاول ان المشهور الذى تلقته الامة بالقبول له حكم المتواتر عند
الحنفية كما عرف والثانى ان الحديث ليس ناسخا بنفسه بل مبين ان اية المواريث نسخت وجوب
الوصية للوالدين وان المراد بالوصية فيها ليس المطلق وذلك لان ناسخية اية المواريث كان فيها
خفاء واحتاج الى بيان فبينها الحديث ولا يلزم من عدم صحة ناسخية خبر الواحد صحة بيانه
للنسخ المراد بالاية كما لا يلزم من عدم صحة اثباته للفرضية عدم صحة بيان اجمال الاية التى
تثبت بها الفرضية وهو بحث مشهور على ان قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك
خيرا الوصية للوالدين متروك الظاهر بالاجماع فلم لا يجوز ان ينسخ مثله بخبر الواحد فتامل قوله
ولعله احترز عنه من فسر الخ عبر بلعل اشارة الى ضعفه لان الوصية المتبادر منها يتعلق بغير انصبا
الورثة وقوله فلا يفضل الغنى مبنى على القول بانه قبل فرض المواريث وقوله ولا يتجاوز الثلث
مبنى على القول بانها لا تعارض اية المواريث قوله مصدر مؤكد الخ قال ابو حيان هذا تاباه
القواعد النحوية لان على المتقين متعلق بحقا او صفة له فلا يكون مؤكدا والمصدر لا يعمل وهذا
وارد الا ان يجعل معمولا لمقدر غير صفة ومنهم من جعله صفة مصدر مقدر اى ايصاء
او حقنا حقا وقيل انه حال قوله فمن بدله الخ لما عم من الاوصيا والشهود فسر السماع
بالتحقيق والوصول ليشمل الاوصيا وقوله حاف من الحيف وهو الظلم وفى نسخة خان من الخيانة
وكونه وعيدا لانه يستعمل للتهديد بانه يعاقبه على ما عمله منه قوله اى توقع وعلم الخ اصل الخوف
توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة كما ان الرجاء توقع محبوب كذلك ولما كان هنا لا معنى للخوف — عن امارة مح
من الميل والاثم بعد الوقوع ذهبوا الى انه مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب والعلم
فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لا ينافيه فجاز الجمع بينهما نعم استعمال التوقع فيما لا جزم فيه
اكثر واظهر كما فى اخاف ان يرسل اى اتوقعه وفسر الجنف بالميل خطا والاثم بتعمد الجنف اى الجور
ليظهر التقابل واصل الجنف الميل فى الحكم مطلقا كما قاله الراغب وقوله فاصلح اى فعل الصلاح وقوله
فى هذا التبديل اى تبديل جور الموصى لهم بالعدل ولو فسر فلا اثم عليه باعم منه لم يكن النفى واقعا



موقعه لانه يقتضى انه مظنة لذلك فتامل قوله وعد للمصلح الخ يعنى انه بعد نفى الاثم لا يبقى للوعد بالمغفرة فائدة
والحاق به لمناسبة ذكر الاثم وكون ما فعله يتوهم فيه الاثم ولو حمل على انه وعد له بمغفرة ماله من الاثام لما
احسن فيه لكان اظهر وقوله من جنس ما يوثم من الافعال بمعنى ما يوقع فى الاثم يقال اثمه اذا اوقعه فى اثم واثمه
بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله يعنى الانبياء عليهم الصلوة والسلام الخ ووجه التاكيد يعلم من كونه
فرضا على جميعهم فهو مما لا يهتم به وقوله تطييب على النفس اى يسهل عليها وفى نسخة للنفس وقيل اشارة الى ان المشقة — انه مح
اذا عمت طابت وقوله تنازع اليه النفس اى تميل وتشتاق قوله كما قال عليه الصلوة والسلام الخ حديث صحيح فى البخارى
ومسلم عن عبد الله رضى الله عنه قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج — الباءة مح
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والباءة النكاح والوجاء نوع من الخصا
وهو ان يرض عروق الانثيين ويترك الخصيتين كما هما اى يقطع شهوة الجماع كما يقطعها الخصا وهو بكسر الخاء والمد
وجوز بعضهم فتحها مع القصر والاخلال معطوف على المعاصى وفيما ذكره المص رحمه الله اشارة الى ان النكاح
للقادر سنة وقيل انه عبادة وقوله فعليه بالصوم قال المازرى انه اغرا للغايب وهو شاذ كقوله عليه رجلا ليس
وفى شرح التقريب انه ليس منه للخطاب لقوله من استطاع منكم وفيه بحث يعلم من شروح الكتاب قوله
معدودات الخ اى اما ان يراد حقيقته اى معينات بالعدد او يجعل عبارة عن القلة كما مر تحقيقه لان القليل يسهل
عده فيعد والكثير يوخذ جزافا ويهال من قولهم هلت له الدقيق فى الجراب اى صببته من غير كيل قوله ونصبها ليس
بالصيام اى نصب اياما ليس بالمصدر لما يلزم من الفصل بين المصدر ومعموله لكن الرضى جوزه لانه يتوسع فى الظرف
ما لا يتوسع فى غيره قوله او ما وجب صوم الخ اختلف السلف هل فرض قبل رمضان صوم والمشهور هو الاول وهو قول الشافعى انه — صوم رجب مح
لم يجب صوم قبله وفى اخرى وهو قول ابى حنيفة رحمه الله اول ما فرض صوم عاشوراء فلما فرض رمضان نسخ وقيل نسخ
صوم بصوم ايام البيض ثم نسخت برمضان كذا فى شرح البخارى لكنه قيل انه كان قبل نزول هذه الاية وانه نسخ بها
وقوله او ثلاثة الخ هى ايام البيض قال النحرير فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال فى التلاوة لا يدل
على الاتصال فى النزول وبناء السوال على ان النسخ قبل العمل لا يجوز والاصح جوازه الا انه يقال بناؤه على نسخ ما عمل به
مدة مديدة كيف يكون متصلا ويجاب بانه نسخ بوحى غير متلو ثم قرر ذلك بهذا قوله او كما كتب الخ هذا وما
بعده منقول عن الفراء وذكره ابو البقاء قال ابو حيان رحمه الله وهو خطا اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة
ليست واقعة فى ايام لكن متعلقها هو الواقع فى ايام واما النصب على المفعولية اتساعا فانه مبنى على كونه ظرفا لكتب
وهو خطا وليس بشىء لانه يكفى للظرفية ظرفية المتعلق كما فى يعلم ما فى السموات والارض قوله وقيل الخ كونه فى الحرشاق
ظاهر واما فى البرد مع قصر النهار وعدم غلبة الحرارة فيه فلعل مشقته لامر اخر كعسر تدارك مؤنته ونحوه وقوله لموتان
بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع والموتان بفتح الواو والميم ضد الحيوان وفى الحديث موتان الارض لله ولرسوله — الموتان
يعنى مواتها وفى الاساس وقع فى الناس موتان وموتان بالفتح والضم مع سكون الواو ومن المجاز اشترى الموتان
ولا يشترى الحيوان قال الراغب قيل كان قد اوجب على من قبلنا صوم رمضان فغيروا وازدادوا ونقصوا وهذا قول
عهدته على قايله قوله مريضا مرضا يضره الصوم الخ هذا هو الصحيح وفى قول للشافعية انه يجوز وان لم يتضرر به وقوله او
راكب اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف
فيه كيف شاء وقوله وفيه ايماء ان من سافر اثناء اليوم وفى نسخة يوم وفيه خفاء ولذا جعله ايماء وقيل وجهه انه لما عدل
عن الظاهر وهو او مسافرا او فى سفر الى على المقتضية للتمكن التام وكان التمام انما هو بسفر اليوم كله كان فيه اشارة
اليه وقوله اخر يومى الى ذلك ايضا فتامل والافطار فى السفر رخصة وقال ابو هريرة رضى الله عنه انه لو صام فى السفر
لم يصح ولزمه القضاء فى الاقامة تمسكا بظاهر الاية قوله نصف صاع من بر الخ فى الصحيحين عن سلمة رضى الله عنه
لما نزلت وعلى الذين يطيقونه كان من اراد ان يفطر افتدى حتى نزلت الاية التى بعدها فنسختها لانه
فى اول الامر شق عليهم فرخص لهم ثم نسخ بقوله وان تصوموا خير لكم لكن يعارضه ما فى صحيح البخارى ايضا
ان ابن عباس رضى الله عنهما تلاها وقال ليست منسوخة وهى للشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما
فيطعمان مكان كل يوم مسكينا وجمع بانها كانت فى حق الجميع ثم رخصت بالعاجز واورد عليه ان هذا ليس من الجمع فى شىء
فان منطوق اللفظ لا يساعده لتباين مفهوم من يطيق ومن لا يطيق واعتذر له بان الاية كانت مفيدة للرخصة
للمطيقين منطوقا ولغيرهم مفهوما ثم نسخت بالنسبة الى المنطوق دون المفهوم وفيه بحث فى شرح تحرير ابن الهمام
ومشى ابن الهمام رحمه الله على تقدم ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لانه مما لا يقال بالراى اذ هو مخالف لظاهر
القران لانه مثبت فجعله بتقدير حرف النفى لا يقدم عليه الا بالسماع ولان قوله وان تصوموا خير لكم ليس نصا فى
نسخه واورد عليه انه فى هذه الاية خمس قراءات ولكل معنيان احدهما يقدرون عليه لا مع جهد وعسر وهو فى
النسفى رحمه الله وثانيهما فى المجهول يكلفونه على جهد منهم ومشقة وفى المعلوم يتكلفونه على هذا الوجه ايضا
فالاية على المعنى الاول منسوخة قطعا من غير احتياج الى تقدير لا مع انه لم ينقل تقديرها عن ابن عباس رضى الله
عنهما لكن فى قراءة حفصة عن الذين لا يطيقونه فيحمل على هذا المعنى على القول بالنسخ وعلى الثانى ثابتة الحكم عند
الجمهور خلافا لمالك وعليه يحمل القول بنفى النسخ على انه لو كان محل توارد فى النسخ ونفيه فى القراءة المشهورة

تعذير لا وعدمه لكان قول المنخ مقدما قوله وقرئ يطوقونه الخ كل هذه اللغات تخريجها ظاهر وانما الكلام
في يتطيقونه هل هو تفعل او تفعيل قال التحرير هو تفعيل اذ لو كان تفعل لكان بالواو دون الياء كما ان
تحرير لو كان تفعل كما وقع في المفصل تدور لانه واوي ولهذا لما اورده ابن المناخ عليه اذعن له
وقال الغواني عبد القاهر وكذا ديار فعال ولو كان فعل لقيل دوار وذكر المرزوقي انه تفعل وجاء
بالياء نظرا الى الديار وانا اظن ان ما نقل عن الزمخشري لا اصل له فان هذه قاعدة معروفة ان قلب الواو
ياء اذا كثر في كلامهم عاملوها معاملة الاصلية وقد ذكر هذه القاعدة ابن جني رحمه الله في كثير من
كتبه من غير تردد قال في اعراب الحماسة في قول الشاعر ان لا يخاف حدوحنا قذف النوى قبل
الفساد اقامة وتدبرا التدير تفعل من الدار وقياسها تدور لان عينها واو بدلالة قولهم دور وغير
انهم لما كثر استعمالهم فيها ديار وديرة انسوا الياء ووجدوا لفظها اوطأحسا والين مسا
فاجتروا عليها فقالوا تدير تادرا وقال حاتم تدير منها الصهو بادوحا ضر انتهى وقالوا ايضا
في قول الراجز ان ديمواجا دوان جادوا بل هكذا رواه ابو زيد ورواها ايضا دوموا فاما ان يكون
لما غلبت الياء في الديمة والذي جاؤا بها على صورة الياء البتة انتهى في رواية دوموا تقتضي انه فعلوا
لا فتعلوا وذكر له نظاير كدياح ودياح وهذا مما نشبهه فيه قوله وعلى هذه القرات الخ اي في
هذه القرات غير المشهورة وهي منقولة عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيها وجهان احدا لوجهين
ان المعنى انهم يكلفون لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة وهو بمعنى
المشهورة والثاني ان ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة ولا حظ معنى الكلفة بالفعل فيكون المراد به
الشيوخ والعجايز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المص ان المعنى لا خبر جار في المشهورة من اطاق الفعل
بلغ نهاية طوقه فيه وجاز ان تكون الهمزة للسلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب
طاقته عند تمام بذله ويكون مبالغة في بذل تمام المجهود لانه مشتان وزواله اذ ذاك ولا حاجة
الى تقدير لا كما ذهب اليه بعضهم فقوله فيكون ثابتا اي غير منسوخ وقوله يصومونه جهدهم
وطاقتهم اي بجهد ومشقة تضعفهم وتتعبهم قوله فمن تطوع خيرا قال التحرير في قوله
فمن تطوع خيرا مصدر خوت الرجل فانت خاير وفي قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد
خيرا وضمير فهو للتطوع او الخير المصدر به وحمل التطوع على الزيادة على الفدية لان التطوع كما
يستعمل في غير الواجب وقوله ايها المطيقون على القراءة والمطوقون على الاخرى وجهدتم بمعنى
وقد جهدتم طاقتكم وكذا قوله من الفدية ناظر الى الوجوه السابقة في صدر الاية وقوله ان كنتم من اهل
العلم فينزل منزلة اللازم ولا يقدر له متعلق كالذي قبله قوله مبتدا خبره ما بعده ولم يبينه
وهو يحتمل وجهين احدهما انه الذي انزل الخ والثاني انه قوله فمن شهد الخ والفاء زائدة في الخبر
والربط بالاسم الظاهر والاول اولى لسلامته من التكلف او خبر مبتدا تقديره ذلك او المكتوب وعلى
الاول فاسم الاشارة لتفضيل المشار اليه او لتعظيمه يجعل بعد الرتبة بمنزلة البعد المحسوس قوله
او بدل الخ هو على ما ذكره المص بدل كل من كل ومنهم من لم يقدر وجعله بدل اشتمال لكن
المعهود فيه ابدال المصدر من الظرف نحو يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وهذا
عكسه فما ذكره المص اولى قوله وقرئ بالنصب على اضمار صوموا الخ الوجه الاول ظاهر
واما الثاني فاورد عليه انه يلزم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي منها وهو الخبر والاخبار
على الموصول قبل تمام صلته وكلاهما ممنوعان ولذا وقع في بعض النسخ وفيه ضعف والبدل
يبعده بعد المبدل منه والفصل بينهما وجوز فيه ان يكون مفعول تعلمون بتقدير مضاف
اي شرف شهر رمضان ونحوه قوله ورمضان مصدر رمض اذا احترق الخ قال ابو حيان
يحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل فان فعلانا ليس مصدر فعل اللازم فان جاء
شيء منه كان شاذا فقوله وجعل علما يعني مجموع شهر رمضان علما لا رمضان
وحده قال التحرير والا لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع
شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر مجموع المضاف[7] اليه
شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في
الاضافة تغيير في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف اليه فيمتنع
مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول
وابن عباس ويجب اللام في مثل امرئ القيس ويجوز في مثل ابن عباس وعلى هذا فنحو من صام
رمضان من حذف جزء العلم لعدم الالباس كذا قالوا برمتهم وفيه بحث من وجوه الاول
ان قوله لا يحسن اضافة العام الى الخاص ينافيه انهم جوزوه من غير قبح كما ذكر هذا في علم
المعاني ونحو كمدينة بغداد وشجر الاراك واجيب بانه اذا اشتهر المضاف وعلم انه من افراد

لكان صح

[7] والمضاف صح

كما ذكر هذا القائل حسى

المضاف



المضاف اليه ولم يكن في ذكره فائدة فهو قبيح كانسان زيد والا حسن فهو يختلف باختلاف المقام
ولا يقبح مطلقا ولذا تراه اذا قبح مثل بانسان زيد واذا حسن انشجر الاراك والمرجع فيه الى الذوق الثاني
ان قوله لم يسمع شهر رجب مما شاع بين المتاخرين وكنت اتردد فيه حتى راجعت الكتب القديمة
والكتاب وشروحه فوجدته لا اصل له لان كلام سيبويه وغيره من النحاة يخالفه قال في شرح التسهيل
مقتضى كلام المص جواز اضافة شهر الى جميع اسماء الشهور وهو قول اكثر النحويين وقيل يختص بما في
اوله راء غير رجب فادعاؤه اطباقهم عليه غير صحيح وان اشتهر ذلك الثالث ان النحاة تبعا
لسيبويه فرقوا بين ذكر الشهر وعدمه فحيث ذكر لم يفد العموم نحو شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وحيث حذف افاده نحو من صام رمضان قال السهيلي وعلى هذا استعمال رجب ووجهه
مذكور في المفصلات وعليه يكون لاضافة العام الى الخاص فائدة فلا يقبح ولا يكون مثل انسان زيد
وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري من ان علم الشهر مجموع اللفظين غير معروف والعلم رمضان
علم جنس الرابع ان قوله ثم في الاضافة الخ تبع فيه صاحب الكشف وهو اخذه من ايضاح
ابن الحاجب قال فيه المضاف اليه في هذه الاعلام كلها مقدر علميته فبعا ملوه معاملته في
منع الصرف ان كان فيه علة اخرى ومنع اللام الا ان يكون سمي به وفيه اللام كانهم لما اجروه
بعد العلمية مجرى المضاف والمضاف اليه في الاعراب وهو معرفة قدروا الثاني علما ليكون على
قياس المعارف في الاصل الذي اجرى مجراه اذ لا تضاف معرفة الى نكرة فلذلك منع صرف قترة
في ابن قترة وامتنعت اللام في بيت طبق وان لم يقع علما انفراده انتهى لكن النحاة صرحوا بخلافه
فان ابن داية سمع منعه وصرفه كقوله فلما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدره
قالوا ولكل وجه اما عدم الصرف فلصيرورة الكلمتين بالتركيب كلمة بالتسمية فكان كطلحة مفردا
وهو غير منصرف واما الصرف فلان المضاف اليه في اصله اسم جنس والمضاف كذلك وكل منهما
بانفراده ليس بعلم وانما العلم مجموعهما فلا يؤثر التعريف فيه ولا يكون لمنع الصرف مدخل فيه
ومنه يعلم ان ما ذكره المص فيه نظر من وجوه فتدبروا واعلم ان ما ذكره المتاخرون لا اصل له لان سيبويه
وشراحه كلهم اثبتوا اسماء الشهور وجوزوا اضافة شهر اليها باسرها وفرق سيبويه بين ذكرها
وعدمه وما ذكروه من اضافتها الى ما اوله راء غير رجب لا صحة له ومنشأ غلطهم ما في شرح ادب
الكاتب من انه اصطلاح الكتاب قال لانهم لما وضعوا التاريخ في زمن عمر رضي الله عنه وجعلوا
اول السنة المحرم فكانوا لا يكتبون في تواريخهم شهرا الا مع رمضان والربيعين انتهى فهو امر
اصطلاحي لا وضعي لغوي ووجهه في رمضان موافقة القران وفي ربيع لئلا يلتبس بفصل الربيع
فاحفظه فانك لا تجده في غير كتابنا هذا وقوله لارتماضهم اي التهابهم وقوله لارتماض الذنوب
كذا وقع في حديث مرفوع قوله من صام رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر واورد في الكشاف حديث من ادرك رمضان فلم يغفر له قال التحرير
لا يوجد له اتمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان تكون من استفهامية والمعنى ما ادركه
احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما انتهى وليس كما قال
والحديث بتمامه معروف اخرجه البزار من حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي مرفوعا
اتاني جبريل عليه الصلوة والسلام فقال من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم ابعده
قل امين وقد ذكر الحديث بتمامه الحافظ ابن حجر في اماليه فقال روى عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فقال امين ثلاث مرات فقالوا يا رسول الله
ما كنت تصنع بهذا فقال اتاني جبرائيل عليه الصلوة والسلام فقال رغم انف رجل دخل عليه
رمضان فلم يغفر له فقلت امين[7] ثم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت
امين وروى من غير طريق عن الدار قطني والبزار والبيهقي ومن فيه موصولة فقول المحقق
انها استفهامية وانه لم يوجد له تمام عجيب منه قوله حين ما نقلوا اي في الوقت الذي
نقلوا عن اسمائها القديمة اي غيروا الاسماء القديمة وهي موتمر وناجر الخ ووجه تسمية كل مذكور
في كتب الاداب مشهور قوله اي ابتدئ فيه انزاله الخ لما فهم من النظم ان القران نزل في رمضان
وليس كذلك بينه بان المراد ان ابتداء نزوله وقع فيه او انه نزل جملة فيه الى سماء الدنيا ثم نجم
او المراد انزل في شانه والحديث المذكور اخرجه احمد والطبراني قوله والفاء لوصف الخ قال السمين
الفاء زائدة على راي الاخفش وليست هذه الفاء التي تزاد في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وان كان بعضهم
زعم انها مثل قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وليس كذلك لان قوله الموت
الذي تفرون منه يتوهم فيه عموم بخلاف شهر رمضان وفيه نظر وقوله اشعار بان الانزال
اي ابتداء الانزال او الانزال جملة الى السماء الدنيا والا فطلق الانزال مشترك بينه وبين غيره قوله

[7] ثم قال رغم انف رجل ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فقلت آمين صح صح

الان من القران الخ اى هدى وبينات واما ما بعده فهو متعلق به ثم انه اشار الى تغايرها
بانه هدى للمنكرين وغيرهم باعجازه وانها واضحة الهداية الى الحق من غير ذلك وفارقة بين
الباطل والحق فالهدى ليس مكررا هنا لتغاير متعلقه والزمخشري دفعه بانه تدرج فى وصفه بالهداية
فجعله اولا هدى ثم واضحات هدى قوله فمن حضر فى الشهر الخ يعنى ليس الشهر مفعولا به
كما فى قولك شهدت يوم الجمعة بمعنى ادركته اذ ليس معناه كنت مقيما غير مسافر فيه وانما لم يكن
مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اى مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه
الصوم على الوجه الذى يجب على المقيم اى من غير رخصة فى الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد
بمعنى الحاضر لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم فى الشهر
ولا خفاء فى ان تقليل التخصيص اولى ولا حاجة الى تقدير المفعول اى شهد البلد واما ضمير فليصمه
فظرف على الاتساع كما فى قوله ويوم شهدناه وفيه نظر فان ما بعده مخصص له فلا حاجة الى سلوك
غير المتبادر وتقليل الاختصاص امر سهل وقوله للتعظيم اى المفهوم من التكرار وان لم يكن معنى اللفظ
مما يشعر بالتعظيم قوله وقيل من شهد منكم هلال الشهر الخ الشهر زمن معروف فى الاشهر وقال الزجاج
انه اسم للهلال نفسه قال ذو الرمة يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل ثم اطلق على الزمان لطلوعه
فيه فعلى هذا الشهر مفعول وشهد بمعنى المشاهدة ونحوها والمص رحمه الله حمل المشاهدة على هذا المعنى
فاحتاج الى تقدير الهلال لان الشهر نفسه لا يشاهد ولو كان بمعنى الادراك لم يحتج الى تقدير ايضا كما يقال
شهدت عهد الخليفة اى ادركته واما ضمير يصمه فعلى التوسع على كل حال لان صام غير متعد ومثل
شهدت الجمعة للتقدير لقيام القرينة وهو ظاهر وقوله فيكون الخ اى مخصصا للمجموع او المسافر
والا فهو مخصص للمريض على كل حال واما ذكر سابقا فلما لم يصرح فيه برمضان لم يكن مخصصا
فتامل وبين وجه تكريره او ان ما مر من قوله وعلى الذين يطيقونه الخ ان كان منسوخا على احد
الوجهين كما مر ربما يتوهم نسخه لذكره فاعاده لتقريره قوله يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر
الخ يشير الى ان قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص
فى الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض الناس والمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة
وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله بكم اليسر لا مدلول ولا يريد بكم العسر لان عدم
سعد ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين كذا قيل
ورد بانه مسلم بالنظر اليها فى نفسها واما بملاحظة قوله يريد الله بكم اليسر فيستلزمه وقيل ان قوله
ولا يعسر من فوع معطوف على يريد لا منصوب معطوف على ييسر ونبه به على ان عدم ارادته
العسر مستلزم لعدم العسر اذ لا يكون شئ بدون ارادته ومنه ظهر ضعف ما قاله النحرير وفيه نظر
واباحة الفطر للسفر والمرض يستردون عسر لجواز الفطر وعدم ايجابه قوله علل لفعل
محذوف الخ لما لم يكن فى النظم ظاهرا ما يعطف عليه هذا التعليل اختلف فيه على وجوه
سياتى بيانها وعندى انه ميل مع المعنى والتوهم لان ما قبله علة للترخيص فكانه قيل
رخص لكم فى ذلك لارادته بكم اليسر دون العسر ولتكملوا الخ والمص ذهب الى انها علل لمقدر
سعد معطوف على ما قبله بقرينة ما قبله اى شرع لكم ما ذكر لتكملوا اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة
فظاهر واما الترخيص فقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر وقيل عليه
انه ذكر فى تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضا وفى تطبيق العلل ورد كل منها
الى معلل الى معلل بالعكس ولم يقع بان اصوم صوم الشهر عليه وبان التكبر وامعلل واجيب بان
امر الشاهد بصوم الشهر توطية وتمهيد وفى الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه
فليراع عدة ما افطر ليصومها من شهر فيخرج عن العهدة ولما فى هذا اللف من الخفاء قال الزمخشرى
انه لطيف المسلك قوله اولا فعال كل الخ عطف على قوله لفعل وعلى الاول يقدر فعل
مجمل شامل لها وعلى هذا يقدر على التفصيل كامر كم بصومه ورخص لكم فيه لسفر ومرض الخ
واخرنا فيه من كثرة التقدير وكذا حذف المعطوف عليه خلاف الظاهر ايضا قوله
ويجوز ان يعطف على اليسر قال العلامة فى سورة الصف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا
له لما فيها من معنى الارادة فى قولك جئتك لاكرمك وشبهه بلا ابا لك فى انها زيدت لتاكيد
كشف معنى الاضافة قيل ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وامرنا لنسلم اى يريدون الاطفاء للاطفاء
لا لشئ غيره وفيه مبالغة وتنبيه على انهم لم يقصدوا ابا الاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء فى افعالهم
انتهى وهذه ملاحظة دقيقة فى تعليل الشئ بنفسه كانه لا علة له سواه وبلاغته ظاهرة لكنه
يا باه عطف المفعول له على المفعول به الا ان يريد انها زايدة فى المفعول به ولكن وجه زيادتها
ايهام ما ذكر ولا يخفى بعده فتامل قوله والمعنى بالتكبير الخ اى عدى به باعتبار ما قصد
منه


منه وهو الثناء يقال اثنى عليه خيرا او لتضمنه ذلك كما فى الكشاف وهذا يدل على ضعف ما ذكر بعده
ولذا قدمه عليه مع انه خلاف الظاهر اذ لا قرينة لتخصيصه وقوله والجزاء اى الموصولية لان صلتها
جملة خبرية والعايد مقدر واليه اشار بقوله الخ قوله فقل انى قريب قدر القول بقرينة
سبب النزول ولم يرتبط الجزاء بالشرط والقريب حقيقة فى القرب المكانى المنزه عنه الله تعالى فهو
استعارة لعلمه بما لهم واجابة سوالهم وقوله روى الخ اخرجه ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه
وتناجيه يجوز فيه النصب فى جواز الاستفهام والاولى الرفع اى ان كان قريبا فنحن نناجيه ومقتضى
الحكاية ان يقول فانه قريب لكن عدل للدلالة على شدة القرب حتى كانهم يسمعون كلامه بالذات
وقوله امر بالثبات الخ فسر به ليا خذ الكلام بعضه بعضا وليكون ذكره بعد يستجيبوا على ما
فسر به غير مستغنى عنه وقوله راجين تقدم توجيهه وما له وعليه قوله واعلم الخ وجه الحث انما
شرع لاجله يكون مهما يعتنى به وقوله تاكيد الخ وحينئذ ليس هذا التاكيد فى الكلام صريحا منطوقا او مفهوما
وانما هو بطريق الايماء والتلويح ومثله يحسن فيه العطف اشارة الى انه مقصود بالذكر لا مذكور بالتبعية
فلا يرد عليه ان التاكيد يقتضى ترك العطف حتى يحتاج الى عطفه على مقدر وهو اذا لم يسئلونى فانى
عنى عنهم واذا سالك الخ قوله روى ان المسلمين الخ اخرجه احمد من حديث كعب بن مالك وابو داود
من حديث معاذ ابن جبل رضى الله عنه مخصصا بما بعد النوم واخرجه ابن جرير عن ابن عباس
رضى الله عنهما وفيه اذا صلوا العشاء كما قال المص رحمه الله وهذا احد موافقات عمر رضى الله عنه
وقوله وليلة الصيام الخ لان الليل سابق على النهار على الاصح الا فى ليلة عرفة فانها بعده كما صرحوا
عصام به قوله والرفث كناية عن الجماع الى اخره الرفث كلام متضمن لما يستقبح من ذكر الجماع
ودواعيه وهو هنا كناية عن الجماع ولم يجعل مجازا لعدم المانع من الحقيقة وعدى بالى
لتضمين معنى الافضاء يقال رفث وارفث بمعنى صار ذا رفث ووجه دلالته على معنى القبح
من وجهة انه الافصاح بما يجب ان يكنى عنه فذكره لتقبيح ما فعلوه ولذا سماه خيانة
فى قوله كنتم تختانون بعده فلم يقل افضيتم او باشرتم او نحوه كما فى امثاله فان قيل
لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما فى الاساس قيل لان المقصود هو الجماع والافضاء
ايضا كناية عنه قوله استيناف يبين سبب الاحلال جعله فى الكشاف كالبيان للسبب
قيل والتمثيل ببيت النابغة الجعدى وان كان للتشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه
هو الاشتمال لا ما قيل ان كلا منهما يستر الاخر عن الفجور والفجيج المضاجع وثنى عطفها امال
شقها وتثنت مالت وفيه ايضا لان اللباس استعارة وليس على حذف اداة التشبيه كما هو
راى الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق به كما فى اسد على انتهى وقيل انه اعتراض
على قول المص رحمه الله اولا ان الخ بانه خلاف قصد العرب وهو غير وارد لان قصد العرب
لهذا لا يمنع من تشبيه الله تعالى بوجه اخر انسب بالمحل ولذا اخره عنه كما جعل التقوى لباسا
وقد استفاض هذا التشبيه وتصرفوا فيه على انحاء شتى ونظرف بعض المتاخرين
فقال لبسنا بثوب العناق مزررة بالقبل واما قوله وليس على حذف اداة التشبيه فالمرضى
خلافه وقد صرحوا به قوله علم الله الخ جملة معترضة مبينة ان الله عالم بهم متضمنة لوعدهم
بمتابعة اوامره ووعيدهم على مخالفته والخيانة ضد الامانة ولما كانت خيانة النفس
غير مقصودة جعلها مجازا عن الظلم وتنقيص الثواب وقال الراغب الاختيان مراودة الخيانة
ولم يقل تخونوا انفسكم لانه لم يكن منهم الخيانة بل الاختيان فان الاختيان تحرك شهوة الانسان
لتحرى الخيانة وذلك هو المشار اليه بقوله ان النفس لامارة بالسوء وفسر عفا عنكم بما اتى
اى احل بعد ما حرم لانه انسب والتحريم الاول كان بالحديث وهذه الاية ناسخة والرفث والصاق
بمعنى وهو المماسة قوله فالان باشروهن لما نسخ الخ اشار به الى انه متفرع على احل لكم
الخ وان الامر للاباحة لانه بعد التحريم وهو توطية لما بعده وقوله من الولد اشارة الى ان المقصود
من الجماع التناسل لا اقتضاء الوطى والنهى عن العزل بالنسبة الى الحراير وعلى الوجه الاخير باعتبار
عن المحل وهو ظاهر قوله شبه اول ما يبدو من الفجر فى الكشاف فان قلت اهذا من باب استعارة
ام من باب التشبيه قلت قوله من الفجر اخرجه من باب الاستعارة كما ان قولك رايت اسدا مجاز
فاذا زدت من فلان رجع تشبيها واورد عليه بعض فضلاء العصر تبعا لابن القارى وغيره
اعتراضا فقال لو كان الفجر بيانا للمراد من الخيط الابيض مستعملا فى غير ما وضع له وهو ينحصر
فى المجاز والكناية وليست كناية ولا مجازا مرسلا لانه المراد به التشبيه فتعين ان يكون استعارة
الا ان يكون بيانا لمقدار اى حتى يتبين لكم سبب الخيط الابيض لكن نظم الاية لا يحتاج الى
تقدير وارتكاب حذف لا سيما والمجاز ابلغ واطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة
منهم

منهم عن كونه بيانا غير حقيقي على سبيل التجريد لزم ان يكون استعارة ولذا قال العلامة في سورة النحل في تفسير قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره الروح استعارة للوحي الذي هو سبب الهداية الابدية ومن امره بيانا له وفي بعض شروحه شبه بالوحي الروح لاحيائه ميت الجهل ثم اقيم المشبه به مقامه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال ان انذروا من الروح وقيل من امره تخرج الاستعارة الى التشبيه كما في هذه الاية قلت بينهما بون بعيد لان نفس الفجر عين المشبه الذي شبه بالخيطين وليس مطلق الامر هاهنا شبيها بالروح حتى يكونا بيانا له لانه امر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح ان يفسر الروح الحيواني به كقوله تعالى قل الروح من امر ربي اي من شانه ومما استاثر بعلمه وان يفسر به الروح المراد منه الوحي اي من شانه وما انزله على انبيائه عليهم الصلوة والسلام نعم هو مجاز ايضا لان الامر العام اذا اطلق على فرد من افراده كان مجازا انتهى والى هذا اشار في الكشف بقوله ليس وزان من امره وزان من الفجر فمن ظن ان البيان مطلقا ينافي الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم واما قول المرزوقي في شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمل فيما هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها بامتداد الخيط في قوله تعالى الخيط الابيض فمن تسمح اهل اللغة في استعمال المجاز في امثاله وقوله المعترض احترازا عن المستطيل وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش بالتحريك بقية الليل ويقال ظلمة اخر الليل والجمع اغباش **قوله** واكتفى ببيان الخيط الابيض الخ يريد ان بيانه وهو الغبش كانه ذكر معه فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا اختيار السكاكي ومنهم من جعل الخيط الاسود استعارة لانه لم يبين لا يقال ففي كل استعارة دلالة على حذف المشبه لانا نقول لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان جزءا من الكلام يتوقف صحة التركيب عليه اولا وقوله وبذلك خرجا الخ لانه باب التجريد وهو من التشبيه البليغ كما مر **قوله** ويجوز ان يكون من للتبعيض الخ في الكشاف من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما بيان للثاني ويجوز ان تكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله من الكشف لما مر من ان الخيط الاسود ما يمتد معه من الغبش فقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ويجوز ان يكون من للتبعيض لانه بعض الفجر واوله لان ما يبدو اولا الخيط الابيض والمعنى لا يختلف وكذلك دليلا قوله اول ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم الصحيح الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة بعضه اي جزؤه لا جزء منه وهو خلاف الظاهر لقوله واوله وحينئذ يكون وزانه وزان من في قولك جاء في العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا يفصل بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان صله النصب على الحالية تبيينا كان او تبعيضا تحققه التاخير عما هو في صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن مجموع الخيطين لقول الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان قولك حتى يتميز العالم من الجاهل ويكون وقت التبيين عبارة عن الفجر الصادق على ان الخيط اشارة اليه لكان وجها ثم انهم سكتوا في وجه التبعيض عن الحقيقة والمجاز والظاهر من كلام الكشاف انه حقيقة وفيه تامل وقوله فان ما يبدو بعض الفجر اذ هو مجموع البياض والسواد وعلى الاول هو البياض فقط او مجموعهما وجعل بيانا لان بيان الجزء بيان الكل او ان فيه تقديرا اي من بعض الفجر والظاهر الاول لانه لو سلم الثاني كان بيانا لهما من غير تقدير كما في الكشف ولم يكن فرق بين البياض والتبعيض **قوله** وما روي انها نزلت الخ هذا صحيح مذكور في البخاري فلا ينبغي ان يقول ان صح ولما كان تاخير البيان على القول به لا يجوز عن وقت الحاجة على الصحيح اوله بان نزوله كان قبل رمضان وهو غير دافع لانهم محتاجون اليه في صوم التنفل والاولى الاقتصار على ما بعده قال الكرماني كان استعمال الخيطين فيهما شايعا غير محتاج الى البيان فاشتبه على بعضهم فحملوه على العقالين وقال النووي فعله من لم يكن مخالطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعراب ومن لا تفقه عنده اولم يكن في لغته استعمالهما فيهما ورجح هذا بعضهم وقال انه كان معروفا في لغة قريش ومن جاورهم قال ابو دواد ولما اضاءت لنا ظلمة ولاح من الصبح خيط انارا وقال اخر قد كان يبدو وبدت تباشره وسدف الخيط اليهم ساتره وعدي بن حاتم لم يكن ذلك من لغته **قوله** وفي تجويز المباشرة الى الصبح الخ لانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تبين الغسل فيما بعده واما دلالته على جواز النية بالنهار فلا ولذا لم يذكره كما في الكشاف لانه ثابت بدليل اخر **قوله** بيان اخر وقته الخ ونفي صوم الوصال وفي نسخة فينتفي صوم الوصال وهي اولى وهو ان يصوم

يومين

كما مر نعم البيان للفظ معناه تحقيقي وذا كان يغيب ولم يتصف به التعجب صح صح

وفي الكشف لما مر



يومين فاكثر من غير ان يفطر بالليل قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استنبط هذا منها كما اخرجه احمد ووجهه انه جعل الليل غاية للصوم وغاية الشيء منقطعه ومنتهاه وما بعد الغاية مخالف ما قبله وانما يكون كذلك اذا لم يبق بعده صوم واما احتمال كون الغاية للوجوب فمع انه خلاف الظاهر لا ينفي احتماله مع بيان المراد بالحديث الصحيح **قوله** والاعتكاف الخ اصل معنى العكوف في اللغة الملازمة على سبيل التعظيم ثم نقل في الشرع الى الاحتباس في المسجد على سبيل القربة واما دلالته على ما ذكر فلانه معنى الاعتكاف شرعا كما قدمه واما كونه لا يختص بمسجد فظاهر فلا يرد انه ربما يدعى دلالته على ان الاعتكاف يكون في غير المسجد والا لما كان للتقييد فائدة وقوله وان الوطىء يحرم فيه راجع للاعتكاف بقرينة قوله ويفسده واما المجامعة في المسجد مطلقا فلا تدل الاية على حرمتها وقال ابن الهمام رحمه الله التحريم يحتمل ان يكون للاعتكاف وان يكون للمسجد فتكون ظنية الدلالة وبمثلها تثبت كراهة التحريم لا التحريم فهي مكروهة كراهة تحريم على الاصل كما في شرح الكنز **قوله** اي الاحكام التي ذكرت الخ اي الاحكام المذكورة من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس لان النهي عن التعدي في الواجب والمندوب والمباح ظاهر لانه بمعنى ينبغي ان يكون هذا عملكم وفي الحرام مشكل لان التعدي عن الحرام واجب وما ذكر في الكشاف من كون منع القرب للمبالغة في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرايع وتجاوز حيز الحق الى الباطل يدفع الاشكالين بتاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود فلا تقربوها كيلا يؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل وهو معنى قوله نهى ان يقرب الحد الحاجز الخ وقوله فضلا ان تتخطى جواب عما قيل كيف قيل فلا تقربوها مع قوله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله ومنع تعدي الحد ومنع قربانه متدافعان لان منع التعدي يشعر بجواز القربان فان منع القربان يفيد منع التعدي بطريق الاولى فهو ابلغ منه وقوله لكل ملك حمى حديث صحيح وهو من جوامع الكلم وشبه المحارم بالحمى الذي يحميه السلطان عن الرعاة وغيرهم فلا يدخله احد ثم نهى عما يقرب منه من المشتبهات فانه ربما يوقع في المحرمات كمن قرب من المرعى المحمي فانه يخشى عليه من دخوله **قوله** ويوشك بمعنى يقرب وهو شاهد للمنع من القرب وان كان المذكور فيه المحارم فقط **قوله** ويجوز ان يريد بحدود الله الخ فيستقيم منع القربان من غير تاويل الا انه لم يبق الا نهي واحد وهو قوله لا تباشروهن فتقليل التعدد باعتبار الاوامر السابقة نهي عن اضدادها وقيل انه في امر الاباحة مشكل فلا وجه ان يراد هذا وامثاله **قوله** مثل ذلك التبيين يحتمل ان الاشارة الى التبيين السابق او الى ما بعده كما مر وقوله مخالفة الاوامر والنواهي على التفسير الاول ظاهر وعلى الثاني تتميم **قوله** اي لا ياكل بعضكم الخ يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي كل عن اكل مال الاخر فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ايضا كذلك او ظرف مستقر حال من الاموال والادلاء الالقاء اي الاموال الى الحكام وفي الاساس ادليت دلوي في البئر ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان تشفعت به اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال فلان الى الحكام رفعه وعلى نصبه باضمار ان معناه لا يكن منكم اكل الاموال والادلاء ومثله وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا وبها الباء للتعدية متعلق بتدلوا اي ترسلوا بها الى الحكام وللسببية وضمير بها للاموال وبالاثم متعلق بتاكلوا والباء للسببية او للمصاحبة والجار والمجرور حال من فاعل تاكلوا اي ملتبسين بالاثم وكذلك جملة وانتم تعلمون حالية ومفعوله محذوف كما اشار اليه المصنف **قوله** روي ان الخ هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا وامرؤ القيس هذا صحابي رضي الله عنه وليس هو الشاعر المشهور لانه جاهلي وعبدان بوزن عطشان علم **قوله** وهو دليل على ان حكم القاضي الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه هل حكم الحاكم بحسب ظاهر الشرع اذا لم يكن كذلك في نفس الامر ينفذ ظاهرا وباطنا او ظاهرا فقط حتى لا يحل له ما حكم له به وليس الخلاف فيمن ادعى حقا في يدي رجل اقام بينة يقتضي ان له فانه غير جائز له اخذه وحكم الحاكم لا يبيح له ما كان قبل ذلك محظورا عليه وانما الخلاف في حكم الحاكم بعقد او فسخ عقد بشهادة شهود اذا علم المحكوم له انهم شهود زور فقال ابو حنيفة اذا حكم الحاكم ببينة بعقد او فسخ عقد مما يصح ان يبتدا فهو نافذ ظاهرا وباطنا ويكون كعقد عقداه بينهما وان كان الشهود شهود زور كما روي ان رجلا خطب امراة هو دونها نسبا فابت فادعى عند علي كرم الله وجهه انه تزوجها واقام شاهدين فقالت المراة اني لم اتزوجه وطلبت عقد النكاح فقال علي رضي الله عنه قد زوجك الشاهدان وقال ابو يوسف ومحمد والشافعي

على الاصح صح

الى حيز صح

طيبي

مسعد

القاموس

في الخطب

لا ينفذ وحكم الحاكم في الظاهر كهو في الباطن والمسئلة معروفة في الفروع والاصول ولها تفصيل في ادب
القاضي والاية تدل على القول الثاني بحسب الظاهر قوله ويؤيده الخ الحديث المذكور اخرجه الشيخان
والحن افعل تفضيل من اللحن وهو صرف الكلام عن سننه الجاري اما باللحن او بجعله تعريضا وقيل للفطن
لحن وكذا القوى على التكلم ومنه ما في الحديث ودلالته لما ذكر ظاهرة ولكنه ليس محل الخلاف كما مر ومطابقة
سبب النزول للاية باعتبار اكل المال بغير حق مطلقا قوله سأله معاذ بن جبل رضي الله عنه الخ قال العراقي
لم اقف له على اسناد وتعقب بانه اخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما وله طرق اخرى وغنم بغين معجمة ونون بوزن قفل وكما بدا يصح فيه الهمز والالف اي
كما كان اولا كانهم سألوا عن الحكمة الخ ذهب اهل المعاني الى ان هذا من اسلوب الحكيم ويسمى القول بالموجب
وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله وانهم سألوا عن السبب
في اختلاف القمر وزيادة النور ونقصانه فقالوا ما باله يبدو دقيقا ثم يتزايد قليلا حتى يمتلي ثم يعود الى حاله
الاول فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف من بيان مواقيت العبادات والمعاملات تنبيها على
ان الاولى بحالهم ان يسألوا عن الغرض لا عن السبب لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الرياضات ولا
يتعلق لهم غرض بها فان كان المصنف رحمه الله اراد هذا فالظاهر ان يقول سألوا عن السبب وان اراد ان السؤال
انما هو عن غايته وفائدته فالمذكور في سبب النزول لا يساعده كما قيل وليس بشيء لان عبارة السؤال
لا تنافيه ولذا قال النحرير انا لا ازيد على التعجب سوى ان اقول اي دلالة لقولهم ما بال الهلال الخ على انه سؤال
عن السبب والفاعل دون الغاية والحكمة فحمله المصنف على ذلك لانه اللائق اذ مثلهم لا يستبعد منه السؤال عن ذلك
فيكون محصله لم جعله الله كذلك بخلقه على حالة تقتضيه ولم يدم على حالة واحدة كالشمس فاجيبوا بانه
للمواقيت ونحوها فان كان السؤال عن السبب وعدل عنه الى ما ذكر لما مر وسيذكره المصنف ايضا فوجه
العدول انه امر لا يتعلق بمنصب النبوة اذ العلوم قسمان قسم يعلم من الشرع كالعلوم الدينية وقسم يعلم من غيره
اذ لا تعلق له بمعرفة الله وامور الدين كمثل هذا او لانهم ليسوا ممن يقف على مثل هذه الدقائق الموقوفة
على الارصاد والادلة الفلسفية وليس هذا انما نقص من قدرهم كما توهمه بعض الناس مع ان كثيرا منا دلتهم
مطعون فيها عندهم والحكم المسكوت عنها لا تحصى وقوله معالم يعني ان الميقات ما يوقت به الشيء كما ان
المقدار ما يقدر به وقوله وخصوصا الحج اشارة الى انه من ذكر الخاص بعد العام لمزيد اختصاص الميقات به
حيث روعي فيه اداء او قضاء وقيل انه توبيخ لاصحاب النسيء وتوطئة لما بعده قوله والمواقيت الخ
الفرق ماخوذ من الراغب وعليه يعول في امثاله وقوله والمدة احترز عما اذا قيد بكذا وقوله المفروض
لامر اي المقدر لان اصل معنى الفرض التقدير قوله كانت الانصار الخ الفسطاط بضم الفاء وكسرها بيت
الشعر والنقب خرق الحائط وهو راجع الى الدار والفرجة راجعة الى الفسطاط قوله ووجه اتصاله الخ اي وجه
جمعه مع ما قبله بالعطف وعدم فصله وذكر له اربعة اوجه وقوله انهم سألوا عن الامرين امر فرضي فلا ينافي
منافاة بعض الوجوه الاخر واصله معنى الاستطراد في الصايد اذا قصد صيدا بعينه فعرض له صيد لم يقصده
فاتبعه وطرده لا عن قصد والفرق بينه وبين الاعتراض مؤكد لما سيق له الكلام منزل منزلة الجزء منه حتى صح
توسطه بين اجزائه ولا يعد فضلا وهذا يتصل به باعتبار مناسبة ما فلا يتصل كالاعتراض لكن يشبه
به من حيث انهما غير مقصودين فلهذا اتى بسابقه الحاقا للاتصال الضعيف بالقوي توسعا ويكون بواو وبدونها
هكذا فرق بينهما صاحب الكشف ويفرق بوجه اخر وهو ان الاستطراد قد يتعلق بما معه بحسب الاعراب والسكاكي
لم يفرق بينهما وقوله اوانهم لما سألوا الخ يعني لما سألوا لا يهمهم لكونه ليس من العلوم الدينية اجيبوا وذكر
لهم هذا اشارة الى ان اللائق بان يسأل عنه ويعتنى بمعنى يقصدونه والمراد انه ليس من شانه ان يقصد لهم
وقوله ان المراد به الخ محصله انه ذكر ضرب المثل لهم بانهم في سؤالهم عما لا يهمهم وترك المهم كمن يترك باب الدار
ويأتي من غير الطريق وقوله بتمن اشارة الى الجار في مثله وقوله اذ ليس الخ مبني على الوجه الاول وقوله او
باشروا على الاخير قوله في تغيير احكامه يعني اتيان البيوت من غير ابوابها والاعتراض على افعاله وهو السؤال
السابق وان لم يكن للاعتراض لكنه لما كان لا يسأل عما يفعل ولا يفعل الا لحكمة كان السؤال في غير محله والسؤال
في غير محله منزل منزلة الاعتراض وانما حمله على ذلك لانه مقتضى الامر بالتقوى وتعليق الفلاح بالهدى اي
الهداية الى الحكم الالهية في افعاله والبر في ترك ما فعلوه بقرينة المقام وقوله جاهدوا الخ فسره به لان من لم
يقصد ذلك لم يكن مجاهدا وهو ماخوذ من قوله في سبيل لان ذلك هو الطريق الموصل اليه قوله وقيل كان ذلك
الخ لما لم يكن لقوله قاتلوا الذين يقاتلونكم فائدة في الظاهر اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلونكم
بالذين يناجزون القتال ويبادرون فيه اي لا تقاتلوا الحاجزين المانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون
لهم قوة فخرج ذلك الشيوخ والصبيان واضرابهم او بالذين يحادونكم ويقصدون قتالكم اي جميع الكفرة
لتظهر الفائدة وعلى الاول يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا الحاجزين لقوله اقتلوا المشركين كافة

قوله ح

خطيب

والعلة صح

ايضا صح

الاعتراض صح

[illegible] والسؤال صح





مناجزين كانوا او محاجزين قوله ويؤيد الاول الخ جعله مؤيدا للاول وبعضهم جعله في كلام الكشاف
وجها رابعا وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وقوله
فنزلت متفرع عليه والضمير لهذه الاية والمناصبة المعاداة ومنه الناصبي والرهابنة وفي نسخة الرهبان
وكلاهما جمع راهب وعمرة القضا معروفة في الحديث وقوله بابتداء القتال راجع الى الوجوه السابقة
في تفسير يقاتلونكم وقوله لا يريد بهم الخير لان محبة الله ارادة الخير اذ الميل النفساني محال في حقه تعالى كما مر
قوله واصل الثقف الخ هذا اصله ولكنه يستعمل في مطلق الادراك او الغلبة كما هنا ومعنى البيت ان تدركوني
ايها الاعداء وقدرتم على قتلي فاقتلوني فان من ادركته منكم اقتله فكني بقوله فليس لي خلود اي صاير
الى خلود اي بقاء عن قتله والبيت من قصيدة لعمرو الملقب بذي الكلب وقوله ولتخرجوهم اي اقتلوا بعضهم
واخرجوا بعضا اخر والا فلا اخراج لا يجامع القتل قوله اي المحنة التي يفتتن الخ وقيل لبعض الحكماء ما اشد
الموت فقال الذي يتمنى فيه الموت ومنه اخذ المتنبي قوله وحسب المنايا ان يكن امانيا وجعل الاخراج من الوطن
من الفتن التي يتمنى عندها الموت كما قال الشاعر لقتل بحد السيف اهون موقعا على النفس من قتل بحد فراق
وقوله شركهم في الحرم اي اشد قبحا فلا تبالوا بقتلهم بعد ان لم يبالوا بالشرك في الحرم وصدهم اياكم
عنه وقتلهم اياهم لا قبح فيه لكنه بحسب ما يتوهم لكونه في الحرم قوله لا تفاتحوهم بالقتال الخ هتك
الحرمة ازالتها وقوله لا تفاتحوهم معنى تمام النظم لا معنى تقاتلوهم اذ لا يستقيم لا تفاتحوهم بالقتال
حتى يقاتلوكم وقوله حتى تقتلوا بعضكم الخ يعني انه جعل الفعل الواقع على البعض وكذا الصادر عن البعض
بمنزلة ما يكون من الجميع وبينه في جانب المفعول لعلم الاخر بالمقايسة عليه كقولهم قتلنا بنو فلان
والمقاتل بعضهم كما مر وهذا التاويل على القراءة بالمفاعلة لا حاجة اليه ولذا ذكره المصنف رحمه الله مع القراءة
الثانية وقوله قتلتنا بنو اسد مؤنث في النسخ وهو صحيح كما صرحوا به وان كان لا يجوز قامت الزيدون
وهو مخصوص بجمع ابن لانه لما تغير مفرده اشبه جمع التكسير وهو يجوز فيه التانيث والتذكير وقوله
عن القتال والكفر اي عنهما معا لان الذي يترتب عليه المغفرة وتفسير الفتنة هنا بالشرك ما ورد عن قتادة
والسدي وقوله ليس للشيطان فيه نصيب قال الطيبي هذا الاختصاص من لام لله ولهذا فسرت الفتنة
بالشرك للمقابلة والذي يقتضيه حسن النظم وايقاع النكرة في سياق النفي ان تعم كل ما يسمى فتنة فيطابق
ويكون الدين لله لان الفتنة حملت اولا على الشرك فلو كانت عينها لاضمرت او عرفت وقيل انما فسرت الفتنة
بالشرك ليصح العموم بالنفي وينتظم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك
بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول دون الثاني وكانه مراد في الثاني انتهى وقد علمت انه تفسير السلف
واما ان المحل محل اضمار او تعريف فلا لان الفتنة على المرضي لم تفسر بالشرك كما مر واما تعليق الانتهاء بهما
اولا فلان تعريفه على القتال قبله يقتضي تعلقه بالقتال وذكر المغفرة بعده يقتضي الكفر فلذا عمم
في الاول واما هنا فلانه متفرع على اختصاص الدين بالله وهو يقتضي الانتهاء عن الشرك ولا حاجة
الى ذكر القتال لاستلزامه له وتقدم ذكر الانتهاء عنه فتامل قوله فلا تعتدوا على المنتهي الخ قال
النحرير الظرف في موقع الخبر اي لا عدوان ثابت على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتب الجزاء على الشرط
نوع خفاء اذ الظاهر فلا عدوان عليهم ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان
عن المنتهين اي العدوان مختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعتدوا عليهم الثاني انه مشاكلة
بتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين يعني لا تفعلوا ما هو في صورة
الظلم مجازاة له بمثله الا مع الظالمين ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي في الاول
عن قتال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الى الظالمين
الثالث ان المذكور سبب الجزاء اي ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو
عليكم على تقدير تعرضكم لهم بصيروركم ظالمين بذلك وقيل في المشاكلة انه سمى جزاء الظلم ظلما وان كان عدلا من المجازاة
ظلما في حق الظالم من عند نفسه لانه ظلم نفسه بالنسبة لالحاق الجزاء به قوله قاتلهم المشركون في عام الحديبية فيه نظر لان
عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل ترام بسهام وحجارة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة الفتح وفيه نظر وقد
وقيل لهم هذا الشهر بذاك اي ان الله احل لكم جزاء على ما كان منهم قوله يجري فيها القصاص اشارة الى ان في الكلام مقدر
اي ذوات قصاص وقوله وهو فذلكة اي اجمال لما فصل متفرع عليه تفرع النتيجة وهو عدول عن قول الزمخشري انه تاكيد لان
التاكيد لا يعطف بالفاء الا ان تجعلها اعتراضية فان الاعتراض يفيد التاكيد ويكون بالفاء كما مر وقوله فحرمهم شيء
الى ان المعية استعارة وتمثيل والعنوة القهر ويقابلها الصلح قوله ولا تمسكوا كل الامساك الخ فسره به ليقابل الاسراف
ولما كان قوله ولا تلقوا بايديكم الخ يحتمل تعلقه بقوله قاتلوا او بقوله انفقوا او بهما والثاني اقرب ولذا قدمه والمعنى
حينئذ النهي عن ترك الانفاق وعن الاسراف فهو تذييل قيل وانما احتملت الاية الضدين لان اليد تستعمل
في الاعطاء والمنع قبضا وبسطا قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فالاية

لان العدوان لا يكون الا على الظالمين او المراد انه كناية عن انه اذا انتهوا سلط الله عليكم من يعدو عليكم صح صح صح

بالنسبة نسخه

سعد

من يجب عليه نفقتهم قوله والموفون الخ لم يقل واوفى كما قبله اشارة الى انه امر مقصود بالذات والمقيد بقوله اذا عاهدوا للتاكيد والمبالغة او للتتميم قوله نصب على المدح الخ قال ابن الشجري في اماليه ومن المدح في التنزيل قوله والصابرين في البأساء بعد قوله والموفون بعهدهم اراد اعني الصابرين ومثله والمقيمين الصلاة بعد قوله والموتون الزكاة ذهب الى ان المقيمين منصوب على المدح وهو اصح ما قيل فيه انتهى وفي الدر المصون في رفع الموفون عطفه على فاعل امن او على من امن او جعله خبر مبتدا محذوف اي وهم الموفون ونصب الصابرين على المدح في الكشاف ايضا انما قيل معناه تقديره ما يدل على المدح مثل واخص الصابرين او امدح الصابرين وحينئذ يكون من عطف الجملة على جملة ولكن البر من امن بالله وحذف هذا المقدر واجب والمشهور بالرفع او النصب على المدح في الصفات المقطوعة ولم نجد ذلك مبينا في المعطوف وانما اخذناه من هذا الموضع انتهى من كلت الاطلاع وضيق العطن وهذه المسئلة مسطورة في متن المفصل في باب الاختصاص قال وقد جا نكرة في قول الهذلي وياوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي وهذا الذي يقال فيه نصب على الشتم المدح والذم والترحم انتهى وذكر القطع في البدل ايضا قال في المقتبس وافاد القطع في العطف الاختصاص لان الاعراض عن العطف السلس المنقاد اوهم ان الثاني ليس من جنس الاول وهذا معنى الاختصاص انتهى وقوله لفضل الصبر على سائر الاعمال اي بقيتها غيرما هو من الايمان واخواته فلا يرد عليه ما قيل ان الايمان افضل منه والياس كثر استعماله في بأس العدو قوله اولئك الذين صدقوا الخ جعل الصدق في هذه الامور بقرينة ما سبق وكما يدل عليه اولئك كاملون وعمم التقوى ليصح الحصر حقيقة وتهذيب النفس عن الرذائل بفعل الطاعات وترك المنهيات وجعل الاشارة فيما ذكر صريحا ظاهر وضمنا لما لم يذكر من انواعها لان هذه امهاتها تدل على باقيها وقوله ولذلك وصف الخ فهو لف ونشر مرتب وقوله من حل اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابي ميسرة كان في الجاهلية بين حيين الخ قال العراقي لم اقف عليه وقال السيوطي اخرجه ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير مرسلا والطول بفتح فسكون الفضل والمراد هنا شرف العشيرة وقوله ان يتبأووا في الفايق هو ان يتقاصوا في قتلاهم على التساوي فيقتل الحر بالحر والعبد بالعبد يقال بؤ فلان بفلان اذا كان كفوا له يقتل به بؤ ابؤا ثم يقال هم بواء اي اكفاء في القصاص والمعنى ذوو بواء وكذا حتى قيل هم في هذا الامر بواء اي سواء وفي النهاية عن ابي عبيدة يتبأووا يعني يتباووا والصواب يتباءوا بوزن يتقابلوا مهموزا من البوء بمعنى المساواة وقال غيره يتباووا صحيح ايضا بان حذف الهمزة للتخفيف ورسم الخط يحتملهما هنا قوله ولا تدل الخ رد لمن استدل بهذه الاية على ذلك ثم اثبات لمدعاه بطريق اخر قال النحرير لانها بيان وتفسير لقوله كتب عليكم القصاص في القتلى فدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لانها منهومها يدل على ان غير الانثى لا يقتل بالانثى وفيه نظر لما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وهنا الفائدة لان الاية انما نزلت لذلك واليه اشار المص رحمه الله بقوله وقد بينا ما كان الغرض يعني سبب النزول واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الا انثى بالذكر نظرا الى مفهوم بالانثى واليه اشار المص رحمه الله بقوله كما لا تدل على عكسه ودفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية عما في التورية لا بيان الحكم في شرعنا لانا نقول شرائع من قبلنا لا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر الناسخ وما ذكرها هنا يصلح مفسرا لا بمعنى الاشتراط كما شرط النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوب الخ على انه ان منعه مانع احل عند ذلك وصية له وهو بنا على القول بانه يجوز لكل محرم ان يشترط الخروج من الاحرام بعد ذلك بعارض وهو قول احمد واحد قولي الشافعي وغيرها بخالف نية والحديث حجة عليهم وهو حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابو داود وضباعة بنت الزبير بضم الضاد وتخفيف البا قوله فعليكم الخ يعني ما الموصول في محل نصب على انها مفعول اسم فعل مقدر وهو عليكم بمعنى خذوا او الزموا ان قلنا بجواز

وهو في المعنى عطف على من امن قال الفارسي وهو ابلغ ووقع نصبه على المدح ح

قال

عله

عله محذوفا فان قلنا بعدمه لضعفه فهو خبر مبتدا محذوف اي الواجب اي مبتدا خبره محذوف تقديره عليكم اي واجب عليكم او مفعول فعل مقدر تقديره اهدوا وقوله تيسر عليه وفي نسخة يسر عليه اشارة الى ان السين ليست للطلب وانه بمعنى تيسر وقوله وهي من الحل فيه خلاف ايضا فانها عند ابي حنيفة من الحرم والمحدثون صححوا الاول وكلنه لا يضر ابي حنيفة لانها متصلة به وهي اسم بير فاجاورها من الحرم بعيد منها وبه يجمع بين القولين قال الواحدي الحديبية طرف الحرم على تسعة اميال من مكة وقوله يوم امار بالاضافة وفتح الهمزة من الامارة بمعنى العلامة وفي الفايق عن ابن مسعود رضي الله عنه لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار يذبح فيه فاذا ذبح حل فاوثرت هذه العبارة لورودها في الاثر قوله لا تحلقوا حتى تعلموا الخ ظاهر كلام المص رحمه الله انه لبيان حكم المحصر فقط وبه صرح الزمخشري وقيل انه عام راجع الى قوله اتموا الحج وقوله محل الاولون اشارة الى ان ظاهر النظم مع ابي حنيفة رحمه الله فالمراد بمحله المحل الذي عينه الشارع وهو محل الاحصار مطلقا والحديبية كالهدية بجيم ودال مهملة ما يخشى ليوضع تحت دفة السرج او الرحل وقوله واقتصاره الخ لا يقول به ابو حنيفة رحمه الله لمعارضته الروايات الصحيحة واقتضاء القياس على الصوم والصلاة له والمطى والمطية ما يمتطى اي يركب من الابل قوله مرضا يحوج الى الحلق قيده بهذا ليلايم ما ترتب عليه وهو قوله لا تحلقوا رؤسكم والمعطوف وهو او به اذى من راسه والا فالحكم عام في كل مرض يحوج الى شي من محظورات الاحرام وقيل كل مدلول معروف قوله والحل الخ في الكشف والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله وانقضا اجله والوجوب يلزمه من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي يسوغ او يجب وقد نقله الازهري عن الزجاج وعنه بهذا المعنى ومن حيث حبس عند الشافعي قوله فقد روي الخ في البخاري عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب ابن عجرة رضي الله عنه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا اما تجد شاة قلت لا قال فصم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة وعجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء المهملة وهو امك جمع هامة بتشديد الميم وهي صغار الدواب غير ذوات السموم جمع دب وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة والفرق بفتح الفاء والراء وتسكين القاف مكيال يسع ثلاثة اصوع وانسك بمعنى اذبح واصوع جمع صاع وهو مكيال معروف وقوله امنتم الاحصار يحتمل انه بنا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وما بعده على مذهبه والمراد بالسعة عدم مضايقة العدو وانه جعل اولا مفعول الامن محذوف وهو الاحصار على طبق مذهب الشافعي ان المعتبر الاحصار والامن منه لا من المرض والعدو وثانيا جعل امنتم منزلا منزلة اللازم اي كنتم في امن وسعة موافقا لمذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله لمن استمتع وانتفع الخ التمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج وياتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من جوف مكة وياتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا وياتي بمناسك الحج فيدخل فيها مناسك العمرة والافراد هو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ منه بالعمرة قوله وقيل الخ فالمعنى على الاول من انتفع بالشروع في العمرة ممتدا ومنتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ منها ممتدا الى الشروع في الحج فالبا اما صلة او سببية قوله فعليه دم استيسره الخ الدم مجاز عما يذبح وجبرا ان بضم الجيم والموحدة مصدر كالجبر وهو ما يتلافى به التفريط وجبر ما فاته من تاخير الاحرام للحج من الميقات ولذا لم يجب على المكي ومن في حكمه وقوله يذبحه اذا احرم اي يجوز له ذلك واما عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك رحمه الله قدم نسك اي تقرب كالاضحية فيه فلا يذبح الا يوم النحر قوله في ايام الاشتغال الخ لما كان قوله في الحج يحتمل ان يراد به في عرفة وهو عرفة لان الحج عرفة كما في الحديث او في افعال الحج او في اشهر الحج والاول غير ممكن اذ لا يمكن صوم ثلاثة ايام في عرفة فبقي الاحتمالان الاخيران فذهب الى الاول الشافعي والى الثاني ابو حنيفة لكن قوله بين الاحرامين اي احرامي الحج والعمرة

ظاهرة يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز بعده بالاتفاق
واشهر جمع شهر مضاف لضمير الحج وقوله والاحب لا يصلحه ووقع في نسخة بين الاحرامين
وهو من تحريف النساخ وتقديره بعد احد الاحرامين لا قرينة عليه وكذا ان نقول انه اقتصر
على محل الخلاف وقوله ولا يجوز الخ الاولى تركه يوم النحر فانه لا خلاف في عدم جوازه
وقراءة سبعة بالنصب عطف على محل مفعول المصدر ومن لم يجوزه قدر وصوموا وعليه
ابو حنيفة رحمه الله قوله فذلكة الحساب الخ تقدم ان فذلكة من قول الحساب اذا
جمعوا ما فوقه فذلك يكون كذا ثم بين فايدته بانه ربما يتوهم انه مخير بين ثلاثة
في الحج او سبعة بعده او ليلا يتوهم من السبعة مجرد الكثرة فانها تستعمل بهذين المعنيين
وايضا فان الاجمال بعد التفصيل اكد فان قلت ما الحكمة في كونها كذلك حتى يحتاج الى
توجيهها المستدعي لما ذكر قلت لما كانت بدلا عن الهدي والبدل يكون في محل المبدل منه
غالبا جعل الثلاثة بدلا عنه في زمن الحج وزيد عليها السبعة علاوة لتعادله من غير نقص
في الثواب لان العدية مبنية على التجنيس وهذا معنى قوله كاملة فلا يكون تاكيدا كما
سياتي ولم يجعل السبعة فيه لمشقة الصوم في الحج ولان فيها ايام منهي عن صومها قوله
انه لا يتوهم ان الواو بمعنى او الخ في المغني ذكر الزمخشري ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس
الحسن وابن سيرين كما في قوله تعالى فصيام ثلاثة ايام الاية وتبعه صاحب الايضاح
البياني ولا نعرف هذه المقالة لنحوي ورد بان السيرافي نص عليه في شرح الكتاب
وتبعه في حواشيه على التسهيل فقال الصواب ان الواو كاو في الاباحة قلت كذا ان
تحمل عليه كلامه كما ينادي لان الاباحة انما استفيدت من الامر والواو جمعت بين الشيئين
في الاباحة قلت كذا ان تحمل عليه كلامه كما ينادي عليه اخره بانه انما خطأ الزمخشري في جعلها
للاباحة في المغني لانها انما استفيدت انما تستفاد من الامر ولا امر هنا لان المعنى فصوموا
تامل قوله صفة موكدة معتددة الخ تقريره وهو الاولى عندي قوله ذلك اي الحكم المذكور
الخ يعني المعدية اذا تمتع لا يجب على اهل الحرم ان تمتعوا وقال ابو حنيفة انه اشارة
الى التمتع وانه لا تمتع على اهله فان تمتع فعليه دم جناية لا يا كل منه قال الجصاص
وظاهر الاية يقتضي ما قاله الحنفية لانه لو كان المراد الهدي لقال ذلك على من لم يكن له
اهله حاضري المسجد الحرام من كان من الحرم على مسافة القصر فان من كان على اقل
فانه مقيم الحرم ان كان فيه او في حكمه ان كان في غيره والمراد به غير المكي عند مالك وقيل
من كان من اهل الحل ومن كان مسكنه في الحل وقوله وخصوصا في الحج اشارة الى دخوله
فيه دخولا اوليا يتم به الانتظام وقوله كي يصدكم الخ يعني ليس المراد مجرد العلم بل
علم يمنع عن المعصية ويقتضي التقوى قوله اي وقته الخ انما قدر الوقت ليصح الحمل لان
الحج فعل من الافعال والاشهر زمان يغايره فيقدر ما ذكر او ذو او اشهر او حج او يجعل
عين الزمان مبالغة وقوله وبنا الخلاف الخ وثمرة الخلاف انه لا يجوز الاحرام يوم النحر
وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بالكراهة وقوله اما لا يحسن الخ كما هو مذهب مالك رحمه
الله وفي الكشاف فان قلت ما فايدة توقيت الحج بهذه الاشهر قلت فايدته ان شيا من
افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام بالحج لا ينعقد عند الشافعي في غيرها وعند ابي حنيفة
ينعقد الا انه مكروه واستشكل بالرمي والحلق وطواف الركن مما يصح بعد فجر النحر
واجيب بانه بيان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وفيه بحث وقوله ان مالكا كره العمرة
في بقية ذي الحجة وفي الانتصاف انه يقول لا تنعقد العمرة في ايام منى خاصة لمن
حج ما لم يتم الرمي ويحل بالافاضة فتنعقد وجميع السنة غير ما ذكر ميقات للعمرة ولا تظهر
ثمرته الا في اسقاط الدم عن موخر طواف الافاضة الى اخر ذي الحجة لا غير قوله
وانما سمي شهرين وبعض الشهر الخ كذا في الكشاف وفيه بحث فانه لا يخلو اما ان
يطلق الجمع على الاثنين فما فوقهما او يختص بالثلاثة فما فوقها وعلى كل حال فهذا
ليس منها لانه اطلق على اثنين وبعض ثالث لا على اثنين ولا على ثلاثة فان
كان احد الشهور استعمل في بعضه والباقي في تمامه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا
مخلص عنه الا بان يقال المراد به اثنان والزائد في حكم العدم او ثلاثة واسما
الظروف تطلق على بعضها حقيقة لانها على معنى في ولذا مثل له الزمخشري برايتك
في سنة كذا وانما راه في ساعة منها وهذا هو الحق لان الاول يقتضي ان وقت الحج شهران
فقط ولا قايل به فتامل قوله او حجه على تقدير الخ الذي ذهب اليه الشافعي هو انه

ح وكونها تجريدة الامر الصريح لا يقتضي جريانه فيما هو خبر اريد به الامر كما هنا ح ح

ح وكون اللام واقعة موقع على خلاف الظاهر قوله وهو من كان من الحرم الا اعني من لم يكن ح ح





لا احرام في غيرها ووجه دلالته على وجوب الاتمام فرضيته بالشروع وقوله فلا جماع
او فلا فحش وهو على الاول كناية وعلى الثاني حقيقة كما مر واما جعل الفسوق وهو مصدر
كالدخول لا جمع فسق كما يتوهم من تفسيره على السيئات فكما في قوله ولا تنابزوا بالالقاب
بيس الاسم الفسوق والمراد بكسر الميم والمد المخاصمة ونحوها وقوله في اباسه بناء على المشهور
وعلى ما ذكر في قوله وذلك ان قريشا الخ المراد في نفس الحج قوله على قصد النفي للمبالغة
الخ وجه المبالغة ما ذكره من انها لا تليق ان توجد لانها في نفسها قبيحة فمع الحج اقبح و
المراد بالتقليب ما يخرجه عن اتصال الحروف ويجعله كالاغاني والافتحسين الصوت
بالقران حسن وقراءة الرفع تنبيها بانها على قصد النفي على وجه المبالغة كما قال والجزاء
مبني على ما فسروه به ووجه الحث على الخير ان المراد يعلم الله وهو عالم الكل قبوله
والجزا عليه قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو الاولين بالرفع على معنى الخ قال ابو حيان
رحمه الله تاويله على هذه القراءة انهما حملا الاولين على معنى النهي بسبب الرفع والثاني
على الاخبار بسبب البنا فيه ان الرفع والبنا لا يقتضيان شيا من ذلك ولا فرق بينهما
الا ان قراءة الفتح نص في العموم والرفع راجحة فيه وقيل انه منقول عن ابي عمرو الذي
قراها كانه قال الرفع بمعنى لا يكون رفث ولا فسوق اي شي يخرج من الحج ثم ابتدا النفي
فقال ولا جدال فابو عمرو لم يجعل النفيين الاولين نهيا والذي يدل ما قاله ان
الرفث والفسوق فيه واقع فلا بد من حمله على النهي لئلا يلزم تخلف اخباره تعالى بخلاف
الجدال في الحج نفسه لا في ايامه فتامل قوله وتزودوا لمعادكم الخ يعني ان الزاد
المراد به العمل الصالح على طريق الاستعارة وعلى القول الاخر حقيقة والمراد بالتقوى
معناها اللغوي وهو اتقا الالحاح في السوال والثقل على الناس وكلا بمعنى تقلد
والابرام اصله الاحكام من ابرام الحبل وهو فتله قال الراغب المبرم الذي يلح و
يشدد في الامر تشبيها بمبرم الحبل انتهى قوله حثهم على التقوى الخ يعني ان قوله
واتقون الخ بعد قوله خير الزاد التقوى المفيد للحث عليها وطلبها بمعنى اخلصوا
لي التقوى فان مقتضى العقل الخالص عن الشوائب ذلك وكونه خالصا عن ذلك
ماخوذ من اطلاق اللب عليه فلا تكرار قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا الخ نزلت
وقد اثم قوم من التجارة في ايام الحج كما كانوا وخافوا الاثم فتبين لهم انه مباح لهم اذا
لم يشغلهم ذلك عن العبادة وقوله وقيل الخ هو المذكور في البخاري وعكاظ بضم
العين المهملة والكاف الخفيفة والظا المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وتشديد النون
وذو المجاز كضد الحقيقة اسواق كانت للعرب بقرب مكة وسمي موسم الحج موسما
لانه معلم يجتمع الناس اليه وقوله تاثموا منه اي خافوا الاثم وقوله في ان تبتغوا
بيان للاعراب والظرف متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله
دفعتم منها بكثرة الخ يعني انه من فاض الما اذا سال منصبا وافضته اسلته والمراد
به هنا دفعتم انفسكم منها بكثرة تشبيها بفيض الما والمفعول مما التزم حذفه للعلم
به قوله وعرفات جمع سمي به كاذرعات الخ اذرعات اسم بلدة بالشام وهي مثل عرفات في العلمية
وانها لا واحد لها اذ لم يسمع اذرعة لا عرفة قال الفرا قول الناس نزلنا بعرفة ليس بعربي
محض قيل ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ثم لا كلام في استعماله منونا وان
حكى سيبويه عدم التنوين فيه وانما الكلام في الصرف وعدمه فمنعه البعض غير منصرف
للعلمية والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكين يعني جي به في مقابلة النون في جمع المذكر
ويكسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكين والكسرة انما تذهب في غير
المنصرف تبعا للتنوين اذا ذهب من غير عوض اما اذا عوض عنه شي كاللام والاضافة
فلا تذهب وهنا عوض عنه تنوين المقابلة وهذا قول للنحاة في عدم منع الصرف
وكون الكسرة تابعة للتنوين واختار الزمخشري انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث
لان التا للجمع ووجودها يمنع من تقدير اخرى كما في سعاد فعلى هذا الوجه مثل بيت
ومسلمات علما لامراة وجب صرفه وخالفه ابن الحاجب فيه ليس بخفي وفيه ان عرفة
كيف يتردد الفرا في صحته وهو مسموع في كلام العرب وفي الحديث الحج عرفة والظاهر
انهم لم يتفقوا على مراده فان عرفة اسم لليوم التاسع من ذي الحجة كما صرح به
الراغب والبغوي والكرماني وبهذا المعنى ورد في الحديث فالذي انكره الفرا استعماله
في المكان كعرفات وهذا لا شبهة فيه وقد نبه عليه شراح البخاري وقوله ولذلك

يجمع مع اللام خطا الا ان تثنية المقابلة لم يقل احد بجمعه منها وانما الذي يجمع معها تثنية الترخم والتغليب كقوله يا صاح ما هاج العيون الذرفن قوله واما سمي الموقف عرفة الخ هذا بنا على ان عرفة كعرفات ومرما فيه وهذه مناسبة اعتبرها الواضع كما يقال الكلمة من الكلم فلا ينافي كونها مرتجلة كما توهم وقوله وعرفات للمبالغة يعني انها جمعت بجعل كل جزء منها عرفة مبالغة وهي بمعنى عرفة ويعلم منه ان عرفات كذلك ويصح ان يعود الي عرفات لان عرفات لا يكون منقولة الا ان ثبت ان عرفة جمع كخوم جمع خادم ليكون هذا جمع جمعه وفي الكشاف وهي من الاسما المرتجلة لان المعرفة لا تعرف في اسما الاجناس الا ان يكون جمع عارف قال الرازي انما قيد بالاجناس لان عرفة معرفا من الاعلام فان عرفة علم لهذا المكان المخصوص كما ان عرفات علم له وقوله الا ان يكون جمع عارف يحتمل ان يكون استثنا من قوله لان المعرفة لا تعرف في اسما الاجناس فانه لو جعل جمع عارف ككاتب وكتبة لعرف من اسما الاجناس فان قلت حينئذ لا استثنا من قوله من الاسما المرتجلة فيكون الحكم بارتجال عرفات مطلقا غير مستثنى منه وهو غير مستقيم قلنا الاستثنا عن الدليل استثنا من المدلول فانه اذا كان علما للمكان فهو اسم لليوم عرفات جمع عرفة يلزم ان يكون منقولا وقيل عليه لفظ عرفة كما انه علم للمكان فهو اسم لليوم التاسع كما مر فعلي هذا يعرف في اسما الاجناس وليس بشي لانه علم جنس لا نكرة لامتناع دخول الالف واللام عليه كسائر ايام الاسما قوله وفيه دليل وجوب الوقوف بها الخ وفي نسخة علي وجوب الوقوف بها وفيه بحث لان الامر فيه مقيد بالحيثية فيكون الوجوب منصرفا الي قيده كما سيجي ان معناه افيضوا من عرفة لا من المزدلفة ولهذا قال النحرير دلالة الاية لانه ذكر الافاضة بكلمة اذا الدالة علي القطع وهو في حكم الشرط للوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا افضتم بها فاذكروا الله ثم انها تقتضي سابقة الكون والا ستقرار بعرفات ليكون مبدا وهذا منها وهو معني الوقوف بها والحصول فيها وقد يتبين بوجوه الاول انه يدل علي ان الذكر عند الافاضة واجب وهو يتوقف علي الافاضة وهي علي الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما تقول اذا حصل لك مال فزك وهو لا يدل علي وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه ان الافاضة قيد الوجوب لا للواجب كما قيل ايتوا بذكر كاين عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة علي تقدير امر يعطف ان الفاء في فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض يدل علي ترتيب الافاضة علي الحج من غير مهلة وتراخ وهو معني وجوبها المقتضي لوجوبه وفيه بحث قوله وفيه نظر الخ يعني ان الذكر بمزدلفة غير واجب حتي يكون الافاضة مقدمة للواجب ويكون الوقوف بعرفات مقدمة للافاضة وايضا الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بقوله فاذا افضتم الخ فلم يكن الوقوف بعرفة مقدمة للواجب ويكون الوقوف بعرفات مقدمة للافاضة وايضا الامر بالذكر غير مطلق بل مقيد بقوله فاذا افضتم الخ فلم يكن الوقوف بعرفة مقدمة للواجب المطلق ليتصف بالوجوب لان الواجب المقيد بقيد لا يجب تحصيله لا يكون الموقوف عليه واجبا وقوله بصلاة العشائين لان الصلاة تسمي ذكرا وهي تصلي ثمة قوله جبل يقف عليه الامام الخ قزح بوزن عمر اسم جبل بمزدلفة ممنوع من الصرف والمارم بالمهملة وكسر الزاي مضيق بين جبلين ومحسر بكسر السين المشددة واد معروف والغلس ظلمة اخر الليل والحديث صحيح رواه مسلم ووجه التاييد انه ذلك الموضع بعينه لا مطلق مزدلفة كما في الثاني وقوله فانه افضل اشارة الي ان الامر ليس للوجوب واما قوله الا وادي محسر فلان ابرهة او لانه مر كما ذكره الطحاوي فليس كله موقفا فلا يرد نقلا النحرير عليه قوله كما علمكم الخ الوجهان مطردان اجعلت ما كافة او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتقييد اي علي النحو الذي هداكم اليه ولا تعدلوا عما هديتم اليه كما تقول افعل كما علمتك والثاني للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا تتقاصر خدمتك عن اكرامه قيل مبني الفرق علي ان الهداية للدلالة الموصلة او المطلقة وقيل الكاف للتعليل وايضا الهداية في احدهما مطلقة وفي الاخر مقيدة وقيل محل كما هداكم النصب علي المصدرية بخلاف الموصوف وعلي الكافة لا عامل له كما انه لا معمول له لانه لم يبق حرف بل بقيد من جهة المعني فقط وهو الذي ذكره من كونه حرف الجر اذا كف

لعرفة نخ

هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس الثالث ع

المطلقة

عن



عن العمل لا متعلق له كما هي قوله اي من عرفة لا من المزدلفة الخ المراد بالناس الجمهور والمعروف الجنس وافاضتهم من عرفة وجمع اسم مزدلفة لاجتماع ادم وحوي بها او لغير ذلك قوله وثم التفاوت ما بين الافاضتين الخ قال النحرير لما توجه ان الافاضتين من عرفات فما وجه العطف بثم الدالة علي التراخي عن الامر بالذكر المقارن لها بل المتاخر عنها فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن الي الناس ثم لا تحسن الي غير الكريم لما مر من دلالة اذا افضتم الخ علي وجوب الافاضة من عرفات وان معني ثم افيضوا ليكن افاضتكم من لا من المزدلفة فكانه قيل فيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة لان الاولي صواب والثانية خطا وبينهما بون بعيد وهذا لما يقرر تفاوت المرتبة وتباعدها وهو وان كان انما يعتبر بين المتعاطفين وهو عدم الاحسان الي غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته ان يعتبر التفاوت بين المعطوف عليه وما دخله حرف النفي من المعطوف لا نفسه واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من كون احدهما مامورا به والاخر منهيا عنه سوا كان العطف بثم او بالفا او بالواو فليس بشي ثم يرد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا الي مني من غير تعيين عرفات او اريد في المثال احسن الي الناس الكرام واما اذا اجري الناس علي الاطلاق وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل علي وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا انه لا يفي بالمقصود في موقع ثم والحاصل ان افيضوا عطف علي فاذكروا قصدا الي التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا وهو اذا افضتم الخ وهذا من دقيق هذا الكتاب ويوخذ منه ان التفاوت يكون بتفصيل احد المتعاطفين سوا كان الاول او الثاني كما اشار اليه في الكشف وان التفاوت يكون بينهما بالذات وبين متعلقيهما فافهم تنبيه ذكر ابن اسحق في سيرته ان قريشا كانت تسمي الحمس لتشددهم في الدين وكانوا لتعظيمهم الحرم تعظيما زائدا ابتدعوا انهم لا يخرجون منه ليلة عرفة ويقولون نحن قطان بيت الله واهله فلا يقفون بعرفة مع انها من مشاعر ابراهيم عليه الصلاة والسلام فكانوا كذلك حتي رد الله عليهم بقوله ثم افيضوا الخ وكان عليه الصلاة والسلام قبل ذلك يقف بعرفات ونجا لهم لان الله وفقه واوقفه علي المشاعر انتهي فالاولي هو المعني الماثور ولذا قدمه المصنف رحمه الله الا ان فيه خفا من جهة النظم فانه معطوف علي جواب اذا وعليه يصير تقديره فاذا افضتم من عرفات فافيضوا من عرفات ولا يخلو من تطويل فهو محتاج الي التاويل قوله وقيل من مزدلفة الي مني الخ اشارة الي وجه يكون فيه ثم علي اصلها ويكون الناس قريش وتعريفه للعهد وقوله بعد الافاضة من عرفات بيان لمحصل المعني والا فالظاهر بعد الذكر والقراة المذكورة بكسر السين مع حذف اليا واثباتها والمراد بالناسي ادم عليه الصلاة والسلام لقوله في حقه فنسي يعني امر الشجرة وثم علي هذه القراة لتفاوت الرتبة وقوله في تغيير المناسك بنا علي المعني الاول والتعميم للاشارة الي الثاني ويتم عليه تفسير لرحيم وقوله فرغتم لان معني قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة وقوله اكثروا الخ الكثرة مستفادة من قوله كذكركم اباكم عبارة عن الوقائع والحروب كما يقال يوم الفجار ويوم بدر وحيث اطلقت يراد به ذلك كما بين في الامثال وكون ذلك كان عادتهم رواه ابن جرير وغيره والمعني ذكرا اشد ذكر علي الاسناد المجازي وصفا للشي بوصف صاحبه كما يقال جد جده فجعل الذكر ذاكرا حيث اثبت له ذكرا وكذا اذا جعل منصوبا معطوفا علي محل الجار والمجرور كما ذكره ابن جني حتي يكون من هذا القبيل ايضا قال ابو حيان ووجهه ان ذكرا منصوب علي التمييز وافعل اذا ذكر بعده ما ليس من جنسه مما يغايره انتصب كذلك نحو زيد افضل علما فان كان من جنسه ولم يغايره جر بالاضافة نحو افضل عالم فكان المتبادر هنا اشد ذكر بالجر فلما انتصب دل علي انه غيره وانه جعل للذكر ذكرا كشعر شاعر وقوله كذكر اشد ذكرا منون لا مضاف قوله اما بجر معطوف علي الذكر الخ اعترض عليه قوله او علي ما اضيف اليه ذكر بانه عطف علي الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه كثير واجيب عنه بوجوه الاول انه رآه قوم جائزا فلعل المصنف رحمه الله تابعهم وبانه يجوز العطف علي المرفوع المتصل اذا فصل بينهما فاصل فالمجرور مثله وقد فصل بينهما هاهنا وبان المنع انما هو اذا كان الجار حرف جر لشدة اتصاله ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه ولم يجز بين الجار ومجروره وبانا المجرور هنا في حكم المنفصل

نخ لقوله

طيبي

كشف

بكونه فاعل المصدر وبان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف

كشف

مضاف معطوف على الذكر اي اوذكر قوم اشد ذكرا قال النحرير والكل ضعيف ثم ان قوله على المجاز كان الظاهر تاخيره الى هنا والمجاز هنا النسبة الاضافية قوله واما منصوب بالعطف على اباءكم الخ يعني ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية والى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان والفعل فاما ان يقدر ان ذكر والمعنى على الاول اشد ذاكرية وعلى الثاني اشد مذكورية واعترض عليه ابن الحاجب وصاحب الانتصاف بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت قالا فالاظهر انه من جملتين اي اذكروا ذكرا مثل ذكرا باءكم واذكروا

قطب سعد

الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكر اباءكم وهو غفلة فان افعل هو لفظ اشد وما هو للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب كاشد بياضا ومن المجهول كاشد مضروبية ونحوه وما ذكره بعيد قوله او بمضمر دل عليه الخ وذكر ابو حيان رحمه الله وجها حسنا ارتضاه وهو ان يكون اشد صفة ذكرا قدم عليه فانتصب على الحال وذكرا معطوف على كذكركم قوله تفضيل للذاكرين الخ في الكشاف معناه اكثروا ذكر الله ودعاءه فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكر الله الاعراض الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين فيكون من المكثرين وهاهنا فائدة وهي ان من بين تستعمل للتقسيم استعمالا فصيحا كما في عبارة الزمخشري قال المدقق في الكشف اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيدت بين تصويرا للاحاطة وعدم التجاوز وتمييزه من باب الكناية التي هي ابلغ ثم زيدت من الاتصالية مبالغة كقول الشاعر والناس من بين مرجوب ومحجوب كانهم ناشئون من البين يبتدي تقسيمهم منه المبتدا فجعل ابتداؤهم منه بمنزلة ابتدا التقسيم وجاز ان يجعل متباينين نظرا الى الختام بين والاول ابلغ انتهى فان قلت الاقسام لا تنحصر فيما ذكر فان من الناس من لا يطلب الا الاخرة قلت ليس المقصود حصر اقسام الناس مطلقا بل لما ذكر قوله

سعد

ابتغوا من فضل الله قسم اهل الطلب الى مقل ومكثر وهم لا يخلوا عنهما ولو سلم فان من لا يطلب الا الاخرة سنذكره بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فان

طيبي

من باع نفسه لله صار على مولاه وقيل حصر المقل في طالب الدنيا لان طالب الاخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا توجد في الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان المرء مبتلي بآفات الدنيا فلا بد له منها ورد بان عدم المشروعية في طالب الدنيا فقط اشد وايضا التقسيم عنهم ومنهم لا تقيد للحصر وفيه نظر وقيل قسم الله الناس هنا

كلاً ٤

الى اربع فرق الكافرون الذين لا هم لهم الا الدنيا وهم الذين ليس لهم في الاخرة من خلاق والمقتصدون الذين يقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة والمنافقون الذين حلت السنتهم ومرت عقائدهم وضمائرهم وهم الذين قيل فيهم ومن الناس من يعجبك قوله الخ والسابقون البايعون انفسهم الراجون رضى الله وهم المرادون بقوله ومن الناس من يشري نفسه الخ والمراد بالاكثار من ذكر الله وطلب ما عنده قوله اجعل ايتانا الخ اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والخلاق النصيب الذي خلق وقدر له وقوله او من طلب خلاق قيل المراد حينئذ ما له في شان الاخرة من طلب خلاق ليدفع به انه لا طلب في الاخرة لاحد وانما فيها الحظ والحرمان وقيل ان كون الاخرة لا طلب فيها ممنوع فان المومنين يطلبون زيادة الدرجات وكذا الكافرون يطلبون الخلاص لكن ما طلبوه ليس نصيبا مقدرا لهم وكون ما نقل تمثيلا ظاهرا ذلك ينبغي الحصر وامراة السوء بالاصناف ويصح فيه فتح السين وضمها قوله اشارة الى الفريق قدمه لانه هو الجزل ولان الفريق الاول قد بين حالهم بقوله وما لهم في الاخرة من خلاق فالمناسب تخصيص هذا بالثاني وعلى هذا ينبغي حمل قوله والله سريع الحساب على انه لا ينافي قسمهم ليسرع وصولهم الى الفوز بالسعادة الابدية قوله اي من جنسه وهو جزاؤه من بيانية والجنسية باعتبار كونه حسنة او ابتدائية او تبعيضية او تعليلية والمراد بما كسبوه الدعاء لانه عمل لهم والله تعالى يوصف بالكسب وكني بسرعة الحساب عن القدرة التامة لانه يحاسب الاولين والاخرين في مقدار لحظة وقوله او يوشك الخ يعني انه اطلق ما يقع في يوم الجزاء عليه كما قيل في رحمته يعني في الجنة وقوله فبادروا الى اخره اشارة الى





ان المقصود التعريض على اكثار الدعاء وطلب الاخرة وانتهاز الفرصة وهو وعيد للفريق الاول ووعد للثاني قوله كبروه ادبار الصلوات وعند ذبح القرابين الخ ادبار جمع دبر بمعنى عقب والقرابين جمع قربان وهو الذبيحة المتقرب بها وقوله في ايام التشريق قيل ينبغي ان لا يخص بها ليشمل يوم النحر وليس بشيء قال الجصاص لا خلاف بين اهل العلم ان المراد بالايام المعدودات ايام التشريق وهو مروي عن عمر وعلي وابن عباس رضي الله عنهم وغيرهم انتهى فان قلت الايام واحدها يوم وهو مذكر والمعدودات واحدها معدودة وهو مونث فكيف يقع صفة له فالظاهر معدودة وصفا للجمع بالمونث المفرد وهو جائز قلت قيل ليس هو جمع معدودة بل جمع معدود وجمع جمع مونث فيما لا يعقل كما قيل حمامات وسجلات وقيل انه قدر اليوم مونثا باعتبار ساعاته وكل ان تقول ان المعنى انها في كل سنة معدودة وفي السنين معدودات فهي جمع معدودة حقيقة فتامل قوله

الاغر رواية عن ابن ابي ليلى انها يوم النحر ويومان بعده وقيل انه وهم

عصام

استعجل النفر تعجل واستعجل يكون متعديا ومطاوعا ولازما ورجح الزمخشري الثاني لمقابلة تاخر اللازم كما يتجه في قوله قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل مقابلة المتاني اللازم والمص رحمه الله رجح المتعدي لان المراد بيان امور الحج لا التعجل مطلقا ولذا قدر في تاخر في النفر ومن الناس من لم يظهر له وجهه وهو ظاهر والنفر مصدر كالضرب الرجوع من منى الى البيت ويوم

سمي

النفر بالفتح بمعنى القرار وله ايام التشريق لاستقرارهم فيه بمنى ويسمى يوم الرؤس لانها توكل فيه والذي بعده ثانيها وقوله فمن نفر الخ اشارة الى ان النفر في يومين ليس شاملا للنفر في اليوم الاول فانه يجوز اذ لا يقال فعلت كذا في يومين بلا مدخلية لليوم الثاني فمن قال التقدير في احد يومين اخل بالبيان وقوله بعد رمي الجمار عندنا اشارة الى وقت جواز النفر لكن عليه ان يقيده بقوله الى غروب الشمس لانه لا يجوز بعده وقوله عند ابي حنيفة رحمه الله والمقام مقام الاظهار وفيه انه لا يصح النفر بعد طلوع الفجر الثالث قبل الرمي ولذا قال قبل طلوع الفجر وسقط قيل في بعض النسخ وهو من الكاتب وكان المص رحمه الله تساهل في البيان لانه معلوم في الفروع مفروغ عنه قوله ومعنى نفي الاثم الخ تبع فيه الكشاف لان التخيير يجوز بين الفاضل والمفضول لان التاخير افضل ورده في الانتصاف بان التخيير يوجب التساوي فلا يصح ما قاله واجيب بانه انما يمتنع اذا لم يسبق بمنع لاحد الطرفين فان سبق به جاز التخيير اشارة

عصام

الى مطلق الجواز فيهما ولذلك عطف عليه الرد على اهل الجاهلية فعلى هذا هما جواب واحد وقيل الاول جواب بمنع امتناع التخيير بين الفاضل والمفضول والثاني جواب بتسليمه وعليه كان الظاهر ان يقول او الرد قوله اي الذي ذكر الخ يريد ان اللام في لمن اتقى للبيان كما في هيت لك وهو في التحقيق خبر مبتدا محذوف او الاختصاص وتخصيص المتقي لانه الحاج على الحقيقة وما سواه كانه ليس بحاج اولانه هو الذي يلتفت لهذا وينتفع به او للتعليل واما تفسير المتقي بمن اتقى الشرك فلا حاجة اليه ومعنى بجامع الامور الخصال الجامعة لها وهو كناية عن جميع الامور ولو عبر به لكان

طيبي

اظهر وتركه بمعنى يحسن في عينك ومعنى التعجب ما ذكر ولذلك قيل اذا ظهر السبب بطل العجب ومن قال ان في هذا التعريف دورا اي بامر يتعجب منه قوله متعلق بالقول الخ ومعنى قوله في الدنيا تكلمه في الامور المتعلقة بالدنيا سواء كانت عائدة اليه اولا او في معنى الدنيا اي ما يقصد منها لياخذه وينتفع به وعبارة الكشاف صريحة فيه فانه قال اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لان ادعاءه المحبة بالباطل يطلب به حظا من حظوظ الدنيا وهذا في معنى القول يجعل في للتعليل

عصام

كما في عذبت امراة في هرة ومن لم يتنبه لمراده قال ان مآل الوجهين واحد والتغاير بينهما باعتبار المضاف المقدر والحاجة به لفصاحته واكتفى المص ببيانه في الوجه الثاني وقوله في الاخيرة ماخوذ من التخصيص وقوله والمحبة كالكنة لفظا ومعنى وقوله لانه لا يؤذن له فهو على حد ولا ترى الضب بها ينجحر وفيه تامل وقوله يحلف الخ لان استشهاد الله وما بمعناه يستعمل في اليمين

عصام

قوله شديد العداوة الخ اشارة الى ان الصيغة كاحمر لا افعل تفضيل لجمعه على لد وتانيثه لداء ونقل ابو حيان عن الخليل رحمه الله انه افعل تفضيل فلا بد من تقدير اي وخصامه اشد الخصام او الد ذوي الخصام او يجعل هو راجع الى الخصام المفهوم من الكلام وان كان الخصام جمع خصم ككلب وكلاب فهو ظاهر الا انه يرد عليه ان ما بني منه افعل الصفة لا يبني منه افعل التفضيل الا ان يكون على خلاف القياس وفي الكشاف الخصام المخاصمة واضافة

نجب الغوريه

الالد بمعنى في كقولهم ثبت المعذر او جعل الخصام الدا على المبالغة وقيل الخصام جمع خصم والذي دعاه الى هذا ان الالد ليس هو المتشدد مطلقا بل المتشدد من الناس في الخصومة فلذا جعل الاضافة بمعنى في او جعل الخصام الدا مجازا قال النحرير لا من جهة ان الد افعل تفضيل بل من جهة ان اللدد شدة الخصومة وكل شديد بالنسبة الى ما دونه اشد وفيه

نظر قوله وقيل نزلت في الاخنس بن شريق الخ اخنس بمعجمة ونون وسين مهملة وشريق مفعل من شرق
وقيل عليه انه مردود لان الاخنس اسلم عام الفتح وحسن اسلامه كما رواه بن الجوزي وغيره واحتمال الاسلام
بعد النزول بد فعه بقوله فحسبه جهنم ويدفعه انه كما قال الجلال انه رواه ابن جرير عن السدي ومثله لا يقال
من قبل الراي حتى يرد مع ان المص رحمه الله اشار بقوله قيل الي ما ذكره وخصوص السبب لا يقتضي
تخصيص الحكم والوعيد به وهو ظاهر وحسن اسلامه لا يعلمه الا الله فلعله كان من المنافقين والرازي
لهذا لا يسلم ما قاله بن الجوزي ومعني يبيتهم اوقع بهم ليلا من البيات قوله حملته الانفة الخ اراد انه
استعارة تبعية استعير للاخذ الحمل بعد ان شبه حاله اعتراء حمية الجاهلية وحملها اياه علي الاثم
بحالة شخص له علي غريمه حق فيا خذه به ويلزمه اياه والمراد بالاثم حقيقته واليه اشار بقوله الذي
يؤمر باتقايه وترك تفسير الزمخشري له بترك الاتقا لانه خلاف الظاهر والانفة بفتحات التكبر
والبا في بالاثم للتعدية او السببية وقوله كفته اشارة الي ان حسب اسم فعل ماض بمعني كفي وهو قول
لهم وفيه نظر وقيل هو اسم بمعني كافي وجهنم خبره او فاعل سد مسد الخبر وجهنم علم لدار العقاب
ممنوع من الصرف اما للعلمية والتانيث واصل معناه البير البعيدة القعر وقيل انه غير عربي واصله
جهنام فمنع صرفه للعلمية والعجمة والداعي الي القول بالعجمة ان وزن فعلل لم يوجد وبعض
النحاة اثبتوه وذكروا له نظاير والمخصوص بالذم المحذوف هو جهنم وجعلها مهادا علي التهكم
والفراش اعم مما يوطأ للنوم واختلف فيه هل هو مفرد او جمع مهد وصهيب بالتصغير صحابي
معروف ولم يكن روميا وانما اسره الروم صغيرا فقيل له الرومي وعلي هذه الرواية فيشري علي
ظاهره وتيسرو له فيه الله ورحمته هنا المناسبة المقام بالارشاد لما فيه نفع لاخوانهم قوله السلم
بالكسر والفتح الخ وفيه لغة ايضا بفتحتين واصل معناه الانقياد وكافة في الاصل اسم فاعل من
الكف وهو المنع ثم نقلته العرب واستعملته بمعني جميعا وقاطبة لاستغراق جملة الشي لان الجملة
تمنع الاجزا من الانتشار وهي اما حال من ضمير ادخلوا الفاعل وهو الظاهر ومن السلم لانها
مونث كالحرب كذا قاله المص تبعا للزمخشري واورد عليه التاني كافة كقاطبة انسلخ عنها
معني التانيث فلا حاجة لما ذكر وانه كما نختص بمن يعقل ولا يكون الا حالا من العقلا فهذا مخالف
لكلام العرب كافة وكذا قولهم في وما ارسلناك الا كافة للناس انه نعت لمصدر محذوف
اي ارسالة كافة وقوله في خطبة المفصل بكافة الابواب قيل انه خطا من وجوه وقد رد هذا
شارح اللباب بانه سمع في قول عمر رضي الله عنه في كتاب له محفوظ مضبوط جعلت لال بني
كاكلة علي كافة بيت مال المسلمين لكل عام ماتي مثقال ذهبا علي انه لو سلم فلا يعد مثله خطا
لانه لا يلزم استعمال المفردات فيما استعملته العرب بعينه ولو التزم هذا لاخطا الناس في
اكثر كلامهم وقد بسطناه في شرح درة الغواص قوله السلم تاخذ منها الخ الشعر للعباس
بن مرداس رضي الله عنه ومن فيه ابتدائية متعلقة بتاخذ لابيانية وله تبعيضية اي
ياخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول ما نها والحرب بالعكس يكفيك اليسير
منها والجرع جمع جرعة وهي ما يشرب والانفاس جمع نفس والمراد بالشرب مرة بعد اخري
سمي به المشروب مرارا للتنفس بينه في اثنايه كما قال بن حطان فكل من لم يزقها اشار بالجملة
منها بانفاس ورد بعد انفاس قوله والمعني استسلموا الله الخ لما فسر الدخول في السلم بالطاعة
والانقياد والخطاب يحتمل ان يكون للمنافقين فالمراد به انقاد وظاهرا وباطنا ولاهل الكتاب
الذين امنوا كان نهيا لهم عما ذكر اولاهل الكتاب مطلقا او للمسلمين وتاويله ما ذكر وقوله بالتفرق
والتفريق المراد بالتفرق ان يصير وافرقا يطيع بعضهم ويخالف اخرون والتفريق التفريق
بين بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام والكتب وبعضا وتفريق المسلمين بايقاع الفتن بينهم
وقوله ظاهر العداوة اشاره الي ان ابان لازم بمعني ظهر كما مر وقوله عن الدخول في السلم لان
اصل الزلل السقوط والمراد به هنا البعد والتنحي مجازا وقوله الايات يحتمل ايات الكتب ويحتمل
الحج وما بعده عطف تفسير او وجه اخر وتفسير حكيم بلا ينتقم الا بالحق فليس تركه الانتقام
للعجز فهو تعريض لعزيز مرتبط به اشد ارتباط قوله هل ينظرون الخ نظر هنا بمعني انتظر والا
ستفهام انكاري وهو نفي في المعني ولذا وقع بعده الاستثنا المفرغ ولما كان الاتيان لا يسند
حقيقته اليه اول بان المراد باتي حكمه وامره او المراد باتيهم الله بباسه اي يوصله اليهم لانه
اتي قد يتعدي الثاني بالبا فالاتي محذوف لدلالة ما قبله عليه من التلويح للانتقام وقوله
تقابل بقوله ان الله عزيز حكيم بفتح الهمزة علي الحكاية ولم يقل فاعلموا ان الله عزيز حكيم
لان الدال عليه وصفه بذلك ولا دخل لقوله اعلموا فيه فلا يرد عليه ان الصواب ان يقال
فاعلموا الخ وهو ظاهر وجمع ظلل وظلال جمع ظلة وان جاز ان يكون ظلال جمع ظل كما في

مجي

معني

الكشاف



الكشاف لتوافق القراتان معني وقوله السحاب الابيض هو احد القولين فيه وبعضهم فسره بمطلق السحاب
ولعله انسب هنا وقوله او الاتي ن عليه الحقيقة اشارة الي وجه اخر وهو ان نسبة الاتيان الي الله
وذكره لان الا في مله يكته وجنوده وذكر الله توطية لذكرهم كما في قوله تعالي يخادعون الله والذين
امنوا الكامن واختير التعبير بالماضي في قضا الامر دون اتيان الباس لله هتمام به وقوله ترجع الخ اشار
الي انه رجع يكون متعديا ومصدره الرجع قال تعالي فان رجعك الله وعليه قراة المجهول ولازما
ومصدره الرجوع وعليه قراة المعلوم والتذكير والتانيث لانه مونث مجازي ولم يجعل المجهول
من ارجع لانها لغة ضعيفة قوله امر للرسول صلي الله عليه وسلم الخ قدم كونه امرا للرسول
لكون الاصل في الامر والخطاب ان يكون لمعين وقد يكون لغير معين كما في قوله ولو تري قيل والنكتة
فيه اذا صدر منه تعالي ان المخلوقات في عظمته سوا وجوز في الاية ان تكون المعجزة لانها علامة
النبوة واصل معني الاية في اللغة العلامة ومن جملتها الكتب الالهية والمعرفة خصها بعضهم
الا طلاق فلذلك حملها عليها ثانيا واصل سل اسال فخفف وعلي كل حال فالمراد تقريع بني
اسرايل وكم خبرية او استفهامية فان قيل علي تقدير الخبرية ما معني السوال وعلي تقدير
الاستفهام كيف يكون السوال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعني التقريع الانكار والاستبعاد ومعني
التقرير التحقيق والتثبيت قيل علي تقدير الخبرية فالسوال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع
او عن الايات الكثيرة ما فعلوا بها وعلي تقدير الاستفهام لمعني التقرير الحامل علي الاقرار فان التقرير
له معنيان هذا والتثبيت والاول لا ينافي التقريع وكم اتيناهم في موضع المفعول به وقيل في موضع
المصدر اي سلهم هذا السوال وقيل بيان المقصود اي سلهم جواب هذا السوال وقيل في موضع
الحال اي سلهم قايلا كم اتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لاتيناهم وليس من الاشتغال كما قال ابو
البقا رحمه الله ومن اية تمييز علي زيادة من وقالوا اذا فصل بين كم وتمييزها حسن ان يؤتي بمن
الزايدة والا فلا وهذا معني قول المص رحمه الله للفصل ويحتمل انه يريد للفصل بين المفعول و
التمييز اذا وقع بعد الفعل المتعدي سوا كانت كم استفهامية او خبرية والكوا الرضي زيادة من
في مميز الاستفهامية وقال انه لم يوجد في كتب العربية ولا في الاستعمال وحمل بعضهم كلام الرضي
علي ما اذا لم يكن بينهما فاصل وكلام الزمخشري وغيره علي ما اذا وقع بينهما فاصل فكلام النحاة مخالف
له قال السمين في اعرابه يجوز دخول من علي مميز كم استفهامية كانت او خبرية مطلقا اي
سوا وليها مميزها او فصل بينهما بجملة او ظرف او جار ومجرور وعلي ما قرره النحاة انتهي وكذا في البحر
لما جمع بين غير صحيح وكان الظاهر كم اتاهم لكنه روعي حال المتكلم وهو جايز كما مر قوله اي ايات نعمته
الخ التبديل التغيير وذلك يكون في الذات نحو بدلت الدراهم دنانير وفي الاوصاف نحو بدلت
الحلقة خاتما والوجه الاول ناظر الي تفسير الاية فيما لمعجزة والثاني الي تفسيرها بالكتب وهذا
ناظر الي معني التبديل فالاول تبديلها ما هو حقه والثاني تبديل النعمة بالتحريف والتاويل والنعمة
حينيذ من وضع المظهر موضع المضمر ليدل علي انها نعمة الهية جليلة قوله من بعد ما وصلت
اليه الخ لما ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وضعت بالايات فذكر المجي بعده مع ان التبديل لا يتصور
بدون المجي وكون نعمة تقتضي الوصول اليه ستدرك جعل المجي مجازا عن معرفتها والتمكن
منها لان ما يعلم كالغايب والمراد بالمعرفة معرفة انها اية ونعمة لا معرفة ذاتها حتي يرد ان
تبديل الشي لا يكون الا بعد معرفته فالاستدراك بحاله قوله فيما قبله الخ اشارة الي ان قوله فان
الله شديد العقاب اقيم مقام الجواب فانه لا يترتب علي الشرط ولا يتسبب عنه بحسب الظاهر
وقيل انه من جهة ان المتبدل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالي وما بكم من نعمة
فمن الله قوله حسنت في اعينهم واشربت محبتها الخ في الكشاف المزين هو الشيطان زين لهم الدنيا
وحسنها في اعينهم بوساوسه وحببها اليهم فلا يريدون غيرها ويجوز ان الله قد زينها لهم بان
خذلهم حتي استحسنوها واحبوها او جعل امهال المزين تزيينا ويجعل المزين هو الشيطان
ليكون المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله تعالي بمعني انه خلق لانه اياهم صار سببا
لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزيينها في اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما في انبت في بلد كذا تحقق
او بان يكون التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند مجازا هذا
معني كلامه فالمزين الحقيقي عنده الشيطان والله مزين مجازا والمص رحمه الله عكس ذلك ورده
بعض المحققين المتاخرين فقال التزيين هو التحسين المدرك بالحس دون المدرك بالعقل
ولهذا جا في بعض اوصاف الدنيا واوصاف الاخرة والمزين في الحقيقة هو الشيطان فانه
حسن الدنيا في اعينهم وحببها اليهم وقراة زين معلوما علي الاسناد والقاضي اخطا
في المدعي وما اصاب في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة تقوم بالشيطان والفاعل

سعد

حسن چلبي

الادزيد

سعد

سيالكوتي

ابن كمال

الحقيقي لصفة ما يقوم به تلك الصفة وليت شعري ما يقول هذا القايل في الكفر والضلال واما
الثاني فلانه مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي لا منافيه والفاعل الكلامي الذي بمعزل
عن هذا المقام وهذا الكلام من عدم التامل لان الله تعالى نسب التزيين الى نفسه في مواضع
كقوله زينا لهم اعمالهم وفي مواضع الى الشيطان كقوله زين لهم الشيطان وفي مواضع ذكره
غير مسمى فاعله كما هنا فالتزيين ان كان بمعنى ايجادها وابداعها زاينة زينته كما في قوله
تعالى زينا السما الدنيا بزينة الكواكب فلا شك فاعله هو الله عند النحويين والمتكلمين
وان كان بمعنى التحسين بالقول ونحوه من الوسوسة كقوله تعالى لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم فلا شك ان فاعله عندهما الشيطان وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذين
المعنيين لحيث فسرها الزمخشري بالمعنى الثاني يعني ان تكون مجازا اذا اسندت اليه
تعالى وحقيقة اذا اسندت الى الشيطان وحين فسرها المص رحمه الله بايجادها حسنة
وجعلها محبوبة في قلوبهم لزم العكس وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما زعمه صاحب
الانتصاف ولا من عدم الفرق بين الفاعل الحقيقي عند اهل العربية وعند المتكلمين
فان الفرق بينهما مشهور وتفصيله في حواشي العضد للابهري لكن يبقى النظر في عدول
المص رحمه الله عن المعنى الذي فسره به الزمخشري فان كان بناء على ما توهمه صاحب الانتصاف
وهو المتبادر من كلامه فغير وارد وان كان لمعنى اخر فلينظر وسياتي لهذا مزيد تفصيل
في سورة الانعام وقوله واعرضوا عن غيرها هو معنى قول الزمخشري لا يريدون غيرها
حيث زين لهم بحيث اقتصرت هممهم ووفر حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما
من جهة عدم الحظ منها او من جهة اهتمامهم بغيرها كالمومنين وليسخرون اما حالية بتقدير
وهم يسخرون او معطوفة على زين وعدل الى المضارع لقصد الاستمرار وقوله يترد
لوتهم اي بعد وتهم اراذل وعطف الاستهزا عليه بالواو وفي نسخة بالفا واشارة الى انهما معنيان
والثاني وان كان حقيقيا لكنه قدم الاول لعمومه والفوقية امكانية واشار اليها بقوله
في عليين الخ او معنوية بمعنى كرامتهم او التسليط عليهم بالسخرية جزا لما فعلوه في الدنيا
ووضع المظهر موضع المضمر لمدحهم لصفة التقوى مع الايمان وليفيد انها علة الاستعلاء
والاستدراج بالنظر الى غير المومنين والابتلا بالنسبة الى المومنين وقوله بلا تقدير اي
تضيق وهو بمعنى التقتير وهو المتبادر منه وقيل المراد انه لا يحاسبهم عليه لانهم يكسبونه
حلالا وينفقونه طيبا كما قيل من حاسب نفسه في الدنيا امن الحساب يوم القيمة قوله
متفقين على الحق الخ قدم هذا الوجه لرجحانه لكن فيه ان الاختلاف كان في زمن ادم
عليه الصلاة والسلام كما في قصة قابيل وهابيل وان بعث الرسل وانزال الكتب قبل
ادريس لان شيثا عليه الصلاة والسلام كان نبيا وله صحف وكذا يرد على قوله او نوح
عليه الصلاة والسلام فان قلت قوله فبعث الله النبيين يقتضي انهم لم يبعثوا قبل ذلك
وليس كذلك قلت ليس المرتب مطلق البعثة ولا مطلق الاختلاف بل البعثة للحكم في
الاختلاف ولعل المراد بالاختلاف اختلاف الملل والاديان والمخالفون قبل ذلكلم يدعوا
دينا فتامل وضعف الوجه الثاني بوجوه منها انه لم يعلم الاتفاق على الكفر حتى لا يكون
مومن اصلا في عصر من الاعصار وقوله اختلفوا الخ اشارة الى ان الفا فصيحة وما بعده
قرينة عليه قوله الذي علمته من عدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ المتفق عليه وخمسة
وعشرون وهم ادم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب ويوسف
ولوط وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع و
ذو الكفل وايوب ويونس ومحمد عليهم الصلاة والسلام والمختلف فيه يوسف في غافر فقيل
انه غير يوسف ابن يعقوب عليه الصلاة والسلام وعزير ولقمان وتبع ومريم وبعضها
تكمل العدة قوله يريد به الجنس ولا يريد الخ اما حمله على الجنس لعمهم واما قوله ولا يريد الخ
فمعناه انه مع الجمع كتب ولا يلزم ان يكون مع كل واحد منهم كتابا على ان تعريف الكتاب للعهد ونحو
يفهم من الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص
الضمير العايد اليه بقرينة المقام كما في الكشاف فتكلف ولذا تركه المص رحمه الله ثم الاظهر عود ضمير
ليحكم الى الكتاب فيها ننبه ان الاسناد اليه مجاز اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف تاويل بمعنى يظهر
حكمه وقد استظهر ابو حيان وقال انه يؤيده قراة ليحكم وكذا عوده الى النبيين الظاهر فيه
ليحكموا الا ان يقدر كل واحد منهم وقدمها على التغليب وهو قريب وقوله في الحق الذي اختلفوا
لان سبب اختلافهم ادعا كل منهم انه محق وعوده الى ما التبس بقرينة الاختلاف قوله

وما

واما حمله على ان لكل واحد منهم كتابا ع ز ن

التأمل

حكاية عن البلبيسي



وما اختلف فيه الخ فيه دلالة على ان الاختلاف المحكوم فيه الاختلاف في الكتب وما تضمنتها من الشرايع
لا مطلق الاختلاف والا فقوله ليحكم الخ يدل على ان الاختلاف سابق على البعثة وسبب لها وما بعده
يدل على خلافه واليه اشار اليه بقوله منزجا لاستحكامه اي مزيلا له واليه اشار في الكشف فافعل ه
تكليس منهم قوله من بعد ما جاتهم البينات الخ قال النحرير كان ينبغي ان يتعرض لتعلق من بعد ما
جاتهم العلم بغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثنا المفرغ مثل ما ضرب الا زيدا يوم الجمعة تاديبا
واذا تعلق بمضمر اي اختلفوا من بعد ما جاتهم الخ لم يفهم الحصر مع انه مقصود ولا يتعلق بما قبل الا
وهو اختلف لانه ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها وفي الدر المصون نحو منه حيث قال هو ما متعلق
بمحذوف تقديره اختلفوا او ما اختلف قبله ولا يمنع منه الا كما قاله ابو البقا والنحاة في كلام محصله
انه الا لا يستثنى بها شيا ن دون عطف او بدلية وهذا هو الصحيح لكن منهم من خالف فيه وما
استدل به المخالف ماول وقد منع ابو الحسن ما اخذ احد الا زيد درهما وكذلك ما ضرب القوم
احدا الا بعضهم بعضا وكذا قال ابو علي وابن السراج وقد اجازه ابو البقا هنا على ان الكل
محصورا والمعنى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه الا من بعد ما جاتهم البينات الا بغيا وقيل انما ذكره
من عدم افادة الحصر ممنوع ايضا اذ هو مقصود فيقدر المتعلق موخرا عنه ليفيد ذلك على انه قد
يقال انه غير مقصود وتفسير البغي بالحسد ظاهر مما مر وكذا بالظلم وقوله من اختلف فاعل اختلف
اشارة الى ان الضمير ليس راجعا الى الذين امنوا والاذن اذا اضيف الى الله فالمراد به اما الامر
والارادة كما مر وتفسير المستقيم بما ذكر لانه من شانه والهداية دالة عليه هنا وام حسبتم
بالخطاب التفات وكون ام منقطعة احد الوجوه وجوز اتصالها بتكلف محاذل وكونها
منقطعة بمعنى بل دون تقدير استفهام وكون الاستفهام للانكار بمعنى لم حسبتم وفي
الكشاف انها للتقرير والانكار ولا مانع من الجمع بينهما وكون لما النافية مركبة احد القولين
فيها وهي نظيرة قد في ان الفعل المذكور بعدها متوقع اي منتظر الوقوع والمنتظر في لما ايضا
هو الفعل لا نفيه وقوله مثل في الشدة لما مر من ان لفظ المثل مستعار للحال والقصة العجيبة
الشان وقوله مستهم جواب سوال تقديره ما حالهم وجوز ابو البقا كونها حالية بتقدير
قد قوله لتناهي الشدة الخ حال القصوى ما مكنية او من قبيل الحيني الماء واعلم انه اذا وقع
بعدها فعل فاما ان يكون حالا او مستقبلا او ماضيا فان كان حالا رفع نحو مرض حتى انهم
لا يرجونه اي في الحال وان كان مستقبلا نصب نحو سرت حتى ادخل وانت لم تدخلها وان
كان ماضيا فتحكيه ثم حكايتك له اما ان يكون بحسب كونه حالا بان يقدر انه حال فترفعه على
حكاية هذه الحال واما ان يكون بحسب كونه مستقبلا فتنصبه على حكاية الحال المستقبلة فيقال
في الرفع والنصب انه على حكاية الحال بمعنيين مختلفين فاعرفه فانه وقع التعبير به في القواتين
فلا يلتبس عليك معناه قوله استيناف على ارادة القول الخ قدره بقوله فقيل لهم والفاقية
استينافية كما بينه النحاة ونص عليه في المغني وان زعم هو انها في مثله عاطفة لما قيل ان الفا لا يكون
استينافية والصواب قبل بن وانها غير ظاهر واما ما وقع في الكشاف فانه لم يقل انه استيناف فلو
ذكره بالفا وفي الدر المصون الظاهر ان جملة متى نصر الله من قول المومنين والا ان نصر الله من
قول النبي صلى الله عليه وسلم على اللف والنشر وهذا من قول من زعم ان في الكلام تقديما وتاخيرا
وقيل هو كله من قول الرسول والمومنين معا وهو على سبيل الدعا واستعجال النصر وقول الاول
مقول لهم والثاني مقول الله وقال النحرير فان قلت هلا جعل الا ان نصر الله قريب مقول الرسول
صلى الله عليه وسلم ومتى نصر الله مقول من معه قلت اما لفظا فانه لا يحسن تعاطف القا
يلين دون القولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الغاية
التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة وفيه بحث لان ترك العطف لدفع توهم انه مقول للجميع
واما كونه لا يحسن غاية فليس بوارد لانه غاية باعتبار انه وقع جوابا لما قالوه وقت الشدة ولذا
لم يلتفت في الكشف الى هذا او قال انه وجه حسن وهو كما قال وطلبه للزكر بمعنى المطلوب
ووجه الاشارة ظاهر قوله حفت الجنة بالمكاره الخ رواه في الصحيحين وروي حجبت والمراد
بالمكاره الاجتهاد في العبادات والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والاحسان الى
المسي والصبر عن المعاصي واما الشهوات التي حجبت بها النار فالشهوات المحرمة كالخمر والزنا
والغيبة والملاهي واما المباحة فهي ما يكره الاكثار منه مخافة ان تجر الى المحرمات او تقسي القلب او تشغل
عن الطاعات وهذا الحديث عدوه من جوامع الكلم ومعناه لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكروهات
والنار الا بالشهوات وهما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام
المكاره وهتك حجاب النار بالمشتهيات والمكاره جمع مكرهة بمعنى ما يودي الى ما يكره كمحبة

حصام

او جمع مكروه قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه ابن المنذر عن مقاتل والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الشيخ
الثاني وعلى هذا فهم سالوا عن المنفق والمصرف فيكون في السؤال المذكور في الاية تنبيها على الجواب
والظاهر على هذا ان لا يكون من الاسلوب الحكيم وبه يشعر كلام الراغب حيث قال في مطابقة الجواب
السؤال وجهان احدهما انهم سالوا عنهما وقالوا ما ننفق وعلى من ننفق لكن حذف في حكاية السؤال
احدهما ايجازا ودل عليه الجواب كانه قيل المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء فلف احدهما
في الاخر وهذا طريق معروف في البلاغة والثاني ان السؤال ضربان سؤال جدل وحقه
ان يطابقه وسؤال متعلم وحق المعلم فيه ان يكون كطبيب رفيق يتحرى ما فيه الشفاء طلبه ام لم
يطلبه فلما كانت حاجتهم الى من ينفق عليه كحاجتهم الى ما ينفق بين الامرين كمن به صفرا فاستاذن طبيبا
في اكل العسل فقال كله مع الخل وقول السكاكي انهم سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف
ونزل سؤال السائل منزلة سؤال غيره لتوخي التنبيه بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤال
هو اليق بحاله واهم بناء على انه ليس فيها ذكر المنفق اصلا ولا وجه له لان قوله ما انفقتم من خير
ذكر له لكنه لما كان لا حد له اجمل اي كل حلال انفقتموه قليلا او كثيرا خير واما الزمخشري فانه
جعل السياق لبيان المصرف والمنفق قد مع فيه وهو الخير وتقدير ما يعتد به من انفاق الخير
كانه ومصرفه الاقربون قال الطيبي ولا يخرج عنده عن الاسلوب الحكيم والفرق بينه وبين
يسالونك عن الاهلة ان معرفة تزايد الاهلة وتناقصها لما لم يكن من الامور المعتبرة في الدين
لم يلتفت اليها راسا كما لو سال السوداوي الطبيب ان ياكل حبيبا فقال عليك بماء الجلاف
المنفق فهذا الضرب على قسمين والمراد بالحكيم في الاسلوب الحكيم الطبيب ويصح ان يراد صاحب
الحكمة وجعل الاسلوب حكيما مجاز وضده الاسلوب الاحمق وفي كلام المصنف رحمه الله شيء لان اوله
يقتضي ان ما ينفق لم يذكر اصلا ككلام السكاكي واخره يقتضي انه ذكر لكن بطريق الاجمال
ولا رحاح واذا طبق المفصل اصاب المحز وحمله بعضهم على انها اجوبا بان لكن الظاهر او قوله
في معنى الشرط الخ هي شرطية لجزم الفعل بها ولكن اصل الشرط ان يؤدى بان وغيرها من
الحروف واسماء الشروط متضمنة معناها فلذا قال في معناه واشار اليه بقوله ان تفعلوا الخ
وقوله يعلمه كنهه ماخوذ من صيغة المبالغة في الجملة الاسمية المؤكدة وقوله وليس في الاية الخ
رد على من قال انها منسوخة باية الزكاة بان هذه الاية واردة في صدقة التطوع او عامة وعلى
كل حال فلا تنافي اية الزكاة قوله وهو شاق عليكم مكروه طبعا الخ قيل الكره والكره بمعنى واحد
وهو الكراهة لا الاكراه كالضعف والضعف وقيل المفتوح المشقة التي تنال الانسان من خارج
والمضموم ما يناله من ذاته وقيل المفتوح بمعنى الاكراه والمضموم بمعنى الكراهة وعلى كل حال
فان كان مصدرا فماول او يحمل على المبالغة او هو صفة كخبز بمعنى مخبوز وكونه مكروها طبعا
لا يلزم منه كراهة حكم الله تعالى ومحبة خلافه وهو لا ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة
نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب في الحد مع كمال الرضى بالحكم والاذعان له ولذا اثاب
عليه واذا كان بمعنى الاكراه وحمل على المكره عليه فهو على التشبيه البليغ مجاز كما اشار اليه بقوله
كانهم الخ وقوله على المجاز بناء على ان التشبيه البليغ مجاز كما ذهب اليه كثير من اهل المعاني وقوله
كقوله الخ تنظير لجميع ما مر لانه قرئ فيها بالفتح والضم ويجري فيها ما يجري هنا ويجوز ان يكون
تنظيرا للثاني لظهور المشقة فيه في الحمل والوضع ثم انه قيل ان الظاهر ان قوله وهو كره عصام
لكم جملة حالية مؤكدة اذ القتال لا ينفك عن الكره ويرد عليه انها لا يحسن اقترانها بالواو
فينبغي ان تجعل مستقلة لانه قد يكون مكروها عند كثرة العدد وقد لا يكون وهذا الذي ذكره
صرح به ابن مالك لكن قال ابن هشام ان فيه نظرا ووجهه كما مر ان واو الحال بحسب الاصل
عاطفة والمؤكد بها يعطف على المؤكد لكنهم نصوا على خلافه في قوله ونحن نسبح بحمدك
فقالوا انها حال مقررة للسؤال فيحمل على ان الاصل ذلك وقد يترك لتنزيله منزلة المغاير
قوله وانما ذكر عسى الخ يعني انه نزل منزلة غير الواقع لانه في معرض الزوال فلا حاجة
الى ان يقال ان عسى من الله تحقيق وكون افعاله تعالى تتضمن مصالح وحكما مر تحقيقه قوله
روي انه عليه الصلاة والسلام بعث الخ قلت هذه القصة مذكورة في السير لكن فيما ذكر
المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في الصحيح فانه قال في جمادى الاخرة والذي في سيرة
ابن سيد الناس انه في رجب وانه لم يرسلهم لقتال وانما بعثهم ليعلم امر قريش وانهم
لقوا اهلا في اخر يوم من رجب وقالوا لئن تركناهم ليدخلن الحرم وان قاتلناهم حينئذ
قاتلنا في الشهر الحرام ثم عزموا على الفتك بهم ففعلوا ما فعلوا قال ابن اسحاق فلما
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام

فوقف



فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما نزلت الاية قبض ذلك ويقال وقفه حتى رجع من سعد
بدر فقسمه مع غنائمها والحضرمي بحاء مهملة منسوب الى حضرموت وقوله استاقوا يعني ساقوا وشهرا
بدل من الشهر الحرام وابذعروا بمعنى تفرقوا وقال السهيلي انه منحوت من بذر وذعر وقوله رد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معناه ردها على اصحابه بل تركها موقوفة ولم يقبلها والعير
بكسر العين المهملة وسكون الياء القافلة من الابل والسائلون اصحاب السرية وكونهم المشركين ضعيف
لا يناسب الرواية ولا الدراية والسرية طائفة دون الجيش والاسارى من اطلاق الجمع على
ما فوق الواحد ورواية ابن عباس رضي الله عنهما لا تخالف ما قبلها كما قيل لانه ردها اولا بعينها
ثم قبلها وخمسها بعد ذلك وهو المروي وقوله ما نجرح اي ما نجرح كاسبنا او ما نجرح في تقدم
وامر البدلية ظاهر وقوله بتكرير العامل يعني وهو بدل ايضا لكن بتكرير عامله او الجار والمجرور
بدل من الجار والمجرور قوله اي ذنب كبير الخ لا شبهة في ان الاشهر الحرم محرم القتال فيها
من عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى اوائل الاسلام وكانت العرب في الجاهلية تدين به
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم حرمت للحج لانهم ياتونه من الاماكن البعيدة فجعل شهرا
للمجيء وشهرا للذهاب وشهرا لاداء المناسك ورجب لانهم يعتمرون فيه فيأتي المعتمر من حول
الحرم فجعل له شهر فهي اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد وانما الخلاف هل نسخ حرمتها بعد ذلك
اولا فقيل لم تنسخ وانه لا يقاتل فيها الا من قاتل عدوه فيقاتل للدفع وهكذا كان يفعل
النبي صلى الله عليه وسلم وذهب قوم من الصحابة والعلماء الى ان حرمتها نسخت باية القتال
المذكورة واما كونها حجة لعموم فلان الاشهر المراد بها اشهر معينة فلا يدل على عدم
حرمتها في غيرها من الحرم واما كون الاية انما تدل على عدم الامكنة لا عموم الازمنة فيبقى
النسخ في الحرم دون الشهر الحرام فقيل ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام للخاص سعد
ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا يفترقان فجعل عموم الامكنة قرينة عموم
الازمنة وترتفع حرمة الاشهر وهذا بناء على نسخ الخاص بالعام والمقيد بالمطلق عند الحنفية
والشافعية لا يقول به كما بين في الاصول واما ما ذكره من الاجماع فمحل نظر وقوله والاولى الخ
لانها نكرة في سياق الاثبات فلا تعم واجيب عنه بانه عام بعموم الوصف او قرينة المقام
ولذا صح ابداله من المعرفة او وقوعه مبتدا خبره كبير على وجهي اعرابه ولو سلم فقتال
المشركين مراد هنا قطعا لان قتال المسلمين لا يحل مطلقا وايضا لا يخفى ان سبب النزول
يقتضي حرمته وانه انما اغتفر للخطا فيه واما ان قتال المسلمين لا يحل مطلقا ففيه انه يحل
قتال اهل البغي قوله الاسلام او ما يوصل العبد الخ كون الاسلام والطاعات طريقا
توصل الى الله تعالى مجاز ظاهر وتقدير المضاف اي صد المسجد لئلا يلزم ما بعده من الحذف
وابو داود بهمزة او واو بوزن سعاد واحاد الداليين شاعر من اياد مشهور واسمه جارية
واستشهد ببيته على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره لان الغالب انه اذا حذف
يقوم المضاف اليه مقامه والشاهد في قوله ونار على رواية الجر فيه فان تقديره وكل نار
ونارا منصوب بتحسبين مقدرا ولولا ذلك لزم العطف على معمولي عاملين مختلفين ولو لم يقدر
المضاف لكانت الاية من هذا القبيل وعلى رواية نارا والاولى منصوب بالاشاهد فيه وتوقد اصله
تتوقد يخاطب امراة لامته على عدم كونه مثل قوم ذكرتهم له يقول لها لا تظني ان كل
رجل رايته رجلا ولا كل نار توقد نارا او قريت للقرى ولا تهتدي حتى تجربيه قوله ولا
يحسن عطفه على سبيل الله اي صد عن سبيل الله وعن المسجد وهو مردود لانه يؤدي
الى الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي اذ تقديره ان صدوا لان المصدر مقدر بان والفعل
وان موصول حرفي وما بعده صلته فاذا عطف على سبيل الله كان من تتمة الصلة وكفر
معطوف على المصدر نفسه فهو اجنبي عن الصلة اذ لا تعلق له بها وقوله اذ لا يقدم
العطف على الموصول فيه تسمح اي العطف على صلة الموصول وما في حيزه لان الموصول
والصلة كشيء واحد خصوصا بعد التاويل واما الامتناع من العطف على الضمير المجرور المتصل
بدون اعادة الجار فلضعفه لفظا ومعنى اما معنى فلانه لا معنى للكفر بالمسجد الحرام الا
بتكلف واما لفظا فلان في العطف على الضمير المجرور المتصل بدون اعادة الجار ضعفا وفيه
اختلاف فقيل لا يجوز الا في الضرورة واختار ابن مالك تبعا للكوفيين جوازه في السعة
قيل انه كقولك مررت بك نفسك وزيد جاز والا فلا وهذا رد على الزمخشري اذ خرجه
على العطف على سبيل الله وصححه بان الكفر متحد مع الصد لانه تفسير له فالفصل بكلا
منفصل وانه على التقديم والتاخير اذ لا يخفى ضعفه وقوله وافعل الخ توجيه لكونه خبرا

عن الاربعة وهو مفرد وهو مقرر في العربية قوله ما يكتب ثم الح هو الامور لا ربعه وهو تفسير
للفتنة والمراد بالشرك الكفر والصد عن الاسلام كفر وكذا المنع للمسلمين عن دخول الحرم للعبادة
فانه داخل في الكفر ومستلزم له فلا يرد عليه ان التخصيص بهذين لا وجه له ولا يحتاج الى التوجيه
بانه ذكرهما على سبيل التمثيل قوله اخبار عن دوام عداوة الكفار الح دفع لما يتوهم من ان ردهم
المغيا به اذا لم يكن واقعا فكيف جعل غاية فاشار الى انه عبارة عن الدوام كقوله حتى يلج الجمل
في سم الخياط والتعليل لا يقتضي التحقيق وقوله وحتى للتعليل جواب اخر بان فعلهم لذلك ان
استطاعوا والتعبير بان الاستبعاد استطاعتهم لا للشك والاستقبال لذلك كما مثل له يعني استعمل
ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا سبيل الفرض كما يفرض المحال وهو معنى
الاستبعاد ونيت مجزوم مضارع الابغا وهو عدم الاهلاك قوله قيد الردة الح قال النحرير
احتجاج الشافعي بنا على انها لو احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر
فايدة لا بنا على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفا الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي
او التعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية واللزومية وانتفا السبب او الملزوم لا يوجب
انتفا المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور اختلاف في
القول بعموم المشروط واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب
بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك يكون اذا كان القيد في الحكم والحادثة واما في
السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام هذا في الاصول فثمرة الخلاف تظهر
فيمن صلى ثم ارتد ثم اسلم فيلزمه قضا تلك الصلاة عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا للشافعي
رحمه الله وفيه نظر ايتي قوله يبطلان ما تخيلوه فان قلت الظاهر ان يقول لبطلان عملهم
وفواته بالاسلام قلت لما كان سقوط الاعمال والعبادات بمعنى عدم الاعتداد بها والثواب
عليها لاح انه قوله في الاخرة كاف اشار الى انهم كانوا يتوهمون ان اعمالهم تلك تنفعهم في الدنيا
فزال ما توهموه فتامل وقوله نزلت الح رواه اصحاب السير والطبراني وقوله اشعار الح وجهه طيبي
ظاهر لان المقطوع به لا يرتجى وجعل الرجا ايضا عبارة عن الجد في الطلب في العبادة كما قيل من رجا طلب
ومن خاف هرب والظاهر انه يفسر بانهم يرجون الثواب على تلك الغزاة الواقعة في الشهر الحرام لما
عفى الله عن غايلتها كما روى ابن سيد الناس انه لما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه
حتى نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة ونعطى اجر المجاهدين
فانزل الله فيهم ان الذين امنوا الاية قوله والعجوة بالحوانيت اي المعتبر المعتد به ذلك والحوانيت
بالياجمع حانة ووقع في الحديث كذلك وكان قياسه الحوانيت لكنه سمع فيه على خلاف القياس
كما قالوا في الصيارف الصياريف وبعض النحاة جعله مقيسا في جمع فاعل وتفصيله في كتاب
الضرائر لابن عصفور وقوله لما فعلوا خطا قيد به لما مر في سبب النزول قوله روي انه
الح المثعبة بفتح الميم بوزن اسم المكان ما يذهب به العقل كثيرا والتانيث للمبالغة وهذه الصيغة
تستعمل للدلالة على الكثرة كما يقال ماسدة المحل الكثير الاسود ثم استعيرت لما هو سبب للكثرة كما
يقال الولد مجبنة ومبخلة اي يستدعي ذلك وهو المراد هنا وقوله فنزلت الح اي في سورة قل
يا ايها الكافرون وقوله فنشربها الح لانهم فهموا من قوله فيهما اثم انهما يوديان الى الاثم لا انهما
في انفسهما اثم فشربها بعضهم اعتمادا على انه يضبط نفسه عما يوديه اليه وتركها اخرون
اجتنابا عما يودي اليه والعظم المعظم النازل من الراس الى الخم قيل والحكمة في نزول هذه الايات
بالتدريج في تحريمها لانهم الفوها فلو حرمت عليهم ابتدا الربما شق عليهم ذلك قوله والخمر في الاصل
مصدر خمره اذا ستره يعني ان اصل معنى الخمر الستر فكل ما يستر العقل خمر حرام قليله وكثيره طبخ او
لم يطبخ وهذا مذهب الشافعية وكذا السكر بفتحتين من السكر واصل معناه سد لما كالجسر وهو
يحبس الما ايضا فهو في معنى الخمر وما نقله عن ابي حنيفة صحيح الا انه لا يخصه بما ذكر بل العنب
مثله فلا ينفي التخصيص وحل شرب مخصوص بان لا يصل الى حد السكر وله يشرب بقصد اللهو
والطرب وكيفيته والكلام فيه مفصل في الفروع وقال بعض اهل اللغة لا يسمى خمرا
الا ما العنب التي اذا غلا بنفسه قوله والميسر الح ايضا اي كما ان الخمر بحسب الاصل مصدر ومفعل
ايسر من اليسار لانه ياخذ ما ياخذه بيسر اي سهولة او الهمزة فيه للسلب لانه يسلب
اليسار وتفسيره هنا بالقمار مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطا ومجاهد وغيرهم وهو بيان
المراد من الاية حتى ادخلوا فيه لعب الصبيان بالكعاب والجوز والنرد والشطرنج والقرعة
في غير القسمة كما ذكره الجصاص وجميع انواع المخاطرة والرهان واما حقيقته فسهام مما تجعل في
خريطة معلمة بعلامات لبعضها نصيب ولبعضها اكثر وليس لبعضها شيء وكل ذلك منقوم جزور





يخرونها ولذا فصل في شروح الكشاف قوله اثم كبير من حيث انه يودي الح الى ارتكاب عن المامور يعني به
اجتنابه ومخالفته واصل معنى التنكب التنحي يقال تنكب لا يتطرق الزحام وهو بنون وكاف بعدها با
موحدة يعني ان الاثم ليس في ذاتهما بل فيما يوديان اليه ولذا شربوها بعد نزول هذه الاية
كما مر وهذا بنا على ما ارتضاه من ان هذه الاية لا تدل على تحريمها وقوى كونها بالمثلثة في السبعة
وبين منافعهما من كسب للمال في الميسر ولصاحب الكرم ومصادقة الفتيان لانها تورث محبة وعشقا
قوله ولهذا قيل الح يعني بعضهم ذهب الى ان هذه الاية دلت على الحرمة وقوله لما مر يعني ان
شربهم بعد نزولهما وسوالهم عن بيان شافي وان المحرم اية اخرى وما ذكر مبني على التحسين
والتقبيح العقليين ونحن لا نقول به وفيه نظر قوله قيل سايله الح انما ضعفه لان الوارد في الحديث
انه معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما نفر من الصحابة وقوله
عن المنفق والمصرف بنا على ما مر في سبب النزول وقدمر ما فيه واما كون هذا سوالا عن كيفية
الانفاق فقصد به دفع التكرار مع ما مر من سواله لكن هذه العبارة لسوال عن المنفق كالسابقة
ولا دلالة لها على الكيفية قوله العفو نقيض الجهد الح يعني ان العفو بمعنى السهل الذي لا مشقة
فيه ونقيضه الجهد بالفتح وهو المشقة ولذا يقال للارض الممهدة السهلة الوطي عفو والشعر
الذي انشد نسب لابي الاسود الدولي يخاطب زوجته والصحيح انه لاسما بن خارجة الفزاري
احد حكما العرب وقد اخرجه البيهقي في شعب الايمان بسند متصل عن اسما انه لما اراد ان
يهدي ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فيملك
ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه وكوني كما قلت لامك خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي
في سورتي حين اغضب فاني رايت الحب في الصدر والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب والبغض
ومراده بالعفو ما تقدم وسورة الغضب شدته وحدته والقلا البغض والصد ومعنى
البيت ظاهر قوله روي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الح اخرجه ابو داود والبزار
وابن حبان والحاكم من حديثه وقوله في بعض المغانم بي افقته ما في رواية البزار في بعض
المغازي وفي غيره في بعض المعادن والبيضة مقدار كالبيضة على التشبيه وقوله فحذفها بالحا
المهملة والذال المعجمة ومعناها رماها ومن توهم ان معناه الاسقاط لان الرمي لم يصب لانه مذكور
في كتب اللغة كالنهاية وقيل انه بالجيم وهو الرمي بالاصابع او بالسبابة والابهام وقوله
يتكفف اي يسال الناس بمد كفه وقيل يطلب الكفاف ولفظ ظهر مقحم للتاكيد وقد مر تحقيقه
في ظهر الغيب والمراد يجلس يقعد عن الكسب وهذا النهي كما يقتضيه الكلام لمن لا يصبر بعد بذل
ماله اما الواصبر فمحمود وفي الحديث خير الصدقة جهد المقل وهذا يختلف باختلاف الناس قوله
اي مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد الح يعني ان كذلك صفة مصدر محذوف اي تبيينا كذلك
التبيين والمشار اليه تبيين حال الانفاق لقربه او جميع ما قبله وترك ما ذكره الزمخشري من
انه تبيين امر الخمر لانه خلاف الظاهر للفصل وان اعتذر عنه بان ذلك يشار به الى البعيد وغير
ذلك مما في شرحه وقوله وانما وحد العلامة الح يعني حرف الخطاب فان الكاف المتصلة باسما
الاشارة قد يخاطب بها المخاطب بالكلام نحو فذلكن الذي لمتنني فيه والوجه ما ذكره المص رحمه
الله وله وجه اخر وهو ان يخاطب به كل من يتلقى الكلام كما في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
وحينئذ يلزم الافراد من غير تاويل كما في المطول وشروح التسهيل قوله في الدلايل والاحكام جعل
متعلق التفكر مقدرا فيكون قوله في الدنيا والاخرة متعلقا بتبيين وقد جوز الزمخشري ان يتعلق
بيتفكرون ايضا وهو الظاهر اذ هو يتعدى بفي ولا ايصاله والمراد بالتبيين في الدنيا والاخرة — تبيين امر الدنيا والاخرة
وحينئذ قدم المتفكر للاهتمام به وقوله يضركم اكثر مما ينفعكم ناظر الى قوله اثمهما اكبر من نفعهما
قوله لما نزلت ان الذين امنوا الح اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن
عباس رضي الله عنهما قال الزجاج كانوا يظلمون اليتامى فيتزوجون منهم العشرة وياكلون
اموالهم فشدد عليهم في امر اليتامى تشديدا خافوا معه التزوج باليتامى ومخالطتهم فاعلمهم عصام
الله تعالى ان الاصلاح لهم هو خير لا شيا وان مخالطتهم في التزوج مع تحري الاصلاح جايزة و
قوله فشق ذلك عليهم اي على اليتامى لعدم من يقوم بامورهم وقيل على تاركي المخالطة
لشفقتهم على اليتامى وخوف ان يلحق اولادهم مثلهم قوله حث على المخالطة الح بين وجه عصام
الحث وقريب منه ما قيل انه اثبات للمخالطة بطريق برهاني لان الاخ لا يجتنب اخاه
وتفسيره بالمصاهرة يربطه بالاية المذكورة بعده اشد ارتباط وقوله فيجازيه حيث
ذكر علم الله في مثله فالمراد به المجازاة والا فهو معلوم وقوله لافساد واصلاح لف ونشر قوله سيوطي
اي لو شا الله اعنتكم الح اي لو شا الله ان يوقعكم في العنت وهي مشقة يخشى منها الهلاك

والعنت ان يشرع ترك المخالطة فان قلت مفعول المشية في الشرط انما يحذف اذا لم يكن تعلقه به
غريبا وتعلقه بالاعنات غريب قلت اجيب بانه كان في الامم السابقة التكليفات الشاقة فلم يكن
ذلك غريبا اذ ذاك وفيه تامل ونسوا العزيز والحكيم بما ذكرنا مناسبة المقام وما تسمح له الطاقة احضى
من الطاقة لان معناه ما يطاق طاقة من غير تضييق ومشقة قوله اي لا تتزوجوهن الخ
وقراءة الضم قال الطيبي لا اعلم احدا قرا بها ونقل ابو حيان رحمه الله انها قراءة الاعمش وهو ثقة
وقوله والمشركات الخ والمراد بالمشركات ان كانت الحربيات خاصة كما هو المتبادر فالاية ثابتة
اي غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم لان اهل الكتاب مشركون لما ذكره المص رحمه الله
فقيل الاية منسوخة بقوله تعالى في المايدة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب حيث خص
للحل في الكتابيات ولا يجوز ان تكون اية المايدة منسوخة لان المايدة لم ينسخ منها شي و
مبني الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل متراخ لنسخ عند الحنفية واما عند الشافعية
فهو تخصيص لا نسخ كما قاله المص رحمه الله تعالى قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم الخ رد على
هذا بانه انما ورد في اية النور الزاني لا ينكح الا زانية الاية اخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي من حديث بن عمرو رضي الله عنهما والذي ذكره المص رحمه الله اورده الواحدي في
اسباب النزول عن بن عباس رضي الله عنهما ومرثد براء مهملة وثاء مثلثة مكسورة والغنوي
بالغين المعجمة نسبة لقبيلة وعناق بفتح العين اسم امراة وقوله وهو استامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي استاذنه قوله لامراة مومنة اشارة الى ان الامة هنا ليست
على ظاهرها لما ذكره وقيل انه على ظاهره وان الامة في مقابلة الحرة وانه نزل في امة لابن
رواحة الواحدي عن بن عباس رضي الله عنهما وعليه فتفضيل الامة المومنة على المشركة مطلقا
ولو حرة فيعلم منه تفضيل الحرة عليها بالطريق الاولى ثم ان التفضيل يقتضي ان في المشركة
خيرا فاما ان يراد بالخير الدنيوي وهو مشترك بينهما بمعنى الانتفاع او يكون على حد قوله
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فان اصحاب النار لا خير فيهم كما سياتي تاويله وانه على
الفرض والتاويل والتماثيل لا خلاف واحدها تمثال قوله والواو للحال الخ هذه الجملة
في موضع نصب وقالوا انها في مثله شرطية بمعنى ان لا امتناعية اذ المعنى ليس عليه وقد
قدمنا ان هذه الواو عاطفة على جملة حالية مقدرة وانه لا خلاف بين من قال انها عاطفة
ومن قال حالية والمراد به وامثاله التعميم واستقصاء الاحوال لانه ما بعدها انما ياتي
وهو منافيا لما قبلها بوجه ما والاعجاب منافيا لخيرية غيرها ويكون لو تاتي بمعنى ان مقدرة في
والمعاني وقوله وهو على عمومه اي شامل لاهل الكتاب وان كان مخصوصا هنا قطعا وقوله عن مواصلتهم اي
اي الاتصال مطلقا ومعاملتهم معاملة اوليائهم وفيه اشارة الى ان المراد بالعبد ما يشمل الحر كما مر في الامة سعد
قوله اشارة الى المذكورين الخ انما ادرج المذكورين اشارة الى ان ذكورهم جعلهم بمنزلة المحسوس الذي
يشار اليه والا فاولئك جمع لا يختص بمذكر ومونث او هو اشارة الى انه يدعون غلب فيه المذكر على المونث
وقوله الى الكفر فهو مجاز بعلاقة السببية كما في الجنة والمغفرة وتقديره اوليايه لازم لقوله باذنه اذ لا عصام
معنى لقولنا الله يدعوا باذن الله ولمقابلته لقوله الذين هم اولياء الشيطان ووجه التفخيم جعل دعوتهم
دعوة الله لكنه قيل انه لا حاجة حينئذ الى تاويل اذنه بالتيسير وليس كذلك لان اذن الله لهم في دعوتهم
معناه ذلك هنا قال الزمخشري وفي حواشيه هو مستعار من الاذن الذي هو تسهيل الحجاب وذلك ما
يمنحهم من اللطف والتوفيق ولو جعل بمعنى بامره ورضاه لكان مجازا ايضا وهو ظاهر وكذا كونه بمعنى
القضاء والارادة وقيل ان ابقاء يدعوا على ظاهره اولى ويويده عطف يبين عليه الظاهر لان المبين هو الله
فتامل قوله لعلهم يتذكرون الخ يعني انه استعارة كما مر وان الترجي بالنسبة الى غيره من المخاطبين وقوله
من ميل الخير يعني من الميل الخير قوله روي ان اهل الجاهلية الخ روى مسلم والترمذي والنسائي عن انس
رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسالوا
فسال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا كل شي الا النكاح وروي
ان الذي سال عنه ثابت بن الدحداح رضي الله عنه وروي من طرق اخرى والدحداح بفتح الدالين
المهملتين وحايين مهملتين صحابي معروف وما قيل ان قوله اعتزلوا ايضا فخلم ولا يصلح ردا له الا بتكلف
له وما في الكشاف لا يحتاج الى تكلف لانه لم يذكره على انه سبب النزول لغفلته عن انه ثابت بالاحاديث
الصحيحة وقوله فاعتزلوا النساء بالطهر كالصريح في ترك النكاح فقط فهي ظاهر في الرد قوله مصدر
كالمجي والمبيت يعني انه مفعل يكون للمعنى مصدر ميمي وهو مخير في مثله بين الفتح والكسر وقد سمع
حاضت حيضا ومحيضا ومحاضا والمراد هنا المعنى المصدري وقيل ان الفتح والكسر جائزان في المصدر
واسم الزمان والمكان وقيل القياس الفتح لا غير قوله ولعله سبحانه انما ذكر يسالونك بغير واو خطيب

ثلثا



لئلا لامح في الكشاف فان قلت ما بال يسالونك جاء بغير واو ثلاث مرات ثم مع الواو ثلاثا قلت كان سوالهم عن تلك الحوادث الاول
وقع في احوال متفرقة فلم يوت بحرف العطف لان كل واحد من السوالات وقع سوالا مبتدا وسالوا
عن الحوادث الاخر في وقت واحد فجي بحرف الجمع لذلك كانه قيل يجمعون لك بين هذه السوالات عن
الخمر والميسر والسوال عن الانفاق والسوال عن كذا وعن كذا وهو مما استشكل قديما حتى قال في
الانتصاف انه وهم بلا شك لانه يقتضي كما ترى ان يقترن السوال الثاني والثالث بالواو خاصة
دون الاول اذ الواو انما يربط ما بعدها بما قبلها فاقترانها بالاول لا يربطه بالثاني وانما
يربط بما قبله وعلى هذا تكون الاسيلة التي وقعت في وقت واحد اربعة لا ثلاث خاصة
وقد قال ان الاسيلة التي في وقت واحد هي الثلاثة الاخيرة وذكر نكتة اخرى وسياتي
وقال بعض علماء العصر ههنا مواخذة مشهورة على المص وهي ان وقوع الثلاثة الاخيرة
في وقت لا يقتضي ايراد الواو ثلاثا اذ يحصل بايراد الواو من الاخيرين فالصواب ان يقال زكريا
والاربعة كانت في وقت واحد وهي الثلاثة الاخيرة وثالث الاول وقيل في دفعة قوله
في وقت واحد بالاضافة فيه لا بالصفة كانه اراد وقت واحد من الاول وهو وقت ثالثها وانت عبد الغني
خبير بانه تركيب عديم التوصيف فجعله اضافيا خلاف الظاهر كما لا يخفى والظاهر في توجيه
كلامه هو انه اراد والثلاثة الاخيرة في وقت واحد هو وقت ثالث الاول اعني وقت السوال
عن الخمر والميسر كما هو الواقع على ما ذكره المفسرون فقوله في وقت واحد وان كان عاما
بحسب المفهوم لكنه اراد به ذلك العهد الخاص تعويلا على الواقع واعتمادا على ظهور المراد
كما هو دابه في امثاله وان كان صاحب الكشاف لم يعتمد عليه ونصب قرينة واضحة دالة
على ان المراد بالوقت الواحد ما ذكرناه حيث قال كانه قيل الخ كما لا يخفى ومن البين انه لا دلالة
في كلامه على ان ذلك الوقت الواحد اي وقت الثلاثة الاخيرة مباين لكل واحد من اوقات
الاول حتى لا يمكن حمله عليه وقوله وتم بها ثلاثا التراخي في المذكور دون الوقت على انه يمكن
ان يقال ان في قوله فلذلك ذكرها اي ذكر الثلاثة الاخيرة بحرف الجمع اشارة الى ما ذكرناه لان
ذكرها لما يحسن يفيد الجمع بينه وبين ما هو عطف عليه يقتضي وحدة وقتهما والا لكانا سوالين
مبتداين كما لا يخفى اقول هذا الذي نحاه هذا القايل ماخوذ من قول العلامة في شرح الكشاف
يعني يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك
ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض فالثلاثة الاخيرة التي فيها الواو
جمعت مع الاخير مما ليس فيه الواو وهو قوله يسالونك عن الخمر والميسر فقد فرقت بين الثلاثة
وجمعت بين الاربعة فلذلك قال يجمعون لك بين السوال عن الخمر والميسر الخ ولم يرتض الشارح
النحرير واشار الى ان السوال عليه باق لم يندفع ثم اعلم انه لا غبار على كلام الكشاف لانه سال
عن العطف ثلاث مرات والعطف اذا ثلث بين الجمل اقتضى اربع جمل ضرورة وقد عدها اربعا فكيف
يقال انه وهم واما كلام المص رحمه الله فانه صرح باتحاد الوقت في ثلاثة فيرد السوال عليه فلعله
لم يرد ان العاطف الاول عاطفا على ثالث الثلاث بل عطف مجموع الاسيلة المتحدة الوقت على الاسيلة
المختلفة فيه عطف القصة على القصة او يقال انه لاحظ ان السوال عن الانفاق قد تقدم فلم يعده
منها والاولى اولى وما ذكره هولا تكلف لا طايل تحته ولذا لم يلتفت الى هذا السوال المدقق في الكشف
مع تشنيع صاحب الانتصاف فتامل ثم ان وجه العطف والترك ما في الانتصاف وهو ان اول المعطوف
على الاول في الجود كنه اولا اجيب بالمصرف الاهم وان كان المسوول عنه المنفق ثم اعيد ليذكر
المسوول عنه صريحا وهو العفو الفاضل عن حاجته فتعين عطفه ليرتبط بالاول والسوال عن
اليتامى لما كان له مناسبة مع النفقة باعتبار انهم اذا خالطوهم انفقوا عليهم عطفه على ما قبله
ولما كانوا اعتزلوا عن مخالطة اليتامى ناسب ذكر اعتزال الحيض لاعتزالهم اللايق بالاعتزال ولذا عطف
لارتباطه بما قبله واذا نظرت الى الاسيلة الاول وجدت بينها كمال المناسبة اذ المسوول
عنه المنفقة والقتال والخمر فذكرت مرسلة متعاطفة وهذا من بدايع البيان فان قيل الوجه الذي
ذكره المص تبعا للكشاف ما وجهه اذ يكفي فيه اجتماع الجمل في الوقوع مع وجود الجامع سواء كانت
في وقت واحد اولا مع ان الواو العاطفة لا تفيد المعية وكون اتحاد الوقت يقتضي العطف بلغ
وعدمه يقتضي تركه لم يقل به احد من اهل المعاني قيل المراد انه لما كان كل منهما سوالا مبتدا منفصلا
غير متعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن كل على حدة بل يجوز ان يكون الا
خبار عن هذا قبل وقوع الاخر بخلاف السوالات الاخر حيث وقعت في وقت واحد عرفا
كشهر كذا او يوم كذا مثلا فقصد الى جمعها وهذا عندي لا يسمن ولا يغني من جوع فلا بد من سعد
تحقيقه على وجه اخر ولعله بيسر لنا وقوله نفرة اي لاجل النفرة وقوله اشعارا بان العلة اي عصام

علة المنع منه اي موذي ملوث ينفر عنه الطبع قوله تاكيد للحكم وبيان لغايته اه لان غايته الاغتسال مطلقا
في مذهب المص رحمه الله فلما افاد بيان غايته لم يعلم مما قبله صح عطفه لانه ليس لمجرد التاكيد وما قيل
من ان التاكيد لا يعطف وان الغاية معلومة مما قبله وهم وفسروا التطهر بالغسل لانه معنى شرعي مناسب
لصيغة التطهر التي تفيد المبالغة ولانه لو كان بمعنى انقطاع الحيض لتكرر مع ما قبله فما قيل
انه لا قرينة عليه لاحتمال انه غسل الفرج فقط كما ذهب الاوزاعي رحمه الله ليس بشيء فدلالته
عليه صريحا واضحة فان قلت اذا كان التطهر يدل على ذلك صريحا فلم جعل دلالة اذا تطهرن
التزاما قلت لانه لما اقتضى تاخر جواز الاتيان عن الغسل وهو مدلوله لزمه ان يمتنع قبله فيكون
الغسل حينئذ غاية وانما قال جواز الاتيان مع انه مامور به لان الامر بعد المنع للاباحة كما
تقرر في الاصول قوله وقال ابو حنيفة اه لانه راى قراءة التخفيف تدل على توقف الحل على
انقطاع الحيض والتشديد على الغسل وكلاهما متواتر يجب العمل به ولا يمكن ذلك في حالة واحدة
فعمل بهما باعتبار حالتين فحمل قراءة التخفيف على ما اذا انقطع لاكثر مدة الحيض وقراءة التشديد
على الانقطاع في اقل منها فلا تحل المباشرة الا باغتسال او ما هو في حكمه من مضي وقت صلاة
والشافعي رحمه الله تعالى جمع بينهما بان جعل احديهما غاية كاملة والاخرى ناقصة وادلة الفريقين
في كتب الفقه والماتي بالفتح محل الاتيان وهو القبل وقوله والاتيان وهو الغسل وقوله والاتيان
في غير الماتي يعني الدبر اشارة الى ان الاية تدل على حرمة اللواطة بجامع الاذى قوله موضع
حرث لكم اه يعني انه بتقدير مضاف او اطلق الحال على المحل وحمل المشبه به على المشبه
كما في زيد اسد ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور
اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن فقيل انه على الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث
دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها ما يلقى اه كما يقول ان هذا الموضع
لمفترس الشجعان وقيل انه ليس بجار على قانون البلاغة الا ان يقال نساؤكم حرث لنطفكم ليكون
المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا ولو قيل بان الحرث يدل على البذر دلالة قوية تجعله في (سعد)
حكم الملفوظ كما جنح اليه من جعله استعارة مكنية لكان هذا قسما من المكنية لا يذكر فيه الطرفان
وهو غريب وقال بعض المتاخرين ان هذا التشبيه مترتب على تشبيه اخر متروك وهو (قاضي زكريا)
تشبيه النطف بالبذر ترتب اللازم على الملزوم ولا يبعد ان يسمى تمثيلا على سبيل الكناية
والقوم قد غفلوا عن هذا النوع من التمثيل والبذور بالذال المعجمة ما يزرع قوله وهو
كالبيان لقوله فاتوهن اه يعني انه علم من الجملة تفسيرها وقع بهما في قوله فاتوهن من
حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وان الشبهة التي ربما توهمت من ان (ابن كمال)
الغرض قضاء الشهوة وهو يحصل بكلا الفرجين يظهر ان الغرض هو النسل الذي هو بمنزلة
ريع الزراع وقوله من اي جهة شئتم تفسير لاني وهي شرطية يدل على جوابها ما قبلها وهي
ظرف مكان اخرجت عن الظرفية لتعميم الاحوال وما ذكره عن اليهود اخرجه في الصحيحين
تنبيه اني تاتي شرطا واستفهاما بمنزلة متى ظرف زمان وبمعنى كيف ومن اين والوجوه
هنا كلها جائزة عندهم هنا وهي لتعميم الاحوال والسوال عن امر له جهات وهي في محل نصب
على الظرفية وقال ابو حيان ان هذا لا يصح ولا يصح كونها شرطية معنى لانها حينئذ ظرف
مكان فتقتضي اباحة الاتيان في غير القبل ولانها لا يعمل فيها ما قبلها لصدارتها ولا استفهامية
لانها لا يعمل فيها ما قبلها ولانها تلحق ما بعدها نحو اني لك هذا وهذه مفتقرة لما قبلها فهي
مشكلة على كل حال والظاهر انها شرطية جوابها مقدر اي اني شئتم فاتوه ونزل فيها تعميم
الاحوال منزلة الظروف المكانية بتقدير في فتامل اقول ما ذكره المفسرون من الوجوه الثلاثة
صحيح وما اورده عليها ابو حيان رحمه الله وظنه واردا غير مندفع ليس بوارد وان سلم غيره
اما الشرطية فان جوابها لما تقدم عليها قد يليها جواب يدل عليه ويؤكده وما اوهمه من
جوازه في غير القبل اياه قوله حرث فلا اشكال واما الاستفهام فلانه لما خرج عن حقيقته
جاز عمل ما قبله فيه نحو كان ماذا كما صرح به النحاة واهل المعاني قوله وقدموا لانفسكم نسب
المومنين بالكاملين لان المطلق ينصرف اليه ولانه يعلم من تخصيصهم بالبشارة فان قلت
انصراف الكامل الى المطلق قيل انه قول الحنفية في الاصول واما الشافعية فقالوا ينصرف
الى الاقل وهل هو حقيقة او مجاز فيه كلام في حواشي المختصر قلت ما ذكره الشافعية في مقام
الاستدلال اخذ بالاحوط فلا ينافي في ارادة غيره بقرينة المقام كالمدح هنا قال النحرير
وهذه الاوامر كلها في حيز قل لظهور ان وقدموا واتقوا عطف على الامر قبلهما واما وبشر (سيوطي)
المومنين فليس كذلك بل هو عطف على قوله قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبقه

من



من الاوامر والنواهي وقوله ولا تجعلوا عطف على تلك الاوامر وعلى مقدر اي امتثلوا ولا تجعلوا ولا يرد (خطيب)
عليه ان بشر لا يصلح جوابا للسوال فكيف يعطف على قل لانه اشار الى دفعه بجعله تحريضا لهم كما لا يخفى
وكونها نزلت في الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن جرير وما بعده قال السيوطي لم اقف عليه وامر (سعدي)
مسطح سياتي بسطه في قصة الافك والختن بفتحتين الصهر والقارب الزوجة قوله والعرضة
فعلة بمعنى مفعول كغرفة بمعنى مغروف فاما ان يكون بمعنى معرضة دون ذلك وقدامه فيكون (خطيب)
بمعنى الحاجز والمانع من عرض العود على الاناء والمعنى لا تفعلوا ذلك اي جعلها مانعا فالايمان
بمعنى المحلوف عليه لانها تسمى يمينا كما في الحديث واما بمعنى معرضا للامر من التعريض للبيع فالمعنى
لا تبتذلوا ذلك بكثرة الحلف به واليمين على حقيقته وجعل اللام صلة عرضة وجعل الزمخشري تعلقه (سعدي)
بالفعل والمص رحمه الله تركه فقيل لا وجه لتركه ولعل وجهه انه جعل يتعدى لمفعولين بنفسه وقد
يتعدى لواحد بنفسه والثاني باللام نحو جعلت المال لزيد واما تعديه للثالث به فلا يجوز وقيل
ان وجهه الاقتصار لانه يظهر من المذكور بطريق الاولى وفيه ما فيه وقوله عطف بيان لها اي للايمان
وقيل انه بدل والمعنى لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم التي هي البر والتقوى اه وان والفعل معرفة
لانها مؤولة بمصدر معرف كما صرحوا به فالقول بانه يلزم ابدال النكرة من المعرفة وهم وقوله
ويجوز ان تكون للتعليل اي بتقدير اللام تعليلا لعرضة واختلف في تقديره فقيل ارادة ان تبروا
وقيل كراهة ان تبروا وقيل لترك ان تبروا وقيل لئلا تبروا ولايمانكم متعلق بالفعل حينئذ لئلا
يتعلق حرفا جر بمعنى متعلق واحد قوله وان تبروا علة النهي اه اي طلب ترك الفعل لا للفعل المعنى
للجعل والمعنى انهاكم عن ذلك ارادة ان متى ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياجا
اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منفي
ويحتمل ان يكون التعليل للنهي الذي هو طلب الترك وللمنهي الذي هو الفعل المعنى للجعل المطلوب الذي
هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الفعل لكي تبروا وهكذا كل قيد بعد النهي يحتمل الامور
الثلاثة وكذا بعد الامر فتامل واعترض عليه بان الاولى ان يقول طلب تركهم لان الارادة تستلزم
المراد عند اهل السنة والنهي عام للبر والفاجر والمص رحمه الله عبر كلام الزمخشري وهو مبني
على مذهبه ولك ان تقول الارادة هنا بمعنى الطلب لانه معناها اللغوي او ارادته منهم ذلك
بشرط ان يمتثلوه ولا يصح ان يقال المراد بالارادة ارادة المخاطبين وقد فسرت عائشة رضي الله
عنها العرضة بانها كما التزمن ذكره وعليه قوله فلا تجعلني عرضة للوائم قوله اللغو الساقط
الذي لا يعتد به اه كون هذا معنى اللغو في اللغة مقرر وانما الخلاف في المراد بها في اليمين فعند الشافعي
لغو اليمين ما سبق له اللسان وما في حكمه ولا مواخذة فيه بعقوبة ولا كفارة وقوله كقول العرب
اه مثال لما قبله ومنه يعلم ان المراد بكونه جاهلا انه لا يقصد معناه وقوله لقوله دليل لقوله
ما لا عقد له اه وليس متعلقا بالتاكيد قوله يواخذكم بما كسبت قلوبكم قال الكرماني اي عزمت
عليه اذ كسب القلب عزيمته ونيته وفيه دليل لما عليه الجمهور من ان افعال القلوب اذا استقرت
يواخذ بها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم يتكلموا
او يعملوا محمول على ما اذا لم يستقر فانه لا يمكن الانفكاك عنه وفيه نظر قوله وقال ابو حنيفة
رحمه الله اه في الهداية الايمان على ثلاثة اضرب يمين الغموس ويمين منعقدة ويمين لغو
فالغموس هو الحلف على امر ماض متعمد الكذب فيه فهذه اليمين ياثم فيها صاحبها ولا كفارة فيها
الا التوبة وقال الشافعي فيها الكفارة والمنعقدة ما يحلف على امر في المستقبل ان يفعله او لا
يفعله واذا حنث فيها لزمته الكفارة لقوله تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان ويمين
اللغو ان يحلف على امر ماض وهو يظن انه كما قال والامر بخلافه فهذه اليمين نرجو ان
لا يواخذ الله بها صاحبها انتهى يعني ولا كفارة فيها ايضا وهذا انما محله كتب الفقه وقوله
تربص التوبة اي تركهم وامهاله لاجل ان يتوب الله عليه والعاصي المصر استدراجا له قوله
اي يحلفون على ان لا يجامعوهن اه الايلاء وهي القسم لكن خص بقسم مخصوص والقسم
انما يتعدى بالباء او بعلى كاقسم بالله على كذا فنقل الطيبي ان هذا الفعل يتعدى بمن وعلى
وقال النحرير انه الوجه الجاري في جميع الموارد ونقل ابو البقاء عن بعضهم من اهل اللغة
تعديته بمن وقيل بها بمعنى على وقيل بمعنى في وقيل زائدة ومن منع ذلك ضمنه معنى
متباعدا او ممتنع او جعله ظرفا مستقرا لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر وقوله فاعل (أي استقراء)
الظرف هو مذهب الاخفش حيث يجوز عمله وان لم يعتمد وغيره يمنعه وقوله اضيف
الى الظرف على الاتساع اي بان جعل مفعولا به ونقل عن بعضهم ان الاضافة على معنى
في فلا تسامح على القول بها وهو مذهب الكوفيين قوله ويويده قراءة فاؤوا اه فانها

للتعقيب والاية مع الشافعي رحمه الله بصريحها وقوله سميع يقتضي التلفظ بالطلاق وانه لا يقع بنفس
مضي المدة اذ عزم الطلاق لا يسمع عادة وان كان اهل السنة يجوزون سماع غير الاصوات وهم لما
راوها كذلك اولوها بان الفا للتفصيل لا للتعقيب لانه يقع عقيب الاجال ذكرا وتقديرا وايضا هولا
يخلوا من دندنة تسمع ووسوسة يعلمها فجعلها كانه يسمعها ولا يخفى انه كله مخالف للظاهر وايده
في الكشف ايضا بانه مروي عن كثير من الصحابة لانهم فهموه من الاية وتفصيله في الفروع وقوله
وما تعرض في منسخة توحي اي قصد وقوله سميع لطلاقهم اشارة الي انه مويد لمذهبه
كما قدمنا قوله الايلا في اربعة اشهر فما دونها الاصح فما فوقها اي فيما يجاوزها من الزيادة
علي الاربعة للاتفاق من الحنفيه علي ان اقل المدة اربعة اشهر مع شرط الزيادة عند الشافعي
رحمه الله وقوله باحد الامرين اي الفي او التطليق قوله يريد المدخول بهن الخ لانه لا عدة
علي غير المدخول بها وعدة غيرذوات الاقرا حملا وصغرا وكبرا بوضع الحمل والاشهر وترك
قيد الحرية ولا بد منه اذ عدة الامة قران لانه سيبينه عليه وهل هو عام مخصوص او مطلق
مقيد ذهب في الكشاف الي الثاني فقيل انه بني لما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام
مستغرق لجميع الافراد وذهاب الي انه لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع لجنس الجموع
والجنسية معنى قايم في الكل والبعض والتعيين دايرمع الدليل والحق ان كثيرا ما يترك
في المطلق اطلق لتناول جميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع لتناول كلما سمي به وفي قوله
وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين علي معنى انه لا يريد شيا من الظلم لاحد
من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات يعني ان في كلامه تناقضا وفيه
بحث قوله خبر بمعنى الامر الخ قال النحرير ظاهره ان المضارع الواقع خبرا في معنى الامر فيقع
الانشا خبرا لمبتدا بتقدير القول اوبدونه كما ارتضاه هو واورد عليه ان الواقع موقع الامر
الجملة بتمامها من غير محذور وان الزمخشري اشار اليه بقوله اصل الكلام ولتتربص المطلقات
ثم ذكر ان وجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي
كما في رحمه الله او المستقبل او الحال كما في هذا المثال وبهذا ظهر ان قوله الخ تسامح والصواب
فكانهن يمتثلن السنة فهو يخبر عنهن بوجود ذلك منهن في الحال او الاستقبال وفيه نظر
اذ لا تسامح بالنظر لمعنى الامر مع انه كان بالنسبة الي الاخبار فانه امر فرضي تقديري
وقوله وبناوه الخ اما التكرير للاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك
حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان تذكر الحكم ابتدا وقد بين ذلك في شروح المفتاح
اتم بيان وقوله وكان الخطاب به في الحقيقة للحكام فانه كان النسا مخاطبات في التخصيص الظاهر
انه علي زنة الفاعل واما ان كان علي زنة المفعول فتذكيره لان المخاطب به في الحقيقة الحكام فان
كان النسا فبتاويل الشخص او العزيف ونحوه فلا يرد ما قيل الظاهر المخاطبة الا تري الي قول
الزمخشري فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنه موجودا والداعي الي اعتبار هذا انه
لو كان خبرا لزم تخلف اخباره تعالى فيمن خالف ذلك فحمل علي ما ذكر لانه وجه بليغ معروف مثله
في كلام العرب ومنهم من قال انه خبر يعني انه هو المشروع الذي تفعله النسا اذا امتثلن
فهو مقيد معنى فلا يلزم تخلف خبره تعالى وهكذا كل ما ورد منه ولا حاجة الي تاويله وليس
التخصيص اقرب من التاويل المذكور نعم له وجه لكن الاول اولى قوله تهييج وبعث الخ بيان
لنكتة ذكر الانفس هنا وعدم ذكرها في الايلا لان الايلا لم يحصل لهن المفارقة وحرمة العقد بانه
يتحقق لهم طموح يحتاج الي تاكيد بذكر الانفس كما هو المعهود في ذكرها والطموح الميل الي الشيء و
منازعة النفس قوله نصب علي الظرفية او المفعول به الخ تربص بمعنى انتظر يتعدى لمفعول
واحد فان كان هذا ظرفا فمفعوله مقدر تقديره مضيها ايضا فلذا لم يبينه لانه يدل عليه
ما ذكرا ويتربص الازواج او التزوج او هو المفعول بتقدير مضاف اي مضي ثلاثة قرو
قوله وقرو جمع قرء الخ بفتح الكاف وضمها واهل اللغة علي ان القرء مشترك بين الطهر
والحيض وورود لكل منهما في الاستعمال والحديث مفروغ عنه وكلام الزمخشري مشعر بانهم
اختلفوا في معناه ووضعه وتعقبه في الكشف بان الخلاف انما هو في الاكثر والراجح وما المراد
به في هذه الاية واليه اشار المص رحمه الله بقوله وهو يطلق للحيض اي يستعمل وان كان الظا
علي الحيض واثبته بهذا الحديث وهو صحيح اخرجه ابو داود والنسايي عن عايشة
رضي الله عنها وهو صريح في ارادة الحيض لان ترك الصلاة فيه ثم اثبت استعماله في
في الطهر ايضا لكن لا فيه مطلقا بل اذا اعقب حيضا بقول الاعشى من قصيدة يمدح بها
هوذة اولها اجشتك بتام تركت تدار كما وكانت قربك للرجال كذا لكما حتى اتي الي





الي قوله في مدحه • ولم يسع في العليا سعيك ماجد • ولا ذو اناً في الحي مثل انا يكا •
وفي كل عام انت جاشم رحلة • تشد لا قصاها عزيم عزايكا •
• مورثة مالا وفي الحي رفعة • لما ضاع فيها من قرو نسايكا •
يعني ان الغزو شغلهن وطي نسايه في الاطهار اذ لا وطي في الحيض فهو منفي كما في قوله قوم
اذا حاربوا شدوا مازرهم دون النسا ولو باتت باطهار واما تاويل الزمخشري له بانه مجاز
عن العدة لمضي كناية عن طول المدة او يراد به الوقت فانه يرد بمعناه كقوله قرو
الثريا ان يكون لها قطر وقيل اصل معناه الوقت فلذا استعمل للحيض والطهر فلا يخفي بعده ولذا
لم يلتفت اليه المص رحمه الله قوله واصله الانتقال من الطهر الي الحيض الخ هذا استدلال
بالمعقول في جواب استدلال الحنفية به حيث قالوا لان الحيض هو الدال علي براءة الرحم
المقصود من العدة بانه بمعنى الانتقال من الطهر الي الحيض لانه الدال علي براءة الرحم لا
الحيض لكنه قيل انه مكابرة وقوله ولا الحيض يصح رفعه عطفا علي هو ونصبه عطفا علي
اسم ان وهذا الاينافي قوله فيما مضى طهر بين حيضتين لما فيه من الانتقال ايضا وهو احد
قولي الشافعي رحمه الله قال في المنهاج وهل يحسب طهر من لم تحض قرا قولان بناء علي ان القرء
انتقال من الي حيض قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن الخ فاللام هنا للتوقيت كما في قوله اقم
الصلاة لدلوك الشمس والمعنى فطلقوهن وقت عدتهن فيعلم منه ان المراد من العدة الطهر
لا الحيض اذ الطلاق انما يشرع فيه والطلاق في الحيض منهي عنه وهم اجابوا عنه بان المراد
فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كما يقال لقيته لثلاث من الشهر اي مستقبلا ثلاث منه وقيل
انه لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث واذا
اتصل التطليق باول العدة كان بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة و
فيه المطلوب واما الاستقبال لا علي وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ
ولا مشهور الاستعمال ورد بانه كلام مختل لان وجود البقية مما لا دلالة عليه ولو سلم فانقضاء
المنصورة وفيه تامل قوله واما قوله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابو داود والترمذي
وغيرهما من حديث عايشة رضي الله عنها واشار الي ان الحديث معارض له فتساقطا فيرجع
الي غيره من الادلة وقوله فتلك العدة الخ الاشارة الي الطهر وجنس العدة لا العدد ارجعا انه
بذكر الاطهار واشار بقوله رواه الشيخان الي انه معين فيه الطهر وروايته اقوى مما قيله وفي
معارضته هذا له بحث لان الكلام في العدة التي تعقب الطلاق لا في العدة التي يقع فيها الطلاق
وحديث الشيخين في الثاني ولا نزاع في ان سنة الطلاق ان يكون في طهر لا جماع فيه فدلالة
الحديث علي مدعاه ممنوعة وفي الحديث كلام في شروح البخاري فلينظر قوله وكان القياس
الخ لانها ثلاثة وهي اقرا لا قرو وقيل في وجه اختياره انه جمع قرو بالفتح وجمعه علي افعال
شاذ وفيه نظر وكان مراده ان القرو في جميع المطلقات كثيرة والثلاثة التي لكل قرو تضاف
اليها علي معنى من التبعيضيه عند من اثبتها وقد مر لنا مثله في معدودات ومعلومات والز
مخشري اختار انه من وضع القلة موضع الكثرة لان اقرا اقل من قرو في الاستعمال فنزل
منزلة المعدوم وجمع القلة اذا عدم استعمل جمع الكثرة وربما كعكسه كما تقرر في النحو وكان المص
رحمه الله لم يسلم قلة استعماله لان اثباتها مشكل وقال الحريري في الدرة المعنى لتتربص
كل واحدة من المطلقات ثلاثة اقرا فلما اسند الي جماعتهن اتي بلفظ قرو علي الكثرة المرادة
والمعنى الملموح انتهي وهو مراد المص رحمه الله واليه اشار الطيبي واما جواب المص بانها اقرا بالنسبة
لكل امراة وبالنظر الي الجميع قرو وكثيرة فقيل انه يعيد للاحظة الافراد فيه لا الجميع اذ ملاحظة
الجميع يا باها ثلاثة فتامل قوله من الولد والحيض الخ في الكشاف او الحيض لانهما لا يجتمعان وكلام
المص باعتبار الاجتماع في عدم الحل فان قلت تقدم ان المراد بالمطلقات ذوات الاقرا فكيف
يكون الولد في ارحامهن قلت اذ الكمنة الولد لا تكون الحل واسقطته كن من ذوات الاقرا وقيل
الضمير علي هذا راجع الي مطلق المطلقات المذكورة في ضمن المعتدة وقيل الظاهر الاول اذ ليس الحيض
في الرحم وانما ينصب من اعضا اخر فتامل قوله وفيه دليل الخ لانه ما أيعلم الا من جهتهن يقبل فيه
قولهن ووجه الدلالة ما قال الجصاص انه جعله كالامانة عندها والموتمن مصدق فلما
وعظها بترك الكتمان دل علي ان القول قولها ودل علي انها اذا قالت انا حايض لا يحل
للزوج وطيها وانه ان علق الطلاق به فقالت حضت طلقت وكذا لو علق به شيا اخر
كعتق وليس المراد تقييد النفي حتى يحل من غير المومنات بل المقصد تعظيم ذلك بحيث
يبعد عدم الاقدام عليه من الايمان فان قلت بل المراد التقييد اذ الكفار غير مخاطبين

بالمفروع وايضا المطلقة الكافرة قد لا يجب عليها العدة كما ذكره الفقها قلت عدم الخطاب لا ينافي
هنا لما بين في الاصول وكون العدة للكفار في بعض الصور يكفي لمنع التقييد قوله اي ازواج المطلقات
الخ هذا بيان المراد سوا كان جمعا اولا وقوله فالضمير الخ المراد بالاية التي تليق ها قوله المطلقات
مرتان وعود الضمير الي خاص في ضمن العام او مقيد في ضمن المطلق واقع في القران وغيره
وهو كاعادة الظاهر بخصه وقيل الضمير عايد الي المطلقة بتقدير مضاف اي بعولة رجعياتهن
والبعولة اما جمع والتانيث علي خلاف القياس او مصدر بمعني التبعل وهو النكاح قوله
وافعلها هنا بمعني الفاعل لان الرد والرجعة للزوج وله حق المراة فيه او هو باق علي
اصله والمراد بعولتهن احق بالرجعة منهن بالابا وان جعلت البا ملابسة فالمعني انهم احق حال
تلبسهم بالرجعة منهن وذلك ان تلبسهم ارادتها وتلبسهن اباها وقد يقال ان ابا المراة سمي رجعة
للتلبيس او المشاكلة او من باب الصيف احرمن الشتا قال النحرير وليس بذلك وقيل المراد البعولة
احق بالرجعة منهم بالمفارقة كهذا بسرا اطيب منه رطبا وقوله في زمان التربص الجار والمجرور
متعلق باحق وان علق بالرد فالاشارة للنكاح كما قاله ابو البقا قوله وليس المراد الخ لانه لو
راجعها للضرار صحت الرجعة بالاتفاق ووجه التحرز بعض من نفي الاحقية اذا لم يريدوا
الاصلاح وهو ظاهر وقوله في الوجوب الخ يعني ان المثلية في مجرد الوجوب لا في جنس
الحقوق كما يتبادر من المثلية وقد صحف بعضهم الجنس بالحبس بالحا المهملة والبا الموحدة وقال
اي لهن حقوق الحبس والمنع وكانه سقط من نسخته لا وفسر الدرجة بالفضل والزيادة او
الشرف لان الدرجة الرتبة والمنزلة المعتبرة فيها الصعود واشار بعده الي بعض الحقوق وقوام
وحراس جمع قايم وحارس والزواج بصحح فيه كسر الزاي وفتحها والعزيز القوي القادر وفسره
وما بعده بما ذكر للانتظام قوله اي التطليق الرجعي اثنتان الخ جعل الطلاق بمعني التطليق
لانه مصدر طلقت المراة بالتخفيف واسم مصدر التطليق كالسلام بمعني التسليم وهو المراد
لمقابلته بالتسريح وحمله علي الرجعي بجعل التعريف للعهد المدلول عليه بقوله وبعولتهن احق
بردهن وحينئذ فالتثنية علي ظاهرها وتعقيب فامساك الخ واقع لا ذكر وايده بالحديث
وهو ما اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم والدارقطني قوله وقيل معناه الخ في الكشاف اي التطليق
الشرعي تطليقة بعد تطليقة علي التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة ولم يرد بالمرتين
التثنية ولكن التكرير كقوله تعالي ثم ارجع البصر كرتين ولبيك وسعديك وهو مذهب ابي
حنيفة رحمه الله والجمع بين الطلقتين والثلاث بدعة واستدل عليه بقول النبي صلي الله
عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما انما السنة ان تستقبل الطهر استقبالا فتطلقها لكل قرء تطليقة
قال النحرير الظاهر ان هذا مدلول المثني الذي قصد به التكرير لان معني قولنا واحد بعد
واحد عدم الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه حمل علي التكرير فاد ذلك بل اراد ان المعني
مرة بعد اخري وانه لا ينافي الترتيب والاجتماع اذ لا ايراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع
ولكن لما كان الارسال بدعا تعين انه محمل علي التفريق ليس علي ما ينبغي وليت شعري اذا لم
يكن في الاية دلالة علي التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق واما الحديث فانما يدل علي ان
جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد
علم من الحديث ان ما مر في قوله تعالي فطلقوهن لعدتهن من ان المعني مستقبلات لعدتهن
التي هي الحيض لا يفيد كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك انه امر باستقبال الطهر
فلو كان معني الاستقبال ما ذكرتم لزم كون الطلاق في الحيض اقول هذا وان كان يظن
وارد ابحسب النظرة الاولي لكنه ليس كذلك لان اخذهم التفريق ليس من مجرد التثنية بل
التثنية دالة علي التكرير والتفريق اخذ من المثني المخصوص وهو مرتان لانه يدل علي
ذلك لغة واستعمالا قال الامام الجصاص في الاحكام قوله الطلاق مرتان يقتضي التفريق
لا محالة لانه لو طلق اثنتين معا لا يقال طلقها مرتين حتي يفرق الدفع فحينئذ تطلق عليه
انتهي وهو مراد المدقق في الكشف يعني ليس مجرد التكرير يفيد ذلك بل خصوص هذه المادة ولو لم
يكن من الصيغة لكان لبيك يفيده وليس كذلك فلا تدافع في كلامه وليس فيه ان الاية لا
تدل علي التفريق حتي يتعجب منه كيف يكون تعليما وانما التعجب منه كيف خفي عليه مراده ثم
انه خبر بمعني الامر المندوب لانه للتعليم كما في قوله صلاة الليل مثني مثني فمخالفته لا شك في
انها تكون بدعة وتعين ان المراد بالسنة في الحديث الطريق المسلوكة لا ما يقابل المباح
ونحوه حتي يقال انه لا يستلزم ان يكون بدعة بدليل انه انكره عليه واما قوله وقد علم الخ
فقد فرق بينهما بان المفهوم ثم الطلاق في حال الاستقبال وهنا الطلاق عقب الاستقبال

طيبي

وقت

عصام

سعد كشف





يجوز ان يستقبل الطهر فاذا جا يطلق فيه لكل قرا اي مستقبلا لكل حيض تطليقة ويكون الغرض من
ذكر استقبال الحيض اي يجتنب عن تطويل العدة فليتامل والتفريق علي الوجه الاول للاستغراق
والترتيب ذكري لكنه خلاف المتبادر ولذا قال المص رحمه الله وهو يؤيد المعني الاول وقوله بالطلقة
الثالثة بنا علي المختار من مذهبه وقوله المعني الاخير في نسخة عقيب بالبا وفي اخري عقب بدونه
فعل مشدد والمعني واحد وهو اشارة الي معني الفا في قوله فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح
باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب علي التعليم اي اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين وهو تخيير مطلق وعلي الاول تخيير بين الطلاقين قوله من الصدقات
بفتح الصاد وكسرها وفي نسخة من الصدقات جمع صدقة بفتح الصاد وضم الدال وصدقة
بضم الصاد وسكون الدال وهو المهر قوله روي ان جميلة بنت عبد الله بن سلول الخ قال شراح
الكشاف الصواب اخت عبد الله وقال الطيبي رحمه الله انه روي من طرق شتي وليس فيها اني
رفعت جانب الخباء الخ قلت قال خاتمة الحفاظ السيوطي رحمه الله كلاهما صواب فان اباها عبد الله
بن ابي راس المنافقين واخوها صحابي جليل واسمه عبد الله ايضا واختلف في اسمها فقيل هي بنت عبد الله الناقد
او اخته بنت ابي والمزي نحجه للحفاظ الاول قال الدمياطي هي اخت عبد الله شقيقته امها
خولة بنت المنذر وروي الدارقطني ان اسمها زينب قال ابن حجر فلعل لها اسمين او احدهما لقب
والجميلة اصح ووقع في طريق اخري ان اسم امراة ثابت حبيبة بنت سهل قال ابن حجر والذي
يظهر انهما قصتان له مع امراتين لصحة الحديثين وما نقله الطيبي ليس كما قال فانه كثيرا ما
يعتمد علي الكتب الستة ومسندي احمد والدارمي وليس فيها وقد روي ابن جرير ما ذكره المص
رحمه الله الا انه ليس في شي من الروايات ان هذه القصة سبب نزول الاية وسلول
غير منصرف للعلمية والتانيث لانه اسم امه وقوله لا انا ولا ثابت اصله لا اجتمع انا وثابت
ومعني اكره الكفر في الاسلام اخاف ان يفضي الي ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد
كفران العشير وليس بذلك يعني اكره ان اقع من شدة بغضه في الكفر في اثنا الاسلام
بان لا ابالي بما اوجب الله علي من حقه او بان اعيب خلق الله وجمع الراسين كناية عن
المضاجعة وقوله ما اعتبه بضم التا ووقع في الكشاف ما اعتب عليه والعتب اللوم والمعا
تبة واعتبه ازال عتابه كاشكاه ويحتمل اني لا اصيره ويحتمل لان العتبة يكني بها عن المراة
كما وقع في الحديث ووقع في نسخ اعيبه من العيب وله وجه وقيل هو من العتبة وهي الكراهة
قوله والخطاب مع الحكام الخ جعل الخطاب الاول للحكام وان كان خلاف الظاهر ليتسق النظم
واوله بان اسناد الاخذ والايتا اليهم مجاز لانهم امرون عند الترافع وانما قيده بوقت الترافع
ليوافق الواقع والا فمجرد الامر يكفي لصحة الاسناد قوله وقيل انه خطاب الخ هذا الوجه جوزه
في الكشاف وقال ان مثله غير عزيز في القران ولم يرتضه المص رحمه الله لما فيه من تشويش
النظم علي القراءة المشهورة وهو بنا الفاعل في يخافا مع الغيبة اذ الظاهر حينئذ الا ان تخافوا
ان لا تقيموا حدود الله ولو التفت كان ينبغي له ان يقول الا ان تخافوا وازواجهم
وفيه انه لا يختص التشويش بالمشهورة اذ الظاهر علي بنا المفعول الا ان تخافوا وازواجكم او تخافوا
وازواجهم كما قيل وتشويش النظم ليس من جهة التثنية والجمع لان التثنية باعتبار انهما جنسان
والجمع لكثرة الافراد بل لافتراق الخطاب في الموضعين علي خلاف المتبادر واسناد الخوف اولا
الي الزوجين وثانيا الي الحكام وعلي قراءة المجهول الخوف مسند الي الحكام في الاول تحريرا وفي
الثاني تصريحا فيخف التشويش وقيل انه لا يبعد ان يكون الخطاب مخصوصا بمخاطب دون
مخاطب كانه قيل يا ايها الناس او يكون للازواج والحكام ويصرف الي كل ما يليق به من الاحكام
قوله الا ان يخافا اي الزوجان وكذا احدهما كما في الحديث المذكور وتفسير عدم الاقامة بالترك
اشارة الي انه لو كان للعجز لا ينبغي الاخذ قوله وابدال ان الخ قيل انه علي نزع الخافض وقول
ابي البقا انه متعد لمفعولين مردود وقوله فلا جناح عليهما قايم مقام الجواب اي فروجها
فانه لا جناح عليهما وتعقيب النهي بالوعيد ظاهر لانه وصفه بالظلم من المتقدم وعيد و
التعدي يشعر به فلا يقال الظاهر تعقيب النهي بمذمة مخالفته مبالغة فيه قوله واعلم الخ الكراهة
والشقاق ماخوذان من عدم اقامة حقوق الزوجية وقوله ولا بجميع ما ساق الزوج اليها يفهم
من من التبعيضية في قوله فيما والاستثنا لا يفيد الاحل ما نهي عنه لكن الجمهور جوزوه لان
عدم الجناح لا ينحصر في واحد بنص ما وتيتم كما يشعر به ظاهر الاستثنا حيث كان بمعني
الا ان يخافا فحينئذ يحل ان ياخذوا شيئا مما اتوه ولذا لم يقتصر علي الاستثنا وضم اليه
فان خفتم الخ لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا ولذا قيل انه جائز في الحكم

عصام

وقيل عليه ان النظم يفيد عدم الجناح لا مجرد عدم البطلان والفساد فتامل ووجه استكراهه والمنع
منه ظاهر الاية والحديث لكن النهي لا يقتضي البطلان في العقود كالنهي عن البيع وقت الجمعة
كما فصله المصنف قوله واختلف في انه الخ هذا هو الظاهر والاظهر انه طلاق وانه متفرع على
قوله الطلاق مرتان او ان ما ذكره بيان لحكم الطلقتين وان منها ما هو بعوض او ما هو بدونه
او قوله فان طلقها بيان لحكم الثالثة لا لبيان مرتبتها وشرعها وروي ان قوله او تسريح با
حسان اشارة الى الثلاثة فيزيد قطعا ولو سلم الاول لزم اختصاص ما بينه من حكم الخلع
بما بعد المرتين وليس كذلك ومجانا بفتح الميم والجيم والف ونون ما ليس له عوض واورد
على قوله انه متعلق بقوله الطلاق مرتان انه يقتضي اختصاص عدم الحل بعد الثلاث
بما اذا كانت الثالثة بعد تكرار الطلاق مع التفريق او بعد طلقتين رجعيتين على تفسير
الطلاق مرتان فالاظهر ان يفسر قوله الطلاق مرتان فالاظهر ان يفسر قوله الطلاق
مرتان بالطلاق المستعقب للتحليل سواء كان النكاح او الرجوع اقول اختصاصه بذلك
معتبر وهو لا يقتضي نفي ما سواه وقد تمسك بظاهره بعض السلف لان الطلاق الثلاث
الوقعي كان على عهده صلى الله عليه وسلم واحدة رجعية كما في صحيح مسلم وغيره من
كتب الحديث الى اوائل خلافة عمر رضي الله عنه فلما راى كثرته امضاه ثلاثا ثم انعقد
الاجماع عليه حتى خطا من حكم بخلافه وقوله حتى تتزوج بمجهول او مضارع واصله
تتزوج وقوله يستند في بعض النسخ يسند ووجه التعليق بظاهره ان النكاح اشتهر
في العقد وبه ورد النص قوله لما روي ان امراة رفاعة الخ هو رفاعة بن سموال القرظي
صحابي مشهور والحديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها ورواه في الموطا مرسلا قال
طلق امراته تميمة بنت وهب وساق الحديث وفي مسند بن مقاتل انها عائشة بنت
عبد الرحمن ابن عتيك وانها كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك ابن عمها قال ابن حجر
الظاهر ان القصة واحدة وقال السخاوي السياق يقتضي انهما قصتان والزبير هنا
بفتح الزاي وكسر البا الموحدة وليس بالضم والتصغير كابن الزبير المشهور وقوله وان ما معه
ما في النسخ كتبت مفصولة وهي موصولة ولو وصلت كانت اداة وهي صحيحة ايضا وهدب الثوب طرفه
تريد انه عنين لا ينتشر ذكره وعسيلة بالتصغير عسل قليل لانه يكفي منه ما قل وانث العسل كذهبة
والعسل يذكر ويؤنث او التصغير على وجه ما قاله
استعيرت للمني وللذته وفي الاساس برمت المستعار عسلتان للفرجين لانهما مظنة الالتذاذ وفي
الكشاف انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت وقالت انه كان مسني فقال لها كذبت في قولك الاول
فلا اصدقك في الاخر ثم اتت ابا بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ارجع الى
زوجي الاول فقال لها عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك ما قال فلا ترجعي فلما
قبض اتت عمر رضي الله عنه وقالت له مثل ذلك فقال لها ان اتيتني بعد هذا لارجمنك قال
النحرير قوله لارجمنك مبالغة في التهديد لاشعاره بان ما تبغيه زنا قوله فالاية مطلقة قيد بها
السنة وهو جائز كتخصيصه بالخبر المشهور الملحق بالمتواتر وهذا منه ولو قيل انه تفسير للنكاح
المراد منه الجماع كما في الوجه الاخر لكان اقوى قوله والحكمة الخ التشديد الذي يشق عليهم
ثم اذا اختير ذلك ليكون له العود لما يحبه ويرغب فيه فالعود اما مرفوع معطوف على الردع
او مجرور معطوف على التشريع ووجه الردع الانفة من نكاحها بعد جماع اخر قوله وقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه ومن طريق اخرى عن
بن مسعود رضي الله عنه وهو حديث صحيح عن بن عباس رضي الله عنهما وهو لا يدل على
عدم صحة النكاح لما مر ان المنع عن العقد لا يدل على فساده وتسميته محللا يقتضي الصحة
لانه سبب الحل وسماه في الحديث التيس المستعار وفيه لطف وحسن اتفاق لا يخفى فان
قلت اذا كان العقد صحيحا والتحليل لازم شرعا فلم لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت صحته مما اتفق عليه المصنف والصحابة رضي الله عنهم والتابعون الا انه مبني على الطلاق
وهو ابغض الحلال وفاعله مذموم وهو كبيرة عند الشافعي للعنه والحديث محمول على ما اذا
شرط في صلب النكاح ان يطلق ونحوه من الشروط المفسدة وبدون ذلك مكروه ولا عبرة بما اضمر
في النفس ولا بما تقدم النكاح وعن بن عمر رضي الله عنهما انه زنا وامر برجمهما وبه اخذ الثوري
والظاهرية واللعنة كما قيل مخصوصة بمن اتخذه مكسبا او بمن قال تزوجتها لاحللها فلا تدل
على عدم الصحة قوله وتعليق الظن بالعلم الخ وقيل ان هذا التفسير غير صحيح لفظا ومعنى
اما معنى فلانه لا يعلم ما في المستقبل يقينا في الاكثر ولفظا لان ان المصدرية علم في الاستقبال
فلا تقع بعدما يفيد العلم كما صرح به النحاة كذا في الكشاف وشروحه ورد بانه يعلم

المستقبل



المستقبل ويتيقن في بعض الامور وهو يكفي للصحة فيها وبان سيبويه رحمه الله اجاز ما علمت الا ان يقوم
زيد وقد وجه بعض المغاربة بان كلام سيبويه وكلام غيره بان يراد بالعلم الظن القوي كقوله فان
علمتموهن مومنات وقوله واعلم علم حق غير ظن وتقوى الله من خير العباد فقوله علم حق يفهم
منه انه قد يكون علم غير حق وكذا قوله غير ظن ليفهم منه انه قد يكون العلم بمعنى الظن وما يدل
على ان علم التي بمعنى ظن تدخل على ان الناصبة قول جرير ترضى عن الناس انه الناس قد
علموا ان لا يدانينا في خلقنا احد فليس غلطا لا لفظا ولا معنى بل هو صحيح رواية ودراية
في خلقنا احد
وقيل عليه انه غريب منه اذ كيف يقال في الاية ان الظن بمعنى اليقين ثم يجعل اليقين بمعنى
الظن المسوغ لحمله في ان الناصبة وقوله ان الانسان قد يجزم باشياء في الغد مسلم لكن
ليس هذا منها لقوله انما ساد مسد المفعولين او الاول والثاني محذوف او هو مفعول
على قول الاخفش وهو لم يقف على مراده لانه ما نقله من الحج غير مسلم عنده فلذا جعل
الظن بمعنى اليقين او انه ظن قوي يشبه اليقين وقوله ان الانسان قد يجزم الخ بيان
لابطال تلك المقدمة بقطع النظر عما نحن فيه مع انها غير صحيحة في نفسها لانها تقتضي
ان لا يصاغ من العلم فعل مستقبل حقيقة اصلا وليت شعري لم يمتنعون بهذا الدليل مثل
انه يعلم ان تقوم الساعة واي مناف لها فاذا قالوا انه امر سماعي لتوهم المنافاة فهذا سيبويه
رحمه الله شيخ العربية اثبته والمخالف له في ابو علي الفارسي قوله ويعلمون بمقتضى
العلم انما قيده به لانه المقصود بالبيان قيل وليخرج الصبيان والمجانين قوله والاجل
يطلق الخ قال الزمخشري الاجل يقع على المدة كلها وعلى اخرها يقال لعمر الانسان اجل والموت
الذي ينتهي به اجل وكذلك الغاية والامد يقول النحويون من لابتداء الغاية والى لانتهاء
الغاية ويتسع في البلوغ ايضا فيقال بلغ البلد اذا شارفه وداناه ويقال قد وصلت ولما
وما وصل وانما شارف فالغاية او وقعت على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول له
من قبلها ثم لو كان كذلك لم يضر اذ لو كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانما كانت الغاية مطلقة
على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعي على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع بها بالاطلاق
على الجميع كما قال الازهري الغاية اقصى الشي واما قول من قال ان الشي له غايتان ابتدا
وانتهاء فلا يدل قول النحويين فيعذر بان الابتدا انما يصلح غاية اذا كان الابتدا امر المقابل
كشف
لا انه غاية من حيث كونه مبتدا وفيه بحث فان مقابلته من بابي تنافي ما ذكره لمن يقول ان
الغاية المطوف مطلقا وللشي طرفان بل اطراف يجعل قولهم ابتداء الغاية من اضافة الخاص
ابتداء
للعام فلا دليل فيه كما ذكره فتامل وقوله للموت اي وقت مشارفة الموت اذ الموت ليس اخر
المدة والبيت المذكور للطرماح ومودي بالمهملة بمعنى هالك ووقع في بعض الكتب بدل
اجله امده وما ذكره المصنف رحمه الله اظهر قوله والبلوغ هو الوصول الخ لا خفا في انه ليس
المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى العدة ولا على بلوغهن اخره بحيث ينقطع الاجل
بل على وصولهن الى قرب اخره فوجب تفسير الاجل باخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب
منه فهو من مجاز المشارفة او استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع وفي كلام الزمخشري
ما يشعر بان اطلاق الاجل على اخر المدة او جميعها بطريق الاتساع واما الغاية والامد
فاخر المشارفة لا المدة كما توهمه عبارته قوله فراجعوهن الخ يعني ان الامساك مجاز عن
المراجعة لانها سببه والتسريح بمعنى الاطلاق مجاز عن الترك وقوله وهو اعادة الحكم
وهو ايجاب الامساك بالمعروف او التسريح بالاحسان في بعض الصور وهو في صورة
بلوغهن اجلهن للاهتمام كما يفيده قوله كان المطلق الخ وهذا اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ارادة الاضرار اشارة الى انه مفعول له وليس
تقديره الارادة بلازم او حال اي مضارين قوله واللام متعلقة الخ قيل انه متعين
على اعراب ضرارا علة اذ المفعول له لا يتعدى الا بالعطف او على البدل وهو غير ممكن
هنا لاختلاف الاعراب وجاز على اعرابه حالا على انه علة للعلة ويجوز تعلقه بالفعل
واذا قدرت لام العاقبة جاز على الاول ايضا ويكون الفعل معدى الى علة والى عاقبة
وهما مختلفان وقال فقد ظلم نفسه وكان الظاهر ظلمهن للمبالغة بجعل ظلمهن انما
هو عائد عليهم بالاخرة قوله بالاعراض عنها الخ يعني انه نهي جعل كناية عن الامر
بضده وهو الجد في العمل بالايات والامتثال لما قبله من الاوامر فيرتبط به وعلى
الوجه الاخر يكون المراد به ظاهره ومناسبة لما قبله ظاهرة وقوله ثلاث الخ حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي لكن فيه الرجعة بدل العتاق وقوله التي من

جلتها اشارة الى انه عام والمعطوف عليه خاص خلافا للزمخشري اذ خصه بهن المتخاير وقوله بالتكرار متعلق باذكروا او بيان المراد منه ونشر الحكمة بالسنة لاشتمالها عليه ولتغاير ما عطف عليه وجملة يعظكم به معترضة للترغيب والتعليل قوله تاكيد وتهديد يعني انه تاكيد للاوامر والاحكام السابقة بتهديد من يخالفها لانه عالم باحواله مطلع عليها فليحذر من جزائه وعقابه او انه عليم بكل شي فلا يامر الا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة فلا تخالفوه وليس هذا من التاكيد المقتضي للفصل لانه ليس اعادة لمفهوم المؤكد ولا متحدا معه كما حققه فانهم تراهم كثيرا ما يجعلون المعطوف تاكيدا قوله وعن الشافعي الخ لان البلوغ الاول بمعنى المشارفة كما مر وهذا بمعنى الانتهاء والانقضاء والسياق يدل على انه غير الاول لئلا يتكرر قوله المخاطب به الاولياء الخ فان ازواجهن على هذا باعتبار ما كان ومعنى ينكحن يرجعن اليهم اي فلا يعضلهن الاولياء عن الرجوع اليهم وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب او التقدير فلهن الرجوع الى ازواجهن فلا يعضلوهن فحذف الجواب واقيم هذا مقامه قوله روي الخ اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وليس فيه تسميتها ووقع تسميتها جملا وزوجها البداح بن عاصم في رواية القاضي اسماعيل في احكام القرآن وبه جزم و وروى ابن جرير ان اسمها جميل بالتصغير وبه جزم ابن ماكولا وتابعه في القاموس وقيل اسمها ليلى حكاه السهيلي والمنذري وقيل غير ذلك فعلم ان جميلة بالتصغير بناء على رواية وفي نسخة جملا بضم الجيم وتسكين الميم وهي رواية اخرى وقصتها انه قال كانت لي اخت تخطب الي وامنعها من الناس فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت الي فمنعتها الناس واثرتك بها فزوجتكها ثم طلقتها طلاقا له الرجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الي اتاني يخطبها مع الخطاب والله لا انكحتها ابدا قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه قوله فتكون دليلا الخ استدل الحنفية بهذه الاية لجواز النكاح اذا عقدت على نفسها بغير ولي ولا اذنه لاضافة العقد اليها من غير شرط اذن الولي ولنهيه عن العضل اذا تراضيا واشار المص رحمه الله الى رده بانه لولا ان للولي لما نهاه الله عن العضل والمنع كالاجنبي الذي لا ولاية له قال الجصاص هذا غلط لان النهي للمنع عما لا حق له فيه فكيف يستدل به على اثبات الحق وايضا الولي يمكنه المنع عن الخروج والمراسلة لرضى فيصرف النهي الى هذا واما قوله لانه لا معنى له ممنوع اذ معناه ما في عضل الزوج زوجته طلبا كما في الوجه الثاني قوله وقيل الازواج الخ فالازواج باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحن يصرن ذوات نكاح من قيل فلانة ناكح في بني فلان قوله وقيل الناس كلهم الخ هذا الوجه اوجه عند الزمخشري لتناوله عضل الازواج والاولياء جميعا مع السلامة من انتشار ضمير الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصلح للاولياء قطعا ولما بعده لسبب النزول وقوله والمعنى الخ يعني به ان لا تعضلوهن بمعنى لا يوجد فيما بينكم العضل فان لا تعضلوا يقتضي مباشرة الكل فجعلهم كالمباشرين له ليصح نهيهم عنه لانه من لوازم وجوده بينهم رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم وقد تقدم الكلام فيه قوله العضل الخ اي اصل معناه الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة بتشديد الضاد اذا لم تخرج بيضها وكذا الام اذا عسر ولادتها وعضل يعضل مثلثة الضاد وتستعار للاشكال والخطاب بضم وتشديد جمع خاطب ومعنى ما يعرفه الشرع اي ما هو معروف فيه فالاسناد مجازي وفي نسخة يعرفه بالتشديد اي يبينه من الكفاءة ونحوها والمروءة بالهمزة مصدر من المرء كالانسانية والرجولية وقوله من الضمير المرفوع اي فاعل تراضوا وجوز فيه ايضا تعلقه بتراضوا وينكحن ولما قيد النهي بكونه على الوجه المستحسن افاد انهم المنع بدونه قوله والخطاب للجميع على تاويل القبيل الخ يعني ان ذلك بالافراد والتذكير والمخاطب جماعة فاما ان يكون بتاويل الجمع والقبيل والفوج ونحوه او لكل واحد واحد او انها تدل على خطاب قطع فيه النظر عن المخاطب وحده وتذكيرا وغيرهما والمقصود الدلالة على حضور المشار اليه عند من خوطب للفرق بين الحاضر والمنقضي الغائب وهذا معنى قول الثعلبي في تفسيره هنا الاصل في ذلك ان تكون الكاف بحسب المخاطب ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس الكلمة فقالوا ذلك بكاف موحدة مفتوحة في الاثنين والجمع والمؤنث انتهى وقد خبطوا في معناه فقيل معناه انه افرد الخطاب لمجرد تحصيل اسم الاشارة للبعيد لا لتعيين المخاطب ولا دلالة له في الكلام على ما قاله وقائل انه لم يذكره احد قبله وكلهم اتفقوا على رده ولا وجه لما قالوه الا عدم التدبر

فيتجرع

عصام
خطيب
سعد





كما عرفت قوله او الرسول على طريقة قوله الخ وقيل انه جعل خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فانه الاصل في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب بالحكم اولا ومثله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلك تطلع مما ذكرنا على فساد ما قيل انه مبني على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطابهم كما في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك وفيه بحث وقوله لانه المنتفع يعني من يؤمن وفسر ازكى بانفع من الزكاء وهو النماء من التزكية بمعنى التطهير ليغاير اطهر وكونه اطهر من دنس الاثام لانه بتقدير لكم ايضا اي اطهر لكم وهذه اللام للتعدية فتقيد معنى التطهير فلا يرد عليه انه يقتضي ان يكون اطهر من التطهير اي اكثر تطهيرا لكم من دنس الاثام ولا حاجة الى ما قيل انه يدفعه انه من وصف الشي بوصف صاحبه دون الفعل والترك المشار اليه بذلكم ثم اذ الاحسن ازكى بمعنى تزكيتهم بها اي تطهيرهم فعطف واطهر للتغيير وان كان من زكا بمعنى نمى فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا وحينئذ فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لقلة الفائدة في تبعيده من الاثام مع ما فيه من التكلف انتهى وقد علمت مما مر دفع التكلف الذي اشار اليه مع انه لازم له في ازكى مع التكرار الذي هو خلاف الظاهر فتامل قوله امر عبر عنه بالخبر الخ وجه المبالغة فيه وفي امثاله ما مر من انه يجعله كانه لوجوب امتثاله ما وقع فصح الاخبار عنه وقول النحرير وجه المبالغة بناؤه على المبتدا الصواب فيه وجه زيادة المبالغة وكونه للندب هو الظاهر ولا تنافيه هذه المبالغة بل هي سبب لها لان المندوب يجوز تركه فينبغي تاكيده لئلا يترك قيل وكونه للمطلقات يرجحه بيان ايجاب الرزق والكسوة فانه لا يجب كسوة الوالدات ورزقهن اذا كن غير مطلقات للارضاع بل للزوجية فان كان للاعم فلا اشكال لانه باعتبار بعضهن اي المطلقات وليس في الاية ما يدل على انه للارضاع وقد فسره في الاحكام بالزوجية فان قلت تقييده بالحولين ينافي الوجوب اذ لا قائل به قلت القائل بالوجوب يصرفه للارضاع المطلق او يجعل قوله حولين معمولا لمقدر قوله لانه مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا ينافي ان اسم العدد خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان لان معناه لا تطلق العشرة مثلا على تسعة او احد عشر وهذا من التسامح بجعل شي من ابعاض الاحاد منزلة منزلة الواحد فيطلق العشرة ايام على تسعة ايام ونصف يوم كما يقال القريب من الحول حول لانه تسمح شايع اذ يقال لقيته في سنة كذا واللقاء في يوم منها وفيه نظر قوله بيان للمتوجه الخ اي اللام للبيان كما في هيت لك وسقيا لك والجار والمجرور في مثله خبر مبتدا محذوف اي ذلك لمن الخ وكون الرضاع واجبا على الاب لا ينافي امرهن لانه للندب او لانه يجب عليهن ايضا في الصور السابقة وكونه يجوز ان ينقص عنه ماخوذ بتقييده للارادة وكونه لا يعتد بما بعدهما يعني لا يعطى حكم الرضاع على ما بين في الفروع ثم انه قرئ ان يتم الرضاعة بالرفع بحمل ان المصدرية على ما المصدرية في الاهمال كما حملت عليها في الاعمال في قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى عليكم ويحتمل انه يتموا بضمير الجمع باعتبار معنى من وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين فتبعها الرسم قوله وتغيير العبارة يعني لم يقل على الوالد مع انه اظهر واخصر للدلالة على علة الوجوب وهو انه ولد له ويعلم باشارة النص ان النسب للاباء في الحقيقة واشارة النص تسمى في البديع الادماج والى نحو هذه الاشارة قصد الشاعر بقوله

وانما امهات الناس اوعية ... مستودعات وللاباء ابناء

ومؤنكم رد جمع مؤنة وهي رزقهن للوالدات وخرج للناشزة ويعلم ذلك باشارة النص من قوله المولود له لانه لا يتصور بدون تسليم الانفس وكذا كونها غير مقيدة كما في شرح الهداية وفيه نظر وكونه تعليله على ما فسره به وقوله دليل رد على من قال انه محال لان نفيه يقتضي امكانه والا لم يفد قوله لا تضار والدة الخ المضارة مفاعلة من الضرر والمفاعلة اما مقصودة والمفعول محذوف اي زوجها او غير مقصودة والمعنى لا يضر واحد منهما الاخر بسبب الولد اذ تضار في اصله متعد بنفسه فعلى احتمال المجهول ظاهر وعلى المعلوم يقدر له مفعول ويحمل الباء في بولده للسببية بخلاف ما اذا كان بمعنى تضر بضم التاء وكسر الضاد والباء صلة له في موضع المفعول به وضار بمعنى اضر وفاعل يكون بمعنى افعل نحو باعدته وابعدته وجوز ايضا ان يكون بمعنى تضر بفتح التاء وضم الضاد وفاعل بمعنى فعل نحو واعدته والتكليف بما لا يطاق وتعويضه له وفيه اشارة الى وجه ترك العطف ووجهه ان المضارة المنفية اما ان تكون مما في الوسع فنفيها يدل على نفيه بالطريق الاولى او مما ليس فيه فهو ظاهر قوله

الاولى

سعد

عصام

كأنه

عصام

وادعدته والبازايرة وقوله تفصيله اي تفصيل العدم

وقرايش كثير وابو عمرو الخ وعلي البدلية والرفع هو خبر وجوز ان يكون خبرا بمعني الامر فيتعين معني
بقراة الجزم وقوله بمعني يضر بفتح حرف المضارعة من الثلاثي وضمها من الافعال علي ما مر وهو
مقرر في الدر المصون فما قيل انما يحتمل الباصلة لو كان بمعني يضر ثلاثيا مجردا ما في القاموس ضره
وضر به واضره فلم يجعل اضر متعديا بالبا من قصور النظر وصاحب القاموس لا يعول عليه
قوله وقري لا يضار بالسكون الخ وهو اما مجزوم ولم يكسر كما في قري به اجرا للوصل مجري الوقف
وفي قراة التخفيف كذلك الا انه يحتمل انه من ضاره يضيره بمعني ضره او من ضار المشدد وخفف
وقوله فلا ينبغي الخ ناظر الي المعنيين والتفسيرين السابقين قوله والمراد بالوارث الخ يعني ان
الوارث بمعني المضاف اي وارثه والضمير اما للوالد او للولد والوارث اما وارث المولود لو علي
العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي علي العموم او بقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي
بحيث لا يجوز بينهما النكاح علي تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثي او بقيد ان يكون
احد اصوله من الابا والامهات والاجداد والجدات او بقيد ان يكون من عصبته علي
اختلاف المذاهب بين السلف فيل واما جعل الوارث بمعني الباقي وان كان صحيحا لغة فقلق
في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة علي الاب او علي من بقي من الاب والام معني محقق
وكونه خلاف الظاهر لا شك واما الحلافة فلا فان المعني علي الاب او الام عند عدمه
واورد علي ما قبله ان الصبي اذ الكان له مال فالمونة منه مطلقا فلا يتجه تقييده بموت
الاب وفيه نظر وفان يجهول اي يعطي مونته قوله واجعله الوارث الخ حديث حسن
رواه الترمذي واوله اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني علي
من ظلمني وخذ منه بثاري وروي اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا علي من ظلمنا ومعني اجعله الوارث اي ابقه صحيحا سليما الي
ان اموت وافراد ضمير اجعله اما بتاويل ذلك المذكور او انه ضمير المصدر اي التمتع بها
كما في شروح المفصل وجعل ذلك اشارة الي الرزق والكسوة وقيل الي جميع ما سبق فيشمل
عدم المضارة قوله فان ارادا فصالا الخ تفصيل للرضاع فعقوله لمن اراد ان يتم الرضاعة
بيان للاقام وهذا النقص عنه صراحة بعد الاشارة اليه دلالة ولم يرتض ما في الكشاف
منه ان المعني لا جناح عليهما في ذلك زادا علي الحولين او نقصا وهذه توسعة بعد التحديد
وقيل هو في الحولين لا يتجاوز لما فيه كما يعلم من الشروح والمشورة كالمثوبة والمثوبة
كالمصلحة لغتان من الكلام فيهما وهي من شرت العسل اذا اجتنيته لذوق حلاوة النصيحة
كما قاله الراغب وغيره قوله اي يسترضعوا المراضع اولادكم الخ الكشاف استرضع منقول
من ارضعت المراة الصبي واسترضعتها الصبي فتعديه الي مفعولين كما تقول انجح الحاجة
واستنجحته الحاجة والمعني ان تسترضعوا المراضع اولادكم فحذف احد المفعولين
للاستغنا عنه قيل هو اصل بقريحي وهو ان افعل اذا كان متعديا الي مفعول فان
زيد فيه السين للطلب او للنسبة يصير متعديا الي مفعولين يقال ارضعت المراة ولدها
واسترضعتها الولد وقيل عليه اخذ استفعل وساير المزيد من المجرد حتي قيل انه اخذه
من الافعال من قصايص الكشاف هنا لكن المعني هنا علي طلب ان ترضع المراة ولدها
لا علي طلب ان ترضع وحذف احد مفعولي باب اعطيت جايز لكنه هنا بمنزلة الواجب
اذ قلما يوجد في الاستعمال استرضعوها الولد وما ذكر من الاستغنا انما هو علي عدم القصد
الي خصوص المرضعة ويرد عليه ان الامام الكرماني نقل في باب الاستنجا ان الاستفعال
قد جاء لطلب الانجا وان الاستعتاب لطلب الاعتاب لا العتب وصرح به غيره ايضا والي اشار المص
رحمه الله بقوله انجح واستنجح ومن العجيب ان بعضهم جعله من رضع بمعني ارضع وتعسف
في تخريجه قوله واطلاقه الخ هذا مذهب الشافعي واما الحنفية فيقولون ان الام احق
برضاع ولدها وانه ليس للاب ان يسترضع غيرها اذا رضيت ان ترضعه لقوله تعالي و
الوالدات يرضعن اولادهن فتي خصصت هذا الاطلاق قوله ما اردتم ايتاءه لان تسليم
ما اوتي وما اعطي لا يتصور اذ هو تحصيل حاصل بلا طايل فلذلك اوله علي هذه القراة وظاهره
انه علي القراة الثانية لا يحتاج الي تاويل وبه صرحوا لانه بتقديرها فعلتم به لو احسانه
او نقدتم وفيه نظر واما الثالث فلا غبار عليه قوله وليس اشتراط التسليم الخ جواب سوال
وهو ان ظاهر النظم ان التسليم شرط لرفع الاثم وليس كذلك فاجاب بانه الاولي والاكثف
تواباً ووجهه انه شبه ما هو من شرايط الصحة للاعتنا به فاستعير له عبارته وقيل
انه لا حاجة الي هذا لانه نفي الاثم بتسليم الاجرة مطلقا غير مقيد بتقديمها عليه وفيه

قطب

سعد

عصام

ع
الولد السابق او امه فانه متعدٍ كارضع فلذا جعله منقولا من ارضع

لطلب المزيد كالاستنجاء

عصام

ش
الاولوية بما هو من شرايط





تامل ووجه المبالغة والحشر ظاهر قوله والذين يتوفون الخ لما كان المتوفي الازواج و
المتربص الزوجات لزم كون الخبر ليس عين المبتدا فاحتاج الي التاويل فاولوه بوجوه منها
تقدير المضاف في المبتدا اي ازواج الذين يتوفون والازواج المقدر بمعني النسا لان الزوج يطلق
علي الرجل والمراة والزوجة فيه لغة غير فصيحة او يقدر في الخبر ما يربط به ويصح حمله عليه
اي يتربصن بعدهم او لهم وحذف العايد المجرور من الخبر جايز كما في المثال الذي ذكره قال النحرير
ولي في مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الي الازواج لان المعني يتربص
الازواج اللاتي تركوهن وانا اتعجب من ذكره بحثا من عند نفسه وهو مذهب الاخفش و
الكسايي وقد ذكر في متون النحو كالتسهيل وقال المص في شرحه بعد ما ذكر هذه الاية الاصل يتربص
ازواجهم ثم جي بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن وامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف
لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القايم مقام الظاهر المضاف للضمير الرابط والحاصل ان
الضمير ان اعاد علي اسم مضاف الي العايد هل يحصل به الربط او لا فمنعه الجمهور واجازه الا
خفش والكسايي وله نظاير واورد علي الاول انه يلغو قوله ويذرون ازواجا الا ان يجعل
تفسيرا له وايضاحا بعد الابهام ومنهم من قدر يتربصن خبر مبتدا اي وازواجهم يتربصن
والجملة خبر المبتدا الاول وفيها وجوه اخر قوله وقري يتوفون بفتح اليا الخ وهي قراة علي رضي
الله عنه ورويت عن عاصم ومعناه يتوفون اجالهم اي يستوفون مدة اعمارهم فعلي هذا يقال
للميت متوفي بمعني مستوفي لحياته قال الزمخشري والذي يحكي ان ابا الاسود كان خلف جنازة
فقال له رجل من المتوفي بكسر الفا فقال الله وكان هذا احد الاسباب الباعثة لعلي كرم الله
وجهه علي ان امره بوضع كتاب النحو تناقضه هذه القراة واجيب عنه كما ذكره السكاكي
بان سبب التخطيه ان السايل كان ممن لم يعرف وجه صحته فلم يصلح الخطاب به قوله
وتانيث العشر باعتبار الليالي الخ قيل لان الشهور الهلالية غررها الليالي فتكون الايام تبعا لها
وحكي الفرا صمنا عشرا من شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون في الايام وقال سيبويه هذا
باب المونث الذي يستعمل في التانيث والتذكير والتانيث اصله وقوله ان لبثتم الا يوما بعد
قوله الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي
لم يعتبر معها الليالي حتي تخرج عن باب التغليب وان كان من تغليب المونث لخفته وكون
المونث اجدر به بالاعتبار نظرا الي انه غيره فيه تردد وقوله صمت عشرا يدل عليه
لانه مثل صمت شهر رمضان والظاهر جوازه لانه غلب استعماله بالتغليب ثم كثر استعماله دونه
وفي كلام المص رحمه الله والفرا اشارة اليه وفي قوله غرر الشهور الخ والايام تسامح اي لانها متعلقة
علي الايام والشهور ولو اسقط الايام لكان اولي وقوله لا يستعملون الظاهر لم يستعملوا التذكير
قط لا استغراق الماضي ومثله ورد لكنه قليل في كلامهم وقد رد هذا ابو حيان وقال بل استعماله
كثير في كلام العرب وقال انه لا حاجة الي ما تكلفوه لان عكس التانيث انما هو اذا ذكر المعدود واما
عند حذفه فيجوز الامران وهو اقرب مما قالوه قوله ولعل المقتضي الخ اورد عليه انه مناف للحديث
الصحيح ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقي او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح لان ظاهره ان نفخ الروح بعد هذه المدة مطلقا الا ان يقال ان قوله
ثم ينفخ بمعني يكمل النفخ فيه وان كانت نفخت في بعضه اقول هذا الحديث مما اضطربت
فيه الرواية والرواة ففي البخاري ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله الملك وفي مسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون
واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها الخ ففي الحديث الاول اشعار بان ارسال الملك بعد
ماية وعشرين ليلة وفي الثاني تصريح بانه يبعث بعد اربعين ليلة واجاب ابن الصلاح بان
الملك يرسل غير مرة الي الرحم مرة عقب الاربعين الاولي فيكتب اجله ورزقه وعمله وماله
في الشقاوة والسعادة وغير ذلك ومرة اخري عقب الاربعين الثانية فينفخ فيه الروح ويشكل
بما ورد في بعض الروايات عند ذكر ارسال الملك عقب الاربعين الاولي فصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال رب اذكر ام انثي فيقضي ربك ما شا ويكتب الخ
ومن المعلوم ان هذا التصوير لا يكون في الاربعين الثانية فانه يكون فيها علقة وانما يكون هذا
التصوير قريبا من نفخ الروح واجيب ايضا بحمل قوله فصورها علي معني امر بتصويرها و
ذكر تصويرها وكتب ذلك والدليل عليه ان جعلها ذكرا وانثي يكون مع التصوير المذكور واورد
عليه ان البخاري اورده بثم فقال ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما واربعين

سعد

ليلة ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن باربع كلمات فيكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فيقتضي تاخر كتب الملك عن الاربعين الثالثة
وذاك يقتضي انه عقيب الاربعين الاولى وقد جعل قوله ثم يبعث اليه الملك معطوفا على
قوله يجمع في بطن امه وما بينهما اعتراض وروي بالواو وعليه فالامر سهل لان الواو لا تقتضي
ترتيبا وعلى ما ذكره المص رحمه الله اذا تفاوت فيه الناس لا تعارض لان كلا منها بالنسبة
الى بعض فتامله ومعنى استظهارا طلبا للظهور ودفع الشبهة قوله وعموم اللفظ يقتضي
اي قيل عليه لم نجد فرقا بين الكتابية والمسلمة في كتب الحنفية كما يشعر به كلامه وفي المحيط
يجب على الكتابية اذا كانت تحت مسلم ما يجب على المحرمة المسلمة للحرة كالحرة والامة كالامة
وما ذكره يرد لو عني ما ذكره اما لو عني الاعم من كونها تحت مسلم او ذمي فلا وما روي عن علي
كرم الله وجهه لا ينافي الاجماع وفيه نظر يقتضي الاتي وقوله انقضت عدتهن احتراز عن احتمال
المشارفة السابق وقوله وسايس اي زاده على الكشاف وقوله ومفهومه اي اشارة الى دفع ما يتوهم
من انه لا جناح على احد بفعل اخر فجعله كناية عن انه يجب عليهم المنع قوله التعريض و
التلويح اي الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل في الموضوع لا على وجه
القصد بل لينتقل منه الى الشيء المقصود فطويل النجاد مستعمل في معناه لكن لا يكون هو المقصود بالذات
بل لينتقل منه الى طول القامة فيخرج بقيد الاستعمال في معناه المجاز وبقيد عدم القصد
الصريح من الحقيقة والتعريض ان يذكر شيئا مقصودا في الجملة بلفظه الحقيقي او المجازي او الكنائي
ليدل بذلك الشيء على شيء اخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجيء للتسليم بلفظه ليدل على
التقاضي وطلب العطا فالتسليم مقصود وطلب العطا عرض وقد اميل اليه الكلام من عرض
اي جانب ويكون المعنى المذكور ولا مقصود امتاز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه
على جميع اقسام الكناية فمثل جيتك لاسلم عليك كناية وتعريض ومثل يد طويل النجاد كناية
لا تعريض ومثل قولك في عرض من يؤذيك وليس المخاطب اذيتني فستعرف تعريض بتهديد
المؤذي لا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح
اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسايط مثل كثير الرماد للضيافات اصطلاحا جديدا هذا ما قاله
الشارح النحرير وفي الكشف بعد ما ذكر نحوه وقد يتفق عارض يجعل المجاز في حكم حقيقة مستقلة
كما في المنقولات والكناية في حكم المصرح به كما في الاستوا على العرش وبسط اليد ويجعل الالتفات
في التعريض نحو المعرض به في نحو قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فلا ينتهض نقضا على
الاصل وتعريف المص تبعا للزمخشري مع ترك ما فيه من المسامحة بنا على ان التعريض ليس
كناية ولا حقيقة ولا مجازا وان الكلام قد يدل بغير الطرق الثلاثة وقوله بما لم يوضع
اي يقتضي انه في المجاز وضعا فاما ان يريد بالوضع ما يعم التخصيصي والنوعي او يريد
بيوضع يستعمل او قصد المشاكلة ولم ينف الكناية لانها داخلة في كلامه في الحقيقة وقوله و
الكناية اي تبع فيه السكاكي حيث فرق بين المجاز والكناية بان الانتقال في الكناية من التابع الى
المتبوع وفي المجاز بالعكس وفي هذا ما يضيق عنه المقام وبسطه في شرح المفتاح وتا فقه بمعنى
مرغوب فيهما من النفاق وهو الرواج ضد الكساد وقوله ولا تعريضا المتكلم بمعنى لم يذكروه
والا فالتصريح بالتعريض لا يضر فلا حاجة الى نفي ما في النفس منه وقوله وهو نوع تو بيخ
اي حيث ذكر ذكرهن بعد النهي عنه اشارة الى عدم عدم صبرهم عنهن وقوله جيتك لاسلم عليك
هو تعريض بطلب العطا كما قال الشاعر ٭ اروح بتسليم عليك واغتدي ٭ وحسبك بالتسليم
مني تقاضيا ٭ قوله استدراك عن محذوف اي فيلزم لا مانع من جعله استدراكا على قوله لا
جناح فانه بمعنى عرضوا ولكن اي وقيل انه استدراك على قوله ستذكرونهن ولا حاجة
الى التقدير وفيه نظر قوله وعبر بالسر عن الوطي اي يعني تعارف التعبير عن الوطي بالسر
لانه يسر ثم اريد به العقد الذي هو سببه والاول اما كناية فيكون الثاني من المجاز المتفرع
الاولى ولم يجعل من اول الامر عبارة عن العقد لانه لا مناسبة بينهما في الظاهر وهو مفعول
ويجوز نصبه بنزع الخافض اي في السر والمراد به ما يقبح لانه يستر غالبا قوله وهو ان تعرضوا
اي فالمعروف ما عرف تجويزه وهو ما يكون بطريق التعريض والمراد بهذا التعريض التعريض
بالموعد لها بما يريد والتعريض السابق التعريض بنفس الخطبة والطلب فلا تكرار واما منع
الانقطاع والاستثناء من سرا فلان سرا مفعول به بلا رابط فالمستثنى منه يكون كذلك
فيكون المعنى لا تواعدوهن الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا
الموعود نفسه ورد بان الاستثناء المنقطع ليس من شرط صحته تسلط العامل عليه بل

هو على قسمين قسم يصح فيه ذلك نحو ما جاء احد الا حمار ويجوز فيه النصب والبدلية مما قبله وقسم لا يصح
فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر والبدلية مما قبله وقسم لا يصح فيه ذلك نحو ما زاد الا ما نقص
وهذا يجب نصبه وكلاهما بتقدير لكن وما نحن فيه من الثاني فلا يلزم ان يكون موجودا وفيه كلام في سورة
هود وقوله والا ظهر جوازه اي جواز التعريض بالخطبة في عدة البائن قياسا على عدة المتوفى عنها عند
الشافعي قوله ذكر العزم مبالغة اي اي لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهي عن العزم ليكون
ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما يكون على الفعل لا على نفس العقدة وقيل معناه لا
تقطعوا عقدها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده
وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والاصل في العزم بمعنى القصد منع القطع ايضا كما يقال هذا امر معزوم
عليه ومقطوع به ولو كان القطع ضد الوصل كان المعنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بعقد تعاقبه
نكاح اخر ولا يعتبر حينئذ مضافا وقوله لا بدعة في الطلاق اي لا يعد بدعيا ولو كان في الحيض
وقوله تجامعوهن اشارة الى ان المس كناية عن الجماع وما مصدرية وقتية اي في مدة عدم المس
وقوله ما كتب من العدة اي فرض فكتاب الله هنا بمعنى مفروضة قيل لان الشيء يراد ثم يقال ثم
يكتب فالارادة مبدا والكتابة منتهى فاذا عبر عن المبدا وهو المراد بالمنتهى وهو المكتوب اريد توكيده
كانه تم وفرغ عنه قوله الا ان تفرضوا اي اواذا كانت بمعنى الا والى فالمص رحمه الله تعالى قال حتى
يريد الى وهو الواقع في كلام النحاة انتصب المضارع بعدها بان مقدرة او بها نفسها على المذهبين قيل
وفيه اشكال قوي هنالم يتنبه له احد وهو ان او هذه عاطفة كما قرره النحاة على فعل قبلها هي غاية
له فقولك لالزمنك او تقضيني حقي معناه لزوم الى الاعطا فعلى قياسه يكون فرض الفريضة نهاية
عدم المساس لا عدم الجناح وليس المعنى عليه قلت هو عطف على الفعل ايضا والفعل مرتبط فهو معنى
مقيد به فكانه قيل لم تمسوهن بغير جناح وبتبعيته الا اذا فرضت الفريضة فيكون للجناح لان المقيد
في المعنى ينتفي برفع قيده فتامله فانه دقيق نظام يندفع عنه المعترض وقوله او وتفرضوا بمعنى انه
معطوف على تمسوا وفي نسخة او ان تفرضوا والمعنى عليهما ان او عاطفة على المنفي المجزوم
وهي لاحد الامرين لكنها في حيز النفي تفيد العموم كما في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل
العطف يوهم تعدد بحرف النفي وان الشرط احد النفيين لا نفي احدهما حتى ينتفي كل منهما
وعموم النفي فيه خفا ولا يخفى انه غير وارد ولا حاجة الى ان او بمعنى الواو وما ذكره المص
رحمه الله بيان المعنى لا تاويل وتبعه كعوجة ما يوخذ منه وقوله والتا لنقل اللفظ اي نقله
من الوصفية الى الاسمية فصار بمعنى المهر فلا يجوز فيه كون قتيل وقتيلة كما قيل والاولى غير
المدخول بها والمسمى لها والاخيرتين ما بعدها قوله عطف على مقدر اي والمقصود المتعة
اذ لا معنى لقوله ان طلقتم النساء فطلقوهن ولذا قدره الزمخشري فلا مهر عليكم ومتعوهن وفيه
عطف الانشا على الخبر وهو جائز لانه ماول بلا مهر ويجب المتعة وفي الكشف انه جائز لان
الجزا جامع جعلهما كالمفردين اي الحكم هذا وذاك وهو يقتضي ان عطف الانشا على الخبر غير
ممنوع في الجزا وهو وجيه وفيه وفائدة جديدة وابحاث الطلاق اسا ته من الوحشية
قوله اي على كل اي المقتر من الضيق الحال الفقير فقوله الضيق اي عطف بيان له
ودرع المراة ما تلبسه فوق القميص والملحفة بكسر الميم ازار تلتف فيه والخمار بكسر الخا ما تغطي
به راسها وقوله على حسب الحال اي حال الزوج وقيل يعتبر حالها واليه يشير قول المتون
من كسوة مثلها وهو قول الكرخي رحمه الله ففي الادنى من الكرباس وفي الوسط من القز وفي
الاعلى من الحرير الابريسم وفي الذخيرة يعتبر الوسط لا غاية الرداءة ولا غاية الجودة
وهو مخالف للقولين والاية ظاهرة في الاول واطلاق الحال في كلام المص رحمه الله شامل
لا قوال قال الامام رحمه الله المفوضة التي هي فوضت نفسها بلا مهر وقال ابن الهمام
رحمه الله المسموع فيها كسر الواو ويجوز فتحها لان الولي فوضها للزوج وقوله وقوله عليه الصلاة
والسلام قال العراقي رحمه الله لم اجده في كتب الحديث والقلنسوة ما يوضع على راس
الرجل معروفة وقوله والحق الشافعي اي مذهب الشافعي رحمه الله ان المتعة لكل زوجة
مطلقة اذا كان الفراق من قبل الزوج الا التي سمي لها وطلقت قبل الدخول ووجه القياس الا
شتراك في جبر ايحاش الطلاق وايضا هي داخلة في عموم قوله وللمطلقات متاع بالمعروف فلا
حاجة الى القياس لكن لما كان الشافعي رحمه الله يحمل المطلق على المقيد استدل المص رحمه الله بالقياس
قوله الذي يحسنون الى انفسهم اي يشير الى قول الامام مالك رحمه الله ان المتعة مستحبة
استدلالا بقوله على المحسنين فانه قرينة صارفة للامر الى الندب وهي واجبة عندنا وعند
الشافعي والجواب منع قصد المحسن على المتطوع بل اعم منه ومن القائم بالواجبات فلا ينافي

الوجوب فلا يكون صارفا للامر عن الوجوب مع ما انضم اليه من لفظ حقا وعلي وقوله وانه لا متعة الخ هو
احد قولي الشافعي رحمه الله عليه قوله والصيغة الخ اي في حد ذاتها لا هنا لانه لو كان لجمع الذكور لقيل
ان يعفو والنون علامة الرفع دليل عليه لان الافعال الخمسة ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم
بحذفها على ما علم في النحو وقوله ولذلك الخ اي ولكونه مبنيا لم تؤثر فيه ان مع انها ناصبة
لا مخففة بدليل عطف المنصوب عليه فلا يقال ان تعليل نصب المعطوف بكونه مبنيا لا يظهر
وكلا لكنا صفة مشربة بمعني كاملة قوله وهو مشعر الخ وجه الاشعار ان الاستثناء معيار يعني
عليه النصف او الكل فلا يجب النصف وحده وقيل الاشعار انما يكون لو كان الاستثناء متصلا فلا
يكون الواجب النصف لا يبقى في وقت عفوهن فعطف قوله او يعفو عليه يقتضي كونه منقطعا
فلا يكون الطلاق مخيرا وتردد الخبر في اتصاله وانقطاعه ليس في محله ۷ اذ وجوب الكل لا
ينافي وجوب النصف لانه في ضمنه الا ان يلاحظ النصف بقيد وحده او فقط وافادة
التخيير لا تعلق له بالاتصال والانفصال فتامل والشافعي في مذهبه قولان في بعض المسائل
فما قاله ببغداد يسمى قديما وما قاله بمصر يسمى جديدا وهو الراجح عندهم في الاكثر والطلاق
المعفو على تكميل المهر خلاف الظاهر فلذلك اول بالحمل على ما اذا عجل تسليم المهر فانه حينئذ
يعفو عن استرداد النصف او انه من عفوت الشي اذا وفرته وتركته حتى يكثر او انه على
المشاكلة كما ذكره المص رحمه الله وقد ورد بهذا المعنى قوله تعالى الا ان يعفون قال شيخ
والذي ما ذكره المص من ان الواو ضمير وان مهملة وان سمع على قلة او شذوذ لا يصح ان
يكون مرادا هنا لتوقفه على انه قرئ برفع يعفو ولم يقرا به احد فلم يصح ما قاله لانه
لا يصح اهمال ان ونصب ما عطف عليه ولو سلم فهو مشكل على مذهب الشافعي لان ضمير
يعفو ان عاد على الازواج وان اباه السياق فالذي بيده العقدة الولي وان عاد على
الاولياء فهو الزوج فيلزم ان الاولياء لهم العفو والشافعي لا يقول به فالظاهر منع ما قاله
المص اقول اذا تاملت كلام المص علمت ان ما ذكر غير وارد عليه لانه لم يصرح بالمطلقات
واقتصر عليه اشارة الى انه مرضي عنده ثم قال ان الصيغة اي اللفظ من حيث هو يحتمل
وجها اخر وعليه فالضمير اما للازواج وعفوهم اعطاء المهر كاملا بوزن حسن اي كاملة وان
كان للاولياء فالعفو عندهم واليه اشار بقوله قبله فكيف يعترض عليه به واما انكاره
القراءة فلا وجه له فانها منقولة عن الحسن كما في كتب الشواذ والاعراب فلله در المص فيما
سدده ووضح وجه البيان بما سوده واعلم ان كون الشي قبل الشي لا يقتضي وقوعه كما في بعض النسا
مير وله نكتة تظهر بالتامل قوله يؤيد الوجه الاول الخ اي ان المراد الزوج والالتفات يعني ان
فان النسا اصل فيه والولي نائب عنهن وانما جعله مؤيدا لا قاطعا لاحتمال ان يريد الاولياء فقط
لصدوره منهن ظاهرا وهم والنسا على التغليب وقصة جبير ظاهرة في المشاكلة وان العفو في
الاية للزوج وهي مروية في البيهقي وقوله ان ينفصل الخ ماخوذ من قوله بينكم سوا تعلق بتنسوا
او جعل حالا وجعل الفضل بمعنى التفضل وجعلة النهي محولة على الاسمية لان المقصود الامر بالعفو
قوله ولعل الامر الخ وبه ينتظم السياق او انه دلهم على المحافظة على حقوق الله والعباد
وقدم حقوق العباد لانها اهم قوله اي الوسطى بينها الخ قد مر ان الوسط ما توسط بين شيئين
او اشيا ويكون بمعنى الافضل وقد فسرها هنا بالوجهين وقوله خصوصا اشارة الى انه من قبيل
الملائكة وجبريل ۷ الفرد المخصوص بالذكر لما له كانه من نوع اخر تنزيلا لتغاير الصفات منزلة
تغاير الذات وفي تعيينها خمسة اقوال على ما ذكره المص وقد اختلفوا في الارجح منها والاكثر
انها العصر ويوم الاحزاب يوم تجمع فيه احزاب العرب لتخريب المدينة وقتال المسلمين
وهي وقعة معروفة في السير واجتماع الملائكة الموكلين من الكتبة لانهم يتعاقبون
على الانسان في الليل والنهار وقت العصر لانه في حكم المسا ثم تصعد ملائكة النهار
باعماله فان وجد مشغولا بالصلاة كان ذلك سببا للطفه تعالى به كما ورد ذلك في الحديث
وقوله احزها بالحاء المهملة والزاي المعجمة اي اصعبها قال السخاوي وغيره انه لا اصل له
لانه موضوع لكن ابن الاثير ذكره في النهاية عن ابن عباس رضي الله عنهما وان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فقاله ولم يسنده فان قلت روي في الفردوس
مرفوعا افضل العبادة اخفها فكيف يجمع بينهما قلت على تقدير ثبوتهما المراد بالخفة ان لا يكثر
منها حتى يمل مع انه قيل ان حديث الفردوس العيادة بالياء التحتية لما روي افضل
العيادة اجرا سرعة القيام من عند المريض وقوله ولانها مشهودة اي تحضرها
الملائكة كما سياتي وتوسطها عدد لانها بين الثنائية والرباعية وقوله في المجد المشترك

عصام
في هذا الوقت بل كل لكنه منقطع قطعا لان كون الواجب النصف
عصام
۷ وليس بشي بل لا وجه له لا التردد ولا
وبيضه
بجملته

هو



هو من طلوع الفجر الى الشمس لانه يعد من النهار ان قيل صبح وهو الفجر كما هو في الشرع ومن الليل كما عند
اهل النجوم وغيرهم ولذا قال طرفي الليل فلا تعارض بينهما وتفسيرها بالمثنا قال السيوطي
لم يذكره احد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقوله وقرئ بالنصب بتقدير امدح او اعني
وتقدم ما فيه من الاشكال وجوابه وتفسير القنوت بالذكر او بقنوت الصبح عند الشافعي رحمه
الله ورده البخاري في صحيحه بسكوتي لانها نزلت في تحريم الكلام في الصلاة قوله فصلوا
راجلين الخ الراجل الماشي على رجليه ورجل بفتح فضم او بفتح فكسر بمعناه ولم يذكر الشافعي
نظيرا لانه على خلاف القياس والمسايفة بالسين المهملة والياء المثناة التحتية والفاء المضاربة
والمقاتلة بالسيف وقوله ما لم يمكن الوقوف الخ لان المشي يبطلها عند القائلين بها بعد النبي صلى
الله عليه وسلم من الحنفية خلافا للشافعي واستدل ابو حنيفة رحمه الله بانه صلى الله عليه
وسلم تركها في الاحزاب ولو جاز الادا مع القتال لما تركها وفيه نظر لان صلاة الخوف انما
شرعت في الصحيح بعد الخندق فلذا لم يصلها اذ ذاك وقوله في الكافي ان صلاة الخوف
بذات الرقاع وهي قبل الخندق هو قول ابن اسحاق وجماعة من اهل السير والصحيح
انها انما شرعت بعد الخندق وان غزوة ذات الرقاع بعد الخندق وتفصيله في كتب
الفروع والحديث قوله ما لم تكونوا تعلمون نزلت تكونوا بمنزلة النظم ووقع في موضع اخر بدو
نها كقوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم فقيل الفائدة في ذكر المفعول فيه وان كان الانسان
لا يعلم الا ما لا يعلم التصريح بذكر حالة الجهل التي انتقلوا عنها فانه اوضح في الامتنان ونقل
عن الخوبي رحمه الله في افتراقه التلخيص في قوله وعلم من البيان ما لم يعلم ان الاولى
ان يقول ما لم يكن يعلم والا فلا فائدة فيه ورد بانه وقع كذلك في النظم وان فيه فوائد
كالتعميم والامتنان بانه اذا لم يخلق فيه قدرة العلم لم يتمكن منه وغير ذلك فتامل قوله
قراها بالنصب ابو عمرو الخ في القراآت فيه وجوه كما ذكره المص رحمه الله وقوله او الزم فالذين
نايب فاعل فعل مقدر ووصية مفعول له الثاني وعلى قراءة الرفع خبر بتقدير ليصح الحمل
وعلى قراءة متاع كذلك ومتاعا الثاني منصوب بالله ولكن قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
وتفسيره بالتمتيع دفع لاحتمال كونه اسم عين او جنس كما ورد به وقوله نصب بيوصون
فالجمل للفعل ان كان للحذف غير لازم والا فعل الخلاف قوله بدل منه الخ اي بدل من
متاع بدل اشتمال وقيل بدل كل بحذف المضاف اي بدل غير اخراج وجعله مصدرا
مؤكدا لان الوصية بانه يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج توكيدا
لما انه قيل لا يخرجن غير اخراج قيل ومثاله يشعر بانه من التاكيد لغيره ان مضمون هذا القول
يحتمل ان يكون خلاف ما يقوله المخاطب وغيره نحو ما يقول دفع للثاني وهو في الحقيقة صفة
مصدر اي اقول قولا غير ما يقول والعامل فيه اقول واما كون العامل النفي او مصدر ماخوذ
منه فلم يعهد وفيه تامل قوله والمعنى انه يجب الخ بيان للمقصود على الوجوه السابقة وقوله
قبل ان يحتضروا اشارة الى ان يتوفون من مجاز المشارفة اذ لا يتصور الوصية بعد الوفاة
وتفسير التمتيع بالانفاق اما على الحالية فظاهر واما على غيره فلان عدم الاخراج بلا
نفقة تضييق لا تمتيع قوله وكان ذلك اول الاسلام الخ اي الانفاق والسكنى المذكورين
ثم نسخت المدة او الزيادة على الخلاف في ان نسخ البعض نسخ للكل او لا وقوله وهو
وان كان الخ جواب سؤال وهو ظاهر واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم لهن
النفقة مثلا ان لهن ذلك لا غير وهذا يؤيد قول ابي حنيفة رحمه الله بعدم السكنى
واما على قول الشافعي رحمه الله ففيه بحث فتامل قوله وهذا يدل الخ اختلف فيه ائمة
المفسرين على ما في الكشاف فقيل انه كان قبل النسخ متعين وعليه ينسو ۷ فان خرجن قبل
الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح في قطع النفقة او في ترك منعهن من الخروج
فقول المص رحمه الله وهذا يدل فيه نظر قوله اثبت المتعة للمطلقات الخ فتعريف
المطلقات للجنس وما ذكره يعلم ما مر من اثباته بالقياس دون النص كما اشرنا اليه فيما
سبق قوله تعجيب وتعريض الخ هذه اللفظة قد تذكر لمن تقدم علمه فيكون للتعجب والتقرير
والتذكير لمن علم كالاخبار واهل التاريخ وقد تذكر لمن لا يكون كذلك فتكون لتعريفه و
تعجيبه قال الراغب رايت يتعدى بنفسه دون الجار لكن لما استعير لمعنى الم تنظر
عدي تعديته بالى وفائدة استعارته ان النظر قد يتعدى عن الرؤية فاذا اريد الحث
على نظر ناتج لا محالة للرؤية استعيرت له وقلما استعمل ذلك في غير التقرير فلا يقال
رايت الى كذا وذكر الزمخشري في الم تر الى الذين اوتوا نصيبا ما يدل على ان الرؤية

يصلها
۷ فان خرجن بالخروج من العدة بانقطاع الحول ومن قال انه غير متعين فسره

اما بمعني الابصار مجازا عن النظر فلهذا اوصلت بالي واما بمعني الادراك القلبي تضمينا
علي معني الم ينته علمك اليهم وفي الكشف فايدة التجوز الحث علي الاعتبار لان النظر
اختياري اما الادراك بعده فلا ولم يذكر الشراح تعديه بنفسه كقول امرئ القيس
• الم تريا اني كلما جيت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب • قوله
صار مثلا في التعجب اي شبه حال من لم يره بحال من راه في انه لا ينبغي ان تخفى
عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجري الكلام معه كما يجري مع من راهم وسمع
بقصتهم قصدا الي التعجب واشتهر في ذلك وورد ان قرية كما ذكروه لكنهم لم يضبطوه
وتفسير الالوف بالعشرة خلاف الظاهر من جمع الكثرة وكونه بمعني متالفين قال الزمخشري
انه من بدع التفاسير لانه خلاف الظاهر اذ ورود الموت دفعة علي جمع عظيم ابلغ في
الاعتبار واما وقوع الموت علي قوم بينهم الفة فهو كوقوعه علي غيرهم وقيل معناه الزمهم
الحياة وحيهم لها كقوله ولتجدنهم احرص الناس علي حياة وهو كالذي قبله قوله والمعني
الخ يعني انه عبر عن اماتهم الله بما ذكر للدلالة علي ان موتهم كان شبيها بامتثال امر واحد
من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله فيكون دفعة علي خلاف العادة قوله قيل هو حزقيل
الخ قال ابن حجر حزقيل بكسر الحا المهملة وتبدل هاء فيقال هزقيل وكذا وقع في بعض
النسخ هنا وسكون الزا المعجمة وكسر القاف ثم ياء ساكنة ولام ابن بوزي بضم البا الموحدة
والقصر قوله وفايدة القصة الخ يعني انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهي
عطف في المعني لانه بمعني انظروا وتفكروا وسورة البقرة سنام القران جامعة لكليات
الاحكام كالصيام والحج والصلاة وللجهاد علي نمط عجيب يكون كلها وجد مجالا دلالة
علي ان المومن لا ينبغي ان يشغله حال عن حال وكون المشكي بمعني الاعتبار بعيد ومخلص
اسم فاعل والمتخلف الممتنع من القتال والسابق المبادر اليه قوله من ورا الجزا الخ تمثيل
يريد انه تعالى لابد من مجازاته المتخلف والسابق كما ان من يسوق الشي من ورايه
لابد ان يوصله الي ما يريده وعن مستفاد من قوله تعالى ان الله سميع عليم كما تقول
لمن تهدده وتوعده انا اعلم بحالك قوله من استفهامية الخ جوز في النظم وجوه منها ما
ذكره المص والاقراض استعارة لتقديم العمل وقوله اقراضا اشارة الي انه مصدر وقوله
مقرضا اي انه اسم للعين فهو مفعول والمقرض نفسه لا يضاعف فقدر فيه مضافا
اي جزاءه او جعله نفسه كانه مضاعف لانه سبب المضاعفة وفي النصب وجهان
العطف علي ما تقدم اي يكون اقراض فمضاعفة او في جواب الاستفهام وقد منعه
ابو البقا وعلي الاول المراد بالكثرة انه لا يحد واما ان الحسنة بعشر امثالها فسياتي
الكلام فيه في اخر هذه السورة قوله يقتر علي بعض اي يضيق وفسره علي وفق
النظم والزمخشري عكسه قال النحرير لا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه علي
انه المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان كمال القدرة وقوله فلا تبخلوا
شامل للتفسير الثاني للقرض لان بذل القوة في الجهاد وعدمها بمنزلة البذل والامساك
وعلي هذا ففيه ترشيح للاستعارة قوله الملا الخ هو اسم جمع لا واحد له ويجمع علي املا
وافاد المشاورة يقال تمالا عليه اذا تعاون وتناصر ومثله يكون عن مشاورة واجتماع
راي وقوله هو يوشع رده ابن عطيه بان يوشع فتى موسى عليه الصلاة والسلام و
بينه وبين داود عليه الصلاة والسلام قرون كثيرة قوله ابعث لنا اميرا الخ قال الراغب
البعث ارسال المبعوث عن المكان الذي هو فيه لكن يختلف باختلاف متعلقه يقال
بعث البعير من بركه اثاره وبعثته في السير هيجته وبعث الله الميت احياه وضرب
البعث علي الجند اذا امروا بالارتحال قوله ونصدر فيه عن رايه هذه العبارة
وقعت في الحديث وفي كلام العرب قديما ومعناه نفعل ما يفعل برايه من الورد
والصدر وهو الذهاب للاستقا والرجوع عنه وهم يقولون لمن يدبر وجوه الراي
والامر له اصدار وايراد كما يقال فتق ورتق والصدر لما كان لازما للورد وبعده
اكتفي به وفيه استعارة مكنية وتخييلية شبه الراي بما يسكن العطش واثبت له الصدر
قال الشاعر • ما امسى الزمان حاجا الي من • يتولى الايراد والاصدارا • قوله
ايها بعثه لنا مقدرين القتال الخ يعني انه حال من ضمير لنا مقدرة وقد خبط بعض
الناس هنا فقال ان صيغة المفعول وتصف بالا طايل تحته قوله فهل عسيتم اختلف
في عسى فقيل من النواسخ واسمها وخبرها ان لا تقاتلوا وقيل انها تضمنت معنى قارب

عصام

تقاتل بمعنى قدر مجازا وليس حالا مقدرة او هي حال مقدرة وتقدير على صيغة

وان



وان وما بعدها مفعول وليست من النواسخ اي هل قاربتم عدم القتال وهذا معنى قول بعضهم
انها خبر لا انشا خلافا لمن لم يفرق بينهما واستدل بدخول الاستفهام عليها ووقوعها خبرا في
قوله • لا تكثرن اني عسيت صايما • ومن لم يسلم خروجها عن الاستفهام • قوله
قدر فيه القول والاول احسن لكنه استدل على المنافي بانها لا تقع صلة الموصول وفيه نظر
لان هذا ما جوزه والمص لما راي انها لا تنشا التوقع ولا تخرج عنه جعل الاستفهام داخلا باعتبار
المتوقع وهو الخبر وجعل الاستفهام للتقرير بمعنى التثبيت وان كان الشايع في معنى التقرير الحمل
علي الاقرار وكون المستفهم عنه يلي الهمزة ليس امرا كليا ولا يخفى ما فيه قوله اي عرض لنا في
ترك القتال الخ لما كان الشايع في مثله ما لنا نفعل او لا نفعل علي ان الجملة حال وان المصدر ثمة
هنا لا توافقه جعله علي حذف الجار اي ما الغرض في ان لا نقاتل او ما الداعي الي ان لا نقاتل
اي ترك القتال والجار والمجرور متعلق بلنا او به نفسه وقال الاخفش ان زايدة ولا
ينافيه عملها والجملة حالية وقيل انه علي حذف الواو اي وان لا نقاتل اي ما لنا ولان لا نقاتل
كقولك اياك وان تتكلم وقد يقال اياك ان تتكلم وقوله وقد عرض الخ اشارة الي ان جملة
وقد اخرجنا جملة حالية والعمالقة من ولد عمليق كقنديل وعملاق كقرطاس ابن لاوذ
ابن ارم بن سام وفلسطين بكسر الفاء وقد تفتح كورة بالشام وقوله في ترك الجهاد
ليربطه بما قبله وقوله بعدد اهل بدر اخرجه البخاري عن البراء رضي الله عنه قوله
طالوت علم الخ فيه قولان اظهرهما انه اسم اعجمي فلذلك لم ينصرف وقيل انه عربي من
الطول ولكنه ليس من ابنية العرب فمنع صرفه للعلمية وشبه العجمة علي القول به واما
ادعا العدل عن طويل والقول بانه اي يستحق ويصير اصلا وقدمي تحقيقه واني فسرها
الزمخشري بكيف ومتى واين واستشهد علي الاول بقوله اني ومن اين ابك الطرب وعلى
الثاني بقوله فكيف ومن اني بذي الرمث تطرق فاني بمعني من اين وحذف حرف الجر
قبلها وهو من كما حذفت في من الظروف اللازمة الظرفية وغيرها للتوسع فيها بخلاف من
ونحوها من الصلاة فانه لا يطرد حذفها الا اذا كثرت في المتصرفة وسياتي الكلام عليه
في محله وانما ذكرناه ليعلم وجه اتيان المص رحمه الله بمن قبلها والاستفهام حقيقي او للتعجب
لا للتكذيب بينهم والانكار عليه ولاوي من اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام والسبطين
المبتليتين وخلق بمعنى ناس وبنية وليس خلق كخز بمعنى حقيقة كما توهم قوله لما استبعدوا
الخ الاستبعاد من قولهم اني يكون الخ ولا يخفى مناسبة واسع لبسطه الجسم وعليم لكثرة
العلم قوله الصندوق الخ بضم الصاد علي الافصح وزيادة التاء في الاخير كرهبوت وجبروت
وقلب تاب سلس اي ما تعدت فاوه ولامه ترجيحه مع ان مادة تبت لا توجد في العربية
وابدال التاء هاء اذا لم تكن للتانيث شاذ وشمشاذ بالذال والدال شجر السرو وشمشار
بالرا وشمشير سيف المصغ وكلها فارسية قوله الضمير للاتيان الخ وعلي تفسير السكينة بالسكون
وزوال الرعب فهي مصدر وما قيل انه صورة الخ اخرجه ابن جرير عن مجاهد
وقال الراغب لا اراه قولا صحيحا وتبن من الاثنى وهو معروف ويرف بالزاي المعجمة
معناه يسرع وقوله صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان التصوير كان حلالا في الملل السابقة
مطلقا واما التفسير الاخير فتكلف علي عادة الصوفية مع انه لا يناسب ما عطف عليه وان
اوله بعضهم بتاويل بارد ولو تركه لكان اولى والرضاض بضم الرا المهملة وضادين معجمتين
ما يتفتت وينقطع من الشي والمراد الواح موسى عليه الصلاة والسلام النازلة عليه
والال يطلق علي الاتباع والاولاد ويكون بمعنى النفس والشخص فيفخم للتعظيم كانه
في نفسه جماعة كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلا يرد انه لا دلالة له علي التعظيم
كما قيل وقوله ابناهما بنيه في الكشاف وفي نسخة ابنا وهما واله ولي اصح وعلي كون
ان في ذلك ابتدا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المومنين قوله
انفصل بهم الخ فصل لازم في استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من
المتعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا براسه فيكون فصله بمعنى ميزه وفصل فصولا
بمعنى انفصل لغتان مثل صده صدا وصد صدودا والقيظ شدة الحر فقوله قيظا
اي وقت قيظ او جعل اسما للزمان والمفازة الارض الخالية من الفوز تفاولا قوله مبتليكم
الخ يعني انه استعارة شبه انزال البلية بهم ليظهر للناس كذبهم وعدم صبرهم بمن
يختبر شخصا ويجربه بتكليف ببعض الامور ليعلم حاله وقد مر تحقيقه قوله من اشياعي الخ
لاتباع لفظا ومعني جمع شيعة ومن تفيد الاتصال وتسمى من الاتصالية كقوله تعالى

متعلق و

والعماليق

عبراني وافق العربي فتخالف قوله متى اين يكون له ذلك وبيتا هلع

ابو حيان

اشياع

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله فاني لست منك ولست مني ويجوز ان تكون للتبعيض
كذا قال الطيبي فجعل من الاتصاليه غير التبعيضيه وكانها بيانيه وفي الدر المصون انها تبعيضيه
وهو الظاهر وقوله من اشياعي اشارة الي انه علي تقدير مضاف وقوله متحد معي اشارة الي الا
تصالية حتي كانه نفسه قوله اي من لم يذقه من طعم الخ اصل الاستعمال ان يقال في المشروب
وفي الماكولات مطعوم وقد استعمل الطعم هنا في المشروب وقد عيب علي خالد بن عبد الله القسري
انه قال علي المنبر يوما وقد خرج عليه المغيرة بن سعيد باكلوفة اطعموني ما فعاتب عليه العرب
ذلك وهجوه به وحملوه علي شدة جزعه فقال الشاعر فيه

كشف

سعد

بل المنابر من خوف ومن وهل ۞ واستطعم الماء لما جد في الهرب ۞

ولحن الناس كل الناس قاطبة ۞ وكان يولع بالتشديق في الخطب ۞

بالتشديد

وقال ابن ابي الصلت في كتاب المختار اعاب عليه لانها صدرت عن جزع والله فقد وقع
في هذه الاية والذي تقتضيه البلاغة ما اشار اليه المص وغيره من ان طعم له استعمالات فاستعماله
بمعني ذاق طعمه كما هنا فصيح واما بمعني شربه واتخذه طعاما فقبيح الا ان يقتضيه المقام
كما في حديث زمزم طعام طعم وشفاء سقم فانه تنبيه علي انها تجزي بخلاف ساير المياه
كما ذكره الراغب وطعم الشي بمعني ذاقه ذكره الازهري عن الليث وذكر الجوهري ان الطعم
ما يوديه الذوق فيلزم لعله الاظهر وتفسيره بالذوق توسع والمصدر لم يجي الا الذوق
لمن قال طعم شايع في معني الاكل لم يصب المحز قوله وان شيت الخ هذا من شعر ينسب للعرجي
والذي في الاغاني انه من قصيدة للحارث ابن خالد بن عاصم بن هشام المخزومي وهو
من قتل مشركا ببدر وقتله علي رضي الله عنه يخاطب بها ليلي بنت ابي مرة بن عروة بن
مسعود واولها ۞ لقد ارسلت في السر ليلي تلومني ۞ وتزعمني ذا ملة طرفا جلدا ۞

۞ تعدني ذنبا واحدا ما جنيته ۞ علي وما احصي ذنوبكم عدا ۞

۞ فان شيت حرمت النسا سواكم ۞ وان شيت لم اطعم نقاخا ولا بردا ۞ والنقاخ بضم النون

وقاف وخاء معجمه الماء العذب البارد والمراد بالبرد فيه النوم وعطفه علي الماء يعني كونه
بمعني لم يذق كما يقال لم يذق لذة النوم ونحوه وسواكم بمعني الجمع للتعظيم للمحبوبة
كما قاله الطيبي رحمه الله ومنه يعلم رد ما قاله الرضي من انه انما يكون في ضمير المتكلم و
قوله وانما علم الخ اي علم ان من شرب عصاه ومن لم يشرب يطيعه وما قيل انه يحتمل
انه بالفراسة والالهام بعيد قوله استثنا من قوله فمن شرب الخ فالجملة الثانية في
حكم المتاخرة اذ المتقدير فمن شرب منه فليس مني الا من اغترف غرفة بيده ومن
لم يطعمه فهو مني كقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصاري الي قوله فلا خوف
عليهم والمتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصاري فلا خوف عليهم والصابيون
كذلك وقدم الصابيون للعناية تنبيها علي ان الصابيين يتاب عليهم ايضا وان كان كفرهم
اغلظ كما هنا اذ المطلوب ان لا يذاق من الماء راسا والاغتراف بالغرفة رخصة فقدم من
لم يطعمه لانه عزيمة اعتنا به وتكميلا للتقسيم وللاحظة هذه النكتة وكونه في نية
التاخير اغتفر فصله بين المستثني والمستثني منه مع انه كما في الكشف جار مجري
الاعتراض في افادة ما سيق له الكلام وقوله والمعني الرخصة اشارة الي وجه
جعله مستثني منه لا مما قبله لانه لو استثني منه افاد المنع او معناه من اغترف غرفة
فليس مني ولذا قال فشربوا ولم يقل فطعموه ومن ذهب اليه كابي البقا تعسف له
تعسفات لا حاجة اليها والغرفة بالفتح المرة وبالضم ملي الكف وبهما قري قوله اي
فكرعوا فيه الخ هذا التفسير مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسره ليوذن بانهم
بالغوا في مخالفة المامور حيث لم يغترفوا اذ الكرع الشرب بالفم من غير انا واصله في
للبهايم ان يدخل الماء حتي يصل الي الكارعة ثم توسعوا فيه وليس تفسير الزمخشري
به الا لهذا ولانه الحقيقة اللغوية ولا داعي للصرف عنها لا انه مبني علي قول ابي
حنيفة فيمن حلف لا يشرب من هذا النهر فانه لا يحنث الا اذا كرع حتي قالها ثم
الظاهر ان الاستثنا متصل وقيل انه منقطع علي التقديرين اما اذا كان ممن لم يطعمه
فلانه ذايق ومن لم يطعمه غير ذايق وان كان ممن شرب فمن شرب كارع والمغترف غيره
لكن معناه انه ليس مني فلا يكون الاغتراف رخصة وهو الصحيح وفيه نظر واما علي
ما في الكشف فمنقطع ان فسر الشرب بالكروع والا فمتصل وقوله الاصل اي حقيقته لغة
والمراد بالوسط آلة الشرب كالانا واليد قوله وتعميم الاول يعني ان الشرب هنا فسر

وعلى الثاني المعترف مني فهو رخصة

بالكرع



بالكرع لانه الحقيقه ولا داعي للعدول عنها وانما لم يفسره بما يليكون الاستثنا في قوله الا من
اغترف متصلا لانه الاصل في الاستثنا وقوله او افرطوا في الشرب الا قليلا منهم اشارة الي
توجيه الاستثنا علي وجه يكون المغترف داخلا في القليل علي تقدير جعل الثاني كالاول معدولا
عن الحقيقه ومحمول علي شرب الماء المطلق بالكرع او بالاغتراف والتوجيه يحمل الشرب
علي الافراط ولا مزية له علي التوجيه الاول لانه ايضا خالف الاول في حمله علي الافراط
مع ان الاول محمول علي اصل الشرب ليتصل الاستثنا قوله وقري بالرفع حملا علي المعني الخ
في الكشاف قرا ابي والاعمش الا قليل بالرفع وهذا من ميلهم للمعني والاعراض عن اللفظ جانبا
وهو باب جليل من علم العربية فلما كان معني فشربوا منه فلم يطيعوه حمل عليه كانه قيل
فلم يطيعوه الا قليل منهم ونحوه قول الفرزدق ۞ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع قوله
من المال الا مسحتا او مجلف ۞ كانه قال لم يبق من المال الا مسحت او مجلف قال النحرير رحمه الله
يعني ان الواجب النصب لكونه استثنا من كلام موجب ذكر المستثني منه كما في قول
الفرزدق ۞ اليك امير المومنين رمت بنا ۞ شعوب النوي والهوجل المتعسف ۞ وعض
زمان البيت حيث رفع مسحت مع كونه استثنا مفرغا في موقع المفعول به ميلا الي
من جهة المعني في موقع الفاعل لان معني لم يدع لم يترك كمعني لم يبق اذ ليس هاهنا فعل
من الزمان وانما الاسنا داليه مجاز والحقيقه انه لم يبق فيه من المال الا مسحت اي مستاصل
من الاسحات وهي لغة نجد والسحت لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد
يقال المجلف هو الذي ذهب ماله والمعني قطعنا اليك طرق الجبال من بعد ومهامه
متعسفه لا علم بها واصابتنا سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد روي البيت
في سورة طه الا مسحتا او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهو الرواية في كثير من الكتب
كالصحاح وغيره ولا ميل فيه مع المعني بل التقدير الا مسحتا او شيا هو مجلف فحذف الموصوف
وصدر جملة الصفة ثم قال وقوله ميلهم مع المعني اي مالوا معه حيث مال ومقتضي الظاهر
الي المعني لكن الشايع هنا قول الرواية في البيت كما في كتاب الحلل لابن السيد وغط بالنظا
المثاله ومسحتا روي بالرفع والنصب ايضا وكلاهما من الميل مع المعني اما رفعهما فيهما معا
وعلي نصب الاول فرفع الثاني علي توهم رفع الاول واما ما ذكره من التقدير فتكلف وكذا
عطفه علي الضمير المستتر في مسحتا والميل مع المعني ليس بمعني الي المعني بل بتضمينه دايرا
مع المعني وهو يقتضي عدم انفكاكه عنه وقد اعترض ابو حيان رحمه الله علي هذا التوجيه
بانهم غفلوا عن جواز الاتباع بعد الموجب وقد تقدر في النحو انه يجوز في الموجب
وجهان النصب وهو الافصح والاتباع كقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
واختلفوا في اعرابه اذا اتبع فقيل نعت لما قبله وقيل عطف بيان والاداوة بكسر الهمزة
والدال المهملة ما يحمل فيه الما وهو معروف وفي نسخة ركوة وقوله هكذا الدنيا المقا
صرة قال الراغب فيه ايما ومثال للدنيا وان من تناول قدر ما يبلغ به الكفي واستغني
وسلم منها ونجا ومن تناول منها فوق ذلك ازداد عطشا وقوله وروي الخ اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله اي كالخلص منهم الذين يتيقنون الخ اشارة
الي ان يظنون ليس علي ظاهره بل بمعني يعلمون والذين امنوا من وضع الظاهر موضع
ضمير القليل وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الاخر الذين هم اشد
يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد يتفا
وتون فيه ولا يلزم منه خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذي انخذلوا اي
انقطعوا عنه وشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع الضمير اشارة الي
الذين امنوا واليقين عند اهل اللغة كما قال الراغب هو المعرفة الحاصلة عن امارة قوية تدل
عليه فلا يرد علي المص انه شهادتهم فظنونه كما قيل والتخذيل من الخذلان وعدم الاعانة
وتفسير الاذن بما ذكر لما مر وقوله وكم تحتمل الخبر الخ الظاهر الاول مع ان من لا تدخل بعد كم
الاستفهامية كما مر عن الرضي وغيره وهي زايدة في التمييز واما جعلها بيانيه فيقتضي حذف
المميز بلا داع له مع تكلفه معني والفية ان كانت من فاوت لانها قطعة من الناس فوزنه
فعة وان كان من فال لانه يرجع اليهم فوزنها فلة والحذف وفق المعين قوله وفيه ترتيب الخ
فيه معني بديع واستعاره لطيفه نكتة بديعة لانه جعل الصبر بمنزلة الماء المنصب
عليهم لتثلج صدورهم واغنايهم عن الماء الذي منعوا منه ومصاب الماء مزالقة فرشحه بقوله
وثبت اقدامنا فان قلت علي ما ذكره المص كان مقتضي المقام افرغ قلت الواو هنا ابلغ

عصام

ابو السعود

لانه اول في الترتيب على الذهن الذي هو اعدل شاهد كما ذكره السكاكي والفا في فهزموهم فصيحة اي استجاب الله دعاهم فهزموهم والبا على الوجه الاول سببية وعلى الثاني للمصاحبة ونسب الاذن بالنصر لانه اذا اراد انهزام اعدايهم فقد نصرهم فلا يقال الاذن من الله بمعنى الارادة كما مر فالظاهر تفسيره به وايشا بكسر الهمزة ويا مكسورة والف مقصورة ويكون بيا لفظ عبراني وهو اسم والد داود عليه الصلاة والسلام كما قاله ابن جرير ورعي الغنم وقع للانبيا عليهم الصلاة والسلام اشارة الى انهم رعاة للناس وتمهيد لكونهم متبوعين والمحلاة بكسر الميم معروفة واصلها ما يوضع فيه الخلا وهو الحشيش الذي تاكله البهايم ثم توسع فيه لما يوضع فيه العلف مطلقا وقوله ثم زوجه طالوت بنته في الكشاف زوج طالوت داود عليه الصلاة والسلام بنت جالوت والمورد محل الدروع كما سياتي قوله ولولا انه تعالى يدفع الخ اشار الى ان فساد الارض كناية عن فساد اهلها او هو على ظاهره كما مر وتعريف الناس للجنس والبعض منهم او البعض المدفوع الكفار والدافع المسلمون واللام للعهد قيل انه اشارة الى قياس استثنائي مولف من وضع نقيض المقدم منتج لنقيض التالي خلا انه قد وضع موضعه ما يستتبعه ويستلزمه اعني كونه تعالى ذا فضل على العالمين ايذانا بانه تعالى متفضل في ذلك الدفع من غير ان يجب عليه ذلك وان فضله تعالى غير منحصر فيه بل هو فرد من افراد فضله العظيم كانه قيل ولكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الارض وينتظم به مصالح العالم وتنصلح احوال الامم اليهم واعترض بانه مخالف لقول المنطقيين ان المتصلة تنتج استثناعين مقدمها عين تاليها لاستلزام وجود الملزوم وجود اللازم واستثنا نقيض تاليها نقيض المقدم لاستلزام عدم اللازم عدم الملزوم ولا ينعكس ولا استثنا نقيض المقدم نقيض التالي لجواز ان يكون اللازم اعم فلا يلزم من وجود اللازم وجود الملزوم ولا من عدم اللازم عدم الملزوم وفيه تامل وقوله اشارة الخ اثره لقربه وقيل انه اشارة الى ما مر من اول السورة الى هنا وعلى الوجه الاول تعريف الرسل للعهد وعلى الثاني للاستغراق وانما قال للجماعة لتانيث تلك قوله بان خصصناه بمنقبة الخ اشارة الى انه بمحض فضل الله لا كما يقول الحكما وقوله تفضيل له اي المذكور من الرسل المفضلين ومنهم من كلم تعريفه اما للعهد والمراد موسى عليه الصلاة والسلام لشهرته بذلك او كل من كلمه الله بلا واسطة وعم ادم عليه الصلاة والسلام كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وموسى صلى الله عليه وسلم ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والخيرة بكسر ففتح بمعنى الاختيار سميت بذلك لما في الاية وبينهما بون بعيد اي فرق بعيد لما فيه من القرب التام وذلك وموسى عليه الصلاة والسلام على الطور وكليم بمعنى مكالم وفعيل بمعنى مفاعل كثير في كلام العرب في العربية كنديم بمعنى منادم ورضيع بمعنى مراضع وجليس بمعنى مجالس وغيره قوله فانه خص بالدعوة العامة كما صرح به في حديث البخاري ولا يرد ان نوحا عليه الصلاة والسلام كان مبعوثا الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من معه لان عمومه لم يكن في البعث وانما كان بعده لانحصار الموجودين فيهم واستدل بعضهم على عموم بعثه بانه دعا على جميع اهل الارض فاغرقوا وقيل عموم البعثة استغراقها للازمنة بحيث لا ينسخ وقيل ان المخصوص عموم الثقلين وقوله والابهام الخ يعني المراد ببعضهم هنا النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة للعهد ولم يصرح به تعظيما له لان التنكير يفيد ذلك فاللفظ الموضوع له بالطريق الاولى لادعا انه لا حاجة الى التصريح لتعينه والعلم بفتحتين الراية او الجبل وهو مثل في الشهرة وقوله خصصه بالجملة التي الخ كونها اعلى المراتب قيل انه اعلى المراتب قيل انه بالشين لمقتضى المحبة والا فهي اعلا منها كما في الشفا ولذا قيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله واذا قسر بادريس عليه الصلاة والسلام فالرفعة حقيقة والايات المتعاقبة يتعاقب الدهر كالقران المتلو والاخبار بالمغيبات وقيل هي كرامات الاوليا لانها معجزات له صلى الله عليه وسلم قوله خصه بالتعيين الخ في تحقيقه وتعظيمه لف ونشر والمراد بالبينات المعجزات المثبتة لنبوته صلى الله عليه وسلم وذكرها في مقام التفضيل يقتضي انها سبب له وليس في كلامه ما يدل على تفضيله على جميع من عداه فقوله لم يستجمعها غيره لا ضير فيه لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل وذلك كابرا الاكمه والابرص فلا يرد عليه شي ثم اعلم ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على كل واحد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا خلاف فيه وكذا على مجموعهم وفي الانتصاف نقل عن بعض اهل العصر تفضيله على كل واحد وجحد واما التفضيل على الكل بصفة الجمعية فيتوقف فيه حتى يقوم الدليل وانكره وقال الظاهر انه افترا عليه قوله المنقول عنه هو ابن عبد السلام

رحمه

٢٣٣

رحمه الله ورده الطوفي في تفسيره وقال قوله بهداهم اقتده يدل على تفضيله على الجميع ايضا لانه امر بالاقتدا بهم صلوات الله وسلامه عليهم ولا شك في امتثاله صلى الله عليه وسلم امر الله فاذا فعل جميع افعالهم مع ما له عليهم من الزيادة كان افضل من جميعهم وهو كلام حسن قوله ولو شا الله لهدى الناس جميعا الخ اورد عليه ان المذكور في المعاني ان مفعول المشية المحذوف ما يفيده الجزا كما في ولو شا الله لهداكم اي لو شا هدايتكم فالظاهر لو شا عدم الاقتتال واجيب بانه لم يرتضيه لان العدم لا يحتاج الى مشية وارادة بل يكفي فيه عدم تعلق الارادة بالوجود وقد مر الكلام فيه قوله كرره للتاكيد الخ في الانتصاف التاكيد بذكر بعض خص منه وهو ان العرب متى بنت اول كلامها على مقصد ثم اعترضها مقصد اخر وارادت الرجوع الى الاول طوت ذكره اما بتلك العبارة او بتقريب منها وهو عندهم مليح من الفصاحة مسلوك وطريق معبد وكان جدي الوزير ابو علي فارس يعد في كتاب الله تعالى مواضع منه فصلها ودلالة الاية على التفضيل ظاهرة واما اشتراط الدليل القاطع فدلالة الاية عليه وكونه كذلك فليس بمسلم كما نقله بعض ارباب الحواشي واما كون الحوادث جميعها بيد الله فيدل عليه عموم ما يريد وقوله ما اوجبت الخ يعني ان الامر للوجوب فالمراد به الزكاة والدال على كونه للوجوب الوعيد الواقع على تركه قوله من قبل ان ياتي يوم لا يقدرون على تداركه الخ يريد ان قوله تعالى لا بيع الخ عبارة عن عدم المقدرة يوجد من الوجوه لان من في ذمته حق اما ان ياخذ بالبيع ما يؤديه به او يتقيه اصدقاؤه او يلتجي الى من يشفع له في حطه وقوله وانما رفعت الخ يعني ان المقام يقتضي الفتح والمناسب له الفتح لكنه لما كان جوابا لهل فيه بيع والبيع فيه مرفوع ناسب رفعه في الجواب واما قراءة الفتح فعلى الاصل في ذكر ما هو نص في العموم ومقتضى الظاهر وفيه نظر لان الجملة وقعت بعد نكرة فهي صفة غير مقطوعة وكذا اعربوه ولا يقدر بين الصفة والموصوف اذا لم يقطع سؤال فلا ادري ما الباعث له عليه قوله يريد التاركون الزكاة يعني عبر عن تارك الزكاة بالكافر تغليظا حيث شبه فعله الذي هو ترك الزكاة بالكفر وجعل مشارفته على الكفر وعبر بالملزوم عن اللازم فان ترك الزكاة لازم للكفر فذكر الكفر واريد ترك الزكاة فهو اما استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز مرسل او كناية كما وضع من كفر موضع من لم يحج قوله مبتدا وخبر الخ يعني الجلالة مبتدا والجملة بعده خبر واما خبره فمحذوف اختلف في تقديره كما ذكره المص رحمه الله قال الامام رحمه الله تقديره في الوجود لا يدل على نفي امكان الالوهية لغير الله وتقديره يصح ان يوجد لا يدل على وجوده تعالى واجيب بان التوحيد نفي الشركة في الوجود فلا باس في عدم الدلالة على نفي امكان الالوهية المغير لانه ليس بمقصود هاهنا وايضا التوحيد انما يعتبر بعد الوجود فتامل وذهب الزمخشري الى انه لا تقدير فيه وانه هو مبتدا والا له خبر كما في قولك انما الله اله فقدم واخر لضرورة الا ولي في ذلك رسالة وما قاله مقتضى المعنى ولو لم يجب الدفع لا لكان له وجه قوله الحي الذي يصح ان يعلم ويقدر يعني ليس بمعنى الحياة في حقه تعالى ما يقوله الطبيعي من قوة الحس ولا قوة التغذية ولا القوة التابعة للاعتدال النوعي التي تفيض عنها ساير القوى الحيوانية ولا ما يقوله الحكما وابو الحسين البصريون ان معنى حياته كونه يصح ان يعلم ويقدر بل هي صفة حقيقية قايمة بالذات كالاعراض والكيفيات يقتضي صحة العلم والقدرة والارادة اذ لا تصح بدونها وقوله وكل ما يصح الخ يعني ان ما يصح ان يكون لله فهو واجب لهذه المقدمة المسلمة وهو انه تعالى لا يتصف بصفة تكون بالقوة لا بالفعل ولا بما هو ممكن لان ما هو كذلك يقبل الزوال فهو حادث والحوادث لا تقوم بذاته تعالى وفيه اشارة الى دفع سؤال الامام السابق وسؤال ان صحة العلم والقدرة لا يقتضي اتصافه بما ذكر من الصفات الكمالية بالفعل وفسر في الكشاف الحي بالباقي الذي لا سبيل للفنا اليه فقال النحرير انه المعنى اللغوي وما ذكره هنا اصطلاح المتكلمين فاتجه عليه انه كيف يفسر القران باصطلاحهم ولعله لا يسلم انه اصطلاح ويدعي انه لغوي ولا مانع منه قوله الدايم القيام الخ فقيوم صفة مبالغة القيام واصله قيووم على فيعول وهي من صيغ المبالغة فاجتمعت الواو واليا والسابق ساكن فقلبت الواو يا وادغمت ولا يجوز ان يكون فعولا والا لكان قوّوما لانه واوي ويجوز فيه قيام وقيم وفسره المص بما ذكره تبعا للزمخشري وقيل هو القايم بذاته ووجه المبالغة عليهما زيادة الكم والكيف قال الراغب يقال قام كذا اي دام وقام بكذا اي حفظه والقيوم القايم الحافظ لكل شي والمعطي له ما به قوامه وذلك هو المعنى المذكور في قوله اعطى كل شي خلقه

ثم هدي وقوله أفمن هو قايم على كل نفس بما كسبت والظاهر منه ان القيام بمعنى الدوام ثم يصير بسبب المتعدية بمعنى الادامة وهو الحفظ فاورد عليه ان المبالغه ليست من اسباب المتعديه فاذا عري القيوم عن اداة المتعدية لم يكن الا بالمعنى اللازم فلا يصح تفسيره بالحافظ ثم ان المبالغة في الحفظ كيف تفيد اعطاها به القوام ولعله من حيث ان الاستقلال بالحفظ انما يتحقق بذلك لان الحفظ فرع المقوم فلوكان المقوم بغيره لم يكن مستقلا بالحفظ وعلى هذا لا يرد ما يورد على تفسير المطهر بالطاهر بنفسه المطهر لغيره من ان الطهارة لازم والمبالغة في اللازم لا يوجب المتعدي وذلك لان المبالغة في اللازم ربما يتضمن معنى اخر متعديا بل المعنى اللازم قد يتضمن بنفسه ذلك كالقيام المتضمن لتحريك الاعضا ثم يرد على من فسره بالقائم بذاته المقوم لغيره ولا يتاتى هنا ما اجاب به في الكشف عن المطهور من انه لما لم تكن الطهارة في نفسها قابلة للزيادة رجع المبالغة فيها الى انضمام معنى التطهير اليها لان اللازم صار ذلك لانه قابل للزيادة كما مر على انه قيل ان انضمام معنى التطهير لما كان مستفادا من المبالغة بعونه عدم قبول الزيادة كانت المبالغة سببا للتعدي ورديان المعنى اللازم باق بحاله والمبالغة اوجبت انضمام معنى المتعدي اليه لا تعديته ذلك اللازم وبينهما فرق ثم اذ القوام المذكور في اعطا ما به القوام فسروه بمعنى الوجود اذ جعله بمعنى اخر غير مناسب فقد ظهر له معنى ثالث واورد على تفسيره بالقايم بذاته انه يكون معنى قيوم السموات والارض الوارد في الادعية الماثورة واجب السموات والارض وهو ركيك فالظاهر غيره من المعاني ولما زادوا في تفسيره القايم بذاته المقوم لغيره فسروا القيام بالذات بوجوب الوجود المستلزم لاجتماع جميع الكمالات والتنزه عن ساير وجوه النقص والتقويم للغير يتضمن جميع الصفات الفعلية فمن ثمة قيل انه الاسم الاعظم قوله

قال ابن الرقاع هو عدي بن رقاع بونه ان كتاب العامل من قصيدة وقبله ٠

وكانها بين النسا اعارها ٠ عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت ٠ في عينه سنة وليس بنايم

فقوله ليس بنايم يدل على ان السنة ما يتقدم النوم واقصد بمعنى رمي سهما فقتل من اصابه ورنق بمعنى خالط من رنق الطاير رصف بجناحيه ليريد الوقوع وجاسم قرية من قرى الشام وقال المفضل السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وقوله راسا فيه لطف قوله وتقديم السنة عليه وقياس المبالغة عكسه الخ يعني انه راعى في الترتيب الوجودي فلتقدمها على النوم في الخارج قدمت عليه في اللفظ والقياس يقتضي التاخير لان المعروف في الاثبات تقديم الاقل وفي النفي عكسه وقيل انه على طريق التتميم وهو ابلغ لما فيه من التاكيد اذ نفي السنة يقتضي نفي النوم ضمنا فاذا نفي ثانيا كان ابلغ ورد بانه انما هو على اسلوب الاحاطة والاحصا وهو يتعين فيه مراعاة الترتيب الوجودي والابتدا من الاخف فالاخف كما في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا كله مما لا حاجة اليه لما قال الامام السبكي الاخذ هنا بمعنى القهر والغلبة كما ذكره الراغب وغيره من ايمة اللغة كقوله اخذ عزيز مقتدر فالمعنى لا تغلبه السنة ولا النوم الذي هو اكثر غلبة فالترتيب على مقتضى الظاهر ولوكان المعنى لا تعرض له سنة ولا نوم كان كما ذكروه وهو دقيق انيق قوله والجملة نفي للتشبيه يعني انها لتنزيه الله تعالى ان يكون له مثل من الاحيا لانها لا تخلوا من هذا فكيف تشابهه وكونه تاكيد للقيوم ظاهر لانه الحافظ القوي ومن يعتريه النوم المغفل لا يكون كامل الحفظ وكذا الحي لان النوم افة تنافي دوام الحياة وبقاه وصفاته تعالى قديمة لا زوال لها فلا يرد عليه ان الظاهر الاقتصار على انه تاكيد للقيوم كما في الكشاف وقوله ولذلك ترك العاطف الخ اي لكونه تاكيدا وكذا ما بعده ايضا فافهم واعلم انه لما حصر الالوهية اشار بالحياة الى ان الاصنام لا تصلح لذلك وبالقيوم الى ان الملائكة لا تصلح له وبهذه الجملة الى ان عيسى صلى الله عليه وسلم وغيره من البشر كذلك ثم ذكر بعده اثبات ما ذكر قوله تقرير لقيوميته الخ وجه التقرير ان المالك يقوم على ما يملكه ويحفظه والقايم للحافظ انما يحفظ ما هو ملكه بحسب الظاهر ووجه الاحتجاج على تفرده ان ما سواه مملوك له فكيف يكون شريكا له قوله والمراد بما فيهما الى قوله فهو ابلغ من قوله الخ قيل ليس ما ذكره ايه وسياقه يشعر به فالظاهر ان يقول ابلغ من قولنا ووجه الابلغية انه يلزم ان السموات والارض له بطريق برهاني





لكن ارادة الجزئية والظرفية بقوله فيهما جمع بين الحقيقة والمجاز وفيه دليل على ان ما سواه تعالى ملك له والا كان البيان قاصرا قوله بيان لكبريا شانه الخ الكبريا ماخوذ مما قبله من سمات الجلال وعدم المساواة والمدانات اي المقاربة ماخوذ من انكار وجود الشفعا بلا اذن واله شكانة بمعنى المتضرع والمناصبة اظهار للخلاف والعداوة قوله ما قبلهم وما بعدهم الخ فسر ما بين ايديهم بما كان قبلهم وهو الماضي وما خلفهم بما سياتي بعدهم وهو المستقبل لانه يقال لما تقدم بين اليدين لان ما بينهما لا بد ان يكون متقدما وما سيكون يقال انه خلفه اي بعده ومغيب عنه ومستورا وعلى العكس وبينه بانك تستقبل ما ياتيك وتستدبر ما مضى وهو ظاهر واطلاق ما بين ايديهم على امور الدنيا لانها حاضرة والحاضر يعبر عنه بذلك وامور الاخرة مستورة كما يستتر عنك ما خلفك واما العكس فلان امور الاخرة مستقبلة وتلك ماضية وبقية الوجوه ظاهرة وكذا ما ياخذونه وما يتركونه واذا رجع الضمير لما فهو تغليب او للعقلا في ضمنه فلا تغليب والعلم بما قبلهم وما بعدهم كناية عن علمه بجميع الاشياء وما قبلهم وما بعدهم واعتبره فيما بعده قوله منا معلوماته الخ اشارة الى ان هذا مغايرا لما قبله ومجموعهما دال على تفرده بالعلم لان الاولى تفيد انه يعلم كل شي والثانيه انه لا يعلمه غيره ومن كان هكذا فهو الاله لا غيره اذ الاله لا بد من اتصافه بصفات الكمال التي من اصولها العلم قوله تصوير لعظمته وتمثيل الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية والتخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا وما يقال ان التمثيل تشبيه قصة بقصة والتخييل تصوير حقيقة الشي ليس بشي ثم ان كان الممثل بجميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية واسم التخييل يقع عليهما وسياتي الكلام على هذا تفصيلا والحاصل انه استعارة تمثيلية كما في جعل الارض في قبضته لا كناية ايمائية كما قاله الطيبي رحمه الله وقوله وقيل الخ فالكرسي بمعنى العلم مجازا فهو تسمية له بمكانه لان الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعية لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهبوا الى انه معنى قيام العرض بالمحل قوله وقيل جسم الخ هذا هو الذي يدل عليه ظاهر الاثار وقوله ولذلك الخ اي لكونه بمنزلة كرسي يوضع مقابل عرش الملك وعن الحسن رحمه الله انه نفس العرش وفلك البروج معروفة في الهيئة والكرسي قيل انه اسم وضع هكذا وليس بمنسوب وقيل انه منسوب الى الكرس وهو الملبد ومنه الكراسة للمتكرس من الاوراق والمتكرس الراكب والاولى حمله على ظاهره واما ايهامه للجسمية فليس بشي وتردده بنقله الى الاود وهو العوج لان الثقيل يميل له ما تحته وخص للحفظ بهما دون العرش لان للحفظ فيهما هو المشاهد المحسوس قوله وهذه الاية مشتملة على امهات المسايل الى اخ المتنزه عن التحيز يوخذ من القيوم ايضا لانه لو تحيز احتاج الى الحيز فلم يكن قايما بنفسه وعدم التغير من قوله لا تاخذه الخ وكذا قوله لا يناسب الاشباح وما يعتري الارواح الحدوث وهو ماخوذ من القيوم ايضا وقوله الذي لا يشفع تنبيه لما قبله وسعة الملك الخ من وسع كرسيه السموات والارض وفي قوله عما يدركه ولا يحيط به مكنية وتخييلية واية الكرسي وردانها سيدة اي القران وما ذكره المص رحمه الله في فضايله كله مروي في كتب الحديث الا قوله من قراها بعث الله ملكا الخ فان ارباب التخريج قالوا لا اصل له وقوله من مضجعه في نسخة مضجعه بدون من وكذا في الكشاف وقوله لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت قال التحريري يعني لم يبق من شرايطه دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري اولا ثم ليدخل الجنة ويحتمل انه من قبيل ولا عيب فيهم ان سيوفهم تنبيه قوله ان اعظم اية الخ هذا الحديث ذكره النووي في شرح مسلم وقال القاضي عياض انه حجة لمن قال ان بعض القران قد يفضل على غيره وفيه خلاف منعه بعضهم كالاشعري والباقلاني وغيرهما لا قتضايه نقص المفضول وكلام الله لا نقص فيه فاعظم بمعنى عظيم وافضل بمعنى فاضل واجازه اسحق بن راهويه وكثير من العلما المتكلمين وهو يرجع الى عظيم اجر قاريه والمختار جوازه فيقال هذه السورة او الاية اعظم وافضل اي اكثر ثوابا وانما كانت هذه الاية اعظم لجمعها اصول اسما الصفات من الالوهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة وهذه السبعة اصول الاسما والصفات قوله اذ الاكراه في الحقيقة الخ يعني انه خبر باعتبار الحقيقة ونفس الامر واما ما يظهر بخلافه فليس اكراها حقيقيا وان كان بمعنى النهي فهو

الايات

ايات ع

منسوخ او مخصوص باهل الكتاب الذين قبلوا الجزية وكانوا عنوه عليه الصلاة والسلام كما يدل عليه سبب النزول المذكور فلا يرد عليه ما قيل ان قوله جاهد الكفار عام لاهل الكتاب وليس كل كتابي ذميا لا في زماننا ولا في زمانه واما ما روي هنا فالظاهر انه قبل نزول اية السيف اللهم الا ان يقال المراد اهل العهد والذمة فانه يكتب غالبا والا نصاري من بني سالم بن عوف واسمه حصين وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** بالطاغوت هو في الاصل فعلوت مبالغة من الطغيان تقلب وورنه فعلوت كما للجوهري ويكون واحدا وجمعا وفي قوله الاصنام اشارة اليه وقوله وتصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام لانه داخل في الايمان **قوله** طلب الامساك من نفسه ولو جعلت زايدة للمبالغة في التمسك وانه بمعنى تمسك لكان اولي والمص رحمه الله جعل العروة استعارة تصريحية فيكون استمسك ترشيحا لها وقيل انه استعارة اخرى تبعية والزمخشري جعله تمثيلا على تشبيه المومن بالدين الحق والثبات على الهدي والايمان بالمتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ويجوز كون العروة استعارة للهدى او الكتاب كما مر في قوله اعتصموا بحبل الله وقوله اذا كسرته اشارة الى ان في الانفصام تجوزا لا فالكسر مغاير للقطع وكونه سميعا يدل على النفاق لعدم مطابقة القول الاعتقاد فيه وقيل انه اشارة الى انه لا بد في الايمان من الاعتقاد والاقرار **قوله** محبهم او متولي امورهم اي الولي يكون بمعنى المصدق والمتولي للامور فهو اما بالمعنى الاول لكن حقيقته لا تصح في حقه تعالى فيراد منه المحبة وارادة الخير وبالمعنى الثاني وهو ظاهر وقوله من ارادة ايمانه اي لان من خرج من حقيقة فهو يخرج من الكفر فلا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا يحول على العزم والتصميم فلا بد ان يحمل ايمانهم الذي خرجوا منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي هم عليه على الارتداد والظلمات على هذا الكفر والنور الايمان ثم ذكر وجها اخر وهو ان يكون امنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور اليقين والبينات وهما استعارتان على الوجهين هذا ما ذكره الزمخشري فالمص رحمه الله تعالى خلط بين الوجهين وبعد تفسيره بارادته لا ينبغي ان تفسر الظلمات بالوساوس والشبهات **قوله** والجملة خبر بعد خبر اي جملة يخرجهم خبر ثان والاول ولي الذين امنوا او حال من الضمير في ولي الصفة المشبهة الراجع الى الله او من الموصول المضاف اليه لان المضاف هنا مشتق عامل وهو احدى الصور الثلاث التي يجوز فيها الحال من المضاف اليه فتقديره مخرجين اه او منهما لان تعدد ذي الحال يجوز اذا اتحد العامل وهنا كذلك لانه ولي وفي الجملة عايد اليهما وهو الضمير المستتر وهم وليس فيه استعمال المشترك في معنييه كما توهم وقوله وقيل نزلت اه قيل الذي اخرجه ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في قوم امنوا بعيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به وقوله من النور الذي منحوه اه تقدم بيانه وعلى حمله على الارتداد لا يحتاج الى تاويل وقوله واسناد الاخراج اه رد على المعتزلة **قوله** ولعل عدم اه وجه التقطيع الاشعار بان امرهم غني محتاج الى البيان وان شانهم اعلى من مقابلة هؤلاء وقيل ان قوله ولي المومنين دل على الوعد **قوله** تعجب من محاجة نمروذ اه هذه الاية بيان لتشديد المومنين اذ كان وليهم وخذلان غيرهم ولذا لم يعطف والاستفهام مجاز في التعجب كما يكون في التعجب ونمروذ بضم النون والذال المعجمة ووجه حماقته جوابه بما يكذب به العقل وهو ضد الاسلوب الحكيم وسماه الطيبي كغيره الاسلوب الاحمق وضميره به يصح عوده الى ابراهيم والى الذي **قوله** لان اتاه اه اي انه على حذف اللام وهو مطرد معها وليس مفعولا لاجله لعدم اتحاد الفاعل والتعليل فيه على وجهين اما ان ايتا الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنشات المحاجة عنهما واليه اشار بقوله اي ابطره اه او انه من باب العكس في الكلام بمعني انه وضع المحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر في مقابلة ذلك وهو باب بليغ ونظيره الاية والمثال المذكورين واليه اشار بقوله اوحاج لاجله اه **قوله** او وقت ان اتاه الله اه اي انه واقع موقع الظرف كما في ما المصدرية او بتقدير مضاف واورد عليه ان المحاجة لم تقع وقت ايتا الملك بمعنى وقت وجود بان يعتبر الوقت ممتدا وبان ما ذكره غير متفق عليه فانه ذهب الى جوازه ابن جني والصفار في شرح الكتاب وقالا في قول سيبويه رحمه الله ان معنى والله لا افعل الا ان تفعل معناه حتى ان تفعل وحمل على انه تفسير معنى لا صناعة لانه بتقدير الا وقت ان تفعل **قوله** وهو حجة اه رد على الزمخشري حيث اوله بان المعنى اتاه مالا واتباعا تغلب بها على الملك بناء على

قاعدة



قاعدة الاصلح وخلق الاعمال ومنهم من جعل ضمير اتاه لابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه تعالى قال لا ينال عهدي الظالمين وقال فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وهو من بدع التفاسير مع ان السوال يتوجه على ايتا الاسباب ولو سلم فما من قبيح الا ويمكن ان يعتبر فيه غرض صحيح كالامتحان وبعض المعتزلة قد جوزه لذلك فهم فيه فرقتان **قوله** ظرف لحاج اه وجملة قال انا احيي بيان لقوله حاج وليس استينافا جواب سوال لان جعله بمنزلة المرئي يا باه فلا يرد ما قيل انه يشكل موقع قال انا احيي اه الا ان يجعل استينافا جواب سوال وقوله او بدل اه لم يجعل ظرفا له لئلا يعمل فعل واحد في ظرف زمان لكنه يصح بان يقيد بالثاني بعد تقييده بالاول وتخصيصه البدلية لان الظرف مغاير للمصدر ان لم يقدر الوقت وقد منع هذا بانه يصح البدلية لان الظرف مغاير للمصدر ان لم يقدر الوقت وقد منع هذا بانه يصح البدلية فيه على انه بدل اشتمال لان الوقت مشتمل على الاشيا فتامل وقوله خلق الموت والحياة **وقوله** ورب بحذف الياء اي اكتفا بالكسرة **قوله** بالعفو عن القتل اه لما كان العفو عن القتل ليس باحيا له وكونه كذلك غني عن البيان اعرض ابراهيم عن ابطاله والى بدليل اخر هو اظهر من الشمس فلا يرد على من جعلهما دليلين ان الانتقال من دليل قبل اتمامه ودفع معارضة الخصم الى دليل اخر غير لايق بالجدل حتى يحتاج الى ان يقال انه ليس بدليل بل مثال والانتقال من مثال الى اخر لزيادة الايضاح لا ضير فيه كما اشار اليه المص والتمويه التلبيس والمشاغبة بالغين المخاصمة وللعامل لم اذا كان غرور الملك فهو لا يدعي الالهيه وعلى الثاني فهو يدعيها بطريق الحلول وهذا قبل حبسه وعلى القول الاخر بعده وبهت قري مجهولا ومعلوما والبهت انه لا يقدر على التكلم تحيرا وقسر الظالمين بما ذكر لانه عام وقد يسم دبه **قوله** او ارايت مثل الذي مر اه قال في الكشاف معناه او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه لان كلمتيهما كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر وفي الانتصاف ومثل هذا النظم يحذف منه فعل الدوية كثيرا كقوله فاذا الهلال لاهنا اسرعي كاليوم مطلوبا ولا طالبا وقيل لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل فجعله من عطف الجملة على الجملة تارة وقدر رايت لان الم تر مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذ ا انقدى الى مفعول واحد بمعنى النظر واخرى من العطف الملفوت فيه لغة المعنى نحو فاصدق واكن والحام الكاف المبالغة نحو فاتوا بسورة من مثله هو الوجه لا لان منكر الربوبية اكثر ومنكر الاحيا اكثر وللجاهل يكفيه الكثر من ان يحصى انتهى وهو رد لما ذكره المص رحمه الله وسياتي تقريره وقيل تقريره ان كلا من لفظ الم تر وارايت مستعمل بقصد التعجيب الا ان الاولى تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانيه تعلق بالمتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج واحتيج الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارايت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارايت كالذي حاج فيصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس لمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف كما مر حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وانه هذا ليس من زيادة الكاف في شي بل لا بد في المتعجب بكلمة ارايت من اثبات كاف او ما في معناه فيقولون ارايت كزيد او مثل زيد وهو شايع في ساير اللغات انتهى **اقول** هذا اغرب منه فان الم تر يستعمل للتعجيب مع التشبيه نحو قول العرب لم ار كاليوم رجلا كما ذكره سيبويه رحمه الله وقد يقدر كامر وبدونه كما هنا وكقوله الم تر كيف فعل ربك وكذا ارايت يستعمل معه كما ذكروه وبدونه كقوله ارايت الذي يكذب بالدين ونظايره كثيرة وكيف يفرق بينهما بانه تعلق في الاول بالمتعجب منه وفي الثاني بمثله والمثلية انما جاءت من ذكر الكاف ولو ذكرت في الاول لكان مثله بلا فرق فهذا مصادرة على المطلوب وليس فيه زيادة على ما ذكره المدقق في الكشف وهو الحق لان راي البصرية تتعدى بنفسها وبالى كما هنا فعطفه على المجرور اما ممتنع او قبيح فلم يبق الا عطفه على الجار والمجرور باعتبار المعنى لان المقصود منهما

التعجب فهو في معنى ارايت كالذي اه او على الجملة فيقدر له متعلق وقد ارايت لان استعماله · رد على الكشف
مع الكاف اكثر وهذا التقدير وقع من الفواد غيره من المتقدمين ووجهه ماذكرنا وكونها
غير زايدة اولي ودلالته على الكثرة بطريق الكناية لان النادر لا مثل له فجعل ماله مثل عبارة
عن الكثرة ولا عبرة بما قاله في الكشف **قوله** وقيل انه من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام · سعد
اه وعلي هذا فيكون رجوعا الي ابطال جوابه بانه ماذكرت ليس باحيا لكنه ضعيف
للفصل وكثرة التقدير وقوله وهو عود في ابتدا الكلام ورجوع الي تفسير الايه وليس
من تتمة كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه عن براهمة بني اسرايل وخراب
بيت المقدس في زمانهم **قوله** ويويده نظمه مع نمرود حيث سيق الكلام للتعجيب
من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا فانما تكون لمجرد
التعجيب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في اني يكون لي غلام واني يكون له ولد
ومجرد الاحتمال لاينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ايضا في سلك فقيل انه ليس بمستقيم وانما ذلك لمجرد مقارنة في الذكر اذ لم يذكر
علي الوجه الذي ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الا
نتظام في سلك يدل على كونه مومنا لمكونه اله بيانا توضيحا وتقييدا وتفصيله لما سبق من الاخراج
من الظلمات الي النور وبالعكس لكان شيا وقيل عليه انه لو كان كذلك لكان الظاهر العطف
بالواو لا باو العرش كالضرب مصدر عرش بمعنى جمع لاجتماع الناس فيها والعروش جمع عرش
وهو السقف اي ساقطة على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم تهدمت الجدران عليه **قوله**
اعترافا بالمقصود اه التفسير الاول والثاني ناظران الي تفسير الذي مر وفي اسم استفهام الظا
هر فيه ترجيح انه بمعنى كيف فهو حال من هذه قدم لصدارته لان كونه بمعنى متى وان اثبته ابو
البقا خلاف الظاهر وعليه فهو ظرف والعامل على كل حال يحيي واحيا القرية واماتتها اما · رد مصون
بمعنى عمرانها وخرابها او انه على حذف واسيل القرية **قوله** فالبثه اه يعني ان ماية عام ظرف لاماته
على المعنى لانه معناه البثه ميتا وليس ظرفا له علي ظاهره لان الاماتة اخراج الروح وهي
تقع في اد في زمان او هو ظرف لفعل مقدر اي فلبث ماية بدليل قوله كم لبثت قيل ولا حاجة الي
عن اذ معناه جعله ميتا وفيه نظر **قوله** وساغ ان يكلمه اه هذا بنا على ان الله لايجوز ان يكلم
الكافر شفاها اما مطلقا او في دار التكليف وقد رده في الانتصاف بانه لا اصل له لان الله تعالى يكلم
ابليس وهو راس الكفر ومعدنه وقال للكفار اخسوا فيها والممتنع انما هو تكليمهم على نهج
الكرامة والملاطفة وقيل ان امتناعه مبني على قاعدة الاعتزال ولا وجه له وقوله او شارف
الايمان اي قاربه لانه مقتضى النظم وقوله فلما تبين له اه ان الايمان بعد ذلك ولذلك اعترض
علي الزمخشري في جزمه بالاول وهو غير وارد على المص رحمه الله وليس في الاية ما يدل
علي المشافهة فلذلك قال او ملك او نبي فيكون الاسناد الي الله مجازا **قوله** كقول الظان اه يعني
انه لم يتيقن مقدار لبثه فشك فيه فاو للشك وعلى الاخر للاضراب والغرض تقليل المدة
فتامل **قوله** لم يتغير بمرور الزمان اه جملة لم يتسنه حالية والجملة المصدرة بلم تقع حالا وتقترن
بالواو وتجرد منها وكلاهما جايز خلافا لمن تردد فيه ويتسنه لازم متعين وما قيل انه بمعنى لم
يمر عليه السنون فهو بيان لاصل المعنى لا للمراد ليس بشي لانه غير صحيح هنا فهو من السنة وفي · عـــ بسكون الهاء وقيل هاء او واو اصلها سنو فحذفت وعوضت التاء عنها فهو مجزوم
لامها اختلاف فقيل ها فهو مجزوم بحذف الاخر والها هاء سكت تثبت في الوقف وفي الوصل
له جراي مجراه وقيل اصله لم يتسن ومنه الحما المسنون يعني الطين المتغير ومتى اجتمع
ثلاث حروف متجانسة يقلب احدها حرف علة كما قالوا في تظننت تظنيت وفي تقضضت
تقضيت قال العجاج في ارجوزة له تقضي البازي اذا البازي الكسر اي تقضض البازي
وهو هويه وسقوطه لياخذ شيا والكسر بمعنى اسرع وقوله كتقضي البازي اشارة
الي قول العجاج وقوله وانما افرد الضمير يعني ضمير يتسنه المستتر راجع الي الطعام والشراب
ولم يثن لانهما جنس واحد اي الغذا فان قلت كيف يتفرع قوله فانظر على لبث الماية
بالفا وهو يقتضي التغير قلت ليس المتفرع عليه لبث الماية بل لبث الماية من غير تغير في
جسمه حتى ظنه زمنا قليلا فتفرع عليه ما هو اظهر منه وهو عدم تغير الطعام والشراب
وبقا الحيوان حيا من غير غذا وقيل تقديره ان حصل لك عدم الطمانينة في امر البعث
فانظر الي طعامك وشرابك السريع التغير حتى تعرف ان من لم يغيره يقدر على البعث
وفيه تكلف وقوله والاول ادل على الحال وهي طول الزمان المقتضي لذلك وافق بما بعده
من كونه اية ومن النظر الي **قوله** وفعلنا ذلك اه فيه وجوه منها انه متعلق بمقدر كما
العظام اه





ذكره المص رحمه الله ومنهم من قدره متاخرا وقيل انه متعلق بما قبله والواو زايدة وعلي تقديره فهو
معطوف على لبثت وقيل على مقدر والتقدير فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا او لتهتدي ولنجعلك اية اه
وقيل انه عطف على قال فنيه التفات وقولهم هو ابن الله لجهلهم لما شاهدوا منه **قوله** كيف
نحييها اه هذا على قراته بالمهملة من النشوز وهو الارتفاع قليلا قليلا وقرا ابي ننشيها وهي
تقتضي ننشزها بمعنى نحيي على طريق المجاز وقوله والجملة حالية كذا اعربوه واورد عليه
ان الجملة استفهاميه وهي لا تقع حالا وانما الحال كيف وحدها ولذلك تبدل منه الحال
فيقال كيف ضربت زيدا اقايما ام قاعدا والظاهر ان الجملة بدل من العظام وكذا ان تقول ان الاستفهام · أم قاعدا
ليس على حقيقته فما المانع من وقوعها حالا فتامل **قوله** فاعل تبين اه يعني انه من التنازع
الذي اعمل فيه الثاني على مذهب البصريين وعند الكوفيين يعمل الاول لكن ترك المضمر في
اعلم ينفي كون الكلام علي مذهبهم اذ المختار حينئذ اضماره لمفعول وان جعل فاعل تبين
ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع واما قراة تبين مبنيا للمفعول فمن بنيت المثني علمته وقراة
العامه من تبين الامر ظهر ووضح وقراة اعلم على الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد
ولا يلزم ان يقول اعلمي كما مر تحقيقه وقوله والامر على لفظ اسم الفاعل والمخاطب بكسر
الطاهو الله او النبي صلى الله عليه وسلم او الملك ولا تجريد حينئذ وقوله او هو اي
الامر ونفسه بالنصب مفعول له ويصح رفعه على انه تاكيد له فهو تجريد وقوله لم يحذف
الاول اي لم يلفظ به بل اتي بضميره بدله فلا ينافي جعله مضمرا قيل واورد عليه
ان شرط التنازع كما نص عليه النحاة اشتراك العاملين بعطف ونحوه بحيث يرتبطا فلا
يجوز ضربني اهنت زيدا وليس بشي لانه لم يشترطه الا ابن عصفور وقد صرح
ابن علي وغيره بخلافه مع انه لم يخص بالعطف اذ هو جار في قوله هاوم اقروا
كتابيه ولما ارتبطت الجملتين فيكفي مثله في الربط وان لم يصرح به فما ينافي بين جعله
مضمرا ومحذوفا تنافي الا ان يكون الثاني على مذهب الكسايي رحمه الله ومن لا
يجوز الاضمار قبل الذكر وقد علم جوابه مما ذكرنا وجعل المضمر لما اشكل قيل الاظهر · ابو حيان
ان يقدر ضميرا راجعا الكيفية الاحيا ومعنى تبكيت نفسه لومها على ما صدر منه طلب
ما طلب **قوله** انما سال ذلك اه اشارة الي انه راي بصرية فان قلت البصرية تتعدى
بالهمزة لاثنين الا انها لا تتعلق قلت كذا قال بعض النحاة الا ابن هشام رحمه
رده وقال انه سمع تعليقها كما في هذه الاية فارني فعل دعا والياء مفعوله الاول
وكيف اه في محل مفعوله الثاني المعلق اه عنه وفي شرح التوضيح يجوز كونها علمية وكيف
ان تقول انه ليس من التعليق في شي وجملة كيف اه في تاويل مصدر هو المفعول كما قاله ابن مالك
رحمه الله في قوله تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وفي الكشاف ان قلت لم قال له اولم تومن
وهو اثبت الناس ايمانا قلت ليجيب بما اجاب به من الفايدة الجليلة للسامعين وبلى
ايجاب بعد النفي معناه بلى امنت ولكن ليطمين قلبي اي ليزيد سكونا وطمانينة بمضامة علم الضرورة
لعلم الاستدلال لان علم الضرورة لا يقبل التشكيك واما علم الاستدلال فيقبله انتهى والمص
رحمه الله لم يرتض ما ذكره لما فيه من تجويز الشك على الخليل صلى الله عليه وسلم ومقامه اعلى
من ذلك فقال انما اراد المعاينة لزيادة يقينا ولهذا يخبر اذ استدل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
كما في البخاري نحن احق بالشك من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اي نحن لا نشك فابراهيم
صلى الله عليه وسلم اولى واحرى بعدم الشك وفي الانتصاف هنا كلام محصله فطرير محصل
ان سواله عليه الصلاة والسلام ليس عن شك لكنه سوال عن كيفية الاحيا وليس علمها مما
يشترط في الايمان ولذا قطع عرق احتماله في الحديث السابق واما قوله اولم تومن فلان
السوال بكيف قد يستعمل في الشك فاراد تعالى بالسوال ان يجيب بما يرفع الاحتمال واما قوله
ليطمين قلبي فالمراد بزوال عنه الفكر لان العيان ورا البرهان فتامل وقوله ان احيا الله اه قيل
عليه هذا انما يصح لو كان مراد ابراهيم بقوله ربي الذي يحيي ويميت انه يرد الروح الي البدن
والظاهر انه لم يرد بالحياة حياة بعد الموت والا لقال يميت ويحيي وليس بشي لان الكلام
في النشر والحشر في مثل هذا المقام كله لانه هو الذي تنكره الكفرة لا للحياة الاولى بدليل
قوله انظر الي العظام اه واما تقديم الحياة فلانها وجودية اشرف من العدم وقوله
اعرق الناس اه بالقاف اي اتقى مي وابعد من العرف وهو الاصل في الشجر ونحوه وقوله
فخذ اي اذا اردت معرفة ذلك فخذ اه **قوله** قيل طاوس اه اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما وذكر بدل الغراب الغرنوق ووجه الايما ما قرره المص رحمه

الله وخسة نفس الغراب لتناوله الجيف وبعد امله لانه يطلب ذلك من مسافة بعيدة واما
ترفع الحمام فلانه يانف في مطعمه ومشربه عما يتناوله غيره منها واما الهوي فلانه يوصف بالطرب
ونحوه كما هو معروف في لسان العرب والعجم وكون الطير اقوي الي الانسان باعتبار طلبه المعاش — اقرب ٤
والمسكن ولذلك وقع في الحديث لو توكلتم علي الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا ولم يقل الوحش او الحيوان او غيره وكونه ابهج لان فيه ما فيها جميعها علي اختلاف
انواعه مع زيادة الطيران والطير قيل انه في الاصل مصدر طار يطير سمي به وقيل هو صفة
واصله طير كميت وقيل هو جمع طاير كتاجر وتجر والاولي ان يقال انه اسم جمع قوله فصرهن
اي فراجزه ويعقوب بكسر الصاد كما ذكره والباقون بضمها مع التخفيف من صاره يصوره ويصيره
بمعني قطعه او اماله لانه مشترك بينهما ويحتملهما هنا كما ذكره ابو علي وقال الفرا الضم مشترك
بين المعنيين والكسر بمعني القطع فقط وقيل الكسر بمعني القطع والضم الامالة وعن الفرا ان
صاره مقلوب صراه عن كذا قطعه والصحيح انه عربي وقيل نبطي معرب فان كان بمعني
املهن فالي متعلق به وان كان بمعني قطع تعلق بخذ وقرا ابن عباس فصرهن بتشديد
الرا مع ضم الصاد وكسرها من صره اذا جمعه الا ان مجي المضاعف المتعدي علي مفعل بكسر
العين قليل والرا اما مضمومة للاتباع او مفتوحة للتخفيف او مكسورة لالتقا الساكنين وقوله
واضممهن توضيح للتقدير اذ الامالة تتعدي بالي بلا ضم ولو جعل اشارة الي تعلقه بخذ
بتضمينه الضم لم يبعد لكن ليس في الكلام قرينة عليه والاولي انه اشارة الي توجيه تعلقه
في القراات الاخر وهذا اقبل التجزية كما يقتضيه التركيب وحكمته ما ذكره قوله ولكن اي ادله
وما صيد الاعناق فيهم جبلة ولكن هو للفرزدق واوله فما تقتل الاحيا من حب صد ق
وهو اصح رواية ودراية والصيد بمهملة وفتحتين الميل والاعوجاج والجبلة الخلقة يعني ان
امالة الاعناق والانقياد ليس باختيار منهم بل عن كره وقوله علي الكيت اي عن لبعضه بحيث
سلم والمرع المشعر التام والوحف بحا مهملة وفا الاسود والليت بكسر اللام واليا التحتية
والتا المثناه الفوقية صفحة العنق وقنوان بضم القاف وكسرها جمع قنو وهو عنقود النخل
والدوالح بالدال المهملة واللام واخره حا مهملة المثقلات الحمل وقوله فصرهن من التصرية
بفتح الصاد وكسر الرا المشدده واصل التصرية تصرة فابدل احد حرفي التضعيف كما مر
تنبيه قوله فصرهن اليك قال ابن هشام تبعا لغيره لا يصح تعليق الي بصرهن وانما
هو متعلق بخذ ان فسر بقطعهن او املهن ان لم يقدر مضافا اي الي نفسك لانه لا يتعدي
فعل غير علمي عامل في ضمير متصل الي المنفصل قلت انما يمنع اذا كان متعديا بنفسه اما المتعدي
بحرف فهو جايز كما صرح به علما العربية وقوله وجزيهن بالتشديد فالمهموز باذن الله متعلق
بالفعل المامور به لا بالطلب نفسه ولعله ورد مثله في الاثر والله فلا دلالة في النظم عليه
فتامل وثم للتراخي حقيقة او مجازا قوله ساعيات اي ايعني انه حال واول المسلمين
بالطيران وجوز حمله علي حقيقته وقيل انه منصوب علي المصدرية وقوله فتقتلها المراد — خطيب
بقتلها جعلها كالميت في عدم الحركة فلا يقال ان اراد بالقتل افنا ها فلا معني للمزج بعده
وان اراد كسر سورتها كان ما بعده مكررا مع انه يصح ان يكون تفسيرا له اذ القتل يستعمل
بمعني المزج كقوله قتلت قتله فهاتها لم يقتل قوله اي مثل نفقتهم اي انه لا بد من اعتبار الحذف
وتقديره في جانب المشبه او المشبه به ليحصل ملائمة المشبه والمشبه به وان كان التشبيه
مركبا لا ينظر فيه الي المفردات وبذر الحبة بالذال المعجمة معروف واعلم انه لما حث علي الانفاق
والجهاد وذكر المبدا والمعاد كرّ ثانيا علي الحث علي الانفاق وان اردت تفصيل مناسبة
ما بعده الي اخر السورة فانظر في الكشف قوله والمعني انه تخرج منها اي اراد انه من
تشبيه المعقول بالمحسوس كما تراه في بعض الاراضي وان سلم انه ليس بموجود كفي الفرض
والتقدير لانه مستند الي الخيال والخيالات تجري مجري المحسوس كقوله
وكان مجر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن علي رماح من زبرجد
علي ان المراد تحريضه علي الانفاق ببيان كثرة الربح وفي البخاري الحسنة بعشر امثالها
الي سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله عنها فالعشر اقل المراتب للتضعيف
فلذا اقتصر عليها مرة والزيادة لا حد لها وفي الحديث ان الله يعطي بالحسنة الف الف
حسنة والمغلة بوزن اسم الفاعل الكثيرة الغلة وهي الريع وقوله تلك المضاعفة يعني انه
علي ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصية المفعول المطلق ويصح تقدير مفعول
به اي اضعافا كثيرة وقوله تتشعب وفي نسخة يتشعب وقوله ومن اجله لا ثانيا في كونه

بفضله



بفضله قوله نزلت في عثمان رضي الله عنه الخ قيل انه لا اصل له في كتب الحديث وغزوة العسرة معروفة — الاحاديث
وتسابق وقوله والمن ان يعتد الخ من عده فاعتد به اي صار معدودا وهو يتعدي بالبا ويقال
اعتد به اي جعله معدودا ومعتبرا والمن يكون بمعني العطية ويكون بمعني تعداد النعم وهو قبيح
من المخلوق وقوله والاذي التطاول علي المنعم عليه اي التفاخر والتعداد لذلك قوله وثم للتفاوت
اي وفيه وجه اخر في الانتصاف وهو الدلالة علي دوام الفعل المعطوف به وارخاء الطول
في استصحابه فلا يخرج بذلك عن الاشعار ببعد الزمن ومعناه في الاصل تراخي زمن وقوع
الفعل وحدوثه ومعناه المستعار له دوام وجود الفعل وتراخي زمن بقائه ومثله قوله تعالي
ثم استقاموا اي داموا علي الاستقامة دواما متراخيا وتلك الاستقامة هي المعتبرة كذا ها هنا اي
يدومون علي تناسي الاحسان وترك الامتنان ومثله يقع في السيف كقوله ذاهب الي زلفي
سيهدين اذ ليس لتاخر الهداية معني فيحمل علي دوام الهداية وامتدادها وتنفيسه
قوله لعله لم يدخل الفا الخ يريد يتضمن معني الشرط اعتبار السببية وهي حاصلة سوا دخلت الفا
او لم تدخل فاذا طرحت اوهم ذلك ان ثبوت الاجر لهم مقرر بقطع النظر عن هذا السبب وانما
قال ايهاما لان الاجر المذكور اجر الانفاق وهو لا يتصور بدونه لكنه عول علي شهادة العقل
التي هي اقوي ما في جعل المبتدا موصولا للاشارة الي ابتنا الخبر كقوله
ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول — ١٥ وانه يحتمل فضله
وبسبب قوله وتجاوز الخ يعني ان المغفرة اما من المسئول عن الحاح السائل او من الله في مقابلة الرد
الجميل او من السايل بان لا يشنع عليه رده وبغدره وسوغ الابتدا بالنكرة وصفها ولم يذكره
في المعطوف لانه موصوف مثله في التقدير كما اشار اليه بقوله من السايل الخ او ان المعطوف
تابع لا يفتقر الي مسوغ وقوله بمن والاذي الاذية مصدر اذاه وهو ثابت كما ذكره الراغب
وترك بعض اهل اللغة له لانه مصدر قياسي واهل اللغة لا يذكرون مثله لشهرته وقوله
بالمعقوبة متعلق بمعاجلة قوله لا تحبطوا اجرها الخ انما فسره به لان الصدقة قد ثبتت فابطالها
باحباط الاجر ولما كان العطف بالواو يقتضي النهي عنهما لا عن كل واحد وهو المراد نص عليه لان
النهي يلحق بالعموم وادل عليه قوله كابطال المنافق الذي الخ انما ذكر المنافق وليس في النظم
لان الانفاق المذكور مع ما بعده يقتضيه وفيه نظر وفي قوله انفاقا رياء مبالغة لان الانفاق
مرائي به لا رياء وفي نسخة انفاق رياء بالاضافة وهي ظاهرة ويتوهم من كلامه انه لو قصد
الرياء ورضي الله او الثواب لا يكون العمل باطلا وقد صرح به في الاحيا لكن ذهب ابن عبد
السلام الي انه باطل ولو قيل العبرة للغالب لم يبعد وهذا التشبيه مفرق فالمنافق المنافق
كالحجر الذي لا ينفعه الا بطال ووجه الشبه عدم الانتفاع لا المشقة كما توهم ونفقته
كالتراب لرجا النفع منهما بالاجر والانبات ورياؤه كالوابل المذهب له سريعا المضار
من حيث يبطل النفع ولو جعل مركبا لصح وقيل انه هو الوجه والاول ليس بشي قوله لا — المتنبي ٧
ينتفعون الخ عدم الانتفاع لخروجه عن حده من غير فايدة كما قال اذا الجود لم يرزق
خلاصا من الاذي فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا وهذه الجملة مبينة لوجه الشبه
والضمير راجع للذي باعتبار المعني بعد ما روعي لفظه اذ هو صفة لمفرد لفظا مجموع معني
او هو يستعمل للجمع بلا تاويل كما مر وقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
هو من شعر الاشهب النهشلي وهو شاعر اسلامي من طبقة الفرزدق
وقيل الحرث بن مخفض وحانت بمعني هلكت وذهبت وفلج بالسكون موضع بقرب البصرة
والمراد بدمائهم نفوسهم وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الذي ومن بمعني فيهما فيناه فعول
هنا معاملته لتوجهه وقد ذكره شارح اللباب والمص رحمه الله تركه لبعده وخفائه وكذا كون
لا يقدرون راجع للذين امنوا بالالتفات وهو مما لا يلتفت اليه ولما وضع القوم الكافرين
موضع من ذكر استفيد منه انهم من صفة الكفار فينبغي اجتنابه قوله وتثبيتا بعض
انفسهم اي الثبات ضد الزوال والاثبات والتثبيت يكون بالفعل والقول وهو متعد وجوز كونه
مفعوله انما الثواب علي النفقة او الاعمال باخلاص النية او من انفسهم هو المفعول لانه
بمعني بعض انفسهم وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله وقيل من بمعني اللام وجوز نصبهما
علي الحالية او المفعول لاجله ومن تبعيضية كما بينه او للجار والمجرور صفة تثبيتا ومن
ابتدائية وتثبيتا مفعول له مكررا ومفعوله الاسلام والجزا ونحوه تخفيفا وهو الوجه
الثاني ووجه افادته الحكمة المذكورة انه الانفاق لا الريا والعوض افاد ذلك فتامل قوله
اي مثل نفقة هولا في الزكاة الخ في التشبيه وجوه احدها انه مركب وتقدير المضاف

لا بد في اضافة المثل من رعاية المناسبة كما مر والتشبيه لحال المنفقة بحال الجنة بالربوة
في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت للحال والثاني ان تشبه حالهم بحال
الجنة على الربوة في ان نفقتهم كثرت او قلت زاكية زايدة في حسن حالهم كما ان الجنة يضعف
اكلها قوي المطر وضعيفه وهذا ايضا تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات
وحاصله ان حالهم في اتباع القلة والكثرة تضعيف الاجر كحال الجنة في انتاج الوابل والطل
تضعيف ثمارها ويحتمل وجها ثالثا وهو ان يكون من تشبيه المفرد بالمفرد بان تشبه حالهم
بجنة مرتفعة في الحسن والبهجة والنفقة الكثيرة والقليلة بالطل والوابل والاجر والثواب
بالثمرات والربوة مثلثة الراء وفيها لغة رابعة رباوة والكل بفتحتين وتسكن للتخفيف وبه قرئ
**قوله** مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل الخ بسبب قيد للمثلين والضعف فيه خلاف هل هو
المثل والمثلين كما سياتي والزوج يطلق على مجموع المزدوجين وعلى كل واحد منهما وقوله
وقيل الخ بنا على القول الثاني والاحسن ان التثنية للتكثير لان المضاعفة كثيرة كما مر **قوله**
اي فيصيبها الخ يشير الى ان الفا جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها لتكمل الجملة فذهب
المبرد الى ان المحذوف خبر والتقدير فطل يصيبها وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط
وهو من جملة المسوغات كقولهم ان ذهب عير فعير في الرهط وقيل انه خبر مبتدا مقدر اي
فالذي يصيبها طل وقيل انه فاعل بفعل مضمر تقديره فيصيبها طل وهذا ابينها ولذا قدمه المص
رحمه الله لكنه قيل انه يحتاج الى تقدير مبتدا وحذف جملة وابقا معمول بعضها اي فهو اي
الجنة يصيبها طل لان الفا لا تدخل على المضارع وقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه بتقدير
فهو ينتقم الله منه كما سياتي وردبانا لا نسلم ان المضارع بعد الفا الجوابيه يحتاج الى اضمار
مبتدا وقد جوزوا التنادي لمثله في قول امرئ القيس الا لكن ابل معزي **قوله** والمعنى
ان نفقات الخ وقوله من احوالها اي احوال المنفق او الانفاق في القلة والكثرة وقوله
ويجوز الخ فهو تشبيه مفرق كما مر والزلفى التقرب **قوله** تحذير عن الريا الخ اي الله بصير بما
تعملون فليحذر المرائي وليجتهد المخلص ولا حاجة مع روية الله الى روية غيره فيصير هنا في
موقعه من البلاغة **قوله** جعل الجنة منهما الخ المراد بالجنة هنا الاشجار كما مر وغلب المتخيل
والاعناب فاراد من كل الا شجارا لمثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات فلا يسال عن انه
اذا كانت الجنة منهما كيف يكون فيها كل الثمرات كما اشار اليه المص ومنه يعلم ان التغليب يكون
في المفرد والمركب او المراد بالثمرات المنافع وما قيل انه من ذكر العام بعد الخاص للتتميم
فليس بشي **قوله** فان الفاقة الخ الفاقة الفقر والعالة جمع عايل وهو من نوادر الجمع كسادة
ولما كان اصاب لا يعطف لاختلافهما زمانا ولا لان ان يمتنع دخولها على الماضي بل لانها
اذا دخلت على المضارع تمحضه للاستقبال وان دخلت الماضي جردت عنه جعلوها حالية
ومقدرة وصاحب الحال احدكم او يعطف على وضع الماضي موضع المضارع قال الفرا و
قال يجوز ذلك في يود لانه يتلقى تارة بان ومرة بلو فجاز ان يقدر احدهما مكان الاخر
او يحمل العطف على المعنى ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر قيل وهذا الوجه فيه تاويل
المضارع بالماضي عكس ما قبله واستضعفه ابو البقا بانه يودي الى تغيير النظم مع صحة المعنى والز
مخشري يشير اليه وتابعه المص رحمه الله تعالى قال ابو حيان فظاهره ان اصابه معطوف على
متعلق يود وهو ان يكون لانه بمعنى لو كانت وليس بشي لان اصابة الكبر لا يتمناها احد وهو غير
وارد لان الاستفهام للانكار فهو ينكر الجمع بينهما كما قيل وفيه تامل وعبر بالضعفا جمع ضعيف
ككرما وشريك وترك التعبير بالصغار ليتم مقابلة الكبر لانه انسب كما لا يخفى **قوله** فاصابها اعصار
الخ الاعصار ريح شديدة تستمي زوبعة وقيل هي ريح السموم والجملة الاولى معطوف على صفة
الجنة وقوله او يكون اي عطف على يكون لانه بمعنى لو كانت كما مر وقوله واشبههم به اي
بمن له هذه الجنة المذكورة من عرف الحق واتصل به ثم رجع الى خلافه وعلى ما ذكره اولا فهو
تمثيل لمن يبطل صدقته بالمن والاذى والريا وتفصل عنه لاتصاله بما ذكر بعده ايضا قيل والا
حسن ان يكون تمثيلا لمن يبطل عمله بالذنوب لا لمن ذكر لا عمل له وللجواب ان له عملا يجازى
عليه بحسب ظاهر حاله وظنه وهو يكفي للتمثيل المذكور **قوله** من حلاله الخ ترك في الكشاف
ذكر الحلال وهو ما يحل انفاقه ماكولا او لا لانه يعلم من الامر بالانفاق وما فعله المص رحمه الله
اولى وتركز في ما اخرجنا لعلمه مما قبله وكذا ان يجعل ما عبارة عنه واعادة من لان كلا منهما نوع
مستقل وقوله اي من المال ارجع الضمير الى المال الذي في ضمن المتمي لان الرداة فيه
فيه وكذا الحرمة اكثر لتفاوت اصنافه وعاليه والعبارات المذكورة معناها واحد في المثال

لان



لان تيمم وام بمعنى قصد وتيمموا بضم التا وكسر اليا بمعنى تيمموا ظلكم ونحوه فيرجع الى ما ذكره
جملة تنفقون حال مقدرة لان الانفاق بعد القصد ومنه على المتعلق به تقدمه للحصر او
لاجل الفاصلة وهو الاوجه لانه على الاول يقتضي النهي عن الخبيث الصرف فقط مع ان المخلوط
كذلك **قوله** الا ان تغمضوا فيه الخ الغمض اطباق الجفن لما يعرض من النوم يقال غمض عينه
واغمضها قال الراغب ويستعار للتغافل والتساهل قال تعالى الا ان تغمضوا فيه وقيل انه
كناية عن ذلك وفيه نظر واصله الا بان تغمضوا وجاز ابو البقا نيه للحالية قال الحلبي وسيبويه
لا يجيز ان يقع ان وما في حيزها حالا وقال الفرا ان شرطية لان معناه ان اغمضتم اخذتم
وهو مردود كما بين في المغني وفيه قرآت كما ذكره المص وغيره وقال المحرير يستعمل الاغماض مذكورا
لمفعول وفي الاساس اغمضت عنه وغمضت واغتمضت اذا اغضيت وتغافلت ٥
٥ ومن لا يغمض عينه عن صديقه ٥ وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ٥
واما اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض وجذبته اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما فسر
به قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة وما انكره نقله ابو البقا عن ابن جني وهو امام اللغة
فعدم وجوده في الصحاح لا يضرنا وقوله وقرئ تغمضوا اي على المجهول والتخفيف وهي قراة
قتادة وشراره جمع شر بمعنى ردي وقوله بقبوله واثابته يعني ان حميد بمعنى حامد
وحمد الله مجاز عما ذكر وهو ظاهر **قوله** والوعد في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة واما في
الاستعمال الشايع فالوعد في الخير والايعاد في الشر حتى جعلوا خلافه على المجاز والتهكم
وما ذكره لغات في الفقر واصله كسر فقار الظهر **قوله** اي يغريكم على البخل الخ الاغرا الحث والتسليط
قيل هو استعارة تبعية فيه والفحش بمعنى البخل شايع في كلام العرب لقبحه عندهم قال
طرفة ٥ ارى المال يعتام الكرام ويصطفي ٥ عقيلة مال الفاحش المتشدد ٥ وفسر الحكمة
التي هي من الاحكام بما ذكره لانه هو المعنى اللغوي الوارد وغيره اصطلاح وقوله مفعول
اول لان اتى بمعنى اعطى تقول اعطيت زيدا مالا ولا ينعكس **قوله** لانه المقصود الخ اي
المقصود بيان فضيلة من نال الحكمة بقطع النظر عن الفاعل وكذا ان تقول انه حذف
لتعينه وقوله ومن يوته الله قيل ان كان تفسير معنى فصحيح وان كان اعرابا فلا اذ من
الشرطية مفعول مقدم فلا ضمير محذوف هنا وهو ليس بشي لانه يصح ان يكون من
مبتدا والعايد محذوف بدليل انه قرئ ومن يوته لكنه ليس بمتعين اي ايت خبرا اشارة
الى ان التنوين للتعظيم وقوله اذ حيز مجهول جاز بالحجة بمعنى جمع وفي نسخة خيرا بالحا
الحجة من خار الله له الامر اي جعله خيرا له والا ولى اولى وتذكر اما من التذكير بمعنى
الوعظ او المتذكر بمعنى التفكر واصل معناه ان يذكر ما ليس حاضرا فيجيء بمعنى التفكر كما
اشار اليه المص رحمه الله واللب الخالص من كل شي والعقل الخالص عما ذكر وقوله قليلة اخذه
من ابهام النكرة وشيئا مما قال النحوي ومثل هذا البيان يكون لتاكيد التعميم ومنع الخصوص
وجعله شاملا للطاعة والمعصية وغيرها ليدخل تحته ما بعده مما فسر به قوله وما للظالمين
من انصار فانهم **قوله** فيجازيكم عليه الخ يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا
فهو معلوم فان قيل نفي الانصار لا يوجب نفي النا صر قيل هو على طريق المقابلة اي لا نصير
لظالم فقط **قوله** فنعم شيئا ابداوها الخ قال ابن جني ما هنا نكرة تامة منصوبة على انها
تمييز والتقدير نعم شيئا ابداوها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه الا ترى الى
قوله وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم والتذكير يدل على ما ذكرنا والفا جواب
للشرط ونعم ماض من افعال المدح وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر
العين على الاصل كعلم وقرا ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين للاتباع وهي
لغة هذيل قيل ويحتمل انه سكن ثم كسر لالتقا الساكنين وقرا ابو عمرو وقالون وابو بكر
بكسر النون واخفا حركة العين وروي عنهم الاسكان ايضا واختاره ابو عبيد وحكاه لغة
والجمهور على اختيار الاختلاس على الاسكان حتى جعله بعضهم من وهم الرواة وممن
انكره المبرد والزجاج والفارسي لان فيه جمعا بين ساكنين على غير حده وقال الفارسي
انه اختلس الحركة فظنه الراوي سكونا وهي مبتدا وهي ضمير الصدقات على حذف
مضاف ليجتنب ارتباط الجزا بالشرط ويجوز ان لا يقدر مضاف والجملة خبر عن هي والرابط
العموم وضمير تخفوها يعود على الصدقات فقيل يعود عليها لفظا ومعنى وقيل يعود عليها
لفظا لا معنى لان المراد بالصدقات المبداة الواجبة وبالمخفاة المتطوع بها فيكون من باب
عندي درهم ونصفه اي ونصف درهم اخر **قوله** اي تعطوها مع الاخفا الخ قيل ايتا

الفقر الابن منه في الابدا ايضا فوجهه ان الابدا معلوم صرفه اليهم فحرمهم في الاخفا علي ذلك وصرح
به اهتماما وتخصيص الفقر لم يذكروا وجهه ولذا نسوه في الكشاف بالمصارف والظاهر ان المبداة
لما كانت الزكاة لم يذكر معه الفقر الا ان مصرفها غير مخصوص بهم والخفاة لما كانت التطوع بين ان
مصارفها الفقرا فقط وما ذكره لا يظهر وجهه وفي صدقة جعل التفاوت سبعين للفضيلة بكثير
بكثير في الغريبين اقل لان اخفاها ليس مطلوبا في اصله فانظر حسنه وقوله والله يكفر اي هو اما
تكرير معني لبيان مرجع الضمير واعراب بان جعلها اسمية بقرينة ما بعدها لينا سبا قوله
علي انه جملة فعلية مبتداة اي المبتداة بمعني المستانفة وقيل المراد انها غير مرتبطة بالشرط فهي
اما مستانفة او معطوفة فتعلق بمجموع الشرط والجزا وقوله علي ما بعد الفا اي في الكشاف وجملة نحن دماميني
رهو انه مرفوع معطوف علي محلها بعد الفا قيل يعني انه مجموع الجزا وهو الفا مع ما بعدها مجزوم
وما بعدها وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه فقراة الرفع والجزم محمولة علي الاعتبارين واعترض
بان الجملة الموقعة المحل انما يكون خبرا او تابعة لمرفوع او مبتدا او فاعلا علي خلاف في الاخير
ولا شي من ذلك يمكن اعتباره هنا وكان المصنف رحمه الله تركه لهذا وقال السمين انه عطف علي
محل ما بعد الفا اذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا كقوله تعالي فينتقم الله منه فاذا تاملت علمت
ان ما اعترض لا يرد قوله ترغيب في الاسرار انما حمله عليه لعقيبه ولان الخبرة بالابدا لا يمدح به
فلا يقال لو صرفه الي جميع ما مر لكان اولي ووجه الترغيب انه يعلم السر واخفي فيكفي علمه
لان انفاقه لله لا لغيره والوجوب ماخوذ من عليك وقوله كالمن اي اشارة الي ارتباطه بما
قبله وقوله وانما تختص في نسخة انما قوله فهو لا تفسكم لا ينتفع به غيركم اي يعني الانتفاع
الاخروي والا فالغير ينتفع به لا محالة والاختصاص يستفاد من اللام والمقام وضمير عليه
للانفاق او المنفق وكذا المقدر قوله حال وكانه اي والمعني وما تنفقون نفقة معتدا بها الا ابتغا
ء اي المخاطب به الصحابة وابتغا منصوب مفعول له لاجله وعطفه علي ما قبله اي الجزا وكونه
بمعني النهي لا يمنع العطف صورة قوله ثوابه اضعافا مضاعفة معني الثواب في الاخرة او ما
يعطيه الله في الدنيا فان قلت اذا كان تاكيدا ينبغي ان لا يعطف قلت ليس هو تاكيدا صرفا
بل سياق الاية للاستدلال علي ترك ما ذكر كانه قيل كيف يمن او يقصد فيما يرجع اليه نفسه
اكيف يفعل ذلك بماله عوض وزيادة وهو بهذا الاعتبار مستقل ورضاع ككفار جمع راضع
بمعني رضيع وقوله فنزلت اي ليس عليك اي فلا تعلق لها حينئذ بالمن والاذي والمعني انه
ليس هداهم اليك حتي تمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا عليهم لله ولا تنظروا
لكفرهم فانه عايد عليهم وما انفقتم نفعه لكم وقوله ان تنفقوهم من المنع وفي نسخة تنفق هم
من تنفيق السلعة وقوله الا الواجب لا يجوز اي اما في الزكاة فمعتبر وفي صدقة الفطر والنذر
والكفارة اختلف فيه فجوزه ابو حنيفة رحمه الله وجعل هذه الاية مخصوصة بكل صدقة
ليس اخذها الي الامام واستدل بقوله تعالي يطعمون الطعام علي حبه مسكينا ويتيما واسيرا
والاسير في دار الاسلام لا يكون الا مشركا وقوله لا يقدرون اي علي التفسير الاول المرضي
وعلي الثاني الظاهر لا يقدرون للخلف واحصرهم الجهاد بمعني منعهم عن الكسب والتصرف
وقوله الجاهل بحالهم قيده لان حسبان الجاهل بالمعني المعروف لا وجه له والسيما مقصورة العلامة
الظاهرة قوله وقيل هو نفي للامرين كقوله اي في مثله طريقان مشهورتان فتارة ينفي المقيد
دون المقيد وتارة ينفيان معا كقوله ولا شفيع يطاع قال النحرير وهذا انما يحسن اذا كان
لازما للمقيد وكالملازم لانه يلزم من نفيه نفيه بطريق برهاني كما في البيت لانه لو كان
منار اهتدي به وهنا ليس كذلك فلذا استضعف هذا الوجه وقيل عليه ان ما ذكره مسلم
ان لم يكن في الكلام ما يقتضيه وهو كذلك هنا لان التعفف حتي يظنوا اغنيا يقتضي عدم السوال
راسا والشعر المذكور صدر بيت اخره اذا ساقه العود الدبافي جرجرا وهو من قصيدة
لامرئ القيس في ديوانه اولها * سماك شوق بعد ما كان اقصرا * وحلت سليمي بطن قو
فعرعرا * والدبافي بالدال المهملة مكسورة نسبة الي دياف موضع والجرجرة صوت يردده البعير
في حنجرته واللاحب بالحاء المهملة الطريق الواضح والمنار ما يعلم به الطريق وما قيل انه عجز
بيت صدره سري بيديه ثم اي بيت لا صحة له ونصبه اما علي الحال اي ملحفين او مصدر
نوعي او بفعل مقدر من لفظه قوله اي يعمون الاوقات اي المراد بالليل والنهار جميع الاوقات
كما ان المراد بما بعده جميع الاحوال وكونها نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال السيوطي
رحمه الله لم اقف عليه وكونه تصدق بما ذكره رواه ابن عساكر في تاريخه عن عائشة رضي
الله عنها وكونها نزلت في ربط الخيل فهو سبب النزول وان لم يخص لكنه لا وجه لذكر المسـ

سو العلامة



والعلانية الا بتلطف وقوله اي ومنهم اي بيان لمحل التقدير والمقدر والا فالظاهر منهم بدون واو فيهما
تقادير اخر قوله اي الاخذ وانما عبر بالاكل لكثرة وقوعه فيه وكثيرا ما يعبر به عن الاخذ بغير
حق وهو زيادة في الاجل بسببه لانه نفع ايضا ولما في الربا من معني الزيادة زيد فيه تفخيم المغه
ولذا كتبت واوا وقال الفراء رحمه الله انهم تعلموا الخط من اهل الحيرة وهم نبط لغتهم ربوا بواو ساكنة
مكتوبة كذلك والتفخيم امالة الالف نحو الواو قوله اذا بعثوا من قبورهم اي هذا التفسير ماثور ويشهد له
ويبين ايضا بان المرابي يقوم من قبره كالمجنون مصروع بصفة يعرفه اهل المحشر بها عقوبة له قاله
قتادة واختاره الزجاج رحمه الله وقيل الناس اذا بعثوا خرجوا مسرعين قال تعالي يخرجون
من الاجداث سراعا والمرابي يسقط ولا ينهض كالزمن لثقله وكبر بطنه كما صرح به في حديث
الاسرا واختاره ابن قتيبة وقال ابن عطية المراد تشبيه المرابي في حرصه وتحركه في اكتسابه
في الدنيا بهذا كما يقال لمن يسرع بحركات مختلفة قد جن قال * ويصبح عن عنه المسري وكانما لم
به من طائف الجن اولق * وهو بعيد قوله والخبط اي يعني ان اصله ضرب متوال علي انحا مختلفة
ثم تجوز به عن كل ضرب غير محمود كما قال خبط عشوا وقال زهير * رايت المنايا خبط عشوا
من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم * والعشوا الناقة التي لا تبصر ليلا ضرب به المثل لمن يفعل افعالا
غير مستقيمة قوله اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا جن واصله اللمس باليد فسمي
به لان الشيطان يمسه او هو علي تخييلة واستعارة قوله وهذا ايضا من زعماتهم اي كان
الخبط كذلك وقد تبع فيه الزمخشري وقال ابن المنير مما يتهم كذبا تهم التي لا حقيقة لها كالغول
والعنقا وهذا ايضا من تخبط الشيطان بالمعتزلة الذين تبعوا الفلاسفة المنكرين لمعظم احوال
الجن وهم ملجوجون بما في الاحاديث الصحيحة قوله وهو وارد علي ما يزعمونه ليس هذا انكار
للجن كما يزعم بعضهم بل المصرع ليس من الجن بل مرض كما ذكره الاطبا الا انهم قالوا انه قد يكون منهم
ايضا ورووا فيه احاديث كثيرة ذكرها في كتاب لقط المرجان في احكام الجان وقال الجبائي
كون الصرع من الشيطان باطل لانه لا يقدر عليه كما قال تعالي وما كان لي عليكم من سلطان الاية
وكذا قال القفال من الشافعية وفيه نظر قوله علي اتساق اي انتظام في المقدر وفيه اشارة الي
ان المجنون ماخوذ من الجن قوله وهو متعلق بلا يقومون بناء علي ان ما قبل الا يعمل فيما بعدها اذا
كان ظرفا كما في الدر المصون فلا يرد عليه انه لا يصح من جهة العربية ومعاقبتهم بالامر بامر من
جنس العمل قوله ذلك العقاب اي العقاب بازبا ما في بطونهم وعكس التشبيه بناء علي ما فهموه
ان البيع انما حل لاجل الكسب والفائدة وهو في الربا متحقق وفي غيره موهوم ولذا جوز ان يكون التشبيه
غير مقلوب ولكن الله ابطل قياسهم بالنص علي حرمته من غير نظر الي قياسهم الفاسد وفي
الكشاف انه جرمه علي طريقة المبالغة اذ جعلوه اصلا في الحل مقيسا عليه وقال ابن المنير انه
خرج علي طريقة قياس العكس فانه متي كان المطلوب التسوية بين شيئين فمن نسوي
بينهما طردا فتقول الربا مثل البيع والربا حلال فهو حلال وقد يعكس فتقول البيع مثل الربا فلو كان الربا
حراما كان البيع حراما ضرورة المماثلة وتقول لما كان البيع حلالا اتفاقا وجب ان يكون الربا مثله انتهي
قوله انكار لتسويتهم اي يعني انه اشارة الي ما عليه جمهور المفسرين من انه جملة مستانفة
من الله عز وجل ردا علي القائلين بان البيع مثل الربا وانه قياس فاسد الوضع لانه معارض للنص
وفيه احتمال اخر وهو ان يكون من تتمة كلام الكفار لانكار الشريعة وردا لها اي مثل هذا من
الفرق بين المماثلات لا يكون عند الله فالجملة حالية فيها قد مقدرة قوله وعظ من الله اي تفسير
لفظا ومعني اشارة الي انه مصدر ميمي وتذكيره لكونه بمعني الوعظ قوله وامره الي الله اختلف
في مرجع هذا الضمير فقيل هو ما سلف اي امره في العفو عنه لا لكم فلا تطالبوه به وهو مختار
الزمخشري وقيل الربا اي امره في التحليل والتحريم له لا لكم حتي تحتجوا بحله بالقياس مع النص
وقيل هو لصاحب الربا اي امره في تثبيته علي الانتهاء عنه اليه وهو مختار السخاوي وقيل هو
كذلك الا انه لتانيسه وبسط امله في انه يعوضه خيرا مما ترك واختاره الزجاج والمصنف
رحمه الله قوله ان جعلت من موصولة اي لانه خبر فهو معتمد واما اذا كان جوابا فهو مبتدا
علي راي من يشترط الاعتماد وكون المرفوع اسم حدث ومن لا يشترطهما يجوز كونه فاعل
الظرف قوله يجازي اي قيده بالشرط لانه ان كان لامر اخر كخوف من البشر لا يجازي لكنه
لا يواخذ به وقيل يصح ان يقرا انه كان بالفتح علي المصدرية والتعليل وهو تكلف لا داعي له
قوله وقيل اي هو القول الثاني فتدبره قوله واتبع النهي اي اشارة الي انه من نهاه
فانتهي فانه مطاوع او بمعني اتعظ وانزجر قوله الي تحليله اي فيكفر بتحليله وهو رد علي
الزمخشري في تفسيره بمن عاد الي الربا واستدل به علي تخليد مرتكب الكبيرة واما الجواب

بانه تغليظ بخلاف الظاهر وقيل لا يخفى ان في قوله فله ما سلف نبو عن جعل هذا جزا الاعتقاد والا
ستحلال وان المراد من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربا فانه اذا جعل النار جزا الاستحلال بقي
جزا مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاهم لانه اذا كان جزا الفعل الخلود فجزا
الاعتقاد الذي هو كفر فوقه بخلاف العكس ورد بان ما يكفر مستحله لا يكون الا من كبائر المحرمات
وجزاوها معلوم ولذا لم ينبه عليه لظهوره **قوله** ويضاعف ثوابها اشارة الى ان يربي بمعنى
يزيد والزيادة لا تتصور فيها بنفسها بل في ثوابها والمهر بضم الميم ولذا المغرس الذكر **قوله** ما نقصت
لحديث ان قرئ بالتخفيف يحمل على ما ل صفة زكاة وان شددت فالظاهر ان من زايدة **قوله** لا يرضي
ولا يحب اه اي لا يحبه اصلا بل يسخط عليه كما ان من تاب بخلافه وكل كفار يفيد عموم الافراد وشمولها
اذ لا فرق بين واحد وواحد وقوله متمسك في ارتكابه ماخوذ من صيغة فعيل المفيدة للمبالغة
**قوله** ان كنتم مومنين بقلوبكم فسره بهذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين امنوا فلا حاجة
حينئذ لهذا فاوله بان المراد يا ايها الذين امنوا ظاهرا ان كان ايمانكم عن صميم القلب فافعلوا
ما ذكر وقد يأول مثله بالثبات والزيادة كالامر والحل بكسر الحا المهملة مصدر بمعنى حلول الدين
**قوله** فاعلموا انها الحرب لانها تونث وتذكر واعلموا بمعنى ايقنوا كما قرئ به في السبع اذ ولذا
تعدى بالباء وابن عياش بعشاة تحتيه وشين معجمة من القراء مشهور واذنوا بالمد بمعنى اعلموا
وقوله من الاذن بكسر فسكون او بفتحتين والموذن صاحب الربا والمعروف فيه مراني **وقوله**
لا يدي لنا اي لا طاقة لنا بهذا يقال ما لي بهذا الامر يد ولا يدان اي لا طاقة لي به لان
المدافعة انما تكون باليد فكان يده معدومة لعجزه عن دفعه وتركيبه كقولهم لا ابا له باقحام
اللام لتاكيد الاضافة وقال ابن الحاجب حذفت تشبيها له بالمضاف والا رتبا فصل الربا
وتبيته وقوله ويتم منه اه فيه نظر لانه ان جعل قوله لا تظلمون حالا لم يفد ما ذكر فتامل
**قوله** وان وقع غريم اه اي فكان تامة بمعنى يوجد او ناقصة على القراءة الاخرى وهو ظاهر
**تنبيه** قوله اي تحليل الربا رد على الزمخشري لان المراد من عاد الى ما مر كله من اكل الربا
وتحليله وجعله مساويا للبيع فيه ومن كان كذلك فهو كافر وتوهم الزمخشري ان المراد العود
الى اكل الربا فقط فاستدل به على تخليد الفساق وليس كذلك لانه لا وجه لتخصيصه به
فتامل **قوله** فنظرة اي نظرة كنبقة وتسكن بمعنى انتظار وناظرة مصدر ايضا او بمعنى ينتظر
او على النسب وميسرة بالضم كمسرقة وقوله بحذف التاء عند الاضافة اي باقامة الاضافة
مقامها وهذا رد على من اعترض على هذه القراءة بان مفعل بالضم معدوم او شاذ فاشار
الى انه مفعلة لا مفعل واجيب ايضا بانه معدوم في الاحاد وهذا جمع ميسرة وقيل اصله
ميسورة فحذف بحذف الواو **قوله** واخلفوك اه اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط
المشير وانجردوا بمعنى طال سيرهم واصل عد الامر عدة الامر فحذفت التا للاضافة كما في اقام
الصلاة وقوله فيوخره مرفوع معطوف على يحل والنفي منسحب على المجموع اي لا يأتي
حلول يعقبه تاخير والاستثنا مفرغ في موضع صفة رجل او حال والمعنى كما كان هذا كان
ذاك ونصبه بتقدير ان ورفعه على انه خبر مبتدا ليس بذاك وتفسير التصدق بالانظار
مع بعده رد بانه علم مما قبله فلا فايدة فيه هنا وقوله ما فيه من الذكر اه المقصود به التحريض
اذ هو مما لا يجهل وقوله جزا ما عملت يشير الى انه على تقدير مضاف وكون هذه الاية اخر اية مذكور
في كتب الحديث مصحح **قوله** وفايدة ذكر الدين اه اي انه لا يتوهم ان التداين بمعنى المجازاة فاكد
به لدفع هذا الاحتمال كقولك نظرت بعيني وعلم تنوعه لانه لما ذكر المسمى علم منه ان له قسما
اخر واما مرجع الضمير وان جاز ان يكون للدين الذي في ضمنه لكن المتبادر عوده الى التداين وهو
بيع الدين بالدين ولا يصح وجوز في يكون ان يكون تامة ومرجع فاعله وفسر المسمى
بالمعلوم من مانه والاية تشتمل كل ما يوجل شرعا او هي مخصوصة بالسلم كما هو الظاهر وهو
المنقول في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما واليه اشار المص رحمه الله **قوله** من يكتب
بالسوية اه اشارة الى ان بالعدل متعلق بكاتب فهو ظرف لغو والمقصود وصف الكاتب
بالعدالة وامر المتداينين بكتابة عدل على طريق الكناية ولو جعل مستقرا صفة لكاتب
لصح ايضا **قوله** فعتيه قال الطيبي يعني ان الكلام مسوق لمعنى ومدمج فيه اخر باشارة النص
وهو اشتراط الفقاهة فيه لانه لا يقدر على التسوية في الامور الخطرة الا من كان فقيها
**قوله** مثل ما علمه الله من كتب الوثائق اه هو على هذا قيد في الكتابة وفي التوجيه الثاني
تحريض عليها بتذكير نعمة الله وما مصدرية او كافة والجار والمجرور اما في موضع المفعول
المطلق او المفعول به وعلى تعلقه بالامر وبعدمه فالفاء متعلقة كما في قوله وربك فكبر لانها

زايدة



زايدة في المعنى كما يشير اليه بقوله انه تاكيد والاملال بمعنى الالقا على الكاتب ما يكتبه وفعله املت
ثم ابدل احد المثلين يا وتبعه المصدر فيه وابدلت همزة لتطرفها بعد الف زايدة وقوله
فيكون النهي اه يعني لا يكون على هذا تاكيدا وقوله من عليه الحق راجع الى التفسير الاول وما
بعده الى الثاني وقوله غير مستطيع يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهي
خبر كان لتاويلها بالمفرد وقوله الذي يلي امره اشارة الى ان الولي بمعناه اللغوي لا الشرعي
ليشمل من ذكر والاقرار عن المخبر في مثل هذه الصور مقبول وفرق بينه وبين الاقرار
على الغير فاعرفه **قوله** واستشهدوا شهيدين اه لم يقل رجلين اشارة الى استجماع شروط
الشهادة وما ذكر عن ابي حنيفة رحمه الله ان اراد انه اخذه من الاية فبالقياس والا فالكلام
في تداين المومنين **قوله** فان لم يكونا رجلين اه يعني ان لم يشهد احال كونهما رجلين فليشهد
رجل وامراتان ولولا هذا التاويل لما اعتبر شهادتهن مع وجود الرجال وشهادتهن معتبرة
معهم حتى لو شهد رجال ونسوة بشي يضاف الحكم الى الكل حتى يضمن الكل في الرجوع فلا يتوهم
من النظم ان صحة شهادة النسا موقوفة على عدم الرجال كما قيل **قوله** فليشهد انه كان مبنيا للمفعول
فهو ظاهر وان كان مبنيا للفاعل فهو في الحقيقة امر للمتداينين كما مر في قوله فليكتب فلا يقال
انه لا يناسب تقدير هذا الامر اذ المامور هم المخاطبون كما قيل وامر الشهادة مفروغ عنه في الفقه
وقوله لعلمهم بعدالتهم اي بعدالة المذكورين من الرجال والنسا ولذا اخره فيه تغليب **قوله**
علة اعتبار العدد اه اي اشتراط المراتين مع الرجل حيث لم يكتف بواحدة **قوله** لاجل ان احديهما
ان ضلت اه اشارة الى ان تضل بتقدير لام التعليل وان الضلال هنا بمعنى النسيان ويقابله
التذكر لا الهداية وقوله والعلة في الحقيقة قال لما كان الضلال سببا للاذكار والاذكار مسببا
عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما كانت ارادة الضلال
المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ونظيره
قولهم اعددت الخشب ان يميل الحائط فادعمه واعددت السلاح ان يجي العدو فادفعه
انتهى فقيل في شرحه لقائل ان يقول قدر فليشهد رجل وامراتان وجعل ان تضل مفعولا
له بتقدير الارادة فيكون فاعل الفعل المعلل به هو المراتان فكيف اورد السوال بان الضلال ليس
مراد الله تعالى ولعله انما قدر الارادة لان الضلال وان كان فعله لفاعل الفعل المعلل لكنه ليس
مقارنا له يحمل الشهادة لانه في الوجود ويمكن ان يجاب بان المراد بقوله فليشهد ليس امر الرجل
والامراتين بتحمل الشهادة لان الكلام في المعاملين بل امرهم في استشهادهم فيكون التقدير
فان لم يشهد رجلين فاستشهد رجلا وامراتين وحقيقته امر الله ان يستشهدوا والضلال
ليس من فعل المستشهد ولا من فعل الله فلهذا قدر الارادة وجعل فاعل الفعل المعلل هو الله
لا المخاطبون او يقال حقيقته فليشهد امر الله ان يشهد فجعل فاعل الفعل هو الله لا امراتان
لانه في بيان غرض الشارع من الامر باستشهاد المراتين لا بيان غرضهم وذلك لان النسيان
غالب على طبع النسا لكثرة الرطوبة في امزجتهن واجتماع المراتين على النسيان ابعد في
العقل من نسيان المراة الواحدة فلهذا اقام الشرع المراتين مقام الرجل الواحد حتى ان
احديهما لو نسيت ذكرتها الاخرى وتحقيق للجواب ان المراد من الاضلال الاذكار لان
الضلال سبب للاذكار فاطلق السبب والمراد المسبب فكانه قيل ارادة الاذكار عند
الضلال كان المراد من المثال ارادة الادعام عند ميلان الحايط قال الزجاج زعم سيبويه والخليل
والمحققون ان المعنى استشهدوا امراتين لان تذكر احديهما الاخرى ثم سالوا لم جاز ان تضل
وكيف يستشهد امراتان للضلال واجابوا بان الاذكار سببه الضلال فجاز ان يذكر ويراد
الاذكار كما قلت اعددت هذا ان يميل الحايط فادعمه وانما اعددته للدعم لا الميل وانما ذكرت
الميلان لانه سبب الدعم ولعل هولاء لما راوا شرط نصب المفعول له منتفيا جعلوه مجرورا
باللام لكن علة الاستشهاد ليس نفس الاذكار بل ارادته فيرجع الى ما ذكره المص رحمه الله وقيل
عليه متعلق الامر والنهي قد يكون قيد الفعل وقد يكون قيد الطلب نحو اسلم تدخل الجنة
واسلم لاني اريد الخير والعلة هنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد فيجب ان يكون فعلا
للامر وقيد الطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى المتعلق بان الضلال والتذكير
بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم ان النسيان وعدم الاهتدا للشهادة ينبغي
ان يكون من الشيطان فلا يكون مراده تعالى سيما وقت امره بالاستشهاد واجيب بان الارادة
لم تتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتدا للشهادة بل بالضلال المصحح بترتب الاذكار
عليه وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد هو مصب الغرض فيها وكانه علق الارادة بالاذكار

عصام

ع الزمخشري فان قلت كيف يكون ضلالها مراد الله تعالى قلت ح

قطب

تستشهد

المسبب عن الضلال والمرتب عليه كما اذا قلت ارادة ان تذكر احديهما الاخري ان ضلت ومن الغلط
في هذا المقام ما قيل ان المراد من الضلال الخ لظهور انه لا يبقي حينئذ لقوله فتذكر معني وانه لا يوافق
قول المص واعلم ان هذا ماخوذ من كلام سيبويه رحمه الله وجمع من المحققين حيث قالوا ان
المعني استشهدوا امراتين لان تذكر احديهما الاخري وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب
الذي به وجب الاذكار الا ان المص قدر الارادة لانه الباعث علي الامر لا الاذكار نفسه وكذا الكلام
في المثالين وهذا بخلاف ما اذا كان الميل ومجي العدو حاصلا بالفعل فانه اذا عددت للخشبة تميل
للجدار دون ان يميل الجدار قيل والنكتة في ايثار ان تضل علي ان تذكر اذا ضلت هي
شدة الاهتمام بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله من حيث كونه
مفضيا اليه **اقول** ما ذكره العلامه هو كلام المحققين بعينه ولا غلط فيه وانما الغلط من
سوء الظن به اذ مراده ان ذكر الضلال لم يرد به التعليل بل اريد به بيان سبب التعليل فقوله
اطلق السبب اي ذكر في معرض التعليل والارادة والمراد اي الذي تعلقت به الارادة للتعليل
هو السبب بدليل تفريع قوله فكان الخ وترتيب عليه منه هذا العطف ايضا ما سياتي من ان
العطف علي المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جيتك لافوز بلقائك
واحوز عطاياك ويكون هذا بمنزلة تكرير اللام وعطف الجار والمجرور علي الجار والمجرور
قد يكون للاشتراك في معني اللام كما تقول جيتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك
فهي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما وسياتي
تفصيله في سورة الفتح **قوله** وقرا حمزة ان تضل علي الشرط الخ فالفعل مجزوم والفتح لالتقا
الساكنين والفا في الجزا قيل لتقدير المبتدا وهو ضميرا لعقد او الشهادة ولا يخلوا عن تكلف
بخلاف قوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه اي فهو وما كان ينبغي ان يتعرض له وجه
تكرير لفظ احديهما ولا خفا في انه ليس من وضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكرة هي
الناسية الا ان يجعل احديهما الثانيه في موقع المفعول ولا يجوز لتقدم المفعول علي الفاعل
في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخري فلا بد للعدول من نكتة **اقول**
قالوا ان النكتة الابهام لان كل واحدة من المراتين يجوز عليها ما جاز علي صاحبتها من الاضلال والاذكار
والمعني ان ضلت هذه اذكرتها هذه فدخل الكلام معني العموم وانه من وضع الظاهر موضع المضمر و
تقديره فتذكرها وهذا يدل علي ان احديهما الثانيه مفعول مقدم وانما يمتنع التقديم اذا وقع الباس
بغير المعني فان لم يكن الباس نحو كسر العصا موسي لم يمتنع قال ابو البقاء رحمه الله وهذا اصل قيل لان
الاذكار والنسيان لا يتعين في واحدة منهما ومقتضاه انه يجوز ذلك في نحو ضارب موسي عيسي اذ لا
يتغير المعني فيه اجمال لا لبس وفي الكشاف من بدع التفاسير فتذكر فتجعل احديهما الاخري ذكرا يعني
انهما اذا اجتمعتا كانتا بمنزلة الذكر وقد قيل ان المضارع في جواب الشرط يقترن بالفا من غير تقدير
مبتدا **قوله** سموا شهدا الخ تقدم وجه اخر ولما كان السام الملل وانما يكون بعد المباشره حمله
اولا علي حقيقته وثانيا او له بالكسل فجعله كناية عنه وانما كني عنه لانه وقع في القران صفة
للمنافقين كقوله تعالي واذا قاموا الي الصلاة قاموا كسالي وكذا وقع في الحديث لا يقول المؤمن
كسلت وانما يقول ثقلت وتقديم الصغير هنا كما مر في اية الكرسي والمشبع بالبا الموحده بزنة
المفعول مجاز بمعني المطول وقوله صغيرا كان الحق ناظرا الي جعل ضمير اكتبوه الحق وما يعود
الي كونه للكتاب وقوله الي وقت حلوله الخ وفي الكشاف الي وقته الذي اتفق الغريمان علي
تسميته وقوله اشارة الي ان يكتبوه اي او الي المذكور مطلقا **قوله** وهما مبنيان الخ لما كان اقسط
افعل من القسط بمعني العدل وفعله اقسط واما قسط فبمعني جار وكذا اقوم ليس من القيام
الثلاثي اجاب بانه من الافعال وسيبويه رحمه الله يجيز بنا افعل منه او انه علي غير قياس
شذوذا وجواب اخر انه ماخوذ من قاسط وقويم لا بمعني اسم الفاعل لان قاسطا بمعني جاير
بل بمعني النسب كلابن وتامر فيكون اشتقاقا من الجامد كاحنك وقال ابو حيان رحمه
الله قسط يكون بمعني جار وعدل واقسط بالالف بمعني عدل لا غير حكاه ابن القطاع فلا حاجة
لما ذكر وقيل هو من قسط بوزن كرم صار ذا قسط اي عدل وقويم بمعني مستقيم وقوله وانما
صحت الواو يعني قيل اقوم ولم يقل اقام لانها لم تقلب في فعل التعجب نحو ما اقومه لجموده
اذ هو لا يتصرف وافعل التفضيل مناسب معني فحمل عليه وقيل انه قوله لجموده ضمير لافعل
التفضيل اي لعدم تصرفه في افعل من الذي هو اصله وفيه نظر وقوله وادني الخ قيل
وهذا حكمة خلق اللوح المحفوظ والكرام الكاتبين مع انه الغني عن كل شي تعليما للعباد وا
رشاد الحكام وحرف الجر مقدر هنا فقيل اللام وقيل الي وقيل من وقيل في ولكل وجهة **قوله**

استثنا

ما يجوز علي

عي



استثنا بالامر عن الكتابة الخ في هذا الاستثنا قولان احدهما انه من الاستشهاد وهو متصل فامر
بالاستشهاد في كل حال الا في حال حضور التجارة والثاني انه منه ومن الكتابة وهو منقطع
اي لكن التجارة الحاضرة يجوز فيها عدم الاستشهاد والكتابة كذا في الدر المصون والمص رحمه
الله جعله من الامر بالكتابة في قوله اول الاية فاكتبوه لذكر الاشهاد بعده فهو متصل وقوله
وليكتب الي هنا جمل معترضة فلا فصل ولا بعد وفسر التجارة الحاضرة بالواقعة بينهم اعم
من ان تكون بدين او عين والادارة يكونها يدا بيد ليكون تاسيسا وهو محصل ما في الكشاف
ولا غبار عليه وقوله الا ان تتبايعوا يدا بيد بيان لحصل المعني وقوله فلا باس لتصحيح عدم
الجناح ووقع في نسخة الا ان تتبايعوا بدون ان والصحيح رواية ودراية الاولي وهذه من
تحريف الكتبة فلا حاجة الي تكلف توجيهها **قوله** الاسم معني تقديره الخ قدره غيره المداينة والمعاملة
وعليه فالتجارة مصدر لئلا يلزم الاخبار عن المعني بالعين وجعله المص رحمه الله كالزمخشري والفرا
ضمير التجارة والمبني بنفسه والضمير يعود علي متاخر لفظا ومعني ومثله جار في فصيح الكلام
كما مر وهذا منقول عن الفرا **قوله** بنو اسد الخ بنو اسد قبيلة معروفة والبلا بالفتح والمد القتال
يقال ابلي فلان بلا حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة واليوم الاشنع من الشناعة وهي القباحة
الذي كثر شره ويقال لليوم الشديد ذو الكواكب كما يقال في التهديد لاريتك الكواكب ظهرا
يقول هل تعلمون مقابلتنا يوم اشتد الحرب حتي اظلم النهار وبينت الكواكب فيه
ظهرا لاشتداد حجب الشمس بغبار الحرب وقيل المراد بالكواكب السيوف كقول بشار

كان مثار النقع فوق روسنا ٭ واسيافنا ليل تهاوي كواكبه

وليس بشي واذا كانت تامة فجملة تديرونها صفة وقوله هذا التبايع اي الذي يكون يدا بيد
والاحكام بكسر الهمزة ضد النسخ يقال اية محكمة اي لم تنسخ **قوله** يحتمل البنا بن الخ
تثنية بنا وهو البنية واللفظ اي بنا المعلوم والمجهول وفسره علي الوجهين فقوله وهو نهيهما
الخ علي البنا للفاعل وهو تاكيد لما مر بالاتمام وقوله او النهي الخ علي البنا للمفعول والحمل عليهما معا
كما قيل ليس بشي وعلي المجهول المنهي المتبايعان او المخاطبون وقوله ان يعجلا بالتخفيف
من قولهم اعجله عن مهمه اذا الجاه الي تركه والجعل بالضم الاجرة وقوله الضرار الخ قدر
له مفعولا ليكون مرجع ضميرا فانه وقوله لاحق بكم اشارة الي ان الظرف صفة فسوق **قوله**
كرر لفظة الله الخ قال الراغب ان قيل كيف قال واتقوا الله الخ فكررها ثلاثا وقد استكرهوا
مثل قوله فما للنوي جد النوي قطع النوي حتي قيل سلط الله عليه شاة ترعي نواه وقوله

يجهل كجهل السيف والسيف منتضي ٭ وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فاعلم ان التكرير المستحسن هو كل تكرير يقع علي طريق التعظيم او التحقير في جمل متواليات
كل جملة منها مستقلة بنفسها والمستقبح هو ان يكون التكرير في جملة واحدة او في جمل في معني
ولم يكن فيه التعظيم والتحقير وهو الظاهر في الاية والبيتين فان قوله واتقوا الله حث
علي تقوي الله ويعلمكم الله تذكير بنعمته والله بكل شي عليم تعظيم له عز وجل ومتضمن الوعد والوعيد
فلما قصد تعظيم كل واحد من هذه الاحكام اعيد لفظ الله واما البيت الثاني فهو جملة واحدة لان
قوله كجهل السيف لعنت لقوله يجهل وكذا والسيف منتضي حال من قوله كجهل السيف والبيت الاول
كرر جد النوي وقطع النوي وهما بمعني واحد والمص رحمه الله لخص ما ذكره منه الا ان ما ذكره الراغب
في البيت الثاني وهو المحتجي غير مسلم لان التكرير فيه استحسنه الشيخ في دلائل الاعجاز في فصل عقده
له وليس بنا حاجة الي بسطه وفي كلامه اشارة الي توجيه العطف فيهما مع الاختلاف خبرا وانشا
حيث قال وعد فجعلها لانشا الوعد وجعل الثالثة لانشا المدح والتعظيم وتنبيه علي حسن ما
بيننا فون اشارة الي انه علي استعارة تبعية شبه تمكنهم في السفر بتمكن الراكب من مركوبه **قوله**
فالذي يستوثق به الخ وحديث الدرع في الكتب الستة لكن في البخاري انه عليه الصلاة والسلام
رهنه علي ثلاثين صاعا والله هو ان الاحتياج وخلاف مالك وغيره في اللزوم وعدمه لا في الصحة
وثمرة الخلاف تظهر في تقديمه علي غيره من الغرما وغير ذلك قيل وظاهر النص معه وغيره مالك
بالنصب علي الاستثنا **قوله** وهو خطا الخ تبع فيه الكشاف واهل التصريف حيث قالوا ان اليا الا
صلية قبل تا الافتعال تقلب تا وتدغم نحو يتسر واما الهمزة واليا المنقلبة عنها فلا يجوز فيها ذلك
وقول الناس اتزر خطا وهم كلهم مخطيون فيه فانه مسموع في كلام العرب كثيرا وقد نقل ابن مالك
جوازه لكنه قال انه مقصور علي السماع قال ومنه قراة ابن محيصن اتمن ونقل الصاغاني
ان القول بجوازه مذهب الكوفيين وقالت عايشة رضي الله عنها كان صلي الله عليه وسلم
يامرني فاتزر كما في البخاري قال الكرماني رحمه الله فان قلت لا يجوز الادغام فيه عند

الصرفيين وقد قال في المفصل وقول من قال اثنى خطا قلت قول عايشة وهي من الفصحا حجة على
ما جوازه فالمخطي مخطي انتهى قوله وفيه مبالغات الخ يحتمل ان يريد في هذه الجمله لانها تاكيد
لسبق اتقوا الله واعادة للجلالة الكريمه والتاكيد وذكر ربه لما فهما من انه اذا لم يؤد دينه لم يخف
الله ولم يمتثل امره ويحتمل في هذا الكلام لما ذكر ولتسمية الدين امانة واجبة الادا وقوله او
المديون الخ فالشهادة شهادتهم على انفسهم بمعنى اقرارهم بما عليهم ولا يخفى انه خلاف الظاهر
والظاهر انه خطاب للشهود والمومنين قوله اي ياثم قلبه الخ يعني قلبه فاعل اثم او اثم خبر
مقدم والجملة خبر ثم اشار الى نكتة اسناد الاثم اليه مع انه لو قال اثم لتم المعنى مع الاختصار
فوجه بوجوه احدها ان الذي يقترفه اي يكتسبه هو القلب واسناد الفعل الى الجارحة
التي بها يفعل ابلغ كما يسند الابصار الى العين والمعرفة الى القلب والنظر الذي ذكره انما
هو في اسناده الى العضو والثاني انه وان كان منسوبا الى الجملة لكن عبر عنها باعظم اجزايها
اشارة الى عظم الفعل في نفسه لان فعل القلب اعظم من ساير الجوارح فجعل الكتمان من
اثام القلب تنبيها على انه من اعظم الذنوب وترك ثالوجها اخر في الكشاف وهو انه
يظن ان الكتمان من فعل اللسان لا دخل للقلب فيه وليس كذلك فاسند له لينبه على ذلك لضعفه
قوله وقرى قلبه بالنصب الخ نصب القلب على التشبيه بالمفعول به واثم صفة مشبهة وقيل على
التمييز وقيل بدل من اسم ان وقوله تهديد مر وجهه وقوله خلقا وملكا فالاول اشارة الى ان
اللام للاختصاص واختصاصها به من جهة كونها مخلوقة له لا شريك له في الخلق والثاني
اشارة الى كونها الملك فلا يقال من اين يوخذ هذا من النظم وقوله والمعزوم عليه الخ اي
لان مجرد ما يخطر بالبال لا يعد ذنبا بدون العزم والتصميم حتى يحتاج الى المغفرة كما ياتي
وكونه حجة على منكري الحساب بحسب الظاهر فلا يضرنا تاويلهم له بما يخالف الظاهر وكذا
نفي الوجوب لتعلقه بالمشية واما احتمال ان تلك المشية واجبة كمن يشا صلاة الفرض
فانه لا يقتضي عدم الوجوب بخلاف الظاهر قوله ومن جزم بغير فا الخ انما جعلوه بدلا لانهم
لم يقولوا بتعدد الجزا كالخبر قيل ولا مانع منه نحو ان تاتني اطعمك اكسك وقوله بدل
البعض من الكل او الاشتمال قيل ان اريد بقوله يحاسبكم معناه الحقيقي فيغفر بدل
اشتمال كقولك احب زيدا علمه وان اريد به المجازاة فهو بدل بعض كضربت زيدا
راسه وقال الطيبي رحمه الله الضمير المجرور في به يعود الى ما في انفسكم وهو مشتمل
على الخاطر السو وعلى خفي الوسواس وحديث النفس والمغفرة والعذاب يختص بما هو
عزيمة فهو بهذا الاعتبار بدل بعض من كل واما قول ابي حيان رحمه الله وقوع الاشتمال
في الافعال صحيح لانه جنس تحته انواع تشتمل عليها واما بدل البعض فلا اذ الفعل
لا يتجزى فليس بشي لانه اذا كان جنسا فله جزييات يجري فيها ذلك قوله متى تاتنا تلمم
بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا جعل الالمام بدلا من الاتيان اما بدل بعض لانه
اتيان لا يتوقف فيه فهو بعضه او اشتمال لانه نزول خفيف والف تاججا الف تثنية للنار
والحطب يقال تاججت النار اي التهبت وتاجج للحطب اذا وقع فيه النار او الف اطلاق
وفاعل تاجج ضمير النار لتاويلها بالقبس وقيل اصله تاججن فحذفت احدى التاين والخفيفة
نون التوكيد المنقلبة ثم صارت الفا في الوقف وهو بعيد وهو عبارة عن الجود وكثرة
الضيفان قوله وادغام الرا في اللام لحن الخ هذا مما تابع فيه الكشاف وهو من دابه العضال
اذ هو يعتقد ان القراة بالراي وهو غلط فاحش وكيف يكون لحنا وهي قراة ابي عمرو امام
القرا والعربية والمانع من الادغام تكرير الرا وقوتها والاقوى لا يدغم في الاضعف وهو
مذهب سيبويه والبصريين واجاز ذلك الفرا والكسايي والرواسي ويعقوب الحضرمي
وغيرهم ولا حاجة الى التطويل فيه وليس هذا مما يليق بجلالة المص رحمه الله تعالى وقد يعتذر
له بما ذكره صاحب الاقناع من انه روي عن ابي عمرو رحمه الله انه رجع عن هذه القراة
فيكون الطعن في الروايه لا في القراة فتدبر وقال الزجاج رحمه الله لما ذكر الله عز وجل
في هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والطلاق والحيض والايلا والجهاد وقصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والدين والربا ختمها بقوله امن الرسول الخ لتعظيمه وتصديقه
نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين لجميع ذلك المذكور قبله وغيره ليكون تاكيدا له وفذلكة
قوله شهادة وتنصيص من الله الخ يعني ان الايمان بما ذكر كما يجب على الامة يجب عليه
ايضا به وبكتابه وبما قبله من غير فرق في اصل الايمان وان تفاوت تفاوتا عظيما فيما ينبغي
عليه وكيفيته ولا يلزم منه اتباعه لغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فتامل قوله

لا تخلوا



لا تخلو اما ان يعطف المومنون الخ جوز في المومنون ان يكون معطوفا على الرسول مرفوعا بالفاعليه
فيوقف عليه ويدل عليه قراة علي رضي الله عنه وامن المومنون وكل امن جملة من مبتدا وخبر وسوغ
الابتدا بالنكرة كونه في تقدير الاضافة او المومنون مبتدا وكل مبتدا ثان وامن خبره والجملة خبر
المومنون والرابط مقدر ولا يجوز كون كل تاكيدا لانهم صرحوا بانه لا يكون تاكيدا للمعرفة الا اذا اضيف
لفظها الى ضميرها وقوله الذي ينوب اشارة الى ان تنوينه للعوض ولذا منعوا دخول الالف واللام
عليه وعلى بعض وقد وافق لهم الكل والبعض خطا قوله ويكون افراد الرسول الخ اي على الوجه
الثاني اشارة الى ان ايمانه لكونه تفصيليا عيانا كانه نوع وجنس اخر وايضا المتبادر من المومنين
الامة فلا بد من تخصيصهم قوله يعني القران او الجنس الخ يعني ان الاضافة اما للعهد او الجنس
لانها تاتي لمعاني اللام كما حققناه وقوله والفرق الخ يعني انه ما قيل ان استغراق المفرد اشمل
من استغراق الجمع لان المفرد يتناول جميع الاحاد ابتدا فلا يخرج عنه شي منه قليلا او كثيرا
بخلاف الجمع فانه يستغرق الجموع اولا وبالذات ثم يسري الى الاحاد والفرق بينهما في النفي
ظاهر وفي الاثبات كونه اظهر واقوى خصوصا وقد شمل الحقيقة والماهية فاستغرق الافراد
الذهنيه وضعا على ما في الكشف ونقل في الانتصاف عن بعض اهل الاصول ان تناوله للافراد
مجاز وتبعه الطيبي رحمه الله وقوله ولذلك قيل الخ هو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولكن صاحب الانتصاف تردد في ثبوته عنه ولذا لم يصرح به المص رحمه الله وهذا البحث
في معضلات المعاني فراجعه فيها قوله اي يقولون لا نفرق الخ والمقدر اما حال او خبر بعد
خبر وعلى قراة لا يفرق نجوز فيها ذلك من غير تقدير القول ويجوز ان يقدر يقول
بالافراد على لفظ كل والضمير الراجع الى كل يجوز افراده نظرا الى لفظها وجمعه نظرا لمعناها
كما قرره اهل العربيه وكلاهما وارد في القران كما ذكره المص رحمه الله قوله واحد في معنى الجمع
الخ قال النحرير ذكر اهل اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى
والجمع والمذكر والمونث فاذا اضيف بين اليه او اعيد اليه ضمير الجمع او نحو ذلك فالمراد به
جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه وكثير من الناس يسهو فيزعم ان معنى ذلك انه
نكرة وقعت في سياق النفي فعمت وكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كساير النكرات
انتهى وهو رد على المص رحمه الله وقد مر تفصيله وقوله المتفرقة بالتصديق والتكذيب
بان يصدق ببعضهم ويكذب باخر كما يفعله الكفرة وفيه اشارة الى ان التفرقة بالتفضيل
ونحوه واقعة كما مر وهو اشارة الى قوله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض قوله اجبنا هذا هو
المعنى العرفي للسمع والاطاعة اخص منه لانها القبول عن طوع كما يقال وسمعا وطاعة والغفران
مصدر اما منصوب على المصدرية او على انه مفعول به والمصير مصدر ميمي المراد به
البعث قوله الا ما يسعه قدرته الخ على الاول المراد بالوسع المقدرة الا يكلفها الا ما تقدر
عليه وعلى الثاني ما يسهل عليه من المقدور فهو اخص كما اذا كان في قدرته ان يصلي ستا
فاوجب خمسا فالواجب دون مدى طاقته اي غايتها ونهايتها وقوله وهو يدل الخ
يعني على التفسيرين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فبطريق الاولى وقيل انه
على الثاني مخصوص بهذه الامة فلا دلالة على ذلك فهو راجع الى التفسير الاول وفيه
رد على من استدل بها على امتناعه وتفصيله في الاصول وضمير لها للنفس العامة قوله
من خير الخ اخذه من اللام وعلى الدالتين على النفع والضر في الاصل وقوله لا ينفع الخ
الحصر مستفاد من تقديم الخبر كما مر وما ورد من الانتفاع بعمل الغير كان يحج عنه او يهدي له ثواب صدقته
والقربة بن بغيره فاول بان الذي له ثواب كسب المال المنفق ونحوه وان العمل الذي تسبب عنه
عمل غيره ونحو ذلك قوله وتخصيص الكسب بالخير الخ الاعتمال الاجتهاد في العمل ويرد فيما يعمله المرء
لنفسه والاستعمال فيما يعمل بواسطة غيره والحاصل ان الصيغة لما دلت على زيادة معنى وهو الاعتمال
والاعتياد اليه وردت في الشر اشارة الى ما جبلت عليه النفوس واستعمل مقابلها في الخير لعدم
ذلك فيه وقال ابن الحاجب انه يدل على زيادة لطف من الله في شان عباده اذ اثابهم على الخير
كيف ما وقع ولم يجزهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهو قريب مما ذكروه هنا قوله
اي لا تواخذنا بما ادى بنا الخ لما كان الخطا والنسيان غير مواخذ عليهما فلا يظهر وجه الدعا بعدم
المواخذة اوله بوجوه احدها ان المراد لا تواخذنا بتفريط واغفال يفضي الى خطا او
ونسيان وذلك التفريط فعل لهم فذنبهم اخذيه وان لم يكن ذنبا في نفسه لما يترتب عليه قوله
او بانفسهما الخ اورد عليه انه انما يتم على القول بان التكليف بغير المقدور جايز عقلا غير

واقع فضلا من الله والا فلا يكون ترك المواخذة على الخطا والنسيان فضلا يستدام ونعمة يعتد بها و
المحققون من اهل السنة والمعتزلة على خلافه والتزامه وان الجواب الاول مبني على المشهور و
هذا على خلافه اسهل من الجواب بان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام في المواخذة
عليه بل على الفعل المترتب عليه كقتل مسلم ظنه غير معصوم ونحوه مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا
من الله تعالى والعزيمة القصد المصمم وقوله فيجيء لج فهو على اسلوب قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم او انه من باب التحدث بالنعمة اعتنا بها كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال الطيبي
وهذا انطق وقد روي في مسلم ان هذه الايه ناسخة لقوله وان تبدوا ما في انفسكم الايه فكما ان
الخطرات والوساوس محلها النفس كذلك معدن النسيان والخطا النفس فلم يكن النسيان والخطا
متجاوزين عنهما عقلا بل نقلا وفي الانتصاف رفع المواخذة بهما عرف بالسمع لقوله صلى الله
عليه وسلم رفع عن امتي الخطا الخ فلعل رفعهما كان اجابة لهذه الدعوة وقد روي انه قال عند
كل دعوة قد فعلت وانما المعتزلة يذهبون الى استحالة المواخذة بذلك عقلا بنا على التحسين
والتقبيح انتهى قوله رفع عن امتي الخطا والنسيان وما اكرهوا عليه وفي رواية استكرهوا عليه وقد
كذا وقع في كثير من الكتب وقد اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال
السبكي قال محمد بن نصر ليس له اسناد يحتج به وكذا قال غيره وقال النووي رحمه الله الحديث
حسن وفي سنن ابن ماجه بدل رفع وضع وهما متقاربان وسئل احمد بن حنبل عنه فقال لا يصح
ولا يثبت اسناده وقال من زعم ان الخطا والنسيان مرفوعان فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم فان الله اوجب في قتل النفس خطا الكفارة وفيه نظر قوله عبا ثقيلا لفظا ومعنى
بعينه مطة وبا موحدة وعجزة وبين من وجه اشتقاقه واصل معناه بما ذكره وقوله لمبالغة فعل
يجي للتكثير والمبالغة نحو قطعت الثياب وللتعدية وقتل الانفس في التوبة او في القصاص لانه
كان لا يجوز غيره في شريعتهم وقطع موضع النجاسة من الثياب ونحوها وقيل من البدن وقوله
خمسين صلاة قال السيوطي رحمه الله تعالى هذا لا اصل له وانما الثابت في الاحاديث ان عليهم صلاتين
وقوله من البلا والعقوبة الخ ناظر الى اول تفسيري قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله من
التكاليف الى ثانيهما وقوله فيكون صفة الخ اي على التوجيه الثاني واما على الاول فصفة مصدر محذوف
كما اشار اليه وفي كون توبتهم بقتل انفسهم كلام في التفاسير قوله وهذا يدل على جواز التكليف
الخ اي والا لم يكن لهذا الدعا فايدة واجيب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعي بل انزال العقوبات
التي نزلت بمن قبلنا لتقصيرهم واجيب ايضا بان المراد التكليف الشاق الذي يشبه بما لا يستطاع
اصلا وضعف بانه يكون تكريرا لما سبق من قوله لا تحمل علينا اصرا والفايدة الجديدة اولى وفي شرح
المقاصد تمسك بهذه الاية على جواز التكليف بما لا يطاق ودلالته على الجواز ظاهرة واما على الوقوع
فلان الاستعاذة انما تكون عما وقع في الجملة او مما امكن ولم يقع اصلا والجواب ان المراد به العوارض التي
لا طاقة بها لا التكاليف انتهى قوله واعف عنا الخ فيه اشارة الى الفرق بين العفو والمغفرة وتاخير الرحمة — والمغفرة
ووجهه ظاهر وتفسيره وفسر المولى بالسيد وترك تفسيره بمن يتولى امورهم كما في الكشاف وقوله فان
من شارة الى وجه الترتيب بالفا وفسر الكافرين باعدايهم في الدين المحاربين لهم بمناسبة النصرة
وجوازان يعم جميع الكفرة قوله روي انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الخ قيل الظاهران المراد
بدعايه بهذه الدعوات قراته لهذه الايات اذ يحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت هذه الايه حكاية
لها وقيل الاول هو الوارد في الاحاديث الصحيحة والثاني ورد بمعناه حديث مرسل اخرجه
ابن جرير والنكتة في صيغة الجمع ان الاجتماعات تاثيرات وبركات ولزيادة العبد خيرا باخيه اثرا
في استنزال الخيرات وقوله كفتاه اي عن قيام تلك الليلة وقيل كفتاه المكروه وقوله من كنوز الجنة
تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد تمثيل ونص بين لاثباتهما وتحققهما وتقديرهما
بالفي سنة عبارة عن تقدمهما لا تحديد قوله وهو رد الخ قال النووي رحمه الله تعالى في كتاب الاذكار
نقل عن بعض المتقدمين انه كان يكره ان يقال سورة البقرة وسورة الدخان والعنكبوت وشبه
ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة وهكذا وهو خطا فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
الايتان من اخر سورة البقرة الحديث واشباهه كثيرة لا تحصى انتهى قلت قد مر ان المنع من ذلك مروي عنهم
والاستعمال ايضا صحيح بلا شبهة ولا خطا فيه وانما المنع كان في صدر الاسلام لما استهزا بها
المشركين بسورة العنكبوت ونحوها فنع منه دفعا لطعن الملحدين ثم لما استقر الدين وقطع الله
دابر القوم الظالمين شاع ذلك وساغ والشي يرتفع بارتفاع سببه وقوله فسطاط القران
الفسطاط بضم الفا وكسرها هو الخيمة او المدينة الجامعة او الاول اصله وهذا منقول منه
سميت بذلك لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه وللارشاد الى كثير من امور المعاش





والمعاد وسميت السحرة بطلة جمع باطل لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم انهم مع
حذقهم لا يوفقون لتعلمها او لتامل معانيها او العمل بما فيها وقيل لن يستطيعها اذا قريت فانها تمنعهم وتبطل
سحرهم وشرهم وقيل انها من المعجزات التي لا تقدر السحرة على معارضتها كغيرها من المعجزات المحسوسة
وقيل المراد بالسحرة البلغا كما في قوله ان من البيان لسحرا وهو بعيد اللهم وفقنا للوصول الى هذا الفسطاط
واجعلنا ممن استظل بظل عنايتك ورحمتك ويسر لنا خيري الدنيا والاخرة واجعل القران ربيع قلوبنا
وجلا اسماعنا ونزهة ارواحنا ويسر لنا اتمام ما قصدناه باحسانك يا ارحم الراحمين وصلى وسلم على
سورة آل عمران — نبيك المنزل عليه وعلى اله واصحابه واهل بيته سورة ال عمران قوله انما فتح الميم في المشهور
الخ قد سبق الكلام في معنى الم وهل هي معربة او مبنية او موقوفة وان الصحيح انها معربة وانما سماها
بعضهم مبنية لعدم الاعراب بالفعل لفقد المقتضي له وان سكونها اذا سكون وقف بنا ولذا اغتفر
فيها التقا الساكنين وحينئذ كان حقها هنا سكون الميم وفتح الهمزة لكن جمهور القرا على فتح الميم وطرح
الهمزة واختلف في توجيهه فذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حرك لالتقا الساكنين بالفتح تخفيفا
والمحافظة على تفخيم لفظ الله وعليه مشى في المفصل لانه مختصر الكتاب وذهب الفرا واختاره في الكشاف
الى انه نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفت واورد عليه ان همزة الوصل تسقط في الدرج ونقل
الحركة انما يكون على تقدير ثبوتها لان ابقا حركتها ابقا لها واجيب عنه بانه على نية الوقف فتكون
ثابتة لانه ابتدا الكلام ولا جرايه مجرى الدرج اتصل به وحرك واما قول ابن الحاجب انه ضعيف
فغير مسلم ولما كان التقا الساكنين سايغ في الوقف لم يعقل ان التحريك له واليه اشار المص بقوله توهم
التحريك فانه غير محذور وقوله وقري بكسرها الخ هي قراة ابي حيوة قال الزمخشري وما هي
بمقبولة لكن الفارسي قال ان القياس لا يدفعها وعن عاصم تسكين ميم واله بتدا بالهمزة مع الوقف
وعدمه واختير الفتح لئلا يجتمع كسرتان ويا بعد كسرتين واورد عليه اتفاقهم على كسرة الرحيم
الله في الوصل وفي شرح القرطبية كسر ميم الرحيم الله الجهور على انه حركة اعراب فلا يرد
ما ذكر ويحتمل انها سكنت بنية الوقف ثم حركت لالتقا الساكنين وروي عن ام سلمة رضي الله
عنها قراة سكون الميم وقطع الهمزة وروي عن الكسائي فتح ميمه وصلا وهو موجه بما مر ويحتمل
نصبه باعني مقدرا قوله روي الخ المروي انه عليه الصلاة والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور
سورة البقرة وال عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدت في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الخ
والمص رحمه الله رواه بالمعنى قوله القران نجوما اي على التدريج بنا على الفرق بين الانزال والتنزيل
واليه اشار في تفسير انزل هنا بقوله جملة وقد مر ان بعضهم فسر التدريج بالتكثير الذي يدل
عليه فعل ورده بانه انما يدل عليه لو لم يكن للتعدية كما هنا فان نزل لازم فلا يصح فيه ذلك ورد
جوابه وامارد ابي حيان رحمه الله بانه ورد في وصف القران نزل وانزل فغير وارد وقال الحلبي
عصام — الحلبي انه يرد في كلام الزمخشري تناقضا حيث قال ان نزل يقتضي التنجيم وانزل يقتضي
الانزال الدفعي ويجوز ان يراد بالفرقان القران مع انه قيل فيه انزل قال ولا ينبغي ان
يقال ذلك لانه لم يقل ان انزل للانزال الدفعي وفي المعنى يشكل على الزمخشري قوله تعالى
الاية وفيه اشارة الى الايه واجع م — لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بكونه جملة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب وقال
العراقي انزل من اللوح المحفوظ الى سما الدنيا جملة واحدة ومن سما الدنيا منجما في ثلاث و
عشرين سنة فيجوز ان يقال فيه نزل وانزل واما بقية الكتب فلا يقال فيها الا انزل وهذا اوجه
واظهر وهذا لم يحرر وتحريره ان التدريج ليس هو التكثير بل الفعل شيا فشيا كما في تسلل والا
لفاظ لا بد فيها من ذلك فصيغة نزلت عليه والانزال مطلق لكنه اذا قامت القرينه يراد به التدريج
التنجيم وبالانزال الذي قد قوبل به خلافه او المطلق بحسب ما يقتضيه المقام اذا عرفت
هذا فكلما ذكر من عدم البصيرة وضيق العطن فافهم وقد مر ما فيه مفصلا قوله بالعدل
او بالصدق الخ قيل ليس في اللغة الحق بمعنى العدل والحجج المحققة ووصفه بالصدق
باعتبار بعض اجزايه وهو الاخبار ويمكن ان يجعل باعتبار جميع اجزايه لاستلزام كل انشاء
خبرا وليس بشي لانه نص عليه امام اللغة الراغب وغيره نعم يرد على المص رحمه الله فيما مر جعله الى
اللغة ومع قوله في اخباره كيف يتوهم السوال بالانشاآت وما بين يديه بما تقدمه من الكتب
لا مر تحقيقه وهو في موضع الحال وتقديره ملتبسا بالحق او محقا قوله واشتقاقهما من الوري
والنجل الخ الظاهر انهما عجميتان او عبريتان وعلى القول بعربيتهما فامر الاشتقاق والوزن
ظاهر وعلى الاول فلا معنى له على الحقيقة لانه اما ان يشتق من الفاظ اعجمية ولا
مجال لاثباته او من الفاظ عربية فهو استنتاج الضب من الحوت ولذا اعده المص رحمه الله
تعسفا فلم يبق الا انه بعد التعريب اجروه مجرى ابنيتهم في الزيادة والاصالة وفرضوا له

اصلا ليتعرف ذلك وقد نقل هذا عن بعض المتقدمين ومثله ما مر في طالوت لمن قال انه منقول
عن البصريين والكوفيين لم يات بشي وعلي هذا الاخير فالتوراة قيل انها من وري الزناد يري اذا قدح
فظهر منه النار لانها ضيا ونور يجلوا ظلمة الضلال وقيل انها من ورّي اي عرّض لان فيها رموزا
كثيرة وقوله ووزنها تفعلة بفتح العين عند بعض الكوفيين وبكسرها عند الفرا كما في تقية و
تلبت يا وها الفا للتخفيف كما قالوا في توصية وتوصاة وهي لغة لبعض العرب وعند الخليل وسيبويه
فوعلة والاصل وورية فابدلت الواو تاء وقوله الانجيل بفتح فسكون هو الما الذي ينز في الارض ومنه
النجيل لما ينبت فيه ويطلق علي الوالد والولد وهو اعرف فهو صد كما قاله الزجاجي وهو من
نجل بمعني ظهر سمي به اما لاستخراجه من اللوح المحفوظ وظهوره منه او من التوراة وقيل
انه من التناجل وهو التنازع لكثرة النزاع فيه وقيل من النجل بمعني الوسع لتوسيعه ما ضيق في
التوراة وقوله لانهما اعجميان قد عرفت وجهه وتوجيهه وما قيل ان الدليل علي عربيتهما دخول
اللام لان دخولها في الاعلام الاعجمية محل نظر لا وجه له لانهم التزموا بعض الاعلام العجمية الالف واللام
علامة للتعريب كما في الاسكندرية فان ابا زكريا التبريزي قال انه لا يستعمل بدونهما مع انه لا خلاف
في اعجميته حتي لحن من استعمله بدونها وافعيل بالكسر كثير واما بالفتح فليس من ابنية العرب قوله
علي العموم ان قلنا انا متعبدون بفتح البا من تعبد الله الخلق بمعني استعبدهم اي مامورون
بشرايع من قبلنا وجوز العلامة في شرح الكشاف كسرها من التعبد بمعني التنسك والتعبد وانما
بالمتعبد لانه اذا اطلق اريد منه العمليات اذ لا خلاف في الاعتقاديات بين الشرايع ومن لم يتنبه لهذا
قال يعني الناس مستغرق علي تقدير ومعهود علي آخر وفيه انه لا استغراق علي كل تقدير اذ
لا خلاف في ان الكتابين اخبرا عن نبوة محمد صلي الله عليه وسلم فهما هدي للناس جميعا وبان
اصول الكتابين لم ينسخ بكتابنا فنحن متعبدون بهما قوله يريد به جنس الكتب اي الضمير
في قوله ليعم لذلك المذكور او للذكر وسائر بمعني الباقي او بمعني الجميع عند من جوزه واعاد انزل
لئلا يتوهم ان المعني والفرقان وعلي هذا فهو من ذكر العام بعد الخاص للتتميم وكونه بوصف اخر لا تكرار
فيه قوله او الزبور او القران اي اختار الامام الاخير لان التكرار خلاف الظاهر ولان الزبور مواعظ
فليس فيه ما يفرق بين الحق والباطل من الاحكام واجيب بانه لا تكرار لتنزيل تغاير
الوصف منزلة تغاير الذات او انه تنزيل تدريجي وانزال دفعي وكان الظاهر تقديمه لكنه اخر
لان الانتفاع لنا بالاول اظهر وان المواعظ لما فيها من الزجر والترغيب فارقة ايضا ولخفا الفرق
فيها خصت بالتوصيف به واورد عليه ان ذكر الوصف دون الموصوف يقتضي شهرته به حتي
يغني عن ذكر موصوفه والخفا انما يقتضي اثبات الوصف دون التعبير به وقوله بما هو نعت
له ليس المراد به النعت المصطلح بل الصفة مطلقا لان الكتب السماوية كلها فارقة بين الحق والباطل
فاعادته بذلك العنوان وتخصيصه اشارة الي انه الكامل فيه لكونه بمعناه ولفظه المعجز ولو اجري عليه
لم يكن بهذه المنزلة وفي بعض النسخ وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال الفصل بين الحق والباطل
فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسي عليه الصلاة والسلام وغيره قال ابن جرير رحمه
الله وهذا القول اولي لان صدر السورة نزل في محاجة النصاري للنبي صلي الله عليه وسلم في امر
عيسي عليه الصلاة والسلام قوله من كتبه المنزلة وغيرها اشارة الي ان الاضافة ليست للعهد
وقوله بسبب كفرهم اشارة الي ان التعليق بالموصول الذي هو في حكم المشتق يشعر بالعلية وهو
معني تضمنه الشرط وترك فيه الفا لظهوره فهو ابلغ اذ اقتضاه المقام والعذاب الذي في مقابلة
الكفر او الشديد مخصوص بهم فلذا قدم لهم فلا ينافيه تعذيب عصاة الموحدين قوله غالب
لا يمنع اي ضره به لانه من شان العزيز وبه يتم الارتباط بما قبله وقوله لا يقدر علي مثله منتقم
اخذ المبالغة من التعبير بذي فانه لا يقال صاحب الا لمن يكثر القتال لمن معه السيف مطلقا مع ما
فيه من التنوين المفيد للتعظيم والابهام ومنه يعلم ان ذا الاحسان ابلغ من محسن ولذا عدل فيه
عن المنهج المسلوك وهو اخصر قوله والنقمة عقوبة المجرم وقيل هي العقوبة البليغة وقيل السطوة
والانتصار والفعل منه نقم كعلم وضرب وقيل نقم عليه انكر وانتقم عاقب وتعزيبا لتوحيد من
لا اله الا هو والحجة في اثبات النبوة والوحي والكتب السماوية والزجر بالانتقام والاعراض هو
الكفر قوله اي شيئا كاينا اي يصح قراءته بالتخفيف والتشديد وقوله كليا او جزئيا رد علي منكري
العلم بالجزئيا كما تبين في الكلام وقوله ايمانا او كفرا وقع في نسخة وكفرا وهو بمعناه وقوله
فعبر عنه بالسما والارض اي يعني لا نهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء
وارادة الكل قيل انه ليس بسديد اذ لا يصح في كل جزء وكل بنا علي اشتراط التركيب الحقيقي
وزوال ذلك الكل بزوال ذلك الجزء كما في التلويح وهو مما اختلف فيه فهو عنده كناية لا مجاز

وقوله

طيبي

وسعد

عصام



وقوله ما اقترف اي اكتسبه العباد من المعاصي فانه فيها وجعله كالدليل لان العلم يستلزم الجزاء ولم يقل
دليله لان السياق انما هو للوعيد والتحذير من عقاب من هو مطلع عليهم وعبادته معطوف علي
نفسه عطف تفسير واختلاف الصور ماخوذ من عموم كيف يشا والتصوير جملة تدبيرهم والقيام
بامرهم واتقان الفعل يدل علي العلم كما مر قوله اي صوركم لنفسه وعبادته اي ليس المراد بالمصور
قيام الصورة بالذهن وهذا المعني يوخذ من صيغة التفعل كما في الكشاف يقال اثلت مالا اذا جعلته
اثلة اي اصلا وتاثلته اذا اثلته لنفسك ومنه تبناه اتخذه ابنا له وباب تفعل يجي للاتخاذ نحو
توسدت التراب اي اتخذته وسادة لي فما قيل كانه من تصورت الشي بمعني توهمت صورته
فتصور لي توهم محض قوله اشارة الي كمال قدرته اي لان الغلبة تقتضي القدرة التامة وصيغة
حكيم تقتضي تناهي الحكمة وقوله وقيل اي اي نبه بالتصوير لجميع الناس علي ان عيسي عليه
الصلاة والسلام عبد كغيره لحدوثه وان الرب من لا يخفي عليه خافية ومن لا يكون كذلك لا يكون
ربا لانه لا يعلم بما في نفسه اذ صوره وهذا من قوله ان الله لا يخفي اي ولخفائه ضعفه بقوله
وقيل اي ولذا قيل انه ادماج وليس ماخوذا من خاق النظم فافهم قوله احكمت عبارتها بان
حفظت اي في الكشاف بدل الاحتمال وهو ما ذهب اليه المشا فيه من ان المحكم المتضح المعني
والمتشابه بخلافه ومعني اتضاح المعني ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير واما عند الحنفية
فالمحكم الواضح الدلالة الظاهر الذي لا يحتمل النسخ والمتشابه الخفي الذي لا يدرك معناه عقلا
ولا نقلا وهو ما استاثر الله بعلمه والغرض من انزاله ابتلا الراسخين وكبح عنان التصرف
وقد يطلق المحكم بمعني المتقن النظم والمتشابه علي ما يشبه بعضه بعضا في البلاغة وعما بهذا
المعني يطلقان علي جميع القران قال المدقق في الكشف واعلم انه لا منكر ان في القران من
الحقايق ما لا سبيل للبشر الي الوقوف عليه بقصد يقا لقوله تعالي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
ولقوله عليه الصلاة والسلام هو البحر لا تنقضي عجايبه في وصفه انما النزاع في المتشابه
المذكور في قوله واخر متشابهات وفي ان ما سبق لتلك المعاني المستاثر بها في علم الغيب
له ظاهر كلفنا علمه وباطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب فلا نزاع بين الفريقين ومن المتشابه
الصفات السمعية من الاستوا واليد والقدم والنزول الي السما الدنيا والضحك والتعجب
وامثالها فعند السلف ومنهم الاشعري انها صفات اخر غير الثمانية ثابتة وراء العقل ما كلفنا الا
اعتقاد ثبوتها مع اعتقاد عدم التشبيه والتجسيم لئلا يعارض العقل والنقل وعند الخلف ليست
صفات زايدة علي الثمانية بل راجعة اليها والاليق ان يتوقف لانه المنقول عن السلف الصالح
ولنا بهم اسوة حسنة مع ظهور وجهه ثم ان التاويل له معنيان مشهوران وهو ترجمة الشي
وتفسيره الموضح له واخر وثبات حقيقته وابرازها اما بالعلم او بالفعل وكلاهما وارد في
القران ويحتمل هنا ايضا وعليه يبني الوقف وعدمه ايضا قال الراغب التاويل من الاول
~~وهو الرجوع وعليه يبني الوقف وعدمه ايضا قال الراغب التاويل من الاول~~ وهو الرجوع
الي الاصل ومنه الموايل للموضع الذي يرجع اليه وذلك هو رد الشي الي الغاية المرادة منه علما
كان او فعلا ففي العلم نحو وما يعلم تاويله الا الله وفي الفعل كقوله وللنوي قبل يوم البين تاويل
وقوله تعالي يوم ياتي تاويله اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه وقوله ذلك خير واحسن
تاويلا قيل احسن ترجمة ومعني وقيل احسن ثوابا في الاخرة انتهي ويكون المحكم في مقابلة
المنسوخ ايضا لكنه غير مشهور وفي الترجيح بينهما كلام في شرح الكشاف والاصول من اراد تفصيله
فليرجع اليه قوله والقياس امهات اي لما لم يتطابق المحمولات اول بان المراد منهن كل واحدة
فيصح حمل المفرد عليه وحينئذ فالكتاب اما ان يراد به الجنس الشامل لكل اية او يقدر فيه اي
بعض الكتاب او انه جعلن في حكم شي واحد لاتحاد نوعها فلذا افرد الخبر قوله محتملات اي
مخالفة الظاهر من ذكر العام بعد الخاص لانهم عرفوه بما لا يتضح معناه وتحته انواع منها
المجمل الا او منع الخلو فلا يرد عليه شي وعلي هذا فكل اية منه تحتمل وجوها يشبه بعضها بعضا
فتوصف بالمتشابه باعتبار بعضها وما فيها من الوجوه فسقط ما قيل ان واحدة متشابهات
متشابهة الا ان يكون بعض الواحد يشبه بعضا وليس المعني عليه بل لا يصح في المفرد
وانما المعني ان كل اية تشبه الاخري فكيف يصح وصف جمع بجمع لا يصح مفرده بمفرده
ولا حاجة الي ما تكلف في الجواب عنه بانه ليس من شرط صحة وصف المثني والمجموع
صحة بسط مفردات الاوصاف علي افراد الموصوفات كما انه لا يلزم من الاسناد اليه
صحة اسناده الي كل واحد كما في وجد فيها رجلين يقتتلان اذ الرجل لا يقتتل ولذا قيل
في قوله حافين من حول العرش ليس لحافين مفرد اذ الواحد لا يكون حافا اي محيطا

سعد

وبرخرز هنا الص م

متشابهة وواحد آخر اخري والواحد منها لا يصح وصفه بالاخر فلا يقال اخري م وتقدم

سمين

وسياتي بيانه علي انه اذا علم ان المتشابه مجازا او كناية مما لا يتضح معناه او ما لا يعلم معناه علي الراسخين
علم ان السوال مغالطة غير واردة راسا قوله ايطيق فيها فضل العلما اي جواب سوال عن حكمته ولو لم
يكن كله محكما لانه انزل للهداية والارشاد فاجاب بانه يتضمن للارشاد ايضا الي فضل العلما وكسا ب
العلوم الكد المحصل للثواب والاستنباط الاستخراج والقرايح الطبايع ثم اشار الي معني اخر للمحكم
والمتشابه وقد مر بيانه قوله واخرجمع اخري اي اخر جمع اخري بونث اخر افعل تفضيل وقياس
بانه اذا اقطع عن الاضافة ان لا يستعمل الا باللام فاستعماله بدونها عدول عما هو فيه واعترض
عليه ابو علي رحمه الله بانه لو كان كذلك وجب ان يكون معرفة كسحر فاجابوا بانه لا نعد في
استعماله نكرة بعد حذف اللام المانعة منه معرفته وفي شحه تعريفه يعني انه لا يلزم
في المعدول عن شي ان يكون بمعناه من كل وجه وانما يلزم ان يكون قد اخرج عما يستحقه وما هو
القياس فيه الي صيغة اخري نعم قد يقصد ارادة تعريفه بعد النقل اما بالالف واللام تضمن
معناها فتبنى واما بعلمية كما في سحر فيمنع من الصرف وما لم يقصد في اخر ارادة الالف واللام
اعرب ولا يصح ارادة العلمية لانها تضاد الوصفية المقصودة منه قوله او عن اخرى هذا مذهب
ابن جني وقال ابن مالك وغيره انه التحقيق ولكن ما مر مذهب الجمهور ووجهه ان اصل باب التفضيل
ان يستعمل بمن ويستغنى به عن جمعه فلما خالفه جعل معدولا عنه ولا يجوز ان يكون بتقدير
الاضافة لان المضاف اليه لا يحذف الا مع بنا المضاف كما في الغايات او مع ما يسد مسده وفيه
نظر قوله عدول عن الحق الزيغ الميل وقيل لا يقال الا لما كان من حق الي باطل وقال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الي احد الجانبين وزاغ وزال ومال متقاربة لكن زاغ لا يقال
الا فيما كان عن حق الي باطل انتهى واليه اشار المص وزيغ مبتدا او فاعل قوله فيتعلقون بظاهره
هو اي هذا ماخوذ من الحصر المفهوم من التقابل اذ معناه انهم يتبعون المتشابه وحده بلا نظر
بانهم لا ينظرون الي ما يطابقه من المحكم ويردونه اليه وهوا ما باخذ ظاهره الغير المراد له تعالى واخذ احد
بطونه الباطلة وحينئذ يضربون القران بعضه ببعض ويظهرون التناقض بين معانيه الحادا
منهم وكفرا ويحملون لفظه علي احد محتملاته التي توافق اغراضهم الفاسدة في ذلك وهذا معنى قوله
ابتغا الفتنة وابتغا تاويله فالاضافة في تاويله للعهد اي بتاويل مخصوص لا يوافق المحكم بل
يوافق ما يشتهونه وقوله كالمبتدع اشارة الي انه اعم من الملحد هنا اذ المراد من يخالف
الحق ويأتي بما يخالفه من الباطل لما ذكر في سبب النزول فتدبر قوله ويحتمل ان يكون الداعي قيل
كانه جعل الداعي الي الطلبين علي التوزيع بان جعل ابتغا الفتنة طلبة بعض وابتغا التاويل
حسبما يشتهي طلبه بعض بعقبه باحتمال اخرين ويشير اليه تفسير اتباع ما تشابه ومناسبة
المعاند انه لقوة عناده يتشبث بهما معا والجاهل انه لتحيره تارة يتبع هواه لعدم علم يصرفه
الي ما سواه وتفسير تاويله بما يجب ان يحمل عليه اي علي نوعه وما يضاهيه والتعبير بالراسخين
يتبع الظاهر وتارة
يقتضي تقابله بالزايغين قوله ومن وقف علي الا الله الخ فيه ثلاثة مذاهب منهم من وقف
علي الا الله ومنهم من وقف علي الراسخون ومنهم من جوز الامرين واليه ذهب كثير من ايمة
لانه هو المطابق للواقع
التحقيق ولهم في ترجيح ذلك كلام طويل نرجح ما صحح ذهب اليه بوجوه اما اولا فلانه
يعلم من التعبير بالعلم
لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزايغين لكان المناسب ان يقال واما الرا
واضافته الي الله والمراد
سخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فايدة حينئذ في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين
بما يجب ان يحمل عليه ع
كلهم واما ثالثا فلانه لا ينحصر حينئذ الكلام في المحكم والمتشابه علي ما هو مقتضى ظاهر
العبارة حيث لم يجعل منه متشابهات لانه ما لا يكون متضح المعنى ويهتدي العلما الي تاويله
ورده الي المحكم مثل الي ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى المذكور وهو كثير جدا
واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون ام الكتاب بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه
لما استاثر الله به كعدد الزبانية وقد يرجح الثاني بان اما التفصيل فلا بد في مقابلته للحكم علي
الزايغين من حكم علي الراسخين لتحقق التفصيل غاية الامر انه حذفت اما والفاء وبان
الاية من قبيل الجمع والتقسيم والتوزيع فالجمع في قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم في قوله
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والتوزيع في قوله فاما الذين في
قلوبهم زيغ فلا بد في مقابلته ذلك من حكم يتعلق بالمحكم وهو ان الراسخين يتبعونه
ويرجعون المتشابه اليه علي ما هو مضمون قوله والراسخون في العلم الخ والجواب ان كون
اما للتفصيل اكثري لا كلي ولو سلم فليس ذكر المقابل في اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الاية من
قبيل الجمع والتفريق والتقسيم فذكر المقابل علي سبيل الاستيناف او الحال اعني يقولون
الخ كاف في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف علي
الا الله


الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول فالحق العطف ويجوز الوقف ايضا لانه لا يعلم
جميعه او لا يعلمه بالكنه الا الله واما اذا فسر بما دل القاطع اي النص النقلي او الدليل الجازم العقلي
علي ان ظاهره غير مراد ولم يقم دليل علي ما هو المراد ففيه مذهبان فمنهم من يجوز الخوض فيه
وتاويله بما يرجع الي الجادة في مثله فيجوز عنده الوقف وعدمه ومنهم من يمنع الخوض فيه
علي ما عرفت في الصفات السمعيه فيمتنع تاويله ويجب الوقف عنده ففي قول المص رحمه
الله او بما دل القاطع تامل قوله استيناف موضح الخ والنحاة يقدرون له مبتدا دايما اي هم يقولون
وقد قيل انه لا حاجة اليه ولم يعرف وجه التزامهم لذلك فلينظر وقوله موضح الخ والنحاة يقد
رون له مبتدا حال الراسخين اشارة الي وجه ترك العطف فيه وهذا القول وان لم يخص الرا
سخين لكن فيه تعريض بان يقتضي الايمان به ان لا يسلك فيه طريقا لا يليق من تاويله علي ما سا
فكان غيرهم ليس بمومن وليس فيه انه يقتضي ان الراسخين يعلمون جميع المتشابه مع ان منه
ما استاثر الله بعلمه اي انفرد واستبد به مع ان الواصلين لا يفسرون المتشابه بما يشمله
بل بما يقابله فتامل وقوله ان جعلته مبتدا اي الراسخون وقوله كل من المتشابه هذا ظاهر
ان رجع ضميره الي المتشابه وان رجع الي الكتاب فله وجه ايضا لان ما له كل هي اجزاء الكتاب
وهي لا تخلوا عنهما قوله مدح للراسخين الخ فهو معطوف علي جملة يقولون لا من جملة المقول
فهو حينئذ من وضع المظهر موضع المضمر اي الا هم ودلالته علي ما ذكر لحصر التذكر والتدبر
فيهم وتجرد عقولهم عما يغشاها من الحس المكدر لها من التعبير باللب اذ هو الخالص وخلوصه
عما ذكر كما مر تفسيره به قوله واتصال الاية الخ جعل العلم تصويرا وتربية للروح علي
ضرب من التمثيل لان به كمالها وشفاؤها وسعادتها فيبقى به في النعيم وتفارقه بعدمه
كما ان للجسد يبقى بالروح ويفنى بمفارقتها ولا يخفى ان كون كل منهما تصويرا وتكميلا في الجملة
يناسب ذكره معه ولما بين التصوير الحقيقي الجسماني والذي ليس هو كذلك من الروحاني
فهم من روح الله بكلمته ما فهموه وما قبلها ايضا رد عليهم ع
من التفاوت والتباين ترك العطف وقوله او انها جواب الخ اي هذه الاية رد عليهم في
انه ابن الله لانه لا اب له بان من يقدر علي هذا ايقدر علي التصوير من غير نطفة وله ان
المصور لا يكون اب المصور كما مر وقيل المناسبة ان في المتشابه خفا كما ان التصوير في الارحام
كذلك قوله من مقال الراسخين الخ وقيل انه تعليم للعباد اي قولوا اذا امر بكم متشابه ربنا
لا تزغ قلوبنا عن الايمان بانه حق او عن تاويله بما يرتضيه بعد اذ هديتنا بانزاله علينا
وما ذكره المص اقرب وما ذكره هذا القايل ماله الي الوجه الثاني عند التامل والحديث
المذكور اخرجه الترمذي والشيخان واصبعي الرحمن تمثيل لان هدايته وضلاله موقوف
علي ارادته كانهما اراد وقع بها شبه تصرفه ذلك بامر خفيف يهون تقليبه بالاصابع
وفي التعبير بالرحمن اشارة الي انه لطفه به اكثر قوله وقيل لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا
قايله الزمخشري بنا علي مذهب المعتزلة ولذا رده المص وعبارته لا تبتلنا ببلايا تزيغ فيها
قلوبنا ولا تمنعنا الطافك بعد ان لطفت بنا وقوي لا تزغ قلوبنا بالتاء والياء وزيغ القلوب
قال العلامة ظاهر النظم لا تضلنا لان زيغ القلوب في مقابلة الهداية ومقابل الهداية
الاضلال فيلزم ان يكون الاضلال من الله كما ان الهداية منه لكنه ليس موافقا لمذهبه
يعني في افعال العباد فلا جرم اوله باحد امرين اما السبب او منع اللطف وقراءة الرفع
من قبيل لا ارينك هاهنا وهو من الكناية وكونها بحسب الظاهر تويد مذهب المعتزلة تركها
المص رحمه الله قوله الي الحق والايمان الخ هذا بنا علي ان الهداية الدلالة الموصلة وفسرها
الزمخشري باللطف ايضا اشارة الي انه يصح ان يراد بها مطلق الدلالة وبعد منصوب علي
الظرفية والعامل فيه تزغ واذ مضاف اليه لانها متصرفة او مصدرية واما القول بانها
بمعنى ان المصدرية المفتوحة الهمزة والمعنى بعد هدايتنا فلم نر من تعرض له من النحاة اصلا
لكن المص رحمه الله تعالى نقله والمذكور في المغني انها تكون حرف تعليل فيا وله ما بعدها بالمصدر
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لظلمكم نعم كان اخذه من هذا فهو كما ترى ثم اني رايته
في اعراب القران للحوفي ولم نره لغيره وقوله من لدنك اي تقريبا اخذه من لدن في لدنك
ولدى اخص من عند لانها تستعمل للحاضر بخلاف عند واشار بقوله عندك الي انها ظرف
مثلها وعلي هذا المفسر الرحمة بمعنى الاحسان والانعام وعلي تفسيرها بالتوفيق فهي انعام
مخصوص وانما ذكر الثبات ليفيد بعد ما فسر به اذ هديتنا وقوله لكل سوال العموم ماخوذ من
حذف المعمول كما في فلان يعطي ويمنع والهبة ما يكون بلا عوض في الاصل فلذا يفيد ما ذكره والقول
بالوجوب ليس مذهب اهل السنة والكلام عليه مبسوط في الكلام وقوله لحساب الخ اشارة

الى تقدير مضاف وان اللام للتعليل والطلبتين عدم الزيغ وهبة الرحمة قوله فان الالهية تنادي يعني
ان العدول عن المضمر المخاطب على ما هو الظاهر الى الاسم المظهر بغير لفظ الرب المتقدم للدلالة على ان
الحكم يترتب على ما يدل عليه اسم الله كما في التعليق بالوصف وهذا ملاحظة معناه قبل العلمية وهو
المقصود منه تلوين الخطاب والتلوين اعم من الالتفات واستدل به الوعيدية وهم المعتزلة القائلون
بوجوب الثواب والعقاب واجيب عنه باجوبة منها انه مشروط بشروط معلومة من نصوص من
اخرى كعدم العفو او عدم التوبة كما فات بيننا وبينهم عليه على ان الميعاد مصدر بمعنى الوعد ولا
يلزم من عدم خلف الوعد عدم خلف الوعيد لان الاول مقتضى الكرم كما قال •
• واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • قوله م وهو انشا فلا
يلزم الكذب في تخلفه وقوله لما لتعريف جنس وعلى ما بعده الالف واللام فيه للعهد قوله اي من رحمته
او طاعته يعني ان من لابد له على تقدير مضاف كقوله فليت لنا من ماء زمزم شربة اي بدلها ومعنى اغنى
عنه اجزاه وكفاه شيئا نصب على المصدر وقد يجعل مفعولا به لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل
دفع الحاجة لكن لا يخفى ان المعنى ليس لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ثم يصح ان يكون
مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثاني مفعوليه كفى كقوله تعالى وكفى الله المومنين القتال وقال
ابو حيان رحمه الله كون من للبدلية ينكره اكثر النحاة فهي لابتداء الغاية كما قاله المبرد او للتبعيض
على انها صفة لشيئا قدمت عليها فصارت حالا والتقدير من عذاب الله حينئذ وذكر ابو عبيدة انها
بمعنى عند وهو ضعيف واليه اشار المص رحمه الله بقوله او من عذابه فتامل وقوله حطبها اشارة
الى انه على قراءة الفتح ليس بمصدر فلا يحتاج الى تقدير وهذا هو الصحيح وقيل انه مصدر ايضا
قوله متصل بما قبله اي في اعرابه وجهان النصب على انه صفة مصدر لتغني اي اغنا كعدم اغنا
وفيه الفصل بين العامل ومعموله بجملة واولئك الا ان تعذر اعتراضية او انه مصدر الوقود وعلى
كونه مصدرا فهو ظاهر واما على كونه اسم جامد ففيه نظر كما قاله ابو حيان رحمه الله وفيه وجوه
والرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي داب هولاء كداب هولاء وهو ان كان استينافا بيانيا بتقدير
ما سبب هذا على ما قاله النحرير فلا يليق ان يقول المص رحمه الله والعذاب والا فلا يرد عليه هذا
كما قيل والجواب ان المراد بالعذاب استحقاقه بعيد والداب في الاصل بمعنى اتعاب النفس في
العمل ولذا استعمل في الشان والخطة لانه لا يحصل بدونه غالبا وقوله ان ابتداءات بالذين هو الوجه
الذي اشار اليه بقوله وقيل استيناف قوله قل لمشركي مكة ستغلبون يوم بدر وعلى هذا اذا كان
الخطاب في قد كان لكم اية لهم فهو اما بقول لهم بعد ذلك او عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون طايفة من يهود المدينة والاغمار الغفل الجهلة جمع غمر بالضم
والسكون وقوله نحن الناس اي الكاملون العارفون بالحروب وفي الكشاف ايضا انه صلى الله عليه
وسلم لما غلب يوم بدر قالوا هذا النبي الامي الذي بشرنا به موسى عليه الصلاة والسلام وهموا باتباعه
فقال بعضهم لا تعجلوا حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا فالمعنى لا تشكوا فانكم
اليوم ستغلبون وتحشرون الى جهنم وعلى الاول ستغلبون كما غلبت قريش وقريظة بالتصغير
والنضير بالفتح والتكبير كانتا من اليهود وهو حينئذ من دلايل النبوة للاخبار بالغيب قوله
وقراة حمزة الخ قال النحرير حاصل الفرق ان المعنى على تقدير تاء الخطاب امر النبي صلى الله عليه وسلم
بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان التكذيب راجعا اليه ... بل وقالوا فعلى
الخطاب الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا
ضميره بلفظه لما اخبره به والحق انه للنبي صلى الله عليه وسلم كالمنصوب في اخبره والمرفوع في
يحكي اي امره بان يحكي لهم بلفظه هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب ولا خفا في انه لا يناسب ان يقول
لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر ففي المعنى تضليل وفي اللفظ تعقيد حيث قال وهو ان
معنى سيغلبون الكاين اي ما هو كاين من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع به الوعيد الى ان قال
واذا كان الاخبار بهذا المعنى فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان
اللفظ من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكره بعبارة الكتاب اوفق وما ذكرناه بحسب
المعنى اليق وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ان المعنى لاجلهم وفي
حقهم مذكور في كل من الايتين احد الوجهين فلا يكون الغيبة بلفظ الله والحكاية بلفظه ففي مثل هذا
التركيب ثلاثة وجوه كما عرفته وما ذكره رد على العلامة لكنه ليس بوارد اذ لا خلاف بينهما الا في
مرجع الضمير وقد اعترف بانه اليق بعبارة الكتاب وليس على الشارح الا موافقة كلامه لمتنه وحده
فتامل وانما ذكا الغواشي لفظا ومعنى والجملة اما مقول القول او تمييز متعلق به والمخصوص بالمدح
مقدر وهو جهنم وما مهدوه وحكمه معلوم في النحو قوله للخطاب لقريش الخ وقيل انه عام وارتضاه

وعلى بعد ربا العصاه امره بان لو دعا لهم ما احراه آية ما لكم ما بهم سعلون بحيث لو كذبوا لكان التكذيب راجعا الى الله ح

قطب

في



سعد

في الكشف وقال انه الذي تقتضيه المقام كيلا يقتطع الكلام ويقع التذييل والله يويد بنصره موقعه
المسك في الختام قوله يرى المشركون المومنين في ضمير الفاعل في يرونهم احتمالان الاول ان يعود الى
المشركين واستدل له في الكشاف بقراءة نافع ترونهم بالخطاب لان الخطاب الاول عنده لمشركي مكة
فيكون فاعل ترونهم المشركين قطعا وحينئذ فالضمير المفعول للمسلمين لا غير والمضاف اليه مثليهم
اما المشركين فالمعنى يرى المشركون المسلمين مثلي المشركين وكانوا قريبا من الف والمسلمين قريبا
من الفين او المسلمين اي يرى المشركون المسلمين مثلي المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فاراهم
ستمائة ونيفا وعشرين فتيل والمعنى على هذا اوضح واما على ما قبله فيكون فيه التفات من
الخطاب الى الغيبة واليه اشار الزمخشري بقوله مثلي فيتكم الكافرة وحينئذ يكون في الاية
ثلاثة التفاتات في قوله واخرى كافرة وترونهم ومثليهم وقيل عليه ان ضمير الفاعل للفئة
الكافرة وضمير المفعول للفئة المقابلة المسلمة لكنهم عبر واعتبارا بالمشركين والمسلمين تنبيها على
جهة العدول عن الافراد اعني تراها الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان
يكون للفئة المومنة والدليل على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتا الخطاب
فان المشركين هم الذين كثر المومنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القران ان يجعل خطاب
ترونهم لغير من له خطاب قد كان لكم وفي فيتكم الكافرة اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة
المذكورة بطريق الغيبة لا للمخاطبين بترونهم لئلا يلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة
وخطاب ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة الكافرة لئلا يلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب
واخرى كافرة في موضع الخبر اي منها فئة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال
فليست عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر الخطاب ليلزم الالتفات فلا يلتفت الى قول
من زعم ان فيه ثلاث التفاتات وهذا ما اشار به مامر وقد تبع فيه المدقق في الكشف وما ذكره من الالتفات
سبقه اليه صاحب الانتصاف وتابعه الطيبي وستبين لك حقيقته وقوله فلما لاقوهم بالقاف من
الملاقاة وروي بالفاء المشددة اي خالطوهم من الالتفاف في القتال وهو مخالطة الجيشين كما قيل
ما تضافوا حتى تلافوا وقوله ذلك بعد ما قللهم اشارة الى دفع ما قيل انه ينافضه قوله في
الانفال ويقللكم في اعينهم بانهم قللوا اولا في اعينهم حتى اجتروا عليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم
حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين قوله او يرى المومنون المشركين الخ هذا احتمال
اخر ولا يرد عليه السوال السابق في تعارض الايتين لانهم كانوا ثلاثة امثالهم فاراهم مثليهم تقليلا لهم
في الواقع لما قرر عليه امرهم من مقاومة الواحد الاثنين في قوله تعالى ان تكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله ان تكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين ولهذا ايضا وصف ضعفهم بالقلة لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف فان
قلت انه قال في الكشاف بعد ما ذكر هذا وقراءة نافع لا تساعد عليه فكيف يقول المص رحمه الله
تعالى وقراءة نافع تؤيده قلت اجيب عن هذا بان الزمخشري لما تعين عنده ان خطاب قد
كان لكم للمشركين كانت قراءة الخطاب في ترونهم على تقدير انهم المسلمون تفكيكا للنظم فلذا
قال انها غير مساعدة واما المص رحمه الله تعالى فلما جوز كون الخطاب الاول للمومنين لم يجعلها
غير مساعدة وهذا لا يقتضي انها مويدة خصوصا وقد اخر ذلك الاحتمال ولم يبين انه مراد
على هذا التوجيه قلت الظاهر انه يريد ان الخطاب الواقع في اية الوعد المتقدمة للمومنين تقتضي
انه هنا انجاز الوعد فيكون معنى قوله لكم اية علامة على ما وعدتم به فاثبتوا فالخطاب الاول ايضا
للمومنين على انه ابتدا خطاب في معرض الامتنان عليهم بانجاز الوعد به وهذا معنى لطيف ولا
يخفى كونه خلاف الظاهر لانه يقتضي مرجوحيته وقد اشار اليه بتاخيره وفي الانتصاف انما قال
الزمخشري ذلك لان الخطاب على قراءة نافع يكون للمسلمين اي ترونهم يا مسلمين ويكون ضمير
المثليين لغير المسلمين وقد جاء على لفظ الغيبة فيلزم الخروج في جملة واحدة من الحضور الى الغيبة
والالتفات وان كان شايعا فصيحا الا انه انما ياتي في الاغلب في جملتين وقد جا هنا الكلام جملة
واحدة لان مثليهم مفعول ثان للروية ولو قال القايل ظننتك يقوم على لفظ الغيبة بعد الخطاب
لم يكن بذاك فهذا هو الوجه الذي باعد الزمخشري من قراءة نافع ومن هذا التاويل الا انه يلزم
مثله على احد وجهيه المتقدمين ايضا لانه قال معناه على قراءة نافع ترون يا مشركون المسلمين
مثلي عددهم او مثلي فيتكم الكافرة فعلى هذا الوجه الثاني يلزم الخروج من الخطاب الى الغيبة في
الجملة بعينها كما الزمه هو على ذلك الوجه وهاهنا بحث وهو انه اذا عبر عن جماعة
بطريق من الطرق الثلاثة ثم عبر عن بعضه بطريق اخر مخالف هل يعد هذا من الالتفات
ام لا الظاهر انه لا يعد منه لكن وقع في كلام بعضهم ما يقتضي انه منه كلم من ذهب الى الالتفات

والعفير ح

عصام

هنا بناء على هذا فلا تعارض بين مسلك الانتصاف والطيبي والعلامه وبين ما ذهب اليه في الكشف وشرح
التحرير قوله والنصب على الاختصاص اعترض عليه ابو حيان رحمه الله بان المنصوب على الاختصاص
لا يكون نكرة فالوجه انه منصوب بتقدير فعل كامدح واذم واجيب بانه لم يرد به معناه المصطلح عليه
في النحو في نحو نحن معاشر الانبيا لا نورث انما يعني النصب باضمار فعل لايق واهل البيان يسمونه هذا
اختصاصا وكذا فسره الطيبي وغيره وعلى الحالية المقصود مومنة وكافرة وفيه واخرى نوطية للحال

ابو البقا

قوله وقرى بهما اي باليا والتا على البنا للمفعول قيل لم يجعله بمعنى الظن كما هو الشايع في الاراة لانه
يأباه رأي العين لكن الاولى حمله عليه وجعل الظن بمعنى اليقين ولا حاجة لانه مصدر تشبيهي وقد
اعترف به هذا القايل قوله رؤية ظاهرة في الدر المصون رأي بصرية او علمية مصدرها الرأي والرؤية

سمين

وعلمية اعتقادية ومصدرها الرأي فقط وحلمية ومصدرها الرؤيا وظاهر هذا المعنى انها بصرية
تتعدى لواحد ومثليهم حال فان كانت علمية تعدى لمفعول ثان وقيل ان الثاني لا يصح لقوله رأي العين
فانه مصدر موكد ولان رؤية القلب علم ومحال ان يعلم الشي شيئين واجيب بانه مصدر تشبيهي

سعد

اي رأيا مثل رأي العين وبان المراد بالرؤية هنا الاعتقاد فلا يلزم ما ذكره وقيل ان المعنى على المفعولية
فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم المستند الى المعاينة لا يحتمل ان يقال ببصره ونحو
نظر وقيل ان رأي العين منصوب على الظرفية اي في رأي العين ومعاينة ووقع في نسخة بدله معينة
والاولى هي الموافقة لما في الكشاف وعديم العده بضم العين هي الات الحروب وشاكي السلاح صفة الكثير
بمعنى حامل السلاح وكون الوقعة اية اي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لما فيها من اراة القليل
كثيرا او غلبة القليل الكثير او لما يعتبرها المغيب الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من نصرهم في
العبرة ما يعتبر به ويتعظ وجعل الابصار جمع بصر بمعنى بصيرة استعارة او بمعناه المعروف قوله
في المشتهيات اي مناسبة هذه الاية لما قبلها انه لما ذكر القتال وكان كثيرا ما يقع للحظوظ النفسانية
اتبعه التنفير عنها حثا لهم على الاخلاص في كل ما ياتون ويذرون وجعلها نفس الشهوات اشارة
الى ما ذكر في الطباع من محبتها والحرص عليها حتى كانهم يشتهون اشتهاها كما قيل لمريض ما تشتهي
فقال اشتهي ان اشتهي ولما كان في الايما معنى التنبيه عداه بعلى تسمحا وقيل الانسب انه جعلها شهوة تنبيها
على خستها لان الشهوات خسيسة عند الحكما والعقلا فالقصد التنفير عنها والترغيب فيما عند الله كما في
الكشاف قوله والمزين هو الله تعالى الخ قال السيوطي هذا اخرجه ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي الانتصاف التزيين للشهوات يطلق ويراد به خلق حبها في القلوب وهو بهذا
المعنى مضاف اليه تعالى حقيقة لانه لا خالق الا هو ويطلق ويراد به الحض على تعاطي الشهوات والامر
به وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله اذ هو لا يحض الا على المشروع شهوة او غيرها واما الشهوات
المحظوره فتزيينها بالمعنى الثاني مضاف الى الشيطان تنزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة الامر بها و
الحض على تعاطيها وكلام الحسن رحمه الله محمول على التزيين بالمعنى الثاني لا بالمعنى الاول
فانه يتحاشى ان ينسب خلق الله الى غيره لكن الزمخشري كثيرا ما يورد امثال هذه العبارة المبهمة وينزلها
على قواعدهم الفاسده فتنفطن لها ونزه من قالها من السلف الصالح عما يزعمه انتهى وكذا الخيالي
بنا على قواعدهم جعل التزيين بمعنى الخلق وجعله في المباح لله وفي الحرام للشيطان بناء على انه ليس

ابن كمال

مخلوقا لله لخلق العباد افعالهم ولكن الحق ما عرفت وقد صرح به الامام الراغب كما مر والمصنف ليس بغافل
عنه لكنه نقل كلامهم على ما فهموه فمن قال المزين في الحقيقة هو الشيطان لان التزيين صفة تقوم به
ومن قال المزين هو الله لانه الخالق للافعال والدواعي فقد اخطا في المدعي وما اصاب في
الدليل فالمخطي ابن اميه وكلا التفسيرين منقول عن السلف وقد مر تحقيقه ومن قال انه
من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان فقد تعسف وتكلف وقوله ولعله زينه اي زين

عصام

ما ذكر ابتلاء للعباد اي معاملة لهم معاملة المبتلي والمختبر ليتميز الزاهد فيها عن غيره او
الحكمة الاخرى قوله المقنطرة الخ وقيل هو الف دينار والمسك بفتح فسكون الجلد ومن عادة
العرب ان يصفوا الشي بما يشتق منه للمبالغة نحو ظل ظليل وهو لتوكيد وزن فاعل وورد
في المفعول كما هنا والبدرة الف دينار وديعة والمسومة بالضم العلامة والمشهور رفيه السهم وفي
القاموس المسومة السوم في البيع والمطهمة التامة الخلق والانعام يطلق على الاصناف
الثلاثة والنعم مختصة بالابل قوله اشارة الى ما ذكر يعني ان افراده وتذكيره لتاويل
المشار اليه بما ذكر ويصح ان يكون لتذكير الخبر وافراده وحسن الماب بمعنى الماب الحسن
واليا في قوله بالشهوات داخلة على المتروك والمخرجة بمعنى الخداج الناقصة قوله يريد
به تقريرا ان ثواب الله الخ اي الماخوذ من قوله حسن الماب وذلكم اشارة الى ما تقدم من
النسا وما معه وللذين الخ خبر مقدم وجنات مبتدا موخر والجملة مستانفة لما ذكر وعليه

تعلقه



٢٤٥

تعلقه بخير لم يجعل عند ربهم خبرا مقدما لانه يقال عند الله الثواب ونحوه ولا يقال عند الله الجنة
ووجه التاييد ظاهر لمطابقته له معنى ولانه لا موقع لقوله للذين حينئذ سوى تعلقه بخير سوا

جعل

تعلقا لفظيا او معنويا بان يكون صفة لخير وما يستفيد من النسا الحيض ونحوه ويرتفع معطوف
على يتعلق ويجوز رفعه قيل وهو ارجح قوله فيثيب الخ فالعباد عام وعلى ما بعده خاص
ومتاع الدنيا وان ذكر للذم والتنفير لكن يعلم منه خيرا ان المفضل عليه خير ايضا فهو نعمة والرضوان

ولذا خص بالله

رضي عظيم ولذا اخصها الله في القران قوله صفة للمتقين اي للذين اتقوا وفيه الفصل بين الصفة
والموصوف فهو بعيد لفظا وكونه صفة للعباد بعيد معنى وكونه واردا على المدح اسلمها واحسنها
وقوله في استحقاق المغفرة يعني ان وقع منه ذنب او كونه مستعدا لها ان لم يقع ثم ان التوسل اتخاذ الوسيلة
ويترتب عليها الطلب واقصى مراد السالك المغفرة ثم هي بعد ذلك مراتب واقصاها الرضوان
فلا يرد عليه انه قال اولا رضوان من الله اكبر وهنا المغفرة اعظم المطالب ولا حاجة الى ان
يقال انها شاملة للرضوان قوله وتوسيط الواو الخ وهذا مما تقرر في علم البيان فلا عبرة بقول
ابي حيان رحمه الله لا نعلم العطف في الصفة بالواو يدل على الكمال والرفع بالضم القلب والمراد

٧ وقوله

بالمجتهدين المجدين في العبادة وقيل الخ وجه اخر للتقييد وهو انه كان كذلك في الواقع قوله بين
وحدانيته الخ يعني انه استعارة تصريحية تبعية فالمشبه دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة
العقلية ونزل من الادلة السمعيه وكذا الاقرار والايمان والاحتجاج من المخلوق والمقصود تشبيه
اظهار مخصوص باظهار اخر والجامع بينهما مطلق الاظهار والبيان والكشف فلا يرد عليه انه يلزم
الجمع بين المعاني المجازية لانها تمتنع كما يمتنع الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يرد ايضا ان قوله بين يقتضي
ان المشبه البيان وقوله في البيان الخ يقتضي انه وجه الشبه وخص الاحتجاج باولي العلم لانه
وان لم يمنع مانع من صدوره من الملايكة لكن لا داعي لذكره قوله مقيما بالعدل اشار به الى معنى القسط
وان البا للتعدية والقسم مصدر قسم المال وقوله وانتصابه على الحال الخ جوز فيه وجوه اعرابية
الحال والنصب على المدح والاختصاص من فاعل شهد او ضمير هو والوصف لاسم لا المبني وهو الا
وجوز افراد المعطوف عليه بالحال كما المعطوف في نافلة اذا قامت قرينة تعينه معنوية او لفظية
واما اذا التبس فلا يجوز وانما اخرت الحال للدلالة على علو مرتبتها وقرب منزلتهما والمنصوب على
المدح وان كان انما عرف في المعرفة واما في النكرتين او في النكرة بعد المعرفة كما هنا فقد اثبته الزمخشري
والفصل بين الصفة بالخبر والبدل ظاهر ثم اشار الى انه على الحالية من الفاعل لا يندرج في المشهود
به وفي غيره يندرج وعلى قراة التعريف فهو بدل من هو وهو حينئذ من بدل البدل فتامل في
اشار في جعلها حالا من هو الى انها حال موكدة وترك ذكره على كونها حالا من الفاعل كما ذكره
الزمخشري اشارة الى ما فيه لانه اعترض عليه بان الحال الموكدة انما يجي عقب الجملة الاسمية على
ما في المفصل حتى ذهب بعض الشراح الى ان هذا ليس بتعريف بل بيان انها خاصة بجي بعد الاسمية
بخلاف المنتقلة او هو تعريف للحال الموكدة التي يجب حذف عاملها وقد شاع القول بالحال
الموكدة في الجملة الفعلية حتى قيل مبناه على ان يجعل كل حال ليست مما تثبت تارة وتزول اخرى
موكدة ولا كلام في وقوع مثل هذا في الكلام فالحال الموكدة معقولة بالاشتراك على معنيين
وتسمى هذه حالا ثابتة فتنقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والموكدة قوله كرر للتاكيد الخ اما
اما التاكيد فظاهر واما مزيد الاعتنا بمعرفة ادلته فلان تثبيت المدعي انما يكون بالدليل والاعتنا
به يقتضي الاعتنا بادلته وقوله والحكم به اي بوحدانيته بعد ما ذكر الحجج اجمالا بقوله شهد الله
الخ وقوله الموصوف بهما اراد به الوصف اللغوي اذ المضمر لا يوصف فهو اما بدل او خبر مبتدا
محذوف واما كونه صفة فاعل يشهد فبعيد وقوله وقدم الخ يعني ان العزيز يدل على القدرة
لكونه بمعنى الغالب والقدرة اذا علمت علم ان له مصنوعات اذا تاملها العاقل علم ما اشتملت
عليه من الحكم قوله وقد روي في فضلها اي فضل تلاوة هذه الاية والمراد بصاحبها من كان يقروها
وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه
الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدي عندي عهدا وانا احق من
وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة والحديث ضعيف لكنه في الفضايل وكونه دليلا على شرف
الاصول لدلالته على شرف التوحيد الذي هو معلومه وشرف اهله لان قيمة المرء ما يحسنه
قوله جملة مستانفة الخ اي مبتداة لا استينافا بيانيا ولذا قال موكدة لان المستانفة لا تكون
موكدة عندهم وهذا التاكيد معنوي لا اصطلاحي واشار بقوله سوى الاسلام الى الحصر المستفاد
من تعريف الطرفين وقوله والتدرع اي التحصن من تدرع اذا لبس الدرع وقوله بدل الكل
الخ اذ فسر الاسلام بالايمان واريد بالايمان الاقرار بواحدنية الله والتصديق بما هو الجزء

الذي

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بعبد زاده
١١٧٥ وكفى عبده

الاعظم نبدلية الكل ظاهرة وان فسر بالتصديق بما جا به النبي صلي الله عليه وسلم ما علم من الدين
بالضرورة فكذلك لانه عين الشهادة بما ذكر باعتبار ما يلزمها فهي عينه مآلا واما اذا فسر بالشريعة
فهي شاملة للايمان والاقرار بالوحدانيه ولا يخفى كونه جزا انسلم لان المانع منه العكس فاندفع
ما قيل ان الايمان هو التصديق بما جا به النبي صلي الله عليه وسلم فلا يكون بدل الكل لشموله لما
قبله ولغيره وانه اذا اريد الشريعة فما قبله جزؤه فلا يكون بدل اشتمال قال الفارسي قرا
الكسائي بالفتح فيهما من باب بدل الشي من الشي لان الذي هو الاسلام يتضمن التوحيد والعدل و
هو في المعنى او من بدل الاشتمال لان الاسلام يتضمن التوحيد والعدل انتهي وهو بعينه كلام
المص رحمه الله ومنه يعلم معنى كلامه وان البدل لا اشكال فيه مع ملاحظة قايما بالقسط فلا تغفل
قوله واجرا شهد مجرى قال تارة وعلم اخرى وفتح ان لملاحظة معنى علم وكذا ان تحمله علي المقفى
اي قال علما انه الخ فتامل قوله من اليهود الخ يعني في معنى الذين اوتوا الكتاب وجوه منها
انهم اليهود والنصارى والمختلف فيه دين الاسلام وشانه فاعترف به قوم منهم علي الوجه الحق
واخرون مع ادعا تخصيصه بالعرب وانكار عموم البعثة ولما كان هذا موافقا للقول في الاعتراف
في الجملة قدمه علي الثاني فلا يقال الظاهر تقديم قوله ونفاه عليه او امر التوحيد وتخصيصه بقوم
موسي عليه الصلاة والسلام لان الكتاب المعروف كالعلم للتوراة واختلافهم ان موسي صلي الله
عليه وسلم لما استخفوا استودع التوراة سبعين حبرا من بني اسرائيل وجعلهم امنا عليها واستخلف
يوشع فلما مضي قرن بعد قرن اختلف ابنا السبعين بعد ما جاهم علم التوراة بغيا بينهم وتحاسدا
علي حظوظ الدنيا والرياسة واختلاف النصاري في امر عيسي عليه الصلاة والسلام بعد ما جاهم
انه عبد الله ورسوله الي فرق مفصلة في الملل والنحل قوله اي بعد ما علموا الخ لم يقل علموا مع انه اخص
اشارة الي انه علم بسبب الوحي ولما كان العلم يقتضي عدم الاختلاف لان الحقيقة واحدة وتجهم
بانه بغي وحسد لا يليق صدوره من عاقل وبال مجي العلم بالتمكن منه لسطوع براهينه
وتنير البغي بالحسد مر تحقيقه قوله لا شبهة وخفا في الامر يعني انه للنفي لا لهذا وهو عطف
علي قوله حسدا علي حد ما جا في الا زيد لا عمرو وهو تركيب حكم الشيخ عبد القاهر و
السكاكي بعدم صحته لكنه وقع مثله في الكشاف كثيرا وقالوا ان عدم صحته غير مسلم وسياتي
تحقيقه يريد ان بغيا مفعول له لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجي العلم العلم
كما تقول ما ضربت الا ابني تاديبا واما ما اشار اليه من حصر الباعث في البغي فمن المقام او
من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثنا المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض
البغي كما تقول ما ضرب الا زيد عمرا اي ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وسرعة الحساب تقتضي
احاطة العلم والقدرة فلذا افاد الوعيد وباعتباره ينتظم الشرط والجزا قوله بعد ما قامت الحجج
الخ يعني ليس امره بما ذكر لترك المحاجة والالزام بل لان الحجة قامت الحجج عليهم وهم للعناد
والحجاج لا ينتهون وستسمع تتمته وقوله اخلصت نفسي وجملتي قيل معني ان الوجه مجاز عن
نفس الشي وذاته كما في ويبقي وجه ربك او عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزا
وقيل عليه لو كان القصد التردد بين المعنيين لقال او جملتي فالوجه ان قوله نفسي اشارة
الي المراد وقوله وجملتي اشارة الي وجهه بانه من التعبير عن الكل باشرف الاجزا لتنزيله
منزلة الكل واليه اشار بقوله وانما عبر الخ وما ذكره في كلام المص واضح واما في كلام الكشاف
فلا يتعين واذا جعل مجازا عن النفس ففي علاقة المجاز خفا فان كانت الثانية اتحدا والا فلا تغفل
قوله عطف علي التا في اسلمت الخ اورد عليه وعلي ما بعده انه يقتضي اشتراكهم معه في اسلام
وجهه وليس المعني اسلمت وجهي وهم اسلموا وجوههم اذ لا يصح اكلت رغيفا وزيد وقد اكل
كل منهما رغيفا ورد بانه لا مانع منه قال الزمخشري اخلصت نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره
شركا بان اعبده وادعو الها معه يعني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القويم الذي ثبت عندكم
صحته كما ثبت عندي وما جيت بشي بديع حتي تجادلوني فيه ونحو قل يا اهل الكتاب تعالوا الي
كلمة سوا الاية فهو دفع للمحاجة فيه وقوله يعني الخ بيان لكيفية الربط بين الشرط والجزا اي
قوله اسلمت دفع للمحاجة بانه لا معني لها لكونها مجادلة فيما اتضح حقيقته وقوله وهو الدين
في بعض نسخ الكشاف القديم يعني دين ابراهيم وقوله اسلمت وجهي كما قال الخليل اسلمت
لرب العالمين ووجهت وجهي للذي فطر السموات والارض قوله وقل للذين اوتوا الكتاب
الخ هو عطف علي الجملة الشرطية والمعني فان حاجك اهل الكتاب فرد محاجتهم بذلك فاذا افحمتهم
عمم الدعوة وقل للاسود والاحمر أأسلمتم اذ جاكم ما يوجب قبوله من الدين القويم دين ابيكم ابراهيم
فان اسلموا فقد اهتدوا واورد ليلا لعموم ضم الاميين لاهل الكتاب واما تاويلا اهتدوا ابتولم





فقد نفعوا الخ فقيل لتقييد الجزا وفيه نظر ووجب الوعيد مرتبا نه فانهم وحجب التعيير انه كما ان
قررت مسالة ووضحتها ثم قلت للسايل هل فهمت قوله هم اهل الكتاب الخ ولما لم يقع منهم قتل لهم
او له بالرضى به والمهم والمقصد الان فان اول قتل النبيين بالاول وقتل الامرين بالقسط بالثاني
وجعل شاملا للنبي فظاهر والا يلزم الجمع بين معنيين مجازيين في لفظ واحد وهو ممتنع وقد
مر ما فيه فتذكره قوله وقد منع سيبويه الخ اشار بقوله كليت الي دليله واشار بالفرق بينهما بان
ان المكسورة وكذا المفتوحة لا تغير معنى الكلام لانه باق علي خبريته بخلافهما الي قوله ومن
جعل الخبر ما بعده جعل قوله فبشرهم جملة معترضة بالفا كما في قولك زيد فافهم رجل صالح و
قد صرح به النحاة في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا ومن لم يفهم هذا
قال ان الفا جزائية وجوابها متقدم من تاخير والتقدير زيد رجل صالح واذا قلنا لك ذلك فافهم
وانما اعاد قوله ويتقلون للفرق بينهما فان احدهما بالقوة والاخر بالفعل وقال هنا بغير الحق لان
الجملة هنا خرجت مخرج الشرط المناسب للعموم وعمت في ناس باعيانهم وكان الحق الذي يقتل به
معينا عندهم قوله يدفع عنهم العذاب الخ اشارة بالافراد الي ان المعني ما لهم ناصر وانما عبر بالجمع
ليعلم غيره بالطريق الاولي ولان شان من يتمنى الجمع والتحزيب وقوله التوراة الخ قيل انه لف ونشر
غير مرتب كما اذا اريد التوراة فمن للبيان وان اريد الجنس فللتبعيض واللام علي الاول للعهد وعلي
الثاني للجنس وهو محتمل فيهما ويجوز ان تكون للابتدا وترك تفسيره باللوح الذي في الكشاف لانه
خلاف الظاهر والتنكير كما يحتمل التعظيم والتحقير يحتمل التكثير ورجح التعظيم بانه ادخل في التوبيخ
لانهم مع ما معهم من الحظ الوافر ينقلون خلافه وفيه نظر لان معنى يحتمل ان ما معهم شي قليل بالنسبة
الي غيره وهم يتركون الخير الكثير ولما كان المتبادر من كتاب الله القران ابي الوجه الاخير بما رواه
ابن اسحاق وغيره من سبب النزول والمدارس صاحب الدراسة ومعلمها ويطلق علي
الموضع الذي يقرا اليهود فيه التوراة وهو المراد هنا وقصة الرجم والتجنيم ستاتي
قوله وقري ليحكم علي البنا للمفعول الخ في الكشاف والوجه ان يراد ما وقع من الاختلاف
والتعادي بين من اسلم من احبارهم وبين من لم يسلم يعني لا بينهم وبين الرسول صلي
الله عليه وسلم بل بعضهم لبعض فمن قال انه رد علي الزمخشري رحمه الله لم يصب وكذا
من قال فيه بحث فانه يجوز ان يكون ضمير بينهم لليهود والرسول صلي الله عليه
وسلم كما في القراة المشهورة بلا فرق وقيل ان قوله والوجه ليس مخصوصا بهذه القراة
بل هو الراجح مطلقا والمص رحمه الله فهم منه خلاف مراده وفيه نظر قوله وفيه دليل الخ
لانهم لما ادعوا ان دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام اليهودية واراد اثباته بما في التوراة
وهو دليل سمعي دل علي ذلك وفيه بحث لانه ليس بمتعين لذلك لاحتمال ان يكون لتحكم بما
هو في الفروع كالرجم وهو المتبادر من الحكم واما احتمال انه اراد اثبات معجزة له صلي الله
عليه وسلم باطلاعه علي ما في التوراة مع انه امي لا اثبات دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فبعيد مع ان المستدل عليه حال ابراهيم صلي الله عليه وسلم انه يهودي ام مسلم
وليس من الاصول الا ان يراد به غير الجلي فتامل قوله استبعاد الخ يعني ان التراخي
رتبي لا حقيقي وقوله وهم قوم عادتهم الاعراض كذا فسره الزمخشري فقيل انه اشارة
الي ان الجملة معترضة علي رايه او تذييل علي راي الاكثر وايا ما كان فهي موكدة لما سبق لا حال كما ذكره
المص رحمه الله نعم انما تكون حالا اذا لم تفسر بانهم قوم عادتهم الاعراض انتهي والمص رحمه الله جنح
الي ان التفسير بما ذكر لا يمنع للحالية وكذا الوصفية بان يعطف علي منهم بنا علي قلة الفايده بعد
وصفهم بالتولي لانه انما فسر بذلك لتحصيل الفايدة اذ الاول يقتضي الحدوث الذي يكون في معرض
الزوال فاردفه بما يدل علي انه ثابت لهم كالطبيعي فيهم والحال لا يلزم ان يكون منتقلة فلا يرد
علي ما توهموه واردا وقوله بسبب تسهيلهم الخ لا جهلهم بحقيقته والطمع الفارغ استعارة
لما يجدي كالامر وقوله الا نحلة القسم الا قليلا وسياتي تحقيقه في قوله تعالي وان منكم الا واردها
قوله فكيف اذا جمعناهم الخ اي كيف يكون حالهم في ذلك الوقت فالفعل محذوف وهو كثير في كلامهم لان
كيف سوال عن الحال وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل وان حالهم كذا وما حدثوا به انفسهم
كذا قوله جزا ما كسبت الخ يعني ان في الكلام مضافا مقدرا وحبوط العباده سقوطها بالمعاصي
والمسالة مفصلة في شرح المقاصد وقوله ان المومن لا يخلد الخ رد علي المعتزلة وهم يأولونه بالتوفية
بتخفيف العذاب ولا وجه له قوله الضمير لكل نفس الخ يعني ان النفس مفردة مونثة وتداخل
اليها ضمير الجمع المذكر لانها في معني كل انسان وكل يجوز مراعاة معناه فيجمع ضميره فلا يقال الصواب
كل الناس كما في الكشاف ولا حاجة الي الاعتذار بان المراد توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه

قوله الميم عوض عن يا اح ومشدد لانه عوض عن حرفين واما جمعهما يا في قوله ٭
اقول يا اللهم يا اللهما فشاذ والمعول بان اصله يا الله امنا قول الكوفيين ولا يخفى ما فيه ويقتضي ان
لا يليه امر دعا في اخرا لا بتكلف قوله متصرف فيما يمكن التصرف فيه في الكشف انه تعريف الملك لان الملك
من له الملك كما ان المالك من له المال ولو قيل ملك الملك لم يصح الا على ضرب من التجوز وكون اللهم لا يوصف
مذهب سيبويه رحمه الله لانه لا تصال الميم به اشبه اسما الاصوات وهي لا توصف وخالفه غيره
ونقض دليله بسيبويه وعمرويه فانه مع كونه اسم صوت يوصف واجيب بان اسم الصوت
موكب معه وصار كبعض حروف الكلمة بخلاف ما نحن فيه قوله بالملك الاول اح لان الله مالك
جميع الملك والملك المعطى والمنتزع بعض منه والتعريف الجنس في الجميع وقيل في الاول الجنس
وفي الاخيرين للعهد وقيل في الاول للاستغراق وفي الاخيرين للعهد الذهني والمراد بالادبار ضد
النصر كما ان الخذلان ضد التوفيق قوله ذكر الخير وحده لانه المقتضي بالذات اح هذا ما ذهب
اليه المحققون من الحكما قال في شرح الهياكل ان الشر يقتضي بالعرض وصادر بالتبع لما ان بعض ما
يتضمن الخيرات الكثيرة قد يستلزم الشر القليل فكان ترك الخيرات الكثيرة لاجل ذلك الشر القليل
شرا كثيرا فصدر عنك ذلك الخير فلزمه حصول ذلك الشر وهو من حيث صدوره عنك خير اذ عدم
صدوره شر لتضمنه فوات ذلك الخير فانت المنزه عن الفحشا مع انه لا يجري في ملكك الا ما تشا انتهى
وهذا بنا على الاصلح ونحن نقول يفعل ما يشا من خير وشر ولا يسال عما يفعل فعلى مذهبهم تخصيص
الخير لانه المقصود له بالذات وقدمه لتظهر دلالة فيه او مراعاة للادب اذ لم يضف اليه او لانه
سبب نزول الاية ما اتى الله النبي صلى الله عليه وسلم من البشارة بالفتوح ويرادف الخيرات
وقوله خط الخندق اي حفره والخندق معرب كنده وقطع لكل عشرة اي عين لهم حفرها و
المعاول جمع معول بكسر الميم الفاس وضي صوعها ومنها الصخرة والمسكن للضرب وضمير لابتيها
المدينة وها حرتان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب اما
المفش عند الازدحام وقوله لكانها جواب قسم والحيرة بكسر الحا المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة
بقرب الكوفة وتشبيه القصور بانياب الكلاب في صغرها وبياضها وانضمام بعضها الى بعض مع
الاشارة الى تحقيرها وان استعظموها وماذكره في الخندق هو ما وقع في غزوة الاحزاب و
الحديث بطوله مخرج في الدلايل للبيهقي وكونه سبب النزول اخرجه ابن جرير رحمه الله والغرق
بتحتين الحوق وفي الحديث اسرار ولطايف تنظر بنور الله فكاد قوله والولوج الدخول
اح يعني هو حقيقته كما في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط واما هنا فهو اما استعارة
للتعاقب او زيادة زمان النهار في الليل وعكسه بحسب المطالع والمغارب في اكثر البلدان قوله
نهوا عن موالاتهم اح هذا على قراءة الجزم ظاهر وكذا على الاخرى لانه نفي في معنى النهي
واتخذ بمعنى صير متعد الى اثنين والولي بمعنى الموالي من الولي وهو القرب يعني لا يراعوا
امورا كانت بينهم في الجاهلية بل يراعوا ما هم عليه الان مما يقتضيه الاسلام من بغض وحب
وقوله او عن الاستعانة بهم في الغزو كانه قول للشافعي رضي الله عنه ومذهبنا وعليه الجمهور
انه يجوز ويرضخ لهم وانما يستعان بهم على قتال المشركين لا البغاة كذا صححوابه وما روي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر فتبعه رجل
مشرك كان ذا جراة ونجدة ففرح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين راوه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع فلن استعين بمشرك منسوخ بان النبي صلى الله عليه وسلم استعان
بيهود بني قينقاع ورضخ لهم واستعان بصفوان بن امية في هوازن لكن بشرط الحاجة
والوثوق كذا في كتاب الناسخ والمنسوخ قوله اشارة الى انهم الاحقا يعني ليس النهي معتدا
بكونه من المومنين حتى يفهم منه جواز اتخاذهم اوليا مع ولاية المومنين بل الاشارة الى ان الحقيق
بالموالاة هم المومنون ومندوحة بمعنى سعة وقد استدل بهذه الاية ونحوها على انه لا يجوز
جعلهم عمالا ولا استخدامهم في امر الديوان وغيره لثبوته بالنص المؤكد قوله من ولايته في شي يصح
اح اشار الى انه بتقدير مضاف وصفة لشي وفيه اشارة الى انه ولا يتم كما لا يجتمع مع ولاية
المومنين لا تجتمع مع ولاية الله لانهم اعدا الله ومن والى عدو الله لا يوالي اليه وانشد في معناه
الشعر المذكور وبعده ٭ وليس اخي من ودني راي عينه ٭ ولكن اخي من ودني في المصايب ٭ والنوك
بضم النون والكاف الحماقة وعازب بالمهملة بمعنى بعيد غايب قوله الا ان تخافوا من جهتهم
اح لما كان اتقى متعديا بنفسه وهاهنا تعدى بمن اشار الى ان المفعول تقاة على انه وصف بمعنى
ما تتقي منه ومن لابتدا الغاية واصل الكلام تقاة كانت من جهتهم فلما قدم انتصب على الحال
فان كانت تقاة مصدرا فهو مفعول مطلق ويكون بمن لانه بمعنى وحذر وهو يتعدى بمن قال





تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فمن خاف من موص جنفا فتعديه بمن للثاني مما
لا شبهة فيه فما بين هذا يكون ترك احد مفعوليه للعلم به اي ضررا ونحوه فقول النحرير هذا
يشعر بان حذر وخاف يجي متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس الا متعديا بنفسه مردود
قوله منع عن موالاتهم اح لكونه ظاهرا وباطنا ماخوذ من عموم الاستثنا وقول عيسى
عليه الصلاة والسلام معناه المداراة للضرورة لانه امر بان يظهروا ما ليس هو عليه وقيل
معناه كن وسطا في معاشرتهم ومخالطتهم وامش جانبا في موافقتهم فيما ياتون ويذرون
وقيل كن بجسدك مع الناس وقلبك في حظيرة القدس وعقاب الله اذا اسنده اليه
وكذا الكل شي اضيف اليه دل على عظمه ولا يؤبه بمعنى لا يبالي قوله يعلم ضمايركم اح في
قوله ان تخفوه او تبدوه اشارة الى وجه المبدي مع ان علمه الخفي يستلزم علمه وهو انه
استوى في علمه المخفي والمبدي وانهما عنده على حد سوا وهي نكتة لطيفة ولو قيل المراد
التعميم لصح لكن قوله بعده ويعلم ما في السموات اح يفيده فلا تكون النكتة سرية وقوله
فيعلم سركم وعلنكم اشارة الى انه بمنزلة الدليل لما قبله الا انه يحتاج الى نكتة للعطف حينئذ
فتامله وقوله فيقدر اح بيان لربط النظم وقوله بيان ليحذركم اح اي بيان لوجه التحذير لا لمعناه
قوله بعلم ذاتي اح في الكشف ذات في الاصل مونث ذو وقطع عنها مقتضاها من الوصف والاضافة
واجريت مجرى الاسما المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة ونسبوا اليها من
غير حذف التا فقالوا ذاتي وحكى الازهري عن ابن الاعرابي ذات الشي حقيقته وهو منقول
عن مونث ذو بمعنى صاحب لان المعنى القايم بنفسه بالنسبة الى ما تقوم به وافراده تستحق
عن اللام المحذوفة واجروها مجرى تا ها ت ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها
على الباري تعالى وان لم يجز الحاق علامة التانيث عليه تعالى واطراده في لسان حملة الشريعة دليل
على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلق على ما يرادف الماهية قوله يوم منصوب بتود
اح في ناصبه وجوه منها انه تدبير ولا يرد عليه تقييد قدرته بذلك اليوم لانه اذا قدر في مثله
علم قدرته في غيره بالطريق الاولى ومنها انه منصوب بالمصير او باذكر او بيحذركم مقدرا فيكون
مفعولا به ومنها ما ذكره المص رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري انه منصوب بيوم وضمير بينه
لليوم ومعناه واضح لكنه مبني على امر اختلف فيه النحاة وهو انه اذا كان الفاعل ضميرا عايدا على
ما اتصل به معمول الفعل المتقدم نحو غلام هند ضربت هي اي هند وقوله ٭ اجل المرء يستحث ولا يدري ٭
اذ ابتغى حصول الاماني ٭ ففاعل يستحث ضمير المرء المضاف اليه اجل المنصوب وما نحن فيه من هذا فجوزه الجمهور
ومنعه بعضهم لان عود الضمير يقتضي لزومه ونصبه بجعله فضلة يصح الاستغنا عنه وفيه نظر وجوز
ان يكون الناصبة لمفعولين ثانيهما محضرا وان يكون بمعنى تصيب فمحضرا حال وجوز في ما
الموصولية وهو الراجح والشرطية والمصدرية واحضاره اما باحضار صحفه او جزايه قوله بينها
وبين ذلك اليوم وقيل الظاهر عوده على ما عملت لقربه ولان اليوم احضر فيه الخير والشر
والمتمنى بعد الشر لا ما فيه مطلقا ورد بانه ابلغ لانه يود البعد بينه وبين اليوم مع ما فيه
من الخير ليلا يرى ما فيه من السوء والمعنى كل ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء محضرا فيكون
من العطف على المعمولين وحذف الثاني اختصارا بقرينة ذكره في الاول وهو جاير كما صرح به
في الدر المصون وقيل انه كقولك علمت زيدا فاضلا وعمرا فليس من باب الاقتصار على المفعول
الاول وليس بشي لانه مثل زيد قايم وعمرو وهو مما حذف فيه الخبر كما صرحوا به فيلزم الا
قتصار ضرورة واما الفرق بين المبتدا والمفعول في هذا الباب فوهم وجوز ان يكون يود
مفعولا ثانيا وان يكون متعديا لواحد فلا حذف وعلى تقدير ذكر فني ما عملت وجهان اما مبتدا
خبره جملة تود ومعطوفة على الاولى وتود اما مستانف او حال من ضمير عملت لقربه لا من نفس
ولا يرد عليه انه تخصيص للحال والمقام لا يناسبه لانه ليس المقصود التخصيص بل بيان سو حالهم
وحسرتهم ولا باس فيه ولا كونها شرطية لارتفاع تود اح عليه اعتراض مشهور وهو انه اذا
كان الشرط ماضيا والجزا مضارعا جاز فيه الجزم والرفع من غير تفرقة بين ان الشرطية واسما
الشرط وما قيل ولا يمتنع اطباق القرا على احد الجايزين وان كان مرجوحا وما يقال المراد الارتفاع
على وجه اللزوم ليس بشي لان اللزوم انما هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لتغيير النظم
كما لا مجال لتغييرها ورد فيه من الشعر واجيب بانه شاذ بحيث لم يوجد الا في قوله
٭ وان اتاه خليل يوم مسغبة ٭ يقول لا غايب مالي ولا حرم ٭ وهو غير مسلم لانه ورد كثيرا
في كلام العرب حتى ادعى بعض المغاربة انه احسن من الجزم واستدل له ابو حيان رحمه الله شواهد
كثيرة منها قوله ان يسالوا الخير يعطوه وان خبروا ٭ في الجهد ادرك منهم طيب الخبر والشاهد

غير صح

في الشرط الثاني فان جوابه ادرك وهو مضارع مرفوع لا في الاول حتى يقال انه سهو لانه مضارع مجزوم بحذف النون فيهما كما توهم وفي المغني ان الزمخشري امتنع من تخريجه على رفع الجواب بمعنى الشرط وقد صرح في المفصل بجواز الوجهين في نحو ان قام زيد اقوم لكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه يوضح ذلك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا لتاويله بالماضي اعني قوله اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك لانه في معنى اينما كنتم وقد طعنه كثير تناقضا منه والصواب ما بينا لك وفيه نظر يعلم مما سلف قوله وقرئ ودت الخ وعليها ارتفع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولية اولى لكونها وفق بقراءة العامة واجرى على سنن الاستقامة لانه كلام لحكاية الحال الكائنة في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيده الوقوع ولا كذلك الشرطية على انها تفيد الاستقبال ولا عمل سوء في استقبال ذلك اليوم وهذا لا ينفي الصحة لانها وان لم تدل على الوقوع لا تنافيه وحديث الاستقبال يدفعه تقديره وما كانت عملت كما في نظاير له كذا قال النحرير وقال ان في صحته كلاما لان الجملة على تقدير الموصولية حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليها الظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو بتقدير صحته مخل بالمعنى وهو كون هذه الحاله والوداده في ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير مبتدا اي وهي ما عملت من سوء تود وفي قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية لم تكن في موقع المبتدا بل المفعول كما في قولك ما تصنع اصنع لانه لما عملت لم تشتغل بضميره بل بقي مسلطا عليه كما يعلم من معرفة احوال اسما الشرط والاستفهام وصدارتها قلت ولا يخلو هذا الكلام من تكلف واحمال وما ذكروه من دعاوي اكثرها بلا برهان فانهم اعربوا ان الوصلية مع جملتها على الحالية ولم ينص النحاه على منع الاضافه اليها نعم لا يجال الشرطية هنا بحسب الصناعه والمعنى لانه لا معمول لتجد حينئذ اذ لا يصح عمله في اسم الشرط ولا فيما بعده لصدارته والمعنى على تعلقه بما بعده ولا وجه له غير الحمل ليه فيه تفكيك للنظم المرتبط وحل لما عقد من غير داع وحديث الاستقبال لا يرد راسا اذا لم يتعلق به حتى يحتاج الى التاويل فتامل قوله كرر للتوكيد والتذكير بحسب الظاهر وقال النحرير الاحسن ان ذكره اولا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا الحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء وقوله اشارة الخ يعني رافته اما بنفس تحذيره لمنعه لهم به وهو نوع من اللطف فيكون تتميما لما قبله او بغيره فيكون مرتبا لهم للخير مع وعيده فكيف مع وعده ورضاه كما في قوله تعالى ان الله لذو مغفرة وذو عقاب فهو تكميل كما في الكشاف وشروحه قوله المحبة ميل النفس الخ ذهب عامة المتكلمين الى ان المحبة نوع من الارادة وهي لا تتعلق حقيقة الا بالمعاني والمنافع فيستحيل تعلقها بذاته تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فمعناه يحب طاعته وخدمته او ثوابه واحسانه واما محبة الله العباد فعبارة عن ارادة ايصال الخيرات والمنافع في الدين والدنيا اليهم وهما مجاز من باب اطلاق الملزوم على اللازم او استعارة تبعية شبه ارادة العبد اختصاصه تعالى بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب ميلا لا يلتفت الا اليه ومن اغتر بهذا صاحب الكشاف حتى طعن على من ادعى محبة ذات الله بما لا يليق صدوره عن عاقل واما العارفون فقالوا ان العبد يحب الله لذاته واما محبة ثوابه فدرجة نازلة قال الغزالي رحمه الله المحبة عبارة عن ميل النفس الى الشيء المستلذ فاذا قوي ذلك سمي عشقا والبغض نفرة الطبع عن المولم فاذا زاد سمي مقتا ولا يظن ان الحب مقصور على المحسوس وهو سبحانه لا يدرك بالحواس ولا يتمثل في الخيال فلا يحب لانه عليه الصلاة والسلام سمى الصلاة قرة عين وجعلها ابلغ المحبوبات وليس للحواس فيها حظ بل حس البصيرة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والقلب اشد ادراكا من العين وجمال المعاني المدرك بالعقل اعظم من جمال الصور الظاهرة للابصار فيكون لا محاله لذة القلوب بما تدركه من الامور الشريفة الالهية التي يجل عن ان تدركها الحواس اتم وابلغ فميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه اقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه لذة فلا ينكر حب الله الا من قيده القصور في مربط البهائم ثم هذا الحب يستلزم الطاعه كما قال الوراق رحمه الله • تعصي الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمري في القياس بديع • لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع • وهذا معنى قول المصنف بحيث يحمله الخ فانه يشير الى ان ما ذكره المتكلمون نظرا الى الظاهر والتفاسير المذكورة في كلامهم كالارادة تفسير باللازم وقوله من الله اي حدوثه منه وبالله اي بقاؤه به والى الله اي ماله ومرجعه اليه ولله اي لاجله او المختص به وفي الله اي مرضاته وهما متقاربان وهو اشارة الى مرتبة الحب الصرف الذي لم يمتزج مشربه في زجاجة كانها كوكب دري وهي التي بها العقول سكارى وما هي بسكارى • على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم •

والنظره



والنظرة تغني عن التقدير قوله جواب للامر والكلام في ان جازمه الامر او الشرط المقدر معروف في النحو فالمراد بالمحبة الرضا لانه يلزمها فهو استعارة لغويه او مشابهة لان من رضي بشيء كانه استلذه والمشاكلة ظاهرة والتجاوز عما فرط معنى المغفرة وقوله وعبر عن ذلك اي الرضا لاجل جميع ما تقدم فيتضح اتكالا على ظهور المراد او لان الرضا مستلزم له فكانه غير مغاير له ومعنى يبوئه ينزله وقوله لمن تحبب اليه هو مقتضى السياق وقوله على عهده اي في حياته وعلى احتمال المضارعية في تولوا اصله تتولوا على الخطاب وحينئذ يحتمل ان يكون داخلا تحت القول قوله لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم الخ لما كان رضي الله عنه دعا وثنا متضمن لانواع اللطف والجميل اجمل بما مضى في قوله ويكشف الحجب الخ فلا يقال الاحسن ان يقال فلا يكشف الحجب عن قلوبهم بالتجاوز عما فرط منهم ولا يقربهم من جناب عزه وجوار قدسه وقوله وانما لم يقل الخ دلالته على العموم لان الكافرين يشمل من تولى وينبهم منه ان التولي كفر لاندراجه فيه وان نفي المحبة عنهم لذلك لتعليقه بالوصف المشعر بالعلية ونفي المحبة عنهم يقتضي الحصر في ضدهم ورد عليه ان جعل ان الله لا يحب الكافرين جزا لا يصح قصد العموم لان تولي طايفة خاصة لا يصح سببا لعدم محبة جميع الكافرين بل سبب عدم محبة كل احد توليه وان جعل دالا عليه وقايما مقامه فتقدير الكلام ان تولوا فان الله لا يحبهم لانه لا يحب الكافرين فليس من وضع الظاهر موضع المضمر حتى يحتاج الى نكتة وهذه مغالطة لان المراد بالكافرين من تولى فتسببه ووضعه موضع المضمر ظاهر والعموم انما هو بحسب المذكور بقطع النظر عن المراد لانه اذا لم يحبهم لكفرهم دل على انه لا يحب كل من هو كذلك قوله بالرسالة والخصايص الخ ذكر آل عمران بعد آل ابراهيم مع دخولهم فيهم لبيان انهم مقصودون هنا بالذات اذ السورة نزلت لبيان فضلهم لا لكونهم اشرف لدخول نبينا صلى الله عليه وسلم في آل ابراهيم وفي كلامه اشارة الى ان المقصود بذكر جميع الرسل لا خصوص من خص بالذكر ووجه الاستدلال المذكور ان العالمين شامل لجميع المخلوقات فاذا اختار هولا عليهم اقتضى تفضيلهم والتاويل خلاف الظاهر وقوله وكان بين العمرانين يعني عمران ابا موسى وعمران ابا مريم وعمران المذكور في النظم يحتملهما ورجح في الانتصاف القول الثاني بان السوره تسمى آل عمران ولم تشرح قصة عيسى عليه الصلاة والسلام ومريم في سورة ابسط من شرحها في هذه السوره واما موسى وهارون فلم يذكر قصتهما في هذه السوره فدل ذلك على ان عمران المذكور ههنا هو ابو مريم انتهى قوله حال او بدل الخ اختلف في اعراب نصبه فقيل على البدلية من آدم وما عطف عليه وهذا انما يتاتى على قول من يطلق الذرية على الآبا والابنا لانه من الذر بمعنى الخلق والاب ذري منه الولد والولد ذري من الاب وبه صرح الراغب وغيره فلا يرد عليه قول ابي البقا انه لا يصح ان يبدل من آدم لانه ليس بذرية وقيل بدل من نوح وما بعده وقيل بدل من الاولين لان المتبادر من الذرية النسل ولذا اقتصر المصنف رحمه الله على هذين الحقين لان المفسر الذرية به وتبعه الحالية وقوله ذرية واحدة الوحدة مستفادة من التاويل ابتدائية على الاول اتصالية على الثاني او هي اتصالية فيهما وعلى الثاني تكون كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قوله والذرية الولد الخ فيه اقوال فقيل منسوب الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسب بمعنى الخلق او البث لانه تعالى خلقها وبثها او بمعنى صغار النمل لاخراجهم من صلب آدم عليه الصلاة والسلام على هيئة واختاره الزجاج وقيل اصلها ذرورة فعولة منه فابدلت الراء يا ثم قلبت الواو يا ايضا وادغمت كاحد الوجوه في سرية ولو جعلت من الذر ولكان انسب وقيل انه من ذرا الخلق مهموز والتزم تخفيفه كما في البرية قال في الكشف والاول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر وفعولة بتشديد الفعل وقوله با توالد الناس الخ لف ونشر والتعميم من حذف المتعلق والتخصيص بقرينة السياق قوله فينتصب به اذ اي بسميع عليم على التنازع او بسميع ولا يضر الفصل بينهما بالاجنبي للتوسع في الظروف وحنة بفتح الحا المهملة ونون مشددة وتا تانيث اسم عبراني ثم ذكر ان مريم اثنتان كعمران وقوله فظن ان المراد زوجته اي المراد بامراة عمران في الآية ام مريم هذه وزوجته وفي نسخة انه المراد وزوجته قوله ويرده كفالة زكريا اي يرد هذا القول قوله تعالى وكفلها زكريا فان زكريا في عصر عمران ابن ماثان لا عمران بن يصهر وتزوج زكريا ايشاع بنت عمران بن ماثان اخت مريم فيكون عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابني خالة لاب كما ورد في الحديث الصحيح وانما كانتا لاب لانهما بنتا عمران لكن مريم من حنة وايشاع من غيرها لما ذكر ان زكريا كانت عاقرا حتى صارت عجوزا ثم حملت بمريم وايشاع كانت اكبر سنا من مريم لكن ماسياتي من ان زكريا قال انا احق بها عندي خالتها يدل على انها خالتها لا اختها



عصام

عصام

حنة صح

فهم من وفق بينهما بان حنة وايشاع بنتي فاقوذا فمريم بنت اخت ايشاع وبنت الاخت يطلق
عليها اخت اطلاقا متعارفا فيكونا ابنا خالة مجازا ومن قال كان عمران تزوج ام حنة فولدت
ايشاع وكانت ربيبته فتزوجها وكان ذلك جايزا في شرعهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت
مريم من الاب وخالتها ايضا لكن اورد عليه ان الاول مجرد احتمال للرواية فيه والثاني لا يصح مع
قوله ان ايشاع بنت عمران **قوله** روي انها كانت عاقرا اي حنة وخدم بفتحتين جمع خادم كتبع
وتابع وهو جمع نادر ونذر تحريرا لاولاد في شرعهم مخصوصا بالذكور وبعد هذه القصة جاءت
بالبنات ايضا لما في بطني يعني ان كان ذكرا فيكون المعني رب اني نذرت لك ما في بطني فاجعله
ذكرا علي حد اعتق عبدك عني وقيل ان هذه الرواية تنافي ظاهر النص يعني قوله رب
اني نذرت لك ما في بطني فلذا مرضه بقوله روي وهو مدفوع بان المراد كنت نذرت او نذرت
ما سيكون في بطني **قوله** محررا معتقا الخ التحرير من الحرية وهي ضربان ان لا يجري عليه حكم السبي
وان لا تتمكنه الاخلاق الردية والرذايل الدنيوية والي هذين المعنيين اشار المص وهما تفسيران
مرويان عن السلف وقد اشار الي هذا الراغب رحمه الله كما قيل ان الاول من التحرير بمعني
الاعتاق والثاني من تحرير الكتاب لتقويمه لان جعله مخلصا للعبادة تقويم له تكلف لا
حاجة اليه والحالية اما من ما او من الضمير في الظرف وهي حال مقدرة علي الثاني قيل
ويحتمل المصدرية **قوله** الضمير لما في بطنها وتانيثه الخ في الكشاف لانه كان انثي في علم
الله قال الشارح المحقق يعني لما علم المتكلم ان مدلول ما مونث جاز له تانيث الضمير العايد
اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا في قوله فلما وضعتها واما في قوله حكاية رب اني وضعتها
انثي فقد يوجه بان تانيث الضمير هاهنا ليس باعتبار العلم بل باعتبار ان كل ضمير وقع بين
مذكر ومونث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث نحو الكلام يسمي جملة
وانثي حال بمنزلة الخبر فانث الضمير العايد اليه بالنظر الي الحال من غير ان يعتبر فيه معني
الانوثة ليلزم اللغو وفيه نظر لانها حال موكدة كما قاله المعربون وايضا فانه اذا كان
المقصود التحسر لا يتوجه ما ذكر اصلا فكانه قيل وضعت ما في بطني انثي كما ان فان كانتا
اثنتين لا لغو فيه لان ضمير كانتا لمن يرث وانما ثني نظرا الي الخبر ومن لم يفرق بين الموضعين زعم
ان تانيث الضمير بنا علي العلم بكونه انثي فلا يتوجه حينيذ انه باعتبار الحال وقوله او علي
تاويل مونث الخ يعني باول بمونث لفظي يصلح للمذكر والمونث كالجبلة بفتحتين وهي النتاج
فلا يشكل تانيثه وله يلغو ذكر انثي **قوله** وانما قالته تحسرا الخ جواب سوال تقديره ان
الاخبار اما للفايدة او لازمها وعلم الله محيط بهما فاي فايدة في هذا الاخبار فقيل انما
يلزم ما ذكر اذا كان الاخبار للمخاطب وهذا اخبار للمتكلم بعرض حاله وتحسره عليه تعالي
فان قلت كما انه يلغو الخبر لاستغنا المخاطب عن الافادة يلغو الكلام مع قصد التحسر لعلم
المخاطب بكونه متحسرا قلت اجيب بان الكلام لانشا التحسر وبالتلفظ به يصير المتكلم
متحسرا وليس لافادة التحسر وفرق بين احداث الشي وافادته ويحتمل انه للتحير تحسرا
استجلابا للقبول لانه من تواضع لله رفعه وقد قال الامام المرزوقي انه قد يرد للخبر صورة
الاغراض سوي الاخبار كما في قوله قومي هم قتلوا اميم اخي فان هذا الكلام تحزن وتفجع
وليس باخبار فقوله ليس باخبار هو الدافع للسوال فلا حاجة الي شي اخر لانه ما لم يلتزم
هذا يرد ان دلالته علي التحسر لا بد ان يكون كناية او مجازا والكلام الخبري سوا كان حقيقة
او لا لا بد فيه من احد الامرين الفايدة او لازمها وهما مفقودان هنا فيعود السوال فتامل وقوله
وهو استيناف اي مقطوع عما قبله فليس معطوفا فلا ينافي كونه اعتراضا كما سياتي وقوله
تعظيما لموضوعها اي المولود الذي وضعته يعني ليس المراد الرد عليها في اخبار الله بما هو
اعلم به كما يتراءي من السياق وما موصولة والعايد محذوف تقديره ما وضعته واما كون ما
وضعت عبارة عن ام مريم اي هو اعلم بحالها من التحزن والتحسر فلا وجه له وجزالة النظم
تاباه وقوله علي انه من كلامها فليس للتجهيل بل لنفي العلم لان العبد ينظر الي ظاهر الحال
ولا يقف علي ما في خلافه من الاسرار **قوله** بيان لقوله والله اعلم الخ وذلك ان قوله تعالي
والله اعلم بما وضعت الخ وارد لتفخيم المولود وتفضيله علي الذكر يعني انه قد تعورف بين
الناس فضل الذكر علي الانثي والله هو الذي اختص بعلمه الشامل لفضل هذه الانثي
علي الذكر فكان قوله وليس الذكر كالانثي بيانا لما اشتمل عليه الاول من التعظيم وليس
بيانا لمنطوقه حتي يلحق بعطف البيان الممتنع فيه العطف واللام فيهما للعهد اي التي
في الانثي فلسبق ذكرها صريحا في قوله اني وضعتها انثي والتي في الذكر فلتعلق لهاالخ

نذرت

عصام

سعد

ودعت انها ليكون ذكرا ... فيه وانها طلبته موحو

قطب



نذرت الخ اذ هو الذي طلبته والتحرير لا يكون الا للذكر **قوله** ويجوز ان يكون من قولها وليس
الذكر والانثي سيان وفي ليس ضمير الشان ولذا ارتفع سيان وفي نسخة سيين وهو ظاهر وقوله
اللام علي هذا الجنس لانه لم يقصد خصوص ذكر وانثي بل المراد ان هذا الجنس خير من هذا
كقولهم الرجل خير من المراة ويويده كونه من كلامها عطف قولها واني سميتها مريم قال في
الانتصاف اورد علي هذا الوجه انه قياس كونه من قولها ان يقال وليس الانثي كالذكر
فانه مقصودها تنقيص الانثي بالنسبة الي الذكر والعادة في مثله ان ينفي عن الناقص
شبهه بالكامل لا العكس وقد وجدت الامر في ذلك مختلفا ولم يتبين لي تعيين ما قالوه الا
تري الي قوله تعالي لستن كاحد من النسا فنفي عن الكامل شبه الناقص لان الكمال لازواج
النبي صلي الله عليه وسلم ثابت بالنسبة الي عموم النسا وعلي ذلك جاءت عبارة امراة عمران
ومنه ايضا افمن يخلق كمن لا يخلق انتهي قلت اذا دخل نفي بلا او غيرها او ما في معناه علي
تشبيه مصرح باركانه او ببعضها احتمل معنيين تفضيل المشبه بان يكون المعني انه لا يشبه
بك الا ان وجه الشبه فيه اولي واقوي كقولك ليس زيد كحاتم في الجود ويحتمل عكسه بان يكون
المعني انه لا يشبه به لبعد المسافة بينهما كقول العرب ماء ولا كصدا مرعي ولا كالسعدان وفتي
ولا كمالك وقولهم طرق الخيال ولا كليلة مدلج ووقع في شروح المقامات وغيرها ان العرب لم
تستعمل النفي بلا علي هذا الوجه الا المعني الثاني وان استعماله لتفضيل المشبه من كلام المولدين
حتي اعترضوا علي قول الحريري في قوله في مقاماته غدوت ولا اغتدا الغراب وما يشبهه
كقوله في خطبة التلويح نال حظا من الاشتهار ولا اشتهار الشمس نصف النهار اي ولا مثل ذكر
مثل المنصوبة بلا وا قيم المضاف اليه مقامها وارادوا ان اغتداه كان قبل اغتدا الغراب الذي هو اكثر
الطيور بكورا وهذا وامثاله في هذا الكتاب معناه ان المشبه اقوي من المشبه به ولم يات هذا عن
العرب كامر مثاله وليس منه جمهم في ذكرلا بين المشبهين وانما هو من كلام العامة ووقع مثله في مقامات
البديع وما نقله المحشي مبني علي هذا فاشار الي انه ليس بلازم كما ورد في الايات المذكورة ومما اورده
الثعالبي من خلافه في كتابه المنتخب فلان حسن ولا القمر وجواد ولا المطر علي انه لو سلم ما ذكروه
فالمعاني لا تجري فيها علي انه ما ورد في النفي بلا المعترضة بين الطرفين لا في كل نفي وهذا من نفايس
المعاني التي ينبغي حفظها ولم ار من صرح به حتي وقع في بعض حواشي التلويح فينضبط لعدم
الضبط وقيل قول المص ليس الذكر والانثي سيان اشارة الي ان التشبيه ليس لالحاق الناقص
بالكامل والا ينبغي ان يقال وليس الانثي كالذكر بل للتشابه والمراد نفي المساواة واللام للجنس
علي هذا التوجيه لانها تريد ليس جنس الانثي كالذكر في خدمة بيت المقدس وعلي الوجه
الاول هذه الجملة معترضة من متكلم اخر نحو قلت ضربت زيدا ونعم ما فعلت وبكرا وخالدا
بخلافه علي هذا او هما كلام متكلم واحد بالنظر الي الحكاية لا المحكي فتامل **قوله** وانما ذكرت
ذلك لربها تقربا الخ يفهم التقريب من كون مريم بمعني عابدة وفهم التغاير ظاهر لتغاير المعني
وقد مر لمريم معني اخر وقد سبق انها معربة مارية بمعني جارية وهو اصح عندي **قوله**
اجيرها بحفظك الخ اصل العوذ كما قاله الراغب رحمه الله الالتجا الي الغير والتعلق به يقال عاذ فلان بفلان
اذا استجار به ومنه اخذت المعوذة وهي التميمة والرقية والرجيم المرجوم استعمل في لازم معناه
وهو المطرود وما ذكره من الحديث رواه الشيخان فقوله في الكشاف الله اعلم بصحته فان صح فمعناه
ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في
صفتهما كقوله تعالي لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل
وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكا الطفل ساعة يولد واما حقيقة النخس والمس
كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس علي الناس بنخسهم لامتلات صراخا وعياطا مما يبلونا به
من نخسه انتهي يريد انه من التخييلات الادعائية وليست كذلك في الواقع وقد استعمل ابن
الرومي علي نهج حسن التعليل فالاستهلال صارخا اي الابتداء واقع عنده والمس تخييل
ليس بشي اما ترده في الحديث فظاهر البطلان لما ذكرنا واما تاويله بما ذكر فقد اتفق اهل الاثر
علي خلافه وان تابعه المص وما ذكره من استدلال الدنيا صراخا وهم فاسد لكن اشار الي ان الحديث
ليس علي عمومه وان اول بدليل الايات التي تلاها ولا ينافيه الحصر لانه قد يكون باعتبار الاغلب
او يعتبر له ما يخصصه فخرج النبي صلي الله عليه وسلم منه ايضا حتي لا يلزم تفضيل عيسي صلي
الله عليه وسلم عليه في هذا المعني ويويده خروج المتكلم من عموم كلامه كما روي للجلال في

حسن چلبي

بارکانها

عصام

الدنيا

البهجة السنية عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت الارض نورا فقال ابليس
لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا منه ركضه جبريل
عليه الصلاة والسلام فوقع بعدن فما قيل يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة دون الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا وجه له وقال السهيلي رحمه الله شق صدره في حال طفوليته وشق الملكين قلبه
واخراج علقة سودا وقوله ما انه مس الشيطان الحديث لا يدل على فضل عيسى عليه الصلاة
والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم لانه خلق مكلا في المعنوي الحسي ثم نزع منه ذلك
وملى حكمة وايمانا بعد غسله بالثلج والبرد وللامام السبكي فيه كلام نفيس تعرض له ابنه في طبقاته
وقوله حين يولد اي حين تمت ولادته وقوله يولد للاستمرار مع قطع النظر عن المضي والاستقبال
وقيل انه بمعنى ولد ليصح استثنا مريم وابنها فعبر عن الماضي بالمضارع لحكاية الحال فتامل
ومعنى قوله تخييلا انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغوا بحال من يمس
الشي باليد ويعينه لما يريد به كما سياتي في نحو قوله والسموات مطويات بيمينه قوله
فرضي بها الخ فسر المقبول المنذر بالرضى اشارة الى تشبيه المنذر بالهدية ورضوا ان الله بالقبول
وقوله اي بوجه حسن اشارة لتوجيه دخول البا فانه يرد عليه انه مصدر ويجب نصبه
بان يقال تقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم البا زائدة فبين ان فعولا يكون لما التي يفعل بها
الفعل كالسعوط واللدود لما يسعط به ويلد فليس مصدرا فاحتيج لتوجيه زيادة البا والندا يب
جمع نذيرة بمعنى منذورة والناكتا النطيحة وهو ضمير عائد لوجه وقوله او تسلمها مصدر
معطوف على تامتها وتفسير اخر للوجه والسدانة مصدر بمعنى الخدمة وقوله الخ بيان التسليم
المذكور وقوله صاحب قربانهم هو من يسلم له ليضعها وتنزل النار فتاكلها كما كان ذلك لهم
ولذلك ورد في وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم قربانهم دماؤهم اي الذبح لا اكل النار
وقوله عندي خالتها مر ما فيه وطغا بمعنى علا على الما وضده رسب قوله ويجوز ان يكون
مصدرا الخ اي هو مصدر على تقدير مضاف اي رضي بها ملتبسة بامور ذي قبول ووجه رضى
وهو ما يقيم بامرها من الاكرام وهو جواب اخر ثم جوز ان يكون تفعل بمعنى استفعل
كتعجل بمعنى استعجل اي استقبلها وتلقاها وهذا جواب اخر قال ابن المنير في تفسيره فيكون
المقبول عبارة عن اوله واستقباله وتقبلها بمعنى استقبلها باول وهلة من ولادتها واظهر الكرامة
فيها حينئذ وفي المثل خل الامر بقوابله اي باوايله انتهى وقوله ويجوز ان يكون مصدرا جواب
ثالث قوله مجاز عن تربيتها الخ اي هو استعارة او مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فان الزارع
لا يزال يتعهد زرعه بسقيه وحمايته عن الافات وقلع ما يخنقه من النباتات وقوله على
ان الفاعل هو الله اي الضمير العائد على اسم الله وهو الرب وليس مراده على لفظ الجلالة المفهوم
من الكلام حتى يقال انه لا حاجة اليه مع انه خلاف الظاهر وذكريا فيه لغات المد والقصر
وذكري بترك الالف ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة وقيل لالف التانيث قوله المحراب اي
الغرفة لم يعطف على ما قبله لانه بيان لغلقها وذكر للمحراب معان المنتهى منها الاخير ولذا
اقتصر عليه اخيرا في قوله كما نهالخ قال في الدر المصون هذه معان للمحراب من حيث هو واما في
الاية فلا خلاف في انه المحراب المتعارف واصله مفعال صيغة مبالغة كمطعان فسمي به المكان
لكثرته فيه وقيل انه يكون اسم مكان واليه يميل كلام المص رحمه الله وكونه من المحاربة لمحاربة
الشيطان فيه او لتنافس الناس عليه ولبعضهم المحاريب في المدح ٭ جمع الشجاعة والخشوع لربه ٭
ما احسن المحراب في المحراب قوله جواب كلما وناصبه الخ وجد بمعنى اصاب ولقي متعد لواحد وهو
رزقا وكلما منصوب على الظرفية لانها مضافة الى ما الظرفية المصدرية وصلتها دخل والعامل فيها
الجواب بالاتفاق لان ما في حيز المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا يجري فيها الخلاف المذكور في
اسما الشرط ومن الناس من وهم فقال ان ناصبه فعل الشرط وادعى انه الانسب معنى فمن اراد
في المطنوى نخة قوله من اين لك هذا الرزق الخ تقدم الكلام في اين وكونه كرامة ظاهر لان
مريم لا نبوة لها على المشهور واما كون هذه العبارة تقتضي الاشتباه وعونيا في كونه معجزة فبنا
على الظاهر وفيه نظر لانه يجوز ان يكون للاظهار لما فيها من العجب بتكلمها ونحوه وسيذكر
هذه العبارة بعينها في الحديث الذي بعده ولا اشتباه فيه قوله قيل تكلمت صغيرة الخ الذين
تكلموا في المهد احد عشر نظمهم الجلال السيوطي رحمه الله في قوله ٭
٭ تكلم في المهد النبي محمد ٭ ويحيى وعيسى والخليل ومريم ٭
٭ ومبري جريج ثم شاهد يوسف ٭ وطفل لذي الاخدود يرويه مسلم ٭

وطفل



وطفل عليه مر بالامة التي ٭ يقال لها تزني ولا تتكلم ٭ وماشطة في عهد فرعون طفلها ٭ وفي زمن الهادي
المبارك يختم قوله بغير تقدير هو اما بمعنى بيان المقدار والتقييد فانه يرد بمعناه وقوله او بغير استحقاق
فهو مجاز لانه لو كان بالاستحقاقات لكان كل رزق في مقابلة عمل فيستلزم الحساب بمعنى التعداد
وقوله روي الخ اخرجه ابو يعلى في مسنده وبضعة بفتح وكسر بمعنى قطعة وقوله فرجع الخ
اي ارسلها اليها واخذها ورجع بها مغطاة وهلي بمعنى انتبه ورتب الكلام تقديري اي فاكلوا حتى
شبعوا وبقي الطعام الخ قوله في ذلك المكان الخ قدمه لانه المعنى الحقيقي المعروف فيها وقيل انها
وثم بالفتح والتشديد يجي كونهما للاشارة الى المكان وصار للزمان مجازا كحيث وذهب الزجاج
الى انها استعارة للجهة والحالة كما استعار حيث لها بتنزيلها منزلته وكون الفواكه في غير اوانها الا ان (التنبيه)
فاكهة الصيف في الشتا وعكسه كما مر وفي تعديته انتبه بعلى تسمح ووجه التنبيه ان الولد
كالثمرة والعقر كذهاب اوانه قيل وكذا اتكالها في غير اوانه وقولها يرزق من يشا بغير حساب
وقوله بجبة نسر السميع بالمجيب لان السميع ورد بمعنى المقبول كثيرا قوله اي من جنسهم الخ
يعني انه اطلق الجمع المعرف على الجنس الشامل للواحد كقولهم يركب الخيل لمن له فرس وكذا
هنا المنادي واحد وهو جبريل عليه الصلاة والسلام قوله يحيى اسم اعجمي هذا هو الصحيح واما
كونه منقولا من الفعل فقول ضعيف واحتمال انه منقول من فعل فيه فاعل مستتر حتى
يكون جملة محكية تكلف مستغنى عنه وقوله على ارادة القول الخ هما مذهبان في الحكي للبصريين
والكوفيين مشهوران قوله بعيسى عليه الصلاة والسلام الخ سمي عيسى كلمة لانه
وجد بامر كن من دون تناسل كما يسمى نحوه عالم الامر والمراد بالكتاب الانجيل فسمي
كلمة كما سمي القصيدة الطويلة كلمة والحويدرة تصغير الحادرة بالمهملات وهو لقب
شاعر جاهلي اسمه قطبة بن محصن بن جرول واصل معنى الحادرة الضخم المنكبين
وهي قصيدة عينية معروفة عند الرواة مشهورة بالبلاغة قوله يسود قومه
ويفوقهم الخ اصل معنى السيد من يسود قومه ويكون له اتباع ثم اطلق على كل فائق
في دين او دنيا وورد في الحديث اطلاقه على الله قوله مبالغا الحصور من الحصر وأصله
المنع ويطلق على كل من لا يدخل في الميسر فلذا يستعمل فيما ذكره وقوله ناشيا منهم لمن
للابتدا وان كان بمعنى من جملتهم ومعدودا فيهم فللتبعيض ومعناه على الاول ذو نسب
وعلى الثاني معصوم فلا يلغوا ذكره بعد نبيا ومنهم من فسر الحصور بالذي لا يميل الى
النسا واستدل به على فضل العزوبة على التزوج قوله استبعاد امن حيث العادة
الخ ومع قوله من حيث العادة لم يبق وجه لما قيل لا وجه للاستبعاد مع ان قدرة الله واضحة
وكذا الاحاجة للتعجب وقوله بلغني ادركني اشارة الى انهما بمعنى في الاستعمال وعاقر
المجاز من باب واحد وعاقر كحائض وطامث على النسب فلذا لم يؤنث واشار اليه بقوله ذات
عقر اي قطع قوله اي يفعل ما يشا من العجائب الخ اي انه كذلك مقول بفعل مقدم عليه و
التقدير يفعل الفعل العجيب يفعل الخ كما مر تحقيقه في وكذلك جعلناكم وقوله كما انت الخ هو
راجع الى كونه استفهاما عن كيفية حدوثه اذ هو يرد بما شابه ام بغير ذلك وكذلك الله
على الابتدا او الخبر بمعنى الدوام والاستمرار كما مر وقوله ويرجح بالرفع عطف على اعرف وبالنصب
عطف على لاستقباله قوله انه لا يقدر الخ انما فسره به لانه الظاهر من كونه اية واما امتناعه
مع القدرة وان قيل به فبعيد هنا وقيل انه حبس عقوبة له على السؤال وقوله واحسن
الجواب ما اشتق من السؤال اي اخذ منه وانتزع بان يكون يناسبه لفظا ومعنى لانه
لما سال اية لاجل الشكر اجيب بانه اذا لا يقدر الا على الشكر كما قيل لابي تمام في لم تقل
ما لا تفهم فقال لم لا تفهم ما يقال قوله والاستثنا منقطع الخ الاول هو الظاهر لان الرمز
ليس من جنس الكلام اما لو اول الكلام بكل ما يفهم فانه يكون متصلا لكنه خلاف الظاهر
ويلزم انه لا يكون استثنا منقطعا اصلا اذ ما من استثنا الا ويمكن تاويله بمثله ورمز بفتحتين (تحقيقه)
جمع رامز هو من نادر الجمع وقد حصر في الفاظ مخصوصة قوله متى ما تلقني الخ في امالي ابن
الشجري كان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة على شجاعته ويظهر تحقيره ويقول لقومه (تارة صح)
ليتني لقيته خاليا فاريحكم منه واعلمكم انه عبد فبلغ عنترة ذلك فقال ٭
٭ احولي تنفض استك مذرويها ٭ لتقتلني فها انا ذا عمارا ٭
٭ متى ما تلقني فردين ترجف ٭ روانف اليتيك وتستطارا ٭
٭ وسيفي صارم قبضت عليه ٭ اصابع لا ترى فيها انتشارا ٭
في ابيات اخر قال والمذروان جانبا الاليتين ومن كلامهم ما ينفض مذرويه اذا جا يتهدد

وقرديْن ويروي خلوين حال من الفاعل منا والمفعول ويروي برتهين اي بارزين ويرجف بمعني
يضطرب والرايقه طرف الالية التي يلي الارض من القايم واراد بالرانف المتثنيه لانه ليس له الا
رانفتان ولذا ثني ضمير تستطارا وتستطار بمعني تستخف وهو مجزوم معطوف علي جواب
الشرط واصله يستطاران وضمير المتثنيه الروانف لانه بمعني الرانفتين كامر ويحتمل ان يكون
منصوبا بعد الشرط والنا الخطاب اولتانيث الروانف والالف للاطلاق وقيل انها بدل من
نون التاكيد الخفيفه قوله وهو موكد لما قبله اي لان المنع عن كلامهم للاشتغال بالذكر والشكر
كان قلت الانشا لا يعطف علي الخبر وكذا المبني لا يعطف علي الموكد قلت قيل انه معطوف
حينئذ علي مقدر اي اشكروا اذكروا والامر ماول بالخبر اي ان لا تكلم وتذكر اي وفيه نظر وقوله
وتقييد اي فيه نظر لان المعشي والابكار قيد له ولان الكثرة اخص من المتكرار قوله والابكار
بكسر الهمزه مصدر وعلي الفتح جمع بكر كسحر لفظا ومعني وهونادر الاستعمال قوله كلموها
شفاها اي الارهاص التاسيس من الرهص وهو الساق الاسفل من الجدار والارهاصات ان
يتقدم علي دعوي النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال الغمام لرسول الله صلي الله عليه وسلم وتكلم
الحجر معه وفي كونه معجزة لزكريا صلي الله عليه وسلم بعد اذ لم يقع الكلام معه ولم تقترن
بالتحدي ودعوي الاجماع علي عدم استنبا امراة ليس بصحيح لانه ذهب اليه كثير من
السلف ومال السبكي رحمه الله وابن السيد الي ترجيحه واستدلا له بالاية لا يصلح ايضا لان
المذكور فيها الارسال وهو اخص من الاستنباء فان فسر القول بالالهام فاسناده الي الملايكة
عليهم الصلاة والسلام خلاف الظاهر وان كان لا يمنع من انه يكون بواسطتهم ايضا ولما كرر
الاصطفا في الايتين تغايرا لاصطفايين ليظهر له فايدة وما يستقذر هو الحيض وتقرنها انهم
ربوها بيوسف النجار وكان عابدا في بني اسرايل وفي نسخة ترتضه بالقاف والرا المهملة والنقا
يقال قرفت الرجل بكذا اذا اتهمته قوله امرت بالصلاة اي لما كان الظاهران يقال صلي او فصلي
اركان الصلاة وهي القيام المعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود ويوخر السجود بين وجهه بانها
امرت بكل ركن علي حدة مبالغة في المحافظة وقدم السجود لانه كان كذلك في صلاتهم
واما كونه للتنبيه علي ان الواو لا تفيد الترتيب فلا يخفي ضعفه لان الكلام مع من يعلم لا مع
من يتعلم من هذا النظم وكذا كونه قدم لشرفه لانه اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد لانه انما يتم علي القول بان القيام ليس افضل منه كما نقل عن الشافعي وكذا الوجه
الاخير غير تام اذ لو قيل واسجدي مع الساجدين او مع المصلين لم يتات ما ذكره وفي الكشاف
امرت بالصلاة بذكر القنوت والسجود لكونهما من هيات الصلاة واركانها ثم قيل لها واركعي
مع الراكعين بمعني فلتكن صلاتك مع المصلين اي في الجماعة وانظمي نفسك في جملة المصلين
وكوني معهم في عدادهم ولا تكوني في عداد غيرهم ويحتمل ان يكون في زمانها من كان يقوم و
يسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فامرت بان تكون مع الراكعين يعني بعد الامر بالصلاة
امرت بتقيد في الصلاة وهو الجماعة او بالمواظبة علي ذلك بحيث تعد من جملة المصلين و
تنسب اليهم او بحقيقة الركوع والكون مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون بلا ركوع وقوله
عليها اي علي الصلاة او الاركان قوله وقيل المراد بالقنوت اي قال الراغب رحمه الله القنوت
لزوم الطاعه فلا يقال ان الاية لا تدل علي الادامة لانها مفهومة من قوله آنا الليل والتعبير
عن الصلاة بالسجود من التعبير بالجزء عن الكل والاخبات التواضع قوله اي ما ذكرنا اي من
القصص بيان لما اوحوانا تحقيق او جمع قصة وقوله من الغيوب تفسير لقوله من انبا
الغيب وقوله التي لم تعرفها اي لخصوما خوذ من المقام والاقداح جمع قدح بكسر فسكون وهو
سهم بوضع للميسر والقرعة سميت اقلاما من القلم وهو القطع وهو بيان لافراد اسم الاشارة
بانه باعتبار تاويله بما ذكر قوله والمراد تقرير كونه وحيا اي يعني انه يخبر عما لا سبيل الي معرفته
بالعقل مع اعترافكم بانه لم يسمعه وينكرون انه وحي فلم يبق مع هذا ما يحتاج الي النفي
سوي المشاهده التي هي اظهر الامور انتفا قوله متعلق بمحذوف اي لما لم يصلح تعلقه بلفظ
باسم الاستفهام لفظا ومعني لزم ان يقدر ما يرتبط به النظام وذكر الزمخشري ثلاثة
اوجه احدها جملة هي حال مما قبلها اي ينظرون لان النظر يودي الي الادراك فيتعلق
باسم الاستفهام كالافعال القلبية كما صرح به ابن الحاجب وابن مالك في التسهيل فمن ظن
انه مخصوص بها حتي ارتكب تاويل النظر بنظر البصيره وقال ان المصنف تركه لهذا لم يصب
الثاني ليعلموا ان الالقا سبب العلم لكنه سبب بعيد فالقريب هو النظر الي ما ارتفع
من الاقلام وقدره السكاكي ينظرون ليعلموا نظرا الي المعني واللفظ والثالث يقولون





قالوا وهو ضعيف لانه ليس فايدة يعتد بها وانما هو اصلاح لفظي وقيل انه مفيد اذ المراد بالقول
المقدر القول للبيان اي ليبينوا ويعينوا الكافل ووقع في عبارة القاضي رحمه الله او يقولون فهو
مثل ما قدره الزمخشري والجملة حالية وفي بعض النسخ او يقولوا بالنصب عطفا علي يعلموا
ووجه التعليل فيه خفا الا ان ياول بامر فلا يرد عليه ما قيل انه سهو من الناسخ الا ان
يقال انه اراد يقولوا المحكي الا ليستبينوا فتامل قوله وما بينهما اعتراض اي دفع به الاعتراض
بالفصل كما دفع بما بعده ان الوقتين مختلفين فكيف يصح البدل وبدل الغلط لا يقع في
فصيح الكلام وعلي تقدير الابدال من اذ قالت الملايكة جاز اتحاد الوقتين فهو ظاهر
انه بدل كل وقيل بدل اشتمال واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة
فاحتيج في جواز الابدال الي انه يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام في بعضه والبشارة في
بعضها اخر فيصح بالمطابق ذلك انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح في سنة واحدة
مع ان القتال في اولها والصلح في اخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان قد يوخذ
حقيقيا وهو المقدار الذي ينطبق علي الشي ولا يفضل عنه وقد يوخذ غير حقيقي وهو
خلافه والاصوليون يسمونه معيارا وغير معيار فيكون بدل كل من كل لا بدل اشتمال
او جزء من كل باعتبار ان احدهما لجميع الوقت والاخر لعياره لانه وان كان في صحته نظر
تحكم لا داعي اليه قوله المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة بكسر الراي المفيدة للمدح
ويصح فتحها والاشتقاق لا يجري في الا عجمية فادعاؤه تمحل لكن قيل دخول اللام في المسيح
ربما يشعر بانه غير عربي كما للخليل الا انه يقال لما عربت اجريت مجري الاوصاف لانه في لغتهم
بمعني المبارك وذكر انها لا تنافي العجمة في التوراة والانجيل والاسكندر فانه لم يسمع الا
معربا مع انه لا شبهة في عجمته وعيسي اصله ايسوع ومعناه السيد قوله وابن مريم لما
كان صفة تميز اي دفع لما يقال ان قوله المسيح اي خبر عن اسمه والاسم انما هو عيسي
والمسيح لقب وابن صفة فكيف جعلت الثلاثة خبرا عنه فاشار بقوله وابن مريم اي
الي ان اسمه بمعناه المصطلح وهو العلم مطلقا وهو ليس بمعني مقابل اللقب كما اشار اليه بجعل
المسيح لقبا بل ما يعمه وغيره وان اضافته تفيد العموم لان اضافة اسم الجنس قد
يقصد بها الاستغراق وان اطلاقه علي ابن مريم علي طريق التغليب لانه لا مدخل في
التمييز والاسم بمعناه اللغوي وهو السمة والعلامة المميزة لا العلم وتمييز بمجموع الثلاثة
اشد من تمييزه بكل واحد منها ولبعضهم هنا خبط لا طايل تحته فان قيل ابن مريم لا
يصح حمله علي اسمه اصلا لان الابن هو المسمي لا الاسم قلنا نعم اذا اريد المفهوم لا اللفظ
وكذلك المسيح وعيسي فان قيل كيف قدم اللقب علي الاسم ولم يضف الاسم الي اللقب
مع تعيين الاضافة فيه كسعيد كرز كما في المفصل قيل الجواب ما قاله ابن الحاجب في شرحه
من ان المراد باللقب وان اطلق ما لم يكن غير صفة وليس بشي لانه ليس صفة في المعرب
فالظاهر انه يقيد بما لم يعارضه وصفه لمنعها عن الاضافة وبعضهم قدر عيسي خبر
مبتدا محذوف وابن صفة فلا يرد شي من الاوهام ثم ذكر ان فايدة قوله ابن مريم مع
عدم الحاجة اليه ظاهرا الاشارة الي انه خلق من غير اب اذ لو كان له اب لنسب اليه
وقد يقال انه رد علي النصاري قوله حال مقدره اي جعلها مقدرة لان وجاهته
كانت بعد البشارة والوجاهة ليس بمعني الهيبه والبزة بل بمعني الرفعة كالجاه قوله
اي يكلمهم في حال كونه طفلا وكهلا اي انما جعل في المهد حالا مع صحة كونه ظرفا لغوا
لعطف وكهلا عليه ولما كان الكلام في حال الكهوله ليس مما يختص به اشار الي انه ذكر
للتسوية بينهما من غير تفاوت كما مر في نحو يعلم ما تبدون وما تخفون وهذا وجه ونكتة
تجري في مواضع شتي فالمجموع لا كل علي الاستقلال وقيل ان كلا منهما حال وانه تبشير له
ببلوغ سن الكهولة وتحديد لعمره والقول الثاني مبني علي انه لم يبلغ الكهولة واحوال
المختلفة تبدلات السن الطارية عليه وغيره من الاحوال المستلزمة لحدوث المنافي
للالوهية قوله حال ثالث اي قيل عليه ان الوجه ان يقال حال رابع من كلمة او ثالث من
ضميرها فانها اربعة وجها ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين مع ما في جعل المعطوف
علي الحال حالا من التسامح الا ان يقال انه جعل جملة اسمه المسيح حالية ولم يعد المعطوف
حالا فتامل قوله تعجب اي يعني الاستفهام اما مجازي او حقيقي وقوله لم يمسسني
بشر تعريض ولا ينافيه كما توهم وقوله يخلق ما يشا ولو بغير مادة وسبب كعيسي صلي
الله عليه وسلم بلا اب وكون القايل جبريل عليه الصلاة والسلام المعرفة عليه ذكر الملايكه

كازروني

عصام

سعد ٧ والحصر في النظم صح

٢ وجهي صح

عليهم الصلاة والسلام قبله وكون القايل هو الله وقد حكاه جبريل عليه الصلاة والسلام ففيه التفات ان حكي بلفظه ويكون الله حكي ما حكي عنه والداعي اليه انه تعالي لم يكلم غير الانبيا بل غير خاصتهم عليهم الصلاة والسلام قوله اشارة الي ان الله الخ يعني ان قوله تعالي كن فيكون تمثيل لسرعة تكوينه من غير توقف علي شي اخر كما سنحققه في سورة يس ولما كان الخلق التدريجي والمنا شي عن الاسباب امرا ظاهرا لم يذكره في النظم٧ باعتبار ان الله من معني المشان البديع العجيب والمعنى ذكره بيان لانهما منه وعنده سوا فلا يرد انه ليس في النظم ما يدل عليه ولا يتوهم انه مغاير لما ذكره في سورة يس فافهم قوله كلام مبتدا الخ يعني انه كلام مستانف ليس داخلا في حيز قول الملايكة عليهم الصلاة والسلام والواو تكون للاستيناف وتقع في ابتدا الكلام كما صرح به النحاة فلا حاجة الي تاويله بانه معطوف علي جملة مستانفة سابقة٢ واذ قالت الخ او مقدرة ولا اشكال في العطف كما ذكره النحرير وكذا لا يدعي ان الواو زايدة كما قاله ابو حياة وقوله لما وجهها اي وقع في وجهها وفي نسخة جهها قوله عطف علي يبشرك الخ ولا يرد عليه طول الفصل لانه اعتراض لا يضر مثله قيل انما يحسن هذا بعض الحسن علي قراة اليا واما علي قراة النون فلا يحسن الا بتقدير المقول اي ان الله يبشرك بعيسي صلي الله عليه وسلم ونقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه قوله والكتاب الكتبة بالفتح اي بالمصدر وقدمه علي تفسيره بجنس الكتب السماويه لانه فيرحما لمتقديم الحكمة وان كان المراد ما اشتملت عليه من الشرايع وفي نسخة وقراعاصم ونافع ويعلمه باليا قوله منصوب بمضمر الخ لما كانت المنصوبات قبله واقعة في كلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام وتبشيرها وهذا محكي عن عيسي صلي الله عليه وسلم وايضا هي في حكم الغيبة وهذا في حكم التكلم لتعلق قوله اني قد جيتكم ولما بين بينهما احتاج العطف الي التوجيه بانه اما منصوب بمضمر علي ارادة القول والتقدير ويقول ارسلته رسولا الخ وهو معطوف علي نعلمه بنا علي انه مستانف واما علي تقدير عطفه علي يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او ان الله يخلق ما يشا ويقول ما يشا ويقول عيسي كذا عطفا علي الخبر ولا رابطة بينهما الا بتكلف عظيم وقال ابو حيان ان هذا الوجه ضعيف لاضمار القول ومعموله والاستغنا بالحال المؤكدة فالاولي ان يقدر ويجعله رسولا قوله او بالعطف علي الاحوال المتقدمة الخ هذا توجيه اخر لما مر قيل ولا يخفي انه خروج عن قانون المقتضي وانه ان جعل ونعلمه عطفا علي وجيها فهذا هو الوجه لقلة الحذف وعلي الثلاثة الاخير فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع ولا يخفي ان قوله وناطقا يحتمل تقديره معطوفا علي رسول وهو احد طرق المقتضي في الاسما كما قدروا الرافث الي شابكم بالرفث والا فقضا ويحتمل ان يكون صفة رسولا والحال فيه غير ظاهرة ووجهي التخصيص متقاربان قوله نصب بدل الخ بنا علي ان محل ان وان بعد حذف الجار نصب لا خبر وعلي تقديره هي الجملة صفة اية او مستانفة في جواب ما هي وقوله اقدره بيان لمعني اخلق ومعني اقدر اصوره وابرزه علي معني ارمعني قيل وفي هذه المعجزة مناسبة لخلقته من غير اب قوله الضمير للكاف لم يجعله للهيئة لانها الهيئة لا ينفخ فيها وانما ينفخ في الجسم المماثل والكاف علي هذا اسم وهي صفة لمقدر اي شيا مثل هيئة الطير ومرجع الضمير في الحقيقة الموصوف بها وقد حقق كونها تكون اسما وعود الضمير عليها غير معهود والمراد باذن الله كما مر ارادته وتقديره والممسوح العين هو الذي لم يشق بصره ولم يخلق له حدقة وقوله لوهم الالوهية وفي نسخة اللاهو تية يعني التي توهمها النصاري ولذا ذكرها ايضا في خلق الطير وهذا بنا علي تعلقه باحيي وقيل انه متعلق بجميع ما قبله قيل وكون ابرا الاكمه من جنس افعال البشر فيه نظر وليس بشي وقوله التي لا تشكون فيها اشارة الي وجه تخصيص الانبا باحوالهم لتيقنهم بها فلا يبقي لهم شبهة وفسر المؤمنين بما ذكره علي انه من مجاز المشارفة لانهم الخاطبون لاديه او بمعني المصدق اي الذين لا يعاندون ويكذبون وقوله علي الوجهين اي اللذين سبق ذكرهما في تفسير ورسوله قوله مقدر باضمار٧ وجيتكم لاحل فهو من عطف الجملة علي الجملة وقوله او مردود اي معطوف علي باية من قوله جيتكم باية لانه في معني لاظهر لكم اية ولاحل لكم الخ فلا يرد انه لا يصح عطف المفعول له علي المفعول به وعطفه علي مصدقا لتاويله بما يجعلهما من باب واحد وان كان الاول حالا والثاني مفعولا له وقيل لا بد فيها كلها من تقدير جيتكم اذ لا يعطف نوع من المعمولات علي نوع اخر وما ذكروه بنا علي الظاهر المتبادر قوله اي في شريعة موسي الخ قيل او ما

٧ اي بجار والمجرور تقدير باضمار [illegible]

حرمه



حرمه علماوهم تشهيا او خطأ في الاجتهاد والثرب شحم رقيق يغشي الكرش والامعا وقوله والسمك المراد به بعض انواعه فانهم لم يحرموه مطلقا ولما كان عيسي صلي الله عليه وسلم مامورا بالعمل بالتوراة وشريعة موسي عليه السلام اشار الي ان نسخ بعضها لا ينافي ذلك اذ لم يبطل شريعته كما ان نسخ بعض القران لا يبطله وقوله فان النسخ الخ اي هو بيان لانتهاء زمان الحكم الاول لا دفع وابطال له كما سيتقرر في الاصول قوله اي جيتكم باية اخرى الخ اي فالمراد بالاية علي هذا العلامة لا المعجزة ليرد ان مثل هذا القول قد يصدر من بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبتت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول الصادر عن غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام علامة لنبوته تطمين به النفوس وقيل حصول المعرفة والتوحيد والاهتدا للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات عمن نشا في قوم بدلوا وحرفوا من خوارق العادة قوله او جيتكم باية علي علي ان الخ قيل هذا ظاهر علي القراة بفتح ان فكان ينبغي ذكرها كما في الكشاف وان كانت شاذة وليس بوارد لانه علي الكسر قبلها قول محذوف فابدلا من اية اي قولي ان الله وبه صرح المص رحمه الله فقال وهو قولي فالاعتراض غفلة عما اراده وعلي الفتح فهي بدل من اية قوله والظاهر انه تكرير لقوله الخ اي انه معطوف علي جيتكم الاول وكرره ليتعلق به معني زايد وهو قوله ان الله ربي الخ او للاستيعاب كقوله فارجع البصر كرتين ويويده قوله جيتكم باية بعد اخرى فيعد رمانيا سبب الايات السابقة من كونه مولودا بغير اب وتكلم في المهد واليه الاشارة بقوله مما ذكرت لكم والحكم هو قوله فاتقوا الخ وقوله لما جيتكم بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز الفتح والتشديد والتوحيد من الحصر المستفاد من تعريف الطرفين والجمع بين الامرين لان الصراط المستقيم الاعتقاد الحق والعمل الصالح كما في قوله قل امنت بالله الخ هو من حديث اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن سفيان الثقفي ان رجلا قال يا رسول الله مرني بامر في الاسلام لا اسال عنه احدا بعده قال قل امنت بالله ثم استقم والتنظير به لانه قدم الايمان كما قدم قوله ان الله ربي هنا ثم عقبه بما يشمل الاعتقاد والعمل قوله تحقق كفرهم عنده الخ يعني ان الاحساس استعير استعارة تبعية للعلم بلا شبهة اذ الكفر لا يحس واما تاويله باحساس اثار الكفر فليس بذاك قوله ملتجيا الي الله الخ لما كان النصر لا يتعدي بالي جعله حالا من اليا والمعني من ينصرني حال كوني ذاهبا الي الله او ملتجيا الي الله فالمقصود طلب النصرة لرسوله صلي الله عليه وسلم في دينه فلذا فسر نحن انصار الله بانصار دينه وقوله او ضاما اليه اي ضاما نفسي اليه او هي متعلقة بما يتضمن الاضافة وكونها بمعني مع او في او اللام مذكور في بعض كتب النحو لكن قيل عليه ان المصرح به فيها ان الاختصاص من معاني اللام الي لا التقليل وفي تفسير القران الي انما يكون بمعني مع اذا ضم شي الي اخر نحو الذود الي الذود ابل اي اذا ضممته اليه صار ابلا الا تراك تقول قدم ومعه مال ولا تقول واليه وكذا نظايره وهو كلام من ذاق طعم البلاغة ولذا ضعفه المص وفي الكشاف في سورة الصف ان اضافة انصاري للملابسة اي من حزبي ومشاركي في توجهي لنصرة الله تعالي ليطابق جوابهم نحن انصار الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وتابعه المص رحمه الله هناك وقد صرح هنا بخلافه وعدم المطابقة غير مسلمة اذ نصرة الله ليست علي ظاهرها فلا بد من تاويل او اضمار لما تظهر به المطابقة وهو ظاهر لمن تدبر قوله وحواري الرجل الخ قال الكرماني في قوله صلي الله عليه وسلم الزبير حواري الحواري الناصر وهو لفظ مفرد منصرف وقال الزجاج حواري منصرف لانه منسوب الي حوار وليس كبخاتي وكراسي لان واحدها بختي وكرسي وقد وقع مصروفا في غير موضع ومثله الحوالي وهو الكثير الحيلة لمن قال معني قول المص خالصته اي جماعته الخالصة الاختصاص به نسب الي الحور وهو البياض فاطلق الحوري علي الخالص وجمع علي حواري ككرسي وكراسي وجعله التفتازاني مفردا والفه من تغييرات النسب وكانه دعاه اليه اطلاقه علي الواحد ويصح ان يكون منقولا من الجمع الي الجنس بتنزيل الواحد الكامل في الخلوص منزلة جماعة فقد خبط خبط عشوا اذ ان ما ذكره النحرير بنيه تطولان الالف اذا زيدت في النسبة وغيرت بها تخفف اليا في الافصح في امثاله والحواري خلافه والحور البياض مطلقا ومنه الحور لعيني واما اذا وصفت به العين فمعني اخر والحضريات نسا الحضر يعني المدن والقري وتغلب فيهن البياض لعدم البروز للشمس والريح وقوله يلبسون البيض اي الثياب البيض وكونه الحواري القصار

به اهل اللغة وهو بلغة النبط حواري وقيل معناه المجاهد وقيل انه من حار بمعني رجع لرجوعهم
الي الله قوله امنا بالله واشهد الخ في عطف اشهد علي آمنا مع ان بينهما احتلافا بحسب
ما يقتضي جوازه فماله محل من الاعراب ولا يلتزم ذلك هنا لانه قيل امنا لانشا الايمان
ايضا وقيل الكتابه كناية عن ثبتهم علي الايمان في الخاتمة والظاهر ان المراد اجعل ذلك
وقدره لنا في صحايف الازل اوادخلنا في عداد اتباعهم وهذا اعلي تفسيري الشاهدين
وعلي الاخير فتعريفه للعهد وطلبهم ان يكونوا من امه محمد صلي الله عليه وسلم المعروفين
بالشهادة علي الناس فلا يرد تضعيفه بانه لا قرينة علي ذلك التخصيص كما انه نقلوه
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وغيلة يكسر المعني المعجمة ان يتبع المرء بستر احتي يقتل فجاه
وهو لا يدري قوله مكر الله حين رفع الخ اي المراد بمكر الله ما ذكر وذكر ان المكر لا يطلق علي الله
الا بطريق المشاكلة لانه منزه عن معناها غير محتاج الي حيلة وهو المراد بالمقابلة والازدواج
فلا يقال مكر الله ابتدا وكذا قاله العضد في شرح الاصول لابن الحاجب واورد السيف الا
بهري عليه قوله تعالي افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله فانه اطلق عليه تعالي ابتدا من
غير مشاكلة ونقل عن الامام ان المكر ايصال المكروه الي الغير علي وجه يخفي فيه وانه يجوز
صدوره عند تعالي حقيقة وقد ذهب اليه طايفة وقالوا انه عبارة عن التدبير المحكم
فليس بممتنع عليه قلت يويده قوله والله خير الماكرين فانه يبعد المشاكلة واما جوابه
عن الاية المذكوره بانها من المشاكلة التقديريه كما في قوله تعالي صبغة الله فلا يخفي ما فيه
قوله اقواهم مكرا الخ قيل عليه انه لا يستفاد من النظم والمفيد له اشد الماكرين اوا قواهم فينبغي
ان يفسر بان مكره احسن واوقع في محله لبعده عن الظلم ولا يخفي ان الخيرية في معني يقتضي
زيادته وهو المكر هنا فالخيرية فيه ما ذكر وتفسير المص انسب بالمراد وهو المتبادر قوله
ظرف لمكر الخ قدمه لانه اولي اذ لا يظهر وجه تقييد قوة مكره تعالي بهذا الوقت ولو
قدر اذكر كما في امثاله لم يبعد قوله اي مستوفي اجلك ومؤخرك الخ لما كان ظاهره مخالفا
للمشهور المصرح به في الاية الاخري اوله بوجوه الاول انه كناية عن عصمته عن الاعدا
وما هم فيه من الفتك به لانه يلزم من استيفا اجله وموته حتف انفه ذلك او قابضك
من الارض من توفي المال بمعني استوفاه وقبضه وقوله مالي يحتمل ما ان تكون موصولة ولي
صلته ويحتمل ان تكون كلمة واحدة اوالمراد بالوفاة هنا النوم لانهما اخوان ويطلق كل
منهما علي الاخر لانه رفع كذلك رفعا به واما انه اريد بالموت والوفاة موت القوي الشهوانية
العايقة عن ايصاله بالملكوت فبعيد لان اسم الفاعل لا يناسبه وقوله الي محل الخ اشارة الي
ان الي علي تقدير مضاف اي الي سمائي وتطهيره من الكفرة اما بتبعيده عنهم بالرفع اولخلاصه
عن قصدهم بجماعهم او بجعل تعلمهم كانه نجاسة ومما قررناه سقط ما قيل انه تبع فيه
الزمخشري في ان المتوفي لم يمت باجله كما هو مذهب المعتزلة قوله يعلونهم بالحجة او
السيف الخ يريد ان الفوقية رتبية لا مكانية وقوله ومتبعوه من اقربنبوته من المسلمين
والنصاري فان اريد بالنصاري من امن به قبل مجي نبينا صلي الله عليه وسلم وبنسخ
شريعته فهو ظاهر وان اريد المطلق فلا ضير في غلبتهم علي غيرهم من الكفرة مع غلبة
المسلمين عليهم وقوله والي الان الخ ظاهر في الثاني قوله الضمير لعيسي الخ ويحتمل انه لمن
ابتع وكفر فغلب فهو التفات من الغيبة الي الخطاب للدلالة علي شدة ارادة ايصال الثواب
والعقاب لدلالة الخطاب علي الاعتنا قوله تفسير الحكم وتفصيل له قال النحرير لمعترض
بان الحكم مرتب علي الرجوع الي الله بالمعاد وهو في القيمة فكيف يصح تفسيره بالعذاب
في الدنيا واجيب اولا بان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الي خصوصهما
كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض وثانيا بان المراد بهما المعني اللغوي
اي اولا واخرا وهو بعيد جدا وثالثا ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه
بعد جعل الفوقية الثابتة الي يوم القيمة لا يوجب كونه بعد ابتدا يوم القيمة
وعلي هذا فتوفية الاجور يتناول نعيم الدارين وقوله فيما كنتم فيه تختلفون عنه
اوالمعني احكم بينكم في الاخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا ورابعا بان عذاب
الدنيا هو الفوقية عليهم والمعني اضم الي عذاب الفوقية السابقة عذاب الاخرة
وفيه بعد اذ معني اعذب في الدنيا والاخرة ليس الا الي افعل عذاب الدارين الا ان
يقال ايجاد الكل لا يلزم ان يكون بايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الاخرة تعذيب
الدارين بان يفعل عذاب الاخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين

في



في الاخرة وقيل لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والاخرة بشديد لتشديد الامر المشدد
وهذا اوان ارتضاه بعض الفضلاء واستظهره لا يخفي ما فيه وقوله تعريض لذلك اي الحكم المفصل
بانه جار علي الحكمة والعدل ثم ان تفصيل المجازاة باعتبار وصفي الايمان والكفر واعطا كل ما يليق به
بضمير الغايب العايد الي الموصوف اشارة الي علية الوصفين هل هو التفات من الخطاب الي
الغيبة فيه تردد بنا علي ان الثاني هل يكون في عداد الالتفات تلوين للخطاب لما هو في ضمن امر شامل
له اولا بد ان يكون مقصودا بالذات الظاهر الثاني قوله الي ما سبق يشير الي وجه افراده و
تذكيره وقوله علي ان العامل معني الاشارة لا الجار والمجرور لانه مثله لا يجوز تقدمه علي
عامله المعنوي وقوله ويجوز ان ينتصب يعني ذلك قوله المشتمل علي الحكم او المحكم الخ ان
كان الحكيم بمعني المحكم المتقن نظمه بنا علي ان فعيلا يكون بمعني مفعل كاعقد والذكر بمعني القران
فظاهر وان كان بمعني صاحب الحكم فاستعماله لما صدر عنه مما اشتمل علي حكمته اما استعارة
تبعية في لفظ حكيم او اسناد مجازي بان اسند اليه ما هو لسببه وصاحبه واما استعارة
مكنية وتخييلية بان شبه القران بناطق بالحكمة واثبت له الوصف بحكيم تخييلا وقد صرح
به في الكشاف هنا وافاد الطيبي رحمه الله ان ما ذهب اليه السكاكي من رد الاسناد المجازي
الي المكنية سبقه اليه غيره فلا اعتراض عليه كما ظن ويشترط ذكر الطرفين حينئذ وارادة
تامل ذلك فيها وتفسيرا الذكر الحكيم باللوح المحفوظ لاشتماله عليها قوله اي شانه الغريب
الخ يعني ان المثل هنا ليس هو المستعمل في التشبيه والكاف زايدة كما قيل بمعني الحال
٧ سورة ... والصفة العجيبة كما مر تحقيقه في البقرة يعني صفة عيسي عليه الصلاة والسلام كصفة
ادم صلي الله عليه وسلم في خلقه من غير ابوين قوله جملة مفسرة للتمثيل الخ في الكشاف
فان قلت كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب وام قلت هو مثله في احد الطرفين
فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة المشاركة في بعض
الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد موجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك
نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الوجود بغير اب فشبه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهه انتهي جعل عيسي عليه الصلاة
والسلام مشبها لانه المقصود في المقام والا فمثله ورد للتشابه يعني ان جملة خلقه مفسرة
للشبه فاما ان تكون مبينة لوجه الشبه والمشترك بينهما الخروج عن العادة وعدم استكمال
الطرفين او هو لبيان ان المشبه به اغرب فيكون اتم واكمل كما هو شان التشبيه والمص
رحمه الله جعله بيانا لوجه الشبه ضمنا وعدوله عن الاقتصار علي المشترك بينهما لما ذكر
لانه اغرب واقطع لمادة الشبهة ومن لم يدر مغزاه ظنه خلط بين الوجوه وانه كان عليه
ان يقول لما فيه الشبه والمشبه جمع شبهة وقطع مادة الشبهة ابلغ من قطع الشبهة مع
ما في اخامه من مناسبة المقام لان الابوين مادة النسل قوله والمعني انه خلق قالبه من
التراب ثم الخلق بذلك وقوله كن بانشايه بشرا تصحيحا للكلمة ثم وحمل يكون علي حكاية الحال لان
المقام يقتضي كن فكان ويصح انه مستقبل بالنظر لما قبله وهو قوله كن وقد تقدم تحقيقه وانه
تمثيل ومن حمله علي ظاهره جعل التاخير والتراخي في الاخبار وما قيل ان المص رحمه الله جعله
في البقرة كناية عن الخلق دفعة بلا مادة وسبب وما هنا مخالفه ليس بشي لان معناه كما قرر
سرعة الايجاد وعدم المادة انما تستفاد ثمه من المقام والتعبير بالابداع قوله خبر محذوف
اي هو الحق ضمير هو راجع الي البيان والقصص المذكور سابقا ومن ربك حال من الضمير في الحق
وقدمه لانه اولي من جعله مبتدا ومن ربك خبره اذ المقصود الدلالة علي كون عيسي صلي
الله عليه وسلم مخلوقا كادم صلي الله عليه وسلم هو الحق لا ما تزعمه النصاري وتطبيق كونهما
مبتدا وخبرا علي هذا المعني لا يصح الا بتكلف ان الحق من الله كل حق او جنسه ومن جملته
هذا الشان والمراد بالحق ما ذكر فتعريفه للعهد كما في قوله من بعد ما جاءك من العلم اوفق
به كان فلا تكن من الممترين اوفق بالاول وحمل العلم علي البينات الموجبة اما حقيقة لانها
نوع من العلم ايضا او مجاز والقرينة عليه ذكر المحاجة المقتضية للادلة وحمل تعالوا بمعني
هلموا واقبلوا علي الاول فيكون بالراي والعزم لا بالجسد لظهور انه المراد قوله خطاب للنبي
صلي الله عليه وسلم الخ التهييج الاشارة فيقال هيجه وهاجه وهو كقوله فلا تكونن من
المشركين وفايدته انه اذا سمع صلي الله عليه وسلم مثل هذا الخطاب حرك اريحيته
فكان يقينه نورا علي نور وغيره اذا سمعه ينزجر لانه صلي الله عليه وسلم مع جلالته
اذا خوطب به فما ظنك بغيره ومعني كونه خطابا لكل سامع اي لكل من يقف عليه ويصلح

الخطاب فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم قوله اي يدع كل منا ومنكم الخ اعزة جمع عزيز والصميم ه بقلبه بمعنى اجمهم واقربهم اليه ويحمل عليها اوليك اخيفا بان يدعو نفسي ايضا والاصل في البهل اللعنة والدعا بها ثم شاع في مطلق الدعا كما يقال فلا ابتهل الي الله في قضا حاجته وكشف كربته هذا ما قاله الزمخشري وقال الراغب رحمه الله بهل الشي والبعير اهاله وتخليته ثم استعمل في الاسترسال في الدعا سوا كان لعنا او لا وانما فسر به هنا لان الواقع فيه فبينهما اختلاف فتيل والذي عليه اهل اللغة ما ذكره الراغب رحمه الله قال ابن دريد لم ار كالموت سوا ما يبله يحسبه مرعيه وهو مبترك وقوله وانما قدمهم الخ يعني انهم اعز من نفسه ولذا يجعلها فدا لهم فلذا قدم ذكرهم اهتماما به وقوله اي نتباهل اشارة الي ان الافتعال هنا بمعنى التفاعل وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع كثيرة كاجتوروا وتجاوروا واشتوروا وتشاوروا وقوله والبهلة الخ هو معنى ما مر عن الراغب وصرار مكسورا مهملة خيط يشد على خلف الناقة لئلا يرضعها فصيلها وحديث المباهلة مخرج في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله عطف فيه بيان اي انه عطف على نبتهل عطف المفصل على المجمل قوله فلما تخالوا اي خلا بعضهم ببعض والعاقب من يخلف السيد والامير وقوله الفصل في امر صاحبكم يعني القول الفاصل بين الحق والباطل في عيسى عليه الصلاة والسلام اذ لم يجعله الها ولا كاذبا بل عبد الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فان ابيتم الا الف ومنكم استثنا مفرغ لما في ابي من معنى النفي والموادعة المصالحة والمتاركة وتحصنا بمعنى اخذ الله تحت حصنه والاسقف بضم الهمزة والقاف وتشديد الفا حبر النصارى وعالمهم معرب على الصحيح وقوله اذعنوا بمعنى اطاعوا وانقادوا واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب قوله وهو دليل على نبوته صلى الله عليه وسلم الخ اي الحديث المذكور دليل لا عترافهم بها وامتناعهم عن مباهلته وعلمهم بنبوته واما فضل آل الله والرسول فالنهار لا يحتاج الي دليل قوله بجملتها خبر ان الخ الجملة اما المصطلح عليه او بمعنى المجموع وهو في قوله اوهو مراد به لفظه والتقابل بين الفصل وكونه مبتدا بنا على انه لا محل له من الاعراب وقوله يفيد الخ اي يفيد القصر الاضافي كما يفيده تعريف الطرفين وذهب الخريري الي انه للقصر والتاكيد لو لم يكن في الكلام ما يفيده وان كان كما هنا فهو لمجرد التاكيد وما ذكره المص رحمه الله اوجه ثم افاد ان اصل اللام الدخول على المبتدا ولذا سميت لام الابتدا لكنها زحلقت لئلا يجتمع حرفا تاكيد وزيادة من للتاكيد كما هو شان الصلاة وقدمهم اهل اللسان انها لتاكيد الاستغراق المفهوم من النكرة المنفية لاختصاصها به في الاكثر وقد توقف بعضهم في وجه افادة الكلمات المزيدة للتاكيد باي طريق هي فانها ليست وضعية واجاب بانها ذوقية يعرفها اهل اللسان وهو حوالة على مجهول وقوله دخلت فيه الخ اي التزم ذلك مع انه لا مانع من دخولها على الخبر لقربه منه لفظا ومعنى قيل وعلم من كلامه ان ما من رجل اقوى من لا رجل وفيه ما مر قوله لا احد سواه الخ القدرة التامة هي معنى العزة اذ هي بمعنى الغلبة المقتضية لها والتامة والبالغة بمعناها اي البالغة الي النهاية من صيغة المبالغة وفي الالهية وقع بدله في نسخة الالوهية والحصر سواه للتاكيد اشارة الي مدلول الفصل فلا يقال انه لا فايدة في ذكره ولما كان المراد منه هذا وما قبله حصر الالوهية فيه ردا على النصارى قصر افراد لانه تذييل لما قبله علم ان ما قيل ان الفصل والتعريف ليس للحصر اذ الغالب على جميع الاغيار لا يكون الا واحدا فيلغو المقصر فيه الان يجعل قصر قلب والمقام يا باه خبط وخلط واليه اشار بقوله لئلا يشاركه الخ فافهم قوله وعيد لهم الخ في الكشاف وعيد لهم بالعذاب المذكور في قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فاللام في المفسدين للعهد يعني فان تولوا فان يعذبهم العذاب الذي يعرف واشتهر في حق المفسدين وهو العذاب المضاعف والمص رحمه الله لم يره ظاهرا من النظم فجعل الوعيد باعتبار وصفهم بالفساد ووضعه موضع المضمر اذ علمه بذلك ان يجازي عليه كما مر وفي تركيبه تسامح لان قوله المودي لا يصح صناعة ان يكون صفة لافساد النكرة ولا للدين والاعتقاد معنى الا بتقدير المودي نساده فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وتقريبه رجوعه له بعد تعلق الافساد به واما جعله افساد الدنيا من قبيل لا ابالك ونحوه فتكلف وقوله بل والي الخ حذف فيه المعطوف عليه بالواو والتقدير بل الي افساد النفس والي افساد العالم وحذف لدخوله في العالم ولم يستغن به لانه لا يلزم من افساده افساد جميع اجزايه ومثله كثير في كلامهم قوله يعم اهل الكتابين جزم به لانه الظاهر من غير حاجة الي التخصيص وقوله لا يختلف الخ بيان لمعنى الاستوا وقوله لم يغيرها

ما بعدها



ما بعدها يعني انه بدل من كلمة مبين للمبدل منه وموضح له لاشتماله على التصريح به لان ان تفسيرية لان تعالوا متضمن معنى القول دون حروفه اذ هي ناصبة والمضمرية لا تحتمل وفرقوله لا نشرك بنفي الاستحقاق ليكون تاسيسا اكثر فايدة قوله من يريد به وفد نجران هم نصارى قدم وفدهم ستون راكبا فنظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده وانزلت فيه هذه الايات فلما حجهم امرهم ان يجيبوا او يباهلوا فطلبوا المباهلة ثم تشاوروا فقال بعضهم انه نبي وما قوما الا نزل بهم العذاب فاطيعوه في الجزية فاعطوها وهم اول من ادا ها سنة تسع او عشر واشرافهم اربعة عشر اعلمهم ابو حارثة وقد اعترف بدين الاسلام وقال اعلم انه نبي ولكن ملوك الروم شرفونا وامدونا باموالهم فنحن على دينهم والقصة مفصلة في السير واعلم ان المباهلة مشروعة ولها شروط تعرض لها بعض المفتين قوله لا نقول عزير ابن الله الخ يعني لا نجعل بعض البشر ربا ومعبودا فضمير نا للناس لا للمتكلم وان امكن حتى يشمل الاصنام لان اهل الكتاب لم يعبدوها وفي التعبير ببعض نكتة للاشارة الي انهم بعض من جنسنا فكيف يكونون ربا وفيه وجه اخر وهو ان المراد باتخاذهم اربابا اطاعتهم فيما يحللون ويحرمون كقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واليه اشار بقوله وروي الخ فان قلت هم جعلوهم شركا لا آلهة دون الله قلت هو للتنبيه على ان الشرك لا يجامع الاعتراف بربوبيته تعالى عقلا وقوله هو ذاك ضمير هو للاخذ بقولهم وذلك للاشارة لكونهم معبودين او معناه ان اتخاذ الاحبار والرهبان اربابا ذلك اي اطاعتهم في التحليل والتحريم وهذا الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وقوله لان كلا منهم الخ كذا وقع في الكشاف فقالوا بعضنا خبر ان وبشر مثلنا بدل منه او خبر بعد خبر وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة لتاويلها بالمعرفة اذ معناه المسيح بعضنا وعزير بعضنا وبعضنا خبر مبتدا محذوف والجملة خبر ان قوله لزمتكم الحجة الخ يعني فان تولوا عن موافقتكم فيما ذكر مما اتفقت عليه الكتب والرسل بعد عرضه عليهم فاعلموا انهم لزمتهم الحجة وانما ابوا عنادا فقولوا لهم انصفوا واعترفوا واقروا بانا على الدين الحق وهو تعجيب لهم او هو تعريض لانهم اذا اشهدوا بالاسلام لهم فكانهم قالوا ان المسلمين كذلك والاطوار المنافية للالوهية كونه مولودا متوفى ومحل عقدتهم اي ما اعتقدوه ورسخ في عقولهم القاصرة بقوله ان مثل الخ وقوله بنوع من الاعجاز اي اظهار عجزهم عن المباهلة لعلمهم باجابة دعايه عليه الصلاة والسلام او المراد بالاعجاز الاعلام بالمغيب وهو انهم لا يفعلون ذلك ولذلك دعاهم صلى الله عليه وسلم له وقوله لم يحد يعني لم يعدل من الحد وهو بمعنى العطية قوله تنازعت اليهود والنصارى الخ هكذا اخرجه ابن جرير رحمه الله وليس فيه انهم تنازعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كما في الكشاف فلذا اعدل عنه المص رحمه الله فلا حاجة الي التوفيق بانهم تنازعوا رسول الله بعد ان اجابهم بما لم يرضوه قوله والمعنى الخ ضمير عليهما لليهودية والنصرانية والمراد على واحدة منهما وما ذكره من التاريخ رواية وقعت في الثعلبي والتيسير ما مر في قصة مريم من ان بين العمرانين الفا وثمانماية سنة المقتضي ان يكون ابراهيم عليه الصلاة والسلام قبل عيسى صلى الله عليه وسلم بثلاثة الاف وهي الموافقة لقول الزمخشري بين ابراهيم وموسى صلى الله عليه وسلم الف سنة وبينه وبين عيسى صلى الله عليهما وسلم الفان رواية اخرى فلا يقال انه غفل عما قدمه او انه نسي من الناسخ وان العبادة وعيسى بعده بالفين او انه نسي ضميريينه في الكشاف لابراهيم صلى الله عليه وسلم والظاهر انهم ادعوا حقيقة انه منهم فلذا حمقوا وجهلوا فلا داعي الي ما قيل ان مدعاهم ان دين ابراهيم يوافق دين موسى الا ان ابراهيم تبع موسى وعمل بما في التوراة فكيف يقال انهم ادعوا المحال واعرب منه دفعه بانه لو كان الامر كذلك لما اوتي موسى عليه الصلاة والسلام التوراة بل امر بتبليغ صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله ها حرف تنبيه الخ الظاهر ان يقول على حالهم بدل حق حالهم وحرف التنبيه يدخل على الضمير الواقع مبتدا اذا كان خبره اسم اشارة قياسا مطردا نحو ها انا ذا وكرر هنا للتاكيد وقوله جملة حاججتم الخ يعني مستانفة مبينة وقيل انها حالية بدليل انه يقع الحال موقعها كثيرا نحو ها انا ذا قايما وهذه الحال لازمة وقوله انتم هولا الحمقى فسره به ليظهر فايدة الحمل واخذ ذلك من اسم الاشارة فانه يستعمل للتحقير والتنقيص نحو ابعلي هذا بالرحي المتقاعس قوله وبيان حماقتكم الخ في الكشاف حاججتم جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى يعني انتم هولاء الاشخاص الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما نطق به التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر له في

كنا بكم من دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكتب عليه الشم المحقق نظم الكلام ليس على ماينبغي
انتهى وفيه تامل فانه اما ان يريد بالنظم المنظم القراني او عبارة الكشاف وعلى كل الكلام فلم يلح لي
وجه كونه كذلك الفهم الا ان يريد انه اذا كان بيانا فلا ينبغي عطفه وان البيان المتعارف فيه
ان يكون لا يفهم من اللفظ لا للنكات في التعبير ويمكن ان يقال لا مانع منه ولكونه على النهج الغير
المعتاد عطفه لخفاء البيان فيه وقيل عليه ويحتمل ان يريد النظم القراني على تفسيره لما عليه
المص ايضا ان فيه نظرا لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه كما هو الظاهر المزعوم
من قوله عنادا يرد عليه ان قوله تعالى فلم تحاجون لا ينتظم مع السابق لانه انكار غير المنصوص
المعلوم دون انكار المنصوص المعلوم ولا يلايم قوله او تدعون وروده لان دعوى ورود ما لم
يرد في الكتاب مع المجادلة على الخلاف ليس بمقبول وان كان ما جودلوا عليه فالجدال في المعلوم
المنصوص ليس بسبب الحماقة ولا يلايمه قوله عنادا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي
المثابتة نبوته بالايات الباهرات ولو على المنصوص في كتاب اخر حماقة لان ذلك
المنصوص يحتمل النسخ والتاويل على ما لا يخفى وقد يختار الاول فالحماقة هو الجمع بين الجدلين
والتجاوز من واحد الى اثنين ولا يخفى ما فيه وعدم ملايمته لقوله او تدعون انتهى اقول
لا وجه لهذا لان الاتيان بالواو اشارة اما الى انه في معنى الحال او لما وكان المراد بما لهم
به علم امر عيسى وموسى او نبينا صلى الله عليه وسلم ولما لا علم لهم به علم امر ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لان الاول بينهم وكتابه بين ايديهم بخلاف الثاني بقرينة السياق
والسباق ومجادلتهم مذمومة هنا نهي في الباطل الغير المطابق للواقع فلا يتعلق علم بما جادلوا فيه فالعلم هنا اما بحسب المدعي او بالنسبة للطرف الاخر عنادا واليه اشار المص رحمه
الله وهو معنى قول الامام فيما لكم به علم لم يقصد بالعلم حقيقته وانما اراد هب انكم
تستجيزون محاجته فيما تدعون فكيف تحاجون فيما لا علم لكم به البتة وهذا من دقايق
هذا الكتاب فافهمه واما ما اجاب به فليس بشي قوله وقيل هو لا بمعنى الذين الخ هذا مذهب
الكوفيين ان كل اسم اشارة يكون موصولا والمعنى عليه ظاهر ومذهب غيرهم انه مخصوص
بذا في ماذا صنعت وكونه اصلها انتم انتم مذهب الاخفش وقيل عليه ان ابدال همزة
الاستفهام هاء لم يسمع الا في بيت نادر ثم الفصل بالمد ان كان لثقل الهمزتين فلا وجه له
هنا وهو انما يرد لو كان الفصل بعد الابدال قوله علم ما حاججتم فيه في نسخة ما حاججتم فيه
والاول هو المطابق لما في الكشاف قيل في وجه زيادة علم انه هنا بمعنى حقيقته وكنهه
اذ ليس المقصود هنا التحدي حتى يذكر علم المحاجة بمعنى المجازاة والعقاب عليه كما
هو الوارد في امثاله وقوله وانتم جاهلون به اشارة الى المفعول المقدر وفيه رمز الى
ان محاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم محاجة لله وهذا مبني على ان المحاجة وقعت
معه وقد مر الكلام فيه وقوله تصريح الخ اشارة الى وجه الفصل وحينئذ تكون حقيقته
قوله منقادا لله لما كان الاسلام مختصا في العرف بالدين المحمدي وهو لا يصح هنا لانه
يرد عليه انه كان قبل ذلك بزمان كثير فكيف يكون مسلما فيكون كادعايهم تهوده وتنصره
المردود بقوله تعالى وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده فيرد عليه ما ورد عليهم
ويشترك الالزام بينهما فسروه هنا بالمعنى اللغوي وهو المستسلم المنقاد لطاعة الحق
او بالموحد لان الاسلام يرد هنا بمعنى التوحيد ونصره قوله وما كان من المشركين وهو
بهذا المعنى يوصف به من كان قبلنا وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا ولهذا قال
الجصاص ان المسلم المومن ولو من غير هذه الامة وفي رسالة السيوطي ان الاسلام
مخصوص بهذه الامة وفيه نظر فان قيل قولكم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام على
دين الاسلام ان اردتم به الموافقة في الاصول فليس مختصا بدين الاسلام وان اردتم
في الفروع لزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب شريعة بل مقررا لشرع من
قبله قيل نختار الاول والاختصاص ثابت لان اليهود والنصارى مخالفون للاصول في زماننا
لقولهم بالتثليث واشراك عزير الى غير ذلك او الثاني ولا يلزم ما ذكر لجواز انه تعالى
نسخ تلك الفروع بشرع موسى صلى الله عليه وسلم ثم نسخ نبينا صلى الله عليه وسلم
شرع موسى بشريعته التي هي موافقة لشريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيكون
صاحب شريعته مع موافقته لابراهيم كذا قال النيسابوري رحمه الله وهو يقتضي
ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه على ملة الاسلام والمص رحمه الله لم يرتض هذين
الوجهين لبعدهما فذهب الى ما ذكر لانه سالم مسلم من القدح قوله تعريض بانهم الخ





هذان وجهان الاول ان بالمشركين معناه المطلق ففيه تعريض لهم على طريق الكناية الثاني ان المراد
بالمشركين اهل الكتاب واصله منكم فوضع الظاهر موضع المضمر للتصريح بشركهم لما ذكر فالظاهر
ان يقول اوردا وهو وجه واحد وهو الاول وترك الثاني لانه تكرار مع قوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا وفيه نظر قوله اي اخصهم الخ اولى افعل تفضيل واصل معناه اقرب من وليه
يليه وليا ومنه ما في الحديث لاولى رجل ذكر ويكون بمعنى احق كما تقول العالم اولى بالتقديم
والمراد هنا الاول فقوله فاقربهم عطف تفسير قوله من اتبعه الخ عدل عن تفسيره بمطلق
من اتبعه فيكون ما بعده من ذكر الخاص بعد العام لانه اشرف لكونه خلاف الظاهر وقوله
لموافقتهم له علة لكونهم اولى وقوله على الاصالة اشارة الى اتحاد الشريعتين لا يقتضي
ان يكون الشرع هو الاول لان هذا شرع جديد وان وافق شرع ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كما يوافق قول المجتهد قول اخر حتى لا يلزم انه مقلد له وشرع لمبني للمجهول
وقال في الكبير اذ يجب علينا الايمان بالقران الذي لم يجب عليهم وكذا في شرعهم ما لا يجب
علينا قوله وقري والنبي بالنصب الخ في عبارته تسامح اي وهذا النبي كما في الكشاف وعلى قراءة
الرفع هو معطوف على الموصول قبله الذي هو خبر ان وعلى قراءة النصب معطوف على
الضمير المفعول والتقدير للذين اتبعوا ابراهيم واتبعوا هذا النبي ويكون قوله والذين
امنوا عطفا على قوله للذين اتبعوه وليس بلغو لشموله لمومني امة موسى وعيسى وغيرهما
وعلى الجر عطف على ابراهيم اي ان اولى الناس بابراهيم وهذا النبي للذين اتبعوه
وفيه انه كان ينبغي ان يثني ضمير اتبعوه ويقال اتبعوهما الا ان يقال هو من باب والله و
رسوله احق ان يرضوه وايضا فيه الفصل بين العامل والمعمول باجنبي وقوله والذين
امنوا ان كان عطفا على الذين اتبعوه يكون فيه ذلك ايضا وان كان عطفا على النبي فلا فايدة
فيه الا ان يقال انه من عطف الصفات بعضها على بعض فتامل وقوله ينصرهم الخ لانه
شان الولي فاريد به لازمه وقوله لايمانهم اشارة الى عنوان المشتق يقتضي عليه مبدا
الاشتقاق كما مر قوله ولو بمعنى ان اي المفتوحة الهمزة المصدرية وقد مر الكلام فيه وكونها
للتمني وهو مذهب للنحاة وقوله وما يتخطاهم الخ الاضلال الا يقاع في الضلال وهم ضالون فوجه
ذلك الى جعل الضال ضالا فلذلك اول الاضلال بما يعود من وباله اي فهو مجاز مرسل او استعارة
او المراد بانفسهم امثالهم المجانسين لهم كما في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قيل وهو
من الاخبار بالغيب الذي هو احد وجوه الاعجاز فهو استعارة او تشبيه بتقدير امثال
انفسهم اذ لم يتهود مسلم قط وقوله وزره الخ لف ونشر على غير الترتيب راجع الى هذين الوجهين قوله اوبالقران الخ يعني المراد بايات الله اما التوراة والانجيل وتشهدون من الشهادة مجازا
عن الاعتراف بحقيتهما واما القران ومعنى تشهدون تشاهدون نعت الرسول صلى الله
عليه وسلم المذكور في التوراة والانجيل واما ايات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون
حقيتها بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة وضمير نعته لمحمد صلى الله عليه وسلم او للقران قوله
بالتحريف وابراز الباطل في صورته اي صورة الحق قال الراغب اصل اللبس ستر الشي
ويقال في المعاني كلبست عليه امره قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل ويقال في الامر
لبسته اي التبس ولابست الامر زاولته ولابست فلانا خالطته فتلبسون بالفتح من
لبست الثوب والباء بمعنى مع وبالكسر من لبست الشي بالشي سترته به وقيل خلطته
والباء صلته وكذا في قراءة التشديد واستشهد والاستعمال اللبس وما في معناه للاتصاف
بالشي والتلبس به بما وقع في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري وغيره عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان امراة قالت يا رسول الله ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال
المتلبس بما لم يعط كلابس ثوبي زور والمتشبع الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتكلف ولابس ثوبي زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل به او يتنسك لتقبل شهادته فهو
يشهد به زورا ويظهر انه له وليس له فيتلبس بجهتي زور ويصير كانه لابس ثوبين
من الزور وفي الغايق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في الاكل وزيادة في الشبع
ليمتلي والثاني المتشبه بالشبعان وليس به وبهذا المعنى استعير المتحلي بفضيلة لم
ليست له وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزيا
بزي اهل الزهد ريا واضافة الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من جهة كونهما
ملبوسين لاجله او اراد ان المتحلي عالم فيه كمن لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما
واتزر بالاخر وقيل كانت السوقة تتظاهرون في اللباس يظهرون السمن وقوله كمن

هو الصحيح ووقع في نسخة تلبسون وقوله عالمين اشارة الى ان الجملة حالية وقوله اول النهار اشارة
الى ان الوجه استعير للاول وهو استعارة معروفة كما ذكره الثعالبي قوله لعلهم يشكون اي انما قال
يشكون لانه اقل المراتب المتيقنة وان فالرجوع يكون عن اعتقاد البطلان وكعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف بفتح الصاد المهملة من اليهود وقوله اثنا عشر اي رواه بن جرير عن السدي
وتقاولوا تفاعل من القول والمراد المشاورة قوله لا تقروا عن تصديق قلب اي انما اول
تؤمنوا بتقروا او تظهروا او تفشوا على طريق التضمين ليتعدي باللام وليست هنا للتقوية
وقيل انها زائدة وقيل انه يتعدي باللام ايضا اي لا تصدقوا عن قلب الا لمن لا دينكم وعلى
هذا فليس قل ان الهدى اي اعتراض اي قل لهم ان الهدى هدى الله او قل لنفسك او المؤمنين
فهو يهدي لاصل الايمان وللثبات عليه من يشا فلا يضر كيدهم قوله اي دبرتم ذلك وقلتم
لانه يؤتي اي تحقيق ذلك وتفصيله ما افاده المدقق في الكشف ان فيها اوجها احدها ان المقدر
ولا تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وهم المسلمون او تؤتى الكتاب اسما وبا كالتوراة ونبيا مرسلا
كموسى صلى الله عليه وسلم وبان يحاجوكم ويغلبوكم بالحجة يوم القيمة الا لاتباعكم نهوهم
عن الاظهار للمسلمين فيزدادون تصلبا ولمشركي العرب فيبعثهم على الاسلام واتي باو على
وزان ولا تطع منهم اثما الخ وهو ابلغ والحمل على معنى حتى صحيح مرجوح وفايدة الاعتراض
ان كيدهم غير ضار لمن لطف الله به بالدخول في الاسلام او زيادة التصلب فيه وبعيد ايضا
ان الهدى هداه فهو الذي يتولى ظهوره فلا يطفا نوره فالمراد بالايمان اظهاره كما ذكره الز
مخشري او الاقرار اللساني كما ذكره الواحدي والمراد المتصلب من التابعين والا وقع ما نزلوا
منه وثانيهما ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر الذي اتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا
لدينكم اولا وهم الذين اسلموا منهم اي لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع وهم فيه
ارغب واطمع ثم قيل ان الهدى هدى الله من يهده الله فلا مضل له وقوله ان يؤتى احد
على هذا معللة بمحذوف اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به من الغلبة بالحجة
يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيكم اليه ليس الا الحسد واتى باو تنبيها على
استقلال كل منهما في غيظهم وحملهم على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو لم تقع هذا
الموقع للعلم بلزوم الثاني للاول لانه اذا كان ما اوتوا حقا غلبوا يوم القيمة محاجيهم فلا فايدة
فيه واما او فتشعر بان كلا مستقل في بعثهم على الحسد والتدبير وحملها على معنى حتى
وان كان ظاهرا لا يروع السامع ويؤيد هذا قراءة ان يؤتى بالاستفهام للدلالة على انقطاعه
والاستقلال بالانكار وفيه تقييد الايمان بالصادر اول النهار بقرينة ان الكلام فيه و
تخصيص من تبع بمسلميهم بقرينة المعنى ولان غيرهم متبع دينهم الا ان وعن الثم انه من
جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من
ايتا الكتاب غيركم ولكن عليهم ان يتفطنوا من ان يؤتى احد مثله كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله وقل لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكذبتم ما كذبتم وثالثها ان تقدر ولا
تؤمنوا على ما قرر عليه الثاني ويجعل ان يؤتى خبر ان وهدى الله بدل من اسمها واو بمعنى
حتى على انها غاية سببية وحينئذ يخصا عند ربكم بيوم القيمة بل بالحاجة المحققة كما
مر في البقرة ولو حملت على العطف لم يلتئم الكلام ورابعها ان قوله ولا تؤمنوا الا لمن تبع
اي على اطلاقه اي واكفروا اخره واستمروا على اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على
دينكم وهو من جملة مقول الطايفة فقيل قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى حتى
تحاجوا وقرينة الاضمار ان قوله ولا تؤمنوا تحريض على اليهودية وانه لا دين سواها فاذا
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبهم علم ان الجواب ان ما انكروه غير منكر وانه كاين
وحمل او على معناها الاصلي حسن لانه تاييد للاتيا وتعريض بان من اوتي مثل ما اوتوا
هم الغالبون لا هم واما على قراءة ان بالكسر فهو من مقول الطايفة وقدره بتقول لهم توضيحا
وبيانا لانه ليس استينافا تعليلا بل خطابا لمن اسلم منهم بحا العود والمعنى لا ايتا فلا محاجة
وذكر بعقب الثالث لتساويهما في ان او بمعنى حتى وقوله ان الهدى هدى الله اعتراض
ذكر قبل تمام كلامهم للاهتمام ببيان فساد ما ذهبوا اليه وارجح الوجوه الثاني انتهى محصله
وها هنا بحث ذكره صاحب الانتصاف على قطع ان يؤتى احد عن لا تؤمنوا وهو انه
يلزمه وقوع احد في الاثبات لان الاستفهام هنا انكار وهو في مثله اثبات اذ حاصله
انه وبخهم على ما وقع منهم وهو اخفا الايمان بان النبوة لا تختص ببني اسرائيل واجاب
عنه بانه روعي فيه صيغة الاستفهام وان لم يرد حقيقته فحسن دخول احد في سياقه

وترك



وترك التعرض له الناظرون فيه لانهم لم يروه وارد الان الفوق يبغي لا ينبغي ولا يليق فهو نفي معنى
بلا ارتياب واحتاج الى جوابه الساقط وقوله من كلام الطايفة اي المذكورة في الاية واحتمال
ان يكون خطابا من الله للمسلمين اي لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم ايها المسلمون حتى يحاجوكم لانه
لا ينسخ دينكم دين بعيد قوله عطف الخ قدمنا ما يشرحه وقوله رد وابطال الخ لانه تعالى كريم
متفضل مختار فيما يريد فيعطي مثل ما اوتيتم وافضل منه غيركم قوله ومن اهل الكتاب من
ان تامنه بقنطار الخ من امنته بمعنى ايتمنته والاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية وقال
الجوهري انها اربعون درهما ثم استعملت في العرف في عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم
وفنحاص بكسر الفا وسكون النون والحا المهملة بعدها الف ثم صاد مهملة وكون الغالب في
اليهود الخيانة لان منهم من لا يخون كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وقوله مدة دوامك اشارة
الى ان ما مصدرية ظرفية والتقاضي طلب القضا ولا عبرة بقول بعض الفقها انه لم يرد في اللغة الا
بمعنى الاخذ والترافع هو صعد الامر وانهايه الى الحكام فالقيام مجاز عما ذكر قوله اشارة الى
ترك الادآ الخ فقوله لا يؤده هذا هو الصحيح من النسخ وسقط لا يؤده من بعضها اكتفا
بالاضافة العهدية وقيل انه من سهو الناسخ وقوله عتاب وذم لما كان السبيل بمعنى الطريق
والمعنى ليس لاحد منهما علينا طريق فلا يصل الينا حتى نسمع كلامه وذمه وعتابه فهو كناية
كقوله ما على المحسنين من سبيل افاد ما ذكر قوله تقاضوهم الخ يعني رجال قريش طلبوا
من اليهود حقهم وقوله تحت قدمي اي ساقط لا يواخذ به فهو تمثيل لان ما سقط يوطى
ويداس قوله استيناف الخ المراد بكونها سدت مسدها انها دلت عليها فلا يمتنع التصريح
بها ووجه التقوى انها تفيد ذم من لم يف بالحقوق مطلقا فيدخلون فيه دخولا اوليا
وقوله ناب عن الراجع في نسخة نايب عن الراجع وسقوط عن في بعض النسخ من
سهو الكاتب ومن اما موصولة او شرطية ولا بد من ضمير يعود اليها من الجملة الثانية
كاما ان يقام الظاهر مقام الضمير في الربط ان كان المتقين من اوفى واما ان يجعل
عمومه وشموله رابطا وقال بن هشام الظاهر انه لا عموم وان المتقين مسا ولمن تقدم
ذكره والجواب لفظا او معنى محذوف تقديره يحب الله ويدل عليه قوله فان الله يحب
المتقين قال الحلبي وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله الظاهر انه لا عموم ليس بمسلم فان
ضمير بعهده اذا كان لله فالالتفات عن الضمير الى الظاهر لافادة العموم كما هو المعهود
في امثاله واضافة عهده اما للفاعل او المفعول وقوله يعم الوفا وغيره توجيه لانه لم يقل
فان الله يحب الموفين بالعهد والمتقين قوله بما عاهدوا عليه اشارة الى انه مضاف للمفعول
وقوله بما يسوءهم الخ توجيه لنفي الكلام بان المنفي الكلام السار فلا ينافي كلامه لهم او المراد
المطلق لسوالهم في القيمة بواسطة الملايكة تحقيرا لهم او المراد بنفي الكلام نفي فايدته
وثمرته فينزل منزلة المعدوم قوله والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم هذا جواب اخر
عن نفي الكلام لكن ظاهره ايضا ان قوله ولا ينظر اليهم كناية فان اراد انه كناية فان اراد انه
كناية لا فترانه بكناية اخرى وان اراد انه اريد به السخط كما ان المراد بما بعده ذلك ولو
مجازا صح وانما كان كناية لانه يمكن ان يراد من عدم التكلم معناه الحقيقي فلا وجه للحكم بالمجا
زية فيه فان لوحظ فيه قرينة مانعة عن ارادته صحت المجازية لكنها خلاف الظاهر
وفي الكشاف اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية لان من اعتد بالانسان التفت اليه فاعاره
نظر عينيه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جا فيمن
لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا عما وقع كناية عنه فيمن يجوز عليه النظر قال
النحرير يريد ان ترك النظر عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن
الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الا
حسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا واثباتا فيمن يجوز
عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه كالباري وان كان بصيرا بمعنى
انه له صفة البصر بانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاحسان والاكرام فهو كناية
حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا ليكون مناط الاثبات والنفي والصدق والكذب والامر
والنهي ونحوه بل لينتقل عنه الى معنى اخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لعدم
ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته شرط الكناية وها هنا العلم بامتناع النظر قرينة مانعة
عن ارادته وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد لا قصدا
اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكره هنا يشكل بما ذكره في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان

منهم سحه

فليس هذا مبنيا على نفي التعيين
كما توهم

والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى
الحقيقي قطعا فان اجيب بان ارادة المعنى الحقيقي لا يستلزم تحققه وهو ظاهر ولا يلزم منه
الكذب لان ارادته لا لكونه على وجه المقصود اليه اثباتا ونفيا وصدقا وكذبا بل لينتقل منه الى المقصود
قلنا وكذلك المطوي حقه ان يجوز عليه المطوي ويراد ولا يتحقق فيكون كناية واما ما يقال من انه
اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقي والمجازي وهو
ممتنع فمدفوع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد
الاول لينتقل الى الثاني فلا وصرح في المفتاح بانه في الكناية يراد معناها ومعنى معناها جميعا
وفي الحقيقة معناها فقط وفي المجاز معنى معناها يعني الحقيقة الصريحة والا فقد صرح هو
بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان في كونهما حقيقتين ويفترقان
في التصريح وعدمه وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسما من
الحقيقة وحيث يجعل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة
والمجاز ان استتر المراد به فكناية والا فصريح وليست الكناية واسطة ولا داخلة في المجاز بناء
على الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم اقول ما ذكره من التناقض سبقه اليه غيره من
الشراح واشار المحقق في الكشف الى انه لا تناقض فيه حيث قال بعد سوق كلامه انه تصريح
بان الكناية يعتبر فيها صلوح ارادة الحقيقة وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر لا تبقى تلك
الجهة ملحوظة وحينئذ يلحق بالمجاز ولا تجعل مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى
المعنى المجازي اولا غير واضحة بخلاف المعنى المكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام منه يرفع ما
توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا اخرى فنذكر يعني
انه اذا قطع النظر عن المانع الخارجي كان كناية ثم لحق بالمجاز فيطلق عليه انه كناية باعتبار
اصله قبل الالحاق ومجاز بعده فلا تناقض بينهما كما توهم والعجب من الشارح في متابعة
المعترض مع علمه بدفعه فتامل فقول المص انه كناية يلحق له الخ ان حمل على انه فيهما كناية
لا يخالف ما في الكشاف قوله وقيل انها نزلت الخ فالمراد بعهد الله ما عهده اليهم في التوراة من
امر النبي صلى الله عليه وسلم وغيره والثمن الرشوة وهذا اخرجه البخاري في صحيحه وغيره
من حديث عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها
ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الاية وقوله وقيل في تنازع كان بين
اشعث بن قيس ويهودي في بئر وارض وتوجه الحلف على اليهودي اخرجه الستة عن
ابن مسعود رضي الله عنه وتعدد سبب النزول لا مانع منه كما مر قوله يعني المحرفين الخ
تفسير لفريقا الضمير وحيي بالتصغير واخطب بالخاء المعجمة افعل من الخطب وقوله يفتلونها
الفتل بالفاء والتاء الفوقية بمعنى اللي والصرف اي يفتلون الالسنة في القراءة بالتحريف في
الحركات ونحوها تغييرا يتغير به المعنى ليحسب المسلمون ان المحرف هو المنزل فيلتبس
عليهم الامر والمراد يميلون السنتهم بشبه الكتاب اي مشابهه ولا فرق بين الوجهين في المعنى
اذ ليس في الوجه الاول الا اظهار الحرف وهو شبه الكتاب كتقدير المضاف المقدر في الوجه الاول هو
القراءة والباء للظرفية والاستعانة او للملابسة والجار والمجرور حال من الالسنة اي ملتبسة بالكتاب
وضمير تحسبوه لما دل عليه اللي من المحرف وفي الثاني شبه وضمير تحسبوه للشبه المتعمد والباصلة
وقيل لله دره وقوله وتري يلوون الخ هي قراءة مجاهد رحمه الله بفتح اليا وضم اللام وبعدها واو مفردة
ساكنة بقلب الواو المضموم همزة كما في وجوه واجوه ثم نقلت حركة الهمزة الى اللام فحذفت
لالتقاء الساكنين كذا التوجيه فاي حاجة الى قلب الواو همزة ورد بانه فعل ذلك ليكون على
القاعدة التصريفية بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف في التصريف وفيه نظر لان
الواو المضموم انما تبدل همزة اذا كانت ضمتها اصلية فهو مخالف للقياس ايضا نعم انه قد يقال
يلؤون بالهمز في الشواذ وهو يؤيده وعلى كل ففيه اجتماع اعلالين ومثله كثير واما جعله
من الولي بمعنى يقربون السنتهم بميلها الى المحرف فتقريب من المحرف وقوله او يعطفونها
بشبه الكتاب من عطف الناقة بان جذب زمامها ليميل راسها والمراد الابهام في الكلام اي
كانوا يوهمون المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب والفرق بينهما انهم على الاول يتركون النص
ويقرؤون ما بدل وعلى الثاني لا يتركونه بل يصحفونه بما يوهم خلاف المراد وعلى هذا يكون
كناية عن الخلط قوله تاكيد لقوله وما هو من الكتاب الخ لان اسناد كونه من عند الله الى
زعمهم يشعر ايضا بانه ما هو من الكتاب لمجموعه موكد له فلا وجه لما قيل ان التاكيد هو قوله
ما هو من عند الله وسوقه يقتضي ان مجموعه موكد فكانه جعلهما خبرين وجعل وصف

قطب
تناقض في الكشاف وقد ذكره العلامة وقال انه خلط وخبط منه

٢ صح

وقيل عليه لو نقلت ضمة الواو لما قبلها فحذفت لالتقاء الساكنين صح

عصام

المجموع



المجموع بوصف جزئيه وقوله وتشنيع الخ اشارة الى انه ليس المقصود به التاكيد فقط اذ لو كان كذلك
لم يتوجه العطف لانه لو كان الاول تعريضا وهذا تصريحا حصل بينهما مغايرة اقتضت العطف
قوله اي ليس هو نازلا من عنده يعني المقصود بالنفي نزوله من عند الله وهو اخص من كونه
من فعله وخلقه ونفي الخاص لا يقتضي نفي العام فلا يدل على مذهب المعتزلة القائلين بان
العباد خالقون لافعالهم لا الله وفعل العبد هنا هو التحريف ونحوه وقوله ويقولون تسجيل عليهم
بان ما افتروه عن عمد لا خطا قوله تكذيب الخ اي لا ينبغي لبشر ان يامر بغير عبادة الله كالتي
بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي الحكم والنبوة كما تعلموه من عند انفسكم والحكم بمعنى
الحكمة وفسرها الزمخشري بالسنة لانها ثاني الكتاب والسيد علم شخص من نصارى نجران
قوله معاذ الله ان نعبد وقع في الكشاف بغير عبادة الله ونقل عنه ان نامر غيرنا بعبادة الله
احسن طبقا لما سبقه لان الكلام في نفي عبادة غير الله لا في نفي غير العبادة واجيب بان
المراد بغير عبادة الله عبادة غير الله وغير عبادة الله عام وتقييده جعل كناية عن
نفي الخاص على طريق المبالغة وبهما وردت الرواية والامر فيه سهل قوله ولكن نقول
الخ لكن لاثبات ما نفي سابقا وهو القول المنصوب بان فنقول هنا منصوب ايضا عطفا
عليه ويصح رفعه عطفا على المعنى لانه في معنى لا نقول وقيل يصح عدم تقدير القول
على معنى لا تكونوا قائلين لذلك ولكن كونوا ربانيين اي منسوبين الى الرب وضمير نقول
هنا للبشر والرباني منسوب الى الرب كاللحيي والالف والنون تزاد في النسب للمبالغة كثيرا كاللحياني
بكسر اللام عظيم اللحية ورقباني بمعنى غليظ الرقبة وفسره بالكامل في العلم والعمل وقيل
انه سرياني وقيل ان ربان صفة كعطشان بمعنى مربي منسوب اليه قوله كونوا معلمي
الكتاب الخ اي كونوا منسوبين الى الرب بالطاعة والعبادة بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم
لئلا تدخلوا تحت قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون غالبا متعلقه بكونوا والمطلوب انه لا ينفك
العلم عن العمل اذ لا يعتد باحدهما بدون الاخر قوله عطفا على ثم يقول الخ اي على يقول
في ثم يقول تقييده تسامح وجعله بعضهم عطفا على يؤتيه ولا مزيدة وعلى عطفه على
يقول والزيادة المعنى ما كان لبشر ان يؤتيه الله ذلك ويرسله للدعوة الى اختصاصه بالعبادة
وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كقولك
ما كان لزيد ان اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي او غير مزيدة لانه صلى الله عليه وسلم كان
ينهى عن عبادة الملائكة والمسيح وعزير عليهم الصلاة والسلام فلما قيل له انتخذك ربا قيل لهم
ما كان لبشر ان ينبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الانبياء والملائكة وقوله بل
يعني اشارة الى ان المقصود من عدم الامر النهي وان كان اعم منه لكونه امس بالمقصود واوفق
للواقع قوله ورفعه الباقون الخ في الكشاف الرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصره قراءة
لن يامركم ووجهت الاظهرية بانها خالية عن تكلف جعل عدم الامر بمعنى النهي وبان العطف
يستدعي تقديمه على لكن وكذا الحالية ايضا والمراد بالبشر البشر النكرة السابقة فالانكار عام
وانما عرفه لسبق ذكره قوله وهو ادنى من العبادة ضمير هو للاتخاذ او للامر بالاتخاذ وادنى
بمعنى اقرب افعل تفضيل من الدنو فان من يريد ان يستعبد شخصا يقول له ينبغي ان تعبد
امثالي واكفا لي وقيل ادنى بمعنى انزل واقل من العبادة لان الاتخاذ ربا له يستلزم العبادة
بالفعل وفي بعض النسخ وهو نهي عن العبادة اي النهي عن الاتخاذ ربا وعدم الامر نهي
عن العبادة فتامل قوله دليل على ان الخطاب للمسلمين يعني هذه الفاصلة ترجح القول بانها
نزلت في المسلمين القائلين افلا نسجد لك لا في ابي رافع والسيد بناء على الظاهر وان جاز
ان يقال للنصارى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون اي منقادون مستعدون لقبول
الدين الحق ارخاء للعنان واستدراجا ولبعض ارباب الحواشي هنا كلام لا طائل تحته رأينا
تركه خيرا من تكثير السواد برده قوله قيل انه على ظاهره الخ لما كان الله عهد الى جميع خلقه
بالايمان سواء الانبيا وغيرهم احتاج التخصيص الى التوجيه فوجه بوجوه منها ما ذكره المص
وهو ان غيرهم معلوم بالطريق الاولى او انه من الاكتفا وهو قريب من هذا او انه مصدر
مضاف الى الفاعل اي الميثاق الذي وثقه النبيون على اممهم او هو على حذف مضاف اي
امم النبيين او اولاد النبيين والمراد بهم بنو اسرائيل لكثرة اولاد الانبياء فيهم ولان السياق
في شانهم واما ان المراد باولاد الانبياء اولاد ادم والانبياء عليهم الصلاة والسلام من
نسله ليعم فخلاف الظاهر فلذا لم يذكروه مع ان قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ميثاق الذين
اوتوا الكتاب تدل على تعينه كما اشار اليه في الكشاف واما انهم بنو اسرائيل وسموا نبيين

عصام

تكايهم فلا قرينة عليه ولذا اخره المص رحمه الله لبعده اذ المراد واذ اخذ الله ميثاقا مثل ميثاق
النبيين اي ميثاقا غليظا ثم جعل ميثاقهم نفس ميثاقهم بحذف اداة التشبيه مبالغة ومن الغريب
ما قيل ان الاضافة للتعليل لادني ملابسة كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق على الناس لاجل النبيين
ثم بينه بقوله لما اتيتكم الخ ولم نر من ذكر ان الاضافة تفيد التعليل في غير كلامه قوله والّلام
في لما موطية الخ اللام الموطية وتسمى اللام المقرونة هي من عن لهم وطأ الموضع يوطأ وطيا
صار وطيئا اي يسهل المشي فيه ووطأته انا توطية فهذه اللام كانها وطيت على نية القسم
اي سهلت توهم الجواب على السامع وعرفها النحاة بانها اللام التي تدخل على الشرط سواء ان
وغيرها لكنه غلبت في ان بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتوذن ان الجواب له لا للشرط كقولك
لئن اكرمتني لاكرمنك ولو قلت اكرمك او فاني اكرمك او ما اشبهه مما يجاب به الشرط لم
يجز صرح به ابن الحاجب وليس هذا متفقا عليه فان الفرا خالف فيه فجوز ان يجاب الشرط مع
تقدم القسم عليه لكن الاول هو الصحيح وكونها يجب دخولها على الشرط هو المشهور وخالف
فيه بعض النحاة وقال الزمخشري انه لا يجب دخولها على كلمة المجازاة صرح به في سورة
هود في قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم فيمن قرا بالتخفيف ونقله الازهري عن الاخفش
وان نقلنا غلطه فيه فهذا يدل على ان ما اشترطوا فيها غير متفق عليه قوله ساد مسد
جواب القسم والشرط الخ فيه تسامح لانه جواب القسم لكنه لما دل على جواب الشرط جعله
سادا مسده لدلالته عليه واتحاد معناهما والا فجواب القسم لا محل له وجواب الشرط
له محل فيتنافيان ولا حاجة الى ان يقال ان الجملة الواحدة قد يحكم عليها بالمحلية وعدمها
باعتبارين وعلى جعلها موصولة فقد دخلت اللام الموطية على غير الشرط ولا اشكال فيه
كما مر فان من النحاة من جوزه كان منهم من اطلق على لام الجواب موطية تسمحا والامر
فيه سهل لكن على القول بانها تدخل على غير الشرط هل يشترط مشابهته له كالما الموصولة
او لا كالزايدة في ان كلا لما ليوفينهم ظاهر كلام المغني وبعض الشراح هنا يشعر باول وقوله
ويحتمل الخبرية المراد بما يقابل الجزائية او الموصولية الاسمية او الحرفية وورد في كلامهم بهذا المعنى
فلا يقال انه لم يسمع ما الخبرية وعلى الموصولية فهي مبتدا والخبر اما مقدر او جملة لتؤمنن
واورد عليه ان الضمير في به ان عاد الى المبتدا على ما هو الظاهر كان الميثاق هو ايمانهم بما اتاهم
والمقصود من الاية اخذ الميثاق بالايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته وان عاد الى
الرسول صلى الله عليه وسلم خلت الجملة التي هي خبر عن العايد الا ان يقدر ويدفع بما
قاله الامام السهيلي في الروض الانف ان ما مبتدا بمعنى الذي والخبر لتؤمنن به ولتنصرنه
وان كان الضمير ان عايدا على رسول ولكن لما كان رسول مصدقا لما معكم ارتبط الكلام بعضه
ببعض واستغنى بالضمير العايد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدا وله نظاير في التنزيل
وهذا بناء على مذهب الاخفش كما مر تحقيقه في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن وجاكم الخ معطوف على الصلة والرابط ما معكم او مقدر ايضا قوله اي لاجل
اتاني اياكم بعض الكتاب الخ اشارة الى ان من تبعيضية وهي على الموصولية والشرطية بيانية
وظاهره ان اللام متعلقة بقوله لتؤمنن مع ان لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فقيل ان الزمخشري
يرى جوازه وقيل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق باقسم المحذوف وقوله مصدق
له اشارة الى ما معكم بمعنى الكتاب او بعضه وانه هو القايم مقام العايد في الموصولية قوله
وقرى لما بمعنى حين الخ هذه قراءة سعيد فلا وجه لما قيل ان صحت ولما اما ظرفية وجوابها
مقدر من جنس جواب القسم كما ذهب اليه الزمخشري اي لما اتيتكم بعض الكتاب والحكمة
ثم جاكم رسول مصدق وجب عليكم الايمان به ونصرته وقدره ابن عطية رحمه الله من
جنس ما قبلها اي لما كنتم بهذه الحال رؤسا الناس واماثلهم اخذ عليكم الميثاق وكذا وقع في
تفسير الزجاج ومآل معناها للتعليل ايضا واصله لمن ما وادغمت النون في الميم بعد قلبها
ميما فحصل ثلاث ميمات فخفف بحذف احدها والمحذوف اما الاولى او الثانية لان بها الثقل
ولذا رجحه ابو حيان ومن مزيدة في الايجاب على راي الاخفش عند ابن جني وتعليله وهو
الاصح لاتضاح المعنى عليه وموافقته لقراءة التخفيف واللام اما زايدة او موطية ان
لم يشترط دخولها على اداة الشرط وقوله استثقالا مفعول لاجله لانه الباعث على ذلك
او التقدير لانه لاستثقال قوله تعالى قال اقررتم واخذتم الاية هو بيان لاخذ الميثاق
واذ متعلقة به او بمقدر اي اذكر وقيل العامل فيه اصطفى فيكون معطوفا على اذ المتقدمة
والاصر بالكسر العهد واصله من الاصار وهو ما يعقد به ويشد وبالضم لغة فيه كما قرء عين

طيبي

ابو حيان

ابو حيان

سمين





اسغار بالضم والكسر بمعنى انه لا يزال يسار نوعها وهو يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث
او هو بالضم جمع اصار وهو ما يشد به استعير للعهد وقوله فيشهد بعضكم اي المترتب بعضهم
والشاهد بعض اخر ليلا يتحد المشهود عليه والشاهد قوله وانا ايضا على اقراركم الخ هذا بيان
لحصل المعنى لانه لابد في الشهادة من مشهود عليه وهو الاقرار هنا فلا وجه لما قيل ان الصواب
وانا معكم من الشاهدين وان هذا تفسير لما في سورة اقترب وانا على ذلكم من الشاهدين وتفسير
الفاسقين بالمتمردين لان اصل معنى الفسق الخروج وهو قريب من التمرد قوله عطف على الجملة
المتقدمة الخ المراد بالجملة مجموع الشرط والجزا وقيل قوله افغير هم الفاسقون قال ابن هشام
الاول هو مذهب سيبويه رحمه الله وهو الاصح وحذف الجملة لا داعي اليه والهمزة مقدمة من
تاخير لدلالتها على اصالتها في الصدارة قوله وتقديم المفعول الخ لانه المقصود اي للحصر كما توهم
لان المنكر اتخاذ غير الله ربا ونوعه ودعوى انه اشارة الى ان دين الله لا يجامع دين غيره في
الطلب تكلف فالمقام يقتضي انكار اتخاذ المعبود من دون الله ليكون الدين كله لله بدليل قوله وله
اسلم من في السموات والارض فوجب لذلك التقديم وما قيل عليه ان الانكار لا يتوجه الى الذوات
وانما يتوجه الى الافعال وهو لا يتغاهنا وانما قدم للفاصلة ليس بشي وقوله على تقدير وقل
لهم اي قل لهم اتتولون او اتفسقون وتكفرون فتبغون غير دين الله ومن جعله التفاتا
لم يقدره وقوله لانه المقصود الخ لا ينافي التقدير لان الانكار منسحب عليه فتامل قوله
طايعين بالنظر الخ اشارة الى انه حال وقيل انه منصوب على المصدرية من غير لفظه
لان اسلم بمعنى انقاد واطاع وفيه نظر لانه ظاهر في طوعا لموافقته معناه ما قبله لا في
كرها والقول بانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها فيدفع بان الكره
انقياد ايضا يقال طاع يطوع واطاع يطيع بمعنى وقيل طاعه يطوعه انقاد له واطاعه
بمعنى مضى لامره وطاوعه بمعنى وافقه وقرا الاعمش كرها بالضم وجملة وله اسلم من
في السموات جملة حالية ايضا اي كيف يبتغون غير دينه والحالة هذه وعلى هذا التفسير
المراد بمن في السموات والارض الناس فلا يرد عليه انه لا وجه لحصر سبب الاسلام
طوعا في النظر واتباع الحجة لانه يكون بسبب هدايته ومشاهدته عندهم كما في الملك
يكذا والمراد اولوا العلم مطلقا وليس المراد بالنظر الاستدلال بل العلم مطلقا فيشمل ما يحصل
بالمشاهدة فتامل قوله او مختارين الخ هذا تفسير اخر والمراد بالطوع الاختيار وبالكره
التسخير فهم مسخرون لحكم القضا وما اراد الله بهم فالكفرة مسخرون لارادة كفرهم اذ لا يقع
ما لا يريده وهذا لا ينافي الجزء الاختياري حتى لا يكون لهم اختيار في الجملة فلا يرد ان
الكفرة لو لم يكونوا مختارين لم يتوجه تعذيبهم على الكفر والمومنون والملائكة لا يفعلون
ايضا الا ما قضي عليهم فلا فرق وانه ذهب الى مذهب الجبرية والحاصل ان الانقياد
هنا اما لامره وهو اما بالطوع مطلقا والنظر والحجة بناء على الاغلب او لارادته وكونه
على وفقها والمومن ينقاد لارادة الله وايمانه باختياره لان الله امره به فاتبعه راشدا مهديا تابعا
للارجح والكافر منقاد لارادته كفره لما خلقه عليه من حيث جبلته الذي كالقاسر له على مخالفة
الامر واتباع المرجوح فتامل قوله كنتق الجبل اي رفعه فوقهم من نتق الشي جذبه
ونزعه حتى يسترخي كنتق عرى الحمل ومنه استعير امراة ناتق اي ولدها كثير وزند ناتق
اي وار قوله واليه ترجعون جوز فيه ان يكون جملة مستانفة للاخبار بما تضمنته من التهديد
او معطوفة على وله اسلم فهي حالية ايضا وقرا عاصم بالغيبة والضمير لمن او لمن عاد
عليه ضمير يبغون فان قرئ بالخطاب فهو التفات وقراءة الباقون بالخطاب وهو عايد لمن
عاد اليه ضمير يبغون فعلى الغيبة فيه التفات ايضا قوله امر الرسول صلى الله عليه وسلم
الخ يعني ضمير امنا للرسول والامة والقران نازل عليهم لا على الرسول فقط او على الرسول
فقط كما هو الظاهر او هو نازل عليه وحده ولكن نسب الى الجمع ما هو منسوب لواحد منهم مجازا
كما في بنو فلان قتلوا قتيلا لكونه بين اظهرهم ونفعه واصل اليهم او النون نون العظمة لا ضمير الجماعة قوله
والنزول كما يعدى بالى الخ فلا فرق بينهما الا باعتبار وفرق الراغب رحمه الله بان ما كان واصلا من
الملا الاعلى بلا واسطة كان لفظ على المختص بالعلو اولى به وما لم يكن كذلك كان لفظ الى المختص
بالايصال اولى به وهذا الكلام في الاولوية فلا يرد عليه قول الزمخشري انه تعسف وقيل
انزل عليه يحمل على ما امر المنزل عليه ان يبلغه غيره وانزل اليه يحمل على ما خص به نفسه
لانه اليه انتهى الانزال وعليه قوله تعالى انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وفيه تطرق التحقيق عدم الفرق كما ذهب اليه العلامة وقوله

عصام

ابو حيان

ابو حيان

عصام

ابن كمال

للاصح

وانما قدم الخ اي لما كان معرفة الله ومصدقا لما بين فيه ومعرفة المعروف تتقدم على معرفة المعرف قدم عليه
او لتعظيمه والاعتنا به وقوله بالتصديق الخ اشارة الى جواز التفريق بغير كالتفصيل وقوله منقادون
الخ تفسير للاسلام المعدى باللام والاول مبني على ان نحن عبارة عما يعم المسلم والكافر والثاني
بناء على تخصيصه بالمسلمين قوله الواقعين في الخسران الخ اشارة الى انه تنزل لمنزلة اللازم وترك
مفعوله وقوله بابطال الفطرة اي الجبلة اشارة الى ان الخسران وزوال الربح باعتبار ما جبل عليه
فكانه ضيع راس ماله لان كل مولود يولد على الفطرة فهو قريب من المكنية قوله واستدل به الخ
قيل عليه ان الاسلام هو التوحيد والانقياد كما سبق وهذا اشتمل على الايمان بالله وكتبه ورسله
مقيدا بالاستسلام فينبغي ان يحمل عليه ردنا تميز الاسلام ومبينا له كما يحمل عليه في قوله ان الدين
عند الله الاسلام فلا حاجة الى ما ذكره من الجواب فتامل قوله استبعاد لان يهديهم اي يدلهم
دلالة موصلة لا مطلق الدلالة ولذا فسره في الكشاف بيلطف بهم فالحامد بالحاء والدال المهملة
بمعنى المايل المعرض عنه والمقصود من الانكار التعريج والتوبيخ فلا يدل على عدم التوبة قوله
وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان ايمانهم بمعنى امنوا والظاهر انه عطف على
المعنى كما في قوله ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله لا على التوهم كما ذكره المص رحمه الله
تبعا للزمخشري كما في قوله فاصدق واكن بالجزم على توهم سقوط الفا لانها لو سقطت انجزم في
جواب شرط مفهوم مما قبله اي ان اخرتني كما سيأتي في سورة المنافقين لان التوهم لا يليق
به تعالى لانه صار كالعلم على هذا النوع من العطف بل لانه هو الموافق للواقع والتاويل ويجوز
ان يأول الثاني بالاسم بان يجعل شهدوا بمعنى الشهادة بتقدير ان كما قاله الراغب واما عطفه
على كفروا وان كان هو الظاهر فلم يلتفت اليه لفساد المعنى اذ يكون صفة قوما ويكون هو المنصوب
اليه الانكار وهو غير صحيح فان قلت العطف بالواو لا يقتضي الترتيب فليكن المنكر الشهادة المقارنة
بالكفر والمقدمة عليه قلت هذا احد معنيي العطف على الايمان والحالية وهي هنا اولى واظهر
فيقدر فيه قد وقيل لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم تكن
بعد ايمانهم بل معه او قبله وهو غير مسلم لانه لا يلزم تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه ولو
قصد ذلك لاخر وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون وان
لم يكن ذلك معا لا تري انه صح جعله حالا واما جعله معطوفا عليه وانه في المنافقين فخلاف المنقول
والمعقول قوله وهو على الوجهين دليل الخ اي على العطف المذكور والحالية ووجه الدلالة ما
يقتضيه الظاهر من تغاير المعطوف والمعطوف عليه وعلى الثاني خلو ذكره عن الفايدة وفيه
نظر ظاهر ولذا قيل يجوز ان يراد بالايمان الايمان بالله تعالى بقرينة ما بعده مع انه الاقرار
باللسان خارج عن حقيقة الايمان المصطلح عند اهل الشرع وليس هذا مما يقبل النزاع قوله
الذين ظلموا انفسهم الخ يعني المراد بالظلم الكفر ويحتمل ان يراد مطلق الظلم فيدخل فيه الكفر
دخولا اوليا واسم الاشارة المشار به للذوات مع الصفات المشعر بكونها علة للعن بتنقيح انتفائها
وما ذكر من الاوصاف يقتضي بعدهم عن الرحمة والفرق بينهم وبين غيرهم حتى خص اللعن
بهم والناس حينئذ اما المؤمنون لانهم هم الذين يلعنون الكفرة او المطلق لان كل احد يلعن من
لم يتبع الحق وان لم يكن غير متبع بناء على زعمه وضمير فيها لما ذكر ولا يأباه قوله ولا يخفف عنهم
العذاب كما توهم ومعنى لا ينظرون لا يمهلون او لا ينظر اليهم ويعتد بهم قوله واصلحوا ما افسدوا
الخ يعني انه متعد مفعوله ما ذكر او لازم بمعنى دخلوا في الصلاح قيل وهو ابلغ قال النحرير
يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الردة والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك
ما اخلوا به من الحقوق وقيل عليه ان مجرد التوبة توجب تخفيف العذاب ونظر الحق اليهم
فالظاهر انه ليس تقييدا بل بيانا لان التوبة يصلح ما فسد وليس بوارد لانه مجرد الندم والعزم
على ترك الكفر في المستقبل لا يخرجه منه فهو بيان للتوبة المعتد بها فالمال واحد عند التحقيق
قوله وقيل انها نزلت في الحارث الخ فارسل الى قومه ان يسألوا وفي نسخة ان اسالوا وحلاس
كغراب بالضم واللام والسين المهملة صحابي وفي شروح الكشاف انه نقل تشديد لامه ايضا وهو
تخريج من المشاي عن ابن عباس رضي الله عنهما وريب المنون حوادث الدهر والموت وقوله
باظهار الايمان او باظهار اتباعه قوله لانهم لا يتوبون الخ لما كان هذا اينا في قبول توبة المرتد
في الشرع وقوله قبيلة الا الذين تابوا اوله بانه من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر اي لا توبة
لهم حتى تقبل لانهم لم يوفقوا لها وهو من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد باللازم معناه
لينتقل منه الى الملزوم او المراد انهم توبة غير مقبولة في الاشراف على الهلاك ومثلها عرف عدم
قبوله وما مر خلافه او لكونها ليست مطابقة لما في قلوبهم بل نفاقا لما مر عنهم من قولهم نتابعه

ابن الكمال

سعد

بالكلام صح

وقوله



وقوله اشرفوا وفي نسخة اشفوا والاشفا الاشراف وحقيقته استعلا صار د اشفا لان من كان على
حال الدم اشرف على ما فيها فيها فقد بلغ شفا الفا لما الا ولى اي حدها وطرفها وتعديته بعلى لما فيه من
معنى الاطلاع وقوله فكلمي الخ بيان للاول قوله ولذلك لم تدخل الفا فيه في الكشاف فان قلت لم قيل
في احدى الايتين لن تقبل بغيرفا وفي الاخرى فلن يقبل قلت قد اوذن بالفا ان الكلام بني على
الشرط والجزا وان سبب امتناع قبول التوبة هو الموت على الكفر وترك الفا ان الكلام مبتدا
وخبر ولا دليل فيه على التسبب كما تقول الذي جاني له درهم لم تجعل المجي سببا في استحقاق
الدرهم بخلاف قولك فله درهم انتهى وحاصله ما ذكره المص رحمه الله وهو ان الصلة في الاول
الكفر وازدياده وهو لا يترتب عليه عدم قبول التوبة بل على الموت عليه اذ لو وقعت لقبلت وعدمه
مصادفة زمانه او عدم اخلاصه فلذلك اول كما مر بخلاف الموت على الكفر فانه يترتب عليه
ذلك ولذلك لو قال من جاني له درهم كان اقرارا بخلافه ما لو قرنه بالفا وهي مسئلة معروفة
فان قيل اليس ترتيب الحكم على الوصف دليلا على السببية قيل ليس هذا بلازم فان التعبير بالموصول
قد يكون لاغراض كالايماء الى تحقق الخبر كما فصل في المعاني وقوله الثابتون على الضلال اخذ الثبوت
من التعبير بالاسمية ومنهم من فسره بالكاملين في الضلال وبهما يتضح الحصر لان الضلال يوجد
في غيرهم ايضا وملا بالفتح مصدر ملاه وبهما ملا وبالكسر مقدار ما يملا به وقراة رفع ذهب اما على
البدلية منه او عطف بيان وعبر عنه بالرد الزمخشري وهو معروف في التجيعنده قيل ولا بد
من تقديره وصف لصحة البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدا
محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو عن ضعف لمجي وصف المعرفة بالجملة
على حد قوله ولقد امر على اللئيم يسبني واذا جعلت حالا بدون الواو ففيه ايضا ما مر قوله
محمول على المعنى كانه قيل الخ لما كانت الواو المصاحبة للشرط تستدعي شرطا اخر يعطف عليه
معنى والاستعمال فيه على ان يكون المذكور منبها به على المحذوف لكونه يعلم بالطريق الاولى
كما في احسن الى زيد ولو اساء وهنا بحسب الظاهر ليس كذلك لان هذه الحالة اجدر بعدم قبول
الفدية من ساير الحالات اذ ليس وراها حالة اخرى اولى منها بالقبول وحاصله ان لو الوصلية
تقتضي كون نقيض الشرط اولى بالجزاء اجيب عنه بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض
كناية عن عدم قبول فدية ما لانه غاية الفدية فيحمل عبارة عن جميعها فلا يرد عليه ما قيل
انه لا دلالة للكلام عليه وضعفه لحقيقة ملء الارض كناية فيصير المعنى لا يقبل منه فدية ولو افتدى
بملء الارض ذهبا والثاني ان المراد ولو افتدى بمثله معه كما صرح به في تلك الاية فالمعنى لا يقبل
ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله قيل والمراد ان الباء بمعنى مع ومثل يعبر به عن عدده اي مع مثله
ولا يخفى بعده وبهذا التقرير علمت انه لا وجه لما قاله ابو حيان ومن تبعه من انه لا حاجة الى
تقدير مثل وان الزمخشري تخيل انه ما بقي انه يقبل لا يمكن ان يفتدي به فاحتاج الى اضمار
مثل حتى يتغاير وليس كذلك الثالث انه لا يحمل ملء الارض اولا على الافتداء بل على التصدق
ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما يقصد به تاكيد الحكم السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب
ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل منه وضمير
به للمال من غير اعتبار وصف التصدق وقيل ان المراد من افتدى به بذله اي لو افتدى به ولو
بذله واذا لم ينفع البذل علم عدم نفع غيره بالاولى وقيل ان الواو زايدة كما قرئ به في الشواذ
ولو قيل ان لو ليست وصلية بل للشرط وجوابه قوله اولئك الخ او هو ساد مسد الجواب
لكان قريبا قيل وقوله والمثل يحذف ويراد الخ يراد من الارادة اي انه لكون مثل الشي وهو في
حكم شي واحد صح حذفه واقامته مقامه وحمله عليه واما جعله محمولا على ان يراد من الزيادة وكون
من المزيدة بعد النفي لاستغراق سواء دخلت على مفرد نحو ما جاني من احد او جمع كما هنا مقرر
في العربية فلا وجه للاعتراض على المص بانه مخصوص بالمفرد كما قيل قوله اي لن تبلغوا حقيقة
البر الخ بكسر البا الاحسان وكمال الخير وبالفتح صفة منه وتبلغوا تفسير لتنالوا وحقيقة
البر اشارة الى ان التعريف الجنسي فيكون التركيب كناية عن كون فاعله بارا ولذا فسره
الزمخشري بان تكونوا ابرارا وقيل البر يدل على البلوغ اليه والبلوغ اليه يدل على كونه
بارا كقوله للحسنا وما بلغت كف امرئ متناولا من المجد الا والذي نلت اطول اي
انه ماجد فاقت كل ماجد او تعريفه للعهد والمراد بر الله لهم كالرحمة ونحوها وهو تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما قوله اي من المال الخ فتقدمه لانه الظاهر من الانفاق وعلى الثاني
يحتمل زيد وقوله روي الخ رواه الشيخان والنسائي وبيرحا روي بكسر البا وفتحها وفتح الرا
وضمها والمد والقصر وهو اسم بستان وحديقة بالمدينة المنورة وكانوا يسمون الحدايق

سعد

البرجي

ابا او في الفايق انها فيعلي من البجاح وهو الارض الظاهرة وقيل اضيفت الي حا وهو قبيلة من مذحج
او اسم رجل واعلم ان لبعض علما اليمن في هذه اللفظة رسالة مستقلة حاصلها انهما اسمان جعلا اسما
واحدا مبنيا مفتوح الرا فيه همزة بعد الحا وهو اسم مكان وروي بكسر البا وفتحها وقال المنذري
انه اسم موضع بقريب المسجد وقيل هو اسم بئر ينسب اليه البير وروي مثلث الرا معربا والاقرب انه
كحضرموت فيضاف ويعرب بالوجوه الثلاثة او يبنى ويجوز صرفه وعدمه ومده وهمزه وحا
اسم او رجل وقيل اسم صوت تزجر به الابل الي اخر ما فصله وقوله بخ بخ كلمة استحسان ومدح *حتى صح*
وكررت للتاكيد وهما ساكنان ومكسوران منونان مع التخفيف والتشديد ويقال عند الرضى
والاعجاب والفخر وقوله ذلك مال رايح من الرواح مقابل الغدو ويشهد له قولهم المال غاد ورايح
وهو حث على الانفاق وفعل للخير اذ لكل ممسك تلف وقيل معناه تروح اليه وتغدو وتقربه من البلد وروي
رابح بالبا الموحدة اي انفاقه رابح له لبقاء ثوابه وتنميه عند الله وقوله رايح او رابح اشارة الي الوجهين
فا والشك من الراوي ومن جوز فيه ان يكون بالجيم من الرواج فقد خالف الرواية وقوله وجاز يد
الخ رواه ابن المنذر وابن جرير مرسلا وقوله وذلك اي الحديث واقرب الاقارب الولد لان اسامة
ابن زيد ودلالة الحديث على المستحب ظاهرة فيعلم منه الواجب بالضرورة وقوله ويحتمل التبيين
والتعدية حينئذ شيا مما تحبونه وذلك الشي بعض ما تحبونه فلا يخالف تلك القراءة معنى فلا يرد ما قيل
ان من البيانية ظرف مستقر صفة نكرة او حال من معرفة ولا يظهر هنا الا بحذف مفعول تنفقوا
على احد الوجهين وهو تكلف ظاهر قوله من اي شي الخ مستفاد من النكرة بعد الشرط ولذا بين
اسم الشرط ولم يطلق لئلا ينصرف الي ما يحبونه وقوله فان الله به عليم فيه اشارة الي المشتغلين
اخفوا الصدقة قوله اي المطعومات والمراد اكلها جعله بمعنى الجمع لان كل المضاف للمفرد المعرفة لعموم الا
جزا وهو ايضا مصدر منعوت به معنى فيستوي فيه الواحد المذكر وغيره كما في قوله تحلة وانما ذكره
... لانه وقع موصوفا به صريحا لكونه خبرا ومنه يعلم حال هذا وان استوا المذكر وهو الاصل المطرد
فلا ينافيه قول الرضي انه يقال رجل عدل ورجلان عدل لان رعاية لجانب المعنى وقيل انه
اذا جعل الطعام بمعنى المطعومات افاد الاستغراق كما هو شان الجمع المعرف باللام فكل للتاكيد
وانما قال اكلها لزعمه من الطعام بمعنى المطعوم ولئلا يتوهم ان المراد انفاقه بقرينة ما قبله ومناسبته
لما قبله لان الاكل انفاق ما يحب لكن على نفسه قوله كان به عرق النسا الخ هذا حديث اخرجه
الحاكم وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد صحيح والمشهور ان النسا عرق في باطن الفخذ الي *سعدي* *الهلي صح*
القدم مقصور واوي او يايي وانكر قوم من اللغة اضافة العرق اليه وجوزه اخرون لانه من اضافة
العام الي الخاص مع اختلاف لفظهما وقيل النسا الفخذ وانشدوا

لما رايت ملوك كندة اصبحت … كالرجل خان الرجل عرق نسايها

وروي في الحديث ان يعقوب عليه الصلاة والسلام كان به عرق النسا وجمعه انسا ثم انه صار *عصام*
في العرف عبارة عن وجع يمتد من الورك من خلف وينزل الي الركبة وربما بلغ الي الكعب وهو
المراد هنا فهو اسم مرض معروف وذلك اشارة الي ما ذكر من لحوم الابل والبانها وقوله وقيل فعل
ذلك للتداوي باشارة الاطبا اي لديهم والمراد بالتحريم الامتناع قوله واستدل به الخ هذه مسئلة
معروفة في الاصول وقوله فالمانع الخ لا يخفى انه مخالف للظاهر لمنع النظم قوله مشتملة على التحريم
اشارة الي انه متعلق بحرم وغايته بيان انه مقدم عليها وان التوراة مشتملة على محرمات اخر
حدثت عليهم حرجا وتضييقا فلا يرد ما قيل انه لا تظهر فايدة في التقييد فان تحريم اسرائيل لا يتصور
بعد نزول التوراة وانه قيد للحل لخفيف بلزوم قصر الصفة قبل تمامها الا ان يقال هو متعلق بمحذوف
قوله نعى عليهم الخ اصل النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهره بها قال الازهري
فلان ينعى على نفسه بالفواحش اي يشهرها بتعاطيها ونعى فلان على فلان امرا اذا اظهره وقال ابن
الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امره اذا قبحه وهو المراد هنا وفيه نكتة بليغة وهو الاشارة
الي انهم اهلكوا انفسهم بما فعلوا وقوله وفي منع النسخ معطوف على قوله في دعوى البراءة ووجهه
ظاهر اذ تحريم ما كان حلالا لا يكون الا بالنسخ والطعن معطوف على النسخ وقوله فبهتوا بمجهول
اي سكتوا حيرة ولم يجترؤا من الجراة والجسارة ووجه الدليل علمه صلى الله عليه وسلم بما في التوراة
وهو لم يقرها ومثله لا يكون الا بوحي قوله ابتدعه اي اخترع الكذب والافترا المذكور عبارة عنهم
ويحتمل العموم فيدخلون فيه دخولا اوليا وقوله صدق الله تعريض بكذبهم له بينهم منه للحصر الاضافي
لانه لما قال صدق الله بعد تكذيبهم صار المعنى صدق الله لا انتم قوله اي ملة الاسلام الخ اي *تاكيد صح*
هي في الاصل موافقة لملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومشابهة لها فعبر عن الاسلام بملة ابراهيم
لذلك فلا يلزم كون نبينا صلى الله عليه وسلم عاملا بشريعته كانبيا بني اسرائيل وقوله واجب

في



في التوحيد المعرض الذي لا يشوبه ما ينافيه كما فعل اليهود والاستقامة في الدين ماخوذ من قوله حنيفا
لان الحنف كما قال الراغب الميل عن الضلال الي الاستقامة والجنف بالجيم الميل عن الاستقامة والتجنب
عن الافراط اي المبالغة في الايجاد والتفريط اي الاهمال تفسير للاستقامة وهو ظاهر ومن لم يفهمه
قال دلالته على التجنب المذكور غير ظاهرة الا ان يقال الشرك افراط والامر باتباع ابراهيم عليه *كارتوفي*
الصلاة والسلام وتخصيصه بالذكر دون سائر الانبيا دال على ما ذكر وهو خبط وخلط بما لا يفيد قوله
وضع للعبادة فمعنى وضعه للناس لعبادتهم وليس المراد ان يعبد البيت نفسه بل ان يجعل موضعا *عصام*
لعبادة الله فلذا فسره بقوله وجعل متعبدا لهم وقوله يدل عليه انه قرئ الخ لان الظاهر ان الضمير
راجع الي الله ان لم نعتبر الذكر السابق في قوله صدق الله لكون الاية مستانفة والا فهو المتبادر
ايضا فلا يرد عليه انه يحتمل رجوعه عليه الصلاة والسلام فلا دلالة للقراءة عليه فتامل مناسبة الاية
لما قبلها ظاهرة قوله كالمنبط والمنبت الميم والبا تعقب احدهما الاخرى كثيرا في كلام العرب والمبكة
والمبط مصغرا علم موضع بالدهنا وهما لمعنى او متغايران كما اشار اليه بقوله وقيل الخ وبكة
من البك بمعنى الازدحام لازدحام الحجيج فيها او بمعنى الدق لدق اعناق الجبابرة اي
اهلاكهم اذا ارادوها بسوء واذلالهم فيها ولذا تراهم في الطواف كاحاد الناس ولو
امكنهم الله من تخليته لفعلوا قوله وروي انه صلى الله عليه وسلم سئل الخ اخرجه الشيخان
عن ابي ذر رضي الله عنه وهو حديث صحيح الا ان فيه اشكالا اجاب عنه الطحاوي
في الاثار قال فيه فان قلت لا شك ان باني المسجد الحرام ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وباني الاقصى داود وابنه سليمان بعده وبينهما مدة طويلة تزيد على الاربعين بامثالها
قلت الوضع غير البنا والسوال عن مدة ما بين وضعيهما لا عن مدة ما بين بنائيهما فيحتمل ان
يكون واضع الاقصى بعض الانبيا قبل داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ثم بنياه بعد
ذلك ولا بد من تاويله بهذا انتهى وجرهم بضم الجيم وسكون الرا والها المضمومة حي من
اليمن كانوا اصهار اسماعيل والعمالقة قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه الصلاة
والسلام وهم قوم تفرقوا في البلاد والضراح بوزن غراب بضاد معجمة ورا وحا مهملتين
قال الطيبي رحمه الله ومن رواه بصاد مهملة فقد صحفه وهو من المضارحة وهي المقابلة
والبعد وكونه في السما الرابعة اورد عليه الطيبي ان الصحيح المروي في البخاري انه
في السابعة قوله وقيل هو اول بيت بناه ادم فانطمس الخ رواه الازرقي في تاريخ مكة
وقيل انه نزل مع ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة ثم رفع بعد موته الي السما وبنى
شيث مكانه بيتا من طين او نزل قبله او بناه ادم عليه الصلاة كما ذكره المص رحمه الله من طين
على نحو ما راي في السما وقوله وهو لا يلايم ظاهر الاية لانه لا يكون اول بيت لسبق الضراح
عليه ان اعتبر تغايرهما والا لكونهما متعبدا في مكان واحد فلانه لم يكن موضوعا للناس فقط
لطواف الملايكة به وانما قال ظاهر الاية لانه لا يخالفها عند التامل بالنظر الي قيد ومن جعل
الاولية اولية شرف لا يرد عليه شي الا انه خلاف المتبادر وقوله كثير الخير اي البركة الزيادة
وهي في خيراته ومنافعه لا في بنائه وهو حال من الضمير المستتر في الظرف الواقع صلة
وقوله لانه قبلتهم فهو هاد للجهة التي ارادها الله او هاد لهم بما فيه من الايات التي ستاتي
وقوله لانه قبلتهم ان اراد به وضع لان يكون قبلة فالعالمين على عمومه وان اريد يستقبلونه
فالمراد بالعالمين المسلمين وما بعده عام للجميع قوله فيه ايات بينات الخ انحراف الطير باق
الي الان ولا يعلوه الا ما به علة للاستشفا كما صرحوا به وفيه كلام للمحدثين لان الجاحظ
قال انها تعلوا للاستشفا واعترض عليه ابن عطية بانه ينافي خلافه وعلته العقاب *ببيان صح*
لا تخذ الحجية وقيل ان الطيور المهدر دمها تعلوه والحمام مع كثرته لا يعلوه وبه يجمع بين الكلامين
فتدبر وفي شرح الكشاف ان منها ان اي ركن من اركان البيت وقع الغيث في مقابلته كان الخصب *الحجية صح*
فيما يليه من البلاد وقوله مهيبة اي مهيبة الله وقيل مهيبة البيت على الاسناد المجازي وجعله
للجملة حالا بدون الواو غير تفصيله وقوله منها مقام ابراهيم منها وقوله غير ما ذكره هنا قوله
وقيل عطف بيان الخ قيل عليه ان ايات نكرة ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز التخالف بينهما
باجماع البصريين والكوفيين حتى قال ابن هشام رحمه الله في المغني وعندي انه اراد
بعطف البيان البدل تسامحا كما ان سيبويه قد يسمي التوكيد وعطف البيان صفة وهذا
التاويل يتاتى في عبارة الزمخشري دون كلام المص رحمه الله وقوله يعلي ان المراد الخ جواب
عن ان المبين جمع والمبين مفرد فقوله المراد بالايات بعض الحق دل عليها المقام فهو وان
كان مفردا لكنه جمع في المعنى لاشتماله على ايات كثيرة والا لانه افعال من اللين والحذا

جمع صخرة وقوله ويوبده اي يؤيد هذا القول تطابقهما في هذه القراءة فعبر عن الايات بالايد وسبب هذا الاثر كذا وقع في الاثر مرويا عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قوله جملة ابتدائية المراد بالابتدائية المركبة من المبتدا والخبر على انها ليست بشرطية وقوله لانه في معني الخ اشارة الي الوجهين السابقين في اعراب مقام ابراهيم وقوله اقتصر الخ من تتمة الوجه الثاني وهو جعله بيانا كما في الكشاف اما لان الاثنان جمع او انه ذكر من الجمع المبين بعض افراده وترك الاخر لنكتة ومثله واقع في الاحاديث النبوية والاشعار العربية وفي الكشاف ويجوز ان يراد فيه ايات بينات مقام ابراهيم وامن من دخله لان الاثنين نوع من الجمع كالثلاثة والاربعة ويجوز ان يذكر هاتان الايتان ويطوي ذكر غيرهما دلالة على تكاثر الايات ونحوه في طي ذكر المستقول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها ومنه قوله صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وجعلت قرة عيني في الصلاة انتهي وفصل البيت بقوله ونحوه لانه مثله في طي الذكر وان لم يكن لغرض الاشتهار وقصد الكثرة كما في الاية بل لقصد السكوت عما ليس بذم وهو الثلث الصميم ولانه هو الاصل المعلوم فلا حاجة لذكره واما الحديث فقوله وجعلت قرة عيني كلام مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما حبب منها وليست عطفا على الطيب والنسا لانها ليست من الدنيا وهذا بنا على ذكر ثلاث فيه وقد قال الطيبي وغيره انه ليس في كتب الحديث فلا شاهد فيه على هذه الرواية لكن اثباتها كما وقع للزمخشري وقع للراغب ايضا وحسن الظن بهم يقتضي انهم ظفروا به في رواية وليس هذا المحل للرواية بالمعني ولا للسهو ولا مانع من جعل الصلاه الواقعة في الدنيا منها لانه ليس المراد بها ما يكون صرف امور دنيوية بل ما يقع فيها وان كان له تعلق بالاخرة وتغيير المتعبير اشارة الي مغايرته لما قبله وقوله ثلاث تغليب للمونث على المذكر والالقاب ثلاثة وفي قوله حبب بمعني الي حببه الله وقوله دنياكم اشارة الي انه لا علاقة له بالدنيا وان تحببها من الله ولذا ابيح الزياده على الاربع لغوايد جمة كمعاملتهن باللطف تشريعا وكاطلاعهن على اموره الخفية حتي ينقلها منهن النسا وليس محبتهن لمجرد الوطي والتلذذ معاذ الله حتي ان بعض القصاص قال ما سلم احد من هوي حتي محمد صلي الله عليه وسلم وذكر الحديث لجهله فانكره عليه بعض العارفين وكفره ووقع في هم لذلك فرأي النبي صلي الله عليه وسلم في المنام يقول له لا تهتم فقد قتلناه فخرج عليه بعض قطاع الطريق وقتله عقيب ذلك وقدم الطيب لانه حظ الروح المقدم على البدن وفي قوله ومن دخله تغليب للعقلاء لانه يامن فيه الوحوش والطيور بل النبات وانما يلزم الحذف في الحديث لو لم يكن من بدل البعض من الكل وعلى ما ذكروه فيه حذف بعض البدل او البيان وفسر الامن بالامن من عذاب الاخرة واشار بما نقل عن ابي حنيفة الي جواز ارادة العموم بان يفسر الامن في الدنيا والاخرة وقوله بقا الاثر والامن بالحج بدل من ضمير فيهما قوله من مات في احد الحرمين الخ اخرجه ابو داود والطيالسي والبيهقي والطبراني باسانيد مختلفة وقوله وكن الجي الي الخروج اي يمنع اطعامه ومبايعته والمسالة وخلافه للشافعي مذكور في الفروع قال الجصاص لما كانت الايات المذكورة في الحرم ثم قال ومن دخله كان امنا وجب ان يكون مراده جميع الحرم قوله قصده للزيارة يعني ان الحج في اللغة مطلق القصد والمراد به هنا قصد مخصوص غلب فيه حتي صار حقيقة فيه شرعا والحج بالكسر كلم لغة فيه قوله بدل من الناس مخصص له يعني من بدل من الناس العام بدل بعض كل من مخصص له لانه المقصود بالنسبة واحتمال ان يراد بالناس من استطاع وهذا مبني له فهو بدل كل من كل خلاف الظاهر قوله والاستطاعة الخ اصل معني الاستطاعة استدعا طواعية الفعل وتاتيه والمراد بالاستدعا الارادة وهي تقتضي القدرة فاطلقت على القدرة مطلقا او بمعني له فهي اخص منها وهو المراد هنا والقدرة اما بالبدن او بالمال او بهما وفسر النبي صلي الله عليه وسلم الاستطاعة وقد سئل عنها كما رواه ابن ماجه وغيره بسند حسن بالزاد والراحله وهو بحسب الظاهر مع الشافعي رضي الله عنه حيث قصر الاستطاعة على المالية دون البدنية وهو مخالف لمالك مخالفة ظاهرة واما ابو حنيفة رحمه الله فيأول ما وقع في الحديث بانه بيان لبعض شروط الاستطاعة بدليل انه لو فقد امن الطريق او لم تجد المراة محرما لم يجب وقوله وكلما في اي ما يتاتي به الوصول من الطريق وما يلزم اسم مكان يجوز به وقيل انه الة قوله وضع كفر الخ يعني ان المراد بمن كفر من لم يحج وتاركه ليس بكافر الا اذا استحله فاشار الي انه للتغليظ على تاركه كما وقع في الحديث فليس المقصود ظاهره لعق له ولذلك اتي للتغليظ قوله من مات ولم يحج الحديث قال ابن الجوزي هو موضوع ورده في اللالي بان اخرجه الترمذي وضعفه من حديث علي رضي الله عنه ولفظه من ملك زادا وراحلة تبلغه الي





بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا واخرجه الدارمي في مسنده من حديث ابي امامة رضي الله عنه من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر او مرض حابس فمات ولم يحج فليمت ان شا يهوديا او نصرانيا وتعدد طرقه ان لم يحسنه خفف منعفه ومن افتخ معناه للابد تقوية ايضا قوله وقد اكد امر الحج في هذه الاية من وجوه الخ اي شانه وما يتعلق به بابرازه في صورة الخبر وقد تقدم وجه ابلغيته والاسمية تفيد الثبات والدوام وكونه حقا واجبا لهم من اللام ومن على والتعميم من الناس والتكرير بذكر من استطاع الداخل فيهم وقوله من حيث انه فعل الكفر اشارة الي انه مجاز للمشابه في تركه والعدول له عن المعنى للمظهر تاكيد للامر سيما بلفظ العالمين المشعر بانه غني عن العالمين فضلا عمن كفر وان دخلوا فيهم دخولا اوليا وذكر الاستغنا في هذا المقام كناية عن السخط فكان في كماله وقوله كما يضاح في الكشاف انه ايضاح والمراد الكاف لانه لم يتحد معناهما حتي يوضح احدهما الاخر لكنه تخصيص والتخصيص شبه الايضاح لمن قال لو حذف الكاف لكان اولي لم يتنبه لقصده وقوله دليل هاان لانه من استغني عن جميع العالمين فهو غني عمن لم يحج وعظم السخط من التعميم كما مر وقوله لانه تكليف شاق علة للتاكيد لانه لما كان كذلك اقتضي الاهتمام به اولا نه ربما ترك لمشقته فاكد تنبيها على انه لا ينبغي ان يترك والتجرد عن الشهوات كاللباس والطيب والجماع قوله وروي الخ اشارة الي وجه يبقي فيه من كفر على ظاهره والملل الست ما ذكر في قوله تعالي ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصاري والمجوس والذين اشركوا وهو يقتضي انه يطلق على الشرك ملة وقد تردد فيه النحرير وقال في الكشف انه من الحلال الملل فان قيل بعدمه فهو تغليب وهذا الحديث اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير عن الضحاك وفيه ان تلك الملل كانت موجودة في جزيرة العرب فليتنظر تنبيه مهم اعلم ان في اعراب الاية وجوها نقلها الزركشي في تذكرته عن شيخه ابن هشام لان الظرفين اعني لله وعلى الناس اما خبران او الاول خبر والثاني حال او العكس او الاول خبر والثاني متعلق به او العكس وفي تقديم الحال في مثله خلاف نقله ثم ان السبكي في كتابه الانتصار قال ان هنا فرض على المستطيع الذي لم يحج وفرض كفاية وهو ما يجب على كل مستطيع من احيا شعاير الحج في كل سنة حج او لم يحج وعلى الاول من بدل الناس وهو مذهب سيبويه وعلى الثاني هو فاعل المصدر اي حج البيت والمتعدي لله على الناس مطلقا الحج المستطيع منهم فمن حج ادي الفرضين بالتوابين وفيه بحث من وجهين الاول ان رفع المصدر المضاف المفعول فاعله ضرورة الثاني احيا البيت يحصل بالعمرة ورد بانه ليس بضرورة والمراد بالحج معناه اللغوي وفيه نظر قوله اي باياته السمعية والعقلية الخ حمل الايات على مطلق الدلائل الداله على نبوة محمد صلي الله عليه وسلم وصدق مدعاه الذي من جملته الحج وامره وبه تظهر المناسبة لما قبله وكون كفرهم اقبح لعلمهم انهم اكتب المصدقة بخلاف المشركين وكفرهم بالتوراة والانجيل لدخولهما في ايات الله الشاملة لجميع السمعيات والعقليات وقيل انه مبني على ان يراد بايات الله الكتابات وليس في الكلام ما يدل عليه قوله والحال انه شهيد الخ اشارة الي ان الجملة حالية وان الشهيد بمعني العالم المطلع واما جعله بمعني الشاهد فتكلف من غير داع له قوله كرر الخطاب والاستفهام الخ للخطاب المكرر في الندا وما يتبعه والاستفهام في قوله لم وكان الظاهر لم تكفرون بايات الله وتصدون عن سبيل الله مبالغة في التقريع والتوبيخ لهم على قبايحهم وتفصيلها ولو قيل كما ذكر لربما توهم ان التوبيخ على مجموع الامرين والتحريش التحريك بما يوقع بينهم الفتن وضمير عنه للاسلام قوله حال من الواو الخ اي جملة تبغونها حال من فاعل تصدون ويجوز فيها الاستيناف وقوله طالبين لها عوجا اشارة الي ان عوجا مفعول وضميرها منه الحذف والايصال لان بغي يتعدي لمفعولين احدهما بنفسه والاخر باللام كما صرح به اهل اللغة وقيل لا حاجة اليه بل ها مفعول وعوجا حال ورد بانه لا يستقيم المعني عليه وليس كذلك وقيل عوجا حال من فاعل تبغون وضمير تبغونها للسبيل لانها تذكر وتؤنث والمراد بها ملة الاسلام ومعني ادعا العوج فيها انها مايلة عن الحق لانه نسخ او ان النبي صلي الله عليه وسلم المذكور في كتابكم ليس هو هذا فلا يصح هذا وقوله وتحريش الخ مبني على المعني الثاني الذي قدمه وقوله وانتم شهدا جمع شهيد بمعني عالم مشاهد او شاهد والجملة حالية اي كيف تفعلون هذا وانتم علما او وانتم عدول وصفتكم هذه تقتضي خلاف ما انتم عليه والفرق بين العوج والعوج سياتي قوله ولما كان المنكر الخ يعني ان الشهادة تكون لما يظهر ويعلم فلما كان كفرهم ظاهرا ناسب ذكر الشهادة معه لانها علم ما شاهدوا وما هو بمنزلته وصدهم عن سبيل الله وما معه لما كان بالمكر والحيلة الخفية التي تروج على الغافل ناسب ذكر العلم معه

فكان مقتضي حالهم ان الله العالم بالخفيات والسرائر غافل عما يعملون وهذا الاينافي عموله فيما سبق له سعفكم الغرض
والاستمرار اي الاختفاان المراد منه اخفاالحق لعلمهم بخلافه لا الكفر فلايرد عليه كما اورد ان علم الله لا
يقتضي الجزاكما قيل قوله نزلت في نفر من الاوس والخزرج اي الاوس والخزرج جد الانصار وكانا
اخوين كما سياتي وشاس بمعجمة ثم الف ثم مهملة في اخره وعلم ويوم بغاث حرب كان بينهم وبعاث
بضم البا الموحده وفتح العين المهمله والف وثا مثلثه يصرف ولا يصرف اسم حصن او بستان كما سيأتي
وقعت الحرب عنده ورواه ابو عبيد بغاث بالغين المعجمه وقال ابن الاثير اعجمها الخليل ايضا كما ذكره
ابو موسي في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهايه بانه تصحيف وانما البغاث ضعاف الطير كما في المثل
ان البغاث بارضنا يستنسر وخبره كما في كامل ابن الاثير ان قريظة والنضير جددوا العهود مع الاوس
علي الموازرة والتناصر واستحكم امرهم فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت واحتشدت وارسلت
لحلفائها من اشجع وجهينة وراسلت الاوس لحلفائها من مزينة والتقوا ببعاث وهي من اموال
وعلي الاوس حضير والد اسيد الصحابي رضي الله عنه وعلي الخزرج عمرو بن النعمان فلما التقوا
اقتتلوا قتالا شديدا وصدوا جميعا ثم ان الاوس وجدت مس السلاح فولوا منهزمين فلما
راي حضير ذلك نزل وطعن قدمه وصاح واعقراه والله اعود حتي اقتل فان شئتم يا معشر
الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطفوا عليه واصاب عمرو بن النعمان البياضي رئيس الخزرج سهم
فقتله وانهزمت الخزرج فوضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يا معشر الاوس احسنوا
ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم وكان يوم بغاث اخر الحروب
المشهوره بين الاوس والخزرج في الجاهليه ثم جا الاسلام واتفقت الكلمه واجتمعوا علي نصر
الاسلام واهله وقيل في ذلك اشعار وهي التي اشار اليها بقوله وينشدهم الخ وقوله السلاح السلاح
بالنصب علي الاغرا اي خذوا السلاح قوله اتدعون الجاهليه كذا في الكشاف وهو بالتخفيف لا بالتشديد
من الدعوي كما توهم اي تدعون دعوي الجاهليه وهي قولهم يا لكذا يا لثارات كذا وليس هذا اللفظ
تحريفا كما قيل ان الواقع في الحديث اتدعون الجاهليه فخذفه الزمخشري وتبعه المص فهو اما
روايه اخري او نقل بالمعني ومثله سهل وقوله خاطبهم الله بنفسه فلا حاجة الي ان يقال
المخاطب الرسول صلي الله عليه وسلم بتقدير قل لهم قوله انكار وتعجب لكفرهم الخ تقدم
الكلام في مثله من الجمع بين الانكار والتعجب ومعني الانكار هنا انه كيف يقع او المراد بكفرهم
فعل افعال الكفرة كدعوي الجاهلية والاول اولي وهو تاييس لليهود عما راموه وحال منونة وجملة
اجمع صفة والعايد مقدر قوله ومن يعتصم بدينه او يلتجي اليه في مجامع اموره اي اما ان يقدر
مضاف ويعتصم بالله بمعني يتمسك استعارة تبعية كما سيأتي اولا يقدر ويجعل الاعتصام بالله
استعارة للالتجا اليه قيل وعلي الاول ومن يعتصم الخ معطوف علي وانتم تتلي اي تكفرون والحال
ان القران يتلي عليكم وانتم عالمون بان المتمسك بدين الله علي هدي لا يضل متبعه وعلي الثاني
تذييل لقوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا الايه لان معناه انكم ان تطيعوهم لخوف
شرهم ومكايدهم فلا تخافوهم والتجوا الي الله في دفع ذلك لان من التجا اليه كفاه فعلي الاول
ومن يعتصم لانكار الكفر مع هذا الصارف القوي وعلي الثاني الحث علي الالتجا ويحتمل علي
الاول التذييل وعلي الثاني الحال ايضا وفيه ان هذا التعيين لا داعي اليه ولا قرينة عليه
قوله فقد اهتدي لا محاله اي فقد تحقق له حصول الهدي وهذا مستفاد من جعل الجزا
فعله ماضيا مع قد فانه لا ينقلب الي المستقبل مثل ان تكرمني فقد اكرمتك قوله حق تقواه وما
يجب منها يعني ان التقاه بمعني التقوي وحق من حق بمعني وجب وثبت ومنها بيان لما واستفرغ
الوسع بمعني بذل الطاقه والمقدور استعارة من استفرغت الما والبير نزحتها فاذا كان حق
التقاه هذا المعني فهو بمعني الاستطاعه فلا تكون تلك الايه ناسخة لها وقال الزجاج رحمه
الله هذه الايه منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قال الكواشي لما نزلت هذه الايه قالوا يا رسول الله من يقوي لهذا فنزل فاتقوا الله ما استطعتم
والمص رحمه الله راي ان الثانية مبينة للاولي اذ لا مخالفة بينهما فلا تكون ناسخة ومن قال به
احتاج الي ان المراد من حق تقاته ما يحق له ويليق وتقوي الله حق تقواه اي كما هو حقه غير
ممكنة فتكون الايه الاخري ناسخة لها فان صح الحديث السابق وتعين ان المراد ما ذكر فلا
كلام وان فسرت بما يجب مما اوجبه الله علينا وهو لا يكلفنا بما لا يطاق لا تكون منسوخة وقوله
وعن ابن مسعود رضي الله عنه هكذا هو مروي في التفاسير وكتب الحديث وصححه ابو نعيم
في الحليه ووقع في نسخة بدل ابن مسعود ابن عباس رضي الله عنهما وهو مخالف للمنقول
والمراد بالالتفات الي الطاعة الاشتغال بها وحب التاكيد ظاهر قوله واصل تقاة وقية



عصام

بني قريظة

عصام

كيف صح

طيبي



لح اي هو مصدر علي فعلة كتودة بمعني المتثبت من اتار في مشيه وامره والتخمة امتلا المعدة
قيل ولا حاجة الي قلب الواو تا لضمها لانها قلبت في اتقي يتقي ولا ضمة ولقوهم اصالتها
لكثرة استعمالها تثبت هنا قوله ولا تكونن علي حال الخ يعني ان المقصود بالنهي عند عدم
الاسلام وهو الكفر عند الموت والاسلام حال الموت يقتضي وجوده قبله فالمعني استمروا
ودوموا عليه والموت ليس بمقدور لهم حتي ينهوا عنه وقد مر تحقيقه في البقرة وما ذكره من العادة
في النفي والنهي امر مقرر كما مر قوله بدينه الاسلام الخ جوز في الكشاف ان يكون استعارة
تمثيلية علي تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات او الحبل استعارة للعهد الذي
يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل والمعني اجتمعوا
علي استعانتكم بالله او علي التمسك بعهده وجوز فيه المكنية ايضا والمص رحمه الله ذهب
الي الثاني وجعل المستعار له الدين او القران لما وقع في الحديث من تسميته حبل الله المتين
وخالف الزمخشري في جعل الترشيح مقابلا للاستعارة بناء علي انه لا تنافي بينهما اذ يكفي في الترشيح
ان يكون اللفظ مناسبا له وان كان المراد به معني لا يرشحه ولكل وجهة والتردي تفعل من تردي
اذا وقع في هوة كالبير وقوله مجتمعين اشارة الي انه حال من الفاعل كما هو الظاهر المتبادر
ويكون قوله ولا تفرقوا تاكيدا وقوله عن الحق اي دين الاسلام السابق اولا يقع بينكم شقاق
وحروب كما هو مراد المذكورين كم بايام الجاهليه المذكورين بكم قوله التي من جملتها الخ ويحتمل ان
المراد بها ما بينه بقوله اذ كنتم اعدا اي اذكروا نعمة الله التي هي تبديل عداوتكم بالمحبه والاخوة
ونجاتكم عن نار جهنم بالعدوان وقطع الرحم فلا تضيعوها قوله متحابين الخ يشير الي ان الاخ
اذا جمع علي اخوان كان بمعني المحب الصديق وقد يكون جمعا لاخي النسب وكان قوله وقيل
اشارة اليه قال في الاتقان الاخ في النسب جمعه اخوة وفي الصداقة اخوان قاله ابن فارس وخالفه
غيره فاورد في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت
اخوانكم انتهي فهو الاكثر وقوله شفا حافة مشرفين وقد تقدم تحقيقه وحمله النار علي نار
جهنم وحملها علي نار الحروب بعيد وقوله علي تلك الحالة اي الكفر وفي نسخة في تلك الحالة قوله والضمير
للحفرة او للنار الخ اقتصر الزمخشري علي الاخير فقال الضمير للشفا وهو مذكر وانما انثه للاضافة
الي الحفرة ومنه كما شرقت صدر القناة من الدم يعني ان المضاف اكتسب التانيث من المضاف اليه
كما في بيت الاعشي المذكور وهو يكتسبه منه لا مطلقا بل كما قال العلامه اذا كان بعضا منه
كصدر القناة او فعلا له او صفة وما نحن فيه من الاول والمص رحمه الله ترك تقييده ونهاه تاويله
بالمونث لكونه بمعني السفه وجوز وجهين اخرين والداعي للزمخشري علي ما صنعه ان الضمير
يعود علي المضاف لا المضاف اليه اذ هو غير مقصود لذاته حتي يرجع عليه الضمير وغيره لا يسلمه
وفي الانقاذ المعني علي عوده الي الحفرة لانها التي يمتن بالانقاذ منها حقيقة واما الامتنان
بالانقاذ من الشفا فلما يستلزمه غالبا من الهوي الي الحفرة فيكون الانقاذ منه انقاذا منها لكن
الاول ابلغ واوقع مع ان اكتساب التانيث من المضاف اليه عده ابو علي رحمه الله في التعليق
من الضرورة وان خالفه في الايضاح والذي اوقع الزمخشري فيه انه هو الذي كانوا عليه ولم
يكونوا في الحفرة حتي يمتن عليهم بالانقاذ منها وقد مر انهم كانوا صايرين اليها لولا الانقاذ الرباني
فبولغ في الامتنان بذلك كما قيل من رتع حول الحمي يوشك ان يقع فيه ولهذا اندفع قول
ابي حيان رحمه الله لا يحسن عوده الا الي الشفا لانه المحدث عنه والشفا الطرف ومضاف الي
الاعلي كشفا جرف هار والاسفل كما هنا واعلم ان الاصل ان يعود الضمير علي المضاف اذا صلح
لكل منهما ولو بتاويل ويجوز عوده علي المضاف اليه مطلقا عند صاحب الانصاف وقال الواحدي
انه يعود عليه بشرط كونه بعضه او كبعضه كقول جرير اري مر السنين اخذن مني
وقول العجاج طول الليالي اسرعت في نقضي فان مر السنين وطول الليالي من جنسها وكذا ما نحن
فيه قوله مثل ذلك التبيين يعني ان الجار والمجرور نعت لمصدر محذوف او حال منه اي
يبين لكم تبيينا مثل تبيينه لكم الايات الواضحه وقد مر تفصيله في البقرة وانما اول الهداية
بالثبات او الزياده لان الخطاب للمومنين ومر الكلام فيه في الفاتحة وقيل الثبات من المضارع
المفيد للاستمرار والزيادة من صيغة الافتعال وقوله ارادة الخ اشارة الي انه للتعليل ليس
للترجي لاستحالته عليه تعالي ومر تحقيقه في اول البقرة والكلام فيه قوله من للتبعيض الخ يعني
ان فرض الكفايه يقع في الخارج من البعض فلذا اتي بالتبعيضيه لا لانه يجب علي البعض من غير
تعيين فان المختار انه يجب علي الكل كما سيصرح به ويسقط بفعل البعض فلو ترك اثم الجميع
ولا معني للوجوب عليهم سوي هذا اذ لو وجب علي البعض لكان الاثم بعضا منهما وهو غير معقول

مثنين اى صح

وحمل النار صح

يعني صح

بخلاف الاثم بواحد منهم لا في الواجب المخير واما ان له شرايط فلا تنافي الوجوب لان عليهم تحصيلها ولهذا ذهب بعضهم الي ان من قلبيا ن علي هذا القول والاحتساب المتكثر في امور الناس العامة كالحسبة وهي معروفة قوله نخاطب الجمع وطلب فعل بعضهم الخ خاطب الكل لانه واجب عليهم كامر وطلب فعل بعضهم لقوله منكم فلا يتوهم ما معني انه واجب علي البعض غير معين كما ظنه بعض شراح الكشاف وتبعه هنا بعض ارباب الحواشي فان قلت ان هذا الخطاب لا يفيد الوجوب علي الكل لان معناه انه يجب علي بعضكم الامر والنهي وهذا صريح في انه يجب علي البعض قلت قدمنا ما يدفعه لان الوجوب علي بعض غير معين لا يعقل فتعين الوجوب علي الكل والتبعيض انما هو بالنسبة للقيام به فتامل وقوله راسا اي جميعا مجاز قوله او للتبيين الخ قال العلامة في شرح الكشاف اختلف الاصوليون في ان الواجب علي الكفاية هل هو واجب علي جميع المكلفين ويسقط عنهم بفعل بعضهم او علي بعض غير معين ولما كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات فمن ذهب الي انها علي بعض غير معين قال من هنا للتبعيض ومن ذهب الي انها علي الجميع قال من للتبيين وهي تجرد به الخروج من الكل كما يقال لفلان من اولاده جند وللامير من غلمانه عسكر يراد بذلك جميع الاولاد والغلمان ومما يدل علي انها للتبيين ان الله تعالي اثبت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل الامة في قوله كنتم خير امة الخ ومنه تعلم وجه جعلها بيانية واختار ذكر منكم علي تركه الاخص واما التبعيض الثابت بالنسبة الي فعله فانه من البعض لا الي الوجوب ومن لم يفهم مغزاه قال انه خطا اذ غير عبارة الكشاف وان اولها كلامه لا يناسب اخره فتامل قوله وعطف الامر بالمعروف الخ يعني انه من عطف الخاص علي العام للنكتة المعروفة فيه وفي النهي ايضا دعوة الي الخير وهو الكف عن المنكر وقيل عليه ليس الاية منه لانه ذكر بعد العام جميع ما تناوله اذ الخير المدعو اليه اما فعل مامور او ترك منهي لا يعدو واحدا من هذين حتي يكون تخصيصهما بالتمييز لها عن بقية المتناولات فالاولي ان يقال انه ذكر الدعا الي الخير عاما ثم مفصلا لمزيد العناية به الا ان يثبت ما يخص الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ببعض انواع الخير ولاراه ثبا ناو علي ما فسره به المص رحمه الله مما يشمل امور الدنيا وان لم يتعلق بها امر ونهي لا يرد عليه ما ذكر وفيه نظر لانه يكون حينئذ اعم من فرض الكفاية قوله المختصون بكمال الفلاح اشارة الي الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الطرفين وانه باعتبار الكمال اذ قد يوجد الفلاح في غيرهم وقوله وروي الخ اخرجه احمد وابو يعلي والخير والفلاح متقاربان فان قلت الحديث لا يدل علي ان الامر بالمعروف والناهي عن المنكر يستدعي ذلك او هو داخل في الدعا الي الخير وفيه نظر قوله والنهي عن المنكر الخ قيل عليه ان المكروه منكر شرعا والنهي عنه مندوب فلا وجه لما قاله وقيل لو فسر المنكر بما يعاقب عليه كان المعروف ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفي انهما ليسا علي طرفي نقيض قوله والاظهر ان العاصي يجب ان ينهي الخ وان كان ظاهر قوله تعالي لم تقولون ما لا تفعلون يدل علي خلافه لانه ماول بان المراد نهيهم عن عدم الفعل لا عن القول لان الواجب عليه نهي كل فاعل وترك نهي بعض وهو نفسه لا يسقط عنه وجوب نهي الباقي ولانه نهي عن الكذب لا عن النهي مع عدم الفعل المتبادر منه قوله والاظهر ان النهي فيه مخصوص الخ التخصيص المذكور ماخوذ من التشبيه وقيل انه شامل للاصول والفروع لما نري من اختلاف اهل السنة فيها كالماتريدي والاشعري وانما النهي عن الاختلاف فيما ورد فيه نص من الشارع او اجمع عليه قوله اختلاف امتي رحمة قال السيوطي رحمه الله عزاه الزركشي في الاحاديث المشتهرة الي كتاب الحجة لنصر المقدسي بدون سند ورواه الطبراني والبيهقي في المدخل بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مهما اوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه فان لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فان لم يكن سنة مني فما قاله اصحابي ان اصحابي بمنزلة النجوم في السما فايما اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة واخرجه ابن سعد في طبقاته بلفظ كان اختلاف اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للناس ولفظ البيهقي لعباد الله وروي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما سرني لو ان اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ومنه تعلم ان المراد الاختلاف في الدين مطلقا لكن المراد اختلاف الصحابة والمجتهدين المعتد بهم وعلما الدين ليس ابتداعيا هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فما قيل انه لا يعرف له سند صحيح ولا موضوع وانما وقع في كلام بعضهم فظن حديثا ونسب اختلاف الهمم والحرف والا فهو يخالف لنصوص الايات والاحاديث كقوله تعالي ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وغيره من الاحاديث الكثيرة والذي يقطع به ان الاتفاق خير من الخلاف فلا وجه له ولو كان المراد اختلاف الصنايع ونحوه لم يكن لقوله



سعد

سيوطي

كازروني

انتصاف

بل مع التقوى ووصل الرحم قلت اجيب بان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ضعيف ولا — سبكي

عصام



صلي الله عليه وسلم امتي وجه قوله من اجتهد الخ لان اجران اجر الاجتهاد واجر اصابة الحق وفي الثاني اجر الاجتهاد فقط وهو حديث صحيح اخرجه الشيخان وغيرهما وهذا يقتضي ان المصيب واحد وهو الصحيح وليس كل مجتهد مصيبا كما ذهب اليه بعض اهل الاصول وقوله وعيد ظاهر والتهديد لان التشبه بالمغضوب يستدعي الغضب واوليك اشارة للذين تفرقوا المتشبهين بهم وله الجميع كما قيل قوله نصب بما في لهم من الفعل الخ اي الاستقرار او اذكر مقدرا وفيه وجوه اخر ذكرها السمين وغيره فقيل العامل فيه عذاب وضعف بان المصدر الموصوف لا يعمل وقيل عظيم واورد عليه انه يلزم تقييد عظمته بهذا اليوم ورد بانه اذا عظم فيه ففي كل عظيم في غيره اولي وبانه ليس المراد التقييد والكآبة بالمد للحزن وقوله بوسم من الوسم وهو العلامة قوله علي ارادة القول الخ جواب عما يقال ان جواب اما لا يترك فيه الفا الا في ضرورة الشعر فكيف حذفت هنا فاجابوا عنه بان الممنوع حذفها وحدها واما مع القول بطريق التبعية فشايع سايغ حتي قيل انه البحر حدث عنه ولا حرج لانه لما كثر حذف القول استتبعا وله يرد عليه انه لا يلزم استتباعها كما في قوله تعالي فاما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلي عليكم لان المراد انه يقال لهم ذلك لان هذه الفا ليست للجوابية بل هي في حيزها اذ التقدير فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلي عليكم وانما اورده صاحب اسرار التنزيل لانه اديب لا يعرف النحو كما قاله ابو حيان والطال فيه والاستفهام للتوبيخ وهو حكاية لما يقال لهم فلا التفات فيه كما قيل وقوله اقروا به اي بالايمان بالله في عالم الذر او المراد بالايمان الايمان بالقوة والفطرة وحمل الامر علي الاهمال لتقرره وتحققه قوله بسبب كفرهم الخ التاويل لان بنا علي ان الاهمال سبب له او انه يقع في مقابلتها من غير نظر الي التسبب فعلي الاول الباء سببية وعلي الثاني المقابلة نحو بعته بكذا وليست بمعني اللام كما توهم قوله يعني الجنة الخ جعل الرحمة بمعني الجنة من التعبير بالحال عن المحل والظرفية حقيقية او بمعني الثواب فالظرفية مجازية كما هو في نعيم وعيش رغد اشارة الي كثرته وشموله لهم شمول الظرف واما الرحمة التي هي صفة ذاتية فلا يصح فيها الظرفية ويدل علي هذا التفسير مقابلتها بالعذاب ومقارنتها للخلود وهذا ايجاز نكتته ما ذكره وكان حقه التقديم لشرفه ولكن اخر لما ذكر ومطلعه يا ايها الذين امنوا ومقطعه اخره ومحل الانقطاع فالكلام فيه لف ونشر مرتب لهذه النكتة الجليلة وانما قال اخرجه مخرج الاستيناف لانه للتاكيد معني وان كان استينافا ظاهرا قوله اذ يستحيل الظلم منه الخ الاستحالة ماخوذة من نفي الارادة دونه او المراد انه ثابت بالدليل المذكور وهو اشارة الي دفع ما يتوهم من ان نفي الشي يقتضي امكانه في الجملة بانه نفي وان كان مستحيلا كما في نحو لم يلد ولم يولد وقوله لا يجب اي لا يجب عليه شي حتي يكون تركه كله او بعضه ظلما ولا يحول بينه وبين ما يريد شي حتي يظلمه بالاخذ منه لانه المالك المطلق وقيل المراد لا يريد ما هو ظلم من العباد لان المقام مقام انه لا يضيع اجر المحسنين ولا يهمل الكافرين وانه المجازي ولا يخفي ان سوق الكلام يخالفه كما صرح به التحرير وقوله يجازي الخ بيان لارتباط الكلام بعضه ببعض قوله دل علي خيريتهم فيما مضي الخ يعني انها كان الناقصة ولا دلالة لها علي غير الوجود في الماضي سوا انقطع او دام او لا فقوله كنتم خير امة لا يشعر بانهم الان ليسوا كذلك وهذا بحسب الوضع وقد يستعمل للانهاية في صفاته وقد يستعمل للزوم الشي وعدم انفكاكه نحو وكان الانسان اكثر شي جدلا ولا فرق فيما بين ما مضي بزمان كثيرا وقليل ولو انا وقيل انها تدل علي الانقطاع كغيرها من الافعال الماضية وهو قول لبعض النحاة والمراد بما بين الامم انه في علمه معروف بينهم قوله استيناف الخ بيان لترك العطف كانه قيل لم كنا خير امة فقال تامرون الخ وقيل انه صفة ثانية لامة ووجه تضمن الايمان ما عداه انه التصديق بالله في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء منه وثبت انه حكمه والدليل عليه قوله تعالي ولو امن اهل الكتاب مع ايمانهم بالله كما في الكشاف ولما ذكره المص قوله وانما اخره الخ كان حقه ان يقدم لشرفه فلما اخر علي خلاف المتبادر حرك الذهن الي ان ينظر لوجهه فهو حينئذ تلويح الي مكان التعليل لانه من الاخبار عن حصول الجملتين وتفويض الترتيب الي الذهن ولو قدم لم يتنبه لهذه النكتة كذا افسره الطيبي فتامله قوله واستدل بهذه الاية علي ان الاجماع الخ اي اجماع هذه الامة لانها لا تجتمع علي الضلالة كما نطق به الحديث ودلت عليه هذه الاية بالالتزام لانهم اذا امروا بكل معروف ونهوا عن كل منكر لم يمكن اجتماعهم علي منكر والا لم ينهوا عنه لاتفاقهم عليه وانما كان للاستغراق اذ لا يصح ارادة معروف ومنكر معين ولا ترجيح لبعضه

اخرواية سعي

كازروني

علي بعض فليس للحديث دليلا كما توهم ولو قيل قدم الامر بالمعروف واخره اهتماما ولبي نتبط
الايمان بما بعده صح وهو وجه اخر وقوله ولو اجتمعوا في نسخة اجتمعوا وهما بمعني قوله
ايمانا كما ينبغي لانهم مومنون بزعمهم وللخيرية فيما هم عليه خيرية دنيوية كالرياسة اوفرضية
وقوله وهذه الجملة اي يعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم وما عطف عليه للاستطراد
وهو ان يذكر في اثنا الكلام ما يناسبه وليس للسابق له والفرق بينه وبين الاعتراض
من الكلام عليه فيه ولذا لم يعطفا علي الجملة الشرطية قبلهما اعني ولو امن لانها معطوفة
علي كنتم خير امة مرتبطة بها علي معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف
كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني علي الاول لتباعدهما وكون كل منهما
نوعا من الكلام والذي انما يستعمل في الضرر اليسير كما يشهد به الاستعمال وتولية الادبار
جمع دبر كناية عن الانهزام معروفة ثم لا يكن احد ينصرهم اي العموم ماخوذ من ترك المفا
على وقوله ما يكون يقول هو الذي بتفسيره السابق والدبرة بسكون البا الانهزام وعاقبتهم
ماخوذ من ثم والعجز ماخوذ من النصرة لان المحتاج اليها عاجز وعلي هذه القراة الجملة
معطوفة علي جملة الشرط والجزا وثم فيه للترتيب والتراخي الاخباري ولو حملت علي
الحقيقي لان النصرة ممتدة فهي باعتبار ما بعد الاول متراخية صح وكذا في القراة الاخرى
قوله علي ان ثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان لمقارنته ولا في الوجه الاول كما مر و
الزمخشري وان نص علي انها كذلك في الوجه الاول لكن تفاوت الرتبه ثمت بين الاخبا
رين وهنا بين المخبرين وهو المتبادر عند الاطلاق فلا فرق بين كلاميهما كما توهم وتقييده
بقتالهم لترتبه عليه ترتب الجزا علي الشرط وكونها من المغيبات مشاهد قوله هدر
النفس والمال اي نسرته لانه لا ذل فوقه وقد مر لان قوله الا بحبل من الله ورسوله ينتفيه
بحسب الظاهر وضرب الذلة علي تشبيها بالقبة استعارة بالكناية واثبات الضرب تخييله
او تشبيه احاطتها و اشتمالها عليهم به استعارة تبعية وجعل التعريض هنا كونه كناية كما في تبنز
ضربت علي ابن الحشرج وهم فاسد ومر تحقيقه في البقرة وستاتي اشارة المص اليه في ضرب
المسكنة قوله استثنا من اعم عام الاحوال قالوا ان هذه الاضافة من قبيل حب رمان زيد
حيث لا رمان له فان المقصود اضافة الحب المختص بكونه للرمان الي زيد وكون المقصد
الي اضافة اعم العام الذي لا اعم منه في الجنس الذي منه الاستثنا من الفاعل او المفعول
والحالية او نحوها لا اضافة العام ومثاله في قيس الرقيات فان المتلبس بالرقيات ابن
قيس لا قيس وفي مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه ثم الاضافة وتحقيقه ان
مطلق الحب مضاف الي الرمان والحب المقيد بالاضافة الي الرمان مضاف الي زيد ولا يصح
جعل عام الاحوال من قبيل جرد قطيفة لافراده ثم لما كان الاستثنا مفرغا وهو لا يكون
من غير الموجب الا عند استقامة المعنى بالعموم اشار الي توجيهه بما ذكروه ويرجع
الي التاويل بالنفي اي لا يسلمون منه الذلة الا في هذه الحالة وقوله بذمة اشارة الي
ان الحبل مجاز عن الذمة المتمسك بها والتفسير الاول راجع الي تفسير الذلة له الاول
والثاني الي الثاني واشار بقوله في عامة الاحوال الي الاعم المقدر المستثنى منه
حالة الاعتصام قوله رجعوا به اي اشارة الي ان اصل معنى باء رجع وان الرجوع به
كناية عن استحقاقه واستيجابه من قولهم يا فلان بفلان اذا كان حقيقا ان يقتل به اي
صاروا احقا بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم واما تفسيره في الحديث بالاقرار فمجاز قوله
ذلك اشارة لما ذكر اشارة الي توجيه افراده وكون قتل الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليس
حقا في اعتقادهم مر تحقيقه وجعل ذلك الثاني اشارة للكفر والقتل لقربه فلا تكرير وقوله
وقيل اشارة الي مرجوحية هذا بسبب تكرير ذلك وقوله معلل و مسبب تفنن في العبارة
وقوله في المساوي متعلق بسوا واورد عليه ان الظاهر تركه كما في الكشاف لايهامه
ان يكون لكل منهم مساوي لكن بعضهم اكثر من بعض فيها والقايمة من قام اللازم بمعنى
استقام والانا الساعات مفردها قيل انا بوزن عصا وقيل انا كمعا وقيل انى في نحو
فسكون او كسر فسكون وقيل انو فالهمزة منقلبة عن واو او يا وهو منصوب علي الظرفية
متعلق بيتلون او بقايمة قوله عبر عنه اي ضمير عنه للتهجد اي عبر عن صلاة الليل بالتلاوة و
السجود لانه ابين اركانها المميزة لها عن العادة اذ صلاتها جهرية وابلغ في المدح بما لو عبر
بالتهجد لاحتمال معناه اللغوي ولانه تصوير لها باحسن هيئة قوله لما روي اي ه
اخرجه ابن حبان والنسائي ولعل المحدثين نهوا منه ذلك لعترينة او رواية فيه والله فقد

قيل

كما زرفي



قيل انه يحتمل ان اهل الكتاب يصلون بها وكذا لا يؤخرونها لذلك الوقت وقوله غيركم منصوب خبر
ليس ومن اهل الاديان حال من احد مقدم عليه وجملة يذكر الله صفته ومخرفون اي ماخوذ من
قايمة وغير مستبعد بين ماخوذ من جملة يتلون ويلحدون في صفاته من يومنون بالله واليوم
الاخر والمداهنة المداراة مجازا من الدهن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهكذا
وقوله الموصوفون بتلك الصفات مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون وقوله رضاه وثناه اشارة
الي ان المقصود المدح ودل علي الرضي واستحقاق الثواب الاتصاف بتلك الصفات السابقة
قوله فلن يضيع ولا ينتقص اي يعني ان الكفران والشكر عبارة عما ذكر اذ لا نعمة لاحد عليه حتى
تكفر او تشكر وهو مجاز لا مشاكلة كما قيل وقوله البتة ماخوذ من لن فانها لتاكيد النفي كما مر
لكن الشكر ونقيضه يتعدي باللام علي المشهور وهنا عدي لمفعولين نايب الفاعل والها المضمنه
معنى الحرمان ولو قصرت المسافة وجعل ولا بمعنى للحرمان فان اولي والقراة بالغيبة بالنظر
الي امة وبالخطاب بالنظر الي كنتم او التفات قوله بشارة لهم اي يعني في ذكر العلم بعد الصفات
المذكورة اشارة الي انه علم حالهم ومجاهدتهم فيرضيهم احسن ما عملوه وفي وضع المتقين
موضع الضمير ايذان بالعلة وانه لا يفوز عنده الا اهل التقوى فقوله ان الذين كفروا اي موكد
له ولذا فصل قوله من العذاب اي الغنا بالفتح مصدر اغني عنا اي اجزاه كما في الصحاح
فشيا مصدر لانه لازم ومن للبدل او الابتدا وهو يتضمن معنى الدفع والمنع وشيا مفعول
به والصاحب ليس هنا بمعناه اللغوي بل العرفي وهو الملازم قوله ما ينفق الكفرة اي حصص
السمعة والمفاخرة بالكفرة لانه شانهم وهم مجاهرون بالكفر فلا يراؤن واما المنافقون فلا
ينفقون علي الكفرة وانما ينفقون علي المسلمين وذلك اما ريا او خوف فلا معنى لما قيل وجه
التخصيص المذكور قوله برد شديد اي اصل اصل الصر كالصرصر الريح الباردة فيكون معنى
النظم ريح فيها ريح باردة وهو كما ترى يحتاج الي التوجيه فقال في الكشاف فيه اوجه احدها
ان الصرصفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى فيها قرة صر كما تقول برد بارد
علي المبالغة الثاني ان يكون الصر مصدرا في الاصل بمعنى البرد فجي به علي اصله الثالث
ان يكون كقوله تعالي لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة يعني ان الصر صفة بمعنى
بارد موصوفه محذوف اي برد بارد فهو من الاسناد المجازي كظل ظليل وفيه بعد لان
المعروف في مثله ذكر الموصوف واما حذفه وتقديره فلم يعهد او هو مصدر حقيقة بمعنى
البارد مجاز وهنا جا علي الاصل وهو اظهر الاجوبة او هو صفة وارادة علي التجريد
كقوله وفي الرحمن كاف اي هو كاف وجعله بعضهم احسن الوجوه والمص رحمه الله تركه
واقتصر علي الاولين قوله والمراد تشبيه اي يعني خص الحرث بحرث من ذكر والافكان
يكفي في التشبيه كمثل حرث لانه يقتضي ان اهلاكه عن غضب من الله وهو اشد ولان المراد
عدم الفايدة في الدنيا والاخرة وانما هو في هلاك مال الكافر واما غيره فيثاب علي ما هلك
له لصبره عليه فلا يضيع ذلك بالكلية كما صرح به في الكشاف وحرث كفار اشارة الي ان المراد
بالظلم الكفر واستاصلته بمعنى قلعته باصله وافنيته وجعله من التشبيه المركب ولا يلزم فيه
ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالي انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما وقد
مر في قوله تعالي او كصيب من السما وان تقديره ذوي انما هو لعود مرجع الضمير وانه
اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان يراعي فيما يضاف اليه المثل من الجانبين المماثلة ولذا قدر
في هذه الاية المهلك او الاهلاك علي انه من المركب الحسي او العقلي والوجه قلة الجدوي
والضياع ويجوز ان يكون من التشبيه المفرق فيشبه اهلاك الله باهلاك الريح والمنفق بالحرث
وجعل الله اعمالهم هبا بما في الريح الباردة من جعله حطاما وهلك علي صيغه المفعول قوله
ولكن اي وتقديم انفسهم علي الفاصلة لا للحصر والا لا يطابق الكلام لان مقتضاه
ما ظلمهم الله ولكن هم يظلمون انفسهم لا انهم يظلمون انفسهم لا غيرهم وعلي قراة التشديد يكون انفسهم
اسمها وجملة يظلمون خبرها والعايد محذوف تقديره يظلمونها وليس مفعولا مقدما واسمها
ضمير الشان لما ذكر وقوله ولكن اي من قصيدة المتنبي يمدح بها سيف الدولة اولها
لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ۞ وللحب ما لم يبق مني وما بقي ۞ ومنها
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ۞ ولكن من يبصر جفونك يعشق ۞ ومن شرطية لجزمها الفعل
ولا تدخل عليها النواسخ لصدارتها ولانها تبقي بلا خبر قوله وليجة وهو الذي اي الوليجة من
الولوج ثني ما كان داخل الشي كالبطانة فاستعيرت لمن اختص بك بدلالة قولهم لبست
فلانا اذا اختصصته والشعار بالكسر اللباس الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار هو

فيوفيهم صح

البرد واستعماله بمعنى صح

الذي يلي الجسد صح

هو اللباس الذي يكون فوقه وسمي شعارا لانه علامة لصاحبه وقوله عليه الصلاة والسلام الخ رواه
الشيخان قاله صلى الله عليه وسلم حين فتح حنينا في حديث طويل اي انهم الخاصة والبطانة
وغيرهم العامة والدثار قوله من المسلمين الخ يعني الضمير للمسلمين ومن دونكم اما بمعنى غيركم لانه دون
بمعنى غير كقوله تعالى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اي غيرا وبمعنى الادون
والدني اي ممن لم تبلغ منزلته منزلتكم في الشرف والديانة قوله لا يقصرونه الخ يعني الالو التقصير و
الخبال الفساد مطلقا واصله الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا كالمرض والجنون يقال
الى في الامر بقصر الهمزة يولو ألوا قالوا واصله ان يتعدى بحرف الجر فهو لازم فلذا قدره بتقدير
اللام وفي فيكونان منصوبين على نزع الخافض واليه ذهب ابن عطية او متعد الى مفعولين كما قالوا
لا الوك نصحا وجهدا بمعنى لا امنعكه ولا انقصكه على التضمين لانه من قصر في حقك فقد منعك
قال السمين رحمه الله والتضمين قياسي على الصحيح وان كان فيه خلاف فراء او هو متعد الى واحد
بمعنى الوك ونحوه وهو الضمير وخبالا منصوب بنزع الخافض اي لا يالونكم في الخبال او تمييز
او مصدر في موضع الحال ففيه ثلاثة وجوه قوله عنتوا عنتكم وهو شدة الضرر قال الراغب
في مفرداته الود محبة الشيء وتمني كونه ويستعمل في كل واحد من المعنيين والعنت من المعانتة كالمعا معاندة م
ندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك وعنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه الهلاك
ويقال للعظم المجبور اذا اصابه الم فهاضه قد اعنته فمن قال الود اعم من التمني لانه في
المحال والمستبعد ولذا اختير هنا عليه لانه لا يناسب مقام التحذير لانه اذا تمنى ربما يعد ما يوده
من الوقوع فان عليه ان بعده غير معلوم فتفسيره به بعد عن التامل لم يصب وقوله لا يتمالكون انفسهم
اي لا يتمكنون منها مما جبلوا عليه فابدوها المسلمين على هذا وهو احسن من تفسير قتادة بابداء بعضهم
لبعض لانه لا يناسب ما بعده وقوله ليس عن روية واختيار بل فلتة ومثله يكون قليلا قوله والجمل
الاربع الخ في الكشاف فان قلت كيف موقع هذه الجمل قلت يجوز ان تكون لا يالونكم صفة للبطانة وكذلك
قد بدت البغضا كانه قيل بطانة غير ماليكم الخبال بادية بغضاؤهم واما قد بينا فكلام مبتدأ واحسن
منه وابلغ ان تكون مستانفات كلها على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة قيل يعني لا يالونكم
قد بدت البغضا وقد بينا الايات لظهور ان وما تخفي صدورهم حال وان ودوا ما عنتم بيان و
تاكيد لقوله لا يالونكم خبالا فحكمه حكمه ولذا لم يذكره عند تفصيل المواقع وقيل لانه لما وقع بين
الصفتين تعين انه صفة وانما كان احسن لما في الاستيناف من الفوائد وفي الصفات دلالة على
خلاف المقصود او ابهامه لا اقل وهو تقييد النهي وليس المعنى عليه واما على كلام المصنف لا يالونكم طيبي
ودوا ما عنتم قد بدت البغضا قد بينا الايات الخ وما تخفي صدورهم لا امر فله حاجة له الى ما سبق
من التوجيه والحدس الظاهر عند التامل وقوله للتعليل اي لبيان وجه النهي كانه قيل لم نهيتم
عنه وليس المراد انها كلها علل مستقلة ترك عطفها للاستقلال وقيل الاحسن ان يجعل كل مستانف
بما قبله على الترتيب كانه قيل لم لا نتخذهم بطانة فاجيب لانهم لا يقصرون في افسادكم
فقيل ولم يفعلون ذلك فقيل لانهم يبغضونكم وهذا ترتيب كل على الاخر صح جعلها كلها علة للنهي
عن اتخاذهم بطانة واورد عليه انه لا يحسن في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضا ويصلح تعليلا سعد
للنهي وانه كان الاحسن ان يكون ابتدا الكلام فتامل قوله اي انتم اولاء الخاطئون الخ للخاطئين بمعنى
المخطئين هنا وان قيل بينهما فرق وليس هذا محله وفي اعرابه مذاهب للنحاة اظهرها ان انتم
مبتدأ واسم الاشارة خبره والجملة بعده حال والعامل فيها ما في الاشارة او التنبيه من معنى
الفعل كما حقق في العربية لان العرب قالوا ها انت ذا قائما فصرحوا بالحالية وان كان المعنى على
الاخبار بالحال لانه المقصود بالاستبعاد ومدلول الضمير واسم الاشارة متحد وقيل انتم مبتدأ
والجملة خبره نقله المعرب عن ابن كيسان وغيره واولاء منصوب على النداء او الاختصاص وضعفه
بانه خلاف الظاهر والاختصاص لا يكون باسم الاشارة وقيل هو مبتدأ وخبره والجملة مستانفة عصام
للبيان وقال الرضي ليس المراد من ها انا وها انت ذا تعريف نفسك او المخاطب اذ لا فائدة
فيه بل استغراب وقوع الفعل المذكور بعده منك او من مخاطبك وانه كان غير متوقع فالجملة لازمة
لبيان الحال المستغربة ولا محل لها اذ هي مستانفة وقال البصريون هي حالية في محل نصب وهي
لازمة اذ هي المقصود الذي تتم به الفائدة ورده بما بيناه في حواشيه قيل عصام فقد فاتت
المصنف ارجح التوجيهات وهو كونه خبرا ثم جملة مستانفة ولو قال او خبر ثان لم يغنه فلعله
سبق قلم وما سوى الحال ابتداع منه منشاؤه عدم الاطلاع ومتابعة المعرب مع انه لا يخفى
حال الحال ولا يخفى انه مجازفة مترفا ان المتقدمين جوزوا في هذه الجملة الخبرية كما مر نقله
ووجوه التركيب لا حجر فيها وما رده الرضي هو الظاهر من كلام العرب وما قاله بحث يظهر

جوابه

٢٦٤

جوابه بالتامل فلا تغتر بالفتى من المعالي وعلى ان المعنى محبون هؤلاء يكون المشار اليه الكفار ويتغاير مدلوله
ومدلول الضمير وقوله او صلته بناء على ان اسم الاشارات تكون موصولة كما مر واذا عمل فيه
معنى الاشارة فعاملها بحسب التحقيق واحد لانه في معنى اشير اليكم في هذه الحالة وسياتي تحقيقه
ان شاء الله فلا يرد ان اسم الاشارة خبر وعامله المبتدأ او الابتدا وعامل الحال معنى الفعل فتدبر والا فافهم ح
شارة للتحقير فاستعملت هنا للتوبيخ كانه ازدرى بهم لخطئهم وخطيئتهم قوله بجنس الكتاب الخ كلمه
تاكيد الجنس لا للكتاب وكونه من قبيل الرجل اي الكامل كما قيل تعسف ولكونهم لا يؤمنون بكتابكم ماخوذ
من فحوى الكلام وما بعده واشار بقوله وانكم تؤمنون الى ان الجملة مأولة بالاسمية ولذا قرنت بالواو
والمعروف فيه تقديرا انتم ولم يجعله معطوفا على ولا يحبونكم او تحبونهم كما ارتضاه ابو حيان لانه
في معرض الخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب فانه محض الصواب وان اعتذر له بان المعنى يجمعون
بين محبة الكفار والايمان وهما لا يجتمعان لبعده والحالية مقدرة للخطأ فتامل قوله وفيه توبيخ اي
قوله ها انتم الى اخره لا في هذه الجملة فقط كما توهم وقوله لم يجد والى التشفي سبيلا المراد بالتشفي
شفا الصدور بنيل المراد كما توهم وقوله وعض الانامل عادة النادم العاجز وكذا فسره بما ذكر قوله
دعا عليهم بدوام الغيظ الخ هذا من الكناية لان الموت على الغيظ يلزمه استمراره عرفا ويلزم منه
ذلك قوة الاسلام وتزايده عصرا بعد عصر قال النحرير رحمه الله يشير الى انه من كناية الكناية غير مدعي ح
غير بدعا موتهم بالغيظ كناية عن ملزومه الذي هو دعا ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي
هو قوة الاسلام واهله وذلك لانه مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس ما يحسن ان يطلب ويدعى قلت
المجاز على المجاز مذكور واما الكناية على الكناية فنادرة وقد صرح بها السبكي في قواعده الاصولية ونقل عصام
فيها خلافا قال الا انه ما الفرق بين الكناية بوسايط والكناية على الكناية فانه يحتاج الى التامل الصادق
ومن العجب ما قيل كونه دعا عليهم مما اتفقت عليه كلمتهم وفيه خفا اذ في الدعا لا يخاطب المدعو عليه
بل الله تعالى ويسال منه ابتلاؤه وهو غفلة عن قولهم قاتلك الله وقولهم دم بعز وبت قرير
عين وغيره مما لا يحصى قوله يعني قل لهم ذلك ولا تتعجب الخ انه كان الخاطب بقل كل من يقف على
الكلام فلا كلام في كون التعجب على حقيقته وظاهره وان كان النبي صلى الله عليه وسلم فهو عصام
خارج مخرج العادة مجازا والمراد منه تعظيم الله والتنظر فيما نكل العقول عنه من دقايق علمه
على ما حققه الزمخشري وغيره في قوله اسمع بهم وابصر كما سياتي ومن لم يتنبه لهذا قال كازروني
النهي عن التعجب المذكور يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم اطلاعه على ما في الصدور
فالوجه الاول وهو من قلة التدبر قوله والمس مستعار للاصابة اي فان المس اللمس الخفيف
فتجوز به عما ذكر يعني انهما بمعنى وان المغايرة بينهما للتفنن فلا يشكل لم عبر في احدهما بالمس
وفي الاخرى بالاصابة وقد سوى بينهما في غير هذا الموضع كقوله ان تصبك حسنة تسوهم وان نصيبة سح
تصبك سيئة وقوله واذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا والاحسن ما قيل انه للدلالة
على افراطهم في السرور والحزن لان المس اقل من الاصابة كما هو الظاهر فاذا ساءهم اقل خير نالهم
فغيره اولى منه واذا فرحوا باعظم المصايب مما يرق له الشامت والحاسد فهم لا ترجى موالاتهم اصلا
فكيف يتخذونهم بطانة فهذا انسب بالمقام قوله بفضل الله وحفظه الخ على الاول بقي الضمير
على ظاهره وعلى بقي عدم المبالاة به وفي الكشاف هذا تعليم من الله وارشاد الى ان يستعان على الثاني ح
كيد العدو بالصبر والتقوى وقالت الحكماء اذا اردت ان تكبت من يحسدك فازدد فضلا في نفسك و
منه اخذ الشافعي رضي الله عنه قوله اذا ما شئت ارغام الاعادي بلا سيف يسل ولا سنان
فزد في مكرماتك فهي اعدى على الاعداء من نوب الزمان وقد قيل عليه ان ما ذكره الحكماء معناه
انك كلما ازددت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذا
والاضرار لا شد وما في الاية انك ببركة الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الا
خلاق تكون في كنف الله وحمايته من ان يضرك كيد عدو وتكلف الجواب بان فضلا مطلق ينصرف
الى الكامل وهو التقوى وكذا الكبت يحول على ما هو من جهة الله لانه اكمل من غيره والظاهر انه نظير
له لاشتراكهما في المنع عن الاشتغال بالعدو وبالاشتغال بالطاعة او تكميل النفس كما ان في الاول
كفاية الله وفي الثاني كفاية بهلاك العدو قوله وضمة الراء الخ اي لاتباع ضمة الضاد كما تحرك في المجزوم الساكن سح
والامر المضاعف المرفوع المضموم العين والجزم مقدر ويجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك الساكن
كنى فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله واذ كر الخ اشارة الى ما مر في امثاله وقوله من
حجرة عائشة رضي الله عنها اشارة الى انه على تقدير مضاف اذ المعنى من عند اهلك وقراءة
اللام شاهدة لانه بمعنى هيا وسوى المعدي بها اذ ليس محل التقوية والزيادة غير فصيحة في مثله
والمقعد والمقام محل القعود والقيام ثم توسع فاطلقا بطريق المجاز على المكان مطلقا وان لم يكن

قيام وقعود وقد يطلق على من بدكقولهم المجلس السامي والمقام الكريم قوله سميع له قوالكم عليم بنياتكم
انكان سميع وعليم كرحيم من صيغ المبالغة الملحقة باسم الفاعل كما ذكره سيبويه فهذا بيان لمتعدي معموله
واللام للتقوية كما جه صرح به في قوله ان ربي لسميع الدعا فانكانا صفة مشبهة فلا عمل لهما في المفعول
فهذا بيان لمحصل المعنى والحديث المذكور رواه ابن جرير والبيهقي من طريق ابن اسحاق وقوله
بشر مجلس اي اخبث مكان يقيمون به اذ لا ما فيه ولا طعام والاشارة الى الخروج رايه والقول
به والاصل فيه التعدي بعلى والمبتوا الجماعة المقاتلة لانها معدة للعمل وقوله اذلتها خير لم يذكره
لان المراد كثرة الشهدا وجعلها خيرا لما فيه من الاجر العظيم وذباب السيف طرفه والثلم بالمثلثة
الكسر وقوله اولته عزعته في النهاية قالوا له ان يصاب رجل من اهلي فقتل حمزة وادخال يده
في الدرع تحصين اصحابه بها دونه لانه معصوم ولهذا لم يقل لبستها وقوله فلما راوا ذلك اي ما صنعه
النبي صلى الله عليه وسلم ولامته بالهمزة وتبدل الفا يعني الدرع وقيل السلاح والشعب بالكسر
الطريق في الجبل وشعب المشي فرقته وجمعته ضد وعدوة الوادي بضم فسكون جانبه وقوله
عبد الله بن جبير هو ابن نعمان الانصاري وهو الصحيح ووقع في البخاري وفي الكشاف بجير وهو
اخو وامتربا بالتشديد اي جعله اميرا والنضح بالنبل الرمي مستعار من نضح الما وقوله متعلق
بسميع عليم يعني على التنازع لانهما معاقا ن كانا صفتين فظاهر ايضا لانها تعمل في الظرف والا
فاطهي وليس المراد تقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت وجناح العسكر جانبه وله جناحان وقلب
وساقة ومقدمة ولذا سمي خميسا وقوله في زحفا الف بالمد والضم اي مقدارها وهو مروي عن السدي
وقوله لا ينبغي لنبي اذ البس لامته اي عزم ان يرجع والشوط بشين معجمة وواو ساكنة وطا حايط عند
جبل احد ومكانه القريب منه واصل معناه المرة من الجري من قال السوط بالمهملة الخلط اي لما بلغوا
مقام الخلط اي المحاربة والمقاومة ومخالطة العدو فعن خلط وقوله انخزل ابن ابي اي انقطع ورجع
لنفاقه وقوله انشدكم الله قسم اي اسالكم بالله والله منصوب والجيان الطايفتان السابقتان قوله
والظاهر انه ما كانت عزيمة اي ان الهم المذكور وتانيث ضمير لمراعات الخبر اي لم يكن ذلك عن
عزم وتصميم على مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته لانه لا يصدر مثله من مؤمن بل
مجرد حديث نفس ووسوسة كما في قوله اقول لها اذا جاشت وجاشت مكانك تحمدي او
تستريحي لان نصره الله وعصمه لا يثبت على مثل هذا العزم بل هو يخذول منافق ولذلك
قال منكم اشارة الى انه ليس من المسلمين وقوله ولم تتوكلوا على غيره الحصر من تقديم المعمول
وبدر اسم رجل من الجاهلية سمي باسمه بئر حفرها ثم سمي ذلك المكان جميعه به واذلة جمع قلة
وكونه مضاعفا لم يجمع على ذلل ولا على ذلايل لانه جمع كثرة وتفسيره الذلة بعدم العدة لانه
ليس بمعنى الذل المعروف وبتقي الكم باوه سببية متعلق بانعم ومن نصره بيان لما وقوله
او بنعم الله عليكم فهو كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر وقوله او بدل ثان والاول
اذ همت وعلى هذا فالقول المذكور واحد ولما كان النصر بالملايكة ببدر اشار الى قوله هنا كان
مشروطا فيه فلذا لم يقع لتخلف شرطه قوله وانما جي بلى الخ لانها لتاكيد النفي لما مر وهو مذهب
لبعض النحاة وقوله بالكف الخ اشارة الى التوفيق بين ما وقع في الايات وقوله للتكثير او للتدرج
اشاره الى الفرق بينهما كما مر وقوله الزيادة اي على الثلاثة الاف بان جعلها خمسة قوله
وهو في الاصل الخ اي من فارت القدر اذا غلت ثم استعمل للسرعة من غير تراخ بطو ومن
قولهم رجعوا والفوارة العدر وفوارة الماء على التشبيه وقوله بالنار والغضب مجازا وقوله
من غير تراخ ماخوذ من الشرط ومسومين على الفتح بمعنى معلمين من السمة وهي العلامة نقل
انهم كانوا بعمايم صفر وقيل على خيل بلق وقيل على خيل محذوفة الاذناب وعلى قراءة الكسر
فالمعنى انهم مسومين انفسهم ومعلميها بعلامات او بمعنى الاسامة والمراد الارسال لهم او
لخيلهم وقوله الا بشارة هذا يقتضي انهم عرفوهم باعلام من النبي صلى الله عليه وسلم لهم
بقوله تسوموا الحديث وهو حديث مرسل رواه ابن اسحاق وغيره وقيل انه اول يوم وضعت
فيه الصوف واما اطمينان القلب فلا يقتضيه لانه بكثرة الجند مطلقا وهو المراد من الاسباب
والحث على عدم المبالات بالمتاخرين لتاييدهم بالملايكة بدلهم واقضية جمع قضا بمعنى مقضي
به وحمل الحكمة على فعل النصر على مقتضاها لانه المناسب للمقام قوله متعلق بنصركم الخ فيكون
في شان بدر لما قتل فيه من المشركين فقطع طرف منهم واسر منهم قوم فكبتوا وحدا على تعدية ان يجعل
اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدل ثان من اذ غدوت لبلاده وبعد بالجيش ولانه كان يوم احد واما بالنصر
فهل العامل فيه النفي المنقوص بالا او النصر الواقع مبتدا ظاهر كلام المص رحمه الله الثاني وكلام
الكشاف الاول واللام للعهد اي النصر الواقع في يوم بدر وسكت عنه الزمخشري ولو حمل على الجنس





لفتح وما النصر الا من عند الله لا من زيدته وتخذل اعدايه وخذول اعدايه ومناديه جمع صنديد وهو الرييس
قال الطيبي جعلهم اشرافا لانه كان في الواقع كذا وتنكيرطرفا يدل عليه وفي الاساس هو من اطراف
العرب اي اشرافها وقيل تخصيص الطرف لانه يتوصل بها الى توهينه وازالته قلت كون الاطراف بمعنى الاشراف لتقدمهم في السير ونحوه
الاطراف منازل الاشراف والناس تستحله الناس لعكسه والكبت الغيظ والغم المؤثر وقيل انه كبته
يكون بمعنى كبده اي اصاب ريته وانه مراد المتنبي بقوله لاكبت حاسدا واري عدوا
كانهما وداعك والرحيل اي له وجع كبده وريته وشبه الحاسد بالوداع لما فيه من زوال نعمة
الوصال التي يتمناها الحاسد والعدو بالرحيل لانه قاتل مبغوض وهو معنى حسن وانما حمل على
الترديد والتنويع لانهما وقعا قوله عطف على قوله او يكبتهم الى اخره في الكشاف عطف ما قبله من
قوله ليقطع او ليكبت ويحتمل عطفه على ينقلبوا وله وجه قال النحرير وجه سببية النصر على
تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تعلقها بقوله لقد نصركم الله فلان النصر
الواقع من اظهر الايات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او تعذيبهم على تقدير البقاء على
الجحود بالايات وان اريد تعذيب الدنيا بالاسر فظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم
والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا للاسلام الذي هو سبب التوبة عليهم فهو سبب لها بالوا
سطة قوله ويحتمل ان يكون معطوفا الخ قال قدس سره لما كان في وجه سببية النصر للتوبة والتعذيب
خفا وفي الفصل مع الاعتراض بعد ذهب بعضهم الى انه ليس معطوفا على يقطع بل باضمار ان
من عطف الفعل المضارع المنصوب على الامر او شي وهو من عطف الخاص على العام وفي كونه
باو نظر وذهب بعضهم الى انها بمعنى الا ان وهو معروف في النحو وقيل في الفرق بين العطف
على الامر والمثنى ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص
والنجا من الحاة والثاني سلب نفس التوبة والتعذيب يعني انك لا تريد بالتوبة ما هو سبب التوبة
عليهم اعني الاسلام اذ لم يذكر توبتهم وقيل هذا اذا كان الامر بمعنى الشان وكذا اذا جعل بمعنى التكليف
والايجاب اي ليس ما نامرهم به من عندك ولا يخفى ما في حمله على التكليف من التكلف قوله روي
ان عتبة بن ابي وقاص الخ اخرجه عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن قتادة وهو في الصحيح
من حديث سهل بن سعد وليس فيه ذكر عتبة وقوله وكسر رباعيته بتخفيف اليا هي ما مقدم الاسنان
وفيه تصريح بانها لم تقلع من اصلها بل كسر طرفها وهو المصرح به في السير وانما اول
الظلم باستحقاق التعذيب لانه المتفرع على التعذيب ولولاه لكان الظاهر العكس وقال النحرير رحمه
الله ان قوله فانهم الخ يشبه ان يكون وجها اخر في معنى ليس لك من الامر الخ وهو انه نوع معاتبة
على انكاره فلاح القوم وكذا القيل الاخر فانه نهي له صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم وقيل
هو مجرد بيان سبب النزول وقوله فله الامر كله اي لا لك فهو بيان لما قبله قوله صريح في نفي
وجوب الخ هذا على الزمخشري اذ قيده بما ذكر بقرينة ما قبله واستدل به على مذهبه من وجوب
تعذيب العاصي واثابة المطيع ولا يخفى ان التقييد خلاف الظاهر وان تعليقه بمشية الله ناطق
بالاطلاق مع ان الاية في الكفار فكيف يستدل بها على اغراضه الفاسدة لكن المعصية تعم وتعم
وقوله فلا تبادر الى الدعا الخ مبني على القيل الاخير قوله لا تزيدوا زيادات مكررة اشارة
الى ان التضعيف بمعنى التكرير مطلقا وعن الخليل رحمه الله التضعيف ان يجعل الشي مثلين او اكثر
وضعف الشي مثله وضعفاه مثلاه واضعافه امثاله وفي الكشف الضعف اسم ما يضعف الشي
كالمثني بالتثنية من ضعفت الشي بالتخفيف فهو مضعوف على ما نقله بمعنى ضعفته وهو اسم يقع على
العدد بشرط ان يكون معه عدد اخر فاكثر والنظر فيه الى ما فوق بخلاف الزوج فان النظر فيه الى ما
دونه فاذا قيل ضعفت العشرة لزم ان تجعلها عشرين بلا خلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو
قال له عندي ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد
اقتضى ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاحرار وعلى هذا له ضعفا درهم
منزل على ثلاثة دراهم وليس ذلك بنا على ما يتوهم ان ضعف الشي موضوع مثلاه و
ضعفيه موضوع ثلاثة امثاله بل ذلك لان موضوعه المثل بالشرط المذكور وهذا معنى لغوي
في الاقارير والوصايا ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشي ثلاثة امثاله ولو كان
موضوع الضعف المثلين لكان الضعفان اربعة امثال وبه يظهر انه لا حاجة الى اعتذار الا
زهري رحمه الله عنهم بانه على المتعارف العامي لانه المعتبر في الاقارير ونحوها لا على المو
ضوع اللغوي وكذلك ظهر انه لو قال له علي الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدراهم
لم يلزمه الا درهمان كما لو قال هما الاخوان وكذلك لو قال اعطه الضعفين كان امرا باعطا زوا
جين وهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين لان كلا منهما يزاوج الاخر وبضعا عمر وظهران

تفسير ابي عبيدة في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلاثة اعذبة كما ذكره الازهري بانها توفي
الاجر مرتين فكيف يزاد في عذابها وان قوله اولئك لهم جزا الضعف بما عملوا صحيح لتنزيله على
عشرة الامثال كما ذكره ايضا لانه ليس مقصورا على مثل واحد كما مر وحاصله ان تضعيف الشي
ضم عدد اخر اليه وقد يزاد وقد ينظر الى اول مراتبه لانه المتيقن ثم انه قد يكون المضاعف ماخوذا
معه فيكون ضعفاه ثلاثا وقد لا يكون فيكون اثنان وكل هذا موضوع له في اللغة لا عرفا كما توهم
فاحفظه فانه مما اضطرب فيه كلامهم قوله ولعل التخصيص الخ دفع لما يتوهم من انه لم ينه عن
الربا مطلقا بل اذا كان مضاعفا فاجاب بانه وقع منهم كذلك فلذا خص ومثله لا مفهوم له والطفيف
بالطا المهملة وفاء القليل وقيل انه حرمته علمت من دليل اخر كاية احل الله البيع وحرم الربا
وقوله راجين الفلاح اشارة الى ان الرجا منهم لا من الله وان الجملة في موقع الحال وقوله بالحرمة متعلق
باتقوا واشارة الى ان المتقوى لها بمعناها اللغوي وان الكافرين وضع موضع المرابيين للتغليظ
والتهديد وان اعدادها عليهم لمشابهتهم لهم في تعاطي ما تعاطوه وجعلها في تعاطي ما تعاطوه
مجعلها تخلو تتمعدة لهم اشارة لما ذكره وترغيبا وترهيبا لف ونشر مرتب وحرارة التوصل
تستفاد من الترجي ولما كانت المبادرة الى ما يفعله المبادر اول المغفرة بما ذكر قوله ذكر العرض
للمبالغة لانه اقصر من الامتداد بين وزاد في المبالغة بحذف اداة التشبيه وتقدير المضاف فليس
المقصود تحديد عرضها حتى يمتنع كونها في السما بل هو كناية عن غاية السعة بما هو في تصور الناس
يعني كذلك قال النحرير وهو مناف لقول المصنف انها خارجة عن هذا العالم وما نقله عن ابن عباس
رضي الله عنهما رواه ابن جرير قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة كما يدل عليه الفعل الماضي
وكونها خارجة عنه لانها اعظم منه فلا يمكن ان يكون محيطا بها وفيه نظر لانه مبالغة ولم يقصد
ظاهره كما مر والسرا الحالة التي تسر وهي الرخا والضرا التي تضر ضدها فالمراد بهما ظاهرهما
او التعميم كما عهد في امثاله ويخلون بتشديد اللام من الاخلال قوله الممسكين الخ بين معناه و
حقيقته ولما كان الامساك فعلا اختياريا اقتضى انه عن قدرة لا عن عجز لانه هو الممدوح و
الحديث اخرجه احمد وعبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي ملي قلبه بما ذكره جزا
من جنس العمل قوله التاركين الخ المواخذة مفاعلة من احذ والمراد المعاقبة المسببة عنه والحديث
في الفردوس وقوله الامن عصم الله استثنا منقطع ان كان القلة على ظاهرها ومتصل ان
كانت بمعنى العدم وكون بعض الخصايص في الامم السالفة لا يقتضي تفضيلهم على هذه الامة
من كل الوجوه حتى يتكلف لتاويله بما لا طايل تحته وقوله فعلة بالغة في القبح كالزنا جعل التا
او التنوين للمبالغة وخص الزنا بالتمثيل لان سبب النزول كان ذلك كما ذكره الواحدي رحمه الله
قوله بان اذنبوا اي ذنب كان فهو من ذكر العام بعد الخاص وعلى ما بعده هما متغايران وا و
للتنويع على الوجوه واشار بقوله تذكروا الى انه ليس المراد مجرد ذكر اسمه كما انه ليس المراد من
الاستغفار مجرد طلب المغفرة بل الندم والتوبة قوله والمراد به وصفه بسعة الرحمة سعتها ناخذ
من انه لا يغفر جميع الذنوب الا هو اذ يلزمه شمول المغفرة والرحمة وهو عين سعتها فان قلت
هذا ترديد بين الخاص والعام وقد تقدم ان او لا تعطف مثله فما وجهه قلت وجهه بان ترديد
بين فرقتين من يستغفر للفاحشة ومن يستغفر لاي ذنب صدر عنه وكم بينهما وكان من
خصصه احترز عن هذا وكون الاستفهام نفي يصحح الاستثنا المفرغ ظاهر واما احتمال
ان الجملة حالية بتقدير قايلين فتعسف بارد قوله ولم يصروا على ذنوبهم غير مستغفرين الخ غير
مستغفرين حال من الضمير في يقيموا والمجموع تفسير لقوله لم يصروا لان الاصرار الاقامة على
القبيح من غير استغفار ورجوع بالتوبة واما توهم ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار
والمعنى لا يكونوا مصرين غير مستغفرين فلا طايل تحته كذا قال النحرير رحمه الله وقوله ما اصر من
استغفر الحديث اخرجه الترمذي وابو داود عن الصديق رضي الله عنه قوله وهم يعلمون حال
الخ قيل الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفي قيدا له دون المنفي مثل
ما جيتك لاشتغالي باموري او مشتغلا بها بمعنى تركت المجي لذلك وقد يكون الى ما دخله النفي
مثل ما جيتك راكبا وما ضربت تاديبا وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفايدة لان ترك
الاصرار موجب للاجر والجزا سوا كان مع العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا قيد
المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد فقط ويثبت اصل الفعل مثل
ما جيتك راكبا بمعنى جيت غير راكب وقد ذكر في قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي
للصمم والعمى واثبات للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات
ونفيا للحال وهذا ايضا ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما

ان يقصد



ان يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين مثل ما جيتك راكبا بمعنى لا مجي ولا ركوب
وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار لنفي القيد
او اثباته وهذا هو المناسب في الابتدا اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة
وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل ان المنفي في الكلام قد يكون
لنفي القيد بمعنى انتفا كل من الفعل والقيد او المقيد فقط ورد بان المعنى انهم عالمون بقبحه وجزايه
حتى لو ترك الاصرار لكسل وتنفر طبع لم يكن له جزا لان الجزا على الكف لا على العدم والا لكان لكل
احد اجزية لا تتناهي لعدم قبايح لا تتناهي ولا يخطر بباله وقد صرحوا به في الاصول فقوله
وهم يعلمون تقييد للنفي والمنفي راجع الى المقيد بمعنى لم يكن لهم الاصرار مع العلم بالقبح لان المصر
مع عدم العلم بالقبح لا يحرم الجزا وغير المصر لكسالة او لعدم ميل الطبع لم يبلغه وفيه بحث قوله
خبر الذين ان ابتدات به يعني ان في هذه الجملة اعرابان وفي كل منهما ما يعين ترك العاطف وقوله
ولا يلزم الخ رد على الزمخشري في زعمه انها دالة على خلود العاصين ولا دلالة فيها على ما ذكره المص
رحمه الله وهو الحق واستدل عليه بما مر في النار وقوله على الاول اعني جعله جزا وكلا ما اخروا ما
اذا جعل بيانا لما قبله فلا يدل عليه لانه بالغ في الاول في وصف معترضا بما ليس في هذه وقوله
فصل ايتهم بالتخفيف اي في بنا صلتها واخرها وقوله مستوجبون لجنة الله اي مستحقون لها
بالتفضل والتكرم منه فليس مخالفا لمذهبنا والمتخطي الى التخصيص من كثرة المتصدق وكظم الغيظ
وتدارك التقصير بالتوبة والاستغفار وقدر المحذوف ذلك اي ما ذكر لانه اشمل من تلك واللفظ المخصوص
يكون زيادة واضعافا بخلاف الاجر فانه على قدر العمل قوله وقايع الخ السنن جمع سنة بمعنى طريقة
وعادة ومنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بها هنا الوقايع السالفة لانها جارية
على عادة الله وقال المفضل السنة بمعنى الامة من الناس وانشد البيت المذكور وقد قالوا انه لا
دليل فيه لاحتماله المعنى المشهور وهو ظاهر وقيل السنن هنا بمعنى الاديان ولا يخفى بعد المقام
عنه وان وجهه بعضهم قوله اشارة الى قوله قد خلت الخ يعني ذكر الوقايع السالفة للامم المكذبة
بيان لكم وكونه زيادة بصيرة وموعظة لان المومنين متعظون مستبصرون وكونه للقران بعيد عن
السياق وكذا الخوف قوله تسلية لهم عما اصابهم يوم احد الخ ولا تهنوا من الوهن وهو الضعف
وفيه اشارة الى تعلقه بما سبق من قصة احد معنى وان كان ظاهر لفظه العطف على سيروا في
الارض لحديث الربا وما معه استطراد والا فقطع بقية النظم فيها صعوبة وقيل انه اشارة الى
نوع اخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين وقيل في ربطها ان المشركين كانوا يرابون وينفقون
ذلك على مصالح الحروب فربما هم المسلمون بذلك فنهوا عنه فلما قال له ليس لك من الامر شي قيل
له انه مما ذكر ولا يهمك ما قدروا والظاهر في وجه الربط انهم نهوا عن التقيد بمتع الحال المانع عن الاشتغال
به لانه انفع لهم في الدنيا بالغنايم والنصر وفي الاخرة فتامل قوله وحالكم انكم اعلا منهم شانا يعني
ان هذه الجملة حالية واشتراكهم في العلو بنا على الظاهر وزعمهم او العلو بمعنى الغلبة والحرب
سجال لكن العاقبة للمتقين وقوله ان كنتم مومنين ليس على ظاهره لان ايمانهم محقق ثابت
ولكنه تهييج وتحريض ولذا قيل انه تتميم كالتعليل لان الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم تسلية لهم عما اصابهم يوم احد فلا يجري على ظاهره وكون الشرط للتعليل
فايدة حسنة اشار اليها الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا الى قوله
ان كنتم خرجتم وابن عياش بعين مهملة ويا مثناة تحتية وشين معجمة من القرا وقوله قبل
ان يخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم في اشتغال من خلفه بالغنايم الذي كان سببا للهزيمة
والتداول التعاقب على امور ان يكون لهذا مرة ولذا اخرى ومنه اخذت الدولة قوله ان
يمسسكم قرح قيل المضارع لحكاية الحال لان المساس مضى وعلى ما قيل انها قد تقلب في الماضي
من غير قلب قوله فيوما الخ بنصب يوما والذي ذكره النحاة رفعه وذكر الزمخشري في شرح ابيات
الكتاب انه من شعر للنمر بن تولب وهو ش

ان الناس قد احدثوا شيمة ۝ وفي كل حادثة موتمن
يهشون من حتى واستيبة ۝ وان كان فيهم تغيا وبن
ويجبهم من راوا عنده ۝ سواما وان كان فيه الخنى
فيالي الناس لو يعلمون ۝ للخير خير وللشر شن
فيوم علينا ويوم لنا ۝ ويوم نسا ويوم نسر

قيل الاحسن ان يقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضداد ويوما لنا اي بالنفع ليكون ظرفا ملايما
لقوله ويوما نسا من بني فلان اصيب بحزن من ساءه اخزنه ويوما نسر من سرة جعله مسرورا

وانشده بن مالك فثوب لبست وثوب اجر ويوم نسا ويوم نسر علي ان ثوب ويوم رفع بالابتدا بتقدير
الوصف اي ثوب لي ويوم لنا والعايد من الخبر محذوف قال والبيت لامري القيس انتهى وفيه خلط
في الرواية فان المصراع الاول لامري القيس من قصيدة معروفة وكان ابن مالك اشار اليه والتخريج
ثم بتامل كلامه قوله والمداولة كالمعاورة النهاية يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاونوا عليه بالضرب
واحدا بعد واحد ثم عم للتعاقب مطلقا كالتداول قوله والايام يحتمل الوصف والخبر والبدل
والبيان وقوله ونداولها يحتمل الخبر والحال لف ونشر مرتب واليوم بمعنى الوقت لا اليوم العرفي
وتعريفه للعهد اي اوقات النصر تكون تارة لكم وتارة لغيركم واسم الاشارة مشار به الي ما بعده كما في
الضماير المبهمة التي يفسرها ما بعدها نحو ربه رجلا ومثله يفيد التفخيم والتعظيم كما في هذا فراق بيني
وبينك قال العلامة في حواشيه فدل على فراق بينهما عند حلول ميعاده واشار اليه وهذا يوضح
ما مر من قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فتنبه له قوله عطف على علة محذوفة لما كان الظاهر
ليعلم بدون واو على انه تعليل لما قبله احتاج للتاويل كما مر بانه يقدر معطوفا عليه حذف لقصد
الابهام وتكثيرا لفائدة اي تلك الايام نجعلها دولا لحكم وفوايد جمة وليعلم الخ نحذف العلة لا المعلل
وقوله ايذانا اي من اول الامر والا فلو ذكر كذلك لما علي ما ذكر كان في الحذف ايهام انه مما
يطول لتعدده ويعتصي عند البيان ولا يحيط به علم البشر والبيان ان يبقي له ما لا يعلم ولا شك ان
فيما ليس في الذكر وقيل انه معطوف على ما قبله باعتبار المعنى لان معناه لجري عادتنا بذلك
وليعلم قوله او الفعل المعلل به محذوف الخ بخلاف الاول فانه مذكور والمحذوف العلة فالعلم كناية
عما ذكر لان علمه بهم يستلزم وجودهم كذلك لانه مجاز عن التمثيل بطريق اطلاق السبب على المسبب
وجعله الزمخشري تمثيلا بتشبيه الحالة بالحالة ومعناه فعلنا فعل من يريد ان يتميز الثابت عنده من
غيره وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلمه تعالى ازلي لا يتصف
بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمومن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل وقوله على حرف اي غير ثابت كما
سياتي قوله والقصد في امثاله ونقايضه اي اثبات العلم ونفيه كقوله ولما يعلم الله الاية يعني
ان الغرض والحكمة في التعليل حصول علمه المكلف به عن التمييز ليعلم الذين امنوا وقوة الثابتين
على الايمان بطريق البرهان فان علمه دليل على ثبوتهم ولا يخفى انه اما ان يكون المراد من اثبات
العلم اثباته في الخارج فيلزم ان يكون اثباته في الخارج ازليا والا لم يصح استدلالا من علمه تعالى
على ثبوته اذ صحة الاستدلال انما هو بالاستلزام او يكون المراد اثباته في علم الله ولا يخفى ان
اثباته في علم الله وعلمه تعالى واحد فلا وجه للحكم بالقصد الي الاول دون الثاني واجيب
باختيار الاول ولا يلزم ازلية المعلوم في الخارج لان المراد من العلم تعلقه الحادث بالموجود الخا
رجي وبهذا سقط ما قيل ان المثبت هنا هو التمييز لا المعلوم الذي هو المومنون ولا حاجة الي
ان المراد ليعلم الثابتون على الايمان والمقصود وليتحقق الثبات على الايمان بطريق البرهان
والمراد بالتمييز التمييز في الخارج الذي هو كناية عن التحقيق لا التمييز عند الله الذي هو لازم علمه
وذلك في قوله فعلنا ذلك اشارة الي التداول او المذكور في قوله وتلك الايام الخ وقوله هو مختار
الزمخشري وغيره اي المراد بالعلم تعلقه التنجيزي المترتب عليه الجزا قال الزجاج المعنى ليقع ما
علمناه غيبا مشاهدة للناس ويقع منكم وانما تقع المجازاة على ما علم الله من الخلق وقوعا لا على ما لم
يقع وفي الانصاف التعبير عن نفي المعلوم بنفي العلم خاص بعلمه تعالى وكلام الزمخشري يقتضي
عدم اختصاصه وهو الظاهر فتامل قوله ويتخذ منكم شهداء باكرام ناسا منكم بالشهادة الخ فشهداء جمع شهيد بمعنى
قتيل المعركة وعلي ما بعده بمعنى شاهد وكني بالاتخاذ عن الاكرام لان من اتخذ شيا لنفسه فقد
اختاره وارتضاه كقوله واصطنعتك لنفسي لان المستشهد مقرب في حضرة القدس وعلي الثاني
فهو كقوله لتكونوا شهدا على الناس الملائكة وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا حتى تكونوا
اصحاب عزم وصبر كما هنا بما يبتلي به صبرهم من الشدايد قوله الذين يخفون اخذه من مقابلة
المومنين بمعنى الثابتين على الايمان وظاهرهم يوافق باطنهم والقرينة عليه
قصة المنافقين وكذا تفسيره بالكافرين ووجه المقابلة ظاهر لان المحب يتمنى احبه
واذا لم يرد ذلك كان لا محالة استدراجا قوله ليطهرهم ويصفيهم المحص في اللغة تخليص الشي مما فيه
عيب يقال محصت الذهب اذا ازلت خبثه فالتمحيص هنا التزكية والتطهير وفي الادعية الماثورة اللهم
محص عنا ذنوبنا وقوله الدولة قال الراغب بالفتح والضم بمعنى واحد وقيل هي بالضم في المال
وبالفتح في الحرب والجاه وقيل بالضم اسم الشي المتداول وبالفتح مصدر ولما كان المومنون قد
محص ما فيهم وتطهر والكافرون خبث كلهم امحقوا والمحق تنقيص الشي قليلا ومنه المحاق
قوله بل احسبتم يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل وهمزة الاستفهام الانكاري وقيل انها متصلة

وعديلها

٢ اسم ح

مطلب نفي العلم المراد به نفي المعلوم

كما لا يخفى على ذوي بصر وشعور

٢ وقيل ح

٢ قال الراغب ح



وعديلها مقدر وهو تكلف ولذا تركه المصنف رحمه الله وقوله ولما يجاهد والاشارة اليه ما مر من ان نفي العلم عبارة
عن نفي المعلوم وتجويز غير الوجوه الاخر قبله وفيه رمز الي ترك الربا وان المقصود من الفعل علم الله له
الناس ووجه الدلالة على انه فرض كفاية من التبعيضية وفي بعض النسخ ولما يجاهد بعضكم قوله
والفرق بين لم ولما الخ اي النافيتين الجازمتين قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه لما يفعل واذا
قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل لقد فعل فجوابه ما فعل كانه قال والله لقد فعل فقال المجيب
والله ما فعل واذا قيل هو يفعل يريد ما يستقبل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل فجوابه لن يفعل فلا
عبرة لانكار ابي حيان التوقع في لما ومن فتح الميم جعله موكدا بنون خفيفة محذوفة في الدرج كقوله
اذا قال قد في قال بالله حلفة لتغني عني ذا انايك اجمعا على رواية فتح اللام وحذفها جايز
قيل مطلقا وقيل بشرط ملاقاة ساكن بعدها وقيل ان فتح الميم اتباعا للام في تحريك احد الساكنين ليبقى
تفخيم اسم الله ولم يرتكب هذا فيما بعده لبعده قوله نصب باضمار ان نصب اما مصدرا وماضيا مجهولا
والناصب له ان المصدرية على الصحيح وقيل الواو وتسمى واو الصرف وجوز فيه الوجه السابق في لما
يعلم وعلى قراءة الرفع قيل هو مستانف وقيل حال بتقدير مبتدا اي وهو يعلم الصابرين واليه
اشار بتاويلها بالاسمية قوله اي الحرب فانها من اسباب الموت الخ فالتمني الحرب لا للموت فانه لا يطلب
الدعا به كما صرحوا به او انه جايز مطلقا بل يتقي الشهادة ولا يرد عليه ان في تمنيها تمني غلبة الكفرة
لان قصد متمني الشهادة الوصول الي نيل كرامة الشهدا لا غير لا يذهب الي ذلك وهمه كما ان من
يشرب دواء النصراني بقصد الشفا لا نفعه ولا ترويج صناعته لان غلبة الكفرة لا تكون بموت واحد
وقد وقع هذا التمني من عبد الله بن رواحة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم ولم ينكر عليه واشار فيما
سياتي الي جواب اخر وهو ان المقصود توبيخهم على ذلك والمسنون فيه ان يقول اللهم احيني ما
علمت الحياة خيرا لي وامتني ما علمت الممات خيرا لي كما صرح به الفقها قوله اي فقد رايتموه معاينين
له الخ قال الزجاج رايتموه وانتم بصرا كما تقول رايت كذا وليس في عينيك علة اي رايته روية
حقيقية اي فهي حال موكدة مقترنة بالواو كما مر تحقيقه والتعبير بالروية دون الفعل كناية عن
انهزامهم وقد شاهدوا ما فيه قيل بين ايديهم فغيه توبيخ لهم على ذلك او على تمني الشهادة وهم
لم يثبتوا حتى يستشهدوا قوله فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل الذي توهموه ولو تركه كما في الكشاف
لكان اولى لكن هذا اناسب لقوله او قتل قوله انكار لارتدادهم الخ والارتداد ماخوذ من قوله انقلبتم على
اعقابكم لان معناه رجعتم الي ما كنتم عليه من الكفر وليس ارتدادا حقيقة وانما هو تغليظ عليهم فيما
كان منهم من الفرار والانكشاف عن رسول الله واسلامه لهم ولذا فسره لا لانقلاب بالادبار والانكار
هنا بمعنى انه لم يكن ذلك ولا ينبغي لا انكار لما وقع او هو اخبار عما وقع لاهل الردة بعد موته وتعريضا
بما وقع من الهزيمة لشبهه به والمنكر ترتيب الارتداد على خلوه بموت او قتل والفا استينافية
او لمجرد التعقيب لا للسببية فانه لا يتسبب على خلوه وخلو الرسل ما ذكر بل عكسه وسياتي ما يعلم
منه جوابه قوله وقيل الفا للسببية الخ هذا رد على الزمخشري حيث قال الفا معلقة الشرطية
بالجملة التي قبلها على معنى التسبب والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على
اعقابهم بعد هلاكه بموت او قتل مع علمهم ان خلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به يجب ان
يجعل سببا للتمسك بدين محمد صلى الله عليه وسلم لا الانقلاب عنه قال النحرير لا خفا في ان
الفا تفيد تعليق الجملة الشرطية اعني مضمون الجزا مع اعتبار التقييد بالشرط بالجملة قبلها وهي
وما محمد الخ تعليقا على وجه تسببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك
اي لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه
كما هو حكم ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ففي انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية
المحققة التي هي كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل انتهى فقد حمل كلامه على انكار التعقيب لانه
كلام صريح فيه ومنهم من حمله على تعقيب الانكار والاول انسب بكلام العلامة ثم اعلم
ان صاحب المفتاح رحمه الله صرح بان هذه الاية من قبيل قصر الافراد اخراجا للكلام على خلاف
مقتضى الظاهر بتنزيل استعظام هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا
فيه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبري عن الهلاك قال
النحرير وفيه بعد من جهة عدم اعتبار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل حتى كانه لم يجعل
وصفا بل ابتدا كلام لبيان انه ليس متبريا عن الهلاك كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا ويجب
التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كساير الرسل
سيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهو صريح كلام المصنف رحمه الله ومن زعم انه
يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين الرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن

مطلب طرق ابراز الفعل

مطلب تمني الشهادة جائز

الجملة ح

عن الوصف يعني جملة قد خلت فانها صفة لرسول وقيل حال من الضمير فيه والاصح الاول وهو تصحيح
للسكاكي وان من جعله قصر افراد لم ينظر الى الوصف ومن جعله قصر قلب نظر اليه وهو الظاهر ورد ما
قاله العلامة من ان صاحب المفتاح لم ينظر الى قوله قد خلت الخ فكانهم ذهبوا الى انه صلى الله
عليه وسلم رسول ولا يموت فقيل ما هو الا رسول يموت كسائر الرسل وحينئذ لا يترتب عليه الانقلاب
فتبطل فائدة الفاء ولا يطابقه التعريض بهم في قوله افان وهو الخ كما سيجي ومن حمل التركيب على
قصر القلب فقد اخطا لانه اثبت الرسالة لمحمد صلى الله عليه وسلم والقوم لم ينكروها والا لزم
ارتدادهم لكن المصنف صرح بانه لم يرتد احد منهم انتهى ووجه الرد عليه ان التقييد في محله وان
قال بقصر القلب لا خطا في كلامه كما توهمه ثم ان في كلامه بحثا من وجهين الاول ان رده على
العلامة تخطية القائل بالقلب انما يتوجه لو علم كلامه حتى يقال انه لاحظ معنى الصفة او لم
يلاحظها الثاني انه ادعى لزوم ان جملة قد خلت مستانفة وهو بعيد لمخالفته للقواعد في الجمل بعد
النكرات والداعي له انها لو كانت صفة لكان القصر منصبا عليها وهو مخالف لتقريرهم وليس
بلازم لجواز ان تكون صفة موكدة لمعنى القصر متاخرة عنه في التقدير كقولك ما زيد الا عالم يعلم
الدقائق والحقائق فانه لا ينافي القصر الى معنى انه عالم لا جاهل وهذا تحقيق لطيف في
التوابع الواردة في باب القصر وممن ذهب الى القصر القلبي الطيبي وتبعه في الكشف لكنه لاحظ
الصفة فانه قال التركيب من القصر القلبي لانه جعل المخاطبين بسبب ما صدر عنهم من النكوص على اعقابهم
عند الارجاف بقتله صلى الله عليه وسلم كانهم اعتقدوا انه ليس حكمه حكم سائر الرسل المتقدمة
عليهم الصلاة والسلام في وجوب اتباع دينهم بعد موتهم بل على خلافه فانكر الله عليهم ذلك وبين
ان حكمه حكمهم الخ فان قلت كيف جوزوا قتله صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى والله يعصمك من
الناس قلت اجاب عنه بانه لا يعلم ذلك كل احد والعالم به تذهل عنه لهول المقام مع احتمال
اخره قوله روي انه لما رمى الخ عبد الله بن قمئة بقاف وميم وباء وهمزة وهاء بوزن سفينة علم من
القماة وهي الصغر والحقارة وهذا يخالف لما سبق في قوله ليس لك من الامر شيء من انه عتبة ابن
ابي وقاص لكن ابن الجوزي والطيبي صححوا هذه الرواية وقوله حتى قتله اي قتل مصعبا رضي
الله عنه والصارخ قيل انه الشيطان وانكفا الناس استعارة بمعنى رجعوا والي عباد الله اسم
فعل اي ارجعوا وعباد الله معموله وانحاز بمعنى اجتمع وقوله وشد بسيفه اي حمل واصل
معنى الشد العقد ثم قالوا شد في عدوه بمعنى اسرع قال ويجوز ان يكون اصله شد حزامه
للعدو قوله بل يفر نفسه اخذه من توجه النفي الى المعمول فانه يفيد انه يفر غير الله و
ليس الا نفسه وقوله بالثبات عليه اشارة الى انه مجاز وضع فيه الشاكرين موضع الثابتين
على الاسلام لانه ناشي عن تيقن حقيقته وذكر شكره لانس هو ابن النضر السابق قوله

ابن نوت ح

الا بمشية الله او باذنه لملك الموت الخ هاهنا شيئان ما كان له وباذن الله والاول انما يستعمل
في الفعل الذي يتوهم عليه اختيار الفعل الزمخشري تمثيلا بان اخرج مخرج فعل اختياري لا يقدم عليه
الا باذن فالمراد عدم القدرة عليه والثاني اذن الله وهي مستعارة للمشية والتيسير لان الاذن
يسر الدخول على المحتجب وبعض شراح الكشاف لم يفرق بينهما وقوله او باذنه لملك الموت
تكون الاذن على حقيقته ومعنى لم معقدر للعلم به وقوله بالا احجام والاقدام لف ونشر ووجه
التشجيع والوعد ظاهر قوله مصدر موكد الخ اي موكد لعامله المستفاد من الجملة السابقة والمعنى
كتب ذلك الاجل المأذون فيه المعنى باذنه كتابا موجلا ولا يضره التوصيف لانه معلوم مما سبق
ايضا فليس كل وصف يخرج عن التاكيد فلا يرد عليه انه ينافي كونه موجلة صفة له فتامل وفسر
الموجل بماله اجل مضروب او بما الله يتقدم ويتاخر والفرق بينهما ظاهر والتعريض بذكر الدنيا وان
منهم من ارادها والانتهاز من انتهاز الفرصة اي اغتنامها والمسارعة اليها والمراد بالشاكرين المريدين
للاخرة وفي ابهام جزائهم واسناده الى الله ما لا يخفى من المبالغة قوله اصله اي الخ اختلف
في هذه الكلمة هل هي بسيطة وضعت كذلك ابتداء والنون اصلية واليه ذهب ابو حيان وغيره
وعليه فالامر ظاهر موافق للرسم وقيل انها كلمة مركبة من اي المنونة والكاف واختلف في اي
هذه فقيل هي اي التي في قولهم اي الرجال وقال ابن جني رحمه الله انها من قولهم اوى
ياوي اويا فاعلت بالاعلال المشهور وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم

آخر ح

كما حدث في كذا بعد التركيب معنى فكم اينه وكاين بمعنى واحد وعلى هذا فاثبات نونها في
الوقف والخط على خلاف القياس لانه نسخ اصلها وفيها لغات احديها بالتشديد على الاصل و
الثانية كاين بوزن كاعن كاسم الفاعل واختلف توجيهها فعن المبرد رحمه الله انها اسم فاعل
من كان وهو بعيد اذ لا وجه لبنائها ولا لافادتها التكثير وقيل اصلها المشددة فقدمت اليا





المشددة على الهمزة ثم حذفت الياء الاولى للتخفيف فقلبت الثانية الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
او الثانية لثقلها بالحركة وقلبت الياء الساكنة الفا لتحركها كما في آية ونظيره في حذف احدى اليائين
وقلب الاخرى الفا دون القلب المكاني طائي في النسبة الى طي اسم قبيلة فان اصله طيي بيائين
مشددتين بينهما همزة فحذفت احدى اليائين كامر وقلبت الاخرى الفا فقيل طائي وقيل ان
ان احدى اليائين حذفت قبل القلب ثم قدمت وقلبت والثالثة كاين بياء بعد الهمزة
وبها قرا ابن محيصن رحمه الله والرابعة كيئن كيكعن بهمزة مكسورة والخامسة كين بكاف
مفتوحة وهمزة مكسورة ونون قال كيئن من صديق خلته صادق الاخاء ابان اختباري
انه لي مداهن وتفصيله في الدر المصون والكاف لا متعلق لها لخروجها عن معناها ومن
قال به فقد تعسف وموضعها رفع بالابتداء او للخبر قيل وضميرها يجمع ويفرد نظرا للفظ
والمعنى فمعه ربيون جملة حالية من ضمير قتل او من نبي لتخصيصه بالصفة او معه حال وربيون

او جملة ح

فاعله قتل صفة نبي ومعه ربيون خبرا ومعه ربيون فاعل او الخبر محذوف ان تقدير
معنى ونحوه وان كان ربيون نائب فاعل قتل فالجملة خبرا وصفة نبي والخبر محذوف ففي
خبرها اربعة اوجه واذا اسند القتل الى النبي ورد عليه انه ينافي قوله انا لننصر رسلنا

نصرهم ح

فاما ان يكون المقتول من الانبياء والموعود بنصرة الرسل او هو عام كما صرح به في بعض
الروايات والمراد بنصرهم في الحروب فلا ينافي قتلهم في غيرها واليه ذهب الحسن وابن جبير
وجماعة فقالوا لا نعلم نبيا قتل في حرب واليه مال الزمخشري او المراد نصرهم باعلاء كلمتهم ونحوه لا
على الاعداء مطلقا وقوله كما عن جريا على معتادهم في ابدال الهمزة في الموازنة بالمعاني لتضمنها
لفظا وخطا كما بينوه في الصرف وقولهم رحلي بتقديم الراء على الحاء لغة فيه نادرة كقم المعنى
وهو قسم والمتطير به لقصرهم في المركب كالمزد وقوله فصار كيئن بكاف وياء مفتوحة وهمزة
مكسورة ونون والتطير يطابق مروجهه قوله بيان له يعني انه تمييز لكاين كتمييز كم والاكثر
فيه الجر بمن وزعم بعضهم انها لازمة ويرده انه ورد منصوبا في قوله
اطرد الياس بالرجا فكاين . اثلا حم يسره بعد عسر . واما جره بالاضافة
فيمتنع للتنوين او صورته ولا تجيء بحرف خلافا لابن قتيبة وابن عصفور ومعناه التكثير في
الاكثر وترد للاستفهام نادرا قوله ربيون الخ يعني انه منسوب الى الرب كرباني والمراد
به عالم زاهد والضم والكسر على هذا مخالف للقياس والفتح موافق له وبها قرئ وقيل الفتح
والكسر منسوب الى الربة بالضم والكسر لغتان فيه بمعنى الجماعة وياء النسبة للمبالغة كاحمري ومن
قال معناه الكثير العلم من ربا يربو فقد اخطا لاختلاف المادتين وقوله منسوب الى الربة
اي بالكسر بناء على ان الضم ليس لغة فيها ومنهم من قال انها لغة كامر وقوله ويويده الى اخره
لان التضعيف للتكثير وهو ينافي اسناده الى شيء واعتبار المعنى فيه او رجوعه الى خلاف الظاهر
وايده ايضا بما مر من انه لم يقتل نبي في حرب قط قوله فما فتروا الى اخره جدهم بكسر الجيم بمعنى
اجتهادهم ولو قرئ بالجيم المهملة على انه كناية عن الضعف لم يبعد وقوله من قتل النبي بناء على
الوجه الثاني لانه ابلغ واظهر في الضعف وقيل انه على الوجهين لان قتل الربيين معه يفيد قتله
ايضا نحو ضرب زيد مع عمرو وقوله او بعضهم اشارة الى ان اسناد القتل اليهم بمعنى قتل بعضهم
او اكثرهم كما يقال قتل بنو فلان اذا وقع القتل فيهم وفسر الضعف بمعنى الفتور لئلا يكون ضعفوا تا

لعله الوهن

سيسا والا فاصل معناه الضعف وفسر بالضعف عن العدو وهو عدم المقاومة او في الدين بان تبعي
اعتقادهم لعدم النصر كما مر من قولهم لو كان نبيا لما قتل وهذا ناظر لما مر قوله وما خضعوا للعدو و
اصله الخ استكانه بمعنى تضرع او خضع واختلف فيه هل هو من السكون لان الخاضع يسكن

خضعوا ح

لمن خضع له فالمد للاشباع وهو كثير ولا يختص بالضرورة كما قيل او من الكون فوزنه استفعل والمد
منقلبة عن واو والسين مزيدة للتاكيد كانه طلب من نفسه ان يكون لمن قهره وقيل لانه كالعدم فهو يطلب
من نفسه الوجود فقوله ان يكون بالمعوقية والحقيقة ووجه التعريض ظاهر وقيل انه من قول العرب
باتت فلان بكينه سوء اي بحالة سيئة او من كانه يكينه اذا اذله قاله الازهري وابو علي فالعين منقلبة عن ياء
وقوله فينصرهم الخ لان محبة الله للعبد انما هي بفعل ما يريده وهذا هو المناسب هنا قوله وما كان
قولهم مع ثباتهم وقوتهم الخ الثبات والقوة يستفاد انه من عدم الفترة والضعف والربانيون من
قولهم ربيون على التفسير الاول والاسراف تجاوز في فعل ما يجب والذنب عام فيه وفي التقصير
وقيل انه يقابل الاسراف وكلاهما مذموم وقوله ليكون عن خضوع بجعلهم انفسهم مذنبة مسرفة
وطهارة يعني من الذنوب بالمغفرة وهو اقرب للاجابة وقوله ليكون تعليل لتاخير طلب التثبيت
منه ثم قوله وانما جعل قولهم خبرا الخ للجمهور على نصب قولهم خبرا وان وما معها اسم وعن عاصم

عكسه ورجحت الاولي بانه اذا اجتمع معرفتان فالاعراب ان يجعل الاعرف محكوما عليه والمصدر المول اعرف
لانه بمنزلة الضمير اذ لا يوصف ولا ينكر والثاني ليس علم لانه قد ينكر كما في وما كان هذا القران ان يفترى
اي افترا وقد صرح به في شرح التسهيل ووجه المص بدلا لتر علي وجه النسبة وثمرات الحدوث
وجهة النسبة هي الفاعلية والمفعولية والحدوث مستفاد من الفعل فهو يدل علي زيادة معني وهو
كونه صادرا عنه في الماضي فيكون اكثر تعيينا وهو يقتضي زيادة التعريف بخلاف اضافة المصدر الصريح
فانها لا تدل علي ذلك صريحا ومعني ما كان ما صح وما استقام وفي الانتصاف ان فايدة دخول
كان المبالغة في نفي الفعل الداخل عليه باعتبار الكون فاقام الله بسبب الاستغفار الجا بوزن الجبن ا
بمعني الالتجا وهو ماخوذ من الدعا والتضرع والنصر والغنيمة الي ما فيه من امور الدنيا تفسير لثوابها وما
تعلق بالاخرة من ثواب الاخرة والاعتداد به من وصفه بالحسن حتي كان ما عداه ليس بحسن عنده
والسببية تستفاد من الفا قوله نزلت في قول المنافقين الخ والمراد بالكافرين المنافقون وقولهم ما قيل
ارجاف منهم والالم يقع قبله وعلي القول الاخر الطاعة الخضوع والانقياد للامر وتسجي بمعني تنقضي
جرحهم وقوله بالنصب اي نصب الجلالة وقيل هو عام الي اخره فالمخاطب هم المومنون جميعا والمخاطب
علي الاول الصحابة والكافرون المعهود المنافقون واما اليهود والنصارى او المشركون وقوله عن ولاية
غيره هو ابو سفيان وما عداه من الكثرة قوله يريد ما قذف الخ فالرعب رعب المومنين باحد تيل وبنا به
للسين الان يحمل علي التاكيد ولقابل يعني للعام المقابل وليستاصلوهم يعني ليقتلوهم جميعا ويقلعوهم
من اصلهم وعلي هذا فالرعب رعب المشركين وقوله بالضم اي ضم عين الرعب وهي الاصل والسكون
للتخفيف وقيل هما لغتان وقيل الاصل السكون والضم للاتباع قوله بسبب اشراكهم به الخ فالبا سببية
وما مصدرية والهمة تنبيه لما وجه تفسير السلطان الاانها بهما يتقوي علي الخصم فالنون زايدة و
والسليط الزيت او دهن السمسم وقيل النون اصلية وقوله ولا تتي المنب بها يتجا اي بها يتخلص
جيدا وهو شاهد لما فيه انتفا المقيد لانتفا قيده اللازم وهذا كقولهم السالبة لا تقتضي وجود المو
ضوع فحاصله انه سلب لا يقتضي وجود الموضوع وهو في وصف مفازة واوله لا يفزع الارنب اهوالها
اي لا ضب بها حتي ينجحر ولا تجد حتي ينزلها فالمراد نفيهما جميعا قوله اي مثواهم موضع الم
الظاهر الخ فالتغليظ من جعلهم ظالمين والتعليل من التعبير بالمشتق فانه يقتضي ان ما خذه علة الحكم كما مر قوله
اي وعده اياهم بالنصر الخ يعني ان المصدر مضاف لفاعله وصدق يتعدي لمفعولين وقد يتعدي لواحد
وهذا اشارة اليه ما مر في قوله ان تصبروا وتتقوا الخ ومعني يرشقونهم يرمونهم بالسهام والرماة
جمع رام فالمراد بالوعد النصر المشروط بما ذكر وقوله يقتلونهم اصل معني حسه اصاب حاسته بافة
فابطلها مثل كبده ولذا عبر به عن القتل وقيل للقتل حسيس ومنه جراد محسوس اذا قتله البرد كما عن
الراغب رحمه الله ومن لم يقف عليها استبعده واصل معني الفشل الضعف وضعف القلب بالجبن والحرص
من ضعف العقل والبين وكذا ضعف الراي من ضعف العقل فلذلك فسرها بها وقوله فثبت مكانه
اي في مكانه ولزمه والمعني كالمرضي بمعني المقصود ومن الظفر والغنيمة بيان لما وفاعل اراكم الله قوله
وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم الخ في حتي هذه قولان قيل حرف جر بمعني الي ومتعلقها تحسونهم
او صدقكم او محذوف تقديره دام لكم ذلك وقيل حرف ابتدا دخلت علي الجملة الشرطية من اذا
وما بعدها وجوابها قيل تنازعتم والواو زايدة وقيل صرفكم وثم زايد وهو ضعيف جدا والصحيح
انه محذوف وقدره ابن عطية انهزمتم والزمخشري منعكم نصره وابو البقا بان لكم امركم بدليل
ما بعده وقدره المص رحمه الله امتحنكم وقدره ابو حيان انقسمتم قسمين ولكل وجهة والمركز مكانهم
الذي امرهم النبي صلي الله عليه وسلم بلزومه قوله كفكم عنهم الخ اي بترك القتال وتحول الغلبة الي
ضدها والمراد بالابتلا الامتحان وهو استعارة تمثيلية اي يعاملكم معاملة من يمتحن ليبين امركم والا
فالامتحان علي الله محال وقوله ولما علم من ندمهم اي فانه سبب للعفو بمقتضي الفضل والاكرام
والمراد بالتفضل محض التفضل لمقابل بما تجده وادبل اي بمعني جعل الدولة اما لهم واما عليهم قوله
او بمقدر كاذكر الخ هذا علي قراة اليا التحتية المذكورة في الكشاف ظاهر واما علي قراة الخطاب فقيل
انه مشكل اذ يصير المعني اذكر يا محمد اذ تصعدون يعني لما فيه من خطابين بدون عطف والصواب
اذكروا واجيب بان المراد باذكر جنس هذا الفعل فيقدر اذكر والا اذكروا ويحتمل ان يكون من قبيل
يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ولا يخفي انه خلاف الظاهر وقد سنح لنا ان اذكر متضمن لمعني القول
والمعني قل لهم حين يصعدون الي اخره ومثله لا منع فيه كما تقول قل لزيد يقول كذا فان الخطاب
المحكي متصل للفظه فلا ينافي القاعدة المذكورة وهم غفلوا عنه فتامل واشار الي ان الصعود هنا
بمعني الذهاب في الارض مطلقا واصله الذهاب الي جهة العلو ويقابله الانحدار وظاهر كلامه
الفرق بين الصعود والتصعد فانه الذهاب في العلو وهو الذهاب مطلقا وفيه نظر وقيل انه

اشارة



اشارة الي غلوهم فيما يخيفون وكقوله ابعدت في كذا وارتقيت فيه من تقي فكانه قال اذا بعدتم في استشعار
الخوف والاستمرار علي الهزيمة وقوله الاصعاد اشارة الي ان القراة المشهورة بضم حرف المضارعة وقري
بفتحه والهمزة فيه للدخول نحو اصبح اذا دخل في الصباح قوله لا يقف احد لاحد الخ يعني انه من لوى
بمعني عطف فالمراد به وقف وانتظر لان من شان المنتظر ان يلوي عنقه ويفسر ايضا بلا ترجعون وهو
قريب منه وقري يلون وتقدم توجيههما ومعني منكم من يرجع واخري مقابلا ولي والمراد السافة
من العسكر وجاعة اخري مطلقا وقوله عطف علي صرفكم فيتعلق بانه فيه طول الفصل بين المتعاطفين
فالظاهر عطفه علي تصعدون وهو وان كان مضارعا لفظا فهو ماض معني لاضافة اذ اليه وفاعل
اثابكم ضمير الله محذوف وتقديره ما ذكر قوله غما متصلا بغم يعني ان البا للمصاحبة والظرف مستقر
والغم القتل والجرح والثاني الارجاف بقتل النبي صلي الله عليه وسلم والاولي ان يقول وغلبة المشركين
لان الظفر كان للمومنين والارجاف هو الاخبار بما يورث الاضطراب من الاخبار الكاذبة ويقال
للاكاذيب اراجيف وحقيقته الاضطراب فقط وقوله او فجازاكم الخ فالبا فيه سببية متعلقة
باثابكم والغم الاول للصحابة رضي الله عنهم بالقتل ونحوه والثاني للرسول صلي الله عليه وسلم بمخالفة
امره قوله لتتمرنوا الخ التمرن من اولة الامر واعتياده ولما كان الغم المضاعف سببا للحزن لا لعدمه
اوله بما ذكر لان من اعتاد شيا صار طبيعة له لا يوله ويحزنه وعلي الزيادة ظاهره ولا يخفي ان تاكيدها
وتكريرها يبعد الزيادة قوله وقيل المعني للرسول صلي الله عليه وسلم هذا خلاف الظاهر
ولذا اخره ومرضه والمراد باثابكم اساكم بالهمزة والمدا اي جعلكم اسوة له متساوين في الحزن واللغة
الفصيحة فيه اسا واما واسي فقيل مولدة وقيل ردية وعليه فالتعليل ظاهر وعلي الاول الاثابة مجاز
عن المجازاة اي تهكم علي حد تحية بينهم ضرب وجيع والترتيب التقبيح والاستقصا في اللوم وقوله
عليم الي اخره تفسير لخبير وفي نسخة عالم قوله انزل عليكم الامن حتي اخذكم النعاس الخ هذا بيان
لحاصل المعني وقوله وعنه اي طلحة الخ حديث صحيح رواه البخاري واختلف في الامنة فقيل
مصدر كالمنعة بدليل قراة السكون وقيل جمع مانع كبررة وقوله كانها المرة انما الحكم كانها لانه لم يقصد
بها مرة من الامن وانما المقصود الامن مطلقا لكن لوقوعها في زمان يسير شبهت بالمرة والبدل هنا
بدل اشتمال وعلي المفعولية لا يضر كونها من النكرة لتقدمها وعلي انه مفعول له فالامن بمعني كونهم
امنين ليتحد فاعلهما فلا يرد ما اعترض به عليه لكن يلزمه تقديم معمول المصدر عليه وهذه عادة الله
مع المومنين جعل النعاس في الحرب علامة للظفر وقد وقع كذلك لعلي رضي الله عنه في صفين وهو من
الواردات الرحمانية والسكينة قوله او قعتهم انفسهم في الهموم الخ يعني ان اهمه اما بمعني جعله ذا هم وحزن
او جعله مهما له ومقصودا وهذا من الاول لانه ما يهتم به يحصل الهم لعدمه وكلاهما منقول
عن الازهري فان كان من الاول فالمعني ان انفسهم اوقعتهم في الحزن وان كان من الثاني فالمعني ما
يهمهم الا انفسهم لا النبي صلي الله عليه وسلم وغيره والحصر مستفاد من المقام قوله صفة اخري
الخ الحالية من ضمير اهمتهم لا من المبتدا وقوله غير بالنصب علي المصدرية المؤكدة لانه بحسب ما
يضاف اليه فلذا قدر غير الظن وقوله الذي يحق ان يظن به تفسير للحق وضمير يظن للظن
فالاسناد مجازي كجد جده فلا يتوهم انه يقتضي ان الظن بمعني المظنون فيكون مفعولا به لا مفعولا
مطلقا قوله الظن المختص الخ اضافته اما من اضافة الموصوف الي مصدر صفته ومعناها الاختصاص
بالجاهلية كرجل صدق وحاتم الجود فهو علي معني اللام اي المختص بالصدق والجود فاليا مصدرية
والتا للتانيث اللازم له او من اضافة المصدر لفاعله اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل
بالله وهي اختصاصية حقيقية ايضا والي هذا اشار المص رحمه الله قوله يقولون لرسول
الله صلي الله عليه وسلم وهو بدل من يظنون الخ فالقايل من كان حاضرا من المنافقين للنبي صلي
الله عليه وسلم وعلي الثاني القايل بعض المنافقين لبعض وعن العلامة ان قوله يقولون هل
لنا الخ تفسير ليظنون وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر كما لا يصح ان تقول اخبرني زيد
قال لا تذهب وكذلك كل ما لا اطباق فيه كنحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب
ومن هذا المثال يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشي وتحقيقه ان المطابقة
بين الخطاب والمحكي واجبة وحاصل السوال ان متعلق الظن النسبة المقصود تعيينه فكيف يقع الا
ستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما يشك او يظن فجاز ان يكون متعلق
الظن وتحقيقه ان الظن او العلم متعلق بما يقال في جواب ذلك الاستفهام وهذا كما يقال
لك صديقك هل تسعفني في كذا فتقول ظننت بنا سوا اشارة الي انه كان يجب عليه القطع
بالاسعاف ولا يجعله مورد الاستفهام الناشي عن الظن الفاسد وفي الاية وجه اخر وهو
ان الاستفهام انكاري لا حقيقي فهو خبر واوفق الاول لان هذه يرفعه انهم احقوا قولهم لو كان

وقيل الرسول كالسابقة وجازاكم
تفسير لاثابكم وتعلقه صح صح

لنا من الامر شيء وهذا السوال على القول الاول واما على الثاني وهو ان معنى هل لنا لم نملك من التدبير
فلا وس ودله وانما ظن الموعظى يبهم راي عبد الله ومن تبعه وقوله انما منهما اشارة الى ان الاستفهام
غير حقيقي وما بعده اشارة الى انه على ظاهره قوله اي الغلبة الحقيقية الخ فالامر بمعنى البال والحال
والمراد ما ذكر وقوله واوليايه اشارة الى ان كون الغلبة لله كناية عن غلبة اوليايه وحزبه لكونهم من
الله بمكان فعلهم فعله والامر بمعنى القضا اي القضا مخصوص لا يشاركه فيه غيره فيفعل ما يريد قوله
حال من ضمير يقولون الخ واما جعله حالا من فاعل قل والرابط لك فلا يخفى حاله وقس يقولون
بالقول المنفي او يقول بعضهم لبعض لانه لو كان جهارا لم يكونوا منافقين واما الاستيناف ففي
جواب سوال الكلام قيل ما الذي اخفوه فقيل وهو لا يجوز لكثرة فوايده وقوله الاعتراض بين الحال وذيها
ولان بدل الحال حال ولا مقارنة بينها لترتبه على ما قبله لا لانه لا يجتمع قول اثنين من متكلم واحد لان
زمان الحال المقارنة ليس مبنيا على التحقيق مع ان القول اذا كان نفسيا لا يتاتى في هذا التوجيه وقوله
كما وعد الخ اشارة الى تضمنه الامر السابق بتعبا للنصر والظفر وقوله اولو كان لنا اختيار مبني على تفسير
هل لنا بانا منعنا من التدبير وهو راي ابن ابي بعدم الخروج من المدينة فقوله لم نخرج اي لم نخرج من
المدينة قوله لما غلبنا ولما قتل من قتل الخ القايلون ليسوا ممن قتل لاستحالته فلذلك اول بغلبنا وقتل
منا على ان القتل بمعنى المغلوبية او الاسناد مجازي باسناد ما للبعض للكل قوله اي لخرج الذين قدر
عليهم الخ المضاجع ان كان بمعنى المراقد فهو استعارة المضاجع وان كان بمعنى محل امتداد البدن مطلقا الحي
والميت فهو حقيقة وقوله لا معقب لحكمه اي لا يتاتى بعده ما يغيره فان قلت يكون جميعا في بيوتكم
المدينة مع بروز المقتولين الى احد قلت المراد بكونهم في بيوتهم لو لم يخرجوا للقتال بجملتهم وهو لا ينافي
خروج بعضهم لا مرآخر واما ان المراد بمن كتب عليهم القتل الكفار الذين قتلوهم بان يخرجوا من
عسكرهم ويدخلوا عليهم المدينة فيقتلونهم في بيوتهم بحيث لا يفيدهم التحصن كما قيل فبعيد لان الظاهر
من عليهم انهم مقتولون لا قاتلون قوله ليمتحن ما في صدوركم تقدم ان الامتحان مجاز عن الاظهار وان
وان مثل هذا التركيب متعلق بفعل معطوف على ما قبله من مجموع الشرطية او جوابها والظاهر انه
معطوف على انزل عليكم ولا فصل بينهما لان ما قبله من مجموع الشرطية او جوابها ما بعده الى هنا
من متعلقات المعطوف عليه او على علة اخرى محذوفة واما عطفه على لكيلا فبعيد وتوسط تلك
الامور يحتاج الى نكتة وقوله من الاخلاص والنفاق يدل على انه عنده معطوف على انزل
وانه عام للطايفتين والزمخشري جعله للمومنين فقط لانهم المعتد بهم ولان اظهار حالهم مظهر لغيره
فما قيل انه يدل على ان الخطاب في هذه الاية للمومنين والمنافقين وسوق الاية على انه للمنافقين
لانهم القايلون لو كان لنا من الامر الخ وصاحب الكشاف جعله للمومنين والاعتراض عليه اقوى ليس له
وجه مع كون السياق على ان الخطاب للمنافقين لا وجه له مع قوله وليمحص وقد اعترف به
القايل كما سياتي وهو الذي حمل الزمخشري على تخصيصه بالمومنين فلله دره قوله وليكشفه وبميزه
الخ فسر معنى التمحيص واسناده في النظم سابقا للمومنين يقتضي ترجيح الوجه الثاني الذي اقتفى
عليه الزمخشري وعلى الوجهين يفسر بالتمييز والمراد بما في قلوبهم الاعتقاد ولذا قال ما في قلوبكم ولم
يقل قلوبكم ولا يرد عليه ان الخطاب المنافقين وهو لا يناسب التخليص من الوسواس كما ان الوارد
بقوله قبل اظهارها دلالة صيغة المبالغة عليه اذ بعد ابداها لا تكون كذلك وجعله وعدا ووعيدا
بناء على العموم الذي ارتضاه والعالم بالخفيات لا يحتاج الى الامتحان فالتجربة فهذا دليل على انه
تمثيل كما مر قوله يعني ان الذين انهزموا يوم احد الخ في الكشاف استزلهم طلب منهم الزلل ودعاهم
اليه ببعض ما كسبوا من ذنوبهم اي ان المنهزمين باحد كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا
الشيطان فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعهم التاييد وتقوية القلوب حتى تولوا يعني ان التولي غير
الاستزلال وقيل استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما دعاهم اليه بذنوب تقدمت لهم لان
الذنب يجر الذنب كما ان الطاعة تجر الطاعة وقال الحسن استزلهم بقبول ما زين لهم من الهزيمة
وقيل ببعض ما كسبوا ترك المركز الذي امرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فجرهم ذلك الى الهزيمة
وقيل ذكرهم خطايا لهم فكرهوا لقاء الله معها فاخروا الجهاد حتى يصلحوا امرهم ويجاهدوا على حال
مرضية وقوله ببعض ما كسبوا كقوله ويعفوا عن كثير يعني ان في الاية وجهين مبنى الثاني على
ان الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى
السيية انجرارها اليه كما في الطاعات تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان
من الهزيمة واما مخالفة امره صلى الله عليه وسلم بالثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق
الانجرار بل لكراهة الجهاد معها فاستزلال الشيطان ايقاعهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب
حالة القتال فالوجه الثاني اربعة اوجه لا خفا فيها واما الخفا في الاول المبني على ان الزلل ليس

عصام

عصام كيفه

عصام

كازروني

ما ناسب اظهار ... الاخلاص والنفاق ... المومنين واظهار ... الى نفعتين صح

... وذات الصدور ... بالقلوب ... التي جعلها ... مالكة لها صح

عصام





هو التولي والانهزام بل الذنوب المفضية اليه من جهة منعها التاييد وتقوية القلب والمعنى ان
الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاوهم
اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التاييد الالهي وقوة القلب فلذا تولوا فالجار والمجرور
اي ببعض الخ في موقع البيان والتقرير للزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما يقال استزله
الشيطان بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موقف الحق
والمركز المامور به واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخير والمص رحمه الله اشار الى زيده على
الخصوص وجه وصرح بترك المركز وغيره واومال الى تزيين الشيطان بالحرص على الغنيمة والحياة
ولم يتركهما كما توهم وقوله ببعض ما كسبوا ليس ببعض زايدة ولا حاجة اليه بل اشارة الى
ان في كسبهم ما هو طاعة لا يوجب الاستزلال او يقال هذه العقوبة ليست بكل ما كسبوا فانه
يستحق به عقوبة ازيد منها لكنه تعالى من بالعفو عن كثير ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة ولذلك ذيله بقوله ان الله غفور حليم قوله يعني المنافقين
الخ فسر الكفرة بهم لانهم هم القايلون كابن ابي وهم كفرة في نفس الامر وقوله لاجلهم الخ جعل
اللام تعليلية لانهم غايبون لقوله اذا ضربوا فلا حاجة لتاويله واما شمول الاخوان للغايبين
والحاضرين والقول لبعضهم وهم الحاضرون والضرب لبعض اخر كما قيل فتكلف لا حاجة اليه سوى
كثرة الفضول وعم الاخوة الحقيقية والمجازية كالصداقة وموافقة الاعتقاد وتقدم انه يجمع فيهما
على اخوان لكنه غلب في الثاني قوله اذا سافروا الخ اصل الضرب ايقاع شيء على شيء واستعماله في السير
لما فيه من ضرب الارض بالرجل ثم صار حقيقة فيه وانما قابل المغزوية لانه قد يكون بدونه كما في
احد قوله وكان حقه اذ لقوله قالوا الخ يعني ان متعلقه ماض فحقه اذ لانها للمضي وجعله
لحكاية الحال انما تكون حيث يوتى بصيغة الحال وهذه صيغة استقبال الثاني انه قولهم لو
كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض واجيب بان اذ للاستمرار كما
صرح به الزجاج من انها تكون لمجرد الوقت وقصد الاستمرار وبان قالوا الاخوانهم في موضع
الجزا معنى فيكون المعنى اذا ضربوا الخ قالوا لو كانوا عندنا الخ فتقييد القول به باعتبار اجزايه
لان المعتبر في مثله المقارنة العرفية كقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وهذا لا يصحح ما ذكره الزمخشري والمص ولا يدفع الاعتراض لانها اذا كانت للاستمرار
تشمل الماضي فلا يكون لحكاية الحال وكذا اذا كان قالوا جواب اذا يصير مستقبلا فلا تتاتي فيه
حكاية الحال المذكورة واجيب ايضا بان النظر الصايب يقتضي انه جعل اذ ظرفا لما يحصل للاخوان
حتى يقال لاجلهم وفي حقهم ذلك كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا
بمعنى حين كانوا يضربون وهذا لا يصح بحسب العربية فكانه نحى نحو ما قاله ابو حيان رحمه
الله من انه يمكن اقرارها اذا على الاستقبال بان يقدر العامل فيها مضاف مستقبل على ان
ضمير لو كانوا عايد على اخوانهم لفظا لا معنى على حد عندي درهم ونصفه والتقدير قالوا
لمخافة هلاك اخوانهم اذا ضربوا او كانوا غزا لو كان اخواننا الاخرون الذين تقدم موتهم وقتلهم
عندنا ما ماتوا وما قتلوا لئلا يصيبهم ما اصاب الاولين فتكون هذه المقالة تثبيطا لاخوانهم الباقين
عن الضرب والغزو لئلا يصيبهم ما اصاب الاولين وتعلق المعنى انها تكون للحال بعد القسم
فلو حمل عليه هذا المصنف عن الكد لكنهم تركوه لانه غير مسلم عندهم قوله جمع غاز كعاف وعفى الخ
يعني جمع فيه فاعل على فعل بالتشديد كشاهد وشهد وهو من نوادر الجمع في المعتل وبهذا
استشهد عليه يعني في قول امرئ القيس ومغبرة الافاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون
يصف مفازة بانها لم تسلك قبله والصوى جمع صوة وهي الحجارة تنصب علما للمفازة والقلب جمع
قليب وهي البير العذبة وعاف بمهملة وفا اخره بمعنى دارس واجون جمع اجنة بمعنى متغيرة
والمص رحمه الله اشار الى محل الشاهد منه وقرئ بالتخفيف بحذف احدى الزايين والتا
فاصله غزاة ويجمع ايضا على غزاة وغزا كرام وغزى كغنى وغازون وقوله يدل على
ان اخوانهم لم يكونوا مخاطبين لانه تصريح بانهم ليسوا عندهم فاللام للتعليل كما مر قوله متعلق
بقالوا الخ هذا اما داخل في التشبيه او خارج عنه فعلى الاول يتعلق بقالوا وليس هذا علة
لقولهم فيجعل مجازا بان يشبه الامر المترتب على الفعل بالعلة الباعثة عليه ويستعار له حرفها
وهو المسمى بلام العاقبة او خارج عنه متعلق بلا تكونوا اي نهاكم عنه ليجعل اعتقادكم الظاهر
لهم حسرة فذلك اشارة الى الاعتقاد الذي تضمنه القول او المنفي المدلول عليه بالنهي قيل
وجعل الحسرة في قلوبهم عبارة عن تمكنها ولزومها لهم وقوله ما يغمهم اي يورثهم الغم والحزن قوله
اي هو الموثر في الحياة والممات صرف المحيي عن معناه الظاهر وهو موجد الحياة لان الكلام ليس

عصام

٧ الاضبط تبع فيه الزمخشري وقد اعترض بوجهين الاول انه حكاية الحال صح

٥ آخر صح

اولتنغيص صح

فيه ولا يحصل به الرد واما الكلام في احداث ما يترتب عليها وجعل بهتديبدا لهم لان علم الله ورويته يستعمل
في القران المجازاة علي المعلوم والمرئي والمؤمنون لم يماثلوهم فيما ذكر لكن ندمهم علي الخروج من المدينة
يقتضيه وقوي ميتم بالضم من مات يموت مثل كنتم من كان يكون وبالكسر من مات يمات مثل خفتم من
خاف يخاف كما هو معتبر في التصريف ولام لين موطية للقسم ولام المغفرة في جواب القسم وجواب
الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ووفا بمعناه وهو معنى قوله ساد مسده وقدم القتل
على الموت اولا لانه اكثر ثوابا واعظم عند الله فترتب المغفرة والرحمة عليه اقوى وقدم الموت
في الثانية لانه الكثر وهما مستويان في الحشر وقوله وان وقع ذلك اي الموت لا التقديم قوله لا الي
معبودكم الخ في الكشاف اسم الله لما كان اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره
في معرض الوعد مبنيا عن تمام الرضى والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط و
الانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي اليه تحشرون لا الى غيره فلا رجا ولا ثواب الا منه وادخال
لام القسم على المعمول المقدم مشعر بتاكيد الحصر والاختصاص وبان الوهبية هي التي تقتضي
ذلك وقوله الذي توجهتم اليه يقتضي ان في هذه الجملة مقدرية ترتيبية ما قبله اي ولهزمتم
اي قتلتم في سبيل الله ولو حمل على العموم لكان اولى وقوله لا محالة ماخوذ من التاكيد بالقسم
ولما كان المقصود من ذكر الحشر ذكر ما فيه من الجزا قال فتوفي الخ قوله والدلالة علي ان لينه لهم
ماكان الا برحمة وفي نسخة والتنبيه وقد تبع فيه الكشاف ولما كان مخالفا لما تقرر من ان الحصر
انما يستفاد من التقديم لا من التاكيد بما الزايدة ونحوه ذهب شراحه الى ان الحصر انما استفيد من
تقديم الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك قالوا ففي كلامه حذف اي ما مزيدة والظرف
مقدم للتاكيد والدلالة علي اللف والنشر التقديري ولا يخفى ما فيه من العناية التي هي سلامة
الامر وقد وقع من الزمخشري هذا في مواضع من كشافه ولا قرينة علي ما ذكروه ولو قيل ان الحصر
انما استفيد من التقديم لدلالته على الاهتمام به والتاكيد ايضا يدل على ذلك فلا مانع من
دلالته علي الحصر ايضا لان تاكيد سببيته يفيد انه لا سبب غيرها ولعل هذا مراده لكن
الشراح لم يعولوا عليه لانه لم يذكره احد من اهل المعاني وكم في كتابه من امثاله وقد صرح به
في بعض كتبه وربط الله علي جاشه اي تقوية قلبه من قولهم فلان رابط الجاش بالهمزة
اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار بشجاعته وانما جعل اللين مسببا عن ربط
الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كانه كامل الشجاعة والفظاظة سو الخلق وترك حسن العشرة
وغلظ القلب القساوة وعدم التاثر والمراد برحمة الله ما يرحمه به مما ذكروا الرحمة التي خلقها
في فطرته قوله وشاورهم الخ كان عليه الصلاة والسلام مامورا بالمشاورة مع الاصحاب واختلف
هل امر بها في امور الدنيا والدين او في امور الدنيا ممن اي الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم ذهب
الي الثاني ومن جوزه وهو الاصح ذهب الي الاول وهذا فيما لم يكن فيه وحي بالاتفاق وقوله
في امر الحرب بناء علي الثاني اولانه المناسب للمقام والاستظهار المتقوي وقوله تطييبا لانفسهم هذا
منقول عن السلف لكن قال الجصاص في الاحكام غير جايز ان يكون الامر بالمشاورة علي جهة
تطييب نفوسهم ورفع اقدارهم ولتقتدي الامة به في مثله لانه لو كان معلوما عندهم انهم اذا
استفرغوا مجهودهم في استنباط الصواب عما سيلوا عنه ثم لم يكن معمولا به لم يكن في ذلك
تطييب نفوسهم ولا رفع اقدارهم بل فيه ايحاشهم لان آراهم غير معتبر له ولا معول عليها فهذا
تاويل ساقط لا معنى له فان المشاورة حينئذ لم تفد شيا واذ قد بطل هذا فلا بد ان يكون للمشاورة
ايا هم فايدة وان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم معهم ضرب من الاجتهاد فما وافق رايه
عمل به وما خالفه ترك من غير لوم وفيه ارشاد للاجتهاد وجوازه بحضرته صلى الله عليه
وسلم واشعار بمنزلة الصحابة وانهم كلهم اهل اجتهاد وان باطنهم مرضي عند الله وفيه
تامل وقوله بعد الشورى ماخوذ من الفا قوله في امضا امرك علي ما هو اصلح لك الخ اي ليس
التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر اليه تعالى كذا في شروح
الكشاف وفي كلام الصوفية ما يخالفه وهو راجع الي التوفيق وقراة عزمت علي التكلم تفيد
صحة اسناد العزم الي الله تعالى وقد صرح به اهل اللغة وانه بمعنى القطع والايجاب ومنه
قالوا عزمات الله كما حكاه الازهري ووقع في اول مسلم وشرحه وكلام المص ظاهر فيه وفي
ان المشاورة فيما لا نص فيه وقوله فينصركم ويهديكم لان من احب اعان محبوبه والخ مطلوبه
قوله من بعده حذف لانه الخ بعد ظرف زمان ويستعمل للمكان فيقبل لفظه علي الاستعارة كما
في الكشاف فقوله بعد خذ لانه وارد علي الزمان بحذف مضاف وقوله بمعنى جاوز وارد
علي المكان كما تقول جئت بعد فلان ومن بعده بمعنى واحد كمن تدل علي ابتدا الجي وفي





المغرب في قول محمد وانه كان بالذي لا يعد له يعني ليس بنهاية في الجودة احذ ومنه قولهم هذا مما
ليس بعده غاية في الجودة والرداة كما اختصره وادخل عليه لا النافية للجنس كذا في شروح الكشاف
ويعلم من التوكل عليه كفاية لمهماتهم واهمها النصرة ومن تقديم المتعلق انه لا ناصر سواه قوله وما
صح لنبي ان يغل الخ يعني المراد الاخبار بانه يمتنع عليه امتناعا ظاهرا فوافق بما في الانصاف من
ان هذه الصيغة ترد للامتناع العقلي كثيرا نحو ما كان لله ان يتخذ ولدا ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
واما اذا كان مبالغة في النهي فهو خبر اجري مجرى الطلب مبالغة وفي الانتصاف ان هذه الصيغة
وردت نهيا في مواضع من التنزيل نحو ما كان لنبي ان تكون له اسرى ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين وهي واردة فيما لا يختص باحدهما كما قيل ومنافاة النبوة الخيانة ظاهرة
واصل الغل والاغلال الاخذ في خفية ولذا استعمل في السرقة ثم خص في اللغة بالسرقة من المغنم ٢ بالسرقة صح
قوله والمراد منه ابراة الرسول صلى الله عليه وسلم عما اتهم به الخ وحديث القطيفة اخرجه
ابو داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه وعطف معطوف على اتهم وفي الكشاف
فيه زيادة وهي كما لم تقسم يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم الم اعهد لكم ان لا تتركوا المركز حتى
ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم ان نغل ولا نقسم لكم
فنزلت وكذا هو في تفسير الواحدي وغيره عن مقاتل وتركه المص لما فيه من مخالفة ما سياتي في
الانفال من قسم غنايم بدر قوله واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم الخ والطلايع
الجواسيس على العدو واحدهم طليعة وقد يطلق على الجماعة ايضا والمراد من التغليظ المبالغة
في المنع حيث جعله سرقة وهو للتقبيح والالهاب علي الترك كما في لين اشركت وفي شرح
الكشاف ان لفظة التغليظ قبيحة لان عادة الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم التلطف لا
التغليظ وكذا انكر علي المغرب قوله عد اد في زلة منه عدولا اطلاق الزلة عليه صلى الله عليه
وسلم وانه مخالف للادب وقوله لم يقسم للطلايع اي لم يعط لهم قسما وقوله ثانية يعني
كما بالغ في النهي بصيغة النفي المستعملة في الممتنعات كما مر بالغ في تسمية الحرمان غلولا وقيل
النهي عن الحرمان الذي هو ادني صفة من الغلول نهي عن الغلول بطريق المبالغة والتسمية
الاخرى مبالغة في ذلك فتامل قوله والمعنى وما صح له ان يوجد غالا الخ في هذه القراة
توجيهات منها انه من اغله بمعنى وجده غالا كقولهم احمده واخله واجبنه بمعنى وجده
كذلك ومنها انه من اغله بمعنى نسبه للغلول كما كذبه اذا نسبه للكذب والمعنى النهي عن نسبة
ذلك اليه قوله يات بالذي غله الخ والحديث الذي اشار اليه ما رواه الشيخان والذي نفس
محمد صلى الله عليه وسلم بيده لا يغل احدكم شيا الا جاء به يوم القيمة يحمله على عنقه وفي معنى
احاديث اخر فالاتيان علي ظاهره وعلى ما بعده الاتيان به مجاز عن الاتيان باثمه تعبيرا بما
عمل عما لزمه من الاثم مجازا وكذا قوله ما كسبت فانه عبارة عن جزائه ويحتمل تقدير المضاف وقوله
كالبرهان لانه يلزم من توفية كل كاسب جزاه ان يوفي باثمه قوله فلا ينقص ثواب مطيعهم تفسير
لعدم الظلم وليس فيه ان ذلك بطريق الوجوب على الله تعالى فهو بمقتضى الحكمة والعدل فلا يرد
عليه انه ليس مذهب اهل السنة كما قيل وقد تقدم الكلام عليه قوله افمن الخ وقوله وبيس
المصير اما تذييل واعتراض او معطوف على الصلة بتقدير ويقال في حقهم وبيس المصير ولم يذكر
في مقابلة الجنة لان رضوان الله اكبر وهو مستلزم لكل نعيم عندهم فافهم وفرق بين المصير والمرجع
بان الاول يقتضي مخالفة ما صار اليه من جهتهم الي ما كان عليه في الدنيا لان الصيرورة تقتضي الانتقال
من حال الي حال اخرى كصار الطين خزفا والمصير اسم مكان ويحتمل المصدرية قوله شبهوا بالدرجات
الخ اي هو تشبيه بليغ بحذف الاداة والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا
شبههم بالدرج في تفاوتهم علوا وسفلا وعلي تقديرذو لا تشبيه والمراد انهم ذوو درجات
اي منازل او احوال متفاوتة وفيه نظر قوله عالم باعمالهم الخ تبع فيه الزمخشري والحق خلافه
قال في شرح المواقف اتفق المسلمون على انه سميع بصير لكن اختلفوا في معناه فقالت الفلاسفة
والكعبي وابو الحسن البصري انه عبارة عن علمه تعالى بالمبصرات والمسموعات وقال الجمهور
منا ومن المعتزلة والكرامية انهما صفتان زايدتان على العلم فانا اذا علمنا شيا علما جليا ثم ابصرناه
نجد فرقا بين الحالتين بالبديهة وان في الحالة الثانية حالة زايدة هي الابصار قوله انعم على من
آمن الخ يعني ان المنة علي مومني قومه وهم العرب المستفاد من قوله من انفسهم لزيادة انتفا
عهم بها في الدنيا بالغنايم والعز السرمدي لكون الامارة فيهم وعليهم ما لم يكونوا يحلمون ثم لغتهم لسانه
وفي الاخرة بما لا عين رات ولا اذن سمعت والقراة الاخرى بمن الجارة لمن الشرف النبوة والعرب بها
ما ذكره المص رحمه الله وترك احتمال كون اذ مبتدا المذكور في الكشاف لما فيه من مخالفة جمهور

عصام

النجاة مع تخلفه قوله من نسبهم او من جنسهم الخ يعني كونه منهم اما نسبا فيخص قريش او جنسا فيعم
العرب وكونه صلي الله عليه وسلم من اشرف القبايل غني عن البيان و البطن ما دون القبيلة كالفخذ و
تفضيله في اللغة والمراد منه دنس الطباع ما كان فيهم من الجاهلية وفسر الحكمة بالسنة والمراد بها
الشريعة مطلقا المعروفة بغير وحي متلو لمقابلة الكتاب قوله وان هي المخففة و اللام هي الفارقة
اي المؤيدة للتاكيد والفرق بين ان المخففة والنافية وان هذه ان دخلت علي جملة اسمية جاز اعمالها
في الاسم الظاهر خلافا للكوفيين والسماع يبطل مذهبهم واما عملها في ضمير شان او غيره مقدرا فذكره
مكي والزمخشري وتبعه المص رحمه الله ورده ابو حيان بانه لم يقل به احد من النحاة وانها اذا
دخلت علي الفعلية كما هنا وجب اهمالها والاكثر كونه مدخولها ماضيا ناسخا كان ودونه
ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو شلت يمينك ان قتلت لمسلما او مضارعا غير ناسخ نحو ان يزينك
لنفسك واما قول الطيبي ان كلام الزمخشري وهو معنى كلام المص بعينه تفسير معنى لا اعراب لخلاف
الظاهر وتبعه بعضهم بانهما لم يريدا بقولهما وانه الشان تقدير ضمير الشان بل جعل الجملة حالا
بتاويل الشان والقصة لئلا يختلف زمان الحال والعامل فان زمان الكون في ضلال قبل زمان التعلم
لكن كون القصة ذلك مستمرا وادعي انه تاويل شايع في الحال الذي يتقدم زمان تحققه زمان تحقق
العامل وفيه تامل قوله الهمزة للتقريع والتقرير الخ جملة قد اصبتم اي نلتم ووجدتم صفة مصيبة
ولما جواب لما فانه ظرف بمعني حين لا حرف وجوب لوجوب علي الصحيح تستعمل الشرط
يليه ماض لفظا او معني والجملة بعده مجرورة بالاضافة وناصبه الجزاء واني هذه جملة اسمية
مقدمة للخبر وهي معمول القول ومجموع الجملة معطوف علي قوله لقد صدقكم الله وعده الي
هنا والمتعلق بقصة واحدة لم يتخلل بينهما اجنبي والهمزة متخللة بين المتعاطفين للتقرير بمعني
التثبيت او الحمل علي الاقرار والتقريع علي مضمون المعطوف كذا قال النحرير وفيه دفع لما قيل
ان العطف علي ما مضي فيه بعد ويبعد ان يقع مثله في القران لكن فيه نظر لان عطف القصة
علي القصة كما ذكر لكن هذا من جملة تلك القصة فلا يعد قصة اخري قوله او علي محذوف الخ
في مثله ثلاثة طرق العطف علي ما تقدم وجعل الانكار للجمع متعقبا او غير متعقب والعطف
عليه والهمزة مقدمة من تاخير والعطف علي مقدر وصاحب المغني لم يحقق مسلك الزمخشري
فيه فخلط الطريقين والعطف علي مقدر بعد الهمزة وقوله ولما ظرفه اي ظرف قلتم كما مر بيانه
وجعل المثلين ضعفا وقد مر تحقيقه وقوله والحال بيان للمعني المراد لا اعراب الجملة حالا لانه
يحتاج الي تكلف وجعل الضعف قتل سبعين واسر سبعين بجعل الاسر كالقتل اولانهم كانوا قادرين
علي القتل وهو كان مرضي الله فعدم القتل كان كتركه مع المقدرة لا ينافي الاصابة وقوله من
اين هذا مقول القول وفسر اني بمعني من اين اصابنا هذا الا بمعني كيف كما مر تحقيقه لان قوله
من عند انفسكم يدل عليه ولو كانت بمعني كيف لم يطابقه الجواب ومعني كونه من عند انفسهم انهم
السبب له لا الفاعل والخالق قوله وعن علي الخ لانهم اختاروا الفدا الصناديد العرب ولو قتلوهم
لم يقدروا علي غزو واحد كما سياتي تفصيله وهذا رواه الترمذي والنسايي وحسنه وقوله
ان يصيب بكم ويصيب منكم قال النحرير اصاب منه هزمه ونال منه ما اراد واصاب به
جعله واجدا من العدو ما اراد ويوم احد بمعني الحرب لان ايام العرب وردت بهذا المعني كثيرا
قوله فهو كاين بقضايه الخ قيل انه اشارة الي ان الظرف خبر مبتدا ودخول الفا لتضمن معني
الشرط ووجه السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل العكس فهو من قبيل
وما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار بكونه من الله لانه قيد الاوامر فقد يكون المطلوب
وقد يكون للطالب وكذا الاخبار وتقريره كما بين بيان للمعني والا فالتقدير باذن الله بكون وجعل
وجعل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما تكون عند الامر والرضا وليعلم
عطف علي باذن الله والمراد التميز بحصول العلم قبل الاصابة وفيه بحث لانه ما المانع من
جعل القضا والتخلية سببا لاصابتهم ولولا ذلك لم يغلبوهم ثم ان جعله بمعني التخلية تبع فيه
الزمخشري وقد اورد عليه انه غفلة فانه مذهب المعتزلة لان غلبة الكفار ليست بارادة الله
عندهم لقبحها واما عند اهل السنة فالاذن بمعني الارادة وكانه غفلة عن قوله بقضايه
وفي كلام النحرير دفع اخر له قوله وليتميز المومنون والمنافقون الخ قد مر سابقا ان اثبات
علمه كناية عن اثبات معلومه علي وجه برهاني والمعلوم هنا وهو الايمان والكفر ثابت قبل
اصابة ما اصابهم فما وله بظهوره ولو اول بالثبات لصح وليعلم مر انه عطف علي باذن لسبب
علي سبب اخر ويصح عطفه علي علة محذوفة للابهام كما مر فسقط ما قيل ان اراد التميز عند
الله ورد ان الطايفتين متمايزتان في علمه دايما وان اراد عند الناس ورد انه لا وجه لتفسير علم

الله

ودونه ان يكون ماضيا غير ناسخ او مضارعا ناسخا نحو ان نظنك لمن الكاذبين وانه يكاد الذين كفروا ۷
صح

اعتراض علي المغني

كازروني



الله يريد ولا حاجة الي ان المراد لتميزهم فيختص ولعنه المتلف فاكتفي بلازمه وقوله او كلام مبتدا اي معطوف
علي مجموع ما قبله او هو اعتراض قوله نقسم لكم مر عليهم الخ الظاهر ان المراد بالامر ظاهره وجوز فيه
ان يكون بمعني الشان وقوله عن الانفس والاموال اي انفسهم واموالهم بيان لمتعلقه ويحتمل الرفع بان لا
يظهر والكفر فيكون ذلك هذا فالمعني حينئذ ادفعوا المنافقين وهو بعيد وقوله بتكثير السواد اي الناس
يعلم منه مقابلته للقتال والخلاف وقوله يروع بالتشديد والتخفيف وكثير منه علي حد قوله يجرح في
عراقيبها نصلي قوله لو نعلم ما يصح ان يسمي قتالا يعني نفي علم القتال كناية عن ان ما هم فيه
ليس قتالا بناء علي نفي العلم بنفي المعلوم لان القتال يستدعي التكافؤ من الجانبين مع رجا مدافعة
او مغالبة فهذا القا للتهلكة لا قتال او المراد انا لا نحسن القتال ولا نقدر عليه لان علم الله بفعله
الاختياري من لوازم القدرة عليه فعبر بنفيه عن نفيها والدخل اصل معناه الاختفاء ثم استعمل
للفساد وهو المراد قوله تعالي هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانخزالهم الخ الانخزال بمعني الانقطاع
وبين مبنية اصله يوم اذ قالوا لو نعلم قتالا اي وقت قولهم هذا كانوا اقرب منهم للكفر قبل ذلك
لظهور اماراته قبل الظهور وكلها متعلقة باقرب لما فيه من الامتناع لكن تعلق الكفر باعتبار الزيادة
وتعلق الايمان من حيث المفعولية كانه قيل قربهم من الكفر يزيد علي قربهم من الايمان وصلة
القرب يكون من والي تقول قرب منه واليه ولا تقول له فتقبل اللام بمعني الي اقول يعني انه
لا يتعلق حرفي جر او ظرفين بمعني بمتعلق واحد الا في ثلاث صور ان يتعلق احدهما به مطلقا
ثم يتعلق به الاخر بعد تقييده بالاول كما مر تحقيقه في كلامه قوامها من ثمرة رزقا او ان
يكون الثاني تابعا للاول ببدلية ونحوها او يكون المتعلق افعل تفضيل لتضمنه الفاضل والمفضول
الذي يجعله بمنزلة تعدد المتعلق كما في المغني والمطلع فاحفظه وقول ابي البقا وغيره
جاز ان يعمل اقرب فيهما لانهما يشبهان الظرف في هذا بسرا اطيب منه رطبا اشارة
الي انه كثر في الظرف المتغاير الاعتباري فحمل هذا عليه فلا يرد عليه ان ظاهره ان المسوغ
لتعلقهما بعامل واحد شبههما بالظرف وليس كذلك وفي الدر المصون ان القرب الذي هو ضد
البعد يتعدي بثلاثة حروف اللام والي ومن فاذا قلت زيد اقرب من العلم من عمرو فمن
الاولي للتعدية الاصلية والثانية للجارة للمفضول فلا حاجة الي ان اللام بمعني الي انتهي فما ذكره
النحرير مردود وقيل ان اقرب هنا من القرب بفتح الرا وهو طلب الماء ومنه القارب لسفينة و
ليلة القرب اي الورود والمعني هم اطلب للكفر وهو يتعدي باللام قوله وقيل هم لاهل الكفر
يعني انه علي تقدير مضاف وهو اهل واللام متعلقة بالتمييز المقدر اي نصرة كما تقول انا
لزيد اشد ضربا لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف ايضا وقوله تخذيله
المخذلان وهو عدم النصرة قوله يظهرون خلاف ما يضمرون الخ هذه الجملة اما مستانفة او
حال من ضمير اقرب وقوله بافواههم قيل انه تاكيد علي حد ولا طاير يطير بجناحيه وقيل انه
بيان لانه كلام لفظي لا نفسي واما تفسير المص رحمه الله له كقول الزمخشري انه تصوير لنفاقهم
وان ايمانهم موجود في افواههم فقط فينبغي كونه تاكيد الهمزة الغايدة فكان علي المص رحمه الله
ان يقول او تصوير ولا يتبعه وفسر بعضهم التصوير بالتحقير لانه بمجرد اللسان لانه وقع في نسخته
تصغير وكانه غلط من الناسخ قوله من النفاق وما يخلو ابه الي قوله بعلم واجب اي يعني قطع
بدليل مقابله قوله بدلا من واو يكتمون الخ فهو كقوله واسروا النجوي الذين ظلموا وعلي الجر في الوجهين
فهو من باب التجريد كقوله يا خير من ركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا واستشهد
لابدال المظهر من ضمير الغيبة بما ذكره وهو من شعر الفرزدق منه

فلما تصافنا الاداوة اجهشت ... الي غضون العنبري الجراضم
فجا بجلمود له مثل راسه ... ليشرب ما القوم بين الصرايم
علي حالة لو ان في القوم حاتما ... علي جوده لضن بالماء حاتم

بجر حاتم بدلا من ضمير جوده لان القوافي مكسورة والتصافن اقتسام الماء بالحصص عند ضيق الماء
ويكون بحجر صغير يسمي بمقلة يوضع في قعب يشرب قدر ما يغمره فحاول العنبري اي رجل من بني
العنبر كان رفيقه الزيادة لشرهه وشدة عطشه ولسعة بطنه وهو معني الجراضم بضم الجيم
والراء المهملة والف وضاد معجمة فميم والصرايم جمع صريمة وهي منقطع الرمل ويقال فيه الماء والاجهاش
التفزع الي الغير مع تهيئ البكا وغضون الجلد مكاسرة واسند لها الاجهاش لانه تخايله تطلب
فيها واهرب فقعد واحالا لانه اقعد من العطف قوله اي ان كنتم صادقين اي ما ادعيتم
سبب النجاة ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد اما الاول فلان اسباب النجاة
كثيرة غايته ان القعود والنجاة وجدا معا وهو لا يدل علي السببية واما الثاني فلان الهرب عنه

مطلب تعلق حرفي جر بعامل واحد

سعد

سمين

عصام

بالذات هو الموت الذي المقتل احد طرقه واسبابه فان صح ما ذكرتم رفعوا سائر اسبابه وانتم معترفون
بعدم ذلك هذا اذا كان متعلق الصدق هو ما تضمنه قولهم من ان سبب نجاتهم القعود عن القتال
اما لو كان ما صرح به من انهم لو اطاعونا ما قتلوا فظاهر انه غير معلوم لجواز قتلهم في مضاجعهم وفي
الكشاف روي انه مات يوم قالوا هذه المقالة منهم سبعون منافقا بعد ومن قتل باحد قوله
والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد الخ كون الاية في شهدا احد هو المروي
في اسباب النزول حتى قيل ان كونها في شهدا بدر غلط لم يروه احد من السلف ولذا مرضه المص رحمه
وعلى قراءة الخطاب المخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم او كل من يقف على الخطاب مطلقا وقيل
من المنافقين الذين قالوا لو قعدوا ما ماتوا وانما عبر عن اعتقادهم بالظن لعدم الاعتداد به
قوله والمفعول الاول محذوف الخ قدره الزمخشري ولا تحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي لا تحسبن
الذين قتلوا انفسهم امواتا واعترض بان فيه تقديم المضمر على مفسره وهو مخصوص بما كان
ليس هذا منها ورد بانهم وان لم يذكروه لكن عود المضمر على الفاعل المتاخر لفظا جايز لتقدمه
رتبة ومعنى وتعدي افعال القلوب الى ضمير الفاعل جايز وقد صرح في شرح الكشاف بجواز ان
ظنه زيد منطلقا فهذا غريب منه واما حذف احد مفعولي باب علم وظن فلا يمتنع اختصارا الا
اقتصارا وما هنا من الاول فيجوز مع انه جوزه لاقتصار بعضهم ويكفي للتخريج مثله فان قيل كيف جاز
نهي المقتولين قيل لانهم احيا ونفوسهم باقية فيمكن نهيهم وقيل انهم تيقنوا كونهم احيا فكيف ينهوا عن
الظن بكونهم امواتا الا ان يجعل نفيا لانه ورد تاكيد المنفي وان قيل ونهي عن حسبانهم انفسهم امواتا
في وقت ما يناسبه تقدير بل هم احيا لاستمرار قوله بل احسبهم احيا هذا تخريج الزجاج واورد
عليه الفارسي ان الامر يقيني فلا يومر فيه بحسبان ولا يفيد للحسبان لا اعتقادهم او اجماعهم اذ لا دلالة
للمذكور عليه ورد بانه يكفي مثله قرينة على اي حال وهذا تحامل وتعصب واما الامر بالحسبان والظن
فلا مانع منه بل التكليف بالظن واقع نحو قوله فاعتبروا يا اولي الابصار امرا بالقياس وتحصيل الظن
واما ان المراد اليقين وتقديرا حسبوا للمشاكلة فتعسف لان الحذف في المشاكلة لم يعهد قوله ذو زلفى
منه يعني ان عند هنا ليس للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما يستعمل عند في نحو
عند ابي حنيفة كذا لعدم مناسبة المقام وعدم مناسبته ظاهرة وان قيل انه مناسب بلا شبهة
لانه يدل على التحقق لان المقام مقام مدح وهذا التفسير انسب به وفي الكلام دلالة على التحقق
من وجوه اخر بل هي بمعنى القرب شرفا ورتبة واختلف في رسم ذو ونحوه فرسمه بعضهم بدون
الف لان الالف انما تزاد بعد واو ضمير الجمع الاسمية نحو قالوا وهذه ليست ضميرا ومنهم من رسمها
في واو مثله تشبيها لها بواو الضمير في الفعل والحياة الابدية من كونهم احيا والقرب من عند الله
والتمتع من قوله يرزقون قوله يسرون بالبشارة الخ البشارة الخبر السار والاستبشار طلبها
والمعنى هنا على السرور بما علموا من حالهم فاستعمل في لازم معناه وهو استئناف او معطوف
على فرحين لتاويله بيفرحون والمراد بالخلفية التاخر في زمان شهادتهم او في رتبة فضلهم
وان لا خوف بدل من الذين بدل اشتمال وجوز فيه النصب بنزع الخافض اي لانه لا اولانه
لا والخوف المكروه والحزن ضد الفرح وخصه بفوات المحبوب لانه اكثر استعماله فيه وبه تتم
مقابلته للخوف وخوف مضاف ولا وجيها قيل انه خوف بلا تنوين لتقدير الاضافة كما في بين ذراعي
وجبهة الاسد قوله والاية تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس الخ الهيكل بمعنى البدن
وهو يطلق عليه كثيرا يعني ليس الانسان مجرد البدن بدون النفس المجردة بل هو في الحقيقة النفس
المجردة واطلاقه على البدن لشدة التعلق بها وهي جوهر مدرك لذاته اي من غير احتياج الى
هذا البدن لوصفه بعد مفارقته بالتنعم ونحوه واما جواز ان يتوقف ادراكه على بدن اخر كما في
حديث الطير الخضر فلا دليل عليه مع عمومه لاهل العذاب وكونه مدركا لذاته باضافة مدرك
لجميع اللذة بعيد قوله في اجواف طير خضر الخ قيل هو على ظاهره وان ارواح الشهدا اعني نفوسهم
التي بها الادراك والتمييز تحل ابدان الطيور المتنعمة في الجنة فتلتذ بذلك او تمثل طيورا خضرا
او تتعلق بها فيمن جعلها مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك الكواكب فتلتذ بذلك او تكتسب زيادة
كمال وهذا يلايم القناديل المعلقة تحت العرش ومن اول الحديث فقد سد باب التناسخ ومن
هذا الحديث اخذ المثل المشهور النفس خضرا بمعنى انها تميل لكل شي وتشتهيه ومن انكر تجردها
وجعلها عرضا او الانفاس اول الحياة المذكورة بحياة اخروية او بالحياة المعنوية وهي بقا الذكر
الحسن وحكم الايمان وثوابه والاجهاد من احد ته وجد ته محمودا وذلك انهم مدحوا بانهم
يستبشرون بحصول النعمة والفضل وعدم الحزن والخوف لمن خلفهم والبيان لقوله ان لا خوف لانه
بنعمة الله وفضله او الاستبشار الاول بدفع المضار ولذا قدم والثاني لوجود المسار وقوله عطف

> ابو حيان

> عصام

> عصام





علي فضل هو قول النحاة او على نعمة على الاخر قوله على انه استيناف الخ والاعتراض على القول بانه
يكون تذييلا وفي اخر الكلام ولا يشترط ان يكون في وسطه فلا حاجة الى تكلف توجيه له اصلا قوله
دال على ان ذلك اجر لهم على ايمانهم هو ماخوذ من التعليق بالمشتق كما مر مرارا واحباط العمل انه لا
يعتد به ولا يجزوهو من المسايل المبينة في الاصول ووجه دلالة النظم عليه ظاهر قوله خبر للذين الخ يعني
اجر مبتدا موخر والجار والمجرور خبره والجملة خبر المبتدا الاول او الجار والمجرور خبر واجر فاعله
ومن بيانية وفيه تجريد ومبالغة كما تقول لي منك عالم وانما حمل عليه لانهم كلهم محسنون متقون
والروحا براء مفتوحة وواو ساكنة وحا ومد موضع بين مكة والمدينة وقوله ندب اي دعا وقوله
يوما اي وقعة وايام العرب وقايعهم وحمرا بالمد مضاف الى الاسد اسم موضع على ثمانية
اميال من المدينة وليست بدرا الصغرى لان هذه في وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة
وقوله وكان باصحابه القرح يعني جراحات من حرب احد ومعنى تحاملوا على انفسهم تكلفوا
حمل المشقة عليها وكان المشركون هموا بالرجوع الى المدينة فلما نهض المسلمون خلفهم خافوا وذهبوا
قوله يعني بالناس الركب الخ فالناس الثاني غير الاول وال فيهما للعهد لكن الناس الاول ان كان
الركب فظاهر لانهم جمع وان كان نعيما فاطلق عليه ذلك كما يطلق الجمع واسم الجمع المحلى بالالف
واللام للجنسية على الواحد منه مجازا كما صرحوا به او باعتبار ان المذيعين لكلامه كالقايلين
لهم قوله روي الخ رواه ابن جرير وغيره وضمير انه لابي سفيان رضي الله عنه ومر الظهران
محل معروف بقرب مكة والميرة بكسر الميم شرا الطعام او الطعام نفسه وثبطوا بمعنى عاقوهم عن
الخروج وغرضه ان يقال خرج ابو سفيان ولم يخرجوا وان لا يقع القتال لخوفه وقوله اتوكم
في دياركم يعني احدا والشريد الفار قوله المضمر المستكن للمقول الخ قيل في رجوعه الى الفاعل
ضعف لان الجمع اطلق على واحد مجازا فلا يجوز افراد ضميره اذ لا يقال مفارقه شابت باعتبار ان
المراد مفرقه ورد بانه يكون رجوع الضمير للفظ والمعنى ولا مانع منه ويحتمل ان الضمير لله اي فزادهم
ايمانا بسبب ذلك تنبيه قوله ان المراد بالناس نعيم هذا ما ذهب اليه المفسرون والسهيلي
وقال ابن عبد البر وابن حجر في اماليه هذا لم اره مسندا وان نقله الثعلبي عن مجاهد وعكرمة
وقال الواقدي وابن اسحق انهم اناس من عبد قيس ورووه بسند فيه انقطاع واتهام واغمض
تسميته نعيما في مقاتل وهو متروك ووقعت في الشيمة لسند قوي فيهم وساقه قوله وهو
دليل على ان الايمان يزيد وينقص الخ والكلام فيه معروف في الاصول والحديث والمص رحمه
الله بين كلامه اولا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادته ظاهرة وثانيا على ان نفس
التصديق والاعتقاد يتفاوت كذلك واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة
والنقصان فيأول ما ورد فيه بانه باعتبار المتعلق وما يؤمن به وقوله يضعف حتى يدخل
صاحبه النار معناه يضعف حتى يوقع صاحبه في امور توجب دخول النار والا فالايمان لا يوجب
النار بل الجنة ولو بعد الاعتبار جود له قوله محسبنا وكافينا الخ يعني انه بمعنى اسم الفاعل ولذا وصف
به النكرة وهو مضاف لان اضافة اسم الفاعل لفظية لا تفيده تعريفا ويعلم منه ان المصدر
المأول باسم الفاعل له حكمه في الاضافة وفي عطف جملة نعم الوكيل الانشائية على حسبنا الله
الخبرية كلام لمن جوزه مطلقا او فيما له محل من الاعراب لتاويله بالمفرد فالامر عنده ظاهر وتفصيله
في حواشي المطول وقوله الموكول اليه اشارة الى ان فعيلا بمعنى مفعول وقوله فرجعوا من بدر
المراد بدر الصغرى وهي بعد احد بسنة قوله قد تفضل عليهم بالتثبيت الخ التثبيت وما بعده معلوم
مما مر وقوله تحسر بالحا المهملة بمعنى ايقاعهم في حسرة وندم على ما فاتهم ويحتمل الاعجام اي
نسبه الى الخسران والضلال وحرم مبني للفاعل ونفسه مفعول له او مبني للمفعول ونفسه
تاكيد للضمير المستتر وما فاز وابه مفعول له الثاني قوله يريد به المثبط نعيما الخ يعني ذلكم اشارة
الى المثبط والمعوق بقوله ان الناس قد جمعوا لكم بالذات وهو نعيم او بالواسطة كابي سفيان
والشيطان بمعنى ابليس خبره على التشبيه البليغ او الشيطان صفة على التشبيه ايضا ويحتمل
ان يكون مجازا حيث جعله هو فان كان الاشارة الى القول فلا بد من تقدير مضاف اي
قول الشيطان والشيطان بمعنى ابليس لانه علم له بالغلبة واما على تقدير المضاف وان احتمل
ان يكون الشيطان مستعارا له لكن فيه تكلف معنى مع التقدير والتجوز فلذا تركه المص رحمه الله
كفيره والتجوز في الاضافة الى ابليس لانه يوسوسه وسببه فجعل كانه قوله قوله اولياءه
القاعدين عن الخروج الخ يعني اولياءه يحتمل ان يكون ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف
اي يخوفكم من اوليائه اي سفيان وذويه لقوله فلا تخافوهم فان الظاهر عود ضميرهم الى الاوليا
فيكونون هم المخوف بهم ليلايم النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول

> نعيم هذا قد اسلم رضي الله عنه ذكره النووي في تهذيب الاسما

على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج معه صلى الله عليه وسلم والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه ولا يصح عود ضميره تخافوهم على اوليائه بل هو راجع الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم كضمير اخشوهم فهو رد له وبني الخطاب في ذلك الى قوله ان كنتم مومنين للقاعدين او الخارجين معه صلى الله عليه وسلم او الجميع قال النحرير الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ويجوز ان يكون للجميع والقصد التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين كاوليائه على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع المضمر نعيا عليهم بانهم اوليا الشيطان قوله المعنى للناس اي الناس الثاني هو الذي في قوله ان الناس قد جمعوا لكم وقوله على الاول اي على التفسير الاول لقوله اولياءه اذ المراد به القاعدين من الخروج معه من المنافقين والخوف ليس هم بل ابو سفيان والمشركون وهم المراد من الناس الثاني كما مر وعلى تفسير اولياء الثاني هم عين الناس الثاني فيعود اليهم المضمر ولذا رجحه الزمخشري لقربه وتبادره والمص عكسه قوله في مخالفة امري اي فالمخاطب بقوله فلا تخافوهم كما مر المومنون وقوله ان كنتم مومنين مع تحقق ايمانهم الهابا وتهييجا لهم وان كان المخاطب الجميع ففيه تغليب واما جعل الخطاب المنافقين على الالتفات وان كان لا تكلف فيه فخلاف الظاهر ولذا ترك الالتفات اليه قوله يقعون فيه سريعا يعني ان المسارعة ضمنت معنى الوقوع فعديت بفي واللام فتعديتها بالى قوله والمعنى لا يحزنك خوف ان يضروك اي يعني المنهي عنه الحزن لخوف ضررهم بدليل ما بعده لا الوقوع في الكفر لانه امر قبيح بعينه فليست الصلة علة لعدم الحزن كما هو المرودي مثله وفي المائدة ان المعنى يسارعون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين وهو راجع الى هذا التفسير لانه كيدهم ومن الاثم هو عين المعترض فلا يرد عليه ما قيل انه ايضا قبيح يحتاج الى تاويل قوله اي لن تضروا اولياء الله اي قدر المضاف للقرينة العقلية عليه وكونهم انما يضرون انفسهم ماخوذ من ان الله لم يجعل لهم حظا في الاخرة لمسارعتهم للكفر وقوله شيئا مفعول اي بواسطة حرف الجر اي بشيء واليه اشار بقوله يضروها ولا حاجة الى تاويله بما يتعدى بنفسه الى مفعولين والمعنى على المصدرية ضررا ما قوله وهو يدل على تمادي الخ لانه تهكم بكفرهم لم يتقطع نصيبهم من الاخرة قيل وما ذكره من وجه ذكر الارادة تبع فيه الزمخشري وهو مبني على مذهبه في ان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالشر فالصواب تركه وان وجه ذكرها انه لا يخرج عن ارادته شيء من خير او شر وليس بشيء لانه لم يقل انه لم يرد كفرهم ولم يرض التي فليس فيه مخالفة لاهل السنة لا منه ولا من العلامة وهذه نكتة سرية لا داعي لتركها وقوله مع الحرمان عن الثواب مستفاد مما قبله قوله تكريرا للتاكيد الخ لما كان هذا او ما قبله واحد بحسب المال والظاهر تغاير وجهه بانه تاكيد له او المسارعون للكفر المنافقون او من ارتد وهذا عام للكل كافرا فردفه به تتميما وتنبيها على انه لا يختص بهم وجوز الزمخشري العكس بان يكون الاول عاما للكفار وهذا خاص بالمنافقين افردوا بالذكر لانهم اشد منهم في الغيظ والكيد وقوله ومن ارتد من العرب في نسخة الاعراب وقيل ان المراد بالاول المنافقون او من ارتد وهؤلاء اليهود قوله والذين مفعول وانما نملي لهم بدل الخ اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فالمقصود التعريض بهم اذا حسبوا اما ذكره الزمخشري احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار في هذا الباب على الصحيح وانما التاويله بالمصدر لا يصح حمله على الذوات فلا يقع ثانيا في باب علم الا بتقدير في الاول اي حال الذين وشانهم او في الثاني اي اصحاب املاح او هو كما بدل مقصود بالذات وان المفتوحة مع اسمها وخبرها تسد مسد المفعولين لحصول المقصود من تعلق افعال القلوب بالنسبة الاسنادية لا باعتبار الحذف اختصارا اي لا تحسبن خيرية الاملا ثابتة لهم وان كان رايا لانه ليس مرادهم هنا ثم مثل بالاية الاخرى لوقوعه فيها بدون بدلية وقوله او المفعول الثاني معطوف على قوله بدل وهو اشارة الى وجهي التقدير المسابقين وانما قيدهم بقوله لانفسهم لانه خير المومنين لنيل الشهادة وفضيلة الجهاد وغيره وما مصدرية فكان حقها الفصل لكنها كتبت في المصحف العثماني موصولة وهو المراد بالامام في اصطلاح القرآ والمفسرين فاتبع واتباعه لازم ووجهه مشاكلة ما بعده والحمل على الاكثر فيها فانه ملابعمني الطول ليس خيرا لهم لازدياد اثامهم وتفسيره بالتخلية هو الذي في الكشاف وتفسيره به مبني على مذهبهم لان شانهم الكفر وقد خلى بينه وبينهم لا انه اراده وخلقه فيهم وشانهم مفعول معه وطول بكسر الطا وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة لترعى فعلى هذا هو استعارة قوله استيناف بما هو العلة للحكم قبلها بين نفيهم عن حسبان خيريته بانه لازدياد اثمهم والقايلون بان الخير والشر بارادته تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا مالا انه عرض واما لانه







مراد مع الفعل فيشبه العلة عند من لم يجوز تعليل افعاله بالاغراض واما المعتزلة وان قالوا بتعليلها لكن القبيح ليس مرادا له عندهم ومطلوبا وغرضا فلذا جعلوا ازدياد الاثم هنا باعثا نحو قعدت عن الحرب جبنا لا غرضا يطلب حصوله ولما لم يكن الاثر دياد متقدما على الاملا هنا والباعث متقدم جعلوه استعارة بناء على ان سبقه في علم الله يشبهه بتقدم الباعث في الخارج قيل ولم يذهب الى انها لام العاقبة مع قلة تكلفه لان هذه الجملة تعليل لما قبلها فلو كان الاملا لغرض صحيح يترتب عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا لنهيهم عن حسبان املايهم خيرا لهم فليتامل نقول المص رحمه الله وعند المعتزلة لام العاقبة مخالف لمذهبهم كما سمعته فلذا تكلف سعد بعضهم له ان المراد بقوله لام العاقبة انها ليست للارادة قوله على معنى ولا يحسبن الخ على هذه القراءة الاملا لارادة التوبة لان الاملا للازدياد منفي وعلى القراءة الاخرى هو مثبت والاخر منفي ضمنا ولا تعارض لظهور التوافق لانه عند اهل السنة يجوز ارادة كل منهما ولا يلزم تخلف المراد عن الارادة لانه مشروط بشروط كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ان ابن سراج وانما على اعتراض ولا وجه لجعلها حالية قوله على هذا يجوز ان تكون حالا الخ يعني انما في هذه القراءة مصدرية وليزدادوا خبران وما لم يكن الاملا الذي للتوبة والدخول في الايمان ملايما لمقارنة العذاب المهين بل للثواب جعل الواو حالية داخلة في حيز النهي عن الحسبان بمنزلة ان يقول ليزدادوا ولكون لهم عذاب وهذا المعنى لا يحصل بالعطف نعم للاعتراض وجه ولذا قال المص رحمه الله يجوز وان المصدرية بجملة سابكة وما المصدرية سابكة لصلتها فلا يتوهم انه كيف يتوالى حرفي مصدر واما تصحيح العطف ويكون لهم عذاب معطوف على ليزدادوا فقد نفت عن الرد وعلى القراءة الاخرى يجوز العطف والاعتراض ايضا وقراءة الفتح في الثانية شاذة قوله الخطاب لعامة المخلصين الخ اي خطاب انتم وهذا هو الذي يقتضيه الذوق والالتفات خلاف الظاهر عصام على ما هم عليه اوليذركم لما قيل انه يحتمل ان يكون للمومنين وعدا لهم بتصفية حوزتهم عن الكفار وتخليص امورهم او المنافقين تهديدا لهم لم يتركوه الا لعدم مناسبة النظم ولا داعي لتلوين الخطاب ثم ذكر القراءات وجه من مازه او ميزه مشددا واما مازه مزيدا فلا يوجد في اللغة كذا قاله النحرير وانتبه في القاموس وهو حجة عليه قوله وما كان الله ليطلع احدكم الخ فسره بهذا لمناسبة سبب النزول وان احتمل انه لا يطلع جميعكم بل يختص به من اراد وبغيب ما يدل على الغيب من العلامات التي تدرك بالفراسة الصادقة والالهام الرباني لبعض اهل الكشف من الانفس القدسية واغا اول امنوا بما ذكر لان الخطاب عام المنافقين وهم مومنون ظاهرا وحقيقيين كمصطفين لفظا ومعنى وقوله عصام ولا يقولون الا ما يوحى اليهم اي في امر الشرايع وهذا لا ينافي اجتهاده صلى الله عليه وسلم لانه مامور به فهو مستند الى الوحي ايضا وقوله وروي الخ رواه ابن جرير عن السدي واما المذكور بعده فقال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه والمراد بالامة في قوله امتي امة الدعوة ويجوز ان يراد الاجابة وهو سمين عام لمن في عصره وغيره ويحتمل ان المراد من في عصره فقط وقوله حق الايمان لما مر وفسر التقوى بالمعنى اللغوي وخصه بما ذكر لانه انسب بالمقام ولا يقادر بمعنى لا يقدر ويحد قوله قدر مضافا سعد الخ من وجهه وقوله محذوف لدلالة يبخلون الخ تكرر في هذا الكتاب والكشاف جواز حذف احد مفعولي هذا الباب وظاهر كلامه في سورة النور انه اذا اتحد الفاعل والمفعول لكنا في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فهم منه بعضهم انه يشترط في حذفه ذلك واجيب بان المراد منه الجواز اذا قويت الدلالة فظهرت القرينة وهنا كذلك على ان الذين يبخلون الفاعل لما اشتمل على البخل كان في حكم اتحاد الفاعل والمفعول وهو تكلف لم يذهب اليه احد من النحاة واما جعل هو ضمير رفع استعير في مكان المنصوب وهو راجع للبخل والا بناء على انه مفعول اول فتعسف لا يليق بالنظم وان جوزه بعضهم تبعا لابي البقاء حيث قال في الدر المصون انه غلط وهو ضمير فصل بين مفعولي حسب وهو مراد ابي البقاء بقوله انه تاكيد فلا وجه لرده بان الضمير لا يؤكد المظهر قوله فالمعنى سيلزمون الخ بالبناء للفاعل والمفعول قيل انه اشارة الى ان ما في الاية والحديث تمثيل ولا طوق حقيقة وفي قوله زكاة ماله اشارة الى ان الوعيد على ترك الانفاق الواجب والحديث المذكور اخرجه البخاري والترمذي والنسائي والشجاع هنا الحية العظيمة وفي شرح الكشاف ان من امثالهم تقلدها طوق الحمامة والمعنى الخصلة والصفة وشبهه بطوق الحمامة في اللزوم قيل ولا يستعمل الا في الشر فان اراد هذا في المثل فصحيح والا فلا لقول المتنبي اقامت في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام وبه صرح في الاساس قوله ولله ميراث الخ ما يتوارث فهو حقيقة او ان المراد انه يرثه يعني انه ينتقل اليه ويخرج عن ايديهم ظاهرا والا فهو له حقيقة وعلى هذا فهو مجاز قال الزجاج رحمه الله اي ان الله تعالى يفني اهلهما فيبقيان بما فيهما فليس لاحد فيهما ملك فخوطبوا بما يعلمون لانهم يجعلون ما يرجع الى الانسان ميراثا ملكا له وقوله فيجازيكم قيل الاظهر فيجازيهم لانه في صدر قراءة الغيبة

بدليل ما بعده ومر بيان كون العلم عبارة عن الجزاء في القران وكونه ابلغ لان تهديد العظيم بالمواجهة
اشد قوله قالته اليهود لما سمعوا الخ وفي نسخة قاله اليهود والحديث المذكور مخرج عن ابن عباس
رضي الله عنهما رواه ابن اسحاق وابن جرير ومثله سواء كان عن اعتقاد او استهزاء بالقران وهو
الظاهر لا يصدر الا عن متمرد عظيم وفسر سماع الله بعدم خفايه عليه واعداد العقاب عليه
وتبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبه في انكار الصفات ولكنه ليس مراده ذلك كما بينه
شراحه بل مراده انه تعالى سميع لجميع المسموعات فتخصيص هذا كناية عن انه اعد له عقابا
يناسبه فليس سماع قبول ورضى كما في سمع الله لمن حمده بل سماع ظهور وتهديد لانه سمع ما
قالوه من غير تبليغ فهو اشد للغضب عليهم وايضا انهم انكروه ولا مجال لانكاره لانه سمعه و
اكتبوا لان انكارهم للقول بمنزلة انكار السمع قوله سنكتبه في صحايف الكتبة الخ يعني الكتابة — لذا
حقيقية والاسناد مجازي او استعارة والاسناد على حقيقته وقوله لا نهمله ماخوذ من
الكتابة لان من لم يهمل شيا يكتبه وكذا من السين المفيدة للتاكيد وقوله ليس اول جريمة
ارتكبوها ماخوذ من عطف ما سبق من جرايم اسلافهم قوله وننتقم منهم الخ الباقي بان يقول
كما كتبت بالقلم اي ننتقم منهم بواسطة هذا القول الذي لا يقال الا وقد وجب العذاب
قال الزجاج رحمه الله ذق كلمة تقال لمن ايس من العفو اي ذق ما انت فيه فلست بمتخلص
منه وقوله العقاب المحرق اشارة الى انه من الاضافة البيانية اي العذاب الذي هو المحرق
لان المعذب الله لا الحريق او الاضافة للسبب لتنزيله منزلة الفاعل قوله وفيه مبالغات في
الوعيد اي في نقول ذوقوا عذاب الحريق بذكر العذاب والحريق والذوق المنبي عن
الياس كما مر والقول للتشفي المنبي عن كمال الغيظ والغضب وقيل في قوله لقد سمع الله الى
هنا لان السماع كناية عن العقاب العظيم وجعلها قالوه عديلا لقتل الانبيا عليهم الصلاة و
السلام وحفظه بالكتابة واسناده لذاته وتاكيده بالسين قوله والذوق ادراك الطعوم
الخ قال الراغب الذوق وجود الطعم بالفم واصله فيما يقل تناوله دون ما يكثر فانه يقال
له الاكل يقال فلان ذاق كذا وانا اكلته اي خبرته اكثر مما خبره انتهى ثم اتسع فيه الادراك
ساير المحسوسات والحالات واستعماله في العذاب الشديد لان الذوق يكون لاجل الاكل فوجه
المبالغة فيه ان معناه ان ما اشتم فيه من العذاب والهوان يعقبه ما هو اشد وادهى
ثم ذكر المص رحمه الله مناسبة ذكره هنا بانه نشا من حب المال الذي هو اعظم مصارفه
وادومها الاكل مع تناسب التوسع في الذوق والايدي قوله اشارة الى العذاب الخ اي
ذلك العقاب والعذاب المحقق حتى كانه محسوس بسبب اعمالكم التي قدمتموها وسبب
عدله المقتضي له والاتيان بصيغة المبالغة سيأتي تحقيقه في موضع اخر وتقديم الايدي
عليها لان من يعمل شيا يقدمه فجعله في الكشاف عبارة عن جميع الاعمال التي اكثرها او
كثير منها يزاول باليد على طريق التغليب فيما قدمت بلا تجوز في اليد والمص رحمه الله جعل — عصام
التجوز فيها من قبيل التعبير عن الكل بالجزء الذي مدار جل العمل عليه وبعض الناس لم يعرفه
ففسره بما رايناه تركه خير من ذكره بل ولعل قوله ظلام للعبيد توجيه اخر غير ما ذكره المص رحمه الله — كازروني
بدونه كبعده عن الملك فذ وهو الاشارة الى انهم استحقوا العذاب بحيث لو لم يعذبهم كان كالمانع
لحقهم واورد عليه انه مخالف لمذهب الحق من ان الله المالك الحقيقي وتصرف المالك في ملكه كيف
يشا فله ان يعاقب المطيع ويثيب العاصي ولا في افعاله كيف ما كانت اذ هو الفعال لما يريد وقد — ظم
فسروا العدل بانه لا يتجه له فعل فجعلوه صفة سلبية والجواب ان ما ذكروه من ان اثابة
العاصي وعقاب المطيع لا تنافي ما ذكر يعني عقلا واما كونها تنافي الحكمة والعدل سمعا فلا خلاف
فيه قال في المسايرة وقد نص تعالى على قبحه حيث قال ام حسب الذين اجترحوا السيات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فجعله تعالى سيئا وكلامهم
في التجويز وعدمه اما الوقوع فمقطوع بعدمه اتفاقا لكن تجويزه عند الاشاعرة للوعد بخلافه
وعند غيرهم لذلك ولقبح خلافه عقلا فتامل قوله بان لا نؤمن لرسول الخ الباقي قوله
بقربان اي يذبح ذبيحة اما زايدة او لتضمنه معنى تاتي والا فهو متعد بنفسه وقوله
اي تحيله بيان لان الاكل للنار مجاز عن احالته الى طبعه اما استعارة على التشبيه او مجاز
مرسل لان الماكول يستحيل اختلاطا تناسب اختلاط الكل وكذا المحروق بالنار ينقلب دخانا
ونارا اما جميعه او بعضه وقوله شرع بشين معجمة وراء مهملتين بوزن حسن معناه سوا
قال في شرح الفصيح قال ابن درستويه كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه
شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث وغيره واجاز كراع والقزاز تسكين رائه واكثر





يعقوب في الاصلاح وقال الاغاشرع بمعنى حسب قوله تكذيب والزام الخ التكذيب من قوله
بالبينات اي المعجزات فان الرسل السابقة عليهم الصلاة والسلام لم يقتصر معجزتهم على
ما ذكرتم كما ادعيتم ومنه يعلم الالزام ايضا والالزام بانه لو كان التصديق بتلك المعجزة
دون غيرها لما جاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام ببينات اخر ونقل عن السدي رحمه الله ان
هذا الشرط جاء في التوراة هكذا من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان
تاكله النار الا المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكانت هذه العادة جارية الى مبعث المسيح
صلى الله عليه وسلم وقوله في معجزات اخرى معها والظرفية اشارة لكثرتها قوله تسلية للرسول
صلى الله عليه وسلم الخ اشارة الى ان قوله فقد كذب الخ جواب الشرط ماول بلازمه اي فلا تحزن
وتسل وقيل انه لا حاجة الى تاويله اذ المعنى ان يكذبوك فتكذيبك تكذيب الرسل قبلك لانهم
اخبروا ببعثتك ففيه توضيح لصدقه وتوبيخ لمن كذبه وقوله مغايرة للبينات بالذات بان
يراد بالبينات المعجزات غير الكتب لان اعادة العامل يقتضي المغايرة ولولاها لجاز ان يكون من
عطف الخاص على العام قوله وعد ووعيد للمصدق الخ لف ونشر ووجهه ان بعد الموت
يجزى كل بما عمل والبيت شاهد للنصب مع عدم التنوين لانه المحتاج للاثبات والمشهور فيه جر

| | |
|---|---|
| الاسود وهو ، رايت امرا كنت لم ابله | اتاني فقال اتخذني خليلا |
| فخاللته ثم اكرمته | ولم استفد من لدنه قبيلا |
| فوافيته حين جربته | كذوب اللسان سؤوما بخيلا |
| فذكرته ثم عاتبته | عتابا رفيقا وقولا جميلا |
| فالفيته غير مستعتب | ولا ذاكر الله الا قليلا |

يعاتب من صادقه فطلب خلة له هبة او شيئا فلم يعطه اياه وتعلل بعلل وذاكر بالجر عطف
على مستعتب ويجوز نصبه عطفا على غير وترك تنوينه وكان الاصل فيه ان ينونه ويكسره
لالتقاء الساكنين لكنه حذف لالتقاء الساكنين في بعضه من غير تحريك والله منصوب به لاعتماده
اي ذكرته ما كان بيننا من العهود وعاتبته او في عتاب ثم وجدته طالب رضاي يقال
استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله يعطون جزاء اعمالكم تاما وافيا حالات
من المفعول والتمام ماخوذ من التوفية يشعر بان من الجزاء ما يكون قبله فيدل على عذاب القبر وبه صرح الز
مخشري مع مخالفة المعتزلة فيه فلم يرد ايهم في هذه المسئلة كما نبه عليه الشراح وتسمى
القيمة بالقيام عن القبور فهي مصدر والوحدة لقيامهم دفعة واحدة وقيل في نكتته ايضا
انه قد يقع للجزاء بعضها في الدنيا وقوله القبر روضة الخ اخرجه الترمذي عن ابي سعيد
الخدري وقال انه غريب لا يعرف الا عنه ورده العراقي رحمه الله بان الطبراني اخرجه
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قوله والزحزحة الخ لما كان الزح الجذب استعمل
في الانزعاج وهو البعد وكرر لانه بتكراره يحصل البعد ويتحقق وقوله بالنجاة اشارة الى متعلقه
ويحتمل انه حذف للعموم اي لكل ما يريد وذكر دخول الجنة بعده لانه لا يلزم من البعد عن
النار دخول الجنة وهو ظاهر والحديث المذكور اخرجه مسلم وضمير ياتي راجع لمن وفي
الاساس اتى اليه احسانا اذا فعله اي يحسن الى الناس بما يحب ان يحسن به اليه قوله
شبهها بالمتاع الخ المتاع ما يتمتع وينتفع به مما يباع ويشترى والمستام بمعنى المشتري والتدليس
قريب من التلبيس ماخوذ من الغرور لانه ما يغر به وبلاغ بمعنى التبليغ وايصال الى الاخرة قوله
اي والله لتختبرن الخ يعني اللام جواب القسم والابتلاء الاختبار وهو الامتحان وهو تمثيل كما مر
وقوله لا يرعيهم اي لا يسوءهم قوله من معزومات الامور قال النحرير ان العزم مصدر بمعنى
المعزوم اي المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعزمت ولم يسمع عزمت الامر والفاعل
هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى ومعنى عزم الله اي اراد وقصد
وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس
وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز اطلاقه على الله تعالى وفيه ان قوله لم يسمع عزمت
الامر فيكون معزوم من الحذف والايصال لا وجه له لان الراغب قال في مفرداته يقال
عزمت الامر وعزمت عليه واعترفت قال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح وما نقله عن المرزوقي —
وغيره من ان العزم لا يطلق على الله لايهامه ما لا يليق بجنابه غير صحيح ايضا لانه ورد اطلاقه
عليه تعالى بمعنى الارادة والايجاب وقرئ به فاذا عزمت كما مر ونقله ائمة اللغة كالازهري
وغيره وورد اطلاقه في الحديث كما مر واليه اشار المص رحمه الله بقوله اي امرالخ وقوله
عن امضايه اي تنفيذه وفي نسخة لا مضايه قوله اي اذكر وقت اخذه الخ يعني اذ مفعول

او ظرف بتقدير الحادث كامر وقوله حكاية الخ الميثاق والعهد والقسم يعامل معاملة اليمين ويجاب به
قوله لتبيتنه جواب ميثاق لتضمنه معنى القسم وقرئ باليا والتا لما تقرر علما العربية من انك اذا اخبرت
عن يمين حلفت بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون بلفظ الغايب كانك تخبر عن شي كان
تقول استحلفته ليقومن كانك قلت له لتقومن والثالث ان تاتي بلفظ التكلم فتقول استحلفته
لاقومن ومنه قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله بالنون والتا واليا ولو كان تقاسموا
امرا لم يجئ فيه اليا لانه ليس بغايب وقوله ولا يكتمونه يحتمل العطف والحال قوله والنبذ
وراء الظهر اي الطرح تمثيل واستعارة لعدم الالتفات وعكسه نصب العين ومقابلها وقوله
اخذوا بدله او له به لئلا يكون الثمن مشتريا وقد تقدم تحقيقه وقوله واغراضا بالجيم جمع
عرض بمعنى متاع لا مقابل الجوهر وقوله من كتم علما الحديث من اهله وعن اهله وقال الشيخ
قال العراقي انه لم يرد بهذا اللفظ وانما المروي في السنن من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام
من نار وما روي عن علي رضي الله عنه رفعه صاحب الفردوس وغيره ومعنى الجمه جعله
في فمه كاللجام وجعل فمه محل العذاب جزاء له بجنس عمله ومن نار ترشيح قوله والمفعول
الاول الذين يفرحون الخ الفالاشعار بان افعالهم السابقة سبب العدم الحسبان والذين
على هذه القراة مفعول اول وفلا تحسبنهم تاكيد او بدل وبمفازة المفعول الثاني اي فايزين
بالنجاة من العذاب وبمفازة اما مصدر ميمي بمعنى الفوز والتانيث للوحدة لبنا المصدر عليه
لمن العذاب متعلق به وهو ظاهر كلام المص رحمه الله او اسم مكان اي محل فوز ونجاة ويجوز
ان يستعار من المفازة للفقر في العذاب صفة له لان اسم المكان لا يعمل ولا بمعنى تقديره خاصا
اي بمنجية من العذاب وقوله من الوفا بيانا لما وخص ما فعلوا بما ذكر للقرينة السابقة ويجوز
تعميمه وفسر اتوا بفعلوا لانه يكون بهذا المعنى كقوله كان وعده ماتيا ويدل عليه قراة ابي رضي الله
يفعلون بما فعلوا قوله ومفعولا لا تحسبن محذوف الخ قيل هذا اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل
بجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على
ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو
المفعول الاول ولا حذف الا ترى انه لم يجعل القراتين السابقتين على حذف المفعول
الثاني من احد المفعولين اعني التاكيد او المؤكد انتهى ورد بان فيه اتصال ضمير المفعول
بغير عامله او فاعله المتصل بعامله كضربت ولم يقل به احد من النحاة وان كان فيه تحاش
عن الحذف في هذا الباب اقول ليت شعري من النحاة الذين ذكرهم والمسئلة في شروح
الكتاب معضلة وفي الكتاب اشارة اليها وفي قوله وجيدا نلنا كالنو الرام وفصلها ابن خروف
والشلوبين ولولا خوف الاطالة كنا اوردنا كلامهم في اتصال الضمير بغير عامله وما ذكره بعينه
في غيره من الكتب وقد افردت هذه المسئلة برسالة مستقلة وقوله والمفعول الاول محذوف
اي والثاني مذكور وهو بمفازة كما مر قلت ليس هو بغافل عنه لكن وقع في كلام الزمخشري
والنحاة ان الفعل المؤكد للتاكيد وكذا المؤكد يتصل به الضمير وان لم يكن عاملا فيه كما صرح
به في تفسير وان كانت لكبيرة في قراة الرفع ووقع مثله في التسهيل فقال شارحه الدماميني
القاعدة المقررة ان الضمير لا يتصل بغير عامله والاعتلال باصلاح اللفظ منشأ منه افساد هذه
القاعدة ثم وقوع الضمير المنفصل الى جانب الفعل لا يضر اذ الا ان لغرض نحو انما قام انت فلو
فعل به هنا لكان الكلام مستقيما وفيه نظر يعلم مما تقدم قوله روي انه الخ هذا اخرجه الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما ووجه فرحهم تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم انه لو كان
نبيا لعلم كذبهم فلما نزل الوحي بتبيين خلاف ما ظنوه وانقلب فرحهم غما وكذا قوله وقيل
نزلت الخ رواه الشيخان ايضا وقوله استحمدوا اي طلبوا ان يحمدوا قوله يملك امرهم الخ
لان ملك السموات والارض عبارة عن ملكهما وما فيهما وضعف كونه ردا لقولهم ان الله تعالى
فقير لبعده ولو قيل وفيه رد لها كان الامر وقوله ان في خلق السموات والارض تاكيد لما قبله
ولذا لم يعطف عليه وانما خص هذه الثلاثة هنا بعد ما ذاده في البقرة لان الايات على كونها
محصورة في السماويه والارضية والمركبة منهما فاشار الى الاولين بخلق السموات والارض
والى الثالثة باختلاف الليل والنهار لانهما من دوران الشمس على الارض ولما فرغ من ايات
الربوبية بين العبودية ولما كان العبد مركبا من النفس والبدن اشار الى عبودية البدن
بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا الخ والى عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون
في خلق السموات وخص التفكر بالخلق للنهي عن التفكر في الخالق لعدم الوصول الى كنه
ذاته وصفاته ثم ذكر الدعا بعده تعليما لان الدعا انما يجدي بعد تقديم وسيلة وهي

اقامة

بما يجاب ح

الثاني ان يأتي بلفظ الحاضر
يريد اللفظ الذي قيل له فتقول
استحلفته لتقومن ح ح

علم الحديث

سعد



اقامة وظايف العبودية من الذكر والتفكر فانظر الى هذا الترتيب ما اعجبه وهذا وجه احسن
من الذي ذكره المص رحمه الله ولعله اقرب منه فان ذكره مبني على مذهب الحكما في اثبات الصورة
والهيولى والاوضاع الفلكية المدللة في الهيئة قوله لدلايل واضحة الخ ووجه الدلالة على
وجود الصانع تغيرها المستلزم لحدوثها واستنادها الى مؤثر قديم واذا دلت على ذلك
لزم منه الوحدة ووجه الدلالة على ما بعده اتقان هذه المصنوعات المقتضي له ولكمال
القدرة ايضا ويكفي هذا القدر لمن كان على بصيرة من ربه وقوله العقول المجلوة اخذه
من التعبير باللب لان معناه الخالص عن الشوايب وشوايب الحس والوهم اغلاطه وقوله
بتبدل صورها علمت ما فيه وقوله ويل لمن قراها الخ اخرجه ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها
قوله يذكرونه دايما على الحالات الخ اخذ الدوام من ذكر هذه الاحوال لانه يلزم منها
الدوام عرفا كما لا يخفى وقيل اخذه من المضارع الدال على الاستمرار واشار بقوله على
الحالات الى ان الدوام ليس حقيقيا ولذا قال الزمخشري في اغلب احوالهم وقوله قياما يحتمل
انه اشارة الى ان قيام جمع قايم وقعود جمع قاعد فانهما وردا جمعين كما صرحوا به
ويحتمل انهما مصدران ما ولا ان بما ذكر وقوله مضطجعين تفسير لمعنى الجار والمجرور والمتعلق
الخاص وقوله من احب الخ حديث مخرج صحيح قوله وقيل معناه يصلون على الهيات الثلاث
الخ وقوله وهو حجة ان رجع الضمير الى الحديث فظاهر وان رجع الى القول به في الاية
فكونه لا ينهض حجة غني عن البيان وبسط المسئلة في الفروع وعنه ابي حنيفة رحمه الله
يستلقي على ظهره وكان تقول انهما حصرا مر الذاكر في الثلثة دل على ان غيرها ليس
من هيئته والصلاة مشتملة على الذكر فلا ينبغي ان تكون على غيره فتامل ومقاديم جمع مقدم
على خلاف القياس كما صرح به اهل اللغة والحديث المذكور اخرجه البخاري واصحاب
السنن الاربعة وليس فيه ذكر الايما قوله استدلالا واعتبارا الخ اي يكون تفكرهم فيها للاستدلال
على الصانع وانما كان التفكر افضل العبادات لانه اجله معرفة الله ولانه لا يدخله ريا وتصنع
وقوله ولا عبادة كالتفكر الخ اخرجه ابن حبان والبيهقي وضعفاه وقوله لانه المخصوص بالقلب
يعني انه يقتضي الخلوص وهذا بيان لفضله في نفسه وفضله باعتبار المتعلق امر وقوله
بينما رجل الخ اخرجه ابن حبان ووجه دلالته على شرف اصول الدين ان غايته معرفته
تعالى وموضوعه نحو ذلك وشرف العلم بشرفه وجملة ربنا مقول لقول مقدر وهو حال كما ذكره
او بتقدير يقولون على ان الذين مبتدا وهذا خبره قوله وهذا اشارة الخ اشارة الى تفسير
اسم الاشارة وبيان لوجه افراده وتذكيره فاذا كان اشارة الى المتفكر فيه شمل اختلاف الليل
والنهار واذا كان الى المخلوق من السموات والارض استتبع ذلك ايضا لانه بطلوع الشمس
وغروبها والعدول عن الضمير الى اسم الاشارة للدلالة على انها مخلوقات عجيبة يجب ان يعتنى
بكمال تمييزها استعظاما لها كما ذكره في الكشاف وفسر الباطل بالعبث وهو ما لا فايدة فيه مطلقا
وما لا فايدة فيه يعتد بها او ما لا يقصد به فايدة كما بين في اول شرح ابن الحاجب العضدي
قوله سبحانك مصدر منصوب بفعل محذوف والجملة المعترضة يؤتى بها لتقوية الكلام وتاكيده
كما صرح به النحاة والمفسرون فلا وجه لما قيل فيه بحث لانه موكد لنفي العبث عن خلقه قوله
وفايدة الفا الخ لما دل قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا على وجوب الطاعة واجتناب المعصية رتب
عليه الاستعاذة من النار لانها كانه قيل فنحن نطيعك فقنا عذاب النار التي هي جزاء من عصاك
والمقصود منه فوفقنا للعمل بما فهمنا من الدلالة وقيل انه مترتب على قوله سبحانك اي من
هناك فقنا وقيل انه جواب شرط مقدر قوله فقد اخزيته غاية الاخزاء الخ في الكشاف فقد
ابلغت في اخزايه وهو نظير قوله فقد فاز ونحوه في كلامهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك
ومن سبق فلانا فقد سبق يعني انه اذا جعل الجزا امرا ظاهر اللزوم للشرط سوا كان اللزوم بالعموم
والخصوص كما في المثال او بالاستلزام مع التغاير كما في الايتين يكون الكلام خاليا عن الفايدة ان
حمل على ظاهره فيحمل على اعظم افراده واخصها لترتيب الفايدة كفاز فوزا عظيما وخزي غاية
الخزي ونحوه فلا يرد ان الاية ليست كالمثل المذكور لان فيه جعل العام جزا وفي الاية ما متغايران
لان الشرط عذاب جسماني والجواب عذاب روحاني كما صرح به فاول كلامه لا يلايم اخره وبهذا
عرفت وجه قوله غاية الاخزا وجعل المثل نظيرا له والصمان اسم جبل والخزي الافتضاح وتهويله
بجعله غاية ذلك وفيه اشارة الى انه لا يقتضي تخليد كل من دخلها كما توهم وهذا من كلام
رجل يسمى حنيف الحنا ثم ضربت العرب به المثل فقالوا ابل من حنيف الحنا وهو رجل من تيم
اللات كان الناس باحوال الابل في الجاهلية قال القالي وهو القايل

سمي

عصام

الدعاء ح

اعرف ح

• من قاظ الشرف وتربع الحزن • وسف العمات فقد اصاب المرمي انتهي •
ومنه دليل علي ان العذاب الروحاني افظع هوماخوذ من التفسير الكبير قال فيه احتج حكما الاسلام بهذه الاية علي ان العذاب الروحاني اقوي قالوا لان الاية تدل علي تهديد من عذب بالنار بالخزي وهو عبارة عن التخجيل والاهانة وهو عذاب روحاني فلولا ان العذاب الروحاني اقوي لما حسن تهديد من عذب بالنار بعذاب الخزي والخجالة انتهي يعني انه رتب فيه العذاب الروحاني وهو الاخزا علي الجسماني الذي هو ادخال النار وجعل الثاني شرطا والاول جزا والمراد من الجملة الشرطية الجزا والشرط قيد له فيشعر بانه اقوي وافظع والا لعكس وايضا المفهوم من قوله فقنا عذاب النار طلب الوقاية منه وقوله ربنا الخ دليل عليه فكانه طلب الوقاية من المذكور لترتب الخزي عليه فيدل علي انه غاية ما يخاف منه فما قيل ان اراد العذاب بالاعمال الروحية فلا مرظاهر وان اراد المعني المشهور فوجه الاشعار ان السوق قرينة علي ان المراد بادخال النار التعذيب الروحاني وفيه ما فيه مما لا وجه له بعد التامل فيما ذكرناه قوله اراد به المدخلين الخ يعني مقتضي السياق وماليهم اي لمن دخلها من انصار دهورد علي الزمخشري في قوله فلا ناصر لهم بشفاعة ولا غيرها ايما الي مذهبه وفي الكشف الظاهر من الاية ان من دخل النار لا ناصر له من دخولها اما انه لا ناصر له من الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد مهمل بحسب الاوقات والظاهر التقييد بما يطلب النصر لاجله كمن اخذ يعاقب فقلت ماله من ناصر لم يفهم منه ان العقاب لا ينتهي بتعيينه وانه بعد العقاب لا يشفع له بل يفهم منه انه لا مانع يمنعه عما حل به ثم ان سلم التساوي لم يدل علي النفي وما قاله القاضي من ان نفي الناصر لا يمنع الخ ظاهر والقول بان العرف لا يساعده غير متجه قوله اوقع الفعل علي المسمع الخ اختلف النحاة في سمع المعلقة بغير فذهب الاخفش وكثير من النحاة الي تعديها الي مفعولين وذهب الجمهور الي انه لا يتعدي الا الي واحد واختاره ابن الحاجب قال وقد يتوهم انه متعد الي مفعولين من جهة المعني والاستعمال اما المعني فلتوقفه علي مسموع واما الاستعمال فلقولهم سمعت زيدا يقول ذلك وسمعته قايلا وقوله تعالي هل يسمعونكم اذ تدعون ولا وجه له لانه يكفي في تعلقه المسموع دون المسموع منه وانما المسموع منه كالمشموم منه فكما ان الشم لا يتعدي الا الي واحد فكذلك السماع فهو مما حذف فيه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعلم به ويذكر بعده حال تبينه ويقدر في يسمعونكم اذ تدعون يسمعون اصواتكم وهو ابلغ من تقدير دعاكم هذا ملخص كلامه في الامالي والزمخشري جعل المسموع صفة بعد النكرة وحالا بعد المعرفة فقيل لا يخفي انه لا يصح ايقاع فعل السماع علي الذات الا باضمار اي سمعت كلام وان الاوفق بالمعني فيما جعله حالا او وصفا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل بالمصدر علي ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية وانما جعل البدلية اوفق لان توقف صحة المعني عليه في بدل الاشتمال كسلب زيد ثوبه معروف في اللسان مطرد بخلاف الحال وما قيل انه لا يجوز بعده الا المضارع غير صحيح لوقوع الظرف واسم الفاعل كما سمعته وقول النحرير لا يصح الخ علي مذهب الجمهور والا فعلي مذهب الاخفش لا يحتاج الي تقدير وقول المص رحمه الله لدلالة وصفه بيان لما في الاية والا فهي يكون حالا وظرفا ووجه المبالغة جعل الذات كانها مسموعة فلذا لا يستعمل الا فيما كان بدون واسطة قوله وفي تنكير المنادي واطلاقه الخ يعني انه قال اولا مناديا فلم يذكر ما دعي له ثم قال ينادي للايمان تعظيما لشان المنادي والمنادي له ولو قال مناديا للايمان لم يكن بهذه المثابة ولما كان النداء مخصوصا بما نودي له ومنتهيا اليه تعدي بالاعتبارين بهذين الحرفين وقوله بان امنوا اشارة الي ان ما مصدرية والفعل متعد اليه بالباء اي ينادي بان امنوا وقيل انها تفسيرية وقوله فامنا عطف علي سمعنا والعطف بالفا مؤذن بتعجيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من غير مهلة والمعني فامنا بربنا قال النحرير ان المصدرية وان دخلت الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الكل بمعني المصدر بل بمعني حصول الايمان في الماضي او المستقبل او المطلوب وهو جواب عما قيل انه اذا اول بالمصدر فات معني الطلب والخوية وهو المقصود وهو حجة من ذهب الي انها تفسيرية وعلي التفسير فامنوا تفسير لقوله ينادي لان نداءه عين قوله امنوا والتقدير ينادي للايمان اي يقول امنوا وليس تفسيرا للايمان كما توهم وعلي ما اختاره المص من تقدير الجار هو متعلق بينادي لانه المنادي به وليس بدلا من الايمان كما توهمه بعضهم ولما ادعي كثير من النحاة ان التفسيرية لما فيها من التكلف كما فصله في المغني تركه المص رحمه الله ووقع في نسخة حكاها بعض الشراح اي امنوا او بان امنوا فيكون موافقا للزمخشري في ذكر الوجهين قوله ذنوبنا كبايرنا الخ خولف بين معنييهما



سعدي

سعد

٧ ارادي



لانه افيد ولانه تتميم للاستيعاب واشار المص رحمه الله الي انه المناسب للغة لان الذنب ماخوذ من الذنب بمعني الذيل فاستعمل فيما يستوخم عاقبته لما يعقبه من الاثم العظيم وكذلك سمي تبعة اعتبارا بما يتبعه من العقاب كما صرح به الراغب واما السيئة فمن السوء وهو المستقبح ولذا تقابل بالحسنة فيكون اخف قال الطيبي ولان الغفران يختص بفعل الله والتكفير قد يستعمل في العبد كما يقال كفر عن يمينه وهو يقتضي ان الثاني اخص من الاول وفي كلام المص ما يوضحه قوله مخصوصين بصحبتهم معدودين الخ الاختصاص من المعية لانه لا مجال لكونها معية زمانية اذ منهم من مات قبل ومن يموت بعد فهو كناية عن الانخراط في سلكهم والمعني زمرتهم ويلزمه ان لا يكون مع غيرهم والابرار جمع بر واما كونه جمع بار فضعيف بان فاعل لا يجمع علي افعال حتي قيل ان اصحاب ليس جمع صاحب بل صحب او صحب بالكسر مخفف من صاحب بحذف الالف وبعض اهل العربية اثبته وجعله نادرا ووجه الدلالة علي محبة لقا الله طلبه التوفي واسناده الي الله وقيل ان نكتة قوله مع الابرار دون ابرارا للتذلل وان المراد الحقنا بالابرار كما سلكنا منهم واجعلنا من اتباعهم قال في الكشف وفيه هضم للنفس وحسن ادب مع ادماج مبالغة لانه من باب هو من العلما بدل عالم ولا يخلو من لطف وقوله من احب لقا الله الحديث اخرجه الشيخان عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قوله اي ما وعدتنا علي تصديق رسلك الخ قدر المضاف في تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام لان المراد بالمنادي الرسول علي الارجح والايمان المصدق لتصديقه بالبيان فكانه قيل انا سمعنا رسولا يدعوا الي التصديق فصدقناه فاذا كان ذلك فاتنا ما وعدتنا من الاجر علي ذلك التصديق وقوله لا خوفا اشارة الي ان ما وعده الله واجب الوقوع لاستحالة الخلف في وعده تعالي فكيف طلبوا ما هو واقع لا محالة اجاب بان وعد الله لهم ليس بحسب ذواتهم بل بحسب اعمالهم فالمقصود من الدعا التوفيق للاعمال التي يصيرون بها اهلا لحصول الموعود او الدعا تعبدي لقوله ادعوني او المقصود الاستكانة والتذلل لله بدليل قولهم انك لا تخلف الميعاد وبهذا يلتيم التذييل اتم التيام وبهذا اسقط ما قيل انه كيف يخافون ان لا يكونوا من الموعودين مع طلب ما وعدهم الله فانه لم يكونوا موعودين لم يصح قولهم ما وعدتنا فالاولى الاقتصار علي الوجهين الاخيرين قوله ويجوز ان يتعلق علي بمحذوف الخ لم يقل يتعلق بمحذوف للتصريح بعلي اي به منزلة علي رسلك او محمولا علي رسلك اي حالة كونه متكلفا به رسلك ومبلغا منهم لان الرسل عليهم الصلاة والسلام محملون قال تعالي فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ومتعلق الظرف يكون خاصا اذا قامت عليه قرينة فلا عبرة بانكار ابي حيان له اوالتقدير علي السنة رسلك فهو متعلق بوعد وهو الثواب وقيل النصرة علي الاعدا قوله ولا تخزنا يوم القيمة قال الامام اشارة الي قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانه ربما ظن الانسان انه علي الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم يظهر له في القيمة ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان ذنبا فهناك تحصل له الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني فاول مطالبهم دفع العذاب الجسماني واخره دفع العذاب الروحاني والمص رحمه الله اوله بانه طلب العصمة عما يقتضيه اي يقتضي الاخزا والميعاد مصدر بمعني الوعد وتفسيره بالاثابة والاجابة هو الظاهر للمقام واما تفسيره بالبعث فصحيح لانه ميعاد الناس للجزا فقد يرجع الي الاول والتكرير وجهه ما ذكروه والاستقلال يوخذ من الاعادة وعدم العطف وما ذكره من قوله من حزبه بالحا المهملة والزاي المعجمة والبا الموحدة اي اهمه ويجوز ان يكون بالنون ايضا لانه يقال حزنه واحزنه كما ضبط بهما في حديث آخر واما هذا فقال السيوطي رحمه الله لم اقف عليه قوله اي طلبتهم وهو اخص من اجاب الخ طلبه بوزن تركه اسم بمعني المطلوب اشارة الي معنى له المقدر واستجاب اخص من اجاب كما نقل عن القرآن الاجابة تطلق علي الجواب ولو بالرد والاستجابة للجواب بحصول المراد لان زيادة السين تدل عليه اذ هي طلب الجواب والمطلوب ما يوافق مراده لا ما يخالفه وهو يتعدي باللام وهو الشايع وقد يتعدي بنفسه كما في قول الغنوي وداع دعا يا من يجيب الي الندي فلم يستجبه عند ذاك مجيب وهذا في التعدية الي الداعي واما الي الدعا فشايع بدون اللام مثل استجاب الله دعاه ولهذا قيل ان هذا البيت علي حذف مضاف اي لم يستجب دعاه كما سياتي في سورة القصص واني لا اضيع متعلق باستجاب لان فيه معني القول وهو مذهب الكوفيين وقوله المص علي ارادة القول يحتملهما وقوله بيان عامل اي بمعني شخص عامل او علي التغليب قوله لان الذكر من الانثي والانثي من الذكر الخ فمن ابتدائية وعلي ان المعني انهما من اصل واحد فمن ابتدائية بتقدير مضاف اي من اصل بعض او هي اتصالية ايضا بحسب اتحاد الاصل وكلام المص رحمه الله يناسب

٧ الاقتصار

الاول او المراد الاتصال في الاختلاط والتعاون او الاتحاد في الدين حتى كان كل واحد من الاخر لما
بينهما من اخوة الاسلام وما روي عن ام سلمة رضي الله عنها رواه الترمذي والاتصال بين الاثنين
لان الهجرة من الاعمال التي لا تختص بالذكر والانثى وقوله نزلت اي هذه الاية كلها وقوله
فالذين الخ وقوله وهي جملة معترضة اي قوله بعضكم من بعض اعترضت بين ما قبلها وتفصيله
بقوله فالذين الخ قوله تفصيل لاعمال العمال الخ اي فيه تفصيل كما يدل عليه الفا بعد الاجمال
وتخصيص بعد تعميم يشير الى تعظيم العامل وعمله والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيات
وادخال الجنات وتعظيم الثواب من الله الجامع لصفات الكمال واصل المهاجرة من الهجر
وهو الترك فان كان المتروك المشرك كان قوله واخرجوا من ديارهم تاسيسا او الاوطان و
والعشاير فقوله واخرجوا الخ عطف تفسيري وقوله لسبب ايمانهم بالله ومن اجله قال النحرير
التعارف على انه يقال بعث في سبيل الله اي لاجله وسببه واليه يشير المص رحمه الله قوله
لان الواو لا توجب ترتيبا يعني على هذه القراة كيف تكون المقاتلة بعد القتل فان كان القتل
والمقاتلة من شي واحد قالوا والا توجب الترتيب وقدم القتل لفضله بالشهادة وان كان قتل
بعض وقاتل بعض اخرفا نهزموا ولم يضعفوا بقتل اخوانهم اما على ان المقتولين والذين
قاتلوا والذين قتلوا او على التوزيع اي منهم الذين قتلوا ومنهم الذين قاتلوا والى التوجيه
اشار المص رحمه الله وفي التكفير بالمحو لان اصل معناه الستر المقتضي للبقا فاشار الى انه غير
مراد هنا قوله اي اثيبهم بذلك اثابة ذكر في نصبه اوجه احدها انه مصدر موكد لان معنى
الجملة قبله لاثيبهم بذلك فوضع ثوابا موضع الاثابة وان كان في الاصل اسم لما يثاب به كالعطا
لما يعطي وقيل انه حال من جنات لوصفها او من ضمير المفعول اي مثابين وقيل انه بدل من
جنات وقيل منصوب على القطع ومن عند الله صفة له والثواب لا يكون الا من الله فالوصف
الموكد لانيا في كون المصدر موكدا فلا يرد عليه انه اذا وصف كيف يكون مصدرا موكدا
كما — قيل وفي قوله من عند الله التفات وقيل ان المعنى ثوابا فوق الجنات واعلم ان قوله
لاكفرن الخ جواب قسم محذوف تقديره والله والقسم وجوابه خبر المبتدا وهو الذين
وزعم ثعلب ان الجملة القسمية لا تقع خبرا ووجهه ان الخبر له محل وجواب القسم لا محل
له وهو استئنافي فاما ان يقال انه له محل من جهة الخبرية ولا محل له من جهة الجوابية
او الذي لا محل له الجواب والخبر مجموع القسم وجوابه ولا يكون الجملة استئنافية لتاويلها
بالخبر او بتقدير قول كما في الكشاف انه مثل اي يختص به وبقدرته وفضله لا يثيبه غيره
ولا يقدر عليه كما يقول الرجل عندي ما تريد يريد اختصاصه به وتملكه وان لم يكن عنده
يعني ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل مثل لكونه
بقدرته وفضله بحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشي يكون بحضرة احد لا يد عليه لغيره و
الاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو لم يجعل حسن الثواب مبتدا موخرا عنه كان
الاختصاص بحاله قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ والمراد منه امته لان
سيد القوم يخاطب بشي ويراد اتباعه فيقوم خطابه مقام خطابهم ولو ترك الوجه
الثاني لكان اولى لانه لا يكون منه تزلزل حتى يومر بالثبات فليس بقوي في دفع المحذور
او الخطاب عام شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره بطريق التغليب تطييبا لقلوب
المخاطبين فلا يلزم نسبة المحذور والاغترار له صلى الله عليه وسلم فلا يرد ما قيل يبقى
ان يراد كل احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم يعني الثبات على الانتهاء كما وقع في الكشاف
من انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل احد مختل انتهى بل لا وجه له اذ للخلل فاجابه
منه وعاد اليه ومن هنا يعلم نكتة سرية في اسناده الى التقلب تفاديا عن ان ينسب اليه
قوله والنهي في المعنى للمخاطب السبب غير التقلب والمسبب الاغترار به والنهي ورد
على الاول والمراد النهي عن الثاني اي الاغترار مجازا وكناية فاقيل السبب لتقلبهم و
المسبب المغرور به فنهي التقلب لينهي غروره ليس على ما ينبغي كذا قيل يعني انه
قيل من قبيل لا ارينك ها هنا اذ هو نهي له عن الحضور لا عن الروية التي هي فعل الغير
الذي لا يتصور منه فكيف ينهى عنها فارتد لازمه ونهى عنه واورد عليه ان العارفية والمحرورية
متضايفان وقد صرحوا بان القطع والانقطاع ونحوه مثلا متضايفان وحقق في العلوم العقلية
ان المتضايفين لا يصح ان يكون احدهما سببا للاخر بل هما معا في درجة واحدة فالاولى
ان يقال علق النهي بكون التقلب غارا لمفيد نهي المخاطب عن الاغترار لان نفي احد المتضا
يفين يستلزم نفي الاخر وما ذكره مبني على ان الاثر والتاثير امر واحد لا امران متغايران

عصام
ای قوله تعالی والله عنده
كما هو معروف في امثاله قادر على
حسن الثواب على الطاعة
مرحم

لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وخطابه صلى الله
عليه وسلم صح
غيره يعني النهي عن الغرور
سعد
كازروني

احدهما



احدهما مترتب على الاخر وهو وان ذهب اليه كثير لكن النظر الصايب يقتضي خلافه فلا يكن
من المقلدين والجهد العنا قوله خبر مبتدء محذوف الخ معنى في جنب الله ما اعد الله اي بالقياس
والاضافة اليه وتسمى في قياسه واصله انه اذا قيس شي بشي وضع بجنبه ومثله قوله
في الحديث في جنب الاخرة وفي نسخة وفي جنب بالعطف على مقدر اي في نفسه وفي الخ
او وبالنسبة لما فاتهم من الاخرة او لانقضايه وعدم بقايه وهذا الحديث في صحيح مسلم وقوله
ما مهد والاشارة الى تقدير المخصوص بالمدح والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وقوله ما الدنيا في الاخرة الحديث
اي ما تقدير الدنيا واعتبارها وهو العامل في الجار المجرور او الحال عاملها معنى النفي النزل
والنزل الخ يعني بضمتين او ضم وسكون اصل معناه الفضل والريع في الطعام ويستعار للحاصل
عن الشي كما سياتي في قوله تعالى خير نزلا والنزل ما يعد للنازل ثم استعمل بمعنى الزاد مطلقا
ويكون جمعا بمعنى النازلين وقد جوزه هنا وقوله ابو الشعر لقب شاعر لكثرة شعره الضبي اي
المنسوب لبني ضبة قبيلة معروفة والمراد بالجبار الملك المسلط وبالجيش بمعنى مع الجيش او
للتعدية وضافنا بمعنى نزل بنا وجعل محبته لجريهم كمجيء المسافر للضيافة لعدم مبالاتهم بذلك
وهي استعارة لطيفة وتنجها بجعل القنا اي الرماح والمرهفات اي السيوف المرققة نزله وزاده
وهو تهكم على حد تحية بينهم ضرب وجيع وعلى الحالية فجعل الجنة نفسها نزلا تجوزا او
بتقدير مضاف اي ذات نزول وعلى المصدرية فهو بمعنى النزول اي نزلوها نزوله وفي
نسخة انزلوها ووجه الاستدراك في الاية انه رد على الكفار فيما يتوهمون من انهم يتنعمون
والمومنون في عنا فقال الامر ليس كما توهمتم فانهم لا عنا لهم اذا نظر الى ما اعد لهم عند
الله وانه لما ذكر تنعمهم اوهم ان الله لا ينعم المومنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين النعيم لانه
سبب لما بعده من النعيم الجسام فتامل ولا يخفى ما في جعلهم ضيوف الله من اللطف بهم وقوله
والعامل فيها الظرف يعني اذا كان جنات فاعله لاعتماده فان كان مبتدا فهو حال من الضمير
المستتر في الخبر والعامل الظرف ايضا وقوله للابرار وضع الظاهر موضع الضمير للمدح وعبد
الله بن سلام بتخفيف اللام واصحمة بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وحا مهملة وميم وها والحبشة
نجمه ومعناه بلسانهم عطية الصنم والنجاشي بفتح النون ونقل ابن السيد كسرها وفتح الجيم مخففة
وتشديدها غلط واخره يا ساكنة وهي الاكثر رواية لانه ليس للنسبة ونقل ابن الاثير في النهاية
تشديدها ومنهم من جعله غلطا وهو لقب كل من ملك الحبشة واسم هذا مكحول بن صعصعة وتوفي
في رجب سنة تسع من الهجرة وقوله نعاه جبريل اي اخبره بموته وهذا رواه الواحدي وغيره
وفي الصلاة عليه دليل للشافعي رحمه الله في الصلاة على الغايب وفي الكشاف انه مثل له سريره صلى الله
عليه وسلم سريره فراه وحاول به الرد على الشافعي ولا يخفى ضعفه والعلم في الاصل الفتوى الغليظ
من الكفار واللام لا تدخل على اسم ان اذا لم يفصل بينهما لئلا يتوالى حرفا تاكيد فان فصل جاز كما جاز
دخولها على الخبر قوله حال من فاعل يؤمن وجمع حملا على المعنى بعد ما حمل على اللفظ اولا وقيل
انه حال من ضمير اليهم وهو اقرب لفظا فقط وجي بالحال تعريضا بالمنافقين الذين يؤمنون خوفا
من القتل قوله ما خص بهم من الاجر الخ اشارة الى الاضافة للعهد وقوله لعلمه الخ يعني ان الاخبار
بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه بمقادير الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل
على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب انجاز ما وعد من الاجر لكونه من
لوازمها وكونه من لوازمه اشبه التاكيد فلذا لم يعطف عليه وسرعة الحساب للمومنين وهو لا
ينافي تطويل حساب غيرهم تعذيبا لهم قوله غالبوا العدو الله الخ يعني ان المصابرة مفاعلة فهي
المجاهدة للعدو او لا عدى الاعدا يعني النفس لانه الجهاد الاكبر وذكره بعد الصبر العام لانه
اشد فيكون افضل فهو كعطف جبريل على الملايكة والصلاة الوسطى على الصلوات قوله ابدانكم
وخيولكم الخ المرابطة نوع من الصبر فهو كالعطف المار بعمر وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
الرباط افضل من الجهاد لانه حقن دما المسلمين والجهاد وسفك دما المشركين ولذا اورد انه
لابسال في ثبوته وانتظار الصلاة عد من الرباط والثغور اطراف ممالك الاسلام التي يخاف
فيها من العدو وقوله من رابط الخ رواه مسلم وغيره والرباط مصدر ربطت الدابة ومصدر
رابط المرابطة والمرابطة ضربان مرابطة الثغور ومرابطة النفوس والعدل بالفتح المثل
من غير جنسه وبالكسر منه فهو بالفتح هنا وقال الراغب العدل والعدل متقاربان لكن
العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام والعدل فيما يدرك بالحس كالموزونات وقوله
اللاحقة متعلق بالفعلين وقوله لا ينفتل عن صلاته اي لا ينصرف عنها والمراد انه معادل لصوم
رمضان وقيامه قوله فاتقوه بالتبري عما سواه الخ المصنف الاكم والمعبر عنها صفة المقامات

في قياسه صح

قوله صح

مطلب ضبط اسم النجاشي ونسبه

فالصبر على الطاعات المرتبة الاولى التي هي الشريعة ورفض العادات التي هي الحقيقة الثانية
والمرابطة على جناب الحق التي هي الحقيقة الثالثة واول تفسيره ناظر الى هذه قوله من قرا
سورة ال عمران الخ يجب الشمس بمعنى تغرب واصل معنى الوجوب السقوط وقوله التي يذكر
فيها ال عمران من الكلام عليه والحديث الثاني اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
والاول موضوع وهو من الحديث الطويل المذكور في فضائل جميع السور وهو مما اتفقوا على
انه موضوع مختلف وقد خطا وامن اورده من المفسرين وشنعوا عليه وقوله بكل اية امانا على
في الامان يتعدد ابحسب اجزا الزمان والمسافة تمت سورة ال عمران اللهم وفقنا الاتمام باقيه
والهمنا لفهم معانيه سورة النساء مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله مايه الخ في كتاب العدد للداني رحمه
الله ان هذا عدد المدني والمكي والبصري وفي الكوفي ست وفي الشامي سبع قوله عطف على
خلقكم الخ بني ادم له استعمالات يطلق على جنس البشر فيشمل ادم وحوى وساير الذكور والا
ناث والناس مثله في العموم والثاني يطلق على نسله ذكورا واناثا تغليبا فيشمل ما عدا ادم وحوى
والثالث ان يراد ما تفرع عنه فيشمل ما سواه بناء على ان حوى خلقت من ضلع من اضلاعه كما ورد في
الحديث الصحيح وهو القول المرضي وقيل انها خلقت من فضل طينته الرابع ان يراد ذكور بني
ادم وهو معناه الحقيقي وله معنى خاص شاع في غير لغة العرب وهو ان يستعمل بمعنى انسان يقال
ادم فعل كذا وهو منصرف كما قلت على رياض الحسن من خده طاير قلبي لم يزل حايما
جنات خيلان بجنانها كم اخرجت من جنة ادما فالظاهر على عموم الناس ان المراد ببني ادم
في تفسيره المعنى الثالث والزمخشري جعل قوله وخلق الخ على هذا معطوفا على محذوف هو
صفة نفس اي انشاها من تراب وخلق الخ وهو بيان وتفصيل لكيفية خلقهم منها فان عطف على
ما قبله فالمراد به من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم من امة الدعوة والمعنى خلقكم من نفس
ادم لانهم من جملة الجنس المفرع منه وخلق منها امكم حوى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء غيركم من
الامم الغايبة الحصر والداعي له الى ذلك على الاول ان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل
في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة
وانهم متفردون بالخلق منها ومن زوجها والناس اعني بني ادم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير
مدخل للزوج فلذا عطف على محذوف صفة للنفس يدل عليه المعنى المقصود وهو انه فرعكم من اصل
واحد فلا بد من ذكر الاصل وانشائه اولا ثم ابتنا الفروع عليه وكي كون الاصل مثل الفرع في
الخلقية ولذا عبر بالزوج للاشعار بالوحدة الجنسية والاصل اول الافراد والبداية ليست بطريق
المادية والمقصود تفصيل الناس اي جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين والاتين على
التغليب في امر الاتقا اذ لا يتصور امر الماضين بذلك بل والاتيين ايضا على الحقيقة كما حقق
في الاصول في خطاب المشافهة وما قيل انه لا يبعد ان يكون الامر بالتقوى عاما لجميع الامم بالنسبة
الى الكلام القايم بذاته تعالى وان كان كونه عربيا عارضا بالنسبة الى هذه الامة
لا وجه له لان المنظور اليه احكامه بعد النزول والا لكان النداء وجميع ما فيه من خطاب
المشافهة مجازات ولا قايل به وتخصيص الخطاب بالمخاطب من بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم المامورون بالاتقا حقيقة او العرب كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما لان دابهم التناشد
بالارحام وان دفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص واذا كان المراد بالرجال والنساء
ما سوى هؤلاء المخاطبين تغايرت المتعاطفات وساياتي في سورة الزمر انه يجوز عطفه على
واحدة والمص رحمه الله خالفه فذهب في الناس الى العموم وجعل ما بعده معطوفا عليه من غير
تقدير وذكر ما سلكه موخرا اشارة الى مرجوحيته ولم يلتفت الى ما جنح اليه على ما قررناه لك
وهو زبدة ما في شرح وجهه بناء على ان العموم هو المتبادر منه وان التقدير خلاف الظاهر وما راه
محذورا لا وجه له عنده لان اللازم في العطف تغاير المعطوفات لا ما صدقت عليه كما قال في التقريب
فلا تكرار في هذا اذ لا يلزم من خلق بني ادم من نفس خلق زوجها منه ولا خلق الرجال والنساء
من الاصلين جميعا واليه يشير قوله بيانا لكيفية تولدهم منهما او ان العطف لبيان خلقهم
وتفصيله بانه خلق حوى منه ثم بث منهما الذكور والاناث ولما كان في البيان زيادة خلق
حوى وتنويعهم وذكر تولدهم كان اوفى من معنى الاول وان زيد فجاز عطفه وان كان بيانا لمغايرته
له من وجه كما قالوه في قوله تعالى ويسومونكم سوء العذاب مع انه بيان على ما حقق في المعاني
فلكل وجهة هو موليها واعلم ان المراد بالتقوى شكر الله على ما انعم من حلل الوجود وكذا ذكره
بعنوان الربوبية وما بعده بالالوهية لان المراد بالتقوى الخوف فاعرفه فانه من النفايس
قوله من ضلع من اضلاعه هذا هو الصحيح كما مر وهو من حديث رواه الشيخان وهو





استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شي من الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته
وان تركته لم يزل اعوج وجعله تقريبا وتاكيد الوحدة الاصل لان خلق حوى منه يقتضي ذلك
وقوله تشريبا لمعنى بث وقوله بنين وبنات اشارة الى انه ليس المراد بالرجال والنساء البا
لغون والبالغات بل الذكور والاناث مطلقا تجوزا وقيل انه في معرض المخاطبين بالتقوى فلذا ذكر
الكبار منهم ولو قيل انه وجه العدول عن الحقيقة كان وجها حسنا قوله واكتفى بوصف الرجال
بالكثرة الخ الاكتفا يشعر بان النساء موصوفة بها ايضا لكن حذف اكتفا ونكتة الاكتفا بكثرتهم عن
كثرتهن انه على ما تقتضي الحكمة لانهم خير منهن جنسا وزيادة الخير خير كما كان لكل زوج زوجة
فالكثرة استدعى ذلك الكثرة فيهن خارجا فلا يرد عليه ما قيل بل الحكمة تقتضي ان يكون النساء اكثر كما
سيجي في قوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فان تقديم الاناث لكونهن اكثر لتكثير
النسل وفي الحديث من اشراط الساعة ان يقل الرجال وتكثر النساء حتى تكون للخمسين امراة قيم
قيم واحد وهذا ليشهد لما ذكره المص رحمه الله وايضا للرجل ان يزيد على واحدة وهو زهرة
لا تحتمل الفرك وتذكيره اما رعاية لصيغة فعيل او لتاويل موصوفه بالجمع او لانه صفة مصدر
محذوف اي بثا كثيرا واما جعله صفة حين كما قيل فتكلف سمج قوله وترتيب الامر بالتقوى
الخ يعني ان الاستعمال جار على ان الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية
اليه وهو هنا كذلك لان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى
حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفا بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالله تقا ما يعم التعلق
بحقوق الله والعباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وحينئذ يكون خلقهم من
واحد علة موجبة لا تقا الله في الاخلال بما يجب حفظه من الحقوق التي بينهم وهذا المعنى مطابق
لما في السورة من رعاية حال الايتام وصلة الارحام والعدل في النكاح والارث ونحو ذلك بالخصوص
بخلاف الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقا الله باجتناب الكفر والمعاصي وساير القبا
يح يتناول رعاية حقوق الناس ويؤيده ما رواه مسلم عن جرير رضي الله عنه قال كنا صدر النهار
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء قوم مجتابي النمار او العباء متقلدي السيوف من مضر
فتمعر وجهه لما راينا بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فامر بلالا فاذن فقام ثم خطب فقال يا ايها الناس
اتقوا ربكم الى ان الله كان عليكم رقيبا اي عالما باحوالكم فاحذروه ولا يخفى موقع الخاتمة بما قبلها
وقوله او لان المراد الخ فالتقوى خاصة وعلى ما قبلها عامة والاول اولى لعدم التكرار ولذا قدمه
وقوله على حذف مبتدا لانه صلة لعطفه على الصلة فلا يكون الا جملة بخلاف نحو زيد ركب وذاهب
قوله اي يسال بعضكم بعضا الخ اتقوا الله من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى جميع صفات
الكمال ترقيا بعد وصف الربوبية فكانه قيل اتقوه لربوبيته وخلقه اياكم خلقا بديعا ولكونه
مستجمعا لصفات الكمال كلها اما بمعنى يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها او بمعنى يسالون كما ترى
به وتفاعل يرد بمعنى فعل اذا تعدد فاعله كما اشار اليه الزمخشري وعلى حذف احدى التايين فالمحذوف
الثانية لانها التي حصل بها الثقل ويجوز ان تكون الاولى قوله بالنصب عطف على محل الجار والمجرور
الخ المحل للجار والمجرور وقيل التحقيق انه للمجرور فقط وقوله فصلوها الخ اما بيان لمعنى اتقايها
او اشارة الى تقدير مضاف اي قطع الارحام قوله وهو ضعيف لانه كبعض الكلمة معنى الضمير
المجرور لشدة اتصاله بجزء الكلمة فكما لا يجوز العطف على جزء الكلمة لا يجوز العطف عليه وهذا مذهب
البصريين وقد تبع في هذا الزمخشري وهو تبع المبرد فانه شنع على حمزة رحمه الله في هذه القراءة
حتى قال لا تحل القراءة بها وقد تبعهم ابن عطية وزاد ان المعنى لا ينتظم فيها لان التساول بالارحام
لا دخل له في الحث على تقوى الله فلا فايدة في عطفها وهو مما نقض من الفصاحة ورد بان العطف
على الضمير المجرور بدون اعادة الجار صحيح عند الكوفيين فصيح مشهور في كلام العرب وهذه القراءة
من السبعة المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم متواترة فمثل هذا اجتراء لا يليق باحد وحمزة رحمه
الله اجل قدرا مما توهموه وقد ذهب ابن جني في الخصايص الى تخريجها على حذف الجار وان الاصل
وبالارحام بعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور لان هذا المكان لما اشتهر فيه ذكر الجار قامت
شهرته مقام ذكره وانشد وله شواهد كثيرة ونعم ما قال وارتضاه في الكشف الا انه قال يرد حذف
من القراءة صحة العطف او الاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصريين لثبوته في نحو الله لافعلن وقول
رؤبة خير وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذلك ومطرد في نحو الاعلالة او بداهة سابح
بهذا الجوازة وقال بعضهم ان الواو للقسم على نحو اتق الله فوالله انه مطلع عليك وترك المقالات
الاستيناف اقوى الوصلين وهو حسن وقد نسب الى الوهم في قوله الاعلالة البيت فانه مما
حذف فيه المجرور لا الجار اللهم الا ان يقال انه مثال للاضمار مطلقا وبيان لانه قد يكون في الجار

وقد يكون في المجرور ولا يخفي بعده واما انتظام المعنى فلان التقوي ان اريد بها تقوي خاصة وهي
التي في حقوق العباد التي من جملتها صلة الرحم فالتساول بالارحام ما يقتضيه وان اريد الاعم فلدخول
فيها وتفصيل المعنى اما اتقوا الله في حقوق العباد فانكم تعظمون الله وتعظمون بها او تسالون بها فلم لا
تتقوها او اتقوا الله وراعوا حقوقه وحقوق عباده فانكم تسالون الخ كما ذكروه توهم سافط فانهم
واما قراة الرفع فتوجيهها ما ذكر لكن في العطف خفا فلعلها معترضة وتقديرها يتقي لقرينة اتقوا
وما يتسائل به لقرينة تسالون وقدره ابن عطيه اهل لان توصل وقدره ابن جني مما يجب ان تصلوه
وتحتاطوا فيه وهي قراة ابي يزيد قوله وعنه عليه الصلاة والسلام رواه الشيخان والاحاديث في
معناه كثيرة كقوله ان الله خلق الخلق حتي اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن وقال
مه فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
فقالت بلي قال الراغب معناه انه تعالى جعل بين نفسه وعباده سببا كما كتب على نفسه الرحمة لعباده
واوجب عليهم في مقابلتها الشكر لما افاضه عليهم من نعم الخلق والقوي والقدر وغير ذلك كذلك جعل
بين ذوي الرحم سببا اوجب به على الاعلى رعاية الادنى وعلى الادنى توقير الاعلى فصار بين
الرحم والرحمة مناسبة معنوية ولفظية ولذا عظم شكر الوالدين وقرنه بشكره فقال ان اشكر لي
ولوالديك تنبيها على انهما السبب الاخير في الوجود قال الطيبي والتحقيق فيه ان العرش منصة لتجلي
صفة الرحمانية قال تعالى الرحمن على العرش استوي ولما كان للرحم تعلق باسم الرحمة جعلها عند
العرش الذي هو منصة الرحمة قوله حافظا مطلعا قوله لانه من رقبه بمعنى حفظه كما قاله الراغب
او اطلع ومنه المرقب المكان العالي الذي يشرف عليه ليطلع على ما دونه قوله اي اذا بلغوا الخ قيده به
لما سياتي في قوله فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وقوله الذي مات ابوه هذا اصل
معناه لغة لانفراده وجمع على يتامى وان لم يكن فعيل يجمع على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى
نحو كرام وكرماء ونذر ومرضى فهو اما جمع يتمى جمع يتيم الحاقا له بباب الافات والاوجاع فان
فعيلا فيها يجمع على فعلى ووجه الشبه ما فيه من الذل والانكسار المولم وقيل لما فيه من سوء الادب
المشبه بالافات كما جمع اسير على اسري ثم على اساري بفتح الهمزة او هو مقلوب يتائم فان فعيلا الاسمي
يجمع على فعايل كافيل وافايل وقل ذلك في الصفات لكن يتيم جري مجري الاسما كصاحب وفارس
ولذا قلما يجري على موصوف ثم قلب فقيل يتامى بالكسر ثم خفف بقلب الكسرة فتحة فقلبت
الياء الفا وقد جاء على الاصل في قوله اطلال حسن بالبراق اليتايم قوله والاشتقاق يقتضي
وقوعه الخ لانفراده عن ابيه وعرف اللغة خصصه بمن لم يبلغ وفي الكشاف من استغنى عن الكافل ومراده
البلوغ ايضا لكنه خرج مخرج الغالب والا يلزم ان يسمي من بحبونا يتيما وقد تردد فيه بعضهم لكن جزم **كبرح**
النحرير بعدمه واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد البلوغ فليس لتعليم اللغة بل الشريعة فلا يدل
على عدم الاطلاق لغة اما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فما لا نزاع فيه والاية بظاهرها يقتضي اما
اطلاق اليتامى على الكبار او ايتاء الاحكام للصغار فاحتاجت الى التوجيه فذهب صاحب الكشاف
الى الحقوني في الاية باستعماله في لازم معناه وهو تركها سالمة لانها لا توتي الا اذا كانت كذلك او ان اليتامى
بمعناه اللغوي الاصلي فهو حقيقة وارد على اصل اللغة كما قيل اللفظ اذا نقل في العرف يكون في **عصام**
اصله مجازا وهو هنا كذلك فلا مقابلة بينه وبين الاتساع الا ان الملاقاة في الاتساع الكون وفي هذا
الاطلاق والتقييد غفلة عما تقرر في المعاني او مجاز باعتبار ما كان او بقي لقرب العهد بالصغر والاشارة
الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زايل وهذا المعنى يسمي
في الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويضمن معنى اخر وهذا في الكون نظير المشارفة
في الاول ومنه علم انقسامها الى قسمين وفي قوله قبل ان يزول عنهم هذا الاسم اي قبل ان يتحقق
زواله والا فقبل زواله لا يوتي قوله او لغير البلغ والحكم مقيد فكانه الخ رد هذا بانه قال في التلويح
ان المراد من قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم وقت البلوغ مجاز باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة
لا بحال التكلم فالورود للبلغ على كل حال ومثله قول الاخر تقدير القيد لا يغني عن التجوز اذ الحكم على
ما عبر عنه بالصفة يوجب اتصافه بالوصف حين تعلق الحكم به وحين تعلق الاتيان لا يكون يتيما
فلا بد من تاويله بما مر قلت هذه المسئلة وان كانت مذكورة في التلويح لكنها ليست مسلمة وقد تردد فيها
الشريف في حواشيه والتحقيق ان في مثله نسبتان نسبة بين الشرط والجزا وهي التعليقية فهي واقعة
الان ولا تتوقف على وجودها في الخارج ونسبة اسنادية في كل من الطرفين وهي غير واقعة
في الحال بل مستقبلة والمقصود الاولى وفي زمان تلك النسبة كانوا يتامى حقيقة الا تراهم قالوا
في نحو عصرت هذا الخل في السنة الماضية انه حقيقة مع انه في حال العصر عصير لا خل لان المقصود
النسبة التي هي تبعية فيما بين اسم الاشارة وتابعه لا النسبة الايقاعية بينه وبين العصير كما

حققه

٢٨٠

حققه بمعنى العقلا وقد مر تحقيقه في اوايل البقرة فتامله فانه من معارك الافهام ومزالق الاقدام
وقد ترك المص رحمه الله تاويل الايتاء بالحفظ وقال في الانصاف انه اقوي لقوله بعد ايات وابتلوا
اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فانه يدل على ان الاية الاولى في الحض على حفظها لهم ليسلموها
عند بلوغهم ورشدهم والثانية في الحض على الايتاء الحقيقي عند حصول البلوغ والرشد ويقويه
ايضا تعقيبه بالنهي عن التبدل ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الخ فهذا كله تاديب للوصي ما دام المال في يده
واما على التاويل الاخر فمودي الايتين واحد لكن الاولى مجملة والثانية مبينة للشرط قوله روي
ان رجلا من غطفان الخ تتمته كما في الكشاف فدفع ماله اليه فقال صلى الله عليه وسلم ومن يوق
شح نفسه ويطع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه في سبيل
الله فقال عليه الصلاة والسلام ثبت الاجر وبقي الوزر قالوا يا رسول الله قد عرفنا انه ثبت
الاجر فكيف بقي الوزر وهو منفق في سبيل الله فقال ثبت اجر الغلام وبقي وزر والده وهذا
رواه الثعلبي عن مقاتل والكلبي ووزره بانه كسبه من غير حله او منع حقوق الله او المراد بالوزر
حسابه والاجر انما يكون اذا لم يكن معصي باعلم صاحبه ووجه التاييد انها نزلت في البالغ كما ترى
وهو الوجه الاول قوله ولا تتبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم الخ يعني المراد بالخبيث
الحرام وبالطيب الحلال لكن المراد على الاول لا تاكلوا ذلك الحرام الذي هو مال اليتيم مكان الحلال
من اموالكم فليس المراد في هذا الوجه اخذ مال اليتيم واعطاه له بل اكل مال اليتيم وترك ماله
على حاله فالطيب حينئذ هو الماله الذي تركه بحاله وفي الوجه الثاني هو حفظ مال اليتيم
فاختلف الطيب والخبيث في الوجهين فالتفعل بمعنى الاستفعال كالتعجل والاستعجال قال الزمخشري
وهو غير عزيز والاختزال بالخاء المعجمة والزاي الاقتطاع قوله وقيل لا تاخذوا الرفيع من اموالهم
وتعطوا الخسيس مكانه وهذا تبديل وليس بتبدل وفي الكشاف وقيل هو ان يعطي رديا وياخذ **والتبديل مع**
جيدا وعن السدي ان يجعل شاة مهزولة مكان سليمة وليس هذا بتبدل وانما هو تبديل الا ان يكارم
صديقا له فياخذ منه عجفا مكان سليمة من مال الصبي انتهى وهذا المقام مما كثر فيه الكلام فهل
الابدال والتبدل والاستبدال بينها فرق في المعنى والاستعمال ام لا فقيل التبديل تغيير الشي مع بقا **والتبديل مع**
عينه والابدال رفع الشي ووضع غيره مكانه فاذا استعملت بالبا دخلت على المتروك وقيل البا تدخل
على الماخوذ في التبديل وحكي في الاستبدال خلاف وقال المحلي انها في الابدال تدخل على المتروك
لكن حكي الواحدي انها تدخل على الماخوذ ويشهد له قول الطفيل فاسلم وبدل طالعي نحسي
بسعدي قال الحريري والتبديل استعمال اخر يتعدي الى المفعولين بنفسه كقوله يبدل الله **المفعول به سه**
سياتهم حسنات والى المذهوب به المبدل منه بالبا كقوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين واخر يتعدي
الى مفعول واحد نحو بدلت الشي اي غيرته ومنه فمن بدله بعدما سمعه وقال المدقق في الكشف
ان حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اخذ الكفر بدله فالماخوذ هو ما عدي اليه الفعل
بلا واسطة واذا قيل بدله به اريد غيره به فالحاصل ما افضي اليه الفعل بالبا كما قال في تفسير قوله
تعالى لا تبديل لكلماته لا احد يبدل شيا من ذلك بما هو اصدق ونقل الازهري عن ثعلب بدلت
الخاتم بالحلقة اذا اذبته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم
بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته ان التبديل تغيير صورة الى اخرى
والابدال تنحيته فاتفقا على دخول البا على الحاصل عكس التبدل والاستبدال وعن المبرد
انه استحسنه لما نقله اليه الزاهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من
زعم ان التبديل اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم فان قلت الكلام فيما كانت **قد اعضل عليك دقوله تعالى وبدلناهم**
الباء صلة ثانية للفعل اما اذا تعدي بنفسه الى المومنين كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله **بجنتيهم جنتين تامل**
سياتهم حسنات او الى العوض وصاحبه كما في قوله ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن
فيه لا فضا الفعل الى الماخوذ بلا واسطة وخروج البا عن التكميل فان ذكرت لبيان المعوض عنه
فبالمقابلة تصلح للماخوذ والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريت
به فالدرهم ماخوذك ومتروك مخاطبك فظهر من هذا ان بدل له ثلاث استعمالات بدلت
الخاتم بالحلقة وهو المبحث وبدلت الخاتم حلقة اذا جعلت الحلقة بدله وبدلت زيدا خاتما
بثوب ان اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبره واستبصره ثم ان كلامه اعتراض على قول
السدي وما قبله لان المتروك عنده الجيد وهو المهزول او الردي ونزله على المكارمة مع الفقد
بان يكون للصبي دين على صديق الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له على سابقة
صنع له او انابة تصحيحا لهما والاشبه ان الكلام على اطلاقه واذا اعطي رديا واخذ جيدا من
مال الصبي يصدق انه تبدل الجيد بالردي للصبي وبدل لنفسه وظاهر الاية انه اريد

البدل للصبي لان الاوليا هم المتصرفون في اموالهم فنهوا عن بيع بوكس من انفسهم ومن غيرهم ومحاباة ولا يبعد انه يتبدل لنفسه ايضا باعتبار اخر لان المتبادر الي الفهم النهي عن التصرف لاجل الصبي ضار سوا عامل الولي بنفسه او غيره واشتبه علي المص للفضل عن اختلاف الاعتبار فاوله بالاشعار المنظر به فان ذهب الي التاويل لاصالة فالاولي ان يقال المن ول هو الطيب والسمين هو الخبيث ضوبه مثلا للحرام والحلال انتهي وهذا زبدة الكلام في هذا المقام فاختر لنفسك ما يحلوا والرفيع بمعني النفيس واصل معناه العالي المرتفع وانما ضعفه كما مر واشار اليه قوله ولا تاكلوها مضمومة الي اموالكم الخ يعني ان الي التعدي متعلقة مضمومة وهو يتعدي بالي او لتضمين الاكل الضم وقيل الي بمعني مع وفي الكشف لو حمل الا نتها في الي علي اصله علي ان النهي عن اكلها عن بقاءمالهم لان اموالهم جعلت غاية لحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار وهذا ما ارتضاه المعرب في تفسيره وقال لا تكون الي بمعني مع الا اذا ضم شي الي اخر كقوله الزود ابل وقدمه ونفي الاكل بالاتفاق اشارة الي ان المراد به الانتفاع والتصرف فعبر عنه باغلب احواله وقوله ولشئ وابينهما اشارة الي ان المراد بالمعية مجرد المتسوية بينهما في الانتفاع اعم من ان يكون علي الانفراد ومع ماله فهو جواب عن السوال الواقع في الكشاف المجاب عنه ثمت بان المعية تدل علي غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنا عنها تقبيحا لما كانوا عليه فلا يلزم القايل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها فالسوال لا يرد اذا فسر تبدل الخبيث بالطيب باستبدال اموال اليتامي بماله واكلها مكانه فانه يكون منهيا عن اكلها وحدها وهذا عن ضمها وليس الاول مطلقا حتي يرد سوال بانه اي فايدة في هذا بعد ورود النهي المطلق قوله الضمير للاكل الخ وقيل للتبدل وقيل لهما وقوله ذنبا عظيما فسر كبيرا بالعظيم وهذا لا ينافي ما قيل ان العظيم فوق الكبير اما لان الكبير بمعناه عنده او ان تنكيره للتعظيم والحوب الذنب العظيم وقيل هو مطلق الذنب ويكون بمعني الوحشة والصعب قوله اي ان خفتم ان لا تعدلوا الخ تفسير بما ذكر لبيان الربط بين الشرط والجزا وقدم هذا الوجه لانه ارجح مما بعده لمناسبة ما قبله وما بعده وارتباط الشرط بالجزا اتم ارتباط والقرينة علي ان المراد من لا تقسطوا في اليتامي التزوج بهن الجواب فانه صريح فيه والربط يقتضيه وتفسير النسا بغير اليتامي لدلالة المعني واشارة لفظ النسا وقوله طاب لكم طاب يكون بمعني مالت له النفس واستطابته وبمعني حل وبالثاني فسره الزمخشري وظاهر تصريح المص به في الثالث انه مما قبله بالمعني الاول وفسره الزمخشري فيها بالحل واعترض عليه الامام بانه في قوة ابيح المباح وايضا يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية وان اولنا الحل علي المستطاب يلزم التخصيص وحمله اولي من الاجمال واجاب في الكشف ان المبين تحريمه في قوله حرمت عليكم امهاتكم الخ ان كان مقدم النزول فلا اجمال لان المعني فانكحوا ما بين لكم حله ولكنه مقيد بالعدة المخصوصة فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة ولا اجمال ولا تخصيص وتعريف الموصول للعهد والا فالاجمال الموخر بيانه اولي من التخصيص بغير المقارن لان تاخير بيان المجمل جايز دون بيان التخصيص عند اكثر الحنفية والامر لو كان للاباحة لا يلغوا معه طاب اذا كان بمعني حل لانه يصير المعني ابيح لكم ما ابيح هنا لان مناط الفايدة القيد وهو العدد المذكور وقيل انه للوجوب اي وجوب الاقتصار علي هذا العدد وقوله ان يتحرج من الذنوب اي يبعد ويخرج منها يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به من الاثم والحرج وقوله لم يقل الفجها كما في الكشاف لايهامه الاعتزال والقول بالحسن والقبح العقليين وان احتمل الشرعي والوجه الثالث ابعدها ولذا اخره ولكن قرينة المقال توضح ربطه كما اشار اليه ونظيره ما اذا دوم علي الصلاة من لا يزكي فيقول له ان خفت الاثم من ترك الصلاة فخف من ترك الزكاة ويتامي جمع يتيمة واصله يتايم ولا كلام فيه وترك المص رحمه الله هنا اكتفا بما مر قوله وانما عبر عنهن بما ذهابا الي الصفة الخ ما تختص او تغلب في غير العقلا وهو فيما اذا اريد الذات اما اذا اريد الوصف فلا كما تقول ما زيد في الاستفهام اي افاضل ام كريم واكرم ما شيت من الرجال يعني الكريم او اللئيم ونحوه كما ذهب اليه العلامة والسكاكي وغيرهما وان انكره بعضهم والمراد بالوصف هنا ما اريد ثم من البكر والثيب او ما لا حرج ولا تقسيط في تزوجها وقد خفي معني الذهاب الي معني الصفة هنا علي من قال المراد الماخوذ من المذكور بعدما لان معني ما طاب الطيب وهو صادق علي العاقل وغيره والسوال لا يسقط به وقوله ما ملكت ايمانكم ذهابا بالوصف وكون المملوك لبيعه وشرايه والمبيع اكثره ما لا يعقل كان التعبير عنه اظهر وقوله وقري تقسطوا الخ قسط يقسط قسوطا جار ومنه قوله تعالي واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط ضده بمعني عدل ومنه قوله تعالي ان الله يحب المقسطين فان قري من الثلاثي فلا مزيدة وهو ظاهر قوله معدولة عن اعداد مكررة الخ هذه الصيغ ممنوعة من الصرف علي الصحيح وجوز الفرا صرفها وفي سبب





منذهب مح

وانما تقع بعد جمع منكر اخبارا وحالا او وصفا وشذ اتيانها تلي العوامل مح مح

منها اقوال احدها سيبويه والخليل انه العدل والوصف واورد عليه ان اسما العدد الوصفية فيها عارضة وهي لا تمنع الصرف واجيب بانها وان عرضت في اصلها فهي نقلت عنها بعد ملاحظة الوصف العارض فكان اصليا في هذه دون اصلها وفيه نظر الثاني قول الفرا انها منعت للعدل والتعريف بنية الالف واللام ولذا لم يجوزوا اضافتها ولا دخول ال عليها والثالث انها معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة فعدلت عن الفاظ العدد وعن المونث الي المذكر ففيها عدلان وهما سببان والرابع انه تكرير العدل لانه عدل عن لفظ اثنين ومعناه لانها لا تستعمل في موضع تستعمل فيه اذ لا تلي العوامل وانه تضاف وقوله وقيل لتكرير العدل هو مذهب الزمخشري ورده ابو حيان بانه لم يقل به احد من النحاة وليس من المذاهب الاربعة في شي واجيب بانه المذهب الرابع وهو منقول عن ابن السراج فلا وجه لقول ابي حيان لم يقل به احد ولو قال لا نظير له صح واشار المص رحمه الله لضعفه من غير بيان لوجهه وتكراره بخروجه من وزنه وافراده لوزن اخر تكرر معناه وعبر عن العدل في المعني بعدلها عن تكرارها وقريب منه ما ذكره النحرير قوله ومعناها الاذن لكل ناكح الخ قال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين ثنتين او ثلاث او اربع فما معني التكرير في مثني وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معني فان قلت لم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جا بالواو في المثال الذي حذوته لك ولو ذهبت تقول اقتسموا هذا المال درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة او اربعة اربعة اعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا علي احد انواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة علي تثنية وبعضه علي تثليث وبعضه علي تربيع وذهب معني تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت علي اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النسا علي طريق الجمع ان شاووا مختلفين في تلك الاعداد وان شاووا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهي وحاصله انه ابيح لكل واحد ان ياخذ ما اراد من هذه العدة ولا يتجاوزها وانما تفيد هذا المعني صيغة العدل والعطف بالواو ولانه حال فلو افرد وقيل اقتسموا هذا المال درهما وثلاثة واربعة لم يصح جعله حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف ما ذكرنا فان المقصود فيه الوصف والتفصيل في حكم الانقسام اي منفصلا ومنقسما الي درهم درهم وان لا حد الامرين او الامور والاباحة انما تكون من دليل خارجي والحال بيان لكيفية الفعل والقيد في الكلام نفي لما يقابله بمعني ان يكون الاقسام علي احد هذه الانواع غير مجموع بين اثنين منها ومعني الواو ان تكون علي هذه الانواع غير متجاوز الي ما فوقها وهذا معني قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك دفع لما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز الثنتان والثلاث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ علي القيد اعني كيفية النكاح وهي كونه علي هذا التقسيم متجاوزه الي خماس وسداس والسنة بينت ان هذا هو المراد لقوله صلي الله عليه وسلم اختر اربعا وفارق سايرهن وغيره من الاحاديث الصحيحة ولا مخالفة بينه وبين كلام المص رحمه الله في المال كما توهم وانما وقع في بعض العبارة كقوله لم يكن له معني وقول المص كان المعني تجويز الجمع وجواز القسمة وهو غير صحيح كان المال واحدا او البدرة بفتح الموحدة وسكون الدال والرا المهملتين عشرة الاف درهم وقوله لم يذهب تجويز الاختلاف فكان يجب الاجتماع علي هذه الاعداد وما قيل انه لا يلتفت اليه اذ هو الم يذهب احد لا عبرة به لان الكلام في الظاهر الذي هو نكتة العدول وفي بعض الحواشي هنا خبط وخلط تركناه لانه نطق بغير طايل وحسبك من القلادة ما احاط بالعنق قوله منصوبة علي الحال من فاعل طاب وهو ضميرها ويعلم منه جواز الحالية منها وقد مر انه لا يباشر العوامل ولا يضاف ولا يسمع من العرب ادخال الالف واللام عليه كما صرح به ابو حيان رحمه الله وخطا الزمخشري في قوله تنكح المثني والثلاث والرباع ولذا قال النحرير انه لا بد للزمخشري من اثباته والاستشهاد عليه والقول بانه غفلة ولهذا ذهب بعض النحاة الي انه معرفة فلا يكون عنده حالا وقوله بين هذه الاعداد اي بعضها النحاة الي انه معرفة فلا يكون عنده حالا وقوله بين هذه الاعداد اي بعضها لا بمجموعها والمراد المعدودات وذروا الجمع اي اتركوا الجمع بين النسا الحراير والعتق ما يقنع ويكتفي به وهو بفتح الميم مصدر بمعني الرضي اريد به المرضي ويستوي فيه الواحد وغيره فيقال شاهد وشهود مقنع وقدم تقدير اختاروا علي الكفوا مع انه المتبادر مما قبله لدلالته علي جواز العزوبة فتامل وقوله او ما ملكت ايمانكم

عصام

والتفصيل مح

عصام

اشارة الي ان الخطاب للاحرار لان العبد لا يحل له اكثر من اثنتين قوله ولو ذكرت باو ورد ما قيل ان الواو بمعنى
او وقال بن هشام نقلا عن الاصفهاني في العقول بانها بمعني او خطا لان الاعداد علي قسمين قسم يقصد
منه بعضه الي بعض كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقسم لا يقصد به ذلك بل هو
للتقسيم كما هنا وفيه نظر قوله سوى بين الواحدة الخ اشارة الي ان او للتسوية والعدد في
السراري يوخذ من السياق ومقابلة الواحدة ويوذن جمع مؤنة والقسم بينهن فسكون معروف
وقوله اي التعليل الخ هو مستفاد من واحدة والعدد المذكور ويجوز ان تكون الاشارة الي الجميع
وقوله اقرب اشارة الي ان ادني من الدنو بمعنى القرب ومن صلة القرب لا تفضيلية قوله يقال
عال الميزان اذا مال الخ يعني اصل معناه الميل المحسوس ثم نقل الي الميل المعنوي وهو الجور وقوله
وعول الفريضة اي نقص انصباء الورثة ولذا يقال فريضة عائلة وفريضة عادلة والسهام انصباء الورثة
المقدرة لهم قوله وفسر بان لا تكثر عيالكم الخ تفسير بان لا تجوروا منقول عن عائشة رضي الله
عنها وهو المشهور وهذا التفسير منقول عن الامام الشافعي رضي الله عنه وقد خطاه فيه كثير من
المتقدمين لانه انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة ولم يقولوا عال يعول ولان الاحسن المطا
بقة لقوله قبله لا تعدلوا ان يكون بمعني لا تجوروا واورده في الكشاف بانه من قولهم عال الرجل عياله
يعولهم كقولك مانهم يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثرت عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما تصعب
عليه المحافظة علي حدود الشرع وكسب الحلال ومثله اعلي كعبا واطول باعا في كلام العرب ان
يخفي عليه مثل هذا فسلك في تفسيره طريق الكناية فاستعمل الانفاق واراد لازم معناه وهو كثرة
العيال وذكر في الكشف انه لا حاجة الي هذا فان الكسائي رحمه الله نقل عن فصحا العرب عال يعول
اذا كثر عياله وممن نقله الاصمعي والازهري وهذا التفسير منقول عن زيد بن اسلم وهو من اجلة التا
بعين وقراة طاوس مويدة له فلا وجه للتشنيع من شنع عليه جاهلا باللغات والاثار وقد نقل
الدوري امام القرا انها لغة حمير وانشد ❊ وان الموت يا خذ كل حي ❊ بلا شك وان امشي وعال ❊
اي وان كثرت ماشيته وعياله واما ما قيل ان عال بمعني كثرت عياله يائي وبمعنى جار واوي فليست
المخطية في استعمال عال بمعنى كثرة العيال بل بعدم الفرق بين المادتين فرد ايضا بحكاية ابن الاعرابي
وغيره عال يعول بهذا المعنى وعال يعيل بمعني افتقر فقال له معان مال وجار وافتقر وكثرت
عياله وما نوا نفق واعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارعه يعيل من ذوات الواو واليا علي
اختلاف المعاني فان قلت عال بمعني مان لا دلالة له علي كثرة المؤنة حتى يكنى به عن كثرة العيال
قلت قال الراغب اصل معنى العول الثقل يقال عاله اي تحمل ثقل مؤنته والثقل انما يكون في كثرة
لا في قليله فالمراد بلا تعولوا ونحوه بانهم كثرة ذلك بقرينة المقام والسياق لانه ليس المراد
نفي المؤنة والعيال من اصله لانه لو تزوج واحدة كان عائلا وعليه مؤنة فالكلام كالصريح
فيه واستعمال اصل الفعل في الزيادة فيه غير عزيز فلا غبار عليه كما توهم قوله ولعل المراد
بالعيال الازواج الخ اي علي تفسير تعولوا بتكثر عيالكم وعيال جمع عيل بتشديد اليا فان كان
ذلك اشارة الي التقليل واختيار الواحدة فعدم كثرة الازواج فيه ظاهر وان كان للتسري
فعدم كثرة الازواج صادق علي عدمهن لئلا يكون لكم ازواج ولا كثرة وان كان العيال بمعنى
الاولاد فعلي الاول ظاهر فلذا اخره المص رحمه الله وجعله مشبها به وعلي الثاني فلانه مظنة
قلة الاولاد اذ العادة علي ان لا يتقيد المرء بمضاجعتهن ولا يابي العزل عنهن وهذا معني قوله
لجواز العزل الخ اي عادة فلا يرد عليه ان مذهب الشافعي جواز العزل عن الحراير والاما مع
ان في بعض شروح الكشاف ما يدل علي انه يستحل خلافا عنده فلعل المص رحمه الله تعالي مال الي
المنع كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله قوله مهورهن الخ يعني الصدقة كالصداق بمعنى المهر
والقراة بفتح الصاد وسكون الدال اصلها ضم الدال فخففت بالتسكين وضمها باتباع الثاني لضم
الاول كما يقال ظلمة وظلمة وهو المراد بالتثقيل وقوله علي التوحيد اي قري صدقتهن بضمتين
مع الافراد قوله عطية الخ اي النحلة حقيقتها في اللغة العطية بغير عوض فان قلت كيف يكون
بلا عوض وهو في مقابلة البضع والتمتع به قلت قالوا لما كان لها في الجماع مثل ما للزوج في اللذة
او ازيد وتزيد عليه بوجوب النفقة والكسوة كان المهر مجانا لمقابلة التمتع بتمتع اكثر منه
وقيل ان الصداق كان في شرع من قبلنا لله وليا بدليل قوله تعالي اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي الخ ثم نسخ فصار ذلك عطية اقتطعت لهن فسمي نحلة ومن فسره بالفريضة نظر
الي ان هذه العطية فريضة ونصبه علي المصدر لملاقاته الفعل معني كقعدت جلوسا
وقوله او بمعني له اي معطاة منكم ومن فسره بالديانة اخذه من النحلة بمعنى الملة وس

لبانهم



تتمة
تكم المهر هو عوض
او هبة

ومو لياتهم بفتح الميم وتشديد اليا اي من كن في ولايتهم تنبيه قال العلائي في قواعده في الصداق
عوضية عن البضع من وجه وهبة من وجه لحرمتها كان يغلب ايهما فقيل المغلب الاول وقيل
المغلب الثاني وما خذه الاية لان النحلة العطية بلا عوض ونتيجة الثاني انه يرد
بالعيب ولها حبس نفسها حتى تقبضه وانه يثبت فيه الشفعة ويضمن لو تلف ورجح المص رحمه
الله الاول لا قتضا الوضع له فتدبر وفي قوله نظر المص مبحث لانه قد يقال انه منطوق علي
الوجه الاخير لان معني كونه ديانة مشروع الملم الا انه يريد ما يقتضيه وقوله فان طبن
لكم المودي بالامر قوله الضمير للصداق الخ لما كان الظاهر منها رجوعه الي الصدقات اوله بان الصدقات
بمعني الصداق لصدقه علي القليل والكثير وانه عائد علي الصداق الذي في ضمن الجمع لان
المعني اتوا كل واحدة منهن صداقها وان الضمير راجع لما قبله باعتبار انه وضع موضع اسم الاشارة
اي ذلك فلذا افرد وذكر وهو في اسم الاشارة كثير لان الاشارة الي امور متعددة دفعة واحدة
كثيرة فلذا انزل الضمير منزلته فلا يقال انه تطويل المسافة فليجعل الضمير ماولا بما ذكر ابتدا ولذا
قال روبة ذلك وهو من اهل اللسان فلا وجه لما قيل ان قول روبة لا يدل علي ما ذكر لجواز
ان يريد ان الضمير ماول كما يأول اسم الاشارة مع انه لا يعلم من كلامهم وجهه والنكتة فيه
فلا بد من بيانه والبيت ❊ فيها خطوط من سواد وبلق ❊ كانه في الجلد توليع البهق ❊ وهو من
ارجوزة له والتوليع تلميع البلق علي استطالة وذكر قول روبة في جواب السائل له اهلا قلت
كانها او كانهما وانما ذكره ليتعين التوجيه اذ لولاه احتمل ان يكون ذلك لرعاية المبني وقوله ولذلك
وحد يعني ان التمييز كما قال النحاة حقه مطابقة المميز وهو هنا جمع وتوضيحه ان التمييز ان
اتحد معناه بالمميز وجبت المطابقة نحو كرم الزيدون رجالا كالصفة والخبر والحال والا فان كان
مفردا غير متعدد وجب افراده نحو كرم بنو فلان ابا اذ المراد ان اصلهم واحد متصف بالكرم فان
تعدد والبس وجب جمعه نحو كرم الزيدون ابا اذا اريد ان لكل منهم ابا كريما اذ لو افرد
توهم انهم من اب واحد والعرض خلافه وان لم يلبس جاز الامران وصححه عدم الالتباس كما هنا
فانه لا يتوهم ان لهن نفسا واحدة ومرجحه انه الاصل مع خفته ومطابقته لضميره وهو اسم
جنس والعرض هنا بيانه والواحد يدل عليه كقولك عشرون درهما وما قيل انه مخالف لقول
ابن الحاجب ان التمييز ان لم يكن اسم جنس ويراد نفس المنتصب عنه يطابقه لا محالة فيجب
تعيين كلامه بانه اذا لم يقصد به بيان الجنس وهو وهم منه فان النفس ليس المراد بها الذات
حتى يكون عين ما قبله والذي اوقعه في الغلط لفظ نفس المشتركة وقيل ان فائدة التمييز الا
شارة الي انه لا اعتداد بهبة الاوليا قوله والمعني فان وهبن لكم الخ يعني لما كان لا بد من طيب
النفس جعل مبتدا وركنا من الكلام للدلالة علي ذلك ولو قيل عن طيب توهم فضلة وقوله
وعداه بعن يعني اصله ان يتعدي بالبا كقوله وما كاد نفسا بالفراق تطيب لانه ضمن
معني التجافي والتباعد فوصل بصلته فان قلت الصواب انه يقتصر علي التجافي لان التجاوز يتعدى
بنفسه ولا يتعدي بعن الا اذا كان بمعني المغفرة نحو تجاوز الله عن سياته قلت لم لا ان
يكون مقصوده انه ضمن معني التجافي فقط والتجاوز بيان لمعناه او كون التجاوز لا يتعدي
بعن مطلقا غير مسلم عنده ولذا استعمله كثير من الفضلا متعديا بها مطلقا وقد صرح به
الامام التبريزي في شرح ديوان ابي تمام وقوله بعثا لهن علي تقليل الموهوب هو بيان من
شي ومن كونه من الصداق لا كله حتى نقل عن الليث رحمه الله انه لا يجوز تبرعها الا باليسير
ولا فرق بين المقبوض وما في الذمة الا ان الاول هبة والثاني ابرا ولذلك تعامل الناس
علي التفويض فيه ليرتفع الخلاف قوله فخذوه وانفقوه يعني ان الاكل عبارة عن التملك
كما مر وفي نصب هنيئا مريئا وجوه احدها انه صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا الثاني
انه منصوب علي الحال من فاعل كلوه اي مهنا مهنئا الثالث انه حال منصوب بفعل مقدر
محذوف وجوبا كقولك اقائما وقد قعد الناس وقال الزمخشري قد يوقف علي كلوه و
يبتدي هنيئا مريئا علي الدعا وعلي انهما صفتان اقيما مقام مصدرين اي هنا مراء
ورد بانه تحريف لكلام النحاة فان المصادر الدعائية كسقيا ورعيا لا تقع الظاهر وهذا
قد رفعه في قوله كثير هنيئا مريئا غير داء مخامر فان عنوا عله ورد بان سيبويه قال
هنيئا مريئا صفتان نصبهما نصب المصادر المدعو بهما بالفعل غير المستعمل اظهاره المختزل
لدلالة الكلام عليه وفيه تامل ومريئا لا يستعمل الا تابعا لهنيئا وهو صفة له او منصوب
بعينه وقيل انه يجي غير تابع وقد اسقط المص رحمه الله قول الزمخشري علي الدعا
لما مر ولان الدعا لا يكون من الله حتى اوله فما قيل انه قصر في تحرير كلام الكشاف.

كا زروني

عصام

سهو وقوله يتأثمون قال الجوهري في الصحاح تأثم تحرج عن الاثم وكف وحقيقة تأثم وتحرج تجنب الاثم
والحرج تجنب الاثم والحرج ولا يخفى عليك حال ما قيل يتأثمون يخرجون من الاثم من تأثم خرج
من الاثم كتحرج خرج من الحرج ولا وجه له فان مراده ما ذكره بعينه وان المراد السلب فلا وجه
للرد وعلى القول الثاني في تفسير هنا مر بيانا لايكون اتباعا قوله نهي للاولياء الخ هذا بيان لمحصل
المعنى وضمير اموالهم للذين والضمير على ان الخطاب لهم قوله وارض قوم الخ وحينئذ فاضافة الاموال
للاولياء الملابسة لكونها في ايديهم وتصرفهم ورجحه بان الكلام السابق يدل عليه وهو قوله ولا
تؤتوا السفهاء اموالكم وكذا ما بعده واول قوله التي جعل الله لكم قياما بانها من جنس ذلك والا
فلا قيام لهم بمال اليتيم وعدل عما ارتضاه الزمخشري من ان اضافتها الا انها من جنس ما يقيم
به الناس جنس معايشهم كما قال ولا تقتلوا انفسكم يعني ان المراد بالمال جنسه مما به يتعيش
الناس فنسبته الى كل احد كنسبته الى الاخر لعموم النسبة واما المخصوص بواحد دون واحد
شخص المال فجاز ان ينسب حقيقة الى الاولياء كما ينسب الى الملاك والدليل على ذلك وصفه
بما لا يختص بمال دون مال كما ان المراد بالنفس في الاية جنسها مما يقال له نفس فان الشخص لا يقتل
نفسه بل غيره وقال الامام اجرى الوحدة النوعية مجرى الوحدة الشخصية والمال وان كان مالهم لكنهم
كانهم انتم بحسب الماهية والنوع فالزمخشري اعتبر النوعية في المضاف وهو المال والامام اعتبرها في
المضاف اليه وهو معنى بديع الا ان المص رحمه الله جنح الى ان السياق يأباه فنبه ردا له معنى وقوله
خولته بالخاء المعجمة اي اعطاه وقوله ينظرون الى ايديهم اي ينظر ويحتاج الى ما في ايديهم مما اعطاهم
لينفقوا عليهم فالاضافة حقيقية وسماهم سفهاء لانه شأن الاولاد والنساء فليس المراد ظاهره بل اريد
بهم اهله وقوله يتعيشون اي يعيشون ويقومون وقوله ماول اشارة الى دفع ما ارتضاه الزمخشري
وقراءة قيما كان قياسها قوما بالواو كعوض لكنه اتبع فعله وقياما في الاعلال وقوله قيام ما يقام به
اي ليس بمصدر بل هو اسم بمعنى الالة كما مر قوله واجعلوها مكانا لرزقهم الخ يعني لم يقل منها
لئلا يجعلوا بعض اموالهم رزقا لهم بل امرهم ان يجعلوا الاموال ظروفا للرزق حتى يكون الانفاق
من الربح لا من نفس المال الذي هو ظرف وهو تشبيه للربح الحاصل من المال بالشيء المظروف فيه
المتمكن وفيه اشارة الى انه هو المقصود من ذلك المال قوله عدة جميلة تطيب بها انفسهم الخ العدة
كالزنة الوعد والمعروف ما عرف بالحسن عقلا او شرعا والمنكر خلافه وهو ما انكره كذا في الكشاف
وليس هذا اشارة الى المذهبين في الحسن والقبح هل هو شرعي او عقلي كما قيل لانه لا خلاف بيننا
وبينهم في الصفة الملائمة للغرض والمنافرة له التي يعبر عنها بالمصلحة والمفسدة وان منها ما ماخذه
العقل وقد يرد به الشرع وانما الخلاف فيما يتعلق به المدح والذم عاجلا والعقاب والثواب اجلا هل
ماخذه الشرع فقط او العقل على ما حقق في الاصول فلا يرد عليه ان الاولى الاقتصار على الاول
فان كل قول معروف اما واجب او مندوب او مباح وكل منها حسن شرعا كما صرح به في الاصول
قوله اختبروهم قبل البلوغ الخ هذا مذهب ابي حنيفة والشافعي والنص ظاهر في قولهما لما تدل عليه
الغاية وقال مالك انه بعد البلوغ وقوله صلاح الدين الخ المعتبر فيه عند الشافعي صلاح الدين
والتصرف في الدنيا وعند ابي حنيفة المعتبر الثاني فقط وقوله بان يكل الخ بيان لان الاختبار بمجرد
تفويض ذلك لا بتسليم المال وهذا بناء على ان الصبي لا يصح كونه مأذونا له في التجارة ومذهبنا
على خلافه قوله حتى اذا بلغوا حد البلوغ يعني ان النكاح كناية عن ذلك وهو ان يحتلم او يبلغ
بالسن لمذهب الشافعي ما ذكره وعند ابي حنيفة فيه خلاف فقيل ثمانية عشرة في الغلام وسبعة
عشر للجارية ولم يفرق المص بينهما وقيل خمسة عشر فيهما وعليه الفتوى وقوله خمسة عشر
سنة بناء على السنة بالعام والا فالقياس خمسة عشرة ومعنى قوله يصلح للنكاح اي لثمرته لان
المقصود منه التوالد ولا يكون بدونه وقوله اذا استكمل المولود الخ رواه البيهقي وقال اسناده
ضعيف قوله فان ابصرتم منهم رشدا الخ اصل معنى الايناس النظر من بعد مع وضع اليد
على العين الى قادم ونحوه مما يؤنس به ثم عم في كلامهم قال الشاعر

آنست بين الدور نارا لعلها ... [illegible] اي احسست او ابصرت

فسره به اهل اللغة ثم استعير للتبين اي علم الشيء بينا اذ الرشد مما يعلم ولا يبصر وهي
استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المحسوسة وان اريد الابصار فمعقول
لمعقول ان اريد بالايناس تلك مستلزم لتشبيه الرشد بالشيء المحسوس كذا في شرح الكشاف
ويمكن تنزيل كلام المص رحمة الله عليه بان يكون اقتصر على بيان حقيقته ويحتمل ان يكون شبه
الرشد المحقق المتبين بالمحسوس الشاهد على طريق الكناية ثم اثبت له الابصار تخييلا و
قوله وقرئ احستم اي بحاء مفتوحة وسين ساكنة واصله احسستم بسينين نقلت حركة





الاولى الى الحاء وحذفت لالتقاء الساكنين احديهما على غير القياس وقيل انها لغة سليم وانها مطردة
في عين كل فعل مضاعف اتصل بها تاء الضمير او نونه والاحساس ايضا على هذه القراءة استعارة
قوله من غير تأخير عن حد البلوغ الى اخر التعقيب ماخوذ من الفاء ولم يفسر الرشد وهو معرفة
التصرف وحفظ المال عندنا وعند الشافعي صلاح الدين والمال وقيل الرشد بالعلم في الامور الدنيوية
والاخروية وبالفتح في الاخروية لا غير والراشد والرشيد يقال فيهما تنبيه في قواعد ابن عبد
السلام رحمه الله الاحكام مبنية على ظاهر الامر حتى يظهر ما يبطله ولو شد في ذلك بطلت
المعاملات وهذا يشكل على شرط الشافعي في الرشد حسن التصرف في المال والصلاح في
الدين حتى لا يرتكب كبيرة ولا يصر على صغيرة باجماع المسلمين حتى يجوز معاملة المجهول وقبول
عطائه وهداياه وهو يأباه والاية لا تدل على ما ذكروا العجب من قول الامام في النهاية اذا بلغ الغلام
ولم يظهر ما يخالف رشده ابطل حجره انتهى وفيه بحث للفرق بين الولي والناس المعاملين فتأمل
قوله ونظم الاية الخ في حتى الداخلة على اذا اقوال اشهرها انها حرف غاية دخلت على جملة
شرطية وهي حرف ابتداء تدخل على الجمل وهو الذي ارتضاه المص تبعا للزمخشري والثاني
وهو مذهب الزجاج وبعض النحاة انها حرف جر واذا متمحضة للظرفية وليس فيها معنى الشرط
وقدر بعضهم في النكاح حده او وقته وقيل لا حاجة اليه لان المعنى صلحوا للنكاح وكون اذا شرطية
غير جازمة هو المشهور وقيل انها ليست بشرط وان اطلاقه عليها ليس حقيقة وقوله وهو دليل الخ يقتضي
تقدم ايناس الرشد مع تأخره في النظم بناء على ان الشرط المعترض على شرط اخر متقدم في الحكم فلو
قال ان شتمتني فان دخلت الدار فانت طالق لابد لوقوع الطلاق من تقدم دخول الدار
على الشتم وسيأتي تحقيقه في قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي الاية وقول ابي حنيفة رحمه الله مبني
على عدم الحجر بالسفه عنده وقدر الزيادة بسبع لما ذكره وقوله تبين بعدها اي يبلغ سن التمييز
وفي نسخة يتغير اي يتغير في مضجعه ونحوه قوله مسرفين ومبادرين الخ المبادرة المسارعة وهي
لاصل الفعل هنا وتصح المفاعلة فيه بان يبادر اخذ مال اليتيم واليتيم يبادر نزعه منه واشار
الى انه منصوب على الحال وقيل انه مفعول لاجله والجملة معطوفة على ابتلوا لا على جواب الشرط
لفساد المعنى لان الاول بعد البلوغ وهذا قبله ويكبروا بفتح الباء من باب علم في السن واما
بالضم فهو في القدر والشرف فاذا تعدى الثاني بعلى كان المشقة نحو كبر عليه كذا ومعنى مبادرة
الكبر انه قبل ان ينزعه منه اذا كبر وتخصيص الاكل الذي هو اساس الانتفاع وتكثر الحاجة اليه
يدل على النهي عن غيره بالطريق الاولى لذلك قوله بقدر حاجته واجرة سعيه الخ اما الاكل فلانه
راس الانتفاع فلا يعمر به ولا يباح ما لم يكن له حق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة ولا
يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا واهل اللغة وان قالوا عف واستعف وتعفف بمعنى لكن في
استعف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة
المعنى عند الابتناء في انه للطلب مأخذ الاشتقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي
عرفوه به واعتراض الانتصاف بانه ملك متعديات وهذه قاصرة خال عن التحصيل لان كلا من
باب فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة كما قيل وهو مخالف
لكلام النحاة فان استفعل اذا كان للطلب او للنسبة كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحته
يكون للتعدية وقد اعترف به نفسه في البقرة في استضعفوا فالاولى دفعه بما قاله السكاكي
من انه يحذف مفعوله لنبوا وقد يلتزم فالمعنى استعف نفسه وحينئذ يلزمه ان يكون تجريدا
لتغاير الطالب والمطلوب منه فلا يصادف رده محزه مع انه اعتبار بليغ لطيف ثم ان قوله اجرة
كان مذهب الشافعي لا مذهبنا كما صرح به الجصاص في الاحكام وقال ليس له اجرة لانهم اباحوه
له في حال الفقر والاجارة لا تختص به والوصي لا يجوز له ان يستأجر نفسه اليتيم ومن اباح له
ذلك لم يجعله اجرة واختلفت الرواية عنه في جواز القرض من ماله وبشهد بجوازه قول عمر رضي الله
عنه اني انزلت نفسي من مال الله مني منزلة مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت
بالمعروف وقضيت وقد قيل ان الاكل منه بالمعروف منسوخ ومذهب الشافعي رضي الله عنه ان ما
زاد على اقل اجره ونفقته حرام قوله وعنه الخ رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن
عباس رضي الله عنهما والنائل اتخاذه اثلة اي اصلا والمراد جامعا منه واخذ القنية يقال له مؤثل
ومجد مؤثل اي مجموع ذو اثلة واصل ومعنى وقاية ماله به انه يترك ماله ويأكل مال اليتيم قوله
وايراد هذا التقسيم الخ يعني انه خص الاكل منه بالمعروف فدل على انه ليس لغم عنده من
النفقة والاخذ وهو يدل على ان هذا النهي وما قبله للاولياء لا للخلق عموما لانهم المعنيون به قوله
ووجوب الضمان يعني اذا انكر القبض وقوله ان القيم اي الوصي القائم على مال اليتيم لا يصدق

بقوله بدون بينة وانما قال ظاهره لانه يعلم بما قبله انه للاحتياط وعندنا لا يلزمه اليمين لكن
المتبادر هذا او لا يقوم حجة علي ابي حنيفة رحمه الله قوله حسيبا الخ لا يخفي موقعه هنا لان
الوصي يحاسب علي ما في يده ثم اشار الي ان المحاسبة نهيا عن مخالفة حدود الله لانه
يحاسب كلا بما عمل فليحذره وفسره الزمخشري بالكافي في الشهادة عليهم وتركه المص لانه موافق
لمذهب ابي حنيفة رحمه الله في عدم لزوم البينة قوله يريد بهم الخ اي يريد بالرجال والنسا
والاقربون المتوارثون بالنسب اي الذين يرث بعضهم بعضا فهو يشمل الوارث والموروث ولو
كان تفسير الاقربين كما قيل لقال المورثون وقوله بدل باعادة العامل اذا كان الجار والمجرور
بدلا من الجار والمجرور فلا اعادة فيه لكنه سبق لمثله وجه وكان وجهه لانه لو ابدل المجموع لابد
من مِن فاتحاد اللفظ في المبدل غير معهود فكان هو العامل لهم علي القول بان المجرور مبدل
والجار معا وحتي استدلوا بمثله علي ان البدل في نية تكرار العامل فانهم قوله نصب علي انه
مصدر موكد الخ اي نبا وليه بعطا ونحوه من المعاني المصدرية والا فهو اسم جامد ونقل عن بعضهم
انه مصدر وكلام المص رحمه الله يحتملهما والحالية اما من الضمير المستتر في قل وكثر او في الجار والمجرور
الواقع صفة او منه نصيب لكونه وصفه بالظرف سوغ مجي الحال منه ولذا لما لم يذكر المص رحمه الله
وصفه في التفسير قدمه علي ذية لان الحال من النكرة يلزم تقديمها او من الضمير المستتر في لهم
قيل وهو مراد المص رحمه الله ولذا قدمه علي نصيبا ولم يذكره اشارة الي انها حال موطية
والحال في الحقيقة وصفها وهو وجه وجيه اذ لا يلزمه مجي الحال من المبتدا او عمل الظرف من
غير اعتماد وقوله علي الاختصاص اراد به المقطع من التبعية بفعل مقدر وهو ما اصطلح عليه الزمخشري
كما بينه شراحه فيما مر فلا يرد عليه انه نكرة وقد نصوا علي اشتراط تعريف المنصوب علي الاختصاص
وقوله مقطوعا تفسير لمفروض وفيه نظر لا يخفي واشارة الي انه بمعني الواجب المقطوع ولذا لم
يسقط حقه بالاسقاط كما هو كذلك عند ابي حنيفة رحمه الله وقيل انه يحتمل ان يكون بمعني مقدرا
فيكون دليلا علي خلافه وفيه نظر قوله روي ان اوس بن الصامت الخ هذا خطا في الرواية تبع فيه
الزمخشري فان اوس بن الصامت بن اصرم بن فهر فهو بن ثعلبة الانصاري الصحابي رضي الله عنه شهد بدرا
والمشاهد كلها وبقي الي زمن خلافة عثمان رضي الله عنه وليس في الصحابة من اسمه اوس بن الصامت
غيره واوس اسم جماعة منهم مذكورون في الاستيعاب وغيره وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله ان
هذا الحديث رواه مقاتل في تفسيره فقال ان اوس بن مالك توفي يوم احد وترك امراته ام كحة
وبنتين الي اخر القصة وقال في موضع اخر من الاصابة اختلف في اسم الميت فقيل اوس بن ثابت
وقيل اوس بن مالك وقيل ثابت ابن قيس واما المراة فلم يختلف في انها ام كحة بضم الكاف وتشديد
الحا المهملة وهاتا بيث الاما حكي ابو موسي المديني عن المستغفري انه قال فيها ام كحله بسكون الحا المهملة
وبعدها لام والا ما روي عن ابن جريج انها بنت كحة فيحتمل ان تكون غلطتا وافقت اسم ابيها
وفي رواية ابن جريج انها ام كلثوم انتهي وقيل الذي في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن
ثابت اخو حسان استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه
وهو خطا ايضا لانه لو كان اخا حسان فابيه ثابت لم يكن ابن العم وارثا مع وجود الاخ وايضا ليس من
الاوس المذكور من اخوته ولا اعمامه من يسمي عرفطه ولا خالدا وان كان اوس بن ثابت اخو حسان
قتل يوم احد كما في الاستيعاب وان سبب غلطه لفظ ثابت المشترك وروي بالزاي المعجمة بمعني جمع
وقبض ومسجد الفضيخ بالضاد والخا المعجمتين قال شراح الكشاف لعله المسجد الذي كان يسكنه
اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون فيه النوي والرضخ والفضخ من واحد ولم يوجد الفضيخ في اللغة
الا بمعني النبيذ المتخذ من البسر المفضوخ اي المشدوخ المرضوض وقيل انه اسم لموضع بالمدينة
كان يفضخ فيه البسر انتهي قلت عجبت من هولا بانجوهم وعدم اهتدايهم الي المراد منه وفي تاريخ
المدينة الشريف للسمهودي مسجد الفضيخ مسجد صغير شرقي مسجد قبا علي شفير الوادي علي نشز
من الارض مردوم وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب احد عشر ذراعا من القبلة للشام نحوها
روي ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حاصر النبي صلي الله عليه وسلم بني
النضير فضرب قبة قريبا من مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الي ابي ايوب
ونفر من الانصار رضي الله عنهم وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه فبذلك سمي
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجدا وقيل الحكم بنجاسة الخمر ولاحمد وابي يعلي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم اتي بفضيخ فشربه فيه فسمي مسجد الفضيخ وقيل
انه يعرف اليوم بمسجد الشمس ولم اره انتهي فانظر خبطهم فيما مر وانا اعجب من السيوطي رحمه
الله مع سعة حفظه كيف تابعهم فيه واخرج ابن حيان في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا

الحديث

عصام
وصفه
بن فهر بن ثعلبة
سعدي
ابو حيان
عصام
سعد
واد



٢٨٤
الحديث بطوله وسماه اوس بن ثابت ايضا وقال ترك ابنتين وابنا صغيرا وسمي ابني عمه خالدا وعرفطه وقال
فيه فاعطي المراة الثمن وقسم ما بقي للذكر مثل حظ الانثيين يعني من الاولاد اذ لا ميراث لابني العم معهم وليس
فيه ذكر مسجد الفضيخ وسويد مصغر مهملة علم وعرفطه بضم العين المهملة والرا المهملة والفا والطا المهملتين علم
وهو في الاصل اسم شجر وقوله او قتادة شك من الراوي في اسمها وعرفجة بعين مهملة مفتوحة وراساكنة
مهملة وفا وجيم علم ايضا وهو اسم شجر ايضا ويذب من الذب بالذال المعجمة والموحدة المشددة
المنع والحماية والحوزة المعنو ما يجب ان يحفظ ويحمي وقوله ولم يبين اي لم يبين الله نصيب كل
علي التعيين وانما بين في المواريث الاتية وقوله وهو دليل الخ وهو ظاهر بيان الاجمال بالتفصيل و
الحنفية ايضا قايلون بجوازه تاخيره كما مر قوله ممن لا يرث بقرينة ذكر الورثة قبله وقوله ثم اختلف
في نسخة اي علي القول بالوجوب والصحيح انه لا يجب وقوله ما دل عليه القسمة اي المقسوم
او المال والبلغ جمع بالغ وفي نسخة الباقي ومن الورثة بيان له وقوله ولا يمنوا عليهم المراد انها
القول المعروف ليس معه من والا فعدم المن ليس قولا والقول بالنسخ قول ابن المسيب وغيره
من السلف وعدمه قول ابن عباس رضي الله عنهما فقال يرضخ لهم وفيها تفسير اخر غريب عن
سعيد بن جبير ان المراد باولي القربي هنا الوارثون وانهم يعطون نصيبا وهم من الموارث اذا حضر
بعض الورثة وكان وارث اخر صغيرا او غايبا فانه يحبس نصيبه فلا يمسك نصيب الكبير الحاضر
حتي يكبر الاخر او يحضر قوله امر للاوصيا الخ متصل بقوله وابتلوا اليتامي وما بينهما اعتراض واستطراد
كذا قيل لكن كون قوله تعالي يوصيكم الله الخ بيانا لاجماله يقتضي انه ذكر قصدا لا استطرادا فالاولي
ان هذا وصية للاوصيا بحفظ الايتام بعدما ذكر الوارثين الشاملين للصغار والكبار علي طريق
التعميم كذا قيل في بيان ارتباط النظم ولا يخفي ما فيه من التكلف فالاظهر انه مرتبط بما قبله لان
قوله للرجال الخ في معني الامر للورثة اي اعطوهم حقهم دفعا لما مر للجاهلية وليحفظ الاوصيا
ما اعطوه ويخافوا عليهم كما يخافون علي اولادهم ومعمول يخشي اما الله بدليل قوله فليتقوا الله او
علي اولادهم بدليل قوله خافوا عليهم كما اشار اليه في الوجه الاتي ولو ذكره هنا لكان اولي ليعلم منه
تقديره فيما بعده قوله او لمن حضر المريض الخ هذا هو الوجه الثاني فليس الامر للاوصيا
اذ لو كان كذلك لقال وليخشوا فتعريف الموصول للعهد لما عرف منهم انهم كانوا يحضرون عند
المريض ويحثون علي الوصية ويذكرون ان اولاده لا يغنون عنه شيا في الاخرة وانما النافع له
ما يصرف في الخيرات فيكون اول الكلام للاوصيا وما بعده للورثة وهذا للاجانب بان لا يتركوه يضرهم
فضلا عن امره بما يضر وان يخافوا علي اولاده كما يخافون علي اولادهم فهو متصل بما قبله وقوله بان
يخشوا الخ بيان لمعموله كما مر قوله او للورثة الخ هذا هو الوجه الثالث وعليه فاتصاله بما قبله ظاهر
لانه حث علي الايتام وامرهم بان يخافوا من حرمانهم كما يخافون من حرمان ضعاف ذريتهم وقوله
او للمومنين هذا هو الوجه الرابع وهو ابعدها ولم يذكره الزمخشري ولذا اخره المص رحمه الله فالمراد
من الذين المرضي واصحاب الوصية امرهم بعدم الاسراف في الوصية خوفا علي ذريتهم الضعاف
والقرينة عليه انهم هم المشارفون لذلك ويكون التخويف من الاهمال اليتامي بعده تخويفا عن اخذ
مازاد من الوصية فيرتبط به فيكون متصلا بما قبله تتميما لامر الاوصيا والورثة بامر المرضي المومنين قوله
ولو بما في حيزه جعل صلته الخ يعني ان الصلة يجب ان تكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة
فاشار الي ان مضمون الشرطية قصة معلومة واشار الي انه لا بد من حمل تركوا علي المشارفة ليصح وقوع
خافوا خبرا له ضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك الورثة وقال المغربي الظاهر ان لو بمعني
ان وهذا جار علي الوجوه كلها فعلي له في المعني انه اوله بشارفوا لان الخطاب للاوصيا وانما يتوجه اليهم
قبل الترك لانهم بعده اموات لا وجه له وانما وجهه صحة كون الجواب خافوا كما قاله النحوي قوله وفي
ترتيب الامر عليه اشارة الي ان المقصود الخ اي جعل مرتبا علي الوصف المذكور في حيز الصلة المشعر
بالعلية كما مر اشارة الي ان المقصود من الامر ان لا يضيعوا اليتامي حتي تضيع اولادهم وانه السبب في
ذلك والترحم جا من ضعف الذراري المقتضي له وتهديد لهم بانهم ان فعلوه اضاع الله اولادهم فهو
علي الحال او الوصف والمراد بالامر الامر باللام في قوله وليخش والحاصل ان المقصود منه مراعاة
الضعفا واليتامي والخوف عليهم وهو علة الامر بالخشية قوله امرهم بالتقوي الذي هو غاية الخشية
الخ يعني ان الخشية بمعني الخوف مبدا التقوي الله مقدمة عليها طبعا فلذا قدمت وضعا ليوافق
الوضع الطبع ولما لم يقع الاول بدون الثاني لم يقتصر عليه مع استلزامه له عادة ثم فسر القول
بالمعروف بوجوه تناسب الوجوه السابقة في الامر بالخشية ناظرة اليها والاخير مبني علي الاخير
كما ياتي قوله ظالمين او علي وجه الظلم في نصب ظلما وجوه الحالية واليه اشار بقوله ظالمين
والمفعولية لاجله والمصدرية وقوله علي وجه الخ قيل انه اشارة الي انه تمييز وقيل الي المصدرية

وان اصله الاظلم ومعنى اكل الظلم ان يكون على وجهه قوله ملئ بطونهم في الكشاف يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص كمال الغرس المظروف المفعول اي المأكول للفاعل كما اذا حلف لا يضربه في المسجد وسيأتي تفصيله في سورة الانعام وحقيقة الظرفية المتبادر منها الاحاطة بحيث لا يفضل الظرف على المظروف فيكون الاكل في البطن ملئ البطن وفي بعض البطن دونه ولذا قيل الجماعة كلوا في بعض البطن كما ان غاية في القلة فان قلت هذا بناه في قول الاصوليين ان الظرف اذا اجري في الذي لا يكون بتمامه ظرفا بخلاف المقدرة فيه فهي سورتي يوم الجمعة لقاسم وفي يوم الجمعة المعيرة قيل هذا مذهب الكوفيين والبصريون لا يفرقون بينهما كما بين في النحو والظاهر ان ما ذكره اهل الاصول فيما يصح جره بفي ونصبه على الظرفية وهذا ليس كذلك لانه لا يقال اكل بطنه بمعنى في بطنه فليس ما ذكره اهل الاصول في شيء وهو مثل جعلت المتاع في البيت فهو صادق عليه وعدمه لكن الاصل فيه الاول كما ذكروه فاعرفه وكذا ما يمتنع عليه دخول في منهما فهو من قبيل قاله بفيه مما يفيد التاكيد المناسب للمقام والجار والمجرور متعلق بياكلون او حال من نارا لتقدمه عليه قوله ما يجر الى النار ويؤول اليه اه جعل النار مجازا مرسلا مع ذكر السبب وارادة المسبب وجوز فيه الاستعارة على تشبيه ما اكل منهم بالنار لحصا معه وهو بعيد وابو برده بضم البا وسكون الرا ودال مهملة وفي نسخة برزة كاحمد الموز وهو المصحح فالاولى كانها تصحيف والحديث المذكور رواه بن حبان وابن ابي شيبة وهو مويد لما فسربه لا حكاية احوالهم في قبورهم ويحتمل انه اشارة الى انه يجوز حمله على ظاهره فتامل

قوله سيصلون نارا واي نار اه هذا بيان المعنى المراد منه وحقيقته ما اشار اليه بعده واصل الصلا القرب من النار فاستعمل في لازم معناه وظاهر كلامه انه متعد بنفسه وقيل انه يتعدى بالبا فيقال صلي بالنار وذكر الراغب انه يتعدى بنفسه تارة وبالبا اخرى وسعير بمعنى مسعر وقوله واي نار للتعظيم مستفاد من التنكير قوله يأمركم ويعهد اليكم اه الوصية كما قال الراغب ان يقدم الى الغير ما يعمل فيه مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات وهي في الحقيقة امر له بعمل ما يعهده اليه ولذا فسرها المص رحمه الله بما ذكر وقوله في شان اولادكم قدر المضاف ليصح معنى الظرفية وقيل في بمعنى اللام وقوله وهو اجمال اه بيان لموقع الجملة فانها مفسرة للوصية التي في ضمن الفعل فلا محل لها من الاعراب ولا حاجة الى تقدير قولا اي قائلا ونحوه وجوز ان تكون مفعولا ليوصي لان فيه معنى القول فيحكى به الجمل على احد المذهبين المعروفين قوله اي يعد كل ذكر بانثيين اه انما قيده بقوله حيث اجتمع الصنفان من الذكور والاناث يعني واتحدت جهة ارثهما لانه قد ينقص الذكر عن الانثى في بعض الصور وهذا اغلبي ايضا لتساوي الذكور والاناث من الاولاد الام كما سياتي فاذا كان المراد بيان حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق وهو الظاهر لم يحتج الى تقييد اصلا فتامل

قوله وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه اه يعني ان الآية نزلت لبيان ان الوارث [illegible] من توريث الذكور دون الاناث ومقتضاه الاهتمام بالاناث وان يقال للانثى مثل حظ الذكر لكنه عكس هنا اشارة الى ان حكمه ان الذكر اعتبر ذلك لفضله وان [illegible] خوفه ولذا قال تعالى انه احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فلذا قدم ذكر الاحسان وكرر دون الاساءة فلذا جعل الاول صريحا ونصا والثاني تلويحا وعدل عن مقتضى الظاهر وفضله معلوما من الفاتحة او من تضعيف حظه او انه على مقتضى الظاهر والمقصود هنا ان الذكور اولى فتكون الاولية تفهيم نصيبهم وهو القول بالموجب وقيل المقصود بالبيان تنصيص حظ الذكر بما لا يفوا عليه وذلك يقتضي التنصيص عليهم وهو قريب مما قبله وتقديره ما ذكرنا فيه تصحيح معنى لا اعراب قوله اي كن الاولاد نساء خلصا اه يعني ان الضمير راجع للاولاد مطلقا فيشمل المذكور من غير تاويل او المولودات او البنات التي في ضمن مطلق الاولاد وليس الخبر عينه حتى لا يفيد الحمل كما توهم لان المراد نساء خلصا اه واذا كان فوق اثنتين صفة فهو محل الفائدة فان قلت على الوجه الاول يلزم تغليب الاناث على الذكور قلت يجوز ذلك مراعاة للخبر والمخاطب له وهو معنى ما قيل انه اعاده والضمير على جمع التكسير المراد به ما يعم الذكور كما في قوله عليه الصلاة والسلام رب الشياطين وما اضللن كونه على الاناث ولا يعود على جمعه الشامل للاناث بطريق الاولى فلا يرد عليه انه هناك المشاكلة المفقودة هنا وجوز الزمخشري ان تكون كان تامة والضمير مبهم مفسرا بالمنصوب على انه تمييز ولم يرتضه النحاة لان كان ليس من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا مفسرا بما بعده لاختصاصه بباب نعم والتنازع ولما ذكر المص رحمه الله ولابد على كون فوق اثنتين خبرا ثانيا انه يلزم انه لا يفيد للخبر ما موقوع زائدات اشارة الى ان الفوقية هنا ليست حقيقية بل بمعنى زيادة العدد وما قيل انه زائد كما في قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق لا يتم [illegible] لانه لا نعم الكلام عليه ومثله سايغ شايع والضمير في كانت لمن قوله واختلف في الثنتين اه ما سلف الحديث الصحيح الذي رواه احمد بن حنبل والترمذي وابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال



جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال فقال صلى الله عليه وسلم يقضي الله في ذلك فنزلت اية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط لابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك فدل ذلك على ان حكم البنتين وان لهما الثلثين مفهوم من النص بطريق الدلالة او الاشارة لانه حكم به بعد نزولها ووجه انهما لما استحقا معه النصف علم انهما اذا انفردا عنه استحقا اكثر من ذلك لان الواحدة اذا انفردت اخذت النصف بعدما كانت معه تاخذ الثلث ولا بد ان يكون نصيبهما مما ياخذه الذكر في الجملة وهو الثلثان لانه ياخذه مع البنت وليس هذا بطريق القياس بل بطريق الدلالة او الاشارة فيكون قوله فان كن نساء اه بيان لحظ الواحدة وما فوق الثنتين بعد ما بين حظهما ولذا فرعه عليه اذ لولم يكن فيما قبله ما يدل على سهم الاناث لم تقع الغاية موقعها وهذا اما لاغبار عليه وقيل لما تبين ان للذكر مع الانثى ثلثين وللذكر مثل حظ الانثيين فلابد ان يكون للبنتين الثلثان في صورة والا لم يكن للذكر مثل حظ الانثيين لان الثلثين ليس بحظ لهما اصلا لكن تلك الصورة ليست صورة الاجتماع اذ ما من صورة يجتمع فيها الثلثان مع الذكر ويكون لهما ثلثان فتعين ان تكون صورة الانفراد ثم هاهنا سؤال وهو ان ذلك مستلزم للدور لان معرفة ان للذكر الثلثين في الصورة المذكورة موقوف على معرفة حظ الانثيين لانه ما علم من الاية الا ان للذكر مثل حظ الانثيين فلو كان معرفة حظ الانثيين مستخرجة من حظ الذكر لزم الدور والجواب ان المستخرج هو الحظ المعين للانثيين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه معرفة حظ الذكر هو معرفة حظ الانثيين مطلقا فلا دور وانت في غنى عن هذا بما بيناه لك من غير تكلف واما ابن عباس رضي الله عنهما فنظر الى ظاهر النظم ولعله لم يبلغه الحديث لانه لما لم يكن لهما حكم الجماعة كان لهما الواحدة اذ لا قائل بغيرهما وفيه انه لو استفيد من قوله فوق اثنتين ان حالهما ليس حال الجماعة بناء على مفهوم الصفة فكذلك يستفاد من واحدة ان حالهما ليس حال الواحدة لمفهوم العدد وان فرق بينهما بان المتبادر فيما فوقها فلها الكل به صار كالتخصيص بخلاف ان كانت واحدة واورد انه انما يتم على كونه صفة موكدة لا خبرا بعد خبر واجيب بانه على هذا موكد ايضا وبانه لما تعارض المفهومان عنده جعل لهما نصيبا من النصيبين وجمهور الصحابة رضي الله عنهم على خلافه لما مر وكلام المص رحمه الله ينزل عليه قوله ويؤيد ذلك اه جعله مؤيدا ولم يجعله دليلا مستقلا لعدم الحاجة اليه ولانه قيل ان القياس لا يجري في الفرايض والمقادير كما شرحناه في اللمحة والحاصل ان هذا قياس على البنت مع اخيها او على الاختين والاول لانهما لما استحقت الثلث مع الاخ فمع البنت بطريق اولى والثاني انه ذكر حكم الواحدة والثلاث فما فوقهما من البنات[٧] ولم يذكر حكم الاخوات الكثيرة فيعلم حكم البنتين من ميراث الاخوات وحكم الاخوات من ميراث البنات لانه لما كان نصيب الاختين الثلثين كانت البنتان اولى بهما لانهما اقرب منهما ولما كان نصيب البنات الكثيرة لا يزيد على الثلثين فبالاولى ان لا يزداد نصيب الاخوات على ذلك قوله ولابوي الميت يعني ان الضمير راجع الى ما فهم من الكلام كضمير ترك السابق ولكل واحد بدل بعض من كل ولذا اتى معه بالضمير وما وقع لصاحب الانتصاف من انه بدل الكل والمناقشة فيه خلط منه ذكره ابو حيان وغيره لانه مبني على ان كل عمومها شمولي وقوله منهما اياه ولم يقل لكل واحد من ابويه السدس لفوات الاجمال والتفصيل الذي هو اوقع في الذهن ولم يقل لابويه السدسان للتنصيص على تساويهما اذ فيه يحتمل التفاضل وان كان خلاف الظاهر فانه يكفي نكتة للعدول وقوله عنوان الاب اه اشارة الى احوال الاب الثلاثة كما هو معتبر ودفع لما يتوهم انه ياخذ مع البنت اكثر من السدس لانه ليس بجهة واحدة وتعدد الجهات منزل منزلة تعدد الذوات وقوله فحسب اي فقط وهو ماخوذ من الحصر التخصيص الذكري كما دل عليه المعنوي وانما فسر به ليخرج ما اذا كانا مع احد الزوجين كما سنبينه وفي الكشاف معناه فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فحسب فلامه الثلث مما ترك كما قال لكل واحد منهما السدس مما ترك لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك الا عند ابن عباس والمعنى ان الابوين اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين انتهى وهو بعينه كلام المص رحمه الله لا زيادة فيه الا الايضاح ان المراد بالثلث ثلث ما ترك وهو الكل لا ثلث الباقي وان الاعم لقوله قبله السدس مما ترك وانما نقلته لك لترى العجب ممن قال قوله وورثه ابواه فحسب اشارة الى دفع ما ذكره صاحب الكشاف لما اشكل عليه من انه لا فائدة لقوله وورثه ابواه لانه في بيان حكم الابوين في الارث مع الولد ومع عدمه فكما انه لا حاجة في قوله ولابويه لكل واحد منهما السدس الى التقييد بقوله ان ورثه ابواه لا حاجة اليه في قوله فان لم يكن له ولد فلامه الثلث اه ما اطال به من غير طائل فانظر ما جره قلة التامل اليه وكتابه محشو بمثل هذا لكنا اضربنا عن اكثرها فان لم يقيد

[٧] ولم يذكر حكم البنتين وذكر في ميراث الاخوات حكم الاخت الواحدة والاختين
صح

بقوله فحسب حمل الثلث على الاعم من ثلث الكل او ثلث ما بقي لكنه خلاف المتبادر وليس مرلعوية فوله
وورثه ابواه لكنهم بينوا له فايدة كما سياتي ومنه يعلم انه اذا لم يكن فوله وورثه ابواه للتخصيص
يكون في الكلام الباس ولذا رجحوه وان رجح شراح السراجية خلافه وفيه نكتة اخرى وهي الاشارة الى
ان ارثه بالعصوبة وهي تقتضي عدم التعيين والتحريف فوله وعلى هذا ينبغي الخ يعني انه ليس داخلا
في النظم ولكنه مستنبط منه وصفي فرضه لاحد الزوجين وقوله يفضي الى تفضيل الانثى على الذكر في
مسيلة الزوج ثلث جميع المال والمسيلة من ستة لاجتماع نصف وثلث فللزوج ثلاثة وللام اثنان على
ذلك التقدير فيبقى للاب واحد ولها اثنان واما الثاني فلانه لو جعل لها مع الزوجة ثلث الاصل في
المسيلتين اثنا عشر لاجتماع ربع وثلث فللزوجة ثلاثة وللام اربعة ثلث الكل بقي خمسة للاب
فلا يلزمه تفضيلها عليه ولو اذهب الامام للفرق بينهما لهذا التعليل لا يفي بالمراد بل لا يستقيم وان وجهه
شراح السراجية لكن على مسلكهم في ان المراد بالثلث الاعم بان ذكر قوله وورثه ابواه اشارة الى ان الثلث
ثلث ما ورثاه سوا الكل والباقي ولو حمل على ثلث الكل في هذه الصورة لخلا المذكور عن الفايدة اللهم الا ان
يقال ان المراد انه يفضي في احدى الصورتين وابن عباس رضي الله عنهما لا يفرق بينهما فيلزمه التفضيل
في الجملة بخلاف ما ذهب اليه ابو بكر الاصم وهو غير مذكور في الكتاب فوله باطلاقه يدل على ان الاخوة
اما دلالته على الرد الى الثلث فظاهرة واما قوله وان كانوا لا يرثون فان اراد انه من مدلول الاية فوجهه
انه معطوف على ما قبله وهو مقيد بوراثة الابوين فقط وقد زيد عليه الاخوة فقط من غير رفع القيد
فيبقى على حاله وفيه نظر وان اراد انه معلوم من خارج فلا كلام فيه واما ما قيل ان كون الولد فيما سبق
وارثا هنا فليس بشي وهذا بنا على ان المحجوب يحجب كالابن في الفرايض وابن عباس رضي الله عنهما يخالف
فيه فيعطيهم السدس الذي يحجبون عنه فوله والجمهور على ان المراد بالاخوة الخ يعني المراد بهم ما فوق
الواحد مطلقا ذكورا واناثا ومختلطين من اي جهة كانوا من الابوين او احدهما وابن عباس رضي الله عنهما
اشترط ما فوق الاثنين وان لا يكونوا خلص اناث لان حقيقة الجمع ثلاثة وهو جمع اخ فلا يشمل الاخت
الا بطريق التغليب والخلص لا ذكور معهم فيغلبون كما حاج عثمان رضي الله عنه في ذلك لكن اكثر الصحابة على
خلافه ولم ينكروه حين تقضي به قبل عثمان فلذا جعله اجماعا وصيغة الجمع قيل انها حقيقة فيما فوق الاثنين
مطلقا وقيل في المواريث والوصايا الحقت بالحقيقة كما صرح به في الاصول وهو مراد الزمخشري هنا
فلا يرد عليه ما قيل انه مخالف لما قاله النحاة وصرح به في كتبه فوله وقرا حمزة والكسائي فلامه الخ يعني
بكسر الهمزة اتباعا لكسرة اللام وقيل انه اتباع لكسرة الميم وهو ضعيف لما فيه من اتباع حركة اصلية لحركة
عارضة وهي الاعرابية ولذا قال المص رحمه الله التي قبلها تنبيها على اختيار خلافه وليس لغة فيه كما قيل
فوله متعلق بما تقدمه من قسمة المواريث كلها الخ المراد بالمواريث كلها ما سبق برمته فانه سيعيده
فيما ياتي وقوله اي هذه الخ بيان لحاصل المعنى والتعلق المعنوي لا الاعرابي فانه متعلق على هذا بقوله
يوصيكم وقيل انه متعلق بقوله فلامه السدس الخ فالعامل فيه الجار والمجرور الواقع خبرا لاعتماده
ويقدر لما قبله مثله كالتنازع وقيل متعلق بمحذوف اي استقر ذلك بعد وصية الخ والاول اولى
فوله وانما قال باو التي للاباحة دون الواو المراد بالاباحة التسوية وعدم اختلاف الحكم متعلقة
بالامرين جميعا او باحدهما سوا كان ذلك في الامر او غيره ومنهم من اشترط فيها تقدم الامر وعبارة المفصل
تشعر بعدم الاتفاق عليه واشترط في الهادي تقدم امر وشبهه فيقال عليه ان قوله يوصيكم
خبر مراد به الامر كما فسره المص وغيره اي اعطوا الخ بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما ولا يلزم
جواز التقديم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة هنا التسوية في الوجوب
وفي جالس الحسن التسوية في الجواز واو تكون للاباحة او التسوية فيما هو مقتضى الامر وبالجملة فالمقام مقام
او دون الواو اذ لا تفيد سوى وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب
التقديم اثر الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد فكلمة او التسوية بينهما في الوجوب قبل القسمة وان كان الدين
مقدما عند عدم وفا التركة بهما فوله وقدم الوصية على الدين الخ لما كان تقدم الدين امرا مقررا كان
الظاهر تقديمه لكن او لا يقتضي ترتيبا فقدمت الوصية لانها تشبه الميراث من وجوه كتعلقها بالموت
وكونها توخذ بلا عوض فلذلك كانت تشق عليهم فربما فرطوا فيها فقدمت اهتماما لذلك فقوله شاقا
بيان لوجه الشبه وقوله مندوب اليها الجميع بخلاف الدين مع ندرته او ندرة تاخيره الى الموت قيل
على من ذكره من الحنفية ان هذا مذهب الشافعي فان الوصية عنده افضل مطلقا كما في الروضة واما
غيره فيقول لا يندب اليها اذا كانت الورثة فقراء لا تغنيهم التركة ويمكن دفعه بان المراد ان الشارع سنها
للجميع لقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم عنده شي ان لا يبيت الا ووصيته مكتوبة عنده
فتخلفها لعارض لا ينفي كونها مندوبة للجميع بحسب الاصل والتوصيف بقوله يوصي بها اما للتعميم
لان الوصية لا تكون الا موصى بها او المراد بعتبر الوصية بها بان تكون من الثلث فلا يقال انه لا فايدة

فيه

سهما ظاهر واما الزوجة فلانها الاول فلانها لوجعل لها مع الزوج صح

وفيه تفضيل الانثى واذا جعل لها ثلث ما بقي كان لها واحد صحح

اليسير

شامجلي

الهاء



فيه وقوله بنفع الصاد اي مخففا وقرئ ايضا بالتشديد ولم يذكرها المص رحمه الله بقي هنا ان صاحب
الانتصاف قال ان الاية لم يخالف فيها الترتيب الشرعي وان السوال عنه وارد لان اول ما يبدا
به اخراج الدين ثم الوصية ثم اقتسام ذوي الميراث فانظر كيف جا اخراج الميراث اخرا تلو اخراج
الوصية والوصية تلو الدين فوافق فق لنا قسمة المواريث بعد الوصية والدين صورة الواقع شرعا
ولو سقط ذكر بعد وكان الكلام اخرجوا الميراث والوصية والدين لامكن ورود السوال المذكور يعني
انه ذكر الميراث اولا ثم ذكر انه بعد الوصية نصا على بعديته لها فيقتضي تعقيبه لها ثم ذكر بعدية
الدين موخرة عن بعدية الوصية لما بينهما من الفاصلة لحاصل المعنى من بعد وصية او وصية
بعد دين فلا حاجة الى شي مما تقدم وهو دقيق جدا ولا يرد عليه ما قيل ان الاية واردة في حكم الميراث
اصالة لانها بيان لقوله تعالى للرجال نصيب الخ فكان ذكر الوصية والدين كالاستطراد وذكرهما
بعد امارة عليه فكانهما حكم واحد في كونهما متقدمين على الميراث والظاهر تقدم الدين على الوصية
فيرد السوال ابتني فوله اي لا تعلمون من انفع لكم ممن يورثكم الخ اي هنا اما استفهامية مبتدا واقرب
خبره والفعل معلق عنها فهي سادة مسد المفعولين وعليه المص رحمه الله او موصولة بمعنى الذي واقرب
خبر مبتدا محذوف والجملة صلته وهو مفعول اول مبني على الضم لاضافته وحذف صدر صلته
والثاني محذوف وهذا ذكره ابو حيان والابا والابنا عبارة عن الورثة الاصول والفروع فيشمل
البنات والامهات والاجداد والجدات كما اشار اليه المص رحمه الله وهو على هذا الوجه الاول
تاكيد لامر القسمة ورد لما كان في الجاهلية وعلى الثاني المراد المحتضرين وهو حث لهم على تنفيذ وصايا
ياهم بنوا تاكيدا لما قبله ونفعا تمييز وقوله روي الخ اخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته وولده
فيقال انهم لم يبلغوا درجتك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم به وتفسيره اقرب نفعا
بانفع لكم دون اقرب نفعا فضلا عن النفع تفسير بلازم معناه المراد وقوله لا تعمدوا الخ اشارة الى ما
كان منهم في الجاهلية فوله فهي اعتراض موكد لا مر القسمة الخ اشارة الى ما ذكره الزمخشري من ان هذا التوجيه
غير ملايم المعنى ولا مجاوب له لان الجملة اعتراضية فينبغي ان توكد ما اعترضت بينه وتناسبه وليس
بوارد لانه ذكر قبلها وبعدها الوصية وامر الارث فيعم مراعاة كل منهما وهو ظاهر فوله مصدر موكد
الخ اراد بالموكد الموكد لنفسه نحو هذا ابني حقا وهو الواقع بعد جملة لا تحتمل الا غيره وهنا كذلك لان ما قبلها
مفروض عليهم بمعنى من الله واذا كان مصدر يوصي بمعنى يفرض من غير لفظه فهو موكد ايضا لكن غير
التاكيد المصرح به لان الاول موكد لمضمون الجملة وهذا موكد لعامله وفعله لكن اورد عليه ان المصدر
اذا اضيف لفاعله او مفعول له او تعلقا به يجب حذف فعله كما صرح به الرضي الا ان يفرق بين صريح
فعله وما تضمنه فتامل وفسر العليم والحكيم بما يناسب المقام ويتم به المقام وقيل فريضة حال لانه
ليس بمصدر فوله اي ولد وارث الخ يعني ان المراد بالولد ما يشمل الذكر والانثى والصبي وغيره سوا
كان من هذا الزوج او غيره ولذا قال لهن ولم يقل لكم فوله فرض للرجل بحق الزواج الخ الزواج كالقتال
مصدر واستثنى اولاد الام والمعتقة لاستوا الذكر والانثى منهم ثم بين ان الزوجات المتعددة يشتركن
في ذلك ولا يعطى كل واحدة ربعا او ثمنا وفسر الرجل بالميت لا الوارث لتوصيفه بانه مورث منه وقوله من
ورث معلوما ومجهولا اي هو ماخوذ من الثلاثي لا المزيد لاحتماله يقال ورث منه مالا وورثه مالا وكان المص
رحمه الله جعل الاولى هي اللغة والثانية من الحذف والايصال فوله وهو من لم يخلف ولدا ولا والدا او معنى
له والمراد بها قرابة الخ يعني انه على كون الرجل هو الميت يورث من ورث الثلاثي وكلالة لها اربعة معان
نفس القرابة بغير الاصلية والفرعية والوارث الذي ليس بولد ولا والد والميت الذي ليس احدهما والمال
الموروث من غير احدهما وترك هذا المص رحمه الله لعدم شهرته وعلى الوجوه يختلف اعرابه فان كان
الوارث فهو مجهول اورث وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال والاعيا نقل الى تلك القرابة لضعفها ثم وصف
بها من ذكر بالمنة او بتقدير مضاف فوله قال الاعشى الخ هو من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه
وسلم لما اراد الوفادة عليه فصده كفار قريش لانه له تكاليف لا يقدر عليها التحريم وقصته معروفة
واولها ؛ الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ؛ وبت كما بات السليم مسهدا ؛ والبيت في وصف الناقة
السابقة في قوله ؛ واتبعت ان الغيث المراقيل تغتلى ؛ وبعده ؛ متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ؛
تراحي وتلقي من فواضله ندا ؛ فضمير لها الناقة لا الفرس كما قيل ولا ارثي بمعنى اشفق وارق لها من
كلالة اي اعيا والحفا بالحا المهملة رقة اسفل الخف من كثرة السير وقوله فاستمرت يعني بحسب الاصل
وبعد النقل صارت حقيقة وقوله ليس بالمعنية فيه قصور وكان عليه ان يقول ولا الاصلية لكنه
تركه لشهرته وقوله من قرابتي بنا على انه مصدر اطلق على الاقربا لما ذكره ولا عبرة بتخطئة الحريري
في الدرة من قال هو من قرابتي وان الصواب من ذي قرابتي لقوله وذو قرابته في الحي مسرور

طيبي

يغني صح

الخ صح

في الحي مسرور رحمه

لانه مجاز شايع وقد استعملوه كذلك وذهب ابن مالك الى انه اسم جمع لمتريب كصحابة فلا شاهد فيه حينئذ
قوله الكفى بحكم عن حكم المراة لان تقييد المعطوف عليه تقييد المعطوف فان كان ليس بلازم وانما فعل
كذلك لان توحيد الضمير بعدا ولا بد منه حتى انه ماورد على خلاف ذلك ماول عند الجمهور كقوله
تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما واتى به مذكرا لانك بالخيار بين ان تراعي المعطوف والمعطوف
عليه فراعى المتقدم منهما ويجوز ان يكون الضمير لواحد منهما والتذكير للتغليب قوله سوى بين الذكر
والانثى الخ لان اولاد الام في القسمة والاستحقاق سوا كلواحد السدس ولما زاد الثلث على السوية لانه
وراثتهم بواسطة الام ومحض الانوثة فنظر فيه الى الاصل واصل الادلا ارسال الدلو في البير لاخراج
الما فتجوز به عن الاتصال النسبي قوله ومقدم ذلك انهم لا يرثون الخ ذلك اشارة الى السدس او
الثلث وفي كونه مفهوما من الاية نظر قال بعض الفضلا الظاهر انه بنا على ان الوالد يعني الذي دل
عليه الكلالة يتناول الوالدة سوا كانت له او لابيه كان الولد يتناول الابن وابن الابن والبنت وبنت
الابن وان سفلت وفيه ان تناول الولد لانه اسم جنس غير صفة واما الوالد الذي هو صفة مونثة
والده فتناوله لها كلام فكونه ما ذكر مفهوما ممنوع انتهى وكذلك انه نقول انه غلب عليه حتى الحق باسما
الاجناس ولذا لا يوصف به فيقال الرجل الوالد وهذا بيان لحكمة تسوية الشارع فلا يرد انه من اد لي
بواسطة ذكر كبني العلات ينبغي التسوية بينهم ونحوه كما قيل به وفي قوله الكثر من ذلك نكتة في وجه التعبير
باسم الاشارة وهي انه لا يقال الكثر من الواحد حتى لو قيل اول باين المعنى زايد عليه فلذا عبر به اي
الكثر من المذكور ولم يونث بعنوان الوحدة فتنبه لما فيه من الدقايق قوله وهو حال من فاعل يوصي
الخ قيل عليه انه فيه فصلا بين الحال وصاحبها باجنبي وهو قوله او دين فلا بد من تقدير كما في الوجه الذي
بعده وهو يلزم ذلك او يوصي به حاله كونه غير مضار واجيب بانه ليس باجنبي محض لتشبيهه
بالوصية او هو تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في غيره وعلى قراة المجهول يقدر فعل معلوم يدل عليه المذكور
على حد قوله تعالى يسبح له بالغدو والاصال رجال في قراة المجهول ولا يصح ان يكون حالا من الفاعل
المحذوف في المجهول لانه ترك بحيث لا يلتفت اليه فلا يصح مجي الحال منه ويصح في غيره ان يكون صفة
مصدر اي ايصا غير مضار قيل والمفهوم من الاية ان الايصا لقصد الايصا ضرار لا يستحق التنفيذ الا ان
اثباته مشكل فلعله يعلم باقراره لا ينفذ وهذا مما لم نره في الفروع فانظره قوله مصدر موكد الخ ذكروا في
نصبه وجوها اما انه مصدر يوصي موكد له او منصوب بمضار على انه مفعول به له اما بتقدير مضاف
اي اهل وصية او على المبالغة لان المضارة ليست للوصية بل لاهلها ويشهد له قراة الحسن باضافة اسم
الفاعل المفعول له لانها بمعنى في ولم يثبتها الجمهور ووقع هنا وجه ذكره في الدر المصون وهو انه منصوب
على الخروج قال وهذه عبارة تشبه عبارة الكوفيين ولم يبين المراد منها وقد وقعت هذه العبارة في
قوله تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه في تفسير البغوي وسال عنها الناس ولم ار من شرحها الا انه
وقع في نسخة جمع الهوامع في المفعول به ان الكوفيين يجعلونه منصوبا على الخروج ولم يبينه فكان
مرادهم انه خارج عن طرفي الاسناد فهو كقولهم فضلة فانظره في محله وقوله والله عليم الخ تهديد
ووعيد على ذلك وان عدم العقوبة ليس للعفو بل تاخيره لحكمة ستكون وقول المص رحمه الله او وصية
منه اي وصية من الله في حق الاولاد بان لا يدعهم عالة بالاسراف في الوصية ونحوه قوله شرايعه الخ
يعني ان الحدود هنا استعارة شبهت الاحكام بالحدود المحيطة بشي في انه لا يتجاوزها احد ومراعاة
اللفظ والمعنى فيما كان لفظه مفرد ومعناه مجموع كمن معروف وجعل الخلود حالا مقدرة لانه بعد الدخول
لكن الفرق بين المثال وما نحن فيه ملاقاة اول الحال للعامل وعدمها ثم انه الصفة وتحوها اذا انصب
مشبوعها وكان فاعلها فالاصل استتار الضمير ويجوز ابرازه والا فللنحو بين فيه من حيان وجوب
الابراز مطلقا وعليه المص رحمه الله والزمخشري واذا برز الضمير فهل هو فاعل او الفاعل مستتر وهذا
تاكيد له احتمالان ذكرهما في شرح التسهيل قوله اي يفعلها الخ اي ان حقيقة الاتيان الذهاب فتجوز به
عن الفعل وصار حقيقة عرفية فيه كما استعمل فيه المجي ونحوه واصل معنى الفاحشة ما اشتد قبحه فاستعمل
كثيرا في الزنا لانه من اقبح القبايح وشناعتها بمعنى قباحتها ووقع في نسخة بشاعتها وهو قريب منه
وقوله من فيهن اي رماهن بالزنا وهو مما لزم من الكلام قوله تستوفي ارواحهن الموت الخ اشارة
الى دفع ما يتوهم من ان التوفي الموت فيكون معناه يميتهن الموت بان التوفي ليس بمعناه المشهور وهو الموت
بطريق المجاز او الكناية بل هو على اصله لغة وهو الاستيفا الانزاج على الاستعارة بالكناية بتشبيه
الموت بشخص يستوفيها وهو على حذف مضاف اي ملايكة الموت او على جعل التجوز في الاسناد
باسناد ما للفاعل الحقيقي الى اثر فعله كما تقول جاد عطاوه بالمعنى فلا وجه لما قيل لا يصح جعل الاسناد
هنا مجازيا لان الموت ليس من الملابسات التي يسند اليها الا مالة بجاز والحبس المذكور لانه كان عقوبة
للزنا فهو منسوخ بالجلد او الرجم وانما كان المجلودات بعد الجلد يكون حفظا عن صدور مثله مرة اخرى

ولعله



ولعله معلوم من شي اخر وقوله لتعيين المحذوف الخ على الوجه الاول وقوله او التكلم على الثاني واللذان
اذا كانه المراد والثانية فهو تغليب وعلى التشديد يلتقي ساكنان على حد دكاية وشابة والتمكين زيادة
المد على الف وتشديد النون لغة وليس مخصوصا بالالف كما قيل بل يكون مع اليا كما قرئ به وهو عوض
عن يا الذي المحذوفة اذ قياسه الذيان واعلم ان قوله اللذان ياتيانها منكم مبتدا ما بعده خبره و
الفا زايدة فيه لتضمن معنى الشرط وهل يجوز نصبه على الاشتغال فقيل يمنعه لانه حينئذ يقدر له
عامل قبله واسما الشرط والاستفهام وما تضمن معناها لا يعمل فيها ما قبلها لصدارتها وقيل يجوز ويقدر
متاخرا مطلقا او في الشرط والاستفهام الحقيقي دون ما تضمن معناه لانه لا يعامل معاملته من كل وجه والا
عماض مجاز عن الستر والترك واصله غض البصر وقوله هذه الاية اشارة الى اللذان ياتيانها منكم الخ
والمساحقات من السحق وهو مباشرة المراة المتخيرة وهذا المتنسب للاصمعاني والقرينة عليه تخصيص التذ
كير والتانيث قوله اي ان قبول التوبة الخ يعني ان التوبة مصدر تاب الله عليه لا تاب هو نفسه وبفعله
المقبول وعلى وان استعملت للوجوب حتى استدل به الواجبية عليه فالمراد انه لازم متحقق الثبوت
البتة بحكم سبق العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات كما يقال واجب الوجود وهو رد على الزمخشري
قوله ملتبسين بها سفها الخ اشارة الى انه حال وان المراد بالجهل السفه بارتكاب ما لا يليق بالعاقل لا عدم
العلم فان من لا يعلم لا يحتاج الى التوبة والجهل بهذا المعنى حقيقة واردة في كلام العرب كقوله ويجهل
فوق جهل الجاهلينا وحتى يخرج بمعنى يكف ويترك وهو وارد في الاثر عن ابي العالية ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو جاهل قوله من زمان قريب قبل الخ
اي يتوبون في زمن الحياة الذي هو قريب منه قبل حالة الياس وحملها على التبعيض لا الابتدا كما قيل
به لانها اذا كانت لابتدا الغاية لا تدخل على الزمان على القول المشهور والذي لابتدايه مذ ومنذ
وسلطان الموت حضوره وقوته وغلبته فهو بالمعنى المصدري او المراد بعد بان لا ينهمك فيه ويصر
عليه فانه اذا كان كذلك يبعد عن القبول وان لم يمتنع قبول توبته وقوله قبل الله الخ ناظر الى الاول
وما بعده الى الثاني وقوله صلى الله عليه وسلم يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر اصل معنى الغرغرة
ترديد الماء في الفم الى الحلق وغرغرة المريض تردد الروح في حلقه على التشبيه وهو حديث حسن
صحيح اخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قوله وعد بالوفا الخ دفع لتوهم الاستدراك
فيه لانه جعله اولا لازما اي الاول وعدا بتحقق قبول التوبة وهذا بيان لان الوفا به محقق قيل
ويحتمل انه من المذهب الكلامي كانه قال التوبة كالواجب عليه كاين لا محالة فهو كاين فاولئك يتوب
الله عليهم كالنتيجة له قوله سوى بين من سوف الخ كانه يختلج في الوهم انه لا معنى لنفي قبول التوبة
بالنسبة الى من لم يتب وما يتعلق بالكفر صرف النظم عن ظاهره كما قيل ان المراد بالتوبة المغفرة كما يقال
تاب الله على فلان بمعنى عفا عنه واشار الى ان المراد من الذين يعملون السيات ما يشمل الفسقة والكفرة
فسوى بين المسوف منهما وبين من مات على الكفر في عدم الاعتداد بامر المسوف لانه والعدم سوا
ويحتمل انه حذف من الثاني لدلالة الاول واشتراك المتعاطفين في القيد والمراد بالذين يعملون السيات
العصاة اي لا توبة لمسوف التوبة ومسوف الايمان الى حضور الموت واعلم ان هذا كله بنا على ان
توبة الياس كايمان الياس في عدم القبول وقد قيل ان توبة الياس مقبولة دون ايمانه لان الرجا
باق ويصح منه الندم والعزم على الترك وقال الامام انها لا تقبل واستدل عليه بايات ونقل في
البزازية عن فتاوى الحنفية ان الصحيح انها تقبل بخلاف ايمان الياس واذا قبلت الشفاعة في القيمة
وهي حالة ياس فهذا اولى لكن هذه الاية صريحة في خلافه وقوله الذين يعملون السيات المنا
فقين الخ جعل عمل السيات من غيرهم في جنب عملهم بمنزلة العدم فكانهم عملوها دون غيرهم ولا يخفى
لطف التعبير بالجمع في اعمالهم وبالعود في المومنين على هذا واما ان التوبة هنا من الله لا من العبد
فبنا في التسوية فليس بشي فتامله ووجه تضعيف القول الاخير ان المراد بالمنافقين ان كان المصرين
على النفاق فلا توبة لهم يحتاج الى نفيها والا فهم وغيرهم سوا قوله ولا يعجزه عذابه متى شا
ماخوذ من كون العذاب حاصلا مهيا لهم عنده والمعتاد العدة وهي ما يعد ويهيا او التاكيد له
من الداك وهو ظاهر قوله كان الرجل اذا مات الخ اخرجه ابن جرير وغيرها بمعنى منعها من التزوج
واصله من العضل المعروف فالمراد من الارث اخذ صداقها وعلى الثاني اخذ الزوجة نفسها بطريق
الارث وحاصل الوجهين ان النسا يجوز ان يكون مفعولا ثانيا والمفعول الاول محذوف فيحمل على ان
يرثن القسمين كما تاخذوا الميراث وان يكون مفعولا اولا فيحمل على ان يرث الموالي وقوله لا يحل
لكم ان ترثوها بالتاء لان ترثوا بمعنى الوراثة كما قرى لم تكن فتنتهم الا ان قالوا لانه بمعنى المقالة
وهذا عكس تذكير المصدر المونث لتاويله بان والفعل فكل منهما جار في الكلام الفصيح والكره بالفتح
والضم قيل هما بمعنى كالضعف والضعف وقيل الاول الاكراه وهو المراد بالمشقة في كلام المص رحمه الله

كما اشار اليه الراغب والثاني بمعني الكراهية واليهما اشار بقوله كارهات او مكرهات قوله عطف علي
ان ترثوا فيه وجهان احدهما انه مجزوم بلا الناهية وعطف جملة النهي علي جملة خبرية اما بنا علي جوازه
وقد قيل انه مذهب سيبويه او ان الاولي في معني النهي اذ معناها لا ترثوا النسا كرها فانه غير حلال لكم و
جعله ابو البقا علي النهي مستانفا والثاني انه منصوب بعطف فعلي ترثوا وايدت بقراة ابن مسعود
رضي الله عنه ولا ان تعضلوهن ورد هذا الوجه بانك اذا عطفت فعلا منفيا بلا علي مثبت وكانا منصوبين
فالناصب يقدر بعد حرف العطف لا بعده فاذا قلت اريد ان اتوب ولا ادخل النار فالتقدير اريد ان
اتوب وان لا ادخل النار فالفعل يطلب الاول علي سبيل الثبوت والثاني علي سبيل النفي والمعني اريد التوبة
وانتفا دخول النار وكذا لو كان الفعل المسلط عليهما منفيا كما هنا ولو قدرته لا يحل لكم ان لا تعضلوهن لم
يصح الا ان تجعل لا زايدة لا نافية وهو خلاف الظاهر واما تقديره انه بعد لا فغير صحيح فانه من عطف
المصدر الفعل علي الفعل فتقدير الشي عليهم المعطفان وفرق بين اريد ان تقوم وان لا تخرج ولا ان
تقوم ولا ان تخرج ففي الاول نفي ارادة وجود قيامه ووجود خروجه فلا تريد لا القيام ولا الخروج
وهذا ليس بعوض لا نفهمه الامن تمرن في العربية ورد بان المثال الذي ذكره اعني اريد ان اتوب الخ تقدير
ان فيه قبل لا لازم فانه لو قدر بعدها فسد المعني والتركيب واما هنا فتقديرانه بعدلا يصح فان التقدير
لا يحل لكم ميراث النسا ولا عضلهن وهو عطف علي ان ترثوا ولا مزيدة لتاكيد النفي وقد صرح به
الذاهبون اليه كالزمخشري وابن عطيه والمص رحمهم الله وفي الكلام محذوف تقديره ولا تعضلوهن
من النكاح انه كان الخطاب للازواج والاول هو المراد هنا فان قلت علي هذا كيف يتيم قوله لتذ
هبوا ببعض ما اتيتموهن مع ان العصبة ما اتاها شيا وانما منعوا التزوج لتفتدي بما ورثت من زوجها
او تعطيه صداقا اخذته من غيره قلت المراد حينئذ بما اتيتموهن ما اتاه جنسكم وقوله عضلت
الدجاجة ببيضتها اي تعسرخروجها وكذا عضلت المراة بالولد قوله وقيل الخطاب مع الازواج ولا
لتاكيد النفي كما في الوجه الاول لا للنهي كما في الوجه الثاني والمراد بالخطاب ما في ترثوا وتعضلوا وقوله
وكانوا يحبسون النسا بيان لقوله ولا يحل لكم ان ترثوا الخ وقوله او يختلعن الخ بيان لقوله ولا تعضلوهن
وعلي الوجه الذي بعده الخطاب الاول للاوليا ولا تعضلوهن للازواج ولا يرد عليه انه لا يخاطب
في كلام واحد اثنين من غير نداء فلا يقال قم واقعد خطابا لزيد وعمرو بل يقال قم يا زيد واقعد يا عمرو
كما في شرح التلخيص لان الجملة الثانية مستانفة وليست من هذا الكلام ولهذا قال ثم الكلام
مع ان القاعدة ليست مسلمة كما سياتي واما علي تقدير العطف فلا يلزم عليه عطف الانشا علي
الخبر كما مر قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة الخ مبينة قري في السبعة بالفتح والكسر وعلي
الثاني فهو من بين اللازم او متعد له محذوف اي مبينة حال صاحبها وقري مبينة بكسر البا وكسر
اليا وهي كالتي قبلها واختلفوا في الاستثنا فقيل منقطع وقيل متصل اما مستثني من ظرف زمان عام
اي لا تعضلوهن في وقت من الاوقات الا وقت اتيانهن او من حال عامة اي في حال من الاحوال
الا في هذه الحال او من علة عامة اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لاتيانهن الخ كما بينه المص
رحمه الله فان قلت كيف يتصور تقدير لعلة من العلل بعد ذكر علة مخصوصة وهي لتذهبوا قلت
يجوز ان يكون المراد العموم وذكر مقدمه لنكتة لا ينافيه اي للذهاب او غيره او العلة المعينة المذكورة
غائية والعامة المتعددة باعثة علي الفعل متقدمة عليه في الوجود ولذا فسر المص رحمه الله تعالي المستثني
بما هو منها كالنشوز والمراد بالاجمال فعل الجميل كما في قول المتنبي انا الغني زمن ترك القبيح به من اكثر الناس
احسان واجمال قوله فلا تفارقوهن الخ اشارة الي بيان الجواب الذي اقيم علته مقامه وقوله فاصبر
الاتي اجمال له وحسي لكونها انشا الترجي لا تصلح للجوابية فلذا اوله بما ذكر وقوله وهو خير لكم اشارة
الي ان جملة ويجعل الله فيه خيرا كثيرا حالية لتاويلها بالاسمية والمعروف فيه تقدير المبتدا لان المضارعية
الحالية لا تقترن بالواو كما قرره النحاة لكن في شرح الكشاف ان الزمخشري جوزه في مواضع من
الكشاف كتابه فقيل لو لم يذكر الواو هنا لالتبس بالصفة لشي وهذا مخالف لمذهب في جواز دخال الواو
بين الصفة وموصوفها فكذلك جوز هنا ادخال الواو في المضارع اذا وقع حالا وان خالف النحاة وقال
نحن الشارح انه قد يجامع الواو كقوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فان قيل لم لا يجوز
تقديره وانتم تنسون انفسكم فتكون الجملة اسمية قيل لا يستقيم هذا فيما نحن بصدده الا علي التعسف
بان يقال اصله والله يجعل فيه خيرا ثم حذف المبتدا واظهر فاعل يجعل ورد بانه يتاتي في المبتدا
غايته وقوع المظهر موقع المضمر اذا قدر فالله يجعل واما الاعتذار بانه اتي بالواو لئلا تلتبس
بالصفة فليس بشي لانه اذا كان مذهب المص امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة تاكيدا
للصوق بها كان دخول الواو بالالتباس اولي بعدم الالتباس فتحصل في المسيلة ثلاثة مذاهب منع
الدخول علي المضارع الاستقبالي مبتدا وجوازه مطلقا والتفصيل بانه ان تضمن نكتة كدفع ايهام

حسن

لابد أن كان الخطاب للاولياء والعصبات او لا تعضلوهن من الطلاق صح



حسن والا فلا ولا يخفي ان تقدير المبتدا هنا خلاف الظاهر وما ذكره لا يرفع التعسف وقوله اصلح دينا
اي من جهة الدنيا ويصح ان يكون دينا مقابل الاخرة قوله جمع الضمير لانه الخ يعني انه من وضع المفرد
مكان الجمع وهو كثير حيث يراد الجنس وعدم التعيين واما كونه يقال هو زوج وهما زوجان فتني اخر
بغير هذا ومن ظنه يدل علي انه موضوع للجمع فقد وهم وجعل القنطار كناية عن الكثرة وهو ظاهر
قوله استفهام انكار وتوبيخ الخ اشار بقوله باهتين الي انه مصدر منصوب علي الحالية بتاويل
الوصف وقوله ويحتمل الخ اي مفعول لاجله وهو كما يكون بالعلة الباعثة كقعدت عن الحرب جبنا
يكون بالعلة الغائية ايضا وقوله بهتته بفتح التاء اي تحيره وتدهشه وقوله واثمتم اي اتي احدكم
وضمير احدا هو المضاف اليه مكانه وقوله وصل اليها بالملامسة بنا علي ان تقرر المهر يكون بذلك لا
بمجرد الخلوة وقوله وهو حق الصحبة الخ فالوصف مجاز عنه ووصفه بالغلظ لعظمه وفي الكشاف قالوا
صحبة عشرين يوما قرابة قلت بل قالوا صحبة يوم نسب قريب وذمة يرعاها اللبيب وقوله
او ما اوثق الله فعليه اسناد الاخذ اليهن مجازي وقوله عليه الصلاة والسلام اخذتموهن
الخ اخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن والمراد
بامانة الله اي بسبب ان جعلهن الله امانة عندكم وكلمة الله امره او الحكم قوله انما ذكر ما دون
من الخ يعني انه ما اذا كانت واقعة علي من يعقل فعند من جوزه مطلقا لا كلام وكذا من جوزه اذا
اريد معني صفة مقصودة منه وليس المراد ما تضمنه الصلة كما مر واما مصدرية والمراد مثل نكاح
ابنائكم او نكاح ابائكم والمراد منكوحاتهم بتاويله بالمفعول قوله بيان ما نكح الخ المراد بالوجهين الموصولية
والمصدرية وظاهره ان من بيانية قبلا وتبعيضية والبيان معنوي ونكتة البيان مع عدم
الاحتياج اليه ان المنكوحات لا تكن الا نسا قبل التحريم قوله استثنا من المعني اللازم الخ يعني ان
النهي للمستقبل وما قد سلف ماض فكيف يستثني منه فقيل ان الاستثنا متصل بالتاويل الذي ذكره
وعلي ارادة المبالغة فقيل هو متصل او منقطع والمختار انه متصل لانه لو لم يدخل فيه لا يحصل المبالغة
المذكورة وسياتي ما قيل انه منقطع والمعني لكن ما سلف منه قبل لا تعاقبون وتلامون عليه لان
الاسلام يهدم ما قبله فيثبت به احكام النسب وغيره واما التقرير عليه فلم يقل به احد من
الايمة وقرر القول بانهم اقروا عليه او لانهم امر بمفارقتهن والزمخشري ذكر هذا التوجيه في الاية التي
تلي الاتي وتركه هنا وقال شراحه انما اختاره هناك وتركه هنا لانه ذيل هنا بقوله انه كان فاحشة
فيقتضي انه غير معفو عنه فانه ذيل بقوله انه كان غفورا رحيما فاقتضي هذا التاويل وهو
متجه والمص خالفه واشار الي وجه المخالفة بان التذييل لتعليل النهي بقطع النظر عن الاستثنا فلم يوجهها
وفيه نظر قوله او من اللفظ المبالغة الخ يعني انه من باب تاكيد الشي بما يشبه نقيضه كما في بيت
النابغة وهو من تعليق الشي بالمحال كقوله تعالي حتي يلج الجمل في سم الخياط والمعلق علي المحال محال
فيقتضي ما ذكر من التاكيد والتعميم لانه لا شي من المحال بواقع قوله ولا عيب الخ هو من قصيدة للنابغة
الذبياني اولها كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب والحلايل جمع حليلة وهي
الزوجة لحلها له او حلولها عنده والفلول جمع فل وهو كسر في حد السيف وقيل انه مصدر بمعناه و
تكسر حد السيف من شدة القتال ممدوح فالمعني ان لم يكن فيهم عيب فهو هذا وهذا لا يتصور انه عيب
فلا يتصور ان يكون فيهم عيب قوله علة النهي الخ تقدم وجه ذكر المص لهذا وعلي انقطاع الاستثنا يحتمل
انه خبر وهذا النكاح كان يسمي في الجاهلية نكاح المقت ويسمي الولد منه مقتي والمقت البغض
والكراهة وقوله سبيل من يراه اشارة الي انه تمييز محول عن الفاعل وذم طريقه مبالغة في ذم
سالكها وكناية عنه والمعني المستتر في ساء يعود علي النكاح المذكور وجوز ان يكون ساء من باب
بئس وضميره عائد علي التمييز والمخصوص بالذم محذوف فقوله سبيل من يراه اشارة الي المخصوص
المقدر قوله وليس المراد تحريم ذواتهن الخ لما كانت الحرمة واخواتها انما تتعلق بافعال المكلفين
اشار المص رحمه الله الي انه علي حذف مضاف بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف موكول الي القرينة
ككل النكاح والشرب والاكل ونحوه وقيل انه مضمن بمعني المنع وان تعلقه بالاعيان ابلغ وقوله لانه
معظم الخ ان كان المراد بالنكاح الوطي بعقد فظاهر وان كان المراد العقد فالمراد عرفته من الجماع والاستمتاع
فلما كان ما بعده وما قبله بصدده لو لم يكن المراد هذا كان تخلل الاجنبي بينهما من غير نكتة
قوله وامهاتكم يعني المراد بها الاصول والفروع ليشمل الجدات وبنات الاولاد وكذلك الباقيات اي العمات
والخالات يشملها من الجهات الثلاث وشمول العمة والخالة بما ذكره ليشمل اخت الاب والجد واخت الام والجدة
قوله وامهاتكم علي قياس النسب الخ امرها بفتح الهمزة وسكون الميم اي امرها وقيل انه بمعني
ورد مستعدة بمعني اجراها يعني ان المرضعة ام وزوجها اب وقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من
النسب اخرجه البخاري ومسلم وعن عائشة رضي الله عنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله

عصام

لا كين نسخ قبل التحريم صح

واستثنا اخت الرجل وام اخيه من الرضاع اه لفظ اخيه باليا والتا صحيح قال العنوا حكم الرضاع حكم النسب مطلقا الا في صورها تين الصورتين واخرتين ام النافلة وجدة الولد فان كلا منهما يحرم من النسب لان ام النافلة اي ولد الولد زوج الابن وجدة الولد ام الزوج ولا يحرمان من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعت ولدك وقال المحققون انها غير داخلين في الاصل ليصح الاستثنا قيل وهذا اولي مما قيل انه مستغنى عنه لانه لا نسب في هذه الصورة بل مصاهرة وفرق بينهما وكان من اخرجها ادخل المصاهرة في النسب لتعلقها به في الجملة وقد صرح شارح المنهاج بان بعض الشافعية استثنا وبعضهم لم يستثنها قوله لحمة كلحمة النسب اي اتصال كاتصاله وهي مستعارة من لحمة الثوب المعروفة ووجهه ان في النسب جزئية وكذا هنا لكون اللبن جزءا او كجزئه وقد صار جزءا منه فاشبه النسب بخلاف المصاهرة فانها امر عارض بالازواج ورب وربيب يعني والربيب فعيل بمعنى مفعول اي مربي ولا يلحق بالاسما الجامدة بجاز لحوق التانيث له فان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث قوله ومن نسايكم متعلق بربايبكم لا بقوله امهات نسايكم وربايبكم اجماعا في وقوله واللاتي بصلتها يعني بصلتها دخلتم بهن ولو قال مقيدة بالحكم فقط لكان اظهر اذ تقييد اللفظ وان كان المراد منه انه عام يخص به والحكم الشرعي مقيد به ايضا اذ الكبرى فايدة فيه وقوله قضية للنظم اي لاجل قضا النظم به ومنهم من فسر اللاتي بصلتها بقوله اللاتي في حجوركم وجعل من نسايكم اللاتي دخلتم بهن داخلة في صلتها ورد عليه انه يجوز ان يكون حالا من ربايبكم فلا يتم كلامه وهو تكلف والاول اولى وجعل الصلة والموصول صفة تسمح لان الصفة انما هي الموصول وهو سهل قوله ولا يجوز تعلقها بالامهات ايضا اه اي تعليق من نسايكم بهما لانه يلزم في من استعمالها في معنيين مختلفين البيان وابتدا الغاية وما يقال بجميع معاني من راجعة للابتدا على ضرب من التاويل لانه معنى كلي صادق عليها بالحقيقة وايضا انها اذا كانت بيانا كانت حالا من نسايكم فيختلف عاملها الحالين ولا قايل به فان اريد الاتصال تناول اتصال الامهات بالنسا لكونهن والدات لهن والربايب بالنسا لكونهن مولودات منهن فحينئذ يصح تعلقه بالامهات والربايب جميعا حال منهما فنظر فايدة اتصال الامهات بالنسا بعد اضافتهن اليهن من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النسا مدخولات بهن او غير مدخولات يأباه لمن عمت علق بالربايب فقط قوله فاني لست منك ولست مني هو النابغة وصدره اذا حاولت في اسد فجورا قال الاعلم انه قال لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه قومه الى نقض حلف بني اسد فابى عليه واراد بالفجور نقض الحلف وقبل تمامه اذا ما طار من مالي الثمين والثمين يعني الثمن وهو خطاب لزوجته بانها اذا اخذت من ارثه الثمن انقطع الاتصال بيننا فمنك بكسر الكاف ولست بالكسر على هذه الرواية قوله على معنى ان امهات النسا اه اي متصلة بالنسا المدخول بهن بالاصلية والفرعية وقيل عليه ان تركيب مع الربايب في غاية الفصاحة وحسن النظم واما مع امهات فلا فان تقديره وامهات نسايكم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن ولا وجه له وفيه نظر وقوله لكن الرسول صلى الله عليه وسلم اه الحديث اخرجه الترمذي بمعناه والمروي عن علي رضي الله عنه اخرجه ابن ابي حاتم ووجه الفرق كما في الانتصاف ان المتزوج بالبنت لا يخلو احتمالا من مجاوزة ومراجعة مع امها بعد العقد وقبل الدخول فحرمت بالعقد لينقطع شوقه من الام لمعاملتها معاملة المحرم ولا كذلك عكسه اذ لا تحصل مظنة المخالطة بالربيبة الا بعد الدخول وحق الامام ان البنت اذا ابدلت بالام واوثرت عليها لم تلحقها مشقة وغيرة كما تلحق البنت اذا اوثرت بامها لشفقة الام وحنوها كما قال المتنبي ؎ اما انت والد والاب القاطع ؎ احنى من واصل الاولاد ؎ واختلاف العاملين ظاهر لان احدهما المضاف والاخر من قوله وفايدة قوله في حجوركم اه يعني ان القيد ليس معتبرا لانه انما يعتبر اذا لم يكن لذكره فايدة اخرى وهي هنا ما ذكره مشابهتهن للولد وذكر تناول الامهات للبعيدة فيه نظر وقوله دخلتم بهن الستر يريد ان البا للتعدية وفيها معنى المصاحبة كما صرح به في الكشاف وهو الفارق بين المتعدية بالبا والهمزة وقوله لمس المنكوحة بل الاجنبية ايضا او بمعنى مع بهن وجه اخر قوله تصريح بعد اشعار اه يعني ان تقييد الحكم بقيد يفيد انتفاؤه عند انتفايه فالتصريح بانتفايه بعده تعين له دون غيره فلا يقاس عليه امر اخر كاللمس والنظر الى الفرج وهو رد على ابي حنيفة رحمه الله ومن قال في تفسيره اي لقياس الربايب على امهات النسا في كون الربايب محرمة مطلقة على الاطلاق فقد اخطا لعدم الوقوف على مراده قال المحقق الدخول بهن كناية عن الجماع صريح في ان مدلول الاية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولهذا قال اللمس ونحوه يقوم مقام الدخول وما ذكر من الاثار انما يدل على ثبوت الحرمة بمقدمات اللمس لا على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا اه اقول يعني ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله مما لا مجال له لان صريح الاية غير مراد قطعا بل ما اشتهر من معناها

الكنايي



الكنايي فما قاله ان اثبت بالقياس فهو مخالف لصريح نص الشرط واذا جا نهر الله بطل نهر معقل وان اثبته بالحديث وهو غير مشهور ولم يوافق اصولهم ويدفع بانه من صريح النص لانه بالالصاق صريحة فيه لانه يقال دخل بها اذا امسكها وادخلها البيت كما اشار اليه النسفي فان قلت هب ان الكناية لا يشترط فيها القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة لكن لا يلزم ارادته كما حقق في المعاني فلا دلالة للاية عليه قلت هو وان لم يلزم ارادته لكن لا مانع منه عند قيام قرينة على ارادته والاثار المذكورة كفى بها قرينة على ذلك فلذا ادرجوه في مدلول النظم فالمعترض غافل ومتغافل فان قلت هب انك ادخلت اللمس في صريحه فكيف يدخل نحوه فيه قلت هو داخل بدلالة النص ثم ان ما ذكر من كون الشرط مانعا ما ذكر ممنوع فانه مبني على اعتبار مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه غير عام ولو سلم عمومه فقد خص فانه بعض المحرمات المنسبية فيجوز تخصيصه بعد ذلك بالحديث فتامل وفيه كلام في بعض شروح الهداية فان اردته فانظره وقوله ما ليس بزنا هو مذهب الشافعي وعندنا تحريم المصاهرة به قوله احترازا عن المتبنى اه المتبنى بصيغة المفعول المتخذ ابنا وذكر بعضهم فيه خلافا فالشافعي رحمه الله والمنقول عنهم ان ذكر الاصلاب لاحلال حليلة المتبنى لا لاحلال حليلة الابن من الرضاع وتحليلة ابن الابن كحرمتها بلا خلاف قوله والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح فيشمل التسري وقوله حرمتها اه ذكره في الموطا وقوله مخصوصة اه اي في غير الاختين قوله ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام كالواحد القاعدة معتبرة ولم يخرج الا بعض امور نادرة لكن الكلام في كونه حديثا فقال العراقي لا اصل له وقال السبكي رحمه الله في الاشباه انه حديث ضعيف رواه جابر رضي الله عنه وكذا قال الزركشي وقد عورض الحديث المذكور بما رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما لا يحرم الحرام الحلال وجمع بينهما بان المحكوم في الاول اعطا الحلال حكم الحرام تغليبا واحتياطا لا صيرورته في نفسه حراما وغلب الحرام بمعنى انه تركه ارجح كما في الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك قوله استثنا عن لازم المعنى اه قد تقدم الكلام في هذا التركيب وما فيه من الوجوه وهل هو متصل او منقطع وان بينهما فرقا يوخذ من التذييل واليه يشير قول المص رحمه الله لقوله ان الله كان غفورا رحيما وانما قصد التاكيد والمبالغة هنا فلا يناسب قوله ان الله كان غفورا رحيما ولذا تركوه ولم يتعرضوا له هنا لان الغفران والرحمة لا يناسب تاكيد التحريم ولو اقتصر على الوجه الثاني لكان اولى قوله ذوات الازواج اه واصل معناه لغة المنع وحصنت المراة عفت واما احصن فجا في اسم فاعله محصنة ومحصنة بالكسر والفتح وقال ابن الاعرابي كل افعل اسم فاعله بالكسر الا ثلاثة احرف احصن والمح اذا ذهب ماله واسهب كثر كلامه وقد قرا السبعة غير الكسايي المحصنات في جميع القران بفتح الصاد وقراها الكسايي بالكسر الا في هذه الاية فانه فتحها وحكى ابو عبيدة اجماع القرا على فتحها في هذه المواضع وقال من فتح ذهب الى ان المراد ذوات الازواج اي احصنهن ازواجهن ومن كسر ذهب الى انهن اسلمن فاحصن انفسهن والاحصان في المراة ورد في اللغة كما استعمل في القران باربعة معان الاسلام والحرية والتزوج والعفة وزاد الراغب العقل لمنعه من الفواحش كذا حفظ الملك وتفصيله في غير هذا المحل والاحصان من الحصن ومنه درع وفرس حصان لكونه حصنا لراكبه قال الشاعر ؎ ان المحصون الخيل لا مدر القرى ؎ ويقال حصان للعفيفة ويقال امراة محصنة بالكسر اذا تصور حصنها من نفسها وبالفتح اذا تصور من غيرها والمحصنات بعد قوله حرمت بالفتح لا غير وفي ساير المواضع بالفتح والكسر لان اللواتي حرم التزوج بهن المتزوجات دون العفيفات وفي ساير المواضع يحتمل الوجهين كذا قال الطيبي وقال ابو البقا قرا السبعة على فتح الصاد هنا فقول المص رحمه الله هنا وقرا الكسايي اه على ما ينبغي لانه متفق على الفتح هنا وفي نسخة في غير هذا الحرف فلا اشكال وبعض الناس اورد هنا وقسرها بما فسرها والمحصنات معطوف على فاعل حرمت قوله احصنهن التزوج اشارة الى توجيه الفتح وانه اسم مفعول لا اسم فاعل على خلاف القياس كما مر قوله الا ما ملكت ايمانكم اه للعلما هنا ثلاثة اقوال ترجع الى معنيين في المحصنات احدها ان المراد به المزوجات اي هن حرام الا على ازواجهن والمراد بالملك مطلق ملك اليمين فكل من انتقل اليه ملك امة ببيع او هبة او سبا او غير ذلك وكانت متزوجة كان ذلك الانتقال مقتضيا لطلاقها وحلها لمن انتقلت اليه وهو قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم والثاني تخصيص الملك بالسبا خاصة فانه المقتضي لفسخ النكاح وحلها للسابي دون غيره وهو قول عمر وعثمان وجمهور الصحابة والتابعين والايمة الاربعة كما سيأتي والثالث ان المحصنات اعم من العفايف والحراير وذوات الازواج والملك اعم من ملك اليمين وملك الاستمتاع بالنكاح فرجع معنى الاية الى تحريم الزنا وحرمة كل اجنبية الا بعقد نكاح او ملك يمين وهذا امروي عن الصحابة واختاره مالك رحمه الله في الموطا قوله يريد اه هذا هو القول الثاني في الاية كما مر وهو المانع وقوله لقول ابي سعيد اه اشارة الى ما روي في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعث يوم حنين سرية فاصابوا حيا من العرب يوم اوطاس فهزموهم وقتلوهم واصابوا لهم نسا لهن ازواج
فكان اناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تاثموا من غشيانهن من اجل ازواجهن فانزل الله عز وجل هذه
الاية وهي غزوة من غزواته صلى الله عليه وسلم واليوم بمعنى الوقعة والقتال ووقعة حنين وفي الحجر و
فيها قال صلى الله عليه وسلم اليوم حمي الوطيس حين استقرت للعرب قوله من اللاتي سبين ولهن
ازواج اه يعني ان الاية مخصوصة بذوات الازواج المسبيات بدليل سبب النزول لان ملك اليمين لا يزيل
النكاح بالاتفاق كالو بيع جارية مزوجة او انتقل ملكها عن زوجها بارث او هبة لكن هل مجرد السبي محل
لذلك او سبيها وحدها فعند الشافعي رحمه الله مجرد السبي موجب للفرقة ومحل للنكاح وعند ابي حنيفة
رحمه الله سبيها وحدها حتى لو سبيت معه لم يحل للسابي قوله فنزلت الاية يعني من قوله حرمت
عليكم اه لا قوله والمحصنات اه اذ لا يتم بدون ما قبله ويحتمل ذلك بانه يقدر له عامل وهو خلاف الظاهر ولم
يذكره احد من المعربين قد يقال هذا قصر للعام على سببه وهو مخالف لما تقرر في الاصول من انه لا يعتبر
خصوص السبب لانا نقول ليس هذا من قصر العام على سببه وانما خص لمعارضة دليل اخر وهو
الحديث المشهور عن عايشة رضي الله عنها انها لما اشترت بريرة وكانت مزوجة اعتقتها وخيرها النبي
صلى الله عليه وسلم من زوجها مغيث فلو كان بيع الامة طلاقا لما خيرها فانتقض حينئذ بالعام على سبب
الوارد عليه لما كان غير البيع من انواع الانتقالات كالبيع في انه ملك اختياري مترتب على ملك متقدم بخلاف
السبا فانه انشا ملك جديد قهري فلا يلحق به غيره كذا حققه وتبيت المعين دق هذا امنا تقييدة
له والحليل الزوج واسناد الانكاح الى الرماح مجاز وحله لصفة كذات تجري على اعرابه وذلك لانه
مصدر او خبر مبتدا محذوف اي هن حلال ولمن يبني بها اي يدخل عليها متعلق بحلال ولم تطلق صفة
بعد صفة او خبر بعد خبر وهو ظاهر قوله واطلاق الاية والحديث حجة عليه اطلاق الاية والحديث
غير مسلم قال في الاحكام المروي انه لما كان يوم اوطاس لحقت الرجال بالجبال واخذت النسا فقال
المسلمون كيف نصنع ولهن ازواج فانزل الله والمحصنات الاية وكذا يوم حنين كما ذكره اهل المغازي فثبت
انه لم يكن معهن ازواجهن فان احتجوا بعموم اللفظ قيل لهم قد اتفقنا على انه ليس بعام وانه لا يجب
الفرقة بتجدد الملك فاذا لم يكن كذلك علمنا ان الفرقة لمعنى اخر وهو اختلاف الدارين فلزم تخصيصها
بالمسبيات وحدهن وليس السبي سبب الفرقة بدليل انها لو خرجت الينا مسلمة او ذمية ولم يلحق
بها زوجها وقعت الفرقة بلا خلاف وقد حكم الله به في المهاجرات في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
فلا يرد ما ذكره المص عند المحققين واوطاس بفتح الهمزة افعال بطا وسين مهملتين واد بديار هوازن
كانت فيه تلك الوقعة قوله كتاب الله اه اما منصوب على انه مصدر كتب مقدر بمعنى فرض
وهو مصدر موكد ولا ينافيه الاضافة كما توهم وذهب الكسائي الى انه منصوب على الاغرا واستدل به
على جواز تقديم المفعول في باب الاغرا ورد بانه منصوب على المصدرية وعليكم متعلق بالفعل المقدر
وجملة كتب موكدة لما قبلها قوله عطفا على الفعل المضمر تبع فيه الزمخشري حيث جعله في قراءة المعلوم
معطوفا على كتب المعلوم وفي قراءة المجهول معطوفا على حرمت المجهول ونبه عليه ان ما اختاره من
التفرقة غير مختار لان جملة كتب لتاكيد ما قبلها وهذه غير موكدة فلا ينبغي عطفها على الموكدة بل على الجملة
المؤسسة خصوصا مع تناسبهما بالتحليل والتحريم وفيه نظر لان تحليل ما سوى ذلك موكد لتحريمه معنى
وما ذكره امر استحساني رعاية لمناسبة ظاهرة قوله ما سوى المحرمات المذكورة بدون ثمان ولا خفا
فيها واما هذه فتوجيه بانه جعلها اصنافا يدخل بعضها في بعض وهي الاصول حقيقة او حكما كالامهات
نسبا ورضاعا وفروع الجد والجدة كالعمات والخالات وفروع فروع الاصول كبنات الاخ والاخت
واصول النسا والاختين وذوات الازواج ونحو ذلك من الاعتبارات التي تلحق بسببها باعتبار كذا
للحرمة ونحوه وكذا اعدها النووي رحمه الله في منهاجه الفرعي فان اردت تحقيقه فراجع شروحه
واشار الى جواب سؤال وهو ان المحرمات لا تنحصر في هذه بان ما عداها مخصوص من الحل بدليل اما
الحديث او الكتاب كما زاد على الاربع وقوله والجمع بين المراة وعمتها وخالتها وكذا الجمع بين كل امراتين
ايتهما فرضت ذكرا لم تحل له الاخرى كما بين في الفروع قوله مفعول له والمعنى احل لكم اه قيل تقديره
الارادة بيان المعنى والا فلا حاجة لحذف اللام الى تقدير الارادة وهو مفعول له لما دل عليه الكلام
من قوله حرمت واحل ويرد عليه ان شرط المفعول له اتحاد فاعل الفعل والعلة وفاعل التحليل والتحريم الله
وفاعل الابتغا المخاطبين فلذا جعله على حذف المضاف فالحاجة داعية اليه لا كما قال وقيل انه
من خبايا دسايسه الاعتزالية فلا ينبغي للمص رحمه الله متابعته وليس كما قال واما كونه يلزم تخلف
ارادته تعالى لانه منهم من لا يبتغي ذلك وهو مذهبهم فقد دفع بان الارادة هنا بمعنى الطلب مطلقا وكثيرا
ما تستعمل له واعتذر عن الاول بان الاتحاد المذكور مشروط من غير ان وان ومن التعسف ما قيل انه
يحتمل انه مفعول فيه وضمير له للاحل والاوجه له وقوله تبتغوا النسا اشارة الى مفعوله المقدر وقوله

ملكا صح

وذكره

النسا اي الحق زيادتها بنسخة على ثمان ولذا وقع في محرمات صح

ما كالارضاع والفروع حقيقة او حكما كالارضاع والربايب وفروع الاصول حقيقة او حكما صح

سعد

ابو حيان

بامواكم



بامواكم لا يناسب ما سياتي قوله ويجوز ان لا يقدر مفعول تبتغوا اه هذا ما ارتضاه الزمخشري
والمص رحمه الله خالفه فيه وجعل الاجود تقديره عاما لانه يهم ووجهه الزمخشري بانه ابلغ لانه يبقى ما
يحل بما يحرم لكون المطلب بالاموال اي صرفها واخراجها في وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير
مسافحين ويصلح غير مفسدين والقصد الى الفعل من غير تقدير مفعول يتناول اعطا مهور الحرائر
واثمان السراري والانفاق عليهن وغيرها وقيل لان هذا المقدر يلزم منه قوله غير مسافحين فيكون تكرارا مستغنى عنه
ولا يخفى ما فيه من التكلف وما فعله المص رحمه الله احسن وقوله ارادة ان يصرفوا اشارة الى ان الابتغا بالمال
عبارة عن صرفه واخراجه قوله او بدل اه جعله بدلا من ما الموصولة وهي بمعنى احل من النسا وما بمعنى
البدل بدل اشتمال لان الحل والحرمة متعلقة بالافعال والرابط له عموم المفعول فان كانت ما عبارة عن
الفعل كالتزوج والنكاح ونحوه فهو بدل كل من كل والزمخشري لم يرتض البدلية لانها على تقدير المفعول
الرجوع عنده قوله واحتج به الحنفية اه وجه الاحتجاج تخصيص المال وهو ظاهر فيما ذكروه ولا حجة
فيه لان التخصيص لانه الاغلب المتعارف فيه قيل ويؤيده ما في البخاري ومسلم وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم سال رجلا خطب الواهبة نفسها النبي صلى الله عليه وسلم ماذا معك من القران قال معي سورة كذا
وكذا وعددهن قال تقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها بما معك من القران
واجيب بان كون القران معه لا يوجب كونه بدلا والتعليم ليس له ذكر في الخبر فيجوز ان يكون مراده
زوجتك تعظيما للقران ولاجل ما معك منه وفسر الاحصان بالعفة لانه المناسب واختار الزجاج
هنا انه المراد محصنين ناكحين وعاقدين التزويج وقال الفرا انه بمعنى متعففين عن الزنا يقول ان
تبتغوا الحلال اما بالتزويج او التسري وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو اعم معنى واصل السفح
الصب فكني به عن الزنا لان الغرض منه صب المني لا النسل ونحوه من فايدة التزويج قوله فمن
تمتعتم به اه يشير الى ان ما بمعنى من العقلا لانه يريد بها الوصف كما مر وان استمتع بمعنى تمتع والسين
ليست للطلب بل للتاكيد وضمير به راجع لما باعتبار لفظه ومن على هذا بيانية لما وهي متعلقة بمقدر وهو
حال من ضميره وما اما موصولة او شرطية وعلى الوجه الاخير ما لا يحتمل بمعنى اي شي ومن للابتدا
متعلقة باستمتع وهو بمعنى تمتع ايضا وسكت عنه لعلمه مما قبله وما فيها الوجهان والعايد من الخبر والجواب
على اشتراطه على كونها بمعنى من ضمير هن الراجع اليها باعتبار معناه فان كانت بمعنى اي شي فهو مقدر
اي لاجله او عليه وقوله او مصدر موكد اي فرض ذلك فريضة فهي مصدر كالقطيعة بمعنى القطع قوله
فيما يزاد على المسمى او يحط عنه اه المفروضة هنا المسمى المقدر كما في فريضة الميراث ففي التيسير هذا
مذهب الشافعي رحمه الله ومذهبنا انه لا يشترط تراضيهما في غير الزيادة ويصح الابرا والهبة من
رضاها وحدها فهذا مخصوص وكذا في احكام الجصاص مع زيادة تفصيل قوله وقيل نزلت الاية في
المتعة اه اي اية فما استمتعتم هذه اعلم ان نكاح المتعة جوزه النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام
ثم نسخ بلا خلاف الان فيه لاحد من الفقها ولا قايل به سوى الشيعة واما المنقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما فيها فانه رجع عنه وقيل انه انما اجازه للمضطر لا مطلقا وروي ان سعيد بن جبير قال له اتدري
ما صنعت بفتواك فقد سارت بها الركبان وقيل فيها الشعر كقول القائل

قد قلت للشيخ لما طال مجلسه ۰ يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس
هل لك في رخصة الاطراف آنسة ۰ تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال انا لله وانا اليه راجعون فوالله ما بهذا افتيت ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم وقياسه
على الميتة لا وجه له ايضا وقيل ان النسخ وقع فيها مرات وانها لم تبح الا في السفر لا في الحضر قوله
غنى واعتلا اه الطول بالضم ضد القصر وبالفتح اصله الفضل والزيادة ومنه الطايل فاطلق على الغنى
لانه زيادة المال والقدرة ايضا والاعتلا ليس بالعين المعجمة افتعال من غلو السعر بل بالمهملة من علي
اليه وطال اليه اذا ناله ووصل اليه وذكر الطيبي رحمه الله انه يتعدى بالى وعلى فالطول الغنى والقدرة
على المهر والقدرة على الوطي بان يكون تحته حرة فالظاهر انه اراد بالاعتلا القدرة لان القادر متمكن
من المقدور وعليه كانه فوقه مستعل عليه فاذا كان ان ينكح مفعول طولا فمعناه ينال النكاح ويقدر عليه
اما بالغنى او بالتمكن من الوطي وقوله يبلغ به نكاح المحصنات بيان للفعل المقدر الذي هو صفة
وهو اشارة الى انه لا بد من تقدير الى او على اي طولا وزيادة الى ان ينكح او طولا على ان ينكح من
طال عليه اي غلبه كما نقل عن حواشي الكشاف وقوله يعتلي اي يرتقي الى نكاح المحصنات اشارة
الى وجه جعله مفضيا بطولا وجعل الطول بمعنى الاعتلا اي الغلبة فتامل وفسر المحصنات
بالحرائر لانه يوخذ من مقابلة وهن المومنات عن ذل الرق قوله فظاهر الاية حجة للشافعي رحمه
الله اه لان من طول نكاح المومنات على ملك فراش الحرة وحمل النكاح على الوطي خلاف الظاهر
لما في سورة النور من ان النكاح بمعنى الوطي لم يستعمل في القران ولذا جعله تاويلا من ابي حنيفة وحمل

طيبي

جصاص

قيد المومنات على الافضل وهو ايضا غير قايل بالمفهوم كما حمل عليه قوله المحصنات المومنات لان نكاح المحصنات
لا يتوقف على الايمان بالاتفاق وفيه نظر لما سياتي في كلام المص رحمه الله وقيل عليه انه ممنوع قرينة وهي قوله
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وليس في المغيبات مثله ورد بانه حيث ذكر في محل لا للتقييد جاز في
الاخر كذلك وقوله ومن اصحابنا الخ هو قول اخر لنا فيه فعلى الاول لا يجوز نكاح الامة الكافرة مطلقا ولا يجوز
نكاح الامة للقادر على حرة مطلقا وعلى هذا يجوز نكاح الامة المومنة للقادر على غير مومنة للعلة المذكورة
قوله من حمله على التقييد اي حمل وصف المحصنات بالمومنات ايضا على التقييد وقوله وما قبله اي ما في
رق الولد من المهانة اي المذلة ونقصان حق الزوج باستخدام سيدها لها وقوله انتم وارقاؤكم الخ يعني
بين ان من هنا للاتصال قوله واعتبار اذنهم مطلقا الخ وجه الاحتجاج كما في الكشاف انه اعتبر اذن
الموالي لا عقدهم ووجه ما ذكره المص ان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل لها قد يكون هو الولي
او الوكيل فلا يلزم جواز عقدها واعاد الامر بالنكاح مع فهمه مما قبله لان المفهوم منه الاباحة وهذا
للوجوب فلا اطناب قوله ادوا اليهن مهورهن باذن اهلهن الخ لما كان المهر للسيد قدر المضاف او
العقد بقرينة ما قبله فاذا اذن لها في اخذه جاز وفي قوله بالمعروف وجوه تعلقه باتوهن اي اتوهن
مهورهن بالمعروف او حال اي ملتبسات بالمعروف غير مطول له او متعلق بانكحوهن بالمعروف باذن
اهلهن ومهر مثلهن واما ان فيه حذف اي باذن اهلهن كقوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ومثله كثير فلا يرد عليه ما قيل ان العطف لا يوجب مشاركة المعطوف عليه في القيد المتاخر وانما هو
ظاهر في القيد اذا تقدم وكذا احتقير الموالي لابد له من شاهد ولابد حينئذ من نكتة لاختيار اتوهن
على التوهم مع تقدم الاهل وقال النحرير فيه تاكيد ايجاب المهر واشعار بانه حقهن من هذه الجهة
وانما تاخذه الموالي بجهة ملك اليمين وقول مالك رحمه الله يوجب الامة مالكة مع انه لا ملك للعبد
فلابد ان تكون مالكة له يد الا العبد الماذون له في التجارة لان جعلها منكوحة اذن لها ففيجب التسليم اليهن
فان حمل الاجور على النفقات استغني عن اعتبار التقدير وكذا ان فسر بالمعروف بما عرف شرعا من اذن
الموالي ومحصنات غير مسافحات اما حالان من مفعول اتوهن فهو بمعنى متزوجات او من مفعول فانكحوهن
فهو بمعنى عفايف وما بعده تفسير له والمسافحة المجاهرة بالزنا والمتخذة الخدن بمعنى الصديق المستورة به
كذا فسروه به فلا يرد على انه لا وجه له قوله عفايف فسره به لان العفة احد معاني الاحصان واما
حمله على المسلمات وان جاز خصوصا على مذهب الجمهور الذين لا يجيزون نكاح الامة الكتابية لكن هذا
الشرط تقدم في قوله فتياتكم المومنات فلذا رجح الجمهور انه المراد بالمحصنات العفيفات فقوله غير مسافحات
تاكيد له ولا ينافيه كونه تقسيما للزواني فانهن كن قسمين احدهما المجاهرة بمعنى انها هي والثاني من
لها خدن يزني بها سرا حتى يقال الحمل على التقسيم اقوى قوله فاذا احصن قراها نافع وغيره
بضم الهمزة وكسر الصاد مجهولا واخرون بالفتح معلوما ومعنى الاول فاذا احصن بالتزوج فالمحصن
لهن الزوج ومعنى الثاني فاذا احصن فروجهن او ازواجهن وقدم تحقيقه وقوله فان جواب اذا و
فعليهن جواب ان فالشرط الثاني وجوابه مترتب على وجود الاول ولو سقطت الفا انعكس الحكم و
لزم تقدم الثاني على الاول لانه حال يجب التلبس به اولا وهو معروف في النحو قوله بالتزوج قد
مر ان للاحصان معان يحمل على بعضها بحسب ما يقتضيه النظم وهو لا يمكن حمله هنا على الحرية ولا على
العفة لمنافاة معناها له ولهذا ذهب الجمهور الى ان المراد به هنا التزوج وهو الماثور عن ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره فعليه لا تحد الامة اذا زنت ما لم تتزوج وذهب كثير الى ان المراد به الاسلام وهو
مروي عن عمر رضي الله عنه من طرق وابن مسعود وابن عمر واليه ذهب مالك وابو حنيفة والشافعي
واحمد وغيرهم وقيل ان ماخذ القولين اختلاف القراتين فمن فتح الهمزة اراد اي احصن انفسهن بالاسلام
ومن ضمها اراد التزوج فان ازواجهن احصنوهن والحق ان كلا من القراتين محتمل لكل من
المعنيين واحتج المرجح للاول بانه سبحانه وتعالى شرط الاسلام بقوله من فتياتكم المومنات فحمل
ما هنا على غيره اتم فايدة وان جاز انه تاكيد لطول الكلام وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سيل
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها الحديث فالمراد بالاحصان فيه التزوج وفي الاية
الاسلام الا ان الزهري قال الاحصان في الاية التزوج الا ان الحد واجب على الامة المسلمة اذا لم
تتزوج بهذا الحديث فالمزوجة محدودة بالقران وغيرها بالسنة لكن تفسير الاحصان هنا بالاسلام
قال بعض المحققين انه ظاهر على قول ابي حنيفة من جهة انه لا يشترط في التزوج بالامة ان تكون
مسلمة وان الكفار ليسوا مخاطبين بالفروع وهو مشكل على قول من يقول بمفهوم الشرط من الشافعية
فانه يقتضي ان الامة الكافرة اذا زنت لا تجلد وليس مذهبه كذلك فانه يقيم الحد على الكفار قوله من
الحد الخ يعني المراد من العذاب الحد كما في تلك الاية قيل وهذا دفع لما يتوهم ان الحد لهن يزيد بالاحصان
فسقط الاستدلال به على انهن قبل الاحصان لا حد عليهن كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

عصام

سعد

خليل العلائي





وطاوس وعلم من بيانه حال المجيد بدلالة المفهوم فلا وجه لما قيل انه خلاف المعهود لان المعهود
ان يدخل الشافعيات حكم الرجال بالتبعية وكان وجهه ان دواعي الزنا فيهن اقوى وليس هذا تغليبا وذكرا
بطريق التبعية حتى يتجه ما قاله ووجه التخصيص لو كان ما ذكره لم يدل على حكم المجيد بل وجهه ان
الكلام في تزوج الاما فهو يقتضي الحال قوله لمن خاف الوقوع في الزنا الخ اي لغلبة شهوته وقلة تقواه
والتفسير الاخر قريب منه وعليهما فهو شرط اخر لجواز تزوج الاما كما هو مذهب الشافعي وهو عند ابي حنيفة
ليس بشرط وانما هو ارشاد للاصلح فيكم الخ اشارة الى ان ان مصدرية وقيد العفة ماخوذ من الصبر الذي هو
خير فانه لا يكون الا مع العفة والحديث المذكور في مسند الديلمي والفردوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
وهو كقوله ¤ ومن لم يكن في بيته قهرمانة ¤ فذلك بيت لا ابا لك ضايع ¤ وقوله ايضا
¤ اذا لم يكن في منزل المرء حرة ¤ تدبره ضاعت مصالح داره ¤ قوله لمن لم يصبر الخ
انما عبر بالمغفرة فيه تنفيرا عنه حتى كانه ذنب قوله ما تعبدكم به من الحلال والحرام الخ اشارة الى تعلق
بين المتعدد وفيه ربط للايات السابقة بالاحقة فان ما قبله في النسا والمناكحات وما بعده في الاموال
والتجارات وهذه قد توسطها كالتخلص من امر الى اخر يناسبه وذكر السنن من حسن التخلص قوله
ليبين مفعول يريد الخ هذا التركيب وقع في كلام العرب قديما كقوله ¤ اريد لانسى ذكرها ¤ وخرج
النحاة على مذاهب فقيل مفعول يريد محذوف اي تحليل ما حلل الله وتحريم ما حرم ونحوه واللام
لام التعليل والعاقبة اي ذلك لاجل التبيين ونسب هذا لسيبويه فتعلق الارادة غير التبيين وانما
فعلوه لئلا يتعدى الفعل الى مفعوله المتاخر عنه باللام وهو ممتنع او ضعيف وقيل انه اذا كان قصد
التاكيد جاز من غير ضعف وسمي صاحب اللباب اللام فيه لام التكملة وجعلها مقابلة للام المعدية
واما جعل الفعل ماولا بالمصدر من غير سابك على انه مبتدا والجار مجرور خبره اي ارادتي كاينة للتبيين
فتكلف وان ذهب اليه بعض البصريين فكان مذهبهم عدم اشتراط السابك ومذهب الكوفيين
ان اللام هي الناصبة من غير تقدير ان ولذا قيل على ما ذهب اليه المص تبعا للزمخشري من انه مفعول
واللام زايدة انه مخالف لمذهب البصريين والكوفيين معا مع ان لا تضمر بعد اللام الا في لام تعليل
او جحود وقد يجوز في الاية ان يكون يبين ويهديكم تنازعا في سنن وهو حسن وكون اللام لتا
كيد الاستقبال لانها لا تكون الا للمستقبل بنفسها او باضمار ان وكي بعدها والارادة لا تكون ايضا الا
لمستقبل اي انه يلزم استقبال تعلقها ومتعلقها فلا يرد ان ارادة الله قديمة قوله كما في قول قيس
بن سعد رضي الله عنهما الخ وسبب هذا الشعر كما في كامل المبرد وغيره ان عظيم الروم بعث الى معاوية
رضي الله عنه بهدية مع رسولين احدهما جسيم طويل جدا والاخر ايد قوي فقطن معاوية رضي الله
عنه للمراد فقال لعمرو بن العاص رضي الله عنه اما الطويل فاني اجد مثله لكن للايد فقال ارى
له احد شخصين محمد بن الحنفية او عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فقال اجل بردت قلبي ثم
ارسل الى قيس رضي الله عنه وعرفه الحال فحضر فلما تمثل عند معاوية لما اراد نزع سراويله ورمى
بها الى العلج الطويل فلبسها فتناولت ثنده وتدنو اطرفت مغلوبا فلام الحاضرون قيسا على نزعها بين
يدي معاوية ووبخه له عنده وقيل له هلا ذهبت وبعثت بها فقال
¤ اردت لكي لا يعلم الناس انها ¤ سراويل قيس والوفود شهود ¤
¤ وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ¤ سراويل عادي نمته ثمود ¤
¤ واني من القوم اليمانين سيد ¤ وما الناس الا سيد ومسود ¤
¤ وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي ¤ وجسم به اعلو الرجال مديد ¤
وحضر محمد بن الحنفية وعلم ما يراد منه فخير العلج بين ان يقعد ويقوم العلج ويعطيه يده فيقيمه
او يقعد العلج ويقوم محمد ويعطيه يده فيقعده فاختار العلج الحالتين فغلبه محمد في قيام العلج
واقعاده وكذا اخرجه ابن عساكر في تاريخه فاللام وكي زايدة في البيت لتاكيد معنى الاستقبال
او توجيه بما مر وما ذكره من تعدي المفعول مرشحه قوله مناهج من تقدمكم الخ يشير الى ان السنة
كالسنة بمعنى الطريقة وكون هذه الطريقة من قبلكم اي من نوعها وجنسها في بيان المصالح وان لم يكن
بعينه وقيل ان هذا الحكم كان كذلك في الامم السالفة وفيه نظر قوله ويغفر لكم ذنوبكم الخ لما كانت
التوبة ترك الذنب مع الندم والعزم على عدم العود فاسنادها الى الله تعالى لابد من تاويله
اشار المص رحمه الله الى انه بمعنى المغفرة مجاز التسبيب عن التوبة او بمعنى الارشاد الى ما يمنع من
المعاصي على الاستعارة لان التوبة تمنع عنها كما ان ارشاده تعالى كذلك او حث تعالى عليها لانه
سبب لها عكس الاول او الارشاد الى مكفرها على المشيئة ايضا وقال الطيبي رحمه الله ان
قوله تعالى ويتوب من وضع المسبب موضع السبب وذلك لعطفه ويتوب على قوله ويهديكم
الخ على سبيل البيان كانه قيل ليبين لكم ويهديكم ويرشدكم الى الطاعات فوضع موضعه ويتوب

بكرير اسا

عليكم قوله كرره للتاكيد فالمبالغة لم يجعله الزمخشري تكريرا لانه فسر يتوب اولا بيقبل التوبة والارشاد الي الطاعات ليناسب المعطوف عليه وهو يبين وفسره هنا بان يفعلوا ما يستوجبون به قبول التوبة ليتغاير الارادتان ارادة ان تميلوا ميلا عظيما يجب تخالف الجملتين المتعلقتين علي تقابل المريد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات الخ فلا يكون تكرير الارادة الاولي كما ذهب اليه بعضهم مع زيادة تقوي الحكم ثم انه انما يمشي علي كون ليبين لكم مفعولا كما مر والا فلا تكرار لان تعلق الارادة بالتوبة في الاول علي جهة العلية وفي الثاني علي جهة المفعولية فلا تكرار لاختلاف المتعلقين قوله يعني الفجرة الخ اي الفسقة لانهم يدورون مع شهوات انفسهم من غير تحاش عنها فكانهم بانهماكهم فيها امرتهم الشهوات باتباعها فامتثلوا امرها واتبعوها فهو استعارة تمثيلية واما المترخص فلم يتبع الشهوات وانما اتبع الشرع وتحليل الاخوات لاب لانهم لم يجمعهم رحم وبنات الاخ والاخت قياسا علي بنات العمة والخالة بجامع ان امهاتهن تحل فكانوا يريدون ان يضلوا المسلمين بما ذكر ويقولون لم جوزتم تلك ولم تجوزوا هذه وبين عطفه لان المراد به الاستحلال قوله كاحلال نكاح الامة والنصرانية واليهودية ولم يرخص لغيرهم والشرعة بالكسر الشريعة والسمح للجواد وهي سمحة والسهل اللين وهو المراد والحنيفية المائلة الي الصواب كما مر قوله لا يصبر عن الشهوات الخ فالضعف معنوي عبارة عما ذكر وقوله ثمان ايات الخ في شرح الكشاف في ثمان لغات ثماني بالياء وثمان بحذفها وكسر النون وثمان باجراء الاعراب علي النون وقوله مما طلعت الخ اي من الدنيا وما فيها وهذه الثلاث اي الايات من قوله يريد الله ليبين لكم الي هنا لما فيها من التيسير والتخفيف عن هذه الامة والتجاوز عن سياتها وهو ظاهر والقمار بكسر القاف مصدر قامره مقامرة اذا غلبه في رهان شرط فيه المال فاخذه منه وهو حرام معروف فايدة جليلة وقع هنا في الكشاف ذكر حديث ما ايس الشيطان لعنه الله من بني ادم الا اتاهم من قبل النسا وقال النحرير رحمه الله فيه اشكال من جهة دلالته علي انه لا ييأس الا في حال الاتيان من النسا والمقصود العكس وهو انه لا ييأس البتة في تلك الحال والجواب بان التقدير ما فعل الشيطان شيا عند ياسه من اغوا بني ادم الا ان اتاهم من قبل النسا ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من انه المقصود وان اراد ان ايس في معني ما فعل عند الياس واتاهم من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه يأتيهم فيه من قبل النسا فيكون نفي الزمان الياس علي وصف الاتيان ونفيا لان يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام علي ان الاتيان لازالة الياس فالحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن والاقرب ما ذكر بعض الافاضل انه في موضع الحال وان النفي والاستثنا دال علي لزوم الثاني للاول كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اتاهم من قبل النسا قولك سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك لا حاجة الي ما ذكروه كله مما يطول له فانه تمثيل لشدة اغوا النسا وانقياد الناس لهن بزمام الهوي فالشيطان اذا ايس من اضلال احد بذاته ومقصود نزغاته فلم يتعد بحبايل الحيل الي مهاوي الزلل سلط النسا عليه ليضللنه فانهن حبايل الشيطان كما في الاثر فيفعلن فهو في حال اضلال النسا له ايس من اضلاله بغير واسطتهن وكم من امر لا يتيسر يلتقي بواسطة اخر فيقبله منه من لم يكن قابلا له قبل فان معهن لنا لحسن شافع لا يرد ومن الكيد ملح لا يمل ولذا قال تعالي ان كيدهن عظيم مع ما في قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فيكون الاستثنا في الحديث علي ظاهره مستثني من اعم الاحوال والاوقات زمان ياسه من الاغوا بلا واسطتهن فافهمه فانه بري من التكلفات بعيد من الشبهات قوله استثنا منقطع الخ اراد ان التجارة لما لم تكن من الباطل لم يحسن الاتصال فجعل منقطعا لمخالفته مع اتحاد الحكم بل نفي جملة الكلام السابق فتعتبر المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية بين الكلامين لتصح الاستدراك وحينئذ ان حمل علي استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الي الحلال لعدم تمكن القصد والارشاد لانه لا تاكلوا في معني لا تقصدوا اكلها وان حمل علي استدراك المواخذة المدلول عليها بالنهي برفعها لان التجارة مباحة لا مامور بها قدر ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه والارجح هو الاول لظهور المقابلة والمقصود علي الوجهين بيان حاصل المعني لانه مرفوع علي الاول منصوب علي الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب ابدا ولو جعل متصلا علي نحو ما سلف لكان وجها ولا تخصيص في الاية للتنحي عن الباطل بها وتخيل الباطل بانه ما لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص والنسخ تحريف لكتاب الله يستعاذ منه كذا افاده المدقق في الكشف وفي الدر المصون انه لابد من حذف مضاف تقديره الا في حال او وقت ان تكون الاموال اموال تجارة والحاصل ان الاستثنا المنقطع بتقدير لكن وهو ما خالف جنس ما قبله وحكمه والاول ظاهر وليس المراد لا تاكلوا الاموال بالباطل الا التجارة فكلوها بالباطل كما اذا قلت لا تاخذ اموال الناس بغير حق الا الحربيين فلك اخذه بغير حق بل هو من حكم مفهوم من الكلام وهو عدم القصد

اخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد انه ... جواز نكاح الامة صح

قيل صح

ثم تقدم كله





الي المفهوم من عدم الاكل او النهي فيكون هذا مقصودا او غير منهي عنه فهو بيان معني لا اعراب كما توهم فما فهمه كانه من مشكلاته قوله ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا الخ اي انتقال المال من الغير بطريق شرعي سوا كان تجارة او ارثا او هبة او غيرها من استعمال الخاص وارادة العام ليظهر صحة الحصر وكونه بعيدا قال ويجوز وكذا الوجه الذي بعده وهو ابعد منه لجعل الاكل بمعني الصرف وعلي قراة النصب كان ناقصة واسمها ضمير الاموال او التجارة علي ان المخبر مقيد بالمقيد وهو علي حد قوله

اذا كان يوما ذا كوكب اشنعا

اي اذا كان اليوم يوما الخ والمعني راجع الي ما ينهم من اللفظ وسياق تحقيقه قوله بالبخع كما يفعله جهلة الهند الخ البخع بالبا الموحدة والخا المعجمة والعين المهملة قتل النفس ومراده به مطلق القتل والمعروف في قتل الهند انفسها طرحها في النار كما قال الشاعر

والهند تقتل بالنيران انفسها ... وعندنا ان ذاك القتل يحييها

وهذا هو الصحيح وما قيل كما هو في بعض النسخ للجوع والبجع بيا موحدة وجيم والنخع بنون وخا معجمة لا يلتفت اليه وما روي عن عمرو رضي الله عنه رواه الحاكم وابو داود وصححه وارتكاب ما يؤدي الي الهلكة وتفسيره بارتكاب الذلة بعيد وان كان حسنا كما قال

اذا ما اهان امرؤ نفسه ... فلا اكرم الله من يكرمه

قوله وقيل المراد بالانفس الخ ما قبله علي ان الانفس حقيقة والقتل اما حقيقي او مجازي وهذا بالتجوز في النفس بان يراد بها غيرهم من اهل الملة لانهم كنفس واحدة فاطلق النفس عليه بطريق التشبيه كما في الحديث المومنون كالنفس الواحدة اذا لم تعضد تداعي سايره بالحمي والسهر فكانه قيل لا يقتل بعضكم بعضا وهذا وجه حسن اختاره كثير من المفسرين قوله ريثما بالرا المهملة والياء التحتية المثناة والثاء المثلثة بمعني مقدار وساعة والريث في الاصل مصدر راث بمعني ابطا الا انهم جعلوه ظرفا كمقدم الحاج قال ابو علي رحمه الله في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة لما اضيف الي الفعل في كلامهم كقوله لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار مثل الحين والساعة ونحوها من اسما الزمان وما زايدة بدليل سقوطها في كلامهم كثيرا ويجوز ان تكون مصدرية والنفس في هذه الاية والمال في التجارة واستبقا اي طلب لحياتهم وبقايهم وقوله يشكل الخ اشارة الي ان البقا في الدنيا انما طلب لتكميل النفس والاستعداد للبقا السرمدي قوله اي امر ما امر الخ يعني انه تذييل لجميع ما قبله لا لقوله معناه وقع في نسختي بدون عطف ولعله او معناه فيكون تذييلا لقوله ولا تقتلوا انفسكم لانه تعالي عظمت رحمته وشفقته عليكم اذ لم يكلفكم قتل الانفس في التوبة كما كلف بني اسرايل قوله والي ما سبق الخ اشارة الي وجه افراده وتذكيره وافراط التجاوز تفسير العدوان واتيان ما لا يستحق تفسير الظلم ولذا عطفه بالواو ومن سهو الكاتب وقد تقدم معني الصلاة وقوله من حيث الخ اشارة الي المجاز في الاسناد وشاة مصلية بمعني مشوية قوله وقري كبير الخ يعني جنس الذنب الكبير فيطابق القراة المشهورة و يحتمل ان يراد الشرك وقوله صغايركم اخذه من المقابلة وقد مر ان السيئة اذا اطلقت يراد بها ذلك وقوله نمحها اشارة الي انه ليس المراد بالغفر الستر بل المحو فان قلت في حديث مسلم الصلوات الخمس مكفرة لما بينهما ما اجتنبت الكباير قلت اجيب عنه باجوبة اصحها ان الاية والحديث بمعني واحد لان قوله ما اجتنبت الخ دال علي بيان الاية لانه اذا لم يعمل ارتكب كبيرة واي كبيرة وجه المعارضة ان الصلاة اذا كفرت لم يبق ما يكفره غيرها قوله واختلف في الكباير الخ اي في حدها وعدها وهل هي محصورة او غير محصورة وهل هو معني حقيقي او اضافي يختلف بالاضافة اما الي طاعة او معصية او ثواب كاعمالنا لا يقال يجوز ان يكون متساويين فلا تختص المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول تكون صغيرة او كبيرة بالقياس الي طاعة اخري ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات والفرار من الزحف بمعني من جيش الكفار من غير تفصيل وفيه تفصيل في محله وعد حديث النفس اصغر الصغاير اذا صمم عليه قبل فعله واما اذا لم يصمم بوسوسة لا اثم فيه فلا اشكال فيه كما توهم وقد مرت الاشارة اليه وقوله لمن عن له الخ الظاهر ان المراد به ما عدا الكفر فلا يرد ما قيل انه يقتضي ان يجتنب الكفر يكفر عنه جميع ويغفر له من غير توبة قوله ولعل هذا مما يتفاوت الخ هذا مما لا شبهة فيه ولذا قيل حسنات الابرار سيات المقربين وقال الشاعر

لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة ... في السهو فيها للوضيع معاذر
فكباير الرجل الصغير صغاير ... وصغاير الرجل الكبير كباير

ومثله كثير وقوله الا تري الخ تنظير لا تمثيل فلا يقال انه اذا لم يكن خطيئة كيف يعاقب ما قبله والحديث المذكور رواه الطبري وصححه قوله الجنة الخ هو علي الضم اما مصدر ومفعول يدخلكم محذوف اي يدخلكم الجنة ادخالا او مكان منصوب علي الظرف عند سيبويه وعلي انه مفعول به عند الاخفش وهكذا كل مكان مختص بعد دخل فيه الخلاف وعلي الفتح فقيل منصوب بمقدر اي تدخلكم فتدخلون مدخلا ونصبه كما مر وانه كقوله انبتكم من الارض نباتا قوله من الامور الدنيوية الخ قيد بالدنيوية لان الاخروية تمنيها حسن ومعربة بضم الميم صفة ذريعة ويكون فتح ميمها وقوله من غير طلب اي مباشرة خارجية لاسبابه واما الطلب

غاص

كازروني

عصام

نحرير صح

عصام

ذوله

المذكور في تعريف كل تمنٍ لمجرد امر ذهني فلا غبار عليه وما قدر بكسب اذا اشتغل بتمنيه كان بطالة وتضييع
للحظ والنصيب الذي قدر له كسبه وما قدر بغير كسب لا محالة من وقوعه فتمنيه ضايع ومحال لانه لا بد
من حصوله في وقت معين فقبله يكون ضايعا وبعده يكون محالا لانه تحصيل الحاصل فهما بالنظر لوقتين
والا فهما متنافيان وجعل المص رحمه الله المتمني للمنع كونه ذريعة للتحاسد وصاحب الكشاف
يجعل النهي عن التمني كناية عن التحاسد وسيأتي في قول المص رحمه الله ان النهي هو للحسد اشارة
اليه ولكل وجهة والفرق بين التمني والدعا ظاهر لا يشتبه احدهما بالاخر كما توهم قوله بيان
لذلك الخ اي للنهي عن التمني لانه قدر لكل نصيب وقوله من اجله اشارة الي من سببية وقوله وجعل
بالماضي المجهول توجيه لان انصبا الميراث ليس تفاوتها بكسبهم وقيل انه بصيغة المصدر عطف على
النصيب قوله وهو يدل على ان المنهي الخ وجه الدلالة الامر بالسوال من فضله لا بطلب ما عند
الغير ولو عنه وياتي له وهو المتمني عنه واما الغبطة فلا نهي عنها وقوله بما يقربه اي يقرب ذلك
المتمني اليكم قوله روي ان ام سلمة الخ اخرجه الترمذي والحاكم وصححاه وهذا تمني غير جايز لانه
ما قدر الله خلافه بحسب الاستعداد او هو تمن لان ينكشف عليهن الان ولذا قال واسئلوا الله من
فضله اي اسئلوه ما يليق بكم من بعض فضله وما يقربكم من فضله ويسوقه اليكم وحاصله افعلوا
ما تصلون به لرضوانه فالباء في قوله بما سببية فلا يرد انه مجود فانه عليم حكيم قوله اي ولكل تركة
الخ لا بد من تقدير مضاف اليه ملفوظ او مقدر فقيل تقديره لكل انسان وقيل لكل مال وقيل لكل قوم
فبنيه على هذا اوجه الاول انه على التقدير الاول معناه لكل انسان موروث وهو الميت الذي
قدره المص رحمه الله جعلنا موالي اي وارثا فما ترك فيه ترك ضمير كل وهنا تم الكلام ويتعلق بما ترك
بموالي لما فيه من معنى الوراثة او بفعل مقدر وموالي مفعول اول لجعل بمعنى صير ولكل هو المفعول
الثاني قدم على عامله ويرتفع الوالدان والاقربون وهو معنى قول المص رحمه الله انه استيناف والثاني
ان التقدير لكل انسان موروث جعلنا وراثا مما تركه ذلك الانسان ثم بين الانسان بقوله الوالدان
كانه قيل ومن هذا الانسان الموروث فقيل الوالدان والاقربون واعرابه كما قبله وانما الفرق بينهما
ان الوالدان في الاول وارثون وفي الثاني موروثون وعليهما فالكلام جملتان ولا مضمر محذوف في جعلنا
وموالي مفعول اول ولكل ثان وهذا لم يذكره المص رحمه الله والثالث ان التقدير ولكل انسان وارث
مما تركه الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي موروثين فالمولى الموروث ويرتفع الوالدان بترك وما
بمعنى من والجار والمجرور صفة ما اضيف اليه كل والكلام جملة واحدة وهو بعيد ولهذا لم يذكره المص رحمه
الله والرابع ان التقدير ولكل قوم فالمعنى ولكل قوم جعلناهم موالي نصيب مما تركه والداهم واقربوهم
فلكل خبر نصيب المقدر مؤخرا وجعلناهم صفة قوم والعايد الضمير المحذوف والباقي صفته كصفة
المضاف اليه وحذف العايد منها ونظيره لكل خلقه الله انسانا من رزق الله اي لكل واحد خلقه
الله انسانا نصيب من رزق الله وهو الوجه الاخير في كلام المص رحمه الله والخامس تقديره لكل مال
او تركة مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا موالي اي وراثا يلونه ويحوزونه ولكل متعلق بجعل وما
ترك صفة كل واليه اشار المص بقوله بيان الخ والوالدان فاعل ترك فهو كلام واحد وقيل وفيه الفصل
بين الصفة والموصوف بجملة عاملة في الموصوف نحو بكل رجل مررت تميمي وفي جوازه نظر ورد
بانه جايز كما في قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض ففاطر صفة الله وقد
فصل بينهما باتخذ العامل في غير فهذا اولى واليه يشير قوله مع الفصل الخ وما قيل ان العامل لم يتخلل
بل المعمول قد تقدم في التخلل من ذلك فلم يضعف اذ حق المعمول التاخر عن عامله وحينئذ يكون
الموصوف مقرونا بصفته فتكلف مستغنى عنه بما مر لما درست انه يكون لكل مال مفعولا ثانيا لجعل وموالي
مفعول اول والاعراب كما مر هذا زبدة ما في الاية وقد ارتضى المص رحمه الله بعضها وترك بعضها وبما
ذكرناه اتضح كلامه قوله على انه من صلة موالي الخ قيل المولى يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا
صفة لتكون من صلة له واجيب بان ذلك لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى
الوارث والمعنى قوله لانهم بقوله لا بد له تبعة وايضا من الورثة متعلق بالموالي له بل له مولى واحد
واجيب بانه بحسب التوزيع للجنس يعني لكل الاحاد شيئا من جنس الموالي قلّ او كثر يعني ان من
لا وارث له يجوز له المولاة انتهى وقوله في الموالي انه ليس صفة مخالف لكلام الراغب فانه قال انه
بمعنى الفاعل والمفعول اي الموالي والمتولي لكن وزنه مفعل في الصفة الكره قوم وقال ابن الحاجب
في شرح المفصل انه نادر لاما ان يجعل من النادر او مما عبر عن الصفة فيه باسم المكان مجازا لتمكنها و
قرارها في موصوفها ويمكن انه يجعل في المنزل كناية كما يقال المجلس السامي فتامل قوله وفيه
خروج الاولاد الخ فان الاولاد لا يدخلون في الاقارب عرفا ولذا قيل انه بمعناه اللغوي فيدخلون لكنه
يتناول حينئذ الوالدين ايضا وذكر الوالدين لشرفهم والاهتمام بشانهم وترك ما عداهم اعتمادا

علي

الذي هو مفعول لجعل وموالي اما ثان او حال ومما ترك صفة المبتدا المحذوف صح

ابو حيان

اي لكل مال

سمين

سعد

سعد

سعد

في المولى



علي تفصيل اية المواريث وظهور امرهم وقوله ولكل قوم الخ مر انه خبر مقدم والمبتدا مقدر ومؤخر قامت صفته
مقامه وهي مما ترك واورد عليه ان فيه جعل الجار والمجرور مبتدا بتقدير الموصوف وان لكل قوم من الموالي جميع
ما ترك الوالدان والاقربون لا نصيب وانما النصيب لكل فرد واجيب بانه ثابت مع كلمة كقوله وما منا الا له
مقام معلوم ومنا دون ذلك وان ما يستحقه القوم بعض التركة لتقدم التجهيز والدين والوصية واما حمل
من على البيان المحذوف فبعيد جدا قوله فيه خلل من وجهين الاول ان ما ذكروه لا شاهد له فيه لانهم
ذكروا في متون النحاة الصفة اذا كانت جملة او ظرفا تقام مقام موصوفها بشرط كون المنعوت بعض
ما قبله من مجرور بمن او في والا لم تقم مقامه الا في شعر كذا في التسهيل وغيره وما ذكره داخل فيه والاية
ليست كذلك الثاني انه ليس المراد بقيامها مقامها ان يكون مبتدا حقيقة بل المبتدا محذوف وهذا بيانه
فلا وجه لاستبعاده ثم ما ذكروه وان كان مشهورا ليس بمسلم فان ابن مالك رحمه الله صرح بخلافه في التو
ضيح في حديث الاسرا فجعل الموصوف محذوفا في السعة بدون ذلك الشرط فالحق انه اغلبي لا كلي
كما عرفته قوله مولى الموالاة كان الحليف يورث السدس الخ كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي
هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك وتعقل عني
واعقل عنك فيكون للحليف السدس وقوله فنسخ الخ قال النحرير فيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي
ارث الحليف لا سيما القايلون به انما يورثونه عند عدم العصبات واولي الارحام ومذهب ابي حنيفة
رحمه الله في مولى الموالاة وشروطه مبسوطة في محله والايمان هنا جمع يمين بمعنى اليد اليمنى لوضعهم الا
يدي في العهود او بمعنى القسم وكون المعقد هنا عقد النكاح خلاف الظاهر اذ لم يعهد فيه اضافته الي اليمين
والخطاب حينئذ للاولياء قوله وهو مبتدا الخ فيه وجوه الاول انه مبتدا وجملة فاتوهم خبره والفا
زايدة والثاني انه منصوب على الاشتغال قيل وينبغي ان يكون مختارا لئلا يقع الطلب خبرا لكنهم لم
يختاروه لان مثله قلما يقع في غير الاختصاص وهو غير مناسب هنا ورد بان في دخول الفا ايذانا بانه قد صار
خبرا افاد الاختصاص وان قدر مقدما فلا يفيده ولا خفا ان الظاهر تقديره مقدما فلا يلزم الا
ختصاص الذي ذكره والثالث انه مرفوع عطفا على الوالدان فان اريد بالوالدين انهم موروثون
عاد الضمير فاتوهم على موالي وان اريد انهم وارثون جاز عوده على موالي وعلى الوالدين وما عطف
عليهم قالوا ويضعفه شهرة الوقف على الاقربون ونابى عنه واما جعله منصوبا عطفا على موالي
فتكلف وترك تفسير المعاقدة بالتبني الذي ذكره في الكشاف لانه لا يوافق المذهب قوله جملة مسببة
الخ مسببة بصيغة المفعول والتاكيد الحاصل بين السبب والمسبب المتلازمين لا ينافي العطف بالفا
ومفعول عقدت محذوف على جميع القراءات وانما جعل الحذف تدريجيا لكونه من حذف العايد
المنصوب فانه كثير مطرد وقوله تهديد الخ قيل انه ابلغ وعد ووعيد قوله قيام الولاة على الرعية الخ
اي كقيامهم عليهم بالامر والنهي ونحوه وليس مراده انه استعارة والموجب ما فضلهم الله به والكسب
الانفاق الذي بيانه وقوله بسبب الخ اشارة الي ان الباء سببية وما مصدرية وقوله النبوة على الاشهر
او المراد الرسالة والامامة تشمل الصغرى والكبرى والولاية تولي امرهن والنكاح او المراد به ولاية القضا
ونحوه واقامة الشعاير كالاذان والاقامة والخطبة والجمعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة رحمه
الله والمراد بالشهادة في مجامع القضايا بمعنى انها التي من شانها ان تقام في المحافل كالحدود ونحوها مما
تقبل فيه شهادة النسا ومنهم من فسره بجميع الامور ولا وجه له والتعصيب اي كونه عصبة بنفسه
والاستبداد بالفراق الاستقلال بالطلاق وهو ظاهر قوله في نكاحهن كالمهر الخ خصه لانه هو الذي
به التمتع وسعد ابن الربيع صحابي معروف رضي الله عنه احد نقباء الانصار وقصته هذه اخرجها
ابو داود وغيره في حديث مرسل قيل وامره بالقصاص زوجته كان باجتهاد منه صلى الله عليه وسلم
واراد به التعزير وامر به المراة ليكون اردع له والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط واعلم ان
القصاص في اللطمة وقع في الاحاديث حتى عقد المحدثون له بابا الا انه مشكل لان المذاهب الاربعة
على خلافه حتى قيل انه مجمع عليه وان شذت فيه رواية عن بعض اصحاب احمد وقول
السعد انه باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم او تعزير فيه انا اجتهاده اذا لم يتغير حكمه لا يسوغ مخا
لفته لا سيما وقد عمل به من بعده كما نقله ابن الجوزي في مناقبه فادعا عدم الخلاف فيه مشكل
جدا ونشوزت المراة ونشصت بمعنى لم تطع زوجها وكون اسم ابيها ما ذكره المص رحمه الله قول
وقيل انها بنت محمد بن مسلمة كما في التيسير وهو دليل على ان للرجل تعزير زوجته وتاديبها ومعنى
قانتات خاشعات مطيعات لله ومن الطاعة لله اطاعة الزوج قوله لمواجب الغيب الخ مواجب
جمع موجب اسم مفعول اي يوجبه غيبة الزوج انها حافظ عليه قوله وعنه عليه الصلاة والسلام
الخ اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه بلفظ مالك ونفسها ورواه الحاكم مالها والمراد ماله
كما تفسره الرواية الاخرى لكنه اضافه اليها لكونه في يدها وهي المتصرفة فيه وفيه اشارة الي انه ينبغي

والوجه صح

ان تحفظه كما تحفظ مالها ولا حاجة الى ما قيل ان اكثر الروايات ما لم نقلها رواية الحاكم تحريف فان الراوي واحد
فيها والمراد باسرارهم ما يقع بينهم في الخلوة ومنه المنافثة والمنافرة والنطفة المذكورة ولذا قيل انه هذا انسب
بسبب النزول وفيه نظر قوله بما حفظ الله اياهن اي معلق له بالامر علي حفظ الغيب اي بسبب الامر والنهي
فطلة علي حفظه وهي مصدرية علي هذا او موصولة في الامر وهي بعده ويصح ان تكون موصوفة قوله
وقرئ بما حفظ الله بالنصب اي لا بد من تقدير مضاف علي هذه كدين الله وحقه لان ذاته تعالى لا يحفظها
احد وما موصولة او موصوفة ومنع المص رحمه الله كغيره المصدرية لخلو حفظ حينئذ عن الفاعل لانه كان
يجب ان يقال بما حفظن الله واجيب عنه بانه يجوز ان يكون فاعله ضميرا مفردا عائدا علي جمع الاناث
لانهن في معنى الجنس كانه قيل فمن حفظ الله وجعله ابن جني كقوله فان الحوادث اودي بها اي اودين وله
يخفى ما فيه من تكلف الافراد وشذوذ ترك التانيث فانه كان ينبغي ان يقال بما حفظت وا وردت فيه
بنا علي انه لا يليق بالنظم الكريم لانه غير صحيح اصلا لحفظ اذا اسند لله مرا سناده مجازي لسببه اي
حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب الحفظ حقيقة وعلي الوعد والوعيد علي المحافظة
والخيانة الحفظ بجارعن سببه وجمع السلامة هنا للكثرة اما المعروف فظاهر واما المنكر فلانه حمل عليه فلا بد من
مطابقته له في الكثرة فما اقلت الرجال قانتون لزم كونه كما يمنع الكثرة لان كل واحد منهم تام وهذه فائدة
حسنة افادها في الدر المصون وقوله من النشز بسكون الشين وفتحها وهو المكان المرتفع ويكون بمعنى
ويكون بمعنى الارتفاع اطلق علي الترفع اي الاباء عن الطاعة وظاهره ترتيبه علي خوف النشوز وان
لم يقع والا لقيل نشزن ولذا فسر في التيسير تخافون بمعنى تعلمون لان الخوف يرد بهذا المعنى وقيل
المراد تخافون دوام نشوزهن او اقصى مراتبه كالاصرار في المراقد وقيل ان في الكلام مقدرا واصله
واللاتي تخافون نشوزهن ونشزن وقول الفراء انه بمعنى الظن مردود قوله في المراقد فلا تد
خلوهن تحت اللحف اي اللحف بضمتين جمع لحاف وهو كناية عن النوم وقيل ان ما عدا التفسير الثاني لا يناسب
هذه العبارة فانها تدل علي الهجران مع كونهما في المضاجع فلو كانت العبارة عن المضاجع لصح
تفسيره فلا بد من حمله علي الثاني او علي الامر بان يولوها ظهورهم في المضجع وكذا حمله علي المبا
يتة ودفعه بانه حال عن الفاعل ولا يخفى في قيل انها السببية فالمعنى اهجروهن بسبب المضا
جع اي تخلفهن عن المضاجعة كذا قاله ابو البقاء وقيل انها للظرفية واهجروا بمعنى اتركوا و
المضاجع بمعنى مضاجعهن اي اتركوهن منفردات في مضاجعهن وحقيقة فلا يرد ما ذكره اسلم ولا حاجة
لجوابه وكان المراد بالمبايتة اخص من المضاجع والمراقد وهو هجرهن وتحول بيتهن من
البيت والا فلا فرق بينه وبين ما قدمه والمبرح الشديد والثاني الذي فيه شين وعيب كنقش
كجراحة وكسر عضو وما يقرب منه شين معجمة ونون كذا في النسخ وكونه براي معجمة بمعنى شديد
غليظ الاظهر انه تحريف قوله والامور الثلاثة مترتبة اي الترتيب ماخوذ من السياق والقرينة العقلية
لانها تفعل ثم تبعه تصويب اذ لو عكس استغنى عما قبله والا فالواو لا تدل علي ترتيب وكذا الفا
في فعظوهن لا دلالة لها علي ترتيب المجموع دون غيره كما قيل في الكشف الترتيب مستفاد من
دخول الواو علي اجزية مختلفة في الشدة والضعف مترتبة علي امر مدرج فانما النص هو الدال
علي هذا الترتيب قوله والمعنى فازيلوا عنهن التعرض اي بغى هنا بمعنى ظلم فهو لازم وسبيلا
منصوب علي نزع الخافض واصله بسبيل اي لا تظلموهن بطريق من الطرق بالتوبيخ اللساني
والاذى الفعلي وغيره او بمعنى طلب فهو متعد وسبيلا مفعول له اي لا تطلبوا سبيلا وطريقا الى التعدي
عليهن والجار والمجرور متعلق بتبغوا او صفة سبيلا وطريقا الى التعدي قدم عليه فصار حالا والمعنى
علي كل حال لا تتعرضوا لهن بما يؤلمهن وقوله التائب من الذنب الحديث اخرجه ابن ماجه والطبراني
والديلمي عن انس وابن عباس رضي الله عنهم قوله فاحذروه فانه اقدر عليكم اي المراد بوصفه
تعالى بالعظمة والعلو ما يلزمه من تمام القدرة وارتباطه بما قبله ان المراد منه ان قدرته عليكم اعظم من
قدرتكم علي من تحت ايديكم منهن فينبغي الخوف منه وانه لا يبغي احد اوانه مع القدرة التامة يعفو وانتم
احق بذلك اوانه قادر علي الانتقام منكم غير راض بظلم احد قوله خلافا بين المراة وزوجها
اي الشقاق المخالفة والمنافرة لان كلا منهما يكون في شق وجانب غير شق الاخر وهو من شق
العصا بمعنى العداوة وضمير بينهما للزوجين لانهما وان لم يجر ذكرهما صريحا فقد جرى ضمنا لدلالة
النشوز الذي هو عصيان المراة زوجها والرجال والنساء عليهما قوله واضافة الشقاق الى الظرف
اي لما كانت بين من الظروف المكانية التي يقل تصرفها والاضافة يقتضي خلافه وجه بانه للملابسة
بين الظرف ومظروفه نزل منزلة الفاعل او المفعول وشبه باحدهما فعومل معاملته في الاضافة
اليه واصله شقاقا بينهما اي ان يخالف احدهما الاخر فاقيم المبين مقام واحد منهما فالنسبة الا
سنادية او الاضافية مجازية ولم يلتفت الى كونه الوصل غير ظرف بمعنى المعاشرة والى كونه

الاضافه



الاضافة بمعنى في لشقها والخوف هنا كالذي في تخافون نشوزهن وقد مر قوله فابعثوا ايها الحكام اي
الحكمان لا يخلوا من ان يكونا وكيلين مطلقا او وكيلين في الصلح او شاهدين فان كانا وكيلين في الجمع والتفريق
فلهما ذلك والا فهو مخالف للكتاب والسنة وما نقل عن علي رضي الله عنه في ذلك ماول وكذا قول مالك رحمه
الله وقال ابن العربي المالكي في الاحكام انهما قاضيان لا وكيلان فان الحكم اسم في الشرع له وقال الليث
شاهدان ان قالت علماؤنا ان كانت الاساءة من الزوج فرق بينهما وان كانت منها فرق علي بعض ما اصدقها
وقوله وسطا بمعنى عدل والقول بالتحكيم هو الصحيح عندنا كما بين في الفروع وذوات البين العداوة وقوله
تخالفا لما كانا حكما للبيان شرطه قال تخالفا والا فالظاهر تخالفا وفي نسخة تخالفا بالفا وهو من تحريف
النساخ وان تكلف تصحيحها ووجد الصلاح بالمجهول وفي نسخة وجدا مثنى معلوم قوله الضمير الاول
للحكمين اي يحصل الاحتمالات في ضميري التثنية اربعة عودهما للحكمين وللزوجين او الاول للحكمين والثاني
للزوجين وعكسه ذكروا منها ثلاثة وترك الرابع وجوزه الامام وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين و
ضمير للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين حتى يعملا بصلاح ويتحدا بمعنى يقصد
ومبتغاه مطلوبه وقوله بالظواهر والبواطن ليس نشرا ولفا وفيه ما فرع للاليتام وقيل انه لف
ونشر مرتب فاورد عليه ان الاولى ان العليم هو العليم بالظاهر والباطن والخبير هو العالم ببواطن
الامور كما فسروه به ولذا اكتفى به وفيه نظر قوله شيئا او غيره اي يعني ان شيئا هنا مفعول به
او مصدر ووجه تعقيب هذه الاية لما قبلها بين فانه لما ارشد الى معاملة الزوجين ثنى ببيان
جميع المعاملات وقدم الامر بالعبادة ونفي الشرك لانه لا يعتد بهذه الامور الا بعد ذلك قوله
واحسنوا بهما احسانا اي ظاهره ان الجار والمجرور متعلق بالفعل المقدر فلا يكون مقدما من تاخير ويجوز
تعلقه بالمصدر فتقديمه للاهتمام وهذا بيان للمعنى واحسن يتعدى بالى والباء واللام قال
تعالى احسن بي اذ اخرجني من السجن وقيل انه مضمن معنى لطف وذي القربى بالقرابة واصلها
مصدر بمعنى القرب وهو في المكان والزمان ويكون في النسب ويقال الحظوة قربة قال تعالى
الا انها قربة لهم واعاد الباء هنا ولم يعدها في البقرة لان هذا توصية لهذه الامة فاعتنى به واكد
وذلك في بني اسرائيل والقربة الثانية مكانية او نسبية او بمنزلتها من اخوة الاسلام وقرئ
بالنصب اي نصب الجار وصفته علي قطعه بمعنى اخص وليس هو الاختصاص النحوي ومن
العطف في العطف في سورة البقرة ومن قال انه ترجيه ذا القربى فقد وهم لانه خلاف المنقول و
الجنب بضمتين صفة كناقة سرح وقوله قرابة له اي حقيقية او حكمية كاخوة الدين كما مر
والحديث المذكور اخرجه البزار وابن سفيان في مسنديهما وابو نعيم في الحلية ولم يذكر الجار الغريب
نسبا النبي المسلم قيل اشارة الى ان حق القرابة انما يعتبر مع الاسلام قوله الرفيق في امر حسن
اي قدمه واخر تفسيره بالمراة لانه خلاف الظاهر والمختال من الخيلاء وهو التكبر والتيه قوله
بدل من قوله من كان اي اي بدل كل من كل وفي التيسير هو صفة لمن لانه بمعنى الجمع وقيل عليه ان
جعلت موصوفة فهي نكرة لا يصح ان توصف بالموصول وان جعلت موصولة فصحة وصف الموصو
لات لم نعثر عليه وهذا عجيب منه فانه مذهب الزجاج وتبعه كثير من النحاة قال الرضي لا يقع من
الموصولات وصفا الا ما فيه ال كالذي واما وقوع الموصول موصوفا فلم اعرف له مثالا قطعيا بلى قال
الزجاج ان الموفون صفة لمن آمن انتهى وكذا ذكره في البحر ورجحه وقد مر مثله قوله تقديره الذين
يبخلون اي خبره المقدر وقوله احقا بكل ملامة واخره ليكون بعد تمام الصلة ولحقا جمع حقيق كاصدقا
جمع صديق ومنهم من قدره مبغوضون ونحوه مما يوخذ من السياق ووقع في نسخة مقدما والنسخة
الاولى هي الصحيحة وانما حذف لتذهب نفس السامع كل مذهب وفرق الطيبي رحمه الله بين كونه
خبرا ومبتدا بانه علي الاول متصل بما قبله مفيد الا ان هذا امنا احسن اوصافهم التي عرفوا بها
وعلى الثاني هو منقطع جيء به لبيان بعض احواله والوجه الاول وفي البخل اربع لغات فتح البا
والخاء وبها قرا حمزة والكسائي وضمها وبها قرا الحسن وعيسى بن عمر وبفتح البا وسكون الخا
وبها قرا قتادة وبضم البا وسكون الخا وبها قرا الجمهور قوله وضع الظاهر موضع المضمر اي تبع
الزمخشري هنا في تفسيره الكفار بمن كفر النعمة وجعله ذما لهم بكتمان نعمته وما اتاهم من فضل الغنى
وفي الحديث اذا انعم الله علي عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه وبنى عامل الرشيد قصرا
جدا قصره فتم به عنده فقال الرجل يا امير المومنين ان الكريم يسره ان يرى اثر نعمته فاحببت
ان اسرك بالنظر الى اثار نعمتك فاعجبه كلامه لانه انسب بما قبله وما بعده من البخل اذ البخل وكتمان
النعمة توامان واشار بما بعده الى جواز حمله علي ظاهره وهو وان كان ظاهرا بحسب اللفظ لكنه
بعيد عن السياق وقوله منفتحا بمعنى تكلف النصح واظهار الغش في صورته واما علي ما بعده
فقيل في وجه المناسبة انهم بخلوا بما عندهم من نعمة العلم وامروا اتباعهم بذلك او هم بمنزلة

الامرين بذلك لعلمهم باتباعهم لهم وذكر ضمير في اعتدنا ايضا للتهويل لان عذاب العظيم عظيم وعقب
العليم وخيم والمراد بمقت الله لهم انه فلا يقال الظاهر نعم الله وجعل البخل والاخفا اهانة للنعمة لانه
في الاكثر لجحودها او عدم الاعتداد بها ولانه يشبه الاهانة لانه فعل ما لا يليق بها واما بنعمة ربك
فحدث وكونها نزلت في اليهود اخرجه ابن اسحاق وابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس رضي
الله عنهما وكذا ما بعده اخرجه ابن ابي حاتم لكن سنده ضعيف قوله لان البخل والسرف
اي المراد بالسرف التبذير لانه في غير محله وقوله خبره محذوف الخ اي فقرينهم الشيطان
وليتخيروا اي يقصد وابالحا المهمله قوله تنبيه على ان الشيطان الخ اي تنبيه على الخبر المقدم
كما تقدم وعدل عن الظاهر لتعيينه والمراد التنفير عن اتباعه وقيل والمراد باعوانه الداخلة قبيلته
وبالخارجة الناس التابعون له او الداخلة في الانسان قواه النفسانية وهواه والخارجة صحبة
الاشرار وقيل الاولى النفس والقوى الحيوانية والخارجية شياطين الانس والجن وساء بمعنى
بئس من افعال الذم المجمعة بالجامدة ولذا قرنت بالفاء ويحتمل ان تكون على بابها بتقدير قد كقوله تعالى
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قوله وما الذي عليهم واي تبعة تحيق بهم الخ اشار الى وجهي
ماذا من كون ما استفهامية وذا بمعنى الذي موصولة وكون المجموع كلمة استفهام بمعنى اي شي والتبعة
الوبال والضرر وقوله بسبب الايمان الخ اشارة الى ان جملة ماذا بمعنى جواب الشرط بسبب عنه
لكونه بمنزلته في الدلالة عليه ولو قيل انها هنا بمعنى ان وقيل انها مصدرية وقيل انها جملة مستانفة
جوابها مقدر اي حصلت السعادة ونحوه قوله وهو توبيخ لهم بمكان المنفعة الخ اي بالمقصود
موقوفا يعني ان السوال بحسب الظاهر عن الضرر المترتب على ذلك ومعلوم انه لا ضرر فيه فالمقصود
توبيخهم على اجتناب ما ينفع كما يجتنب ما يضر كما يقال للعاق ما ضرك لو كنت بارا وهو اسلوب بديع
كقوله ما ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق ولولا هذا لم يستقم لانه معلوم ان كل منفعة
فيه فلا معنى للاستفهام بانه اي ضرر فيه والضرر مستفاد من على ويؤذي بهم ضمن معنى يتصل
بهم والانفاق متعد بنفسه ووجه التنبيه المذكور ظاهر قوله وانما قدم الايمان الخ المراد بالاية
الاخرى الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله الخ والتخصيص بضادين بمعنى الملك
يعني ان عدم الايمان تمت ذكر لتعليل ما قبله من وقوع مضارهم في دنياهم في غير محلها كما اشار فيما سبق
بقوله لتحرو والخ ولو قيل لان المراد به الاسراف الذي هو عديل البخل فقدم ليتصل بينهما على
تقدير العطف لكان له وجه وهنا ذكر التحريض فينبغي ان يبدأ فيه بالاهم فالاهم وثم بالفتح اسم
اشارة وتوسم بالهاء السكت ايضا وكون ذكر علة الوعيد مر تحقيقه قوله لا ينقص من الاجر ولا
يزيد اي الظلم كما قال الراغب في مفرداته عند اهل اللغة الظلم وضع الشي في غير موضعه المختص
به اما بنقصان او بزيادة او بعدول عن وقته او مكانه انتهى فمن قال انه ليس معنى حقيقي
للظلم حتى يلزم عدم تحقيق الظلم بوقوع احدهما دون الاخر فالاولى ان يقال ان الظلم الضرر لا ع
يستحقه فما ذكر تفصيل له بايراد انواعه لم يصب ثم انه جعل نفي ادنى ما يكون من الظلم كناية
عن اعطاء الاجر والثواب كما انه من غير نقصان وعن عدم زيادة لما صحت الكناية ويدل
على القصد الى هذا قوله وان تك حسنة الخ قال المحقق هو لا يفعل الظلم لمنافاته للحكمة
لا القدرة لان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا في الافعال التي هي اختيارية في نفسها انه
ترك باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل والتمدح بترك الفعل الاختياري لا يكون الا حيث
يمكن فعله بخلاف غير الاختياري مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه عنه وعدم اتصافه
به مبناه على ان مدلول الكلام الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اي وضع الشي
في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات ويتوجه منع امكان ظلمه لنفسه واما
استحالته في الحكمة فلانها اتيان بالعمل على ما ينبغي وعلى ان يتعلق به غرض صحيح والقبيح لا
يكون كذلك بالنسبة الى الغني المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص عن الاجر ولا يزيد في العقاب
بناء على وعده المحتوم فان الخلف فيه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار
يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة الظلم منه تعالى لكونه المالك على الاطلاق فاحفظه
فانه مهم وترك عليه ما يقع من المص من انه لا بد من ثواب المطيع وعقاب غيره فانه ليس مبنيا
على الاعتزال والاصلح وارتباطه لما قبله من تحقق الجزاء بما قبله من الحث على الايمان والانفاق
ظاهر قوله وفي ذكره ايماء الخ يعني لم يقل مقدار ذرة ونحوه للاشارة بما يفهم منه الثقل الذي يعبر
به عن الكثرة والعظم كقوله تعالى واما من ثقلت موازينه الى انه وان كان حقيرا فهو باعتبار
جزائه عظيم ولذا رتبه على اخذه من الثقل قوله وانث الضمير لتانيث الخبر الخ في
تانيثه وجوه فقيل لتاويل المثقال بالذرة وقيل لان المضاف قد يكتسب التانيث من المضاف

اليه

تحقيق صح

لهم صح

كازروني

سعد

كشف

في عقاب سيئة او في ثني فلولا [illegible] الاعطا والمنع ظلم صح

لا يجوز صح

معنى الحكمة

اهل السنة

مطلب



اليه اذا كان جزوه نحو كما شرقت صدر القناة من الدم او من صفته نحو لا تنفع نفسا ايمانها في
قراءة ومقدار الشي صفة له او هو لتانيث الخبر والضمير عايد على المضاف اليه فان قلت تانيث
الخبر انما يكون لمطابقة تانيث المبتدا فلو كان تانيث المبتدا له لزم الدور قلت انما ذاك اذا كان
مقصودا وصفته والحسنة غلبت عليها الاسمية فالحقت بالجوامد التي لا تراعى فيها المطابقة نحو
الكلام هو الجملة قوله وحذف النون من غير قياس الخ وجه الشبه غنتها وسكونها وكونها
من حروف الزوائد وكثرة دوره جاز فيه على خلاف القياس بشروطه وفيه مخالفة له اخرى
وهو عدم عود الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين بعد حذفها قوله يضاعف ثوابها الخ مضاعفة
نفس الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وما في الحديث من ان تمرة الصدقة
يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل محمول على هذا للقطع بانها اكلت واحتمال اعادة المعدوم
بعيد وكذا كتابة ثوابها مضاعفا ومضاعفة الثواب بحسب المقدار كما اختاره الامام وقيل
بحسب المدة لان الثواب منفعة دائمة وهو من اوصافه الذاتية فيستحق في كل ثواب
المدة ويحسن عطف التفضل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب
المقدار ولذا فسر الثواب بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا وفيه بحث قوله وكلاهما
بمعنى هذا هو المختار عند اهل اللغة والفارسي وقال ابو عبيدة ضاعف يقتضي مرارا كثيرة
وضعف يقتضي مرتين ورد بانه عكس اللغة لان المضاعفة تقتضي زيادة المثل فاذا شدد دلت
البنية على التكثير فيقتضي ذلك تكرير المضاعفة وقد مر فيه تفصيل قوله يعطي صاحبها من
عنده الخ اشار الى ان لدن بمعنى عند هنا وان فرق بينهما بان من لدن اقوى في الدلالة على
القرب ولذا لا يقال لدي مال وهو حاضر بخلاف عند وتقول هذا القول عندي صواب
ولا تقول لدي ولدني كما قاله الزجاج رحمه الله وفيه نظر لانه شاع استعمال لدن في غير المكان
كقوله من لدني علما ومحصل تفسيره ان الاجر مجاز عن التفضل لانه قال يضاعفها والمضاعفة هي
الاجر فوجب حمل هذا على معنى زايد على الاجر وهو التفضل ولذا قرنه معه من لدنه وهذا القول
يقتضي تعريف الثواب وانه بالاستحقاق لا بالتفضل وتسميته بالاجر تسمية له باسم مجاوره و
قيل عليه انه تعسف انما يصار اليه اذا قدر مضاف اي يضاعف ثوابها واما اذا جعلت الحسنة
نفسها مضاعفة كما صرح به في الاحاديث وترك الاجر على ظاهره ليعلم ان الاجر تفضل منه
وانه من لدنه لا باستحقاق العمل كما هو مذهب اهل الحق فاي حاجة لنا الى ارتكاب هذه التعسفات
والعجب من القاضي وصاحب التقريب والانتصاف كيف لم ينبهوا عليه ولم ينتبهوا له وهو ليس بوارد
لانه جار على المذهبين كما في الكشف اما على مذهب المعتزلة فظاهر كما قرره واما على مذهب
اهل الحق فالمراد بالاجر التفضل كما ذكره والمراد بمقابلة الثواب الموعود به فلوعده تعالى به
وهو الذي لا يخلف الميعاد صار كانه حق له وذلك ايضا بمقتضى الكرم كما قيل وعد الكريم دين وقد
صرح به المص رحمه الله بقوله على ما وعد والمعترض غفل عنه لظنه بطريق الوجوب كما ذهب اليه
المعتزلة ثم حمل الاجر على ما ذكر لا يخلو من بعد والداعي اليه عدم التكرار ولذا ذهب كل الى
وجه فيه وقال الامام ان ذلك التضعيف يكون من جنس اللذات الموعود بها في الجنة واما هذا
الاجر العظيم فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية والاستغراق في المحبة والمعرفة وبالجملة فذلك
التضعيف اشارة الى السعادات الجسمانية وهذا الاجر اشارة الى السعادات الروحانية قوله
فكيف حال هولاء الخ الفاء فصيحة اي اذا كان كل قليل وكثير يجازى عليه فكيف حال هولاء وكيف
في محل نصب على الظرفية على القول الاصح لا الحالية فهو خبر مبتدا محذوف هو حالهم وهي
العامل في الظرف ولذا قدروا والا كان يكفي كيف هولاء لانه سوال عن الحال وعامله استقر
او مستقر وذلك هو العامل في اذا وهو المراد بالظرف في كلام المص رحمه الله وقيل انه في محل
نصب بفعل محذوف وهو العامل فيها اي كيف تصنعون او يكون حالهم وهذا ما قرره صاحب
الدر المصون وهو اولى جعله متعلقا بمضمون الجملة من التهويل والتفخيم المستفاد من الاستفهام
واما كونه متعلقا بذلك بكيف فيما لا ينبغي قوله منشهد على صدق هولاء الشهيد الخ المراد بالشهدا
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فكان المناسب ابدال قواعدهم بشرايعهم لكنه قصد على
طريقة القافية وعلى القول بانه اشارة الى الكفرة يكون شهادة تحقيقية لشهادة انبيائهم
عليهم الصلاه والسلام وقد مر تفصيل معنى الشهادة فيه وانما الحم صدق لان شهد اذا تعدى
لاحد الخصمين تعدى بعلى في الضرر وباللام في النفع وان تعدى لله من المشهود عليه تعدى
بعلى مطلقا فلذا قدره ليكون من الثاني اذ لو كان من الاول لقيل لهولاء ومن لم يتفطن للفرق
قال على متعلق بيشهد مضمنا معنى التسجيل ليلا يلزم الشهادة عليهم لا لهم وكانه الداعي

رد على الطيبي

سعد

طيبي

عصام

عصام

مطلب

الي جعله اشارة الي الكثرة قوله بيان لحالهم حينئذ تسوي تجعل مستوية والبا اما بمعني الملابسة او علي او مع او للتعدية وتسوية الارض بهم اما كناية عن دفنهم والبا للملابسة اي تسوي الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية او بمعني علي وعلي الوجهين الاخيرين هي صلة قال في الاساس ساويت هذا بهذا او سويته به ولاقلب اذ لا فرق بين سويتهم بالارض والتراب وسويتهما بهم وقيل معناه لو يعدل بهم الارض اي يوخذ ما عليها منهم فدية وقري بالتخفيف مع ضم التا وفتحها وعلي الاول الذين كفروا وعصوا الرسول واحد نوعا وعلي الثاني نوعان ويشملهما الذين لكن في الصلة اشارة الي تنويعهم فلا يلزم عليه حذف الذين وقد صرح المص بانه غير جايز في قوله تعالي والذي جا بالصدق وصدق به حيث قال اذ الجائي هو الرسول صلي الله عليه وسلم والمصدق ابو بكر رضي الله عنه يقتضي اضمار الذي وهو غير صادق كما قيل المفرق بين المفرد والجمع مع ان في المسئلة خلافا فالقرا وما نسب لحمزة والكسائي هو قراة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي قرا بالفتح والتخفيف كما في الدر المصون فليحرر التفرقة ثم انه قال وتسوية الارض بهم او عليهم دفنهم ان تنشق وتبلعهم او انهم يصيروا ترابا علي اصلهم من غير خلق قوله ولا يكتمون علي كتمانه قيل هو علي الوجه الاول عطف علي قوله تسوي بهم الارض فقوله اي يودون تفسير الاية علي وجه العطف لانه جعل لا يكتمون في حيز يودوا وها هنا شي وهو ان قوله ولا يكتمون علي كتمانه ان كان تفسير الاية علي وجه العطف فالحاجة الي تقدير العدرة مع انه فسر بانهم لا يكتمون وان كان تفسير الاية علي وجه الحال فالعطف عليه بقوله وقيل الحال غير مستقيم وقوله ولا يكتمون عطف علي لا يكتمون الله حديثا علي سبيل البيان والتفسير لان المراد بالكتمان جحدهم بانه ربهم حتي ادي الي ان ختم افواههم وتكلمت جوارحهم بتكذيبهم فافتضحوا لذلك وتمنوا ان تسوي بهم الارض ولم يكذبوا قوله بل هو عطف علي يود وقوله لانه لا مجال لهم من الكشاف اصلا وان جوز عطفه علي تسوي ايضا وقوله ولا يقدرون بيان المعني بانهم لا يقدرون علي الكتمان اي عدم كتمانهم ناشي من عدم قدرتهم لا انهم يقدرون ولا يكتمون وليس مراده انه محتاج الي تاويله فقوله ها هنا شي ليس بشي وقد جوز في الدر المصون فيه ستة اوجه لان الواو اما للحال او للعطف وهو اما عطف علي مفعول يود اي يودون تسوية الارض بهم وانتفا كتمانهم ولو مصدرية في موقع مفعول يود لا شرطية ويكون حينئذ لا يكتمون عطف علي مفعول يود المحذوف ويجوز ان يكون عطفا علي جملة يود كما اخبر عنهم بالودادة وانهم لا يقدرون علي الكتم ولو مصدرية او شرطية جوابها محذوف ومفعول يود محذوف ايضا ولا يكتمون عطف علي الجملة الشرطية وان كانت حالية فهي اما حال من ضمير بهم والعامل تسوي ويجوز في الوجهان او من الذين كفروا والعامل يود قوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري الخ يعني ان المراد بقربها القيام لها والتلبس بها والمعني لا تصلوا لكنه نهي عن القرب مبالغة وشمول السكر للنوم وسكر الحمي مما لا يلتفت اليه للتشويش وسبب النزول وانه خلاف الظاهر لما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز واطلاق السكر علي غير الخمر يستعمل مقيدا في الاغلب كسكرة الموت وقيده بعلم ما يقوله وهو كناية علي علم ما يقصد ربه من قوله وفعله بيانا لحد السكر وخصه لانه سبب النزول ولان القراة مع انها اعظم الاركان ومناجاة الرحمن المخلط فيها ربما ادي الي الكفر بخلاف الافعال وعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه صحابي معروف والمادبة بفتح الدال وضمها الطعام الذي يدعي اليه القوم[a] دعاهم اليه وثملوا بالثا المثلثة بمعني سكروا وقوله فقروا اعبد الخ اي بحذف لا في سورة الكافرين قوله وقيل اراد بالصلاة مواضعها الخ فهو مجاز من ذكر الحال وارادة المحل بقرينة قوله الا عابري سبيل فانه يدل عليه بحسب الظاهر وجعل المنهي عنه السكر وافراط الشرب لا قربان الصلاة لان القيد مصب النفي والنهي ولانه مكلف بالصلاة مامور بها والنهي ينافيه لكنه لا مانع عن النهي عنها للسكران مع الامر المطلق اذ ان مرجعه الي هذا والحاصل انه مكلف بها في كل حال وزوال عقله بفعله لا يمنع تكليفه ولذا اوقع طلاقه ونحوه ولو لم يكن مامورا بها لم تلزمه الاعادة اذا استغرق السكر وقتها وقد نص عليه الجصاص في الاحكام وفضله فمن قال لا دليل علي ما ذكره غفل عن المسئلة قوله والسكر من السكر الخ السكر بفتح السين وسكون الكاف حبس الما وبكسر السين نفس الموضع المسدود وقيل السكر بضم السين وسكون الكاف السد والحاجز كالحبس قال فما زلنا علي السكر نداوي السكر بالسكر والحاصل ان مادته تدل علي الانسداد ومنه سكرت اعينهم اي انسدت قوله سكاري بالفتح الخ قراة الجمهور سكاري بضم والف وهو جمع تكسير عند سيبويه واسم جمع عند غيره لانه ليس من ابنية الجمع والارجح الاول وقرا الاعمش سكري بضم السين علي انه صفة كحبلي وقع صفة لجماعة اي وانتم جماعة سكري كما حكي كسلي وكسلي وقرا النخعي

[a] وادب القوم بأدبهم صح

عصام





سكري بالفتح وهو اما صفة مفردة صفة جماعة كما مر او تكسير كجرحي وانما جمع سكران عليه لما فيه من الافة اللاحقة للعقل وقد تقدم الكلام عليه في اساري في البقرة وقري سكاري بفتح السين جمع سكران كندمان وندامي قوله عطف علي قوله وانتم سكاري الخ جعله عطفا علي الجملة الحالية مع الواو ليلا يلزم دخول واو الحال علي الحال المفردة واعاده لا لان كلا منها مانع منها وفيه تامل قال النحرير هذا احكام الاعراب واما المعني فتفرق بين قولنا جا القوم سكاري وجاوا وهم سكاري اذ معني الاول جاوا كذلك والثاني جاوا وهم كذلك باستئناف الاثبات ذكره عبد القاهر يعني بالاستئناف انه معتبر في نفسه مع قطع النظر عن ذي الحال وهو مع مقارنته له يشعر بتقرره في نفسه ويجوز تقدمه واستمراره ولذا قال السبكي رحمه الله في الاشباه لو قال لله علي ان اعتكف صايما لا بد له من صوم يكون لاجل ذلك النذر من غير سبب اخر فلا يجزيه الاعتكاف بصوم رمضان ولو قال وانا صايم اجزاه فافهمه فانه فرق دقيق والنظر وجه التفرقة بين الحالين هنا والنكتة فيه ووجهه ان الحال اذا كانت جملة دلت علي المقارنة واما اتصافه بمضمونها فقد يكون وقد لا يكون نحو جا زيد وقد طلعت الشمس والحال المفردة صفة معني فاذا قال لله علي ان اعتكف وانا صايم نذر مقارنته للصوم ولم ينذر صوما فيصح في رمضان ولو قال صايما نذر صومه فلا يصح فيه وهذه المسئلة نقلها الاسنوي في التمهيد ولم يبين وجهها والنحرير ذكرها من غير نقل كانها من بنات فكره ولم نرالما تنافيها كلاما فاعرفه فانه مما يعض عليه بالنواجذ قوله ولا جنبا الذي اصابته الجنابة الخ بيان ان استوا المفرد المذكر وغيره فيه لتوجيه عطفه علي الجمع وهي اللغة الفصيحة فيه وفيه لغة اخري بجمعه وتثنيته واجراوه مجري المصدر معاملته[b] في شموله للواحد وغيره لانه من المصادر ما جا علي وزنه كالنكر والنذر لا انه مصدر في الاصل بمعني الجنابة واصله من التجنب بمعني البعد قوله متعلق بقوله ولا جنبا الخ اي هو استثنا منه لا منه وما قبله وكونه استثني من اعم الاحوال اي لا حوال المخاطبين الجنبين ولهم احوال جمة ماعدا حال السفر فهو اعني قربان الصلاة الا في حال السفر يعني لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري اي وانتم جنب علي تقديرين من التقادير وفي حال من الاحوال الا في حال السفر قال الزمخشري الا عابري سبيل استثنا من عامة احوال المخاطبين فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها قلت كانه قيل لا تقربوا الصلاة في حال الجنابة الا معكم حال اخري تعذرون فيها وهي حال السفر وعبور السبيل عبارة عنه يعني لا عن المرور في المسجد كما في القول الاخر ثم قال ويجوز ان يكون حالا ولكن صفة لقوله جنبا اي ولا تقربوا الصلاة جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين غير معذورين انتهي وقيل في تقريره كلامه ان السؤال للاستفسار عن كيفية جمعهما في فعل واحد اما علي سبيل الاستقلال او الاجتماع وعلي تقدير الاجتماع الكل منهما معتبر في الاخري ام ذلك من جانب واحد وعلي الاخير ما ذاك وكيف هو وحاصل الجواب انهما علي الاجتماع واعتبار الثانية في الاولي اي لا تصلوا في حال الجنابة كاينين علي حال من الاحوال الا مسافرين والمراد نفي ما يقابل السفر ولا صحة للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابري سبيل وقوله ولكن صفة ربما يشعر بانه استثنا مفرغ في موقع الصفة اي ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافرين الكن قوله جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقيمين يدل علي انه جعل الا بمعني غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كقوله لو كان فيهما الهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثنا ولا تعذر هنا لعموم النكرة بالنفي كما تقول ما لقيت رجالا الا مسافرين والاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابري سبيل بيانا للمعني لا تقديرا للاعراب وقد يرجح الاول اي انها بمعني غير بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلاة الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض الجنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضي تخصيصا للحكم وتتميما للعذر سوا كان حالا او صفة او بمعني غير وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما علي سبيل التخصيص واما علي سبيل البيان والقصد ان عابري سبيل كناية عن مطلق المعذورين اقول معني كلام العلامة انه يجوز فيه وجهان ان يكون استثنا مفرغا من حال مقدرة اخلة عامة او من صفة للنكرة مقدرة لانه يجوز التفريغ في الصفات ويحتمل الوجه الثاني انه صفة والا بمعني غير والوجه الاول لا يحمل علي التفريغ لانه لو كان مستثني من جنبا لانه بمعني جنبين لقال مستثني من ذوي الجنابة لا من عامة الاحوال وفي كلام الشارح المحقق اجمال مخل وما ذكره من الشرط في التوصيف بالا ذكره ابن الحاجب وقد خالفه فيه النحاة كما في المغني وها هنا امور ينبغي التنبه لها وهو ان الحصر يقتضي انه لا يرخص فيه لغير المسافر وليس كذلك وانه علي تقدير تاويله فما الداعي الي العدول عن الظاهر بان يقال

[b] معاملته صح

سعد

قطب

الا عابري سبيل او مرضى فاو تي الماتيمي حسا او حكما وانه لم يتقدم حتى تغتسلوا على الاستثنا
وهو الظاهر اما الاول فان المراد بغير عابري السبيل غير معذورين بعذر شرعي اما بطريق
الكناية او بايما التضاد ولالته والداعي الى عدم التصريح انه ابلغ واوكد منه لما فيه من الاجمال
والتفصيل ومعرفة تفاصل المعقول والافهام وان المراد او لا بيان غير المعذورين والاستثنا ايما
اليه وفيما بعده بيان حال المعذورين والمقصود هو صحة الصلاة جنبا وله مدخل لقوله حتى
تغتسلوا امنه وكذا احمى وانما ذكر تنبيها على ان الجنابة انما ترتفع بالاغتسال ولولا ذلك كان ذكره لغوا
ومما ذكر علم كلام المص رحمه الله فتنزله على ما مر قوله وهو دليل على ان المتيمم لا يرفع الحدث هذا
مما وقع فيه الخلاف عندنا وعندهم ايضا ووجه الدلالة كما قال الجصاص انه سماه جنبا مع كونه
متيمما ومن لا يراه يقول لم يوصف الجنب بانه متيمم وان كان يعلم ذلك من الاية المقبلة به فيجوز
ان يكون وصفه بالجنابة قبل التيمم فان محصل معنى الاية لا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا الا عابري سبيل
فاقربوها بلا اغتسال بالتيمم لان المعنى فاقربوها جنبا بلا اغتسال بالتيمم فالرفع وعدمه مسكوت عنه
ثم استفيد كونه رافعا من خارج وقيل هو من قوله حتى تغتسلوا قوله ومن فسر الصلاة الخ
على انه مجازا وبتقدير مضاف وربما يرجحه انه قيل لا تقربوا مع انه لا يحتملا احضرله ن
حقيقة القرب والبعد في المكان وليس من استعمال لفظ الصلاة في حقيقته ومجازه والموجب
للعدول عن الظاهر توهم لزوم جواز الصلاة جنبا حال كونه عابر سبيل لانه مستثنى من
المنع المغيا بالاغتسال وليس بلازم لوجوب الحكم بان المراد جوازها حال كونه عابري سبيل اي
مسافرا بالتيمم لان مؤدى التركيب لا تقربوها جنبا حتى تغتسلوا الا حال عبور السبيل فلكم ان تقربوها
بغير اغتسال ثم مقتضى ظاهر الاستثنا اطلاق القربان حال العبور لكن ثبت اشتراط التيمم فيه
بدليل اخر وليس ببدع وعلى هذا فالاية دليلها على منع التيمم للجنب المقيم في المصر ظاهر وجوابه
انه خص حالة عدم القدرة على الماء المرض منوها كما انها مطلقة في المريض والاجماع على تخصيص
حالة القدرة حتى لا يتيمم المريض القادر على استعمال الماء وهذا العلم بان شرعيته الحاجة الى الطهارة
عند العجز عن الماء فاذا تحقق في المصر جاز واذا لم يتحقق في المريض لا يجوز وقوله وقال ابو حنيفة
الخ نحو منه في الكشاف لكن المذكور في فقه الحنفية منع الدخول في المسجد مطلقا وكذا نقله الجصاص
في الاحكام الا انه نقل عن الليث انه لا يمر فيه الا ان يكون بابه الى المسجد وهو قريب منه وذكر انه صح
انه رخصة لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه خاصة قوله غاية النهي الخ وجه التنبيه المذكور انه اذا
وجب تطهير البدن فتطهير القلب اولى او انه اذا لم يقرب مواضع الصلاة من به حدث فلان لا يقرب
القلب المذكور عرش الرحمن خاطر غير طاهر اولى قوله مرضا يخاف منه الخ ليس مراده ان المرض
مخصص بصفة مقدرة بل بيان الحكم المأخوذ من الاية وتحقيقه فلا يرد عليه انه لا حاجة الى هذا
التقييد لانه ماخوذ من قوله فلم تجدوا والماسيأتي في تفسيره وجعله راجعا الى غير المرض لا وجه
له واعادة على سفر على احد المتقدمين تكميلا للاقسام ولان الاستثناء كفى به عن العذر كما مر وذكر
هذا الحكم مطلقا شامل للحدثين والاول للجنب فقط والمرض المانع يمكنه الوضوء له كونه مقتصدا
قوله ما احدث الخ يعني ان الغائط المكان المطمئن اي المنخفض وهو الغيط ايضا وبه
قرا ابن مسعود رضي الله عنه ولذا استعملوه بمعنى البستان ثم انه كني به عن الحدث المعروف لانه
مما يستحى من ذكره لان في الكلام معترزا عما توهم وفي ذكر احد فيه دون غيره اشارة الى ان الانسان
يتفرد عند قضا الحاجة كما هو دأبه وادبه قوله استدل الشافعي رضي الله تعالى عنه ان اللمس الخ لان
الحمل على الحقيقة هو الراجح لاسيما في قراءة من قرا لمستم اذ لم يشتهر في الوقاع كالملامسة وفي
الكشف ورجح بعضهم الحمل على الوقاع في القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقرائن
اذ لا منافاة واخرون انها على الحقيقة ايضا والدال على حدث اللامس والملموس وقد نقل صاحب
الاتقان خمسة قوله فلم يتمكنوا من استعماله الخ المراد بالممنوع غير المتمكن المانع ما وقوله في غالب
الامر لانه قد يفقد الماء في الحضر ايضا وما يحدث بالذات هو الغائط وما بالعرض الملامسة ولم يذكر
العذر في الحدث الاصغر لانه مندرج في الاكبر ومعلوم منه بالطريق الاولى ففي النظم ايجاز
لطيف قوله فتعمدوا شيئا الخ اشارة الى ان صعيدا مفعول به وقيل انه منصوب بنزع الخافض
اي بصعيد وفسر الطيب بالطاهر ومنهم من فسره بالمنبت وكون الصعيد بمعنى التراب عليه اكثر
اللغة وقوله فتيمموا جزا للشرط والضمير راجع الى جميع ما اشتمل عليه فتيمموا ولا حاجة الى تقدير
جزا لقوله جا احد منكم وكون التبعيض ظاهر في مسحت منه اي ببعضه هو المتبادر وهو يقتضي
التراب والحنفية يحملونه على الابتدا او للخروج مخرج الاغلب وقيل الضمير للحدث المفهوم من
السياق ومن التعليل او لابتدا الغاية وقوله في وجه الارض تفسير على المذهبين قوله الى اليد


كازرونى


الخ اليد مشترك بين معان من اطراف الاصابع الى الرسغ والى المرفق والى الابط وهل هو حقيقة في
واحد منها مجاز في غيره او حقيقة فيها جميعا رجح بعضهم الثاني ولذا ذهب الى كل منها بعض ... السلف
هنا لكن مذهبنا ومذهب الشافعي والجمهور انه الى المرفقين والرواية التي اشار اليها حديث
ابي هريرة داود وهو وان قيل ضعيف لكنه مؤيد بالقياس على الوضوء الذي هو اصله وانه
احوط وقوله فلذلك يسر الامر الخ قيل لو فسر العفو بالميسر من العفو بمعنى السهل لكان انسب
كما في التيسير ولا يخفى ان العفو المقرون بالمغفرة يقتضي محلا فهو كالتعليل لقوله وان كنتم
مرضى الخ والعفو والغفران يستدعيان سبق جرم وليس في ذلك الا اعذار ما يشم منه رائحته
فلا يصح اجراؤه على ظاهره فوجب العدول الى جعله كناية عن الترخيص والتيسير لانه
من توابعه ويؤيده مجيء قوله ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم في المائدة
بعده وادرج فيه ان الاصل فيها الطهارة الكاملة وان غيرها من الرخص من العفو والغفران قوله
من رؤية البصر يعني الرؤية اما بصرية وتعديتها بالى حملا لها على نظر او علمية وضمن معنى الا
نتهاء اي الم ينته علمك اليهم وقوله حظا يسيرا اخذ الحظ من التنوين وانما حمله على التحقير والكتاب
على القران بخلاف الظاهر قوله يختارونها يعني انه استعارة او مجاز مرسل في لازم معناه اما للاختيار
او الاستبدال وعلى كل فمتعلقه محذوف وقوله بعد تمكنهم اشارة الى دفع ما يتوهم من انهم ليس لهم هدى
فيستبدلوه بان التمكن جعل بمنزلة حصوله او انه حاصل لهم بالفعل لعلمهم به وتحققهم عندهم وان
لم يظهروه والتمكن والحصول لف ونشر مرتب للاختيار والاستبدال وعلى القول المراد بالضلالة تحريف
التوراة اي اشتروها بمال الرشى وقوله فاحذروهم الخ يعني ان الجملة للتاكيد وبيان التحذير وانه
فاعليته معلومة قوله والبا تزاد الخ اليا تزاد بعد كفى كثيرا في الفاعل وقد تزاد في المفعول ايضا وفي
زيادتها هنا تاكيد النسبة بما يفيد الاتصال وهو البا الالصاقية وهو المراد بالاتصال الاضافي لان
حروف الجر سماها بعض النحاة حروف الاضافة لاضافته معنى متعلقها لما بعدها وايصاله اليه وليس
هذا معنى اخر كما توهم قوله بيان للذين اوتوا نصيبا الخ ولا يرد اعتراض بان الاعتراض بجملتين ... ابو حيان
مختلف فيه كما قيل لان الخلاف اذا لم يكن عطف وفيه كما في الجملة واحدة بلا خلاف كما قيل ظاهره ان
كلا منهما جملة مصدرة بالواو الاعتراضية لا ان تكون الاولى اعتراضية والاخرى عطفا عليها ليس كما ينبغي ... سعد
وقوله يحفظكم اشارة الى انه اذا كان متعلقا بالنصر وصلة له فتعديته بمن لتضمنه معنى الحفظ
او الانتقام كما ان تعديته بعلى لمعنى الغلبة واما جعله خبرا الخ فعلى ان المبتدا اذا وصف بجملة
او ظرف وكان بعض اسم مجرور بمن او في مقدم عليه يطرد حذفه والنحاة يجعل المبتدا المحذوف
اسما موصولا على ان صلته اي من يحرفون فلا وجه لقول المعرب لم يقدر المحذوف موصوفا بالظرف
لان الشائع في مثل هذا المقام تقديم الخبر نحو من المومنين رجال صدقوا الخ والبصريون لا يجيزون
حذف الموصول وابقاء صلته وفيه خلاف لكن يؤيده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها من يحرفون
ومن جعله مؤيدا لحذف المبتدا متقدم وقال هنا عن مواضعه وفي المائدة من بعد مواضعه
والمراد واحد وفرق بينهما بعض شراح الكشاف قوله جمع كلمة الخ اراد الجمع اللغوي وهو ما يدل على
ما فوق الاثنين مطلقا واما النحاة فيسمونه اسم جنس جمعي ويفرقون بينه وبين اسم الجمع ويجعلون
علامته غلبة التذكير فيه كقوله اليه يصعد الكلم الطيب فلا يرد عليه انه قول ضعيف مخالف لكلام
النحاة واما انه اختار انه جمع وان تذكيره بتقدير بعضه فما لا حاجة اليه وتخفيف كلمة بنقل كسرة اللام
الى الكاف قوله اي مدعوا عليك بلا سمعت الخ يعني انه يحتمل الذم والمدح وكذا ذكروه نفاقا منهم فالمدح ... اسمع بيان
هو الوجه الاخير والذم من وجوه الاول ان اسمع متروك المفعول الثاني ان غير ان يحمل كناية عن
مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك هذه الدعوة بحيث يصح انك غير سمع يعني
المقصود به الدعا عليه بما يقتضي اسمع وغير مسمع وهو حال وحالية باعتبار ان دعاءهم لما قرروا جابته ... عصام
صار كانه واقع مقترن وايضا الدعا انشا لا يقع حالا فلذا اوله بما ذكر فافهمه واليه اشار المص رحمه الله
بقوله اي مدعوا الخ الثاني انه متروك المفعول يجعل ذلك المطلق كناية عن المقيد بمفعول
مخصوص هو جواب يوافقك كقوله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع داعي
كناية بمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الاثار وسماع الاخبار بالمبالغة على اختصاصه باستحقاق اطلاقه
نظرا الى ترك المفعول من غير ان يقدر واشار الزمخشري بقوله غير مجاب الى ما يدعوا اليه وقوله فكانك
لم تسمع شيئا والى كونه كناية عن المقيد اشار بقوله غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف
المفعول للعموم كقد كان منك ما يؤلم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيئا لانه ما عدا المطلوب الموافق
بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا وهذا مراد المص رحمه الله بقوله او
اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه الثالث انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة الحال اي غير

مسمع كلاما ترضاه وجعله الزمخشري بمعنى نابيا سمعك عنه المسموع لكونه غير مرضي عندك فاورد عليه
ان اسمع غير مسمع كلاما يرضاه معنى تام لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا يستغنى
بالمقصد اليه ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون
المخاطب غير مسمع في كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزم
كون المسموع كلاما لا يرضاه فصح ان يؤمر بان يسمع حالة كونه غير مسمع والمص رحمه الله لما حذف منه
كان اشارة الى تقدير المفعول بلا اشتباه ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في قوة
كون المسموع مما ينبو عنه سمعه لا فرق بينهما الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه
المبني على النبو كون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف اي كلاما ولزم اعتبار حذف المفعول
الاول اعني المخاطب دون الترك لانه ينبو سمعه وعدم رضاه انما هو بكون الكلام غير مسمع اياه
لا كونه غير مسمع على الاطلاق وحاصل الوجه الثاني عند الزمخشري لا الم اسمع غير مجاب الى ما
تدعو اليه يعني لانه لم يسمع شيئا والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي اذا سمع
كلاما ينبو عنه السمع كذلك كان الفرق بينهما ظاهرا واما السوال بانه لم لا يجوز في الوجه الثاني
ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع مبني على توهم انه لا فرق بينهما الا يكون المفعول المقدر جوابا
يوافقك او كلاما لا ترضاه وليس كذلك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير
موافق المخاطب لم لا يستقيم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه
الثالث لا الثاني وقوله فلم يسمع اياك اشارة الى تقدير المفعول الاول على هذا الوجه وقوله
فيكون مفعولا به اي يسمع وعلى ما قبله هو حال وقولهم اسمعه بمعنى سبه كذا قال الراغب
وكان اصله اسمعه ما يكره فحذف مفعوله نسيا منسيا وتحرف في ذلك قوله راعنا انظرنا واسمع
كلامنا وهو مشابه لكلمة سب عندهم اما لانها من الرعونة او لاشيائهم يعنون راعينا تحقيرا له
بانه يعني لتحقيرهم ورعاة غنمهم وقوله نفاقا لانه مما يحتمل الذم والمدح لا ينافي قولهم سمعنا و
عصينا لانه مجاهرة لا نفاق لاحتمال انهم قالوه فيما بينهم او لم يقولوه لكن اثبت حالهم من يقوله
وايضا المجاهرة بالعصيان لا تنافي نفاقهم بايهام الدعاء له وعدم اظهار سبه قوله فتلا بها وصرفا للكلام
الخ الفتل والتي يكون بمعنى الانحراف والالتفات والانعطاف من جهة الى اخرى كما في قوله تعالى اذ
تصعدون ولا تلوون على احد ويكون بمعنى ضم احدى نحو طاقات الحبل على الاخرى فاشار المص رحمه
الله الى انه يجوز ان يكون من الاول ومعناه صرف الكلام عن جانب المدح الى جانب السب او المراد انهم
يضمون احدهما الى الاخر والحامل عليهما النفاق وهو مفعول لاجله او حال وظاهر كلامه الاول
وفسر الطعن بالاستهزا واصل الدخل والوقيعة من طعن بالرمح ولو ثبت قولهم هذا الخ بان قالوا سمعنا
واطعنا مكان سمعنا وعصينا واسمع فقط مكان اسمع غير مسمع وانظرنا مكان راعنا واسم كان ضمير
المصدر للاول وقوله خيرا لهم واقوم لما اطعنوا وقتلوا ولا يخفى موقع اقوم في مقابلة الفتل وجعل فاعل
ثبت المقدر لدلالة ان عليه اذ هي حرف توكيد وتثبت حل في محله وهو مذهب المبرد وقيل انه
مبتدا الاخبر له وقيل خبره مقدر قوله الا ايمانا قليلا اي ايمانا جوز فيه ان يكون منصوبا على الاستثنا
من لعنهم الله اي لعنهم الله الا قليلا منهم امنوا فلم يلعنوا او من فاعل لا يؤمنون والقليل عبد الله بن سلام
رضي الله عنه واضرابه وكان الوجه فيه الرفع على البدل لانه من كلام غير موجب او هو صفة مصدر
محذوف اي الا ايمانا قليلا لانهم وحدوا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وشرعه والايمان بمعنى
التصديق لا الايمان الشرعي او ان المراد بالقليل كما ورد في قول الشاعر قليل التشكي بمعنى لا تشكي له
والمراد انهم لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما على حد لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان
كان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيا من الايمان فهو من التعليق بالمحال او ان ما احدثوه منه
لما لم يشتمل على ما لا بد منه كان معدوما لانعدام الكل بجزئه واستعمال القلة في العدم لعدم الاعتداد
به ودخوله بقلته طريق الفنا وبهذا التوجيه سقط ما قيل ان القلة وان استعملت في العدم في قولهم
قلما يقول ذلك احد واقل رجل يفعل ذلك غير ان التركيب الاستثنائي ياباه اذا قلت لم اقم الا قليلا اذ
معناه انتفا القيام الا القليل اما انك تنفي ثم توجب ثم تريد بالايجاب بعد النفي نفيا فلا لانه يلزم
ان يكون الا وما بعدها لغوا لان النفي فهم مما قبله فاي فائدة فيه قوله قليل التشكي للمهم يصيب
كثير الهوى شتى النوى والمسالك هو من الحماسة وقايله تابط شرا وقيل ابو كبير الهذلي اي هو
كثير الهم مختلف الوجوه والطرق لا يتفق امله على نوع واحد بل يتجاوزه الى فنون مختلفة صبور على
النوايب لا يكاد يشتكي منها فاستعمل لفظ قليل واراد به نفي الكل وقوله الا قليلا منهم امنوا اشارة
الى انه مستثنى من لا يؤمنون وهو ما فيه قوله من قبل ان نطمس الخ تخطيط صورها الخ المراد بتخطيط
الصور ما صوره البارئ بعلم قدرته في الوجه من الحاجب والانف ونحوه وطمسها ان تشق ي

ويحمل

تسعد

لان ح

لذلك صح



ويجعل كادبارها اي ما خلفها وهو القفا فانه لا تصوير فيه فحينئذ يكون الطمس والاعقاب واحدا فلا ينا
سب عطفه بالفا الا ان ياول نطمس بنريد الطمس او يجعل من عطف المفصل على المجمل وقوله او نكسها
الخ اي يجعلها العيون وما معها في القفا فتنقلب صورهم وهذا اما مسخ في الدنيا او انه يكون في الاخرة
لتشويههم قوله واصل الطمس ازالة الاعلام المائلة الخ المائلة بالمثلثة بمعنى المنتصبة في الطرق علامة
لها والمايلة تحريف من الناسخ وهذا المعنى مشهور في اللسان واللغة كقولهم طمس الاعلام فجهول
من قال لم نجده في اللغة لا يحتاج الى الجلب والطمس محو النقوش المنقوش والصور واذا اريد به
مطلق التغيير سوا كان عن هيئة له او صفة والطمس بمعنى التغيير راجعا على ادباره كناية عن
اخراجهم من ديارهم الى اذرعات ارض الشام وبني النضير من يهود المدينة واذا فسر الطمس بالطبع
على حواسها والختم عليها فهو استعارة كما مر قوله او نخزيهم بالمسخ الخ اصل معنى اللعن الطرد والابعاد و
هو عقوبة وخزي فلذا فسره به واما ارادة المسخ فلانه اخراج عن خلقتهم وجنسهم فكانه طرد لكنه
بعيد وقد يطلق اللعن ويراد به الدعا به وهو معنى قوله على لسانك الخ واصحاب السبت اليهود قوله
او للذين على طريق الالتفات لانه بعد تمام الندا يقتضي الظاهر الخطاب واما قبله فالظاهر الغيبة
ويجوز الخطاب لكنه غير فصيح كقوله يا من يعز علينا ان نفارقهم وقوله وعطفه الخ لانه هو اقرب
منه فلا يليق عطفه باو ومن حل الوعيد الخ اي في قوله نطمس الخ قال انه سيقع لهم او وقوعه
مشروط بعدم ايمان احد منهم وغير قول الزمخشري مشروط بالايمان الى قوله مشروط بعدم الايمان
لاحتياجها الى التاويل بان الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما فان وجد الايمان لم يقع و
ان وقع وقد وجد فلم يقع وقيل انه على حذف مضاف اي بعدم الايمان للقرينة العقلية قوله بايقاع
شي الخ يعني المراد بالامر معناه المعروف او هو واحد الامور والمراد الوعيد او ما قضي وقوله بمعنى لا
بمعنى نافذا واقعا في الحال او كاينا في المستقبل لا محالة فيقع ما اوعدتم به فاحذروه قوله لانه
بت الحكم على خلوده الخ قيل الاولى الاقتصار على الوجه الاول لان الثاني مبني على ان فعل الله مبني
على استعداد المحل وهو مذهب الفلاسفة والشرك يكون بمعنى اعتقاد ان لله شريكا وبمعنى الكفر مطلقا
وهو المراد هنا وقد صرح به في قوله تعالى في سورة لم يكن بقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها فلا يبقى شبهة في عمومه قوله واول المعتزلة الخ رد على الزمخشري فيما تعسفه
هنا وتحريره كما قال النحرير انه لا خفا في ان ظاهر الاية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله لا
يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشا ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فحملنا الاية عليه بقرينة
الايات والاحاديث الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف من احد لا يقال
حقيقة المغفرة الستر وترك اظهار الاثم والمواخذة على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص
تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه بالايمان اذ هو مع الا
يمان يزول عنه بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيير بما سلف منه
وهما معنيان متفرقان فانه لا يقع اللفظ عليهما فلا حاجة في الاية الى التقييد بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك
الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشا لانا نقول الزايل بالايمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والا
عتقاد الباطل واما كونه قد اشرك فباق وكونه قد تاب في واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك
وما دونه من الكباير في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الاية على معنى ان الله لا يغفر الا
شراك لمن شا ان لا يغفر له وهو التايب فقيد للنفي بما قيد به المثبت على قاعدة الشارع لكن من
يشا في الاول المصرون بالا نفاق وفي الثاني التايبون فضاعت التقابل وليس هذا من استعمال
اللفظ في معنيين متضادين لان المذكور انما تعلق بالثاني وقدر في الاول مثله والمعنى ولعد لكن
مفعول المشية يقدر في الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل
انه لا يخفى انه لا بد في من يشا من عايد على الموصول وهو في المثبت تقديره من يشا الله ان يغفر له
والمنفي لا يتوجه اليه قلنا مراده التوجيه الى لفظ من يشا ثم الحمل على ما يناسب من المعنى وعبارته توهم
ان العايد الى الموصول ضمير الفاعل كما قيل وليس كذلك ولقايل ان يقول بعد تسليم ما مر لا
جهة لتخصيص كل من العقيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتايب وما دونه لا يغفر للمص
من غير فرق بينهما وسوق الاية ينادي على التفرقة وياخذ بكظم المعتزلة حتى ذهب البعض
منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي والنفي منسحب عليهما فالاية للتسوية بينهما لا للتفرقة وهو
من تحريف كلامه تعالى قوله اذ ليس عموم ايات الوعيد بالمحافظة الخ يعني انه ترك المفعول
الاول للمحافظة على عمومه فان حذفه يفيد ذلك فذكر انه لا وجه للمحافظة عليه في احدهما دون
الاخر واما كونه من الشارع كما قرره النحرير فغير متوجه مع اختلاف متعلق المشية فيهما وما ذكره
لتوجيهه تعسف لا يصلح ما افسده الدهر قوله ونقض لمذهبهم الخ رده صاحب الكشف فقال

ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر له وهو التايب
صح

وما قاله بعض الجماعة من ان التقييد بالمشية ينافي وجوب التعذيب قبل التوبة ووجوب الصفح بعدها لم
يصدر عن تثبت لان الوجوب بالحكمة يؤكد المشية عندهم وايضا فانه اشار بتمثيله بان الامير يبذل القنطار
لمن يشاء ولا يبذل الدينار لمن لا يشاء بان المشية بمعنى الاستحقاق وهي تقتضي الوجوب وقوله كما قاله
المدقق فلا يرد ما ذكره راسا ووجه الزام للخوارج يفهم من التقابل فافهم قوله ارتكب ما يستحق دونه
الاثام هذا من جعله عظيما بعظمته وانه اكبر الكبائر يقتضي التخليد به دون غيره قوله والافتراء كما
يطلق على القول يطلق على الفعل كالاختلاق الا ان الافتراء الفري وهو القطع ولان قطع الشيء مفسد
له غالبا غلب في الافساد واستعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم كما قاله الراغب فهو ارتكاب
ما لا يصح ان يكون قولا او فعلا فيقع على اختلاف الكذب وارتكاب الاثم كما هنا وهو مشترك بينهما
وقيل الاظهر انه حقيقة في اختلاف الكذب اي تعمده مجاز في افتعال ما لا يصح مرسل او استعارة
ولا يلزمه الجمع بين الحقيقة والمجاز هنا لان الشرك اعم من القولي والفعلي لان المراد معنى عام وهو
ارتكاب ما لا يصح كما اشار اليه المص رحمه الله تعالى قوله يعني اهل الكتاب اي احباب جمع حبيب بمعنى
محب او محبوب وقوله الا كلهم فيه تجوز اي الا بعضهم من انه لا يكتب عليهم ذنب لان اعمال ليلنا
تكفر ما في النهار وعكسه وتزكية النفس مذمومة عند الله وعند الناس الا لغرض صحيح كالتحدث بالنعمة
ونحوه وقوله دون تزكية غيره اي تزكية غيره لا يعتد بها اذا خالفت تزكيته فلا ينافي قبول التزكية
من الناس كما مر والتزكية في الاصل التطهير والتبرية من القبيح فعلا كقوله قد افلح من زكاها وقوله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما قولا فظاهر قوله بالذم او العقاب اي اوله يظلمون اي
اذا اثركوا بزيادة او نقص في وصفهم والفتيل مثل يضرب للحقارة كالنقير للنقرة التي في ظهر النواة
والقطمير وهو قشر النواة الرقيقة وقيل الفتيل ما خرج بين اصبعيك وكفيك من الوسخ وجعل المص
رحمه الله الاضراب ببل ابطاليا لابطال تزكية انفسهم واثبات تزكية الله وقيل بل للاضراب عن
ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين هما شر خصلتين وفوق رذيلة ما في التزكية
من العجب والكذب وهذا غاية ما تم انه لو ارتبط قوله ام يحسدون الناس اي بقوله بل الله يزكي من
يشاء وهو بعيد لفظا ومعنى اذ هو مرتبط بقوله الم تر اي ولا داعي لما ذكره وقوله في زعمهم اي المراد
في تزكيتهم انفسهم وهي بما ذكر كما مر قوله لا يعني اي اشارة الى انه من ابان اللازم لا المتعدي وظهور
الذنب بين غيره من الذنوب عبارة عن كونه عظيما منكرا قوله نزلت في يهود اي يهود ممنوع من
الصرف للعلمية والعجمة وهو من الاعلام التي يتعاقب عليها تعريفان تعريف باللام وعلمية
كاليهود ويهود والمجوس ومجوس وقد جوز تنوينه لانه اريد التنكير والوصفية وحيي بالتصغير
تصغير حي علم يهودي معروف وكذا كعب وقوله يحالفون بالمهملة اي يعاقدون قوله والجبت
في الاصل اسم صنم اي قال الراغب الجبت والجبس الرذيل الذي لا خير فيه وقيل التا بدل من
السين كما في قوله عمرو بن يربوع شرار النات اي الناس وهو قول قطرب لان مادة ج ب ت
مهملة وغيره يجعلها مادة مستقلة واطلق على كل معبود غير الله وكذا الطاغوت وقد مر وقوله
لاجلهم يشير الى ان اللام ليست صلة القول ولو كان صلة لقال انتم اهدى اي وفسر السبيل بالدين
لانه يعبر به عنه وهو الطريق المستقيم وفي نفي النصر بيان لحمقهم في استنصارهم بمشركي قريش
قوله ام منقطعة ومعنى الهمزة اي ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة اي بل اكان اي والهمزة
المقدرة التي اشار اليها المص رحمه الله معناها الانكار اي لا يكون لهم ذلك قوله اي لو كان لهم
نصيب من الملك اي قيل اي له نصيب لهم من الملك لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم حرمانه بسبب
انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اوتوا احدا اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك الايثار وهم ليسوا
كذلك فالفاء في فاذن للسببية والجزائية لشرط محذوف هو ان حصل لهم نصيب لا لو كان لهم نصيب
كما قرره المص رحمه الله تبعا للزمخشري لان الفاء لا تقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع وما قيل
ان لو هاهنا بمعنى ان وعدم وقوع الفاء في جواب لو للمستقبل معنى ان ممنوع فتكلف وتعسف
اذ لا داعي لتقديره لو ثم تاويلها بان مع ان وقوع الفاء في جوابها حينئذ غير معلوم ومجرد المنع في
الامور النقلية لا يسمع قوله ويجوز ان يكون المعنى اي الفاء اما جواب شرط او عاطفة ومعنى
الهمزة انكار المجموع من المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم
قد اوتوا نصيبا منه ويعقبه منهم البخل باقل القليل وفائدة اذن زيادة الانكار والتوبيخ حيث
يجعلون ثبوت النصيب الذي هو موهب لله عطا سببا للمنع فقوله وانهم لا يؤتون عطف على انهم
اوتوا فعلى الاول الانكار مخصوص بالجملة الاولى اي كون لهم نصيب من الملك وعلى هذا الى المجموع
الامرين والهمزة للانكار بمعنى لم كان وعلى الاول معناه لم يكن هذا ما سلكه في الكشاف والمص رحمه
الله خالف فجعل الانكار فيهما بمعنى لم يكن ومعنى قوله على الكناية انه يلزم من عدم اعطائهم القليل

لعدم استحقاقهم حرمانه بسبب





ان لا يكون لهم ملك فالانكار بحسب الظاهر وان كان بمعنى لم كان ما له اي انه لم يكن ولا يكون فنفي اعطا القليل
واريد نفي لازمه وهو الملك قوله واذن اذا وقع اي لانه شرط في اعمالها الصدارة فان نظر الى كونها في صدر
جملتها نصبت وان نظر الى العطف وكونها تابعة لغيرها اهملت وقراءة النصب شاذة منقولة عن ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهم قوله بل ايحسدون اي يعني ام هنا منقطعة مقدر بعدها الهمزة الانكارية
كما مر وفسر الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لحسدهم لهم على الدين او حسدوا
العرب اذ بعث منهم النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن بلسانهم او حسدوا جميع الناس حيث
نازعوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي ارشاد لجميع الخلق فهو مجاز على هذا وقوله كالسلهم
ورشدهم بالنصب بدل من الناس بدل اشتمال او منصوب بنزع الخافض وبخستهم بالتشديد
في لغة الحجاز يليها سين مهملة وقوله كان بينهما تلازم لما كان في نفس الامر لا تلازم بينهما اي بكان
لذلك اذ رب بخيل لا يحسد وحسود لا يبخل وقوله النبوة والكتاب راجع الى تفسير الناس بالنبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل النبي منهم راجع الى تفسيره بالعرب وابناء عمه لانهم من اسحاق
وهو من اسماعيل واذا كان كذلك فلا فائدة في الحسد سوى الاعتراض على الحكمة الربانية وترك تفسير
الحسد باستكثار نسائه مع ما كان لسليمان وداود عليهما الصلاة والسلام من اكثر كثير من ذلك لبعده
وعدم ما يدل عليه مع جعل الناس فيه بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم والحسد بمعنى الطعن والذم
قوله وقيل معناه اي ضمير به لابراهيم صلى الله عليه وسلم فهو تسلية له عليه الصلاة والسلام ويوهن
بالتشديد بمعنى يضعف وكذا الجملة وقوله كالبيان بيان لوجه ترك العطف قوله بان يعاد ذلك الجلد
بعينه اي اشارة الى دفع ما يقال ان الجلد الثاني لم يعص فكيف يعذب بانه هو العاصي باعتبار اصله فانه
لم يبدل الا صفته لا مادته الاصلية فلا يكون التعذيب الا للجلود العاصية فان الاختلاف في الصورة
فقط او في النضج وعدمه او انه يعاد بعد العدم بناء على جواز اعادة المعدوم بعينه او ان
العذاب انما هو على النفس الحساسة واعادة ذلك لتجديد عذابها وتحقق بينه وقوله والعذاب في
الحقيقة اي فالمعذب هو العاصي لا غيره مع انه لا يسال عما يفعل واليه اشار بما بعده قوله فينانا
لا جوب فيه اي فينانا بمعنى متصل منبسط فيقال من الفين بفا ومثناة تحتية ونونان بينهما الف كانه
كثير الافتنان وقيل فعلان من الفيء وليس بواضح ولا وجه لانصرافه حينئذ ولا جوب بضم
الجيم وفتح الواو جمع جوبة بمعنى فرجة ولا تنسخه بمعنى لا تزيله والظليل صفة اشتقت من
الظل لتاكيده كما هو عادتهم في يوم ايوم وغيره وقيل انه اتباع قوله خطاب يعم المكلفين اي غير
عبارة الكشاف وقيل نزلت لان عموم الحكم لا ينافي خصوص السبب وهو مراد الزمخشري ايضا كما ذكره
شراحه قوله فلوى علي رضي الله عنه اي في الكلام حذف وايجاز يعني فنزل فسأله علي رضي
الله عنه ان يفتح الباب فابى وروى بعض الشيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمل عليا رضي
الله عنه على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الي اني لو اردت لبلغت
السما فتنبه وهو مخرج في بعض كتب الحديث وسدانة الكعبة بكسر السين المهملة خدمتها وتولي امرها
كفتح بابها واغلاقها فيقال سدن يسدن سدانة فهو سادن والجمع سدنة اقول هكذا ذكره
الثعلبي والبغوي والواحدي رحمهم الله تعالى لكن قال الاسنوي المعروف عند اهل السير ان عثمان
بن طلحة اسلم قبل ذلك في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما ذكره ابن
اسحاق وغيره وجزم به ابن عبد البر في الاستيعاب والنووي في تهذيبه والذهبي وغيرهم وما
ذكر من ان السدانة في اولاد عثمان يخالف قول ابن كثير في تفسيره ان عثمان دفع المفتاح الى اخيه شيبة
فهو في يد ولده الى اليوم وهو الصحيح قوله اي ان تحكموا بالانصاف والسوية اي السوية اشارة الى حقيقة
العدل وفي هذا العطف كلام وهو انه هل يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف كما هنا
فان تحكموا معطوف على ان تؤدوا وقد فصل بينهما باذا ثم ان الظرف ان تعلق بما بعد ان فما في
حيز الموصول الحرفي لا يتقدم عليه وان تعلق بما قبله لا يستقيم المعنى لان تادية الامانات ليس
وقت الحكومة ولذا ذهب ابو حيان رحمه الله الى انه متعلق بمقدر يفسره المذكور اي وان
تحكموا اذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل مما ذكر ومن اجاز المتقدم والفصل لا يأباه وكلام المص
محتمل له وقوله ولان اي قول مقابل لعموم الخطاب السابق وسماه امانة لانه لم يرد الله نزعه
منه ولانه اخذه بصورة حق فليس بغصب لانه بامره صلى الله عليه وسلم وقوله او يرضى
بحكمكم اشارة الى جواز التحكيم قوله واذا حكمتم اي في التسهيل الفصل بين العاطف والمعطوف
اذا لم يكن فعلا بالظرف والجار والمجرور جائز وليس ضرورة خلافا لابن علي كما هنا وكما في قوله
وفي الآخرة حسنة واذا كان فعلا لم يجز والحجة ما ذكر من الآيات وقيل الممتنع اذا كان العاطف
على حرف ويجوز في غيره والكلام عليه مفصل في محله قوله اي نعم شيئا يعظكم به اي في التسهيل

فاعل نعم ظاهر معرف بالالف واللام او مضافا الى المعرف بها وقد يقوم مقامه ما معرفة تامة وفاقا لسيبويه والكسائي لا موصولة خلافا لابن السراج والفارسي ولا نكرة مميزة خلافا للزمخشري والفارسي في احد قوليه يعني ما عداها في محل نصب على التمييز لبيان جنس المميز واجيب بمنع كونهما مساويين له لان المراد بهما شيء عظيم والتفخيم يدل على ذلك وقال النحرير وجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم ابهامها في معنى المعرف باللام والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت منصوبة على التمييز المعنى المستتر المبهم الذي هو فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل ويعظكم صلة لها واما ما قيل انه ما تمييز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة محذوف هو المخصوص بالمدح فمعيب بل غير مستقيم فمن يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الجملة الواقعة خبرا له خالية عن العائد على ان جعل ما بمعنى الشيء المعروف من غير صلة ليس بشيء وفيه تامل ومن الغريب ما قيل انه ما كافة قوله يريد به امراء المسلمين الخ اختلف السلف في اولي الامر المامورين بطاعتهم امر فقيل هم امراء السرايا وهو جمع سرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاه اربعمائة تبعث الى العدو سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري اي النفيس ووجه التخصيص ان في عدم اطاعتهم ولا سلطان ولا حاضرة مفسدة عظيمة وقيل اولوا الفقه والعلم ووجه التخصيص لانهم هم الذين يرجعون الى الكتاب والسنة وحمله كثير على ما يعم الجميع لتناول الاسم لهم لان للامراء امر تدبير الجيش والقتال وللعلماء حفظ الشريعة وما يجوز مما لا يجوز فامر الناس بطاعتهم ما عدلوا بقرينة ما قبله وكانوا عدولا مرضيين موثوقا بدياناتهم وامانتهم وقيل الله اظهر ان المراد بهم الحكام كالقضاة والامراء لانه امر اولا بالعدل ثم خاطب من له تنفيذ الامر بذلك ورجح بعضهم ان المراد العلماء لما قدمناه وقوله ما داموا على الحق اشارة الى انه لا يجب طاعتهم فيما خالف الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله ولا في المباح ايضا لانه لا يجوز لاحد ان يحرم ما احله الله ولا ان يحل ما حرمه الله وبعض الجهلة يظن ان طاعة اولي الامر لازم مطلقا ولو في المباح والناس على ما حققه الجصاص على خلافه وفي التعبير باولي الامر دون الحكام اشعار به وقوله لقوله تعالى الخ وان القائل المجتهدين هم المستنبطون المستخرجون للاحكام قوله انتم واولو الامر منكم الخ يعني الخطاب عام للمومنين مطلقا وخصص الشيء بامر المومنين بدليل ما بعده ووجه التاييد لان للناس والعامة منازعة الامراء في بعض الامور وليس لهم منازعة العلماء اذ المراد بهم المجتهدون والناس ممن سواهم لا ينازعونهم في احكامهم والمراد بالمرؤوس على وزن المفعول العامة التابعة للرئيس فاذا كان الخطاب في تنازعتم لاولي الامر على الالتفات مع ارادة العلماء لان المجتهدين انما ينازع بعضهم بعضا مجادلة ومحاجة فيكون المراد امرهم بالتمسك بما يقتضيه الدليل قوله بالسوال عنه في زمانه الخ ظاهره انه لا يجوز الاجتهاد بحضوره صلى الله عليه وسلم وهو مختلف فيه كما قدمناه ووجه الاستدلال والجواب ظاهر اما الاول فللحصر في الكتاب والسنة واما الثاني فلان القياس مردود الى الكتاب والسنة لاستناده اليه واستنباطه منه كذا في قوله انما يكون بالتمثيل والبناء عليه المراد منه ان المختلف فيه غير المعلوم من النص مردود اليه ورده اليه انما يكون بهذا الطريق فلا يرد عليه انه لا وجه للحصر والمختلف بصيغة المفعول كالمشترك وان يندرج فيه دلالة على جميع الادلة الشرعية فالمراد بطاعة الله العمل بالكتاب وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم العمل بالسنة والمراد اليهما القياس وعلم من قوله ان تنازعتم انه عند عدم النزاع يعمل بما اتفق عليه وهو الاجماع فلو ذكره لكان اولى قوله ولك اي لو حمل على جميع ما سبق على التفريع لحسن وقوله عاقبة اصل معنى التاويل الرجوع الى المآل والعاقبة ثم استعمل في بيان المعنى المراد من اللفظ الغير الظاهر منه وكلاهما حقيقة وارد في القرآن وان غلب في الثاني في العرف ولذا يقابل التفسير والى هذين المعنيين اشار المص رحمه الله وقوله احسن تاويلا منكم او بكم عنوانه قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو والاحسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه قوله روي عن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هذا الحديث اخرجه ابن ابي حاتم من طرق وكذا رواه غيره وقوله مكانكما اي اجلسا اسم فعل او متعلق بمحذوف اي الزما وضرب عنقه لانه اظهر نفاقه وزندقته وقوله حتى برد اي مات وهو كناية عنه للزوم انطفاء الحرارة الغريزية له والذي سماه به النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف قوله والطاغوت الخ يعني الطاغوت اما ان يجعل علما لكعب كالفاروق فهو حقيقة وكذا ان كان اسما لكثير الطغيان مطلقا وان كان بمعنى الشيطان فهو استعارة او حقيقة والتجوز في اسناد التحاكم اليه بالنسبة الايقاعية بين الفعل ومفعوله بالواسطة وقيل انه مجاز مرسل بالتسمية باسم السبب الحامل عليه واستدل على هذا الوجه بما بعده لانهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب وقوله ويبين لاجله اي يختار لاجل الباطل ما يختاره قوله ويريد الشيطان الخ عطف على الجملة الحالية ووضع فيه المظهر موضع المضمر على معنى يريدون

واعترض عليه بانه مساوية للمضمر في الابهام ولا تمييزه لانه التمييز صح صح

ابو البقا

صح صح

ان

٣٠٠

ان يتحاكموا الى الشيطان وهو بعيد وارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان وقرئ بها وبهن لان الطاغوت يكون للواحد وتانيثه وقد مر تفصيله قوله وقرئ تعالوا بضم اللام الخ في الكشاف قرا الحسن تعالوا بضم اللام على انه حذف اللام من تعاليت تخفيفا كما قالوا ما باليت به باله واصلها بالية كعافية وكما قال الكسائي في امه انه اصلها امية فاعلة فلما حذفت اللام وقعت واو الجمع بعد اللام من تعالوا فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا ومنه قول اهل مكة تعالي بكسر اللام للمراة وفي شعر الحمداني تعالي اقاسمك الهموم تعالي والوجه فتح اللام انتهى يعني ان فيه لغة بحذف لامه اعتباطا بالمهملات اي لغير علة لان المحذوف لها كالموجود فتصير اللام كاللام فتضم لاخر الكلمة قبل واو الجمع وهذه لغة مسموعة فيه اثبتها ابن جني وان كانت ضعيفة فلا عبرة بمن لحن الشاعر فيها كابن هشام واذا قرئ بها فقد انقطع النزاع واصل معناه طلب الاقبال الى مكان عال ثم عم والشعر المذكور لابي فراس الحارث بن ابي سعيد بن عم سيف الدولة وهو من الفصحاء الذين يجعل قولهم بمنزلة رواياتهم ويستانس به وقد كان اسرته الروم فسمع هدير حمامة تنوح فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتا هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي

اتحمل محزون الفؤاد قوادم ... الى غصن نائي المسافة عالي

ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا ... تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي تري روحا لدي ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالي

ايضحك ماسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن دمعي في الحوادث غالي

قوله هو له مصدرا واسم المصدر كونه اسم مصدر عزاه ابن الى الخليل رحمه الله لكنه غير ظاهر وان لم يكن على المعرفة عهده ولا توهم لان فعولا مصدر قياسي في اللازم كدخل دخولا بلا خلاف وهذا لازم لان صد يكون متعديا ومصدره الصد ودو في المتعدي كلزمه لزوما ودفعه دفعا فلا وجه لكونه اسم مصدر الا ان يعني انه متعد حذف مفعوله اي يصدون المتحاكمين ولا حاجة اليه والثاني انه مصدر وهو الصحيح لما ذكرنا ولذا قدمه المص رحمه الله وقوله يصدون في موضع الحال ان كانت راي بصرية والا فهي مفعول ثان وقوله يكون حالهم اشارة الى ان في الكلام مقدرا هو العامل في كيف واذا وتعلق ان حال من فاعل جاؤوك وقوله ما اردنا اشارة الى ان ان نافية وقوله توفيقا اي لم نرد بالمرافعة لغيرك عدم الرضى بحكمك بل ان نصلح بين هذين الخصمين وعلى القول بانه لحكاية اصحاب القتيل اذ المراد الطلب بديته دون الاستقبال قوله اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم اي عدم قتلهم واهلاكهم ورجح النحرير الوجه الثاني ويلزمه الاعراض عن طلبهم دم القتيل لانه هدر وليس وجها اخر كما قيل قوله اي في معنى انفسهم في نسخة شان انفسهم وهما بمعنى وفي اعرابه ومعناه وجوه احدها انه متعلق بقل ومعناه اما قل لهم خاليا لا يكون معهم احد لانه ادعى الى قبول النصيحة ولذا قيل النصح بين الملا تقريع واما قل لهم في شان انفسهم ومعناها قولا بليغا يبلغ ما يزجرهم عن النفاق والظلم فيه على الاول حقيقية وعلى الثاني من ظرفية اللفظ المعنى ويوثر فيهم عطف تفسيري ليبلغ منهم يعني يتمكن منهم من جهة الابلاغ والثاني يبلغه تبليغا وسياتي قوله امره بالتجافي الخ التجافي بمعنى التجاوز من تجافى بمعنى تباعد وهو بناء على احد معنيي الاعراض والنصح من الوعظ وتعليق الظرف ببليغا ذهب اليه الزمخشري ولم يرتضه المص رحمه الله لانه مذهب الكوفيين والمشهور مذهب البصريين ان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف لان المعمول انما يتقدم حيث يصح تقدم عامله عندهم وقيل انه يصح اذا كان ظرفا دون غيره وقواه بعضهم وقيل انه متعلق بمقدر يفسره المذكور وفيه بعد قوله والقول البليغ في الاصل الخ اي في اصل وضعه لغة لا اصطلاحا كما تقرر في المعاني وهذا معنى اذا اخذ من البلاغة على ما ارتضاه من تعلقه اذا بقل واما اذا تعلق ببليغا فهو من البلوغ اي يبلغ انفسهم ويوثر فيها ولم يتعرض له المص رحمه الله لوجود خبثه عنده قال الراغب البلاغة تقال على وجهين احدهما ان يكون بذاته بليغا وذلك بجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في موضع لغته وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه فمتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني ان يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو ان يقصد القائل به امرا ما فيورده على وجه حقيق ان يقبله المقول له وقوله لو كانوا انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم فقتلهم ومن قال الخ بمكاره تنزل بهم اشارة الى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ انتهى قوله بسبب اذنه الخ يعني ان الاذن بالطاعة بمعنى الامر والرضا بها مجازا وفسر بالتيسير والتوفيق ايضا وقوله وكانه احتج اي

وجمع فاذا اريد الثاني انث باعتبار معنى الجماعة ولذا ورد تذكيره صح صح

لا قولا بليغا يصح حمله على المعنيين وقول من قال قل لهم صح

ذكره دليلا على كفر من لم يرض بحكمه وتصويب قتله واهدار دمه ولا حجة في الاية لما يقول له المعتزلة من انه لا يريد الا الخير وان الشر ليس بارادته لان المعنى الا ليطيعه من اذن له في الطاعة واراد ها منه واما من لم يأذن له فيريد عدم الطاعة فلذا لا يطيعه ويكون كافرا قوله وانما عدل عن الخطاب الخ اي لم يقل واستغفرت تفخيما لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث عدل عن خطابه الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا مكانه حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ ينبي عن علو رتبته من جهة التعلق بالرسالة وفسر التواب بقابل التوب لما مر قوله لا مزيدة لتاكيد القسم الخ لا تذكر قبل القسم كثيرا فقيل انها رد لمقدر اي لا يكون الامر كما زعموا وقيل مزيدة لتاكيد النفي في الجواب والتاكيد القسم ان لم يكن نفي واختار الزمخشري وتبعه المص رحمه الله انها لتاكيد القسم مطلقا لتكون على نمط واحد لانها زيدت في النفي والاثبات وقال في الانتصاف انها لم ترد في القرآن الا مع صريح فعل القسم ومع القسم بغير الله نحو لا اقسم بهذا البلد قصد الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به كانه قيل اعظامي له كلا اعظام لاستحقاقه فوق ذلك وهذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع زيادتها مع القسم بالله الا اذا كان الجواب منفيا فدل ذلك على انها معه زائدة موطئة للقسم في الواقع في الجواب ومنه يعلم الفرق بين المقامين والجواب عن قول المص والزمخشري انه لا فارق بينهما فافهم فانه معنى بديع قوله فيما اختلف بينهم واختلط التشاجر المنازعة والمخاصمة واصلها من الاختلاط لانهم لما بينهم يختلف اقوالهم ويختلط بعضهم ببعضهم وتتعارض اقوالهم وفسر الحرج بالضيق لانه اصل معناه كما قاله الراغب اجتماع اشيا وتلزمه الضيق فاستعمل فيه ثم قيل حرج اذا قلت وضاقت صدره ثم استعمل ايضا في الشك لان النفس تقلق منه ويدل تعليق له واليه اشار المص رحمه الله وسياتي في سورة الاعراف قوله وينقادوا لك انقيادا الخ تفسير التسليم والانقياد والاذعان اشارة الى انه ليس اصلا ورا التصديق المعتبر في الايمان وهو ترك الاباء والجحود على ما هو للحق وعلى هذا فالحق تفسيره للحرج بضيق الصدر لشائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون الايات بلا شك لكن يجحدون ظلما وعلوا فلا يكونون مومنين واما تفسيره بالشك فيه يتم القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد هكذا قاله العزيزي فتامله قوله تعرضوا بها للقتل الخ يعني ان المراد بالقتل اما مباشرة ما يؤدي اليه او حقيقته وفي ان هذه قولان فقيل مفسرة وقيل مصدرية ولا يضره دخول الامر بالشك لانه امر تقديري وكون الكتابة في معنى الامر لا يضره تعديه بعلى حتى يقال الصواب تاويله باوحينا لانه لم يخرج عن معناه ولو خرج فتعديته باعتبار معناه الاصلي جائز كما في نطقت الحال بكذا اي تعديته بالباء مع انه دل بعدى بعلى كما تقرر في محله والقراءة بكسرهما على الاصل في التخلص من التقا الساكنين وضمهما لاتباع الثالث والمتوسطة لان الواو اخت الضمة وقوله اجراء لهما اي للنون والواو مجرى همزة الوصل الساقطة في اتباع الثالث وليس هذا منافيا للاتباع السابق بل تقوية له فليس علة اخرى كما توهم قوله الا ناس قليل الخ يعني انه على قراءة الرفع لانه غير موجب بدل من ضمير فعلوه المرفوع ودلالته على العموم لعدم بذل النفس والاستسلام والوهن بمعنى الضعف قوله الضمير المكتوب الخ اشارة الى انه راجع للمكتوب الشامل للقتل والخروج لدلالة الفعل عليه او هو عايد على القتل والخروج والعطف باو ولزوم توحيد الضمير لانه عايد لاحد الامرين ولذا اعترض على الامام الزمخشري في جعله الضمير عايدا اليهما معا بالتاويل لنبو الصناعة عنه قوله او على الا فعلا قليلا فيل عليه الوجه الاول لتوافق القراءتين معنى ولان لفظ منهم صفة قليلا فان كان بمعنى ناسا قليلا افاد التوصيف وان كان بمعنى فعلا قليلا كان زايدا لا حاجة اليه كقولك ما ضربوا زيدا الا ضربا قليلا منهم قوله نزلت في حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الخ حاطب فاعل من الحطب بمهملتين صحابي بدري وبلتعة بفتح البا الموحدة وسكون اللام والتا المثناة الفوقية والعين المهملة وهذا الحديث اخرجه الستة بلفظ خاصم الزبير رضي الله عنه رجلا من الانصار ولم يسموه وقال الطيبي تسميته حاطب بن ابي بلتعة خطا فهو صحابي بدري مشهود له بالايمان في سورة الممتحنة فهو اجل قدرا من ان يصدر عنه ما يغير خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الرجل المذكور من الانصار وحاطب بن راشد اللخمي حليف قريش فيقال انه من مذحج وقيل من اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى كما في الاستيعاب فليس انصاريا وقيل عليه ان تسميته حاطب بن بلتعة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب بسند قوي وتعقب بانه من المهاجرين لا من الانصار وقول القرطبي رحمه الله انه من الانصار نسبا لا دينا انه كان منافقا ويحتمل انه غير منافق وانما صدر منه ذلك لبوادر الغضب خطا وليس بمعصوم ينافي ما نقل من الاستيعاب وقال ابن حجر حكى الواحدي بلا سند انه ثعلبة بن حاطب الانصاري وحكى ابن بشكوال عن ابن مغيث انه ثابت بن قيس بن شماس ولم

كازروني

ابو حيان
حاطب
سيوطي

ابن بشكوال الخ ابن





يات يشاهدو الشراج بشين معجمة مكسورة وراء مهملة وجيم بعد الف جمع شرج وهو مسيل للماء والحدة ارض ذات حجارة سود والجدر بفتح فسكون الدال المهملة الجدار الصغير والمراد ما يحفظ الزرع ويسميه اهل مكة الوز والمد زكانه معرب لانه بالفارسية بمعنى الحد كمعنى ولذا لم يذكر في اللغة فاحفظه وقوله لان كان بفتح الهمزة اي ذلك الحكم والقضاء لاجل انه ابن عمتك لان امه صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة وكان حكمه عليه الصلاة والسلام اولا بطريق اللطف به ولعطاه فوق حقه ثم اصدر منه ذلك امر حق الزبير رضي الله عنه والقصة تمامها في الكشاف يعلم منها وجه مناسبة ذكرها كتبنا الخ وتركها المص فكانها لم تثبت عنده قوله جواب سوال مقدر الخ اعلم ان النحاة قالوا انها حرف جواب وجزا وهل هذان المعنيان لازمان لها او تكون جوابا فقط قولان الاول قول سيبويه رحمه الله والثاني قول الفارسي فاذا قال قايل ازورك غدا فقلت اذن اكرمك فهي جواب وجزا واذا قلت اذن اظنك صادقا كانت جوابا فقط فقد التزموا فيها ان تكون جوابا واستشكله ابن هشام بانه ان اريد به جواب الشرط كما هو الظاهر من الجزا وقولهم لا بد قبلها من شرط ملفوظ او مقدر يبطل استعمالها في نحو اذن اظنك صادقا بعد قول القايل انا احبك وهذا لا مجازاة فيه كما ترى وكذا يبطله اقترانها بالواو واخواتها وتوسطها في الكلام وان اريد به ما يراد بقولهم نعم حرف جواب منهم لم يبعد وجاء منها فتقتضي صحة الاقتصار عليها كنعم واخواتها وبالمعنى الاول يتضح كلام الفارسي وبالثاني قول شارح الحماسة في قوله اذن لقام بنصري معشر خشن قال سيبويه اذن حرف جواب وجزا فيكون هذا القايل قدر ان سايلا ساله فقال ما ذا كانوا يصنعون فقال اذن لقام بنصري الخ فهو جواب لهذا السايل وجزا للتوبيخ على فعله ثم قال ويجوز ان يكون اجاب بجوابين مثل لو كنت حرا لا ستقبحت ما يفعل العبد لاستقبحت ما يفعل الاحرار وابن جني رحمه الله يجعله بدلا من الجواب ويجوز ان تكون اللام جوابا لقسم مقدر وهو يقتضي ان الجواب بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو مخالف لكلامهم وقد قيل عليه انه تطويل بلا طايل وليس المراد بالجواب احد هذين المعنيين بل مرادهم ان اذن لا تكون في كلام مبتدا بل في كلام مبني على شي تقدمه ملفوظ او مقدر سواء كان شرطا او كلام سايل او نحوه كما انه ليس المراد بالجزا المصطلح بل ما يكون مجازاة لفعل فاعل سوا السايل وغيره وفيه انه نفث الشيب باسرها وهذا كلام حسن فمعنى هذا اي جواب الشرط السابق مقرون باللام واذن مقحمة للدلالة على انه مترتب على جوابه وما فيه من التثبيت وتقدير السوال تحقيقا لذلك المعنى وايضاحا له كما حققه في الكشف والا فلو كان جوابا لسوال مقدر لم يكن لاقترانه بالواو وجه واظهار لو ليس لانها مقدرة بل لتحقيق انها جواب الشرط لكن بعد اعتبار جوابه الاول وهذا اشرح لكلام العلامة والمص بالاعتبار عليه فما قيل انه يقدر سوال اذن لاتيناهم الخ جواب له متفقين لما يكون هذا جزا عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انها ابدا اجزا شرط لكن احتيج اليه فتقدر لاجل اللام مع ان السوال بعد التثبت مستغنى عنه فالاوجه تقدير قسم كما قاله المرزوقي سابقا ويحتمل ان يكون هذا عطفا على خبر لكن الانسب التعليق بالتثبت انسب فلذا جعله جواب شرط محذوف على ان الواو للاستيناف او لعطف هذه الجملة على الشرطية والا فلما تقدد الجواب بدون عطف كما مر فمه اولى وجواب السوال بالمراد عن العاطف احرى والقول بانه مع كونه جواب سوال مقدر مغني عطف على لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا الكلام مشوش مخالف لما حققه النحاة وما استبعده هو التحقيق الذي لا عدول عنه بعد تنقيح كلام النحاة في هذه المسالة والشراح هنا خلطوا وخبطوا كثيرا قوله يصلون ونسلوكه الخ وفي نسخة يميل من غلط الكاتب يعني يتقربون به الى الله ويفتح عليهم به معرفة غوامض كثيرة من العلوم الالهية والحديث المذكور اورده ابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه وحمل المراتب على المراتب بعد الايمان فلا حاجة لتاويله بالزيادة او الثبات كما في الكشاف قوله مزيد ترغيب في الطاعة الخ مرافقة مفعول الوعد ومن بيانية تبين الموصول او العايد عليه قيل وعلى جعلها حالا منه الذي يأول بمقارنين الذين ليجري على قاعدة الحال من المضاف اليه والحث على عدم التاخي لجعلهم معه وحسن بكونهم معهم وتهم راجع للاربعة اقسام والصديق مبالغة الصادق ومر في النظم تخيلية ومكنية وكذا اوج العرفان واوج في كتب الحكمية انها كلمة هندية معرب اود ومعناها العلو وفسر الشهيد بمعناه المعروف وعلى ما بعده جعله من الشهادة اي المشاهدة وحاصل الثاني ان العارف بالله اما ان يكون معرفته من مشاهدة بالحقيقة مع قرب واتصال او مع بعد ما وانفصال او الصور المنطبقة في مرآة العقل التي معه او البعيدة عنه وهذا مما لا شبهة فيه لمن القى السمع وهو شهيد اللهم اشرق علينا ذرة من انوار معرفتك تخلصنا من ظلمات الهوى قوله في معنى التعجب ورفيقا منصوب على التمييز والحال الخ في الكشاف فيه معنى التعجب كانه قيل ما احسن اولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجب قرى وحسن بسكون السين يقول المتعجب حسن الوجه

يفتح كه

استحسنت بيانه

دماميني في
شرح التسهيل

سعد

كشف

وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين يعني ان فعل المضموم العين كحسن وقصر يراد به انشا المدح والذم والتعجب فيعامل معاملة ذلك الباب كما هنا لكن قال ابو حيان ان ماذكره الزمخشري تخليط بين مذهبين فانه اختلف فيه هل هو لا مبالغة فيه في المدح والذم فيجعل من باب نعم ويجري مجراها او فيه تعجب فيجري عليه احكام التعجب وهو لعفت كلامه منهما والمص رحمه الله تركه فلا يرد عليه شي وسياتي لهذا تفصيل في اول سورة الكهف والنظم يحتمل ان يكون اولئك اشارة الي من يطع والمعني حسن رفيق اولئك المطيعين فالرفيق النبيون ومن بعدهم والتمييز عين المميز ويحتمل لان يكون اشارة للنبيين وبقية الفرق الاربع ورفيقا تمييز هو عين المميز ويجوز فيه الحالية ولم يجمع لانه فعيل يستوي فيه الواحد وغيره او اكتفا بالواحد عن الجمع لفهم المعني وحسنه وقوعه في الفاصلة اولانه بتاويل حسن كل واحد منهم اولانه قصد بيان الجنس بقطع النظر عن الانواع كما في الكشاف قوله روي ان ثوبان الخ رواه البيهقي في شعب الايمان وغيره وفي الاستيعاب هو ابن عبد الله ثوبان بن بجدد من اهل السراة والسراة موضع بين مكة واليمن اصابه سبي فاشتراه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه الي ان توفي عليه الصلاة والسلام وقوله ذلك اي فذلك الذي اخاف ان لا اراك وروي لحيني منصوبا قوله اشارة الي ما للطيعين الخ يعني انه اشارة الي جميع ما قبله او الي ما يليه وقوله استحقاق اهله اي بحسب الوعد كما مر تحقيقه مبنيا علي مذهب المعتزلة قوله والحذر الخ اي مصدران بمعني وهو الاحتراز عما يخاف واخذ حذره من الكناية والتخييل بتشبيه الحذر بالسلاح والة الوقاية وليس الاخذ مجاز الميلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل فلياخذوا احذرهم واسلحتهم اذ التجوز في الايقاع والجمع فيه جائز كما صرح به في الكشف وتبعه المحقق النحريري فان كان الحذر كل ما يتقي به كالحزم او الة السلاح كما نقله الراغب فهو حقيقة قوله فاخرجوا الي الجهاد الخ اصل معني النفر الفزع كالنفرة ثم استعمل فيما ذكر وثبات منصوب علي الحال لانه بمعني متفرقين جماعة والثبة الجماعة جمع المونث واعرب اعرابه علي اللغة الفصيحة وفي لغة تنصبه علي الفتح ولامها محذوفة معوض عنها التا وهل هي واو من ثبا يثبو اي اجتمع او من ثبت عليه بمعني اثنيت عليه بذكر محاسنه وجمعها ثوبات وثبة الحوض وسطه وادية وجمع جمع المذكر السالم ايضا وان لم يكن مفرده سالما ولا مذكر الانه اطرد فيما حذف اخره ذلك جبرا له كما يجمع جمع مذكر سالم كثبين وقلين ومدين وان لم يكن عاقلا وفي ثانيه حينئذ لغتان الضم والكسر وكوكبة واحدة جماعة واحدة كما في القاموس مجاز من قولهم كوكب الشي لمعظمه وقوله والاية وان نزلت الخ قيل عليه مع قوله حذركم وتفسير النفر بالخروج للجهاد كيف تكون مطلقة فالظاهر ان يقال فيها اشارة لذلك قوله الخطاب لعسكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ العسكر معلوم من مجموع ما قبله والتبطية اما لانفسهم بالتخلف او لغيرهم كما فعل ابي وقوله اوتثبطوا اي تثاقلوا وفي نسخة يبطون غيرهم كما يبطي وجعله منقولا من بطا المنقول من بطو حتطويله المسافة فانه يصح ان يكون تثقيلا لبطو وبطا ابتدا فانه مسموع ايضا وبعد التثقيل قيل انه لازم وقيل انه متعد بالتثقيل مفعوله محذوف لعدم الفايدة في ذكره واللام الاولي لام التاكيد التي تدخل علي خبران او اسمها اذا تاخر والثانية جواب قسم وقيل زايدة وجملة القسم وجوابه صلة الموصول وهما كالشي واحد فلا يرد انه لا رابطة في جملة القسم كما لا يرد انها انشايية فلا تقع صلة ولا صفة لان المقصود الجواب وهو خبري فيه عايد وجوز واني من ان تكون موصوفة فصح استدلال بعض النحاة بهذه الاية علي انه يجوز وصل الموصول كما يصح الوصف بجملة القسم وجوابه اذا عريت جملة القسم من عايد نحو جا الذي احلف بالله لقد قام ابوه وان منعه بعضهم واما تقديره مشتملا علي عايد لحلف فلا حاجة اليه كما قيل وقري ليبطين بالتخفيف قوله اكده تنبيها علي فرط تحسرهم الخ ولم يوكد القول الاول واتي به ماضيا اما انه لتحققه غير محتاج الي التاكيد عنده اولان العدول عن المضارع للماضي تاكيد ومراعاة المعني بهذا اللفظ وعكسه جاير كما سياتي وقوله التنبيه متعلق بقوله اعتراض ونسق التشبيه بالشاهد اذهم لا يعتقدون شهادة تلام ولا يعتقدو حالهم بعدوالخلاص منها نعمة والدال علي القصر عني مافاته فالتحسر وتاكيد قوله يدل علي فرطه وقد خفي هذا علي من قال لا يظهر وجهه فكانه لان تحقق هذا القول منهم لا محالة لا يكون الا للاضطراب ولا تحقق كونه قولهم ياليتني الخ سبب مشابهتهم بمن لم يكن له مودة حتي قيل انها متصلة بالجملة الاولي بينه بقوله وانما يريدان يكون معهم لمجرد المال الذي هو مراده بالعرض قوله اوداخل في المقول الخ فيكون كلما بعده معقولا له وقوله تقريبا اي حتي يكالمهم وتعي يضا قال الراغب التقريب التحريض كانه حث علي الضرب في الارض وفي نسخة تقريبا وتحيرا واغرا قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولي الخ اي قال قد وفي الدر المصون انه قول الزجاج وتبعه الماتريدي ورده الراغب والاصفهاني وتابعهم المص رحمه الله بانه اذا كان متصلا بالجملة الاولي فكيف





يفصل به بين ابعاض الجملة الثانية ومثله مستقبح قالت وهو تفسير معني لا اعراب فانهم ذكروا ايضا انه من متعلقات هذه الجملة معترض فيها ولم يرد عليه قلت الظاهر انهم ارادوا انها معترضة بين اجزا هذه الجملة ومعناها صريحا متعلقة بالاولي وضمنا بهذه فان لم يكن نفي المودة في الماضي يحمل علي زمان قولهم قد انعم الله الخ والمعني انه يقول ياليتني كنت معهم لان زعمنا كان يسوءنا وقد يسوءه ما يسركم وشان العدو ان يسره ما يسوء ويسوءه مايسره والاول يفهم من تقديم اظهار عدم المودة حال الحزن والثاني من الحسد والتحسر حال السرور فانهم قوله وكان الخ هذا قول وقيل انها لا تعمل اذا خففت واما عملها في غير ضمير الشان فشاذ وقراة التانيث ظاهرة والتذكير للفصل ولانها بمعني الود ويا اذا دخلت علي حرف او فعل قيل انها للتنبيه وقيل للندا والمنادي محذوف وهو معروف في النحو قوله وقري بالرفع علي تقدير فانا افوز اي علي الاستيناف كما في اعراب السمين وغيره والقطع عن العطف والجوابية او علي العطف علي خبر ليت فيكون داخلا في التمني فما قيل اذا جعل افوز خبر المبتدا المحذوف فالجملة الاسمية عطف علي جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعني علي الاخبار بانهم كانوا يفوزون علي تقدير الكون بجملة التمني وليس مبنيا علي تناسب المتعاطفين فان التمني معهم ولا ادري لهذا المعني احتياجا الي تقدير المبتدا بل تحصيل بمجرد عطف افوز علي جملة التمني وليس مبنيا علي تناسب المتعاطفين فان التمني بالفعلية اشبه ولانهم يفعلون ذلك اذا قصد الاستيناف غير متجه لما عرفت واما لزوم عطف الخبر علي الانشا الجوابه مشهور ثم ان قوله كان لم يكن الخ لتشبيه حالهم بحال عدم المودة يشعر بثبوتها فيما بينهم فاما ان يكون بناء علي الظاهر او تهكما بهم قوله اي الذين يبيعون الخ شري يكون بمعني باع واشتري من الاضداد فان كان بمعني يشترون فهم المنافقون الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة امروا بترك النفاق والمجاهدة مع المومنين والفا للتعقيب اي ينبغي بعد ما صدر منهم من التثبيط والنفاق تركه والجهاد وان كان بمعني يبيعون فالذين المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الاخرة امروا بالثبات علي القتال وعدم الالتفات الي التثبيط والفا جواب شرط مقدر اي ان صدهم المنافقون فليقاتلوا قوله وعدله الاجر العظيم غلب اوغلب الاول مجهول والثاني معلوم علي ترتيب النظم ولو عكس صح ووجه التكذيب انه عد عدم حضوره نعمة مع ان النعمة في خلافه قوله وانما قال فيقتل او يغلب الخ يعني لم يقل فيغلب او يغلب لان المغلوبية تصدق بما اذا فر وكر تنبيها علي انه ينبغي ان يكون همه احد الامرين اما اكرام نفسه بالقتل والشهادة او اعزاز الدين واعلا كلمة الله بالنصر وقيل معناه انه لم يلتفت الي الثالث وهو من لا يغلب ولا يغلب بل يتفرقان متكافيين اشارة الي انه ينبغي الثبات الي احد الامرين مع عدم المشاركة في الاجر علي هذا التقدير وقوله وان لا يكون قصده الخ وجه التنبيه انه سوي بين القتل والغلبة وهو في امر مشترك بينهما وهو كونهما في سبيل الله وسبيل الله الطريق المستقيم قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وليس هذا وجها اخر كما توهم ومن قال انه يفهم من سبب النزول وانهم كانوا يقصدون ذلك لم يصب قوله حال والعامل فيها الخ المقصود من الاستفهام الامر والحث علي الجهاد ولهذا تكون جملة حالية اي مالكم غير مقاتلين وهذه الحال هي المقصودة بالافادة ولذا قيل انها لازمة والعامل فيها الاستقرار المقدر او الظرف لتضمنه معني الفعل ولنيابته قوله عطف علي اسم الله الخ قيل انه ضعيف ولذا تركه الزمخشري لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم وفيه نظر واذا عطف علي سبيل ففي الكلام مضاف مقدر اي خلاص واذا نصب فبتقدير اعني او اخص وقوله اعظمها اي من اعظمها ولكن ترك من للحث والمبالغة المستفادة من تخصيصه بالذكر والمستضعفون الذين طلب المشركون ضعفهم وذلتهم او الضعفا منهم والسين للمبالغة وسياتي منهم قوله بيان المستضعفين وهم الخ المراد بالصد منهم عن الخروج والهجرة وقوله وان دعوتهم الخ اي انهم كانوا يدعون معهم ولذلك دخل في الاجابة لانهم مبرون من الاثام معقولون عند الله وقوله حتي يشاركوا بصيغة المجهول اي وردت السنة باشراكهم في الدعا لاستنزال الرحمة اي الاستسقا واستدفاع البلا كالوبا والقحط لذا ورد الامر باخراج الصبيان فيه قيل والاية تدل علي صحة اسلام الصبي اذ لولاه لما وجب تخليصهم ودفع بان التخليص لا يختص بالمسلمين بل يشمل من يتبعهم والولدان علي الاول جمع وليد ووليدة بمعني ولد وقيل انه لذكور دون الاناث واما علي كونه بمعني العبيد والاما فجمع وليد ووليدة بمعني عبد وجارية علي التغليب لانه ورد بهذا المعني في اللغة وان كانت الوليدة غلبت علي الجارية فقوله وهو جمع وليد كان الظاهر ان يقول ووليدة كما في الكشاف فكانه اعتبر التغليب في المعدود متاصيل قوله فاستجاب الله دعاهم الخ اشارة الي دفع ما يقال ان الدعا ان كان بمجموع الامرين لم يستجب وان كان باحدهما لا علي التعيين فالظاهر العطف باو وبانه علي التوزيع فلذا عطف بالواو وهو يجمعهما والمقصود منه الخلاص

وقد حصل وعتاب بالتشديد ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكان حيا ولاه على مكة بن ثماني عشرة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى اسيدا في الجنة وهو مات كافرا فانتبه وقال اولته بابنه عتاب فشهد
له بالجنة وكان الحكمة في ذلك مع وجود كبار الصحابة اظهار عزة الدين وغلبته حتى لا يخشى من احد
قبلها من المومنين الكبير والصغير وفي الا مضاف في الاية نكتة حسنة وهي ان كل قرية ذكرت في
القران نسب اليها ما لاهلها مجازا كقوله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة فكفرت الاية وفي هذه عدل
الى الاسناد الحقيقي لاهلها لان المراد مكة فوقرت عن نسبة الظلم اليها تشريفا لها جعلها الله **قوله**
فيما يصلون به الى الله وفي ظرفية او بمعنى اللام وسبيل الطاغوت الكفر والمراد بسبيل الشيطان الكفرة
الجاحدين في والمراد بالذين كفروا قبل هم المنافقون وكذا الغير يقتضي في قوله مقصد الفريقين المومنون
والمنافقون كما قيل ولا يرد به المجهول بمعنى لا يبالى به كيفي واضعف شي هو الشيطان والتقليل في
الضعف ماخوذ من كان المفيدة للاستمرار لان استمرار الضعف لزيادته ولو كان قليلا لانقطع وقيل انه
من صيغة ضعيف وفيه نظر لانها لا تفيد المبالغة والذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال مع الكفار هم المومنون الذين
كانوا يمكنهم لا نهم امروا به ما داموا بمكة وكانوا يتمنون ان يوذن لهم فيه فنزلت ولذا فسر ابو منصور والزمخشري
الخشية بانها ما ركز في طبع الانسان من كراهة ما فيه خوف هلاك لا انها كراهة له من الله وحكم اعتقادا
**قوله** واذا للمفاجاة الخ وهي ظرف مكان كما تقرر في النحو وقيل ظرف زمان وجوز فيها ان تكون خبر المبتدا
هنا يخشون صفة ايضا **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول الخ قال النحرير ليس المصدر من المبني للمفعول
بحيث تكون الاضافة الى ماهو قائم مقام الفاعل كقوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه
حينئذ لا تكون الاضافة الا لاهل اليهم كيخشى بمنزلة قولك مثل اهل خوفية الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله
الله وهم الخائفون فلينتبه للفرق بين المصدر المبني المفعول والمضاف الى المفعول وقوله وقع موقع المصدر
الخ اي خشية كخشية الله وهو حال من فاعل يخشون ويقدر مضاف اي حال كونهم مثل اهل خشية
الله اي مشبهين باهل خشيته وقيل انها حال من ضمير مصدر محذوف اي يخشونها الناس كخشية الله وقوله
منه اي من الله وانما ذكر لانه لو لم يذكر لاحتمل كونه بسبب معنى اخر فلا يقال لا حاجة له **قوله** وان
جعلته مصدرا فلا الخ اي التمييز في المعنى والجرور بمن التفضيلية يكون ما فيه من الموصوف بافعل التفضيل
فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وعن
سيتهم وعلى تقدير المصدرية المعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم
اشد ولا يستقيم الا على طريق جد جده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيدا جد جدا
بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على ساير الخشيات اذا فصلت واحدة
واحدة وذكر ابن الحاجب رحمه الله انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او
يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وقيل عليه ان حذف المضاف اهون
من حذف الجملة واولى بمقتضى المقابلة وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل
قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقا به كقوله الله خير حافظا فهو ولكن اي حافظ سواء والله هو الحافظ
في الوجهين والخشية هاهنا تكون الموصوف ولا يلزم ان يكون الخشية خشية بمنزلة ان يقال اشد
خشية بالجر لكن جوازه هنا فيما اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ محل نظر قلت
هذا سوال قوي واتحاد اللفظ مع حذف الاول ليس فيه كبير محذور وقد حمده النقل عن سيبويه فاك
رجل مع ان رجلا واقع على المبتدا ولو جعلت خشية المذكور منصوبا على المصدرية مفسرا للمصدر المقدر
لا تمييزا لم يكن منه مانع لكنهم لم يذكروه مع وضوحه وقريب منه ان يكون خشية منصوب على المصدر
واشد صفته قدمت عليه فانتصبت على الحالية وفيما نقله عن الكتاب بحث يعلم من مراجعة عبارة
وعلى عطفه على اسم الله فهو مجرور بالفتحة لمنع صرفه فقوله كخشية اشد منه بالاضافة وقوله
منه الضمير لله ولا اشد خشية عند المومنين من الله فلذا جعله على الفرض ومن جعل المعنى العزيز
تعسف وتكلف مالا حاجة اليه بناء على ظنه انه لغو والمعنى كخشية من كانت خشيتهم منه اشد من
خشية الله فافهم وقد مر في البقرة في قوله اذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا كلام يتعلق به
فراجعه وقوله اللهم الخ توجيه للعطف الممنوع واشار به لضعفه ولذا نادى الله مستغيثا به والهم
يعتذ به عما ذكر **قوله** لولا اخرتنا الى اجل قريب كالبيان لما قبله ولذا لم يعطف وتوصيفه بالقريب لله
ستعطاف اي انه قليل لا يمنع من مثله وهو سوال عن الحكمة لا اعتراض ولذا لم يوبخوا عليه والتنزيل
للتحقير وتقدم تفسيره وتفسير الظلم بمعناه اللغوي وهو النقص وقوله متاع الدنيا قليل جواب لهم ببيان
الحكمة بانه كتب عليهم ليعوضوا عن هذا البقا القليل ببقاء اكثر من الكثير مع ان الاجل مقدر لا يمنع
منه عدم الخروج الى القتال وفيه رد على المعتزلة **قوله** قرئ بالرفع على حذف الفاء لما كان
الجواب اذا كان مضارعا حقه الجزم وجوبا ان كان الشرط مضارعا وجوازا ان كان ماضيا لانه لما لم

يظهر



يظهر اثره في الشرط مع قربه جوز والعدم ظهوره في الجزا ان يترك على الجواب على اختلاف في تخريجه فعند المبرد
انه على حذف الفا مطلقا وفصل سيبويه رحمه الله بين ان يكون ما قبله يطلبه كقوله يا اقرع بن حابس
يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع فالاولى ان يكون على التقديم والتاخير اي انك تصرع ان يصرع اخوك
وبين ان لا يكون كذلك فالاولى حذف الفا وجوز العكس في الصورتين وفي شروح الكشاف نقل الاطلاق
عنه في التقديم وهذا ما ذكر في مفصلات العربية وقيل ان كانت الاداة اسم شرط فعلى اضمار
الفا ومن يقول له لا يسلم انه ضرورة كما قاله الرضي والا فعلى التقديم والتاخير وعلى تقدير الفا
لا حاجة الى تقدير مبتدا حتى تكون اسمية كما في البيت الاتي وترك توجيه الكشاف بانه على توهم الشرط
ماضيا فيكون كعطف التوهم لما فيه من التعسف اذ شرط التوهم ان يكون ما يتوهم هو الاصل او مما كثر في الاستعمال
حتى صار كالاصل كما في الانتصاف وما قيل ان كون الشرط ماضيا والجزا مضارعا انما يحسن في كلمات
لقلبها الماضي الى معنى الاستقبال فلا يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي وقصد الاستحضار
فيه نظر ظاهر **قوله** من يفعل الحسنات الخ هو من شعر لعبد الرحمن ابن حسان بن ثابت وقيل لكعب
بن مالك الغنوي وهو، من يفعل الحسنات الله يشكرها، والشر بالشر عند الله مثلان، وروي
سيان، فانما هذه الدنيا وزهرتها، كالزاد لا بد يوما انه فاني، وفي شرح ابيات الكتاب للنحاس ان الاصمعي
قال ان البيت غيره النحاة والرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وكفى بسيبويه سندا للرواية
الاولى **قوله** او على انه كلام مبتدا الخ قيل عليه انه ليس بمستقيم معنى وصناعة اما الاول فلانه لا يناسب
سبب اتصاله بما قبله لان قوله لا يظلمون فتيلا المراد به في الاخرة فلا يناسبه التعميم واما الثاني فلانه يلزم
عليه عمل ما قبل اسم الشرط فيه وهو غير صحيح لصدارته والجواب انه لا مانع من تعميم ولا يظلمون فتيلا
للدنيا والاخرة او يكون المعنى لا ينقصون شيا من مدة الاجل المعلوم لامن الاجور وبه ينتظم الكلام
كما قاله النحرير ومراده باتصاله بما قبله اتصاله به معنى لا عملا على ان يكون اينما تكونوا شرطا جوابه
محذوف تقديره لا تظلموا فما قبله دليل الجواب فهو مرتبط به معنى لا عملا وهو ظاهر وقوله يدرككم الموت
جملة مستانفة والجمهور على قراءة مشيدة بفتح اليا اسم مفعول بمعنى مرفوعة او مخصصة وقرئ
بكسرها على التجوز كعيشة راضية والبروج الحصون من التبرج وهو الاظهار وبروج النجوم منازلها
ماخوذ منه وتفسيره بها هنا تكلف لا داعي له وهو منقول عن الامام مالك فهو كقول زهير
لو نال اسباب السما بسلم **قوله** كما تقع الحسنة والسيئة الخ يعني انها تطلق على هذين المعنيين
في القران والكلام اما ان يكون مشتركا بينهما اشتراك المعنى او اشتراك الوجل بين افراده ولما كان
بين قوله كل من عند الله وبين قوله من الله ومن نفسك بعد معارضة بحسب الظاهر حملها بعضهم
في كل منهما على احد المعنيين لئلا يقع التعارض بينهما والملائمة والمم حملاهما على النعمة والبلية احط
فيهما بمقتضى سبب النزول ومناسبة المقام لذكر الموت والسلامة قبله ولان لفظ الاصابة الاكثر استعماله
فيه وبهاتين هذا القيل ورد فما التعارض بما سياتي وقوله وارسلناك للناس رسولا يناسب حمل الثاني
بما يتعلق بالتكليف من الطاعة والمعصية ولو اختير اسلوبه اذ عبر فيه بالماضي وسياتي ما يدفعه وقال الراغب
الفرق بين من عند الله ومن الله ان من عند الله اعم منه اذ هو يقال فيما يرضاه ويامر به وينهى عنه
ويسخطه ومن الله لا يقال الا فيما يرضاه ويامر به ولذا قال الراغب من اصبت يمن الله وان اخطات
فمن الشيطان ثم بين تشاوم اليهود على عادتهم كما قال تعالى يطيروا بموسى ومن معه **قوله** يقبض
ويبسط الخ رد عليه بانه القابض الباسط فلا فاعل سواه ولا واسطة حتى انفسكم دون النبي صلى
الله عليه وسلم كما زعموا فتمام الرد عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فاندفع ما قيل انهم يجعلون
فاعلا ثانيا مواتبة فلا يكون هو ارد عليهم **قوله** يوعظون به وهو القراة الخ يفقهون بمعنى يفهمون والمراد كما
حدث وقرب عهده كالحادث كما فسره الراغب والمراد انهم لا يعقلون صروف الدهر وتغيره حتى
حتى يعلموا ان له فاعلا حقيقيا بيده جميع الامور **قوله** يا انسان الخ يعني ان الخطاب عام لكل من يقف
عليه لا للنبي صلى الله عليه وسلم كقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته ويدخل فيه المذكورون دخولا اوليا
ونسبته الى الله بالتفضل المذكور لما ذكره وقد مر ما قاله الراغب فيه والحديث المذكور اخرجه الشيخان **قوله**
لانها السبب الخ فظهر اختلاف جهتي نفي السببية واثباتها من حيث الايجاد والسبب والى الاول يشير
قوله كل من عند الله يبسط ويقبض والى الثاني قوله لانها السبب وقوله الحسنة احسان وامتنان
وهي احسن وفي نسخة امتحان اي امتحان بها لينظر هل يشكر ام يكفر ويبطر ولا ينافي ان يكون في
النعمة ايضا امتحان بانه يصبر او لا لكن المنظور اليه المجازاة كما صرح به في الحديث والمراد بالسبب
ما يوجد الشي عنده بارادته وخلقه فهو سبب عادي والحسنة لما كانت تارة لسبب ما يصدر عنه
من الجميل وتارة بمحض التفضل لم تسند الى سببها والمراد بالمعاصي ما يشمل الهفوات **قوله** ما من
مسلم وصب او نصب الخ الوصب المرض والنصب المشقة والتعب او الدا والحديث المذكور ادخل فيه

حديثا في اخرها اخرجه الشيخان عن عايشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
واخرج البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المومن من نصب
ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه واخرج الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه انه عليه
الصلاة والسلام قال لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها او ما دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر ويشاكها
مجهول لكنه غير متعد لمفعول ثاني ولذا قيل ان المعنى الشوكة بمعنى المصدر فهو مفعول مطلق **قوله** لا حجة
فيها لنا وللمعتزلة اي لا حجة في ان الخير والشر كلها بخلقه وارادته ولا في ان المعاصي ليست كذلك
على ما علم من الخلاف بيننا وبين المعتزلة لان احدى الايتين بظاهرها لنا والاخرى لهم فلا بد من التاويل
وهو مشترك الالزام ولان المراد بالحسنة والسيئة النعمة والبلية لا الطاعة والمعصية والخلاف في الثاني
واما الامام فاختار تفسيرها بالمعنى الاعم كما فصله الطيبي ومنهم من قال انه استلزام تقديره افمن
نفسك ~~الناظر في قيد العموم اي مرسلا~~ هو مبتدا **قوله** حال قصد بها التاكيد الخ اذ تعلق برسولا يكون
تقديمه للاختصاص الناظر الى قيد العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم كما زعموا فهو رد عليهم في اختصاص
رسالته بالعرب ولذا رجح هذا الوجه في الكشاف لا بنا على ان الحال المؤكدة يجب حذف عاملها كما قيل لان
هذه مؤكدة لعاملها والفرق بينهما مر في سورة ال عمران واما نصبه على انه مفعول مطلق فاما لان
الرسول يكون مصدرا كما في قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بشيء ولا ارسلتهم برسول اي برسالة
او لان الصفة قد تستعمل بمعنى المصدر مفعولا مطلقا كما استعمل الشاعر خارجا بمعنى خروجا **قوله** ولا
خارجا الخ الشعر للفرزدق قاله وقد حلف عند الكعبة لا يقول شعرا فيه هجا ونحوه فترك الشعر واقبل
على قراءة القران ومنه *الم ترني عاهدت ربي وانني* *لبين رتاج قايما ومقام* *على حلفة لا اشتم الدهر
مسلما* *ولا خارجا من في زور كلام* اضمر الفعل قبل خارجا كانه قال ولا يخرج خارجا موضع خروج
وعطف الفعل المقدر وهو لا يخرج على قوله لا اشتم الذي هو جواب القسم والرتاج باب الكعبة وعلى هذا
خرجه سيبويه رحمه الله وان احتمل تقدير ولا اكون ونحوه وقوله والتعميم اي لا التاكيد كما في الاول
فان التعميم مستفاد من الناس اذ التعريف فيه للاستغراق كما صرح به في قوله الا كافة للناس وهو متعلق
بالفعل لا بالحال فلا دخل للحال في العموم بخلافه على الثاني فلا يرد عليه ان التعميم مقصود على كل حال
وقوله بنصب المعجزات اشارة الى ان في الشهادة استعارة هنا ومنهم من جعله ابي شهيدا على كل ما من
مما صدر منهم واما جعل الشهادة من قوله وارسلناك للناس رسولا فغنيه تامل **قوله** لانه في الحقيقة
مبلغ الخ يعني ان طاعة المبلغ لطاعة الامام وليست له بالذات حتى يتوجه ما توهم ويدل عليه
التعبير بالرسول ووضعه موضع الضمير للاشعار بعليته وقارن اي تعاطى يقال قارف كذا اذا تعاطى
ما يعاب به ولم يقل ومن تولى فقد عصاه للمبالغة كما سياتي وما ذكره من الحديث قال العراقي
رحمه الله لم اقف عليه **قوله** تحفظ عليهم اعمالهم الخ كونه عليه البلاغ لا محاسبتهم بمعنى فاعرض عنهم
كما يدل عليه ما بعده فهذا سبب للجزا قايما مقامه كما في الكشاف وليس وجها اخر لانه للحفظ اما
يكون عما يضر فهو بمعنى لا يدفع ضررهم وهو جنا من غيرنا ويل لانه خلاف الظاهر والظاهر ان المراد
بالرسول هنا نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل الخطاب لا العموم والخطاب لمعنى معين فلا التفات فيه
وقال حفيظا بصيغة المبالغة لانه حافظ بالتبليغ وقيل هو مفعول ثان لتضمين ارسلنا معنى جعلنا
ولا حاجة اليه **قوله** واصله النصب على المصدر يعني انه مبتدا وخبر وكان اصله النصب كما يقول
المحب سمعا وطاعة لكنه يجوز في مثله الرفع كما صرح به سيبويه ونقله في الكشاف للدلالة على انه
ثابت لهم قبل الجواب **قوله** اي زورت خلاف الخ بتقديم الزاي المعجمة على الرا المهملة هو الظاهر
من التزوير وهو تزويج المراد وابرازه في صورة الحق وجوز فيه تقديم المهملة على المعجمة كما في النابق
في هذه اللفظة لما وقعت في كلام عمر رضي الله عنه وهو بمعناه ايضا وجوز في فاعل يقول ان يكون ضمير
المونث الغايب للطايفة وان يكون ضمير المذكر المخاطب للنبي صلى الله عليه وسلم والعدول الى المضارع
للاستمرار وعايد الموصول محذوف عليهما **قوله** والتبييت الخ التبييت قصد العدو ليلا وفي غفلته
وتدبير الفعل بالليل والعزم عليه ومنه تبييت نية الصيام والادغام هنا على خلاف الاصل والقياس
قال الداني لم تدغم تا متحركة غير هذه حتى قيل انها ساكنة من تباه وتبياه اذا تعمده قال *
بانت تبيى حوضها عكوفا * مثل الصفوف لاقت الصفوفا * وقوله بعده يستوي نداباه ولهذا لم يلتفتوا
لمع انه غريب وهذا يرد ما قيل انه لم يسمع الا في قولهم حياك وبياك اي اعتدك بالتحية مع انه
قيل اصله بواك بالهمز اي انزلك واما جعله من بيت الشعر فبعيد لكن لا لقول العربي انه اصطلاح
محدث لان الراغب اثبته لغة **قوله** يثبته في صحايفهم الخ والقصد لتهديدهم على الاول وتحذير
ببرهم من النفاق لان الله يظهره على الثاني **قوله** قلل المبالاة الخ يعني انه كناية عن قلة المبالاة
بهم لانه تعريض بما لا يبالى به وهذا بنا على انه مامور بالقتال والثاني يكون قبل الامر به فتكون

منسوخة



منسوخة وقوله سيما المحذوف لا يجوزه الرضي وقال ابو حيان انه لا يوجد في كلام فصيح يحتج به ولا مانع
منه للقرينة الدالة على حذفها اذ المعروف في استعمالها ذلك وقوله يكفيك معرتهم وقع في نسخة معرتهم
بالعين والصحيح الاولى **قوله** يتاملون في معانيه الخ يعني اصله التامل في ادبار الامور وعواقبها ثم
استعمل في كل تامل سوا كان نظرا في حقيقة الشي واجزايه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه
وان دل الاشتقاق على انه النظر في العواقب والادبار خاصة وعن الزمخشري ان في الاية فوايد
كوجوب النظر في الادلة وترك التقليد والدلالة على صحة القياس الى اخر ما ذكره وقيل في ارتباط
هذه الاية انه لما جعل الله شهيدا كانه قال شهادة الله لا شبهة فيها ولكن من اين يعلم ان ما
ذكرته شهادة الله محكية عنه فقال افلا يتدبرون الخ وحل من عند الله على انه كلام الموحى لا على
انه مخلوقه كما فعله الزمخشري في حواشيه **قوله** من تناقض المعنى وتفاوت الخ في الكشاف لكان
الكثير منه مختلفا متناقضا قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه
قاصرا عنه يمكن معارضته وبعضه اخبارا بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه اخبارا مخالفا للمخبر
عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علما المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتيم فلما
تجاوب كله بلاغة معجزة فايتة لقوى البلغا وتناصر صحة معان وصدق اخبار علم انه ليس الا من
عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلمه احد سواه قال بعضهم لم يقتض حد الاعجاز مرتبته
لا نهايته كما في عبارة المفتاح اذ لو كان بمعنى نهايته لم يصح قوله يمكن معارضته واورد عليه ان قوله
فكان بعضه بالغا حد الاعجاز يفيد ثبوت قدرة غيره تعالى على الكلام المعجز واجيب بانه جعل
اللازم على كونه من عند غير الله قصور البعض عن حد الاعجاز على سبيل التنزل وارخا العنان وهو من
الطريق المنصف كما في الكشف ويحتمل انه من التعليق بالمحال للالزام وبهذا اندفع ان الكثرة في النظم صفة
الاختلاف والاختلاف صفة الكل وقد جعل الكثرة صفة المختلف والاختلاف صفة الكثير وذلك لانه
جعل اللازم كون الكثير مختلفا على سبيل التنزل وارخا العنان وحمل نسبة الكثرة الى الكل في ظاهر النظم على
اختلاف كثير وفي كلام المص ما يخالفه في ذلك كما قيل وسياتي تحقيقه وبهذا اندفع قول النحرير ظاهر
النظم ان الكثرة صفة الاختلاف وقد جعلها صفة المختلف من غير ضرورة فان كون البعض مخالفا للبعض
صفة الكل ولا معنى لتخصيصه بالكثير منه وان قوله فكان بالغا الخ على تقدير كون القران من عند غير
الله مشكل يفضي الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح في اعجاز القران حيث جاز للغير
ولو بحسب الله تعالى الاتيان بما هو في مرتبته من البلاغة وهو طرفها الاعلى وما يقرب منه على ما هو
حد الاعجاز ولا محيص سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان فيه مرتبة الاعجاز في البعض خاصة
على ان يكون ذلك القدر ماخوذا من كلام الله كما في الاقتباس ونحوه ولا يخفى بعده وقوله بعض اخبار
المستقبل تخصيص المستقبل لان المعجز الاخبار عن المغيبات فلا يرد ما قيل الاولى ترك التقييد **وانا اقول**
لما كان محصل كلام العلامة ان المراد بالاختلاف الاختلاف في الاعجاز وعدمه وهو اختلاف في امرين
لم يكن الاختلاف كثيرا بل المختلف فلذا اول به والمص رحمه الله اشار الى ان الاختلاف بالتناقض وتفاوت
النظم والفصاحة وعدمها وسهولة المعارضة وصعوبتها والمطابقة للخارج وعدمها والموافقة للعقل وعدمها
فعدد انواعا منه اشارة الى ان الكثرة في الاختلاف نفسه لا في المختلف لانه لا داعي اليه كما مر لكن عدم الاختلاف
فيما ذكر لا يدل على كونه من عند الله لجواز صدور كلام غير معجز ليس فيه شي من هذا الاختلاف
عن البشر كالاحاديث النبوية فلا يتضح الاستدلال الواقع في النظم ولهذا احصره الزمخشري فيما ذكر ليكون
دليلا واضحا وقد يشعر بهذا ان حاول دفعه بانه وان جاز مثله لكن الاستقرا دل على خلافه وفيه
وفيه نظر والاستقرا غير تام **قوله** للتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام الخ جواب عن توهم
ان النسخ فيه اختلاف مثل قوله قبيل هذا كفوا ايديكم مع كتب علينا القتال وكل من عند الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك فلا يرد انه اراد ما سبق من القران فغير ظاهر لانه لم يسبق قريبا احكام متناقضة
وانه اراد ما سبق ما كان قبل نزول هذه الاية مطلقا فلا وجه لا يراده هاهنا **قوله** ما يوجب الامن والخوف
الخ وجه التاويل ظاهر لان الامن والخوف نفسهما لم يجيئا بل ما يقتضيهما وقوله لعدم حزمهم بجا لمهملة
والزاي المعجمة اي لا لفساد ونفاق وغيره والتحريض في اذاعته مفسدة ظاهرة وكذا الظفر لان العدو
يستعد له فيتقوى شوكته **قوله** والبا مزيدة في الكشاف يقال اذاع السر واذاع به ويجوز ان يكون المعنى
فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ يعني انه اذا جعل لازما يكون بمعنى فعلوا به الاذاعة وهو ابلغ لانه يقتضي
تاثيره في المذاع وكونه ثبت وقر فيه سوا كانت البا للتعدية او بمعنى في على حد قوله يجرح في عراقيبها
نصلي واما ان يكون متضمنا معنى التحدث فان قيل انه يكون لازما ومتعديا فالظاهر **قوله** ولو ردوه الى المخبر
الخبر الخ مرجع الضمير المفهوم من الكلام ولو ارجعه الى الامن اظهر وضمير باليه للرسول صلى
الله عليه وسلم وذكر في تفسير الاية ثلاثة اوجه مبنى الاول على ان مجي الامن وصول خبر السرايا اليهم

وردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى اولى الامر القاوه اليهم واخبارهم به من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان يجرد الامر اطلاعهم على ما بالرسول صلى الله عليه وسلم واولى الامر من الامن والخوف من قبل الاعداء وردوه اليهم ترك التعرض له او جعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان يجى الامر سماع خبر السرايا من امن او المنا فقين وردوه اليهم تركوه بتوقفالى السماع منهم والذين يستنبطونه هم المذيعون والعلم معرفتهم بما ينبغى في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه من الرسول صلى الله عليه وسلم واولى الامر تلقيهم ذلك من قبلهم فمن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق بيستنبطونه وعلى الاولين تبعيضية او بيانية تجريدية والظرف حال واطلاق اولى الامر على كبار الصحابة لكونهم المرجع فيه او المظهر له والاستنباط اصله استخراج الشى من ماخذه كالماء من البير والجوهر من المعدن والمستخرج نبط بالتحريك فتجوز به عن كل اخذ وتلق قوله بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم الخ خصه لانه هو المانع عن الضلال ولاجل صحة الاستثناء لانه اختلف في قوله الا قليلا فقيل مستثنى من قوله اذاعوا او لعلمه واستدل به على ان الاستثناء يتعين صرفه لما قبله لانه لو كان مستثنى من جملة اتبعتم فسد المعنى لانه يقتضي عدم اتباع القليل للشيطان ليس بفضل الله وهو لا يستقيم ومن صرفه اليه كما هو المتبادر خص الفضل لان عدم الاتباع اذا لم يكن بهذا الفضل المخصوص لا ينافي ان يكون بفضل اخر ثم اختلفوا فمنهم من فسره بما ذكره المص رحمه الله والمعنى لولا بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال القران العظيم لاتبعتم الشيطان فكفرتم الا القليل منكم فانهم ما اتبعوا الشيطان وما كفروا ولا اكفروا بعثه ولا قرانه كمن اهتدى الى الحق في زمن الفترة كقيس بن ساعدة واضرابه وقيل المراد به النصرة والمعونة اي لولا تتابع النصرة والظفر لاتبعتم الشيطان وتوليتم الا القليل منكم من المومنين من اهل البصيرة الذين يعلمون انه ليس مدار الحقية على النصر كما حقق قال الامام رحمه الله وهذا احسن الوجوه لارتباطه بما بعده وحذف المص رحمه الله قول العلامة التوفيق من قوله ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب و التوفيق لانه اشكل على بعض شراحه وان اجيب بان المراد به توفيق خاص نشا منهما قبله واما الاطلاق ودفع الشبهة بان عدم الفضل والرحمة على الجميع لا يلزم منه العدم عن البعض فتكلف وفي الاية وجوه اخر عشرة فصلها في الدر المصون وفي قوله تفضل اشارة الى ثبوته بفضل اخر في المنفى وبه تمام الدفع وقيل بالقليل وزيد هذا امر نفيه في الجاهلية بالدين الحق وكذا ورقة لكن اختلف في اسلامه كما في اول شرح البخاري ومنكم ضميره عام فتامل قوله او الا اتباعا قليلا الخ فهو على هذا استثناء مفرغ من المصدر وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمعنى يستقيم عليه اي ابتعتموه كل اتباع الا اتباعا قليلا بان يبقى على اجرا الكفر واثاره الا ابقاء القليل النادر بالنسبة الى البعض حتى ربما ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل بمجرد الطبع والعادة كذا قرره النحرير قوله ان تثبط او تكون وكذلك يشير الى ان الفاء في جواب شرط مقدر وقوله الا نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالذوات وقوله لا تضرك الخ اشارة الى انه مجاز وكناية عن عدم ضرر ذلك فلا يرد انه مامور بتكليف الناس فكيف هذا وقيل انه كان مامورا بان يقاتل وحده اولا ولهذا قال الصديق رضي الله عنه في اهل الردة اقاتلهم وحدي ولو خالفتني يميني لقاتلتها بشمالي وليس كذلك وبدر الصغرى كانت غزاة بعد احد خرجوا المواعدة ابي سفيان رضي الله عنه ولم يكن فيها قتال والقصة مروية عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يلو على احد لم ينتظره كما في الاساس وقراءة الجزم قيل فيها انه مجزوم في جواب الامر وهو بعيد والظاهر انه لا للنهي جازمة اي لا تكلف احد الخروج الا نفسك وعلى قراءة النون للمعنى ما ذكره قوله لا انا لا نكلف احدا الا نفسك يعني ان نفسك مفعول ثان بتقدير مضاف لا في موقع المفعول الاول اي لا تكليف احد الا نفسك ولا مانع منه ايضا اي لا نكلف احدا هذا التكليف الا نفسك والمراد من التكليف مقاتلته وحده ولذا وقع في نسخة او لا يعنيك بخلافهم لا نا لا نكلف الخ والتحريض الحث من الحرض وهو ما لا يعتد به والتفعيل فيه للسلب والازالة كقذيته وتفسير الذين كفروا بقريش لانه المروي والمراد العموم وعسى من الله تحقيق وقد فعل والباس النكاية كالبوس والتنكيل التعذيب واصل التعذيب بالنكل وهو القيد فعم والمقصود التهديد او التشجيع قوله خرج ومعه سبعون الخ قال البقاعي الذي في السير انهم كانوا الفا وخمسماية وما ذكره المص غلط تبع فيه الزمخشري ولم ينبه عليه احد من اصحاب الحواشي اللهم الا ان يقال انه اراد الركبان منهم وهو محتاج الى النقل ايضا قوله راعى فيها حق مسلم الخ فسر كون الشفاعة حسنة بما ذكره وادرج فيها الدعاء لانه شفاعة معنى عند الله وخصه كونها بالغيب لانه ادعى للخلاص وظاهر منهم للتاكيد والحديث المذكور رواه مسلم وغيره قوله وهو ثواب الشفاعة الخ التسبب بالجر معطوف على الشفاعة وقوله مساولها في القدر اشارة الى وجه اختيار النصيب في الحسنة والكفل في السيئة ونكتة ذلك لان





الغيب يشمل الزيادة فلا تنجر الحسنات يضاعف واما الكفل فاصله المركب الصعب فاستعير للمثل المساوي فلذا اختير اشارة الى لطفه بعباده اذ لم يضاعف السيات كالحسنات وقيل انه وان كان معناه المثل لكنه غلب في الشر وندر في الخير كقوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته فلذا اخص به السيئة تطرية وهربا من التكرار ومن بيانية او ابتدائية وقال الراغب المعنى من يعن غيره في فعل حسنة يكن له منها نصيب ومن يعنه في سيئة ينله منها شدة قوله مقتدرا اختلف في تفسيره فقيل مقتدر وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيت المذكور لاحيحة الانصاري وقيل للزبير بن عبد عبد المطلب والضغن الحقد يقول رب ذي حقد كففت السوء عنه مع القدرة عليه واذا كان بمعنى شهيد وحافظ من القوت الحافظ الذي به حفظ البدن فاصله مقوت فاعل كمقيم وهذا على التفسير الثاني وقيل عليهما قوله الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب بصيغة الامر وقال الجمهور لما سياتي انه في الهبة وجوب الجواب المسلم هو الصحيح لكن على الكفاية وقوله فان قال له اي ورحمة الله زاد اي المجيب وبركاته ولا زيادة على ذلك كما ورد في الحديث وقوله اما الخ اشارة الى انه واجب مخير اذ بالزيادة المسنونة يقع ذلك الواجب قوله لما روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد والطبراني من سلمان الفارسي وهذا تعليل الجمهور على انه في السلام لقوله فاين ما قال الله الخ لا للوجوب اذ لا دلالة في الحديث عليه قوله ردت عليك مثله انما كان مثله مع انه لم يقل الا وعليك لان عطفه على كلامه يقتضي اشتراكهما فيما ذكر فكانه قال وعليك ذلك قوله وهذا الوجوب على الكفاية الخ نقل السيوطي ان الاصح من مذهب الشافعي رحمه الله وجوبه في حال الخطبة وقيل انه مستحب وقيل مباح واما القارئ ففي روضة النووي انه الاولى ترك السلام عليه فان سلم كفاه الرد بالاشارة والاظهر انه يرد باللفظ وقوله ونحوها كالاكل والمصلي وحال الاذان والاقامة والجماع قوله ومنه قيل او للترديد الخ ضمير منه الحديث او لجميع ما مر ومن تعليلية او ابتدائية لانه نشا منه كما يقولون ومن هاهنا يقال كذا يعني قيل ان الامر بالاحسن فيما اذا القى المسلم بعض التحية والامر بالرد فيما اذا اتى بتمامها اذ لا احسن منها حتى يوتى به ولما كان عينه جعل كانه رد اليه ما اخذ منه وقوله وذلك اشارة الى انه اي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تمام التحية لان السلام دعاء بالسلامة عن اقسام المضار وحصول المنافع من الرحمة اي الانعام وثباتها اي المنافع وقيل انه راجع لها وللسلامة والثبات من قوله وبركاته لان البركة كما حققه الراغب رحمه الله ثبوت الخير الالهي في الشي لان ماخذ اشتقاقه يدل على اللزوم كالبرك لصدر البعير ومنه بركة الماء المغير الجاري منه قوله والتحية في الاصل مصدر الخ يعني اصل معنى حياك الله جعلك حيا ثم استعمل لما ذكره من الدعاء بالحياة كقولهم عمرك الله وقوله فغلب بالتخفيف والتشديد وقيل معناه البقاء والملك ومنه التحيات لله قوله وقيل المراد بالتحية العطية اي الهبة ولذا قال على المتهب لان التحية تطلق على الهدية وهي هبة والثواب عوض الهبة والشافعي رحمه الله له في اكثر المسائل قولان لانه قال ببغداد قوله القديم وما قاله بمصر قوله الجديد يعني ان قوله القديم وهو ضعيف عندهم انه لا بد في الهبة من العوض او الرد على مالكها وقوله الجديد بمذهبنا واعلم انهم قالوا لو قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقط اجزاه لكنه خلاف الاولى وظاهر الاية وكلام المص رحمه الله خلافه وفي الكشاف من قال لاخر اقرى فلانا السلام وجب عليه ان يفعل وعن ابي يوسف رحمه الله لا يسلم على لاعب الشطرنج والنرد والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعاري من غير عذر وذكر الطحاوي ان المستحب رد السلام على الطهارة ويتيمم لرده ويسلم الرجل على امراته لا الاجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم ولا يبدا ذمي بسلام فان بدا افعل وعليك ورخص بعضهم في بدئهم بالسلام اذا دعت اليه داعية ولا يسلم عليهم في كتاب ولا غيره فان فعل قال السلام على من اتبع الهدى وجوابه بقوله وعليك روي بالواو وتركها كما فصله الطيبي وقوله وقيل المراد بالتحية العطية هو قول لابي حنيفة رحمه الله قيل لان السلام قد وقع فلا يرد بعينه فلذا حمل على الهدية واجيب بانه مجاز كقول المتنبي تقوم الاولى من اللحظ معلق بثانية والمتلف الشي غارمه وقوله على الحسب اشارة الى ما دخول ما قبله فيه دخولا اوليا قوله مبتدا وخبر اشارة الى ان اللام قسمية لان لام التاكيد لا تدخل خبر المبتدا والخبر وان كان هو القسم وجوابه لكنه في الحقيقة الجواب فلا يرد وقوع الانشا خبرا ولانه جواب القسم من الجمل التي لا محل لها من الاعراب فكيف يكون خبرا مع انه لا امتناع منه اعتبار المحل وعدمه باعتبار جهتين قوله ليحشرنكم الخ لما كان الجمع لا يتعدى بالى اشار الى توجيهه بانه بمعنى الحشر وهو يتعدى بها قال تعالى لالى الله تحشرون ومن لم يتنبه له اعترض عليه بان

معنى الجمع في يجمعكم اظهر منه في يحشركم فيكون تفسيره به تفسيرا بالاخفى مع ان المشهور الجمع في القيمة اخص واعرف في لسان الشرع فلا يتوجه كونه اخفى ايضا وقوله او مفضيا اليه جواب اخر اي عدي بالى لتضمين معنى الافضا المتعدي بها والى بمعنى في كما اثبته اهل العربية قوله فهو حال اه يعني الجملة اما حال من اليوم وضمير فيه راجع اليه او صفة مصدر محذوف اي جمعا لا ريب فيه والضمير للجمع قوله انكار ان يكون احد اه يعني الاستفهام انكاري والتفضيل باعتبار الكمية في اخباره الصادقة فانها لا يقدر فيها تفاوت اذ صدقه مطابقته وهي لا تزيد فلا يقال في حديث معين انه اصدق من اخر الا بتاويل ويجوز نفي الاصدقية وانكارها يفيد نفي المساواة ايضا كما في قولهم ليس في البلد اعلم من زيد وهي قاعدة مر تحقيقها ولا حاجة الى تاويل اصدق باظهر صدقا كما توهم وامتناع الكذب وكونه في حقه محال ثابت شرعا وعقلا لانه اما لحاجة او لغيرها وهو الغني المطلق والغير اما عدم العلم وهو العليم الذي لا يعزب عن علمه مقدار ذرة واما قصدا وهو سفه لا يليق بجناب عزته تعالى وتعالى فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ويتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد صدقهما وكذبهما فانه لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون نفسه كلاما ومنسوبا اليه لا الى الغير كالمعنى اللفظي من القران اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم ففي الامتناع الشرعي كفاية ولا يخفى ان الجواب هو الثاني واما الاول فليس بشيء قوله فما لكم تفرقتم في امر المنافقين اه يعني ان المقصود انكار عدم اتفاقهم على كفرهم ثم ذكر سبب النزول وفيه خمسة اقوال اصحها ما روي عن زيد فالاول هو ما رواه الشيخان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه والاجتوا بالجيم من قولهم اجتويت البلد اذا كرهت الاقامة فيها وان كنت في نعمة واصل معناه كراهيتها لرخاوتها المتقبة للجوي وهو المرض داخل الجوف اذا تطاول والبدو بمعنى البادية خلاف الحضر والحاضرة وكونها نزلت في المتخلفين عن غزوة احد فيه نظر قوله او قوم هاجروا ثم رجعوا اه في الكشاف كانوا قوما هاجروا من مكة ثم بدا لهم فرجعوا وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على دينك وما اخرجنا الا اجتوا المدينة والاشتياق الى بلدنا فهم من مشركي مكة والذي في الحديث الاول من غيرهم فلا وجه لما قيل انه القول الاول فلا معنى لاعادته وقوله معتلين اي متظاهرين بعلة ذلك ووجهه والحديث الاخر اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفئتين حال عاملها اه في الدر المصون فيه وجهان احدهما انه حال من ضمير لكم المجرور والعامل فيه الاستقرار والظرف لنيابته عنه وهذا القول الاول الذي ذكره المص رحمه الله وهذه الحال لازمة لا يتم الكلام بدونها وهذا مذهب البصريين في هذا التركيب وما شابهه والثاني وهو مذهب الكوفيين انه خبر كان مقدرة اي ما لكم في شانهم اذ كنتم فئتين ورد بالتزام تنكيره في كلامهم نحو ما لهم عن التذكرة معرضين وكون العامل الجملة بتمامها لكونها فعلا تاويلا اي افترقتم لا يخفى انه مخالف للبصريين والكوفيين وعمل الجملة مما لا نظير له ولا داعي اليه واما ما قيل على الاول انه كون ذي الحال بعضا من عامل غريب لا يكاد يصح عند الاكثرين فلا يكون معمولا له ولا يجوز اختلاف العامل في الحال وصاحبها في فلسفة النحو قوله حال من فئتين اي كان صفة له لتاويله بما ذكره فلما قدم انتصب حالا او هو حال من الضمير والعامل فيه يعلم مما تقدم وفيه وجوه اخرى في الاعراب قوله ردهم الى حكم الكفرة اه ما موصولة او مصدرية والباء سببية واختلف في معنى الركس لغة فقيل الرد كما قال امية بن ابي الصلت

فاركسوا في جحيم النار انهم ۞ كانوا عصاة وقالوا الافك والزورا

اي ردوا فالمعنى حينئذ ردهم الى الكفر بعد الاسلام بكسبهم وهو الوجه الاول وقيل الركس قريب من النكس وحاصله انه ردهم منكسين فهو ابلغ من التنكيس لان من يرمي منكسا في هوة قلما يخلص منها فالمعنى انه بكسبهم الكفر قلب الله حالهم ورماهم في حفر النيران وهذا هو الثاني وقيل الركس الرجيع وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم اوتي بروثة فقال انها ركس وقيل الاركاس الاضلال ومنه واركستني عن طريق الهدى ۞ وصيرتني مثلا للعدا ۞ ان تجعلوه من المهتدين لان الهداية المتعدية ايصاله وجعله مهديا وما قيل ان المص رحمه الله جعل ان تهتدوا بمعنى جعلهم من المهتدين اي وصفهم بالاهتدا ولم يجعله في اللغة بهذا المعنى فلا وجه له قوله ولو نصب على جواب التمني اه كذا في الكشاف وقيل عليه المنقول ان التمني اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه واما اذا كان بالفعل كود فلم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة ورد بانهم لم يريدوا التمني المفهوم من ود بل المفهوم من لو بنا على انها للتمني وفيه نظر ولا يرد انه اخبار عن التمني فكيف ينصب في جوابه لانه لا يمكن ان يكون حكاية لتمنيهم مع جوابه والاصل لو تكفرون كما كفرنا فنكون نحن وهم سوا وتكفيه حكاية بالمعنى ونكون غلب فيه الخطاب على الغيبة قوله فلا تتولوهم اه اي لا تتخذوهم اوليا كما في ساير المسلمين وقوله حتى تومنوا الشارة

الى ان



الى ان الهجرة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم مستلزمة للايمان ولا يعتد بها بدونه وكانت الهجرة فرضا في صدر الاسلام كما في التيسير وسبيل الله الطريق الموصلة اليه وهي امتثال اوامره وترك نواهيه وقوله الظاهر بالهجرة وفي نسخة المظاهر اي المتوب وقوله او بحقيقها بالايمان ان اراد اظهار الايمان بالهجرة فالتفسيران واحد وان اراد الاطلاق فهو مخالف لما عليه المفسرون كما قال انه علم من قوله حتى يهاجروا قبله فلا حاجة لتكريره وقوله راسا اي بالكلية دايما وهذا اما من المضارع الدال على الاستمرار او من التكرار المفيد للتاكيد وحيث وجدتموهم يعني في الحل والحرم والامر بالاخذ لتقدمه على القتل عادة والمراد قتلهم ولو بدون اخذ قوله استثنا من قوله فخذوهم اه قال الطيبي اي من الضمير في فخذوهم لا من الضمير في لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي منهم حرام مطلقا وقوله والقوم هم خزاعة اي الذين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شان كما عرف في السير والمراد بالاتصال الانضمام والالتجا اليهم لا اتصالهم به نسبا على الصحيح وزيد مناة علم ومناة اسم صنم اضيف اليه كعبد مناة وقوله وادع بمعنى صالح وصفة قوم بينكم وبينهم ميثاق قيل وفي قوله عطف الصلة لطف ابهام فان الصلة يصلون فهي صلة لفظا ومعنى والظاهر ان المص رحمه الله لم يتصده وانما هو اتفاقي قوله والاول اظهر لقوله اه لا شبهة في ان عطفه على الصلة ارجح رواية ودراية لانه لو عطف على الصفة لكان لمنع القتال سببان الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين ولو عطف على الصلة كان السببان الاتصال بالمعاهدين والكف عن القتال لكن قوله فان اعتزلوكم يقرر ان احد السببين هو الكف عن القتال لان الجزا القتال كما قوله مسبب عن الشرط فيكون مقتضيا للعطف على الصلة فانه لو عطف على الصفة كان احد السببين الاتصال بالكافين لا الكف عن القتال فان قلت لو عطف على الصفة تحققت المناسبة ايضا لان سبب منع التعرض حينئذ الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين والاتصال سبب للدخول في حكمهم وقوله فان اعتزلوكم يبين حكم الكافين ليسبق حكم المتصلين بهم قلت في شرح الكشاف انه جائز لكن الاول اظهر واجرى على اسلوب كلام العرب لانهم اذا استثنوا بينوا حكم المستثنى تقريرا وتوكيدا فيقولون اضرب القوم الا زيدا فانه لم يضرب فلو عطف على الصفة كان مثل اضرب القوم الا جار زيد فان زيدا لم يضرب حتى يعلم منه ان جاره لم يضرب مع ما فيه من فك الضماير وقال الامام جعل الكف عن القتال سببا لترك التعرض اولى من جعل الاتصال بمن يكف عن القتال سببا لانه سبب بعيد على ان المتصلين بالمعاهدين ليسوا معاهدين لكن لهم حكمهم بخلاف المتصلين بالكافين فانهم ان كفوا فهم هم والا فلا اثر له قوله وقرئ بغير العطف على انه صفة بعد صفة اه يرد عليه انه اذا كان قوله فان اعتزلوكم يابى عن عطفه على الصفة ويجعله مرجوحا فنظرا الى كونه صفة فلم قدمه هنا وقد اخره في الكشاف ويدفع بان له مرجحا هنا وهو وقوع الجملة بعد النكرة بدون عاطف فانه في مثله المعهود انه صفة فقد عضده معنى اخر فتامله وعلى الاستيناف يكون جوابا لسوال اي كيف وصلوا الى المعاهدين كذا قيل والصواب ان يقدر كيف كان الميثاق بينكم وبينهم كما يوخذ من الدر المصون وقيل ان الاولى تخريج هذه القراة على حذف العاطف لانه على الوصفية يقتضي انه لا بد من اجتماع الوصفين في عدم التعرض لهم وليس بشي كما يوخذ مما مر في تقدير السوال قوله او بيان ليصلون اه قيل عليه البيان لا يكون في الافعال وفي الكشاف او بدل واورد عليه انه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه وجوابه ان الانتها الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن القتال فصح جعل مجيئهم الى المسلمين هكذا بيانا او بدلا وكونه لا يجري في الافعال لا يقول به اهل المعاني وهكذا يعلم حال كون حصرت بيانا لجاوكم قوله حال باضمار قد اه ويويده قراة الحسن حصرة وقيل انها جملة دعائية ورد بانه لا معنى للدعا على الكفار بان لا يقاتلوا قومهم بل بان يقع بينهم اختلاف وقيل واذا كان صفة للحال لا حاجة الى تقدير قد وما قيل ان المقصود بالحالية هو الوصف لانها حال موطية فلا بد من تقديرها عند حذف الموصوف كما ذكر التزام لزيادة الاضمار من غير ضرورة على سلم قوله وحصرات فيه نظر فانه يجوز ان يكون صفة لقوم سببية لاستواء نصبه وجره وقد يجاب عنه بان الوصف الرافع لظاهر يوحد او يجمع جمع تكسير وجمعه جمع تصحيح قليل فهذا يويد الحالية وفيه نظر وبنو مدلج قوم معروفون من العرب بالقيافة والحصر بفتحتين ضيق الصدر من الجبن قوله اي عن اه اي هو على تقدير الجار او مفعول له مقدر مضاف وقوله بان قوي قلوبهم يعني ان التسليط عليهم معناه ما ذكر والمقصود الامتنان على المومنين بان تركهم القتال بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله فلقاتلوكم اللام جوابية لعطفه على الجواب ولا حاجة لتقدير لو وسماها مكي وابو البقا لام المجاباة والازدواج وهي تسمية غريبة وفي الاعادة اشارة الى انها جواب اخر مستقل والسلم بفتحتين الانقياد وقرئ بسكون اللام مع فتح السين وكسرها وكان القا السلم استعارة لان من سلم شيا القاه وطرحه

عصام

كازروني

ابو حيان

سعد

عند المسلم له وعدم جعل الحيل مبالغة في عدم التعرض لهم لان من لا يمير بينهما كيف يتعرض له قوله هم
اسد اي هاتان قبيلتان وقيل الاية في حق المنافقين ومر تفسيره كسوا وتحقيقه وقوله ونبذوا
الحكم العهد فسر السلم هنا بالعهد وهو قريب من الاول لما سياتي وتقف بمعنى وجد والتمكن من المثني
في قوة وجدانه وقوله بجرد الكف يعني بدون المعاهدة التي تكون لهم بها ذمة وجوز في السلطان
ان يكون بمعنى الحجة ومصدرا بمعنى لا يليق ولا يصح والمراد بنفي الصحة نفي الامكان دون الصحة
الشرعية والمقصود منه المبالغة والا فالقتل لا يخرج عن الايمان وقيد القتل بغير حق لانه هو المنفي
قوله فانه على عرضته ونصبه على الحال اي معنى كونه على عرضته بضم فسكون وضاد معجمة
اي لا يزالون يقعون فيه اضطرارا لانهم يحاربون ولا يخلوا المقاتل من خطا فلذا ترك القصاص
فيه دفعا للحرج وفي نصبه وجوه وذكر المص منها ما ذكر وتقديره للحال يحول له في شي من الاحوال
لان الحال في معنى وقريب منها كما صرح به فلا يقال انه يقتضي انه ظرف لا حال الا ترى ان معنى
جيت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد وكونه نفي في معنى النهي لما هو لان الشارع
اذا قال لا ينبغي كذا اقتضى النهي عنه قوله والا استثناء منقطع اي قال النحرير توهم بعضهم انه
استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطا وان معنى الى مومن ذلك فاختار الزمخشري
انه على اصل الاستثناء المتصل وهو مفرغ معمول له او حال او صفة مصدر مقدر ولا يلزم جواز
القتل خطا شرعا لان معناه ان من شان المومن ان لا يقتل الا خطا اقول ان الداعي الى جعله منقطعا
انه ما كان بمعنى لا يصح شرعا وهذا غير صحيح شرعا ايضا وحينئذ فلا يصح جعله توهما لانه
داير مع المراد من ما صح نعم كون الاستثناء المفرغ يكون متصلا ومنفصلا لم يذكروه والظاهر كونه
متصلا دايما فتامله وقوله لا ينافيه المقصد اي لا يعارضه وقوله والاستثناء منقطع ابدا كلام
وليس متعلقا بيقتل كما قيل انه لو جعل متصلا فسد المعنى لانه لا يطلب من المومن ترك القتل
في كل حال الا في حال الخطا فيلزم ان يكون القتل حال الخطا مطلوبا وليس كذلك وما عرف به الخطا
هو الخطا الشرعي ما هو حقيقي او في حكمه وقصة عياش رواها ابن جرير ولها تفصيل في الكشاف
وقوله لم يشعر به اي باسلامه وقوله للحارث بن زيد وقع في العنكبوت للحارث بن هشام قوله
فعليه او نواحيه اي الفا ما جوابية او زائدة على وجهين وتحرير اما فاعل اي يجب عليه او مبتدا
خبره محذوف اي فالواجب تحرير رقبة والتحرير الاعتاق واصل معناه جعله حرا اي كريما لانه
يقال لكل مكرم حر ومنه حر الوجه للخد واحرار الطير كذا تحرير الكتاب من هذا ايضا والرقبة
من التعبير بالجزء عن الكل والنسمة يختص بالانسان وقيل انها في المعارف اسم للمماليك كما يعبر بالراس
والظهر عن المركوب فيقال فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا قوله ضحاك بن سفيان اي الشيم بشين
معجمة وياء تحتية مثناة والضبابي بضاد معجمة وباء موحدة وهذا الحديث رواه اصحاب السنن وهو
كما ذكر ووقع في بعض النسخ تحريف من الناسخ والضحاك قال هذا لعمر رضي الله عنه حين قال
انما الدية للعصبة قوله سمي العفو عنه صدقة حثا عليه اي لا يرغ فيه فانه لما لزمه وصار في ذمته
صار العفو كهبة الدين لمن هو عليه خصوصا وكل معروف سماه الشارع صدقة كما في حديث الصحيحين
الذي ذكره المص رحمه الله قوله وهو متعلق بعليه اي المقدر في قوله فعليه تحرير رقبة اي فعليه
تحرير رقبة وتسليم دية الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان يتصدق اهله بالدية فحينئذ تسقط
الدية ولا يلزم تسليمها وليس فيه دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم تقدير عليه اخرى قبل
قوله ودية مسلمة كذا قال العزيز فهو في محل النصب على الحال اي تبع فيه الزمخشري وقد ورد عليه
انه خالف كلام النحاة لان ان والفعل لا يقع حالا كما صرح به سيبويه رحمه الله لان الاستقبال
وهي تنافي الحال ولو مقدرة ولا يصح نصب ان والفعل على الظرفية لانه مخصوص بالمصدرية
والمصدر الصريح فالصواب انه في محل نصب على الاستثناء المنقطع وفي وقوع هذا المصدر ظرفا
خلاف النحاة وقد جوزه بعضهم كما ذكره في [illegible] وقوله وهو لم يعلم ايمانه قيل انه مذهب الشافعي
رحمه الله لانه مذهبنا فاما نظره وقوله ولا انهم محاربون معناه انه بينهم المختلف الدال ان المومن
منا ولو كان كانت اولى قوله ولعله فيما اذا كان المقتول اي يعني لا يلزم دية بقتل شخص من قوم
معاهدين ان يكون غير معاهد ولا مومن الا اذا كان معاهدا فيلزم الدية لتهم للعهد
او مسلما وله وارث مسلم فالظاهر ان يجي اذا كان مسلما وله وارث مسلم لا يرث من الكافر
نفي عبارته تقصير وقوله فعليه اي اشارة الى ما في من وجوه الاعراب قوله [illegible] نصب
على المفعول له اي شرع الله [illegible] توبة [illegible] فاعل الفعل [illegible] المحل والفعل
الحامل الصيام والحالية من الضمير المجرور قوله لما فيه من التهديد العظيم اي لما في النظم والوعيد
وعيد واهل السنة في هذه الاية على ان المقصود التغليظ في الزجر فلا حاجة الى تاويلها وتاويل

بالحمل

٣٠٧

بالحمل على المستقبل والخلود المكث الطويل وخلاف المعتزلة في ذلك معروف ومعتبس كمنبر علم قوله سافرتم
اي ضربتم في الارض بمعنى سار وخصه المص رحمه الله بالسفر للغزو ولدلالة السياق والسابق عليه وقوله
اطلبوا اي اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا بمعنى الاستفعال كما صرح به الزمخشري واهل العربية
وقوله وثباته اشارة الى القراة الاتية وانها بمعنى اي لا تعجلوا وتحروا وتاملوا وتحية الاسلام السلام
وكان للجاهلية تحية اخرى كانعم صباحا والقاوها التلفظ بها والقا السلم اي الانقياد اظهاره استعارة كما
مر وقوله متعوذا اي ملتجيا الى اظهار ذلك خوف القتل وقراة الكسر قراة الجمهور والاخرى مروية
عن علي رضي الله عنه وقوله سريع النفاد ماخوذ من تسميته عرضا قوله اي اول ما دخلتم اي حقن
الدما عدم سفكها والمواطاة الموافقة وقوله وابتغا الخ كانه لانه قد لا يا ثم به بخلاف القتل يجعل الامر
مكررا لكنه متغاير باعتبارين تنبه على ما ذكر من حالهم المقتضية له فهو اكد وقيل انه غير مكرر لتقوي الاول
بنفي الامر تعتلونه والثاني بينوا نعمة الله عليكم قوله ثم تنبها نتواتي التهافت الوقوع والتساقط
وفي الدن انه لا يستعمل الا في الشر وفذلك بفتح الدال تورية بخيبر والجا غنمه الى العاقول اي ساقها والعاقول
الغار واسامة بن زيد وغنيمة تصغير غنم للتعليل وقوله وقال ولو فرى اي ليس ايمانه بكلمة التوحيد
الا لينجو بها حتى يفرق باهله وماله منا قوله وفيه دليل على صحة ايمان المكره اي وجه الدلالة انه مع ظنهم
ان اسلامه خوف القتل وهو اكراه انكر عليهم قتله فلولا صحة اسلامه لم ينكر ووجه الدلالة على خطا
المجتهد امره بالتثبت المشعر بان العجلة خطا ووجه العفو عنه ماخوذ من السياق وعدم الوعيد على ترك
التثبت ومن المومنين حال كما ذكر ومن فيه اما بيانية او تبعيضية قوله بالرفع صفة للقاعدين اي قري
غير بوجوه ثلاثة بالرفع على انه صفة القاعدون وهو وان كان معرفة وغير لا تتعرف في مثل هذا الموضع لكنه
غير مقصود به قاعدون بعينهم بل الجنس فاشبه الجنس فصح وصفه بها قيل والاحسن ان يعرب
بدلا منه فان ال موصولة والمعروف اجراوه في المعرف بالالف واللام وبينهما فرق ويجوز الزجاج في الرفع
الاستثناء فامل وقيل غير معرفة هنا لان المعرفة لا توصف بالنكرة وان اريد به الجنس وانما توصف بجملة فعلية
مضارعية والنصب على الحالية وهو نكرة لا معرفة كما قيل واما ان النكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة
فاكثري كالي او غير للاستثناء ظهر اعراب ما بعدها عليها وابن ام مكتوم صحابي اعمى مشهور رضي الله
عنه وقوله فغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي عرض له ونزل عليه وكان في بعض
احيانه لا يتمثل له الملك وانما يصيبه برحاوه حتى كانه مغشي عليه وكان يشتد بدنه فيه ويرضها
يعني يكسرها وسري بمجهول مشدد الرا بمعنى انكشف عنه ذلك الحال وقوله وعن زيد رواه البخاري
رحمه واصحاب السنن ومثل الضرر او هو داخل فيه عدم الاستطاعة المالية ونفي الاستوا وان كان معلوما
الحث على الجهاد لينفروا عن تركه كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كما ذكره الزمخشري
ويعلم من نفي المساواة بين المجاهد بالمال والنفس نفيها بين المجاهد باحدهما ونفي المساواة يستلزم التفضيل
لكنه لم يكتف بما فهم ضمنا فصرح به بعده اعتنا به وليتمكن اشد تمكن ولذا لم يعطف جملتها لانها مبينة
وموضحة له كما سياتي وجوز فيها الكشاف ان يكون جواب سوال اي ما بالهم لا يستوون والانفة تحتي
الترفع وعدم الرضا به قوله على التفضيل السابق اي لانه مبين للعموم المبين عن المبين فيتقيد بما قيد
به من الايمان وعدم الضرر لكنه ترك للعلم به مما مر قيل ولانه اعني معرفة وانه اشارة الى ردما
سياتي من تغاير القاعدين فيهما وفيه نظر ويتضمن الدرجة التفضيل لانها المنزلة والمرتبة وهي تكون
في الترقي والتفضل فوقعت موقع المصدر كضربته سوطا اي بسوط قوله المثوبة للحسنى المثوبة
الثواب وقدرها التانيث في الحسنى وقوله وانما التفاوت اي قيل هذا يقتضي تفضيل المجاهدين على
اولي الضرر باعتبار العمل ولا عذر وفيه مع ان قوله لا يستوي القاعدون غير اولي الضرر يقتضي
تساويهم اولي الضرر والمجاهدين الا ان يقال التساوي لا يلزم ان يكون من كل الوجوه فالتساوي في
النية والعزم على بذل المال والنفس لو قدر يكفي فيه كما في الحديث انه لما رجع من تبوك قال صلى الله
عليه وسلم لقد تركنا بالمدينة اقواما ما قطعنا واديا ولا وطينا موطيا الا شركونا في ذلك ولذا قال
النيسابوري انهما متساويان فتامل قوله نصب على المصدر اي فضل بمعنى اعطى الفضل وهو
اعم من الاجر لان الاجر يكون في مقابلة امر فاريد به الاخص لانه في مقابلة الجهاد فلذا جعلهما بمعنى
او هو اعم لكن نصب المفعول لتضمنه معنى الاعطا ويكون ذلك الاعطا فضلا اي زيادة على اجر غيرهم
لبقا معناه الاصلي فلذا قال اعطاهم زيادة وفيه وجه آخر ذكره بعده وهو انه صفة درجات
النكرة فقدمت عليها فانتصبت على الحال واورد عليه انه كيف يكون صفة لدرجات وهو لا يطابقه
لافراده واجيب بانه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد وغيره فيجوز نعت الجمع به قوله كل
واحد منها بدل اي تسامح فيه بجعل المعطوف على البدل بدلا والمراد ان كلا منها يصلح لان يكون
اجرا ونصبه على المصدر لتاويله وان امثل له باسواطا وعلى هذا الوجه جعل ما بعده منصوبا

عصام
كازروني
عصام
عصام

بفعل مقدر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة لانه وان صح عطفه علي اجرا من جهة المعني لكن فيه تخلل ذي
الحال بين الاحوال المتعاطفة تنبيه ان قلت لم نصبه السبعة هنا اذ لم يرفعه الا الحسن في قراة شاذة
وقرا ابن عامر في الحديد وكل وعد الله بالرفع مع ان حذف العايد في نحو زيد ضربت مخصوص بالشعر
عند ابن الشجري قلت اجابوا عنه بان قبله فعلية هنا وهي قوله فضل الله الخ بخلاف ما في الحديد فلذا
رفعه ابن عامر ونصب هنا كما في امالي ابن الشجري الا ان قوله حذف العايد مخصوص بالشعر غير صحيح
مع منا فاته لما قرره قوله كرر تفضيل المجاهدين الخ في الكشاف فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما
نفي من استوا القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستوون فاجيب بذلك والمعني علي القاعدين
غير اولي الضرر لكون الجملة الاولي متضمنة لهذا الوصف ثم قال اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين
فضلوا علي القاعدين الاضرا واما المفضلون درجات فالذين فضلوا علي القاعدين الذين لهم عذر في
في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية قوله هذا من مشكل هذا الكتاب لتناقضه فانه قال فيما سبق
ان المفضلين درجة الذين ذكرهم الله هم المفضلون علي القاعدين غير اولي الضرر وقال ثانيا ان معناه
علي القاعدين الاضرا وهذا هو الذي نقله المص رحمه الله رابعا بصيغة التمريض وايضا مزيتهم الصفة
او الاستثنا في غير اولي الضرر بدلالة علي التساوي بين المجاهدين والاضرا وكذا سبب النزول صريح
في ان المقصود استثنا قوم لم يقدروا علي الجهاد واثبات المساواة لهم فكيف تفضلوا عليهم درجة و
ايضا الوجه الوعد غير الاضرا بالجنة اذ لا عمل لهم ولا نية والجواب عما عدا التناقض بان المساواة في
النية وما عدا العمل او انهم لما فهموا من نفي الاستوا البون البعيد فيه بغير اولي الضرر يعني ان
البون البعيد بينهم وبين غير اولي الضرر واما هما فبينهما من قاسيين ودرجة واحدة ولذا عممه بقوله
وكلا الخ اشارة الي تساويهما في غير تلك الدرجة وبان وعد غير الاضرا لكونه تخلفهم بالاذن وفيه نظم احوال
عيال المجاهدين وحفظ المدينة واما التناقض فتندفع بوجوه متكلفة لا يمكن تطبيقها علي كلامه الا بارتكاب
امور ياباها السمع وقد فصلها النحرير في شرحه واشار الي انه لم يرض بشي منها وعندك ان الاقرب
ما يقال في التوفيق ان ضرر اولي الضرر قسمان قسم مانع لتكليف الجهاد بالذات كالعمي والزمانة ونحوه
من العاهات ومنه اخذ المضرير لفاقد البصر وهو كناية كما ذكره الراغب وجمعه اضرا وقسم عارض
يصير معه الغزو كمرض اهل وما شاكله فالمراد بغير اولي الضرر القسم الثاني لانه المتبادر من الضرر
ويعلم منه القسم الاول بالطريق الاولي وهو المراد بالمصرح به في النظم فينطبق علي سبب النزول
واذا النفي قد يتصل لنفيه بهذا المعني فقط فيصح حينئذ ان يكون الاضرا وما في حكمهم غير ذوي
الضرر لان ضررهم ليس بعرضي ويصح ان يقال المراد بالقاعدين من غير اولي الضرر الاضرا تعريضا
تسويتهم في وعد المثوبة وجعل التفاوت بينهم درجة واحدة واما يسيرا وقد يقصد بنفيهم نفي
ما يلزمه ويعلم حكمه منه بالطريق الاولي بقرينة جعل التفاوت بينهم بدرجات كثيرة وتخصيص
غيرهم بالرحمة والمغفرة وهذا اقرب من جعل اول كلامه مبنيا علي وجه واخره علي اخر وهو
ان يكون قوله تعالي فضل الله الخ جملة استينافية فانه لما حكم بالتفاوت بين المجاهدين والقاعدين
غير الاضرا كان سايلا يقول فما حال المجاهدين بالنسبة الي الاضرا وغيرهم فذكر تفضيل وفضل لتفضيل
تفضيلهم وانه فضلهم علي الاضرا درجة وعلي غير الاضرا درجات لانه ليس في كلامه ما يدل عليه
والمص رحمه الله لما راي ما فيه تركه واختار ان القاعدين مقيد في الجميع بقيد واحد وانه كرر فيه
التفضيل التاكيد وذكره مرة مجملا لابهام الحسني فيه ووحد الدرجة في الاجمال وجمعها في التفصيل مع
زيادة الرحمة والمغفرة والاجر العظيم وصف الاجمال والتفصيل انه نفي عنهم المساواة فاقتضي ذلك التفضيل
ثم صرح به قوله وقيل الاول ما خولهم الخ يعني بعض المفسرين لم يجعل التفضيل مكررا وغاير بينهما بان جعل
الاول ما لهم من الفضل الدنيوي والثاني الاخروي ولذا وحد الاول وجمع الثاني لان الاجر الدنيوي
قليل في جنب الاخروي وخول لهم بخا بمعجمة وواو مشددة ولام بمعني اعطاهم واصله اعطا الخول
والعبيد وقوله وقيل المراد بالدرجة الخ يعني المراد بالتفضيل الاول رضوان الله وتنعيمه الروحاني
والثاني نعيم الجنة المحسوس قوله وقيل القاعدون الخ هذا ما ذكره الزمخشري وقد مر ما فيه
وقوله اكتفا بغيرهم لانه فرض كفاية كما مر واراد به جهاد النفس ياباه السياق وسبب النزول ولذا
اخره وقال المدقق ان هذا لا اصل له وقوله يفرط منهم اي يصدر عنهم واصل معناه السبق ويتجوز
به لمطلق الصدور قوله يحتمل الماضي الخ وعلي الاول ترك التانيث لان فاعله غير مونث حقيقي وهي
هو حكاية الحال الماضية وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعني الحال واضافته لفظية فوقع حالا
واصله تتوفاهم فحذفت احدي التاين تخفيفا وتتوفي المجهول بمعني الاستيفا اي القبض
والاخذ وقوله في حال ظلمهم اشارة الي انه حال كما مر وكانت الهجرة واجبة في صدر الاسلام ثم
نسخت بعد الفتح وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة وقيل انها تجب الان من بلد لم يقم فيه



ازيد برفعه

التانيث



الاحاديث كالاحاديث الذي ذكره المص وقوله نزلت الخ رواه

شعاير الدين كما في الكشاف وهو مذهب سيدنا مالك وسياتي وفي كتاب الناسخ والمنسوخ انها كانت فرضا
في صدر الاسلام فنسخت واقي ندبها وبه يجمع بين الطبري قوله توبيخا لهم اشارة الي جواب
ما قيل السوال لا يطابق الجواب لان الظاهر كنا في كذا ولم تكن في شي فاشار الي ان محصل السوال توبيخهم
علي ترك الهجرة والجواب اعتذار عنه بعجزهم قوله تكذيبا لهم الخ فانهم كانوا قادرين علي الهجرة
فكذبوهم او قصد وانوبيخهم وهما متقاربان وقطع بمعني جانب والهجرة الي الحبشة هي الهجرة الاولي
للصحابة وهي معروفة في السير والحبشة كالحبش بفتحتين جنس من السودان اطلقت علي محلهم مجازا
كما هنا قوله لتركهم الواجب يعني الهجرة ومساعدة الكفار بالاقامة معهم وفي خبرا ن هنا اقوال منها
ما ذكره المص رحمه الله وقيل هو محذوف تقديره هلكوا ونحوه والمراد قالوا اي الاول لان ما بعده جواب
ومراجعة لا يصح معني كونه خبرا لمن قال لو جعل الخبر قالوا الثاني لم يحتج الي تقدير عايد فقد وهم
وقوله مسببة اي واقعة موقع النتيجة التي تعطف بالفا وتهاجروا منصوب في جواب الاستفهام
قوله مصيرهم الخ يعني ان ساءت باب نعم كما مر والمخصوص بالمدح مقدر كما ذكره وقد مر مثله والحديث
المذكور اخرجه الكلبي عن الحسن مرسلا واستوجبت معناه وجبت وحقيقته طلبت له الوجوب ورويت
معلوما ومجهولا ووجه دلالة الاية ظاهر ولذا قيل حكم الندب باق فيها وقوله رفيق ابيه ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بنا علي ان الخطاب للعرب والكل من ولد اسماعيل صلي الله عليه وسلم وانما جعل
ضمير ابيه للنبي صلي الله عليه وسلم فليس بشي وخصا بالذكر لان كلا منهما له هجرة قال تعالي حكاية
عن ابراهيم صلي الله عليه وسلم اني مهاجر الي ربي وهو اول من هاجر والهجرة من بلاد الكفار وبلاد
لا يقام بها شعاير الاسلام واجبة كما نقله ابن العربي المالكي رحمه الله قال وكذا البلاد الوبية قوله استثنا
منقطع في هذا الاستثنا قولان احدهما انه متصل والمستثني منه اوليك ماواهم جهنم الا المستضعفين
والثاني انه منقطع لان الموصول وضمايره والاشارة اليه باوليك لمن توفته ظالما لنفسه من العصاة
بالتخلف كما قاله المفسرون وهم القادرون علي الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفين فكان منقطعا
ومن الرجال الخ حال من المستضعفين او من الضمير المستتر فيه قوله وذكر الولدان الخ قد قدمنا
معني الولدان وهذا دفع لسوال بتوهم وهو ان الولدان بمعني الصغار غير المكلفين فما فايدة اخراجهم
من الوعيد والتهديد فان كانوا بمعني العبيد والاما فلا اشكال والا فالقصد الي المبالغة في وجوب الهجرة
والامر بها حتي كانها مما كلف به الصبيان او المراد بهم من قرب عهده بالصغر مجازا كما مر في اليتامي
او ان تكليفهم عبارة عن تكليف اوليايهم باخراجهم من ديار الكفار المراد التسوية بين هولا في عدم الاثم
والتكليف او ان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان قوله صفة المستضعفين الخ المراد بالتوقيت التعيين
بان يكون الموصول المراد به الجنس وهو في المعني كالنكرة توصف بما توصف به وفي الكشاف ان ال هذه
حرف تعريف الجنس وهو بنا علي ان الداخلة علي اسم الفاعل الذي لم يقصد به الحدوث ليست موصولة
وقيل الاولي ان تجعل بيانا للمستضعفين وكلمة الاطماع عسي وترصد ليس من مدخول النفي وتعليق
قلبه لانه من شان المترجي قوله متحولا من الرغام الخ اي هو اسم مكان يتحول اليه او يسكنه قوله
وقري يدركه بالرفع وخرجه ابن جني كما نقله السمين علي اضمار هو اي ثم هو يدركه فالاسمية معطوفة
علي الفعلية الشرطية قال وعلي ذلك حمل يونس رحمه الله قول الاعشي
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ❊ او تنزلون فانا معشر نزل
اي او انتم تنزلون قلت فالاسمية في محل جزم وان لم يصح وقوعها شرطا لانهم يتسمحون في التابع
وانما قدروا المبتدا ليصح رفعه مع عطفه علي الشرط المضارع وجعل الفعل خبرا لتصح شايع لان
الخبر الجملة وما قيل علي تقدير المبتدا يجب جعل من موصولة لان الشرط لا يكون جملة اسمية
اذ لو جعلت شرطية لم يحتج الي تقدير والاولي ان يرفع علي توهم الموصولية خبط وغفلة عن
كلامهم وخرجها الزمخشري علي وجه اخر وهو انه نوي الوقف فنقل حركة الها اليه ما قبلها كقوله من
عنزي سبني لم اضربه ثم اجري الوقف مجري الوصل فضم الها اتباعا وحركها وتركه المص رحمه
الله لانه عابه بالشعر قوله وبالنصب علي اضمار ان الخ هي قراة شاذة عن الحسن البصري رحمه
الله والنصب بعد الواو يكون في جواب الامور الثمانية كما فصل في النحو وما عداها قالوا انه
ضرورة والنصب في الاية يجوزه الكوفيون لا مورانحو وهو ان الفعل الواقع بين الشرط والجزا يجوز
فيه الرفع والنصب والجزم اذا وقع بعد الواو والفا كقوله ومن لا يقدم رجله مطمينة فيثبتها
في مستوي القاع مزلقت وقاسوا عليها ثم فليس ما ذكر في البيت نظيرا للاية قوله والحق الخ هو من
شعر تمثله ❊ سا ترك منزلي لبني تميم ❊ والحق بالحجاز فاستريحا ❊ وفي الكشف وجهه انه
مستقبل مطلوب فجري مجري الامر ونحوه وكذلك المقصود من الاية الحث علي الخروج وهو في
الاية اقوي لان الشرط يشد يد الشبه لغير الموجب وقيل انه من عطف المصدر المتوهم مثل

عصام

الملايكة ح

عصام

لانه عابا بالشعر سح

اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام ومنه وهذا الشعر للمغيرة الحنظلي وروي لا ستريحا فلا شاهد فيه ومعني
الاية ان من هاجر لله ولرسوله صلي الله عليه وسلم فادركه الموت في طريقه فاجره علي الله وكذا
كل من سار لامر فيه ثواب قوله الوقوع والوجوب الخ يعني اصل معناها السقوط قال تعالي فاذا وجبت
جنوبها ثم استعملا بمعني وهو اللزوم والثبوت ومثلهم يبهم هذا ونظنه مشكلا قال الراغب الوقوع
هنا تاكيد للوجوب فاعرفه والوجوب علي الله يقتضي وعده وتفضله مذ هبنا لا الوجوب العقلي الذي
ذهبت اليه المعتزلة قوله والاية نزلت الخ اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
واختلفوا في اسمه فقيل ضمرة بن جندب وقيل جندب بن ضمرة وصحح هذا في الاستيعاب وفي الاصابة
وفي اسمه عشرة اقوال منها ضمرة بن العيص صحابي كان اعمي وله مال وسعة وهذه نزلت فيه خاصة كما
رواه ابن حجر في الاصابة وقيل نزلت في اكثم بن صيفي لما اسلم ومات وهو مهاجر قاله ابن الجوزي رحمه
الله وكان بلغه هذا النبي وهو بمكة لما بعث النبي صلي الله عليه وسلم بهذه الاية الي مسلمي مكة فقال لبنيه
احملوني فاني لست من المستضعفين واني لاهتدي الطريق واني لا ابيت الليلة بمكة فحملوه علي سرير متوجها
الي المدينة وكان شيخا كبيرا فمات بالتنعيم ولما ادركه الموت اخذ يصفق الخ والتنعيم اسم موضع قريب
من مكة وقوله هذه لك اشارة الي اليمين وهذه الي الشمال لا علي قصد اعتقاد الجارحة لله بل علي
سبيل التصوير وقيل مبايعة الله علي الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله صلي الله عليه وسلم اياه
وقيل اشارة الي البيعة والصفقة والمعني ان بيعته كبيعة رسول الله صلي الله عليه وسلم لا كبيعة الناس
ولما بلغ خبر موته الصحابة رضي الله عنهم قالوا ليته مات بالمدينة فنزلت هذه الاية قوله ونفي
الجرح فيه الخ يعني انما اختلفوا فيه هل القصر عزيمة فلا يجوز الاتمام ام رخصة فيجوز ذهب ابو حنيفة
رحمه الله الي الاول مستدلا بان الرباعية فرضت اولا ركعتين ركعتين ثم زيد عليها في الحضر واقرت
في السفر كما رواه الشيخان عن عايشة رضي الله عنها وذهب الشافعي رحمه الله الي الثاني وانه رخصة
فيجوز الاتمام والاتيان بالعزيمة وظاهر قوله لا جناح عليكم واجابوا عن الحديث بانه لو كان علي
ظاهره لما جاز لعايشة رضي الله عنها اتمامها مع انه روي عنها مع انه خبر واحد لا يعارض القران
الصريح في انها كانت زايدة عليه اذ القصر معناه التنقيص والحديث مخصوص بغير المغرب والصبح وحجية
العام المخصوص مختلف فيها وقد خالفت عايشة رضي الله عنها روايتها واذا خالف الراوي روايته في
امر لا يعمل بروايته فيه وقيل فرضت لها فرضت الصلاة ركعتين الفرض هنا بمعني البيان وقد ورد بهذا
المعني كفرض الله لكم تحلة ايمانكم وقال الطبري معناه فرضت لمن اختار ذلك من المسافرين فان
قيل هل يوجد فرض بهذه الصفة قلنا نعم كالحاج فانه يخير في النفر في اليوم الثاني والثالث واياما فعل
فقد قام بالفرض وكان صوابا وقال النووي رحمه الله المعني فرضت ركعتين لمن اراد الاقتصار عليهما
فزيد في الحضر ركعتان علي سبيل التحتم واقرت صلاة السفر علي جواز الاتمام وثبت دلايل
الاتمام فوجب المصير اليه جمعا بين الادلة وحديث عايشة رضي الله عنها اخرجه النسايي والدار
قطني وحسنه والبيهقي وصححه والتمسك بظاهر الاية يقتضي ان الاتمام افضل عنده وحديث
عمر رضي الله عنه اخرجه النسايي وابن ماجه قوله ولقول عايشة رضي الله عنها الخ اخرجه
الشيخان وقد مر ما فيه وان النظم ولفظ القصر وعمل الراوي بخلافه والعبرة به عند الحنفية فقد تعارض
راويها وروايتها فلا يعمل بها وقد قيل انها اولت بما اولت فلا تعارض بينهما قال ابن حجر رحمه الله والذي
ينبغي في جمع الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقيب
الهجرة الا الصبح كما رواه ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها وفيه وتركت
الفجر لطول القراة والمغرب لانها وتر النهار ثم بعد ما استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند
نزول الاية ويويده قول ابن الاثير رحمه الله ان القصر كان في السنة الرابعة من الهجرة وهو ماخوذ
من قول غيره ان نزول اية الخوف كان فيها وقيل القصر كان في ربيع الاخر من السنة الثانية ذكره الدولابي
وقال السهيلي انه بعد الهجرة بعام او نحوه وقيل بعد الهجرة باربعين يوما فعلي هذا قول عايشة
رضي الله عنها فاقرت صلاة السفر اي باعتبار ما ال اليه الامر من التخفيف لا انها استمرت منذ
فرضت فلا يلزم من ذلك ان القصر عزيمة انتهي ويدل علي انه رخصة حديث صدقة تصدق الله
بها عليكم الاتي واما ان حديث عايشة رضي الله عنها غير مرفوع لانها لم تشهد فرض الصلاة
فغير مسلم لجواز انها سمعته من النبي صلي الله عليه وسلم ويرد علي ما جمع به ابن حجر رحمه
الله انها لو كانت قبل الهجرة ركعتين لاشتهر ذلك وعلي كل حال فهو امر صعب قوله فان صحاح الخ يعني
انهما صحيحان مخرجان في السنن فلا يليق التردد فيه كما مر والمراد بالاول حديث عمر رضي الله
عنه فقوله تام اي مجزي اجزا التام الغير المقصود والثاني حديث عايشة رضي الله تعالي عنها
يعني ان ذكرها الركعتين لا ينفي الزيادة بنا علي ان العدد لا مفهوم له وله يعني بعده ثم اشار



معه صح



الي جواب ابي حنيفة رضي الله عنه عما في النظم مما يدل علي خلاف مذهبه قوله اربعة برد عند ناالخ
وبرد بضمتين جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اثنا عشر الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال وكانوا
يبنون ربطا في الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثمت بغال معلمة محذوفة
الاذناب ويسمون كل واحد منها بريدا وهي كلمة فارسية اصلها بريدة دم اي محذوف الذنب ثم
سمي الراكب به والمسافة وزيادة من في الاثبات مذهب الاخفش وغيره ياباه ومن عنده تبعيضية
لان المقصور بعض الصلاة وهي الرباعية قوله شرطية باعتبار الغالب الخ لما كان ظاهره ان القصر
انما يكون في حال خوف العدو اشار الي انه شرط جري علي الغالب فلا مفهوم له كما في الاية المذكورة
او ان ثبوته في الامن ثابت بالسنة وقوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقديرها مضاف وهو
ضمير الفتنة وذكر باعتبار الخبر او لانه مصدر قوله تعلق بمفهومه الخ لتقييده بكونه فيهم وبين اظهرهم
وهي علي خلاف القياس فيقتصر فيها علي مورد النص والجمهور علي خلافه لما ذكره المص رحمه الله ومن
خصها بحضرته ابو يوسف رحمه الله كما نقله الجصاص في كتاب الاحكام والنووي في شرح المهذب
فقول الغربي انه لم يوجد في كتب الفقه والخلافيات قصور في التتبع وحضرة الرسول صلي الله
عليه وسلم اما بمعني حضوره في عهده او هو تجسم للتعظيم وتجاه العدو بالضم بمعني في مقابلته قوله
لم يعتبر مفهومها الخ قال المحقق الفناري في فصول البدايع فيه في مقابلته لم يعتبر مفهومها
الخ قال المحقق بحث لانه ورد في الحديث ان عمر رضي الله عنه قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
كيف نقصر الصلاة ونحن امنون فقال له صلي الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
فان كان له مفهوم ولذا استشكل علي عمر رضي الله عنه فكيف يقال لا مفهوم له وان لم يكن له مفهوم فكيف
استشكل علي عمر رضي الله عنه وهو من اهل اللسان واجاب بما محصله ان له مفهوما ولكن لما كان الغالب
في السفر هو الخوف جعل النادر كالمعدوم كما يدل عليه جوابه صلي الله عليه وسلم ولذا قال المص
لم يعتبر مفهومه ولم يقل لا مفهوم له فاعرفه من دقايق هذا الكتاب قوله اي المصلون حزما الخ
الحزم بالمهملة الاحتياط فعلي هذا الضمير للمصلين والمراد بالاسلحة ما لا يشغل عن الصلاة كالخنجر والسيف
فان كان الضمير للطايفة الاخري فلا تقييد وهو خلاف الظاهر ولذا اخره قوله اي غير المصلين
لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة علي ان
ذلك حال السجدة بل بعد الفراغ عنها علي ما قيل ان مراده بغير المصلين الفارغون من السجود والذا
هبون الي العدو والحق ان الاظهر في طايفة اخري لم يصلوا فليصلوا معك دليل علي ان الطايفة
الاولي قد فعلوا والثانية يصلون معه لا مستفردين كذا قاله النحرير وقيل عليه ان ظرفية اذا تدل
علي ان ظرفية اذا تدل علي ان الحراسة وقت السجود الا ان يقال وقت السجود ممتد وقوله
فخلف المخاطب اي النبي صلي الله عليه وسلم علي الغايب وهو من معد واصله مني ورايك ووراءهم
قوله ظاهره يدل علي ان الامام يصلي الخ في كيفية صلاة الخوف روايات وطرق مفصلة في الفقه
والحديث اشار اليها المص رحمه الله وصلاته صلي الله عليه وسلم ببطن نخل وهو اسم مكان رواها الشيخان
قوله جعل الحذر وهو التحرز الخ يعني ان الحذر امر معنوي لا يتصف بالاخذ الا اذا جعل استعارة
بالكناية اذا شبه بما يتحصن به من الالات واثبت الاخذ له تخييلا ولا يضر عطفه الاسلحة عليه
الجمع بين الحقيقة والمجاز لان التجوز في التخييل في الاثبات والنسبة لا في الطرف علي الصحيح ومثله
لا باس فيه بالجمع كما في قوله تعالي تبوا الدار والايمان حيث جعل الايمان لتمكنهم فيه بمنزلة المقر والمسكن
لكنه متقدم فيه للحقيقي بخلاف ما نحن فيه وفيه بحث لانه يلزم فيه التصريح بطرفي المكنية لان الحذر
منزل منزلة السلاح ولذا قيل انه وامثاله من المشاكلة وليس استعارة ويدفع بانه لم يشبه بالسلاح بل
بما يتحصن به وهو اعم فتامل وقد تقدم ان الحذر معني اخر وهو ما يدفع به فلا تجوز فيه فتذكره
قوله تمنوا ان ينالوا منكم غرة الخ الغرة بكسر المعجمة عن العدو والشدة والحملة بمعني وهو الوثوب
القتال دفعة واحدة وقوله وهذا مما يويد الخ لانه لم يرخص فيه الا بعذر وامرهم بالحذر
بعد القا السلاح ولذا لم يضمه اليه كما في الذي قبله لانه محل الخوف قوله وعد المومنين بالنصر الخ لما
كان الغالب من حال ان الواقعة بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل وتعني عنا الفا وهو لا يظهر هنا
اشار الي توجيهه بانه لدفع الوهم الناشي من الامر قبله لتقوي قلوبهم ويعلموا ان التحرز في نفسه
عبادة كما ان النهي عن القا النفس في التهلكة لذلك لا للمنع عن الاقدام علي الحروب ولذا فسر العذاب
بغلبة العدو وقتلهم ليتم به الالتيام وقوله فيتوكلوا اشارة الي ما ذكر لا ينافي التوكل كما في الحديث
اعقلها وتوكل قوله فاذا اديتم وفرغتم منها هذا التفسير علي مذهب ابي حنيفة رحمه الله من
انه لا يصلي حال المحاربة فالقضا بمعني الادا قال الازهري القضا علي وجوه مرجعها الي انقطاع
الشي وتمامه فكل ما احكم عمله واتم وختم او ادي او اوجب او اعلم او انفذ او امضي فقد قضي فهو

شريطة صح

شترك بين هذه المفهومات وقوله واذا اردتم الخ تفسير له على مذهبه من الصلاة حال المحاربة
والمسايفة بالفاء مفاعلة من السيف اي المقاتلة به والمقارعة المقاتلة بالرماح والمراماة بالسهام ومثخنين
بمعنى مجروحين مثقلين بالجراح من اثخنه المرض اثقله واوهنه قوله فعدلوا واحفظوا الخ ليس المراد
باقامة الصلاة اعادتها كما هو اجدر في الشافعي وعلى القول الاخر فسرت الاقامة بالاعادة قوله
فرضا محدود الاوقات الخ يعني كتابا بمعنى مكتوبا مفروضا وموقوتا محدودا ووجه الدلالة على ان المراد
بالذكر الصلاة لا ظاهره كما هو تفسير ابي حنيفة رحمه الله لانه تعليل للامر بالذكر فلو لم يكن بمعنى
الصلاة لم يلتئم وكونها واجبة من كتابتها فانها بمعنى الفريضة وهي والواجب بمعنى عنده قوله
الزام لهم وتقريع الخ وهو ان من يبلغ الكلام وقد وقع مثله في كلامهم وبدر الصغرى من غزواته (يؤخذ منه)
صلى الله عليه وسلم معروفة في السير قوله نزلت في طعمة بن ابيرق الخ طعمة بفتح الطاء المهملة
وكسرها رواية وسكون العين المهملة وفي القاموس انه بضم الطاء وفي كتب الحديث انه مثلث الطاء و
الكسر اشهر وابيرق بصيغة تصغير ابرق والحديث رواه الحاكم والترمذي عن قتادة وبنو ظفر بفتح الظاء
المعجمة والفاء حي من الانصار وقوله وخبأها اي الدرع لانها مؤنثة سماعية وقوله فسألوه البنا
فضيحة اي فانطلقوا واتوه فسألوه ان يجادل عن المسلم لان الحال شاهدة له اذ السرقة في يد
اليهودي واليهود متهمون بالزور وعداوة الانصار وقوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي
هم بان يحكم بظاهر الحال اعتمادا على صدقهم لا انه علم براءة اليهودي وهم بخلافه فان مقامه صلى
الله عليه وسلم اجل واعلا من ذلك وفي امضا شهادة اليهود على طعمة وهو مسلم ما يحتاج الى التأويل
قوله بما عرفك الخ يعني اراك متعد هنا لاثنين احدهما العائد المحذوف والثاني الكاف اي بما اراكه
الله وهي من راى بمعنى عرف المتعدي لواحد فعدي بالهمزة لاثنين وقيل انها من الراي من قولهم
راي الشافعي كذا وجعلها علمية يقتضي التعدي الى ثلاثة مفاعيل وحذف اثنين منها اي بما اراكه
الله حقا وهو بعيد واما جعله من راي البصرية مجازا فلا حاجة اليه قوله اي لاجلهم الخ يعني ان اللام
ليست صلة خصيما بل تعليلية ولا تكن عطف على انزلنا بتقدير قلنا ويجوز عطفه على الكتاب لكونه
منزلا وهو خلاف الظاهر قوله للبرآء والبراء اما مفرد بمعنى بري او جمع بري وباؤه مثلثة قال السهيلي
في الروض الانف براء بضم الباء جمع بري اسم جمع على فعال وجمع واصله برآء ككرماء فحذفت احدى
الهمزتين للتخفيف ووزنه فعال والصرف لانه اشبه فعالا وزعم بعضهم انه من باب ثنى وفراد
وليس بشيء وقال ابن النحاس البصريون لا يعرفون ضم الباء فيه وانما هي مكسورة ككرام واما برا
بالفتح كسلام فمصدر انتهى فما قيل البرا بالضم كالفهم الا ان المراد به اليهودي لكن الاصح الفتح على
ان المراد به الجمع تقول تبرأت منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وذلك
لتقابل الجانبين ويجوز في العبارة برآء على صيغة الجمع كما لا يخفى ما فيه من القصور قوله لما
هممت به الخ اي في امر طعمة وبراءته لظاهر الحال والهم بالشيء خصوصا اذ يظن انه الحق ليس بذنب (طعمة)
حتى يستغفر منه لكن لعظم النبي صلى الله عليه وسلم وعصمة الله له وتنزيهه عن توهم المعايب
امره بالاستغفار لزيادة الثواب وارشاده الى التثبت وان ما ليس بذنب اذا اخطرنا له بالنسبة
لعظمه كالذنب فلا يرد على المص رحمه الله شيء كما توهم وقال النيسابوري قال الطاعنون في عصمة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لولا انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يخاصم لاجل ذلك الخائن
لما ورد النهي عنه ولما امر بالاستغفار واجيب بان الامر بالشيء لا يقتضي حصول النهي عنه بل ثبت
رواية ان قوم طعمة التمسوا منه صلى الله عليه وسلم ان يدرأ عن طعمة ويلحق السرقة باليهودي
فتوقف وانتظر الوحي ولعل القوم شهدوا بسرقة اليهودي وبراءة طعمة ولم يظهر للنبي صلى
الله عليه وسلم ما يقدح في شهادتهم بالقضا على اليهودي فاطلعه الله على حقيقة الحال اولعل
المراد واستغفر لاولئك الذين برءوا طعمة قوله يخونون انفسهم فان وبال خيانتهم عليهم الخ يعني ان
خيانة الغير جعلت خيانة لانفسهم لان وبالها وضررها عايد عليهم فهو مجاز عن ذلك وقوله
او جعل المعصية خيانة ظاهرة ان معنى يختانون يعصون ويكسبون الاثم فانفسهم مفعول
له لانه بمعنى يظلمون انفسهم وظلم النفس معروف في عمل المعاصي وقيل الخيانة مجاز عن المضرة
ولا بعد فيه قوله مبالغا في الخيانة الخ يعني المراد بالمبالغة الاصرار لانه كتكرار الفعل وقوله
روي الخ رواه الطبراني في معجمه من حديث قتادة رضي الله عنه وقوله ليس في اصله كقوله
يا سارق الليلة اهل الدار والمراد متاعهم قوله يستترون منهم حياء منهم الاستخفاء من
الناس بالاستتار لاجل الحياء والخوف وفسر الاستخفاء من الله بالاستحياء لان الاستخفاء منه
تعالى محال فلا فايدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفاء من الناس كما قالوا
في ان الله لا يستحيي انه مجاز مع ان سلب الاستحياء ليس بمحال ويصح ان يكون مشاكلة قوله

لا يخفى



لا يخفى عليه سرهم الخ يعني المراد بالمعية هنا التهديد بانه يعاقبهم فليحذروه وقوله يبرون (يزبنون صح)
لما كان اكثر التدبير ما يبيت عبر به عنه ومعنى يزورون ويجوز تقديم الرا المهملة فيه كما مر ومعنى
لا يفوت عنه شيء كما قدرته فالاحاطة هنا استعارة قوله جملة مبينة الخ لما كان الاخبار عن
الضمير باسم الاشارة نحو انت هذا بحسب الظاهر لا فايدة فيه جعلت الاشارة الى موصوف بصفة
يبينه ما يقع بعده فاولا بمعنى المجادلين وبه تتم الفايدة وقدر الكلام فيه وكونه صلة مذهب
لبعض النحاة في كل اسم اشارة يجوز ان يكون موصولة والجمهور على انه مخصوص بما ذا وعليه فالحمل
ظاهر قوله محاميا الخ اصل معنى الوكيل الموكل الذي الامور موكولة له ولما كان من هو كذلك يحفظ ما
وكل اليه ويحميه استعمل في لازم معناه فلذا فسره بما ذكر وام هذه في سائرها ما وقع بعده اسم
استفهام منقطعة وقيل عاطفة كما نقله في الدر المصون وكانه مراد من قال انها متصلة ولا منقطعة
قوله قبيحا يسوء به غيره اخذه من مقابلته لظلم النفس المعنى المتعدي وتفسيره بما دون
الشرك لان السوء يستعمل فيه وقد قوبل بالظلم المستعمل في القران بمعنى الشرك كقوله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم وجعله بمعنى الصغيرة لان الاساءة تستعمل بمعناه وبمعنى الذلة وكون الاستغفار
بمعنى التوبة ظاهر وقوله وفيه بحث في نسخة بعث وهو بمعناه وتفسيره الخطية والاثم بما ذكر ماخوذ
من المقابلة والمغايرة بينهما ولان الاثم كما ذكره الزمخشري في سورة الحجرات الذنب الذي يستحق صاحبه
العقاب وهمزته بدل من الواو من وثم يثم اي كسر كانه يكسرها باحتياطه وقد يستعمل في
مطلق الذنب كقوله كبائر الاثم والفواحش كما في الكشف قوله ووحد الضمير الخ اختلف النحاة
في هذا الضمير فقيل يعود على اثما والمتعاطفان باو ويجوز عود الضمير فيما بعده على المعطوف عليه
نحو اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وعلى المعطوف نحو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها وقيل يعود الى الكسب على حد اعدلوا هو وبعضهم اوجب افراده لانه يعود على احد
الامرين لا على التعيين كانه قيل ثم يرم باحد الامرين وقيل في الكلام حذف اي يرم بهما وبه
والثالث هو المشهور ولذا اختاره المص رحمه الله قوله بسبب رمي البري الخ في الكشاف لانه
بكسب الاثم آثم وبرمي البري باهت فهو جامع بين الامرين فقيل في معناه انه اشارة الى ان في التذييل
لفا ونشرا غير مرتب لانه اتى في التفسير بالترتيب والاسلوب من باب تكرير الشرط والجزاء نحو من ادرك
الضمان فقد ادرك المرعى فينبغي ان يحمل تنكير بهتانا واثما على التفخيم والتهويل وفي ثم دلالة
على بعد مرتبة البهتان من ارتكاب الاثم نفسه وقيل ان في ترتيب الجزاء ثم الرمي به او بهما اشكال
وكذا في مغايرة احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمي به ووجه التفصي
عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطية ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطية لعظام
لها وادراج في حكم الاثام او الى انه يطلق على مطلق الذنب كما مر وعن الثاني بان تغاير المفهوم
يجب لتغاير المعنى او ان التفخيم الحاصل من التنكير يعطي التغاير وانه على اسلوب من ادركه
الضمان ولا اشعار في كلام المص رحمه الله بهذا وفيه بحث ومعنى كلام المص رحمه الله انه لاتحاد بينهما
الواقع في الجزاء سوى بينهما في ترتب ذلك على احدهما لا على التعيين والعطف باو المفيدة لذلك و
ان كان احدهما وهو الكبيرة او الرمي اعظم من الاخر وهو الصغيرة او ما لا عمد فيه فتامل قوله باعلام
ما هممت وفي نسخة هموا وقوله وجعله للتعظيم كذا وقع في النسخ وهو سهو لانه انما يتوجه لو
كان النظم عليكم وليس كذلك وكذا وقع في بعضها اسقاطه برمته واما الجواب بان المراد جمعه
في مثله مما وقع فيه مجموعا كقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان فتكلف لا دلالة
في كلامه عليه قوله اي من بني ظفر وهذا بالنظر الى المعنى والمال والا فلا ذكر في الكلام لبني
ظفر ولا دلالة عليهم بخصوصهم حتى يرجع اليهم الضمير فهو راجع للذين يختانون على ان المراد
بهم بنو ظفر لمشاركتهم طعمة في الاثم لنصرتهم واما كون نزول الاية فيهم دليل على ذكرهم فبعيد وضمير
يضلوك للطايفة قوله وليس القصد الخ قال الراغب ان قيل قد كانوا هموا بذلك فكيف هذا ولولا
مقتضي امتناع الجواب اجيب بوجهين احدهما ان القوم كانوا مسلمين لم يهموا باضلاله وانما كان
ذلك عندهم صوابا والثاني انه نزل الهم لانتفاء اثره منزلة العدم فجعل كانه منفي كقولك فلان
شتمك واهانك لولا اني تداركت ذلك تنبيها على ان اثر فعله لم يظهر وقيل ان الجواب محذوف
اي لاضلوك اذ هموا بذلك وقوله مع علمهم بالحال او بالجاني سواء كان بعضهم او كلهم لانهم لو لم يعلموا
لم يتحقق الاضلال وقوله لانه اي همهم يعني انه لعدم اثره وعوده بالوبال عليهم كانوا اضلوا
انفسهم وقوله في موضع النصب على المصدر اي ان من زايدة وشيئا كان منصوبا على المصدرية
واما قوله شيئا من الضرر فماخوذ من شيء وتنكيره لان من تبعيضية وقوله وعلمك ما لم تكن تعلم
الخ قيل هذه الاية ابلغ من قوله في سورة ن ما لم يعلم لان معناها ما لم يكن فيك قابلية لعلمه

ولذا اقسم بما ذكر وقد مر تحقيقه قوله اذ لا فضل اعظم من النبوة قيل انه مبني على ان النبوة اعظم من
الرسالة او عليه تراد فهما فتامل قوله من مناجيهم الخ النجوى تكون مصدرا بمعنى التناجي وللحديث
الذي يتناجى به ويسر ويطلق على القوم المتناجين كما في قوله اذ هم نجوى اما مجاز كرجل عدل
او حقيقة على انه جمع نجي كما نقله الكرماني وعلى هذين المعنيين يترتب اتصال الاستثنا واحتياجه
الى التقدير وعدمه فعلى الاول في كلام المص هو متصل وعلى الثاني كذلك بتقدير مضاف او منقطع
ويعلم حال اعرابه من ذلك ويكفي في الاتصال صحة الدخول وان لم يجزم به فلا يرد عليه ما توهم
انه مثل جا في كثير من الرجال الا زيد ولا يصح فيه الاتصال لعدم الجزم بدخوله في الكثير ولا الانقطاع
لعدم الجزم بخروجه ولا حاجة الى التكلف في دفعه واما جعله متعلقا بما اضيف اليه النجوى بالا
ستثنا او البدل بخلاف الظاهر وقال النحرير انه لا معنى له وفيه تامل قوله والمعروف الخ قيل
لو اقتصر على ما استحسنه الشرع لكان اولى اذ كل ما يستحسنه الشرع لا ينكره العقل قوله بحيث
الكلام على الامر الخ لما كان من يفعل تذييلا لقوله الا من امر بصدقة الخ فينبغي ان يكون مطابقا للمذ
يل ولا مطابقة بين امر الفعل وفاعله ظاهرا فلذلك اوله بجعل القرينة الاولى كناية عن الفاعل
ليحصل التطابق بالطريق الاولى او يجعل الثانية كناية عن الامر ليشمل له وتناوله اياه وبيانه
انه لما وصف الامر بالخيرية علم ان فاعله كذلك بالطريق الاولى فلذا قال فيه نسوف نؤتيه اجرا
عظيما لان فاعله اولى بمضاعفة اجره وتعظيم ثوابه او انه عبر عن الامر بالفعل اذ هو يكنى به عن
جميع الاشيا كما اذا قيل حلفت على زيد واكرمته وكذا فتقول نعم ما فعلت الا انه يحتاج الى
نكتة العدول عن يامر وهو اخصر لما ذكر فتامل ويجوز جعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او
معروف او اصلاح فيكون معنى من امر ومن يفعل الامر واحد والمص رحمه الله اختار الشق الاول
لظهوره وذلك ان تقول انه لا حاجة الى جعله تذييلا بل لما ذكر الامر استطرد ذكر تقبيل امره وعدا
له بكلام فيه قوله وقيد الفعل بان يكون الخ المرضاة الرضى وظاهر كلامه ان الريا يحبط كل ثواب الاعمال
وبه صرح ابن عبد السلام والنووي قال الغزالي اذا اغلب الاخلاص فهو مثاب والا فلا وفي
دلالة الاية على ما ذكره المص رحمه الله نظر لانه اثبت المخلص اجرا عظيما وهو لا ينافي ان يكون
لغيره ما دونه ولذلك دفعه المص رحمه الله بان عظمته بالنسبة الى امور الدنيا ولا تحرج
وقوله عن الفداء الخ تفسير للشاقة بانها بمعنى المخالفة وقوله من الشق يجوز فيه الفتح والكسر قوله
ظهر له الحق قبل المضيّ تفسيره بظهور الحق فيما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
غيرما هم عليه اشارة الى ان السبيل كناية او مجاز عما ذكره قوله نجعله واليا الخ اي نصله ونخله
متوليا على اتخذما صراي باشتمالاته ويحسن الضلالة قيل هو ولو اقتصر عليه لكان اولى لان تاويل
امثاله بالتخلية مبني على الاعتزال وعدم خلق الضلال او كان عليه عطفه باو اشارة الى
مذهبهم ويجعل بضله مجازا عن الادخال لما مر وقوله وسات مصيرا جهنم اشارة الى تقدير
المخصوص بالذم ولو قدر بالتولية لصح قوله والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع الخ فتكون
حجة لان الشافعي رحمه الله استدل بها على حجيته قال المزني رحمه الله كنت عند الشافعي يوما
فجاء شيخ عليه لباس صوف وبيده عصا فلما راه ذا مهابة استوى جالسا وكان مستندا الى
اسطوانة فاستوى وسوى ثيابه فقال له ما الحجة في دين الله قال كتابه قال وماذا قال
سنة نبيه قال وماذا قال اتفاق الامة قال من اين هذا الاخير اهو في كتاب الله فتدبر
ساعة ساكتا فقال له الشيخ اجلتك ثلاثة ايام بلياليهن فان جيت باية والا فاعتزل الناس
فمكث ثلاثة ايام لا يخرج وخرج في اليوم الثالث بين الظهر والعصر وقد تغير لونه فجاء الشيخ
وسلم عليه وجلس وقال حاجتي فقال نعم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول الخ الاية لم يصله جهنم على خلاف المؤمنين الا وابتاعهم
فرض قال صدقت وقام وذهب وروي عنه انه قال قرات القرآن في كل يوم وفي كل ليلة ثلاث
مرات حتى ظفرت بها واورد الراغب عليه انه لا حجة فيها على ما ذكره بان كل موصوف علق
به حكم كالامر باتباعه يكون في ماخذ ذلك الوصف فاذا قيل اقتد بالمصلي فالمراد في صلاته فكذا
في سبيل المؤمنين يعني به سبيلهم في الايمان لا غير فلا دلالة في الاية على اتباعهم في غيره ورد
بانه تخصيص بما يأباه الشرط الاول ثم انه اذا كان مالوف الصالحين الاعتكاف تناول الامر باتبا
عهم ذلك ايضا فكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه فسبيل المؤمنين وان نسبها هم
عليه من الدين يعم الاصول والفروع الكل والبعض على ان الجزا مرتب على كل من الامرين المذ
كورين في الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كافية في استحقاق الوعيد بمعنى
على ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلوا من اتباع سبيل

المتر وعلى

وكذا هي

عصام

نكذا سبيل بـ

٢٦١

البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين احاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون في
عصر الى غير ذلك من القيود كما بين في الاصول وبهذا اعلم مراد المص رحمه الله وما اشار اليه فتدبر
تنبيه ذكر النحرير هذا الدليل بانه عطف اتباع سبيل غير المؤمنين على مشاقة الرسول
وهي حرام فتلزم حرمته لانه لا يصح ان يقال من زنا واكل الحلوى فارجموه وقال ابن الحاجب
اتباع سبيل المؤمنين يحتمل مناصرتهم والاقتدا بهم في الايمان والعمل بظاهر الايات انما ثبت بالا
جماع فيلزمه الدور بخلاف القياس وقريب منه قول الاصفهاني اتباع سبيلهم لما احتمل ما ذكر
وغيره صار عاما ودلالته على فرد من افراده غير قطعي لاحتمال تخصيصه بما يخرجه مع ما فيه
من الدور كما مر واجاب عن الدور بانه انما يلزم لو لم يقم عليه دليل اخر وعليه دليل اخر وهو انه
مظنون يلزم العمل به لانا ان لم نعمل به وحده اما نعمل به وبمقابله او لا بهما او بمقابله وعلى الاول
يلزم الجمع بين النقيضين وعلى الثاني ارتفاعهما وعلى الثالث العمل بالمرجوح مع وجود الراجح والكل
باطل فيلزم العمل به قطعا وبقي عليه ايرادات ذكرها ابن التلمساني مع اجوبتها وبطانة الكلام يغني
عنه المقام فانظره ان اردت قوله كرره للتاكيد الخ يعني ما ذكره سابقا في اوايل هذه السورة كرره
اما تاكيدا او لتكميل قصة طعمة بالوعد بعد الوعيد او ان لها سببا اخر في النزول وهي قصة الشيخ
المذكور التي رواها الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهذا هو الظاهر لان التاكيد مع
بعد عهده لا يقتضي تخصيص هذا الموضع فلا بد له من مخصص وهو ما حاك واني لنا دم بالكسر
جملة حالية او معطوفة على اني شيخ الخ ويجوز فتحها عطفا على اني لم اشرك الا انه لا يحسن
لايهامه العطف على اني اعجز قوله فان الشرك اعظم الخ وفي معناه نفي الصانع وفيه اشارة
الى ان المراد استعظامه وقوله دعوى التبني بتقديم البا الموحدة اي بقولهم نحن ابنا الله واحباؤه
لا بجعلهم الملايكة بنات الله كما قيل لانها في حق اليهود كما مر قوله كان لكل حي صنم الخ تسميتهم الاصنام
اناثا لانهم كانوا يجعلون عليها الحلي واسماوها مؤنثة وقد يرد بان منها ما اسمه مذكر كهبل وود وسواع
وذي الخلصة وقيل انه باعتبار الغالب وفيه نظر ثم استشهد على تسمية ما اسمه مؤنث انثى
بقولهم في لغز مشهور في القراد وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس وروي
فان يسمن بدل فان يكبر المشهور في الرواية ووجه تسميته انثى انه يقال له حلمة بالحا المهملة
واللام وزن تمرة وهي ما عظم من القراد كما في الجوهري والازهري وتفرد الزمخشري في المستقصي
بتفسيره بالصغير منه ويرده هذا البيت والازم بمعنى العض بالفم وضروس جمع ضرس وفي
قوله يعبدون اشارة الى ان الدعا هنا بمعنى العبادة لان من عبد شيا دعاه في حوائجه و
يصح ان يكون المراد ظاهره تانيث العزى ومناة ظاهر واللات لانها فعلة من لوى كما سياتي
في سورة النجم فان كانت تاوه اصلية فهو مؤنث سماعي وقوله والجمادات مؤنث فيه نظر لان
التذكير فيها كثير ومراده انها تشبه المؤنث ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم يعني اناثا وقوله
جمع انثى كرباب وربى كحبلى الشاة اذا ولدت وماتت ولدها في التمثيل به نظر لانهم قالوا ان
جمعه رباب بالضم وانه احد ما جاء من الجموع على فعال بالضم لكنه مثل به في الدر المصون ايضا
فلعل فيه لغة اخرى بالكسر وقراءة انثا بضمتين جمع انيث وقيل انه مفرد لانه من الصفات ما
جا على فعل بضمتين وقوله ونثا بالتثقيل اي بضمتين والتخفيف اي تسكين الثاني واثباتهما
اي بالتخفيف والتثقيل وقلب الواو المضمومة همزة كوجوه واجوه فانه قياسي قوله لانه الذي
امرهم بعبادتها فيعبدونه بمعنى يطيعون ان الكلام على المجاز واصل مادة مرد للملاسة
والتجرد فالمريد اما لتجرده للشر او لتشبيهه بالاملس الذي لا يعلق به شي اي لا يحصل له ولا ابتاعه
ولعنة الله بمعنى طرده وابعاده عن رحمته وقيل المراد باللعنة فعل ما يستحقها به من الاستكبار عن
السجود ونحوه كقولهم ابيت اللعن اي ما فعلت ما تستحقه به قوله جامعا بين لعنة الله الخ لان الواو
الداخلة بين الصفات تفيد مجرد الجمعية دون المغايرة ويجوز ان يكون لعنه الله منشا ثما للدعا
وقال لاتخذن جملة مستطردة ولعنه الله معترضة ودلالة هذا القول على فرط عداوته لهم
باضلالهم المهلك لهم قوله وقد برهن سبحانه الخ اي اقام البرهان على رسوخه في الضلال
المعلوم من قوله بعيدا بقوله ان يدعون الخ لان هذه الجملة مبينة لوجهها قبلها ولذا لم يعطف
عليه واستدل على جهلهم بعبادة المنفعل الذي لا يقتضي العقل عبادته بانه انما هو عبادة
للشيطان لانه الامر بها وموالاة المتمكن في الضلال الملعون الذي هو مشتهر بالعداوة لكم ضلا
عن عبادته اقبح من كل قبيح واصل معنى المرض التقطع ولذا اطلق على العقود الممتنع لانقطاعه
عما سواه والاماني بخفيف وتشديد جمع امنية وهي ما يتمنى قوله ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام
مفعول لامرنهم محذوف اي امرنهم بالضلال وقوله فليبتكن الخ تفعيل له وتبيين والبتك

عصام

سمي

للشرح

ليعبد بـ

القطع والشق والمبتك المقطع من البتك وهو اشارة الى ما كانت الجاهلية تفعله من شق اذن الناقة اذا
ولدت خمسة ابطن وهي البحيرة من البحر وهو شق الاذن ثم تسيب فلا تركب ولا يحمل عليها وكذا السا
يبة هي التي تسيب فلا تستعمل ولا ترد عن حوض وعلف وتنفصل في محله وتحريم ما احل الله بجعل
استعمالها ممنوعا منه واعتقاد عدم حله وشق الاذن فيها مذكور في مفردات الراغب وغيره فلا يرد
ما قيل انه غير مذكور في القاموس والصحاح فانه من القصور قوله اشارة الى تحريم كل ما احل يقول سح
الله الخ يعني ليس المراد بقول الشيطان خصوص ما ذكر بل هو عبارة عن كل ما يشاؤنه من افعال
الجاهلية واشارة الى تحريم ما احله لانهم ببشق اذنها حرموا استعمالها وهو حلال وتنقيص ما او
جده الله كاملا بالفعل كفقاء العين وشق الاذن او بالقوة كتغيير الفطرة التي كانت بالقوة فيهم الى خلا
فها قوله ويندرج فيه الخ الحامي بالمهملة فحل الابل الذي حماها اذا طال مكثه حتى بلغ نتاج نتاجه
فيحمي ظهره ولا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى والوشم بالمعجمة غرز الجلد بابرة ثم حشوها بكحل
او نحوه وهو معروف والوشر بالرا المهملة ان تحد المراة اسنانها وترققها تشبها بالشواب والواط مصدر
كالمواطة وهي معروفة والسحق مساحقة النساء وعبادة النيرين منه لانهما لم يخلقا لذلك قوله
وعموم اللفظ يمنع الخصا قال النووي لا يجوز خصا حيوان لا يوكل في صغره ولا في كبره ويجوز خصا
الماكول في صغره لان فيه غرضا وهو طيب لحمه ولا يجوز في كبره وخص منه تغيير خلق الله الختان
والوشم لحاجة ونحوهما والجمل الاربع من قوله قال الى هنا حكاية ما قاله باي لغة كان مما لا يعلمه
الا الله او انه قدر قوله لذلك ولا قول وانما هو ذكر لما وقع منه قوله بايثار ما يدعوه اليه الخ يعني
ان المراد بولايته اتباعه وقيد من دون الله احترازا عما لا توهم بل بيانا لان اتباعه ينافي متابعة امر
الله فافهم وقوله ضيع راس ماله لانه اعظم الخسران واهو نها عدم الفائدة مع بقاء راس المال و ليس سح
اوليا الشيطان اهل الضلال او جنده قوله محدلا ومهربا الخ يعني المحيص اسم مكان او مصدر ميمي
من حاص يحيص اذا عدل وولى ويقال محيص ومحاص واصل معناه كما قيل الروغان ومنه وقعوا
بيعي وحاص باصاي في امر يعسر التخلص منه ويقال حاص يحوص ايضا حوصا وحياصا وعنها في حيص
لا يتعلق بيجدون لانه لا يتعدى بعن فهو ظرف مستقر كان صفة لمحيصا فلما قدم عليه انتصب
على الحال ولا يتعلق بمحيصا لانه ان كان اسم مكان فهو لا يعمل لانه ملحق بالجوامد وان كان مصدرا
فمعمول المصدر لا يتقدم عليه ومن جوز تقدمه اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا جوزه هنا قوله عصام
فالاول موكد لنفسه الخ التاكيد بالمصدر ان كان لمضمون جملة لا يحتمل غيره يسمى تاكيدا لنفسه
نحو له علي الف عرفا اذ معنى الجملة التي قبله لا تحتمل غير الاعتراف وكذا قوله سندخلهم
جنات هو الوعد اذ ليس الوعد الا الاخبار عن ايصال المنافع قبل وقوعه فيكون وعد الله تاكيدا
لنفسه فان احتملت غيره فهو تاكيد لغيره لان مضمون الجملة مغاير له ولو احتمالا كقولك زيد
قايم حقا فان الجملة الخبرية تحتمل الصدق والكذب والحق والباطل وكذا احتاجنا بالنسبة لما
قبله من الخبر بقطع النظر عن قائله وعاملهما محذوف اي وعدهم الله وعدا واحقه حقا وليس
حقا تاكيد الوعد حتى يقال انه خبر حقيقة او متضمن للخبر قوله ويجوز ان ينتصب الموصول
الخ يعني انه مرفوع مبتدا وخبر ويجوز في محله النصب على الاشتغال جوازا مرجحا لان
المعطوف عليه اسمية ولان التقدير خلاف الاصل وقوله ووعد الله الخ اي يجوز ان ينتصب
وعد الله بقوله سندخلهم على انه مصدر له من غير لفظه لان معناه ما ذكر وحقا حال منه
قوله جملة موكدة بليغة الخ يعني انه توكيد ثالث لقوله سندخلهم لان الجملة تذييل للكلام
السابق والتذييل موكد للمذيل والمبالغة والبلاغة من الاستفهام وتخصيص اسم الذات الجامع وبنا
افعل وايقاع القول تمييزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه صدق محض وانكار ان قول
الصديق يتعلق بقايل احق منه قالوا واعتراضية كما في غيره وجعلها عاطفة يأبى عطف
الانشا على الخبر لا حاجة الى ما فيه من التكلفات فلا يقال كيف تكون موكدة وهي معطوفة قوله
والمقصود من الاية الخ المواعيد الشيطانية في قوله يعدهم الخ ووعيده الكاذب الذي غرهم حتى
استحق الوعيد مقابل بوعد الله الصادق الذي اوصلهم الى السعادة العظمى ولذا بالغ
فيه واكده حثا على تحصيله قوله اي ليس ما وعد الله من الثواب الخ في ليس ضمير مستتر اختلف
في مرجعه فقيل يعود على الوعد بالمعنى المصدري او بمعنى الموعود فهو استخدام وهذا مختار
المص رحمه الله وقيل انه للايمان المفهوم من الذين امنوا وقيل يعود على ما تحاوروا فيه بقرينة
سبب النزول واما في مشد دو قرئ بالتخفيف وقوله ايها المسلمون اشارة الى ان الخطاب على
هذا للمسلمين لا للمشركين كما سياتي وفي قوله ليس الايمان بالتمني ايجاز بديع لانه يحتمل انه
اشارة الى تفسير اخر وهو ان الضمير راجع للايمان المفهوم مما قبله كما ذكره غيره ويحتمل ان يكون

مراده



مراده انه قيل في الاثر هذا او هو تاييد لما قبله وهذا اقرب وفي الكشاف عن الحسن ليس الايمان بالتمني ولكن ما قرر سح
ما وقر في القلب وصدقه العمل ان قوما الهتهم اماني المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم و
قالوا نحسن الظن بالله وكذبوا لو احسنوا الظن لاحسنوا العمل وهذا اخرجه ابن ابي شيبة موقوفا
على الحسن واخرجه البخاري في تاريخه عن انس رضي الله عنه مرفوعا ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي
ولكن هو ما وقر في القلب فاما علم القلب فالعلم النافع وعلم اللسان حجة الله على بني ادم و وقر بمعنى
اثر او بمعنى ثبت من الوقار وليا امانيكم كيا زيد بالباب ليست زائدة والزيادة محتملة وان نفاها
النحوي قوله روي ان المسلمين الخ اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا وقوله يقضي على الكتب
السابقة اي يثبت حقيتها ويبين ما لا يعمل به فيها مما نسخ فكانه قضى عليها قوله ويدل عليه ما تقدم
يعني قوله ان يدعون من دونه الا اناثا وما بعده وما روي عن ابي بكر رضي الله عنه اخرجه احمد
وابن حبان والحاكم واللواء الشدة كالقحط وليس المراد بعمل السوء ما يصيبه من المصايب وان المراد جزاؤه
ثوابه عليه لان ما بعده غير مناسب له بل المراد ان الصديق رضي الله عنه فهم من الجزاء عذاب الاخرة
فبين له صلى الله عليه وسلم انه ليس المراد به ذلك بل الجزاء يكون بكل ما يضر المرء في الدنيا ايضا من
المصايب فهو اعم من الدنيوي والاخروي ولذا قال المص رحمه الله عاجلا واجلا وذلك اشارة الى الجزا
المفهوم من الكلام قوله بعضها او شيئا منها الخ يعني ان من تبعيضية لان احدا لا يمكنه عمل كل الصا
لحات وقيل هي زائدة وهو ضعيف ومن الثانية بيانية وهي مع متعلقها حال من ضمير يعمل
ويصح ان يكون حالا من الصالحات اي صالحات كائنة وصادرة عمن ذكر لكن ابتدائية وقيل
عليه انه ليس بسديد من جهة المعنى وقيل الظاهر تقديره كائنا لانه حال من متعلقها وجه
وفيه تغليظ المعنى الصالحات الصادرة منا ذكروا لا نبي ولا شك في صحته الا ان ركيك كما لا يخفى فلا
التخطية فيه قوله حال شرط الخ شرط بصيغة المجهول وضمير بها الحال لانها مونثة سماعية و
استدعا بمعنى طلب والثواب مما تضمنه فا ولئك يدخلون الجنة اي والمعنى في لا اعتداد بالعمل و
ضمير دونه للايمان وضمير فيه لاستدعا الثواب او للثواب نفسه قوله بنقص شيء من الثواب
الخ النقير نقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة يضرب بها المثل في الشيء القليل قوله والمراد به الحا
والنقص كالحرى للخليق والحقيق ومنه بالحرا ان يكون ذلك وانه لحرا بكذا والحرا ايضا الساحة وفي
الكلم النوابغ حري غير معطو بحري اي يكون معطور ومعطور بمعنى يزار ويقصد وقوله لان المجا ان يكون سح
زي ارحم الراحمين رد على المعتزلة بان ذلك بفضله ورحمته لا واجب عليه كما زعموا واما تسمية
عدمه ظلما فلانه كالواجب بسبب الوعد وعليه ينزل ما ورد من امثاله وهذا اشارة الى وجه
تخصيص عدم تنقيص الثواب بالذكر دون ذكر عدم زيادة العقاب لانه يعلم بالطريق الاولى لان
الاذى في زيادة العقاب اشد منه في تنقيص الثواب فاذا لم يرض بالاول وهو ارحم الراحمين فكيف
يرضى بالثاني مع ان المقام مقام ترغيب في العمل الصالح فلا يناسبه الا هذا والى ما اشار بقوله عقيب
الثواب قوله اخلص نفسه لله الخ اشارة الى معنى اسلم وان وجهه مجاز عن ذاته نفسه ويصح
ان يكون الوجه بمعنى التوجه وقوله لا يعرف الخ جملة حالية اي في حال توحده وقوله وقيل
بدل الخ يعني الاسلام بمعنى الانقياد والتذلل بالسجود وجه كون الاستفهام يدل على ما ذكره
لانه غير حقيقي والمراد منه النفي وصرف نفسه بكليتها لطاعة الله اعلى المراتب فلا يرد عليه ان
ماله التوحيد وهو مشترك بين المومنين كما توهم وقوله الموافقة الخ تقييد او تبيين قوله اصطفاه
وخصصه بكرامة الخ يعني انه استعارة تمثيلية لتنزهه تعالى عن صاحب وخليل واما الخليل
وحده فاستعارة تصريحية ثم صار علما عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقل اتخذه الله لما ذكر
قوله والخلة من الخلال الخ هذا بيان لتسمية الصديق خليله بوجوه الاول انه من تخلل الشيء
بالكسر واثنائه فانه اي الخلة وذكره باعتبار الحب وهو وقاي مودة تخلل النفس وتخالطها
مخالطة معنوية لا حسية كما قال قد تخللت مسلك الروح مني ولذا سمي الخليل خليلا او من
الخلل لان كلا يصلح خلل الاخر ويسد خلله او من الخل بالفتح لانها على طريقة يتوافقان
وفي نسخة يتوافقان او من الخلة بالفتح وهي الخصلة والخلق فسمي خليل الله لتخلقه باخلاق الله
فقد علمت ان في وجه التسمية وجوها بعضها عام وبعضها خاص وبقي وجه اخر يوخذ
من قوله من عند خليلي الله الاتي وهو المناسبة قوله والجملة استئناف الخ لم يرتض ما في
الكشاف من انها اعتراضية لان الاعتراض يكون في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين وهذا
ليس كذلك ولذا قال شراحه انه بمعنى التذييل في كلامه وجعلها حالية خلاف الظاهر
والعطف على ما قبلها لا يصح الا بتكلف كما لا يخفى وقوله والله يدان بانه اي الاعلام والبيان
لان اتباع ملته في غاية الحسن لان الملل وضع الهي لمن جاءت على يده اذا كان خليلا للواضع فا

بالكي عاشر عبد الله قوله روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعث الخ لم يصح الحفاظ هذه الرواية وكالوا
والمروي ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم ان اول جبار في الارض كان نمرود وكان الناس يخرجون يمتا
روه من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمتار معهم فلما مر بهم نمرود وجعل يسالهم
من ربكم فيقولون انت حتى الى ابراهيم الصلاة والسلام فساله فقال ربي الذي يحيي ويميت على ما قص الله
فرده بغير ميرة فرجع الى اهله ومر بكثيب من رمل فقال الا اخذت من هذا فاتي به اهلي فتطيب انفسهم فاتى
به ووضعه ثم نام فقامت امراته وفتحته فاذا هو اجود طعام فصنعت له منه وقربته له فقال
عليه الصلاة والسلام من اين هذا فقالت من الطعام الذي جئت به فعرف انه من الله واخرج نحوه
ابن ابي شيبة وليس فيه شيء من ذكر الخليل وازمة بفتح فسكون بمعنى شدة والمراد بها هنا القحط
ويمتار بمعنى يطلب الميرة وهي الطعام ولينه بكسر فسكون وفي نسخة بفتح اللام وتشديد اليا
قال النحوي وهي اسم موضع بقرب الطائف وقيل ما بطريق مكة ولا وجه له والظاهر من كونه خليله
بمصر انه يكون قريبا منها بالارض المقدسة فالظاهر انها لينة بالتشديد بمعنى ذات رمل ونحوه لانجاز
بقليل ما في الرواية الاخرى انه مر بكثيب من رمل والغراير جمع غرارة بالكسر وهي معروف وحوارى
بضم الحا وتشديد الواو والقا بعدها را مفتوحة ثم الف مقصورة دقيق شديد البياض جود
نخله من قولهم حور الطعام بمعنى بيض والبطحا ارض يجري فيها السيل منبطحة واختبزت بمعنى الخبز
الخبز وغلبته عيناه مجاز بمعنى غشية النوم بغتة وسارة زوجته عليه الصلاة والسلام قوله خلقا
وملكا الخ يعني ان اللام للاختصاص والاختصاص مراد به ذلك هنا واشار بقوله يختاره الخ الى انه
متصل بقوله اتخذ الله ابراهيم خليلا لانه بمعنى اختاره واصطفاه كما مر اي هو مالك جميع خلقه
يختار منهم من يريده كابراهيم عليه الصلاة والسلام واشار بما بعده الى ما اختاره الزمخشري من
انه متصل بقوله ومن يعمل من الصالحات وانه كالتعليل لوجوب العمل وما بينهما من قوله ومن احسن
دينا اعتراض قوله احاط به علم وقدرة الخ يعني ان حقيقة الاحاطة في الاجسام فاذا وصف بها
سبحانه وتعالى فالمراد بها مجازا شموله علمه وقدرته والمقصود من ذكره التخويف بانه مجازيهم على
اعمالهم لان الحاكم العدل القادر اذا علم شيا اعطاه حكمه وقد مر انه حيث استعمل في القران فهذا
هو المراد منه كما نبهوا عليه قوله في ميراثهن الخ بيان للمعنى او تقدير للمضاف والداعي ان الفتوى
والاستفتا ليس في ذواتهن بل في الاحوال فحمل على ما ذكر للقرينة الدالة عليه قوله اذ سبب
نزوله الخ قالوا هذا شي لم يوجد في شي من كتب الحديث والثاني في الصحيحين وغيرهما عن عايشة
رضي الله عنها قالت كان الرجل يكون عنده اليتيمة وهو وليها ووارثها قد شركته في ماله حتى
العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت هذه
الاية لكنه وقع في مستدرك الحاكم وغيره ما يقرب منه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان اهل الجا منهاج
هلية لا يورثون المولود حتى يكبر ولا يورثون المراة فلما كان الاسلام قال تعالى ويستفتونك
في النسا الخ وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان لا يرث الا الرجل الذي قد بلغ لا يرث
الصغير ولا المراة شيا فلما نزلت المواريث في سورة النسا شق ذلك على الناس وقالوا ايرث الصغير
والمراة كما يرث الرجل فسالوه صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ويستفتونك الاية وعيينة
تصغير عين من المولفة قلوبهم وحصين تصغير حصن علماه مفعولاه وتصغير الثاني تحريف من
الناسخ والمعروف فيه التكبير لا غير قوله يبين لكم الخ يعني ان الفتوى مجاز مرسل عما ذكر والمبهم الذي
لم يعلم حاله قوله عطف على اسم الله يعني انه مرفوع معطوف على الجلالة او ضميرها المستتر و
مثله لا يعطف عليه لكونه كالمعدوم الا بفاصل من تاكيد ونحوه ليكون معطوفا عليه صورة وقد
وجد هنا واورد على الاول انه اما من عطف مفرد على مفرد او جملة فان كان الاول لزم تثنية
الضمير مع تقدم الخبر بان يقال يفتيانكم ومثله يحتاج الى سماع من العرب نحو زيد قائمان سمين
وعمرو وان كان من عطف الجمل فهو وجه اخر سيذكره قلت لما كان الاول توطية وهما في حكم شي واحد
لا مانع من افراد الضمير فتامل وهو كقوله لن يرضيكم الله ونحوه اشارة الى ان ما يتلى في المقصود به
اية المواريث قوله والفعل الواحد ينسب الى فاعلين الخ يعني ان الفعل الواحد اذا نسب الى طيبي
فاعلين مختلفين باعتبار واحد كالقيام به والصدور منه والتسبب ونحو ذلك فالامر ظاهر نحو
جاني زيد وعمرو واما باعتبارين مختلفين بان يكون احدهما فاعلا حقيقيا للفعل كالله هنا والاخر سعد
سببا كالامه المتلو الذي هو فاعل مجازي يعني والجمع بين الحقيقة والمجاز في المجاز العقلي سايغ
شايع كما مر قوله ونظيره اغناني زيد وعطاؤه قيل المعنى انه اسند الى شي والمقصود اسناده سمين
الى الثاني وانما ذكر الاول للتوطية نحو اعجبني زيد وكرمه وقيل ان المسند اليه بالحقيقة شي واحد هو
المعطوف عليه باعتبار المعطوف لان المسند اليه هو المعطوف وانما ذكر المعطوف عليه لمجرد التوطية

وفيه



وفيه بحث لان مال ما رده وما ارتضاه واحد في التحقيق واما ما قيل انه تجريد فلا وجه له الا ان يقال كان
الظاهر ان يقال اعجبني زيد كرمه على انه بدل اشتمال وبه يتم المقصود فلما عدل عنه الى العطف بين
الصفة والموصوف والقصد الى تغيير الاسنا والى الاول مجازا كالتجريد لكن اذا اسند شي الى الذات
نفيا او اثباتا وهو متعلق باحوالها لا يراد اسناده اما الى جميعها او الى ما له مزيد اختصاص بها فهنا
لما اسند الاعجاب الى ذاته كانه ادعى ان جميع صفاته معجبة ومنها الكرم فيكون ذكره بعده كادعا
مغايرة الكرم الحايل لنفسه فيكون تجريدا او يكون ابلغ منه البدلية والاول لم يقصد به التوطية بل
ذكر لهذه النكتة قوله او استيناف معترض لتعظيم المتلو الخ يجوز ان يكون لتعظيم المتلو نفسه
او لتاكيد امر اليتامى لان ما هذا شانه يحافظ عليه لفظا ومعنى لكن في بعض النسخ المتلو عليهم فلان
فهم ما يكون الله افتاهم بذلك الاعتنا بشانهم فهذا انسب بالمقام ووقع في بعض الحواشي لتعظيم
المتلو بدون عليهم وهو ظاهر ويحتمل ارجاع هذه النسخة اليها بجعل عليهم متعلقا بتعظيم اي
لجعله عظيما عليهم والمراد بالاستيناف ليس المعنى المصطلح عليه فلا ينافي الاعتراض وعلى عطفه
على الضمير المستتر لا يحتاج الى تقدير عايد اي عنده كما توهم وانما حمل الكتاب على هذا المعنى
لانه لو اريد معناه المتبادر لم يكن فيه فايدة الا ان يتكلف له ومنهم من جعل خبره محذوفا كيفتيكم
ويبين لكم قوله ويجوز ان ينتصب الخ تقديره ويبين بالوا واشارة الى انه معطوف على جملة
يفتيكم او معترضة وكذا ذكروا قسم فلا يرد ان الظاهر اقسم بدون واو قوله ولا يجوز عطفه على
المجرور الخ هذا اوجه منقول عن محمد بن ابي موسى قال افتاهم الله فيما سالوا وفيما لم يسالوا
وارتضاه في البحر ودفع الفساد المذكور بان العطف على المجرور من غير اعادة الجار جايز عند
الكوفيين كقوله واتقوا الله الذي تسالون به والارحام كما مر وبان المراد بما يتلى والمتلو المتلو
حكمه وامره مرتين اولا ثم كما مر قال النحرير الاختلال من حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور
ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في حق ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل في الا
ستفتا فان قيل لم لا يجوز ان تكون في بمعنى الصلة اي في حقهن ومعناهن وفيما يتلى بمعنى
الظرف قلنا يكفي بهذا الاختلال مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من الكتاب لا في الكتاب وقيل
ان الواو بمعنى مع قوله صلة يتلى ان عطف الخ يجوز على هذا الوجه ان يكون بدلا من فيهن ايضا
كما في الكشاف الا ان المص رحمه الله تركه لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه وقوله والا اي وان
لم يعطف فبدل لا غير كما في الكشاف وقيل عليه انه يجوز تعلقه على تقدير يبين ايضا وعلى جعله قسما
قوله اما على جعل ما يتلى مبتدا وفي الكتاب خبره فلا يتعلق به لما يلزم من الفصل بالخبر بين اجزا
الصلة الا ان يجعل بدلا من في الكتاب كما في البحر واما على القسمية فلانه لا معنى لتقييد القسم بالمتلو
بذلك ظاهرا واما على تقدير نصبه بيبين فالظاهر جواز تعلقه به الا انه تركه في الكشاف و
تبعه المص رحمه الله فالعهدة على المتبوع لكنه لا يظهر لتركه وجه قوله او صلة اخرى ليفتيكم
الخ لا يرد على هذا انه لا يتعلق بشي واحد حرفا جر بمعنى بدون اتباع جعل في الثانية
سببية كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان امراة دخلت النار في هرة كما تقول كلمتك اليوم في
زيد اي بسببه وكان الظاهر ان يمثل بجيتك في يوم الجمعة في امر زيد لكنه اشار الى انه لا
فرق بين الحرف الملفوظ والمقدر ومنهم من غفل عنه فجعله مثالا لمجرد كون في سببية ويرد
على المص رحمه الله انه على الوجه الاول ايضا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى به وهو في الكتاب
وفي يتامى النسا الا انه يأول بما مر قوله وهذه الاضافة بمعنى من الخ جعلها ابو حيان على معنى
اللام وقيل عليه ان النحاة ذكروا في ضابط الاضافة البيانية ان يكون اضافة جزء الى كل بشرط
صدق اسم الكل على الجزء ولا شك في ان يتامى النسا كذلك واحترز بالقيد الاخير عن مثل
يد زيد قال السفاقسي ليس كلهم متفقون على هذا فقد قال السيرافي وابن كيسان ان كل بعض
اضيف الى كل هو بمعنى من وزاد غيرهما فقد صحة الاخبار عن الاول بالثاني فيد زيد بمعنى من
عندهما قلت من عندهما تبعيضية كما صرح به في شرح التسهيل واشار اليه في سورة لقمان
وبعض الناس لم يعرفه فتعسف فيه كما مر في اضافة سورة الفاتحة ومثل الخلاف ان من
المقدرة لا تكون الا بيانية او تبعيضية قوله وقرى ييامى بيا بين الخ اي جمع ايم وبيا
تصنيف في ايامى النسا والعرب تبدل الهمزة يا كثيرا قوله في ان تنكحوهن او عن ان تنكحوهن
اورد عليه ان اهل العربية ذكروا ان حرف الجر يجوز حذفه باطراد مع ان وان بشرط امن اللبس
بان يكون متعينا نحو عجبت ان تقوم اي من ان تقوم بخلاف رغبت ان تقوم لا يجوز فيه الحذف
لاحتمال الى ان تقوم او عن ان تقوم والا بد من هذا القيد واجيب بان المعين هنا صالح
لما ذكر في سبب النزول فصار كل من الحرفين مرادا على سبيل البدل ومثله لا يعد لبسا بل

عصام
كازروني
سمين
سمين

اجا وكما ذكره بعض المحققين وجوز فيه تقدير في قوله والواو تحتمل الحال والعطف اي وانتم ترغبون
وان كانت حالية تقدر مبتدا اي وانتم ترغبون لان الجملة المضارعية الحالية لا تقترن بالواو فان قلنا بجوازه
كامر فلا تقدير والعطف يصح ان يكون على المنفي والنفي الذي هو صلة اللاتي او على المنفي وحده والمعنى
صحيح فيهما قوله وليس فيه دليل على تزوج اليتيمة اي ليس في نظم الاية ما يدل عليه كما هو مذهب ابي
حنيفة والمراد لغير الاب والجد فان الشافعي يقول به ايضا ووجه الدلالة انه ذكر نكاح اليتيمة فما تقتضي
جوازه وهو يقول انما ذكرها كانت تفعله الجاهلية على طريق الذم والنهي فلا دلالة فيه عليه مع انه
لا يلزم من الرغبة في نكاحها فعله في حال الصغر وقوله والعرب الخ اي كانوا لا يورثون كبار الرجال دون
غيرهم كما مر ويجوز فيه حينئذ الجر وهو الظاهر وجوز النصب عطفا على محل الجار والمجرور قوله
اي ويفتيكم او ما يتلى عليكم هذا مبني على الاعرابين السابقين وقوله هذا الجملة في يتامى صلة لاحدها
اي احد الفعلين يفتيكم ويتلى فان كان بدلا وعطفا على المتبوع فهو في محل نصب ولا مانع من تقدير
الجر ايضا حينئذ وقوله على موضع فيهن بناء على ان المحل بمجموع الجار والمجرور وقد قيل
التحقيق انه المجرور وحده وقوله نصبهما اي نصب المستضعفين وان تقوموا وانما منع العطف
على البدل لان المراد بالمستضعفين الصغار مطلقا الذين منعوهم عن الميراث ولو ذكورا فلو عطف
على البدل لكان بدلا ولا يصح فيه غير بدل الغلط وهو لا يقع في فصيح الكلام فتدبر والتخريج
هنا كلام لا يخلو من اشكال قوله وهو خطاب للائمة الخ اي تقوموا خطاب للحكام او للقوام
بالتشديد جمع قائم اي الاولياء والاوصياء والخطاب من قوله يفتيكم الى هنا والنصفة بفتحتين
الانصاف ويجوز في ان تقوموا ان يكون مبتدا خبره مقدر اي خير ونحوه وجعله على تقدير يامركم
منصوبا مع ان امر يتعدى بالباء وفي محل ان والفعل بعد حذف حرف الجر للنحاة مذهبان قيل
انه مجرور وقيل انه منصوب بناء على انه شاع تعديه امر بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل
ما امرت به وعدله عن اثر الخير بالمداي احتاره واشارة الى الاحتراز من الرياء قوله توقعت قالت
المتوقع الخوف وقع في كلام العرب بمعنى التوقع ولا مانع من حمله على الحقيقة وان امراة خافت
اشتغال على حد قوله وان احد من المشركين استجارك وتقديره في النحو وقد يعجمهم هنا كانت
لاطراد حذفها بعد ان ولم يجعله من الاشتغال وهو مخالف للمشهور بين الجمهور والقائل بالجهة
جمع مخيلة وهي العلامة والامارة وقوله تجافيا من تحقيقه والنشوز يطلق على كل من صفة احد
الزوجين قوله ان يتصالحا بان يحط الخ انما صدر بقوله لا جناح لنفي ما يتوهم من ان ما يوخذ كالر
شوة لا يحل وفي الاية قراآت ذكر المص رحمه الله بعضها وعلى انها من الاصلاح جوز في صلحا وجوه
مفعول به على جعله بمعنى يوقعا الصلح او بواسطة حرف اي بصلح والصلح بمعنى ما يصلح به
وبينهما ظرف ذكر تنبيها على انه ينبغي ان لا يطلع الناس على ما بينهما فيستر او يكون ذلك فيما
بينهما او كائنا بينهما على انه حال وعلى المصدرية فهو مصدر محذوف الزوائد او من قبيل انبتها
الله نباتا او جعل بينهما مفعولا على انه اسم بمعنى التباين والتخالف او على التوسع في الظرف
لا تقوى ما بينهما كما قيل قوله وقرئ يصلحا اي بالفتح والتشديد وهي قراءة لليث والجحدري
شاذة واصله يصطلحا فخفف بابدال الطاء المبدلة من تاء الافتعال صادا فقلبها طاء بعد الاحرف
الاربعة قوله من الفرقة وسوء العشرة الخ والمفضل عليه جعل له خيرية على سبيل الفرض
والتقدير اي ان يكن فيه خير فهذا اخير منه والخيرية فيما ذكر قال الرضي اذا قلت انت اعلم من الحمار
فكانك قلت ان امكن ان يكون للحمار علم فانت اعلم او انه اسم اما مصدر او صفة ولذا سمع جمعه على
خيور واسم التفضيل لا يجمع كذا ونقل عن الزمخشري انه ورد خيور في كلام فصيح فاقتديت به
فهو قياس واستعمال اي ما ذكرت في جمعه موافق للقياس والاستعمال من العرب وهو بمعنى الخيرات
وقيل اشار بالقياس الى مقابله وهو الشر وقوله وهو اعتراض الخ اي جملة معترضة بين ما قبله
وما بعده من قوله وان تحسنوا الخ قوله واحضرت الانفس الشح حضر متعد لواحد واحضر متعد له
لاثنين والاول هو الانفس القائم مقام الفاعل والثاني الشح لانه الاولى في باب اعطى اقامة الا
ول مقام الفاعل وان جاز اقامة الثاني ايضا فاصله حضرت الانفس الشح ثم احضر الله الا
نفس الشح ويحتمل ان اصله حضر الانفس الشح والقائم هو الثاني وقول المص رحمه الله جعلها
حاضرة صريح في الثاني وقول الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشح ان الشح جعل حاضرا
لها صريح في الثاني وجعله من باب القلب خلاف الظاهر والمعنى عليهما واحد اي انها لكونها مطبقة
عليه كانه حاضر عندها لا يفارقها قوله ولذلك اغتفر عدم تجانسهما اي ان كلا من الجملتين
اعتراضية والواو واو الاعتراض لانه يجوز تعدد الاعتراض على الاصح فلا يرد انه لا مناسبة
بين خبرية الصلح والمطبوعية على الشح مع التخالف بالاسمية والفعلية قوله والاول للترغيب

اح

٢ جوازه

قوله ح

عصام

٢ وادغمت الاولى فيها لانها ابدلت التاء ابتداء صادا وادغم لان الانفعال يجب صح



٢١٤

اح المماكسة بتقديم الكاف على السين معناها المشاحة كما في القاموس ووقع في نسخة المماسكة من الامساك
وهو البخل والصحيح الاول قوله اقام كونه عالما الخ لم يقل مجازاتهم لان علم الله وقدرته يستعملان في
القوة كناية عن المجازاة لان الاحسان والاتقا يقتضي الاثابة فلذا اقتصر عليها فلا يقال الاولى ان
يقول مقام مجازاتهم قوله وهو متعذر اي محال عادة واليه اشار بقوله انه لا يقع ميل البتة
لان المحال العادي هو ما لا يقع وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ حديث صحيح اخرجه
اصحاب السنن عن عائشة رضي الله عنها وصححوه وقوله هذا قسمي بفتح القاف وسكون السين وهذه
نسخة في نسخة والصحيح الاول رواية في الحديث والمراد بما يملك هو المحبة وميل القلب الغير الاختياري.
وحديث من كان له امرأتان صحيح اخرجه اصحاب السنن وجزاؤه من جنس عمله قوله ما لا يدرك
كله الخ اقول هذا من قواعد فقهاء الشافعية لقولهم الميسور لا يسقط بالمعسور اي هل يجب البعض
المقدور عليه ام لا فيه خلاف عندهم هل يجب ام لا كمن حفظ بعض الفاتحة وكالو كان في بدنه نجاسة
وعنده ما يكفي غسل بعضها وقال الامام الرازي الضابط ان اصل التبدل الخ المعتبر على بعضه ولا
حكم لها فهو كالفاتحة وما لا بدل له ياتي ببعضه وتفصيله انه اما وسايل او مقاصد والاول مغتفر والثاني
ان كان له بدل كالقنوت والوضوء يعدل الى بدله ومحل الخلاف عندهم غيره وفيه كلام في فقههم ولم
يحضرني الان كلام فقهائنا قوله بيدلا وسلوا البدل ان يجد كل منهما وجدا والسلوان ينسى كل
ما كان بينهما وهذا اشارة الى انه ليس المراد بالغنى المعنى المالي وهكذا قوله من غناه والاية معناها
من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه قوله والكتاب للجنس الخ لم يحمله على التوراة لان التعميم اكثر فائدة
وان صح الاول ايضا لانهم اسبق للعموم وتاكيد الامر بالاخلاص لعله لان معنى قوله ان تصلحوا وتتقوا
اصلحوا واتقوا الله في السر والعلانية وقيل انه ما في قوله ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله فانه
يتضمن الاخلاص ولا يخفى بعده وقيل زيادة ان عموم الوصية ابلغ في الامر بالاخلاص وقد قيل الى
ان المراد قوله اتقوا واياكم عطف على مفعول وصينا وفصل لما بينه وبين العامل من الفاصلة ولم يتقدم ليتصل
لمراعاة الترتيب الوجودي قوله بان اتقوا الله ويجوز ان يكون ان مفسرة يعني ان مصدرية بتقدير
الجار ومحلها نصب او جر على المذهبين وتفسيرية مفسرة للوصية بانها قوله واتقوا الله وشرطها
ما فيه معنى القول دون حروفه كوصينا هنا قوله وقلنا لهم وكم الخ يعني انه معطوف على
وصينا بتقدير قلنا ولم يذكر قول الزمخشري انه معطوف على اتقوا الله لانه لا وجه له وان اوله
قال السعد هذا بحسب ظاهر المعنى وبحسب تحقيق الاعراب الشرطية تتعلق بفعل محذوف على
ما تعلق به ان اتقوا لان الشرطية لا تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها
سواء كان انشاء او اخبارا والفعل وصينا او امرنا او غيره فنظيرها ان سبب العدول عن العطف على اتقوا
كونه انشاء والشرطية خبر وكون الوصية والامر لا يتعلق به الشرطية انتهى وقوله وكم اشارة الى
ان في الكلام تغليبا قوله لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم الخ ظاهر وقوله كما لا ينتفع بشكركم ان الكفر بمعنى
كفران النعمة كما يشير اليه قوله حميد فينبغي ان يكون مراده الكفر الذي هو ضد الاسلام ولكنه ايضا فيه
كفران نعمة الخالق الموجد له قوله راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه اذا توكلت وفوضت
فهو المغني لان من توكل على الله كفاه ولما كان ما بينهما تقريرا له لم يعد فاصلا وقيل انه لا حاجة الى
هذا فانه اذا كان مالك الملك كفت وكالته عمن سواه ممن لا يقدر على شيء الا باقداره وقوله يفنكم
لان اذهابه يكون افناءه وبمعنى جعله ذاهبا من مكان لاخر والمراد الاول وهو الاشهر وقوله
دل عليه الجواب اي يريد اذهابكم قوله او خلقا اخرين مكان الانس يعني ان الكلام يحتمل ان المعنى
جميع بني ادم فالاخرين الذين هم بدل عنهم جنس اخر غير الناس ويحتمل ان يكون نوعا منهم كالعرب
فيكون اخرين نوعا اخر من بني ادم واورد على الاول ان اخر واخرى وتثنيتهما وجمعهما لا تكون الا من
جنس ما تقدمه فاذا قلت اشتريت فرسا واخر لم يكن الا من جنس ما تقدم اي وفرسا اخر فلو
عنيت حمارا اخر لم يجز بخلاف غير فانها اعم لما هو من جنسه وغيره وقل من يعرف هذا الفرق
قيل ولم يستند فيما ذكره الى نقل ويرد عليه اشكال اخر وهو ان اخرين صفة موصوف محذوف
والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة به نحو مررت بكاتب او يدل عليه دليل وهنا
ليست بخاصة فلا بد ان يكون من جنس الاول لتحصل الدلالة على الموصوف المحذوف قلت
ما ذكره غريب فانه نقله الحريري في درته عن النحاة ولم يخص ذلك بصفة بل ولو ذكر موصوفه
لا بد ان يكون من جنس ما قبله حتى نقل ابن هشام في تذكرته عن ابن جني انه لا بد من اتحادهما
في التذكير والتانيث لكن المبرد لا يشترطه الا ان ابن هشام نازع في اشتراطه واستدل بقوله
وكنت امشي على اثنتين معتدلا فصرت امشي على اخرى من الشجر وانها قد تذكر من غير تقدم
شيء اخر يقابلها وتحقيقه ما في المسائل الصغرى للاخفش في باب عقده له قال فيه اعلم ان

عصام

عصام

٢ له بدل صح

٢ كالعاجزي

٢ يعني

ابو حيان

سيف

اخرانما يكون من جنس ما قبله تقول اتاني رجل واتاك اخر او واتاك رجل اخر واتاني رجل واتاك
انسان اخر ولو قلت اتاني رجل وامراة اخرى لم يكن كلاما ولو قلت اتاني صديق لك وعدو لك اخر لم
يحسن وربما جي باخر توكيدا ولو لم تقل اخر استغنيت عنه فان قلت فهلا يجوز جاني صديق لك و
عدو لك اخر بحمله على الانسان قلت هذا قبيح ان تحملهما جميعا على المعنى انما يحمل الاول على
المعنى اذا كان الكلام قد مضي ولو قال هذا الرجل ورجل اخر لو لم تقل فيه اخر لو لم تقل فيه
اخر استغنيت من اجل العطف لانه لا يظن ان الثاني هو الاول كما في غير العطف ولو قلت جاني
زيد وعمرو واخر لم يجز وقد يجوز ما امتنع بتاويل كرايت فرسا وحمارا اخر اي نظير الدابة قال
امرو القيس اذا قلت هذا صاحب ورضيته وقرت به العينان بدلت اخرا انتهى وحا
صله انه لا يوصف به الا ما كان من جنس ما قبله لتبيين مغاير تعولي محل يتوهم فيه اتحاده ولو
تاويلا ومثله قوله عز وجل ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين وهذا ما عليه استعمال
العرب ومن لم يقف على هذا اخبط فيه خبط عشوا قوله بليغ المقدرة الخ اخذه من صيغة فعيل
فانها للمبالغة وهو خطاب لمن عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الاول كان عاما وقوله
لما روي انه لما نزل يعني قوله وان تتولوا الاتي له ان يشا يذهبكم فان المنقول في الاثر ول حتى
نسب من ذهب الى الثاني الى السهو كما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وقوله قوم هذا يعني
فارس قوله كالمجاهد يجاهد للغنيمة هذا على التمثيل لا الحصر وانما مثل به لان ثواب الدنيا
والاخرة معا قلما يجتمع في غير الجهاد والجزا ليس هذا المذكور لانه غير مسبب عما قبله فالشرط مقدر
اقيمت علته مقامه اي فليطلبه فان عنده ثواب الدنيا والاخرة او انه ما وله بما جعله متي تعاليل
لا مآله الى انه معلوم موبخ فتركه الاتم الاعلي الجامع لما اراده مع زيادة كمن من يشترط الغايب
في الجواب بتقديره ولذا قال الزمخشري المعنى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة له ان اراده حتى يتعلق
الجزا بالشرط فلا بد منه تقدير الجزا اي فتعدى فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وطلبهما راجح و
ظاهر كلام المص رحمه الله ان طلب الغنيمة مع نية الجهاد في سبيل الله لا يضر وانما الضار طلب الغنيمة
فقط ولا اجر فيه وقيل انه لا اجر له والمتبادر الثاني يناسبه لانه يقتضي عدم اجتماعهما وقيل
يعتبر الغالب والاسبق قوله عارفا بالاغراض الخ انما فسره بهذا لانه تذييل لقوله من كان يريد
ثواب الدنيا وليس فيها مسموع ولا مبصر فلذا جعل الصفتين عبارة عن اطلاعه على غرض المريد
للدنيا والاخرة والاطلاع عبارة عن الجزا وليس مراده ارجاع صفة السمع والبصر الى العلم حتى
يخالف المقرر في الكلام ولذا قيل لان ارادة الثواب اما بالدعا او السعي والاول مسموع والثاني مبصر
فلذا ذيلها بقوله سميعا بصيرا ولا يخفى ان ما فعله المص رحمه الله ابلغ لان الاطلاع على نفس الارا
دة والغرض اطلاعا كالمحسوس اقوى من الاطلاع على اثاره الدال في اطلاق العارف على الله شي
لانهم صرحوا بانه تعالى يقال له عالم ولا يقال له عارف لكنه في نهج البلاغة على تعالى وقد ورد
في غيره ايضا ولعل التوبة تقتضي الى تحقيقه قوله مواظبين اشارة الى ان القيام المواظبة (تفضي صح)
كما في قوله تعالى يقيمون الصلاة اي يديمونها خصوصا وقد ذكر بصيغة المبالغة وجعلهم شهدا لله هو
تعظيما لمراعاة العدالة وانهم بالحفظ لها يصيرون ممن شهد الله قوله بان يقروا عليها الخ يعني
الشهادة مجاز عن الاقرار لان شهادة المرء على نفسه لم تعهد ولذا فسر حابيان الحق ليشمل
الاقرار ولك ان تقول ان المقصود به المبالغة لا حقيقتها والظرف اعني على انفسكم كما يجوز ان
يجعل مستقرا واقعا خبرا كان المقدرة يجوز تعلقه بمحذوف هو الجزا اي وان كنتم شهدا على انفسكم
اي ولو كانت الشهادة وبالا على انفسكم وكان في الاصل صلة الشهادة ومتعلق المصدر فلما جعل
خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله ولا يجوز في اسم الفاعل ونحوه ولو على اصلها او بمعنى ان
وهي وصلية وقيل جوابها مقدر اي يوجب عليكم ان تشهدوا عليها ولما كانت الشهادة اما على النفس (الملفوظ صح)
واما على الاقربين عطف الاول باو والثاني بالواو لانها قسم واحد واما ما قيل ان المحذوف في
امثاله لا يكون الا عين اللفظ يدل عليه فيتعدد في نحو كن محسنا ولو لمن اسا اليك ولو كنت محسنا (ابو حيان)
لمن اسا اليك ولو قدر ولو كان الاحسان فليس بجيد مالا وجه له وقوله بيان للحق اشارة الى
ان الشهادة مجاز كما ذكر فيشمل الاقرار كما مر وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله اي المشهود
عليه الخ يعني ان الضمير راجع لما فهم من السياق اي لا تتركوا الشهادة عليه الغنا المشهود عليه
او قرابته ولا تتركوها ترحما لفقره او المراد ما يعم المشهود له وعليه وقوله فلا تمتنعوا
الخ اشارة الى ان الجزا محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اي ان يكن احد هذين لم تمتنع
الشهادة لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما من غيره وسيشير اليه بقوله وهو علة الجواب اقيمت
مقامه قوله والضمير في بهما راجع الخ لما كان الحكم في الضمير العايد على المعطوف باو الافراد

لانه



لانه لا حصر الشي اذ الاشيا فلا يجوز فيه المطابقة تقول زيد او عمرو اكرمته ولو قلت اكرمتهما لم يجز فلذا قيل
كيف ثني الضمير في الاية فاجابوا بان ضميرهما ليس عايدا على الغني والفقير المذكورين بل على جنسيهما المدلول
عليه بالمذكورين والتقدير ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فليشهد عليه فالله اولى بجنسي الغني والفقير
وهذا الضمير ليس عايدا من الجواب اذ الجواب محذوف ويشهد له قراءة ابي رضي الله عنه اولى بهم
كذا قرره المعربون وظاهره ان افراد الضمير في مثله لازم ولو كان جايزا لم يحتج الى التوجيه واما
احتماله انه بيان لوجه العدول عن الظاهر وان كان كل منهما جايزا كما صرح به الرضي فلا يتم الا بانه
للقصد الى اولويته بالتعميم وان لا يتوهم انه بالنسبة الى واحد فقط ووجه شهادة قراءة الجمع انها تعين
ان المراد الجنس لا كل واحد ولا هما اقوال ذكرها المعربون قوله لان تعدلوا الخ لما كان المصدر مفعولا (وفي الاية صح)
له وعلة لاتباع الهوى المنهي عنه فاما ان يكون بمعنى العدول عن الحق فيكون علة من غير تقدير او
كان بمعنى العدل فيقدر مضاف وهو كراهة العدل ولو جعل علة للنهي نفسه قدر المضاف اذا كان
من العدول ولم يقدر اذا كان من العدل على العكس اي انهاكم كراهة العدول او للعدل قيل وهو
اولى قوله ان تلووا السنتكم عن شهادة الحق الخ الظاهر ان المراد منه الى اذا الشهادة على غير وجهها
الذي تستحقه والاعراض تركها ثم اشار الى انه يصح ان يكون في حق الشهود والحكام وليم م
حينئذ للحكم بالباطل قوله وقرا حمزة وابن عامر وان تلووا يعني بواو مفردة ما قبلها مضموم
وقوله وان وليتم بصيغة الماضي ليس لان المضارع بمعناه بل لتحقيق انه وانه من اللفيف
المفروق من الولاية بمعنى مباشرة الشهادة وقيل ان اصلها تلووا بواوين ايضا فقلبت ضمة
الواو بعد قلبها همزة او ابتدا الى ما قبلها ثم حذفت لالتقا الساكنين فهي بمعنى الاولى قوله خطاب
للمسلمين الخ يعني امر المومنين بالايمان تحصيل للحاصل فاول امنوا باثبتوا ودوموا وان اريد
بالذين امنوا المنافقين لايمانهم ظاهرا فامنوا بمعنى اخلصوا الايمان واشار اليه بقوله بقلوبكم
وان اريد مومني اهل الكتاب فالمراد امنوا ايمانا عاما وقراة نزل لانه نزل منجما في ثلاث و
عشرين سنة بخلاف غيره من الكتب والكتاب الاول القران والثاني الجنس الشامل لما سواه لا
التوراة قوله اي ومن يكفر بشي من ذلك فيكون توجيهه لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة
قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والمعول على القراين وهنا قد دلت القرينة (قطب)
وهنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفا البعض وليس
من جعل الواو بمعنى او في شي فليتامل ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان
كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك للايمان بكله وفرق بين الكفر بكل واحد وعدم الا
يمان بكل واحد ولا يرد عليه انه خلاف الظاهر لانه كقوله ما جاني زيد وعمرو وبكر تقصد ان المجا
ي احدهم لانه فرق بينهما كما اشار اليه بالامر بالتامل لاختلاف ما فيما ذكره بخلاف ما نحن فيه (لانه صح)
فان قلت لم ذكر في الايمان ثلاثة امور الايمان بالله والرسل والكتب وفي الكفر خمسة الكفر بالله
والملايكة والكتب والرسل واليوم الاخر وقدم في الايمان الرسول على الكتاب وعكس في الكفر قلت
اجاب الامام عنه بان الايمان بالله والكتب والرسل متى حصل الايمان بالملايكة واليوم الاخر واما (حصل صح)
الكفر فجايز ان الانسان انه يومن بالله والرسل والكتب وينكر الملايكة واليوم الاخر ويأول
ما ورد فيه وان في مرتبة النزول عن الخالق الى الخلق كان الكتاب متقدما على الرسول وفي مرتبة
الخروج من الخلق الى الخالق يكون الرسول متقدما على الكتاب قيل وهذا ليس بشي لان ما ذكره
في الكفر مناقض لما ذكره في الايمان ففي الكفر اثبت الايمان بالله والرسل والكتاب مع انكار الملايكة
والقيمة وذلك يابي قوله انه متى حصل الايمان بهما الخ والسوال في الترتيب باق لانه لم يعتبر
الصعود في احد الجانبين فالحق في الجواب ان كل ما اعتبر في الكفر بحسب النفي اعتبر في الايمان
بحسب الاثبات والايمان بالرسل والكتب يستلزم الايمان بالملايكة والقيمة بخلاف الكفر و
ليس النظر في الترتيب الا الى التفنن في الاساليب وفيه بحث لان مال ما ذكره راجع الى ما قاله
الامام عند التحقيق قوله بحيث لا يكاد يعود الى طريقه كما هو شان الضال المتبعد المسافة
عن مقصده ولم يقل بحيث لا يعود لان من الكفرة من يسلم كثيرا ومنهم من غفل عنه فقال ما
قال وليس بعد الحق الا الضلال قوله يعني اليهود امنوا بموسى الخ تقدم في الكشاف المعنى
الثاني ورجحه ثم قال وقيل هم اليهود امنوا بالتوراة وبموسى صلى الله عليه وسلم ثم كفروا
بالانجيل وعيسى صلى الله عليه وسلم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فقيل
ان المص استدرك عليه بما ذكره فانه لا يظهر فيما ذكره تكرار الايمان والكفر ثم اورد عليه
ان الذين ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ليسوا بمومنين بموسى صلى الله عليه
وسلم ثم كافرين بعبادة العجل ثم مومنين بالعود ثم كافرين بعيسى صلى الله عليه وسلم

مثلا بل هم اما مومنون بموسي صلي الله عليه وسلم وغيره اوكفار لكفرهم بعيسي صلي الله عليه
وسلم والانجيل قال المصنف هو التوجيه الثاني وكان عليه ان يقدمه كما في الكشاف قلت اما ترجيحه
الثاني فلا كلام فيه واما عدم صحة الاول فغير مسلم لانه ان اريد بالذين قوم باعيانهم تعين
الثاني وان اريد جنسا ونوعا باعتبار عدم ماصدر من بعضهم كانه صدر من كلهم صح الاول
والمقصود استبعاد ايمانهم لما استمر منهم ومن اسلافهم تمامهم قوله اذ يستبعد الخ يعني المراد في
ان من هذا حاله لا يرجع عن الكفر ويثبت علي الايمان فلذلك لا ينبغي له لا ان الله لا يغفر له علي
كل حال وقوله ضريت معتل من باب علم بمعني اعتاده ولهج به وهو يتعدي بالبا وقد يتعدي
بعلي باعتبار انه عثرة عليه واصله في تعويد الكلاب الصيد قوله وخبر كان في امثال ذلك
محذوف الخ المراد بامثاله ماتسميه النحاة لام الجحود وهي الداخلة لفظا علي فعل مسبوق بكان
الناقصة منفية بلم او لتاكيد النفي وهي زايدة عند الكوفيين وعند البصريين انها غير زايدة
متعلقة بخبر محذوف تقديره مريدا او قاصدا ونفي ارادة الفعل ابلغ من نفيه وهي اللام الواقعة
بعد كون منفي ماضي معني لا لفظا وبعدها ان مضمرة وجوبا وهو ظاهر كلام المص وزعم ابن خروف
انه لا يلزم كونه كونا كقوله ما يريد الله ليجعل وخالف النحاة وقيل انها تقع في الايجاب والذي
ذهب اليه ابن مالك الاول قال في الالفية وبعد نفي كان حتما اضمرا انه الخ قوله يدل علي ان الاية في المنا
فقين الخ يريد بالاية قوله ان الذين امنوا ثم كفروا فيكون هذا التفسير اخص وتكرر الايمان ظاهرا و
الكفر باطنا وكونه بشر استعارة تهكمية هو المشهور وفيه احتمالات اخر في تحقيقها وقوله مكان الاول
احسن من قول الزمخشري مكان اخبر لان التهكمية تكون في استعارة الضد لضده والاخبار ليس ضدا
له لانه اعم وكذا ان تقول انه مجاز مرسل فهو وجه اخر في التهكم قوله علي الذم الخ متعلق بهما
بدليل ما بعده ولم يجعله منصوبا علي اتباع المنافقين لوجود الفاصل فلا يرتكب بغير ضرورة و
جوزه المعرب فيحتمل انه سكت عنه لظهوره وقوله لا يتعزز الخ يعني ليس المراد ان العزة ثابتة
لله بل انها مختصة به يعطيها من يشا لانه المناسب لما قبله ويعلم منه ثبوتها له بالطريق الاولي
ولا يرد عليه بمعني لا ينبغي ويعتد بها وان ظن في الدنيا ان لهم عزة فهو دفع لما يتوهم وقوله عاصم نزل
يعني معلوما والاستفهام للانكار والتعجب وجوز كون عليكم نايب الفاعل وان لقيتم وهو
خلاف الظاهر قوله والمعني انه الخ اي اسمها ضمير شان مقدر لا انكم كما قيل لان ان المخففة لا تعمل
في غير ضمير الشان الا لضرورة عند ابي حيان وعند ابن عصفور وابن مالك جايز وهو الصحيح والجملة
الشرطية خبر وهي تقع خبرا في كلام العرب لتقييد النهي الخ لان الشرط قيد للجواب وهذا تقييد
له وفيد القيد قيد والمعني لا تقعدوا معهم وقت كفرهم واستهزايهم بالايات وضمير غيره راجع
لحديثهم بالكفر والاستهزا وقيل للكفر والاستهزا لانهما في حكم شي واحد قوله هاذيا معاندا غير
غير مرجو اي غير مرجو سلامته وعناده يعلم من كفره بالايات المعجزة عند سماعها واستهزايه بها
ومن هذا حاله لا يرجي فلاحه فلا يقال انه لا دلالة في الاية عليه وقوله ويويده الغاية اي
يويد كونه قيد النهي لان مفهومها يقتضي انهم لم ينهوا عن مجالستهم اذا خاضوا في غيره قوله
او الكفر الخ لان الرضا بالكفر كفر وفي الكشف قال مشايخ ما ورا النهر الرضا بالكفر مع استقباحه ليس
بكفر وانما يكون كفرا مع استحسانه قال تعالي حكاية عن موسي صلي الله عليه وسلم واشدد علي
قلوبهم فلا يومنوا فقصد الزيادة عذابهم وعلي تقدير كونهم منافقين فهم كفرة قوله في الحقيقة فلا
يحتاج الي تاويل ويويده قوله بعده ان الله جامع المنافقين الخ وسياتي تفصيله في سورة يونس
ولذا لم يعطف لانه لم يبين لما قبله قوله واذن ملغاة الخ لان شرط عملها النصب في الفعل ان
تكون في صدر الكلام فلذا لم يجي بعدها فعل ومثل خبر عن ضمير الجمع مع افراده لانه في الاصل مصدر
فيستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولم تعين عند المص مصدرية قال كالمصدر اي في الوقوع علي
القليل والكثير او لانه مضاف لجمع فيعم وقد يطابق ما قبله كقوله تعالي ثم لا يكونوا امثالكم والجمهور
علي رفعه وقري ما اذا بالنصب فقيل انه ينصب علي الظرفية لان معني قولك زيد مثل عمرو انه
في حال مثله وقيل انه اذا اضيف الي مبني اكتسب البنا ولا تختص بالمصدرية الزمانية كما توهم
بل يكون فيها نحو مثل ما انكم تنطقون وفي غيرها كقول الفرزدق

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ۞ اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

ولما شرط ابن مالك رحمه الله في التسهيل في الكتاب المضاف الي المبني
انه لا يقبل التثنية والجمع كدون وغير وبين قال ان مثل لا يبني فيه ذلك واعرب حالا من الضمير المستتر
في حق كقولك انه لحق مثل ما انكم تنطقون ومن النحويين من خالفه في هذا الشرط قوله متربصون
الخ التربص معناه الانتظار للشي وظاهره ان معنى لم مقدر والبار والمجرور متعلق به وكلام
الراغب يقتضي انه يتعدي بالبا لانه من انتظر بالسلعة غلا السعر ورخصه وجعله مستلزما

الجلد



الجلد الشرطية لا يخلو من تكلف ولذا اخره المص رحمه الله ونظاهرين من المظاهره وهي المعاونة واسهموا
بمعني احملوا المناسبها وعطفا والحروب سجال مثل يعني الغلب وتغلب ضا جهما تارة له وتارة عليه واصله
في السقي من البير يجعل لكل طالب الما نوبة في ادلاء دلوه قوله والاستحواذ الاستيلا الخ كان القياس
فيه استحاذ استحاذة بالقلب لكنه صحت فيه الواو وكثر ذلك فيه وفي نظاير له حتي لحق بالمقيس وعد
فصيحا وقال ابو زيد انه قياسي فعلي كل حال لا يرد علي فصاحة القران كما حقق في المعاني قوله وانما
سمي ظفر المسلمين فتحا الخ في الكشاف لان ظفر المسلمين امر عظيم يفتح لها ابواب السما حتي تنزل
الرحمة علي اوليايه واما ظفر الكافرين فما هو الا حظ دني وقوله تفتح له ابواب السما تمثيل
لقوله من الله يامن يخصه والا فكل فتح من الله ومنه يعلم حال ما قيل انه تمثيل و
تخييل لعظيم قدره والا فالظفر ليس مما ينزل من السما ويحتاج الي فتح ابوابها واشعار النصيب
هنا بالخسة لانه لم يجعله فتحا ونصرة تامة بل قسم فيها كما كان كذلك وقوله سريع الزوال اي
في نفسه لا باعتبار انه دنيوي فانه لا يخصه او المراد ذلك فان امرهم في النصر انما هو في هذه
الدار ونصر المومنين في الدنيا والاخرة كما ذكر بعده وقوله حينيذ اي في الاخرة وحين الحكم
ويكون التعبير بالمستقبل علي حقيقته وعلي الثاني دنو لتحققه ولو ابقي علي اطلاقه ليشمل الدنيا والا
خرة لكان اولي وتسمية الحجة سبيلا لانها موصلة للغلبة قوله واحتج به اصحابنا علي فساد
شرا الكافر المسلم الخ يعني ان الشافعية استدلوا بالاية علي انه لا يصح العقد فيه لانه لو صح لكان
له عليه يد وسبيل بملكه ونحن نقول يصح ولكن يمنع من استخدامه ويومر بازالة يده وبيعه قال
الجصاص في الاحكام يحتج بظاهره في وقوع الفرقة بين الزوجين بردة الزوج لان عقد النكاح
يثبت للزوج سبيلا في امساكها في بيته وتاديبها ومنعها من الخروج وعليها طاعته فيما يقتضيه عقد
النكاح والمومنين والكافرين شامل للاناث وكذا الكافر اذا اسلمت امراته واحتج به اصحاب الشافعي
رحمه الله في ابطال شرا الذمي للعبد المسلم لانه بالملك يستحق السبيل عليه وليس كما قالوا لان الشرا
ليس هو الملك والملك يتعقبه وهو السبيل فلا يستحق بصحة الشرا السبيل عليه لانه ممنوع من
استخدامه والتصرف فيه الا بالبيع والاخراج عن ملكه فلم يحصل له سبيل عليه قوله وهو ضعيف
لانه لا ينفي ان يكون الخ اي لا ينفي ان يكون السبيل اذا عاد الي الايمان قبل مضي العدة وفيه انه حين
الكفر لا سبيل له ونفي السبيل بوقوع الفرقة وبعده ووقوع الفرقة لا يستلزم حدوث الوصلة من موجب
وهو غير ظاهر فان كان العود يكون الا بتدارك كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة فلا ضعف فيه علي انه
اذا كان السبيل في الاخرة او بمعني الحجة لا متمسك فيه لاصحابنا ولا للشافعية كما ذكره بعض المتاخرين
وقوله سبق الكلام فعل معلوم من السبق بالبا الموحدة وجوز فيه ان يكون مجهولا من السياق بالبا المثناة
التحتية والكسل المتثاقل والتثاقل ويجوز في جيمه الضم والفتح وقري كسلي بالافراد والمراة مفا
علة الخ يعني ان المراة مفاعلة من الروية اما بمعني التفعيل لان فاعل بمعني فعل وارد في كلامهم كنعمة
وناعمة وقد قري يرءون وهو يدل عليه او انهم لفعلهم في مشاهد الناس يرون الناس والناس
يرونهم وهم يقصدون ان تري اعمالهم والناس يستحسنونها فالمفاعلة في الروية محققة وانما الاختلاف
في متعلق الاراة فلا يرد ان المفاعلة لا بد في حقيقتها من اتحاد الفعل ومتعلقه قوله اذ المرايي لا يفعل
الحضرة من يرايه الخ بين وجهه بناء علي ان الذكر بمعناه المتبادر منه واخر كونه بمعني الصلاة
اشارة الي ان الاول اولي والزمخشري عكس لان الكلام كان في الصلاة وترك كون المراد بالقلة
العدم في الكشاف لانه ياباه الاستثنا كما في الدر المصون واليه اشار النحرير كانه مشكل ورد بان
معناه ولا يذكرون الله الا ذكرا ملحقا بالعدم لانه لا ينفعهم ولا يخفي ما فيه فان القلة بمعني العدم
مجاز وجعل العدم بمعني ما لا نفع فيه مجاز اخر ومع ما فيه من التكلف ليس في الكلام ما يدل عليه
وقوله وقيل الذكر فيهما اي المراد بالذكر الذكر الواقع في الصلاة قوله حال من واو يراون الخ وقوله
كقوله ولا يذكرون اي هي حال كما انها جملة حالية ايضا وقيل عليه انه ضعيف لان المضارع المنفي
بلا كالمثبت في انه لا يقترن بالواو في فصيح الكلام فهي عاطفة لا حالية وفيه نظر وقوله او واو
ويذكرون بالجر عطف علي واو يراون ونصبه علي الذم بفعل مقدر علي انه كالنعت المنا فقين
اذا انقطع قوله والمعني مذبذبين الخ من الذبذبة واصلها كما قال الراغب صوت الحركة للشي المعلق
ثم استعير لكل اضطراب وحركة او تردد بين شيين وعلي قراة الكسر معناه لم يحذف كما ذكره او فعل
بمعني تفعل لازم وعلي الاحتمال معناه ما ذكر ايضا وهو ماخوذ من الذبة بالضم وتشديد البا
بمعني الطريق يقال هو علي ذبتي اي طريقتي وسمتي قال الشاعر

وطاهد مريان قبل تقنيض عينه ۞ علي ذبة مثل الحنيف المرعل

وفي الحديث اتقوا الذبة قريش والمعني انهم ياخذون تارة طريقا وتارة اخري لحيرتهم

وفي هذه الصفة وامثالها بحث كبكب كلام في التعريف ليس هذا محله وذلك اشارة الي الايمان والكفر
المدلول عليه بذكر الكافرين والمومنين كما اشار اليه المص ولذا اضيف بين اليه ويصح ان يكون اشارة
الي المومنين والكافرين فيكون ما بعده تمثيلا له علي حد قوله الله لمعي الذي يظن بك الظن كان قد
راي واما سمعا قوله لا منسوبين الي المومنين الخ يشير الي انه حال من المستتر في مذبذبين وان هولاء وقد سمعا
الاول اشارة الي المومنين والثاني للكافرين وان الي متعلقة بما يتعدي بها كمنسوبين او واصلين
او صايرين لانه ايضا يتعدي بها يقال صار الي كذا كما مر قوله ونظيره الخ اي ان المراد بالضلالة
عدم الهداية وبالسبيل الوصول الي الحق كما ان المراد في الاية من لم يهده الله فلا هداية له وديدنهم
يعني عادتهم ودابهم واراد به بيان ارتباطه بما قبله قيل ويجوز ان يريد بالذين امنوا المنافقين
ونسر السلطان بالحجة الذي هو احد معنييه ومعناه المعروف ولذا جاز تذكيره وتانيثه قوله
هو الطبقة التي في قعرجهنم الخ ضميرهو راجع للدرك الاسفل لا للدرك وحده لانه شامل لما فوقه
والدرك كالدرج الا انه يقال باعتبار الهبوط والدرج باعتبار الصعود ولذا قيل لو قال في تفسيره بعضها
تحت بعض لكان انسب قوله ثلاث من كن فيه فهو منافق الخ هذا الحديث اخرجه مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه وثلاث مبتدا ومن كن فيه صفته ومن اذا الخ خبره بتقدير مضاف اي خصال
من والاحسن ان تجعل ثلاث خبرا مقدما وهذا مبتدا موخرا او مبتدا محذوف الخبر وخصال من
اذا مفسر له كذا قيل وعندي ان المعنى ليس علي ما ذكر وليس اعرابه كذلك بل ثلاث مبتدا ومن كن
فيه بدل اشتمال منه وقوله فهو منافق خبره لان الخبر كانه عن البدل لانه المقصود بالنسبة نحو
زيد عينه حسنة علي الصحيح الفصيح كما حقق في العربية والمعنى من كانت فيه هذه الخصال الثلاثة
فهو منافق وقوله من اذا الخ خبر مبتدا محذوف والجملة مفسرة لما قبلها كانه قيل من هو فقال هو الذي
اذا الخ وهذا الحديث روي من طرق وعلي وجوه ففي الصحيحين اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا
وعد غدر واذا خاصم فجر وقال المحدثون فيه انه مخصوص بزمانه صلى الله عليه وسلم لاطلاعه
بنور الوحي علي بواطن المتصفين بهذه الخصال واعلم صاحبه بامارتهم ليحترز عنهم ولم يعينهم حذرا
عن الفتنة وارتدادهم ولحوقهم بالمحاربين وقيل ليس بمخصوص ولكنه مأول بمن استحل ذلك او المراد ان
من اتصف بهذه فهو شبيه بالمنافقين الخلص واطلق ذلك عليه تغليظا وتهديدا له وهذا في حق من
اعتاد ذلك لا من ندر منه او هو منافق في امور الدين عرفا والمنافق في العرف يطلق علي كل من
ابطن خلاف ما يظهر مما يتضرر به وان لم يكن ايمانا وكفرا وليس المراد الحصر بل هذا اصدر منه صلى
الله عليه وسلم باقتضا المقام ولذا ورد في بعضها ثلاث وفي بعضها اربع قوله والتحريك اوجه
الخ يعني ان الفتح اكثر وافصح لانه ورد جمعه علي افعال وافعال في فعل المحرك كثير مقيس وروده
في الساكن نادر كفرخ وافراخ وزند وازناد وكونه استفي بجمع احدهما عن الاخر خلاف لكنه
خلاف الظاهر فلا يندفع به الترجيح وقوله يخرجهم منه اي من الدرك فسر به لان نفرة من
دخلها يكون بذلك وقوله لله يريدون بطاعتهم الا وجهه اي لا رياء الناس ودفع الضرر كما في النفاق
وفسر المعية بعدهم من جملتهم في الدنيا والاخرة وقوله فيشاركونهم فيه اي يقاسمونهم ولو لا
تفسيره بهذا لم يكن له في ذلك احوال من تاب عن النفاق معنى ظاهرا قوله التشفي به غيظا في ذكرهم
او يدفع به ضررا التشفي ازالة ما في النفس من الم الغيظ وغيظا تمييز وقوله بكفره
متعلق بيعاقب لا بالمصرلانه يتعدي بعلي قوله لان اصراره الخ هذا اعتيل بان الاصرار
كمرض مهلك فان عالجه المريض وامتثل امر الطبيب فاحتمى عن النفاق والاثام ونقى نفسه
بشربة الايمان والشكر في الدنيا بري والا هلك هلاكا لا محيص عنه بالخلود في النار ولبعض
الناس هنا كلام يتعجب منه قوله وانما قدم الشكر لان الناظر الخ يعني كان الظاهر تاخير الشكر
لانه لا يعتد به الا بعد الايمان والواو وان لم تفد الترتيب لكن تقديم ما ليس مقدما لا يليق
بالكلام الفصيح فضلا عن المعجز ولذا تراهم يذكرون لما يخالفه وجها ونكتة وهي هنا ما ذكره
المص كغيره وتوضيحه ان العارف بالله ابا اسماعيل الانصاري قال الشكر في الاصل اسم لمعرفة
النعمة لانها السبيل الي معرفة المنعم وله ثلاث درجات لانه اذا نظر الي النعمة كالخلق والرزق
ينبعث منه شوق الي معرفة المنعم وهذه الحركة تسمى باليقظة والشكر القلبي والشكر المبهم لانه
متعمد لم يتضح له نقيصته وانما عرف منعما ما فهو مبهم عليه فاذا تيقظ لهذا وفق لمنحة ارفع
منها وهي المعرفة بان المنعم عليه هو الصمد الواسع الرحمة المثيب المعاقب فيتحرك جوارحه
لتعظيمه ويضيف الي شكر الجنان شكر الاركان ثم ينادي علي ذلك الجميل باللسان فالمذكور في الاية
هو الشكر المبهم وهو متقدم علي الايمان قوله مثيبا يقبل اليسير الخ قال الامام الشاكر في وصفه عصام

تعالى



تعالى بمعنى كونه مثيبا علي الشكر وقوله عليما اي هو عالم بجميع الجزئيات والكليات فلا يعزب عن علمه
شي فيوصل الثواب كاملا الي الشاكر قوله لا يحب الله الجهر بالسوء قال الطيبي لما فرغ من ايراد بيان
رحمته وتقريرا اظهار رافته جا بقوله لا يحب الله الجهر بالسوء تتميما لذلك وتعليما للعباد التخلق
باخلاق الله قلت الظاهر انه لما ذكر الشكر علي وجه علم منه رضاه به ومحبة اظهاره تممه بذكر
ضده فكانه قال انه يحب الشكر واعلانه ويكره السوء واظهاره وما ذكره لا يحصل له ولا تتم به
به المناسبة وفيه احتباك بديع قوله الا جهر من ظلم بالدعا الخ اختلف في هذا الاستثنا علي
وجوه منها ما ذكر هنا انه متصل بتقدير مضاف مستثنى من الجهر ومما لا حاجة اليه ما قيل انه
تعالى لا يحب الدعا الخفي ايضا علي غير الظالم فتخصيص الجهر لا داعي له الا سبب النزول المذ عصام
كور لان الدعا الخفي علي غير ظالم لا يصدر من عاقل لان الدعا اما للتشفي او لرجا القبول وكلاهما
غير متصور فيه وانما ذكرنا هذا التنبيه عليه اخوانه ما تركناه وقوله ضاف بمعنى نزله عليهم
ضيفا ومصدره الضيافة واما ما يفعله رب المنزل فهو الاضافة مصدر اضاف ولذا قيل ان استعمال
الضيافة بمعنى الاضافة غلط وقوله روي الخ هذا حديث اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن
مجاهد مرسلا قوله وقرئ من ظلم علي البنا للفاعل الخ علي هذه القراءة الاستثنا منقطع والمعنى
لكن الظالم يجبه وقدره المص رحمه الله بفعل ما لا يحبه الله وهو بيان لحصل المعنى ومراده ان الظالم
يجبه فيفعله وله تقديرات اخر وهو منصوب وترك ما ذكره الزمخشري من انه منقطع مرفوع
بالابدال من فاعل يحب حيث قال ويجوز ان يكون من ظلم مرفوعا كانه قيل لا يحب الجهر بالسوء
الا الظالم علي الله من يقول ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو ومنه لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله لان منهم من رده ومنهم من قال لا يظهر له معنى قيل انه غير صحيح
لان المنقطع قسمان قسم يتوجه اليه العامل نحو ما فيها احد الا حمار وفيه لغتان النصب والرفع
وقسم لا يتوجه اليه العامل والاية من هذا القسم اذ لا يصح ان يكون غير الظالم بدلا من الله لان
البدل في هذا الباب بدل بعض حقيقة او مجازا ولا يصح واحد منهما هنا وكذا ما ذكره من
المثال والاية ولا نعلم هذا العدو ولم يذكره غير سيبويه رحمه الله فانه اسند ابياتا في الاستثنا
المنقطع منها • عشية لا تغني الرماح مكانها • ولا النبل الا المشرفي المصمم • ثم قال وهذا يقوي
ما اتاني زيد الا عمرو وما اعانه اخوانكم الا اخوانه لانها معارف ليست الاسما الاخرة بها ولا منها
انتهى بحروفه قال ابو حيان وليس البيت كالمثال لانه قد يتخيل فيه عموم علي معنى السلاح واما
زيد فلا يتوهم فيه عموم ولا يمكن تصحيح الاعلي ان اصله ما اتاني زيد ولا غيره فحذف المعطوف
لدلالة الاستثنا عليه وكذا الاية الاخرى ورد بانه لو كان التقدير ما ذكره في المثال لكان الاستثنا
عليه وكذا الاية الاخرى متصلا فان المراد جعل المبدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثنا مفرغ
والمنفي عام الا انه صرح ببعض افراد العام بزيادة الاهتمام بالمنفي عنه او لكونه مظنة توهم
الاثبات فيقولون ما جاني زيد الا عمرو والمعنى ما جاني الا عمرو وهكذا هاهنا المعنى لا يحب الجهر
بالسوء الا الظالم وذكر لزيادة تحقيق نفي هذه القضية عنه فان قيل ما بعد الا حينئذ لا يكون
فاعلا وهو ظاهر فتعين البدل وهو غلط قلنا بل انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موقع العام
ولم يكن المعنى ما جاني احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا عن احد ولا سبيل اليه قلنا لا يحب
الله ما نزل بلا يحب احد وواقعا موقعه من غير تجوز في لفظ الله ولهذا لم يجز الا بدل فيما اذا
تعذر التاويل مثل لا عاصم اليوم الا المرحوم ويتعين الانقطاع كذا قيل وفيه المستثنى منه اذا
كان عاما فاما بتقدير لفظ كما ذكره ابو حيان واما بالتجوز في لفظ العلم وكلاهما مما فيه ولا طريق اخر
للعموم فما ذكره المجيب لا بد من بيانه طريقه اللهم الا ان يقال ان الاستثنا من العلم يشترط فيه
ان يكون صاحبه احق بالحكم بحيث اذا نفي عنه يعلم نفيه عن غيره بالطريق الاولى من غير تقدير
ولا تجوز فيقال هنا مثلا اذا لم يحب الله به وهو الغني عن جميع الاشيا فغيره لا يحبه بطريق من بجده
الطرق فتامله او يقال يقدر في الكلام ما ذكره لكنه عد منقطعا بحسب المتبادر والنظر الي الظا
هر واما انه ليس بلغة فكفى بنقل سيبويه سندا له ولا مانع من جعله علي قراءة المعلوم متعلقا
بالسوء اي الا سوء من ظلم فيجب الجهر به وبقبله وفي الاعراب لا تفصيل فانظره قوله سميعا
لكلام المظلوم الظاهر كعموم السمع والعلم لكنه فسره بما ذكره لانه تذييل لما قبله فيقتضي
تخصيصه به وقوله وهو المقصود انما كان مقصودا لان ما قبله في ذكر السوء والجهر به فتقتضي
السياق لا يحب الله الجهر بالسوء الا من ظلم فان عفا المظلوم عنه ولم يدع علي ظالمه فان الله
عفو قدير لكنه ذكر قبله ابدا الخير واخفاه توطية للعفو عن السوء لانه يعلم من مدح حالي
الخير السر والعلانية ان السوء ليس كذلك جهرا واخفا فينبغي العفو عنه وتركه قال النحرير

جرجس

بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا المظلوم حث على العفو بقوله او يعفوا عن سوء بعد ما جوز للجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه مما لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث على الاحب الافضل وذكر ابدا الخير واخفاه بقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اي توطية وتمهيد للعفو من شب بشئ مجد وبابي موحد تبين في تمهيد له اذا قدم على الغرض من المدح الغزل ووصف الحسن والجمال وانما عطفه باو مع دخوله في الخير بقصد الاعتداد به والتنبيه على منزلته وكونه من الخير بمكان مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه فيتناول المباح والا فترك المندوب لا يكون احب وافضل وليس المراد انه حينئذ هو المقصود وانه من قبيل وملائكته وجبريل لان مثله يعطف بالواو لا باو ولذا اجمل المص رحمه الله الخير على الطاعة والبر مما هو عبادة وقربة فعلية لتغاير العفو فالمراد بالتوطية انه ذكر ما هو مناسب له وقدم عليه وانما المقصود بالسياق العفو قوله ولذلك رتب عليه الخ اي لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان ابدا الخير واخفاؤه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله فانتم اولى بذلك لان القادر اذا عفا فغير القادر اولى اذ قد يضطر الى العفو والاقتدا بسنة الله اولى بكم فلا يقال انه تعالى لا يتضرر بالعصيان ونحن نتاذى بالظلم فكيف يكون عفو المتاذي اولى وقوله بعد ما رخص اشارة الى ان الانتقام رخصة غير محبوبة والا فلا يكون العفو احب لان ترك المندوب لا يكون احب اذا استثنى الجهر افاد به انه غير مكروه لا انه محبوب كما مر فتامل قوله بان يومنوا بالله ويكفروا برسله يعني ان التفريق في اعتقاد الحقية لاحدهما دون الاخر لا يصح مع ان حقية احدهما يستلزم حقية الاخر فالذين يكفرون بالله ورسله هم الذين خلص كفرهم المعروف بالجميع والذين يفرقون بينه وبين رسله هم الذين امنوا بالله وكفروا برسله لا عكسه وان قيل انه يتصور في النصارى لا يمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم وكفرهم بالله لجعله شريكا ولذا فان الكفر بالله شامل للشرك والانكار ولا يخفى بعده والذين يومنون ببعض ويكفرون ببعض هم الذين امنوا ببعض هم الذين امنوا ببعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكفروا ببعضهم كاليهود فهذه اقسام متقابلة كان الظاهر عطفها باو ولذا قيل انها بمعنى او والموصول مقدر بنا على جواز حذفه مع بقا صلته قوله طريقا وسطا بين الايمان والكفر الخ الوسطية مستفادة من بين والايمان والكفر تفسير لذلك لانه يشار به لمتعدد كما مر ولذا اضيف اليه بين قيل وهذا راجع الى يريدون الاول وما بعده اذ الذين كفروا الاول من كفر بهما يجمع جميع الاقسام ولو فسر بالاعم وجعل ما بعده مفسرا له صح وقوله كما لكافر بالكل قال النحرير لما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكار لها وتكذيب وهو يستلزم الكفر بالجميع وقوله فماذا بعد الحق الا الضلال اشارة الى انه لا واسطة بينهما قوله هم الكاملون في الكفر الخ اعتبار الكمال ليكون الحصر مفيدا وليصح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسيط الفصل وتعريف الجنس قوله مصدر موكد لغيره قد قدمنا الفرق بين الموكد لغيره والموكد لنفسه وعامله محذوف على هذا ومذكور على ما بعده وقوله يقينا محتاد فيه لما قيل عليه انه كيف يكون الكفر الباطل حقا بان حقا ليس هو مقابل الباطل بل المراد به ما لا شك فيه وانه مقطوع به واشار بقوله محققا الى انه بمعنى المفعول ولذا وقع صفته قوله اضدادهم ومقابلوهم الخ يعني ان المومنين المذكورين مقابل وصف الذين كفروا بالله ورسوله باقسامهم وهو بيان للمعنى واشارة الى ما فيه من الطباق وقيل انه بيان لانه هو الخبر المقدر والظاهر انه الخبر قوله اولئك الخ وقوله اولئك الخ وقوله وانما دخل بين الخ من تفصيله في قوله لا نفرق بين احد من رسله قوله الموعودة اشارة الى ان الاضافة للعهد وقوله وتصدير بسوف لتاكيد الوعد الخ اي الموعود الذي هو الايتاء الاخبار بانه متاخر الى حين بنا على ان المضارع موضوع للاستقبال فدخول حرف الاستقبال عليه لا يكون الا لتاكيد اثباته كما ان لا يفعل لما كان لنفي الاستقبال كان لن يفعل لتاكيد ذلك وهذا معنى قول سيبويه لن يفعل نفي سوف يفعل وان كان ظاهر عبارته انه لنفي التاكيد وقوله لا محالة بيان للتاكيد وتلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم للغيبة والتلوين جعله لونا بعد لون للتطرية وهو كالتفنن اعم من الالتفات وقوله بتضعيف حسناتهم اشارة الى تعلقه بقوله سوف نوتيهم اجورهم وانهم يزادون على ما وعدوا السعة رحمته قوله قالوا ان كنت صادقا الخ لما كان اتى بكتاب وهو القران ومنهم من يجمله ومنهم من يسمع به فله بدا ان يكون ما سالوه تعنتا فما قاله اما يكون جملة وهي منجم او يكون بخط سماوي او معاينة نزوله او ذكرهم باعيانهم فما فسره به مدلول عليه بقرينة الحال فلا يقال انه من اين اخذ هذا المقيد ولا قرينة عليه واما كونه ينزل والا على التدريج كما مر فكيف يكون ما سالوه جملة فليس مطلقا او مطردا

والجزء

عصام

عصام كذ

كا

٢١٨

كما مر قوله جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفا في جواب شرط مقدر والجواب ما دل كما اشار اليه والتقدير ان استكبرت هذا وعرفت ما كانوا عليه مبنيا لك رسوخ عرقهم في الكفر فلا يرد عليه ان سوال الاكبر فيما مضى لا يترتب على استكباره صلى الله عليه وسلم قيل انها سببية والتقدير لا تبال ولا تستكبر فانهم قد سالوا موسى صلى الله وسلم اكبر من ذلك وقرا الحسن رحمه الله اكثر بالمثلثة قوله وانما كان من ابايهم الخ الجهد بالسكون السيرة والطريقة واسناده للاصل الى الفروع من قبيل اسناد ما للسبب للمسبب فسقط ما قيل ان الاخذ بمذهب الفاعل الحقيقي لم يعد من ملابساته في كتب المعاني لكن صاحب الكشاف اعتبره في هذا المقام ايضا وقد يجعل من اسناد فعل البعض الى الكل بنا على كمال الاتحاد نحو قوبي هم قتلوا اهم اخي فيكون المراد بمعنى سالوا جميع اهل الكتاب لصدور السوال عن بعضهم وافترحوه بمعنى ابتدعوه واخترعوه قوله اي ارناه مرة جهرة لما كانت الجهرة صفة الروية كما في كتب اللغة لا الارأة اقتضى ذلك تقدير ما ذكره واشار الى انه صفة مصدر اي روية لا فى لا جهرة وسوا الاجهرة كما قيل ويصح ان يكون حالا من مفعول ارنا الاول اي مجاهرين ومعاينين ولا وجه لما قيل ان تقديره بعيد عن الفهم والظاهر انه مصدر الاراة في الحقيقة اما من لفظه بتقدير اراة عيانا او من غير لفظه اي روية عيان ويحتمل الحالية من المفعول الثاني اي معاينا على صيغة المفعول ولا لبس فيه لاستلزام كل منهما الاخر فلا يقال انه يتعين انه حال من الثاني لقربه منه وقوله ان كنت صادقا رواه الطيبي بمعناه قوله ثم جاءتهم من السما فاهلكتهم اشار الى ان اخذتهم مجاز عما ذكر وقوله وذلك لا يقتضي الخ رد على الزمخشري لانه ينكر الروية لانهم انكر طلب الكفار لها في الدنيا تعنتا لا يقتضي امتناعها مطلقا وهو ظاهر قوله والبينات الخ اي لا يصح ارادة التوراة لانها نزلت بعد ذلك كما سياتي فالمراد المعجزات او الحجج الواضحة وقوله سلطانا اشارة الى انه مصدر وان مبينا من ابان بمعنى ظهر وقوله مطل بضم الميم وبكسر الطا المهملة وتشديد اللام بمعنى مشرف قيل ان السلطان المبين كان قبل العفو لانه قتل المقتل كان توبة لهم ولا محذور فيه لان الواو لا تقتضي الترتيب ولو فسر التسلط بما بعد العفو من قهرهم حتى انقادوا له ولم يتمكنوا من مخالفته لم يرد عليه شي قوله قرا ورش عن نافع لا تعدوا الخ يعني بفتح العين وتشديد الدال وروي عن قالون تارة سكون العين سكونا محضا وتارة اخفا لفتحة العين واما الاولى فاصلها تعتدوا لقوله اعتدوا منكم في السبت فانه يدل على انه من الاعتدا وهو افتعال من العدوان فاريد ادغام تايه في الدال فنقلت حركتها الى العين وقلبت والادغمت وهو واضح واما السكون فشي لا يراه النحويون للجمع بين ساكنين على غير حدهما والاختلاس اخف منه وقرا الاعمش تعتدوا على الاصل قوله على ذلك وهو قولهم سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على ان يقوموا عليه ثم نقضوه بعد ومال كلام المص يخالفه لانه جعل الميثاق الغليظ معاهدتهم معاهدة موكدة على السمع والطاعة والمص رحمه الله جعله نفس قولهم سمعنا واطعنا لانه ميثاق ووجه كونه غليظا قيل يوخذ من تفسيره بالماضي ووجهه تامل قوله فخالفوا فنقضوا الخ يشير الى ان في الكلام مقدرا وان الجار والمجرور متعلق بمقدر وهو ما ذكر وفي الكشاف ما مزيدة للتاكيد فان قلت بم تعلقت البا وما معنى التاكيد قلت اما ان تتعلق بمحذوف وكانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان تتعلق بقوله حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم بدل منه واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه وظاهره ان زيادة ما للتاكيد وان معنى التاكيد للحصر وهو مشكل لان الحصر انما يفيده التقديم على العامل الملفوظ او المقدر وكذا قيل في تاويله كما مر في نظيره ان في كلامه تقديرا يعني واما التوكيد والتقديم على العامل ولا يخفى ان عبارته هنا منادية على خلافه والحق عندي ابقاؤه على ظاهره وان مراده ان ما مزيدة لتاكيد السببية وانه سبب قوي وقوته تفيد الحصر لانه لا يخلو اما ان لا يكون له سبب اخر او يكون وعلى الاول يتم المقصود وعلى الثاني فلا يخلو اما ان يكون داخلا فيه كذلك او خارجا عنه منضما اليه فاما ان يكون له مدخل في السببية اولا فعلى الثاني لا حاجة للضم وعلى الاول لا يكون قويا لاحتياجه الى ما ضم اليه او مستقلا فيكون مثله في الاستقلال بالسببية وحينئذ لا يكون لجعل هذا سببا قويا وجه بحسب الظاهر ولا يدع في افادة التوكيد الحصر بمعونة المقام فافهم فانه مما غفلوا عنه قوله ويجوز ان يتعلق بحرمنا الخ ترك قول الزمخشري انه على هذا يكون قوله فبظلم بدلا لما قيل عليه انه جعله بدلا ولم يجعله معطوفا على السبب الاول كما جنح اليه المص رحمه الله لظهور انه متعلق بقوله حرمنا على معنى السببية ولا يتاتى ذلك بعد جعل المتعلق والسبب هو قوله فيما نقضهم الا بان يكون هو بدلا كما في قولك بزيد بحسنه فثبت ومبناه على

وهذا سهو

والاخفاء

في الكشاف اخذ منهم الميثاق على ذلك قيل هو معطوف على الميثاق فيتحد كلامهم وكلام المص ولذا صرح به وقولهم سمعنا واطعنا

سعد وقطب وطيبي

عصام

عصام

سعد

ان الثاني فيلزم تكرار المنافي فيما نقضهم عطفا علي اخذنا منهم ميثاقا غليظا او جزا الشرط مقدر
اما لو جعلت العطف علي بما نقضهم كقولك بزيد وبحسنه او فبحسنه امنت او لم بحسنه لم يحتج
الي جعله بدلا ولا يخفي ان هذا الابدال بعيد لخفا الطول الفصل وكونه من ابدال الجار والمجرور مع
حرف العطف او الجزا مع المقطع بان المقول هو الجار والمجرور فقط ومعني لدلالته علي ان تحريم
بعض الطيبات مسبب عن مثل هذه الجرايم المعظمة ومترتب عليها وايضا قيل عليه ان المعطوف
علي السبب سبب فيلزم تاخر بعض اجزا السبب الذي للتحريم عن التحريم وقد يكون سببا ولا جزء
سبب الا بتاويل بعيد لان قولهم علي مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح متاخر زمانا
عن تحريم الطيبات فالاولي ان يقدر تعناهم كما ورد مصرحا به واما الجواب بان الفا تعارض البدل اذا
طال الفصل كما ذكره الزجاج وغيره وان دوام التحريم في كل زمان كابتدائه فتكلف لا داعي اليه قوله
فيكون التحريم بسبب النقض الخ عدل عن قول الزمخشري فلا يكون التحريم الا بسبب النقض لما
قيل عليه ان افادة هذا التركيب للحصر مشكل لان التركيب حينئذ من قبيل بزيد مررت وبعمرو
وقد اتفقوا علي انه لا يجوز في مثله قصد التخصيص وفيه بحث لانه انما يتجه لو كان الحصر
ماخوذا من التقديم اما لو كان من التاكيد كما سمعت فلا لانه مثل انما بزيد مررت وبعمرو قوله
لا بما دل عليه قوله بل طبع الله الخ حاصله كما في الكشاف ان الجار لا يتعلق بطبع ولا بلا يؤمنوا
مقدرا هو نفسه او ما يدل عليه بقرينة قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون وقوله مثل
لا يؤمنوا اي كما انه لا يصح تعلقه بما دل عليه طبع لا يصح تعلقه بما دل عليه لا يؤمنون وهذا
رد لابي البقا وغيره ممن جوز هذا ووجهه انه رد لقولهم قلوبنا غلف واضراب عنه فيكون متصلا
به معنى ومتعلقا به وما هو متعلق بالمجرور لا يصح عمله في الجار لفظا ومعنى وما لا يعمل لا يفسر
عاملا لان المفسر قايم مقام المفسر فلا يجوز زيد بزيد المار علي ان المار عاملا في بزيد او مفسرا
لعامله وهذا معنى قوله من صلة وقوله وصلة مضاف الي قولهم اذ المراد به لفظه ولا يجمع
قرنه بالواو لدفع اللبس لانه لو قال من صلة قولهم لتوهم انه صلة ما قالوه كما هو المتبادر لا هذا
اللفظ فلا اعتبار فيه ولا يرد عليه ان قوله وقولهم مضاف اليه صلة وكان الاولي من صلة قولهم بدون
واو وانه يقتضي ان الجار معمول فالاولى ولا يتعلق جاره وضمير جاره للمجرور وهو قولهم قال
المعرب هذا التقرير لا يصح لتوقفه علي ان يكون بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه
معنى بل طبع الله عليها بنقض كفرهم فكيف اذا انضم اليه النقض والقتل ليكون قرينة علي
ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا له وانكارا كما ينصح عنه
قوله تعالي وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يكون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليل عليه
بل استطراد انا ظرا الي قولهم قلوبنا غلف عطفا علي مقدر اي لم تخلق قلوبهم غلفا بل طبع
الله عليها ولابي حيان هنا كلام مختل في بيان هذا الوجه تركناه خوف الاطالة بغير طايل قوله
او بما في كتابهم تعريفه وانكاره وعدم العمل به ارعية للعلوم او في اكنة الخ اي هو اما جمع غلاف
بمعنى المغلوف واصله غلف بضمتين فخفف اي هي اوعية للعلم في غنية بما فيها عن غيره او جمع اغلف
كقولهم سيف اغلف اي في غلاف فيكون كقوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه لا تفقهه ولا تسمعه
الحجاب المانع من وصوله اليها خلقة قوله فجعلها محجوبة عن العلم او جعلها الخ الوجه الاول ناظر
الي تفسير الغلف الاول اي قالوا قلوبنا مملوة بالعلم فابطله بانها مطبوع عليها اي محجوبة عن
العلم لم يصل اليها شي منه كالبيت المقفل المختوم عليه والثاني الي الثاني لانهم قالوا انها في اكنة
وحجب خلقية فلهم عذر لتنافي عدم قبول الحق فاضرب عنه بانه ليس امرا خلقيا بل كسبي
لانهم بسبب كفرهم خذلهم الله ومنعهم مما ذكر فلا يتدبرون وقتلهم الانبياء بغير حق من نتيجته
قوله الا قليلا منهم الخ قيل في رد هذا الوجه قليلا صفة مصدرا وزمانا محذوف اي
الا ايمانا او زمانا قليلا ولا يجوز نصبه علي الاستثنا من فاعل يؤمنون اي الا قليلا منهم
فانهم يؤمنون لان الضمير لا يؤمنون عايد علي المطبوع علي قلوبهم ومن طبع علي قلبه
بالكفر لا يقع منه ايمان والجواب ان المراد بما مر الاسناد الي الكل ما هو للبعض باعتبار الا
كثر فتامل والمراد بالايمان القليل التصديق ببعضه كنبوة موسى صلى الله عليه وسلم وهو
لا يفيد لان الكفر بالبعض كفر بالكل كما مر قوله وهو معطوف علي بكفرهم لانه من اسباب
الطبع دفع لما يتوهم منه انه من عطف الشي علي نفسه ولا فايدة فيه بوجوه منها انه ان
عطف علي بكفرهم الذي قبله وهو مطلق وهذا الكفر بعيسى فهو اشارة الي ان الكفر المطلق
سبب للطبع كالمخصوص فلذا عطف للايذان بصلاحية كل منهما للسببية وان عطف علي فيما
نقضهم فظاهر وان عطف مجموع هذا وما بعده علي مجموع ما قبله لا يلزم المحذور ايضا لتغاير





الجموع للمجموع وان لم يغاير بعض اجزايه بعضا لان النظر الي المجموع كقوله هو الاول والاخر و
الظاهر والباطن او يعتبر المتغاير بين بما كفر في المواضع الثلاثة ويصح ايضا عطف هذا المجموع
علي قوله بكفرهم ذكره الامام وجميع المحققين قوله اي بزعمهم الخ لما كان القايلون اليهود وهم
لا يقرون برسالة عيسى صلى الله عليه وسلم اول بان تسميته رسولا بناء علي قوله وان لم يعتقده
او هو استهزا وتهكم ومثل له باطلاق الرسول وكونه ارسل في الاية الاخرى او انهم لم يصفوه
بذلك بل بغيره من صفات الذم فغير في الحكاية فيكون من الحكاية لا من المحكي او هو كلام مستانف
معترض في البين لمدحه اي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله روي ان رهطا من اليهود
الخ اخرجه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما والقا الشبه ان يجعله الله في صورته متمثلا
كتمثل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه وقوله فقام رجل منهم اي
من اصحابه وقيل ذلك وقوله وقيل كان رجلا اي كان الملقي عليه الشبه او المقتول رجلا
ينافق عيسى صلى الله عليه ووقع في نسخة الكشاف كان رجلا بالرفع وهي الاظهر من الاولى
لاحتياجها للتاويل وامثال ذلك مبتدا من الخوارق خبره قوله وانما ذمهم الله الخ اي انه
اذا القي عليه الشبه كان عذرهم وفي مبلغ علمهم عيسى عليه الصلاة والسلام فما ذكروه ليس كفرا
يذمون به لانه علي مبلغ علمهم فذمهم ليس بذلك بل بما تضمنه مما ذكر قوله ططيانوس اسم عبراني بطا
ين مفتوحتين مهملتين بينهما مثناة تحتية ساكنة ثم الف ونون مضمومة تليها واو وسين مهملة
وفي نسخة ططيانوس بطاءين ومثناة تحتية قوله وشبه مسند الي الجار والمجرور الخ ان
اسند الفعل للجار والمجرور فالمراد وقع لهم تشبيه بين عيسى صلى الله عليه وسلم ومن صلب
او هو مسند لضمير المقتول الذي دل عليه انا قتلنا اي شبه لهم من قتلوه بعيسى او المعنى الامر
وشبه من الشبهة اي التبس عليهم الامر ومن فسره بهذا بناه علي انه لم يقع قتل ولا صلب اصلا
وانما وقع ارجاف واكاذيب وليس المسند اليه ضمير المسيح صلى الله عليه وسلم لانه مشبه
به لا مشبه والارجاف اصل معناه الاضطراب ثم شاع فيما شاع من الكذب وثم بالفتح اسم اشارة وترسم
بالها قوله في شان عيسى عليه الصلاة والسلام الخ بيان للمعنى لان الاختلاف ليس في ذاته بل في
امره وقوله قتلناه حقا لا ينافي ما سياتي من الشك لانه بمعنى التردد الواقع فيما بينهم لا ان كل احد
منهم شاك وكذا قول من سمع منه انه يرفع والظاهر انهم لا ليسوا من اليهود قوله صلب الناسوت
وصعد اللاهوت هؤلا الحلولية منهم القايلون بان الله حل فيه وحين صلب انفصل عنه وبقي
جسمه قال الواحدي في شرح ديوان المتنبي يقولون لله لاهوت وللانسان ناسوت وهي لغة
عبرانية تكلمت بها العرب قديما انتهى قوله والشك كما يطلق الخ اصل الشك ان يستعمل في تساوي
الطرفين وقد يستعمل في لازم معناه وهو التردد مطلقا وان ترجح احد طرفيه وهو المراد هنا ولذا
اكده بنفي العلم الملازم لذلك ايضا بقوله ما لهم به من علم الخ قوله استثنا منقطع الخ لان
الظن المتبع ليس من العلم في شي فان فسر العلم بما ذكره كان متصلا لكنه خلاف المشهور ولذا احتج
وممن ذهب الي اتصاله ابن عطية رحمه الله واما ما قيل ان اتباع الظن ليس من العلم قطعا فلا
يتصور اتصاله فعلم بما مر دفعه لان من قال به جعله بمعنى الظن المتبع وفي ضمير قتلوه وجوه
فالظاهر انه لعيسى عليه الصلاة والسلام والمعنى ما قتلوه قتلا يقينا فيقينا صفة مصدر محذوف
او حال بتاويله بمستيقنين ولا يرد عليه ان نفي القتل المتيقن يقتضي ثبوت القتل المشكوك لانه
لنفي القيد والمقيد او لنفي المقيد ولا مانع من انه قتل في ظنهم فانه يقتضي انه ليس في نفس
الامر كذلك وقيل هو راجع الي العلم واليه ذهب الفرا وابن قتيبة اي وما قتلوه العلم يقينا من
قولهم قتلت العلم والراي وقتلت كذا علما وهو مجاز كان الاساس ويقال نحره علما ايضا ومنه
نحرير الحاذق وقال الاصمعي نحرير كلمة مولدة وورده المجوهري وقال ورد في الشعر القديم
كقوله يوم لا ينفع الرواغ ولا يقدم الا المتبع النحرير وهي مشتقة من النحر كانه نحر الامور نحرا فانه
كما يقال قتله خبرا قال قتلتني الايام حتى قتلتها خبرا فما بعد ذلك منتقل لان من قتل
شيئا استعلي وغلب وتصرف وقيل العلة فيه التطهير بنفي الدما والرطوبات وهو جيد وقال
الرضي في بحث المركبات النحو يكون بمعنى الاظهار لان النحو يتضمنه ومنه قتلته خبرا وقولهم
العالم نحرير لان القتل والنحر يتضمن اظهار ما في باطن الحيوان وقيل الضمير للظن اي وما قطعوا
الظن يقينا وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وقيل انه متعلق بما بعده اي
بل رفعه الله رفعا يقينا ورد بان ما بعد بل لا يتقدم عليها والبيت المذكور لم ارمن عزاه ويقنت
بفتحتين بمعنى تيقن قوله اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به الخ ان هنا نافية بمعنى
ما وفي الجار والمجرور وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والقسم مع جوابه خبر وله

يرد عليه ان القسم انشا لا ن المقصود بالخبر جوابه وخبر موكد بالقسم ولا ينافيه كون جواب القسم لا محل له لانه لا محل له من حيث كونه جوابا فلا يمتنع كونه له محل باعتبار اخر ولو سلم ان الخبر ليس هو المجموع والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليومنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم ورجح هذا الوجه والثاني والذي ذهب الزمخشري وابن البقا والمص رحمه الله ان جملة القسم صفة موصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن به وقيل عليه ان الصواب هو الوجه الاول لانه لا ينتظم من احد والجار والمجرور اسناد لانه لا يفيد وكونه لا فايدة فيه ليس بشي اذ معناه كل رجل يومن به قبل موته والظاهر انه هو المقصود وانه اتم فايدة والاستثنا مفرغ من اعم الاوصاف **قوله** ويعود اليه الضمير الثاني الخ اي الى احد وتزهق روحه بمعنى تخرج وقال الراغب زهق الروح خرج وجها اسفا على شي ويريد كون الضمير لاحد الذي يكون للجمع وغيره كما مر انه قري ليومنن بضم النون واصله يومنون وبهم وضمير الجمع لا يعود لعيسى عليه الصلاة والسلام ظاهرا ومعاجلة الايمان مبادرته وهو المصحح وفي نسخة معالجة الايمان اي جبر نفسهم عليه وعرضها على الحق والمراد بالاضطرار ايمان الناس والنجا وهو لا يفيد لانه ملحق بالبرزخ فيكشف لكل الحق ويظهر له حتى يومن به كما هو حجته وقصة الحجاج واستشكاله هذه الاية بمن شاهد منهم يقتل ويحرق ونحوه ولا يتفوه بذلك مفصلة في الكشاف وقد راحد على قراة الجمع ولم يقدر رجماهير يحالمشوعه في الاستثنا ملغى لما مر اذا به الجمع بحل المقدر عليه فتامل ومعنى الوعيد ان ذلك الامر الذي يحترزون عنه كاين لا محالة وقراة الجمع لا تعين ذلك الاحتمال في القراة الاخرى ان قلنا بجواز تخالف القراتين معنى والا فينه نظر ورجوع الضمير الى عدم قتله خلاف الظاهر وان قيل به **قوله** روي انه ينزل الخ هذا الحديث رواه ابو داود بن حيان عن ابي هريرة رضي الله عنه دون قوله فلا يبقى احد من اهل الكتاب الخ وروى هذه الزيادة ابن جرير وصححه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا وكونه يمكث اربعين سنة استشكل الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله بانه ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمرو رضي الله عنهما انه يمكث في الارض سبع سنين وجمع الروايتين بان رواية مسلم لبيان مدة مكثه بعد نزوله من السما والرواية الاخرى لبيان مجموع اقامته قبل الرفع وبعده فانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاذا انزل مكث سبع سنين فيكون مدة لبثه في الدنيا اربعين سنة ولفظ مسلم يبعث الله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فيطلبه فيهلكه اي الدجال ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ايضا قوله ثم يلبث بعده اي بعد موته فلا تكون هذه الرواية مخالفة للرواية الاولى ورجح هذا الجمع على الاول بان الرواية ليست نصا في لبث عيسى صلى الله عليه وسلم وتلك نص فيها وقوله وبعده وثم صريح فيه والرواية الاولى مشهورة مروية من طرق كثيرة ولم يخالفها غير رواية مسلم فينبغي تاويلها ثم اختلف في محل دفنه عليه الصلاة والسلام فقيل يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وان محله فيها معلوم وورد فيه اثر وقيل في بيت المقدس وقوله ويوم القيمة الخ يدل على جواز تقدم خبر كان عليها مطلقا واذا كان ظرفا لان المعمول انما يتقدم حيث يصح تقدم عامله والضمير في يكون لعيسى عليه الصلاة والسلام وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر ولذا لم يذكره المص رحمه الله **قوله** فباي ظلم الخ اخذ التعظيم من التنوين وليس مراده انه له صفة محذوفة كما قيل وترك ذكر النقض لما مر وقوله وعلى الذين هادوا الخ المحرم هو ما سياتي في الانعام مفصلة فان قيل التحريم كان في التوراة ولم يكن حينئذ كفر بعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وصدهم عن سبيل الله قيل المراد استمرار التحريم وجعل الزمخشري الصد والاكل ونحو لما بيانا للظلم قال النحرير رحمه الله هو لدفع ما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر مثل مررت بزيد وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون ما جعل بصدهم متعلقا بمحذوف فلا اشكال عليه **قلت** ومنه يعلم تخصيص ما ذكره اهل المعاني من انه مناف للحصر الا ان تفاوت اذ المراد اذا لم يكن للحصر مستفادا من غير المتقدم ولم يكن الثاني بيانا للاول كما اذا قلت بذنب ضربت زيدا او بسوء ادبه اي لا بغير ذنب فافهمه فانه من النفايس **قوله** ناسا كثيرا اي هو صفة مفعول فيه مقدر او صفة مفعول مطلق فينتصب على المصدرية وقيل انه منصوب على الظرفية اي زمانا كثيرا وانما لم يعد الباء في اخذهم ونحوه واعيدت في غيره لانه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه وحيث فصل بمعمول لم يعد وجملة وقد نهوا حالية ووجه الدلالة على ان النهي للتحريم ثم انه تعالى توعد على مخالفته وهو ظاهر **قوله** نصب على المدح ان جعل يومنون الخبر كما مر وتجويز فيهما ان تكون جملة حالية ايضا وليست موكدة لتقييدها بقيد ليس في الاول ولعدم دلالتها على الرسوخ في العلم واليه اشار بقوله ان جعل الخ وقد اشكل هذا على من قال لا وجه لتقييد النصب بذلك لجعل فانه

منصوب



منصوب على المدح مطلقا وخبط بعضهم في توجيهه وما ذكره المص رحمه الله بعينه كلام الكسائي قال مكي من جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسخين يومنون فان جعل الخبر اولئك سنوتيهم لم يجز نصب المقيمين على المدح لانه لا يكون الا بعد تمام الكلام لكن قال النيسابوري رحمه الله ملخص الكسائي في القول بالنصب على المدح بانه يكون بعد تمام الكلام وهنا ليس كذلك لان الخبر اولئك والجواب ان الخبر يومنون ولو سلم فالدليل على انه لا يجوز الاعتراض بين المبتدا وخبره ولما راي الزمخشري ما فيه لم يصرح بما ذكره المص رحمه الله وكان وجه ما ذكروه ان القطع في العطف في قوة الابتاع لانه الاصل فيه ومقتضى العطف على المبتدا ان يكون الخبر المذكور بعده للمبتدا وما عطف عليه وكذا الضمير العايد فيه وبعد الاخبار عنه لا يصح قطعه لكن حكى ابن عطيه رحمه الله عن قوم منع نصبه على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف انما ذلك في النعت ولما استدل النحاة رحمهم الله بقوله لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر على جواز القطع فرق هذا القايل بان البيت لا عطف لانه قطع فيه النازلين فنصب والطيبون فرفع على قوله قومي ولا وجه للفرق مع ما انشده سيبويه للقطع مع حرف العطف من قوله ويأوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي فنصب شعثا وهو معطوف وقد تقدم لنا كلام في هذا في سورة البقرة ولعل القطع ليس مثل الاعتراض من كل الوجوه لما فيه من ملاحظة التبعية فلا يرد ما ذكره النيسابوري رحمه الله وبعد كل كلام فما ذكره المص رحمه الله قاله السلف فالعهدة فيه عليهم فليحرر **قوله** او عطف على ما انزل اليك الخ هذا وجه اخر في اعرابه وهو مجرور معطوف على ما انزل والمعنى يومنون بالمقيمين والمراد بالمقيمين حينئذ الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم قيل وليس المراد باقامة الصلاة على هذا ادا وها بل اظهارها بين الناس وتشريعها وقيل المراد بالمقيمين الملايكة لقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل المسلمون بتقدير مضاف اي وبدين المقيمين وفيه اقوال اخر فقيل معطوف على ضمير منهم وقيل ضمير اولئك او ضمير قبلك وهذا ابعدها وفي الكشاف ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف وربما التفت اليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب وما لهم من النصب على الاختصاص من الافتنان وخفي عليه ان السابقين الاولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كانوا ابعد همة في الغيرة على الاسلام وذب المطاعن عنه من ان يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم وخرقا يرفوه من يلحق بهم انتهى وقيل عليه لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه اصلا وهل يمكن انه يقع في الخط لحن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بنا على عدم تواتر صورة الكتابة وما روي عن عثمان وعايشة رضي الله عنهما انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد هذه الرواية واليه اشار بقوله ان النبا بعثني الخ **قوله** هذا اشارة الى ما نقله الشاطبي رحمه الله في الرايية وبينه شراحه وعلما الرسم العثماني بسند متصل الى عثمان رضي الله عنه انه لما فرغ من المصحف اتي به اليه فقال قد احسنتم واجملتم ارى شيا من لحن ستقيمه العرب بالسنتها ولو كان المملي من هذيل والكاتب من قريش لم يوجد فيه هذا قال السخاوي وهو ضعيف والاسناد فيه اضطراب وانقطاع لان عثمان رضي الله عنه جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها وقد كتب مصاحف سبعة وليس فيها اختلاف قط الا فيما هو من وجوه القراآت واذا لم يقمه هو ومن باشر الجمع كيف يقيمه غيرهم وتاول قوم اللحن في كلامه على تقدير صحته عنه بان المراد الرمز والايما كما في قوله منطق رايع وتلحن احيانا وخير الكلام ما كان لحنا اي المراد به الرمز بحذف بعض الحروف خطا كالف الصابرين مما يعرفه القرا اذا راوه وكذا زيادة بعض الحروف والوجوه المذكورة في الرفع وما عطف عليه ظاهره وعلى عطفه على ضمير يومنون تقديره المومنون يومنون هم والمقيمون الصلاة لا يومنون المقيمون حتى لا يصح الاخبار كما توهم الا انه لا يخفى ان غيره اولى منه واتحد تنبيه قد تحققنا المقول وتبعنا الاهم ما بين معقول ومنقول فادل ذلك الى ان قول عثمان فيه مذهبان احدهما ان المراد باللحن ما خالف الظاهر وهو موافق له حقيقة ليشمل الوجوه تقديرا واحتمالا وهذا ما ذهب اليه الداني وتابعه كثيرون والرواية فيه صحيحة والثاني ما ذهب اليه ابن الانباري من ان اللحن على ظاهره وان الرواية غير صحيحة **قوله** قدم عليه الايمان بالانبيا والكتب الخ الايمان بالانبيا عليهم الصلاة والسلام معلوم من الايمان بما انزل اليهم والايمان بالكتب مصرح به وبما بعده اقامة الصلاة وايتا الزكاة وقوله لانه المقصود في هذا المقام لانه لبيان حال اهل الكتاب وارشادهم وهم كانوا يومنون ببعض ذلك ويتركون بعضه فبين لهم ما يلزمهم ويجب عليهم

الاخر كل رجل من اهل الكتاب يؤمن به قبل موته صح

واما الايمان بالله واليوم الاخر فهم قايلون به ظاهرا كما مر تحقيقه في اول البقرة وقيل انه تصريح بما علم ضمنا للتاكيد وقيل تعميم بعد التخصيص لان الايمان بالله واليوم الاخر عبارة عن جميع ما يجب الايمان به وجمع بين الايمان الصحيح والعمل الصالح ماخوذ مما تقدمه وفي هذا الكلام تقدم في سورة البقرة فانظر قوله خصهم بالذكر الخ ان الاديان لتخصيص ذكره لم يرد عليه شي والاوسط وعليه ان الاسباط ليس كذلك لكن الامر فيه سهل قوله وقرا حمزة زبورا بالضم الخ والجمهور على فتحها والضم على انه جمع زبر بكسر فيكون صفة بمعنى مزبور اي مكتوب او زبر بالفتح والسكون كفلس وفلوس كما في الدر المصون وعبارة المص تحتملها وقيل انه مفرد كقعود وقيل انه جمع زبور على حذف الزوايد قوله نصب بمضمر اي ارسلنا رسلا وكذا رسلا الاتي والقرينة عليه قوله اوحينا لاستلزامه الارسال او ده قصصنا لانه منصوب بقصصنا بحذف مضاف اي قصصنا اخبار رسل وفيه وجوه اخر وقوله من قبل هذه السورة اشارة الى المضاف المنوي وهو ظاهر قوله جواب لاهل الكتاب الخ قد مر تفصيله فلا تغفل في كلامه كما توهم ومن قال انه تعليل لقوله الراسخون في العلم فقد ابعد المرمى ولم يدر ان هذا التفسير هو المانوس وبدا بنوح تهديدا لهم لانه اول نبي عوقب قومه لانه اول شرع كما توهم وظاهره يدل على ان من قبل نوح لم يكن يوحى له كما اوحي لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه غير موحى اليه اصلا كما قيل قوله وهو منتهى مراتب الوحي الخ اي الكلام بالذات اشرف انواعه واعلاها وقد وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم في الاسرا مع زيادة رفعة وما من معجزة لنبي من الانبيا الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها كما تصدى لبيانه بعض اهل الاثر مع زيادة له شرفه الله تعالى وتكليما مصدر موكد قالوا انه رافع للمجاز وفيه نظر لانه موكد للفعل فيرفع المجاز عنه واما رفعه المجاز عن الاسناد بان يكون المكلم رسله من الملايكة كما يقال قال الخليفة كذا اذا قاله وزيره فلا مع انه اكد الفعل والمراد به معنى مجازي كقول هند بنت النعمان في زوجها روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف اي بكى للخز من لبسه له لانه ليس من اهله ولذلك صرخت المطارف من لبس جذام لها وهي قبيلة روح فاكدت عجا بعجيجا مع انه مجاز لان الثياب لا تعج والقراة المشهورة رفع الجلالة الشريفة وقري بنصبها في الشواذ وهي واضحة ايضا قوله نصب على المدح اي بتقدير امدح او اعني وقدمه لرجحانه عنده والحال الموطية هي التي يكون المقصود بالحالية وصفها كما هنا وعليه فهو حال من رسل الذي قبله او ضميره قيل ولا وجه للفصل حينيذ بينهما وكلم الله موسى وجوز فيه الزمخشري البدلية وتركه المص رحمه الله لان اتحاد البدل والمبدل منه لفظا بعيد وان كان المعتمد بالبدلية الوصف قوله وفيه تنبيه على ان بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ يشير الى رد ما في الكشاف وان العقل لا يكفي في ذلك حتى يكون ارسال الرسل للتنبيه عن سنة الغفلة فان العقل قاصر عنه فلا بد من الشرع وارسال الرسل ومحل بسطه كتب الكلام وقوله بارسلنا اي المقدر كامرا ويتعلق له مبشرين ومنذرين يعني على التنازع وقوله ولا يجوز تعلقه بحجة يعني لانه مصدر ومعمول له لا يجوز تقدمه عليه ومن جوزه في الظرف جوزه هنا قوله وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز لان كل نبي غلب في زمنه شي جعلت معجزته من جنسه كما غلب في زمن موسى عليه الصلاة والسلام السحر فجا بالعصى ونحوها مما يضاهيه وفي زمن عيسى عليه الصلاة والسلام الطب فابرا الاكمه والابرص وفي زمن نبينا عليه الصلاة والسلام البلاغة فجا بالقران واعترض على المص رحمه الله بان هذا ينافي قوله قبل هذا انه اعطي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطي كل واحد منهم فلا يختص احد منهم بنوع بالنسبة اليه ويجاب بان اختصاص كل منهم بالنسبة الى من بعده فالاختصاص نسبي لا مطلق وهو ظاهر وان المراد غيره النبي اليه هذا قوله استدراك عن مفهوم ما قبله فكانه الخ يعني ان اهل الكتاب لما سالوه صلى الله عليه وسلم انزال كتاب من السما كما اراد وا بعثا ليتوا بحجية ما جابه ورد قولهم بقوله انا اوحينا الخ استدرك على ذلك فقال انهم لم تلزمهم الحجة ويشهد ولكن فالله يشهد وكفى به شهيدا وشهادة الله اثباته لصحته باظهار المعجزات كما تثبت الدعاوي بالبينات واذا ثبتت شهادته ثبتت شهادة الملايكة عليهم الصلاة والسلام لان شهادتهم تبع لشهادته وقوله بنبيه وقع في نسخة تنبيه بالمثلثة وهما بمعنى وقوله روي الخ هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله انزله ملتبسا بعلمه الخاص به الخ فالبا للملابسة والاضافة تفيد اختصاصا صاحبه لا يليق بالبشر بل بخالق القوي والقدر وذكر في تفسيره في الكشاف اربعة اوجه فقال معناه انزله بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المفسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز الفايت القدر وقيل انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا عليه ويحتمل انه انزله وهو عالم به رقيب عليه حافظ

له



له من الشياطين برصد من الملايكة كما قال تعالى في سورة الجن فقيل عليه انه جعل العلم بمعنى المعلوم والمراد بالمعلوم التاليف والنظم المخصوص وليس هذا من جعل العلم مجازا عن النظم والتاليف ولو جعل العلم بمعناه المصدري ويكون تاليفه بيانا للتلبس لا العلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التاليف ليس نفس التلبس بل اثره والبا على هذا تحتمل الالية كما يقال فعل بعلمه اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي فيكون وصفا للقران بكمال الحسن والبلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم بمعناه والظرف حال من الفاعل او المفعول ومتعلق العلم مختلف وهو كونه اهلا او مصالح العباد وظاهر كلامه انه على الثاني حال من الفاعل وعلى الثالث من المفعول ومبني قوله بما علم من المصالح على ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين تقريبا للصلة وبيانها اعني انزل اليك واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ له والملايكة رصد عليه تحفظه من الشياطين كقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ويشهدون على هذا من المشهود المحفظ انتهى محصله وهو رد على الطيبي اذ جعل العلم مجازا عن التاليف المخصوص والعلاقة بين الفاعل والفعل لان الفاعل المتقن الحكيم لا يصدر عنه الا الفعل المحكم البديع والمص رحمه الله ترك الوجه الرابع وهو ان تلبسه بعلمه حفظ له لانه لا مساس له بهذا المقام قوله فالجار والمجرور على الاولين حال الخ ويحتمل انه مفعول مطلق على الوجوه اي انزاله ملتبسا بعلمه وعلى الثالث للقران فلذا جعله فيه حالا من المفعول وجعل الجملة تفسيرا لما قبلها وهي قوله انزله اليك لانها بيان لانزاله على وجه مخصوص والزمخشري جعله بيانا للشهادة وكلام المص يحتمله ايضا الا انه يخالفه في اطلاق التفسير فيها فتدبر قوله ايضا بنبوتك الخ كلام الكشاف وشرحه ظاهر في ان قوله بما انزل متعلق بيشهد على ان الباصلة والمشهود به هو صحة ما انزله وهو الظاهر والمص رحمه الله حيث قال انهم انكروه ولكن الله يثبته ويقرره بما انزل من القران الدال على نبوتك وقال هنا والملايكة يشهدون ايضا بنبوتك ثم قال فعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت الملايكة وشهدوا فاشار الى ان المشهود به هو النبوة وان تعلق بما انزل تعلق الالية اي يشهد بنبوتك بسبب ما انزل اليك لدلالته باعجازه على صدقك ونبوتك كذا قيل وقيل انه بيان لمال المعنى ومؤداه فان شهادته بصحة ما انزله من القران باظهار المعجزات المقصود منه اثبات نبوته فتامل قوله وفيه تنبيه على انهم يودون ان يعلموا صحة النبوة الخ اي يعلم من سياق النظم ان اهل الكتاب في تعنتهم وسوالهم كانوا يودون اي يحبون ويتمنون ان تظهر له جلية الامر فانا لم يومنوا وهم مخطيون لان هذا ليس طريقا للبشر في معرفة الحق والنبوة بل مخصوص بالملايكة لانهم يشاهدون ذلك فلذلك اثبتها الله لهم بالاعجاز المحتاج الى التفكر والتدبر وفي كون الجاحدين المعاندين من اهل الكتاب يودون ذلك نظر لا يخفى وقوله جمعوا بين الضلال والاضلال من الصد عن سبيل الله واعرف من العرف بعين وزا مهملتين وقاف بمعنى اقوى وادخل قوله وعليه يدل على ان الكفار الخ اي على هذا الوجه النظم او الاية تدل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة اما على ما قبله فلا دلالة لها لانهم مخاطبون بالاصول ومكلفون بترك الكفر والظلم اذا كان بمعنى انكار النبوة او صد الناس عن الدخول في الدين فهو كفر وهم مخاطبون بتركه بالاتفاق واما اذا كان اعم شاملا لظلمهم انفسهم بالمعاصي وذكر انه لا يغفر لهم ذلك دلت الاية على انهم مواخذون به ومكلفون ومخاطبون بوجوبه عليهم ومنهم من ارجعه الى الوجهين الاخيرين وله وجه واذا كان في تفسير الظلم وجوه كما ذكره لم يتم الاستدلال والمسيلة مبسوطة في اصول الفقه وفي الكشاف هنا كلام تركه المص رحمه الله لانه مبني على الاعتزال الصرف وقوله لجري حكمه الخ اي لا بالوجوب كما يقوله المعتزلة والحكم بالخلود المقتضي المقطوع به على مقتضى الحكمة وقوله حال مقدرة اي منتظرة مستقبلة غير مقارنة لان الخلود يكون بعد ايصالهم الى جهنم ولو قدر يتمون خالدين لم يلزم تقديره والتعبير عنه بالهداية تهكم ان لم يرد بالهداية مطلق الدلالة وقوله لما الخ بيان لارتباط هذا بما قبله ومناسبته له قوله اي ايمانا خيرا لكم الخ في نصب خيرا وجوه للنحاة فمذهب الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره وافعلوا او وايتوا خيرا لكم ومذهب الفرا انه نعت مصدر محذوف كما ذكره المص رحمه الله واورد عليه انه يقتضي ان الايمان ينقسم الى خير وغيره ودفع بانه صفة موكدة وان مفهوم الصفة قد لا يعتبر ومذهب الكسائي وابي عبيد انه خبر كان مضمرة والتقدير يكن الايمان خيرا واورد بان كان لا تحذف واسمها دون خبرها الا في مواضع اقتضته وان المقدر جواب شرط محذوف فيلزم حذف الشرط وجوابه اذ التقدير ان تومنوا يكن الايمان خيرا وهذا مبني على ان الجزم بشرط مقدر وان قلنا انه بنفس الامر واخواته كما هو مذهب

لبعض النحاة لم يرد وكذا حذف كان واسمها بخصيصه بمواضع لايسلمه هذا القائل وقيل انه منصوب على الحال
نقله مكي عن بعض الكوفيين وابو البقا وهو بعيد لما ذكره المص رحمه الله لا غبار عليه فانه حكاية ما قاله
النحاة في هذا التركيب فالاعتراض عليه بانه مخالف لكلام ابن الحاجب ونحوه ساقط قوله
ان يكون واما هو بمعنى عنكم الخ وما كان ملكه السموات والارض وما فيهما امر مقدر وقيل كنوحهم اشارة الى ان
الجواب مقدر وهذا دليله اقيم مقامه وهو ظاهر الا ان قوله المراد بما فيهما ما يشملهما لان الكل يشتمل
على اجزائه وهي مظروفة فيه ايضا ومجموع الاجزا هو عين الكل قيل عليه ان ظرفيتهما لما فيهما
حقيقية وظرفية الكل لاجزائه مجازية فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وفيه نظر سيأتي قوله
الخطاب للنصارى الخ الرشدة بالكسر ويجوز فيه الفتح في القاموس يقال في الولد هو لرشدة اذا كان
حاصلا من نكاح لا زنا وسفاح وضده هو لزنية والتزنية هو ان ينسبه الى انه لزنية وكون
تخصيصه بالنصارى اوفق بما بعده لانهم افتروا عليه الصاحبة والولد والمصرح بامر عيسى صلى
الله عليه وسلم بين يديه وان كان قوله ولا تقولوا على الله الا الحق قد يدخل فيه اليهود لافترائهم
بتزنية عيسى عليه الصلاة وما قالوه في عزير لكن ما بعده لا يساعده والغلو مجاوزة الحد ومنه
غلو السهم وغلو السعر قوله الا الحق بتنزيهه عن الصاحبة والولد قيل الانقطاع في هذا الاستثنا
اشبه لان التزنية لا تكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى وفيه نظر لان
الاستثنا مفرغ وقد مر ان الانقطاع فيه غير معروف لكن المعنى يقتضي ما ذكره النحرير وقيل الظا
هر ان المراد بقوله ولا تقولوا على الله الا الحق انه تنزيه عن كل ما لا يليق كالشريك وقوله انما المسيح
تنزيه عن الصاحبة والولد فليتأمل قوله اوصلها وحصلها جملة القاها حال بتقدير قد والالقا
الطرح وهو هنا مجاز عن الايصال وقوله ذو روح اشارة الى انه على حذف مضاف او استعمل الروح
في معنى ذي الروح واضافته الى الله للتشريف او لانه بمحض قدرته من غير توسط المادة وعلى
القول الآخر هو استعارة تشبيها للمحيي بالروح التي بها الحياة وحاج بعض النصارى الواقدي بهذه
الاية فقال انها تدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام جزء من الله فعارضه بقوله تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلو كانت كذلك لاقتضى ان جميع الموجودات جزء منه
فحجه ومعنى كونه كلمة انه حصل بكلمة كن من غير مادة وقال الغزالي رحمه الله لكل شي سبب قريب
وبعيد فالاول المني والثاني قوله كن ولما دل الدليل على عدم القريب في حق عيسى صلى الله عليه
وسلم اضافه الى البعيد وهو كلمة كن اشارة الى انتفا القريب واوضحه بقوله القاها بجعله
كالمني الذي يلقى في الرحم فهو استعارة كما اشار اليه المص رحمه الله قوله اي الالهة ثلاثة الخ
يعني ان الظاهر انهم يقولون بالهة ثلاثة الله وعيسى عليه الصلاة والسلام ومريم كما صرح
به في الايات الاخر وان نقل عنهم القول بالاقانيم فحكاية الله عنهم اوثق لكن قال الطيبي رحمه
الله ان الحكيم الفاضل يحيى بن عيسى صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فلما اسلم وحسن
اسلامه صنف رسالة في الرد على النصارى قال فيها انهم زعموا انه تعالى جوهر واحد ثلاثة اقانيم
اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس فهو واحد بالجوهر مختلف بالاقانيم وقال بعضهم
انها اشخاص وذوات وقال بعضهم انها خواص وصفات فاقنوم الاب الذات واقنوم الابن الكلمة
وهي العلم وانها متولدة من الاب لا بطريق التناسل بل كتولد ضيا الشمس واقنوم روح القدس
هو الحياة وانها لم تزل فايضة من الاب والابن واختلفوا في الاتحاد فقالت اليعقوبية انها
بمعنى الممازجة كممازجة النار للفحم فالجمرة ليست نارا خالصة ولا فحمة وهذا موافق لقولهم
ان الله نزل من السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا ولذلك قالوا المسيح جوهر من
جوهرين واقنوم من اقنومين وهذا هو القول باللاهوت والناسوت وظاهر قول نسطورا ان
الاتحاد على معنى الحلول وان الكلمة جعلته محلا ولذا قالوا جوهران واقنومان الى غير ذلك واذا تقرر
اختلافهم كذلك صح حينئذ ان يراد من قوله ولا تقولوا ثلاثة ان يراد ولا تقولوا هو جوهر
واحد ثلاثة اقانيم وان يحمل بقية الايات على ما قالوه قال وقوله ثلاثة اي مستوون
في الالوهية كما يقال في العرف عند الحاق اثنين بواحد في وصف هم ثلاثة اي انهما يشبهانه
به والاقنوم بضم الهمزة بمعنى الاصل وهي لغة يونانية وجمعها اقانيم وقوله الهين من
دون الله اي الهين غير الله فيكون معه ثلاثة فلا يقال انه لا دليل فيها على التثليث المدعى
قوله لا تعدد فيه بوجه ما ذاتا وغيره كالقول بالاقانيم وقوله سبحانه اشارة الى انه منصوب
على المصدر كما مر تحقيقه وقوله من ان يكون اشارة الى ان في الكلام حرف جر مقدر وهو من
او عن كانه قيل نزهوه من ان يكون او عن ان يكون له ولد وفي محل ان والفعل حينئذ وجهان
النصب والجر يعني ان الولد يشابه الاب ويكون مثله والله منزه عن النظير والمثل وايضا

عصام

سعد

في وصفهم صح

الولد



الولد انما يطلب ليكون قايما بعده مقامه اذا عدم ولذا كان التناسل والله تعالى باق لا يتطرق
ساحته الفنا فلا يحتاج الى ولد وقوله له ما في السموات الخ دليل آخر على نفي الولد لانه مالك لجميع
الموجودات ولو كان له ولد لكان مثله في المالكية فلا يكون مالكا لجميعها وكذا الكناية في الحفظ لان
الوكيل بمعنى الحافظ لان من وكل اليه شي يحفظه كما مر فاذا استقل في ذلك لم يحتج الى الولد
فان الولد يعين اباه في حياته ويقوم مقامه بعد وفاته والله تعالى منزه عن كل هذا فلا يتصور
له ولد عقلا ويكون افتراؤه جهلا وحمقا قوله لن يانف من نكفت الدمع الخ الانفة الترفع والتكبر
والاستنكاف استفعال من النكف واصله كما قال الراغب من نكفت الشي نحيته واصله تنحية الدمع عن
الخد بالاصبع وبحر لا ينكف لا ينزح انتهى ومنه قوله فلم ينكف لعينك مدمع وقيل النكف قول السو
يقال ما عليه في هذا الامر نكف ولا وكف واستعمل فيه للسلب قاله المبرد وفي الاساس استنكف منه
ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية وقال الزجاج الاستنكاف تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار
ذلك قوله من ان يكون الخ اشارة الى تقدير الجار لانه يقال استنكف منه وعنه والعبودية
لله شرف واي شرف كما قال الشاعر

ومما زادني شرفا وتيها • وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي • وجعلك خير خلقك لي نبيا

قوله روي ان وفد نجران الخ هذا نقله الواحدي رحمه الله تعالى في اسباب النزول عن الكلبي رحمه
الله قوله عطف على المسيح هذا هو الظاهر وفيه وجوه اخر وهو ان يكون عطفا على الضمير
المستتر في يكون او عبدا لانه صفة ولذا يقال هو عبد ابوه ويكون وصفهم بكونهم عبيدا لانه
المراد ولا كل واحد منهم ان يكون عبد الله او هو له وصف مقدر بقرينة الملفوظ اي ولا الملايكة ان
يكونوا عبيد الله او هو من عطف جملة على جملة وعلى الوجوه السابقة من عطف مفرد على مفرد فهو
فاعل فعل مقدر وهو ومعموله كما صرح به وقول المص رحمه الله اي ولا يستنكف الخ تقرير لحاصل
المعنى واشارة الى تقرير متعلق الفعل معه فلا يرد عليه انه يقتضي تقدير الفعل ومتعلقه فلا
يكون معطوفا على المسيح بل من عطف الجمل كما مر وترك المص هذه الاحتمالات لان المعنى على
عطفه على المسيح بل اعادة لا ينفي عطفه ولذا قال صاحب المقرب ان غيره ليس بصحيح
قوله واحتج به من زعم فضل الملايكة الخ هذه المسألة مفصلة في الكلام ووجه الا
ستدلال ظاهر لان الذي يقتضيه قواعد المعاني وكلام العرب الترقي من الفاضل الى الافضل
فيكون المعنى لا من نفسه المسيح ولا من هو فوقه كما يقال لن يستنكف من هذا الامر الوزير
ولا السلطان دون العكس لكنه قيل انه لا يفيد الا الفوقية في المعنى الذي هو مظنة الاستنكاف
والترفع عن العبودية وهو هنا بزعم النصارى هو الروحانية التي فيه من جهة انه لا اب
له وكمال القدرة والتاييد الذي به يحيي الموتى ونحوه وهذا في الملايكة اقوى لانهم لا اب
لهم ولا ام ولهم باذن الله من قوة قلع الجبال ونحوه ومن مضاعفة الاعمال والتصرف في الاهوال
والاحوال ما يقل في جنبه الاحيا والابرا وهم مع ذلك لا يستنكفون عن العبودية فكيف
بعيسى صلى الله عليه وسلم ولا دلالة لهذا على الافضلية المختلف فيها كما يشهد به الذوق
اذ هي كثرة الثواب كما قرره وقد وجه الكلام بما يقتضي الافضلية بوجوه وجرى على هذا
النمط قوله وجوابه ان الاية للرد على عبدة المسيح والملايكة الخ يعني سوق الاية وان كان
للرد على النصارى لكنه ادمج فيه الرد على عبدة الملايكة المشاركين لهم في رفع بعض المخلوقين
عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعا انتسابهم الى الله بما هو من شوايب الالوهية
وخص المقربين لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد هذا الجواب بان هذا لا ينافي فوقية الثاني
كما هو مقتضى علم المعاني فلا يرد له لانه يعلم من التقريب فيه لان المقصود بالذات امر
المسيح فلذا قدم ولو سلم انه لا ينافي الفوقية فهو لا يثبتها كما اذا قلت ما فعل هذا زيد ولا عمرو
وهو يكفي لدفع حجة الخصم واما كون السياق والسباق يخالفه فليس بشي لان المجيب قال انه
ادماج واستطراد قوله وان سلم اختصاصها بالنصارى فلعله اراد الخ يعني ان مجموع الملايكة
افضل من عيسى وانما نحن من الانبيا والمرسلين والكلام انما هو في تفضيل الاحاد على الاحاد
وفي الانصاف فيه نظر لان مورده اذا بني على ان المسيح افضل من كل واحد من احاد الملايكة
فقد يقال يلزمه القول بانه افضل من الكل كما ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان
افضل من كل واحد من احاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كان افضل من كلهم كما مر ولم يفرق
بين التفضيل على التفصيل والتفضيل على الجملة احد ممن صنف في هذا المعنى وقد كان طال عنا
بعض المعاصرين فصله بين التفضيلين ودعوى انه لا يلزم منه على التفضيل تفضيل على الجملة

كفاية صح

سعد

ممن صنف صح

ولم يثبت عنه هذا القول ولو قاله احد فهو مردود بوجه لطيف وهو ان المفضل المراد جعل اماراته رفع
درجة واحد من المفضولين على من اتفق انه افضل من كل واحد منهم ولا يرفع درجة احد منهم عليه
لا سبيل الى الاول لانه يلزم منه رفع المفضول على الافضل فيتعين الثاني وهو ارتفاع درجة
الافضل على درجات المجموع ضرورة فيلزم ثبوت افضليته على المجموع من ثبوت افضليته على
كل واحد منهم قطعا انتهى فقد علت الفرق بين هذا وبين ما مثل به وكذا ما قيل في الجواب الاخر
ونحوه من ان هذه الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حديث السلطان والوزير
دون مجرد النظر في التركيب كما في لا يستنكف زيد ولا عمرو وفي اثبات الافضلية بهذا شبه دور وقد سلم
في افضلية المجموع دون كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر المتنازع فيه وربما
يقال المدعي ان في مثل هذا الكلام مقتضى قوله لعد المعاني الترقي من الادنى الى الاعلى دون
العكس او التسوية وتوجه نفي ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الاحاد سيما قبل الحكم بعدم
الاستنكاف ومدعاه ليس الادلة الكلام على ان الادلة المعربة افضل من عيسى صلى الله عليه
وسلم وهذا كاف في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك فالجواب الحق ما
سبقت الاشارة اليه في صدر الكلام ما حققه قوله وهم الكربيون الخ في كتاب الحبايك يقال ملايكة
الوجه هم الروحانيون بفتح الراء من الروح وقيل الروحانيون بالضم والفتح مطلقت الملايكة والكرو
بيون ملايكة العذاب من الكرب قاله البيهقي وغيره وفي الغايت الكروبيين سادة الملايكة منهم
جبرايل وميكايل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وهو المراد هنا وفي تذكرة التاج بن
مكتوم سيل ابن الخطاب بن دحية عن الكروبيين هل يعرف في اللغة ام لا فقال الكروبيون
بفتح الكاف وتخفيف الراء سادة الملايكة وهم المقربون من كرب اذا قرب وانشد ابو علي البغدادي
كروبية منهم ركوع وسجد وقال الطيبي رحمه الله فيه ثلاث مبالغات احدها ان كرب ابلغ من
قرب الثانية انه على وزن فعول من صيغ المبالغة الثالثة زيادة اليا فيه للمبالغة كاحمري وقوله
باعتبار التكثير دون التكبير الاول بالمثلثة والثاني بالموحدة ومعناهما ظاهر وقوله والنزاع
فيه الخ قد مر الفرق بينهما المنقول عن الراغب وكون التكبر يكون بالاستحقاق وصف الله عز وجل
له قوله فيجازيهم الخ اشارة الى ان المقصود من الحشر المجازاة ولذا قال في تفصيله انه تفصيل
للمجازاة العامة وهذا دفع لما يتوهم من عدم مطابقة المفصل للمجمل اذ المجمل لم يذكر فيه الا المستنكفون
فاشار الى الجواب بوجهين الاول انه تفصيل للعلم صريحا وضمنا لان المقصود سيحشرهم
وجميع العباد فيكون لفا ونشرا تقديريا والثاني انه تفصيل الجزا وانه بتعذيبهم وتحسرهم
بما يشاهدونه من نعيم غيرهم وفي الكشاف فان قلت التفصيل غير مطابق المفصل لانه اشتمل
على الفريقين والمفصل على فريق واحد قلت هو مثل قولك جمع الامير الخوارج فمن لم يخرج
عليه كساه وحمله ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك بوجهين احدهما ان يحذف ذكر احد
الفريقين لدلالة التفصيل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في
التفصيل في قوله عقيب هذا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به والثاني وهو ان الاحسان
اليهم مما يغمهم فكانه داخل في جملة التنكيل بهم فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته فسيعذب
بالحسرة اذا راي اجور العاملين وما يصيبهم من عذاب الله وقال النحرير الجواب الاول والثاني
غير مستقيم لان دخوله اما على الفريقين لا على قسمي الجزا قوله عني بالبرهان المعجزات
الخ لان البرهان الحجة وهي حجة قاطعة والقران مبين طرق الهداية فهو نور على الاستعارة
ودلايل العقل الخ لف ونشر مرتب قوله ثواب قدره الخ انما فسره بالثواب المقدر لتعطف فضل
عليه والرحمة حقيقة والتنوين في كلمة في تنبيه عموم الثواب وسمى له بعموم الظرف ولو فسر بالجنة
كما فسره به بعضهم كان التجوز في المجرور دون الجار واشار الى ان تسمية الثواب رحمة لانه بمقتضى
الاحسان لا الوجوب كما هو مذهبنا قوله ويهديهم اليه الخ هذا الضمير اما عايد على الله ومعنى
الهداية اليه الهداية الى عبادته او على جميع ما قبله باعتبار انه موعود وعلى الفضل وصراطا
مستقيما مفعول ثان بناء على تعدي يهدي الى مفعولين حقيقة او بتضمين يعرفهم او بمعنى فعل
مقدرا ومنصوب على الحال واليه متعلق بمقدر اي مقربين اليه او متعلق بايام اليه على انه
حال من الفاعل او المفعول وقيل هو حال من صراطا وليس لقولنا يهديهم الى طريق الاسلام
الى عبادته كبير معنى فالوجه ان يجعل صراطا بدلا من اليه وقيل عليه ان قولنا يهديهم طريق
الاسلام موصلا الى عبادته معناه واضح ولا وجه لكونه بدلا من الجار والمجرور فتامل
قوله حذف لدلالة الجواب الخ وجهه ظاهر وهو من التنازع واعمال الثاني وفيه نظر وما
رواه مروي في السنة وقوله وهي اخر ما نزل في الاحكام اي هذه الاية اخر اية نزلت

متعلقه



متعلقة بالاحكام كما ان اخر ما نزل سورة براة ذكره المحدثون قوله وليس له ولد صفة له او حال
الخ منع الزمخشري للحالية مطلقا ولم يبين وجهه انه اما حال من امرو وهو نكرة مجي الحال منها خلاف
الظاهر اذ المتبادر في الجمل الواقعة بعد النكرات انها صفات واما جملة هلك مفسرة لا محل لها من الاعراب
على ما اشتهر في النحو وان جوز بعضهم فيها ان تكون صفة والزمخشري لم يلتفت اليه لما بين جملة صفة
ومفسرا من التنافي لان المفسر غير مقصود من الكلام والصفة وتقييد المسند اليه محط الفائدة مع
ان المفسر اذا كان مضارعا ورد جزمه وهو يقتضي كونه غير صفة واما جعله حالا من الضمير المستتر
كما قاله المص وسبقه اليه ابو البقا فيشكل عليه ان المفسر غير مقصود حتى ادعى بعضهم انه لا
ضمير فيه لانه تفسير لمجرد الفعل بلا ضمير وان رد بقوله تعالى قل لو انتم تملكون وفي البحر انه
ممتنع لان المسند اليه في الحقيقة الاسم الظاهر الذي هو فاعل الفعل المحذوف فالذي ينبغي
ان يكون التقييد له واذا دار الاتباع والتقييد بين مؤكد ومؤكد فالوجه انه المؤكد بالفتح اذ
هو معتمد الاسناد وقال السفاقسي ان هذا مرجح لا موجب واما اذا كان له فلا يمنع الفصل
بينها وبين موصوفها بالمفسر لانها تاكيد له والفا في فلها واقعة في جواب الشرط وقوله وابني الام
لا يكون عصبة لان ذكورهم واناثهم في القسمة والاستحقاق سوا الا ولا يهم بالام كما تقرر في الفرايض
يقتضي وعلم بدليل اخر قوله والولد على ظاهره اي مخصوص بالذكر لا ما يشملهما فانه مشترك بينهما
اشتراكا معنويا وقد وقع في سياق النفي لان الذكر هو المتبادر منه وقد عضده الدليل وفيه
نظر لما قيل انه تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت دون البنت ليس
بسديد لان الحكم تعيين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت عند وجود واحد منهما
اما الابن فلانه يسقط واما البنت فلانها حينيذ تصير عصبة لا يتعين لها فرض نعم يكون
نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن
لا منطوقا ولا مفهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد والولد
مشترك معنوي في سياق النفي فيعم فلا بد للتخصيص من مخصص وكذا ما بعده فتامل فالولد
عند ابن عباس رضي الله عنهما عام لهما اذ لا ترث البنت مع الاخت عنده وعند الجمهور ترث لكن
ذلك بالعصوبة كالغير وقوله لا ترث النصف اي بطريق الفرضية لا بد من هذا القيد وهو مراده
اذ قد ترث البنت النصف كما اذا ترك بنتا واختا كما نبه عليه بعض اهل الفرايض وقوله ان كان
الامر بالعكس اي انه ماتت وتركته قوله ذكرا كان او انثى الخ فان قيل ههنا شرطان ذكر كل واحد
منهما في حادثة فان قام الدليل على ان المراد باحدهما الذكر لم يتعين ان المراد بالثاني الذكر
قيل ليس كذلك بل الكل شرط واحد لانه ذكر اولا اذا كان الاخ هو الميت يجعل للاخت النصف
ثم قلب المسئلة يجعل الاخت ميتا والاخ هو الوارث فجعل له جميع المال فبهذا تبين ان الشرط واحد
وهو عدم الولد ثم المراد في احد الموضعين الذكر دون الانثى فكذلك في الاخر وفيه نظر قوله
والاية كما لم تدل على سقوط الاخوة بغير الولد الخ عدم دلالتها على السقوط بغير الولد ظاهر لسكوتها
عنه وكذا دلالتها على عدم السقوط به اي بغير الولد كالاب فان الكلالة فسرت بمن لا ولد له ولا والد
كما مر واما ما قيل انه فيه بحث ظاهر لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر
على عدم السقوط بالغير فمدفوع بانه مسكوت عنه والسنة دلت على خلافه فقوله وقد دلت
السنة الخ جملة حالية مبينة لدفع هذا التوهم قوله وكذا مفهوم قوله تعالى يفتيكم في
الكلالة ان فسرت بالميت اشارة الى ما مر من الاختلاف في تفسيرها اذ حينيذ تكون الكلالة من
لم يخلف ولدا ولا والدا واورد عليه ان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة على الوالد
ايضا يشير الى ان المانع عن الارث الولد لا الوالد والا فتخصيصه بالنفي ليس بظاهر وجوابه يعلم
من الفرايض فانه وقع الاتفاق عليه لكنه لا بد من نكتة لتخصيص الولد بالنفي وما قيل انه ذكر
احد الجزئين لينتقل الذهن منه الى الجزء الاخر غير ظاهر فانظره قوله الضمير لمن يرث بالاخوة
الخ جواب سوال مشهور وهو ان الخبر لا بد ان يفيد غير ما يفيده المبتدا ولهذا لا يصح سيد الجارية
مالكها وضمير التثنية دال على الاثنينية فلا فايدة في الاخبار باثنتين وقد دفع بوجوه
منها ما ذكره الاخفش من ان الاثنينية تدل على مجرد التعدد من غير تقيد
بكبر وصغر وغير ذلك من الاوصاف فكانه قيل انهما يستحقان ما ذكر بمجرد التعدد من غير اعتبار
امر اخر وهذا مفيد ورد بان ضمير التثنية يدل على ذلك ايضا فعاد السوال وروي مكي عنه ايضا
وهو الذي ارتضاه الزمخشري وتبعه المص رحمه الله بانه حمل على معنى من يرث وان اصله وتقديره
انه كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث ذكورا واناثا وانما قيل كانتا وكانوا لمطابقة
الخبر كما قيل من كانت امك فانث ضمير من لتانيث الخبر كانتي وجمع هنا ورد بانه غير صحيح

جعل اماراته صح

ان الملك المقرب صح

تنبيه

ووجهه صح

سعد

عصام

ولد صفة صح

سعد

ضو السراج

سعدي

ابو حيان

سمين

وليس نظيرهن كانت امك لانه صرح فيه بما له لفظ ومعنى فمن انث راعى المعنى لانه امّ ومدلول
الخبر فيه مخالف لمدلول الاسم بخلاف ما نحن فيه فان مدلولهما واحد ولم يؤنث في من كانت امك
لمراعاة الخبر انما انث لمعنى من اذ اريد بها مؤنث كما تقول من قامت ولا خبر فيه ولا يخفى وروده
وان قيل انه تحامل عليه كما هو عادته وقيل ان الخبر له صفة مقدرة بها تتم الفائدة اي فان
كانتا اثنتين من الاخوات ومثل ذلك جائز وقيل اثنتين حال مؤكدة والخبر محذوف اي
له بدلالة قوله وله اخت عليه قوله تغليب المذكر بتربيته قوله رجالا ونساء وقيل هي اكتفا
قوله يبين الله لكم ضلالكم الخ هذه الوجوه الثلاثة ذكرها قدما المفسرين وهي ابقاؤه على
ظاهره وتبيين الضلال والشر ارشاد الى الهدى والخير وحذف مضاف اي كراهة ان تضلوا او
حذف الجار ولا النافية ورجح الاول بانه من حسن الختام والالتفات الى اول السورة وهي
يا ايها الناس اتقوا ربكم فانه امرهم بالتقوى وبين لهم ما كانوا عليه في الجاهلية ولما تم تفصيله
قال لهم اني بينت لكم ضلالكم فاتقوني كما امرتكم فان الشر اذا عرف اجتنب والخير اذا عرف
ارتكب وقوله فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات اشارة الى انه عائد على ما مر من امر
الميراث وما يتعلق بالاحيا والاموات قوله من قرا سورة النسا الخ هذا حديث موضوع مفترى
على ابي بكر رضي الله عنه كما ذكره المحدثون ووجه تصدقه على كل وارث لانه تلى ما بين — علي ابي بن كعب صح
الانصبا فكان له اجر ذلك وقوله واعطي من الاجر كمن اشترى محررا اي كاجر من اشترى
عبدا محررا فسماه محررا باعتبار المآل وقوله وبرئ من الشرك ليس معطوفا على مجهول
كاعطي بل على موهوم ما قبله او على مقدر اي اعطاه الله هذا الثواب وجعله بريا من الشرك وآمنا
من سوء الخاتمة وقوله وكان في مشية الله الخ اي في تقديره وارادته معفوا عنه مغفورا له
اللهم انا نسالك حسن الخاتمة والعفو والمغفرة وان توفقنا لفهم كلامك وتشرح صدورنا بفوائد
احسانك وانعامك

## سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم

السورة مدنية الا قوله اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بمكة الخ وفي عددها اختلاف فقيل مائة واثنان وقيل ثلاث وعشرون قوله الوفا
القيام بالعهد الخ اي حفظ ما يقتضيه العهد وهو يستعمل ثلاثيا ومضاعفا ومزيدا يقال وفى ووفّى
واوفى بمعنى لكن في المزيد مبالغة ليست في المجرد واليه اشار المص رحمه الله واصل معنى العقد
الربط محكما ثم تجوز به عن العهود وعقود المعاملات وقوله الموثق بالتشديد والتخفيف قوله قال
الحطيئة الخ هو شاعر معروف والبيت من قصيدة له في مدح بني انف الناقة قوم من العرب كانوا
يعيرون بهذا اللقب فلما قال فيها

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ... ومن يسوي بانف الناقة الذنبا

صاروا يفتخرون به قال شراح الكشاف وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من
عقد الحبل على الدلو حيث رشح بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعناج بوزن كرام حبل يشد في
اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي بفتح العين والرا والقاف ليكون عونا للعراقي والوذم فاذا انقطعت الا
وذام السيور التي بين اذناب الدلو واطراف العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي
ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن الحبل الكبير ويقال لمن يحكم امرا ويبالغ فيه علق الدلو — امسكها العناج والعراقي ثان خشبتان معترضتان على الدلو جمع عراقي والاوذام صح
الى عقد الكرب وخص العقد بالجار لانه هو المعروف بينهم في العقد لمن نزل بجوارهم وبه يتمدحون
والقصيدة كان سببها ذلك فلا وجه لما قيل لو قال لغيرهم لكان ابلغ والمستعار في البيت عقد الحبل
على الدلو والمستعار له العهد والميثاق وما بعده ترشيح وانما جعلوا المستعار ذلك وان كان العقد فيه
مطلقا المتبادر ولانه لولا ذلك لم يترتب جواب اذا على الشرط لمن عقل عنه قال الاوجه لتقييده
بما ذكر قوله واصله الجمع بين الشيئين الخ قال الراغب العقد الجمع بين اطراف الشيء ويستعمل في الاجسام
الصلبة كعقد الحبل وعقد البنا قوله ولعل المراد بالعقود الخ اي المراد بها ما يلزم الوفا به او يستحب — الجمع صح
ما عقده الله او العباد كالمعاملات والنذور لانه جمع محلى باللام فيعم والامر في قوله اوفوا لمطلق الطلب
ندبا او وجوبا ويدخل فيه اجتناب المحرمات والمكروهات واختاره لانه اوفق بعموم اللفظ وادق
بعموم الفائدة وقيل الحمل على تحليل الحلال اي اعتقاد حله والعمل على وفقه وتحريم الحرام كذلك
اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لا يقال السورة مشتملة على امهات التكا
ليف في الاصول والفروع لا تختص بالتحليل والتحريم وكفى بقوله تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا
هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر المجمل على التحليل والتحريم ولو سلم فليكن من التفريع على الاصل لا التفصيل
للمجمل كما تقول امتثلوا امر الله اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان لانا نقول ما وقع في معرض
التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهره انه ليس جميع السورة كذلك وان المذكور بالتفصيل او توهم التفريع
قوله تفصيل للعقود الخ لما امر بعمومه وشموله لها وانه المتبادر لا التفريع والبهيمة من ذوات الارواح

ما لا





ما لا عقل له مطلقا او ذوات الاربع وقال الراغب انه خص في المتعارف بما عدا السباع والطير وفي العقود
خمسة اقوال للمفسرين فقيل العهود وقيل حلف الجاهلية وقيل ما عقده الله وبعضهم مع بعض وقيل
النكاح والشركة واليمين والعهد والحلف والبيع وقيل الفرائض وقيل جميع ما ذكر ورجحه بعضهم
واليه ذهب المص رحمه الله قوله اضافتها الى الانعام للبيان الخ قيل البهيمة اسم جنس والانعام نوع
منه فاضافتها اليه كاضافة حيوان انسان وهي مستقبحة واجيب بوجهين ان المراد من البهيمة
والانعام شيء واحد واضافتها اليها على معنى من البيانية اي البهيمة التي هي الانعام كقوله فاجتنبوا
الرجس من الاوثان اي الرجس الذي هو الاوثان ولا استدراك في ذكرها وتخصيصها والمراد
بالبهيمة الظبا وبقر الوحش ونحوها واضافتها الى الانعام لملابسة المشابهة بينهما وجوز النحرير
في اضافة المشبه الى المشبه به كونها بمعنى اللام على جعل ملابسة المشبه اختصاصا بينهما او
بمعنى من البيانية على جعل المشبه نفس المشبه به وفيه بحث لان ذكر النوع او الفرد بعد
الجنس لا فائدة فيه واضافته اليه لغو ومستقبحة كحيوان انسان او انسان زيد وقوله المراد
بالبهيمة والانعام شيء واحد ان اراد قبل الاضافة فليس كذلك وان اراد بعدها فكذا انسان زيد مع انه
بالاخرة يكون من اضافة الشيء لنفسه فالحق في الجواب ان يقال اضافة العام للخاص اذا قصد به من
بليغ وقصد بذكره فائدة حسنة كمدينة بغداد فان لفظ بغداد لما كان غير عربي لم يعهد معناه — ه عرفت صح
اضيف اليه مدينة لبيان مسماه وتوضيحه وكشجر الاراك لما كان الاراك يطلق على قضبانه اضيف
لبيان المراد وهكذا ما هنا فلعله لذا لم يستقبح ولذا ترى النحرير يستقبحها تارة فيمثلها بشجر الا
راك ويستقبحها اخرى فيمثلها بانسان زيد وهنا لما كان الانعام قد يختص بالابل اذ هو اصل معناه
ولذا لا يقال النعم الا لها اضيف اليه بهيمة اشارة الى ما قصد به من العموم وللنحاة في مثل هذه
الاضافة اختلاف فمن اشترط العموم والخصوص من وجه في الاضافة البيانية قال
انها لامية ومن لم يشترطه قال انها بيانية كما ذكره في شرح الهادي ولا يرد ما قيل اشتراط
في الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وها هنا الامر بالعكس ومن
في البهيمة من الانعام لا تكون الا بيانية وفي خاتم من فضة بيانية او تبعيضية او ابتدائية واذا كان
من اضافة المشبه للمشبه به فالامر ظاهر وبهذا اندفع قول الامام رحمه الله انه لو قال احلت لكم
الانعام لكان الكلام تاما بدليل وروده في اية اخرى فاي فائدة في زيادة لفظ البهيمة وكذا قوله
ان لفظ البهيمة مفرد والانعام جمع فما الفائدة في ذكره لانه قصد به بيان الجنس فلذا افرد و
جمع الانعام ليشمل انواعها وللعلامة جواب عنه تركناه لما فيه وقوله كل حي لا عقل له ليس من
شانه التمييز فلا يرد الصبي كما توهم والاحتراز فقال من الجرة بالكسر وهو ما يخرجه البعير من
كرشه وبعض الحيوانات من جوفه يتعلل به الى وقت العلف وقوله وعدم الانياب جمع ناب وهو
سن تختص بسباع الحيوان ولذا اكتفى عنها بعاله ظلف وناب واخر قوله ونحوها عن قوله المراد كما في
الكشاف لانه احتاج للبيان فتامل قوله الا ما يتلى عليكم الخ اختلف في هذا الاستثنا فقيل منقطع
لان المتلو لفظ والمستثنى منه ليس من جنسه والمص رحمه الله تبعا للعلامة على انه متصل مستثنى
من بهيمة الانعام بتقدير مضاف محذوف بما يتلى عليكم وهو محرم ليكون عبارة عن البهائم المحرمة
بقوله حرمت عليكم الميتة الخ ونحوه او من فاعل يتلى اي يتلى اية تحريمه لتكون ما عبارة عن
البهيمة المحرمة لا اللفظ المتلو قال النحرير لا يبعد اعتبار التجوز في الاسناد من غير تقدير واما
جعله مفرغا من الموجب في موقع الحال اي الا كاينة على الحالات المتلوة فبعيد جدا والمستثنى منصوب
ويجوز رفعه كما تقرر في النحو قوله حال من الضمير في لكم الخ في الكشاف نصب على الحال من الضمير
في لكم اي احلت لكم هذه الاشيا لا محلين الصيد وعن الاخفش ان انتصابه عن قوله اوفوا بالعقود — سود
وقوله وانتم حرم حال عن محلي الصيد كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من
الصيد وانتم حرم لئلا نحرج عليكم والوجه هو الاول واليه ذهب الجمهور ولا يرد عليه ما قيل انه
يلزم تقييد احلال بهيمة الانعام بحال انتفاء حل الصيد وهم حرم وهي قد احلت لهم مطلقا ولا
يظهر له فائدة الا اذا عني بها الظبا وحمر الوحش وبقره لانه مع عدم اطراد اعتبار المفهوم
يعلم منه غيره بالطريق الاولى لانها اذا احلت في عدم الاحلال لغيرها وهم محرمون لدفع الحرج
عنهم فكيف في غير هذه الحال فيكون بيانا لانعام الله عليهم بما يخص لهم من ذلك وبيانا لانهم في
حال الصيد فانتهاك حرمة الحرم والعجب ان عبارة الكشاف صريحة فيه ولم يعرج عليه
احد من شراحه وقد تنبه له في الكشف لكنه لم ينقحه قوله وقيل من واو اوفوا هذا قول
الاخفش انه حال من فاعل اوفوا ولا يخفى ضعفه لما فيه من الفصل بين الحال وصاحبها بجملة
ليست اعتراضية اذ هي مبينة وتخلل بعض اجزاء المبين بين اجزاء المبين ولا وجه للتقييد به

مع انهم مامورون بالوفا مطلقا والتوجيه السابق لا يجري فيه كما لا يخفى وان قيل انه اقرب معنى وان كان ابعد لفظا لان جعله حالا من ضمير لكم اغا يصح اذا اريد ببهيمة الانعام الظبا واما اذا اريد الانعام المستثنى منها البعض على ما صرح به تعقيبه تقييد الاحلال بهذه الحال وليس كذلك لما علمت من انه على طرف الثمام ثم تكلف له ما عبارته منادية على خلافه فقال ويمكن دفعه بان المراد بالانعام من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا او ولا له او كيف شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين الصيد في الاحرام اذ معه يحرم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول عليه بقوله احلت لكم ويستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا من مقدر اي حال كونكم غير محلين الصيد في حال احرامكم فليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ وتوجيهه بان التحليل والتحريم شان الشارع دون المكلفين ليس بشي لان معناه تعويض الحل والحرمة عملا واعتقادا وهو سائغ في الكتاب والسنة اقول لا يخفى ما في هذا الوجه الذي نحاه من الضعف من جهة العربية فان الفاعل الذي ناب عنه مفعوله ترك نسيا منسيا وقد نص النحاة على انك لو قلت انزل الغيث مجيبا لدعائهم على انه حال من فاعل الفعل المجهول المتروك اذ تقديره انزل الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم يجز لا سيما على مذهب القائلين بان المبني للمفعول صيغة اصلية ليست محولة عن المعلوم وايضا لا وجه للتقييد كما اورده على الوجه قبله مع انه على صيغة جمع كما هو في الرسم العثماني بالياء فكيف يكون حالا من الله فكان قائله توهم انه محل من غير يا او انه رسم بالياء على خلاف القياس كما في الضحى ولا يخفى حاله ولابي حيان هنا كلام طويل الذي يلزمه تكلف وتعسف تركه خير منه **قوله** وقيل استثنا وفيه تعسف ليس وجه التعسف فيه انه استثناء غير في الاستثناء غير ظاهر ولا تكرير الاستثناء او ترادف او تداخل بل لفساد المعنى فيه الا ان يتكلف له ما لا يليق بالنظم القرآني لان الحلين له يستثنون من البهيمة ان رجع الاستثناء الاول بل من لكم فيصير المعنى احلت البهيمة الا المحلين وهو غير صحيح وكذا استثناؤه مما قبله فتدبر **قوله** يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهو اسم ما اشعر اي قيل الحج اسم لئلا يتوهم انه وصف لا شتقاقه وكونه على وزن الصفات لانه لم يجر على موصوف والشعائر الامارة والعلامة والاعلام جمع علم بمعناه وقوله التي حدها اشارة الى ان تسميتها شعائر كتسميتها حدودا لان الحدود تسمى شعائر ايضا لما فيها من العلامات وقوله ولا الشهر الحرام المراد به جنسه وفسره الزمخشري باشهر الحج لانه المناسب للمقام وجديه بجيم مفتوحة ودال مهملة ساكنة جمع جدية بالتحريك وجدية فعلة وجمعه جد ايا ما يحشى تحت السرج والرحل وخص الهدي بالذكر وان كان داخلا في الشعائر لان فيه نفعا للناس ولانه مالي قد يتساهل فيه وتعظيما له لانه من اعظمها **قوله** اي ذوات القلائد وهي الابل التي كان يجعل لها اشعارا وهي بعض الهدي خصت بالذكر تشريفا لها او لا تقدير فيه والنهي عن التعرض لها مبالغة في النهي عن التعرض له كما في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن فانهن اذا نهين عن اظهار الزينة كالخلخال والسوار علم النهي عن ابدا محلها بالطريق الاولى ومن الغريب ما روي عن السدي في شرح ابي داود من ان المراد بالقلائد اصحاب الهدي قال كان العرب يقلدون من لحا شجر مكة فيقيم الرجل بمكة حتى اذا انقضت الاشهر الحرم واراد ان يرجع الى اهله قلد نفسه وناقته من لحا الشجر فيامن حتى ياتي اهله انتهى ولحا بلام وحا مهملة قشر الشجر كلحيته **قوله** ولا امين البيت الحرام بالقتال الخ اي ولا تحلوا قوما امين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي فتال قوم امين او اذى قوم امين وقرئ شاذا ولا آمي البيت بالاضافة والبيت مفعول به لا ظرف وان يبتغون تفسير لفضلا ويرضي تفسير رضوانا وهو بناء على ظنهم ان كان في حق المشركين كما سياتي **قوله** والجملة في موضع الحال من المستكن الخ هذا رد على الزمخشري في جعله جملة يبتغون صفة لامين حيث قال في تفسيره لا تتعرضوا لقوم هذه صفتهم تعظيما لهم واستنكارا لان يتعرض لمثلهم وتبعه ابو البقا اذ اختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل لضعف شبهه بالفعل الذي يحمل بالحمل عليه لان الموصوفية تبعد المشبه لانها من خواص الاسما وتوجه عليه وجهان الاول ان الوصف انما منع من العمل اذ تقدم المعمول كقولك ضارب قوي زيدا فلو تاخر لم يمنع لمجيه بعد الفراغ من مقتضاه كما صرح به صاحب اللب وغيره الثاني ان الزمخشري لم يرد ما فهمه المعترض من ان جملة يبتغون صفة امين حتى يرد عليه ما ذكر اذ مراده ان امين ويبتغون صفتان لموصوف مقدر وهو قوم دفعا لما يرد عليه من ان امين اذا كان صفة لا يخلو عمل غير معتمد اذ لا يرد عليه انه اذ جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا فلا يمتنع العمل في شي من الصور لانه ما من اسم فاعل الا ويصح ان يقدر له موصوف كما قيل **اقول** هذا زبدة ما هنا من القيل والقال وليس بعجب من وجوه الاول ان ما ادعاه الفاضل المحقق غير متعين لجواز ان





يريد بيان حاصل معنى النظم وان لا تحلوا مادل بلا تتعرضوا لان الحل والحرمة لا تتعلق بالذوات ولذا قدر في نحو احل لكم الشايع لحاح الشافعية ان يريد ما فهمه المعرب بناء على ان الوصف المتاخر لا يمنع كما مر وان كان قليل يمنع مطلقا كما توهمه صاحب الدر المصون حتى ذهب الى عدم منعه قياسا على المصدر الا انه لا وجه له فقد قال في كتاب المواطن لا خلاف في جواز عمله اذا تاخر ولذا جزم به بعضهم هنا فهذا اخطا من المعترض وغفلة ممن قبله وحاول دفعه بدليل اخر واما اعتراضه على الزمخشري فيما نسبه اليه من الاعتماد على المقدر بحديث اللغوية الذي سمعته فليس بشي لان النحاة صرحوا به كما قال في الالفية وقد يكون نعت محذوف عرف فيستحق العمل الذي وصف وهو وان توهمه وارد اغير مندفع ليس بشي لانه ليس كل اسم فاعل يصح ان يقدر له موصوف اذ يمنع منه موانع معنوية كعدم القراين وصناعية كما في نحو قولك ما ذاهب اخوك لانه لا يصح ان يقدر له موصوف كرجل وشخص لعدم الرابط وقد صرحوا في باب النعت بان الموصوف لا يحذف في كل موضع وان له مواطن يطرد فيها كان يكون الموصوف بعض اسم مجرور بمن او في قبله وكذا مثلوا له هنا بقوله تعالى ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه اي صنف مختلف الوانه الخ واذا كانت الصفة جملة او ظرفا لا يصح في غير هذا الا ندورا او شذوذا وما قال السهيلي رحمه الله طويته حذفه هنا ان يكون الموصوف مفردا جاء في معنى اسم قبله نحو كم ضارب زيدا الدخول له في معنى كم وفي غيره لا يجوز فقد قال ابو حيان رحمه الله انه مردود فقوله ان جملة يبتغون صفة لمقدر ذكر ارمن السحاب الموقوف تحت الميزاب فان قلت كيف قال انه لو لم يقدر الموصوف كان عاملا بلا اعتماد مع دخول النفي عليه وهو لا يختص بما كما صرحوا به قلت هو بنا على ما فهمه من ان معنى الاعتماد على النفي ان يسلط عليه وينفي معناه لا ان يلي لفظه نحو ما قام ابوك وهذا ليس كذلك لان تقديره لا تحلوا امين فالمنفي الاحلال ثم هذا الاعتماد عليه فانه يكفي وقوعه في حيز النفي خصوصا والنفي منصب على المقيد وقد صرحوا بان اعتماده على معنى النفي مطلقا صريحا كان اوما ولا ولم يتعرضوا هنا للاعتماد لظهوره وهذا مما يتعجب منه فلا تكن من الغافلين **قوله** وفايدته استنكار التعرض لمن هذا شانه اي مطلقا او من المسلمين والمانع لمانه طالب فضل الله ورضوانه وقوله وقيل الخ فيكون على هذا مخصوصا بالكفرة فالفضل التجارة والرضوان بزعمهم ولو ابقي الفضل اشارة الى ما في الحواشي من عدم التنبيه له وفي قوله لا اعتماد لطيفة منه على ظاهره لانه بزعمهم صح لكنه لما امكن حمله على ما هو في نفس الامر كان حمله عليه اولى واورد على هذا التوجيه السابق انه اذا كان امين البيت الحرام للمسلمين فالتعرض لهم حرام مطلقا سوآ كانوا امين اولا فلا وجه لتخصيصهم بالنهي عن الاحلال وفي المصباح ما تعرض له بسوء وحتى له بمعنى وقيل ما صرت له عرضة بالوقيعة فيه ولا تعرض له بسوء اي لا تعترض له فتمنعه باعتراضك ان تبلغ مراده فمعنى التعرض للشي اعم من اخذه وقتله وطرده فالاحلال بمعنى جعله حلالا او اعتقاد حله كناية او مجاز عن التعرض له لان المومن لا يتعرض لما لا يحل له فلذا فسروه به هنا وقول الزمخشري السابق قوم هذه صفتهم اشارة الى ان التعليق بالمشتق يفيد علية مبدا الاشتقاق فالظاهر ان العلامة ومن تبعه اشاروا بهذا الا كما فهمه الفاضل المحقق فافهم **قوله** اذ روي ان حطيم بن ضبيعة فيهما اتى من اليمامة الى المدينة ولم يسلم بعد عرض الاسلام عليه فلما خرج مر بسرح المدينة اي الابل السرحة للرعي فاستاقها وتبعوه فلم يدركوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام قضا العمرة التي احصر عنها سمع تلبية حجاج اليمامة فقال هذا الحطيم واصحابه فدونكموه فكان قد قلد ما نهب من السرح وجعله هديا فلما توجهوا لذلك نزلت هذه الاية وهذا الحديث اخرجه ابن جرير عن عكرمة وسمي الرجل الحطيم بن هند البكري فليحرر **قوله** وعلى هذا فالاية منسوخة الخ انه كان هذا مخصوصا بالمشركين والمنع عن قتالهم ودخولهم المسجد الحرام فانها نسخا فاذا كان المسلمين والمشركين وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ فالنسخ في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا عنه مقارنا سمي ناسخا كما هو مذهب الحنفية فينبغي ان يحمل كلام المص على الاول لانه شافعي لا يسمي مثله نسخا فتدبر **قوله** وقرئ تبتغون على خطاب المومنين هذه قراة حميد بن قيس الاعرج في الشواذ قيل وهي قلقلة لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المومنين لكان المناسب من ربكم وربهم ولو قيل ترك التعبير بما ذكر للتعريف بانه ربهم يحبهم ولا يرضى بما فعلتموه وفيه بلاغة لا تخفى واشارة الى ما مر من انه الله رب العالمين لا المسلمين فقط فافهم **قوله** اذن في الاصطياد بعد زوال الحرم ولا يلزم من ارادة الاباحة الخ قال الزجاج ومثله لا تدخلن هذه الدار حتى تودي ثمنها فاذا اديت ثمنه فادخلها اي اذا اديت ابيح لك دخولها وهذه مسئلة اصولية فعل

الامر بعد الحظر يقتضي الاباحة واستدل بهذه الاية والمص رحمه الله لايراه فلذا قال ان الامر هنا للتوسعة ورفع المنع والصيد ليس مامورا به فلا وجه للايجاب فيه ولا لكون الاية دليلا على ماذكر فان كان ما يقتضي الايجاب او الاستحباب عمل به ومن قال حقيقته الايجاب قال انه مبالغة في صحة المباح حتى كانه واجب وقيل ان الامر في مثله لوجوب اعتقاد الحل وفيه نظر وتحقيقه في اصول الفقه **قوله** وقرئ بكسر الفا الخ هذه قراءة شاذة منسوبة للحسن وضعيفة من جهة العربية لان النقل الى المتحرك مخالف للقياس وقيل انه لم يقرا بكسرة محضة بل امال لامالة الطا وان كانت من المستعلية وقرئ احل بالهمزة لانه يقال حل من احرامه واحل بمعنى فقوله واحللتم معطوف على بكسر الفا اي وقرئ احللتم **قوله** لا يحملنكم او لا يكسبنكم يعني انه بمعنى حمل كما نقل عن ثعلب والكسائي يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى يتعدى لواحد بنفسه وهو الضمير هنا والى الاخر بعلى وهو ان تعتدوا فتقديره على ان تعتدوا ومحله بعد حذف الجار اما جر او نصب على المذهبين اي لايحملنكم بغض قوم على الاعتدا عليهم وقال ابو عبيد والفرا معناه كسب يقال جرم واجرم بمعنى كسب ومنه الجريمة وكسب يتعدى لواحد ايضا وقد يتعدى لاثنين فكذا جرم يقال كسب زيد ذنبا واكسبته ذنبا فعلى هذا ان تعتدوا مفعول ثان له واصل مادته موضوعة لمعنى القطع لان الكاسب ينقطع لكسبه ومنه الجرم وسياتي تحقيقه **قوله** شدة بغضهم وعداوتهم له الخ الشنآن البغض او شدته وسمع في نونه الفتح والتسكين وفيهما احتمالان ان يكونا مصدرين شذوذا لان فعلان بالفتح مصدر ما يدل على الحركة كجولان ولا يكون لفعل متعد كما قاله سيبويه وهذا متعد لانه يقال شنئته ولا دلالة له على الحركة وقيل ان في الغضب غليان القلب واضطرابه فلذا ورد مصدره كذلك وفعلان بالسكون في المصادر قليل نحو لويته ليانا بمعنى مطلته او صفة لان فعلان بالسكون في الصفات كثير كسكران وبالفتح ورد فيها قليلة كحمار قطوان وتيس عدوان فان كان مصدرا فاضافته اما الى الفاعل او المفعول اي بغضكم قوما او بغض قوم لكم وجوز للمص رحمه الله الوصفية في السكون دون الفتح لندورة فيه كما اشار اليه واذا كان وصفا فهو بمعنى بغيض اي مبغض بالكسر اسم فاعل كقدير بمعنى قادر واضافته بيانية اي البغيض من بينهم وليس مضافا الى فاعله او مفعول له كالمصدر **قوله** لان صدوكم الخ هذا على قراءة الفتح بتقدير اللام على انه علة للشنآن وعلى قراءة الكسر ان شرطية وما قبله دليل الجواب او الجواب على القول بجواز تقدمه والصحيح الاول واورد على قراءة الكسر انه ان كان الصد المذكور ما وقع عام الحديبية فهو محقق متقدم فكيف يقال ان صدوكم وهو يقتضي استقباله وعدم تحققه وان اريد ما بعد الفتح فلم يقع صد بعده فذهب قوم الى ان الاية لم تنزل بعد الحديبية فانه غير متفق عليه ولئن سلم فهو للتوبيخ على الصد الواقع يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير لقوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين وجوز ان يكون بتقدير ان كانوا قد صدوكم وقوله ولا يجرمنكم الخ وقع في نسخة مقدما والصحيح هذه وما ذكره نظرا الى ان الاصل ان تكون الهمزة للتعدية والا يجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة ولم يجعل جرمت واجرمت من المتعدي الى واحد وان تعتدوا على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة البتة **قوله** على العفو والاغضاء الخ الاغضا عدم النظر الى ما يكره وفسر البر والتقوى بما يقابله بقوله ولا تعاونوا الخ فانه يدل على ذلك او هو عام فالمراد بالبر متابعة الامر مطلقا وبالتقوى اجتناب الهوى ولو عطف الثاني باو لكان اظهر قال الطيبي والثاني اظهر واولى لتصير الاية من جوامع الكلم ويكون تذييلا للكلام فيدخل في البر والتقوى جميع مناسك الحج قال تعالى فانها من تقوى القلوب والعفو والاغضا ايضا في النهي عن الاثم والعدوان عدم التعرض لقاصدي البيت الحرام دخولا اوليا وعلى الوجه الاول يكون عطفا على ولا يجرمنكم من حيث المعنى لانه من باب لا اريتك ها هنا كانه قيل لا تعتدوا على قاصدي المسجد الحرام لاجل ان صدكم قريش عن البيت الحرام وتعاونوا على العفو والاغضا ومن ثم قيل الوقف على ان تعتدوا والاثم لان الاعتدا منهي عنه والتعاون على البر مامور به والتشفي طلب شفا الصدر بالانتقام **قوله** ما فارقته الروح من غير تزكية الذبح والمراد حتف انفه من غير سبب خارج عنه والدم المسفوح الذي اسالوه واخرجوه بالالة والاعتاجم معا وهي المصارين والاهلال رفع الصوت والمراد به هنا ذكر ما يذبح له وقوله من وقذته بمعنى ضربته اصله ان تضربه حتى يسترخي ومنه وقذه النعاس اي غلب عليه وانما قال في آنا النطيحة انها للنقل لانها المنطوح مطلقا مذكرا كان او مؤنثا ولان فعيل بمعنى مفعول لا تدخله التا وفسر ما اكل السبع بما اكل منه اي اكل بعضه لان ما اكل كله لا يتعلق به حكم ولا يصح ان يستثنى منه ما ادركه وذكي وهو يدل على ان جوارح الصيد الخ جوارح الصيد اهم من كلابه **قوله**



حرم صح

الشنان



المنخنقة هي التي لا تكون على شرف الزوال قيل وعلامتها ان تضطرب صح صح

وطيوره كالبازي وهي في حكم السباع والحياة بعد الذبح لا وقت الذبح فانه لا يحسن قوله من ذلك اي ماذكر قبله من المنخنقة الى هنا اذ لا يحتمل رجوعه الى ما قبلها وعلى هذا الا تقييد المذكورات بقوله فانه والالم يصح الاستثنا منها وقوله في الشرع لقطع الحلقوم اي موضوعة له وفي نسخة بقطع الحلقوم بالباء متعلق بالزكاة والمري مجرى الطعام وتفصيل التزكية في الفقه **قوله** والنصب واحد الانصاب معطوف على الميتة واختلف فيها فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فعلى على اصلها ولعل ذبحهم عليها كان علامة على كونها لغير الله وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد وعلى على اصلها او بمعنى اللام والنصب بفتحتين جمع نصاب وقيل هو مفرد وقرئ بضم النون وتسكين الصاد تخفيفا وقرئ بفتحتين وفتح فتح فسكون **قوله** الاستقسام بالازلام الخ جمع زلم او زلم وهو القدح المضروب به لطلب ما قدر وقسم له ولذلك سمي استقساما وقد بينه المص رحمه الله والقفل بضم القاف المعجمة وسكون الفا الذي لا سمة عليه لانه اغفلت علامته والمراد هنا انه لم يكتب عليه قيل هذا من جملة الفال وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال فلم صار فسقا وحراما واجيب بانه كان استشارة مع الاصنام واستعانة منهم فلهذا صار حراما واما انه دخول في علم الغيب فلا لان الدخول في علم الغيب ومعنى استاثر الله بعلم الغيب انه لا يعلم الا منه ولهذا صار استعلام الخير والشر من المنجمين والكهنة ممنوعا حراما بخلاف الاستخارة من القرآن فانه استعلام من الله تعالى ومن ينظر في ترتيب المقدمات اذ يرتاض فهو لا يطلب الا علم الغيب منه فلو كان طلب علم الغيب حراما لانسد طريق الفكر والرياضة ولا قايل به وقال الامام رحمه الله لو لم يجز طلب علم الغيب لزم ان يكون علم التعبير كفرا لانه طلب للغيب وان تكون اصحاب الكرامات المدعون للالهامات كفارا ومعلوم ان كل ذلك باطل وفيه ان ما ذكره من الاستخارة بالقرآن وتبعه الخربوي فقال انهم اطبقوا عليه محل نظر فانه لم ينقل فعله عن السلف وقد قيل ان الامام مالك كرهه ولم ار فيه نقلا الا انه قال في فتاوى الصوفية نقلا عن الزندويسي انه لا باس به وانه فعله معاذ وعلي رضي الله عنهما وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال من اراد ان يتفال بكتاب الله فليقرا قل هو الله احد سبع مرات وليقل ثلاث اللهم بكتابك تفالت وعليك توكلت اللهم ارني في كتابك ما هو المكتوم من سرك المكنون في غيبك ثم يتفال باول الصحيفة وفي النفس منه شي وفي كتاب الاحكام للجصاص ان الاية تدل على بطلان القرعة في عتق العبيد لانها في معنى ذلك بعينه اذ كان فيه اثبات ما اخرجته القرعة من غير استحقاق لانه لو اعتق احد عبيده عند موته ولم يخرجوا من الثلث وقد علمنا انهم متساوون في استحقاق الحرية في استعمال القرعة اثبات حرية غير مستحقة وحرمانها من هو مساو له فيها كما يفعل ما بالازلام فان قيل فقد جازت القرعة في قسمة الغنائم وغيرها وفي اخراج النسا قيل له انما القرعة فيها لتطييب نفوسهم والبراة من التهمة في ايثار البعض ولو اصطلحوا على ذلك جاز من غير قرعة واما الحرية الواقعة على واحد منهم فغير جايز نقلها عنه الى غيره وفي استعمال القرعة نقل الحرية عمن وقعت عليه واخراجه منها مع مساواة غيره فيها انتهى اقول هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله واصحابه والشافعي خالفهم فيه وروي فيه احاديث صحيحة وله فيه تصنيف مستقل قراناه رواية عن مشايخنا وبوبده ووقوعها في القرآن من غير دليل ناسخ واما القرعة في غير العتق فمتفق عليها **قوله** وقيل هو استقسام الجزور الخ هذا هو الميسر وسياتي بيانه ورجح هذا بعض المفسرين ولانه يناسب ذكره مع محرمات الطعام فمعناه طلب قسم من الجزور او ما قسمه الله له وقوله لانه دخول في علم الغيب مرما فيه وقوله او الى بيان ما حرم اي اشارة الى تناول المحرمات من الماكل المعلوم من سياق ما قبله فترجع الى جميع ما قبله ويشمل الاستقسام **قوله** اراد به الحاضر وما يتصل به من الازمنة الاتية واسقط قوله في الكشاف الماضية اذ لا معنى له هنا وهو منصوب على الظرفية بليس وليست اللام فيه للعهد كما يقال كنت بالامس شابا وانت اليوم اشيب او يجب للعهد والمراد يوم نزول الاية الذي ذكره المص رحمه الله ورواه الشيخان عن عمر رضي الله عنه واليأس عدم الرجا واشار الى تقدير مضاف فيه لان اليأس ليس من نفس الدين بل من ابطاله او غلبته بان يغلبوكم عليه وقوله ان يظهروا عليكم راجع الى الوجهين وان كان على الثاني اظهر وقوله فلا تخشوهم متفرع على اليأس واظهار الخشية فيه نهيهم من نهيهم عن خشية غيره **قوله** بالنصر والاظهار على الاديان كلها الخ لانهم بالنصر والقوة يجرون احكام الدين من غير مانع وبه تمامه او المراد اتمام الدين في نفسه لبيان ما يلزم بيانه ويستنبط منه غيره وهذا رد على من قال ان الاية تبطل القياس واليه اشار المص بقوله وقوانين الاجتهاد **قوله** بالهداية والتوفيق الخ اي باتمام الهداية والتوفيق باتمام سببهما والا فهما حاصلان قبل ذلك ومنار الجاهلية استعارة

مرات صح

انتهى صح

لامورها من مناسكم وغيرها قوله اخترته لكم اي يعني انه تنظر فيه الي معني الاختيار ولذا عدي باللام ومنهم من جعله صفة لدين قدم عليه فانتصب حالا والاسلام ودينا مفعولا رضيت اذا ضمن معنى صير او دينا منصوب على الحالية من الاسلام او تمييز من لكم فان قيل ما وجه تقييد رضي الاسلام بقوله اليوم لانه معطوف على اكملت وهو موضي قبل ذلك وبعده قيل المراد برضاه حكم باختياره حكما ابديا لا ينسخ وهو كان في ذلك اليوم وقوله وهو الدين عند الله لا غير جملة حالية مفيدة للدلالة على ما ذكر فافهم قوله متصل بذكر المحرمات اي الاضطرار الوقوع في الضرورة وقوله وحرمتها من جملة الدين اي اشارة الي ان الاعتراض بذكر امر الدين يؤكد حرمتها لا تهاون جملة والمخمصة المجاعة اي الجوع سمي بها لانه تخمص له البطون اي تضمر والجنف معناه الميل كالاثم والمراد عليه للاثم تجاوز محل الضرورة والرخصة بالزيادة او قصد امر غيره فعلها وظاهره ان معنى قوله غير باغ ولا عاد ذلك وقد فسر الباغي في سورة البقرة بالمستأثر على غيره فكانه اشار هنا الي تفسير اخر له وقوله لا يؤاخذه باكله اوله به ليصح جعله جوابا لمن الشرطية مترتبا عليه واشارة الي انه اقيم فيه سبب الجزاء مقامه لا انه مقدر في الكلام وان كان لا مانع منه قوله لما تضمن السوال معنى القول اي يعني ان السوال ليس مما يعمل في الجمل ويتعدى بحرف للجر يقال سال عن كذا فقيل انه بتقدير مضاف اي ماذا واختار المصنف رحمه الله انه ضمن معنى القول فحكيت به الجملة كما يحكى بالقول وليس معلقا لانه وان لم يكن من افعال القلوب لكنه طريق العلم فعلق كما يعلق وقال لهم دون لنا الذي وقع في سوالهم لمقتضى الحكاية ذلك حكاية بالمعنى لمناسبة غيبة يسالونك كما تقول اقسم زيد ليضربنك لو قلت لاضربن جاز وقوله والمسؤول اي اي ليس عن مطلق ما احل بل عن المطاعم لان الكلام فيها وقوله سالوا عما احل لهم اي هل هو جميع ما عدا المذكور ام فيه تفصيل فاجيبوا بان له تفصيله قوله مالم تستخبثه الطباع السليمة اي فالمراد بالطيب مالم يستخبثه لقوله يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والمراد بمستخبثات العرب ما كانوا يا كلونه من الحشرات وقوله او ما لا دليل اي تفسير اخر للطيب وهو بمعنى الحلال لان الطيب يكون بمعنى الحلال والحل اما بنص او قياس ويدخل فيه الاجماع لانه لابد من استناده لنص وان لم يقف عليه وقال السليمة لان الطباع جمع طبع وهو ما طبع عليه الانسان كما ذكره الازهري فلا عبرة بمن انكر كونه جمعا وقال انه واحد مذكر ومن انثه ذهب الي الطبيعة وقال ابن السيد يجوز ان يكون جمع طبع ككلب وكلاب انتهى وكانه لم يقف على ما قاله الازهري قوله عطف على الطيبات ان جعل ما موصولة اي ويصح على هذا ايضا كونها مبتدا وجملة فكلوا خبره لكنه خلاف الظاهر قوله وصيدما علمتم اي مصيده لانه الذي احل بعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام وعلى تقدير الشرطية لا يكون عطفا على الطيبات بل مبتدا خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة عطف على جملة احل لكم ولا يحتاج الي تقدير مضاف ونقل الزمخشري انه قال بالتقدير فيه وقال تقديره لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الي اسم الشرط في حكم المضاف اليه كما تقول غلام من يضرب اضرب كما تقول من يضرب اضربكذا قال النحرير والظاهر انه لا حاجة الي جعل الصيد بمعنى المصيد لان الحل والحرمة يتعلق بالفعل وانه لا حاجة الي تقدير المضاف على جعلها شرطية كما اشار اليه المصنف رحمه الله بترك التقدير فيه لانه على ذلك التقدير يبقى الخبر خاليا عن ضمير المبتدا الا انه يتكلف بجعل ما امكن من وضع الظاهر موضع المضمر فليتامل وقوله الجوارح كواسب اي منه قولهم جرح فلان اهله خيرا اذا كسبهم وفلان جارحة اهله اي كاسبهم قوله معلمين اياه الصيد اي مؤدب للجوارح شامل للكلاب وخص به الاشتقاق لانه الاكثر فيه وقوله مغري اصل معنى التغرية الاغراء والحث وتدخص بالصيد واغراه عليه مرنه عليه ثم قيل لكل من اعتاد شيا وقوله لان كل سبع يسمى كلبا في بعض اللغات نقل ولا دلالة في تسمية الاسد كلبا عليه وقوله من الكلب بسكون اللام اصالة او مخففة كلب بفتحتين وفيه على هذا استخدام في قوله فيه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال في الكشاف فاكله الاسد وسياتي هذا في سورة النجم قاله صلى الله عليه وسلم في حق عتبة ابن ابي لهب او لهب ابن ابي لهب وقد اذاه وسبه قال الطيبي رحمه الله هذا حديث موضوع وليس كما قال بل هو حديث صحيح اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابي نوفل قال كان لهب ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك او كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فيه سباع فقال اني اخاف دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فجعلوا متاعه حوله وقعدوا يحرسونه فجاء اسد فانتزعه وذهب به قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وقوله وانتصابه اي مكلبين وقوله وفايدتها المبالغة اي اشارة الي انها حال موكدة لعاملها وعلمتم قوله حال ثانية موكدة ايضا او استئنافية ان لم تكن ما شرطية والا فهي

معترضة



معترضة قوله من الحيل وطرق التاديب اي المراد بما علمهم الله ما ذكر وهو اعم من الوجه الثاني ولذا قدمه لانه اعم فايدة اذ التاديب شامل لما في ارساله وما معه وقيل الاول متعلق بكيفية التعليم والحيل وهي من الله اي بالالهام منه او بالعقل الذي خلقه فيهم والثاني بما في الاصطياد من الجزئيات التي يحل بها الصيد وذلك بالشرع الذي علمه الله فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التقييد والتفصيل للحال الاولى اي مكلبين وعلى الثاني قيد زايد وقوله بتعليمه اي بيد الصيد للكلب ونحوه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اي رواه اصحاب السنن واوله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلب المعلم فقال اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك فان اكل منه فلا تاكل فانما امسك على نفسه قال ابو حنيفة واصحابه اذا اكل الكلب من الصيد فهو غير معلم لا يوكل صيده ويوكل صيد البازي ونحوه وان اكل وعليه امام الحرمين من الشافعية وقال مالك والليث يوكل وان اكل الكلب وقال الشافعي رحمه الله لا يوكل اذا اكل منه والي المذاهب اشار المصنف رحمه الله وقوله في الحديث انما امسك اي علة للنهي وقوله الضمير لما علمتم اي هذا هو الاصح كما صرح به الحديث السابق وقيل هو للاكل وهو بعيد وقوله فيؤاخذكم اي اشارة الي ان سرعة الحساب مجاز عن المواخذة على جميع الافعال حقيرها وجليلها لان من سرع عليه الحساب وسهل يحاسب على كل شيء ومن صعب عليه قد يحاسب على ما يهمه ويترك غيره قوله يتناول الذبايح وغيرها ويعم اي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بها الذبايح لان غيرها لم يختلف في حله وقوله والنصارى قيل سعد فيه شيء فان النصارى مثلثة واخرج عبد الرزاق عن النخعي عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه كان يكره ذبايح بني تغلب ونساهم ويقول هم من العرب ورواه الشافعي عنه باسناد صحيح ولم يلحق بهم المجوس لانهم ليسوا باهل كتاب قوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي قال ابن حجر رحمه الله لم اجده بهذا اللفظ وقد رواه مالك في الموطا عن عمر رضي الله عنه انه قال ما ادري ما اصنع في امر المجوس فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك رحمه الله يعني في الجزية وعلم من تخصيص مالك بالجزية انه لا توكل ذبايحهم ولا ينكح نساؤهم ورواه البيهقي عن الحسن بمعنى ما ذكره المصنف رحمه الله وعبد الرزاق وقال اجماع اكثر المسلمين عليه يؤكده فلا عبرة لما قاله ابن حجر واعادة احلت لكم الطيبات للتاكيد والتوطية لما بعده وذكره اليوم لما مر قوله وطعامكم حل لهم اي فلا عليكم او لا باس عليكم فحذف اسم لا وهو مسموع من العرب كما ذكره النحاة وفي الانتصاف لما كان الكفار غير مخاطبين بفروع الشريعة اولوا الاية بصرف الخطاب الي المومنين اي لا جناح عليكم ايها المسلمون ان تطعموا اهل الكتاب وفي امالي الامام السهيلي رحمه الله قيل ما الحكمة في هذه الجملة وهم كفار لا يحتاجون الي بياننا فعنه جوابان احدهما ان المعنى انظروا الي ما احل لكم في شريعتكم فان اطعموكوه فكلوه ولا تنظروا الي ما كان محرما عليهم فان لحوم الابل ونحوها كانت محرمة عليهم ثم نسخ ذلك في شرعنا والاية بيان لنا لا لهم اي اعلموا ان ما كانوا يحرمونه عليهم مما هو حلال لكم قد احل لهم ايضا وكذلك لو اطعموا لحم خنزير او نحوه وقالوا هو حلال في شريعتنا وقد اباح الله لكم طعامنا فكذبناهم وقلنا ان الطعام الذي يحل لكم هو الذي يحل لنا لا غيره فالمعنى طعامهم حل لكم اذا كان الطعام الذي احللته لكم وهذا التفسير معنى قول السدي وغيره الثاني للنحاس والزجاج والنقاش وكثير من المتاخرين ان المعنى جائز لكم ان تطعموهم من طعامكم لانا نبيح لهم ما يحل لهم في دينهم لان دينهم باطل لانه لم يتعلق اطعامكم بل طعامكم والطعام الماكول واما الفعل فهو الاطعام فان زعموا ان الطعام يقوم مقام الاطعام توسعا قلنا بقي اعتراض اخر وهو الفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدا وهو ممتنع بالاجماع لا يجيز ان الطعام زيد حسن المساكين ولا ضربك شديد زيدا فكيف جاز وطعامكم حل لهم انتهى وقوله تبيعوهم يفيد انه يجوز البيع لهم مطلقا ولو كانوا من دار الحرب وبه صرح الفقهاء لكن قالوا الاولى انه لا يباع لهم بخلاف السلاح وما يعين على الحرب وبعضهم يخطئ في الاول فاعرفه قوله والمحصنات اي جعله نصا على الاولى بناء على نكاح الامة الكافرة واما المحصنات من الذين اوتوا الكتاب فعن ابن عمر رضي الله عنهما انه منع المسلم منهن وقالوا انه يا باه النظم ولم يرتضوه وهو بظاهره يتناول الحربيات وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يجوز نكاح الحربيات وخص الاية بالذميات واحتج له بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله والنكاح مقتضى المودة لقوله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا وجعل بينكم مودة ورحمة قال الجصاص وهذا عندنا انما يدل على الكراهة واصحابنا يكرهون مناكحة اهل الحرب قوله وتقييد الحل باتيانها اي الاجور والمهور لا يجب تعجيلها فهذا القيد لا مفهوم له لانه لتاكيد الوجوب لا للاحتراز والمراد بالاتيان التعهد والالتزام مجازا وهذا القرب وان كان المال واحدا او حمل المبالغة على اظهار الزنا

ابو حيان

سعد

للفجور مقابله في الاسرار لتبادره من المعنون وهو التصديق وقيل الاول نهي عن الزنا والثاني نهي عن
محالفتهن قوله يريد بالايمان شرايع الاسلام على انه مصدر اريد به المومن به كدرهم ضرب الامير
لان الايمان نفسه لا يكفر به والكفر الارتداد عنه وجحوده والاية تذييل لقوله اليوم احل لكم الطيبات
تعظيما لشان ما احله الله وما حرمه و تغليظا على من خالف ذلك فيقتضي ان يراد بالايمان امور الدين
قوله اي اذا اردتم القيام الخ لما كان النظم اذا حمل على ظاهره يقتضي تاخير الوضوء عن الصلاة او
كونه قبلها او متصلا بها بعد القيام وكلاهما غير مراد اول الى ان يكون القيام الى الصلاة بمعنى
الارادة فعبر عن السبب بالمسبب او قصدها فعبر عن احد الامرين اللذين بينهما لزوم بالاخر لانه من اطلاق
اسم الملزوم على لازمه والمسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم وسبب على انه لو سلم فيكفي
في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين واختار الاول لما في الثاني من التكلف كذا قيل وهو ره د لكلام
العلامة حيث قال المراد بالقيام الى الصلاة قصدها وعلى الاول قصد القيام الى الصلاة والمص
رحمه الله جعل الاول من باب اطلاق المسبب على السبب والثاني من اطلاق الملزوم على اللازم
وقصد المعنى كما انه لازم للقيام اليه سبب له فلا فرق في ذلك بينهما وهذا اشارة الى سوال على الز
مخشري وهو وارد على المص ايضا هو انه لا فرق بين الوجهين معنى اذ القصد والارادة متقاربان والعلاقة
وان اعتبر فيها التغاير كما ذكر واعتبر فيها الاتحاد فترجيح احد الوجهين وجعل غير الاخر ليس تحته كبير
معنى والتحرير حاول الجواب عنه ولا طائل تحته وقيل في الفرق بينهما ان الاول هو القصد الى الانتصاب
الى الصلاة والثاني القصد الى الصلاة ولا نظر الى الانتصاب وبعد كل كلام لم يتضح كل الاتضاح
قوله والتنبيه على ان من اراد العبادة الخ وجهه يوخذ من التعليق على الارادة فان حينئذ مقارن
او متصل وما ذكره في الوجه الثاني من ان التوجه الخ قيل عليه انه يكفي في التعبير عن القصد بالقيام
ان القيام يستلزم القصد الا ان يقال اراد تاكيد استلزام القيام للقصد بان القيام لا ينفك عن التوجه
المستلزم للقصد وفيه تامل قوله وظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قايم الخ نظرا الى عموم الذين امنوا
من غير اختصاص بالمحدثين وان لم يكن في الكلام دلالة على تكرار الفعل لانها تقتضيه على الصحيح
وانما ذلك من خارج لكن الاجماع صرفها عن ظاهرها فاما ان تكون مقيدة اي وانتم محدثون
بقرينة دلالة الحال ولانه اشترط الحدث في البدل وهو التيمم فلو لم يكن له مدخل في الوضوء
مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدلا وقوله فلم تجدوا ماء صريح في البدلية واما ما قيل انه اشترط
الحدث في البدل فيدل على هذا فيخرج ظاهر فانه بالضرورة بدون الحدث وفقد الماء وقيل انه
لا دلالة في الكلام على عموم الاحوال فيخص بالبعض او انه لا دلالة على تخصيص الافراد ويجب على
كل مومن الوضوء عند القيام ولو مرة واورد عليه انه لولا دلالة العبارة على عموم الاحوال لم يرد الاشكال
وفيه نظر وقيل الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث من السنة وهو بعيد لاجماعهم على ان
وجوب الوضوء مستفاد من هذه الاية مع الاحتياج الى الاختصاص بغير المحدثين من غير دليل
مع انه لا ندب بالنسبة الى المحدثين وابعد منه انه ندب بالنسبة الى البعض ووجوب بالنسبة
الى اخرين وكونه النبي صلى الله عليه وسلم صلى الخمس بوضوء واحد اخرجه مسلم وغيره وقوله عمدا
فعلته اي بيانا للجواز ويعلم منه ان تجديد الوضوء سنة وقيل في الكلام شرط مقدر اي اذا قمتم الى
الصلاة الخ ان كنتم محدثين وان كنتم جنبا وهو قريب جدا قوله وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ
الخ فيه ان احمد وابا داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي رووا عن عبد الله بن حنظلة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق ذلك عليه صلى
الله عليه وسلم امر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث وحديث المائدة لا يعارضه
لان العراقي قال لم اجده مرفوعا وقوله من اخر ما نزل براءة قوله ولا حاجة الى الدلك الخ الدلك
عند الحنفية من الاداب والواجب عند مالك رحمه الله لذاته وقيل لتحقق وصول الماء فلو تحقق
لم يجب كما قاله ابن الحاجب في شرح المنية قوله الجمهور على دخول المرفقين الخ وخالف في ذلك بعضهم
كزفر واما انها اذا كانت بمعنى مع او متعلقة بمحذوف لم يبق معنى التحديد ولم يبق لذكره من بد
فايدة لاشتمال اليد عليها فذكرها زائد وفيه نظر لانه يدل على دخول المرافق مع حال انه
اليه وان كانت الى المنكب فليس ذلك مرادا هنا بل المراد بعضها المخرج ما فوق المرفق وادخاله
ويعلم منه التحديد ايضا وما جنح اليه المص رحمه الله ان التنصيص على الشيء لا يقتضي عدم غيره
فتامل قوله وقيل يفيد الى الغاية مطلقا الخ اختلف اهل النحو والاصول في هذه المسايل فمن قايل
بالدخول مطلقا ومن قايل بالخروج مطلقا ومفصل بين ان صدر الكلام ان يتناول الغاية لمد
الحكم اليها فلا يدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما هنا فذكرها لاسقاط ما وراءها ابقي
داخلا تحت الحكم وهذا ايضا ليس على اطلاقه اذ يدخل في مثل قرات القرآن الخ بخلاف قرانه الى



سعد

٧ ولا دخل لكونه التوجيه بمثاله في التعبير بالقيام عن القصد صح

ولا ضرورة صح

التخصيص نحه



سورة كذا والغاية ما ينتهي به الشيء فيطلق على الجزء الاخير وما يليه والمرفق بفتح الميم وكسر الفاء
على الافصح معروف قوله الباء مزيدة وقيل للتبعيض الخ لما كان المسح متعديا بنفسه جعلها زائدة
وللظهور ره قدمه او هي دخلت في المفعول لتضمين معنى الالصاق وهو شامل لمسح البعض والكل
ولا دلالة سواء دخلت في الالة نحو مسحت بالمنديل او المحل نحو مسحت براسي اليتيم ونقل عن ابي علي
وبه اخذ ابو حنيفة لكن ذهب الى ان الاقل ليس بمراد لحصوله في ضمن غسل الوجه مع عدم تادي
الفرض به بالاتفاق فصار مجملا بين بمسح النبي صلى الله عليه وسلم على الناصية فقدر بمقدارها
وهو الربع ومبناه على اشتراط الترتيب والا فيجوز ان يكون عدم الاعتداد به لذلك قوله نصبه
نافع وابن عامر الخ قرى ارجلكم بالنصب والجر والرفع فالاول اما بالعطف على وجوهكم وقيل على ايديكم
بناء على ان العطف على الاول او الثاني اذا تعدد المعطوف لكنه اورد عليه ان فيه الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه بجملة ليست اعتراضية وقد التزمه ابو البقاء رحمه الله وقال انه لا باس به واما احتمال
العطف على محل الجار والمجرور فبعيد لفظا ومعنى قوله وجره الباقون على الجوار الخ حمل قراءة الجر
على الجر للجوار واشار الى الرد على من قال انه شاذ بابه الشعر مع انه جاء كثيرا في النعت
وقليلا في التاكيد لا في العطف وحرف العطف مانع من الجوار بانه كثير في كلام العرب نظما ونثرا وله
مختص بالنعت والتاكيد اذ قد ورد في العطف كما اثبته النحاة حتى عقدوا له بابا على حدة ثم كثرته
ولما فيه من المشاكلة وقد كثر حتى تعدوا عن اعتباره في الاعراب الى التثنية والتانيث وغير
ذلك لكن شرط حسنه عدم الالتباس مع تضمن نكتة وهو هنا ليس كذلك لان الغاية دلت على
انه ليس بممسوح اذ المسح لا يغيا والنكتة فيه الاشارة الى تخفيفه حتى كانه مسح ومنهم من
حمل النصب على حالة ظهور الرجل والجر على حال استتارها بالخف حملا للقراءتين على
الحالتين قيل وفيه نظر لان الماسح على الخف ليس ماسحا على الرجل حقيقة وحكما لان الخف
اعتبر مانعا سراية الحدث الى القدم فهي طاهرة وما حل بالخف ازيل بالمسح فهو على الخف
حقيقة وحكما ولان المسح على الخف لا يجب الى الكعبين اتفاقا كذا قيل وفيه بحث لا يجوز
ان يكون لبيان المحل الذي يجري عليه المسح لانه لا يجري على ساق ثم انه نقل هذا الجواب
عن الكشاف وقد قال النحرير انه لا دلالة في كلامه عليه قوله وفايدته التنبيه الخ في نسخة
تقتصد وفي اخرى تقتصد وهما بمعنى اي تخفف وهذا يستفاد من صورة العطف لا من
جعله معطوفا على الممسوح ليفيد ما ذكره كما قيل فان قيل العطف على الممسوح لا المسح يكون جمعا
بين الحقيقة والمجاز حيث اريد بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف
الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء قيل انه اشكال قوي لا محيص عنه سوى الحمل على
تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي فيكون الارجل معطوفة على الراس
في الظاهر وهو من عطف المجازي على الحقيقي اي وامسحوا بارجلكم ولا يخفى انه لا دلالة في الكلام
على التجوز في المحذوف مع ما في اضمار الجار من الضعف وقيل انه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو من
المشاكلة ومن اهل البدع من جوز المسح على الرجل بدون الخف مستدلا بظاهر الاية وللشريف
المرتضى كلام في تاييده تركناه لاجماع اهل السنة على خلافه وتمثيله بعذاب اليم بجر اليم
وهو صفة العذاب لا اليوم وهو رغيف في قراءة الجر معطوف على ولدان لا على ما قبله مما طاف
به وتبع في التمثيل بهاتين الايتين ابا البقاء وغيره وسياتي فيهما كلام اخر قوله وفي الفصل الخ
هذا مذهبه وضمن الايما معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى والقايل بعدمه لا يسلمه ويقول
بل هو لبيان الاولى ويكفي في مثله نكتة وقراءة الرفع على انه مبتدا خبره محذوف كما ذكره المص رحمه
الله وقوله فاغسلوا اخذه من التطهير الدال على المبالغة في الطهارة قوله وليتصل الكلام الخ قيل
ولبلا يتوهم نسخه لان هذه السورة من اخر ما نزل قوله اي ما يريد الامر بالطهارة الخ يريد
ان مفعوله محذوف واللام للتعليل لا زائدة لان ان المصدرية لا تقدر بعد اللام الزائدة وقوله
تضييقا مفعول له مبين للمعنى والحرج الضيق قوله لينظفكم الخ يعني الطهارة هنا لغوية بمعنى
التنظف او معنوية بمعنى تكفير الذنوب لا بمعنى ازالة النجاسة فان الحدث ليس نجاسة وهذا رد
على الحنفية على ما قيل فانهم يقولون ان الحدث نجاسة وليس كذلك لانه عندهم نجاسة حكمية
بمعنى كونه مانعا من الصلاة لا بمعنى كونه بحيث يتنجس الطعام او الثوب الرطب بملاقاته
او تفسد الصلاة بحمل محدث او جنب غسل موضع خروج النجاسة منه واما تنجس الماء عند ابي
حنيفة فلانتقال المانعية والاثام اليه ومن معناه تطهير القلب عن دنس التمرد عن طاعة
الله تعالى قوله او ليطهركم بالتراب اذا اعوزكم الماء يقال اعوزني كذا بمعنى اعجزني والعوز
بالفتح العدم والمراد بالتطهير رفع الحدث والمانع الحكمي واما ما نقل عن بعض الشافعية كامام

٧ على احدهما تحمل على التبعيض للتبعيض وقيل ازا لباء تفيد التبعيض صح

ابن الهمام

التنبيه نحه

الحرمني من ان القول بان التراب مطهر قوله كيف فمراده به منع الطهارة الحسية فلا يرد عليه انه
يخالف الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قوله لان ان لا تقدر بعد المزيدة هذا
يخالف لكلام النحاة قال الرضي الظاهر ان يقدر ان بعد اللام الزايدة التي بعد فعل الامر والا
رادة وكذا في المغني وغيره فلا سلف له في هذا القول ووقوع هذه اللام بعد الارادة والامر في
القران وكلام العرب شايع مقيس وهو من مسايل الكتاب قال فيه سالته اي الخليل عن معنى
اريد لان يفعل فقال انما تريد ان تقول اريد لهذا كما قال تعالى وامرت لان اكون اول
المسلمين انتهى واختلف فيه النحاة فقال السيالي رحمه الله فيه رجهان احدهما اختاره البصريون
ان مفعوله مقدر اي اريد ما اريد لان تفعل فاللام تعليلية غير زايدة الثاني انها زايدة لتاكيد
المفعول انتهى وقال ابو علي في التعليقة عن المبرد ان الفعل دال على المصدر فهو مقدرا وارد ت
وارادتي لكذا فحذف ارادتي واللام زايدة انتهى وهو تكلف بعيد ففيه ثلاث مذاهب اقربها
الاول واسطها الثاني وهو حسن بليغ الكلام القديم كقوله اريد لانسي ذكره بكل ساعة ووجه
البلاغة فيه ان الجار دال على تعميم المراد والماموريه وانه لا يتخلف مراده وامتثال امره وهذا مما
يعرفه الذوق السليم ولك ان تقول ان مراده انها لا تزاد في غير الامر والارادة قوله ليتم شرحه
الخ يعني ان المراد بالنعمة نعمة الطهارة بقرينة المقام ومطهره ومكمرة الظاهر فيه الفتح كقولهم
الولد مجبنة ومبخلة اي سبب للبخل والجبن ويصح ان يكون على وزن اسم الفاعل مسندا والعزايم
جمع العزيمة وهي ضد الرخصة اي المعنى جعل الله نعمة الرخصة تتميما لنعمة العزيمة قوله
والاية مشتملة على سبعة امور الخ والاصل الماء والبدل التراب والمستوعب الغسل وغيره الوضوء والحدث
بقوله الى المرافق والى الكعبين وغيره ما سواه وهذا ظاهر وقوله بالاسلام يحتمل التيمم وهذا
اولى قوله يعني الميثاق الذي اخذه اذ هو بهذا اللفظ اخرجه البخاري ومسلم وفي النهاية المنشط
بالفتح مفعل من النشاط وهو ضد الكسل والمكره ما يكره فلا ينشط لعمله وهذه المبايعة كانت بالعقبة
الثانية سنة ثلاث عشرة من النبوة والاولى في سنة احدى عشر فقوله اوليلة العقبة اي الاولى
وقصتها معروفة وبيعة الرضوان بالحديبية سميت بها لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله في انسا نعمة بمعنى نسيانها وهو مصدر انسى المزيد فكان
من نسي انسى نفسه وذات الصدور اصل معناه صاحبة الصدور فتجوز به عما فيها كما في
قوله ذا انابك واشار الى ان المراد بعلمه مجازاته على ما علمه وفضلا لا يكون في مثل هذا الموقع
فيأول هذا او يدرج في مسامحات المصنفين لان لها استعمال خاص بعد النفي ويمكن تاويل
كلامه بما يوافقه وهو واضح قوله عداه بعلى الخ قد سبق ما نقلنا من ان جرم يكون بمعنى
حمل فيتعدى المفعول الاول بنفسه وللثاني بعلى او بمعنى كسب فيتعدى لواحد وله ثمة
وفسره المص رحمه الله بهما هناك وهنا لما صرح بعلى تعين الاول فان كان معنى حقيقيا فلا كلام
والا فيعتبر التضمين والمص اشار الى ان المختار عنده انه غير حقيقي فتقدمه هناك لموافقته
لما صرح به في النظم فما قيل جرم يجي متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هذا منه
لان مفعوله لا يكون الا مكسوبا كالذنب لا الشخص والى مفعولين وظاهر ان هذا ليس منه
لوجود حرف الجر فيما هو في موقع المفعول الثاني فاعتبر تضمين معنى الحمل ليصح كونه معنى
الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء لا يخفى ما فيه من القصور بل الخلل كما يعلم مما
ولما فتحت مكة امر الله المسلمين انه لا يكافئوا كفار مكة بما سلف منهم وان يعدلوا في القول و ٢ والنعل مج
الحكم وهو مراد المص بما ذكره قوله اي العدل الخ يعني ان الضمير راجع الى المصدر الذي تضمنه
الفعل وهو اما مطلق العدل فيندرج فيه العدل مع الكفار وهو المقصود بالاية لما في سبب
النزول وان كان العدل مع الكفار فظاهر وعلى الوجهين يتم قوله واذا كان هذا العدل الخ فلا
يرد قول المحشي ان مبناه على ان الضمير هو اقرب لخصوص مضمر اعدلوا المراد به العدل مع
المشركين وترك الاعتداء عليهم واما اذا كان لمطلقه فلا قوله صرح لهم بالامر بالعدل الخ في الكشاف
صرح لهم بالامر بالعدل تاكيدا وتشديدا ثم استانف فذكر وجه الامر بالعدل وهو قوله
هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب الى التقوى وادخل في مناسبتها او اقرب الى التقوى لكونه
لطفا فيها يعني ان اقربيته الى التقوى بمناسبة الطاعة للطاعة فالتقوى نهاية الطاعة وهو
انسب بها من غيره منها او مناسبة افضا السبب الى المسبب فهو بمنزلة الجزء الاخير من العلة
فليس المراد انه اقرب من غير العدل حتى يكون من قبيل الخل احلى من العسل كما قاله الراغب
فتدبر قوله فيجازيكم الخ يعني قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط الى هنا مع ٢ اي كونه خبرا كناية عن المجازاة كما مر وقوله وذكره الحكم صح
تقدمه في سورة النسا بعينه لما ذكره اي لاختلاف المحكوم عليه بقرينة سبب النزول

والسياق



والسياق والسباق كذا في حواشي القطب وليس المراد بالحكم النهي عن الجور والامر بالعدل وافراد
الحكم لانهما كحكم واحد كما قيل ونايرة فاعلة من نارت نايرة اي هاجت هايجة قوله انما حذف ثاني
مفعولي وعد الخ لما كان الظاهر نصب مغفرة واجرا على انه مفعول وعد كما وقع في سورة الفتح
اشار الى نكتة العدول عن الظاهر بان مفعوله محذوف يفسره ما بعده او متروك ومعناه
قدم لهم وعدا وهو ما بين بالجملة المذكورة بعده وهي جواب سوال مقدر اي اي شي وعده
لهم او القول مقدر اي وعدهم قايلا لهم مغفرة او هو مفعول وعد باعتبار كونه بمعنى قال
او المراد حكايته لانه يحكي بما هو في معنى القول عند الكوفيين وفايدة الوعد بهذا القول
انه وعد من لا يخلف الميعاد بمضمونه فلا خلف فيه البتة فقد قال ذلك لهم وفي حقهم فكان
لفيادا بثبوته لهم وهو ابلغ وقيل انه هذا القول يقال لهم عند الموت تيسيرا لهم وتهوينا
سكرات الموت عليهم قوله هذا من عادته تعالى الخ ان يتبع بدل من هذا وتطييب قلوبهم
لجعل اصحاب النار هم الكفرة لا هولا قوله روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ هكذا اخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه وغيره من طرق اخر وعسفان كعثمان
اسم مكان معروف على مرحلتين من مكة وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة وقد التقى
المسلمون والكفار وافترقوا من غير حرب وراي هنا بصرية وقاموا في موضع الحال بتقدير
قد او بدل من النبي واصحابه بتاويله بالمصدر مثل سمعته قال كذا وقوله الا كانوا بفتح
الهمزة وتشديد اللام وهي كلمة تنديم كهلا وما قيل معناه على ان لا كانوا لينا بسد يد
لان لا لا تدخل على الماضي من غير تكرير وهذا كان في غزوة ذات الرقاع وذي انمار ومعنى اكبوا
عليهم اقبلوا عليهم وهم في الصلاة بدون سلاح قوله وقيل اشارة الى ما روي الخ هذا اخرجه
ابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن اسحاق والبيهقي لكن الذي
في روايتهم ان القتيلين كانوا معاهدين للمسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة
والضمري بفتح فسكون نسبة الى بني ضمرة حي من العرب وجحاش بكسر الجيم علم يهودي
قوله وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه الشيخان من
حديث جابر ولا ينافي كون هذه اسباب النزول لانه سبب النزول يجوز تعدده وقوله
قوم فان الجمع قد يطلق على الواحد كما في قوله الذين قال لهم الناس ولا حاجة الى تكلف
تعدد بعض او انهم هم بامرهم فكانهم هموا قوله بالقتل والاهلاك الخ الاهلاك اعم من المبا
شرة التي بالقتل والبسط مطلق المد فبسط اليد البطش وبسط اللسان الشتم فاذا استعمل فيهما
فهو كناية عنهما فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم جمع بين معنيين مختلفين للفظ واحد وقوله
ان تمد اشارة الى المعنى الذي به قابل البسط وقوله فانه الكافي اشارة الى وجه انتظامه مع ما
بعده قوله شاهدا من كل سبط الخ تقدم ان السبط في بني اسرائيل كالقبيلة في العرب والنقيب
والعريف الذي يجعل راسا للقوم من الجيش لانه ينقب عن احوالهم وينقبها ويعرفها
من التنقيب في الحايط ونحوه او هو بمعنى الكفيل لوفائهم بما امروا به واريحا بالمد كزليخا وكربلا
بلدة بالشام والكنعانيون اولاد كنعان بن سام بن نوح عليه السلام وهم امة من الجبابرة
ولغتهم تقرب من العربية وكالب بفتح اللام ويوشع بفتح الفا وتشديد النون ويهوذا
بذال معجمة بعدها الف كلها اعلام غير عربية وحمل المعية على النصرة بقرينة المقام
قبل المقام وقيل الظاهر تفسيره باني او فحكم المعنى قوله اي نصرتموه وقويتموه الخ اصل
معنى التعزير المنع والذب بالذال المعجمة بمعناه ايضا وقيل اصله التقوية من العزر وهو
والاز من واد واحد وفي التقوية منع لمن قويته من غيره فهما استعار بانه ثم تجوز به عن النصر
لما فيها من ذلك وعن التاديب وهو في الشرع ما كان دون الحد لانه رادع ومانع عن ارتكاب
القبيح ولذا سمي في الحديث نصرة في قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
ونصرة الظالم تاديبه كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سيل عنه قال الطيبي رحمه الله
فان قلت الايمان بالرسل مقدم على اقامة الصلاة وايتا الزكاة فلم اخر ذكره في قوله لئن اقمتم
الصلاة الاية قلت هذه الجملة اعني قوله وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا كناية ايمائية عن المجاهدة ونصرة دين الله ورسله والانفاق في سبيله كانه قيل
لئن اقمتم الصلاة وايتيتم الزكاة وجاهدتم في سبيل يدل عليه قوله تعالى ولا ترتدوا على
ادباركم فتنقلبوا خاسرين قال اي لا ترتدوا على ادباركم في دينكم لمخالفتكم امر ربكم
وعصيانكم نبيكم صلى الله عليه وسلم وانما وقع الاهتمام بشان هذه القرينة دون
الاولى وابرزت في معرض الكناية لان القوم كانوا يتقاعدون عن القتال ويقولون لموسى

صلى الله عليه وسلم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقيل انما قدمت لانها هي الظاهر من احواله الدالة على ايمانه وفسر القرض بالانفاق في الخير فهو استعارة لانه لما وعد بجزائه والثواب عليه شبه بالقرض الذي يقتضي مثله وفي كلام العرب قدموا الصالحات قرضا قوله ساد مسد جواب الشرط كذا في الكشاف ايضا وقيل عليه انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب السابق منهما الا ان يتقدمه ذو خبر فهو جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف واللام الاولى موطئة والثانية جوابية وليس بشيء لان مراده ان جواب الشرط محذوف وهذا دال عليه فهو ساد مسده معنى لا انه جوابه ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لما تضمنه قوله ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل من القسم وقيل ان جوابه لئن اقمتم فلا تكون اللام موطئة او تكون ذات وجهين وهو غريب وجملة القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم قوله بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم اي الشرط المؤكد بالقسم الذي علق به ما وقع في جوابه من الوعد العظيم وهو قوله لاكفرن الخ وعظمه ظاهر وعدل عن قول الزمخشري بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق بالوعد العظيم لانه اورد عليه ان الوعد بتكفير السيئات وادخال الجنات جزاء الشرط والجزاء هو المعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء فعبارة الكتاب على القلب ولذا غيرها المص اشارة الى انها مقلوبة واجيب بانه لم يرد بالتعليق المصطلح اي جعل امر على خطر الوجود مرتبا ومقيدا حصوله بحصول شرط ومسببا عنه بل معناه اللغوي وهو الارتباط به وقد جعل الشرط مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود بعد حصول مضمون الشرط وقد وقع التعليق بهذا المعنى في كلام السيد وغيره او ان التعليق في الحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من وجه فالشرط من جهة الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم بالاعانة والنصرة والشرط متعلق به من حيث المعنى نحو انا معك بشانك ان خدمتني رفعت محلك وهو يرجع الى جعل التعليق لغويا ايضا فلا حاجة الى العدول عن الظاهر لهذا وقيل ليس معنى كلامه ما فهموه من الشرط النحوي لظهور انه ليس المعنى من كفر بعد اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايمان بالرسل بل بعد ما شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام ولا خفاء في ان الضلال بعد هذا افحش واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول النفاق الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية ويدل على هذا انه وصف الشرط بالمؤكد ومعلوم ان القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل مضمون الجملة بل التحقيق انه مؤكد للاخبار الذي تضمنه الجزاء كما صرح به السيرافي وهذا مع جموده وتكلفه محمله ان المراد بالشرط الجملة الشرطية او جزاؤها وهو معنى المعلق بالوعد مع الوعد وفيه نظر اخر واما ما قيل ان المراد بتاكيد الشرط التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي وتعليق الوعد العظيم به وانه خفي على النحرير فليس بشيء لان كل ماض يقلبه الشرط مستقبلا ومثله لم يعدوه تاكيدا فتدبر قوله ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه الخ كونه لا شبهة فيه ماخوذ من سواء السبيل اي وسط الطريق وجادته وهو مما يظهر غاية الظهور وما كان كذلك لا عذر معه لا من تردد التعبير بالماضي كما قيل وهذا جواب عما يقال ان الكفر قبل ذلك وبعده ضلال فما وجه التقييد ومعذرة مصدر ميمي بمعنى عذر قوله طردناهم حقيقة اللعن في اللغة الطرد والابعاد فاستعماله بالمعنيين الاخيرين مجازا باستعماله في لازم معناه وهو المقارنة بما ذكر لكنه لا قرينة في الكلام عليه قوله لا ينفعل عن الايات والنذر النذر جمع نذير وينفعل بمعنى يتاثر قسية مبالغة لكونه على وزن فعيل وقوله انه الدرهم القسي بمعنى الردي من القسوة هو الظاهر وقيل انه غير عربي بل معرب وقوله نسيبا وانما يوخذ من التنوين فانه يفيد التكثير والتعظيم قوله استيناف لبيان قسوتهم الخ والحالية اما من مفعول لعناهم او من المضاف اليه قلوبهم واما جعله حالا من القلوب او من ضميره في قاسية كما قاله ابو البقاء فلا يصح لعدم العائد منه وجعل القلوب بمعنى اصحابها مما لا يلتفت اليه والتعبير بالمضارع فيه للحكاية واستحضار الصورة وقوله ونسوا اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك وهو يستعمل بهذا المعنى كثيرا وقوله نزلت اي سقطت وضميره للتحريف وفي معنى ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قول الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمه

شكوت الى وكيع سوء حفظي ... فارشدني الى ترك المعاصي
واخبرني بان العلم نور ... ونور الله لا يهدى لعاصي

وهذا رواه احمد رحمه الله في مسنده قوله خيانة الخ يعني خائنة اما مصدر على وزن فاعلة كالكاذبة او اسم فاعل موصوفه المقدر فرقة فلذا انث او المراد به خائن والتاء

للمبالغة



للمبالغة وان كانت في فاعل قليلة ولذا اخره وكونه للخيانة دأب اسلافهم يعلم من وصفهم بالمضي وما نعه ورداءتهم لانه لا يزال يشاهده منهم فلا يرد ما قيل انه لا دلالة في النظم على اسلافهم وقيل انه مستفاد من جعل ضميرهم لهم ولاسلافهم وجعل الاطلاع اعم من الاطلاع بالمشاهدة والاخبار وهو تكلف لا حاجة اليه وكذا ما قيل انه ما يشاهد منهم علم انهم ورثوه من اسلافهم وقوله انه منسوخ باية السيف بناء على ان في هذه السورة منسوخا وانها نزلت قبل براءة وهو قول مشهور وقوله فضلا عن غيره من الكلام ومعناه فتذكره قوله اي اخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا من الذين قبلهم الخ في هذا التركيب وجوه ذكرها المعربون فقيل من متعلقة باخذنا وتقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم فيتقدم مقدما ما يعود الضمير اليه فهو راجع الى الموصول او هو عائد على بني اسرائيل الذين عادت اليهم الضماير السابقة كقولك اخذت من زيد ميثاق عمرو اي مثل ميثاقه وبهذا الوجه بدا الزمخشري وعبارة المص رحمه الله ظاهرة في الاول ويحتمل الثاني او الضمير عائد على مبتدا محذوف واخذنا صفته ومنه الذين خبره اي من الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا منهم ميثاقهم او المبتدا من مقدرة موصولة او موصوفة اي من اخذنا ميثاقهم بناء على جواز حذف الموصول وابقاء صلته وهو مذهب الكوفيين وتقديرين قوم هو الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله وقيل الخ وما قيل ان قرينة هذا التقدير قوله تعالى ميثاقهم اذ لولاه لقيل الميثاق ووجهه على عدم التقدير تاكيد نسبة الميثاق اليهم من عدم الوقوف على المراد قوله وانما قال قالوا انا نصارى الخ اي كان الظاهر ان يقال ومن النصارى بدون اطناب ولم يرد هذا التعبير عنهم به في غير هذا الموضع وفي الكشاف انما سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا نحن انصار الله ثم اختلفوا نصارى وانصار الشيطان لكن الذي في اللغة والتواريخ ان عيسى صلى الله عليه وسلم ولد في سنة اربع وثلثماية لغلبة الاسكندر في بيت لحم من القدس ثم سارت به امه الى مصر ولما بلغ اثنتي عشرة سنة عادت به الى الشام فاقام ببلدة تسمى الناصرة او نصورية وبها سميت النصارى ونسبوا اليها وقيل انهم جمع نصران كندامى وندمان او جمع نصري كمهري ومهارى والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى والنصرانية ايضا دينهم ويقال لهم نصارى وانصار وتنصر دخل في دينهم وهذا وجه اخر في تسميتهم نصارى بدليل انه يقال لهم انصار ايضا فلم يسمهم الله نصارى بل ذكر انهم لقبوا بذلك انفسهم واتفقا لهم تقتضي نصرة الشيطان لا نصرة الله فعدل عن الظاهر ليصور تلك الحال في ذهن السامع ويقرر عندهم انهم ادعوا نصرة الله دينا ودين نحو قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها لزيادة المراودة وفي الانصاف لما كان المقصود من هذه الاية ذمهم بنقض الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله وبما يدل على انهم لم يوفوا بما عاهدوا عليه من النصرة عدل عن قوله النصارى الى هذا الحاصل ما صدر عنهم قول بلا فعل وعندي انه لو قيل في وجهه انهم على دين النصرانية ولسوء فعلها عليهم بموجبها ومخالفتهم لما في الانجيل من التبشير بنبينا صلى الله عليه وسلم لكان اقرب من بيان وجه التسمية الذي ذكره قوله فاغرينا الخ اي اصل معنى الاغراء الالصاق ومنه الغراء المعروف فاستعمل في لازم معناه وهو الالزام للعداوة بان صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا والنسطورية هم الذين قالوا بان اقنوم العلم اتحد بجسد المسيح صلى الله عليه وسلم بطريق الاشراق كاشراق الشمس من كوة على بلور واليعقوبية قالوا ان هذا الاقنوم اتحد بجسد المسيح صلى الله عليه وسلم وصار لحما ودما والملكانية قالوا انتقل اقنوم العلم الى جسد المسيح صلى الله عليه وسلم وامتزج امتزاج الخمر بالماء وتفصيل هذا في الملل والنحل وقوله بالجزاء والعقاب اشارة الى ان الانباء مجاز عن وقوع ذلك وانكشافه لهم لانه اثبت اخبار حقيقة قوله ووحد الكتاب لانه للجنس فيطلق على الواحد والاثنين وما فوقهما وجملة يبين لكم حالية من رسولنا وقوله في التوراة متعلق بنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وهذا معنى اسم للجنس وهو اسم جامد يطلق على الواحد وما فوقه كالماء والتراب قوله او عن كثير منكم فلا يواخذه الخ هذا مروي عن الحسن لكن قال النحرير انه مخالف للظاهر لفظا ومعنى ووجهه ان الظاهر انه كالكثير السابق وفيه نظر لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي متغايرة قوله يعني القران الخ فعلى هذا النور والكتاب واحد وتسميته نورا لكشفه واظهاره طرق الهدى واليقين وقوله الواضح الاعجاز اشارة الى ان المبين من بان اللازم بمعنى ظهر وترك تفسيره بالمتعدي وابانته لما خفي لانه يتكرر حينئذ مع النور وقد اشار اليه في الكشاف وعلى تفسير النور بالنبي صلى الله عليه وسلم لظهوره بالمعجزات واظهاره الحق فالمبين حينئذ يحتمل وجهي الظاهر والمظهر ولا تكرار فيه وقوله لان المراد بهما واحد على التفسير الاول للنور فكونهما كالواحد لاتحاد ما بيناه على التفسير الثاني فهو لف ونشر مرتب

قوله طرق السلامة الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى السلامة او اسمه تعالى وضع موضع المضمر ا
على اليهود والنصارى الواصفين له تعالى بالمعايب واستعارة الظلمة للكفر والنور للاسلام ظاهرة
وقوله انواع الكفر اشارة الى وجه جمع الظلمات وتوحيد النور والمراد بالاذن الارادة والتوفيق
كما مر وجهه قوله طريق هو اقرب الطرق الى الله الخ كونه كذلك ظاهر وفيه نكتة وهو انه اذا
كان المقصد طريقان احدهما مستقيم والاخر غير مستقيم فلا بد ان يكون المستقيم اقرب واعتبر ذلك
بالقوس والوتر وهذا يسمى بالشكل الحماري في الهندسة والمستقيم يتصل به وغيره قد لا يتصل به فانه
قد يعوج تعويجا وتخريبا وهو وجه دقيق ٢ الكلام على القرب قوله هم الذين قالوا بالاتحاد منهم الخ
قال الزمخشري معناه بت القول على ان حقيقة الله هو المسيح لا غير قيل كان في النصارى قوم
يقولون ذلك وقيل ما صرحوا به ولكن مذهبهم يؤدي اليه حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيي ويميت
ويدبر امر العالم انتهى يعني لما حمل الحصر على الشخصي مع ضمير الفصل والتاكيد اقتضى الاتحاد
والفصل هنا لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر هنا للمسند اليه على المسند اي لا غير
المسيح كقولهم الكرم هو التقوى وان الله هو الدهر اي الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر
المنطلق فان معناه لا غيره زيد وقال الراغب ان قيل ان احدا منهم لم يقل الله هو المسيح وان قالوا زيد مع
المسيح هو الله وذلك ان عندهم ان المسيح من لاهوت وناسوت فيصح ان يقال المسيح هو الله هو
وهو ناسوت كما صح ان يقال الانسان هو حيوان مركب من العناصر ولا يصح ان يقال اللاهوت
هو المسيح على وجه اخر غير ما ذكرت وهو ما روي انه لما رفع عيسى صلى الله عليه وسلم اجتمع علما
بني اسرائيل فقالوا ما تقولون في عيسى صلى الله عليه وسلم فقال احدهم اتعلمون احدا يحيي
الموتى الا الله قالوا لا قال اتعلمون ان احدا يعلم الغيب الا الله قالوا لا قال اتعلمون احدا يبرئ
الابرص والاكمه الا الله قالوا لا قال فما الله الا من هذا وصفه اي حقيقة الالهية فيه وهذا كقولك
الكريم زيد اي حقيقة الكرم زيد وعلى هذا قولهم ان الله هو المسيح بن مريم والمص رحمه الله تعالى
اشار الى ان القائلين بالاتحاد يقولون باختصاص المعبود في المسيح كما هو ظاهر النظم فلا يرد عليه
شيء وتقريره ما سبق قوله وقيل لم يصرح به احد الخ يعني انهم لما زعموا انه ابنه لاهوتا مع
مع التصريح بالوحدة لزمهم ان الله هو المسيح ولا لمجرد اتصافه بصفات الله انما يناسب الحكم
بان المسيح هو الله او اله وقرر بعضهم كلام المص هنا بما لا مناسبة له به وقوله تفضيحا لمعتقدهم
اي لهم في معتقدهم ونسبة التفضيح الى الاعتقاد فيه مبالغة حسنة قوله قل فمن يملك من الله
الخ هذه الفاء عاطفة على مقدر او جواب شرط مقدر اي ليس الامر كذلك فمن يملك الخ وقوله
فمن يمنع الخ اشارة الى ان يملك مجاز عن يمنع الخ او يضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف
مضاف لكن ذكر في الاحقاف في قوله لا تملكون لي من الله شيئا ان معناه يقدر على كفه من معاجلة
ويطيق دفع شيء من عقابه وحقيقته من يستطيع امساك شيء من قدرة الله تعالى ان اراد
تعالى ان يهلكه فاذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل
وحقيقة الملك الضبط والحفظ ولذا يقال في قول الشاعر ٭ اصبحت لا احمل السلاح ولا ٭ املك راس
البعير ان نفرا ٭ ان معناه لا استطيع فهو بمعنى المنع او القدرة مجاز قوله احتج بذلك على فساد
قولهم وتقريره الخ اي تقرير الدليل ان المسيح مقدور اي حادث تعلقت به القدرة بلا شبهة
لانه تولد من ام ولذا ذكرت الام للتنبيه على هذا وهو على فرض حياتها فلا يرد عليه انها
هلكت ومعنى ربالعنا ومن هذه صفته كيف يكون الها قوله ازاحة لما عرض لهم من الشبهة
الخ وهي انه لا اب له وابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى فالظاهر ان يقول كما قال الزمخشري
يخلق ما يشاء من ذكر وانثى كادم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى صلى الله عليه وسلم
معجزة له وكاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغير ذلك فيجب ان ينسب اليه ولا ينسب الى البشر
المجري على يده قوله اشياع ابنيه الخ يعني انهم لم يدعوا انهم ابناء الله وانما قالوا عزير والمسيح
ابن الله فالمراد اشياع الابن واتباعه اطلق عليهم ابناء تجوزا اما تغليبا او تشبيها لهم بالابناء في قرب
المنزلة كما يقول اتباع الملك نحن الملوك وكما اطلق على اشياع ابي خبيب رضي الله عنه الخبيبون
في قوله قدني من نصر الخبيبين قدي على من رواه بالجمع قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن
كان على رايه وهو لقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تصغير خب عنا وخبيب نوع من
المشي وروي مثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل واخوه مصعب وبالجملة فالتمثيل لانه تجاوز جمع
خبيب واشياع ابيه فاولى انه تجوز جمع ابن الله للابن واشياع الابن بزعم الفريقين فاندفع انهم
لا يقولون ببنوة انفسهم ولم تحمل على البنوة بمعنى الانتساب الاحيا وابناونا الابنا جمع الا
بني لمشاكلة الاحبا لان خطاب بل انتم بشر يا باه ويدل على ادعائهم البنوة باي معنى





كان والقيل بالخبيبين على المشهور وقيل اصله الخبيبون بالنسبة فخفف كما قيل الاعجمون في جمع الاعجمي فلا يكون
شاهدا لما نحن فيه وعلى القول الثاني المراد بالابناء المقربون فعطف الاحباء عليه كالتفسير قوله فان صح ما زعمتم
الخ يعني ان الفاء جواب شرط مقدر ويصح ان تكون عاطفة على مقدر كما مر وقوله بهذا المنصب اي
المرتبة واستعمال العرب المنصب بهذا المعنى وبمعنى الاصل لا بالمعنى المتعارف الآن فانه مولد
وقوله لا يفعل ما يوجب تعذيبه يعني الذنوب المصرح بها في النظم وجعل في جملة عذاب الدنيا
المسخ الواقع في اسلافهم واقتصر عليه الزمخشري وقيل انه الاولى اذ المسخ تعذيب البتة
بخلاف البلايا والمحن فانها كثرت في الصلحاء كما قال المعري

٭ وكنهم اهل للغايظ والعلى ٭ فهم لملمات الزمان خصوم ٭

وجعل عذاب الاخرة مس النار اياما معدودة تطهيرا لذنوبهم كما ادعوه ليتم ٢ فلا يقال انه كان يكفي ٢ الالزام مع
انه يقال ان كنتم ابناء الله واحباءه فلم يعذبكم فانهم معترفون بهذا العذاب بخلاف العذاب
المخلد الذي احتج به النبي صلى الله عليه وسلم وشهد به الكتاب والحاصل منه اذا قيل لو كنتم
ابناءه واحباءه لم يعذبكم لكن الله زعم منتف فربما منعوا انتفاء اللازم وطالبوا بالحجة واذا قيل لم
يعذبكم في الدنيا بالمسخ وفي الاخرة بما تزعمون تم الالزام على المنهج المعتاد المشهور قال النحرير رحمه
الله بقي هنا اشكال قوي وهو انه اذا كان معنى نحن ابناء الله اشياع ابنيه فغاية الامر ان يكونوا
على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من اين يلزم ان يكونوا من جنس الاب في امتناع فعل القبايح
وانتفاء البشرية والمخلوقية ليحسن الرد عليهم بانهم بشر من جملة من خلق نعم ما ذكر من استلزام المحبة
عدم العصيان والعقاب ربما يمشي لان من شان المحب ان لا يعصي الحبيب ولا يستحق منه المعاقبة
وفيه مناقشة لان من شان الحبيب والاحباء المحبوبين وسياتي الجواب هنا واجاب عن اشكال
اثبات البشرية بانه ليس اثباتا لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى بانتفائه بل جوابا
انهم بشر مثل ساير البشر ومن جنس ساير المخلوقين منهم العاصي والمطيع والمستحق للمغفرة و
العذاب لا كما ادعوا من انهم الاشياع المخصوصون بمزيد قرب واختصاص لا يوجد في ساير البشر
ولذا وصف بشرا بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون بعضهم بشرا ايضا في موقع الصفة
على حذف العايد اي لمن يشاؤهم واما اشكال الجنسية فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم
اشياع ابني الله لكنتم على صفة ابنيه في ترك القبايح وعدم استحقاق العذاب لان من شان
الاشياع والاتباع ان يكونوا على صفة المتبوع الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان يكونوا على
صفة الاب فمن شان الاشياع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو على حذف مضاف
اي لو كنتم اشياع ابن الله لكنتم من جنس اشياع الاب اعني اهل الله الذين لا يفعلون القبايح ولا
يستوجبون العقاب وقيل ان قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعوتين اثبات الابن وكونهم اشياعه
واحباء ابيه فرد عليهم الامران جميعا بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبيح ولا صدر
منه ولو على سبيل الزلة ولم يواخذ ولو بالمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الا
شياع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا بطلت البنوة بطل كونكم اشياع الابن واحباء الاب بواسطة
ذلك وانت خبير بان قوله فلم تدعون بنوة وتعذبون بالمسخ ومس النار بيان لانتفاء اللازم مقدم
على الشرطية فلا معنى لاختصاص جزء البنوة بالمتبوعين الذين لا تتعلق بذنبهم وعقابهم بل يتعلق بجلائهم
وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال
ان يكونوا ابناء حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ ومجازا كما فسره فيكون اوكد في افادة المطلوب
وهذا مع بعده انما يصح لو كان مع المعترض لا بطال ما ادعوا من كونهم اشياعا وبعد كل كلام
فالمقام محتاج الى تحرير وتهذيب والذي يظهر ان هذا الكلام تكلف وضيق عطن وان اللايق
انه يقال ان مرادهم بكونهم ابناء الله انه لما ارسل اليهم الابن على زعمهم وارسل لغيرهم رسل
عباده دل ذلك على امتيازهم عن ساير الخلق وان لهم مع الله مناسبة تامة وزلفى تقتضي
كرامة لا كرامة فوقها كما ان الملك اذا ارسل لدعوة قوم احد جنده ولاخرين ابنه علموا انه
مريد لتقريبهم وانهم امنون من كل سوء يلحق غيرهم ووجه الرد انكم لا فرق بينكم وبين غيركم
عند الله فانه لو كان كما زعمتم لما عذبكم وجعل المسخ فيكم وكذا على كونه بمعنى التقريب المراد
قرب خاص فيطابقه الرد ويتعانق الجوابان فافهمه وقول المص رحمه الله نحو ذلك لان ما سبق
ليس هذا الكلام بعينه وقيل على قوله فان من كان بهذا المنصب الخ وفي نسخة بهذه الصفة
ان الاحباء هنا بمعنى المحبوبين فلا يناسب انه يقال ان المحب لا يعذب المحبوب بهذه الانواع
المذكورة وهذا ماخوذ من كلام النحرير وقد يقال في دفعه ان من احب الله محبة صادقة احب
الله كما قيل ما جزا من يحب الا ان يحب قوله من خلقه اشارة الى تقدير العايد وقوله وهو من

اي اح لانهم كفرة لا يغفر لهم بدون الايمان كما علم من قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء انا قلنا بعمومه كما هو المعروف المشهور ومن الغريب ما في شرح مسلم للنووي انه يحتمل
انه مخصوص بهذه الامة وفيه نظر وقوله لا مزية لكم اشارة الى انه رد لما ادعوه قوله كلهما سوا
في كونه خلقا وملكا له فلا يتميز بعضهم بالبنوة وغيرها وهذا بيان لانه من تتمة الرد عليهم وفي
الرجوع اليه بالمجازاة لما مر قوله اي الدين وحذف لظهوره اي اي كل ما يعني له هذا الظهور لان
من المعلوم ان ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم هو الشريعة او مفعوله ما كتمتم بقرينة قوله قبل
هذا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون او منزل منزلة اللازم اي يفعل البيان ويبذله ويعلم من عدم ذكر
متعلقه عمومه لكل ما يلزم بيانه قوله متعلق بجاكم اي اشار بذكر حين الى انه ظرف اي بعد فترة
او في حين فترة والمراد بمتعلقه بين المتعلق المعنوي لانه حال فمتعلقه مقدر والوجه هو الاول
وجوز ان يكون حالا من ضمير لكم ومن الرسل صفة فترة ومن ابتدائية اي فترة صادرة من
ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وان تقولوا مفعول لاجله بتقدير كراهة ان تقولوا ونحوه
وقيل انه بتقدير اللام لعدم اتحاد الفاعل فيهما والجواب ان المراد بجاكم رسول علمتم ببعثة الرسل
وفيه نظر وقوله تترى اي متتابعة متواترة قوله كان بينهما ستمائة اح وقيل اربعمائة وبضع وستون
سنة عن الضحاك وقيل غير ذلك والثلاثة من بني اسرائيل هم المذكورون في قوله تعالى فعززنا بثالث
كما سياتي واما خالد بن سنان العبسي بالبا الموحدة فقد تردد فيه الراغب في محاضراته وبعضهم
نبيه وبعضهم قال انه كان بعد عيسى صلى الله عليه وسلم لانه ورد في حديث لا نبي بيني
وبين عيسى صلى الله عليه وسلم لكن في الكامل تاريخ ابن الاثير وغيره ان خالد بن سنان
العبسي كان نبيا من معجزاته ان نارا ظهرت بارض العرب فافتتنوا بها وكادوا يتمجسون فاخذ
خالد عصاه ودخلها حتى توسطها وفرقها فطفئت وهو في وسطها وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال فيه ذاك نبي ضيعه قومه وان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم وآمنت به وله
قصة مفصلة في كتب الاثار والصحيح انه من الانبيا وانه قبل عيسى صلى الله عليه وسلم
وقوله حين انطمست اثار الوحي اح وقوله احوج ما يكونون اليه اي في حين هو احوج اوقات
كينونتهم الى الرسول على طريقة اخطب ما يكون الامير قايما قوله متعلق بمحذوف اي
لا تعتذروا فقد جاكم اح هذا المحذوف قال النحرير انه تفصح عنه الفا وتفيد بيان سببه
كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية
على المقدر بحيث عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ومبنى الفصيحة
على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بذاك وتختلف عبارة النحو فتارة يكون امرا او نهيا كما في
هذه وتارة شرطا كما في قوله فهذا يوم البعث وقوله فقد جينا خراسانا وتارة معطوفا
عليه كما في قوله فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما في المزمل في قوله تعالى فقد كذبوكم
بما تقولون قال فيها الزمخشري ان هذه المفاجاة بالاحتجاج حسنة رايعة وخاصة اذا انضم
اليها حذف القول وجعل هذه الاية والبيت من هذا القبيل بمعنى التقدير فقلنا ان صح ما ذكرتم فقد
جينا خراسانا وكذا اما نحن فيه اي فقلنا لا تعتذروا فقد جاكم قال في الكشف ثم انه في
المعنى جواب شرط مقدر سوا صرح بتقديره اولا كما في فلا تعتذروا اح لان الكلام اذا اشتمل
على مرتبتين ترتيب احدهما على الاخر ترتب العلية كان في معنى الشرط والجزا فلا تنافي بين التقادير
المختلفة هذا ولو سلم انهما مختلفان فهما وجهان يجريان في المواضع ذكر احدهما هنا والاخر هناك
وكم من ذلك في هذا الكتاب وهذا تحقيق بديع فاحفظه قوله ولم يبعث في امة اح اشارة الى الكثرة
التي يفيدها جمع الكثرة المنكر وليس هذا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم ولذا غير اسلوب
الخطاب الى الغيبة قوله وجعلكم ملوكا غير الاسلوب فيه لانهم لكثرة الملوك فيهم ومنهم صاروا
كلهم كانهم ملوك لسلوكهم مسلك الملوك في السعة والترفه فلذا تجوز في اسناد الملك الى الجميع بخلاف
النبوة فانها وان كثرت لا يسلك احد مسلك الانبيا عليهم الصلاة والسلام للتفاوت الذي يختص
الله به من يشا فلذا لم يتجوز في اسنادها وهذا هو الوجه الانيق ببلاغة الكتاب العزيز فقول
المص وكنتم او فيكم بيان لحاصل المعنى لا انه مقدر فيه ذلك وعلى الوجه الثاني جعل انقاذهم من
القبطة وتمكينهم عليهم ملكا فالتجوز في لفظ الملوك وعلى الاول في الاسناد للكل ما هو
للبعض قوله وقد تكاثر فيهم الملوك اح هذا ايضا من كلام المص بيانا للواقع لا من كلام
موسى صلى الله عليه وسلم او ما ادرج فيه لانه لا ينا سب ذكر عيسى صلى الله عليه وسلم
والمعنى ان موسى صلى الله عليه وسلم ذكر لهم انعام الله عليهم بجعلهم ملوكا وان تلك النعمة التي
ذكرها استمرت فيهم زمانا طويلا وقوله حتى قتلوا اح اشارة الى انهم لكثرة الملوك فيهم طغوا

ويجبروا


ويجبروا حتى فعلوا مثل ذلك وقيل معناه انه تكاثر الملوك فيهم بعد قتل يحيى كما تكاثر الانبيا بعد
فرعون وحين قتلوا يحيى انقطعت كثرة الانبيا بشوم فعلهم وفي اكثر النسخ حتى قتلوا وعلى
هذا المعنى فيكون المعنى تكاثرت الانبيا والملوك فيهم قبل قتل يحيى فلما قتلوا يحيى انقطع
عنهم كثرة ما ذكرا انتهى قوله من فلق البحر اح هذا دفع لما يتوهم من تفضيلهم على امة محمد بان
المراد بما اتاهم امر مخصوص بهم كفلق البحر وتظليل الغمام لهم في التيه او كثرة الانبيا والملوك
وهذا لم يوته احد غيرهم ولا يلزم من تفضيلهم من جميع بوجه تفضيلهم من جميع الوجوه
فانه قد يكون للمفضول ما ليس للفاضل او الالف واللام في العالمين للعهد فالمراد عالمي زمانهم
فلا يلزم المحذور ايضا واما ما لم يوت احد وان لم يلزم منه التفضيل لكن المتبادر منه استعماله
ذلك فلذا اوله بما ذكر قوله ارض بيت المقدس اح في معناه اربعة اقوال كما ذكره المص وسميت
مقدسة اي مطهرة لتطهيرها من الشرك فانها مقر الانبيا ومهبط الوحي والاردن بضم الهمزة
وسكون الرا المهملة وضم الدال المهملة وتشديد النون وما وقع في القاموس من انها بتشديد الدال
سهو منه وهي كورة بالشام قوله قسمها لكم او كتبها في اللوح المحفوظ اح القسمة بمعنى التقدير فمعنى
كتبها قدرها مجازا او المراد الكتابة في اللوح فهي حقيقة روي ان الله تعالى امر الخليل عليه الصلاة
والسلام ان يصعد جبل لبنان فما انتهى بصره اليه فهو له ولاولاده فكانت تلك الارض
مدى بصره وقوله ان امتنع الجمع بينه وبين الاية الاتية بنا على ان التحريم فيهما مويد وهو
احد الوجهين كما سياتي قوله ولا ترتدوا على ادباركم اح يعني ان على ادباركم حال من فاعل ترتد
وا اي منقلبين ومدبرين والادبار جمع دبر وهو ما خلفهم من الاماكن من مصر وغيرها
قوله قيل اح اشارة الى حمل الرجوع على الرجوع الى مصر فالمراد بالارتداد الرجوع عن مقصدهم
الى غيره وعلى القول الاخير المراد به صرف قلوبهم عما كانوا عليه من الاعتقاد صرفا غير محسوس
وقوله ثواب الدارين اشارة الى مفعوله المقدر وجوز في ينقلبوا الجزم بالعطف وهو اظهر والنصب
في جواب النهي على انه من قبيل لا تكفر تدخل النار وهو ممتنع خلافا للكسائي قوله منقلبين لا
تنالون بقا ومتم اح معنى بيانا في يمكن لسهولة تفعل من الاتيان قوله ولجبارا اح يعني انه فعال
صيغة مبالغة من جبر الثلاثي على القياس لا من اجبره على خلافه فهو كالحساس من الاحساس ومنها
التهرع المتعالي ولذا يقال للنخلة جبارة واليه اشار المص رحمه الله تعالى بقوله وهو الذي يجبر
الناس على ما يريده اي يكرههم عليه وقوله كالب ويوشع بنا على ما ارتضاه من انهما من قوم
موسى صلى الله عليه وسلم لا من الجبابرة وقوله يخافون الله بنا على هذا ايضا ويويده قراءة
ابن مسعود يخافون الله وقد يخافون العدو ايضا وقوله اذ لا طاقة لنا بهم تعليل لتعليق الدخول
بخروجهم فانه يقتضي انهم لا يدخلونها ما داموا فيها فلا يرد عليها ما قيل انه ليس علة
للشرطية بل لعدم الدخول حتى يخرجوا منها فينبغي تعليقه عليه قوله وقيل كانا رجلين
من الجبابرة اح فعلى هذا الذين عبارة عن الجبابرة والواو ضمير بني اسرائيل وعايد الموصول
محذوف اي يخافونهم وعلى الاول كان الضمير هو الواو لبني اسرائيل ايضا الا انه لا يحتاج الى
تقدير عايد لانه هو العايد ولو اقدروا المفعول فيه اسما ظاهرا فالفارق بين الوجهين انما
هو قوله والراجح اح ويحمل على الاول ان الذين يخافون الله المومنون مطلقا فلا يكون الضمير لبني
اسرائيل وعلى هذا يجوز ايضا ان يكون التقدير من الذين يخافون الله او يخافون العدو كما في الدر
المصون قوله ويشهد له انه قري الذين يخافون بالضم اح ايد الزمخشري هذا التاويل بقراءة
يخافون بجهول ويقوله انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين وهذه القراءة مروية عن ابن
عباس رضي الله عنهما وعن مجاهد وفي هذه القراءة احتمال اخر وهو ان يكون من الاخافة
ومعناه من الذين يخافون من الله بالتذكرة والموعظة او يخوفهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل وجها
اخر وهو ان يكون معنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم ومع هذين
الاحتمالين لا تترجح في هذه القراءة كونهما من الجبابرة واما قوله انعم الله تعالى اح فكونه
مرجحا غير ظاهر لانها صفة مشتركة بين يوشع وكالب وغيرهما ولذا تركه المص رحمه الله قوله
بالايمان والتثبيت اي المراد بالتثبيت التثبيت على الايمان وانما زاده ليشمل كون الرجلين من بني اسرائيل وقد يكون
في هذه الحالية ايضا بتقدير قد وباغتة بمعنى فجاة والاصحار بالصاد والحا المهملتين البروز
الى الصحرا قوله لتعسر الكر اح الكر التوجه الى العدو في المقابلة ويقابله الفر كما قال امرو القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا وقوله اجسام لا قلوب فيها اي ليس لهم قلوب قوية وشجاعة بمقتضى
قلب من لا يكون كذلك منزلة العدم وقوله من صنعه وفي نسخة صنيعه يعني احسانهم وانعامه
وقوله مومنين به ومصدقين لوعده يعني المراد بالايمان التصديق بالله وما يتبعه من

قبل ح
يتجسون صح
الغدر صح
عصام

المصدرين بما وعده والا فايمانهم محقق ويصح ان يكون المراد به التهييج والالهاب قوله نفوا دخولهم
التابيد مستفاد من ابدا والتاكيد منه ومن لن فانها تفيد تاكيد النفي لكونها في مقابلة سوف يفعل
كامر مرارا وقوله بدل البعض لان الابد يعم الزمان المستقبل كله ودوام الجبابرة فيها بعضه وقول
الزمخشري بادا موا بيان الابد يحتمل بدل الكل وعطف البيان لوقوعه بين النكرتين وهنا بنا على
تفسير الابد بالظاهر منه او بالزمن المتطاول قوله قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله يعني
ليس المراد انه يذهب مع الله حقيقة كما ذكره الزمخشري واستظهره بمقابلته بان هاهنا قاعدون
فان التقييد بهاهنا يقتضي ان المراد حقيقته فكذا ما يقابله وقوله وقيل الخ اي مبتداء خبره
محذوف وهو خلاف الظاهر ولذا مرضه وقيل انه يحتمل ان يكون من قبيل كل رجل وضيعته
قوله قاله شكوى بثه وحزنه اي مقال شكوى او لاجل الشكوى فليس القصد الى الاخبار
وكذا كل خبر يخاطب به علام الغيوب يقصد به معنى مناسب سوى افادة الحكم او لازمه فليس
ردا لما امره الله به ولا اعتذارا عن عدم الدخول قوله والرجلان المذكوران الخ جواب
عن هذا القصر مع انهما معه ايضا وقوله لم يثق عليهما ضمنه معنى يعتمد فلذا عداه بعلى وتلون
القوم مجاز عن تقلب آرائهم وكون المراد بالاخ ما يشملهما بعيد لفظا ومعنى لان ارادته يحتاج
الى التاويل بكل مواخ لي في الدين ويحتمل الاخ فاجيب بانه ليس المقصود التصريح بما ان
قلة من يوافقه تشبيها لحاله بحال من لا يملك الا نفسه واخاه قوله ويحتمل نصبه عطفا
على نفسي الخ ذكروا في اعرابه وجوها شتى منها ما ذكره المص رحمه الله فنصبه اما عطف على اسم ان
او نفسي او مرفوع بالعطف على فاعل املك او مبتدا خبره محذوف او مجرور بالعطف على الضمير
المجرور المضاف اليه نفس وكلها ظاهرة الا العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد لوجود
الفصل بالمفعول فرجحه الا انه يوجب الاتحاد في المفعول بل يتقدر للمعطوف مفعول اخر اي واخي
الا نفسه كما تقول ضربت زيدا وعمرو فلا يرد ما قيل ابو حيان انه يلزم من ذلك ان موسى وهارون
عليهما الصلاة والسلام لا يملكان الا نفس موسى صلى الله عليه وسلم فقط وليس المعنى على
ذلك بل على ان موسى عليه الصلاة والسلام يملك امر نفسه وامر اخيه وليس من عطف الجمل بتقدير
ولا يملك اخي الا نفسه كما توهم وتحقيقه ان العطف على معمول الفعل لا يقتضي الا المشاركة في مدلول
ذلك ومفهومه الكلي لا التشخص المعين بمتعلقاته المخصوصة فان ذلك الى القرائن وكذا اذا عطف
على اسم ان معناه ان اخي لا يملك الا نفسه وكذا العطف على المحل المجرور وفيه اعادة الجار وقد
تقدم الكلام فيه وهو ضعيف على قواعد البصريين واجازه الكوفيون كما ذكره المص رحمه الله
قوله بان يحكم لنا بما نستحقه الخ هذا مبني على الاحتمالات في ان موسى صلى الله عليه وسلم هل
كان معهم في التيه ولكن ما كان بما لهم من المشقة لا ينالهم كما كانت النار على ابراهيم بردا وسلاما
او لم يكن معهم وهو مجاب الدعوة كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذه الجملة دعائية فعلى
الاول المراد التفريق والتبعيد بينهما فهو بمعناه الحقيقي قوله عامل الظرف اما محرمة اي الظرفية
هنا بمعنى سنة فعلى تعلقه بمحرمة التحريم موقت فلا ينافي انها كتبت لهم وقوله احتضرا اي
حضره الموت وهو مجهول قوله ولما يتيهون الخ اي عامله يتيهون وتاه يتيه ويتوه وهو اتوه
واتيه مما تداخل فيه الواو والياء والتيه ومعناه الحيرة ولذا اطلق على المفازة تيه وتيها لانه
متحير فيها فمعناه يسيرون متحيرين وحيرتهم عدم اهتدائهم للطريق وكون التحريم مطلقا
اي يحتمل التابيد وعدمه وقوله وقيل الخ بنا على ان المراد منه التابيد وقوله فاداهم للمفاجاة
اي يسيرون وبعد سيرهم يرون انفسهم في المحل الذي ارتحلوا عنه كسير السواني لا ينقطع وتظليل
الغمام لهم مع عصيانهم ومعاقبتهم بالحيرة من كرمه تعالى واشارة الى ان تعذيبهم انما هو للتا
ديب كما يضرب الرجل ولده مع محبته له ولا يقطع عنه معروفه ولذا انزل عليهم المن والسلوى
لئلا يهلكوا جوعا وجعل حجر موسى صلى الله عليه وسلم معهم يتفجر منه الما كاما دفعا لعطشهم
وجعل معهم عمود نور ولباسهم من شئ كالظفر لا يبلى وشعورهم لا تزيد الى غير ذلك من الا
نعام وروحا بنفخ الرا اي كان التيه واموره راحة لهما وعلى هذا فاظلال الغمام وما معه لاجلهما
وقوله فيه اي في التيه وتاس مجزوم بلا الناهية بمعنى لا تحزن لموتهم او لما اصابهم فيه منه
الاسى وهو الحزن قوله اوحى الله الخ كان في شريعته تزوج الاخ بالاخت التي لم تولد معه
في بطن واحد جعل افتراق البطون بمنزلة افتراق النسب للضرورة ولذا حرم بعده اذ الت
المقتضي وكثر الناس واذا كان ذلك غير جائز فاقامره بتقريب قربان لعلمه انه لا يقبل الا انه
لو قبل جاز والتومان الولدان في بطن واحد الذكر توام والانثى توامة والمص رحمه الله
استعمل توام للتوامة بتاويل الشخص وتوامة قابيل اقليما وتوامة هابيل لبودا قال

والد


والد شيخي واعلم ان التوم بلا همز اسم لمجموع الولدين فاكثر في بطن واحد من جميع الحيوان وبمعنى
كرجل توام وامراة توامة مفرد تثنيته توامان فلا اعتراض بانه لا تثنية له وعلم لما علمت من الفرق
بين التوم بلا همز والتوام بالهمز وان التثنية انما هي للمهموز لا غير وظاهر القاموس بل صريحه انه اسم للجموع يا
وان التثنية انما هي لتوام وتوامة لا لتوم وعبارته التوم من جميع الحيوان المولد مع غيره في بطن
من الاثنين فصاعدا ذكرا وانثى وجمعه توائم وتوام كرجال وقوله بان نزلت نار الخ هذه كان
علامة المقبول وكان اكل القربان غير جائز في الشرع القديم وقوله وفعلها فعل هو تقدمه الاية قوله
وقيل الخ رتب هذا بقوله فبعث الله غرابا الخ اذ كان الدفن معلوما اذ ذاك فتامل قوله ولذلك قال
كتبنا الخ وتوجيهه على الاحتمالين من اجل ان الحسد صار سببا لهذا الفساد وهو غالب على بني
اسرائيل وعن بعض المفسرين انما ذكر بني اسرائيل دون الناس لان التوراة اول كتاب نزل فيه
تعظيم القتل ومع ذلك كانوا اشد طغيانا وتماديا فيه حتى قتلوا الانبيا عليهم الصلاة والسلام و
المعنى بسبب هذه العظيمة كتبنا في التوراة تعظيم القتل وشددنا عليهم وهم بعد ذلك لا يبالون
وسيذكره المص رحمه الله بعد قوله ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون فلا حاجة
الى التبرع به هاهنا قوله اي تلاوة ملتبسة بالحق الخ ذكر في اعرابه ثلاثة اوجه انه
صفة مصدر اتل او حال من المفعول وهو نبا ابني ادم وقرره الزمخشري نبا ملتبسا بالحق ليكون
ذو الحال او حال من فاعل اتل المستتر وهو ضمير المخاطب ثم الحق يطلق على معان احدها المثبت
الصحيح وثانيها المطابق للواقع بمعنى الصادق وثالثها المتضمن للغرض الصحيح لقوله تعالى في
الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي خلقا ملتبسا بالغرض الصحيح والحكمة وضده
الباطل بمعنى العبث كما في قوله ما خلقت هذا باطلا ويكون صفة لما اشتمل على هذه المعاني ومصدرا
بمعنى الثبوت والمطابقة وصحة الغرض وهو هنا بالمعنى المصدري او الوصفي والبا فيه للملابسة
كما اشار اليه بقوله ملتبسا وجعل بنا في الظرف لانه مصدر في الاصل والظرف يكفي فيه رائحة
الفعل قوله او حال منه فيتعلق بمحذوف سبقه اليه ابو البقا ورده في الدر المصون بانه
يكون قيدا في عامله وهو اتل المستقبل واذ للماضي ولذا لم يتعلق به مع ظهوره وفيه تامل
قوله او بدل على حذف مضاف قال النحرير ليصح كونه متلوا والا فمجرد الظرف كما في الله بدل
لحصول الملابسة وقيل عليه انه غير صحيح لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان نحو يومئذ وحينئذ
بزمان وهو بدل بعض من كل او كل من كل وما ذكره المص من الكشاف الا تركه قوله يقال قرب
صدقته وتقرب بها ان تقرب مطاوع قرب قال الاصمعي تقربوا والجمع فيبدي بالفاعلين
تكون بمعنى قرب انتهى قال السمين قال الشيخ ليس كما زعم الزمخشري وفيه نظر لانه اذ لا تضاف
اليها الا الزمان قال الاصمعي الخ اي يكون قربا يطلب مطاوعا والمتعدي اذ قربا فيتعين بانه فيه
بعد قال وليس تقرب مصدر فيه مطاوع قرب لمتفرقه ولاتحاد فاعل التعلق المطاوعة
يختلف فيها الفاعل يكون من احدهما فعل ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر فليس تقرب
وتقرب من هذا الباب فهو غلط فاحش ولا نسلم ما ذكره من القاعدة انتهى اقول فيما قاله
امور الاول ان قوله اذ لا تضاف اليها الا اسم زمان غير مسلم الا ترى قول العلامة بناذلك
الوقت فانه بمعنى بنا اذ ولا شبهة في صحته معنى واعرابا ولا فرق بينهما فان منعه سماعا فدون
خرطه القتاد ودعوى لزوم اختلاف فاعلهما غير مسلمة فان جعلهم ان احدهما فاعل والاخر
قابل وهو مبني على قاعدة اصولية وهو ان القابل لا يكون فاعلا وقد ردها بعض الفضلا الا ترى
ان الانسان قد يقتل نفسه فيتحد القاتل والفاعل ويؤيده قوله تعالى فيقاتلون فيقتلون فان
كان الاصمعي اراد هذا لم يرد عليه ما قاله الشيخ وقد يقال مراده بيان معناه لغة فاعرفه قوله
والقربان اسم ما يتقرب به الخ للحلوان بالضم اجرة الدلال والكاهن ومهر المراة وما يعطى من
رشوة ونحو ذلك من الحلاوة لانه يوخذ بسهولة واردا افعل تفضيل من الرداة ضد الجودة
وصاحب ضرع اي ماشية والضرع يطلق عليها مجازا من اطلاق الجزء على الكل قوله لانه سخط حكم الله
حكم الله هو عدم جواز نكاح التوامة وقوله لفرط الحسد اي على قبول القربان وقوله قال
انما يتقبل الله من المتقين يدل على انه المراد لا انه حسده على ارادة اخذ اخته الحسنا
قوله اتيت اتيانه من قبله عبارة عن اصابة ما اصابه وان المد حظه اي نصيب المحسود ونعمته
لانه شان الحاسد ذلك وقوله فان ذلك اجتهاد فيما ذكر قوله وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن
متق في الكشاف قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى لا من قبلي فلم تقتلني
ومالك لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله التي هي السبب في القبول فاجاب
بكلام حكيم مختصر جامع لمعان وفيه دليل على ان الله تعالى لا يقبل الطاعة الا من مؤمن متق الخ

تقربوا والتج فيبدي بالفاعلين بمعنى قرب انتهى

ابو حيان

يريد ان هذا الجواب وارد على الاسلوب الحكيم لانه يلقاه بغير ما يتطلب ربما هو اهم منه من القتل و
الاشارة بقوله وما لك لا تحمله على تقوى الله التي هي السبب في القبول الى انه ينبغي للحاسد ان
يرى ذلك ويعتقده ويقول فيما لم يتقبل منه ان سبب عدم تقبله من قصور فاعل ذلك الفعل فيه
لكونه غير واقع على نهج التقوى الصادرة من المؤمنين كعدم نيته بذلك وقصده وجه الله بل حظ نفسه
فالمراد بكونه متقيا انه متوق في تلك الطاعة فلا يرد عليه ما قيل كل متق او عاص اذا فعل طاعة واخلص
النية فيها قبلت منه كما قال الامام القرطبي قال اصحابنا المخلطون يعملون للحسنات والسيات اذا
تقبلت حسنا تهم دخلوا الجنة ولا يصح الجواب بان المراد من التقوى التقوى من الشرك التي هي
اول المراتب وقابيل آل امره الى الشرك اذ روي انه هرب الى عدن بعد قتل اخيه واتاه ابليس
لعنه الله وقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه خدمها وعبدها فبني له بيت نار وهو اول
من عبد النار قوله قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تحرج عن قتله اي تجنب الحرج والاثم فالتفعل للسلب
هنا والاستسلام الانقياد والمراد به هنا عدم الممانعة والمدافعة وقوله لان الدفع الخ يعني ان
القتل للانتصار والمدافعة لم يكن مباحا في ذلك الوقت وفي تلك الشريعة كما روي عن مجاهد رحمه
الله وان الله امرنا بالصبر عليه ليكون هو المتولي للانتصاف وقوله او تحريا لما هو الافضل الخ الافضل الاكثر
ثوابا وهو كونه مقتولا لا قاتلا بالرفع عن نفسه بناء على جوازه اذ ذاك وهذا الحديث اخرجه ابن
سعد في طبقاته واعلم انه اختلف في هذا على ما بسطه الامام الجصاص فالصحيح من المذهب
انه يلزم دفع الفساد عن نفسه وغيره وان ادى الى القتل ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ان
معنى ما انا بباسط الخ ان بدأتني بقتل فانا لم ابدأك فالمعنى لم يثب الى بسط اليد ووجه التعبير
بالاسمية ظاهر حينئذ واما على قول مجاهد رحمه الله انه لم يبح لهم الدفع فالاية منسوخة وهل
نسخت قبل شرعنا ام لا فيه كلام والدليل عليه قوله فقاتلوا التي تبغي وغيره من الايات والاحاديث
وقيل انه لا يلزم ذلك بل يجوز واستدل بهذا الحديث ونحوه واولوه بترك القتال في الفتنة و
اجتنابها واول الحديث يدل عليه واما من منع ذلك الان استدلالا بحديث اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار فقد رد بان المراد به ان يكون كل منهما عزم على قتل صاحبه وان لم يقاتله
ويقاتل بلا بهذا القصد قوله وانما قال ما انا بباسط الخ يعني ان هذه جواب القسم الموطأ له باللام
لان الجواب للسابق من القسم والشرط كما مر لكنها دالة لتهاعلى جواب الشرط كانت في المعنى جوابا
له ولو كانت جواب الشرط حقيقة لزمتها الفاء وقد عدل فيها عن الفعلية الى الاسمية وعبارة المص
احسن من قول الكشاف فان قلت لم جاء الشرط بصيغة الفعل والجزاء باسم الفاعل وهو قوله
لئن بسطت ما انا بباسط قلت ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده
بالباء المؤكدة للنفي ومن المناقشة او جعله جواب الشرط بخلاف قول المص رحمه الله جواب لئن فانه صادق
بجواب القسم ثم بين ان العدول الى الاسمية للمبالغة في انه ليس من شانه وذلك ولا ممن
يتصف به ولم يقل وما انا بقاتل بل بباسط للتبري عن مقدمات القتل فضلا عنه ولذا قال المص
رحمه الله راسا اي تبرا عنه متاصله وفي الانتصاف انما امتاز اسم الفاعل عن الفعل بهذه الخصو
صية من حيث ان صيغة الفعل لا تعطي سوى حدوث معناه من الفاعل لا غير واما اتصاف
الذات به فذاك امر يعطيه اسم الفاعل ومن ثمة يقولون قام زيد فهو قائم فيجعلون
اتصافه بالقيام ناشئا عن صدوره منه ولهذا المعنى قيل لتكونن من المسجونين لتكونن
من المرجومين عدولا عن الفعل الذي هو لا سجننك لا رجمنك الى الاسم تغليظا يعنون
انهم يجعلون هذه لوقوعها وثبوتها كالسمة والعلامة الثابتة ولا يقتصرون على تجرد
اتصافه بها ولا فرق بين النفي والاثبات لانه لتاكيد النفي لا المنفي حتى يرد انه نفي
الحدوث ابلغ من نفي الثبوت كما قيل قوله تعليل بان الامتناع عن المعارضة والمقاومة الخ
المقاومة مفاعلة من القيام كني به عن المدافعة لان المتدافعين يقوم كل واحد منهما مقابلة
الاخر ولما كان كل منهما علة مستقلة لم يعطف احدهما على الاخر ايذانا بالاستقلال ودفعا
لتوهم ان يكون جزء علة لا علة تامة وقد اورد عليه بعض فضلاء العصر ان ذلك يقتضي ان
بسط يده والمذكور بقوله اني اريد تعليل لعدم البسط فكيف يشبه امر المثبتين فانه يصدر
من كل منهما هناك سبب فيكون تبعة السببين على البادي وقد يقال ان قوله ما انا بباسط
يدي اليك لا فتلك النفي فيه للعقد يعني ان بسطتها فللدفع لا للقتل وان احتمل ترتبه
عليه وعلى هذا يكون له اثمان اثم قتله واثم ما صدر من الدافع للتسبب له وكونه اثما
على حرمة الدفع عندهم ظاهر وعلى غيره فلانه فعل ما يأثم فاعله لو لم يكن دافعا وهذا
امر تقديري لقوله ان بسطت وكذا في الحديث لان ما شرطية او موصولة فيها معنى الشرط





والى هذا اشار صاحب الكشف بقوله ليس هذا من قبيل ما وقع في الحديث لانه لم يصدر الفعل
الا من طرف واحد فمن اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة
بالاثم وليس بشيء لانه لم يدع وجوب التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما
ارادة هابيل ولانه قال اني اريد ان يضاعف عذابك والارادة لا تستدعي وجوب الوقوع
انتهى والظالم يتهمه بعضهم قال انه ناشي من عدم فهم المراد فتدبر قوله ارادة ان تحمل اثمي
لو بسطت الخ الداعي الى هذا التاويل انه يرجع القاتل باثمه واما رجوعه باثم المقتول
ان اريد به اثم قتله فلا اثم له فيه وان اريد اثمه مطلقا فقد علم انه لا تزر وازرة
وزر اخرى وتقدمان في الاية تاويلين للسلف فعلى ما قدمه المص رحمه الله يكون الدفع بالقتل
ونحوه اثما ومعنى الاية اني لا ادفع لخوف ربي ولو دفعت لكان اثمي واثمك عليك اما اثمك فظاهر
واما اثمي فلانك كنت السبب له وانت الذي علمتني الضرب والقتل لانه اول فاعل له ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيمة وهذا على فرض وقوعه وتنزيله
منزلة الواقع فيصح تنظيره بالحديث قوله المستبان ما قالا فعلى البادي الحديث اخرجه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه والمستبان مبتدأ وما في ما قالا شرطية والشرط وجوابه خبر المبتدأ
ويجوز ان تكون موصولة بدلا من المستبان بدل اشتمال او مبتدأ وعلى البادي خبره او خبر مبتدأ
محذوف اي هو على البادي وما في ما لم يعتد مصدرية فيها معنى المدة وهي ظرف متعلق على و
المعنى المستبان الذي قالاه من السب استقر وعلى الذي بدأ بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم
ما لم يجاوز المظلوم حد ما سبه البادي فاذا جاوزه استقر منه ما قال كل عليه ولان البادي سبب
في سب صاحبه وسب المجيب فيه اثم الا انه محطوط عنه ما لم يزد في المكافاة كذا قال الزمخشري
وقال النحرير فان قيل اي حاجة الى هذا التكلف وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادي
عند عدم الاعتداء فلا يكون للمجيب شيء منه قلنا قد حمل الجميع على اثم البادي ومثل اثم الصا
حب فلا يدل على ان اثم الصاحب لا يقع عليه بقي هاهنا بحث وهو ان تعدية المثل محتمل
في الاية كما ذكر ولما في الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قالا فلا بد ان يحمله على ما قال
البادي ومثل اثم ما قال الاخر لا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره
ويجعل اثم غير البادي عائدا بجهتين جهة نفس السب وهو من هذه الجهة
ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه وهو على البادي لكون هذه الجهة من قبله على
طريقة من سن سنة سيئة الخ فلا يكون من حمل وزر نفس على اخرى واما ان غير البادي
ليس له المعارضة بالمثل بل الرفع الى الحاكم ليجري على البادي ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك
بحث اخر انتهى وهذا رد على صاحب الكشف اذ قال حط الاثم عن المظلوم لانه مكافئ غير
صحيح لانه اذا سب شخص لم يستوف الجزاء الا الحاكم والجواب ان صريح الحديث يدل
على ما ذكره جار الله والجمع بين الحكم الفقهي والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه
الحد شرعا فذلك سبيله الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وحينئذ لا يخلو اما ان يكون مما يتضمن
اسنادا او تفاخرا بنسب ونحوه مما يتضمن ازراء بصاحبه دون شتم كنحو الرمي بالكفر و
الفسق فله ان يعارضه بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعايشة رضي الله عنهما وقوله
صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري او يتضمن شتما وذلك ايضا يرفع الى الحاكم ليعزر والحديث
محمول على القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لان اشتغاله
ما حقه الرفع الى الحاكم اعتداء وهذا تفصيل حسن وقول النحرير انه بحث اخر لا وجه له لانه
اي بحث اخر في الحديث سوى اخذ الاحكام الشرعية منه قوله وقيل معنى باثمي باثم قتلي
الخ وهذا ظاهر فاضافة الاثم الى المتكلم لانه نشأ من قبله او هو على تقدير مضاف والحاجة
الى تقدير مثل ونحوه واثم القاتل الذي لم يتقبل قربانه عدم رضاه بحكم الله كما مر ولا يخفى
انه لا يحسن المقابلة بين المتكلم والخطاب على هذا لان كليهما اثم المخاطب وقوله وكلاهما في
موضع الحال اي تجوع بهما لا كل واحد وفيه تسمح قوله بل قصده بهذا الكلام الخ لما كانت
ارادة الاثم من اخر غير جائزة كان يريد زناه ونحوه اوله بان المراد ان لا يكون له نفسه
اثم وهو لازم لاثم اخيه فاريد لازمه او المراد بالاثم ما يلزمه ويترتب عليه من العقوبة ولا
يخفى انه لا يتضح حينئذ تفريع قوله فيكون الخ قوله فسهلت الخ قال الراغب معناه
شجعت له وقوينته وانقادت وسولت وطوعت ابلغ من اطاعت وهو في مقابلة تابت
نفسه وفسره المص رحمه الله تبعا للزمخشري بسهلته وذكر ان معناه التوسعة فتعدى زبه كما
ذكر وقراءة المفاعلة فيها وجهان ان يكون فاعل بمعنى فعل كما ذكره سيبويه رحمه الله وهو

او فت بالقراة المتواترة اوان المفاعلة مجازية بجعل القتل يدعو النفس لاجل الحسد حتى قابيل وجعلت
النفس تاباه فكل من القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه ان غلب القتل النفس نطاوعته
قوله وله الزيادة الربط الخ اي كان يكفي طوعت نفسه قتل اخيه وحفظت مال زيد ولكنها
زيدت للتاكيد والتبيين كما في الم نشرح لك صدرك وقيل انه للاحتراز عن ان يكون طوعه لغيره ليقتله
له او حفظ المال لنفسه وفيه نظر وحرابكسر الحاء والمد يصرف ولا يصرف جبل معروف وقوله دنيا
ودنيا اخذ العموم من حذف المفعول قوله حال من الضمير في ليريه الخ وقدم عليه لان له الصدر
وجملة كيف يواري في محل نصب مفعول ثان ليري البصرية المتعدية بالهمزة لاثنين وهي معلقة
عن الثاني وقيل انها علمية اي لتعلمه ولو كان بمعنى البصيرة لم يكن لقوله كيف يواري موقع حسن
واما على تقدير لتعلمه فهو في موقع المفعول اي فانه يجاب عن السوال بكيف يواري وفيه نظر
والسوءة ما يسوء نظره ولذا يطلق على العورة وبعث بمعنى حفر واصل معناه يفتش ٢
وليريه اما متعلق ببعثا او يبعث والغرابان هما طايران معروفان وقيل انهما ملكان بصورة
غرابين ودفن المسلم والكافر المعصوم فرض كفاية وقوله يستقبح الخ بيان لوجه كونها سوءة
وهي السوءة بجسد الميت وهو المراد والزمخشري فسرها بالعورة وما فعله المص رحمه الله
اولى وسميت سوءة لانها تسوء ناظرها واعلم انه قال في كتاب الاحكام ان في العورة اقوالا قيل هي
الجسد كله وقيل ما بين السرة والركبة وقيل انها مثقلة وهما القبل والدبر ومخففة وهي ما بين السرة
والركبة فلعل العلامة فسرها بالعورة حتى يشمل الاقوال ثم ما فعله المص رحمه الله اظهر قوله
كلمة جزع وتحسر واصل النداء ان يطلب اقبال من العقلاء وهو مجاز هنا عن الجزع والتحسر كانه
ينادي موته ويطلب حضوره بعد تنزيله منزلة من ينادي ولا يطلب الموت الا من كان في حال
اشد من الموت فكني به عن ذلك وقوله والمعنى الخ بيان لاصله والهلكة بفتحتين الهلاك والاستفهام
في اعجزت للتعجب وان يكون بتقدير عن اكون وتعجبه عن عجزه عما كونه مثله لانه لم يهتد الى
ما اهتدى اليه قوله وليس جواب الاستفهام الخ هذا رد على الزمخشري حيث جعله منصوبا
في جواب الاستفهام وقد سبقه اليه كثير من المعربين وقالوا انه خطا لان شرطه ان ينعقد
من الجملة الاستفهامية والجواب جملة شرطية نحو اتزورني فاكرمك بتقديره ان تزرني اكرمك ولو
قيل هنا ان اعجز اكون مثل الغراب اوارسوة اخي لم يصح المعنى لان المواراة تترتب على
عدم العجز لا عليه وقيل في توجيهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفي وهو سبب اي اقلم اعجز
واريت وقيل هو من قبيل لا تعصي ربك فيعفو عنك بالنصب بتسبب الانكار التوبيخي على الامرين
ويشعر انه في العصيان وتوقع العفو مركب مما يخالف العقل حيث جعل سبب العفو سبب
العفو ويكون التوبيخ على هذا الجعل وكذا هنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز سبب المواراة دلالة
على التعكيس المؤكد للعجز عما اهتدى اليه غراب ومن يكن الغراب له دليلا كفى به خايبا خاسرا والثاني
من مسلك المدقق في الكشف وزاد فيه فان قلت الانكار التوبيخي انما يكون على واقع او متوقع
كالتوبيخ على العصيان والعجز له وجه اما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل كل واحد
سببا او تنزيله منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فافهم وقد اشار اليه في سورة
المومن وقيل عليه ان الثاني في غاية البعد والاول غير صحيح لانه لا يكفي في النصب سببية النفي
بل لا بد من سببية المنفي الا ترى ان ما تاتينا فتحدثنا ممنوع عندهم بانه لا يكون منك اتيان فتحديث
لا بان لم تاتنا فتحدثنا والجواب عنه انه فرق بين ما نصب في جواب النفي وما نصب في جواب
الاستفهام والكلام في الثاني فكيف يرد الاول نقضا ولو جعله في جواب النفي لم يرد ما ذكره
ايضم لانه لا حاجة الى اخذ النفي من الاستفهام الانكاري مع وضوح تاويل عجزت بلم اهتد وقد
قال في التسهيل انه ينتصب في جواب النفي الصريح والاول وما بعين فيه من الثاني فتامل وقال
ابن عرفة في تفسيره ما في سياق حتى له حكمه وتقدير شرط ماخوذ منه فالتقدير ان كان مثل هذا
الغراب اواري الخ وهو كلام دقيق وقرئ بالسكون على انا اواري الخ اي انه ستاني وهم
يجوزون للمنتدا لايضاح التعلق عن العطف واما تسكين المنصوب فكثير ولا عبارة بقول ابي حيان
انه ضرورة قوله فاصبح من النادمين على قتله اي ... ندم [illegible]
يوم كيده وقوله ما كنت عليه ... [illegible]
دفوله وذلك ... ادم عليه الصلاة والسلام ... [illegible]
تحولت تنبيه في الكشاف ... هذا وروي انه رثاه بشعر وهو كذب بحت وما الشعر
الا منحول ملحون وقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم
معصومون من الشعر والشعر المذكور هو قوله * تغيرت البلاد ومن عليها *

٢ لانها تسود مح

فوجه



فوجه الارض مغبر قبيح * تغير كل ذي لون وشكل * وقل بشاشة الوجه المليح * الصبيح
وقال المتراح المليح انه رفع خطا لانه صفة الوجه المجرور وان خفض فالقوله وهو عيب قبيح وان
اكثر وقول من قال الوجه فاعل قل وبشاشة منصوب على التمييز بحذف التنوين اجرا للوصل
مجرى الوقف لحن وقيل ان ادم عليه الصلاة والسلام رثاه بكلام منثور بالسرياني فلم يزل
ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربية فنظر فيه فقدم واخر وجعله
شعرا عربيا قلت لا شك ان لوايح الوضع عليه لايحة لركاكته لكن ما استقبحوه من الاقوا وترك
التنوين ليس بصعب لما في اشعار الجاهلية والشعر من امثاله مع انه قد يخرج بانه نعت جرى على
المحل لان الوجه فاعل المصدر وهو بشاشة وقيل انه مرفوع وقد سمع كالجر قوله بسببه قضينا
عليهم سبب هو معنى اجل كما سيذكره والضمير راجع للقتل او لما ذكر من القصة وقضينا تفسير لكتبنا
ومن ابتدائية متعلقة بكتبنا وقيل بالنادمين وكتبنا استيناف واستبعده ابو البقاء والاجل بفتح
وقد تكسر اصل معناه الجناية ولذا يقال معناه من جراك اي من جريرتك فلا يخفى حسن موقعه
هنا منه اتسع فيه فاستعمل لكل سبب حكذا حققه اكثر اللغويين وجني يجني وبقص وراوه مشددة
وقد تخفف وضمير انه للشان ومن شرطية والباقي بغير المقابلة متعلقة بيقتل وحال بمعنى متعديا
ظالما وفساد بالجر معطوف على المضاف المحذوف او على المذكور لم يقدر قوله من حيث ان هتك حرمة
الدماء الخ يعني ان جميع الناس مشتركون في الكرامة على الله والاحترام عند الله فمن قتل واحدا
منهم فقد نفى كرامة الله وهتك حرمته وكذلك من قتل الجميع فيكون قتل واحد كقتل الجميع وكذا
احياوها بترك القتل كاحيا الجميع لا بقاكرامة الله وتوقير حرمته والفايدة في هذا التشبيه والترهيب
والروع عن قتل نفس واحدة لتصويره بصورة قتل جميع الناس والترغيب والتحضيض
على احيايها لتصويره بصورة احيا جميع الناس ولانه جعل الناس كان فعلهم مترتبا على
فعله فكانه صدر منه لما سنه من السنة السيئة ولانه يشبهه في استجلاب اصل غضب
الله وادخل بعضهم في هذا التوجيه لانه شبه الاحيا بالتناسل قال وبه تتصل هذه الاية
بقصة ابني ادم وهو تكلف من غير داع قوله من بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد الخ التشديد العظيم
من جعل من قتل جميع الناس وقوله وبهذا اتصلت الاية وفي اكثر النسخ القصة اي قصة ابني
ادم بما قبلها من قصص بني اسرائيل وعلى النسخة الاخرى المراد بالاية قوله من اجل ذلك الخ
اتصل بقصة ابني ادم ويحتمل ان يريد بالاية قصة ابني ادم لانها في حكم اية واحدة وفي
الاسراف بما ذكره ليشمل القتل وغيرهما لا يتعلق بالمال كما هو المتبادر منه قوله اي يحاربون اوليا
الخ يدخل في اوليا الله والمسلمين الرسول دخولا اوليا ولا ينافيه جعل محاربتهم بمنزلة محاربتهما
لان منهم من حارب الرسول حقيقة فلا حاجة الى التنزيل في شانه لانه اشارة الى تقديم مضاف
اوان ذكر الله التمهيد وجعل محاربة المسلمين حكم محاربة الرسول للتنبيه على ان ما ذكر في الاية في
حكم قطاع الطريق شامل للقطاع على المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ولو باعصار
لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون من هو على طريقته واهل شريعته فلتبوتهم ان
الحكم فيهم بطريق الدلالة او القياس وما يقال انه اشارة الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد
كلام خال عن التحصيل لكن ولا ذكر المسلمين بعده وايضا فقطاع الطريق لو قتلوا وفعلوا ما فعلوا
باهل الذمة فحكمهم حكم غيرهم وكان مرادهم ان ذكر الله تمهيد لذكر رسوله وذكر الرسول تمهيد
لقوله ويسعون في الارض فسادا لانه هو المقصود ولو اقتصر عليه لكفي وبهذا المقرر علم سقوط
ما قيل على المص انه خرج من كلامه الرسول نفسه فيقتضي ان بيان شانه بطريق الدلالة
وليس كذلك وقال الجصاص يريد الذين يحاربون اولياء الله ورسوله كقوله تعالى ان الذين يوذون
الله ورسوله ويدل على ذلك انهم لو حاربوا رسول الله لكانوا مرتدين باظهار محاربة
النبي صلى الله عليه وسلم ومخالفته انتهى وعليه فلا حاجة الى التاويل ولا يرد عليه شيء وهو
ظاهر واصل معنى الحرب لغة السلب اي الاخذ وقد يستعمل بمعناه يقال حربه اذا سلبه كما
قاله الراغب والمكابرة الهجوم جهرة للصوصية بضم اللام مصدر بمعنى السرقة والمكابرة
بهذا المعنى استعملها الفقهاء وذكرها الجاحظ في كتاب اللصوص واهملها كثير من اهل اللغة فكانها
مولدة لم تثبت عندهم الا ان الجاحظ ثقة ولم يقل انها مولدة قوله اي مفسدين الخ يعني
انه حال بتاويل المصدر باسم الفاعل او مفعول له او مصدر ملاقي من معناه كقعدت جلوسا
وفساد اسم مصدر بمعنى الافساد حينئذ وفي كلام المص اشارة اليه تنبيه في الكشاف
في قوله ليريه كيف يواري سواة اخيه ليعلمه لانه لما كان سبب تعلمه فكانه قصد تعليمه على
سبيل المجاز قيل فهو استعارة تبعية في اللام حيث شبه ترتب التعلم على بحثه وتسببه

الهمزة
٢ اوليا
٥ محاربين مح

عنه بترتيب ما يقصد بالنقل عنه وكلامه صحيح فيه وان الوهم ان مراده ان اسناد التطهير الى الغراب
مجازي لكونه سببا ولو اراد هذا قال فكانه علمه ثم بعد التجوز في اللام هل الاسناد مجازي
فيه تامل انتهى اقول يعني على استعارة اللام معناه انه بحثه تبين له مواراة اخيه
حقيقة وهذا في التاويل ظاهر اما اسناده الى الغراب فلا يمكن ان يكون على الحقيقة ثم
انه على ارجاع الضمير لله وتعلقه ببعث لابد فيه من التجوز في اللام لانها للعاقبة وكلامه
مشعر بخلافه فتامل قوله ان يقتلوا الخ الاتيان بالتفعيل لما فيه من الزيادة على القصاص من
انه لا يسقط بعفو الولي وكذا التصليب لما فيه من القتل وانما ضم اليه القتل لانه لا يكون جزا القتل و
اخذ المال اقل من القتل وحده وقوله حتى يموت تنازع فيه يترك ويطعن وقوله يقطع الخ
هذا في اول مرة فان عاد قطع الاخريين قوله ينفوا من بلد الخ اختلف في النفي فقال الحجازيون
ينفى من موضع الى موضع وقال العراقيون يسجن ويحبس والعرب تستعمل النفي بمعنى السجن
لانه يفارق بيته واهله وقال ابن حزم فيه اقوال فقيل ينفى لبلاد وقيل لبلد ابعد وقيل يطلبون
ليؤخذ بالحد والى الاول ذهب صاحب المحرر من الشافعية ايضا كما قال الشاعر

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ❊ فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا

اذا جانا السجان يوما لحاجة ❊ عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا

واستدل لمن بان المراد زجره ودفع شره فاذا نفي الى بلد اخر لم يؤمن ذلك منه واخراجه من
الدنيا غير ممكن ومن دار الاسلام غير جائز فان حبس في اخرى فلا فائدة فيه اذ حبسه في بلده
يحصل المقصود وهو اشد عليه وقوله بحيث لا يتمكنوا من القرار في موضع المراد انهم يشردوا وينفوا
بحيث لا يجتمعوا في مكان كسرا لشوكتهم بالتفريق قوله واو في الاية الخ هي للتقسيم واللف
والنشر المقدر على الصحيح ومن قال بتخيير الامام جعلها تخييرية والاول لم يعلم بالوحي والا فليس
في اللفظ ما يدل عليه دون التخيير ولان فيها اجزية مختلفة غلظا وخفة فيجب ان تقع في مقابلة
جنايات مختلفة ليكون جزا كل سيئة سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية
واحدة كبير معنى والظاهر انه اوحي اليه هذا التنويع والتفصيل وما قيل ان التخيير بالنسبة الى
الامام والحاكم فانه يفعل ما يريد منها مع ملاحظة الجنايات واستحقاقها تعامل من غير تراض و
التخصيص مع بعده قوله لهم خزي في الدنيا الخ قال النووي رحمه الله اذا انتقم منه وعوقب
كيف يكون مستحقا لذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من ارتكب شيئا
فعوقب به كان كفارة له فيقتضي سقوط الاثم عنه وانه لا يعاقب في الاخرة واجاب بانه يكفر عنه
حق الله واما حقوق العباد فلا وهنا حقان لله والعباد وفيه نظر وقوله مخصوص الخ لان القصاص
لا يثبت بالتوبة ثم انهم لهم في الدنيا عذاب وخزي وكذا في الاخرة فاقتصر في الدنيا على الخزي
لانه اعظم من عذابها واقتصر في الاخرة على عذابها لانه اشد من الخزي وقوله لعظم ذنوبهم
راجع الى عذاب الدنيا والاخرة ووجه دلالة ان الله غفور رحيم عليه انه لا يعفون حقوق
العباد بل حقوقه وقوله يسقط بالتوبة الخ اشارة الى مخالفته لغيره من القصاص قال الشيخ
والدين بن هشام المهيمني قول المص تسقط بالتوبة الخ كلام ظاهر الفساد لان التوبة لا دخل لها
في القصاص اصلا فلا يتصور له بعيد كونه قصاصا حالتا وجوب وجواز لانا ان نظرنا
الى الولي فطلبه جائز لا واجب مطلقا وللامام فان طلب منه الولي وجب والا لم يجز من حيث
كونه قصاصا والاجازة او وجب من حيث كونه حدا واوله بعضهم بما لا يوافق المذهب
فتامل وقال شيخنا ابن قاسم ادعاؤه الفساد وظاهر الفساد فانه لم يدع ما ذكر وانما ادعى ان
لها دخلا في صفة القتل قصاصا وهي وجوبه وقوله اذ لا يتصور الخ قلنا لم يدع ان له حالتي
وجوب وجواز بهذا القيد بل ادعى ان له حالتين في نفسه وهو صحيح على انه يمكن ان له حالتين
بذلك القيد لكن باعتبارين اعتبار الولي واعتبار الامام اذا طلب منه وقوله انا نظرنا الخ كلام ساقط
ولا شك ان النظر اليهما يقتضي ثبوت الحالتين قصاصا وقوله تامل تاملنا فوجدنا كلامه ناشئا من
قلة التامل انتهى قوله وان الاية في قطاع المسلمين الخ قيل عليه المراد بالتوبة التوبة عن قطع
الطريق ولا تاثير لها في سقوط الحد بعد القدرة سواء كانت من الكافر والمسلم واما ان توبة
الكافر مسقطة لجميع ما كان قبل التوبة فمعلوم من غير هذا الموضع واعلم ان مراد المص رحمه
الله ما فصله في كتاب الاحكام ان محاربة الله ذهب قوم من السلف الى انها انما تستعمل في الكفار
ممن قال به حمل هذه الاية على اهل الردة ورده بانه ورد في الاحاديث اطلاقها على اهل
المعاصي ايضا وانه لا خلاف بين اهل السلف والخلف في ان هذا الحكم غير مخصوص باهل الردة
وانه فيمن قطع الطريق وان كان من اهل الملة وحكي عن بعض المتاخرين ومن لا يعتد به

انّ ذلك



ان ذلك مخصوص بالمرتدين وهو قول ساقط مردود مخالف للامة واجماع السلف والخلف ويدل على ان
المراد به قطاع الطريق من اهل الملة قوله تعالى الا الذين تابوا الخ ومعلوم ان المرتدين لا يختلف
حكمهم في زوال العقوبة عنهم بالتوبة بعد القدرة كما يسقطها عنهم قبل القدرة وقد فرق الله بين توبتهم
قبل القدرة وبعدها وايضا فان الاسلام لا يسقط الحد عمن وجب عليه وايضا ليست عقوبة المرتدين
كذلك والاية وان نزلت في الكفار من العرنيين وغيرهم فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومراد
المص رد هذا القول الذي ذهب اليه بعض المفسرين لكن في عبارته اجمال ومسامحة فلا يرد عليه
ما اورده هذا المعترض قوله اي ما يتوسلون به الى ثوابه الخ يشير الى ان الى متعلقة بالوسيلة وهي
صفة لا مصدر حتى يمنع تقدم معموله الى ثوابه الخ يشير الى ان الى عليه وقيل انه متعلق بالفعل وقوله
وفي الحديث الخ ان اراد به انه هنا بهذا المعنى فخبر ظاهر لتعلق الجار به ولانه ورد في الحديث كما رواه
مسلم وغيره منزلة في الجنة جعلها الله لعبد من عباده وارجو ان اكون انا فاسئلوا لي الوسيلة فربما
يتقضي انها غير المذكورة هنا لاختصاصها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والجواب انه بيان لبعض
افراده بطريق التنظير لا التمثيل والاعداء الظاهرة ظاهرة واما الباطنة فالقوى الشهوية ونحوها
قوله واللام متعلقة بمحذوف الخ اي لام ليفتدوا والاظهر لانه خبر ان وفي انه يحتمل مذهبان
احدهما ما اختاره المص انها فاعل فعل مقدر وضميره لما في الارض ومثله وحد لما ذكره واجرى
الضمير مجرى اسم الاشارة مر تحقيقه في سورة البقرة قوله اولان الواو في مثله بمعنى مع
فيتوحد حينئذ مرجع الضمير وهو ما في الارض المصاحب لمثله كما تقول جاء زيد وهندا ضاحكا
ومعه يكون تاكيدا وهو حال كذا في الكشاف وجعل الناصب له ثبت المقدر بعد لو وهكذا
حكم الضمير بعد المفعول معه الافراد واجاز الاخفش ان يعطي حكم المتعاطفين فيثنى ضميره
وقال بعض النحاة الصحيح جوازه على قلة ورد بانه لا فائدة في قوله معه حينئذ ان كان
الضمير لما ان كان لمثل ان يكون له مثلان فيفيد واما كون العامل فيه ثبت فليس بصحيح لان
العامل في المفعول معه هو العامل في المصاحب له كما صرحوا به وهو ما وضميرها وشيء منهما
ليس عاملا فيه ثبت المقدر انما يجيء على تقدير جعله له او متعلقا على ما قيل وكلام المص محتمل
له ولذا اسقط ذكر العامل المذكور في الكشاف ممنوع ايضا كما نقل عن سيبويه رحمه الله انه قال
واما هذا لك واياك فقبيح لانه لم يذكر فعل ولا حرف فيه معنى فعل حتى يصير كانه قد تكلم
بالفعل فصرح بان اسم الاشارة وحرف الجر والظرف لا يعمل في المفعول معه ومن العجائب
ما قيل ان المص رحمه الله اعترض عن كونه مفعولا معه وقال ان الواو بمعنى مع يريد انه نحو
كل رجل وضيعته ردا على ما قاله الزمخشري وهو فاسد من وجوه لان مثله يلزم فيه
المطابقة ولا يذكر الخبر ولم يقل ولو افتدوا مع انهم احضروا ان هذا ابلغ اذ معناه لو انهم حصلوا
ما في الارض وملكوه بقصد الفدية لم يقبل منهم ذلك فتامل قوله تمثيل للزوم العذاب الخ قال
المدقق اي كناية عن لزوم العذاب فان لزوم العذاب من لوازمه ان ما في الارض جميعا و
مثله معه لو افتدوا به منه لم يتقبل منهم فلما كانت هذه الجملة بهذه الملازمة للزوم العذاب
عبر عنها بها فيكون كناية ولعل التمثيل يطلق على الكناية اذا كانت بالتمثيل وقال العزيز لم يرد
به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا
الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال له كناية
ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي بان يقال حالهم في حال التفصي عن العذاب بمنزلة
حال من يكون له امثال ما في الارض ويحاول بها التخلص من العذاب فلا يتقبل منه ولا يتخلص
فقد علمت ان التمثيل هنا يحتمل ثلاثة معان قوله وقرئ يخرجون يعني مجهولا ووجه المبالغة
افادة الاسمية الثبوت مع زيادة الباء للتاكيد وقد مر له زيادة توضيح في ما انا بباسط يدي اليك
قوله جملتان عند سيبويه الخ في الكشاف رفعهما على الابتداء والخبر محذوف عند سيبويه رحمه
الله كانه قيل وفيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما ووجه اخر وهو ان يرتفعا بالابتداء
والخبر فاقطعوا ايديهما ودخول الفاء لتضمنها معنى الشرط لان المعنى والذي سرق والتي سرقت
فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وقرئ عيسى بن عمر بالنصب وفضلها
سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وهذا مما وقع
فيه خبط في الكشاف هنا وفي سورة النور وفي التفسير الكبير فيه كلام لا مناسبة له بهذا المقام
مع طوله والذي يبين لك مغزاه وان لم يفهموا كلام سيبويه رحمه الله ما في الانتصاف
قال رحمه الله المستقرأ من وجوه القراءات ان العامة لا تتفق فيها ابدا على العدول عن الافصح
وجدير بالقراءة ان تجيء بافصح الوجوه وان لا يخلو مثاله فصيح ويشتمل عليه كلام العرب

الذي لم يصل احد منهم الي ذروة فصاحته ولم يتعلق باهدابها وسيبويه رحمه الله تعالي عن
اعتقاد عرايه عن الافصح واشتمال الشاذ الذي لا يعد من القران عليه ونحن نورد كلام سيبويه
ليتضح براة سيبويه رحمه الله من عهدته قال بعد ان ذكر المواضع التي تختار فيها النصب انهي بني
الاسم علي فعل الامر فذلك موضع اختيار النصب ثم قال موضحا لامتياز هذه الايه عما اختار
فيه النصب واما قوله والسارق والسارقة الايه والزانية والزاني الخ فان هذا لم يبن علي الفعل قال صح
ولكنه جا علي مثال قوله تعالي مثل الجنة التي وعد المتقون ثم فيها انهار منها كذا ايريد سيبويه
رحمه الله تمييز هذه الاي عن المواضع التي بين اختيار النصب فيها ووجه التمييز ان الكلام حيث
يختار النصب يكون الاسم فيه مبنيا علي الفعل واما في هذه الاي فليس مبني عليه فلا يلزم
فيه اختيار النصب ثم قال وانما وضع المثل للحديث الذي ذكر بعده فذكر اخبارا وقصصا
فكانه قال ومن القصص مثل الجنة فهو محمول علي هذا الاضمار والله اعلم وكذلك الزانية
والزاني لما قال جل ثناوه سورة انزلناها وفرضناها قال في جملة الفرايض الزانية والزاني
ثم جا فاجلدوا بعد مضي الرفع فيهما يريد لم يكن الاسم مبنيا علي الفعل المذكور بعد بل بني علي فاجلدوا صح
محذوف متقدم وجا الفعل طاريا ثم قال كما جا وقايلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل بعد ان
عمل فيه المضمر وكذلك والسارق والسارقة وفيما فرض عليكم السارق والسارقة وفيما فرض
عليكم السارق والسارقة وانما دخلت هذه الاسما بعد قصص واحاديث وقد قرا ناس السا بعد صح
رق والسارقة بالنصب وهو في العربية علي ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع
يريد ان قراة النصب جا الاسم فيها مبنيا علي الفعل غير معتمد علي ما قبله فكان النصب قويا
بالنسبة الي الرفع حيث يبني الاسم علي الفعل لا علي متقدم وليس يعني انه قوي بالنسبة الي يعتقد صح
الرفع حيث يعتمد الاسم علي المحذوف المتقدم فانه قد بين انه يخرجه عن الباب الذي
يختار فيه النصب فكيف يتوهم عند ترجيحه عليه والباب مع التباين مختلف وانما يقع الترجيح
بعد التساوي في الباب والنصب ارجح من الرفع حيث يبني الاسم علي الفعل والرفع متعين
لا اقول لا ارجح حيث يبني الاسم علي كلام متقدم وانما التبس علي الزمخشري كلام سيبويه من
حيث اعتقد انه باب واحد عنده الا تري الي قوله لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه
حيث رجح النصب علي الرفع حيث يبني الكلام في الوجهين علي الفعل وقد صرح سيبويه
بان الكلام في الاية مع الرفع مبني علي كلام متقدم ثم حقق سيبويه هذا المقدر بان الكلام
واقع بعد قصص واخبار ولو كان كما ظنه الزمخشري لم يحتج الي تقدير بل كان يرفعه علي
الابتدا ويجعل الامر خبره كما اعربه الزمخشري فالنصب علي وجه واحد وهو بنا الاسم علي فعل
الامر والرفع علي وجهين احدهما ضعيف وهو الابتدا وبنا الكلام علي الفعل والاخر قوي بالغ
كوجه النصب وقد رفعه علي خبر ابتدا محذوف دل عليه السياق واذا تعارض وجهان مبتدأ صح
في الرفع احدهما قوي والاخر ضعيف تعين القراة علي القوي كما اعربه سيبويه رحمه
الله ورضي عنه وانما نقلت كلامه برمته لانه كله كما قيل وما محاسن كل شي كله حسن ولا عطر
بعد عروس وناهيك بمقام لم يفهمه مثل الزمخشري والامام ولنا فيه زيادة تحقيق في
سورة النور قوله وجملة واحدة عند المبرد الخ هذا كلام ابن الحاجب بعينه وكونه جملتان
عند سيبويه لان تقديره مما يتلي عليكم حكم السارق والسارقة وهذه جملة اسمية و
قوله فاقطعوا جملة فعلية مفسرة لذلك الحكم واما المبرد فذهب الي ان الفا السببية هي الفا
يعمل ما بعدها فيما قبلها كما في وربك فكبر ليصح النصب بالتسليط لما بعدها وانما هي الفا
الجزايية الداخلة علي الخبر لتضمن المبتدا معني الشرط بنا علي ان اللام موصولة لا حرف
تعريف كما في المومن والكافر مما لا يقصد به معني الحدوث والمعني الذي سرق والتي سرقت
فاقطعوا الخ ومثل هذه الفا يمنع العمل بالاتفاق والامر في هذا الموقع يقع خبر المبتدا بلا
تاويل وليس من قبيل زيد فاضربه لكونه في الحقيقة شرطا وجزا مثل ان سرق فاقطعوا
كذا قال النحرير نقلا عن المبرد وفيه نظر لان هذه الفا زايدة وكونها تعمل العمل بالا
تفاق لا يظهر وجهه وايضا ان ال الموصولة قال الحلبي لا تقع في كلامهم خبرها الفا فليحرر
هذا النقل كان في النفس منه شي وقوله لتضمنها اي السارق والسارقة وفي نسخة لتضمنها
اي الجملة والاولي اولي قوله وقري بالنصب وهو المختار الخ فيه بحث لانه ان اراد انه
مختار عند القرا فليس كذلك لان القراة المتواترة علي خلافه وان اراد عند النحاة فقد
عرفت ان سيبويه يقول ان الرفع اقوي وانه عنده ليس من باب الاشتغال وان
اراد عند المبرد فمذهب المبرد ان المبتدا المتضمن معني الشرط لا يحتاج خبره الامري الي المبرد صح
تاويل


تاويل ولم يدخل اشارة السارقة في السارق تغليبا كما هو المعروف في امثاله لانه لبيان الحد
الذي يحافظ فيه علي ترك ما يدرو الشبهة وما ذكره في السرقة وشروطها مما يتكفلت به
الفروع وقوله صلي الله عليه وسلم القطع الخ اخرجه الشيخان عن عايشة ولفظه تقطع اليد
في ربع دينار فصاعدا قوله والمراد بالايدي الايمان ويويده قراة بن مسعود رضي الله عنه
او وضع الجمع موضع المثني اشارة الي قاعدة ذكرها النحاة وهو ان كل جزين اضيفا الي الكل
لفظا او تقديرا وكانا مفردين من صاحبيهما جاز فيهما ثلاثة وجوه الجمع وهو الافصح ثم
الافراد ثم التثنية واختلفوا اي النحويين افصح فقيل الاول وقيل الثاني واحترز بالجزين
عن ما ليس بجزء نحو داريهما فانه لا بد من تثنيته لا من اللبس وكذا ان افرد عن الاضافة
كاليدين ونحوه واحترز بالمفردين عن نحو فقات عينيهما فانه لا بد من التثنية لالباسه
في الافراد وما نحن فيه من هذا القبيل فكان اللازم تثنيته علي الافصح فاشار الي جوابه
بان اليد هنا بمعني اليمين كما قري به فهي مفردة فلذا جمعت كالقلوب مع انه لا لبس فيه
في الجمع والافراد كما ذكرنا وما قيل ان اليمين من كل شخص واحدة بخلاف اليد غير
وارد لان الدليل دل علي ان المراد من اليد يد مخصوصة وهي اليمين وقد دل الشرع
علي ذلك ايضا والرسغ بضمتين وضم سكون المفصل الذي بين الكف والساعد والحديث
دليل علي معني اليد وانها اليد اليمني ايضا قوله مفعول بان علي المفعول له قال
النحرير وترك العطف اشعارا بان القطع للجزا والجزا للنكال والمنع عن المعاودة انتهي وانما
ذكر هذا بنا علي انه لا يجوز تعدد المفعول له بدون عطف واتباع لانه علي معني
اللام فيكون كتعلق حرفي جر بمعني بعامل واحد وهو ممنوع وقد صرح به ابو حيان واعترض
علي هذا الاعراب به فاشار المحقق الي دفعه وقد سبقه اليه الحلبي ونقل عن بعض
النحاة انه اجاز تعدد المفعول له فلا يرد السوال راسا وقد وقع ايضا بان النكال نوع
من الجزا فهو بدل منه وعلي ما ذكره النحرير يكون مفعولا له مستدا خلا كالحال المتداخلة
وهو حسن واذا نصبا علي المصدرية فهما اما مصدران لا فعل من معناه او لفعل مقدر
من لفظه وقد جوز فيه الحالية ايضا قوله من السراق بتشديد الرا جمع سارق ومن
الغريب انه نقل عن ابي رضي الله عنه انه قرا والسرق والسرقة بترك الالف وتشديد
الرا فقال ابن عطية رحمه الله ان هذه القراة تصحيف لان السارق كتب بدون الف في المصحف وقيل
في توجيهها انها جمع سارق وسارقة لكن فعل لم ينقل فيه في جمع المونث السالم فعلة ولم يسمع
فعلة في الجمع اصلا فلو قيل انها صيغة مبالغة لكان اقرب فانظره وقوله اما القطع فلا يسقط به
فهي بها للاخرة اي اذا لم يقطع في الدنيا لا يسقط حق العبد في الاخرة وان جاز سقوط حق
الله والتبعات حقوق العباد والمظالم وقوله والعزم اشارة الي ان الاصلاح هنا اصلاح النفس
بالتوبة وهي الندم والعزم علي عدم العود كما مر وانه اذا تاب تاب الله عليه اي قبل توبته
وعموم الخطاب للكل واقع عليه مر تحقيقه وفي الاحكام لابن العربي انه في شرع من قبلنا
كان جزا السارق استرقاقه وقيل كان ذلك الي زمن موسي صلي الله عليه وسلم فعلي الاول
شرعنا ناسخ لما قبله وعلي الثالث موكد للشرع كما سياتي في سورة يوسف قوله قدم التعذيب
علي المغفرة الخ يعني كان الظاهر عكسه لان الرحمة سابقة علي الغضب كما في حديث سبقت
رحمتي غضبي وهنا عكس لان التعذيب للمصر علي السرقة والمغفرة للتايب منها وقد قدمت
السرقة في الاية اولا ثم ذكرت التوبة بعدها فجا هذا اللاحق علي ترتيب السابق او المراد
بالتعذيب القطع وبالمغفرة التجاوز عن حق الله والاول في الدنيا والثاني في الاخرة فجي به علي
ترتيب الوجود او لان المقام مقام الوعيد قالوا وهذا اقرب قوله اي صنع الذين قالوا الخ لما
كانت ذواتهم لا تحزنه وانما يحزنه فعلهم اوله بما ذكر وهو اما بتقدير مضاف او علي ان الاسناد
مجازي او انه اسند ما للفاعل الي سببه او انه لا فاعل له حقيقي قوله اي في اظهاره اذا وجد
الخ انما قال ذلك لان المنافقين كفرة وذلك الاظهار بالاجتهاد والا كانوا مجاهرين لا منافقين
وعموم تعلق الباء بامنا ظاهر لفظا ومعني وقوله والعطف اي علي قالوا ومعني لا يحزنك
لا تبال بهم كما فسره الزمخشري وحزنه ليس لخوفهم بل شفقة عليهم حيث لم يوفقوا للايمان
قوله خبر مبتدا محذوف الخ رجح من الذين هادوا علي من الذين قالوا لانه قرينه سماعون
علي الذم فهذا ايد علي انها ليست بخبر فسماعون حينئذ خبر مبتدا محذوف واللام
للكذب للتقوية كما في قوله تعالي فعال لما يريد واما بتضمنه معني القبول ففيه نظر
فانه يقتضي انه انما هو بالقبول ليعديه باللام وقد قال الزجاج يقال لا تسمع من

فلان اي لا تقبل ومنه سمع الله لمن حمده اي تقبل منه حمده وكلام الجوهري يخالفه ايضا ويقتضي انه
ليس مبنيا على التضمين وعلى الوجه الاخير معمول له محذوف واللام للتعليل وضمير هم المحرفون
فيه المص رحمه الله وجهين وهما يعني لان الذين يسارعون المرتفقان وفي الكشاف او للذين هادوا
واورد على التضمين ايضا ان القبول متعد بنفسه كما في كتب اللغة يقال قبله كعلمه وتقبله واللام بعد
السماع بمعنى القبول بمعنى من كما في سمع الله لمن حمده وتحمل على المسموع منه لا المسموع قوله
والمعنى على الوجهين اي الوجهين السابقين في سماعون للكذب من كون اللام متعلقة به لتضمنه
القبول واليه اشار بقوله مصغون لهم قابلون لكلامهم او كونها للتعليل ومعمول له محذوف واليه
اشار بما بعده وزاد وجها اخر وهو كون سماعون الثاني تاكيد للاول واللام متعلقة بالكذب ولا
مغايرة بين الوجه الثاني هنا وهناك كما توهم لان المراد سماعون منك الكلام الصادر منك قوله
من بعد مواضعه الخ في الكشاف يحرفون يميلونه ويزيلونه عن مواضعه بعد ان وضعه الله مواضعه
بعدان كان ذا موضع فقيل معناه ما قال في سورة النسا اما من بعد مواضعه فالمعنى انه كانت
له مواضع هو قمن بان يكون فيها فحين حرفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه و
مقاره يعني انه تنبيه على الفرق بين عن مواضعه ومن بعد مواضعه فان معنى الاول مجرد
الامالة والثاني الازالة عن مواضعه وهذا مراد المص رحمه الله بقوله اي يميلونه الخ فتنزله
عليه ووجوب اعراب الجملة غنية عن البيان قوله روي ان شريفا من خيبر الخ سماه شريفا
على زعمهم وهذا الحديث اخرجه البيهقي في الدلايل عن ابي هريرة رضي الله عنه وليس
فيه انهما من خيبر وزاد فيه في الكشاف ان ابن صوريا اسلم في هذه القصة وتركه المص رحمه الله
لانه لم يصح اسلامه بل خلافه والتحميم تسويد الوجه من الحممة وهي الفحمة ويقال له تسخيم
ايضا وقوله ان اوتيتم هذا المحرف اي المزال عن موضعه قال الطيبي رحمه الله انه ليس
بمقول لهم بل وضع موضع مقولهم كما في قوله انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وهو
ظاهر ولا وجه لما قيل ما المانع من ان يكون مقولهم فانهم كانوا عالمين بالتحريف ومعنى فتى به
فتامل وقوله انشدك الله قسم واقسم عليهما هو من حال بني اسرايل وموسى صلى الله عليه
وسلم مما يعرفه تاكيدا وتحريضا على عدم مخالفته وقوله على من احصن اي تزوج لان
في جريان الاحصان الشرعي في الكافر ما هو مذكور في الفروع وقوله وهما حجة على ابي حنيفة في
اشتراط الاسلام الا انه يقال كان ذلك قبل نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى صلى
الله عليه وسلم قوله من الله اي شيا اخرجا لمنه من الله او من بدليه وقوله وهو كما ترى نص
على فساد قول المعتزلة يعني في ان افعال العبد خيرها وشرها بارادة الله وهو رد على الز
مخشري حيث راى الاية صريحة في خلاف مذهبه فقال معنى من يرد الله فتنته من
يرد تركه مفتونا وخذلانه فلن تملك له من الله شيا فلن تستطيع له من لطف الله وتو
فيقه شيا ومعنى لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لم يرد ان يمنحهم من الطافه ما يطهر به قلوبهم لانهم ليسوا
من اهلها لعلمه ان ذلك لا ينجع فيهم ولا ينفع ولا يخفى تعسفه فيه كما قال في الانتصاف كم يتلجلج
والحق ابلج هذه الاية كما تراها منطبقة على عقيدة اهل السنة في انه تعالى اراد الفتنة
من المفتونين ولم يرد ان يطهر قلوبهم من دنس الفتنة ووضر الكفر لا كما تزعم المعتزلة من انه
تعالى ما اراد الفتنة من احد واراد من كل الايمان وطهارة القلب وان الواقع من الفتن على
خلاف الارادة وان غير الواقع من طهارة قلوب الكفار مراد افلا يتدبرون القران ام على
قلوب اقفالها الى اخر ما شنع به قوله والضمير للذين هادوا الخ قيل لا وجه ان يجعل الضمير
لاوليك على التقديرين وسماعون للكذب تاكيد لما مر قيل ان الظاهر انه تعليل لمقولهم
في الدنيا خزي الخ او توطية لما بعده او المراد بالكذب هنا الدعوة الباطلة وفيما مر ما يفترى
الاخبار ويؤيده الفصل بينهما واصل معنى السحت المحو والحت اطلق على الحرام لانه ممحوق
البركة يقال سحته واسحته اي اهلكه واذهبه والسحت بضمتين وضم فسكون تخفيفا والحت
اسم منه واما بفتح فسكون فمصدر لا يريد به المسحوت كالصيد بمعنى المصيد قوله لن تحاكم كتا
بيات الى القاضي الخ تحقيق المقام كما في كتاب الاحكام للجصاص رحمه الله ان هذه الاية ظاهرها
التخيير وهي معارضة لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله فذهب قوم الى ان التخيير منسوخ
بالاية الاخرى وانه كان اولا مخيرا ثم امر باجرا الاحكام عليهم واليه ذهب كثير من السلف
ومثله لا يقال من قبل الراي وقيل ان هذه الاية فيمن لم يعقد له ذمة والاخرى في اهل
الذمة فلا نسخ الا ان يراد به التخصيص فتامل لان من اخذت منه الجزية تجري عليه
احكام الاسلام وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اصحابنا اهل الذمة محمولون

على



على احكام الاسلام في البيوع والمواريث وساير العقود الا في بيع الخمر والخنزير فانهم يقرون عليه
ويمنعون من الزنا كالمسلمين فانهم نهوا عنه ولا يرجمون لانهم غير محصنين واختلف في مناكحاتهم فقال
ابو حنيفة يقرون عليها وخالفه في بعض ذلك محمد وزفر وليس لنا اعتراض عليهم قبل التراضي
باحكامنا فمتى تراضوا بها وترافعوا الينا وجب اجرا الاحكام عليهم واعتبر ابو حنيفة تراضيهما باحكا
منا فلم يجز الحكم عليها بمجي الاخر وخالفه محمد رحمه الله في هذا فلو اسلم احدهما لزم الاخر حكم
الاسلام وهذا اجمال تحقيقه فان اردت تفصيله فراجع كتاب الاحكام للجصاص والاذب بالدال
المحبة المدافع قوله بان يعادوك لاعراضك عنهم الخ يعني ان تعليق عدم الضرر بالاعراض باعتبار
ما يترتب على عدم الحكم بما يوافق هواهم من العداوة المقتضية للتصدي لضرره فينبغي ما لك
المعنى ان تعرض عنهم فعادوك وقصدوا ضرك فالله يعصمك منهم وقيل عليه ان المص رحمه
الله فسر العصمة في قوله تعالى والله يعصمك من الناس بعصمة الروح لا تنافي المضرة واجيب
بان مراده هنا بايراد هذه العبارة عدم الضرر مطلقا ولم يقصد حكاية ما في الاية وقوله يحفظهم
ويعظم شانهم اشارة الى ان المراد بالمحبة ما يلزمها من حفظه هنا وتعظيمه كما هو شان
المحبوب وبه يرتبط بما قبله وينتظم معه اتم انتظام اذ هي ميل القلب وهو في حقه تعالى
غير متصور قوله فتعجب من تحكيمهم من لا يومنون به الخ قيل الاولى انه تعجب من تحكيمهم
من لا يومنون به الخ قيل الاولى انه تعجب من تحكيمهم والتولي فان شان التحكيم الرضى بحكم
للحكم كما يشير اليه كلمة ثم الاستبعادية وليس هذا بخارج عن كلام المص رحمه الله لقوله فيما
بعد انه داخل في حكم التعجب لكن سوقه ليس على ما ينبغي قوله وان جعلتها مبتدا فهي
ضميرها المستكن فيه اي في الظرف وهو عندهم لان الحال من المبتدا لا يصح عند سيبويه
وقيل رفعها بالظرف ضعيف لعدم اعتماده وهو سهو لانها اعتمدت على ذي الحال كما في
الدر المصون لكن قال النحرير جعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو محل نظر ووجه
النظر انها تجعل جملة مستقلة غير معتمدة او انه لا يقترن بالواو ولم يلتفت الى هذا النظر المعرب
وانما اول تانيث التوراة لانه اسم اعجمي وتاء التانيث انما يعتبر تبينها في العربي فاشار الى انها
بعد التعريب عوملت معاملة الاسما العربية المونثة لها والموماة المفازة والدوداة مهملة
الارجوحة للصبيان او صوت حركتها وتكون بمعنى الجلبة وقد ذكره الازهري فقول الطيبي
لم اجده في كتب اللغة لا وجه له قوله وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب لان
التحكيم مع وجود ما فيه الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد لكن مع الاعراض عن
ذلك اعجب وضمير به للكتاب وقوله لاعراضهم اشارة الى ان عدم الرضا بحكم الله كفر وعلى الوجه
الثاني فالكفر ظاهر وقوله ليهدي الى الحق اشارة الى تفسيره وبيان متعلقه واستعارة النور
للبين ظاهرة ويصح في يهدي ويكشف اليا والتاعلى ان الضمير للتوراة قال النحرير وهو اولى
وللجلة بيان للجلة اعني فيها هدى قوله يعني انبيا بني اسرايل الخ يعني ان خص فهو ظاهر
وان عم فالمراد ما لم ينسخ منها على القول بان شريعة من قبلنا شريعة لنا واورد عليه ان قوله
للذين هادوا صريح في تخصيصها ببني اسرايل وكذا قوله الذين اسلموا فان المراد الذين انقادوا
والهاولم يستحي احكامها وفيه نظر لانه غفلة عن كونه متعلقا بانزل كان تخصيص الانزال
بهم لا يقتضي تخصيص العمل والصفة مادحة لا مقيدة كما سياتي نعم ما ذكره جواب عن الاستدلال
بهذه الاية لا مانع من حملها على وجه اخر قوله صفة اجريت على النبيين الخ تبع في هذا الز
مخشري بناعلى ظاهر كلامه وقد قيل عليه ان المدح انما يكون بالصفات الخاصة التي يتميز بها الممدوح
عمن دونه والاسلام لامم الانبيا فلا يحسن مدح النبي به والوجه ان الصفة قد تذكر لمدحها في
تعظيمها في نفسها والتنويه بها كما قد يراد تعظيم الموصوف وعلى هذا الاسلوب وصف الانبيا
عليهم الصلاة والسلام بالصلاح والملايكة بالايمان بعث على الاتصاف بهذه الصفة ليثبت لهم
حق اخوة للشاركين فيها ولذا قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وقال حسان رضي
الله عنه ؎ ما ان مدحت محمدا بمقالتي ؎ لكن مدحت مقالتي بمحمد ؎ فلو لم تذهب الى هذا
لخرجنا عن قانون البلاغة في ذكر الاسلام بعد النبوة ولذا اعيب على ابي الطيب قوله
؎ شمس ضحاها هلال ليلتها ؎ در تقاصيرها زبرجدها ؎ فنزل من الشمس الى الهلال
ومن الدر الى الزبرجد فمضمت الالسن عرضه بلا غنة ومزقت اديم صنعته انتهى وفي
المفتاح اشارة الى هذا في قوله تعالى الذين يحملون العرش الى قوله يومنون به الاية قال
ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وذكره في التلخيص ايضه
واورد عليه الطيبي رحمه الله كلاما واهيا ولذا تركناه وكان القايل بانها مادحة لا يسلم

عليهم ح
وحي ح
عصام
المجلبة ح
انصاف
كازروني طيبي
اراده

ماذكر واليه اشار المص رحمه الله بقوله مدحا لهم وانه لا يلزم ما اورده المعترض اذ قد يقصد مع المدح
فوايد اخر كالتنويه بعلو مرتبة المسلمين والتعريض بغيرهم وكلام المص رحمه الله مخالف لما ذكر
وقول الزمخشري على سبيل المدح قيل المراد به مدح الصفة نفسها وقيل المراد انها صفة اجريت
عليهم على طريق المدح دون التخصيص او التوضيح لكن لا يقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل يقصد
التعريض واليهود بنحو فنكون الطريقة لانه باجنبي فلا يحتاج الى القول بانه انزلنا اخر
مقدر كما قيل واما تعلقه بهدى ونور فيلزم عليه الفصل بين المصدر ومعموله وهو بدل اي
تعلقه بيحكم لا بانزلنا لانه لا يلزم من انزالها لهم اختصاصها بهم كما مر وهو جواب عما مر وا
انبيا الذين هادوا والانبيا في كونهم انبيا بني اسرايل كما مر لانه على تعلقه بيحكم لا بانزلنا ان
هذا وجه اخر يدل عليه تعلق اللام فتامل والربانيون المنسوبون الى الرب هم الزهاد وقد
تقدم تحقيقه قوله بسبب امر الله الامر يستفاد من السين الدالة على الطلب وقوله بان
يحفظوا بيان الحاصل المعنى وانه اوهم ان ما مصدرية كما جوزه بعضهم وقال انه اولى لعدم
احتياجه الى تقدير العايد لان السين بمعنى موصولتها عنده فقوله من كتاب الله يقتضيه
وقوله بسبب امر الله يقتضي ان ضمير استحفظوا راجع للنبيين والربانيين والاحبار وجوز
رجوعه للربانيين والاحبار فان كان المستحفظ نبي الثاني قوله رقيبا لا يتركون ان يغيروا
الخ شهدا جمع شهيد بمعنى شاهد وعدي بعلى لتضمنه معنى المراقبة وجعل الزمخشري
كانوا معطوفا على استحفظوا اي بسبب كونهم اي الربانيون والاحبار على كتاب الله شهدا
والعايد ضمير عليه والغرض من بيان السببية ان البا السببية مثلها في بما فلا يلزم تعلق حرفي
جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاولى صلة كما في حكمت بكذا وهذه سببية وان دخلتا
على شي واحد بالذات وهو كتاب الله وقوله يبينون يشير الى ان الشهادة هنا استعارة للبيان
فان الشاهد يبين ما يشهد عليه قوله نهي الحكام ان يخشوا غير الله الخ المراد بالحكام الحكام با
حكام الدين مطلقا او باحكام التورية فيكون حكاية عما قيل لهم ومعنى يداهنوا يحكمون
بما يطلبون لاجلهم من المداهنة وهي المصانعة والملاينة وهو معنى مجازي كما في الاساس
ان السير ونحوه اذا ودهن لان وقوله تستبدلوا اشارة الى انه مجاز عما ذكر ولولا ه لدخلت
البا على الثمن وقد مر تحقيقه وقوله مستهينا به الخ لا يقال كان الظاهر ان يقال او طلبا
لنفع ليوافق ما قبله قيل هذا لان تقديم النفع على حكم الله اهانة له فلذا ادرجه لانه انما
خصه به ليظهر ترتب الكفر عليه لان مجرد الحكم بخلافه لا يقتضي الكفر قوله ولذلك و
صفهم بقوله الخ بما وصفهم في هذه الايات من لم يحكم بالكافرين ثم بالظالمين والفاسقين اختلفوا
فيه فعند ابن عباس رضي الله عنهما انها في اهل الكتاب وان قوله ومن لم يحكم بما انزل
الله مخصوص بهم وان الخطاب في قوله فلا تخشوا لهم وعن الشعبي ان الاية التي فيها الكا
فرون في المسلمين والخطاب في فلا تخشوا لهم ويلزمه ان يكون المسلمون اسوا حالا من اليهود
والنصارى الا انه قيل ان الكفر اذا نسب اليهم حمل على التشديد والتغليظ والكافر اذا وصف بالظلم
والفسق اشعر بعتوه وتمرده فيه فمراد المص رحمه الله انه لحكمهم بغيره وصفوا بهذه الا
وصاف الثلاثة وان كان الموصوف واحدا باعتبارات مختلفة فلانكارهم حكمه وصفوا بالكافرين
ولوضعهم الحكم في غير موضعه وصفوا بالظالمين ولخروجهم عن الحق وصفوا بالفاسقين او انهم
وصفوا بها باعتبار اطوارهم واحوالهم المتضمنة للحكم فتارة كانوا على حال يقتضي الكفر
وتارة على اخرى يقتضي الظلم او الفسق وقوله او لطايفة معطوف على باعتبار اي او كل واحد
من الصفات لطايفة مخصوصة فيكون قوله اولئك هم الكافرون للمسلمين اما تغليظا او اذا
استحلوا ذلك قوله فرضنا على اليهود الخ اي فكتبنا مجاز بمعنى قدرنا وفرضنا وكان القصاص في
شريعتهم متعينا عليهم كما صرح به في شرح المواقف فقوله ومن تصدق به فهو كفارة له مما
زيد في شريعتنا بالنسبة الينا فلا منافاة بينهما وفيها متعلق بكتبنا او حال او صفة مصدر
محذوف والجار والمجرور متعلق بمحذوف عام او خاص اي ماخوذة او مقتص لها او مقتصة وفي
كل يقدر ما يناسبه وقرا الكسائي العين وما عطف عليه بالرفع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وابو
عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فرفعوها قوله جمل معطوفة على ان وما في
حيزها الخ في توجيه الرفع اختلاف منه ما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري قال ابو علي
الفارسي الواو عاطفة جملة اسمية على جملة ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من
حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجملة مندرجة
تحت ما كتب على بني اسرائيل وجعله ابن عطية على هذا القول من العطف على التوهم

قوله متعلق بانزل المذكور في قوله انزلنا بتقدير ولا بغيره لتقدم الفعل وصفته صح
وقوله صح
النبيين صح

وهي



غير نفيس وقال الزمخشري الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما لاجرا كتب
مجرى قلنا واما لان الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب كما تقع عليه القراة تقول كتبت الحمد
لله وقرات سورة انزلناها فقال ابو حيان هذا ثاني توجيهي ابي علي رحمه الله الا انه جعله من
العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل في مواضع ليس هذا منها الا انا نقول ان النفس با
لنفس في محل رفع لان طالبه مفقود بل ان وما في حيزها بتاويل مصدر منصوب ورد بان الزمخشري
لم يعن ان ان وما في حيزها في محل عطف عليه المرفوع حتى يرد عليه ما ذكر انما عنى ان محله الرفع
قبل دخولها ان وهي العطف عليه كما روعي في اسم ان المكسورة وقد سبقهم الى هذا الرد ابو البقا وجواز
العطف على محل اسم ان المفتوحة كالمكسورة ذكره ابن الحاجب وغيره من النحاة وهو الصحيح وقد
رد على ابن الحاجب قوله انه لم ينبه عليه بانهم صرحوا به وقالوا انه اكثر ما يكون بعد علم
او ما في معناه كقوله ۔ والا فاعلموا انا وانتم ۔ بغاة ما بقينا في شقاق ۔ وبهذا اعلم
ان قول النحويين ولما كان العطف على المحل انما يجوز في ان المكسورة دون المفتوحة تنزل المفتوحة
مع الاسم والخبر منزلة جملة من المبتدا والخبر ليتبين كون ان مع الاسم في محل الرفع مبتدا و
ذلك اما باجرا الكتبة مجرى قلنا او بحمل ايقاع الكتبة على ان الجملة حكاية يحتمل وجوها احدها
ان ان المفتوحة يعطف على محل اسمها كالمكسورة سوا في الجواز والاختلاف وزعم انه لا يجوز
والثاني انه لا فرق بين اجرا كتب مجرى قال والحكاية بها فانها لا تكون الا باجرايها مجرى
القول الثالث انه لو كان مراده العطف على المحل لم يحتج الى اجرا كتب مجرى القول ولا بناسب
له ولو اجري مجرى القول لزم حكاية المفرد به وفتح ان بعده وكلاهما مخالف لمقتضى هذا
الاجرا فتوجيهه بما ذكر وبما مر تعسف وقوله على محل ان النفس تاباه لانه حينئذ على محل
اسم ان وعندي ان معنى كلامهم هنا ليس ما ذكروه بل مرادهم ان كتب ينصب مفعولا وليس فما
يعمل في الجمل فكيف صح ان يعطف على معمول جملة على قراة الرفع ولا بد من ملاحظة المعطوف عليه
لانه من جملة المكتوب عنده كما هو المتبادر من السياق وكما دلت عليه قراة النصب فوجهه بانه
الجمل في الجملة اما لتضمنه معنى القول او لانه اعتبر فيه الحكاية لكونه بمعناه وبما يحكى به وهذا
مبني على الخلاف بين البصريين والكوفيين هل الحكاية تختص بالقول او تجري في كل ما يفيد
معناه فقول المص رحمه الله باعتبار المعنى يعني باعتبار معنى كتبنا وما تضمنته من القول الذي
يصح وقوع الجمل بعدها حتى لو قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس او ان النفس بالكسر ها هنا
صح ذلك فلو حظ هذا وعلاحظته يصير المعطوف عليه في معنى الجملة ايضا ولما كان الوجهان
المذكوران في الكشاف متقاربين جعلهما المص قوله واحدا فافهمه فانه مما تفرد به كتابنا فانك
لا تراه في غيره فانهم خبطوا فيه خبط عشوا قوله او مستانفة يعني ان هذه جملة اسمية معطوفة
على الجملة الفعلية كما العين مبتدا وبالعين خبره وكذا ما بعده فيكون هذا ابتدا تشريع وبيان حكم
جديد غير مندرج فيما كتب في التورية وقيل انه مندرج فيه ايضا على هذا والتقدير وكذلك
العين بالعين الخ لتتوافق القرااتان قال الحلبي وهذا مراد الزمخشري بالاستيناف ومنهم من حمل
الاستيناف على المتبادر منه وقال انه جواب سوال كانه قيل ما حال غير النفس فقال العين
بالعين الخ قوله العين مفقوءة بالعين الخ اي يقدر كون تام خاص مناسب لما وقع خبرا لعينه فان الفقا
بفا وقاف وهمزة اعما العين واخراجها المقلة والجدع بجيم وذال معجمة وعين مهملة قطع الانف وقد
يستعمل لغيره والصلم بالصاد المهملة واللام والميم قطع الاذن والقطع معروف في السن ومنهم من
قدر الكون المطلق وقال انه مرادهم وكفى هذا ابيات لمال المعنى قوله او على ان المرفوع منها الخ
يعني ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر في الجار والمجرور الواقع خبرا والجار والمجرور بعده
حال وضعف هذا الوجه بانه يلزمه العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل ولا تاكيد
وهو لا يجوز عند البصريين الا في ضرورة واما قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا فقال سيبويه
رحمه الله انه جاز للفصل بلا لاقامته مقام التوكيد واعترض عليه ابو علي بهذا انما يستقيم
لو كان الفاصل قبل حرف العطف اما اذا وقع بعده فلا وتنظير سيبويه له بحضور القاضي
امراة غير صحيحة ورده ابن عطية بان الفصل معتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وقد حصل
هنا واجاب عنه المص رحمه الله بانه مفصول تقديرا اذ اصله النفس ماخوذة او
مقتصة هي بالنفس اذ الضمير مستتر في المتعلق المقدم على الجار والمجرور بحسب الاصل وانما
تاخر بعد الحذف وانتقاله الى الظرف وهو يقتضي ان الفصل المقدر يكفي للعطف وفيه نظر
وعلى هذا يقدر المتعلق عاما ليصح العطف اذ لو قدر النفس مقتولة بالنفس والعين لم
يستقم المعنى وانما جعلها حالا مبينة ولازمة لانه لا معنى لقولنا العين ماخوذة حتى

والقلع صح

يقال بالعين وهو ظاهر وقيل على هذا انه بعيد من جهة المعنى لانه يكون المعنى ان النفس هي والعين ماخوذة بالنفس حال كونها قصاصا في العين انتهى وهو من نوع بادني تامل قوله اي ذات قصاص لانه مصدر كالقتال وليس عين المخبر عنه فياول باحد التاويلات المعروفة في امثاله وقوله وقرا الكسائي ايضا اي كان رفع ما قبله واما غيره من القرا المذكورين فنصبه وحده وقوله على انه اجمال للحكم اي الحكم للجراح بعد ما فصل حكم غيرها من الاعضا الا انه اجمال لما قبله كما يتوهم وقيل عليه انه لا اختصاص لكونه اجمالا للحكم بقراة الرفع وقد يقال مراده تنبيها على انه اجمال وما قبله تفصيل فلذا ترك العطف عليه واما ما قيل انه اذا انتصب كان الظاهر انه لا يشمل ما قبله لتغاير المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا رفع فغاسد معنى ووجه القراات ظاهر اما نصب الجميع فواضح واما رفع ما بعد النفس فلانها قسم اخر مقابل لها لان المتلف اما نفس او غيرها واما رفع الجروح فلان فيما قبله اتلاف النفس او عضو وهذا ليس كذلك تنبيه قال ابن حنبل رحمه الله لا تقتل الجماعة بالواحد لانه تعالى قال النفس بالنفس واجيب بانه مخصوص بحكمته وهي صون الدما لانه لو كان كذلك قتلوا مجتمعين حتى يسقط عنهم القصاص قال ابن العربي وهو جيد الا ان كونه للحكمة مخصصة غريب قوله من المستحقين اي من المستحقين القصاص بدليل ما بعده قوله وقيل للجاني الخ قال النحرير وهذا يدل على ان خبر المبتدا المجموع الشرط والجزا حيث لم يكن العايد الا في الشرط والجزا حيث لم يكن العايد الا في الشرط وقيل ان في الجزا عايدا ايضا بالمعنى اذ هو بمعنى يصدق به فيشتمل بحسب المعنى على ضمير المبتدا فاستدلاله غير متين وليس بذلك لانه مبني على مذهب الاخفش الذي قرره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم الاية في سورة البقرة وقوله يسقط عنه ما لزمه تنبيه للكفارة على هذا الوجه قوله وقرئ فهو كفارة له اي فالمتصدق الخ يعني ان الضمير على هذه القراة للمتصدق لا للمتصدق وقوله التي يستحقها اخذه من الاضافة المفيدة للاختصاص واللام المؤكدة لذلك وكونها لا ينتقص منها شي لان بعض الشي لا يكون ذلك الشي وهو تعظيم للفعل حيث جعله مقتضيا لاستحقاق الله يثيب على نقصان ثم لا خفا في ان هذا يكون ترغيبا في العفو ونظره الزمخشري بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استحق الاجر وقيل الضمير يعود على المتصدق ولكن المراد به الجاني نفسه ومعنى كونه متصدقا انه اذا جنى جناية لا يعرف بها او لا تثبت فاذا اعترف كان اعترافه بمنزلة التصدق وهذا منقول عن مجاهد رحمه الله ومرو الناس من لم يقف على هذا فتصرف لا يراده من عند نفسه قوله واتبعناهم على اثارهم الخ فقفينا من قفا يقفو اي تبع وتعلقت الجاريه قالوا التضعيف معنى جيابه على اثارهم قفينا لهم فهو متعد لواحد بالبا والتضعيف ليس للتعدية لتعديه لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم يقال قفا فلان اثر فلان اذا تبعه قال الزمخشري انه متعد لمفعولين احدهما بنفسه والاخر بالبا والمفعول الاول محذوف وعلى اثاره كالساد مسده لانه اذا قفا به على اثره فقد قفاه به فجابه الى ان التضعيف عداه الى الثاني بالبا وتبعه المص رحمه الله كذا قيل وفيه نظر قوله مفعول ثان عدي اليه الفعل بالبا قيل عليه هذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد يجي بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر الا انه بعضهم قال ان تعدية المتعدي الى واحد لثان بالبا لا يجوز سوا كان بالهمزة او بالتضعيف ورده بان الصواب انه جايز لكنه قليل وقد جا منه الفاظ قالوا صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ودفعت زيدا بعمرو اي جعلته دافعا له وقد مر انه لا حاجة الى هذا ومصدقا حال من عيسى موكدة فانه من لازم الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ بفتح الهمزة قيل وجه صحته انه اسم اعجمي فليس باس بان يكون على ما ليس من اوزان العرب وهو اصل او فعليل بالفتح واما افعيل بالكسر فله نظاير كابزيم واخليل وغيره وقوله في موضع النصب لانه جملة وقوله عطف على قوله فيه هدى ونور وعطف الحال المفردة على الجملة الحالية وعكسه جايز لتاويلها بمفرد ولو اقترنت بالواو كما تقرر قوله ويجوز نصبهما على المفعول له الخ اي كما يجوز فيه الحالية وعطفه على الحال وجعله بمعنى هاديا يجوز ان يكون مفعولا له معطوفا على مفعول له اخر مقدر نحو اثباتا لنبوته وارشادا ونحوه وهو معلل لفعل محذوف عامل فيه اي وهدى وموعظة للمتقين اتيناه ذلك وعادة الزمخشري في امثاله تقديره موخرا لان حذفه وابقا معموله يقتضي الاهتمام بالمعمول وقوله وليحكم عطف عليه واظهرت اللام فيه لاختلاف فاعليهما لان فاعل المقدر ضمير الله وفاعل هذا اهل الكتاب وقدر عليه ليصح كونه علة لا يتاءعيسى صلى الله عليه وسلم ما ذكر قوله وعلى الاول اي كونه حالا اذ لا تعطف العلة على





الحال واما تجويز عطفه عليه لانه في معنى العلة فضعيف وقراة حمزة بلام الجر ونصب الفعل وغيره قرا بلام الامر وجزمه مع كسر اللام وتسكينها قوله وقرئ وان ليحكم جوز والذي من صولة الرفع والنصب على انه حال والخبر كقوله كذا صححه شراح الكشاف وهي موصول حرفي لان حروف المصدر تسميها النحاة بذلك لانها تتم بما بعدها ووصلها بالامر مذهب سيبويه رحمه الله واورد عليه انه قدرهنا واتيناه الحكم زال الطلب بالكلية وان قدروا اتيناه الامر بالحكم فليس للامر لفظ ومادة مذكورة يسبك منها ويكون معنى امرته بان قم بالامر بالقيام واجيب بان الزمخشري حققه في سورة نوح في قوله ان انذر قومك اذ قال ان الناصبة للمضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار يعني انه اذا سبقه لفظ الامر وما في معناه نحو كتبت لا يحتاج الى تقدير القول لان مال العبارات اعني امرته بالقيام وامرته بان قم او ان قم بدون البا واحد وان لم يسبقه فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب ففي ما نحن فيه يقدر وامرنا فلا يحتاج الى اضمار القول وفيما تلاه يكون التقدير وانزلنا اليك قوله احكم اي الامر بالحكم لان المنزل الامر بالحكم لا الحكم ولو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر بالحكم وارسلناه بالامر لا تقادمن دون اضمار القول وليس مدلول جوهر الكلمة بل من الاداة فيقدر المصدر تبعا وفي امر المخاطب تحقيقا لكان حسنا وهذا كما قدر في ان لا تزني في خبر عدم الزنا فيقدر مصدر من النفي واما اذا اصرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر الطلب ايضا هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اي بان امر نفسه مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل استعماله من غير ملاحظة الاصل وهذا تدقيق بديع من احسان صاحب الكشف وبه اندفع كثير من الاسيلة على ان المصدرية والتفسيرية كما في المغني وشروحه وهذا المصدر معطوف على الانجيل اي اتيناه الانجيل والحكم به قوله عن حكمه او عن الايمان الخ علق به عن لانه المتضمن معناه المتروج كامر والخروج عن الايمان انما يكون بما يوجب الكفر وهو الاستهانة بحكم الله تعالى قوله ان كان فيه للتقدير الثاني قوله والاية تدل على ان الانجيل الخ لانه تعالى اوجب العمل بما في الانجيل وهذا مما اختلف فيه هل شريعة عيسى عليه صلى الله عليه وسلم ناسخة لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام والانجيل مشتمل على احكام ام لا وهو مامور بالعمل بالتوراة وشريعة موسى صلى الله عليه وسلم المعروف الاول ويشهد له هذه الاية وغيرها وحديث البخاري اعطى اهل التوراة التوراة فعملوا بها واهل الانجيل الانجيل فعملوا به وفي الملل والنحل للشهرستاني جميع بني اسرايل كانوا متعبدين بشريعة موسى صلى الله عليه وسلم مكلفين التزام احكام التوراة والانجيل النازل على المسيح لا يتضمن احكاما ولا يستبطن حلالا وحراما ولكنه رموز وامثال ومواعظ وما سواها من الشرايع والاحكام فمحال على التوراة وكانت اليهود لهذه القصة لم ينقادوا لعيسى صلى الله عليه وسلم انتهى وقوله وحملها الخ اي تاويل هذه الاية بما ذكر وقيل عليه انه لا يقتضي نسخ اليهودية الا اذا كان اهل الانجيل جميع بني اسرايل وليس في الاية تصريح به فتامل قوله فاللام الاولى للعهد والثانية للجنس كون اللام الاولى للعهد ظاهر اذ المراد فرد معين من الكتب واما كون الثانية للجنس فبنا على انه ما عدا الكتب السماوية ليست كتبا بالنسبة اليها ويجوز ان تكون للعهد نظرا الى انه لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه بالنظر الى مطلق الكتاب معهود بالنظر الى وصف كونه سماويا غايته ان عهديته ليست الى حد الخصوصية الفردية بل الى خصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث خص بما عدا القران وذكر مثله في لفظ الكلمة قوله ورقيبا على ساير الكتب يحفظه الخ المهيمن في اللغة الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذو الالباب وقال الحافظ مليك على عرش السما مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد والشاهد ايضا وهاؤه اصلية وفعله هيمن وله نظاير بيطر وخيمر وسيطر وزاد الزجاجي وبيقر ولا سادس لها وقيل انها مبدلة من الهمزة وزيادته من الامن كهراق وقال المبرد وابن قتيبة ان المهيمن اصله مؤمن وهو من اسمايه تعالى تصغيرا بدلت همزته ها وخطي فيه حتى نسب الى الكفر لان اسما الله تعالى لا تصغر وكذا كل اسم معظم شرعا قوله وقرئ بنية المفعول اي بفتح الميم وهي شاذة رويت عن مجاهد وابن محيصن وعلى هذه القراة لا يكون فيه ضمير وضمير عليه يعود الى الكتاب الاول وعلى قراة كسر الميم فيه ضمير يعود الى الكتاب الثاني ومحافظة الحفاظ بتوفيق الله لهم فهي محافظة من الله ايضا وقوله يحفظه عن التغيير اي بسبب ان القران

محفوظ عن التغيير وهو شاهد على صحة غيره من الكتب السماوية كان رقيبا عليها والاعلى ما بينهما من الاحكام
والتوحيد وليس المعنى انه حفظ الكتب عن التغيير حتى يعترض بانه وقع فيها ذلك كما نطق به
القرآن فلا وجه لكونه حفظها منه كما توهم قوله فعن صلة لا تتبع الخ لان اهواءهم مائلة وزائغة كازروني
عن السبيل المستقيم فاتباعها انحراف وميل او هو حال متعلق بمائلا او عادلا او حال من اهواءهم
اي معرفة وتقديره التقفي بما ذكر احد الطرفين فيه وقد مر تفصيله في سورة البقرة فارجع
اليه وقوله ايها الناس اشارة الى عموم الخطاب الشامل لمن مضى ومن بعدهم قوله وهي الطريق
الى الماء وجه الشبه بينها وبين الدين ظاهر فهو استعارة تحقيقية وقوله الا بد ان كان من
وجه الشبه يكون وجهه في المشبه اقوى وقال الراغب سميت الشريعة تشبيها بشريعة
الماء حيث ان من شرع فيها على الحقيقة والصدق روي وتطهر واعني بالري ما قال
بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب وبالتطهر ما قال تعالى ويطهركم
تطهيرا والمنهاج الطريق الواضح والعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج الدليل الموصل
الى معرفة الدين قوله ٢ به الخ لانه الظاهر من جعله لكل شريعة لان الخطاب يعم الامم اذ المعنى ٢ واستدل صح
لكل امة لا لكل واحد من افراد الامم فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبدا بشريعة اخرى
لم يكن ذلك الاختصاص قيل والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة
لجواز ان تكون متعبدين بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص
وفيه انه لا حاجة في افادة الحصر لما ذكر مع تقدم المتعلق وايضا ان الخصوصيات المذكورة لا تنافي
تعبدنا بشرع من قبلنا لان القائلين به يدعون انه فيما لم ينسخه ومخالفة ديننا له لا مطلقا اذ لم
يقل به احد على الاطلاق ولذا جمع بين اضطراب هذه الاية وبين ما يجانبها نحو اتبعوا ملة
ابراهيم ان الاتباع في اصول الدين ونحوها قوله جماعة متفقة على دين واحد الخ تفسيره بذلك
ليلائم ما قبله وجوز الزمخشري ان تكون اللام بمعنى الملة بتقدير مضاف اي ذوي ملة وارتكبه وان
كان خلاف الظاهر لانه اوفق بقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمعنى لو شاء ان يجعلكم
امة لجعلكم لكنه لم يشأ وعبر عن ذلك بقوله ليبلوكم اي اراد ليبلوكم وقدر اراد ونشاء ليصح تعلق سعد
اللام به وتقدير مفعول شاء ماخوذا من الجواب هو المطرد واما خلافه فقدره بعضهم وقد
تقدم بسط الكلام فيه واختر بالبهم من الجبر والقدر افصح من جبر قوله من الشرائع المختلفة
الخ اشارة الى ان اختلاف الشرائع ليس بدا بل لحكم الهية يقتضيها كل عصر والزيغ العدول عن
الحق والتفريط في العمل اهماله والتقصير فيه وحيازة فضل السبق لانه يصير سالكا سنة
يشرك من بعده في اجرها والسابقون السابقون اولئك المقربون قوله استئناف فيه تعليل
بالاستباق اي انه جواب سؤال مقدر بعد ما قرر ان اختلاف الشرائع لاختبار المطيع
الناظر للحكمة والمعتقد ان لها حكمة وغيره ممن يتبع هواه فعله متبادر منهم الى الطاعة ان ارجعهم
الى الامر المثبت لمن اطاع المعاقب لمن عصى وقيل انها واقعة جواب سؤال مقدر اي كيف يعلم
ما فيها فاجاب بانكم سترجعون الى الله وتحشرون الى دار الجزاء التي ينكشف فيها الحقائق
وتتضح الحكم فلهذا تضمن الوعد والوعيد وقوله للبادرين والمقصرين لف ونشر مرتب وقوله
انتهاز الفرصة اي اغتنام ما يمكن قال انتهز الفرصة ان الفرصة تصير ان لم تنتهزها
غصة وقوله تعليل الامر الخ ~~قيل تعليل الامر الخ~~ قيل اي لطلبه لا للمزوم لظهور انه ليس
المعنى انه يلزمكم الاستباق لاجل ان مرجعكم الى الله بل الى امركم به وانه واجب عليكم لهذه كازروني
العلة وفيه نظر لانه لا معنى للوجوب سوى اللزوم لما لا مانع من اعتباره قوله بالجزاء الفاصل يعني
ان الانبا مجاز عن المجازاة لما فيها من تحقق ما ذكر قوله عطف على الكتاب الخ وقد مر تحقيق
دخول ان المصدرية على الامر ونون ان احكم فيها الضم والكسر وامرنا اسم مبتدأ او ان احكم طيبي
خبره ومن توهم انه فعل وان تفسيرية فقد اخطأ لانه كما في الدر المصون لم يتقدم حرف المصدر
بان قيل ولو جعل معطوفا على فاحكم من حيث المعنى والتكرير لاناطة قوله واحذرهم ان
يفتنوك كان احسن وهو تكلف لان ان مانعة عن العطف كما في الكشف والحديث المذكور اخرجه
ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله يعني ذنب التولي الخ يعني
المراد ببعض الذنوب بعض مخصوص والتعبير به يقتضي ان لهم ذنوبا كثيرة هذا بعضها
والتعبير بالبعض المبهم لتعظيمه كما ان التنوين يذكر للتعظيم لكونه دالا على تبعيض مبهم
فهادل التنوين عليه دل لفظ بعض عليه كما في بيت لبيد والتعظيم هنا بمعنى عده عظيما عصام
مهولا ويذكر للتعظيم الذي هو ضد التحقير ولقد تلطف الشاعر في قوله
قوله واقول بعض الناس عنك كناية * خوف الوشاة وانت كل الناس

وهو



وهو استعارة تمليحية لا تهكمية ومن لم يدقق النظر قال بعض بمعنى كل وهي من الاضداد
او يرتبط هو من معلقة لبيد المشهورة التي اولها      وقبله

* عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها *
* او لم تكن تدري نوار بانني * وصال عقد حبائل جذامها *
* تراك امكنة اذا لم ارضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها *

وتراك صيغة مبالغة خبر بعد خبر او بدل وجذام بجيم وذال معجمة بمعنى قطاع قال
ابن النحاس في شرحه المعنى اني اترك الامكنة اذا رأيت فيها ما اكره الا ان يرتبط نفسي الموت فيحبس
نفسي ويحبسها والحمام الموت وقيل القدر والذي قدر ويجزم يرتبط عطفا على ارض وقيل
انه مرفوع او منصوب على معنى الا ان وسكن تخفيفا او ضرورة ولا داعي اليه وتمر ببعض
النفوس لنفسه الا انها الا انها عبر به لتعظيمها حتى كانه لا يمكن تعيينه قوله الذي هو الميل
والمداهنة في الحكم مر ان المداهنة الموافقة والملاينة والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية تدريه
٢ طلبوا صح لاجل التانيث والمراد متابعة الهوى لان الملة تطلق على الحق والباطل وقد بعضهم في
قوله ٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلب بعضهم وهم قريظة وقيل بنو النضير على ما ذكره
شراح الكشاف حيث قالوا بنو النضير اخواننا فان قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من
تمر وان قتلنا احدا منهم اخذ وامنا مائة وارابعين وسقا واروش جراحتنا على النصف من اروشهم
فاحكم لنا بما لهم يعني بالتفاضل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال القتلى بواء
سوا وقوله طلبوا رسول الله اي من رسول الله او ضمن معنى سالوا قوله وقرئ برفع الحكم
على انه مبتدأ و يبغون خبره والعائد محذوف وقيل الخبر محذوف وهو صفة اي حكم
يبغونه قال ابن جني ليست هذه القراءة ضعيفة لكن غيرها اقوى منها وقد حذف العائد
من الخبر كما حذف من الصفة والصلة كقوله *

* قد اصبحت ام الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع *

وقال ابن حيان حسنه هناك الفاصلة فصار كالمشاكلة فقد علمت ان فيه خلافا وبعضهم
منعه وقال ان هذه القراءة خطأ وليس كما قال وهذه قراءة ابن وثاب والاعرج وابي
عبد الرحمن وقوله وقرئ الحكم الجاهلية يعني بتحتين وقراءة الخطاب على الالتفات
قوله اي عندهم واللام الخ عندهم تفسير لقوله لقوم يوقنون اي عند المؤمنين لا احد احسن
حكما من الله وليس مراده ان اللام بمعنى عند كما في الدر المصون فانه ضعيف بل هو بيان لمحصل
المعنى بدليل ما بعده واذا كانت للبيان تعلقت بمحذوف كما في سقيا لك وهيت لك اي تبين
لك وظهر اي مضمون الاستفهام الانكاري ماذكر لقوم يوقنون الذي بمعنى النفي كما اشار
اليه المص وقيل انها متعلقة بحكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص بقوم دون قوم
وقيل هي على اصلها وانها صلة اي حكم الله للمؤمنين على الكافرين احسن الاحكام واعدلها
نقله الطيبي وهذه الجملة حالية مقررة لمعنى الانكار السابق قوله اما الى علة النهي الخ يعني
انها جملة مستانفة تعليلية للنهي قبلها وقال الحوفي انها صفة اوليا والاول هو الظاهر و
ضمير بعضهم يعود الى اليهود والنصارى على سبيل الاجمال والمعنى دال على ان بعض النصارى
اوليا لبعض منهم وبعض اليهود اوليا لبعض منهم ولا حاجة الى تقدير لان اليهود لا يوالون
كالعكس صح النصارى كالعكس ويشير اليه قول المص رحمه الله لاتحادهم في الدين قوله وهذا التشديد
الخ لانه لو كان منهم حقيقة لكان كافرا وليس بمقصود وقوله لا تراءى نارهما حديث اخرجه
ابو داود والنسائي عن جرير بن عبد الله وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
الى خثعم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر
لهم بنصف العقل وقال انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم
قال لا تراءى نارهما وفي النهاية التراءي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى
بعضهم بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز كقولهم داري تنظر الى دار فلان اي تقابلها
ودور متناظرة يقول نار اهما مختلفان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف
يتفقان وتراءى بتا واحدة رواية واصلها تتراءى بتاءين حذفت احديهما تخفيفا والمعنى
لا ينبغي لمسلم ان ينزل بموضع اذا اوقدت فيه ناره تظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله
ولكن ينزل مع المسلمين في دارهم وهذا المعنى الذي صرح به متعين والا لم يكن حجة للمص
وفي الكشف انه ما وقع في الفائق من ان قوما من اهل مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح
فقال صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تراءى

نارها اي يجب ان يتباعد بحيث اذا اوقدت نار ان لم تلج احدهما للاخرى اطلق مما في النهاية وقوله
الموالي لهم اي جنس قوله ولذا جمع ضميره قوله اي الذين ظلموا انفسهم الخ هذا تعليل اخر يتضمن عدم
نفع موالاتهم بل ترتب الضرر عليها وقوله يعني ابن ابي الخ هم المنافقون فالمرض بمعني النفاق وقوله
يسارعون فيهم عدي بفي واصل تعديته بعلي ولذلك فسر الزمخشري بينكمشون بمعني يسرعون
ايضا لانه متعد بفي لكن تركه المص لكونه تمسيحا بالاخفي وانما عدل عنه اشارة الي اختلاطهم بهم
ودخولهم فيه فعداه بها لتضمنه معني الدخول والدايرة اصلها الخط المحيط بالسطح استعيرت
لنوايب الزمان بملاحظة احاطتها واستعمالها في المكروه والدولة ضدها وقد ترد بمعني الدايرة
ايضا لكنه قليل وحديث عبادة اخرجه ابن جرير وابن اسحاق وموالي بتشديد اليا جمع مولي
مضاف ليا المتكلم قوله تقطع شافة اليهود الخ اي تذهبهم بالكلية والشافة بشين وهمزة وقد
تبدل الفا تخفيفا وفا كراغة قال الغوري معناها الاصل وبثرة في العقب تكوي فتذهب واذا قطعت
مات صاحبها وقال الاصمعي الشافة الما والارتفاع وفي المثل استاصل الله شافته اي قطع
اصله او اذهب اثره كما تذهب تلك البثرة بالكي او قطع نماه وارتفاعه وقوله بقطع مضارع
بمثناة تحتية او باجارة واسم قوله او الامر بالاظهار الخ يعني الامر اما بمعني الشان كما في
التفسير الاول او مصدر امره بكذا اذا طلب منه واستبطوه بمعني اخفوه وقوله اشعر على
نفاقهم اي دل ولذا عداه بعلي قوله ويويده قراة ابن كثير الخ لانها ظاهرة في الاستيناف
وقوله على انه الخ بيان للاستيناف علي الوجهين لكن في كون الاستيناف البياني يقتضي بالواو
نظر ولذا جعله بعضهم متعلقا بالثاني فقط ومعني كون الاول مستانفا انه معطوف علي جملة
الترجي وليس مندرجا تحتها قوله عطفا علي ان ياتي باعتبار المعني الخ لما كان العطف علي خبر
عسي او معمول لها يقتضي ان يكون فيه ضمير الله ليصح الاخبار به او يجري علي اسمها الله قدره
بعضهم ويقول الذين امنوا به او هو من العطف علي المعني اذ معني المعطوف عليه عسي ان
ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسي تامة لاسنادها الي ان وما في حيزها فلا يحتاج حينئذ
الي رابط وهذا قريب من عطف التوهم فكانهم عبروا عنه بالعطف علي المعني تادبا قوله او
يجعل بدلا الخ يعني ان ياتي بدل من الله وعسي تامة وهي تامة اذا اسندت الي ان وما في
حيزها فكذا اذا ابدلت منه كما قال الفارسي لانه لو اخبر عنها حينئذ لكان الخبر للبدل
كالمبدل وان وما معها بعد عسي لا يخبر عنها هذا تحقيق كلام الفارسي رحمه الله وقد غفل عنه
من اعترض عليه بانها انما تتم اذا اسندت الي ان وما في حيزها كما صرح به النحاة وقوله
مغنيا عن الخبر بما تضمنه من الحدث بيان لوجه انها اذا اسندت لان ومنصوبها لا يكون لها
خبر بانها انما احتاجت اليه لاستدعي مسندا ومسندا اليه كساير النواسخ والجملة الواقعة
بعدها مشتملة عليه فلا تحتاج الي الخبر وتحقيقه في كتب النحو قوله او علي الفتح الخ فالمعني
حينئذ فعسي الله ان ياتي بالفتح ويقول المومنين فهو نظير للبس عباءة وتقر عيني وهذا الوجه
ذهب اليه ابن النحاس واورد عليه انه يلزم الفصل بين اجزا الصلة باجنبي لان الفتح حينئذ
بمعني ان يفتح وان المعني ان ياتي بقول المومنين وهو كذلك واشار المص رحمه الله الي دفع هذا
بان المراد عسي الله ان ياتي بما يوجب هذا القول من النصرة المظهرة لحالهم وقيل انه عطف علي
فيصبحوا علي انه منصوب في جواب الترجي اجراء له مجري التمني قاله ابن الحاجب وهذا انما يجيزه
الكوفيون وهو قول مرجوح والاصح في نصب يصبحوا انه بالعطف علي ياتي وسوغه وجود
الفا السببية التي لا يحتاج معها الي رابط كما في الدر المصون والظاهر انه لا حاجة في عطفه علي
فيصبحوا الي جعله منصوبا في جواب لان الفا كافية في المعطوف والمعطوف عليه لانهما كشي واحد
ومن غفل عن هذا قال كفي للعايد اقسموا بالله فانه من وضع الظاهر موضع المضمر ومثل هذا
الاشكال اورد في عطفه ابو حيان رده السفاقسي كما هو ظاهر فانظره ان اردته قوله بقوله
المومنون بعضهم لبعض الخ يعني ان الاستفهام للتعجب والتبجح بتقديم الجيم اي الافتخار او
يقول المسلمون لليهود تعجيبا لهم وللمنافقين اي الذين عاهدوكم علي النصرة ما بالهم خذلوكم
قوله وجهد الايمان اغلظها الخ في الكشاف في سورة النور جهد يمينه مستعار من جهد نفسه
اذا بلغ وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ اشدها واوكدها وسياتي تحقيقه هناك وهو حال
بتاويل مجتهدين فيه واصله يجتهدون جهد ايمانهم فالحال في الحقيقة الجملة ولذا ساغ كونه
حالا كقولهم افعل ذلك جهدك مع ان الحال حقها التنكير لانه ليس حالا بحسب الاصل ولا متاول
بنكرة او هو منصوب علي المصدرية لان المعني اقسموا اقساما مجتهدا فيه وفي قوله لانه بمعني
اقسموا تسمح اي لانه بمعني مصدر اقسموا قوله وفيه معني التعجب الخ جعله الزمخشري تعجبا





وشادة علي كونه مقول القول فقط وقيل في توجيهه انما خص به لانه ليست للمومنين شادة و
حكم بحبوط اعمالهم والمص رحمه الله جعله علي الوجهين لانه لا بعد في التعجب علي الوجهين ولا
في حكم المومنين باعتبار ما يظهر من حالهم في ارتكاب ما ارتكبوا واخبار النبي صلي الله عليه وسلم
بذلك وعلي الاول هي في محل نصب وعلي الثاني لا محل لها وقيل انها جملة دعايية والتعجب من
سياق الكلام لا من الصيغة او منها وقوله علي الاصل اي يرتد بفك الادغام لسكون الثاني
والاصل في المثلين اذا سكن ثانيهما الفك كما تقرر في محله والامام اسم مصحف سيدنا عثمان رضي
الله عنه كامر وكتب علي الاصل ليعلم منه حال القراة الاخري فهو لا يخالفه كما توهم وهذا غير
متفق عليه لانه في الدر المصون انه في بعض مصاحف الامام يرتد بدال واحدة ومصاحفه
متعددة فقيل سبعة وقيل ثمانية كامر قوله وهذا من الكاينات التي اخبر الله عنها الخ قيل من
شرطية والشرط لا يقتضي الوقوع اذ اصله ان يستعمل في الامور المفروضة فكيف يكون هذا اخبارا
عن المغيبات كما هو احد وجوه اعجاز القران واما وقوعه في زمن النبي صلي الله عليه وسلم فكان
بعد نزول هذه الاية فلا يرد والجواب ان الشرط قد يستعمل في الامور المحققة بتنبيها علي انها لا
يلحق وقوعها بل كان ينبغي ان تدرج في المفروضات وهو كثير وقد علم من وقوع ذلك بعد هذه
الاية ان المراد هذا وذو الحمار بالحا المهملة الاسود العنسي بالنون وعنس قبيلة باليمن وعبس بالبا
قبيلة غير هذه وعنس جدهم نسب اليه وقيل له هذا ذو الحمار لانه كان له حمار يامره بالسير والوقوف
فياتي ما يريد وقيل انه كان يقول له اسجد لربك فيسجد وضبطه بعضهم بالخا المعجمة كانه كان
وغيره اما لانه كان طيلسان كالخمار او لان النسا كانت تجعل روث حماره في خمرهن ومسيلمة بكسر
اللام تصغير مسلمة ووقعة مسيلمة وتزوجه بسجاح واكاذيبه الباردة مشهورة في التواريخ
وقاتله وحشي رضي الله عنه وقيل هو وعبد الله ابن زيد الانصاري طعنه وحشي وضربه
عبد الله بسيفه وهو القايل • يسايلني الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن • في
ابيات وقوله فبعث اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم خالدا كذا في الكشاف وهو خطا وصوابه
بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه وفزارة وغطفان قبيلتان مشهورتان وبالسيل بياني ولامتي
كهانها بل صنم سمي هذا به وسجاح مبني علي الكسر كانت كاهنة ثم تنبات ثم اسلمت وحسن اسلامها
وحطم كزفر علي يده اي يد ابي بكر رضي الله عنه وحربه مع الخوارج عظيم طويل الذيل و
جبلة بن الايهم تقدمت قصته في سورة البقرة والجمهور علي انه مات علي ردته وقيل انه
اسلم وروي الواقدي ان عمر رضي الله عنه كتب الي احبار الشام الملحمة بهم كتابا فيه ان جبلة
ورد الي في سراة قومه فاسلم فاكرمته ثم سار الي مكة فطاف فوطي ازاره رجل من بني فزارة
فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه وقيل قلع عينه وبدل له ما سياتي فاستعدي الفزاري
علي جبلة الي فحكمت اما بالعفو واما بالقصاص فقال اتقتص مني وانا ملك وهو سوقة فقلت
شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فسال جبلة التاخير الي الغد فلما كان من الليل ركب
مع بني عمه ولحق بالشام مرتدا وروي انه ندم علي ما فعل وانشد

• تنصرت بعد الحق عارا للطمة • ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر •
• فادركني فيها لجاج حمية • فبعت بها العين الصحيحة بالعور •
• فياليت امي لم تلدني وليتني • صبرت علي القول الذي قاله عمر •

ووحشي معروف وفي نسخة الوحشي وهو خطا من الكاتب قوله قيل هم اليمن اي اهل اليمن
لان اليمن اسم بلادهم وابو موسي هو الاشعري رضي الله عنه وهو من صميم اليمن وهذا هو
الصحيح كما اخرجه ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني والحاكم من حديث عياض بن عمر
الاشعري واما كونهم الفرس فقال العراقي رحمه الله لم اقف عليه وهو هنا وهم وانما ورد ذلك
في قوله تعالي في اخر سورة القتال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم كما اخرجه الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه فمن ذكره هنا وهم ايضا وقوله وذووه يدل علي صحة اضافة ذو الي
المضمر في السعة فلا يلتفت الي من انكره والقادسية بقرب الكوفة حارب فيه سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه رستم الشقي صاحب جيش يزدجرد وسمي بها لان ابراهيم الخليل صلي
الله عليه وسلم تقدس بها اي اغتسل وتطهر والنخع بفتحتين قبيلة وكذا كندة وبجيلة قوله
من افنا الناس اي اخلاط قبايل شتي ليسوا بقبيلة واحدة كمن قبلهم يقال هو من افنا الناس
اذا لم يعلم ممن هو الازهري عن ابن الاعرابي اعفا الناس وافناؤهم اخلاطهم الواحد فنو
وفنو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم هو لا من افنا الناس وتفسيره قوم نزاع من هاهنا
ومن هاهنا ولم نعرف ام الهيثم الافنا واحدا وهو بعاد وبون بعد ودنو قوله ومحبة الله للعباد

اه تبع في هذا الزمخشري اذ انكر كون محبة العباد لله حقيقية بل هي مجازية من باب اطلاق السبب
على المسبب اذ لا تتصور المحبة الحقيقية هنا ورد فيه على من ادعى ذلك من الصوفية في طرف
العباد اذ الطرف الاخر لا نزاع فيه وقرره عليه واطنب فيه صاحب الانتصاف بما حاصله
ان اللذة الباعثة على المحبة اما حسية وهي ظاهرة او عقلية كلذة الجاه والرياسة ولذة العلوم
ولا علم الذ واكمل من معرفة الحق والمحبة المنبعثة عنها محبة حقيقية متفاوتة بحسب تفاوت
المعارف الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي ساله عن الساعة ما اعددت لها
قال ما اعددت لها كبير عمل ولكن حب الله ورسوله فقال عليه الصلاة والسلام انت مع من
احببت كيف غاير بين المحبة والعمل وقال الغزالي رحمه الله بعد ما قرر امر المحبة المحبوب لله
يقولون لمن انكر عليهم ذلك ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون قوله والراجع الى من محذوف
تقديره اه من الشرطية هنا مبتدا واختلف النحاة في خبرها فقيل مجموع الشرط والجزا وقيل الجزا
فعلى الاول لا يحتاج الجزا وحده الى ضمير يربطه وعلى الثاني يحتاج اليه فهو مقدر كما ذكره المص
رحمه الله وقيل انه ماول بلا يضركم ارتداده والجزا محذوف وهذا مسبب عنه قايم مقامه اي
فهو مبغوض مطرود وسوف ياتي الله بمن هو خير منه ولكل وجهة وقدم محبة الله لان
محبة العبد بعد ارادة الله هدايته وتوفيقه لانها ناشية منها قوله واستعماله مع على اه
يعني كان الظاهر ان يقال المومنين كما يقال تذلل له ولا يقال عليه المنافاة بين التذلل
والعلو لكنه عداه بعلى لتضمينه معنى العطف والحنو المتعدي بها قوله او التنبيه على انهم
مع علو طبقتهم وفضلهم على المومنين خاضعون لهم لما كان في هذا خفا اختلف فيه شراح الكشاف
فقيل المراد انه ضمن معنى الفضل والعلو يعني ان كونهم اذلة ليس لاجل كونهم اذلا في
انفسهم بل لارادة ان يضموا الى علو منصبهم وشرفهم فضيلة التواضع ولا يخفى ان مقابلته بما
لتضمين يقتضي انه وجه اخر لا تضمين فيه ولا ينافي فيه التضمين لانه لا تعاند بين المعنيين
فلا وجه له وقيل انه استعارة على بمعنى اللام ليوذن بانهم غلبوا غيرهم من المومنين
في التواضع على علوهم بهذه الصفة مع شرفهم وعلو طبقتهم وقوله اعزة على الكافرين تكميل
لانه لما وصفهم بالتذلل ربما توهم ان لهم في نفسهم حقارة فقال ومع ذلك هم اعزة على الكا
فرين كقوله • حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب • وهذا اقرب
ما قيل لانها استعارة للام ولكنه لوحظ معناها الاصلي كما نقم من ابي لهب انه جهمي وانه
قال النحرير انه لا يجد مثله واضعفها ما قيل انه على هذا الجار والمجرور وصف اخر لعقوم و
تولم مع علو اه تفسير لقوله على المومنين وخاضعون تفسير لاذلة وفي نسخة خاضعون
قوله او للمقابلة اه اي بالمقابلة المشاكلة لانه اسمها ايضا يعني لما كانت العزة تتعدى بعلى
وقد قارنتها عديت بعلى مثلها والمشاكلة يجوز فيها التقدم والتاخر كما بين في محله ويحتمل ان
يريد ان الذلة لما كانت ضد العزة وتقابلها عديت تعديتها لان النظير كما يحمل على النظير يحمل
الضد على الضد كما عرف واشار باثباتها الى هذا وهذا ما صرح به ابن جني وغيره وقيل انه
يحتمل ان الذلة معناها عدم العزة فلذا عديت تعديتها كانه قيل غير اعزة على المومنين وهو
قريب من الاول وقد يقال انه وجه الحمل وجملة يجاهدون صفة او حال من ضمير اعزة او
مستانفة قوله او حال بمعنى انهم اه هذا مذهب الزمخشري في جواز اقتران المضارع بلا بالواو
فان النحاة جوزوه في المنفي بلم ولما فرق بينهما فلا يرد عليه ما قيل انهم نصوا على ان المضارع المنفي
بلا وما كالمثبت في انه لا يجوز ان تدخل عليه الواو لانه بمعنى الاسم الصريح لجاز يد لا يضحك بمعنى
غير ضاحك كما ان معنى جاز زيد يقوم بمعنى قايما والفرق بين العطف والحالية انه على الاول
تتميم لمعنى يجاهدون مفيد المبالغة والاستيعاب وعلى الثاني تعريض بمن يجاهد وليس
كذلك وفيه تامل قوله وحالهم خلاف حال المنافقين اه اورد عليه ان تعيين المنافقين يفيد
العطف ايضا بلا فرق وان خشية المنافقين لا تختص باليهود بل يخافون لوم المسلمين لو تخلفوا
وعلى عدم اجتهادهم لو حضروا قوله وفيها وفي تنكير لايم مبالغتان لانه نفي عنهم مخافة
اللوم من اي لايم كان وبانتفا الخوف من اللومة الواحدة ينتفي خوف جميع اللومات لان النكرة
في سياق النفي تعم فاذا انضم اليها تنكير فاعلها استوعب خوف جميع اللوام فهذا تتميم في تتميم
كذا قيل طيبي الا انه قيل عليه كيف يكون لومة ابلغ من لوم مع ما فيها من الوحدة فلو قيل لوم
لايم كان ابلغ والجواب بانها في الاصل للمرة لكن المراد بها هنا الجنس واتى بالتا للاشارة الى ان
جنس اللوم عندهم بمنزلة لومة واحدة ولذا افرده بلا يخافون شيا من اللوم لا يدفع السوال
لانه لا قرينة على هذا التجوز مع بقا الابهام فيه وقوله فيه ويوقف له اشارة الى





شوله لانه يتا بالفعل والقوة وقوله كثير الفضل يشير الى ان معناه ذلك وانه في الاصل كان من الاسنا
المجازي ثم غلب حتى صار حقيقة وقوله يمن هو اهله اي اهل الفضل ووضعه وان كان عليما بكل شي
لمناسبة المقام قوله وقال انما وليكم الله اه اي لما قال لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا اه ذكر
عقبه من هو حقيق بالموالاة وافرد الولي ليفيد ان الولاية لله بالاصالة وللرسول والمومنين بالتبع
فيكون التقدير كما نبه عليه شراح الكشاف وكذلك رسوله والذين امنوا ليكون في الكلام اصل وتبع
لا ان وليكم مفردا استعمل استعمال الجمع ليلزمه ما لزم لو كان النظم اولياوكم والحصر باعتبار انه
الولي اصالة وحقيقة وولاية غيره انما هي بالاسناد اليه فلا يرد عليه انه لو كان التقدير كذلك
لنافى حصر الولاية في الله ثم اثباتها للرسول صلى الله عليه وسلم وللمومنين قوله صفة للذين
امنوا فانه جرى مجرى الاسم اه اي اسم جار مجرى غير الصفات فلذا لا يوصف ويجري مجرى الصفات
باعتبار صلته فلذا وصف به والزمخشري لم يعربه صفة فقيل لان الموصول وصلة الى وصف
المعارف والوصف لا يوصف الا بالتاويل ولذا قيل انه اجري مجرى الاسما كومن وكافر قوله
متخشعون في صلاتهم اه لما كان الركوع غير مناسب للزكاة فسره بمعنى يشملها وهو التذلل و
الخشوع كما في قوله • لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر قد رفعه • وعلى الوجه
الثاني ابقاه على ظاهره ويكون في معنى وقصة علي كرم الله وجهه ورضي عنه اخرجها الحاكم
وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما باسناد متصل قال اقبل ابن سلام ونفر
من قومه امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس
ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما راونا امنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا والوا على
نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم انما وليكم الله ورسوله ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قايم
وراكع فبصر بسايل فقال هل اعطاك احد شيا فقال نعم خاتم من فضة فقال من اعطاكه فقال
ذاك القايم واوما بيده الى علي رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم على اي حال اعطاك
فقال وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الاية فانشا حسان رضي الله عنه يقول

• ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي • وكل بطي في الهدى ومسارع •
• ايذهب مدحيك المحبر ضايعا • وما المدح في جنب الاله بضايع •
• فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا • زكاة فدتك النفس يا خير راكع •
• فانزل فيك الله خير ولاية • وثبتها مثنى كتاب الشرايع •

قوله واستدل به الشيعة على امامته اه وجه الاستدلال انه جعل الولي من تصدق وهو راكع
وذلك علي رضي الله عنه والولي الخليفة لانه الذي يتولى امور الناس فتكون الخلافة مخصوصة
فيه حقا له وليس بشي لان المراد بالولي ضد العدو وهو الصديق ولو سلم انه ما ذكروا فاللفظ
عام وسبب النزول لا يخصص وارادة الجمع بالواحد خلاف الظاهر خصوصا وخلافة ابي بكر رضي
الله عنه ثبتت بالاحاديث الصحيحة كما بين في محله قوله فلعله جي بلفظ الجمع لترغيب الناس
اه فاذا كان للترغيب لا يختص به ايضا وذكر في التعبير عن الواحد بالجمع انه يكون لغايتين تعني
تعظيم الفاعل وانه منتهى بذلك الفعل تعظيم الشان بمنزلة جماعة كقوله تعالى ان ابراهيم كان
امة ليرغب الناس في الاتيان بمثل فعله وتعظيم الفعل ايضا حتى ان فعله سجية لكل مومن وهذه
نكتة سرية تعتبر في كل مكان ما يليق به ووجه الاستدلال المذكور ظاهر وقيل انه كان قبل
تحريم الكلام في الصلاة فانه كان جايزا ثم ابيح وبانه اشار اليه فاخذه من اصبعه بلا فعل
له قوله وضع الظاهر موضع المضمر اه هذا مبني على ان جواب الشرط الاسمي في نحوه لا بد
من اشتماله على ضميره كما مر فوضع الاسم الظاهر موضع الضمير للدلالة على علة الغلبة
وهو انهم حزب الله كقوله تعالى ان جندنا لهم الغالبون وقوله ومن يتول هو لا اه بيان
انه على هذا الوجه ذكر الله للتوطية وللتمهيد وعلى ما بعده من التوجيه والتشريف لا يلزم
فيه ملاحظة التوطية فتفرق بينهما ووجهه انه جعلهم مثا هي بهذا وعلما فيه حتى لا يشاركهم
غيرهم اذ ذكر حزب الله وقوله لا مرحبا بهم اي اعمم وقيل الحزب جماعة فيهم شدة فهو
اخص من الجماعة والقوم قوله نزلت في رفاعة بن زيد اه وترتيب النهي على اتخاذهم للتعليل
بما هو في حكم المشتق ومن جر الكفار ابو عمرو والكسائي وهي اظهر لقرب المعطوف عليه ولان ابيا
رضي الله عنه قرا ومن الكفار والكفار على هذا المخصوص بالمشركين وقد ورد بهذا المعنى في
مواضع من القران ووجه التخصيص ما ذكره وعلى قراءة النصب لا يكون المشركون مصرحا باستهزايهم
هنا وانما ثبت لهم في اية انا كفيناك المستهزئين اذ المراد بهم مشركو العرب ولا يكون النهي عليها

طيبي
كشف
المغني

معللا بالاستهزاء بل تبرءوا من موالاتهم ابتدا وهذا معنى قوله على ان النهي الخ وقوله بترك المناهي خصه لوقوعه بعد النهي عن اتخاذهم اولياء فالمناسب تخصيص الايمان بالوعيد ومن عممه نظر الى انه تذييل ومثله يورد بطريق العموم فافهم قوله وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة في الكشاف فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لانه لما دل على ان اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة من حقوقه المشروعة وان كان ابتدا مشروعيته بالسنة كما في قصة عبد الله بن زيد الانصاري وما راى في منامه وهذا لا ينافي كون مشروعية الاذان اول ما قدموا المدينة والمائدة متاخرة ولما كان ثبوته معروفا جعله المصنف رحمه الله دليلا على مشروعيته لا على ثبوته فلذا عدل عما في الكشاف وان كان لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها امارات لا موثرات وموجبات وقوله فدخل خادمه في شروح الكشاف انه جارية فان الخادم يطلق على الذكر والانثى وترك قول الكشاف لا بالمنام ونحوه من الاستشارة لانه رد لما ورد من ذكر المنام ونحوه لانه انما ثبت بوحي وافق ما ذكر كما بينه شراح الحديث وسمي الاذان مناداة لقول حي على الصلاة حي على الفلاح قوله فان السفه يودي الى الجهل المراد بالسفه خفة العقل وعدمه وقوله ينقمون ينكرون ويعيبون اذ النقمة معناها الانكار باللسان او بالعقوبة كما قاله الراغب لانه لا يعاقب الا على المنكر فيكون على حد قوله ونشتم بالافعال له بالكلم فلذا احسن انتقم مطاوعه بمعنى عاقبه وجازاه واما كيف يخالف المطاوع اصله فافهم ونقم ورد كعلم يعلم وورد بكسر القاف في الماضي والمضارع وهي الفصحى ولذا قال المصنف وهي لغة اي قليلة وهي قراءة الحسن ونقم يتعدى بمن وعلى وقال ابو حيان اصله ان يتعدى بعلى ثم افتعل وجعلنا انزل الينا وما انزل من قبل اي قبلنا عبارة عن جميع الكتب السماوية وهو ظاهر قوله عطف على ان امنا الخ ولما كان على هذا تقديره هل تكرهون الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى ينكروه فلذا اولوه بانه مستعمل في لازمه وهو مخالفتهم فكانه قيل هل تنكرون منا الا انا على حال تخالف حالكم حيث دخلنا في الاسلام وخرجتم منه بالفسق بمعنى الخروج عن الايمان او انه على تقدير مضاف اي اعتقاد انكم فاسقون وهو ظاهر وانما قال اكثركم لان منهم من اسلم كعبد الله بن سلام واصحابه رضي الله عنهم وقوله اي وما تنقمون منا كذا وقع في نسخ هذا الكتاب والكشاف والاوجه له ترك الواو كذا وقع في نسخة وكانه اشارة الى انهم نقموا عليه امورا اخر كما يفيده ما قبله من انكارهم الاذان وغيره من امور الدين فتامل وعلى هذا الوجه هو معطوف على المومن به بلا حذف معنى الاعتقاد ايضا لانه في المعنى كالوجه الذي قبله والمراد بفسقهم كفرهم كما مر وكانه لم يجعل من الاعتقاد حقيقة ما يحق عليه يلزمنا الاعتقاد بطلان ما يخالفه من الايمان بانه باطل والوجه الرابع انه مجرور بلام محذوفة ومعطوف على علة اخرى محذوفة ومحلها اما جر او نصب او هو منصوب بفعل مقدر يقتضي او هو مبتدا خبره محذوف والجملة حال اي وفسقكم ثابت معلوم كذا قال في الكشاف تقديره الخبر موخرا وقيل انه لا بد من تقديره مقدما لان ان المفتوحة لا تقع مبتدا الا اذا تقدم الخبر ورد بان كثيرا من النحاة خالف في هذا الشرط وانه يغتفر في الامور التقديرية ما لا يغتفر في غيرها وفي هذه الاية على احتمال الرفع والنصب والجر وجوه كثيرة بلغت احد عشر ترك المصنف رحمه الله منها وجوها لانه لم يرض بها لما ورد عليها لكون الواو بمعنى مع لما قال النحرير انه لا يتم على ظاهر كلام النحاة من انه لا بد في المفعول معه من المصاحبة في معمول الفعل وحينئذ يعود المحذور وهو انهم نقموا كون اكثرهم فاسقين وان قيل انه على مذهب الاخفش الذي لا يشترط ذلك وقيل عليه ما قيل وقيل ان امنا بتقدير اللام وهذا معطوف عليه اي ما تنقمون علينا شيا الا ايماننا وان اكثركم فاسقون قوله والاية خطاب ليهود الخ اي لقوم من اليهود سالوه عما امن به فتلا لهم امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى الاية وهذا رواه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله اي من ذلك المتقدم الخ اختلف المفسرون في المخاطب بانبئكم فذهب الاكثر الى انه اهل الكتاب المتقدم ذكرهم وقيل الكفار مطلقا وقيل المومنون وكذا اختلفوا في معنى اسم الاشارة فقيل اشارة الى اكثر الفاسقين ووحد اسم الاشارة اما لانه يشار به الى الواحد وغيره وليس كالضمير او لتاويله بالمذكور ونحوه وفي الكلام مقدر اي بشر من حال هولاء وجعله الزمخشري اشارة الى المتقدم ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره دين من لعنه وقيل انه اشارة الى الاشخاص المتقدمين الذين هم اهل الكتاب يعني ان السلف شر من الخلف وعليه فلا يحتاج الى تقدير والمتقدم انما هو ايمانهم المذكور والاحتياج الى حذف المضاف ظاهر على كونه من لعنه الله خبرا عن ذلك ضمير واما على كونه بدلا فلتخرج من بدل الغلط لان مثل اعجبني الحسن زيد بدل غلط قطعا اذ لا اشتمال فيه تامل ذكر الزمخشري ان المعنى



٣٤٤

عقوبتهم شر من عقوبة المسلمين بزعمهم وقد غفل عنه المصنف رحمه الله فاهمله ولو جعل مثوبة مفعولا له لانبئكم اي انبئكم لطلب المثوبة عند الله بهذا الانباء لافتضا حكم لخلص من التكلف وهذا الوجه لكنه خلاف الظاهر واما الاول فليس المصنف غافلا عنه كما زعم بل لما اول شرا الثاني اكتفى به عن تاويل الاول لجريانه فيه قوله جزاء ثابتا عند الله قال الراغب الثواب ما رجع الى الانسان من جزاء اعماله سمي به بتصور ان ما عمله يرجع اليه كقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن لم يقل يرى جزاءه والثواب يقال في الخير والشر لكن الاكثر المتعارف في الخير وكذا المثوبة وهي مصدر ميمي بمعناه وعلى اختصاصها بالخير استعملت هنا في العقوبة على طريقة تحية بينهم ضرب وجيع في التهكم وان كان ما في الاية استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها لانتزاع وجهه من التضاد على طريقة التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على الاخر لكن على عكس قولك زيد اسد والتحية مشبه به والضرب مشبه كما قيل وقد اسلفنا في سورة البقرة التحقيق في هذا وانه ليس من التشبيه والاستعارة في شيء كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز فان اردت تحقيقه فراجعه فانه مما تفرد به كتابنا هذا قوله بدل من شر على حذف مضاف تقديره اهل ذلك وجنب قبل من كما اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله اي بشر الخ وتقدم وجه الاحتياج الى التقدير على البدلية ولم ينبه عليه المصنف في الثاني حوالة على الاول لظهوره قوله هم اليهود الخ اي من لعنه الله اليهود وكذا الممسوخون منهم والممسوخون خنازير من النصارى وقيل المسخان وقعا في اليهود ومشايخ قيل جمع مشيخ على خلاف القياس والتحقيق انه جمع مشيخة وهي جمع شيخ كمسبعة للسبع ومعبدة للعبيد وماسدة للاسود قوله عطف على صلة من الخ في هذه الاية اربع وعشرون قراءة ثنتان من السبعة وما عداهما شاذ فقرا جمهورهم غير حمزة عبد فعلا ماضيا معلوما وفيه ضمير يعود لمن وقرا حمزة عبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت على ان عبد واحد مراد به الجنس وليس بجمع لانه لم يثبت في ابنية الجمع بل هو صيغة مبالغة ولذا قال الزمخشري معناه الغلو في العبودية وانشد لطرفة شاهدا عليه ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عبد اراد عبدا وقد ذكر مثله الزجاج وابن الانباري قالا ضمت الباء للمبالغة كقولهم للفطن والحذر فطن وحذر بضم العين فلا يمن طعن على هذه ونسب قارئها الى الوهم كالفراء وابي عبيدة واما الشاذة فقراءة ابي رضي الله عنه عبدوا ما بضمير الجمع لمعنى من وقرا الحسن عباد جمع عبد وعبد بالافراد بجر الطاغوت ونصبه اما على ان اصله عبد بفتح الباء فسكن او عبدا بالتنوين فحذف كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ونصبه عطفا على القردة وقرا الاعمش والنخعي عبد بجمع الخ رفع الطاغوت وقرا عبد الله كذلك الا انه انث فقرا عبدت والطاغوت يذكر ويونث كما مر وهو معطوف على صلة والعائد محذوف اي فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود رضي الله عنه عبد بفتح العين وضم الباء وفتح الدال ورفع الطاغوت كشرف كان العبادة صارت سجية له او انه بمعنى صار معبودا كما مر اي صار معبودا وقرا ابن عباس رضي الله عنهما عبد بضم العين والباء وفتح الدال وجر الطاغوت نقل عن الاخفش انه جمع عبيد جمع عبد فهو جمع الجمع او جمع عابد كشارف وشرف او جمع عبد كسقف وسقف او جمع عباد ككتاب وكتب فهو جمع الجمع ايضا وقرا الاعمش عبد بضم العين وتشديد الباء المفتوحة وفتح الدال وجر الطاغوت جمع عابد وعبد كحطم وزفر منصوبا مضافا للطاغوت مفردا للمبالغة وقرا ابن مسعود رضي الله عنه ايضا عبد بضم العين وفتح الباء المشددة وفتح الدال ونصب الطاغوت على حد ولا ذاكر الله وقرا بريدة وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وقيل انه وقرئ عباد كجهاد وعباد كرجال جمع عابد او عبد وفيه اضافة العباد لغير الله وقد منعه بعضهم والاصح انه اغلب وقرئ عابد بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر وجر الطاغوت وقرئ عابدوا بالجمع والاضافة وقرئ عابد منصوبا وقرئ عبد الطاغوت بفتحات مضافا على ان اصله عبدة كفجرة فحذفت تاوه للاضافة كقوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا اي عدته كما قام الصلاة وهو جمع او اسم جمع كخادم وخدم بلا حذف ويشهد له قراءة عبدة الطاغوت وقرئ اعبد كاكلب وعبيد جمع او اسم جمع وعابدي جمع بالياء وقرا ابن مسعود رضي الله عنه ومن عبدوا فهذه اربع وعشرون وقول المصنف رحمه الله ومن قرا الخ اي مفردا منصوبا على وزن فاعل وفعل كحذر او جمعا منصوبا والكل مضافة وقد سمعت انه منهم من نصب بعدها ومر توجيهه فهو معطوف على القردة مفعول جعل او على بنى لانهم جوزوا فيها النصب بفعل مقدر وبالبدلية من محل بشر وقوله وعبد صار معبودا اي بفتح العين وضم الباء فعل ماض ككرم ورفع الطاغوت وتقدم توجيهه قوله ومن قرا وعبد الطاغوت بالجر اي على انه مفرد او جمع فهو معطوف على من المجرورة محلا على من المجرورة محلا على البدلية من بشر وجعله عطفا على البدلية من بشر وجعله عطفا على البدلية لا على بشر

لانه المقصود بالمنية وقد مر تفسيرا لطاغوت بالشيطان وانه قرئ به وقرا حمزة بالنصب
وبه توجيهها وقوله والباقون بفتحها اي الباء على انه ماض مبني للفاعل كما مر وقوله وكل من
اطاعوه الخ فالعبادة مجاز عن الطاعة قوله جعل مكانهم شرا اي اسند الشرارة الى المكان وجعل
شرا لان التمييز في المعنى فاعل واثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن اثباتها له كقوله لهم سلام على
المجلس العالي والمجد بين برديه كان شره اثر في مكانهم او اعظم حتى صار مجسما ويجوز ان يكون
الاسناد مجازيا كجري النهر قوله وقيل مكانا منصرفا بصيغة المفعول كما في اسماء الامكنة وهو
ما ينصرفون اليه لمصيرهم واليه والكون بمعنى الصيرورة من المزيد يعني ليس المراد الكناية بل المكان
محل الكون والقرار الذي يؤول امرهم الى التمكن فيه كقوله شر منقلبا وهو مصيرهم يعني جهنم
وبئس المصير والشرارة بفتح الشين مصدر كالفصاحة لفظا ومعنى قوله قصد الطريق الخ قصد
بفتح فسكون بمعنى وعطف بيان لسواء السبيل واصل معناه الوسط المستوي وهو معنى المقتصد لانه
يستعمل في الاعتدال بين الافراط والتفريط يعني انهم اضل عن طريق الحق المعتدل لان اهل الباطل
بين مفرط كالنصارى اذ ادعوا الالوهية لنبيهم صلى الله عليه وسلم ومفرط كاليهود اذ طعنوا في غير
دينهم والمراد به دين الاسلام والحنيفية قوله والمراد من صيغتي التفضيل اي شر واضل يعني ان التفضيل
مقصود به الزيادة في نفسه من غير نظر الى مشاركة غيرهم فيه وفيه وجوه فقيل انه على زعمهم وقيل
انه بالنسبة الى غيرهم من الكفار وقال النحاس ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا
لما لحقهم فيه من مكاره الدهر وسماع الاذى والهضم من جانبهم واستحسنه بعضهم وتجوه على
على غير هذه الوجوه قوله اي يخرجون من عندك كما دخلوا الخ التسوية بين دخولهم وخروجهم لعدم
انتفاعهم بحضورهم عنده صلى الله عليه وسلم وجعل الجملتين حالتين لانه يجوز تعدد الحال من
غير عطف ومن منعه يقول ان الواو عاطفة والمعطوف على الحال حال ايضا وبالكفر وبه بالملابسة
والجار والمجرور حالان ودخول قد لتقريب الماضي من الحال قال الحريري دخلت قد لتقرب الماضي
الحال فتكسر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد انما تقرب الى حال التكلم وهذا اشارة
الى ما قيل ان الماضي انما يدل على الانقضاء قبل زمان التكلم والحال مبينة لهيئة صاحبها قيد لعاملها
فهي في حال وقوعه سواء كان ماضيا او حالا او مستقبلا فهذا غلط نشا من اشتراك لفظ الحال وجب
بان الفعل اذا وقع قيدا لشيء يعتبر مضيه وغيره بالنظر الى المقيد فاذا قيل جاء زيد ركب فهم منه
تقدم الركوب على المجيء وانه بزمن قد ترخي تقريبه الى زمان المجيء فيقارنه وله زيادة تفصيل في
حواشي المطول والرضي فارجع اليه وذكروا الها نكتة اخرى هنا وهي انها تفيد ان المخاطب كان
متوقعا لمضمون الخبر وفي الكشاف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار ما كتموه فلذا دخل
حرف التوقع واورد عليه ان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار
نفاقهم واجيب بان الاخبار بذلك اظهار له والمنافقون خائفة لانها لتوقع المخبر به لا لتوقع
له لوقوع الاخبار وقيل لا شك ان المتوقع ينبغي ان لا يكون حاصلا وكونهم منافقين كان معلوما له
صلى الله عليه وسلم فيجب المصير الى المجاز والقول باظهار الله ما كتموه ولم يقل وقد خرجوا به لافادة
تاكيد الكفر حال الخروج لانه خلاف الظاهر اذ كان الظاهر بعد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
وسماع كلامه ان يرجعوا عما هم عليه وايضا انهم اذا سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وانكروه زاد
كفرهم وقوله والله اعلم اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم بذلك علما ايضا لكنه ليس كعلم الله المطلع
على السرائر وقيل الحيثية كان المناسب ان يقول المص رحمه الله وكان الرسول صلى الله عليه وسلم
يعلمه فتامل وقيل قوله ولذلك اي لظنه صلى الله عليه وسلم قال والله اعلم لتضمنه علم النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا لكن لا كعلمه تعالى لان علمه ظني قوله اي الحرام وقيل الكذب لقوله عن
قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة على خصوصية
كلمة الشرك فتعين ان يكون المراد بقولهم اما من حيث كونه كذبا ليس عن صميم قلب اما اذا كان اخبارا
تظاهرا وان كان انشاء فلتضمنه للخبر بحصول صفة الايمان لهم وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري
والمص رحمه الله لما راى تخصيصه هنا لا داعي اليه وان التخصيص فيما سياتي له يتنفيه بل ربما يقتضي
حمله عليه لان الاصل عدم التكرار لم يرتض ما جنح اليه وان كان لا تكرار فيه لانه هنا بالنسبة الى
من نعلوه هناك بالنسبة لمن لم ينه عنه نعي عليهم اولا اقسامهم بسوء الاعتقاد ثم عقبه بسوء
الاعمال وقال يسارعون في الاثم معداه بفي وهو يتعدى بالى اشارة الى تمكنهم فيه تمكن المظروف
في ظرفه واحاطته باعمالهم قوله لبئس شيئا عملوه اشارة الى ان ما نكرة موصوفة وقعت تمييزا
للضمير المستتر في بئس الفاعل وان المخصوص محذوف اي بئس شيئا عملوه هذه الامور ويجوز
جعلها موصولة فاعل بئس قوله تحضيض لعلمائهم بصادين مهملتين اي حث وطلب وجعل



سعد

سعد

طيبي



الربانيين هنا علماء وفيما مر زهاد لمناسبة المقام والزهاد في الاكثر علماء والنهي انما يكون منهم وكون لولا
واخواتها مع المضارع للتحضيض ومع الماضي للتوبيخ مما قرره ابن الحاجب وغيره قوله ابلغ من قوله
لبئسما كانوا يعملون الخ اي لما تقرر في اللغة والاستعمال ان الفعل ما صدر عن الحيوان مطلقا فان كان
عن قصد سمي عملا ثم ان حصل بمزاولة وتكرر حتى رسخ وصار ملكة له سمي صنعا وصنعة ولما
كان ذلك الصنع ابلغ لاقتضائه الرسوخ ولذا يقال الحاذق صانع والثوب الجيد المتقن صنيع
كما قاله الراغب والتدرب الاعتياد والتحري التوخي وقصد الاحرى والاليق والتروي التفكر
والتامل من الروية ووقع في نسخة تردد يعني العود اليه مرة بعد اخرى وفي اخرى تردد وهي متقاربة
معنى والحسبة بكسر الحاء اسم بمعنى الاحتساب وهو معروف وانما كان ترك النهي اقبح من
الارتكاب لان المرتكب له في المعصية لذة وقضاء وطر بخلاف المقر له ولذا ورد ان جرم الديوث
اعظم من الزانيين فان قلت يلزم على هذا ان ترك النهي عن الزنا والقتل اشد اثما منهما وهو
بعيد قلت قيد الاشد يختلف بالاعتبار فكونه اشد باعتبار ارتكاب ما لا فائدة له فيه لا
ينافي كون المباشرة اكثر اثما منه فتامل قوله اي هو ممسك الخ اي بخيل بمضيق الرزق وغل
اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود يعني فيهن لا نقصد منه الحقيقة اصلا كما هنا بخلاف يد زيد
مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك وقد مر الكلام فيه وانه قد لا تتاتى هذه التفرقة
كما جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك وفي قوله ولذلك يستعمل الخ يقتضي انه حيث
يتصور منه ذلك مجاز مع انه كناية يحمل على ما اذا كان ثمة قرينة مانعة قوله جاد الحمى بسط
اليدين بوابل شكرت نداه تلاعه ووهاده جاد من الجود يقال جاد المطر فهو جايد والجمع
جود كصاحب وصحب والوهاد بكسر الواو جمع وهدة وهي ما اطمان وانخفض من الارض والتلعة
ما ارتفع منها وقال ابو عمرو التلعة مجاري ما ارتفع من الارض الى بطن الاودية والمد اللعا
ولو قرئ بديه تثنية بد لصح وبسط بضمتين جمع باسط والمراد بها السحاب والوابل المطر الكثير
قوله ونظيره من المجازات المركبة شابت لمة الليل الشيب معروف واللمة بالكسر ذوابة مخصوصة
قيل فيه نظر لانه من مجاز المفردات كالشيب مجاز عن وضح الصبح واللمة عن سواد اعلى ابيض
ما كان اسود منه وليس هذا بمتعين لجواز ان يشبه طلوع الصبح عن الليل بعروض الشيب في الشعر
الاسود قوله وقيل معناه انه فقير الخ ايده بهذه الاية لان قبض اليد يقتضي امكان بسطها لا عدم
قدرته عليه والا لقيل شلت يده والاول يقتضي البلاغة وحسن الاستعارة لكنه جوزه فيما بعده
من غير تعرض له فانظر الفرق بينهما قوله دعا عليهم بالبخل والنكد الخ يجوز ان يكون خبرا
والنكد بفتحتين هنا العسر وقلة الخير من نكدت الركية اذا قل ماؤها والمطابقة على قوله الدعاء
بالبخل والفقر ظاهر فلنسبتهم ذلك الى الله تعالى بخلاف الدعاء بغل الايدي فان المناسبة من حيث
اللفظ فقط فيكون تجنيسا قال الزمخشري يجوز ان يكون دعاء عليهم بغل الايدي حقيقة يغلون
في الدنيا اسارى وفي الاخرة معذبين باغلال جهنم والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل
المجاز كما تقول سبني سب الله دابره اي قطعه لان السب اصله القطع قيل يعني تعتبر المطابقة
في قوله تعالى يد الله مغلولة مع غلت ايديهم في ارادة الحقيقة في الثاني مع ملاحظة اصل
المجاز وهو غل اليد لا البخل الذي هو المراد منه لاستواء يهما في اللفظ كما ان سب الله من حيث اللفظ
مطابق كقولهم سبني الخ لان المراد من سب الله قطع الدابر اي استئصاله بقطع اخره وهذه مشا
كلة لطيفة بخلاف قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
ولا داعي الى اعتبار المشاكلة هنا وانما هو تجنيس ولذا تركها النحرير وهو الظاهر وقوله يسحبون
الظاهر انه بتشديد الحاء من سحبه اذا جره اذ لم يرد اسحبه والمعروف فيه الثلاثي قال تعالى
يسحبون في الجحيم وهو معطوف على اسارى وهو حال قوله ثنى اليد مبالغة في الرد الخ لانهم
لما قالوا يده مغلولة رد عليهم بان يديه مبسوطتان بالجود والكرم اذا اعطى بيديه كان
اكثر واليدان عبارة عن نعم الدنيا ونعم الاخرة او عما ينعم به اكراما وما ينعم به استدراجا
قوله تاكيد لذلك اي لقوله يداه مبسوطتان الدال على نهاية الكرم والجود ووجه التاكيد
تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة على الاختيار المشية وانه على مقتضي الحكمة
التعليق بمشية الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة وقوله في ذات يد ذات مقحمة اي
اي في يد والمراد به ما في اليد قوله لا يجوز جعله حالا من الهاء تبع في هذا ابا البقاء رحمه الله
وقد رد بان المنوع مجيء الحال من المضاف اليه اذا لم يكن جزءا او كجزء وعاملا وهنا المضاف جزء من
المضاف اليه فليس بممتنع والفصل بالخبر بين الحال وصاحبها ليس بممتنع ايضا كما في قوله تعالى
هذا بعلي شيخا اذا قيل انه حال من اسم الاشارة والعامل فيه التنبيه وقوله تعالى هذا

كما قيل مي

اذ ليس فيما منهم معدود من جملة ينفعك كيف يشا اي ذي الحال وهو اليد ان قيل انه لا مانع من تقدير
اي ينفعك بهما فهو خلاف الاصل والظاهر وهو يقتضي المرجوحية لا الامتناع والجملة على هذا
مستانفة وجوزنيها الحالية والخبرية على التقدير السابق وقوله ولا من ضميرها اي المستتر في
مبسوطتان قوله في فنحاص بن عازورا اخرجه ابن حبان وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم
ضبطه في آل عمران وقوله واشرك فيه الاخرون يعني انه نسب القول الى اليهود جملة والقايل
واحد لانهم لما رضوا بقوله جعلوا قايلين كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم وقدر
تحقيق قوله اي طاغون الخ لان الزيادة تقتضي وجود المزيد عليه قبلها ومثل لما ذكره لانه كان
المتبادر ان تكون لا يمانهم وازديادهم لا لضده فلذا وضحه بالمثال قوله كلما ارادوا حرب الرسول صلى
الله عليه وسلم الخ يعني ان ايقاد النار هنا كناية عن ارادة الحروب لانه كان عادتهم ذلك ونيران
الحروب مشهورة منها هذه وضمير عليه للرسول صلى الله عليه وسلم واطفا النار على الاول عبارة عن
دفع شرهم وعلى الثاني غلبتهم والحرب عليه مطلقة وفطرس الرومي بضم الفا وسكون الطا المهملة
وضم الرا المهملة والسين المهملة كذا ضبطه الخيالي رحمه الله وفي نسخة نسطوس والحرب صلة اوقدوا
اي متعلقة به واللام للتعليل وقوله للفساد اي هو مفعول لاجله وقيل انه حال قوله فلا يجازيهم
الشارايعني عدم المحبة كناية عنه كما ان محبته عبارة عن انعامه وثوابه كما مر وقوله ولم يواخذهم
اشارة الى انه ليس المراد به الستر وقوله ولجعلناهم اشارة الى معنى التعدية بالهمزة وعظم
معاصيهم يستفاد من منع دخول الجنة وكثرتها من جمع السيآت وقوله يجب ما قبله بالجيم اي
يقطعه ويرفعه بحيث لا يواخذ بشي قبله غير حقوق العباد وقوله وان الكتابي الخ اشارة
الى دفع ما يوهمه قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قوله باذاعة ما فيها الخ اصل الاقامة الثبات
في المكان ثم استعير اقامة الشي لتوفية حقه كما قاله الراغب وتوفية حق الكتاب السماوي
اظهار ما فيه والعمل به فلذا فسره المص رحمه الله بما ذكر ثم اشار الى ان انزال الكتاب اليهم مجرد
وصوله اليهم او ايجاب الايمان وان لم يكن الوحي نازلا عليه قوله لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض
الخ المراد الانتفاع مطلقا وخص الاكل لكونه اعظمها ويستتبع سايرها كالامر في قوله ياكلون اموال
اليتامى وجعل من فوقهم ومن تحت ارجلهم كناية عن امور السما والارض والاشجار العالية
عليهم والزروع التي هي منخفضة او الثمار على الاشجار والساقطة منها على الارض وجعله بمعنى
الامطار والانهار التي تحصل بها اقوا انهم بعيد من الاكل قوله عادلة غير غالية معنى الاقتصاد
بالتوسط في العداوة فغيرمناسب لما بعده ولذا مرضه قوله اي بيس ما يعملون الخ في بعض مذاهب
النحاة فقيل انها فعل تعجب كقضو زيد بالضم بمعنى ما اقضاه وقيل ان النحاة لم يعدوا ساء من
الافعال التي استعملت للتعجب فقول المص والزمخشري ان فيه معنى التعجب اراد وا انه
ماخوذ من المقام بدليل تفسيرها ببيس فانها تكون من باب المدح والذم وتمييزها محذوف
اي ساعملا الذي كانوا يعملون او ما نكرة تمييز وقوله كما او الافراط في العداوة هو على التفسير
الثاني للاقتصاد والتعجب لما فعلوه وقد عرفوا خلافه قوله جميع ما انزل اليك الخ لما كان معنى
قوله فان لم تفعل كان لم تبلغ ما انزل وهي الرسالة صار ماله الى ان لم تبلغ فما بلغت وهو لا فايدة
فيه لاتحاد الشرط والجزا فلذا قيل المعنى فان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فانك لم تبلغ شيا منه
اصلا لان تقصيره في بعض ما امر به يحبط باقيه كما ان من ترك ركنا من اركان الصلاة بطلت صلاته
واستدل به على انه صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيا من الوحي اصلا خلافا للشيعة اذ قالوا ترك
بعضه تقية وقال بعضهم ان هذا فيما يتعلق بالدين ومصالح العباد وامر باطلاعهم عليه واما ما
خص به صلى الله عليه وسلم من الاسرار فلا كما روي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعايين اما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته
قطع هذا البلعوم اي عنقه واصل معناه مجرى الطعام واليه اشار الحسين رضي الله تعالى عنه
بقوله « يا رب جوهر علم لو ابوح به » لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا « وهو علم الحقيقة
والحكمة المسكوت عنها وقد اشار الى هذا المص رحمه الله وهو بينهم من لفظ الرسالة فان الرسالة
ما يرسل الى الغير وهذا مذهب رحمهم الله تعالى او ان اتحاد الجزا والشرط المراد به المبالغة كما
في شعري شعري ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فقد ارتكب
امرا عظيما او كانك ما بلغت شيا اصلا كما في قوله فكانما قتل الناس جميعا قيل والوجه هذا لانه
ربما ينا قش في الاول ووجه المناقشة ان الصلاة اعتبرها الشارع امرا واحدا بخلاف التبليغ وهي
غير واردة لانه اذا الزمه بتبليغ الجميع فقد جعلها كالصلاة والايمان فان من امن ببعض ما يلزمه
الايمان به دون بعض لا يعد مومنا واجيب بوجوه اخر منها ان المراد الحكم بالتبليغ لا نفس

٧ الاعتدال وغالية من الغلو وهو الافراط وانما تفسير الاقتصاد صح صح

٨ ويستعمل رجال السلوك ذي الصوفية ٧ يرون انه ابيح الله باتونه حسنا صح صح





البليغ اي ان تركت تبليغ ما انزل اليك حكم عليك بانك لم تبلغ اصلا وقيل اقيم السبب مقام المسبب
اي لا ثواب لك وقيل المراد بما انزل القران وبما في الجواب بقية المعجزات قوله عدة وضمان من الله
تعالى الخ وانما قال بعصمة روحه من القتل لئلا يورد عليه انه صلى الله عليه وسلم شج يوم احد
حتى قيل انها نزلت بعد ذلك فهو باق على عمومه واستشكل بان اليهود سموه صلى الله عليه وسلم
واجيب طيبي بانه ضمن له العصمة بسبب تبليغ الوحي فلا يمنع عنه بقتل ونحوه واما ما فعل به
صلى الله عليه وسلم وبالانبيا عليهم الصلاة والسلام فللذب عن الاموال والبلاد والانفس ولا
يخفى بعده قال الراغب رحمه الله عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام حفظهم بما خصوا به
من صفا الجوهر ثم بما اولاهم من الاخلاق والفضايل ثم بالنصرة وتثبيت اقدامهم ثم بانزال السكينة
عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق ٢ وعن انس رضي الله عنه قالوا هذا الحديث اخرجه الترمذي
والبيهقي وغيرهما عن عايشة رضي الله عنها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ولم يسنده
احد عن انس رضي الله عنه وادم بهمزة ودال مهملة مفتوحتين بلا مد وميم كجمع لاديم وهو
الجلد المدبوغ وقوله ولعل المراد الخ مر بيانه وافشاؤه نشره واظهاره قوله حتى تقيموا التوراة الخ
تقدم معنى الاقامة عن قريب وقوله ناطقة بوجوب الطاعة له اي اذا بعث اليهم وهذا يعلم
من الطاعة فانها تقتضي امره لهم وهو لا يامر من لم يبعث اليه فلا يقال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد يبعث لقوم دون قوم فقط كما ورد في الحديث فكيف يجب على غيرهم طاعته وفلا تاس بتحزن
وتاسف واشار بقوله فان ضرره الى ان سبب الحزن خوف الضرر والمندوحة السعة والمراد
بها هنا الفناعنهم قوله والصابيون رفع على الابتدا وخبره محذوف ٢ لدلالة الخبر
الاول عليه فيكون حينئذ في نية التاخير والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم فلا خوف
عليهم ولاهم يحزنون والصابيون كذلك بنا على ان الحذوف في ان زيدا وعمرا قايم خبر الثاني لا الاول
كما هو مذهب بعض النحاة والى هذا اشار المص رحمه الله وقوله حكمهم كذا كناية عن قوله من
امن الخ واستدل عليه بالبيتين فان قوله لغريب خبر ان ولذا دخلت عليه اللام لانها تدخل على
خبر ان لا على خبر المبتدا الا شذوذا وكذا بغاة ما بقينا الخ خبر انا ولو كان خبرا نحن لقال ما
بقيتم هذا تقرير ما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري وقال النحرير انما اختار هذا دون
العكس وهو ان يكون المذكور خبرا عن الثاني ويحذف من الاول لانه قيس حيث جعل السابق
قرينة اللاحق وترك الاهتمام بالمقدم واوفق بالاستعمال كما في الشعر المذكور وعوض بان
ترك الفصل بين المبتدا والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب وهو ايضا موافق للاستعمال
كما في قوله نحن بما عندنا البيت وانما اعتبر نية التاخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبره وليعلم
ان المخبر ما ذا ثم قال وقد يقال اختار هذا في الاية خاصة اي كون الخبر للاول والحذف من
الثاني مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال الكتاب فصرف الخبر المذكور اليهم اولى
والصابيون اشد الفرق ضلالا كما ذكر العلامة فباعتبار ذكرهم متاخرا مقدم لانه لمزيد الاهتمام
اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفى وايضا في صرف الخبر الى الثاني فصل للنصارى عن اليهود
وتفرقة بين اهل الكتابين لانه حينئذ عطف على قوله والصابيون قطعا نعم لو صح ان
المنافقين واليهود واهل المعدود بين في الضلال والصابيين والنصارى اسهل صح تعاطفهما
وجعل المذكور خبرا عنهما وترك كلمة التحقيق المذكورة في الاولين دليلا على هذا المعنى قوله
وهو كاعتراض دل به الخ يعني الصابيون وخبره المحذوف يجري مجرى الاعتراض بكونه جملة
في اثنا الكلام لمقتضى التاكيد اما في الاية فظاهر واما في البيت فلان اثبات البغي للمخاطبين
مع كونهم بادين في الجناية واغلين في الشر لا يعتني بان يرجعوا ويعتذروا ويوكد ثبوته لنا
مع كوننا بصدد الانتقام ودفع نقيصة الضيم والعار ولم يجعله اعتراضا حقيقة بل كالاعتراض
لانه معطوف على جملة ان الذين وخبرها ويرد عليه ما قاله ابن هشام من ان فيه تقديم الجملة
المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وانما يتقدم المعطوف على المعطوف عليه في
الشعر وكذا ينبغي ان يكون تقديمه على بعض المعطوف عليه بل هو اولى منه بالمنع واما ما اجاب
به عنه بان الواو واو الاستيناف التي تدخل على الجملة المعترضة كقوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ وهذه الجلة معترضة لا معطوفة فلا يمشي هنا لانه يفوت نكتة
التقديم من تاخير التي ذكروها لانها اذا كانت معترضة لا تكون مقدمة من تاخير قوله
فاني وقيار الخ هو لضابي بضاد معجمة وبا موحدة بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بالجيم
قاله وقد حبسه عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بالمدينة حتى استعدي

طيبي

قوله صح

٧ الخ يعني الخبر المذكور خبر ان والصابيون مبتدا خبره محذوف صح

١٢ اهل صح

عليه والشعر وهو هذا • فمن يك امسي بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •
• وما عاجلات الطير يدنين للفتي • رشادا ولا عن ريثهن يخيب •
• ورب امور لا تضيرك ضيرة • وللقلب من مخشاتهن وجيب •
• ولا خير فيمن يوطن نفسه • علي نايبات الدهر حين تنوب •
• وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة • ويخطي في الحدس الفتي ويصيب •
• ولست بمستبق صديقا ولا اخا • اذا لم يعد الشي وهو يريب •
وقيار اسم فرسه او جمله وكان وطئ غلاما فقتله فحبس بسببه وقوله فمن يك دوني بالفا ونن كها بجزوما وقيل ان غريب فيه خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره نحو والملايكة بعد ذلك ظهير ورده الخلخالي رحمه الله بانه لم يرد للاثنين وان ورد للجمع كصديق واجاب عنه ابن هشام بانهم قالوا في قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان وهذا يدل علي اطلاقه علي الاثنين ايضا فالصواب منع هذا الوجه بانه يلزم عليه توارد عاملين علي معمول واحد وهو ان والابتدا والمبتدا علي الخلاف في رافع الخبر ومثله لا يصح علي الاصح خلافا للكوفيين قوله والا فاعلموا الخ هو بشر بن ابي خازم بخاوزا بمجتين الازدي من قصيدة او ردها في المفضليات وقبله • اذا جزت نواصي ال بدر • فادوها واسري في الوثاق •
• والا فاعلموا انا وانتم • بغاة ما بقينا في شقاق •
وكان قوم من ال بدر وهم قوم من فزارة جاوروا علي بني لام وهم من طي فجزوا نواصيهم وحبسوهم وقالوا منا عليكم ولم نقتلكم فغاظ بشر ذلك ومعناه ادوا غرامة ذلك والا فاعلموا انا نطلبكم ابدا كما طلبتمونا نبغاة جمع باغ بمعني طالب وقيل انه جمع باغ من البغي والتعدي وانتم بغاة جملة معترضة لانه لا يقول في قومه انهم بغاة وما بقينا في شقاق خبران فلا شاهد لما ذكره المص رحمه الله لان ضمير المتكلم مع الغير في محله قوله ويجوز ان يكون والنصاري معطوفا عليه فيه تسمح وهذا علي القول الاخر للنحاة ولا يرد عليه سوي ان الاكثر الحذف من الثاني لدلالة الاول وعكسه قليل لكنه جايز ولم يتعرض لهذا الوجه في الكشاف لكنه يعارضه ما مر وقيل هو عطف علي الصلة بتقدير مبتدا اي هم الصابيون ولا يخفي بعده وان عده هو احسن الوجوه قوله نحن بما عندنا الخ هذا من قصيدة لرجل من الانصار وقيل لقيس بن الخطيم بالخا المعجمة بن عدي وهو شاعر جاهلي وقيل لعمرو بن امرء القيس الانصاري واوله •
• ابلغ بني جحجبي وقومهم • خطمة انا وراءهم انف •
• وانا دون ما يسومهم • الاعداء من ضيم خطة نكف •
• الحافظوا عورة العشيرة لا • ياتيهم من وراينا وكف •
• يا مال والسيد المعمم قد • يطروا في بعض رايه السرف •
• نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف •
وجحجبي بفتح الجيمين بينهما حا مهملة ساكنة واخره با موحدة والف مقصورة بطن من الانصار وخطمة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة بطن من الانصار ايضا وانف بضم الهمزة والنون جمع انف كضارب بمعني محامي ماخوذ من الانفة وهي الحمية وتسومهم بمعني تكلفهم والضيم الظلم وخطة بمعني شان وامر ونكف بضم النون والكاف جمع ناكف بمعني مستنكف والوكف العيب او الاثم او الخوف او المكروه او النقص والعورة ما لم يحم ويكمل نحو في ومن وراينا اي في غيبتنا ومال مرخم مالك والمعمم ذو العمامة وهو مما تتمدح به العرب والشعر من المنسرح قوله ولا يجوز عطفه علي محل ان واسمها الخ قال القطب في شرح الكشاف لهم في العطف علي المحل عبارتان فتارة يقولون العطف علي محل ان واسمها وتارة علي محل اسم ان والمراد بالمحل ما كان قبل دخولها وهو الرفع علي الابتدا لان اسمها لما لم يكن مرفوعا محلا الا بسبب دخول ان جعلت مع اسمها شيا واحدا كما جعل لا التي لنفي الجنس مع اسمها اسما واحدا وجعلوا العطف علي محلها مع اسمها والتحقيق الاول لان الاسم كان قبل مرفوعا بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغير معناه بل اكدته ولذا اختصت به هي ولكن حتي علي راي دون اخواتها كليت ولعل لتغييرها معناه واختلفوا في غير العطف من التوابع فذهب الغراوي نسب الي جوازه وفيه مذاهب فاجازه بعضهم مطلقا ومنعه بعضهم مطلقا وفصل بعضهم فقال يمتنع قبل مضي الخبر وبعده يجوز وذهب الفرا الي انه ان خفي اعراب الاسم جاز لزوال الكراهة اللفظية نحو انك وزيد ذاهبان والا امتنع والمانع ما ذكره المص رحمه

لان الاسم قبل كان مرفوعا صح





الله تبعا للزمخشري من لزوم توارد عاملين وهما ان والابتدا او المبتدا علي معمول واحد وهو الخبر واورد عليه انه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما ليصير مثل ان زيد وعمرو قايمان واما علي نية التاخير وامتناع معني للخبر تقديرا فيكون المذكور معمول ان فقط وخبر المعطوف محذوف كما في ان زيدا قايم وعمرو عطفا علي محل ان مع اسمها واجيب بان من امن صالح لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابيون بالعطف علي المحل لزم المحذور فتعين الرفع علي الابتدا ولزم تقدير الخبر ونية التاخير وهذا ليس بشي لانه لو قدر له خبر لكان جملة معطوفا علي جملة ولم يكن من العطف علي المحل في شي ولا يلزم المحذور المذكور الا اذا لم يقدر له خبر ولا محيص الا بالتزام صحة ذلك كما ذهب اليه الكوفيون او القول بان خبر ان مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها والعجب انه مع ظهور ضعفه كيف اورده واطال فيه مثل هولا الفحول قوله ولا علي الضمير في هادوا لعدم التاكيد والفصل الخ اما الاول فظاهر لانه لا يعطف علي الضمير المرفوع المتصل بدون فصل وكذا الثاني لانه لو عطف علي الفاعل لكان التقدير هادوا والصابيون فيقتضي انهم هود وليس كذلك وهذا القول منقول عن الكسايي وقد خطاه فيه الفرا والزجاج بما ذكر ولذا قيل ان الكسايي يري صحة العطف من غير فاصل فلا يرد عليه الاعتراض الاول واما كون هادوا بمعني تابوا كما في قوله تعالى انا هدنا اليك فلا يناسبه قوله من امن منهم فتامل قوله وقيل ان بمعني نعم التي هي حرف جواب ولا عمل لها حينئذ فما بعدها مرفوع المحل علي الابتدا والمرفوع معطوف عليه وهذا مما اثبته بعض النحويين واهل اللغة وخرجوا عليه قراءة ان هذان لساحران ونحوه من الشواهد نعم انه هنا لا يصح لانها لم يتقدمها شي تكون جوابا له وهل لا تقع في ابتدا الكلام علي الصحيح والجواب بان ثمت سوال مقدر بعيد ركيك قوله وقيل الصابيون منصوب بالفتحة الخ قيل هذا القول فاسد فان لغة بلحارث وغيرهم الذين جعلوا المثني دايما بالالف نحو رايت الزيدان ومررت بالزيدان واعربوه بحركات مقدرة انما هي في المثني وهذا القايل قاس الجمع عليه كالزمه الواو كما الزم المثني الالف فيعرب بحركات مقدرة ومثله لا يجري فيه القياس ولا ينبغي تخريج القراءات عليه ولكن المص رحمه الله تبع فيه ابا البقا ونقله مكي ايضا وقوله وذلك اي تقدير الحركات علي القول بانه معرب بحركات مقدرة لا بالحروف كما يجوز فيه تقدير الفتحة علي اليا يجوز تقديرها علي الواو ولا يخفي ضعفه وقوله والجملة خبر ان علي الوجه الاول او خبر المبتدا علي الثاني وعلي كل لا بد من تقدير العايد منها كما ذكره ومن هذه اما شرطية او موصولة دخلت الفا خبرها ولو اخر حذف العايد عن البدلية ايضا لكان اولي لانه بدل بعض لا بد فيه من تقدير العايد كما تقرر في العربية وكان عليه ان يوجه ان من امن منهم كيف يقع خبرا عن الذين امنوا او بدلا لانه يقتضي انقسام المومنين الي مومنين وغير مومنين فلذا اول في الكشاف وشرحه بان المراد بالذين امنوا الذين امنوا باللسان فقط فيكون المعني الذين امنوا باللسان من اخلص منهم الايمان فلم كذا او يأول من امن بمن ثبت علي الايمان فيصح في حق المومنين المخلص وفي هذا شبه بين الحقيقة والمجاز دفع بان الثبات علي الايمان ليس غير الايمان بل هو واحد انه فردان من مطلقه والوجه الاول اذ في ضم المومنين الي الكفرة اخلال بتكريمهم وبما ذكر من النكتة في تقديم والصابيون قوله او النصب علي البدل من اسم ان وما عطف عليه ذكر وافي اعرابه ثلاثة وجوه الرفع علي الابتدا والنصب بدلا من مجموع الذين امنوا وما بعده او مما عطف فقط والمص رحمه الله ترك هذا وكانه لما قيل ان البدل من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى اذا عجبتكم كثرتكم وان قال النحوي انه ممنوع فلو قال او ما عطف عليه كان اشمل فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلاثة في محل من امن هل يجري علي تفسير الذين امنوا اولا قيل ان جعل احداث الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجرا الكل في كل من الوجهين والاخص الرفع علي الابتدا او النصب علي الابدال بما اذا اريد بهم مخلص المومنين واعلم انه قال في الكشاف فان قلت من اين الراجع الي اسم ان قلت محذوف تقديره من امن منهم كما في جاز في موضع اخر فتشكل هذا التقدير البدل لا الخبر لوجود الراجع من قوله عليهم وقيل في الرد عليه المراد علي تقدير ارتفاع من امن علي الابتدا اذ علي تقدير كونه بدلا لخبر ان هو قوله لا خوف عليهم وضمير عليهم عايد الي اسم ان بلا حاجة الي تقدير محذوف والعجب ممن توهم العكس قلت مراد الطيبي رحمه الله انه علي تقدير البدل

ولا ينبني فيه القياس صح

سعد

في الجوع بما اذا اريد بالذين امنوا المنافقون والنصب على الابدال صح صح

طيبي

سعد

يحتاج الي رابط لانه بدل بعض ولابد فيه من الضمير كما ذكره النحاة والخبر عن بدل المبتدا لاعن المبتدا او رابطه به وجود وهو عليهم كما يقول زيد عينه حسنة فان الخبر للبدل لا للمبتدا علي الافصح الصحيح وهو وهم لانه يقتضي انه اذا كان مبتدا فالجملة لا تحتاج لرابط وليس كذلك لان ضمير عليهم وهم لمن وليس هو الموصول المبتدا بل بعضه وكذا الواو عليه واهم ايضا لان قوله ضمير عليهم عايد علي اسم ان خطا لانه من سوا كان بدلا او مبتدا الا ان من لا خوف عليه ليس عين ما تقدم بل بعضه وهذه غفلة عجيبة منهما **قوله** وترى والصابيين وهو الظاهر لعطفه علي اسم ان من غير محذور وقلبت الهمزة يا علي خلاف القياس وقوله بابدال الهمزة الفا يعني من صبا فيصير كرمي واسم الفاعل منه صاب كرام وجمعه صابون كرامون وصبا معناه مال لميلهم عن مقتضى الشرع والعقل **قوله** جواب الشرط والجملة صفة رسلا الخ تسمية كلما كلمة شرط وقع من المتقدمين واهل المعقول وقال ابو حيان رحمه الله ليس كلمة شرط بل هو منصوب به علي الظرفية لاضافته الي ما المصدرية الظرفية وقال السفاقسي رحمه الله وغيره سموها شرطا لاقتضائها جوابا كالشرط الغير الجازم نحو مثل اذا او لا يحتاج فيه وتنبيه الي الحل علي كونها صفة انه لا يساعده المقام لان الجمل الخبرية اذا جعلت صفة او صلة ينسلخ ما فيها من الحكم ويجعل عنوانا للموصوف وتتمة له ولذا وجب ان تكون معلومة الانتساب له ومن هنا كانت قبل العلم بها اخبارا وبعده صفات ولا ريب ان ما سيق له النظم انما هو لبيان انهم جعلوا كل من جاءهم من الرسل عرضة للقتل والتكذيب حسبما يفيده جعلها استينافا علي ابلغ وجه واكده لا لبيان انه ارسل اليهم رسلا موصوفين بذلك وهو تخيل لا طايل تحته فان قوله ولقد اخذنا ميثاق بني اسرايل وارسلنا اليهم رسلا مسوق لبيان جناياتهم والنعي عليهم بذلك كما اعترف به هذا القايل وهو لا يفيده الا بالنظر الي الصفة التي هي المقصود بالافادة كما في ساير القيود لانها محط النظر واما كونها معلومة فلا ضير فيه فانك اذا وجدت شخصا وقلت له فعلت كيت وكيت وهو اعلم بما فعل لا يضر ذلك في تقريعه وتعييره بل هو اقوى كما لا يخفى على الخبير باساليب الكلام فلا تلتفت الي مثل هذه الاوهام **قوله** وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استينافا في بيان للجواب المحذوف وتقديره ناصبوه وعادوه ولم يقدر استكبروا الملفوظ به في الاية الاخرى لانه ادخل في التوبيخ علي ما قابلوا به مجي الرسول صلى الله عليه وسلم الهادي لهم وانسب بما وقع في التفصيل مستفتحا غاية الاستقباح مذكورا بطريق الاستحضار وهو قتل الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان الاستكبار انما يفضي اليه بواسطة المناصبة واما في الاية الاخرى فقد قصد الي استقباح الاستكبار نظرا اليه في نفسه لاقتضا المقام وقد خالف المصنف رحمه الله الزمخشري اذ جعل هذا مستانفا لانه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع في قوله ارسلنا اليهم رسلا اي كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور بعده فريقا كذبوا يقتضي ان الجائي في كل مرة فريقين بينهما تدافع وعلي كلا تقديريه قطع النظر عن افراد هذا المانع لا يحسن في مثل هذا المقام تقديم المفعول مثل ان اكرمت اخي اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص وتقديم الفعل مع النزاع في المفعول وتعليقه بالشرط مشعر بالشك في اصل الفعل وقيل انه لا بد من الفا لان محل تاثير الشرط هو الفعل وتقديم المفعول يبعده عن المؤثر فيحتاج الي رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقرة الي الفا كذا قرره النحويون وقيل فيه مانع اخر لان المعنى علي انهم كلما جاءهم رسول وقع احد الامرين لا كلاهما فلو كان جوابا لكان الظاهر او بدل الواو والمصنف رحمه الله لم ينظر الي هذه الموانع اما الاول فلانه لقصد التغليظ جعل قتل واحد كقتل فريق وقيل المراد بالرسول جنسه الصادق بالكثير ويؤيده كلما الدالة علي الكثرة واما الثاني فلانه لا يقتضي قواعد العربية مثله وما ذكر من الوجوه اوهام لا يلتفت اليها ولا يوجد مثله في كتب النحو ومنه علم دفع الاخير **اقول** هذا عجيب منه مع تحريره يغفل عن مثل هذا وقد قال في متن التسهيل ويجوز ان ينطق خبرا ليصيب خلافا للفرا فقال شراحه اجاز سيبويه والكسائي رحمهما الله تقديم المنصوب بالجواب مع بقاء جزمه واستشهد الكسائي رحمه الله. وللخير ايام لمن يصطبر لها. ويعرف لها ايامها الخير يعقب **قوله** تقديره يعقب الخير ومنع ذلك الفرا رحمه الله مع بقاء الجزم وقال بل فتحتب الرفع علي التقديم والتاخير وعلي اضمار الفا وتاول البيت بان الخير صفة للايام كانه قال ايامها الصالحة وقال ابن مالك رحمه الله هذا المذهب في بعض كتبه ولما راي الزمخشري اشتراك المانع بين الشرط الجازم وما في معناه مال اليه خصوصا وقوة المعنى يقتضيه فهو الحق والمصنف رحمه الله نظر الي الظاهر وانه لا حاجة الي التقدير مع ان الاية الاخرى وهي قوله



ابو السعود

عصام وخيالي



تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون تدل علي التقدير لا لانه ظاهرة **قوله** وانما جي بيقتلون موضع قتلوا الخ يعني ان كذبوا علي اصله وعدل في يقتلون الي المضارع لمقصد الاستحضار ولم يقصد الزمخشري وجه الاستمرار الذي ذكره هناك وهو انهم بعد يحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم لان هذا اخبار عن اسلافهم وانما يستقيم ذلك في الخاطبين كما في تلك الاية ولم يقصد ذلك في التكذيب لمزيد الاهتمام بالقتل والمصنف رحمه الله ذكر الاستمرار وادخل الخاطبين فيه لان ما صدر عن اسلافهم كانه صدر منهم لارتضائهم به واقتفائهم اثرهم ولا منافاة بين استحضار الحال الماضية والاستمرار لانه لما قدر انه شوهدت تلك الحال واستمرارها فيهم عبر عنها بالمضارع لذلك فلا يقال الظاهر او تنبيها للمنافاة بينهما لكن الظاهر المغايرة بينهما لان المراد اما حكاية للحال الماضية او الاستمرار اي فريقا تقتلونه بعد لانكم تحومون حول قتل محمد صلى الله عليه وسلم واقتصر العلامة هنا علي حكاية حال اسلافهم لقرينة ضمائر الغيبة وترك تلك الاية علي الاحتمالين لقرينة ضماير الخاطبين ليكون توبيخا وتعييرا للحاضرين بفعل ابائهم ولذا عقب هذه الاية بقصة عيسى عليه الصلاة والسلام فتامل **قوله** انه لا يصيبهم بلاء وعذاب الخ يعني المراد بالفتنة هنا البلاء لا معناها المعروف وان للخفيفة كما ذكر في النحو ان وقعت بعد ما يفيد اليقين فهي مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد ما لا يفيد يقينا ولا ظنا فهي مصدرية وان وقعت بعد ما يفيد الظن احتملت الوجهين لاجرائه مجرى العلم لقوته وتنزيله منزلة غيره لعدم افادة اليقين وحسب من هذا القبيل لانها بمعنى قدروا ظن وهي تنصب مفعولين سدت ان وما بعدها مسدهما لاشتماله علي مسند ومسند اليه وقيل ان حسب بمعنى علم هنا وانها لا تخفف الا بعد ما يفيد اليقين واسمها ضمير شان محذوف وكان تامة وقيل ان حسب بمعنى علم هنا وانها لا تخفف الا بعد ما يفيد اليقين واسمها ضمير شان محذوف وكان تامة وقيل ان المفعول الثاني محذوف هنا اي حسبوا عدم الفتنة كائنا وهو منقول عن الاخفش رحمه الله ومذهب الجمهور ما ذكر واعلم ان هذا كله انما يتم اذا قلنا كلما شرطية وقد منعه ابو حيان وقال انها في معناها فتعامل معاملته وهو الحق **قوله** ثم تابوا فتاب الله عليهم اي قبل توبتهم واثابهم عليها وذلك انما يكون بعد توبتهم فلذا قدره وقوله كرة اخرى عدل عن قول الزمخشري بطلبهم المحال وهو الروية لانه مع ما فيه من الاعتزال تكلف لان طلب الروية منهم لم يكن بعد عبادة العجل فان طلبها كان من الذين كانوا مع موسى صلى الله عليه وسلم في الطور وعبادة العجل كانت من المتخلفين عنه اذ ذاك ولذا قيل ان ثم فيه حينئذ للتراخي الرتبي لا الزماني **قوله** وقري بالضم فيهما علي ان الله عماهم الخ الظاهر ان عماهم في عبارة المصنف رحمه الله بالتشديد لانه ثبت في اللغة عماه يعميه اي صيره اعمى والذي في عبارة الزمخشري مخفف فانه قال علي تقدير عماهم الله وصمهم اي رماهم وضربهم بالعمى والصمم كما يقال نزكته اذا ضربته بالنيزك وهو رمح قصير معرب من مصغر نيزه لكن قال ابو حيان انه لم يسمع عمته وصمته والزمخشري اعرف منه باللغة لكنه لغة قليلة كما ذكره المصنف رحمه الله والمعروف تعديته بالهمزة وقد يعدى بالتضعيف فعموا بضم العين والميم وصموا بضم الصاد والميم مبني للمفعول ويصح ان تقرا عبارة المصنف عماهم وصمهم فتكون مطابقة لعبارة الزمخشري **قوله** بدل من الضمير او فاعل الخ علي البدلية الضمير اما عايد علي ما قبله او غير عايد عليهم بل علي الكثير مفسر به لانه في هذه الصورة يجوز عود الضمير علي المتاخر كما مر او هو فاعل والواو علامة الجمع لا ضمير وهذه لغة لبعض العرب يعبر عنها النحاة باكلوني البراغيث او خبر مبتدا محذوف واختلف في تقديره فقدره بعضهم العمى والصمم كثير منهم ومنهم من قدره العمي والصمم كثير منهم اي صادر منهم والظاهر الاول ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله **قوله** وقيل مبتدا والجملة قبله خبره الخ وضعفه المصنف رحمه الله بان الخبر الفعلي لا يتقدم علي المبتدا لالتباسه بالفاعل فلا يقال في زيد قام قام زيد علي انه مبتدا وخبر ورد بان منع التقديم مشروط بكون الفاعل ضميرا مستترا فانه لا يلتبس اذا كان بارزا فان قيل انه يلتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث ايضا قيل انها لغة ضعيفة لا يلتفت اليها مع قالوا انه لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح المبتدا ان يكون تاكيدا للفاعل نحو انا قمت فان انا لو اخر التبس بتاكيد الفاعل وما نحن فيه مثله في الالتباس الا ان الالتباس هنا يتاتى احيانا علي البدل لكن النحاة صرحوا بجواز التقديم في مثل الزيدان قاما ولا التفات الي اللغة الضعيفة لكن للجواز لا ينافي الضعف

قام ۲

وامتناع المثل يستند وجها للضعف ولذا قال المص رحمه الله لان تقديم المنوي وقد اشار اليه
الرضي فلا يرد ما ذكر قوله والله بصير اي حمله على المجازاة لان المطلع على من خالفه ينتقم منه
ويجازيه على ما فعل ثم لا يخفى موقع بصير هنا مع قوله عموا وقوله وقت الحمام منصوب على
نزع الخافض اي على وقتا ومقدارها قوله اي اني عبد مربوب مثلكم الخ اي مملوك مخلوق
لان الرب يكون بمعنى المالك والخالق والمماثلة من العطف وترتيب العبادة على ذلك يوخذ من
التعليق بالرب وقوله او فيما يختص به من الصفات رد على النصارى القائلين بحلول صفة العلم
فيه واحيا الموتى بالذات من عيسى صلى الله عليه وسلم قوله يمنع من دخولها يعني ان التحريم
هنا مجاز مرسل او استعارة تبعية للمنع اذ لا تكليف ثمة وما لهم احد ينصرهم من النار اي ينجيهم منها
وخصه ليناسب ما قبله ولو اطلق لكان له وجه وجيه واشار بقوله احد الى ان القصد الى التعميم
ونفي الجنس لا الى نفي الجمع حتى يتوهم غيره والظاهر انه يلزم من نفي الجمع نفي الواحد لانه اذا لم
ينصرهم الجم الغفير فكيف ينصرهم الواحد منهم ونقل عن الزمخشري انه بنا على زعمهم ان لهم انصارا
كثيرة فنفى ذلك تهكما بهم وقيل انه من مقابلة الجمع بالجمع واذا كان من كلام عيسى صلى الله
عليه وسلم وضع فيه الظاهر موضع ضمير الخطاب كما في الكشاف وعليه ايضا فالمعنى لا ينصرهم الله
ولا غيره وقوله فما ظنك بغيره يعني اذا كان عيسى صلى الله عليه وسلم مع تعظيمهم له لا ينصرهم
بل يعاديهم فكيف غيره وليس معناه كما قيل ان تعظيم عيسى صلى الله عليه وسلم صار سببا
لكونهم ظالمين لانا صولهم فما حال من عظم مخلوقا ما نازل الدرجة قوله وهو حكاية عما قاله
النسطورية الخ قد مر الكلام في معنى الاقانيم وان منهم من قال بجسمها وهو الظاهر من
كلام المص رحمه الله وقوله وما سبق اي قوله ان الله هو المسيح قوله وما في الوجود ذات واجب
مستحق للعبادة الخ اي ما من اله الا وهو موصوف بالوحدة اذ التعدد يستلزم انتفا الالوهية
كما ثبت ببرهان التمانع فاذا نافي مطلق التعدد فما ظنك بالتثليث وقوله من حيث انه مبدا
جميع الموجودات تعليل لا تقييد لان قيد الحيثية يستعمل للتعليل والتقييد والاطلاق كالانسان
من حيث هو انسان قابل للعلم وصنعة الكتابة فلا يرد عليه انه تعالى مستحق للعبادة
استحقاقا ذاتيا فالاولى ترك هذا القيد وقوله متعال عن قبول الشركة اشارة الى حصر
الوحدة فيه على ابلغ وجه يفيد عدم قبوله للشركة فكما انتفى وجود الشركة انتفى امكانها
ايضا وقوله من للاستغراق كما في وجهه لانها في الاصل من الابتدائية حذف مقابلها
اشارة الى عدم التناهي فاصل الا رجل لا من رجل الى ما لا نهاية له وبني اسم لا لتضمن من
لا ما الدالة على العموم كما ذهب اليه السكاكي لانه لو كان تقديره من يقتضي البنا بني المضاف
ورد بانه فرق بين تقديره حرف وتضمن معناه قوله وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا
واما قالوا هو التثليث ونحوه من الكفر والانتهاء له معنيان قبول النهي والفراغ وبلوغ النهاية
وعليهما فمعناه ان يرجعوا عما هم فيه عليه الى خلافه وهو التوحيد والايمان قوله اي ليمسن
الذين بقوا منهم على الكفر يعني ان هذا اما من وضع الظاهر موضع المضمر فالمراد بالذين
كفروا النصارى ومن بيانية اوليس منه والذين كفروا بمعنى الثابتين على الكفر لمن
تبعيضية فقوله وضعه موضع الخ مبني على الثاني وقدم الاول لعدم مخالفته لمقتضى
الظاهر قوله تكريرا للشهادة الخ تعليل لوضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله وتنبيها
تعليل للوجه الاخر على اللف والنشر المشوش ووجه التعقيب اذ امس الذين كفروا
ممن بقي على الكفر ظاهر وكذا على الوجه الاخر لان المعنى ان الكفار يستحقون العذاب
فينبغي الرجوع والتوبة عن الكفر ليسلموا منه وتوبة الكفار هي الاسلام فلذا فسرها بقوله
بالانتهاء الخ وكذا طلب المغفرة للكفر انما يكون بتنزيه الله عما اعتقدوه وقوله بعد هذا التقرير
والتهديد تصريح بوجه التعقيب على اطلاق الكفر فافهم قوله تعجيب لهم الخ اشارة الى
ارتباطه بما قبله وقوله تعجيب من اصرارهم هو على تفسير الذين كفروا بمن بقوا على الكفر
وصرح به لان عدم التوبة يقتضي الاصرار وترك الاول لظهوره اذ المعنى لا يبادرون
الى التوبة كقوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم قوله ما هو الا رسول كالرسل
قبله الخ يعني ليس كما يزعم النصارى بل هو كغيره من رسل البشر لان ما اشتبه عليهم
وقع ما هو اعظم لغيره من الانبيا فانه احيى من مات من الاجسام التي شانها الحياة و
موسى صلى الله عليه وسلم احيى الجماد ونبينا صلى الله عليه وسلم نطق له الحجر والشجر
وعيسى صلى الله عليه وسلم خلق من غير اب وادم صلى الله عليه وسلم خلق من غير
اب وام وهذا اعجب قوله وامه صديقة الخ يعني ان هذه صيغة مبالغة كشريب

كا



كما صرح به النحاة ومن نقل عنه قال لم يجد وافعيل من صيغ المبالغة وكونه من الصدق
ارجح ولذا قدمه المص رحمه الله لان صيغ المبالغة القياس فيها الاخذ من الثلاثي كما في
قوله وصدقت بكلمات ربها وكتبه انه من المضاعف وعدل عن قول الزمخشري وبابه
الا كبعض المثال لانه ليس في النظم ما يفيد الحصر وقال النحرير الحصر مستفاد من
المقام والمعطوف والاول لظاهر واما الثاني فيقتضي ان ما زيد الاكريم وابوه شريف
يصح ان يقال انه يصح انه ادعا الحصر في المعطوف عليه ولا يعد فيه وقوله كسائر الناس
رد على النصارى وما فسر ملزم قوله ويفتقران اليه افتقار الخ يعني انه بين اولا اقصى مراتب
كمالهما وانه لا يقتضي الالوهية وقدمه لئلا يوجههما بذكر نقايص البشرية الموجبة لبطلان
ما ادعوا فيهما على حد قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حيث قدم العفو على المعاتبة
له صلى الله عليه وسلم وكونه من عداد المركبات ماخوذ من المتغذي الذي يتولد منه
الاخلاط التي يتركب منها البدن ومنها قوامه والكناية بمعنى المحدثة والفاسدة بمعنى
الفانية لان الغذا يفيد التركيب ومنه قولهم عالم الكون والفساد وقوله ثم عجب اي بين
ما يتعجب منه الناظر لحالهم والواقف عليها فان المراد بالنظر التعجب كما تقول انظر الى
زيد يعني الى مح احسانه قوله كيف يصرفون عن استماع الحق الخ يعني اني هنا بمعنى كيف و
يؤفكون بمعنى يصرفون قوله وثم لتفاوت ما بين العجبين الخ ويصح ان يكون لبيان استمرار
زمانه ببيان الايات وامتداده قوله يعني عيسى وهو وان ملك الخ محصله ان معنى الاية
اتعبدون شيئا لا يستطيع مثل ما يستطيعه الله او شيئا لا استطاعة له اصلا لان كل ما
يستطيعه البشر بايجاد الله واقداره عليه وهو جواب لما يقال كيف يكون المراد بما لا يملك عيسى
صلى الله عليه وسلم وهو صار لهم نافع باحيا الموتى وغيره فاجاب بان ضره ونفعه كالابرا واحيا
بامر الله وتقديره على انه ليس كضر الله ونفعه فلا وجه للاستدلال به على مدعاهم ولا
بنائي نفيه فان الملك والاستطاعة بالذات والفرد المعظم منه المخصوص بالله فعلى الاول
النفع والضر على عمومه والتاويل في نفيه وعلى الثاني مخصوص ولا تاويل في نفيه عنه قوله
نظرا الى ما هو عليه في ذاته الخ يعني المراد بما عيسى صلى الله عليه وسلم وامه فكانه ظاهر
من فاشار الى انه في اول امره كان نطفة ومضغة لا يعقل وهو بعد ذلك له عقل لم في ذاته
لو لم يخلق الله فيه القوة العاقلة وغيريه لانه نفى عنه بعد جا المعتبرة على الضر والنفع
لان معنى يملك مستطيع ومقتدر فذكرت ما توطية له ومناسبة معه وقوله راسا يعني بالكلية
اعم من الضر والنفع او انه من جنس ما لا يعقل لكونه حيوانا او جسما فعبر عنه بما لعلم جنسه
ومن كان بينه وبين غيره مشاركة وجنسية كيف يكون الها وقيل ان المراد بما كل ما عبد كالاصنام
وغيرها فغلب ما لا يعقل تحقيرا وقوله فيجازي عليهما هو القادر على الضر والنفع لا غيره ولو
صرح به لكان انسب قوله اي غلوا باطلا يعني غير الحق صفة مصدر اي غلوا غير حق وتوصيفه
به للتوكيد فان الغلو لا يكون الا غير حق وقيل انه للتقييد لانه قد يكون غير حق وقد يكون
حقا كالتعمق في المباحث الكلامية والخطاب لاهل الكتاب مطلقا كما اشار الى النصارى بقوله
نزلوه عيسى صلى الله عليه وسلم والى اليهود بقوله او يضعوه الخ والقول الثاني يخصه
بالنصارى والاهوا جمع هوى وهو الباطل الموافق للنفس قوله من شايعهم وفي نسخة بتشايعهم
والمشايعة المتابعة وضلوا في الموضعين مما يدفع التكرار وقوله عن سوا السبيل الظاهر
تعلقه بالاخير فيكون المراد به الاسلام وهو ظاهر كلام المص رحمه الله وجعله النحرير
متعلقا بالثلاثة فعليه يكون مراد المص رحمه الله بيان المراد به في الاخير وايلة بفتح الهمزة
وسكون اليا التحتية موضع قريب من بيت المقدس قوله اي ذلك اللعن الشديد الخ ترك
قول الزمخشري اي ذلك اللعن لم يكن الا لاجل المعصية لانه ليس في الكلام ما يفيد الحصر
وان قال النحرير انه استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا بلعن الى الجملة الاستينافية
المقولة في جواب باي سبب كان ذلك اللعن فوجب ان يكون ذلك هو السبب لا غير ليتم الجواب
وقيل الحصر من السببية لان المراد منها السبب التام وهو يفيد ذلك وقد تقدم له ما يدل على
ذلك في قوله فبما نقضهم ميثاقهم وقوله واعتدائهم ما حرم الله اي تجاوزهم اليه قوله اي لا ينهى
بعضهم بعضا الخ لما كان فعلوه يقتضي ان النهي عما وقع والنهي لا يتصور فيه وانما يكون عن الشي
قبل وقوعه اولوه بان المراد النهي عن العود اليه وهذا اما بتقدير مضاف قبل منكر اي
معاودة منكر او يفهم من السياق او بان المراد مثله او فعلوه بمعنى ارادوا فعله كما في اذا قرات
القران فاستعذ او التناهي بمعنى الامتناع والكف لان اصل معناه بلوغ النهاية وربما الفراغ

سعد

وقيل انما يتوجه هذا السؤال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق الفعل به اي لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا ينهون يوم الخميس عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا اريد لا ينتهون ولا يمتنعون فان الانتهاء عما فعل لا يتصور فهو لا يصلح جوابا وقيل الانتهاء عن الشيء عبارة عن تركه اي لا يفعل مرة اخرى وكل ان تقدر فعلوا مثله ولو جعل المعنى في فعلوه بالنسبة الى زمان الخطاب لم يحتج الى تاويل ولسان داود وعيسى صلى الله عليه وسلم بمعنى لسانيهما كما افرد لعدم اللبس ان اريد باللسان الجارحة وقيل المراد به الكلام وما نزل عليهم قوله تعجيب من سوء فعلهم الخ يعني ان اللام هنا جواب قسم مقدر وجعل التاكيد للتعجيب وهو ظاهر لانه يقتضي انه تعجيب عظيم ولا باس به وقيل الاولى ان يجعل التاكيد للفعل المتعجب منه قوله لبئس شيئا قدموا لانه اشارة الى ان انفسهم عبارة عن ذواتهم واعيانهم وتقديمهم له فعله في الدنيا قبل مجيء ايه وما نكرة تمييز والمخصوص بالذم المصدر المأول قوله هو المخصوص بالذم والمعنى موجب سخط الله الخ لهم في اعرابها وجوه فقيل ان سخط الله مرفوع على البدل من المخصوص بالذم وهو محذوف جملة قدمت صفته والتقدير بئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم وهو سخط الله ونقلوا هذا عن سيبويه رحمه الله وقيل ان سخط هو المخصوص بالذم واعرابه مذكور في النحو وهو الذي اختاره المص رحمه الله تبعا للزمخشري وقدر بتلك مضافا اي موجب سخطه لان نفس سخط البارئ باعتبار اضافته اليه ليس مذموما بل ما اوجبه من الاسباب وهي ملاحظة حسنة وهذا انما يصح على جعل ما موصوفة او تمييزا وقيل هو في محل رفع بدل من ما ان قلنا انها معرفة او في محل نصب منها ان كانت تمييزا ورد بانه معرفة فكيف يبدل من التمييز او من صفة تتمته المحذوفة وقيل انه على تقدير الجار اي لان سخط الله فالمخصوص محذوف واليه اشار المص بقوله او علة الذم الخ قوله وللخلود في العذاب قيل عليه ان تاويل الجملة بالمصدر يقتضي انها مندرجة تحت حرف المصدر وهو ان يوصل بالاسمية ولا سبيل اليه وكذا قوله لان كسبهم السخط والخلود الا ان يجعل ان مخففة من الثقيلة وبعدها ضمير شان مقدرا ومعطوفة على ان في تفعل لي ترى وهي علمية فانه يجوز فيها ان يكون علمية وبصرية بالنسبة اليهم والى اسلافهم ولا يخفى بعده وانه تعسف لا حاجة اليه فان قوله وفي العذاب هم خالدون جملة حالية مقدرة و مثله يفسر معناه بتاويل المصدر فاذا قلت جاء زيد فانه توجيه للمعنى وكسب متعد بمعنى اولاهم السخط والخلود والحال قد تنشأ من عاملها وتتسبب عنه نحو طلعت الشمس وهي منيرة فتدبر وقوله اذ الايمان يمنع ذلك اي يمنع موالاة المشركين ونفس المنسق بالحق الخ لما مر قوله لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم الخ يقال فلان شديد الشكيمة اذا كان لا ينقاد لاحد واصل معنى الشكيمة الحديدة التي توضع في فم الفرس فانه اذا كان حرونا جعلت غليظة شديدة لتضبطه فلذا استعير للحمية والانفة قال انا ابن سيار على شكيمة ان الشراك قدّ من اديمه قال في الاساس وهذا من الابلغ في الاستعارة الى اصلها حيث جعل المزاولين للعدو ملجمين وتضاعف الكفر زيادته والركون الميل والنون الاعتياد قوله الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم الخ في الانتصاف لم يقل النصارى مع انه اخصر تعريضا بصلابة اليهود في الكفر والامتناع عن الانقياد لان اليهود لما قيل لهم ادخلوا الارض المقدسة قالوا اذهب انت وربك فقاتلا والنصارى قالوا نحن انصار الله فلذلك سموا نصارى فاسند الى قولهم هنا تنبيها على انقيادهم وهناك تنبيها على انهم لم يثبتوا على الميثاق فهذا سره قوله واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين الخ وجه الاشارة انه كون بعضهم له اهتمام بالعلم والعمل وجعلهم لا يستكبرون عن الحق يقتضي كون جملتهم اقرب الى الحق واهله وقيل انه مذهب اليهود انه يجب ايصال الشر الى من خالف دينهم باي طريق كان من القتل وغيره وهو عند النصارى حرام ولذا ورد في الحديث ما خلا يهودي بمسلم الا هم بقتله والفيض انصباب عن امتلاء الخ يعني معناه يمتلئ من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان يمتلئ الاناء حتى يسيل ما فيه عن جوانبه فوضع الفيض موضع الامتلاء باقامة السبب مقام المسبب او قصد المبالغة فجعلت اعينهم بانفسها تفيض من اجل البكاء والدمع يكون مصدر دمعت العين واسما لما يسيل منها وفي الانتصاف ان هنا ثلاث اعتبارات ابلغها هذه فالاولى فاض دمع عينه وهي الاصل والثانية فاضت عينه دمعا حول الاسناد الى العين مجازا ومبالغة ثم بينه على الاصل والحقيقة بنصب ما كان فاعلا على التمييز والثالثة فيها هذا التحويل وابراز التمييز في صورة التعليل كما نحن فيه وهو ابلغ لبعده عن الاصل وعدم ذكر الفاعل فيه ومن تعليلية وفي الكشف اراد ان الدمع على الاول هو الماء المخصوص وعلى الثاني الحدث وهو على الاول مبدأ اما وهي

والابرار كب ولا يحتاج الى الحرف صح

كشف

وعلى



وعلى الثاني سببي وقد جوز في سورة براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان يكون من الدمع بيانا فالكتول افديك من رجل وان كان الاكثر في هذا القسم من البيان ان ياتي منكرا انتهى وما ذهب اليه عبث من كون من بيانية وانها التي تدخل على التمييز مردود وان كان الكوفيون ذهبوا الى جواز تعريف التمييز وانه لا يشترط تنكيره كما هو مذهب الجمهور لان التمييز المنقول عن الفاعل يمتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة معه فلا يجوز تفقأ زيد من شحمه فامتنع ان يكون تمييزا وما ذهب اليه الزمخشري ثمت مخالف لكلامهم كما في الدر المصون فلا يصح قياسه على المثال الذي ذكره لانه مفعول وسياتي بيانه في محله قوله من الاولى للابتداء والثانية لتبيين ما عرفوا الخ اي من الاولى لابتداء الغاية والثانية تحتمل البيانية والتبعيضية كما قال الزمخشري الاولى لابتداء الغاية على ان الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق وكان من اجله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا الخ ولم يتعرض لما يتعلق به الجار لكن في كلامه اشارة اليه لان الاولى متعلقة بمحذوف على انه حال من الحق اي حال كونه ناشئا من الحق واليه اشار بقوله على ان الدمع ابتدأ ونشأ من معرفة الحق ولا يجوز تعلقه بتفيض لئلا يتعلق حرفا جر بمعنى بعامل واحد فان من في من الدمع ابتدائية الا ان يقال انها بيانية او بمعنى الباء واما من الحق فعلى البيان متعلقة بمحذوف وعلى التبعيض بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق لانه اشارة الى انه مفعول به كما قيل ويجوز ان تكون تعليلية اي فيض دمعهم بسبب عرفانهم وفي كلامه اشارة اليه وقوله عرفوا كله الخ عرفوه كله لان كل المضافة للضمير لا تقع في فصيح الكلام الا تاكيدا او مبتدأ ولا يعمل فيها ما قبلها قوله او من امته الذين هم شهداء اشارة الى قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقدر تفسيره وقوله استفهام انكار واستبعاد تحقيقا ايمانهم كانهم قالوا آمنا ولا شبهة في ايماننا لان عدم الايمان في كمال الاستبعاد مع قيام الداعي وهو الطمع في الدخول في زمرتهم والانتظام في سلكهم والانخراط مع الصالحين بمعنى الانضمام معهم والعد منهم يقال انخرط فلان على القوم اذا جاءهم ودخل معهم قوله او جواب سائل قال لم آمنتم الخ قيل عليه ان علماء النحو والمعاني صرحوا بان الجملة الاستئنافية الواقعة جواب سؤال مقدر لا تقترن بالواو ولا بد فيها من الفصل اذ الجواب لا يعطف على السؤال وما قيل في الجواب عنه ان الواو زائدة وقد نقل عن الاخفش انها تزاد في الجملة المستأنفة او هو عطف على جملة محذوفة هي الجواب المستأنف تقديره ما لكم لا تؤمنون وقد جاءكم الحق والرسول صلى الله عليه وسلم بين اظهركم لا يتوجه الا بانه ثابت اقترانه مثلها بالواو وقد وقع مثله في الكشاف في مواضع وكونها معطوفة على مقدر ينافي كونها جوابا وقيل الظاهر عطفه بالواو لانه كونه جوابا لا ينافي الاستفهام الانكاري فتامل قوله ولا نؤمن حال من الضمير الخ ما استفهامية مبتدأ ولنا خبره ولا نؤمن جملة حالية وهي حال لازمة لا يتم المعنى بدونها نحو ما لهم عن التذكرة معرضين ولذا لا يصح اقترانها بالواو في ما لنا وما بالنا لا نفعل كذا لانها خبر في المعنى و هي المستفهم عنها وقوله وذكر نقطة وتعطفها هذا على الوجه الثاني وهو ان المراد بكتابه ورسوله لانه هو الذي جاءهم من الحق لكن لما كان المقصود من الايمان بهما الايمان بالله قدم ذكره عليهما وهي حال عاملها معنوي وهو الجار والمجرور ومتعلقه قوله ونطمع على نؤمن الخ قدر المبتدا على تقدير الحالية لان المضارع المثبت لا يقترن بالواو وعلى العطف فهو عطف على المنفي او النفي فاذا عطف على المنفي فظاهر وان عطف على النفي فالطمع ليس بمنكر ولذا جعلوه الانكار والاستبعاد للجمع بينهما اي كيف نطمع في ذلك ونحن غير مؤمنين وقيل يحتمل ان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون عطفا على المنفي اي نجمع بين عدم الايمان وبين الطمع او على النفي اي لسنا نجمع بين الايمان والطمع وذلك الجمع بالدخول في الاسلام لان المسلم هو الذي ينبغي ان يطمع في صحبة الصالحين وما ذكره صاحب التقريب من انه على الاول ورد الجمع على المنفي وعلى الثاني ورد النفي على الجمع يوهم ان الاول جمع منفيين وليس كذلك بل هو جمع نفي واثبات انتفى وفيه اوان الاول انه على المنفي لا حاجة الى اعتبار الجمع لانه انما اعتبر الجمع في العطف على النفي لان الطمع في ادخال الله لهم في زمرة الصالحين ليس بمنكر فلذا اصرف الانكار فيه الى الجمع ليصير المعنى كيف يطمع في ادخال الله لهم في زمرة الصالحين مع عدم الايمان واما اذا عطف على المنفي فانكار نفي الطمع في ادخاله في زمرتهم مستقيم من غير نظر الى معنى الجمع الثاني ان ما جعله وجها ليس كما قال فان معناه انه للجمع المنكر فيه اعتبر بعد تقرير النفي واذا عطف عليه بعد ما نفي فقد ورد الجمع الذي افاده العطف على

وتحتمل معنى التبعيض ايضا اي انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم فكيف لو عرفوا صح

عطف صح

سعد

النفي اي طرأ عليه وجا بعده واذا عطف علي المنفي فالنفي وارد عليهما وعلي الجمع ولا وهم فيه وقوله
المص عطف علي نؤمن ظاهر في عطفه علي المنفي ويحتمل الوجه الاخر قوله والعامل فيها عامل الاولي
مقيدا بها او نؤمن اي الظرف او متعلقه ويسمي عاملا معنويا عندهم ولما ورد علي هذا كما في البحر ان
العامل لا ينصب اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبه مفردا دون بدل او عطف الا افعل التفضيل
علي الصحيح لانه كتعلقه حرف جر لانه بمعني في حال كذا ولذا قيل انه مبني علي راي من اجاز
تعددها مطلقا اشار المص رحمه الله الي ان الحال الاولي منه وهو مطلق والثانية بعد اعتبار تقيده
فعامله متعدد معني كما في رزقوا منها من ثمرة وافعل التفضيل فكانه قيل كيف عدم الايمان في حال الطمع
المذكور وهذه حال مترادفة ولزوم الاولي لا يخرجها عن الترادف واذا كان منا فاعل نؤمن فهي
متداخلة وقيل معني كلام المص رحمه الله انها لو جعلت حالا مستقلة ولم يعتبر التقييد كان
المال ما لنا لا نطمع ولا انكار ولا استبعاد للطمع بدون عدم الايمان وعبارة المص رحمه الله تاباه
فانها توجيه للحال لصحة المعني وما ذكره لازم ايضا لانه انما ينكر الحال الثانية بعد انكار الاولي
لانها لازمة بل هي معتبرة من اجزا الجملة الاولي كما مر وما قيل انه في صحة قولنا ما لنا ونحن نفعل
كذا بالواو الحالية نظرا بالنظر الي انه مستحال وان الحالين علي الاول لا متداخلتين ولا مترادفتين
لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاولي وعدم كونها حالا عما هي حال عنه ولتسم هذه حالين
متلاصقتين فالحالات المتعاقبات ثلاثة اقسام انتهي يعني ان الحال الواقعة بعد ما لنا وما لنا لا
يصح اقترانها بالواو لانها لازمة والانكار منصب عليها وبها تمام الفايدة كما ذكره النحاة وعليه
قوله ، ما بال عينك منها الما ينسكب ، وقد ذكر مثل هذا في آل عمران حيث اعترض علي
قول الكشاف ما باله وهو اسير وهذا من فوايده التي تفرد بها لكنها كلمة حق اريد بها باطل لانه يسلم
في الحال الاولي المتوقف عليها تمام الكلام واما اذا جا بعدها حال اخري فضلة فالسماع فيها خلاف
ما ذكره والدراية تقتضيه كقول جرير ، ما بال وجهك بعد العلم والدين ، وقد علاك مشيب حين لا حين ،
وكقول الاخر وقد انشده ابن الاعرابي ، وقايلة ما باله لا يزورها ، وقد كنت عن تلك الزيارة
في شغل ، وقد مر لنا الكلام فيه في سورة آل عمران واما ما ذكره في تثليث الحال فقد علمت رده وكذا
قوله ليست حالا عما هي حال عنه لا وجه له قوله اي عن اعتقاد من قولك الخ في الكشاف عنى بالقول
به عن اعتقاد واخلاص من قولك هذا قول فلان اي اعتقاده ومذهبه وقال النحرير اول كلامه
يشعر بان القول حقيقة لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد واخلاص واخره يشعر بانه مجاز عن المذهب
والراي والاعتقاد وبالجملة فالقصد الي ان الانابة ليست بمجرد القول واجيب بان مراده انه
حقيقة لانه الاصل وان القول اذا لم يقيد بالخلو عن الاعتقاد يكون المراد به المقارن للاعتقاد
اذا قيل هذا قول فلان لان القول انما يصدر عن صاحبه لافادة الاعتقاد وعبارته احسن ولذا كا—
عدل عنها قوله احسنوا النظر والعمل الخ الاول مخصوص والثاني عام او الاول نظري الي افادة
الحدوث وتعذيب مجهول والثاني الي الحاقه بالاسما وعدم تعذيب متعلق والايات الاربع
هي من قوله واذا سمعوا الي هنا وقوله روي انها نزلت الخ هو حديث اخرجه ابن ابي شيبة
وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير رضي الله عنه مرسلا فلا وجه لقول العراقي
في التخريج انه لم يقف عليه وانكاره له وكذا ما بعده اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير
قوله عطف التكذيب بايات الله الخ المراد بالمصدقين من سبق ذكرهم لانه تعالى اثابهم بما
قالوه وهو الصدق النافع فذكرهم لا لانه بعدهم ليتم الوعد والوعيد وبضدها تتبين الاشيا
قوله اي ما طاب ولذ منه الخ لذ عطف تفسير لان الطيب يستعمل في القرآن بمعني الحلال وبمعني
اللذيذ فاشار الي ان المراد الثاني لقوله ما احل الله وتضمن ما قبله لما ذكر فيهم من مدحهم بانهم
رهبان وجعل الحلال حراما لانهم لا يقربون النسا ولا ياكلون اللحوم ويجعلونها محرمة عليهم ولا
ينافيه انه مدحهم بذلك لانه كان في دينهم ممدوحا ورب ممدوح بالنسبة الي قوم مذموم
بالنسبة الي اخرين فلا يرد عليه شي كما توهم وجعل الاعتدا عبارة عن تحريم الحلال فيكون تاكيدا
لقوله لا تحرموا الخ وفي التوجيه الثاني عن تحليل الحرام بعد النهي عن تحريم الحلال فهو تاسيس
وسيا في جعله بمعني النهي عن الاسراف في الحلال وقال النحرير انه اشار في الكشاف الي اربعة
معان للاعتدا ابتداء وتجاوز حد الشرع او حد الاعتدال في الانفاق او الظلم علي الاطلاق او مقيدا
بتحريم الطيبات قوله ويجوز ان يراد به ولا تعتدوا الخ فالمعني لا تتجاوزوا الحلال الي الحرام
وتحرموا ما احل الله من قوله لا تحرموا طيبات الخ وتحليل ما حرم الخ مستفاد من لا تعتدوا
علي هذا التفسير والمراد بتحليله تعاطيه او اعتقاد حله وفيه تامل وقوله داعية الي القصد

اي الاعتدال



اي الاعتدال وعدم الاسراف اشارة الي ربط المعني الاخر في النظم قوله روي ان رسول الله
الخ هذا الحديث رواه ابن جرير والواحدي في اسباب النزول عن مجاهد وعكرمة والسدي وله
شاهد في الصحيحين من حديث وقع بمعناه ورقوا بمعني رقت قلوبهم من خشية الله وهو ضد القسوة
وعثمان بن مظعون بظا معجمة وعين مهملة صحابي يكنى ابا السايب جمحي اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا
وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة علي راس ثلاثين
شهرا من الهجرة وقيل بعد اثنين وعشرين شهرا منها ودفن بالبقيع رضي الله عنه وفي كلام بعضهم
والذي رواه المحدثون ان عثمان بن مظعون وعليا وابا ذر رضي الله عنهم هموا بان يختصوا و
يتبتلوا فنهاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك ونزل فيهم الاية الاية ليس علي الذين ٢ عصام
امنوا والذي ذكره منتزع من احاديث واصله في الصحيحين والودك بفتح الواو والدال المهملة
والكاف الشحم والمسوح جمع مسح وهو اللباس اي الخليظ من اللابس والسياحة في الارض عدم
التوطن والقرار والمذاكير جمع ذكر علي خلاف القياس للفرق بينه وبين جمع الذكر ضد الانثى
وقيل لا واحد له كعباديد وتتمة الحديث بمعني ما ورد فيه لا رهبانية في الدين قوله
كلوا مما احل الله لكم وطاب فيكون الخ اشارة الي انه اذا كان مفعولا يكون صفة للماكول كما هو الشايع
فيه فهو بمعني ما احل لا بالمعني المصدري وقوله تقدمت عليه لانه نكرة اشارة الي انه كان
صفة وصفة النكرة اذا تقدمت صارت حالا فلا يرد عليه انه نكرة موصوفة يصح مجي الحال منها
ولا يلزم تقدمه كما قيل وقوله يجوز ان يكون مفعولا اي صفة مفعول قايمة مقامه اي شيا
حلالا وكلم ويحتمل انه نفسه مفعول بتاويل بعض وهو تكلف او صفة مصدر اي اكلا والاية
دليل لنا في شمول الرزق للحلال والحرام اذ جعله تاكيدا خلاف الظاهر وهو رد علي المعتزلة
وقوله وعلي الوجوه الخ لما يوهمه كلام الكشاف من اختصاصه ببعضها قوله هو ما يبدو من ٢ ردي
المرء بلا قصد الخ اي ما يسبق اليه لسانه من غير نية اليمين هذا عند الشافعي رضي الله عنه
وعند ابي حنيفة رحمه الله لغو اليمين ان يحلف علي امر مضي يظنه كذلك فان علمه علي خلافه
فهي غموس والادلة علي المذهبين مبسوطة في الفروع والاصول وقيل علي تتعلق في ايمانكم
بيواخذكم وفي للسببية كقوله ان امراة دخلت النار في هرة وقوله او حال منه اي
من اللغو متعلق علي مسلة صفة قوله بما عقدتم الايمان عليه الخ يتحقق ان ما موصولة
لتقدير العايد وجعلها في الكشاف مصدرية وهو احسن لوقوعها في مقابلة اللغو ولعدم ٢ قيل
الاحتياج الي التقدير قوله ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اذا حنثتم الخ المراد بالمواخذة
المواخذة في الدنيا وهي الاثم والكفارة لان فيها عقوبة لا في الاخرة حتي يرد ان المواخذة
ليست في وقت الحنث فالتوجيه هو الثاني وتعقيد الايمان شامل للغموس عند الشافعية
وفيه كفارة عندهم واما عندنا فلا كفارة وله حنث فيقدر اذا حنثتم فكان التقدير بين اشارة
الي المذهبين وقراة التخفيف ظاهرة وقراة عاقدتم فاعل فيها لاصل الفعل وكذا قراة التشديد
لان القراات يفسر بعضها بعضا او المبالغة فيها باعتبار انها باللسان والقلب لا لانه للتكرار اللساني كما ٢ بعضها
توهم قوله فكفارته نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه الخ منهم من جعل هذا الضمير عايدا علي
الحنث المفهوم من السياق ومنهم من جعله عايدا علي ما الموصولة بتقدير مضاف اي نكثه ومنهم
من جعله عايدا علي العقد الذي في ضمن الفعل بتقدير مضاف وظاهر كلام المص رحمه الله
انه قصد الثاني ويحتمل غيره ايضا واما عوده علي الايمان لانه معلوم كالانعام او ماول بمعقود
فلا حاجة اليه وما بني عليه سياتي ما فيه والفعلة بفتح الفا المرة من الفعل وفسره به ثم
جيها للتانيث واشارة الي انه بالمعني المصدري لقوله اطعام وتذهب من الاذهاب وقوله
تستره اشارة الي ان معني التكفير لغة الستر والمراد به المحو لان المحو الاثري كالمستور قوله
واستدل بظاهره علي جواز التكفير بالمال الخ قيده بالمال ليخرج التكفير بالصوم فانه لا يكون
الا بعد الحنث عندهم لانه عند العجز عن غيره والعجز لا يتحقق بدون حنث وقيد بعض الشافعية
جواز تقديم المال بما اذا لم يكن الحنث معصية واطلقه بعضهم وهو الصحيح وعليه المص رحمه
الله وقاسوه علي تقديم الزكاة علي الحول ووجه الاستدلال بظاهر الاية انه جعل الكفارة
عقب اليمين من غير ذكر الحنث وقال ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم ونحن نقول ان الاية تضمنت
ايجاب الكفارة عند الحنث وهي غير واجبة قبل الحنث فثبت ان المراد بما عقدتم الايمان و
حنثتم فيها وقد اتفقوا علي ان معني قوله تعالي ومن كان منكم مريضا او علي سفر فعدة
من ايام اخر فافطر فعدة من ايام اخر فكذا هذا وقوله علي جواز التكفير اشارة الي ان
ما قدره اولا من قوله اذا حنثتم قيد للوجوب وكذا قوله كفارة نكثه فلا يقال انه اذا كان

عصام
عصام وكازروني

التقدير ماذكر كيف تكون الاية دليلا لهم فتامل قوله لقوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين
الحديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل ان دلالة الفا الجزائية على التعقيب
من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع في حيز الفا مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب
بينهما الا ترى ان قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع لا نه لا يقتضي
تقديم السعي على ترك البيع بالاتفاق وايضا فقد روي هذا الحديث فليكفر عن يمينه ثم ليات
بالذي هو خير وروي رواية اخرى فليات الذي هو خير ثم ليكفر ورجحت هذه بالشهرة وجعلنا
كلمة ثم في الاخرى بمعنى الواو وفيه بحث لان اثبات الشهرة لا يسمع بغير نقل وهم يجمعون بين
الروايتين بان احديهما لبيان الوجوب والاخرى لبيان الجواز وايضا تقديمهما تارة وتاخيرها
اخرى يدل على انهما سيان قوله من اقصده في النوع او القدر اي اقصده افعل تفضيل من
القصد وهو الاعتدال وقوله ونصف صاع عند الحنفية اي من البر وصاع من الشعير وقوله
ومحله النصب اي ومحل الجار والمجرور وهو من اوسط واطعام مصدر ينصب مفعولين الاول
منهما ما اضيف اليه وهو عشرة والثاني محذوف اقيمت صفته مقامه اي طعاما او قوتا او هو
مرفوع على انه بدل من اطعام او خبر مبتدا محذوف اي طعامهم من اوسط وقيل على البد
لية ان اقسام البدل لا تتصور هنا واجيب بانه بدل كل من كل بتقدير موصوف اي
اطعام من اوسطه نحو اعجبني قري الاضياف وتراهم من احسن ما وجد قوله واهلون كارضون
اي ارضون بسكون الرا هنا وجيء بفتحها يعني جمع مذكر سالم على خلاف القياس لان قياس
مفرده ان يكون علما او صفة وهذا اسم جامد كارض والذي سوغه انه استعمل كثيرا بمعنى مستحق
فاشبه الصفة قوله وقرئ اهاليكم اي هذه قراة جعفر الصادق وكان القياس فتح اليا الخفيفة
الخفة لكنه شبه اليا بالالف فقدر اعرابها ولم يمثله كما في الكشاف بمعدي كرب لانه ثقل بالتركيب
فخفف الا ان يقال ان صفته ثقيلة فاشبهت المركب وهو ما جمع اهل على خلاف القياس
كليال في جمع ليلة وقال ابن جني واحد الليالي واهال قالوا وهو يحتمل ان يكون مراده ان
له مفردا هو هذا ويحتمل انه سماع من العرب فيه ومن قال انه اسم جمع اراد به الجمع على خلاف
القياس كما سياتي قوله عطف على اطعام او من اوسط ان جعل بدلا اي قيل وجهه ان يكون
من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه
قيل فكفارته من اوسط ما تطعمون واعترض بان العطف على البدل في موقع البدل من
ضرورة وابدال كسوة منه لا يكون الا غلطا وهو لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد
ورد على ما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب
اليه المبدل منه بجعله في حكم المنحى وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا او
التقدير اطعام من اوسط ما تطعمون اهليكم او الباس من كسوتهم ورد بانه حينئذ يكون
عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر
الى ظاهر اللفظ عطف على البدل فان قيل هنا وجه اخر وهو عطفه على اطعام وجعل
من اوسط صفة اطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اي اطعام من اوسط
او مفعول به اي طعاما من اوسط فما الباعث هنا على هذا الوجه المتعسف اجيب
بانه اختار ذلك لتكون الكفارة فيما يتعلق بالمساكين متلائمة اذ الكسوة اسم للثوب فيناسب
ان يعتبر في جانب الاطعام المطعوم بخلاف العتاق فانه جنس واحد فليكن باسم المعنى
وهو التحرير ومن حاول رد الكل الى نهج واحد ذهب الى ان التقدير اطعام او الباس كسوة
قوله ما ذكره مناف لما قرره الايمة وسلموه ومثله لا يسمع ثم انه كيف يكون بدل غلط
وهو يتوقف على كون الاول غير مراد معناه قطعا وهذا لا يصلح هنا لان كلا منهما مقصود وكيف
يعطف بدل غلط على غيره ثم انه كيف ينافي ما ذكره من التناسب وهو على البدلية صفة
اطعام مقدر فلا يخفى ما في كلامه من الاختلال فلا يعطف عليه الا اذا قطع عما قبله وكان
خبر مبتدا محذوف والمناسبة المذكورة لا يتكلف له جلها مثل هذه التكلفات فلا وجه للتعليل
فتامل واما بدل الاشتمال الذي ادعاه بعضهم فما لا شبهة في عدم صحته قوله وهو ثوب
يغطي العورة اي تفسير الكسوة تبع فيه الزمخشري واورد عليه انه مخالف لمذهبه فانها
عندهم ما تسمى كسوة لقميص او ازار او منديل او مقنعة والعدوة بالفم والكسر تيتدي
به والا فتوا تفسيرا لكسوة فانها مصدر واسم المكسو انفع فالمناسبة بينها وبين الاطعام حا
صلة من غير التكلف السابق وقوله جامع لقيص اي كلامه ظاهر في ان كل واحد منها كاف
وهو مخالف لقول الكشاف وعن ابن عمر رضي الله عنهما ازار وقميص او رداء وعن مجاهد ثوب



سعدي

ورجحانه

مفردا



جامع وهو ما يستر البدن على ما هو المتعارف وجامع منون ما بعده بدل منه او مضاف والاول اولى
قوله او كاسوتهم بكاف الجر الداخلة على اسوة بضم الهمزة وكسرها ايضا وهي كما قال الراغب
الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره ان حسنا وان قبيحا وهو من الاسي وهو الحزن والازالة
نحو كربت النخل ازلت كربه وهذا اسوة هذا اي مثله فالكاف على هذه القراة زايدة ولذا قال
المص رحمه الله كمثل ما تطعمون وهذه قراة سعيد بن جبير وابن السميفع وهي شاذة وهمزته بدل
من واو لانه من المواساة والى اشار المص رحمه الله وقوله والكاف في محل الرفع اي ظاهر كلامه انه
خبر مبتدا محذوف ويحتمل انه بيان للمعنى ولذا قيل انه ليس بمستقيم والاولى طعام كاسوتهم
على الوصف فهو عطف ايضا على من اوسط وعلى هذه القراة يكون التخيير بين الاطعام والتحرير
فقط وتكون الكسوة ثابتة بالسنة وقيل انها تنفي الكسوة وفيه نظر وقال السفاقسي قدر ابو
البقا اي مثل اسوة اهليكم في الكسوة فلا تكون الاية عارية من الكسوة وفيه نظر لانه ليس في
الكلام ما يدل عليه وجوز فيها النصب ايضا على احد الوجوه في اعراب من اوسط وجعله معطوفا
عليه وشرط الشافعي رضي الله تعالى عنه في المعتق الايمان ودليله والجواب عنه مفصل في محله
قوله ومعنى او ايجاب احدى الخصال الثلاث اي اختار المذهب المختار في الواجب المخير
وهو ان الواجب احدى الامور لا على التعيين لا ما نسب الى بعض المعتزلة ان الواجب الجميع
ويسقط بواحد وبعضهم الواجب معين عند الله وهو ما يفعله المكلف فيختلف بالنسبة الى
المكلفين وبعضهم ان الواجب واحد معين لا يختلف لكن يسقط به وبالاخرى تفاوتهما قد يقال وثوابا
لا ينافي التخيير المفوض تفاوته الى المبهم وقصد زيادة الثواب فان الكسوة اعظم من الاطعام
والتحرير اعظم منهما وههنا بحث وهو ان اولا حد الشيئين او الاشيا وانما يتعين التخيير بعد
الطلب فقوله كفارته اطعام خبر لفظا طلب معنى كان المقصود منه ايجاب ذلك وحينئذ
كيف تكون الفا للتعقيب اذ لو كان كذلك لا تقتضي وجوبه قبل الحنث ولا قايل به فان قيل يقدر
له قيد كما مر لم يبق له دلالة على ما ذكروه فتامل وقوله واحدا منها لما مر من ان او للتخيير
قوله والشواذ ليس بحجة عندنا اي قال في الاحكام قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد
وابراهيم وقتادة هن متتابعات لا يجزي التفريق فيها فثبت التتابع بقول هولاء ولم يثبت بها
بالتلاوة لجواز ان تكون التلاوة منسوخة والحكم ثابتا وهو قول اصحابنا وقالوا ايضا ان
قراته كروايته وهي مشهورة فيزاد بها على القطعي فما ذكروه غير مسلم عندنا وقوله وحنثتم
مر تفصيله قوله بان تضنوا بها ولا تبذلوها اي اصل معنى الضنة البخل والمراد عدم البذل
والحلف في الحفظ هنا تفاسير فقال قوم معناه احفظوا انفسكم عن الحنث فيها وان لم يكن
الحنث معصية وقال اخرون معناه اقلوا من الايمان لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم وعليه قول الشاعر قليل الالايا حافظ ليمينه ؛ اذا بدرت منه الالية برت قوله
وقال قوم راعوها لكي تؤدوا الكفارة اذا حنثتم فيها لان حفظ الشي رعايته قالوا وهذا هو
الصحيح اما الاول فلا معنى له لانه غير منهي عن الحنث اذا لم يكن الفعل معصية وقد قال صلى
الله عليه وسلم فليات الذي هو خير وليكفر كما مر وقال تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فثبت
انه غير منهي عن الحنث اذا لم يكن معصية فلا يجوز ان يكون احفظوا ايمانكم نهيا عن الحنث
واما القول بانه نهي عن الحلف فساقط لانه كيف يكون الامر بحفظ اليمين نهيا عن اليمين
وهل هو الا كقولك احفظ المال بمعنى لا تكسبه واما البيت فلا شاهد فيه لان معنى حافظ
ليمينه انه مراع لها بادا الكفارة ولو كان معناه ما ذكر لكان مكررا مع ما قبله والى هذه الا
قوال اشار المص رحمه الله وفي الكشاف معنى اخر وهو ان المراد احفظوها ولا تنسوا كيف
حلفتم بها قوله اي مثل ذلك البيان يعني انه اشارة الى مصدر الفعل المذكور وقد مر تحقيقه
في البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا فتذكره وقوله نعمة التعليم قدره معمولا
بقرينة ما قبله وقوله او نعمه جمع نعمة منصوب عطفا عليه فهو عام والواجب شكرها بسبب
نعمه قوله فان مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه في الكشاف لعلكم تشكرون نعمته فيما
يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه فقيل الجر ورعايد على الحنث وقيل المخرج منه اي مما يعلمكم من
التكاليف ولولا العايد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية وقيل انه للشكر وقوله فان اي دليل
على صحة ارادة نعمه الواجب شكرها يعني بمثل هذا التبيين يسهل الخروج من الشكر لان شكر
نعمة العلم بما يعرف من كلامه فتامل قوله قذر تعاف عنه العقول اي قيل الرجز والرجس
بمعنى وهو الشي القذر وقيل ما تستقذره العقول وقال الزجاج انه كل ما استقذر من عمل
قبيح واصل معناه الصوت الشديد ولذا يقال للغمام رجاس لرعده ولما كان فيه الاضطراب

سعد
ابوحيان

طيبي
سعد
عصام

عن متعدد بمفرد فاما ان يكون خبرا عن الاول وخبر الاخرين مقدر راي رجس وفسق وكفر
ونحوه او في الكلام مضاف الي هذه الاشيا والخبر له اي انما شان هذه الاشيا وتعاطيها او العاجة
الي تقدير لانه يجوز الاخبار عن هذه الاشيا بانها رجس كما قيل انما المشركون نجس لانه
مصدر يستوي فيه القليل والكثير وهذا احسن قوله لانه مسبب عن تسويله وتزيينه يعني
جعله عملا للشيطان مع انها اعيان بعلاقة ان عمل الشيطان اي تزيينه سببا لها او من للابتدا
اي ناشي من عمله واذا قدر المتعاطي فقيل لاحاجة الي التاويل وفيه نظر قوله الضمير للرجس
او لما ذكر رجوعه الي الرجس لا يقتضي الامر باجتناب الخمر فقط بل كل رجس وعوده علي جميع
ما مر بتاويل ما ذكر او علي التعاطي المقدر وجوز عوده الي الشيطان وهو قريب وقوله الكي تفلحوا
مر تحقيقه في اول البقرة فتذكره قوله اكد تحريم الخمر والميسر الخ وجه التاكيد المذكور ظاهر
لانهم كانوا مترددين في التحريم بعد نزول اية البقرة ولذا قال عمر رضي الله عنه اللهم بين
لنا فيها بيانا شافيا فلما نزلت هذه وسمع فهل انتم منتهون قال انتهينا يارب وبحث بوحدة
مفتوحة وحا مهملة ساكنة وناشناه بمعني خالص اي لاخير فيه اصلا والغالب عليه عدم
الخير والامر بالاجتناب عن عينهما اي لاعن شربها وفعله باعتبار الطاهر من الوجوه والا
فا ذا رجع الضمير الي التعاطي لايكون كذلك قوله وجعله سببا يرجي منه الفلاح ضمير جعله
للاجتناب والسببية من لعل لانها بمعني كي ووجه المبالغة فيه باعتبار ما هو الترجي و
افادته انه ذنب عظيم بعد ارتكابه لا يقطع بالفلاح بمجرد الاقلاع عنه بل يرجي له
ذلك قوله وانما خصهما باعادة الذكر اي الخمر والميسر هما المقصودان لانهما هما اللذان صدرا
منهم كما قال تعالي ويسالونك عن الخمر والميسر الاية وقوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر
كعابد الوثن حديث رواه الترمذي بلفظ مدمن الخمر وحمل علي المستحل ولاحاجة اليه
وهذا دليل علي بعض المدعي او جعل الازلام بمنزلة الوثن وهو بعيد وقيل انهما لم يخصهما
بالذكر لانه معني يصدكم عن ذكر الله بعبادة غيره وهي الانصاب وعن الصلاة بالاشتغال
بالازلام وهو تعدد من غير دليل والشارة بكسر الشين المعجمة الشر قوله وخص الصلاة من
الذكر بالافراد الخ لان ما يصد عن ذكره يصد عنها لان الذكر من اركانها فافردت بالذكر تعظيما
لها كما في الذكر الخاص بعد العام قوله والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان الخ كان وجهه
ان الاول بيان لتعظيمها في ذاتها وهذا بيان لانه غاية مراد الشيطان من شرب الخمر ومنتهي
اماله ذلك فيها ولا احب الي الشيطان من ايقاعهم في الكفر فلولا ان تركها يؤدي اليه لما كانت
محط نظره وبذلك سميت عماد الدين في الحديث لان الخبا لايقوم بلا عماد والفارق بين الا
يمان والكفر الصلاة لان التصديق القلبي لا يطلع عليه وهذه اعظم شعايره المشاهدة
في كل وقت ولذا اطلقت فيها الجماعة ليشاهدوا الايمان ويتشهدوا به فانهم فانه خفي على
من قال انه لا اشعار في النظم بما ذكر وصدها عن الصلاة لانها تشغلهم عنها ولان السكران
لا يقرب الصلاة قوله اعاد الحث علي الانتهاء الخ لانه فهم اولا من قوله تعالى فاجتنبوه
مع ما معه من تاكيدات التحريم وقوله ايذانا بان الامر الخ اي الشان والحال او الامر الطلبي
باجتنبوه بلغ غاية الظهور حتي للحاجة الي امرهم به لظهور ادلته القاطعة للاعذار
فلذا عبر بالاستفهام الانكاري مع الجملة الاسمية والفا المعقبة الدالة علي انه قد تبينت
الصوارف عنها وتليت وجوه الفساد فيها حتي ان العاقل اذا خلي ونفسه بعد ذلك لا ينبغي
ان يتوقف في الانتهاء وقوله او مخالفتها الخ من التفسير الاول فيكون موكد العقوله اطيعوا
الله علي الاول مؤسسا ولذا قدمه وقوله وانما عليه تم انكم اشارة الي ان قوله
فاعلموا الخ جواب باعتبار لازمه المكني به عنه قوله اذا ما اتقوا الخ تعليق نفي الجناح
بهذه الاحوال ليس علي سبيل اشتراطها فان عدم الجناح في تناول المباح الذي لم يحرم
لا يشترط بشرط بل علي سبيل المدح والثنا والدلالة علي انهم بهذه الصفة وسبب النزول
ليس وجها اخر في معني الاية ودفع ما فيها من التكرار بل اشارة الي ان الاية نزلت في المؤمنين
عامة ويدخل فيهم هذه الطايفة اولي هذه الطايفة لكن الحكم عام وقوله اتقوا المحرم
الخ اشارة الي دفع التكرار في الاية وسياتي تفصيله قوله روي انه لما نزلت الخ اخرجه
احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيحين عن انس رضي الله عنه
قوله ويحتمل ان يكون هذا التكرار الخ قال الطيبي رحمه الله المعني انه ليس المطلوب
من المومنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج
التقوي والايمان الي مراتب الاخلاص واليقين ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا

عصام

لم يخصهما

وتبينت نسخه

علي

٣٥٣

علي الانتقال عن الشرك وعلي الايمان بما يجب الايمان به وعلي الاعمال الصالحة لتحصيل الاستقامة
التامة التي يتمكن بها الي الترقي الي مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني
بقوله تعالي واحسنوا الخ وبه ينبجح الزلفي عند الله ومحبة والله يحب المحسنين وفي هذا النظم نتيجة
من قوله صلى الله عليه وسلم ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد
ان تكون بما بيد الله اوثق منك بما في يديك وهذا دفع التكرار وانه ليس لمجرد التاكيد لانه يجوز
فيه العطف بثم كما صرح به ابن مالك في قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون بل باعتبار تغاير
ما علق به مرة بعد اخري والمص رحمه الله اشار اولا الي تغايرها بان المراد بالاول اتقاما حرم عليهم
او لا مع الثبات علي الايمان والاعمال الصالحة اذ لا ينفع الاتقا بدون ذلك والثاني اتقاما حرم عليهم
بعد ذلك من الخمر ونحوه والايمان التصديق بتحريم ذلك والثالث الثبات علي اتقا جميع ذلك من
السابق والحادث مع تحري الاعمال الجميلة فالمراد بالاوقات الثلاثة زمان التحريم الاول الماضي
وزمان التحريم الثاني الذي هو بمنزلة الحال وزمان الثبات علي جميع ذلك في المستقبل قوله او
باعتبار الاحوال الثلاث بان يتقي الله ويؤمن به في السر ويجتنب ما يضر نفسه من عمل
واعتقاد ويتق الله ويؤمن به علانية ويجتنب ما يضر الناس ويتق الله ويؤمن به بينه
وبين الله بحيث يرفع الوسايط وينتهي الي اقصي مراتب التقوي في الدرجة الثالثة المقابلة للتقوي
المشابهة ولما في هذه الحالة من الزلفي منه تعالي ذكر الاحسان فيها لان الاحسان كما فسره
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الاحسان ان تعبد الله كانك تراه قوله او
باعتبار المراتب الثلاث اي مراتب التقوي الثلاث التي مر تفصيلها ومن قال المراد به مبدا
السلوك او مبدا الخير فقد غفل عن مراده او تغاير التقوي باعتبار تغاير المتقي منه وهو
العقاب والوقوع في حمي المحرمات والترشش بدنس الطبيعة والهيولي وقوله فلا يعذبكم
بشي لانه لازم المحبة فهو كناية كما في قوله وقالوا نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم و
كان الظاهر والله يحب هولا فوضع المحسنين موضعه اشارة الي انهم متصفون بذلك قوله
نزلت عام الحديبية مران الحديبية بالتخفيف وان منهم من شددها وهي اسم مكان
معروف وهذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مقاتل قوله والتحقير في شي التنبيه الخ قد
جعل من ادحض اي ازل وهو كناية عن ازالة الثبات والصبر والتحقير والتقليل من
شي وتنكيره قيل عليه ان هذه الصيغة بعينها وردت في الاموال والانفس من المحن العظام
كقوله تعالي بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهو اشارة الي
ما يقع به الابتلا من هذه الامور فهو بعض من كل بالاضافة الي مقدوره تعالي فانه قادر
علي ابتلائهم باعظم مما ذكر ليعلمهم بذلك علي الصبر ويدل علي ذلك انه سبق الوعد به قبل
حلوله لتوطين النفوس فان المفاجاة بالشديد ايد شديدة الالم اذا فكر العاقل وجد ما صرف
عنه من البلايا اكثر مما وقع فيه باضعاف لا تقف عنده غايته فسبحان اللطيف بعباده
اقول ما ذكره العلامة بعينه اشار اليه الشيخ في دلايل الاعجاز لان بشي انما يذكر
لقصد التعميم نحو وان من شي الا يسبح بحمده او الابهام وعدم التعيين او التحقير لادعا انه
لحقارته لا يعرف ولذا عيب علي المتنبي قوله لو الفلك الدوار ابغضت سعيه
لعوقه شي عن الدوران مع استحسانها في قول ابي حية النميري
اذا ما تقاضي المرء يوم وليلة تقاضاه شي لا يمل التقاضيا
وهنا لو قيل ليبلونكم بصيد تم المعني فاقحامها لابد له من نكتة وهي ما ذكر واما ما اورده
من الاية الاخري فشاهد له لا عليه لان المقصود فيه ايضا التحقير بالنسبة الي ما دفعه الله
عنهم كما صرح به المعترض مع انه لا يتم الاعتراض به الا اذا كان ونقص معطوفا علي بخوف
من ولو عطف علي شي لكان مثل هذه الاية بلا فرق والعجب انه مع ظهوره اورده الطيبي
رحمه الله ولم يتنبه له قوله ليتميز الخايف من عقابه الخ هذا بيان لمحصل المعني ووجه التجوز
فيه ما سياتي من ان العلم مستعمل في لازم معناه وهو وقوع المعلوم وظهوره لان علمه تعالي
لا يتخلف عنه او ان المراد من العلم التعلق بالمعلوم وضمير هو للعقاب اي والعقاب لم يقع
بل منتظر علي صيغة المفعول ان وقع منه اثم وقوله لتضعف قلبه الا دبه الاد قلة يقينه
والا فضعف القلب بالمعني المعروف لايناسب عدم الخوف فقوله وقلة ايمانه تفسير له
ومن موصولة ويجوز ان تكون استفهامية اي جواب من يخافه وبهذا اعلم ضعف ما قيل
لفظ الله فاعل يعلم فلا يصح ان يكون معني ما ذكر والا لا اختل نظام الكلام الا ان يكون المراد
من بجوع يعلم الله الخ ذلك وقوله بعد ذلك الابتلا اي بعد الابتلا السابق وما علم من

كاذروني

كاذروني

عدم اختلال الكلام المفهوم من سياق العبارة حم

حالم وقيل المراد ونده المحرم عليه فيما يستقبل فان الابتلا بغشيان الصيود قد مضى وقوله
من لا يملك جاشه بالهمزة واصل معناه الصدر كما في الاساس ويطلق على القلب ويملك الجاش ه
ضبطه بمعنى الصبر والتحمل ويقال ربط لذلك الامر جاشا وهو رابط وفي ضده واهي الجاش ومعناه
ما ذكر وفسر العذاب الاليم بالوعيد لانه ليس واقعا البتة ولا في حق الاكثر او التعسير في امر
يسهل رعايته فوق المقتصر فيما تصعب رعايته فلذا توعد عليه وهذا يشبه حيتان اهل السبت
ولحوق الوعيد لا يحقق لحوق العذاب فما قيل انه مناسب لمذهب المعتزلة لا طائل قوله جمع حرام
بمعنى محرم وان كان في الحل ولمن كان في الحرم وان كان حلالا وهما سببان في النهي عن قتل الصيد
ورداح المراة الثقيلة الردف والكتيبة العظيمة وجمعه ردح بضمتين وذكر القتل لما ذكر والذكاة
بالذال المعجمة النحر والذبح قوله واراد ما يوكل لحمه الخ هذا مذهب الشافعي رحمه الله من ان لا يوكل
من الصيد فلا جزا على المحرم فيه ومذهبنا كما في كتاب الاحكام انه عام في جميع صيد البر الا ما خصه
الحديث الاتي ولا يقاس من غير الخمس عليها والمراد بها كل ما يبتدي الانسان بالاذى كالسبع والذيب
بالاجماع فخص به ما خرج عنه فان لم يبتد به بالاذى فعليه الجزا ولما لم يكن للخمس علة مذكورة
لم يجز القياس عليها وكونه غير ماكول اللحم لم تقم الدلالة عليه من فحوى الكلام ولا ذكر لعلته
فيه ومن اصحابنا من يابى القياس في مثله لحصره بالعدد وكونه غير ماكول نفي والنفي لا يكون
علة قوله خمس يقتلن الخ رواه الشيخان ورواية الحية في مسلم وقوله ما فيه الخ اي بالقياس
عليه وهو مذهبه وقوله هل يلغي اي يبطل حكمه ولذا عبر بالقتل وهو الاصح من مذهب الشا
فعي ايضا قوله ذاكرا لاحرامه عالما بانه حرام عليه الخ وليس ذكر العمد للتقييد عند الجمهور بل اما
لانه المورد او لانه الاصل والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه يستوي فيه العمد والخطا وجه
الدلالة انه ذو بال ولا انتقام في الخطا وهذا معنى قول المص رحمه الله بل لقوله ومن عاد الخ
وقوله والخطا ملحق به فيه نظر فان القياس لا يجري في الكفارات عندنا فالظاهر قول الزهري
رحمه الله نزل الكتاب بالعمد ووردت السنة بالخطا وذهب سعيد بن جبير الى انه لا شي في
الخطا عمله بظاهر الاية قوله وطعنه ابو اليسر رضي الله عنه الخ قالوا انما هو ابو قتادة رضي
الله عنه كما في الصحيحين من روايته وهو الذي فعل ذلك وقد تبع المص فيه الكشاف وقال الطيبي
انه ليس في شي من الاصول يعني اصول كتب الحديث واورد على قوله اذ روي الخ انه يدل على
ان قتلهم كان عن قصد ولا يدل على انه عن علم بانه حرام لان الحديث دل على ان حرمة
صيد المحرم علم بعد نزول الاية فلا يدل ان قتلهم عن عمد بما فسره به وفيه نظر لانه صرح
في الكشاف بانه كان محرما في الجاهلية ايضا فكان معلوما والمعلوم من الاية كونه من مشرعا به واعلم
انه عدل عن قول الكشاف في التعريف ان يقتله وهو ذاكر لاحرامه او عالم ان ما يقتله مما يحرم عليه
قتله لانه ليس بمانع لانه اذا رمى غير صيد واصاب صيدا وهو ذاكر لاحرامه ينبغي ان
يكون عمدا وليس به وقد تكلف له ودفع اخرا بان او بمعنى الواو فلذا غيره المص رحمه الله قوله
برفع الجزا والمثل قراه الكوفيون الخ الفا اما جزائية او زائدة في خبر الموصول قرا اهل الكوفة
فجزاء مثل بتنوين جزاء ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ومحمد بن مقاتل
بتنوين جزاء ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزاء منونا ونصب مثل وقرا عبد الله فجزاؤه
برفع جزا مضافا الضمير ورفع مثل فاما قراءة الكوفيين فواضحة لان جزاء مبتدا ومثل صفته و
الخبر محذوف اي فعليه جزاء مماثل لما قتله وجوز ابو البقا في مثل البدلية والزجاج ان
يكون جزاء مبتدا ومثل خبره اذ التقدير جزاء ذلك الفعل او المقتول مماثل لما قتله قوله وعليه
لا يتعلق الجار بجزاء وايضا المصدر يعمل بمشابهة الفعل وبوصفه بعد الشبه واما كون المصدر
بمعنى المجزي به ٧ في حكم المصدر فرد بانه تفسير معنى لا تاويل اعراب فانه جعل عين
الجزاء مبالغة والمقصود انه يجزى به وفيه نظر ما ذكر الرضي بانه كان صفة له احترز
لوقوعه بعد النكرة واورد على ما ذكره انما يمتنع عمله في المفعول به ويجوز في الجار والمجرور
لانه يكفيه رايحة الفعل كما صرحوا به قوله وقرا الباقون على اضافة المصدر الخ ولما قيل على
هذه القراءة ان الجزاء للمقتول لا لمثله اولوها بوجهين انه يكون مثل مقحما كما في قولهم مثلك لا
يقول كذا على انه كناية والمراد انه يجزي اي يعطي المثل جزاءه وهذا اظهر واقرب
وفي كلام المص رحمه الله ان الاضافة اذا كانت للمفعول تعين المعنى الثاني فلا يلايم الجواب
الاول وقيل انه يفوت عليه ايضا اشتراط المماثلة بين الجزاء والمقتول فالاولى جعل الاضافة
بيانية اي جزاء هو مثل ما قتل فتستوي القراءتان معنى وليس بوارد لان جزاءه المحكوم به
ما يقاومه ويعادله وهو يقتضي المماثلة باعتبار حصوصا على مذهب ابي حنيفة رحمه الله

فتامل

٧ زهوجي

عصام



فتامل قوله وهذه المماثلة باعتبار الخلقة الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ففي
الظبية شاة وفي النعامة بعير وهو قول مالك والشافعي ومحمد بن الحسن وما لا نظير له فيه
القيمة كالعصفور وقال ابو حنيفة وابو يوسف المثل هو القيمة يشتري ٧ هديا ان شاء وان
شاء اشترى طعاما واعطى كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن كل نصف صاع يوما وايدوه
بانه قد ثبت المثل بمعنى القيمة في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم فان المراد قيمة المغصوب بالاتفاق فوجب الحمل عليه وهو عام لما لا نظير له وفيه
القيمة عندهم فيلزم عليهم استعمال المثل في معنييه ولا حاجة اليه فان قيل المثل اسم
للنظير وليس باسم للقيمة وانما وجبوا القيمة فيما لا نظير له بالاجماع لا من الاية قيل ان الله
تعالى قد سمى القيمة مثلا في قوله فمن اعتدى عليكم الخ ويدل على انها مراده ان جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم روي عنهم في الحمامة شاة ولا تشابه بين الحمامة والشاة فعلمنا انهم
اوجبوها على وجه القيمة فان قيل انما يسوغ حمله على القيمة لو لم يفسر وقد فسر بقوله
من النعم فلا مساغ للتاويل قيل انما يكون تفسيرا لو اقتصر عليه واما اذا وصل به ما لا يحتمل التفسير
من الصيام والطعام فلا فهو تفصيل للحكم كقوله كفارته طعام عشرة مساكين من اوسط ما
تطعمون اهليكم الاية وقوله يهدي اي يذبح الهدي وفي نسخة يعدي وقوله وان لم يبلغ
يخير اي ان زاد على نصف الصاع ما لم يبلغه يتصدق به او يصوم له يوما قوله واللفظ للاول
اوفق لان الظاهر من مثل ما قتل من النعم المماثلة في الخلقة والهيئة وهديا بالغ الكعبة يستدعيه
واجيب بان قوله يحكم به ذوا عدل يدل على ان المعتبر القيمة ورد بان القيمة لما يحتاج
الى نظر واجتهاد كذا المماثلة للخلقة لكن التقويم احوج الى ذلك فيعلم بالطريق الاولى وقد مر ان
المثل معروف في القيمة وان ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله اشمل وغير محتاج الى التكلف
كما اشار اليه الزمخشري قوله صفة جزاء الخ او حال من الضمير المستتر في خبره المقدر وهو عليه
وقوله انه التقويم الخ اشارة الى جواب ما قيل من طرف ابي حنيفة ان التحكيم انما يحتاج اليه
في بيان القيمة وقد مر الكلام فيه قوله وقرئ ذو عدل على ارادة الجنس الخ في الكشاف وقرا
محمد بن جعفر ذو عدل واراد يحكم به من يعدل منكم ولم يرد الوحدة فقيل يعني لم يقصد
ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي للاثنين كما يكفي الواحد
لكن لا دلالة على التعيين وهذا بعينه كلام الزجاج كما نقله الطيبي ومراده ان ذو يحتمل
استعماله من للتقليل والتكثير وليس المراد بها الوحدة بل التعدد واقله اثنان فما قيل عليه
ليس في الاية لفظ من صالحة لقصد التعدد وصلاحية من ذلك لا شبهة في عدم وروده
عليه ومن فسره بالامام وتوحده فيه على اصلها من غير تاويل هو ما في الكشاف بعينه
كلام ابن جني قوله هديا حال من الهاء في به او من جزاء الخ كونه من جزاء لانه خبر عنده
او قدر واجبه جزاء واما الزمخشري فلما قدر فعليه جزاء وجعله حالا لزمه اما الحال من
المبتدا او اعمال الظرف من غير اعتماد وكلاهما خلاف المشهور عند النحاة وقيل فيه نظر
لجواز ان يعتبر الظرف معتمدا على المبتدا يعني من قتله على القول بانه خبر للشرط او
الموصول فكانهم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والموضوع فاعلا لم يجئ الغالبا
في المضارع المثبت او الماضي بدون قد الا بتقدير المبتدا كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون
التقدير هاهنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدا المحذوف وفيه نظر وقيل
انه اذا كان حالا من جزاء فهو فاعل لفعل تقديره فيجب جزاء الخ واذا كان حالا من ضمير
به فهي حال مقدرة كما قاله الفارسي ثم انه اورد على النحويين ان الاعتماد على المحذوف
ممنوع وكذا لا يعمل اسم الفاعل بدون الاعتماد مع انه لا بد له من موصوف محذوف
وليس بشي لانه فرق بين المبتدا المقدر والموصوف المعوض فان الاول في حكم الموجود
بخلاف الثاني قوله وان نوي تخصيصه بالصفة الخ لانه نكرة لا يجي الحال منها الا اذا
تخصصت او تقدمت وفي حال الاضافة حالته ظاهرة واعتبار الحل لانه مضاف الى
المفعول كما مر واضافة الصفة لفظية فلذا وصف به النكرة والخلاف في المسئلة المذكورة
مبسوط في الفروع قوله عطف على جزاء ان رفعته الخ وعلى قراءة النصب كما تقدم فهو خبر
مبتدا محذوف اي الواجب عليه كفارة ويجوز ان يقدر فعلية ان يجزي جزاء او كفارة فيعطف
كفارة على ان يجزي وهو مبتدا خبره مقدم عليه خبره واو فيه للتخيير قال الطيبي وليس
من باب جالس الحسن او ابن سيرين بل من باب قولك جالس السلطان او الوزير او العالم
ونقل عن الشافعي رحمه الله قول ضعيف انه على الترتيب ومنه تعلم ان التخيير على

عصام

سعد

عصام

تسمية ما يكون الخير متساويا وما يكون الخير فيه تفاوت وبون بعيد وقوله عطف بيان مبني على
مذهب الفارسي انه لا يختص بالمعارف ومن قال باختصاصه جعله بدلا او خبر مبتدا محذوف
قوله بالاضافة للتبيين الخ فالكفارة بمعنى المكفر به وهي عامة تشمل الطعام وغيره وكذا الطعام
يكون كفارة وغيرها فبينهما عموم وخصوص من وجه كخاتم حديد وما قيل ان الطعام ليس
جنسا للكفارة فالاضافة لادنى ملابسة لا بيانية ليس بشي يعتد به قوله والمعنى عند الشافعي
رحمه الله او ان يكفر باطعام مساكين الخ فعنده يتقوم الهدي لانه الواجب اولا وعندنا يتقوم
الصيد وظاهر كلامه ان الكفارة والطعام بالمعنى المصدري ولو ابقي على ظاهره لصح وله ان
يتصدق بما يبلغ المد عند الشافعي ايضا قوله وما ساواه من الصوم الخ قال[٢] العدل والعدول متقاربان   ابو حيان
لكنه بالفتح فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام وبالكسر ما يدرك بالحواس كالمعديل والعدل بالفتح   ٢ الراغب
هو التقسيط على سوا وعلى هذا روي بالعدل قامت السموات تنبيها على انه لو كان ركن من الا
ركان الاربعة في العالم زائدا على الاخر او ناقصا عنه على خلاف مقتضى الحكمة لم يكن العالم
منتظما وهذا معنى دقيق بالتامل فيه حقيق قوله متعلق بالمحذوف اي فعليه الجزا او الطعام
اي متعلق بالاستقرار الذي تعلق به عليه المقدر وعدل عن قول الزمخشري انه متعلق
بجزاوان كان بناه على اعرابه وهو لم يذكره لانه انما يتاتى اذا اضيف الى مثل لانه عطف
عليه كفارة ولا يعطف على المصدر قبل تمامه ولا اذا نون ووصف لان المصدر الموصوف
بصفة متقدمة لا يعمل وفيه وجوه اخر كتعلقه بطعام او بفعل مقدر وهو جوزي قوله
ثقل فعله وسوء عاقبته الخ يشير الى ان اصل معنى الوبال الثقل ومنه الوابل للمطر الكثير و
الوبيل للطعام الثقيل الذي لا يسرع هضمه والمرعى الوخيم وضمير امره على الوجه الاول
لمن قتل الصيد وعلى الثاني لله ولذا وصفه بالشدة لانه مخالفة لامر القوي الشديد البطش
واشار الى انه على الوجه الثاني مضاف مقدر اي وبال مخالفة امر الله لان امر الله لا وبال فيه وانما
الوبال في مخالفته قوله من قتل الصيد محرما في الجاهلية الخ وهو ذنب عظيم لانهم كانوا
على شريعة اسماعيل صلى الله عليه وسلم والصيد محرم فيها ايضا كما ذكره الزمخشري فلا يرد عليه
انه لا ذنب في الجاهلية او قبل التحريم لانه لا ذنب بدون التحريم ولا تحريم في الجاهلية فكيف
يتحقق العفو وقيل المراد بالعفو ان لا اثم فيه قوله الى مثل ذلك الخ انما ذكر المثل لان العود الى
ذلك الفعل بعينه وقد وقع وانقضى لا يتصور واما تقدير المبتدا الى فهو منتقم لانه يمنع دخول الفا
لان الجزا اذا وقع مضارعا مثبتا لم يدخله ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفي بلا فانما قيل ان المضارع   تليح
يجوز بدون الفا فلا يكون للفا فايدة فاذا جعلت اسمية ظهرت الفايدة فاذا جعلت اسمية
ظهرت الفايدة مبني على القول بان فيه وجهين وهو احد قولي النحويين في هذه المسئلة
لكن المشهور خلافه قوله وليس فيه ما يمنع الكفارة على العايد الخ روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما والحسين وشريح انه ان عاد متعمدا لم يحكم عليه بكفارة حتى كانوا يسالون
المستفتي هل اصبت شيا قبله فان قال نعم لم يحكم عليه والا حكم
عليه والجمهور على خلافه وهو الصحيح لان وعيد العايد لا ينافي وجوب الجزا عليه
وانما لم يصرح به لعلمه مما مضى مع ان الاية يحتمل ان معناها من عاد بعد التحريم الى ما كان
قبله والانتقام يحتمل ان يكون في الدنيا بالكفارة لكنه خلاف الظاهر وكذا كون المراد ينتقم منه
اذا لم يكفر قوله ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء الخ يعني الصيد مصدر بمعنى المفعول وطعام
ليس مصدرا بمعنى الكل وعطفه عليه من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل هو بمعنى المطعوم
وضمير طعامه للصيد بمعنى احلال الصيد الانتفاع به واحلال مطعومه احلال اكله على
حذف مضاف وهو من عطف الخاص على العام عنده وعند ابن ابي ليلى الصيد والطعام
على معناهما ولذا قدر المضاف في صيد البحر فقال صيد حيوان البحر بان تطعموه وضمير
طعامه للحيوان البحري وقوله مما لا يعيش الا في الماء مطلقا هو مذهب الشافعي رضي الله عنه و
خرج عنه الضفدع ونحوه قوله لقوله صلى الله عليه وسلم في البحر الخ اخرجه اصحاب السنن
عن ابي هريرة رضي الله عنه وصححوه والحل ميتته بكسر الحا وفتح الميم بلا واو عاطفة خبر
بعد خبر وما ذكره من قول ابي حنيفة رحمه الله مفصل في الفقه قوله ما قذفه او نضب
عنه الخ اي ما القاه البحر او بقي بعد ذهاب الماء عنه والمقيد ماخوذ من مقابلته بالصيد
لان ما لم يصد منه يكون كذلك ونضب بنون وضاد معجمة وبا موحدة من النضوب وهو ذهاب
الماء فالطعام بمعنى المطعوم كما مر ومن فسره بالاكل جعل الضمير للصيد بمعنى المصيد او بمعنى
المصدر والضمير راجع اليه بمعنى المصيد قوله تمتيعا لكم نصب على الغرض بالفتح والضاد





المحتجين اي هو مفعول لاجله ونسره بمتعا لا تمتعا لتحد فاعلهما على ما عرف في النحو وفي
الكشاف بعد ما ذكر هذا او هو في المفعول له بمنزلة قوله تعالى ووهبنا له اسحاق ويعقوب
نافلة في باب الحال لان قوله متاعا لكم مفعول له مختص بالطعام كما ان نافلة حال مختص   سمي
بيعقوب يختص المفعول له بكون الفعل مسندا الى فاعله وليس علة لحل الصيد
وانما هو علة لحل الطعام فقط وانما حمله عليه مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
من ان صيد البحر ينقسم الى ما يوكل والى ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه كنافلة وهي
ولد الولد حال مختصة بيعقوب لان اسحاق ولده لصلبه فكذا متاعا الا انه اورد عليه انه
يودي الى ان الفعل الواحد المسند الى فاعلين متعاطفين يكون المفعول له المذكور بعدهما
لاحدهما دون الاخر كقام زيد وعمرو اجلالا لك على ان الاجلال مختص بقيام احدهما
وفيه الباس واما الحال في الاية المذكورة فليست نظيرة لهذا لان فيه قرينة عقلية
ظاهرة وعلى غير مذهبه فلا يختص المفعول له باحدهما وهو ظاهر جلي فلذا تركه المص
رحمه الله فما قيل ان المص اشار باطلاق الغرض وعدم تخصيصه بما في الكشاف الى ما فيه لانه
فيه صرف العبارة عن ظاهرها بلا ضرورة مع عدم تدبر مراده والسيارة مونث سيار
باعتبار الجماعة يقال رجل سيار وسيارة باعتبار الجماعة قاله الراغب والمراد
المسافرون وانما جعله قريبا على الاغلب قوله ما صيد فيه والصيد فيه الخ يعني الصيد
بمعنى المصيد والمعنى مصيد البر وهو خلاف البحر محرم على المحرم وهو يقتضي حرمته عليه
مطلقا سوا اصطاده هو او غيره والاضافة لامية وهو بالمعنى المصدري والاضافة لامية
او بمعنى في فيقتضي تحريم صيد المحرم نفسه لا صيد الحلال له والمراد صيده حقيقة او حكما بان   ٧ عليه
امر به او اعان عليه او دل[٢] واليه اشار بقوله مرخز والجمهور على هذا وهو مذهبنا والحديث
الذي ذكره وهو حديث اخرجه احمد والحاكم وصححوه عن جابر رضي الله عنه قيل ولا دلالة   عصام
له على الاول على حرمة مصيد الحلال مطلقا بل حرمة مصيده في اوقات المحرم ان كان قوله
ما دمتم قيدا للصيد وعلى حرمة مصيده في اوقات كونه محرما ان كان قيدا للتحريم واما قول
الزمخشري لا دلالة له على تحريم صيد الحلال لان المفهوم المتبادر من حرم عليكم الصيد
صيدكم فدفع بان دلالة الاية عليه مدفوعة بان السنة بينت المراد منه فلا عمل بدلالته
وفيه نظر لان تحريم صيد[٢] البحر الحلال معلوم انه ليس عليه شي فيه وهذه قرينة ظاهرة   البرجي
على ان المراد ذلك فتدبر وما دمتم قرئ كالضم الدال من دام يدوم وما مصدرية ظرفية وقرئ
دمتم بكسرها كخفتم من دام يدام لغة فيها وحرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم وقرا ابن
عباس رضي الله عنهما حرما بفتحتين اي ذوي حرم بمعنى احرام او مبالغة فالحرم اسم الحالة
والاحرام ايضا قوله سمي البيت كعبة لتكعبه التكعب التربيع ومنه تكعب الثياب وقد
يقال للارتفاع ولهذا سميت الكعبة كعبة لكونها مربعة او مرتفعة ومنه كعب الرجل
قوله عطف بيان على جهة المدح او المفعول الثاني اي او هو المفعول الثاني لان جعل
بمعنى صير ينصب مفعولين لا بمعنى خلق او حكم وبين كما قيل لانه خلاف الظاهر وانما قال
على جهة المدح لان البيت الحرام عرف بالتعظيم عندهم فصار بمعنى المعظم او لانه وصف
بالحرام المشعر بحرمته وعظمته فذكر البيت كالتوطية له وهذا الخ ظهوره خفي على من قال
شرط عطف البيان الجمود والجامد لا يشعر بمدح انما يشعر به المشتق وهو موجود منه قوله
انتعاشا لهم الخ اصل معنى الانتعاش الارتفاع والتحرك ويقال نعشه اذا رفعه من عثار
او حيرة في زلة وافتقار يعني سبب انتعاشهم انه سبب اصلاح امورهم وجبرها دينا ودنيا
كما بينه المص رحمه الله لانه كان مامنا لهم وملجا ومجمعا لتجاراتهم والعمار جمع عامر وهو من
ياتي بالعمرة ومنه تعلم ان التجارة في الحج ليست مكروهة قوله وقرا ابن عامر قيما على انه
مصدر كشبع وكان القياس ان لا تقلب واوه ياء كعوض وحول لكنها انما قلبت في فعله القايمة
المصدر في اعلال عينه قوله ونصبه على المصدر او الحال اي يقوم قيما او قايما وذلك على
تقدير كون البيت الحرام مفعولا ثانيا ويحتمل البدلية قوله والشهر الحرام الذي يودي فيه
الحج الخ فالتعريف للعهد بدليل قرانه بجمع قرينه وهو ما يقرب به من الهدي والقلايد
كذا وعلى الثاني المراد به الجنس الشامل لكل منها لانتفا دليل العهد فيه قوله ذلك اشارة الى
الجعل او الى ما ذكر الخ في اعراب ذلك وجوه احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي   ٢ جمع
قررناه ذلك او مبتدا خبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق او مفعول فعل مقدر اي شرع
ذلك لتعلموا الخ فاللام متعلقة به وهو اقربها وفي كلام المص رحمه الله اشارة اليه والاشارة

الى الجعل المذكور اوالى جميع ما ذكر قوله فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها الخ بيان لكيفية تعليل قوله لتعلموا الخ لقوله ذلك واتى بالعام ليندرج تحته هذا العلم الخاص ويمكن ان يكون المعنى انما جعلنا الكعبة انتعاشا لهم في امر دينهم ودنياهم اوذكرنا حفظ حرمة الاحرام بمنع الصيد ليعلموا انا نعلم مصالح دنياهم ودينهم فيستدلوا بهذا العلم الخاص على انه لا يعزب عن علمه تعالى مثقال ذرة في السموات والارض ويعلموا انه تعالى عالم بما ورا ذلك كله كذا في شرح الطيبي رحمه الله ثم قيل لم تربا بيت ان العلم بما ذكر وراء ذلك كله كذا في شرح وكرد ليل على انه تعالى يعلم كل شي وكلام المص لا يفي بالمقصود والذي سنح لي انه تعالى لما كان مجردا بالذات وبالفعل عن المادة وعن التعلق بها كان النسبة الى جميع الجزئيات بالنسبة اليه على السوية فاذا علم انه تحقق عنده بعض الجزئيات كاحوال الكعبة علم انه عالم بكلها اذ هي مستوية بالنسبة اليه تعالى وكونه عالما ببعض دون اخر ترجيح بلا مرجح متصور وتخلف قوله تعميم بعد تخصيص الخ لان الاول خاص بالموجودات غيره تعالى وهذا شامل له والمعدومات وقدم الخاص لانه كالدليل على ما بعده ووجه المبالغة من تعميم كل وصيغة عليم وقوله لمن هتك محارمه وفي نسخة انتهك محارمه وهتك المحارم رفع سترها واتيانها وانتهاك المحارم قريب منه ولمن اقلع وفي نسخة انقلع بمعنى رجع وقوله تشديد في ايجاب القيام بما امر امر مبني للفاعل اي شدد عليهم في شدة امتثال ما امر به وهو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يقصر فيما وجب عليه من تبليغكم ولم يال جهدا في تبليغكم فاي عذر لكم في الترك قوله حكم عام في نفي المساواة عند الله فانه في الاكثر احسن كل شي اقله وهو ظاهر والناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا والخطاب عام لكل ناظر بمعنى الاعتبار فانه الصالح للخطاب وفيه اشارة الى غلبة اهل الاسلام وان قلوا كما ان التوبة الواحدة تمحو الالوف من الذنوب واتقوا بالمد الايثار اي قدموه على غيره واجعلوا الدائرة على غيره وقوله راجين الخ تقدم الكلام فيه وان الرجا بالنسبة الى المخاطبين لا بالنسبة اليه تعالى وحجاج جمع حاج او حجيج وقد تقدم الكلام على هذه القصة وان المسلمين ارادوا ان يوقعوا بحجاج اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فنهى الله عن المشركين القاصدين لحرم الله وسمى ما معهم حبيشا واليمامة بلاد وهي في الاصل اسم امراة سميت بها قوله الشرطية وما عطف عليها الخ يعني ليس السوال عنه مطلقا منهي عنه بل منه ما هو لازم كالسوال عما لا يعلم من امر دينه وطلب العلم فريضة كما في الحديث بل السوال عما لا حاجة اليه مما يتنى اذ ربما يجر كثرة السوال الى ما يورث الغم فليس النهي عن السوال مطلقا بل عن اشيا ان تبد لهم تسوهم وهي التكاليف الصعبة قوله وهما كمقدمتين الخ قال الطيبي بعد ما ذكر قلت هذا النوع عند علما البيان يسمى بالكناية الايمائية فيفيد القطع بامتناع السوال وليس يوجد في الاية وتقرير الزمخشري اقرب لما يفهم من دليل الخطاب والتقييد بالوصف ان هناك سوالا لا يفهم وهو ما لا يتعلق بالتكاليف الشاقة والامور التي ان ظهرت اوقعتهم في الحرج والضيق وهذا احسن لولا انه قوله ان تبد لكم يقتضي ان يخص السوال بما في اخفائه مصالح للعباد وفي ابدائه فساد فانه مقابل الا بن الله خطا يعضده ما روى البخاري ومسلم في سبب نزولها عن انس رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفيه فقال رجل من ابي فقال فلان فنزلت وليه تامل وقوله في زمان نزول الوحي تشنيع لقوله حتى ينزل القران قوله واشيا جمع كطرفا فانه الخ في اشيا مذاهب خمسة اولها وهو مذهب الجمهور وهو اقربها واليه ذهب الخليل وسيبويه والمازني واكثر البصريين انها اسم جمع لا جمع كطرفا واصلها شيا بهمزتين بينهما الف ووزنها فعلا فقدمت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة على الفا لاستثقال همزتين بينهما الف قبلها حرف علة وهي اليا فوزنها حينئذ لفعا والقلب كثير في كلامهم فلا يضرا لاعتراض بانه خلاف الاصل لانه اهون التوجيه وحسنه يعلم مما يخالفه ومنع الصرف لالف التانيث الثاني مذهب الفرا انها جمع شي بيا مشددة وهمزة بوزن هين ولين خفف كما قالوا في بيت وميت وجمع بعد تخفيفه على اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا بوزن افعلا فاجتمع همزتان احداهما لام والاخرى للتانيث فخففوه بقلب الهمزة الاولى يا ثم حذفوا اليا الاولى التي هي عين الكلمة فصار وزنه افلا وقيل في تقريب هذا المذهب ان اصله اشياا فحذفت الهمزة التي هي لام الكلمة لان الثقل حصل بها فوزنها افعا وعليهما منع الصرف لهمزة التانيث الثالث مذهب الاخفش ان اشيا جمع شي بوزن فلس وفعل يجمع على افعلا فجمع على اشيا بهمزتين بينهما الف بعد يا ثم عمل فيه ما مر ومنهم من عزا هذا المذهب للاخفش وهو مع سهولة رده الزجاج بان فعلا لا يجمع على افعلا وناظر المازني الاخفش في هذه المسالة فقال كيف تصغر اشيا قال اقول

اشيا

٤٥٦

أشيا فقال المازني لو كانت افعلا لردت في التصغير الى واحدها فقيل شيات واجماع البصريين ان تصغير اصدقا اذا كان لمونث صديقات وان كان لمذكر صديقون فانقطع الاخفش وتحقيقه ان الكسر اذا صغر فاما ان يكون جمع قلة فيصغر على لفظه وان كان جمع كثرة لا يصغر على لفظه فان ورد منه شي كان شاذا بل يرد الى واحده فان كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا وان كان من العقلا جمع بالواو والنون فيقال في تصغير رجال رجيلون واسم الجمع يكسر على لفظه كقويم ورهيط وقال مكي رحمه الله يلزمهم ان يصغر واشيا على شويات او على شيات ولم يقله احد وفي الدر المصون شويات ليس ببعيد فانه ليس موضع قلب اليا واوا الا ترى انك تصغر بيتا على بييت لا بويت الا ان الكوفيين يجيزون ذلك فيمكن ان يرى رايهم قال ابو علي رحمه الله ولم يات الاخفش بما هو جواب مقنع والجواب عنه ان افعلا هنا جاز تصغيرها على لفظها وان لم يجز في غيرها لانها قد صارت بمنزلة افعال فقامت مقامها بدلالة استجازتهم اضافة العدد اليها كما يضاف الى افعال وذكروا العدد المضاف اليها لذلك فقالوا ثلاثة اشيا فاقاموها مقام افعال فلم يمنعوا تصغيرها على لفظها فلا تدافع بين التكثير والتقليل انتهى وهذا دليل من قال ان وزنها افعال الرابع قول الكسائي انها جمع شي على افعال كضيف واضياف واورد عليه منع الصرف من غير علة ويلزمه صرف ابنا واسما وقد استشعر الكسائي هذا الاعتراض واشار الى دفعه بانه على افعال ولكنه كثرت في الكلام فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا وقد جمعوها على اشاوى كما جمعوا عذرا وعذارى واشيا وات كحمرا وحمراوات فعاملوا اشيا وان كانت على افعال معاملة حمرا وعذرا في جمعي التكسير والتصحيح ورد بان الكثرة تقتضي تخفيفه وصرفه وايده بعضهم بان العرب قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف الشبه اللفظي كما في سراويل فمنعه مع انه اسم اعجمي لشبه مصابيح واجروا الف الالحاق مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد الصورة وله نظاير كثيرة الخامس ان وزنها افعلا جمع شي بزنة فعيل كنصيب وانصبا وصديق واصدقا فحذفت الهمزة الاولى التي هي لام الكلمة وفتحت اليا لتسلم الالف فصارت اشيا بزنة افعا وجعل مكي تصغيرها كمذهب الاخفش اذا بدل الهمزة يا ثم حذف احدى اليائين وحسن حذفها من الجمع حذفها من المفرد لكثرة الاستعمال وعدم صرفه لهمزة التانيث الممدودة وهو حسن لولا ان التصغير يرد عليه كما ورد على الاخفش مع ايرادات اخر وقيل في تصريفه حذفت الهمزة وفعل به ما فعل ووزنه افيا ركما في القول قبله افلا وقوله انها غلط والصواب افعا وكانها من الناسخ والحاصل انها هل هي اسم جمع واصل وزنها فعلا او جمع على افعلا ووزنه بعد الحذف افعا او فلا او افيا او اصلها افعال قالوا والاظهر مذهب سيبويه لقولهم في جمعها اشاوى بجموعه على صحرا وصحارى وكان القياس اشايا باليا لظهورها في اشيا لكنهم ابدلوها يا شذوذا كما قالوا جبيت الخراج جباوة فاشار اعنه سيبويه لغاها وعنه ابي الحسن اشاء لما جمع افعلا حذف الالف والهمزة التي بعدها للتانيث للتكثير كما حذفها من القاصعا فقالوا قواصع فصارا شاوى وقوله كطرفا هو اسم جمع لطرفة وهي شجر الاثل وقد علمت من هذا التفصيل معنى كلام المص رحمه الله وما له وعليه ولنا في ذلك قديما

اشيا افعال وزني وقد قلبوا ... لاماها وهي قبل القلب شياء
وقيل افعال لم تصرف بلا سبب ... منهم وهذا الوجه الرد ايماء
اداشاء وحذف اللام من ثقل ... وشي اصل شي وهي آرا اذ
واصل اسما اسماء كمثل كسي ... فاحرفه حمنا ولا يغرك اسماء
واحفظ وقل للذي يبني لها سهما ... حفظت شيا وغابت عنك اشياء

قوله صفة اخرى اي لاشيا والرابط ضمير عنها والجملة خبرية والمعنى لا تسالوا عن اشيا لم يكلفكم الله بها كما في سبب النزول المذكور قوله روي انها نزلت الخ بهذه يعلم ارتباط الاية بما قبلها وهذا الحديث اخرجه ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن فيه ان القايل عكاشة بن محصن رضي الله عنه ولذا شكك الراوي فيه كما اشار اليه في الكشاف وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شي فدعوه قال ابن الهمام رحمه الله الرجل المبهم هو الاقرع بن حابس كما في مسند احمد والدارقطني ومستدرك الحاكم في حديث صحيح رووه على شرط الشيخين

فقد علمت الاصح في اسمه وكون الواقعة تعددت احتمال بعيد وقوله لوجبت اي بسالتكم وهي
الحج في كل عام قوله اواستيناف الخ والضمير في عنها على هذا يعود الى المسالة المذكورة عليها بله
سالوا واليه اشار المص وتجويز ان تعود الى اشيا ايضا كانه قيل لما حالتنا في مسالتنا هذه فقال
عفا الله الخ قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هذا الحديث بهذا اللفظ اخرجه الفريابي
في تفسيره واخرج مسلم وغيره انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه في المسالة
فصعد ذات يوم المنبر وقال لا تسالوني عن شي الا بينته لكم فلما سمعوا ذلك ارموا ورهبوا ان
يكون بين يدي امر قد حضر قال انس رضي الله عنه فجعلت التفت يمينا وشمالا فاذا كل رجل
لاف راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال يا رسول الله
من ابي قال ابوك حذافة ثم انشا عمر رضي الله عنه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا نعوذ بالله من الفتن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايت في الخير والشر كاليوم قط انه صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما دون الحائط وروى
احمد ان حذافة رضي الله عنه رجع الى امه فقال ويحك ما الذي حملك على الذي صنعت
قالت كنا اهل جاهلية واهل اعمال قبيحة وتنزهد بزنة تعتقد بمعنى تسبق وما لا يعنيهم
بفتح اليا بمعنى لا يهمهم وسوال الرجل بقوله اين انا اين مآل امري ومرجعي والا فهو منافق
متهكم وقوله يدعى بسكون الدال من الدعوة بالكسر قوله الضمير للمسالة الخ قال ابو حيان
لا يتجه هذا لان على اشيا وانه غير متجه لفظا ومعنى اما لفظا فلانه يتعدى بعلي واما معنى
فلان المسول عنه مختلف فان سوالهم غير سوال من قبلهم فغير وارد لانه بتقدير مثل كما
مر واذا رجع الى المسالة يكون المضمر في موقع المصدر لا المفعول به بالواسطة حتى يلزم التوسع
فيه بمعنى يحمل على الحذف والايصال ولا بدون الواسطة كسالته درهما بمعنى طلبته منه
لانهم لم يسالوا تلك الاشيا بل سالوا عنها وعن حالها قوله وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان
الخ هذا هو المشهور بين النحاة ولكن التحقيق انه لا يكون خبرا عن اسم عين ولا حالا ولا صفة ولا
صلة اذا عدمت الفائدة فان حصلت جاز كما اذا اشبهت العين المعنى في تجددها في
كل وقت دون وقت نحو الهلال او قدر قبله اسم معنى نحو اليوم خمر اي شرب خمر بخلاف
زيد يوم السبت ولذا قال في الالفية ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة وان يفد فاخبرا
وما نحن فيه مفيد لان القوم لا يعلم هل هم ممن مضى ام لا وقد مر في قوله الذين من قبلكم
انه اعرب صلة والصلة كالصفة وقال ابو حيان رحمه الله هذا المنع انما هو الزمان
المجرد عن الوصف اما اذا تضمن وصفا فيجوز كقبل وبعد فانهما وصفان في الاصل
فاذا قلت جا زيد قبل عمرو فالمعنى جا في زمان قبل زمان مجيئه اي متقدم عليه ولذا
وقع صلة للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان ظرف زمان مجردا لم يجز ان يقع صلة
ولا صفة قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم وهذا التحقيق بديع فتفاوا
فيه ومنه تعلم ما في كلام المص رحمه الله واما كون الصفة الجار والمجرور الذي هو ظرف
لا الظرف نفسه فوهم لان دخول الجار عليه اذا كان من او في لا يخرجه عن كونه في الحقيقة
هو الخبر ونحوه فتامله قوله اي بسببها حيث لم ياتمروا الخ لما لم يكن كفرهم بنفس المسالة
بل بالمسول عنه اجابوا بانه على حذف مضاف اي بجواب المسالة او بالسببية دون
الصلة وقوله لم ياتمروا بما سالوا اي يمتثلوا ما اجيبوا به ويفعلوه قوله رد وانكار لما ابتدعه
اهل الجاهلية الخ نتجت الناقة مبني للمجهول مسند الى المفعول الاول اي وضعت حملها
ونتاجها ومعنى البحيرة ما ذكره المص رحمه الله من البحر وهو الشق لشق اذنها فهي فعيلة
بمعنى مفعولة والتا للنقل الى الاسمية او لحذف الموصوف وما ذكره المص رحمه الله هو المروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما الا انه ليس فيه قيد ان اخرها ذكر وعن قتادة رضي
الله انها اذا نتجت خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبحوه واكلوه وان انثى
شقوا اذنها وتركوها ترعى ولا يستعملها احد في حلب وركوب وغيره وقيل البحيرة الانثى
التي تكون خامس بطن وكانوا لا يحلون لحمها ولبنها للنسا فان ماتت حلت وقيل البحيرة
بنت السايبة وستاتي وكانت تهمل ايضا وهذا قول مجاهد وجبير وقيل هي التي
منع لبنها للطواغيت فلا تحلب وهو قول سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في
المرعى بلا راع وقيل التي ولدت خمس اناث فتشق اذنها وتتركها هملا وقيل هي
التي ولدت خمسا او سبعا وقيل عشرة ابطن فتترك هملا واذا ماتت حل لحمها للرجال
دون النسا قاله الراغب وغيره وقيل هو السقب الذي اذا ولد شقوا اذنه

من ارم اذا اطرق ساكتا صح

حوف

٢ على حذف مضاف كاصح جوابه اي سال امثالها واما ما قيل انه عايد صح صح

٢ الليلة صح

٢ وان كان صح

٢ اذنها صح

نالهي صح

وقالوا



وقالوا اللهم ان عاش فتي وان مات فزكي فاذا مات اكلوه وجمع بين الاقوال بان
العرب كانت تختلف افعالهم فيها قوله وكان الرجل منهم يقول اذا شفيت الخ هذا تفسير
السايبة وهي فاعلة من سيبته فهو سايب وهي سايبة وبمعنى مفعول كعيشة
راضية اي ذات رضى وكانوا اذا قدموا من سفر او اصابتهم نعمة ينذرون ذلك وقيل
هي الناقة تنتج عشرة ابطن اناث فتهمل ولا يشرب لبنها الا الضيف او ولد وقيل
ما ترك لالهتهم وقيل ما ترك ليحج عليه وقيل هي العبد يعتق على ان لا يكون عليه ولا ولا
عقل ولا ميراث قوله واذا ولدت الشاة من بعض الغنم او الابل الخ هذه هي الوصيلة
وهي فعيلة بمعنى فاعلة لما سياتي واختلف فيها هل هي من جنس الغنم او الابل فقال
الفرا هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا
قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا
كان لالهتهم وان ولدت انثى كانت لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الشاة تنتج
سبعة ابطن فاذا كان السابع الانثى لم ينتفع النسا منها بشي الا ان تموت فتاكلها الرجال
والنسا وكذا ان كان ذكرا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتترك معه لا ينتفع
بها الا الرجال دون النسا فان ماتت اشتركوا فيها وقال ابن قتيبة رحمه الله ان
كان السابع ذكرا ذبح واكلوا منه دون النسا وقالوا خالصة لذكورنا محرمة على ازواجنا
وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى فكقول ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل هي الشاة تنتج عشر اناث متواليات في خمسة ابطن فما ولدت بعده فللذكور دون
الاناث فاذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوه لمكانها وقيل
هي الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها
وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا عند من خصها بالغنم ومن قال انها
من الابل قال هي الناقة تبكر فتلد انثى ثم تثني بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر
قوله واذا نتجت الخ هذا معنى الحامي واختلف فيه ايضا فقيل هو الفحل يولد لولده
فيقولون قد حمى ظهره فيهمل ولا يطرد عن ما ومرعى وقيل هو الفحل يولد من ظهره عشرة
ابطن فيقولون حمى ظهره ويهملونه كذلك حد وعن الشافعي رضي الله عنه انه الفحل
يضرب في مال صاحبه عشر سنين وقيل هو الفحل ينتج له اناث متواليات فيحمي
ظهره وقد عرفت ان منشا الاختلاف مذاهب العرب فيها قوله ومعنى ما جعل ما
شرع وما وضع الخ كونه بمعنى ما شرع ذكره الزمخشري والراغب وابن عطية لانها هنا
ليست بمعنى خلق ولا صير وقيل انا احدا من اهل اللغة لم تذكر معنى شرع
وجعلها هنا للتصيير والمفعول الثاني محذوف اي جعل البحيرة مشروعة وليس كما قال
فان الراغب رحمه الله نقله عن اهل اللغة كما علمت وهو ثقة قوله وفيه ان منهم من
يعرف الخ لانه قال اكثرهم وهو ظاهر وقوله او الامر بالمداني يعرفون ان الله
هو الامر المحلل والمحرم ولكنهم يقلدون ويصح قصره فتامل قوله الواو للحال والهمزة
الخ قال ابو البقا وجواب لو محذوف اي او لو كانوا لا يعلمون يتبعونهم وذهب الراغب
الى ان الواو للعطف هنا والهمزة للتعجب من جهلهم اي يكفيهم ذلك وان كان اباوهم
لا يعلمون فيفعلون ما يقتضيه علمهم ولا يهتدون بمن له علم قيل جعلوا الواو في مثله
للحال وليس ما دخلته الواو حالا من جهة المعنى بل ما دخلته لو اي ولو كان الحال ان
اباهم لا يعلمون وفيه نظر ومن الغريب ان بعض المفسرين سمى هذه الهمزة همزة
التوقف وهي تسمية غريبة كما في الدر المصون وفي كون الجملة الاستفهامية الانشائية
حالا تامل يحتاج الى نظر دقيق وقوله فلا يكفي التقليد اي التقليد من غير ان يعلم
ان من قلده له حجة صحيحة على ما قلده فيه حتى قالوا ان للمقلد دليلا اجماليا وهو
دليل من قلده واول من فعل هذا عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف قوله اي احفظوها
والزموها الخ يعني اسم فعل امر نقل الى ذلك بمجموع الجار والمجرور له الجار وحده كما
قيل وهو متعد وقد يكون لازما بمعنى عشك كما في قوله صلى الله عليه وسلم عليك
بذات الدين وعلى قراة الرفع فهو مبتدا او خبر اي لازمة عليكم او حفظ انفسكم
لازم عليكم بتقدير مضاف في المبتدا وهي قراة شاذة لنافع وكونها اسما للافعال مو
ضوعة للالفاظ والمعاني بحث في النحو وكون المص رحمه الله اسما تحته لا لزموا
ظاهر في الاول قوله لا يضركم الضلال اذا اهتديتم ومن الا هتدا الخ اي

سعد

ضلال غيركم لا يضركم اذا كنتم على الهداية ولما توهم من ظاهر الاية الرخصة في ترك الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والاذن في ذلك في الاسرية اشاروا الى الجواب عنه بوجوه الاول انه للمنع
عن هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الضلال والثاني انه تسلية
لمن يامر وينهي ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد عهد الوحي **والثالث** انه للرخصة في تركهما
اذا كان فيهما مفسدة فوقهما **والرابع** انه للامر بالثبات على الايمان من غير بالاة بنسبة
الآبا الى السفه حيث كانوا على الكفر والضلال وابنآوهم على الايمان والهدي **والخامس** عصام
ان الاهتدا الا يتم الا بالامر بالمعروف والنهي المذكور لان تركهما مع القدرة عليه ضلال وجميع
الوجوه توخذ من كلام المص رحمه الله فالاول من قوله لما كان المومنون يتحسرون الخ والثاني
يوخذ من قوله حسب طاقته لانه يشير الى ان ما لا يطاق معفو عنه ومن عدم الطاقة
كثرة الفسقة وكذا الثالث والرابع من قوله وقيل كان الرجل الخ والخامس وهو مما زاده
على الكشاف من قوله ومن الاهتدا الخ فلم يترك شيا من الكشاف كما قيل وقوله من راي منكم
الحديث الخ اخرجه مسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه **قوله** ولا يضركم يحتمل الرفع الخ على
انه مستانف الخ اي هو اما مرفوع مستانف لا تعلق له بالامر او هو جواب للامر والمعنى ان
لزمتم انفسكم لا يضركم والضمة على الاول رفع وعلى هذا حرك لالتقا الساكنين بالضم اتباعا
لما قبله وكذا على تقدير كونه نهيا وليس المراد في النهي نهي من ضل عن الضرر بل المعنى
نهي المخاطبين عما يودي الى الضرر من جهة من ضل كناية على طريقة قوله لا اريتك هاهنا
وقراءة الفتح لتحريكه بالفتح تخفيفا لالتقا الساكنين وضاره يضيره ويضوره بمعنى ضره كذمه
وذامه **قوله** وتنبيه على ان احد الخ لانه يدل على ابنا كل شخص بعمله دون عمل غيره
والمقصود من الانبا المواخذة به **قوله** اي فيما امرتم شهادة بينكم اعلم انهم قالوا ليس
في القران اية اعظم اشكالا حكما واعرابا وتفسيرا من هذه الاية والتي بعدها حتى صنفوا اشكل آية في القرآن
فيها تصانيف مفردة قالوا ومع ذلك لم يخرج احد من عهدتها والشهادة لها معان منها
الاحضار كقوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ومنها القضا نحو شهد الله اي قضي ومنها
الاقرار ومنها حكم ومنها حلف ومنها علم ومنها وصي كما في هذه الاية وفيها قراآت متعددة فقراها
الجمهور برفع شهادة على انها مبتدا واثنان خبرها وجعلوها على حذف مضاف من ای
الاول اي ذو شهادة بينكم اثنان من الناس او شهادة بينكم شهادة اثنين لتصادق
المبتدا والخبر ومنهم من جعل الشهادة بمعنى الشهود كرجل عدل او الخبر محذوف واثنان مرفوع ٧ ای بدل من اذا او بنفس الموت ای اسبابه حين وقوع الموت ای حين الوصية مصحح
بالمصدر الذي هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان وهو قول الزجاج و
تبعه الزمخشري واذا ظرف لشهادة اي ليشهد وقت حضور الموت اي اسبابه ٧ حين الوصية
او منصوب بحضر او شهادة مبتدا خبره اذا حضر اي وقوع الشهادة في وقت حضور الموت ابو حيان
حين الوصية على الوجوه السابقة ولا يجوز فيه ان يكون ظرفا للشهادة لئلا يخبر عن
الموصول قبل تمام صلته كما مر او خبره حين الوصية واذا منصوب بالشهادة ولا يجوز
نصبه بالوصية وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم على الصحيح وايضا
يلزم تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وهو لا يجوز في غير غير كقوله ابو حيان
على الثاني لعبدي غير مكفور لانها بمنزلة لا واثنان على هذين الوجهين الاخيرين
اما فاعل ~~سد مسد الخبر وهو مذهب~~ لشهد مقدرا وخبر الشاهدان مقدرا وشهادة كازروني
مبتدا واثنان فاعله سد مسد الخبر وهو مذهب الفرا الا انه جعل المصدر بمعنى
الامر اي ليشهد فجعله من نيابة المصدر عن فعل الطلب وهو ضعيف عند غيره لان
الاكتفا بالفاعل مخصوص بالوصف المعتمد واذا وحين عليه منصوبان على الظرفية
كما مر فهذه خمسة اوجه واما قراءة من نصبها فذهب ابن جني الى انها منصوبة بفعل
مضمر اثنان فاعله اي ليقم شهادة بينهم اثنان وتبعه الزمخشري واورد عليه ان حذف
الفعل وابقا فاعله لم تجوزه النحاة الا اذا تقدم ما هو من جنسه لفظه كقوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة او وقع في الجواب وهذا ليس كذلك وما ذكره من الاشتراط غير مسلم بل
هو شرط الاكثرية او الشهادة مصدر ناب مناب فعله وتقديره ليشهد امر دون
اشهد لرفعه الظاهر او يقدر اشهد خبرا وبينكم في قراءة من نون شهادة منصوب
على الظرفية ومن جره اتسع فيه لانه متصرف وكذا قري بقطع بينكم بالرفع و
قال الماتريدي والرازي ان الاصل ما بينكم وهو كناية عن التنازع والخا
صم وحذف ما جائز كقوله تعالى واذا رايت ثم اي ما ثم واورد عليه ان ما الموصولة

لا يجوز

٢٥٩

لا يجوز حذفها ومنهم من جوزه وانما بسطنا القول فيه لانه من المهمات فقول
المص رحمه الله اي فيما امرتم اشارة الى ان شهادة مبتدا خبره هذا المقدر وهو
احد الوجوه السابقة وجعل المراد من الشهادة الاشهاد في الوصية لانها اللازمة
لمن حضره الموت لا الشهادة نفسها لانها على من استشهد وقوله وقري شهادة الخ على
انها مفعول ليقم بلام الامر اقاموها اداها على وجهها وبينكم منصوب على
الظرفية واول حضور الموت بمشارفته لانه لا وصية اذا حضر بالفعل وانما هي
قبل ذلك واذا متعلقة بالشهادة وهو احد الوجوه فيها وحين بدل منه وقوله
ما ينبغي غير قول الزمخشري دليل على وجوبه لانهم قالوا المراد بالوجوب الندب ٥ النبيه مصحح
الموكد طلبه التشبيه بالواجب وفي تقديرليقم ما مر من حذف الفعل وابقا فاعله
فتذكره **قوله** اثنان فاعل شهادة ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف قيل
عليه انه صرح بان الشهادة بمعنى الاشهاد الذي هو فعل الموصي المحتضر فلا يصح ان
يكون اثنان فاعلا لها بل لا بد ان يكون مفعولا منصوبا والزمخشري لم يجعل الشهادة
بمعنى الاشهاد بل حملها على معناها المتبادر منها واثنان فاعلا اي فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان فلا يرد شي **قلت** اضافته الى الظرف ناطقة بان الشهادة واقعة
بينهم وبحضرتهم وكذا تعلق حين الوصية بها فالمعنى شهادتهما بما اوصي به
بحضرتهما وهي تستلزم الاشهاد واليه مال المعنى كما اذا قلت شهد الزيدان بما
اسمهما عمرو من كلامه وبهذا الاعتبار كان مامورا لان المخبر عنه في الحقيقة الوصية
المشهد عليها وهي فعله ونظيره وان لم يكن مما نحن فيه فرجل وامراتان ممن ترضون
من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى لان المعلل به التذكير والمعنى
ان تذكر احداهما الاخرى اذا ضلت كما نبه عليه في كتب التفسير والعربية فليست صاسولي
الشهادة بمعنى الاشهاد مجازا حتى يرد ما ذكره المعترض وتبعه كثير منهم ولذا قال
المراد ولم يقل ومعناها او هي مجاز عنه ونحو ذلك وقد اشار الى ذلك الزمخشري
حيث قال بعد قوله في تفسير شهادة بينكم فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان يعني
فاستشهدوا فلا فرق بين كلاميهما كما توهمه المعترض واما ما قيل ان الشهادة بمعنى
الاشهاد الذي هو مصدر المجهول واثنان قايم مقام فاعله والنايب عن الفاعل يطلق
عليه فاعل كثيرا عندهم فمع كون الكلام منادا على خلافه يقتضي الاتيان لمصدر
الفعل المجهول بنايب فاعل وهو اسم ظاهر مرفوع وهذا وان جوزه البصريون
كما في شرح التسهيل للمرادي في باب المصدر فقد منعه الكوفيون وقالوا انه هو الصحيح
لان حذف فاعل المصدر سايغ شايع فلا يحتاج الى ما نيابه مسد فاعله كفاعل الفعل
الصريح وحذف المضاف اما من المبتدا او الخبر كما مر ووقع في النسخ هنا اختلاف
ففي نسخة الاشهاد في الوصية وفي اخرى بالوصية وفي اخرى او الوصية فيكون
المراد بالشهادة الوصية وسياتي ما يتعلق به والاخيرة ليست معتمدة ولا تناسب
الكلام فتامل **قوله** من اقاربكم او من المسلمين وهما صفتان الخ التفسيران مبنيان على ما
سياتي **قوله** ومن غيركم الخ او من اهل الذمة بنا على ان منكم معناه من المسلمين وفي كونه
منسوخا اجماعا نظر اما الاول فلانه قد سبق من المص رحمه الله في اية الوضوء ان القول
بالنسخ في هذه السورة ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المايدة اخر القران نزولا
فاحلوا حلالها وحرموا حرامها واما الثاني فلان ابن حنبل رضي الله عنه اجاز شهادة
الكافر على المسلم في الوصية وابو حنيفة رحمه الله اجازها في بعض الصور المذكورة
في الفقه فتامل **قوله** اي سافرتم فيها لان ضرب في الارض معناه سافر كما بين في كتب
اللغة وقوله اي قاربتم الاجل اشارة الى انه من مجاز المشارفة لان الوصية قبل
اصابته **قوله** تقفونهما الخ وقف يكون لازما ومتعديا قال الراغب يقال وقفت القوم
القوم اقفهم وقفا ووقفتهم وتوقفوا تثبتوا ونهيا عن الصبر بالصاد المهملة بمعنى الحبس
قال في النهاية في الحديث من حلف على يمين صبرا اي الزم بها وحبس عليها وكانت
لازمة له من جهة الحكم **قوله** صفة لاخران الخ على الوصية جملة الشرط معترضة
فلا يضر الفصل بها واختلف في الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة او قيد في اخران
من غيركم فقط بمعنى انه لا يجوز العدول في الشهادة على الوصية الى اهل الذمة
الا بشرط الضرب في الارض وهو في السفر فان قيل هو شرط في اصل الشهادة فتقدير

الجواب انه ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول
الي الاخرين من غير الملة فالتقدير فا شهدوا اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم
فتق ظهر ان الدال علي جواب الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل الخ واما اخران من
غيركم فقط وجملة اصابتكم معطوفة علي الشرط والي الثاني ذهب المص لظهوره قوله
صلاة العصر الخ فالتعريف للعهد او للجنس وتصادم ملائكة الليل الخ لانه يوكل بالمرء
من يحفظه ويكتب اعماله في النهار واخرون في الليل وملائكة النهار يصعدون بعد العصر
وملائكة الليل تهبط بعده ايضا فلا تكون حينئذ فالتصادم مجاز عن التلاقي وهذا
ورد مصرحا به في الحديث واجتماع طايفتي الملائكة فيه تكثير للشهود منهم علي صدقه
وكذبه فيكون اقوي من غيره واخوف قوله اي ارتاب الوارث منكم الخ قدر المضاف اي
ارتاب وارثكم لان المخاطب الموصون والمرتاب الموصي له وجعله وارثا لانه الاغلب
والمذكور في سبب النزول والا فقد يكون الموصي له غير الوارث ولو قدر الموصي كان اسلم
وليس المراد بالوصية هنا الوصية التي لا تكون للوارث وهو ظاهر وقيل نزل ارتياب
الموصي له منزلة ارتياب الموصي قوله وانه ارتبتم اعتراض الخ في الكشاف ان ارتبتم لحلفوهما
فالشرط مع جوابه المحذوف معترض لا الشرط وحده فقيل قدر جواب الشرط ليكون الاعتراض
هو الجملة الشرطية ولو كان هو الشرط فقط لكان الجزاء مضمون القسم فلم يحسن توسطه
بين القسم والجواب بل التقديم عليه او التاخير والمص رحمه الله لا بد له من ذلك ايضا
لانه لا يخلو ان يكون للشرط جواب اولا وان لم يكن له جواب تكون ان وصلية وهي مع الواو
الواو لازمة لها لتبس المعني عليها ولو قدرناها مقدما او موخرا وكلاهما ينافيان الاعتراض
الا انه يريد انها مستغنية عن الجواب لسد ما اكد به مسده وفي قوله اختصاص القسم
بالجواب وقوله بعد ذلك وجوابه ايضا محذوف ما يشعر بموافقة الكشاف فتامل فيما
قيل انه راي اعتراض الشرط ومنع عدم حسن التوسط المذكور وهم من قلة التدبر
وليس هذا من توالي القسم والشرط المعهود لانه اذا اتحد جوابهما وهنا ليس كذلك وقوله
لا يحلفون بالله كاذبا اي حلفا كاذبا فلا ركاكة فيه ثم انهم قالوا لا نشتري لا يصلح جوابا
للشرط ولا دليلا له ولا مانع منه لانه في معني ان ارتبتم فلا ينبغي ذلك لانا لسنا ممن يشتري
ذلك بثمن قليل وجوز في ضميره به ان يرجع للقسم وللشهادة لانها قول او لله قالوا و
التقدير بيمين واشار بقوله يستبدل الي ان تشتري بمعني نستبدل لا يصح نصبه
ثمنا وقيل تقديره ذا ثمن والاول اولي قوله ولو كان القسم له قريبا الخ اشار الي تقدير
الجواب والي انها ليست وصلية لان المعني ليس علي ذلك وهو ظاهر وقوله الشهادة
التي امرنا باقامتها واشارة الي ان الاضافة والاختصاص فيها بالله لانه امر بها او لانها
لا دني ملابسة قوله وروي عن الشعبي انه وقف علي شهادة اي بالهاء ثم ابتدا
الله بالمد والجر وليس هذا من حذف حرف الجر وابقا عمله شذوذا لانه اذا كان بغير
عوض وفي الجلالة الكريمة تعويض همزة الاستفهام عن واو القسم وحينئذ اما ان تمد
للفصل بين الهمزتين فيقال آلله وتسهل الثانية ويقال ايضا ها الله وهل الجر
بحرف القسم او بالعوض قولان واذا قيل الله بدون مد كما رواه سيبويه ايضا فهل
حذف من غير عوض فيكون علي خلاف القياس او الهمزة المذكورة همزة الاستفهام
وهي بين همزة قطع عوضت عن حرفه ولكنها لم تمد اختار قوله في الدر المصون
وهو اولي من دعوي الشذوذ وضمير بحث في كلام المص رحمه الله ان كان للتعويض
فبني القول الاول وهو الظاهر وان كان للمد احتمل الثاني وقوله ان كتمنا تغييرا لاذني
لا تقديري وقراءة الملاقين بينها المص رحمه الله وسياتي تحقيقها في عاد الاولي قوله
فان عثرفان اطلع لما كان كل عاثر ينظر الي موضع عثاره فيعرفه نقله ورد المشوب
بمعني الاطلاع والعرفان نعته وقال الجوهري عثرت اذا اطلعت علي ما كان خفيا
وهو مجاز بحسب الاصل وقال الليث ان مصدر هذا العثور ومصدر العثار العثرة وقال
الراغب مصدرهما واحد وما قاله الراغب هو الظاهر لان اختلاف المصدر ينافي المجاز
فتامل قوله اي فعلا ما اوجب اثما الخ فعلا بمعني النسبة وقوله فاخران في اعرابه
وجوه قيل انه خبر مبتدا محذوف اي فالشاهدان اخران والفاء جزاية
وجملة يقومان صفة اخران وهو مرفوع بفعل مقدر اي فليشهد اخران ويرمي
فيه او هو خبر مقدم موصوف والاوليان مبتدا موخرا وهو مبتدا خبره من

الذين



الذين او هو مبتدا وخبره يقومان وهو ظاهر كلام المص رحمه الله والزمخشري ولا يخفي
نكيره وفيه اعاريب اخر هذه احسنها ومعني كونهما شاهدين سياتي في بيان معني
الاية قوله من الذين جني عليهم الخ يشير الي ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا
المعني وذلك لان معني استحق الشي لاق به ان ينسب اليه فالجاني للاثم المرتكب له
يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم بمعني ارتكبه وجناه فالذين استحق عليهم
الاثم اي جني عليهم وارتكب الذنب بالقياس اليهم ففيه تضمين وضمير استحق
عايد الي الاثم او الايصا او الوصية او هو مسند للجار والمجرور وانما استحق الاثم
لان اخذ ما يحصل باخذه اثم يسمي اثما كما يسمي ما يوخذ بغير حق مظلمة ولذلك
يسمي الماخوذ باسم المصدر وعلي بمنزلتها في استحق علي زيد مال بالشهادات
اي وجب او بمعني في او من اي استحق فيهم او منهم قيل والحق انه مسند للاثم مشاكلة
والتضمين لقوله ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لا يتناول قوله فان عثر علي
قوله انا اذا لمن الاثمين لان المعني ان كتمنا الحق كنا من الجانين ثم ان اطلع علي
انهما خانا وجنيا علي المشهود له واستحقا اثما بذلك فاخران يقومان مقامهما
بالشهادة فكني عن قوله خانا وجنيا بقوله استحقا اثما ليشاكل الكلام السابق
وهو انا اذا لمن الاثمين ولذا قال واستوجبا ان يقال انهما لمن الاثمين ثم عبر عن
المشهود عليهم بقوله الذين استحقا الاثم وفيه تامل وقوله هو اي الفاعل والاوليان
افعل تفضيل ولذا افسره بالاحقان وفي الكشاف معناه من الورثة الذين استحق
عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين
قوله وهو خبر محذوف الخ اي قراءة الجمهور لان الكلام فيها والقراءة الاخري وقعت
فيما بين الكلام عليها وتفصيل هذا لانه من اهم المهمات ومن تعلقت هذه الاية انه قري
استحق مجهولا ومعلوما في السبعة والاولين جمع اول جمع مذكر سالم وقرا الحسن الاولان
تثنية اول وابن سيرين الاوليين بياءين تثنية اولي منصوبا وقري الاولين بسكون الواو
وفتح اللام جمع اولي كالاعلين فقراءة الجمهور رفع الاوليان علي انه مبتدا خبره اخران
اي الاوليان بامر الميت اخران كامر او خبر مبتدا مقدر اي هما الاوليان كانه قيل من الا
خران فقيل هما الاوليان او هو بدل من اخران او عطف بيان وهذا يلزمه عدم اتفاق
البيان والمبين في التعريف والتنكير مع انهم شرطوه فيه حتي من جوز تنكيره لكن بعضهم
لم يشترطه وقد نص عليه الزمخشري في ال عمران او هو بدل من فاعل يقومان او صفة
اخران لكن فيه وصف النكرة بالمعرفة والاخفش اجازه هنا لانه بالوصف قرب من المعرفة
وقال ابو حيان انه هدم للقاعدة المؤسسة لكن المتقدمين ارتكبوه في مواضع كما في مررت
بالرجل خير منك في احد الاوجه قاله في الدر المصون وهذا عكس ولعل من علي اللئيم
يسبني فانه باول فيه المعرفة بالنكرة وهذا اول فيه النكرة بالمعرفة اذ جعلت في حكمها للوصف
ويمكن ان يكون منه بان جعل الاولين لعدم تعيينها كالنكرة او هو نايب فاعل استحق لكن
علي هذا لا بد له من تاويل اما بتقدير مضاف اي اثم الاوليين وقدره الزمخشري انتداب
الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم علي حقيقة الحال وهذا اعراب ابي علي الفارسي رحمه الله
وتقدير الزمخشري اولي من تقدير الاثم لانه لا يصح الابتداء بل بعيد وعلي هذا موقع
ضمير يعود علي ما تقدم لفظا او سياقا وهو الاثم او الايصا او الوصية لتاويلها بما ذكر
او المال وفي علي في عليهما اوجه فقيل هي علي اصلها كما مر وبمعني من قدره اوفي واما
قراءة حفص بالبنا للفاعل فالاوليان فاعله ومفعوله محذوف قدره بعضهم وصيتهما
وقدره الزمخشري ان يجردوهما للقيام بالشهادة ليظهر فيها كذب الكاذبين وقدره
وقدره ابن عطية مالهم وتركتهم وقراءة الاولين جمع اول المقابل للاخر فهو مجرور صفة
الذين او بدل منه او من ضمير عليهم او منصوب علي المدح ومعني الاولية التقدم علي الاجانب
في الشهادة لكونهم احق بها واعرف كما مر وقيل انهم اولين في الذكر لدخولهم في يايها
الذين امنوا وقرا الحسن الاولان بالرفع علي ما وجهناه به والاوليين مثني نصبه علي
المدح واما قراءة الاولين كالاعلين فشاذة لم تقرا احد وهو جمع اولي واعرابه كالاولين
والاوليين وتقدم الوجوه فيهما وقوله وقرا حمزة الاولين جمع اول منصوب وقوله وقري
الاولين بمعني تثنية اول وبقية كلامه ظاهرة وقوله بدل منهما تبع فيه الزمخشري
وقال النحرير الضمير راجع الي لفظ اخران بحسبه ان يكون مفردا لان لفظ المثني

سعد
عصام
استحق عليهم الاثم ليشاكل التعبير عن الجانبين بانهما صح

كاخرين لفظ واحد وقوله اوخبراخوان فيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو مما اتفق
علي منعه في مثله وقوله اومن الضمير في يقومان وكون المبدل منه في حكم الطرح ليس
من كل الوجوه حتي يلزم خلو الصفة عن الضمير علي انه لو طرح وقام هذا مقامه كان
من وضع الظاهر موضع المضمر فيكون رابطا واعلم ان استحق هنا شرط طلب للحق وحق
وغلب قوله فيقسمان اح معطوف علي يقومان والسببية فيها ظاهرة ولشهادتنا جواب
القسم وتسرحق بالصدق والاعتدا بتجاوز الحق والظلم بارتكاب الباطل بتنزيله منزلة
اللازم او بتقدير مفعول اي انفسهم وقيل الفرق بينهما بالعموم والخصوص قوله ومعني الايتين
ان المحتضر اذا اراد الوصية اح اعلم انهم اختلفوا في معني الشهادة في هذه الاية فقال قوم
هي الشهادة علي الوصية في السفر واجاز واشهادة الذمي علي المسلم في هذه الصورة وبه
حكم بعض الصحابة رضي الله عنهم واليه ذهب ابن حنبل والاية ليست بمنسوخة عندهم
لحديث المايدة وقال اخرون الشهادة هنا بمعني الحضور من شهدت كذا اشهود اي
شهادة اذا حضرته وقيل هي ايمان الوصي اذا ارتاب الورثة فله نسخ عليهما ايضا والاحير
قول مجاهد وبعض الصحابة واليمين قد تسمي شهادة وبها فسر قوله تعالي فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله لكنه بعيد لان الشهادة اذا اطلقت فهي المتعارفة وقوله تعالي
ولا نكتم الشهادة صريح فيه فان الايمان لا تكتم وتاويل من غيركم بغير اقربايكم قال
الجصاص لا وجه له لان الخطاب توجه اولا الي اهل الايمان فالمغايرة تعتبر فيه ولم
يجر للقرابة ذكر ويدل عليه الحديث الاتي في سبب النزول ثم ان الشهادة اذا حملت
علي الوصية هل تعم كل وصية او تختص بما وقع في الحديث اختلف فيه وهل هي
منسوخة اوباق حكمها فقيل نسخت بقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم فانه
آخر ما نزل وقيل ان في هذه السورة ثماني عشر فريضة لم ينسخ منها شي واعلم ان
الشهادة كيف تتصور هنا وشهادتهما اما للميت ولا وجه لها بعد موته وانتقال
الحق الي الورثة وحضورهم او علي الوارث الخاصم فكيف يشهد الخصم علي خصمه
فهذا يقتضي بالضرورة تاويل الشهادة فالظاهر ان تحمل في قوله شهادة بينكم علي
الحضور والاحضار اي اذا حضر الموت لسافر فليحضر من يوصي اليه بايصال ماله
لوارثه مسلما فان لم يجد فكافر والاحتياط ان يكونا اثنين فاذا جاءا بما عندهما وحصل
ريبة في كتم بعضه فليحلفا لانهما مودعان مصدقان بيمينهما فان وجد ما خانا فيه
وادعيا انهما تملكاه منه بشرا ونحوه ولا بينة لهما علي ذلك يحلف المدعي عليه علي عدم
العلم بما ادعياه وانه ملك لمورثهما لا نعلم انتقاله عن ملكه والشهادة الثانية بمعني العلم
المشاهد او ما هو بمنزلته لان الشهادة المعاينة فالتجوز بها عن العلم صحيح قريب والشهادة
الثالثة اما بهذا المعني او بمعني اليمين كما مر فلا نسخ في هذه الاية علي هذا ولا اشكال
وهذا ولله الحمد مما افاضه علي ببركة كلامه وما ذكر كله مما لم يصف من الكدر لذوق ١٧ الله ي
ذايق وسبب النزول وفعل الرسول مبين لما ذكرنا جار علي بدء قول المص من دوي
نسبه او دينه اشارة الي الوجهين السابقين وقوله يوصي اشارة الي حمل الشهادة
علي الوصية والتغليظ بالزمان والمكان مذهب الشافعي وهو عندنا لا يلزم بل يجوز
للحاكم فعله وقوله فانه لا يحلف الشاهد هو المشهور وقيل انه ان لم يجد من يزكيه
يجوز تحليفه احتياطا كما وقع في كتب الفتاوي الحنفية وقوله ورد اليمين هو مذهب
الشافعي ايضا وعندنا لا ترد اليمين وليس في الاية دليل عليه لما ذكرناه وقوله او لتغير
الدعوي اي انقلابها بان المدعي عليه صار مدعيا للملك والوارث مدعي عليه فلذا
لزمته اليمين لا للرد كما مر وهو الصحيح وقوله اذ روي اح استدل بسبب النزول
علي ما ذكره اخرا وهو الصحيح قوله روي ان تميما اح اخرجه البخاري وابو داود
والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح عن تميم الداري في هذه
الاية قال بري الناس منها غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان
الي الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهم مولي لبني سهم يقال
له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته
فمرض فاوصي اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك لاهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك
الجام فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدي بن بدا فلما قدمنا الي اهله دفعنا
اليهم ما كان معنا ففقدوا الجام فسالونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا

عيره



غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلي الله عليه وسلم تاثمت من ذلك فاتيت
اهله فاخبرتهم الخبر فاديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها
فاتوا به رسول الله صلي الله عليه وسلم فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما
يعظم به علي اهل دينه فحلف فانزل الله تعالي يا ايها الذين امنوا الاية فقام عمرو
بن العاص ورجل اخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدا كذا قاله
الترمذي في الجامع ثم قال هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذي
روي عنه محمد بن اسحاق هذا الحديث هو عندي محمد بن اسحاق هذا الحديث وهو
صاحب التفسير سمعت محمد بن اسماعيل يقول محمد بن السايب يكني ابا النضر ولا تعرف لسالم
ابي النضر رواية عن ابي صالح مولي ام هاني رضي الله عنها وقد روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما شي من هذا علي الاختصار من غير هذا الوجه حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا
يحيي بن ادم عن ابن زايدة عن محمد بن ابي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن
بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوص بالذهب فا
حلفهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم ومن عدي
فقال رجلان من اوليا السهمي فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم
قال وفيهم نزلت الاية وهذا حديث حسن غريب وهو حديث ابن ابي زايدة ومحمد
بن القاسم كوفي قيل انه صالح الحديث انتهي وفي نور النبراس تميم الداري المذكور
في هذه القصة نصراني من اهل دارين قاله مقاتل وقيل هو تميم المعروف الداري منسوب
الي الدار وهو بطن من لخم انتهي وبديل بباء موحدة مضمومة وزاي معجمة
مولي العاص بن وايل صاحب الجام واختلف في ضبطه كما في كتاب المشتبه وبدا بباء
موحدة ودال مهملة مشددة ومد كشداد ونيتصر ولي تنقيص بن مقاتل منده ابنوت قيل
الدال وهو غريب وقال ابن حجر انه اختلف في اسلامه والمشهور انه لم يسلم فقوله هنا
وبديل اي بدال مهملة هو ما في بعض النسخ وفي الاصابة انه بديل وقيل بريل براء
مهملة بدل الدال وبريرا بن ابي مريم وقيل ابن الجحاريه مولي عمرو بن العاص
ولا خلاف في انه سلم مهاجرا ابني فقول النحرير قيل الصواب بريا مفتوحة بعد الباء
المضمومة تعدي لا يخفي ما فيه وقوله دون اي كتب وقوله السهميان اشارة الي انهما
وارثان له لانه من بني سهم وتخصيص العدد يعني باثنين من الورثة وقوله فانام
جعل الاثنين جماعة تسميما قوله اي الحكم الذي تقدم او تحليف اح المشار اليه الحكم السابق
تفصيله في هذه القضية او تحليف الشاهدين وقيل المشار اليه الحبس بعد الصلاة و
ادني بمعني اقرب والي مقدرة قيل ان المصدرية والوجه بمعني الذات والحقيقة اي
اقرب الي الاتيان بها علي حقيقتها من غير تغيير بها والي هذا اشار بقوله علي نحو
ما حملوها اح وعلي وجهها مما كنتم تفعلونه واقرب حال من الشهادة والتقدير ذلك
الحكم الذي ذكرناه اقرب ان ياتوا بالشهادة علي وجهها مما كنتم تفعلونه واقرب الي خوف
الفضيحة فيمتنعوا من ذلك فعلي هذا او يخافوا عطف علي ان ياتوا علي حد قوله علفتها
تبنا وماء باردا قوله واتقوا الله واسمعوا ما توصون به اح توصون مخفف او مشدد
واتقوا قيل انه معطوف علي مقدر اي احفظوا احكام الله واتقوا اح وحمل السمع علي
القبول والاجابة لما اوصاه له لانه افيد وانسب ولو عمم لصح وقوله فان لم يتقوا
اح حمله علي ما ذكره منه تذييل لتلك القصة فلا بد لشموله لما هي فيهم وقوله فتعود
تفريع علي تقدير متعلق الهداية طريق الجنة لانها تتضح في ذلك اليوم ويحتمل عوده
الي ما قبله كله اي الله هدي الي الحجة وطريق الجنة كاين يوم يجمع اح قوله بدل
من مفعول واتقوا اح وهو الله فيكون مفعولا به ايضا وقيل انه علي هذا لا بد من
تقدير مضاف اي اتقوا عذاب الله لاشتمال اليوم علي العذاب لا علي الله لتنزهه
عن الزمان والمكان ورد بان بينهما ملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال
المبدل منه علي البدل لا كاشتمال الظرف علي المظروف بل بمعني انه تنتقل
الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا اذا قيل اتقوا الله تتبادر الي
الذهن انه من اي امر من اموره واي يوم من ايامه افعاله بحب الله تعالي ايوم
جمعة للرسل ام غير ذلك وفيه بحث لانه اشترط فيه ان لا يكون ظرفية وهنا ظرفية

السابق
انصاف
سعد
خصام

زمان لوابد لومنه لادحم ذلك وفي الديا المصون والاشتمال لايوصف به الله وفيه نظر فتامل
وعلي نصبه باذكر فهو مفعول به ايضا قوله اي اجابة اجبتم الخ ماذا ينصلت بقوله
اجبتم علي انه مفعول مطلق لم تكونه بمعني اي اجابة وماذا كلمة استفهام وهذا الوجه انجح الوجوه ولذا قدمه وتقدير بماذا اجبتم علي ان يكون السوال عن الجواب
لا الاجابة والتقدير باي شي اجبتم فحذف حرف الجر وانتصب ضعيف لان حذف
حرف الجر وانتصاب مجروره لا يجوز الا في الضرورة كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا
وكذا تقديره مجرورا والمقصود وان كان واحدا في المال لكن الاعتبار والتعبير مختلف واما
تقدير ماذا اجبتم به كما قيل علي ان مبتدأ والذي خبره واجبتم صلته والعايد محذوف
اي به كما قاله العولي ففيه انه لا يجوز حذف العايد المجرور الا اذا جر الموصول بمثل
ذلك الحرف الجار واتحد متعلقاهما كما تقرر في النحو قوله وهذا السوال لتوبيخ قومهم
الخ لما كان علي كل من السوال والجواب اشكال اما السوال فلانه تعالي علام الغيوب
فما معني سواله اجابوا بانه لقصد التوبيخ القوم كما يقع صريح الاستفهام لذلك وتحقيق
كونه مجازا او كناية ومن اي الانواع في شرح المفتاح واما الجواب فلان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فاجابوا
عنه بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجا الي الله بتفويض
الامر كله اليه الثاني انه علي حقيقته لكن علي خصوص في الزمان وهو اول الامر لذهولهم من
الخوف ثم يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل اليهم لما لهم من الشهادة علي اممهم الثالث
انه اشارة الي ان علمهم في جنب علم الله بمنزلة العدم مع تفويض الامر اليه تعالي الرابع
انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند التبليغ ومدة حياة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل
كان منهم في عاقبة الامر واخره الذي به الاعتبار واعترض علي هذا بانهم يرون اثار
سوء الخاتمة عليهم فلا يصح نفي العلم بحالهم ولما كان منهم بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يقال
هذا انما يدل علي سوء الخاتمة فتظهر الشقاوة في العاقبة لا علي حقيقة الجواب بعد الا
نبيا عليهم الصلاة والسلام لا يقال هذا انما يدل ولعلهم اجابوا اجابة تقول ثم غلبت عليهم
الشقاوة لانا نقول معلوم انه ليس المراد بماذا اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه
او الاجابة التي تحدث منهم بل ما كانوا عليه في امر الشريعة من الامتثال والانقياد و
امتثال الاوامر واجتناب النواهي او عكس ذلك فان قيل قول عيسي عليه الصلاة و
السلام فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الخ يدل علي عدم علمه بحالهم بعده قيل
هو اثبات لعلمه بهم علي الوجه الابلغ واعتذار بانه لم يكن له المنع بعد التوفي واظهار
انه لا ذنب له في ذلك ولا تقصير فلا يدل علي نفي العلم بحالهم بعده بل علي نفي القدرة
علي التغيير فقول المص للتوبيخ دفع لما يرد علي السوال وقوله لا علم لنا بما انت تعلمه دفع
لما يرد علي الجواب بانه ليس المقصود نفي علمهم بما سئلوا عنه بل نفي العلم بجميع ما علمه تعالي
من الظواهر والبواطن واشار بقوله وفيه الخ الي جواب اخر كما مر وقوله الي حسب علمك
اي بالقياس والنسبة اليه ولا يخفي ان هذا ماله الي ما ذكره اولا فكيف ضعفه ومرضه
وما قيل ان ظاهر هذا المعني لا يناسب جواب السوال المذكور فان حمل علي ان المراد لا
علم لنا الي حسب علمك فيما قاله القوم فهو راجع الي ما ذكره المص رحمه الله لا يخفي ما فيه
وقوله اولا علم لنا بما احدثوا بعدنا الخ جواب اخر وقد مر ماله وعليه قوله وقرئ علام بالنصب
الخ اذا تم الكلام عند قوله انك انت يكون علي طريقة قوله انا ابو النجم وشعري شعري
اي انت المعروف بنهاية الكمال واحاطة العلم حتي ان ما ذكرنا يدل علي ذاتك مغن عن
صفاتك وبه يفيد الحمل ويتم المعني واليه اشار المص بقوله اي انك الموصوف الخ وقوله
منصوب علي الاختصاص عني به النصب علي المدح لا الاختصاص الذي ذكره النحويون
فان له شروطا ليست مستوفاة هنا وترك قول الزمخشري انه صفة لاسم ان لان
الضماير لا توصف علي الصحيح ولذا اولوه بان مراده بالوصف البدل ومن يطلقه عليه
كثيرا وفيه كلام كثير كفانا المص مؤنته بتركه واما قراءة الغيوب بالكسر فانه سمع في
كل جمع علي وزن فعول بالضم كبيوت كسرا اوله لئلا يتوالي ضمتان وواو وهو مفصل
في كتب النحو قوله وهو علي طريقة نادي اصحاب الجنة الخ يعني كلمة اذ وقال الماضي
عبر بهما عما في المستقبل مجازا لتحققه وهذا البدل لتفسير المبدل منه وايضاح لان
الجواب جواب توبيخ الكفرة الخ ولا تبول واليه اشار المص رحمه الله بقوله والمعني

قوله لا علم لنا سنا فيا لا انبت ٧ وهو في حال شهادتهم علي الامم فلا يجوز الاثم





ان الله يعني اذكر انعامي عليك وعلي والدتك حين جعلتك قومك لذ بينة واذ ايدتك تعليل
او توقيت وبروح القدس اي الكلمي من هذه الوصمة بما اتيتك من المعجزات ففيه مزيد
توبيخ لهم بما فعلوه مع ظهور المعجزات المكذبة لهم قوله وقري ايدتك بالمد قال الزمخشري
وزنه افعل وقال ابن عطيه فاعل واما ايد بالتشديد فوزنه فعل لا غير علي الصحيح
ولا يحتاج في ثبوت هذه اللغة الي سماع المضارع نعم يحتاج اليه في كون وزنه افعل
او فاعل كما قيل لانه اكتفي بمضارع الاخر ويكفي لثبوته القراءة به ومعناهما واحد
وقيل معناه بالمد القوة وبالتشديد النصر وهما متقاربان لان النصر قوة قوله بجبريل
عليه الصلاة والسلام الخ تقدم الكلام عليه في البقرة واطلاقه علي كلامه المذكور روح
ما اتي به من التوحيد والشريعة علي طريق التشبيه واضافته الي القدس بمعني
التطهير المعنوي اختصاصية وقوله ويويده اي يويد ان المراد بروح القدس الكلام
قوله يكلم بعده لانه كالبيان له قوله والمعني تكلمهم في الطفولية والكهولة الخ اي قوله في
المهد كناية عن كونه طفلا صغيرا وهو ابلغ من التصريح واولي لان الصغير يسمي طفلا
الي ان يبلغ الحلم فلذا اعدل عنه وقوله علي سوا هو اشارة الي دفع ان التكلم في الكهولة
معهود من كل احد فما معني ذكره مع التكلم في الطفولية الذي هو من الايات بان المقصد
الي عدم تفاوت الكلام في الحالين لا الي ان كلا منهما اية وقال الامام ان الثاني ايضا
معجزة مستقلة لان المراد تكلم الناس في الطفولية وفي الكهولة حين ينزل من السما
لانه حين رفع لم يكن كهلا وهذا مبني علي تفسير الكهل فان عيسي عليه الصلاة والسلام
رفع ابن ثلاث وثلاثين وقيل اربع وثلاثين ودلالته علي التسوية عقلية لان ذكر
تكلم الكهولة ليس لانه اية بل ليجعلهما علي حد سوا وهو ظاهر فما قيل لا دلالة له
علي التسوية والاولي ان يجعل وكهلا تشبيها اي يكلمهم كاينا في المهد وكاينا كالكهل في
التكلم وحينئذ يتم الاستدلال به علي انه سيتنزل ليس بشي لان ما ذكره
يفيد التسوية ايضا وكون التشبيه يوخذ من العطف لا وجه له وتقدير الكاف تكلف
وفي كلام المص رحمه الله نظر بعد ما سمعت كلام الامام في وجه الاستدلال به لانه
لا يجعله مذكورا للتسوية بل لاثبات كلامه لهم في الكهولة وهو انما يكون بعد النزول
علي ما مر في معناها واما اذا قصد التسوية فلا يقتضي ثبوت الكهولة اذ معناه تكلمهم
كما تكلمهم لو كنت كهلا قوله سبق تفسيره الكلام الخ وسبق الكلام عليه لكنه كرر باذني
هنا اربع مرات وثمة مرتين قالوا لانه هنا للامتنان وهناك للاخبار فناسب تكراره
هنا وان له زيادة تاييد بكونه باذن وامن الله فيما فعله والجمع في الطاير والمراد به
انه اسم جمع كما قرر لجماعة البقر وسامر للقوم الذين يسمرون ونحوه وقال انه فاعل ليس
من ابنية الجمع وقد صرح به في النحو وليس المراد انه مفرد اريد به مجازا معني الجمع
ومعني الاية علمك الكتابة من غير معلم ولكنه بحث غلبت حكمائهم مع مهارتهم وزدت
عليهم بما تجادل ذا روح ولم يتعادوا لك وانما قال باذني لان تصوير الحيوان وجعله ذا
روح لا يجوز ولا يليق به بغير اذن وقوله ما هذا اشارة الي ان ان فيه نافية وجعل
الاشارة الي عيسي صلي الله عليه وسلم للاخبار عنه بساحر واما جعل الاشارة اليه في
القراءة الاولي وجعله السحر بمعني الساحر فلا حاجة اليه قوله اي امرتهم علي السنة
رسلي انما فسره بهذا لان الوحي مخصوص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم
ليسوا كذلك فجعل امرهم وحيا لكونه بواسطة الوحي الي رسلهم قال الزجاج الوحي
في كلام العرب ورد بمعني الامر كقوله الحمد لله الذي استقلت باذنه السما واطمانت
اوحي لها القرار فاستقرت اي امرها ان تقر فامتثلت وما قيل الاظهر ان المراد بالا
يحا اليهم الايمان لا وجه له وانما قال برسلي ولم يقل برسل ليطابق ما بعده
لان المراد بالرسل الذي في زمن عيسي صلي الله عليه وسلم ٧ كما مر فافهم فسقط ما قيل
الظاهر علي لسان رسولي بدليل قوله واشهد باننا مسلمون وكون ان مصدرية
او مفسرة ودخول لها علي الامر مر تحقيقه وفسر المسلمون بمخلصون او منقادون
لانه بهذا المعني يطلق علي من قبلنا في العرف يختص بنا وهو معني اخر وقوله
فيكون تنبيها الخ اتي علي جعله متعلقا بقالوا والمعية تفهم من كونهما في زمان واحد
وهو ظاهر قوله لم يكن بعد عن تحقيق واستحكام معرفة الخ فقد سقط من نسخة اي
الي الان اي حين تكلمهم بهذا لم يكن ما قالوه عن تحقيق منهم ولا عن معرفة بالله و

طفلا عصام

عصام

استقلت نسخة

٧ او من تقدمه لانهم يحب الايمان بهم وكانه تتابعه وبما جاوا به مما لم ينسخ الي ان الشريعة عيسي صلى الله عليه وسلم

ونورده لانهم لو حققوه وعرفوه لم يقولوا هل يستطيع وتقريره انه لا يليق مثله الا بالمؤمن بالله وتبع فيه الزمخشري في الجري على ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى صلى الله عليه وكاذبين في دعوى الايمان والاخلاص وذهب محيي السنة وغيره الى انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمئنان والتثبت كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم ارني كيف تحيي الموتى وهل يستطيع سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بلازمه او عن المسبب بسببه ومعنى ان كنتم مؤمنين ان كنتم كاملين في الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم مشاهدة وعيانا بعد ما علمناه علم ايمان واتقان بدليل ان المؤمنين امروا بالتشبه بالحواريين واجيب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصة عيسى صلى الله عليه وسلم لنزول المائدة وانزالها ليلزمهم الحجة وقال ابن عطية وغيره من المفسرين ان القول بكونهم غير مؤمنين خارق للاجماع ولا نعلم خلافا في ايمانهم واولوا الآية ت اجابوا عنها بما مر ونحوه وقالوا صفة الحواريين تنافي عدم ايمانهم وهو الحق ولا دعا انهم فرقتين يحتاج الى نقل ولك ان تقول ان المص رحمه الله لم يذهب اليه الكشاف وان مراده ان اخلاصهم الذي ادعوه لم يكن محكما محققا تحقيقا لا تعتوره الاوهام والتي ساوس الذي لا يضر المؤمن ولا توقعه في منزلة الكفر فطلبوا ازالة ذلك طلب من شك لا نكارهم له واستعظامه عندهم لا لشك منهم ولكن خافوا ان يوقعهم الشيطان في حبايله وهذا تصرف منه احسن من نسبة الشك اليهم ومخالفة ظاهر النظم كما يدل عليه ما سياتي وهذا هو النظر السديد عندي فتامله قوله وقيل هذه الاستطاعة مما يقتضيه الحكمة والارادة فكانهم قالوا هل ارادة الله وحكمته تعلقت بذلك اولا لانه لا يقع شيء بدون تعلقهما به قيل وقوله اتقوا ان كنتم لا يلايمه لان السؤال عن مثله مما هو من علوم الغيب لا قصور فيه وقد عرفت ان الجمهور اولوه كما مر قوله وقيل المعنى هل يطيع ربك اه فيستطيع بمعنى يطيع وتطيع بمعنى تجيب مجازا لان المجيب مطيع وذكر ابو اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال له يا ابن اخي ادع ربك ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك فقال يا عم وانت لو اطعته لكان يطيعك اي يجيبك لمقصودك وحسنه في الحديث المشاكلة فقد عرفت ان العرب استعملته بهذا المعنى وفي الانصاف قيل يستطيع تفعل كما يقول للقادر على القيام هل تستطيع ان تقوم ونقل هذا عن الحسن فعلى هذا يكون ايمانهم سالما عن الشك في القدرة والتعبير عن الفعل بالاستطاعة من التعبير عن السبب بالمسبب اذ هي من اسباب الايجاد وعلى عكس اذا قمتم الى الصلاة وهذا التاويل للحسن نظير تاويل ابي حنيفة رحمه الله حيث جعل الطول المانع عن نكاح الامة وجود الحرة في العصمة وعدمه ان لا يملك عصمة الحرة وان كان قادرا على ذلك فيباح له حينئذ الامة وحمل قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات على معنى ومن لم يملك منكم وحمل النكاح على الوطي فجعل استطاعة الملك يعني ان القادر غير المالك عادم الطول عنده فتنكح الامة وكنت استحسنته حتى وقفت على تفسير الحسن هذا وكانت عائشة رضي الله عنها تقول الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك فنزهتهم عن ان ينسب اليهم مثل هذه المقالة الشنيعة قوله وقرا الكسائي تستطيع ربك اي سؤال ربك اي قراها بالتاء خطابا لعيسى صلى الله عليه وسلم وربك منصوب على المفعولية وبقراته كانت تقرا عائشة ومعاذ وعلي وابن عباس في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وعلى هذه القراءة فالاكثر ان فيها مضافا مقدرا وقيل لا حاجة الى تقدير والمعنى هل تستطيع ان ينزل ربك بدعائك وهذا منقول عن الفارسي وفيه نظر وفي قوله هل تستطيع اشارة الى ان الاستطاعة السؤال هنا عبارة عن السؤال كما مر تحقيقه لانه قوله من غير صارف يا باه فتامل قوله والمائدة الخوان اذا كان عليه الطعام من ماد المائح الخوان بضم الخاء وكسرها وفيه لغة اخوان بهمزة مكسورة وهو معرب وقيل انه عربي ماخوذ من تخونه اي تنقص حقه لانه يوكل عليه فينتقص وهو بمعنى المائدة وهي فاعلة من ماد يميد اذا تحرك او من بمعنى المائدة وهي فاعلة من ماد يميد اذا تحرك او من ماده بمعنى اعطاه فهي اما فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية او تجعلها للتمكن مما عليها كانها بنفسها معطية كقوله للشجرة المثمرة مطعمة وتفسير المائدة بالخوان تفسير بالاعم لانه لا يقال للخوان مائدة الا وعليه طعام والا فهو خوان كما لا يقال القدح كاس الا وفيه خمر وله نظائر كثيرة ذكرها اهل اللغة

وكان رح والمامور بالتشبه بهم والسؤال [illegible] اصحاب المائدة [illegible] عيسى عليه الصلوة والسلام صح

الى ما ذهب صح

مؤمنين صح

كازروني

يعني صح

يعني الملك صح

قوله وبقراته كانت تقرا عائشة اه هذه العبارة فيها قلب والمعنى انه قراها [illegible] لان المتواتر ناقل عن الصحابة رضي الله عنهم فتامل كاتبه

قوله

٣٦٤

قوله بكمال قدرته وصحة نبوته لا فرق بينهما في ابتنائهما وانما الفرق في تقدير متعلق الايمان هل هو القدرة والنبوة او عدم تقديره والمراد صادقين في الايمان مطلقا قوله تمهيد وعذر وبيان لما دعاهم الى السؤال اه هذا لا ينافي ما سبق من كونهم لم تكن معرفتهم مستحكمة لانهم ليسوا معاندين ولا جازمين بخلافه فعلم ان يحتذروا عن طلبه بانه مرادنا ان تستقر وبزول دهشنا وعلى التاويلات السابقة لا اشكال فيه فما قيل انه رد لما في الكشاف من كونهم شاكين ويدل عليه قوله لما راى ان لهم غرضا صحيحا اه لا يرد عليه انه كيف يتمشى مع تصريحه اولا بما ذكره الكشاف وتقديمه على سائر الاقوال ولهذا اعترض عليه بانه غير مناسب لصدر كلامه ولذا قال بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال تكون عين اليقين ولا يبعد في مثله من بعض الحواريين اذ قد يكون منهم من قرب عهده ثم محض بذلك خلوصه وكلامه لا يخلو من اغلاق وادماج وقوله عليها من الشاهدين مثل قوله وكانوا فيه من الزاهدين وقوله اذا استشهدتنا يشعر بانه على صلة للشاهدين لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلاهما ممنوع فلا بد من تعلقه بمحذوف يفسره من الشاهدين ان جوزنا ان تفسير ما لا يعمل للعامل وقد جوز تقديمه بعض النحاة مطلقا وبعضهم في الظرف وجوز ان يكون حالا من اسم كان اي عاكفين عليها على ما مر في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة خالصة والوجه الثاني لا استعارة فيه وقوله بكمالها اشارة الى ان عندهم دليل لكنه غير تام وهذا يؤيد ما اخترنا في تفسير كلامه قوله اللهم ربنا نودي ثانيا لا بدل ولا صفة لان لفظ اللهم لا يتبع وفيه خلاف لبعض النحاة ومن الهم اما صفة مائدة او متعلقة بالفعل قوله اي يكون يوم نزولها عيدا اه لما كان العيد اسم للزمان في المتعارف لم يصح الاخبار عن المائدة به فقدر زمن ولها يوم عيد ليصح الحمل فان قلنا ان معناه السرور لا يحتاج الى التاويل ولكن يكون جعلها نفسها سرورا مبالغة مجاز في الاسناد والعيد العائد مشتق من العود لعوده في كل عام بالفرح والسرور وكل ما عاد عليك في وقت فهو عيد قال الاعشى فوالذي من لاعج الحب والهوى اذا اعتاد قلبي من امية عيدها وهو واوي لكنهم قالوا في جمعه اعياد وكان القياس اعواد ففعلوا ذلك فرقا بين جمع عيد وعود وقد فصلنا الكلام فيه في شرح درة الغواص ومنهم من اعرب لنا خبرا وجعل عيدا حالا قوله بدل من لنا باعادة العامل اه ظاهره ان المبدل منه الضمير ولكن اعيد الجار لان البدل في قوة تكرار العامل وهو تحكم لان الظاهر ان الجار والجر وبدل من الجار والمجرور ثم ان ضمير الغائب يبدل منه واما ضمير الحاضر وهو المتكلم والمخاطب فاجازه بعضهم مطلقا وهو ظاهر كلام المص ومنعه قوم وفصل بعضهم فقال ان افاد تاكيدا واحاطة ونحو لاهنا جاز والا امتنع قوله وقيل ياكل منها اولنا واخرنا الاكل ماخوذ من المائدة وقوله يريد ان ناكل منها وكونها لاولهم واخرهم بان ياكلوا منها جميعا من غير نقص ولا تفاوت بين الاول والاخر فيكون كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والظاهر على هذا ان يكون للتاخير اي يكون قوتا او نافعة لنا اولنا واخرنا وانما ضعفه لان الظاهر منه عموم كل بني اسرائيل بذلك والواقع خلافه فتامل وقراة اولانا واخرانا تانيث الاول والاخر باعتبار الامة او الطائفة وهي قراة زيد وابن محيصن والجحدري وهي شاذة وما قيل من ان المراد الدار الاخرة لا يصح والجملة صفة عيدا قوله وارزقنا المائدة اه لو عمم لكان اولى وعلى هذا فالمراد بالمائدة ما عليها لانها كما تطلق على الخوان تطلق على ما عليه قوله اي تعذيبا يعني انه اسم مصدر بمعنى التعذيب كالمتاع بمعنى التمتيع او اسم جعل بمعنى المصدر كالنبات بمعنى الانبات فيكون مفعولا مطلقا قوله ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة فسر السعة في الدر المصون بجعل اسم الحدث مفعولا به مبالغة فينتصب به من غير تعدي بحرف والمنصوب على التشبيه بالمفعول ثلاثة المصدر والظرف ومعمول الصفة المشبهة وليس هو الحذف والايصال ولذا قال ابو البقاء وجاز النصب على السعة او الحذف والايصال والاول اقيس لان حذف الجار لا يطرد في غير ان وان عند عدم اللبس وتفصيل المراد بالسعة والحذف والايصال اي اعذب بعذاب والعذاب ما يعذب به وربما يؤيده ما بعده قوله الضمير للمصدر اه قيل عذابا مفعول مطلق اذ لو جعل اسما لما يعذب خالف الظاهر فلا يرجع اليه

قوله واحترز عن ان ينسب اليهم اه اي عن ان يجري هذا النظم القرآني على ظاهره وامثاله موول بما ذكر فتامل كاتبه

عصام

كازروني

اه قالوا ربنا صح

اليه صح

عصام

سعد

على التشبيه بالمفعول وفي التوسع يتعدى الفعل الى المفعول [illegible] صح

سيبي

مع ظهور المصدرية فعلى هذا يكون ضميره اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا
قايما ويقوم مقام العايد الي الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يحمل
من قبيل ضربته ضرب زيد اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موقع المفعول
المطلق عايدا الي الموصوف اقول هذا ماخوذ من كلام ابي البقا وحاصله ان الصفة لا بد
لها من عايد وهذا الضمير اذا كان مفعولا مطلقا يكون عايدا على المصدر المفهوم من الفعل
كما ظننته زيدا قايما اذ لا مرجع له غيره وحينيذ تخلوا الصفة من العايد فاجاب عنه
بجوابين الاول انه مصدر واقع بعد المنفي منهم وشمل العذاب المتقدم ويحصل الربط
بالعموم واورد عليه ان الربط بالعموم انما ذكره النحويون في الجملة الواقعة خبرا نحو
زيد نعم الرجل فلا يقاس عليه الصفة فان قد رسلك يكون الضمير راجعا على العذاب
المقدم والربط به وقيل الضمير راجع الي من بتقدير مضاف اي لا اعذب مثل عذابه
زكريا
ولا بد من هذا التقدير ليصح المعنى قوله من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا الخ
السفرة بالضم الطعام يوضع للمسافر ثم شاع فيما يوضع فيه والمثلة بالضم المراد بها
هاهنا العقوبة واصلها عقوبة فيها قطع الانف والاطراف للتنكيل وهي المنهي عنها و
قال الطيبي المثلة العقوبة الغريبة كالمسخ قوله وفلوس جمع فلس وهو ما على
سعدي
جلد السمك من القشور وهو على طريق التشبيه وليس بمعنى اللحم المنتفض كما قيل و
الكراث بضم الكاف وتشديد الرا كرايحة البصل تنفر منها الملايكة واهل الزهد والجبن
معروف وهو بضم الجيم والبا وتشديد النون في اللغة الفصحى وفيه لغة اخرى بتسكين
عصام
البا وتخفيف النون كقفل والبخل ولذا قال الشاعر
وتقالوا تدرع للشجاعة والوغى ۝ فغلبت دعوى اكل الخبز بالجبن
وانما جعلت هذه منها لانها مشبهة والعسل دافع لضرر السمك والقديد اللحم اليابس
وقوله احيي بفتح اليا الاولى وسكون الثانية امر اي كن في حية ذات روح وقوله
اضطربت اي تحركت بحلول الروح فيها وغبا اي بما بعد يوم ليكون اشهى واجب
وفا الفي اي في الزوال وقاما صلى اي وجد ظل وقوله استعفوا اي طلبوا العفو
وفي نسخة استغفروا وقوله فلم تنزل الصحيح رواية خلافه وهذا امر وي عن
الحسن قوله وعن بعض الصوفية الخ انه قال ان المقصود من الاية هذا فلا وجه
له وان اراد انه من البطون القرانية فنعم وتنزيل النظم عليه ظاهر قوله توبيخ
الكفرة وتبكيتهم الخ يعني ان الاستفهام ليس حقيقيا ولكن لا لتوبيخ عيسى صلى
الله عليه وسلم بل لتوبيخ المتخذين ولما كان هذا القول وقع من روسايهم في
الضلال كان معتبرا كالاتخاذ وانما المستفهم عنه صورة مما صدر فلذا قدم المسند
اليه لان المستفهم عنه يلي الهمزة لا لنكتة على المشهور عند اهل النحو والمعاني ولام للناس
للتبليغ واتخذ بمعنى صير يتعدى لاثنين وقد يتعدى لواحد فالهين حال ومن دون
اما متعلق به او بمحذوف صلة الهين وقيل التقويم لتقوية التوبيخ وقوله وامي
دون مريم توبيخ على توبيخ اي مع انك بشر مثله وقوله قبل هذا وقيل الاستفهام للا
ستنطاق لتفتضحوا وهذا ليس بغير التوبيخ كما توهم قوله ومعنى دون اما المقا
ربة الخ لما كان فيه اتخذت فلا ناصية لما من دون الله استدل به لا لانه جعله
ضدا بل معه وهم لم يقولوا بذلك بل ثلثوا اوليها بان من اشرك مع الله غيره فقد
نفاه معنى لانه وحده لا شريك له منزه عن ذلك فاقراره بالله كلا اقرار فيكون
من دون الله مجازا عن مع الله او المراد بمن دون التوسط بينهم وبين الله كما تقول
اتخذ شفيعا من دون السلطان اي بينك وبينه فيكون الدون اشارة القصور
مرتبتهما عن مرتبته لانهم قالوا هو كالشمس وهما كشعاعها وهذا في الاخرة ولذا
ضعف ما قيل انه اول من صلى المغرب عيسى صلى الله عليه وسلم شكرا لله حين
شاكرا لله
خاطبه بقوله انت قلت للناس الخ وكان ذلك بعد الغروب فالاولى لنفي الالوهية
عن نفسه والثانية لنفيها عن امه والثالثة لا ثباتها لله قوله اي انزهك
تنزيها من ان يكون لك شريك الخ اشارة الى ان اتخاذهما الهين تشريك لهما معك
في الالوهية لا افرادهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك وانت منزه عن الشركة فضلا
عن ان يتخذ الهان دونك على ما تشعر به ظاهر العبارة قيل ويجوز ان يكون
اشارة الى ان من دون الله في موقع الصفة والمعنى الهين سوى الله فيكون

الجموع



سعد
الجموع ثلاثة وهذا اثبات للشريك فتنزيهه عنه ومنه يعلم توجيه اخر لقوله من دون الله
غير التوجيهين السابقين الذين ذكرهما الراغب وتبعه المص رحمه الله وقوله انزهك تنزيها
اشارة الي انه منصوب على المصدرية كما مر تفصيله في سورة البقرة وقوله من ان يكون
له شريك بيان لمتعلقه المنزه عنه وقدر ابن عطية من ان يقال هذا وينطق به
سعد
قيل وهو انسب بقوله ما يكون لي ان اقول الخ قوله ما ينبغي لي ان اقول قولا
لا يحق لي ان اقوله اشارة الي ان يكون بمعنى لا ينبغي ولا يليق وهو ابلغ من لم اقله
وقوله لا يحق لي اشارة الي ان متعلقه بحق مقدمة عليه وبحق خبر ليس وليس
بمتعين لاحتمال لي ان يكون للتبيين فيتعلق بمحذوف كما في سقيا له وقد اعربه
المعربون كذلك فلا حاجة الي التكلف وجه اخر ولا يرد عليه ما قيل انه يقتضي تعلق
لي بحق وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق بفسره الظاهر
واما القول بان البا زايدة فلا يفيد اذ لا اثر في المنع بين الزايد وغيره الا ان يذهب
الي القول بالجواز كما ذهب اليه بعض النحاة قوله ان كنت قلته المعنى على المضي هنا
وان تقلب الماضي مستقبلا فلذا قيل معناه ان صح قوله ودعواي ذلك فقد تبين
علمك به واجاب عنه ابن يعيش بجوابين الاول عن المبرد ان كان قوية الدلالة
على المضي فلا يقدر ان على تحويلها الي الاستقبال الثاني عن ابن السراج ان
التقدير ان اقل كنت قلته قال وكذا ما كان من امثاله وفي تذكرة ابن هشام رحمه
الله ان هذين الجوابين ضعيفان قوله تعلم ما اخفيته في نفسي كما تعلم الخ قال
الزجاج النفس في كلامهم لمعنيين بمعنى الروح وبمعنى الذات وحقيقة الشي وليس
مراده الحصر فيهما لان لها معاني اخر واذا كانت بمعنى الذات فقد ورد اطلاقها
على الله من غير مشاكلة كقوله كتب على نفسه الرحمة وغيره واما بالمعنى الاول فلا
تطلق عليه تعالى الا مشاكلة وهنا ان كان المراد الذات على كل حال فيهما فليست
المشاكلة في اطلاقها بل في لفظ في حيث جعلت علم عيسى صلى الله عليه وسلم في ذاته
بمعنى في ذهنه وعقله كقولك كان كذا في نفسي وعلم الله لا يرتسم في عقل وذهن
ولا يتوقف على آلة ولذا قال الطيبي رحمه الله لا بد من المشاكلة وان اريد الحقيقة
والذات من حيث ادخال في الظرفية لان المراد به من جانب العبد ما في الضمير
والقلب وقال الراغب يجوز ان يكون القصد الي نفي النفس عنه فكانه قال تعلم ما
في نفسي ولا نفس لك فاعلم ما فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ولذا قال
في الكشاف ما في نفسي ما في قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك ولكنه سلك
بالكلام طريق المشاكلة وهي من فصيح الكلام وفي الدر المصون انه تفسير ابن
عباس رضي الله عنهما فما قيل في شرحه المعنى لا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات
بالنفس لقوله تعلم ما في نفسي انت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك وحقيقتك ليس
بكلام مرضي بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع
سعد
التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في نفسي لا يخفى ما فيه من الخلل بعد ما عرفت
ما حققناه واذا علمت ان للنفس معنيين يطلق احدهما على الله من غير مشاكلة
وهو الحقيقة والذات والثاني متوقف عليها علمت ما في كتب الاصول من الخبط
كما في المعتمد وشرحه قوله كما تعلم ما اعلنه يعني علمهما على حد سوا عنده
او المراد انه يعلم بالطريق الاولى وقوله وفي نفسك للمشاكلة جار على ما حققناه
سعدي
لانه لم يقل اطلاق النفس مشاكلة لكن قوله وقيل المراد بالنفس الذات غير
صحيح لانه يقتضي انه عليه لا يحتاج الي المشاكلة وهو كذلك لما عرفت انه على ليس
بانتعاش في ذاته لا لما قيل ان ما في ذلك لا يخرجه عن المشاكلة اذ لا تطلق النفس
عصام
بمعنى الذات عليه تعالى الا مشاكلة كما في شرح المقاصد الشريفي فانه ليس
كذلك وادعا ان ما وقع في الايات مشاكلة تقديرية من سقط المتاع قوله
تقرير للجملتين باعتبار منطوقه ومفهومه لافادته الحصر بضمير الفصل ان قلنا
لا يشترط فيه تعريف الطرفين او افعل التفضيل او تعريف الطرفين المفيد
عصام
لاثبات علم الغيب له تعالى ونفيه عمن سواه فالاثبات تقرير لتعلم
ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير لا اعلم
ما في نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله باعتبار منطوقه

ومفهومه وما قيل عليه من ان المفيد للحصر ضمير الفصل فيكون نفي العلم عن الغير ايضا منطوقا
الا ان يريد نفي العلم عن نفسه وهو مفهوم لكن لا يلايمه قوله تصريح بنفي المتوهم
عنه ليس بوارد لان الصحيح ان مدلول الكلام الحصري الاثبات على الانفراد
وبلزمه النفي وفرق بين الحصر بما والا وانما وبين غيرهما ولذا لا يصح العطف بلا
النافية بعدهما دون غيرهما فهو مفهوم لا منطوق فتامل قوله تصريح بنفي المتوهم
عنه الخ وهو قوله للناس لان المعنى ما قلت لهم الا امرتني به لا هذا وما يدل
عليه قوله سبحانك الخ قوله عطف بيان للضمير في به او بدل الخ قدم عطف
البيان لسلامته عن الاشكال وجوز كونه بدل كل من كل ردا على الزمخشري لان
المبدل منه في حكم التنحية والطرح فيلزم خلو الصلة من العائد بطرحه ويبين
وجهه بانه ليس كذلك مطلقا يحتمل في كل حكم لانه قد يعتبر طرحه في بعض
الاحكام كما اذا وقع مبتدا فان الخبر للبدل كما في نحو زيد عينه حسنة ولا يقال حسن
فلولا اعتبار طرحه لزم ان يخبر عنه ويحتمل انه ليس كل بدل كذلك بل هو مخصوص ببدل
الغلط فانه يعتبر طرحه كما في شرح المفصل ثم انه اعترض على الزمخشري بتناقض كلامه
فانه صرح في المفصل بانه ليس في حكم الطرح واعرب الاوليان بدلا من ضمير يقوما ن
قيل هذا مع ان الضمير عائد من الصفة الى الموصوف والجواب عنه وان شنع عليه شراح
الكشاف ان هذا مذهب لبعض النحاة ونقله السعد يا ري في شرح المفصل عن ابن
السراج وقال في الدر المصون ان الذاهبين اليه نصوا على انه لا يجوز جا الذي مررت
به ابي عبد الله بجعل ابي عبد الله بدلا من الهاء وعللوه بانه يلزم بقا الموصول بلا
عايد واما كون المبدل منه وهو الاسم الظاهر يصلح للربط فانه من المبتدا ففيه
خلاف لهم وهذا داب الزمخشري كما يعلم من تتبع كتابه وصرح به في الكشف في
مواضع انه يمشي على مذهب في اية ثم يذكر مذهبا اخر في اخرى استيفا للمذا
هب ومن لا يعرف مغزى كلامه يظنه تناقضا منه ولا يرد عليه ما قيل ان في المغني
ان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت لا يعطف
عليه عطف بيان فان كثيرا من النحاة جوزه وليس متفقا عليه وقد اشار شراح
المغني الى رده وجعله خبر مبتدا اي وهو ان اعبدوا الخ او منصوبا باعني
مقدرا ظاهر غني عن البيان قوله ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر
لا يكون مفعول القول الخ اي لا يجوز ابداله من ما الموصولة التي هي بدل من مفعول
القول لان مفعوله اما جملة محكية او ما يؤدي مؤداها كقلت قصيدة اي ما اريد به
لفظه حكاية وليس هذا واحدا منها وقيل عليه العبارة وان لم تكن كالامر بها
يقال الا ان الموصولة مع فعل الامر لا يقدر بالعبادة ولكن بالامر بها فكانه
قيل ما قلت لهم الا الامر بعبادة الله والامر مقول بالقول على ان جعل العبادة
مقولة ليس ببعيد على طريقة ثم يعودون لما قالوا اي للوطي الذي قالوا فيه لا يتعلق
به ومثله كثير في القران وفي الغرائب معناه ما قلت لهم الا عبادته اي الزموا
عبادته وهو المراد مما امرتني والجملة تدل من ماله نها في حكم المفرد وكله تعسف
قوله ولا ان تكون ان مفسرة لان الامر الخ اشارة الى انه مامر على تقدير المصدر
ورده بوجهين احدهما ان الامر المسند الى الله لا يصح تفسيره باعبدوا الله ربي وربكم
بل باعبدوني او اعبدوا الله ونحوه ورد بانه يجوز ان يكون حكاية بالمعنى وان
يكون ربي وربكم من كلام عيسى صلى الله عليه وسلم كما في قوله انا قتلنا المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله فليس من الحكاية بل ادماج او على اضمار اعني ونحوه وهذا
لا ينافي التفسير كما قيل وان كان خروجا عن مقتضى الظاهر وفي امالي ابن الحاجب
اذا حكى حاك كلاما فله ان يصف المخبر عنه بما ليس في كلام المحكي عنه وقال الد
ماميني رحمه الله ولا يمتنع ان يكون الله قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه
كما امره به ولا اشكال والوجه الثاني ان القول لا يفسر بل يحكى به ما بعده من الجمل و
نحوها وهو ظاهر لانه ان اريد به انه لا يقترن بحرف التفسير المقول المحكي فمسلم
لان مقول القول في محل نصب المفعولية والجمل المفسرة لا محل لها كما ذكره ابو حيان
هنا لكن المقول هنا محذوف وهو المحكي وهذا تفسير له اي ما قلت لهم مقولا وفي
الانتصاف اجاز بعضهم وقوع ان المفسرة بعد لفظ القول ولم يكتف بها على

بخالفه

سعدي

ما هى



ما هو في معناه قوله الا ان يأول القول بالامر الخ نقل عن الزمخشري في حواشيه كان
الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع القول موضع الامر جريا على طريق الادب
الحسن لئلا يجعل نفسه وربه امرين ودل على الاصل بالاتيان بان المفسرة قيل ولا
يتاتى حمل القول في معنى الامر على هذه القرينة والنكتة لم يكن لك ان تحمل
كل قول في معنى فعل فيه معنى القول فتجعل ان مفسرة له قلت هذا رد لقول
الانتصاف ان هذا التاويل لتقع ان المفسرة بعد فعل في معنى القول وليس
قولا صريحا وحمل القول على الامر مما يصحح المذهب الاخر في اجازة وقوعها بعد
القول مطلقا فانه لولا ما بين القول والامر من التناسب المعنوي لما جاز اطلاق
احدهما وارادة الاخر والحق ان الامر قسم من القول وما بينهما الا عموم وخصوص
وليس في هذا التاويل الذي سلكه الا كلفة لا طايل وراها ولو كانت العرب تابى
وقوع المفسرة بعد القول لما اوقعتها بعد فعل ليس بقول ثم عبرت عن ذلك الفعل
بالقول لان ذلك كالعود الى ما وقع الفرار منه وهم بصدد الاحتراز من ذلك انتهى وقال
ابن هشام فان قيل لعل الامتناع من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى المامور
به الا قليلا يعني كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به فكذا ما اول به قلنا هذا
لازم له على توجيه التفسيرية وهو ليس بشي لانه لا يلزم من تاويل شي بشي
ان يتعدى تعديته كما صرحوا به لان التعدية تنظر الى اللفظ ثم انه قيل في
جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور وصلته مثل امرته بهذا انه قسم نظرا ما في طرق
القياس فلان احدهما مغن عن الاخر واما في الاستعمال فلانه لم يوجد وفي
ادعا القياس نظر لان الاول لابهامه لا يغني عن الثاني والثاني لا يغني عن
الاول والتفسير بعد الابهام شان ظاهر قوله رقيبا عليهم امنعهم ان يقولوا
ذلك الخ اشارة الى ان الشهيد والرقيب هنا بمعنى ولكن تفنن في العبارة ليميز بين
الشهيد والرقيب لان كونه صلى الله عليه وسلم رقيبا ليس كالرقيب الذي
يمنع ويلزم بل كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو
الذي يمنع منع الزام بالادلة والبينات فان قلت قوله فلما توفيتني الخ يعد
قوله وكنت عليهم شهيدا الخ من قبيل ما مر في قوله قالوا لا علم لنا اي لا علم لنا
بما كان منهم بعدنا لان الحكم للخاتمة وقد مر هنا بانه كيف يخفى عليه امرهم وقد راهم
سود الوجوه كما مر قلت ليس هذا منه لانه صلى الله عليه وسلم في صدد التنصل
والتبري عما نسب اليه واثباته لهم فاين هذا من ذاك فان قيل انه تعالى قبل
توفيه هو المانع بالارشاد بارسال الرسل والبينات كما انه كذلك بعد توفيه
فلا تقابل بين قوله كنت انت الرقيب وقوله كنت شهيدا على هذا التفسير ينبغي
تفسيره بانه ما دمت فيهم كنت شاهدا لاحوالهم فيمكن لي بيانها وبعد التوفي لا اعلم
حالهم ولا يمكنني بيانها قلت منعه من غير واسطة بل بالقول والزجر ومنع الله
ليس كذلك فالتقابل واضح وتخصيصه بعد توفيه بالفعل بلا رسول والا فهو الهادي
قبله وبعده وهو ظاهر مما مر وقوله بالرفع الى السما اشارة الى ما سبق من انه
لم يصلب ولم يمت فلذا فسر التوفي برفعه او اخذه من الارض كما يقال توفيت
المال اذا قبضته قوله ولا اعتراض على المالك الخ واما العباد فقد يعترض عليهم
اذا فعلوا بمماليكهم ما لا يجوزه الشرع لانهم لا ملك لهم على الاطلاق وقوله وفيه
تنبيه لم يجعله معنى النظم لانه ليس من منطوقه بل غايته اشارة اليه قوله فلا عجز
ولا استقباح الخ وقع لبعض الطاعنين في القران من الملاحدة ان المناسب ما وقع
في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه بدل العزيز الحكيم الغفور الرحيم لانه
مقتضى قوله وان تغفر لهم كما نقله ابن الانباري رحمه الله واجاب عنه لسوء
فهمه ظن تعلقه بالشرط الثاني فقط لكونه جوابه وليس كما توهم بفكره الفا
سد بل هو متعلق بهما ومن له الفعل والترك عن تحكيم فهذا انسب وادق واليق
بالمقام وفي كلام المص رحمه الله تلميح اليه وارجاعه الى هذا وهو متعلق بالثاني وانه
احتراس لانه ترك عقاب الجاني قد يكون لعجز ينافي القدرة او لاهمال ينافي
الحكمة فبين انه ثوابه وعقابه مع القدرة التامة والحكمة البالغة وليس كما
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا

كشف

سعد وكشف

سعد كشف

عصام

قبل

طيبي

وقوله لا عجز ولا استقباح لان كونه عزيزا غالبا ينفي العجز وكونه حكيما ينفي استقباح
فعله ولذا قيل ليس قوله ان تغفر لهم تفويضا بسؤاله العفو عنهم وانما هو لاظهار
قدرته على ما يريده وعلى مقتضي حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها
على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته ولتم تفضل الغفور
الرحيم وان اقتضاها الظاهر كما قال ٬ اذنبت ذنبا عظيما ٬ وانت للعفو اهل ٬ ٬
٬ فان تعفوت تتفضل ٬ وان جزيت فبعدل ٬ قوله فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم
الخ في الكشاف ما قال انك تغفر لهم ولكنه بني الكلام على ان فقال ان عذبتهم عدلت
لانهم احقا بالعذاب وان تغفر لهم مع كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة
حسنة لكل مجرم في المعقول بل متى كان المجرم اعظم جرما كان العفو عنه احسن يعني
ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفا بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل تحتمل
الوقوع واللاء وقوع استعمل فيها كلمة ان فسقط ما يتوهم ان تعذبهم مع انه قطعي
الوجود كيف استعمل فيه ان وانما كان العفو احسن لانه ادخل في الكرم وهذا لا ينافي
كون العقوبة احسن في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو بحكم النص والا
جماع وفي كتب الكلام ان غفران الشرك جائز عقلا عندنا وعند جمهور البصريين
من المعتزلة لان العقاب حق الله على المذنب وليس في اسقاطه مضرة فما ذكره في الا
نتصاف من ان هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغي واما استعماله
في الممتنع لذاته لنكتة اخرى ولا ينافي هذا وبهذا التقرير علمت ما عنى المص رحمه الله
وانه ليس مخالفا للكشاف كما توهم قوله على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف
الخ قراة الجمهور بالرفع ظاهرة على الابتدا والخبرية وقراة النصب خرجت على وجوه
منها انه ظرف لقال وهذا مبتدا خبره محذوف اي كلام عيسى صلى الله عليه وسلم في
يوم ينفع الصادقين او هذا جزا الصدق ونحوه او هذا حق نقص بقال اعني صلى
الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لامته والظرف خبره اي هذا الذي قاله عيسى
صلى الله عليه وسلم واقع بنفع الخ او هذا مفعول به للقول لانه بمعنى الكلام والقصص
او مفعول مطلق لانه بمعنى القول قوله وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب
قال الكوفيون الظرف مبني على الفتح اذا اضيف الى جملة فعلية وان كانت معربة
واستدلوا بهذه القراة وغيرها واما البصريون فلا يجيزون البنا الا اذا صدرت الجملة
المضاف اليها بفعل ماض كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبي وخرجوا هذه
القراة على ما ذكر ونحوه فادعا عدم صحته على مذهبهم والحث بالماضي الفعل المنفي
بلا كما ذكره النحويون وتفصيله في النحو قوله والمراد بالصدق الصدق في الدنيا فان
النافع ما كان حال التكليف والعمل لا ينفع في الدار الاخرة مطلقا وهو اشارة الى
ما قالوه من ان الكفار لا يكذبون في الاخرة ولذا قالوا كنا نكذب بيوم الدين واورد
عليه انه ليس بمطابق لما ورد فيه لانه شهادة بصدق عيسى صلى الله عليه وسلم
فيما قاله جوابا عن قوله انت قلت للناس الخ فالاخبار بان صدق الصادقين
في الدنيا ينفعهم في الاخرة لا يلايم ذلك واجيب بان المراد الصدق المستمر بالصادقين
دقيق في دنياهم الى اخرتهم لا هنا فالنفع والمجازاة تكون باعتبار تحققه في الدنيا و
المطابقة لما نحن فيه باعتبار تقرره ووقوع بعض جزئياته في الاخرة والمستمر هو
الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم من هذا ان يكون للصدق الاخروي
مدخل في الجزا ليعود المحذور ولا يحتاج الى جعل الصدق الاخروي شرطا في نفع
الصدق الدنيوي والمجازاة عليه وقوله بيان النفع يعني قوله لهم جنات الى هنا
تفسير للنفع ولذا لم يعطف عليه قوله تنبيه على كذب الخ وجه التنبيه من تقديم الظرف
لانه المالك لا غير فلا شريك له فقيل ويعلم منه تنزهه تعالى عن المكان قوله وانما لم يقل
ومن فيهن الخ لان المعروف تغليب العقلا لشرفهم على غيرهم والوجه الاول مبني على
اختصاصها بذوي العقول فاطلاقها على ما يشملهم ويجانسهم لنكتة وهي الاشارة الى تقصير
الجميع عن الربوبية لمجانستهم والله لا يجانسه ولا يشابه شي وانهم بمنزلة الجمادات
في جنب عظمته وكبريائه والثاني اشارة الى ان ما عامة للعقلا وغيرهم فاستعملت
للعموم من غير تغليب لانها لا تختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها عقلا
فكان اولى بالعموم لمناسبته لمقام اظهار العظمة والكبريا فما في ملكوته وتحت قدرته

لا يصلح



سورة الانعام

لا يصلح شي منها للالوهية سوا فيه عيسى صلى الله عليه وسلم وامه وغيرهما والحديث
الذي ذكره موضوع كما ذكره ابن الجوزي من حديث ابي رضي الله عنه المشهور تمت سورة
المايده اللهم لا تحرمنا بركتها من موايد كرمك ولا تقطع عنا عوايد نعمك وصلى الله على
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم واله وصحبه الكرام في كل مبدا وختام امين
سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قطب هذه السورة يدور على
اثبات الصانع ودلايل التوحيد قال ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله في سورة
الانعام كل قواعد التوحيد ولما كانت نعمه تعالى مما تعوت الحصر الا انها ترجع اجمالا
الى ايجاد وابقا في النشاة الاولى وايجاد وابقا في النشاة الاخرة ولما اشير في الفاتحة
الى الجميع ابتديت بالتحميد لانها ديباجة نعمه المذكورة في كتابه المجيد ثم اشير
في الانعام الى الايجاد الاول وفي الكهف الى الابقا الاول وفي سبا الى الايجاد الثاني
وفي فاطر الى الابقا الثاني فلهذا ابتديت هذه السور الخمس بالتحميد فقال جل
ثناوه الحمد لله الذي خلق السموات والارض قوله غير ست الخ وقيل غير اثنتين
نزلت في رجل من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شي الخ قوله اخبر بانه حقيق
بالحمد الخ يشير الى انها جملة خبرية وقد جوز في هذه الجملة ان تكون خبرية وانشائية
وذهب بعضهم الى تعين الانشائية قال ابن الهمام في شرح البديع هي اخبار
صيغة انشا معنى كصيغ العقود وبالغ بعضهم في انكار كونها انشائية لما يلزم عليه
من انتفا الاتصاف بالجميل قبل حمد الحامد ضرورة ان الانشا يقارن معناه لفظه في الو
جود ويبطل من وجهين احدهما ان الحامد ثابت متصف بالحمد والاخر انه لا يصلح للمخبر
عن في لفظه من متعلق اخباره اسم قطعا فلا يقال لقايل زيد له القيام قايم فلو كان
الحمد اخبارا محضا لم يقل لقايل الحمد حامد وهما باطلان فيبطل ملزومهما والالزم مما
ذكره انتفا وصف الواصف المعني لا الاتصاف وهذا لان الحمد اظهار الصفات
الكمالية الثابتة لا ثبوتها نعم يتراى كون كل مخبر منشيا حيث كان واصفا للواقع
مظهرا له وهو توهم فان للحامد ما خوذ فيه مع ذكر الواقع كونه على وجه ابتدا
التعظيم وهذا ليس ماهية الخبر فاختلفت الحقيقتان فظهر ان الغفلة عن اعتبار
هذا القيد جزء ماهية الحمد هو منشا الغلط اذ بالغفلة عنه ظن انه اخبار لوجود
خارج يطابقه وهو الاتصاف ولا خارج للانشا وانت تعلم انه هذا خارج عن
المفهوم وهو الوصف الجميل وتمامه وهو المركب منه ومن كونه على وجه ابتدا
التعظيم لا خارج له بل هو ابتدا معنى لفظه علة له انتهى قلت ان نظرت
بدقيق النظر الى ما قال فهذا كلام لا يخلو من اختلال فانه لا يلزم في كل انشا
صحة اشتقاق اسم فاعل صفة المتكلم به منه بل انما يكون اذا كان انشا الحال مثلا
يقال لمن ضربت ضارب فان لم يكن كذلك لم يصح فيهما وكما يقال لمن قال زيد قايم انه
قايم لا يقال لمن قال اضرب انه ضارب وهذا لا يختص بالامر الا ترى ان قوله
والوالدات يرضعن اولادهن انها خبرية لفظا وانشائية معنى لانها لامر لهم
بالارضاع ولا يطلق عليه تعالى مرضع وكذا نحو قاتله الله جملة انشائية معنى
خبرية لفظا ولا يقال لقايلها قاتل وهذا تخييل فاسد والذي صيغ العقود وقد
علمت وجهه فيها وانها لا تختص بها وما نحن فيه من قبيلها فتامل منصفا قوله
وتنبيه على انه المستحق له الخ يعني انه اخبار لا انه حقيق بالحمد باعتبار ذاته
تعالى ولذا لم يقل للمنعم ونحوه ثم نبه على استحقاقه باعتبار الانعام تنبيها على
تحقق الاستحقاقين واعلم ان الحمد لغة الثنا بالجميل الاختياري تفضلا وعرفا فعل
ينبي عن تعظيم المنعم فعلى تضمن محمودا به ومحمودا عليه ان قلنا انه مغاير
للمحمود به ومعتبر فيه كما يعلم تحقيقه من شرح المطالع وحواشيه واما المستحق للحمد
فهو المحمود ولا يشترط فيه ذلك بل لا يصح قال الفاضل الليثي المراد بالاستحقاق
الذاتي استحقاقه تعالى الحمد بجميع صفاته وافعاله كما اشار اليه الشريف في
شرح الكشاف حيث قال لما كانت صفاته عين ذاته او مستندة اليها وكانت
افعاله متفرعة على صفاته كان استحقاقه العبادة لصفاته وافعاله راجعا الى
الاستحقاق الذاتي اقول هذا مردود من وجهين الاول ان المحمود لا يشترط
فيه ان يكون اختياريا كما مر بخلاف التعظيم وهو الحمد العرفي الذي الحمد اللغوي

كازروني

الى تعيين الخبرية فيها وبعضهم صح

صفة صح

غرض صح

نوع منه وا قصاه العبادة تضاف الي الذات من غير ما وبل بل هو الطرف الاعلي كما صرح
به في الاشارات في مقامات العارفين وقال الرازي في شرحه اعلم انهم في ذلك
ثلاث طبقات فالاولي في الكمال والشرف الذين يعبدونه لذاته لا لشي اخر و
الثانية وهي التي تلي الاولي في الكمال الذين يعبدونه لصفة من صفاته وهي
كونه مستحقا للعبادة والثالثة وهي اخر درجات المحققين الذين يعبدونه
لتكمل نفوسهم بالانتساب اليه انتهي والعجب كيف خفي مثله علي هولا الفحول
فان قلت كيف يتصور تعظيم الذات من حيث هي قلت لو وقع ذلك ابتدا قبل
التعقل بوجوه الكمال كان كذلك اما بعد معرفة المحمود بسمات الجلال وتصوره
باقصي صفات الكمال فلا بدع في ان يتوجه الي تمجيده وتحميده مرة اخري ع
نقطع النظر عما سوي الذات بعد الصعود بدرجات المشاهدات واذا قال
اهل الظاهر ∗ صفاته لم تزده معرفة ∗ لكننا لذة ذكرناها ∗
فما بالك بهولا وهم القوم كل القوم الثاني ان ما استند اليه من كلام السيد السند
غير معتمد لمدعاه بل شاهد عليه لان صاحب الكشاف قال لما ذكر الحقيق بالحمد
واجري عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق
بالثنا وغاية الخضوع والاستعانة في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك
الصفات فقال اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا نعبد غيرك
ولا نستعينه ليكون الخطاب ادل علي ان العبادة لذلك المتميز الذي لا تحق العبادة
الا به فقال الشريف في اثنا تحقيقه ولما كانت صفاته اما عين ذاته او مستندة
اليها وحدها وكانت متفرعة عن صفاته الذاتية كان استحقاقه العبادة بصفاته
وافعاله راجعا الي الاستحقاق الذاتي **اقول** يريد قدس سره انه لا تحمل من
ضمن الخطاب الدال علي تلك الصفات ومن تقديمه الدال علي الحصر ان استحقاق
العبادة ليس الا لذلك والحال ان الاستحقاق الذاتي معتبر بل هو المطلوب الاعلي
فلا يصح الحصر اجاب بانه لا ينافيه الا اذا كان مغايرا له راسا واما اذا كان عينه
او راجعا اليه فلا فلذا جعل الاستحقاق الذاتي اصلا وارجع الاستحقاق بالصفات
اليه ولو كان معناه ما ذكره المحشي لعكس لانه جعل الاستحقاق بالذات راجعا
الي جميع الصفات وتسميته ذاتيا بنوع تاول وقد اهتدي الي هذا بعض الفضلا
فقال في شرح كلامه هذا اشارة الي دفع سوال مقدر وهو ان العبادة هي الحد فاذا
فاذا كان استحقاقه اياها منحصرا في التميز بتلك الصفات كما يدل عليه قول المص لا
لا تحق العبادة الا به لم يثبت الاستحقاق الذاتي بالنسبة اليها انتهي وتحقيق هذا المقام
مما افاضه ولي الفيض علي وقد غفل عنه كثير منهم واشار بقوله اخبر الي خبريتها
ولم يجعلها انشا وان صح ولا بتقدير قولوا لما سياتي واشار بقوله حقيق الي ان
اللام للاستحقاق وتحقيق هذا المقام في سورة الفاتحة وقيل انما جعلها خبرية
لتكون حجة لان الانشا لا يكون حجة الا بملاحظة الاخبار فالحجة انما هو الاخبار ولذلك
قال لتكون حجة ولم يقل ليظهر كونها حجة واما كونها اصلا فمعارض بكونها علما في الانشا
اذ لا يمكن الحمد الا بصيغة الاخبار وما قيل في وجهه ليصح عطف ثم الذين كفروا عليه
فيه انه يجوز عطفها علي خلق السموات او جعلها لانشا الاستبعاد والتعجب **اقول**
ان اتصافه بكونه حقيقا بالحمد ثابت في نفس الامر ومدلول هذه الجملة مطابق
له والسورة انزلت لبيان التوحيد وردع الكفرة والاعلام بمضمونها علي وجه الخبرية
يناسب المقام وجعلها لانشا الثنا لا يناسبه واما قوله ليكون حجة فيتعلق بقوله
نبه لان الحجة في النعم الجسام التي لا يوجدها غيره واما الاخبار باستحقاق الحمد
فالحجة فيه تحتاج الي تكلف لجيد فان قلت كيف تكون انشائية ولها خارج تطابقه
قلت تجعل لمجرد الثنا كما في رب اني وضعتها انثي للتحسر ولذا قال بعضهم حمل الكلام
علي ظاهره من الاخبار مع احتمال الانشا بان يكون المراد به ثنا اثني الله به علي
نفسه كما قال الامام لان الاخبار ادل علي الاستحقاق من انشا فرد منه ومن لم
يفهمه اعترض عليه بان كون المقصود ثنا الله علي نفسه لا يوجب كون الجملة انشا
ئية البتة واجاب بما لا طايل تحته وفي التغيير بالتنبيه اشارة الي انه في غاية
الظهور وقيل انما جعلها خبرية لان في حملها علي الانشا من اخراج الكلام عن

بتلك

خطيب زاده

بستان

رد عليه

معناه



معناه الوضعي من غير ضرورة **قوله** ليكون حجة علي الذين هم بربهم يعدلون يعني تعلق
الباء بيعدلون وكونه يعدلون من العدل دون العدول ولم يتم علي الذين يعدلون
ليتم كلامه الاحتمالين لاقتضا سياق كلامه ذلك هنا الاتي الي تعريف المسند في قوله
المستحق بلام الجنس يفيد الدال علي التخصيص فتامل **قوله** وجمع السموات والارض
الخ في المثل السائر من محسنات الكلام المواخاة بين الالفاظ فاذا جمع احد المتقابلين
ينبغي ان يجمع الاخر ولذا عيب علي ابي نواس قوله
∗ وما لك فاعلمن فيها مقام ∗ اذا استكملت اجالا وارزاقا ∗
وقيل كان ينبغي ان يقول وارزاقا وكنت اري ان هذا الصوب من الكلام واجب
حتي مر في القران ما يخالفه كقوله تعالي تتفيوء ظلاله عن اليمين والشمايل وقوله طبع
الله علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم انتهي والزمخشري اشار الي مواضع من الكشاف
الي انه هو الاصل وانه لا يعدل عنه الا لنكتة وتبعه المص **قوله** وهي مثلهن اشارة
الي قوله تعالي هو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن قال المص في تفسيرها
وخلق مثلهن في العدد من الارض والظاهر منه التعدد الحقيقي وقيل المراد الاقاليم
السبعة **قوله** لان طبقاتها مختلفة بالذات الخ وقال المص رحمه الله في سورة
البقرة جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة
بخلاف الارضين ومراده واحد فيهما الا انه اجمل هنا فعمم في الاختلاف لما يشمل
اختلافهما ذاتا وحقيقة وقيل عليه انه لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام
متساوية عندهم وبه استدل علي جواز قبول السموات الخرق والالتيام وامكان
المعراج ولا مجال لارادة الاختلاف الشخصي لان الارض ايضا كذلك قال تعالي
ومن الارض مثلهن وقد جاء في الاحاديث النبوية انه صلي الله عليه وسلم قال
هل تدرون ما هذه هذه ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض
اخري وبينهما مسيرة خمسماية عام حتي عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة
خمسماية عام اخرجه الترمذي وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ورد
بانه لا يلزم من كون المص رحمه الله من الاشاعرة القايلين بتركب الاجسام من الجواهر
المفردة المتماثلة ان يقول بعدم اختلاف الاجسام بالحقيقة لعدم المحيص لمن قال
بتجانس الجواهر الافراد عن جعل الاعراض داخلة في حقيقة الجسم فتكون حينئذ
جواهر مع جملة من الاعراض منضمة الي تلك الجواهر والا كانت الاجسام كلها متماثلة
في الحقيقة وانه ضروري البطلان كذا في شرح المواقف وقيل عليه انه لا يخفي انه يلزم
القول بعدم الفرق بين الجواهر والاعراض في التجدد والبقا ضرورة استلزام تجدد
الجزء تجدد الكل لكن المشهور من مذهبهم القول ببقا الاجسام وعدم بقا الاعراض فلزمهم
القول بعدم اختلاف الاجسام ولا محيص الا بان يقال لعل المص رحمه الله لم يقل بتجدد
الاعراض او بتماثل الجواهر الافراد بعدم تمام دليل شي منها وهو غير وارد لان عدم
الفرق ظاهر المنع لانه فرق بين تجدد الشي بتجدد جزء منه وبين تجدده بجميع اجزايه
وقولهم ببقا الاجسام لا ينافيه لاحتمال ان يراد بالجسم ثمت ما يقابل الاعراض لا ما
تركب منهما والمراد بها اعظم اركانه واقواها نعم كون الدليل غير تام مسلم فتامل **قوله**
متفاوتة الاثار والحركات قيل هو اشارة الي ما قيل ان السما جارية مجري الفاعل والا
رض مجري القابل فلو كانت السما واحدة لتشابه الاثر وهو مخل بمصالح هذا العالم واما
الارض فهي قابلة والقابل الواحد كاف في القبول وحاصله ان اختلاف الاثار دل علي
تعدد السما دلالة عقلية والارض وان كانت متعددة لكن لا دليل عليه من جهة العقل فلذلك
جمعها دون الارض واما دلالة اختلاف الحركات الي جوانب مختلفة علي ذلك فظاهرة وهذا
يقتضي انه استدلال علي ظهور تعددها دون تعدد الارض والظاهر انه ليس مراده
بل المراد بعد ما ثبت تعددهما بالنص بين انه جمع احدهما دون الاخر لهذه النكتة وحينئذ
فلا يرد انه مبني علي اصول فلسفية لا ينبغي التفسير بها لانه ليس بتفسير بل نكتة
علي اصول اهل المعقول بعد ما بينها بوجه اخر وقد فسر قوله متفاوته الخ بمعرفة
المواقيت واضاءة النيرات مما نطق به القران ودلت عليه الاحاديث والاثار مما هو
معلوم من الشرع قال تعالي والقمر قدرناه منازل الي قوله كل في فلك يسبحون وتدنيس
بكل من الكواكب وهو محسوس ايضا فيهما وفي الخنس الجوار الكنس لكن كلامه في سورة

المواخاة من البديع

سعدي

سنان افندي

سنان افندي

رد عليه

سنان

ابن كمال

اضافة نسخه

البقرة لا يناسبه **قوله** وقدمها لشرفها وعلو مكانها اي لتقدمها بالشرف لانها محل الملائكة المقربين وقبلة الدعاء ونحو ذلك والارض وان كانت دار التكليف ومحل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فليس ذلك الا للتبليغ لانها ليست بدار قرار وقال النيسابوري قال بعضهم السما افضل لانها متعبد الملائكة عليهم الصلاة والسلام وما وقع فيها معصية ولهذا اهبط ادم عليه الصلاة
والسلام من الجنة وقال اللهم لا تشكل في جواري من عصاني و لذا وقع ذكرها مقدما في الاكثر والسموات موثرة والارض متاثرة والموثر اشرف وقال اخرون بل الارض افضل
لانه تعالى وصف بقاعا منها بالبركة كقوله مباركا للعالمين ورد بانه يدل على شرفها لا اشرفيتها وهذا اختلاف كالقطعي لا طايل تحته وعلو مكانها ظاهر لانها علوية والارض سفلية ويحتمل
العطف فيه ان يكون تفسيرا للشرف وتعليلا له والمغايرة بان يراد انها بمنزلة العلة الفاعلة لان الارض مستفيضة منها كما مر قيل ومن فسر المكان بالمرتبة ثم علل كونها من الارض
بمنزلة العلة الفاعلة من القابل لم يصب في المعلل وا خطا في التعليل اما الاول فلكونه اعادة واما الثاني فلكون ما ذكره وجها للتقديم كما مر لا لعلو المرتبة كما زعم وهو تعصب منه لانه على
هذا يكون عطفا تفسيريا ولا ضرر فيه وتفسير وجه التقديم وجه للتقديم فما المانع منه
**قوله** وتقدم وجودها هذا بناء على مختاره في البقرة لظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها وان كان يعارضه ظاهر قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسواهن سبع سموات وكذا اية السجدة حتى تحير فيه كثير والمص رحمه الله تعالى
جمع بينهما بان ثم ليست للتراخي في الوجود بل لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السما
على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا وهي لترتيب الاخبار ولا بد لهذا من
تتمة من الوجه الاول وفي الكشاف لا تناقض فيه لان جرم الارض تقدم والارض تقدم
خلقه خلق السما فاما دحوها وبسطها فمتاخر وعن الحسن البصري خلق الله الارض
في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان وذلك قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
رض الا لتراق انتهى واعترض عليه الامام بان الارض جسم عظيم فامتنع انفكاك
خلقها عن دحوها فاذا كان الدحو متاخرا عن خلق السما كان خلق الارض ايضا كذلك
واجيب بالمنع لجواز ان يخلق الجسم صغيرا مندمج الاجزا ثم يبسط على مقدار ما
يراد وقال القاضي كغيره لا يندفع التناقض على تقدير كون ثم للتراخي في الوقت في
البقرة الا ان يقدر لنفس الارض فعلا آخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض
وتدبر امرها بعد ذلك وبينا نفي بعد لم دحاها لكنه خلاف الظاهر ويمكن ان
يدفع التناقض بان معنى خلق قدر واراد وقصد فلا تناقض واورد عليه ان قوله
خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى مترتبة على نعمة سابقة وهو خلقهم احيا
قادرين وهذه النعمة الاخرى ايجاد ما يتوقف عليه البقا ويتم المعاش ولا يحسن عده
القصد والتقدير نعمة اخرى وفيه تامل وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** والفرق
بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد الخ جعل الزمخشري هذا الفرق بين الخلق والجعل
مطلقا سوا تعدى لواحد او لاثنين والمص خالفه وخصه بالجعل المتعدي والتضمين
في كلامه ليس هو المصطلح بانه يضمن فعل الفعل ونحوه كما توهمه بعضهم ورده صاحب
الكشف وغيره بكونه محصلا من اخر كانه كان في ضمنه وقيل الجعل يدل على تحقق
شيئين احدهما في ضمن الاخر بان يكون تابعا له وقيل بان يكون السابق يتضمن الله
بالقوة لا الفعل بمعنى الجعل اخراج المعنى من القوة الى الفعل وقيل هو جعل شي في
ضمن شي بان يحصل منه او يصير اياه او ينتقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار
شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير وتسوية وقيل عليه ان التضمين
بالمعنى المذكور لا يناسب الصور الثلاث الاول الا بتكلف بعيد لا حاجة اليه والاولى
ان جعل اعم من خلق لانه لا يقال فيما ليس بمخلوق والخلق لا يقال فيما ليس
بموجود ونحوه في الكشف وفيه تامل واعلم ان التضمين لغة جعل شي في ضمن
شي كالظرف والمظروف او جعله ضامنا له او ملتزما له وهو قريب من الاول
وانتقد المص رحمه الله على احد قسمي الجعل فان اراد انه هو الواقع في النظم و
المحتاج الى الفرق واكتفى في غيره فهو ظاهر وان اراد ما في الكشاف وان الفرق
لا يتاتى في المتعدي لمفعولين او لا يطرد فيه فعليه منع ظاهر وقيل ومن تعرض
لتصيير شي شيا وجعله من التضمين في بيان مراد المص رحمه الله فقد ضل سوا

سنان افندي
رد على ابن الحاج
حسن

رد عليه

نعمة

بهلوان

سعد

كازروني

المطريق



المطريق وذلك ان يجيب عنه بان الانشا فيه معنى النفي في الجملة وكذا النقل فيه معنى
ذلك ايضا وفي الكشف تحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار
اليه لا من صار كذا انتهى وهما متقاربان نهايته انه تسامح في الاتيان به متعديا
خصوصا ان قلنا بالاحتمال الاول في كلام المص والامر فيه سهل وفي الكشف الفرق
بين الخلق والجعل ان التضمين واجب في الثاني وتضمين النقل مخصوص به والا
نشا مشترك والتصيير في نحو خلقناكم ازواجا محتمل **قوله** تنبيها على انهما لا يقوما
بانفسهما كما زعمت الثنوية الخ من الثنوية من ذهب الى ان فاعل الخير النور وفاعل الشر
الظلمة وهما في معتقدهما جسمان قديمان سميعان بصيران وسموها بذلك على طريق
النقل واورد على هذا امور الاول انهما حينئذ ليسا بالمعنى الحقيقي المتعارف
لمدعاهم الفاسد ببطل بمجرد هذا الثاني ان الرد يحصل بكونهما محدثين بقطع
النظر عما اعتبر في مفهوم الجعل ولو اتى بالخلق بدله حصل المقصود الثالث
ان الجعل المتعدي لواحد لا يقتضي كونه غير قائم بنفسه الا ترى الى قوله وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا وجعل بينهما برزخا الى غير ذلك من الايات والشواهد
اللهم الا ان يقال الجعل بمعنى الصنع والعمل اذا تعلق بالاجسام كان باعتبار ما فيها
من الصنعة والعمل فمتعلقه في الحقيقة ما لا يقوم بنفسه وان المتعارف فيهما ما يتبادر
منهما وادعاء معنى اخر لا دليل عليه ولذا جعله تنبيها لا دليلا فتامل **قوله** وجمع
الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها الخ في نسخة وافرد النور للقصد الى
الجنس يعني به ما قال الزمخشري انه افرد النور للقصد كقوله والملك على ارجائها
او لان الظلمات كثيرة لانه ما جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هي
الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار وضمير الاول في كلام المص اما
للظلمات فيكون معنى كونها حاملة لها انها منشؤها او للاسباب وهي كثافة الاجسام
وهذا اقرب واورد عليه عود السوال وهو انه لم اريد بالنور الجنس وبالظلمات
افرادها لا جنسها وان الظلمات كما تعددت فالانوار ايضا تتعددت بحسب باديها
من الكواكب والنيرين والنار كما قال الزمخشري في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا ان النور ضوء النار وضوء كل نير واجيب بانه فعل ذلك ليحسن التقابل مع
قوله خلق السموات والارض ولا يخفى انه لا دلالة لكلام المص على هذا وهذا جواب
اخر مستقل وبان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية والشهب
منفصلة من نور الكواكب والمص رحمه الله تعالى لما رأى تقارب الجوابين جعلهما شيا
واحدا **قوله** او لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى الخ في كلام حينئذ اشارة الى
ترجيح الاول تبعا للامام رحمه الله فانه قال انه اولى لان الاصل حمل اللفظ على
حقيقته ولان الظلمات والنور اذا قرنا بالسموات والارض لم يفهم منهما الا الامران المحسوسان وتعقب بان المعنى لما خلق السموات والارض فقد نصب الادلة على معرفته
وتوحيده ثم بين طرق الضلال وطرق الهدى بانزال الشرايع والكتب السماوية ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فناسب المقام ثم الاستبعادية اذ يبعد من العاقل ان
يعدل بعد اقامة الدليل اختيار الباطل على انه كلما ذكر الظلمات والنور في الكتاب الكريم
اراد الضلال والهدى كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
الى غير ذلك ولا يخفى ان قصاراه صحة ما ذكره لا ارجحيته والاية المذكورة لا ترد على
الامام بل تويد كلامه ويدل على ان الهدى واحد والضلال متعدد قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والدين
الحق مجموع امور يتحقق الضلال بمخالفة كل واحد منها وقيل المراد به العقايد الحقة
لا الفروع **قوله** وتقدمها لتقدم الاعدام على الملكات الخ اذا تقابل شيان احدهما
وجودي فقط فان اعتبر التقابل بالنسبة الى موضوع قابل للامر الوجودي اما بحسب
شخصه او بحسب نوعه او بحسب جنسه القريب او البعيد فهما العدم والملكة الحقيقيان
او بحسب الوقت الذي يمكن حصوله فيه فهما العدم والملكة المشهوران وان لم يعتبر فيهما
ذلك فهما السلب والايجاب فالعدم المشهوري في العمى والبصر هو ارتفاع الشي الوجودي
كالقدرة على الابصار مع ما ينشا من المادة المهياة لقبوله في الوقت الذي من شانها
ذلك فيه كما حقق في حكمة العين وشرحها فاذا تحققت ان كل قابل لامر وجودي في

سنان افندي
ردا على ابن الحاج
حسن

كازروني ومن تبعه

قطب

كشف وسعد

قطب وطيبي

في ابتدا قابليته واستعداده متصف بذلك العدم قبل وجود ذلك الامر بالفعل تبين ان كل ملكة
مسبوقة بعدمها لانها وجود تلك الصفة بالقوة وهو متقدم علي وجودها بالفعل وقال
خاتمة المحققين لا بد في تقابل العدم والملكة ان يوخذ في مفهوم العدمي كون المحل قابلا
للوجودي ولا يكفي نسبة العدمي الي المحل القابل للوجودي من غير ان يعتبر في مفهوم
العدمي كون المحل قابلا له ولذا صرحوا بان تقابل العدم والوجود تقابل السلب والا
يجاب قال في الشفا العمي هو عدم البصر بالفعل مع وجوده بالقوة وهذا لا بد منه في
معناه المشهور انتهي فقول الفاضل المحشي فيه ان الجزئية غير معتبرة والكلية ممنوعة
لتاخر الاعدام الطارية عنها غير سديد ثم قال فان قلت ان اراد كل ملكة يتقدمها
العدم دون العكس قلت ان اريد تقدم العدم السابق مطلقا ولو في وقت عدم
الموضوع فليس ذلك بعدم ملكة لانه عدمها عن الموضوع القابل بان يتحقق الموضوع
ولا تتحقق الملكة لا بان لا يتحقق الموضوع كما لا يخفي وان اريد تقدمه في وقت و
جود الموضوع فذلك غير منصوص فيما لا تنفك الملكة عنه لكونها من لوازمه انتهي و
هو وارد اما ان اريد الملكة الحقيقية فظاهر واما ان اريد المعني المشهور فلانه يكفي وجود
مادة تقبل تلك الصفة والملازمة المذكورة توهم يضره ولا ينفعه ثم قال فان قلت لم لا
يكفي في المطلوب تقدم بعض الاعدام علي ملكاتها قلت معارض بتقدم بعض الملكات
علي اعدامها لتوقف تصور الاعدام علي تصور ملكاتها ولو وجودياتها انتهي والفرق بين
لزوم تقدم الشي بنفسه ولزوم تقدم تصوره ظاهر الا تري ان المفرد مقدم علي
في التصور ولذا قدم تعريفه علي تعريفه في المطالع لهذا وكيف ان تقول عدم الملكة
عدم مخصوص والعدم المطلق في ضمنه وهو متقدم علي الوجود في سابق الحدثات
ولذا قال الامام انما قدم الظلمات علي النور لان عدم المحدثات متقدم علي وجودها كما
جا في حديث رواه احمد والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وفي اخري ثم القي عليهم من نوره فمن
اصابه نوره اهتدي ومن اخطاه ضل فلذلك جف القلم بما هو كائن فعلي ما ذكره الامام
الظلمة في الحديث بمعني العدم والنور بمعني الوجود ولا يلايمه سياق الحديث والظا
هر ما قيل الظلمة عدم الهداية وظلمة الطبيعة والنور الهداية والذي اوقعه فيه
انه اقتصر علي رواية صدر الحديث ثم انه قيل الصواب ان يقال في وجه التقديم و
التقابل مع قوله خلق السموات والارض او كونها متقدمة في الخلق علي النور علي ما ورد
في الاخبار الالهية ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فخلقت الظلمات لا يوافق
ما مر من معني الحديث الذي نطقت به الرواية وقد بينت هنا الظلمات من كنا ها العدم حتي
واما قوله ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور احتج بهذه الاية ولم يعلم ان عدم الملكة
كالعمي ليس صرف العدم حتي لا يتعلق به الجعل يعني ان الجعل ليس بمعني الخلق والايجاد بل
تضمين شي شيا وتصيره فاما به قيام المظروف بالظرف او الصفة بالموصوف والعدم
من الثاني فصح تعلق الجعل به وان لم يكن موجودا عينيا لانه ذكر في الطوالع ان العدم
المتجدد يجوز ان يكون بفعل الفاعل كالوجود للحادث هذا تحقيق كلامه ولا يرد عليه شي
اصلا فان العدم اما مطلق صرف او مقيد ومضاف كعدم الحياة او عدم تقابل الملكة وقد
مر تحقيقه ثمت وقال الخوبري الظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكما يقولون هو عدم
النور عما من شانه بينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور
فبينهما تقابل التضاد انتهي وما نقله عن الحكماء ليس بمتفق عليه فان منهم من ذهب الي الاول
وهو مذهب الاشراقيين كما في حكمة الاشراق وفي شرحه للعلامة الظلمة عدم الضوء عما
من شانه ان يستضي علي ما هو راي المشائين او عدم الضوء فحسب علي ما هو راي الاقدمين
وارتضاه بما هو مبسوط ثمت وقيل اذا كان الجعل بمعني الخلق وليس الفرق بينهما الا ما مر
لا يصح تعلقه بالعدم الا ان يعم الخلق غير الايجاد او الايجاد ايجاد الشي ولو لغيره فان جعل
اعم منه وان كان الاثبات في نفس الامر الذي هو اعم من الخارج واعدام الملكات ثابتة
في نفس الامر الذي فيه واما العدم الصرف اما المطلق فلا تحقق له اصلا الا اذا ثبت كونه
ذاتيا للاعدام المضافة وهو ممنوع لجواز كونه عرضا عاما لها ولا يلزم من ثبوت شي
ثبوت عرضه واما المضاف الي غير الملكة فليس له ثبوت يشبه بالوجود الخارجي يرشدك
اليه وضع الاسامي لاعدام الملكات كالظلمة والعمي دون غيرها انتهي وبما مر من تحقيق

كلامه

ميرزاجان في حاشية حكمة العين

سنان افندي

٧ غير صح

طيبي

٧ على المركب في الوجود لتقدم الجزء على الكل مع ان المركب مقدم صح

سنان افندي

سعد

٧ عدم النور فان اجرى هذا على اطلاقه كان بين النور والظلمة صح صح

سنان افندي

كازروني



تحقيق كلامه علمت انه لا يرد عليه هذا او الاحداث ليس بمعني الايجاد بل اعم منه والعدم مطلقا
لا يصح ايجاده لانه لا معني للايجاد الا احداث الوجود فلو احدث فيه الوجود كان
متصفا به فلزم اجتماع النقيضين نعم عدم الملكة عدم بالفعل ووجود بالقوة كما مر نقله
عن الشفاء مع انهم صرحوا بان العدم المطلق جزء من العدم المقيد وقيل الجعل الانشاء وهو
اعم من ايجاده بنفسه او ايجاده في محل بان جعل المحل متصفا به ولا يخفي ان الموجودات
قد تتصف بالاعدام فتامل قوله عطف علي قوله الحمد لله علي ما خلق لانه ما خلقه
الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته واما علي قوله خلق السموات علي
معني انه خلق ما خلق مما لا يقدر علي شي منه انتهي وهذا من غوامض هذا الكتاب
لان هنا احتمالات ان يكون يكفرون من الكفر او الكفران ويعدلون من العدل بمعني
التسوية او العدول بمعني الانصراف وبربهم اما متعلق بكفروا او بيعدلون وعلي كل
تقدير فهذه الجملة اما معطوفة علي جملة الحمد لله او علي الصلة وقد جوز بعض هذه
الاحتمالات تصريحا ونفي غيرها تلويحا لانه جعله علي عطفه علي جملة الحمد من العدول
والجار متعلق بكفروا وكفروا من الكفران لا الكفر وعلي عطفه علي الصلة فيعدلون
من العدل والجار متعلق به مقدم عليه تاكيدا ما للتعظيم اسمه الجليل ولرعاية الفا
صلة وكفروا مسكوت عن تفسيره فيه اشارة الي احتماله للوجهين والذي اقتضي ذلك
ان الابلغ الا يلغ المعدول عنه الي غيره ان لم يكن خطا عند البلغاء نحو اخوه وبيان ذلك
انه يصير المعني علي الوجه هكذا الحمد والثنا مستحق للمنعم بهذه النعم الجسام علي
الخاص والعام فكيف يتاتي من العقلاء والمشركين المستغرقين في بحار احسانه العدول
ولا يخفي استبعاد انصراف العبد عن سيده وولي نعمته الي سواه بخلاف التسوية فان
المنعم قد يساويه غيره ممن يحسن الي غيره وعلي هذا علي الوجه الاول وعلي الثاني معناه
المعروف بالقدرة علي ايجاد هذه المخلوقات العظام التي دخل فيها كلها سواه كيف يتصف
بمولاه الكفرة او لولا يستحيي الجاحدون لنعمه ان يسووا به غيره ممن لا يقدر عليها وهم في قبضة
تصرفه بخلاف العدول عنه فانه قد يفعله لجهلهم بحقه وما يليق بعظمته اذ العدول
لا ينافي عدم المعرفة بخلاف التسوية فانه لا يسوي بين شيين لا يعرفهما بوجه ما و
لما كان العدول في الاول مستلزما للكفران نحو ربهم عليه وجعله تفسيرا له وليس اشارة
الي ان الكفر من الكفران وبربهم بتقدير مضاف اي بنعم ربهم كما قيل واما عطفه علي الصلة
المسوقة لذكر المحمود عليه وهذا ليس كذلك كما اورده في الانتصاف فرد بانه اشارة الي
من يذكر منه وواسع حلمه حيث انعم علي المطيع والعاصي فكانه قيل ما ارحمه واحلمه كما قيل

الهي لك الحمد الذي انت اهله ٭ علي نعم ما كنت قط لها اهلا

ازيدك تقصيرا تزدني تفضلا ٭ كاني بالتقصير استوجب الفضلا

لا سيما تحقيقه فيما قيل انه اشعار بان الباقي الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول
بمعني التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا تخصيص من غير
مخصص لما في التقديرين علي كل من الوجهين ووضع المظهر موضع المضمر لبيان موقع
الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان القران ثم الذين كفروا به يعدلون وليس كذلك
لا وجه له لما عرفت من وجه التخصيص وظهور المخصص واما قوله به فليس غلطا في
التلاوة كما توهم وانما هو تنبيه علي انه موضع موضع الاضمار وايضاح ان الكفر ليس
من الكفران ثم قال وهذا العطف علي الصلة ليس علي قصد انه صلة برأسه
ليتوجه الاعتراض بانه لا معني لقوله الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم
من الكفرة الكفران وانما لم يحمل ثم علي التراخي مع استقامته لكون الاستبعاد اوفق
بالمقام واورد عليه ابحاث الاول انه لا وجه لضم ما لا دخل له في استحقاق الحمد الي
ما له ذلك ثم جعل المجموع صلة في مقام يقتضي كون الصلة محمودا عليه والثاني ان
مبني كلامه علي ان المعتبر في هذا الوجه كون المذكور في حيز الصلة نعمة والواقع
منهما الفران وهو مخالف لكلامنا بين من وجهي احدهما كون الخلق نعمة وثانيهما كون
يعدلون من العدول لا من العدل بمعني التسوية والجواب اما عن الاول فلما مر من
انه اذا انعم عليه مع ذلك اقتضي علو شانه وعموم احسانه للمستحق وغيره وهو
تعظيم منبي عن كمال استحقاقه ولذا قال بعض الفضلاء انه حمد علي كمال جوده
حيث ينعم بمثل هذه النعم الجليلة علي من لا يحمده ويشرك به وقد يقال وقوعه

٢ اي في الكشاف عطفه اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق صح صح

٧ عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر صح

طيبي

تزدني سعة

وفي الثاني يعدلون من العدل صح

سعد

سعد

النعم ولك ان تقول لا يلزم من ضعفه في ربط الصلة ابتدا ضعفه فيما عطف عليها
كما في رب شاة وسخلتها و اما ما قيل على ما ذكرنا من الجواب الصواب لا يحتاج الى
الروابط فعجيب لانه لم يقل احد من النحاة ان المعطوف على الصلة بثم يجوز خلوه
عن الروابط وغاية ما ذكره انه نكتة للربط بالاسم وهو ظاهر قوله مالا يقدر على
شي منه قيل تبع فيه الكشاف والظاهر حذف لفظ منه ولم يتفقوا على وجهه
وهو في كلام الزمخشري ظاهر لان المانع من التسوية عدم القدرة على شي مما
لا يقدر عليه غير الله لا عدم القدرة على الخلق مطلقا اذ افعال العباد مخلوقة
لهم عند المعتزلة و المص رحمه الله تبعه في ذلك ليكون نكتة على جميع المذاهب
لا غفلة عن مداره قوله ومعنى ثم استبعاد عدولهم الخ قال ابن عطية ثم دالة
على قبح فعل الذين كفروا لان المعنى ان خلقه السموات قد تقرر واياته قد
سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم بعد هذا كله عدلوا بربهم فهذا كما يقول
اعطيتك واحسنت اليك ثم تشتمني اي بعد وضوح ذلك كله ولو وقع العطف
في هذا ونحوه بالواو لم يلزم التوبيخ كلزومه بثم قال ابو حيان هذا الذي
ذهب اليه ابن عطية من ان ثم للتوبيخ والزمخشري من انها للاستبعاد مفهوم
من سياق الكلام لا من مدلول ثم ولا اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ثم هنا
المهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية على اسمية اخرى فاخبر تعالى بان الحمد
له ونبه على العلة المقتضية للحمد من جميع الناس وهي خلق السموات والارض
والظلمات والنور ثم اخبر ان الكافرين يعدلون فلا يحمدونه وقيل الظاهر انه
لم يرد انه موضوع للاستبعاد بل اراد انه مستعمل فيه بطريق المجاز بمعونة المقام
وذلك لان كل متباعد مستبعد ومتراخ عن خلافه فاندفع ما قال ابو حيان انه
لم يوضع لذلك بل هو مستفاد من سياق الكلام وقد يجاب عنه بانه اراد التراخي
في الرتبة وفيه ان مقتضى ذلك كون مدخوله اعلى مرتبة مما عطف به هو
عليه وليس الامر هنا كذلك اقول قوله متراخ ومتباعد في الجواب لا معنى له
الا ان بينهما بعد معنوي وهو التراخي الرتبي بعينه فالجوابان واحد وما ورده
وارد عليه ثم ما انكره من كون الاول اعلى رتبة لا وجه له وقد صرح ابن عطيه
رحمه الله بخلافه فيما سمعت لان الاعلى في مثاله المعطوف عليه ونبه عليه بعض
شراح الكشاف في غير هذا المحل واذا ثبت البون المعنوي بالبعد الزماني وعد هذا
علاقة فما الفرق بينهما ومراد الزمخشري التراخي الرتبي وقال النحرير رحمه الله انما لم
يحمل ثم على التراخي مع استقامته لكونه الاستبعاد اوفق بالمقام لان التراخي
الزماني معلوم فيه فلا فايدة في ذكره ومنه علمت ان الصواب ان يعد كناية لا مجازا
لامكان المعنى الحقيقي فيه وقوله استبعاد ان يعدلوا به ربما يشعر بانه على الوجه
الاول فقط ومراده جريانه فيهما لكنه للاختصار اقتصر على احدهما ليعلم الاخر لما
سبق عليه ثم قال فان قلت يرد على الفاضل وابي حيان ان كفرهم وعدولهم لا يتراخى
عن كونه حقيقيا بالحمد لاستمراره فان جعل التراخي في الاخبار كما يشعر به كلامه
ورد انه لا تراخي بين الاخبارين كما في شرح التسهيل فلا بد من اعتبار التراخي باعتبار
اوله والفور باعتبار اخره كما حققه النحاة قوله والباعلى الاول الخ تدمر اعتراض
الفاضل المحقق بان التوزيع المذكور تخصيص من غير مخصص وقد مر دفعه بنحو ما
قاله بعض المتاخرين الفضلا وجه التخصيص رعاية المناسبة بين ما عطف بثم
الاستبعادية وبين ما عطف عليه فانه اذا قيل ثم الذين كفروا به يعرضون عن حمده
في غاية الاستبعاد ولا يناسب حينئذ ان يقال ثم الذين كفروا يسوون به
غيره اذ لم يسبق صريحا ما يفيد امتناع التسوية بينه وبين غيره حتى يفيد استبعاد التسوية
ولكن اذا قيل انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه فالمناسب في الاستبعاد
ان يقال ثم الذين كفروا يسوون به غيره الذي لا يقدر على شي منه الا ان يقال ثم
الذين كفروا ~~يسوون به غيره الذي لا يقدر على شي منه~~ يعرضون عن حمده
انتهى ولا يخفى اتساق ان من استحق جميع المحامد لانعامه بالنعم الجسام لا يناسبه
ان تكفروا نعمته ومن خلق هذه المخلوقات العظام لا يسوى به غيره كما قال تعالى
حكاية عن الكفار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وايد الاعتراض

سنان افندي
الرتبي والرجوع الى ما قال الزمخشري
قلت كل ممتد يصح فيه التراخي صح

بهلوان
فيكفرون نعمته فانه من استحق المحامد
من قبل العباد فالاعراض عن حمده صح
سنان

ملا خسرو

سنان افندي

موقع المحمود عليه باعتبار معنى التعظيم المستفاد من انكار مضمونه فكانه قيل الحمد لله الذي
جل جنابه عن ان يعدل به شي لكن المحمود عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا وما ذكر ليس
كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل واما عن الثاني فلان نعمه لا يقدر عليها سواه كما نبه
عليه بقوله العظام فتضمن ذلك عظيم قدرته التي لا يساويه فيها احد وذكره الفراء
بيانا لحاصل المعنى وماله لا تفسيرا لقوله يعدلون حتى لا يناسب ما في الكتابين ثم
انه قيل عليه ايضا ان ما ينتظم في سلك الصلة المنبئة عن موجبات حمده تعالى حقه ان
يكون له دخل في ذلك الا ينافي الجملة ولا ريب في ان كفرهم بمعزل عنه وادعاء ان له دخلا
فيه لدلالته على كمال المعبود كانه قيل الحمد لله الذي انعم بمثل هذه النعم العظام على من لا يحمده
تعسف لا يساعده النظام وتعكيس يا باه المقام كيف لا وسياق النظم الكريم كما تفصح عنه
الايات الاتية لتوبيخ الكفرة ببيان غاية اساءتهم في حقه كما يقتضيه الادعاء المذكور و
بهذا اتضح انه لا سبيل الى جعل المعطوف من روادف المعطوف عليه لما ان حق الصلة
ان تكون غير مقصودة الافادة فما ظنك بما هو من روادفها وقد عرفت ان المعطوف هو الذي
سيق له الكلام قلت لا شك في انه على هذا الوجه يراد الحمد لله الذي انعم بهذه النعم
الجسام على من لا يحمده ولا تعسف فيه لبلاغته وادعاء العكس ممنوع فان المقام مقام الحمد
كما تفيده الجملة المصدر بها وما بعده كلام اخر لا يترك مقتضى مقام لاجل مقتضى مقام
اخر اذ لكل مقام مقال وهذا على عادته في استهانه استهجان ذوي ورم ونفخة في غير
ضرم فان قلت كيف يصح عطفه من جهة العربية والموصول لا يكون صلة كما صرح به الرضي
في باب الاخبار بالذي قلت الذي وقع في الرضي وقوعها صلة ابتدا الا بطريق التبعية فانه
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره ثم انه قيل الصواب في الجواب ان عطفه عليه ليس
بقصد انه صلة برأسه ولا لانه جزء الصلة بل على انه من روادفها عطف عليها بيانا لما لهم
مع ذلك الصنع البديع من الفعل الشنيع والصنع الفظيع ويمكن ان يأول بان المعنى الحمد
لله المنعم المستبعد مع انعامه الكفران فيجوز ان يكون جزء الصلة انتهى وهذا مال ما
ذكره النحرير عند التامل مع ان قوله ويمكن الخ يرد عليه ما اورده ثانيا بعينه وما قيل
فيه نظر لانه تكلف بعيد وتغيير للنظم لا يرتكب الا لضرورة ولا ضرورة هنا و
لان قوله من الكفران لا يناسب ان يذكر بعد الحمد اذ لا علاقة له معه من قلة التدبر
واذا انتقش في صحيفة ذهنك ما قررناه انمحى كل ما اوردناه قوله ما خلقه نعمة يشير
الى ان الحمد هنا في مقابلة النعمة لانها في حيز الموصول محمود عليه فلا يرد عليه ان
الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة قوله ثم الذين كفروا الخ لما كان المقام مقام
الحمد ناسب التشنيع عليهم بعدم الحمد بمقتضاه فلا يرد عليه ان كفرهم به تعالى لا سيما
باعتبار ربوبيته اشد شناعة واعظم جناية مع عدولهم عن حمده عز وجل فجعل
اهون الشرين عمدة في الكلام مقصودا بالافادة واخراج اعظمهما مخرج القيد المفروغ
عنه مما لا يليق في الكلام السديد فكيف بالنظم التنزيلي قوله ويكون برب تنبيها الخ
اشارة الى النكتة في وضع الظاهر موضع المضمر والرب في الاصل مصدر وصفة
بمعنى المربي المالك يختص به تعالى ولا يطلق على غيره الا شذوذا او مقيدا او جمعا
كما مر قوله على انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه الخ هكذا في الكشاف وهو بيان لما
يقتضيه تباعد ما بين المتعاطفين وهو خلق هذه الامور العظيمة التي لا يقدر عليها
سواه وتسوية الكفرة به من لا يقدر على شي ولم يذكر ان خلق هذه من النعم لانه
لبيان المناسبة بين الجملتين مع قطع النظر عن ارتباطه بما قبله وكونه محمودا عليه
او التنبيه عليه فيما مضى وكونه معلوما منه وقوعه موقع المحمود عليه اقتصارا
على مقدار الكفاية وحذرا من شبهة التكرار فلا يرد عليه ما قيل انه لم يعتبر فيه هذا
الوجه كون خلق السموات والارض من النعم مع انه اشار فيما سبق الى اعتباره مطلقا
بقوله ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام والصواب اعتباره هاهنا
ايضا لا قتضائه الاظهار في مقام الاضمار لا سيما في هذا الوجه لعطفه على الصلة
وقال ابو حيان لا يصح هذا التركيب لانه ليس فيه رابط يربط الصلة بالموصول
الا اذا خرج على نحو قولهم ابو سعيد الذي رويت عن الخدري يريد رويت عنه فيكون
الظاهر وقع موقع المضمر فكانه قيل ثم الذين كفروا به يعدلون وهذا من التدور
بحيث لا يقاس عليه ولا يحمل عليه كتاب الله تعالى مع امكان حمله على الوجه الفصيح

سعدي

أبو السعود

سنان افندي

كازروني

عهده صح

ومنه

سنان افندي

الذي اعترض به النحرير بانه اذا قيل انه تعالى مستحق الحمد على هذه النعم الجسام التي
لا يقدر عليها احد ثم الذين كفروا يعدلون به غيره مما لا يمكن منه مثل هذه فيجعلونها
الهة مثله ويثبتون لها ما ثوابه عليه تعالى كان كلاما صحيحا منتظما وكذا اذا قيل انه
تعالى خلق ما خلق نعمة لهم ما لا يقدر عليه احد ثم هم يعدلون عنه ولا يحمدونه
مع انه مقتضاه ذلك كان كلاما صحيحا منتظما هذا تعريض لكلامه على وفق مرامه وقد
خفي عليه وعلى من قلده ولا يخفى انه تكلف وتخليط فان العلامة راعى في وجه الا
ستبعاد اخذه من المتعاطفين وهو ادخل في كل من الوجهين وغيره اخذه ما بعده وما قبله
ولا يخلو من التعقيد لملاحظة قيود كثيرة والاحتياج الى تعسف بها وملاحظتها ولذا لم يعرج
عليه احد من شراح الكشاف واشار في الكشف الى ان ما جنح اليه الزمخشري ظاهر من
حاق النظم ولولاه لما حسن موقع ثم وما ذكره تكلف تاباه جزالة النظم وسلاسة السبك والحق
احق ان يتبع ومعنى تسويتهم له تعالى بها في ادعاء الالوهية والعبادة وبعضهم سلك
في ربطه مسلكا اخر فقال انه معطوف على جملة السابقة الناطقة بما هو من موجبات
اختصاصه تعالى بالحمد المستدعي لاقتصار العبارة كما حقق في سورة الفاتحة مسوق
لانكار ما عليه الكفرة واستبعاده من مخالفتهم لمضمونها واجترائهم على ما يقضي ببطلانه
بديهة العقل والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ذاته وبا
عتبار ما فصل من شؤونه العظيمة الخاصة به الموجبة لقصر الحمد والعبادة عليه
ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه ويعدلون به سبحانه اي يسوون به غيره في العبادة
التي هي اقصى غايات الشكر الذي راسه الحمد مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف
بشيء من مبادي الحمد وكلمة ثم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الايات التكوينية
القاضية ببطلانه لا سيما بعد بيانه بالايات التنزيلية والموصول عبارة عن طائفة
الكفار جرى مجرى الاسم لهم من غير ان يجعل كفرهم بما يجب ان يؤمن به كلا او بعضا
عنوانا للموضوع فان ذلك مخل باستبعاد ما اسند اليهم من الاشراك والباء متعلقة بيعد
لون هذا هو الحقيق بجزالة التنزيل وهذا مبني على ان الحمد له دلالة على العبادة كما
مر ان الزمخشري جعل اياك نعبد بيانا لقوله الحمد لله وقد اورد له الشراح عنه وهو
لم يرتضه هناك فكانه نسي ما قدمت يداه واذا لم يلاحظ فيه ما ذكر لا ينتظم كلامه
بوجه من الوجوه وهو من الاوهام الخيالية **قوله** وصلة يعدلون اه لم يقدر ليعدلون
في هذا الوجه الثاني بناء على ما نقل عن الزمخشري من انه قال انما ترك ذكر المعدول
عنه ليقع الانكار على نفس الفعل هاهنا لانه غير متعد فلا يقتضي له مفعول البتة
وانما لم يجعل في الوجه الثاني كذلك لانه لا يحسن انكار العدل بخلاف انكار العدول
قيل وفيه نظر ظاهر ووجهه ان مجرد العدول بدون اعتبار متعلقه غير منكر الا ترى
ان العدول عن الباطل لا ينكر فالظاهر ان يذكر هذه النكتة في الوجه الثاني وان حذفه
انما هو لاجل الفاصلة **قلت** هذا وان تراءى في بادي النظر لكنه عند التحقيق ليس بوارد
لان العدول وان كان له فردان احدهما مذموم وهو العدول عن الحق الى الباطل وممدوح
وهو العدول عن الباطل الى الحق لكن العدول الموصوف به الكفار لا يحتمل الثاني فلعله
لا يحتاج الى تقدير متعلق وتنزيله منزلة اللازم ابلغ عند التامل بخلاف التسوية فانها
من النسب التي لا تتصور بدون المتعلق فلذا قدره ومنه تعلم ان تنزيل الفعل منزلة
اللازم لا يكون او لا يحسن الا فيما ليس من قبيل النسب فاعرفه وقوله يعدلون بربهم الاوثان
الاولى التعميم وقد اعترف المص رحمه الله بتضمن السورة الرد على الثنوية ثم ان حذف المفعول
هنا ليقع الانكار على نفس الفعل **قوله** اي ابتدا خلقكم اه اشارة الى ان من ابتدائية
وقيل انه يعني ان الخلق مجاز عن ابتدائه وان كون الطين مبدأ الخلق باعتبار المادة
الاولى فتوقف وان ادم صلى الله عليه وسلم اه بالكسر عطف على انه للتشبيه والتخصيص
بعد التعميم ويحتمل ان يكونا وجهين الاول اشارة الى ما ذكره الامام من ان الانسان مخلوق
من النطفة والطمث وهما من الاغذية الحاصلة من التراب بالذات او بالواسطة و
الثاني ظاهر نظم الاية لثلاثة وجوه وعلى الثالث تحمل من التبعيضية ويكون قوله انشا
بيانا للواسطة فقط وهو خلاف الظاهر في الالتفات اية المتقات لان الخطاب وان صح
كونه عاما لكنه خاص بالذين كفروا كما يقتضيه ثم انتم تمترون ونكتته ان دليل الانفس
اقرب الى الناظرين من دليل الافاق الذي في الاية السابقة والتفكر عليه اوجب وقد

ابن الحاج حسن

ابو السعود

بهلوان

٢٧

اشير في كل من الدليلين الى المبدا او المعاد وما بينهما **قوله** ثم قضى اه قيل اي قدر وكتب
ثم للترتيب في الذكر دون الزمان المتقدم على الخلق وما ذكره ظاهر ان اراد بالقضا
والقدر ما وقع في الازل ولا حاجة اليه ولذا قيل الظاهر انه بالمعنى الحقيقي وهو
الترتيب بان يراد بالتقدير والكتابة ما يعلم به الملائكة وتكتبه كما وقع في حديث الصحيحين
ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه
وشقي ام سعيد الحديث ومن اراد بسط هذا المقام فلينظر شرح وقيل ان
كان قضى بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها والا فهي للترتيب الذكري
**قوله** واجل مسمى في شرح الكشاف الاجل يقال بمعنى الوقت المعين لانقضاء شيء
ولما يقع فيه مجازا كالموت ولمجموع المدة كالعمر وعليه تدور وجوه التفسير فتنزل كلامه
على كل مناسبة وقوله يطلق لاخر المدة ضمنه معنى يستعمل والا فالاصل تعديه
بعلى والواو هنا اما للحال او للعطف **قوله** وقيل الاول اه حاصل ما ذكره اربعة
اوجه صريحة وواحد ضمنا فهي خمسة احدها ان الاجل الاول اجل الموت و
الثاني اجل القيمة ووجه تقييد الثاني بكونه عنده انه من نفس المغيبات
الخمس التي لا يعلمها الا الله والاول ايضا وان كان لا يعلمه الا هو قبل وقوعه كما قال
وما تدري نفس باي ارض تموت لكنا نعلمه للذين شاهدنا موتهم وضبطنا تواريخ
ولادتهم ووفاتهم فنعلمه سواء اريد به اخر المدة او جملتها متى كان وكم مدته كان
كذا قيل وقيل انه يعلم بالسن وانقراض الاقران قربا وبعدا وان لم يتعين حقيقته
او الملائكة اطلعهم الله عليه وفيه نظر والثاني ان الاول ما بين الخلق والموت والثا
ني ما بين الموت والبعث ووجه التقييد بضده في الثاني يعلم مما مر والثالث
كون الاول النوم والثاني الموت ولا يخفى بعده لان النوم وان كان اخا الموت
لكن لم يعهد تسميته اجلا وان سمي موتا ووجه تقييد الثاني بالنسبة الى المتخصص
نفسه والرابع كون الاول اجل من مضى وهو معلوم بخلاف من بقي ومن ياتي
ووجه التقييد ظاهر والخامس ان لكل شخص اجلين اجلا تكتبه الكتبة وهو يقبل
الزيادة والنقص واجل مسمى عنده لا يقبل التغيير ولا يطلع عليه غيره وسياتي
تحقيقه **قوله** والاستئناف اه جوز بعضهم ان يكون الاستئناف بمعنى جعله
مبتدا غير معطوف على ما قبله واخرون انه بمعنى كونه واقعا في ابتداء الكلام
غير موقوف على ما هو المستفيض في كلامهم كما سياتي ورد الاول بانه يابى قوله
ولانه المقصود بيانه ولا وجه له لانه لو عطف على ما قبله كان تابعا له وهو
ينافي كونه مقصودا وهذا ظاهر غاية الظهور ويؤيده ان الاستئناف بمعنى
القطع شائع في كلامهم واما بمعنى التقدير فغير مشهور نعم هو على هذا الوجه
يخلو عن الفائدة التي في الكشاف والظاهر عدم تركها ومحصلها ان الظرف
انما يجب تقديمه اذا لم يكن ثمت مسوغ اخر كالوصف هنا لكن النكرة الموصوفة
المعروف فيها التاخير في استعمال البلغاء فيقولون عندي عبد كيس ولي ثوب جيد
وفي ملكي كتاب نفيس لا يكادون يتركون تقديم خبره الا لمقتض وهنا اوجبت تقديم
النكرة ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى
وجب التقديم **قال** الطيبي هذا بيان لمعنى التنكير والتنويل فيه لا ان الكلام
متضمن لمعنى الاستفهام كما ظن وقيل ظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد
من الاستفهام المعتبر في معنى هذه النكرة كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال
ويستفهم عنه والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا يندفع ما يقال انه يكفي في
ايثار التقديم الترجيح واي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب
ولا يحتاج الى تاويله بان الراجح واجب في حكم البلاغة وكلام الزمخشري يخالف
قول السكاكي ان النكرة الموصوفة يجب تاخرها فلا ينافي الجواب عنه بان عدم
الوجوب باعتبار الصناعة النحوية وما ذكره الزمخشري باعتبار استعمال البلغاء
ان معنى كلام المص رحمه الله انه قصد هنا التعظيم فقدم للاهتمام بما قصد تعظيمه
ولا ينافي كونه التعظيم من التنكير ايضا فلا مخالفة بين كلامه وكلام الكشاف
كما قيل وانه اقرب مثله لانه لا يظهر دلالته على التعظيم الا اذا لوحظ التنكير

سنان افندي

كازروني

سمين

سعدي

عصام

سنان

سعدي

بهلوان

وقال بعض الفضلاء فان قلت ليس قصد التعظيم المبتدا موجبا لتقديمه ولهذا لم يعد
في علم المعاني من الاحوال المقتضية له قلت قد ادرج المص للجواب عن هذا في انما
تقريره بقوله ان المعنى واي اجل مسمى عنده بمعنى ان اجلا في معنى اي اجل فكما
ان اي اجل واجب التقديم فكذا ما هو بمعناه واورد عليه قوله تعالى ولدينا كتاب
ينطق بالحق فان المعنى على اي كتاب ولا يخفى ان ما قصد تعظيمه اهم عند المتكلم و
الاهمية من مقتضيات التقديم كما صرح به في متون المعاني ثم ان المرجح قد يعارضه مرجح
اخر خلافه فيجري كل منهما على حسب مقتضى مقامه ولذا قالوا ان النكات لا
تتزاحم وفي شرح الكشاف هنا مباحث اخر تركناها خوف الاطالة واذ قد تبين ان

ابو حيان

مراد الزمخشري بيان محصل المعنى لا ان ثمت استفهام مقدرا اندفع ما اعترض به
عليه من انه لا يجوز ان يكون التقدير اي اجل مسمى عنده لان اي حينئذ صفة لموصوف
محذوف تقديره واجل اي اجل مسمى عنده ولا يجوز حذف الصفة اذا
كانت ايا ولا حذف موصوفها وابقاؤها فلو قلت مررت باي رجل تريد برجل
اي رجل لم يجز مع انه ربما انه سمع ذلك كقوله اذا حارب الحجاج اي منافق
علاه بعضب كماهر يقطع فانهم قالوا تقديره منافقا اي منافق قوله مشت معنى

درمصون

لا يقبل التغيير الخ يوهم باعتبار المقابلة والتاثير في تغييره اما من المخلوق بالقتل ونحوه
وهو ليس مذهب اهل السنة كما بين في محله او من الخالق وهو ايضا مما اختلفوا

وملتقط

فيه فقيل الارزاق والاجال مقدرة لا تتغير عما علمه الله واما ما ورد في الاحاديث
من ان صلة الرحم تزيد في العمر ونحوه فقد قيل فيه ان المراد الزيادة بالبركة والتوفيق
للطاعة او هو بالنسبة لما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ وبه فسر قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقيل المراد طول له بقاء الذكر الجميل وهو
ضعيف وقال الماوردي رحمه الله قد تقرر انه تعالى عالم بالاجال والارزاق
وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله موت زيد في
زمان كذا استحال موته قبله او بعده وعلى هذا احمل قوله تعالى ثم قضى اجلا
اجل مسمى عنده كذا في شرح مسلم وهو وجه من وجوه هذه الاية ومعنى عنده
انه مستقل بعلمه وفيه اشارة الى ان علمه حضوري ليس كعلمنا وقيل الاجلان
واحد والتقدير وهذا اجل مسمى فهو خبر مبتدا محذوف وعنده خبر بعد خبر
او متعلق بمسمى قوله ولان المقصود بيانه لان الاية سيقت لبيان البعث وهو
الدال عليه في الوجوه الثلاثة الاول واما في الاخير فبيانه بالذات تنبيه

في نسخة ولانه ظاهر في الدليل الانفسي لان المقصود صح

اعلم انه قال في الكشاف فان قلت الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد
ولي عبد كيس ونحوه فما اوجب التقديم قلت اوجبه ان المعنى اي اجل مسمى
عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم وقال النحرير
يعني انه قدم لانه قصد التعظيم فانه مما يناسب الاهتمام التقديم وظاهر
عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من معنى الاستفهام المعتبر في مثل
هذا المنكر كانه لغرابته وعظم رتبته مما يسال عنه ويستفهم عن حاله والاستفهام
يقتضي صدر الكلام وبهذا اندفع ما يقال انه يكفي في ايثار التقديم الترجيح
فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارته ولا يحتاج الى تاويله
بان الراجح واجب في حكم البلاغة وقال بعض علماء العصر فيما قاله النحرير نظر
لان ايا هذه ليست للاستفهام انما هي لمعنى اخر وفي المغني انها تكون مشترطة
ودالة على الكمال نعم يمكن ان يقال انها منقولة من الاستفهام كما قاله الرضي
معترضا على ابن الحاجب لما لم يذكرها بانها في الاصل استفهامية فمعنى رجل اي
رجل انه عظيم يسال عن حاله لانه لا يعرفه كل احد انتهى لكن لا شبهة في ان
ايا هذه لا تقتضي الصدارة لانسلاخ الاستفهام عنها بالكلية ولو اقتضت الصدارة
لزم ان يقال برجل اي رجل مررت وهذا جلي جدا وبهذا ظهر ان في توجيهه
سهوا ظاهرا انتهى واذا احطت خبرا بما ذكرناه وبما قاله ابو حيان في الاعتراض
على الزمخشري بانه اذا كان التقدير واي اجل مسمى عنده كانت اي صفة لموصوف
محذوف تقديره واجل اي اجل ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت ايا ولا
حذف موصوفها وابقاؤها ولو قلت مررت باي رجل تريد برجل اي رجل لم يجز

وقال



وقال المعرب بعد هذا الاسلم ان ما ذكره الزمخشري من التقدير يلزمه عليه حذف الموصوف
بل هي مبتدا كقولك اي رجل عندك واي رجل زيد انتهى وهذا ما قالوه باسرهم من

صفاقسي

المتقدمين والمتاخرين وانا اقول ليس فيه ما طبق المفصل واصاب المحز فاذا نظرت
بعين البصيرة عرفت ان العلامة يريد ان النكرة المخبر عنها بالظرف يلزم تقدم
ظرفها وانما تخلف هنا لانها قصد بها التعظيم وما قصد به ذلك حقيق بالتقديم والتعظيم
من التنكير والتنوين لانه في معنى اي اجل ونظره به لانه واضح كثير ولم يرد تقدير لفظ
اي مقدر وهو ظاهر لغير الاكمه البصيرة ويؤيده ان القاضي وغيره ذكروا التعظيم
ولم يذكروا ايا والنحرير وغيره فهموا ان فيه ايا مقدرة فورد عليهم امور تركوا
التعلق له فيها والعلامة اذا عيج الى شيء من المعاني لم يتوكا على عصى واذا حكم على
المعاني لم تقرع له العصا فان قلت اذا كان وجوب التقديم فيما وضع للاستفهام و
جواز عدمه اذا انسلخ عنه فالظاهر انه فيما حمل عليه ليس كذلك لان الاصل ليس
كالنائب قلت هذا مما يتراءى في بادي النظر وعند التحقيق الظاهر خلافه لان
الاصل تمكنه اصالته شاهد اقلا يضره تخلفه احيانا بخلاف الطارئ فانه محتاج
للبيان ليتبادر الذهن الى المعنى الاصلي فتامله فانه حقيق بذلك قوله استبعاد الخ
اشارة الى ان ثم هنا يجري فيها ما مر وقوله وخالق اصولهم يحتمل انه يريد باصولهم اباءهم
وجمعها لتعددهم او لتعدد فروعهم ان اريد ما ذكر في قوله خلقكم من طين لا الاباء و
العناصر او موادهم اذ يوخذ هذا من الارض المراد به ومائها قوله وابعاثهما يشا
كان اقتراح ما يشا اشارة الى الاجال واقترح بمعنى اظهر قدرة وهو كقوله تعالى اهون
عليه لان من صنع شيئا واوجده ثم ردته سهل عليه صنع مثله فيقاس عليه اعادته او هو

سنان افندي

لزيادة استعداد القابل لما افيض عليه من الصور او لا واما القدرة القديمة بالنسبة
الى ما جميع مقدوراتها على السوا فمعنى التفضيل فيهما ما ذكروا على طريق التمثيل والقياس
الى القدرة الحادثة التي تتفاوت قدرتها او بالقياس الى القابل لا الفاعل بزيادة استعداده
للقبول واما بالنسبة الى الفاعل فالكل على السوا فهو امكنانية عن زيادة ذلك الاستعداد
او افعل التفضيل من المبني للمجهول مثل ما اشغله اي اكثر ما تتعلق به القدرة وفي كلام

ابن الحاج خسي

المص رحمه الله اشارة الى ان تتعلق الاحترانكري به تمترون في البعث لا في الله فالذي
سبب ما تقدم من التصريح بكفرهم وان المعاد بضم الاجزاء اعادتها لا بايجاد بعد اعدام
وتحقيقه في الاصول قوله فالاية الاولى دليل التوحيد الخ وجه دلالة الثانية

سعد

ظاهر على تفسيره ووجه دلالة الاولى انه اذا كان لا يليق الثنا والتعظيم بشيء سواه
لانه المنعم لا احد غيره لزم انه لا معبود ولا اله سواه بالطريق الاولى او لا حاجة
الى ملاحظة برهان التمانع وان الاية اشارة اليه لانها بالذات انما تدل على

عصام

وجود الصانع لا التوحيد وانما اوقعه في هذا التكلف حمل الدليل على البرهان
العقلي او مقدماته التي يتالف منها اشكاله والمص رحمه الله قلما يستعمله بهذا المعنى
كما يعلم من تتبع كلامه ولذا قال بعض الفضلاء كونها دليل التوحيد ظاهر على ان
يكون بعد لون من العدل واما كونه من العدول فباعتبار اجرا الخلق والجعل على
الله وذكر بربهم ولذا قال بعض المدققين انه ميل الى ترجيح كونه يعدلون
من العدل وقد اشار اليه في مفتتح كلامه ايضا بقوله وفيه على انه المستحق
الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة مسوقة للرد على
اصناف المشركين واعترض عليه بانه غفلة عما زعم انه تحقيق وليس كما زعم والاية
الثانية مستقلة في الدلالة على البعث ان فسرنا الاصول بالتفسير الاول فهي
غير مستقلة ومتعلقة بالامترا عند المص رحمه الله البعث كما مر وفي الكشاف انه استبعاد
لان تمتروا فيه بعد ما ثبت انه يحييهم ويميتهم ويبعثهم فيكون متعلقة بوجوده تعالى
وهو موجه بنا على ان الاجل المسمى بمعنى القيامة كما نهاد اله على البعث وجعل
بعضهم دليل البعث من خلق السموات والارض على منوال قوله انتم اشد خلقا
ام السما بناها وهو خلاف الظاهر قوله واصله المرية الخ قال الراغب رحمه الله
المرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مري الضرع اذا مسحه للدر
ومنه اخذ المص رحمه الله وقيل الامترا بمعنى الجحد وقيل الجدال وعلى الوجه الاول
وجه المناسبة ان الشك سبب لاستخراج العلم الذي هو كاللبن الخالص من فرث ودم
بين

قوله الضمير لله هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير الشان والله مبتدا خبره ما بعده و
الجملة مفسرة لضمير الله وعلي هذا فان تعلق بالجار به فالحل ظاهر الفايدة والا فهو علي
حد انا ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بالالوهية الاظهر من الحق كما سياتي
تحقيقه قوله متعلق باسم الله والمعنى اي في الكشاف متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل
وهو المعبود ومنه قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وهو المتوحد بالالاهية
او وهو المتوحد بالالهية فيها او وهو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به في هذا
الاسم غيره وحاصله انه لما توجه هنا ان الظرف لا يتعلق باسم الله لجموده ولا يمكن
ان يكون ظرفا لله وهو منزه عن المكان والزمان اجاب عنه بخمسة اوجه ولذا قال
النحرير لا خفا في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله
في السما اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب
فهو متعلق بالمعنى الوصفي الذي تضمنه اسم الله كما في قولك هو حاتم في طي على معنى
الجواد والمعنى الذي يعتبر هنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود
او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودل عليه هو الله مثل انا ابو النجم
وشعري شعري اي المعروف بذلك في السموات والارض او ما يدل عليه التركيب الحصري
من التوحد والتفرد بالالوهية او ما تعورف عند الكل من اطلاق هذا الاسم عليه
خاصة فهذه اربعة اوجه لا خفا فيها وفي كيفيتها وليس معناها ان يحمل لفظ الله على
معناه اللغوي او المعروف او المتوحد بالالاهية او بتقدير القول انتهى وفيه بحث
لانه لا وجه لجعله متعلقا بالجملة جميعها ولا نظير له وان جعله متعلقا بلفظ الجلالة
فلا بد من اخذ ذلك المعنى منها فيلزمه الرجوع الى ما قاله الشراح وسياتي ما يفصحه
على بعده والمص رحمه الله لما اختار سابقا انه اسم للمعبود اختار هنا تعلقه بالا
سم الكريم باعتبار انه في المعنى المراد منه ملاحظ فيه معنى الصفة والجار والمجرور
يكفي في تعلقه مثل ذلك فلا حاجة الى اعتبار معنى اخر خارج عنه ولم يقل المعبود
ليفيد الحصر المستفاد من تعريف الطرفين لانه عند غيره لكنه بغير حق ولان
معناه جعد العلية المعبود بحق لا مطلق المعبود كما فصل في اول الكتاب واذا اتضح
المراد سقط الايراد فلا وجه لما اورد عليه من ان الاستحقاق قايم به وليس فيهما فلو
كان المعنى هو المعبود فيهما كما في الكشاف لصح لاعتبارته واما فيهما اذ المراد هو
بحق فيهما ولا حاجة الى انه كنى عن المعبودية بحق باستحقاق المعبودية وكذا
لا وجه لقوله لو اريد هو المحمود فيهما لكان مناسبا لفاتحة السورة وللحاصل
ان كلامه مبني على الاصح عنده من كونه وضعا في الاصل بمعنى المعبود بحق او المحير
للعقول واما عند جعله اسما مطلقا على المعبود كصاحب الكشاف فيجب ان ضمن اسمه
معنى الوصف المذكور لكفاية رايحة الفعل فيه كان يلاحظ معه بعض لوازمه وما اشتهر
به او ما اعتبر عند وصفه للمعنى الاول كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة والثاني
نحو هو حاتم في بلده والثالث ما نحن فيه على ما ذهب اليه صاحب الكشاف ثم انه
قيل لاختلاف مذهبهما في اسم الله اختلفت عبارتهما بزيادة لفظ المعنى وعدمها
انتهى وفيه نظر قوله لا غبار اشارة الى الحصر المستفاد منه فقيل انه مستفاد من تعريف
المسند كما اشار اليه بقوله هو المستحق للعبادة بنا على كون اصله الاله وبذلك
الحصر جوز الزمخشري تعلق الجار بمعنى اسم الله على تقدير المتوحد بالالوهية في
السموات والارض وجوز كون يعلم سركم وجهركم بيانا وتقريرا معللا بان الذي
استوي في علمه السر والعلانية هو الله وحده وهو ماخوذ من كلام الزجاج فانه
جعله ردا على المشركين حيث قال المعنى هو المتفرد بالتدبير في السموات والارض
خلافا لما يقول القايل بان المدبر فيهما غيره واليه اشار بقوله المتوحد بالا
لوهية فيهما قال ابن الحاجب رحمه الله وفايدة قوله انا زيد الاخبار عما كان
يجوز انه متعدد وبانه واحد في الوجود وهذا انما يكون اذا كان المخاطب قد عرف
مسميين احدهما في ذهنه والاخر في الوجود فيجوز ان يكونا متعددين فاذا اخبر
المخبر باحدهما عن الاخر كان فايدته انهما في الوجود ذات واحدة فالالاهية
بمعنى التدبير وهي المصحح للظرفية والمتعلق به وان توحده بذلك والحصر مستفاد
من تعريف الطرفين سوا فيه الالف واللام وغيرها كالعلمية كما يوخذ من كلام

الكشاف

عصام
سعدي
سنان افندي
رد علي المطول



الكشاف وبه صرح ابن الحاجب وما وقع في بعض كتب المعاني مما يقتضي ان التعريف المفيد
للحصر انما يكون بالالف واللام او الموصولية يخالفه ولكن المفصل للمتقدم والمتوحد وان
استفيد من تعريف الطرفين وهو يحصل بالمجموع لكنه نسبة بينهما يصح اسناده الى
الثاني لانه متمم الفايدة فلذا صح تعلقه به باعتباره اذ لا وجه لتعلقه بالجملة فقائل
فقول المحشي في وجه الحصر انه بنا على كون اصله الاله غير مسلم والذي غره ظاهر
ما في كتب المعاني ولذا رد بعضهم تعلقه باعتبار معنى المتوحد فقال من غفل عن
حصول معنى المتوحد من التركيب الحصري اعتبر معنى الحصر بعد التاويل بالمتوحد
وقال انما هو المتوحد في الالهية لا غير لم يصب نحره ثم انه اورد على هذا الوجه
ان المتوحد بالالوهية امر لا تعلق له بمكان من الامكنة فلا معنى لجعله متعلقا بمكان
فضلا عن جميع الامكنة واللازم من استوا السر والعلانية في علمه تعالى كون العالم
هو الله تعالى لا وحدته ثم يلزم منه كونه هو الله دون غيره لكن اين هذا من
التوحد الذي لا منافية ويدفع بان الالوهية تدبير الخلق كما عرفت وهو يتعلق
بها ومن فيهما ومن تفرد بتدبير جميع امور احد لزمه معرفة جميعها حتى يتم له تدبيرها
فالجملة الثانية لازمة للاولى فلا وجه لما اورده فتدبر قوله والجملة خبر ثان اي بمعنى
على الوجهين ويجوز ان يكون كلاما مبتدا اي بمعنى هو يعلم سركم وجهركم كذا قدروه كما
هو دابهم في الجملة المستانفة فقيل هو مستدرك وقيل قد جرت عادته في مثله
ان يقدر مبتدا ولا نظير له وجه يعتد به قلت ليس هو ابو عذرته فانه قدره
كذلك قدما النحاة وفي دلايل الاعجاز انه يقدر كذلك فيما اذا كان المستانف فعلا فاعله
ضمير مستتر فان الظاهر ارتباط الكلام بما قبله بعود ضمير منه عليه فاذا قدر
ذلك ظهر انقطاعه عما قبله فسلك به مسلك النعت المقطوع رفعا وان لم يكن
ثمة ضرورة ملجية اليه وعلى الابتدا ايه هل هو استيناف بياني جوابا لسوال
مقدر كانه لما قيل هو المعبود والمعروف بالالوهية اي قيل ما شانه فقيل يعلم سركم
اي او استيناف نحوي مبني على تقدير سوال ورجحه الفاضل وغيره لان تقدير السوال
تكلف قوله ويكفي لصحة الظرف كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم
اذا كنت خارجه والصيد فيه وكتب الفاضل المدقق هنا نقلا عن الامام التمرتاشي
في الايمان انه اذا ذكر ظرف بعد فعل له فاعل ومفعول كما اذا قلت ان ضربت زيدا
في الدار او في المسجد فان كانا معا فيه فالامر ظاهر وان كان الفاعل فيه دون المفعول
او بالعكس فان كان الفعل مما يظهر اثره في المفعول كالضرب والقتل والجرح فالمعتبر
كون المفعول فيه وان كان مما لا يظهر اثره فيه كالشتم فالمعتبر كون الفاعل فيه فلذا
قال بعض الفقها لو قال ان شتمته في المسجد او رميت اليه فشرط حنثه كون
الفاعل فيه وان قال ان ضربته او جرحته او قتلته او رميته فشرطه كون
المفعول فيه وهو محل الرمي الاول بمعنى ارسال السهم من القوس بنيته وذلك
ما لا يظهر له اثر في المحل ولا يتوقف على وصول فعل الفاعل فيعد من القبيل الاول
والرمي الثاني ارسال السهم او ما يضاهيه على وجه يصل الى المرمي اليه فيجرحه
او يوجعه ويولمه ولذلك يكون من القبيل الثاني والامام الرازي لعدم وقوفه
على هذا الفرق الذي بنوا عليه قال وفي كل فعل له اثر في المحلوف كالشتم و
الرمي يعتبر كون المحلوف عليه في المسجد لا الحالف والطحاوي جعل الرمي كالشتم
وهذا في استعمال العرف واما في العربية فلم نر فيه تفصيلا وكلامهم هنا يحتمل
لعله لان العلم لا يظهر له اثر في المعلوم ولذا قيل انه لا يصح قياس النظم بالمثال
لان الرمي له اثر في المحل دون العلم وقيل في وجهه ان العالم اذا لم يكن له امكان
اصلا لم يصح نسبة علمه اليه بالحصول فيه لكن اذا كان علمه متعلقا بما فيه صار
كان العلم فيه فجاز جعله ظرفا له واما ما ذكره من المثال فوجهه ان الرمي شي
ممتد من انفصال ما به الرمي من السهم وغيره الى ان الوصول الى المرمي فبعض
اجزا ذلك الرمي الممتد لما وقع في الحرم جاز جعله ظرفا له ومن هذا ظهر صحة ان
يقال رميت الصيد في الحل باعتبار ما وقع فيه من اجزا ذلك الممتد واما اذا اريد
بالرمي حدوثه فالصحة مخصوصة في هذا القول باعتبار جزئيه الاول فقط
فتامل انتهى فغير سديد اذ لا يوافق استعمال اللغة ولا العرف وما ذكره

سنان افندي
ابن كمال
قطب
سعد
سعدي
سنان افندي

من كون الفاعل لا يحويه مكان لا يوافق ما مثل به المص رحمه الله وما تكلفه له لا وجه
له مع ما في تعبيره من الخلل ولهذا المقام تحقيق لعل الله يمن به في محله قوله وظرف مستقر وقع خبرا اه اما خبر بعد خبر ان كان الله خبرا وان
كان بدلا فظاهر وقوله كانه فيهما اه قيل يعني ان الاية الكريمة من التشبيه البليغ
كزيد اسد والمعنى الله كائن في السموات والارض بحذف حرف التشبيه للمبا
لغة وقال النحرير معنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل يعني
الاستعارة التمثيلية شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في
مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه
الجامع بينهما وقوله لان العالم اذا كان في مكان لا يدل على ما ادعاه ثم قال ويجوز ان
يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم هذا الكلام بدون هذا
المجاز او الكناية ورد بانه يستقيم اذ احمل على المبالغة كما مر انتهى وما اورد على التمثيل
ليس بوارد لانه شبهت الحالة التي حصلت من احاطة علم الله بهما وبما فيهما بحالة
بصير تمكن من في مكان منظوره وما فيه والجامع بينهما حضور ذلك عنده وجوز فيه ان
يكون مجازا مرسلا باستعماله في لازم معناه وهو ظاهر وان يكون استعارة بالكناية
بان شبه بمن تمكن في مكان واثبت له ما هو من لوازمه وهو علمه به وبما فيه قوله ويعلم
سركم وجهركم بيان وتقرير له اه يعني على كون الظرف خبرا وهو كالقرينة له فلذا
جعله بيانا لان القرينة تبين المراد ولما كان معنى كونه فيهما احاطة علمه كان هذا تقريرا
وتوكيدا لدلالته عليه فلا وجه لما قيل الاولى ان يقول او تقرير وجوز الزمخشري
كونه خبرا ثالثا على ان القرينة فيه عقلية وهي ان كل احد يعلم انه تقدس
وتعالى منزه عن المكان والزمان كما في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ لم يرد فيها
بينة فلا يرد انه لو جعل خبرا انتفت القرينة قوله وليس متعلق المصدر اه لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه والمراد بالمصدر السر والجهر فيكون من التنازع ويلزمه
ايضا التنازع مع تقدم المعمول وفيه خلاف ايضا واما ما قاله ابن هشام رحمه الله من
انه انما يمتنع تقديمه اذا قدر بحرف مصدري وفعل وهذا ليس كذلك فليس مما منعوه
فقد رده الشمني بان تقديره ما يسرون وما يجهرون وفيه نظر ومنهم من يجوز تقدم الظرف
لكنه قيل ان المصدر هنا بمعنى المفعول فلا يأول بالموصول الحرفي والفعل وقيل عليه
ان هذا وان صح لفظا لا يصح معنى لان احوال المخاطبين لا معنى لكونها في السما والقول
بان المعنى حينئذ يعلم نفوسكم المفارقة الكائنة في السموات ونفوسكم المقارنة
لابدانكم الكائنة في الارض خروج عن الظاهر وتعسف لا يخفى قلت وهو وارد على
المص رحمه الله ايضا لا من جهة انه جعل المانع من جهة العربية فاشعر بصحته معنى
بل على وجه تعلقه بالفعل وجعل الظرفية باعتبار المعمول فانه يقتضي ان سر المخاطبين
في السموات ايضا ولذا تركه بعضهم اللهم الا ان يقال انه كناية عن احاطة العلم بالخفي
والظاهر كقوله تعالى ما يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السما ولذا قال بعض
المتاخرين لعل جعل سرهم وجهرهم فيهما للتوسيع الدايرة وتصوير انه لا يعزب عنه
علمه شيء في اي مكان كان لا انهما قد يكونان في السموات ايضا واما تعميم الخطاب للملائكة
فتعسف مع ان السياق يقتضي انه على هذا لا يحتاج الى التاويل كما في الحرفية فهذا
صلح من غير تراض قوله من خير وشر اه رتب عليه قوله فيثيب اه اشارة الى ان
علمه تعالى عبارة عن جزائه فتتم مغايرته لما قبله وقوله ولعله اريد بالسر والجهر
اه قال خاتمة المحققين فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما
اذا تعلق به فلا اذ لا تكون السموات ظرفا لاحوال انفس المخاطبين قلت الاية
الكريمة حينئذ من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه بعد لا يخفى وقد فسر السر
بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون
المعنى يعلم نفوسكم المفارقة في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض
وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمومنين وقد كان فيما قبل للكافرين فتنتفي
المناسبة والارتباط ثم كيف يتعقل اذا تعلق الظرف بالمصدر مع ان ابدانهم لجنا
طبيعة ليست في السموات ولعل الاولى والله اعلم انه يقال المراد بالسر ما كتم عنهم
من عجايب الملك واسرار الملكوت مما لم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات

والارض

سعدي
كازروني
عصام
سنان افندي
سعدي
سعدي



والارض كاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية وفيه نظر ومراد المص رحمه الله
بيان المغايرة بين المتعاطفين ايضا كان منهم من دفعه باختصاص الاول بالاقوال
وهذا بالافعال وقيل عليه احوال الانفس كيف يكون ظاهرة واجيب انه باعتبار
ما يدل عليها من الجوارح كما تظهر اثار الغضب والفرح وغيرها من الاحوال النفسية
قوله من الاولى مزيدة للاستغراق قيل اي لتاكيده فان النكرة في سياق النفي
للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان
بحمل النفي عائد الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كان مع من الاستغراقية
لفظا نحو من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق
ولا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية وهذا مخالف لما حققه ابن مالك في التسهيل
من انه اذا كانت النكرة بعدها لا تستعمل الا في النفي العام كانت لتاكيد الاستغراق
نحو ما في الدار احد واذا كانت مما يجوز ان يراد بها الاستغراق ويجوز ان يراد بها
نفي الوحدة او نفي الكمال كانت من دالة على الاستغراق نحو ما جاني من رجل كما مر
قوله والثانية للتبعيض وجعلها ابن الحاجب تبيينية فقال النحرير ولا يستقيم الا اذا
كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد لما صرحوا به من انه لا بد من صحة حمل المبين
على المبين وما قاله من انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع لصحة
قولنا ما يأتيهم بعض من الايات اي بعض كان وبني كلامه على اعتبار التبيين
والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض
حينئذ لكن لا يخفى امكان اعتباره بعد اعتبار التبعيض فتامل انتهى وفيه بحث
فان الشمول والاحاطة في امثاله تكون على البدل لا الاجتماع حتى لا يصح التبعيض
وحاصله ان التناول لكل فرد الذي هو مدلول النكرة المنفية قد يستلزم الحكم على
المجموع كما في ما نحن فيه فان بالنظر الى ان المجموع ليس الا معرضا عنه لهم فبالنظر
اليه جاز كون من بيانية وتحقيقه ان هاهنا اعتبارين احدهما ان يلاحظ
اولا مفرداته منكرا ويلاحظ تعلقها من ايات ربهم به ثم يسلط النفي عليه
فحينئذ تكون تبعيضية البتة وثانيهما ان يسلط النفي عليه اولا ثم يلاحظ تعلق
من ايات ربهم به فحينئذ يجوز ان تكون تبيينية نظرا الى لازم الحكم هذا
ما قيل في تصحيح كونها بيانية لكنه خلاف الظاهر ومع هذا الوجه لقائل ان يقول لو
كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية لكونه في حيز المنع لان الاعتبار على
الوجه الثاني ثم النظر الى لازم الحكم ليس بامر واجب وايضا الاستغراق هاهنا الاية
متصفة بالاتيان فهي وان استغرقت من جميع الايات قوله اي ما يظهر لهم دليل قط
اه يريد ان الاية في الاصل العلامة وتستعمل بمعنى الدليل والمعجزة والاية القرانية
واستعمال قطع المضارع ليس ببعيد لان قط ظرف مختص بالماضي الا ان يريد به ما سبق له
ما يظهر ما ظهر ولا حاجة الى مثله ولما كان الاتيان والمجيء يوصف به الاجسام فسره
بيظهر استعمالا له في لازم معناه مجازا او كناية كما قيل في الوجوه مرتبة الاهم فالاهم
ولا حاجة الى تقييد كل بنحو الذي بعده لتتغاير الوجوه كما قيل المراد بالدليل دليل
الوحدانية او البعث فيقابل المعجزة قوله تاركين النظر فيه لما كان حقيقة الاعراض
في العنق وصرف الوجه عن شيء من المحسوسات فسره هنا بمعنى ترك النظر في الدليل
والاعتناء به مجازا ولما كان المشهور في هذا المجاز عدم الالتفات اردفه به وقيل فسر
الاعراض عن الدليل بترك النظر فيه ثم قيده بعدم الالتفات اليه اشارة الى انه لا
قدح فيه للمقلد لان المقلد بتقليده المجتهد ملتفت الى دليله ولا يخفى بعده وبنو
المقام عنه وذكر الضمير نظرا الى الدليل او القران كما يدل عليه ما بعده قوله وهو
كاللازم مما قبله اه فيه وجهان احدهما ان الفاء سببية ما بعدها مسبب عما قبلها كما
اختاره في البحر وقوله كانه قيل اه بيان لحاصل المعنى والثاني ان هنا شرطا
مقدرا تقديره كما في الكشاف وغيره ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بالحق
لما جاءهم والاول اظهر وكلام المص رحمه الله مبني عليه وما قيل ان الفاء على هذا الوجه
للسببية افادت تسبب ما بعدها عما قبلها فهي في المعنى جزائية لشرط مقدر تقديره
لما كانوا معرضين الخ كما ذكره المص رحمه الله خلط وخبط لان لما جوابها الماضي لا يقترن
بالفاء على الصحيح الفصيح الا ترى ان المص رحمه الله اسقطها في بيان المعنى والنفا

سعد
سعدي
سنان
٢ بعض
٢ غير ملتفتين اليه
سنان افندي
سعد
ردّ عليه

الفصيحة لا تقع جواب لما ولم تسمع احدا من النحو يين قررها بذلك وكيف يقدر للفاء ما
يقتضي عدمها بقي ان الزمخشري قال انه مردود على كلام محذوف اي متعلقة به في
معرض الجزا وهو يستعمل مردود ابمعني الجزائية والسببية كثيرا فقيل لان الشرط
سبب في الحقيقة للجزا اذ المعنى اذا كانوا معرضين عن الايات فلا تعجب فقد كذبوا
بما هو اعظم اية يعني ان القران وهو اشد من الاعراض انتهى انتهى فتقدير الفصيحة
محذوفة بنا على جواز حذفها كما اشار اليه الزمخشري في تفسير قوله تعالى كذلك
يحيي الله الموتى اذ المعنى فضربوه فحيي لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى والعجب منه
انه قال ثمت يعني حذف فضربوه المعطوف علي قلنا شايع في الفا الفصيحة وهنا قد
حذفت الفا الفصيحة في فحيي مع المعطوف بها ايضا بدلالة قوله كذلك الخ انتهى ورده
بعض الفضلا فقال من زعم ان الفا في فحيي فصيحة فقد غفل عن ان ذلك على تقدير
ان يكون مذكورة وما قبلها محذوفا واما اذا حذفا معا وقدرا معا كالذي نحن فيه فالفا
سببية محضة وليس بشي لانه متفق على صحته مثل هذا التقدير وقد قدره هو
هنا كذلك وصرح به الكرماني في مواضع من الحديث النبوي وان كان محمل رده انها لا تسمى
فصيحة فنزاع لفظي لانها اذا حذفت لا تفصح عن محذوف فلا تسمى فصيحة ومن جملتها
سماها فصيحة اراد انه لو صرح بها افصحت عنه والامر فيه سهل وقد مر في سورة البقرة
تفصيله قوله او كالدليل عليه الخ قيل هذا بنا على ان الفا يكون ما قبلها سببا لما بعدها
وعكسه وجعلها النحاة والاصوليون على هذا تعليلية نحو اكرم زيدا فانه ابوك واعبد
الله فانه العبادة حق قال الرضي وقد تكون فا السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان
ما بعدها سببا لما قبله نحو اخرج منها فانك رجيم ولم يذكر انها تفيد الترتيب حينئذ ولما
كانت الفا للتعقيب والسبب متقدم على المسبب لا متعقبا اياه تكلف صاحب التوضيح
لتوجيهه بان ما بعد الفا علة باعتبار[2] ودخول الفا عليها باعتبار المعلولية لا باعتبار العلية
ورد بانها لا تتاتى في كل محل وفي التلويح الاقرب ما ذكره القوم من انها انما تدخل على
العلل باعتبار انها تدوم فتتراخى عن ابتدا الحكم وفي قوله فتتراخى الخ تسمح اذ التراخي
ينافي التعقيب ثم لا الفا ومراده انها تعقب اخره وفي شرح المفتاح الشريفي فان
قلت كيف يتصور ترتيب السبب على المسبب قلت من حيث ان ذكر السبب يقتضي ذكر
المسبب انتهى فقد علمت وجه الترتيب فيها على ساير الوجوه وهو الذي اشار اليه
المص بقوله ولذلك رتب عليه بالفا كما هو كلام النحاة وغيرهم ان هذه الفا تختص
بالوقوع بعد الامر والوجه الاول يجري على الوجوه الثلاثة في تفسير الا به
لتغاير الاعراض والتكذيب وعبارة المص عندي تحتمل وجها اخر وهو ان يكون فاعل
رتب لفظ فسوف تعلمون بمعنى انه لما كان امرا عظيما يدل عليه ما هو غيره رتب عليه الو
عيد المذكور فتامل قوله اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن لم يذكر البا في التفسير
لان اضافته بيانية اي النبا الذي استهزؤا به وهو اخباره عن الوعد والوعيد
كقوله ولتعلمن نباه بعد حين او لانه جعل اتيان النبا كناية عن الظهور كقوله
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وعلى الاول الاتيان وحده مجاز عن الظهور كما مر ولا
وجه لادعا ان الانبا مقحم وان المعنى سيظهر لهم ما استهزؤا به من الوعيد الواقع فيه
او من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونحوه لانه لا داعي لاقحامه قوله القرن الخ
اختلف في القرن هل هو زمان معين او اهل زمان مخصوص واختار بعضهم انه حقيقة
فيهما وقد اختلف فيه السلف فقيل هو من الاقتران ومعناه الامة المقترنة في مدة من
الزمان واليه اشار المص رحمه الله بقوله من قرنت وقيل من قرن الجبل لارتفاع سنهم
وقوله اهل زمان بنا على ما مر لا على تقدير مضاف او تجوز واختلف في تعيين
الزمان فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وقيل ثمانون وقيل سبعون وقيل ستون
وقيل ثلاثون وقيل عشرون وقيل المقدار الاوسط في اعمار اهل كل زمان ولما كان على
هذا الاضابط له يضبطه قال الزجاج قيل معناه اهل عصر فيهم نبي او فايق في العلم
على ما جرت به عادت الله ويحتمل انه مائة لما ورد ان على راس كل مائة مجددا فلا
يقال انه تقييد بلا دليل والروية هنا اما بصرية او علمية وهذا اظهر لانهم لم يعاينوا
القرون الخالية وكم استفهامية او خبرية معلقة لما قبلها وهي في محل نصب على انها
مفعول به لاهلكنا او مصدر بمعنى اهلاك او على الظرفية بمعنى ازمنة ومن في من

[2] معلول باعتبار جو







قرن بيانية او تبعيضية او مزيدة كما في اعراب ابي البقا وغيره قوله مكناهم الخ استيناف
بياني كانه قيل ما كان حالهم وقال ابو البقا انها في موضع جر صفة لقرن لان الجمل بعد
النكرات صفات لاحتياجها الى التخصيص وجمع الضمير باعتبار معناه وقيل عليه انت خبير
بان تنوينه التحقير مغن له عن استدعا الصفة على ان ذلك مع اقتضائه ان يكون
مضمونه ومضمون ما عطف عليه من الجمل الاربع مفروغا عنه غير مقصود بالسياق النظم
مؤد الى اختلال النظم الكريم كيف لا والمعنى حينئذ الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
موصوف بكذا وكذا واهلكنا اياهم بذنوبهم وانه بين الفساد انتهى وهذا غفلة منه
او تغافل عن تفسيرهم له بقوله لم يغن ذلك عنهم شيا فالمراد به حقيقة الاهلاك
والا لزم التكرار وتفريع الشي على نفسه واما على هذا فلا يرد شي مما ذكره اصلا
وما ذكره من امر التنوين ليس بشي قوله جعلناهم فيها مكانا قال الزمخشري
مكن له جعل له مكانا ومعنى مكنته في الارض اثبته فيها وقررته ولتقاربهما جمع بينهما
في النظم هنا بمعنى انهما وان تغايرا معنى لولا الا انهما اجتلبا للدلالة على السعة في الاموال
والبسطة في الاجسام لان التمكين فيها لا يكون الا بذلك وكذلك لا يجعل لهم مكانا يتمكنون
فيه كما احيوا الا بعدهما فاتحدا مقصودا واما نكتة التخصيص فللاشارة الى زيادة سعة
من قبلهم وفوقهم لان مكنه ابلغ من مكن له والمص رحمه الله اشار اليه بتفسير احدهما
بالاخر وقد يقال ان مراده انهما بمعنى بنا على عدم الفرق المذكور ففي التاج انهما
مثل نصحته ونصحت له وقال ابو علي اللام زائدة كما في ردف لكم وكلامه في سورة الكهف
وكلام الراغب في مفرداته يؤيده والفرق بين التفسيرين ان الاول بمعنى ثبتناهم
في الارض باطالة الاعمار في سعة ورفاهية والثاني بان جعلنا هم متصرفين فيها ملكا
وملكا وهما متقاربان قوله ما لم نجعل لكم من السعة وطول المقام اشارة الى ما مر من تفسير
مكنا ولي ما هذه وجوه لانها اما موصولة صفة لمحذوف تقديره التمكين الذي لم نمكنه
لكم والعايد محذوف او نكرة اي تمكينا لم نمكنه وعليهما فهي مفعول مطلق وقيل انها مفعول
به لان مكنا بمعنى اعطينا وقيل مصدرية اي مدة عدم تمكينكم وكلام المص رحمه الله [2]
يحتمل الوجه الاخير وتفسيره بالجعل المذكور لبيان المقصود الذي جعل كناية عنه كما في
الكشف ولا حاجة الى جعله تجريدا كما قيل وقوله يا اهل مكة اشارة الى ان الخطاب
للكفرة وقيل انه لجميع الناس وقيل للمومنين قوله او ما لم نعطكم من القوة والسعة
اشارة الى ان مكنا كناية عن اعطا ما تمكنوا به من انواع التصرف فقوله ما لم نمكن
لهم بمعنى ما لم نعطكم فما مفعول به واليه اشار في الكشاف حيث قال والمعنى لم نعط
اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في المال
والاستظهار باسباب الدنيا فلم يهمل موقع ما كما ظنه النحرير والوجه الاول ناظر الى
ان مكنا بمعنى جعلنا لهم مكانا وهو كناية عن السعة وطول المقام والثاني ناظر الى
انه بمعنى التحرير والتثبيت وهو كناية عن القوة المذكورة ويصح ايضا جعله مفعولا
مطلقا على انه بيان لحصل المعنى ثم اذا كانت ما بمعنى تمكينا فالمراد التشبيه نحو ضربته
ضرب الامير واشار في الكشاف الى انه من التشبيه المقلوب وهو ابلغ لان تمكن عاد
ونحوهم اقوى فالظاهر جعله مشبها به وما قيل انه اقبل في بيان كلام المص رحمه الله
هنا انه من المكنة اي القدرة وما موصولة بحذف العايد وفي كلامه بدل من المكنة المدلول
عليها بمكنا وان جعلناه لمجرد الاعطا يكون مفعول اعطينا وما ذكر في الكشاف المعنى على
عكسه فان المعنى اعطينا عادا وغيرهم ما لم نعط اهل مكة انتهى يعلم ما فيه مما مر مع ان
جعله من المكنة بضم فسكون بمعنى القدرة لا يصح لان المكنة بهذا المعنى لا اصل لها في اللغة
وان كانت شايعة في كلام العوام وجعل ما في تقديره صفة وقد صرح ابو حيان بمنعه
وانه لا يوصف بغير الذي من الموصولات وقوله كالبدل الخ لا يخفى ما فيه من الخلل والعدد
بالضم جمع عدة وهي السلاح ونحوه وكم في النظم التفات ميز به بينهم وبين اهل
مكة ليتضح مرجع الضميرين وهذه نكتة في الالتفات لم يعرج عليها اهل المعاني وله
وجه اخر وهو مواجهتهم بضعف حالهم تبكيتا لهم قوله وارسلنا ما المطر او السحاب
الخ السما على هذين مجاز وهو مشهور وعلى الاخر حقيقة والتجوز في اسناد الارسال
الى السما لان المرسل انما السحاب واليه اشار بقوله فان مبدا المطر والمطلة بلفظ اسم
الفاعل والمدرار مفعال كمعطار صيغة مبالغة يستوي فيه المذكر والمونث ومفرار

ابو السعود

[2] حج

سنان افندي

من الغزارة وهي الكثرة قوله فعاشوا في الخصب والريف المخصب بالكسر كثرة الزروع والثمار ضد الجدب
والريف هنا سعة المأكل والمشرب والارض العروبية من المآ ولا ينبغي تفسيرها هنا بارض
فيها خصب وزرع ولم يقل اجرينا الانهار كما قال ارسلنا السما للدلالة على كونها مسخرة
مسخرة للجريان لالان التي لا يكون الاجاريا فلا يفيد الكلام لان النظم حينئذ ناظر الى
الى كونه من تحتهم ولو كان ما ذكره صحيحا لما ورد في النظم كقوله تجري من تحتها الانهار
والظاهر ان جعلنا هنا بمعنى انشأنا واوجدنا وهو مخصوص به تعالى فلذا غير الاسلوب
وقوله فاهلكنا للتعقيب لا فصيحة لان بذنوبهم لا يقتضي ما قدروه وهو فكفروا بل يأباه فتأمل
قوله ينشئ مكانهم اخرين الخ يعني انه تتميم لما قبله كما قال الزمخشري لانه لا يتعاظمه
ان يهلك قرنا ويخلي بلاده منهم فانه قادر على ان ينشئ مكانهم اخرين يعمر بهم بلاده
كقوله ولا يخاف عقباها وفيه اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم ولم يبق احد من نسلهم
لجعلهم اخرين وكونهم من بعدهم قوله مكتوبا في ورق في نسخة في رق يشير الى
ان الكتاب بمعنى المكتوب والجار والمجرور صفة كتاب او متعلق بنزلنا والقرطاس
بكسر القاف وضمها معرب مخصوص بالمكتوب او اعم منه ومن غيره قوله وتقييده بالايدي
سوا كان اللمس مخصوصا باليد لقول الجوهري اللمس المس باليد او اعم كقول الراغب
في مفرداته المس ادراك بظاهر البشرة كالمس وهو ظاهر قول المص رحمه الله في سورة
الجن اللمس مستعار من المس للطلب كالجس ووجه دفع التجوز ظاهر كما في قوله نظرت
بعيني ويقولون بافواههم وقيل في وجهه ان التنصيص على القيد المعتبر يفيد اعتباره فيكون
تاكيدا للشي باعادة جزئه المقصود منه فكانه اعادة له والتاكيد يعني الحقيقة كما ذكره اهل
المعاني فما قيل انه انما قيد به لان الاحساس بالضوء يكون بجميع الاعضا واليد تخص — ابن كمال
منه في الاحساس ليست لما بيرها واما التجوز باللمس عن الفحص فلا يندفع به اذ لا تبعد
في ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للفحص بانفسهم بل يندفع لكون المعنى الحقيقي انسب
بالمقام انتهى غني عن الجواب اذ لا قرينة تصرف عن المعنى الحقيقي بل قرينة التاكيد
قائمة على خلافه وكذا ما قيل ان فيه تجريدا حيث ذكر بايديهم فمعنى قوله لدفع التجوز — عصام
لدفع فساد التجوز والاعتداد ودفع التجوز ومعنى سكرت الابصار عميت وغطيت واما قول
بعضهم تقييده بالايدي لدفع التجوز سوا كان اللمس اعم مما هو باليد كما هو المفهوم من
الكتب الكلامية او كان اللمس باليد كما هو المتبادر من كتب اللغة ففضلة عما نقلناه عن الراغب — سنان
ولا يليق نقل اللغة من كتب الكلام قوله فلا يمكنهم ان يقولوا انما الخ اي لا يحتمل ان يقولوا
اذ ترك العناد والتعنت واعترض بان اللمس هنا انما يدفع احتمال كون المرئي مخيلا واما
نزوله من السما فلا يثبت به واجيب بانه اذا انضم الادراك البصري في النزول بالادراك — سعدي
اللمسي في النزل يجزم العقل بديهة بوقوع المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا
مجرد العناد مع ان حدوثه هنالك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز كما لا يخفى قوله
ان هذا الا سحر مبين اي ظاهر كونه سحرا وقيل المراد به تعنتا انه ليس بمخيل وان
كان السحر لا يكون الا تخييلا وفيه نظر ووضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه قول — سنان
نشأ من كفرهم اولان المراد به قوم معهودون قوله هلا انزل معه ملك يكلمنا انه نبي
الخ يعني لولا هنا للتحضيض والمقصود به التوبيخ على عدم الاتيان بملك يشاهدونه معه حتى
تنتفي الشبهة بزعمهم اي هلا انزل عليه ملك يكون معه يكلمنا انه نبي فاوجز في العبارة
تعويلا على انفهامه وليس معه تفسيرا لقوله عليه فلا يتوجه ما قيل انه جعل على
بمعنى مع كقوله تعالى واتى المال على حبه اوجعل المعية منتزعة منه لان النزول ليس
في حال المقارنة الا ان يحمل على الحال المقدرة والداعي الى هذا ان النزول عليه ليس مطلوبا
لذاته بل ليكون معه نذيرا قوله جواب لقولهم الخ يصح في الخلل الجر عطفا على ما في
قوله لما والرفع عطفا على المانع والمراد بالمانع اقتضا هلاكهم وبالخلل زوال قاعدة التكليف
كما سياتي قوله والمعنى ان الملك لو انزل عليه عاينوه الخ في الكشاف هنا ثلاثة وجوه اما
لانهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته وهي
اية لا شي ابين منها وايقن ثم لا يؤمنون كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة بد — سعدي — لم يكن مع
من اهلاكهم كما اهلك اصحاب المايدة واما انه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف
عند نزوله فيجب اهلاكهم واما لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورته زهقت ارواحهم
من هول ما يشاهدونه انتهى وظاهره اختيار الوجه الاول من هذه الوجوه الثلاثة

بدليل



بدليل قوله فان سنة الله قد جرت الخ ويحتمل الثاني ايضا لجريان العادة بذلك في الذين
احتضروا من الكفار كفرعون لعنه الله وقوله كما اقترحوه اي في صورته الاصلية وقيل
وانت خبير بان الوجه الثاني ينافي الوجه الاول لدلالة الاول على بقا الاختيار وانهم
لا يؤمنون اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورته و
الثاني على سلبه وزواله وان الايمان ايمان ياس وفي الانتصاف الوجه ان يكون سبب
تعجيل عقوبتهم بتقدير نزول الملك وعدم ايمانهم انهم اقترحوا ما لا يتوقف وجوب
الايمان عليه اذ الذي يتوقف الوجوب عليه المعجز من حيث كونه معجزا لا المعجز الخاص
فاذا اجيبوا على وفق مقترحهم فلم ينجع فيهم كانوا حينئذ على غاية من الرسوخ في
العناد المقتضي لعدم النظرة وفي الكشف الاختيار قاعدة التكليف وهذه اية ملجئة
قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا فوجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا
عن الحكمة اذ ما خلقوا الا للابتلا بالتكليف وهو لا يبقى مع الالجا هذا تقريره على مذ
هبهم وهو غير صاف عن الاشكال انتهى وفيه اشارة الى انه ليس على قواعد السنة
وكان وجه اشكاله انه وقع في القران والواقع ما ينافيه كما مر في قوله تعالى او كالذي
مر على قرية الاية وترك المص رحمه الجواب الاخير وان كان منقولا عن ابن عباس
رضي الله عنهما لانه لا يناسب قوله ثم لا ينظرون فانه يدل على اهلاكهم برؤية
الملك الابتلاء قوله بعد نزوله طوقت عيني في الكشاف معنى ثم بعد ما بين الامرين
قضاء الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجاة الشدة
اشد من نفس الشدة وقيل في لفظ ثم اشارة الى ان لهم مهلة قدر ان يتاملوا فيما نزل
فيؤمنوا بالاختيار وفيه ان قوله ثم لا ينظرون عطف على قوله لقضي ولا امهال للتامل بعد
قضا الامر قوله لجعلناه رجلا فيه استشعار بان الرسول لا يكون امراة وهو متفق عليه
وانما اختلف في نبوتها قوله جواب ثان ان جعل الهاء للمطلوب الخ في الكشاف لو جعلنا
الرسول ملكا لما اقترحوا لانهم تارة كانوا يقولون لولا انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شاء ربنا لانزل ملائكة قال النحرير
في شرحه يعني ان لهم اقتراحين احدهما ان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم
ملك في صورته بحيث يعاينه القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والا — ملكا
خر ان ينزل الى القوم ويرسل اليهم مكان الرسول البشر ملك فاجيبوا بقوله
ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل وضمير جعلنا
للرسول المنزل الى القوم لا لمطلق الرسول سوا كان الى محمد صلى الله عليه وسلم
او اليهم لانه ليس بلازم حينئذ ان يجعل رجلا الا اذا خص بان يعاينه القوم ايضا
ليصح قوله لانهم لا يطيقون مع رؤية الملائكة في صورهم والمراد بالمطلوب مقترحهم
الذي اقترحوه في الاية السابقة وهو ان يكون معه ملك انزل عليه ولذا قيل على
كونه جوابا ثانيا انه يأباه لجعلناه ملكا فان المناسب حينئذ ان يقال ولو انزلنا ملكا
لجعلناه رجلا قيل ولا يخفى اندفاعه بقول المص رحمه الله ولو جعلناه قرينا لك وانه
لا فرق بين هذا وبين كونه جوابا لاقتراح اخر في كون المناسب ما ذكر لانهم قالوا
لو شاء ربنا لانزل ملائكة ولا يخفى ان الفرق مثل الصبح ظاهر ولا يضره التعبير بالانزال
فيهما وعلى قوله ان جعل الها للمطلوب انه ملك الا ان يقال لو جعلنا
المطلوب ملكيته ملكا وانت خبير بان المطلوب هو النازل المقارن للرسول دل عليه
قوله والمعنى ولو جعلناه قرينا لك ملكا فلا غبار عليه ثم ان لزوم جعل الملك النازل
رجلا لجعله ملكا كما هو مفهوم الاية الثانية ينافي لزوم هلاكهم له كما هو مفهوم الاية
الاولى لتوقف الثاني على عدم الاول لان مبناه على نزوله في صورته لا في صورة
رجل فالوجه ان لا تكون الاية جوابا اخر بل جوابا عن اقتراح اخر حتى لا يلزم المنا
فاة وانما قيده بقوله فيما يتوهمه لانه اذا لم يطلب المعاينة لم يلزم تمثله رجلا لكن
لا يخفى ان هذا القيد معتبر ايضا في رجوع الضمير الى الرسول فالاولى ان يؤخر عن
قوله او الرسول ملكا ليصرف الى الوجهين معا قلت هذا كلام مختل فانه على تقدير — رد عليه
كونه جوابا اخر يكون جوابا على طريق التنزل والمعنى لو انزلناه كما اقترحوا لهلكوا
ولو فرضنا عدم هلاكهم فلا بد من تمثله بشرا لانهم لا يطيقون رؤيته على صورته
الحقيقية فيكون الارسال لغوا لا فائدة فيه وانما لم يذكر المعاينة في الوجه الثاني

أي لان كونه رسولا لهم يقتضي ملاقاته لهم ومشافهتهم بما ارسل به وهو ظاهر قوله
دحية بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة
الكلبي الصحابي رضي الله عنه كان من اجمل الناس صورة ولذا كان جبريل صلى الله عليه
وسلم يتمثل في صورته احيانا اذا جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه اصحاب
السنن ومعنى دحية رئيس الجند قوله وافرادهم كذلك الافراد من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الخ يقدح في من ان تكون تبيينية وتبعيضية لان الافراد بمعنى المفردين من بينهم
بخصائص ليست لغيرهم وهم بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام او الافراد الذين
هم انبيا لا كلهم لان منهم من لم يشاهدهم على صورتهم الحقيقية وقيل فيه خفا قال
النيسابوري رحمه الله ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما راى جبريل عليه السلام بصورته
غشي عليه وجميع الرسل عليهم الصلاة والسلام عاينوا الملائكة في صورة البشر كاضياف
لوط وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وكالذين تسوروا المحراب لكن هذا محتاج الى نقل من
الاحاديث الصحيحة وسياتي انه لم يره على صورته الحقيقية احد غير النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السما واشار المص رحمه الله في سورة النجم الى
عدم تعينه اذ حكاه وفي تخريج احاديث الكشاف لابن حجر انه لم يرد في شي من كتب
الاثار وناهيك به حافظا فلا يرد ما ذكر على المص ممن قال انها بيانية لا تبعيضية لان
الظاهر ان لكل منهم قوة قدسية تقدر اختطام وجهين لان المخصوص بالافراد رؤية
صورة الملك الحقيقية بالقوة لا القوة نفسها قوله وللبسنا جواب اي ولو جعلناه
رجلا الخ الداعي الى هذا اعادة لام الجواب فانه يقتضي استقلاله وانه لا ملازمة
بين ارسال الملك والتخليط فانه ليس سببا له بل لعكسه ولا تكلف فيه كما انه لا وجه
لما قيل انه لا حاجة الى هذا التكلف لجواز عطف لازم الجواب عليه وجعل كل منهما جوابا
نعم هو وجه اخر صحيح وقد يقال ان نكتة اعادة اللام ان لازم الشي بمنزلته فكانه جواب
فاعرفه قوله اي لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم في
الكشاف لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فانهم يقولون اذا راوا الملك في صورة الانسان
هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على اني ملك اني جيت بالقران المعجز وهو
ناطق باني ملك لا بشر كذبوه كما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم
مخذولون الان فهو لبس الله عليهم ويجوز ان يراد للبسنا عليهم حينئذ مثل ما يلبسون على
انفسهم الساعة فذكر فيه وجهين مبني الاول على انه يلبسون استقبالي تقديري موقت
بحين جعل الرسول ملكا والثاني حالي تحقيقي وهو ما هم عليه حين ارسال محمد صلى
الله عليه وسلم اليهم ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك
وعلى الثاني تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونسبة الايات الى السحر وما مصدرية
وتحتمل الموصولية هكذا قرره النحرير وكلام المص رحمه الله يحتمل للمعنيين لكنه ترك قوله
فاذا فعلوا ذلك خذلوا الخ لانه مبني على الاعتزال وعدم نسبة خلق القبيح اليه
تعالى هذا ما في بعض الحواشي ويحتمل انه اختار الوجه الاول واسناد اللبس اليه
تعالى لانه بخلقه او للزومه لجعله رجلا ومعنى قول الشارح في حين الجعل ان
المراد به مستقبل ممتد وقد يعتبر الوقائع فيه كانه في زمان واحد وقد عبر بهذه
العبارة النحاة كابن هشام ومثله مما لا يرتاب فيه لمن اعترض عليه بان الصواب
ان الاستقبال التقديري الموقت بما بعد جعل الرسول ملكا لا بحينه والا لكان حالا
تقديريا واما ان النظر الى زمان الجعل والحكم لا الى زمان التكلم فليس مطردا كما صرحوا
به فان قلت كيف صح انه استقبالي تقديري موقت بحين الجعل ولو الشرط في
الماضي والجواب مترتب على الشرط فيكون بعده لا معه في حين واحد قلت
ما ذكرته هو الاصل في استعمالها وقد استعملت للاستقبال ايضا ووردت في كلام
العرب كذلك كقوله شعر

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صايح •

واعلم ان بعض الفضلا قال كلمات المقدر فيما بين القوم ان صدق العكس لازم
لصدق الاصل فعلى ذلك التقدير يلزم من كذب اللازم كذب الملزوم فههنا عكس
القضية الصادقة وهي قولنا لو جعلنا ملكا لجعلناه رجلا غير صادق لان عكسه

سنان افندي
٢ القدسية صح
سعد
سنان افندي
علا الدين

لوجعلناه



لو جعلناه رجلا لجعلناه ملكا وليس كذلك لانه تعالى قد جعله رجلا ولم يجعله ملكا
فكيف يكون قضية العكس وهو كاذب والاول صدق محض فان قيل انه اصطلاح
طرا ولا يجب موافقة قاعدتهم لقاعدة اللغة قيل انه تقرر ان تلك القاعدة غير مخالفة
لقاعدة اللغة وانما لا خلاف فيه واجيب بان لو تستعمل في اللغة لمعنيين الاول انتفا
الثاني لانتفا الاول الثاني ان الخبر الاول لازم الوجود في جميع الازمنة اذا كان
نقيض الشرط اليق باستلزام الجزا فيلزم وجود الجزا على تقدير وجود الشرط
وعدمه كما في نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد صرح المحققون بان
الاية من ثوا حمل ضمير جعلناه للمطلوب او للرسول اما من قبيل الاول اي ولو جعلناه
قرينا لك ملكا يعاينوه او الرسول المرسل اليهم ملكا لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل
وما جعلنا ذلك الملك في صورة رجل لانا لم نجعل القرين او الرسول المرسل اليهم ملكا
واما من قبيل الثاني اي ولو جعلنا الرسول ملكا لكان في صورة رجل فكيف اذا كان
انسانا وكل منهما لا يقبل العكس المذكور ولا ثالث فلا اشكال وليس محل البسط فيه
وانما ذكرته لانبهك فلا تكن من الغافلين قوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
الخ يريد في التسلية ان يكون بقوله ولقد استهزئ برسل من قبلك فقط ويحتمل انه
به مع ما بعده لانه متضمن ان من استهزا بالرسل عوقب فكذا من استهزا بك ان
اصر على ذلك فلا تلتفت الى من تكلف هنا ما لا حاجة اليه قوله سخروا منهم في القا
موس هزا منه وبه وسخر منه وبه فهما متحدان معنى واستعمالا فلا وجه لما قيل
السخرية والاستهزا بمعنى لكن الاول قد يتعدى بمن والبا لكن في الدر المصون انه
انه لا يقال الا استهزا به ولا يتعدى بمن ثم قال الجار متعلق بسخروا والضمير
راجع الى الرسل وقيل الى المستهزئين وقيل الى امم الرسل ومن للبيان ويرد الاول
بانه يؤول المعنى الى فحاق بالذين سخروا والانبيا من المستهزئين ولا فائدة لهذه
الحالة لانها مهما من سخروا والثاني بانه يلزم ارجاعه الى غير مذكور والجواب
انه مبني على ان الاستهزا والسخرية بمعنى وليس بلازم لان من فسره بهذا يجوز
ان يجعل الاستهزا بمعنى طلب الهزء فيتضح بيانه ولا يكون في النظم تكرار قال
الراغب رحمه الله الاستهزا ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء
كالاستجابة في كونها ارتيادا للاجابة وان كان قد يجري مجرى الاجابة انتهى
واما رجوع الضمير الى امم فقد ذكره الحوفي ورده ابو حيان بما ذكر واجاب عنه
في الدر المصون بانه في قوة المذكور قوله فاحاط بهم الذي كانوا يستهزءون به
فسر حاق بمعنى احاط وفسره الفرا بعاد عليه وبال امره وقيل دار وقيل نزل
ومعناه يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال

فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم • وحاق بهم من باس ضبة حايق •

وقال الراغب اصله حق فابدل من احد حرفي التضعيف حرف علة كتظنيت
وتظنيت او هو مثل ذم وذامة والمعروف في اللغة ما ذكره المص رحمه الله قال
الازهري جعل ابو اسحاق حاق بمعنى احاط وكان مادته من الحوق وهو ما استدار
بالكمرة وخالفه بعض اهل اللغة فقال انه بدل من حاق يحيق قوله حيث اهلكوا
لاجله الخ قيل انه يعني ان حاق بهم كناية عن اهلاكهم فاسناده الى ما اسند
اليه مجاز عقلي من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان ولقد اغرب من بين المراد
بقوله تعالى ما كانوا به يستهزءون فقال من العذاب الذي كان الرسول يخوفهم
نزوله فلا تجوز في الاسناد ولا في المسند اليه فانه لا دليل على ان المراد بالمستهزا
به هو العذاب بل الرسل وبعد تسليمه فقد اعترف بان المراد بالحيق بهم
الاهلاك ومعلوم من مذهب اهل الحق ان المهلك ليس الا الله تعالى فاسناده
الى غيره لا يكون الا مجازا قلت ما رده واستغربه هو ما اختاره الامام الواحدي
واستهزاؤهم بالرسل مستلزم لاستهزائهم بما جاؤا به وما توعدوا به ومثله لظهوره
لا يحتاج الى قرينة وما توعدوا به هو العذاب وحيقه بهم لا شبهة في انه حقيقة
واما تفسيره بالاهلاك فليس تفسيرا لحاق بل بيان لمؤدى الكلام ومجموع معناه فلا يرد
ما ذكره عليهم قوله او نزل بهم وبال استهزائهم تنزيل تفسير لحاق وقوله وبال اشارة
الى انه على تقدير مضاف كوبال وعقوبة وما مصدرية والضمير للرسول الذي

وانه لا خلاف صح
سنان افندي
سنان افندي
سعدي
سنان افندي
تابع من فسره
بهذا ايضا منه

في ضمن الرسل او هي موصولة او هو من اطلاق المسبب على السبب لان المحيط بهم هو
العذاب ونحوه لا المستهزا لكنه وضع موضعه مبالغة كما قاله الطيبي قوله عاقبة الذين
الخ العاقبة قال المشي مصدر كالعافية وكيف خبر مقدم لكان او حال وكان تامة وقوله
كيف اهلكهم عمل اليه وكيف يعتبر وا علة للامر بالنظر وعذاب الاستيصال من اضافة
العام للخاص والاستيصال قلع الشي من اصله وانما فسره به لان الاهلاك بدون الا
ستيصال له يختص بالمكذبين هذا وقد قيل انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة
الى ان مال من كذب اذا كان كذلك فكيف الحال في مال من جمع بينه وبين الاستهزا واورد
عليه ان تعريف المكذبين للعهد وهم الذين سخروا فيكونون جامعين بينهما وقد احتج به
هذا القايل ايضا مع ان الاستهزا انما جاءهم وا به يستلزم تكذيبه فتامل قوله ما الفرق
بينه وبين قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا الخ في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله
فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر سببا عن السير في قوله فانظروا فكانه
قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين واما قوله قل سيروا ثم انظروا
فمعناه اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب النظر في اثار الهالكين
ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح قال النحرير يعني ان كليهما مطلوب
لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فاما لم يحمل على التراخي لان واجب النظر في اثار الهالكين
حقه ان لا يتراخى عن السير وقيل يجوز ان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما كما في توضا
ثم صلي وقال الراغب رحمه الله قيل المراد بالسير المترتب عليه النظر اجالة الفكر
ومراعاة احواله كما روي في وصف الانبيا عليهم الصلاة والسلام ابدانهم في الارض سايرة
وقلوبهم في الملكوت جايلة واورد عليه ابحاث الاول ان واجب النظر لما كان حقه ان
لا يتراخى عن السير كان المناسب حينئذ ترك لفظ يوهم خلاف المقصود وايراد لفظ يفيد
بلا ابهام فانه مما يجب مراعاته كما تقرر في المعاني والثاني ان السير من حيث هو سير مباح
الا ان يقيد بقيد وجوبه فاذا قرن بفا السببية امكن حمله على الواجب لان السير
للنظر واجب كالنظر كما ان السير للتجارة مباح كالتجارة فاذا قرن بثم فلا وجه لحمله على الواجب
اذ ليس في اللفظ ما يشعر به وبين السير والوضع فرق لا يخفى على من له ذوق وفي كلام
النحرير اشارة الى ضعفه ثم قال والتحقيق انه تعالى قال هنا ثم انظروا وفي النمل قل سيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين وفي العنكبوت قل سيروا في الارض فانظروا كيف
بدا الخلق وفي الروم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل فلا بد
من بيان وجه تخصيص هذه الاية بثم ولعله ان الفا تدل على ان السير يؤدي الى النظر
فيقع موقعه بخلاف ثم ولذا وقعت الفا في الجزا فهنا لم يجعل النظر واقعا عقب السير
متعلقا وجوده بوجوده بل بعث على سير بعد سير لما تقدمه من بعثهم على استقرا البلاد
ومنازل اهل الفساد وان يستكثروا من ذلك ليروا الاثار في ديار بعد ديار اذ قال اولم
يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض الاية فعقد دل الاول على ان الهالكين
طوايف كثيرة والثاني على ان المنشا بعدهم ايضا كثيرون ثم دعا الى العلم بالسير في
البلاد ومشاهدة اثار اهل الفساد مما يحتاج الى زمان ومدة طويلة تمنع من ملاصقة
السير بخلاف المواضع الاخر وهو كلام الكرماني واه لكن تحريره وتهذيبه يحتاج الى
تطويل فتامل ثم ان ابا حيان رحمه الله اعترض على الزمخشري بان ما ذكره تناقض
لانه جعل النظر مسببا عن السير وهو سبب له ثم جعل السير معلولا له حيث
قال كانه قيل سيروا لاجل النظر واجيب بان النظر علة للسير باعتبار وجوده
الذهني ومعلول له باعتبار وجوده العيني كما في عامة العلل الغائية فلا تناقض
فان السبب قد يكون معدما للسبب غير مقصود في ذاته بل ليقع المسبب كقوله
فعزت بلغايك وسافرت الى مكة لحجيت وقد يقع قصدا من غير نظر الى المسبب نحو
ضربته فبكى وزني فرجم وقد سبقه اليه بعض المفسرين فقال هو مسبب و
سبب باعتبارين فالنظر سبب في السير بمعنى العلة الغائية فهو سبب ذهني
والسير سبب وجودي موصل الى النظر قوله ولا كذلك ههنا ولذلك قيل معناه
اباحة السير للتجارة الخ اورد عليه انه يأباه سلامة الذوق لانه اقحام امر اجنبي
كاباحة السير للتجارة بين الاخبار عن حال المستهزئين وما يناسبه وما
يتصل به من الامر بالاعتبار باثارهم وهو مما يخل بالبلاغة حلالة ظاهرا انتهى

وهذا



وهذا وان تراخى في بادي النظر لكنه غير وارد اذ هو غير اجنبي لان المراد حفظهم
وتخليتهم وشانهم من الاعراض عن الحق بالتشاغل بامور دنياهم كقوله وليتمتعوا قال
العلامة عنت في تفسيره هو مجاز عن الخذلان والتخلية وان ذلك الامر متسخط الى الغاية
ومثاله ان ترى الرجل قد عزم على امر خطا مود الى ضرر عظيم فتبالغ في نصيحته فاذا لم
تر منه الا الابا والتصميم جردت عليه وقلت انت وشانك وافعل ما شيت فلا تريد
بهذا حقيقة الامر كيف والامر بالشي مريد له وانت شديد الكراهة متحسر لكنك
كانك قلت له اذ قد ابيت النصح فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت انتهى ومنهم من
ذهب الى ان السير مخير فيهما ولكنه امر ممتد يعطف بالفا تارة نظرا لاخره وبثم نظرا
لاوله ولا فرق بينهما قوله وهو سؤال تبكيت الخ في الاساس بكته بالحجة غلبه
والزمه ما سكت به لعجزه عن الجواب عنه والمقصود انه تقريع لهم وتوبيخ قوله
تقرير لهم التقرير له معنيان الحمل على الاقرار والتثبيت بان يجعله قارا متمكنا ومنه
تقرير المسالة وكلاهما مما نطقت به كتب اللغة كما ذكره الطيبي رحمه الله ومعناه على
الثاني انه تقرير للجواب لاجلهم نيابة عنهم كما في الكشف وعلى الاول للجاهم الى الاقرار
بان الكل منه لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر على انكاره احد كما قاله النحرير
وافاد الامام ان امر السايل بالجواب انما يحسن في موضع يكون فيه الجواب قد بلغ من
الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه دافع واليه اشار المص رحمه
الله بقوله وتنبيه الخ قيل وفيه اشارة الى انهم تثاقلوا في الجواب مع تعينه لكونهم
محجوجين يعني انه سالهم واجاب عنهم لتعين الجواب فانه لا يمكن خلافه فهو
بمعنى قوله تعالى الى كلمة سوا بيننا وبينكم وهو دقيق جدا قوله كتب على نفسه
الرحمة الخ النفس هنا بمعنى الذات كما في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وفي شرحي
التلخيص والمفتاح في بحث المشاكلة انها قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك وكذا قال المص في المايدة واورد عليه ان معنى النفس ذات الشي مطلقا
كما في الجوهري والكشاف ويؤيده هذه الاية فلا يحتاج الى المشاكلة واعتبار المشاكلة
التقديرية غير ظاهر ولذا اختار قدس سره في وجه المشاكلة انه لكونه عبارة عن
لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك للمشاكلة لوقوع التعبير عن تعلم معلومي بتعلم ما في
نفسي لكنه قدس سره قال في شرح الكشاف في وجه اطلاق النفس على القلب ان
ذات الحيوان به تكون وهذا التعليل كما قيل يشعر باختصاص النفس بذات الحيوان
وفيه نظر وتامل قلت التحقيق كما مر ان جعل العلم في النفس يقتضي انه علم بارتسام
صورة تنقش في النفس ومثله لا يوصف به الله تعالى فالمشاكلة ليست في لفظ النفس
في الاية بل في ظرفية العلم لها فقول المص في المايدة الاية من المشاكلة وقيل المراد
بالنفس الذات ليس بظاهر الا ان يقال النفس مشتركة بين معنيين احدهما يطلق
عليه تعالى والاخر لا يطلق عليه وهي هنا بالمعنى الثاني بقرينة مقابلها فيحتاج الى
المشاكلة وبهذا يصح ان يقال ان المشاكلة في النفس وبه يجمع بين التوجيهين و
يتضح تلاقي الطريقين ومن هذا ظهر انه لا يتوجه ما قيل ان قوله تعلم ما في
نفسي فقد قيل انه للمشاكلة وان اريد به الذات وليس بشي لانه مبناه على انه
لولا قوله تعلم ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا اعلم ما في نفسك لعدم اذن الشرع
في اطلاقه عليه تعالى ويبطله الاتيان انتهى واما ما مر من قول النحرير اطلاق النفس
على القلب الخ وما اورد عليه فغير وارد لانه بيان لتجوز اخر وهو اطلاقه على القلب
فتامل قوله التزمها تفضلا الخ رد للوجوب عليه تعالى الذي هو مذهب الحكما و
المعتزلة ولذا غيرما في الكشاف الى ما ذكره وقوله ومن ذلك الهداية توجيه لارتباط
الاية بما قبلها وما بعدها لياخذ الكلام بحجزه وهو ظاهر قوله استيناف وقسم
الخ قيل هو استيناف نحوي لا بياني ومن حمله على الثاني وقال في بيانه كانه
قيل وما تلك الرحمة فقيل انه تعالى ليجمعنكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف
الحساب والعذاب لحصل الهرج والمرج وارتفع الضبط وكثر الخبط اورد عليه انه انما
يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث وليس كذلك ثم ان قوله انه تعالى ليجمعنكم ليس
بصحيح وصوابه ليجمعنكم لفقد شرط الحذف انتهى في كلامه انتهى وهو رد لما وقع في اللباب
وهو في الحقيقة تكلف لا يتوجه فيه الجواب الا باعتبار ما يلزم التخويف من الامتناع

ابن كمال
اطلاق النفس على الله
حفيد
سعيد
حفيد
سنان افندي
سعدي
سعدي

طيبي
ملا خسرو
سعدي
يسلي

عن المنافي المستلزم للوحدة وكلام المص رحمه الله لا يناسبه فلا ينزل عليه واما المناقشة
في العبارة فغير واردة لانها المشاكلة ما وقع في النظم او لحكايته وقد وقع هذا التركيب في
مواضع من القرآن وللنحاة فيه اقوال فذهب بعضهم الى ان اللام بمعنى ان المصدرية
وليست قسمية وهو بدل مما قبله بدل مفرد من مفرد ورده ابن عطية بانه لا وجه
لدخول النون حينئذ لانه ليس من مواضعها واعتذر له ابو حيان بانها دخلته
لانه على صورة القسم وقيل انها قسمية مستانفة كما مر وقيل انها جواب لقوله كتب
على نفسه الرحمة لانه يجري مجرى القسم وقوله على اشراكهم واغفالهم النظر هو ماخوذ من
مضمون الايات السابقة قوله مبعوثين الى يوم القيمة الخ اي هو متعلق بمبعوثين من
بعث بمعنى ارسل لا بمعنى احيى فلا يحتاج تعديته بالى الى تضمين شي اخر كالضم والا
نتهاء ولا جعله حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وفيه ان البعث يكون
الى المكان لا الى الزمان الا ان يراد بيوم القيمة واقعتها في موقفها كقولهم شهد يوم بدر
اي واقعته او هو لغو متعلق بجمع كما مر في سورة النسا قال الزمخشري فيها المراد به
جمع فيه معنى السوق والاضطرار كما تقول حشرت اليوم الى موضع كذا فوصل الجمع
بالى الى هذا المعنى كما قيل ليبعثنكم وليسوقنكم وليمطرنكم الى يوم القيمة اي الى حسابه
وبهذا اندفع ما مر من البعث يكون الى المكان كما مر فتامل قوله او الى بمعنى في كما ذكره النحاة
واستشهدوا بقوله ٭ فلا تتركني بالوعيد كانني ٭ الى الناس مطلي به القار اجرب
وتاوله بعضهم بتضمين مضافا او مبغضا او مكرها وقال ابن هشام لو صح مجيء الى بمعنى
في لجاز زيد الى الكوفة بمعنى في الكوفة ولا يرد الا اذا قيل انه قياسي مطرد وقيل
انها بمعنى اللام وقيل زائدة قوله وقيل بدل من الرحمة بدل البعض على انه جملة
لا مفرد كما مر وقد ذكر النحاة ان الجملة تبدل من المفرد ولم يتعرضوا لانواع البدل فيه
والمراد ان القسم وجوابه بدل فلا يرد عليه ان الجواب لا محل له من الاعراب واذا
كان بدلا يكون في محل نصب فيتنافيان واستغنوا عن ذكر القسم بهذه الجملة لانها مذكورة
في اللفظ كما يقولون جملة القسم والمراد القسم وجوابه فيستغنون بذكر احدهما عن الاخر
لا سيما اذا كان محذوفا كما في الدر المصون قوله لا ريب حال من اليوم او صفة لمصدر
اي جمعا لا ريب فيه ويحتمل ان الجملة تاكيد لما قبلها كما مر في ذلك الكتاب لا ريب فيه ثم
اعلم ان ظاهر قول المص رحمه الله وانعامه ربما يفهم منه ان خطاب ليجمعنكم عام
للمومنين والكافرين بعد كونه خاصا بالكافرين وربما يذهب الى تخصيصه بما مس
وتفسير الانعام بعد استيصالهم وتعجيل العذاب او نعمة الايجاد ونحوها وفيه
بعد قوله بتضييع راس مالهم وهو الفطرة الاصلية الخ هذا جواب عما يقال ان
الخسران مترتب على عدم الايمان وقد عكس في النظم فلما فسر الخسران بعدم النظر
والعقل اندفع المحذور وظهر الترتيب المذكور وفي الكشاف فان قلت كيف جعل عدم ايمانهم
مسببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله
لاختيارهم الكفر فهم لا يومنون قال النحرير هذا اشعر بان الفا تفيد السببية وان
لم تكن داخلة على الخبر غير الموصول مع الصلة وقد سلم في الجواب السببية حيث
اقتصر على تفسير الخسران بحيث يصح ان يجعل سببا على امتناعهم عن الايمان وسببا
له وهو الخسران في علمه تعالى ولما كان هذا يكاد ان يخالف اصول المعتزلة حيث جعل
العلم بانهم لا يومنون سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو راي اهل
السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر ولو قال باختيارهم لكان اظهر في
المقصود يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويوثرون الكفر صار سببا لامتناعهم
عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث
لا سبيل اليه اصلا وبهذا يندفع ما قال الامام الرازي ان هذا يدل على ان سبق القضا
بالخذلان والخسران هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك على مذهب اهل
السنة انتهى فقد علمت ان علم الله الازلي بالاشيا قبل وقوعها كما هي مقتضى ان تقع
على وفقه ولا يتخلف عنه وبهذا الاعتبار صح ان يقال علم الله سبب او علة لوقوعها
فالاعتراض عليه بان المعتزلة لا يجعلون علم الله تعالى سببا للمعلوم اصلا بل يقولون
انه تبع المعلوم كما يعترف به الاشاعرة في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه
يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب هو اختيار الكفر لا العلم به وانما

الخم



انجم العلم لتحقق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفا للاستلزام الاول الثاني لا للسببية
وهذا الرد بان العلم تابع للمعلوم وهم لان معنى كونه تابعا له ان خصوصية العلم وامتيازه
عن ساير العلوم انما هي باعتبار انه علم بحقيقة ذلك الشي وهويته وهو لا ينافي كون المعلوم
تابعا له في الوجود المحقق وسياتي تحقيقه ان شا الله تعالى في سورة يونس والفطرة
الخلقة وخلقة الانسان على الفطرة والسداد وخلاف فيها الافة وجعلها راس المال استعارة
لطيفة كقوله ٭ تجارة ٭ اذا كان راس المال عمرك فاحترس ٭ عليه من الانفاق في غير واجب
ثم انه قيل ان كلام المص رحمه الله يقتضي ان خسروا هنا من الخسران بمعنى عدم الربح
وهو لا يصح لانه لازم بل المراد انهم نقصوا انفسهم بتضييع الفطرة التي يتوصل بها الى الكمال
وليس كما قال لان خسر متعدي قال تعالى خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
والذي غره ظاهر كتب اللغة ولا عبرة به مع وروده في الكلام الفصيح وتضييع الفطرة
تركها واتباع الهوى وقيل ان السوال يدفع من اصله بان سبق القضا بالخسران سبب
لعدم الايمان وفيه ان السبب حينئذ يكون القضا به لا نفسه والتاويل بان السبب هو
الخسران في علم الله لا يجدي فانه اذا احقت السبب هو العلم به وفيه ما فيه قوله
وموضع الذين نصب على الذم او رفع على الخبر اي اذم او اريد او اعني وقيل انه
من ضمير ليجمعنكم بدل بعض من كل بتقدير ضميرا وهو خبر مبتدا على القطع عن البدلية
ايضا فان قلت كيف ذكروا قطعه هنا والقطع في النعت والضمير لا ينعت قلت قال الرضي
استدل الاخفش بهذه الاية على الابدال من الضمير والباقون يقولون هو نعت مقطوع
مع اتباعه نعتا بل يكفي فيه معنى الوصف الا ترى الى قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع مالا انتهى فان قلت يكفي جعله خبر مبتدا مقدرا ومعمول فعل مقدر ولا حاجة الى
ارتكاب ما ذكر قلت كان الذي دعاه اليه ان مجرد التقدير لا يفيد المدح والذم الا مع القطع
قوله وانتم الذين الخ قد رضي للخطاب ليرتبط بما قبله وهو يقتضي ان الخطاب قبله
للكفرة وسبق الكلام فيه قيل كان الظاهر انتم بلا واو وكان اصله انه ذكر عامل النصب
والرفع فسقط من القلم المعطوف عليه اي اذم وانتم ونحوه ويحتمل انه اشارة الى ان الجملة
على هذا التقدير معترضة او حالية وقد صرح الطيبي رحمه الله بانها تذييل لما قبلها
وفيه نظر قوله والفا للدلالة على ان الخ المتبادر بناوه على الوجه الاخير فعلى الاول
يجوز ان يكون لتعليل الخسران بعدم الايمان وان يكون للتفريع فتفيد السببية على
الوجوه كلها في الكشاف وهذا دفع للسوال الذي اورده الزمخشري بطريق اخر وهو
حمل الخسران واضاعة راس المال على الجبري على ماله تقتضيه الفطرة كما مر تحقيقه ولم
يعرج عليه لمخالفته للاصل بحسب الظاهر كما مر وهذا اصرح في ان سببيته انما
هي الاصل عدم ايمانهم وبحسب بقايه كان سببا لبقايه ولما كان الواقع هاهنا صيغة
الاستقبال في لا يومنون كان اللازم منه هو الثاني ولذا قال ادى بهم الى الاصرار على
الكفر فلا تنافي بين اول كلامه واخره لان المراد بعدم ايمانهم عدمه في المستقبل
وهو عين الاصرار قوله عطف على لله الخ اما عطف مفردين على مفردين حذف احدهما
او عطف جملة على جملة والمقصود نحو له تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين
وقيل انها مستانفة وما موصولة لا غير قوله من السكنى وتعديته بفي الخ جعله من السكنى
ليتناول الساكن والمتحرك من غير تقدير يعني كان له ما في الامكنة له ما في الازمنة وتعديته
مبتدا وقوله بفي خبره ومنهم من جعل الخبر قوله كان الخ وجعل قوله بفي متعلق بتعدية
والمراد ان تعديته بفي على الاصل في الامكنة المحدودة ثم اخبر حذفها من نحو دخلت
وسكنت ونزلت حيث يقال دخلت الدار ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال
وانتصاب ما بعدها على الظرفية وقال الجرمي انه مفعول به ورد بانها لازمة فان
غير الامكنة بعد دخلت يلزمها في نحو دخلت في الامر وفي مذهب ابي حنيفة وكثيرا
ما يستعمل في مع الامكنة ايضا نحو سكنتم في مساكن الذين وتجي مصادرها على المفعول
كذا قال الرضي واورد عليه انه يفهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا
من الامكنة والجواب عنه ان مراده بقرينة المثال الظرف المجازي وايضا السكنى حقيقة
استعمالها في المكان وهنا قيل انه شبه الاستقرار بالزمان بالاستقرار في المكان
فاستعمل استعماله فيه ولك ان تقول انه مشاكلة تقديرية لان معنى له ما في السموات
والارض ما سكن فيهما واستقر فلذا عدي تعديته واليه اشار المص رحمه بقوله والمعنى

عصام
سنان افندي

بدل

كاضي

نفي

عصام

ما اشتمل عليه ومن قال قوله و تعديته بفي يشعر بانه يجي متعديا بنفسه ايضا مبناه
علي ان خبر تعديته قوله كالح كما مر قوله او من السكون الخ فهو من الاكتفا باحد الضدين
كما في قوله سرابيل تقيكم الحر ولذا عطف المحذر با واشارة الي التضاد وعدم الاجتماع ولو
عطف بالواو صح وانما اكتفي بالسكون عن ضده دون العكس لان السكون اكثر وجودا ورد
بانه لا وجه للاكتفا بالسكون عن التحرك في مقام البسط والتعديد واظهار كمال الملك
والتصرف وقيل وفي كلام المص رحمه الله اشارة الي دفعه فان السكون مع ضده كناية
عن جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام ورد بانه لو سلمت
الاشارة المذكورة لا يندفع بها وقوله لا وجه للاكتفا بالسكون عن التحرك في مقام البسط
وفيه نظر ثم انه قيل ان ما سكن يعم جميع المخلوقات اذ ليس شي منها غير متصف بالسكون
حتي المتحرك حال حركته علي ما حقق في الكلام من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطو
لقلة السكنات المتخللة وكثرتها وهذا كما قيل
اذا هبت رياحك فاغتنمها • فان لكل خافقة سكون •
قوله وهو السميع لكل مسموع الخ التعميم من حذف المتعلق وكذا قوله ولا يخفي عليه شي
وهو راجع الي المعطوف والمعطوف عليه الي يعلم كل معلوم من الاجناس المختلفة في السموا
والارض ويسمع هوا جس كل ما يسكن في الملوين من الحيوان وغيره وكلام الزمخشري
ينبي بانه من تتمة قوله وله ما سكن وهذه الجملة يحتمل انها من مقول القول ومن
مقول الله تعالي وقوله ويجوز ان يكون وعيدا الخ هو علي الاول بيان لاحاطة اطلاعه
بعد بيان احاطة قدرته وعلي هذا فهو وعيد لهم علي اقوالهم وافعالهم ولذا خص
السمع والعلم قوله انكار لاتخاذ غير الله وليا الخ قال السيد انكار الشي بمعني كراهته
والنفرة عن وقوعه في احد الازمنة انه مما لا ينبغي ان يقع يستلزم عدم توجه الذهن
اليه المستدعي للجهل به المفضي الي الاستفهام عنه او تقول الاستفهام عنه يستلزم الجهل
به المستلزم لعدم توجه الذهن اليه المناسب للكراهة والنفرة عنه وادعا انه مما لا
لا ينبغي ان يكون واقعا وفي هذه الانكار بمعني التكذيب عليه قوله فلذلك قدم واولي
الهمزة في الكشاف اولي غير الله همزة الاستفهام دون الفعل الذي هو اتخذ لان الانكار
في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي مطلقا فكان اولي بالتقديم ونحوه افغير الله
تامروني اعبد الله اذن لكم يعني كما قال النحرير اولي غير الله همزة الاستفهام وقدم
المفعول للاختصاص علي ما ذكر في مواضع من الكشاف وجعل قوله الله اذن لكم لا
نكارا ان يكون الله اذن لهم لا لنفس الاذن فانه قد كان من شياطينهم وما ذكر في
المفتاح من ان هذا للتقوي دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان
مبني علي انه جعل الانكار بمعني لا ينبغي ان يقع والزمخشري جعله بمعني لم يقع فصح
الاختصاص انتهي وفي الكشف انه تمهيد لقوله ام علي الله تفترون لان ام منقطعة و
الهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه ايضا فليس مما نحن فيه والمص
رحمه الله ترك التمثيل بهذه الاية اما لانه مع صاحب المفتاح اولانها ليست نصا في المطلوب
واما كون ولي الهمزة مستلزما لتقديمه فلا ضير فيه كما توهم ولا يصح في غيرها الاستثنا
لفظا لتقدمه علي المستثني منه ولتوجه الانكار الي اتخاذ اوليا ليس الله فيهم وقيل
لا خلاف بين الزمخشري والسكاكي وايراد الله اذن لكم هنا يوهم ان تقديم اسم الله هنا علي
الفعل كما في الموضعين وليس بذلك اذ المراد ان ايلا هذا الاسم حرف الانكار وبنا الخبر
عليه دون العكس وان يقال اذن الله لكم لانه الاصل في الاستفهام لا سيما وقد عطف
عليه ام علي الله تفترون وهي فعلية اذن بتقوية حكم انكار ان الله هو الاذن لا
حصول الاذن مطلقا الا تري كيف استشهد به لقوله لان الانكار في اتخاذ غير الله
وليا لا في اتخاذ الولي وكيف يوهم تقديم المعمول والتركيب من باب تقوي الحكم مثله في
قوله تعالي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها وقد قال قال فيه المص وايقاع اسم
الله مبتدا وبنا نزل عليه فيه تفخيم لاحسن الحديث وتاكيد لاسناده الي الله وان
مثله لا يجوز ان يصدر الا منه فظهر ان المراد بالمقدم في قوله فكان اولي بالتقديم
الاهتمام دون التخصيص واليه ينظر قول المفتاح فلا يحمل قوله آلله اذن لكم علي
التقديم فليس المراد ان الاذن يكون من الله دون غيره كيف احمله علي ابتدا ام والمراد
منه تقوية حكم الانكار ويرد هذا برمته ان العلامة صرح بخلافه في مواضع

كشف

سعدي

وادعاءه

طيبي


من كشافه وكذا نقله عنه هذا القايل ايضا في تفسير قوله والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وقد قال فيما كتبه هناك ان مثل الله يبسط الرزق عنده يفيد الحصر فكلامه
متناقض ولم يعرج عليه احد من شراح الكشاف ومقتضي كلام النحرير ان القول بالحصر
وعدمه داير علي تفسير الانكار مع ان السكاكي لا يقول بافادة امثاله للحصر بوجه
من الوجوه فكيف يتاتي التوفيق به فتامل وقد وفق بينهما في عروس الافراح بوجه
اخر لا يعول عليه قوله والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الي الشرك اي المراد
به هنا ذلك لان تعريضه لا يهد وقيل ان المشرك لم يخص عبادته بغير الله حتي يكون
لرده فالرد عليه اتخذ غير الله وليا ويدفعه ان من اشرك بالله غيره لم يتخذ الله معبودا
لانه لا يجتمع عبادته تعالي مع عبادة غيره كما قيل
اذا صافي صديقك من تعادي • فقد عاداك وانفصل الكلام •
وقيل انه لو فسر بالناصر لعلم انه لا يتخذه معبودا بالطريق البرهاني وقوله ردا
لمن دعاه الي الشرك لانه ذكر في سبب النزول انهم قالوا له صلي الله عليه وسلم ان اباك
كانوا علي ديننا وانما تركت ذلك للحاجة فارجع عن هذا لنغنيك والكلام يحتمل انه
من الاخراج علي خلاف مقتضي الظاهر قصدا الي امحاض النصح ليكون اعون علي
القبول كقوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قوله وجره علي الصفة
الخ وقيل علي البدلية ورجحه ابو حيان بان الفصل فيه اسهل وجعله بمعني الماضي
لتكون اضافته حقيقية فيوصف به المعرفة وهو ماض سوا كان كلاما من الله ابتدا او
محكيا عن الرسول صلي الله عليه وسلم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم لمن قال والدال
عليه كون النبي صلي الله عليه وسلم مامورا بهذا القول ولا ينافيه كونه من الكلام القديم
كما في قوله قراة فطر ولو سلم فيجوز ان يكون من قبيل التعبير بالماضي عما سيوجد بنا علي
تحققه بالنظر الي كونه قديما وعلي حقيقته بالنظر الي كونه من كلام الرسول صلي
الله عليه وسلم انتهي فقد تعسف لان اسم الفاعل حقيقة في الحال والاستقبال فتاويله
بالماضي ثم تاويل الماضي بالمستقبل تكلف لا داعي اليه والنصب علي المدح او علي البدلية
من وليا لا الصفة لانه معرفة وعلي قراة فطر فهو صفته فتامل قوله مخبرا قوله يرزق
يعني المراد بالطعم الرزق بمعناه اللغوي وهو كل ما ينتفع به بدليل وقوعه مقابلا له في قوله
تعالي ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فعبر بالخاص عن العام مجازا لانه اعظمه
واكثره لشدة الحاجة اليه واكتفي بذكره عن ذكره لانه يعلم من نفي ذلك نفي ما سواه فهو
حقيقة وكلام المص رحمه الله يحتملها يعني انه خص هنا بالذكر وخص بالتعبير عن
جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة كما خص الربا بالاكل والمقصود مطلق
الانتفاع قوله وقري ولا يطعم بفتح اليا اي وفتح العين وهي عن ابن عمر وجماعة
بمعني يا كل والضمير لله وقرا ابن عبلة بفتح اليا وكسر العين وقوله والمعني بمعني بعض
القراة بالعكس وهي قراة يعقوب رحمه الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم
لا يطعم كما انه لا يطعم اجيب بانه رد علي زعمهم في اطعام الاصنام وافرازهم لها حصة
من الطعام قيل ولا مجال لانه يقال صح ذلك بالنظر الي اطلاق غير الله تعالي فان منه من
يطعم كالمسيح ممن عبده ذات الكفرة فغلب لان المسيح يطعم الا تري الي انزال المايدة فان قيل
المطعم حقيقة هو الله تعالي قلت بلي ولكن النظر هنا ليس مقصورا علي الحقيقة الا
تري الي قوله ما هو نازل عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالبانها وبيوضها
وصيودها المخلوقة لله تعالي وهو يصح جوابا عن كلام الكشاف وهذا رد علي بعض ارباب
الحواشي اذ وجه كلام المص رحمه الله بما وجه كلام الكشاف مع ما في كلام المص مما باباه و
ليس كذلك لانه يصح ان يكون مراده اتخذ من هو مرزوق غيره ارزق وليا والكلام وان
كان مع عبدة الاصنام الا انه نظر الي عموم غير الله وتغليب اولي العقول لانه يفيد انكار ان
تصلح الاصنام للالوهية بالطريق الاولي كما في الكشف فتقديره كلامه انا لا اشرك به من يطعم
ولا يطعم فكيف اشرك به من هو احط مرتبة منه ولا مانع من حمله علي الحقيقة بدليل
تفسيره بيرزق فان الله هو الرزاق وقيل انه كناية عن كونه مخلوقا غير خالق كقوله تعالي
لا يخلقون شيا وهم يخلقون ثم انه قد مر انه لا يطعم مجاز عن معني لا ينفع فلا يرد السوال
راسا قوله وبنايهما للفاعل بالجر عطف علي بفتح اليا وعكس الاول ووجهت اما بان
افعل بمعني استفعل كما ذكره الازهري ومعني لا يستطعم لا يطلب طعاما ويا خذه من غيره

سنان افندي

سنان افندي

يغني عن القراءة بحيث

او المعنى انه يرزق من يشاء ويمنع من لا يشاء كقوله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت والضميران
الله ورجوع الثاني لغير الله تكلف يحتاج الي التقدير قوله لان النبي صلى الله عليه وسلم سابق
امته في الدين اي في دينه لان الشارع وكل نبي ما مورا بما شرعه الا ما كان مختصا به وفيه
ارشاد الي ان كل امر ينبغي ان يكون عاملا بما امر به لانه مقتدا هم كما قال الله تعالى حكاية
عن موسى صلى الله عليه وسلم سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين وسياتي تحقيقه
في اخر هذه السورة وقيل انه للتحريض كما يامر الملك رعيته بامر ثم يقول وانا اول من
من يفعل ذلك ليحملهم علي الامتثال والا فلم يصدر عنه صلى الله عليه وسلم امتناع عن ذلك
حتى يومر به قوله وقيل لي ولا تكونن اوله بوجهي تقدير وقيل لي وعطفه حينئذ على
امرت اي اني قيل لي لا تكونن من المشركين يعني امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك فالواو
من الحكاية عاطفة للقول المقدر وقيل انه معطوف علي معمول قل علي المعنى اذهو في معنى
قل اني قيل لي كن اول مسلم ولا تكونن الخ قالوا ومن الحكي والوجه الذي ذكره المص وهو عطف
النهي علي قل فامر بان يقول كذا ونهي عن كذا وجه ثالث ولبعضهم فيه خبط هنا نحن في
غني عن ذكره وقيل علي هذا الوجه ان سلاسة النظم تابى عن فصل الخطابات التبليغية
بعضها عن بعض بخطاب ليس منها وقيل يجوز ان يعطف علي اني امرت داخلا في حيز قل
والخطاب لكل من المشركين ولا يخفى تكلفه وتعسفه قوله مبالغة اخرى في قطع اطماعهم
الخ المبالغة الاولى تؤخذ من جعله اول مسلم فكيف يرجى منه خلافه ووجه التعريض فيه
اسناد ما هو معلوم الانتفاء التي تفيد الشك تعريضا بمن صدر عنهم ذلك كما اذا شتمك احد
فتقول لئن شتمني الامير لاضربنه قال النحرير في قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنه الاشراك وانه ذكر بالمضارع ولا يفيد
التعريض لكونه علي اصله وقوله لا معنى الخ رد لتوهم ان التعريض نشا من اسناد الفعل
الي من لم يصدر عنه بل من يمتنع منه لا من صيغة الماضي ووجهه انه لا يتعارف التعريض
بالنسبة الي من لم يصدر عنه بالفعل في الاستقبال فتامل قوله والشرط معترض الخ ما تقدم
علي اداة الشرط شبيه بالجواب معنى فهو دليل عليه وليس اياه خلافا للكوفيين والمبرد ولا
يكون الشرط غير ماض الا في الشعر كما قرره النحاة ولم يخالف في لزوم مضيه الا بعض الكوفيين
والتزم المضي طلبا للتشاكل لئلا يظهر فيه تاثير الاداة ثم ان النحاة صوروه ومثلوه بما اذا
تقدم الجزا بجملته وبما اذا تقدم بعضه عليه كقوله •
• ثني عليك وانت اهل ثنائه • ولديه ان هو يستزدك مزيد •
كما في شرح التسهيل للمرادي وما نحن فيه من القبيل الثاني والصحيح عند النحاة انه دليل
الجواب والجواب محذوف وجوبا الوجود قايم مقامه كالاشتغال بدليل عدم جزمه وتصدره
بالفاء وافتراقهما في التقديم بني الكلام علي الجزم ثم طرا التوقف وفي التاخير بني الكلام
من اوله علي التوقف فقوله علي جوابه محذوف جار علي القول الاصح وتقديره احق
عذاب يوم عظيم وقيل صرت مستحقا العذاب ذلك اليوم ثم انه لما كان تعريضا وكان المراد
تخويفهم اذا صدر منهم ذلك لم يكن فيه دلالة علي انه يخاف هو مع انه معصوم كما لا يتوهم مثله
في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك فلا يرد عليه ما قيل ان فيه بحثا من وجوه الاول ان الجواب هو
اخاف قدم علي الشرط وهو اما جواب لفظا ومعنى او معنى فقط وعلي كل حال فلا حاجة
الي التقدير للاستغنا عنه الثاني انه لا انتظام لان يقال اني اخاف ان عصيت صرت
مستحقا للعذاب عذاب يوم عظيم ولو قدر الجزا بعد معمول اخاف اخاف ما ركبت الغو
زدق الثالث ان الاية دلت علي ان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف علي نفسه الكفر و
المعصية وليس كذلك لعصمته ثم اجيب بان الخوف تعلق بالعصيان الممتنع الوقوع
امتناعا عاديا فلا يدل الا علي انه يخاف لو صدر عنه الكفر والمعصية وهذا لا يدل علي
حصول الخوف وهذا الجواب لا يتمشى علي ما ذكره المص رحمه الله بل علي ما يقال لا قلنا
علي تقدير العصيان والكفر يكون الجواب هو استحقاق العذاب لا الخوف لانا نقول لا
منافاة بينهما فالخوف اما علي حقيقته او كناية عن الاستحقاق وقيل معنى اخاف خوفه
علي امته وانت في غنى عن هذا كله بما مر تقريره قوله اي يصرف العذاب عنه
فنايب الفاعل ضمير العذاب وضمير عنه يعود علي من ويجوز عكسه ومن مبتدا خبره
الشرط او الجواب او هما علي الخلاف والجملة مستانفة او صفة عذاب والظرف متعلق
بالفعل او قايم مقام الفاعل وقوله والمفعول محذوف وهو العذاب اراد العائد والمضاف الذي



سعدي

وبجوز عطفه علي قل

طيبي

سنان افندي

ابن كمال

سنان افندي

لا يقال



تدره هول او عقاب ونحوه او اليوم عبارة عما يقع فيه كما مر في مالك يوم الدين وتركه المص هنا
لانه اذا جعل كناية عما يقع فيه احتاج الي غاية تخصيصه بالهول وعلي تجويز ان يكون
يومئذ قايم مقام الفاعل فهل يحتاج الي تقدير مضاف ام لا قيل لا بد منه لان الظرف
غير التام اي المقطوع عن الاضافة كقبل وبعد لا يقوم مقام الفاعل الا بتقدير مضاف
ويومئذ له حكمه وفي الدر المصون انه لا حاجة اليه لان التنوين لكونه عوضا يجعل في
قوة المذكور خلافا للاخفش وهذا انما يحفظ قوله نجاه وانعم عليه اشارة الي قول
الزمخشري فقد الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك ان اطعمت زيدا من جوعه فقد احسنت
اليه تريد فقد اتممت الاحسان اليه او فقد ادخله الجنة لان من لم يعذب لم يكن له
بد من الثواب قال النحرير لما اتحد الشرط والجزا احتيج الي التاويل لتحقيق معنى الاول
يكون من قبيل من ادرك الضمان فقد ادرك المدعي ومن كانت هجرته الي الله ورسوله
فهجرته الي الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الي الكامل يعني اذا كان للجواب عين
الشرط لفظا ومعنى كما في الحديث او معنى بحيث لا زما بينا له او مال معناه ماله وقيده
الطيبي بما اذا كان الجزا مطلقا فانه يدل علي عظم شان الجزا كقوله تعالى فمن زحزح عن
النار وادخل الجنة فقد فاز اي فقد حصل الفوز المطلق البليغ وكذا قوله من تدخل النار
فقد اخزيته اي الخزي العظيم وعلي الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال
الجنة من لوازم الرحمة اذ هي دار الثواب اللازم لترك العذاب ونقض باصحاب الاعراف
قيل ولاجل هذا ترك المص تفسيره بالجنة وكك ان تقول في قوله وذلك الفوز الخ حال
مقيدة لما قبله والفوز المبين انما يدخول الجنة كقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز قوله وذلك الفوز المبين اي الصرف او الرحم الخ يعني ان اسم الاشارة مراد
به الصرف الذي في ضمن يصرف او الرحمة وذكر لتاويل المصدر بان والفعل والمص قدره
الرحم لعدم احتياجه للتاويل وهو بضم فسكون او بضمتين كما في القاموس وما قيل انه
نظير قوله صلى الله عليه وسلم لن يجزي ولد والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه
يعني بالشرا المذكور وان اختلاف المعنى ان يكفي في صحة الترتيب والتعقيب وكك ان
تقول ان الرحمة سبب للصرف سابق عليه علي ما تلوح اليه صيغة الماضي والمستقبل والترتيب
بحسب باعتبار الاخبار فيها تكلف لان السبب والمسبب لا بد من تغايرهما معنى و
الحديث المذكور منهم من اخذ بظاهره ومنهم من اوله بان المراد لا يجزيه اصلا وهو
دقيق لانه تعليق بالمحال واما كون الجواب ما ضيا لفظا ومعنى ففيه خلاف حتى منعه
بعضهم في غير كان لعرافتها في المضي قوله وان يمسسك الله بضر داخل في حيز قل
والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم او عام لكل من يقف عليه وهو كاللف والنشر
لمس الضر نظرا الي قوله اني اخاف ومس الخير الي قوله من يصرف عنه الخ وتقدم مس
الضر علي مس الخير لاتصاله بما قبله من الرهب الدال عليه اني اخاف وتقدم الكلام
في اللمس والمس هل بينهما فرق ام لا قوله فلا قادر علي كشفه نفي القدرة ابلغ من
نفيه لاستلزامه له ولذا فسره به مع مناسبته لقوله فهو علي كل شيء قدير ولان
بعض الضر لا يكشف فكان قادرا علي ادامته وحفظه في الكشاف فكان قادرا علي
ادامته وازالته وهو بيان لوجه ارتباط الجزا بالشرط وكلام المص رحمه الله قريب
منه وتكلف بعضهم الفرق بينهما وقيل ان الجواب محذوف وهو قوله فهو علي كل شيء
قدير الجواب لان قدرته علي كل شيء من الخير والشر توكد انه كاشف الضر وحافظ
النعم ومديمها ومن قال انه وهم فقد وهم اذ لا وجه لما ذكره وقوله اذ لا تعلق له بالجواب
الاول بل هو علة الجواب الثاني ظاهر البطلان اذ القدرة علي كل شيء توكد كشف الضر و
انكاره مكابرة وقوله فلا يقدر غيره علي دفعه قيل يشير الي انه الجواب وفيه نظر قوله
تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انه استعارة تمثيلية فلا يلزم الجهة وقوله
بالغلبة متعلق بعلوه ويحتمل ان الاستعارة في الظرف بان شبه الغلبة بمكان محسوس
وقيل انه كناية عن القهر والعلو بالغلبة والقدرة وهما متعلقان بالقهر والعلو علي طريق
اللف والنشر والحاصل ان قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما ان قوله
وهو الحكيم الخبير عن كمال العلم وفوق منصوب علي الظرفية معمول للقاهر اي المستعلي
فوق عباده بالترتيبة والمنزلة والشرف والعرب تستعمل فوق لعلو المنزلة وتفوقها
ومنه يد الله فوق ايديهم قوله في امره وتدبيره في المواقف الحكيم ذو الحكمة وهي العلم

ما يكون من

من وجهي الكشاف

ابن كمال

ابن كمال

تاكيدة

سنان افندي

سعدي

بالاشيا على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التدبير واحسان التقدير وما ذكره المص رحمه الله بالثاني انسب والقول بان فوق زايدة مردود بان الاسماء لا تزاد والجواب بمعنى على لا يصحح زيادته كما توهم قوله والشي يقع على كل موجود الخ عدل عن قول الزمخشري الشي اعم العام لوقوعه على كل ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيقع على القديم والجرم والعرض والمحال والمستقيم ولذلك صح ان يقال في الله عز وجل شي لا كالاشيا وما ذكره من اطلاق الشي على الله مذهب الجمهور واستدلوا بهذه الاية وقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه حيث استثني من كل شي ذاته ولانه اعم الالفاظ فيشمل الواجب والممكن ونقل الامام ان جهما انكر صحة اطلاق شي على الله محتجا بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فقال لا يطلق عليه الاما يدل على صفة من صفات الكمال والشي ليس كذلك وقد مر ان الشي مختص بالموجود وانه في الاصل مصدر استعمل بمعنى شا او مشي فاذا كان بمعنى شا صح اطلاقه عليه تعالى كما فصلناه ثمت **فايدة** قول الزمخشري والمحال والمستقيم اصل معنى المحال لغة ما احيل ورد عن سننه فيكون بمعنى المعوج ولذا قوبل بالمستقيم ثم كني بهما عن الجائز والممتنع وهذا هو استعمال العرب الفصيح وهي عبارة سيبويه ومن لم يعرفه لعدم وقوفه على كلام العرب اعترض على المتنبي قوله كانك مستقيم في محال وقال كان الظاهر في معوج وليس كما قال **قوله** اي الله اكبر شهادة فهو مبتدا محذوف الخبر قيل وهو المطا بق للسوال وقد يحمل على العكس اي ذلك الشي هو الله وليس بمطابق له لعدم صلاحية اكبر للابتدا لنكارته الا اذا احمل على حذف موصوف له هو المبتدا انتهي وهذا خبط فانه لم يقدر اكبر وانما قدر ذلك الشي وان كان عبارة عنه مع ان مذهب سيبويه رحمه الله اذا كانت اسم استفهام او افعل تفضيل تقع مبتدا اخبر عنه بمعرفة **قوله** ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب الخ قال الفاضل المحشي فيكون ذكره مع ضمنه الجواب لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير بان الظاهر في الجواب ان يذكر ان الله شهيد له ليخرج الجواب عما وقع في سبب النزول من السوال فاللايق بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد له لينتج من الشكل الثاني ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود والنصاري شهادتهم ثم تانك المقدمتان مصرحتان في الوجه الاول الذي يجعل الله فيه جوابا للسوال وقوله شهيد كلاما مبتدا وقال الزمخشري الله شهيد بيني وبينكم هو الجواب لدلالته على ان الله تعالى اذا كان هو الشهيد بينه وبينهم فاكبر شي شهادة شهيد له وجعله شراحه من الاسلوب الحكيم لانه عدل عن الجواب المتبادر اليه ليدل على ان اكبر شي شهيد له فلا عبرة بكتم منكتم ووجه كونه من الاسلوب الحكيم ان السايل تلقي بغير ما يتطلب بغير ما يتبادر فلانه غير ما يتطلب سوا كان السايل النبي صلى الله عليه وسلم او من ذكر في سبب النزول والاول هو المراد لانما اجاب عن سوالهم التلقين كانهم اجابوه به وهذا من غرايب انواعه لانه منتج للجواب المطلق ولم يذكروا امثله ولذا قال النحرير انه يشبه الاسلوب الحكيم ولعله مرادهم واما كونه جوابا للسوال الواقع في سبب النزول وهو غير مذكور ففيه تامل لانهم قالوا له صلى الله عليه ارنا شاهدا من اهل الكتاب فعدل الي ما ذكر فقد انكشف لثام الاوهام فما قيل حاصله ان شاهدي هو الله وقوله لانه تعالى الخ تصحيح لكونه الكلام جوابا لاي شي اكبر شهادة وفيه انه ليس معنى قوله من هو من بين شهودي لان المقام يا باه حتي يقال اذا كان الله الشهيد كان اكبر شهادة بل معناه من اكبر شهادة لو شهد لتقولوا الله فيقول هو شاهدي وذكره الزمخشري اقرب الى الصواب لان الغرض من السوال باي شي اكبر شهادة ان شاهدي اكبر شهادة فقوله شهيد الخ تنصيص لذو السوال المذكور لا يحتاج الى جواب لكونه معلوما بينا عند الخصم ايضا فحاصله ان الله الذي هو اكبر شهادة شهيد بذلك فتامله والمص قصد تطبيق الجواب على السوال لكنه غفل عما قلنا ثم ان هذا ليس من اسلوب الحكيم كما ظن اما بالنظر الى اي شي اكبر شهادة فلوحدة السايل ولا ينفعه كون الجواب من قبل المشركين واما بالنظر الى قولهم ارنا من يشهد لك فللموافقة بين السوال والجواب فتامل **وها هنا نكتة** ينبغي التنبيه عليها وهو ان المقابل للخير الشر وقد قابله بالضر وهو اخص منه وهذا من خفي الفصاحة كما قال ابن عطية للعدول عن قانون الصنعة وطرح

افندي
بستان

افندي
بستان

ابن عادل

سعدي

جعل …
… شهادة شهيد للرسول فانه اكبر شي
… شهادة والله شهيد ينتج الاكبر
شهادة صح





رد التكلف وهو ان يقرن يا خص من ضده ونحوه لكونه اوفق بالمعنى والصق بالمقام كقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظما فيها ولا تضحي فجا بالجوع مع العري وبالظما مع الضحو وكان الظاهر خلافه ومنه قول امري القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسال الزق الروي ولم اقل ... لخيل كري كرة بعد اجفال

وايضاحه انه في الاية قرن الجوع الذي هو خلو الباطن بالعري الذي هو خلو الظاهر والظما الذي فيه حرارة الباطن بالضحا الذي فيه حرارة الظاهر كما قرن امرو القيس علوه على الجواد بعلوه على الكاعب لانهما لذتان في استعلا وبذل المال في شرا الراح ببذل الانفس في الكفاح الراح سرور الطرب وسرور الظفر وكذا هنا اثر الضر لمناسبة ما قبله من الترهيب فان انتقام المعظم عظيم ثم لما ذكر الاحسان اتي بما يعم انواعه وفي شرح المتنبي للواحدي تفصيل لهذا المبحث ولما كانت فايدة جليلة تعرضنا لها المعرج هنا احببنا ان لا يخلو هذا السفر عنها **قوله** فاكتفي بذكرالانذار عن ذكر البشارة لانه المناسب للمقام واما كون الخطاب للكفار وليس فيهم من يبشر فقد رد بانه ليس بمتعين اذ يجوز عمومه وان يكون لاهل مكة مطلقا سوا مسلموهم وكفارهم مع انه يجوز تبشيرهم بان الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو غير وارد لان القايل بناه على كون الخطاب للكفار ومثله يكفي نكتة للاقتصار على الانذار وفي الدر المصون من نصب على الضمير المنصوب او رفع على الفاعل المستتر للفصل بالمفعول **قوله** وساير من بلغه من الاسود والاحمر قال الحريري في الدرة العرب تقول في الكناية عن العرب والعجم الاسود والاحمر لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة قالوا والمراد بالحمرة هنا البياض ومن قال الاسود والابيض فقد خالف الاستعمال ومراد المص رحمه الله جميع الناس لان العجم من عدا العرب واما تخصيصه بفارس فعرف الاستعمال **قوله** او من الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وحمولتها ولغير ذلك كما سياتي في محله وهذا بيان لمعنى النظم هنا لا ترديد في كون رسالته للثقلين لانه متعين **قوله** وفيه دليل على ان احكام القران تعم الموجودين الخ اي في قوله من بلغه اذ المراد به من لم يكن في عصره منهم ومن غيرهم لعموم من وهو غير موجود فلا يرد ما انه اذا احتمل اللفظ معاني كيف يبقى دليلا وقيل دلالته مخصوصة ببعض الوجوه وهو شمول الخطاب الشفاهي لغير الموجود بطريق التغليب او القياس او غير ذلك كما بسط في اصول الفقه وكون من لم يبلغه غير موا خذ مبني على مذهبه في الحق بالمرحوم قيل ولا دلالة على ذلك بوجه من وجوه الدلالة لان مفهومه انتفا الانذار بالقران عمن لم يبلغه وذلك ليس عين انتفا المواخذة وهو ظاهر ولا مستلزما له خصوصا عند القايلين بالحسن والقبح العقليين الا ان يلاحظ قوله تعالى وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا الاية فلا يكون الدال عليه هذه الاية وفيه نظر ظاهر **قوله** تقرير لهم مع انكار واستبعاد سبق ان التقرير بمعنى التثبيت والحمل على الاقرار والانكار يكون بمعنى التكذيب وانه لم يقع وبمعنى انه لا ينبغي وقوعه والمراد هنا انه تثبيت وتسجيل له وانه مما لا يليق وفيه جمع بين معاني الاستفهام وهي معان مجازية لا يجمع بينها وان في ذلك التجوز مقاخفي قيل انه لم يحم احد حوله وانه من اي انواعه وقد حققه السيد قدس سره في محله الا ان يقال انه يستعمل في احد هذه المعاني وغيره ماخوذ من السياق فليتامل ويجوز في هذه الجملة كونها مستانفة وانه راجحا في القول واخري صفة لالهة قال ابو حيان رحمه الله وصفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المونثة كقوله مارب اخري ولله الاسما الحسنى ولما كانت الالهة حجارة وخشبا اجريت هذا المجري تحقيرا لها وقوله بما يشهدون اي بالذي يشهدون به او بشهادتكم بيان لمتعلقه المحذوف بقرينة الكلام **قوله** بل اشهد ان لا اله الا هو الاضراب والشهادة ماخوذان من السياق او انه امر يذكره على وجه الشهادة فلا وجه لما قيل انه لا معنى لاعتبار الشهادة فيه وقيل انه اذا كان في حيزانما موصوف موخرا لمقصود قصره على تلك الصفة كما اذا قلت انما زيد رجل عالم فاذا قصر على الوحدة انه بمعنى التفرد في الالوهية افاد تنزهه عن الشريك وانه لا اله الا هو كما ذكره المص رحمه الله وقيل عليه نفي الالوهية مستفاد من توصيف الاله بالواحد لا من كلمة القصر لانها لا تنفي

سعدي
افندي
بستان

سمين

٢ انه على حد قوله تعالى …
حمل قول المص وحمل صحيح

سعدي

عصام

سنان
افندي

سنان
افندي

سنان
افندي

الاقصور علي الالوهية دون العكس وما كافة لا موصوله لما لحقه الطاهر والرسم وما في تشركون
موصولة عبارة عن الاصنام ويحتمل المصدرية يعرفون رسول الله النعاف وكلي ت
حليته مذكورة في الكتب الالهية مصرح به في القران في مواضع واهل الكتاب ينكرونه
عنادا ويا ولونه ويحرفون بعضه وهم الان على ذلك من غير شبهة فلا وجه لما قيل
انه لا يخلو ان يكون ما يتعلق بتفاصيل حليته باقيا وقت نزول الاية او لا بل محرفا مغيرا
والاول باطل لان اخفا ما شاع في الافاق محال وكذا الثاني لانهم لم يكونوا حينئذ
عارفين حليته كما يعرفون تحلية ابنايهم فالوجه ان تحمل المعرفة على ما هو بالنظر
والاستدلال انتهى وقيل عليه ان الاخفا مصرح به في القران كقوله يجعلونه قراطيس
يبدونها ويخفون كثيرا واخفاؤها ليس باخفا النصوص بل بقولهم انه رجل يستخرج
وهو معنى قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وليس الاخفا ذكر في كلام المص
رحمه الله وهو كلام حسن قوله لنقيسهم الخ قدم قريبا تفسيره واعرابه الا ان الايتاع
لا يتاتي هنا لان المص رحمه الله تعالي فسره باعم مما قبله فان خص جاز وتقديم به للحصر
واذا الحصر السبب في شي لزم من فواته فواته قوله ومن اظلم الخ انكار لاظلميتهم وهو وان
لم يدل علي انكار المساواة وضعا يدل عليه استعمالا فاذا قلت لا افضل في البلد من زيد
معناه انه افضل من الكل بحسب العرف اذ يستفاد منه نفي المساواة كذا في شرح المقا
صد في بحث افضلية الصحابة قال والسر فيه ان الغالب فيما بين شخصين الافضلية
والمفضولية لا التساوي فلذا دل على نفي الافضلية لا المساواة انتهى قلت بل هو وضعه
لانه غير الافضل اما مساوي او انقص فاستعمل في احد فرديه قال ابن الصايغ في مسالة
الكحل ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل وانه كان نصا في نفي الزيادة وهي تصدق بالز
يادة والنقصان فالمراد الاخير وهو من قصر الشي على بعض افراده كالدابة انتهى وقيل
الاستفهام هنا للاستعظام الادعاء وهو له بنا في الانكار وبقوله الادعاي سقط اه قايل
الانبيا عليهم الصلاة والسلام اظلم فتامل قوله وانما ذكر او وهم الخ عدل عن قول الكشاف
جمعوا بين امرين متناقضين فكذبوا على الله بما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالبرهان
الصحيح لما في التناقض من الخفا كما بينه شراحه فالنكتة في العطف باو عنده التنافي
بينهما وعند المص كون احدهما كافي في المطلوب والظاهر ان هذا الاينافي كونه او بمعنى
الواو لانه نكتة العدول عن الظاهر فتامل قوله فضلا عمن لا احد اظلم منه يعني
ان ذكر عدم فلاح الظالمين يدل على ان الاظلم المذكور قبله لا يفلح بالطريق الاولي
مع انه اكمل افراده فيدخل فيه دخولا اوليا وتفصيلا معناه والبحث فيه معروف ومن
اراد تفصيله فلينظر شراح المفتاح وكلام الشريف في شرح ديباجة الكشاف قوله
منصوبا بمضمر الخ في اعرابه وجوه منها انه منصوب بمضمر يقدر موخرا وتقديره
كان كيت وكيت فترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف والتهويل ويجوز
نصبه باذكر مقدرا وعطفه بما فصل في الدر المصون قوله اين شركاوكم الخ الاضافة
فيه لادنى ملابسة كما اشار اليه بقوله شركا الله لانه لا شركة بينهم وانما سموهم
شركا فلهذه الملابسة اضيف اليهم ولما كان قوله تعالى احشروا الذين ظلموا
ازواجهم وما كانوا يعبدون وغيره يقتضي حضورهم معهم في المحشر وان يسال
بها عن غير الحاضر اجاب عنه بانهم غيب عنهم حال السوال او انهم بمنزلة الغيب
لعدم الفايدة او هو بتقدير مضاف اي اين نفعهم وجدواهم وفي الكشاف انما يقال
لهم ذلك علي وجه التوبيخ ويجوز ان يشاهدوهم الا انهم حين لا ينفعو
نهم ولا يكون منهم ما يرجون من الشفاعة فكانهم غيب عنهم وان يحال بينهم وبينهم
في وقت التوبيخ ليفقدوهم في الساعة التي علقوا بهم الرجا فيها فيروا مكان خزيهم
وحسرتهم وهي ثلاثة وجوه الاول ان يقال لهم ذلك على سبيل التوبيخ كقوله
وما نري معكم شفعاوكم الذين زعمتم انهم فيكم شركا والثاني انه قيل لهم وهم يشا
هدونهم تعييرا كما تقول لمن جعل احدا ظهيره يعينه في الشدايد اذا لم يعنه وان كا
حاضرا اين ما تقابيب او يقال حين يحال بينهم بعد ما شاهدوهم ليشاهدوا خيبتهم كما
قيل ٭ كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ٭ فلما راوها اقشعت وتجلت ٭
وهي في الثاني مجاز وفي غيره حقيقة وقيل ان قوله ويجوز وان يحال وجهان في
تقرير التوبيخ لا وجهان مقابلان للتوبيخ لتصير الاوجه ثلاثة اي انما قيل المشركين

ما قوله
آخره
لحبي
علقوا صح
وقد وقع في ورطة بحضرة ابي زيد فجعلته لعدم نفعه صحيح
أبرقت صح





اين شركاوكم للتوبيخ والتقريع ثم انما يكون هذا التوبيخ مع حضور الشركا ومشاهدة
المشركين اياهم واما ان يكون في غيبتهم وايراد هذين الاحتمالين ليلا يسبق الوهم الي ان
ذلك القول لا يصح الا في غيبة الشركا وانما يكون كذلك لو كان المقصود منه السوال هذا
محصل كلام الشراح والكل متفقون علي ان السوال لم يقصد به ظاهره لكن اختلفوا في الوجوه
هل هي ثلاثة للتغاير الاعتباري بينها او وجهان لبيان التوبيخ والخلاف في ذلك سهل فاما
ما قيل عليه من ان هذا السوال المبني عن غيبة الشركا مع عموم الحشر لها لقوله احشروا
الذين ظلموا الاية وغيرها انما يقع بعد ما جرى بينها وبينهم من التبري من الجانبين ويقطع
ما بينهم من الاسباب حسبما يحكيه قوله تعالي فزيلنا بينهم الخ ونحوه اما بعد حضورها
حينئذ في الحقيقة بابعادها من ذلك الموقف واما بتنزيل عدم حضورها بعنوان الشركة والشفا
عة منزلة عدم حضورها في الحقيقة اذ ليس السوال عنها من حيث هي شركا كما يعرب عنه
الوصف بالموصول ولا ريب في ان عدم الوصف يوجب عدم الموصوف من حيث هو موصوف
فهي من حيث هي شركا غايبة لا محالة وان كانت حاضرة من حيث ذواتها اصناما كانت
او لا واما ما يقال من انه يحال بينها وبينهم وقت التوبيخ ليفقدوهم في الساعة التي
علقوا بها الرجا فيها فيروا اخزيتهم وحسرتهم فربما يشعر بعدم شعورهم بحقيقة الحال
وعدم انقطاع حبال رجايهم عنها بعد وقد عرفت انهم شاهدوها قبل ذلك وانصرمت
عروة اطماعهم عنها بالكلية علي انها معلومة لهم من حين الموت والابتلا بالعذاب في
البرزخ وانما الذي يحصل في الحشر الانكشاف الجلي واليقين القوي المترتب علي المحاضرة
والمحاورة انتهى فتخيل لا اصل له لان التوبيخ مراد في الوجوه كلها ولا يتصور حينئذ التو
بيخ الابعد تحقق خلاف مع ان كون هذا وقع بعد التبري في موقف اخر ليس في
النظم ما يدل عليه ومثله لا يجزم به من غير نقل لاحتمال ان يكون هذا في موقف
التبري والاشتغال المذكور لا يتاتي مع انه توبيخ واما العلاوة التي ذيل بها كلامه
فواردة عليه ايض مع انها غير مسلمة لان عذاب البرزخ لا يقتضي ان لا يشفع لهم بعد
ذلك فكم من معذب في قبره يشفع له قوله فكانهم غيب عنهم بضم الغين المعجمة
وتشديد اليا او بفتحها مع التخفيف جمع غايب كخادم وخدم وقوله تزعمونهم شركا
اشارة الي ان المفعولين محذوفان وتقديره كما ذكره والزعم يستعمل في الباطل والكذب
قال ابن عباس رضي الله عنهما كل زعم في القران فهو بمعنى الكذب وخص القران لانه
يطلق علي مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل في الشي الغريب الذي يبقى عهدته
علي قايله بحذف المفعولين لانهما مفهومان من المقام قوله ليفقدوها قيل يرد عليه انه
حينئذ ينكشف الحال عندهم ويعلمون انه لا منفعة لهم في الهتهم بل مضرة فلا احتمال
للتفقد وهذا غريب فان نسخ الكشاف والقاضي متفقة علي ان العبارة ليفقدوها
من الفقدان وهو متعلق بيحال بينهم وبينها ليفقدوها فيظهر لهم لفقدانهم اياها في
تلك الساعة خيبة ظنهم وخسرانهم في تجارتهم لا من التفقد ليرد عليه ذلك ولو سلم
فيجوز ان يتفقدوها لغاية حيرتهم وفرط دهشتهم فان الغريق يتشبث بكل حشيش لا
يجد فيه نفعا او المعنى ليتفقدوها ويحمل السوال علي التفقد لاظهار خيبتهم وخسرانهم
لا لانهم يتفقدونها ليطلبوا منها الشفاعة قوله ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم
ينفعوهم فكانهم غيب عنهم قيل هذا السوال ظاهر في غيبة الشركا وقوله وما نرى معكم
شفعاكم الذين الي قوله وضل عنكم ما كنتم تزعمون نص فيها فلا وجه لهذا الكلام و
يجوز انه يقال ذلك في موطن اخر والمعنى وما نرى معكم شفاعة شفعايكم قوله اي
كفرهم والمراد عاقبته الخ اصل معنى الفتنة علي ما حققه الراغب من الفتن وهو ادخال
الذهب النار لتعلم جودته من رداته ثم استعمل في معان كالعذاب والاختبار والبلية
والمصيبة والكفر والاثم والضلال وليس شيا منها يناسب قولهم المذكور واختار المص رحمه الله
ان المراد به الغرلان الفتنة ما تفتتن به ويعجبك وهم كانوا معجبين بكفرهم مفتخرين
به ويظنون انه شيا فلم يكن عاقبته الا الخسران والتبري منه وليس هذا علي تقدير
مضاف بل جعل عاقبة الشي عينه ادعا قال الزجاج وتاويل الاية حسن لطيف لا
يعرفه الا من يعرف معاني كلام العرب وتصرفاتها وذلك ان ترى انسانا تحب غا
ويا فاذا وقع في مهلكة تبرا منه فيقال له ما كان محبتك لفلان الا ان تبرات منه و
ليس هذا من قبيل عتابك السيف ولا من تقدير المضاف وان صح فاحفظه فانه من

سعدي
والاشتغال صح

الدابع الروابع قوله وقيل معذرتهم الخ يعني الفتنة استعملت بمعني العذر لانها التخليص من الغش والعذر يخلص من الذنب فاستعيرت له او المراد الجواب بما هو كذب لانه سبب الفتنة فيجوز بها اطلاقا للمسبب علي السبب اوهو استعارة لان الجواب مخلص لهم ايضا فقوله والله ربنا علي ظاهره وثم للتراخي في الرتبة لان جوابهم هذا من اعظم التوبيخ السابق وهذا هو الداعي الي وضع الفتنة موضع الجواب وعلي ما قبله قوله والله ربنا ما كنا مشركين كناية عن التبري وانتفا التدين به وثم علي ظاهره والتفسيران الاخيران منقولان عن قتاده ومحمد بن كعب وتوجيههما بما مر وهو الذي ارتضاه الطيبي وجعلهما ربان وقوله اولانهم قصدوا الخ فيكون كالذي قبله معنا وتجوزا والتغاير اعتباري والحصر علي الاول اضافي بالنسبة الي جنس الاقوال اوادعائي وعلي الوجهين الاخيرين حقيقي قوله وفتنتهم بالرفع الخ قرا حمزه والكسائي وابن كثير وابن عامر وحفص والباقون بالتاء من فوق ايضا ونصب فتنتهم وما ذكره المص رحمه الله هو طريق الشاطبي عن الداني ومن لم يفهم كلامه قال انه مخالف الحرز الاماني وفي طريق ابن الجوزي في الطيبة تربي يكن بالمثناة التحتية عن الكسائي وحمزة وشعبة بخلف عنه ويعقوب الحضرمي ونصب فتنتهم والباقون بالفوقية وابن كثير وابن عامر وحفص وابن كثير والباقون بالنصب ومن رفع انث تكن هذا جميع ما قري به من الطريقين والخلاف بينهما في شعبة فلا يتوهم مخالفته وقراءة الاخيرين افصح وذلك ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا اسم لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف جعل الاعرف اسما وغيره خبرا وان قالوا يشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وفيه بحث ولم يؤنث الفعل لاسناده الي مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه فتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الي مونث وان قالوا خبرها وفيه انك جعلت غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولي واما قراءة الباقين فتنتهم خبر المقدم والا ان قالوا اسم موخر وسياتي ما في الحاق علامة التانيث قوله والنصب علي ان الاسم ان قالوا والتانيث الخبر نحو من كانت امك والذي حققه علما العربية ان الحاق علامة التانيث الفعل اذا اسند الي مذكر قد اخبر عنه بمونث ليس مذهبا للبصريين وهو ضرورة عندهم والكوفيون يجوزونه في سعة الكلام اذا نيث اسم كان اذا كان مصدرا مذكرا وكان الخبر مقدما كقوله ٭

٭ وقد خاب من كانت سريرته الغدر ٭ فلو قلت كانت شمسا وجهك
اوكان الغدر سريرتك لم يجز واستشهدوا عليه بهذه القراءة وقال ابن مالك وهذا اولي من ان يقال انث علي معني المقالة لانه من قبيل جاءته كتابي وهو قليل مخصوص ما وتانيث المصدر اذا كان ملفوظا قد لا يراعي واما جعل المص لها مثل الزمخشري من قبيل من كانت امك فمعترض بانه ليس مما نحن فيه لان من لفظها مذكر ومعناها مونث فيجوز فيها مراعاة اللفظ والمعني فليس تانيثه لاجل الخبر لكنه في الدر المصون نقله بعينه عن ابي علي وقال ان للتانيث علتين مراعاة للخبر ومراعاة المعني لا تتزاحم فلا مانع من اعتبار هذه مرة وهذه اخري مع انه قيل انه مناقشة في المثال وليست من داب المحصلين قوله يكذبون ويحلفون الخ فهو كما قيل ٭

٭ ويكون اكذب ما يكون اذا احلف ٭ واختلف في جواز الكذب علي اهل القيمة فمنعه ابو علي الجبائي والقاضي وذهب الجمهور الي جوازه مستدلين بهذه الاية ونحوها فانهم في القيمة حلفوا علي انهم ما كانوا مشركين وهو كذب واحتج المنكرون بان حقايق الاشيا تنكشف حينئذ فاذا اطلع اهلها علي الحقايق وعلي انها لا تخفي عليه تعالي وانه لا منفعة لهم في ذلك استحال صدوره عنهم واجابوا عن الاية بان المعني ما كنا مشركين في اعتقادنا وظنوننا وذلك لانهم كانوا يعتقدون في انفسهم انهم موحدون متباعدون عن الشرك ثم اعترضوا علي انفسهم بانهم علي هذا التقدير يكونون صادقين فيما اخبروا فلم قال تعالي انظر كيف كذبوا يعني في قولهم ما كنا مشركين واجابوا بانه ليس المراد به انهم كذبوا في الاخرة بل المراد انظر كيف كذبوا علي انفسهم في دار الدنيا واورد بحجتهم واجاب بانهم لما عاينوا اهوال القيمة دهشوا وحاروا فقالوا ذلك القول الكذب وان لم ينفعهم كما حكي الله عنهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون مع انه تعالي اخبر عنهم بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وكذلك قالوا يا مالك ليقض علينا ربك وقد علموا انه تعالي لا يقضي عليهم بالخلاص واجاب عما اجابوا به عن الدليل بان قولهم المراد ما كنا مشركين عند انفسنا تمحل وتعسف لمخالفته الظاهر وحمل قوله





انظر كيف كذبوا علي انفسهم علي الكذب في الدنيا تحريف لكلام الله لانه ما قبله وما بعده ليس في احوالها فتحلل امر الدنيا تفكيك للنظم ثم استدل باية اخري لا يتطرق اليها التاويل الا بتكلف بعيد وهي قوله تعالي يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له الاية وفي الانتصاف في هذه الاية دليل بين علي ان الاخبار بالشي علي خلاف ما هو به كذب وان لم يعلم المخبر مخالفة خبره لخبره الا تراه جعل اخبارهم وتبريهم كذبا مع انه تعالي اخبر انهم ضل عنهم ما كانوا يفترون اي سلبوا علمه حينئذ دهشا وحيرة فلم يرفع ذلك اطلاق الكذب عليهم انتهي وفيه بحث وقوله ايقنوا بالخلود نظر فيه بانه من اين يعلم انهم موقنون بالخلود بلينا لعل قوله تعسف يخل بالنظم قال النحرير لتعسف الاخذ في غير الطريق لان الاية لا تدل علي هذا المعني بوجه ولا تنطبق عليه لانها في شان حشرهم وامرهم في الاخرة لا في الدنيا بل نتوعنه اشد نبوا لان اول الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون وذلك في امر القيمة لا غير وقوله يخل بالنظم لما فيه من صرف اول الاية الي احوال القيمة واخرها الي احوال الدنيا وذلك انه يدفع ذلك بان المعني انظر كيف كذبوا علي انفسهم في الدنيا بما ضل عنهم في الاخرة ولم ينفعهم فيها فلا يكون اجنبيا فتامل وقال بعض اهل العصر ان قول المص رحمه الله انه لا يوافق قوله انظر الخ ممنوع فانهم لجهلهم وسوء نظرهم اعتقدوا ذلك مع بطلانه فيحق لو انهما نعبدهم الا ليقربونا قوله من الشركا علي ان يكون ما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي ضل افتراوهم كقوله ضل سعيهم وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدا محذوف وهو توطية لنفي اشراكهم وفايدته دفع توهم ان يكون نفي الاشراك بنفي الالوهية عنه تقدس وتعالي ولا يرد عليه ان المناسب له تاخيره قوله ومنهم من يستمع الخ افرد ضمير من وجمعه نظرا الي لفظه ومعناه والاستماع بمعني الاصغا لازم يعدي باللام والي كما صرح به اهل اللغة وقيل انه مضمن معني الاصغا ومفعوله مقدر وهو القران وقوله والذي قسم والمراد الله وضميرها عايد الي الكعبة الحاضرة في الذهن وقوله مثل ما حدثتكم كانت تحدثهم باخبار العجم كرستم واسفنديار واكنة جمع كنان كغطا واغطية لفظا ومعني لا تقال بفتح الفاء وليس لها جمع في القلة علي افعلة كاحمرة واقذلة وفي الكثرة علي فعل كحمر الا ان يكون مضاعفا او معتل اللام فيلزم جمعه علي افعلة كاكنة واخبية الا نادرا وفعل الكن ثلاثي ومزيد يقال كنه واكنه وفرق بينهما الراغب فقال الكنين يستعمل لما يستر في النفس والثلاثي لغيره وبينه هو الكعبة المشرفة قوله كراهة ان يفقهوه الخ اي علي تقدير مضاف ومنهم من قدر لا فيه وفي امثاله وسياتي في سورة الاسرا تجويز المص رحمه الله ان يكون مفعولا به لما دل عليه قوله وجعلنا علي قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه او لما دل عليه الكنة وحده من ذلك قوله وقرا يمنع من استماعه يمنع الخ تفسير للوقر بالفتح قال الزجاج الوقر بالفتح ثقل بالسمع وبالكسر حمل النعل ونحوه وبه قرا طلحة وهو استعارة كان اذانهم وقرت حملت من الصمم وتقدم تحقيق التجوز فيه في سورة البقرة في ختم الله علي قلوبهم وانه يحتمل الاستعارة التصريحيه والمكنية والمشاكلة كما بسطناه ثمت ومعني يمنع من استماعه انه يمنع من استماعه علي ما هو حقه فلا يخالف قوله ومنهم من يستمع اليك ولذا قيل الانسب لما تقدمه ان يقول كراهة ان يستمعوه وقال المص رحمه الله في الاسرا لما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعني اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعني وادراك اللفظ انتهي فاورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع علي ما دل عليه لما مر في سبب النزول انما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الشامل للخواص والمزايا واجيب بان مراده باللفظ هو اللفظ المعهود الموصوف بالاعجاز علي ما ينادي عليه سياق كلامه لا نفس اللفظ مجردا فلا غبار عليه قوله وان يروا كل اية الخ قيل لا بد من تخصيص الاية بغير الملجي دفعا للمخالفة بينه وبين قوله تعالي ان نشا ننزل عليهم من السما اية فظلت اعناقهم لها خاضعين فتامل قوله اي بلغ تكذيبهم الايات الخ هذا بيان لحصل المعني لان مال عدم اليقين والاستماع التكذيب ولان الجدال له هي القول المذكور فلا يقال انه ينبغي ان يجادلونك هو الجواب وان الانسب جعله غاية لجعله تعالي علي قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرا اي بلغ بهم ذلك المنع من فهم القران الي انه قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وحتي اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون بمعني الفا وان يكون بمعني الي والتقدير فاذا جاوك او الي ان جاوك والمص رحمه الله اختار الثاني والغاية معتبرة في الوجهين وقوله غاية التكذيب اي ان تكذيبهم بلغ النهاية بهذا لانه العدد الكامل منه فهو نحو مات الناس حتي الانبيا فاندفع ما توهم

من ان التكذيب لا ينتهي بجادلتهم واتضحت الغاية ومن لم يقف على مراده قال كونه حتى جارة مشكل جدا لانه يقتضي انتهاء تكذيبهم في هذا الوقت والمشهور في النسخ الى انهم جاؤك يجادلونك ووقع في نسخة ان جاؤك يجادلوك وقال المحشي عليها انه بدل اذا بان التنصيص على معنى الشرطية وحتى على الوجه الاول هي الابتدائية تقع بعدها جملة استئنافية لا محل لها من الاعراب سواء كانت اسمية او فعلية واذا منصوبة المحل على الظرفية بالشرط او الجواب على الخلاف في ذلك وشرطها جملة جاؤك وجوابها يقول الخ ويجادلونك حال والمجادلة مطلق المنازعة والمخاصمة والقول المذكور فرد مخصوص منها والكلام مفيد ابلغ افادة كقولك اذا اهانك زيد شتمك فمن قال المجادلة لما كانت نفس قولهم ان هذا الخ كما يدل عليه جعله تفسيرا له كان جعل يجادلونك حالا ويقولون جوابا مفضيا الى جعل الكلام لغوا الا ان كاول المجادلة بقصدها فقد وهم والى بما لا وجه له وتكلف ما لا حاجة اليه **قوله** الى انهم جاؤك يجادلونك الخ قيل عليه ان النحاة قالوا الغاية فيما اذا كانت الجملة الشرطية من اذا وجوابها ما تسبب من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى انه يقولوا ان هذا الا اساطير الاولين في وقت مجيئهم يجادلونك فتامل وهذا يقتضي ان يجادلونك هو الجواب فلا يناسب ما بعده **قوله** خرافات الاكاذيب اصل الخرافة ما اخترف اي اقتطف من ثمار الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الحديث وما وقع في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم خرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فيهم فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يعني ان ما حدث به حق وفي المستقصى ان رجلا من خزاعة استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت بما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ونقل في الكشف عن العلامة في حواشيه عن العرب الخرافات وبالتشديد ويجمع ايضا على خراريف وذكر مثله في ربيع الابرار ولم ار ذكر التشديد مصححا في غيره والمعروف فيه التخفيف وانه لا تدخله الالف واللام ووقع في الحديث كما رواه البزار عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ذات ليلة نساءه حديثا فقالت امراة منهن هذا حديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة استهوته الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وهو حديث مسند في بعض كتب الحديث **قوله** ويجوز ان تكون الجارة الخ هذا قول الاخفش وتبعه ابن مالك رحمه الله في التسهيل وقال ابو حيان انه خطا وعليه فاذا خارجة عن الظرفية كما صرحوا به وعن الشرطية ايضا فلا جواب لها والذي في النسخ الصحيحة ان يجادلونك على هذا حال ويقول تفسير له ووقع في نسخة بدل قوله حال جواب ورد بانه ليس فيها حينئذ معنى الشرطية قطعا فكيف تكون لها جواب ولذا جعله الزمخشري حالا على هذا الوجه ثم انه قال انه مطالب بالفرق بين الوجهين حيث خص الاول بكون الجواب يقولون والثاني بكونه يجادلونك وعلى ما صححناه لا يرد شيء من هذا ولا مخلص عنه الا بان يخرج على قول الزجاج فيكون معنى كلامه ويجوز في حتى الابتدائية[٢] خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفرد او ما في تاويله واما ما قيل في توجيهه على النسخة المرجوحة من ان الواو في قوله ويجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ومجيء الواو بمعنى او كثير وانه على حذف مضاف اي حتى يوم اذا جاؤك يجادلونك فلا يخفى بعده **قوله** واساطير هو بمعنى اباطيل هذا معناه والمراد الاحاديث المسطورة واما لفظه فقيل لا مفرد له وقيل له مفرد وجوزوا فيه ان يكون اسطورة واسطير واسطار بكسر الهمزة مع الها وعدمها وقيل انه جمع جمع جمع وسطر مفرده بسكون الطاء وفتحها معروف في الكتابة وغيره واسطورة بضم الهمزة كاحدوثة واحاديث واسطارة بكسرها واسطارة بكسر بفتح الهمزة جمع سطر بفتحتين كسبب واسباب **قوله** ينهون عنه الخ ضمير الجمع للمشركين والضمير المجرور اما للرسول صلى الله عليه وسلم ففيه التفات او للقران لسبق ذكرهما ومعنى النهي عنه النهي عن اتباعه والايمان به او ضمير الجمع لابي طالب واتباعه او اضرابه ممن نهى عن اذيته منهم كما هو معروف في الاحاديث ولذا لم ينقل المص رحمه الله ابو طالب كما في الكشاف او له

فقط



فقط وجمع استعظاما لفعله حتى كانه مما لا يستقل به واحد وقيل انه نزل منزلة افعال متعددة فيكون كقوله قفا عند المازني ولا يخفى بعده ورد هذا الامام بان جميع الايات المتقدمة في ذم فعلهم فلا يناسبه ذكر النهي عن اذيته وهو مدح غير مذموم وفيه نظر وقول المص كابي طالب يشير الى عدم اختصاصه به على القول بان هذا سبب النزول فلا يشكل جمعه ويشهد له قصة جياد وليس المراد بالاستعظام في كلام التعظيم بل عده عظيما كما في قوله ان الشرك لظلم عظيم لما قيل انه جمع ضمير المفرد للتعظيم في غير انون المعظم نفسه لم يوجد في كلام من يوثق به وايضا من فعل الناهي لا يليق بتعظيمه للتوعد عليه وما يعقبه من قوله وان يهلكون الا انفسهم لا يناسب مع ما فيه غير وارد ولذا قيل التعظيم يكون بمعنى التشريف للفاعل وهذا في الاكثر للفاعل المتكلم وقد يكون في غيره كما ذكره المرزوقي ويكون الفعل نفسه فيعد كثيرا وكبيرا وهذا الفرق بين تعظيم الفاعل وتعظيم غيره اشار اليه النحرير هنا وهو فائدة جليلة وفي ينهون وينأون تجنيس بديع والنأي البعد وهو لازم يتعدى بمن ونقل عن الواحدي انه سمع تعديه بنفسه عن المبرد وانشد ؛ اعاذل ان يصبح صدى بقفرة ؛ بعيدا ناءني زائري وقريبي ؛

**قوله** وقفوا وقف يكون لازما ومتعديا بمعنى الوقوف المعروف وبمعنى المعرفة فيهما ايضا فقوله يوقفون على النار حتى يعاينوها او يطلعوا عليها من الاطلاع اشارة الى انه لا يقاف لينظر واما يهولهم او يرفعوا على جسرها وهو الصراط فينظروا نها وهو المعنى الاول وقوله او يدخلون اشارة الى المعنى الثاني فقد احتوى كلامه على الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف وجعل لو شرطية على اصلها وقيل انها بمعنى ان وترى بصرية او علمية وحذف الجواب لتذهب نفس السامع كل مذهب فيكون ادخل في التهويل اي لرايت امرا مهولا والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه وذكر الوقوف ليبين لزومه لانه مصدر اللازم الا نادرا ومصدر المتعدي الوقف وسمع فيه اوقف في لغة قليلة وقيل انه بطريق القياس **قوله** تمنيا الرجوع الى الدنيا اشارة الى ان متعلق نرد مقدر تقديره الى الدنيا **قوله** استئناف كلام منهم على وجه الخ المراد بالاثبات الاخبار عنه واثباته في الواقع وهو في مقابلة التمني الذي هو انشاء والمراد بالاستئناف والابتداء معناه المتبادر المعروف وهو قطع الكلام عما قبله بان لا يعطف عليه فالواو كالزائدة او قطعه عما في حيز التمني وعطفه على مجموع الكلام فانهم قد يستعملونه بهذا المعنى كما ذكره صاحب المغني في حروف العاطفة انهم سموا واو الحال واو الابتداء لمن حمله على الاول قال في تفسير كلام المص رحمه الله اي ابتداء الكلام ليس عطفا على ما قبله على وجه الاخبار والى الثاني مال النحرير فقال معنى كونه استئناف كلام ان يكون معطوفا على التمني عطف اخبار على انشاء وهو جائز عند اقتضاء المقام واورد عليه ان عطف الاخبار على الانشاء وعكسه لم يجوزه في شرحه على التلخيص وبان اعتبار المقام انما يعتبر بعد صحة اصل الكلام والحق ان هذا العطف انما يصح فيما له محل من الاعراب وليس معنى الاستئناف ما ذكره ويدفعه ما مر وان من النحاة من جوزه مطلقا ونقله ابو حيان عن سيبويه **قوله** كقوله دعني ولا اعود يعني انه خبر مستانف وهو كلام يقوله من اذنب لمن يؤدبه على ما صدر منه وفي شرح المفصل انه يرفع لتعذر النصب والجزم على العطف اما النصب فيفسد المعنى[٢] المعنى حينئذ ليجتمع تركك لي وتركي لما نهيت عنه وقد علم ان طلب هذا التادب لترك المؤدب اياه انما هو في الحال بتوبة ما عن امثاله وقصد المؤدب الترك لما نهي عنه في المستقبل ولا يستقيم الجزم اما بالعطف على دعني فظاهر لانه لا يعطف معرب على مبني ولا محل له فيعطف عليه ولما جعله نهيا معطوفا على الامر فانه لا يلزم من النهي تحقق الامتناع الا ترى الى الاسم تناقض انا لا افعل كذا في كل وقت ثم افعله وعدم تناقض انا انهى نفسي عن كذا في كل وقت ثم افعله **قوله** او عطف على نرد او حال الخ فالمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب اي التصديق الحاصل بعد الرد الى الدنيا لان الرد ليس مقصودا لذاته هنا وكونه تمنيا ظاهر لعدم حصوله حال التمني وان كان التمني منصبا على الايمان والتصديق فتمنيه لان الحاصل الان لا ينفعهم لانهم ليسوا في دار تكليف فتمنوا ايمانا ينفعهم وهو انما يكون بعد الرد المحال والمتوقف على المحال محال وفي قوله المتمني اشارة الى هذا فاندفع ما في هذا المقام من الاوهام

عصام

خسرو

ان الايمان صح

سنان

سعدي

سنان

سعدي

سنان

[٢] ان يكون الجارة قال في المغني ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية صح

وقوله راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد سياتي تحقيقه قريبا **قوله** ونصبهما حمزة ويعقوب
الخ اي نصب نكذب ونكون كذا في الكشاف ورده ابو حيان وغيره بان نصب الفعل بعد الواو
ليس على الجوابية لان الواو لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط
وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي عاطفة يتعين
مع النصب احد محاملها الثلاثة وهي المعية وتميزها عن الفا صحة حلول مع محلها او الحال
كما ان الفا المنصوب ما بعدها مقدر بالشرط وشبهة من قال انها جواب نصب ما بعدها
كما ينصب ما بعد الفا وتميزها منها ان الفا اذا حذفت انجزم الفعل بالشرط الذي تضمن
الكلام معناه واجيب عنه بان الزجاج سبق الزمخشري الى هذه العبارة وكفى به
قدوة واذا اتضح المراد سقط الايراد اذ مراده انها واقعة في موقع ينصب فيه الجواب واليه
اشار المص رحمه الله بقوله اجرا لها مجرى الفا وترك تقديره بان نرد دنا كما في الكشاف مع ان
ابن الانباري رحمه الله قال ان الواو مبدلة من الفا وانها جوابية حقيقة ثم انه قيل ما
ذكره الزمخشري من معنى الجزائية اي ان رددنا نكذب فيه نظر فان كان وجه النظر ما
ذكرنا فقد مر جوابه وان كان وجهه ما نقل عنه ان ردهم لا يكون سببا لعدم تكذيبهم فقد
قيل عليه ان السببية يكفي كونها في زعمهم ليصح النصب على الجزائية ورد ان مجرد الرد لا
يصلح لذلك فلا بد من التاويل بان يراد الرد الكائن بعدما الجاتهم الى ذلك اذ قد انكشفت
لهم حقايق الاشيا وقوله اجرا لها مجرى الفا وجهه كما في شرح الرضي تشابههما في
العطف وصرف ما بعدهما عن مقتضى الظاهر وقد مر تحقيقه والقراة بالرفع اما على
العطف او الحالية او الاستيناف والجملة معترضة ونصب الثاني على الجوابية بالنظر الى
المجموع او الى الثاني وعدم التكذيب بالايات مغاير للايمان والتصديق فلم يتحد
وقرئ شاذا بعكس قراة ابن عامر **قوله** الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني الخ
يعني بل للاضراب عن تمنيهم الباطل الناشي من ابدا ما يفضحهم وهو ان رددنا لم نكذب
اي ليس ذلك عن عزم صحيح بل هو من ابتداء ما افتضحوا به اي ليس الامر كما قالوا من انهم
لو ردوا لامنوا وفي الكشاف بل بدا لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبايحهم وفضايحهم و
شهادة جوارحهم عليهم فلذلك تمنوا ما تمنوا ضجرا لا انهم عازمون على انهم لو ردوا لامنوا
وقيل انه في المنافقين وانه يظهر نفاقهم الذي كانوا يسترونه وقيل هو في اهل الكتاب
وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ردوا
الى الدنيا بعد وقوفهم على النار لعادوا الى ما نهوا عنه من الكفر والمعاصي فهذه ثلاثة
وجوه الاول انه في المشركين وانه اظهر الله قبايحهم من غير الشرك او الشرك الذي انكروه
في موقف اخر فتمنوا ضجرا ما تمنوا لا عزما وقدمه لانه الظاهر اذ ما قبله متعلق بهم وانهم
في بعض المواقف يجحدوا الشرك وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتفضحهم الله والثاني
انه في المنافقين لانهم الذين كانوا يخفون الكفر ولكنه لا يناسب ما قبله والثالث انه في
اهل الكتاب مطلقا او علمائهم والذي اخفوه نبوة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد بدا لهم وبال ما كانوا يخفون ولذا يرد ان المناسب خفاؤه لا اخفاؤه لان الاخفا يستلزم
الخفا مع ما فيه من توبيخهم بقبيح صنعهم وقدم المص رحمه الله كونه في المنافقين لملايمته
لظاهر الاية ولواحقه لكان اولى وترك الثالث لانه ليس في السياق والسباق ما يدل
عليه **قوله** لا عزما الخ اي ليس عزما معتدا به لعلم الله بتخلفه لو عادوا كما يدل عليه قوله
ولو ردوا الخ ولا ينافيه تصميمهم عليه عند شدة الاهوال وقيل عزما صحيحا بارادة نفس
الطاعة والايمان من حيث هو فانه كان لخوف العقاب لا لذاته وفيه نظر وقوله
فتمنوا ذلك بنا على ان ماسبق داخل في حيز التمني ظاهر واما على الوجه الاخير ففيه
تامل ثم ان هذا انما يدل على جواز الكذب يوم القيمة ام لا فيه كلام في شروح
الكشاف وقد مر تفصيله **قوله** بعد الوقوف والظهور لسبق قضا الله بذلك فانهم لخبث
طينتهم ونجاسة جبلتهم يذهلون عما راوه فلا يرد ان العاقل لا يرتاب فيما شاهده حتى
يعود الى موجب العذاب الاليم واما ان المراد انهم لو ردوا الى حالهم الاولى من عدم
العلم والمشاهدة على انه من اعادة المعدوم فلا يناسب مقام ذمهم بغلوهم في الكفر والاصرار
وكونه جوابا لما مر من تمنيهم **قوله** من الكفر والمعاصي اشارة الى ما مر في نصب ويكون
ونحوه من ان عدم تكذيبهم بايات الله تصديقهم بها وهو عين كونهم مومنين فكيف
يقع جوابا له وقد دفع بانا لا نسلم ان المراد به ذلك وليس عدم التكذيب بها عين التمني بل





ولا مستلزما له لكن ينافي شاهدا فانه ليس بكذب ولا نصدق لعدم بلوغهما اياه ولو سلم
فالمراد بقوله ونكون من المومنين من الكاملين في الايمان وعدم استلزام انتفا التكذيب
لهذا الايمان بين وبومي الى هذا قول المص رحمه الله من الكفر والمعاصي فانهم **قوله** فيما وعدوا
وعدوا من انفسهم اشارة الى دفع ما قيل التمني انشا والانشا لا يحتمل الصدق والكذب فكيف قيل
وانهم لكاذبون فاجاب الزمخشري عنه بانه بعض العدة فدخله ذلك باعتبار ما تضمنه
كما تقول ليت لي مالا فاحسن اليك فلو رزق مالا ولم يحسن اليه قيل انه كذب عليه وصح ان
يوصف بانه كاذب وقيل انه ليس تكذيبا للتمني بل ابتدا اخبار منه تعالى بانه ديدنهم
وهجيراهم الكذب واما قول الربعي ان التمني يحتمل الصدق والكذب محتجا بقوله
منى ان تكن حقا تكن احسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا
لان الحق بمعنى الصدق وهو ضد الباطل والكذب فلا يخفى ما فيه مع انه لو سلم فهو مجاز فيه
والمص رحمه الله اقتصر على ان الكذب عايد اليه باعتبار ما تضمنه من الخبر لظهوره اذ كل انشا
يتضمن خبرا وهو المراد واما ان الوعد والوعيد هل هما من قبيل الخبر او من قبيل الانشا كما حقق
في الاصول فان كان مذهب المص رحمه الله الاول فكلامه هنا وفيما سبق ظاهر وان
كان عنده انشا كما ذهب اليه الاكثرون واستدلوا بانه يتمدح بخلف الوعيد كما قال الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
ولو كان خبرا كان خلفه كذبا لا يتمدح به فمراده ما مر والمراد بالكذب عدم الوفاء به لا عدم
مطابقته للواقع كما ذكره الراغب واوله به بعضهم هنا وفي قوله لما نهوا عنه اشارة ايضا الى
انه دابهم العناد واللجاج حتى لو نهوا عن الحق لفعلوه **قوله** عطف على لعادوا وقيل عليه
انه استيناف او عطف على انهم لكاذبون لا على عادوا ولا على نهوا اذ حينئذ حق قوله
وانهم لكاذبون ان يوخر عن المعطوف او يقدم على المعطوف عليه واشار الى جوابه من
قال وتوسط قوله وانهم لكاذبون لانه اعتراض سوق لتقرير ما افادته الشرطية من
كذبهم المخصوص ولو اخر لاوهم ان المراد تكذيبهم في انكارهم البعث والمعنى لو ردوا الى
الدنيا لعادوا لما نهوا عنه ولما قالوا الخ وتوسيطه مع ما قيل فايدة التوسط المبادرة
الى تكذيبهم في وعدهم عقيب قوله لعادوا لما نهوا عنه سوقا لرد وعدهم وقوله او على
انهم لكاذبون او على خبران وكذبهم حسن غير مختص بما وعدوا ونحا ص به واذا
عطف على نهوا فالعايد محذوف اي لما قالوه **قوله** الضمير للحياة الخ الحياة المذكورة
بعده وهو كثير في كلامهم كقول المتنبي
هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
وقول المعري هو الهجر حتى ما يلم خيال قال ابن مالك رحمه الله الضمير يعود على
متاخر لفظا ورتبة في مواضع منها ضمير الشان ويسمى ضمير المجهول والقصة ومنها الضمير
المرفوع بنعم وبيس وما جرى مجراهما والضمير المجرور برب العايد على تمييزه والمرفوع
باول المتنازعين على مذهب البصريين والضمير المجعول خبره مفسرا له كما هنا والضمير
الذي ابدل منه مفسره نحو ضربتهم قومك وفي هذا الاخير خلاف منهم من منعه ومنهم
من اجازه وعليه ابو حيان في سورة البقرة واعترض على الزمخشري في تجويزه في غير
هذا المواضع كما اجاز في قوله تعالى في الاحقاف فلما راوه عارضا كون الضمير راجعا الى
عارضا وهو حال او تمييز وفي قوله فسواهن سبع سموات عوده الى سبع الا ان يكون
مراده ان سبع سموات بدل لكنه يصير النظم غير مرتبط وخالف هذا في شرحه على
التسهيل فقد عرفت وجه عود الضمير هنا على متاخر وانه مختار النحاة واما كونه ضمير
شان فلا يتاتى على مذهب الجمهور لانهم اشترطوا في خبره ان يكون جملة وخالفهم الكو
فيون فيه كما في التسهيل قيل ويحتمل انه عبارة عما في الذهن وهو الحياة والمعنى ان الحياة
الا حياتنا الدنيا وقيل هو ضمير القصة ورد بانه لا يفسر بمفرد فان **قلت** الكوفيون
يجوزون تفسيره بالمفرد فليكن هذا على مذهبهم **قلت** انه كان مذهبهم ذلك مطلقا
صح ما ذكرت وان قيد المفرد بكونه عاملا عمل الفعل كاسم الفاعل ونحوه نحو انه قايم
زيد لانه يسد مسد الجملة لما فيه من الاسناد كما في الدر المصون فلا يصح لانه مثل
هو زيد وقد قال انه لا يجيزه احد من النحاة وقد نظر وما ذكره من الاحتمال بعيد
جدا والمراد ليس في الاذهان الا هذه الحياة المشاهدة كقوله لهم ما نحن بمبعوثين **قوله**
مجاز عن الحبس لما كان معنى الاستعلا هنا غير متصور احتاج النظم الى تقدير او تجوز

در مصون

ابن الحاجب
حسن

ابن كمال

عصام

ابن كمال

ابو السعود

سنان افندي

ابو البقا

والتجوز اما في المفرد او في الجملة على انه استعارة تمثيلية وهو الارجح عندهم وكلام المص رحمه
الله يحتملهما ولم يجعلوه كناية لان المشهور فيها اشتراط امكان الحقيقة وهي غير ممكنة
هنا وبهذا بطل ما قال بعض الظاهرية من ان اهل القيمة يقفون بالقرب من الله
تعالى في موقف الحساب قوله وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم الخ فهو من الوقوف
بمعنى الاطلاع وفيه مضاف مقدر وهو متعد بعلى ايضا فلا حاجة الى التضمين وجعله من
القلب كما توهم وقوله اوعرفوه من التفعيل بتشديد الرا والضمير لله ولا يلزم من حق التعريف
حق المعرفة فلا يقال كيف هذا وقد قيل ما عرفناك حق معرفتك وهو ظاهر وجوز عود الضمير
على القضا والجزا فلا اشكال وهو ايضا من الوقوف بمعنى الاطلاع لكنه لازم كما قيل وهذا متعد
فتامل وما قيل انه بمعنى عرفوه بصفات لم تعرفوها بلا تعذيب لا يناسب المقام قوله الا
شارة الى البعث وما يتبعه فالاشارة الى جميع ما ذكر لا العقاب وحده ولا دلالة في قوله
فذوقوا على ذلك كما قيل وقوله كانه جواب قائل الخ اشارة الى انه استيناف بياني وجوز
فيه ان يكون حالا قوله بسبب كفركم او ببدله اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز فيها ان تكون
موصولة بتقدير العايد لكن ما ذهب اليه المص رحمه الله اولى لعدم الاحتياج الى التقدير والبا
سببية او للتعويض كالداخلة على الاثمان نحو اشتريت بكذا وكافات احسانه بضعفه على
انه استعارة تبعية وبعضهم جعل البا للمقابلة وكلام المص رحمه الله ياباه لتغاير المقابلة والبدلية
كما في المغني لكنه قبل المقابلة اوفق بمذهب اهل السنة قوله ولقا الله البعث الخ يعني انه
استعارة تمثيلية كما قال المص رحمه الله في سورة العنكبوت انه تمثيل لحاله بحال عبد قدم على
سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه ببشر لما رضي من افعاله
او بسخط لما يسخط منها ونحوه في العنكبوت بالجنة ومرضيا تما هنالانه مع منكري البعث و
هناك عام قيل روي عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه انه نظم ابياتا على وفق هذه الاية
وفي معناها وهي زعم المنجم والطبيب كلاهما ٭ لا يحشر الاموات قلت اليكما ٭ ان صح قولكما فلست
بخاسر ٭ او صح قولي فالخسار عليكما قلت لا ادري من ايهما اعجب الرواية ام الدراية
فان هذا الشعر لابي علا المعري في ديوانه وهو قال المنجم والطبيب كلاهما ٭ لا تبعث الاموات
قلت اليكما ٭ ان صح قولكما فلست بخاسر ٭ او صح قولي فالخسار عليكما ٭
٭ اضحى التقى والشر يضطرعان في ٭ الدنيا فايهما ابر لديكما ٭
٭ طهرت ثوبي للصلاة وقبله ٭ جسدي فاين الطهر من جسديكما ٭
٭ وذكرت ربي في ضميري مونسا ٭ خلدي بذاك فاوحشا خلديكما ٭
٭ وبكرت في البردين ابغي رحمة ٭ منه ولا ترعان في برديكما ٭
٭ ان لم تعد بيدي منافع بالذي ٭ اتي فهل من عايد بيديكما ٭
٭ برد التقي وان تهلهل نسجه ٭ خير بعلم الله من برديكما ٭
قال ابن السيد في شرحه هذا منظوم بما روي عن علي رضي الله عنه انه قال لبعض من تشكك
في البعث والاخرة ان كان الامر كما تقول من انه لا قيامة فقد تخلصنا جميعا وان لم يكن الامر
كما تقول فقد تخلصنا وهلكت فيذكروا انه الزمه ترجع عن اعتقاده وهذا الكلام وان
خرج مخرج الشك فانما هو تقريب المخاطب على خطا به وقلة اخذه بالنظر والاحتياط لنفسه
مع ان الناظر على ثقة من امره وهو نوع من انواع الجدل وقوله اليكما كلمة يراد بها الردع والز
جر ومعناها كفا عما تقول لانه وحقيقته قولكما مصروف لكما لا حاجة لي به انتهى ومن له
معرفة بقرض الشعر يعلم انه شعر مولد تنبيه هذا النوع يسمي استدراجا قال في المثل
السائر الاستدراج نوع من البلاغة استخرجته من القران وهو مخادعة الاقوال التي تقوم
مخادعة الافعال يستدرج الخصم حتى ينقاد ويذعن وهو قريب من المغالطة وليس منها
كقوله تعالى اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
الا تري لطف احتجاجه على طريقة التقسيم بقوله ان يك كاذبا فكذبه عايد عليه وان يك
يصدق يصبكم بعض ما وعدكم به ففيه من الانصاف والادب ما لا يخفي فانه نبي صادق
فلا بد ان يصيبهم كل ما وعد به لا بعضه لكنه اتي بما هو ادعي لتسليمهم وتصديقهم لما فيه من
الملاطفة في النصح بكلام منصف غير مشتط مسدد اراهم انه لم يعطه حقه ولم يتعصب
له ويحامي عنه حتى لا ينفروا عنه ولذا قدم قوله كاذبا ثم ختم بقوله ان الله لا يهدي
الخ يعني انه نبي على الهدي ولو لم يكن كذلك ما اتاه الله النبوة وعضده وفيه من

خداع



خداع للخصم واستدراجه ما لا يخفي انتهي قوله لان خسرانهم لا غاية له الخ جعله
الطيبي على انه غاية للخسران على حد قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين اي
انك مذموم مدعوا عليك باللعنة الى يوم الدين فاذا جا ذلك اليوم لقيت ما تنسي اللعن معه
اي خسر المكذبون الى قيام الساعة بانواع من المحن والبلا فاذا اقامت الساعة يقعون فيما
ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين وفي الكشف ردا عليه لم يجعل من باب
وان عليك لعنتي لان الخسران الاشد بعد فوتهم ذلك حين استقرارهم في دار العذاب
فلا وجه لجعله غاية للخسران بالعنة وليس بوارد لانه جعله غاية الخسران المتعارف بقرينة
المقام يفيد ان ما وقع بعده اشد وافظع منه حتى كانه جنس اخر وهو تلاقي ما ذكره
ولا ينافيه وقد غفل عن هذا من تابعه وما ذكره الطيبي وجه بديع فتامله قوله بغتة
في نصبه وجوه منها انه حال بمعنى مبغوتين وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق
لان معناه كرجع القهقري وقيل بفعل مقدر من غير لفظه اي اتيهم بغتة وقيل من لفظه
والبغتة والبغاة بمجي شي سرعة لم يكن منتظرا والساعة غلبت على يوم القيمة كالنجم للثريا
وسميت ساعة لقلتها بالنسبة لما بعدها من الخلود ولسرعة الحساب فيها على الباري قوله
تعالى فهذا اوانك تعالي بفتح اللام وسكون اليا كما مر قال سيبويه كانه يقول ايتها الحسرة
هذا اوانك وقال ابو البقا معناه يا حسرة احضري هذا اوانك وهو مجاز معناه تنبيه
انفسهم لتذكر اسباب الحسرة لان الحسرة لا تطلب ولا يتاتي اقبالها وانما المعني على المبالغة
في ذلك حتى كانهم ذهلوا فنادوها فالعقلا يا ويلتنا قيل والمقصود التنبيه على خطا المنادي بحيث
ترك ما احوجه تركه الى نداء هذه الاشيا قال الطيبي وهذا اقرب من قول الزمخشري
لسلامته عن السوال ولان قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم مقارن لهذا التحسر
وهو لا ينا سب الا الحشر ويعني بالسوال قوله فان قلت اما يتحسرون عند موتهم
قلت لما كان الموت من مقدمات الاخرة جعل من جنس الساعة وسمي باسمها ولذا قال صلى
الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيمته او جعل مجي الساعة بعد الموت لسرعته كالواقع
بغير فترة ووجهه انه جعل الغاية تذكر التحسر لا نفسه فلم يرد السوال اساسا ومن
لم يتنبه لمراده ظن انه اهمل ما ذكره الزمخشري وضمه اليه قوله قصرنا الخ ما مصدرية
والتفريط التقصير فيما قدر على فعله وقال ابو عبيد معناه التضييع وقال ابن بحر معناه
السبق ومنه الفارط للسابق فالمفرط سبقه غيره للفعل فالتضعيف فيه للسلب قوله
في الحياة الدنيا الخ الضمير راجع الى الحياة المعلومة من السياق وقوله اضمرت وان لم
يجر ذكرها اورد عليه ان عدم الذكر في كلامهم مشترك بينها وبين الساعة وعدم مضي كلامه
تعالى ممنوع فيهما لما سبق انفا وذكر جواب العلامة في شرح الكشاف وهو ان القايلين
بهذا القول هم الناهون عن اتباعه صلى الله عليه وسلم وهم كفار قريش او غيرهم
فالحياة الدنيا مذكورة في قصة غير قوم اخرين وقد انتقل منها الى قصة اخرى فلا يجوز
عود الضمير منها الى ما فرغ عنه بخلاف الساعة ولا يرد عليه كما توهم ان قول المص رحمه
الله بعيد هذا هو جواب لقوله ان هي الا حياتنا الدنيا نا فيه لانه لا مانع من ذكر
مقالتين ثم المتعرض لجواب احديهما لا تراه اظهر في الجواب ولم يضمر كونه كلاما اخر
نعم يرد عليه انه اذا حكي كلامان لا مانع من ان يضمر في الاخر ما يعود الى ما ذكر في
الاول لانهما باعتبار الحكاية كلام واحد كما اذا قلت قال زيد اكرمت عمرا وقال بكر انه
اهانه ومثله كثير لا شبهة في صحته ولك ان تقول ان المراد انها نكتة لا يلزم اطرادها
فان اعتبر المحكي اظهر وان اعتبرت الحكاية اضمر لانه يتعين الاول وان كان قول
الشارح لا يجوز يقتضي خلافه قوله تمثيل الخ الاصار جمع اصر كحمل لفظا ومعني والوزر
اصل معناه الثقل ابضا ثم قيل للذنوب اوزار وجعلها محمولة على الظهور استعارة تمثيلية
وعلى الظهور بنا على المعتاد الاغلب كما في كسبت ايديكم اذ الكسب في الاكثر بالايدي وقيل
حملها على الظهور حقيقة وانها تجسم لما روي في الحديث هنا انه ليس من ظالم يموت
فيدخل قبره الا جاء رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة
فاذا راه قال له ما اقبح وجهك فيقول كذا كان عملك قبيحا فيكون معه في قبره فاذا بعث
قال له اني كنت في الدنيا احملك باللذات والشهوات وانت اليوم تحملني فيركب ظهره
ويسوقه الى النار الحديث ولعل هذا تمثيل ايضا وقريب منه ما قيل من قال بالميزان
واعتقد وزن الاعمال لا يقول انه تمثيل قوله الا سا ما يزرون ساء يحتمل هنا وجوها

سنان افندي

ثلاثة احدها ان يكون المتعديه المتصرفة ووزنها فعل بفتح العين وللمعنى الاثام ما يزرون
وما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة فاعل له الثاني انها حولت الى فعل بضم العين
واشربت معنى التعجب والمعنى ما اسوا الذي يزرونه او ما اسوا وزرهم على احتمالي ما والثا
لث انها حولت ايضا للمبالغة في الذم فتساوي بيس في المعنى والاحكام والكلام في ما كا
في قوله بيس ما اشتروا به انفسهم والفرق بين هذا الوجه والوجه الذي٢ انه فيما قبله انه
لا يشترط فيه ما يشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر
وانما هو فعل وفاعل والفرق بين هذين الوجهين والاول انه متعد في الاول قاصر في
هذين وانه فيه خبر وفيهما انشا واقتصر المص على احدهما وفي المخصوص بالمدح و
ذكر المولى ابن كمال اثنين منها فتوهم بعضهم انه لم يفرق بينهما وهو الواهم لانه قال المخصوص
بالذم محذوف اي بيس شيا يزرونه وزرهم او الذي يزرونه وجا على وزن فعل متعديا
فتقديره ساهم انتهى قوله وما اعمالها الا لعب ولهو اي ليست الاعمال المختصة بها الا
كاللعب واللهو في عدم النفع والثبات يخرج ما فيها من الاعمال الصالحة كالعبادة وما كان
لضرورة المعاش والكلام من التشبيه البليغ ولو لم يقدر مضاف وجعلت الدنيا نفسها
لهوا ولعبا مبالغة صح يبقى هنا نكتة وهو انه جمع اللهو واللعب في ايات فتارة قدم
اللعب كما هنا وتارة قدم اللهو كما في العنكبوت فهل لهذا التفنن نكتة خاصة ام لا فابدى
بعضهم لذلك نكتة وزعم انها من نتايج افكاره وليس كما قال فانها مذكورة في درة
التاويل وهو ابو عذرته في هذا النوع ومحصل ما ذكره ان الفرق بين اللهو واللعب مع
اشتراكهما في انهما الاشتغال بما لا يعني العاقل ويهمه من هوى او طرب سوا كان حراما
ام لا ان اللهو اعم من اللعب فكل لعب لهو ولا عكس فاستماع الملاهي لهو وليس بلعب وفرقوا
بينهما بان٢ هوى وطرب وان لم يقصد به ذلك كما نقل عن اهل اللغة قالوا واللهو اذا اطلق
فهو اجتلاب المسرة بالنسا كما قال امرو القيس

٭ الا زعمت بسباسة اليوم انني ٭ كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي ٭

وقال قتادة اللهو في لغة اليمن المراة وقيل اللعب طلب المسرة والفرح بما لا يحسن
ان يطلب به واللهو صرف الهم بما لا يصلح ان يصرف به وقيل ان كل شغل اقبل عليه
لزم الاعراض عن كل ما سواه لان من لا يشغله شان عن شان هو الله فاذا اقبل على الباطل
لزم الاعراض عن الحق فالاقبال على الباطل لعب والاعراض عن الحق لهو وقيل العاقل
المشتغل بشي لا بد له من ترجيحه وتقديمه على غيره فان قدمه من غير ترك للاخرى
فلعب وان تركه ونسيه به فلهو فهذه وجوه اربعة في الفرق بينهما اذا عرفت هذا
فهذا الكلام لما كان ردا على الكفرة في انكار الاخرة وحصر الحياة في الحياة الدنيا فهو لكونه
طامة للجهل ليس لهم وفي اعتقادهم الا ما عجل من المسرة بزخرف الدنيا الفانية قدم اللعب
الدال على ذلك وعقب باللهو لما طلبوا الفرح بها وكان مطمح نظرهم وصرف الهم لازم و
تابع له او لما اقبلوا على الباطل في اكثر اقوالهم وافعالهم قدم ما يدل عليه وعلى الاخير
الاستغراق انما يكون بعد التقديم فروعي فيه الترتيب الخارجي واما في العنكبوت
فالمقام لذكر قصر مدة الحياة بالقياس الى الاخرة وتحقيرها بالنسبة اليها ولذا ذكر اسم
الاشارة المشعر بالتحقير وعقبت بقوله ان الدار الاخرة لهي الحيوان والاشتغال باللهو
عما يقصر به الزمان وهو ادخل من اللعب فيه وايام السرور قصار كما قال

٭ وليلة احدى الليالي الزهر ٭ لم تك غير شفق وفجر ٭

وينزل هذا على الوجوه في الفرق كما مر وان اردت التفصيل فطالع درة التنزيل قوله
وخلوص منافعها اي عن المضار والالام وقوله تنبيه على ان اه لما خص اعمال
الاخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا التي هي لعب ولهو علم ان ما ليس من
اعمال المتقين ليس من اعمال الاخرة بل من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو
فما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو كذا افاد النحرير ولزم منه بيان ان اللهو واللعب
ما خالف افعال المتقين وترك بيانه لظهوره وعدم الاعتنا به فلا وجه لما قيل
لو جعل المنبه عليه عكس هذا ان اللهو واللعب ما ليس من افعال المتقين كان
اظهر قوله ولدار الاخرة باضافة الموصوف للصفة ومن لم يجوزه تاوله بتقدير ولدار
النشاة الاخرة ونحوه او اجرا الصفة مجرى الاسم كما سياتي تحقيقه في سورة يوسف
قوله افلا يعقلون اي الامرين خير فيه ضمير الجمع قال الواحدي المتقين وهو معنى

قول

٢ قبله صح

٢ اللعب ما قصد به تعجيل المسرة والاسترواح واللهو كل ما شغل منه صح

داعي ع



قوله المص رحمه الله خطاب المخاطبين لانهم المخاطبون في الحقيقة والاستفهام حينئذ ليس
للانكار بل للتنبيه والحث على التامل وقيل ان معنى قوله على خطاب المخاطبين
به اي الذين وجه الكلام اليهم وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فالاستفهام
للتقريع والتحقيق او الانكار وفيه التفات ويشمل غيرهم بعموم الخطاب والتغليب
كما هو معروف وتبع على قوله هو جواب اي انهم ينكرون الاخرة وهذا يدل على ترجيحها
ولا وجه له لان ترجيحها يرد ما ادعوه على ابلغ وجه كما لا يخفى واعلم ان اللهو معنيان احدهما
الهزل والثاني صرف النفس عن امر الى غيره ومادتهما واحدة وهو واوي وقال المهدوي
الاول لامه واو والثاني ياي بدليل قولهم لهيان في الاول ورده ابو حيان بان اللام في التثنية
تقلب يا الا ترى يقولون شجيان في شجي وهو واوي من الشجو قوله ما قاله غير مسلم لان
الراغب امام من اهل اللغة قال يقال لهوت ولهيت وقال في الدر المصون كلام الراغب
هو الذي عنى المهدوي وهو غريب منه فلا تكن من الغافلين قوله ومعنى قد زيادة الفعل وكثرته
وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان في يحزنك ويقولون دلالة على الاستمرار التجددي والاصل الا
غلب في قد ان تستعمل للتقليل وفهمه ابن مالك من قول سيبويه وتكون قد بمنزلة
ربما قال الهذلي ٭ قد اترك القرن مصفرا انامله ٭ كان اثوابه مجت بفرصاد ٭
كانه قال ربما هذا نص كلامه قال ابن مالك اطلاقه انها بمنزلة ربما يوجب التسوية
بينهما في التقليل والصرف الى المضي وهو الصحيح واعترض عليه ابو حيان بان سيبويه
رحمه الله لم يبين الجهة التي فيها قد بمنزلة ربما فلا يدل ذلك على التسوية وان كلامه
يدل على التكثير لا التقليل لان الانسان لا يفخر بشي يقع منه على سبيل القلة والندرة
وانما يفخر بما يقع منه على سبيل الكثرة فتكون قد بمنزلة ربما في التكثير انتهى وافاد ان قد في
البيت للتكثير وان كلام سيبويه رحمه الله دال على التكثير كما فهمه عنه الزمخشري
وغيره لا كما فهمه ابن مالك ومن تبعه قلت فقد علمت اختلافهم في مراد سيبويه رحمه
الله وفي قد في البيت وانه يحتمل الوجهين والحق ما فهمه ابن مالك من ان مراده التقليل
وان الشعر دليل عليه فان الفخر يقع بترك الشجاع قرنه وقد صبغت اثوابه بدمائه
في بعض الاحيان وقول ابي حيان رحمه الله ان الانسان لا يفخر الا بما يصدر كثيرا
غير مسلم لان ذلك فيما يكثر وقوعه واما ما يندر فيفتخر بوقوعه نادرا لان قرن الشجاع
لو غلبه كثيرا لم يكن قرنا له لان القرن المقاوم المساوي المعارض فلفظ القرن يقتضي
بحسب دقيق النظر على انه لا يغلبه الا قليلا والا لم يكن قرنا ويتناقض اول الكلام
واخره ونحوه قول بعض النحاة في الرد على من استشهد للتقليل قد يصدق الكذوب قد يجود
البخيل و يصدق الكذوب بان قد فيه للتحقيق لا للتقليل والتقليل يستفاد من مجموع الكلام
لا من قد فانه ان لم يحمل على انه صدور ذلك لو كان كثيرا فسد المعنى وناقض اخر الكلام
اوله وقيل انها هنا للتحقيق وقيل انها للتقليل اي ما هم فيه اقل معلوماته واذا استعملت
للتكثير فهل هو بطريق الوضع او استعارة احد الضدين للاخر قولان قوله ولكنه قد
يهلك المال نائله هو من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها حصن بن حذيفة
بن بدر الفزاري اولها ٭ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله ٭ وعري افراس الصبا ورواحله ٭
وهي من جيد شعره ومنها

٭ فمن مثل حصن في الحروب ومثله ٭ لانكار ضيم او لخصم يجادله ٭
٭ اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ٭ ولكنه قد يهلك المال نائله ٭
٭ تراه اذا ما جيته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله ٭
٭ ولو لم يكن في كفه غير نفسه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله ٭

قيل انه يريد انه جواد لا يسرف ولما كان السكر مظنة الاسراف خصه بالنفي وقوله اخو
ثقة ظاهر في هذا المعنى وان خفي على من قال انه جوده ذاتي لا يحدث بالسكر ثم لما كان
الوصف بافراط التوقي عن الاسراف المفهوم من ملازمة الثقة مظنة التفريط في الجود
تداركه بقوله ولكنه اي مال ذلك الممدوح يذهبه نائله اي عطاؤه يعني ما فيه
من كمال الحزم وفرط الاحتياط قد يقتضي غلبة الجود على من طمعه عدم الاسراف فعلى
هذا قد على معناها الاصلي غير مستعارة لضدها كما في الكشاف وغيره قلت هذا تكلف
يذهب رونق الشعر وماء الفصاحة والحق ما ذكره في الكشاف وليس معنى قوله اخو
ثقة ما ذكره بل معناه انه يثق به من يرجوه في الشدايد ويقصده في المضايق لانه

عصام

غرر ع

القادم صح

ضيم صح

٧ كفه صح

لانه لا يخيب راجيا لما فسره به ايمة الادب وشراح الحماسة فلا دلالة له علي عدم الاسراف
اصلا الا ترى قوله في قصيدة اخرى ؛

واذا سكرت فانني مستهلك ؛ مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندا ؛ وكما علمت شمايلي وتكرمي

قوله وقرئ اه هي قراءة نافع رحمه الله وكلامه رحمه الله لا يوهم انها شاذة كما توهم قوله فانهم
لا يكذبونك في الحقيقة لما كان ظاهر النظم كالمتناقض لان جحود ايات الله المنزلة على
النبي صلى الله عليه وسلم المصدقة له تكذيب له فيما يدعيه من الشرايع وجهه في الكشاف
بثلاثة اوجه الاول ان المراد بنفي تكذيبه استعظام تكذيبه وانه مما لا ينبغي ان
يقع وجعله تكذيبا لله تسلية لرسوله صلى الله عليه وسلم الثاني ان المراد نفي التكذيب
القلبي واثبات اللساني الثالث انهم ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق
وانما يقصدون تكذيبي والجحود باياتي وهذا الوجه حكاه الكسايي ورده الشريف المرتضى
بانه لا يجوز ان يصدقوه في نفسه ويكذبوا ما اتى به لان من المعلوم انه صلى الله عليه
وسلم كان يشهد بصحة ما اتى به وصدقه وانه الدين القيم والحق الذي لا يجوز العدول
عنه فكيف يجوز ان يكون صادقا في خبره ويكون الذي اتى به فاسدا بل ان كان صادقا فالذي
اتى به صحيح وان كان الذي اتى به فاسدا فلا بد ان يكون كاذبا فيه وهذا تاويل من
لم يحقق المعاني وسياتي ما يؤخذ منه جوابه فتدبر وقيل انهم لا يكذبونك فيما وافق
كتبهم وان كذبوك في غيره وقيل جميعهم لا يكذبونك وان كذبك بعضهم وهم الظالمون المذكورون
في هذه الاية فلا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر وقيل لا يكذبونك كذبا ضارا لك وقال
الطيبي الوجه الاول لقوله ولقد كذبت رسل من قبلك فانه تسلية له صلى الله
عليه وسلم فلا يناسب الوجهين الاخيرين وفيه نظر وقوله في الحقيقة في شرح
الهداية هذه العبارة تستعمل عند المحصلين وفيه نظر وقوله في الحقيقة في شرح
فيما اذا دل لفظ بظاهره على معنى اذا نظر اليه يؤول الى معنى اخر والمراد بقوله
في الحقيقة ان تكذيبهم انما هو لي فهو كما هو في الوجه الثالث ويكون ما روي مؤيدا له
لا وجها اخر وان كان معناه لا يعتقدون كذبك في الباطن فهو جواب اخر وكلامه
محتمل لهما كما سيأتي بل ربما ينزل على الوجوه كلها ويكون هذا من ايجازه البديع كما هو
عادته وقوله وروي اه تاييد لما في ضمنه فان حمل على ظاهره يكون اقتصر على احد الا
جوبة لان بعضها الاخر غير مرضي له او غير مغاير له من كل الوجوه نعم فيه رد على الكشاف
سلوك طريق اخر وهو الظاهر فكلامه يحتمل لوجوه من التخريج فتدبر والفا للتعليل
فان قوله قد نعلم اه بمعنى لا يحزن كما يقال في مقام المنع والزجر نعلم ما تفعل ووجه
التعليل في تسليته له صلى الله عليه وسلم بان التكذيب في الحقيقة لي وانا الحليم الصبور
فتخلق باخلاقي ويحتمل ان يكون المعنى انه يحزنك قولهم لانه تكذيب لي فانت لم تحزن
لنفسك بل لما هو اهم واعظم قوله يجحدون بايات الله ويكذبونها وفي نسخة يكذبون
والجحد كالجحود نفي ما في القلب ثباته او اثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد
انكار المعرفة فليس مراد فالنفي من كل وجه وقدر التضمين بالعطف وهو احد طرق
كما قدروه في الرفث الى نسايكم بالرفث والافضا وليس طريقته منحصرة في الحالية
كما يتوهم وذلك مر تحقيقه لكنه كان الاظهر ان يقول ويكذبون بها كما في بعض النسخ الا
ترى الى قوله الباء لتضمين معنى الجحود معنى التكذيب ولذا قيل حق التعبير ويكذبون
يجحدون اياتنا يكذبون بها لتعدي الجحد بنفسه وكون المضمر حالا صلته الباء وليس
متعينا كما عرفت وقيل عليه ايضا ان الجحد يتعدي بنفسه وبالباء كالتكذيب وهو ظاهر
كلام الجوهري والراغب فانه قال يقال جحده حقه وبحقه وكذب واكذب بمعنى
عند الجمهور وقال الكسايي العرب تقول كذبت بالتشديد اذا نسبت الكذب اليه
واكذبته اذا نسبت الكذب الى ما جاء به دونه ويقولون ايضا اكذبته اذا وجدته
كاذبا كاحمدته اذا وجدته محمودا واليه اشار المص رحمه الله وقوله روي ان
ابا جهل اه هذا الحديث اخرجه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه وصححاه
وهذا اشارة الى وجه اخر كما في الكشاف وهو الذي حمل الكسايي على تفسيره السا
بق وقيل ليس هذا اشارة الى وجه وذاك الى اخر كما يوهمه النظر في الكشاف
والا فالوجه ايراده بالواو وحاصل المعنى انهم لا يكذبونك في نفس الامر لانهم ه





يقولون انك صادق ولكن يتوهمون انه اعتري عقلك نوع خلل فخيل اليك انك نبي وليس
الامر بذاك وما جيت به ليس بحق او مراده كما قال الطيبي رحمه الله انك لا تكذب لانك
الصادق الامين ولكن ما جيت به سحر ومنه علم جواب ما مر عن علم الهدي المرتضى
قوله للدلالة اه الظاهر ان مراده ان الظلم اما مطلق فيفيد ان الظلم دابهم وديدنهم
وانه علة الجحود لان التعليق بالمشتق يفيد علية الماخذ كما يتوهم من قولك الجواد يعترف
ان سبب قراه الجود وان اريد ظلمهم المخصوص فهو عين الجحد واوقع به نحو ظلمتم ه
انفسكم باتخاذكم العجل فيكون المبتدا مشيرا الى وجه بنا الخبر كقوله

ان الذي سمك السما بنى لنا ؛ بيتا دعايمه اعز واطول ؛

وقيل انه يشير الى ان اللام اما موصولة واسم الفاعل بمعنى الحدوث فيفيد الكلام
سببية الجحد للظلم او حرف تعريف واسم الفاعل بمعنى الثبوت فيفيد سببية الظلم
للجحد انتهى وفيه نظر قوله وفيه دليل اه كما صرح به في الاية الاخرى وهي وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فما هنا كقول السيد لغلامه اذا اهين انهم لم يهينوك
وانما اهانوني وهذا يبين معنى قوله في الحقيقة السابق وليس وجها اخر كما توهم ه
وقيل المراد بقوله لا يكذبونك في السر وقوله على تكذيبهم وايذايهم اشارة الى ان
ما مصدرية واو ذوا عطف على كذبت او كذبوا او على صبروا والا بد انه بصيغة الافعال
بمعنى الاذى اثبته الراغب وصاحب المصباح المنير وقوله في القاموس اذاه
اذى ولا تقل ايذا اخطا والذي غره ترك الجوهري وغيره له وهو وساير اهل اللغة
لا يذكرون المصادر القياسية لعدم الاحتياج الى ذكرها وقوله يوعد كان الظاهر ان
يقول بدله الى وعد قوله ولقد جاءك من نبا المرسلين من قصصهم المتضمن هنا لانا
لفظا ومعنى ويصح ان يكون جمعا وفاعل جا قال الفارسي هو نبا ومن زايدة وهو
على مذهب الاخفش المجوز لزيادة من في الاثبات وقيل المعرفة وايضا ليس
المعنى على العموم بل المراد بعض نباييهم لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك والصحيح ان فاعله ضمير مستتر تقديره هو اي النبا او البيان لان الفا
عل محذوف وهذا صفته اي نبا من نبا المرسلين لان الفاعل لا يجوز حذفه هنا
ورجح ابو حيان عوده على ما دل عليه الكلام السابق من تكذيب الرسل وايذايهم
وصبرهم وهو بعض انبايهم ومن نبا حال من الضمير المستتر والزمخشري فسره بقوله
بعض انبايهم وهو تفسير معنى لا اعراب وقيل اعراب لان الحرف عنده يكون مسندا
اليه اذا اول باسم كما جعل من مبتدا في قوله ومن الناس من يقول امنا وقد مر تحقيقه
وقوله فتاس من الاسوة اي اقتد بهم وفسر الكلمة بالوعد وهذا ظاهر وكا بدوا
بالموحدة بمعنى قاسوا قوله وان كان كبر هذا شرط جوابه الفا الداخلة على الشرط
الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فافعل وجعل الشرط الثاني وجوابه جوابا
للاول كما اوضحه المص رحمه الله قال المعربي وانما اتي بلفظ كان ليبقى الشرط على المضي
ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه ان للاستقبال بخلاف
ساير الافعال وهو مذهب المبرد والنحاة تاولوه بتبين وظهر ونحوه قوله فان
استطعت ان تبتغي نفقا اه النفق السرب النافذ في الاصل واصل معناه جحر اليربوع
ومنه النافقا لاحد منافذه ومنه اخذ النفاق وقوله فيطلع لهم اية وقد يجعل
نفس النفوذ في الارض والصعود الى السما اية ولم يرتضه المص رحمه هذا وقد رده
ابو حيان رحمه الله بانه لا يظهر من دلالة اللفظ اذ لو كان كذلك لكان التركيب فتاتيهم
بذلك اية وايضا فاي اية في دخول سرب في الارض اما الرقي الى السما فيكون اية
قوله صفة لسلما اه هذا وما بعده بان المراد في شانهما وامرها وقيل لا يصح ان يكون
من قبيل يعبث الصيد في الحرم اذا كان خارجا عن الحرم كما توهمه المعربي والمو همم
واهم لانه لا معنى لكون السلم في شان السما والنفق في شان الارض بل المراد الظرفية
الحقيقية وقوله لو قدر اشارة الى انه ان بمعنى لو ليوذن بان فيه تعليق اسلام قومه
بالمحال وان الشرط لم يخرج عن المضي كما مر قوله وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره
فافعل قيل من الجايز ان يعبر عن هذا المحذوف تارة بالخبر وتارة بالانشا وفيه
وجوه ثلاثة احدها ان المقدر اتيت بصيغة الخبر وينبي عنه قوله لا تي بها لانه
جعل ان بمعنى لو ليوذن بان فيه تعليق اسلامهم بالمحال اي بلغت من حرصك على ايمانهم

بحيث لو قدرت ان تاتي بالمحال اتيت به والمراد المبالغة فيه وثانيها تقدير فا فعل امرا
وفيه نوع توبيخ وحاصله بيان حرصه على نافي مطلقو بهم واقتراحهم على ابلغ وجه
لانه اذا وبخه على طلب ما اقترحوه تعريضا كان توبيخهم اجدر وانسب بقوله فلا تكونن
من الجاهلين لصراحته في التعريض وثالثها الفعلت على ان تفتي ابتغا النفق والسلم اية
قوله لو شا جمعهم الخ يشير الى تفسير الاية على مذهب اهل السنة القائلين بعدم جواز
تخلف الارادة الالهية عن المراد ومفعول شا محذوف وهو جمعهم على الهدى بان ياتيهم
باية ملجية فالذي لم يتخلف هنا المشية القسرية لا مطلق المشية وهذا مراد من حمل
المشية على مشية القسر خلافا لمن ظن مغايرتهما قوله من الجاهلين بالحرص على ما لا يكون
قيل لما اعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يتعلق بايمانهم مشية نهاه عن كونه
معدودا من زمرة الجاهلين بالحرص عليه ولا يشكى وقوع الحرص منه صلى الله عليه وسلم
قيل هذا ليس النهي من قبيل ولا تطع الكافرين وهو رد لما في شرح الكشاف وليس بصواب
فان الزمخشري فسره بالذين يجهلون ذلك ويروون خلافه فنفي الجهل بهذا الحكم وهو
انه لا يجمعهم على الهدى على مثل هذه الحالة كما ان قوله ولا تطع الكافرين لا يدل على
انه عليه الصلاة والسلام اطاعهم وقبل دينهم والمقصود لا ينبغي ان يكبر عليك اعراضهم
والاقرب حالك من حال الجاهلين والمص رحمه الله سلك مسلكا اخر لم يحتج فيه الى
هذا وقد بين الفرق بين مسلكيهما في بعض الحواشي فلا معنى لخلط احدهما بالاخر
ثم انه لم يقل لا تكونن جاهلا بل من قوم ينسبون الى الجهل تعظيما لنبيه صلى
الله عليه وسلم بان لم ينسب الجهل اليه للمبالغة في نفيه عنه وفي كلامهم اشارة
اليه قوله بالحرص الخ عدل عن قول الزمخشري الذين يجهلون ذلك اي يجهلون ان لا يفعل
ذلك لخروجه عن الحكمة فانه رمز الى مذهبه قوله انما يجيب الخ احتج ابن قتيبة في
ادب الكاتب بقول الغنوي ٭ وداع دعا يا من يجيب الى الندا ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب
على انه يقال استجبتك بمعنى استجبت لك ولذا قال يعقوب يمكن ان يريد فلم يجبه ويدل
عليه انه قال مجيب ولم يقل مستجيب فيكون اجري استفعل مجرى افعل كما قالوا
استخلصه بمعنى اخلصه واستوقد بمعنى اوقد ومنهم من فرق بينهما بان استجاب يدل
على قبول ما طلب منه واجاب اعم من ذلك قوله بفهم وتامل فالمراد بالسماع فرده الكامل وهو
سماع فهم وتامل يجعل ما عداه كلا سماع وقوله والموتى يبعثهم الله في الكشاف لقدرته
على الجائهم الى الاستجابة بانه هو الذي يبعث الموتى من القبور يوم القيمة ثم اليه
يرجعون للجزا فكان قادرا على هولاء الموتى بالكفر ان يحييهم بالايمان وانت لا تقدر
على ذلك وقيل معناه وهولاء الموتى يعني الكفرة يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما
قبل ذلك فلا سبيل الى استماعهم وهما وجهان الاول ان المعنى حال قدرته خاصة على
الجائهم الى الاستجابة كحال قدرته خاصة على بعث الموتى من القبور لكن على هذا
ليس لقوله ثم اليه يرجعون كبير فائدة التمثيل الا ان يراد انه اشارة الى ما يترتب على الاستجابة
من الاثار في الدنيا والاخرة والثاني الموتى فيه مجاز عن الكفرة تشبيها لكفرهم وجهلهم بالموت
فيكون استعارة تبعية كما قيل ٭ لا يعجبن الجهول بزته ٭ فذاك ميت ثيابه كفن ٭ وعلى
الاول فالمفردات على حقائقها وكلام المص يحتمل فيحتمل انه يريد الاول ويكون قوله
فيعلمهم مرتبا عليه بنا على انه عند الاية الملجية لا ينفع الايمان كما مر ويحتمل الثاني ايضا
اي الكفرة يعلمهم حيث لا ينفعهم الايمان وقوله كالموتى ظاهر فيه وذلك اما عند
الموت او عند الحشر وخص العلم الثاني لانه اقوى ولانه الذي يترتب عليه
الجزا الاكبر من الخلود في العذاب الاليم فلا يرد عليه ما قيل ان اعلام الله اياهم ليس
بعد البعث بل حين الموت وقيل المعنى وهو لا الكفرة يبعثهم الله في شركهم حتى
يموتوا كما عند حضور الموت في حال الالجا ذكره القرطبي نقلا عن الحسن رحمه الله
فقوله فيعلمهم الخ تفسير وانما تدخل على المعتزلة بعد المفسر في الذكر والرتبة
ولا يخفى ان البعث على هذا بمعناه اللغوي وليس في كلام المص رحمه الله اشارة
اليه يحمل كلامه عليه تكلف بعيد وقيل يبعثهم هدايتهم الى الايمان وفيه رمز الى
ان هدايتهم كبعث الموتى فلا يقدر عليه الا الله ففيه اقناط للرسول صلى الله
عليه وسلم عن ايمانهم وقوله للجزا اشارة الى ان الارجاع عبارة عن الجزا ولا ينافيه
علمهم عند الموت ويجوز التعميم وعبارته محتملة له قوله تعالى لولا انزل عليه اية من

ربه

٢٠٩

ربه قيل مع كثرة ما انزل عليه من الايات لعدم اعتدادهم بها عنادا كانه لم ينزل عليه شي او اية
مما اقترحوه وهو رد لمن اخذه مقابلا لها فلا يلزم ان يكون مساويا لها حتى تصح المقابلة قوله
اية مما اقترحوه الخ دفع لما يشعر به من عدم تنزيل اية وتسليم ذلك ادعا مما انه مقدور له
لكن لم يقع لعدم المشية بناء على الصارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا او المذكور في الجواب
محمول على الاية الملجية او المعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون مطابقا للسوال
الا ان يحمل على الاسلوب الحكيم وقيل عليه بعدم اعتدادهم بالمنزلة استدعا
للملجية ومن لوازم جحد الملجية الهلاك على عادته تعالى فالمطابقة ظاهرة و
بهذا ظهر ان قوله او اية ان جحدوها هلكوا ليس وجها مغايرا لما قبله ولا
يخفى انه غير وارد اما الاول فلانه لا يلزم من عدم الاعتداد عنادا وتعنتا طلب
الملجي اذ يجوز ان يكون لطلب غير الحاصل مما لا يلجي لجاجا وعنادا فالجواب بالملجي
حينئذ يكون من الاسلوب الحكيم او يكون جوابا بما يستلزم مطلوبهم بطريق اقوى
وهو ابلغ نعم ما ذكره له وجه واما ما ذكره من عدم التغاير فيكفي فيه العطف با
وفي كلام المص فالظاهر ان الاية الاولى ما يكون ملجيا بنفسه ان لم يومنوا كالجبل
المرفوع عليهم والثانية ما لم يمكن جحده وان لم يكن ملجيا بنفسه وقوله ان الله يفتح
الهمزة وفيه اشارة الى مفعول علم المقدر واستجلاب البلا شامل للتاويلين
في الاية وقوله والمعنى واحد لانه لم ينظر هنا الى التدريج وعدمه فلا ينافي
انه فرق بينهما في غير هذا المقام قوله تدب على وجهها بالدال المهملة اشارة الى
ان المراد به معناها اللغوي لا العرفي وخرج بقوله على وجهها ما يدب في جوفها
ولو ابقي على عمومه كان اولى قوله يطير بجناحيه هو تصوير لتلك الهيئة الغريبة
الدالة على القوة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته وقوله بالدفع والعموم
يستفاد حينئذ من الوصف فقط وقوله في الهوا محدود ومن ظنه مقصورا فقد وهم
قوله وصف به الخ للقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد او عطف البيان
قال النحرير والاول هو الوجه ولا ينافيه كونه يفيد التاكيد كما في قوله تعالى لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد ونفخة واحدة وامس الدابر وغيره وليس بين النحاة
واهل المعاني خلاف فيه كما قاله الطيبي وقوله في التقريب انهما صفتان دالتان على
التخصيص اولى من التعميم ليس بشي لان التوكيد لا ينافي كونهما صفتين كما ذكرنا مع ان
التعميم نوع من التخصيص كما صرح به الطيبي وهو منزع حسن قوله قطعا لمجاز السرعة
ونحوها اختار بعض المتاخرين ان وجه ذكره تصوير لاثر الهيئة الغريبة الدالة على كمال
القوة والقدرة قال وقيل انه لقطع مجاز السرعة وقيل للتعميم ويرد عليهما انه لو قيل ولا
طاير في السما لكان اخصر وفي افادة ذينك الامرين اظهر مع ما فيه من رعاية المناسبة
بين القرينتين بذكر جهة العلو في احدهما وجهة السفل في الاخرى ورد بانه لو قيل
في السما يطير بجناحيه لم يشمل اكثر الطيور لعدم استقرارها في السما ثم ان قصد
التصوير لا ينافي قطع المجاز والتعميم اذ لا مانع من ارادتهما جميعا وقطع مجاز السرعة
لان الطير ان يستعمل بمعنى السرعة كثيرا كما ان الطاير يستعمل مجازا للعمل والنصيب كقوله
طايره في عنقه فلما ذكر ارتفع احتمال المجاز واما احتمال التجوز وان هذا ترشيح للمجاز
فبعيد لا يلتفت اليه بدون قرينة ولم يذكر هذا في مقابله للاشارة اليه بقوله تدب
الخ ولانه يعلم بالمقايسة اليه ولان التاكيد في هذا اظهر لكونه من لفظه مع ما ضم اليه
من قوله بجناحيه ولما كان المقصود من ذكرهما الدلالة على قدرته ببيان ما يعرفونه
ويشاهدونه من هذين الجنسين وشمول قدرته لهما وعلمه كان غيرهما غير مقصود
بالبيان ومن لم يتنبه لهذا ذكر هنا خرافات كاعتراضه بان امثال الحيتان خارجة
عنهما واجاب بادخالها تارة في القسم الاول لانها تدب في الما ودفعه بان وصف في
الارض ينافيه ورده بان المراد بها جهة السفل ومقابل السما واخرى بادخالها في
الثاني لانها تسبح في الما كالسبح في الهوا ورده بان قوله يطير بجناحيه يدفعه وهذا
كله مما ينزه عنه ساحة التنزيل ويحكم به لسان القلم لكنه ربما راه خالي الذهن فظنه
شيا ومنهم من اورد المنكبوت واجاب عنه بما هو اهوى من بيوته قوله امثالكم فان
قلت كيف يصح القصد الى العموم الذي يفيده الوصف مع وجوب خروج المشبه به
عنه قلت القصد اولا الى العالم والمشبه به في حكم المستثنى بقرينة التشبيه كانه

طيبي

والاية دليل ظاهر لهم والمعتزلة اولوها بان المراد منا لجمعهم على الهدى صح

سنان

سعد

يحوزن صح

دخل صح

عصام

سنان افندي

طيبي

الملجي صح

يكن صح

ونفخة صح

زكريا

ابن كمال

سعدي

او هي صح

قيل ما من واحد من افراد هذين الجنسين يعمهما سوى كم الامم امثالكم وكان ان تدعي وتخوله بوجه
يظهر بالتامل وقوله محفوظة الخ يستفاد من التشبيه وقوله والمقصود الخ لانه دال على ضبط
احوال المخلوقات وعدم اهمال شي منها وهو يقتضي شمول القدرة وسعة العلم كما اشير اليه
في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
وقال الامام المقصود ان عناية الله لما كانت حاصلة لهذه الحيوانات فلو كان اظهار اية
ملجية مصلحة ما منع عن اظهارها وهذا معنى قول المص كالدليل الخ وقيل انها دليل على
انه قادر على البعث والحشر والاول انسب وفي رسالة للمعاد لابي علي قال المعترفون بالنشر
بعض من اهل التناسخ انه تعالى قال وما من دابة الاية وهذا هو الحكم بالجزم بان الحيوانات
الغير الناطقة امثالنا وليس امثالنا بالفعل بل بالقوة فجوز واحلول النفس الانسانية
في غيره وهو مذهب فاسد ودليل كاسد قوله وجمع الامم للحمل على المعنى اي معنى الجمعية
المستفاد من العموم وذهب السكاكي الى ان الوصف المذكور دال على انه اريد بهما الجنس
دون الافراد ولذلك قال ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين تقريرا لهما
على معناه الاصلي وتجريدا لما عرض له في الاستعمال باعتبار التنوين والتنكير واذا كان
القصد منهما الى الجنسية فلا اشكال في الاخبار عنهما بقوله الا امم امثالكم كانه قيل وما من
جنس من هذين الجنسين الا امم ولا شك ان للجنس مفهوم واحد فلا يتصور حينئذ كون
الوصف مفيدا لزيادة التعميم وفي الكشاف المقصود بهذين الوصفين زيادة التعميم والا
حاطة كانه قيل وما من دابة قط في جميع الارضين السبع وما من طائر قط في جو السما
من جميع ما يطير بجناحيه الامم قال الشريف قدس سره توجيهه ان النكرة في سياق
النفي تفيد العموم لكن جاز ان يراد بها دواب ارض واحدة او طيور جو واحد فيكون
استغراقا عرفيا فلما ذكر وصفان نسبتهما الى دواب اي ارض وطير اي جو على السوا
اتضح ان الاستغراق حقيقي يتناول دواب جميع الارضين وطيور جميع الافاق فظهر
ان الوصفين يفيدان زيادة التعميم والاحاطة لكن لا يرد عليه ان النكرة المفردة في سياق
النفي تدل على كل فرد فرد فلا يصح الاخبار عنها بقوله امم وكذا لا يصح ذلك الاخبار وان
اريد بتلك النكرة النوع لان كل نوع امة لا امم وجوابه ان النكرة ها هنا محمولة على
المجموع من حيث هو بقرينة للخبر والى السوال والجواب اشار في الكشاف وعليه المص ايض
وبهذا التقرير تبين ان كلام الشيخين ليس بمتحد كما ذهب اليه كثير من شراح الكشاف
وذهب فرقة منهم كالنحرير وصاحب الكشف الى اتحادهما كما ايده الفاضل الحفيد فقال
وانت خبير بان زيادة من الاستغراقية لتاكيد العموم فيما يدخل عليه والاحاطة بافرا
ده نصا بحيث لا يحتمل غير ذلك عند اهل العربية جميعا مع ان سوق الاية لبيان شمول
قدرته لكل فرد للدابة والطائر كشموله لافراد الانسان بلا تفاوت لمن جعل الوصف على
بيان ان الجنس لم يرد الجنس مع عدم الصلوح للفردية بل قصد ان خصوص فرد او نوع غير
مقصود بل المقصود الجنس في جميع الافراد اذ الوصف لا يختص بفرد او نوع فالاستغراق
حقيقي لا عرفي فبالضرورة مال التوجيهين واحد بالانصاف انتهى وهو حق لا مرية
فيه الا مكابرة ثم انه بقي في كلام الشريف نظر من وجوه الاول انه ذكر ان المراد
من للجنس الماهية وانه امر واحد ثم ذكر انه لا اشكال في جمعية الخبر وهذان
معنيان متنافيان مع انه دخول من يمنع من ارادة الماهية ولما استشعر هذا قال
من متعلقة بالجنسين لا بكل واحد وهو تكلف الثاني انه اورد على الزمخشري ان
النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد وسلمه وهو وارد على السكاكي ايضا
فكيف يخصه بمذهب الزمخشري الثالث انه قال ان النكرة هنا محمولة على المجموع
من حيث هو فان اراد انه لازم له فهو صحيح على المسلكين والا فكلام الزمخشري
ناطق بخلافه وهذا تحقيق المقام بما لا مزيد عليه وقد اغتر بعضهم بكلامه
الشريف هنا فوقع فيما وقع وفي البحر الكبير انه هذا يقتضي انه يجوز ان يقال الا
رجل قايمون والقياس لا ياباه الا انه لم يرد الا مع الفصل بينهما وهو كلام حسن
قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي التفريط التقصير واصله ان يتعدى بفي
وقد ضمن هنا معنى اغفلنا وتركنا فمن شي في موضع المفعول به ومن زايدة والمعنى
ما تركنا في الكتاب شيا يحتاج اليه من دلايل الالوهية والتكاليف ويبعد جعل من
تبعيضية والتقدير ما فرطنا في الكتاب بعض شي وان جوزه بعضهم هذا ما ارتضاه

ابو حيان

سنان افندي



ابو حيان والزمخشري وعدل عنه المص رحمه الله لانه لا يتعدى بجعل التقرير تفريطا
فحذف المصدر واقيم شيا مقامه وتبع فيه ابا البقاء رحمه الله اذ اختار هذا وقال
المعنى عليه لا على غيره فلا يبقى في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شي
ونظيره لا يضركم كيدهم شيا اي ضيرا واورد عليه في الملتقط انه ليس كما ذكر لانه
اذا تسلط النفي على المصدر كان منفيا على جهة العموم ويلزم منه نفي انواع المصدر
ونفي جميع افراده وليس بشي لانه يريد ان المعنى حينئذ ان جميع انواع التفريط
منفية عن القران وهو مما لا شبهة فيه ولا يلزمه ان يذكر فيه كل شي كما لزم على الوجه
الاخر حتى يحتاج الى التاويل لا حاجة اليه مع اختيار هذا الوجه كما ان نفي تعديته
لا يضره قال انه مفعول به على التضمين كما مر واما ما قيل ان فرط يتعدى بنفسه
لما وقع في القاموس فرط الشي وفرط فيه تفريطا ضيعه وقدم العجز فيه وقصر فلا نسلم انه
يتعدى بنفسه وتفرد صاحب القاموس بامر لا يسمع في مقابلة الزمخشري وغيره مع انه
يحتمل ان تعديته المذكورة فيه ليست وضعية بل مجازية او بطريق التضمين المذكور
وقرئ فرطنا بالتخفيف وهو والمشدد بمعنى واحد وقال ابو العباس معنى فرطنا
المخفف اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله وقوله امر حيوان او جماد دخل
فيه النبات لانه جماد وادخاله في الحيوان لنموه تعسف على ان مثله يراد به التعميم
كثيرا وقوله او القران قيل هو لا يلايم ما قبله وما بعده ويدفع بان المعنى لم نترك شيا
من الحجج وغيرها الا ذكرناه فكيف يحتاج الى اية اخرى مما اقترحوه ويكذب باياتنا فالكلام
بعضه اخذ بحجز بعض بلا شبهة قوله مفصلا او مجملا يشير الى انما ثبت بالادلة الثلا
ثة ثابت بالقران لاشارته بنحو قوله فاعتبروا يا اولي الابصار الى القياس وقوله وما اتاكم
الرسول فخذوه الى السنة بل قيل انه بهذه الطريقة يمكن استنباط جميع الاشيا منه كما
سال بعض الملحدين بعضهم عن طبخ الحلوى اين ذكر في القران فقال في قوله تعالى فا
سالوا اهل الذكر وقوله وقد عدي بفي يعني فلا ينصب مفعولا به وليس مراده انه
انه كيف يتعلق به المجرور بها ويعرف بمعناها مرة اخرى لانه لا يدل عليه الكلام حتى
يصح بانه من قبيل الماء من بسنا نك من العنب كما توهم قوله ثم الى ربهم يحشرون
يعني الامم كلها ان كان المراد بالامم ما ذكر في النظم وهم من سوى الناس لجعلها امثالهم
المستلزم المغايرة كما مرت الاشارة اليه فضميرا لعقلا لاجرائهم مجراهم في الحساب والحشر
ولا يلزم تعميم الدابة والا لزم جعلها مثالا لا نفسهم وان رجع الى ذلك باعتبار اطلاقه
صح ويكون الجمع للتغليب ويكون قوله كما روي الخ بيانا لانصاف غير الناس بعضهم من
بعض فانه المحتاج للبيان وما قيل بعد تعميم ضمير يحشرون ان المقصود ان من يضبط احوال
الدواب واعمالها فينصف بعضها كما روي انه ياخذ الجما من القرنا ويجازيها كيف يهملكم
سدى يريد به انه مال الاية ومحصلها فلا يرد عليه ان اول كلامه يناقض اخره
فتامل وهو حديث صحيح رواه الشيخان قوله فينصف بعضها من بعض ترك قول
الزمخشري فيعوضها وينصف بعضها من بعض لابتنائه على مذهبه من ان التعويض
لا يختص بالمكلفين والمختص الثواب وهو منفعة مستحقة دايمة على وجه التعويض والعوض
منفعة مستحقة غير دايمة ولا مقترنة بالتعظيم فالحديث عنده استشهاد للتعويض
والانصاف جميعا وبعضهم جعله للانصاف فقط وقوله للجماء التي لا قرن لها في راسها
ضد القرنا وهو اشارة الى حديث مسلم لتودن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة
الجماء من الشاة القرنا قال المنير رحمه الله وليس هذا جزا تكليف ومن ذهب الى ان
البهايم والهوام مكلفة لها رسل من جنسها فهو من الملاحدة الذين لا يعول عليهم كالجاحظ
وقوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان قوله الى الله يحشرون مجموعه
مستعار على سبيل التمثيل للموت كما ورد في الحديث من مات فقد قامت قيمته فلا يرد
عليه ان الحشر بعث من مكان الى اخر وتعديته بالى تنصيص على انه لم يرد به
الموت مع ان في الموت ايضا نقلا من الدنيا الى الاخرة قوله لا يسمعون اشارة الى انه
تشبيه بليغ على القول الاصح في امثاله ووجه الشبه عدم الانتفاع بما يقال قوله في
ظلمات الخ قيل الظاهر انه واقع موقع ثمة اي لا يرون ايات الله وكونه في الظلمات
حالا ابلغ من كونه خبرا ثالثا فانه يفيد ان صممهم وبكمهم مقيد بحال كونهم في
ظلمات الكفر حتى لو اخرجوا منها لسمعوا ونطقوا ولا يحتاج الى بيان وجه ترك

تفسير المنير

فعول الصيغة ... الى التاويل صح

سعدي

سنان افندي

سنان افندي

ابن كمال

ابن كمال

ابن ع

عصام

العطف فيه دون اخويه وقد رخا بطون ولم يعدد متعلقه عاما لان المراد من الخبط
التعسف في السير يخبط عشوا وهو انسب وابلغ لان السائر في الظلمة ربما اهتدى بصوت
فاذا كانوا لا يسمعون صما و بكما لم يكن اهتدوا اصلا وذكر في جمع الظلمات وجهين احدهما انه
باعتبار ملك الكفر وانواعه والثاني ان المراد ظلمة الجهل وظلمة العناد وظلمة التقليد
في الباطل واعلم ان العلماء في اعادة الحيوانات ومحاسبتها قولين اشار اليهما المص رحمه
الله فقيل انه على ظاهره فيخلق فيهم عقولا ويحاسبهم وينصف بعضهم من بعض
ثم يعيدهم ترابا وقيل انه تمثيل لعموم عدله ولا اعادة ولا حساب كما في شرح
الملوك قوله من يشا الله يضلله هو دليل لاهل السنة على ان الكفر وغيره بارادته
تعالى وان الارادة لا تتخلف عن المراد وقدمه لان هذا محل الخلاف بيننا وبينهم ولو
اخره لكان له وجه وقوله بان يرشده الى الهدى بيان لوجه التقابل بينه وبين
قوله يضلله ثم لم يكتف به وقيده بقوله ويحمله عليه لان الارشاد الى الهدى عام للكل
ولما كانت الاية دليلا ظاهرا لاهل السنة اولها في الكشاف بقوله يخذله ويخليه و
ضلاله لم يلطف به لانه ليس من اهل اللطف ومن يشا يجعله على صراط مستقيم اي
يلطف به لان اللطف يجري عليه وقوله من يشا الله اضلاله يشير الى ان مفعوله المقدر
ومن مبتدا خبره ما بعده وان من ليس مفعولا مقدما ليشا لفساد المعنى كما اوضحه في
الدر المصون وفيه اعراب اخر وهو انه منصوب بفعل مقدر بعده يفسره ما بعده
اي من يشق انشا اضلاله قوله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم بان يرشده الخ
قيل كان الظاهر ومن يشا يهده وانما عدل عنه لان هداية الله وهي ارشاده الى
الهدى غير مختصة ببعض دون بعض وقال انه رد على المص في تفسيره بقوله
يرشده الى الهدى ورد بان مراد المص بالارشاد ارشاد مقارن للرشاد بدليل قوله
ويحمله فانه عطف تفسيري لقوله يرشده كما مر قوله ارايتكم الخ تحقيق هذا التركيب
وهو مشهور في التنزيل وكلام العرب ان الاخفش قال ان العرب اخرجته عن
معناه بالكلية فقالوا ارايتك واريتك بحذف الهمزة الثانية اذا كانت بمعنى اخبرني
واذا كانت بمعنى ابصرت لم تحذف همزتها وشذت ايضا فالزمتها الخطاب على
هذا المعنى فلا يقول ابدا ارايني زيد عمرا ما صنع ونقول هذا على معنى اعلم وشذت
ايض فاخرجتها عن موضوعها بالكلية لمعنى اما بدليل دخول الفا بعدها كقوله
ارايت اذ اوينا الى الصخرة الاية فما دخلت الفا الا وقد خرجت لمعنى اما والمعنى
اما اذا اوينا الى الصخرة فالامر كذا وكذا وقد اخرجتها ايض الى معنى اخبرني كما
قدمنا واذا كانت بمعنى اخبرني لا بد بعدها من اسم المستخبر عنه وتلزم الجملة
بعد الاستفهام وقد تخرج لهذا المعنى وبعدها الشرط وظروف الزمان قال ابو
حيان والزمخشري يخالف في بعض ما ذكر وقال الكرماني ان فيه تجوزين اطلاق
الروية وارادة الاخبار لان الروية سببه وجعل الاستفهام بمعنى الامر بجامع
الطلب وقال سيبويه ارايتك زيدا ابو من هو دخلها معنى اخبرني واخبرني
لا يعلق ولا يلغى والجملة الاستفهامية بعد الاسم في موضع المفعول الثاني وليس
ارايتك معلقا عنها واعترض على قوله لا يعلق بانه سمع تعليقها في قوله تعالى
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة في ايات كثيرة مثلها تدل على التعليق ويخالف
ما قاله ولا يجوز ان تكون الجملة الاستفهامية جواب الشرط لانه يلزمها الفا وقال ابن
عصفور رحمه الله ان المفعول حذف فيها اختصارا او الروية فيه علمية عند كثير وعليه
المص رحمه الله خلافا للرضي اذ جعلها بصرية تبعا لغيره والزمخشري كغيره جوزها
فجعلها تارة بصرية وتارة علمية فهي منقولة من رايت بمعنى ابصرت او عرفت
كانه قيل ابصرته وشاهدته حالته العجيبة او عرفتها اخبرني عنها ولا تستعمل
الا في حال عجيبة وقال الرضي جملة الاستفهام مستانفة لا محل لها بيان لحال
المستخبر عنه كانه قال المخاطب لما قال ارايت زيدا عن اي شي من حاله تسال
فقال ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عما صنع وانما قال ذلك لانها عنده متعدية
لواحد لانها بصرية او قلبية بمعنى عرف الذي يتعدى لواحد قوله استفهام
تعجيب هذا الاينافي كونها بمعنى اخبرني لما قيل انه بالنظر الى اصل الكلام والا
فهو مجاز عن معنى اخبرني منقول من ارايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل

سعدي

ابصرته



ابصرته وشاهدت حالته العجيبة او اعرفتها اخبرني عنها فلا تستعمل الا في الاستخبار
عن حالة عجيبة لشي ووجه المجاز انه لما كان العلم بالشي سببا للاخبار عنه او الابصار
به طريقا الى احاطته علما والى صحة الاخبار عنه استعملت الصيغة التي لطلب العلم
او لطلب الابصار في طلب الخبر وعلى التقديرين فيه تجوز ان وشبه الاستعارة
التبعية وينبغي ان يسمى مثله مجازا مرسلا تبعيا ومن ها هنا ظهر مسئلة لم تذكر في
علم البيان فلا مخالفة بين كلام المص وكلام الزمخشري كما قيل واما قوله ان هذه
المسئلة مما لا يعرفه اهل المعاني تعريب منه لانها مذكورة في شرح التلخيص للنحرير
وما قيل انها للاستخبار عن الشي العجيب فلما كانت للاستخبار كانت دالة على الا
ستفهام تعسف قوله والكاف حرف خطاب اكد به الضمير الخ في عبارته تسمحات
لان مراده بالكاف لفظكم لا الكاف وحدها والميم من تتمته لما قبلها وقوله للتاكيد مع قوله
اكد به لغو والظاهر جي به للتاكيد وكونه خبرا بعد خبر وكون المراد انه للتاكيد
ابدا الا لغرض اخر خلاف الظاهر وكذا قوله لا محل له مع قوله حرف زائد
وصرح بالحرفية للاشارة الى ما في قول الزمخشري انه ضمير والفرا على هذا فقال
الكاف ضمير مفعول والتاء حرف خطاب والكلام عليه مبسوط في المطولات قوله
لعديت الفعل الى ثلاثة مفاعيل بنا على انها علمية وان جملة الاستفهام في محل نصب
على المفعولية لا مستانفة ولا هو متعد لواحد بمعنى ابصر او عرف كما مر وقوله للزم
الخ يعني لم يذكر المفعول انه ورد على بقوله يرشده الى الهدى لان الضمير
مفعول لانه كعلم فيلزم مطابقتهما لانهما في الاصل مبتدا او خبر قوله بل الفعل معلق
او المفعول محذوف لانها علمية عند المص التعليق ابطال العمل لفظا لا محلا بان يدخل
الجملة ما يمنع من العمل في لفظها وليس محلا يحل فيه جملة كما بين في النحو والمفعول
الثاني في باب علم يكون جملة لانه خبر في الاصل فاذا قدر المفعول الاول لم يكن
تعليقا واذا لم يقدر كان تعليقا لان للجملة الاستفهامية سادة مسد مفعول ليس كما
مر نقله عن ابن عصفور لمن قال ليس هذا تعليقا نحويا فقد وهم وقوله ينفعكم
الخ تقديره اينفعكم فقدر اداة الاستفهام لان كثرتها بعدها قرينة عليه
قوله ويدل عليه اي على تقدير الهول لان الدعا لا يكون من نفس الساعة
التي لا يمكن دفعها بل من اهوالها وقال ابو البقا مفعول ارايتكم محذوف تقديره
ارايتكم عبادتكم الاصنام بدليل قوله تعالى اغير الله تدعون قوله اغير الله تدعون
في الكشاف تخصون الهتكم بالدعوة كما هو عادتكم اذا اصابكم ضر ام تدعون الله دو
نها والمص رحمه الله ترك بيان التخصيص هنا فقيل لانه لانكار دعوة غير الله
لا لانكار تخصيص الدعوة بغيره تعالى فتقديمه لان الانكار يتعلق به وفيه
نظر يعلم مما ستسمعه وقوله الاصنام بفتح الهمزة اي في انه الخ وقوله وجوابه
محذوف واما جواب الشرط الاول فقال الرضي انه الجملة المتضمنة للاستفهام و
رده الدماميني في شرح التسهيل بان الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا للشرط
بدون فا بل الاستفهامية مستانفة وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بارايت
وفيه بحث ذكرناه في حواشي الرضي قوله يخصونه بالدعا الخ هذا وان اغنى عن
قوله وتقديم المفعول الخ لكنه صرح به لانه يحتمل ان التقديم لرعاية الفواصل
والتخصيص يستفاد من قوله وتنسون ما تشركون وقوله الى كشفه بيان لحصل
المعنى لانه انما يدعى لكشفه او الى تقدير مضاف والعايد الى ما محذوف وقوله
كما حكى الخ اشارة الى قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فليس
قوله بل اياه تدعون على العرض كما يتوهم قوله بل اياه ان شاء ان يتفضل الخ اعلم ان
الزمخشري جوز في متعلق الاستخبار ان يكون تقديره من تدعون وان يتعلق بقوله
اغير الله تدعون واورد عليه ان قوله فيكشف ما تدعون مع قوله او اتتكم الساعة
يا باه فان قوارع الساعة لا تنكشف عن المشركين واجيب بانه قد اشترط في الكشف
المشية بقوله ان شا ايذانا بانه ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل
لوجه ارجح من الحكمة وهو مبني على اصول المعتزلة وفي البحر الكبير لا حسن عندي
ان هول القيمة يكشف ايضا كرب الموقف اذا طال موقفه كما ورد في حديث
الشفاعة العظمى في الفصل بين الخلايق الا ان الزمخشري لم يذكره لان المعتزلة قايلون

سنان افندي

عصام في رسالة الاستعارة

بنفي الشفاعة وقد غفل عن هذا من اتبعه وخص السوال بالثاني لانه غير وارد على الاول على
ما ذكره الطيبي وصاحب التقريب لانه ان علق ارايتكم بمن تدعون المقدر على انه مفعول
فالمعنى اخبروني من تدعون ان اتاكم العذاب او اتتكم الساعة فيتم الكلام عنده ثم
انه استانف مقدرا لذلك المعنى سايلا عن الدافع في الدنيا وما شوهد منهم في الشدايد
من دعايه تبكيتا لهم بقوله اغير الله تدعون اي اتخصون الهتكم بالدعوة لا بل انتم
عادتكم ان تخصوا الله بالدعا عند الكرب والشدايد فيكشف ما تدعون اليه وان علق
بالاستفهام في قوله اغير الله تدعون يكون هو الدال على الجزا والمعنى اخبروني
ان اتتكم الساعة ادعوتم غير الله ام دعوتموه فيكشف ما تدعون اليه وتخلت الهمزة
لمزيد التقدير وحينئذ يلزم كشف قوارع الساعة وهي لا تكشف عن الكفار بخلاف
الوجه الاول لان قوله اغير الله تدعون منقطع عنه كما سبق فلا يتعلق كشف الضر
بالقيمة وقد ذكر العلامة وصاحب الكشف نحوا من هذا واورد عليه ان فيه نظرا
لظهور ان المعنى على هذا التقدير ايضا اتدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة
ويتوجه السوال غاية الامر انه على الاول اظهر وليس كذلك لانه اذا كان كلاما
منقطعا لا يلزم ان يقدر ما ذكر بل ما يمكن كشفه بقرينة قوله فيكشف فلا يرد ما ذكره ثم
ان المصنف رحمه الله جرى على احتمال عدم التقدير وانه يتعلق بالاخرة واشار الى جوابه
قال العلامة في شرح الكشاف وفي هذا الجواب ضعف لان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به ليس معناه انه لا يغفر ان لم يشا حتى ان شا غفر والا لم يكن بين الشرك وغيره فرق
ويمكن ان يفرق بان المغفرة في غير الشرك مشروطة بمشية محققة الا نها حاصلة في قوله
لمن يشا انتهى اي وهذا مشروط بمشية بخلاف ذلك لا قتضا الحكمة له ويقول ان الله
لا يغفر ان يشرك به وبه يتم الجواب فتامل قيل ولو جعل مفعول المشية نفس
الكشف كما هو المعروف في امثاله ثم قيده بالتفصيل كان اولى وفيه نظر قوله وتنسون
الخ يعني اولا انه مجاز عن الترك وثانيا انه لشدة الهول ينسونهم فيكون حقيقة ولا
يلزم ان ينسى الله لان المعتاد فيها ان يلجى بذكره وينسى ما سواه ومن في من قبلك زائدة
بنا على جوازه زيادتها في الاثبات والمفعول نفيه في غير هذا الموضع وقيل بمعنى في وقيل
ابتدائية ورجحه بعض النحاة قوله لما ركز في العقول الخ اي لاجل ذكر الله او دعايه
المركوز في العقول او لمركوزية الله تعالى في العقول على هذه الصفة او لمركوزية
ذكره بنا على هذا وعلى هذين فما مصدرية وقوله على انه القادر الظاهر من انه
القادر قوله مكفروا وكذبوا فالفا فصيحة والزمخشري قدر كذبوا فقط وهو اولى
وقوله صيغتان لا مركز لهما على فعل كالحمرا وحمر كما هو القياس فانه لم يقل ضرا وآ
باس صفة بل للتفضيل فان الباس والضر مصدران وقوله يتذللون تفسير له لانه
من الضراعة وهي التذلل وعند المصايب يخشع المرء ويلين قلبه قوله معناه نفي
تضرعهم ذهب الهروي الى ان لولا تكون نافية حقيقة بمنزلة لم وجعل منه فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والجمهور حملوه على التوبيخ والتنديم
وهو بمعنى الترك وعدم الوقوع ولذا ظهر الاستدراك والعطف بلكن فيفيد انهم لا
عذر لهم فيه والى ذا اشار المصنف رحمه الله بقوله مع قيام ما يدعوهم وليست لولا هنا
تحضيضية كما توهم لانها تختص بالمضارع وهو معنى اخر غير التوبيخ كما في المعنى
قيل ولو قال وعدم المانع لكان اولى لان مجرد وجود الداعي بدون عدم المانع
غير كاف لاستحقاق التوبيخ قوله اي لم يتضرعوا ولكن الخ قيل لانه لما كان التضرع
ناشيا من لين القلب كان نفيه نفيه وقيل كان الظاهر ان يقال لكن يجب عليهم
التضرع فعدل الى ما ذكر لان قساوة القلب التي هي المانع تشعر بان عليهم ما ذكر
فكانه قيل لكن يجب التضرع وقيل انما حمل على قصد النفي دون التنديم ليحسن
الاستدراك وهذا معنى قوله استدراك على المعنى وقوله ولم يتعظوا بيانه
للمراد من النفي هنا قوله تعالى وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فان قلت قد
اسند الله هنا التزيين الى الشيطان واسنده الى نفسه في قوله وكذلك زينا لكل
امة عملهم فهل هو حقيقة فيهما او في احدهما قلت وقع التزيين في النظم في مواضع
كثيرة فتارة اسنده الى الشيطان كالاية الاولى وتارة الى نفسه كالثانية و
تارة الى البشر كقوله زين لهم قتل اولادهم شركاوهم في قراة وتارة يجهل

غير

سعدي

رد عليه

عصام



غير مذكور فاعله كقوله زين للمسرفين لان التزيين له معان يشهد بها الاستعمال واللغة
احدها ايجاد الشي حسنا مزينا في نفس الامر كقوله زينا السما الدنيا والثاني جعله مزينا
من غير ايجاد كتزيين الماشطة العروس والثالث جعله محببا للنفس مشتهى للطبع وان
لم يكن في نفسه كذلك فهذا ان كان بمعنى خلق الميل في النفس والطبع لا يسند الا الى
الله كقوله ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم قال المصنف في تفسيرها زينا
لهم اعمالهم القبيحة بان جعلناها مشتهاة بالطبع محبوبة للنفس يعني والله هو الفاعل
لهذا حقيقة لايجاده له ولغة ونحوا الا تضافه بخلقه وان كان بمجرد تزوينه وترو
يجه بالقول وما يشبهه كالوسوسة والاغوا كما افصح عنه تعالى لازينن لهم في الارض
ولاغوينهم فهذا لا يسند الى الله حقيقة وانما يسند الى الشيطان او البشر كامر وقد
اشار اليه المصنف رحمه الله في تفسير قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فقال بان وسوس
لهم واذا لم يذكر فاعله يقدر في كل مكان ما يليق به والذي ينكب فيه العبرات تحقيق
تلك المقامات قال الراغب في مفرداته زينه اذا اظهر حسنه اما بالفعل او بالقول
وقد نسب الله تعالى تزيين الاشيا في مواضع الى نفسه وفي مواضع الى الشيطان وفي
مواضع ذكره غير مسمى فاعله وتزيين الله الاشيا قد يكون بابداعها مزينة وايجادها
كذلك وتزيين غيره للشي تزيينه بفعله او بقوله وهو ان يمدحوه ويذكروه بما
يعرف منه انتهى وقال صاحب الانتصاف في سورة ال عمران التزيين للشهوات
يطلق ويراد به خلق حبها في القلوب وهو بهذا المعنى مضاف الى الله تعالى حقيقة
لانه لا خالق الا هو خالق كل شي من جوهر ومن عرض قايم به كالحب وغيره محمود
في الشرع المتصف به اولا ويطلق التزيين ويراد به الحض على تعاطي الشهوات
والامر به وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الحض على بعض الشهوات
المحضوض عليها شرعا كالنكاح الموافق للسنة وما يجري مجراه واما الشهوات المحظورة
فتزيينها بهذا المعنى الثاني مضاف الى الشيطان تنزيلا لوسوسته وتحسينه منزلة
الامر به والحض على تعاطيه انتهى اذا عرفت هذا فاعلم ان المصنف رحمه الله قال
في تفسير قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنها في اعينهم واشربت محبتها
في قلوبهم حتى تهالكوا عليها واعرضوا عن غيرها والمزين على الحقيقة هو الله اذ ما من
شي الا وهو فاعله ويدل عليه قراة زين على البنا للفاعل وكل من الشيطان والقوة
الحيوانية وما خلقه الله فيها من الامور البهية والاشيا الشهية مزين بالعرض
يعني انه اذا كان بمعنى الايجاد اسند الى الله حقيقة والى غيره مجازا كما مر تحقيقه
رواية ودراية فما قيل عليه من ان التزيين هو التحسين المدرك بالحس دون المدرك
بالعقل ولهذا جا في اوصاف الدنيا واوصاف الاخرة والمزين في الحقيقة هو الشيطان
فانه حسن الدنيا في اعينهم وحببها اليهم وقراة زين على البنا للفاعل على الاسناد المجا
زي فانه تعالى امهل المزين فجعل امهاله تزيينا او زينها حتى استحسنها واحبوها
ومن قال المزين الخ اخطا في المدعى وما اصاب في الدليل اما الاول فلان التزيين صفة
تقوم بالشيطان والفاعل الحقيقي لصفة ما تقوم به تلك الصفة وليت شعري ما يقول هذا
القايل في الكفر والضلال واما الثاني فلان مبناه عدم الفرق بين الفاعل النحوي الذي
كلامنا فيه والفاعل الكلامي الذي هو بمعزل عن هذا المقام قلت المحشي مخطي من
وجوه احدها ان قوله المدرك بالحس ليس بصواب لان تزيين الاعمال ليس مما
يدرك بالحس فلا وجه لتخصيصه به الثاني ان قوله المزين في الحقيقة الشيطان ان
اراد بالتزيين جعله مشتهى بالطبع وخلق ذلك فيه فباطل وان اراد الوسوسة
ونحوها فالقاضي لا ينكره الا تراه قال في قوله تعالى زين ذلك في قلوبكم الفاعل
هو الله او الشيطان وكذلك قوله التزيين صفة تقوم بالشيطان فانه يقال له
اي معانيه اردت الثالث ان ما ذكره من عدم الفرق من بعض الظن وكيف يخفى
على مثله وهو معترف في الاصلين وانما قصده الرد على الزمخشري حيث فسره
بما زعمه هذا القايل بنا على مذهبه في خلق العباد افعالهم لا كما توهمه فقد فر
من المطر ووقف تحت الميزاب والحمد لله ملهم الصواب قوله فلما نسوا ما ذكروا
الخ قيل هذه الاية الكريمة توبد مذهب الى ان لما ظرف بمعنى حين وليس فيه
معنى الشرط اذ لا يظهر وجه سببية النسيان لفتح ابواب الخير وحديث

على تعاطي الشهوات والامر به وهو بهذا الاعتبار لا يضاف الى الله تعالى منه الا الحض صح صح

ابن كمال

رد على المصنف

الاستدراج لا يدفعه لانه يفيد صحة اجتماع الفتح مع النسيان لا سببية له فلا بد
من قبل الجمهور من الجواب انتهي قلت للنحويين في لما مذهبان الاول انها حرف
وجود لوجود او وجوب لوجوب والثاني انها ظرف بمعني حين و قال ابن مالك بمعني
اذ وهو حسن لاختصاصها بالماضي والاضافة الي الجمل ورد ابن خروف الظرفية بنحو
لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها لو قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم
لا يكون في الامس واول القائلون به بنحو لما ثبت اكرامك كما اول ان كنت قلته غير المبرد
وعلي كلا القولين ففيها معني الشرطية واما الخلاف في حرفيتها واسميتها فلا بد من تاويل
الاية بان النسيان سبب للاستدراج المتوقف علي فتح ابواب الخير وسببية شي
لشي مستلزم سببية لما يتوقف عليه فاندفع الاعتراض او الجواب ما ذكر باعتبار ماله
ومحصله وهو الزناهم الحجة ونحوه كما اشار اليه المص وتسببه عنه ظاهر وانه سبب
عنه باعتبار غايته وهو اخذهم بغتة وقوله كل شي المراد به التكثير لا التعميم والاحاطة
وهو مستعمل بهذا المعني كما مر وقوله لم يتعظوا اشارة الي ان النسيان مجاز عن الترك
وعدم العمل والاتعاظ كما مر ونحوه قوله مراوحة عليهم الخ بالراء والحاء المهملتين اي مناوبة
من قولهم راوح بين العملين اذا عمل هذا مرة وذاك اخري كانه يروح الي احدهما بعد
الاخري ويستريح اليه كما يفعل الاب المشفق بابنه في الملاينة والمخاشنة ليصلح حاله
فعلي الوجه الاول هذا للترتيب وعلي الثاني للاستدراج قال النحرير والوجه هو
الثاني والاول مبني علي الاعتزال فتامل وقوله او مكرا بهم اي استدراجا قال الراغب
مكر الله امهال العبد وتمكينه من اغراض الدنيا ولذلك قال امير المومنين من وسع عليه
في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله قوله لما روي الخ قال السيوطي لم
اقف عليه مرفوعا انما هو من قول الحسن اخرجه ابن ابي حاتم بزيادة اعطوا حاجتهم
ثم اخذوا ولكن روي الطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث عقبة بن عامر
رضي الله عنه مرفوعا اذا رايت الله يعطي العبد في الدنيا ما يحب وهو مقيم علي
معاصيه فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية والتي
بعدها وقوله ورب الكعبة قسم يعني انه لا سمع قوله تعالي فتحنا عليهم الخ اقسم انما
هو المكر والاستدراج بهم يويد التفسير الثاني قوله وقرا ابن عامر الخ قراها الجمهور
هنا مخففة وابن عامر مشددة للتكثير وقال ابن عامر ايضا في الاعراف فتحنا لفتحنا وفي
القمر ففتحنا بالتشديد وكذا قرا فتحت ياجوج وماجوج وللخلاف ايضا في فتحت ابوابها
في الزمر في الموضعين وفتحت السما في النبا فان الجماعة وافقوا ابن عامر علي تشد
يدها ولم يخففها الا الكوفيون فقد جري علي نمط واحد في هذا الفعل والباقون شد
دوا في المواضع الثلاث المشار اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين هذا تحقيق
النقل فيه وفي كلام المص رحمه الله اجمال تفصيل هذا قوله اعجبوا مبني للفاعل من
قولهم اعجبني هذا الشي واعجبت به وهو شي يعجب اذا كان حسنا جدا كذا في تهذيب
الازهري او مبني للمفعول من قولهم اذا زهي وتكبر وقوله والقيام بحقه اي حق المنعم
وهو الشكر وقوله ولم يزيدوا علي البطر غاية الفرح والنشاط المفرطين وزاد الواو علي
عبارة الكشاف لما فيه من ايهام انه جواب قوله فاذا هم مبلسون الخ اذا هي الفجائية
وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه رحمه الله تعالي انها ظرف ومذهب جماعة منهم
الرياشي انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف فعلي تقدير كونها ظرف زمان
او مكان الناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس
له ثلاثة معان في اللغة جا بمعني للحزن والحسرة والياس وهي معان متقاربة وقال
الراغب والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس ولما كان المبلس كثيرا ما يلزم له
السكوت وينسي ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكت واذا انقطعت حجته وايس و
يئس بمعني والياس معروف قوله بحيث لم يبق الخ اشارة الي انه كناية عن الا
ستيصال لان ذهاب اخر الشي يستلزم ذهاب ما قبله وهو من دبره اذا تبعه فكان
في دبره اي خلفه فالدابر ما يكون بعد الاخر ويطلق عليه نحو نا و قال ابو عبيد
دابر القوم اخرهم وقال الاصمعي الدابر الاصل ومنه قطع الله دابره اي
اصله قوله نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها قال في الكشاف فيه ايذان بوجوب
الحمد عند اهلاك الظلمة فهو عنده اخبار بمعني الامر تعليما للعباد قيل ويحتمل

انه

خسرو
علا الاعتزال
احمد
اعجب
الزجاج



انه تعالي حمد نفسه علي هذه النعمة الجليلة وجعل المص رحمه الله الحمد علي اهلاك
الظلمة وبين انه نعمة باعتبار ما ذكره وفي الانتصاف ونظير الاول قوله تعالي وامطرنا
عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفي فمن وقف
هاهنا وجعل الحمد علي اهلاك المتقدم ذكرهم من الطاغين ومنهم من وقف علي المنذرين
وجعل الحمد متصلا بما بعده من اقامة البراهين علي وحدانيته تعالي وانه جل جلاله
خير مما يشركون فعلي الاول يكون الحمد ختما وعلي الثاني فاتحة وهو مستعمل فيهما شرعا
ولكنه في اية النمل اظهر لكونه منتجا لما بعده وفي اية الانعام ختم لما تقدمه ختما
اذ لا يقتضي السياق غيره انتهي وقوله اصماكم واعماكم يعني اخذهما مجاز عما ذكر لانه لازم
له وفيه دليل علي بقاء العرض زمانين لان الاخذ لا يكون الا للموجود وهو كلام حسن
قوله اي بذاك اشارة الي ما مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله تعالي عوان بين ذلك
من ان اسم الاشارة المفرد يعبر به عن اشياء عدة وان الضمير قد يجري مجراه لكنه في اسم
الاشارة المفرد يعبر به عن اشياء عدة وان الضمير شهير واكثر في الاستعمال فلذا تاول من
الضمير به ولذا قال روبة في تفسير قوله
فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
اردت كان ذاك فعسر الضمير الراجع الي ما تقدم باسم الاشارة قال الزمخشري والذي
حسن منه ان اسما الاشارة تثنيتها وجمعها وتانيثها ليس علي الحقيقة وكذلك الموصولات
ولذا جا الذي بمعني الجمع ومن غفل عن هذا قال ان هذا التاويل يجري في الضمير من غير
حاجة الي تاويل باسم الاشارة وفي مجالس الخاص انه قيل لروبة الا يقول كانها
فتحمله علي الخطوط او كانهما فتحمله علي السواد والبلق فغضب وقال كان ذاك ويلك توليع
البهق فذهب الي المعني والموضع انتهي ويحتمل انه يريد انه افرد مراعاة للخبر لان التوليع
اجتماع لونين ولفظه مفرد ومعناه مثني فتامل واما قول بعضهم فان قيل ما وجه اعتبار اسم
الاشارة واقامة الضمير مقامه قلت للاشعار بان الامور المذكورة امور ظاهرة فيكون
الاحتجاج بها اكد فليس شي من قلة التدبر قوله او بما اخذ وختم يعني ضميره راجع الي
الماخوذ والمختوم عليه الذي في ضمن ما مر لانه بمعني المسلوب منكم كما نقل عن الزجاج و
ليس في الكلام ما الموصولة لا ملفوظة ولا مقدرة حتي يقال في تفسيره ان الضمير علي
ظاهره لان ما وان كان متعدد المعني مفرد اللفظ كما توهم واما الوجه الثالث فظاهر
واما جعله راجعا الي السمع وجعل ما بعده داخل معه في القصد فبعيد قوله انظر كيف
نصرف الايات الخ انظر يفيد التعجب ايضا مثل ان ذلك و تصريف الايات تكريرها علي
انحا مختلفة كتصريف الرياح ثم ان المراد اما مطلق الدلايل او الدلايل القرانية مطلقا
او ما ذكر من اول السورة الي هنا او ما ذكر قبيل هذا ذهب الي كل بعض من ارباب الحواشي
فلذا قيل هي المقدمات العقلية الدالة علي وجود الصانع وتوحيده المشار اليها بقوله
ان اتاكم عذاب الله الاية واما الترغيب فبقوله فيكشف ما تدعون اليه واما الترهيب
فبقوله الا بيتم ان اخذ الله سمعكم الخ ويمكن ان يوخذ في ضمن قوله ان اتاكم عذاب
الله فيكونان مذكورين في ضمن المقدمات العقلية واما التنبيه والتذكير فبقوله ولقد
ارسلنا الي امم الخ وقيل غير ذلك وقوله بعد تصريف الايات وظهورها تقرير لكون
ثم للاستبعاد كقوله تعالي ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وان تقرير
الايات للجحد كما مر قوله من غير مقدمة اي امارة متقدمة يعني بغتة من حيث الظاهر
لا يقابل جهرة لان مقابل الجهرة الخفية لكن لما كان معني بغتة وقوع الامر بغتة من غير
شعور فكانها في معني خفية حسن ان يقابل بها كما في شروح الكشاف وليس المراد انه
مجازا واستعارة بل انه لما قرب احدهما من الاخر صح مقابلته به ومثله كثير كما وقع
في الحديث بشروا ولا تنفروا ومقابل التبشير الانذار لا التنفير فمن قال ان البغتة
استعارة للخفية بقرينة مقابلة الجهرة وانها مكنية من غير تخييلية بل بقرينة
المقابلة المذكورة وهذه الاستعارة لم يذكرها اهل المعاني تعسف بما لا حاجة اليه
ولا يخفي ما فيه وانه يلزمه انه يصح بل يحسن النور خير من الجهل علي ان الجهل استعارة
للظلمة بقرينة مقابلته بالنور ومثله يمجه الذوق السليم وفي بعض التفاسير لما كانت
البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة وشعور به تضمنت معني الخفية فصح مقابلتها
بالجهرة وبدا بها لانها اردع من الجهرة وانما لم يقل خفية لان الاخفا لا يناسب

سنان افندي
كازروني
سنان
سنان افندي
ابن كمال
سنان افندي

ثانه تعالى وهو بيان لنكتة ترك المقابلة وليس المراد بقوله تضمنت معنى الخفية الا انها
مثلها في عدم الشعور اي تضمنت ما في الخفية من ذلك المعنى ولو لم يرده لنا قض اول
كلامه واخره فمن اعترض عليه بان البغتة ليست هنا من قبيل الخفية حقيقة لان الاتيان
وان كان بغتة على سبيل الجهرلا على سبيل الخفية كما توهمه ابن كمال لم يقف على مراده
قوله وقرئ بغتة او جهرة يعني بفتح الغين والها على انهما مصدران كالغلبة وقال
ابن جني في المحتسب قرا سهيل بن شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع محركا ومذهب اصحابنا
في كل حرف حلق ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه كالنهر والنهر والشعر والشعر
والحلب والحلب والطرد والطرد ومذهب الكوفيين انه يجوز تحريك الثاني لكونه حرفا
حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما ارى الحق الا معهم وكذا سمعت من عامة عقيل وسمعت
الشجري يقول انا محموم بفتح الحا وليس في كلام العرب مفعول بفتح الفا وقالوا اللحم يريد
اللحم وسمعته يقول تغذوا بمعنى تغدوا وليس في الكلام مفعل بفتح الفاد قالوا سار نحوه بفتح
الحا ولو كانت الحركة اصلية ما صحت اللام اصلا انتهى فاسده ينبغي حفظها ومنه تعلم حال
بغتة وقرئ بالواو العاطفة قوله ما يهلك الخ يشير الى ان الاستفهام في معنى النفي ولذا صح
وقوع الاستثنا المفرغ بعده لان الاصل فيه النفي وليس المراد انه هل نافية حقيقة لان
ارايت يلزم بعده الاستفهام في الجملة وقوله هلاك سخط وتعذيب توجيه للحصر
بتقييد الهلاك بما يتبادر منه واله فقد يهلك غيرهم لكنه رحمة منه ليجازيهم على ابتلائه
به بالثواب الجزيل قوله ولذلك الخ اي لكون المراد بالاستفهام النفي او لان المراد هلاك
سخط وتعذيب صح الاستثنا المفيد للحصر لان غير الظالمين يهلك كما مر قيل والمسئلة
نحوية لانه في الاستثنا المفرغ يقدر العموم بما يقدر في الاثبات بالنفي وفيما لم يقدر
يجوز بالاثبات نحو قرات الا يوم الجمعة اذ يصح قرات كل يوم الا يوم الجمعة وهاهنا يصح
هلاك الظالمين الا ان المعنى هاهنا على النفي لانه لولاه لم يصح الاستثنا المفرغ وهذا
منه بنا على تعين الاحتمال الثاني عنده قوله الا مبشرين ومنذرين الخ التخصيص لان
الجنة اعظم ما يبشر به ولذا يتبادر من الاطلاق كما في العشرة المبشرة والنار اعظم ما ينذر
به فلا يقال الاولى التعميم وهما حالان مفيدان للتعليل اي لاجل التبشير والانذار واشار
اليه المص بقوله ليقترح به الاقتراح طلبهم الايات والتلهي السخرية يقال تلهى به
اذا سخر وتلعب وهذا اشارة الى ارتباط هذه الاية بقوله وقالوا لولا انزل عليه اية
من ربه وقوله ما يجب اصلاحه اي الاتيان به على وفق الشريعة اي اصلاحه
على الوجه المشروع في اخلاص العبادة وعدم الشركة فعلى متعلقة باصلاح قوله
جعل العذاب ماسا يعني نسبة المس اليه وجعله فاعلا له يشعر بقصد الملاقاة من
جانبه وفعله وان لم يتعين ذلك فما اورد عليه من ان المس ليس من خواص الاحيا
حتى يلزم ما ذكروا انما هو تلاقي الجسمين من غير حايل بينهما يمكن دفعه بالعناية فعلى
ما ذكره المص فيه استعارة تبعية وجوزها الطيبي وفي الكشاف جعل العذاب ماسا
كانه حي يفعل ما يريد وفي البحر ان المماسة تشعر بالاختيار والعرض لا اختيار
له ومراد العلامة انه وصف العذاب فيه بوصف المذاب مبالغة كشعر شاعر وهو مبني
على قاعدة الاعتزال وعند اهل السنة لا مانع من ان يخلق الله فيها حياة واحساسا
وقوله استغني يعني حيث لم يقل العذاب الاليم او العظيم ونحوه لان تعريف العهد
يفيد ما ذكر قوله بسبب خروجهم الخ اشارة الى ان ما مصدرية واصل معنى الفسق لغة
الخروج يقال فسق الرطب اذا خرج عن قشره ويقال لمن خرج عن حظيرة الشرع
مطلقا بكفر او غيره واكثر ما يقال لمن خرج عن التزام بعض الاحكام لكنه غير مناسب
هنا ولذا فسره بمعنى يشمل الكفر لان تعذيب الكافر بغير الكفر من ذنوبه وان
صح لكن لا ينبغي ان يقال عذب الله الكافر بترك الصلاة مثلا قوله مقدوراته
الخ يعني الخزاين جمع خزينة او خزانة وهي ما يحفظ فيه الاشيا النفيسة اما
مجاز عن المقدورات او هو بتقدير مضاف اي خزاين رزقه وظاهر قول الزمخشري
خزاين الله هي قسمه بين الخلق وارزاقه ان الخزاين يحتمل انه مضاف مقدر و
يحتمل انه مجاز عن المرزوقات من اطلاق المحل على الحال او اللازم على الملزوم وكلام
المص يحتمله وقيل ان التجوز اولى لانه لابد على التقدير من التجوز ايضا فتامل قوله
مالم يوح الي ولم ينصب عليه دليلا تاما بدل من الغيب او عطف بيان مفسر له

فانه





فانه الذي لا يطلع عليه وفي قوله لم ينصب الخ اشارة الى جواز اجتهاد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وما في كلام المص رحمه الله موصولة وجوز جعلها مصدرية زمانية فالغيب عام
مقيد بمدة عدم الايحا ونصب الدليل قوله وهو من جملة المقول هنا قولان ومقول لان اي
قل واقول وكلام المص محتمل فيحتمل انه اراد انه من جملة مقول قل كما قيل انه من مقول
قل لا اقول ولذا احتيج الى اعادة اقول في قوله ولا اقول لكم اني ملك فانه على تقدير
العطف على عندي خزاين الله لا حاجة الى اعادته وانما لم يكتف فيه بنفي القول للفرق (بينه)
وبين قرينيه وهو ان منفيي عندي خزاين الله واني ملك معلومان عند الناس
فلا حاجة الى نفيهما انما الحاجة الى نفي ادعائهما تبريا عن دعوى الباطل بخلاف (ابن كمال)
مضمون لا اعلم الغيب فانه كان مجهولا عندهم بل كان الظاهر من حاله عليه السلام الاطلاع
عندهم على الغيب ولذا نسبوه الى الكهانة فالحاجة هنا الى نفيه ثم ان هذا النفي تضمن
الجواب عن قولهم ان كنت رسولا فاخبرنا بما يقع في المستقبل لنستعد له ونفي دعوى الملكية
تضمن جواب مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق انتهى ويحتمل انه مقول
اقول لا قل ولذا قيل عصام لو قال المص رحمه الله من جملة ما لا يقول كان اوضح وكلمة
لا حينئذ في لا اعلم مذكرة للنفي لا نافية ولم يجعل من مقول قل لان المقصود نفي دعوى
علم الغيب ودعوى مالكية خزاين الله ليكونا شاهدين على نفي دعوى الالوهية و
بهذا اندفع ما قيل على هذا الوجه من انه يودي الى انه يصير التقدير ولا اقول
لكم لا اعلم الغيب وهو غير صحيح فانه لا وجه لعدم صحته ولله در المص حيث احتج
بشمولها على الحصر ولا يخلو من مخالفة للظاهر في الجملة وعند التامل لكل وجهة ولذا قال النحرير
انه من جملة القول في الواقع ويحمل على هذا المعنى البتة لانه لا فايدة في الاخبار بانى
لا اعلم الغيب وانما الفايدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نصا لادعا الامرين اللذين
هما من خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول اشا
رة الى هذا المعنى وكان المص رحمه الله اجمل في قوله المقول لجواز هما عنده وزعم التفتازاني ان
كلام الزمخشري يحتمل لهما ايضا فتامل قوله من جنس الملايكة قيل هو اشارة الى ما ذكره ابو (سميف)
علي الجبائي من ان هذه الاية تدل على افضلية الملايكة لان المعنى لا ادعي منزلة اقوى
من منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض من النفي التواضع فالاقرب لزوم الا
فضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا تقوى عليها الا الملايكة فلا وهو الاليق بالمقام
ولو سلم فتكون الا فضلية بزعم المخاطبين وعليه يتنزل كلام المص ويخرج عما في الكشاف
من النزعة الاعتزالية قيل وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز مرسل عن
القادر على افعالهم او تشبيه بليغ وفيه نظر لان المقصود نفي الملكية لا نفي شبهها فتامله (سنان)
قوله ليبري عن دعوى الالهية والملكية وفي نسخة الالوهية جعل مجموع قوله عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب عبارة عن نفي الالوهية لان قسمة الارزاق بين العباد ومعرفة علم
الغيب مخصوصان به تعالى ولذا كرر في الملكية لفظ ولا اقول وقيل على الزمخشري اذ ذكر (عن ٤ طيبي)
هذا بعينه انه يهدم قاعدة استدلاله في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبد الله ولا الملايكة المقربون على تفضيل الملك على البشر لان الترقي لا يكون من الاعلى
الى الادنى يعني من الالوهية الى الملكية وله هدم لها مع اعادة لا اقول الذي جعله امرا
مستقلا كالاضراب اذ المعنى لا ادعي الالوهية بل ولا الملكية ولذا كرر لا اقول وقيل مقام نفي (سعد ثانيه)
الاستنكاف يقتضي فيه ان يكون المتاخر اعلى ليلزم نفيه بذكره وفي مقام نفي الادعا بالعكس
فان من لا يتجاسر على دعوى الملكية اولى ان لا يتجاسر على دعوى الالهية الاشد استبعادا (ابن كمال)
واورد على هذا ان المراد لا املك ان افعل ما تريد ما تقترحونه وليس المراد التبري عن
دعوى الالهية والاولى التمثيل لا اقول لكم اني اله كما قيل ولا اقول لكم اني ملك وايضا في الكناية
عن الالوهية بعندي خزاين الله ما لا يخفى من البشاعة بل هو جواب عن اقتراحهم عليه
صلى الله عليه وسلم ان يوسع عليهم خيرات الدنيا وقيل في دفعه وجه التبري ان (سنان)
قوله تعالى لا اقول لي قوة قول الرسول لا اقول لعدم توقفه في الامتثال وليس
اضافة الخزاين الى الله تعالى منافيا لهذه الكناية لان دعوى الالهية ليس دعوى
ان يكون هو الله بل شريكا له في الالهية وفيه نظر لان اضافة الخزاين اليه تعالى
اختصاصيه فتنافي الشركة الا ان يكون المعنى خزاين مثل خزاين الله او تنسب اليه
فتامل قوله رد الاستبعادهم الخ يعني انه بعد نفي الالوهية والملكية الزمهم بالحجة (كشف وسعد)

المتعلية علي ما ادعاه لان حاصله انى عبد ممتثل امر مولاه ويتبع ما اوحاه واي عقل ينكر مثله
كما يشيرا اليه قوله افلا يتفكرون اي في ان اتباع ذلك لا محيص عنه ولذا قال اتبع ما اوحي
الي ولم يقل اني نبي او رسول تواضعا منه صلي الله عليه وسلم والجاما لهم بالحجة وليس في
كلامه نفي التفضيل الملك بوجه من الوجوه كما قيل ورد فيه ما قدمناه وحاصل الرد ان هذه
دعواي وليست مما يستبعد انما المستبعد ادعا الالوهية او الملكية وليست ادعيهما علي ان مجرد
نفي هاتين لا يستلزم نفي الاستبعاد لجواز ان يدعي امرا اخر مستبعدا قوله كالوهية والملكية
فان قيل دعوي الملكية من الممكنات اي من دعوي الامور الممكنة لان الجواهر متماثلة يجوز ان
يقوم بكلها ما يقوم ببعضها وهذا لما قيل لادم صلي الله عليه وسلم ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقدم علي الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي
لا يطمع في المحال قلت اجاب عنه شراح الكشاف بان المقدمات علي تقدير تمامها انما
تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا لتمايزهما بالعوارض المتنافية بالاخلا
وهذا كما قالوا ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الاخر لا ان يكون وعلي هذا ينبغي ان يحمل
طمع ادم عليه الصلاة والسلام لو سلم كونه نبيا عند الاكل وانه لم يطمع في الملكية
بل في الخلود وقوله وتجرؤهم علي فساد مدعاه ضمنه معني الحرص فلذا عداه بعلي
فان قلت لم قال خزائن الله ولم يقل لا اقدر علي ما يقدر عليه الله قلت لانه ابلغ لدلالته علي
انه لقوة قدرته كان مقدوراته مخزونة حاضرة عنده قوله للضال الخ ذكر فيه ثلاثة
وجوه مبناها علي انه تذييل لما مضي من اول السورة الي هنا او لقوله ان اتبع الخ او لقوله
لا اقول الخ والاول هو الوجه عندهم ثم الثاني وقوله في تفسير قوله افلا تتفكرون فتهتدوا
الخ لف ونشر ناظر الي هذه التفاسير علي الترتيب فقوله تهتدوا راجع الي الاول وقوله
او فتميزوا الي الثاني وقوله او فتعلموا الي الثالث والافعال في عبارته منصوبة في جواب
الاستفهام وقيل انه غير مرتب وهو تكلف وقابل المستحيل بالمستقيم كما قابله سيبويه بالمحال
وكذا قال المتنبي كانه مستقيم في محال وهو استعمال العرب لان اصل المحال من احاله
عن وجهه وصرفه وهو في المحسوسات عن الاعوجاج ومن لم يعرفه اعترض عليه بان
الظاهر ان يقول كانك مستقيم في اعوجاج فالمستقيم هنا بمعني الممكن وفي بعض النسخ
فتميزوا علي انه من تتمة تهتدوا وقوله او فتعلموا ناظر الي الاخير وفي نسخة فتعلموا
والاولي اولي قوله المفرطون بتشديد الراء قيده به لانه المناسب للانذار وقوله
لعام يتعين تخصيص بالذكر هولا لانهم الذين ينفعهم الانذار ويقودهم الي التقوي وليس
المراد الحصر حتي يرد ان انذاره لغيرهم لازم ايضا وقوله او متردد العطف علي مقرلانه
كان ايضا وقوله فان الانذار الخ بيان لوجه التخصيص وينجع مضارع نجع كنفع لفظا و
معني واصله من نجع الدوا في المريض اذا اثر في بدنه والمراد بالفارغين منكري الحشر
لان اذهانهم خلت عن اعتقاده او لانهم فرغوا عن تداركه وقوله لكي يتقوا بيان لان لعل
المعني لان لعل بمعني كي فان المص لم يرتضه في كتابه هذا وقد مر تفصيله وتحقيقه
وقوله في موضع الحال لان مجرد الحشر لا يخاف ما لم يكن علي هذه الحال وفي الكشاف
هنا كلام طواه المص لابتنائه علي الاعتزال قوله امره باكرام المتقين الخ لان النهي عن
الشي امر بضده فالنهي عن طردهم كالامر بتقريبهم وقوله ترضيه يقال رضاه بالتشديد
كما يقال ارضاه وقوله هولا الاعبد جمع عبد وقالوه تحقيرا لهم لانهم موال مسهم الولا
والرق وليس تشبيها بالعبيد في الخرقة والحرفة كما قيل ما عمار ربنا ياسر المدلجي رضي
الله عنه فولاؤه مشهور واما صهيب بن سنان رضي الله عنه ويعرف بالرومي وهو
نمري من العرب لكن اسره الروم وهو صغير فنشا عندهم ثم قدمت به مكة فاشتراه
عبدالله بن جدعان واعتقه وخباب عدة من الصحابة منهم من مسه الرق ورق سلمان رضي
الله عنه مشهور وتفصيله في الاستيعاب وفي كلام المص رحمه الله خلط بين حديثين وقد
وقع مثله في الكشاف وهذا الحديث يروي من طرق عدة كما في تخريج احاديث الكشاف
وليس هو قول عمر في بعض طرقه فلا معني لانكاره بنا علي انه لا يليق بمقام النبوة
طرد المومنين لاجل غيرهم قلنا انه ينافي عصمته لان الطرد لم يقع منه والذي هم به
ان يجعل لهم وقتا خاصا ولهولاء وقتا خاصا ليتالف اوليك فيقودهم الي الايمان والصحابة
رضي الله عنهم يعلمون ما قصد فلا يحصل لهم اهانة وانكسار قلب منه صلي الله عليه
وسلم قوله والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام الخ كما يقال فعله صباحا ومسا اذا داوم

سنان





عليه وقيل الغداة والعشي عبارة عن صلاتي الصبح والعصر لان الزمان كثيرا ما يذكر ويراد
به ما يقع فيه كما يقال صلي الصبح ويراد بالصبح صلاته وكذا المغرب كما يعكس فيراد بالصلاة
زمانها نحو قربت الصلاة اي وقتها وقد يراد بها مكانها نحو لا تقربوا الصلاة وانتم
سكارى اي المساجد والدعا علي هذا مراد به حقيقته او المراد الدعا الواقع في الصلاة فلا
حاجة الي ما قيل انه مسامحة او المراد الصبح والعصر وذكر الصلاة لبيان الدعا وقد فسر
الدعا هنا بالصلوات الخمس وبالذكر وقراة القران قوله قرا ابن عامر الغدوة وكذا قراه
في سورة الكهف ايضا وهي قراة الحسن ومالك ابن دينار وابي رجا العطاردي وغيرهم و
غدوة وان كان المعروف فيها انها علم جنس ممنوع من الصرف ولا تدخله الالف واللام
ولا تصح اضافته فلا يقول غدوة يوم الخميس كما قاله الفرا لكنه سمع اسم جنس ايضا
منكرا منصرفا فتدخله الالف واللام وقد نقله سيبويه في كتابه عن الخليل وذكره
جم غفير من اهل اللغة والنحو فلا عبرة بقول ابي عبيد ان من قرا بالواو اخطا وانه اتبع
رسم الخط لان الغداة تكتب بالواو كالصلاة والزكاة وهو علم جنس لا تدخله الالف
واللام والمخطي مخطي لما مر وقد ذكر المبرد عن العرب تنكير غدوة وصرفه وادخال اللام
واللام عليه اذا لم يرد غدوة يوم بعينه ومن حفظ حجة علي من لم يحفظ وكفي بوقوعه
في القراة المتواترة حجة فلا حاجة الي ما قيل انه علم لكنه نكر لان تنكير علم الجنس لم
يسمع ولا انه معرفة ودخلته اللام لمشاكلة العشي كما في قوله رايت الوليد بن اليزيد
مباركا اذ قاله اليزيد لمجاورة الوليد ومنه تعلم ان المشاكلة العشي كما في قوله قد تكون
حقيقية قوله يدعون ربهم مخلصين الخ اشارة الي ان المراد بالوجه الذات كما في قوله
كل شي هالك الا وجهه علي احد التفاسير فيه وان معني ارادة الذات الاخلاص
لها لانه ذكر في الاشارات ان من الناس من احال كون الله مراد الذاته قال ان
الارادة صفة لا تتعلق الا بالممكنات لانها مقتضي ترجيح احد طرفي المراد علي الاخر وذلك
لا يعقل الا في الممكنات وقوله عليه اي الدعا بالاخلاص قوله ما عليك من حسابهم الخ
جوز في ما هذه ان تكون تميمية وحجازية وفي شي ان يكون فاعل الظرف المعتمد علي النفي
اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار حالا ومن مزيدة للاستغراق لكن تنبيه
الزمخشري بقوله ان حسابهم الا علي ربي الدال علي الحصر بصريح النفي والاثبات
يشعر بكون شي مبتدا والظرف خبر قدم للحصر وقوله ليس عليك حساب ايمانهم
يشير الي تقدير مضاف او الي انه المراد من النظم او ان الاضافة اليهم للملابسة
المذكورة وان حساب الايمان اما بحسب المقدار او بحسب الاخلاص والضمير علي
هذا للمومنين كما يعلم من مقابله ويجوز ان يكون الضمير للمشركين وضمير تطردهم للمؤ
منين وضمير سوالهم وايمانهم راجع الي من ولما شددة حينئذ او تخففه وما مصد
رية قوله فحسابهم الخ هذا بعينه ما ارتضاه الزمخشري وان الجملتين في معني جملة
واحدة تودي مودي ولا تزر وازرة وزر اخرى وانه لا بد منهما والا فالاولي تكفي
للجواب وفي قوله كما ان اشارة الي ان الثانية مسلمة ظاهرة حتي انها تدل علي
الاولي لجعلها مقيسا عليها ولم يجعل المعني ان حسابهم ليس كذلك بل علينا ليكون كقوله
تعالي ان حسابهم الا علي ربي لان المقصود دفع قدح المشركين في فقرا المومنين وهو
بمجرد ان حسابهم الا علي الله لا عليك ولا دخل للثانية فيه وجعلها للتاكيد ينافي
العطف كما ذكره العلامة في شرح الكشاف واما وجه اخذ ان حسابهم عليهم من النظم فهو
انه كان اصله عليك حسابهم علي انه قصر قلب فاذا نفي ذلك لزم ثبوت عكسه ولا
حاجة الي اعتبار النفي اولا ثم اعتبار الحصر ليفيد حصر انتفا حسابهم علي النبي صلي
الله عليه وسلم فيلزم كون حسابهم علي انفسهم لا علي النبي صلي الله عليه وسلم وتنير
حساب الرزق بالفقر لانه الذي يتوهم مضرته وقد روي انهم قالوا له يتبعك
لانهم لا يجدون ما ينفقون وقوله ولا هم بحسابك اي ولا يواخذون او هو معطوف
علي الضمير المستتر للفصل واعلم انه قدم خطابه صلي الله عليه وسلم في الموضعين
مع شي يقاله والا كان الظاهر وما عليهم من حسابك من شي بتقديم علي وبجرورها كما في
الاول وفي النظم رد العجز علي الصدر كما في قوله عادات السادات سادات العادات
قوله وان كان لهم باطن غير مرضي الخ قال ابو حيان كيف يفرض هذا وقد اخبر
الله باخلاصهم في قوله يريدون وجهه واخباره هو الصدق الذي لا شك فيه وليس

سعدي

بشي مع قوله كما ذكره المشركون **قوله** على وجه التسبب وفيه نظر في قوله فتطردهم وجهان احدهما
انه منصوب على جواب النفي باحد معنييه فقط وهو انتفا الطرد لانتفا كون حسابهم
عليه وحسابه عليهم لانه ينتفي المسبب بانتفا سببه وتوضيحه ان قولك ما تاتينا
فتحدثنا بنصب فتحدثنا يحتمل معنيين انتفا الاتيان وانتفا التحديث كانه قيل ما يكون
منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى هو المقصود هنا اي ما يكون منك مواخذة
كل واحد بحساب صاحبه فكيف يقع منك طرد وانتفا الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل
ما تاتينا محدثا بل غير محدث وهو لا يصح هنا وهم وان اطلقوا قولهم منصوب على
الجواب فمرادهم هذا وجوز في الدر المصون ان يكون منصوبا جوابا للنهي واما قوله فتكون
ففي وجهان ان يكون منصوبا جوابا للنهي واما قوله فتكون ايضا لا تطرد وان يكون
معطوفا على فتطردهم وجعله المعرب اظهر من الاول ولما لم يصلح في المعنى جوابا للنفي الا اذا
قصد ترتبه على الطرد قال الطيبي وجه النظر الذي ذكره المصنف رحمه الله ان قوله ما عليك
من حسابهم الخ حينئذ موذن بان عدم الظلم لعدم تفويض الحساب اليه فيلزم منه انه
لو كان حسابهم عليه وطردهم لكان ظالما وليس كذلك لان الظلم وضع الشي في غير موضعه
واجاب عنه بان المراد به المبالغة في معنى الطرد يعني لو فرض تفويض الحساب اليك فيصح
منك طردهم لم يصح ايضا فكيف والحساب ليس اليك فهو كقول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقيل بل وجه النظر ان الاشتراك في النصب بالعطف يقتضي
الاشتراك في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفا الاول انتفاوه
وانه منتف كونه من الظالمين سوا وجد الطرد ابتدا او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مترتبا
على نفس الطرد بلا اعتبار كونه مترتبا على المنفي ومنتفيا بانتفايه فيفوت وجود سببية
المنصوب وفي البحر هما منصوبان تقدمهما نهي ونفيان وكل منهما اهل ان يجاب به ولا يكون
جواب واحد لمتنافيين فتطردهم جواب للنفي ويكون جواب النهي ولا يمكن عكسه لئلا
يكون الجواب والمجاب واحدا او لا يستقيم ان يقول لا تطردهم فتطردهم ويمكن ان يكون
فتطردهم جوابا للنهي كما مر ويكون فيكون عطفا على الجواب فالجائز وجهان خاصة
احدهما الاول لا الثاني اذ كلاهما لا يناسب ان يجاب لانه يصير معناه ما عليك كل منهم فتطردهم
فيناسب وان اجيب بالثاني صار المعنى ما لك كل عليهم فتطردهم لمفهومه ان كانوا يحلون
عنك كان طردك اياهم حسنا وهو خلف لا يجوز حمل القران عليه وهو وان خرج عن
مختار البصريين لاعمال الثاني لا يضر لان شرطه عندهم ان يكون المعنى مستقيما فيهما
فان لم يستقم اعمل الاول اتفاقا كما في قوله ولم اطلب قليل من المال انتهى **قوله** ومثل ذلك
الفتن الخ يعني مثل ما فتنا الكفار بحسب غناهم وفقر المومنين حتى اهانوهم لاختلافهم في الا
سباب الدنيوية فتناهم بحسب سبق المومنين الى الايمان وتخلفهم عنه حتى حسدوهم
وقالوا ما قالوا لاختلاف اديانهم فشبه فتنا بفتن والزمخشري جعل ذلك اشارة الى هذا
الفتن المذكور وعبر عنه بذلك ايذانا بتفخيمه ولذا قال ومثل ذلك الفتن العظيم كقولك
ضربت زيدا ذلك الضرب ولا يلزم منه تشبيه الشي بنفسه لان المثل ليس بمراد و
انما جي به مبالغة كما يقال ذلك كذلك كذا قرره العلامة يعني ان التشبيه كما يجعل كناية
عن الاستمرار لانه ما له امثال يستمر نوعه بتجدد امثاله كما اشار اليه شراح الحماسة
في قوله ٥ وهكذا يذهب الزمان ويفنى ٥ العلم فيه ويدرس الاثر ٥
والاستمرار يقتضي التحقق والتقرر ويستلزمه فجعل في امثال هذا ابوا سطة الا
شارة الى البعيد عبارة عن تحقق امر عظيم وكونه عظيما مستفاد من لفظ ذلك المشار
اليه الى هذا الفتن العريب المذكور وليست الكاف فيه زايدة ومن قال **ـــ** الكاف
فيه مقحمة اراد ان التشبيه غير مقصود فيه بل المراد لازمه الكنائي او المجازي وصاحب
الكشاف لما في هذا الوجه من البعد عنه والدقة اختاره فيما ورد منه كذلك وبعضهم
لما راي غموضه وتوهم فيه تشبيه الشي بنفسه اوله مع تكلف لوجه التشبيه والمغايرة
وقال الطيبي رحمه الله في شرح قوله وكذلك زينا في هذه السورة لما قال الزمخشري
ومثل ذلك التزيين البليغ هذا على ان يكون المشار اليه ما في الذهن وسيجي بيانه
في قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك والمبالغة انما يفيدها الابهام الذهني والتفسير
بقوله زينا وهو ما يجعله كل احد من المزين متى هو انتهى فعلى هذا المشبه به الامر
المتقرر في العقول والمشبه ما دل عليه الكلام من الامر الخارجي وهو تخريج لطيف الله

نا نصبه مح

نقد مهاته

سعد

انه



انه يخالف ما نقل صاحب الكشف في سورة الدخان عن العلامة الزمخشري انه قال للمعنى
فيه انه لم يستوف الوصف وانه بمثابة ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو
ذلك وما اشبهه **اقول** اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان هذا
الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم انتهى فهو من باب الكناية وهو وجه بديع وهذا
مما من الله به علينا فاحفظه فانك لا تجده في غير كتابنا هذا **قوله** فتنا اي ابتلينا اشارة
الى ما قدمنا من اصل معنى الفتن تصفية الذهب ونحوه ثم استعمل في الابتلاء والا
ختبار **قوله** اي اهولاء من انعم الله الخ هذا بيان لحصل المعنى وانما اتى بمن الموصولة
اشارة الى ان انكارهم انما هو لوصفهم بذلك وجعله سمة لهم لعدم اعترافهم بذلك
واعتقادهم انهم ليس عليهم اثار النعمة وهذا نحو ما قرره الخطيب في قوله
٥ ان الذين ترونهم اخوانكم ٥ يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا ٥
وليس مراده بيان التقدير والاعراب ليتقدم الخبر على المبتدا فيفيد الحصر حتى يرد عليه ان
المعنى على انكار ان يكونوا مختصين باصابة الحق دونهم كما قرره واذا كان المعنى على ما ذكره
يكون هناك من انعم الله عليه من بينهم يعرفونه بكونهم كذلك ولكن ينكر المتكلم ان يكونوا
هولاء الفقرا وهو غير المعنى المراد وان معنى الحصر مستفاد من قوله بيننا فانه في موضع
الحال من الضمير المجرور اي منفردين من بيننا ولم يرد ان ما توهمه غير صحيح لتطال ان
المبتدا والخبر اذا تعرفا لم يجز تقديم الخبر فيه للبس مع ما في حذف الموصوف وابقا صلته
من الضعف وان جوزه بعض النحاة كما في الدر المصون لكني اظن ان هذا التكلف لم يخطر
ببال المصنف رحمه الله **قوله** واللام للعاقبة الخ قيل ان ما يترتب على فعل الفاعل من حيث
ترتبه عليه فايدة ومن حيث وقوعه في طرفه غاية ومن حيث كونه باعثا عليه
غرض بالنسبة الى الفاعل وعلة غائية بالنسبة الى الفعل ولافعاله تعالى فوايد وغايات
لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما برهن عليه في الكلام ثم انه قد تشبه الغا
ية بالعلة الغائية من حيث انها عاقبة له فتستعمل فيها اللام التعليلية على نهج الا
ستعارة التبعية كاللام الداخلة على غايات افعاله المسماة بالحكم وليست هذه لام
العاقبة عند الزمخشري ومن تابعه وفي شرح المقاصد ان لام العاقبة انما تكون فيما
لا يكون للفاعل شعور بالترتب وقت الفعل او قبله فيفعل لغرض ولا يحصل له ذلك بل
ضده فيجعل كانه فعل الفعل لذلك الغرض الفاسد تنبيها على خطائه ولا يتصور هذا في
كلام علام الغيوب بالنظر الى افعاله وان وقع فيه بالنظر الى فعل غيره كقوله ليكون لهم
عدوا وحزنا اذ ترتب فوايد افعاله تعالى عليه مبنية على العلم التام فبينهما مباينة
ولم يعتبر ابن هشام وغيره فيها هذا القيد وجعلها لما تدل على الصيرورة والمال مطلقا
فيجوزان تقع في كلامه تعالى وعليه المصنف والفرق بين لام العاقبة وهذه في كلامه تعالى
من حيث ان ترتب الفايدة في الاولى لمجرد الافضا والسببية والاقتضا بخلاف الثانية
ولهذا كانت لام عاقبة ان لم يرد الخذلان على طريقة المصنف رحمه الله وسياتي
الكلام عليه قريبا وهذا مما من الله به وينبغي للطالب حفظه **قوله** او للتعليل على ان
فتنا متضمن معنى خذلنا الخذلان تركه على ما هو فيه من الغواية من غير ارشاد واعانة
فالفتن متضمن معنى الخذلان لانه سبب لا فتنانهم وهو سبب لذلك القول او هو
من اطلاق المسبب على السبب واللام في هذا التعليل لانه سبب مقتضي له وان
لم يكن باعثا عليه وعلى ما قبله كان ابتلا بعضهم ببعض لما مر مودي الى الخسر المودي الى
ذلك القول فاللام لام العاقبة والثاني هو المذكور في الكشاف بنا على مذهبه من ان
الفتن امر قبيح لا يسند الى الله فان كان هذا النقل لكلامه وانحوه اشارة الى انه ليس
مذهبا مرضيا عنده فظاهر وان كان بيانا لمعنى يحتمله النظم فالخذلان لا ينافي كون ذلك
بايجاده فكلام الزمخشري اشارة الى نفيه وكلام المصنف رحمه الله ساكت عنه واورد هنا
بعضهم سوالا وهو فان قيل التعليل هنا ليس بمعناه الحقيقي لان افعاله تعالى منزهة عن
العلل والاغراض فيكون مجازا عن مجرد الترتب وهو في الحقيقة معنى لام العاقبة فلا
وجه للترديد قيل هما مختلفان بالاعتبار فان اعتبر تشبيه الترتيب بالتعليل كانت
لام تعليل وان لم يعتبر كانت لام عاقبة وفيه ان العاقبة ايضا استعارة فلا يتم
هذا الفرق الا على القول بانه معنى حقيقي وعلى خلافه يحتاج الى فرق اخر فتامل
**قوله** بمن يقع منه الايمان والشكر الخ الباء الاولى زايدة والثانية متعلقة باعلم وفي

سنان افندي

سنان افندي

غاية مح

كازروني

الدر المصون العلم يتعدي بالبا لتضمنه معني الاحاطة وهو كثير في كلام الناس نحو علم بكذا وله
علم به وذكر الايمان لان الشكر علي النعم الممنون بها عليهم وهي تفضيلهم في الدين وذكر ملخصه لان
علي الوجه الثاني او عليهما لانه لازم له وقد اشرنا الي ما فيه قريبا قوله وصفهم بالايمان
بالقران اه الايات تطلق علي ايات القران وعلي الحجج وكل منهما صحيح هنا كما اشار اليه المص
رحمه الله لكن كان الظاهر او مكان الواو وكذا فسر المراد بالحجج هنا الحجج القرانية ثم
انه جوز في الباهنا ان تكون صلة الايمان وان تكون سببية اي يومنون بكل ما
يجب الايمان به بسبب نزول الايات وقوله بعد ما وصفهم بالمواظبة اه اشارة الي
ما مر في تفسير الغداة والعشي اما علي الوجه الاول فظاهر واما علي الثاني فلان من
واظب علي هذين الوقتين مع كثرة تشاغل الناس عنهما لزمه المواظبة علي غيرهما وقوله
ان يبدا بالتسليم اي وان كان في محل لا ابتدا به فيه اكراما لهم بخصوصهم كما روي عن
عكرمة والا فالسلام منه ليس مخصوصا بهم لا قوله ويبشرهم بسعة رحمة الله اه
تفسير لقوله كتب علي نفسه الرحمة والسعة ماخوذة من شمول لها لمن اذنب في قوله
انه من عمل اه ولم يعطف علي ما قبله لان جملة السلام دعائية انشائية وانما
تعليل لقوله وصفهم اه وفضيلتي العلم والعمل من قوله يدعون ويومنون وقوله من الله
بالسلامة مبني علي الوجه الثاني في سلام وقوله وقيل اه وجه اخر في المراد بالذين
وهو حديث مرسل رواه الفريابي وغيره وفاعل نزلت ضمير يعود علي هذه الاية وفي
هذه الاية دليل علي اطلاق النفس علي الله من غير مشاكلة كما تقدم قوله استيناف اما
نحوي او بياني كانه قيل وما هي وفي قراءة الفتح وجوه منها ما ذكره وقيل انه علي تقدير
اللام وقيل انه مفعول كتب والرحمة مفعول له وقوله كعمر اشارة الي ما روي سابقا
واشار بمعني راي ذلك رايا وروي انه رضي الله عنه بكى عند نزولها وقال متعذرا ما
اردت الا خيرا قوله في موضع الحال اه الجهل له معنيان كما في الكشاف عدم العلم بالمشي
او بعاقبته والمخاطرة من غير نظر الي العواقب كما في قوله
ونجهل فوق جهل الجاهلينا ❊ ولذا تمتدح به العرب فعلي الاول المراد بها الجهالة
بمضار ما يفعله وعلي الثاني السفه من غير تقدير مفعول وقوله واصلح اي في توبته
بان اتي بشروطها ولذا ذكر العزم علي عدم العود مع انه لا بد منه في التوبة قيل
وهذه الاية سيما علي الوجه الثاني تقوي مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام بيان
سعة الرحمة ان عمل السوء اذا قارن الجهل التوبة واله صلاح فانه يغفر ولذا قيل انها
نزلت في عمر رضي الله عنه لما قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم لو اجبتهم لما قالوا لعل الله ياتي
بهم قاله حتي لم يعلم المضرة وتاب واصلح واورد عليه انه تقرر في الاصول ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فنزول الاية في حق عمر رضي الله عنه لا يدفع الاشكال
قلت يريد ان اللفظ ليس عاما وخطاب منكم لمن كانت في تلك المشاورة والعامل لذلك
منهم عمر رضي الله عنه فلا اشكال وفسر ضمير بعده بالجهالة او السو ولو فسره بالجهالة
الملتبسة بالسوء كان اظهر وقوله ملتبسا بفعل الجهلة اشارة الي انه حال موكدة حينئذ
قوله فتحه من فتح الاول غيرنا فع اه ذكر فيها وجوها منها ما ذكره المص ومنها انها منصوبة
بفعل مقدر اي فاعلم انه وقيل انها تكرير للاولي للتاكيد وطول العهد والجواب محذوف
وهو بعيد واجاز الزجاج كسر الاولي وفتح الثانية وهي قراءة الاعرج والزهراوي وابي
عمرو الداني ولم يطلع علي ذلك ابو شامة رحمه الله فقال انه يحتمل اعرابي وان لم
يقرا به وليس كما قال قوله وكذلك نفصل قدموا الكلام علي كذلك وقوله في صفة المطيعين
والمجرمين خالف فيه ما في الكشاف حيث قصره علي الثاني لظاهر قوله سبيل المجرمين
والمص رحمه الله راي الاقتصار عليهم لان بيان احوالهم اهم هنا لما فيهما من المفاسد
التي يجب التنبيه لها واكتفا بذكر احد الفريقين واستتبا لكنتين تكون لازما ومتعديا
وقد دل قوله تعالي والذين كذبوا باياتنا صم وبكم علي اهل الطبع وقوله والذين
يخافون ان يحشروا علي اهل امارة القبول وقوله والذين يومنون باياتنا علي المطيعين
او المفرطين قال النحرير قوله فصلنا ذلك اشارة الي تقدير متعلق لام لتستبين وقدره ماضيا
نظرا الي ما اقتضاه المعني وذلك تفصيل الايات بلفظ المضارع لقصد الاستمرار وتناول
الماضي والاتي ومبناه علي كونه من قبيل ضربت كذلك وهو علي التشبيه ظاهر ايضا
وتذكير السبيل وتانيثه لغتان مشهورتان وقوله بما نصب اه راجع لصرفت وانزلت



متعذرا

سعد

قسرو

وذكره



راجع لزجرت علي اللف والنشر المرتب ولتستبين معطوف علي مقدر واليه اشار المص رحمه
الله بقوله ليظهر الحق اه قوله عن عبادة ما تعبدون تفسير لقوله ان اعبد فتدعون اما
بمعني تعبدون لتضمن العبادة للدعا او بمعني تسمونها الهة وقوله تاكيد لقطع اطماعهم
جملة تاكيد الا انه يفهم من نهيه عما هم عليه المذكور قبله مع استمرار المضارع المنفي هنا
والموجب للنهي كون ما هم عليه هوي باطل واستحبابهم من اتباع الهوي وترك الهدي
او من قوله تهيت لان من لم تنهه الادلة فهو جاهل واليه جنح الزمخشري قوله تنبيه
لمن تحري الحق اه قيل انه ميل عنه الي مذهب الاشعري وغيره من ان ايمان المقلد غير
صحيح في حق الاخرة كما تقرر في الاصول وكل ان تقول مراده بمن تحري الحق من
يقدر علي الاستدلال والمراد بقوله ولا يقلد التقليد الصرف كما يفعله الكفرة واهل
الاهوا قوله اي في شي من الهدي قيل هو من المهتدين ابلغ ممن هو مهتد فنفيه بالعكس
فهو هنا لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد واليه اشار المص رحمه الله بقوله في شي من الهدي
وهو معني دقيق وهو رد لما قيل ان في هذا التفسير نظرا لان هذا الاسلوب في الاثبات
يوجب ان يكون المدخول ليس ممن له حظ قليل في ذلك الوصف بل له حظوظ وافرة
وفي السلب يوجب ان يكون المدخول له حظ ما فيه وفي الكشاف في قوله تعالي الخ
بجعلكم من القايلين قولك فلان من العلما ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له
بكونه معدود الي زمرتهم معروفا بمساهمته لهم وعرافته في وصفه واجيب بان
افادة معني الاستغراق في نفي الهدي ليست من هذا القبيل بل جواب لما دل عليه
قل لا اتبع اهواكم علي سبيل التعريض كانه قيل ان اتبعت اهواكم ضللت وكنت
منكم وممن انغمس وتوغل في الضلال ولا اكون من الهدي في شي مثلكم وهو يدل علي انه
من زمرة المهتدين المساهمين فيه وهو وان كان له وجه لكن الاول اولي وهذه الفايدة
قد ذكرها ابن جني رحمه الله في الخصايص وقد بسطنا الكلام فيها في غير هذا المحل وقيل
انه يريد ان نفي كونه من المهتدين يستلزم نفي كونه في شي من الهدي لان الشخص
بادني شي يعد منهم وقوله وفيه تعريض بانهم كذلك فهو كقوله تعالي لين اشركت
ليحبطن عملك كما تقرر في المعاني قوله البينة الدلالة الواضحة اه هكذا فسرها الراغب
علي انها من بان يبين بمعني ظهر ولذا قيل فالوضوح ليس ماخوذا من التنكير كما قيل
وقوله التي تفصل اه اشارة الي انها من البينونة بمعني الانفصال والمعني الاصلي ملاحظ
فيها وان صارت بمعني الدليل ولما قال في الكشاف بعد تفسيرها بما ذكر فقال
انا علي بينة من هذا الامر وانا علي يقين منه اذا كان ثابتا عندك بدليل علم ان فقد
الوضوح ليس في مفهومها فلذا قيل انه ماخوذ من التنكير وبان بمعني ظهر وبمعني انفصل
معني اخر فلا ينبغي خلطهما وقيل المراد القران فعطف الوحي عليه من عطف العام علي
الخاص والبينة ما به التبين والمبينة وقوله من معرفته اشارة الي تقدير مضاف
في احد الوجهين قوله علي بينة من ربي ان قيل معناه علي حجة من جهة ربي فعلي
هذا من ربي صفة لبينة علي معني كاينة من ربي صادرة عنه وضمير به للبينة لانها
بمعني البيان والمثبت كما قاله الزجاج لا لربي اذ العرف للتفرقة والتفضيل بينه وبينهم وذلك
اي صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها بخلاف ما اذا قيل وانتم كذبتم بربي واما علي
الوجه الاخر فالمعني من معرفة ربي فيعود الضمير علي ربي لان المعني اني صدقت
به وانتم كذبتم به وعليه فالخبر مقدر يتعلق به علي بينة ومن ربي اي علي
بينة لاجل معرفة ربي ويجوز ان يكون من ربي صفة بينة ايضا ومن اتصالية اي
اي بينة متصلة بمعرفة ربي انا عليها كما في شروح الكشاف فنزل عليه كلام المص
رحمه الله وقوله علي المعني اشارة الي تاويل البينة بامر قوله في تعجيل العذاب و
تاخيره وقيل هو اولي من تخصيص الزمخشري بالتاخير ثم انه قد سلك مسلك المص
في تفسير يقضي وكانه لم يقف علي مراده من ان المقصود من قوله ان الحكم لله التاسف
علي وقوع خلاف مطلوبه كما يشهد به موارد استعماله وهو علي التاخير فقط ثم
اردفه بالقضا بالحق فيهما تكميلا للخاص بارداف امر عام كقوله بيده الملك وهو علي
كل شي قدير وهو اولي مما ذكره المص فلله در العلامة ما ادق نظره قوله اي القضا الحق
لما كان القضا يتعدي بالبا لا بنفسه قالوا ان الحق منصوب علي المصدرية لانه صفة
مصدر محذوف قامت مقامه او يقضي ضمن معني ينفذ او هو متعد من قضي الدرع

سعد

طيبي

وعليها ح

اذا اصبها كقوله ٭ امسى ودتا فى قضاها داود ٭ فهو استعارة وقوله فيما يقتضي نطف ليقتضي
على المعينين وقوله واصل الحكم من المنع من حكمة لجام الفرس وقوله من قص الاثر اي
بالصاد المهملة المشددة قيل وهذه القراءة لا تناسب ما بعده فان قوله خير الفاصلين
يقتضي ذكر القضاء قبله والا لقيل خير القاضين ورد بانه قرئ بذلك فكان هذه القراءة لم الفاصلين صح
تبلغه وبان القصص بمعنى القول وهو يوصف بالفصل كما في قوله تعالى انه لقول فصل
وغيره فمناسبته مع ان معنى يقصه انه يبينه بيانا شافيا وهو عين القضاء وقوله
قضي الامر بمعنى قطع وقطع الامر بينه وبينهم كناية عن اهلاكهم وقوله يؤخذ الخ
اي يهلك او ينحو هلاكه وفسر عنده بما هو في قدرته لانه يشترط فيها الحصول ربما
لفعل ولذا قد يراد بها العلم ايضا وجعله في المعنى استدراكا لانه ماله لو قدرت اهلكتكم
ولكن الله اعلم بمن يهلك من غيره وله حكمة في عدم التمكن منه قوله خزائنه جمع مفتح
بفتح الميم الخ هو بالفتح المخزن والخزانة والكنز لانه مما يفتح فكانه محل الفتح والمفتاح
والمفتح بكسرهما آلة الفتح وسمة في الصف والغد قيل والانسب جعله بمعنى الكنز
على ان مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء واختار الزمخشري تفسيره لعدم تبادره من لفظ المفا بالخزاين صح
تح وعليه فهو استعارة مكنية وتخييلية شبه الغيب بامور تحفظ وتصان واثبت لها المخازن
تخييل والمقصود انه علمها مخصوص به لانه يلزم من علم المخازن علم ما حفظ فيها
ولذا لم يعطف عليه جملة لا يعلمها الا هو لاتحادهما معنى فهي موكدة وقال الامام
المراد على هذا التفسير انه القادر على جميع الممكنات كما في قوله وان من شيء الا عندنا
خزائنه وعلى الثاني القادر عليه وفيه تامل والمخازن متقاربان معنى لكن الاولى والخزاين صح
لغة القرآن الفصيحة فلذا اثرها لنظم بها ثم اشار بعد الى انهما بمعنى فلا يقال لو قال
مخازنه لكان انسب بما بعده والامر فيه هين قوله مستعار الخ يعني انها مكنية وتخييلية
اذا شبه الغيب بالاشيا المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتيح تخييل كاظفار المنية عصام
واما جعلها تمثيلية فبعيد وكذا احمل المفاتح بمعنى العلم وجعله قرينة المكنية بنا
على انه لا يلزم ان يكون حقيقة كما تقرر في ينقضون عهد الله او هو استعارة مصرحة
والاضافة الى الغيب قرينتها وهذا اسلم من التكلف وجوز فيه ان يكون مجازا مرسلا
فان كونه مفاتح الغيب مستلزم للتوصل اليه وتاييد قراءة مفاتيح ظاهر ولذا قيل
ان مفاتيح جمع مفتاح كما قيل في جمع محراب محاريب وجوز الواحدي في مفتح بفتح الميم ان يكون
مصدرا بمعنى الفتح قوله والمعنى انه المتوصل الخ الظاهر انه تفسير للوجه الثاني ويتعلق منه
الى معنى الاول كما خصه به الزمخشري وجعله تفسيرا لها ينبو عنه اللفظ وقوله انه
المتوصل الحصر مستفاد من تقديم الخبر والمراد بالتوصل احاطة العلم والاحاطة تؤخذ من لام الا
ستغراق ووجه اختصاصها به تعالى انه لا يعلمها كما هي ابتداء الا هو وقيل المراد بالغيب
هنا المغيبات الخمس وفي الانتصاف لا يجوز اطلاق المتوصل على الله اذ لم يرد اذن به طيبي
مع ايهامه تجدد الوصول وما في صيغة التوصل من الاشعار بانه وصل بعد تباعد عن
نيله ولا يدفعه ما قيل ان يراد به الاستمرار التجددي ولذا اشار النحرير الى انه مرتضى
عنده وهو غير وارد على المص رحمه الله لانه وصف به العلم ولم يطلقه على الله قوله
نعلم اوقاتها فيه اشارة الى ربطها بما قبلها وهو ظاهر وقوله وفيه دليل الخ اورد عليه
ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية ولا بعدية بينه وبين الاشيا الواقعة في الازمنة ابن كمال
واجيب بانه عند من جوز كون علمه زمانيا لا اشكال فيه ومن منعه وهو الصحيح
تاول القبلية والبعدية بانها بالنظر الى وجود المعلوم دون العلم او بالنظر الى تعلقه
الحادث وقيل لا شك في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم سعدي
ليس بزماني بل بنوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض كما حقق في محله
يعني ان قبل هنا مجاز عن مطلق التقدم وهو وجه حسن قوله عطف للاخبار الخ اي هو
معطوف على قوله عنده مفاتح الغيب الخ لان قوله لا يعلمها الا هو كالتاكيد لها فلا يصح
عطفه عليه لانه لا يصلح للتاكيد ولو كان علمه لها على وجه التفصيل بالاختصاص
لان علم الغيب والشهادة متغايران فلا بد كون احدهما الآخر نعم من لم يجعلها موكدة
يجوزه فيكونان مستانفتين لتفصيل علمه وشموله ولا تعلق له بما قبله ويصح ان المجموع
موكد لاشتماله على مضمون ما قبله لانه ليس توكيدا اصطلاحيا وجعل المعطوف الجملة
الاولى بحاله فلا مانع من العطف عنده والمص رحمه الله لم يتعرض لذلك فكلامه

يحتملها



يحتملها قوله الا يعلمها حال من ورقة وجاءت الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقرير
ما يسقط من ورقة الا عالما بها لصحة التفريغ في الحال او نعت هنا بناء على جوازه فيه كما في قوله
تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ومن في من ورقة زائدة في الفاعل وما بعده
معطوف عليه وقرئ بالرفع عطفا على المحل وسياتي وقوله على احاطة علمه بالجزئيات رد
على الفلاسفة في قولهم انه لا يعلمها وهو قول باطل الا ان المحقق الطوسي انكره وقال انهم
لم يفهموا كلامهم وله فيه رسالة جليلة قوله بدل من الاستثناء الاول بدل الكل الخ قال ابو
البقاء رحمه الله الا في كتاب الا هو في كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثناء يعمل فيه يعلمها
لانه يصير المعنى وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فينقلب المعنى من الاثبات الى
النفي فاذا يكون الاستثناء الثاني بدلا من الاول اي وما يسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وما يعلمها الا هو وهذا معنى قوله في الكشاف انه كالتكرير سعد
قيل اي من جهة المعنى على ما بين واما من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كان لا يعلمها
الا هو صفة لورقة واما ما يقال انه تاكيد للاستثناء الاول او بدل له وانه ليس استثناء
من لا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون لا يعلمها الا هو اثباتا من المنفي عما لا ينبغي
ان يصغى اليه المحصل انتهى فهو استثناء من اعم الاوصاف والمعنى ما يسقط من ورقة بوصف عصام
الا بانه يعلمها وكذا حال الا في كتاب والحصر اضافي بالنسبة الى غير العلم والذي جنح اليه
انه ان دخل في حيز العطف لم يصح البدلية والا فلا تخلل لعطف وفصله بين البدل والمبدل كشف
مع انه قيل عليه ان صفة شيء كيف يكون تكرير الصفة شيء اخر معنى ووجه كونه بدلا ان
قوله ولا رطب ولا يابس معطوف على ورقة ليشاركها في صفتها اعني لا يعلمها الا هو
فكانه قيل ولا رطب ولا يابس الا يعلمها ولا يخفى انه تكلف لا حاجة اليه وان ما اورده
غير وارد لان الورقة داخلة في الرطب واليابس فلا تغاير بحسب المعنى فصح ما ذكره سنان افندي
وسياتي له تفصيل في سورة يونس قوله بدل اشتمال ولا يمنع ان يكون بدل كل من
كل لعدم اتحادهما وهو ظاهر واما ما قيل ان اللوح محل معلوماته فيؤل الى انه فتكلف لا
حاجة اليه مع صحة الاشتمال وكذا ما قيل انه حينئذ يصح ان يكون بدل كل من حيث
ان كونها في اللوح كناية عن كونها معلومة له لانه خلط بين التفسيرين بجعلهما واحدا
والكلام ناطق بخلافه وقال الزجاج انه تعالى اثبت المعلومات في كتاب من
قبل ان يخلق الخلق كما قال الا في كتاب من قبل ان نبراها وفائدة ذلك امور احدها
اعتبار الملائكة موافقات الحدثان للمعلومات الالهية وثانيها تنبيه المكلفين على
عدم اهمال احوالهم المشتملة على الثواب والعقاب حيث ذكر ان الورقة والحبة
في الكتاب وثالثها عدم تغييرا لوجودات عن الترتيب السابق في الكتاب ولذا قال
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وهذا الكتاب يسمى اللوح المحفوظ قوله استعير التوفي
الخ اشار بذكر المصدر الى ان الاستعارة تبعية وقوله لزوال الاحساس اشارة الى وجه
الشبه بينهما والظاهر ان ال فيه للعهد اي احساس الحواس الظاهرة لانه ذكر في سورة
يوسف ان الحواس الباطنة تدرك في النوم وقيل انه بناء على ما اشتهر من ان النوم ضد
الادراك وجعل صاحب التلخيص وجه الشبه عدم ظهور الفعل وقوله جريا على المعتاد
اي من الكسب في النهار وعدمه في الليل والا فقد ينعكس قوله يوقظكم الخ يعني ان البعث
بمعنى الايقاظ وضميره للنهار على ما ذهب اليه كثير من المفسرين والزمخشري لما راى قوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار دالا على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تقتضي تاخير البعث
عنها عدل عنه فقال في تفسيره ثم يبعثكم من القبور في شان ذلك الذي قطعتم به
اعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار ومن اجله كقوله فيم دعوتني بجعل
الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة عائد على مضمون كونهم متوفين وكاسبين ومعنى في
هو حاصل معنى لام العلة والاجل المسمى هو الموت في الغيب قال النحرير ولا يخفى ما فيه
من التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في
النهار السابق على ذلك الليل ولا دلالة فيه على ان الايقاظ من هذا التوفي وان الايقاظ متاخر ليقضي صح
عن التوفي وان قولنا يفعل ذلك التوفي لتقضي مدة الحياة المقدرة كلام منتظم غاية الا
نتظام ولا يخفى انه تكلف بعيد وما قيل في وجه التراخي ان من حقيقة الاقامة في
الليل تحققها في اوله والايقاظ متراخ عنه وان لم يتراخ عن جملته ليس بسديد لانه
لا وجه حينئذ لتوسط قوله ويعلم ما جرحتم بينهما ومعنى جرحتم كسبتم ماخوذ من

من جوارح الطير قلت ترشيحا للتوفي قيل فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز ولا يخفى ان الترشيح له نوع خصوص بالمشبه به والبعث مما لا خصوص له اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه كما صرح به في المطول وكل ان نتكلف بانه كذلك في اللغة لكنه حقيقة شرعية في احيا الموتى في الاخرة قلت كونه ترشيحا باعتبار ما ذكره وانه المتبادر في عرف الشرع وانه كان لغة اعم واذا اسند اليه تعالى لم يفهم منه الا هذا او الايجاد وبعث هنا ليس مجازا كما توهم بل حقيقة جعل ترشيحا لما مر ولا يشترط في الترشيح اختصاصه بالمشبه به بل ان يكون اخص به بوجه كما قدروه في قوله له لبد اظفاره لم تقلم اذ جعلوا لم تقلم ترشيحا والبعث في الموت اقوى لان عدم الاحساس فيه اقوى فان التاسد وهو ظاهر وان خالفه ما في المطول لانه غير مسلم حتى جعله بعضهم قرينة في قوله من بعثنا من مرقدنا مع ان البعث حقيقة في الايقاظ لكن المتبادر منه ما ذكر والا لم يكن ترشيحا بل تجريدا ولو سلم انه مجاز فهو لا ينافي الترشيح قال في الفوايد الترشيح يجوز ان يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها وان يكون مستعارا من ملايم المستعار له لملايم المستعار له فلا يتجه ما قيل فيه بحث لانه لما كان البعث مجازا عن الايقاظ لم يكن من الترشيح في شي لان الترشيح باق على حقيقته لا يعتبر فيه تشبيه والاستعارة والذي غره ظاهر كلامهم وكذا ما قيل البعث الاشارة الى الايقاظ غايته ان بعث النايم يكون بايقاظه فلا ترشيح فيه ولو قلنا بعث النايم بايقاظه لا يكون ترشيحا بل تجريدا قوله ليبلغ المستيقظ الخ الظاهر انه علة غائية لما تقدم اعني وهو الذي يتوفاكم الخ وجعل هذا منتهى اعماركم وقوله اخر اجله اما تفسير للمراد من الاجل واشارة الى ان المراد به مجموع العمر لانه يطلق عليهما كما مر قوله ثم اليه مرجعكم قال الشريف المرتضى في الدرر والغرر في ما وقع في القران من ذكر الرجوع الى الله عز وجل اليه ترجع الامور كيف ترجع اليه وهي لم تخرج عن يده واجاب بانه في دار التكليف قد يغير لبعض فيضيف بعض افعاله تعالى الى غيره فاذا انكشف الغطا انقطعت حبال الاماني عن غيره فيرجع اليه او ان المراد ان الامور في يده من غير خروج ورجوع حقيقي فرجع بمعنى صار تقول العرب رجع علي من فلان مكروه بمعنى صار ولم يكن سبق فيه بمعنى المصير اليه كما يشهد به اللغة او انه في دار الدنيا ما يكون للعباد ظاهرا كالعبد لسيده فاذا افضى الامر الى الاخرة زال ذلك ورجع الامر كله الى الله ظاهرا وباطنا قيل ولو حمله على البعث من القبور لكان اولى لان انقضا الاجل متضمن الموت والظاهر انه تمثيل بمثل قدم على ربه وقوله بالمجازاة هو اما مجاز فيها او كناية ثم انه يحتمل ان يكون ما في الجزا وما بعده واعم منهما ولو فسر بالمحاسبة ولعوض الفحص لكان الظهر قوله وقيل الاية خطاب للكفرة الخ هذا اختيار الزمخشري لانها مسوقة للتهديد كما في قوله ثم يبعثكم الخ ولان حمل البعث على الايقاظ تكريم مع ذكر كسب النهار ولا ثم تدل على التراخي وهنا ليس كذلك وقد صرحوا به واما الجواب بان واو ويعلم حالية وما عبارة عما كسب في النهار السابق كما يرشد اليه عدم ايراده بصيغة الاستقبال فلا دلالة فيه على ان الايقاظ عن هذا التوفي وكلمة ثم انما تدل على تاخر الايقاظ عن التوفي دون غيره ولو سلم فانما يدل على تاخره عن العلم دون الجرح ولا يخفى تكلفه ثم انه يعلم في الماضي انهم يكسبون كما في الاتي ثم ان المتبادر هو البعث عن التوفي المذكور لا عن غير المذكور لحمله عليه غير سديد لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت وذا وضرورة في المتون وقوله في شان الخ يشير الى ان الضمير واقع موقع اسم الاشارة كما مر ومعنى في شانه لاجل جرحه وحسابه وتشبيه نوم الليل بالموت لماهية من ترك العبادة فكون بين يوم مقابرهم كما قيل ايام الليل هينته فقيل اهل الممات سكنت العيون الخ وقوله ليقضي الاجل الخ فالمراد بالاجل مدة موتهم او غايتها وقوله سماه وعن به اي عينه والبعث علة الانقضا تلك المدة فان قلت مذ على البعث يحق له قيد على هذا التوجيه فالوجه قوله ليقضي قلت هو تعليل لتاخير البعث المستفاد من ثم وفي الكشف واما ان قضا الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشي بعد ما فسره المص يحق له الاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي اجل البعث والجزا فانه وهو متاخر عن البعث لا محالة اي الجزا الذي يلي قوله ثم بعده ليجزي الذين اسوا وعملوا الصالحات وقال العلامة في شرح الكشاف لا نسلم ان ظاهر الاية على النجوم لكن قوله ويعلم ماجرحتم ثم يبعثكم يدل على تهديد شديد لا يليق الا بالعصاة من الجاحدين ولهذا

سنان افندي

سعدي

سنان افندي

ابن كمال

افضي



نسب التوفي وان كان مسندا الى الله بانسب احوالهم كالجيفة لان المقصود بيان حالهم المذمومة في الليل كما ان قوله ما جرحتم الخ بيان حالهم المذمومة في النهار ويتوفاكم اي يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية وفي الكشاف سيرسلكم الله يوم يتوفاكم في النهار ليقضي اجل مسمى اي مدة الحياة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بالمجازاة وانما عدل عنه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم يقتضي تاخر البعث عنها فان قلت البعث من القبور ليس علة لانقضا الاجل المسمى فنقول المراد بالاجل المسمى مدة الكون في القبور لا مدة الحياة كما قالوا والبعث علة لانقضا تلك المدة قوله منه النوم الخ فان قلت النوم ضروري والنايم غير مكلف فكيف يحاسب عليه قلت المراد انه يحاسب على اسبابه ومقدماته فانها اختيارية الا ترى ان من نام في اخر الوقت حتى فاتته الصلاة يكون عاصيا بنومه قوله وهو القاهر قد مر تفسيره وفوق منصوب على الظرفية حالا وخبر بعد خبر وذكر الارسال بعده ليفيد ان ارساله ليس لاحتياجه بل لما ذكر من الحكم وقوله يحفظ اعمالكم تفسير الحفظة جمع حافظ ككتبة وكاتب ويحتمل ان المراد به المعقبات التي تحفظه من بين يديه ومن خلفه ويرسل مستانف او عطفه على القاهر لانه بمعنى الذي يقهر ولا يصح جعله حالا لان الواو للحالية لا تدخل على المضارع وتقدير المبتدا لا يخرجه عن الشذوذ على الصحيح وعليكم متعلق بيرسل او بحفظة والاشهاد جمع شهيد كحبيب وهو جمع شاهد او اسم جمع له لان فاعل لا يجمع على افعال الا نادرا وقوله حشم بمعنى يستحي وضمير حشمه اما الى السيد او الى العبد قيل والمبالغة في الثاني اكثر وخدام بفتحتين جمع خادم وهو من نوادر الجموع وقوله ملك الموت واعوانه جمع عون والمعنى والظاهر منه ان قبض الارواح بجملتها ليس موكولا الى ملك الموت بل له اعوان يقبضونها معه وقيل ان المباشر ملك الموت عليه الصلاة والسلام واسناد الفعل الى المباشر والمعاون معا مجاز كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم وقد يسند اليه فقط والى الله تعالى وقوله حتى اي بلغت غايته الى انهم لا يتاتى لهم مخالفة رسله في قبض الارواح وليس متعلقا بارسال الحفظة حتى يقال ليس غاية ارسال الحفظة وقت مجي الموت الى احدهم قوله والمعنى الخ يعني معنى قراءة التخفيف والضماير كلها للرسل والافراط مجاوزة الحد وهو يكون بالزيادة والنقصان والتفريط التقصير ولذا فسره بالتواني والتاخير وقيل انه على القراءتين وفيه لف ونشر مرتب ان كان ضمير لهم للناس وما عبارة عن اجالهم وغير مرتب ان كان الضمير للرسل وما عبارة عن الاكرام والاهانة وفيه نظر قوله ثم ردوا الى الله الخ قيل الضمير للكل المدلول عليه باحد وهو السر في مجيئه بطريق الالتفات والافراد اولا والجمع اخرا لوقوع التوفي على الانفراد والرد على الاجتماع اي رد وابعث البعث وقيل ايضا فيه التفات من الخطاب الى الغيبة ومن التكلم اليها لان الرد يناسبه اعتبار الغيبة وان لم يكن حقيقة لانهم ما خرجوا من قبضة حكمه طرفة عين وقيل عليه ضمير ردوا عبارة عن الاحد العام اذ المراد ليس فردا واحدا الا عن المخاطبين فالالتفات واحد ثم ان المراد انما يقتضي غيبتهم وقت الرد لا وقت الخطاب بانكم تردون فكانه لم يسمع قوله ثم تردون الى عالم الغيب ولا يخفى ان الاحد وان كان يعم كما مر في سورة البقرة لكنه لما اضيف الى المخاطبين اقتضى ذلك التغاير بينهما والرد لا يختص بل يعم فيرجع الى العباد فيكون فيه التفاتان بلا تكلف وكون الرد تقتضي الغيبة والاستيهة فيه لانه لا يرد الا من ذهب وغاب فالمردود في اول تعلق الرد به غايب وبعده يصير حاضرا فيجوز اعتبار كل من حاليه واعتبار حالة البعد انسب بالمقام فلا يرد ما ذكره وهو لا ينافي الخطاب في تردون ولكل وجهة وللناس فيما يعشقون مذاهب وقوله الى حكمه وجزائه وقيل انه الرد من البرزخ الى موضع العرض والسؤال وليس ببعيد من هذا قوله العدل الحق يطلق على الله اما مجازا وهو بمعنى العدل او مظهر الحق او واجب الوجود او الصادق الوعد ونصبه على المدح او على انه صفة للمفعول المطلق اي الرد الحق فلا يكون حينئذ المراد به الله قوله لا يشغله حساب عن حساب هذا بناء على انه يحاسبهم وقيل انه يامر الملايكة بذلك فيحاسب كل انسان ملك واذا حاسبهم بنفسه في زمان قليل لزم انه لا يشغله حساب عن

سنان افندي

ابن كمال

سنان

حساب فلا يرد ما قيل ان هذا المعني لا يدل عليه قوله اسرع الحاسبين وقوله مقدار حلب
شاة عبارة عن تقليل زمانه وهو انه عنده قوله فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم عصام
ذو كواكب اي انه يوم اشتدت ظلمته حتي صار كالليل في ظلمته وقوله ذو كواكب كقوله
اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا بنا علي ان الليل اذا لم يستتر بنور القمر ظهرت الكواكب صغا
رها وكبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الكواكب فيه ومن الامثال القديمة رأي
الكواكب مظهرا اي اظلم يومه لاشتداد الامر فيه كما قال الهذلي
• اني ارى واظن ان ستري • وضح النهار وعالي النجم •
وقد تكلف بعض المتاخرين فيه اذ قال • • وقد تلطف بعضهم
• قد اعوت الشباب غيري وما • زال شباب الانسان ثوبا معارا •
• اطلع الشيب في عذاري نجوما • فرايت النجوم منه نهارا •
• او من الخسف معطوف علي قوله من شدايد مما قيل فهو علي الاول استعارة
للهول وعلي هذا المراد حقيقة الظلمات يعني ليس المراد شدة الخسف والغرق حتي
يدخل هذا الوجه في الاول فيكون اعم منه بل المراد ظلمة البر بالخسف في الارض وظلمة البحر
بالغرق فيه فتغايرا ومنهم من جعله كناية عن الخسف والغرق فهو حقيقة ايضا قوله
معلنين ومسرين يعني نصبهما علي الحال او المصدرية وقيل بنزع الخافض والاعلان
والاسرار يحتمل ان يراد بهما ما باللسان والقلب وقراءة خفية بالكسر لانها لغة فيه
كالاسوة والاسوة قوله علي ارادة القول اي تقديره والقول المقدر حال او علي ارادة
معناه من تدعون بناء علي مذهب الكوفيين في الحكاية بما يدل علي معني القول من
غير تقدير والصحيح الاول فيكون محل الجملة النصب وقيل ان الجملة القسمية تفسير للدعا
فلا محل لها وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه والباقون انجيتنا
بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعا قوله عم سواها امره بالجواب تنبيها علي ظهوره
كما مر واهانة لهم اذ لا يلتفت لخطابه والمص رحمه الله نظر الي الظاهر فخصه بقوله
سواها المتقدم قوله منها فكل للتكثير حينئذ ولا حاجة اليه بل يجوز ان يبقي علي اصلها
من العموم والاحاطة وذكر التعميم بعد التخصيص كثير ولا ينكر ان المراد بالكرب
ما يعم ما تقدم والمحذور في التعميم بعد التخصيص واهوال القيمة او ما يعتري المرء
من العوارض النفسية التي لا تتناهي كالامراض والاسقام مما قيل ان هذا يدل علي
ان المراد بما تقدم كرب مخصوص كالخسف والغرق والاشدايد البر والبحر تتناول
جميع الشدايد والكرب فلا فايدة في التعميم او الاولي نعمة رفع وهذه نعمة دفع وانه
من قبيل متقلدا سيفا ورمحا تكلف لا داعي له قوله تعودون الي الشرك الخ لان الخطاب
للمشركين وشركهم متقدم علي ذلك فالشرك المذكور بالمضارع هو شرك اخر عادوا
اليه بعد النجاة كما يقتضيه السياق وهذا يؤيد ما سلكه الزمخشري سابقا من تخصيص
الخطاب بالكفرة ووضع يشركون موضع لا يشكرون الذي هو مقتضي الظاهر المنا
سب لقوله لنكونن من الشاكرين لان اشراكهم تضمن عدم صحة عبادتهم وشكرهم
لانه عبادة بل نفيها لعدم الاعتداد بها معه اذ التوحيد ملاك الامر واساس العبادة
فوضعه موضعه نعي بخالهم لعدم الوفا بالعهد ولم يذكر متعلقه لتنزيله منزلة اللازم
تنبيها علي استبعاد الشرك في نفسه قوله قل هو القادر في الكشاف هو الذي عرفتموه
قادرا او هو الكامل القدرة ولشراحه فيه كلام فقيل مراده انها للعهد او للجنس
وان الحصر فيه باعتبار الكمال او لخصوص هذه الاشيا المذكورة في النظم وانما اوله
بذلك لان في هذه الامور شرورا وقبايح لا تسند اليه عند المعتزلة وفيه تفصيل كفانا المص
رحمه الله مؤنته بتركه وقوله من فوقكم ومن تحت ارجلكم المراد به جهة العلو و
جهة السفل فلا يتوهم انه ما ليس تحت ارجلهم والذي من فوقهم كامطار حجارة من
سجيل في قصة الفيل وارسال السما في قصة نوح وامطار الحجارة علي قوم لوط عليه
الصلاة والسلام قوله يلبسكم معني يلبسكم يخلطكم فقيل المراد اختلاط الناس في
القتال بعضهم ببعض وهو مراد المص رحمه الله وقيل المراد يخلط امركم عليكم ففي الكلام
مقدر وخلط امرهم عليهم بجعلهم مختلفي الاهوا وشيعا جمع شيعة وهم كل قوم اجتمعوا
علي امر وهو حال وقيل انه مصدر منصوب بيلبسكم من غير لفظه قوله فينشب
القتال بينكم الخ اصل معني النشوب التعلق وفي الحديث حتي نشبوا في قتل عثمان





رضي الله عنه اي وقعوا فيه ويكون نشب بمعني لبث نحو لم ينشب اذا مات اي لم يلبث
وليس مرادا هنا قوله وكتيبة الخ هو شعر للعزاز السلمي وهو
• وكتيبة لبستها بكتيبة • حتي اذا التبست نفضت لها يدي •
• فتركتهم تنقف الرماح ظهورهم • من بين منقعر واخر مسند •
• ما كان ينفعني مقال نسايهم • وقتلت دون رجالها لا تبعد •
لبستها بمعني خلطتها فالتبست اي اختلطت والمراد بقوله نفضت لها يدي انه قد يقال
نفضت يدي من فلان اذا اوكلته لنفسه ويقال في ضده قبضت كفي وجمعت عليه يدي
والمراد تبريه منهم وتركهم وشانهم كقوله فلما كفر قال اني بري منك يريد انه هيّج
للشر حتي بعد اخلد وخارجه وفيه طرف من اللوم والجبن ولذا عيب عليه هذا المقال
والكتيبة بالتا المثناة الجيش قوله يقاتل بعضكم بعضا هذا التفسير مأثور روي عن ٢ قال ح
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سالت الله ان لا يبعث علي امتي عذابا من
فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعني وا
خبرني جبريل عليه الصلاة والسلام ان فنا امتي بالسيف فان قلت كيف اجيبت
الدعوتان وقد وقع الخسف وسيكون خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بالجزيرة قلت الممنوع خسف مستاصل لهم واما عدم اجابتهم في باسهم فيذنوب
منهم ولانهم بعد تبليغه صلي الله عليه وسلم لهم ونصيحته لهم لم يعملوا بقوله
قوله بالوعد والوعيد فسره بعضهم بقوله نحولها من نوع الي اخر من انواع الكلام
تقوية المعني وتقويا للفهم والوعد والوعيد لا يناسب قوله لعلهم يفقهون وقيل
الترغيب والترهيب ربما يحمل الانسان علي تامل يقوده الي برهان وهذا صحيح
لا مرية وقوله الواقع لا محالة الخ لف ونشر مرتب والصدق صدق اخباره
واحكامه قوله بحفيظ وكل امركم الي اصل معني التوكل ان تعتمد علي غيرك قال ابن كمال
تعالي وعلي الله فليتوكل المتوكلون والموكل علي القوم هو الذي فوض امرهم اليه فهم
يعتمدون عليه ويلزمه حفظهم وكونه بمعني حفيظ استعمال له في لازم معناه
قال الراغب ما انت عليهم بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ ووكيل فعيل بمعني مفعول
في قوله وكفي بالله وكيلا اي اكتف به ان يتولي امرك ويتوكل لك قوله اما الحدثان فالنبا
بمعني النبأ به او بمعني المصدر اي الانبا وقوله وقت استقرارهم فسره به لانه
المناسب لما بعده واما جعله مصدرا ميميا بمعني الاستقرار ففيه مناسب لكن قول
المص رحمه الله ووقوع ان عطف علي استقرار علي انه بيان للاستقرار فظاهر وصحح
عطفه علي وقت فيكون تجويز المصدرية فيه لكنه خلاف الظاهر قوله بالتكذيب
الخ لما كانت قريش تفعل في انديتها ولذا اتي باذا اكد له علي التحقيق بخلاف
النسيان وفسر الاعراض بعدم المجالسة وان احتمل غير ذلك لدلالة قوله ولا تقعد
عليه ثم انه قد استدل بهذه الاية علي ان اذا تفيد التكرار حيث حرم القعود
مع الخايض كلما خاض وفيه نظر لان العموم ليس من اذا بل من الصيغة لترتب
حكم المشتق علي ما اخذ اشتقاقه وهو الخوض قوله اعاد الضمير الخ يعني الي
الايات والظاهر عوده الي الخوض او الطعن او مجموع ما مضي واصل معني الخوض
عبور الماء استعير للتفاوض في الامور واكثر ما ورد في القران للذم وتخاوض الي
الحديث وتفاوضوا بمعني وقوله بان يشغلك بوسوسة هذا علي سبيل الغرض
اذ لم يقع ولذا عبر بان واما ان الشرطية زيدت بعدها ما واختلف في لزوم توكيد
الفعل الواقع بعدها فالمشهور لزومه وقيل لا يلزم وعليه قوله في المقصورة
اما تري راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجي وقوله بالتشديد يعني
بتشديد السين ونسي بمعني انسي وقال ابن عطية رحمه الله نسي ابلغ من
انسي تنبيه قال في كتاب الاحكام اختار الرافضة ان النبي صلي الله عليه
وسلم منزه عن النسيان لقوله تعالي سنقريك فلا تنسي وذهب غيرهم الي جوازه
انتهي وعندي ان يجمع بين القولين بانه لا ينسي شيا من القران والوحي ويجوز في
غير ذلك قوله بعد ان تذكره الذكري مصدر والمصدر يؤنث بالتا كضربة وبالالف
كبشري والضمير راجع الي النهي وفي الكشاف ان كان الشيطان ينسيك قبل النهي قبح سنان
مجالسة المستهزيين لانها مما تنكره العقول وهو مبني علي الاعتزال مع تكلفه

ولذا تركه المص رحمه الله وقوله ظلموا الخ المراد ظلم خاص والظلم وضع الشيء في غير موضعه
قوله مما يحاسبون عليه الظاهر انه تفسير لقوله من حسابهم فيكون مصدرا بمعنى المفعول
ولا يصح ان يكون تفسير الشيء ولما جعل من ابتدائية بمعنى الاجل مع كونه مخالفا للظاهر
انه يقول انها تعليلية لانها ترد كذلك كما ذكره النحاة وفسر علي في على الذين يتقون بالنزوم
كما في قولهم علي دراهم ولم يفسره بالمواخذة كما في قوله عليها ما اكتسبت قيل لانه لا يناسب سبب
النزول ولا وجه له لانه لا يواخذ الا بما يلزمه وما لهما بحسب المعنى واحد وقوله وغيره من
القبائح عممه والزمخشري خصه بالخوض لمناسبة المقام قوله لان من حسابهم يا باه لانه
يصير المعنى ولكن ذكرى من حسابهم وليس بسديد وقد تبع فيه الزمخشري واعترض عليه
كثير من الشراح وغيرهم بانه لا يلزم من العطف على مقيد اعتبار ذلك القيد في المعطوف
وظاهر كلام بعضهم هنا انه مخصوص بالحال والجار والمجرور هنا حال لانه صفة للنكرة
قدمت عليها والحال قيد في عاملها فاذا كان من عطف المفردات وعمل فيها العامل لزم
تقييدها فان قدر عامل اخر لم يكن من عطف المفردات وقيل نحن لا ندعي هذا بل نقول
انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود المعتبرة في المعطوف
عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني
يوم الجمعة او في الدار او راكبا او من هولاء القوم رجل ولكن امراة فيلزم مجيء المراة في
يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب ويكون من القوم البتة لم يجيء الاستعمال بخلافه
ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف ما جاءني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يبعد كونه
كون المراة من غير العرب قالوا والسر فيه ان تقدم القيود يدل على انها امر مسلم مفروغ
عنه وانها قيد للعامل منسحب على جميع معمولاته وان هذه القاعدة مخصوصة
بالمفرد لذلك واما في الجمل فالقيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه وان سبق لم يشاركه
فيه المعطوف كما في قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
كما في شرح المفتاح وهذا اذا لم يقم القرينة على خلافه كما في قولك جاءني من تميم رجل
وامراة من قريش وتخصيص هذه القاعدة بتقدم القيد وادعا اطرادها هنا كما ذكره النحرير
مما يقتضيه الذوق لكنه لم نر من الترمه غيره ومنهم من عممها كما قيل ان اهل اللسان والا
صوليين يقولون ان العطف للتشريك في الظاهر فاذا كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر
تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان تجيء قرينة صارفة فيحال الامر عليها فاذا قلت
ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيدا بيوم
الجمعة فان قلت وعمرا يوم السبت لم تشاركه في قيده والاية من القبيل الاول
فالظاهر مشاركته في قيده ويكفي مثله للمنع وفيه بحث قوله ولا على شيء لذلك الخ مراده
بقوله لا تزاد في الاثبات لا تقدر عاملة بعد الاثبات لانها اذا اعملت كانت في قوة
المذكورة المزيدة ولذا قيل الظاهر ان يقول لا تقدر عاملة في الاثبات ولا دليل فيه مما
من تجويز زيادتها في الاثبات في قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك كما اورده
عليه بعضهم لا لانه مبني على قول هنا وعلى اخر غث لانها عكازة اعمى بل لان خلاف
الاخفش وغيره في غير الظروف كقبل وبعد واما دخول من زائدة على الظروف
في الاثبات فذهب الى جوازه كثير من النحاة وارتضوه كما في شرح التسهيل وهذا مما غفل
عنه كثير من الناس وقوله لعلهم مصدرا لما مضاف للفاعل والمفعول مقدر او مضاف
للمفعول قوله ويحتمل ان يكون الضمير للذين يتقون والمعنى الخ اي ضمير لعلهم للمتقين
اي يذكر المستهزئين ليثبت المتقون على تقواهم ولا ياثموا بترك ما وجب عليهم من
النهي عن المنكر وذكروا الثبات لان اصل التقوى كان لهم قبله وقوله ينتلم اي
ينقص واصل معناه الكسر وثلب الحائط وقد ذكر العلماء انه لا يترك ما يطلب المقارنة
بدعة كترك اجابة دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جنازة لنائحة فان قدر على
المنع منع والا صبر هذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يفعل لان فيه شين الدين وما
روي عن ابي حنيفة من انه ابتلي به كان صيرورته اماما مقتدى به لقوله
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قوله لعبا ولهوا قال السفاقسي هو مفعول
ثان لاتخذوا وظاهر كلام ابن عطية والزمخشري انه مفعول اول ودينهم ثان
وفيه اخبار عن النكرة بالمعرفة وقال الرازي انه مفعول لاجله اي اكتسبوا دينهم
للهو واللعب فهو متعد لواحد قوله اي بنوا امر دينهم الخ لما اضاف الدين اليهم وليس

لهم

سعد

يتقون كذ

سبق

المتقون صح

قيل صح



لهم دين في الواقع اوله في الكشاف باوجه الاول انهم اتخذوا الدين المفترض عليهم شيا
من جنس اللعب واللهو كعبادة الاصنام ونحوها والدين المفترض الواجب عليهم و
ان كان في الواقع دين الاسلام لكن على هذا الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق
عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا ما يتدينون به وينتحلونه بمنزلة الدين
لاهل الاديان شيا من اللعب واللهو وحاصله انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم كما صرح به
الزمخشري وليس من القلب في شيء ولا من جعل المبتدا نكرة والخبر معرفة كما توهم وفيه
بحث الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوه اعني الاسلام لعبا ولهوا حيث
سخروا به واستهزوا والحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني جعلوا اللعب
دينا واجبا والثالث استهزوا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى
الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة لهم والوجه الرابع ان المراد
بالدين العيد الذي يعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرعه الله كعيد المسلمين او
بالوجه الذي اعتادوه من اللعب واللهو كاعياد الكفرة لان اصل معنى الدين العادة والعيد
معتاد في كل عام ولبعده عن الظاهر اخر وترك المص رحمه الله الثاني منها لما فيه من الخفا
ولانه ان حمل على ظاهره من القلب فهو ضعيف والا فهو راجع الى الوجه الاخر والفرق
بينهما سهل وقوله زمان لهو الخ اشارة الى انه اذا كان بمعنى العيد وهو اسم زمان لانه
يوم مخصوص يقدر مضاف ليصح الحمل قوله والمعنى اعرض عنهم ولا تبال الخ اشارة الى
ان الظاهر يقتضي الكف عنهم مع انه مامور بالتبليغ والقتال فاوله بان المراد لا تبال بهم
وامض لما امرت او هو للتهديد وان الاية نزلت قبل اية السيف التي في سورة براة والامر
بالقتال فتكون منسوخة وعلى ما قبله فهي محكمة فذر بمعنى اترك فيه ثلاثة وجوه واعلم انهم
اختلفوا في الوجوه المذكورة في الكشاف فقيل انها اربعة وقيل ثلاثة وقوله اتخذوا ما
هو لعب ولهو دينا لهم ليس من توجيه معنى الدين في شيء وهو الاول بعينه وانما ذكره
الزمخشري لبيان الوجهين من كونه مفعولا اول او ثانيا بالقلب الداعي له انه لا يثبت
لهم دين فقول النحرير انه ليس من القلب اذ لا داعي له لا وجه له وفسره العلامة بقوله
ما هو لعب اشارة الى تاويله بمعرفة المفهومة من ما الموصول كما قيل وفيه تامل قوله
وغرتهم الحياة الدنيا حتى انكروا البعث فغرهم الغرور وهو معروف وقيل انه من
الغر وهو ملء الفم اي اشبعتهم لذاتها حتى نسوا الاخرة وعليه قوله
ولما التقينا بالعشية غرني بمعروفه حتى خرجت افوق قوله وذكر به اي بالقران
جعل الضمير للقران كما في قوله فذكر بالقران من يخاف وعيد والقران يفسر بعضه بعضا
فلهذا اقتصر عليه وقيل انه يعود على حسابهم وقيل على الدين وقيل انه ضمير يفسره
ما بعده فيكون ان تبسل بدلا منه واختاره ابو حيان قوله مخافة ان تسلم الخ اشارة
الى انه مفعول لاجله بتقدير مضاف واصله ان لا تبسل ومنهم من جعله مفعولا به لذكر
وتسلم من الافعال ويجوز ان يكون من التفعيل وهما متقاربان وفسر التبسل بالاسلام
الى الهلاك اي وقوعه فيه وجعله كانه رهن بيده قال الراغب تبسل هنا بمعنى تحرم
الثواب والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام لما امنع منه بحكم او قهر والبسل الممنوع
بالقهر وقوله تعالى ابسلوا بما كسبوا اي حرموا الثواب وفسر بالارتهان لقوله تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة ورهينة فعيلة بمعنى فاعل اي ثابتة مقيمة وقيل بمعنى
مفعول اي كل نفس مقامة في جزاء ما قدمت من عملها ولما كان الرهن يتصور منه حبسه
استعير ذلك للمحتبس اي شيء كان انتهى فمعنى قوله ترهن اي تحبس في الهلاك بسبب
سوء عملها وهو معنى اسلامه اليه ولهذا جمع بينهما لانه روي كل منهما عن السلف وقال
الزجاج انهما بمعنى واحد واليه اشار المص رحمه الله كما قيل انه من راهنه على كذا اذا
خاطره فكان الهلاك يقول ان حصل منك سوء العمل فالنفس لي تكلف نشامن قلة الذوب
وفريسة الاسد ما يفترسه ويصطاده ولا يفلت اي يتخلص منه والعرف بالكسر
الكفو في الشجاعة والبسل بالسكون الحرام والاسال التحريم قال
اجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها ويكون بسل جوابا
بمعنى نعم واجل واسم فعل بمعنى الكف وقوله عز وجل ان تبسل نفس فسرها بالعموم
اي كل نفس وهو نكرة في الاثبات كقوله علمت نفس ما احضرت اما لانه قد يفهم
عموم من السياق واما لانه نفي معنى كما يفهم من كلام المص رحمه الله فتامل قوله

رد علي القطب والطيبي

بستان افندي

ستان افندي

ليس لها الخ في هذه الجملة ثلاثة وجوه فقيل انها مستانفة للاخبار بذلك او في محل رفع صفة لنفس
او في محل نصب على انها حال من ضمير كسبت وضمير يرفع الولي والشفيع باعتبار انه مذكور ثانيا
وليه بذلك او بكل واحد على البدل ومعنى كونهما من دون الله سوا كانت من زايدة او ابتدا
ئية انهما يحولان بينها وبينه بدفع عقابه ولذا قيل ان فيه مضافا مقدرا اي دون عذابه
واليه يشير كلام المص رحمه الله فلا يرد انه من اين يوخذ العذاب من النظم **قوله** وان تعدل كل
عدل الفدا بالكسر والمد واذا فتح قصر وكل منصوب على المصدرية لانه بحسب ما يضاف اليه لا
مفعول به وقيل هو بمعنى الكامل كقولك هو رجل كل رجل اي كامل في الرجولية وتقديره عدلا كل
عدل وفيه ان كل بهذا المعنى يلزم التبعية والاضافة الى مثل المتبوع نعتا لا توكيدا كما في التسهيل
ولا يجوز حذف موصوفها وقوله لا المحضر لان العدل هنا مصدر لوقوعه مفعولا مطلقا وليس
هو بماخوذ نعم يجوز ان يراد بضميره العدل بمعنى الفدية على الاستخدام فيصح الاسناد
اليه كما في قوله تعالى لا يوخذ منها عدل لكن لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور
كنحو البلد واخذ من المال وكذا كونه راجعا الى المعدول به الماخوذ من السياق وكون
يوخذ بمعنى يقبل ونحوه **قوله** سلموا الى العذاب الخ فالمشار اليه باوليك هم الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا لا الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس مع قوله بما كانوا يكفرون لاحتياجه
الى تكلف وكونه هذا مشروط بعدم رجوعهم عما هم عليه معلوم بالضرورة ولا ينافيه تخافة
ان تبسل الخ لانه يخاف على كل احد ويحرص على انقاذه منكره شفقة منه **قوله** تاكيد و
تفصيل لذلك الخ لان المسلم اليه يجمل مفصل بهذا فيوكده وما نعلى بصيغة المفعول تفسير
الحميم ويتجرجر من الجرجرة بجيمين وراين مهملتين بمعنى تردد ويضطرب فيها واصل الجرجرة
صوت يردده البعير في حنجرته ويخص العذاب بالنار لانه المتبادر منه فلا يرد انه لا وجه
له ونرد يدعوا بنعبد والنفع والضر بالقدرة عليهما لانه الواقع ولانه نفيهما ابلغ **قوله** ونرد
على اعقابنا جمع عقب وهو موخر الرجل يقال رجع على عقبيه اذا انثنى راجعا والرجع على
ما تركته وانقلب على عقبيه كما قال تعالى فكنتم على اعقابكم تنكصون ومعناه التهقري
وقيل انه كناية عن الذهاب من غير رؤية موضع القدم وهو ذهاب بلا علم بخلاف الذهاب
مع الاقبال وخطاب قل وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم لكن فاعل ندعوا ونرد عام له
ولغيره والمعنى ايليق بنا معاشر المسلمين ذلك فلا يرد ان ذلك لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يتصور رده اليه لانه لتغليب من اسلم من المومنين وليس مخصوصا بالصديق ايضا بسبب
النزول وقيل الرد على الاعقاب بمعنى الرجوع الى الضلال والجهل شركا او غيره **قوله** من هوى
يهوي اذا ذهب هذا هو المعروف في اللغة واما كونه من هوى بمعنى سقط يقال هوى يهوي
هويا بفتح الهاء من اعلى الى اسفل وبعضها لعكسه او هما بمعنى وانه على تشبيه حال
الضلال كما في قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه في غاية الاضطراب
فلا يناسب قوله في الارض حيران مع انه يتوقف على ورود الاستعمال ومردة جمع
مارد والمها مة جمع مهمة وهي الفلاة وترك قول الزمخشري كما تزعمه العرب لانه مبني
على انكار الجن وهو مذهب باطل والتشبيه تمثيلي وقدره ردا بعد الكاف ليكون تشبيه
رد برد وقوله متحيرا بيان لانه حال وكذا في الارض ويصح تعلقه باستهوته و
المستهوي بصيغة المفعول **قوله** ومحل الكاف النصب على الحال قال في الغرائب حاصله
حينئذ نرد حال مشابهتنا كقولك جاء زيد راكبا اي في حال ركوبه وليس الرد في
حال التشبه ورد بان الحال موكدة كقوله ولتم مدبرين فلا يلزم ذلك وفيه نظر
والتشبيه على الحالية تمثيلي شبه حال من تخلص من الشرك ثم عاد له بحال من
ذهبت به الغيلان في مهمة بعدما كان على الجادة وعلى ان تقصد لمركب عقلي
**قوله** ان يهدونه الخ هو وما بعده وجه واحد واول كلامه بيان لحاصل المعنى و
قيل هما وجهان الاول بناؤه على المصدرية والثاني تاويل المصدر باسم المفعول
وسوق الكلام يأباه **قوله** يقولون له ايتنا مر ان امثاله يقدر فيه قولا هو حال
او يحكي بالدعا لانه بمعنى القول على الخلاف بين البصريين والكوفيين فيه ولا ينافيه
تعديته بيدعون بالى كما توهم وقوله في محل اخر لا حاجة لتقدير القول بناء على احد
القولين فلا تناقض فيه كما قيل وقوله هو الهدى وحده الحصر من تعريف الطرفين
او ضمير الفصل **قوله** واللام للتعليل الخ بذلك اشارة الى قوله ان الهدى الخ اي امرنا
ان نقول ذلك عن خلوص طوية لننقاد لامره فاللام لام تعليل وهذا معنى قول

عصام

ابن قرمي

منه ح

سنان افندي

ابن كمال

سيوطي

افندي سنان

ابي



ابي حيان مفعول امرنا الثاني محذوف تقديره امرنا بالاخلاص لكي ننقاد ونستسلم لرب العالمين
وليس هذا ما وقع في الكشاف حتى يقال انه مبني على الاعتزال من تساوي الامر والارادة
وان المص رحمه الله تابعه غفلة منه كما توهم وهذا غفلة عن مراده وبعض ان ما اورده في الانتصاف
ليس مسلما ولذا لم يعرج عليه من الشراح غير الطيبي والذي في الكشاف هي تعليل للامر بمعنى
امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم وفي الكشف قال جار الله اذا املت امرته ليقوم وكان
ظاهره امرا مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقوله
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة اي اذن في القتل وقيل لهم صلوا انتهى والتحقيق
ان حقه ان يعدى بالباء فلما عدل عن ذلك حمل على انه لام التعليل وتقديره امرنا بان
نسلم للاسلام لا لغرض اخر فاد مبالغة في الطلب من وجهين انتهى وهو محل تامل وقيل
ان الاشارة للاسلام ولا غبار في تعليل الامر بالاسلام بنفس الاسلام لان ماله انه
طلب النفع وهو تكلف لا حاجة اليه وقيل اللام بمعنى الباء **قال** ابو حيان وهو غريب لا
تعرفه النحاة واما زيادتها وتقدير ان بعدها فنقول مرما فيه **وقال** الخليل وسيبويه
ومن تابعهما الفعل في هذا وفي يريد الله ليبين لكم ياول بالمصدر وهو مبتدا واللام وما
بعدها خبره اي امرنا للاسلام وعليه فلا مفعول للفعل كما في المعنى فهو كتسمع بالمعيدي ولا
يخفى بعده وذهب الكسائي والفرا الى ان اللام حرف مصدري بمعنى اردت وامرت خاصة
ورده الزجاج وارتضاه صاحب الانتصاف ففي اللام هنا اربعة وجوه كونها زايدة و
تعليلية للفعل او المصدر المسبوك منه او بمعنى الباء او انها مصدرية فاختر لنفسك ما يحلو
وفي هذه المسئلة كلام سيأتي تفصيله والهدي بمعنى الاهتداء لم يفسره بالاسلام ولذا
قابله بالضلال فليس الظاهر ان يقول الاضلال كما قيل **قوله** عطف على لنسلم الخ اي بناء
على ان اللام تعليلية وهذا قبله حرف جر مقدر لاطراد حذفه والجار والمجرور معطوف
على الجار والمجرور وهو ايضا على مذهب سيبويه ومن تابعه ومن النحاة القايلين بدخول
ان المصدرية على الامر كامرا وفيه تسمح بناء على انه معطوف على نسلم وانه علة
واللفظ ماول او المراد وليقيموا فاخرج على لفظ الامر وفيه تامل واورد على هذا ابن
عطية رحمه الله ان في اللفظ ما يمنعه لان نسلم معرب واقيموا مبني والمبني لا يعطف على
المعرب لان العطف يقتضي التشريك في العامل ورد بانه ليس كما ذكر بل هو جايز كقام زيد
وهذا وكقوله يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار الى غير ذلك **قوله** او على موقعه تبع
فيه الزمخشري اذ **قال** انه عطف على موضع لنسلم كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا قيل
انه كثيرا ما يقع في هذا المواقع ان نسلم فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على التوهم
كما في فاصدق واكن وبه يشعر قول الزمخشري كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن
لا يخفى ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل لا حاجة
الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ثم جوز ان يكون عطف
على ما بعد اللام وان مصدرية موصولة بالامر بنا على جواز وصلها به واما دفعه بان العطف
على توهم ان المفسرة وانه توهم ان مكانه ان اسلموا فبعيد **وقال** ابو حيان رحمه الله ظاهره
ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه ان اقيموا فتكون اللام زايدة
وقد قدم انها تعليلية فتناقض كلامه فتامل ولما ذكر سبب النزول نشا منه سوال
اشار الى جوابه بقوله وعلى هذا الا بيته في الكشاف وفي الدر المصون ان فيه وجوها
فقيل معطوف على قوله ان هدى الله وقيل على قوله نسلم وقيل على ايتنا وهو بعيد
وقيل معطوف على مفعول الامر المقدر اي امرنا بالايمان واقامة الصلاة وقيل هو محمول
على المعنى وفيه كلام طويل فانظره **قوله** قائما بالحق اشارة الى ان الجار والمجرور في موقع
الحال من الفاعل ومعنى الاية حينئذ كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا
ويجوز ان يكون حالا من المفعول اي ملتبسة بالحق **قوله** جملة اسمية الخ **قال** الطيبي الواو
استينافية والجملة تذييل لقوله خلق السموات والارض بالحق ولهذا جعل اليوم بمعنى
الحين ليعم الزمان فقوله مبتدا والحق صفته والمراد المعنى المصدري اي القضاء الصواب
الجاري على وفق الحكمة فلذا صح الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم الخ والى هذا يشير
كلام المص وتمثيله بالقتال اشارة للمصدرية وقوله الحق الخ اشارة الى ان تقديم الخبر ليس
للحصر وقوله نافذ هو معنى كن فيكون وكونه في جميع الكاينات ماخوذ من جملة الكلام
والتذييل **وقال** النحرير تقديم الخبر لكونه الشايع في الاستعمال مثل عنده علم الساعة

عصام

ابو حيان

سعد

عصام

سنان

لان الحصر غير منا سب هنا وقول الزمخشري لا يكون الاعن حكمة وصواب مستفاد من المقام ولو
جعل التقديم هنا للحصر لكان للحصر على عكس ما ذكر اي قضاؤه الحق لا يكون الا يوم يقول وهو
فاسد انتهى وفيه ان المعروف الشايع تقدم الخبر الظرف اذا كان المبتدا نكرة او نكرة موصوفة
كامر في اجل مسمى اما اذا كان معرفة فلم يقله احد ومثاله غير مستقيم لانه قصد فيه الحصر
لان علم الساعة عند الله لا عند غيره وما قيل من انه يشير الى ان العاطف داخل في المعنى
على المبتدا وان المقصود بكون قوله الحق وقت ايجاد الاشيا نفاذه فيها وان المراد
السموات والارض وما فيهما او الكلام على الظاهر والمقصود تعميم قوله الحق لجميع الكا
ينات لا محصل له وهو ناشي من قلة التدبر قوله وقيل منصوب بالعطف على السموات الخ اذا
عطف على السموات فهو مفعول به والمعنى انه اوجد السموات والارض وما فيهما واوجد
يوم الحشر والمعاد وكذا اذا عطف على الها فهو مفعول به ايضا كما في قوله واتقوا يوما
لا تجزي نفس وهو بتقدير مضاف اي هوله وعقابه وفزعه او المراد يا تقاذلك اليوم
اتقاما فيه من ذلك واما القول بانه معطوف على بالحق وهو ظرف لخلق فيتوقف على
صحة عطف الظرف على الحال لان للحال ظرف في المعنى وهو تكلف قوله او بمحذوف
دل عليه بالحق اي يقوم بالحق يوم الخ لان معنى بالحق قائما بالحق كامر قال ابو حيان
رحمه الله وهو اعراب متكلف قوله وقوله الحق مبتدا او خبرا وفاعلا يكون الخ يعني على
الوجوه الثلاثة الاخيرة وقوله على معنى وحين يقول الخ تقريب للمعنى على تقدير ان
يكون قوله الحق فاعلا يكون على الوجوه الثلاثة وحين على الاول مفعول خلق وعلى
الثاني مفعول اتقوا وعلى الثالث منصوب بفعل محذوف وقوله لقوله الحق اشارة
الى ان الكاين جميع المخلوقات واسناد الكون الى الحق اسناد مجازي الى السبب وقيل لما
اقتضى كون قوله الحق فاعلا يكون تعلقت كن به قال لقوله الحق وفسره بالقضا ولاشك
ان تكوين القضا يوجب تكوين المقضي وهو تحريف لكلامه والقضا بالمعنى المصدري
لا يتعلق به التكوين الا مجازا فالوجه ما قدمناه وفي الكشف المراد بالقول ما يقع بالقول
وهو المقضي اي حين يقول لمقضيه كن فيكون المقضي والوجه الاول انتهى فلا يرد عليه
ان هذا التفسير لا يناسب ان يكون قوله فاعلا ليكون بل المناسب ان يقال وحين
يقول كن فيكون اثر قوله الحق كما توهم وعلى كونه فاعلا فان عطف على السموات
فالمراد بالتكوين الايجاد واليه اشار بقوله حين يكون الخ وان عطف على مفعول اتقوا
او تعلق بمقدر فالمراد بالتكوين الاحيا للحشر لانه الذي يتقي ويظهر بعده القيام بالحق
واليه اشار بقوله فيكون التكوين الخ وفي قوله حشر الاموات تسمح لانه ليس بتكوين
وقوله كقوله لمن الملك الخ يعني ان تخصيص الملك بذلك اليوم لتعظيمه لا لاختصاص
ملكه به وفيه كلام اخر سياتي قوله كالفذلكة للاية لان الحكيم جامع لجميع افعاله
المتقنة الجارية على وفق المصالح والخبير جامع لعلم الغيب والشهادة ففيه لف
ونشر مرتب قيل والواو ليست للعطف بل استينا فية نحو جزيناهم بما كفروا وهل يجازي
الا الكفور وهو المسمى في المعاني بالتذييل والمراد بالفذلكة اجمال ما فصل اولا قال
الواحدي رحمه الله في شرح قول المتنبي
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ۝ واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا ۝
فذلك جمع فذلكة وهي جملة الحاسب لقوله فيها فذلك كذا انتهى وهو من البحث
المولد قوله يوم ينفخ في الصور اي استقر الملك يوم ينفخ واليه اشار بقوله لمن
الملك فلا يدعيه غيره والصور قرن ينفخ فيه كما ثبت في الاحاديث لا جمع صورة
كما قيل والصور واحواله مفصلة في كتب السنة قوله آزر الخ ان كان علما لابيه
فهو عطف بيان او بدل وقال الزجاج رحمه الله ليس بين النسابين اختلاف
في انه اسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم تارخ بتا مثناة فوقية والف بعدها
را مهملة مفتوحة وحا مهملة والذي في القران يدل على انه خلافه فاما ان يكون
لقبا غلب عليه او كما قيل هو اسم عمه او اسم جده والعم والجد يسميان ابا مجازا
والمص رحمه الله اجاب باجوبة وهي ظاهرة وقيل آزر وصف معناه الشيخ بفارسية
سية خوارزم وقيل انه المعوج بالسريانية وقيل معناه المخطي وعلى الوصفية
لا يظهر منع صرفه فقال المص رحمه الله انه حمل على موازنه وهو فاعل المفتوح العين
فانه يغلب منع صرفه لانه كثير في الاعلام الاعجمية والاولى ان يقال انه غلب

عصام

سنان افندي

كمال زردني

وجه ٧

عليه



عليه فالحق بالعلم والا فليس فيه علمية اصلا لان الوصف في العجمة لا يؤثر في منع الصرف ومن
لم يتنبه لهذا قال العلة لم تبلغ النصاب وقوله اونعت الخ فمنع صرفه لوزن الفعل والو
صفية لانه على وزن افعل والآزر القوة والوزر الاثم وقوله والاقرب الخ يشير الى
انه لا عبرة بما وقع في التواريخ مخالفا لظاهر الكتاب المجيد لانها اكثرها بني بالتقادم وخلطت
فيه اهل الكتاب وقوله بحذف المضاف اي عابد آزر وحذفه اما في كلامهم او في النظم ۝
قوله وقيل المراد الخ فهو من جملة المقول وليس هذا التفسير المصطلح عليه في باب الاشتغال
لانه بعينه وليس عينه بل ما يناسبه وهو بعيد لانه لا يشترط فيه ان يكون عينه
نحو زيدا ضربت عبده اذ تقديره اهنت زيدا ضربت عبده بل لان ما بعد الهمزة
لا يعمل فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا كما تقرر عندهم قوله تفسيرا وتقرير المراد بالتفسير
تفسير آزر مرادا به الصنم وعامله المقدر لان تقديره اتعبد آزر وقوله اتتخذ اصناما
تفسير له والمراد بالتقرير تقريرهم بشنيع عقيدتهم لبلغهم ولذا فسره المخرين بالتحقيق
والتثبيت لانه واقع وقيل المراد تقرير الاستفهام الانكاري لا المقابل للانكار وفيه نظر
قوله ويدل عليه انه قرئ آزر بهمزتين الاولى استفهامية مفتوحة والثانية مفتوحة
ومكسورة وهي اما اصلية ان كان اسم صنم او اصلية بمعنى القوة او مبدلة من الواو بمعنى
القوة الوزر والاثم وعليه فعامله مقدر اي تعبد آزر ان كان اسم صنم وان كان عربيا
فهو مفعول له او حال او مفعول ثان لتتخذ او منصوب بمقدر كما ذكره المعرب وغيره ومن
قرا بهذه اسقط همزة اتتخذ بجعل او منصوب هذه القراة دليلا على انه اسم صنم لا
يتجه وقوله وهو يدل على علم اي قراة يعقوب آزر بالمد وضم الراء على انه منادى
يدل على العلمية لان حذف حرف الندا من الصفات شاذ لما قيل ان الندا يكون بالصفا
نحو يا عالم واجيب عنه بان كثرته في الاعلام تكفي للترجيح وقيل عليه دعوى الكثرة محل
نظر من سوء الفهم وقلة التدبر وكذا ما قيل ان خطاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم لابيه
بما يشعر بتحقيره ينافي حسن الادب لانه ليس بادون من قوله اني اراك من الجاهلين
وليس مقتضى المقام الادب معه وقوله ظاهرا اشارة الى انه من ابان اللازم قوله
ومثل هذا التبصير الخ اشارة الى ان الاشارة الى مصدر الفعل الذي بعده والاشارة قد
تكون الى متاخر كما مر في قوله هذا فراق بيني وبينك وزيادة كافه وعدمها سبق
تحقيقه قيل وذلك ان تجعل المشبه التبصير الخ من حيث انه واقع والمشبه به التبصير
من حيث انه مدلول اللفظ ونظيره وصف النسبة بالمطابقة للواقع وهي عين الواقع
وليس ابا عدرته فانه سبق ما هو قريب منه في كلام الطيبي رحمه الله ويجوز ان
يكون المشار اليه ما انذر به اباه وضلل قومه من المعرفة والتبصرة فيكون قوله
فلما جن عليه الليل تفصيلا وبيانا لمعنى المثل واشار بقوله التبصير الى ان راى هنا
بصرية لا علمية والزمخشري جعلها بصرية لكنه ذكر انها مستعارة للمعرفة كما بينه
شراحه وكذا قال ابن عطيه رحمه الله ورده ابو حيان بانه يحتاج الى نقل عن العرب
ان راى بمعنى عرف تتعدى الى مفعولين قلت اذا كانت بصرية استعيرت للمعرفة
استعارة لغوية من اطلاق المسبب على السبب فلا يرد ما ذكره وهذا ما جنح اليه الزمخشري
ولولا هذا لكان ادعا الاستعارة لغوا وقوله وهو حكاية حال ماضية لما كان الظاهر
اريناه جعله حكاية الحال الماضية استحضارا لصورته حتى كانه حاضر شاهد قوله
تبصرة دلايل الربوبية ان قرا ناه فعلا من بصره يبصره فيكون ملكوت الذي هو نايب
الفاعل بمعنى دلايل الربوبية او بتقدير مضاف لكن هذه عبارة الكشاف بعينها وقد
ضبطها العلامة في شرحه على صيغة المصدر المنصوب وجعلها مفعولا ثانيا مقدرا والذي
هو يصح هنا وكانه من طريق الرواية قوله ربوبيتها وملكها الملكوت مصدر كالرغبوت
والرحموت كما قاله ابن مالك وغيره من اهل اللغة وتاؤه زايدة للمبالغة ولذا فسر با
عظم الملك وقوله ربوبيتها اشارة الى مصدريته وقال الراغب انه يختص به تعالى
وتفسيره الاول اشارة الى معناه الحقيقي ورؤيتها ان كانت الرؤية بصرية رؤية اثارها
والثاني اشارة الى معناه المجازي لان ذلك هو المرئي وقيل الاول ناظر الى كون الرؤية
رؤية البصيرة والثاني الى كونها رؤية البصر وفيه نظر قوله ليستدل الخ اشارة الى ما
مر في امثاله من انه اما معطوف على علة مقدرة اي ليستدل وليكون او علة لفعل
مقدر اي فعلنا ذلك الخ وقيل ان الواو زايدة وهو متعلق بما قبله وهذه الوجوه جارية

عصام

١٢ ش ح

في كل ما جا في القران من هذا قيل لينبغي ان يراد بملكوتهما بدايعهما واياتهما لان الاستدلال
من غاية آياتهما لا من غاية اراءة نفس الربوبية وقد مرت الاشارة الي ان روية الربو
بية بروية دلايلها واثارها وقيل ان الاستدلال مع قطع النظر عن كونه سببا للاتقان
لا يكون علة للاراءة فكيف يعطف عليه باعادة اللام وليس بشي وقوله وفعلنا قدره
مقدما لان العلة ليست منحصرة فيما ذكر ومن قدره متاخرا راي انه المقصود الاصلي
قوله تفصيل وبيان لذلك اي تفصيل للجملة المذكورة والترتيب ذكري لتاخر التفصيل
عن الاجمال في الذكر وليس في هذا دليل على انه بالبصيرة او البصر وقوله وقيل عطف
الخ قيل فايدته التنبيه على انه صلى الله عليه وسلم وصل في معرفة ربه الي مرتبة
الايقان بالاستدلال واقامة البرهان بحيث قدر على الزامهم وان كان ذا نفس
قدسية لا يحتاج في اعتقادها بالذات الي وساوس الادلة وكونه عطف على قال
ابراهيم تبع فيه الزمخشري وهو شيخ والاولى على اذ قال كما صرح به غيرهما وقوله
لان اباه الخ بيان لوجه المناسبة والارتباط وقيل انهم كانوا يعبدون الكواكب فاتخذوا
لكل كوكب صنما من المعادن المنسوبة اليه كالذهب للشمس والفضة للقمر يستقربوا
اليها فالصنم كالقبلة لهم فانكروا اولا عبادتهم للاصنام بحسب الظاهر ثم ابطال
منشاها وما نسبت اليه من الكواكب بعدم استحقاقها لذلك ايضا قوله جن عليه
الليل ستره بظلامه هذه المادة بمتصرفاتها تدل على الستر قال الراغب اصل الجن
الستر عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه وجن عليه يجنه ستره واجنه جعل
له ما يستره وجن عليه ستره ايضا وزهرة بضم الزاي وفتح الهاء كتودة نجم في السما
الثالثة وتسكين الهاء في غير ضرورة الشعر خطا كما في ادب الكاتب وفيه نظر وان
اشتهر خلافه والوضع سوق مقدمة في الدليل لا يعتقدها لكونها مسلمة عند غيره
لاجل الزامه بها وهو مصطلح اهل الجدل واليه اشار المص رحمه الله بقوله فان
الخ قيل هذا ناظر الي الوجه الثاني في فلما جن عليه الليل وقوله وعلي وجه النظر
الي الوجه الاول وفيه نظر لانه يمكن ان يجري على القول الاصح على الوجهين لان
معنى ولذلك الخ ومثل ذلك التعريف والتبصير يعرف ابراهيم والمراد هدايته لطريق
الاستدلال مع الخصوم وبه تحصل زيادة اليقين وافحام الخصوم كما قاله الطيبي
رحمه الله قوله وانما قاله زمان مراهقته يريد الرد على انه لا حاجة الي النظر
والاستدلال المويد لما عنده من الاعتقاد فانه مقام النبوة والا نفس القدسية
اعلى من ان تثبت بحال الاستدلال فقال انه كان في مبادي السن قبل البعثة
ولا يلزمه اختلاج شك موديا الي كفر لانه لما امر بالغيب اراد ان يورد ما جزم به
بانه لو لم يكن الله الها وكان ما يعبده قومه لكان اما كذا واما كذا والفرق بينه
وبين الاول انه لا يلزم الغير وهذا الثاني الصدر يورد اليقين والوجه الاول
لا لانه دفع لما يقال ان قوله هذا ربي يكون حينئذ كفرا والانبيا عليهم الصلاة والسلام
منزهون عنه قبل البعثة وبعدها بالاتفاق لان كفر الصبي غير المراهق لا يعتد به وان صح
اسلامه كما صرح به الفقها ولا يلزمه الكذب على الاول لانه كلام لا يستدرج الخصم
على وجه الفرض وارخا العنان ومثله لا يسمى كذبا بل لما قال محيي السنة لا يجوز
ان يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عارف بالله بري
عن كل ما سواه وكيف يتوهم هذا على من طهره الله وعصمه واتاه رشده من قبل
الي ان جاء ربه بقلب سليم وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين او تراه اراءة الملكوت ليوقن فلما ايقن راي كوكبا قال هذا ربي
معتقدا انه هذا لا يكون ابدا بل اراد ان يستدرج القوم بهذا القول ويعرفهم
خطاهم وجهلهم في تعظيم ما عظموه اذ كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ا
قال الامام السبكي رحمه الله في تفسير هذه الاية قد تكلم الناس فيها كثيرا ومنهم
منها ان ذلك تعليم منه سبحانه لابراهيم صلى الله عليه وسلم طريق الحجة
على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاجهم ويقول لهم اذا حا
جهم في مقام بعد مقام الي ان يقطعهم بالحجة ولا يحتاج مع هذا الي ان يقال ان
الاستفهام محذوف ويوخذ منه ان القول على سبيل التنزل وليس اعتقادا
وتسليما مطلقا وقولنا تسليم على سبيل التنزل معناه ان الخصم ينطق به

لينظر

سنان افندي يتقربوا اليه



لينظر ما يترتب عليه وهذا الذي فهمت اقرب ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الاية وعجزها اي قوله
وكذلك نري ابراهيم الاية وقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه انتهى وهذا هو
الحق فالنظم دال على خلاف الوجه الثاني قوله فضلا عن عبادتهم هذا اشارة الي عدم
العبادة بالبرهان واشارة الي انه كنى بعدم المحبة عن عدم العبادة لانه يلزم من نفيها
نفيها بالطريق الاولى وهما متقاربان والزمخشري قدر نفيا فاي لا احب عبادة الافلين
والتعليل بقوله فان الخ للازم المنطوق المراد منه فلا يرد عليه انه لا يصلح ان يكون تعليلا
لعدم المحبة بل لترك العبادة وقد بناه على عدم المحبة قوله والاحتجاب بالاستتار الخ
لا يوصف الله بانه محجوب قال القاضي رحمه الله في الشفا في حديث الاسرا من
ذكر الحجاب في حق المخلوق لا في الخالق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزه عما يحجبه
اذ الحجب انما تحيط بمقدر محسوس ولكنه تعالى حجب على ابصار خلقه وبصايرهم وادراكاتهم
الاجرام المحدودة والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فهو تمثيل لحجر منعه الخلق
عن رويته او هو في المخلوق وقال الشريف قدس سره في الدرر والغرر العرب تستعمل
الحجاب بمعنى الخفا وعدم الظهور فيقول احدهم لغيره اذا استبعد فهمه بيني وبينك
حجاب ويقولون لما يستصعب طريقه بيني وبينك كذا حجب وموانع وسواتر وما
جرى مجرى ذلك فهو مجاز في المفرد عنده وفي حكم ابن عطا الله الحق ليس بمحجوب انما
يحجب عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده
حاصر وكل حاصر لشي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده فتدبره وقيل ان قوله
يقتضي الامكان والحدوث لف ونشر غير مرتب لان الانتقال حركة وهي حادثة
فيلزم حدوث محلها والاحتجاب اختفا يستتبع امكان موصوفه ومن هاهنا ظهر
ضعف ما قيل ان الاستدلال بحدوث الجواهر وامكانها طريقة الخليل صلى الله عليه
وسلم وهو منقول عن جملة اهل الكلام وهم يقولون انه من صفات الاجرام المحدودة
المتحيزة وهو يستلزم الحدوث فلا يرد عليهم ما ذكره فتامل وبزوغ القمر طلوعه
منتشر الضوء واصله في بزوغ الناب لظهوره وبزغ البيطار الدابة اسال دمها
فبزغ هواي سال فشبه هذا به قال الراغب رحمه الله قوله فلما افل قيل كان غاب
عن نظره ولم يكن حين راه في ابتدا الطلوع بل كان ورا الجبل ثم طلع منه او في
جانب اخر لا يراه والا فلا احتمال لانه يطلع القمر من مطلعه بعد افول الكواكب
ثم يغرب قبل طلوع الشمس وقيل فيه بحث اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب
والذي الجاهم الي هذا التعقيب بالفا ويمكن ان يكون تعقيبا عرفيا مثل تزوج فولد له
اشارة الي انه لم تمض ايام وليالي بين ذلك سوا كان استدلالا او منعا واستدراجا
لانه مخصوص بالفاء كما توهم على انا لا نسلم ما ذكره اذا كان كوكبا مخصوصا وانما يرد
لو اريد جملة الكواكب او واحد لا على التعيين فتامل قوله استعجز نفسه الخ اي اظهر
العجز صورة وقوله ارشاد اشارة الي ان هذا القول ليس بمرضي عنده وهو للحق
الحقيق بالقبول والنظم ناطق به كما بين في شروح الكشاف لان قوله لين لم يهدني
ربي وقوله يا قوم اني بري مما تشركون يدل على انه كان مع قومه وكان يحاجهم
ليهم مشافهة والمجموع دليل لمكان التعريض بدليل قوله لاكونن من القوم الضا
لين ثم للجملة القسمية تدل على ان الكلام مع منكر مبالغ في الانكار فلا يناسب
فرض التردد في نفسه على ان قوله ربي صريح في اعترافه بان له ربا يعرفه ويعبده
وما قيل انه استعجز نفسه فاستعان بربه في درك الحق وقوله اني بري مما تشركون
اشارة الي حصول اليقين من الدليل بخلاف الظاهر على انه حصول اليقين من الدليل
لا ينافي محاجته مع قومه كما في الكشف فقد علمت ان في كلام المص رحمه الله نبوة
عن الظاهر لكن ينبغي انه يعاد اليه بزمام العناية بما مر وفي الانتصاف انما عرض
بضلالهم في امر القمر لانه قد ايس منهم في امر الكواكب ولو قال في الاول لما اصغوا
ولا انصفوا ثم صرح في الثالثة بالبرأة لما تبلج الحق وظهر غاية الظهور وهم
في ظلمات العمى والعناد قوله ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر الخ قال بعض المتا
خرين ما نصه بعد ما حكى كلام المص والكشاف لا حاجة الي هذا التكلف لان الاشارة
انما هي الي الجرم ولا تانيث فيه وانما التانيث بحسب اللفظ وليس في ذلك المقام
لفظ الشمس فانه في الحكاية لا المحكي انتهى وقد سبق الي هذا ابو حيان رحمه

سنان افندي

ابن كمال

سعدي

لا يوصف الله تعالى بالحجاب

الله تعالى يمكن ان يقال ان اكثر لغة العجم لا يفرق في الضماير ولا في الاشارة بين المذكر
والمونث ولا علامة عندهم للتانيث بل المونث والمذكر سوا عندهم فاشار في الاية الي المونث
بما يشار به الي المذكر حين حكي كلام ابراهيم صلي الله عليه وسلم وحين اخبر تعالي عنها ملاخسرو
بقوله بازغة وافلت انث علي مقتضي العربية اذ ليس ذلك بحكاية انتهي وهذا انما يظهر وتبعه عصام
لو حكي كلامهم بعينه في لغتهم اما اذا عبر عنه بلغة العرب فكونه يعطي حكم كلام العجم
فلا وجه له وان تطفوه شيا اثم ان النفس المغت اخذ المعاني من الالفاظ حتي اذا انقورت
شيا لاحظت ما يعبر به عنه في ذلك التخاطب وتخيلت انها تناجي نفسها به كما قاله الرييس
في الشفا فاذا اشتهر التعبير عن شي بلفظ مذكرا ومونث لوحظ فيه ذلك وان لم يطلق
عليه ذلك الاسم وقت التعبير والاشارة كما في قوله تعالي حتي توارت بالحجاب فحث سنان افندي
حولي ذلك للمفتي احتاج الي عذر وتاويل كما حققه السيد قدس سره في الم ذلك
الكتاب وبعضهم ذكره هنا من عنده زاعما انه من نتايج افكاره واما كون لغته لا تانيث
فيها فلا وجه له لما علمت ان العبرة بالحكاية لا المحكي الا تري انه لو قال احد الكوكب ابن كمال
النهاري طلع فحكيته بمعناه وقلت الشمس طلعت لم يكن ذلك ترك التانيث بغير تاويل
لما وقع في عبارته واذا تتبعت ما وقع في النظم الكريم رايته انما يراعي فيه الحكاية مع
انه مبني علي ان اسماعيل صلي الله عليه وسلم اول من تكلم بالعربية والصحيح رد علي المص
خلافه قوله صيانة للرب عن شبهة التانيث قبل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر او
لانه لا يفرق في غير لغة العرب بين المذكر والمونث في الاشارة فاجري الكلام علي قاعدة
تلك اللغة في مقام الحكاية وعلي قاعدة العربية في مقام الاخبار واما ما قيل وكان
اختيار هذه الطريقة واجبا للصيانة الرب عن شبهة التانيث فيرد عليه ان هذا
في الرب الحقيقي مسلم ورد بان مراد القايل ما ذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل الخ سعدي
والحكم بالوجوب بالنظر الي اقتضا المقام فلا يرد عليه شي واجيب ايضا بانه علي
تقدير ان يكون مسترشدا ظاهر وعلي المسلك الاخر ظاهرا لمونته ليستدرجهم اذ عصام
لو جهر بوجه ما كان سببا لعدم اصغايهم وقوله من الاجرام الخ اشارة الي انما موصولة
ويصح جعلها مصدرية وقوله وتخصص الخ اي تخصصها بصفاتها كالبزوغ والافول قوله
لتعدد دلالته لانه انتقال مع اختفا واحتجاب ولكل منهما دلالة كما عرفت والبزوغ
وان كان انتقالا مع البروز لكن ليس للثاني مدخل في الاستدلال وقيل عليه ان البزوغ
ايضا انتقال مع احتجاب الا ان الاحتجاب في الاول لاحق وفي الثاني سابق واما ان
جوابه يوخذ مما بعده وهو رويتها في وسط السما فلا يشاهد البزوغ حتي يستدل
به فلا يخفي ما فيه فليتامل قوله خاصموه في التوحيد اي تارة بادلة فاسدة واقعة
في حضيض التقليد واخري بالتخويف فاشار الي جواب كل منهما واليه اشار المص رحمه
الله بقوله ولعله الخ فتدبر قوله في وقته الخ اشارة الي ان ان يشا علي معني الظرف
مستثني من اعم الاوقات استثنا مفرغا وقال الزمخشري ان الوقت محذوف فيه
وقال ابو البقا ان المصدر منصوب علي الظرفية من غير تقدير وقت وقد منع ذلك
ابن الانباري فقال ما معناه يجوز جئتك صياح الديك ولا يجوز جئتك ان يصيح
الديك علي معني وقت صياحه وانما يقع ظرفا المصدر الصريح واجاز ذلك ابن جني من
غير فرق بينهما كما في الملتقط وغيره والاستثنا متصل ويجوز ان يكون منقطعا علي معني
لكن اخاف ان يشا ربي خوفي ما اشركتم به وشيا مفعول به او مفعول مطلق وان يصيبني
بيانا له قوله بتخفيف النون واختلف في ايهما المحذوفة فقيل نون الرفع وقيل نون
الوقاية والاول مذهب سيبويه وهو ارجح لقلة التغيير بالحذف والكسر ولانه عهد
حذفها للجازم وهذه لغة غطفان وهي لغة فصيحة فلا يلتفت الي قول مكي انه ضعيف
قوله لانها تضر بنفسها فيه بنفسها لانها تضر ان شا الله مضرتها وقوله ولعله انما
اتي بلعل لانه لم يسبق له ذكر وانما فهم من قوله اخاف والتهديد يوخذ من تعليقه
شيا بمشيته تعالي قوله كانه علة الاستثنا في الكشاف اي ليس بعجب ولا مستبعد
ان يكون في علمه انزال المخوف به من جهتها كرجمه بالنجوم لانه اذا احيل
شي الي علم الله اشعر بجوازه ووقوعه قوله افلا تتذكرون الخ قد ان مرا فيه
وجهين تقدير معطوف عليه اي تسمعون هذا فلا تتذكرون او تقديم الهمزة من
تاخير لصدارتها اي بعد ما اوضحته من الدلايل الظاهرة المقتضية لسرعة ملاخسرو

التذكر



التذكر اشارة الي انه ما صفوه نا شي عن الغفلة قوله كيف اخاف ما اشركتم اي ما اشركتموه
به فحذف اختصارا لعلمه بالقرينة وذكره فيما بعده ولان المراد تخويفهم وذكر
الشرك به ادخل في ذلك واما ما قيل انه ليعود اليه الضمير فيما لم ينزل فقليل بني
لانه يكفي سبق ذكره في الجملة والظاهر ان يقال في وجهه والنكتة فيه لما قيل
مولانا خاف حي قيل هذا اما اشركتم ولا اخاف ما اشركتم به كان هذا كالتكرار له فناسب الا
ختصار وانه صلي الله عليه وسلم حذفه اشارة الي بعده وحدانيته عن الشرك
فلا ينبغي عنده نسبته الي الله ولا ذكره معه ولا ذكر حال المشركين الذين لا ينزهونه
عن ذلك صرح به وهذه نكتة بديعة غني قال هنا لا بد من بيان فايدة حذف
٢ في الاول حي بالله في الاول واثباته في الثاني ولم ار احدا تعرض له فاقول لعل الوجه
في ذلك ان مقصود ابراهيم صلي الله عليه وسلم انكار ان يخاف غير الله تعالي
سنان افندي سواكان مما يشركه الكفار اولا وبالجملة خصوصية الاشراك بالله تعالي مقصودة
في هذا المقام واما قوله ما اشركتم دونه ان تقول بالله فلان الكلام فيما اشركوا وفي
سنان الثاني انكار عدم خوفهم من اشراكهم بالله فان المنكر المستعد عند العقل السليم
هو الاشراك بالله تعالي لا مطلق الاشراك فلذا حذفه في الاول واتي به في الثاني
سنان انتهي ولا يخفي انه تطويل من غير طايل مع ان ما اشركوا كيف يدل علي ما سوي الله
غير الشريك وهو عجب منه وانت في غني عنه بما اوضحناه لك قوله وهو حقيق
بان يخاف به كل الخوف اي يخاف بسبب عذابه وعقابه الخوف الشديد
وفي الكشاف وانتم لا تخافون ما يتعلق به كل خوف وقد راسلتم ليبني انهم احقا
سن بالخوف نبني الكلام علي تقوي الحكم فعلي هذا يصح ان يكون قول المص رحمه
الله وهو حقيق الخ بيانا لمال الجملة وهو لا ينافي كون الجملة حالية وان طعن فيه
بان المضارع المنفي لا يقترن بالواو كالمثبت لكنه غير مسلم ومنهم من جعله قيدا وقال
هذا القيد مع القيد السابق اعني قوله ولا يتعلق به ضرر يومي الي انه جعل قوله
ولا تخافون الخ عطفا علي جملة اخاف وان كان الزمخشري جعلها حالا من فاعل اخاف
او معمول له قوله بالقادر الضار النافع وفي نسخة والقادر الضار وهي ظاهرة لان
بين لا تضاف الا لمتعدد واما علي هذه فقيل الباء بمعني مع متعلق بمحذوف وهو مع
المجرور في محل نصب حال عن المقدر ولا متعلق بالتسوية والا لا يكون لبين معني
وهو تعسف قوله باشراكه بيان لانه في الكلام مضاف مقدر وقيل انه ارجع الضمير
الي الاشراك المقيد بتعلقه بالموصول فلا حاجة الي العايد وهو مبني علي مذهب
الاخفش في الاكتفا في الربط برجوع العايد الي ما يتلبس بصاحبه كما مر تحقيقه في
قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية لكنه لم يذكر مثله في ربط
الصلة ولا بعد فيه وقوله لم ينصب الخ فعدم التنزيل كناية عن ذلك وقيل هو
تعميم للدليل بحيث يشمل العقلي والنقلي والسلطان الحجة فمعناه علي الثاني ظا
هر وعلي الاول لانه متضمن للحجج والبراهين قوله احترازا عن تزكية نفسه فادبح
نفسه فيمن زكاه اخفا للتزكية نفسه لانه ادعي لترك العناد اذ تزكية النفس
وان طابقت الواقع ربما دعت الخصم الي اللجاج فلا يقال ان من ادعي ان الحق معه
لا يكون مزكيا لنفسه وكيف لا والتزكية بالباطل كذب لا تزكية ووجه ايضا بانه للاشا
الي ان الحقية الامن لا تخصه بل تشمل كل موحد ترغيبا لهم في التوحيد قوله استيناف منه
اي من ابراهيم صلي الله عليه وسلم محكيا عنه والظاهر انه استيناف نحوي لا بياني لانه
ما كان جواب مقدر وهذا جواب سوال محقق بقي هنا ان ابن هشام رحمه الله قال في
المغني الاستيناف النحوي ما كان في ابتدا الكلام او منقطعا عما قبله وهذا خارج عنهما لارتباط
الجواب والسوال فكيف يكون استينافا نحويا والجواب عنه ان في ابتدا الكلام المجيب
تحقيقا او تقديرا فيدخل فيما ذكره او المراد بكونه منقطعا عما قبله ان لا يعطف عليه ولا
يتعلق به من جهة الاعراب وان ارتبط بوجه اخر قوله والمراد بالظلم هنا الشرك
فان قلت لا يلزم من قوله ان الشرك لظلم عظيم ان غير الشرك لا يكون ظلما قلت
التنوين في بظلم للتعظيم فكانه قيل لم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم ولما تبين ان الشرك
ظلم عظيم علم ان المراد لم يلبسوا ايمانهم بشرك او ان المتبادر من المطلق الكامل افراده
قوله لما روي الخ هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم واحمد بن حنبل

والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله الحرير كاستبراء قريبا ان صح لا يليق به وقوله
يصدق يتشدد يد الدال يصح قراءته مجهولا ومعلوما قوله وقيل المعصية الخ هذا ما ارتضاه الز
مخشري تبعا للجمهور والمعتزلة لان تفسير الظلم بالشرك يأباه ذكر اللبس اي الخلط اذ هو لا يجا
معه وانما يجامع المعاصي قال النحرير قد شاع استدلال المعتزلة بهذه الاية على سعد
ان صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب حيث دلت بتقديم لهم على اختصاص الا
من بمن لم يخلط ايمانه بظلم اي بفسق واجيب بان المراد بالظلم هنا الشرك الذي هو
الظلم عظيم كامل ويشبه ان يكون تنكير ظلم اشارة لهذا بدليل ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه والزمخشري دفعه بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا يتصور لانهما
ضدان لا يجتمعان والحديث ان صح خبر واحد في مقابلة الدليل القطعي فلا يعمل به
والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان عند المعتزلة لكونه اسما لفعل الطاعات واجتنا
المعاصي حتى ان الفاسق ليس بمومن كما انه ليس بكافر مرفوع بانه كثيرا ما يطلق على
نفس التصديق بل لا يكاد يفهم منه بلفظ الفعل غير هذا حتى انه يعطف عليه عمل
الصالحات واجيب بانه ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره
فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق وكذا ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود
الصانع دون وحدانيته كما في قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو
ما اشار اليه المص رحمه الله ولو اريد التصديق بجميع ما يجب التصديق به بحيث يخرج
عن الكفر فلا يلزم من لبس الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مومن
ومشرك بل تغطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الايمان
ثم الكفر مرارا وبعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب كون العصا
معذبين البتة بل خائفين ذلك متوقعين للاحتمال ورجحان جانب الوقوع وقيل فيه بحث
لان اللبس على هذا المعنى محقق على تقدير الانتهاء الى الايمان متاخرة عنه فيلزم
ان ينتفي الامن حينئذ البتة ولان المراد بالامن نفيا واثباتا التعذيب وعدمه
والا فالامن كفر كالياس ويدفع بان المراد باللبس بالكفر ان يكون الكفر متاخرا لانه
جعل كاللباس والغطاء وما قبله كالتوطية والفراش وكون الايمان يجب ما قبله قرينة
له كما هو معلوم من الدين بالضرورة والمراد بالامن الطرف الراجح الذي هو كالجزم سنى
كما اشار اليه وليس هو الامن الذي يكفر به وفي بعض الحواشي فان قيل المومن
الفاسق الذي مات على الفسق ليس له الامن فما وجه حمل الظلم على الشرك مع انه
يقتضي ان من لم يشرك امن وان كان فاسقا قيل على التقدير المذكور يكون المراد من
الامن الامن من خلود العذاب ومن الاهتداء الى الطريق توجب الامن من الخلود
فاذا كان المراد من الظلم المعصية كان للامن الامن من العذاب مطلقا فتامل قوله ١٢ الاهتداء
ان جعل خبرا واتيناها خبرا بعد خبر او معترضة او تفسيرية وقيل يصح تعلقه باتينا
لتضمنه معنى الغلبة وجعله متعلقا محذوفا في هذا الوجه لئلا يلزم الفصل بين اجزاء البدل
باجنبي قوله بالتنوين قال ابو البقا يقرأ بالاضافة على انه مفعول نرفع ونرفع درجة
الانسان رفع له ويقرأ بالتنوين فمن مفعول ودرجات منصوب على الظرفية او على
نزع الخافض اي الى درجات او على المصدرية بتأويل رفعات او هو تمييز واما ابن كمال
كونه مفعولا ومن بتقدير لمن فبعيد قوله كلا منهما لم ينقل منهم لان هذه اية ابراهيم
صلى الله عليه وسلم معلومة فما سبق لان الغرض تعديد النعم على ابراهيم صلى الله
عليه وسلم بشرف الاصول والفروع والولد لا يعد نعمة ما لم يكن مهديا وقيل وانما
ذكر نوحا صلى الله عليه وسلم لان قومه عبد الاصنام فذكره ليكون له به اسوة
وانه لما ذكر انعامه من جهة الفرع ثنى بذكر النعمة من جهة الاصل فلا يرد دلالة في ١٢ امام
النظم على علاقة الاثنوية وقد قيل انها معلومة بدليل اخرا ولشهرتها ولك ان تقول
ان من قبل داله عليه فتدبر قوله الضمير لابراهيم صلى الله عليه وسلم الخ وهو من
عطاياه التي امتن بها عليه على كلا الوجهين لان شرف الذرية وشرف الاقارب شرف
لكنه على الاول اظهر وتكون نظرية في مدح ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالعود
اليه مرة بعد اخرى وقال محيي السنة رحمه الله ومن ذريته اي ذرية نوح صلى
الله عليه وسلم ولم يرد من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه ذكر في جملتهم
يونس صلى الله عليه وسلم وكان من الاسباط في زمن شعيب ارسله الله تعالى الى اهل

نينوى



نينوى من الموصل وقال ان لوطا صلى الله عليه وسلم كان ابن اخي ابراهيم صلى
الله عليه وسلم ابن تارح امن بابراهيم وشخص معه مهاجرا الى الشام فارسله
الله الى اهل سدوم ومن قال الضمير لابراهيم صلى الله عليه وسلم يقدر ومن ذرية
ابراهيم وسليمان صلى الله عليه وسلم هدينا لان ابراهيم هو المقصود بالذكر وذكر
نوح لتعظيم ابراهيم ولذلك ختم بيونس ولوط وجعلهما معطوفين على نوحا
هدينا من عطف الجملة على الجملة وصاحب الكشف اخرج الياس صلى الله عليه
وسلم وليس كذلك لما في جامع الاصول عن الكتابي انهما من ذريته فبقي لوط خا
رجا ولما كان ابن اخيه امن به وهاجر معه امكن ان يجعل من ذريته على سبيل
التغليب كما ذكره الطيبي وعليه ينزل كلام المص رحمه الله تعالى قوله عطف على نوحا
وذكر اسماعيل وان كان من ذرية ابراهيم لان السكوت عن ادراجه في الذرية
لا يقتضي انه ليس منهم وانما لم يعد في موهبته لان هبة اسحاق كانت في كبره
وكبرها وجنته فكانت في غاية الغرابة وذكر يعقوب لان ابقا النبوة بطنا بعد
بطن غاية النعمة ولم يعطف كلا هدينا لانه موكد لكونه نعمة قوله جزاء مثل ما
جزينا قيل عليه ان مجموع الامور الثلاثة من رفع الدرجة وكثرة الاولاد والنبوة
فيهم ليست موجودة في غير ابراهيم صلى الله عليه وسلم والمراد بمماثلة جزائهم
لجزائه مطلق المشابهة في مقابلة الاحسان بالاحسان والمكافاة بين الاعمال والا
جزئية من غير بخس لا المماثلة من كل وجه لان اختصاص ابراهيم صلى الله عليه
وسلم بكثرة النبوة في عقبه مشهورة فلا يرد عليه ما توهم قوله دليل على ان الذرية
تتناول اولاد البنات لان انتساب عيسى صلى الله عليه وسلم ليس الا من جهة
امه واورد عليه انه ليس له اب مصروف اضافته الى الام التي تنسبه فلا يظهر قياس غيره
عليه والمسئلة مختلف فيها والقايل بها استدل بهذه الاية واية المباهلة حيث دعي
صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما بعد ما نزل ندع ابناءنا وابناءكم ان
لم نقل انه من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقيل ان هذا ليس بشيء لانه مقتضى
كونه بلا اب انه لا يذكر في حيز الذرية وفيه نظر وقوله فيكون البيان المراد به
قوله من ذريته ويكون قوله وزكريا وما بعده معطوفا على مجموع الكلام السابق
قوله قيل هو ادريس جد نوح عليهما الصلاة والسلام وعلى هذا لا يجوز ارجاع
ضمير ومن ذريته الى نوح صلى الله عليه وسلم وقيل الياس من ولد اسماعيل وعن
العيني انه سبط يوشع بن نون قوله الكاملين في الصلاح جواب عما يقال الصلاح
صفة محمودة في نفسها لكنها لا يوصف بها الا نبيا عليهم الصلاة والسلام قوله
وقرا حمزة والكسائي والليسع بوزن ضيغم وهو اعجمي دخلت عليه الالف واللام على خلاف
القياس وقارنت النقل فجعلت علامة للتعريب كما قاله التبريزي ان استعماله بدونها
خطا يغفل عنه الناس ويكون تنظيره باليزيد في دخول اللام فيهما لا توخذ قبل النقل
فانه كان فعلا لشابه العجمي العلم في عدم جواز دخول ال عليه فليس بمنع من قبيل
يزيد فعلا حتى يرد انه دخول اللام عليه مخصوص بالضرورة فلا يصح تخريج ما
في القران عليه فان التشبيه ليس من كل الوجوه ووجه الشبه ما مر وهو العجمي وقيل
انه معرب يوشع قوله رايت الوليد بن اليزيد الخ هو من قصيدة للرماح ابن ميادة من
قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان اولها

الا تسأل الربع الذي ليس ناطقا ... واني على ان لا ابين لسايله
كم العام منه او متى عهد اهله ... وهل يرجعن لهو الشباب وعاطله ... ومنها
همت بقول صادق ان اقوله ... واني على رغم العداة لقايله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعبا الخلافة كاهله
اضاء سراج الملك فوق جبينه ... غداة تناجي بالنجاح قوابله

وهي من قصيدة طويلة وقد قيل ان اللام دخلته لمشاكلة الوليد وهي فيه لمح الاصل
ورايت ان كانت علمية فمباركا مفعول ثان والا فهو حال وشديدا حال مترادفة او متدا
خلة والعبا جمع عب كثقل لفظا ومعنى واضافته الى الخلافة كاظفار المنية او لجين
الماء[٢] وفيه استعارة تخييلية مجردة عن المكنية وهم والكاهل ما بين الكتفين ويونس
بن متى بالمثناة كحتى ويقال متى بالفك اسم ابيه وقيل اسم امه وان لم يشتهر بها

٢ او هو استعارة تصريحية لمهابتها وما قيل انه من قبيل لجين الماء صح

باسم امه غير بني سي وعيسى صلى الله عليهما وسلم وقد رسم بالالف قوله وفيه دليل الخ قيل
ظاهره تفضيل كل منهم على من عداه وهو مشكل لانه يلزم منه تفضيل النبي على نفسه
ولو اول بعالمي زمانه انما يتم لو لم يجتمع في زمان نبيان وليس كذلك فابراهيم ولوط عليهما
الصلاة والسلام اجتمعا فتوجيهه تخصيص العالمين بمن ليس نبيا واليه اشار بقوله بالنبوة
وبقوله على من عداهم من الخلق ليلزم كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام افضل من
الملائكة على ما هو المشهور من الاستدلال عليه بهذه الاية وفيه انه لا يلزم فضل
غير المذكورين من الانبيا ولا فضلهم على رسلهم لان المراد كما صرح به تفضيلهم بالنبوة لتسا
ويهم فيها واما التفضيل على الملائكة مطلقا لعموم العالمين فلا يرد ما ذكره قوله عطف على
كلا الظاهر انه اراد انه عطف على كلا فضلنا ويجوز ان يريد بكلا احدهما على التعيين
فقوله او هدينا هو لا اشارة الى انه واقع موقع المفعول به لتاويله ببعض وقوله فان
الخ اشارة الى وجه ذكر من التبعيضية في النظم وقوله تكرير لبيان ما هدوا اليه اي لاجل
بيانه لان المهدي اليه لم يذكر والمكرر للهداية وقوله ما دانوا به يعني اديانهم
ويصح ان يكون اشارة الى المهدي الى الطريق المستقيم قوله دليل على انه متفضل عليهم
بالهداية قيل فيه دليل على ان الهداية بمشيئته تعالى فاما انه متفضل بها فمبناه على
عدم لزوم المشيئة لذاته وذلك غير ذلك ورد بانه ظاهر من لفظ المشيئة ~~علة الهداية~~
~~صارت تفضلا بلا شبهة فما موضع~~ فانها مرادفة للارادة ومن كلمة التبعيض ولذا قال
بعضهم لما جعل المشيئة علة الهداية صارت تفضلا بلا شبهة فاندفع ما فيه وما اورد
عليه قوله مع فضلهم قيل لو اخره بعد قوله لحبط عنهم كان اولى وامره سهل وقوله بسقوط
ثوابها اشارة الى ان سقوط الاعمال لا يتصور بعد الوقوع وانما الساقط جزاؤها وقوله
والرسالة ليس عطفا تفسيريا بل المراد ان النبوة وان كانت اعم فالمراد بها ما يشمل الرسالة
لان المذكورين رسل وقد يقال انما ذكر الاعم في النظم لان بعض من دخل في عموم ابائهم
وذرياتهم ليسوا برسل فلا يرد عليه ان تفسير النبوة بالرسالة غير ظاهر وتفسيره هولا
بقريش لمن قرينة خارجية مع دلالة الاشارة والمقام قوله اي بمراعاتها هذا تفسير
لحصل معنى التوكيل بها لان معناها الحفظ وما قيل المراد بتوكيلهم بها توفيقهم للايمان
بها لان ~~معناها~~ والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده لمعنى المراعاة
داخل في معنى التوكيل ان اراد انه تفسير له بجزء معناه فلا نسلمه لانه وما ذكره
من لوازمه ولو سلم فانما تركه لتكرره مع قوله ليسوا بها بكافرين وما توهم من انه
اشارة الى تقدير مضاف وان فيه مبالغة لانه يقتضي مراعاة المراعاة تعسف لا وجه
له قوله هم الانبيا المذكورون ومتابعوهم رجحه الزمخشري بوجهين الاول ان الاية
التي بعده اشارة الى الانبيا المذكورين عليهم الصلاة والسلام فان لم يكن الموكلون
هم لزم الفصل بالاجنبي الثاني انه مرتب بالفاء على ما قبله فيقتضي ذلك وقيل ان فيه
بعدا فان الظاهر كون مصدق النبوة ومنكرها متغايرين لمن اوتيها ولذلك رجح بعضهم
غير هذا الاول وهو ان يراد كل مومن وقوله وقيل الملائكة قال الامام فيه بعد لان
القوم قلما يقع على غير بني ادم قوله فاختص امر من الاختصاص اي لم اجعله منفردا
بذلك واجعل الاقتدا مقصورا عليه وهو مستفاد من التقديم قوله والمراد بهداهم
الخ فان قيل الواجب في الاعتقاد واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل وهو السمع
ولا يجوز لا سيما للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتدا بهداهم
قلنا معناه الاخذ به لا من حيث انه طريقتهم بل من انه طريق العقل والشرع ففيه
تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق للعقل والسمع كذا قال النحرير
وفيه ان اعتقاده حينئذ ليس لاجل اعتقادهم بل لاجل الدليل فلا معنى لامره
بالاقتدا في ذلك وايضا قيل عليه ان الاخذ باصول الدين حاصل له قبل نزول هذه
الاية فلا معنى للامر باخذ ما قد اخذ قبل الا ان يحمل على الامر بالثبات عليه فتعين
كما قاله بعض المحققين ان الاقتدا المامور به ليس الا في الاخلاق الفاضلة والصفات
الكاملة واذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بجميعهم في ذلك وهو معصوم
عن مخالفة ما امر به ثبت انه اجتمع فيه جميع ما تفرق فيهم من الكمال وثبت بهذه
الاية انه افضل الرسل كما قاله الامام رحمه الله وهو استنباط حسن فثبت انه افضل
من كل واحد منهم ولما نقل عن ابن عبد السلام انه لا يدل على تفضيله على الجميع شنع

ابن كمال

عليهم صح

ابن كمال

سن

سعد

قطب

من الجميع كما ثبت انه افضل صح

عليه



عليه فلما حضره واعلم ان المامور بالاقتدا فيه هو العقايد لا الفروع مطلقا فما قاله النحرير
وغيره لا وجه له قوله فليس فيه دليل على انه متعبد بشرع من قبله كما ذهب اليه
كثير واستدلوا بهذه الاية ورده المص كغيره بان المراد بها العقايد الدينية فانه يتبدل دون الفر
وع لانها ليست مضافة الى الكل ولا يمكن التاسي بهم جميعا فيها لتناقض الاحكام وايضا لو تعبد
بشريعة لنقل الينا ولم ينقل وقد عرفت ما في هذا الوجه الذي اختاره فتذكر قوله والهاء في
اقتده للوقف اي هاء السكت التي تزاد في الوقف ساكنة اجرا الوصل مجرى الوقف وبعضهم
يحركها تشبيها لها بهاء الضمير والعرب كثيرا ما تعطي الشيء حكم ما يشبهه وتحمله عليه وقد
روي قول المتنبي واحر قلباه ممن قلبه شبم بضم الهاء وكسرها على انها هاء السكت
شبهت بهاء الضمير فحركت والاحسن كما في الدر ان يجعل الكسر لالتقاء الساكنين لا لتشبيهه
بالضمير لان هاء الضمير لا يكسر بعد الالف فكيف بما يشبهها واما كونه اتبع فيه خط المصحف
فما لا ينبغي ذكره لانه يقتضي ان القراءة بغير نقل تقليدا للخط لمن قاله فتعقبوهم وقيل
انها ضمير المصدر اي اقتد الاقتدا وهو اقرب لان اجرا الوصل مجرى الوقف ضعيف
حتى قيل انه مخصوص بالضرورة والمراد بقوله اشبعها انه كسرها ووصلها بيا وهي
قراءة كما في الدر المصون وابن عامر كسرها من غير اشباع وهو الذي تسميه القرا اختلاسا
قوله جعلا من جهتكم هذا القيد معلوم من قوله اسالكم لان المسؤول منه يطلب الشيء
من جهته بالضرورة وقيل انه ماخوذ من قوله في موضع اخر ان اجري الا على الله
قيل والاية تدل على انه يحل اخذ الاجر للتعليم وتبليغ الاحكام وللفقها فيه كلام
لشهرته غني عن البيان والجعل بضم الجيم وسكون العين كالجعالة والجعيلة ما يجعل للانسان
بفعله وهو اعم من الاجر والثواب كما قاله الراغب قوله وهذا من جملة ما امر بالاقتدا
بهم فيه قيل فيه اعتراف بعدم اختصاص الهدي المذكور بالاصول فلا وجه لنفي التمسك
به قبله قلت استفادة الاقتدا بهم في الاصول من الامر الاول لا ينافي ان يومر
بالاقتدا بهم في امر اخر كالتبليغ وتلك اية اخرى وهذه اية ولا ينافيه تقدم المتعلق
المحصر ثمت لانه نفي لاتباع طريقة غيرهم في شيء اخر الا ترى قوله تعالى فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل لا ينافي تلك الاية وقد امر فيها بالاقتدا بهم ايضا وهو معلوم
من تحقيق المسئلة والنظر فيما قاله اهل الاصول فيها فلا حاجة الى ما قيل مخالفته
لتخصيص الهدي بالاصول ظاهرة واما لزوم جواز التمسك المذكور فلا لان محل الخلاف
هو انه مامور بالتعبد بشرع من قبله فما لم يوجد في القران ما يدل على وجوبه او حرمته
او اباحته فاذا وجد ذلك لا يكون محل الخلاف كيف وكثير من احكام القران في الكتب
المتقدمة وقوله الا تذكير جعله نفس التذكير مبالغة وذكرى مصدر كما مر ولا حاجة
لتاويله بمذكر والمراد بالغرض غرض التبليغ او القران ويصح تفسيره بالاجر ايضا
قوله ما قدروا الله حق قدره فسره هنا بما عرفوه حق معرفته وفي الزمر بما قدروا
عظمته في انفسهم حق تعظيمه لانه في الاصل معرفة المقدار بالسبر ثم استعمل في معرفة
الشيء على اتم الوجوه حتى صار حقيقة فيه كما قالوا رحم الله من عرف قدره اي نفسه
وحقيقته ومعرفة الله لما لم تكن الا بصفاته فسر في كل محل بما يليق به فهنا لما كان
في حق المشركين والكفار ناسب العظمة فذكر في كل مقام ما يليق به ولهذا فسر ايضا
بما وصفوه حق وصفه لما عرفت قوله في الرحمة والانعام على العباد لما جعل قولهم ما
انزل الله على بشر من شيء سببا لانهم ما عرفوه حق معرفته فاما ان يكون عدم المعرفة
في صفة اللطف او في صفة القهر فان كان في اللطف فالسبب انكار النبوة لانها من اجل
رحمته بالعباد وان كان في القهر فالسبب الجسارة على ذلك الانكار والى هذا اشار المص
رحمه الله بقوله حين انكروا الخ قوله والقايلون هم اليهود الخ اختلفوا في القايلين
ما انزل الله على بشر من شيء فذهب الجمهور الى انهم اليهود واستدل عليه بقراءة
الخطاب في قوله تجعلونه قراطيس وتخفون لاستدلاله ان قوله قل من انزل الخ
جواب لاولئك القايلين والتاء في تجعلونه خطاب لهم ولا شك في ان الجاعلين التوراة
قراطيس هم اليهود فيكون القايلون تلك المقالة هم اليهود فان قلت اليهود يقولون
التوراة كتاب الله انزله على موسى صلى الله عليه وسلم فكيف يقولون ما انزل الله
على بشر من شيء اجيب بان مرادهم الطعن في رسالته صلى الله عليه وسلم مبالغة في
ذلك الانكار فقيل لهم على سبيل الالزام من انزل التوراة على موسى صلى الله عليه

وسلم فلم لا يجوز انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فكانهم ابوا انزال القرآن
عليه في صورة المتعنت حتى بالغوا في انكاره فالزموه بتجويزه ثم وصف كتاب موسى
صلى الله عليه وسلم قصد الى تجهيلهم وتوبيخهم بصفات ثلاث احدها انه نور وهدى
للناس وثانيها انهم حرفوه وتصرفوا فيه بابداء بعض واخفاء كثير كصفته صلى الله عليه
وسلم واية الرجم وثالثها انهم علموا في ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
ما لم يعلموا ولا اباؤهم مما كانوا يختلفون فيه وقراءة الغيبة على هذا التفات تبعيدا
لهم بسبب ارتكابهم القبيح عن ساحة الخطاب ولذا اخاطبهم حيث نسب اليهم الحسن
في قوله وعلمتم وهذا من عيون اللطائف في الالتفات ويؤيد هذا الوجه ما روي في ه
سبب النزول فقوله مبالغة الخ اشارة الى انهم عموا الانكار مع اعترافهم بالتوراة لذلك
وقوله نقض كلامهم اي رده بالزامهم كما عرفت وقراءة الجمهور بالخ عطف على نقض
فانها تدل على ان الخطاب لليهود وقراءة اليا التفات نكتة ما ذكرنا مع مناسبة الغيبة
في قالوا وقدروا قوله بدليل الخ هو دليل على كون الخطاب لليهود لكونهم الذين صدر منهم ذلك
او دليل المبالغة لانهم لا ينكرون نزول التوراة فهو كما اذا قيل فلان يعرف الفقه فقلت
منكرا لذلك هو لا يعرف شيا اصلا مع انه لا بد لمعرفته لشي ما وانما الزموا بالتوراة لاعترافهم
بها فكلامهم مبالغة على طريق الكناية او انه كان لذهول من الغضب والترد كما روي عن ابن
الصيف قوله وقراءة الجمهور بالخ قيل الذين يجعلون التوراة كذلك هم اليهود لا قريش واما
على قراءة اليا التحتية فيكون التفاتا جعلوا غيبا لشناعة ارتكاب ذلك الفعل وليس اعتراضا
بان قراءة اليا لا تخرجه عن الاستدلال لان ذلك الفعل انما صدر منهم وان المص رحمه الله ايضا
قصد التعريض بالاعتراض على تخصيص الزمخشري الاستدلال بقراءة الخطاب كما قيل فان
مراد العلامة ان قراءة الخطاب اظهر في ذلك لدلالتها بالمعنى والصيغة قوله وتفتق وفي
نسخة وتفنن وهو معطوف على نقض وهو دليل اخر لانه لو كان جوابا للكفار قريش لم
يكن ما ذكر من التوبيخ في موقعه لانهم لا يوبخون بفعل غيرهم فهو دليل على انه جواب
وخطاب لهم فيكون القول الاول منهم ومن لم يتفطن لهذا قال انه عطف على قراءة الجمهور سعد
لا على انه دليل اخر ولا مدخل فيه وان اوهمه ظاهر العبارة وكيف يعطف على الدليل
ما ليس بدليل وفي نسخة تضمن على المبني فلا يكون من الدليل ويكون قوله في الكشاف عصام
واندرج تحت الالزام توبيخهم انتهى وتوبيخهم مفعول تضمن وذمهم بصيغة المصدر معطوف
عليه والمراد بالحمل الحفظ من غير عمل كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية
قوله روي هذا الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني عن سعيد بن جبير والصيف با
لصاد المهملة كصف الشتا والحبر بكسر اوله وفتحه العالم الفصيح وليس حينئذ من اسناد سنی
ما صدر من البعض الى الكل اذ اريد به انكار بعثته صلى الله عليه وسلم مبالغة ويكون
منه ان اريد ظاهره وليس اسناده اليهم لانهم رضوا به لان تمام الحديث يدل على خلافه
كما سياتي اذ لا يلزم ذلك في هذا الاسناد ولو سلم فجعله رئيسا لهم في حكم الرضى بما يقوله
ويفعله وحينئذ فاللوم والتوبيخ لمالك حتى جسر على مثله وان لم ينكر نزول التوراة
في الحقيقة او جعل عدم العمل والرضى بما فيها بمنزلة انكارها قيل وهذا الوجه لا يلايم
لومهم والزامهم بانزال التوراة على موسى صلى الله عليه وسلم لا سيما بعد ان قال هذا القائل
انما صدر هذا عنه من الغضب ثم ان النحرير جعل قوله روي الخ جوابا مستقلا حيث قال ان
هذا القول صدر مبالغة في انكار انزال القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم او غضبا وذ سنی
هولا عن حقيقة الكلام كما اشار اليه بقوله وروي الخ لكن الوجه هو الاول ولذا رتب عليه
بحث الالزام والتوبيخ حتى غيروه انتهى فلذا عطف في الكشاف بالواو والعلامة في
شرحه جعله مؤيدا للجواب الاول ولم يجعله جوابا مستقلا وكان المص رحمه الله تعالى
جنح اليه فترك العطف فلا يرد عليه ما قيل الظاهر ان يقول وروي بالواو لانه بدونها يوهم
كونه بيانا لكون القايلين هم اليهود لا وجها اخر وليس كذلك لعدم دلالة هذه الرواية
على ان الغرض من هذا القول نفي انزال القرآن فتامل وقوله انشدك الله هتم من
نشده بمعنى ساله ويبغض الله الحبر السمين لانه يدل على الحمق والجهل ولانه من كثرة
التنعم بالاكل والشرب في الاكثر ولذا قيل ما افلح سمين قط وهو اغلبي وتتمة الحديث
فانت الحبر السمين قد سمنت من مالك الذي يطعمك اليهود فضحك القوم فغضب ثم التفت
الى عمر رضي الله عنه فقال ما انزل الله على بشر من شي فقال له قومه ما هذا الذي

بلغنا



بلغنا عنك قال انه اغضبني فنزعوه اي عزلوه عن كونه رئيسا عليهم وجعلوا مكانه كعب
بن الاشرف قوله وقيل هم المشركون الخ وعليه قراءة اليا التحتية ظاهرة لقولهم لو انا انزل
علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ولقولهم انا بكل كافرون الا ان قوله تجعلونه قراطيس لا
يلايمه لانه ليس من فعل المشركين فلذا اجعل من الالتفات عن خطابهم الى خطاب
اليهود به تعريضا لهم بان انكارهم انزل الله من جنس فعل هولا بالتوراة في البطلان
وعدم الاسناد الى برهان وعلى قراءة الخطاب فهو التفات من خطاب قوم الى خطاب
قوم اخرين وهو التفات عند الادبا لكن الالتفات في القول المختار ابلغ واحسن وقيل انهم
لما سمعوا كلام اليهود ورضوا به خوطبوا بما يخاطبون به وهو بعيد قوله على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم والخطاب لليهود كما صرحوا به واليه يشير قول المص رحمه الله زيادة
على ما في التوراة وقوله وقيل الخطاب الخ فان قيل انه من جملة مقول قل من انزل
وليس اجنبيا بينه وبين قل الله فاي داع التعيين انه خطاب لليهود او لقريش قيل هو لا
يدخل معنى في حيز من انزل الكتاب الخ اذ لا دخل له في الجواب ولذا قالوا انه في موقع الحال
او عطف على مقول قل على انه مقول اخر لا استقلال وعلى تقدير كون الخطاب لقريش
فهو خطاب لمن امن منهم اذ التعليم انما هو لهم لا للكفرة ولم يتعرض المانيه من القراتين على
الالتفات ولا شبهة ان في قوله ما لم تعلموا اشارة الى انهم اهل علم بالكتاب فلعلهم بالمنتقل الى
كونه خطابا لقريش تنزيلا لعلمهم الحاصل بالتعليم منزلة العدم لعدم العمل بموجبه توبيخا
لهم كما قيل وضعف كونه خطابا للمؤمنين قريش لعدم اقتضا السياق والسباق له وعلى هذا
هو اعتراض للامتنان على النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه لهدايتهم للمجادلة بالتي هي
احسن كما في الكشف والذي اقتضى التخصيص ان المتعلم فاعله اما الاحبار والنبي صلى الله
عليه وسلم فعلى الاول الخطاب لليهود وعلى الثاني للمومنين وما قيل الظاهر ان يقال سن
هم قريش حتى يندرج فيهم من امن منهم ويكون اول الكلام خطابا لبعضهم واخره خطابا لبعضهم
وهم مومنوهم واذا كان الخطاب مع اليهود وخطاب تجعلونه لهم فلا يظهر لخطاب من امن
من قريش بهذا الخطاب وجه الا ان يقال الناس عام فيدخل فيهم قريش وعلمتم معطوف
على تجعلونه والخطاب فيه للناس باعتبار اليهود وفي علمتم لهم باعتبار مومني قريش
تكلف لا حاجة اليه قوله اي انزله الخ يعني هو اما فاعل فعل مقدر او مبتدا خبره جملة
مقدرة واختلف في الارجح منهما فقيل تقدير الفعل لمطابقة السوال وقيل لتقديره لانه ما
بعده اداة الاستفهام في من انزل بتقدير الله انزله ام غيره مع افادته للتقوي وقد
مر الكلام فيه وله تفصيل في كتب العربية والمعاني وقوله امره بان يجيبهم اشارة الى نكتة
تلقين السايل الجواب وعدم نقل جوابهم اشارة الى انهم ينكرون الحق مكابرة منهم وقد مر
تفصيله قوله في اباطيلهم قد مر ان الخوض هو التكلم في الشي وانه مخصوص بالباطل في
المشهور واليه اشار المص رحمه الله وقوله لا عليك اصله لا باس عليك واسم لا يحذف كثيرا
وقد سمع في هذا بخصوصه ووجوه الاعراب فيه ظاهرة وكونه حالا من ضمير خوضهم
لانه مصدر مضاف لفاعله وقوله او من هم الثاني وهو معطوف على هم الاول اشا
رة الى انه لا يصح حينئذ جعل الظرف متصلا بيلعبون على الحالية او اللغوية لانه
يكون معمولا له متاخرا عنه رتبة ومعنى مع انه متقدم عليه رتبة ايضا لان العامل
في الحال عامل في صاحبها فيكون فيه دور وفساد في المعنى وفي قوله والظرف متصل
بالاول ايجاز لانه اراد بالكلام الاول فيشمل كونه لغوا او حالا من هم ولذا لم يقل
بهم الاول ومن لم يتنبه له قال لا ارى وجها للعدول ذكره جواز كون الظرف حالا من
مفعول ذرهم مع انه المتبادر من عبارته قوله مبارك كثير الفايدة والنفع لاشتماله
على منافع الدارين وعلوم الاولين والاخرين قال الامام قد جرت سنة الله بان
الباحث عن القرآن والمتمسك به يحصل له عز الدنيا وقد شوهد ذلك في كل عصر
وقوله يعني التوراة خصها لانها اعظم كتاب نزل قبله ولان الخطاب مع اليهود او
الكتب التي قبله فهو اعم شامل لها ولغيرها ومعنى كونها بين يديه انها متقدمة
عليه لان كل ما كان بين اليدين فهو كذلك قوله عطف على ما دل عليه مبارك الخ في
الكشاف معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق
ما تقدمه من الكتب المنزلة ولتنذر وقال النحرير لا حاجة الى هذا التكلف لجواز

ان يكون عطفا علي صاحب الوصف اي كتاب مبارك وكاين للانذار ومثل هذا اعني عطف المفرد علي المفرد في باب الخبر والصفة كثير وقيل الداعي الي هذا التكلف انه راي الصفات السابقة عراة عن حرف العطف ليتلايم اطراف الكلام ولاينفك النظام فلما جي به مقترنا بالعطف اقتضي حسن التوجيه ان لا يحمل علي الوصف بل علي العطف علي محذوف ولم غير نظير في القران سيما في هذه السورة كما مر وليس بشي وان ارتضاه بعضهم لانه يقتضي ان الصفات اذا تعددت ولم يعطفا اولها يمتنع العطف في اخرها او يقبح وليس كذلك بل الواقع المصرح به خلافه كقوله تعالي عسي ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات ثيبات وابكارا فعطف قوله وابكارا مع ترك العطف في الصفات السابقة لكنه لنكتة يمكن اعتبارها ايضا هيهنا مع ان ما ذكره لازم علي الوجه الثاني وهو قوله اوعلي محذوف الخ لان جملة انزلناه لتنذر معطوف علي انزلناه الواقع صفة فالظاهر ان الحامل علي هذا ان اللفظ والمعني يقتضيه اما المعني فلان الانذار علة لانزاله كما قال الله تعالي واوحي الي هذا القران لانذركم به ولو عطف لكان علي اول الصفات علي القول الاصح ولا يحسن عطف التعليل علي المعلل به ولا الجار والمجرور علي الجملة الفعلية لانه نظير هذا رجل اقام عندي وليخدمني ولا يخفي قبحه ومنه يعلم العامل اللفظي وليس تقديم الجار فيه للحصر لانه فهم من الجملة السابقة علة اخري كالثرة البركة بل للاهتمام لان الانذار مقتضي المقام او الحصر اضافي ويصح ان يقدر لتبشر ولتنذر قوله وانما سميت الخ وجه الاول انهم يجتمعون عندها كجمع الاولاد عند الام المشفقة ووجه قوله اعظم القري شانا ان غيرها كالتبع لها كما يتبع الفرع الاصل ووجه قوله او الارض الخ يعني انها اخرجت من تحتها كما يخرج الاولاد من تحت الام وايضا فالناس يرجعون اليها كما ترجع الاولاد الي الام واليه اشار الزمخشري في شعر له ذكره في ديوانه من قوله

• ان جار بيت الله مكة مركزي • ومضرب اوتادي ومعقد اطنابي •

• من يلق في بعض القريات رحله • فام القري ملقي رحالي ومتابي •

واليه اشار المص رحمه الله بقوله قبلة اهل القري ومحجهم ومثابي بمعني مرجعي نوبة بعد نوبة وانما ذكرناه لان شراحه لم يقفوا عليه وعلي المراد منه والقراة باليا الخفيفة علي الاسناد المجازي لانه منذر به قوله اهل المشرق والمغرب الخ اوله لعموم بعثته لقوله تعالي وما ارسلناك الا كافة للناس واللفظ متحمل له ورد اعلي من تمسك بها لانه مرسل للعرب خاصة ولا متمسك فيها لما سمعت علي انه خصهم لانهم احق بانذاره كقوله تعالي وانذر عشيرتك الاقربين ولذا انزل كتاب كل رسول بلسان قومه مع انه استدلال لا رسالة للعرب وليس فيه حجة علي نفي غيره قوله والضمير يحتملهما اي النبي والكتاب علي البدل والصلاة المراد بها مطلق الطاعة مجازا او اكتفي ببعضها لما ذكر وكلام المص رحمه الله تعالي ظاهر في الثاني وعلم الايمان بمعني علامته ولذا اطلقت الايمان عليها مجازا كقوله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم قوله ومن اظلم الخ استفهام انكاري معناه النفي والمراد انه اظلم من جميع المخلوقات كما مر ومسيلمة بكسر اللام لان ما بعدها بالتصغير يلزم كسره والعامة تغلط فتفتحها وهو من بني حنيفة اهل اليمامة ادعي النبوة في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وقتل في خلافة ابي بكر رضي الله عنه والاسود العنسي كان كاهنا باليمن من بني عنس بعين مهملة مفتوحة ونون ساكنة وسين مهملة ادعي النبوة واستولي علي اليمن واخرج بعض عمال رسول الله صلي الله عليه وسلم منها فاهلكه الله علي يد فيروز الديلمي وجا خبر قتله قبيل موته صلي الله عليه وسلم وقيل عقبه وقوله اختلق بالقاف بمعني افتري وعمرو بن لحي منقول من تصغير لحي وهو الذي حرم البحاير وسيب السوايب في الجاهلية والزمخشري قصره علي من ادعي النبوة والمص عمم واو للتنويع لا للترديد وعن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يري النايم كان في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الله الي ان انفخهما فنفختهما فطارا عني فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما كذاب اليمامة مسيلمة وكذاب صنعا الاسود العنسي كذا في الكشاف قالوا والتاويل المذكور لان السوار لذهبي لا يناسب الرجال

سيما



سيما الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكونهما في يديه دليل علي نزاع فيما يتقوي به من امر النبوة ونفخهما اشارة الي استحقار شانهما وزوالهما بادني شي وقد كنت تاولت هذه الرويا قبل الوقوف علي هذا بان الذهب النبوة لانهما اشرف وانفعها لانه خواتيم الله في ارضه التي بها التعامل كما انها اشرف صفات البشر الذين بهم ينتظم الامور وكونهما سوارا اشارة الي انها بعده اوانه يد هيها رجلان من اصحابه وهما الصديق بامره وخالد بن الوليد بمباشرته رضي الله عنهما والطيران بالنفخ زوالهما بدون مباشرته بنفسه بل بمقتضي كلامه وشرعه ثم وقفت علي هذا وهو قريب مما قلته قوله اوقال اوحي الي فسره الزمخشري بمسيلمة الكذاب والاسود العنسي والمص رحمه الله جعله عبد الله ابن ابي سرح كاتب الوحي ولما كان هذا داخلا في الافترا علي الله وجه العطف باو بان المراد بالثاني هو القول ولو علي سبيل الترديد فيه وقال الامام انه في الاول يدعي انه اوحي الله اليه ولم ينكر نزول الوحي علي النبي صلي الله عليه وسلم وفي الثاني اثبت الوحي لنفسه ونفاه عنه صلي الله عليه وسلم فكان جمعا بين امرين عظيمين وهو اثبات ما ليس بموجود ونفي ما هو موجود فجعل الواو عاطفة وضميراليه للنبي صلي الله عليه وسلم وعلي توجيهه غيره الواو للحال والضمير لمن وكون سبب النزول قصة ابن ابي سرح ذكره ابن عطية في تفسيره وقال ابن عرفة انه غير صحيح ولم يبين وجهه قوله الذين قالوا الخ فيكون دعواه انه سينزل بمعني انه قادر علي ذلك والزمخشري حمل هذه الاية علي ابن ابي سرح وساق حديثه هنا ورجح بانه ليس في حديثه انه اوحي اليه بل ادعي القدرة علي ذلك وروي ان هذه القصة كانت لابن ابي خطل وكان يكتب للنبي صلي الله عليه وسلم لكن ابن الجوزي قال انه موضوع وحديث ابن ابي سرح اخرجه ابن جرير عن السدي بدون قصة فتبارك الله وقال ابن سيد الناس في سيرته ان عثمان رضي الله عنه شفع له عند النبي صلي الله عليه وسلم فقبله بعد تلوم وحسن بعد ذلك اسلامه حتي لم ينقم عليه شي ومات ساجدا وافتح بلاد المغرب فتحت علي يديه في زمان عثمان رضي الله عنه قوله حذف مفعوله ثم لما حذف اقيم الظاهر مقام المضمر اذ اصله ولو تري الظالمين اذ هم وتقييد الروية بهذا الوقت ليفيد انه ليس المراد مجرد رويتهم بل رويتهم علي حالة فظيعة عند كل ناظر وما قيل ظاهره ان المفعول المحذوف هو الظالمون ولكن المقصود انه هيئة كونهم في غمرات الموت حال كون الملايكة باسطي ايديهم وجواب الشرط المحذوف شاهد لما قلت فمن تعسف لتغيير الكلام بما لا يدل عليه نعم هو وجه اخر وقيل المفعول اذ والمقصود تهويل هذا الوقت لفظاعة ما فيه وجواب الشرط مقدر اي لرايت امرا فظيعا هايلا قوله شدايده يعني اصل معني الغمرة المرة من غمر الما ثم استعير للشدة وشاع فيها حتي صار كالحقيقة واليه يشير قول المتنبي

• وتسعدني في غمرة بعد غمرة • سبوح لها منها عليها شواهد •

فانظر موقع قوله سبوح هنا ومثله بسط اليد هنا علي الوجه الاخير قوله يقبض ارواحهم الخ المتقاضي الغريم الذي يطلب مقاضاته والملظ بالظا المعجمة والطا المهملة الملح الملازم وقوله كالمتقاضي صريح في انه تشبيه لفعل الملايكة في قبض ارواح الظلمة بفعل الغريم الملح في استقضاحه وفي الكشف انه كناية عن ذلك ولا بسط ولا قول حقيقة وقيل الظاهر من كلام المص رحمه الله ان يكون هذا القول حقيقة لا تمثيلا وتشبيها لفعل الملايكة عند قبض ارواحهم بفعل الغريم الملظ كما ذهب اليه في الكشاف فحمل قوله كالمتقاضي علي التنظير وان هذا الفعل صادر منهم حقيقة كما يصدر من الغريم وهو الذي ارتضاه في الانتصاف وبه نطقت الاثار فبسط اليد اما حقيقة او علي سبيل التمثيل واذا كان بسط اليد بالعذاب بنحو الضرب فهو حقيقة او المراد زيادته كما في قوله بل يداه مبسوطتان قوله يقولون لهم الخ فاخرجوا في محل نصب مقول مقدر وهو كثير مطرد والقول المضمر في محل النصب علي الحالية من الضمير في باسطوا والامر علي الاول للعنف بهم وعلي الثاني للتوبيخ والتعجيز والاول ناظر الي قبض ارواحهم والثاني الي قوله بالعذاب ولو عمم لقوله وخلصوها لكان له وجه وليس تقرير القول منافيا للتمثيل لانه علي سبيل الغرض ايضا والمراد باليوم مطلق الزمان لا المتعارف وهو اما حين الاماتة اوما يشمله وما بعده قوله واضافة الهون الخ الهون والهوان بمعني كما في قوله الحنا

انتهى

نهي المنوس وهو ن المنوس يوم الكريهة ابقي لها واضافة العذاب اما حقيقة لان العذاب
قد يكون للتاديب لا للهوان او هو كرجل سوء كما في الكشاف لان العذاب مضرة مقرونة بالاهانة
كما ان الثواب منفعة مقرونة بالاكرام فالعذاب مشتمل علي الهوان واضافته اليه ليفيد انه
متمكن فيه لان الاختصاص الذي تفيده الاضافة اقوي من اختصاص التوصيف والعراقة
بالمعني المهمله الاصالة واصلها ثبات العروق قيل ولو ذكرادعا الولد والشريك فيما مضي
لكان انسب وتعدية القول بعلي لتضمنه الافترا واليه اشار بقوله كاذبا وجلة ولقد
جئتمونا الخ مستانفة من كلامه تعالي ولا ينافي قوله تعالي ولا يكلمهم لانه كناية عن
الغضب وكونه من كلام ملائكة العذاب بعيد قوله جمع فرد علي خلاف القياس وفي
الدر المصون فرد بفتح الرا وقيل بسكونها وفي نسخة فرد ان كسكران وهو يقتضي انه
مفرد محقق لا مقدر وفي الصحاح كانه جمع فردان في التقدير الا ان يكون تسمح في التعبير
وقال الراغب جمع فريد كاسير واساري وكسالي بضم الكاف وفتحها جمع كسلان وفراد بالضم
كرخال جمع رخل انثي الضان وهو جمع نادر لم يات منه الا كلمات مخصوصة كما مر وقوله
فرد كثلث يعني بضمتين معرد بمعني منفرد كمنعت كما في القاموس فكان الظاهر تكراره كما
يقال فردا فردا لكنه ياول بما اول به وقوله تعالي ثم نخرجكم طفلا ووقع في نسخة فراد
كثلاث المعدول عن فرد فرد وقيل انه من تحريف الناسخ لما قيل ان مجي هذا الوزن
المعدول مخصوص بالعدد بل ببعض كلماته ولم نره في اللغة ولا في كلام من يوثق به وقد ثلث
في الدر المصون يقال جا القوم فراد غير منصرف كاحاد ورباع في كونه صفة معدولة
وبه قري وعزي بن نامصرو وقرأ ايضا فلا عبرة بالنكارة وكون العدل مخصوصا بما ذكر غير
مسلم وانما هو شايع فيه والي ها تين القراتين اشار المص رحمه الله بقوله فرادي فراد الخ
الخ كما ذكر من قلة الاطلاع وفي تفسير لغوي فرادي جمع والعرب تقول قوم فرادي وفراد غير
منصرف تشبيها بثلاث ورباع وفرادي واحده فرد وفرد وفردان انثي وفرد عن
كسكري تانيث فردان والتانيث لجمع ذي الحال قوله بدل اي بدل كل من كل لان المراد المشا
بهة في الانفراد المذكور والكاف حينئذ اسم بمعني مثل وفرد وعلي الحالية فهي اما حال
مترادفة او متداخلة وقوله عند من يجوز تعدد الحال اي من غير عطف وهو الصحيح
وقوله او مشبهين هو علي هذا حال ايضا وعطفه باو لانه تقسيم لما قبله معني لانه علي
ما قبله مشبه في الانفراد وفي هذا باعتبار ابتدا الخلقة ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول
اي مكان او وقوله مشبهين ابتدا خلقكم كذا قرره ابو البقا واعترض عليه المعرب بانهم
لم يشبهوا بابتدا خلقهم فصوابه ان يقدر فيه مضاف اي مشبهة حالكم حال ابتدا خلقكم
وفيه نظر وحفاة جمع حاف وهو خلاف المنتعل والغرل بغين معجمة ورا مهملة ولام الاقلف وتحقيقه
بعضهم عزلا بعين مهملة وزا معجمة وهو خطا لان هذا هو المروي الماثور في الحديث
والبهم جمع بهيم او بهم واصله للخيل التي لا شية فيها واستعير للخالي عما يغير هيئته الاصلية
وقوله يجيئا المراد بالمجي هنا الخلق والاعادة ولذا جعل كما خلقناكم صفة له وقوله فشغلتم
اشارة الي انه متضمن للتوبيخ والتخويل بالخا المعجمة الانعام واصله ملك الخول وهو الحشم
والنفير النفرة في ظهر النواة ويكني به عن الشي الحقير في العبارة انه يقول ما قدمتم منه
شيا فكانه جعل شيا بدلا من ضمير المفعول تنصيصا علي العموم ولا يضر توسط منه
لانه ليس باجنبي قوله في ربوبيتكم الخ يعني ان فيكم متعلق بشركا علي حذف مضاف
وهو الربوبية واستحقاق العبادة عطف تفسيري له وقدره الزمخشري في استعبادكم
لانهم حين دعوها الهة وعبدوها فقد جعلوا الله شركا فيهم وقيل استعبده جعله
عبدا فقوله في استعبادكم اي استعباد الاله اياكم ولو قال في عبادتكم لكان اصوب لانهم
عبدوها فقد جعلوها شركا في عبادتهم لا استعبادهم ورد بانه لم يجعل المضاف المقدر
عبادتكم لان جعلهم شركا في العبادة كان علي الحقيقة لا الزعم وانما الزعم كونهم شركا
في اتخاذهم عبيدا ولك ان تجيب عنه بان معني جعلهم شركا في العبادة العبادة الحقة
المستحقة وهي ليست علي الحقيقة واليه يشير كلام المص رحمه الله قوله اي تقطع وصلكم
الخ هذا علي قراة الرفع وقد قرئ بهما يعني انه من الاضداد اي الالفاظ المشتركة بين
ضدين كالقرء للحيض والطهر فيكون مصدرا لا ظرفا وقيل انه علي هذا مصدر بمعني
البينونة والفصل وتحقيقه انه قد يقال بيني وبينك شركة في كذا كما يقال بيني وبينك
فراق والشركة من قبيل الوصلة فاستعمل لذلك بمعني الوصل وقد اقتدي في ذلك بالامام

عصام

وقوله ما فيه متعمده كناية عن كونهم لم يصرفوه الي ما يفيد في الاخرة وكان الظاهر موجه

سني

وتحقيقه



وتحقيقه ان بعضهم كابن عطية طعن في هذا بانه لم يسمع من العرب البين بمعني الوصل وانما
انتزع من هذه الاية فقيل عليه انه فهم انه معني حقيقي لها وهو مجاز كما قاله الفارسي لانها
تستعمل بين الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك رحم وصداقة وشركة فصارت لذلك بمعني
الوصلة ولو قيل بانه حقيقة لم يبعد فان ابا عمرو وابا عبيد وابن جني والزجاج وغيرهم من
ائمة اللغة نقلوه وكفي بهم سندا فيه فكونه منتزعا من هذه الاية غير مسلم وقيل هو ظرف
اسند اليه الفعل علي الاتساع هذا توجيه لقراة الرفع فهو علي هذا الاسم الظرفية لكنه توسع
فيه كما يتوسع بجعله مفعولا وفيه نظر وقيل انه منصرف غير لازم للظرفية وعليه الزمخشري
في سورة العنكبوت وقوله والمعني الخ يعني انه وان اسند اليه لفظا لكن المعني علي الظرفية
اذ التقدير وقع التقطع بينكم في قراة النصب قوله علي اضمار الفاعل لدلالة الخ اي تقطع
الامر والاشتراك بينكم او وصلكم وقيل ان الفاعل ضمير المصدر ولا يخفي ان العبارة عنه
اذ قوله بدلالة ما قبله لا يناسبه ولو كان كذلك لقال بدلالة الفعل عليه وقال ابو
حيان انه ليس بصحيح لان شرط افادة الاسناد مفقودة فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم
عليه ولذلك لا يجوز قام القائم او هو اي القيام وفيه انه سمع من العرب بدا بدا وقد
تدروا في قوله تعالي ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه بدا البدا فليتامل ثم انه
اذا كان الضمير المصدر فالمعني علي تاويل التقطع كما مر ليلا يصير التقدير تقطع التقطع وان
تقطع التقطع حصل الوصل وهو ضد المقصود قوله او اقيم مقامه موصوفه الخ فما موصوفة
لا موصولة ولو سلم جواز حذف الموصول وابقا صلته وهو مذهب الكوفيين كما نقله المعرب لانها
انما اذا كانت ظرفا غير متصرف يلزم حذف الفاعل من غير بدل يحل محله وجوازه في مثله
غير مسلم وقد اشار ابو حيان رحمه الله تعالي الي منعه ولم يذكر فيه خلافا قال والذي يظهر
لي انه من باب التنازع سلط علي ما كنتم تزعمون تقطع وضل فاعمل الثاني وهو ضل واضمر
في تقطع ضميرها وهي الاصنام فالمعني لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون وضلوا عنكم كما قال
تعالي وتقطعت بهم الاسباب اي لم يبق اتصال بينكم وبين ما كنتم تزعمون انهم شركا
تعبدونهم وهذا اعراب حسن لم يتنبه له احد قوله وحفص وعاصم بالنصب
فالوجوه السابقة علي قراة الرفع واوله المص رحمه الله بما ذكره وقيل انه الفاعل وبقي
علي حاله منصوبا حملا له علي اغلب احواله وهو مذهب الاخفش وقيل انه
بني لاضافته الي مبني كما مر في مثل ما انكم تنطقون وقوله انها شفعاؤكم قيل المناسب
للمقام انها شركا له في الربوبية الاتي الي قوله تعالي الذين زعمتم انهم فيكم شركا
قلت ما ذكره المص رحمه الله هو المناسب لقوله تعالي ما نري معكم شفعاءكم قوله
بالنبات والشجر ولف ونشر مرتب لانها تنشق ويخرج منها شي ينمو والحب معروف
والنوي ما في جوف التمر ثم ان قوله الشقاق الخ مروي عن مجاهد رحمه الله وضعف
بانه لا دلالة له علي كمال القدرة مع ان الشقاق ذا يكون في الدواب واما استعماله بمعني
الشق فلم يذكره اهل اللغة الا انه وقع في شرح التسهيل صيغة فعال تكون للداء والازكام
والاصوات كالصراخ قال ابن عصفور وهو مقيس فيهما وفيما تفرقت اجزاوه كالدقاق
والحطام فيمكن ان يخرج هذا عليه لدلالته علي التفرق قوله ليطابق ما قبله قيل مشابهة اخراج
الحي من الميت للانبات تكفي للمطابقة وهذه غفلة عن كونه بيانا لما قبله قيل مشابهة
التخريج ولذلك ترك العطف فلا بد من تعميمه ليصلح لذلك وقوله ذلك اشارة الي غير
النامي قوله حملا علي فالق الحب الخ اي عطف عليه لا علي يخرج الحي لانه بيان لفالق الحب
والنوي وهذا لا يصلح للبيان وان صح عطف الاسم المشتق علي الفعل وعكسه كقوله صافات
ويقبضن والامام وصاحب الانتصاف جعلاه معطوفا علي يخرج الميت من الحي وفيه من
البديع التبديل كقوله تعالي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وانما عدل الي صيغة
المضارع في يخرج ليدل علي تصويره وتمثيله واستحضاره لاشتماله علي زيادة فيه لا يفي
ذلك بكونه بيانا كما ان يخرج الحي من الميت بيان مع شموله للحيوان والنبات وله وجه
وجيه انه ورد في ايات اخر معطوفا عليه هكذا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي فيبعد قطعها عن نظايرها وانما عدل الي المضارع لتصويره واستحضاره لكونه
اول في الوجود واعظم في القدرة قوله الذي يحق له العبادة فسره به ليترتب عليه
قوله فاني تؤفكون تر تبا ظاهرا لانه حمله علي مفهومه الاصلي دون ذات الواجب
تصحيحا للحمل علي ما قيل قوله شاق عمود الصبح الخ عمود الصبح ضوء المشبه به وهذا

بجواب عما يقال ما معني فلق الصبح والظلمة هي التي تنفلق عنه كما قال
تَفَرّي ليلٍ عن بياض نهارِ وحاصله ان الصبح صبحان صادق وكاذب تعقبه ظلمة
فان اريد الاول فالمراد فلقه عن بياض النهار وفي الكلام مضاف مقدر اي فالق ظلمة
الاصباح وان اريد الثاني فالمراد فالقه عن ظلمة اخر الليل التي تعقبه وشاقه منه
كما قال الشاعر فانشق عنه عمود الفجر جافله والاصباح مصدر سمي به الصبح قال
امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل وفتح الهمزة
علي انه جمع صبح كقفل واقفال ويقال مسي وامسا ايضا قال تناسخ الاصباح والامسا
والمغبش يعني مبهجة وبالموحدة وشين مبهجة ظلمة اخر الليل قوله سكنا في الكشاف السكن
ما يسكن اليه الرجل ويطمئن استيناسا واسترواحا اليه من زوج او حبيب ومنه قيل
للنار سكن لانه يستانس بها ولذا اسموها مونسة والليل يطمئن اليه المتعب لاستراحته
فيه ويقال للدار سكن ايضا كما قال الراغب فهو يطلق علي الزمان والمكان ومن فيه قال
يا بارقا ذكر الحشا سكنه منزلنا بالعقيق من سكنه
فيجوز ان يراد جعل الليل مسكونا فيه وقوله المتعب بكسر العين لحذف صفة مشبهة من
المتعب وقوله اطمان اليه بمعني سكن اليه ولذا عدي بالي كما في الاساس وقوله لم يكن
للخلق فيه اي يقروا ويهدوا من السكون قوله ونصبه بفعل دل عليه جاعل لانه لانه
يشترط في عمل اسم الفاعل كونه بمعني الحال او الاستقبال والكسائي وبعض الكوفيين اجا
زوا عمله بمعني الماضي مطلقا حملا له علي الفعل الماضي الذي تضمن معناه واستدلوا بهذه
الاية ونحوها وبعضهم جوزوا عماله بمعني الماضي اذا دخلت عليه الالف واللام وبعضهم
جوزوا عماله في الثاني اذا اضيف الي الاول لتشبهه بالمعرف باللام اذا اضيف وهذا مذ
هب للنحاة قال السيرافي الاجود هنا ان يقال انما نصب اسم الفاعل المفعول الثاني ضرورة
حيث لم يمكن اضافته اليه وقد اضيف الي الاول فاكتفي في الاعمال بما في اسم الفاعل من
معني الفعل الماضي ولا يجوز الاعمال بدون هذه الضرورة ولما لم يوجد عاملا في المفعول
الاول مع كثرة وروده في الكلام قال ابو علي انه منصوب بفعل دل عليه اسم الفاعل
فنحو معطي زيد درهما كانه لما قيل زيد قيل ما اعطي فقال درهما اي اعطاه درهما كقوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة فيسلم من الضرورة المذكورة ورده الاندلسي بانه لا
يستقيم ذلك في نحو ظان زيد امس قائما اذ لا يقال هذا ظان زيد امس ظنه قائما للزوم
حذف احد مفعولي ظان وهو لا يجوز واجيب بان للفارسي ان يرتكب جوازه للقرينة
وان كان قليلا في افعال القلوب وضعف مختار السيرافي بقولهم هذا ضارب زيد امس
وعمرا اذ لا اضطرار هنا الي نصب عمرا لان حمل التابع علي اعراب المتبوع الظاهر اولي
ولا استدلال للكسائي في قوله تعالي باسط ذراعيه بالوصيد لانه حكاية الحال كما قرره
الرضي وغيره وقيل عليه من لم يجوز اعماله بمعني الماضي كيف يسلم صحة الامثلة المذكورة
حتي يستدل بها علي جواز اعماله فلا حاجة الي ان يقال اعماله ضروري في تلك الامثلة
ولا ان يقال انتصابه فيها بفعل مدلول عليه بها حتي يرد عليه عدم استقامته في
المثال الاخير وان جاز الاعتذار عنه وكيف يسلم كون انتصاب سكنا بجاعل حتي يستدل
به عليه بل يحمله بفعل دل عليه جاعل كما ذكره المص رحمه الله قلت القائل بجواز اعماله
بمعني الماضي تمسك بما ذكر وقال ان التقدير وادعا حكاية الحال خلاف الاصل ومثله
يكفي في الادلة النحوية فكيف ينكر عليه وقوله ويدل عليه اي علي كونه بمعني الما
ضي وانما حمله علي المعني ليتناسبا قوله او به اي باسم الفاعل المذكور لا بفعل مقدر
وهذا مختار الزمخشري واعترض عليه بانه ذكر ان جاعلا دال علي مستمر في الازمنة
المختلفة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه ناصبا حيث جوز عطف والشمس والقمر
في قراة النصب علي محل الليل وهو صريح في ان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان
عاملا فتكون اضافته غير حقيقية وقد ذكر انها حقيقية في مالك يوم الدين
ففي كلاميه تناف واجيب بان الزمان المستمر يشتمل علي الماضي والحال والاستقبال
فان نظر الي المعني لم يعمل وكانت اضافته حقيقية وان لم ينظر اليه كان عاملا و
اضافته غير حقيقية وكل واحد من الاعتبارين متعين باقتضا المقام وقراين الاحوال
واجيب ايضا بانه لا منافاة بين ان يكون المستمر عاملا واضافته حقيقية لانه
لما استوا حتوي علي الماضي وغيره فروعي الجهتان معا فجعلت الاضافة حقيقية

نظروا



نظر الي الجهة الاولي واسم الفاعل عاملا نظرا الي الثانية وليس بشي لان مدار كون
اضافته حقيقية او لفظية علي العمل وعدمه ويمكن ان يقال الاستمرار في مالك يوم الدين
ثبوتي وفي جاعل الليل تجددي وتعاقب افراده واضافته لفظية لورود المضارع بمعناه
دون الاول كما قرره الشريف قدس سره وقد مر فيه فوايد ومباحث في سورة الفاتحة وكل
ان توجيه هذا الاخير بل تدعي تعينه بان ملك يوم الدين لم يصح فكيف يقال انه مستمر
الا بمعني انه ثابت بقطع النظر عن معني التجدد كما في الصفة المشبهة والاستمرار
فيه غير حقيقي وهو محتاج الي التكلف فتامل فان قلت انه ذكر في المفصل ان الصفة تدل
علي معني ثابت واسم الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وجائلة
الوشاح ومعمور الدار ومودب الخدام وقد ذكره غيره من النحاة فاذا اريد الاستمرار الثبوتي
يكون صفة مشبهة واشترط العمل مما يشترطها فلا يصح الحمل عليه هنا ولذا قال ابو
حيان اذا كان بمعني الاستمرار لا يعمل عمل اسم الفاعل وليس لمجروره محل كما صرحوا به
قلت هو لا يجري مجراها الا اذا اشتهر بذلك وشاع استعماله لذلك حتي يلحق بالصفة
المشبهة وهذا ليس كذلك ولم يتعرض ههنا لحكاية الحال لان كون الليل محل الهدو ليس
مما يستغرب والحكاية تختص به ويصح ان يكون جعل بمعني احدث المتعدي لواحد
وسكنا حال قوله ويشهد له الخ لان العطف متعين فيكون في وجه النصب كذلك و
ليس المراد انها تدل علي تعلقهما من حيث المعني بالليل والنهار كما قيل وقوله بجعل
مقدر وهو المناصب لسكنا او اخر والاول اولي قوله اي يجريان بحساب او محسوبان
حسبانا ثم ان المص رحمه الله فسر الحسبان في سورة الرحمن بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور السفليات وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنة
والحساب قوله مصدر حسب بالفتح هكذا قال الزمخشري ايضا فان اراد انه لا يكون
الا كذلك ورد عليه الحسبان فانه مصدر حسبه كضربه وعليه وان اراد انه الاصل
المقيس المسموع وما سواه ورد علي خلاف القياس اتجه وحسب هنا بمعني زعم وظن
وجني والغفير مصدر سيره قوله الذي قهرهما المراد بقهرهما كونهما مسخرة لا يتيسر لها
الا ما اريد بها وبهذا التفسير يظهر تناسب المبدا والختام فلا يتوهم انه كان الظاهر
تعقيب الحكيم العليم وفسره في غير هذه السورة بالغالب بقدرته علي كل مقدور والانفع
من التداوير جمع تدوير تفعيل من الادارة وليس بمعني ذلك التدوير الذي اصطلح
عليه اهل الهيئة وهو فلك صغير خارج المركز لانه ليس للشمس فلك تدوير الا ان
يريد به مطلق الفلك المركب وليس بمعني الاستدارة لانه لا يناسب هنا وهذا
اجمال لما سياتي في سورة يس من ان مخالفة حركاتها المقدرة لها لحكم يتكون النبات
ويعيش الحيوانات وما علم انه قال في البحر الكبير ان السنة الشرعية قمرية لا شمسية
والشمسية مما حدث في دواوين الخراج فان قلت فلم اضاف الله الحساب اليهما قلت
لانه بطلوع الشمس ومغيبها يعرف عدد الايام التي تتركب منها الشهور والسنون فمن هنا
دخلت انتهي قوله في ظلمات المراد بالنجوم ما عدا النيرين لانها التي بها الاهتداء ولان
النجم يخص بما عداها واليه اشار بقوله في ظلمات الليل لانهما لا ظلمة معهما ويجوز ان
يدخلا فيها فيكون بيانا للغاية بتمام العامة بعدما بين فايدتهما الخاصة قوله واضافتها
اليهما للملابسة الاضافة تكون لادني ملابسة مجازا وهل هي مجاز لغوي او حكمي عقلي
اضطرب فيه كلام اهل المعاني فقال النحرير في شرح المفتاح في تحقيق قوله تعالى
ابلعي ماءك اضافة الما الي الارض علي سبيل المجاز تشبيها لاتصال الما بالارض باتصال
الملك بالمالك بنا علي ان مدلول الاضافة في مثله الاختصاص الملكي فيكون استعارة تصر
يحية اصلية جارية في التركيب الاضافي الموضوع للاختصاص الملكي في مثل هذا وان
اعتبر اللام وبني الاتصال والاختصاص عليها والاستعارة تبعية وقال في اضافة كوكب
الخرقا حقيقية الاضافة اللامية الاختصاص الكامل فالاضافة لادني ملابسة تكون
مجازا حكميا وقال الشريف قدس سره لا دلالة للهيئة التركيبية في الاضافة اللامية
موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت
لادني ملابسة تكون مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف
النسبة عن محلها الاصلي الي محل اخر لاجل ملابسة بين المحلين وفيه كلام ليس هذا محله
وقوله مشتبهات الخ فهي استعارة تصريحية تحقيقية وعلي الاول المجاز في الاضافة وكم

اجمال لانه يدل على انها عم بها مطلقا وقوله فانهم المنتفعون به اي بالتفصيل بان لوجه
التخصيص مع ان فايدة التفصيل عامة قوله فلكم استقرار الخ جوز في مستقر ومستودع ان
ان يكونا مصدرين ميميين يكونا اسم مكان والاستقرار اما في الاصلاب او فوق الارض لقوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين او في الارحام لقوله تعالى ونقر في الارحام و
الاستيداع في الارحام لجعل الصلب مستقر النطفة والرحم مستودعها لانها تحصل في الصلب
لا من قبل شخص اخر وفي الرحم من قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها ما كان
عنده او في الاصلاب او تحت الارض او فوقها فانها عليها او وضعت فيها ليخرج منها مرة
اخرى كقوله ٭ وما المال والاهلون الا ودايع ٭ ولا بد يوما ان ترد الودايع ٭ وجوز
ان يكون المستقر كناية عن الذكر والمستودع كناية عن الانثى وقوله لان الاستقرار ربنا
الخ وجه كون الاول معلوما بانه صادر منا والثاني مجهولا بان الله اودعهم وهو ظاهر
قوله ذكر مع النجوم الخ بنا على ان الفقه شدة الفهم والفطنة ومن قال انه الفهم مطلقا
وليس بابلغ من العلم قال انه تفنن حذرا من صورة التكرير وقال في الانتصاف الفقه
انزل من العلم واذا قيل فلان لا يفقه كان اذم من لا يعلم ولما كان علم الانسان بنفسه
اقرب اليه من علم العلويات نفى عنه الفقه دون العلم وهذا عكس ما ذكره المص رحمه
الله تبعا للكشاف قوله من السحاب يعني المراد بالسما لانها كل ما علا او هو مجاز او بتقدير
مضاف كجانب او انه ينزل من السما حقيقة الى السحاب ومنه الى الارض وتلوين الخطاب
هنا الالتفات من الغيب الى التكلم وعبر به اشارة الى نكتته العامة والخاصة انه لما ذكر فيما
مضى ما ينبهك على انه الخالق اقتضى ذلك التوجه اليه حتى يخاطب قوله نبت كل صنف من
اي النبات بمعنى النابت وشي ليس بعام بل المراد به الصنف من النبات اذ لا معنى لاضا
النبات الى شي ليس منه وقوله الفتنة بالفا والتا والنون افتعال من الفتن وفي نسخة
مفننة بنونين اي على فنون وانواع وقال ابن الجوزي تقول لذي الفنون من العلوم مفنن
وقريا فتى في الامر اخذ من كل فن والعامة تقول متفنن والمتفنن هو الضعيف وقد تفنن
ضعف اخذ من الفتن وهو ما لان من الغصون قوله من النبات او الما المراد بالنبات اصوله
والفنن شعبه واوراقه وجملة يخرج صفة خضرا او مستانفة ومتراكبا معناه بعضه
فوق بعض وتداخرج تعالى من الما الحلو الابيض في راي العين اصنافا من النبات
والثمار مختلفة الطعوم والالوان واليه نظر القايل يصف المطر ٭ ٭
٭ يمر على الافاق بيض خيوطه ٭ فينسج منها للثرى حلة خضرا ٭ ٭
فلله در التنزيل كم حوى معنى بديعا لو مر على خاطر الشعر قطع نفسه تقطيعا وقوله
الخضر وخضور اعور وعورا اشارة الى اختصاصه بالالوان والعيوب وما الحق بهما
قوله جمع قنوان وهو مثناه سوا لا يفرق بينهما الا الاعراب ولم يات مفرد يستوي
مثناه وجمعه الا ثلاثة اسما صنو وصنوان وقنو وقنوان ورئد ورئدان بمعنى مثل
قاله ابن خالويه وحكى سيبويه شقذ وشقذان وحش وحشان للبستان نقله في
المزهر وجعل من النخل مبتدا وخبر ليس كما ينبغي لان المقصود تعداد ايات قدرة الله
ولا يستفاد ذلك الا بنسبة جعل القنوان اليه تعالى وهذا التركيب لا يدل عليه وياتي
جوابه في قوله وجنات من اعناب ومن طلعها على البدلية بدل بعض من كل وقوله
فعلان بالفتح ليس من ابنية الجمع بل من ابنية المفردات كغضبان وهو شرط اسم
الجمع كما قرره النحاة وقوله قريبة الخ لما كانت النخل شاهقة اشار الى تاويله وهو حقيقة
فيهما لكنه اقتصر في الوجه الثاني على البعض لما ذكره ويحتمل ان المراد سهولة الوصول
الى ثمارها بالهز والسقوط مجازا قوله لدلالتها الخ الزمخشري جعلهما وجهين اي اما ان
يقدر على طريق الاكتفا كقوله سرابيل تقيكم الحر ولا يقدر اقتصارا على ما هو اوفر
نعمة وكلام المص رحمه الله يحتمله ويحتمل انه جعلهما وجها واحدا وهو اقرب واوجه
قوله عطف على نبات النبات على ما قاله الراغب النابتات الخارجة من الارض سوا
كان له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم لكنه اختص في المتعارف بما لا ساق له بل اختص
عند العامة بما تاكله الحيوانات وعليه قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجعله الواحدي
على حذف او قال الطيبي الاظهر ان يكون عطفا على حبا لان قوله نبات كل شي مفصل
لاشتماله على كل صنف من اصناف النامي كانه قال فاخرجنا بالنامي نبات كل شي
ينبت كل صنف من اصناف النامي والنامي الحب والنوى وشبههما وقوله فاخرجنا

الاودية صح

قطب

٢ قيل صح

منه



منه خضرا الخ تفصيل لذلك النبات اي اخرجنا منه خضرا بسبب الما فيكون بدلا من فاخرجنا
الاول بدل اشتمال ومن هاهنا يقع التفصيل فبعض يخرج منه السايل ذات حبوب
متكاثرة وبعض يخرج منه ذات قنوان دانية وبعض اخرجنات معروشات الخ وهذا
مبني على ان المراد بالنبات المعنى العام وحينئذ لا يحسن عطفه عليه لانه داخل فيه ٢ ويتعين
ان يقدر لقوله من النخل فعل اخر وهو الذي اختاره المص رحمه الله وما قيل انه لم يجعله
معطوفا على خضرا لان الاشجار ليست كالخضر واتى الخروج من النبات لان الخارج الا يكبر
ويصير شجرا الا انه يخرج نبات ثم يخرج منه شي يصير شجرا ولان كثرة صنوف النبات
وافتنانها مع وحدة السبب وهو الما ادخل في مقام بيان كمال القدرة والحكمة لكن هذين
الوجهين على تقدير ارجاع الضمير في منه الى النبات واما اذا رجع الى الما كما جوز فلا يمشيان
ليس بشي لانه ناشي من الغفلة عن معنى النبات لان الشجر واغصانه من النبات على
الاول ولانه يفيد وحدة السببية لانه تفصيل للسبب سوا رجع الضمير الى الما والى
النبات وهذا كله من قلة التدبر وقوله كم اشارة الى خبر مقدر وهو ظاهر قوله ولا يجوز
عطفه على قنوان المجوز الزمخشري فيه وجهان هذا وما قبله رد عليه المص رحمه الله بما
ذكره لانه يؤول الى ان يكون المعنى ومن النخل جنات من اعناب وفساده ظاهر الا انه يكلف
له ما لا حاجة اليه كما قاله النحرير وقد يجاب عنه بان من اعناب صفة جنات وهي لما
كانت معروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها مخرجة من النخل مجازا لكون
حياتها مورد كذا من خلالها كما يدرك القنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد
انه من عطف الجملة اي ومخرجة وحاصلة من الخضر والكرم جنات من اعناب ففي
قوله عطف على قنوان تجوز لا حاجة اليه على هذا التقدير لجواز ان يعتبر جنات من
اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف اعني من الخضر ومن الكرم عطفا على من النخل
اي من نبات اعناب يعني انه على حذف المضاف لان البستان لا يكون من العنب نفسه
بل من النبات والاشجار انتهى وقد يجاب عن الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يقول به
ان الكلام على تقدير المضاف اي يخرج من ارض النخل ورياضها ونحوه فلا يلزم ما ذكر وقيل
جنات مبتدا ومن اعناب خبره ولا يلزم الابتدا بالنكرة من غير تخصيص لان العطف
على المخصص يكفي في التخصيص ذكره ابن مالك واستشهد عليه بقوله ٭ ٭
٭ عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي ٭ فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا ٭ ٭
واورد على الوجه الاول ايضا انه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من اثار القدرة
ولا خفا في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات والاعناب بل يجري في النخل والقنوان
ويندفع بانه مفوض الى شهادة الذوق ودلالة المقام كما قرره النحرير ردا على العلامة
وذلك ان تقول ان قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون اشارة الى ذلك لان
معناه ايات دالة على انه لا يقدر عليه غير الله تعالى وقوله نصب على الاختصاص
اي باخص ونحوه مقدرا وقوله لعزته الخ بيان لنكتة وجه تغيير الاسلوب لانه اتفق
على قراءة النصب وكان الظاهر الجر فعدل عنه لذلك وغير المص رحمه الله ما في الكشاف
تبدا بقراءة النصب المتفق عليها واخر قراءة الاعمش المروية عن عاصم فانها شاذة كذا
والجمهور على كسر تا جنات عطفا على نبات كل شي وجملة من النخل معترضة او هو معطوف
على خضرا وفي الرفع وجوه احدها انه مبتدا خبره مقدر مما او موخرا اي وثم جنات
او ومن الكرم جنات وهو احسن بمقابلة من النخل او ولهم او ولكم جنات ومنهم من قدره
وجنات من اعناب اخرجناها كما وهو معطوف على قنوان قال الزمخشري من غير ملاحظة
حفظه تقدم من النخل والمعنى جنات من اعناب وضعف بما ذكره المص وتوجيهه ما تقدم
قوله حال من الرمان الخ منهم من جعله حالا من الثاني لقربه وقدر مثله في الاول ومنهم
من جعله حالا من الاول لسبقه وقدر في الثاني ولا بد من تقدير والا كان المعنى جميعه
متشابه وجميعه غير متشابه وهو غير صحيح كما اشار اليه النحرير وقوله وجميعه ذلك
يعني المضير راجع الى الامرين واقعا موقع اسم الاشارة وفي الكلام مضاف مقدر وهو بعض
ومنهم من قال في تفسيره انه حال منهما بتاويل كل واحد او الجميع فان قلت ياباه
التاويل بكل واحد قوله بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه وايضا المتشابه
يسند الى المتعدد وكل واحد غير متعدد قلت المراد كل نوع والنوع متعدد يحتمل التبعيض
والمضاف محذوف انتهى وعده بعض الناس سهوا لانه ليس المراد تاويله بجميع بدليل

٢ فالوجه ما ذكرنا فانه اريد ما لا ساق له تعين عطفه عليه لانه داخل فيه صح

سن

سن

رد على الكشاف

تفسيره وليس بشيء لانه لا فرق بين تاويل المضمر الراجع اليهما بذلك وتاويله بحيث يصح ان يفسر
نفسه بجميع فتامله واشار بقوله متشابه الخ الي ما في الكشاف ان انتعل وتفاعل هنا بمعني كاستوي
وتساوي وقوله في المقدر الخ اشارة الي ما وقع بينه المتشابه وعدمه ويحتمل انه لف ونشر
فالهيئة مابه التشابه وغيره ما به عدمه قوله الي ثمر كل واحد من ذلك اشارة الي ان الضمير
راجع الي جميع ما تقدم بتاويله باسم الاشارة واما رجوعه الي كل واحد منهما علي سبيل البدل
فبعيد لا نظير له في عدم تعيين مرجع الضمير وذلك اما اشارة الي الرمان والزيتون فتكون
استخدامًا علي ارجاعه اليه باعتبار الشجر وقد سبق ذكره بمعني الثمر والي جميع ما تقدم
ليشمل النخل وغيره مما يثمر فتامل قوله اذا اخرج ثمره الخ يشير الي ان التقييد بقوله اذا اثمر
للاستعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به ليقابل حالة الينع ويدل بكمال التفاوت علي
كمال القدرة وعلي هذا لا يتم ما نقل عن الزمخشري في حواشيه انه قال فان قلت هلا قيل
الي غضه وينعه قلت في هذا الاسلوب فائدة وهي ان الينع وقع معطوفا علي الثمر
علي سنن الاختصاص علي طريقة جبريل وميكائيل للدلالة علي ان الينع اولي من الغض فلذا
يقل الي غض ثمره وينعه كذا في شروح الكشاف وفي الكشف انه قوله كيف يخرجه ضئيلا يابي هذه
هذه الحاشيه ويجعلها متقابلين نعم لو قيل فيه استحضار الحال الاولي وارادة التباين بين
الحالين بحاله فانه لو قال غض الثمر وينعه ففيه تقابل محضا لكان حسنا اقول قد وقع
مثل هذا في سورة يوسف في قوله تعالي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر فقال ثمت
في اخرهما بعطفهما علي الكواكب علي طريق الاختصاص لفضلهما واستبدادهما بالمزية علي
غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل علي الملائكة ثم عطفهما عليهم واعترض عليه صاحب
التقريب بان احد عشر كوكبا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل
وميكائيل واجاب عنه بان التناول غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر
العطف المغايرة فكان فيه تنبيه علي انهما من جنس وها هنا ايضا كان يمكنه ان يقول
لاحد عشر كوكبا فلما عطف دل علي فرط اختصاص واهتمام بشانهما لزيادة الفائدة
والتنبيه باعتبار التاخير واخراجهما من جنس الكواكب وجعلهما متباينين بالعطف انتهي
وهذا بعينه جار هنا لانه لم يقتصر علي ثمره وزاد الظرف فاقتضي ذلك تعقيبه فكيف
غفلوا عنه مع التصريح به فيما ياتي وقيل بمعني صغير ضعيف وهو في وقت الاخراج
كذلك قوله الي حال نضجه وفي نسخة الي حاله نضجه بوزن فعيل قيل يشير الي ان الينع
اما مصدرا وصفة وبالنعتة بالجر عطف علي الضمير وكان نسخته نضيج بوزن فعيل وقيل
الاول اشارة الي تقديرا لوقت ليناسب اذا اثمر والثاني اشارة الي عدم لزومه ولا يخفي
انه تاويل يحتاج الي تاويل لان الرمان لا ينظر والحال ليس بمعني الزمان بل بمعني الصفة
قوله ولا يموفقه الخ لانه لو كان له ضد او ند ليخالفه في ما يريد والا لم يكن ضدا
ولا ندا فيلزم تخلف ما ذكر كما قال تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قوله اي الملائكة
الخ كلا الامرين موجب للشريك اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الولد كفؤ الوالد فيشاركه في صفات الالوهية وتسمية للملائكة جنا استعارة وقد سبق في سورة البقرة
عن المص رحمه الله ما يقتضي ان الجن تشمل الملائكة حقيقة وقوله تحقيرا لشانهم يعني عبدوا
ما هو كالجن في كونه مخلوقا مستترا عن الاعين والمراد التحقير من حيث مقام الشركة لا
انه دنه آخرهم في انفسهم قوله او الشياطين الخ فهو استعارة في جعلهم شركا وعلي الوجه
الذي بعده مجاز عقلي قوله والشيطان خالق الشر وجعله حينئذ لانه مع اتباعه كانهم
معبودون كما قاله الامام وقيل ولذلك غير قول الزمخشري ابليس الي قوله والشيطان
ليشمل اتباعه قوله ومفعوله جعلوا لله شركاء الخ في الكشاف فائدة التقديم استعظام ان
يتخذ لله شريك من كان ملكا او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله علي الشركاء وفي الكشف
انه علي الوجهين يعني جعل الله مستقرا وغيره وما ذكر في الايضاح من رد قول من
جعل تقديم لله علي تقدير الاستقرار للاهتمام معللا بان الانكار ناشئ من الجعل المتعلق
بالمفعولين علي السواء فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع بان ذلك لا ينافي كون مصب
الانكار الجزئين ومداخلة اصلهما وبهذا اجمل في المفتاح قوله لله شركا تمهيدا لهذا
ثم انه ناقض نفسه في ذلك حيث سلم ان تقديم شركا علي الجن علي تقديران يكون ثانا
مفعولين لذلك قلت محصل ما في الايضاح ان الفعل المتعدي الي مفعولين اذا اعتبا
بذكر احدهما الا باعتبار تعلقه بالاخر فاذا قدم احدهما علي الاخر لم يصح تعليل تقديمه





بالعناية وقد اجابوا عنه بان الاشتراك بين الشيئين في مطلق العناية والاهتمام لا ينافي كون
احدهما اهم من الاخر بسبب خارج ككون الله نصب عيني المومن هنا مع انه يناقض ما ذكره فيما
مر من ان تقديم شركا علي الجن علي القول بانهما مفعولا جعلوا لاستعظام ان يتخذ شريك
من كان ملكا او جنيا او غيرهما ويناقض ايضا ما ذكره في بحث تقديم بعض معمولات الفعل علي
بعض كتقديم المفعول الاول علي الثاني في باب اعطيت وقد دفع التناقض المذكور بان انكار
التعليل بالعلة الحاصلة علي تقدير خاص لا ينافي صحة التعليل بعلة اخري علي تقدير اخر
ثم انه رجحها علي الوجهين بانه علي الثاني فقط وعلي تقدير الظرف لغوا سواء تعلقا
بشركا او بجعلوا وذلك لان حق الظرف اللغو ان يتاخر عن المفعول واما علي تقدير اللغوية
وجعل لله شركا مفعولي جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف علي المبتدا النكرة جاريا علي الا
صل غير معلل بالاهتمام والاستعظام واشار في شرح المفتاح الشريفي الي ان تقديمه لانه
محز الانكار ولان المفعول الاول منكر يستحق التاخر فلا تنافي بين التنكير واعتبار التقدم
لنكتة اخري ثم قال ان السكاكي لم يرض بما في الكشاف لان المقصود الذي سيق له الكلام انكار
اتخاذ الشريك لله مطلقا جنيا كان او غيره واستفادة هذا المعني من تقديم لله علي الجن
لا يخلو من ضعف لان التقديم انما يدل بحسب المقام علي ان المقدم ادخل في الانكار
لا علي ان المؤخر لا دخل له في الانكار اصلا ولا يخفي ان المقدم مصب الانكار ومحزه
كما قرروه في انه يجب ان يلي همزة الانكار ليفيد ذلك فاذا قلت افلسا اعطيته كان الا
نكار لخسة الفلس لا للعطاء وهذا مثله علي انا نقول هذا بخصوصه لا دخل له في الا
نكار بل باعتبار كونه شريكا ثم ان السكاكي جعل سبب التقديم كون المقدم في نفسه
نصب العين وكون كل واحد من مفعولي جعل حاضرا في الذهن وقت الانكار لا يقتضي
كون كل واحد منهما في نفسه نصب العين باعتبار امر اخر مقتض لتقديمه والسكاكي قد
صرح بهذا القيد اعني بنفسه والمعترض غفل عنه وعن فائدته قوله والجن بدل
منه فيل الا ولي ان ينصب بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل من جعلوه شركا فقيل
الجن وذلك لانه لو كان بدلا لكان المتكبر وجعلوا لله الجن وليس له كبير معني واجيب
بان المبدل منه ليس في حكم الساقط بالكلية قوله قد علموا ان الله خالقهم اختار كونه الضمير
راجعا الي الجاعلين لئلا يلزم تشتت الضماير لو ارجع الي الجن وان رجح بان جعل المخلوق
كالخالق افحش من جعل من لا يخلق كمن يخلق وبانه كونهم مخلوقين معلوم من قوله هو
الذي انشاكم من نفس واحدة وقدرت لتصحيح لفظ الحال وعلموا لمعناه لانه
المقارن لجعلهم ولانه المقتضي للانكار فتامل وقوله دون الجن نفي الخالقية عنهم علي
الثاني ظاهر لان الخالق لا يكون مخلوقا والخالقية فعلي لهم خلقهم في قوة ان يقال دون
الجن ولا بغيره جواز الاجتماع في الخلق بطريق الاشتراك لان المراد بالخلق في قوله
وخلقهم ما هو بالاستقلال ولا يخفي ما فيه من التكلف وقوله اي وجعلوا الخ اشارة
الي ان هذا علي تقدير ان لله شركا مفعولي جعل وهو ظاهر وقيل انه علي هذا يكون
جعل متعديا الي مفعول واحد وانه كان عليه ان يذكره وليس بشيء وقوله وزوروها
في الكشاف والمزور محرف للحق الي الباطل قوله بغير علم ذم لهم بانهم يقولون بمجرد الراي
والهوي فيه اشارة الي انه لا يجوز ان ينسب اليه تعالي الا ما جزم به وقام عليه الدليل
وقيل هو كناية عن نفي ما قالوا فان ما لا اصل له لا يكون معلوما ولا يقام عليه دليل
ولا حاجة اليه لان نفيه معلوم من جعله اختلاقا وافتراء ومن قوله سبحانه عما يصفون
وقوله فقالت اليهود فيكون المراد بالبنين ما فوق الواحد او ان من يجوز الواحد
يجوز الجمع وافرد قوله شريكا وولدا لان نفي الواحد يدل علي نفي الجنس ولانه
اليق بالتنزيه قوله ثبت الغدر المثبت بسكون الباء بمعني ثابت واكعذر بفتحتين
بمعني بهجة ودال وثم مهملتين المكان ذو الحجارة والشقوق قال في العين رجل ثبت
الغدر اذا كان ثبتا في قتال او كلام وفي المجمل يقال للرجل والفرس ثبت في موضع
الزلل والاضافة فيه علي معني في ولما كان تعالي منزها عن المكان والحلول اول
بقوله عديم النظير فيهما ومعناه انه ابدعهما لا نظير له لانهما اعظم المخلوقات
الظاهرة فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي النظير فيهما نفيه مطلقا ولا حاجة الي تكلف
انه خارج مخرج الرد علي المشركين بحسب زعمهم انه لا موجود خارج عنهما وقوله وخبره
اني وهو استفهام انكاري في معني الاخبار فلا حاجة الي تقدير القول فيه قوله

وعلى الاول معلوم من انكار تشريكهم المار وقيل ان الخلق الواحد لا يكون مخلوقا صح

مخلوقا صح
بين

ولا يفيضهم صح
عصام

النبي صح
بين
عصام
بعضهم
احدهم صح

من اين الى اني لها استعمالات احدها بمعنى كيف الثاني بمعنى من اين وهي عبارة سيبويه والفرق
بين اين ومن اين ان اين سوال عن مكان الشي ومن اين عن المكان الذي برز منه ووقع في
عبارات بعضهم انها بمعنى اين وهو تسمح كما في عروس الافراح وفي الكشف انها بمعنى اين ومن
مقدرة قبلها كما تقدر في الظروف وفيه نظر لانه لو كان كذلك لجاز ظهورها فيقال من اني
ولم يسمع قوله وقرى باليا للفصل هي قراة ابراهيم النخعي قال ابن جني تونث الافعال لتا
نيث فاعلها لانهما يجريان مجرى كلمة واحدة لعدم استغنا كل عن صاحبه فاذا افصل
جاز تذكيره وهو في باب كان اسهل لانك لو حذفتها استقل ما بعدها وهو كلام حسن ف
على الوجه الاخير فالجملة خبر واعترض على الوجه الاخير بانه اذا كان الجملة في المفسر
مونثا فالمقدر ضمير القصة لا ضمير الشان وليس بوارد لعدم لزومه وان ظنه كثير لانما
وقد نبه على خطائه في شرح التسهيل قوله ولم يتعلق به اي لم يتعلق علمهم به لتقدم كل شي
لان الاول مخصوص بخواتمه وصفاته والثاني لعله بهما وبغيرهما وهذا لا يخالف ما ذكره
في سورة البقرة قوله الاول تقرره في الكشاف هكذا انه مبتدع السموات والارض وهي اجسام
عظيمة لا يستقيم ان توصف بالولادة التي هي من صفات الاجسام ومخترع الاجسام لا يكون
جسما حتى يكون والدا وهذا عندي احسن من تقرير المص رحمه الله لما فيه من الخلل لانه تكون
السموات من جنس ما يوصف بالولادة لا يقتضي تصوره في نوعها وافرادها لان المتولد لا
يكون فيها الا روح له فكيف يقال تعالى عن ذلك لاستمرارها وطول مدتها والولد انما
يطلب البقا ببقا النوع وهي غير محتاجة الى ذلك فالله جل وعلا اولى به وكان القاضي
غره قوله لا يستقيم الخ وظنه صفة اجسام وليس كذلك بل ضمير انه للشان ومبتدع مبتدا ولا
يستقيم الخ خبره فاعرفه فانه مما لم يهتد له قال تقرير المص رحمه الله اولى لكونه بطريق برهاني
عن تقرير الزمخشري وقوله المعقول بمعنى المقبول في العقول فلا حاجة الى انه بنا على
الاكثر وانه لا حاجة الى الكلية لان الكلام في ولد الوالد وهو يستدعي الزوجة وقرره
بوجه اخر في البقرة وهو ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته منه وهو تعالى
مبدع الاشيا كلها فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدا انتهى وهي
متقاربة المعاني والفرق بينها يعلم مما بعدها فانه قال هناك اذا قضى امرا فانما
يقول له كن فيكون وهنا اني يكون له ولد فتدبر قوله الثالث انه الولد الخ الدليل الاول
من قوله تعالى بديع السموات والارض والثاني من قوله ولم تكن له صاحبة والثالث
من قوله خلق كل شي وهو بكل شي عليم والزمخشري قرره هكذا انه ما من شي الا وهو
خالقه والعالم به ومن كان بهذه الصفة كان غنيا عن كل شي والولد انما يطلبه المحتاج
قال النحرير الظاهر ان العلم بكل شي وجه مستقل فتكون الوجوه اربعة الا انه
ادرجه وجعله مع خلق كل شي وجها واحدا لان المعنى انما يتحقق بالايجاد الاختياري
وذلك بالعلم ولانه ربما يناقش في لزوم كون الولد كالوالد في العلم بكل شي وقيل ان
المص رحمه الله جعلهما وجها واحدا لمدارهما على معنى واحد وهو الكفاءة وان هذه
المناقشة ترد على الزمخشري لا على المص لتقييده العلم بحق له لذاته وفيه انه لا يجدي
نفعا لان المساواة في العلم ذاتيا او غيره لا تلزم في الكفاءة ولذا قيل في كلام المص
رحمه الله مناقشة ظاهرة لان التفاوت في العلم بل في ساير الكمالات لا تنافي الكفاءة
فكثيرا ما يلد العالم النحرير والمومن ضده وهذه ادلة اقناعية لا تليق المناقشة في
مقدماتها قوله اشارة الى الموصوف الخ لان اسم الاشارة كاعادة الموصوف بصفاته المذ
كورة كما مر تحقيقه وقوله ويجوز الخ يعني يجوز ان يكون الله بدلا من اسم الاشارة
وربكم صفته وما بعده خبره ولا يجوز في الله ان يكون صفة فان اراد مع ما بعده
لا يصح ايضا لانه جملة والجمل لا يوصف بها الا النكرات او المعرف بال الجنسية و
هذا ليس كذلك وكذا خالق كل شي يصح ان يكون بدلا من المضمر وذكر فيما سبق
للاستدلال على نفي الولد وهنا لاثبات استحقاق العبادة فلا تكرار واليه يشير
كلام المص رحمه الله تعالى وقد غفل عنه بعضهم مع ظهوره وافاد بعض المتاخرين
هنا انه قيل هنا ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي فاعبدوه وفي سورة المومن
ذلكم الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فاني تؤفكون فان قلت لم ها هنا قوله لا اله
الا هو على قوله خالق كل شي وعكس في سورة المومن قلنا لان هذه الاية جاءت
بعد قوله جعلوا لله شركاء الخ فلما قال ذلكم الله ربكم اتى بعده بما يدفع الشركة فقال

لا اله

٤١٤

لا اله الا هو ثم قال خالق كل شي وهنا جا بعد قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق
الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فكان الكلام على تثبيت خلق الناس وتقريره لا على
نفي الشريك عنه كما كان في الاية الاولى فكان تقديم خالق كل شي هناك اولى قوله
حكم مسبب عن مضمونها الخ وقيل معناه يجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة
لان العلم اخص من اسم الاشارة عند الجمهور فلا يجوز ان يكون صفة له لان الموصوف
لا بد ان يكون اخص او مساويا كما حقق في النحو واما كونه صفة فقيل انه على مذهب
ابن السراج فانه ذهب الى ان اعرف المعارف اسم الاشارة ثم المضمر ثم العلم ثم ذو اللام
ويحتمل ان يكون الله صفة ذلكم على ما مر من انه صفة وقد مر ما فيه قيل العبادة المامور
بها هي نهاية الخضوع وهي لا تتاتى مع الشريك فلذا استغنى عن ان يقال فلا تعبدوا
الا اياه وذكره غيره من المحشين وقال انه من سوانح الوقت وهذا يقدح فيما ذكروه من
تقديم المفعول في اياك نعبد يعتمد الاختصاص اذ على هذا يفهم من مجرد العبادة ولا
حاجة فيه الى تقديم المفعول ويرده ان مفهوم العبادة لا يقتضي الاختصاص الا بدليل
ليل الخارجي على ان افادة الحصر بوجهين لا مانع منه كما في لله الحمد فان التقديم ولام الا
ختصاص يدلان عليه وكذا التقديم مع التصريح باداته كما صرحوا به قوله فكلوا الخ
الخ الامر بكالامر عليه لازم المفهوم هذه لانه اذا تولى جميع الامور لزم ان لا يوكل الى
غيره من لا يتولاها والتوسل بالعبادة ماخوذ من جعل وهو على كل شي وكيل حالا وقيد
للعبادة كما يشهد به الذوق فما قيل انه يريد ان فايدة الاخبار بكونه على كل شي
وكيل ذلك لانه يفهم ذلك من الوكيل ناشي من عدم التحقيق وكذا تفريعه على
تفسيره الرقيب بالمجازاة اشارة الى انه كناية عن المجازاة ثم لما وصفه بانه رقيب
عليهم عقبه بقوله لا تدركه الابصار اشارة الى ان مراقبته ليست كمراقبة غيره
لان المراقبة تستلزم النظر اليه بحسب الظاهر المتوهم قوله وهي حاسة النظر
المراد بالحاسة القوة ولذا انث وتانيث هي مراعاة للخبر قوله واستدل به المعتزلة
الخ فسر بعضهم الاحاطة بادراك ذاته وجميع صفاته وفسرها بعضهم بادراكه
بالكنه واورد عليه انه كما لا يدرك كنهه بالبصر لا يدرك بالعقل ايضا فالتخصيص با
لابصار يقتضي تفاوتا بينها وبين المعقول مع ان الابصار لا تدرك كنه غيره ايضا
وبان التخصيص خلاف الظاهر ومقتضى المدح الامتناع والا فوجب شي يمكن ان يبصر ولا
يبصر لمانع فالحق في الجواب كما دلت عليه الاحاديث انه لا يرى باعمال الحاسة انما
يرى بقوة يخلقها بمحض قدرته في العبد ثم انهم تمسكوا بالاية تارة على الامتناع لانه
ما يمدح بعدمه يكون وجوده نقصا يجب تنزيه الله عنه وتارة على عدم الوقوع
لانه يلزم منه ابطال الامتناع وقوله ليس الادراك مطلق الروية بل على وجه الاحاطة
كما اشار اليه اولا وقوله ولا النفي في الاية عاما لان القضية مطلقة لم تقيد بكلية ولا دوام
ولما كان عموم الاوقات وعموم الاحوال متلازمين لم يجعلهما جوابين قوله فانه في قوة قولنا
لا كل بصر الخ يعني الالف واللام للاستغراق والنفي لسلب العموم واحتمال الثاني لا يضرنا
لانه يكفي الاحتمال الاول في ابطال الاستدلال ثم تنزل عن منع الكلية فقال مع ان
النفي لا يوجب الامتناع وقيل عليه لا يخفى ان حديث التمدح يدفعه قلت ليس هذا بمسلم
عندنا وكيف يتمدح بنفي ما اثبته الكتاب والسنة بل انما ذكر للتخويف بانه رقيب من حيث
لا يرى فليحذر كما اشار اليه الطيبي وقد روي في تفسير الاية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو
يرى في الاخرة قوله يحيط علمه بها قيل الانسب بالمقام انه علم بطريق الروية ويجوز
تعميمه ايضا قوله فيدركها لا تدركه الابصار كالابصار فهذه الجملة سيقت لوصفه
تعالى بما تضمن تعليل قوله وهو يدرك الابصار فقط على هذا الوجه ثم ان المراد بالابصار
هنا النور الذي يدرك به المبصرات فانه لا يدركه مدرك بخلاف جرم العين فانه يرى
او يقال المراد ان كل عين لا ترى نفسها ووقع في نسخة بدل كالابصار لا بصار على صيغة
المصدر قوله ويجوز ان يكون من باب اللف الخ فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالفتح
والخبير يناسب كونه مدركا بالكسر ويتوله فانه مستعار مقابل الكثيف فتشبه به
للنفي عن الادراك اندفع ما قيل ان المناسب لعدم الادراك اللطيف المشتق من اللطافة
وهو ليس بمراد هنا واما اللطيف المشتق من اللطف بمعنى الرافة فلا يظهر له مناسبة
هنا في شرح الاسما الحسنى لحجة البهائي اللطيف الذي يعامل عباده باللطف والطافه

والمص اقتصر على ايراد الاول واجاب بما يبطل عدم الوقوع صح

سعدي
عصام
كز
سن
عصام
سن
حبيب جلبي
سعدي
سن
كز

لاتتناهي ظواهرها وبواطنها في الاولى والاخرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله لطيف بعباده يرزق من يشاء هيأ مصالح الناس من حيث لا يشعرون واخفي لهم لطفه من حيث لا يعلمون وقيل اللطيف المليم بالغوامض والدقايق من المعاني والحقايق ولذا يقال للحاذق في صنعته لطيف ويحتمل ان يكون من اللطافة المقابلة للكثافة وهو وان كان في ظاهره لا استحال من اوصاف الجسم لكن اللطافة المطلقة لا توجد في الجسم لان الجسمية يلزمها الكثافة وانما لطافتها بالاضافة فاللطافة المطلقة لا يبعد ان يوصف بها النور المطلق الذي يجل عن ادراك البصاير فضلا عن الابصار ويعجز عن شعور الاسرار فضلا عن الافكار ويتعالي عن مشابهة الصور والامثال وينزه عن حلول الالوان والاشكال فان كال اللطافة انما يكون لمن هذا شانه ووصف الغير بها لا يكون على الاطلاق بل بالقياس الى ما هو دونه في اللطافة ويوصف بالنسبة اليه بالكثافة انتهي وهذا يقتضي انه حقيقة فيه تعالى فتامله والخبير للمبالغة فيه فيكون علة والمقام فان اقتضى ترك العطف لكن المقصود به اثبات هذه الاوصاف والتعليل الذي اشار اليه المص رحمه الله ضمني وقوله لما يدرك بالحاسة اي ليس شانه ذلك فلا يقال اذا كان اللطيف بمعنى ما لا تدركه الابصار كيف يعلل الشي بنفسه فلا يرد هذا كما توهم وقوله لا ينطبع فيها اي لا ينطبع ويرتسم مثاله فيها والا فالشي نفسه لا ينطبع فيه تسمح وهذا احد المذاهب في كيفية الرؤية وتحقيقه في كتب الحكمة والكلام وقوله وهي للنفس الخ المعروف انها للقلب كالبصر للعين وقوله تجلي بمعنى تظهر وتكشف وقوله الدلالة جمعه باعتبار انواعه وقيل المراد ايات القران قوله فلنفسه ابصر قدره غيره فلنفسه الابصار وقدره ابو حيان فيهما بقوله فالابصار لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها اي فالعمى عليها اي فجدوى العمى عايد على نفسه والابصار والعمى كنايتان عن التهدي والضلال قال وهذا الذي قدرناه من المصدر وهو الابصار والعمى اولى لوجهين احدهما ان المحذوف يكون مفردا لا جملة ويكون للجار والمجرور عمدة لا فضلة وفي تقدير غيره المحذوف جملة والجار والمجرور فضلة ولانه لو كان المقدر فعلا لم تدخله الفاء سواء كانت شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا او وقع جواب شرط او خبر مبتدأ مشبه باسم الشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدأ لو قلت من جاءني فاكرمته لم يجز بخلاف تقديرنا وهو غير وارد لانه ليس كالمثال الذي ذكره بل مثاله من جاءني فلاكرامه جاء اذ تقدم فيه الجار والمجرور لافادة الحصر والجار والمجرور اذا تقدم على الماضي جاز قترانه بالفا بل قيل انها لازمة له كما صرح به النحويون والمعرب الشافعي ففي هذه المسألة ثلاثة مذاهب المنع وهو مختار ابي حيان والجواز واللزوم وهو مختار غيره وفي الدر المصون ان هذا التقدير سبق الزمخشري اليه غيره من السلف كالطيبي وقوله فعليها وبالها لم يقدر فعلها عمي كما قدره الزمخشري لان عمي لم يعهد تعديته بعلي بخلاف ما قدره فانه لا يحتاج الى تكلف تاويل وقيل انه قدر في احدهما الفعل وفي الاخرى الاسم اشارة الى جواز كل من المسلكين والمراد بالعمى والبصر الهدى والضلال كما اشار اليه المص رحمه الله ومن هذا عرفت ان الظرف المقدر متعلقه فعلا يقع جواب الشرط مع الفاء او بدونها كما يوخذ من كلام الزجاج وقد رده في المغني وليس بصواب كما ستراه قوله والله هو للحفيظ الحصر مستفاد من تقديم المسند اليه على ما عرف من مذهب الزمخشري من عدم اشتراط الخبر الفعلي وقوله وهذا الخ يعني قد جاءكم بصاير الى هنا كما صرح به في الكشاف لا قوله وما انا عليكم بحفيظ فقط كما قيل وعلي هذا فقل مقدرة كما صرح به شراح الكشاف واما ما قيل الورود على لسانه لا يقتضي هذا التقدير فان ملتي العشيرة على لسانه غيره لا يمضي القول فتخيل فاسد وانما نظيره ما اذا وصف متكلم نفسه ثم ذكر ما لا يصح اسناده اليه فانه لا بد من تقدير الحكاية والا فسد كلامه واختل نظامه وقوله مثل ذلك قد مر شرحه قوله وليقولوا الخ قد صرفنا ماضيا والزمخشري قدره مضارعا متاخرا قيل لقصد التخصيص وفيه نظر واللام لام العاقبة وهي مجاز مفعول من التعليل ولذا عطف عليه العرض وجوز ان يكون على الحقيقة ابو البقا وغيره لان نزول الايات لاضلال الاشقيا وهداية السعدا قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير لينكروا وليقولوا الخ وقيل هذه اللام لام الامر ويؤيده انه قرئ بسكونها كانه قيل وكذلك نصرف الايات وليقولوا هم ما يقولون فانهم لا احتفال بهم ولا اعتداد بقولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث بقولهم وفي الدر المصون فيه

نظر

لا يعجبه

سعد

سيوطي

عصام

سن

ابو حيان



متعلق لان المعنى علي ما قالوه وايضا فان قوله ولنبينه نص في ان اللام لام كي واما تسكين اللام في القراة الشاذة فلا دليل فيها لاحتمال انها خففت لا جوابها بجري كيد وكونها معترضة ولنبينه متعلق بمقدر معطوف على ما قبله وان صحح لا يخرجه عن كونه خلاف الظاهر وعبارة الزمخشري هنا وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها ومراده بالجواب المتعلق وهو اصطلاح منه وقع في مواضع من كتابه قال المعرب سماه جوابا لانه يقع جوابا للسايل الذي يقول اين متعلق هذا الجار فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان وكونه خلاف الظاهر عدل عنه المص رحمه الله قوله درست من الدرس الخ فيه قرات ثلاثة متواترة وما عداها شاذة فقرا ابن عامر درست كضربت وابن كثير وابو عمرو دارست كقاتلت والباقون درست انت كضربت ومعنى الاولى قدمت وتكررت على الاسماع كقوله اساطير الاولين ومعنى الثانية دارست يا محمد غيرك ممن يعلم الاخبار الماضية كقوله انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه الاية ومعنى الثالثة حفظت واتقنت بالدرس اخبار من مضى كقوله تعالى فهي تملي عليه بكرة واصيلا وقري في الشواذ درست ماضيا مجهولا ودرست بتثليث وعنيت اي الايات واعترض على الثاني بان درس بمعنى انمحى لازم لم يعرف متعديا في اللغة والاستعمال ورد بانه ورد متعديا قال الزبيدي درس الشي يدرس دروسا عفا ودرسته الريح وقال النحوي جاء درس لازما ومتعديا بالمعنيين وقريء درست مشددا مجهولا وقريء درست على مجهول فاعل ودارست بالتانيث والضمير للايات او الجماعة وقري درست بضم الرا والاسناد للايات مبالغة في محوه او تلاوته لان فعل المضموم للطبايع والغرايز وقرا ابي رضي الله عنه درس وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او الكتاب ان كان بمعنى انمحى ودرست بنون الاناث مخففا ومشددا وقري دارسات بمعنى قديمات او بمعنى ذات درس او دروس كعيشة راضية وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هي دارسات وقرا المفاعلة اما على انه بمعنى اصل الفعل وتاويله بما مر تحقيقه في قوله تعالى يخادعون الله قوله اللام على اصله قال الشريف قدس سره افعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمراتها وانه لم تكن عللا غائية لها حيث لولاها لم يقدم الفاعل عليها ومن اهل السنة من وافق المعتزلة في التعليل والغرض الراجع منفعته الى العباد وادعي انه مذهب الفقها والمحدثين اذا عرفت هذا فاعلم ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على الفعل واما تفسيرها بالباعث الذي لولاه لم يقدم الفاعل على الفعل وعدم اشتراط ذلك فهو من تحقيقات المتكلمين لا تعلق له باللغة واما عند اهل اللغة فهو حقيقة في ذلك مطلقا والفرق بينها وبين لام العاقبة ان لام العاقبة ما تدخل على ما يترتب على الفعل وليس مصلحة وهل يشترط فيها ان يظنه المتكلم غير مترتب ام لا حتى يكون في كلامه تعالى من غير حكاية ام لا فيه خلاف تقدم شرحه فما قيل ان اللامات الداخلة على فوايد افعاله المسماة بالحكم والمصالح استعارات تبعية فلا تكون اللام فيه على اصله الا على راي من يجوز ان تكون افعاله معللة بالاغراض ولا يقول به المص رحمه الله مردود بما سمعت انفا وقوله باعتبار المعنى يعني التاويل بالكتاب او القران والمراد بالمصدر التبيين او التصريف كما قيل فهو مفعول مطلق على الاول وقوله فانهم المنتفعون به بيان لوجه تخصيصهم بذلك لجعلها سواهم كالعدم وجعل الجملة المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه يفيد تقوية الكلام صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فلا عبرة بمن انكره وقوله اكد به ايجاب الاتباع لانه من هذا وصفه يجب اتباعه قوله او حال موكدة قسم ابن مالك في التسهيل الحال الموكدة الى موكدة لعاملها نحو ولي مدبرا ولا تعثوا في الارض مفسدين وموكدة لغيره في بيان نحو زيد ابوك عطوفا او تعظيم ونحوه ويجب ان يتقدم عليها جملة اسمية ويحذف عاملها وجوبا كما قال وكونها واقعة بعد الجملة الاسمية شرط لوجوب حذف عاملها لا لصحتها لقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين فمن خلط بين معنيي الحال وقسميها ومعنى لا يحتفل لا يعتد بها ويبالي وقوله ولا يلتفت تفسير له واوله بهذا لانه لا بد له من التبليغ والقتال الا ان يكون قبل الامر بالقتال ثم نسخ باية السيف في سورة براة فيكون حينئذ على عمومه وقوله وهو دليل الخ رد على المعتزلة كالزمخشري فسره بمشية القسر والالجاء وقيل لان عندهم مشية الاختيار حاصلة البتة قال النحرير وهذه مكابرة في دفع مذهب اهل السنة من الله تعالى لم يشا ايمانه

اصول نفس — لفوكي ٢

ابو حيان

سنانتي

سنان افندي
مشددا معلوما وتشديده للتكثير او للتعدية والتقدير درست غيرك الكتب وقرئ صح صح

الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الايات قوله اي لا تذكروا الهتهم الخ هذا اما لان الذين
يدعون عبارة عن الالهية والعابد معتقد والتعبير بالذين على زعمهم انهم من اولي العلم او بناء
على ان سب الهتهم سب لهم كما يقال ضرب الدابة صفع لراكبها او على تغليب العقلا منهم
كالمسيح صلى الله عليه وسلم وعزير ثم انه في الكشاف ذكر في سبب النزول وجهين الاول
انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لتنتهون
عن سب الهتنا او لنهجون الهك والثاني ان المسلمين كانوا يسبون الهتهم فنهوا لئلا يكون
سبهم سببا لسب الله واورد على الاول ان وصف الهتهم بانها حصب جهنم وبانها لا تضر
ولا تنفع سب لها فكيف نهي عنه بقوله ولا تسبوا الخ واجيب بانهم اذا قصدوا بالتلاوة
سبهم وغيظهم ليستقيم النهي هنا ولا بدع فيه كما نهي عن التلاوة في المواضع المكروهة
او معناه لا يقع السب منكم بناء على ما ورد في الاية فيصير سببا لسبهم وقيل السب ذكر
المساوي لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما ورد للاستدلال على عدم صلوحها للالوهية
والمعبودية ومثله لا يسمى سبا وفيه نظر وقيل عليه ان سبب النزول على احدى
الروايتين وصفه لها بانها حصب جهنم فكيف لا يكون سبا فالجواب انه يقال النهي عن
السب في الحقيقة انما هو عن اظهاره فانه المؤدي الى سب الله فتامل قوله او لنهجون
الهك فان قيل انهم كانوا يقرون بالله وعظمته وان الهتهم انما عبدوها لتكون شفعا عنده
فكيف يسبونه قلنا لا يفعلون ذلك صريحا بل يفضي كلامهم الى ذلك كشتمهم له ولمن يامره
بذلك مثلا وقد فسر بغير علم بهذا وهو حسن جدا او ان الغيظ والغضب ربما حملهم على
سب الله صريحا الا ترى المسلم قد تحمله شدة غضبه على التكلم بالكفر وعدوا كضربا وعدوا
كعتو وعدى الكفرا وعدوانا كسبحانا مصدر عدى عليه بمعنى تعدى وتجاوز وهو مفعول
مطلق لتسبوا من معناه لان السب عدوان او مفعول له او حال موكدة مثل بغير علم
وقرا ابن كثير في رواية عنه عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو على انه
حال قوله وفيه دليل الخ يعني اذا ادت الى معصية راجحة على معصية ترك الطاعة
وكانت سببا لها بخلاف الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دفعها وكثيرا ما يشتبهان
ولذا لم يحضر ابن سيرين جنازة اجتمع فيها الرجال والنساء وخالفه الحسن للفرق بينهما
كما في الكشاف وقد علم مما مر في تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
ما هو الصحيح عند متاخرينا كما افاده شيخنا المقدسي في الرمز من انه لا يترك ما يطلب
لمقارنة بدعة كترك اجابة دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جنازة لنائحة فان
قدر على المنع منع والا صبر وهذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يقعد لان فيه شين الدين
وما روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي به كان قبل صيرورته اماما مقتدى به
وقال الامام ابو منصور كيف نهانا الله عن سب من يستحق السب لئلا يسب من
لا يستحقه وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم قتلونا وقتل المؤمن بغير حق منكر
وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه واجاب
بان سب الالهة مباح غير مفروض وقتالهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا نهي
عما يتولد منه ويحدث وما كان فرضا لا ينهى عما يتولد منه وعلى هذا يتفرع العرق
لابي حنيفة فيمن قطع يد قاطع قصاصا فمات منه فانه يضمن الدية لان استيفا
حقه مباح فاخذ بالمتولد منه والامام اذا قطع يد السارق فمات لا يضمن لانه
فرض عليه فلم يؤخذ المتولد منه انتهى ومنه تعلم ان قوله الطاعة ليس على
اطلاقه قوله من الخير والشر الخ وقوله في الكشاف مثل ذلك التزيين زينا لكل امة
من الكفار سوء عملهم اي خليناهم وشانهم ولم نكفهم حتى حسن عندهم سوء عملهم او امهلنا
الشيطان حتى زين لهم او زيناه في زعمهم وقولهم ان الله تعالى امرنا بهذا او زينه لنا يعني ان
ظاهر الاية يقتضي انه تعالى زين للكافرين الكفر وعمله القبيح وتزيين القبيح قبيح
والله متعال عنه على اصول المعتزلة فلذا اول الاية بوجوه يرجح منها الوجه
الثاني لمناسبته لوصف الكفرة قبله والمص رحمه الله تعالى ذكر وجها اخر وترك ما
ذكره لعدم الحاجة اليه عندنا ولم تحمل التشبيه فيه من قبيل ضربته كذلك لخفائه
وقيل ولا نديا باه قوله لكل امة وفيه نظر والمشبه بالنصب عطف على اسم ان ويجوز
رفعه قوله مصدر في موقع الحال او حال ماول باسم الفاعل او منصوب بنزع الخافض
اي اقسموا بجهد ايمانهم اي اوكدها وقد مر الكلام عليه في المائدة وللحكم اظهار



طيبي
كشف
سعد
عصام



الحكومة وتمكنها باقتراح الايات قوله لئن جاءتهم اية الخ كانزال الملائكة وغير ذلك وفيه اشارة
الى ان ما جاءهم ليس باية عندهم كما يدل عليه قوله لا ستحقارهم فلا حاجة الى التقييد
بقوله من مقترحاتهم الا ان يكون لبيان الواقع قوله وليس شيء منها بقدرتي الخ في الكشاف
انما الايات عند الله وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة او انما الايات عند
الله فكيف اجيبكم اليها واتيكم بها والمص رحمه الله اشار الى ان العندية بمعنى كونها مقدورة
له تعالى والمقصود من الحصر نفي المقدرة عن نفسه ليبين انه لا يمكنه ان يجيبهم بها
وزاد الزمخشري وجها اخر وهو ان المراد ان الايات مخصوصة في المقدورية لا يتعداها
الى النزول بغير حكمة قيل ولم يلتفت اليه المص لما قال النحرير ان فائدة الحصر يعني
فكيف اجيبكم الخ لا تظهر على هذا الوجه ويمكن ان تظهر بانه لا حكمة فيما يطلبونه
فلا يمكن ان يجيبهم به ويمكن ان يقال ان المص اي تقارب الوجهين فجعلهما وجها واحدا
وقد جنح الى هذا من قال العندية من حيث القدرة ومن حيثية الاتيان بالمشية
ان اقتضته الحكمة وقوله ان الاية المقترحة اشارة الى ان الضمير راجع للاية لا للايات
لان عدم ايمانهم عند مجيء ما اقترحوه ابلغ في توبيخهم قيل ولو جعل الضمير للايات لكان
فيه مزيد مبالغة في بعدهم عن الايمان وبلوغهم في العناد غاية الامكان ولا يخفى
ما فيه الا ان يلاحظ انه باعتبار شموله للمقترحة وغيرها فتامل قوله ما يدريكم استفهام
انكار وهو في المعنى نفي وفي بعض الحواشي ما استفهامية لا نافية والا يبقى الفعل
بلا فاعل وفي الدر المصون قيل فاعله ضمير الله اي ما يشعركم الله انه اذا جاءت الايات
المقترحة لا يؤمنون وهو تكلف بعيد وقال السفاقسي انه غير مستقيم لان الله اعلمهم
بانهم لا يؤمنون الا ان تجعل ما زائدة قوله انكر السبب مبالغة في نفي المسبب الخ
اشارة الى جواب ما يقال انك اذا قيل لك اكرم زيدا يكافئك قلت في انكاره ما ادراك
انه اذا اكرمته يكافئني فان قيل له تكرمه فانه لا يكافيك قلت في انكاره ما ادراك انه
لا يكافئني تريد وانا اعلم منه المكافاة فمقتضى حسن ظن المؤمنين بهم ان المعاندين
ان يقال وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون فاثبات لا يعكس المعنى الى ان المعلوم لكم
الثبوت وانت تنكر على من نفى كذا قرره شراح الكشاف فلذا حمله بعضهم على زيادة لا و
بعضهم على ان ان بمعنى لعل وبعضهم على انها جواب قسم بناء على ان ان في جواب
القسم يجوز فتحها والزمخشري وتبعه المص ابقي الكلام على ظاهره فقيل في المثال المذكور
انك اذا علمت انه لا يكافئ واثرت عليك باكرامه لظنك المشير المكافاة فلك حينئذ معه حالتان
الاولى حالة ان تنكر عليه ادعاء العلم بما تعلم خلافه وحالة ان تحذره لعدم علمه بما احطت
في الحالة الاولى تقول له ما يدريك انه يكافئ وفي الثانية تقول له ما يدريك انه لا يكافئ
اي من اين تعلم انت ما علمته انا من عدم المكافاة وكذلك الاية لاقامة عذر المؤمنين
كما يدل عليه ما بعده وايضاحه كما قيل انه استفهام في معنى النفي والاخبار عنهم بعدم
العلم لا انكار عليهم والمعنى ان الايات عند الله ينزلها بحسب المصالح وقد علم انهم لا
يؤمنون ولا ينجع ذلك فيهم وانتم لا تدرون ما في الواقع من علمه تعالى فلذا توقعتم ايمانهم
والاستفهام الانكاري له معنيان فالانكار ان كان بمعنى لم يقال ما يشعركم انها
اذا جاءت يؤمنون وبمعنى لا يقال لا يؤمنون والمراد الثاني بدليل ما بعده وفي الكشف
انه في الثاني منكر عليهم الاقتراح وهو القول من غير علم وبمعنى ما لا يعرف حقيقته
وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ومنه يعلم انه يجوز ان يكون الانكار بمعنى
لم ديف فقوله انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي المسبب اي الشعور وليس
معناه انه انكر الاية بهذا العلم واريد انكار اظهار الحرص اي انتم لا تدرون
كما قيل فالمعنى لا تدرون انهم يؤمنون وفي نفي المسبب بهذا الطريق مبالغة ليست
في نفيها بدونها لانه في الكناية اثبات الشيء ببينة وفيه تعريض بان الله عالم بعدم
ايمانهم على تقدير مجيء الاية المقترحة لهم وتنبيه على انه تعالى لم ينزلها لعلمه
بانها اذا جاءت لا يؤمنون فعدم الانزال لعدم الايمان قوله ان بمعنى لعل هذا قول
الخليل رحمه الله ويؤيده انه يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية
نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي رضي الله عنه وما ادراك لعلها وقوله
كانه قيل وما يشعركم ما يكون منهم اشارة الى ان مفعوله محذوف على هذين
الوجهين وهو يتعدى الى مفعولين قوله ثم احتج الخ ظاهره انه اخبار ابتدائي و

عصام
سن
انتقاد
قطب
طيبي

وجعله ابن الحاجب جواب سوال وفي الكشف كانه قيل لم وبخوا فقيل لانها اذا جاءت لا يومنون
ولك ان تبنيه علي قوله وما يشعركم فانه ابرز في معرض المحتمل كانه سيل عنه سوال
شاك ثم علل بقوله لانها اذا جاءت لا يومنون جزما بالطرف المخالف وبيانا لكون الا
ستفهام غير جار علي الحقيقة وفيه انكار لتصديق المومنين علي وجه يتضمن انكار
صدق المشركين في القسم عليه وهذا نوع من السحر البيانى في لطيف المسلك وعلي كونه خطابا
للمومنين لا يكون داخلا في حيز قل الايات يعني قل للكافرين انما الايات عند الله والذي
منى وما يدريكم وهو تكلف لا داعي اليه وعلي كونه خطابا للمشركين يدخل تحته ويكون
فيه التفات قوله وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءتهم الخ في الكشاف انهم يحلفون انهم
يومنون عند مجيئها وما يشعرهم ان تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القران وغيره
من الايات مطبوعا عليها فلا يومنوا بها انتهى والضمير للكفار كما يدل عليه قوله علي حلفهم
اي انكار لما حلفوا عليه والقراة حينئذ اما بالفتح او بالكسر ويجري فيه ما مر فتنزل
عليه كلام الشيخين وتقدم ان يشعركم وينصركم ونحوه قرئ بضم خالص وسكون و
اختلاس تنبيه قراة [illegible] وجهها الخليل وغيره بانها استيناف اخبار بعدم ايمان
من طبع علي قلبه وضعف الفتح بانه يصير عذرا لهم وليس مقصود الاية وقال الز
مخشري علي الكسر تم الكلام عند يشعركم ثم اخبرهم بجلته ووجه الفتح بستة اوجه
فصلها صاحب الدر المصون قوله فلا يومنون اشارة الي انه ليس المراد بتقليب الابصار
حقيقته وقوله بما انزل من الايات اشارة الي الضمير راجع الي الايات بتاويله بما انزل
وقوله هداية المومنين يعني الدلالة الموصلة وقيل انه لله او الرسول او القران والقلب
وهو بعيد قوله وحشرنا عليهم كل شي قبلا معنى حشرنا جمعنا ما اقترحوه من هذه الاشيا
وقوله فقال الواح بيان لقوله ولو اننا نزلنا وقوله فاتوا باباينا بيان لقوله وكلمهم الموتي
وفسره بالنظم القراني وقوله او تاتي بيان لقوله وحشرنا عليهم كل شي والتعبير بكل
تنزيلا لاعظم الشي منزلة كله او مبالغة وكون قبلا الجمع حالا من كل لانه يجوز مراعاة
معناه ولفظه كما نص عليه النحاة واستشهد وابقوله جادت عليه كل عين ثرة فتركن
كل حديقة كالدرهم اذ قال تركن دون تركت فلا حاجة الي ما قيل انه باعتبار لازمه
وهو الكل المجموعي وهو معنى قوله وانما جاز ذلك لعمومه مع الاشارة الي مصحح الحال
من النكرة مع تاخرها وفي قبلا قراات كسر القاف وفتح البا وضمهما وقرئ في الشواذ بضم
وسكونه وغير ذلك فقبلا بكسر وفتح بمعني مقابلة ومشاهدة وهو حال كما قاله الفرا والزجاج
وعليه اكثر اهل اللغة وهو مصدر وعن المبرد انه بمعني جهة وناحية فانتصابه علي
الظرفية كقولهم لي قبل فلان كذا واما المضموم فقيل جمع قبيل بمعني كفيل ومنه القبالة
لكتاب العهد والصك او قبيل بمعني جماعة والمعنى علي حشرنا عليهم كل شي فوجا فوجا
وجماعة جماعة ويكون بمعني الاول ايضا اي معاينة ومقابلة كقوله ان كان قميصه
قد من قبل قوله ما كانوا ليومنوا جواب لو وهو اذا كان منفيا لا تدخله اللام وكذا اعترض
علي الحوفي رحمه الله في قوله ان اللام فيه مقدرة اي لما وقوله لما سبق عليهم القضا بالكفر
بتشديد الميم وتخفيفها وقيل عليه ان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى
فساده بل لبطلان استعدادهم وتبدل فطرتهم القابلة بسوء اختيارهم وتبعه من
قال في تفسيره اي ما صح واستقام لهم الايمان لتماديهم في العصيان وغلوهم وتمردهم
في الطغيان واما سبق القضا عليهم بالكفر فمن الاحكام المترتبة علي ذلك حسبما ينبي
عنه قوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون وليس بشي لان ما ذكره علي مذهب الاشعري
القايل بانه لا تاثير لاختيار العبد وان قارن الفعل عنده ولا يلزم الجبر كما يتوهم علي ما
حققه اهل الاصول ولا خفا في كون القضا الازلي سببا لوقوع الحوادث ولا فساد
فيه واما سوء اختيار العبد فسبب للقضا الازلي وتحقيقه كما قيل ان سوء الاختيار
وان كان كافيا في عدم وقوع الايمان لكنه لا قطع فيه لجواز ان يحسن الاختيار بصرفه
الي الايمان بدل صرفه الي الكفر فكان سوء اختياره فيما لا يزال سببا للقضا بكفره
في الازل فبعد القضا به يكون الواقع منه الكفر حتما كما قال تعالي ولو شينا لاتينا
كل نفس هداها قوله استثنا من اعم الاحوال الخ وجوز ان يكون من اعم الازمان
والظاهر الاول فانه لو لوحظ ان جميع احوالهم شاملة لحال تعلق المشية بهم فهو متصل
وان لم يلاحظ لان حال المشية ليس من احوالهم كان منقطعا اي لكن ان شا الله امنوا

واستبعده



واستبعده ابو حيان ولام فيه المص رحمه الله وقوله حجة واضحة علي المعتزلة قال اهل السنة
لما ذكر الله تعالي انهم لا يومنون الا ان شا الله ايمانهم فلما لم يومنوا دل علي انه تعالي ما شا
ايمانهم بل كفرهم واجابوا عنه بان المراد مشية قسر واكراه وعدم ايمانهم يستلزم عدم المشية
القسرية وهو لا يستلزم عدم المشية مطلقا فتامل قوله ولذلك اسند الجهل الي
اكثرهم الخ اي لكونه جهلا مخصوصا بالمقسم عليه اسند الي الاكثر مع ان مطلق الجهل يعم جميع الكفار
وكذا الكلام في تقييد جهل المسلمين بيمينهم وليس الظاهر الخطاب حينئذ كما قيل وقوله
واكثر المسلمين ليس الوجهان مبنيين علي اختلاف القراتين لئلا يلزم ترجيح القراة الشاذة
علي المشهورة بل علي تقدير ذكر المقترحين المقسمين والمسلمين المتمنين لحصول ما اقترحوا وان
قوله وما يشعركم انكار علي المسلمين بوجه يتضمن الانكار علي المقسمين قوله وهو دليل
الخ رد علي الزمخشري حيث فسره بقوله كما خلينا بينك وبين اعداءك فعلنا بمن قبلك
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واعداءهم اوله بذلك لان عداوة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام معصية فلا تكون بخلق الله وجعله عنده ولما كان خلاف الظاهر جعله المص رحمه
الله دليلا علي خلافه وهو الظاهر قوله ولكل متعلق به اي بجعلنا وعدوا او جعل حالا من عدو
قدم لنكارته او مفعول ثان علي البدلية علي ما تقدم في اعراب وجعلوا لله شركا الجن
فتذكره ويصح جعله متعديا لواحد وعلي كونه متعلقا بعدوا يكون تقديمه للاهتمام
ويجوز نصب شياطين بفعل مقدر وقوله يوسوس الخ تفسير للوحي هنا لانه الشي
الخفي والوسوسة كذلك وقوله من زخرفه اي ماخوذ منه واصل معني الزخرف الذهب
ولما كان حسنا في الاعين قيل لكل زينة زخرفة وقد يخص بالباطل فيقال شي مزخرف ونحوه
موه لانه من الما وهو الذهب المذاب واصله موه وقوله مفعول له او مصدر في موقع الحال
بتاويل غارين وفسره الزمخشري بقوله خدعا واخذا علي غرة اي غفلة كما قال الراغب
غره غرورا كانما طواه علي غره بكسر الغين المعجمة وتشديد الرا وهو طيه الاول قوله ولو شا
ربك ايمانهم الخ قدره بعضهم ولو شا ربك ان لا يفعلوا معاداة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وايحا الزخارف علي ان الضمير لما ذكرنا علي المشهور من تقدير مفعول المشية ما دل عليه جواب
لو بعده ولذا قيل في تفسيره ولو شا ربك عدم الامور المذكورة لا ايمانهم كما قيل فان القاعدة
المستمرة ان مفعول المشية عند وقوعها شرطا يكون مضمون الجزا وهو ما فعلوه كما تقرر
في كتب المعاني قلت هنا ذكر المشية معلقا بشي ثم ذكر في حيز الشرط بدون متعلق فهل
يقدر متعلقه مضمون الجزا او ما علق به فعل المشية سابقا فالظاهر انه يجوز مراعاة كل منهما
بحسب ما يقتضيه الحال وهنا كذلك لان المشية تعلقت بالايمان في قوله قبيله الا ان
يشا الله والمذكور في المعاني ما لم يتكرر فيه فعل المشية ولم يكن قرينة علي الجواب فاعرفه
فانه بديع وقيل ان جعل العدم متعلق المشية لا يخلو عن تكلف فلذا جعل المفعول
هنا الايمان بنا علي انه يكفي في العدمي عدم المشية دون مشية العدم كما مر فتامل
وقوله ما فعلوا ذلك يريد ان الضمير راجع الي ضمير جميع ما تقدم بتاويله كما مر و[illegible]
جمعه الي كل واحد علي البدل لا حاجة الي تاويل فيما هو مونث كالعداوة ثم انه قال هنا
ولو شا ربك ما فعلوه وفيما بعده ولو شا الله ما فعلوه فغاير بين الاسمين في المحلين فذكر النكتة
فيه بعضهم لان ما قبله من عداوتهم لهم كما ير الانبيا عليهم الصلاة والسلام التي لو شا
منعهم عنها فلا يصلون الي المضرة يليق في ذكره بهذا العنوان اشارة الي انه مربيك في كنف
حمايته وانما لم يفعل ذلك لامر اقتضته حكمته واما في الاية الاخرى فذكر قبله اشراكهم
فناسب ذكره بعنوان الالوهية التي تقتضي عدم الاشتراك قوله وهو ايضا دليل علي
المعتزلة الخ قيل اي دليل عليهم في شي كقوله وما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله ومن قدر
مفعول المشية عدم فعل المعادات والايحا ثم قال في الاية دلالة علي ان الشرور
صدورها عنه بمشية فقد سها حيث غفل عن ان عدم تعلق المشية بعدم فعل لا يستلزم
تعلقها بذلك الفعل وغيره انه في مشية العبد ظاهر واما في مشية الله علي راي اهل
السنة القايلين بانه لا يكون الا ما يريد فاذا عدم تعلقها بعدم شي لزم التعلق بوجو
ده اذ لا واسطة بينهما فليتامل وكفرهم تفسير لافترايهم وجعلها مصدرية ويصح ان تكون
موصولة والواو بمعنى مع او عاطفة وذرهم امر له بعدم المبالاة او هو قبل النسخ كما مر
قوله ولتكون ذلك جعلنا الخ بحذف المعلل واقيمت علته مقامه وانما قدره موخرا
للاهتمام بالعلة لا للحصر قوله والمعتزلة لما اضطروا الخ يعني ان القبايح عندهم لا ينسب اليه

ابن كمال
ابو السعود

تعالى خلقنا فلا تعلل بها افعاله فلذلك اولوها بما ذكر والا فيجوز ان تكون حكما ومقاصد له تعالى وقيل اللام للتعليل او للعاقبة على الاختلاف في كون افعاله تعالى معللة بالاغراض ورد بانه لا يخفى ان اللامات الداخلة على ثمرات افعاله سبحانه عند من لم يجعل افعاله تعالى معللة بالاغراض استعارات تبعية تشبيها للغاية بالعلة الغائية وليس بشي منها للعاقبة كما يجعل الاختلاف في كون افعاله تعالى معللة بالاغراض او لا مدارا للاختلاف في كون اللام في لتصغي للتعليل او للعاقبة خطأ يوهم ليس من ادب ذلك بل ان المشهور هل ينسب اليه فيعلل بها افعاله ام لا وقوله انه استعارة ليس بشي ايضا لانه يسمى لغة علة وغرضا وتسمية الغرض بما ذكر انما هو اصطلاح للمتكلمين واهل المعقول كما مر تحقيقه وعلى القول بانه عطف على غرورا وهو مفعول له ذكرت اللام لانه غير مصدر صريح فلا ينصب على المفعول لية لعدم استكمال الشروط وهو حينئذ متعلق بيوحي قوله ولام القسم كسرت قال الرضي لا يجوز عند البصريين في جواب القسم الاكتفا بلام الجواب عن نون التوكيد الا في الضرورة والكوفيون اجازوه في السعة وبعض المعرب يكسر لام جواب القسم الداخلة على المضارع كقوله

اذ اقلت قد ني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انايك اجمعا

وبعضهم يجعل هذه اللام لام كي والجار والمجرور جواب القسم واعترض عليه ابن هشام في المغني بانه مفرد لا يصلح ان يكون جوابا للقسم ويرده انه يقدر متعلقه فعلا وقدمر في تفسير قوله ومن عمي فعليها جواز كون جواب الشرط وفي الحديث من ترك كلا فالي مولاه ومن ترك مالا فلورثته وهل يلزم القائم لا مر تحقيقه وقال المعرب انها على هذا القول واقعة موقع الجواب لا انها عليه وليست جوابا وانما هي الذي اقسم لاجله وقد دل على المقسم عليه فوضع موضعه وقول المص كسرت لما لم يوكد كذا قاله النحاة في وجهه قال المعرب ويدل على فساده ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها كقوله

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي اوسع

فقوله ليعلم جواب القسم الموطاة باللام وهي مع ذلك مفتوحة مع حذف نون التوكيد فتامل قوله او لام الامر وضعفه ظاهر اي من ضعف القسمية وفي نسخة ظاهر لعدم حذف حرف العلة من اخره ويويده انه قرئ بحذفها وقرئ بتسكين اللام وحرف العلة قد يثبت في مثله كما خرج عليه قراة ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانه من يتقي ويصبر فليكن هذا مثله والامر حينئذ للتهديد او للتخلية قوله والصغو الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وفي الحديث فاصغى لها الانا وعين صغوا وصغيا بمعنى مايلة ويقال صغوت وصغيت صغوا وصغيا فهو مما جا واويا ويائيا ومضارعه يصغي ويصغو ومصدره صغيا بالفتح والكسر ويزاد العز صغيا وصغوا بالبا والواو ومشددتين ويقال اصغى مثله فيصح في قول المص رحمه الله الصغو تشديد اليا وتخفيفها قوله والضمير لما له المعنى في فعلوه يعني ضمير اليه ولذا جوزه عوده الى الوحي والى الزخرف والى القول والى الغرور والى العداوة لانها بمعنى التعادي كذا قاله المعرب قوله وليكتسبوا الاقتراف في اللغة الاكتساب واكثر ما يقال في الشر والذنب ولذا قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وقد يرد في الخير كقوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واصله تقشير اللحى وجلده الجرح وما يوخذ منه قرف ومنه القرفة النوع من العقاقير وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف وجوز فيها المصدرية والظاهر الاول واليه يشير قوله من الاثام قوله وغير الله مفعول قدم وولي الهمزة لما تقدم في قوله اغير الله اتخذ وليا وليس للتخصيص الا ان يراد انه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص وقيل في تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغا والرضى بكونه حكما وكذا الفا السببية للانكار لا لانكار السببية وحكما حينئذ اما حال من غير الله وهو ظاهر او تمييز ومفعول له وعلى العكس قدم لانه مصب الانكار وكون الحكم ابلغ من الحاكم لانه صفة مشبهة تفيد ثبوت معناها ولذا لا يوصف به الا العادل او من تكرر منه الحكم قوله القران المعجز يحتمل التوراة ايضا لما بين فيها من نبوته صلى الله عليه وسلم وصفاته قوله وفيه تنبيه على ان القران الخ لان المعنى لا ابتغي حكما غير الله بعد ان انزل القران متضمنا للاحكام فاصلا بين الحق والباطل واعترض عليه بان كونه معجزا بتقريره وتفصيله ظاهر واما ان يكون للاعجاز دخل في ذلك فلا واجيب بانه لا يكون الزاما لهم الا بالعلم بكون المنزل من عند الله

وهو



وهو بتوقف على الاعجاز بحيث يستغني عن اية اخرى دالة على صدق دعواه على انه من عند الله وفي دلالة النظم عليه خفا الا ان يقال جعل الجملة الاسمية حالية دالة على تقرره وثبوته في نفسه او ان يجعل الكتاب بمعنى المعهود اعجازه وهذا من عدم تدبر الاية اذ المعنى لا ابتغي حكما في شاني وشان غيري الا الله الذي نزل الكتاب لذلك ١١٧ انعام وانما يحكم له بصدق مدعاه بالاعجاز فانهم لما طعنوا في نبوته واقسموا ان جاءتهم اية امنوا بين الله انهم مطبوع على قلوبهم وامره بان يوبخهم وينكر عليهم بقوله افغير الله الخ اي اعدل عن الطريق المستقيم فاخص غيره بالحكم وهو الذي انزل هذا الكتاب المعجز الذي الحكم والزمكم الحجة يكفي به حاكما بيني وبينكم بانزال هذا الكتاب المفصل بالايات البينات من التوحيد والعدل والنبوة والاخبار الى غير ذلك مما هو كالعقد المفصل الذي اعجزكم عن اخركم فاجابهم بالقول بالموجب لانهم طعنوا في معجزاته فبكتهم على احسن وجه وضم اليه علم اهل الكتاب فقوله ينبغي التخليط و التلبيس ماخوذ من كونه مفصلا وكونه معجزا ماخوذ من كونه مغنيا عما عداه في شانه وشان غيره كما مر قوله بعلم اهل الكتاب جار ومجرور متعلق بتاييد وبه متعلق بعلم اي بحقيقته ولتصديق علة العلم ووجه التاييد ظاهر والفرق بين انزل ونزل مر تحقيقه وان الاول دفعي والثاني تدريجي وهو الترجيح والقراة بهما هنا تدل على قطع النظر عن الفرق وليس اشارة الى المعنيين باعتبار انزاله الى سما الدنيا ثم انزاله الى الارض لان انزاله دفعة الى السما لا يعلمه اهل الكتاب قوله في انهم يعلمون ذلك الخ لما كانت النبي صلى الله عليه وسلم لا يمترى في حقيته اجابوا عما تقتضيه ظاهر النظم باربعة اوجه الاول هذا وهو ان المراد امتراؤه في علم اهل الكتاب بذلك ولعله قبل اعلام الله له اذ بعده لا امترائه ايضا ولو قدم قوله بجحود اكثرهم كما في الكشاف ليبين سبب امترائه في علمهم لكان اولى وقوله من باب التهييج جواب ثان اي ليس المراد حقيقته بل تهييجه وتحريضه على ذلك وقوله او خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الخ جواب اخر اي ان الخطاب لامته على طريق التعريض وقوله وقيل الخطاب لكل احد جواب رابع والمراد كل احد ممن يتصور منه الامترا لما تقرر ان اصل الخطاب ان يكون مع معين وقد يترك لغيره كما في قوله ولو ترى اذ المجرمون فلا يرد ما قيل ان جعل الخطاب لعموم الناس يحتاج الى جعل العموم لما سواه او جعل خطابه للتهييج فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يجعل النهي كناية عن انه لا ينبغي لاحد ان يمتري فيه واليه يشير قوله فلا ينبغي الخ مع ان الظاهر انه جمع بين مجازين لا بين مجاز وحقيقة قوله بلغت الخ ليس المراد انه عرض لها التمام بعد نقصه بل المراد انها بديت كذلك واستمرت عليه والفعل قد يرد لمثله نحو كان الله غفورا رحيما فليس من بدع التفاسير كما توهم ثم لما كان التمام يعقب النقص غالبا كما قيل اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وذكر قوله لا مبدل لكلماته احترا سا وبيانا لان تمامها ليس كتمام غيرها وقوله في الاخبار والمواعيد بنا على ان الوعد خبر كما مر وقيل انها انشا وصدقها عدم الخلف فيها فالظاهر العطف بالواو والنصب على الوجوه من ربك او الكلمة قوله لا احد يبدل شيا منها الخ المراد انه لا اصدق منها فتبدل به ونفي الاصدقية يدل على نفي المساواة كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان كما مر تفصيله فلا يقال انه لا ينافي جواز التبديل بما هو مثله وقيل البا هنا ليست في موقعها لان معنى بدله بخوفه امنا ازال خوفه الى الامن وليس بوارد لانه يقتضي ان البا لا تدخل على الماخوذ وقد صرحوا بخلافه وفي الكشاف انه اذا قيل تبدل الكفر بالايمان اريد اتخذ الكفر بدله فالمطلوب الماخوذ هو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة واذا قيل بدله به اريد غيره به فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالبا قال في تفسير قوله تعالى لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيا بما هو اصدق انتهى فقد فرق بين بدل وتبدل وما ذكرناه ناش من عدم الفرق وقوله اصدق ان قيل الصدق لا يقبل الزيادة والنقص لانه ان طابق الواقع فصدق والا فكذب قيل المراد ابين واظهر صدقا وفي الحديث اصدق الحديث الخ قال الكرماني جعل الحديث كالمتكلم فوصف به كما يقال زيد اصدق من غيره والمتكلم يقبل الزيادة والنقص في ذلك وقيد التحريف بالشيوع لان غيره لا يضر قوله اعلى ان المراد بها القران اي بالكلمات في هذا الوجه وفي الذي بعده واما الاول فعام لساير الكتب والاحاديث

سب

عصام

سب

سعد

ستة

سعدي

المدنية وقوله بعدها قيد للنبي صلي الله عليه وسلم والكتاب فلا حاجة الي ان يراد لا نبي
بعد نبينا صلي الله عليه وسلم والمراد انه آخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا ينسخ شريعته
شريعة ولا كتابه كتاب اخر ينزل فلا يدل علي ان القران لا ينسخ بالحديث ولا ينافي هذا
نزول عيسي صلي الله عليه وسلم لانه يعمل بعد النزول بشريعة نبينا صلي الله عليه وسلم
وقوله ما تكلم به فهو علي هذا عام وعلي ان المراد به القران خاص قيل والكلمة تطلق علي
الكلام اذا كان مضبوطا نحو كلمة زهير رضي الله عنه لقصيدته هكذا قيدوه هنا واطلقت
النحاة فيه وقوله فلا يهملهم اشارة الي ان العلم والسمع عبارة عن المجازاة كما مر غير مرة قوله
يريد الكفار الخ فهو عام والخطاب له ولامته صلي الله عليه وسلم فيشمل الفرق الضالة وغيرهم
وان اريد بالارض مكة فلان اكثر اهلها كانوا حينئذ كفارا قوله وهو ظنهم الخ اشارة الي
ان اتباع الظن مطلقا ليس بمذموم كما في العمل بالظني في التحري والاجتهاد ونحوه وبقوله يطلق
علي ما يقابل العلم اي للجهل لان العلم كما يقابل الظن والشك يقابل الجهل فالمراد به حينئذ الا
عتقاد ويقابله الباطل ولو جزما وهو علي الاول حقيقة فلا فرق بينه وبين تفسيره بالآراء
الفاسدة والاهوا الباطلة كما قيل قوله وان هم الا يخرصون ان فيه وفيما قبله تاكيد والخرص
الحدس والتخمين وقد يعبر به عن الكذب والافترا واصله القول بالظن وقوله ما لا يستيقن
ويتحقق قاله الازهري ومنه خرص النخل خرصا وهي خرص المفتوح مصدر والمكسور بمعني
المفعول كالنقض والنقض والذبح والذبح قوله فان افعل التفضيل لا ينصب الظاهر الخ اي علي
الصحيح وبعض الكوفيين يجوزه وقوله في مثل ذلك اي مما اريد به التفضيل اما اذا جرد لمعني
اسم الفاعل فمنهم من جوز نصبه كما صرح به في التسهيل وحينئذ يجوز تعديه بحرف الجر ـ تفهم ح
او اللام كقول المص رحمه الله بالمتقين واذا لم ينصبه قدر له فعل يدل عليه افعل كما قاله الفا
رسي وخرج عليه قوله اكر واحمي للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا لانه
ضعيف لا يعمل عمل فعله والفعل المقدر هنا يعلم وقيل بمعني في مثل ذلك مثل هذا الكلام
وانه ذكر في علم النحو ان اسم التفضيل لا يعمل في المظهر الا اذا كان لشي وهو في المعني لمتعلق
ذلك الشي المفضل باعتبار الاول علي نفسه باعتبار غيره منفيا مثل ما رايت رجلا احسن
في عينه الكحل منه في عين زيد لانه بمعني حسن وهو يريد مسالة الكحل وفي تلك
المسالة لا ينصب الظاهر بل يرفعه والكلام عنت في عمل الرفع لا في عمل النصب فهذا وهم
ويبعد ان يريد بمثل ذلك المفعول به احترازا عن الحال والمفعول فيه والتمييز فانها تعمل فيها
اعلم وقوله معلق عنها الفعل المقدر لتعليق ابطال العمل لفظا لا محلا والالغا ابطاله
لفظا ومحلا كما يعلم من كتب النحو قوله فيكون منصوب الخ يعني بالفعل وهو يعلم وفاعله ضمير
الله كما اشار اليه المص رحمه الله وهذا علي قراة يضل بضم اليا واما علي القراة الاولي
فلا تصح الاضافة وجوز ان تكون استفهامية معلقا عنها الفعل واذا جرت بالاضافة
فالمعني اعلم المضلين وكذا علي الثاني اعلم المضلين اي من يجد الضلال من اضلته و ـ ٢ الضالين
جدته ضالا ومجرورة بالنصب عطف علي منصوبة قيل فيكون لقوله من يضله الله مدخل
في هذا الاعراب كما في اعراب النصب كما يدل عليه الفا التفريعية في قوله فيكون وانت
خبير بعدم استقامته اما اذا كان المضلين اسم فاعل فظاهر لان من حينئذ يكون عبارة عن
الضالين اي علي ان الفاعل ضميره تعالي واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير شايع في الا
ستعمال فلان المضاف ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة للتخصيص
فاما ان يقال التفريع علي هذه القراة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر ويقال
قوله مجرورة مرفوع علي انه خبر مبتدا محذوف والجملة عطف علي التفريع والمفرع
عليه ولو صرح به وغير عبارته لكان اوضح قوله ضمير يضل في الاضافة عائد علي
من وتركه لظهوره فادعا عدم الظهور فيه مكابرة وعلي هذه القراة كان الظاهر
ان يقال بالمهتدين وكان وجه العدول عنه الاشارة الي ان الهداية صفة سا
بقة ثابتة لهم في انفسهم كانها غير محتاجة الي جعل لقوله كل مولود يولد علي الفطرة
بخلاف الضلال فانه امر طار وحده ثم من قال يرد عليه ان سياق الكلام لبيان
الضلال لا المضل ويدل عليه قوله وهو اعلم بالمهتدين فليس من المهتدين لهذه
النكتة وكيف يصح ما ذكره بعد القراة بها قوله والتفضيل الخ يعني زيادته اما في العلم
ما ت او في وجوه العلم او باعتبار الكيفية وهي لزوم علمه او كونه ذاتيا قوله
مسبب عن انكار الخ لانه الكرا تباع المضلين ومن جملة ما هم عليه الذبايح للاصنام





وغيرها وتحريمهم الحلال كالسوايب والبحاير وتحليل الحرام كالميتة وما ذبح لغير الله قوله لاما ذكر
عليه اسم غيره قيل الحصر مستفاد من عموم اتباع المضلين ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل من
سبب النزول وان نزاع القوم انما هو في الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم يكن المراد اباحة
ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام متعرضا لما لا يحتاج اليه ساكتا عما يحتاج اليه وقيل عليه لا حاجة
الي هذا او النفي المذكور مستفاد من صريح النظم وهو قوله ولا تاكلوا مما لم الخ فانه وقوله وذروا
الخ معطوفان علي قوله فكلوا وقوله وما لكم من تتمة المعطوف عليه يشير الي ان التسبب
باعتبار المعطوف ولا دخل فيه للمعطوف عليه وفايدته الرد علي من تحرج من المسلمين
في اكل الذبيحة وان ذكر عليها اسم الله كما صرح به في قوله وما لكم ان لا تاكلوا الخ تقريعا لهم علي
ذلك ويرده انهم جعلوا هذا النفي ماخوذا من المعطوف عليه فقط مستفادا منه قبل ذكر المعطوف
فلا بد من ملاحظة ما ذكره النحويين كغيره قوله حتف انفه اي من غير ذبح ونحوه قال الجوهري
ولم يسمع له فعل وحكي ابن القوطية في افعاله له فعلا وهو حتفه الله يحتفه من باب
ضرب اذا اماته قيل اول من تكلم بمات حتف انفه النبي صلي الله عليه وسلم فهي لغة
اسلامية وليس كذلك فانهم تكلموا بها في الجاهلية قال السموال
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث مات قتيل
وخص الانف لانهم ارادوا ان روحه تخرج من انفه بتتابع انفاسه فتخيلوا خروج روح
المريض من انفه والجريح من جراحته قوله ان كنتم باياته مومنين ان صرتم عالمين حقايق
الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك فالزموه وقيل ان كنتم متيقنين بالايمان وعلي
يقين منه فان المتصديق يختلف ظنا وتقليدا وتحقيقا قوله واي غرض لكم الخ اختلف في سبب
نزول الاية فقال علم الهدي سببه ان المسلمين كانوا يتحرجون من اكل الطيبات
تقشفا وتزهدا وبين بقوله ما لكم الخ ثم انه قيل انه يجوز اكل كل مما ذكر اسم الله عليه
وغيره معا وليست من التبعيضية لاخراجه بل لاخراج ما لم يؤكل منه كالروث والدم وهو
خارج بالحصر السابق كما نطق به كلامه وقوله في ان اشارة الي تقدير في قبل المصدر
المأول وليس حالا كما اعربه بعضهم لان المصدر المأول من ان والفعل لا يقع حالا كما صرح
به سيبويه لانه معرفة ولانه مصدر بعلامة الاستقبال المنافية للحالية وان ابده
وقوع الحال بعده كثيرا نحو ما لهم عن التذكرة معرضين الا ان يأول بنكرة او يقدر مضاف
دقوله بقوله حرمت عليكم الميتة تبع فيه الزمخشري وقد رده الامام وغيره بان الصواب
بقوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فبقي ما عدا ذلك علي الحل لا بقوله حرمت الخ لانها
مدنية واما التاخر في التلاوة فلا يوجب التاخر في النزول وقيل التفصيل بوحي غير متلو كما
اشير اليه في قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وفصل وحرم قريء كل منهما معلوما و
مجهولا قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر تقرير الزمخشري انه ما موصولة فلا يستقيم غير جعل
الاستثنا منقطعا قيل ولك ان تجعله استثنا من ضمير حرم وما مصدرية في معني المدة اي الا
شيا التي حرمت عليكم الاوقت الاضطرار اليها وفيه انه لا يصح حينئذ استثنا من الضمير
بل هو استثنا مفرغ من الظرف العام المقدر ومن في مما حرم تبعيضية وضميره راجع
لما قوله وقيل الزنا في الحوانيت واتخاذ الاخدان جمع خدن وهو الصاحب واكثر ما
يستعمل فيمن يصاحب للزنا وغيره من الشهوات النفسانية فيقال خدن المراة وخدينها وهذا
لف ونشر مرتب للظاهر والباطن وكانوا في الجاهلية يستحلون الزنا السر وافاد الطيبي انه
علي هذا الوجه مقصود بالعطف مسبب عن عدم الاتباع وعلي الاول معترض للتاكيد
وهو الوجه ولذا اخره المص رحمه الله قوله ظاهر في تحريم الخ اي من الحيوان وذهب
عطا وطاوس الي ان متروك التسمية حيوانا وغيره حرام لظاهر الاية ولكن سبب النز
ول يويد خلافه كما احتج اليه من عداه قوله وقال مالك الذي في شروح الهداية
عنه انه قال بالحرمة مطلقا وفي الانصاف وصاحبه من ايمة المالكية ان مذهب مالك
يوافق مذهب ابي حنيفه واما هنا فهو رواية شاذة عن اشهب فعنه في ذلك
روايتان اشهرهما موافقة ابي حنيفة رحمه الله قوله ذبيحة المسلم وان لم يذكر اسم الله عليه ـ حلال م
ذكر الضمير لتاويله بالمذبوح وهذا الحديث رواه ابو داود في المراسيل ولفظه ذبيحة
المسلم حلال ذكر اسم الله او لم يذكر قوله وفرق ابو حنيفة رحمه الله الخ قال النحرير اما
الناسي فلان تسمية الله في قلب كل مومن علي ما روي انه صلي الله عليه وسلم سيل
عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد

اما الامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه ترك التسمية عمدا
نكانه نفي ما في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جايز بالقياس
المنصوص العلة وفاقا وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة النافي لما في قلبه بل ربما يكون لوثوقه
بذلك وعدم افتقاره الي الذكر فذهبوا الي الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عايد
الي عدم ذكر التسمية لكونه اقرب المذكورات ومعلوم ان الترك ناسيا ليس بفسق لعدم
تكليف الناسي والمواخذة عليه فتعين العمد وقد عرفت ما فيه وفي هذا المقام تحقيقات
من اراد ها فعليه بشروح الكشاف قوله واوله وفي نسخة واوله فظاهر النسخة الاولي
انه تاويل ابي حنيفة رحمه الله والذي في الكشاف انه تاويل الشافعي رحمه الله وهو
الظاهر واعترض بانه عند ابي حنيفة ان متروك التسمية عمدا حرام ايضا فالواجب
ان يقول وبالمتروك التسمية عمدا فانه يلزم عند ابي حنيفة بالميتة لا غير بجعل المتروك التسمية
عمدا داخل في الميتة دون المتروك ناسيا وذلك ان تحمل كلام المص رحمه الله علي انه تاويل
لمذهبه او من طرف ابي حنيفة رحمه الله لمن استدل عليه بالاية باخراجه منها واثبات
مدعاه بالحديث والظاهر ان او في كلامه للترديد اي منهم من اوله بهذا ومنهم من اوله
بذلك بدليل قوله فان الفسق الخ وقوله وهو يويد التاويل بالميتة فانه يدل علي انه
تاويل علي حدة وقيل للتنويع وهو تاويل واحد قوله وانه لفسق الخ هذا ملخص ما ذكره الامام
استدلالا للشافعي رحمه الله بان النهي مقيد بقوله وانه لفسق لان الواو للحال لقبح عطف الخبر
علي الانشا والمعني لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم ان الفسق مجمل يفسره قوله اهل لغير الله به
فيكون النهي مخصوصا بما اهل لغير الله به فيبقي ما عداه حلالا اما بالمفهوم او بعموم دليل الحل
او بحكم الاصل واعترض عليه بانه يقتضي ان لا يتناول النهي اكل الميتة مع انه سبب النزول
وبان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما قصد الاعلام بتحققه
البتة والرد علي منكره تحقيقا او تقديرا علي ما بين في المعاني والحال الواقع في الامر والنهي مبناه
علي التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا فلا يحسن انه لفسق بل وهو فسق واجيب
عن الاول بانه دخل بقوله انه لفسق ما اهل به لغير الله وبقوله وان الشياطين الخ الميتة
فيتحقق قول الشافعي ان هذا النهي مخصوص بما ذبح علي النصب او مات حتف انفه
وعن الثاني بانه لما كان المراد بالفسق ها هنا الاهلال لغير الله كان التاكيد هنا مناسبا
كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون
كونه ينكرونه ونبه انه وقع في بعض كتب المالكية في قوله ان نبغي عليكم فيهم رماح
ان الجملة المصدرة بان لا تقع حالا لانها حرف لا يكاد يرتبط ما صدر به بما قبله الا ان كلامهم
هنا يوافقه ولم ينكروا علي الرازي اعرابها حالية وقد قال الفاضل اليمني في قوله
تعالي وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد لا امتناع في تقدير الجملة الحالية
بان النحويين اشار الي تفصيل فيه وهو من الفوايد البديعة قوله والضمير لما الخ اما بتقدير
مضاف اي اكله او جعله عين الفسق مبالغة ولم يجعل الضمير للمصدر لما حيي من مفهوم
لم يذكر اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا لا سيما علي
وجه التحقيق والتاكيد خلاف الظاهر ولذا لم يذهبوا اليه ولان ما لم يذكر اسم الله عليه
شامل للميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق كذا قيل وقيل عليه ان
الضمير يرجع الي ما باعتبار احد متناوليه والمعني لا تاكلوا الميتة وما اهل لغير الله به فان
عدم التسمية علي الثاني فسق وان الكفار يجادلونكم في اكل الاول وقوله وان الشياطين
من جملة الدليل دال علي احد شرطي المدعي وهو مع تكلفه ليس مطابقا للكلام المعترض
فانه علي تقدير رجوعه الي المصدر الي ما وهذا من جملة اوهامه والمراد بما قتله الله الميتة
قوله وانما حسن حذف الفا الخ تبع فيه ابا البقا رحمه الله وقيل عليه ان هذا لم يوجد في كتب
العربية بل المنقول علي ان ترك الفا في الجملة الاسمية لا يجوز الا في ضرورة الشعر وكانه
قاسه علي جواز عدم جزم المضارع في الجزا اذا كان الشرط ماضيا فالتوجيه في تركها
ما ذكره الرضي وابو حيان والمعرب علي انه علي تقدير القسم وحذف لام الموطية فلذا
لك اجيب القسم والاصل والتقدير ولين اطعتموهم والله انكم لمشركون وحذف جواب
الشرط لسد جواب القسم مسده واما ما ادعاه من ان حذف الفا مخصوص بالضرورة
فليس كما قال فان المبرد اجازه في الاختيار كما ذكره المرادي في شرح التسهيل وقوله
ابن مالك في توضيحه ما زعمه النحويون من انه مخصوص بالضرورة ليس بصحيح بل

يكثر



يكثر في الشعر ويقل في غيره كما في الحديث انك ان تدع ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة فمن
خص الحذف بالشعر فقد حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضييق انتهي فيه نظر لان الكلام
في حذفها وحدها اما بتبعية الجملة او بعض اجزايها فليس محل الخلاف كما في الحديث
فرب امري يعتقد شيا ولا يعتقدوا استقلالا قوله مثل به من هداه الله الخ قيل هما تمثيلان
لا استعارتان كما مر في قوله او كصيب من السما ورد بان الظاهر انه كان ميتا ومن مثله
في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي
الاستعارة والاستعارة الاولي بجعلها مشبهة والثانية مشبها به وهذا كما تقول في
الافرادية ايكون الاسد كالثعلب اي الشجاع كالجبان قلت وهذا من بديع المعاني الذي
ينبغي ان يتنبه له ويحفظ فانهم ذكروا ان التشبيه ينافي الاستعارة بل شرطوا فيها
ان لا تشم رايحته والمراد ان التشبيه الواقع في تلك الاستعارة او في شي منها مناف
لها واما تشبيه المعني المستعار بعد تقرير التجوز فيه بمعني اخر حقيقي او مجازي كما هنا
فلا ينافيها كما صرح به المحققون من شراح الكشاف وقد اوما اليه الشريف ايضا في سورة
البقرة في قوله كانه اذني قلبه خطلا وان فنذبره باذن واعية وقوله ميتا علي الاصل
يعني بالتشديد وقوله صفته بيان لان المثل هنا بمعني الصفة كما في قوله مثل الجنة
التي وعد المتقون فيها انهار الاية لكنه يختص بالصفة الغريبة كما مر تحقيقه في اول
سورة البقرة قوله وهو مبتدا خبره الخ في الكشاف معناه كمن صفته هذه وهي قوله في الظلمات
ليس بخارج منها كقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار اي صفتها هذه وهي قوله فيها
انهار يعني ان جملة هو في الظلمات ليس بخارج منها وقعت خبر المبتدا الذي هو مثله
علي سبيل الحكاية بمعني اذا وصف يقال له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول
في الظلمات خبر هو مقدر ولا يصح ان يكون خبر مثله لان في الظلمات ليس ظرفا للمثل
وضمير هو وضمير ليس راجع لمن اذا عرفت هذا فقد قيل ان في كلام المص رحمه الله تعالي
اختلالا الا ان يتكلف ويفسر قوله وهو بمعني لفظ هو مبتدا حتي قيل ان في النسخة
تحريفا من الناسخ ولعل لفظه خبره هو في الظلمات قوله قلت ليس الامر كما
زعم لما مر فان ما ذكره المص رحمه الله صرح به المعربون كالسمين وابي البقا فانه قال
في الظلمات خبر مثله ولم يقدر هو مبتدا وهو لا يلزمه ان يكون في الظلمات ظرفا لان المراد
ان مثله هو كونه في الظلمات والمقصود الحكاية وليس تقدير الزمخشري هو الا لاجل التوضيح
لذلك وليس بضروري فان المثل بمعني الصفة وهي مبهمة وقوله في الظلمات الخ
مبين لتلك الصفة وليس الضمير الذي فيه يرجع للمثل حتي يلزم ما توجه لان الخبر
عين المبتدا فلا يحتاج الي عايد كما انه لو قدر هو كذلك فتامله فانه حقيق بالتامل ومن
فسر كلام المص بما في الكشاف ونشر وجهه فقد خبط هنا الا ان ما قاله الزمخشري احسن
لان خبر مثله لا يكون الا جملة تامة والظرف بغيره فاعل ظاهر لا يودي مرداه كقوله
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار فاعرفه وقوله للفصل ولانه لا يخبر عن المبتدا الا
بعد ذكر ما هو من تتمته مع ان المعني ليس عليه والمراد بقوله صفته المعنوية
العجيبة فان المثل مخصوص وبلفظه ترك اعتمادا علي ما تقدم في سورة البقرة فلا
يرد عليه ذلك كما قيل وقوله للفصل اي بالخبر ولضعفها من المضاف اليه كالعدم ما
عدة المعني كما قيل قوله كما زينا الخ قيل هذا بعيد والظاهر ان يجعل المشار اليه ابجالشيا
طين وكانه انما قدره بقرينة سبب النزول فالمراد بالمومنين حمزة وعمرو وعمار رضي
الله عنهم والكافرين ابو جهل فان الاولين زين لهم اسلامهم وهو زين له عمله قوله
اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها الخ قال الطيبي هذا متصل بقوله او من كان ميتا الاية
متصلة بقوله وان اطعتموهم انكم لمشركون لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب
للمشركين وهم الذين قيل فيهم ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وهم
الذين قالوا للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوا مما قتلتم انتم
والجملة الشرطية اي وان اطعتموهم انكم الخ متضمنة لانكار عظيم وقوله ومن كان
ميتا فاحييناه الخ اما حال مقدرة للانكار اذ الموحد والمشرك لا يستويان فتامله
قوله ومفعولاه اكابر مجرميها علي تقديم المفعول الثاني الخ اذا كان جعل بمعني صير
تعدي لمفعولين واختلف في تعيينهما فقيل في كل قرية مفعولا ثانيا مقدما واكابر مجرميها
بالاضافة هو الاول وقيل الاكابر مفعول اول ومجرميها بدل منه قاله ابو البقا وقيل

عصام

قطب

الاستعارة

طيبي

وسعد

عصام

سعد

شطوي

اول جو

الا بر مفعولا ثانيا قدم و مجرميها مفعولا لانه معرفة متعين انه هو المبتدا بحسب الاصل والتقدير
جعلنا في كل قرية مجرميها الاكابر فيتعلق الجار والمجرور بالفعل ولما كان في كل عصر مجرم كانت
معلوما وانما المطلوب كونه من الروسا واعترض على هذا ابو حيان بانه خطا وذهول عن قاعدة
نحوية وهي ان افعل التفضيل اذا كان بمن ملفوظا بها او مقدرة او مضافا الى نكرة كان مفردا مذكرا
دايما سوا كان لمفرد مذكر او لغيره فان طابق ما هو له تانيثا وجمعا وتثنية لزمه احد
امرين اما الالف واللام او الاضافة الى معرفة فالقول بان مجرميها بدل من الاكابر او مفعول
خطا لالتزامه ان يبقى مجموعا وهو غير معرف بال ولا مضاف لمعرفة وذلك لا يجوز وقال
وقد تنبه لهذا الكرماني اذ قال اضافة الاكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع الالف و
اللام او الاضافة ولو قال الى معرفة لكان اولى وهو غير وارد لان الاكابر واصاغر اجريت
مجرى الاسما لكونه بمعنى الروسا والسفلة وما ذكره انما هو اذا بقي على معناه الاصلي ويؤيده
قول ابن عطية رحمه الله انه يقال الاكابرة كما يقال احمر واحامرة كما قال ان الاحامرة
الثلاث تولعت وان رده ابو حيان بانه لم يعلم احد من اهل اللغة والنحو اجاز في جمع افعل
فاضلة وفيه نظر واما الجواب بانه على حذف المضاف المعرفة للعلم به اي الاكابر الناس
او الاكابر اهل القرية فلا يخفى ضعفه قوله ويجوز ان يكون مضافا اليه ان فسر الجعل بالتمكين
اه كون الجعل بمعنى التمكين اي الاستقرار في المكان انما هو اذا تعدى لمفعول واحد وكان هذا
انما جامن تعلق في كل قرية به وقد قدم انه اذا تعدى لواحد يكون بمعنى خلق وبه صرح
النحاة ولما كان غير مناسب هنا فسره بما ذكر وهو راجع لمعنى التصيير وقيل انه عطف على
قوله مجرميها بدل ولا يلزم ان يكون بمعنى التكبير بل يجوز كونه بمعنى التصيير والظرف
مستقر اي صيرنا الاكابر مجرميها موجودين في كل قرية وعلى تفسيره بالتمكين والتمليك
حينئذ من المكان وان جعلت من المكنة لا يصح الا بجعل ليمكروا مفعولا ثانيا اي مكنا في كل
قرية الاكابر مجرميها ليمكروا فيها اي جعلناهم متمكنين المكر فيها لمن قال لا يحتاج الى هذا
الا على تقدير كون ليمكروا مفعولا ثانيا فقد سهى وان كان كلاما مستانفا يرد عليه ان كونه
مضافا اليه لا يتوقف على هذا التفسير وغاية ما يمكن في توجيه كلام المص انه عطف على
قوله مفعولاه الاكابر مجرميها رد لقول الامام انه لا تجوز الاضافة لان المعنى لا يتم اذ
يحتاج الى مفعول ثان للجعل وعلى هذا التفسير يتم المعنى فتجوز الاضافة وفي قوله — سعدي
او في كل قرية اشارة الى رد اخر وهو مبني على تمام الكلام عند قوله مجرميها وكون اللام
للصلة وظاهر كلام الزمخشري ان جعلنا بمعنى صيرنا والظرف لغو والاكابر اول المفعولين
مضاف لمجرميها وليمكروا الثاني كما ذكره النحرير وقيل عليه لا تخصيص للاضافة بهذا المعنى
بل يصح مع جعل الجعل بمعنى التصيير والمفعول الثاني لا يتعين ان يكون مجرميها كما مر ويحتمل
ان يكون المفعول الثاني ليمكروا فيها وهو مقتضى سوق الكشاف كما ذكره النحرير وفيه ان
اللام سوا كانت للغرض او للعاقبة متعلقة بالجعل لا محالة قلت يعني انه على الاضافة
لا يصح جعل ليمكروا مفعولا ثانيا لان المعنى يا باه ولا في كل قرية لان جعل مجرمي القرية
في القرية لغو من الكلام لا يفيد وجعل اصل الكلام الاكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية
لزيادة الربط تكلف مستغنى عنه فتعين ان يكون متعديا لواحد بمعنى مكناهم لان معنى
جعل زيد في البيت اسكانه وتمكينه فيه وكانه معنى مجازي ودل عليه جعل بمعنى
خلق ومنه يعلم ما وقع في بعض الحواشي وقوله اذا اضيف يعني لمعرفة وهو الواقع
وترك التصريح به لانه معلوم وقال النحرير قيل في كل قرية الاكابر مفعولا جعلنا
ومجرميها بدل او مضاف اليه بدليل قراءة اكبر مجرميها وقيل الاكابر مجرميها مفعولاه بتقديم
الثاني وفي كل قرية لغو والذي يقتضيه النظر الصايب والتامل الصادق ان في كل قرية لغو
والاكابر اول وليمكروا ثاني انتهى قوله زاحمنا بني عبد مناف يعني نافسناهم في الشرف
وقوله كفرسي رهان هو مثل يضرب للتساوي ولما كان فرسا الرهان لا يلزم فيهما التسا
وي اذ قد يسبق احدهما فسره في النهاية بقوله سابقان الى غاية وقال غيره المراد
التشبيه باعتبار ابتدا الجري والخروج للرهان لا باعتبار النهاية قوله استيناف للرد
عليهم اه اي جواب سوال نشا من قولهم لن نؤمن اه اي فما كان جواب الباري تعالى
لهم وقوله انما هي بفضايل اه في المواقف لا يشترط في الارسال استعداد ذاتي بل الله
يختص برحمته من يشا والله اعلم حيث يجعل رسالته فقيل عليه دلالة الاية على الا
ستعداد اظهر لما روي عن ابي جهل ولما ذكره المص رحمه الله وهذا لا يستلزم الايجاب

الذي



حسن چلبي
الذي يقول له الفلاسفة لانه ان شا اعطى النبوة وان شا امسك وان استعد المحل قلت مراد
صاحب المواقف ايضا بالاستعداد الذاتي الموجب لان عادته تعالى انه يبعث من كل قوم
اشرفهم واطهرهم جبلة فلا يرد عليه ما ذكر ثم ان قوله اعلم بالمكان يريد ان حيث خرجت
عن الظرفية بنا على القول بتصرفها ولا عبرة بمن انكره فهي مفعول به وناصبه فعل
مقدر اي يعلم وترك التنبيه عليه اعتمادا على ما سبق فلا يرد عليه انه يقتضي نصب افعل
التفضيل المفعول به كما توهم وفي كتاب الشعر لابي علي رحمه الله تعالى الجملة بعد حيث
اذا وقعت مفعولا به صفة والمعنى حيث يجعله اي يجعل فيه قيل وعبارة المص رحمه
الله تدل عليه ويحتمل الاضافة ايضا وقال الرضي والاولى انه مضاف ولا مانع من
اضافته وهو اسم الى الجملة وفيه بحث وقال ابن الصايغ ولا يصح في حيث هنا الجر
بالاضافة لان افعل بعض ما يضاف له ولا نصبه بافعل بنصب الظروف لان علمه تعالى
غير مقيد بالظرف ورد بانه يجعل تقييده به مجازيا باعتبار ما تعلق به وهو اولى — سن
من اخراجه عن الظرفية فانه ممتنع او نادر فان قلت ذكر المفسرون والمتكلمون — سعدي
ان الاية رد على الفلاسفة والمتكلمين وهو لا انما ذكر والنبوة والمذكور في الاية الرسالة
فلا دليل فيها قلت اثبات الاخص اعني الرسالة يلزم منه اثبات الاعم اعني النبوة
الذي نازع فيه الفريقان وهذا مع ظهوره لم يتعرضوا له لكنهم انما ينكرون الرسالة لانها
هي التي تضرهم اولانه يلزم من انكار الاعم وانتفايه انتفا الاخص قوله ذل وحقارة
اه كونه بعد الكبر مستفاد من قوله سيصيب ومن وصفهم بالاكابر قبله وهو اشنع فلذا
قيده به وقوله يوم القيمة تفسير للعندية كما يقتضيه المقام وقد يفسر بعلمه وتقديره
فان لكل مقام مقالا قوله وقيل تقديره من عند الله قال المعرب انه اختاره هذا الكثير
المفسرين ولا يجوز في العربية ان يقول جيت عند زيد وانت تريد من عند زيد
انتهى والى ضعفه اشار المص رحمه الله بتمريضه وتاخيره وقوله بسبب مكرهم اشارة
الى ان البا للسببية وما بعده الى انها المقابلة كما في بعته بكذا ونسر الهداية بالتعريف
لانه تعريف الطريق دلالة قوله فيتسع له ويفسح فيه وفي نسخة وينفسح وهو
بمعنى يتسع ايضا واصل معنى الشرح الشق والفتح وهو يقتضي السعة والفتح فانه اذا
شرح جسم انبسط وظهر ما تحته ولذا قابله بالضيق هنا والواسع يقبل ما يدخله بسهولة
فلذا جعل عبارة عن كونه قابلا للحق مفرغا عن غيره اذ لو اشتغل به لم يكن متسعا و
هذا على طريق التمثيل والتجوز بجعله كناية اراد به معناها اللغوي وهو انه عبارة عن
ذلك والا فهو بنا على من لا يشترط فيه امكان المعنى الحقيقي قوله اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم اه هذا الحديث ساقه اكثر المفسرين هنا وقد اخرجه الفريابي وابن جرير
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه يعني ان النبي صلى الله
عليه وسلم سيل عن معنى شرح الصدر في هذه الاية فذكره والانابة الى دار الخلود بمعنى
الميل الى ما يقرب من الجنة والتجافي البعد عن الدنيا وقوله بحيث ينبو اي يمتنع عن
قبول الحق وهو بيان لانه ضد شرح الصدر وقوله وصفا بالمصدر اي للمبالغة وكذا
ضيقا في احد وجوهه واصل معناه شدة الضيق فان الحرجة غيضة اشجارها ملتفة
بحيث يصعب دخولها قوله كانما يصعد اه فسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله كما
لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السما فكذلك لا يقدر على ان يدخل الايمان والتوحيد في
قلبه حتى يدخله وبه يتضح معنى التشبيه والامتناع فيه عادي وقوله بمن يزاول
اه تفسير لصيغة التفعل اشارة الى انه للمحاولة والتكلف وقوله وقيل معناه يحصل الاول
محاولة ما لا يقدر عليه ومعنى هذا تباعده عن الحق ونبوه عنه واصل يصعد ويصاعد
يتصعد ويتصاعد فادغمت التا في الصاد من الصعود وهذه الجملة مستانفة وقد تجوز
فيها الحالية ايضا قوله كذلك يجوز فيه التشبيه كما ذكره المص وان يكون اشارة الى الجعل المذ
كور بعده كما مر تحقيقه وقوله العذاب او الخذلان فوصف الخذلان ومنع التوفيق — سن
بنقيض ما يوصف به التوفيق من انه طيب او اراد الفعل المودي الى الرجس وهو العذاب
من الارتجاس وهو الاضطراب وقوله للتعليل لان سبب خذلانهم وعذابهم عدم ايمانهم
قوله الطريق الذي ارتضاه اه يعني اضافة صراط الى الرب ان كانت للتشريف فالمراد
به الطريق المرضي وهو يناسب الاشارة الى بيان القران او الاسلام ومستقيما بمعنى
لا عوج فيه حال موكدة لصاحبها وعاملها محذوف وجوبا مثل هذا ابوك عطوفا وان

جعلت بمعني الطريق الذي اوجده علي مقتضي الحكمة شمل الهداية والاضلال لانهما طريقان للفلاح والخسران وهو يناسب جعل الاشارة الي ما سبق وسيتهما حال موسسة ان اخذ علي ظاهره والعامل اسم الاشارة او ها التي للتنبيه وان فسر بما ذكره المص فموكدة وعاملها مقدر كما اشار اليه بتمثيله بقوله وهو الحق مصدقا والمراد بالعوج في قوله لا عوج العوج المعنوي وقوله مطرد اشارة الي ان الاستقامة بمعني الاطراد والدوام وله وجه لما قيل ان كل حال موكدة يحتمل ان تكون مقيدة بهذا الاعتبار ولم يقل به احد والعامل في الحال علي كل حال معني الاشارة او التنبيه وقوله دار الله اشارة الي ان السلام اسمه تعالي اضيف اليه للتشريف او بمعني السلامة من المكاره او دار تحيتهم به فيكون السلام بمعني التسليم لقوله تعالي تحيتهم فيها سلام قوله في ضمانه الخ يعني العندية انه يكفل بها تفضلا بمقتضي وعده فلا يرد عليه انه تبع الزمخشري فيه وهو علي مذهبه في الوجوب علي الله او انها مدخرة لهم لقوله تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفسر بانهم في منزلته وضيافته وكرامته ويحتمل ان يكون قوله عنده الله فيما سبق من قوله صغار عند الله بهذا المعني علي سبيل التحكم قوله بسبب اعمالهم الخ يعني الولي ان كان بمعني الموالي اي المحب او الناصر فالبا للسببية وان كان بمعني المتولي فهي للملابسة بتقدير مضاف اي يتولاهم ملتبسا بجزا اعمالهم اي يعد لهم الثواب ويوم يحشرهم منصوب علي الظرفية والعامل فيه اذكر مقدرا او نقول او كان ما لا يذكر لشناعته كما ارتضاه الزمخشري وقوله من اغوايهم يعني انه بتقدير مضاف اذ لا معني لاستكبارهم بحسب الظاهر وهو عبارة عن جعلهم اتباعا قوله بان دلوهم علي الشهوات الخ هذا محصل ما في الكشاف ومعني يعوذون ان الرجل منهم كان اذا انزل واديا وخاف قال اعوذ برب هذا الوادي يعني كبير جنه ومعني اجارتهم انقاذهم كما ينقذ الجار جاره واصل معناه المنع كما قال

هم المانعون الجار حتي كانهم ۰ لجارهم فوق السماكين منزل

وقوله هو اعتراف الخ يعني قولهم ربنا استمتع الي هنا وانما جعله للتحسر بعدم فايدة الخبر ولازمها وهو ظاهر قوله مثواكم الخ يعني مثوي اما اسم مكان او مصدر فاذا كان مصدرا فالحال من الضمير ظاهرة لانه عامل فيه لانه مضاف الي فاعله والحال لا يكون من المضاف اليه الا اذا كان المضاف عاملا او جزأه او كجزئه واما اذا كان اسم مكان لا يكون عاملا فلذا قدروا العامل اي يثوون فيها خالدين واما قول ابي البقا وتبعه المص رحمه الله ان العامل معني الاضافة فقد ردوه بان النسبة الاضافية لا تعمل ولا يصح ان تنصب الحال وسياتي تفصيله قوله الا الاوقات الخ لما كان الخطاب للكفرة وهم لا يخرجون من النار لان ما قبله بيان حالهم فيبعد جعله شاملا للعصاة ليصح الاستثنا باعتباره مع ان استعمال ما للعقلا قليل وجوهوا بان المراد النقل من النار الي الزمهرير او المبالغة في الخلود بمعني انه لا ينتفي الاوقت مشية الله وهو ما لا يكون مع ابرازه في صورة الخروج واطماعهم في ذلك تهكما وتشديدا للامر عليهم وما مصدرية وقتية ولخفا هذا الوجه تركه المص رحمه الله تعالي او ان المستثني زمان امهالهم قبل الدخول ورد الاول بان فيه صرف النار عن معناها العلمي وهو دار العذاب الي اللغوي واجيب عنه بانه لا باس بالصرف اذا دعت اليه ضرورة وقيل عليه ان المعترض لا يسلم الضرورة لامكان غير ذلك التاويل مع ان قوله مثواكم يقتضي ما ذهب اليه المعترض بحسب الظاهر ورد الثاني ابو حيان بانه في الاستثنا يشترط اتحاد زمان المخرج والمخرج منه فان قلت قام القوم الا زيدا فمعناه الا زيدا ما قام ولا يصح ان يكون المعني الا زيدا ما يقوم في المستقبل وكذلك ساضرب القوم الا زيدا معناه الا زيدا فاني لا اضربه في المستقبل ولا يصح ان يكون المعني الا زيدا فاني ما ضربته قيل الا اذا كان استثنا منقطعا فانه يسوغ كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولي فانهم ذاقوها ولك ان تقول ان القايل به يلتزم انقطاعه كما في الاية التي ذكرها ولا محذور فيه مع ورود مثله في القران وفيه نظر وقيل انه غفلة عن تاويل الخلود بالابد والابد لا يقتضي الدخول وفي الاية تاويلات اخر منها ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تعالي استثني قوما قد سبق علمه انهم يسلمون ويصدقون النبي صلي الله عليه وسلم وهذا مبني علي ان الاستثنا ليس من المحكي وان ما بمعني من ومنها انهم يفتح لهم ابواب الجنة ويخرجون من النار فاذا توجهوا للدخول اغلقت في وجوههم استهزا بهم وهو معني قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال الشريف علم الهدي المرتضي في الدرر فان قيل اي فايدة في هذا الفعل وما وجه الحكمة فيه قلنا وجه الحكمة فيه ظاهر لان ذلك اغلظ عليهم في نفوسهم واعظم في مكروههم وهو ضرب من العقاب الذي

يستحقونه

ابن كمال

سن

في الدرر



يستحقونه بافعالهم القبيحة لان من طمع في النجاة والاخلاص من المكروه واشتد حرصه علي ذلك ثم حيل بينه وبين الفرج ورد الي المكروه يكون عذابه اصعب واغلظ من عذاب من لا طريق الطمع عليه ومنها ما قال الزجاج ان المعني الا ما شا من زيادة العذاب ولم يبين وجه استقامة الاستثنا والمستثني علي هذا التاويل قال في الانتصاف ونحن نبينه فنقول العذاب علي درجات متفاوته فكان المراد انهم مخلدون في جنس العذاب الا ما شا ربك من زيادة تبلغ الغاية وتنتهي الي اقصي النهاية حتي تكاد لبلوغها الغاية وما ينتهي الانواع العذاب في الشدة تعد خارجة عنه ليست من جنسه والشي اذا بلغ الغاية عندهم عبروا عنه بالضد كما يعبر عن كثرة الفعل برب وقد الموضوعان لضده من القلة وهو معتاد في لغة العرب وقد حام ابو الطيب حوله فقال

فلحدت حتي كدت تبخل حايلا ۰ للمنتهي ومن السرور بكاء

فكان هولاء انتهوا الي غاية العذاب ونهاية الشدة قد وصلوا الي الحد الذي يكاد ان يخرج عن اسم العذاب المطلق حتي يسوغ معاملته في التعبير معاملة المغايرة له وهو وجه حسن لا يكاد يفهم من كلام الزجاج الا بعد هذا البسط وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ما يويده وسياتي ان شا الله تعالي تتمة لهذا في تفسير قوله الا ما شا ربك قوله وقيل الا ما شا الله قبل الدخول فيه تامل اذ لو اراد جعل قوله خالدين فيها ابدا في جميع الاوقات فلا يخفي ما فيه وان اراد تقديرا بدا بعد الخلود ففيه ان الخلود بعد الدخول فلا يتناول ما بعده ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول نه المعني المفهوم من الخلود تعسف وكذا تعليقه بقوله النار مثواكم تعسف ظاهر فلذلك قال قيل قوله يكل بعضهم الي بعض الخ قال النحرير هو علي الاخير من الموالاة والمقارنة يوم القيمة ولا قبح فيه فلذا لم يا وله الزمخشري بنا علي مذهبه وعلي الاول بمعني جعل الظلمة بعضهم واليا علي بعض متصرفا فيه في الدنيا وهو معني قبيح عنده نامن حيث صدوره عنه تعالي وعندهم قبيح فلذا اوله بتخليتهم وشانهم حتي تصير الظلمة ولاة وعلي هذا التوجيه ما قال الامام ان هذا يدل علي ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالي يسلط عليهم ظالما مثلهم وفي الحديث كما تكونوا يولي عليكم وهذا رد علي الشارح العلامة اذ رد كلام الامام وقوله او يجعل الخ فهو خاص ما ول بالا غوا وقوله كما كانوا في الدنيا اشارة الي معني التشبيه في هذا الوجه واما علي الاول فيجوز ان يكون تشبيها بان يكون من قبيل ضربته كذلك كما مر قوله الرسل من الانس خاصة لما كان المشهور انه ليس من الجن رسل وانبيا قرروا لقران هنا مضافا اي من احدكم او انه من اضافة ما للبعض الي الكل كقوله تعالي يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح كما سياتي تحقيقه او ان الرسل اعم من المرسل من الله او من رسل الله لان الجن لم يرسل اليهم وفي بعض التفاسير انه قام الاجماع عليه وزعم قوم ان الله ارسل للجن رسولا منهم يسمي يوسف وهو لا ينفي الاجماع لانه خلاف لا اختلاف والفرق بينهما معلوم وقوله لما جمعوا الخ ظاهره انه لابد في مثله من الجمع في صيغة واحدة وقال الزجاج هو جار في كل ما اتفق في اصل كما اتفق الجن والانس في التمييز والتكليف وقوله رسل الرسل يعني الذين بعثهم رسلنا ليبلغوهم عنهم واليهم متعلق برسل قوله ذم لهم علي سوء الخ يشير الي ما في الكشاف من ان الشهادة الاولي حكاية لقولهم كيف يقولون وكيف يعترفون والثانية ذم لهم وتخطية فلا تكرار فيهما والمخرج بالدال المهملة بمعني الناقص وتخذيرا معطوف لا له قوله ذلك الخ جوز فيه ان يكون مرفوعا خبر مبتدا مقدر اي الامر ذلك او مبتدا خبره مقدر كما ذكرا وخبره ان لم يكن ربك الخ او منصوبا بفعل مقدر كخذ ونحوه والمشار اليه اتيان الرسل او ما قص من امرهم او السوال المفهوم من قوله الم ياتكم كما ذكره المعرب واللام مقدرة قبل ان واليه يشير قوله تعليل وقوله مهلك اهل القري اشارة الي التجوز في النسبة او تقدير المضاف ولا ينافيه قوله واهلها غافلون لان اصله وهم غافلون فلما حذف المضاف اقيم الظاهر مقام ضميره وقوله اولان الشان اشارة الي ان اسمها حينئذ ضمير شان مقدر وقوله بسبب الخ اشارة الي ان البا للملابسة وانه حال من المضاف المعلوم ولو قدر ملتبسة علي انه حال من القري صح قوله او ظالما اشارة الي وجه اخر علي انه حال من ربك اي ملتبسا بظلم اي ظالما والظلم عند عدم ارسال الرسل بنا علي انه من شانه ذلك او بنا علي القبح والحسن العقليين ونحن نثبته ولكن لا نجعله مناط الحكم كما قالت المعتزلة قيل ولا يخفي ان قوله وهم غافلون علي هذا التقرير

سعد

سعد

سن

ابن كمال في رسالته

شارح المفتاح وتبعه من

كالمستدرك لان الظلم انما يكون على تقدير غفلتهم واورد عليه ان الحصر ممنوع اذ قد يتصور الظلم
مع عدم الغفلة حال التيقظ ومقارنة الانتباه وان كان المراد به ههنا هو الاهلاك حال
الغفلة فقوله وهم غافلون تعيين المراد فلا يتوهم الاستدراك وفيه بحث وقوله بدل من ذلك
اي من لفظ ذلك عطف على قوله تعليل لانه لا يقدر اللام فيه قوله مراتب يسوره به ليتناول
الدركات حقيقة او تغليبا فانه عام لجميع المكلفين وقوله من اعمالهم الخ من على الاول
ابتدائية وعلى الثاني بيانية بتقدير مضاف وعلى الثالث تعليلية قوله على تغليب
الخطاب الخ ويجوز ان يكون التفاتا قيل انما خصه بقراءة الخطاب اذ لا استبعاد فيمن قرا بالياء
لصحة الاخبار عن الغايبين بيعملون من غير ارتكاب تغليب بخلاف الاخبار عن المعدود
الحاضر بتعملون فانه لا يصح بدون التغليب ومن توهم ان القيد المذكور لانه على قراءة
قراءة الغيبة لا يحمل على تغليب غيره صلى الله عليه وسلم اذ لم يعهد في كلامهم تغليب الغايب
وان كثر على المخاطب ولا يغلب احدهما على المتكلم فقد وهم حيث زعم انه لولا عدم العهد
بتغليب الغايب على المتكلم لكان الكلام المذكور مظنة التغليب وقد عرفت انه ليس كذلك
لصحة الكلام بدون التغليب انتهى قلت لا كلام في صحة الكلام بدون التغليب وانما الكلام فيما
لو اريد شمول يعملون للمخاطب بان اريد جميع الخلق فما المانع من التغليب على المخاطب الا انه
لم يعهد مثله قال الواحدي هؤلاء من وجه قوله ايها العصاة خصهم لان التخويف يناسبهم ومنهم من
قدره ايها الناس وله وجه قوله اي قرنا بعد قرن الخ في الكشاف من اولاد قوم اخرين لم يكونوا
على صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام وانما فسره بذلك لان اخرين يدل على
التغاير في الصفة ومثل لهم بذلك لتحقق قدرته وقوله لا محالة اخذه من التاكيد بان واللام
وكذا الاستدراك من ان يشا قوله على غاية تمكنكم يعني المكانة اما مصدر بمعنى التمكن او ظرف
بمعنى المكان كالمقام والمقامة وهو مجاز عن الحال كما اشار اليه الزمخشري ويقال على مكانتك
اي اثبت على حالك ولا تنحرف فهو اسم فعل بمعنى الامر قوله كان المهدد الخ قال النحرير يريد
ان الامر للتهديد وهو من قبيل الاستعارة تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب
الذي لا بد ان يكون ممن ضربت عليه الشقوة قوله العاقبة الحسنى ٢ اي عاقبة الخير لانها الا
صل فانه تعالى جعل الدنيا مزرعة الاخرة وقنطرة المجاز اليها واراد من عباده اعمال الخير
لينالوا حسن الخاتمة واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتايج تحريف الفجار كما سياتي
في سورة القصص وقوله محلها الرفع اي على الابتدا والجملة خبرها ويجوز ان تسد مسد مفعولي
العلم وتركه لظهوره وقوله خبرية اي موصولة وهو مفعول علم بمعنى عرف الذي
يتعدى الى واحد وقوله مجمعا عليه على صيغة الفاعل اي عازما كقوله اجمعوا امركم
وقوله لا يتاتى منه الا الشر اشارة الى وجه الشبه والعلاقة قوله وفيه مع الانذار الخ الا
نذار يوخذ من قوله فسوف يعلمون لانه للتهديد وحسن الادب حيث لم يقل العاقبة
لنا وفوض الامر الى الله وهذا من الكلام المنصف كقوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين ووجه كون الظلم اعم ظاهر وكونه اكثر فايدة لانه اذا لم يفلح الظالم فكيف
الكافر قوله روي انهم كانوا يعينون الخ اصل النظم وجعلوا لله الخ ولشركايهم فطوي ذكر
الشركا لانه امر محقق عندهم واشار الى تقديره بالتصريح به بعد ذلك والزعم مثلث كالود
قوله ٢ سا يجري مجرى بيس في جميع احكامها فاعلها فاعل موصولة او موصوفة وحكمهم المخصوص
بالذم كما اشار الى تقديره ويكون ضد سر متعدية لواحد ويصح ان يراد هنا والتقدير
ساءهم حكمهم وما مصدرية واخطا ابن عطية رحمه الله في منعه الاول لان المفسر مضمر مع انه
يجوز بلا خلاف ثم ان فاعل سا يجب ان يكون معرفا باللام او مضافا في الاشهر فالوجه
الثاني اولى خلافا لمن عكسه قوله بالواد هو قتل البنات الصغار وكانت العرب في الجا
هلية تئد البنات بان يدفنوهن احيا ويقال انهم كانوا في ذلك فريقين احدهما يقول
ان الملايكة بنات الله فالحقوا البنات بالله فهن احق بهم والاخر انهم كانوا يقتلوهن
خشية الانفاق وقيل انهم كانوا ينذرون انه اذا بلغ بنوه عشرة نحر واحدا منهم قيل انما قيل
لها مؤدة لانها تثقلت بالتراب الذي طرح عليها حتى ماتت وليس بمستقيم لان فعل المودة
واد وفعل الثقل آد قال تعالى ولا يؤده حفظهما فهذا ناشئ من عدم الفرق بين المادتين
وقد وقع هذا الغلط لبعض اهل اللغة ونبه عليه الشريف المرتضى في اماليه وادعا القلب
لا داعي اليه وكانوا ايذبحون اولادهم ويقسمون بذلك وينذرونه كما فعله عبد المطلب
في قصته المشهورة واليها اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انا ابن الذبيحين وهو

٢ يريد انه اطلق العاقبة والدار والمراد بالدار الدنيا وبالعاقبة العاقبة الحسنى صح

ساء ما يحكمون صح

معنى



معنى قوله ونحن هم لا الهتهم قوله شركاؤهم السدنة بالسين المهملة جمع سادن وهو خادم الصنم
وجعل للجن شركا لاطاعتهم لهم كما يطاع الشريك لله وكذا السدنة او لانهم شركا في اموالهم و
معنى تزيينه تحسينه لهم وحثهم عليه قوله وهو ضعيف في العربية الخ تبع فيه الزمخشري
وهو من سقطاته وسوء ادبه على الله الذي يخشى منه الكفر كما قاله في الانتصاف
والقراءات السبعة لا بد فيها من نقل صحيح او متواتر فيما عدا الادا على المشهور واني مسلم يقدم
على ان يقرا كلام الله برايه ويتبع رسم المصحف من غير سماع خصوصا من الايمة الاعلام
الواقفين على دقايق الكلام وهو يظن ان القران يقرا بالراي كما ذهب اليه بعض الجهلة
مع انه ليس بصحيح لانهم فرقوا بين المضاف الذي يعمل وغيره فان الثاني ينفصل فيه بالظرف
والاول اذا كان مصدرا ونحوه ينفصل بمعموله مطلقا لان اضافته في نية الانفصال وقوله
موخر رتبة فنفصله كلا نفصل فلذا ساغ فيه ولم يختص بالشعر كغيره كما صرح به ابن مالك
وخطا الزمخشري لعدم فرقه بينهما وظنه انه ضرورة مطلقا واما ادعا حذف المضاف
ليس من الاول والمضاف من الثاني كما ذهب اليه السكاكي فتكلف نحن في غنى عنه وكلام الله
احق ان تجري عليه القواعد ٢ برواية واحد عن جاهلي من العرب فاذا جا الى النظم توقف
في الاثبات به ولابن القاصح ٢ في كلام الطرق هنا كلام نفيس وهو انه ذكر ان حمزة رحمه
الله راى رب العزة مرتين فقال يا حمزة اقرا كما اقرا فقال له على من قرات قال على فلان
قال صدق حتى كلامي الى ان قال قرات على جبريل عليه الصلاة والسلام قال صدق قرأ كلامي
فلما انتهى الى الله قال له من قرا سكت تادبا قال له قرات وقص القصة قال ومنها علم ان
من كذب احدا من القرا فقد كذب الله فنعوذ بالله ونساله ان ينفعنا بكلامه وبركته نقلته
ونحن بحمد الله لا نشك في ذلك وقد شاهدناه راي العين قوله زججتها الخ بنصب القلوص
وجر ابي والزج الدفع والمزجة بكسر الميم رمح قصير وابو مزادة كنية رجل والقلوص الفتية
من النوق وضمير زججتها للكتيبة وروي زج القلوص بالجر والتنوين قلوصا ابي مزادة بحذف
من الثاني وعليه فلا شاهد وهذا البيت لا يعرف قايله قيل ليس في هذا الشعر ضرورة لاستقامة
الوزن والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابي مزادة وليس بشي لان المختار عندهم في تعريف
الضرورة انها ما وقع في الشعر لا ما يكون عنه مندوحة والا لما تحقق ضرورة الا ويمكن تغييرها
مع بقا الوزن الا نادرا وقوله باضمار فعل دل عليه زين فهو على حد قوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة وهو مشهور قوله وليلبسوا عليهم الخ لما كان المشركون لا دين لهم اول قوله دينهم
في الكشاف بثلاثة اوجه فقال دينهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل صلى الله عليه وسلم حتى
زلوا عنه الى الشرك وقيل دينهم الذي وجب ان يكونوا عليه وقيل معناه وليوقعوهم في دين
ملتبس وقوله ما وجب عليهم الخ معناه ما كان يجب عليهم التدين به مما يوافق شريعة من
الشرايع لا ما احدثوه من عند انفسهم وقيل المراد به دين الاسلام وترتيب القتل وان كان
قبل البعثة لكنه فعل ليبقى عليه تسلم وقيل المراد بالدين في الوجهين دين اسماعيل عليه الصلاة
والسلام باعتبار الحال الاول والحال الثاني وكل هذا مستغنى عنه وقوله واللام للتعليل الخ
لان مقصود الشياطين من اغوايهم ليس الا ذلك واما السدنة فليس محط نظرهم ذلك لكنه عاقبة
قوله ما فعلوه الخ المراد بقوله او التوبيخات ان الضمير راجع لجميع هؤلاء والضمير المفرد لفعل الفعلين
بتاويله باسم الاشارة وقد تقدم وجهه ومن غفل عنه قال لا حاجة اليه ولم يذكر الارداء والتلبيس
لانه نتيجة ذلك وقوله افتراهم الخ يعني اما مصدرية او موصولة وهو ظاهر قوله اشارة الى
الى ما جعل لالهتهم السابق وما بينهما كالاعتراض فان قلت كيف يعطف عليه قوله وانعام حرمت
ظهورها قلت ادخلت فيها لان السوايب بزعمهم تعتق وتعفى لاجل الالهة او انها خبر مبتدا
مقدر وقوله يستوي الخ بيان لوصف الانعام وقوله مضيف باعتبار انه منع منها ونحوهم من
الحكاية وكذا افترا على الله وقوله لا يذكرون اسم الله عليها فهو كناية وقرا الحسن حجر بكسر الحا
المهملة وسكون الجيم وروي بضم الحا وسكون الجيم وقري ايضا بفتح الحا وسكون الجيم وبضم
الحا والجيم معا ومادته تدل على المنع والحصر وهو في الاصل مصدر مذكر ويفرد مطلقا وجوز
في المضموم الحا والجيم ان يكون مصدرا كالحلم وان يكون جمعا كسقف وسقف قوله نصب على
المصدر الخ انما نصبه قالوا لان تعلق علمه وبزعمهم به صيره بمعنى الافترا كما اشار اليه بقوله
لان الخ واما جعل الجار متعلقا بقالوا مع بعده فقيل في وجهه ان المصدر اذا وقع مفعولا
مطلقا لا يعمل لعدم تقديره بان والفعل وفيه نظر لان تاويله بذلك ليس بلازم لتعلق الجار
به كما صرحوا بنظيره في تعدمه فان قلت استشهادهم للفصل بين المضاف والمضاف

٢ وترجع اليه لا انه يرجع الى الغير وتعجب ممن اثبت تلك القواعد صح

٢ في كتاب صح

ملتبس صح

اليه بقوله فزججتها الخ بيانه لانه زج مفعول مطلق لزججتها وقد نصب القلوص قلت قد اجاب عنه الرضي بان المصدر العامل ليس مفعولا مطلقا في الحقيقة بل المفعول المطلق محذوف تقديره زججا مثل زج القلوص وقوله بمحذوف تقديره كاينا وعلى جعله مفعولا له اي قالوا ما تقدم لاجل الافترا على الباري تعالى وهو بعيد معنى وقوله او بدله بشئ الى ان الها للمقابلة والعوضية كالاشتريت بكذا قوله وتانيثه لخالصة للمعنى ثم راعى لفظها وقال العراقي في الانصاف ليس في القران اية حمل فيها اولا على المعنى ثم على اللفظ ثانيا غير هذه الاية يعني اذا لم يكن خالصة مصدر وردبان له نظاير في كلام العرب كثيرة وفي القران في مواضع كاية كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها اذ انث ضمير كل مراعاة المعنى ثم ذكر حملا على لفظها وايات اخر وجمع ثلاثة اخر كما في الدر المصون فانظره ثم انه غير مسلم هاهنا فانه حمل على اللفظ اولا لان صلة ما جار ومجرور تقديره متعلقه استقر او استقرت فتقدر وفي اللفظ فيه اولا كذا قيل ولا وجه له لان المتعلق والضمير المستتر فيه لا يعلم تذكيره وتانيثه حتى يكون مراعاة لاحد الجانبين ورؤية بمعنى رواية كثير الرواية وقيده بقوله راوية الشعر لئلا يتوهم انه بمعنى المزادة والتا فيه للمبالغة وقوله او هو مصدر ذكره الفرا لكن مجي المصدر بوزن فاعل وفاعلة قليل وهو حينئذ اما للمبالغة او بتقدير ذوا وهذا مستفيض في لسان العرب تقول فلان خالصتي اي ذو خلوصي قال الشاعر

كنت اميني وكنت خالصتي ... وليس كل امرئ بموتمن

قوله او حال من الضمير في الظرف الخ في الكشاف يجوز ان تكون التا للمبالغة كما في رواية الشعر وان يكون مصدرا وقع موقع الخالص كالعافية اي ذو خالصة ويدل عليه قراءة من قرا خالصة بالنصب على ان لذكورنا هو الخبر ولا يجوز ان يكون حالا متقدمة لان المجرور لا يتقدم عليه حاله فقيل وجه دلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقدم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقدمه على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته على الامرين واما جعلها حالا من الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند التامل الصادق فان اريد انها في حال الخلوص من البطون والخروج عنها تكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة وقيل فيه بحث فان الملازمة المستفادة من قوله لو كانت الخ ممنوعة لم لا يجوز ان تكون خالصة اسم فاعل وخبر الما والتانيث باعتبار كون ما بمعنى الاجنة كما اختاره المص رحمه الله او يكون حالا من هذه الانعام بان يكون المعنى ما في بطون هذه الانعام دون سايرها المذكورة هنا واما قوله ويمكن ان يتكلف الخ ففيه تسامح لان عبارته نص في الامر الاول وانما يحتاج الى التكلف في تطبيقها على الامر الثاني بان يقال المراد بالمجرور الجار والمجرور واقتصر عليه لظهور انتفا الفصل قلت هذا ليس بشئ لانه يريد ان يجعل معنى قوله حالا من المجرور بمعنى انه شامل للحال من المجرور ومن الضمير المستتر في الجار والمجرور ولا شبهة في ان اخذها مما من هذا التعبير تكلف فهو لم يفهم مراده قال واما قوله فلا معنى له فوجهه ان تقييد كون الشئ في البطن وحصوله فيه بالخلوص مما لا يفيد اصلا انتهى ورد بانه لقراءة الاضافة بمعنى جيدة وهو للخارج حيا فما ذكره ليس بنتيجة التامل الصادق وهذا بعينه كلام القطب في شرحه وقد اعترض عليه بانه لا يصح لان اعتبار كونه حيا او ميتا في حال استقراره في البطون لا وجه له ولك ان تقول تقديره ما كان في بطون هذه الانعام او تجعلها حالا مقدرة وكل هذا تعسف وضيق عطن وكذا اشار المص رحمه الله الى دفعه لان المراد بخالصة ما ولد حيا بقرينة مقابلته بان كان ميتا وليس خالصة بمعنى صرفا وصافية بل بمعنى سالمة كما يقولون تخلصت من الشدة ونحوه اذا سلمت منها وهذا ما لا غبار عليه قوله لانها لا تتقدم الخ فيه لف ونشر والعامل المعنوي الجار والمجرور واسم الاشارة وها التي للتنبيه سميت بذلك وان كانت لفظا لانها عملت بما تضمنته من معنى الفعل والتغليب ظاهر لانه لا يحتاج اليه اذ انضب ميتة لرجوع الضمير الى قوله وقرئ خالصة الخ تفصيل القراآت ونسبتها مفصل في فنه لكن الزمخشري قال وقرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وفي الدر المصون انها قراءة ابن عامر رحمه الله فان عنى باهل مكة ابن كثير وما اظنه عناه فليس كذلك وان عنى غيره فصحيح ويجوز ان ابن كثير روي عنه ذلك لكنه لم يشتهر انتهى وبعض الناس الخ بتخطيته هنا لا تحقق انتحاء المحشي فلذا نقلناه قوله من قوله وتصف السنتهم الكذب وهذا من بليغ الكلام وبديعه فانهم يقولون وصف





كلامه الكذب اذ الكذب وعينه تصف السحر اي ساحرة وقده يصف الرشاقة بمعنى يشف بالغة حتى كان من سمعه او رآه وصف له ذلك بما يشرحه له قال المعري

سرى برق المعرة بعد وهن ... فبات براقة يصف الكلالا

وقوله جزا اشارة الى انه واقع موقع مصدر سيجزيهم بتقدير مضاف قوله خفة عقلهم الخ تفسير السفه فكان الظاهر تقديمه كما في بعض النسخ واشار باللام الى انه مفعول له ويجوز فيه الحالية والمصدرية وجهلهم تفسير لقوله بغير علم وعطفه عليه وان كان حالا وصفه اشارة الى ان له مدخلا في التعليل فتامل وقوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا للمبالغة في نفي الهداية عنهم لان صيغة الفعل تقتضي حدوث الضلال بعد ان لم يكن فلذا اردف بهذه الحال لبيان عراقتهم في الضلال وانما ضلالهم الحادث ظلمات بعضها فوق بعض قوله معروشات الخ التعريش رفعه على العريش وهو معروف وقيل المعروش الكرم وغيره ما ينبطح على الارض كالبطيخ والبراري جمع برية معروف قوله والضمير الخ ذكر وا فيه وجوها ان يرجع الى احدهما على التعيين ويعلم الاخر بالمقايسة اليه او الى كل واحد على البدل او الى الجميع والضمير بمعنى اسم الاشارة كما مر واورد عليه ابو حيان ان الضمير لا يجوز افراده مع العطف بالواو وزاد وجها اخر وهو ان في الكلام مضافا مقدرا والضمير راجع اليه اي ثمر جنات وهذه الوجوه تجري في ضمير ثمره كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله في الهيئة والكيفية متعلق بقوله بالاختلاف قوله وان لم يدرك اي ينضج ويتم يعني فايدة التقييد به اباحة الاكل قبله وعلى الثاني الحاجة الى هذا القيد ويبين بيانه من باب علم وضرب والياء الثانية ثابتة على كل تقدير قوله والامر بايتايها يوم الحصاد الخ يعني اذا اريد به الزكاة واما على الوجه الاول فهو باق على ظاهره واما اذا اريد الزكاة والحصاد وقت الوجوب في الذمة لا وجوب الاداء فاشار المص رحمه الله بانه للمبالغة في الامر بالمبادرة اليه حتى كانه مودي قبل وقته والامر لما دل على الحدث بمادته والزمن بهيئته صح ان يتقيد باعتبار كل منهما قيل ولو تعلق بالحق لم يحتج الى تاويل ومصدر الحصد وعدل الى الحصاد بفتح الحاء وكسرها وبهما قرئ لما اراد وادلالته على حصد خاص اذ انتهى وجاز ما نبه كما صرح به سيبويه رحمه الله والمراد بالتنقية تخليصه من الغش ونحوه وما ذكره المص رحمه الله مبني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الاداء وهو خلاف المشهور عند الشافعية قوله في التصديق قال النحرير لو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكاة المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الاسراف من حيث هي زكاة لان ما زاد لا يسمى زكاة فلا وجه لما قيل ان التقدير لا ينافي الاسراف اذ يحتمل ان يزيد على المقدار المعين على وجه التنفل قوله عطف على جنات الخ والجهة الجامعة اباحة الانتفاع بهما وقوله وما يفرش للذبح اي يبسط فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على التشبيه قوله كلوا مما احل لكم منه اشارة الى ان الرزق شامل للحلال والحرام فان كانت من تبعيضية فهو ظاهر وان كانت ابتدائية فكذلك لانه ليس فيه ما يدل على تناول جميعه والمعتزلة خصوه بالحلال واستدلوا بهذه الاية بجعلها احدى مقدمتي شكل منطقي اجزاؤه سهلة الحصول وتقديره الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق ما يوكل شرعا لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فالحرام ليس برزق وهذا انما يفيد لو صدق كل رزق ماكول شرعا والاية تدل عليه فلذا لم يلتفت المص رحمه الله الى دليلهم ونسخطوات الشيطان بالتحليل والتحريم لاقتضاء المقام له وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم قوله بدل من حمولة وفرشا الخ في الدر المصون حمولة وفرشا منصوبات عطفا على جنات والحمولة ما اطاق الحمل من الابل والفرش صغارها وقال الزجاج رحمه الله اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل قال ابو زيد يحتمل انه سمي بالمصدر لانه في الاصل مصدر وهو مشترك بين معان منها ما تقدم ومتاع البيت والفضاء الواسع واللاحق بالبعير قليلا والارض الملساء وقيل ما يحمل عليه من الدواب والفرش ما اتخذ من صوفه ووبره لينفرش انتهى فقول المص رحمه الله انه بدل على احد التفاسير للحمولة والفرش بحيث يشمل الازواج الثمانية فان خصت بالابل فالبدل مشكل اما اذا فسرت الحمولة بكبارها كالابل والبقر والغنم والفرش بصغارها فهو ظاهر قوله او مفعول كلوا يعني كلوا الذي قبله وتقديره كلوا لحم ثمانية ازواج ولا تتبعوا جملة معترضة وقول ابي البقاء رحمه الله ولا تسرفوا معترضة سهو قوله او فعل دل عليه الخ وهو مجرور معطوف على كلوا والفعل الدال عليه اما كلوا او خلق وانشا ونحوه وعند من اشترط في الحال ان يكون مشتقا او ما ولا به فهو ظاهر

ابن كمال

حصه

سس

واذا كان حالا فتقديره مختلفة ... وانما اول به ليكون بيانا للهيئة

وصاحب الحال الانعام وعاملها متعلق الجار والمجرور قوله والزوج الخ اشارة الى ان الزوج يطلق
على كل واحد من المقترنين ويدل عليه قوله ثمانية ازواج اذ لولاه كانت اربعة ولذا قال والمراد
الاول و يطلق على مجموعهما كما قاله الراغب وسمع من العرب وهذا مما اخطا فيه الحريري في درته
قوله وهو بدل من ثمانية قال النحرير الظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين من
حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج ان جوزنا ان يكون للبدل بدل بدلا واعرب معمولا لا لبدل
اثنين ومن الضان حال من النكرة فتقدمت عليها وهو بدل بعض من كل او مع ما عطف
عليه بدل من كل او من الضان بدل كامر واثنان اذا رفع مبتدا اخبره الجار والمجرور والجملة
بيانية لا محل لها من الاعراب وضين فعيل كعبيد جمع او اسم و معز اسم جمع معز ابيه وقوله
أنثييهما اشارة الى ان الالف واللام للعهد او بدل من الاضافة واما مركبة من ام وما الموصولة
قوله والمعنى انكار ان الله حرم لما كان المنكر هو التحريم والجاري في الاستعمال ان ما انكر
يلي الهمزة قالوا انه عدل عنه لان هذا ابلغ فيه وبيانه ما قال السكاكي رحمه الله ان اثبات
التحريم يستلزم اثبات محله لا محالة فاذا انتفى محله وهو الموارد الثلاثة لزم انتفا التحريم على
وجه برهاني كما وضح موضح من سلم انه ذكر قد كان ثم طالبه ببيان محل كي يتبين كذبه
ويفتضح عند المحاققة ومنه تعلم ان المطلوب يلي الهمزة وقد يعدل عنه لنكتة وبه يجمع بين
كلامهم فتامله قوله اذ انتم لا تؤمنون يعني انهم ذهبوا الى ان الله حرم هذا والعلم بذلك
اما بان بعث الله رسولا اخبرهم به واما بان شاهدوا الله تعالى وسمعوا كلامه في التحريم والاول
منا فلانهم عليه لانهم ما كانوا يؤمنون برسول فتعين المشاهدة والسماع وهو محال فقد
تهكم الله بهم بذلك ثم بين ظلمهم بقوله فمن اظلم الخ ثم اعلمهم بقوله قل لا اجد الخ ان التحريم
والتحليل بالوحي لا بالتشهي والهوى قوله والمراد الخ اقتصر في الكشاف على الثاني لانه عمرو بن لحي هو
الذي بحر البحاير وسيب السوايب فهو الذي تعمد الكذب واما من تابعه من كبرايهم فيحتمل انه
انه اخطا في تقليده فلا يكون متعمد الكذب فلا ينبغي التفسير به ولذا قال في تفسيره بعض
المتاخرين افترى كذبا كاذبا لا مخطيا في ظنه كان فيه مندوحة عن الكذب فليس فيه خطاو
مخالفة للجمهور في الكذب ولا مخالفة لما قاله الزمخشري الا في جعله كذبا حالا بمعنى كاذبا
وان جوز فيه ان يكون مصدرا من غير لفظ الفعل فمن قال انه اخطا في الاعراب وغفل عن
قيد التعمد في معنى الافتراء لم يفهم كلامه قوله ليضل الناس بغير علم اي على تحمل المقاصد
اضلالهم من اجل دعايهم الى ما فيه الضلال وان لم يقصد الاضلال ولذلك قال بغير علم
كذا قيل يعني ان اللام للعاقبة ويؤيده قوله بغير علم ان كان حالا من فاعل يضل ولا يمنعه
احتمال كونه حالا من الناس وان صح لان الاول اظهر وابلغ في الذم لكون المقتدي به جاهلا
كليف المقتدي ومن غفل عنه خطاه فيه قوله لا يهدي القوم الظالمين الى طريق الحق
وقيل الى دار الثواب لاستحقاقهم العقاب ولا بعد فيه كما توهم واذا لم يهتد الظالم فالاظلم
اولى بعدم الهداية قوله قل لا اجد فيما اوحي الى محرما الخ كنى بعدم الوجدان عن عدم
الوجود ومبنى هذه الكناية على ان طريق التحريم التنصيص منه تعالى وتفسيره بمطلق
الوحي استظهروه ولذا قال اوحي ولم يقل انزل له وقوله وفيه تنبيه الخ قيل يشير اليه
وايضا ان الاية لو لم تدل على الحصر وقد وردت للرد على المشركين في تحريم ما لم يحرمه
الله يعني لم يوح الي تحريم ما حرمتموه وانما الموحى تحريم ما ذكر ولو لم يكن ذلك مقصود الم
يفد ما ذكر وقوله لا بالهوى اشارة الى ان الحصر اضافي فلا ينافي الاجتهاد وتحريم المحرم با
لطعام لدلالة ما بعده عليه قوله الا ان يكون ميتة الخ فسر الزمخشري محرما بطعاما
محرما من المطاعم التي حرمتموها وانما قيده بذلك لدفع توهم ما يرد من النظم حصر المحرمات
فيما ذكر حصرا المحرمات فيما ذكر ولا شك ان لنا محرمات غيرها فلذا جعل الاستثنا منقطعا اي
لا اجد ما حرمتموه لكن اجد الاربعة محرمة وهذا لا دلالة فيه على الحصر اذ الاستثنا المنقطع
ليس كالمتصل في الحصر وهذا مما ينبغي التنبه له والمص لم يقيده بما ذكر لان الاصل الا
تصال وعدم التقييد واشار الى دفع ذلك بقوله فيما سياتي والاية محكمة الخ قيل وحينئذ
يكون الاستثنا من اعم الاوقات او اعم الاحوال مفرغا بمعنى لا اجد شيئا من المطاعم المحرمات
في وقت من الاوقات او حال من الاحوال الا في وقت او حال كون الطعام احد الاربعة
فاني اجد حينئذ محرما فالمصدر للزمان او الهيئة وفيه انه لا يناسب قول المص رحمه
الله لا وجود الخ فانه ناطق بخلافه الا بتكلف مع ان المصدر المأول من ان والفعل لا ينصب
على الظرفية عند الجمهور ولا يقع حالا لانه معرفة قوله عطف على ان الخ اي على قراءة

الرفع



الرفع كما يدل عليه قوله الا وجود ميتة فانه على قراءة النصب يكون التقدير على وجود ميتة
وعطفه حينئذ على ميتة اقرب لفظا ومعنى وانما بنى هذه القراءة ردا على ابي البقاء حيث
قال وقرئ برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب فلا حاجة الى ما قيل
انه جعله كذلك لاطراده على القراءتين قوله اي الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة
الى الموصوف اي ميتة موجودة فانه يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل كذا افاده خاتمة المدققين
فلا يرد ما قال النحرير ان في جعل الاستثنا متصلا تكلفا في اللفظ اي الا الموصوف بان يكون احد
الاربعة على انه بدل من محرما والجواب عن صحة الحصر انه قد ورد حصر المحرمات في الاربع
في انما حرم عليكم الميتة الخ فناسب ان يحمل هذه الاية على ذلك ويدفع الاشكال بان
المعنى لا اجد عنده تبليغ هذه الاية سواها او هي مخصصة بالخبر وليس نسخا انتهى وفيه
نظر والمراد بالميتة ما لم يذبح ذبحا شرعيا فيتناول المنخنقة ونحوها قوله لا كالكبد والطحال
اشارة الى انهما دمان منجمدان كما ذكره الاطبا وجا في الحديث احلت لنا ميتتان السمك والجراد
ودمان الكبد والطحال وما عداهما من الدما حرام مطلقا كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله
ولو ما قل وتلطخ به القدر واللحم وتوصيف طاعم بيطعمه كقوله طاير يطير تقطعا المجاز
ولا دلالة فيه على ان جلد الميتة قبل الدباغ يحرم لانه يشوى ويوكل واذا دبغ لا يقبل الاكل كما
قيل قوله فان الخنزير قيل الظاهر انه راجع الى اللحم لانه المحدث عنه وقال ابن حزم هو
عايد على خنزير لقربه وذكر اللحم فيه لانه اعظمها ينتفع به فاذا حرم فغيره بطريق الاولى
وبين وجه الحرمة بانه خبيث في نفسه وخبيث بالكلية كالخبايث كالعذرة وهو معنى قوله رجس
ويحتمل انه تاكيد كليل اليل وقوله عطف على لحم خنزير هو على قوله قوله ويجوز ان يكون
نعتا الخ قال ابو حيان هذا الاعراب متكلف جدا والنظم عليه خارج عن الفصاحة وغير جايز
على قراءة رفع ميتة لان ضميره ليس له ما يعود اليه ولا يجوز ان يتكلف له موصوف محذوف
يعود عليه الضمير اي شيء اهل لغير الله به لان حذف الموصوف والصفة جملة لا يجوز الا اذا كان
بعض مجرور بمن قبله نحو منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام فان لم يكن كذلك اختص
بالضرورة لكن هذا غير متفق عليه عند النحاة فان منهم من اجازه مطلقا فلعل المص رحمه الله
يرى برايه واما منعه من حيث رفع الميتة فغير مسلم لانه يعود على ما كان عايدا عليه في
النصب اذ لا مانع منه قوله والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون خطاه بعضهم فيه
بان الجار والمجرور قايم مقام الفاعل فليس فيه ضمير والصواب ما في الكشاف ان ضمير به يرجع
الى ما يرجع اليه المستتر في يكون وقوله والعول بان فيه ضميرا وان اهل بمعنى ذبح منفردا
بانه لغير الله تكلف وتعسف واصل الاهلال رفع الصوت والمراد هنا ما ذكر عليه غير اسم الله
واضطرا افتعال من الضرورة وعاد بمعنى متجاوز قوله لا يواخذه لما كان كونه غفورا رحيما
امر ثابت متقدم على الاضطرار تاوله بانه وقع جزاء باعتبار لازم معناه ولا حاجة الى تقدير
فيكون هذا تعليلا له و معنى عدم المواخذة الاباحة لانه لو لم يكن مباحا وقعت المواخذة
به فلا يرد ما قيل ظاهره ترك المواخذة على الاكل الحرام بناء على المغفرة والرحمة من الله والاضطرار
من العبد وقوله في الاية الاخرى الا ما اضطررتم اليه بعد ذكر المحرمات ظاهره الاباحة قوله
والاية محكمة الشافعي لا يجوز نسخ الكتاب بالسنة مطلقا وقد نقض مذهبه بهذه الاية
فاجاب بان الاية دالة على التوقيت بعقوبة او حي يعني الى الان لم اجد ذلك فلا ينافي ما حرم
بعدها او هي عامة واثبات محرم اخر تخصيص لا نسخ عندهم وقوله ولا على حل الاشيا
الخ يعني انها لا تدل على ذلك بل الدال عليه استصحاب الاصل اذ الاصل الحل عنده فالاستثنا
في كلامه منقطع قوله كل ماله اصبع ظاهره ان احد فلعتي خف البعير تسمى اصبعا والظاهر
انه ليس حقيقيا وانما جعل المسبب تعميم التحريم لان بعضه كان حراما والثروب جمع ثرب
بالثا المثلثة والرا المهملة والموحدة وهو شحم رقيق على الامعاء والكرش والكلى بضم الكاف
جمع كلية معروف قوله والاضافة لزيادة الربط يعني بعد قوله من البقر والغنم لا يحتاج
الى اضافة الشحوم اليهما بل يكفي ان يقال الشحوم لكنه قد يضاف لزيادة الربط والتاكيد كما
يقال اخذت من زيد ماله وهو متعارف وهذا ان تعلقت من البقر بحرمنا بعده واما من
جعله معطوفا على كل ذي ظفر تبعا ويليه ببعض وجعل حرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم فيهما
فالاضافة للربط المحتاج اليه لكنه خلاف الظاهر وما قيل انه غير صحيح لانه استدراك للحول
الغنم والبقر تحت ذوات الظفر اي لكن ما حرمنا منهما الا شحومهما فغير مسلم عند من اعرب
هذا الاعراب فتامل قوله الا ما حملت ظهورهما الخ قال ابو حنيفة رحمه الله لو حلف لا ياكل

شيا يحنث بشحم البطن فقط وقال يحنث بشحم الظهر ايضا لانه شحم وفيه خاصية الذوب بالنار
ولهذا استثني في الاية وله لحم حقيقة لانه نشأ من الدم ويستعمل كاللحم في اتخاذ الطعام والقلايا
ويوكل كاللحم ولا يفعل ذلك بالشحم ولهذا يحنث باكله لو حلف ان لا ياكل لحما وبايعه يسمي لحاما
لا شحاما فالاستثنا في الاية منقطع بدليل استثنا الحوايا وتاويله بما حمله الحوايا من شحم خلاف
الظاهر **قوله** او ما اشتمل علي الامعا الخ قال التحرير يتوهم منه ان الحوايا عطف علي ظهورهما
اي ما حملت لكن الانسب عطفها علي ما حملت الحوايا بتقدير مضاف اي شحوم الحوايا وقوله او
ما اشتمل بيان لذلك ويحتمل عندي ان يكون ما اشتمل تفسيرا للحوايا لانه من حواه بمعني
اشتمل عليه فيطلق علي الشحم الملتف علي الامعا وان كان المشهور انها نفس الامعا وهو علي
هذا معطوف علي المستثني داخل في حكمه يعني حرمنا جميع شحومهما الا هذه الثلاثة فكان
المناسب هو الواو وان او لان المخرج جميعها لا احدها **واجيب** بان الاستثنا من الاثبات
نفي واو في النفي يفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعني لم يحرم واحدا
منها الا علي التعيين وذلك ينفي المجموع ضرورة وفيه ان الاستثنا انما يقتضي نفي الحكم علي
المستثني بمنزلة قولك انتفي التحريم عن هذا او ذاك فالوجه انه يقال او في العطف علي
المستثني من قبيل جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف علي المستثني منه انه لافادة
فايدة التساوي في الحكم فتحريم الكل وسياتي البحث فيه **قوله** جمع حاوية او حاويا الخ
اختلف اهل اللغة في معناها فمنهم من فسره بامر وقيل المباعر وقيل المصارين والامعا وقيل كل
ما يحويه البطن فاجتمع واستدار وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة ثم اختلف في مفردها فقيل
حاوية بوزن فاعلة وقيل حوية كظريفة وقيل حاويا بالمد كقاصعا وجوز الفارسي ان
يكون جمعا لكل واحد من هذه الثلاثة وقد سمع في مفرده ذلك لحاوية وحوايا كزاوية و
زوايا ووزن جمعه فواعل والاصل حواوي فقلبت الواو التي هي عين الكلمة همزة لانها ثاني حرفي
لين اكتنفا مد مفاعيل ثم قلبت الهمزة المكسورة يا لثقلها ثم فتحت لثقل الكسرة علي اليا فقلبت اليا
الاخيرة الفا لتحركها بعد فتحة فصارت حوايا او قلبت الواو همزة مفتوحة ثم اليا الاخيرة الفا
ثم الهمزة يا لوقوعها بين الفين كما فعل بخطايا وكذلك ان قلنا ان مفردها حاويا وزن الجمع فواعل
كقاصعا وقواصع واعلاله كالذي قبله فان كان مفردها حوية فوزنه فعايل كظريفة وظرايف
واصله حواين فقلبت الهمزة يا مفتوحة واليا التي هي لام الفا فصار حوايا فاللفظ متحد والعمل
مختلف وما وقع في القاموس والصحاح هنا غير محرر وعلي ما ذكرناه ينزل كلام المص رحمه الله تعالي
**قوله** وقيل هو عطف علي شحومهما هذا عطف علي مقدر اي وهو معطوف علي ما قبله وقيل
الخ او علي معني ما قبله فعلي الاول كان معطوفا علي المستثني يعني حرمنا شحومهما الا هذه
الثلاثة وعلي هذا معطوف علي المستثني فتكون محرمة قيل ولقايل ان يقول اما ان يحرم
عليهم ما اشتمل علي الامعا فعلي تقدير عطفه الحوايا علي ظهورهما يلزم ان تكون حلالا او لا
يحرم وعلي تقدير عطفه علي شحومهما يلزم ان يكون حراما هذا خلف ايضا عنه قوله او
ما اختلط فانه معطوف علي المستثني بلا شبهة وليس بشي لان هذا من العقول المنقول
عن السلف واكثرهم ذهب الي الاول ومن ذهب الي الثاني قال بتحريمه وتحريم ما اختلط
ومن ذهب الي الاول خلفه فيه فلا وجه لما ذكره **قوله** او بمعني الواو هذا اما علي الوجهين
كما نقلناه عن التحرير وعلي الاخير كما ذهب اليه العلامة وكلام المص يحتملهما وقال التحرير وهنا
مثلها في جالس الحسن او ابن سيرين اي لافادة التساوي في الحكم بتحريم الكل وقيل هي للتفصيل
وهو قريب منه وقد يحمل علي ظاهره ويقال معناه حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا
او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك اكل ايهما كان واكل الاخرين ورده بان الظاهر
ان مثل هذا وان كان جايزا فليس في الشرع انه يحرم او يحلل واحد منهم من امور معينة
وانما ذلك في الواجب فقط وقيل فيه بحث لانه المعلوم من شرعنا لا من شرع اليهود
وهذا كله ليس بشي فان الحرام المخير والمباح المخير صرح به الفقها واهل الاصول
قاطبة والعجب من التحرير كيف ينكره مع اشتهاره قال السبكي رحمه الله في الاشباه
مسئلة يجوز ان يحرم واحد من اشيا مبهمة خلافا للمعتزلة ونقل المسئلة عن القرافي
واطال في تقريرها ثم قال ويعرض ذلك في مفطر وجد سمكا ولبنا فان جمع بينهما
فعلا وقت كان اثما ومثل له بمثال اخر فان اردته فراجعه وقد ذكره ابن الهمام في
تحريره ايضا ثم انكاره الاباحة اغرب فانك اذا قلت لا احد الكم هند او زينب
وهما اختان فقد ابحت له واحدة مبهمة شرعا وهذا مما لا شبهة فيه وقد قيل ايضا

الحوايا م

علي الامعا م

سنن

قطب

رد عليه

قطب

سعد

عصام



انه مثال للتحريم المبهم ثم اني تاملت ما ذكره السعد من انكاره الحرام المخير مع انه مصرح به في كتب
الاصول كما رايت فتعجبت منه لجلالة قدره ثم رايت في شرح التمهيد ان العلامة قال في شرح
اصول ابن الحاجب ان ما ذكره الاصوليون فيه نظر ولم يبين وجهه وقال كان وجهه
انه لا يتعين ترك احدهما اذ له ترك الجميع وكلامنا فيما حرم لذاته لا لمعارض فالاشكال
باق وكلمة او في النهي نحو لا تطع منهم اثما او كفورا للنهي عن واحد لا بعينه والنهي عن
الجميع من دليل اخر انتهي اقول فيما هنا امور في المخير فعلهما وتركهما وفعل احدهما وترك
الاخر في الاثبات والنفي فهذه ست وجوه ثم لنا ايضا وجوبا وحرمة وتخييرا واباحة والكلام
في الامرين كالوجوب المخير انما يتحقق اذا وجب احدهما وامتنع تركهما وفعلهما كالكفارة فانه
اذا فعلهما كان الاخر يتعلق بالكفارة وانما الكلام في المحرم كنكاح احدي الاختين ونحوه مما ذكروه
فان كان هذا مراد التحرير كان له وجه فامعن النظر فيه **قوله** هو شحم الالية ومنهم من فسره بالمخ
لكن قال السرخسي في الايمان انه لا يقول احد لمخ العظم شحم واما قولهم نوع ثالث لا يستعمل
استعمال اللحوم والشحوم فقال ابن الهمام فيه نظر والمعطوف بالاعال كالمتعقد وعلبط وزنب
منبت الذنب **قوله** ذلك التحريم او الجزا جزي يتعدي بالبا وبنفسه كما ذكره الراغب وغيره
وفي ذلك هنا وجوه لكونه خبر مبتدا مقدر اي الامر ذلك او مبتدا خبره ما بعده والعايد
محذوف وكونه منصوبا علي المصدر وهو ظاهر كلام الشيخين هنا لكن ابن مالك قال لا يشار
الي المصدر الا اذا اتبع به نحو قمت ذلك القيام ولو قلت ذلك فقط لم يجز لكن ابو حيان رده و
قال انه جايز ايضا ونقله عن النحاة مع شواهده وكلام ابن مالك في كتبه متناقض فيه والحق
جوازه فما قيل انهما مفعولان لانه منصوب بان بنزع الخافض فيه ما فيه وقيل انه مفعول به مقدم
وكلام المص يحتمله **قوله** او الوعد والوعيد هو مستفاد من السياق او التحريم لتضمنه عقاب
المرتكب له وثواب المجتنب ومعني الصدق فيه قد تقدم تفصيله وهو رد علي من جوز
خلف الوعيد كما بين في الكلام وفيه نظر وقوله واسطة للمطيعين التخصيص يوخذ من مفا
بلته بلزوم عذاب المجرمين والذنب ولا زم بمعني ووقوع ما اخبر الله به من المغيبات من وجوه
الاعجاز لكلامه وليس الاعجاز به فقط كما في قول ضعيف **قوله** اي لو شا خلاف ذلك الخ
رد علي الزمخشري حيث قال لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي يعنون بكفرهم وتمردهم
ان شركهم وشرك ابائهم وتحريم ما احل الله بمشية الله تعالي وارادته ولولا مشيته لم يكن شي
من ذلك كمذهب المجبرة بعينه قال التحرير نعم هو كذبهم في كونه كل كاين بمشية الله لكن الكفرة
يحتجون بذلك علي حقية الاشراك وتحريم الحلال وساير ما يرتكبون من القبايح وكونها ليست
بمعصية لكونها موافقة المشية التي تساوي معني الامر علي ما هو مذهب القدرية من عدم
التفرقة بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية منهي عنها والمجبرة وان
اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبايح معصية ومخالفة
الامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن بعضها بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله
فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه علي خلاف ما يشا والكفرة
يكذبونه في لحوق الوعيد علي ما هو بمشيته تعالي الي ان قال وحاصل ما قال الامام وهو
ان في كلام المشركين مقدمتين احدهما ان الكفر بمشية الله تعالي والثانية انه يلزم منه
اندفاع دعوة النبي صلي الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو علي الثانية اذ
الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد فله ان يشا من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه علي
علي خلافه ويبعث الانبيا عليهم الصلاة دعاة الي دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشا
**قوله** لا الاعتذار الخ قيل عليه انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لا ينفي ذمهم دليلا لهم
ايضا لاثبات الكسب والاختيار فان قيل المراد ذمهم علي ما ذكروا من معتقدهم قلنا كلامهم
انما يدل علي ان الذم بالاعتذار فتامل **قلت** هو لا يعني المص رحمه الله لان المعتزلة لما جعلوه
اعتذارا واستدلوا به ابطله من اصله ولا يضر دفعه بوجه اخر فذمهم عند المص لدعوي
الرضي لا لدعوي المشية **قوله** ويويد ذلك الخ وجه التاييد انه لا تكذيب الرسول
صلي الله عليه وسلم في دعوي انه لو شا الله مشية الجاه فيه عدم الشرك ما اشركنا لان
الرسول صلي الله عليه وسلم لا يدعي خلافه وانما التكذيب في ان الرسول صلي الله عليه
وسلم منع كون ذلك مرضيا له تعالي فتكون دعواهم ان افعالهم بمشية مرضية قيل ولعله
قال يويد دون يدل لان في الاعتذار تكذيبا ايضا فتامل وقوله وعطف الخ بيان لوجه
عطف الضمير المرفوع علي المرفوع المتصل بدون تاكيد لانه يكفي اي فاصل فيه وقد فصل بلا

الى الاية م

محذوف

والكوفيون لا يشترطون في ذلك شيا واستدلوا بهذه الاية ونحوها وهم اجابوا بما مر وقيد
نظرلات الفصل ينبغي ان يتقدم حرف العطف ليرفع الهجنة والمص رحمه الله تبع في هذا
بعض النحاة بناعلي انه يكفي الفصل بين المعطوف وان لم يفصل حرف العطف وقد توقف
فيه ابو علي رحمه الله فتامل وفسر العلم بمعلوم خاص بسبب اقتضا المقام واول الاخراج
بالاظهار لاختصاصه بالمحسوس **قوله** وفيه دليل الخ اي اتباع الظن لمجرد التشهي والهوي لانه ذمهم
به وهو ظن مخصوص فاسد من بعض الظن ولذا قيل لا حاجة الي قوله ولعله الخ والمبالغة
القوية ومنه ايمان بالغة اي موكدة وقوله يبلغ بها صاحبها فهي كعيشة راضية في الوجهين والحج
بمعني القصد والغلبة **قوله** ويذكر ويونث ويجمع ترك التثنية لعلمها بالقياس او اراد بالجمع ما فوق
الواحد فيشملها وهذا بنا علي ما اشتهر من ان اتصال هذه العلامات من خصايص الافعال
وادعي ابو علي الفارسي ان ليس حرف واتصلت به الضماير في لست ولستما لشبهه بالفعل لكونه
علي ثلاثة احرف وبمعني ما كان كالحقت الضميرهات وجاتوا مع كونه اسم فعل لقوة مناسبته
للافعال فعلي هذا القول يكون اسم فعل مطلقا كما في شرح التسهيل وعليه الرضي فانه قال وبنوا
تميم يصرفونه فيذكرونه ويونثونه ويجمعونه نظرا الي اصله ومن لم يقف علي الخلاف في
هذه المسئلة نقل كلام الرضي معترضا به علي المص رحمه الله **قوله** واصله الخ حذف الالف لان
اصله الميم فاللام ساكنة بحسب الاصل واما استبعاد المص رحمه الله فدفع بما نقله الرضي
عن الكوفيين من ان اصل هل ام وهلا كلمة استعجال بمعني اسرع فغير الي هل لتخفيف التركيب
ونقلت ضمة الهمزة الي اللام وحذفت كما هو القياس في نحو قد افلح الا انه الزم هنا التخفيف
هنا لثقل التركيب **قوله** ويكون متعديا بمعني احضر وايت ولازما بمعني اقبل كقوله هلم الينا
واعترض عليه بانه فسرها في سورة الاحزاب بقرب نفسك الينا فجعله متعديا وقد رمفعوله
فبين كلاميه تناف وهو مع كونه مناقشة في المثال ليس بوارد لانه بني كلامه هنا علي الظا
هر المتبادر وابدي ثمت احتمالا من عنده مع انه قيل انه تحقيق لمعني اللزوم والا فالاقرب قربوا
غيركم فتامله **قوله** من الحجة المشهورانها بمعني الغلبة وقوله كانها تقصد الخ بني من اسناد
الشي لسببه **قوله** يعني قد وبهم فيه الخ اي المراد بالشهدا كبراوهم الذين استنوا ضلالهم
والمقصود من احضارهم تفضيحهم والزامهم فلذا فرع عليه قوله فان شهدوا وقوله ولذلك
قيد الشهدا بالاضافة اي قال شهداكم ولم يقل شهدا لان المراد بالشهدا الشهدا المعروفون
بالباطل فلذا اضافه للدلالة علي ذلك وفرع عليه ما بعده وعبر عنهم بالموصول لما مر من ان الصلة
يجب ان تكون معلومة وعلم من كلامه هنا ان الصفة لا يجب فيها ان تكون معلومة بل ان تكون
ثابتة للموصوف فقط فلا حاجة الي التوفيق بينهما كما وقع لكثير فتكلفوا ما تكلفوا والا لم يكن فرق
بين الذين يشهدون وشهدا يشهدون **قوله** فلا تصدقهم الخ فلا تشهد استعارة تبعية
وقيل مجاز مرسل من ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية
وقيل ايضا كلامه وبراد قوله وبين لهم فساده لان السكوت قد يشعر بالرضي **قوله** واصله ان
يقول من كان في علي يحمل انه هنا علي الاصل تقريضا لهم بانهم في حضيض الجهل ولو
سموا لما يقول ترقوا الي ذروة العلم وقسوة العز **قوله** للدلالة الخ كذا في الكشاف وقد قيل
عليه انه لا دلالة للاضافة علي الحصر وغاية التوجيه انه اتباع الهوي مطلقا ممنوع فلما
اضافه اليهم في مقام المنع عن اتباع الهوي علم ان صاحب الهوي ليس الا مكذب الايات
الايات ولا يخفي ما فيه وقيل وجهه ان الاتباع محصور في الهوي والحجة وان متبع احدهما لا يكون
متبعا للاخر للمنافاة بينهما وسميت بها للايات وقوله اسح فيه يعني استعمل المقيد في المطلق
مجازا وهو ظاهر وقوله للخبرية وهو مقابل الاستفهامية فهي موصولة او موصوفة والعايد
والعايد محذوف حينيذ **قوله** لانه بمعني اقرالما كان اتل بمعني اقل صح ان يعمل في الجملة
بنا علي المذهب الكوفي من انه يحكي الجمل بكل ما تضمن معني القول وغيرهم يقدر فيه
قايلا ونحوه لمن اعترض بان الناصب للجملة انما هو المادة المخصوصة لا ما يكون من اقسامها
فان التلاوة والامر والنهي تنصب المفرد مع كونها من باب القول لم يصب واسم الاستفهام
معمول حرم لتقدم عليه لا اتل لبلا تبطل صدارته والمعني اقل لكم واتي جواب هذا الاستفهام
**قوله** اي لا يشركوا الخ اي هنا تفسيرية لا مصدرية فلذا عبر باي التفسيرية لا استغناء شر
طها وهو تقدم ما فيه معني القول دون حروفه قال النحرير نظم الكلام لا يخلو عن
خفا لان ان اما مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت بيانا للمحرم بدلا من ما
او عايده المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر بعده معطوفة

علي



علي لا يشركوا وفيه عطف الطلبي علي الخبري وجعل الواجب المامور به محرما فاحتيج الي تكلف
كجعل لا مزيدة وعطف الا وامر علي المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معني
الطلب واما جعل لا ناهية وصلة لان المصدرية كما جوزه سيبويه رحمه الله اذ اعمل الجازم في الفعل
والناصب في لا مع الفعل فلا سبيل اليه هنا لان زيادة لا الناهية لم يقل به احد ولم يرد فان جعلت
مفسرة ولا ناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات اشكل عطف ان هذا صراطي مستقيما الخ علي
ان لا يشركوا مع انه لا معني لعطفه علي ان المفسرة مع الفعل وعطف الاوامر المذكورة علي
النواهي فانها لا تصلح بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات والزمخشري اختار كونها مفسرة
وعطف الاوامر لانها معني نواهي ولا سبيل حينيذ لجعل ان مصدرية لما مر واجاب عن
الاشكال الاول بان هذا صراطي تعليل للاتباع متعلق باتبعوه علي حذف اللام وجاز
عود ضمير اتبعوه الي الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل فعلي هذا يكون اتبعوه عطفا علي
لا يشركوا ويصير التقدير وفاتبعوه صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف اعني
الواو والفا وليس بمستقيم وان جعلنا الواو استينافية اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفا عند
تقديم المعمول فصلا بينهما شايع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا فان اثبت المجيء البتة ومنعت زيادة الفا فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور
بالفا عطفا عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله احدا واثروه فاتبعوه وعن
الاشكال الثاني بان عطف الاوامر علي النواهي الواقعة بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات
مع المنع بان المامور به لا يكون محرما دل علي ان التحريم راجع الي اضدادها بمعني ان الاوامر
تضمنت لوازمها حتي كانه قيل لا تسيوا الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا
العهد ومثله وان لم يجز بحسب الاصل ربما يجوز بطريق العطف انتهي واختار ابو حيان
رحمه الله ان في الكلام حذفا واصله اتل ما حرم وما اوجب والمقتضي لهما وقال انه اقرب
مما ذكروه **قوله** تعليق الفعل المفسر بما حرم اي جعله عاملا فيه وهو معني التعليق اذا عدي
بالباء يعني والمراد بالفعل المفسر بفتح السين اتل لا يكرهها كما توهم ومن فسر تعليق المفسر به
بجعله تفسيرا لما حرم فقد وهم وقوله الي اضدادها من تفسيره **قوله** ومن جعل ان ناصبة
الخ فهو اسم فعل بمعني الزموا وما قيل انه انتصاب ان لا يشركوا بعليكم ياباه عطف الاوامر
الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي علي ما جوزه الزمخشري
نقلا عن سيبويه تكلف لا حاجة اليه لجواز العطف علي العامل اعني عليكم لانه بمعني الزموا
**قوله** او بالبدل من ما او من عايده المحذوف قيل لا يجوز ان يكون بدلا من المحذوف
والمبدل منه في حكم التنحية والمسقوط بواسطة كونه غير مقصود بالنسبة فلو حذف
لفظا لم يبق له اعتبار اصلا والعجب من النحرير انه جوز ذلك هنا وقد اشار في المطول
الي ما حققناه في حواشيه وهو تخيل لا وجه له وقد مر ما فيه وقيل ان جعلت ان مصدرية
فلا اما زايدة او ناهية او نافية وكلها باطلة لعطف الاوامر فلو كانت زايدة لكان المامور به
محرما لان المعني حينيذ حرموا ان يشركوا وان احسنوا وعلي النهي يجتمع ناصب وجازم
علي فعل واحد وهو غير جايز وعلي النفي يلزم عطف الطلب علي الخبر الا ان يقال الخبر
يتضمن للطلب اذ هو في معني النهي وبردبان المعاني الواجبة تجعل محرمة باعتبار اضدادها
كالامر واما جعل لا ناهية وان جوز اجتماع الناصب والجازم فلا سبيل اليه كالامر وتضمن الخبر
معني الطلب تكلف وقيل الانشا هنا ماول بمفرد فيجوز ان يعطف علي الخبر الماول به
وقيل انه علي هذا الاوامر معطوفة علي تعالوا لا علي لا تشركوا حتي يلزم ما ذكر وعلي تقدير
اللام فالجواب عن عطف الاوامر ما مر وقوله او المحرم ان تشركوا اشارة الي زيادة لا في هذا
الوجه وقوله يحتمل المصدرية فيكون معناه اشراكا ما وعلي المفعولية شريكا ما **قوله**
وضعه موضع النهي الخ جعله كناية عن ذلك لتناسب المعطوفات ولان الامر بالشي نهي
عن ضده ولان الاحسان اذا لم تترك معه الاساة لا يعتد به كما قال ابو الطيب
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذي ۝ فلا المال مكسوبا ولا الجد باقيا ۝ وانا قال
في مقام اخر ۝ انا الغني وما زمن ترك المليح به ۝ من اكثر الناس احسان واجمال ۝ **قوله** من
خشية الخ اشارة الي ان الاية شاملة لقتل الاولاد للفقر الحاصل بالفعل او لخشية الفقر
في المستقبل والقران يفسر بعضه بعضا وقيل ان الخطاب في كل اية لصنف منهم وليس
خطابا واحدا فالمخاطب بقوله من املاق من ابتلي بالفقر وبقوله خشية املاق
من لا فقر له ولكنه يخشي الفقر ولهذا قدم رزقهم هنا نحن نرزقكم واياهم وقدم رزق

Marginalia, right-hand page:
لجهال
سن
ثم هلا
ابن كمال
عصام
سعدي

Marginalia, left-hand page:
وفاتبعوا
سعد وسن
ملا خسرو
قطب
سعد
عصام
ابو حيان

اولادهم في مقام الخشية فقيل نحن نرزقهم واياكم وهو كلام حسن قوله او الزنا بجمع الفواحش
للمبالغة او باعتبار تعدد من يصدر منه ورجح بعضهم هذا التفسير وقوله كالقود مما اجازه م
الشرع كدفع الصايل وغيره قوله فان كمال العقل الرشد لما كان اصل العقل ثابتا لهم اوله بما ذكر
وهو ظاهر وقال هنا تعقلون وفيما بعده تذكرون مع التعقيب بالتقوى بالامر والنهي لان المنهيات
كالشرك وقتل الاولاد وقربان الزنا وقتل النفس كانت العرب لا تستنكف منه واما احسان الوا
لدين وايفا الكيل وصدق القول والوفا بالعهد فكانوا يفعلون منه فلذا امروا بالثبات عليه وتذكره
تذكرة قوله حتى يصير بالغا يعني المراد به هنا البلوغ لا ان يبلغ ثلاثة وثلاثين او اربعين فانه
وان كان معنى له لكنه ليس بمراد هنا بل في قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة
وهو من الشدة اي القوة او الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع واختلف فيه على خمسة اقوال
فقيل هو جمع لا واحد له وهو قول الفرا وقيل هو مفرد وافعل ورد مفردا نادرا كآنك وقيل هو
جمع شدة كنعمة وانعم وتعدد فيه زيادة الهاء كثيرة جمع فعل على افعل كقدح واقداح وقال ابن
الانباري انه جمع اشد بضم الشين كود واود وقيل جمع شد بفتحها وهي هنا غاية من حيث
المعنى لا من حيث التركيب اللفظي ومعناه احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه
قاله ابو حيان رحمه الله وآنكه بالمد وضم النون الاسرب ولم يات في المفرد على هذا الوزن
غيرها كما في القاموس وقوله ما يسعها اشارة الى ان فعل بمعنى فاعل وقوله وذكره لما كان فيه
حرج مع كثرة وقوعه رخص فيما خرج عن طاقتهم ويحتمل رجوعه الى ما تقدم اي جميع ما
كلفناكم من ونحن لا نكلف ماله بطاقة قوله يعني ما عهد الخ يحتمل ايضا ان المراد ما عاهدتم
الله عليه من ايمانكم ونذوركم وتخفيف تذكرون بحذف احدى التائين قوله الاشارة فيه الخ
اي باعتبار اكثره وقيل المشار اليه من قوله تعالى الى هنا وقيل المشار اليه شرعه صلى
الله عليه وسلم ويلايمه قوله فلا تتبعوا السبل واذا كان تعليلا فقد ما ندرج حرف عطف
وقد مر توجيهه قوله فيعذبكم الخ اشارة الى ان البا للتعدية واصل تفرق تتفرق وهو
منصوب في جواب النهي قوله وصاكم به قيل لما كان في الوصية معنى الاهتمام والمحافظة
زيادة على معنى المطلب استعيرت للامر الموكد والموصى نفس ما ذكر لا حفظه لما عرفت ان
معنى الحفظ ينتظم معنى الوصية وقيل عليه ان الوصية قد تكون بالاتلاف كبذل المال وذبح
القرابين والاعتاق فتامل قوله عطف على وصاكم فيه تسامح اي جملة ذلكم وصاكم وفيه اشارة ابن كمال
الى ان الاسمية التي خبرها فعلية في معنى الفعلية فلذا احسن عطف الفعلية عليها قوله وثم
للتراخي في الاخبار الخ الترتيب الاخباري في نحو بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس سعدي
اعجب ذكره الفرا وقال ابن عصفور انه ليس بشي لان ثم تقتضي تاخير الثاني عن الاول بمهلة
ولا مهلة بين الاخبارين يعني انه لا بد من الرجوع الى انها انسلخ عنها معنى الترتيب او انه
ترتيب رتبي كما يشير اليه قوله اعجب في المثال وقول المص رحمه الله هنا اعظم وعلى هذا
لهي لفصل الخطاب الثاني عن الاول وفصل الخطاب هو التفاوت الرتبي بعينه ثم قال عصام
لا يبعد ان تكون ثم لله سارة الى الانتقال من كلام الى اخر فتكون بمنزلة فصل الخطاب
وكنا لم نراه لغيره من اهل التدوين فوجدنا اصله هنا والتراخي في الاخبار انما يكون لو كان
ثم اتينا متراخيا في الانزال لم يات بشي من عنده مع ان الالفاظ المنقضية تنزل منزلة سن
البعيد كما مر في ذلك الكتاب فلا حاجة الى ان التراخي في الاخبار باعتبار توسط جملة لعلكم
تتقون بينهما واما الترتيب الرتبي فان يكون الثاني اعظم من الاول لان التوراة المشتملة
على الاحكام والمنافع الجليلة اعظم من هذه الوصية المشهورة على الالسنة فاندفع ان خسر
انزال التوراة تقدم على الوصية القرآنية وقوله قديما وحديثا اشارة الى عدم الترتيب
الزماني وان صح التراخي باعتبار ابتدائها كما في سائر الامور الممتدة فلا يرد ان انزال التو
راة اعلى حالا من الوصية الواقعة هنا وفي الكشاف هذه التوصية قديمة لم تزل توصيها
كل امة على لسان نبيها قيل فيه بحث لان المراد بالموصى بها اما مطلق بني ادم وخطاب
وصاكم لهم او الكفار المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والخطاب لهم لا سبيل الى الاول لان
الخطاب السابق واللاحق للمعاصرين كما لا يخفى ولا الى الثاني لان الوجه المذكور لصحة
عطف الايتاء على التوصية بثم لا يكون حينئذ مستقيما لان الايتاء حينئذ قبل التوصية بدهر
طويل فظهر ان حمل ثم على التراخي الزماني بعيد ولعل المص لم يتركه لهذا وليس بشي مع التامل
الصادق قوله للكرامة والنعمة قيل اشارة الى انه في موقع المفعول له وجاز حذف اللام
لكونه في معنى اتماما ويحتمل انه مصدر لقوله اتينا من معناه لان ايتاء الكتاب اتمام النعمة

كانه



ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع التي احسنها موسى او اجاد معرفتها فعلى
احسن صح

كانه قيل اتممنا النعمة اتماما فتمام بمعنى اتمام كنبات في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
وقوله للكرامة مفعول له او اصله ايتاء تمام او هو حال كما سياتي قوله على من احسن القيام
الخ هذا محصل ما في الكشاف بلا فرق قال النحرير يريد ان الذي احسن اما الجنس او للعهد
والمعهود اما موسى صلى الله عليه وسلم فعلى احسن ضمير موسى صلى الله عليه وسلم ومفعوله م
محذوف يعود الى الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع فخبر
مبتدا محذوف والذي وصف للدين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين
حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني
مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب تاما كائنا على احسن ما يكون والا
حسنية بالنسبة الى غيره من الاسلام وغيرها عليه القرآن لقوله بعده وهذا كتاب الخ وقوله
زيادة بيان لحاصل المعنى وليس لتضمين الزيادة حتى يتعدى بعلى لان الاتمام يتعدى بها ايضا
نحو اتممت عليك قوله ونصبها يحتمل العلة والحال والمصدر فقوله للكرامة يابى المصدرية وفيه
نظر ثم انه فسر قوله تفصيلا بتفصيل ما يحتاج اليه في الدين فقيل ان فيه دلالة على انه لا اجتهاد سعد
في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم وقد ورد مثله في صفة القران كقوله تعالى في سورة يوسف
وتفصيل كل شي فلو صح ما ذكره لم يكن في شريعتنا اجتهاد ايضا وقوله لعل بني اسرائيل لم يجوز عوده
على الذي بناء على الجنسية لانه لا يناسب بربهم يومنون قوله كراهة ان تقولوا الخ لما كان
هذا بحسب الظاهر لا يصلح للعلية لانزلنا المذكور اوله بتقدير المضاف او حذف لا كما عرفت
في امثاله كذا قيل وقيل فيه ان العامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس انزلناه ولا يجوز
ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفاصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مبارك
اما صفة واما خبر وهو اجنبي على كل من التقديرين والذي منعه هو قول الكسائي رحمه
الله وقيل لا حاجة الى التقدير بان تجعل اللام لام العاقبة واما كون القول في المستقبل علة ابن كمال
لانزاله باعثا عليه فلا يخفى عما ذكر فتامل قوله ولعل الاختصاص الخ لا شبهة في ان
الزبور معروف مشهور الا انه لا احكام فيه قال في الكتاب للعهد ومنه يعلم انه لا كتاب
للمجوس قوله وانه كذا قدره الزمخشري وليس مراده تقدير معمول للمخففة كما صرح به سعد
السفاقسي بل لما بين ان اصلها المثقلة الى مرها بالضمير ثم لا تكون الا عاملة فلا يتوهم
انه ذهب الى اهمال المخففة وكذا من قدرها بانا كنا فلا يرد قول ابي حيان رحمه
الله ان المخففة من المثقلة اذا لزمت اللام في احد جزئيها وولها الناسخ فهي مهملة
لا تعمل في ظاهر ولا مضمر ثابت ولا محذوف فهذا مخالف لكلام النحاة وكذا اتبعه
في المغني والدر المصون ولا حاجة الى الاعتذار بان الزمخشري لا يسلم ذلك وقال ابن
الحاجب في اماليه انما لم نحكم بتقدير ضمير الشان في المخففة المكسورة لما ثبت اهمالها في عصام
مثل قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم فان قيل فليقدر اذا لم تعمل في نحو ان زيد
قايم قيل انه لو قدر لوجب امتناع العمل لتعذر ان يكون لها اسمان وقد جاز العمل باجماع البصريين
وهذا انما يتم لو قيل بتقديره دايما ولو ظهر عملها ولا داعي اليه فليقدر اذا لم يظهر عملها وقوله
ودراستهم ما هي لانا اميون او لانها ليست بلغتنا والثقابة بمثلثة وقاف وموحدة النفوذ
والحدة ويروى بالفا بدل الموحدة من قولهم غلام ثقف لقف اي ذو فطنة وذكا والتلقف
التلقي بسرعة وقوله جهة واضحة تعرفون بها لفظها وكونها بلسانكم وقوله بعد ان
الخ تعتسم لهم فان منهم العارف ومنهم المتمكن من المعرفة قوله اعرض او صد يعني هو
اما لازم بمعنى اعرض او متعد بمعنى صده عن الامر منعه وصد وان ورد لازما لكن الاكثر
فيه التعدي ولذا لم يقيده بمفعول لشهرته وقوله فضل ناظر الى المعنى الاول واضل
الى الثاني ووقع في نسخة او بدل الواو منهما وهي للتقسيم كالكلمة اسم او فعل او حرف
فهما بمعنى ولا اعتراض عليه كما توهم قوله او ما ينتظرون الخ قيل جعل الاستفهام للانكار سن
وانكره الرضي كون للاستفهام الانكاري فالاظهر انه تقدير قلت الرضي بعد ما ذكر
انها لا تكون للانكار قال انها تكون للتقرير في الاثبات كقوله هل ثوب الكفار اي الم
يثوب وافادتها فايدة النافي حتى جاز ان يجي بعدها الا وهو مراد المص رحمه الله
الا انه لما اقتضى وقوعه اشار بقوله شبهوا بالمنتظرين الى انه فرضي وهو دقيق فالا
نتظار استعارة وليس على كل احد ان يقلد الرضي وقد صرح في المغني بان هل تكون
للانكار قوله اي امره بالعذاب الخ وتفسيره بكل الآيات ليقابله بعضها قيل ولو حمل على سعدي
حقيقته لا بتنائه على اعتقاد الكفرة كمعنى لكان فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في

قال من القائم لم يبعد والحق انه بعيد بل باطل لان في قوله انا منتظرون تهديدا وتخويفا كما افاده بعض
الفضلاء قوله وعن حذيفة الخ انما هو معروف من حديث حذيفة بن اسيد كما في صحيح مسلم
كذا قاله العراقي وجزيرة العرب بلادهم وهي كما قال ابو عبيد صقع من الارض ما بين حفر ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في
العرض قال الازهري سميت جزيرة لان بحر فارس وبحر السودان احاط بجانبيها واحاط بجانب
الشمال دجلة والفرات وسياتي تفسير الدخان والنار المذكورة بان تطرد الناس الى محشرهم
وقيل غير ذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك الخ قال خاتمة المفسرين وبتمرغي يعني الاية
المذكورة في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي
الصحيح لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون
وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية فبعد هذا التعيين منه صلى الله عليه وسلم المراد
من الاية في القران كيف تفسر بغير ما عينه كيف ونزول عيسى صلى الله عليه وسلم لدعوة الخلق
الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى قيل فيجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج
لا من كل احد مطلقا كما قالوا نظيره في طلوع الشمس من مغربها اقول هذا مسبوق اليه
وسياتي تفصيله وقال القاضي عياض رحمه الله الحكمة في هذا انه اول ابتدا قيام الساعة
بتغير العالم العلوي فاذا شوهد حصل العلم الضروري بالمعاينة وارتفع الايمان بالغيب
فهو كالايمان عند الغرغرة وهذ معنى قول المص رحمه الله كالمحتضر اذا شاهد الامر عيانا وليس
المراد تفسير بعض الايات بما شاهده المحتضر من الملايكة فهو تنظير وتمثيل له ويحتمل ان
يريد التعميم لما يشمل المذكور وغيره ففيه اشارة خفية الى تفسير بعض الايات الثاني بما
يصير به الامر عيانا وذلك انما يكون بطلوع الشمس من مغربها كمشاهدة ملايكة الموت
وفسره فيما مضى بالاشراط مطلقا وقولهم المعرفة اذا اعيدت معرفة فهي عين الاولى
ليس على اطلاقه بل اذا كان الظاهر الاضمار وعدل عنه الى الاظهار فقد يقتضي ذلك مع
تغايرهما كما في شرح التلخيص وعدل عن تفسير الزمخشري هنا له بالاشراط لمخالفته الاحاديث
الصحيحة وما عليه المحققون وكذا ما قيل لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل طلوع
الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض فقد قال ابن حجر رحمه الله ان فيه نظرا
لان خروج عيسى صلى الله عليه وسلم قبل خروج الدجال وهو يقبل الايمان الا ان يقال
انها كلها في يوم واحد ونصوص الاحاديث ناطقة بخلافه ومن غفل عن ان هذا الحديث
معارض لما هو اصح منه تشبث به هنا فالحق انه يجب ان يكون المراد ببعض الايات التي
لا ينفع الايمان بعدها طلوع الشمس من مغربها كما هو الموافق للاحاديث الواردة في
عدم قبول التوبة فقول المص رحمه الله يعني اشراط الساعة تفسير للايات او نقول
المراد ببعض الايات في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك طلوع الشمس من مغربها
لا مطلق الاشراط وفي الزواجر مقتضى الاحاديث انه لا يقبل بعد ذلك ابدا لكن الظاهر
قبول ما وقع بعد ذلك من غير تقصير كمن جن وافاق بعد ذلك او اسلم بتبعية ابويه
وسياتي ما يؤيده تنبيه روى العراقي في شرح التقريب لفظ حديث صحيح
اتفق عليه الشيخان وبعض اصحاب السنن لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت وراها الناس امنوا اجمعون وذلك قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم وهو
يدل على ان عدم قبول الايمان والتوبة مخصوص بطلوع الشمس من مغربها ويخالفه — ٢ بعض ح
ما في مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي رواية
احدى ثلاث وفي بعضها ياجوج وماجوج وهذا يعارض الاحاديث الاولى المعينة لطلوع
الشمس من مغربها وهي الصحيحة رواية ودراية وعليها المفسرون والمحدثون قال
وفي ثبوت ذلك بخروج الدجال اشكال فان نزول عيسى صلى الله عليه وسلم بعده
وفي زمنه خير كثير ديني واخروي والظاهر قبول التوبة وهو المصرح به قال ابن
عطية رحمه الله ويؤيده منع الغرغرة من القبول واذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بتخصيص مانع القبول بالطلوع في الحديث الصحيح لم يجز العدول عنه وتعين انه
معنى الاية فلا ينفع ايمان كافر ولا توبة عاص فيبقى كل احد على الحال التي هو عليها
وسببه انه اذا شوهد تغير العالم العلوي يحصل الايمان الضروري وهم مكلفون بالايمان

سعدي

بالغيب



بالغيب وقال البلقيني رحمه الله انه اذا تراخى الحال بعد طلوعها وطال الامد حتى نسي قبل الايمان
والتوبة لزوال الاية الملجئة وقال العراقي رحمه الله فيه نظر لان الظاهر انه لا يطول الامد
حتى ينسى ولا دليل له فيما ادعاه انتهى اقول ما اعترض على البلقيني غير متجه لما
رواه القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته عن ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الناس يبقون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ونقله الحافظ
ابن حجر في شرح البخاري وقال انه نص في رد ما قالوه وفي سوق الفردوس لابن الجوزي
ان الشمس تطلع من مغربها ثلاثة ايام بلياليها ثم يقال لها ارجعي من مطلعك فتلخص
من هذا ان الاية المانعة من قبول الايمان والتوبة انما هي طلوع الشمس من مغربها
وهو الصحيح عند المفسرين والمحدثين والاحاديث الاخر غير منافية لها اما من جعلها عدة
ايات فهي اخرها المتحقق بها ذلك واما كونها احدى ايات فهي محمولة على المعينة في الحديث
لانها اعظمها وانما اخفاها الله كما اخفى علم الساعة حثا لهم على تقديم التوبة كما اخفى ساعة
الاجابة وليلة القدر واما كون التوبة تقبل بعدها اذا تراخى الامد فهو حق كما قيل ايمان
ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الغرغرة ومشاهدة اهوال البرزخ وان توقف فيه
بعض مشايخنا وانما ذكرنا هذا مع طول له لانه من انفس الذخاير التي يجب حفظها في كنوز
الدفاتر قوله والايمان برهاني اي عيني ليعم التقليد وقرينة المجاز مقابلته بالعياني وعبر
عنه بالبرهاني لان حقه ان يكون كذلك واعلم ان الايات المذكورة منها ما هو موجود
كالدجال والدابة والخسف والنار ومنها ما هو ممكن غير خارق للعادة فعلم وجه اختصاصها
بطلوع الشمس من مغربها فاعرفه قوله وقرى تنفع بالتاء الخ قال اهل العربية
المضاف يكتسب من المضاف اليه امورا منها التذكير والتانيث لكن في المغني شرط هذه
المسألة صلاحية المضاف للاستغنا عنه ومن ثمت رد ابن مالك رحمه الله في التوضيح قول
ابي الفتح بن جني في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها التانيث الفعل انه من
باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا ينفع بتقديم المفعول
ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي
فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو زيد ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز انتهى اقول
هذا عجيب منه فانه اخذ الضار من كلامه وترك النافع فانه قال بعد هذا وقد
يصح قول ابن جني بان يجعل لسريان التانيث من المضاف اليه الى المضاف سبب اخر
وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه في سرتني ايمان الجارية فيسري التانيث
اليه لوجود الشبه كما يسري اليه بصحة الاستغنا عنه ويؤيده قول ابن عباس رضي
الله عنهما اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسرى
تانيث البطون والقلوب الى الشحم والفقه مع انهما لا يستغنى عنهما بما اضيف اليهما لكن
هما شبيهان بما يستغنى عنه في نحو اعجبني شحم بطون الغنم ونفعت الرجال فقه قلوبهم
وقد يكون تانيث كثيرة وقليلة بتاويل الشحم بالشحوم والفقه بالفهوم انتهى فالمراد
بالاستغنا الاستغنا حقيقة او حكما مع انه على تقدير السقوط لا يلزم اجرا احكام السقوط
بالفعل كما مر في ان المبدل منه قد يكون ضميرا رابطا واما قول النحويين انهم عنوا بالبعض
ما يكون اعم من اجزا الذات وصفاتها القايمة بها فكانه غنى هذا والا فلا يخفى ما فيه
وقال ابو حيان انه انث بتاويل الايمان بالعقيدة والمعرفة مثل جاءته كتابي فاحتقرها
على معنى الصحيفة وتبعه من قال اريد بالايمان المعرفة ويرشدك اليه قراءة لا تنفع
بالتاء ويكسب الخير الاذعان والقبول ونحن معاشر اهل السنة نقول بموجبه من ان الايمان
النافع بمجموع الامرين فلا حجة فيه للمخالف لان مبناه على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي
المخترع بعد نزول القران وتخصيص الخير بما يكون بالجوارح وكل منهما خلاف الاصل وفيه
نظر قوله وهو دليل الخ قالت المعتزلة الاية دالة على عدم الفرق بين النفس الكافرة
اذا امنت عند ظهور اشراط الساعة وبين النفس التي امنت من قبلها ولم تكسب خيرا
يعني ان مجرد الايمان بدون العمل لا ينفع والاعتراض بان احد الامرين في سياق النفي
يفيد العموم كالنكرة على ما ذكر في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فعدم النفع يكون
للنفس التي لم يكن منها الايمان ولا كسب للخير مدفوع بانه لا يستقيم هنا لانه اذا انتفى
الايمان انتفى كسب الخير في الايمان والحاصل ان او اذا وردت في النفي فهي لنفي احد الامرين
فان اعتبر عطف احد الامرين على الاخر ثم سلط النفي عليه يفيد شمول العدم عند

ابن قاسم

العركسي سعد

مغني

رد عليه

سعد

شبيها سح

ابن كمال

٢ فالايات وانه لم يستغن عنه في لا ينفع نفسا ايمانها يستغنى عنه ح ح

الاطلاق الا اذا قامت قرينة حالية او مقالية على انه لا ينفع احد الشيئين فحينئذ يفيد الشمول قطب
كما في هذه الاية لان اشتراط احد الامرين انما يحسن اذا تحقق كل منهما بدون الاخر ولانه اذا
انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام او يأول بان كشف
المراد انهما معا مشروطان في النفع والعدول الى هذه العبارة ليفيد المبالغة في انهما سيان
وانما يحسن اذا كان الاول اعرف بالشرطية كالايمان والكسب في هذه الاية ومنه علم
الجواب عن الاول وقد اجيب عن اللغوية بانه لما كان النفع مشروطا باحد الامرين سن
سبق الايمان او الكسب المذكور وان كان تحقق احدهما مستلزما للاخر ظهر وجه عدم الايمان
لنفس خلت عنهما ولا يضر بالمقصود كون الخلو عن سبق الايمان مستلزما للخلو عن الكسب لان
غرضنا بيان عدم نفع ايمان نفس خلت عنهما وهذا احق بسبب اشتراط النفع باحدهما خسرو
فلا يضر ان يكون الخلو عن واحد مستلزما الخلو عن الاخر ولا حاجة الى ما تكلف في الاشتراط باحد
الامرين من انه يجب اعتبار العمل الصالح سابقا بان يقال النافع هو العمل الصالح في الايمان
فان لم يوجد فالعمل الصالح في الايمان لان الايمان اذا انتفى انتفى العمل الصالح عنه بالضرورة صفيد
وقال بعض المحققين لا يخفى ان استدلال المعتزلة لا يخلو عن قوة وقد اجاب عنه اهل
السنة تارة بان المراد بالخير الاخلاص وبالايمان ظاهره من القول والعمل وفيه بعد وتارة بان
الاية من اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها الخير في الايمان فتتوافق الايات
والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان نافع ويلائم مقصود الاية وهو تحسر الذين اخلفوا
ما وعدوا من الرسوخ في الهداية عند انزال الكتاب حيث كذبوا وصدفوا عنه ومنه
انه ذكر في الخلاصة وغيرها ان توبة اليأس مقبولة وان لم يكن ايمانه مقبولا لكن وقع في
جامع المضمرات خلافه قلت هو الصحيح الوارد في الاحاديث الصحيحة كما مر ثم قال
والاظهر في الجواب ان يقال المراد بالنفع الكامل اي الوصول الى رفع الدرجات والخلاص عن
الدركات بالكلية ويرد على المعتزلة ان الخير نكرة في سياق النفي فتعم ويلزم ان يكون نفع الا
يمان لمجرد الخير ولو واحدا او ليس كذلك فان جميع الاعمال الصالحة داخلة في الخير عندهم
وهو لا يرد على المص رحمه الله لانه نقل الكلام منهم قوله والمعتبر الخ اي تخصيص هذا الحكم
بذلك اليوم لتخصيصه بالذكر ولتقدمه فعدم اعتبار الايمان المجرد عن العمل مخصوص بمن
ادرك ذلك اليوم بغير عمل فلا تثبت الاية لكم عامكم وهو جواب جدلي لا يخفى ضعفه
والا فالايمان المتقدم على ذلك نافع مطلقا عندنا وقوله وحمل الترديد الخ محصله كما مر عموم
النفي لا نفي العموم قوله والعطف على لم يكن الخ او على هذا بمعنى الواو واذا لم ينفع الايمان
الحادث من غير تقدم مع كسب الخير فعدم نفعه بدونه بطريق الاولى واليه اشار بقوله
وان كسبت فيه خيرا كذا قيل فعليه ان يكسر الهمزة وصلية وقيل انها بالفتح مصدرية والاول
اولى قوله فامنوا ببعض وكفروا ببعض قيل هذا لا يلائم قوله وكانوا شيعا الا ان يحمل صفة
اخرى ووصف الامم السالفة بانها في الهاوية الا فرقة يعني قبل نسخ دينهم وهذا الحديث عصام
اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان وصححه الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قوله اي من السؤال الخ منهم حال لانه صفة نكرة قدمت عليها وفسره بليس
عليك شيء من السؤال او من عقابهم او انه براءة منهم او امره بتركهم وكله ظاهر قوله اي غير
حساب امثالها ولما كان المثل مذكرا كان الظاهر عشرة فاجيب بان المعدود محذوف اقيمت
صفته مقامه وقيل انه اكتسب التانيث من المضاف اليه وقوله اقلها وعد الخ مر تحقيقه في
سورة البقرة وقوله من الله لا بطريق الوجوب عليه تعالى فهو قيد لاصل الاثابة وزيادتها وما بيني
وقضية للعدل تعليل للجزاء وكونه بالمثل فلو زيد ايضا لم يخرج عن العدل على مذهبنا
قوله بنقص الثواب وزيادة العقاب اي ليس نقص الثواب وزيادة العقاب ظلما لان له
تعالى ان يعذب المطيع ويعفو عن المسيء اذ لا ايجاب عندنا فليس هذا مذهب المعتزلة
وقيل الظلم بمعناه اللغوي وفيه نظر قوله بدل الخ ما ذكره في اعرابه ظاهر اما هداني او
نحوه كاعطاني وعرفني لان الهداية تستلزم المعرفة قوله وهو ابلغ من المستقيم الخ في نسخة من
المقام والزنة الهيئة والصيغة مجموع المادة والهيئة وكونه ابلغ لدلالته على الثبوت دون
الحدوث والبلغية المستقيم باعتبار زيادة الحروف وفيه ما مر الكلام فيه في الرحمن والرحيم
وقيل لان السين للطلب فيفيد طلب القيام واقتضاه والقيم الثابت المقوم لامر المعاش
والمعاد والظاهر ان المستقيم هنا من استقام الامر بمعنى ثبت والا فلو اختلف معناهما لا
يتاتى ما ذكره المص وقوله فاعل لا علال فعله وهو قام كما في نحو عياد فقيم مصدر

كالصغر



كالصغر والكبر وفعله تام يقوم فاعلوه لاعلال فعله ولولا ذلك لصح كعوض وحول لانهم
لم يجدوه يعني لم يقع على بنا يشبه بنا الفعل حتى يحمل بالحمل عليه لان اصل الاعلال للافعال
ويحمل من الاسما ما شابهها وزنا لكنه مصدر تبع فعله في الاعلال كما هو القياس كما فصل في محله
المفصل وشروحه وجعلت الملة عطف بيان لتوضيحه وهذا بنا على جواز تخالفهما تعريفا
وتنكيرا كما في المغني او منصوب بتقدير اعني قوله حنيفا حال قال النحويون حنيفا حال من
المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك اذا كان المضاف جزأ من المضاف اليه او بمنزلة الجزء
حيث يصح قيامه مقامه نحو اتبعوا ابراهيم اذ التبعوا ملته ورأيت هندا اذا رأيت وجهها
بخلاف رأيت غلام هند راجعة واختلفوا في عامل مثل هذه الحال فقيل معنى الاضافة لما
فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة ابراهيم نسبت لابراهيم حنيفا وقيل
الصحيح ان عاملها عامل المضاف لما بينهما بالاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب زيد
راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف نفسه انتهى واورد عليه انه اذا كان العامل
معنى الاضافة بتلك الطريق فلا معنى لتخصيص ذلك بما اذا كان المضاف جزأ او كجز فيلزم
تجويزها من كل مضاف اليه وهو باطل ولك ان تقول النسبة خصوصا غير التامة عامل
ضعيف فلما كانت نسبة للجزء وشبهه اقوى من غيرها خصت بالعمل فهذا قياس مع الفا رق
وشله يكفي في العلل النحوية قوله ومماتي عليه الخ يريد ان المحيا والممات اريد بهما مجازا ما
يأتي بهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب لوصفه بالخلوص لله قوله
وقرأ نافع الخ وفيها الجمع بين ساكنين ولذا طعن بعضهم انه رجع عن هذه القراءة حتى
قال ابو شامة رحمه الله لا يحل نقلها عنه وفي رواية انه كسر اليا القراءة حمزة مصرح بالكسر
وسأتي وقرا الجحدري بن يحيى بقلب الالف يا وهي لغة هذيل قوله ما قاله ابو شامة مردود
فان هذه القراءة ثابتة عنده وقوله في التيسير اليا موقوفة ولم يقل ساكنة اشارة الى عنه صح
الى توجيه هذه القراءة بانه نوى فيها الوقف فلذا جاز فيها التقاء الساكنين وربما قرأ شاذا
بخفا قوله خالصة يحتمل انه بيان لمتعلق خاص او لمعنى اللام او الحاصل الكلام لان
لله ولوجه الله يدل على ذلك وقوله لا شريك فيه عبر عنه بيان له بحسب المقام وقوله
وبذلك القول فيكون تاسيه بقول المذكور لا بقول اخر وعلى الثاني يحتمل انه امر اخر
قوله لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته واليه الاشارة بقوله في الحديث اول
ما خلق الله نوري قوله فاشرك في عبادتي الخ قيل تقديم غير الله لا يصح ان يكون للاختصا ص
لانه حينئذ ليس اشراكا للغير بل توحيد فنبه بقوله فاشركه على ان التقديم ليس للا
ختصاص بل لان الانكار ليس في بغية الرب في بغية الغير ولا يبعد ان يقال ذكر في رد بل صح
دعوته الى الغير دالاختصاص تنبيها على ان اشراك الغير لا في بغية الله اذ لا بغية له
الا بتوحيده ثم ان نفي البغية والطلب ايضا ابلغ في نفي العبادة وقال العلامة اغير الله
ابغي ربا جواب لان التقديم فيه لحصر انكار الربوبية في غير الله وكل حصر فيه رد لخطأ جواب صح
فيه السامع ولهذا قال ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب وفي الكشف الاختصاص نشأ
من التقديم او من اداة الحصر وهو يقتضي سوق الكلام مع منكر وهو دقيق يحتاج الى
تامل قوله فلا ينبغي في ابتغاء رب غيره ما انتم عليه جعله من جملة الجواب عن دعواهم
الى عبادة الهتهم يعني لو اجبتكم الى ما دعوتموني اليه لم اكن معذورا بانكم ستتحملون اليه
وقد فعلته متابعة لكم ومطاوعة فلا يفيد في ذلك شيا ولا يخيني من الله لان تكسب
كل احد وعمله عايد عليه ولا يريد ان الكسب وان قارن على بمعنى المنفعة لمقابلة لقوله
ولا تزر الخ اذ هو المضرة فالمعنى ولا تكسب كل نفس منفعة الا ان تكون تلك المنفعة محمولة
محمولة عليها لا على غيرها فالمنفعة التي تزعمونها في اتخاذ غير الله الها لا تنفعني كما توهم
وقيل المقصود جعله جوابا لقوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم بان كل ما كسبته تحمل من سن
الخطايا يحول عليها لا على غيرها وقوله ولا تزر وازرة تاكيد له لكن المص رحمه الله رأى
التاسيس اولى فتسره به قوله على ان الخطاب للمومنين اولا من الدعوة وقوله لان
ما هو آت قريب بيان لانه اريد به عقاب الاخرة ولو اريد به عقاب الدنيا لم يحتج
اليه اي الموعود سريع الوصول فان سرعة العقاب تستدعي سرعة انجاز الوعد قوله
وصف العقاب به الخ يعني جعل الخبر في الاول سريع الذي هو صفة العقاب ولم يجعل العقاب
نفسه صفة له بان يقول ان ربك معاقب كما قال غفور رحيم وان كان جعل صفة
العقاب حالا له في المعنى ومعنى كونه غفورا بالذات ان مغفرته ورحمته لا تتوقف

علي متي كما في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وعقابه لا يكون الا بعد ما صدر من العبد
ذنب يستحق به ذلك وهو معني كونه بالعرض **قوله** عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انزلت
علي سورة الانعام جملة واحدة الخ قال ابن حجر رحمه الله هذا الحديث اخرجه ابن نعيم في
الحلية وفي رجاله ضعف وقال غيره انه موضوع وسيل عنه النووي رحمه الله فقال الحلية
لم يثبت واما قوله فمن قرا الخ فمن الحديث الموضوع الذي اسندوه الي ابي بن كعب في فضائل
السورة كما قاله خاتمة الحفاظ السيوطي رحمه الله وزجل بالزاي المعجمة والجيم واللام بمعني
صوت بالتسبيح والتحميد لان السورة انزلت لبيان التوحيد متصلا لكن قوله في الحديث
جملة واحدة ينافيه قوله في اول السورة انها مكية غير ست ايات من قوله قل تعالوا الخ
وما سيجي من قوله في اخر سورة براة ما نزل القران علي الاية اية وحرفا حرفا ما خلا
سورة براة وقل هو الله احد لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل الا بعد ما قال ذلك الحديث
لانا نقول سورة براة مدنية وسورة الانعام مكية وكونها نزلت مرتبة بالمدينة ومكة
دفعة وتدريجا خلاف الظاهر وكذا الجمع بين الحديثين بتقييد كل منهما بقيد حتي لا ينافي
الاخر اللهم كما يسرت لنا اتمام التشرف بسورة الانعام يسر لنا الاتمام واجر كما عودتنا من
بدايع الانعام في مطلع كل ابتدا ومقطع كل اختتام واهد منا لنبيك محمد صلي الله عليه وسلم
افضل صلاة وسلام ومثل ذلك لآله وصحبه الكرام علي مد الليالي والايام **بسم الله الرحمن الرحيم**

## سورة الاعراف

**سورة الاعراف قوله** مكية الخ قال الداني رحمه الله في كتاب البيان لعدد آي القران
قال مجاهد وقتادة هي مكية الا قوله واسئلهم عن القرية الاية فانها نزلت بالمدينة وكلماتها
ثلثة الاف وثلاثمائة وخمس وعشرون كلمة وحروفها اربعة عشر الفا وثلاثمائة
وعشرة احرف وهي مايتان وخمس ايات في البصري والشامي وست في المدني والكوفي **قوله**
المص سبق الكلام في مثله وبيان ما فيه وبيان اعرابه وعدمه فلا حاجة الي اعادته
هنا قوله في اعراب كتاب خبر محذوف الخ مبني الاول علي المختار من كون الفاظ التهجي
علي نمط التعديد فاذا كان المص اسم السورة فظاهر انه المبتدا ثم ضمير هو عايد الي المولف
من الحروف او الي السورة باعتبار حضورها في العلم والتذكير باعتبار الخبر ولو جعل المقدر
اسم الاشارة موافقا لقوله الم ذلك الكتاب لم يبعد وكان ميله الي الثاني ولذا حمل الكتاب
علي السورة والا فالكلام علي اسلوب قوله تعالي ذلك الكتاب وقد حمله الكتاب الصالح للبداية
والانذار والتذكير مع ان مثل هذه الكلمات لو جعل للبعض الذي هو السورة كان ابلغ فكانه
بين التفرقة علي التعريف والتنكير وانما لم يجعل كتاب انزل مبتدا وخبرا علي معني كتاب
واي كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدا كذا افاده النحرير وكلام المص رحمه
الله موافق للزمخشري في بعض ما ذكره **قوله** انزل اليك صفته فان كان القران عبارة عن
القدر المشترك بين الكل والجزء فالتوصيف بالماضي ظاهر وان كان المجموع فلتحققه جعل كالماضي
واذا اريد السورة فالكتاب ان اطلق علي البعض كما في قوله لم تثبت بالكتاب فواضح والا فهو
مبالغة لحمل الكل عليه بادعاء انه لاستجماعه كمالاته كانه هو قوله اي شك فان الشك حرج
الصدر الخ في الكشاف سمي الشك حرجا لان الشاك ضيق الصدر حرجه كما ان المتيقن
منشرح الصدر منفسحه قال ابن المنير رحمه الله يشهد له قوله فلا تكونن من الممترين وقال
النحرير الظاهر انه مجاز علاقته اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق
من الكتاب وان جوزت بها فهو كناية **قلت** في الاساس ضاق المكان وتضايق ومن المجاز
وقع في مضيق من امره وضاق علي صدره فلا وجه للتردد في كونه مجازا لكنه شاع في ذلك
وصار حقيقة عرفية فيه وحينئذ فان نظر الي المبادر كان مجازا لان الكتاب لا يحصل
منه في نفسه ضيق صدر وان قطع النظر عن ذلك ولوحظ انه يمنع الصدر منه باعتبار
عوارضه كان كناية عن الشك وليس المراد انه ممن يصدر الشك منه كما سيأتي تحقيقه في
تعريف النهي **قوله** او ضيق قلب من تبليغه فضيق الصدر علي حقيقته لكن في الكلام مضاف
مقدر لخوف عدم القبول والتكذيب كما في قوله تعالي لعلك تارك بعض ما يوحي اليك
وضايق به صدرك فقيل منع في الكشف كون الحرج كناية عن الخوف لان ضيق الصدر من
الاذي استفاد من الخوف لان الخوف من الاذي كانه يريد تسليم صحة الحقيقة ومنع صحة
الكناية لاستدعاء المعني كون الخوف علي سبب المكروه لا عليه كما تقول اخاف من مجي
اليك لمني او عدك بالضرب فان اولته بما ناله من قبل المجي او بما يفضي اليه فكذا في الاية
اذ التاويل ليس اولي من التاويل ثم علي تقدير كون الحرج حقيقة كما في الوجه الثاني يكون

سن

ابو السعود

قطب من الاذآ ولنس فليس وكذا ان تمنع ناس بانه تدبوبع الخوف





الجلد كناية عن عدم المبالاة بالاعدا كما في الكشاف وكلام المص رحمه الله خالي عنه فتامله **قوله** فتوجيه
النهي اليه للمبالغة قيل توجيه النهي عن الشي وهو مما يوهم امكان صدور المنهي عنه من المنهي
اما المبالغة في النهي فان وقوع الشك في صدره صلي الله عليه وسلم سبب لا يتصف به فالنهي
عن السبب نهي عن المسبب بالطريق البرهاني ونفي له عن اصله بالمرة كقوله تعالي ولا
يجرمنكم شنآن قوم وليس هذا من قبيل لا اريتك هاهنا فان النهي هناك وارد علي المسبب
مرادا به النهي عن السبب فالمال نهيه عما يورث الحرج انتهي وما ذكره المص رحمه الله اشارة
الي ما في الكشاف وتحريره كما قيل ان قوله تعالي فلا يكن في صدرك حرج نهي للحرج عن الكون
في الصدر والحرج مما لا ينهي فاجاب بان المراد نهي المخاطب عن التعرض للحرج بطريق
الكناية كما في قوله لا اريتك هاهنا فانه نهي المتكلم عن روية المخاطب والمراد نهي
المخاطب اي لا تكونن هاهنا فان رويتي اياك مستلزم لكونك هاهنا فعدم كونك
هاهنا مستلزم لعدم رويتي اياك فاطلق اللازم وهو عدم الروية واراد الملزوم وهو عدم
الكون هاهنا فكذا في الاية عدم كون الحرج في صدره من لوازم عدم كونه متعرضا للحرج
فاطلق نهي الحرج علي نهيه عنه كناية ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة ظاهره
امر المشركين والمعني علي انه امر المومنين بان يغلظوا علي المشركين ففي قوله فلا يكن في صدرك
حرج كناية مترتبة علي كناية وقيل عليه الظاهر انه مجاز لا كناية لان الكناية لا تنافي
الحقيقة وهو الفارق بينها وبين المجاز وهنا يمتنع ارادة حقيقة نهي الانسان نفسه نعم
يجوز جعل كون الحرج في الصدر كناية عن كونه حرج الصدر فلك ان تعتبره كذلك ثم
تسلط النهي عليه فيحتمل انهم ارادوا ذلك وسموا النهي ايضا كناية تبعا **اقول** استعمال
الملزوم وارادة اللازم والتصرف هنا لا يخلو اما ان يكون في النهي او المنهي عنه وليس المراد الاول
لان النهي باق بحاله لم يتجوز فيه ولم يكن به عن شي اذ معني لا اريتك لا تحضر ومعني الاية لا تحم
حول حمي الحرج وكذا المنهي وهو المتكلم والحرج لم يقصد به شي اخر يتعلق به النهي فتعين
ان المراد المنهي عنه وهو رويته له اذ كني بها عن حضوره لاستلزام احدهما للاخر وكذا
كونه حرجا كني به عن تعاطي ما يودي اليه والمعني الحقيقي هنا تجوز ارادته قبل دخول
النهي قطعا اذ لو قيل انت حرج او لا اراك صح بل هو مراد فلذا ذهب عامة الشراح وغيرهم
الي انه كناية نعم بعد دخول النهي لا يصح ارادته فلذا اجوز فيه النحرير ان يكون مجازا
لان النهي سوا كان طلب الترك او الكف لم يقصد من الانسان لنفسه ولا من الحرج لانه لا
يعقل حتي ينهي فالمعترض اولا ان اراد الفرق بين ما نحن فيه والمثال باعتبار ان المراد في
احدهما النهي عن السبب والمراد المسبب وفي الاخر بالعكس فلا ضير فيه ولذا عبر العلامة
باللزوم دون السببية وان اراد انه ليس من الكناية اصلا فباطل وكذا انكار الاخر للكناية
لما عرفت نعم قوله سموا النهي كناية تبعا اجازينه لكونه مرتب علي المراد مرة وبعد
عنه اخري ومثله ولا تموتن الا وانتم مسلمون كما مر تقريره وفي الكشاف انه صلي
الله عليه وسلم كان يضيق صدره من الاذي ولا ينبسط له فامنه الله ونهاه عن المبا
لاة بهم يعني الحرج في هذا الوجه وان كان علي حقيقته فالجملة مجاز او كناية عن
عدم المبالاة بالاعدا فتوهم بعضهم انها فايدة اهملها المص رحمه الله وليس كما توهموا
فان قوله لا تخف من تكذيبهم صريح في عدم المبالاة بهم **قوله** والفا تحتمل العطف و
الجواب الخ في العطف قيل انه معطوف علي مقدر اي بلغه فلا يكن في صدرك الخ وقيل
انه معطوف علي ما قبله بتاويل الخبر بالانشا او عكسه اي تحقق انزاله من الله اليك
ولا ينبغي لك الحرج والمعرب قال ان الفا اعتراضية لا عاطفة ولا يخص كونها الجواب
يتعلق لتنذر بانزل كما يوجه قوله اذا انزل اليك لتنذر **قوله** متعلق بانزل الخ ذكر
في متعلق اللام وجوها احدها تعلقه بانزل وهو قول المعرب قال اللام في لتنذر تتعلق
مع قوله انزل علي التقديم والتاخير علي كتاب انزل اليك لتنذر به فلا يكن في الخ قال
المعرب بجملة النهي معترضة بين العلة ومعلولها وهو الذي عناه الفرا بقوله علي التقديم
والتاخير وهذا مما لا ينبغي التنبيه له فان المتكلم متي يجعل ان الاعتراض علي التقديم و
التاخير لتخلله بين كلام واحد وليس مرادهم ان في الكلام قلبا كما سنبينه في اول سورة
الكهف والثاني انها متعلقة بمتعلق الخبر اي لكن الحرج مستقرا في صدرك لاجل الا
نذار وكذا قاله ابن الانباري الثالث انها متعلقة بالكون وهو مسلك الانباري وقول
الزمخشري انه متعلق بالنهي قيل ظاهره انه متعلق بفعل النهي وهو الكون بنا علي جواز

٧ نهي ٩

سن

ابو السعود

سن

٧ تقديره

الجار بكان وهو الصحيح ويحتمل انه يريد بما تضمنه معنى النهي كما قيل وقال المغربي انه معمول للطلب
او المطلوب اعني انتفا الحرج وهذا الظهر للنهي اي الفعل الداخل عليه النهي لفساد المعنى وقيل
عليه انه متعلق بانزل او بلا يكن على الثاني لكونه علة المطلوب لا للطلب لانه يدور ان لا مثال
لا يوجب التمكن من الانذار ولا للنهي لفساد المعنى قيل ويجوز ذلك على معنى ان الحرج للانذار
والمضيق له لا ينبغي ان يكون ولا يخفى ان كلا منه تخدشه وفيه تامل ثم وجه توسيط النهي
بين العلة والمعلل اذا تعلق بانزل اما على اول تفسيري الحرج فظاهر لترتبه على نفس
الانزال لا على الانزال للانذار واما على ثانيهما فهو الاهتمام به مع ما فيه من الاشارة الى كفاية
واحد من الانزال والانذار في نفي الحرج اما كفاية الثاني فظاهرة واما كفاية الاول فلان
كون الكتاب المولف من جنس هذه الحروف البالغ الى غاية الكمال منزلا عليه خاصة من
بين سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقتضي كونه رحيب الصدر غير مبال بالباطل و
اهله **قوله** لانه اذا ايقن الخ اشارة الى الوجهين السابقين في قوله فلا يكن في صدرك
حرج على الترتيب والزمخشري عكسه اشارة الى ان الثاني اظهر واولى **قوله** يحتمل النصب
الخ عن الزمخشري انه قال لم اجعله معطوفا على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان
يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه وفيه كلام لا حاجة اليه
هنا وقوله على محل لتنذر لانه مصدر تاويلا وفي نسخة لتنذر والتصحيح الاولى لما في هذه
المسيلة من المباحث وقوله او خبر لمحذوف اي هو ذكرى والمعنى على الاول انه جامع بين
الوصفين وعلى هذا انه موصوف بكل منهما استقلالا **قوله** نعم القران والسنة الخ فليس
ما انزل من وضع الظاهر موضع المضمر لذا جعل الضمير وفي جعل الوحي مطلقا منزلا من الله
تجوز حينئذ بان يراد به مطلق الوحي كما يشير اليه ما بعده وقوله وما ينطق عن الهوى
بنا على عمومه المتبادر فلا ينافيه انه فسره في سورة النجم بقوله ما يصدر نطقه بالقران
عن الهوى المقتضي لتخصيصه بغير السنة **قوله** ولا تتبعوا من دونه اوليا اي لا تتخذوا اوليا
غيره فيضلكم واذا جعل الضمير لما انزل قدر ومن اوليا لانه لا يحسن وصف المنزل بكونه
دونهم فقوله من دونه متعلق بالفعل قبله والمعنى لا تعدلوا عنه الى غيره من الشياطين
والكهان او بمحذوف لانه حال فالضمير في من دونه يحتمل ان يعود على ربكم وهو تفسير
المص رحمه الله الاول وان يعود على ما الموصولة او الكتاب والمعنى لا تعدلوا عنه الى الكتب
المنسوخة وجوز كون الضمير للمصدر اي لا تتبعوا اوليا اتباعا من دون اتباعكم ما انزل اليكم
وقرا مجاهد تبتغوا بالمعنى المعجمة من الابتغا وقوله وتوبيخ اي اعتراض او استيناف **قوله**
اي تذكرا او زمانا قليلا الخ يعني هو نعت مصدر محذوف اقيم مقامه او نعت زمان محذوف
كذلك ونصبه بالفعل بعده وما مزيدة للتوكيد واجيز ان يكون نعت مصدر لتتبعوا قيل
ويضعفه انه لا معنى حينئذ لقوله تذكرون واما النهي عن الاتباع القليل فلا يضر لانه
يفهم منه غيره بالطريق البرهاني وجوز في ما الزايدة ان تكون موصولة ومصدرية فيكون
المصدر او الموصول مبتدا وزمانا قليلا خبره وقد قيل انها نافية وهو بعيد لان ما النافية
لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ولانه يصير المعنى قليلا ولا طايل فيه وقيل انه مردود بان
الكوفيين جوزوا عملها والمعنى ما تذكرون قليلا فكيف تذكرون الكثير وفيه نظر **قوله** حيث
تتركون دين الله وتتبعون غير الله هذا جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه ولا اختصاص
له بالاخير كما يتخايل من قوله دين الله فان الاول تمهيد لذلك ولذا ردفه المص رحمه الله
بقوله وتتبعون غيره اشارة الى عدم اختصاصه باحدهما وتبتغون بالمعنى المهملة م
والاعجام خلاف الظاهر وان صح **قوله** وما مزيدة لتاكيد القلة لانها تفيد القلة في الكلام
الا ما في هنا قله على قلة **قوله** فان جعلت مصدرية الخ لان معمول المصدر لا يتقدم عليه
فيكون له اعراب اخر كما مر وقال ابو البقا رحمه الله لا يجوز ان تكون مصدرية لان قليلا
لا يبقى له ناصب ورده بعلم مما مر وكلام المص رحمه الله يحتمل لما قال ابو البقا ولا يجوز ان تكون ما
المصدرية او الموصولة فاعل قليلا كما جوز في كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لان قليلا لا ينصبه
تتبعوا وجعله حالا من فاعل لا طايل تحت معناه **قوله** بحذف التا الخ المذكور في كتب القراآت
ان حمزة والكسائي وحفص قروا تذكرون بتا واحدة وذال مخففة وقرا ابن عامر يتذكرون
بيا تحتية ومثناة فوقية وذال مخففة وفي طريق شاذة للاخفش عن ابن عامر بتايين
فوقيتين والباقون بتا فوقية وذال مشددة وهذا هو الصحيح الذي به يتحقق فوهذا
هو الذي ذكره المص رحمه الله فقوله قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم تذكرون بحذف التا الى





الاولى وابنا على ياتها مثناة فوقية وذال مفتوحة مخففة وقوله وابن عامر يتذكرون على الخطاب
اي بمثناة تحتية مفتوحة ومثناة فوقية مفتوحة وذال معجمة مفتوحة مخففة والباقون
بالخطاب وتشديد الذال وقوله والخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد مبني
على الضم اي في جميع ما تقدم قبله في قوله لتنذر وفي محل المقدر وقيل قوله اتبعوا ومن
لم يتم كلام المص رحمه الله خطاه في قوله بعد وخطا غيره من ارباب الحواشي لعدم اتقانه
الفن فلا حاجة الى ذكره **قوله** وكثيرا من القرى اشارة الى ان كم خبرية للتكثير ومن بعدها
زايدة واما في قوله من القرى فهي بيانية ومحل كم رفع على الابتدا والجملة بعدها
خبرا ونصب على الاشتغال **قوله** ان دنا اهلاكها الخ لما كانت الفا للتعقيب والهلاك
بعد مجي الباس بحسب الظاهر اولوا النظم بوجوه احدها انه اهلكنا مجاز بمعنى اردنا
اهلاكها كما في اذا قمتم الى الصلاة الثاني ان المراد بالاهلاك الخذلان وعدم التوفيق فهو
استعارة او من اطلاق المسبب على السبب او المراد حكمنا باهلاكها وقيل الفا تفسيرية
نحو توضا فغسل وجهه الخ وقيل للترتيب الذكري وقيل انه من القلب وقيل الفا بمعنى الواو
او المراد فظهر مجي باسنا واشتهر وقدر المص رحمه الله هنا مضافا مع ان القرية تتصف با
لهلاك وهو الخراب وجوز حمله على الاستخدام لان القرية تطلق على اهلها مجازا وما
ذكره المص رحمه الله يرد عليه ما قاله بعض المدققين في تفسيره حيث قال فيه اشكال
اصولي وهو ان الارادة ان كانت باعتبار تعلقها التنجيزي فمجي الباس مقارن لها لا متعقب
لها وبعدها وان لم يرد ذلك فهي قديمة فان كان الباس يعقبها لزم قدم العالم فان تاخر
عنها لزم ان يعطف بثم فان قلت الارادة القديمة مستمرة الى حين مجي الباس فعدم
مجي الباس عقب الخ فمدتها قلت لو قلت قام زيد فاكرمته لم يلزم ان يكون الاكرام
بعد كمال القيام بل قد يكون قبل كماله واجاب ابن عصفور بان المراد اهلكناها هلاكا من غير
استيصال فجاها هلاك استيصال وقال ابن هشام وقال ابن هشام اجيب ايضا بانها
للترتيب الذكري وقال ابن عطية معناه اهلكناها بخذلان اهلها وهو اعتزالي والصواب
ان يقال معناه خلقنا في اهلها الفسق والمخالفة فجاها باسنا فان قلت في الاية تقديم
وتاخير اي اهلكناها وهم قايلون فجاها باسنا فالاهلاك في الدنيا ومجي الباس في
الاخرة فيشمل عذاب الدارين قلت يا باه قوله فما كان دعواهم اذ جاهم باسنا فانه
يدل على انه في الدنيا انتهى وانا اقول دفع هذا الاشكال على طرف الثمام فالمراد
تعلقه التنجيزي قبل وقوعه اي قصدنا اهلاكها فافهم **قوله** بياتا هو في الاصل مصدر
بات يبيت بيتا وبيتة وبياتا وبيتوتة قال الليث البيتوتة الدخول في الليل ونصبه
على الحالية بتاويله ببايتين وجوز ان يكون على الظرفية لانه في معنى ليلا والاول هو
الظاهر ولذا اقتصر عليه **قوله** او هم قايلون او للتنويع اي اتاهم تارة ليلا كقوم لوط
عليه الصلاة والسلام وتارة وقت القيلولة كقوم شعيب صلى الله عليه وسلم والقيلولة
من قال يقيل فهو قايل وهي الراحة والدعة وسط النهار وان لم يكن معها نوم وقال الليث
هي نومة نصف النهار واستدل للاول بقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ودفع بانه مجاز والامر فيه سهل **قوله** وانما حذف
واو الحال استثقالا كذا في الكشاف واعترض عليه بان الضمير يكفي في الربط ولا يحتاج
الى الواو وعند عدمه كما اشتهر في النحو وهو قد جوز في قوله تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو الحالية بدون واو ~~والحالية بدون واو~~ فكيف يكون ممتنعا او غير فصيح وقد
نص الزجاج وابو حيان على خلافه مع انه لو سلم هذا فالحكم في ابتدا الحال واما الحال
المعطوفة فلا تقترن بواو الحال وادعا حذفها صريح في انه لا بد منها حتى تكون مقدرة
اذا لم يلفظ بها فلا تكون شيا منسيا لكنه مذهب بعضهم وهل هو مطلق او فيه تفصيل
ستعرفه عليك قريبا مع ما له وعليه **قوله** فانها واو عطف استعيرت للوصل تبع
فيه السكاكي ومن نحا نحوه ورده ابو حيان وصاحب الانتصاف بان له وجه له
تذهب الى انها موضوعة لربط الحال ابتدا وليست منقولة من العطف والامر فيه
سهل **قوله** لا اكتفا بالضمير الخ فانه غير فصيح هذا مذهب الزمخشري وقد تبع فيه
الفرا وابن الانباري وظاهره انه كذلك مطلقا قال في البديع الاسمية الحالية لا تخلو
من ان تكون من سببي ذي الحال او اجنبية فان كانت من سببيه لزمها العايد والواو
تقول جاني زيد وابوه منطلق وخرج عمرو ويده على راسه الا ما شذ كالكلمة

ابوحيان
سمين
سعد
مبال صح
سبكي
يصير المعنى صح
زكريا افندي

فوه الي في وان كانت اجنبية لزمتها الواو وثابت عن العايد وقد يجمع بينهما نحو قدم عمرو وبشر
تام اليد وقد جاءت بلا واو ولا ضمير قال
ثم انقضا جال الصغر معرضة عن اليسار وعن ايمانها جدد
فجال الصغر معرضة حال انتهي فقد عرفت انه مذهب النحاة من غير تفصيل وقد صرح
به الشيخ عبد القاهر ايضا لكنه جعله علي قسمين ما يلزمه الواو مطلقا وهو ما اذا صدر بضمير
ذي الحال نحو جا زيد وهو يسرع لان اعادة ضمير يقتضي ان الجملة مستانفة لئلا تلغوا لاعا
دة فاذا لم يتصد الاستئناف فلا بد من الواو وما عداه يلزمه الواو في الفصيح الا علي طريق
التشبيه بالمفرد والتاويل فانه حينئذ قد تترك الواو جوازا ولم يجعله قبيحا فلا معارضة
بين اول كلاميه واخره كما توهم واما قوله تعالي بعضكم لبعض عدو فنقل الاطهر فيه
انه استئناف لا سيما اذا اريد معاداة بني ادم بعضهم لبعض وهو الراجح عند الزمخشري
واما ارادة معاداة ادم وحوي مع ابليس والحية وجعل الجملة حالية بتاويل متعادين فابداه
علي سبيل الاحتمال كما هو دابه لا انه مختاره وتاويل الجملة بالمفرد نصا ليس اذا انتزع
المفرد من جملة اجزايها لا من الخبر كمتعادين هنا ولا غيره والا فما من حال الا وهي في معني
مفرد وما قيل من ان الضابط فيه انه اذا كان المبتدا ضمير ذي الحال يجب الواو والا فان
كان الضمير فيما صدر به الجملة سوا كان مبتدا نحو فوه الي في وبعضكم لبعض عدو او خبرا نحو
وجدته حاضراه الجود والكرم فلا يحكم بضعفه لكون الرابط في اول الجملة والا فضعيف
قليل كقوله نصف النهار الما غامره في رواية فكلام يخالف المذهبين والذي غره فيه ظاهر
كلام الشيخ وفيه نظر ينبغي هنا امران يجب التنبه لهما الاول انهم اطلقوا الحكم هنا وقد
قال ابن مالك في شرح الالفية ان كانت الجملة الاسمية موكدة الزم الضمير وترك الواو
نحو هو الحق لا شبهة فيه وذلك الكتاب لا ريب فيه وتبعه ابن هشام ونقله الطيبي هنا عن
السكاكي فلا يعدل عنه الانكتة الثاني انه ظاهر كلامهم هنا ان الواو الحالية يصح ان تقع بعد
العاطف نحو سبح الله وانت راكع او وانت ساجد بل يلزم ذلك لكنها تحذف للتخفيف ولئلا
يجتمع عاطفان صورة وبه صرح الفراء كما نقله المعرب وارتضاه صاحب الاتحاف
وقد منع ذلك ابو حيان ولم يحك فيه خلافا فقال نص النحويون علي ان الجملة الحا
لية اذا دخل عليها حرف عطف امتنع دخول واو الحال عليها للمشابهة اللفظية وهو
من الفوايد البديعة فاحفظه قوله وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم الخ حيث عبر في
الاولي بالمصدر وجعلها عين البيات مبالغة وفي الثانية بالجملة الاسمية المفيدة للثبوت
مع تقديم المسند اليه المفيد للتقوي قيل والمبالغة ظاهرة لا تحتاج الي البيان وانما
المحتاج اليه كونهما في غفلتهم وامنهم من العذاب فاستدل عليه بقوله ولذلك خص
الوقتين اللذين بينهما لكمال الغفلة عن العذاب ثم عطف عليه قوله ولانهما في وقت دعة
واستراحة يعني ان تخصيصهما لاجل الغفلة وكونهما وقت الاستراحة ثم قال فيكون
مجي العذاب فيهما افظع واراد ان تخصيص الوقتين المعلل بما ذكر معلل بذلك هذا هو التحقيق
ومن قال انما المبالغة في التعبير ولا اختصاص له بالوقتين لم يحم حول المرام انتهي ولا
يخفي ان البيتوتة والقيلولة تقتضي الغفلة والامن اذ لولاهما لم يبيتوا ولم يقيلوا فالمبا
لغة فيهما مبالغة في مقتضاهما فلاجل ذلك خص الوقتان بذلك ومحصله ذمهم بالغفلة عما
هم بصدده فلذا قالوا وباتوا ولم يحذروا غضب الله والنكتة الاخري انه تعالي انزل العذاب
عليهم في هذين الوقتين لانه اشد وانكي لخصص مجازاتهم بهما لتكميل استحقاقهم لها فيهما
والدعة بفتح الدال والتخفيف الخفض والاستراحة وانما خولف بين العبارتين وبنيت
الحال الثانية علي تقوي الحكم والدلالة علي قوة امرهم فيما اسند اليهم لان القيلولة
اظهر في ارادة الدعة وخفض العيش فانها من داب المترفين والمتنعمين دون من اعتاد
الكدح والتعب وفيه اشارة الي انهم كانوا ارباب اشر وبطر قوله اي دعاؤهم الخ الدعوي
المعروف فيها انها بمعني الادعاء وتكون بمعني المدعي ايضا وقد وردت بمعني الدعاء
والاستغاثة قال تعالي واخر دعواهم وحكي الخليل عن العرب اللهم اشركنا في صالح دعوي
المسلمين اي في صالح دعايهم الي المعني اشار المصنف اي لم يكن عاقبة دعايهم واستغاثتهم
او ما ادعوه الا هذا الاعتراف وجعله عين ذلك مبالغة علي حد قوله تحية بينهم ضرب
وجيع وجوز وا فيه ان يكون دعواهم اسم كان وان قالوا خبرها والعكس والثاني
اولي لانه اعرف ولانه المصرح به في غير هذه الاية واورد عليه ان الاسم والخبر

سن
كشف
سعد
ينبغي
سي
فيهام





اذا كانا معرفتين واعرابهما مقدر لا يجوز تقديم احدهما علي الاخر فيتعين الاول وقد
اجيب عنه بانه عند عدم القرينة والقرينة هنا كون الثاني اعرف وترك التانيث
وايضا هذا انما اذا لم يكن حصرا اما ان يلاحظ ما يقتضيه فتامل قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم
الخ قال الطيبي رحمه الله هذا السوال واقع في الحشر وقوله فما كان دعواهم وارد في الدنيا
فالفا في فلنسالن فصيحة كانه قيل فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا في الدنيا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسالن
الخ وفي الكشف لعل الاوجه ان يجعل فلنسالن متعلقا بقوله اتبعوا ولا تتبعوا وقوله
وكم من قرية معترض حثا علي الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع وقوله
عن قبول الرسالة الخ اي لقوله تعالي ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين وايضا
سوال المرسل والمرسل اليه قرينة علي ذلك قوله والمراد من هذا السوال توبيخ
الكفرة الخ ولما ذكر السوال هنا ونفي في اية اخري جمع بينهما بان المثبت سوال التوبيخ
والمنفي سوال الاستعلام او ان هذا في موقف وذاك في اخر وقال الامام رحمه الله انهم
لا يسالون عن الاعمال اي ما فعلتم ولكن يسالون عن الدواعي التي دعتهم الي الاعمال
والصوارف التي صرفتهم عنها اي لم كان كذا قيل ولا حاجة الي التوفيق فان المنفي
هو السوال عن الذنب لا مطلق السوال ورد بان عدم قبول دعوة الرسل عليهم الصلاة
والسلام ذنب واي ذنب فسالهم عنه ينافيه فالحاجة باقية وفيه نظر قوله علي الرسل
حتي يقولون الخ اي في جواب قولهم ماذا اجبتم كما مر في سورة المايدة تفصيله وقوله
عالمين بظواهرهم وبواطنهم مستفاد من ترك المفعول والباء للملابسة والجار والمجرور
حال من فاعل نقص وقوله او بعلومنا فالباء متعلقة بنقص وما كنا غايبين حال
او استئناف لتاكيد ما قبله وهو عبارة عن الاحاطة التامة باحوالهم وافعالهم قوله
والوزن اي القضاء الخ لما كانت الاعمال اعراضا لا توزن وقد ورد ذكر وزنها في القران
والاحاديث اختلفوا فيه فمنهم من اول الوزن بانه بمعني القضا والحكم العدل او
مقابلتها بجزايها من قولهم وازنه اذا عادله وهو اما كناية او استعارة بتشبيه
ذلك بالوزن المتصف بالخفة والثقل بمعني الكثرة والقلة والمشهور من مذهب اهل
السنة انه حقيقة بمعناه المعروف ثم قيل توزن صحف الاعمال وقيل اصحابها
فيخف بعضهم ويثقل بعضهم اخرا باعتبار عمله وقيل ان الاعمال تجسم وتوزن قوله
اظهار المعدلة وقطعا للمعذرة بيان لحكمة الوزن وجواب عما يقال انه لا حاجة
اليه والاول بالنظر الي الخلايق المطلعين علي ذلك والثاني بالنسبة الي صاحب العمل
فقط وهذه حكم لا يلزم الاطلاع علي حقيقتها حتي يقال ان انكشفت الاحوال
حينيذ فلا حاجة للوزن ويكفي قول الله تعالي او الملايكة هذا غلبت حسناته ونحو
والا فلا فايدة فيه مع ان الفايدة ان يسر المومن المتقي ويفتضح خلافه كما في السوال
وشهادة الجوارح قوله ان الرجل يوتي به الخ هذا الحديث اخرجه الترمذي وابن
ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بنحوه
والسجل الكتاب وقيل انه معرب واصل معناه الكاتب وسجل عليه بكذا اشهره وو
سمه قاله الزمخشري في شرح مقاماته ومد البصر وقع في هذا الحديث وفي صحيح
مسلم نظرت الي مد بصري قال النووي في شرحه كذا هو في جميع النسخ وهو
صحيح ومعناه منتهي بصري وانكره بعض اهل اللغة وقال الصواب مدي بصري
وليس بمنكر بل هما لغتان والمدي اشهر انتهي وقوله بطاقة بكسر الباء رقعة صغيرة
وتطلق علي حمام تعلق في جناحه وليست مولدة كما قيل فانها وردت في هذا
الحديث وغيره وفي فقه اللغة انها معربة من الرومية وفي المحكم البطاقة الرقعة
الصغيرة تكون في الثوب وفيها رقم ثمنه حكاه شمر وقال لانها ببطاقة من الثوب
قيل وهو خطا لانه يقتضي ان الباء حرف جر والصحيح ما تقدم كما حكاه الهروي
قوله فيها كلمتا الشهادة الخ قال القرطبي في تذكرته في هذا الحديث فيخرج له
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وليست هذه شهادة التوحيد لان الميزان يوضع
في كفته شي وفي الاخري ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيات في اخري ومن
المستحيل ان يوتي لعبد واحد بكفر وايمان معا فلذا استحال ان توضع شهادة
التوحيد في الميزان اما بعد ايمانه يكون تلفظه بشهادة ان لا اله الا الله حسنة

سن

توضع في ميزانه كسائر حسناته قاله الترمذي ويدل عليه قوله ان لك عندي حسنة دون ان يتق لي ايمانا وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لا اله الا الله امن من الحسنات فقال من اعظم الحسنات ويجوز ان يكون المراد هذه الكلمة اذا كانت اخر كلامه في الدنيا انتهى ويويده حديث البخاري كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وهما كلمتا الشهادة ولك ان تقول المراد بها كلمة التوحيد فتامل والكفة بفتح فتشديد كل مستدير وبه سميت كفة الميزان المعروفة وقوله لما روي الخ اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله يومئذ خبر المبتدا الخ اي الوزن مبتدا والظرف خبره اي الوزن كائن يوم اذ تسأل الرسل والمرسل اليهم فحذف الجملة وعوض عنها التنوين وهذا مذهب الجمهور والحق نعت للوزن قيل ولم يلتفت الى كونه خبرا او يومئذ متعلقا بالوزن لان المعنى يكون حينئذ الوزن في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل والاول غير صحيح والثاني غير مراد بل المعنى الاخبار بان الوزن الحق وتمييز الاعمال يقع في ذلك اليوم لا في ايام الدنيا الاترى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر كثير لا سيما اذا كان ظرفا واما كونه بدلا من الضمير المستتر في الظرف كما ذكره مكي وتبعه صاحب اللباب فقالوا انه غريب بعيد تملت ما جعله ما نعا موجود في جعله خبر مبتدا محذوف لانه ضمير الوزن ومعناه الوزن الحق لا غيره او لا الباطل فكيف يعد ما نعا الا ان يلتزم ذلك ويقال وان هذا الوجه غير مقبول لكنه ذكره بيانا لوجوه الاعراب التي ذكرها المفسرون فتامل والسوي عطف تفسيري للعدل قوله حسناته او ما يوزن به الخ لما كان الظاهر هران الميزان مطلقا واحد او ميزان كل شخص واحد وان جاز ان يكون لكل عمل ميزان وقد جمع في النظم فاما ان يراد الحسنات الموزونات على انها جمع موزون واطلاقه للعدد لترتب الفلاح عليه فجمعه ظاهر واما ان يراد الميزان وجمعها باعتبار تعدد اوزانها وموزوناتها او في الكلام مضاف مقدر اي كفة موازينه وقوله فجمعه بصيغة المصدر او الماضي اي جعله جمعا وقوله فهو جمع موزون الخ لف ونشر مرتب للتفسيرين وهذا الوزن للمسلمين عند الاكثر واما الكفار فتحبط اعمالهم على احد الوجهين في تفسير قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وقيل انها توزن ايضا وان لم تكن راجحة ليخفف بها لهم العذاب عنهم وهو ظاهر النظم وكلام المص رحمه الله هنا لذكر القنطرة وهي الاسلام والتصديق والتكذيب المتبادر منه الايمان والكفر وان لم يكن التعميم لما يشمله الاسلام من الاعمال الصالحة وجعل عدم العمل تكذيبا فتامله وبقي من تساوت حسناته وسيئاته مسكوت عنه وهم اهل الاعراف على قول وقد يدرج في القسم الاول لقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله تحقيق كما صرحوا به واعلم ان الحافظ له تاليف مستقل في الميزان الخ قال فيه انهم اختلفوا في تعدد الميزان وعدمه والصحيح الثاني والوزن بعد الحساب واعمال الكفرة يخفف بها عنهم كما ورد في حق ابي طالب وهو الصحيح كما قاله القرطبي وقال السخاوي المعتمد انه مخصوص بابي طالب والمعتمد ما قاله القرطبي فلا وجه للتردد فيه قوله بتضييع الفطرة السليمة الخ قيل المراد بها فطرة الاسلام لقوله في الحديث ما من مولود الا يولد على الفطرة الخ ويحتمل ان المراد الخير الذي هو اصل الجبلة فما بعده تغيير له فتامل قوله فيكذبون بدل التصديق ما مصدرية والباء جوز فيها التعلق بخسروا ويظلمون وقدم عليه للفاصلة وعدى الظلم بالبا لتضمنه معنى التكذيب نحو كذبوا باياتنا او الجحد نحو جحدوا بها وكلام المص يحتملهما فالقاما تفسيرية او تعقيبية لمن قال انه غفل عن معنى التضمين لم يصب وكذا من عنى ارادته قوله مكناكم من سكناها الخ مكناكم ان كان على ظاهره وحقيقته فمعناه جعلناكم فيها مكانا وسكنى وقرارا واليه اشار المص رحمه الله بقوله من سكناها ويجوز ان يكنى به عن اقتداركم على التصرف فيها بالملك او الزراعة واسباب التعيش ولما كانت الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة ادرج المص رحمه الله الثاني في الاول وصاحب الكشاف جعلهما وجهين متغايرين ولما كانت الحقيقة اول وانسب بهذا المقام وما عطف عليه قدمها فتدبر قوله اسبابا تعيشون بها الخ معايش جمع معيشة ووزنها مفعلة وهي اسم لما يعاش به

اي



اي يحيى فيها في الاصل مصدر عاش يعيش عيشا وعيشة ومعاشا ومعيشة ومعيشا والجمهور على التصريح بالياء فيها وروي عن نافع معائش بالهمزة فقال النحويون انه غلط لانه لا يهمز عندهم بعد الف الجمع الا الياء الزائدة كصحيفة وصحائف واما معايش فياؤه اصلية هي عين الكلمة لانها من العيش حتى قال ابو عثمان ان نافعا رحمه الله لم يكن يدري العربية ورد هذا بان العرب قد تشبه ومثاير ومعايش فالمغلط هو الغالط والقراءة وان كانت شاذة غير متواترة ماخوذة عن الفصحاء الثقاة واما قول سيبويه رحمه الله انها غلط فانه عنى انها خارجة عن الجادة والقياس وهو كثيرا ما يستعمل الغلط في كتابه بهذا المعنى والى ما ذكر اشار المص رحمه الله وقليلا ما تشكرون تقدم الكلام فيه وصنعت بمعنى حسنت من الصنعة وكانه قال فيما صنعت ولم يقل ما صنعت اشارة الى نحو الشكر لا مزاد قوله اي خلقنا اباكم آدم طينا الخ لما كان امر الملائكة بالسجود مقدما على خلقنا وتصويرنا وقد عطف عليهم بثم اقتضى تاويله باول بوجوه منها ان المراد خلق ادم عليه الصلاة والسلام وتصويره ولكنه لما كان مبدا لنا جعل خلقه خلقا لنا ونزل منزلته فالتجوز على هذا في ضمير الجمع بجعل ادم لجميع الخلق لتفرعهم عنه او في الاسناد اذ اسند ما لادم الذي هو الاصل والسبب الى ما تفرع عنه وتسبب وليس هذا من تقدير المضاف الذي ذهب اليه بعضهم لان قوله نزل خلقه الخ يأباه وذهب الامام رحمه الله الى ان خلقنا وصورنا كناية عن خلق ادم صلى الله عليه وسلم وتصويره قيل وكلام المص رحمه الله يحتمله وليس بظاهر قوله او ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان خلقنا ادم ثم صورناه فالتجوز في الفعل فالمراد بخلق الجنس ابتدا خلقه او ابتدا خلق كل جنس بايجاد اول افراده وهو ادم صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل البشر فهو كقوله خلق الانسان من طين وعلى هذين الوجهين يظهر العطف بثم والترتيب ثم اشار الى جواب اخر استضعفه وصوان ثم لترتيب الاخبار لا الترتيب الزماني حتى يحتاج الى توجيه والمعنى خلقناكم يا بني ادم مضغا غير مصورة ثم صورناكم ثم نخبركم انا قلنا للملائكة الخ وقيل انه للتراخي في الرتبة لان كون ابينا مسجود الملائكة ارفع درجة من خلقنا وتصويرنا قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل الظاهر ان يقول ثم امرنا الملائكة بالسجود لادم صلى الله عليه وسلم وانما عدل عنه لان الامر بالسجدة كان قبل خلق ادم على ما نطق به قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والواقع بعد تصويره انما هو قوله تعالى اسجدوا لادم لتعيين وقت السجدة المامور بها قبل هذا يعني انه امرهم اولا امرا معلقا ثم امرهم ثانيا امرا منجزا مطابقا للامر السابق فلذا جعله حكاية له فما قيل انه يقتضي ان هذا ليس امرا بالسجود وهو مما لا يتفوه به عاقل ليس بشيء يعتد به قوله لم يكن من الساجدين ممن سجد لادم عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى ان ال موصولة واسم الفاعل بمعنى الماضي وان المنفي سجوده لادم لا لله وفائدة هذه الجملة التكميل ودفع احتمال ان يكون معنى الا ابليس لم يبادر الى السجود كما بادرت الملائكة فيحتمل انه سجد بعد ذلك فاتى بهذه الجملة للاحتراس مع المبالغة والاشارة الى انه لو صدر منه ذلك لم يعد سجودا لعدم انقياده باطنا وامتثاله حقيقة قوله ولا صلة الخ اي زائدة فانه يعبر عن الزائد في القران بالصلة تادبا لان المنع انما هو عن السجود لا عن تركه قال النحوي وهي مزيدة الا اذا حمل ما منعك على ما حملك وما دعاك على ما قرره صاحب المفتاح ثم لا بد في افادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار من حام حوله انتهى وما اشار اليه حقيق بالبيان فان لا النافية كيف تؤكد ثبوت الفعل مع ابهامها نفيه والذي ظهر لي انها لا تؤكده مطلقا بل اذا صحبه نفيا متقدما او متاخرا صريحا او غير صريح كما في غير المغضوب ولا الضالين وكما هنا فانها تؤكد تعلق المنع به فـ اليه اشار المص رحمه الله بقوله الموبخ عليه ترك السجود فتامل قوله وقيل الممنوع عن الشي مضطر الى خلافه فكانه الخ هذا عطف على ما قبل بحسب المعنى اذ ماله انها زائدة او غير زائدة بان يكون المنع مجازا عن الالجا والاضطرار فمعناه ما اضطرك الى ان لا تسجد وهذا اقرب من قول السكاكي انه بمعنى الحامل والداعي لكنه ابلغ منه ويحتمل التضمين ايضا وقال الراغب المنع ضد العطية وقد يقال في الحماية

٧ عاين صح

٧ الاصلي بالزايد لكونه على صورته وقد سمع عنهم هذا في مصايب صح صح

فقوله ما منعك ان لا تسجد معناه ما حاك عن عدم السجود قوله دليل علي ان مطلق الامر للو
جوب والقول لان ترتب اللوم والتوبيخ علي مخالفته يقتضي الوجوب وحمله في وقت
الامر الدال عليه اذ يدل علي الفور دلالة ظاهرة كما بين في الاصول وقد اجابوا عنه بانه
ليس من صيغة الامر بل من قوله فقعوا الان بعضهم قد منع دلالة الفا الجزائية علي
التعقيب من غير تراخ وهذا المنع يتجه علي قول المص رحمه الله ولذلك امر الملائكة
بالسجود لما بين لهم انه اعلم منهم الخ والا فظاهره يخالف قوله فقعوا له فليتامل وترد بان
الاستدلال بترتيب اللوم علي مخالفة الامر المطلق حيث قال اذ امرتك ولم يقل اذ قيل
فقعوا له ساجدين وليس القول بالفور مذهب الشافعية كما ذكره المص رحمه الله في
منهاجه والكلام علي هذه المسئلة مبسوط في الاصول قوله جواب من حيث المعني
لان الظاهر فيه منعني كذا وكذا وهذا انما هو جواب عن ايكما خير فهو من الاسلوب
الاحمق كما مر في قصة نمرود وقوله كانه قال الخ بيان لتضمنه للجواب بقياس استد
لالي وهو اني مخلوق من عنصر علوي نيرا صلي اشرف وانا كذلك والاشرف لا يليق
به الانقياد لمن هو دونه فالدلالة علي التكبر ظاهرة وكذا علي القول بالحسن العقلي
الذي اخذه من شرف العنصر وضده من ضده وقد بين المص رحمه الله غلطه بان
الشي كما يشرف بمادته يشرف بفاعله وغايته وصورته وهي في ادم صلي الله عليه
وسلم دونه كما بينه لكن قوله بغير واسطة اي واسطة توالد وتناسل يقتضي ان
ابليس كذلك ولم ينقل وقوله فقعوا له ساجدين لا دخل له في الصورة فكانه ذكره
توطية لقوله ولذلك الخ قوله والاية دليل علي الكون والفساد الكون الخروج من العدم
الي الوجود والفساد عكسه وهذا احكم اللزوم لانه يدل علي المصطلح بين اهل سعدي
الفلسفة اذ لا دلالة له عليه كما لا يخفي ثم ان دلالته علي الكون ظاهرة خلق ادم وابليس
وايجادهما واما علي الفساد فتوقف فيه بعضهم والظاهر انه باعتبار الطين والنار فانهما
استحالا عما كانا عليه من الطينية والنارية لما تركبت منهما الاجساد وهو ظاهر ايضا
لا داعي للتوقف فيه والملاك بفتح الميم وكسرها قوامه الذي يملك به وقوله اجسام
كائنة اي حادثة لا ارواح قديمة وكون الاجسام من العناصر الاربعة امر معروف في
الحكمة واضافته الي احدها باعتبار غلبته وهو ظاهر قوله من السما او الجنة فيه اختلاف
بين المفسرين واقتصر المص رحمه الله علي هذين القولين لاشتهارهما وقيل الجنة روضة
بعدن وقيل انه اخرج من الارض الي الجزائر وامرات لا يدخلها الا خفية وقيل
انه بدلت صورته البهية باخري وقوله التكبر لا يليق باهل الجنة فكما يمنع من
القرار فيها يمنع من دخولها بعد ذلك وقوله من تواضع لله الخ حديث اخرجه البيهقي
في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقوله فانها موجبة يرجح
منها ولو تمنى ان اطرى قوله امهلني الي يوم القيمة قال في البحر اراد ان يجد فسحة في
الاغوا ونجاة من الموت اذ لا موت بعد البعث فاجابه الي الاول دون الثاني
يعني بقوله الي يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولي الذي ينقطع بها التكليف
ثم مراده يتوقف علي امرين عدم الاماتة وتاخير العذاب ولذا قيل كما ان الظاهر
ولا تحيل عوق بني بالواو فتامل قوله يقتضي الاجابة الي ما ساله الخ في البزازية
عن الامام الرستغفني لا يجوز ان يقال دعا الكافر مستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه
وقال الدبوسي يجوز ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان
كان كافرا وقيل اراد كفران النعمة لا كفران الدين والفتوي علي ان دعا الكافر قد
يستجاب استدراجا كما هنا اذ استجيب بعض دعائه لا كله لانه تمنى عدم [illegible] دعا الكافر
الموت بعد البعث انتهي واما احتمال ان يكون اخبارا عن كونه من المنظرين في ١٢ اذ لاموت
قضا الله من غير ترتب علي دعائه بخلاف المتبادر من النظم فانه يدل علي ان
الغاية ما طلبه وحده فقوله يوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم واحد لكن في سورة
صاد ما يخالفه وجوز في البحر كون المراد بيوم الوقت المعلوم يوم يبعثون لا يوم موت ابليس
النفخة الاولي لكنه قال ولا يلزم ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث مع الخلق
في تضاعيفه لان كل شي هالك الا وجهه وقوله او وقت يعلم الله انتها اجله فيه
ايراد انه معلوم لله وقوله اخفي هنا قيل لكن يجب ان يكون قبل انقطاع ايام التكليف
فيكون قبل النفخة الثانية وقوله لكنه محمول الخ علي الاحتمال الاول واما اذا كان مراده





تاخير العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك قوله وفي اسعافه اليه ابتلا العباد وتعريضهم للثواب
بمخالفته ضمي اليه املا لما ساله او ليوم الوقت المعلوم وهو دفع لما يخطر بالبال من ان اجابة ملعون
مع ما فيه من افساد خلقه وقد تبع فيه الزمخشري وهو كما قال النحرير كغيره مبني علي تعليل افعاله بالا
غراض وعدم اسناد القبائح والشرور اليه مع انه ليس بشي لان حقيقة الابتلا في حقه تعالي
محال ومجازه وهو ان الانظار منه ابتلا وامتحان لا يدفع السوال ولان ما في متابعته من ٧ الثواب
اليم العقاب اضعاف ما في مخالفته من عظيم بل لو لم يكن له الانظار والتمكين لم يكن من العباد
الا الطاعات وترك المعاصي فلم يكن الا الثواب كما للملائكة والاولي ان لا يخوض العبد في امثال
هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الي الحكيم المختار قوله الظاهر ان الابتلا هنا بمعني
جعلهم ذا بلية ومشقة فليست حقيقته محال عليه تعالي اذ ليس المراد الاختبار وكون
افعاله تعالي فيها حكم ومصالح مما لا ينكر فالظاهر عدم وروده علي المص رحمه الله تعالي وان
ورد علي الكشاف فلا تكن من الغافلين قوله اي بعد ان امهلتني لاجتهدن في اغوائهم الخ
بعدية الامهال ماخوذ من الفا والاجتهاد من قوله لاقعدن لهم الخ كما سياتي وقوله
بسبب اغوائك اشارة الي ان البا للسببية وما مصدرية ولما اسند الاغوا وهو ايقاع
الغي اي الاعتقاد الباطل في القلب الي الله والمعتزلة لا تجوز اسناد القبائح اليه تعالي
اولوه فتارة قالوا انه قول الشيطان فليس بحجة وتارة بان الاغوا بمعني النسبة الي الغي
لا كفره اذا نسبه الي الكفر والمراد التسبب الي الغي بما امره به من السجود فهذه التا
ويلات المذكورة مذهبهم كما صرح به في محل اخر فكان ينبغي ان لا يتبعهم هنا ويترك تخلق
الغي فيه او يذكره ايضا ليكون علي المذاهب وتذييل في دفعه انه فهم هذا من السياق لان
المذكور هو الامر بما يفضي اليه او يجعل الاغوا بمعني الترغيب لما فيه من الغواية والامر به
وهو لا يجوز من الله كما هو مراد اللعين من قوله لاغوينهم قوله تسمية المراد به الوصف
والنسبة كما مر وقوله حملا اي خلق فيه من الاشيا ما حمله عليه او تكليفا بما اغواه وهو الامر
بالسجود لمعني الاغوا احداث سبب الغي وايقاعه فالتجوز في المسند لا في الاسناد قوله متعلقة
بفعل القسم اي بسبب اغوائك اقسم بك او بعزتك لاقعدن الخ فان كان هو قسما اول
بتكليفك اياي حتي يكون المقسم به صفة من صفات الافعال وهو مما يقسم به في العرف وان
لم تجر العزة عليه احكام اليمين فيكون القسم تكرر منه فتارة اقسم بهذا وتارة بالعزة وصدر
لام القسم منعها من عمل ما بعدها فيما قبلها لان لها الصدر علي الصحيح واما جعل ما استفهامية
لم تحذف الفها وتعلق البا باغوينني فلا يخفي ضعفه وان قيل به قوله ترصدا بهم النظا
هر انه اراد انه كناية عن ترصده لهم ويحتمل التمثيل ايضا ولما كان الصراط ظرف مكان
مختص ومثله لا ينتصب علي الظرفية الا في شذوذ ذهب بعضهم الي انه مفعول به بتضمين اقعدن
معني الزمن وآخرون علي انه علي نزع الخافض وهو علي او منصوب علي الظرفية ه
شذوذا كما في الشعر المذكور وهو من قصيدة لساعدة بن جوية اولها

هجرت غضوب وحب من تتجنب ° وعدت عواد دون وليك تشعب
شاب الغراب ولا فوادك تارك ° ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب

ومنها في وصف رمح

لدن بهز الكف يعسل متنه ° فيه كما عسل الطريق الثعلب

ومعني لدن لين والعسلان الاهتزاز والاضطراب وبه يوصف مشي الذيب والثعلب اذا اسرع
وضمير فيه للكف او للهز واعلم ان المشهور ان الطريق ظرف محدود لا ينصب علي الظرفية
وذهب بعض شراح الكتاب الي انه غير محدود فينصب قياسا وقال انه مراد سيبويه
رحمه الله وقد يجمع بينهما بانه بحسب وضعه عام معناه كل ارض تطرق اي يمشي عليها
ثم خص بما يسلكه الناس من ممر السابلة دون الجبال والوهاد قوله اي من جميع الجهات
مثل قصده الخ يعني هذه استعارة تمثيلية شبه حال وسوسته لبني ادم بعد الامكان
بحال اتيان العدو لمن يعاديه من اي جهة امكنه ولذا لم يذكر الفوق والتحت اذ لا اتيان
منهما فقوله من جميع الجهات اي جميع الجهات التي يؤتي منها كما صرح به بقوله من اي وجه
يمكنه فلا ينافي قوله ولذلك لم يقل الخ والتسويل تحسين الشي وتزيينه للانسان ليفعله وقوله
لاقعدن لهم ترشيح لهذه الاستعارة قوله وقيل لم يقل من فوقهم الخ عطف علي قوله
ولذلك لم يقل الخ فان كان مبنيا علي التمثيل ايضا فالفرق بينهما ان ترك هاتين الجهتين
علي الاول لعدمهما في الممثل به وعلي الثاني لعدمهما في الممثل وان كان مبناه علي انه لا
تمثيل فيه وهو الاظهر فالفرق واضح فلا يرد انه اذا بني الكلام علي التمثيل لا حاجة

الي الاعتذار عن تركهما قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما من بين ايديهم من قبل الاخرة هكذا اخرجه
ابن ابي حاتم فعلي هذا ليس الكلام كله تمثيلا واحدا بل مجازات او استعارات او كنايات فما بين
ايديهم الاخرة لانها مستقبلة اتية وما هو كذلك كانه بين اليدين ومن فسره بالدنيا فلانها حاضرة
مشاهدة وما خلفهم الدنيا لانها ماضية بالنسبة الي الاخرة ولانها فانية متروكة مخلفة
ومن فسره بالاخرة فلانها مغيبة عنهم وتفسير الايمان بالحسنات والشمايل بالسيات لانهم يجعلون
المحبوب في جهة اليمين وغيره في جهة الشمال كما قال

اتنى الي بيني يديك جعلتني ٭ فافرح ام صيرتني في شمالك

قوله ويحتمل ان يقال من بين ايديهم فيكون المراد بما بين ايديهم ما يعلمونه لان ما هو كذلك
محسوس مشاهد وضده ما كان خلفا وما كان بجانب اليمين والشمال يسهل اخذه وتناوله
فلذا عبر به عما ذكر وقال بعض حكما الاسلام انه اشارة الي القوي الاربع فما بين ايديهم وما
خلفهم اشارة الي القوة المودعة في مقدم الدماغ والمودعة في مؤخره وما بين ايديهم اشارة
الي الشهوة المودعة في الكبد وهو في اليمين للحرث وما خلفهم الي الغضب في القلب وهو في اليسار
قوله وانما عدي الفعل الي الاولين بحرف الابتدا الخ هذا ما حققه الزمخشري وهو من اسرار
العربية لان اختلاف حروف التعدية مع المفعول به وفيه لقصد معان لا تحفظها ينبغي
التفطن لها فانه كما قال لغة تؤخذ ولا تقاس وانما يفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم
يقولون جلس عن يمينه وعلي يمينه وعن شماله وعلي شماله قلنا معني علي يمينه انه تمكن
من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلي عليه ومعني عن يمينه انه جلس متجافيا عن
صاحب اليمين منحرفا عنه غير ملاصق له ثم كثر حتي استعمل في المتجافي وغيره ونحوه من
المفعول به نحو رميت عن القوس وعلي القوس ومن القوس لان السهم يبعد عنها و
يستعليها اذا وضع علي كبدها للرمي ويبتدي الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه
وخلفه بمعني في لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض
الجهتين كما تقول جيته من الليل تريد بعض الليل ولا مخالفة بينهما الا في جعل من ابتدائية
والزمخشري جعلها تبعيضية واشار الي ان فيها معني الابتدا ايضا وقيل خص اليمين
والشمال بعن لان ثمة ملكين تقتضيان التجاوز عن ذلك قوله مطيعين الخ لتسمول الشكر
لاعمال الجوارح ووجد ان كان بمعني صادف نصب مفعولا واحدا او بمعني علم ينصب
مفعولين فان نصب مفعولين فشاكرين هو الثاني والا فهو حال والجملة مستانفة او
معطوفة علي المقسم عليه وقوله قاله ذلك ظنا اي قال ذلك لما راه من الامارات علي
طريق الظن وقوله لقوله بالالام دليل لابنيه وفي نسخة كقوله بالكاف ومبدا الشر القوة الشهوية
والغضبية ومبدا الخير العقل وقوله سمعه من الملايكة فيكون علما لا ظنا وهذا اشارة الي تاثير اغوائه
في غير القليل الذين قال الله فيهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين ولم يتوعه لانه يقتضي الجيلة
لا بمجرد اغوائه قوله مذموما من ذامه الخ مذموما حال وكذا مدحورا وهو صفة وفسر
مذوما بمعني مذموما وفسره الليث بمحقرا وفي فعله لغتان ذامه يذامه بالهمزة كرامه يرامه
وذامه يذيمه بالالف كباعه يبيعه ومصدر المهموز ذام كراس ومصدر المعتل ذام كقال
وبهما روي المثل لن يعدم الحسنا ذاما والذام العيب وقال ابن قتيبة الذم والعقوة المشهورة
مذوما بالهمز كمسوء لا من ذامه وقري مذوما بذال مضمومة وواو ساكنة وهي تحتمل
ان تكون مخففة من المهموز بنقل حركة الهمزة الي الساكن ثم حذفها وان تكون من المعتل
وكان قياسه مذيم كمبيع الا انه ابدلت الواو من اليا علي حد قولهم مكول في مكيل مع
انه من الكيل والدحر الطرد وضمير منها للسما كما في قوله اهبط منها وقيل هي الجنة وهو الاصح
عند الاكثر قوله اللام فيه لتوطية القسم وجوابه الخ في الكشاف لام لمن تبعك موطية للقسم
ولاملان جوابه وهو ساد مسد جواب الشرط ومنكم بمعني منك ومنهم غلب فيه المخاطب
وروي عن عاصم رحمه الله انه قرا لمن بكسر اللام بمعني لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو
قوله لاملان الخ علي ان لاملان في محل الابتدا ولمن تبعك خبره انتهي وفي الدر المصون
في من وجهان اظهرهما انها دخل عليها لام موطية وتسمي موذنة جواب قسم محذوف ومن
شرطية في محل رفع مبتدا ولاملان جواب قسم ساد مسد جواب الشرط الثاني ان اللام لام
ابتدا ومن موصولة وتبعك صلتها في محل رفع بالابتدا خبره لاملان وقري شاذا عن لمن
بكسر اللام علي انها متعلقة بقوله لاملان ورد بان لام القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والثاني
في انها متعلقة بالذام والدحر علي التنازع واعمال الثاني اي احنج بها تين المصنفين

لاجل



وجل اتباعك الثالث ان الجار والمجرور خبر مبتدا محذوف يقدر موخرا اي لمن تبعك هذا الوعيد
الدال عليه قوله لاملان الخ لان القسم وجوابه وعيد وهو مراد الزمخشري علي ان لاملان في
محل المبتدا ولمن تبعك خبر فقول ابي حيان رحمه الله ان اراد ظاهره فهو خطا لان قوله لاملان
جملة جواب قسم محذوف فمن حيث كونها جملة لا يجوز ان تكون مبتدا ومن حيث كونها جواب ٧ ويمتنع في شي واحد ان يكون له موضع صح
قسم يمتنع من هذه الحيثية لانها لا موضع لها ومن حيث كونها مبتدا لها موضع ولا موضع
له وهو محال وهذا بعد قول الزمخشري ان معناه لمن تبعك منهم هذا الوعيد وهو
لاملان كيف يتردد بعد هذا مع تصريحه بمراده وتاويله واما قوله علي ان لاملان في محل الا
بتدا فانما قاله لانه دال علي الوعيد الذي هو في محل ابتدا فنسب الي الدال ما نسب للمدلول معني ٧ عن ذكر صح
وقول الشيخ من حيث كونه القسم الخ تحامل عليه لانه لا يريد جملة الجواب فقط البتة انما اراد الجملة
القسمية برمتها وانما استغني بذكرها قسمها لانها ملفوظ بها وقد تقدم ما يشبه هذا انها موضع ٧ وقوله لا يجوز ان يكون صح
ولا موضع لها جوابه ظاهر قوله ذهب الي انه محكي هنا ورد بان الحكاية يقتضي تقدم
الوعيد وليس كذلك ولا يخفى ما في هذا كله من التعسف من غير داع له فتدبر قوله اي
وقلنا يا ادم لم يعطفه علي ما بعد قال اي قال يا ابليس اخرج ويا ادم اسكن لان ذلك
في مقام الاستيناف والجزا لما حلف عليه ابليس من القعود علي الصراط وهذا امر نعمة الامتنان
علي بني ادم والكرامة لابيهم وانما لم يجعل عطفا علي ما بعد قلنا لانه يؤول الي قلنا للملايكة
يا ادم فتعذر قلنا لتكون الجملة عطفا علي قلنا للملايكة وهذا هو الذي يقتضيه انتظام
السياق كما قرره النحرير وما قيل ان الترتيب يقتضي عطفه علي ما بعد قال فان هذا
الامر لهما ليس الا بعد الامر له بالخروج جزا لما حلف عليه بعد المقابلة اي قال له ٭ سن
اخرج عضبا عليه ولذلك اسكن تكريما له علي تلوين الخطاب مع ما فيه من التعريب بخلاف
الظاهر وان كان له وجه والكلام في اسكن انت وعطفه مر تحقيقه في سورة
البقرة قوله وهو الاصل لتصغيره علي ذيا يعني اصله ذي والهاء عوض عن اليا المحذوفة
لانها ساكنة بدليل تصغيره فانه يدل علي ذلك قال ابن جني رحمه الله يدل علي ان
الاصل هو اليا قولهم في المذكر ذا والالف بدل من اليا اذ الاصل ذي بالتشديد بدليل تحقيره علي
ذيا وانما يحقر الثلاثي دون الثنائي كما ومن فحذفت احدي اليايين تخفيفا ثم ابدلت الاخري
الفا كراهة ان تشبه اخري كي قوله فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم الخ يعني كان بمعني صار
وال موصولة ومعمول ظالمين مقدر وهو انفسهم لانهما بالاكل انما ظلما انفسهما ومن الظالمين
ابلغ من ظالمين كما مر والجزم والنصب بعطفه علي تقربا وجعله جواب النهي ظاهر قوله
اي فعل الوسوسة لاجلهما الخ فالفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان وسوس له بمعنى
لاجله فاللام ليست صلة وقال الجوهري انها صلة بمعني الي ومعناه القي اليه الوسوسة
والوسوسة الصوت الخفي المكرر ولذا قيل لصوت الحلي وسوسة ايضا كما قال

قالوا الكلام وسواس هزيت به ٭ وقد يقال لصوت الحلي وسواس

وفعللة تكثر في الاصوات كهينمة وهمهمة للصوت الخفي وخشخشة الصوت الحاصل من
تحريك سلاح ونحوه ووسوس لازم ويقال رجل موسوس بكسر الواو ولا تفتح كما قاله ابن
الاعرابي وقال غيره يقال موسوس له وموسوس اليه فيكون موسوس بالفتح علي الحذف
والايصال والوسوسة ايضا حديث النفس وقال الازهري وسوس وورور بمعني
قوله واللام للعاقبة او للغرض الخ من ذهب الي انها للعاقبة لانه لم يعلم صدور منهما
ومن ذهب الي انها للتعليل لانه الاصل فيها ويجوز قصد ذلك بنا علي حدسه او علمه بطريق
من الطرق كما سبق في قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين وقوله ولذلك اي لكون كشف العورة بسوء
صاحبه سمته العرب سواة وقوله وفيه دليل الخ وجه الدلالة ان ذلك قصد به الاساة
اليهما فلولا انه كذلك لم يكن اساة وليس هذا مبنيا علي الحسن والقبح العقليين الذي هو مذهب
المعتزلة ولذلك لما ذكره الزمخشري ميلا لمذهبه قال النحرير رحمه الله ان اراد ان القبح يكون ٭ كازروني
مذموما في حكم الله سوا ورد به الشرع او لا فلا دلالة للنظم عليه او بمعني كراهة الطبع و
عدم ملايمة العقول السليمة فلا نزاع ولا خلاف في ان مثله لا يتوقف علي الشرع قوله
وكانا لا يريان الخ بيان لكونها مغطاة عنهما في ان مثله وجمع العورات علي حد صغت قلوبكما قوله وانما لم تقلب الواو المضمومة الخ ووري بواوين ماض واري المجهول كضارب ٭ سعدي
وضورب ابدلت الفه واوا فالواو الاولي فا الكلمة والثانية زايدة وقري اوري بالهمزة
لان القاعدة اذا اجتمع واوان في اول كلمة فان تحركت الثانية او كان لها نظير متحرك

وجب ابدال الاولي همزة تخفيفا مثال الاول اويصل واواصل في تصغير واصل وتكسيره ومثال
الثاني اولي اصله وولي فابدلت لما تحركت الثانية في الجمع وهو اول فانه لم يتحرك بالفعل والتزم
جاز الابدال كما هنا كذا اقوره الحاة فلا وجه لتردد المحرير فيه ومعنى المواراة الستر وقري
سوآتهما بالافراد والهمز علي الاصل وبابدال الهمزة واوا وادغامها وقري بالجمع علي الاصل
وبطرح حركة الهمزة علي ما قبلها وحذفها وبقلبها واوا وادغامها وهي اما من وضع الجمع
موضع التثنية اولادخال الدبر في السواة وقوله وبقلبها اي قري بقلب الهمزة واوا
وادغامها بتفسير اللفظ سواتهما بتشديد الواو فليس في كلامه خلل كما توهم قوله الاكراهة ان تكونا
يعني انه استثنا مفرغ من المفعول لاجله بتقدير مضاف او حذف حرف النفي ليكون علة كما
كاعرف في امثاله واما عدم التقدير علي انه سبب بعيد بخلاف الظاهر المشهور قوله الذين
لا يموتون او يخلدون اي المراد من الخلود عدم الموت اصلا او الخلود العارض بعد الموت
بدخول الجنة واستدل بهذه الاية علي فضل الملايكة علي الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وفي الكشاف علي البشر وجهه انه لما قال ان يصير ملكا او يكون في مرتبة
الملك كما قرره ذلك ولم ينكر عليه وايضا ارتكبا ادم عليه السلام المنهي عنه طمعا في ذلك فلولا
انه افضل لم يرتكبه فليس الاستدلال بمجرد قول ابليس وانما قال الزمخشري علي البشر لانه
لم يكن نبيا في الجنة والمص رحمه الله تعالى نظرا الي مايول اليه قوله وجوابه الخ هو ظاهر
لانه قد يكون في المفضول ما ليس في الفاضل فلا يدل علي التفضيل من كل الوجوه وايضا ان
ان رغبتهما كانت في الخلود فقط وقيل علي قوله ان الحقايق لا تنقلب انه لا مانع منه عند
الاشاعرة لتجانس الاجسام فما مانع ان يكون هذا مختاره والزامالهم علي مذهبهم فتامل قوله
اخرجه علي زنة المفاعل الخ كان القسم من جانب واحد والمفاعلة تقتضي صدوره من الجانبين
قيل انه بمعنى اقسم وانما عبر بالمفاعلة للمبالغة لان من يباري احدا في فعل يجد فيه فاستعمل
في لازمه او انه وقع من الجانبين ولكنه اختلف متعلقه فهو اقسم علي النصح وهما علي
القبول وفي الانتصاف انه انما يتم لو لم يذكر المقسم عليه وهو النصيحة اما اذا ذكر فلا يتم
الا ان يسمي قبول النصح نصحا لمقابلته له كما قيل في واعدنا موسي وانه تجوز المفاعلة
وان لم يجعل المتعلق لكونه حقيقة بعيد قوله وقيل اقسما الخ فيكون فيه لف لان
ادم وحوا لا يقسمان بلفظ التكلم بل بلفظ الخطاب وقيل انه الي التغليب اقرب وقيل انه
لا حاجة اليه بان يكون المعنى حلفا عنه بان يقول لهما اني لكما لمن الناصحين قوله فنزلهما
الخ اي انزلهما عن رتبة الطاعة الي رتبة المعصية بسبب تغريرها بقسمه من دلي الدلو
في البير وعن الازهري ان معناه اطمعهما واصله من تدلية العطشان شيا في البير فلا يجد
فيها ما يشفي غليله وقيل من الدالة وهي الجراة اي جراهما كما قال
اظن الحلم دل علي قومي وقد يستجهل الرجل الحليم فابدل احد حرفي
التضعيف يا قوله بما غرهما به من القسم الخ يعني الباء للمصاحبة او الملابسة وهو حال
من الفاعل او المفعول ولا حاجة الي جعل الغرور مجازا عن القسم لانه سبب له كما
قيل قوله فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل الخ لما كان الذوق وجود الطعم بالفم وقد يعبر
به عن الاكل اليسير فسره بهذا لانه وقع في اية اخري مصرحا بالاكل فيها والتهافت
التساقط ويخص بما يكره والسنبلة من الحنطة معروفة وقوله طفقا اي شرعا كالطفر
ساترا لبدنهما قوله اخذا يرقعان الخ اشارة الي ان طفق من افعال الشروع الدالة علي
الاخذ في الفعل ولذا لا تدخل ان علي خبرها وهي بكسر الفا في الافصح وقد تفتح واصل
معنى الخصف الخرز في طاقات النعال ونحوها بالصاق بعضها ببعض والتكديل لصقات ... بها
بها ولهذه القصة عني العباس رضي الله عنه الجنة في قوله يمدح النبي صلى الله عليه
وسلم من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق والمعنى يخصفانه
علي سواتهما او علي بدنهما لما تقرر في العربية انه لا يتعدي فعل لظاهره والمضمر الي
ضميره بواسطة او بدونها فاما ان يكون في الكلام مضاف مقدر او يكون ضمير عليهما
عايدا علي السواتين كما قاله ابو حيان قوله قري يخصفان من اخصف اي يخصفان انفسهما
قال الجاربردي لما نقل خصف الي اخصف للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل
في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من
ورق الجنة بحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض انتهى وقد جوز فيه ان يكون خصف
واخصف بمعني ويخصفان من خصف المشدد بفتح الخا علي الاصل وقد ضمت اتباعا



انتصاف
طیبی
سـ
علـه
سـ
قرئ



للیا وهي قراءة عمرة المنطق ويخصفان بفتح اليا وكسر الخا وتشديد الصاد من الافتعال واصله
يختصفان سكنت التاوادغمت ثم كسرت الخا لالتقا الساكنين ونظيره يهدي ويخصمون وفتح
الخا يعقوب رحمه الله قوله عتاب علي مخالفة النهي وهو من قوله الم انهكما وتوبيخ بالاغترار
بقول العدو من قوله واقل لكما ان الشيطان الخ وقوله وفيه دليل علي ان مطلق النهي للتحريم
اي النهي اذا ورد مطلقا من غير تقييد بتحريم صريحا او تلويحا يدل علي ذلك كقوله
انهكما هنا اذ لم يقل نهي تحريم والدليل علي ارادة التحريم منه اللوم الشديد عليه وندمهما
واستغفارهما من ذلك فلذلك استدل به علي عدم عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والصحيح خلافه وقد اجاب المص رحمه الله تعالى عنه في البقرة بانه للتنزيه وان ندمهما
واستغفارهما لترك الاولي فكيف ذكر هنا انه دليل علي التحريم مع احتمال التنزيه والجواب
عنه انه لم يقل النهي للتحريم بل مطلق النهي وهو ما لم يكن معه قرينة حالية او مقالية
تدل علي خلافه ولذا قيل ان قوله واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين مقارن للنهي
فليس مطلقا قوله دليل علي ان الصغاير الخ قيل عليه انه يحتمل ان يكون قول ادم
صلي الله عليه وسلم مبنيا علي ظن ان ما فعله كبيرة كما يوهمه ظاهر المواخذة فلا دلالة
فيه علي ما ذكر قلت الفرق بينه وبين ما ذكره المص رحمه الله يسير فهو كالصيد من
المقلي تنديد قوله وان لم يغفر لنا الاية هذا شرط حذف جوابه لدلالة جواب القسم
المقدر عليه فان قيل حرف الشرط لام توطية مقدرة كما في قوله تعالى وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن ويدل علي ذلك ورود لام الموطية قبل اداة الشرط في كلامهم كذا قاله
المعرب ومنه يعلم ان قول المصنفين في تراكيبهم والا لكان كذا الكلام صحيح لان لام الموطية
يطرد حذفها فلا عبرة بما قيل انه خطا فتامل قوله الخطاب لادم وحوا وذريتهما
الخ هذا علي عادته كصاحب الكشاف انه اذا كان في النظم تفاسيرا واحتمالات ذكر بعضها
في موضع وبعضها في اخر مع التنبيه علي المختار وتركه فلا يرد عليه انه قال في سورة البقرة
ان الخطاب لادم وحوا لقوله فاهبطا وضمير الجمع لكونهما اصل البشر فكانهم هم وكذا ان تقول
هو عين ما ذكر لان ذريتهما لم تكن موجودة حال الخطاب فتامل وقوله وكرر الخ يعني
ابليس اخرج اولا وامره هنا ثانيا اشارة الي عدم انفكاكه عن جنسهما في الدنيا وقد
قيل انه اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة او من السما وقوله او اخبر
الخ حاصله ان الامر وقع مفرقا وهذا نقل له بالمعنى واجمال له قوله في موقع الحال اي
متعادين قد مر تفصيله في قوله او هم قايلون وقد قيل عليه انه بناه علي ما سبق من قوله واما
جاني زيد هو فارس فخبيث لا يقال هنا اول الجملة مفرد حيث قال اي متعادين
كما ان قولهم كلمته فوه الي في في معنى مشافها فلا يحتاج الي الواو لانا نقول لو صح هذا
التاويل لجري في جميع الجمل الاسمية فيقال هم قايلون في تقدير قايلين وهو فارس
في تقدير فارسا فالوجه ان يجعل قوله بعضكم لبعض عدو علي الاستيناف كانهم لما
امروا بالهبوط سالوا كيف يكون حالنا فاجيبوا بان بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الي حين ورد كما مر تحقيقه بانه اشارة الي تنزيل الجملة الاسمية الحالية
منزلة المفرد لحسن ترك الواو وفسر المعاداة علي وجه لا يوهم معاداة ادم عليه الصلاة
والسلام لحوا وبالعكس وليس كقولك جاني زيد وهو فارس في معنى جاني فارسا لما اشار
اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جا زيد كذلك وجا وهو كذلك بان لهذا نوع
ابتدا واستيناف قلت هو كما قال وقد فصله السبكي في اشباهه وقال ان المفرد يقتضي
تجدد المقارنة والجملة لا تقتضي ذلك لكانه استيناف لبيان ما هو عليه من الحال
فلو قال سه علي ان اعتكف واتا صايم او صايما ولو نذره في الاول بالاعتكاف في
رمضان بخلاف الثاني وقد ذكره النحرير هنا بطريق البحث وهو مما صرح به غيره
ولشيخ مشايخنا ابن قاسم فيه بحث وفي له استقرار الخ اي هو مصدر ميمي او اسم مكان
كما مر قوله الي تقضي اجالكم في البقرة تفسيره بالقيمة ايضا لانه متعلق بما تعلق به
الظرف الواقع خبرا فان نظر الي كونه مستقرا كانت الغاية القيمة وان نظر الي التمتع
او المجموع كانت الموت ويجوز اعتبار كل منهما علي كلا من الوجهين وقد مر تحقيقه هناك
قوله وقرا حمزة والكسايي وابن ذكوان تخرجون بفتح التا وضم الرا هنا وفي الزخرف
قرئت في مواضع مبنية للفاعل وفي اخري للمفعول وتفصيله في كتب القراات وفي

زكريا افندي
كذا كلام محشي
قطب
سعد

الدر المصون فايدة هنا في قوله ربنا ظلمنا انفسنا انه حذف حرف النداء للتعظيم المنادي وتنزيهه قال مكي كثر نداء الرب بحذف يا منه في القران وعلة ذلك ان في حذف يا من نداء الرب معنى التعظيم والتنزيه وذلك ان النداء فيه طرف من معنى الامر لانك اذا قلت يا زيد فمعناه تعال فحذفت لتزول صورة الامر وهذه نكتة جليلة قوله خلقناكم تدبيرات سماوية الخ قال ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي معناه خلقنا لان الانعام لا تقوم الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالما والله تعالى ينزل الما من السما ومثله قد انزلنا عليكم لباسا وهو تعالى انما انزل الماكن اللباس من القطن وهو لا يكون الا بالما انتهى وهذا التفسير منقول عن الحسن رحمه الله وما ذكره هنا هو حاصل ما قال في سورة الزمر في تفسير قوله تعالى انزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فتضى وقسم لكم لان قضاياه وقسمه يوصف بالنزول من السما حيث كتب في اللوح المحفوظ او احدث لكم باسباب نازلة منها كاشعة الكواكب والامطار انتهى والتجوز الظاهر انه في المسند ويحتمل ان يكون في اللباس او الاسناد ويواري ترشيح في بعضها وقوله التي قصد الشيطان الخ يريد ان ابدا سواتهما موجب لا بد اسوآتنا نحو كالمقاصد لذلك ولو لم يخلق الله اللباس لتحقق ما اراده وقوله روي ان العرب الخ اخرجه المحدثون وهو في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل انهم كانوا يفعلونه تفاولا بالتعري عن الذنوب والاثام وفي السير انهم كانوا يلبسون ثياب قريش فمن لم يجد ها طاف عريانا قوله و لباسا يتجملون به الخ فعطفه اما من عطف الصفات فوصف اللباس بشيئين مواراة السوة والزينة فالريش بمعنى الزينة لانه زينة الطير فاستعير منه ويحتمل انه من عطف الشي على غيره اي انزلنا لباسين لباس مواراة ولباس زينة فيكون مما حذف فيه الموصوف اي لباسا ريشا اي ذا ريش والريش مشترك بين الاسم والمصدر وقرئ رياشا وهو مصدر كاللباس او جمع ريش قوله خشية الله الخ ففي الوجهين الاولين مجازا ومشاكلة وفي الاخير حقيقة قوله ورفعه بالابتدا وخبره ذلك خير اي الجلة خبره والرابط اسم الاشارة لانه يكون رابطا كالضمير او خير خبر وذلك صفة لباس التقوي كما قاله الزمخشري وقد سبقه اليه الزجاج وابن الانباري وغيره واعترض عليه الحوفي بان الاسما المبهمة اعرف من المعرف باللام ومما اضيف اليه والنعت لا بد ان يساوي المنعوت في رتبة التعريف او يكون اقل منه ولا يجوز ان يكون اعرف منه كما صرح به النحاة فلذا قيل انه بدل او بيان لا نعت واجاب عنه المعرب بانه غير متفق عليه فان تعريف اسم الاشارة لكونه بالاشارة الحسية الخارجية عن الوضع قيل انه انقص من ذي اللام والعلم رحمه الله اشار الي جواب وهو انه بمعنى المعرف باللام فيكون في مرتبته وقد قيل ان ال موصولة فتتساوي رتبتهما وفيه نظر وقد قيل ان ذلك لا محل له من الاعراب وهو فصل كالضمير وهو غريب قيل لم يسبق اليه وقد سبقه له ابو علي في الحجة والاشارة بالبعيد للتعظيم بتنزيل الرتبي منزلة الحسي ثم ان كانت الاشارة للباس المواري ولباس التقوي حقيقة والاضافة لادني ملابسة وان كانت للباس التقوي فهو استعارة مكنية وتخييلية بان تتوهم للتقوي حالة شبيهة باللباس تشتمل على جميع بدنه بحسب الورع والخشية من الله اشتمال اللباس على اللابس ليست حالة خارجية بل صورة وهمية كما في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف قاله العلامة او من قبيل لجين الما وعلى قراءة النصب يكون اللباس المنزل ثلاثة او يفسر لباس التقوي بلباس الحرب فقط او يجعل الانزال مشاكلة فتامل قوله اي انزال اللباس المتقدم كله او الاخير لقربه وقوله فيعرفون الخ ويعطفون عطف عليه ويتفرعون مفرع على يعطفون او فيعرفون تفريع على يذكرون المشار اليه بتعريفه فقوله فيتورعون تفريع عليه في مقابلة فيعرفون نعمته فتامل وقوله الدالة على فضله ورحمته اشارة الي ان الايات هنا بمعنى الادلة قوله لا يفتننكم تقدم ان الفتنة معناها التخليص من الغش وانها تطلق على الابتلا والاضلال وهو المراد وهذا نهي للشيطان في الصورة والمراد نهي المخاطبين عن متابعته وفعل ما يقود الي فتنته كما تقدم تحقيقه في قوله فلا يكن في صدرك حرج منه والقراة المشهورة بفتح حرف المضارعة وقري بضمها من افتنه حمله على الفتنة وقري بغير توكيد ايضا قوله كما محن ابويكم بان اخرجهما منها الخ يعني ان قوله كما اخرج وضع موضع يفتنكم وضعا للسبب موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج ويجوز ان يكون التقدير لا يفتننكم فتنة مثل فتنة اخراج ابويكم او لا يخرجنكم بفتنته اخراجا مثل

اخراجه



اخراجه ابويكم ولا منافاة بين كون الهبوط عقابا على تلك الزلة وكونه لجعله خليفة لان من العقاب ما يترتب عليه الانعام فتامل قوله حال من ابويكم الخ او من فاعل اخرج لاشتماله على ضميريهما وكل منهما صحيح معنى والصناعة ساعدة عليه ولفظ المضارع قالوا انه لحكاية الحال الماضية لانها قد تقضت وانقطعت ورد بانه ليس على حكاية الحال الماضية على ما توهم وان كان الامر كذلك يعني انه يقارن الاخراج في البقا وهو كاف في مقارنة الحال لعاملها وليس بوارد لان النزع السلب وهو ماض بالنسبة الي الاخراج وانما الباقي عريهما والاسناد اليه مجازي لكونه وهو ما ض بالنسبة الي الاخراج سببا في ذلك اذ لم ينزعه عنهما وهو ظاهر وقوله تعليل للنهي كما هو معروف في الجملة المصدرة بان في امثاله وتاكيد للتحذير لان العدو اذا اتي من حيث لا يرى كان اشد واخوف قوله وروينهم اياناه الخ رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المنكرين لروية الجن لرقة اجسامهم ولطافتها وانا لا نراهم ونحن نراهم لكثافة اجسامنا وقد ثبتت رويتهم بالاحاديث الصحيحة المشهورة وهي لا تعارض نص القران هنا كما قالوا لان المنفي فيه رويتهم اذا لم يتمثلوا لنا كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهو تاكيد للضمير المستتر وقبيله في قراة الرفع معطوف عليه لا على البارز لانه لا يصلح للتاكيد ويجوز ان يكون مبتدا محذوف الخبر ولا حاجة الي القول بانه عطف على محل اسم ان وعلى قراة النصب فهو عطف على اسم ان والضمير لا يلتبس لا للشان كما في الكشاف لانه لا يصح العطف عليه ولا يتبع بتابع او الواو واو مع والقبيل الجماعة فان كانوا من اب واحد فهم قبيلة ومن لابتدا الغاية وحيث ظرف لمكان انتفا الروية وجملة لا ترونهم في محل جر بالاضافة ونقل عن ابي اسحاق ان حيث موصولة وما بعدها صلة لها ورده ابو علي الفارسي بانه لم يقل به احد غيره الا ان يريد انه كالموصول والصلة وهذه القضية عامة مطلقة لا دايمة فلا تدل على ما ذكره المعتزلة قوله بما اوجدنا بينهم الخ اي الموالاة عبارة عما يتسبب عن هذا اذ لا موالاة بينهم حقيقة وقوله مقصود القصة اي السابقة على هذه فهي جملة مستانفة ويجوز ان تقصد بها التعليل ايضا والمغذلكة الاجمال كما مر قوله اعتذروا واحتجوا الخ اعرض عن الاول لانه غني عن الرد والمراد اعرض عن التصريح برده والا فقوله ان الله لا يامر بالفحشا متضمن لرده لانه اذا امر بمحاسن الافعال كيف يترك امره لمجرد اتباع الآبا فيما هو قبيح عقلا فلا ينافي هذا قوله فيما سياتي وعلى الوجهين يمتنع التقليد وقال الامام لم يذكر جوابا عن حجتهم الاولى لانها اشارة الي محض التقليد وقد تقرر في العقول انه طريقة فاسدة لان التقليد حاصل في الاديان المتناقضة فلما كان فساده ظاهرا لم يذكره الله قوله لان عادته جرت الخ اي عادة الله جرت على الامر بمحاسنها وهو اللايق بالحكمة المقتضية اذ لا يخفى ما فيه من انه لا يستلزم نفي امره بالفحشا حتى يتم الاستدلال فالاولي ان يقول وعادته جرت الخ وقوله لا دلالة الخ يعني لا دلالة على القبح العقلي بالمعنى المتنازع فيه وهو كون الشي متعلق الذم قبل ورود النهي عنه بل بمعنى نفرة الطبع السليم ولا نزاع فيه كما حقق في الاصول وقوله والله امرنا بها اي امر آبانا فقيه مضاف مقدر فلا يقال الظاهر امرهم بها والعدول عن الظاهر اشارة الي ادعا ان امر آبايهم امر لهم قوله وعلى الوجهين يلزم التقليد اذا قام الدليل الخ اي على تقدير كونه جوابا وجوابين اما على الاول فلانهم قلدوهم فيما امر الله بخلافه وكذا على الثاني فلا دلالة في الآية على المنع من التقليد مطلقا ولا على عدم ايمان صحة المقلد قوله انكار يتضمن النهي عن الافترا على الله لان الافترا تعمد الكذب فاذا انكر القول من غير علم فانكار ما علم خلافه يثبت بالطريق الاولي والانكار اما بمعنى انه لا ينبغي ذلك او لم يكن والاول ظاهر والظاهر المراد منه النهي عنه ولا دليل في الآية لمن نفي القياس بنا على ان ما يثبت به مظنون لا معلوم لانه مخصوص من عمومها باجماع الصحابة ومن يعتد به او بدليل اخر وقيل المراد بالعلم ما يشمل الظن وتفصيله في الاصول قوله بالعدل الخ تفسير للقسط ومنه القسطاس الميزان وقوله توجهوا الي عبادته اي اقامة الوجه كناية عن التوجه اليه دون غيره قوله تعالى واقيموا وجوهكم فيه وجهان فقيل انه معطوف على الامر الذي ينحل اليه المصدر مع ان اي ان اقسطوا والمصدر ينحل الي الماضي والمضارع والامر كما نقله المعرب وقول الزمخشري قل اقيموا وجوهكم اي اقصدوا عبادته يحتمل ان قل مقدر غير الملفوظ به فيكون اقيموا معمولا له وان يكون معطوفا على امر في المقول لقل الملفوظ بها

قطب

سعد

لو كان التقليد حقا لزم القول بحقية الاديان المتناقضة صح

ايمان

وقال المغربي قدره لانه لو عطف علي امرني لكان ظاهره عطف الانشا علي الخبر وان كان علي
سبيل الحكاية وتاويل مثله شايع ولو لم يقدر لاوهم ان مقول قل هو مجموع امرني واقيموا وفيه
نظر ويجوز ان يكون معطوفا علي محذوف تقديره قل اقبلوا واقيموا وقال الجرجاني الامر
معطوف علي الخبر لان المقصود لفظه اولانه انشا معني **قوله** في وقت كل سجود او مكانه
اه يعني ان مسجدا هنا يحتمل ان يكون مكانا او زمانا وكان من حق مسجد فتح العين لضمها في
المضارع وله اخوات في الشذوذ مذكورة في التصريف ويحتمل انه اشارة الي انه مصدر
ميمي والوقت مقدر او اسم مكان كني به عن الصلاة واليه الاشارة بقوله وهو الصلاة وقيل
انه اشارة الي ان عند بمعني في والمسجد اسم زمان او مكان بالمعني اللغوي وهو اي السجود علي الوجهين
مجاز عن الصلاة لا الي انه مصدر ميمي والوقت مقدر قبله كما توهم **قوله** او في مسجد حضرتكم لصلاة
اه عطف علي قوله في كل وقت سجود والمسجد بالمعني المصطلح ففيه ثلاثة وجوه ويكون
الامر للوجوب علي الاولين وللندب علي الثالث وهو لا يناسب المقام وقوله اعبدوه اشارة
الي ان الدعا بمعني العبادة لتضمنها له والدين بمعناه اللغوي وهو الطاعة وقوله فان اليه مصيركم
اي رجوعكم ماخوذ من قوله تعودون بعده وبيان لارتباطه به وانه مذكور للتعليل **قوله**
كما انشاكم ابتدا تعودون باعادته اه انما قال تعودون ولم يقل نعيدكم اشارة الي ان الا
عادة دون البدء من غير مادة ولذا فسر بدأكم بانشاكم حتي كانه عاد بنفسه بحيث لو تصور
الاستغنا عن الفاعل لكان في الاعادة دون البدء فهو كقوله تعالي وهو اهون عليه سوا
كانت الاعادة الايجاد بعد الاعدام بالكلية او جمع متفرق الاجزا وقول المص باعادته
بيان للواقع وربت الجازاة عليه اشارة الي انه المقصود من ذلك ليرتبط بما قبله وما بعده
**قوله** وانما شبه الاعادة بالابدا اه وجه التقريب والتحقيق ما مر من ان الاعادة بالنسبة
الي المخلوقين اسهل من الابدا فذكر علي المتعارف وعزلا بغين معجمة ورا مهملة تقدم معناه
**قوله** وقيل كما بدأكم مومنا وكافرا هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما فيكون كقوله
تعالي هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن ويكون ما بعده تفسيرا وتفصيلا له قيل وهو
انسب بالسياق لانه امرهم بالاخلاص واشار الي انه لا يتيسر لهم ذلك الا من تدرك له
السعادة فانه قضي بالسعادة والشقاوة وقوله مومنا وكافرا تفسير اي فريقا مومنا وفريقا
كافرا والمعني خلقكم منقسمين الي ذلك **قوله** بمقتضي القضا السابق اه اي بسبب الهداية و
الضلالة بمقتضي القضا الازلي وهو عندنا ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشيا علي ما هي
عليه فيما لا يزال وعند الفلاسفة علمه بما ينبغي ان يكون عليه الاشيا وعدل عن تفسير
الزمخشري فانهم ينكرون القضا في افعال العباد الاختيارية ويثبتون علمه بها وتحقيقه
في اصول الدين **قوله** وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي انتصاب فريقا الثاني وانتصاب
الاول بهدي وقوم عليه التخصيص فالمناسب تقديرا لعامل في الثاني موخرا ايضا والجملتان
حال بتقدير قد او مستانفة ويجوز نصبهما علي الحال من ضمير تعودون والجملتان بعدهما
صفتان لهما ويويده قراة ابي رضي الله عنه يعودون فريقين فريقا هدي وفريقا
اه والمنصوب بدل او منصوب باعني مقدرا **قوله** اي خذل تبع فيه الزمخشري وقد قيل
عليه لا ضرورة في تفسير الهداية بالتوفيق للايمان واما حملها لمضي المفسر بخذل دون
اضل مع انه الظاهر الملايم لهدي وحقت عليهم الضلالة فاعتزال ولك ان تقول ان
المص رحمه الله لم يرد ما قصده الزمخشري فان التوفيق للايمان هداية ومن اضله الله
فهو مخذول والخذلان ترك النصرة لما اتخذوا الشياطين اوليا يستندون اليهم وكلهم الله
اليهم ولم ينصرهم فانما فسره به لدلالة ما بعده عليه فتامله **قوله** تعليل الخذلان لانهم اشارة
الي ما حققناه ويويده انه قري انهم بالفتح وهي نص في التعليل فلذا اختاره المص رحمه
الله وقوله او تحقيق لضلالهم وتاكيد له لان الخذلان يستلزم الضلالة والجملة مستانفة
ولم يسند الاضلال اليه تعالي وان كان هو الفاعل له تعليما للادب **قوله** يدل علي ان الكافر
المخطي اه وجه الدلالة انه ذكروا تولي الشياطين عادلا عن الله وهم المعاندون ثم ذم
من ظن منهم ان ما هو عليه حق وهدي وهو المخطي فلا يرد عليه ان من حسب انه
مهتد لكن يكون معاندا فيتكلف جوابه وقيل ان من حقت عليه الضلالة في مقابلة من
هداه الله وهو شامل المعاند والمخطي فقوله ويحسبون اه من قبيل نزوله في قتلوا قتلة
**قوله** والفارق ان يحمله علي المقصر في النظر قيل انه معناه ان من فرق بين الكافر المخطي
والمعاند في استحقاق الذم انه يقول المراد بالمخطي في انهم اتخذوا الكافر المقصر في



سن
طيب
كازروني
سن
كز
سن
سن



النظر وهم الذين حقت عليهم الضلالة واما الذين اجتهدوا وبذلوا الوسع فمعذورون كما هو مذهب
البعض وقيل انه يعني انه يحمل قوله ويحسبون علي المقصر في النظر تقليدا صرفا غير مبالغ في
النظر كان خلافه ليس الا المجتهد المبالغ فيه وفيه ان الاختلاف انما هو في خلوده في النار وفي
استلزام الذم المذكور اياه فليحرر **قوله** ثيابكم لمواراة عورتكم وفي نسخة عوراتكم بالجمع يعني
المراد بالزينة ما يستر العورة لانه اللازم الماموربه ولذا قال ومن السنة بيانا لوجه
تفسيره به دون لباس التجمل المتبادر منه لان المستفاد من خذوا هو وجوب الاخذ ولباس
التجمل مسنون ولا يصح ان يكون مراده ان هذا الامر يحتمل الندب لان قوله وفيه دليل اه ينافيه
وقيل ان الاية لما دلت علي وجوب اخذ الزينة بستر العورة في الصلاة فهم منه في الجملة
حسن التزين بلبس ما فيه حسن وجمال فيها ولهذا قال ومن السنة اه وهذا يوخذ من
تعبيره بالزينة وقوله عند كل مسجد لا ينافي علي الحمل علي وجوب المواراة عند الطواف
لانه مخصوص بالمسجد الحرام حتي عمومه علي كل بقعة منه كما قيل وقوله روي اه بيان
لوجه ذكر الاكل والشرب هنا وقوله بتحريم الحلال هو المناسب لسبب النزول المذكور
فالاسراف تجاوز عن الحد مطلقا سوا كان في فعل او ترك والشره بالرا المهملة الحرص **قوله**
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اه حديث صحيح اخرجه ابن ابي شيبة وغيره وقوله كل
ما شيت والبس ما شيت اي مما هو حلال وهذا لا ينافي ما ذكره الثعالبي وغيره من الادبا
انه ينبغي للانسان ان ياكل ما يشتهي ويلبس ما يشتهيه الناس كما قيل
نصحت نصيحة قالت بها الاكياس • كل ما اشتهيت والبس ما تشتهيه الناس •
فانه لترك ما لم يعتد بين الناس وهذا لاباحة كل ما اعتادوه والخيلة الكبر وما دوامية
زمانية واخطاتك من قولهم اخطاه فلان لكذا اذا عدمه وفي الاساس من المجاز لن يخطيك
ما كتب لك واخطا المطر الارض لم يصبها وتخطات النبل تجاوزته **قوله** جمع الله الطب في
نصف اية اه في الكشاف يحكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي
بن الحسين رضي الله عنهما ليس في كتابكم من علم الطب شي والعلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال
كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يوثر من رسولكم شي في الطب فقال قد جمع
رسولنا صلي الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله صلي الله
عليه وسلم المعدة بيت الدا والحمية راس كل دوا واعط كل بدن ما عودته فقال ما
ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وترك المص رحمه الله تمام القصة لان في ثبوت هذا الحديث
كلاما للمحدثين وفي شعب الايمان للبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة
صدرت العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم وقد شرحه
الطيبي فان اردته فراجعه وفسر الحمية بالاقتصار وقوله من الثياب اه عمم في تفسير
لان تخصيصه يغني عنه ما مر والمستلذات تفسير الطيبات وفسر بالحلال ايضا وقوله
من الماكل والمشارب تفسير للرزق وكون الاصل في الاشيا الحل او الحرمة مما اختلف فيه
في اصول الفقه ووجه الدلالة ظاهر وقوله للانكار اي لانكار تحريمها علي وجه بليغ
لان انكار الفاعل يوجب انكار الفعل لعدمه بدونه **قوله** والكفرة وان شاركوهم اه بيان
لوجه الاختصاص المستفاد من اللام مع انها احلت للكفرة ايضا كما يدل عليه خالصة
يوم القيمة فانه يشعر بالمشاركة في الدنيا وقيل انه متعلق بامنوا فلا يحتاج الي توجيه
**قوله** وانتصابها علي الحال اه هو حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور والعامل
فيه متعلقه وعلي قراة الرفع هو خبر بعد خبر او هو الخبر وللذين متعلق به قدم
لتاكيد الخلوص والاختصاص وقوله كتفصيلنا اه ويجوز ان يكون علي حد قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا كما مر تحقيقه **قوله** ما تزايد قبحه اه يعني الفحش زيادة القبح
وما يتعلق بالفروج هو الزنا او نحوه ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا يكرهون الزنا
علانية ويفعلونه سرا فنهاهم الله مطلقا وقال الضحاك ما ظهر الخمر وما بطن
الزنا وقيل الفواحش الكبائر مطلقا **قوله** ما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل
شرب الخمر واصل معني الاثم الذم فاطلق علي ما يوجبه من مطلق الذنب وذكره
للتعميم بعد التخصيص بما مر من معني الفواحش وقيل ان الاثم هو الخمر قال الشاعر
• نهانا رسول الله ان نقرب الزنا • وان نشرب الاثم الذي يوجب الوزرا •

يحل ح
لن يخطيك صح
طبيب
الملابسة والمعانقة وقوله جهرها وسرها روي عن صح

وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري وذكره اهل اللغة كالاصمعي وغيره قال
الحسن ويصدقه قوله تعالى قرينهما انهم كبير وقال ابن الانباري لم تسم العرب ثمانين الجاهلية
ولا الاسلام والشعر المذكور موضوع ورد بانه مجاز لانها سببه وقال ابو حيان رحمه الله
ان هذا التفسير غير صحيح هنا ايضا لان السورة مكية ولم تحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد
وقد سبقه الى هذا غيره وايضا الحصر حينئذ يحتاج الى التاويل قوله الظلم او الكبر افرده
بالذكر للمبالغة بناء على التعميم فيما قبله او دخوله في الفواحش لان تخصيصه بالذكر
يقتضي انه غير مندرج بينهما حتى عد نوعا مستقلا قوله متعلق بالبغي موكد له لان البغي لا يكون
الا بغير حق او حال موكدة لان الحال يتعلق معناها بصاحبها لانها صفة معنى وقوله
معنى راجع الى قوله موكد ويصح صرفه لما قبله من المتعلق والتاكيد قوله تهكم بالمشركين
الخ لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره فقيل في الانتصاف قياسه ان يكون
كقوله على لا حب لا يهتدي بمناره قلت هذا هو الحق لان المعنى حرم ربي ان تشركوا
به شركا لا ثبوت لها وما انزل الله باشراكها سلطانا فبالغ في نفي الشريك بنفي لازمه
لينتفي ملزومه بالطريق البرهاني انتهى ورد بان التهكم انما جاء من حيث انه يوهم انه
لو كان عليه سلطان لم يكن محرما دلالة على تقليدهم في الغي والمعنى على نفي الانزال
والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر كما مر جوابه
في تفسير قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من
الجمع بين التهكم والاسلوب المذكور كما توهمه ذلك القايل ومنه تعلم ان الكلام التهكمي
لا يلزم ان يكون من استعارة التضاد كما توهم وفي قوله وتنبيه نظر قوله بالحاد في صفاته اي
العدول عما وصف به من الوحدة الى غيره من اتخاذ الشريك كما يدل عليه ما قبله قوله مدة
او وقت لنزول العذاب الخ اي الاجل المدة المعينة للشي كالدين والموت واخر تلك المدة وقد
اشتهر في المدة المضروبة لحياة الانسان والمراد به هنا مدة امهالها لنزول العذاب او
وقت نزوله المعين له كما نقل عن الحسن وابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل وذهب بعضهم
الى انه وقت الموت والتقدير ولكل احد من امته وعلى الاول لا حاجة الى تقدير فيه
لان المراد لكل امة زمان معين لاهلاكهم وانقراضهم فانه ليس المراد بالاجل فيه العمر ولا
لقال لكل واحد بل اجل عذاب الاستيصال فانه تعالى امهل كل امة كذبت رسولها الى
وقت معين اذا جاء ذلك الوقت نزل بهم العذاب ولذلك قال انه وعيد لاهل مكة وقال
ابن جني قراءة الجمع على الظاهر لان لكل انسان اجلا واما افراده فلقصد الجنسية والجنس
من قبيل المصدر وايضا حسن الافراد لاضافته الى الجماعة ومعلوم ان لكل انسان اجلا
وقوله انقرضت مدتهم اي انقطعت وعمت مدة امهالهم بمجي اخرها لمجي الاجل بمجاز عن
تمامه وهو على تفسيره بالمدة او جاء بمعنى اي قرب وجاء حينئذ والاجل وقت نزول العذاب
على التفسير الثاني والاضافة في قوله وقتهم لادنى ملابسة قوله اي لا يتاخرون ولا يتقدمون
اقصر وقت الخ لما كان الظاهر عطف لا يستقدمون على لا يستاخرون كما اعربه الحوفي
وغيره اورد عليه انه فاسد لانه اذا انما يترتب عليها الامور المستقبلة لا الماضية والاستقدام
حينئذ بالنسبة الى محل الاجل متقدم عليه فكيف يترتب عليه ما تقدمه ويصير من باب
الاخبار بالضروري الذي لا فايدة فيه كقولك اذا قمت فيما ياتي لم يتقدم قيامك فيما مضى
واجاب عنه الواحدي بانه على المقاربة والعرب تقول جاء الشتا اذا قرب فالمعنى انها اذا
قربت لا تتقدم على وقتها المعين ولا تتاخر عنه الا انه ليس تحته طايل وقيل انه جملة لا
يستقدمون مستانفة وقيل انها معطوفة على الشرط وجوابه او على القيد والمقيد
وقيل ان المقصود المبالغة في انتفا التاخير يعني ان التاخير مساو للتقديم في الاستحالة
ولذا نظمه معه في سلك او ان مجموع لا يستاخرون ولا يستقدمون كناية عن انهم لا
يستطيعون تغييره ويوخذ من قوله لشدة الهول انهم لذهولهم لم يفرقوا بين طلب
المحال وغيره فهو عبارة عن ذهولهم عن الطلب مطلقا وهو جواب الخوفي اشارة الى
ان الاستفعال بمعنى الفعل او على ظاهره ونفي طلبه ابلغ من نفيه وقال النحرير في
شرح المفتاح القيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه اذ لا معنى لقولهم اذا جاء اجلهم لا
يستقدمون انتهى وقد ذكروا انه اذا عطف شي على شي وسبقه قيد يشارك المعطوف
المعطوف عليه في ذلك القيد لا محالة واما اذا عطف على ما لحقه قيد فالشركة محتملة
فالعطف على المقيد له اعتباران احدهما ان يكون القيد سابقا في الاعتبار والعطف



الحجر صح

حال صح

الم يذكر المعطوف فيه كما هنا الا ان يكون مخصوصا بالعطف عليه فانه الظاهر صح صح



لاحقا فعلى الاول لا يلزم اشتراك
وهما في الاعتبار والثاني ان يكون العطف سابقا والقيد
المعطوف في القيد المذكور اذ القيد جزء من اجزاء المعطوف عليه وعلى الثاني يجب الاشتراك
وقوله اقصر وقت اشارة الى ان الساعة ليست عبارة عن التحديد يعني يجوز ان يتاخروا
اقل منها بل عبارة عن اقل مدة مطلقا وقد وقع هذا التركيب في مواضع ودخلت الفاء فيه
على اذا الا في سورة يونس والموضع موضع الفا فليتامل قوله ذكر بحرف الشك الخ ارسال
الرسل للهداية الى البشر واقع وليس بواجب عندنا وقالت الفلاسفة انه واجب على
الله لانه يجب عليه تعالى ان يفعل الاصلح وهم يسمون اهل التعليم والمراد ببني ادم جميع
الامم وهو حكاية لما وقع مع كل قوم وليس المراد بالرسل نبينا صلى الله عليه وسلم وبنى
ادم امته كما قيل فانه خلاف الظاهر قوله وضمت اليها ما الخ ما مزيدة للتاكيد وقيل انها تفيد العموم
ايضا بمعنى اما تفعلن ان اتفق منك فعل بوجه من الوجوه واذا زيدت على ان الشرطية فهل يلزم
تاكيد الفعل بعدها اولا فيه خلاف فقال الزجاج والمبرد وتبعهما الزمخشري انها لازمة لا تحذف
الا ضرورة ورد بكثرة سماع خلافه كقوله
فاما ترينى ولي لمة ... فان الحوادث اودي بها
ولذا لم يصرح المص رحمه الله تعالى به فقيل لزوم التاكيد لئلا تنحط رتبة فعل الشرط عن
حرفه ثم انه قيل انه المذكور في النحو ان نون التوكيد لا تدخل الفعل المستقبل المحض الا بعد
ان يدخل على اول الفعل ما يدل على التاكيد كلام القسم نحو والله لاضربن او ما المزيدة نحو
اما تفعلن ليكون ذلك توطية لدخول التاكيد فعلى هذا يكون امر الاستقباح عكس ما قاله
المص رحمه الله وليس كما قال فانها تدخل في النهي والتحضيض والعرض والتمني وقوله
لمن اتقى جوابه ومن اما شرطية او موصولة والى الثاني ذهب المص رحمه الله لعطف الموصول
عليه واشار بقوله اتقى التكذيب الى تقدير المفعول وتقديره منكم ليرتبط الجواب بالشرط
معنى قوله وادخال الفاء في الخبر الاول الخ في نسخة الجزاء بدل الخبر لان اما موصولة
ويويده عدم الفاء فيما بعده او شرطية والاسمية بعدها معطوفة على الشرطية الجوابية
ومعنى لا خوف عليهم من العقاب ولا هم يحزنون لفوات الثواب ولا ينافيه اهوال القيمة
ووجه المبالغة في الوعد لعدم تخلفه لجعله مسببا عن التقوى والعمل الصالح المشعر بانه
لا ينفك عنه اذ المعلول لا يتخلف عن العلة غالبا بخلاف الوعيد فانه يجوز تخلفه ومن
في من اظلم للاستفهام الانكاري والتقول تعمد الكذب مطلقا قوله فالكتب من الارزاق
والاجال الخ اي مع ظلمهم وافترايهم وتكذيبهم لا يحرمون ما قدر لهم من الرزق والعمر
الى انقضاء اجلهم وقوله مما كتب اي قدروا لكتاب بمعنى المكتوب فليس فيه مجاز فان كان
الكتاب بمعنى المكتوب فيه وهو اللوح المحفوظ ففيه مجاز عقلي او لغوي ومن لابتدا الغاية
ويجوز فيها التبيين والتبعيض وقوله يتوفونهم الخ واخذهم لان التوفي تناول الشي و
قبضه وافيا والقبض يضاف الى الانفس والارواح كقوله الله يتوفى الانفس حين
موتها ويضاف الى الملايكة وهو المراد بالرسل عليهم الصلاة والسلام قوله وحتى غاية
نيلهم الخ اي غاية للنيل وحرف ابتدا اي غير جارة بل داخلة على الجملة كما في قوله
وحتى الجياد ما يقدن بارسان وقيل انها جارة وقيل لا دلالة لها على الغاية والصحيح
ما قدمناه وتفصيله في الدر المصون قوله وما وصلت باين الخ اي رسمت في المصحف العثماني
وهي اسم موصول له صلة زايدة حتى تتصل به في الخط لكنه على خلاف القياس
وفي قوله المفصل ومفصولة لطف لصنعة الطباق البديعية ومعنى تدعون تستغيثون
بهم في المهمات قوله غابوا عنا جواب بحسب المعنى اذ مآله لا ندري اين هم او هو ليس
بجواب اذ السوال غير حقيقي بل للتوبيخ فلا جواب وما ذكر انما هو للتحسر والاعتراف
بما هو عليه من الخيبة والخسران قوله وشهدوا على انفسهم الخ شهدوا يحتمل ان يكون
معطوفا على قالوا فيكون من جملة جواب السوال ويحتمل ان يكون استيناف اخبار
من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر كذا في البحر واورد عليه انه اذا عطف على
قالوا لا يكون جوابا اذ لو كان جوابا لكان من مقولهم ولو عطف على المقول كان
تقديره قالوا شهدنا على انفسنا الا ان يكون ذكره بمعناه فتامل ولا تعارض بين هذا
وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لانه من طوايف مختلفة او مواقف واوقات مختلفة
او انه لحيرتهم كما مر في الانعام واول الشهادة بالاعتراف لانها اما للخبر او على المعنى
لكنها التلفظ بما يحققه الشاهد فيجوز به عن ذلك وليس في النظم ما يدل على ان اعترافهم

اذ هو حكم من احكام الاول يجب فيه الاشتراك صح صح

الاستباح صح

سعد

سن

سمي

بلفظ الشهادة وقوله ضالين تفسير له بحسب المعنى لان الكافر ضال مع مناسبته لقوله ضلوا عنا
قوله اي قال الله تعالى لهم الخ المعنى الاول بنا على جواز انه تعالى يكلمهم بغير واسطة
والثاني على خلافه قوله اي كائنين في جملة امم مصاحبين لهم قيل لو قال حال او مصاحبين
كان اولى لان في للظرفية وتجي بمعنى مع نحو فادخلي في عبادي فلا وجه للجمع وليس بشي لكنه
لا اشارة الى ان الظرفية مجازية معناها المصاحبة و لذا جمع في الكشاف بينهما فهو بيان لمحصل
المعنى وقوله كائنين اشارة الى انه حال لئلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يحمل
الثاني على البدلية او انه صفة امم وقوله من النوعين يدل على ان الجن يتناسلون ويعاقبون
لانهم مكلفون كالانس قوله التي ضلت بالاقتدا بها اي كلما دخلت امة تابعة او متبوعة
لعنت التابعة المتبوعة التي اضلتها والمتبوعة التابعة التي زادت في ضلالها على ما اشار
اليه في الكشاف في تفسير قوله لكل ضعف فلا يلزم التسلسل كما توهم قوله اداركوا فيها
جميعا تداركوا الخ غاية لما قبله اي يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تلاحقهم
باجتماعهم في النار وقول المص رحمه الله تداركوا تفسير له ببيان ان اصله تداركوا فادغمت
التا في الدال بعد قلبها دالا وتسكينها ثم اجتلبت همزة الوصل وقوله تلاحقوا بيان لمعناه
اي لحق بعضهم بعضا وادركه وعن ابي عمرو رحمه الله انه قرا اداركوا بقطع الف الوصل قال
ابن جني وهو مشكل لانه انما يجي شاذا في ضرورة الشعر في الاسم ايضا لكنه وقف مثل وقفة
المستذكر ثم ابتدأ فقطع وهو تنبيه حسن قوله اخراهم دخولا او منزلة قال المعرب اخرى
واولى يحتمل ان يكونا فعلى انثى افعل التفضيل والمعنى اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة
لاولهم منزلة وهم القادة والروسا وهو الوجه الثاني في كلام المص رحمه الله الذي بينه
بقوله منزلة ويحتمل ان يكون انثى اخر بكسر الخا بمعنى اخر المقابل للاول وليس للمفاضلة والفرق
بينه وبين ذلك ان الثاني يدل على الانتهاء دون الاول ولا يجوز فيه ان يكون بمعنى غير والى الوجه
الثاني اشار المص رحمه الله بقوله دخولا قيل والثاني ارجح لان تقدم احد الفريقين
على الاخر في الدخول يحتاج الى اثبات قلت هو مروي عن مقاتل رحمه الله وكفى به
سندا قوله اي لاجل اولاهم اي اللام للتعليل لا للتبليغ كما في قولك قلت لزيد افعل كذا
لان خطابهم مع الله تعالى لا معهم قال الزجاج رحمه الله المعنى وقالت اخراهم يا ربنا هولا
اضلونا لاجل اولاهم واما لام اولاهم لاخراهم فيجوز فيها ان تكون للتبليغ لان خطابهم معهم
بدليل قوله فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون قاله المعرب قوله
سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم الخ فسره بانهم سنوا لنا الضلال ليشمل الجميع لان حقيقة الا
ضلال الدعوة الى الضلال وهو يقتضي ملاقاتهم لهم وليس بلازم ومن فسره بدعونا الى الضلال
وامرونا به اراد هذا ايضا لان من سن سنة سيئة فقد دعا اليها وامر بها في التقدير وكذا
قوله اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا وقيل انه قول البعض وله وجه قوله
مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال ابو عبيدة الضعف مثل الشي مرة واحدة وقال الازهري
ما قاله هو ما يستعمله الناس في مجازهم وقال الشافعي رضي الله عنه قريبا منه فيما لو اوصى
بضعف ما لولده والوصايا جارية على عرف الاستعمال واما كلام الله تعالى فيرد الى كلام
العرب والضعف في كلام العرب المثل الى ما زاد ولا يقتصر على مثلين بل هو غير محصور ولذا فسره
هنا بمضاعف وقدم له تفصيل وضعفا صفة لعذابا ويجوز ان يكون بدلا منه ومن النار صفة
العذاب او الضعف قوله اما القادة فبكفرهم وتقليدهم في الكشاف لان كلا من القادة والاتباع
كانوا ضالين مضلين اما الاول فظاهر واما الثاني فلان القادة زادوا باتباعهم لهم طغيانا وثباتا
على الضلال وقوة على الاضلال كما قال تعالى انه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا قيل ولا يخفى عدم اطراده فان اتباع كثير من الاتباع غير معلوم للقادة
الا ان يقال انه مخصوص ببعضهم ولذا قيل الاحسن ان يقال ان ضعف الاتباع لاعراضهم
عن الحق الواضح وتولي الروسا لينالوا عرض الدنيا اتباعا للهوى ويدل عليه قوله تعالى
وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم
مجرمين وفيه نظر وكلام المص رحمه الله يحتمل ان يكون التقليد في الهدي ضلالا اخر استحقوا
به المضاعفة فلا يرد عليه ما ذكر قوله ما لكم او ما لكل فريق وقرا عاصم رحمه الله باليا على
الانفصال الظاهر ان المراد من الانفصال انفصال هذا الكلام عما قبله بان يكون تذييلا
لم يقصد به ادراجه في الجواب حتى يكون خطابا لهم وقيل معناه انفصال القادة من الاتباع
بجعله في قراءة التا فانها للفريقين بتغليب المخاطبين الذين هم الاتباع على الغيب الذين

ادا اصلهم

كلامهم

القادة جمع قايد اي الرئيس ... جمع كسادة ... المتبوع ... وفيه كلام في التعدد ... بتكفيرهم وتقليدهم

طيبي



هم القادة انه على قراءة عاصم لا يمكن القول بالتغليب اذ لا يغلب الغايب على المخاطب وفيه ان قوله
المص لا يعلمون ما لكم اشارة الى ان الخطاب للاتباع من غير تغليب وقوله او لكل فريق اشارة
الى التغليب فتامل وقيل لكن لا يعلمون من جملة مقول القول ولكل ضعف يلقي الى الاتباع
لانه جواب قولهم فانهم الخ فاذا قرئ لا تعلمون بالخطاب يكون موجها اليهم واذا قرئ بالغيبة
يكون منفصلا غير ملقى اليهم وهذا ما اشرنا اليه اولا وتضعيف العذاب للضلال والاضلال
فلا يكون زيادة على ما استحقوه حتى يكون ظلما مع انه لا يسئل عما يفعل قوله عطفوا
كلامهم على جواب الله الخ المراد بالعطف في كلامه العطف الواقع بالفاء في قوله فما كان الخ
ولذا قال شراح الكشاف ان معناه ترتيبه عليه لا العطف الاصطلاحي فقوله ورتبوا
تفسير له لانه جواب شرط مقدر اي انهم رتبوا كلامهم على كلام الله تعالى على وجه التسبب
لان اخبار الله تعالى بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم بالمساواة حملهم على ان يقولوا واذ
كان كذلك فقد ثبت انه لا فضل لكم علينا في استحقاق الضعف وقيل انها عاطفة على
مقدر اي دعوتم الله فسوى بيننا وبينكم فما كان الخ وفيه تامل قوله من قول القادة او من
قول الفريقين كذا في اكثر النسخ وفي بعضها او من قول الله للفريقين وهي الظهر من
الاولى لانه اذا قالته الاولى للاخرى على سبيل التشفي يكون من مقول القول الاخير
وهو تشفي بان دعاهم عاد عليهم مضرورة ولم يختص بمن دعوا عليه واذا كان من كلام الله
لهما يكون توبيخا واما اذا كان من مقول الفريقين يحتاج الى تقدير اي قالت كل فرقة
للاخرى ذوقوا الخ والبا سببية وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف واشار بقوله
عن الايمان بها الى ان الاستكبار عنها الابا عن الايمان بها مجازا قوله لادعيتهم واعمالهم
الخ كون السما لها ابواب وانها تفتح للدعا الصالح وللاعمال الصاعدة وللارواح وارد
في النصوص القرانية والاحاديث النبوية فلا حاجة الى تاويل ومن فسر ابوابها بانزال البركة
والامطار والرحمة عليهم ايضا والتضعيف لتكثير المفعول لا الفعل لعدم
مناسبة المقام واسناد الفتح الى الايات مجاز لانها سبب لذلك قوله اي حتى يدخل
ما هو مثل في عظم الخ سم الخياط ثقب الابرة لان السم بتثليث السين الثقب الصغير
مطلقا وقيل اصله ما كان في عضو كانف واذن والخياط فعال ما يخاط به كالمخيط
بكسر الميم وفتحها وهذا رفع لما قيل انه لا يناسب الجمل خرق الابرة فلذا فسر بالحبل
العظيم لمناسبته المقام يعني ان الجمل يضرب به المثل في عظم الجسم قديما كما قال
جسم الجمال واحلام العصافير وخرق الابرة يضرب به المثل ايضا في الضيق
فيكون قد علق دخولهم الجنة على دخول اعظم الاجرام في ضيق المنافذ كقوله
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وهو معروف في كلام العرب ولذلك قال الشاعر
ولو ان ما بي من جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر وقوله وقرئ
الجمل الخ اي بضم الجيم وفتح الميم المشددة وبفتحها مخففة كنغر بضم النون وفتح
الغين المعجمة والرا المهملة وهو نوع من كبار العصافير اي المنقار والنصب بضم النون
والصاد والقنب بكسر القاف وضمها وتشديد النون المفتوحة والبا الموحدة نوع
من غليظ الكتان تتخذ منه الحبال وحبل السفينة يكون منه ومن الليف وقوله وسم
معطوف على الجمل اي قرئ سم وكذا قوله في سم المخيط معطوف عليه وهو بكسر الميم
وفتحها كما ذكره المعرب وهي قراءة شاذة وقوله وهي الحبل تفسير للغات الخمسة قوله
ومثل ذلك الجزاء الفظيع الخ اشارة الى ان الجار والمجرور نعت مصدر محذوف والفظيع
الشنيع وهو الخلود في النار كما يفسره ما بعده وتفسيرا لكواشي للاربعة الاخيرة بالبقية
ليس بشي كما قاله بعض الفضلاء وجملة لهم الخ اما مستانفة او حالية ومهاد كغواشي
لفظا ومعنى فاعل الظرف او مبتدا ومن جهنم حال من مهاد لتقدمه قوله غواشي
الخ جمع غاشية وهي ما يغشى به ومنه غاشية السرج المعروفة وللنحاة في مثله
خلاف فقيل هو غير منصرف لانه على صيغة منتهى الجموع والتنوين عوض عن الحرف
المحذوف او حركته والكسرة ليست للاعراب وهذا لا يختص بصيغة الجمع بل يجري
في كل منقوص غير منصرف كيعيل بتصغير يعلى وبعض العرب يعربه بالحركات الظاهرة على
ما قبل اليا لجعلها محذوفة نسيا منسيا ولذا قرئ غواش برفع الشين وله الجوار المنشآت
بضم الرا قوله عبر عنهم بالمجرمين تارة الخ يعني ذكر الخاص الذي هو الظلم بعد ذكر الجرم العام
وذكر معه التعذيب بالنار الذي هو اشد من الحرمان من الجنة لما ذكر ووضع الظالمين

موضع ضمير المجرمين وهما بمعني التنبيه علي جمع الصفتين وقد قيل بتغايرهما ايضا قوله علي عادته
سبحانه وتعالي الخ يشفع بمعني يعقبه ويجعل به شفعا وله يكلف معترضة وهو الظاهر وقيل
انها خبر بتقدير العايد اي منهم وقوله في الكشاف النعيم المقيم ماخوذ من الجنة لان لهم
فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت والاكتساب اشارة الي العمل الصالح سبب في الجملة وان
لم يكن بطريق الايجاب والدليل علي ان اكتسابه بذلك ان ترتيب الحكم علي الموصول والصلة
سيما مع توسط اسم الاشارة واذا علم ان مبني التكليف علي التوسع زادت الرغبة في
ذلك الاكتساب لحصوله بما فيه يسر لا عسر لكنه نبه علي انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية
والتوفيق وقوله يسهل اشارة الي ما قاله الامام ونقله معاذ بن جبل رضي الله عنه من ان الوسع
ما يقدر عليه الانسان بسهولة ويستمرون ان اقصي الطاعة يسمي جهد الا وسعا وغلط من
ظن ان الوسع بذل المجهود قوله يخرج من قلوبهم اسباب الغل ويطهرها منه الخ وفي نسخة
ويطهرها بالواو وهي النسخة التي صححها بعض ارباب الحواشي لان المراد منه ما يحصل لاهل
الجنة من تصفية الطباع عن كدورات الدنيا ونزع الاحقاد والكاينة فيها وقيل المراد
بتطهير قلوبهم حفظها من التحاسد علي درجات الجنة ومراتب القرب بحيث لا يحسد
صاحب الدرجة النازلة صاحب الرفيعة لازالة الشهوات وقد جوزه في المجرد لك
ان يحمل عليه فتامل قوله وعن علي رضي الله عنه الخ هذا يدل علي انه كان ذلك بمقتضي
الطباع البشرية فيهم لكنه نزع بتوفيق الله وقيل الاولي ان يراد عدم انقيادهم بذلك من
اول الامر وما وقع انما كان عن اجتهاد لاعلاء كلمة الله وتخصص هو لما جري في خلافة عثمان
رضي الله عنه بينهما ومحاربة طلحة والزبير رضي الله عنهما في وقعة الجمل وهذا حديث
اخرجه ابن سعد والطبري من رواية معمر عن قتادة كلاهما عن علي رضي الله عنه
بسند منقطع واخرجه ابن ابي شيبة عنه بسند متصل كما قاله ابن حجر رحمه الله
قوله لما حيز اوه هنا الخ ليس تقديرا اعراب بل بيان لحاصل المعني وان كان قوله في الكشاف
لوجب هذا يحتملهما والمراد ان في الكلام تجوزا عقليا او لغويا بجعل الهداية لما ادي اليه
لما ادي اليه هداية له قوله واللام لتاكيد النفي الخ هذه هي اللام التي تسمي لام الجحود
وتزاد بعد كان المنفية للتاكيد وتفصيلها مذكور في النحو ولم يجعل الجواب ما قبله لامتناع
تقدمه علي الصحيح والواو حالية او استينافية وعلي قراءة اسقاط الواو فالجملة بيانية
وهو ظاهر قوله يعني كون ذلك اغتباطا وتبجحا الخ اي من قوله الحمد لله الي هنا فلا يرد عليه
ما قيل انه لا يلايم قوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود بالجملة القسمية علي هذا اثبات
صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام في وعدهم بالجنة لا تعليل الاهتدا فتامل والاغتباط
بالغين المعجمة السرور وان يصير بحال يغتبط فيها كما في تاج المصادر والتبجح بتقديم
الجيم علي الحا المهملة الفرح فليس قولهم ذلك الا لاظهار ما ذكر لا للتعبد والتقرب لان الجنة
ليست دار تكليف وعبادة كما قيل قوله اذا راوها من بعد او بعيد الخ يعني الاشارة بتلك
الموضوعة للاشارة الي البعيد لها قبل دخولها والندا للاعلام بانها موروثة لهم وبعد
الدخول المشار اليه كونها موروثة لهم وتلكم توطية لذلك والا فلا حاجة الي الاشارة
الي مكان حل فيه احد كما انه لا حاجة الي كون التقدير تلكم الجنة التي وعدتم بها في الدنيا
هي هذه فيكون المشار اليها غايبا بعيدا فتلكم خبر مبتدا محذوف اي هذه تلكم الجنة
الموعودة لكم قبل او تلكم مبتدا حذف خبره اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها او وعدتم
بها في الدنيا هي هذه وقوله المنادي مبتدا خبره اورثتموها وقوله بالذات اي
ما نودي به وقصد اعلامه كونها موروثة وان كان بحسب الظاهر تلكم الجنة قوله
اي اعطيتموها بسبب اعمالكم الخ يعني ان الميراث مجاز عن الاعطا وتجوز به عنها اشارة
الي ان السبب فيه ليس موجبا وان كان سببا بحسب الظاهر كما ان الارث ملك بدون
كسب وان كان النسب مثلا سببا له فلا يرد عليه قوله بسبب اعمالكم انه يعارض
قوله لن يدخل احدكم الجنة بعمله اذ المراد بسبب علة السبب التام فلا يحتاج الي
الجواب عنه ولان يقال الباء للعوض لا للسبب وفيه تفصيل لعل النوبة تفضي اليه
وهذا تحقيق للوعد باثابة المطيع لا بالاستحقاقات واله سيجاب بل هو بمحض فضله
تعالي كالارث قوله وان في المواضع الخمسة هي المخففة الخ هي ان تلكم وان وجدنا
وان لعنة الله وان سلام عليكم وان افيضوا واذا كانت مخففة مخففة الجو متدرا ابي
بان واسمها ضمير شان مقدر اي بانه تلكم كذا قدره الزمخشري وفيه اشارة كما صرحوا



سعدي

٧ الشخص صح

سعد تبعا للطيبي



به الي ان ضمير الشان لا يجب ان يؤنث اذا كان المسند اليه في الجملة المفسرة مؤنثا وبه صرح
ابن الحاجب وابن مالك فهو امر استحساني فلا عبرة بما وقع في التلخيص مما يخالفه وقوله
في المنادات الخ يوخذ منه شرط ان المفسرة وهي سبق ما فيه معني القول دون حروفه
قوله انما قالوه تبجحا بحالهم وشماتة الخ التبجح الافتخار والشماتة الفرح بمصيبة العدو و
التحسر الا يتاع في الحسرة والندم ويصح ان يكون الكلام اي نسبتهم الي الخسار قوله وانما لم يقل
ما وعدكم الخ في الكشاف حذف تخفيفا لدلالة وعدنا عليه ولقايل ان يقول اطلق ليتناول
ليتناول كل ما وعد الله من البعث والحساب والثواب والعقاب وساير احوال القيمة لانهم
كانوا مكذبين بذلك اجمع ولان الموعود كله مما ساءهم وما نعيم اهل الجنة الا عذاب لهم فاطلق
لذلك يعني لم يذكر مفعوله لان المراد مطلق الموعود به سواء كان لهم او لغيرهم فليس
القصد الي تخصيص موعود ولا موعود به ولو قيل كذلك لتقيد بما وعد وانه فلا يرد
عليه ما قيل انه لو ذكر المفعول علي حسب ذكره في الاول فقيل فهل وجدتم ما وعدكم ربكم
حقا لكان الفعل مطلقا ايضا باعتبار الموعود به لانه لم يذكر قيتنا ول كل موعود به من
البعث والحساب والعقاب التي هي انواع من جملتها التحسر علي نعيم اهل الجنة فليس ذلك
خاصا بحذف المفعول الواقع علي الموعودين فالوجه ان حذفه تخفيفا وايجازا واستغنا
عنه بالاول ولا ما قيل ان الجواب لا يطابق سواله لان المدعي حذف المفعول الاول وهو
ضمير المخاطبين والجواب وقع بالمفعول الثاني الذي هو الحساب والعقاب وساير الاحوال
فهو انما يناسب لو سيل عن حذف المفعول الثاني لا الاول قوله لان ما ساءهم من الموعود
الخ قيل لا خفا في كون اصحاب الجنة مصدقين بالكل والكل مما يسرهم فكان ينبغي ان
يطلق وعدهم ايضا فلا بد من حمله علي الاكتفا بالسابق لا علي الاطلاق قوله وهما
لغتان ولا عبرة بمن انكر الكسر مع القراءة به واثبات اهل اللغة له وصاحب الصور
اسرافيل عليه الصلاة والسلام وقوله بين الفريقين لا بين القايلين نعم كما قيل ولا
يرد ان الظاهر ان يقال بينهما لانه غير متعين والكسر علي ارادة القول مذهب البصريين
بالتقدير او التقدير وعلي الحكاية باذن لانه في معني القول فيجري مجراه مذهب
الكوفيين والتاذين المراد به الندا وهو اعلام بلعنة الله لهم او ابتدا لعن قوله صفة
للظالمين مقدرة فلا توقف بينهما وعذاب لهم يصلح الموقف وانما كانت صفة مقدرة
لان الصد عن سبيل الله بمعني الاعراض عنه لا منع الغير وطلب ميله لازم لكل ظالم
فتكون الصفة مقررة موكدة بخلاف الصد بمعني منع الغير ولذا قيل صد بمعني كذا اصدا
صرفه ومنعه عنه اي يمنعون الناس عن دين الله بالنهي عنه وادخال الشبه في دلايله
ويبغونها عوجا اي تطلبون لها تاويلا وامالة الي الباطل وصد عنه صدودا اعرض
اي يصدون بانفسهم عن دين الله ويعرضون عنه ويبغونها عوجا يطلبون لها عوجا
جبا ويذمونها فلا يومنون بها فعلي الاول يكون العوج بمعني المعوج والامالة
وعلي الثاني يكون علي اصله وهو الميل والاول مختار النسفي والثاني مختار القرطبي وهو الاظهر
واليه ذهب المص رحمه الله فافهمه والفرق بين العوج والعوج ياتي تحقيقه في سورة
الكهف وما لاهل اللغة فيه من الكلام ووجه الفرق بينهما قوله اي بين الفريقين الخ لان
الاية الاخري بينهما ولكنه لا يتعين وانما سمي سور النار وحاجز قوله اعراف الحجاب
اي اعاليه المراد شرفاته تشبيها لها بعرف الدابة والديك وهو معروف وفي التفسير
الاخر معناه اعلي موضع منه لانه اشرف واعرف مما تحته منه وظاهر كلامه انه
حقيقة في هذا الوجه قوله وهو السور الخ المفسرين في اصحاب الاعراف اقوال منها
ما ذكره المص رحمه الله واشهرها الاول وقيل هم اصحاب الفترة الذين لم يبدلوا دينهم و
قيل اطفال المشركين وفي النسخ هنا اختلاف ففي بعضها باو في الجميع وفي بعضها بالواو
فيها وفي بعضها باو في بعضها والواو في بعض وخيار المومنين وعلماؤهم بالرفع والجر
وقوله يرون في صورة الرجال لتوجيه اطلاق الرجال علي الملايكة وهم لا يوصفون
بذكورة ولا انوثة قوله بعلامتهم التي اعلمهم اي جعلهم معلمين بها من العلامة ويصح
ان يكون من العلم والسيما العلامة من سام او وسم فيعرفون ان من فيه سمة كذا من اهل
الجنة وغيره من اهل النار لان هذا قبل دخولهم الجنة او النار اذ لا حاجة بعده للعلامة
واما الندا او المعرفة فبعده لكن ظاهر كلام المص فيما سيجي ان الكل بعده وان قوله
كبياض الوجه اشارة الي قوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قوله وانما

انتشاف

سهاي

سن

سي

فلا موقف صح

وعلى القطع صح

٧ الجنة صح

٧ والظاهر صح

يعرفون ذلك بالابهام اشارة الي قوله تعالي يوم او تعليم الملايكة اي ان كذا علامة الجنة وكذا علامة
النار كما قيل وفي المحصول نظر وبابسيماهم للملابسة قوله اي اذ انظر واح بيان لحاصل المعني لان
في الكلام شرط مقدر وفي الدر المصون انه اشارة الي انه جزا شرط محذوف والداعي له
مراعاة قوله واذا صرفت ابصارهم قوله حال من الواو وفي الكشاف استيناف او صفة
رجال وضعف بالفصل وقوله علي الوجه الاول اي في تفسير رجال الاعراف بمن حبس
بين الجنة والنار واما علي بقية الوجوه فهو حال من اصحاب الجنة لانه لا يناسب قوله
لم يدخلوها وهم يطمعون الا انه قيل ان يطمعون بمعني يعلمون ويستيقنون وهو بهذا
المعني منقول عن اهل اللغة وبه فسر قوله والذي اطمع ان يغفر لي اي اعلم او يجوزونه ولما
جملة وهم يطمعون فحال من واو لم يدخلوها بعد تسليط النفي اي كانوا طامعين حال
دخول لهم الجنة لا قبله فتامل وتلقا في الاصل مصدر وليس في المصادر تفعال بكسر التا
غير تلقا وتبيان ثم استعمل ظرف مكان بمعني جهة اللقا والمقابلة فنصب علي الظرفية وفي
قوله صرفت اشارة الي انهم لم يلتفتوا الي جهة النار الا مجبورين علي ذلك لا باختيارهم لان
مكان الشر محذور ولذا استعاذوا منه وقوله من رؤسا الكفرة كابي جهل بيان لقوله رجالا و
ما في اغني استفهامية للتقريع والتوبيخ ويجوز ان تكون نافية والجمع بمعني الكثرة استعمال له
في كماله وعلي الثاني هو مصدر مفعول له مقدر وهو انسب لعدم تكريره مع ما بعده وما
في ما كنتم مصدرية لعطفه علي المصدر قوله من تتمة قولهم اح فهو في محل نصب مفعول
القول ايضا اي قالوا ما اغني وقالوا هولا اح ويجوز فيه ان يكون جملة مستقلة غير داخلة
في حيز القول والمشار اليه علي الاول هم اهل الجنة والقايلون اهل الاعراف والمقول لهم
اهل النار والمعني قال اهل الاعراف لاهل النار اهولا الذين في الجنة اليوم هم الذين كنتم
تحلفون انهم لا يدخلونها وادخلوا الجنة بمعني قالوا لهم او قيل لهم ادخلوا الجنة وعلي الا
ستيناف اختلف في المشار اليه فقيل هم اهل الاعراف والقايل ملك مامور بذلك والمقول له اهل
النار وقيل المشار اليه اهل الجنة والقايل الملايكة والمقول له اهل النار وقيل المشار اليهم
هم اهل الاعراف وهم القايلون ايضا والمقول لهم الكفار وادخلوا الجنة من قول اهل الاعراف
ايضا اي يرجعون فيخاطب بعضهم بعضا ولديالهم اح جواب القسم قوله اي فالتفتوا الي اصحاب
الجنة اح اي ومعني ادخلوا دوموا فيها غير خايفين ولا محزونين وقوله وهذا اوفق للوجوه
الاخيرة في تفسير رجال بقوم علت درجاتهم اح لا بالمحبوسين في الاعراف لان المنا
سب ادخالهم انفسهم الجنة لا امرهم غيرهم بالدخول فيها وقيل دوموا فعلته للاول بتاويل سعدي
ادخلوا بدوموا علي الدخول ويحتمل ان يكون تاكونهم علي الاعراف قبل دخول بعض اهل
الجنة الجنة وفيه تامل وقوله بعد متعلق بقيل وقوله وقالوا لهم ما قالوا اي من الا
ستعاذة والسلام قوله وقيل لما عيروا اح عطف بحسب المعني علي قوله من تتمة قولهم اي
اي لما عيروا اصحاب الاعراف اصحاب النار اقسم اصحاب النار ان اصحاب الاعراف لا يدخلون
الجنة فقال الله تعالي او بعض الملايكة خطابا لاهل النار اهولا الذين اقسمتم بالله مشيرا الي
اصحاب الاعراف ثم وجه الله تعالي خطابه الي اصحاب الاعراف فقالوا ادخلوا اح فيكون
اهولا مستانفا لا من تتمة قولهم للرجال وهو علي الوجه الاول في تفسير رجال ولذا
قابله به قوله وقري ادخلوا ودخلوا اي بالمزيد المجهول او المجرد المعلوم وحينئذ كان
الظاهر لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلذا قدر انه معمول قول محذوف هو حال
ليتجه الخطاب ويرتبط الكلام وقري ادخلوا بامر المزيد للملايكة ايضا قوله اي صبوا
فان اصل معني الفيض صب المايعات وقوله وفيه دليل اح اي لظاهر النظم ولفظ علي
وليس دليلا قطعيا حتي يبحث فيه وقوله من ساير الاشربة كاللبن فسره به ليتعلق
به الا فاضة من غير تاويل فان فسر بالطعام يقدر للثاني عامل او يأول الاول بما
يعمهما كالقوا او يضمن ما يعم الثاني او يجعل من المشاكلة كما عرف في العربية وقوله
علفتها تبنا وما باردا حتي شتت همالة عيناها قوله منعهما عنهم منع المحرم علي
المكلف يعني ان التحريم بمعني المنع كما في قوله حرام علي عيني ان يطعما الكري لان
الدار ليست بدار تكليف فهو استعارة كما صرح به المص رحمه الله ولو جعل من قبيل
المشاكلة جاز ولكن الاول ابلغ والتصديق المتصنع كما مر والفرق بين اللهو واللعب
مر تفصيله في الانعام فان اردت فانقله قوله يفعل بهم فعل الناسين يعني انه
تمثيل وتشبيه معاملته تعالي مع هولا بالمعاملة مع من لا يعتد به ويلتفت اليه فينسي





لان النسيان لا يجوز علي الله تعالي والنسيان مستعمل بمعني الترك كثيرا في لسان العرب ويصح
هنا ايضا فيكون استعارة تحقيقية او مجازا مرسلا وكذا انسيانهم لقا الله ايضا لانهم لم يكونوا
ذاكرين الله حتي ينسوا فشبه عدم اخطارهم لقا الله واليوم ببالهم وقلة مبالاتهم بحال
من عرف شيا ثم نسيه وليست الكاف للتشبيه بل للتعليل ولا مانع من التشبيه ايضا
الا قوله ما كانوا باياتنا اح وقوله من العقايد اح ادرج المقصص في المواعظ لان السعيد
من اتعظ بغيره قوله عالمين بوجه تفصيله اح اشارة الي ان علي علم وتنكيره للتعظيم حال
من الفاعل وانه يقتضي انما فعله محكما متقنا كما يفعل العالم بما يفعله وحينئذ يقتضي انه
تعالي يعلم بصفة زايدة علي الذات وهي صفة العلم له عين ذاته كما يقوله الفلا
سفة ومن ضاهاهم في ذلك او حال من المفعول وقوله وقري فضلناه اي بالضاد
المعجمة وهي قراة ابن محيصن وقوله في هذه القراة عالمين اشارة الي انه حال من الفا
عل علي هذه القراة لانه انسب وان جاز ان يكون حالا من المفعول ايضا وفيه نظر
فلعله اكتفي باحد الوجهين ليعلم الاخر بالمقايسة فتدبر قوله حال من الها وجوز فيه
ان يكون مفعولا لاجله وجوز فيه ان يكون حالا من الكتاب لتخصيصه بالوصف وقري
بالجر علي البدلية من علم والرفع علي اضمار المبتدا قوله ينتظرون اح يعني النظر
هنا بمعني الانتظار لا بمعني الروية وقوله ما يول اليه امره اشارة الي ان التاويل
بمعني العاقبة وما يقع في الخارج وهو اصل معناه ويطلق علي التفسير ايضا والمعني
انهم قبل وقوع ما هو محقق كالمنتظرين له لان كل ات قريب فهم علي شرف ملاقات
ما وعد وابد فلا يقال كيف ينتظرونه مع جحدهم فانهم وان جحدوه الا انهم بمنزلة
المنتظرين وفي حكمهم من حيث ان تلك الاحوال تاتيهم لا محالة وما يقال ان فيهم اقواما
يشكون ويتوقعون قيل يا باه تخصيص التبيين بالصدق الا ان يقال ان الذي تبين
لهم ذلك وقوله تركوه ترك الناسي اشارة الي ما مر تحقيقه قوله اي قد تبين انهم اح
فسره به لانه الذي يترتب عليه طلب الشفاعة ولانه هو الواقع فيه وقوله او
هل نرد اشارة الي انه معطوف علي الجملة الاسمية او الظرفية ومن مزيدة في المبتدا
او في الفاعل بالظرف وقراة النصب عطفا علي يشفعوا المنصوب في جواب الاستفهام
او ان او بمعني الي ان او حتي ان علي ما اختاره الزمخشري وقوله فعلي الاول اي
قراة الرفع لعطفه علي ما قبله المسؤل احد الامرين الشفاعة او الرد الي الدنيا عليهم
ودار التكليف ليتلافوا ما فات وعلي الثاني اي النصب بان يكون شفعا في الخلاص
مما هم فيه اما بالشفاعة في العفو عنهم او الرد فالشفاعة لاحد الامرين ان كانت او
عاطفة او لامر واحد اذا كانت بمعني الي اذ معناه يشفعون الي الرد وبهذا اندفع ما
قيل ان المقابلة بين الشفاعة لغير الرد وبين الرد غير ظاهرة لانه اثر الشفاعة ونتيجتها
فالوجه ان تكون الشفاعة حينئذ كناية عن المغفرة والمعني فتعفو بالشفاعة او نرد
قوله جواب الاستفهام الثاني اح الثاني صفة جواب او الاستفهام اي في احد
الوجوه وهو رفع نرد بالعطف فانه في حكم استفهام ثان او نصبه بالعطف علي نرد
مسبب عنه واما قراة الرفع فعلي الوجوه كلها وضل بمعني غاب وفقد والمراد هنا انه
بطل ولم يجدهم شيا قوله اي في ستة اوقات اليوم في اللغة مطلق الوقت فان اريد
هذا فالمعني ما ذكر وان اريد المتعارف فاليوم انما كان بعد خلق الشمس والسموات
فيقدر فيه مضاف اي مقدار ستة ايام وقوله دليل الاختيار ظاهر لانه لو كان بالايجاب
لصدر دفعة واحدة وقيل لان عدوله الي التدريج مع القدرة علي خلافه يقتضي
ذلك وقيل ان في دلالته عليه خفا واما كون الفاعل موجبا مشروطا بما يوجد وقتا
فوقتا فيؤل ماله الي التسلسل او ثبوت الاختيار واعتبار النظار بنا علي تقدم خلق
الملايكه عليها والمراد اصحاب النظر والبصيرة من العقلا المعترفين بالشرع اذا سمعوه
قوله استوي امره واستوي اح في الكلام الاستوا من الصفات المختلف فيها فقيل
المراد استوي امره والاسناد مجازي او فيه تقدير لا بمعني حذف الفاعل اذ اقام ما
اضيف اليه مقامه وقيل الاستوا بمعني الاستيلا كما في قوله قد استوي بشر علي
العراق فعلي الاول ليس من صفاته تعالي وعلي الثاني يرجع الي صفة القدرة
وفي احد قولي الاشعري انه صفة مستقلة غير الثمانية واليه اشار المص رحمه الله
وقيل بالتوقف فيه وانه ليس كاستوا الاجسام وحمله المجسم علي ظاهره قوله والعرش

اي هو فلك الافلاك اما حقيقة لانه بمعنى المرتفع او استعارة من عرش الملك وهو سريره
ومنه ورفع ابويه على العرش او بمعنى الملك بضم الميم وسكون اللام ومنه ثل عرشه اذا
انتقض ملكه واختل قوله ولم يذكر عكسه للعلم به الخ اشار بقوله يغطيه اي يغطي الله النهار
بالليل الى ان الفاعل هو الله واسناده الى الليل مجاز ولما كان المغطى يجتمع مع المغطي وجودا ولا
يتصور هنا قال المص رحمه الله في سورة الرعد يلبسه مكانه فيصير الجو مظلما بعد ما
كان مضيئا يعني المغطى حقيقة هو المكان واسند اليه للملابسة بينهما وجوز جعل الليل والنهار
مغشي على الاستعارة بان يجعل غشيانه مكان النهار واظلامه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه
فكانه لف عليه لف الغشا او شبه تغييب كل منهما بطرو الاخر عليه بستر اللباس الملابسه
وكون الجو مكانهما بمعنى مكان ضيائهما وظلمتهما والا فليس للزمان مكان فتدبر قوله او
لان اللفظ يحتملهما الخ يعني معنى ما ذكره اولا من تغطية النهار بالليل وعكسه تغطية الليل
بالنهار فيكون موافقا للقراة المشهورة وقال النحرير انه يعني ان تغشي الليل النهار يحتمل
لمعنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل ولمعنى جعل
النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول ~~المصير الى الجواب~~ الثاني هو النهار الا انه قيل
ولا يراد منه الا احد المعنيين على التعيين فوجب المصير الى الجواب الاول واحتمال ان
في احد المعنيين اشارة الى الاخرى يخفى بعده ورده ابو حيان بانه لا يجوز ان يكون الليل
مفعولا ثانيا من حيث المعنى يلزم ان يكون هو الاول منهما كما لزم ذلك في ملكت زيدا عمرا
ورتبة التقديم هي الموضحة لانه الفاعل معنى كما لزم ذلك في ضرب موسى عيسى بخلاف
اعطيت زيدا درهما فانه تعين المفعول الاول لا يتوقف على التقديم وفي القاعدة المذ
كورة كلام سياتي في سورة مريم وعندي ان مراده ان الليل والنهار بمعنى كل ليل ونهار
وهو بتعاقب الامثال مستمر الاستدلال فيدل على تغشية كل منهما بالاخر من غير تكلف
ومخالفة لقواعد العربية فتدبره فانه دقيق وبالتامل حقيق وقوله و لذلك قرئ
الخ فان هذه القراة تدل على العكس وسياتي لهذا تحقيق في سورة الرعد وليس
ان شا الله تعالى قوله يعقبه سريعا كالطالب الخ اي الليل لانه المحدث عنه والحث
الاعجال والسرعة في الحمل على فعل الشي كالحض يقال حثثته فهو حثيث ومحثوث
قوله بقضائه وتصريفه تفسير للامر كما في الكشاف بمشيته وتصريفه وسماه امرا
على التشبيه اي على سبيل الاستعارة اذ جعل هذه الاشيا لكونها تابعة لتدبيره وتمشي
كما يشا كانهن مامورات منقادة لامره ويصح حمله على ظاهره كما في قوله تعالى انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون على تفسير اي هذه الاجرام العظيمة والخلق فانها
البديعة مذللة منقادة لارادته وقوله وقرا ابن عامر رحمه الله كلها الخ قال وقراها
كلها كان احسن وفي القراة الاولى جوز تقدير جعل ونصبها به ومسخرات مفعول
ثان قوله فانه الموجد والمتصرف اشارة الى الحصر المستفادة من تقديم الظرف
وفيه لف ونشر مرتب فالموجد للخلق والمتصرف للامر والفا للتوزيع او التفسير قوله
تبارك الله قال الامام رحمه الله البركة لها تفسيران احدهما البقا والثبات والثاني
كثرة الاثار الفاضلة فان حملته على الاول فالثابت الدايم هو الله وان حملته على
الثاني فكل الخيرات والكمالات من الله فلهذا لا يليق هذا الثنا الا بحضرته وقوله
بالوحدانية قيل اخذه مما قبله لانه لما اختص الخلق والتصرف به تعالى لزم ه
اختصاص الالوهية والربوبية فيه ولا حاجة اليه فانه مصرح به في قوله ان ربكم
الله الخ وهذا اختتام ملاحظ فيه مطلعه فلله در المص رحمه الله في دقة نظره قوله
وتحقيق الاية قال الامام رحمه الله شرح خلق السموات بقوله فقضاهن سبع
سموات في يومين ثم قال واوحى في كل سما امرها فدل على انه خص كل فلك بلطيفة
نورانية من عالم الامر وكذلك قال في هذه الاية بعد خلق السموات والارض
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره فهو دال على ان كل واحد من الشمس والقمر
والنجوم مخصوص بشي روحاني من عالم الامر ثم قال الا له الخلق والامر اشارة الى
ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق والملك وهو عالم الاجسام والجسمانيات او من
عالم الامر والملكوت وهو كل ما كان مجردا عن الحجمية والمقدار الى اخر ما فصله فقوله
المستحق للربوبية واحد ماخوذ من قوله ان ربكم وما وصف به وقوله لانه الذي
الخ اشارة الى ان الصفات اجريت للتعليل وقوله فانه خلق العالم الخ بيان لدليل

سعدي

لان المنصوبين اذا تعدى اليها فعل واحد كان اعلم من حيث المعنى صح

سني

الانحصار



الانحصار وقوله كما يدع الافلاك اشارة الى تقدم خلق السما على الارض كما مر وقوله جسما قابلا
للصور هو الهيولى وسماها جسما لانها مادته وقوله ثم قسمها اشارة الى العناصر الاربعة
وما يتكون منها ويتولد منها وهي المواليد الثلاثة اي الحيوان والنبات والمعدن وقوله
لقوله الخ استدل به على ان الاربعة الايام مع اليومين الاولين وقوله ثم لما تم له
عالم الملك عمد الى تدبيره فيكون قوله ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله
اي ذوي تضرع الخ فهو حال من الفاعل بتقدير مضاف ويجوز نصبهما على المصدرية
ايضا وقوله نبه الخ اشارة الى ان معنى التجاوز في الدعا طلب ما لا يليق به فانه
تعدي عن حده المناسب له وقوله وقيل هو الاسهاب الخ الاسهاب معناه الافراط
في التطويل وفي رفع الصوت بالدعا اختلاف منهم من كرهه مطلقا ومنهم من قبله
مطلقا ومنهم من فصل فقال عند خوف الريا الاخفا افضل فان لم يخفه فالاظهار
افضل وفي الانتصاف حسبك في تعين الاسرار في الدعا اقترانه بالتضرع في
الاية فالاخلال به كالاخلال بالضراعة الى الله في الدعا وان دعا لا تضرع و
لا خشوع فيه لقليل الجدوى وكذا ما لا يصحبه الوقار وكثيرا ما ترى الناس يعتمدون
الصياح في الدعا خصوصا في الجوامع ولا يدرون انهم جمعوا بين بدعتين رفع الصوت
في الدعا وفي المسجد وربما حصلت للعوام حينئذ رقة لا تحصل مع الخفض وهي
شبيهة بالرقة الحاصلة للنسا والاطفال خارجة عن السنة وسمت السلف الاوا
رد في الاثار والتضرع بمعنى التذلل من الضراعة وحمل التضرع والخفية هنا على
معنيين متقاربين وهما التذلل مع الاخفا وفسرها في الانعام بمعلنين ومسرين
فجعل التضرع مقابلا للخفية فقيل لان المراد هناك حكاية دعايهم لا الامر به قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابو داود واحمد في مسنده قوله ولا تفسدوا
في الارض قال ابو حيان رحمه الله هذا نهي عن وقوع الفساد في الارض وادخال
ماهيته في الوجود بجميع انواعه من افساد النفوس والاموال والانساب والعقول
والاديان ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملايم لمنافع
الخلق ومصالح المكلفين انتهى وهو معنى كلام المص قوله ذوي خوف من الرد
لقصور اعمالكم الخ اي هما حالان بمعنى خايفين وطامعين ويجوز ان يكونا مفعولين
لاجلهما وسياتي تفصيله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا وقوله ترجيح للطمع
الخ لان المومن بين الرجا والخوف ولكنه اذا راى سعة رحمته وسبقها غلب الرجا عليه
وما يتوسل به الى الاجابة هو الاحسان في القول والعمل وهو يوخذ من التعليق
بالمشتق كما مر قوله وتذكير قريب الخ توجيه لتذكيره مع انه خبر عن مونث
ولهم في تاويله وجوه تبلغ خمسة عشر وجها منها ما ذكره المص رحمه الله ان الرحمة
بمعنى الرحم بضم الرا وسكون الحا وضمها بمعنى الرحمة قال تعالى واقرب رحما
وفي نسخة بمعنى الترحم كما ذكره غيره ايضا او الخبر محذوف وهذا صفته اي امر
قريب او حمل فعيل بمعنى فاعل كما هنا على فعيل بمعنى مفعول الذي يستوي فيه
المذكر والمونث عند امن اللبس وقال الكرماني انه بمعنى مفعول اي مقربة وضعف
بانه لا ينقاس خصوصا من غير الثلاثي او هو محمول على فعيل الوارد في المصادر فانه
للمذكر والمونث ايضا كالنقيض بالنون والقاف والضاد المعجمة وهو صوت الرحل
ونحوه وقيل انه للفرق بين قريب في النسب وغيره وهو قول الفرا فانه قال ولانه
قريبة مني لا غير وفي المكان وغيره يجوز الوجهان وقال الزجاج انه خطا وقيل
ان فعيلا للنسب كلابن وتامر وهو ضعيف وتفصيله في الاشباه والنظاير النحوية
وقراة الريح على الوحدة مع جمع نشرا لانه اسم جنس صادق على الكثير فهو في
المعنى جمع قوله جمع نشور بمعنى ناشر اي نشرا بضم النون والشين جمع نشور بفتح
النون بمعنى ناشر وفعول بمعنى فاعل يطرد جمعه على فعل بضمتين كصبور وصبر ولم يقل انه
جمع ناشر كبازل وبزل لان جمع فاعل على فعل شاذ ونشرا اختلف في معناه هنا فقيل
هو على النسب اما الى النشر ضد الطي واما الى النشور بمعنى الاحيا لان الريح توصف
بالموت والحياة كقوله اني لارجو ان تموت الريح فاقعد اليوم واستريح كما
يصفها المتاخرون بالعلة والمرض ولقد تلطف القايل في شدة الحر اظن نسيم الروض
مات لانه له زمن في الروض وهو عليل وقيل هو فاعل من نشر مطاوع انشر الله ه

الميت منشر وهو ناشر كقوله حتي يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر وقيل ناشر بمعني
منشر اي محيي وقيل فعول هنا بمعني مفعول كرسول ورسل الا انه نادر وقرء ه وجهه وقراءة ه منتشر صح
ابن عامر بضم النون وسكون الشين بعد ما كانت مضمومة للتخفيف المطرد في فعل بضمتين
قوله بفتح النون اي وسكون الشين مصدر بمعني ناشرات وفي الكشاف بمعني منشرات
لا مرور معاني نشر ونصبه علي الحالية او هو مفعول مطلق لارسل من معناه كجلس قعودا ه منتشرات صح
ورجع القهقري قوله وعاصم بشرا الخ اي بضم الموحدة وسكون الشين واصلها الضم جمع
بشير كنذير ونذر ثم خفف بالتسكين وهي بمعني يرسل الرياح مبشرات لينشرها بالمطر وقد
روي بضمها ايض وهي مروية عن عاصم رحمه الله وقوله مصدر بشره اي بالتخفيف ه
بمعني بشره المشدد وباشرات بمعني مبشرات وقوله وبشري اي وقري بشري كرجعي وهو
مصدر ايض من البشارة وقوله قدام رحمته تقدم تحقيقه وفسر الرحمة بالمطر كما اتبعه
بعض اهل اللغة ولا يلتفت الي قول ابن هشام في بعض رسايله انه لم يثبت مجي الرحمة
بمعني المطر وقوله تدره بالدال المهملة اي تنزل مطره من الدر بمعني اللبن مجازا قوله
حملت واشتقاقه من القلة وفي نسخة حملته وحقيقة اقله جعله قليلا او وجده قليلا
والمراد به ظنه قليلا كاكذب به اذا جعله كاذبا في زعمه ثم استعمل بمعني حمله لان الحامل
يستقل ما يحمله ومنه القلة والمقل بمعني الحامل وقوله يستقله اي يعده قليلا وحتي
غاية لقوله يرسل والسحاب اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر
وتمرة وهو يذكر ويونث ويفرد وصفه ويجمع واهل اللغة تسميه جمعا فلذا روعي
فيه الوجهين في وصفه وضميره قوله لاجله او لاحيائه او لسقيه الخ قال ابو حيان
رحمه الله اللام في لبلد لام التبليغ كما في قلت لك وفرق بين قولك سقت لك مالا و
سقت لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله
اليه وقوله لاحيائه الخ اللام فيهما ايض للتعليل وميت مشددا او مخففا كما ذكره المصنف ٧ تري صح
قوله بالبلد او بالسحاب الخ اي يجوز في الضمير في المذكور بين ان يعود الي كل مما ذكر
قبلهما صريحا او ضمنا وجعل الباء للالصاق لان الانزال ليس في البلد بل المنزل ولذا
جوز فيه الظرفية كما في رميت الصيد في الحرم والسببية شاملة للسبب القريب
والبعيد وعود الضمير على الما لقربه ولانه يصير تفكيك الضماير لانه مع القرينة حسن
قوله من كل انواعها لان الاستغراق غير مراد ولا واقع ولان المراد اظهار القدرة و
هو بتعدد الانواع من ما واحد اوله المص رحمه الله بما ذكر بل الظاهر ان المراد التكثير وقيل
ان الاستغراق عرفي قوله الاشارة فيه الي اخراج الموتات قيل فيه اشارة الي طريقي سن
القايلين بالمعاد الجسماني في ايجاد البدن ثم احياؤه بعد انعدامه او ضم بعض اجزائه
الي بعضها علي النمط السابق بعد تفرقها ثم احياؤه ففيه رد علي منكريه والاول اظهر
لان المتبادر من الاية كون التشبيه بين الاخراجين من كتم العدم والثاني يحتاج الي
تحمل تقدير الاحيا واعتبار جمع الاجزا مع انه غير معتبر في جانب المشبه به قلت قوله
يرد النفوس الي مواد ابدانها بعد جمعها يابى حمله علي الاول وهو المذهب الحق الذي
اختاره المص فتامل ونظريتها من المنقوص بمعني يجد يدها ومواد بالتشديد جمع مادة
وقوله فيعلمون بيان للمقصود من تذكر ذلك وتدبره بمقتضي المقام وقوله بالقوي اي
بسبب القوي او باظهار اثار القوي فلا يرد عليه ان القوي موجودة وان لم تتعلق النفس
به فالوجه ان يقال بعد جمع ابدانها وتهيأتها لتعلق النفس وصلوحه للقوي والحواس
فتدبر قوله الارض الكريمة التربة اشارة الي ان البلد بمعني الارض مطلقا كما في قوله
ه وبلدة مثل ظهر الترس موحشة ه للجن بالليل في حافاتها زجل ه كن
واما استعمالها بمعني التربة فمعروف طاب والكريمة التربة تفسير للطيب وكونها كون نباتها
منبتة لا سباخا قوله بمشيته وتيسيره هذا معني اذن الله كما مر قوله عبر به عن
كثرة النبات وحسنه الخ اي المراد من كونه طيبا ان يكون حسنا وافيا لكونه واقعا في
مقابلة نكدا فالمطابقة معنوية وفي صحاح الجوهري نكدت الركية قل ماؤها ورجل نكد
عسر وقيل انه في اللام حال محذوفة اي يخرج وافيا حسنا بقرينة مقابله والغزارة ٧ والحرج صح
بفتح الغين والزاي المعجمتين والرا المهملة الكثرة بفتح الحا المهملة وتشديد الرا المهملة
ارض ذات حجارة سود والسبخة بكسر البا ارض ذات ملح معروف قوله قليلا عديم
النفع الخ تفسير نكدا بالكسر لانه يقال عطا نكد اي قليل لا خير فيه وكذا رجل نكد قال

فاعط



فاعط ما اعطيته طيبا ه لا خير في المنكود والناكد ه وقال لا تنجز الوعد ان وعدت وان ه
اعطيت اعطيت تافها نكدا ه ونصبه علي الحال او صفة مصدر محذوف او مطلق علي
الطيب فيكون البلد عاما ويخرج اصله يخرج نباته كما قرره المص رحمه الله او التقدير ونبات
الذي خبث الخ وقال الطيب والذي خبث اشارة الي ان اصل الارض ان تكون طيبة
منبتة وخلافه طار بعارض كما انه مثال للانسان الذي الاصل فيه ان يكون علي الفطرة و
قوله نكدا علي المصدر اي قري نكدا بفتحتين علي زنة المصدر والنصب ايض علي
انه مصدر اي ذو نكد وجا نكدا كما ذكره المعرب وقيل اراد به تصحيح اللفظ لا انه منصوب
علي المصدرية لانه حال بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقوله يخرجه
البلد لم يجعل الضمير لله لتكلفه وترددها وتكررها تغيير لتصرف لان التصريف تبديل
حال بحال ومنه تصريف الرياح قوله لقوم يشكرون نعمة الله الخ اي مثل ما مر في القران
من تفصيله وتبيينه بفصل ونكررها باياته لمن شكر نعمة الله التي من جملتها هذا التفصيل
وشكرها بالتفكر فيها والاعتبار بها وخص الشاكرين لانهم المنتفعون به وانعم واغاثوا
الشكر بما ذكر لانه المناسب لما قبله ولو ابقي علي ظاهره لكان اظهر قوله والاية مثل لمن
تدبر الايات الخ اي قوله والبلد الطيب الخ استطراد واقع علي اثر ذكر المطر الذي هو توطئة
لقوله كذلك نخرج الموتى الخ اي هو تمثيل وتقريره انا بينا تلك الايات الدالة علي القدرة
والعلم والحكم لعلكم تتفكرون فيها فتعلمون انكم الينا ترجعون لكن لا تنجع تلك الايات الا فيمن
شرح الله صدره ه فيخرج نبات فكره طيبا ومن جعل صدره ضيقا لا يخرج نبات تفكره
الا خبيثا فلا يرفع لها راسا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون وهذا كما في حديث
الصحيحين انه صلي الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله من الهدي والعلم كمثل
غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة طيبة قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت
منها اجادب امسكت الما فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طايفة
منها اخري انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا كذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل
ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك راسا ولم يقبل هدي الله الذي ه فذلك صح
ارسلت به وقوله لم يرفع راسا استعارة لعدم الانتفاع والقبول والظاهر انه كناية
وفي كلام المص رحمه الله اشارة الي هذا الحديث قوله جواب قسم محذوف الخ اي هو
جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا وفي الكشاف فان قلت ما لهم لا يكادون
ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنه ه حلفت لها بالله حلفة فاجر ه لناموا فما ان
من حديث ولا صالي ه قلت انما ذلك لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعني التوقع الذي هو معني قد عند استماع المخاطب
كلمة القسم وتبعه المص رحمه الله لكن غيره من النحاة قالوا اذا كان جواب القسم ماضيا مثبتا
متصرفا فاما ان يكون قريبا من الحال فيوتي بقد والا اتيت باللام وحدها فجوزوا الوجهين
باعتبارين وقال هنا لقد بدون عاطف وفي هود والمومنين بعاطف قال الكرماني ٧ لانه صح
لتقدم ذكره صريحا في هود وفي المومنين ضمنا في قوله وعليها وعلي الفلك تحملون الاية اول
من صنعها بخلاف ما هنا قوله لانها مظنة التوقع هو معني كلام الكشاف الذي قررناه
ولا فرق بينهما كما توهم وفي شرح التسهيل بسط لهذه المسئلة والاعتراض بقوله تعالي
تالله لاكيدن وهم لان الكلام في الماضي والمراد بالتوقع توقع الاعلام به لانه ماض
قوله ونوح بن لمك الخ لمك بفتحتين ولامك كهاجر ابن نوح عليه السلام ٧ وضم المثناة
الفوقية المشددة وسكون الواو وشين معجمة ولام مفتوحة ثم خا معجمة قوله اول نبي
الخ اعترض عليه بانه يقتضي انه اول الرسل وقد كان قبله شيث وادريس عليهما
الصلاة والسلام وهو من خواص نبينا محمد صلي الله عليه وسلم واجيب عنه بان
عموم الرسالة الثقلين وبقا دعوته الي يوم القيمة وايض انه بعد الطوفان لم يكن في
الارض غير قومه وتفصيله في شرح البخاري لابن حجر قوله اي اعبدوه وحده
فسره به لدلالة ما بعده عليه لان الاله المعبود ولانهم معترفون بعبادته وهي مع
الشريك كلا عبادة وغيره يوتي بالحركات الثلاث بالنصب علي الاستثنا والجر علي النعت
او البدل من اله والرفع باعتبار محله قوله ان لم يومنوا لان الظاهر ان لم تعبدوا
لكن لما كانت عبادته تستلزم الايمان به قدر ذلك وكون المراد باليوم يوم الطوفان
لانه اعلم بوقوعه ان لم يومنوا قوله اي الاشراف الخ الملا بضم الرا المهملة والمرحسن المنظر

٧ ومتوشلخ بوزن المفعول في المشهور وقيل هو بفتح الميم صح

وملئ العيون مجاز عن زيادة حسنهم في النظر وقيل لانهم مليون قادرون علي ما يراد منهم من كفاية الامور ويلون المجالس باتباعهم قوله اي شي من الضلال بالغ في النفي الخ في الكشاف الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شي من الضلال كما لو قيل لك الك تمر فقلت مالي تمرة وفي المثل السائر الاسما المفردة الواقعة علي الجنس التي يفرق بينها وبين واحدها بتا التانيث متي اريد النفي كان استعمال واحدها ابلغ ومتي اريد الاثبات كان استعمالها ابلغ كما في هذه الاية وليس الضلالة مصدر كالضلال بل هي عبارة عن المرة الواحدة فاذا نفي نوح عليه الصلاة والسلام عن نفسه المرة الواحدة من الضلال فقد نفي ما فوق ذلك وقد اشتهر الاعتراض علي ذلك بوجوه منها ما قيل انه غير مستقيم لان نفي الاخص اعم من نفي الاعم فلا يستلزمه ضرورة ان الاعم لا يستلزم الاخص بخلاف العكس الا تراك اذا قلت هذا ليس بانسان لم يلزم ان لا يكون حيوانا ولو قلت هذا ليس بحيوان لا يستلزم ان يكون انسانا فنفي الاعم كما تري ابلغ من نفي الاخص وايضا جعل التا للوحدة كما في تمرة وقد قال في المجمل الضلال والضلالة بمعني واحد وايضا لو قيل ما عندي تمرة بمعني تمرة واحدة وعندي تمر كثير صح كما لو اطنب فقال ليس عندي تمرة واحدة بل تمرات حتي لا يعد مثله تناقضا فقول نوح صلي الله عليه وسلم ليس بي ضلالة ليس نفيا للضلالات مختلفة الانواع وربما انهما وان جاآ في اللغة بمعني واحد كالملال والملالة الا ان مقابلة الضلال بالضلالة ونفيها عنه قصرا للمبالغة في الهداية يدل علي ان المراد به المرة والتا للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال وفرد واحد منه ويؤل معناه الي اقل ما يطلق عليه اسم الضلال وهذا معني كونه اخص ولا يبعد تفسيره بالاقل فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة اولا انصراف الي الكمال كما يحتمل نفس الماهية ولا كذلك احتمال رجوع النفي في المرة الي الوحدة بمعني ليس بي ضلالة بل ضلالات كما في جاني رجل بل رجلان لانه مضمحل في هذا المقام لا مجال للوهم فيه فسقط ما اورد علي ذلك برمته واعلم ان ما وقع هنا للشراح من القيل والقال واليه اشار المص رحمه الله بقوله شي من الضلال تنوين وقوله بالغ في النفي حيث نفي عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة وبالغوا في الاثبات حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعلوا الضلال ظرفا له وقوله وعرض لهم به لان تقديم المقيد لاختصاص النفي به يقتضي انه ثابت لهم وهو المراد بالتعريض لانه من عرض الكلام ومفهومه قوله استدراك باعتبار ما يلزمه الخ في الكشاف فان قلت كيف وقع قوله ولكني رسول استدراكا للانتفا عن الضلالة قلت كونه رسولا من الله مبلغا رسالاته ناصحا في معني كونه علي صراط مستقيم فصح ان يكون استدراكا للانتفا عن الضلالة فحمل عليه معني الاستدراك ان يقع المخاطب في الجملة السابقة وهم فيتدارك ذلك الوهم بازالته فلما نفي الضلالة عن نفسه فربما يتوهم المخاطب انتفا الرسالة ايضا كما انتفي الضلالة فاستدرك بلكن كما في قولك زيد ليس بفقيه لكنه طبيب واما جوابه بان اثبات الرسالة في معني الاهتدا واثبات الاهتدا استدراك لنفي الضلالة بعيد لانه لما نفي الضلالة لم يذهب وهم واهم الي نفي الاهتدا ايضا حتي يحتاج الي تداركه ويمكن ان يقال اذا لم يسلك طريقا فلا اهتدا ولا اضلال وقال النحرير متعقبا له ان كان القصد الي مجرد كون لكن يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فوجه السوال والجواب ظاهر واما اذا اريد بالاستدراك رفع التوهم الناشي من الكلام السابق علي ما هو المشهور وعلي ما قال المص رحمه الله معني الاستدراك ان الجملة التي يسوقها اولا يقع فيها وهم للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بازالته كقولك زيد ليس بفقيه ولكنه طبيب نفي الكلام اشكال لان نفي الضلالة ليس مما يقع فيه نفي كونه رسولا وعلي صراط مستقيم وما في الكتاب غير واف بحله بل ترك ما ذكره من التاويل اولي اذ يمكن ان يقال ربما يتوهم المخاطب عند نفي الضلال انتفا الرسالة ايضا لكن يتوهم انتفا الهداية مما لا وجه له اذ من البعيد ان يقال الضلال نفي الضلالة ربما يوهم نفي سلوك الطريق المستقيم وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلالة والظاهر ان المص رحمه الله لم يقصد سوي انه عند نفي احد المتقابلين قد يسبق الوهم الي انتفا المقابل الاخر لا الي انتفا الامور التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في معرض الاستدراك بما يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بقايم لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد التاويل بان الشارب يكون قاعدا وقد قيل ان كل القوم لما اثبتوا له الضلالة لما ارادوا به ترك دين الاباو دعوي الرسالة فهو حين نفي الضلالة توهم منه انه علي





دين ابائه وترك دعوي الرسالة فوقع الاخبار بانه رسول وثابت علي الصراط المستقيم استدراكا لذلك ولا يخفي ان هذا ليس كلام الكتاب انتهي وما ذكره تحقيق بديع لكن المذكور في العربية كما نقله صاحب المغني ان للنحاة في الاستدراك ولزومه لما فوق لان فتيل الاستدراك ان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها سوا تغايرا اثباتا ونفيا اولا وقيل هو رفع ما يتوهم ثبوته وهو المحقق كما يشهد به من تتبع موارد الاستعمال وما ذكره اولا مخالف لمتولي الكلام ان يرجع اليه بضرب من التاويل وقال بعض المتاخرين من علما الروم المنظر الصايب في الاستدراك هنا ان يكون مثل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ وقوله سوي انه الضرغام لكنه الوبل اي ليس بي ضلالة وعيب لكني رسول من رب العالمين فليتامل ويحتمل كلام المص انها واقعة بين متغايرين بحسب التاويل وهي تفيد التاكيد في مثله كما صرح به النحاة فلا يرد السوال الذي اورده بعضهم هنا وهو فان قيل لا فايدة في الاستدراك لان نفي الضلالة يستلزم الهدي قلنا المراد من الهدي الهداية الكاملة ونفي الضلالة لا يستلزمها قوله صفات لرسول او استيناف قيل اذا كانت الجملة صفات جاز فيها التكلم لانها خبر المتكلم كقوله انا الذي سمتني امي حيدرة والقياس سمته لكنه حمل علي المعني لا من اللبس وهو مع ذلك قبيح حتي قال المازني رحمه الله لولا شهرته لرددته فيتبقي الحمل علي الاستثنا اذ لا وجه لحمل علي الضعيف مع وجود القوي قلت لا وجه لهذا لان ما ذكره انما زاد في صلة الموصول لا وصف النكرة فانه وارد في القران مثل بل انتم قوم تجهلون مصرح بحسنه في كتب النحو والمعاني مع ان ما ذكره المازني وتبعه ابن جني حتي استرذل قول المتنبي انا الذي نظر الاعمي الي ادبي ورده النحاة وقال في الانتصاف انه حسن في الاستعمال وهذا اذا لم يكن الضمير موخرا نحو الذي قري الضيوف انا وكان للتنبيه نحو انا في الشجاعة الذي قتل مرحبا وقوله بالتخفيف اي تسكين البا وتخفيف اللام مع تشديدها وقوله علي الوجهين اي الاستيناف والوصفية فيهما بيان للرسول بانه الذي يبلغ عن الله الخ قوله وجمع الرسالات الخ اي رسالة كل نبي واحدة وهي مصدر والاصل فيه ان لا يجمع فجمع هنا لاختلاف اوقاتها فكل وقت له ارسال او تنوع معاني ما ارسل به او انه اريد رسالته ورسالة غيره ممن قبله من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله للدلالة علي امحاض النصح بناء علي ان اللام فيه للاختصاص لا زايدة للدلالة علي ان الغرض ليس غير النصح وليس النصح لغيرهم كما قيل والمراد بكون النصيح ليس لغيرهم ان نفعه يعود عليهم لا عليه كقوله ما سالتكم عليه من اجر وهذا هو المستفاد من اللام بواسطة الاختصاص واما كونه لا غرض له غير النصح في تبليغه فاما من ذكر النصح بعده او لانه معناه كما قال الراغب يتضمن الخلوص عما يخالفه من قولهم عسل ناصح اي خالص فلا يرد علي الاول انه دلالة اللام عليه غير ظاهرة وعلي الثاني انه لا وجه للحصر فيهم لا سيما ودعوة نوح عليه الصلاة والسلام عامة لمن في عصره فتدبره قوله من تدبرته الخ لمن بيانية لما تقدمه عليه وفيه مضاف مقدر وعلي الوجه الثاني من ابتدائية ولا تقدير فيه والاستفهام للانكار بمعني لم كان ذلك ولا داعي له والكلام في تقدير المعطوف وعدمه معلوم مما مر وتفصيله في اول المغني وان جاكم بتقدير من لتعديته بها وفسروا الذكر بما ارسل به كما قيل للقران ذكرا وبالموعظة لانها تذكير وقد رسا الفي قوله علي رجل المتعلق بجا لانه لا يقال جا عليه بل جا علي يده او علي لسانه يعني بواسطته وقيل علي بمعني مع فلا حاجة الي التقدير وقيل تعلق به لان معناه انزل اولانه ضمن معناه وقوله من جنسكم او من جنسكم اشارة الي ان من تبعيضية او بيانية وقولهم فانهم الخ علي الوجهين بيان للتعجب من كونه جا علي لسان رجل وليس مخصوصا بالثاني كما توهم وقوله من ارسال المبعوث اي متقدم دعواه وعاقبة الكفر والمعاصي العذاب والعقاب وضمير منهما للكفر والمعاصي قوله بسبب الانذار الخ ارادانه سبب في نفسه لان الكلام دال عليه وكذا فيما بعده فلا يرد الاعتراض عليه بانه لم يعتبر السببية واله لعل فتستقوا مع انه تابعه فيما بعده نورد عليه ما اورده فتامل وقوله فايدة حرف الترجي الخ وقيل هو جار علي عادة العظما في وعدهم بلعل قوله تعالي فانجيناه الخ الفا للسببية باعتبار الاغراق لا فصيحة وفي الشعرا ثم اغرقنا لان الانجا ثبت من تصدهم له كما ذكره هناك وقوله وهم من امن به خصه بالبشر لمقابلته باغراق المكذبين وان كان معه بعض الحيوانات وقوله وكانوا اربعين الخ اي الناجون فلا يخالفه ما في هود من امن به تسعة وسبعون

انتصاف

نوايد

ملك داير

سعد

قطب

سامسوني

شزاده

حسن

٧ ووجه التقرير انه بسبعة علمه نقص تصديقه فيما اخبرهم صحيح

زكريا افندي

سـ

ابن كمال

قوله متعلق بعمه الخ اي يجوز ان متعلق بما تعلق به الظرف الواقع صلة كما يجوز ان يكون
صلة ومعه متعلق به او متعلق بانجينا وفي ظرفية او سببية او حال من الموصول متعلق
بمقدر اي كاينين فيها او حال من الضمير المستتر في الظرف والفرق بينه وبين الاول
لفظا ان له متعلقا مقدرا علي هذا ومعني التصريح بالمعية في هذا ابعد مما كانت ضمنا
وفيه نظر وقوله عمي القلوب بضم العين وسكون الميم جمع اعمي او بفتح العين و
كسر الميم علي انه مفرد او جمع سقطت نونه للاضافة قوله والاول ابلغ الخ فرق بين
عم وعامي بان عمي صفة مشبهة تدل علي الثبوت كفرح بخلاف عام فهو ابلغ وقيل
عمي لعمي البصيرة وعام لعمي البصر وقيل هما سواء فيهما قوله عطف علي نوحا الي قومه
اي عطف المجموع علي المجموع وعنوا الاسلوب لاجل ضمير اخاهم اذ لو اتي به علي سنن الاول
عاد الضمير علي متاخر لفظا ورتبة وهودا عطف بيان او بدل وعاد اسم ابيهم سميت
به القبيلة او الحي فيجوز صرفه وعدمه كثمود كما ذكره سيبويه واما هود صلي الله عليه وسلم
فاشتهر انه عربي وظاهر كلام سيبويه رحمه الله انه اعجمي ويشهد له ما قيل ان اول
العرب يعرب ومعني اخاهم انه منهم نسبا وهو قول للنسابين ومن لا يقول به يقول
ان المراد صاحبهم وواحد في جملتهم كما تقول يا اخا العرب وبين حكمة كون النبي صلي الله
عليه وسلم يبعث من قومه لانهم افهم لقوله من قول غيره واعرف بحاله في صدقه
وامانته وشرف اصله قوله استانف به ولم يعطف الخ اي لم يعطف هذا ولا قال الاتي
في جوابهم لجعله جواب سوال مقدر بخلاف ما مر في قصة نوح صلي الله عليه وسلم
فغاير بينهما تفننا كما ذكره الزمخشري وقيل عليه انه غير كاف في الفرق فان الرسالة
كما هي مظنة السوال هنا كذلك هي مظنة السوال ثمت فالاولي ان يقال كان نوح صلي
الله عليه وسلم مواظبا علي دعوتهم غير موخر للجواب بشبههم لحظة واحدة واما هود صلي
الله عليه وسلم فما كان مبالغا الي هذا الحد فلذا جا التعقيب في كلام نوح عليه الصلاة و
السلام وقيل انه يصلح عذرا لترك الفا لا لترك الوصل والكلام فيه وقيل ان تمام هذا
الجواب ان قصة نوح عليه الصلاة والسلام ابتدا الكلام فليست مظنة سوال بخلاف
قصة هود صلي الله عليه وسلم فانها معطوفة علي قصة نوح عليه الصلاة والسلام
فكانت مظنة ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح ام لا وقيل عليه انه تغيير للفرق
بتعبير اخر وليس بشي قوله وكان قومه كانوا اقرب من قوم نوح عليه الصلاة والسلام
ولذلك قال الخ اي كانوا اقرب الي قبول الحق واجابة الدعوة من قوم نوح صلي الله
عليه وسلم ولذلك اطلق الملا الشاملين من قوم نوح وقيده هنا بمن كفر منهم وفيه اشارة
الي وجه قوله هنا افلا تتقون وقوله هناك اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فانه
اشد في التخويف وقيل في وجهه انها اول وقعة عظيمة بخلاف هذه فتدبر قوله
اذ كان من اشرافهم من امن الخ فلم يكن من اشراف قوم نوح عليه الصلاة والسلام
مومن نعلي هذا ما ورد في سورة المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه الخ في وصف نوح صلي
الله عليه وسلم محمول علي انه هناك للذم لا للتمييز وانما لم يذم ها هنا للاشارة الي التفرقة
بين قوم نوح وقوم هود عليهما الصلاة والسلام ولو حمل الوصف علي الذم هنا وفرق بان
مقتضي المقام ذم قوم هود لشدة عنادهم لقولهم انا لنراك في سفاهة مع كونه معروفا
بينهم بالحلم والرشد وذم قوم نوح في سورة المومنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملايكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل
به جنة لما فيه من فرط العناد ثم انه قيل ان الظاهر ان ما نقل هنا عن قوم نوح صلي الله
عليه وسلم مقالتهم في مجلس او مقالة بعضهم وما نقل في سورة المومنين مقالتهم في مجلس اخر
او مقالة بعض اخر فروعي في المقامين مقتضي كل من المقالتين ثم ان شدة عناد من عاند
من قوم هود صلي الله عليه وسلم لا ينافي قرب جملتهم من جملة قوم نوح حيث امن بعض
اشرافهم دون اشراف قوم نوح صلي الله عليه وسلم فان قلت قوله اذ كان من اشراف
قومه من امن يقتضي ان قوم نوح عليه الصلاة والسلام ليسوا كذلك وهو ينافي قوله
في تفسير قوله والذين امنوا معه انه امن اربعون رجلا واربعون امراة وقوله تعالي
لن يومن من قومك الا من قد امن وما امن معه الا قليل قلت هو لا لم يكونوا من السادات
كما هو المعتاد في اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل انه وقت مخاطبة نوح صلي
الله عليه وسلم لقومه لم يكونوا امنوا بخلاف قوم هود ومثله يحتاج الي النقل قوله

سعدي





متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث لم يقل سفيها وجعله متمكنا فيها تمكن الظرف في المظروف وفيه
استعارة تبعية مع ان اللام الموكدة لذلك وقوله حيث فارقت الخ تعليل لذلك وقوله ولكني
رسول الخ تحقيق الكلام فيه قوله وفي اجابة الانبيا عليهم الصلاة والسلام الكفرة الخ توصيف
الكلمات بالحما قة تبعا لغة والمعني الاحمق قايلها فهو مجاز وقوله عن مقابلتهم اي بالتسفيه والتكذيب
وهضم النفس من قوله علي رجل منكم وقوله تنبيه علي انهم عرفوه بالامرين النصح والا
مانة فليس من حقه ان يتهم بالكذب ونحوه وذكر هذا في الكشاف ثم قال او انا لكم ناصح فيما
ادعوكم اليه امين علي ما اقول لكم لا اكذب فيه والفرق في الكشف الفرق بين الوجهين
بحسب تقدير المتعلق للنصح والامانة وجعلهما من قبيل المهجور ذكر متعلقه والثاني
يفيد انه اوحدي فيه موجد للحقيقتين كانه صنا عنه ولذلك قال عرفت فيما بينكم
وقال الطيبي رحمه الله انه علي الاول اعتراض وعلي الثاني حال كما مر في قوله تعالي
ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وهذا كله من العدول عن الفعلية الي الاسمية
المفيدة للتحقق والثبوت ووقع في نسخة هنا وقرا ابو عمرو ابلغكم بالتخفيف يعني من
الافعال والباقون بالتشديد في الموضعين وفي الاحقاف والتضعيف والهمزة للتعدية
قوله واذكروا اذ جعلكم خلفا اذ ظرف منصوب بالالا المحذوف هنا بقرينة ما بعد
لتضمنه معني الفعل والذي اختاره الزمخشري انه مفعول اذكروا اي اذكروا هذا الوقت
المشتمل علي هذه النعم الجسام كما مر تفصيله في البقرة وهو اقرب بما مر لكنه مبني علي
الاتساع في الظرف وانه غير لازم للظرفية والمشهور في النحو اذ واذا الازمان للظرفية
وفي الخلق يحتمل انه بمعني المخلوقين اي زادكم في الناس علي امثالكم بسطة اي قوة وزيادة
جسم لانه روي ان اقصرهم كان ستون ذراعا وعالج موضع مشهور بكثرة الرمل بجهة
عمان بالضم والتخفيف بلد ينسب اليه البحر ووقع في نسخة شجر بشين معجمة وجيم مهملة
وهو ساحل له ينسب اليه العنبر وعلي ان المراد الملك الاسناد اليهم مجاز لكونه في بعضهم
وقوله خوفهم من عقابه هو من قوله يتقون كما فسره والنعم ظاهرة قوله آلا الله هي
نعمه جمع الي بكسر الهمزة وسكون اللام كحل واحال اوالي بضم فسكون كقفل واقفال
اوالي بكسر ففتح كمعي وامعاء كعتب واعتاب او بفتحتين كقفا واقفا وبهما
ينشد قول الاعشي ابيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رحما ولا يخون الي
وقوله تعميم الخ اي مطلق الا الله لا فوقه ما ذكره كما توهم قوله لكي يفضي الخ لما كان
الفلاح لا يترتب علي مجرد ذكر النعم جعل ذكرها عبارة عما يلزمه من شكرها الذي
من جملته عمل الاركان والطاعة فالشكر عرفي وهو كناية قوله استبعدوا اختصاص
الخ الاستبعاد مستفاد من الاستفهام وسوق الكلام والانهماك الاكثار والتقيد بالشي
والمغرم من الالف والمحبة وفي نسخة المغرم بسكون اللام اي وجدوه قوله ومعني المجي
الخ لما كان بين اظهرهم وفيهم اول بانه كان في مكان معتزلا عنهم للعبادة او ليلا بين سود
صنيعهم فجاهم حقيقة لينذرهم او ان المراد به اجيئتنا ونزلت علينا من السما تهكما بناء
علي زعمهم ان المرسل من الله لا يكون الا ملكا او مجاز عن المقصد الي شي والشروع فيه
فانه جا وقام وقعد وذهب يستعمل كذلك فاليوم اذ تمت تهجوني وتشتمني فاذهب كما فصله
المرزوقي في شرح الحماسة قوله قد وجب او حق او نزل الخ يعني استعمال وقع المخصوص
بنزول الاجسام في الرجس والغضب مجاز عن الوجوب بمعني اللزوم من اطلاق السبب
عن المسبب كان الوجوب الشرعي كان بمعني الوقوع فتجوز به عما ذكر ويجوز ان يكون
استعارة تبعية مشبه تعلق ذلك لهم بنزول جسم من علو وهو المراد بقوله نزل
عليكم كذا قيل والظاهر انه يريد ان وقع بمعني قطعي وقدر لان المقدرات تضاف الي
السما وما قيل ان التجوز في كلمة علي لان العذاب لقوة الثبوت كانه استعلاء او لان
اكثر العذاب ينزل من صوب السما فضمن معني النزول فلا وجه له وقوله علي ان
المتوقع وجه للتعبير بالمضي عما سيقع ولا يخفي لطف كالواقع هنا لقوله في النظم وقع
فالتجوز اما في المادة او الهيئة والارتجاس والارتجاز بمعني حتي قيل انه احدهما مبدل
من الاخر واصل معناه الاضطراب ثم شاع في العذاب لاضطراب من حل به وفسر
الغضب بالعضب الالاهي وارادة الانتقام كما مر تحقيقه في الفاتحة لئلا يتكرر مع ذكر
العذاب قبله قوله في اشيا سميتموها الهة الخ جعل الاسما عبارة عن الاصنام البا
طلة كما يقال لما لا يليق ما هو الا مجرد اسم فالمعني اتجادلونني في مسميات لها اسما

اعاذكروا

سيوطي

سـ
تستعمله العرب لذلك تصويرا
للحال فتقول قعد يفعل كذا
وقام يشتمني وذهب صح

لا تليق بها فتوجه الذم للتسمية الخالية عن المعني والضمير حينئذ راجع لا سما وهي المفعول
الاول للتسمية والثاني المهة ولو عكس لزم الاستخدام وقوله ما نزل الله بها من سلطان
اي حجة ودليل تهكم كما مر في قوله ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فهو تعليق بالمحال واليه
يشير قوله انها لو استحقت اي استحقت العبادة وكون الاسم غير المسمي او عينه تقدم
الكلام عليه في اول الكتاب واللغات هل هي توقيفية ام لا وواضعها الله او العرب والكلام
فيه والاستدلال مفصل في اصول الفقه ووجه ضعفها يعلم من تقرير كلام المص رحمه الله
كما بيناه لك فلا نطيل بغير طائل وقوله لما وضح ما هو مبديء وهو تعليل لنزول العذاب
ونزول العذاب معقول انتظروا وهو بيان لموقع الفا في النظم وقوله في الدين اشارة ان
المعية مجاز عن المتابعة **قوله** اي استاصلناهم يعني ان قطع الدابر كناية عن الاستيصال
الي اهلاك الجميع لان المعتاد في الافة اذا اصابت الاخران تمر علي غيره والشي اذا امتد
اصله اخذ برمته والدابر بمعني الاخر **قوله** تعريض بمن امن منهم الخ قال الطيبي رحمه الله
يعني اذا سمع المومن ان الهلاك اختص بالمكذبين وعلم ان سبب النجاة هو الايمان لا غير تزيد
رغبته فيه ويعظم قدره عنده **قوله** روي انهم كانوا يعبدون الاصنام الخ امساك القطر
عدم المطر وجهدهم البلا بمعني شق عليهم واذاهم من الجهد وقيل بفتح القاف وسكون
اليا علم ومعناه السيد الذي يسمع قوله واصله قيول واعل اعلال ميت واطلق علي كل
ملك من حمير وكونهم اخوال بكر لان امه من قبيلتهم كما ذكره البغوي والقينة الجارية مطلقا
ويراد بها الجارية المغنية وهو المراد هنا وكان اسم احديهما وردة والاخري جرادة فقيل
لهما جرادتان علي التغليب وقوله همه ذلك اي اورثه غما واستحي من ضيوفه لئلا يظن
انه ملهم فذكر ذلك للجاريتين فقالا له قل شعرا بذكرهما بما قدماله ليغنيهم به فيفطنوا لذلك
من غير علم بانه منك فقال ذلك ويحك ترحم وهينم امر من الهينمة وهي الصوت الخفي
والمراد ادع وقد امسوا بنقل حركة الهمزة للدال الساكنة وما يبينون الكلام اي ضعفوا ومر
ضوامن الخط وقال مما قال مرثد لانه كان يكتم ايمانه وقوله ما كنت تسقيهم ما موصولة
وكونها نافية بعيد وقوله انشا الله اي خلق واظهر وقوله نادا مناد من السما الخ قيل
كان كذلك يفعل الله بمن دعاه اذ ذاك وسود السحاب اغزر ماد كما هو معروف وقوله وادي
المغيث بوزن الفاعل من الغيث اسم وادلهم مشهور عندهم وريح عقيم لا مطر معها وهذه المعا
ودية وبعده • وانتم هاهنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التمام •
• فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التحية والسلاما •
والقصة طويلة مذكورة في السير وعاد المذكور عاد الاولي ونسلهم عاد الاخرة **قوله** سموا
باسم ابيهم الاكبر الخ يعني ان القبيلة سميت باسم الجد كما يقال تميم او سميت بمنقول من ثمد
الما اذا قل وبعد التسمية به ورد فيه الصرف وعدمه اما الثاني فلانه اسم القبيلة ففيه
العلمية والتانيث واما الاول فلانه اسم الحي او لانه لما كان اسما للجد او القليل من الما
كان مصروفا لانه علم مذكر او اسم جنس فبعد النقل حكي اصله والحجر بكسر الحا اسم ارض
معروف وفي قوله امن ثمود بيان لان الاخوة نسبية **قوله** معجزة ظاهرة الدلالة لم يبان
لوجه اطلاقها عليها ومن ربكم متعلق بجاءتكم او صفة بينة ومن لابتدا الغاية او
للتبعيض ان قدرت بينات ربكم وليس بلازم علي تقدير الوصفية كما قيل **قوله** استئناف
لبيانها الخ اي لبيان البينة والمعجزة اي استئناف نحوي وجوز ان يكون استئنافا بيانيا
جوابا لسوال مقدر تقديره اي هي لاما هي حتي بينا في القصة وانهم سالوها ويقال ان
الظاهر حينئذ ان يقال هي ناقة الله وجوز في هذه الجملة ان تكون بدلا من بينة
بدل جملة من مفرد للتفسير **قوله** واية نصب علي الحال الخ وهي حال موكدة وكون العامل
فيها معني الاشارة لانه فعل معني اي اشير ولذا اسماه النحاة العامل المعنوي وتحقيقه
مر في الاشارة اليه وقوله ولكم بيان كما في سقيا له فيتعلق بمقدر لا غير واذا كان لكم
خبرا فاية حال من الضمير المستتر فيه والعامل هو او متعلقه كما تقرر في النحو واضا
فتها الي الله حقيقة وهي تفيد التعظيم اذ ليس كل اضافة تشريفية لادني ملابسة
كما ذكره العلامة او لانها ليست بواسطة نتاج ولذلك كانت اية كما ان خلقها ليس
تدريجيا كذلك وقوله العشب بيان لمفعوله المقدر لانه معلوم وتاكل بالجزم جواب
الامر وقري بالرفع فالجملة حالية وفي ارض يجوز تعلقه بتاكل وبالامر فهو من التنازع
**قوله** نهي عن المس الذي هو مقدمة الاصابة الخ فهو كقوله ولا تقربوا مال

الـيتيم



اليتيم اذ المعني لا تجعلوا الاذي ماسا لها ولا يلزم من المجاورة والمس التاثير الا تري انه لا يلزم
من مس السكين الجرح والقطع ويلزم من عدم المس عدمه بالطريق الاولي فلا وجه لما
قيل ان عليه منعا ظاهرا فان النهي عنه ليس مطلق المس بل هو المقيد بمقارنة السوء كالنهي
في قوله ولا تقربوا الصلاة وانتم سكاري الا ان يجعل بسوء حالا من الفاعل والمعني ولا
تمسوها مع قصد السوء بها فضلا عن الاصابة **قوله** جواب النهي اي منصوب في جوابه
والمعني لا تجمعوا بين المس واخذ العذاب اياكم واخذ العذاب وان لم يكن من صنيعهم لكنهم
تعاطوا اسبابه وقوله من بعد عاد لم يقل خلفا عاد مع انه اخصر اشارة الي ان بينهما
زمان طويل وبواكم بمعني انزلكم والمباءة المنزل **قوله** اي تبنون في سهولها الخ فمن بمعني
في كما في قوله تعالي نودي للصلاة من يوم الجمعة والسهل خلاف الحزن وهو موضع
الحجارة والجبال او من ابتدائية او تبعيضية اي تعملون القصور من مادة ماخوذة من
السهل وهي الطين واللبن بكسر البا الموحدة الطوب الذي لم يحرق والاجر بالمد وتشديد
الرا ما احرق منه **قوله** وتنحتون الجبال بيوتا الخ النحت معروف في كل صلب ومضارعه
مكسور الحا وقرا الحسن بالفتح لحرف الحلق وقري تنحاتون بالاشباع كينباع وبيوتا حال
مقدرة لانها حال النحت لم يكن بيوتا كخطت الثوب جبة والحالية باعتبار انها بمعني
مسكونة ان قيل بالاشتقاق فيها وتقديره من الجبال ونزعه بنزع الخافض يرجحه انه
وقع في اية اخري كذلك ولا يعينه كما توهم واذا ضمن نحت بمعني اتخذ نصب مفعولين
وعثا بمعني افسد مفسدين حال موكدة كقولوا مدبرين واستضعفوهم واستذلوهم
بمعني عدوهم ضعفا واذلا **قوله** بدل من الذين الخ ما ذكره هو الظاهر وان قيل ان كونا
الضمير لقومه لا يوجب ذلك البتة اذ لا يخفي احتمال ان يكون بدل بعض وعلي كونه
بدل بعض يكون المستضعفين قسمين مومنين وكافرين وعلي كونه بدل كل يكون الاستضعا
مقصورا علي المومنين ويكون الذين استضعفوا قسما واحدا ومن امن تفسير للمستضعفين
منه قومه وجعل الاستفهام للاستهزا لانهم يعلمون بانهم عالمون بذلك ولذلك لم يجيبوهم
علي مقتضي الظاهر بل عدلوا عنه كما ستري **قوله** عدلوا به عن الجواب الخ اي هذا من
الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل والمخاطب بخلاف ما يترقب تنبيها له علي انه هو الذي
ينبغي ان يسال عنه فهنا كانهم قالوا لا ينبغي ان يسال عن ارساله فانه ظاهر لا
يساله عنه عاقل بل يسال عمن امن اتبعه وفاز بالاقتدا به ولذلك قال علي المقابلة
الخ اي مقتضي الظاهر سلوك طريق المجازاة وسوق الكلام علي وفق اعتقادهم
والا فمقتضي قولهم انا بما ارسل به كافرون تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم ولذا
قال في الانتصاف انهم لم يقولوه حذرا مما في ظاهره من اثبات رسالته وهم يجحد
ونها وقد يصدر مثل ذلك علي سبيل التهكم كقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون وليس هذا موضع التهكم فان الغرض اخبار كل من الفريقين عن حاله فلذا قال
هنا كافرون والمقابلة بالعدول عن الظاهر كما عدلوا لانهم جعلوا الارسال مسلما فتركوه
كما عدلوا من قولهم نعم لان ارساله لا شك فيه **قوله** اسند الي جميعهم فعل بعضهم
للملابسة الخ يعني الاسناد مجازي لملابسة الكل لذلك الفعل لكونه بين اظهرهم
وهم متفقون علي الضلال والكفر او لرضاهم او لامرهم كقوله تعالي نادوا صاحبهم فتعاطي
فعقر وليس المراد ان العقر مجاز لغوي عن الرضا بالنسبة الي غير فاعله لتكلفه وقيل لانه
يلزم ان لا يذكر العقر بالفعل وهو المقصود وفيه نظر **قوله** استكبروا عن امتثاله الخ اختار
احد وجهين في الكشاف لانه جوز في الامر ان يكون واحد الامور والاوامر والمص رحمه
الله اقتصر علي الثاني لانه اذا كان واحد الاوامر فعتوا اما مضمن لمعني التولي فالمعني
تولوا واستكبروا عن امتثال امره عاتين او مضمن لمعني الاصدار اي صدر عتوهم
عن امر ربهم وبسببه فلولا ذلك الامر وهو قوله ذروها الخ ما ترتب العتو وان كان
الثاني فالمعني تولوا واستكبروا عن شان الله اي دينه وهو بعيد والداعي الي التاويل
بتولوا وصدر ان عتا لا يتعدي بعن فتعديته به لتضمينه ذلك كما في قوله وما فعلته
عن امري والمص رحمه الله ذهب الي تضمينه ذلك كما في قوله استكبر لانه ثبتت عنده
تعديه بعن وقوله ايتنا بما تعدنا امر للاستعجال لانهم يعتقدون انه لا ياتي ذلك
ولذا قالوا ان كنت من المرسلين **قوله** روي انهم بعد عاد الخ عمروا بتخفيف الميم من
العمارة ولا يجوز تشديدها الا اذا كانت من العمر وخلفوهم بتخفيف فتح اللام اي صاروا

خلقا عنهم وعن واجهول مشدد الميم من العود لا تفي بها الابنية اي يتهدم قبل ان يموت احدهم
مابناه والخصب بكسر الخا كثرة النبات والثمار وسعة اي سعة رزقهم وقوله اخرج معنا الى
عيدنا اي مصلى عيدنا وقوله منفردة اي منفصلة عن الجبل ومخترعة بضم الميم وخا
معجمة ساكنة وفتح التا والرا والجيم اخرجت على خلقة الجمل وقيل تشاكل البخت والجوفا
عظيمة البطن ووبرا كثيرة الوبر ولنومنهن بضم النون الاولى لانه للجمع وتمخضت بالمعجمة اي
تحركت وتمخض المنتوج اي تحركه الحاملة بولدها وعشرا كعلما التي اتى عليها عشرة اشهر
بعد طروق الفحل ونتجت مبني للمجهول واصله ان يتعدى لمفعولين تقول نتجت الناقة
فصيلا اذا ولدت نتاجا فاذا بني للمجهول يقام المفعول الاول والثاني مقام الفاعل وكون
ولدها مثلها معجزة ايضا وقوله غبا اي يوما بعد يوم وتفحج بفا ثم حا مهملة مشددة ثم جيم
اي تفرج ما بين رجليها للحلب وهرب الدواب فزعا من عظمها وزينت اي ذكرته
وحسنته له هاتان المراتان والسقب ولد الناقة الذكر والرغا صوت ذوات الخف والبخت
بتشديد الجيم بعد الغا اي انشقت فقال اي صالح صلى الله عليه وسلم تصبح اي تدخل
في الصباح او تصير وفلسطين بالقامدينة بارض الشام وتحنطوا من الحنوط وهو ما يطيب
به الميت والصبر بكسر البا صمغ مر وانما تحنطوا به ليلا تاكلهم الهوام والسباع والانطاع جمع
نطع بكسر النون وفتح الطا وقد تسكن اديم معروف قوله فاخذتهم الرجفة الخ وقع في تفسير
هذه الاية مقدما وفي بعضها موخرا والامر فيه سهل ولما طعن بعض الملاحدة بان
هذه القصة ذكر فيها هنا اخذتهم الرجفة وفي موضع اخر الصيحة وفي اخر بالطاغية
والقصة واحدة فظن ان بين ذلك منافاة وليس كما زعم فان الصيحة العظيمة لخا
رقة للعادة حصل منها الرجفة لقلوبهم واما الاهلاك بذلك فسببه طغيانهم وهو معنى
قوله بالطاغية والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله فاتتهم صيحة الخ وفسر جاثمين في
نسخة بجامدين ميتين لان الجثوم معناه اللصوق بالارض وقوله فتقطعت قلوبهم
تفسير للرجفة بانها خفقان القلب واضطرابه حتى ينقطع وفسرها بعضهم بالزلزلة
وجعل الصيحة من السما ويخالفه ما سياتي في هود والحجر من انها كانت من تحتهم قوله
ظاهره ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين اي ميتين وانما قال ظاهره لانه يجوز
عطفه على قوله فاخذتهم الرجفة فيكون الخطاب لهم حين اشرفوا على الهلاك
لا بعده وعلى المتبادر فالخطاب اما كخطاب النبي صلى الله عليه وسلم لقتلى المشركين
حين القوا في قليب بدر اي بئر فوقف عليهم ونادى يا فلان يا فلان باسمائهم انا وجدنا
الخ كما رواه البخاري وغيره بناء على ان الله يرد ارواحهم اليهم فيسمعون مقاله او يكون مما
خص به الانبيا عليهم الصلاة والسلام او انه ذكره للتحسر والتحزن كما تخاطب الديار
والاطلال وقوله اي وارسلنا لوطا اي هو منصوب بارسلنا المتقدم لا باضمار مقدر قوله
وقت قوله لهم او اذكر الخ على الاول هو متعلق بارسلنا ولذا قيل عليه ان الارسال قبل
وقت القول لا فيه ودفع بانه يعتبر الظرف ممتدا كما يقال زيد في ارض الروم فهو ظرف
غير حقيقي يكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه وقوله او اذكر لوطا فيكون من عطف
القصة واذ بدل من لوطا بدل اشتمال بناء على انها لا تلزم الظرفية او المعنى اذكر
وقت اذ قال لقومه وقيل العامل فيه على تقدير اذكر مقدر تقديره واذكر رسالة لوط
اذ قال فاذ منصوب برسالة قاله ابو البقا رحمه الله قوله توبيخ وتقريع الخ معنى قوله
المتمادية في القبح اي التي بلغت اقصى القبح وغايته يعني انها اقبح الافعال قال
في الاساس فلان لا يعاديه احد لا يجاريه الى مدى قوله ما فعلها قبلكم احد الخ
فسره به لان عدم السبق في فعل معناه ذلك وان كان يحتمل مساواة الغير فيها وقوله
قط اشارة الى استغراق النفي في الماضي الذي افاده النظم وكون اختراع السودوس
السيئة اسوأ ظاهر اذ لا مجال للاعتذار عنه وان كان قبيحا كما هو عادتهم
بقولهم انا وجدنا فتامل وقوله والبا للتعدية في الكشاف البا للتعدية من قولك
سبقته بالكرة اذا ضربتها قبله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
قال ابو حيان رحمه الله التعدية هاهنا قلقة جدا لان البا المعدية في الفعل المتعدي
لواحد يجعل المفعول الاول يفعل ذلك الفعل بما دخلت عليه البا كالهمزة فاذا قلت
صككت الحجر بالحجر كان معناه اصككت الحجر الحجر اي جعلته الحجر يصك الحجر وكذلك
دفعت زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرا عن خالد اي جعلت زيدا

يدفع



يدفع عمرا عن خالد فللمفعول الاول تاثير في الثاني ولا يصح هذا المعنى هنا اذ لا يصح ان
اسبقت زيد الكرة اي جعلت زيدا يسبق الكرة الا بتكلف وهو ان تجعل ضربك الكرة اول ضربة
قد سبقها وتقدمها في الزمان فلم يجتمعا فالظاهر ان البا للمصاحبة اي ما سبقكم احد مصاحبا
وملتبسا بها وليس بشي بل المعنى على التعدية ومعنى سبقته بالكرة اسبقت كرتي كرته لان
السبق بينهما لا بين الشخصين والتعريف وكذا في الاية ومثله يفهم من غير تكلف ولذا قيل
في معناه سبقت ضربه الكرة بضربي الكرة اي جعلت ضربي الكرة سابقا على ضربه الكرة و
هذا معنى قوله اذا ضربتها قبله فتدبر وقوله من الاولى لتاكيد النفي اي زائدة له قوله
والجملة مستانفة اي استينافا نحويا او بيانيا كما في الكشاف كانه قيل لم لا تاتيها فقال
ما سبقكم بها احد فلا تفعلوا ما لم تسبقوا اليه من المنكرات لانه اشد ولا يتوهم ان سبب
انكار الفاحشة كونها مخترعة ولولاه لما انكر اذ لا مجال له بعد كونها فاحشة ولم يجعل
من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبني لنقين الفاحشة كنه جوز فيها الحالية من الفاعل
او المفعول قوله بيان لقوله اتاتون الفاحشة الخ ظاهره اختصاص البيان بقراءته
بالاستفهام وقد صرح المعرب بخلافه ولا مانع منه وكونه ابلغ لما سياتي في وجه التقييد
ولتاكيده بان واللام والاتيان هنا بمعنى الجماع ومن دون النساء حال من الرجال اي
تاتونهم منفردين عن النساء او صفة شهوة وتعلقه به بعيد والاستيناف هنا يحتمل
النحوي والبياني ايضا قوله وشهوة مفعول له اي لاجل الاشتهاء لا غير او مشتهين او هو
مصدر ناصبه تاتون لانه بمعنى تشتهون قوله وفي التقييد بها اي على الوجهين لا على
احدهما كما توهم لان للجماع ما لم ينفك عن الشهوة كان التقييد به دليلا على قصده دون
غيره فتامل قوله اضراب عن الانكار الخ اي اضراب انتقالي الى ما ادى الى ذلك او الى
بيان استجماعهم للعيوب كلها والاضراب اما عما ذكر قبله او عن غير مذكور وهو ما توهموه
من عذرهم فيه قوله اي ما جاوا بما يكون جوابا الخ اشار الى ان النظم من قبيل تحية بينهم
ضرب وجيع ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمقصد منه الى نفي الجواب على ابلغ وجه
فلا يقال المتغير لا يوافق المفسر لانه اثبت الجواب وقد نفاه قوله والاستهزا بهم في
الكشاف انه سخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش وافتخار بما كانوا فيه من القذارة كما
يقول الشطار من الفسقة لبعض الصلحا اذا وعظهم اخرجوا عنا هذا المتقشف
واريحونا من هذا المتزهد قوله من امن به الخ اي ليس المراد باهل الاقارب بل من
اتبعه من المومنين كما صرح به في رواية اخرى وقوله واهله وفي نسخة واغلة اسم
امراته وقوله فانها الخ تعليل لعدم نجاتها قوله من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا الخ هذا
احد الروايتين لانه روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت احد منهم الا هي فالتفت
فاصابها الحجر وهلكت وروي انه خلفها مع قومها وسياتي تفصيله والغابر معنيان
كما ذكره اهل اللغة المقيم وعليه قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب اي اقمت
ويكون بمعنى الماضي والذاهب وعليه قول الاعشى في امة في الزمن الغابر فهو مشترك
ويكون بمعنى الهالك ايضا وعلى الوجه الاول انها كانت مع القوم الغابرين فلا تغليب
او كانت بعضا منهم فيكون تغليبا كما في قوله كانت من القانتين كما مر قوله اي نوعا من
المطر عجيبا الخ اي التنكير للتعظيم والنوعية فلا منافاة بينهما وبين معرب معناه طين
متحجر وفي الكشاف في الفرق بين مطر وامطر مطرتهم اصابتهم المطر كغاشتهم وامطرت
عليهم بمعنى ارسلته عليهم ارسال المطر فامطرنا عليهم حجارة من السما ومعنى وامطرنا
عليهم مطرا وارسلنا عليهم نوعا من المطر عجيبا يعني الحجارة الاتري الى قوله فساء مطر
المنذرين وفي الانتصاف مقصوده الرد على من يقول مطرت السما في الخير وامطرت
في الشر ويتوهم انها تفرقة وضعية فبين ان معنى امطرت ارسلت شيئا على
نحو المطر وان لم يكن اياه حتى لو ارسل الله من السما انواعا من الخيرات والارزاق
مثلا كالمن والسلوى جاز ان يقال فيه امطرت السما خيرات اي ارسلتها ارسال
المطر فليس للشر خصوصية في هذه الصيغة الرباعية ولكن اتفق ان السما لم ترسل
شيا سوى المطر وكان عذابا فظن ان الواقع اتفاقا مقصود في الوضع فنبه المص رحمه
الله على تحقيق الامر فيه واحسن واجل ومنه يعلم ان ما نقل عن ابي عبيد وغيره من
ان امطر في العذاب ومطر في الرحمة ماول وان ورد يقول له عارض ممطرنا فانه
عني به الرحمة وظاهر كلام المص رحمه الله ان مطرا مفعول مطلق وقيل امطرنا هنا

ضمن معنى ارسلنا او لذا عدي بعلي ومطرا مفعول به وقيل المطلوب كبيت وقار وسيأتي فيه اقوال اخر قوله روي الخ الاردن بضم الهمزة وسكون الرا المهملة وضم الدال المهملة وتشديد النون قال بعض الفضلا وقوله في القاموس وتشديد الدال سهو منه وسدوم بفتح السين والدال مهملة ومعجمة كما ذكره الازهري وغيره قرية قوم لوط سميت باسم رجل وفي المثل اجور من قاضي سدوم وخسف مبني للمجهول وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم يخالفه قوله وارسلنا الخ اشارة الي عطفه كما مر وشعيب مفعول ارسلنا وهم اولاد مدين جملة معترضة وهذا بنا على انه مدين علم لابن ابراهيم ومنع صرفه للعلمية والعجمة سميت به القبيلة وقيل هو عربي اسم بلد ومنع صرفه للعلمية والتانيث فلا بد من تقدير مضاف حينئذ اي اهل مدين او المجاز وهو على هذا هو شاذ اذ القياس اعلاله كمقام فشذ كمريم ومكوزة وليس بشاذ عند المبرد قيل وهو للحقبجر بانه على المفعل وشعيب تصغير شعب او شعيب قيل والصواب انه وضع مرتجلا هكذا وليس مصغرا لان اسما الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز تصغيرها وفيه نظر لان الممنوع التصغير بعد الوضع لا المقارن له كما هنا قوله وكان يقال له خطيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام لحسن مراجعته قومه والمراجعة مفاعلة من الرجوع وهي مجاز عن المحاورة يقال راجعه القول واعا عنى النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر في هذه السورة كما يعلم بالتامل فيه قوله يريد المعجزة الخ اي المراد بالبينة ذلك لانه لا بد لكل نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام من معجزة قال بعضهم قال الزجاج لم يكن لشعيب عليه الصلاة والسلام معجزة وهو غلط لانه قال تعالى قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الجا بالفا بعد مجي البينة ولو ادعى مدع النبوة بغير اية لم تقبل منه لكن الله لم يذكرها فلا يدل على عدمها يعني ان الفاسببية فالمعنى قد جاتكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي اوجبت عليكم الايمان بها والاخذ بما امرتكم به فاوفوا فلا وجه لما قيل ان البينة تغني تشعيب عليه الصلاة والسلام قوله وما روي من محاربة عصى موسى عليه الصلاة والسلام الخ مبتدا خبره قوله متاخر الخ وهو رد لقول الزمخشري ومن معجزات شعيب عليه الصلاة والسلام ما روي من محاربة عصى موسى عليه الصلاة والسلام التنين الخ فلا يجوز ان يراد هنا لانه متاخر عن المقاولة فلا يصح تفريع الايفا عليه ولانه يحتمل انه كرامة لموسى عليه الصلاة والسلام او ارهاصا لنبوته وقيل انه متعين وانه ادركه موسى لعدم مقارنة التحدي قال الامام رحمه الله كلام الكشاف مبني على اصل مختلف فيه لان عندنا انه ارهاص وهو ان يظهر الله على من سيصير نبيا خوارق العادة وعند المعتزلة هو غير جايز قال الطيبي رحمه الله وفيه نظر لانه قال في ال عمران في تكليم الملايكة عليهم الصلاة والسلام لمريم انه معجزة لزكريا عليه الصلاة والسلام او ارهاصا لنبوة عيسى صلى الله عليه وسلم قوله وولادة الغنم التي دفعها اي سلمها شعيب لموسى عليهما الصلاة والسلام ليسقيها والدرع بضم الدال المهملة وسكون الرا والعين المهملتين جمع ادرع ودرعا وهي ما اسود راسه وابيض سايره من الغنم والخيل وقوله وكانت الموعودة له اي وعده ان ما كان منها من لونه قوله اي الة الكيل على الاضمار اي تقدير المضاف او الكيل بمعنى ما يكال به مجازا كالعيش بمعنى ما يعاش به وانما دعاه لهذا عطف الميزان عليه وهو شايع في الالة دون المصدر ولذا قال لقوله وقوله في سورة هود تاييد لان الكيل بمعنى المكيال لانه قال فيها المكيال والميزان او يأول الثاني بتقدير مضاف هو مصدر معطوف على مثله او يجعل الميزان مصدرا ميميا بمعنى الوزن كالميعاد بمعنى الوعد وان كان قليلا قوله ولا تنقصوهم حقوقهم الخ البخس بمعنى النقص وكون الشي عاما واضح فعبر بما يفيد العموم لاجل ان ينبهوا على تجاوزهم من شعيب عليه الصلاة والسلام او يثبتنا الله على ما كانوا عليه من ذلك والامر فيه سهل كما قيل حق الكلام فانهم يبخسون للجليل الخ لان المقام للتعليل دون التنبيه وغاية توجيهه ان مبنى المفاعيل لاجلها على اللام فتجعل اللام المقدرة فيها للعاقبة الخ ما اطال به من غير طايل لا داعي له ثم ان النهي عن النقص يوجب الامر بالايفا فقيل في فايدته التصريح بالمنهي عنه بيانا لقبحه وقيل غير ذلك مما يغني تفسيره على وجه اهم منه فندبر والمكس كانت دراهم توخذ ممن يبيع في السوق في الجاهلية فيصح ان يراد بالبخس كلا من المعنيين

والحيف



والحيف الجور قوله بعدما اصلح امرها الخ اي هو على حذف المضاف وهو الامر او لا هل او اضافة المصدر الي الفاعل على الاسناد المجازي الي المكان وقوله اما اصلحوا فيها بان الحقيقة ذلك الاسناد وملابسة في الوجه الثاني قبل ذكره ويصح ان يكون مراده انه اضافه الي المفعول والتجوز في النسبة الايقاعية لان اصلاح ما في الارض اصلاح لها والتمثيل لمطلق التجوز في الاسناد فان قلت ما المانع من حمله على الحقيقة لان الاصلاح يتعلق بالارض نفسها كتعميرها واصلاح طرقها وجسورها الي غير ذلك قلت قوله لا تفسدوا في الارض يابا ه ولذا صح جعل الاضافة على معنى في لكنه لا يصح تفسير كلام الشيخين به كما توهم فيه بعض شراح الكشاف قوله اشارة الي العمل بما امرهم به الخ في الكشاف اشارة الي ما ذكر من الوفا بالكيل والميزان وترك البخس والافساد في الارض او الي العمل بما امرهم به ونهاهم عنه اي هو اشارة الي المذكور وان تعدد او الي العمل بما ذكر وهو واحد فيهما وجهان لافراد اسم الاشارة وتذكيرها فما قيل انه لم يذكر الثاني لاتحادهما معنى وكون هذا الخصوص غفلة عن مراده والعمل بما نهي عنه الانتها عنه وتركه قوله ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا الخ لان المتبادر منه التفضيل وقيل خير هنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع وفي الكشاف يعني الخيرية في الانسانية وحسن الاحدوثة وما يطلبونه من التكسب والتربح لان الناس ارغب في تجارتكم اذا عرفوا منكم الامانة والسوية ان كنتم مومنين مصدقين لي في قولي ذلكم خير لكم انتهى فحمل الايمان على معناه اللغوي وهو التصديق بما ذكره لا على ما قابل الكفر ولذا خص الخيرية بامر الدنيا لكنه جوز في هود حمله على معناه المعهود وتبعه المصنف رحمه الله قال لانهم وان سلموا بالامتثال عن تبعة البخس والتطفيف في الدنيا الا ان استتباع الثواب مع النجاة مشروط بالايمان به فان حمل قول المصنف رحمه الله هنا مطلقا على ذلك فالامر ظاهر وان كان معناه في الدنيا والاخرة بنا على ان الكفار يعذبون على المعاصي كما يعذبون على الكفر فتركها خير لهم ايضا قيل والمراد الثاني لانه فسر الفساد بالكفر وليس لتعليق تركه على الايمان معنى ويطلب الفرق بين تجويزها هناك لا هنا ثم ان تعليق الخير على تصديقه بتاويل العلم بالخيرية والا فهو خير مطلقا اذ حينئذ يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس كذلك ولذا قيل ليس شرطا للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فاتوا به ان كنتم صادقين كذا قاله الرازي ويرده كلام الكشاف قال الخيالي الاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق من الاوامر والنواهي وفيه نظر قال الطيبي رحمه الله ومثل هذا الشرط انما يجابه في اخر الكلام للتوكيد فعلم منه ان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان مشهورا عندهم بالصدق والامانة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قومه يدعى بالامين قلت الفرق انه ذكر عقيبه قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا وهو يقتضي انه اراد بالايمان مقابل الكفر وتفسيره به له حسن بمدة اذ به يتخلص عن التكرار فتامل والاحدوثة هنا الذكر الجميل وقد ورد ذلك في كلام العرب وان قال الرضي انها تختص بما لا يحسن كما بيناه في حواشيه قوله بكل طريق من طرق الدين كالشيطان الخ يعني القعود على الصراط تمثيل كما مر في ما حكي من قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم اذ مثل اغوايهم عن دين الحق بكل ما يمكن من الحيل بمن يريد ان يقطع الطريق على السابلة فيمكن لهم من حيث لا يدرون وهذا نحوه في التمثيل فلذا قال كالشيطان وقوله وصراط الحق توجيه للكلية والمعارف جمع معرفة والمراد بها معرفة الله وصفاته قوله وقيل كانوا يجلسون على المراصد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى وعلى هذا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله وهل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا بل استينافا والاظهر الحالية وقوله توعدون من امن به تقدير المفعول المحذوف لدلالة على اعمال الفعل الاول والا كان المختار تصدونهم قوله وكما قيل كانوا يقطعون الطريق الخ ضعفه واخره لعدم ملايمة توعدون وتصدون له اذ لا يظهر تقييد قطع الطريق به وترك كونهم عشارين المذكور في الكشاف لنكوره مع قوله ولا تبخسوا على تفسيره قوله يعني الذين قعدوا عليه الخ ان كان على القول الاول فالقعود استعارة قيل ويجوز ان يكون على الثاني فيراد بسبيل الله الدين الحق ولا يكون من وضع الظاهر موضع المضمر قوله والايمان بالله بالنصب عطف على الذين قعدوا وقوله على الاول اي تفسير كل صراط بطرق

سعدي
قطب
فاتوا به سعدي
في تجويزها

الدين بخلاف الوجهين الاخرين قوله اي بالله المعلم به او لكل صراط علي تفسيره الاول او بسبيل
الله لان السبيل يذكر ويونث قيل تركه المص رحمه الله مع انه اقرب لفظا ومعني ليصح الكلام
ايضا علي تفسيره سبيل الله بالايمان بالله وفيه نظر قوله ومن مفعول تقعدون علي اعمال
الاعمال قرب الخ يعني انه لو كان كذلك لكان من التنازع واعمال الاول فيلزم اظهار ضمير الثاني
عند الجمهور اذ لا يجوز حذفه عندهم الا في ضرورة الشعر وهذا رد علي الزمخشري
لكن مراده بيان محصل المعني لا اعمال الاول والحذف من الثاني حتي يرد عليه ما
ذكرا ويجعل نصب ون بمعني تعرضون لازما فلا يكون مما نحن فيه قوله وتطلبون لسبيل
الله عوجا الخ اشارة الي انه علي الحذف والايصال والعوج الذي طلبوه تبغيهم اياه
او وصفهم لها بما ينقصها والاولا عوج فيها ولذا اجوز فيه التهكم في الكشاف وعلي التفسير
الاخير عوجها عدم امنها والعدد بالفتح معروف وبالضم جمع عدة وهو ما يعد للنوايب
من مال وسلاح وغيره وقيل ان قليلا بمعني مقلين اي فقرا واذ مفعول اذكروا وظرف
لمقدر كالحادث او النعم وقوله في النسل او المال لف ونشر مرتب للعدد والعدد وفي نسخة
والمال والاولي اولي قوله بين الفريقين الخ اي الضمير للفريقين تغليبا ولذا اضيف
اليه بين فلا حاجة الي تقدير وبينكم وخطاب اصبروا للمومنين ويجوز ان يكون
للفريقين اي ليصبروا المومنون علي اذي الكفار والكفار علي ما يسوءهم من ايمانهم اوللكافرين
اي تربصوا لترو احكم الله بيننا وبينكم وكلام المص رحمه الله يحتمل لذلك قوله وهو
خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه سياتي الكلام علي هذا التفصيل في احسن
الخالقين ولا معقب لحكمه اي لا احد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم
علي حكم من قبله اذا تتبعه وكونه كذلك يقتضي سداده وخيرية الحكم انما هي باعتباره
فلا وجه لما قيل انه يقتضي قوته لا خيريته وهو غني عن الرد وان ظنه
شيا قوله او ليكونن احد الامرين بيان لمعني او وما قيل انه جواب ان يقال كيف
يصح وقوع لتعودن جوابا للقسم والعود ليس فعل المقسم يعني ان جوابه احد الا
مرين وهو في وسعه يقتضي ان القسم لا يكون علي فعل الغير ولم يقل احد به فانه
يقال والله ليضربن زيد من غير نكير قوله وشعيب عليه الصلاة والسلام لم يكن في
ملتهم قط دفع لما يقال ان العود الرجوع الي ما كان عليه قيل وشعيب صلي الله عليه
وسلم نبي معصوم عن الذنوب فضلا عن الكفر فاشار المص رحمه الله الي انه من باب
التغليب فغلبوا عليه والعايد منهم دونه كما هو عليه في الخطاب ففي الاية تغليبان
او تعود بمعني تصير فيعمل عمل كان كما اثبته بعض النحاة واللغويين وسياتي ان المص
رحمه الله جوزه في سورة ابراهيم وحينئذ فلا تغليب الا انه قيل انه لا يلايمه
قوله بعد اذ نجانا منها الا ان يقال بالتغليب فيه او يقال التنجية لا يلزم ان يكون
بعد الوقوع في المكروه الا تري الي قوله فانجيناه واهله وامثاله او ان هذا القول
جار علي ظنهم انه كان في ملتهم لسكوته قبل البعثة عن الانكار عليهم او هو صدر
عن روسايهم تلبيسا علي الناس وايهاما لانه كان علي دينهم وما صدر عن شعيب
عليه الصلاة والسلام علي طريق المشاكلة وقيل انه جار علي نهج قوله الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الي الظلمات والاخراج يستدعي دخولا سابقا فيما وقع الاخراج منه ونحن
نعلم ان المومن الناشي في الايمان لم يدخل قط في ظلمة الكفر ولا كان فيها وكذلك الكافر
الاصلي لم يدخل قط في نور الايمان ولا كان فيه ولكن لما كان الايمان والكفر من الافعال
الاختيارية التي خلق الله العبد متيسرا لكل واحد منها متمكنا منه لو اراده فعبر عن
تمكن المومن من الكفر ثم عدوله عنه الي الايمان اختيارا بالاخراج من الظلمات الي
النور توفيقا من الله له ولطفا به والعكس في حق الكافر وقد مضي تطبيق هذا
النظر عند قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي وهو من المجاز المعبر فيه عن
المسبب بالسبب وفايدة اختياره في هذا الموضع تحقيق التمكن والاختيار لاقامة
حجة الله علي عباده وها هنا احتمال وهو ان الظاهر ان العود المقابل بالخروج
الي ما خرج منه وهو القرية والجار والمجرور حال اي لنخرجن منكم الخروج من قريتنا
او العود اليها كما ينبي في ملتنا فلا تغليب وعدي عاد بفي كان الملة لهم بمنزلة
الوعا المحيط بهم قوله اي كيف نعود الخ في الكشاف الهمزة للاستفهام والواو للحال تقديره



كنز
سني
سعدي
انصاف



القيد ونحن في حال كراهتنا قيل ليست هذه واو الحال بل واو العطف عطفت هذه الحال علي
حال مقدرة كقوله صلي الله عليه وسلم ردوا السايل ولو بظلف محرق اذ ليس المعني بظلف
ردوه حال الصدقة بظلف محرق بل معناه ردوه مصحوبا بالصدقة ولو مصحوبا بظلف
محرق قلت وقد تقدمت هذه المسئلة وانه يصح ان تسمي واو الحال وواو العطف
ولولا خشية التكرار ذكرته وقال ابو البقا رحمه الله لو هنا بمعني ان لانها للمستقبل و
فسر الهمزة بكيف لانها اظهر في التعجب وانسب بالمقام وخصه بالوجه الاول لان
التعجب يناسب العود دون الاعادة وجعل الواو للحال لانه المعروف في امثاله
وخصه بالعود دون الاخراج لدلالة قوله ان عدنا عليه وان فسره في التيسير بقوله
اتخرجوننا من قريتنا من غير ذنب ونحن كارهون لمفارقة الاوطان وقد توجه بان العود
مفروغ عنه لا يتصور من عاقل فلا يكون الا الاخراج فتامل قوله شرط جوابه
محذوف دليله قد افترينا الخ في الكشاف انه اخبار مقيد بالشرط وفيه وجهان احدهما
ان يكون كلاما مستانفا فيه معني التعجب كانهم قالوا ما اكذبنا علي الله ان عدنا في الكفر
بعد الاسلام لان المرتد ابلغ في الافترا الخ والثاني ان يكون قسما علي تقدير حذف
اللام بمعني والله لقد افترينا علي الله كذبا قال النحرير كان اصل السوال والجواب
تمهيد لما يبني عليه من الوجهين والا فظاهر انه اخبار مقيد بالشرط فان قيل فهلا حمل
الكلام علي ظاهره كلنا لان ان لا تقلب الماضي المصدر بقد ولا المقدم علي الشرط فكيف
اذا اجتمع الامران فظاهر ان الافترا الماضي لا تعلق له بالعود ولا سبيل الي الحمل علي ان
عندنا ظهور انا قد افترينا البتة لا بهامه ان المانع ظهور الافترا لا هو نفسه ولان المعتمد
بالعود هو الافترا نفسه لا ظهوره كذا قيل وفيه نظر لورود ه علي الوجه الثاني اعني
جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولا بد فاعله بجعل الماضي
بمعني المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع ومقربا الي الحال حتي كانه قيل قد افترينا الان
ان هممنا بالعود كما ذكره ابو البقا رحمه الله وبالجملة فاستقامة ظاهر الكلام علي تقدير
القسم وعدمها بدونه محل نظر ورد بان حاصل سوال الزمخشري كما قرر في الكشف ان
الظاهر في مثله ان لا يتعلق بالشرط نفس الجزا بل ظهوره والعلم به علي عكس ما قرره
النحرير كما في نحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس ونحو ان لا تنصروه فقد نصره الله
وها هنا المقصود تقييد نفس الافترا بالعود ولفظ قد وصيغة المضي ينفيانه وحاصل
الجواب انه اخرج لا علي مقتضي الظاهر اذ المعني علي تقييد نفس الافترا كما اثره القاضي
وابو البقا رحمهما الله ولفظة قد مع صيغة الماضي تدل علي التاكيد فيستفاد منها نفي
التعجب او كونه جواب قسم بقرينة المقام وهذا مما لا غبار عليه وقوله تزعم ان الله
ند بيان لمعني الافترا قوله وقيل انه جواب قسم الخ لحذف القسم ولام الجواب مقدرة
فيه ايضا وجوز في البحر تبعا لابن عطية رحمه الله ان يكون الفعل المذكور قسما كما يقال
بريت من الله ان فعلت كذا قال الشاعر

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ° ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن علي ابن هند غارة ° لم تخل يوما من نهاب نفوس

قوله وما يصح لنا الخ كان تامة بمعني وجد وصح بمعني وجد ايضا ولا يكون في استعمال
العرب بمعني لا يصح ولا يقع وتارة بمعني لا ينبغي ولا يليق كالامر جوابه قوله حذلاننا
وارتدادنا الخ في الكشاف معني قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله الا ان
يشا خذلاننا ومنعنا الالطاف لعلمه انها لا تنفع فينا وتكون عبثا والعبث قبيح لا يفعله
الحكيم والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شي علما اي هو عالم بكل شي مما كان وما يكون
فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وكيف تقسو بعد الرقة وتمرض
بعد الصحة وترجع الي الكفر بعد الايمان وقد رد عليه المص رحمه الله بزيادة الارتداد
وجعله مراد الله ووجهه كما قال بعض المدققين ان معني وسع ربنا كل شي علما انه يعلم
كل حكمة ومصلحة ومشيته علي موجب الحكمة فلو تحققت مشيته للعود والارتداد لم
يكن خاليا من الحكمة فلا يستبعد وهذا معني لطيف فلا وجه لان يقال لو اريد الا ان يشا
الله عودنا لما كان لذكر سعة العلم بعده كبير معني بل كان المناسب ذكر شمول الارادة
وان الحوادث كلها بمشية الله كما قرره النحرير قوله وقيل اراد حسم طمعهم الخ الحسم
القطع وهذا رد علي الزمخشري فيما تبع فيه الزجاج بان المراد من الا ان يشا الله التابيد

ابو حيان
صح ان عدنا
خيالي

لانه تعالى لا يشا الكفر تجويبيض القارو يشيب الغراب وهو مخالف للنصوص القرآنية والعقلية من ان جميع الكاينات تابعة لمشية الله وقوعا وعدما فما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ولا يلايمه ايضا قوله وسع ربنا كل شي علما وما قيل ان مال الكلام الي شرطية وصدقها لا يقتضي تحقق طرفيها ولا امكانه ولم يتحقق هنا والتصرف في الاية مشعيب صلي الله عليه وسلم والمومنين فجاز ان يكون كفرغيرهم بدون مشية كلام واه فانه لا معني للتعليق بالمشية الا ان وقوعه وعدمه منوط بارادة الله تعالي سوا وقع اولا ولذا لم يرد الزمخشري منه محيصا تعلق تارة بقوله وسع ربنا كل شي علما واخري يجعله من التعليق بالمحال **قوله** اي احاط علمه بكل شي الخ فيفعل ذلك بارادته الجارية علي وفق علمه بما فيه الحكمة والمصلحة من الردة والثبات علي الايمان فلا دليل فيه علي ان معني الا ان يشا الله خذلاننا ومنع الالطاف عنا كما قاله الزمخشري بناءعلي مذهبه **قوله** احكم بيننا الخ يعني الفتح بمعني الحكم وهي لغة لحمير والمراد والفتاحة بالضم عندهم الحكومة وبيننا منصوب علي الظرفية او هو مجاز بمعني اظهر وبين ومنه فتح المشكل لبيانه وحله تشبيها له بفتح الباب وازالة الاغلاق حتي يوصل الي ما خلفها قيل فيننا مفعول به بتقدير ما بيننا علي هذا الوجه وقوله علي المصيبي اي خير الحاكمين او خير المظهرين **قوله** لا ستبد الكم الخ فهو استعارة وفيما بعده حقيقة وقوله ساد مسد جواب الشرط والقسم اي جواب للقسم بدليل عدم اقترانه بالفا ومغن عن جواب الشرط فكان جوابه لافادته معناه وسده مسده لا انه جواب لهما معا فانه مع مخالفته القواعد النحوية يلزم فيه ان يكون جملة واحدة لها محل من الاعراب ولا محل لها وان جاز باعتبارين كما تقدم **قوله** الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر الخ هذا التوفيق بينهما كما مر وان شعيبا عليه الصلاة والسلام بعث الي امتين فالقصة غير واحدة الا انه سهو كما قال المحشي لانه في سورة هود والحجر والذي ذكر فيه الصيحة في الحجر قوم صالح **فايدة** اذا حرف جواب وجزا وقد وقع لبعضهم هنا انها اذا الظرفية الاستقبالية وان الجملة المضاف اليها حذفت وعوض عنها التنوين كما في اذ ورده ابوحيان رحمه الله بانه لم يقله احد من النحاة ولم نره في غير هذه الاية **وقلت** المعرب انه يجوز في انا اذا لظالمون وقد سبقه اليه العراقي رحمه الله وخرج عليه قوله صلي الله عليه وسلم في بيع الرطب بالتمر فلا اذا اي اذا جف قال وقد تعجبت منه لما رايته ثم وقفت علي ما هنا **قوله** كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا غني بالمكان يغنى اقام به دهرا طويلا وقيده بعضهم بالاقامة في عيش رغد وقال ابن الانباري كغيره انه من الغني ضد الفقر كما في قوله

فقد غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر

فالمعني كان لم يعيشوا فيها مستغنين وترد الراغب رحمه الله غني بمعني اقام الي هذا المعني فقال غني في المكان طال مقامه فيه مستغنيا به عن غيره واستوصلوا بمعني اهلكوا بابيان لحاصل المعني **قوله** لا الذين صدقوه وتبعوه الخ رد اعليهم مازعموه في الاية السابقة من ان تبع شعيب عليه الصلاة والسلام خاسر والحصر مستفاد من تعريف الطرفين مع ضمير الفصل وان الحصر للقلب ولما لم يلزم من عدم الخسران الربح زاد قوله فانهم الرابحون اشارة الي المراد وترك الحصر في الجملة الاولي المذكور في الكشاف لابتنائه علي ان نحو الله يستهزئ بهم يفيده والمص رحمه الله تعالي لا يقول به او علي ان بنا الخبر علي الموصول يفيد علية الصلة وينتفي الحكم بانتفائها وهو غير تام لما ياتي وقال النحرير ان في هذا الابتدا معني الاختصاص علي رايه في مثل الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر والمظهر المنكر والمعرف الموصول وغيره وهنا وان توسط بين المبتدا والخبر لفظ كان المخففة فالخبر بعد فعل المبتدا او قد يقال مراده بهذا الابتدا كون المبتدا موصولا فانه يشعر بعلية الصلة فينتفي الحكم عند انتفائها وهو معني الاختصاص وقيل عليه ان اراد ان رايه في مثل هذا التركيب انه للتخصيص البتة فليس كذلك وقد صرح هو ايضا في المطول بان صاحب الكشاف يوافق الشيخ عبد القاهر في كون تقديم المسند اليه اذا لم يل حرف النفي مفيدا للتقوي تارة وللتخصيص اخري وان اراد انه يجوز ان تفيد التخصيص فلا بد من بيان قرينة في هذا المقام تدل علي ارادة التخصيص والظاهر الثاني والقرينة انه لما ذكر هلاك الكافرين الذين نفوا المومنين بعد سبق ذكرهما جميعا ولم يذكر هلاك المومنين ثم ابتدا وصرح بهلاك المكذبين صار ذلك قرينة علي الاختصاص واليه اشار بقوله اولا وفي هذا الابتدا معني الاختصاص وثانيا لان الذين

سن

سعدي

غنيا سي

خيالي

سن





اتبعوا شعيبا عليه الصلاة والسلام قد انجاهم الله واما ما اورد علي قوله وقد يقال الخ من ان انتفا العلة المعينة لا يستلزم انتفا المعلول لجواز ان يتحقق لعلة اخري الا ان يقال لما استفيد علية الصلة للحكم فينتفي اذا انتفت في المقام الخطابي الي ان يقام دليل علي وجود علة اخري نعفلة عما حققه قبيله في قوله اتاتون الرجال شهوة من ان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي انه نفي لما سواه لا سيما اذا كان ذلك مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة فذكره لا يكون لاثباته بل لنفي غيره ومثل العلة في هذا السبب ومنه تعلم وجه افادة الحصر في قوله فيما نقضهم ميثاقهم وانه لا غبار عليه وان غفلوا عنه حتي فاحفظه فانه من النفايس المدخرة **قوله** وللتنبيه علي هذا والمبالغة فيه كرر الموصول واستانف الخ في الكشاف وفي هذا الاستيناف والابتدا وهذا التكرير مبالغة في رد مقالة الملا لاشياعهم وتسفيه لرايهم واستهزا بنصحهم واستعظام لما جري عليهم فقوله ولهذا الخ اي لان المقصد الرد عليهم في ان من اتبع شعيبا عليه الصلاة والسلام خاسر بان الخاسر انما هو هم لان لهم الخسران الديني والدنيوي علي ابلغ وجه كرر الموصول من غير عطف لانه يبني اولا هلاكهم حتي كانهم لم ينزلوا قط في ديارهم وانهم خسروا خسرانا عظيما وسفه رايهم بان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا واستهزا بان ما جعلوه نصيحة صار فضيحة اثرها في الدنيا كالعقبي ومن عادة العرب الاستيناف من غير عطف في الذم والتوبيخ فيقولون اخوك الذي نهب مالنا اخوك الذي هتك سترنا **قوله** ثم انكر علي نفسه الخ اي جرد من نفسه شخصا وانكر عليه حزنه علي قوم لا يستحقونه كما فعل امرؤ القيس في قوله

تطاول ليلك بالاثمد ... ونام الخلي ولم ترقد

وكان من حق الظاهر وكيف يشتد حزنك لقوله ثم انكر علي نفسه لكنه التفت وقال كيف يشتد حزني هذا اذا كان مع غيره فلا يكون من التجريد كذا قال الطيبي رحمه الله **قلت** الظاهر انه ليس من الالتفات ولا التجريد في شي فان قوله قال يقتضي صيغة التكلم وصيغة التكلم تنافي التجريد فما ذكره لا وجه له وانما هو نوع من البديع يسمي الرجوع لانه اذا كان قوله قد ابلغتكم تاسفا بناء علي ما بعده فكانه بدا له ورجع عن التاسف منكرا الفعله الاول ومثله كثير في الاشعار والنكتة فيه الاشعار بالتوله والذهول لشدة الحيرة لعظم الامر بحيث لا يفرق بين ما هو كالمتناقض من الكلام وغيره وقد صرح به اصحاب البديع والحاصل ان فيه وجهين فالوجه الاول انه حزن واشتد حزنه علي حال القوم ثم انكر ذلك علي نفسه والثاني انه لا حزن عليهم لانهم لم يقبلوا النصيحة فليسوا احقاء بالحزن وقراءة اسي بكسر الهمزة وقلب الالف يا علي لغة من يكسر حرف المضارعة وامالة الالف الثانية وفي قوله يا ماليتي تغليب وتسمح والاول كسر وقلب صريح وقوله فلم يصف قواروي بالتا واليا **تنبيه** في تاريخ ابن كثير رحمه الله ان شعيبا عليه الصلاة والسلام نبي اهل مدين ومدين قبيلة من العرب بيت بهم المدينة وشعيب عليه الصلاة والسلام ابن يشجر بن لاوي بن يعقوب وقيل غير ذلك في نسبه وقيل ان شعيب وبلعم امنا بابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي الاستيعاب ان شعيبا صهر موسي عليهما الصلاة والسلام من قبيلة من العرب تسمي عنزة وعنزة بنو اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبينه وبين من تقدم وهو طويل فهم غير اهل مدين وشعيب اثنان انتهي **قوله** بالبوس والضرا الفقر والمرض لتغييره الحالة بالصحة والسلامة وبه فسر ابن عباس رضي الله عنهما والا اخذنا استثنا مفرغ واخذنا في محل نصب علي الحال وتقديره ما ارسلنا الا اخذين والفعل الماضي يقع بعد الا باحد شرطين اما تقدم فعل كما هنا واما مع قد نحو ما زيد الا قد قام ولا يجوز ما زيد الا ضرب والنبي والرسول سيا في ان الزمخشري فرق بينهما بان النبي من اوحي اليه والرسول من اوحي اليه وامر بالتبليغ وبان الرسول من جمع الي المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر بمتابعة من قبله واورد عليه زيادة عدد الرسل علي عدد الكتب فلذا قال في المقاصد الرسول من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وقال القاضي من لم شريعة مجددة واورد عليهما ان القاضي رحمه الله ذكر في قوله تعالي في اسماعيل وكان رسولا نبيا انه يدل علي ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم صلي الله عليه وسلم كانوا علي شريعته فيبطل

ذكر السبب والعلة يفيد الحصر

تعريفاها فالحق انه لا يعتبر التعريف الاول بل يدفع السوال بان حديث عدد الكتب والرسل
من الاحاد الغير المفيدة في الاعتقاديات على ان حصر الرسل عليهم الصلاة والسلام يخالف
ظاهر قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفيه نظر لان عدم ذكر
قصصهم لا ينافي عددهم اجمالا وسيأتي الكلام فيه مفصلا ثمت لكن الفاضل الخيالي ذكره
هنا فتبعناه **قوله** حتى يتضرعوا ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم وقال الشريف في تفسير قوله
لعلكم تتقون ان لعل عند المعتزلة مجاز عن الارادة ولما لم يصح عند الاشاعرة لاستلزامه
وقوع المراد ولا التعليل عند من ينفي تعليل افعاله بالاغراض مطلقا وان جوزه بعض اهل
السنة في الاغراض الراجعة للعبد وجب ان يجعل مجازا عن الطلب الذي لا يستلزم
حصول المطلوب او عن ترتب النجاة على ما هي غرة له كما فسر هنا بحتى فان افعاله تعالى
يتفرع عليها حكم ومصالح متقنة هي ثمراتها وان لم يكن علة غائية لها بحيث لولاها لم يقدر
الفاعل عليها وقد وافقهم في شرح المواقف في اعتبار هذا المعنى فيها حيث استدل على نفي
وجوب التعليل في افعاله تعالى بانه فاعل لجميع الافعال ابتداء فلا يكون شيء من الكائنات
الا فعلا له لا غرضا لفعل اخر لا يحصل الا به فيصلح غرضا لذلك الفعل فكيف انكر على ذلك القائل
وجعله اصطلاحا جديدا وقد قدمنا تفصيل هذا في اول سورة البقرة **قوله** اي اعطيناهم
بدل ما كانوا فيه الخ قيل في مكان وجهان اظهرهما انه مفعول فيه لا ظرف والمعنى بدلنا
مكان الحال السيئة الحال الحسنة فالحسنة هي الماخوذة الحاصلة في مكان السيئة المتروكة
وهو الذي يصحبه الباء في نحو بدلت زيدا بعمرو فزيدا ماخوذ وعمرو متروك كما مر في
الثاني انه منصوب على الظرفية الا انه مرد ود لانه لا بد له من مفعول لين احدهما على
اسقاط الباء وفي كلام المص رحمه الله ما يدفعه فانه جعل بدل متضمنا معنى اعطى الناصب
لمفعولين احدهما ضمير هم والثاني الحسنة وتلك الحسنة في مكان السيئة وكونها
في مكانها كناية عن كونها بدلا عنها ولا محذور فيه كما توهم وقوله ابتلاهم بالامرين
اي معاملة معهم كمعاملة المختبر بالاساءة والاحسان **قوله** يقال عفا النبات اذا كثر ومنه
اعفاء اللحى جمع لحية ويجوز في لام اللحى الضم والكسر كما في كتاب العين وهو اشارة
الى ما وقع في حديث السنن احفوا الشوارب واعفوا اللحا وآلا حفا الاستقصا والنهك
يحمله الاكثر على القص بدليل التصريح به في رواية وبعضهم على الحلق وهو رواية
عن ابي حنيفة رحمه الله اي قللوا شعر الشوارب وكثروا شعر اللحية بتركه على حاله
**قوله** كفروا النعمة الله الخ معنى قوله يعاقب بجعله كلا منهما عقب الاخر وبدلا ولهما
فيتعاوران وفي الكشاف في تفسير مثل هذه الاية فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة
والسعة وصنوف النعمة ليراوح عليهم بين نوبتي السرا والضرا كما يفعل الوالد المشفق
بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه فقيل عليه انه يحل الاعتزال
وتنكب على ظاهر المقال ولا ينبغي ان يخفى على احد ان هذا استدراج واستهلاك
عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الاماني والمطالب جميعا ليكون الاخذ في
الهلاك اشد واقطع وليس من قبيل التنقيف والتاديب والبلا بالحسنات والسيات وفي الكشف قيل
الظاهر انه استدراج لا تثقيف وتاديب كما في الكشاف اقول اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده
ملاطفة فغير منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون واما سياق هذه
الاية فلا ينافي ما ذكره لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما الاثر المروي
اذا رايت الله يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج وتلا الاية فلا يرد
ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله حتى اذا فرحوا وقد سبق ان
الملاطفة تصير استدراجا وقيل على كل من الثلاثة اشكال اما كلام الكشاف فلان الاية
السابقة في سورة الانعام وهي قوله تعالى ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم
بالباساء كهذه الاية في السياق والسياق والاسلوب لا مغايرة بينهما الا في لفظة فلما
نسوا ما ذكروا به وهي لا توجب كبير فرق بينهما فكيف جعلها ملاطفة ومراوحة في
السابقة واستدراجا في هذه والدليل على جعلها استدراجا هنا قوله فيما بعد
مكر الله استعارة لاخذه العبد من حيث لا يشعر ولاستدراجه فعلى العاقل ان
يكون في خوف من مكر الله الخ مع ترتب افامنوا مكر الله على القصة المذكورة واما
في كلام النحرير فلان صاحب الكشاف لو كان ممن يزعم ان الاستدراج مناف لمذهب
الاعتزال فكيف فسر مكر الله بالاستدراج فيما بعد واما في كلام الكشف فلان المقصود

خيالي

خيالي

كما حقق في موضعه وقال في حاشية العضد واما الغرض فهو ما لاجله اقدام الفاعل على الفعل ويسمى علة غائية ولا توجد في افعاله تعالى وان ترتبت فوايدها وما قيل من ان المقصود يسمى غرضا بحكم اذا لم يمكن الفاعل تحصيله الا بذلك الفعل فاصطلاح جديد لم يعرف له مستند لا عقلا ولا نقلا فاورد عليه انه يبين كلاميه مدافعة ظاهرة لانه في العلل الغائية كونها بحيث لولاها لم يقدر الفاعل عليها صح صح سعد

خيالي

لعل تعنيف في الحليم م

مس



من الاستدراج كون الهلاك اقطع والاخذ اشد ومن الملاطفة الاصطلاح والتاديب وان كان التعقيب
بعدها اقطع لكن فرق بين مجرد ترتب الشيء على الشيء وبين كونه مقصودا منه سيما عند من
يقول بالغرض في افعاله تعالى والاستدراج هو الثاني فتامل **قوله** فاخذناهم بغتة عطف
على مجموع عفوا وقالوا او على قالوا لانه المسبب عنه وقوله لا يشعرون بنزول العذاب
قيل المراد بعدم الشعور عدم تصديقهم باخبار الرسل به لا خلو اذهانهم عنه ولا عن وقته
لقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون وفيه نظر لان هذه
حال موكدة لمعنى البغتة كما قاله ثقفنا انهم غير منتظرين لوقتها فليس لهم شعور به
**قوله** يعني القرى المدلول عليها الخ فاللام للعهد الذكري والعرية وان كانت مفردة
لكنها في سياق النفي فتساوي القرى واذا اريد مكة وما حولها فهي للعهد الخارجي وجوز
في الكشاف ان تكون للجنس فقال في الكشف فعليه يتناول قرى ارسل اليها نبي واحد
اهلها وغيرها وقيل عليه كيف يتناول قرى لم يرسل اليها نبي واخر الاية ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون وارادة وقع التكذيب والاخذ فيما بينهم بعيدة فالظاهر
انه يتناول جنس القرى المرسل الى اهلها من المذكورة وغيرها ولما كانت ارادة مكة
غير ظاهرة من السياق اخره المص رحمه الله ومرضه ووجهه انه تعالى لما اخبر
عن القرى الهالكة تكذيب الرسل وانهم لو امنوا سلموا وعقبوا انتقل الى انذار اهل مكة
مما وقع بالامم والقرى السالفة **قوله** لوسعنا عليهم الخير ويسرناه الخ يعني فتحنا ... 
استعارة تبعية وفي ذكر الابواب في الكشاف اشعار بانها تمثيلية حيث اعتبر في فتح
الابواب الاحوال وقد يقال لا حاجة اليه لانه شبه تيسير البركات عليهم بفتح
الابواب في سهولة التناول وجا اعتبار الاستغلاق من صورة الفتح وقوله من
كل جانب يعني انه ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لبيين ما فيه من البركات كما هو راي
من فسرها بالمطر والنبات والبركات عامة في هذا دون الاخر وهو الفرق بينهما
ويكون الفتح مجاز مرسل في لازمه وهو التيسير قيل وفي الاية اشكال وهو انه يفهم
بحسب الظاهر منها انه يفتح عليهم بركات من السما والارض وفي الانعام فلما نسوا
ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء ويدل على انه فتح بركات من السما والارض
وهو معنى قوله ابواب كل شيء لان المراد منها الخصب والرفا والصحة والعافية لمقابلة
اخذناهم بالباسا والضرا وحمل فتح البركات على ادامتها وزيادتها عدول عن الظاهر
غير ملايم لتفسيره بتيسير البركات ولا بالمطر والنبات واجيب عنه بانه ينبغي ان يراد
بالبركات غير الحسنة وما يزيد عليها ويراد امنوا من اول الامر فنجوا من الباسا والضرا
كما هو الظاهر والمراد في سورة الانعام بالفتح ما اريد بالحسنة هاهنا فلا يتوهم الاشكال
وفيه بحث فتدبر **قوله** فاخذناهم الظاهر ان هذا الاخذ والسابق في اخذناهم وهم لا يشعرون
واحد وحمل احدهما على الاخذ الاخروي والاخر على الدنيوي بعيد **قوله** عطف على
قوله فاخذناهم وفي الكشاف في بيان عطف هذه بالفا والاخرى بالواو والمعطوف عليه
قوله فاخذناهم بغتة وقوله ولو ان اهل القرى الخ وقع اعتراضا بين المعطوف والمعطوف
عليه وانما عطف الاخر بالواو لان المعنى فعلوا وصنعوا فاخذناهم بغتة ابعد ذلك امن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وامنوا ان ياتيهم باسنا ضحى ثم قال انه رجع فعطف
بالفا قوله افامنوا مكر الله لانه تكرير لقوله افامن اهل القرى يريد ان القصد الى
انكار ان يقع بعد اخذ قوم شعيب عليه الصلاة والسلام من اهل القرى ان يجيئهم
الباس بياتا ويجيئهم الباس ضحى من غير اعتبار ترتيب بينهما فبالضرورة كان عطف
الجملة الاولى بالفا والثانية بالواو ودخلت الهمزة لافادة انكار ان يقع بعد ذلك
الاخذ هذا الامران ومع وضوح معنى الكلام وصراحة لفظه سبق الى بعض
الاوهام ان المراد من الاول عقب احد الاولين بخلاف الثاني فان انكاره مع انكار
الاول لا بعده فان قيل هلا جعل المعطوف عليه واخذناهم بما كانوا يكسبون وهو
اقرب قلنا لانه مساق ولو ان اهل القرى الى قوله يكسبون مساق التكرار والتاكيد
بخلاف ما قبله فانه لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب
وان كان هذا اقرب ~~وهذا اقرب~~ وهذا على تقدير ان يراد بالقرى القرى المدلول
عليها بما سبق واما اذا اريد بها مكة وما حولها فوجهه ظاهر لان منشا الانكار
الامم السالفة لا ما اصاب اهل مكة ومن حولها من القحط وضيق الحال **قوله** وما

خيالي

حضرتك

بجوز ان صح

عليهم صح

بينهما اعتراض الخ في الكشف واهل القرى هنا اهل مكة وما حواليها ممن بعث اليه نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم واما وجه وقوع الاعتراض فمبني لانه يؤكد ما ذكره من ان الاخذ
بغتة يترتب على اضداد الايمان والتقوى ولو عكس لانعكس الامر ومنه يظهر ان
جعل اللام للجنس هنالك اولى ليؤكد المعطوف عليه ويشملهما شمولا مستويا قوله والمعنى
ابعد ذلك امن اهل القرى اشارة الى ان الفا للتعقيب وان الانكار منصب عليه اي
كيف يعقب ما راوه الامن من عذاب الله وهذا مع ظهوره خفي على من قال كانه
لم يجعل الفا للتعقيب لان الامنين المنكرين لم يكونا عقيب هلاك القوم ولا للتنبيه ثم
اطال في تقريره من غير طائل وجعل يقدم رجلا ويؤخر اخرى وقد تركناه لعدم جدواه
قوله بيتا او وقت بيات الخ اي هو مصدر بات او بيبيت فنصبه على الظرفية بتقدير
مضاف اي وقت او مفعول مطلق ليأتيهم من غير لفظه اي تبييتا او حال من الفاعل
بمعنى بيتا بالكسر او من المفعول بمعنى مبيتين بالفتح وجوز في غير هذا المحل ان يكون
بمعنى المفعول بمعنى يأتيهم اي داخلين في الليل وفي الدار المصون فيه وجوه احدها انه
منصوب على الحال وهو في الاصل مصدر وجوز ان يكون مفعولا له وقول الواحدي
بيانا ظاهره انه ظرف الا ان يكون تفسيرا للمعنى واذا جعل وهم نائمون حالا من الضمير
المستتر في بياتا فتداخله بالصفة كما مر وهو حال متداخلة حينئذ وقوله على الترديد
اي ترديده بين ان يأتيهم في هذا الوقت او في هذا الوقت اي هو لاحد الشيئين قوله
ضحوة النهار اصل معنى الضحى ارتفاع الشمس او شروقها وقت ارتفاعها كما في قوله
تعالى والشمس وضحاها ثم استعمل للوقت الواقع فيه ذلك ويكون متصرفا ان لم يرد به
وقت من يوم بعينه وغير متصرف ان اريد به ضحوة يوم معين فيلزم النصب على
الظرفية وهو مقصور فان فتح مد والضحى يذكر ويؤنث وقوله يلهون اشارة الى ان
اللعب مجاز عن اللهو والغفلة او الاشتغال بما لا ينفع فيه على التشبيه قوله تنكير لقوله
افامن اهل القرى الخ وفي نسخة تقرير اي تكرير لما سبق على طريقة الجمع بعد التقسيم
قصدا الى زيادة التحذير والانذار ولهذا لم يجعل ضميرا فامنوا لجميع اهل القرى
الهالكة المشار اليهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقية المبعوث اليهم نبينا صلى الله
عليه وسلم المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى ولو جعل لذلك لجاز الا انه لما جعل
تهديدا للموجودين كان الانسب التخصيص كذا في شروح الكشاف وقيل عليه كيف يصح
جعله تكريرا لمجموع والحال ان انكار الامنين ليعقبهما مشاهدة هلاك الاولين كما قرره
وانكار امن القرى السابقة ليس كذلك اذ لا معنى لانكار الامن من الهالكين وتقرير
معطوف عليه مترتب عليه امن الجميع تعسف ظاهر فتدبر قوله ومكر الله استعارة لاستد
راج العبد الخ فشبه استدراج الله للعاصي حتى يهلكه في غفلته بالمكر والخداع
فلذا صح اطلاقه عليه تعالى من غير مشاكلة لكن ينافي هذا قول المص رحمه الله
في تفسير قوله تعالى ومكروا ومكر الله انه لا يجوز اطلاق المكر على الله الا بطريق
المشاكلة فتامل ثم ان ترتب هذا الكلام اعني قوله افامنوا الخ على قصة القرى
يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة مكر واستدراج وقد مر مثل هذا النظم في الا
نعام فجعله في الكشاف ملاطفة ومراوحة ورجحه المص رحمه الله ايضا حيثما قرره
هناك فهو تحكم بحث كما قرره الاستاذ ورده النحرير المدقق بانه يمكن ان يقال بعد
تسليم انه ليس المراد الاشارة في المقامين الى التوجيهين فقوله تعالى افامنوا مكر الله
يرجح الحمل على الملاطفة فتمم وجوه الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى يكون الكفر
حينئذ ازيد في القبح والشناعة حيث قطع دابرهم لاجله وجه عليه تنبيه الامن
من مكر الله كبيرة عند الشافعية وهو الاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله كما في
جمع الجوامع وقال الحنفية انها كفر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون ولا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون واستدل الشافعية بحديث ابن
مسعود رضي الله عنه من الكبائر الامن من مكر الله وما ورد من انه كفر محمول على التغليظ
وفيه تفصيل ليس هذا محله فقول المص رحمه الله الذين خسروا بالكفر اشارة لهذا فتا
مله قوله اي يخلفون من خلا قبلهم الخ اي الارث هنا مجاز عما ذكر وهو ظاهر وجعله
يهدي بمعنى يبين وان كان هدى يتعدى بنفسه وباللام وبالى لان ذلك في المفعول
الثاني لا في الاول كما هنا فهذا استعمال اخر وقيل لك ان تحمل اللام على الزيادة كما

في



في ردف لكم والمراد بالذين اهل مكة ومن حولها كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله لانه
بمعنى يبين اما بطريق المجاز او التضمين وقوله ويرثون ديارهم يقتضي ان الاول على ظاهره
ولولاه عطف بالواو فتامل وقوله ان الشان اشارة الى ان ان مخففة من المثقلة واسمها ضمير
شان مقدر وخبره جملة لو نشاء وفي اللباب تخصيص هذا بكونه مفعولا كما في قراءة النون وجعلها
مصدرية والفعل بعد لو في تاويل المصدر كما في قراءة الياء وفيه نظر لانه يحتاج الى اثبات
دخول المصدرية على لو الشرطية مع ان ان المفتوحة مصدرية ايضا فتامل وقوله بجزاء
ذنوبهم يعني انه على تقدير مضاف او تضمين اصبنا معنى اهلكنا فلا حاجة الى تقدير وقوله
وهو فاعل يهد يهدي بمعنى المصدر المأول فاعله وجوز ايضا ان يكون الفاعل ضمير الله ويؤيده قراءة
النون وان يكون ضميرا عائدا على ما يفهم مما قبله اي اولم يهد ما جرى للامم السابقة
قوله ومن قراه بالتوحيد جعله مفعولا هي قراءة مجاهد قال النحرير الظاهر ان اعتبار
تضمين معنى يبين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة اليا
فهو من قبيل المتنزل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبين
لهم هذا البيان الطريق المستقيم او مالهم وعاقبة امرهم واعترض عليه بان التاويل
منزلة اللازم يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر كما يكون بالنسبة
الى المفعولين والصريح كغير الصريح كما صرح به الشريف في قوله تعالى اقرا باسم ربك
فالقراآتان متساويتان في اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشري بلفظ اولم
يبين في قراءة النون دون اليا وعكس القاضي فقيل يمكن ان يقال قصد التعلق الى
المفعول دليل ظاهر على القصد الى المفعول لا سيما عند ذكر ما يصلح ان يكون
مفعولا اول اعني للذين يرثون وجعل اللام للتعليل تعسف ظاهر بخلاف قراءة اليا اذ
لا قصد حينئذ الى المتعلق بشيء اصلا والحق ان التضمين اولى من التنزيل لان لام
ان حمل على التعدية فلا تنزيل وان حمل على التعليل ففيه نوع تعسف كما لا يخفى انتهى
وفيه بحث اذ الظاهر ان الاعتراض وارد على التنزيل والاقتصار على المفعول
الاول لا بد منه ذلك اذ هدى لا يتعدى الى المفعول الاول باللام كما ذكره النحرير
وغيره الا ان يجعل قاصرا عن المفعولين اي الم تكن منا هداية للوارثين فتامل
ولبعض الناس هنا كلام غير مهذب قوله عطف على ما دل عليه اولم يهد الخ هذا
يحتمل انه يكون تقريرا المعطوف عليه بدلالة ما قبله وهو الظاهر ويحتمل ان يريد
انه معطوف على جملة اولم يهد لانها وان كانت انشائية فالمقصود منها الاخبار
بغفلتهم فلا يرد عليه ما قيل انه اضمار من غير حاجة وترك المص رحمه الله عطفه
على يرثون الذي جوزه في الكشاف لما قيل عليه انه صلة والمعطوف على الصلة
صلة ففيه الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وهو ان لو نشاء سواء كان فاعلا او مفعولا
قوله او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع فهي جملة مستانفة كما يشهد له تقدير
المبتدا لانهم التزموه في الاستيناف وان خفي وجهه كما مر في سورة ال عمران
ويحتمل ان يكون معترضة تذييلية ايضا اي ونحن من شاننا وسنتنا ان نطبع على
قلب من لم نرد منه الايمان حتى لا يتعظ باحوال من قبلهم ولا يلتفت الى الادلة و
ليس معناه انه معطوف على جملة اولم نهد كما توهم قوله ولا يجوز عطفه على
اصبناهم الخ قوله لانه في سياق جواب لو تعليل لجعله بمعنى الماضي وقوله لا فضا
الخ تعليل لقوله لا يجوز وقد تبع المص رحمه الله في هذا الزمخشري وقيل عليه انه
يجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكون المخاطبون موصوفين بالطبع ولا بد منهم واذا كانوا
كفارا ومعترفين للذنوب ليس الطبع من لوازمهم اذ الطبع هو التمادي على الكفر و
الاصرار عليه حتى يكون ما يؤسا من قبوله للحق ولا يلزم ان يكون كل كافر بهذه الحا
لة بلى ان الكافر يهدد لتماديه على كفره بان يطبع على قلبه فلا يؤمن ابدا
وهو مقتضى العطف على اصبناهم فيكون في الاية تهديد بامرين اصابته بذنبه
والطبع على قلبه والثاني اشد من الاول وهو نوع من الاصابة بالذنب والعقوبة انكى
الشكر فهو كقوله فزادتهم رجسا الى رجسهم وانما الزمخشري فرمن دخوله
تحت المشيئة على مذهبه لانه قبيح والله تعالى متعال عنه فلا ينبغي للمص رحمه
الله انه يتابعه والمحققون منعوا له ليس بناء على انه لا يوافق رايهم فقط بل لان
النظم لا يقتضيه وهو الذي جنح اليه المص رحمه الله لانه يستلزم انتفاكونهم

يهدى بمعنى المصدر صح
التنزيل صح
حضر بك
خيالي
الذين
سن
لأن المعطوف على الجواب بحكم الجواب وهي تختص بالماضي
ابو حيان
سيوطي
انصاف
سن
كشف وسعد
خيالي
حضر بك
خيالي

مطبوعا علي قلوبهم لما تفيده كلمة لومن انتفا جليتها والله لزم باطل لقوله فهم لا يسمعون
اي يصرون علي عدم القبول وقوله كذلك نطبع علي قلوب الكافرين العام لاهل
القري الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليومنوا لدلالته علي ان حالتهم منافية للايمان
وانه لا يجي منهم البتة وبهذا يندفع الاعتراض وهذا هو الحق الحقيق بالقبول كما ارتضاه
المحققون من شراح الكشاف الا انه اورد علي قولهم اللازم باطل لقوله فهم لا يسمعون
ان الطبع اذا دخل في حكم المشية كان عدم السماع كذلك ويكون المعنى لو نشا الاستمر
منهم عدم السماع وهو لا ينافي عدم السماع بالفعل وقيل انه يمكن ان يقال دخول
نفي السماع في حيز لو يقتضي تاويل الاسمية بالماضوية فلا ينافي اعتبار استمرار غير
حاصل ورد قوله ان يطبع علي قلوب الكافرين عام بانهم اهل القري وهي موروثة
لا وارثة كما صرح به فلا وجه للاستدلال به وفيه تامل وذهب ابن الانباري رحمه
الله الي ان لو بمعني ان واصبنا بمعني نصيب قوله سماع فهم واعتبار هذا انما يقتضيه
تفريعه علي الطبع واما تفسيره بلا يجيبون كما في سمع الله لمن حمده فغير مناسب
قوله حال ان جعل القري خبرا وتكون افادته بالتقييد الخ قيل لا خفا ان الكلام فيما
اذا اريد الجنس لا تلك القري المعلوم حالها وقصتها او تلك القري الكاملة في شانها
مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال راجع الي تقييد المبتدا
لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معني الفعل ولو سلم فالسوال انما هو يندفع علي
تقدير كون نقص حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفايدة بانضمام الخبر
الثاني الذي هو بمنزلة الخبر علي طريقة هذا حلو حامض ظاهر والسوال انما هو
علي تقدير الحالية فان الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفايدة بها ليس بشي
لظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض بمعني مز بل كل من الخبرين يستقل انتهى
قلت وكذا ما قيل في الجواب عنه بانه لما اشترك الخبران في ذات المبتدا كفي
افادة احدهما تماما لا وجه له وقد سبق التحرير الي ما ذكر صاحب الكشف والجواب
انا نسلم ان العامل فيه اما في المبتدا من معني الفعل وانه قيد له لكنه في المعني وصف
لذي الحال فيصير الخبر كالموصوف المقصود منه صفته كما في انت رجل كريم وهو غاية
الظهور والسوال مندفع علي تقدير كونه حالا بما ذكر وعلي تقدير كونه خبرا بعد
خبر بان التعريف لا يكون للجنس بل للعهد او للدلالة علي كمالها في جنسها حتي كانها
هو وترك التنبيه عليه لظهوره وكم له امثال في كلامهم واليه اشار المدقق في الكشف
بقوله المعنى علي التقديرين مختلف لانه اذا جعل حالا يكون المقصود تقييده بالحال
كما ذكره الزجاج في هذا زيد قايما اذا جعل قيد الخبر ان الكلام انما يكون مع من يعلم
انه زيد والاجلا الاحالة لانه زيد قايما كان اولا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك
القري علي اسلوب ذلك الكتاب علي احد الوجوه ونقص خبر ثان تخيم حيث
نبه علي ان لها قصصا واحوالا اخر مطوية وهذا معلوم للشارح في كتابه فكثيرا
ما يرسل الاوجه ويفرع علي واحد ثم انه علم منه ان الخبر يشترط فيه الافادة
بالذات او بواسطة قيد له كصفة وحال وقد قال ابن هشام ان هذا اشكل علي
ابي علي رحمه الله في مسيلة حكاها عن الاخفش وهي انه امتنع من اجازة
احق الناس بمال ابيه ابارّه او النافع له او نحوه كانت المسالة بحالها في الشاد
لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي الصفة بعده لان وضع الخبر علي تناول
الفايدة منه لا من غيره ورده بانه اذا جاز للحال ان تحصل الفايدة المقصودة
نحو فما لهم عن التذكرة معرضين اذ السوال انما هو في المعنى الحال فجوازه في الصفة
اجدر فتامل يعني ان قوله اي قري الامم المار ذكرهم ظاهر في جعل اللام للعهد فلا
حاجة الي التقييد بالحال الا ان يجعل ذلك بيانا للمشار اليه لا تفسيرا للقري كما
قيل قوله بما كذبوه قبل الرسل الخ يعني ما موصولة وقد رعاية ها كذبوه لا كذبوا به
لا يجوز حذفه لاختلاف المتعلق كما ذكره المعرب وفسره في يونس بقوله بسبب
تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثة الرسل اي انهم كانوا قبل البعثة
جاهليين مكذبين للحق فلم تفدهم البعثة فالباسببية وقال الزجاج فما كانوا ليومنوا
بعد رويت تلك المعجزات بما كذبوا قبلها وبينها يعني اول ما جاوهم فجاوهم بالتكذيب
فاتوا بالمعجزات فاصروا بالتكذيب وهو معني قول المص رحمه الله مدة عمرهم الخ

وقال



وقال الطيبي رحمه الله اعلم انه تعالي جعل عدم ايمانهم بسبب تكذيبهم المقيد بقوله من
قبل الطيبي رحمه الله فالفعل المضارع وهو قوله ليومنوا اما علي ظاهره فيكون المعنى ما كانوا
ليومنوا الان اي عند مجي الرسل لما سبق منهم التكذيب قبل مجيهم واما ان يحمل علي الا
ستمرار فالمعنى انهم لم يومنوا قط واستمر تكذيبهم لما حصل منهم التكذيب حين مجي الرسل
ولا اشتمل الفعل علي الاستمرار في الحالات المتمادية صح ان يقال لما كذبوا به اولا والوجه
الاول مناسب لاصول المعتزلة يعني انما لم يومنوا بالرسل بما خالفوا قبل مجيهم عقلهم
الهادي فلما ابطلوا استعدادهم لم ينفعهم مجي الرسل والثاني موافق لمذهب اهل السنة
لان العقل غير مستقل فلا بد معه من انضمام الرسل والبعثة فهو لما كذبوا الرسل والا
يات ولم يوثر فيهم دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة لم يومنوا الي اخر عمرهم و
هذا انسب من الاول بقوله كذلك يطبع الله ووضع المظهر موضع المضمر وعن
مجاهد رحمه الله انه كقوله تعالي ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فالمعنى ما كانوا لو اهلكناهم
ثم احييناهم ليومنوا ففيه ايجاز لكن لخفايه ترك المص رحمه الله وفيها وجوه اخر
وقوله واللام لتاكيد النفي يعني انها لام الجحود وقد مر شرحها قوله والدلالة علي
انهم ما صلحوا الخ بيان للتاكيد الذي تفيده لام الجحود ويعطيه التركيب وقوله
كذلك يطبع الله بيان لعدم صلاحهم للايمان ويصح فيه التشبيه والتعظيم للطبع كما
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لا يلين شكيمتهم اي لا ينقادون للحق
واصل معني الشكيمة حديدة اللجام التي في فم الفرس قوله لاكثر الناس والاية
اعتراض الخ يعني ما وجدنا الي فاسقين اعتراض ان كان الضمير للناس لانه لا اختصاص
له بما قبله لكن لعمومه يوكده ومرجع الضمير معلوم لشهرته فان كان للامم المذكورين
يكون من تتمة الكلام السابق فهو تتميم لا اعتراض كذا قرره شراح الكشاف فلا معنى
لما قيل كيف يكون اعتراضا مع شموله للامم ومن في من عهد زايدة ووجد هذه متعدية
لواحد ووجوه فيها ان تكون علمية ولاكثرهم متعلق بها او حال قوله وفا بعهد يعني
انه علي تقدير مضاف لان عهدهم وجد علي الوجهين والعهد اما ما عهده الله اليهم
ببعثة الرسل ونحوها او في عالم الذر او ما عاهدوا الله عليه في نزول الشدة بهم و
الحجج الدلايل الدالة علي الله وفسره ابن مسعود رضي الله عنه بالايمان كما في قوله
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقيل العهد بمعني البقا قوله علمناهم الخ يعني ان وجد
هنا بمعني علم فهي من الافعال النواسخ الناصبة للمبتدا والخبر لدخول ان المخففة
عليها وهي لا تدخل الا علي المبتدا او علي الافعال الناسخة عند الجمهور خلافا
للاخفش رحمه الله فانه جوز دخولها علي غيرها وهذه اللام هي اللام الفارقة بين
المخففة وغيرها وان هذه بعد التخفيف ملغاة لا عمل لها علي المشهور كما تقدم تفصيله
وقوله ذا الحفاظ اي صاحب الحفاظ وهو المحافظة والمراقبة ويقال انه لذو حفاظ
ومحافظة اذا كان له انفة وقوله والضمير للرسل اي في قوله ولقد جاءتهم رسلهم او للامم المد
لول عليه بتلك القري والاول اولي قوله بان كفروا بها مكان الايمان الخ الظلم وضع الشي في
غير موضعه وهو متعد بنفسه لا بالبا فلذا وجه تعديته هنا بوجوه منها انه لما كان الكفر
والظلم من واد واحد عومل معاملته او هو بمعني الكفر مجازا او تضمينا او هو مضمن معني
التكذيب او الباسببية ومفعوله محذوف اي ظلموا انفسهم او الناس بسببها وكلام
المص رحمه الله ظاهر في التضمين اي كفروا بها واضعين الكفر غير موضعه يعني انها اوتي
موسي الايات والمعجزات لتكون موجبة للايمان بما جا به فعكسوا حيث كفروا فوضعوا
الشي في غير موضعه ويحتمل ان يريد التجوز قوله فرعون لقب لمن ملك مصر الخ يعني
انه علم شخص ثم صار لقبا لكل من ملك مصر ككسري لمن ملك فارس والنجاشي
لمن ملك الحبشة وقيصر لملك الروم وقيل هي اعلام اجناس لا تنصرف وليست من علم
الجنس لجمعها علي فراعنة وقياصرة وعلم الجنس لا يجمع فلا بد من القول بوضع خاص
لكل من يطلق عليه وليس بشي لان الذي غره قول الرضي ان علم الجنس لا يجمع لانه
كالنكرة شامل للقليل والكثير لوضعه للماهية فلا حاجة لجمعه وقد صرح النحاة بخلافه
وممن ذكر جمعه السهيلي رحمه الله في الروض الانف فكان مراد الرضي انه لا يطرد
جمعه وما ذكره تعسف تحن في غني عنه وقوله واسمه الخ المذكور في التواريخ ان
احدهما اسم فرعون موسي والاخر اسم فرعون يوسف قوله لعله جواب لتكذيبه

سعد
وصاحب الكشاف
خيالي
خضربك
سعد
تقريب
طيبي

456 den 460

Atlanmış

Numara

ابن كمال

اياه الخ في هذه الاية قرآآت علي بجر علي ليا المتكلم وهي قراة نافع رحمه الله والقراة المشهورة
علي ان لا اقول بجر علي لان المصدرية وصلتها وهي مشكلة لان الظاهر ان ترك قوله الحق
حقيق عليه لا انه حقيق علي ترك قوله الحق لان حقيق بمعني جدير ويتعدي بالبا
وبمعني واجب ولازم ويتعدي بعلي وهو المراد هنا فلذا ذهب المفسرون في تاويلها الي
وجوه ستة سنراها وجعل المص رحمه الله قوله وقال موسي جوابا لفرعون اذ كذبه المدلول
عليه بما قبله قوله وكان اصله الخ بناه علي القراة المشهورة واستغني بشهرتها عن التصريح
بها هذا هو الوجه الاول وهو ان في الكلام قلبا وهو علي تسمين ان يكون بقلب المعني
والالفاظ بتقديمها وتاخيرها نحو خرق الثوب المسمار وبقلب المعني فقط كما هنا فان يا
المتكلم لا وجود لها حتي تتاخر وتزول عن مكانها وفيه بعد اشتراط امن اللبس ثلاثة
مذاهب مشهورة القبول مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل بين ما تضمن اعتبارا لطيفا وغيره
فيقبل الاول دون الثاني ولذا ضعفوه هنا والاغراق وجه اخر لا يدعي انه الحسن هنا
فتامل والظاهر ان الاسناد والاطراف حقيقة باعتبار اصله والا لم يكن قلبا وفي الا
تصاف اطلق عليه مجاز فان اراد ظاهره كان مشكلا فتدبر قوله وتشقي الرماح الخ
هو من شعر لخداش ابن زهير وقبله

| | |
|---|---|
| كذبتم وبيت الله حتي تعالجوا | قوادم حرب لا تلين ولا تمري |
| وتلحق خيل لا هوادة بينها | وتشقي الرماح بالضياطرة الحمر |

وتمري من امرت الناقة در لبنها وهو استعارة هنا والهوادة الصلح والميل ورجل ضيطر
ضيطار كبيطار ضخم لا غنا عنده فلذا يطلق علي الخدم والسفلة وهو المراد هنا وضيا
طرة عوض عن المدكيا طرة اذ القياس فيه ضياطير وهي لتانيث الجمع والحمر جمع احمر
كناية عندهم عن العجم لغلبة الحمرة علي الوانهم ولذا يستعملونه في الذم واصله تشقي
الضياطرة بالرماح الا ان الشاعر جعل الرماح شقيت بهم لتكسرها من كثرة الطعن فيهم كما
قال ابو الطيب طوال الردينيات يقصفها دمي وبيض السريجيات يقطعها لحمي وافصح
عن هذا المعني في قوله والسيف يشقي كما يشقي الضلوع به وللسيوف كما للناس اجال
قوله اولانه ما لزمك فقد لزمته عطف علي ما قبله بحسب المعني لان المعني وانما قال
حقيق علي ان لا اقول لان اصله ولان الخ وهذا هو الجواب الثاني اي كما ان ترك الحق
لازم له فهو لازم لترك الحق ايضا واعترض عليه بان اللزوم قد يكون من احد الطرفين
دون الاخر كما هنا فليس كل ما لزمك لزمته واجيب عنه بانه اشارة الي انه من الكناية
الايمائية كقول البحتري

| | |
|---|---|
| اوما رايت المجد القي رحله | في آل طلحة ثم لم يتحول |

وقول ابن هاني

| | |
|---|---|
| فما جازه جود ولا حل دونه | ولكن يسير الجود حيث يسير |

يعني بلغت الملازمة بين الجود والممدوح بحيث وجب وحق علي الجود ان لا يفارقه حتي
يسير حيث سار وهو المراد وقيل عليه بل معناه ان من الواجب ومن يجب عليه ملازمة
فعبر عن لزومه للواجب بوجوبه علي الواجب كما استفاد من العكس وليس من الكناية
الايمائية في شي بل هو تجوز فيه مبالغة حسنة قوله او للاغراق في الوصف بالصدق
الخ الاغراق المبالغة من قولهم اغرق الرامي في النزع وهو نوع في البديع معروف فقد
جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شي ثم جعل نفسه اي قابليته لقول الحق وقيامه
به بمنزلة الواجب علي قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية فالمكنية في قول
الحق اذ شبه برجل والتخييلية في حقيق اي بالغ في وصف نفسه بالصدق فيقول انا
واجب علي الحق ان يسعي في ان اكون انا قايله فكيف يتصور مني الكذب جعل الحق كانه
عاقل يجب عليه ان يجتهد في ان يكون هو القايم به وقيل عليه هذا انما يتم لو كان
اللفظ هو حقيقا علي قول الحق وليس كذلك بل علي قول الحق وجعل قوله الحق يجب
عليه ان يسعي في ان يكون هو قايله وليس له كبير معني وهذا مما ذكره النحرير ويجب عنه
واجاب عنه بعض المتاخرين بما لا حاصل له وهو ظاهر الورود ويمكن دفعه بان مبناه
علي ان المصدر المأول معرفة لا بد من اضافته الي ما كان مرفوعا له وليس بمسلم فانه قد
يقطع النظر عن ذلك وصرح بعض النحاة بانه قد يكون نكرة كقوله وما كان هذا القران ان
يفتري اي افترا وهنا قطع النظر فيه عن الفاعل اذ المعني حقيق علي قول الحق وهو
يحصل بمجموع الكلام فلا اشكال فيه وما ذكره يليق بالتدقيقات الرياضية لا التراكيب

المغربية



قطب وسعد وغيره

الغروبية فتدبر وقوله الا بمعني في اكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها بمثله علي عدم الحكاية وهي
بمعني الاولي والنسخة الاولي اصح قوله او ضمن حقيق معني حريص الخ هذا هو الجواب
الرابع وهو ظاهر وعلي جعل علي بمعني البا كما تكون البا ايضا بمعني علي فحقيق بمعني جدير
وبقي جواب سادس ذكره ابن مقسم وقال انه اولي وقد اهملوه وهو انه متعلق برسول
ان قلنا يجوز اعمال الصفة اذا وصفت فان لم نقل به وهو المشهور فهو متعلق بفعل يدل

سنى

عليه اي ارسلت علي ان لا اقول الا الحق وقراة حقيق ان لا اقول بتقدير الجار وهو
علي او البا او يقدر علي بما مشددة وتفسيره ما مر في القرآآت المشهورة قوله فخلهم الخ
الظاهر انه معني حقيقي للارسال قال الراغب الارسال يقال في الانسان وفي الاشيا
المحبوبة والمكروهة وقد يكون ذلك بالتسخير كارسال الرياح والمطر وقد يكون ذلك بالتخلية
وترك المنع نحو انا ارسلنا الشياطين علي الكافرين ويقابله الامساك فما اشار المص رحمه
الله الي ان المراد به الاخير وما قيل انه استعارة من ارسال الطير من القفص تمثيلية
او تبعية لا اصل له وهذا اشارة الي ما في الكشاف من ان يوسف عليه السلام لما توفي انقرضت
الاسباط غلب فرعون علي نسلهم واستعبدهم فانقذهم الله بموسي صلي الله عليه وسلم وكان
بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه الصلاة والسلام مصر واليوم الذي دخل فيه
موسي صلي الله عليه وسلم اربعماية عام قوله فاحضرها عندي لتثبت بها صدقك

سنى

لما كان ظاهر الكلام طلب حصول الشي علي تقدير الحصول اشار الي بيان المغايرة
بين الشرط والجزا وكون جواب الشرط الثاني ما يدل عليه الشرط المتقدم وجوابه امر اخر وقوله
لتثبت بها صدقك اشارة الي ان الشرط الثاني مقدم في الاعتبار علي قاعدة تكرر الشرطين
فتدبر قوله ظاهر امره تفسير لمبين وقوله صارت ثعبانا اشارة الي انه صيرورة
حقيقية لا تخيلية واشعر بمعني كثير الشعر وفي نسخة اشعراني وهو بمعناه وفاغر
بالفا والغين المعجمة والرا المهملة بمعني فاتح وسور القصر بمعني اعلي حايطه واحدث
اي استطلقت بطنه في مكانه لخوفه وقوله فمات اي الخوف ووطي بعضهم بعضا
وقوله انشدك الله اي اقسم عليك به قوله من جيبه او من تحت ابطه الخ لقوله
ادخل يدك في جيبك وقوله اضمم يدك الي جناحك والجمع بينهما ممكن في زمان
واحد وقوله بياضا خارجا عن العادة لانه روي انه اضاءت ما بين السما والارض
وقوله او للنظار اي لاجلهم وقوله لا انها بيضا في جبلتها اي اصل خلقتها لانه كان

٢ قال الملا وهنا صح

ادم اي شديد الادمة وهي السمرة واصله ادم بهمزتين افعل وكونه كذلك
مروي في الحديث الصحيح قوله قيل قاله هو واشراف قومه الخ يعني انه وقع في
سورة الشعرا قال الملا والقصة واحدة فكيف يختلف القايل في الموضعين وفي الكشاف
قاله هو وقالوه هم فحكي قوله ثمت وقولهم هنا او قاله ابتدا فتلقته منه الملا فقالوه
لاعقابهم او قالوه عنه للناس علي طريق التبليغ كما تفعل الملوك والدليل عليه انهم
اجابوه بقولهم ارجه واخاه فاشار الي ترجيح ان الملا قالوه عن فرعون بطريق
التبليغ الي القوم بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه فلو لم
يكن الكلام تبليغا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه اذ لا يناسب
قول الملا ابتدا الا ان يقدر في الكلام اذ المناسب حينئذ ارجعوا وارسلوا ولا يناسب
النقل بطريق الحكاية لانه حينئذ لا يكون مشاورة فلا يتجه جوابهم اصلا واما ان
الجواب وهو ارجه الخ في الشعرا من كلام الملا لفرعون وهنا من كلام ساير القوم فلا
منافاة بينهما للتطابق للجوابين ثم اختلفوا في قوله فماذا تامرون فقيل انه من تتمة
كلام الملا وهو الظاهر وقيل كلام الملا تم عند قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
ثم قال فرعون مجيبا لهم فماذا تامرون قالوا ارجه وحينئذ يحتمل ان يكون كلام الملا
مع فرعون وخطاب الجمع في يخرجكم لتفخيمه او لما جرت به العادة وان يكون مع قوم
فرعون والمشاورة منه فقيل وانما التزموا هذا التعسف ليطابق ما في الشعرا كي قوله
ماذا تامرون فانه من كلام فرعون وقوله ارجه واخاه كلام الملا لفرعون لكن

قطب

ما اندفعت المخالفة بالمرة لان قوله ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم كلام فرعون
للملا وفي هذه السورة علي وجهه كلام الملا لفرعون ولكنهم يحيلون علي انه قاله
لهم مرة وقالوا له اخري قوله يشيرون في ان تفعل يعني انه من الامر بمعني
المشاورة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما يقال امرته فامرني

اي شاورته فاشار علي برأي وليس هو الامر المعهود وان قيل به واما قوله في القصص هنا فاذا
هي ثعبان وفي محل اخر كانها جان فلا معارضة بينهما كما سيأتي وحاشرين جمع حاشر وهو من
يحشرهم وقوله كانه الخ من تتمة التوقيف كما مر قوله والارجا التاخير الخ هذا هو الاصح لغة لانه
بمعنى الحبس وقيل لانه لم يثبت منه للحبس وقيل الامر به لا يوجب وقوعه وقيل انه
لم يكن قادرا على حبسه بعد ما شاهد منه وقوله لاجعلنك من المسجونين في الشعرا كان
قبل هذا وقال ابو منصور الامر بالتاخير دل على انه تقدم منه امر اخر وهو الهم
بقتله فقالوا اخره ليتبين حاله للناس قوله واصله ارجئه الخ يعني بالهمز ثلاث مع
وفيه هنا وفي الشعرا ست قراءات متواترة لا التفات لمن انكر بعضها كما ستراه ثلاث مع
الهمزة ارجئه وبهمزة ساكنة وها متصلة بواو الاشباع وارجئه بضم دون واو وارجئه
بهمزة ساكنة وها مكسورة من غير صلة وثلاث بدونها ارجئه بسكون اليا والها وصلا
ووقفا وارجهي بها مكسورة بعدها يا وارجه بها مكسورة بدون يا فضم الها وكسرها
والهمز وعدمه لغتان مشهورتان وهل هما مادتان او اليا بدل من الهمزة كتوضات وتو
ضيت قولان وقد طعن في قراءة ابن ذكوان رحمه الله فقال ابو علي الفارسي ضم الها مع
الهمزة لا يجوز غيره وكسرها غلط لان الها لا تكسر الا بعد يا ساكنة او كسرة وقال الحوفي
ليست بجيدة واجيب عنه بوجهين احدهما ان الهمزة ساكنة والحرف الساكن حاجز
غير حصين فكان الها وليست للجيم المكسورة فلذا كسرت والثاني ان الهمزة عرضة
للتغيير كثيرا بالحذف وابدالها يا اذا سكنت بعد كسرة فكانها وليست يا ساكنة فلذا كسرت
وهو الذي اختاره المص رحمه الله واورد عليه ابو شامة رحمه الله ان الهمزة تعد حا
جزا وان الهمزة لو كانت يا كان المختار الضم نظرا لاصلها وليس بشي لانها كما قال المعرب
لغة ثابتة عن العرب وقوله جه واي لفظ جه بكسر الها غير مشبعة مع واو العطف كابل
بكسرتين يجوز تسكينه للتخفيف والمنفصل والمتصل المراد به ما كان من الكلمة وغيره
لا في الخط كما قيل وقوله فلا ينقضه النحاة الاولى تركه وسحار صيغة مبالغة و
هي تناسب عليم فلذا اتفق عليها في الشعرا قوله بعد ما ارسل الشرط في طلبهم الشرط
بشين معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وطا مهملة اعوان الولاة لانهم يجعل لهم علامة
وفي القاموس الشرط بضم فسكون ما اشترطت والواحد شرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد
الحرب وتتهيأ للموت وطايفة من اعوان الولاة معروفة وهو شرطي كتركي وجهني
وفيه انه قال في الاساس الصواب في الشرطي سكون الراء نسبة للشرطة و ان
التحريك خطا لانه نسب الى الشرط الذي هو جمع فتامل قوله استانف به الخ اي استينا
فا بيانيا ولذا لم يعطف وقيل انه حال من فاعل جا وهذا اولى منه وقراءة ان اما على الا
خبار واما على حذف همزة الاستفهام لتتوافق القراءتان ولان الظاهر عدم جزمهم به
ولذا رجحه الواحدي رحمه الله بناء على اطراد حذفها وقوله وايجاب الاجر تفسير
للاخبار اي ليس المراد بالاخبار ظاهره اذ لا وجه له فيحمل على ايجابه عليه واشتراطه
كانهم قالوا بشرط ان تجعل لنا اجرا وما قيل انه لا طلاوة له وقوله والتنكير للتعظيم مثل
له في الكشاف بان له لابلا فقال النحرير مثل التنكير للتعظيم بتنكير التكثير للقرب بينهما
قوله وانكم لمن المقربين عطف الخ في الكشاف هو معطوف على محذوف سد مسد
حرف الايجاب كانه قال ايجابا لقولهم ان لنا لاجرا نعم ان لكم لاجرا وانكم لمن المقربين
اراد اني لا اقتصر بكم على الثواب وحده وان لكم مع الثواب ما يقل معه الثواب وهو التقريب
والتعظيم لان المثاب انما يتهنا بما وصل اليه ويغتبط به اذا نال معه الكرامة والرفعة
وروي انه قال لهم تكونون اول من يدخل واخر من يخرج قلت هذا هو عطف التلقين
وقد عرف من هذا تحقيقه بانه عطف على مقدر هو عين الكلام السابق قبله فمن
قال انه عطف عليه اراد هذا الا انه لما كان عينه جعل هو المعطوف عليه ومن اعادته
على وجه القبول افاد تحقيق ما قبله وتقريره للقطع به فاعادته بحرف الجواب
افصح واوضح فاحفظه فانهم لم ينبهوا عليه هنا وبه يجمع بين الاقوال السابقة
في سورة البقرة وقوله لتحريضهم يعني بالزيادة المذكورة قوله خيروا موسى عليه
الصلاة والسلام مراعاة للادب قال المشايخ ولمراعاتهم للادب رزقوا السعادة الابدية
وان تلقي وان يكون جوزه فيه النصب بتقدير اختر ونحوه والرفع على انه مبتدا له
محذوف الخبر او خبر مبتدا محذوف وهو ظاهر اي امرك الالقا واظهار الجلادة اذ لم

يبالوا



يبالوا بتقدمه وتاخره وقد قيل انه مخالف لقولهم قبله ان كنا الخ فاما ان يكون حالهم تغيرت
او وقت المبارزة محافظها بالقوة قوله فنبهوا عليها بتغيير النظم الخ اذ لم يقولوا واما ان يلقي
والظاهر انه وقع في المحكي كذلك بما يرادفه فلا يرد عليه شي ووجه كونه ابلغ تكرير الا
سناد وتعريف الخبر بالجر عطف على ما هو ابلغ وقيل انه تفسير له وقيل انه معطوف
على تغيير النظم والاول اولى وقوله او تاكيد ضميرهم المتصل يعني المستتر في يكون
لانه في حكمه بل اشد وهو معطوف على توسيط او الفصل والاعتراض بان الجمع بين
الفصل والتاكيد لا يمكن لان لاحدهما محلا من الاعراب دون الاخر وهم ظاهر فان قلت
ما الفرق بين ان يكون الضمير موكدا وبين ان يكون فصلا قلت قال الطيبي رحمه
الله المتكلم يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف الخبر اي نحن
نفعل لا لقا البتة لا غيرنا والفصل لتخصيص الالقا بهم لانه لتخصيص المسند بالمسند
اليه فيعري عن التوكيد وقال الفاضل اليمني قد ذكر علما المعاني ان ضمير الفصل يفيد
التخصيص وكذا تعريف الخبر فعلى هذا اذا اجتمعا هل يكونان جميعا مفيدين للتخصيص
كما تفيد ان واللام التاكيد اذا اجتمعتا او يكون حاصلا باحدهما فقط فان جعلنا بتعريف
الخبر يكون انما جي به للفرق بين الخبر والنعت انتهى وله تفصيل ليس هذا محله قوله
كرما وتسامحا او ازدراء الخ التسامح تفاعل من السماحة وهي قريبة من الكرم او المراد
به عدم المبالاة فيقرب من الازدراء وهو افتعال من الزراية وهي التحقير وهو جواب
عما يقال ان القاهم الحبال والعصي معارضة للمعجزة بالسحر وهي كفر والامر بالكفر كفر
فكيف امرهم به والجواب ان السحرة انما جاوا لالقا الحبال والعصي وقد علم موسى صلى
الله عليه وسلم انهم لا بد وان يفعلوا ذلك وانما وقع التخيير في التقديم والتاخير كما
صرح به في الاية الاخرى اول من القى فجوز لهم التقديم لا لاباحة فعلهم بل لتحقيرهم
وقلة مبالاته بهم والوثوق بالتاييد الالهي وانه لن يغلب سحر معجزة قط وهذا لا
دلالة له على الرضي بتلك المعارضة وايضا اذن لهم ليبطل سحرهم فهو ابطال للكفر
بالاخرة وتحقيق لمعجزته وقوله ووثوقا على شانه ضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا
عداه بعلي والا فهو يتعدى بالبا قوله بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه فسره بذلك
لقوله سحروا اعين الناس دون سحروا الناس وهو كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى وقد روي انهم لونوها وجعلوا فيها زيبقا فلما اثر تسخين الشمس فيها تحركت
والتوى بعضها ببعض فتخيل الناس ذلك وليس هذا ابطالا للسحر مع انه حق ثابت
بالنصوص لكن المعتزلة تنكره كما تنكر الجن فالاولى تركه كما قيل بل لان القول ناطق
بخلافه اذ جعله كيدا وتخييلا ولذا لم يلتفت الا عتراضه هنا قوله وارهبوهم
ارهابا شديدا الخ يعني ان الاسترهاب بمعنى الارهاب البليغ فالطلب مجاز في المبالغة والزيا
دة لان المطلوب من شانه ان يهتم به ويبالغ فيه واليه اشار المص رحمه الله بقوله كانهم
الخ فلا يرد عليه ما قيل انه بمعنى الافعال لا للطلب كما قال الزمخشري لعدم ظهوره هنا
اذ لا يلزم منه حصول المستدعي والمطلوب قوله عظيم في فنه الخ يعني ان عظمته با
لنسبة لغيره من السحر ولما هو في زعمهم وان القاء فيه تفسيرية لتقدم ما فيه معنى
القول دون حروفه او مصدرية فهي معمول الايحا وقوله فالقاها الخ يشير الى ان
الفا المذكورة والمحذوفة فصيحة وتقدم ما فيه قوله ما يزورونه من الافك الخ الا
فك بفتح الهمزة مصدر افكه بمعنى قلبه وهو اصل معناه واطلاقه على الكذب لكونه
مقلوبا عن وجهه لكنه اشتهر فيه حتى صار حقيقة وقد فسره به ابن عباس رضي
الله عنهما هنا ايضا وما موصولة وهو معلوم من تقديره العايد او مصدرية والافك
بمعنى المافوك لانه المتلقف وقرا حفص تلقف بالتخفيف وغيره تلقف بالتشديد و
حذف احدى التاين وتلقف بمعنى تاخذ وتبتلع قوله فثبت لظهور امره يعني
استعير الوقوع للثبوت والحصول او للثبات والدوام لانه في مقابلة بطل فان البا
طل زايل وفايدة الاستعارة الدلالة على التاثير لان الوقوع يستعمل في الاجسام وهو
كقوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اذ استعير القذف لايراد الحق
على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل ومن فسر الوقوع بالتاثير الا هذا وقال الفرا
معناه تبين الحق من السحر قوله اي صاروا اذلا مبهوتين الخ اي الانقلاب مجاز
عن الصيرورة لظهور المناسبة بينهما او بمعنى الرجوع فصاغرين حال وقوله

كنز
سيوطي
انتصاف
ابوحيان

والضميرلخ اي الضمير راجع لفرعون وقومه والسحرة علي الاحتمال الاول وعلي الاحتمال
الثاني لفرعون وقومه لا عليهما لان السحرة لاذ لة لهم الاانا يحل علي الخوف من فرعون
اوعلي ماقبل الايمان وظاهر المتكلم يخالفه فان قلت قوله بهي تبث من ايي اخذه
قلت اخذه من قوله انقلبوا لما اختير علي قلبوا فتامل قوله جعلهم ملقين علي وجوههم
لخ يعني كان الظاهر خروا ساجدين اذ لا القاهنا لكنه تجوز به عنه لان ظهور الحق
الجاهم الي ذلك واضطرهم اليه حتي كان اخذ فهم فالقاهم فهو استعارة و بهرهم
بمعني غلبهم اوان الله القاهم بالهامهم لذلك فالملقي هو الله لينعكس امر فرعون او
المراد اسرعوا كالذي يلقيه غيره والاستعارة تبعية اوهو تمثيل ويصح ان يكون تمثيلا
كلة لما معه من القا كما ذكره في الشعرا قوله ابدلوا الثاني من الاول لخ اي ابدلوا لفظ
رب الثاني المضاف لهما لدفع هذا التوهم ولم يقتصروا علي موسي صلي الله عليه وسلم
اذ ربما يبقي للتوهم رايحة لانه كان ربي موسي صلي الله عليه وسلم في صغره وله
تقدم في محل اخر لانه ادخل في دفع التوهم اولاجل الفاصلة اولانه اكبر سنا منه
وقدم موسي لشرفه او للفاصلة وما وقع في شرح المفتاح للسعد من انه قدم موسي
صلي الله عليه وسلم لانه اكبر سنا منه اما سهوا اورواية غير مشهورة واماكونه الفوا
صل في كلام الله لا في كلامهم فلا يضر كما توهم وروي انهم لما قالوا امنا برب العالمين
قال انا رب العالمين فقالوا رداعليه رب موسي وهارون قوله بالله او بموسي اما الا
ول فلقوله رب العالمين واما الثاني فلقوله في اية اخري امنتم له فان الضمير لموسي
صلي الله عليه وسلم لقوله انه لكبيركم لخ قوله والاستفهام فيه للانكار لخ قرا
القرا امنتم بحرف الاستفهام الا حفصا فانه قراها علي الاخبار ومنها ايضا معني
التوبيخ كما في الاستفهام لان الخبراذا لم يقصد به فايدته ولا لازمها تولد منه
بحسب المقام ماينا سبه وهنا لما خاطبهم بما فعلوه مخبرالهم بذلك افاد التوبيخ والتقريع
ويجوزان يقدر فيه الهمزة بنا علي جوازه والاستفهام للانكار بمعني انه لا ينبغي
ذلك وفي القراة هنا وجوه مبسوطة في محلها قوله ان هذا الصنيع لحيلة لخ قاله
تمويها علي القبط يريهم انهم ما غلبوا ولا انقطعت حجتهم وكذا قوله قبل ان اذن
لكم وقوله في مصراي التعريف عهدي والميعاداي ميعاد اجتماعهم وعاقبة ما
فعلتم مفعول تعلمون المقدر وقوله تعالي قبل ان اذن لكم لا يقتضي وقوع الاذن
فاذا قلت جا زيد قبل عمرو لا يدل علي مجي عمرو كما ذكره بعض المفسرين الا انه
لا بد من جعله مقدرا وتقديره بمنزلة وقوعه وقد وقع في مواضع من القران وهو
شايع في الاستعمال وقوله من كل شق طرفا اي من كل جانب عضوا مغايرا للاخر
كاليد من احدهما والرجل من الاخر ومن خلاف حال اي مختلفة وقيل من تعليلية
متعلقة بالفعل اي لاجل خلافكم وهو بعيد قوله فشرعه الله للقطاع جمع قاطع وهم
من يقطع الطريق لعظم جرمهم وقوله ولذلك سماه اي سمي قطع الطريق محاربة
الله في قوله تعالي انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا الاية والمعني يحاربون اوليا الله او عباده لا لاحد الا يحارب الله الا ان
المسافرفي امان الله وحفظه فالمتعرض له كانه يحارب الله وقوله علي
التعاقب هو مذهبه والا فقد يجمع بين بعضها وبعض كما يعلم من كتب الفقه فتدبر
قوله بالموت لا محالة لخ قد جات هذه القصة مفصلة في الشعرا مجملة هنا فحملت
هذه علي تلك اذ قال فيها لا ضير انا الي ربنا لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطا
يانا ان كنا اول المومنين عللوا عدم المبالاة الذي يعطيه لا ضير بالانقلاب الي
الله والطمع في الثواب فلذا فسرت بوجوه الاول انا لا نبالي بالموت لانا نلاقي
به رحمة الله ونتخلص منك والضمير للسحرة فقط الثاني انا ننقلب الي الله فيثيبنا
علي ما عذبتنا به وما فعلت بنا نافع لنا لتكفيره الخطايا ونيل الثواب العظيم و
الضمير لهم ايضا والثالث انا جميعا ننقلب الي الله فيحكم بيننا وننتقم منك ويثيبنا
علي ما قاسيناه والضمير لهم ولفرعون والرابع انا ولا بد ميتون فلا ضير فيما توعدنا
به والاجل محتوم لا يتاخر عن وقته ومن لم يمت بالسيف مات بغيره والضمير فيه
يحتمل السحرة والجميع والمص رحمه الله جعلها ثلاثة لان الاخير والاول في المعني
واحد وقوله سنعنا بمعني معجمة وفا اي محبة وضمنه الحروص فعداه بعلي قوله

وماتنكر



وما تنكر منا لخ اي تعيب بمعني عاب وانكر وان امنا مفعول به وما انكرته وعبته هو اعظم محاسننا
فهو علي حد قوله • ولا عيب فيهم غيران سيوفهم • تعاب بنسيان الاحبة والوطن •
كما اشار اليه المص رحمه الله فان كان نقم بمعني عذب من النقمة فان امنا مفعول له وقوله
فزعوا الي الله اي التجاوا وتضرعوا اليه من فزع اليه اذا التجا اليه ليزيل فزعه وخوفه
واصل معني الفزع للخوف وتفصيله في كامل المبرد قوله افض علينا صبرا يغمرنا لخ فالفرغ
استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينتها اي هب لنا صبرا تاما كثيرا وعلي الثاني صبرا
اصلية مكنية وافرغ تخييلية وقيل الاول ايضا كذلك الا ان الجامع الغمر وهنا التطهير قوله
ثابتين علي الاسلام فسره به لسبق اسلامهم وسجودهم قوله بتغيير الناس عليك لخ اي
المراد بالافساد ما يشمل الديني والدنيوي وليفسد واحذف مفعوله للتعميم او نزل منزلة
اللازم او يقدر ليفسدوا الناس بدعوتهم الي دينهم قوله عطف علي ليفسدوا لخ فيه قرات
فقراة العامة بيا الغيبة ونصب الرا اما عطف علي ليفسدوا لخ او منصوب في جواب
الاستفهام كما ينصب بعد الفا والمعني كيف يكون الجمع بين تركك موسي عليه السلام وقومه
مفسدين وبين تركهم اياك وعبادة الهتك اذ لا يمكن وقوع ذلك قوله كقول الحطيئة هو
شاعر اموي معروف وهو من قصيدة اولها •

• الا قالت امامة اذ تقزعي • فقلت امام قد غلب العزاء • ومنها
• الا ابلغ بني عوف بن كعب • فهل قوم علي خلق سواء •
• الم اك نائيا فتوعدوني • فجاني المواعد والرجاء •
• الم اك جاركم ويكون بيني • وبينكم المودة والاخاء •

والشاهد فيه علي هذه القراة وكونها شايعة سايغة في كلام العرب قوله وقري
بالرفع لخ قرا بها الحسن وغيره وهو اما عطف علي مقدرا واستيناف اوحال بحذف
المبتدا اي وهو يذرك لان الجملة المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح وهي علي الاول
معترضة مقررة لما سبق وعلي الثاني مقررة لجهة الانكار قوله وقري بالسكون
لخ اي بالجزم وهو عطف علي التوهم اي توهم جزم يفسدوا في جواب الاستفهام
كقوله فاصدق واكن لتوهم جزم اصدق في جواب التحضيض وقال ابن جني رحمه
الله بل تركت الضمة للتخفيف كقراة ابي عمرو ويامركم باسكان الرا استثقالا للضمة عند
توالي الحركات وقيل ان المص رحمه الله عبر بالسكون دون الجزم ايما الي هذا قوله كانه
قيل تقتضي والخ اي عطف علي المعني ويقال له في غير القران عطف التوهم لان جواب
الاستفهام يجزم بدون الفا فقدر عدمها هنا كذلك وعطف عليه بذرك بالجزم كما
عطف الفا وما بعدها كما في ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وقدره
في المغني قوله معبوداتك لخ تفسير للقراة المشهورة اذ الاله جمع الالهة واضافتها اليه
مع ان المشهور انه كان يدعي الالوهية ويعبد ولا يعبد فاما لانه كان يعبد الكواكب فهي
الهة وكان يعتقد انها المربية للعالم السفلي مطلقا وهو رب النوع الانساني اولانه
اتخذ اصناما يعبد لتقربهم اليه كما قال انا ربكم الاعلي وهذا كما قالت الجاهلية
ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله قوله وقري الاهتك كعبادتك لفظا ومعني فهي مصدر
وقيل انها اسم للشمس وكان يعبدها ونقل ابن الانباري عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان ينكر قراة العامة بالجمع ويقرا الهتك بالمصدر بمعني عبادتك ويقول ان فرعون
كان يعبد ولا يعبد الا تري قوله ما علمت لكم من اله غيري وقيل انه كان دهريا منكرا
للصانع قوله كما كنا نفعل لخ لما كان ذلك وقع منهم قبل ذلك فسره بذلك ليكون المعني
انا مستمرون علي القهر والغلبة دفعا لوهم القبط لما قيل في شان المولود وهو موسي
صلي الله عليه وسلم كما هو مشهور في قصته والا سيجي تفسيره في البقرة وقوله
غالبون الي اخره اشارة الي ان الفوقية مجاز عن الغلبة كما مر تحقيقه في تفسير
قوله تعالي وهو القاهر فوق عباده قوله قال لما سمعوا قول فرعون الي اخره
يعني انه من الاسلوب الحكيم اي كما قال فرعون انا فوقهم قاهرون فان القهر
والغلبة لمن صبر واستعان بالله ولمن وعده الله توريث الارض وانا ذلك الموعود
الذي وعدكم الله النصرة به وتهلك الاعدا وتورث ارضهم قوله والتثبت
في الامر يجي ومعطوف علي الاستعانة اي هذه الجملة تسلية لهم بالكناية
عن ان ملك القبط سينتقل اليهم وتقرير للامر بالاستعانة به تعالي والتثبت من

اي لا يمكن معه

لكن المجزوم علي اصدق المنصوب بتنزيله منزلة المجزوم وقيل انه معطوف علي المحل صح

الهه يعني معبود وقوله قيل لخ توجيه لجمع صح صح

كشف

ليس صح

الصبر والامر الاول المصطلح والثاني واحد الامور واذا كانت اللام في الارض للعهد فالمراد
مصر وما ملكه القبط وقوله باعادته قيل جعل وعده بمنزلة فعله لكونه جبارا قوله
مقرحا بما كني عنه اولا الى اخره يشير الى ان في النظم كنايتان وتصريح الاولى ان
الارض لله يورثها من يشا لانه كناية عن ان سيلو رثكم ارضهم وكذا قالوا انه
اطاع لهم وهو معنى الارث والثانية ان العاقبة للمتقين لانه تعريض لما وعدهم وان
العاقبة المحمودة والنصرة لهم لانهم المتقون والتصريح في قوله عسى ربكم لان عسى
في مثله قطع في انجاز الموعود والفوز بالمطلوب وعبر بها لعدم الجزم كما ذكره المصنف
الله اوتاديبا وان كان بوحي واعلام من الله وقد تجعل الكنايتان واحدة وقوله فينظر
اي يرى او يعلم وفيه اشارة الى ما وقع منهم بعد ذلك قوله بالجدوب لقلة الامطار
الخ السنة بمعنى العام وغلبت حتى صارت كالعلم لزمان القحط ولامها واو وها يقال
اسنى القوم اذا لبثوا سنة واسنتوا اذا اصابهم الجدب فقلبت لامه تا للفرق بينهما
قال المازني رحمه الله وهو شاذ لا يقاس عليه وقال الفرا توهموا ان الها اصلية اذا
وجدوها ثابتة فقلبوها تا قوله غلبت اي صارت كالعلم بالغلبة فاذا اطلقت
تبادر منها ذلك حتى يجعلونها تاريخا فيقولون لمن سنة كذا الجدوب العام المشهور
بينهم وقوله لكثرة العاهات اي عاهات الثمار قوله لكي يتنبهوا على ان ذلك بشوم كفرهم
الى اخره يعني التذكر اما بمعنى الاتعاظ لانهم اذا انتبهوا لما نزل بهم بسبب عصيا
نهم اتعظوا بذلك او بمعنى الذكر اي يذكرون الله فيتضرعون له ويلتجيون اليه
رغبة فيما عنده وقوله يتنبهوا وترق بيان لسبب كل من المعنيين الماخوذ مما قبله
ومن المقام فلا يرد عليه ما قيل ان ترق قلوبهم عطف على كي يتنبهوا فكل منهما حالكونه
معنيا بشي تعليل للتذكر المفسر بالتفكر فان قلت لم لا يحمل كلامه على كون الاتعاظ
تفسيرا للتذكر المفسر بالتفكر وذكر التنبيه لتوقف الاتعاظ عليه قلت لانه حينئذ
اما ان يعطف او ترق على يتنبهوا او على يتعظوا فعلى الاول يلزمهم ان يفسر التذكر
بالفزع وعلى الثاني يلزم ان يفسر بالرقة وليس كذلك وقس عليه حال كون التنبه
تفسيرا للتذكر والاتعاظ تعريبا عليه وبالجملة كلامه لا يخلو عن تشويش فلو قال
لكي يتنبهوا ان ذلك بسوء كفرهم الى اخره او يتعظوا فترق قلوبهم فيفزعوا الى اخره
حتى يكون اشارة الى معنيي التذكر كان اولى انتهى قوله من الخصب والسعة قيل
انه تمثيل فلا ينافي انها للجنس وفيه نظر قوله لاجلنا ونحن مستحقوها اي اللام لام الا
جل ومعنى كونها لاجلهم انهم اهل لها مستحقون بيمن الذات لانواع الحسنات حتى
انها اذا لم تصبهم كان ذلك بشامة غيرهم وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض ويلتئم
اشد التئام وقيل نحن مستحقوها بيان للوجه كون الحسنة لاجلهم ولو قال او نحن الى
اخره اشارة الى معنى اخر للام كان اولى وفي الكشاف اي هذه مختصة بنا ونحن
مستحقوها والتخصيص فيه من التقديم ويحتمل ايضا انه بيان لمعنى اللام ونحن
مستحقوها بيان لوجه الاختصاص وقيل دلت اللام على الاستحقاق والاختصاص
مستفاد من تقديم الخبر قوله يتشاموا بهم الى اخره سمي التشاؤم تطيرا واصله
ماذكره الازهري رحمه الله ان العرب كانوا اذا خرجوا لمقصد وطار طاير ذات اليسار
تشاموا به وكذا انبعيق الغربان ونحوه فسمي الشوم طيرا وطايرا والتشاؤم تطيرا
والطاير يطلق على الحظ والنصيب سوا كان خيرا او شرا وقد يخص بالتشاوم
والاغراق المبالغة وبذلك العوارك اي يسهل وبلين الطبايع وترققها يقال فلان
لين العريكة اي سلس الخلق منكسر النخوة وقوله يزيل التماسك تفاعل من الامساك
والمراد انها تدفع التصلب والصبر وقوله سيما بدون لا قيل انه غير عربي ولا
معتد به وقد تقدم ما فيه مرارا وعتوا بمعنى استكبروا قوله وانما عرف الحسنة
وذكرها مع اداة التحقيق الى اخره قال في الكشاف فان قلت كيف قيل فاذا جاتهم
الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان
جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة
ولا يقع الا شي منها واختلف شراحه في مراده بالجنس فقيل انه اراد العهد الذ
هني وهو الحسنة التي في ضمن فرد من افراد الخصب والرفاهية وغيرها وهو المراد
بقوله وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ولما ورد انه كالنكرة فلا فرق

بينه



بينه وبين سيئة حينئذ قال والتعين بحسب الذهن والشيوع بحسب الوجود
فيفيد تعريفه الاعتنا بشان الحقيقة اما لعظمها او لان الحاجة ماسة اليها والاسباب
نشاتها متاخرة فهي لذلك بمنزلة الحاضر بخلاف النكرة فانها غير ملتفت اليها وقيل
المراد العهد الخارجي التقديري ولذا فسر الحسنة بالخصب والرخا بدليل ذكره
في مقابلة ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين وقوله لان جنس الحسنة الى اخره اي
جنس الخصب والرخا وفيه مبالغة لانه لكثرة الوقوع كالجنس كله واجب الوقوع وقد
لا يزال يتكاثر حتى يستغرق الجنس ومقابلته بقوله واما السيئة الى دليل على
ارادة ذلك فلا تخالف بين كلاميه ولم يرد بالجنس العهد الذهني وهذا مراد صاحب
المفتاح وبه يندفع ما توهمه صاحب الايضاح فافهمه فانه من المضايق وفي هذا المقام
كلام لاهل المعاني من اراده فعليه بشروح المفتاح قوله لكثرة وقوعها وتعلق الارادة
باحداثها بالذات بدلالة تعريف الجنس الدال على الكثرة وتعلق الارادة بها
بالذات لان العناية الالهية اقتضت سبق الرحمة وعموم النعمة قبل حصول الاعمال
والنقمة انما استحقوها باعمالهم بعد ذلك الا ترى رزق الطيور ونحوها بدون عمل
فقوله بالذات في مقابلة بالتبع لما عملوه كما يفصح عنه ما عقبه به في تفسير الطاير قوله
اي سبب خيرهم وشرهم كذا في الكشاف وتكلم قيل عليه انه فسره تارة بسبب الخير
والشر واخرى بسبب الشوم والتطير التشاوم عند جميع المفسرين والطير الشوم لا
سببه فلا وجه لتفسيره به وقد مر عن الازهري رحمه الله واهل اللغة ما يخالفه
وليس بوارد لان الداعي لتفسيرهم هذا قوله عند الله لان الذي عنده تعالى تقدير
ذلك وليس ماذكره الازهري بمتفق عليه فقد قيل ان اصل التطير تفريق المال و
تطييره بين القوم فيطير لكل احد نصيبه من خير او شر ثم غلب في الشر قال
« يطيرعدا ايدي الاشراك شفعا « ووترا والزعامة للغلام «
فمعنى طايرهم حظهم وما طار اليهم من القضا والقدر بسبب شومهم عند الله وما
نزل بهم فقوله او بسبب شومهم نظرا الى الغلبة وما يسوءهم ما اصابهم من
بلا الدنيا قوله وهو اسم الجمع وقيل هو جمع والقول الاول هو الصحيح لانه
على اوزان المفردات والثاني قول الاخفش وقد رده الزمخشري قوله اصلها
ما الشرطية الى اخره اختلف في مهما هل هي بسيطة او مركبة من ما ما وابدلت الالف
ها او من مه اسم فعل للكف باقية على معناها او مجردة عنه اقوال للنحاة اسلمها
البساطة وهي اسم شرط لا حرف على الصحيح وتكون مبتدا وخبرها الشرط او
الجزا او هما على الخلاف وتكون مفعولة به لا ظرف خلافا لبعضهم وقد شدد الله
نكار عليه في الكشاف وخالفه ابن مالك فيه وقال انه مسموع عن العرب ولها استعمال
اخر فتكون اسم استفهام كقوله « مهما لي الليلة مهما ليه « وقوله يصوت بها
اي اسم فعل وهو يطلق عليه اسم صوت والكف بكسر الغا اي طلب الكف وقوله
وما الجزائية اي الشرطية لانهم يسمون الشرط جزا قوله ومحلها الرفع على الابتدا
او النصب الى اخره وتقدم الكلام على انها قد تكون ظرفية في كلام العرب كقوله
« وانك مهما تعط بطنك سوله « وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا «
ويوافقه استعمال المنطقيين لها بمعنى كلما وجعلها سور الكلية فانها تفيد التعميم
كما صرح به وليس من مخترعاتهم كما توهم وقوله انما ذكر الضمير الى انه من
الاضمار على شريطة التفسير والضمير موافق له معنى كما في زيدا مررت به وقدره
مؤخرا لان اسم الشرط له صدر الكلام وثانيا عطف بيان وتفسير له حينئذ
ولذا جزم تعالى به وقوله والضمير في به وبها الى اخره يعني راجع لهما باعتبار
لفظه وبها باعتبار معناه لا لاية لانها مسوقة للبيان فالاولى رجوع الضمير
على المفسر المقصود بالذات وفي المعنى الاولى عوده الى اية والاولى ما سلم
تبينه به بحسب رعاية معناه كما قاله الطيبي ولا مانع منه كما قيل وهي لا تفيد
التكرار دايما كما قاله الامام في كلما نحو وجئتك فانت طالق وقد نفيده كما في هذه
قاله بعضهم وقوله والضمير في به وبها لمهما قيل في نسخة لما وهو تصحيف وليس
كذلك فتامل وقوله وانما سموها اية الى اخره جواب سوال وهو انهم كيف يكون
كونها اية وتسميتها سحرا ينافي كونها اية ايضا قوله ما طاف بهم وغشي

قوله
سعد

سعد

سن

انتصاف

طيبي
وسعد

اولان اسباب
نشاتها

اماكنهم الي اخره يعني هو فعلان اسم جنس من الطواف وقيل انه في الاصل مصدر
كنقصان وهو اسم لكل شي حادث يحيط بالجهات ويعم كالما الكثير والقتل الذريع والموت
الجارف قاله ابو اسحق وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم تفسيره بالموت
لكنه اشتهر في طوفان الما وهو معروف وقيل هو اسم جنس واحده طوفانه والموتان
بضم الميم وقد تفتح موت في الماشية واما الموتان بفتحتين فخلاف الحيوان ولذا احرك
خلا عليه والطاعون معروف ويقابل ما قبله لخصوصه الانسان وتفسيره بالجدري لانه
كان عاما فيهم قوله والجراد والقمل الجراد معروف واحده جرادة سمي به لجرده ما علي
الارض والقمل بضم القاف وتشديد الميم واختلف فيه اهل اللغة علي اقوال منها ما
ذكره المص رحمه الله والقردان بكسر القاف وسكون الرا المهملة جمع القراد المعروف
وتفسيره بصغار الجراد وهي تسمي دبا ولا تسمي جرادا الا بعد نبات اجنحتها فلا يتكرر
مع الجراد كما قيل وقيل هي صغار الذر وقيل هو بمعني القمل بفتح فسكون كما قري به
ايضا قوله روي انهم مطروا ثمانية ايام الي اخره قاموا فيه اي في الما الان من جنس
غرق والتراقي جمع ترقوة اعلي الصدر اي واصلا الي تراقيهم وقوله مشتبكة بمعني
مختلطة وركد بمعني دام والكلا مهموز النبات وقوله فاشار بعصاه وقيل جات ريح
القتها في البحر وقوله والقمل الي اخره هو بتفسيره الاخر وبه علم الجواب عن التكرار السا
بق وقوله يثب بالمثلثة والموحدة من الوثوب وهو معروف والرعاف بالضم سيلان
الدم من الانف وهو مرض قد يهلك قوله نصب علي الحال الي اخره اي من تلك الاشيا
المتقدمة ومعني مفصلات مميز بعضها عن بعض منفصلة بالزمان ليعلم هل يستمروا
علي عهدهم ام لا وتبين انها ايات الاهية لا سحر كما يزعمون وقوله علي مهل بفتحتين
اي بغير عجلة وعصي موسي عليه الصلاة والسلام هي عصا ادم عليه الصلاة والسلام
اتاه بها ملك كما في الدر المنثور قوله يعني العذاب المفصل ولما لا تنافي المفصل والتكرير
فلا يرد انه كالمناسب علي هذا كلما وقوله والطاعون ارسله الله عليهم بعد ذلك
يعني لا السابق المفسر بالطوفان والرجز بالكسر والضم لغة فيه بمعني العذاب وقد ورد
اطلاقه علي الطاعون في الحديث الصحيح وهو الطاعون بقية رجز او عذاب ارسل
علي طايفة من بني اسرايل كما في الترمذي وغيره وقد فسره به هنا سعيد بن جبير
رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه لم يجد له ذكرا فالحمل علي العذاب المفصل اولي لان
التفسير بالماثور اولي قوله بعهده عندك وهو النبوة فما مصدريه وسميت النبوة
عهدا لان الله عهد اكرام الانبيا عليهم الصلاة والسلام بها وعهد واليه تحمل
اعبايها او لان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهود او لانها بمنزلة عهد ومنشور
من الله قوله او بالذي عهده اليك ان تدعوه به الي اخره فهي موصولة وان تدعوه
به الي اخره فهي موصولة وان تدعوه بدل من ضمير عهده او بتقدير اللام وقوله
وهو صلة اي الجار والمجرور والبا اما للالصاق او للسببية او للقسم الاستعطافي او
الحقيقي قوله او متعلق بفعل محذوف الي اخره فيه تامل لان البا في القسم في السوال
مثل بحياتك اخبرني علي هذا فلا يتعلق لفظا بقوله استغفنا بل هو جواب القسم السوال
الي فتعلق به معني ولا شك ان قوله يصلح جوابا لذلك القسم فاي حاجة الي اعتبار
الحذف ولو تعلق لفظا فليتعلق بادع ايضا كذا قيل فلو ترك لفظ حق الظاهر في القسم
سلم مما ذكر فتدبر وقوله او قسم اي حقيقي لا استعطافي وقوله اي اقسمنا الي اخره تفسير
للوجه الاخير فاللام موطية للقسم المذكور او المقدر قوله الي حد من الزمان هم بالغوه
الي اخره لما كان كشفنا بمعني انجيناهم منه صح تعلق الغاية به للاستمرار فيه معني تكلف والمراد
بالاجل الحد الذي ضرب له فيحصل العذاب او الهلاك بالغرق او المراد بالاجل معناه
المشهور او اجل عينوه لايمانهم اي عينا العذاب لهم زمانا لا بد ان يبلغوه وهو وقت الغرق
او الموت وان امهلناهم وكشفنا عنهم العذاب الي غير ذلك الاجل بسبب الدعا ولما كشفنا
فاجوا النكث كذا في الكشاف فقال العلامة لما في الحقيقة هذا الفعل المقدر
وكلا الاسمين اعني لما واذا معمول له لما ظرفه واذا مفعول به وقال النحرير انه
محافظة علي ما ذهبوا اليه من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان يكون ماضيا
لفظا او معني الا ان مقتضي ما ذكروا من ان اذ واذا المفاجاة في موقع المفعول به للفعل
المتضمن هما اياه ان يكون التقدير فاجوا زمان النكث او مكانه وهذا كله يقتضي



ان لما لا تجاب باذا المفاجاة الداخلة علي الاسمية وقد صرحوا بخلافه فالظاهر ان مرادهم
بيان انها لجوابية وقعت جواب لما من غير حاجة الي ما ذكروه من التكلف فتدبر والنكث
النقض واصله نكث الصوف المغزول ليغزله ثانيا فاستعير لنقض العهد بعد ابرامه
وهي استعارة فصيحة كما نبه بعكسه وقوله من غير توقف وتامل بيان للمراد بالمفا
جاة فاردنا الانتقام لما كان الانتقام عين الاغراق اوله به ليتفرع عليه او الفا مفسرة
لمعني من انتقمنا قوله في اليم اي في البحر اختلف فيه فقيل هو عربي وقيل معرب
وهل هو مطلق البحر او لجته او الذي لا يدرك قعره واما القول بانه اسم البحر
الذي غرق فيه فرعون فضعيف قوله اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم الي اخره
يعني ان سبب الاغراق وما استوجبوا به ذلك العقاب هو التكذيب بها وهو الذي
اقتضي تعلق ارادة الله به تعلقا تنجيزيا وهو لا ينافي تفريع الارادة علي النكث
لان التكذيب هو العلة الاخيرة والسبب المترتب ولا مانع من تعدد الاسباب
وترتب بعضها علي بعض قوله حتي صاروا كالغافلين عنها يعني ان الغفلة مجاز
عن عدم الفكر والمبالاة اذ المكذب بامر لا يكون غافلا عنه لتنافيهما وفيه اشارة الي
ان من شاهد مثلها لا ينبغي له ان يكذب بها مع علمه بها قوله وقيل الضمير للنقمة
الي اخره هذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واراد بالنقمة الغرق كما يدل
عليه ما قبله فيجوز كون الجملة حالية بتقدير وما قيل كان القايل به تخيل ان الغفلة
عن الايات عذر لهم لانها ليست كسبية وللجمهور ان يقولوا لما تعاطوا اسبابها ذموا
بها كما يذم الناسي علي نسيانه لتعاطي اسبابه انما ياتي لو حملها علي حقيقتها اما
لو جعلت لمجازا عما مر فلا فتدبر قوله باستعبادهم اي استضعافهم وتذليلهم بجعلهم
عبيدا وقتل ابنايهم ومن مستضعفهم بكسر العين بيان لمن صدر منه ذلك قوله
يعني ارض الشام الي اخره وروي انها مصر وهو المناسب لذكر الفراعنة لانهم
ملوك مصر كما مر وقيل ان المصنف رحمه الله تركه لانه لم يجزم بانهم واولادهم
تملكوها ولان السوق يقتضي ذكر ما تمكنوا فيه لا كل ما ملكوه وفسر البركة
بالخصب والسعة وقد فسر بكونها مساكن الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا
والصالحين والعمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح كالعماليق قوله
ومضت عليهم واتصلت بالانجاز الي اخره يعني المراد بالكلمة وعده تعالي لهم
بقوله ونريد ان نمن الي اخره وتمامه بانجازه بعد سبق ذلك وانجازه وقيل المراد
بالكلمة علمه الازلي والمعني مضي واستمر عليهم ما كان مقدرا من اهلاك عدوهم
وتوريثهم الارض والتفت من التكلم الي الخطاب في قوله ربك لان ما قبله من
القصص كان غير معلوم له واما كونه منجز الما وعد ومجريا لما قضي وقدره فهو
معلوم له وقيل انه رمز الي انه سيتم نعمته عليه بما وعده ايضا وقراة كلمات
بالجمع لانها مواعيد ووصفها بالحسني لتاويله بالجماعة وكذا يجوز وصف كل جمع مفرد
مونث الا ان الشايع في مثله التانيث بالتا وقد يونث بالالف كما في قوله مارب اخرى
قوله خربنا ما كان يصنع فرعون الخ اي التدمير التخريب والاهلاك وهو متعد وقوله
دمر الله عليهم حذف مفعوله اي منازلهم وجوز في اسم كان ان يكون ضميرا مستترا وفرعون
فاعل يصنع وهو الظاهر وان يكون فرعون اسمها ويصنع خبرها والتقدير يصنعه واورد
عليه انه لا يجوز في نحو يقوم زيد ان يكون مبتدا للالتباس بالفاعل وفيه نظر قوله
من الجنات او ما كانوا يرفعون الخ يعني العروش اما عروش الكروم او بمعني الرفع والضم
والكسر في رايه لغتان وقري في الشواذ يغرشون بالغين المعجمة وفي الكشاف انها تصحيف
ولذا تركها المص رحمه الله وهي شاذة قوله وجاوزنا الخ معني جاوزنا قطعنا يقال جا
وز الوادي وجازه اذا قطعه والبحر بحر القلزم واخطا من قال انه نيل مصر كما في البحر
وقوله تسلية الخ اي عما راه صلي الله عليه وسلم من اليهود بالمدينة فانهم جروا
علي داب اسلافهم مع موسي صلي الله عليه وسلم وقوله وايقاظا الخ اي بنو اسرايل
وقعوا فيما وقعوا فيه للغفلة عما من الله به عليهم فنزل بهم ما نزل فليحذر المومن
عن الغفلة وليحاسب نفسه في كل لحظة قوله بعد مهلك فرعون اي هلاك او زمان
هلاكه ويجوز قراته علي صيغة المفعول قيل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان
عبورالجم الغفير البحر العميق من غير ان يبتل قدم احد اعظم اية من هلاك فرعون

وقومه وهو دفع لما ورد عليه وعلى الكشاف من انه وقع في سورة الشعرا وانجينا موسى ومن
معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين وهو صريح في ان عبور موسى صلى الله عليه وسلم وقومه
قبل هلاك فرعون وكلام المص رحمه الله في سورة البقرة يدل عليه ولذا قيل ان عبور
موسى عليه الصلاة والسلام وقومه البحر وقع مرتين مرة قبله ومرة بعده فتامل
قوله وقيل من لخم هو باللام والخا المعجمة حي من اليمن كانت ملوك العرب منهم في
الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بحضرموت والذي صححه ابن عبد البر في كتاب
النسب ان لخم وجذام اخوان ابنا عدي بن عمرو ابن سبا اقتتلا فجذم لخم اخاه فسمي
جذاما ولطمه الاخر فسمي لخما لان اللخمة اللطمة وقوله وما كانوا الخ ولذا وقع بعدها
الجملة الاسمية ويجوز فيما ان تكون موصولة ولهم صلة والهة بدل من الضمير
المستتر فيه او مصدرية ولهم متعلقة بفعل اي كما ثبت لهم والمص رحمه الله اقتصر
على الاظهر قوله وصفهم بالجهل المطلق اذ لم يذكر له متعلقا ومفعولا لتنزيله منزلة اللازم
ولان حذفه يدل على عمومه اي يجهلون كل شي ويدخل فيه الجهل بالربوبية بالطريق
الاولى فلا يقال ان المناسب بالمقام ان يقدر شان الالوهية والتفاوت بينها وبين
ما عبدوه قوله واكده اي بان وتوسيط قوم وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له
ليكون كالمحقق المعلوم كما قاله النحرير وهذه نكتة سرية في الخبر الموطي لا دعا انه
الخبر لظهوره امره وقيام الدليل كانه معلوم محقق فيفيد تاكيده وتقريره ولولاه
لم يكن لتوسيط الموصوف وجه من البلاغة وقوله متبر مكسر من التكسر وهو مجرف
في التنسخ ومتبر بالتفعيل والله فعال من التبار وهو كالدمار الهلاك وقوله ويجعله
رضاضا اي فتاتا مكسرا وكل شي كسرته فقد رضضته ويحطم من الحطم وهو الكسر
ايضا وفسر الباطل بالمضمحل الذي مرال لانه المناسب لا خلاف الحق لانه معلوم ثابت
قبل ذلك قوله وانما بالغ في هذا الكلام الخ بين بعض الفضلا المبالغة بافادته قصرما هم فيه
على التبار وما عملوا على البطلان في كلام واحد بطريقين بتقديم الخبر على المبتدا
فانه يفيد القصر المذكور مع قطع النظر عن جعل هولا اسم ان من حيث ان الاشارة
بها الى قوم موصوفين بالعكوف على اصنامهم فيدل عليه الوصف للمسند ويفيد
القصر ولو اخر خبر المبتدا انتهى وقال الطيبي رحمه الله ان في تخصيص اسم الاشارة
بالذكر الدلالة على ان اولئك القوم محفوفون بالدمار لاجل اتصافهم بالعكوف على
عبادة الاصنام ثم في توكيد مضمون الجملة بان مزيد دلالة على ذلك واشار بقوله
وسم لعبدة الاصنام بانهم المعرضون للنار وليس في تركيب المص للقصر اذ لا موجب
لان يقال انهم متبرون دون غيرهم بل هو مسند اليه فيفيد تقوي الحكم وفايدة تقديم
الخبر بانهم لا يتجاوزون عن الدمار الى ما يضاده من الفوز والنجاة على القصر القلبي
واما قوله انه لا يعدوهم البتة وانه لهم ضربة لازب فمن الكناية لانه اذا لم يتجاوز
عن الدمار الى النجاة فيلزمهم الدمار ضربة لازب وموجب هذه المبالغات ايقاع هذه
الجملة تعليلا لاثبات الجهل المؤكد للقوم لاقتراحهم ان يجعل لهم الها وابلغ من ذلك ان
المذكور ليس جوابا بل مقدمة وتمهيد وانما الجواب قوله اغير الله الخ قوله وتقديم
الخبرين اي متبر وباطل قال النحرير هو مبني على ان ما هم فيه مبتدا ومتبر خبر له
وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على
المسند اليه وذلك لاقتضا المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر لا ثابت وباطل
لا حق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن المص رحمه الله تعرض له
بقوله لا حق لما هم فيه لا محالة ولا زب لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار
لاحق بهم الخ قال وذلك لان جعل المسند اليه اسم اشارة مع افادته كمال التمييز سنة
عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل تلك
الاوصاف فيكون خبره لا زب لا يعدوه البتة ويختص به لاختصاص العلة حيث
لم يتعرض لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت المص رحمه الله عن قصر
الاختصاص ولا زب بمعنى لازم قوله تعالى اغير الله الخ اعاد لفظ قال مع اتحاد
ما بين القايلين لان هذا دليل خطابي بتفضيلهم على العالمين ولم يستدل بالتمانع العقلي لانهم عوام قوله اطلب لكم معبودا الخ فسره باطلب كغيره من اهل اللغة
فيتعدى لمفعول ويكون ابغيكم على الحذف والايصال وغير الله اما صفة الها قدم

عليه



عليه فانتصب على الحال او مفعول ابغي والها حال او تمييز وفي الجوهري بغيته الشي
طلبته وظاهره انه متعد لمفعولين وقد مر ان مثله لاختصاص الانكار بغير تعالى
دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول او الحال وقد يكون لانكار الاختصاص
ان اقتضاه المقام وفي الكشاف اغير المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا واعتبار العبادة
نظرا الى انه من لوازم الذات او الى حال الاسم قبل العلمية واعتبره لانه ادخل في الانكار
وتركه المص رحمه الله قوله والحال انه خصكم الخ هذا الاختصاص ماخوذ من
معنى الكلام اذ ليس فيه ما يفيد القصر لكونهم افضل من جميع العالمين او من عالمي
زمانهم يقتضي قصر التفضيل عليهم قصرا حقيقيا او اضافيا واما تقديم الضمير على الخبر هنا
فلا يقتضيه ولو اقتضاه كما ذهب اليه الزمخشري يكون المعنى وهو المخصوص بانه فضلكم
على من سواكم والانبيا عليهم الصلاة والسلام خارجون عن المفضل عليهم بقرينة عقلية
وادخل البا على المقصور وهو جاير بطريق الحقيقة والمجاز وان كان الاصل دخولها
على المقصور عليه كما مر واذا كان المراد تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه الجملة حالية مقررة لوجه الانكار وقيل انها مستانفة وقوله سوء مقابلتهم
بالقاف والبا بدليل ما بعده اي ايقاعهم له في مقام الايمان والشكر وليس تصحيفا من
المعاملة بالعين المهملة والميم كما توهم واخس شي هو الاصنام قوله واذكروا صنيعه في هذا
الوقت القبيح الاحسان وظاهره انه اذ ظرفية ومفعوله محذوف لانه اذ لا تخرج عن
الظرفية عنده كما صرح به في سورة البقرة ومن جوزه جعله مفعولا به وجعل ذكر
الوقت كناية عن ذكر ما فيه وعلى هذه القراءة فالظاهر انه من كلام الله تعالى الكلام
موسى صلى الله عليه وسلم كالذي بعده والمص رحمه الله لما رجح كونه من مقول موسى
ليوافق القراءة الاخرى بدليل قوله بعده وفي ذلكم بلا من ربكم ليلا يتفكك
النظم فسره بقوله صنيعه الخ فكانه جعله التفاتا من الغيبة الى التكلم لانه ينطق
بما اوحاه الله اليه وهو بعيد ولذا قيل عليه حق التعبير ان يقال واذكروا صنيعنا معكم
وهذا انما يلايم قراءة ابن عامر فانه عليها من مقول موسى صلى الله عليه وسلم واما
احتمال ان يكون ضمير انجينا لموسى واخيه او لهما ولمن معهما فخلاف الظاهر قوله
استيناف لبيان الخ اي بيانا في جواب سوال وهو ما فعل بهم او ما انجاهم وقوله
حال الخ لاشتماله على ضميرهما وقوله بدل منه ويحتمل الاستيناف ايضا قوله نعمة
او محنة لان البلا بمعنى الابتلا والاختبار وهو يكون بكل منهما وفيه لف ونشر مرتب
قيل ويحتمل ان يراد ما يشملهما قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذكر في الكشاف وشرحه
هنا سوالان احدهما على تفصيل الاربعين هنا الى ثلاثين وعشر والاقتصار على الا
ربعين في البقرة والاخر ذكر اربعين مع انه المعلوم ان ثلاثين وعشرة اربعون واجابوا
بان الثلاثين للعبادة والعشر لانالة الخلوف او ان الثلاثين للتقرب والعشر لانزال
التوراة ولما كان الوعد في ثلاثين واله تمام بعشر سقطت يحتمل ان يكون تعينها بتعيين
الله او بارادة موسى افاده قوله فتم ميقات ربه الخ ان المراد الاول او ان اتمام الثلاثين
بعشر يحتمل المعنى المتبادر ويحتمل انها كانت عشرين ثمت بعشر ثلاثين فذكر لدفع هذا
التوهم واما المفاعلة في المواعدة وتفسيرها بانه وعده الله الوحي ووعد موسى صلى
الله عليه وسلم المجي تقدم تحقيقه في سورة البقرة قوله بالغا اربعين الخ الميقات والوقت
بمعنى وقد فرق بينهما بان الوقت مطلق والميقات وقت قدر فيه عمل من الاعمال وفي نصب
اربعين وجوه منها ما في الكشاف من انه حال وتقديره بالغا اربعين الخ كما ذكره المص
رحمه الله ورد بانه لا يكون حالا بل معمول للحال المحذوف واجيب بان النحويين
يطلقون الحكم الذي للعامل لمعموله القايم مقامه فيقولون في زيد في الدار ان الجار
والمجرور خبر والخبر انما هو متعلقه وقيل عليه ان الذي ذكره النحاة في الظرف دون غيره
فالاحسن انه حال بتقدير معدودا وفيه نظر وقيل انه مفعول به بتضمين تم
معنى بلغ وكلام المص رحمه الله يحتمله وقيل انه منصوب على الظرفية واورد عليه انه
كيف يكون ظرفا للتمام والتمام انما هو باخرها الا ان يتجوز فيه وقيل هو تمييز وقيل تم من
الافعال الناقصة في مثل تم الشهر ثلاثين فهذا خبرها وقوله سال ربه اي سال
ربه الكتاب وسال قد يتعدى لمفعولين وخلوف فيه بضم الخا تغير رايحة الفم لان
الرايحة الثانية تخلف الاولى وفي الحديث الصحيح لخلوف فم الصايم اطيب عند

الله مفاتيح المسك ولذا كره بعضهم السواك بعد الزوال للصايم وقوله فامره الله اي تكثير الفعل
ومنه يعلم ما مر من وجه التفصيل وقوله ثم انزل عليه التوراة اشارة الي الوجه الاخر قوله
تعالي وقال موسي لاخيه هارون بفتح النون بالجر بدلا او بيانا لاخيه او النصب بتقدير
اعني وقري شاذا بالضم علي النداء او هو خبر مبتدا مقدر وقوله كن خليفتي يقال خلف فلان
فلانا صار خليفته واستخلاف النبي صلي الله عليه وسلم واخروا انه كان نبيا لا باس به ولذا وقع
في الحديث انت مني بمنزلة هارون من موسي قوله ما يجب ان يصلح الخ يعني اما مفعول مقدر
بما ذكره وفيه اشارة الي ان المراد اصلاح امور دينهم لا دنياهم او هو منزل منزلة اللازم من
غير تقدير مفعول وهو يفيد التعميم او معناه لتكن منك اصلاح وليس المراد به اي اصلاح كان
بل اصلاح تام عام لانه نكرة في سياق النفي وقيل انه لا يناسب المقام وقوله ولا تتبع من
سلك الافساد كانه اشارة الي انه جعل الافساد كالطريق المسلوك لهم كما يقال هذه طريقة
فلان ولا تطع من دعاك اليه كالتفسير له او بيان انه نهاه عن اتباعهم بدعوة وبدونها
قوله واللام للاختصاص كما في قوله لدلوك الشمس وليست بمعني عند كما ذهب اليه بعض
النحاة وقوله لوقتنا الذي وقتناه اي لتمام الاربعين قوله من غير وسط كما يكلم الملائكة
لما لم يمكن المعتزلة انكار كونه متكلما ذهبوا الي انه متكلم بمعني موجد للاصوات والحروف
في محالها وايجاد اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم تقرا علي اختلاف بينهم وقد رد
بان المتحرك من قامت به الحركة لا من اوجدها والا لصح اتصاف الباري بالاعراض
المخلوقة له تعالي عن ذلك علوا كبيرا علي ما حقق وفصل في علم الكلام ونحن معشر اهل
السنة نثبت الكلام لله والقايم بذاته هو الكلام النفسي وقال الشهرستاني بل اللفظي
القديم علي ما حقق في شرح المواقف فعليه الله متكلم له ان يكلم مخلوقاته بكلامه
اللفظي من غير واسطة وعلي الاول ايضا كذلك بان يخلق فيه قوة يسمع بها ذلك من غير
صوت ولا حرف كما ترون ذاته في الاخرة من غير كم ولا كيف وكلام المص رحمه الله يحتمل اقتصر
فيه علي المرتبة المتيقنة فكانه قال يكلمه بالذات كما يكلم الملائكة ولذا اختص موسي صلي
الله عليه وسلم باسم الكليم والمراد بالسماع من كل جهة عدم اختصاص ما سمعه بجهة
من الجهات وكذا قوله تنبيه علي ان سماع كلامه القديم الخ اقتصر فيه علي المتفق
عليه بين اهل السنة ولعمري لقد سلك المحجة الواضحة قوله ارني نفسك الخ اشارة الي ان المفعول
محذوف لانه معلوم ولم يصرح به تادبا ولما كانت الروية مسببة عن النظر متاخرة عنه
لان النظر تقليب الحدقة نحو الشي التماسا لرويته والروية الادراك بالباصرة بعد النظر خطر
بالبال انه كيف جعل النظر جوابا للروية مسببا عنه فيكون متاخرا عنها وهي مقارنة له
بالزمان وان كانت متقدمة بالذات فاشار الي توجيهه بان المراد بالارادة ليس ايجاد الروية
علي التمكن منها مطلقا او بالتجلي وهو الظهور وهو متقدم علي النظر وسبب له كما اشار اليه
بقوله فانظر وهذا بطريق الكناية اذ ذكرها واراد لازمها من التمكين او التجلي اذ لو كان
بيانا لطريقها كما قيل لم يندفع المحذور فتدبر قوله وهو دليل علي ان رويته تعالي جايزة
في الجملة يعني بقطع النظر عن الدنيا والاخرة لان طلب المستحيل من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام محال لانه ان علم باستحالته فطلبه عبث وان لم يعلم فجهل وكلاهما غير لايق
بمنصب النبوة وقد قالوا نختار ان موسي صلي الله عليه وسلم لم يعلم امتناع رويته ولا
يضر ذلك لان النبوة لا تتوقف علي العلم بجميع العقايد الحقة وجميع ما يجوز[2] بل علي ما
يتوقف عليه الغرض من البعثة والدعوة الي الله تعالي وهو وحدانيته وتكليف عباده
باوامره ونواهيه ليحرضهم علي النعيم المقيم ولا نسلم ان امتناع الروية من هذا القبيل ونختار
انه يعلم امتناعها وسواله لغرض او هو محرم ارتكبه لانه صغيرة وربما نه يلزمهم ان
يكون الكليم صلي الله عليه وسلم دون احاد المعتزلة علما ودونه من حصل طرفا من الكلام
في معرفة ما يجوز عليه تعالي وما لا يجوز وهذه كلمة حمقا وطريقة عوجا لا يسلكها احد
من العقلا ولا شك انا نعتقد ان علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام بذاته وصفاته اكمل
من علم ما عداهم وان اردت تحرير هذا فعليك بمطولات الكلام ويكفي من القلادة ما احاط
بالجيد قوله ولذلك اي لكونها جايزة قال ما ذكر دون لن اري لانه تدل علي امتناع الروية
مطلقا ولو قال لن اراك لانه يقتضي ان المانع من جهته ولن تنظر الي ان كان بصيغة المجهول
كما قيل فظاهر والا فلان النظر لا يتوقف علي معد وانما المتوقف عليه الروية والادراك
وذلك المعد قوة يخلقها الله بحيث ينكشف له انكشافا تاما وهل يختص بالاخرة او لا فيه

[2] علي الله تعالي وما لا يجوز نسخ

خلاف



خلاف ينظر في محله قوله وجعل السوال لتبكيت قومه الخ اشارة الي قولهم ان موسي صلي الله عليه
وسلم لم يسال الروية لنفسه بل لقومه القايلين ارنا الله جهرة وانما اضافه الي نفسه ليمنع
عنها فيعلم قومه انها بالنسبة اليهم ابعد واشد في الاستحالة وهو ابلغ من اضافته اليهم و
ادعي لقبولهم ولذا لم يقل وارهم ينظروا اليك وفي شرح المواقف انه خلاف الظاهر
فلا بد له من دليل وما ذكروه من ان الدليل اخذ الصعقة ليس بشي واليه اشار المص رحمه
الله يعني لو كان كذلك كان عليه ان يزيل شبهتهم ولا يحتج الي ما هم فيه من الاراء الفاسدة
وقوله اذ لا تدل الاخبار الخ وكلمة لن تدل علي تاكيد النفي دون تابيده علي الصحيح ولو
سلم فبالنسبة الي الدنيا وقوله او ان لا يراه الخ جواب جدلي قوله ودعوي الضرورة فيه
مكابرة اذ ليس انتفا ذلك بديهي والا لم يختلف فيه العقلا او هو جهالة بحقيقة الروية
لانه لا نزاع في جوازه لانكشاف العلمي التام ولا في ارتسام صورة من المرئي في العين او اتصال
الشعاع الخارج من العين بالمرئي او حالة ادراكية مستلزمة لذلك انما النزاع انا اذا ابصرنا
الشمس مثلا ثم غمضنا العين نجد في الاول حالة زايدة علي الثاني وكذا اذا علمنا شيا
علما جليا ثم ابصرناه نجد في الثاني امرا زايدا علي الاول وهو الذي نسميه بالروية ولا
يتعلق في العادة الا بما هو في جهة ومقابلة فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح ان لا تكون
مقارنة للمقابلة والجهة وان يتعلق بالذات المقدسة ام لا والي الاول ذهب الاشاعرة
والمخالف فيه اشترط فيه ذلك ولذا قال السهروردي قد يحصل بانس نظر ان الرائي في غير العضو
المخصوص وهو قوة حالة فيه وبه يرتفع الاشكال لان القوم لما اعترفوا بان العين لا تبقي
علي هذه الصفة بل يخلق الله فيها استعدادا لرويته تعالي وخصومهم انكروا الروية
والعين هذه العين بشخصها فيها اجمع فالصلح خير ش

فمن لي بالعين التي كنت ناظرا ۰ الي بها قبل القطيعة والصد ۰

قوله يريد ان يبعث به انه لا يطيقه الخ يعني ليس المقصود نفي الروية بل نفي طاقته
لها في هذه الدار الدنيا ثم ان قولهم المعلق علي الممكن ممكن قالوا عليه منع ظاهر اذ الممكن
ربما يستلزم المحال وان كان بحسب الغير لا بحسب ذاته فان عدم المعلول الاول يستلزم
عدم الواجب لان عدم المعلول لا يكون الا بعدم علته ففي هذه الصورة لا يلزم
من تعليق اللازم علي الملزوم الممكن امكان صدق الملزوم بدون اللازم لان الملزوم[2]
ليس هو الممكن من حيث هو ذاته بل من حيث هو ماخوذ مع الغير وهو من هذه الحيثية
ممتنع فان عدم المعلول الاول اذا اعتبر[2] من حيث ان وجوده واجب بالعلة فعدمه ممتنع
بها ومستلزم لعدمها ولكن ليس عدمه ممكنا بالذات من هذه الحيثية حتي يلزم امكان
لازمه وامكان صدق الملزوم بدون اللازم علي تقدير كون اللازم محالا اذ لا يلزم من
امكان العدم نظرا الي ذاته امكان العدم الممتنع بالغير ابدا بالنظر اليه ولا يلزم من
ذلك كونه واجبا لذاته وانما يلزم انه لو امتنع نسبة العدم اليه لذاته فان كان
المعلق عليه هنا استقرار الجبل من حيث هو يلزم من امكانه امكان المعلق اما اذا كان
استقراره مع ملاحظة الغير الذي يمنع الاستقرار عنده فلا يلزم من امكانه امكان
الروية فللمعتزلي ان يقول ان المعلق عليه استقرار الجبل عقيب النظر اي استقرار
الجبل مع كون الجبل مقيدا بالحركة فيه فان استقرار الجبل وان كان ممكنا في نفسه ه
عقيب النظر الا انه بحسب تقييده بما ينافيه من الحركة ممتنع بالغير في ذلك
الوقت فجاز ان يستلزم المحال وتعلق عليه الروية من تلك الحيثية وحينئذ لا يرد
ان يقال ان استقرار الجبل ممكن في نفسه في جميع الاوقات بدلا من الحركة فان قيل
الظاهر انه علق علي استقرار الجبل من حيث هو وان كان ذلك في الاستقبال وكونه
ممتنعا بالغير في ذلك الوقت من جهة تقييده بالحركة فيه لا يستلزم ان يوجد المعلق
عليه بتلك الجهة ولا ينافي ان يكون الظاهر ما ذكرنا قلت التبادر لا يدفع احتمال
الغير المنافي لليقين وان كان ذلك الاحتمال احتمالا مرجوحا فان قلت المتبادر
يجب ان يصار اليه اذا لم يدل دليل علي خلافه بملاحظته يكون ما ذكر مفيدا لليقين
قلت حينئذ يمنع من اللفظ الملقي الي موسي صلي الله عليه وسلم حين الله لقاليه ويحتمل
ان يكون حين القايه اليه قرينة حالية او مقالية دالة علي التعليق باستقراره
الجبل المقيد بالحركة ولا تكون تلك القراين منقولة الينا وبحلات كتاب الله من هذا
القبيل كما حققه بعض علما الروم قوله جبل زبير بزاي معجمة مفتوحة وبا موحدة

[2] في نفسه فعدمه ممكن ولا يستلزم عدم الواجب من هذه الحيثية وان اعتبر ... صح

مكسورة وراء مهملة بوزن اميرا اسم هذا الجبل كما في القاموس والمتبادر انه المطور قوله ظهر له عظمته
قيل ان ظهور عظمة الله للجبل يستدعي ان يكون له ادراك وهو مستلزم للحياة فيكون التفاوت
بينه وبين القول الاخر غير ظاهر وقال الطيبي رحمه الله انه مثل لظهور اقتداره وتعلق
ارادته بدك الجبل لا ان ثمت تجليا كما في قوله كن فيكون وقال الامام المقصود ان موسى
صلى الله عليه وسلم لن يطيق رويته بدليل ان الجبل لما راه اندك ويجوز ان يخلق الله
له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا لخطابه في قوله يا جبال اوبي معه ونقل هذا عن
الاشعري رحمه الله وكان المص رحمه الله اشار الى هذا بقوله وتصدى له اقتداره وامره
قوله مدكوكا مفتتا الخ اي هو مفعول به بمعنى اسم المفعول والدك بمعنى التفتيت و
والتكسير وقيل هو التسوية بالارض وقوله اخوان اي بينهما اشتقاق اكبر كالشك بمعنى الطعن
كما يقال منه شككت بالرمح وهو قريب من الشق معنى وقراة دكا بالمد اما لانه صفة ارض
وهي مونثة او مستعار من قولهم ناقة دكا اذا لم يرتفع سنامها ودكا بضم الدال والتنوين
جمع دكا كحمرا وحمر اي قطعا دكا فهو صفة جمع وهو قطع جمع قطعة وفي شرح التسهيل لابي
حيان انه اجري مجرى الاسما فاجري على المذكر وهو جواب اخر قوله مغشيا عليه من
هول ما راى خر بمعنى سقط وقيل هو سقوط له صوت كالخرير وصعقا بمعنى صاعقا و
صايحا من الصعقة وقيل لو كان هذا معنى النظم لعطف بالفا وعطفه بالواو يقتضي ترتبه
على التجلي قلت المراد بالهول هول التجلي واعظمته فلذا عطف بالواو ولانه لو عطف
بالفا اوهم انه تترتب على الدك مع ان مثله قد يعطف بالواو وعند السكاكي كما في قوله
تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله كما صرح به الطيبي رحمه فيما سياتي
وقوله من غير اذن اي في غير محل رويتك ماذنه وقوله من تفسيره اي في سورة الانعام بان
اسلام كل نبي سابق على امته وقوله لا ترى في الدنيا فيه خلاف كرويته المنامية
عند القايلين بالروية وكان المص رحمه الله تعالى اختار خلافه وفي الكشاف انظر الى
اعظام الروية في هذه الاية وكيف ارجف الجبل بطالبيها وجعله دكا وكيف اصعقهم
ولم يخل كليمه صلى الله عليه وسلم من هبات ذلك مبالغة في اعظام الامر وكيف سبح
ربه ملتجيا اليه وتاب من اجرا تلك الكلمة على لسانه وقال انا اول المومنين ثم تعجب
من المتسمين بالاسلام المتسمين اهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا
ولا يغرنك تسترهم بالبلكفة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية
فيهم

لجماعة سموا هواهم سنة * وجماعة حمر لعمري موكفة
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شنع الورى فتستروا بالبلكفة

وهذا من غلوه وقد اشار المص رحمه الله بما ذكره الى رده وهذا الشعر الذي اجاب به اهل
السنة رضي الله عنهم اجابه عنه شعراوهم باشعار كثيرة كقول الشيخ تاج الدين
السبكي رحمه الله تعالى

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا * بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفه
وتلقبوا عدلية قلنا نعم * عدلوا بربهم فحسبهم سفه

والبلكفة نحت كالبسملة اي القايلين بان الرويا بلا كيف وفي بعض حواشي الكشاف
القايلين بل كفى في امكان الروية تعليقها بالممكن وقوله اصطفيتك اخترتك لانه
افتعال من الصفوة وهو الخيار قوله اي الموجودين في زمانك الخ قيده به لان الاصطفا
لا يخصه ولما ورد هارون اشار الى قيد يخرجه بان المراد اصطفاه بامرين الرسالة والتكلم
فخرج هارون فان قلت على هذا لا يحتاج الى القيد لان التكليم بغير واسطة في الدنيا
مخصوص به ولا يلزم تفضيله من كل الوجوه على غيره كنبينا صلى الله عليه وسلم وهو المتفق
بالتكليم الموجه اليه الخطاب المامور بتبليغه من سواه فلا يرد انه كان معه سبعين كلهم
سمعوا الخطاب ايضا وبالناس خرج الملايكة راسا قلت المص رحمه الله تبع الزمخشري
في هذا ووجهه ان الرسالة والتكليم بغير وسط وجد لنبينا صلى الله عليه وسلم فلزم
ان يكون مختارا عليه وهو النبي المختار فلا يرد ما ذكر كما قيل قوله بتكليمي اياك او على
تقدير مضاف اي سماع كلامي وقوله مما يحتاجون اليه من امور الدين قال الامام لا
شبهة في انه ليس على العموم لان المراد كل شي كانوا يحتاجون اليه من الحلال والحرام
والمحاسن والقبايح ثم فصله قوله بدل من الجار والمجرور الخ لو جعلت من تبعيضية لانه

كل

خطيب زاده
كز



كل شي من المواعظ بعض كل شي على الاطلاق الخ وسلم من زيادة من في الاثبات الا ان
قوله كتبنا له كل شي ليشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعول به لانه ليس له كبير معنى ولم يجعل موعظة مفعولا له وان استوفى شرايطه
لان الظاهر عطف تفصيلا على موعظة كما اشار اليه بقوله من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر
انه لا معنى لقولك كتبنا له من كل شي لتفصيل كل شي واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور
فبعيد من جهة اللفظ والمعنى قوله واختلف في ان الالواح الخ اي اختلفت الرواية فيه وزمرد
بضم الزاي المعجمة والميم والرا المهملة وعن الازهري فتح الرا وبالذال المعجمة اخره وهو غير
الزبرجد كما هو معلوم عند اهله وسقفها بسين مهملة وقاف وفا اي جعلها سقايف والسقايف
الالواح واحدها سقيفة وروي شقفها بشين معجمة وقافين وهو بمعناه ايضا وليس تصحيفا
كما توهم وفي بعض النسخ عطف سقفها باو وفي بعضها بالواو وهي اظهر قوله على اضمار
القول عطفا على كتبنا اي فقلنا خذها وحذف القول كثير مطرد قال العلامة وانما
قدره لعطفه الانشا على الخبر لانه يجوز بالغالب في قوله كتبنا له على الغيبة فقدر فقلنا لم
يناسبه في الغيبة ولو قيل كتبنا لك لم يحتج الى تقدير واما جعله بدلا من فخذ ما الخ فقد
ضعف لانه من الفصل باجنبي وهو جملة كتبنا المعطوفة على جملة قال وهو تفكيك للنظم قوله
والها للالواح او لكل شي على تقدير القول والعطف على كتبنا وقوله فانه بمعنى الاشيا
لان العموم لا يكفي في عود ضمير الجماعة بدون تاويله بالجمع وجوز الزمخشري عوده على التوراة
بقرينة السياق وقوله او للرسالات على البدلية كما في شروح الكشاف والتعيين موكول
الى القرينة العقلية وقوله بقوة اي بعزيمة وجد فهو حال من الفاعل اي ملتبسا بقوة
ويجوز ان يكون من المفعول اي ملتبسة بقوة براهينها والاول اوضح او صفة مفعول
مطلق اي اخذا بقوة قوله ياخذوا باحسنها الظاهر جزمه في جواب الامر فيحتاج الى
تاويل لانه لا يلزم من امرهم اخذهم ولذا قيل بتقدير لام الامر فيه بنا على جوازه
بعد امر من القول او ما هو بمعناه كما هنا وباحسنها حال ومفعول ياخذوا محذوف
اي انفسهم او هو مفعول والبا زايدة كما في لا تقرؤا بالسور قوله اي باحسن ما فيها كا
كالصبر الخ اضافة افعل التفضيل اما للمفضل عليه نحو زيد احسن الناس او الى غيره والاول
مختلف فيها كما ذكره الفاضل اليمني في قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس فالمشهور
انها محضة على معنى اللام وقيل انها لفظية وغيرها اختصاصية بلا نزاع والظاهر ان
هذه من الاولى لان المعنى باحسن الاجزا التي فيها مشتملة على تلك المعاني او باحسن
احكامها كقولك احسن زيد وجهه فمن قال انه اشارة الى ان الاضافة على معنى
في فقد وهم والذي غره وجود في في اللفظ وقال النحرير وغيره انه بنا في ما سبق من ان
المكتوب على بني اسرايل هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه
في التوراة بعيد جدا وقوله على طريقة الندب متعلق بلفظ او مر في النظم والمعنى
ان ياخذوا به على طريقة الندب والاحسن لا الوجوب واما صدور الامر من موسى
عليه الصلاة والسلام فيحتمل الوجوب والندب وقوله ابواحيا تهما هو كالاول وانما
الفرق بينهما ان المراد باحسن احكامها ما يندب اليه او ما يلزم ويجب لان الواجب
احسن من المندوب والمباح فليست الاضافة فيه لذي ملابسة كما قيل قوله ويجوز
ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن الخ قال العلامة في سورة مريم في قوله تعالى خير
عند ربك ثوابا وخير مردا ان هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتا
اي ابلغ في حره من الشتا في برده وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة
الشتا غير مراد بلا شبهة بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة
او قوتها او باعتبار الاحساس وذلك لان معنى احر وابلغ حرا متقاربان ولذا
توصل في الممتنع بنحوه ففيه مجاز وايجاز وتفصيله ما قال بعض النحاة ان لافعل اربع
حالات احدها وهي الحالة الاصلية ان تدل على ثلاثة امور احدها اتصاف من هو له
بالحدث الذي اشتق منه وبهذا الاعتبار كان وصفا الثاني مشاركة مصحوبه في تلك الصفة
الثالث مزية موصوفه على مصحوبه فيها وبكل من هذين المعنيين فارق غيره من الصفات
الحالة الثانية ان يخلع عنه ما امتاز به من الصفات ويتجرد للمعنى الوضعي الحالة الثالثة
ان تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد اخر
وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة التي هي المعنى الاول

كشف

فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعني الثالث الا ترى ان المعني في قولهم العسل احلى من الخل ان
العسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة
الخل قال ابن هشام في حواشي التسهيل وهو بديع جدا الحالة الرابعة ان يخلع عنه المعنى
الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فتكون للدلالة
على الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك في نحو يوسف احسن اخوته
وقوله لا بالاضافة اي ليس حسنه بالاضافة الى ما اضيف اليه بل مبالغته وزيادته بالاضافة
الى مبالغة ما اضيف اليه فلا يرد عليه ما قيل الاظهر حينئذ تشبيهه بقولهم الاشج
والناقص اعدلا بني مروان وفي البحر يمكن الاشتراك فيهما في الحسن فيكون المامور به
احسن من حيث الامتثال وترتب الثواب عليه ويكون المنهي عنه حسنا باعتبار اللاذ
والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك في الحسن وان اختلفا متعلقا قوله وان فرعون و
قومه بعصوا الخ اشارة الى انه تاكيد للامر بالاخذ بالاحسن وبعث عليه لوضع الاداة
موضع الاعتبار اقامة للسبب مقام مسببه مبالغة وفي وضع دار الفاسقين موضع
ارض مصر تحذير لهم عن اتباع اثرهم واليه الاشارة بقوله فلا تفسقوا الخ وفيه
التفات لان المراد سايرهم فلا يفرطوا فيما امروا به وجوز فيه التغليب ايضا وفي قراءة
ساوريكم تغليب لان المراد ساوريك وقومك فالجملة استئنافية لتعليل الامر وعلى المشهور
الخطاب مخصوص بالقوم لان المعنى لتعتبروا ولا تفسقوا وقوله او منازل الخ هو قول
لبعضهم ولذا ادخل فيه او قاله فلا مانع من الجمع قوله وقرئ ساوريكم بضم الهمزة وواو
ساكنة وراء خفيفة مكسورة وهي قراءة الحسن البصري وهي لغة فاشية بالحجاز وفيها تخريجان
احدهما انها من اوريت الزند لان المعنى سانورة وابينه والثاني وهو الاظهر
الذي اختاره ابن جني انه على الاشباع كقوله من حيث ما سلكوا ادنو فانظور وراي بصرية
وجوز فيها ان تكون علمية على جواز حذف المفعول الثالث قوله بالطبع على قلوبهم الخ
متعلق بقوله ساصرف اي صرفها عنهم لانه علم انهم لا ينتفعون بها لطبع الله على قلوبهم
وقضائه الازلي بالشقاوة عليهم قوله او ساصرفهم عن ابطالها الخ فالكلام مع قوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو متصل بما سبق من قصصهم وهي اولم يهد الخ وايراد قصة
موسى وفرعون للاعتبار ولذا قال كما فعل فرعون وقيل انه على هذا اعتراض قال
الطيبي رحمه الله فقوله وان يروا كل اية الخ عطفا على قوله يتكبرون في الارض
وعلى الاول الاية عامة وعطف وان يروا على ساصرف للتعليل على منوال قوله ولقد
اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله على راي صاحب المفتاح وقوله فعاد عليه
اي عاد عليه فعله بعكس ما اراد وهو اعلاء ايات الله واظهارها واهلاكهم وتدميرهم وقوله
باهلاكهم معطوف على اعلائها ويصح ضبطه بالنون والاعلان الاظهار نفيا واقبل انه
معطوف على قوله بالطبع اي ساصرفهم عن ابطالها باهلاكهم قوله صلة يتكبرون
الخ لما كان التكبر لا يكون بحق اصلا اولوه بوجهين الاول على جعله متصلا بالفعل والتكبر
بمعنى التعزز اي يتعززون بالباطل وبما يوديهم الى الذل والهوان ولا يتعززون
للحق ولما فقوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا وما عطف عليه مناسب لهذا الوجه فعلى
هذا يصح ان يكون هذا مراد المص رحمه الله بقوله يويد الوجه الاول ولذا قدمه
وعكس ما في الكشاف والثاني واليه اشار المص رحمه الله بقوله او حال من فاعله اي غير محقين
لان التكبر بحق ليس الا لله كما في الحديث القدسي الذي رواه ابو داود الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار وفيه معان دقيقة تعرف بالمشاهدة
مع استعارات بديعة وايما غريب واما ان التكبر يكون بحق كما في الاثر التكبر على المتكبر
صدقة فالتحقيق انه صورة تكبر لا تكبر فتدبر قوله منزلة من ايات القران من التنزيل
او الانزال او معجزة بالجر والنصب اي منزلة كانت او معجزة دون المنصوبة في الانفس
والافاق لئلا يتوهم الدور وتكذيبهم بذلك وكفرهم لعنادهم وخلل عقولهم وانغماسهم
في الهوى والضلالة الناشئ عن ختم الله وطبعه على قلوبهم وسمعهم وابصارهم حتى
صاروا كالحيوانات العجم وهو الذي صرفهم عن النظر في الافاق والانفس بلا خفا
فهذا هو السبب القريب له والطبع البعيد فلا وجه لما قيل الصرف ليس بمسبب عن
التكذيب بل بالعكس وسبب الصرف علم من ترتب الحكم على الموصول ولا حاجة
الى جعل ذلك اشارة الى التكبر وان صح قوله ويجوز ان ينصب الخ على عطف المعنى

لانه



٤٦٨

لانه على الاول مرفوع والجار والمجرور خبره وعلى هذا مفعول مطلق والباء متعلقة بمحذوف
والعامل فيه اصرف المقدم لان الجار والمجرور صلة والموصول مفعول له وما بعده صلته ومعطوف
عليها فلا فصل باجنبي كما توهم ويقال ان هذا الصرف المقدر محقق وذاك غير محقق وتكلف
ما لا حاجة اليه قوله ولقاء الدار الاخرة الخ يعني انه من اضافة المصدر الى المفعول
وحذف الفاعل او الى الظرف على التوسع وتقدير المفعول وهو ما وعدهم الله كما مر تحقيقه
في مالك يوم الدين فقول النحرير انه على الاول مضاف الى المفعول به على الحقيقة وبالنظر
الى المعنى واله فعلي تقديره لا ضافة الى الظرف هو ايضا منزل منزلة المفعول به ليس
كما ينبغي قوله لا ينتفعون تفسير لمعنى الاحباط لان الاعمال اعراض لا تحبط حقيقة
وهذه الجملة خبر الذين وهل يجزون مستانفة او خبر وهذه حال باضمار قد وقوله
الا جزاء اعمالهم لان المجزي ليس نفس العمل وهو ظاهر قوله من بعده ذهابه الميقات الخ من
هذه ابتدائية والتي بعدها تبعيضية او ابتدائية ايضا على حد اكلت من بستانك من
العنب او تعلقه بمقدر على انه حال وقوله بعد ذهابه اما بيان للمعنى او اشارة الى
تقدير مضاف قوله التي استعاروها من القبط حين هموا بالخروج الخ وقيل القاها البحر
على الساحل بعد غرقهم قال الامام رحمه الله روي انه تعالى لما اراد اغراق فرعون
وقومه لعلمه انه لا يؤمن احد منهم امر موسى صلى الله عليه وسلم بني اسرائيل ان يستعيروا
حلي القبط ليخرجوا خلفهم لاجل المال او لتبقى اموالهم في ايديهم فقيل عليه انه مشكل
لكونه امرا باخذ مال الغير بغير حق وانما يكون غنيمة بعد ما هلكوا مع ان الغنائم لم تكن حلالا
لهم لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي احلت لي الغنائم الخ وقد
قال المفسرون في قوله تعالى في سورة طه ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اراد بالاوزار
انها كانت تبعات واثاما لانهم كانوا معهم في حكم المستامنين في دار الحرب فلا يحل له اخذ مالهم
مع ان الغنائم لم تكن تحل لهم وهذا مخالف لما ذكرنا وقد اشار بعضهم الى دفعه بما لا طائل تحته
فتدبره وكذلك ان تقول انهم لما استعبدوهم بغير حق واستخدموهم واخذوا اموالهم وقتلوا
اولادهم ملكهم الله ارضهم وما فيها قالا رضي الله يورثها من يشاء من عباده وكان ذلك بوحي من
الله له على طريق الغنيمة وفي كلام الكشاف اشارة اليه ويكون ذلك على خلاف القياس
وكم في الشرائع مثله وقوله بالاتباع الحا اللام وهو ظاهر قوله بدنا ذا لحم ودم الخ هذا احد
المتاسير للجسد في اللغة وقد اعربوه بدلا وعطف بيان ونعتا بالتاويل وكون تراب اثر
فرس جبريل عليه الصلاة والسلام يقتضي الحياة لم يظهر لي وجهه والحيل هي ان جعل
في جوفه انابيب مقابلة لمهب الريح فاذا دخلت فيه يسمع له صوت شديد وقيل وهذا
ليس بشيء لمنافاته لما صرح به في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم
يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول الخ قوله وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعله و
اتخاذه اي السامري فالمراد بالاتخاذ العمل وكونهم راضين به ووافقا لهم نسب
الى الجميع واسند اليهم اسنادا مجازيا كما يقال بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم و
كون الرضي شرطا في مثله ليس بكلي كما مر قوله او لان المراد اتخاذهم اياه الها هو في الوجه
الاول بمعنى صنع متعد لواحد وفي هذا متعد لاثنين والمعنى صيروه الها وعبدوه لانهم
فلا يجوز فيه وعلى الاول لا بد من تقدير جملة وهي يعبدونه ليكون ذلك مصب الانكار لانا
حرمة التصوير حدثت في شرعنا على المشهور ولان المقصود انكار عبادته والخوار بضم الخا
المعجمة والواو المفتوحة صوت البقر والجؤار بضم الجيم والهمزة الصوت الشديد قوله تقريع على
فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر الخ يعني انهم لم يقتصروا على عدم النظر في امره حتى تجاوزوا
ذلك الى جعله الها خالقا فعبدوه وقوله اتخذوه الها بيان لحاصل المعنى مع الميل الى
الوجه الثاني في جعل اتخذ متعديا لمفعولين كما مر وقوله كالحاد البشر تمثيل للمنفي والتقرير
بضم ففتح جمع قدرة قوله تكرير للذم اي تكرير لتاكيد الذم بذلك واشار الى انه متعد
لمفعولين وقدر الثاني كما ترى وقوله وكانوا ظالمين اما استئنافية او الواو اعتراضية للاخبار
بان وضع الاشياء في غير موضعها دابهم وعادتهم قبل ذلك فلا ينكر هذا منهم او حالية اي
اتخذوه في هذه الحالة المستقرة لهم وهذا الفرق بين الجملة المعترضة والحالية بحسب
المعنى وهو دقيق جدا قوله كناية من ان اشتد ندمهم الخ لم يجعله عبارة عن الندم
لان السقوط في اليد انما يكون عند شدته وجعله كناية لا مجازا لعدم المانع عن الحقيقة
وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل العض لا الفم لانه اقرب الى المقصود ولانه كونه

ركـا

سعدي

ادلونا تطورك

اي باتباع

سباهي
زادة

كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الغم على وجه العض ثم الايدي على هذا حقيقة
وعلى تفسير الزجاج الذي اشار اليه المص رحمه الله بقوله وقيل الخ استعارة بالكناية وهل
في الكلام دلالة ايمائية لا دلالة فيه عليه الا انه يقال ان سقوط الندم في القلب او النفس
كناية عن ثبوته للتشخص وانما اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصريحية
لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وقيل انه على تفسير الزجاج استعارة
تمثيلية لانه شبه حال الندم في القلب بحال الشيء في اليد في التحقيق والظهور ثم عبر
عنه بالسقوط في اليد وقال الواحدي تحصل من كلام المفسرين واهل اللغة ان معنى سقط
في يده ندم لما ما وجهه فلم يوضحوه الا ان الزجاج قال انه بمعنى ندموا ولم يسمع هذا قبل
نزول القران ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم وكلامهم فلذا اخفى عليهم فقال ابو
نواس ونشوة سقطت منها في يدي فاخطا في استعماله وهو العالم النحرير وقال ابو حاتم
سقط فلان في يده بمعنى ندم فاخطا ايضا وذكر اليد لانه يقال لما يحصل وان لم يكن في اليد
وقع في يده وحصل في يده مكروه فشبه ما يحصل في النفس وفي القلب بما يرى بالعين
وخصت اليد لان مباشرة الامور بها كقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك او لان الندم يظهر
اثره بعد حصوله في القلب في اليد لعضها وضرب احدى يديه على الاخرى كقوله تعالى
في النادم فاصبح يقلب كفيه ويوم يعض الظالم على يديه فلذا اضيف اليها لانه الذي
يظهر منه كاهتزاز السرور وضحكه وما يجري مجراه وقيل من عادة النادم ان يطاطي راسه
ويضع ذقنه على يده بحيث لو ازالها سقط على وجهه فكانت اليد مسقوطا فيها وفي بمعنى
على وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطا قال
كيف يرجون سقاطي بعدما * لفع الراس بياض وصلع
وقيل ماخوذ من سقيط الجليد والغمر لعدم ثباته فهو مثل لمن لم يحصل من سعيه على طائل
وسقط عده بعضهم من الافعال التي لا تتصرف كنعم وقرا ابن ابي السميفع سقط معلوما اي
الندم كما قال الزجاج او العض كما قال الزمخشري او الخسران كما قاله ابن عطية وكله تمثيل
وقرا ابن ابي عبلة اسقط رباعي مجهول وهي لغة نقلها الفراء والزجاج قوله وقيل معناه
سقط الندم في انفسهم قدمرانه قول الزجاج والواحدي وهل هو استعارة تمثيلية
او مكنية او كناية قد نقلنا لك ما قال القوم فيه فعليك بالاختيار وحسن الاختيار
قوله وعلموا الخ في الكشاف تبينوا ضلالهم تبينا كانهم ابصروه بعيونهم وانما جعلها
بصرية مجازا عن انكشاف ذلك لهم انكشافا تاما كانه محسوس ولم يقتصر المسافة
فيجعلها علمية ليسلم الكلام من القلب الذي توهمه بعض المفسرين لان الندم انما يحصل
لهم بعد تبين الضلال لانه وان كان كذلك لكنه بعده ينكشف انكشافا تاما لا يمكن
اخفاؤه فلا حاجة الي ما قيل فان قلت تبين الضلال لم يكن سابقا على الندم فلم اخر
عنه قلت الانتقال من الجزم بالشيء الي تبين الجزم بالنقيض لا يكون دفعيا في الاغلب
بل الي الشك ثم الظن بالنقيض ثم الجزم بالنقيض ثم تبينه والقوم كانوا جازمين بان
ما هم عليه صواب والندم عليه ربما وقع لهم في حال الشك فيه فتاخر تبين الضلال
عنه لمن تبين وقوله وقرا هما اي ترحم وتغفر قوله شديد الغضب وقيل حزينا هما حالان
مترادفان او متداخلان ان قلنا الثانية حال من المستتر في غضبان او بدل كل لا بعض لما
توهم والاسف اما شدة الغضب او الحزن قوله فعلتم بعدي والخطاب للعبدة لما كانت
الخلافة ان يقوم الخليفة مقام من خلفه وينوب عنه في افعاله وهي لا تكون بحضرته
وانما تكون بعده جعل خلفتم مستعملا في لازم معناه وهو مطلق الفعل لئلا يتكرر قوله
بعدي معه والفعل المذموم بعده انما هو للعبدة فلذا خصوا الخطاب على هذا قوله
او قمتم مقامي فلم تكفوا العبدة والخطاب لهارون والمؤمنين وانما خصوا لانهم الذين
قاموا مقامه في ذلك والذم ليس للخلافة نفسها بل لعدم الجري على مقتضاها حينئذ
قوله وما نكرة موصوفة تمامي في محل نصب تمييز مفسر للمضمر المستتر في بئس وهذا مذهب
الفارسي وخالفه غيره من النحاة فيه كما فصل في النحو فقوله خلافة بالنصب تفسير لما
وخلفتم هو المخصوص بالذم قوله ومعنى من بعدي من بعد انطلاقي الخ تركه الزمخشري
لانه فقوله خلفتموني يدل عليه والتاسيس خير من التاكيد وكون خلفتموني يدل على
تعدية مطلقة وهذه خلاصة قليل الجدوى قوله او من بعد ما رايتم مني من التوحيد
فالبعدية بالنسبة الي الاحوال التي كانوا عليها قوله والحمل عليه والكف عما ينافيه هذا

ناظر الي كونه الخطاب لهارون والمؤمنين وما عطف عليه صح





ناظرا الي كونه للعبدة فلذا قالوا الظاهر عطفه باو كما في الكشاف لكن المص رحمه الله لما راه وجها
واحدا صالحا للكل لم يعطفه باو وهو ظاهر فتدبر قوله اتركتم غير تام الخ لما كان المعروف تعدي
عجل بعن لا بنفسه لانه يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله
عنه غيره جعله هنا مضمنا معنى سبق معدى تعديته وذهب يعقوب الي انه بمعنى
حقيقي له من غير تضمين اي عجلتم عما امركم به وهو انتظار موسى صلى الله عليه وسلم حال
كونهم حافظين لعهده والسبق كناية عن الترك كما اشار اليه المص رحمه الله ولم يجعل
ابتداء بمعناه لخفاء المناسبة بينهما وعدم حسنها والامر على هذا واحد الاوامر وعلى قوله
ما وعد ربكم واحد الامور وهو الفرق بينهما قال الطيبي رحمه الله وهذا الميعاد غير
ميعاد الله لموسى صلى الله عليه وسلم في قوله وواعدنا موسى ثلاثين لضرب ميعاد موسى
صلى الله عليه وسلم قبل مضيه الي الطور لقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى
لاخيه هارون اخلفني في قومي وميعاد القوم عند مضيه لقوله بئسما خلفتموني من بعدي
اعجلتم امر ربكم وسياتي تفصيله عن قريب قوله طرحها من شدة الغضب الخ في قوله
حمية للدين اعتذار عما يتوهم من سوء الادب وقوله روي كذا الخ في البغوي لكن هذا ينافي
ما روي عن الربيع بن انس رضي الله عنه ان التوراة نزلت سبعين وقرا يقرا الجزء منه
في سنة لم يقراها الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال
الطيبي رحمه الله وهو من قلة ضبط الرواة في الاعصار الخالية ولذا قيل انه ينافي قوله
بعده اخذ الالواح فان الظاهر منه الجميع واجيب بانه رفع ما فيها من الخط دون الالوا
ح وقيل كان فيها اخبار عن المغيبات فرفع ذلك وبقي الاحكام والمواعظ والله اعلم بذلك
ومثل هذا لا يقال بالراي فلا وجه لما قيل ان القران لا يدل عليه فلعل المراد وضعها
على الارض ليأخذ براس اخيه قوله بشعر راسه لانه يمسك ويجذب وهو لا ينافي
اخذه بلحيته كما وقع في سورة طه او ادخل فيه تغليبا وقوله يجره حال من موسى او من
راس بتاويله بالمعنى فلا يقال لا رابط فيه او من اخيه لان المضاف جزء منه وهو
احد ما يجوز فيه ذلك وقوله تحولا لينا بان لتحمله ما صدر منه وقوله احب الي بني
اسرائيل اي من موسى صلى الله عليه وسلم وتركه هنا حسن قوله ذكر الام ليرققه
عليه اي ليحصل له رحمة ورقة قلب له والا فهما اخوان لاب وام على الاصح وقيل
ذكر امه لانها قاست في تربيته وتخليصه بامور عظيمة فلذا نسبه اليها وفي ابن ام هنا
قراءات وهي لغات فيه وفي ابن عم وقوله زيادة في التخفيف بالحذف والفتح وعلى ما
بعده هي حركة بناء قوله ازاحة لتوهم التقصير بالنصب مفعول له اي قاله لذلك او
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هذا الازاحة اي ازالة قوله لا تفعل بي ما يشمتون بي
لاجله الخ هذا على القراءة المشهورة بضم التاء كسر الميم وانما فسره به لانه لم يقصد
اشماتهم وانما فعل ما يترتب عليه ذلك وهو مجاز او كناية عما ذكر وقرئ بفتح التاء
وضم الميم وهو كناية عن هذا المعنى ايضا على حد لا اريتك ها هنا والشماتة سرور
الاعداء بما يصيب المرء قوله معدودا في عدادهم الخ فعلى الاول هو جعل حقيقي
وعلى الثاني من الجعل في الظن والاعتقاد على طريقة وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا قوله ان فرط في كفهم اي قصر في منعهم وعدل عن قول الزمخشري
ان عسى فرط لما فيه مما ليس هذا المحل وقوله ترضية له اي طلبا لرضاه بتطييب
خاطره ودفعا للشماتة بطلب المرضاة وتلافي ما فات وعدم ما فرط منه كانه ذنب
لعدم استحقاقه وان كان ذلك ليس ممنوعا عليه كما ذهب اليه القائلون بعدم
العصمة قوله بمزيد الانعام علينا لان مقابلته بالمغفرة يدل على ان الرحمة
انعام لا عفو وترك المتعلق من المنعم به والدارين وجعل الرحمة محيطة بهم في
احاطة الظرف لانغماسهم فيها يقتضي المزيد وقوله منا على انفسنا لدعوه لهم في
الواحدي دخوله اوليا وفيه اشارة الي انه استجاب دعاءه قوله وهو ما امرهم
به من قتل انفسهم وصيغة الخطاب لانه وقع ذلك وله يتعين ان يكون حكاية
لما قاله موسى صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله وهي خروجهم من ديارهم فيكون
مخصوصا بالذين اتخذوا العجل وعلى تفسيره بالجزية يكون المراد بالذين اتخذوا
العجل قوم موسى صلى الله عليه وسلم مطلقا ليشمل اولادهم لان الجزية لم تضرب
عليهم الا في الاسلام كذا قيل وهو مناف لقول المص رحمه الله ان بخت نصر ضربها

وكانوا يهود وتبها المجوس ويكون من تغيير الابنا بما فعله الآبا ولذا انسره بعضهم ببني قريظة
والنضير وفسر المغضب بالجلا والمذلة بالجزية قوله ولا ذرية اعظم من قرابتهم هذا الحكم
والموسى جملة هذا الحكم الخ تفسير لعوبتهم او معمول له بتضمينه معنى القول ونسبها اليهم
ولم يخصها بالسامري كما في الكشاف لمتابعتهم له ورضاه بما فعل قوله من الكفر والمعاصي تعميم
لعموم المغفرة ولانه لا داعي للتخصيص ولذا انسر امنوا بما يناسبه وقوله وما هو مقتضاه
ادخله في الايمان لان تمام الايمان به وقيل انه ذهب الى تقديره لا مقتضا المقام له وقوله
من بعد التوبة لم يقل والايمان لان التوبة لا تقبل بدونه ولم يجعله للسيات لانه لا حاجة
له مع قوله ثم تابوا من بعدها الا لانه يحتاج الى حذف مضاف ومعطوف اي من عملها و و امنوا
التوبة عنها لانه لا معنى لكونها بعدها الا ذلك وقوله وامنوا سوآ كان حالا او معطوفا
من ذكر الخاص بعد العام للاعتنا به لان التوبة عن الكفر هي الايمان فلا يقال التوبة بعد
الايمان فكيف جات قبله قوله سكن وقد قرى به قراها معاوية بن قرة والسكوت والسكات
قطع الكلام وهو هنا استعارة بديعية وفي الكشاف هذا مثل كان الغضب كان يغريه
علي ما فعل فيقول له قل لقومك كذا والق الالواح وخذ براس اخيك فترك النطق والاغرا
ولم يستحسن هذه الكلمة ويستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح الا لذلك ولانه من
قبيل شعب البلاغة والا فما لقراءة معاوية بن قرة لما سكن لا تجد النفوس عندها شيا
من تلك الهزة وطرفا من تلك الروعة يعني انه شبه الغضب بشخص امر ناه فهو
استعارة مكنية واثبت له السكوت على طريق التخييل وقال السكاكي انه استعارة
تبعية شبه سكون الغضب وذهاب حدته بسكوت الامر الناهي والغضب قرينتها وقيل
مراد الزمخشري تمثيل حال سكون الغضب بحال سكوت الناطق الامر الناهي ومرجعه
الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق والسكوت استعارة تصريحية
لسكون هيجانه وغليانه فيكون مكنية قرينتها تصريحية لا تخييلية ويحتمل ان تكون تبعية
بنا على جوازه عنده كما مر وقال الزجاج مصدر سكت الغضب السكتة ومصدر سكت
الرجل السكوت وهذا يقتضي ان يكون سكت الغضب فعلا على حدته وقيل هذا من
القلب وتقديره سكت موسى صلى الله عليه وسلم عن الغضب ولا وجه له وكلام المص
رحمه الله محتمل لوجوه الاستعارة وقوله وقرى سكت اي بمجهول مشدد للتعدية
قوله التي القاها يعني ان تعريفه للعهد وهو بنا في الرواية السابقة ظاهرا في انه
رفع منها ستة كما ينافيه قوله من الالواح المنكسرة وتقدم جوابه قوله وفيما نسخ فيها
الخ حاصله ان نسخة فعلة بمعنى مفعول اي منسوخه والنسخ له في اللغة معنيان الكتابة
والنقل فعلى الاول هو بمعنى المكتوب والاضافة بيانية او على معنى في وعلى الثاني
بمعنى المنقول من الالواح المنكسرة وقيل معنى منسوخة ما نسخ فيها من اللوح المحفوظ
ولفظ فعله يجوز صرفه وعدمه على ما فصله الرضي والكلام في كونها علم جنس و
تحقيقه مع ما فيه وعليه مفصل في العربية وقوله ودخلت اللام الخ هذه لام التقوية
الداخلة على المفعول المتقدم ومعمول الصفة الفرعية في العمل وهي للتعليل ومفعوله محذوف
ومعنى لربهم اي ليس لريا وسمعة قوله بحذف الجار وايصال الفعل وهو مسموع في اختار
وامر فصيح وهذا هو الظاهر وقيل انه مفعول وسبعين بدل منه بدل بعض من كل
والتقدير سبعين منهم وقيل عطف بيان قوله سبعين رجلا لميقاتنا اختلفت الروايه و
المفسرون هنا في هذا الميقات هل هو ميقات ربه الذي واعده او هو غيره وهو ميقات
اخر للاعتذار عن عبادة العجل واقوى ما يحتج به انه تعالى ذكر قصة الكلام وانبتها
قصة العجل ثم ذكر هذه القصة وذكر بعض قصة والانتقال منه الى قصة اخرى ثم اتمام
تلك القصة يوجب اضطرابا في الكلام وقيل عليه الخروج للاعتذار ان كان بعد قتل
انفسهم ونزول التوبة فلا معنى للاعتذار فان كان قبل قتلهم فاي وجه للاعتذار
وثمرته القتل ولا ريب ان قصة واحدة تكررت في القران في سور فلا مانع من تكررها في
سورة واحدة وهو ظاهر كلام المص رحمه الله وقوله وذهب مع البامتين اي موسى
صلى الله عليه وسلم وقوله تتناحوا اي تنازعوا وتضايقوا وقوله غشيه اي
عرض له وفسرت الرجفة بالصاعقة اي الصوت الشديد او رجفة الجبل وزلزلته
واما قوله صعقوا فقيل معناه ماتوا من الصاعقة وقيل معناه غشي عليهم قوله تمنى
هلاكهم وهلاكه الخ تستعمل لو للتمني وهل هو معنى وضعي لها او مجازي وهي شرطية تدل

و امنوا

سن
سمين

سعد

ستة

قطب
وجه الظاهر الذي عليه كثير من شراح الكشاف والامام والقضاء ذهب الى الاول صح
طيبي





علي الامتناع والتمني في الممتنعات فتدل عليه بقرينة السياق والاكثر حينئذ ان لا يذكر لها جواب
وذكر بعض النحاة انه قد يذكر جوابها كما هنا والمص رحمه الله تبع الزمخشري في هذا وقيل
عليه انه ذهب اليه ليوافق ما اسس عليه مذهبه يعني في امتناع الرؤية وهو خلاف
الظاهر لان لو للامتناع وانما يتولد معنى التمني اذا اقتضاه المقام والمقام هنا يقتضي ان لا
يهلكهم حينئذ لقوله اتهلكنا بما فعل السفها كما اشار اليه محيي السنة فلا وجه لما قيل انه حمل
المعنى على التمني لخلوه بدونه عن الافادة ولكن لا يجعل لو للتمني والا لم يحتج الى الجواب
بل بمعونة المقام ثم حمل ذلك على وجهي كون هلاكهم الذي تمناه بدون السبب وبالسبب
ولا باس فيه وقوله او عني معطوف على تمنى اذ المقصود به الترحم عليهم ليرحمهم الله
كما رحمهم اولا جريا على مقتضى كرمه وانما قال واياي تسليما منه وتواضعا قوله او
لسبب اخر عطف على ما قبله بحسب المعنى لا محصله بمعنى هلاكهم بسبب محبة ان
لا يرى ما راى من مخالفتهم له ونحوه او بسبب اخر فاندفع ما قيل انه او لا يظهر صحة موقعه
ولذا قيل قوله بسبب الخ متعلق بتمنى فعطفه على ما قبله باعتبار المعنى يعني تمنى
ذلك بسبب ما راى من الرجفة او بسبب اخر مثل الجراة على طلب الرؤية لقومه والمراد
اهلاكهم جميعا ولذا قال واياي بعد اهلاك خيارهم كما روي عن مقاتل رحمه الله
فلا يرد ما قيل انه ياباه قوله اتهلكنا الخ قوله وكان ذلك قاله بعضهم الخ قيل الداعي
له على ذلك ما فيه من التضجر الذي لا يليق بمقام النبوة ولكن لا يخفى انه لا قرينة عليه
مع ان ما قبله مقول موسى صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون على ظاهره وان يكون بمعنى
النفي اي ما تهلك من لم يذنب بذنب غيره وعن المبرد انه سؤال استعطاف قوله
وقيل المراد بما فعل السفها الخ يعني فعل السفها عبادة العجل والذين خاف هلاكهم من
ذكر وهذا بنا على تعدد الميقات وعلى هذا انتهى من قول موسى ايضا وعن السدي ان
السبعين ما توا من تلك الرجفة وعن علي كرم الله وجهه ان موسى وهارون انطلقا الى صفح
الجبل فنام هارون فتوفاه الله فلما رجع موسى صلى الله عليه وسلم قالوا له قتلته ف
اختار سبعين منهم وذهبوا الى هارون فاحياه الله وقال ما قتلني احد فاخذتهم الرجفة
هنالك قوله ابتلاؤك الخ قدمنا ان هذا حقيقة الفتنة وقوله فزاغوا اي مالوا عن
عبادة الله تعالى الى عبادة العجل وقوله من تشا ضلاله عدول عما في الكشاف من
تاويله لان الله لا يخلق الضلال القبيح عنده وقوله بالتجاوز عن حده فاطمع
الى الطمع في الرؤية واتباع المخايل اي الظنون بما يظهر من العلامات من خوار
العجل فاطرا الى قوله اوجدت في العجل خوارا وهما ايضا ناظران الى تفسير ما فعل
السفها كما مر على اللف والنشر المرتب وقوله هذا اشارة الى مفعوله المقدر بقرينة
المقام وضمير هي للفتنة المعلومة من السياق اي ان الفتنة الا فتنتك وان نافية
وقيل يعود على مسئلة الاراءة المفهوم من قوله ارنا الله جهرة قوله القايم بامرنا
تفسير للولي لانه من يلي الامور ويقوم بها ومن شانه دفع الضر وجلب النفع ولذا
فرع عليه قوله فاغفر لنا الخ مع تقديم التخلية على التحلية وقوله يغفر السيئة ويبدلها
بالحسنة لان من تمام العفو اتباعه بالاحسان وفسره به ليكون تذييلا لاغفر وارحم
معا قوله حسن معيشة الخ يعني ان حسنة الدنيا شاملة للدين والدنيا وقوله الجنة
تفسير لحسنة الاخرة لا للاخرة لانه اكتفا وتقديره وفي الاخرة حسنة وقوله انا هدنا
اليك تعليل لطلب المغفرة والرحمة قوله من هاد يهود الخ قراءة العامة بضم الهاء من هاد
يهود بمعنى رجع وتاب كما قال، اني امرؤ مما جنيت هائد، ومن كلام بعضهم، ~~
، يا راكب الذنب هد هد، واسجد كانك هدهد،
وقيل معناه مال وقرا زيد بن علي وابو وجرة هدنا بكسر الهاء من هاد يهيد بمعنى حرك
واجاز الزمخشري على الضم والكسر بناه للفاعل والمفعول بمعنى ملنا وامالنا غيرنا او
حركنا انفسنا وحركنا غيرنا وقيل عليه انه من اللبس وجب في بحركة تزيل اللبس
فيقال عمت اذا عاقك غيرك بالكسر فقط او الاشمام الا ان سيبويه جوز في نحو قيل الا
وجه الثلاثة من غير احتراز وقد تابعه الزمخشري والمص فقوله ويحتمل ان يكون
مبنيا للفاعل او المفعول اي هدنا بالكسر يحتملهما لاتحاد الصيغة وصحة المعنى وان اختلف
التعدي وقوله ويجوز ان يكون المضموم اي هدنا بضم الهاء كالمكسور مبنيا للمفعول
منه اي من هاد يهيد وقوله في الدنيا لاخراج رحمة الاخرة لانها تخص المومنين

سن

سعدي

ابو السعود

وقوله من اشا قريا اسآ بالمهملة ونسبت هذه القراة لزيد بن علي وقال الداني ان
هذه القراة لم تصح ولهذا تركها المص رحمه الله قوله فسأكتبها في الاخرة او فسأكتبها
كتبة خاصة منكم يا بني اسرايل يعني السين للاستقبال والمراد اثباتها في الاخرة
لمومني هذه الامة وغيرهم او للتاكيد ان كان المراد تقديرها وللاستقبال ان كان المراد
اثباتها لمن امن من بني اسرايل بمحمد صلي الله عليه وسلم فقوله منكم يا بني اسرايل
متعلق بقوله للذين يتقون متقدم عليه ومن تبعيضية لا للبيان لانهم بعض المخاطبين
لا نفسهم وهو حال من الذين يتقون كما قاله النحرير وقيل انها بيانية وقوله خصها
بالذكر لانافتها اي لعلوها وشرفها من ناف وانا ف علي الشي اشرف عليه اولانها
اشق فذكرها ليلا يفرطوا فيها والمراد بتخصيصها بالذكر انه افرد بالتصريح بها مع دخولها
في التقوي وعلي تخصيص المص رحمه الله التقوي باتقا الكفر والمعاصي اذا اريد بالمعاصي
المنهيات من الافعال دون التروك فالتخصيص علي ظاهره وان عم فالمراد ما مر وفي
كونها منفية علي الصلاة التي هي عماد الدين نظرا لان يراد بالنسبة الي المالية فتدبر قوله
فلا يكفرون بشي منها الخ عموم الايات يفيده الجمع المضاف وقوله لا يكفرون بشي منها
تفسير له او المراد ويدومون علي الايمان بعد احداثه لا كقوم موسي صلي الله عليه
وسلم فلذا عطفه بالفا التفسيرية او المعقبة للدوام علي اصل الايمان فلا يرد عليه
ان حقه ان يعطف بالواو كما قيل واما تقديم باياتنا فهو يفيد اختصاص ايمانهم بجميع
الايات لان بعض امة موسي صلي الله عليه وسلم لم يومنوا ببعضها قوله مبتدا خبره
يامرهم الخ في اعراب الذين وجوه الجر علي انه بدل من الذين يتقون او نعت له والنصب
علي القطع والرفع علي انه خبر مبتدا مقدر او علي انه مبتدا خبره جملة يامرهم كما
قاله المص رحمه الله تبعا لابي البقا واوليك هم المفلحون وفيه بعد واورد علي الاول
انه من تتمة وصف الرسول صلي الله عليه وسلم او محمول للوجدان فكيف يكون خبرا وليس
بشي لانه من تتمته اذا جعل خبرا ومعناه ظاهر نعم هو خلاف المتبادر من النظم واذا كان
بدلا بعض فالذين يتقون عام وفيه ضمير مقدر اي منهم واذا جعل بدل كل جعل الذين
يتقون هولا المعهودين وقوله والمراد بيان لمحصل المعني علي الوجهين ويصح ان يكون
تفسيرا للذين يتقون علي الاول ومنهم اشارة الي التقدير وللذين يتقون علي الثاني
ويامرهم ان لم يكن خبرا فهو حال او مستانف وفيه وجوه اخر قوله وسماه رسولا
بالاضافة الي الله الخ في الكشاف هنا تفسير الرسول بالذي يوحي اليه كتاب والنبي بالذي
له معجزة فقال النحرير وهو اشارة الي الفرق بين النبي والرسول بان الرسول من
يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مفهوم الرسالة ايضا اعم كالمرسل وفاقا بدليل
ان اسماعيل ولوطا والياس ويونس عليهم الصلاة والسلام من المرسلين وليس لهم
كتاب خاص يعني ان الفرق المذكور مع تغاير المفهومين علي كل حال من عرف الشرع
والاستعمال واما الوضع والحقيقة اللغوية فهما عامان وقد ورد في القران بالاستعمالين
فلا تعارض بينهما ولا يرد ان ذكر النبي العام بعد الخاص لا يفيد والمعروف في مثله
العكس واندفع ما في الكشف من ان ما ذكره الكشاف غير سديد لان اكثر الرسل لم يكونوا اصحاب
كتاب مستقل كيف وقد نص تعالي علي ان اسماعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين
ولا كتاب لهم وكم وكم والتحقيق ان النبي صلي الله عليه وسلم هو الذي ينبي عن ذاته
وصفاته وما لا تستقل العقول بروايته ابتدا بلا واسطة بشر والرسول هو المامور
مع ذلك باصلاح النوع فالنبوة نظر فيها الي الانبا عن الله تعالي والرسالة الي المبعوث اليهم
علي ما ذكره المص والثاني وان كان اخص وجودا الا انهما مفهومان مفترقان ولهذا لم يكن
رسولا نبيا مثل انسان حيوان انتهي والمص رحمه الله فرق بينهما بفرق اخر وهو ان
الرسول من ارسله الله لتبليغ احكامه والنبي من انبا الخلق عن الله فالاول يعتبر فيه الا
ضافة الي الله ولذا قدم عليه لتقدم ارسال الله له علي تبليغه وشرفه والثاني يعتبر
فيه الاضافة الي الخلق فلذا اخر والنبي فعيل بمعني اسم الفاعل ويشهد له ان الجاري
في الاستعمال نبينا ورسول الله والعكس قليل ولذا قيل ان المص اشار الي انهما هنا علي معنا
هما اللغوي لاجرائهما علي ذات واحدة كما انهما كذلك في قوله وكان رسولا نبيا ولذا قال
ثمة ارسله الي الخلق فانباهم فلم يفرق بينهما ولا تتعدد الذوات وقوبل بينهما في قوله
وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي في الحج احتاج الي العرف المشهور فقال الرسول من





بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي يعمه ومن بعثه لتقرير شرع سابق
فلا يرد عليه النقض باسماعيل صلي الله عليه وسلم ونحوه لحمله علي معناه اللغوي وبهذا
اندفع كل ما اورده هنا قوله الذي لا يكتب ولا يقرا الخ كونه صلي الله عليه وسلم لا يكتب وله
يقرا امر متواتر مشهور وهل صدر عنه ذلك في كتابة صلح الحديبية كما هو ظاهر الحديث
المشهور او انه لم يكتب وانما اسند اليه مجازا وقيل انه صدر منه ذلك علي سبيل المعجزة
وتفصيله في فتح الباري وهو نسبة الي امة العرب لان الغالب عليهم كان ذلك كما في الحديث
انا امة لا نكتب ولا نحسب واما نسبته الي ام القري فلان اهلها كانوا كذلك او الي امه كانه
علي الحالة التي ولدته امه عليها وقيل انه منسوب الي الام بفتح الهمزة بمعني القصد لانه
المقصود وضم الهمزة من تغيير النسب ويويده قراة يعقوب الامي بفتح الهمزة وان احتملت
ان تكون من تغيير النسب ايضا وقوله وصفه به الخ يعني ان هذه الصفة فيها مدح وعلو
كعب لانها معجزة له كما في البردة ٭ كفاك بالعلم في الامي معجزة ٭ كما ان صفة التكبر لله
مادحة وفي غيره ذم قوله يحل لهم الطيبات الخ في تفسير الطيب والخبيث قولان احدهما
انها الاشيا التي يستطيبها ويستخبثها الطبع فتكون الاية دالة علي ان الاصل في كل ما تستطيبه
النفس ويستلذه الطبع الحل وفي كل ما يستخبثه الطبع الحرمة الا لدليل منفصل والثاني ما
طاب في حكم الشرع او ما خبث فيه قيل ولا شك ان معناه حينيذ ما حكم الشرع بحله او حكم
بحرمته وحينيذ يرجع الكلام الي انه يحل ما يحكم بحله ويحرم ما يحكم بحرمته ولا فايدة فيه
ورده بانه يفيد فايدة واي فايدة لان معناه ان الحل والحرمة بحكم الشرع لا بالعقل و
الراي كتحريم بني اسرايل للشحوم كما يشير اليه قوله ما حرم عليهم كالشحوم قيل انه فيه ولا
تنافي التحليل سبق التحريم ولذا لم يفسره بما طاب في الشرع بعد كما في الكشاف وجوز كون الخبايث
ما يستخبث طبعا او ما خبث فيها وجعل مثل الدم والربا مما حرم لان الاصل في الاشيا الحل
ولا يرد عليه احل الله البيع وحرم الربا لانه رد لقولهم انما البيع مثل الربا ولان المراد ابقاه
علي حله لمقابلته بتحريم الربا وبه اندفع ما مر من انه لا فايدة فيه وقوله كالدم الخ
اشارة الي القولين في الخبيث كما مر وفي قوله فسأكتبها تخلص حسن جدا كما في المثل
السايرة فانظره قوله ويضع عنهم ما كلفوا به الخ يعني ان الوضع والاصر والاغلال كل منها
استعارة تمثيلية ولم يبين لكل مثالا علي حده لانه يصلح لكل منها والاصر الحمل والثقل وقري
بالفتح علي المصدر وبالضم علي الجمعية وهو ظاهر وقرض موضع النجاسة قيل انه من الثوب
والبدن وقد اورد عليه انه ينافي ما ذكره في قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها من تفسيره
بالمعفو عن القصاص علي طريقة الندب وجمع بانه كان مامورا به في الالواح او الائم تخفيف
عليهم القصاص تشديد عليهم جزا لما صدر عنهم والخواك بحا مكسورة وراء مهملة للحركة
قوله وعظموه بالتقوية هذا حقيقة معناه لغة قال الراغب في مفرداته التعزير النصرة
مع التعظيم والتعزير الذي هو دون الحد يرجع اليه لانه تاديب والتاديب نصرة لان
اخلاق السوء عدو ولذا قال في الحديث انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل كيف انصره ظالما فقال
تكفه عن الظلم ومن غفل عنه قال لا وجه لتقييد التعظيم بالتقوية لان كلا منهما معني
مستقل له مع انه يتكرر مع قوله نصروه وهو غفلة عن قول المص رحمه الله نصروه لي اي
قصدوا بنصره وجه الله واعلا كلمته قوله اي مع نبوته يعني القران اي المراد بالنور القران
لان حقيقة النور ويحصل معناه ما كان ظاهرا بنفسه مظهرا لغيره وهو كذلك لظهوره في
نفسه باعجازه واظهاره لغيره من الاحكام واثبات النبوة فهو استعارة فان قيمت فهو نور
علي نور وقدر نبوته لانه لم ينزل معه وانما انزل مع جبريل عليه الصلاة والسلام فاشار
الي تقدير مضاف اذا تعلق بانزل لا نا استنباه كان مصحوبا بالقران مشفوعا به فان تعلق
باتبعوا فالمعني اتبعوا القران مع اتباع النبي صلي الله عليه وسلم فيكون امرا بالعمل بالكتاب
والسنة او هو حال اي اتبعوا القران مصاحبين له في اتباعه وقيل مع بمعني علي وهو بعيد
وجوز ان يكون حالا مقدرة من نايب فاعل انزل قوله ومضمون الاية جواب دعا موسي
صلي الله عليه وسلم يعني من قوله قال عذابي الي هنا وفيه طي لما في الكشاف من السوال
والجواب عن تطابقهما ودعاوه قوله فامنوا الخ قوله الخطاب عام الخ اشارة الي ان المعرف
للاستغراق بدليل قوله جميعا ورد علي اليهود ومن قال انه مبعوث للعرب ولذا ادرج
فيه الجن لان المعني للناس جميعا لا للعرب فلا ينافيه دخولهم وان قلنا بالمفهوم فتامل
وقوله حال من اليكم اي من الضمير المجرور وقيل ولا حاجة الي ذكره ورد بانه دفع

استعارة لما ذكر ويصح جعل بعضها استعارة والاخر ترشيح والمجموع صحيح

لتوهم انه حال من الناس وقوله الى كافة التغليب لا يرد عليه ان كافة يلزم نصبه على الحالية
وغيره لحن لانه غير مسلم كما فصلناه في شرح درة الغواص قوله صفة لله تعالى وان حيل
بينهما الخ رد على ابي البقا رحمه الله اذ استضعف النعت والبدل بالفصل لانه ليس باجنبي
ولانه لكونه معمول المضاف اليه اي الى الله وهو رسول المضاف في نية التقديم فكانه
لا فصل فيه اشارة الى ترجيحه وان رجح الزمخشري خلافه لانه افخم معنى واسهل لفظا و
جعله مبتدا قيل هو مع ظهوره في المقام نبوة عنه قوله وهو على الوجوه الاول هي ما
عدا كونه مبتدا وكذا في الكشاف جعلها بيانا كما نص عليه سيبويه رحمه الله ووجه
البيان ان من ملك العالم هو الاله لكن فيه نظر ثم يصح جعل الثانية مبينة للاولى والبيان
ليس المراد به الاثبات بالدليل حتى يقال الظاهر العكس لان الدليل على تفرده بالا
لوهية ملكه للسموات والارض مع انه يصح ان يجعل دليله عليه ايضا لان الدليل على انه
الملك المتصرف فيهما وما فيهما اختصاصه بالالوهية فيه اذ لو كان اله غيره لكان له ذلك وهو
ظاهر واما اعتراض ابي حيان رحمه الله بان الجمل التي لا محل لها من الاعراب لا يجري فيها
تبعية الابدال فليس بشيء لان اهل المعاني ذكروه واما تعريف التابع بكل ثان اعرب
باعراب سابقه فليس بكلي كما سياتي تفصيله ان شاء الله تعالى قوله مزيد تقرير لا
ختصاصه بالالوهية قيل عليه منع وهو انه انما يدل على ثبوتها له تعالى لا على اختصا
صها الا ان يقال بناه على تقدير مبتدا او افادته للحصر وليس بشيء لانه لم يقل اختصا
صه بالاحيا والاماتة وانما قال اختصاصه بالالوهية وهو من اداة الحصر فيه وتقرير
لانه لا يحيي ولا يميت غيره قوله ما انزل عليه الخ وكانه عبر عنها بالكلمات لانها بالنسبة الى
ما لو كان البحر مدادا له لم تنفد كلماته وقوله او عيسى صلى الله عليه وسلم هو على قراءة
الوحدة وتسميته كلمة لانه خلق بقوله كن من غير نطفة والعدول عن التكلم حيث
لم يقل فامنوا بي لانه قصد توصيفه بما ذكر والضمير لا يوصف واجريت عليه الاوصاف
التي تقتضي اتباعه وفي الكشاف ولما في الالتفات من مزية البلاغة وليعلم ان الذي
وجب الايمان به واتباعه هو هذا المتصف بما ذكر كائنا من كان انا او غيري اظهارا للنصفة وتباعدا
من العصبية لنفسه وقد اوما الى ذلك المص رحمه الله بقوله الداعية الخ فراه مندرجا
فيما ذكره ولو صرح به لكان اولى قوله رجاء الاهتداء اثر الامرين اي الايمان بما ذكر و
اتباعه وخطط بالكسر جمع خطة بكسرها ايضا وهي المنزل والدار من قولهم اختط
الدار اذا ضرب حدودها وهذه خطة بني فلان وخططهم فقوله في خطط الضلالة
اي نازل ومتمكن فيها كما يقال هو في ضلال وفي هدى قوله يهدون الناس محقين
الخ يعني الجار والمجرور في محل نصب على الحالية والبا للملابسة او لغو والبا للالة وقوله
من اهل زمانه اي زمان موسى صلى الله عليه وسلم وتعارض الخبر والشرائع ووقوع
كل منهما مقابلا للآخر وقوله وقيل هم قوم وراء الصين الخ اي من بني اسرائيل وفي
الكشاف ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم عليهم الصلاة والسلام وكفروا وكانوا اثني عشر
سبطا تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسالوا الله ان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففتح
الله نفقا في الارض فساروا فيه سنة ونصفا حتى خرجوا من وراء الصين وهم هنالك
حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة
والسلام ذهب به ليلة الاسرا اليهم فكلمهم فقال لهم جبريل عليه السلام هل تعرفون من
تكلمون فقالوا لا فقالوا هذا محمد النبي الامي فامنوا به فقالوا يا رسول الله ان موسى
صلى الله عليه وسلم اوصانا من ادرك منكم احمد صلى الله عليه وسلم فليقرا عليه
مني السلام فرد محمد صلى الله عليه وسلم على موسى السلام ثم اقراهم عشر سور من
القران نزلت بمكة ولم تكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة فامرهم ان يقيموا مكانهم
وكانوا يسبتون فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا ويتركوا السبت قوله وصيرناهم
قطعا متميزا بعضهم الخ جوز وان قطع ان يتعدى لواحد وان يضمن معنى صير فيتعدى
لاثنين فاثنتي عشرة حال او مفعول ثان كما ذكره المص رحمه الله لكن تفسيره بهذا الظاهر
انه جار على الوجهين فقطعا حال او مفعول ثان ايضا وتصريحه بالتمييز ناب عن الوجه
الاول الا ان يقال انه اذا تعدى لواحد فيه معنى الصيرورة ايضا لانه من لوازم
التعدي او اقتصر على احد الوجهين في صدر الكلام لرجحانه عنده قوله وتانيثه
للحمل على الامة او القطعة اي تانيث اثنتي ومعدوده مذكر وهو السبط وما قيل ان

وقيل فيه صح

للجملة قبلها مع قوله انه بدل من الصلة وفي الكشف فيه دلالة بينة على ان البدل يكون بيانا صحح

سعد

سن

الثلاثة



الثلاثة يجري على اصل التانيث والتذكير اما لان بعده ما يراعي تانيثه او لان كل سبط قطعة
منهم فانث لتانيث السبط به او لتاويله بفرقة قوله بدل منه ولذلك جمع الخ قال ابن
الحاجب في شرح المفصل اسباطا منصوب على البدلية من اثنتي عشرة ولو كان تمييزا لكانوا
ستة وثلاثين على هذا النحو لان مميز اثنتي عشرة واحد من اثنتي عشرة فاذا كان ثلاثة
كانت الثلاثة واحدا من اثنتي عشرة فيكونون ستة وثلاثين قطعا انتهى فهذا هو الذي
جنح اليه المص وهو جار على الوجهين في قطعناهم والتمييز على هذا محذوف اي فرقة او
التقدير فرقا اثنتي عشرة فلا تمييز له والداعي لهذا ان تمييز العدد المركب من احد عشر
الى تسعة عشر مفرد منصوب وهذا جمع وقال الحوفي ان صفة التمييز اقيمت مقامه واصله
فرقة اسباطا فليس جمعا في الحقيقة قوله او تمييز له على ان كل واحدة الخ يعني ان السبط
مفرد بمعنى ولد الولد كالحسنين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استعمل في كل جماعة
من بني اسرائيل بمعنى القبيلة في العرب تسمية لهم باسم اصلهم كتميم وقد يطلق على كل
قبيلة منهم اسباط ايضا كما غلب الانصار على جمع مخصوص فيكون مفردا تاويلا لانه بمعنى
الحي والقبيلة فلذا وقع موقع المفرد في التمييز كما يثنى الجمع في نحو قوله بين رماحي مالك
ونهشل اذ عد كل طائفة ونوع منها واحدا ثم ثناه كما يثنى المفرد وهذا بخلاف
ثلاثمائة سنين بالاضافة فانه يتم المراد فيه بثلاثمائة سنة وقرا الاعمش وغيره
عشرة بكسر الشين وروي عنه فتحها ايضا والكسر لغة تميم والسكون لغة الحجاز وقد تقدم
قوله على الاول بدل بعد بدل الخ المراد بالاول كون اسباطا بدلا فيكون بدلا من اثنتي
عشرة لانه لا يبدل من البدل كما سياتي او نعته وعلى كونه تمييزا يكون بدلا منه ولا مانع
من كونه نعتا ايضا فانظر لم تركه المص قوله وحذفه للايماء على ان موسى صلى الله عليه وسلم
الخ ضمن الايما معنى الدلالة فعداه بعلى وهو كثيرا ما يتسامح في الصلة يعني ان هذه الفا
فصيحة وحذف المعطوف عليه لعدم الالباس وللاشارة الى سرعة الامتثال حتى
كان الايحا وضربه امر واحد وان الانبجاس وهو الانفجار لما بامر الله حتى كان فعل
موسى صلى الله عليه وسلم لا دخل له فيه وقد مر تحقيق الفا الفصيحة في سورة البقرة
وما ذكر من الايما قيل عليه ان الفا التعقيبية تدل عليه واجيب بان للحذف ادلا منها
ووجهه انه توهم ان الانبجاس اتصل بالامر من غير فصل فتامل قوله كل سبط اي
قبيلة كما مر واقتصر عليه لانه الاشهر والارجح عنده لشهرته وقد تقدم الكلام على
اناس وان فعال هل هو جمع او اسم جمع وان اهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعا كما ذكره
النحرير هنا وقدروا القول قبل كلوا المربط اي قلنا وقائلين قوله سبق تفسيره الخ من
ان اصله فظلموا بان كفروا بهذه النعم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفران لا
يتخطاهم وقد مر الكلام عليه وفسر القرية ببيت المقدس وهو الراجح وقيل اريحا
وقيل قرية اخرى قوله غير انه فيها فكلوا الخ يعني ان القصة واحدة والتعبير فيها مختلف
ولا تنقص في الكشاف يعني اذا تفرع المسبب على السبب اجتمعا في الوجود فيصح الا
تيان بالفا والواو الا انه قيل الواو ادل على جودة ذهن السامع وانه مستغن عن التصريح به
بالترتيب وفي اللباب اتي بالفا في البقرة لانه قال ادخلوا فحسن ذكر التعقيب معه وهنا
قال اسكنوا والسكنى امر ممتد والاكل معه لا بعده وذكر رغدا هنا لانه في اول الدخول
يكون الذ وبعد السكنى واعتياده لا يكون كذلك وهو حسن جدا قوله وعد بالغفران
والزيادة عليه بالاثابة اشارة الى ان مفعول سنزيد محذوف تقديره ثوابا وقوله
واخرج الثاني اي قوله سنزيد المحسنين وليس هذا عدولا عن الواو الجامعة بينهما
في البقرة الدالة على التشريك في المقابلة كما قيل لان المراد ان امتثالهم جازاه بالغفران وزاد
عليه وتلك الزيادة محض تفضل منه فعبر بدخول الجزا صورة للترتب على فعلهم وقد
يخرج عنه لانه زيادة على ما استحقوه كما انه اذا فرض احد عشرة فقضاه خمسة
عشر فانه يقال ان الخمسة عشر قضا والعشرة قضا والخمسة فضل واحسان ولذا
قرنه بالسين الدالة على انه وعد وتفضل وقد اشار اليه المص رحمه الله هناك ايضا وقرر
ثم انه ان كان المراد بالاستيناف ترك العاطف توجه ما ذكر وان كان المراد رفعه وترك
جزمه وتجريده من السين فلا يرد ما ذكر راسا قوله معنى تفسيره فيها اي في البقرة وهو
بدلوا بما امروا به من التوبة والاستغفار طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا والرجز
العذاب او الطاعون وقد مر تحقيقه قوله واسالهم للتقرير والتقريع الضمير لمن بحضرة

ضرورية صح

الرسول صلى الله عليه وسلم من تعلمهم وهذا الفعل معطوف على اذكر المقدر عند قوله واذ قيل
كما قاله الطيبي رحمه الله والتعبير بعطف الجمل على الاقرار سوآ كان بالاستفهام او بالخبر اسألهم
عن كذا والمراد اعلامهم بذلك لانهم كانوا يخفونه وقوله بتعليم او بوحي ولا تعليم فتعين الوحي
وقوله ليكون متعلق بالوحي وقوله معجزة عليهم اي شاهدة عليهم قوله عن خبرها وما وقع
باهلها يعني السوال عن حال القرية المراد به ما يعم السوال عنها نفسها وعن اهلها وهو
اشارة الى تقدير مضاف ويجوز فيه التجوز وضمير يعدون للاهل المقدر والمعلوم من الكلام
وقيل انه استخدام قوله قريبة منه الخ فالمراد بالحضور القرب وقيل انه من الحضارة اي
انها حضر معمور من بين قرى ذلك البحر وقوله قرية بين مدين والطور تقدم تفسير مدين
وطبرية بالشام وقوله بالصيد يوم السبت ظاهره ان السبت هنا اليوم لا المصدر كما في
الكشاف قوله واذ ظرف لكانت الخ المراد بالمضاف المقدر اهل وعلى البدلية فان قيل اذ من
الظروف المتصرفة فلا كلام فيه والا اشكل عليه ان البدل على نية تكرار العامل وهو لا يجوز
بعض فلا بد ان يكون هذا على القول الاخر وان لم يكن مرضية عند الاكثر والاحتمالات
قوله ظرف ليعدون الخ جعله بدلا بعد بدل لان الابدال من المبدل فيه كلام سياتي وا
عداد احضاره العدة وتهياتها وسبتت اليهود عظمت يوم السبت بترك العمل فيه ونحوه
وقوله والاضافة اي اضافة سبت لضميرهم وشرعا جمع شارع قوله ويوم يدله وقوله اي
المصدرية انه قرى به من المزيد ولفظ قوله مرفوع اي يريده قوله لا يسبتون لان النفي
يقابل الاثبات وهو يوم السبت واسبت بمعنى دخل في السبت كاصبح وقوله لا يدخلونه
في السبت بالبنا للمجهول اشارة الى ان الهمزة للتعدية فيه وما قيل انه لم يثبت اسبته
بمعنى ادخله في السبت لا وجه له مع القراة به قوله مثل ذلك البلاء الخ يحتمل ان الاشارة
الى الامتلاء السابق او المذكور بعده كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كما مر واذا
كان متصلا بما قبله فالمعنى لا تاتيهم كذلك الاتيان في يوم السبت ووقع في نسخة بعده
والباء متعلقة بيعدون وسقط من بعضها وكانه جعل اذ يعدون متعلقا بنبلوهم وبما
كانوا متعلق به والمعنى نبلوهم وقت التعدي بالفسق وليس هذا المتعين ولذا اعترض
عليه بانه ما المانع من تعلقه بنبلوهم مع قربه والعدول عنه لا وجه له فتامل قوله
عطف على اذ يعدون لا على اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا لانه اما ظرف او بدل فيلزم
ان يدخل هؤلاء في حكم اهل العدوان وليسوا كذلك قيل اما على تقدير انتصابه فظاهر
واما على تقدير ابداله فلان البدل اقرب الى الاستقلال وايضا عطفه عليه يشعر او يوهم
ان القائلين من العادين في السبت لانه مطلق اهل القرية والظاهر ان وجهه ان زمان
القول بعد زمان العدوان ومغاير له واما كونه زمانا ممتدا كسنة يقع فيه ذلك كله فتكلف
من غير مقتض والابهام المذكور لا وجه له ولا يخص العطف مع انه قول للمفسرين في
الطائفة القائلة كما ستراه فتامل قوله مخترمهم اي مهلكهم ومستاصلهم من قولهم اخترمته
المنية اذا قطعت حياته وتعذيبي في الاخرة قالوا انه تخصيص من غير مخصص و
بقية الاية تدل على خلافه وستنبهك عليه قريبا وعطف بعض ارباب الحواشي عليه قوله
ومستاصلهم تفسير اله لدفع توهم الاعتزال الذي قصده الزمخشري واما عوفي بمعنى انتهى
والكف ووجه المبالغة انه اذا لم يكن سوالا عن السبب كان الظاهر له تعظوا او تعظون
فعدل عنه الى السوال عن سببه لاستغرابه لان الامر العجيب لا يدرى سببه واذا كان
سوالا عن العلة فهو ظاهر وقوله تغاول بينهم بالاضافة والتنوين اي الصلحا الواعظين
قاله بعضهم لبعض اي لم تشتغل بما لا يفيد او قاله من انتهى عن الموعظة لياسه لمن لم
ينته منهم او قاله المعتدون تهكما بالناصحين لهم المخوفين لهم بالنكال في الدنيا والعذاب
في الاخرة وحينئذ يكون قولهم ولعلهم يتقون التفات او مشاكلة لتجيبهم عن انفسهم بقوم
واما الجملة باعتبار غير الطائفة القائلين قوله جواب للسوال اي موعظتنا الخ اشارة الى
انه خبر مبتدا مقدر على قراة الرفع وقراة النصب اما على انه مفعول لاجله اي وعظنا
لاجل المعذرة وعداه بالى لتضمينه معنى الانها والابلاغ او مفعول مطلق مقدرا ومفعول
به للقول وهو وان كان مفردا في معنى الجملة لانه الكلام الذي يعتذر به والمعذرة في
الاصل بمعنى العذر وهو التنصل من الذنب وقال الازهري انه بمعنى الاعتذار وهو على
القولين الاولين ظاهر وعلى الاخير قيل انه من تلقي السايل بغير ما يترقب فهو من الاسلوب الحكيم وقوله اذ الياس لا يحصل الا بالهلاك اي الياس المحقق فلا ينافي قوله

حتى

٧ ممن اسلم منهم او بوحي اذ كان قبل الاسلام او المراد انه لا يعلم بتعليم صح اصو

سعدي

سعد

سني

العادين صح

للفعل صح



حتى ايسوا من اتعاظهم او المراد حتى قاربوا الياس نحو قولهم يقال قد قامت الصلاة قوله تركوا ترك
الناسي يعني انه مجاز عن الترك والظاهر منه انه استعارة شبه الترك بالنسيان والجامع بينهما
عدم المبالاة به او هو مجاز مرسل لعلاقة السببية ولم يحمل على ظاهره لانه غير واقع ولانه
لا يواخذ بالنسيان ولان الترك عن عمد هو الذي يترتب عليه انجا الناهين اذ لم يمتثلوا
امرهم بخلاف ما لو نسوه فانه كان يلزم تذكيرهم وما موصولة وجوز فيها المصدرية وهو
خلاف الظاهر قوله فعيل من بوس الخ البوس والباس والباسا الشدة والمكروه الا ان
البوس في الفقر والحرب اكثر والباس والباسا في النكاية قاله الراغب وفيه قراات
بلغت ستة وعشرين منها بئيس بالهمز على وزن فعيل ومعناه شديد فهو وصف
او مصدر كالنكير وصف به ومنها بيئس بفتح البا وسكون اليا التحتية المثناة والهمزة
المفتوحة كضيغم وصيقل وهو من الاوزان التي تكون في الصفات والاسما واليا اذا زيدت
في المصدر هكذا تقديره اسما او صفة كصيقل وصيقل كما قاله المرزوقي وعينه مفتوحة
في الصحيح مكسورة في المعتل كسيد ولذا قالوا في قراة عاصم في رواية عنه بكسر
الهمزة انها ضعيفة رواية ودراية وتحقيقها ان المهموز اخو المعتل قوله وابن عامر
بئس الخ فاصله بئيس بيا مفتوحة وهمزة مكسورة كحذر فسكن للتخفيف كما قالوا في كبد
كبد وفي كلمة كلمة وقراة نافع رحمه الله مخرجة على ذلك الا انه قلب الهمزة يا
لسكونها وانكسار ما قبلها او هذان القراتان مخرجتان على ان اصلها بئس التي
هي فعل ذم جعلت اسما كما في قيل وقال والمعنى عذاب مذموم مكروه وقوله كما قري
الخ اي قري به بالكسر على الاصل وقوله او على انه راجع للقراتين لا للثانية
فقط وكان الظاهر جعل اسما فوصف به كما قيل وفيه نظر قوله وقري بيئس كريس
هذه قراة بتنوين عاصم ولها تخريجان احدهما انها من البوس بالواو واصلها بيوس
كقيوم فاعل اعلاله والثاني ما ذكره المص رحمه وريس كميس سيد القوم ولذا يطلق
الناس على صاحب السفينة واصله على ما قاله ريس لا رييس كما يتبادر الى الذهن
لان اعلاله اقيس وبايس بزنة اسم الفاعل اي ذو باس وشدة وقوله بسبب
فسقهم اشارة الى ان ما مصدرية فالفسق كانه سبب لابتلاه سبب للهلاك اذا اصر
عليه او المراد به اصرارهم على فسقهم او مخالفتهم الامر وعدم امتثال النصح قوله تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه الخ قدر المضاف اعني ترك اذ التكبر والابا عن نفس المنهي عنه
لا يذم كما في قوله وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثاله وهو مثال لتقدير المضاف
مطلقا لاقتضا المعنى له مع المناسبة بين الامر والنهي وان لم تكن مقصودة بالذات
قوله كقوله انما قولنا لشي الخ تقدم تفسيرها في البقرة وخسا الكلب كمنع طرده
والكلب بعد وقوله انما قولنا الخ سياتي في تفسير سورة النحل يعني ان الامر تكويني
لا تكليفي لانه ليس في وسعهم حتى يومروا به وفي الكلام استعارة تخييلية شبه تاثير
قدرته تعالى في المراد من غير توقف ومن مزاولة عمل واستعمال اله بامر المطاع للمطيع
في حصول المامور به من غير توقف وهو ظاهر كلام المص رحمه الله وسياتي تحقيقه ان
شا الله قوله والظاهر يقتضي ان الله تعالى الخ اي اوقع لهم نكالا في الدنيا غير المسخ
لكنه لم يبين وهذا يناسب ان لا يتقيد العذاب الشديد بقوله في الاخرة كما سننبهك
عليه وقوله ويجوز الخ فيكون العذاب البئيس هو المسخ وهذه الاية تفصيل لما اجملها
وقوله مطروقا اي جعل طريقا يدخل منه وانسابا كاصدقا جمع نسيب وهو القريب
ومسخ القلوب انه لا يوفقوا لهم للحق قوله اي اعلم الخ معنى تاذن تفعل من الاذن
وهو بمعنى اذن اي اعلم والمتفعل يجي بمعنى الافعال كالتوعد والايعاد قوله او
عزم لان العازم الخ يعني انه عبر به عن العزم لان العازم على الامر يشاور نفسه في الفعل
والترك ثم يجزم فهو يطلب من النفس الاذن فيه فجعل كناية عن العزم او مجازا عنه
ولما كان العازم جازما كان معنى عزم جزم وقضى فافاد التاكيد فلذا اجيب بما يجاب
القسم واجيب بما يجاب به وهو قوله ليبعثن هنا وفي كلام عمر رضي الله عنه عزمت
عليك لتفعلن كذا وقد صرح به اهل اللغة والنحو فان قلت مقتضى هذا انه يصح
ان يقال عزم الله على كذا والظاهر خلافه وقد صرح النحرير بمنعه في غير هذا
المحل من شرح الكشاف قلت ليس الامر كما ذكر فانه ورد في حديث في صحيح مسلم
رحمه الله وفي تهذيب الازهري عن ابن شميل انه ورد عزمة من عزمات الله اي

غير صح

حق من حقوق الله وواجب مما اوجب الله قوله الى اخر الدهر هذا الايا فيه نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام ورفع الجزية لانه من اشراط الساعة الملحقة بامور
الاخرة ونفي العقاب بعقاب الدنيا لقوله سريع فان ظاهره انه عقاب عاجل
لا اجل وقوله لمن تاب وامن تقيده به لا قتضا المقام وليس على مذهب المعتزلة
لانه ينفي المعفو عمن لم يتب وقوله وقطعناهم الخ من مغيبات القران لانهم كذلك
لا ديار لهم ولا سلطان تخصهم والشوكة القوة والحمى وقوله مفعول ثان او حال اشارة
الى القولين السابقين في كون قطع مضمن معنى صيرا ولا كثر تفسيره بفرقناهم يناسب
الحالية وقد مر مثله وقوله بحيث لا يكاد الخ احذه من الارض والتقطيع قوله
صفته او بدل منه الخ اي من امما على الوجهين اما الوصفية فظاهرة واما البدلية
فقد خصها المعرب بالحالية وتكون هذه الجملة حالا مبدلة من الحال اي حال كونهم
منهم الصالحون وجوزه غيره على المفعولية بجعل الجملة صفة موصوف مقدر هو البدل
في الحقيقة اي قوما منهم الصالحون الخ والصالحون مبتدا او فاعل للظرف وقوله هم
الذين امنوا بالمدينة قيل انه خلاف الظاهر لتفريع قوله فخلف من بعدهم خلف
عليه وضم المصر رحمه الله اليه نظراهم بحق الله شكاك وقيل هم الذين ورا الصين قوله
تقديره ومنهم ناس دون ذلك الخ اشارة الى القاعدة المشهورة بين النحاة وهو ان الموصوف
بظرف او جملة انما يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن او في مقدم
عليه كما في مناظعن ومنا اقام وغيره ممنوع عندهم على المشهور فما قيل انه شاع في الاستعمال
ووقوع المبتدا والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير
موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتاخير بالخبر احرى وكانهم مروا
المصير الى الحذف في اوانه اولى بخالف لما قرروه لكن الذي جنح اليه ان مغزى المعنى يقتضي
ان المتاخر خبر وهو الاصل اذ معنى مناظعن بعضنا ظاعن وبعضنا مقيم ومحط النظر والمقصود
بالافادة الظعن والاقامة وليس القصد الى الظاعن والمقيم محققا وكأن لم يعلم انه منهم وقس
عليه ما في النظم وهو كما قال كن نظر القوم ادق لان محل الفائدة كونهم منقسمين الى قسمين وابتنيه
مقابلته بقوله منهم الصالحون فانه لا يصح فيه ان يكون الظرف صفة للمبتدا المافيه من
الاخبار عن النكرة بالمعرفة او تقدير المتعلق معرفة وكلاهما خلاف الظاهر فالمعنى انهم لا
منقسمون الى قسمين ولا حاجة الى ما اعتذر به فتدبره قوله منحطون عن الصلاح وهم
كفرتهم وفسقتهم يعني ان المراد بدون منا نحط عنهم ولم يبلغ منزلتهم في الصلاح كما في
قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم كما قاله الراغب ومن فسره بغير فقد تسمح فان
اريد بالصلاح الايمان فمن دونهم الكفرة وان اريد ظاهره فهم الفسقة وظاهر كلام المصر
رحمه الله انه اراد ما يشملهما وجعل ذلك اشارة الى الصلاح لافراده قيل ولا بد فيه
من تقدير مضاف وهو اهل فان اشير به الى الصالحين لم يحتج الى تقديره وقد ذكر النحويون
ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع وقوله بالنعم والنقم لانهما مما يختبر بهما
وقوله ينتهون وقع في نسخة ينتهون قوله مصدر نعت به الخ هذا هو الصحيح لانه
يوصف به المفرد وغيره ولذا رده بانه ليس من ابنية الجمع فمن وارد لان القائل بانه
جمع اراد انه اسم جمع لان اهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعا كما صرح به ابن مالك في
شرح الالفية ونقله النحرير واما الخلف والخلف بالفتح والسكون هل هما بمعنى واحد او بينهما
فرق فقيل هما بمعنى وهو من يخلف غيره صالحا كان او طالحا وقيل ساكن اللام يختص بالطالح
ومفتوحها بالصالح وفي المثل سكت الفا ونطق خلفا ويؤيد الاول قوله ولنعت
في خلف كجلد الاجرب وقال بعض اللغويين قد يجيء خلف بالسكون للصالح وخلف
بالفتح لغيره وقال البصريون يجوز التحريك والسكون في الرديء واما الجيد فبالتحريك
فقط ووافقهم اهل اللغة الا الفرا وابا عبيد واشتقاقه اما الخلافة او من الخلوف وهو
الفساد والتغير وقال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه سوا والخلف
بفتح اللام البدل ولدا كان او غريبا قوله والمراد بهم الذين كانوا في عصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يصح تفسير الصالحين بمن امن به كما مر وقوله بقي ومنها الخ
اشارة الى ان الوراثة مجاز عن كونها في ايديهم وانهم واقفون عليها بعد ابائهم كما كان
الارث وقرا الحسن ورثوا بالضم والتشديد مبنيا لما لم يسم فاعله قوله حطام هذا
الشيء الادني الخ الحطام بالضم المتكسر من اليبس والمراد حقارته وعرضته للزوال





كان العرض بفتح الراء لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون العرض لمقابل الجوهر وقال
ابو عبيد العرض بالفتح جميع متاع الدنيا غير النقدين وبالسكون المال والمقيم ومنه الدنيا
عرض حاضر يا كل منها البر والفاجر وقد ر موصوف الادنى الشيء توجيها لتذكيره مع
ان المراد به الدنيا وهو والدنيا من الدنو لقربها بالنسبة الى الاخرة واما كونها
من الدناءة فخلاف الظاهر لانه مهموز ولذا تركه الجوهري واخره المصر رحمه
الله والرشى بضم الراء وكسرها جمع رشوة وكون الجملة حالية ظاهرة ويكفي مقارنته
لبعض زمان الوراثة لامتداده قوله وهو يحتمل العطف والحال الخ الثاني خلاف
الظاهر لاحتياجه الى تقدير مبتدا من غير حاجة وذكر في نايب الفاعل وجهان ظاهرا
هران والاول اولى واظهر قوله من الضمير في لنا الخ هكذا اعربها الزمخشري ولم يبين
انها حال من ضمير لنا او يقولون فقيل مراده الثاني والقول بمعنى الاعتقاد والظن ولذا
قال يرجون المغفرة مصرين وقيل انما قاله للغرض الذي ذكره وهو ان الغفران شرطه
التوبة وهو مذهب المعتزلة واما اهل السنة فلا يشترطونها ولا يرد عليه ان جملة
الشرط لا تقع حالا لان ذلك جايز كما قاله السفاقسي والظاهر ان هذه الجملة مستانفة
قلت وان كانت نزعة اعتزالية لكن الحالية ابلغ لان رجاهم المغفرة في حال يضادها
اوفق بالانكار عليهم واعترض على المصر رحمه الله بان الظاهر انه حال من فاعل يقولون
كما يدل عليه سياق كلامه وسيجي في الكشاف ما يقرب منه في قوله تعالى في التوبة
ويحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم ولم يتابعه المصر هناك ورد بان تقييد القول
بذلك لا يستلزم تقييد المغفرة به والمطلوب الثاني لانه يحتمل حينئذ ان يقولوا ذلك
حال اخذهم الرشى اذا طغوا به ويكون اعتقادهم الغفران ويتهم به بشرط الر
جوع والانابة بخلاف ما اذا كان حالا من ضمير لنا فان المعنى حينئذ يجزمون بمغفرتهم
مع عدم التوبة وفيه نظر فتامل قوله يرجون المغفرة قيل ليس المراد بالرجا ما يحتمل عدم
الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة لما سيصرح به قريبا وقوله مصرين بيان للحال والجملة
الحالية من كلام الله لا من الحكي حتى يأول ضمير ياتيهم بالغيبة كما قيل قوله اي في الكتاب
هو اما بيان لحاصل المعنى والاضافة اختصاصية على معنى اللام او اشارة كما قاله الطيبي
رحمه الله الى ان الاضافة على معنى في اي الميثاق المذكور في الكتاب قوله عطف بيان
لميثاق الخ وقيل انه بدل منه وقيل انه مفعول لاجله وان مصدرية وقيل مفسرة لميثاق
الكتاب لانه بمعنى القول ولا ناهية جازمة وعلى الاول هي نافية قوله اومتعلقة به اي
بتقدير قبله حرف جر وهو متعلق بالميثاق لانه عهد به لهم وقوله والمراد توبيخهم على
البت بالمغفرة اي القطع بها هذا رد على الزمخشري في جعله معتقد اليهود مذهب اهل
السنة فانهم لا يجزمون بالمغفرة للمطيع فضلا عن العاصي بل يجوزون تعذيب المطيع
كمغفرة العاصي المصر ولو انصف لكان مذهبه في البت بمغفرة التايب اقرب الى مذهبهم
وهو من التعصب الذي حمله على التعسف بامثاله والجائه الى نقل من التوراة لم يثبت
مع انه منسوخ محرف او مخصوص بهم لو ثبت ولذا تركنا تفصيله لما فيه وقوله والمراد
توبيخهم اشارة الى انه ناظر الى مقولهم هذا قيل والحق انه ناظر اليه والى قوله
ياخذون عرض الخ وقوله والدلالة بالرفع معطوف على توبيخهم وقوله البت بالمغفرة
هو الداعي الى تاويل الرجا بما تقدم وهو يقتضي ان السين للاستقبال مع التاكيد وعلى
كل حال ففي المقام كدورة ما فتدبر قوله من حيث المعنى وان اختلفا خبرا وانشا اذ المعنى
اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا وجوز بعضهم كونه معطوفا على لم يوخذ ودخول
الاستفهام عليهما وهو خلاف الظاهر وان عطف على ورثوا فجملة لم يوخذ ودخول
معترضة وما قبلها حالية وجعل بعضهم المجموع معترضا ولا مانع منه وقيل انها حال
باضمار قد وقد قرا الجحدري ان لا تقولوا بالخطاب على الالتفات وقرا علي والسلمي
ادارسوا بتشديد الدال واصله تدارسوا فصنع فيه ما صنع في اداراتم كما مر وقوله بما
ياخذونه اي من عرض الدنيا السابق قوله فيعلموا ذلك تفريع او تفسير كما مر نظيره
وقوله على التلوين اي تلوين الخطاب وهو جعله لونا بعد لون والمراد الالتفات
وان كان التلوين اعم منه كما يعلم من شرح المفتاح قيل هذا على تقدير كون الخطاب
للماخوذ عليهم الميثاق فلو كان للمومنين فلا التفات فيه ولك ان تقول انه المراد
بالتلوين وقوله اعتراض والاعتراض قد يقترن بالفاء كما علم فعلم المرء ينفعه

وكذا قوله اناله تضيع اجرامح كما في الكشاف قيل وهو مبني على ان الاعتراض يكون في
اخر الكلام وفيه نظر قوله على تقدير بونهم الخ وقيل الرابط العموم الذي فيه وقيل
ال عوض عن الضمير واصله مصلحيهم وقوله تنبيها على ان الاصلاح كالمانع من التضييع
لان التعليق بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق فكانه قيل لا تضيع اجرهم لاصلاحهم
وقوله وافراد الاقامة اي تخصيصها بالتصريح بها مع دخولها في التمسك بالكتاب لاناي
اي لشرفها الا انها عماد الدين وقيل ان خبر المبتدا محذوف كاجر ربي ونحوه قوله قلعناه
ورفعناه الخ اذا كان معناه الجذب كما قاله المص رحمه الله يضمن معنى الرفع واما القلع فانه
من لوازمه ليطابق قوله ورفعنا فوقهم الطور واختلفت عبارات اهل اللغة فيه ففسر
بعضهم بالقلع وبعضهم بالجذب وبعضهم بالرفع وعليه فلا حاجة الى التضمين وقوله
سقيفة فسره به مع انه كل ما علا واظل لاجل حرف التشبيه اذ لولاه لم يكن لدخولها
وجه وفسر الظن باليقين لانه لا يثبت في الحق وقيل انه على اصله وهو المناسب
لقوله لانه لم يقع متعلقه لانه اذا لم يقع متعلقه كيف يتحقق اليقين ولذا قيل مراده
باليقين الاعتقاد الراجح الذي كاد ان يكون جازما وهو الظاهر كما قال العلامة قاله
المفسرون معناه علموا وتيقنوا وقال اهل المعاني قوي في نفوسهم انه واقع بهم ان
خالفوا وهذا هو الاظهر في معنى الظن وسياتي ما فيه وقوله ساقط عليهم اشارة
الى ان البا بمعنى على كما في الذاتامنه بقنطار وهو احد معانيها وقوله لانهم كانوا يوعدون
به اي بشرط عدم القبول كما سيصرح به فسقط ما قيل ان المقبول في القصة انهم
قبلوا ما فيها والا يقع عليكم لا يقتضي تيقنهم بوقوع الجبل عليهم لامكان خلافه
بالقبول وكذا عدم ثبوت الجبل في الجو لا يقتضيه لانه على خلاف العادة واما على
خرقها فلا يبعد فيه كرفعه فوقهم ووقوفه فيه وقد رد بان المتيقن لهم وقوع الجبل
عليهم ان لم يقبلوا ما في التوراة لكونه معلقا عليه ولا يقدح فيه عدم وقوعه اذا
قبلوا اولا احتمال ثبوته على خرق العادة الا ترى الى انه يتيقن احتراق ما وقع في النار
مع امكان عدمه كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله وانما اطلق الظن
الخ اي المراد هنا اليقين اي الاعتقاد الجازم بانهم ان لم يقبلوا وقع وهو لا يقتضي الوقوع
بدون شرطه فلم سمي ظنا اجاب عنه بانه لما لم يكن متعلقه اي مظنون له واقعا لعدم
شرطه اشبه المظنون الذي قد يتخلف فسمي ظنا والا فهو يقين لاخبار الصادق
الذي لا يتخلف ما اخبر به والعجب ممن قال بعد ما حققنا ما سمعته فيه انه حينئذ
يكون جهلا لا يقينا وبهذا عرفت ان كلام المص رحمه الله لا يخلو من اشكال لانه
فسر الظن باليقين وعلله بانه لم يقع متعلقه اي ما علق عليه عدم الوقوع وهو قبول
احكام التوراة فاذا لم يقبلوها وقع عليهم قلت تيقنهم ذلك بناء على ما شاهدوه
وعلى ما في انفسهم من عدم القدرة على القبول فلما كبر عليهم ذلك قبلوه وسجدوا
على جباههم واخذوا ذلك كما رواه ابن حبان فان الجبل لم يقع عليهم وعلى تقدير
قائلين قبل خذوا فهو حال وهذا التقدير لابد منه ليرتبط النظم وقوله بكل حال
بتاويل بجديتن قوله بالعمل به يعني ان الذكر كناية عن العمل به او مجاز وهو ظاهر
قوله كالمنسي وليس اشارة الى انه يجوز حمله على حقيقته كما قيل وقوله فتبايح الا
عمال اشارة الى مفعوله المقدر قوله اي اخرج الخ اي ان الكلام محمول على ما يتبادر
منه واخذ استعارة بمعنى اخرج واوجد لان الاخذ لشي يخرجه من مقره وقوله
بدل البعض هو احسن من جعله بدل اشتمال ورجحه السفاقسي وفيه نظر قوله
نصب لهم دلايل ربوبيته الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه فيها مركب بمركب وعدل
عن قول الزمخشري انه من باب التمثيل والتخييل لانه ربما يتوهم منه ان فيه استعارة
تخييلية وليس كذلك لا لما قيل ان اطلاق التمثيل على كلامه تعالى جايز واما اطلاق
التخييل فغير جايز لان كلام الله وارد على اساليب كلام العرب فلا منع في اجرايه مجرى
كلامهم حتى يطلق عليه مثله كالتخييل ونحوه مما منعه بعض الظاهرية والمراد بالتخييل
الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس لان الف العامة بالمحسوس اتم
واكمل وادراكهم له اعم واشمل وقد تبع في كونه تمثيلا الزمخشري وغيره واعلم ان ما ذكره
الزمخشري هنا معناه انه شبه من اودع الله فيه عقلا يدرك به ما نصب لهم من
دلايل هديهم للايمان به بذوات ذراريهم التي اشهدها على انفسها فاقرت الله

ابن كمال

سـ

لاغبار عليه وان تاويل الظن باليقين لا يرد عليه شي تمامه فان قلت كلام المص صحيح

انتصاف





ان المعتزلة يشترطون في الادراك البنية كما نقله ابن المنير في تفسيره فالمشبه امر محقق
والمشبه به امر مفروض متخيل لا حقيقة له في الخارج فهو من قبيل ما يحكي عن الحيوان
والجماد وعليه قوله تعالى قالتا اتينا طايعين ولذا جعله تخييلا وليس المراد به
الاستعارة التخييلية المشهورة فان قلت كل الناس يصدق عليهم بنو ادم وذريته
فمن المخرج والمخرج منه والكل واحد قلت هذا مما استشكلوه والزمخشري تخلص منه
بحمل بني ادم على قوم ما اليهود القايلين عزير ابن الله والذرية على المعاصرين للنبي صلى
الله عليه وسلم كما في البحر الكبير قوله ويدل عليه قوله قالوا بلى الخ اي يدل على انه
تمثيل لا على ظاهره بقية الاية من هنا الى اخرها لانه لو اريد حقيقة الاشهاد والا
عتراف وقد اشاهم الله تلك الحالة بحكمته لم يصح ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين مبلي جواب الست قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قالوا نعم لكفروا لان النفي
اذا اجيب بنعم كان تصديقا له فكانهم قالوا ليس ربنا وقيل عليه ان صح ذلك عنه فوجهه
ان النفي صار اثباتا في تقرير التقرير فكيف يكون كفرا وانما المانع من جهة اللغة وهو ان
النفي اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب دخول الاستفهام عليه تغليبا
لجانب اللفظ ولا يراعى المعنى الا شذوذا كقوله

اليس الليل يجمع ام عمرو ۞ وايانا فذاك بنا تدانى

نعم وارى الهلال كما تراه ۞ ويعلوها النهار كما علاني

فاجاب اليس بنعم مراعاة للمعنى لانه ايجاب وفيه نظر وقوله شهدنا من كلام الله
فضيرنا لله او من كلام الملايكة عليهم الصلاة والسلام او من كلام الذرية قوله كراهة
ان يقولوا هذا تاويل البصريين في مثله والكوفيون يقدرون فيه لا النافية اي لئلا يقولوا
وهو مفعول لاجله وعامله اشهدهم او مقدر يدل عليه وقوله لم ينبه بصيغة
المجهول تفسير للفعله وقراة ابي عمرو بالغيبة لقوله اشهدهم وقراة الخطاب لهم لقوله
ربكم قوله لان التقليد عند قيام الدليل الخ تعليل لمضمون الكلام وما فهم منه اي لكره
ذلك ولم يقبله لان تقليد الاباء الخ وقوله المبطلين صفة اباهم وفي بعض النسخ بالرفع
على القطع قوله وقيل لما خلق الله ادم الخ هذا حديث صحيح اخرجه مالك في الموطا
وكثير من المحدثين عن مسلم بن يسار ان عمر رضي الله عنه سيل عن هذه الاية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عنها فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح
ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون
فقال الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل
اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الله الجنة واذا خلق الله
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله
الله النار وللمفسرين والمحدثين ومشايخ الصوفية هنا كلام طويل الذيل والحديث
ناطق بان هذا معنى الاية لانه ساقه مساق التفسير لها واطباق المعتزلة على ان
القران لا يفسر بالحديث مخالف للاجماع ممن يعتد به وكذا قول الامام ان ظاهر الاية
يدل على اخراج الذرية من ظهور بني ادم وليس فيها ما يدل على انهم اخرجوا من
صلب ادم ولا ما يدل على نفيه الا ان الخبر دل عليه فيثبت خروجهم من ادم بالحديث
ومن بني ادم بالاية لا يطابق سياق الحديث مع جواز ان يراد ببني ادم هذا النوع
الشامل لادم عليه الصلاة والسلام كما هو شايع في الاستعمال ولذا قيل الواجب على
المفسر ان لا يفسر القران برايه اذا وجد النقل عن السلف فكيف بالمنصوص القاطع من
حضرة الرسالة فان الصحابي ساله عما اشكل عليه من معنى الاية وكذا فهم الفاروق
رضي الله عنه وقال الكسائي لم يذكر ظهر ادم لان الله اخرج بعضهم من بعض على الترتيب
في التوالد واستغنى عن ذكر ادم عليه الصلاة والسلام لعلمه واما قوله انه هذا الاقرار
عن اضطرار فيلزم ان يكون محجوجين يوم القيمة فدفع بانهم قالوا شهدنا يومئذ فلما
زال المعلم الضروري ووكلوا الى رايهم نصبت الادلة وارسلت الرسل ليستيقظوا من
سنة الغفلة ولا يغيب عنهم ما اخذ عليهم من العهد فان قالوا ايدنا يوم الاقرار
بالتوفيق والعصمة وحرمناهما بعده فتشترك الالزام لانه اذا قيل لهم الم نمنحكم
العقول والبصاير لهم ان يقولوا حرمنا اللطف والتوفيق فاي منفعة لنا بذلك

سمين

طيب

وبهذا اسقط ما تشبث به بعض شراح المصابيح هنا واما كيفية هذا الاخراج وانه من المسام
وان الله خلق فيهم عقلا كنملة سليمان صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يسال عنه فالحق
انه من العلوم المسكوت عنها المحتاجة الى كشف الغطا وفيض المعطا وانشد هنا بعض العلما
رقتني لو يسمعون كما سمعت كلامها ۞ خروا لعزة ركعا وسجودا ۞ وقال الامام السهروردي في عوارف المعارف قيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ايتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طايعين نطق من الارض فاجاب رسول الله صلى الله موضع الكعبة
ومن السما ما يحاذيها وقد قال بن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سرة الارض بمكة فقال بعض العلما وهذا لم يشعر بان اول ما اجاب
من الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ومن موضع الكعبة دحيت الارض
فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين والكاينات تبع له والى
هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله كنت نبيا وادم بين الما والطين وفي رواية بين
الروح والجسد وقيل بذلك سمي امياً لان مكة ام القرى وذريته ام الخليقة وتربة
الشخص مدفنه وكان يقتضي ذلك ان يكون مدفنه صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت
تربته منها ولكن قيل لما تموج رمي الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه
وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة والاشارة الى ما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو ما قال تعالى واذ اخذ ربك الاية وورد في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر ادم
واخرج ذريته منه كهيئة الذر واستخرج الذر من مسام الشعر فخرج الذر كخروج العرق
وقيل كان المسح من بعض الملايكة عليهم الصلاة والسلام فاضاف الفعل الى المسبب وقيل
معنى القول بانه مسح انه احصى كما تحصى الارض بالمساحة وكان ببطن نعمان واد
بجنب عرفة بين مكة والطايف فلما خاطب الذر واجابوا ببلى كتب العهد في رق ابيض
واشهد عليه الملايكة عليهم الصلاة والسلام والقم الحجر الاسود فكانت ذرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي المجيبة من الارض انتهى قوله وقد حققت الكلام فيه في شرحي
لكتاب المصابيح قال فيه وظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الاية فانه تعالى لو اراد ان يذكر
ان استخراج الذرية من صلب ادم دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على
مر الزمان لقال واذ اخذ ربك من ظهر ادم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد من
بني ادم في الاية ادم صلى الله عليه وسلم واولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر
والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر
ادم صلى الله عليه وسلم اكتفا بذكر الاصل عن ذكر الفرع انتهى وقد علم ما فيه مما مر قوله
والمقصود من ايراد هذا الكلام الخ يشير الى الرد على الزمخشري اذ خصه ببني اسرايل فانه
حمله على العموم اكثر فايدة ويكفي دخولهم في العموم دخولا اوليا ومبناه على التمثيل الذي
اختاره تبعا للزمخشري وجزم به في شرح المصابيح وقوله ولعلهم يرجعون معطوف
على مقدر اي ليظهر الحق ولعلهم الخ وقيل الواو زايدة قوله هو احد علما بني اسرايل
الخ وهو بلعام بن باعورا بضم فانه من بني اسرايل في رواية بن عباس رضي الله عنهما
وفي رواية غيره انه من الكنعانيين قوله ان يكون هو ذلك النبي خبر كان محذوف او
استعير الضمير المرفوع للمنصوب وحقيقة السلخ كشط الجلد وازالته بالكلية عن المسلوخ
عنه ويقال لكل شي فارق شيا بالكلية انسلخ منه كما قال الامام قوله او امية الخ
هو عبد الله ابن ابي ربيعة بن عوف الثقفي شاعرا جاهلي كان اول امره على الايمان ثم اضله
الله تعالى لانه كان انه يبعث اليه وقال بن كثير رحمه الله انه لقي النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يومن به ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ۞
۞ ان يوم الحساب يوم عظيم ۞ شاب فيه الوليد يوما ثقيلا ۞
قال امن شعره وكفر قلبه وقوله اوتي بعض كتب الله او الاسم الاعظم قوله حتى
لحقه وقيل استبقه قال الجوهري اتبعت القوم اذا سبقوك فلحقتهم وقال الراغب
يقال اتبعه اذا لحقه وكذا فسره به الزمخشري وعدل عنه المص رحمه فقيل انه ذهب
الى ان اتبع بمعنى تبع لكنه اعتبر فيه معنى اللحوق فهو رد لتفسيره بنفس اللحوق
من غير اعتبار معنى اخر ولا يخفى ما فيه واستبقه بمعنى جعله تابعا له قيل وهو على
هذا هو متعد لمفعولين حذف ثانيهما وقرره في الكشاف خطوا به لانه صرح به
في غير هذه الاية وفي الكشف في كونه بمعنى اللحوق كان المعنى فجعلهم تابعين في





بعد ما كنت تابعا لهم مبالغة في اللحوق وهو معنى قوله في البحر فيه مبالغة اذ جعل كانه امام
للشيطان يتبعه فتامل فلا يرد عليه ما قيل فيه بحث والظاهر ان المعنى ان الشيطان كان
وراه طالبا لاضلاله وهو لسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه ثم لما انسلخ من الايات ادركه
قوله روي ان قومه سالوه الخ وتتمته كما قال الامام ان قصد بلده وغزاهم وكانوا
كفارا فطلبوا منه الدعا والحوا عليه حتى دعا عليه فاستجيب له ووقع موسى صلى الله
عليه وسلم يارب باي ذنب وقعنا في التيه فقال بدعا بلعم فقال كما سمعت دعاه علي واسمع
دعايي عليه ثم دعا موسى صلى الله عليه وسلم ان ينزع منه اسم الله الاعظم والايمان ولذا
رد القول بان بلعم كان نبيا وقيل انه لا ينبغي التفوه به لانه لا يجوز عليهم الكفر بعد البعثة
عند احد من العقلا وقوله الى منازل الابرار اشارة الى انه رفع رتبة وضمير رفعناه
للذي وقيل انه للكفر اي لازلنا الكفر بالايات فالرفع من قولهم رفع الظالم عنا وهو
خلاف الظاهر وان روي عن مجاهد رحمه قوله اي بسبب تلك الايات اي الباء سببية
والضمير المجرور للايات لا للمعصية كما قيل وقوله وملازمتها بيان للمراد من الرفع بالا
يات بانه بملازمتها اي العمل بما فيها قوله مال الى الدنيا تفسير للاخلاد بالميل لان اصل
معناه السكنى واللزوم للمكان من الخلود قال بن نويره
۞ بابنا حي من قبايل مالك ۞ وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا ۞
ولما في النزول من الميل الى المنزل اريد منه وقال الراغب معناه ركن اليها ظانا انه مخلد
فيها وقوله او الى السفالة يعني المراد بالارض الدنيا او السفالة قال الطيبي الرواية فيه
فتح السين وفي الصحاح السفالة بالضم نقيض العلو وبالفتح النذالة قوله وانما علق رفعه
بمشية الله الخ رد على الزمخشري فانه اول قوله ولو شينا فقال المراد بالمشية ما هي
تابعة له ومسببة عنه كانه قال ولو لزمها لرفعناه الخ قال النحرير لما كان ظاهر الاية
مخالفة هية دالة على وقوع الكاينات بمشية الله تعالى اخلد الى التاويل بجعل مشية
الله مجازا عن سببها وهي لزوم العمل بالايات بقرينة الاستدراك بما هو فعله المقابل
للزوم الايات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان هذا مصير
الى المجاز قبل اوانه لجواز ان ولو شينا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه
الذي هو عدم مشية الرفع بل الاخلاد وانما ترك التعويل على عبارته في مثل هذا
المقام وهو حمل المشية على مشية الفعل والالجا لان الاستدراك بقوله ولكنه
اخلد لا يلايمه لفوت المقابلة قوله فاوقع موقعه اخلد الى الارض واتبع هواه
مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الايات والكناية ابلغ من
التصريح وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة اي اصل لها ووقع لبعض الناس تصحيف
حسن فيه وهو حب الدنيا وبمعناه المعروف اس كل خطيئة اي اصلها قوله فصفته
التي هي مثل في الخسة قال ابو حيان المثل مشترك بين الوصف وما يضرب والمراد هنا
الوصف العجيب المستغرب واشار المص الى ان استعماله في تلك الصفة لانها يتمثل بها
وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله وهو راجع لاخس احواله او للصفة لكونه
بمعنى الوصف قوله واللهث ادلاع اللسان بالدال والعين المهملتين اي اخراجه
متتابعا مع نفس عال ولشدة خفقان القلب الناشي عن ضعفه والمثل كامر الصفة
لا الحال والقصة ليقطع بانه من تشبيه المركب بالمركب بل الظاهر انه تشبيه لصفته
بصفة الكلب او لنفسه بنفسه في غاية الخسة والذلة وذكر اللهث في كل حال
لاختصاصه به ولانه حال مستبشعة مكروهة لكن قد يتوهم من جعل الشرطية
حالا من الكلب فتيد في التشبيه ان التشبيه مركب وكذا قول المص رحمه الله
التمثيل قد يشير اليه قوله والشرط في موضع الحال الخ قد مر عن السكاكي ان الشرطية
تقع حالا مطلقا لكن في الصوان الشرطية لا تكاد تقع بتمامها حالا فاذا اريد ذلك
جعلت خبرا عن ضمير ذي الحال نحو جاني زيد وهو ان تساله يعطك فتجعل جملة
اسمية مع الواو لان الشرط لصدارته لا يكاد يرتبط بما قبله الا ان يكون هناك فضل
قوة ثم يجوز اذا اخرجت عن حقيقتها بان عطف عليه نقيضه او لم يعطف و
لا بد في الاول من حذف الواو نحو اتيك ان تاتني او لم تاتني لانه يحول الى معنى
التسوية كالاستفهام واما الثاني فلا بد فيه من الواو نحو اتيك وان لم تاتني اذ لو حذفت
التبس بالشرط الحقيقي وقال الطيبي ان الاية من القسم الاول ولذا تركت الواو لان

لان المعنى حمل عليه او لم يحمل قلت المعروف فيه ترك الجواب وقيل الظاهر جعل الشرطية
بيانا وتفسيرا للمثل كقوله كمثل ادم خلقه من تراب وفيه نظر لان التمثيل في الخسة لا في اللهث
وعدمه فتدبر قوله والتمثيل واقع موقع لازم التركيب الخ المراد بالتمثيل مطلق التشبيه بالمعنى
اللغوي ويحتمل ان يراد معناه المعروف والمراد بلازم التركيب انه لم يرفع بل اذل واهين ولازم
الشي يدل عليه بطريق البرهان وتنبيه اتم بيانا فلذا قال للمبالغة والبيان ولان التمثيل با
لنسبة الى اصل المعنى كناية وهي ابلغ من التصريح والبيان لكونه تصويرا للمعقول بالمحسوس
ولذا قيل اراد بلازم التركيب ما هو بمنزلة نتيجته فان ماله الى صورة قياس استثنائي استثني
فيه نقيض المقدم وليس المراد به الاستدلال بانتفا المقدم على انتفا التالي[2] في المقابح هو
انتفا المقدم فيه ونظيره ما قيل في قول النحاة لو لانتفا الثاني لانتفا الاول[2] وقيل لما دعا على
موسى صلى الله عليه وسلم خرج لسانه الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه في الكشاف الاول تشبيهه
بالكلب في الخسة تشبيه مفرد بمفرد الثاني تشبيهه به في استوا الحالتين في النقصان
وانه ضال وعظ او لم يوعظ كالكلب يلهث عليه حمل عليه او لم يحمل والظاهر انه تشبيه
مركب في هذا الوجه والثالث التشبيه في اللهث وهذا هو الوجه الذي ذكره المص رحمه
الله فوجه التشبيه في الاولين عقلي وفي الثالث حسي قوله فاقصص القصص الخ ذلك اشارة
الى وصف الكلب او الى المنسلخ من الايات وقوله فانها نحو قصصهم فان بلعم بعد ما اوتي ايات
الله انسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما اوتوا التوراة المشتملة على
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه
صلى الله عليه وسلم وكذبوه وحرفوا اسمه قوله اي مثل القوم الخ ساء بمعنى بئس وفاعلها
مضمر ومثلا تمييز مفسر له ويستغنى بتذكيره وجمعه وغير ذلك عن فعل ذلك بضميره كما بين
في النحو واصل ساء التعدي لواحد والمخصوص بالذم لا يكون الا من جنس التمييز المفسر
للضمير فيلزم صدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شي واحد والقوم مغاير للمثل هنا
فلزم تقدير محذوف من التمييز والمخصوص اي سا اهل مثل او مثل القوم ويقرئ باضافة
مثل بتحتين ومثل بكسر فيكون للقوم ورفعه فسا للتعجب وتقديرها على فعل بالضم
كفضل الرجل ومثل القوم فاعل اي ما اسواهم والموصول في محل جر صفة القوم او هي بمعنى
بئس ومثل القوم فاعل والمخصوص الموصول هو المخصوص في محل رفع بتقدير مضاف اي
مثل الذين الخ وقد رد ابو حيان في هذه القراة تمييزا ورد بانه لا يحتاج الى التمييز اذا كان الفاعل
ظاهرا حتى جعلوا الجمع بينهما ضرورة على ثلاثة مذاهب فيه المنع مطلقا والجواز مطلقا
والتفصيل فان كان مغايرا جاز نحو نعم الرجل شجاعا زيد والا امتنع لمراد المص رحمه الله ان
تقديره ساء مثل القوم الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
لا يساعده كما قيل او مثل الذين وقيل التقدير ساء مثلا القوم هو فتدبر قوله اما ان يكون
داخلا في الصلة اي لا محل لهذه الجملة لانها اما معطوفة على الصلة او مستانفة للتذييل
والتاكيد للجملة التي قبلها وقوله في الوجه الثاني وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم قيل انه
اشارة الى انه على هذا الوجه يكون التقديم للتخصيص وان سبب ظلمهم انفسهم هو
التكذيب بخلافه على الوجه الاول فان التقديم فيه لرعاية الفاصلة وسبب الظلم غيره
تامل قوله تصريح بان الهدى والضلال من الله الخ كله ظاهر الا قوله مستلزمة للاهتدا
فانه مبني على تفسيرا لهداية بالدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل والكلام فيه
مشهور وانها بمعنى الدلالة على الموصل واريد بها فردها الكامل لاسنادها الى الله و
لتفريع الاهتدا اليها ومقابلتها بالضلال وما معه وقوله والافراد في الاول اي افراد
الضمير وجره رعاية للفظ من وجمعه رعاية لمعناها ووجهه ما ذكره من ان الحق واحد
والضلال طرق متشعبة قوله والاقتصار في الاخبار الخ يعني انه اذا اريد بالهداية
الدلالة الموصلة كما مر لزمها الاهتدا فيكون كالاخبار عن الشي بنفسه وجعل الجزا
عين الشرط على حد شعري شعري ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومثله يفيد التعظيم والتفخيم وانه في الشهرة غني عن التوصيف والتعريف
وكافي في نيل كل شرف والعنوان من عنوان الكتاب وهو ما يعلم به ما فيه ووزنه فعوال
من عن له كذا اذا اعترض والفعل عنونت[2] ويقال له علوان من علن اي ظهر وفعله علونت
او فعلان من العلو وعنيان لغة فيه لانه يعلم به ما يعني من الكتاب ونونه يكون نونه
اصلية لانه ليس في الكلام فعيال وذوي بكسر العين في جيها كما قاله المرزوقي في شرح

النصيح



النصيح وهو مرفوع معطوف على المستلزم وضمير لها للنعم قوله ذرانا خلقنا والذرء بمعنى الخلق واللام
فيهم لام العاقبة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال ابن عطيه انها للتعليل وقوله
بعني المطبوع خصه به لا قتضا ما بعده له وكانه زاد في قوله في علمه تعالى ليشمل من ارتد
وقت موته ومن نافق وقوله اذ لا يلقون نهاها الخ يعني ان ذلك ليس لقصور الفطرة حتى لا يذموا
بها كالبهايم وقيد السمع والبصر بما ذكر ليفيد ولو اطلقت لتنزيله منزلة العدم الخ قوله
في عدم الفقه الخ اي الذهم يريد ان وجه الشبه امور مدركة مما قبله فهي كالتاكيد لها ولذا
فصلت عنها وقوله ما يمكن الخ سقط من بعض النسخ ومن في المنافع تبعيضية او بيانية وبد
ركوتا معلوم او مجهول وقوله الكاملون الخ لصحة الحصر اذ الغفلة في كثير ممن عداهم لكنها
كلا غفلة بالنسبة الى غفلتهم وكمال غفلتهم يعلم مما اسلفه من عدم الادراك قوله فانها تدرك
يعني جهة المبالغة في الضلال ليست جهة التشبيه حتى يؤدي الى كذب احد الخبرين
وتنافيهما فافهم قوله لانها دلالة على معان هي احسن المعاني اشارة الى ان الحسنى تانيث
الاحسن للتفضيل وعدل عن تعليل الزمخشري لانه غير تام وقوله والمراد بها الالفاظ
اي المراد بالاسما الالفاظ التي تطلق عليه تعالى مطلقا والمراد منه الاوصاف الحسنى
فيكون كقولهم طار اسم فلان في البلاد اي اشتهر نعته وصفته كما في الكشف قوله فسموه
بتلك الاسما اي المراد بالدعوة التسمية كقولهم دعوته زيدا او بزيد اي سميته وقيل معناه
نادوه بها من الدعا قوله واتركوا تسمية الزا يعني الذين يسمونه بما لا توقيف فيه
تنبيه لمعناه واشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وهو تسمية بقرينة المقام والزيغ اي
الميل تفسير للالحاد لانه يقال لحد والحد بمعنى مال ومنه لحد القبر لكونه في جانبه بخلاف
الضريح فانه في وسطه وقيل الحد بمعنى جادل[2] فقيل التوقف في الاسما دون الصفات وقيل
يجوز مطلقا ما لم يوهم نقصا وقيل يكفي ورود ما دة في لسان الشارع والصحيح الاول قال الطيبي
فان قلت اليس المجسم يسمون الله باسم غير وارد والامة قد اتفقوا على صحته قلت اتفاقهم
على صحته يدل على انه وارد يعني ان المراد بالشارع نبي من الانبيا فتامل وقوله او بما
يوهم اشارة الى القول الاخر والايهام في ابي المكارم للابوة وفيما بعده للتجسيم و
هذا مما يقوله اهل البادية وجهلة العرب كما في الكشاف قوله او لا تبالوا بانكارهم ما
سمي به نفسه لان العرب لما سمعوا اسمه الرحمن انكروه وكانوا يسمون مسيلمة رحمن
اليمامة تعنتا في كفرهم وفي الانتصاف في هذا الوجه بعد لان ترك الدعا ببعض الاسما
لا يطلق عليه الحاد في العرف وانما يطلق على فعل لا ترك واجيب بان انكار بعض
الاسما الحاد لانه تصرف فيها بالنقص كما ان الزيادة الحاد للتصرف بالزيادة ولم يجعل
الحادا باعتبار اطلاقه على غيره تعالى لانه يرجع للوجه الذي بعده وهو لا ينفي
البعد قوله او فذروهم والحادهم فيها الخ قيل هذا هو الصواب والواو في والحادهم
عاطفة او للمعية والاية عليه منسوخة باية القتال قوله قيل لم يقل بتسميتهم الا
صنام آلهة كما في الكشاف لعدم كون الالحاد في اسمائه لان لفظ الاله يطلق على المعبود
مطلقا لكن اورد على قوله واشتقاق اسمائها منها ان الالحاد في المشتق دون المشتق
منه وفيه نظر قوله او اعرضوا عنهم فان الله يجازيهم فالاية وعيد كقوله ذرهم ياكلوا
ويتمتعوا وليست منسوخة وهو وجه مستقل رفي نسخة بالواو فهو من تتمة ما قبله
وقوله بالفتح اي فتح اليا والحا لان عينه حرف حلق والقصد الطريق المستقيم او بمعنى
المصدر قوله للدلالة الخ متعلق بذكر وبيانه انه خلق للنار طاهر وكونهم ضالين ملحدين
عن الحق من مجموع الكلام اذ لم ينظروا في دليل الحق ولم يعتبروا لا من قوله يلحدون
في اسمائه فقط حتى يرد عليه انه مخصوص في النظم وقيل انه يشير الى تقديره في النظم
بقرينة مقابلته اي وممن خلقنا للجنة وفي لفظ منا اشارة الى قلتهم بالنسبة لمن خلق
للنار قوله واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه الخ اي استدل بهذه الاية
على انه حجة في كل عصر سوا عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم
وغيره واستدل به ايضا على انه لا يخلو عصر عن مجتهد الى قيام الساعة لان المجتهدين
هم ارباب الاجماع ونظيره الاستدلال على ارادة الاستغراق من اللام بعدم امكانه
على العهد الخارجي او الذهني والمستدل الجبائي قيل وهو مخالف لما روي من انه لا
تقوم الساعة الا على اشرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله ولذا
مرضه المص فتامل وقوله فانه معلوم قيل فيه انه معلوم من جهة الشارع كما في

ثاقول صح

[2] حتى يقال انه غير منتج لان المقدم ملزوم للتالي ولا يلزم من نفي الملزوم نفي اللازم بل المراد الاخبار بان سبب انتفاء التالي صح

اليهود صح

وبشر والناس وذكر القرآن المجيد صلى الله عليه وسلم صح

[2] ويقال عنت صح

[2] ولحد مال وكون اسماء الله تعالى توقيفية مطلقا هو المشهور وفيها اقوال اخر صح

انقاف

سن

للابوة صح

بحس

سعدي

سعدي

سن

قوله اخبوا العروق قوفي وفيه نظر قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتي طايفة الخ
الشيخان من حديث معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما والمغيرة ابن ابي شيبة
رضي الله عنه وقد قاله في تفسير الاية وقوله اذ لو اختص تعليل له اي قاله مع
عدم ما يدل على العموم كذا قيل وفيه نظر قوله سنستدرجهم الخ وفي نسخة
سندنيهم قال النحرير الاستدراج استفعال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد درجة
من سفل الى علو فيكون استصعادا وبالعكس فيكون استنزالا وقد استعمله الا
غشي في قوله يستدرجك القول حتى تهزه في مطلق معناه وليس من استعمال
المشترك في معنيه اي نقربهم الى الهلاك بامهالهم وادرار النعم عليهم حتى ياتيهم
وهم غافلون لاشتغالهم بالترفه ولذا قيل اذا رايت انعم الله على عبده وهو مقيم
على معصيته فاعلم انه مستدرج قوله حتى تحق عليهم كلمة العذاب اي يجب عليهم
كلمة العذاب وهي امره به كقوله تعالى خذوه فغلوه وهذا ان اريد بالعذاب
عذاب الاخرة وقيل هو نكال الدنيا كالقتل قوله عطف على سنستدرجهم الخ وفي
نسخة على سنستدرجهم فهو داخل في حكم الاستقبال وحكم السين وليس المراد
بعطفه عليه الا ذلك اذ لا يعطف على جزء كلمة حقيقة او حكما وقيل انه مستانف اي وانا املي
لهم وفيه حينئذ خروج من ضمير المتكلم مع الغير المعظم نفسه الى ضمير المتكلم المفرد وهو شبيه
بالتفات كما قاله المعرب والظاهر انه من التلوين قوله ان اخذي شديد لان المتانة
الشدة والقوة ومنه المتن للظهر وقوله سماه كيدا قد قيل عليه انه لا يخفى ان الاخذ
وهو العذاب ليس باحسان بل الذي ظاهره احسان هو استدراجهم وامهالهم ليس الا
فالظاهر ان يقول سماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون ويمكن ان يقال الكيد
ليس هو الاخذ بل الانعام عليهم وامهالهم مع عصيانهم حتى يستحقوا العذاب والاخذ
اشد اخذ لتقدمه احسان وعاقبته اهلاك بعد خذلان فاضافة اخذي للتهويل
اي هذا الاخذ لمن هو غافل منهمك في لذاته كذلك فتدبر قوله روي الخ هذا الحديث
اخرجه ابن جرير وغيره عن قتادة بلفظ يصوت ويهوت بمعناه وكذا يهيت ايضا و
اصله حكاية صوت وهو ان يقول ياه ياه وهو نداء الداعي من بعد وقوله فخذا فخذا
اي قوما بعد قوم يا بني فلان يا بني فلان كما ورد التصريح به فيه وهو بعد نزول
قوله وانذر عشيرتك الاقربين والفخذ من العشاير واولها الشعب ثم القبيلة ثم
الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ وقوله جنون اشارة الى ان الجنة مصدر
كالجلسة بمعنى الجنون وليس المراد به الجن كما في قوله من الجنة والناس لانه يحتاج
الى تقدير مضاف اي مس جنة او تخبطها وما نافية وقيل استفهامية والفعل معلق
عنها وقيل موصولة والمعنى اولم يتفكروا في الذي بصاحبهم من جنة على زعمهم والقايل
هو ابو لهب وكون هذا سبب النزول احد قولين فيه وقيل انهم كانوا اذا راوا ما يعرض
له صلى الله عليه وسلم من برحاء الوحي قالوا انه جن فنزلت قوله موضح انذاره بحيث
لا يخفى على ناظر الخ اي من ابان المتعدي ومفعوله ما ذكر وقال على ناظر دون سامع
لقوله اولم ينظروا ولانه ابلغ لجعله بمنزلة المحسوس المشاهد ولما كان هذا التقرير لما تقدم
من رسالته وتكذيبهم فيما قالوه وامر النبوة متفرع على التوحيد ذكر ما يدل على التوحيد
فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات ثم قال وما خلق الله من شي والمقصود التنبيه
على ان الدلالة على التوحيد غير مقصورة على السموات والارض بل كل ذرة من ذرات
العالم دليل على توحيده وفي كل شي له اية تدل على انه واحد وهذا معنى كلام المص
رحمه الله وهو ملخص كلام الامام وقوله ليظهر تعليل للتعليل قوله عطف على ملكوت
الخ الملكوت الملك الاعظم فيكون على هذا معمولا لينظروا ولكن لا يعتبر فيه بالنظر اليه
انه للاستدلال اذ قيد المعطوف فيه لا يلزم ملاحظته في المعطوف وكون ان مصدرية
قاله ابو البقا لكن النحاة قالوا ان المصدرية لا توصل الا بالفعل المتصرف وعسى
غير متصرف وهو لا مصدر له فلذا امتنع من دخولها عليه ولم يدخل بعده اللام
الفارقة لعدم اللبس فالاحسن انها مخففة من الثقيلة قيل ووقوع الجملة الانشائية
خبر ضمير الشان مما يناقش فيه والمص رحمه الله يستمر عليه واسم يكون ضمير الشان على
كل تقدير وكان المانع من حل هذا على التنازع انه خلاف الاصل لما فيه من الاضمار قبل
الذكر وعند غني لكن الشان في ضمير الشان فانه من هذا القبيل مع التكرار هنا اي ان

الشان



الشان عسى ان يكون الشان قلت كله على طريق التمام فان خبر ضمير الشان لا يشترط فيه
الخبرية ولا يحتاج الى التاويل كما صرح به في الكشف ووجهه ظاهر والاضمار قبل الذكر في التنازع و
الشان بامر هوا بعينه وجوازه والتكرار امر سهل ولعلهم لم يلتفتوا اليه لان تنازع كان وخبرها
لم يعهد فيما هو كالشي الواحد ومفاقصة الموت بالمعنى المعجمة والفا والصاد المهملة مفاجاته
على غرة ومنه وقاك الله غوائص الدهر اي حوادثه قوله اي اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية
الخ فيكون مرجع الضمير معلوما من السياق وقيل انه يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم
بتقدير مضاف اي بعد حديثه او المراد بعد هذا الحديث او المراد بعد الاجل اي كيف
يؤمنون بعد انقضا اجلهم قوله وقيل هو متعلق بقوله عسى معطوف على قوله كانه
اخبار وقايله الزمخشري قال فان قلت بما تعلق قوله فباي حديث بعده يؤمنون
قلت بقوله عسى ان يكون قد اقترب كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب فما لهم لا يبادرون
الايمان بالقران قبل الموت وماذا ينظرون بعد وضوح الحق وباي حديث احق منه
يريدون ان يؤمنوا اي يريد التعلق المعنوي والارتباط بما قبله بالتسبب عنه لا الصناعي
فانه متعلق بيؤمنون وقوله فما بالهم توضيح للمقصود لا تقدير اي ليس بعده ما ينتظر
وجعل الفا جزائية في فباي حديث وقوله احق منه تاويل بعده قوله بالرفع على
الاستيناف قرئ باليا والنون بالجزم والرفع فيهما فالرفع على الاستيناف اي ونحن
او هو والسكون عطف على محل الجملة الاسمية لانها جواب الشرط او بالتسكين للتخفيف
كما قرئ يشعركم وينصركم والغيبة جريا على اسم الله والتكلم على الالتفات وقوله
كالتقرير والتعليل لما قبله قيل انه على المعنى الاول وقيل المتبادر منه انه كذلك على المعنى
الذي نقله فقط وليس كذلك فانه على المعنى الاول كذلك ايضا ولو قال للسابق بدل قوله
للتعليل له لكان احسن وقوله احق غيره خصه به لان المعنى عليه والعمه التردد في
الضلال والتحير وان لا يعرف حجة قوله اي عن القيامة وهل هي من الاسما الغالبة
الخ الساعة في اللغة مقدار قليل من الزمان غير معين وفي عرف الشرع يوم القيمة وفي
عرف المعدلين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار واطلاقها على يوم
القيمة اما لمجيئها بغتة من غير ان يعلمها احد ولا يخفى عدم المناسبة فيه لمعناها
الاصلي فيه الا ان يكون ذلك معتبرا في معناها اللغوي كما في قوله تاتيهم الساعة بغتة
او لانها تدهش من تاتيهم فتقل عندهم او تقلل ما قبلها وقيل انه يعني يقوله لا على
التدريج فانها اسم لزمان قيام الساعة بالنفخة وهو قدر يسير لكن ذلك القيام يمتد
الى الابد قوله او لسرعة حسابها فاطلقت على ذلك اليوم بهذا الاعتبار وقال
الزمخشري انها سميت باسم ضدها تمليحا فانها في غاية الطول كما يسمى الاسود
كافورا قوله او لانها على طولها الخ اي سميت بها لذلك وفرق بين الوجوه بان
مبنى الاول انها اسم لزمان قيام الناس لا للزمان المديد ومبنى غيره على انها اسم
لزمان ممتد قوله متى ارساؤها اي اثباتها يقال رسا الشي يرسو ثبت وارساه
غيره ومنه الجبال الراسية لكن الرسو يستعمل في الاجسام الثقيلة واطلاقه على
الساعة تشبيها للمعاني بالاجسام وجعل المرسى مصدرا ميميا بمعنى الارسا وفسر
ايان بمتى لتقريبها منها وان كانت متى اعم وجوز بعضهم ان يكون اسم زمان ولا يرد
عليه انه يلزم ان يكون للزمان زمان لانه يؤول بمتى وقوعه كما في ايان يوم
القيمة قوله واشتقاق ايان من اي الخ قال ابن جني رحمه الله الاشتقاق في غير
الاسما المتصرفة مما يابوه وايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها لغة فيه فعلان والنون
زايدة جريا على الاكثر ولم يجعل فعلالا من اين لان ايان ظرف زمان واين ظرف
مكان ولان اصله اي اوان او اي لتكلفه واي من اويت بمعنى رجعت لان باب
طويت اكثر من باب عييت ولقربه معنى لان البعض اوى الى الكل ومستند اليه
واصلها على هذا اوي ثم قلبت الواو يا وادغمت في اليا فصارت اي كطي وشي
وهذا امر قدروه للامتحان وليعلم حكمها اذا سمي بها فلا ينافي التحقيق من انها بسيطة
مرتجلة ولا ينافي ما ذكره الزمخشري في سورة النمل من انه لو سمي به لكان فعلان من
ان يئين ولا ينصرف فالحاصل انه يجوز فيه الصرف وعدمه كما في حسان وليس الا
شتقاق هنا بمعنى الاخذ كما توهم واو بالمد اسم فاعل قوله استاثره به الخ متعلق
بمحذوف اي اخباره مختصا به فلا يطلع عليه غيره من ملك مقرب او نبي ولا يرد ان



صلى الله عليه وسلم
اخرجه
سعدي
للظهر
سن
سعدي
والارض
سعدي
حسن
زكريا

استاثر ان كان بمعنى اختار يتعدي بنفسه وان كان بمعنى اختار يتعدي بنفسه وان كان
بمعنى انفرد يتعدي بالبا فلا يصح الجمع بينهما او هو بمعنى اختصه الله به اي بنفسه وقيل
في الصحاح استاثر فلان بالشي استبد به فكان حق العبارة استاثر به او بعلمه ويطلع
من الاطلاع وهو التوقيف ما عليه بالمشاهدة كما في تاج المصادر **قوله** لا يظهرها مرها في وقتها
الخ اللام في قوله لوقتها هي لام التاقيت واختلف النحاة فيها كما في شرح التسهيل فقيل هي بمعنى
في وقال ابن جني بمعنى عند وقال الرضي هي اللام المفيدة للاختصاص والاختصاص على
ثلاثة اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لعشرة كذا او يختص به
لوقوعه بعده نحو لخمس خلون او يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت ثم الاطلاق يكون
الاختصاص لوقوعه فيه ومع توزيعه قبله او بعده فلا منافاة بين جعل المص لها بمعنى في هنا
وقوله بعده انها للتاقيت ومعنى التوقيت انها حد معين لما تعلقت به فغايته عدم اظهارها
وقت وقوعها ولذا اتي بالى في تفسيره كما يقال لحدود الحرم مواقيت لا انها بمعنى وقت
كما توهم حتى يقال يلزم هنا تكرار الوقت فالوجه انها بمعنى في والمجيب منه انه فسره بفي
اولا فانه من قلة التدبر **قوله** والمعنى ان الخفا مستمر الخ هذا يحتمل ان يكون معنى قوله لا يجليها
لوقتها الا هو وهو الظاهر لانه اذا لم يظهرها لاحد قبل وقوعها استمرت خفيته الى ذلك الوقت و
قيل انه معنى قوله لا يجليها لوقتها الا هو **قوله** عظمت على اهلها الخ في الكشاف ثقلت في السموات ‎٢ انما علمها عند ربي صح
والارض اي كل من اهلها من الملائكة والثقلين اهمه شان الساعة ويود ان يتجلى له علمها وشق
عليه خفاؤها وثقل عليه او ثقلت فيها لان اهلها يتوقعونها ويخافون شدائدها واهوالها او
لان كل شي لا يطيقها ولا يقوم لها فهي ثقيلة فيها قال النحرير يريد ان ثقلت على الاوجه كلها مجاز
عن شقت والكلام على حذف مضاف من الساعة ومن السموات اي ثقل على اهل السموات
والارض خفاؤها وعدم العلم باحوالها ووقتها وخوف شدائدها واهوالها وعلى الا
خير الكل على ظاهره اي ثقلت عند الوقوع على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى انهدمت
وعلى الوجوه كلها في استعارة مثبتة على تمكن الفعل فيها وهو رد على من خصه بالاخير و
المص رحمه الله اختار الوجه الاول لانه المناسب للسباق والسياق اذا الخفي عنهم علمها
ومن متعهم من فيها لاجل نفسها فالثقل بالنسبة اليهم لكنه يفيد الثقل عليهم بالطريق الاظهر
لانه اذا لم يطقها هذه وهي اعظم الاجرام فما ظنك بمن عداهم **قوله** وكانه اشارة الى الحكم
في اخفائها يعني لما فيها من الاهوال والامور العظيمة الشاقة اخفى الله علمها عن الخلق ليعلموا
بخافوا لو لعله الكون والا لتركوا امور دنياه **قوله** ان الساعة الخ اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير ‎٢ بالغيب صح
من مرسل قتادة وهو في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه وتهيج بمعنى تحرك ‎٢ كثير صح
والمراد به تقوم وقيام الساعة مجاز عن قيام اهلها **قوله** عالم بها فعيل من حفي عن الشي
الخ قال المعرب للحفاوة اصل معناها الاستقصا في الامر للاعتناء به قال
فان تسالوا عني فيارب سائل ... حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
**قوله** ومنه احفا الشارب والحفاوة ايضا البر واللطف قال تعالى انه كان بي حفيا وقال الراغب
الاحفا الالحاح في السوال او البحث عن تعرف الحال او يقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا
اعتنيت بكرامته والحفي العالم بالشي انتهى واشار المص رحمه الله الى ان المعنى الاخير مجاز
متفرع على الاول لان من بحث عن شي وسال عنه استحكم علمه به فاريد به لازم معناه
مجازا او كناية فحاصله كانك عالم بها وجملة كانك الخ حال من مفعول يسالونك فما قيل ظاهره
ان معنى حفي عنه سائل عنه الا ان المذكور في سورة القتال وهو المصرح به في اللغة انه
بمعنى المبالغة وبلوغ الغاية فنقط لمعنى السوال فيه بطريق المضي بقرينة عن الى اخر ما ذكر
مما لا يحصل له وقوله ولذلك عدي بعن اي باعتبار اصل معناه وهو السوال فانه يتعدي بعن ‎ سن
ولولا ذلك لعدي بالبا يقال عالم به وحفي به ولذا قيل ان عن بمعنى البا وقيل انه ضمن معنى
كاشف **قوله** وقيل هي صلة يسالونك اي فصلة حفي محذوفة والتقدير كانك حفي بها اي ‎ سعدي
معتن لشانها حتى علمت حقيقتها ووقت مجيئها او كانك حفي بهم اي معتن بامرهم بزعمهم ان
علمها عندك وحفي لا يتعدي بعن كذا في البحر وقيل وكلام المص رحمه الله يقتضي ان حفي يتعدي
بعن وفي الاساس من المجاز احفى في السوال الحفه وهو حفي في الامر بليغ في السوال عنه كانك
حفي عنها الخ وليس بمعارض له لانا باعتبار معناه المجازي كما ذكره المص رحمه الله فلا فرق ‎ ٢ الاذرع
بينهما **قوله** وقيل هو من الحفاوة بمعنى الشفقة الخ معطوف على قوله من حفي عن الشي
اذا سال عنه الخ فحفي من للحفاوة بمعنى اللطف والشفقة وهو يتعدي بالبا كما اشار اليه بقوله ‎ صحفي سه





يحفى بهم وعن على هذا متعلق بالسوال فهو مبني على ما قبله ايضا او هو متعلق بمحذوف كتحريهم
وتكشف لهم عنها والمعنى عليه انهم يظنون ان عندك علمها لكن تكتمه فتشفقك عليهم طلبوا منك ان
تخصهم به **قوله** وقيل معناه كانك حفي بالسوال عنها فعن متعلقة بحفي لتضمن معنى السوال وقوله
تحبه تشتغل كانك حفي تلازمه بان من احب شيا سال وبحث عنه لكن يكره ذلك لانه من المغيبات
التي لا يجب البحث عنها وقوله تكره هذا هو الصحيح وفي نسخة يكره وهو من تحريف الكتبة ‎٢ انك صح
قيل صوابه تؤثره وعبارة الكشاف يعني انك تكره السوال عنه لانه من علم الغيب الذي استاثر
الله به انتهى ولا وجه له كما مر وقوله استاثره الله بعلمه فيل حق العبارة استاثر الله بعلمه
وقد مر بيانه فالوجوه ثلاثة الاول انه بمعنى عالم والثاني بمعنى الشفقة والثالث بمعنى المحبة
وقد علمت تعلقه مما مر **قوله** كرره بتكرير يسئلونك لما نيط به الخ اي لما علق به من زيادة كانك ‎ كما حفي نهكريا
حفي عنها او زيادة قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وللمبالغة معطوف على قوله لما نيط به و
المبالغة من هذه الزيادة ايضا لان قوله كانك عالم بها استبعاد بعلمه بها وهو المجيب الا
كرم صلى الله عليه وسلم فما حال من سواه ويجوز عطفه على قوله لتكرير **قوله** جلب نفع
ولا دفع ضرر الخ وقعت النبوة بالبا في النسخ وكان الظاهر التبري بالهمزة لكنه ابدل الهمزة
يا وعامله معاملة المعتل كما يقال توضيت في توضأت وقوله من ذلك اشارة الى ان الاستثنا ‎ كـسـنـ
متصل لا منقطع كما قيل قال النحرير هو استثنا متصل ومنقطع واتصاله بالتاويل
والتاويل ما اشار اليه المص رحمه الله وفي البحر الاستثنا متصل اي الا ما شا الله من تمكيني منه
فاني املكه بمشيته تعالى وقيل الظاهر الانقطاع بان المالكية بمعنى القدرة لان ما يدل على ‎ كـسـنـ
نفي خلق الاعمال يدل على نفي وقوعها الا ان يقال انه بنا على الظاهر وفيه نظر وذلك ‎ كـسـنـ
اشارة للضر والنفع وقوله ما انا الا عبد مرسل اي لا قادر على الضر والنفع فالتعرض في
**قوله** من ادعا علم الغيوب وجه اظهارا للعبودية ظاهر لان عدم المالكية من شانه
والتبري عن ادعا العلم بالغيب لانه لو علم الامور الاتية المغيبة ضارها ونافعها قبل ‎ ســنـ
الوقوع ربما تيسرت له تهيئة اسبابها ودفع اسباب الضر بحيث لم يكن ذلك علم عدم علمه
بها في الجملة ويكفي مثله في الامور المسلمة من الخطابيات كما يصرح به قوله بعده ولو كنت اعلم
الغيب الخ فسقط ما قيل لا يلزم من عدم تملك النفع والضر عدم علم الغيب فانه بعضا
الملائكة عليهم الصلاة والسلام عالم ببعض الغيوب ولا يملك ضره ونفعه فان اريد جميع
الغيوب ثم قلة جدواه وعدم الترتيب عليه من الظاهر انه عليه الصلاة والسلام لا ‎ ســنـ
يدعيه **قوله** ولو كنت اعلم الغيب الخ فان قيل العلم بالشي لا يلزم منه القدرة عليه كما لا
يخفى قيل استلزام الشرط للجزا لا يلزم ان يكون عقليا وكليا بل يكفي ان يكون عاديا في
البعض كما مر **قوله** فانهم المنتفعون بهما الخ مبني الاول على تخصيص البشارة والانذار بالمؤمنين
والثاني على تخصيص الانذار بالكفرة والبشارة بالمؤمنين وقوله ومتعلق التدبر محذوف
اي للكافرين وحذف ليطهر اللسان منهم وفي نسخة محذوفا بالنصب وهو ظاهر **قوله** هو
ادم عليه الصلاة والسلام توطية لما ياتي من الجري على المعنى وما قيل انه للاشارة
الى ان الانسان ليس هو الهيكل المركب من اللحم ولذا قدر في منها من جسدها في غاية
البعد **قوله** من جسدها من ضلع من اضلاعها الخ والظاهر ان من تبعيضية وجوز
فيها ان تكون ابتدائية وعلى الثاني من ابتدائية واستشهد له بالاية لتعين ان
الازواج من جنسهم لا من ابدانهم وقوله من ضلع من اضلاعها بدل بعض من قوله
من جسدها وليس على حد اكلت من بستانك من العنب كما قيل وكونها خلقت من
ضلعه مصرح به في الحديث على ما يعلم الخالق سبحانه وتعالى حقيقته **قوله** ليانس
بها ويطمين اليها الخ يعني انه من السكن وهو الانس او من السكون والمراد به الاطمينان
ومثل للسكون المجز بالسكون للولد واما السكون الى الجنس فظاهر لان كل شي الى جنسه اميل بالطبع
والوجهان مبنيان على التفسيرين الاتيين فالاول على الاول والثاني على الثاني **قوله**
وانما ذكر الضمير ذهابا الى المعنى ليناسب فلما تغشاها يعني ضمير ليسكن المذكر للنفس المونثة
سماعا لان المراد منها ادم صلى الله عليه وسلم فلو انث على الظاهر لتوهم نسبة السكون
الى الله نفي والمقصود خلافه وقال الزمخشري ان التذكير احسن طباقا للمعنى وان كان ‎٢ وزوجه صح
التانيث اوفق باللفظ ولا خفا في ان رعاية جانب المعنى اولى الا حسنية الا بما اليان
الذكر ولا وجعل منها زوجها ازالة لاستيحاشه فكان نسبة المؤانسة اليه اولى ولان ‎٢ هو الذي يميل في غالب الامر
التغشي بمعنى المجامعة المخصوصة بالذكر فتفريعها عليه انسب بتذكيره فيرجح ‎ الى الانثى وايضا خلق الذكر صح

جانب المعنى وهو معنى قول المص رحمه الله ليناسب الخ قوله خف عليها الخ المشهور ان الحمل
بالفتح ما كان في بطن او على شجر والحمل بالكسر خلافه وقد حكي في كل منهما الكسر والفتح
وهو هنا اما مصدر فينتصب مفعولا مطلقا او للجنين المحمول فيكون مفعولا به و
خفته اما عدم التاذي به كالحوامل او على الحقيقة في ابتدائه وكونه نطفة لا
تثقل البطن قوله فاستمرت به وقامت وقعدت الخ قراها الجمهور بتشديد الرا ومعناه
استمرت به كما قرئ به في قراءة الضحاك وبن عباس رضي الله عنهما ولا وجه لما قيل
انه قلب اي استمرت بها حملها وقرا ابو العالية وغيره مرت بتخفيف الرا فقيل اصلها
المشددة خففت كما قيل ظلت في ظللت وقيل انها من المرية اي الشك اي شكت في كونه
حملا بانسان او مرض ام غيره وقرا عبد الله بن عمرو والجحدري فمارت من مار يمور اذا
جاء وذهب فهي بمعنى المشهورة او هي من المرية فوزنه فاعلت وحذفت لامه للساكنين
وقوله فظنت الحمل اي ظننت الحمل مرضا او غير انسان كما سياتي قوله صارت ذا ثقل
الخ اي الهمزة فيه للصيرورة كلحق لهم اتمروا البن صار ذا تمر ولبن وقيل انها للدخول في
الفعل اي دخلت في زمان الثقل كاصبح دخل في الصباح وفي قراءة المجهول الهمزة للتعدية
وهذا ناظر بحسب الظاهر الى الوجه الثاني في الخفة وقد يطبق عليهما قوله ولدا
سويا الخ اي المراد بالصلاح عدم فساد الخلقة كنقص بعض الاعضا وعلة ونحوه وقوله
على هذه النعمة المجددة خصه بها لانه الذي يتسبب عنه ما بعده فلا يقال لو حمله
على جميع النعم ويدخل فيه هذه كان اولى قوله جعل اولادهما له شركا فيما اتى اولادهما
الخ لما كان المراد من النفس الواحدة وقرينتها ادم عليه الصلاة والسلام وحوا وهما
بريئان من الشرك وظاهر النظم يقتضيه ذهبوا فيه الى وجوه ذهب الى كل منها قوم من
السلف فاولوا بتقدير مضاف في موضعين اي جعل اولادهما له شركا فيما اتى اولادهما
وانما قدروه في موضعين وان كفى تقديره في الاول واعادة الضمير على المقدر او لا تقليل
التقدير واستغنا عن اقامة الظاهر مقام المضمر لان الحذف هنا لم يقم عليه قرينة ظاهرة
فهو كالمعدوم فلا يحسن عود الضمير عليه وافراد ضمير سموه باعتبار لفظ ما او المراد سموا كل سن
واحد على البدل فما عبارة عن اولاد اولادهما والمعنى جعلوا الاصنام شركا له في اولادهم
باضافتهم بالعبودية اليها واورد عليه ان هذا من لازم اتخاذ هذه الاصنام الهة ومتفرع
عليه لا امر حدث عنهم لم يكن قبل فينبغي ان يكون التوبيخ على هذا دون ذلك وليس
بوارد لان المقام يقتضي التوبيخ على هذا لانه لما ذكر ما انعم به عليهم من الخلق من قطب
نفس واحدة وتناسلهم وبخهم على جهلهم واضافتهم تلك النعم التي معطيها واسبابها غير صح
الى من لا قدرة له على شي ولم يذكر اولا امرا من امور الالوهية فقصد احسن وبخهم
على اتخاذ الالهة وقيل عليه انهم اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما الله صالحا بل
بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما ليست للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم سعد
ان يقع الشرط والجزا في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور
كما يقال لما ظهر الاسلام طهرت البلاد من الكفر والالحاد والمضاف المقدر اولاد في الموضعين
فقام المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه قوله ويدل عليه قوله فتعالى الله عما
يشركون اذ جمع الضمير ولم يسبق جمع يقتضي تقدير جمع وهو الاولاد واما احتماله لكونه
انتقالا للتوبيخ المشركين حقيقة تفريعا على التوبيخ على مشبه الشرك او كون ضمير
الجمع المثنى فخلاف الظاهر قوله وقيل لما حملت حوا الخ هذا هو الوجه الثاني بحمل الكلام
على ظاهره وتاويل الشرك لانه لم يقصد ان الحارث رب له والعبد لا يلزم ان يكون
بمعنى المملوك او المخلوق بل انه لما كان سببا لنجاته ونجاة امه جعله كالعبد له مع ان الا
علام لا يلزم قصد معانيها الاصلية واما ما صدر عن الاولاد فشرك لانهم قصدوا
معانيها الاصلية بدليل عبادتهم لها ولكن لعلو مقامهما لا يناسبهما ما يوهم الاشراك في
الاسم وقوله فتعالى الله عما يشركون ابتدا كلام لتوبيخ المشركين بعد انكار ما يشبهه
مما صدر عنهما وقد استضعفه المص رحمه الله لكنه كما قالوا مقتبس من مشكاة النبوة
فانه اخرجه احمد والترمذي وحسنه الحاكم وصححه عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال لها سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته بذلك فعاش
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهو قول السلف كابن عباس ومجاهد وسعيد

ابن

بن المسيب وغيرهم وما قيل انه احاد وليس في معرض تفسير الاية وبيانها ليس بشي
قوله ويحتمل ان يكون الخطاب في خلقكم لال قصي الخ فعلى هذا الخطاب لقريش
والنفس الواحدة قصي ومعنى كون زوجها منها انها من جنسها كما مر وقد استبعد هذا
الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصي كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم
يكن زوجته قرشية بل بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون وهذا اين صح
مبني على اختلاف يعلم من التواريخ والانساب كما في السير ولا يقال من علم انه صدر
منهما لا منه باعلام الله ان كان هو معنى النظم فقوله زوج قرشية غير مسلم وقوله طيب
عبد مناف الخ مناف اسم صنم واضاف الاخر الى شمس وفي الكشاف عبد العزى واضاف
احدهم الى نفسه والاخر الى الدار وهي دار الندوة المعروفة قوله ويكون الضمير في يشركون
لهما ولا عقابهما الخ لاجتماعهم في الشرك بخلافه في الوجه الاول والتاويل الرابع وهو كشف
ابعدها وان قال في الانتصاف انه احسن واقرب ان يكون المراد بالنفس جنسي
الذكر والانثى لا يقصد به الى معين والمعنى خلقكم جنسا واحدا وجعل ازواجكم منكم
ايضا لتسكنوا اليهن فلما تغشى الجنس الذكر الجنس الاخر الذي هو الانثى جرى منهما او كيت صح
كيت ونسب الى الجنسين ما صدر من بعضهم على حد بنو فلان قتلوا قتيله قوله
وقرا نافع وابو بكر شركا الخ اي بصيغة المصدر والمعنى جعلا له شركة فيما خلقه
او جعلا الاصنام ذوي شرك له فيقدر مضاف وهو على الاول متعد لواحد وعلى
الثاني لاثنين والفرق بينهما ظاهر وقوله وضميرهم انما ذكره لانه يختص بالعقلا
فبين انه جا على زعمهم قوله اي لعبدتهم تفسير معنى لا تقدير مضاف لان الضمير
للمشركين وهم العبدة وقوله فيدفعون الخ يعني ان النصر عبارة عن دفع الضرر
مجازا في لازم معناه او مشاكلة قوله اي المشركين يعني ضمير تدعوا للنبي صلى الله عليه
وسلم والمومنين اوله وجمع للتعظيم على ما فيه وضمير المفعول للمشركين وان
كان الخطاب للمشركين فهو التفات بدليل ما بعده من قوله ان الذين تدعون
قوله الى دار الاسلام جعل الهدى اسما لما يهتدى به وهو الاسلام وقوله
في تفسيره ان تدعوهم الى ان يهديكم يقتضي انه بمعناه المصدري وهو الدلالة
وقد وقع مثله في الكشاف اشارة الى جواز الوجهين وقال النحريري في شرحه اي
يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان على هدى ورشاد وان
يراد حقيقته معناه المصدري وهي الدلالة على الطريق المستقيم او على البغية ومعنى ولا يقدرون على ذلك واليه اشار بقوله ولا يجيبوكم صح صح
لا يتبعوكم على جعل الخطاب للمومنين لم يحصلوا ذلك منكم ولم ينتفعوا به واليه
اشار المص رحمه الله بقوله لا يتبعوكم الى مرادكم ومعناه على جعل الخطاب للمشركين
لا يجيبوكم ففي كلامه لف ونشر مرتب على التفسيرين قوله وانما لم يقل الخ يعني القياس
الشايع في الاستعمال بعد همزة التسوية واختيها هو الفعل لتاويله بالمصدر لكنه عدل
عنه هنا لان المستوي في احداث الدعا واستمرار الصمت لا احداثه والفرق
بين الوجهين اللذين ذكرهما المص رحمه الله مع قربهما وقرب معنى الثبات والاستمرار
ان استمرار الصمت على الاول تقديري وعلى الثاني تحقيقي فان مبنى الاول
على وقوع الدعا منهم وفرض عدمه ومبنى الثاني على عدمه وقوعه وفرض
وقوعه والظاهر ان المبالغة على الوجهين في جعل الضمير للاصنام او للمشركين كما
تقدم وان الاول مبني على كون الضمير للمشركين والثاني مبني على كونه للاصنام في
قوله وان تدعوهم ولا منافاة لان الاول مطلق الدعا وهذا الدعا في الحوايج و
الشدايد وقيل ان الاسمية بمعنى الفعلية وانما عدل عنها لانها راس فاصلة وفيه
انه لو قيل يصمتون تم المراد والصمات بضم الصاد مصدر بمعنى الصمت وفعال مصدر
الاصوات كالصراخ وهذا محمول على ضده قوله تعبدونهم وتسمونهم الهة الخ
يعني ان الدعا اما بمعنى العبادة تسمية لها بجزئها او بمعنى التسمية كدعوته زيدا
ومفعوله محذوف فان ولو قال او تسمونهم كان اولى وبتفسيره بما ذكر انتفت منافاته
للوجه الثاني في قوله ام انتم صامتون قوله من حيث انها مملوكة مسخرة اي
مملوكة لله مسخرة له وقوله يحتمل الخ عطف على قوله من حيث انها مملوكة الخ
فتكون المثلية في الحيوانية والعقل على الفرض والتقدير لكونها بصورتها ومقادير
بضم القاف بمعنى غاية قوله ثم عاد عليه بالنقض اي عاد على الفرض المبني عليه

التثليث بالابطال فقال اللهم الخ وعلى الاول لما جعلهم مثلهم كر على المثلية بالنقض لانهم ادون منهم وعبادة الشخص من هو مثله لاتليق فكيف من هو دونه وليس المراد انا من لم يكن له هذه لايستحق الالوهية وانما يستحقها من كانت له كما ذهب اليه بعض المجسمة واستدل به على مدعاه قوله وقرئ ان الذين بتخفيف ان ونصب عبادا الخ هذه قراءة سعيد بن جبير وخرجها ابن جني على انها نافية عملت عمل ما الحجازية وهو مذهب الكسائي وبعض الكوفيين لكن قيل انه يقتضي نفي كونهم عبادا امثالهم والمشهور تثبته فتتناقض القراءات واجيب بانه لاتناقض لان المشهورة تثبت المثلية من بعض الوجوه وهذه تنفيها من كل الوجوه او من وجه اخر وقيل انها ان المخففة من الثقيلة وانها على لغة من نصب بها الجزئين كقوله • ان حراسنا اسدا • واعمال المخففة ونصب جزئيها كلاهما قليل ضعيف فلذا جعل عبادا حالا وامثالكم هو الخبر في القراءة برفعه والخبر محذوف وهو الناصب للمذكور قوله لم يثبت مثله القايل به يمنع ذلك ويقول انه ثابت في كلام العرب كقوله •
• ان هو مستوليا على احد • الا على اضعف المجانين •
وضم طاء يبطش وكسرها لغتان وبهما قرئ والبطش الاخذ بقوة قوله واستعينوا بهم الخ اي دعوتهم لذلك بقرينة ما بعده والامر للتعجيز وقوله من مكر وهي انتم وشركاؤكم اي الضمير لهم جميعا وفي نسخة من مكر انتم وشركاؤكم قوله لو توفي على ولاية الله وحفظه اي لاعتمادي ولذا عداه بعلي وهو اشارة الى ان الجملة التي بعده للتعليل وليس تعديا للشيء فان ما بعده يفيده وال في الكتاب للعهد فلذا فسره بالقرآن قوله اي ومن عادته ان يتولى الصالحين الخ اشارة الى ان قوله وهو يتولى الصالحين تذييل وتقرير لما سبق وتعريض لمن فقد الصلاح بالخذلان والمحق والمعنى ان ولي الذي نزل الكتاب المشهور الذي تعرفون حقيقته ومثله يتولى الصالحين ويخذل غيرهم والذين تدعون من دونه الآيتين كالمقابل له واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله ومن عادته ان ينصر الصالحين وليس المراد بالصالحين الانبياء تفضلا في محزه قوله من تمام التعليل لعدم مبالاته الخ اللام صلة التعليل وهو دفع لتوهم التكرار لسبق مثله ولذا قيل ما مر للفرق بين من تجوز عبادته وغيره وهذا جواب ورد لتحقق بعضهم له بالهتهم قوله يشبهون الناظرين اليك الخ اي الاصنام قال الامام رحمه الله ان حملنا هذه الصفات على الاصنام فالمراد من كونها ناظرة كونها مقابلة بوجوهها اوجه القوم وان حملناها على المشركين فالمعنى انهم وان كانوا ينظرون اليك فانهم لاينتفعون بالنظر والرؤية فصاروا كانهم عمي وقيل يشبهون من باب الافعال اي يشابهونهم ففيه اشارة الى انه استعارة تصريحية تبعية بان تشبه ما لهم من الهيئة بالنظر فيطلق عليه او مكنية ولايجب ان تكون قرينة المكنية التخييلية وفيه بحث وخطاب تراهم للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه والرؤية بصرية وعلمية قوله خذ ما عفا لك الخ اي العفو مصدر عفا بمعنى سهل وتيسر واريد به ما يتيسر وخذ بمعنى اقبل وارض مجازا اي ارض منهم ما تيسر من اعمالهم ولا تدقق وتتشدد والجهد بمعنى المشقة والمراد بالمعفو ظاهره اي اعف عمن اذنب وفيه استعارة مكنية اذ شبه العفو بامر محسوس يطلب فيؤخذ قوله او الفضل وما يسهل الخ اي المراد انه ياخذ من صدقاتهم ما عفا اي سهل عليهم وهو الفضل اي الزايد عن نفقتهم ولوازمهم والمتبادر من الاخذ اخذ المال ونحوه والامام ليس مامورا باخذ الصدقات ليصرفها في مصارفها بل باخذ الزكاة فدل ذلك بالقرينة العقلية على انه كان ذلك بمنزلة الزكاة فيكون قبل وجوبها فلا يقال انه تقييد من غير دليل بعينه قال الجوهري العفو ما فضل عن النفقة من المال قوله ولا تمارهم ولا تكافئهم الخ المماراة المجادلة والمكافاة ان يفعل به كما فعل بك او تنتقم منه وكون الاية جامعة لمكارم الاخلاق ظاهر وقد فسرها في الحديث القدسي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها جبريل عليه الصلاة والسلام فسال رب العزة ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر الصادق امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وكان

خلقه

هاهنا اراد يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله والحقني بالصالحين صح

ابن عادل



خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وانك لعلى خلق عظيم فقيل ان زبدة الحديث مفسرة لزبدة الاية فان زبدتها تحري حسن المعاشرة مع الناس وتوخي بذل المجهود في الاحسان اليهم والمداراة معهم والاغضاء عن مساويهم لكن القرآن مادته عامة والحديث القدسي مادته خاصة وقد علم كل اناس مشربهم فافهم قوله ينخسنك منه نخس اشارة الى ان الاسناد مجازي كجعل المصدر فاعلا كجد جده وقيل النزغ بمعنى النازغ فالتجوز في الظرف والاول ابلغ واولى وفيه مجاز اخر سيجي وقوله يحملك على خلاف ما امرت بيان لارتباط الاية بما قبلها وجعل النزغ والنسغ بالسين المهملة والمعجمة والنخس مترادفة وفسرها بالغرز بغين معجمة وراء مهملة وزاي معجمة وهو ادخال الابرة وطرف العصا وما يشبهه في الجلد كما يفعله السايق لحث الدواب وقوله كاعتراء غضب اي عروضه والمراد بالفكرة ما يعرض للفكر مما يمنع ذلك بتخييل محذور فيه قوله نزغه وسوسته للناس اغواء الخ فهو استعارة تبعية فاصلية هو لتشبيه الاغواء بالغرز المذكور كما ان فيه اسنادا مجازيا وقوله للناس بيان لمعنى مطلق النزغ العام في الناس غيره صلى الله عليه وسلم واما نزغ الشيطان له فهو الغضب والفكر كما مر وهو داخل في الازعاج لان المراد به كل ما يقلق النفس وهو وجه الشبه بين النزغ والوسوسة وهو لايخالف ما في الكشاف كما توهم ففيه استعارة تبعية قوله سميع استعاذتك الخ المراد بالسماع ظاهره وخصه لمقتضى المقام او القبول والاجابة للدعا بالاستعاذة وقوله فيحملك يعني المراد من علمه بذلك وهو بكل شيء عليم انه يوفقه ويحمله عليه كما ان المراد من علمه بافعالهم مجازاتهم عليها وشايعة بشين معجمة وياء تحتية مثناة وعين مهملة متابعته في الغضب ونحوه لان التابع من شيعة المتبوع قوله لمة منه وهو اسم فاعل الخ اللمة بفتح اللام من لم به اذا جاءه ومنه الالمام الزيارة والمراد وسوسته وهو على هذه القراءة اسم فاعل من طاف بالشيء اذا دار حوله وجعل تلك اللمة طايفا لانها وان جعلها مسا لاتوثر فيهم كانها طافت حولهم ولم تصل اليهم فلا يرد عليه ما قيل ان مسهم يدل على الاصابة او هي من طاف طيف الخيال اذا عرض لفكره فالمراد بالطايف الخاطر وقراءة طيف على المصدرية او هو مخفف طيف من طاف يطيف كلان بلين فهو لين ثم لين او من طاف يطوف فهو طيف ثم طيف وتمثيل بهما اشارة لهذين الاحتمالين وقوله ولذا جمع ضميره اي في قوله واخوانهم يمدونهم او المراد الجنس لا ابليس فقط وقوله تقرير لما قبلها من الامر بالاستعاذة عند نزغ الشيطان قوله واخوان الشياطين الذين لم يتقوا الخ قوله الذين لم يتقوا صفة لاخوان مبينة لمعنى الاخوة بينهم وعدهم الشياطين بمعنى يعاونوهم والتقدير اخوان الشياطين تمدهم الشياطين فالخبر جار على غير من هو له لان الضمير فيه للشياطين لا للاخوان الذي هو مبتدأ وفيه كلام في انه هل يجب ابراز الضمير او لا يجب في الفعل كالصفة المختلف فيها بين اهل العربية قوله يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه الخ اي المدد الاعانة وهي بالتزيين والحمل عليه وقوله كانهم الخ بيان لمعنى المفاعلة المجازية على حد ما مر في واعدنا موسى والمراد بالتسهيل تهوين المعاصي عليه او تهيئة اسبابه وقيل المعنى واخوان الشياطين يمدون الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هو له تنبيه قال ابو علي رحمه الله في الحجة قرا نافع يمدونهم بضم الياء وكسر الميم والباقون بفتح الياء وضم الميم وعامة ما جاء في التنزيل مما يستحب امددت على افعلت كقوله انما نمدهم من مال وبنين وما كان على خلافه يجيء على مددت قال تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقال ابو زيد امددت القايد بالخيل وامددت القوم بمال ورجال وقال ابو عبيدة يمدونهم في الغي يزينون لهم يقال مد له في غيه وهكذا يتكلمون بهذا مما يدل على ان الوجه فتح الياء كما ذهب اليه الاكثر ووجه قراءة نافع انه بمنزلة فبشرهم بعذاب اليم انتهى قوله لا يمسكون عن اغوايهم الخ يقصرون من اقصر اذا اقلع وامسك قال • سما لك شوق بعد ما كان اقصرا • وقرئ يقصرون من قصر وهو مجاز عن الامساك ايضا وقوله حتى يردوهم كذا في نسخة وفي اخرى يردونهم قيل فيه بحث اما في اللفظ ففي اثبات النون واما في المعنى فلان اخوان الشياطين ليسوا على صلاح الامر حتى يردوا عنه انتهى وفيه ان اثبات النون ليس في النسخة الصحيحة ولو كان ايضا فله وجه واما الصلاح الذي ذكره فلا صلاح له لان المعنى لا يمسكون عن

فاصل مح

سعدي

بالجد مح

سعدي

غوايتهم حتى يردونهم الي مرادهم وهو فاسد علي فساد فلا توجه للبحث قوله ويجوز ان يكون
الضمير للاخوان الخ اي ضمير يقصرون وما قبله جار علي ما قرره وقرره بقوله لا يتعلق ت
كالمتقي اي كما يتقي المتقون ويقصرون عن الغي وفي نسخة لا يكفون عن الغي وهو ظاهر
قوله ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين اي اخوان الجاهلين وهم الشياطين اي الشياطين يمدون
الجاهلين في الغي فالخبر جار علي من هو له وقوله يرجع الضمير اي ضمير مفعول يمدون و يقصرون
الي الجاهلين في قوله واعرض عن الجاهلين وفي الكشاف والاول اوجه لان اخوانهم في مقابلة
الذين اتقوا قوله هلا جمعتها اي لولا للتحضيض كهلا واجتبي له معنيان جمع كجباه يقول
جبي كذا لنفسه لجمعه واجتمعه والاخر بمعني اخذ يقال جبي له كذا فاجتباه اي اخذه
والاية فسرت بايات القران التي لم تنزل علي مرادهم او بالخوارق التي اقترحوها فعلي
الاول يكون معني قولهم هلا جمعتها ولفقتها من عند نفسك افترا كما اتي به اولا فانه علي
زعمهم كذلك وعلي الثاني معناه هلا اخذتها من الله بطلب منه وهو مجاز علي الثاني
علاقته السببية وفي الدر المصون جبي الشي جمعه مختارا ولذا غلب في اجتبيته بمعني
اخترته وهو تهكم من الكفار كما قاله الطيبي رحمه الله ففي كلامه لف ونشر مرتب كما في
في قوله لست بمختلق والتقول والاختلاق الكذب ونصت وانصت بمعني وقد جا انصت
بمعني اسكت متعديا قال الكميت ابوك الذي اجري عليك بنصره فانصت عني بعده
كل قايل قوله هذا القران بصاير للقلوب الخ علي طريق التشبيه البليغ او بسببه
البصاير فهو مجاز مرسل او هو استعارة لارشاده وجمع خبر المفرد لاشتماله علي ه
ايات وسور جعل كل منها بصيرة قوله نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها الخ اختلف في
سبب نزولها علي وجه يبتني عليه معناها فقال الجصاص سببها كما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا في الصلاة وقرا معه اصحابه فخلطوا
عليه فنزلت وكذا روي الشعبي وغيره وهي تدل للحنفية في انه لا يقرا في سرية ولا جهرية
لانها تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة القران في الصلاة وغيرها وقد قام الدليل
في غيرها علي جواز الاستماع وتركه فبقي فيها علي حاله في الانصات للجهر وكذا في الا
خفا لعلمنا بانه يقرا وان لم نسمعه وقال مالك رحمه الله ينصت في الجهرية ويقرا في
السرية لانه لا يقال له مستمع وقال الشافعي يقرا في الجهرية في رواية المزني وفي رواية
البويطي انه يقرا في السرية ام القران ويضم السورة في الاوليين ويقرا في الجهرية ام
القران فقط وسبب نزول الاية كما رواه ابو هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يتكلمون
في الصلاة فنزلت فالنهي انما هو عن التكلم لا عن القراءة وهو معني قوله نزلت الخ وكون
الاستماع خارج الصلاة مستحبا متفق عليه وقوله فامروا باستماع الخ ظاهره انه لا يقرا
وهو مخالف لمذهبه الا ان يكون مراده انه يستحب للامام في الجهرية سكتتان سكتة
بعد التكبير لدعا الاستفتاح وسكتة بعد الفاتحة ليقرا المقتدي كما نقل في الاحكام
وستشير اليه المص رحمه الله والوجه ان مراده انها وردت في ترك الكلام لا في القراءة
فلذا لم يتعرض لها فلا يرد عليه ما ذكر وقوله واحتج به من لا يري الخ وجه الاحتجاج
ما سمعته ولا ضعف فيه بل ظاهر النظم معه والكلام عليه وما فيه مفصل في الفروع قوله
عام في الاذكار الخ اي هو عام لكل ذكر او هو مخصوص بالقران والمراد به قراءة المقتدي
سرا بعد فراغ الامام عن قراءة الفاتحة واورد عليه انه يكون قوله ودون الجهر تكرارا
والعطف يقتضي المغايرة وفي كلام الامام ما يدفعه حيث قال المراد بالذكر في نفسه
ان يكون عارفا بمعاني الاذكار التي يقولها بلسانه مستحضرا لصفات الكمال والعز والعظمة
والجلال وذلك لان الذكر باللسان عاريا عن الذكر بالقلب كانه عديم الفايدة فتامل قوله
متضرعا وخايفا اي هو حال بتاويله باسم الفاعل او بتقدير مضاف اي ذي تضرع
وخيفة واما كونه مفعولا لاجله فلا يناسبه واصل خيفة خوفة قوله ومتكلما كلاما
الخ اي هو صفة لمعمول حال محذوفة لان دون لا يتصرف علي المشهور وهو معطوف
علي تضرعا وقيل انه معطوف علي قوله في نفسك اي اذكره ذكرا في نفسك وذكرا
بلسانك دون الجهر وقيل انه احتراز عن الكلام النفسي لا المخافتة فالسر هو القلبي لا القولي
وقيل المراد بالسر تصحيح الحروف وهو ادني مرتبة المخافتة فتناول نوعا من كل
منهما وذلك ادخل في الخشوع والاخلاص او اراد به مطلق المخافتة وبالجهر المفرط
منه فيكون المامور به ما فوق المخافتة وما دون الجهر المفرط فيختص بنوع من

الجهر



الجهر قال الامام المراد ان يقع الذكر متوسطا بين الجهر والمخافتة كما قال تعالي ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قوله بالاوقات الغدو والعشيات الخ لما كان الظاهر جمعهما او افرادهما اشار الي ان
الغدو مصدر ولذا لم يجمع ولكنه عبر به عن الزمان كما في اتيتك خفوق النجم وطلوع الشمس
وانه بتقدير مضاف مجموع ليتطابقا لكن في القاموس ان الغدوة تجمع علي غدو فيحصل المطابقة
و في الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله تعالي بالغدو والاصال
اي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال جيتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها قوله
وقري والايصال الخ اي بالافعال بالكسر مصدر اصله اذا دخل في وقت الاصيل وهو والعشي
اخر النهار وهذه قراءة ابي مجلز واسمه لاحق بن حميد السدوسي البصري وهي شاذة والا
صال جمع اصل واصل جمع اصيل فهو جمع الجمع وليس للقلة وليس جمعا لاصيل لان فعيلا لا
يجمع علي افعال وقيل انه جمع له لانه قد يجمع عليه كيمين وايمان وقيل انه جمع لاصل
مفرد كعنق ويجمع علي اصلان ايضا وقوله مطابق لغدوا في الافراد والمصدرية
لانه مصدر اصل اذا دخل في الاصيل وقوله يعني ملايكة الملا الاعلي فالمراد بالعندية
القرب من الله بالزلفي والرضي لا المكانية او المراد عند عرش ربك قوله ويخصونه بالعبادة
الخ اعتبر العبادة فيه لان السجود عبادة ولانه تعريض بمن عبد غيره وجعل التقديم
للتخصيص الاضافي ليفيد التعريض المقصود وقيل انه للفاصلة والتخصيص من المقام وكذا
التعريض لانه تعليل لما قبله اي ايتوا بما امرتم به والا فانا مستغن عنكم وعن عبادتكم
لان لي عبادا مكرمين من شانهم ذلك قوله ولذلك شرع السجود لقراءته اي لارغام من
ابي ممن عرض له كما يدل عليه ما بعده فالتعريض لعدم سجودهم بل لعدم تخصيصهم
له به والسجدة لاية امر فيها بالسجود او حكي فيها استنكاف الكفرة عنه مخالفة لهم
وحكي فيها سجود نحو الانبيا عليهم الصلاة والسلام تاسيا بهم وهذا من القسم الثاني
باعتبار التعريض او من القسم الاخير باعتبار المصرح قوله وعن النبي صلي الله عليه
وسلم اذا قرا ابن ادم الخ وهذا الحديث اخرجه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقوله السجدة اي اية السجدة وقوله يا ويلتا تحسر كقوله يا حسرتا قوله
وعنه صلي الله عليه وسلم من قرا سورة الاعراف الخ حديث موضوع ولا عبرة برواية
الثعلبي له عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا اخر ما اردنا تعليقه علي سورة الاعراف اللهم
يسر لنا الاتمام ببركة خاتم الانبيا عليه افضل الصلاة والسلام بسم الله الرحمن
الرحيم سورة الانفال قوله مدنية قيل الا قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية
وجمع بعضهم بينهما بانا ان قلنا الهجرة من حين خروجه صلي الله عليه وسلم من مكة فهي
مكية لانها نزلت عليه صلي الله عليه وسلم ليلة خروجه منها وان قلنا انها بعد استقر
في مقصده فهي مدنية وهذا مسلك غير مشهور في المكي والمدني وقوله ست وسبعون
وفي الكوفي خمس وسبعون كما قاله الداني في كتاب العدد قوله اي الغنايم يعني
حكمها الخ اصل معني النفل بالفتح واحد الانفال كما قال لبيد ان تقوي ربنا خير نفل
الزيادة ولذا قيل للتطوع نافلة ولولد الولد ثم صار حقيقة في العطية لانها لكونها
تبرعا غير لازم كانها زيادة وتسمي به الغنيمة ايضا وما يزاد ويعطي لبعض الجيش علي
حصته الشايعة واطلاقه علي الغنيمة باعتبار انه منحة من الله من غير وجوب وقال
الامام رحمه الله لان المسلمين فضلوا بها علي ساير الامم التي لم تحل لهم وقيل لانه زيادة علي
ما شرع الجهاد له وهو اعلا كلمة الله وحماية حوزة الاسلام فانا اعتبر كونه مظفورا به
سمي غنيمة ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقيل الغنيمة ما حصل مستغنما
سوا كان بتعب اولا باستحقاق اولا قبل الظفر او بعده والنفل ما قبل الغنيمة او ما كان
بغير قتال وهو الفي وقيل ما يفضل عن القسمة ثم السوال اما لاستدعا معرفة او ما يودي
اليها واما لاستدعا جدا او ما يودي اليه واستدعا المعرفة جوابه باللسان وينوب
عنه اليد بالكتابة او الاشارة واستدعا الجدا جوابه باليد وينوب عنه اللسان موعدا
وردا واذا كان للتعرف يعدي بنفسه وبعن والبا واذا كان لاستدعا جدا يعدي بنفسه
او بمن وقد يتعدي لمفعولين كاعطي واختار وقد يكون الثاني جملة استفهامية نحو سل
بني اسرايل كم اتيناهم قال ابو علي رحمه الله تعالي واختلف في الانفال هنا فذهب كثير
من المفسرين الي ان المراد بها الغنايم وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وطا
يفة من الصحابة رضي الله عنهم وهو الذي اختاره المص رحمه الله تعالي وذكر وجه

سورة الانفال

التسمية كما فصلناه ثم اشار الي انه يطلق علي ما يشترطه الامام للغازي زيادة علي سهمه لراي
رآه سوا كان لشخص معين او لغير معين كمن قتل قتيلا فله سلبه والمقتحم الذي يرمي بنفسه
للشدايد والمهالك وللخطر الامر العظيم وقوله يعني حكمها بيان للمراد من السوال عنها لا تقديره
كما سيذكره في سبب النزول ويجوز ان يريد تقديره قوله اي امرها مختص بهما الخ فسره
به لانه لوكانت مختصة بهما اقتضي ان لا يكون لغيرهم منها شي فبين ان المختص بهما الامر والحكم
فيقسمها النبي صلي الله عليه وسلم كما يامره الله ولا مخالفة فيه لظاهر سبب النزول ولا
لاية الاخماس حتي يقال هذا توفيق من المص رحمه الله او هي منسوخة كما قيل ووجه الجمع بين
الله ورسوله هنا لانه علم من كلامه انه اختصاص الله بالامر والرسول صلي الله عليه وسلم
بالامتثال وقد اشار في الكشاف الي انه لتعظيم شان الرسول صلي الله عليه وسلم واظهار
بان طاعته طاعته وكان المص رحمه الله رايا انه لا حاجة اليه فتامل قوله وسبب نزوله
الخ اخرجه احمد وبن حبان والحاكم من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه وسبب
اختلاف المسلمين فيها وهو حجة انها اول غنيمة لهم وقوله المهاجرون منهم او الانصار علي
تقدير الاستفهام اي انغنمها المهاجرون او الانصار ووقع في نسخة اثباته هكذا المها
جرون الخ قوله وقيل شرط رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ كما اخرجه ابو داود و
النساي والحاكم وصححه عن بن عباس رضي الله عنهما اي هذا هو سبب النزول لا اختلافهم
فيه قال النحرير مبني الاول علي كون النفل بمعني الغنيمة ومبني هذا علي كون المراد
منه ما يعطاه الغازي زايدا علي سهمه وعلي الوجهين السوال استعلام لتقديره بعن وعلي
قراءة يسالونك الانفال استعطا كما في سالته درهما وقد جعل بعض المفسرين السوال مطلقا
هنا بمعني الاستعطا وادعي زيادة عن ولا داعي اليه قيل وينبغي ان يحمل قراءة استعاطتهن
علي ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معني اسهل من زيادته للتاكيد وفيه نظر
والغنا بفتح الغين المعجمة والمد النفع وشبان جمع شاب والوجوه السادات والردء براء
مهملة مكسورة ودال مهملة ساكنة وهمزة العون والظاهر ان المراد به هنا الملجا وتحازون
اي تنضمون اليهم اذا رجعتم واصل الانحياز الانتقال من حيز الي حيز ومنه قوله تعالي
او متحيزا الي فئة وقوله ولهذا قيل الخ ضعفه لانه يحتمل انه من نسخ السنة قبل تقررها
وهنا بالكتاب كما قيل قوله وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه الخ عمير مصغر وهذا
الحديث اخرجه احمد وبن ابي شيبة وقال ابو عبيد هكذا وقع فيه سعد بن العاص
والمحفوظ عندنا العاصي بن سعيد والقبض بفتحتين المقبوض من الغنايم بقاف وبا
موحدة وضاد معجمة ووقع في تفسير بن عطيه بقاف وفا وصاد مهملة قال وهو الحبل
الذي توضع فيه الغنايم انتهي وقوله وليس مالا يعلمه الا الله اي وجد في نفسه شيا
وقال يعطاه اليوم من لم يبل بلائي قيل وهذا يحتمل ان يكون سببا ثالثا للنزول
كما في بعض التفاسير لكن صيغة الجمع في واصلحوا ذات بينكم تاباه ظاهرا ولذا لم يقل
المص رحمه الله وقيل قوله وقري ويسالونك الخ القراءة الاولي قراءة بن محيصن و
الثانية لعلي بن الحسين وغيره والادغام للاعتداد بالحركة العارضة وفي قوله يسالك
الشان الخ اشارة الي انه سوال استعطا لما شرط اي بالنسبة لهم قوله في الاختلاف
والمشاجرة اي المخاصمة وقوله الحال التي بينكم اشارة الي ان الذات بمعني صاحبة صفة
لمفعول محذوف اي احوال ذات افتراقكم او ذات وصلكم او ذات المكان المتصل بكم فبين
اما بمعني الفراق او الوصل او ظرف وعلي الاخير بني المص رحمه الله كلامه وقال الزجاج
وغيره ان ذات هنا بمنزلة حقيقة الشي ونفسه كما بينه بن عطيه وعليه استعمال المتكلمين
ولما كانت الاحوال ملابسة للبين اضيفت اليه كما يقول اسقني ذا اناءك اي ماء فيه
جعل كانه صاحبه قوله فان الايمان يقتضي ما ذكر فالمراد بيان ترتب ما ذكر عليه لا التشكيك
في ايمانهم وهو يكفي في التعليق بالشرط وهذا بنا علي ان الاعمال غير داخلة فيه وما بعده
مبني علي ان المراد بالايمان الكامل فيدل علي الاعمال لانها شرط او شطر ولعل مراده
باقتضايه له انه من شانه ذلك لا انه لازم له حقيقة لحصول القطع بان نفس
الايمان لا يتوقف علي ذلك كله لا سيما والمراد به التصديق الحقيقي ولما راي الزمخشري
ان اصل الايمان لا يستلزمه قال وقد جعل التقوي واصلاح ذات البين وطاعة الله
ورسوله من لوازم الايمان وموجباته ليعلمهم ان كمال الايمان موقوف علي التوفر
عليها ومن لم يفهم مراده قال انه خلط بين الوجهين وجعلهما وجها واحدا فتدبر

بحر

سن

انسان صح

٢ ذلک اشارة الی الخصال الثلث ای الایمان یقتضی التصدیق ... صح

وقوله



وقوله طاعة الله والامر الخ علي اللف مشوش قيل ولا يخفي ان اصلاح ذات البين داخل في طاعة
الاوامر وما في الاية تعميم بعد تخصيص وانما يدل علي الاحتراز لذكر الانفال التي هي مظنة
الغلول ثم الاصلاح لمناسبته للقصة قوله فزعت لذكره اي خافت من الله كلما ذكر او خافت
اذا ارادت معصية فذكرت الله وعقابه وانتهت عما همت به فهو علي الاول عام وعلي
هذا خاص وقوله يهم بكسر الهاء من الهم بالشي اي العزم عليه وينزع مضارع نزع نزوعا
اذا انتهي وكف واصله بمعني القلع وفي نسخة تفزع من الفزاع والمراد به ذلك ايضا
ووجل بالفتح يجل لغة فيه والاخري وجل بالكسر يوجل بالفتح وفي مضارعه لغات و
الفرق بمعني الخوف معروف وقال اهل الحقيقة الخوف علي قسمين خوف العقاب وهو
للعصاة وخوف الجلال والعظمة فان العبد الذليل اذا حضر عند ملك عظيم يهابه وهذا
الخوف لا يزول عن قلب احد والمص رحمه الله حمله في الاية علي القسمين معا فان قلت جعل
ذكر الايات مقتضيا للوجل والاضطراب وفي قوله الا بذكر الله تطمين القلوب ما يخالفه قلت
قد فرقوا بين الذكرين فان احدهما ذكر رحمة والاخر ذكر عقوبة فلا منافاة بينهما قوله
اي الكاملون في الايمان انما قيده وفسره به للحصر اذ لو لم يذكر اقتضي ان من ليس كذلك
لا يكون مومنا وليس كذلك وعلي الوجه الاول لا يكون عين النكرة فانها اذا اعيدت معرفة
لا يلزم ان تكون عينها لانه اغلبي وعلي الثاني فهي عينها وقال النحرير جعل اللام اشارة
اليهم جريا علي ما هو الاصل في اللام وهو العهد سيما وقد انضم اليه قرينة لاحقة من
قوله اولئك هم المومنون حقا بلفظ اولئك الصريح في الاشارة اليهم وتعريف الخبر وتوسط
الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين قوله لزيادة المومن به الخ اختلف
في الايمان هل يزيد وينقص ام لا علي اقوال فقيل لا يزيد ولا ينقص وقيل يزيد وينقص
لان الاعمال داخلة فيه فيقبل ذلك بحسبها وقيل نفس التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا
ولما ذكر في الاية زيادته نزلها علي الاقوال لمن قال لا يزيد ولا ينقص قال ان ذلك
باعتبار متعلقه وهو المومن به علي بنا المفعول ومن قال ان اليقين نفسه يقبل ذلك
قال لقوة الادلة ورسوخه ولا شك ان ايمان احد العوام ليس كايمان الصديقين ولذا
قال علي كرم الله وجهه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقد رجح هذا النحرير والعلامة
ومن قال ان الاعمال داخلة فيه فهو ظاهر فقوله وهو قول الخ راجع للقول الاخير
وهو العمل قوله يفوضون اليه امورهم الخ الامور المفوضة الي الله تعالي اما امور ترتجي
او امور تختشي ولذا عطف عليه قوله ولا يخشون الخ والحصر المذكور من
تقديم المتعلق علي عامله وهو ظاهر قوله لانهم حققوا ايمانهم الخ لما كان الاشارة باولئك
الي الموصوفين بالصفات المذكورة بعدها الي هنا وقد تضمن ذلك وصفهم بخمسة اوصاف
ثلاثة منها تتعلق بالباطن والقلب للخوف من الله والانقياد لطاعته المشار اليه بالاخلاص
وانه لا يتوكل الا عليه واثنان منها تتعلق بالظاهر الصلاة والصدقة ثم رتب علي ذلك
حقية ايمانهم واستحقاقهم لمنازل الجنان بين المص رحمه الله ذلك واشار الي وجه
الاقتصار عليها لانها مكارم افعال القلوب ومحاسن اعمال الجوارح فتدل علي غيرها
فالخشية من قوله وجلت قلوبهم والاخلاص من حصر التوكل وفي جعل تلك مكارم انها
من كرم النفس وجودتها وهذه محاسن لتزين ظاهر المومن بها وقوله حققوا اشارة الي
ان حقا مصدر حق بمعني ثبت وتحقيقه اثباته وقوله العيار من عاير المكاييل اذا
قدرها ونظر ما بينهما من التفاوت والعيار علي كذا بمعني الدليل والشاهد عليه لانه يعلم
به امر غيره كما يعرف بمعايرة المكاييل زيادتها ونقصها قوله وحقا صفة مصدر محذوف
الخ اي ايمانا حقا فالعامل فيه المومنون لاحق مقدرا كما قيل او هو موكد لمضمون الجملة
فالعامل فيه حق مقدر وفيه انه يجوز ان يكون لمضمون الجملة التي بعده اي لهم
درجات حقا فهو ابتدا الكلام وهذا مع انه خلاف الظاهر مما يتجه علي القول بجواز
تقديم المصدر الموكد لمضمون الجملة عليها والظاهر منعه كالتاكيد وقد ذكر الزمخشري هنا
انه تعلق بهذه الاية من يستثني في الايمان وكان ابو حنيفة رحمه الله ممن لا يستثني وهي
مسئلة الموافاة المشهورة وكونه متعلقا بهذه الاية وجه بعيد ولهذا انكره العلامة
في شرحه ولذا لم يتعرض لها المص رحمه الله وتحقيقها ان الاستثنا اعني ان شا الله ان
كان للتبرك وتفويض الامور الي مشيته تعالي او للشك في الخاتمة او في الا
يمان المنجي الذي يترتب عليه دخول الجنة او لتعليق الايمان الكامل الذي يدخل

٢ قدم صح

درمقصود

تدل صح

٢ هنا صح

فيه الاعمال بجاز وبالجملة ليس للشك في حصول الايمان في الحال في تقع النزاع وتبين انه
لفظي كما ذهب اليه شراح الكشاف باسرهم وقد تقدم تفصيله **قوله** كرامة وعلو منزلة
الخ يعني المراد بالدرجات العلو المعنوي او الحسي في الجنة وجمعها على الاول ظاهر باعتبار تعدد
دها وتنوعها وعلى الثاني هي متعددة حقيقة وقوله لما فرط بالتخفيف اي سبق ولم يذكروا
لتوسط المغفرة والظاهر تقديمها هنا نكتة فلتنظر ومعنى قوله رزق كريم ان رازقه
كريم فلذا دل على الكثرة وعدم الانقطاع اذ من عادة الكريم ان يجزل العطا ولا يقطعه فكيف
باكرم الاكرمين وجعل الرزق نفسه كريما على الاسناد المجازي للمبالغة **قوله** خبر مبتدا
محذوف الخ لما كان الكلام يقتضي تشبيه شي بهذا الاخراج وهو غير مصرح به يحتاج
للبيان ذكروا في بيانه واعرابه وجوها بلغت عشرين فمنها ما اختاره الزمخشري وتبعه
المص رحمه الله تعالى انه خبر مبتدا محذوف هو المشبه اي حالهم هذه في كراهة التنفل
كحال اخراجك من بيتك في كراهتهم له كما سياتي في تفصيل القصة فالمشبه حال والمشبه به
حال اخرى ووجه الشبه كراهتهم الخ وهذا هو قول الفرا فانه قال الكاف شبهت
هذه القصة التي هي اخراجه من بيته بالقصة المتقدمة التي هي سوالهم عن الانفال
وكراهتهم لما وقع فيها مع انها اولى بحالهم واخراجك مضاف للمفعول وقوله في كراهتهم له
اي للحال وذكره باعتبار المضاف او لكونه بمعنى الشان والظاهر ان المراد بالكراهة الكراهة
الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لا تليق بمنصب الصحابة
رضي الله عنهم وقوله تعالى من بيتك اراد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها مثواه و
اضافة الاخراج الى الرب اشارة الى انه كان بوحي منه **قوله** او صفة مصدر الفعل المقدر
في به قال ابن الشجري في الامالي الوجه هو الاول وهذا ضعيف لتباعد ما بينهما وايضا جعله
داخلا في حيز قل ليس بحسن في الانتظام وقال ابو حيان انه ليس فيه كبير معنى ولا يظهر
للتشبيه فيه وجه وايضا لم يعهد مصدر لمتعلق الجار وتاكيده ولذا قدر بعضهم قبل
هذا ما يدل عليه ذلك والاعتداد بان الفاصل كالاعتراض لا يخلو من الاعتراض وقيل
تقديره واصلحوا ذات بينكم كما اخرجك وقد التفت من خطاب جماعة الى خطاب واحد
وقيل واطيعوا الله ورسوله كما اخرجك اخراجا لا مرية فيه وقيل يتوكلون توكلا كما
اخرجك وقيل انهم لكارهون كراهة ثابتة كاخراجك وقيل الكاف بمعنى اذ وهو مع
بعده لم يثبت وقيل الكاف للقسم ولم يثبت ايضا وان نقل عن ابي عبيدة وجعل يجادلونك
الجواب مع خلوه عن اللام والتاكيد وقيل الكاف بمعنى على وما موصولة ولا يخفى ما
فيه وقيل الكاف مبتدا خبره مقدر وهو ركيك جدا وقيل انها في محل رفع خبر مبتدا
اي وعده حق كما اخرجك وقيل تقديره قسمتك حق كاخراجك وقيل ذلكم خير لكم كما
اخراجك وقيل تقديره اخراجك مثل كاخراجك هذا وقيل هو متعلق بما بعده
وهو كما تقول لعبدك كما رتبتك افعل كذا وقال ابو حيان ان الكاف للتعليل كما في قوله لا
تشتم الناس كما لا تشتم والتقدير اعزك الله بنصره وامدك بجنوده لانه الذي اخرجك
وهم كارهون وبعد اللتيا والتي في النفس شي من اكثر هذه التخريجات **قوله** في موقع الحال
اي اخراجك الخ اي حال كونهم كارهين للحرب لعدم الاستعداد له او للميل للغنيمة و
الحال مقدرة لان الكراهة وقعت بعد الخروج بوادي وقران كما ستراه في القصة او يعتبر
ممتدا **قوله** وذلك ان عير قريش الخ هذه الجملة مبينة لما قبلها وان دخلتها الواو وذلك
اشارة الى ان الاخراج في حال الكراهة وقوله عمرو بن هشام قال الفاضل المحشي هو
ابو جهل ولم يكن في العير ولا في النفير والعير بكسر العين الابل التي تحمل المتاع والنجا
النجا اي بادروا النجا وهو بالفتح والمد الاسراع وقوله على كل صعب وذلول اي على كل
مركوب صعب لا ينقاد وذلول منقاد للركوب والمراد عدم التربص واختيار ما يركب و
قوله اموالكم بدل من عيركم او خبره ان رفع وان نصب فتقديره ادركوا وقوله وقد
رات جملة حالية وهو من رؤيا المنام وملكا بفتح اللام وقوله حلقت بمعنى ارتفع و
اصله من تحليق الطاير وهو استدارته في الهوي وضمن حلقت معنى رمي اي رامبا
بها وقوله يتنبؤا اي يدعو النبوة يعني به بني هاشم وفي نسخة ترضى بالثانية
ورجالهم بالنصب على التنازع في ساءتهم وبدر اسم رجل هو حفر تلك البير واستنبط
ماءها فسمي به وقيل بجميع اهل مكة مبالغة والا فهم لم يخرجوا كلهم وذفران
بدال مهملة وقاف وراء مهملة واد قريب من الصفرا وقوله تناهبا اي تستعد

ونتدارك



ونتدارك وقوله انا خرجنا تعليل وبيان لسبب عدم تاهبهم واحدى الطايفتين اما العير
واما القوم فان الطايفة لا تختص بالمقاتلة وقوله فاحسنا اي احسنا الكلام في اتباع امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله انظر امرك اي ما تريد وافعل فنحن لا نخالفك و
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخشى مخالفة الانصار لانهم شرطوا عليه في بيعة العقبة
ان ينصروه على من اتاه وهو بالمدينة كما سياتي وقوله الى عدن ابين اي الى اقصى اليمن
وابين بفتح الهمزة وعن سيبويه انها مكسورة اسم رجل عدن بها اي اقام فسميت به
وقال الفاضل اليمني وهو اعرف ببلاده ابين اسم قصبة بينها وبين عدن ثلاثة فراسخ
اضيفت اليها لادنى ملابسة وقيل انه يجوز ان يكون مثل سبا فتامل وقوله كما في ذ
عددهم عدة بضم العين والمراد ما اعد للمحاربة وقوله برآ بالمد ويجوز برا من
ذمامهم اي من ذمتهم وعهدهم بالنصرة حتى يصل اي الجيش والى ديارهم وقيل حتى
يصلي النبي صلى الله عليه وسلم ولا وجه له وقوله فتخوف انما تخوف رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع ما مر من قول سعد بن عبادة له وهو سيد الانصار
لانه سيد الخزرج فاراد ان يعلم اتفاقهم على رايه وقوله وهمه بالاهمال اي
همهم عليه وقيل ساءه وفي نسخة همه وهي تحريف وقوله على ذلك للتعليل او
المراد عهودنا على ذلك وقوله لو استعرضت بنا البحر اي لو عبرته عرضا وهو اشق
من طوله وقيل معناه طلبت من البحر عرض ما عنده من الامواج والاهوال وانت
فيه والباء تحتمل التعدية او المصاحبة وقوله صبر وصدق بضمتين مخففا جمع
صدق كضرب من قولهم رجل صدق اللقاء وتقر بفتح التاء والقاف اي يسرك ومصارع
القوم اي المحال التي فيها جثث قتلاهم والوثاق ما يوثق ويربط به لانه اسير
في بدر وقوله لا يصلح اي لا يصلح لك هذا الراي وهو قول القايل عليك بالعير
**قوله** فكره بعضهم قوله قال المحشي اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
والفا للتفريع اي اذا تبين ان القصة هكذا فقد تبين ان بعض الصحابة كره
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا كلام فقد تمت القصة بنقل كلام العباس رضي الله
تعالى عنه والقصد بهذا تفسير قوله تعالى وان فريقا من المومنين لكارهون لكن
في كلامه الباس لا يهامه ان ضمير قوله للعباس رضي الله عنه **قوله** يجادلونك في
الحق الى اخره هذه الجملة اما حالية او مستانفة وقوله في ايثارك الجهاد اي اختيار
النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد وتلقي النفير بسبب انه مظهر للحق ومعل للدين وليست
الباء في موضع اللام حذرا من تكرارها في قوله لايثارهم كما قيل **قوله** انهم ينصرون
الى اخره فاعل يتبين ضمير الحق من غير شبهة وهذا تفسير للمراد منه لانه ما امر
بالجهاد الا بعد علمه بالنصر لاعلام الله له به فلا يرد عليه انه مخالف للظاهر **قوله**
اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وقوله يشاهدون اسبابه اشارة
الى ان مفعول ينظرون هو اسباب الموت ومقدماته وهو تقريب معنى ويجوز ان
يكون تقدير اعراب ومضاف بان يكون جملة كانما الى اخره صفة مصدر لكارهون بتقدير
مضاف اي كارهون كراهة ككراهة من سيق للموت وقد شاهد علامته ومنهم من جعل
الجملة حالية **قوله** وكان ذلك لقلة عددهم الى اخره اعتذار عن مخالفتهم للنبي صلى الله
الله عليه وسلم لانهم كانوا ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا فيهم فارسان وقيل فارس
واحد والمشركون الف ذوا عدة وعدة ورجالة بفتح وتشديد جمع راجل وهو الماشي
والفارسان هما المقداد ابن الاسود والزبير ابن العوام رضي الله عنهما وفي مسند
احمد عن علي كرم الله وجهه ما كان منا فارس يوم بدر الا المقداد بن الاسود وقوله
وفيه اي في قوله كانما يساقون الى الموت لان من هذه حاله يكون كذلك **قوله** على
اضمار اذكر على انه مفعول له ان كانت متصرفة او التقدير اذكر الحادث اذ الى اخره كما
مر واحدى الطائفتين مفعول ثان لانه يتعدى بنفسه وبالباء الى الثاني والنفير
اسم جمع اي القوم النافرون للحرب وفي المثل لا في العير ولا في النفير واول من قاله
ابو سفيان ابن حرب لبني زهرة كما فصل في الامثال **قوله** والشوكة الحدة مستعار
من واحدة الشوك المعروف استعير للشدة والحدة والسلاح ايضا ويقال منه رجل
شايك السلاح وشاك كقاض كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف والكلام فيه مشهور
**قوله** اي يثبته ويعليه يشير الى انه من حق بمعنى ثبت فاحقه بمعنى ثبته واعلاه

والاعتذار صح

سعدي

سعدي

والاخوان بسبب بقوله معك وقوله تلق بنا الباء التعدية او للمصاحبة صح صح

التقرير صح

علي غيره وهو تمنى للحق لان الحق حق في نفسه لا يحتاج الي احقاق كما ان الباطل باطل في
حد ذاته لا يحتاج الي ابطال فالمراد باحقاق الحق وابطال الباطل اظهار كونه حقا وباطلا
لئلا يلزم تحصيل الحاصل وما قيل الا علا من لوازم الاثبات لا معنى له قوله الموحى بها في
هذه الحال الخ اي المراد بالكلمات كلماته الموحى بها في هذه القصة او اوامره للملائكة بالامداد
ونحوها وقراة بكلمته لجعلها لالشي الواحد او هي كلمة كن التي هي عبارة عن القضا والتكوين
كما مر قوله ويستاصلهم اي يهلكهم جملة من اصلهم لانه لا يبقي اللحق الا بعد فنا الاول ومنه
سمي الهلاك دبارا قوله والمعنى ايكم والمعنى انكم تريدون الخ هذا محصل المنظم من قوله وتودون
الي هنا فقوله تريدون ان تصيبوا اما لا هو معنى قوله تودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
وقوله والله يريد الخ معنى قوله ويريد الله الخ قوله وليس بتكرير الخ لما كان يتراءي منه
انه تكرار كقولك اريد ان اكرم زيدا لاكرامه وهو لغو وليس هنا بنا علي تعلقه بيحق ان
يريد كما يتوهم بل هو ما يقتضيه الكلام لانه فعل الشي لاجل شي اخر يقتضي ارادة ذلك
الشي الاخر منه فيؤل معناه الي ما ذكر واجيب بان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان
الفرق بارادته تعالى وارادة القوم بانه يريد اثبات الحق وما هو من معالي الامور
وهم الفايدة العاجلة وما هو من سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان انه فعل ما فعل
من نصرة المومنين وخذلان المشركين لهذا الغرض الصحيح والحكمة الباهرة وهي اثبات
الحق وابطال الباطل فالحاصل ان الاول لبيان ارادة الله مطلقا وهذه لارادة خاصة وفيه
مبالغة وتاكيد للمعنى بذكره مطلقا ومقيدا الا انه قيل من شان ارادة الله ذلك فلذا فعل ما فعل
هنا فلا يرد عليه ما قيل انه لا يخفى ان بيان انه تعالى اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل في قوة
انه اراد ذلك فعله فبعد تسليم ان مثل هذا لا يعد تكريرا لا يخلص عن حصول الغنية بالاول
عن الثاني اما علي ما ذهب اليه الزمخشري من تقديم المتعلق موخرا ليفيد التخصيص يكون
مصب الفايدة هو الحصر في ذلك وبه يتم الفرق فكان على المص رحمه الله ان يذكره قوله
ولو كره المجرمون اي المشركون لا من كره الذهاب الي النفير لانه جرم منهم كما قيل قوله بدل
من قوله اذ يعدكم الخ وان كان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة لانه بتاويل ان الوعد
والاستغاثة وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا كما هو مر مثله في آل عمران
قيل وهو يحتمل بدل الكل ان جعلا متسعين وبدل البعض ان جعل الاول متسعا والثاني معيارا
قوله او متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت يحق مستقبل لنصبه بان واذ للزمان الماضي
فكيف تعمل فيه قيل انه علي ما ذهب اليه بعض النحاة كابن مالك من انها يكون بمعنى اذا
المستقبل كما في قوله فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم وقد يجعل من التعبير عنه بالماضي
لتحققه فتامل قوله واستغاثتهم الخ الاستغاثة طلب الغوث وهو التخليص من
الشدة والنقمة والعون وهو متعد بنفسه ولم يقع في القرآن الا كذلك وقد يتعدى بالحرف
كقوله حتى استغاث بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك وكذا استعمله
سيبويه رحمه الله تعالى فله عبرة بتخطيه ابن مالك رحمه الله للنحاة في قولهم المستغاث له او به
او من اجله ولا يخفى بمعنى الخلاص واي حرف ندا والعصابة[7] فاجابه له والمناشدة الطلب
قيل وكلام ابي بكر رضي الله عنه يقتضي ان المستغيث النبي صلى الله عليه وسلم فالجمع للتعظيم
وقوله وعن عمر رضي الله عنه الخ اخرجه مسلم والترمذي قوله باني ممدكم الخ يعني انه
حذف الجار لانه مقيس مع ان وان وقراة الكسر بتقدير القول او لانه يدل علي معنى القول[7]
قوله متبعين المومنين الخ الارداف الاتباع والاركاب وراءك وقال الزجاج اردفت الرجل اذا
جيت بعده ويقال ردف واردف بمعنى وهو ان يركبه او يجي خلفه وقيل بينهما فرق فردفت
الرجل ركبت خلفه واردفته اركبته خلفي وقال شمر ردفت واردفت اذا فعلت ذلك فاذا
فعلته بغيرك فاردفت لا غير هذا محصل كلام اللغويين فيه ومحصل كلام الزمخشري هنا
علي تطويل فيه وتشويش ان اتبع مشددا يتعدى الي واحد واتبع مخففا يتعدى الي
اثنين بمعنى الالحاق وان نقل في التاج انه يكون بمعنى اللحاق متعديا لواحد ايضا
واردف اتي بمعناهما ومفعول اتبع محذوف ومفعوله اتبع محذوفان فيقدر ما يصح به
المعنى ويقتضيه فقول المص رحمه الله او لا متبعين المومنين بالتشديد وقوله ثانيا او
متبعين بعضهم بعضا بالتخفيف وذكر فيه علي تعديته لواحد احتمالين في موصوفه ومفعوله
فاما ان يكون موصوفه جملة الملائكة ومفعوله المقدر المومنين والمعنى اتبع الملائكة
المومنين اي جاوا خلفهم او موصوفه بعض الملائكة ومفعوله بعض اخر والمعنى اتبع



[7] كالعصبة الجماعة من الناس وسقوط ردايه صلى الله عليه وسلم من توجهه في الدعاء صح صح

[7] فيجري مجراه في الحكاية على المذهبين اي من في مثل قوله من القول جنس القول صح صح



بعض الملائكه بعضا منهم كرسلهم واشار الي ان المعنيين علي التعدية لواحد بمعنى اتبع المشدد
بقوله من اردفته اذا جيت بعده ثم ذكر له علي تعديته لمفعولين وكونه بمعنى متبعين
المخفف ثلاثة معان علي انه صفة للملائكة كلهم ومفعولاه بعضهم بعضا اي هذين
المعنيين بان يكونوا جعلوا بعضهم يتبع بعضا ويأتي بعده او مفعوله الاول بعضهم و
الثاني المومنين اي اتبعوا بعضهم المومنين فجعلوا بعضا منهم خلفهم او مفعولاه انفسهم
والمومنين اي اتبعوا انفسهم وجملتهم المومنين فجعلوا انفسهم خلفهم فالاحتمالات خمسة
والتقادير كما عرفت هذا التحقيق مراد المص رحمه الله بما لا يحتاج الي غيره قوله مردفين
بفتح الدال اي متبعين او متبعين الاول بالتشديد متعد لواحد والثاني بالتخفيف متعد
لواحد والثاني بالتخفيف متعد لاثنين وهما بصيغة المفعول فهو علي الاول مقدمة الجيش
لانها متبعة والمتبع لهم المومنون وعلي الثاني ساقته لانهم متبعون اي جاعلون انفسهم
تابعة لهم قوله وقرئ مردفين بكسر الرا وضمها الخ اصله علي هذه القراة مرتدفين
فابدلت التاد الا لقرب مخرجها وادغمت في مثلها ويجوز في رائه حينئذ الحركات
الثلاث الفتح وهي القراة التي حكاها الخليل رحمه الله عن بعض المكيين وفتحها بنقل
حركة التاء او للتخفيف والكسر علي اصل التقا الساكنين او لاتباع الدال والضم لاتباع
الميم والكل شاذ وظاهر ما نقل عن الخليل ان القراة بالفتح والاخريين يجوزان بحسب العربية
كما يجوز كسر الميم ايضا فلو ذكر المص رحمه الله الفتح كان اولى ولم يذكر في معناه كونه من
الارتداف بمعنى ركوب احدهم خلف اخر كما في بعض التفاسير لان ابا عبيدة انكره وايده
بعضهم قوله وقرئ بالاف ليتوافق الخ لانه وقع في سورة اخرى بثلاثة الاف وخمسة
الاف وهنا بالالف فقراة الجمع بالاف كالصحاب والكف كفلس توافق ما وقع في محل اخر و
علي قراة الافراد فالتوفيق ما ذكره المص رحمه الله والاختلاف في انهم قاتلوا معهم او لم
يقاتلوا وانما كثروا سوادهم تقوية وتقوية هنا لا عدا انهم مفصل في الكشاف قوله اي الامداد
يعني مرجع الضمير المصدر المنسبك علي قراة الفتح والمصدر المفهوم منه علي الكسر ولم
يجعله له باعتبار انه قوله لتكلفه وقوله الا بشارة اشارة الي انه مصدر منصوب
علي انه مفعول له وجعل متعديا لواحد وليطمئن معطوف عليه واظهرت اللام لفقد شرط
النصب وظاهر كونه بشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم به والمراد بالذلة الا
ثكسار من الفزع والا فالعزة لله ولرسوله وللمومنين قوله وامداد الملائكة وكثرة العدد[7] بفتح
العين جمع عدة وهي ما يعد للحرب وغيره كالسلاح والاهب جمع اهبة بمعناه فهو عطف
تفسير وتاكيد او بفتحتين وهو ظاهر وفي الكشاف يريد لا تحسبوا النصر من الملائكة
عليهم الصلاة والسلام فان الناصر هو الله لكم وللملائكة او وما النصر من الملائكة
عليهم الصلاة والسلام وغيرهم من الاسباب الا من عند الله والمنصور من نصره الله
والفرق بينهما انه علي الاول لا دخل للملائكة في النصر والثاني ان لهم دخلا الا انهم
ليسوا بسبب مستقل ولتقارب الوجهين ادرجهما المص رحمه الله في كلامه واما ما قيل
انه تركه لقلة مناسبته بالمقام فلا مناسبة له بالمقام قوله بدل ثان من اذ يعدكم
الخ وهذا بنا علي جواز تعدد البدل والنعمة الثالثة ان الخوف كان يمنعهم النوم فلما
طمن الله قلوبهم نعسوا ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما النعاس في القتال امنة
من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وضعف تعلقه بالنصر بان فيه اعمال
المصدر[7] بال وفيه خلاف للكوفيين والفصل بين المصدر ومعموله وعمل ما قبل الا فيما
بعدها وتعلقه بما في الظرف من معنى الفعل لنصر ثابت ونحوه قيل عليه انه يلزم
تقييد استقرار النصر من الله بهذا الوقت ولا يتقيد له به ورد بان المراد به نصر
خاص فلا محذور في تقييده فتامل وفي تعلقه بجعل فصل بينهما وفيه وجوه
اخر ووجه القراات ظاهر قوله امنا من الله يعني الامنة هنا مصدر بمعنى
الامن كالمنعة وان كان قد يكون جمعا وصفة بمعنى امين كما ذكره الراغب وفي نصبه
وجوه منها ما ذكره المص رحمه الله وهو انه مفعول له ولما كان من شرطه ان يتحد
فاعله وفاعل الفعل العامل فيه وفاعله هم الصحابة رضي الله عنهم الامنون وفاعل
يغشي علي هذه القراة الله وعلي الاخرى النعاس اجاب بان يغشيكم النعاس يلزمه
معنى تغشون فجعل كناية عنه وهذا مفعول له باعتبار المعنى الكنائي فقوله
متضمن بمعنى مستتبع ومستلزم له حتى كانه في ضمنه ويغشاكم النعاس ما ولت

[7] ولرسوله صح

[7] الى آخره العدد صح

[7] المعرف صح

سني

ابو حيان

سني

سني

سعدي

بتعسون لانه بمعناه وقوله والامنة فعل لفاعله اي لفاعل تتعسون الذي دل عليه
الكلام قوله ويجوز ان يراد بها الايمان اي يراد الايمان بمعناه اللغوي وهو جعل الغير امنا بمعنى
الامان فيكون مصدرا منه وهو بعيد في اللغة كما قاله النحرير بناء على انه مصدر المزيد بحذف
الزوايد ولك ان تقول ليس مراده هذا بل منه لما كان صفة امنة ومال معنى الامنة الكاينة
من الله التامين فباعتباره جعل مفعولا له واتحد فاعلا والحاصل انه اما ان ياول الفعل او
المصدر فتدبر ومع هذا فعلى قراءة يغشيكم ظاهر لان فاعل التغشية والامان هو الله واما على
الاخرى وهي يغشاكم فلا يتاتى هذا بل يأول بما مر ويجوز في هذه القراءة وجه اخر وهو
ان يجعل الامن صفة النعاس لا صفة اصحابه وهو ان النوم كانه كان يخاف ان ياتيهم لئلا
يمسه ما مسهم او انه التمس منهم الامنة فلما امن اتاهم كما في البيت المذكور وهو معنى لطيف
وان قيل انه تخيل يليق بالشعر لا بالقران ثم ان وجهه كما قيل انه استعارة بالكناية شبه
النعاس لشخص من شانه ان ياتيهم في وقت الامن دون الخوف وقرينته اثبات الامن له
وقيل انه جعل الامنة فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات اصحاب
الامن او على تشبيه حاله بحال انسان شانه الامن والخوف وان حصل له من الله تعالى
الامنة من الكفار في مثل ذلك الوقت المخوف فلذلك غشيكم وانامكم فيكون الكلام تمثيلا وتخييلا
المقصود بابراز المعقول في صورة المحسوس فان قلت كيف يكون اسنادا مجازيا كما في الكشاف
وشروحه واسناد يغشاكم الى النعاس لا شبهة في كونه حقيقة على كل حال والامن لم
يذكر له فاعل حتى يكون الاسناد فيه مجازيا والمصدر لا يضمر فيه فهل مراده بالاسناد — انصاف
النسبة التي بين الفعل والمفعول له قلت المراد الاسناد المقدر في الامن لانه لما جعل صفة — قطب
للنعاس فكانه قيل امن النعاس فغشيهم ومنه تعلم ان الاسناد المجازي قد يكون مذكورا
وقد يكون مقدرا وهو شبيه بالاستعارة المكنية فتنبه له ثم ان الوجه الاول هو الذي — سعد
ذكروه في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا لانه تعالى اذا اراهم البرق اراده فكانوا فاعلين
معنى وسياتي تحقيقه الا انه قيل ان فاعل تغشية النعاس هو الله تعالى وهو فاعل الامنة
ايضا لانه خالقها وحينئذ يتحد فاعل الفعل والعلة ويندفع السوال على قواعد اهل السنة — انتصاف
ولا يخفى ان المعتبر الفاعل اللغوي وهو المتصل بالفعل وهو تعالى غير متصف بالامن ولا يقال له
امن والعبد هو الفاعل لغة وان كان تعالى هو الفاعل حقيقة وحينئذ يفتقر السوال الى دفعه
بما مر فان قلت لم اقتصر على انه مفعول له هنا وجعله في ال عمران تارة حالا واخرى — طيبي
مفعولا به ومفعولا له قلت قالوا ان ذلك المقام اقتضى الاهتمام بشان الامن ولذلك
قدمه وبسط الكلام في الامن وازالة الخوف الاترى الى سياق الاية وهو قوله فاثابكم غما
بغم لكيلا تحزنوا وسياقها وهو قوله يغشى طايفة الخ حيث جعله صفة للنعاس ونحو — قطب
الكلام بقوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم كيف جعل الكلام كله في الامن
والخوف بخلافه هنا لانه مقام تعداد النعم فجي بالقصة مختصرة بالرمز قوله
ايهاب النوم ان يغشي عيونا * تهابك فهو نفار شرود * هذا من قصيدة للزمخشري في
ديوانه وتهاب بمعنى تخاف ونفار صيغة مبالغة كنفور من النفور والشرود وهما بمعنى وقراءة
امنة بالسكون لغة فيه قوله من الحدث والجنابة الخ على هذا يصير تفسير الرجز بالجنابة
مكررا فالتفسير هو الثاني كما قيل وقد اشار المص رحمه الله الى دفع التكرار بان الجملة الثانية تعليل
للاولى والمعنى طهركم منها لانها من رجز الشيطان وتخييله والكثيب ما اجتمع من الرمل والعقر
بمعنى مهملة وقاورا مهملة رمل ابيض يخالطه حمرة وتسوخ فيه اي تغوص وتنزل فيه الاقدام
للينه وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في الدلايل وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وليس فيه فاحتلم اكثرهم وقوله على عدوته بضم العين اي جانبه والركاب
الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه او واحده ركوبة وقوله تلبد اي التصق بعضه ببعض
وذهب تخلخله فسهل المشي عليه وقوله وزالت الوسوسة اي بسبب زوال ما وسوس به
واشتغوا يعني حزنوا قوله بالوثوق على لطف الله تعالى لهم يقال رابط القلب ورابط الجاش
للصبور الجري وكل من صبر على امر فقد ربط قلبه عليه والاصل ليربط قلوبكم ثم على
قلوبكم فقصد الاستعلاء كان قلوبهم امتلات منه حتى علا عليها فافاد التمكن فيه وقوله حتى
يثبت في المعركة اي حتى تثبت القلوب في المعركة ولا تخف فيفروا او حتى تثبت الاقدام
لان ثباتها تابع لقوة القلوب لا بالمطر لتقدم زمان المطر على زمان الوحي لانه وقت — ولا تجبن كم
القتال وذلك قبله لان التثبت بالمطر باق الى زمانه او يعتبر زمان الاول منتهيا قد وقعا

فيه



قد وقعا فيه كما مر وقوله في اعانتهم وتثبيتهم اي اعانة المومنين وتثبيتهم ذكره لان قوله اني معكم
لازالة الخوف كما في قوله لا تحزن ان الله معنا ولما ورد عليه ان الملايكة لا يخافون من الكفرة فما
وجه خطابهم به دفعه بان المراد اني معكم اي معينكم على تثبيت المومنين والكسر على تقدير
القول اي قايلا اني معكم او لكونه متضمنا لمعنى القول حكيت به الجمل على المذهبين في امثاله
واجراء بالمجرى عطفا على ارادة وجوز نصبه عطفا على محله ولا حاجة اليه قوله بالبشارة
او بتكثير سوادهم الخ البشارة اما بان يخبر والرسول صلى الله عليه وسلم او بان يلهموا قلوب
المومنين ذلك او بان يظهر والهم في صورة بشرية يعرفونها ويعدونهم النصر والتمكن
كما روي كما ان تكثير السواد كان كذلك قوله فيكون قوله سالقي الخ اي على الاحتمال الاخير
وهو المحاربة يعني للخطاب مع الملايكة عليهم الصلاة والسلام والجملتان مفسرتان للخبرية
للخبرية والطلبية للطلبية فسالقي الخ تفسير لاني معكم في اعانتهم بالقاء الرعب واضربوا
تفسير لثبتوا ويكون تثبيتهم قولهم لهم ابشروا بالنصر ونحوه والقاء الرعب بقولهم للمشركين
انهم ان حملوا عليكم انهزموا ونحوه ووجه الاستدلال به على تسليم التفسير ظاهر ولانه
خطاب ثبتوا الملايكة فالظاهر ان اضربوا كذلك وهو احد قولين للمفسرين كما مر قوله ومن
منع ذلك جعل الخطاب الخ اي من منع قتال الملايكة جعل الخطاب اي المخاطبة فيه اي في فا
ضربوا والكلام المخاطب به في هذا النظم مع المومنين اما على التلوين وتغيير الخطاب
من خطاب الملايكة الى خطاب المومنين او يكون كلاما تلقينيا للملايكة بتقدير القول لكنه
حكى فيه ما قاله الله بلفظه والا فكان الظاهر سيلقي الله الرعب فاضربوا الخ واليه اشار
المص رحمه الله بقوله فقولي هذا قوله اعاليها التي هي المذابح يعني فوق الاعناق اما على ظاهره
والمراد الرووس لانها فوق الاعناق فالمراد اضربوا رووسهم كقوله * واضرب هامة البطل المشيح
* والمراد اعالي الاعناق التي هي نحره ومقطعه التي يطيح بضربه الرووس وفوق باقية على
٢ لانها مع — ظرفيتها لا تتصرف وقيل انه اذا كان عبارة عن الراس فهو مفعول به قيل وتفسيره بالاعالي
ناظر اليه وقيل فوق هنا بمعنى على والمفعول محذوف اي اضربوهم على الاعناق وقيل زايدة
قوله اصابع اي حز وارتقا بهم الخ اختلف اهل اللغة في البنان فقيل هو الاصابع واحده بنانة
وقيل اطلاقه عليها مجاز من تسمية الكل بالجزء وقيل هي المفاصل وقيل هي مخصوصة باليد وقيل
تعم اليد والرجل ويقال بنام بالميم واشار المص رحمه الله بقوله فقطعوا اطرافهم الى ان المراد
بالبنان مجازا مطلق الاطراف لوقوعه في مقابلة الاعناق والمقاتل اذ المراد اضربوهم كيف ما
اتفق من المقاتل وغيرها وانما خصت لان بها المدافعة قوله اشارة الى المضروب الخ او الاشارة
الى جميع ما مر والخطاب لا فراده او لكل من ذكر قبل من الملايكة والمومنين على البدل او لان
الكاف تفرد مع تعدد من خوطب بها وليست كالضمير كما صرحوا به قوله بسبب مشاقتهم
لهما اي عداوتهم وانما سميت العداوة مشاقة من شق العصا وهو المخالفة او لان كلا من
المتعاديين يكون في شق غير شق الاخر كما ان العداوة سميت عداوة لان كلا منهما في عدوة
ابو حيان — بالضم اي جانب وكان المخاصمة من الخصم بالضم وهو الجانب كما بينه اهل الاشتقاق وقوله
وهو الجانب تفسير للخصم اوله ولما قبله قوله تقرير للتعليل الخ اراد بالتعليل السببية في قوله
بانهم شاقوا الله الخ وهذا بيان له بطريق البرهان اي ما اصابهم بسبب المشاقة لله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فهو مستحق للعقاب ولذا قال تقرير ولم يقل تاكيد ويحتمل انه يريد
سن — التاكيد هذا ان اريد بالعقاب ما وقع في الدنيا فان كان الاخروي فهو وعيد وبيان لخسرانهم
في الدارين ويحتمل انه يريد ان هذا تقرير لما قبله لاجل ما فيه من بيان العلة والمعنى
سيوطي — استحقوا ما ذكر بسبب تلك المشاقة لانهم شاقوا من هو شديد العقاب سريع الانتقام
وقوله حاق بهم اي اصابهم واحاط بهم قوله الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات
الخ والالتفات من الغيبة في شاقوا الى الخطاب قال النحرير اشارة الى ان الخطاب المعتبر
سن — في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم كما هو المشهور نحو اياك نعبد او بالحرف كما في ذلك بشرط
ان يكون خطابا لمن وقع الغايب عبارة عنه وفيه بحث واشار في الرفع الى وجهين ان
يكون مبتدا او خبر قوله او نصب بفعل دل عليه فذوقوا اي من باب الاشتغال وقيل عليه
انه لا يجوز لان الاشتغال انما يصح لو جوزنا صحة الابتدا في ذلكم وما بعد الفا لا يكون
خبرا الا اذا كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة ورد بانه ليس متفقا عليه فان الاخفش
جوزه مطلقا وقوله او غيره بالجر عطف على فعل وقوله لتكون الفا عاطفة اشارة الى
انها زايدة على الاول او جزائية كما في زيدا فاضربه على كلام فيه وقوله او عليكم اي

اسم فعل بمعنى الزموا قال النحرير ويرجحه الى ذوقوا العذاب الا انه عدل في المقدر عن المجاز
وقال ابو حيان انه لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء الافعال لا يجوز حذفها
وعملها محذوفة وليس ما قاله بمسلم فان من النحاة من اجازه واما كونه عدل عن تقدير المجاز مع
كونه لا وجه له وان تبع فيه الفاضل اليمني لا يصلح جوابا عن اعتراض ابي حيان كما توهم لانه
ينبغي ان يقدر الزموا قوله عطف على ذلكم ظاهره وان كان مطلقا الا انه يريد اذا كان مرفوعا
كما قيده به الزمخشري وتركه لظهوره وفي بعض الحواشي انه جعله خبر مبتدا محذوف
او عكسه ولذا لما ذكر نصبه جعله مفعولا معه لانه لا يخفى ما في تقدير باشروا او عليكم او ذوقوا
ان للكافرين عذاب النار مما يأباه الذوق ولذا قال العلامة انه لا معنى له واما المعية فلا يرد عليها
شيء لان تقديره ذوقوا ذلك مع ان لكم زيادة عليه عذاب النار ولا ركاكة فيه كما توهم وليس
على انه فاعل فعل مقدر اي وقع اذ لا دلالة في كلامه عليه لكن في جواز نصب المصدر لما ولا
على انه مفعول معه نظر والظاهر هو للكافرين وضع موضع لكم وقوله للدلالة الخ لانه يقتضي
علية ما اخذ الاشتقاق كما مر تحقيقه وقوله او الجمع اشارة الى كونه مفعولا معه وله اعراب
اخر وهو نصبه باعلموا او جعله خبر مبتدا محذوف وعلى قراءة الكسر فالجملة تذييل واللام
للجنس والواو للاستئناف قوله كثيرا بحيث يرى لكثرتهم الخ يعني ان الزحف مصدر زحف على
عجزه ثم اطلق على الكثير لانه يشبه بالزاحف لما ذكر وقال الراغب الزحف انبعاث مع جر
الرجل كانبعاث الصبي قبل ان يمشي والبعير المعيي والعسكر اذا كثر فيعسر انبعاثه وجمع على
زحوف لانه خرج عن المصدرية وهو حال اما من الفاعل او المفعول او منهما وقيل انه مصدر
لفعل وقع حالا قوله بالانهزام فضلا الخ هذا بناء على المتبادر من ان زحفا حال من المفعول
وانه بمعنى كثيرا وكثرتهم بالنسبة اليهم فاذا نهوا عن الانهزام ممن هو اكثر منهم فنفي غيره بطريق
بطريق الاولى وقيده بالانهزام وان شمل غيره لانه المتبادر منه عند الاطلاق ولعوله فقد باء
بغضب الخ قوله والاظهر انها محكمة اي ليست منسوخة باية التخفيف كما سياتي وقيل انها
منسوخة بها وهذا بناء على ان التخصيص بمنفصل ليس بنسخ عند الشافعية فلا يرد عليه ان
المحكم ما ليس بمنسوخ ولا مخصص وقوله ويجوز الخ فيكونوا موصوفين بالكثرة فلا يحتاج الى
تخصيص ولما ورد عليهم انهم لم يكونوا ببدر كذلك قال انه عبارة عما وقع لهم يوم حنين
والرمي المذكور انما كان فيه على ما عليه المحدثون وسياتي ما فيه وعدل عن لفظ الظهور الى
الادبار تقبيحا للانهزام وتنفيرا عنه قوله يريد الكر بعد الفر الخ الكر من كر على العدو اذا
حمل عليه والفر الرجوع قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا ه وقوله لانه من مكايد
الحرب لانه يغره بصورة انهزامه وقوله منحازا اي منضما وملحقا بهم وكونه على القرب
منهم منه بناء على المتعارف وقيل انه لا يختص به بناء على مفهومه اللغوي قوله روي
الخ السرية عسكر دون الجيش وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي وحسنه لكن
معناه مع مخالفة في بعض الفاظه والعكار الذي يفر الى من هو امامه ليستغيث به ولا يقصد
الفرار وفي النهاية العكارون الكرارون الى الحرب والعطافون نحوها يقال للرجل الذي يفر
عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر ويحتمل ان تسميتهم عكارين تسلية لهم وتطييبا لقلوبهم
قوله والا لغو لا عمل له الا عمل تمييز للغو وانه المراد بدلة الزائد ولم يعمل لانه استثناء مفرغ
من اعم الاحوال ولولا التفريغ لكانت عاملة او واسطة في العمل على ما ذكر في النحو والاستثناء
المفرغ شرطه ان يكون في النفي او صحة عموم المستثنى منه نحو قرات الا يوم كذا لصحة ان
تقرا في جميع الايام ومن هذا القبيل ما نحن فيه ويصح ان يكون من الاول لان يولي بمعنى
لا يقبل على القتال وعلى الاستثناء من المولين المعنى المولون الا المتحرفين والمتحيزين لهم ما
ذكر من الغضب وقوله رجلا بيان للمعنى لا تقدير اذ لا حاجة له لكن الاصل في الصفة
ان تجري على موصوف قوله وزن متحيز متفيعل الخ قال النحرير جعل في المفصل تدير
من باب التفعل فاعترض عليه بان حقه تدور لانه واوي فهو تفعيل وقد ذكره لم بعض
تلامذته فاذعن له وذكر الامام المرزوقي ان تدير تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى
هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء فلهذا لم يجي تدور ولا تحوز قلت
ما ذكره الامام المرزوقي ابداه بعض النحاة وذكر ابن جني في اعراب الحماسة انه هو
الحق وانهم قد يعدون المنقلب كالاصلي ويجرون عليه احكامه كثيرا وفي قوله انهم لم
يقولوا تحوز نظر فان اهل اللغة قالوا تحوز وتحيز كما نقله في القاموس وقال ابن تيمية
تحوز تفعل وتحيز تفيعل وهذه المادة معناها في كلام العرب يتضمن العدول من

جهة



جهة الى اخرى من الحيزة وهو فناء الدار ومرافقها ثم قيل لكل ناحية فالمستقر في موضعه كالجبل لا يقال
له متحيز ويراد بالمتحيز عند العرب ما يحيط به حيز موجود وهو اعم من هذا والمتكلمون
يريدون به الاعم وهو كل ما اشير اليه فالعالم كله متحيز قوله هذا اذا لم يزد العدد على الضعف
الخ كما مر انها مخصوصة بما في غيرها من الايات واما تخصيصها باهل بدر وبجيش فيه النبي
صلى الله عليه وسلم فلان الواقعة المذكورة في النظم تخصص بالمعونة وهذا منقول عن
سعد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اما اهل بدر فانه اول جهاد وقع في الاسلام ولذا له
تهيبوه ولو لم يثبتوا فيه لزم منه مفاسد عظيمة ولا ينافيه انه لم يكن لهم فئة يتحازون اليها
لان النظم لا يوجب وجودها واما اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معهم فان الله قد
وعده بالنصر كذا قيل وقال الجصاص انه غير سديد لانه كان بالمدينة خلق كثير من
الانصار لم يخرجوا لانهم لم يعلموا بالنفير وظنوها العير فقط والانحياز عن النبي صلى الله
عليه وسلم غير جائز لعصمته ولان الله نصره فكان فئة لهم وقيل عليه ان الاشارة بيومئذ ٢ بدر مو
الى يوم٢ لا تكاد تصح لانه في سياق الشرط وهو مستقبل فالاية ان كانت نزلت يوم بدر
قبل انقضاء القتال فيوم بدر فرد من افراد ايام اللقاء فيكون عاما لا خاصا به وان نزلت بعده
فلا يدخل يوم بدر فيه بل يكون ذلك استئناف حكم بعده ويومئذ اشارة الى يوم اللقاء
ويدفع بان المراد انها نزلت يوم بدر وقد قامت قرينة على تخصيصها كما مر ولا بعد فيه وبا
بمعنى رجع وضميره معه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ينصركم اشارة الى ان اسناد القتل
الى الله مجاز والفرار عن الزحف بغير نية الكر والانحياز الى فئة المسلمين كبيرة ما لم يكن الجيش
قليلا لا يقدر على المقاومة ولذا قال محمد بن الحسن رحمه الله اذا كانوا اثنا عشر الفا لم يجز
لهم ان يفروا لانهم لا يغلبون عن قلة كما في الحديث قوله روي انه لما طلعت قريش الخ قال السيوطي هذا
الحديث اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس فيه امر جبريل عليه الصلاة والسلام له
بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له بذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يقف
عليه الطيبي فقال لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر وانما هي يوم
حنين واغتر به من قال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا يوم حنين وليس كما قالا والطيبي
رحمه الله لم يبلغ درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة وكثيرا ما يقصر في التخريج انتهى
وقد سبقه الحافظ ابن حجر الى هذا وخرج الرمي في بدر من طرق عديدة وذكر ما في حنين
في هذه القصة من غير تقوية بعيد جدا والعقنقل بعين مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة
ونون ساكنة وقاف ولام وزنه فعنلل الكثيب العظيم من الرمل والمراد به محل مخصوص
وشاهت الوجوه بمعنى صارت مشوهة اي قبيحة والخيلاء بوزن العلماء بمعنى الكبر
تناول كفا كان المناول له عليا رضي الله عنه وشغل بالبناء للمجهول بمعنى اشتغل ورد فهم بمعنى
تبعهم كامر وضمير انصرفوا واقبلوا للمسلمين قوله والفاء جواب شرط محذوف وانما هي للربط
بين الجمل لانه قال فاضربوا الاعناق فوق واضربوا منهم كل بنان وان كان امتثال ما امروا
به سببا للقتل فقيل فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين بالقتل لان الاقدار عليه والخلق
له انما هو لله قال السفاقسي وهذا اولى من دعوى الحذف وقال ابن هشام يرده ان الجواب
المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وهو غير وارد على الزمخشري لان الجملة عنده اسمية وتقديره فانتم
لم تقتلوهم كما صرح به ومن غفل عن هذا قال انه علة الجزاء اقيمت مقامه والاصل ان
افتخرتم بقتلهم فلا تفتخروا به بانكم لم تقتلوهم ونظايره كثيرة ولم يقدر المبتدا كما في
الكشاف لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل لعدم الحاجة اليه والغنية عنه بقوله
ولكن الله رمى مع ان الاصل في الجزاء الفعلية دون الاسمية وكذا قول النحرير يشبه ان
يكون هذا المبتدا مقدرا لانه على نفي الفاعل دون الفعل والدليل عليه قوله ولكن الله رمى
الخ يرده معلوم مما اسلفناه قوله وما رميت يا محمد رميا توصله الخ كذا في بعض النسخ وفي
اخرى توصلها الى الحصباء والكف من التراب والعائد محذوف اي به او انث الرمي لتاويله
بالرمية وقد استدل بهذه الاية والتي قبلها على ان افعال العباد بخلقه تعالى حيث
نفى القتل والرمي والمعنى اذ رميت او باشرت صورة الالات والفاصل ما رميت خلقا اذ رميت
كسبا واجيب بان الاسناد اليه تعالى لانه بتأييده ونصره وبان معناه الاماتة وهي
فعله تعالى وانما فعل العبد الجرح وبان اسناد الرمي اليه تعالى لان ايصال تراب قليل
الى عيون كثيرة لم يكن الا فعله تعالى وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب وهو منه
تعالى وكلها خلاف الظاهر كذا قيل واورد عليه ان المدعي وان كان حقا لكن لا دلالة

في الاية عليه لان التعارض بين النفي والاثبات الذي يتراي في بادي النظر مدفوع بان المراد
ما رميت رميا تقدر به على ايصاله الى جميع العيون وان رميت حقيقة وصورة وهذا
مراد من قال ما رميت حقيقة اذ رميت صورة فالمنفي هو الرمي الكامل والمثبت اصله وقدر
منه فالاثبات والنفي لم يردا على شي واحد حتي يقال المنفي على وجه الخلق والمثبت
على وجه المباشرة ولو كان المقصود هذا ما اثبت المطلوب بها الذي هو سبب النزول
من انه اثبت له الرمي لصدوره عنه ونفي عنه لان اثره ليس في طاقة البشر ولذا
عدت معجزة له حتي كانه لا مدخل له فيها اصلا فبني الكلام على المبالغة ولا يلزم منه
عدم مطابقته للواقع لان معناه الحقيقي غير مقصود وهذا مراد الزمخشري هكذا
ينبغي ان يفهم هذا المقام اذ لو كان المراد ما ذكر لم يكن مخصوصا بهذا الرمي لان جميع
افعال العباد كذلك بمباشرتهم وخلق الله قلت هذا ليس بشي لان وجه الدلالة
ينافي ما ذكره لان المراد به الامر الكامل الذي لا تطيق البشر ان تفعله ويصدر عنه هذا الاثر لانه
ان كان بايجاد الله ثم المدعي اذ لا قايل بالفرق وان كان بتمكينه وهو من ايجاد العبد نافاه
قوله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمي والتاويل مخالف للظاهر وقد قيل ان علاقة المجاز ان يصدق
نفيه حيث يصدق ثبوته الا تراك تقول للبليد حمار ثم تقول ليس بحمار فلما اثبت الفعل
للخلق ونفاه عنهم دل على ان نفيه على الحقيقة وثبوته على المجاز بلا شبهة فان قلت
ان اهل المعاني جعلوه من تنزيل الشي منزلة عدمه وفسروه بما رميت حقيقة اذ رميت صورة
والرمي الصوري موجود منه والحقيقي ما وجد منه فلا تنزيل فيه كما ذكروا قلت الصوري
مع وجود الحقيقي كالعدم كاضمحلال نور المتمم مع شعشعة الشمس ولذا اتي بنفيه مطلقا خبر
كاثباته وما ذكروه بيان لتصحيح المعنى في نفس الامر وهو لا ينافي النكتة المبنية على الظاهر
ولذا قال في شرح المفتاح النفي والاثبات واردان على شي واحد باعتبارين فالمنفي هو
الرمي باعتبار الحقيقة كما ان المثبت هو الرمي باعتبار الصورة فتدبر فانه وقع فيه خبط لبعضهم
قوله اي بما هو غاية الرمي فاوصلها الخ فالحاصل ان الرمي مطلق اريد فرده الكامل المؤثر كما
التاثير كما يطلق المومن ويراد به الكامل وفيه نظر لان المطلق ينصرف الى الفرد الكامل لتبادره
منه واما ما جري على خلاف العادة وخرج عن طوق البشر فلا يتبادر حتي ينصرف
اليه بل ليس من افراده فتامل قوله وقيل معناه ما رميت بالرعب الخ هذا احد التاويلات
ممن يقول افعال العباد غير مخلوقة لله كما مر قوله وقيل الخ هكذا اخرجه ابن جرير وابن سلي
ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري وجوز بمعني يصح ويخرج نفسه بشدة وقوله
او رمية سهم الخ اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جبير وكنانة بكاف ونونين
وفي نسخة لبابة بلام وبايين موحدتين والحقيق مصغر يهودي من يهود المدينة وقوله
والجمهور على الاول اي على انه رمي بتراب لا سهم ونحوه لانه يصير اجنبيا وقد نزلت الاية
في بدر قوله وليتم عليهم نعمة عظيمة الخ هذا امعني ما في الكشاف من تفسير البلاء بالعطا وقال
الطيبي رحمه الله الظاهر تفسيره بالابلاء في الحرب بدليل ما بعده وقيل انه يرجح لما ذكر وهو
نكالة والبلاء يستعمل فيما يصيب الانسان خيرا او شرا كقول زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلي
وقولهم ابلي فلان بلاء حسنا اي قاتل قتالا شديدا او صبر صبرا عظيما في الحرب سمي به
ذلك الفعل لانه مما يختبر به المرء فيظهر جلادته وحسن اثره وقيل البلاء يكون بمعني العطا ايضا
لانه يختبر به يقال ابلاه اذا انعم عليه وبلاه اذا امتحنه قوله فعل ما فعل الخ يعني ان لام التعليل
لها متعلق محذوف تقديره ما ذكر وقيل هو عطف على مقدر اي ليمحق الكافرين وليبلي المومنين
منه بلاء حسنا فيل وقدر المتعلق موخرا للقصد الاختصاص اذ لا حاجة اليه بل لكونه احسن
من تقديمه وفيه نظر قوله اشارة الي البلاء الحسن الخ او الي الجميع بتاويله بما ذكر وقوله اي
المقصود على الوجه الاول في الاشارة وما بعده على الاخيرين ويجوز جعله مبتدا محذوف
الخبر ومنصوبا بفعل مقدر قوله معطوف اي عطف مفرد على مفرد او جملة على جملة وقوله
اي المقصود عليه لانه يعلم من الاخر بالمقايسة وقيل انه اشارة الي ترجيح جعل ذلكم له اقتصر
اشارة الي البلاء الحسن لكن لا يخفي ان جزالة المعني تقتضي ان يكون العطف باعتبار الاشارة
الي القتل والرمي والتوهين التضعيف قوله ان تستفتحوا الخ اي ان تطلبوا الفتح وتدعوا به
او تطلبا ان يحكم الله بينكم من الفتاحة والتهكم في قوله جاءكم الفتح لان الذي جاءهم الهلاك سن
والذلة والمراد بالجندين جندهم وجند المسلمين قوله منا الاعنا او المضار هو على الاول
مصدر منصوب على انه مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به ومن قرا بفتح ان قدر قبله





اللام او جعله خبر مبتدا والرغبة لتعديه بعن بمعني الاعتراض مجرور عطفا على التكاسل واول
المومنين على هذا التفسير بالكاملين ايمانا لانهم مومنون ايضا وهو ظاهر وقراة الكسر اظهر وهو
تذييل لقوله وان تعودوا اي الي ما ذكر من التكاسل وما بعده قوله فان المراد اعتذار عن افراد
الضمير وارجاعه للرسول صلى الله عليه وسلم بان المقصود طاعة الرسول وذكر طاعة الله توطية
لطاعة الرسول وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم مستلزمة لطاعة الله لانه مبلغ عنه
فكان الراجع اليه كالراجع اليهما وعلى رجوعه للامر والجهاد لا يحتاج الي تاويل وجوز رجوعه
للطاعة لتاويله بان والفعل وعلى الاخير فالسماع على ظاهره فان كان الضمير للرسول
صلى الله عليه وسلم فالسماع مجاز عن التصديق او سماع كلامه من المواعظ والقران كما اشار
اليه المص رحمه الله والامر في كلام المص ان كان بمعناه المتبادر منه فهو اكتفا او بمعني مطلق
الطلب ليشمل النهي وان كان المراد به واحد الامور فظاهر والاول هو الظاهر واذا كان
الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالتولي حقيقة وان كان للامر فمجاز وقوله دل عليه
الطاعة اي في ضمن اطيعوا لانه امر خاص قوله سماعا تنتفعون به يعني ان المنفي سماع
خاص لكنه اتي به مطلقا للاشارة الي انهم نزلوا منزلة من لم يسمع اصلا بجعل سماعهم
بمنزلة العدم قوله شر ما يدب على الارض الخ يعني المراد بالدابة معناها اللغوي
او العرفي وقوله عدهم من البهايم اختيار للثاني لانه اشهر وقيل ظاهر كلامه انه عمم في
الدابة حتي يشمل ما تطلق عليه حقيقة او تشبيها فتامل وما ميزوا به هو العقل لانه
المميز للانسان عن غيره وقد نفي عنهم قوله سعادة كتبت لهم وانتفاعا بالايات الخ في
الكشاف ولو علم الله في هولا الصم البكم خيرا اي انتفاعا باللطف لاسمعهم اللطف بهم حتي
يسمعوا سماع المصدقين ومن ثم قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون يعني ولو لطف بهم
لما نفع فيهم اللطف فلذلك منعهم الطافه او ولو لطف بهم فصدقوا لارتدوا بعد ذلك و
كذبوا ولم يستقيموا فقال الشارح النحرير يعني ان قوله لتولوا في معني عدم انتفاعهم باللطف
فلا يرد ما قيل ان قوله ولو اسمعهم لتولوا يدل على عدم التولي وهو خير فينافي ما سبق
من انه تعالي لم يعلم فيهم الخير فانه يستلزم الخير ضرورة ان علم الله مطابق لكن لا يخفي
ان الاشكال بحاله بل اظهر لان قوله لما نفع فيهم اللطف يوجب بمقتضي اصل لو ان يكون
قد نفع فيهم اللطف وهو اخير كل الخير ولا مخلص الا بجعله من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه
اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون التولي على تقدير الاسماع فعلي تقدير عدمه بطريق الاولي
وايضا لا نسلم ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق
لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطية الاولي هو انه تعالي لو علم فيهم خيرا لاسمعهم لكنه
لا يعلم فلم يسمعهم والثانية انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على
تقدير عدمه وقد يتوهم انهما مقدمتا قياس اقتراني هكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة
الفاسدة لو كانت الثانية كلية وهو ممنوع وهذا المنع وان صح في قانون النظر الا انه
خطا في تفسير الاية لابتنايه على ان المذكور قياس مفقود شرايط الانتاج ولا مساغ لحمل
كلام الله عليه وقيل عليه ان كلمة لو لانتفا الثاني لانتفا الاول لا لعكسه واما استعارتها
للاستدلال بانتفا الثاني على انتفا الاول كما في اية التمانع فبمعزل عما نحن فيه مع انه
تطويل بغير طايل وما رد به على القايل المذكور غير وارد لان مراده منع كون المقصد الوسطى
الي ترتيب قياس لانتفا شرط لا انه قياس فقد شرطه كما انه يمنع عدم تكرر الوسطى
ايضا وانما المقصود من المقدمة الثانية تاكيد الاولي اذ ماله الي انه انتفي الاسماع لعدم
الخيرية فيهم ولو وقع الاسماع لا تحصل الخيرية فيهم لعدم قابلية المحل فتدبر قوله لاسمعهم
سماع تفهم قيده به لان اصل السماع حاصل لهم ثم انه قيل كونه نفي الاسماع المذكور
معلولا لنفي الخيرية المفسرة بالسعادة المكتوبة اي المقدرة ظاهر لا سترة عليه واما على تقدير
كونها مفسرة بالانتفاع بالايات فلا بل الامر بالعكس فالاولي ان يقتصر على التفسير وليس
بشي لان سماع التفهم لم يرتب على الانتفاع بل على علم الله بالانتفاع بالايات ولا شبهة في سن
ترتبه عليه ومثله لغني عن البيان وقيده بما ذكروا طلق في الثاني اشارة الي انه ليس
المقصد الي ترتيب القياس لاختلاف الوسط ومنه تعلم ان ما وقع في بعض النسخ بعد
قوله لاسمعهم من قوله سماع تفهم وتصديق لا يناسب الا تفسير التولي بالارتداد قوله
او ارتدوا بعد التصديق والقبول يعني انه التولي اما في الابتدا او في البقا لان التصديق

اذ الم يوم كلا تصديق وافاد بعض المدققين هنا انه لما اورد ان الاية قياس اقترا في من شرطيتين ونتيجة غير صحيحة اشار المص رحمه الله الى جوابه اولا بمنع العقيم الى القيا س فيه لعدم كلية الكبرى وثانيا بمنع فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت لتولوا بعده ومنه تعلم ما في كلام النحرير هنا وفي المطول فافهم قوله لعنادهم الخ قيده به لانه لما نفى قوله لا سمعهم سماع الفهم والتصديق لم يكن ذلك التولي الا للعناد وهذه الحال موكدة مع اقترانها بالواو وقوله يشهد بالغيبة اي قصى ونوحى بصيغة المتكلم مع الغير قوله وحد الضمير فيه لما سبق يعني قوله ان الاجابة للرسول صلى الله عليه وسلم وذكر الله توطية او لان طاعة الله في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وزاد وجها اخر وهو ان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله اذا دعاهم فتتحد الدعوة ولهذا افرد الضمير قوله روي الخ ابي هو ابي بن كعب رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو حديث صحيح وتمامه لاعلمنك سورة اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني وقوله واختلف فيه اي في جواز قطع الصلاة لاجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي قول للشافعي ان الكلام في الصلاة لاجابته صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة ولا يبطلها لانه فرض اتي في الصلاة فلا يبطلها عنده وقوله فان الصلاة ايضا اجابة لانه امر بها ففعلها اجابة لامره وجوابه كذلك فلا يبطلها وحكى الروياني وجها اخر انها لا تجب وتبطل الصلاة وقيل انه يقطعها ولكنه اذا كان الامر يفوت بالتاخير يجوز قطع الصلاة له كما اذا راى اعمى وصل الى بير ولو لم يحذره لهلك وقوله وظاهر الحديث الخ فيه نظر لانه لا دلالة فيه على ان اجابته لا تقطع الصلاة فتامل قوله من العلوم الدينية الخ اي اطلقت الحياة على العلم كما يطلق الموت على الجهل وهو استعارة معروفة ذكرها الادبا واهل المعاني والبيت المذكور للزمخشري كما قرايته في ديوانه من قصيدة مدح بها المومن بالله الخليفة واولها

حدث الى اين مرت الظعن ٭ فعندهن الغوات من تهن ٭ ومنها
لا تعجبن الجهول حلته ٭ فذاك ميت وثوبه كفن ٭

وتوارد فيه بقول ابي الطيب من قصيدته التي اولها افاضل الناس اغراض لذي الزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن ٭ ومنها ٭
لا يعجبن مضيما حسن بزته ٭ وهل تروق دفينا جودة الكفن ٭

والعجب من النحرير في شرح الكشاف ولبعضهم لا يعجبن الخ حيث قال هذا كما هو عادته اذا انشد شعر النفسه ان يقول لبعضهم والبيت لابي الطيب وهذا من عدم التتبع لكن خلطه بين بيتين من بحرين اعجب مع تصريح الامام الطيبي به والحلة معروفة ومنهم من رواه حليته وجوز فيه البدلية من الجهول بدل اشتمال مقدحرفه كما يدريه من يدري المعاني الشعرية قوله اومايورثكم الحياة الابدية الخ هذا اما استعارة او مجاز مرسل باطلاق السبب على المسبب وكذا اطلاقه على الجهاد وهو كقوله ولكم في القصاص حيوة واما اطلاقها على الشهادة فمجاز ايضا ويجوز ان يكون حقيقة والاسناد مجاز على كل حال قوله تمثيل لغاية قربه من عبده الخ اصل الحول كما قال الراغب تغير الشي وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال الشي يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بينهما كذا ﻫ فحقيقة كون الله حال بين المرء وقلبه انه فصل بينهما ومعناه الحقيقي غير متصور هنا فهو مجاز اما عن غاية القرب من العبد لان من فصل بين شيين كان اقرب الى كل منهما من الاخر لاتصاله بهما وانفصال احدهما عن الاخر وهو اما استعارة تبعية فمعنى يحول يقرب او استعارة تمثيلية وقيل ان الانسب ان يكون مجازا مرسلا مركبا لاستعماله في لازم معناه وهو القرب وليس ببعيد قوله تنبيه على انه مطلع الخ لانه اقرب اليها من صاحبها كما مر قوله ما عسى يغفل عنه صاحبها ما موصولة عبارة عن المكنونات والضماير وضمير عنه لما باعتبار لفظه وضمير صاحبها للقلوب اي المكنونات التي قد يغفل عنها صاحب القلوب ولا تعزب عن علام الغيوب وجملة تغفل صلته وعسى مقحمة بين الموصول وصلته وكون عسى تقحم بين الشرط والجملة الشرطية والموصول وصلته كثير في كلام المصنف وقد وقع في مواضع من الكشاف والهداية وقال ابو حيان رحمه الله انه تركيب اعجمي لا عربي لان عسى لا تكون صلة ولا شرطا ولا استعمالها بغير اسم ولا خبر كقول الزمخشري في الاعراف ان عسى فرط في حيث الخلافة وقال الفاضل المرتضى اليمني هذا التركيب

مشكل



مشكل لانه لم يرد على القياس الملتيب في استعمال عسى لان لها استعمالين احدهما ان يكون لها اسم وخبر وخبرها هو ان مع الفعل المضارع وثانيهما ان يكون اسمها ان مع الفعل المضارع ويستغني اذ ذاك عن الخبر فاما ان تكون زايدة كما كان اذا زيدت لانها قد تتضمن معنى كان كما نص عليه سيبويه فيجوز حينئذ ان تجري مجراها في الزيادة والاقحام لتاكيد الشرط ونحوه واما ان يكون التقدير عسى ان يكون فرط واسم عسى ضمير يرجع الى اخيه فحذف ان يكون لان حذف خبر عسى جايز كما في الايضاح واما ان عسى معترضة بين ان وفعل الشرط و اسمها ضمير التفريط المدلول عليه بالفعل وخبرها محذوف وتقديره عسى التفريط ان يكون حاصلا قلت لا حاجة الى زيادتها الى تضمين معنى كان لان الفرا اجاز زيادة جميع افعال هذا الباب وقد تبعه النحرير في سورة الاعراف فاحفظه قوله اوحث على المبادرة الخ يعني ان قوله اعلموا الخ المقصود منه الحث على ما ذكر لمعنى يحول بينه وبين قلبه يميته فتفوته الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب ومعالجة ادوايه وعلله ورده سليما كما يريده الله فاغتنموا هذه الفرصة التي هو واجدها وهي التمكن من اخلاص القلب واخلصوها لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فشبه الموت بالحيلولة بين المرء وقلبه الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه قوله او تصوير وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية لتمكنه من قلوب العباد فيصرفها كيف يشا بما لا يقدر عليه صاحبها شبه بمن حال بين شخص ومتاعه فانه يقدر على التصرف فيه دونه كما في الحديث ما من ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله ﻫ فمن شا اقام ومن شا ازاغ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يا مقلب القلوب وقوله اراد في الاول وقضى بعده اشارة الى انه فطر على السعادة واما الكفر فبقضا منه فقوله اراد سعادته اي ثبوتها فتامل وقراءة بين المر بتشديد الرا بعد نقل حركة الهمزة اليها على لغة من يقف على الحروف بالتشديد مع اجرا الوصل مجرى الوقف وقوله بينه وبين الكفر الخ رد على الزمخشري وقوله وانه اليه تحشرون انسب بالوجه الاول ولذا خالف الزمخشري في تقديمه وضميرا نه لله او للشان قوله ذنبا يعمكم اثره الخ قد فسرت الفتنة هنا بمعنيين احدهما الذنب والمراد بالذنب اما تقرير المنكرين واما اختلاف كلمة الدين وثانيهما العذاب فان اريد الذنب فاصابته باصابة اثره وان اريد العذاب فاصابته بنفسه واختلفوا في لا هل هي ناهية او نافية كما سياتي تفصيله وقد قيل انها دعاية ومن اما بيانية او تبعيضية تحصل بالضرب وجوه بعضها صحيح مراد كما ستراه فاشار بقوله ذنبا الى اختيار الشق الاول وقوله اثره اشارة الى ان المصيب على هذا التفسير هو الاثر فاما ان يقدر او يتجوز في اصابته والمراد باثره شامته ووباله وعقابه وقوله كاقرار المنكر اي تمكين الفعل المنكر بين المسلمين مشاققهم اقره في مكانه فاستقر وقوله بين اظهرهم اي بينهم وظهر مقحم كما مر والمداهنة ان يظهر خلاف ما يضمر مصانعة ومداراة ومثل للذنب بامور خمسة واتي بالكاف اشارة الى انه غير مخصوص بها قوله على ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر الخ ولا نافية حينئذ والاصابة لا تخص الظالم بل تعمه وغيره واعترض عليه ابن الحاجب رحمه الله بانه غير مستقيم اذ جواب الامر انما يقدر فعله من جنس الامر المظهر لا من جنس الجواب كما ذكره المص رحمه الله تبعا لغيره فيقدر ان تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة ويفسد المعنى لانه يصير لا تقاسيا لانتفا الاصابة عن الظالم واجيب بانه محمول على المعنى واصل الكلام اتقوا فتنة لا تصيبكم فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا خاصة بل تعمكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر في جواب الامر للتسبب عنه وسمي جواب الامر لان المعاملة معه لفظا وهذا وجه وجيه والفتنة على هذا التقريب اقرار المنكرين الخ ومن تبعيضية ورد بانه من البين ان عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر هذا انما يرد لو جعل الضمير في قوله لتسببه لجواب الشرط الثاني اما لو جعل لجواب الشرط المقدر والمقدر صفة الجواب لا الشرط فيكون جواب الشرط الاول على ان مراده قدر جواب الشرط الاول هكذا الا انه المتسبب عنه لا هذا لم يرد عليه شي وهو المناسب لدقة نظره وقيل انه راي الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ ففي مثل لا تدن من الاسد ياكلك المقدر الاثبات اي ان تدن ياكلك وهنا النفي اي لم تتقوا تصبكم والمص رحمه الله قدر شرطا يستقيم

الحام عسي

كشف

سعد

سعد

طيبي

س

به المعنى لا مصمون لان سرّ فقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم وان اصابتكم لا تختص الظالمين وقيل عليه انه لا حاجة الي اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب الظالمين خاصة وقيل مراده من قدر ان اصابتكم ان لم تتقوا على مذهب الكسائي رحمه الله في تقدير الشرط لكنه عبر عنه بان اصابت لتلازمهما فلا يرد حديث الواسطة وارتضاه بعض المتأخرين وها هنا بحث وهو ان من جعله مجزوما في جواب الشرط يحتمل انه يفسر الفتنة بالذنب ويريد به ارتكاب المعاصي لا الاقرار والمداهنة ليصح ان تتقوه لا تصيبن الظالمين خاصة بل تعم لانه لا يكفي اتقاؤه بل لا بد من دفع المجاهرين به اذا قدر على المنع فحصل النظم حينئذ اتقوا المعاصي بالذات وامنعوا من ارتكبها منكم ولذا قال ابن العربي كما نقله القرطبي فان قيل قد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ونحوه مما يوجب ان لا يواخذ احد بذنب غيره فالجواب ان الناس اذا تجاهروا بالمنكر فمن الفرض على من راه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة وصح الكلام من غير تكلف قوله وفيه ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون الخ جواب عن ان يؤكد المضارع في غير قسم ولا طلب ولا شرط الا انهم اختلفوا في المنفي بلا فقيل يجوز تاكيده لاجرائه مجرى النهي وقيل انه مخصوص بالضرورة والفرا قال انه جاز هنا لما فيه من معنى الجزا والمص رحمه الله تبعا للكشاف قال انه فيه معنى النهي لان المعنى لا تتعرضوا لها فاخذ الاشتقاق مطلوب عدمه كما في النهي وما ذكره بيان لوجه عدم تاكيده بانه متردد بين الوقوع وعدمه غير مجزوم به فيه والتاكيد يقتضي دفع التردد فاجاب بانه طلبي معنى فيؤكد كما يؤكد الطلبي وهو لا ينافيه التردد في وقوعه لانه لا تردد في طلبه على انه لا تردد فيه على تقدير وقوع الشرط فالتردد في الحقيقة انما هو في وقوع الشرط لا فيه وقد علمت ان الفرا يجوز تاكيد الجزا مطلقا كما ذكره هنا على مذهبه وعلى ما رجحه ابن جني من ان المنفي بلا يؤكد لشبهه بالنهي كما في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وقد اعترض عليه بانه منع ما جوزه هنا في سورة النمل لان النون لا تدخله في السعة فكانه نسي هناك ما جوزه هنا وقد يوفق بينهما فتدبر قوله وفيه شذوذ الخ قد عرفت ان ابن جني وبعض النحاة جوزوه وقد ارتضاه ابن مالك في التسهيل لكن ما ذكره كلام الجمهور قوله او للنهي على ارادة القول اي لا ناهية والجملة صفة فتنة ايضا لكن لما كان الطلب لا يقع صفة لانه قائم بالمتكلم وليس حالا من احوال الموصوف فقولك مررت برجل اضربه لا يصح الا باعتبار تعلقه به لكونه مقولا فيه ذلك وليس المقصود بالمقولية الحكاية بل استحقاقه لذلك حتى كانه مقول فيه وجوز وصفه به باعتبار تاويله بمطلوب ضربه فلا يتعين تقدير القول كما قيل وان اشتهر ذلك كما في شرح المغني فتامل قوله حتى اذا جن الظلام الخ هذا رجز لا يعرف قائله وفي كامل المبرد رحمه الله العرب تختصر التشبيه وربما اومات اليه كما قال احد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه تئط ۞ ما زلت اسعى بينهم والتبط

حتى اذا كاد الظلام يختلط ۞ جاوا بمذق هل رايت الذئب قط

يقول انه في لون الذيب لان اللبن اذا اخلط بالماء ضرب الي الغبرة والمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف اللبن الممزوج بالماء وقط لاستيعاب الزمان الماضي وهي مشددة لكنها مخففة للوقف عليها وما رواه المص رحمه الله مخالف لرواية المبرد في المصراع الاول واختلط بالخاء المعجمة اي اختلط ما فيه لشدة ظلمته ويصح اهماله اي بالغ في ظلمته يعني ان رائي اللبن يخطر بباله لون الذيب لشدة شبهه به فان هذا اللبن يشبه لونه وهو من بديع التشبيه كما في قول بعض المتاخرين ۞ قام يحط شمعة ۞ فهل رايت البدر قط ۞ قوله واما جواب قسم الخ فيظهر تاكيده ويؤيده القراة الاخرى وهي قراة علي وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود رضي الله عنهم وانما قال وان اختلفا في المعنى لان احدايهما اثبات والاخرى نفي ردا على من جعلهما بمعنى فمنهم من قال ان اصله لا تصيبن حذفت الفه ومنهم من قال لا تصيبن اصله لتصيبن فطول وهو ضعيف والاصابة على الاول عامة وعلى هذا خاصة ومن لم يعرف مراده قال لا حاجة لذكر هذا مع وضوحه قوله ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر الخ اي يكون نهيا مستانفا لتقرير الامر وتوكيده ومعناه لا تتعرضوا للظلم فتصيبكم الفتنة خاصة لانه سببها فالاصابة خاصة على هذا وانما اول بلا تتعرضوا لان الفتنة لا تنهى فهو من باب الكناية كما مر في قوله فلا

يكن

بطلوان

اصابته صح

قيل انه صح

كذا

لتصيبن صح



يكن في صدرك حرج واليه يشير بقوله لا تتعرضوا واشار بقوله خاصة الي انه خاص على هذا كما مر قوله فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه بيان للمعنى على النهي كما مر وقيل انه تعليل للنهي عن التعرض للظلم فاذا اختص وباله بالظالم لم يؤل بغيه الي نفي الاصابة راسا ولا الي نفي الخصوص واثبات العموم كما في الوجوه المتقدمة وفيه نظر قوله ومن في منكم على الوجوه الاول للتبعيض الخ وفي نسخة على الوجه الاول والصحيح في الحواشي الاولى وفي الثاني معنى من التبعيض على الوجه الاول والتبيين على الثاني لان المعنى لا تصيبكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس فقيل تخصيص التبعيض بالاول والتبيين بالثاني حزازة وتمل في بيانه ان مراده بالاول النفي وهي فيه تبعيضية لان المعنى ان الفتنة لا تختص بالظالمين منكم فيكون منكم غير ظالمين تعمهم ايضا والثاني النهي ومن فيه بيانية لانه نهي للمخاطبين عن الظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وقد عبر عن المخاطبين باعتبار الظلم بالذين ظلموا فيكون منكم بيانا للذين ظلموا واليه اشار بقوله لا تصيبكم خاصة اي لا تتعرضوا فتصيبكم الفتنة مصيبة الظالمين خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس منكم ومن سائر الناس في محل النصب على الحال من المضمر في اقبح ومن المتعلق مع افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس نحو زيد قائما احسن منه قاعدا وقيل الوجه الاول ان يكون جوابا للامر ومحله نصب على انه بدل من الذين ظلموا والثاني ان يكون صفة او نهيا ومن بيانية والي هذا ذهب القاضي ايضا لانه اذا كان المراد واتقوا فتنة لا يصيبكم العقاب خاصة على ظلمكم كان منكم تفسيرا للذين ظلموا اي لا يصيب الظالم الذي هو انتم اي لا ينبغي ان تختصوا بالفتنة وانتم عظماء الصحابة فاذا حققت النظر علمت ان المخاطبين في الاول كل الامة وراكب الفتنة بعضهم فلا محالة تكون من تبعيضية والمخاطبين في الثاني بعض الامة الذي باشروا الفتنة فلا محيد عن كون من بيانية وقال النحرير معنى من التبعيض على الوجه الاول اي كونه لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه الثاني وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم بناء على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من سائر الناس فقوله في موقع الحال من ضمير اقبح وقوله من سائر الناس على حذف مضاف اي من ظلم سائر الناس والقياس في مثله التقديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم من سائر الناس اذا عرفت هذا فقول المص رحمه الله على النسخة المشهورة على الوجوه الاول الظاهر ان المراد منه الثلاثة من الخمسة اوجه وهي كونها نافية وجواب الامر ونافية وهي صفة فتنة او ناهية وهي صفة فتنة بالتاويل المشهور والاخير من كونها نافية جواب قسم او ناهية والجملة مستانفة وقد اورد عليه انه لا فرق بين الوجه الثالث والخامس وانها اذا كانت جواب قسم فلا نافية فمن تبعيضية كما في الوجه الاول من غير فرق واما على نسخة الافراد وان مراده ما في الكشاف بعينه كما صرح به الطيبي وتبعه بعض ارباب الحواشي على تصحيحها فلا اشكال في كلامه وبعد اللتيا والتي ففي المقام نظر لم يدفع بسلامة الامير قوله وقيل للعرب كافة مسلمهم وكافرهم وهذا وان نقل عن وهب بعيد لا يناسب المقام لان فارس لم تحكم على جميع العرب لكن السيوطي رواه في الدر المنثور ايضا قوله كفار قريش او من عداهم الخ قيل انهما ناظران الي كون الخطاب للمهاجرين ومن عداهم اي غير قريش من العرب ولو ارجع الاول الي تفسيره بالمهاجرين ومن عداهم الي تفسيره بالعرب اي عادي العرب غيرهم لم يبعد ومعادين بخفيف مفاعلة من المعاداة ومضادين بالتشديد والضاد المعجمة بمعناه قوله فاواكم الي المدينة ناظر الي تفسيره بالمهاجرين وما بعده الي تفسيره بالعرب كافة وقوله على الكفار بناء على ان الخطاب للمسلمين كافة والكفار مقابلهم مطلقا وقوله او بمظاهرة الانصار بناء على ان الخطاب للمهاجرين وقوله بامداد الملائكة هو على عموم الخطاب ايضا ويوم بدر ظرف له وفسر الطيبات بالغنائم لانها لم تحل لاحد قبلهم ولانه انسب بالمقام والامتنان به اظهر هنا قوله بتعطيل الفرائض والسنن الخ يعني المراد بالخيانة لهما عدم العمل بما امرا به او بالنفاق او الغلول في المغانم اي السرقة منها لان الغلول بالمعجمة معناه السرقة من المغنم قوله وروي الخ اشارة الي وجه اخر يعلم منه

تعريب

تقيم صح

قطب

طيبي

سن

منكم صح

سبب النزول وهذا الحديث اخرجه البيهقي في الدلايل وفيه انه صلى الله عليه وسلم
حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وابو لبابة رفاعة بن عبد المنذر لا مروان بن المنذر كما في الكشاف
فانه يخالف ما صحح في اسما الرجال وهو صحابي معروف وروي ابن المسيب انه رضي الله
عنه تصدق بثلث ماله وتاب فلم يرمنه بعد ذلك الا الخير حتى فارق الدنيا **قوله**
فاشار الي حلقه انه الذبح اي اشار بيده الي حلقه يعني باشارته ان حكم سعد فيكم
هو الذبح والقتل فلا تختاروه **قوله** نشد نفسه على سارية اي عمود من عمده وقد
اختلف في الفعل الذي اوجب فعل ابي لبابة رضي الله عنه هذا بنفسه كما في الاستيعاب
فقيل هو ما ذكره المص رحمه الله وقيل انه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فربط نفسه الخ وقال ابن عبد البر انه احسن اي رواية وقوله انخلع من مالي
اي اتركه لله وقوله ان يتصدق به بدل من الثلث او بتقدير لان يتصدق به
**قوله** واصل الخوف النقص الخ اي اصل معناه النقص والخاين ينقص المخون شيا مما خانه
فيه وهو ضد الامانة وقوله لتضمنه اي ضد الامانة اياه اي النقص واعتبار الراغب
في الخيانة ان تكون سرا وقوله فيما بينكم اي لا تخن منكم للخيانة لله ورسوله ولا يخون
بعضكم بعضا واما اماناتكم على حذف مضاف اي اصحاب اماناتكم ويجوز ان يجعل الامانة
نفسها مخونة **قوله** وهو مجزوم الخ اي يجوز فيه ان يكون منصوبا باضمار ان في جواب النهي
كقوله « لا تنه عن خلق وتاتي مثله » اي لا تجمعوا بين الخيانتين او مجزوم بالعطف على ما
قبله وهو اولى ولذا قدمه المص رحمه الله تعالى لان فيه النهي عن كل واحد على حدته بخلاف
النصب فانه نهي عن الجمع بينهما ولا يلزم منه النهي عن كل واحد على حدته وروي عن
ابي عمرو واماناتكم بالتوحيد وهو معنى القراءة الاخرى وقوله بالواو متعلق بالجواب لان
نصبه بان مقدرة **قوله** انكم تخونونها الخ يعني ان الفعل متعد له مفعول مقدر بقرينة
المقام كانكم تخونون ونحوه وهو منزل منزلة اللازم واليه اشار بقوله وانتم علماء لان
ذلك من العالم اقبح منه من غيره وليس المراد بما ذكر التقييد على كل حال وتميز ون
بالخطاب والغيبة **قوله** لانهم سبب الوقوع الخ اشارة الي معنى الفتنة كما مر فانه اما
الاثم والعقاب فيكون اطلقت عليهم لانهم سببها او الاختبار فالمعنى ان الله رزقكم
الاولاد والاموال ليختبركم وقوله كابي لبابة رضي الله عنه اشارة الي انه نزل في حقه
او ليس في حقه ولكنه مناسب لسبب نزول ما قبله ولذا عقب به وقوله لمن اثر اي
اختاره وقدمه عليه وانيطوا بمعنى علقوا وهو مجاز حسن والمعنى اهتموا به وتقيدوا
**قوله** هدايه الخ ذكروا الفرقان هنا معان كلها ترجع الي الفرق بين امرين وقال
الطيبي رحمه الله يجوز الجمع بينهما قاو للتخيير ولما فسره بالظهور مع خفايه تبين وجهه
بان الفرقان ورد في كلام العرب اطلاقه على الصبح وهو يعرف بالظهور كقوله
« اطلم الليل لم يحر فرقانا » ومن لم يعرف مراده قال لو قال بدله ابين من فرق الصبح
كان اولى **قوله** تسترها الخ اي في الدنيا التكفير حقيقته لغة الستر فلذا فسره به لئلا يتكرر
مع قوله يغفر لكم ثم اشار الي انه يجوز تغايرهما بتغاير المتعلق بان يراد باحدهما الصغا
ير وما تقدم وبالاخر الكباير وما تاخر وفيه اشارة الي ان مفعول يغفر لكم ذنوبكم
فلا يرد عليه انه كان عليه ان يفسر التكفير بالابطال فانه غفلة عن مراده فلا تكن
من الغافلين وقوله كالسيح مثال لعدم الايجاب **قوله** تذكار لما مكر قريش الخ يعني انه
ذكر هنا تذكيرا له بما كان في اول الاسلام وقوله واذكر اذ يمكر بك الخ مر تحقيقه والوثاق
بفتح الواو وكسرها ما يوثق به ويشد به فالمراد بالتثبيت وهو جعله ثابتا في مكانه اما
لكونه مربوطا فيه او محبوسا او مثخنا بالجراح حتى لا يقدر على الحركة منه ولا يلزم ان
يذكر في القصة الاتية لانه قد يكون رايا من لم يعتد برايه فلم يذكر فسقط ان لا
تخالف اذ كان بدونه قتل فلا ذكر له في القصة وان كان بالقتل يتكرر والحراك الحركة والبراح
مصدر برح مكانه زال عنه فنفيه يدل على الثبوت والبيات الهجوم على العدو ليلا
وندار الندوة دار بناها قصي ليجتمعوا فيها للمشاورة والمهمات من ندا اي المكان اجتمع
فيه ومنه النادي ولنه متعدى من عدم بعدم وهو ظاهر وليس من الاعدام كما توهم
وهذا الحديث اخرجه كذلك ابن هشام في سيرته وابو نعيم وغيرهما عن ابن عباس
رضي الله عنهما فقول الطيبي رحمه الله انه في مسند احمد رحمه الله وليس فيه ذكر
ابليس من عدم الاطلاع كما قاله خاتمة الحفاظ رحمه الله وهذه القصة وقصة

الغاب

سن

سن

سيوطي



الغار مشتهرة في السير **قوله** برد مكرهم عليهم الخ المكر لما كان معناه حيلة تجلب بها مضرة الي
غيره وهو مما لا يجوز في حقه تعالى اشار الي تاويله هنا بوجوه اولها ان المراد بمكر الله رد
مكرهم اي عاقبته ووخامته عليهم فاطلق على الرد المذكور مكر المشابهته له في ترتب اثره
عليه فيكون استعارة تبعية وهو المشار اليه بقوله برد مكرهم عليهم وثانيها ان المراد به
مجازاتهم على مكرهم بجنسه واطلاق المكر على المجازاة مجاز مرسل بعلاقة السببية والمشا
كلة تزيده حسنا على حسن كما في شرح المفتاح ويصح فيه الاستعارة ايض لانهم لما
اخرجوه صلى الله عليه وسلم اخرجهم الله فاذا كان المجازاة من جنس العمل كان بينهما
مشابهة ايض وهو المشار اليه بقوله او بمجازاتهم عليه وثالثها ان تكون استعارة تمثيلية
بتشبيه حالة تقليلهم في اعينهم الحامل لهم على هلاكهم بمعاملة الماكر المحتال باظهار خلاف
ما يخفي واليه الاشارة بقوله او بمعاملة الخ او انه مشاكلة صرفة فالوجوه اربعة **قوله**
اذ لا يوبه بمكرهم الخ يوبه ويعبا به بمعنى يعتد به وقوله دون مكره اي عند مكره
والمزاوجة بمعنى المشاكلة كالازدواج وقوله لان مكره انفذ من مكرهم وابلغ تاثيرا
وهذا معنى الخيرية والتفضيل في النظم قال النحرير اطلاق خير الماكرين عليه تعالى اذا
جعل باعتبار ان مكرهم انفذ وابلغ تاثيرا فالاضافة للتفضيل على المضاف لان المكر
الغير ايض نفوذا وتاثيرا في الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير فتحصل المشاركة فيه
واذا جعل باعتبار انه لا ينزل الا بالحق ولا يصيب الا بما استوجبه الممكور به فلا شركة
لمكر الغير فيه فالاضافة حينئذ للاختصاص كما في اعدلا بني مروان لانتفا المشاركة
وقيل هو من قبيل الصيف احر من الشتا يعني ان مكره في خيريته ابلغ من مكر الغير في شريته
وكلام المص رحمه الله يمكن تنزيله على هذا فتدبر **قوله** واسنادا مثال هذا انما يحسن
للمزاوجة الخ تدسبق مثله في سورة ال عمران وهو يقتضي ان المكر لا يطلق عليه تعالى
دون مشاكلة واعترض بقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقد اجيب عنه بان المشاكلة اما تحقيقية او تقديرية والاية التي اوردها من قبيل
الثاني على ما ذكر في قوله تعالى صبغة الله لان ما قبله يدل على معاملتهم بالحيلة والمكر وفيه
نظر **قوله** هذا قول النضر بن الحارث الخ النضر بن الحارث كان معروفا بينهم بالفطنة والدها
فكانوا يتبعون ما يقوله واشار الي انه من اسناد فعل البعض الي الجميع لان القايل واحد منهم
واشار الي ان وجه التجوز في اسناده انه كان كبيرهم الذي يعلمهم الباطل او علم منه ومما
في اماكن ان اسناد فعل البعض الي الكل اما لكثرة من صدر منه او لرضي الباقين به او لان
القايل رييس متبع او لغير ذلك من النكت وانه لا ينحصر في الرضي كما توهم والقاص بتشديد
الصاد المهملة من يقص لهم القصص ووقع في بعض النسخ قاضيهم بضاد معجمة بعدها يا
اي حاكمهم الذي يفصل القضايا فيهم ولها وجه وليست باولى كما قيل وايتمروا بمعنى تشا
وروا والمكابرة اصل معناه مفاعلة من الكبر والمراد بها فرط العناد فعطفه عليها تفسيري
وقوله ان يشاوا بتقدير حرف الجر اي من ان يشاوا او عن ان يشاوا والانفة بفتحتين والا
ستنكاف الامتناع عن شي تكبرا والتحدي طلب المعارضة واصله في الحاديين يتنازعان في
الحدا ثم عم والتقريع التعيير والتبكيت وبين قولهم وقارعهم تجنيس وقوله فلم يعارضوا
سواه اي اختاروا معارضة السيف على معارضة الكلام لفرط عجزهم عنه ووقع في نسخة
فلم يعارضوه بسورة وهي ظاهرة وقوله خصوصا في باب البيان لانهم فرسانه الما
لكون لازمته وغاية ابتهاجهم به ومن قال حتى علقوا ~~الكعبة على~~ المسبعة على باب الكعبة
بتحديه بها لم يدر انه لا اصل له وان اشتهر **قوله** ما سطروه الاولون من القصص اصل
معنى السطر الصف من الكتابة والشجر ونحوه وكذا السطر بالفتح الا ان جمع سطر بالسكون
اسطر وسطور وجمع سطر اسطار واساطير وقال المبرد اساطير جمع اسطورة كاحدوثة
واحاديث ومعناه ما سطر وكتب والقصص بكسر القاف جمع قصة وبفتحها القصة
نفسها والمصدر **قوله** هذا ايضا في كلام ذلك القايل ابلغ في الجحود الخ وجه المبالغة
انه علق حقيقته بمحال فلذا علق عليه طلب العذاب الذي لا يطلبه عاقل ولو كان ممكنا
لفرض تعليقه عليه وهذا اسلوب من الجحود بليغ قال العلامة فان قلت ان للشك
عن الجزم فكيف استعمل في صورة الجزم قلت ان لعدم الجزم بوقوع الشرط ومتى
جزم بعدمه وقوعه عدم الجزم بوقوعه وهذا كقوله وان كنتم في ريب والخطاب
مع المرتابين ابرازا للارتياب بهم في صورة المحال للادلة القاطعة للارتياب بفرض

سيف ابهري

كما يفرض المحال وقيل عليه انه تعليق بالمحال كان الباطل حقا علي فرض المحال غير قطعي لانه تعليق
تعليق شي به بكلمة ان الموضوعة للشك الخالية عن الجزم بالوقوع وعدمه فيصير كالتنبيه سعد
علي انتفاء ذلك الشي واما قاله هذا القايل فانما نشا توهمه من الاقتصار في بعض الكتب علي
انها لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض لجانب اللاوقوع قصدا الي التفرقة بينها وبين
اذا فان عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما وهو كما قال فانه لو جزم باللاوقوع لم يكن
الوقوع مشكوكا بل مجزوم الانتفا فيكون المحل محل لو دون ان فتدبر **قوله** والمعنى ان كان
القران حقا منزلا فامطر الخ نكر حقا مع تعريفه في النظم فقيل انه اشارة الي ما ذكره الزمخشري
من ان التخصيص والتعيين وقع علي سبيل المجازاة لقولهم انه هو الحق الا علي قصد الحصر
والا كان المنكر اختصاص الحقية فيه لا حقيته من اصلها وليس مراده بل مراده ان حقيته محال
من اصلها فلذا انكره وترك المفسر في بيان المعنى وتحريره ليدل علي عدم قصده
الحصر وعرف الحجارة اشارة الي انها معروفة وهي السجيل وقوله وفايدة التعريف سن
اي علي هذه القراة لانه ليس المقصود به المجازاة بها وقيل ان هذا بحسب المنطوق
الاولي والتحقيق ان مراده ان تعريف الحق عهدي خارجي لا جنسي كما في الكشاف اي الحق
المعهود المنزل من عند الله هذا الا اساطير الاولين كما يدل عليه قوله للنصر فافاد تخصيص
المسند اليه بالمسند فانه ياتي له ايضا واكده الفصل كما حقق في قوله الا انهم هم المفسدون
وقوله حقا منزلا شاهد له وقايم مقام تعريفه وكذا قوله ربنا الخ فقوله وفايدة
التعريف جار علي الوجهين وانما عدل من مسلك الكشاف لعدم ثبوت قوله قايلا ولا علي
وجه التخصيص ولا يخفى انه ليس في كلامه ما يدل علي العهد ولا علي الحصر وقوله منزلا
ليس اشارة لذلك بل بيان لقوله من عندك واما ما تمسك به من انه لم يثبت قوله قايلا علي
وجه التخصيص فليس بشي فان قول النبي صلى الله عليه وسلم انه كلام الله ليس معناه
الا ذلك عند التامل وكون الزمخشري قال ان التعريف للجنس لا وجه له بل ظاهر كلامه انه
للعهد اذ المجازاة تقتضيه فما اختاره تعسف ظاهر وقوله بعذاب اليم سواه يوخذ من
المقابلة ويصح ان يكون من عطف العام علي الخاص **قوله** والمراد منه التهكم واظهار اليقين الخ
عطف عليه للتفسير له لانه ليس اليقين المصطلح اذ لم يطابق الواقع والتهكم في اطلاق الحق
عليه وجعله من عند الله وفايدة قوله من السما كما في الكشاف انه صفة مبينة اذ المراد امطر
علينا السجيل والحجارة المسومة للعذاب وامطر استعارة او مجاز لانزل **قوله** وقري بالرفع الخ
قراة العامة النصب وقرا الاعمش وزيد بن علي بالرفع **قوله** وفايدة التعريف فيه الخ اي
الحقية المعلق عليها الشرط ليست مطلقة اذ هي لم تنكر بل حقية مخصوصة وهي كونها منزلة
من عند الله والظاهر منه ان التعريف عهدي وانه يراد به مطلقا ومعنى العهد فيه انه
الحق الذي ادعاه النبي صلى الله عليه وسلم وانه كلام الله المنزل عليه علي النمط المخصوص
ومن عندك ان سلم دلالته عليه فهو للتاكيد فلا يرد عليه ما قيل ان قوله من عندك يدل
علي كونه حقا بالوجه المذكور من غير احتياج الي التعريف **قوله** بيان لما كان الموجب لامهالهم
لهم الخ والمراد بدعا الكفار قولهم امطر علينا حجارة من السما الخ ولا ينافي كونه دعا قصد
التهكم حتى يقال المراد بالدعا ما هو صورته **قوله** واللام لتاكيد النفي الخ هذه هي التي كنز
تسمى لام الجحود ولام النفي لاختصاصها بمنفي كان الماضية لفظا او معنى وهي تفيد التاكيد
باتفاق النحاة اما لانها زايدة للتاكيد واصل الكلام ما كان الله ليعذبهم او لانها غير
زايدة والخبر محذوف اي ما كان الله مريدا او قاصدا التعذيبهم ونفي ارادة الفعل ابلغ
من نفيه واما ما قيل في وجهه ان هذه اللام هي التي في قولهم انت لهذه الخطة اي
مناسب لها وهي تليق بك ونفي اللياقة ابلغ من نفي اصل الفعل فتكلف لا حاجة اليه كنز
بعدما بينه النحاة في وجهه **قوله** عذاب استيصال اي يعمهم بهلاكهم ويا خذهم مت
اصلهم قيل عليه انه لا دليل علي هذا التقييد مع انه لا يلايم المقام وقيل الدليل عليه
انه وقع عليهم العذاب والنبي صلى الله عليه وسلم فيهم كالقحط فعلم ان المراد به عذاب سن
استيصال والقرينة عليه تاكيد النفي الذي يصرفه الي اعظمه **قوله** والمراد باستغفا
رهم الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول ان المراد استغفار من بقي بين اظهرهم من المسلمين سعدي
المستضعفين قال الطيبي وهذا الوجه ابلغ لدلالته علي ان استغفار الغير مما يدفع به
العذاب عن امثال هولا الكفرة وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الا
حكام والثاني ان المراد به دعا الكفرة بالمغفرة وقولهم غفرانك فيكون مجرد طلب





المغفرة منه تعالى ما نعا من عذابه ولو من الكافر والثالث ان المراد بالاستغفار التوبة والرجوع عن
جميع ما هم عليه من الكفر وغيره وهو منقول عن قتادة والسدي ومجاهد رحمهم الله فيكون
القيد منفيا في هذا ثابتا في الوجهين الاولين ومبنى الاختلاف فيها ما نقل عن السلف في
تفسيره والقاعدة المقررة وهي ان الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا
الي النفي قيدا له دون المنفي وقد يكون راجعا الي ما دخله النفي وعلى الثاني فله معنيان
احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الي القيد فقط ويثبت اصل الفعل وثانيهما ان
يقصد نفي الفعل والقيد معا بمعنى انتفا كل من الامرين والمعنى انتفا الفعل من غير اعتبار
لنفي القيد واثباته والحاصل ان القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون
لنفي المقيد بمعنى انتفا كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط كما قرره النحرير في
سورة ال عمران وقد مر تفصيله وتحقيقه في سورة البقرة واما قول الشارح النحرير هنا
ان الدال علي انتفا الاستغفار هنا علي الوجه الاخير القرينة والمقام لا نفس الكلام والا
لكان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفي كونه فيهم فان قيل الحال قيد والنفي في
الكلام راجع الي القيد قلنا وانت فيهم حال ايضا فان قيل الاستغفار عن الكفر ينافي
التعذيب وقد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوله وما لهم ان لا
يعذبهم الله فينتفي الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم ينافي بحكم العادة وقضية الحكمة
تعذيبهم وقد ثبت انهم يعذبون فان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة بعد
التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر يحتمل ذلك غايته انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم
يستغفرون للاستمرار فينتفي بالتعذيب ولو بعد حين بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت
وهو متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب وهذا انما يتم اذا جعل واهلها مصلحون
للاستمرار والدوام دون الثبوت انتهى فلا يخفى ما فيه من التطويل وما بين كلاميه من
التنافي ولبعض الناس هنا خبط تركه اولى من ذكره وعلى الوجه الاول المستغفرون
هم المسلمون والاستغفار طلب المغفرة والتوفيق للثبات علي الايمان والضمير للجميع لوقوعه
فيما بينهم ولجعل ما صدر عن البعض بمنزلة الصادر عن الكل فلا يلزم تفكيك الضماير كما
قيل **قوله** مما يمنع تعذيبهم الخ هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وفي الكشاف وما لهم ان
لا يعذبهم الله اي واي شي لهم في انتفا العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم
معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون الخ ولما كان العدم لا يحتاج الي علة موجبة بل يكفي
فيه عدم علة الوجود كما حققوه اشار الي ان المراد طلب ما يمنع التعذيب وما لم يكن في
وجود شي عدم المانع بل لا بد من الموجب اشار الي وجوده بقوله وهم يصدون وما
استفهامية وقيل انها نافية اي ليس ينتفي عنهم العذاب مع تلبسهم بهذه الحالة **قوله**
متى زال ذلك اي الاستغفار وكونه فيهم لدفع المنافاة بين الاثنين وقد دفع ايضا بان
العذاب السابق عذاب الاستيصال لعلم الله بان فيهم من يسلم ومن ذريتهم من يهتدي
والثاني قتل بعضهم وعن الحسن ان هذه نسخت ما قبلها وقال النسفي انه نزول وما كان
الله ليعذبهم وهو صلى الله عليه وسلم بمكة ثم خرج من بين اظهرهم فاستغفر من بها من
المسلمين فنزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي وفيهم احد من المسلمين فخرج
المستغفرون من مكة فنزل وما لهم ان لا يعذبهم الله الخ واذن له في فتح مكة وبيانا فيه ما
تقدم في اول السورة **قوله** وحالهم ذلك الخ اشارة الي ان الجملة حالية واورده علي قوله
واحصارهم عام الحديبية ان احصارهم كان بعد قتل النضر ونظرائه فلا ينتظم مع ما
سيق له الكلام واجيب عنه بان القايل ان كان هذا هو الحق الخ وان كان النضر ومن
تبعه لكن الحكم بالتعذيب بعد مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم يعم الكل بسبب صد
من سيكون منهم ولو صدر من غير النضر واضرابه بعد هلاكهم فتامل **قوله** مستحقين ولاية
امره مع شركهم الخ فالضمير ان للمسجد الحرام ولما كانوا متولين لهم وقت نزولها بين انه
نفي لاستحقاق ذلك فان كان الضمير لله لا يحتاج الي تاويل وقوله المتقون من الشرك
اشارة الي شموله لجميع المسلمين وان التقوى هنا انتفا الكفر وهي المرتبة الاولى للتقوى
كما مر وعلى جعل الضمير لله فالمتقون اخص من المسلمين وحمله الزمخشري علي الاول مخصوصا
ايضا لانهم المستحقون في الحقيقة **قوله** كانه نبه بالاكثر الخ لان منهم من يعلمه ولكن
يجحده عنادا او المراد به الكل لان الاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام كما ان الاقل لا يعتبر
فينزل منزلة العدم **قوله** اي دعاوهم او ما يسمونه صلاة الخ قال الراغب في تفسير

ابن كمال

الاية ما كان صلاتهم الخ تنبيه على ابطال صلاتهم وان فعلهم ذلك لا اعتداد به بل هم في ذلك
كطيور تمكو وتصدي فالمراد بالصلاة ان كان حقيقتها وهو الدعا او الفعل المعروف يجعل المكا
والتصدية بتاويله بانه لا فايدة فيه ولا معنى له كصفير الطيور وتصفيق اللعب او المراد
انهم وضعوا المكا موضع الصلاة على حد تحية بينهم ضرب وجيع ومن لم يتهم كلامه قال
ذكر ثلاثة وجوه ليصح حمل المكا والتصدية ولا يخفى ان اول الوجوه لا يصلح ان يكون وجها
الا انه يصار الى احد الاخيرين فلا تبقى حاجة اليه وثانيها يحتاج الى وقوع هذه التسمية
منهم ويجي انهم يرون انهم يصلون فتامل قوله فعال من مكا يمكو اذا صفر واسما الاصوات
تجي على فعال الا ما شذ كالنداء او البكا ممدودا ومقصورا لا بمعنى وقد فرق المبرد بينهما فقال الممدود
اسم الصوت والمقصور الدموع قوله تصفيقا الخ قال ابن يعيش في شرح المفصل التصدية
التصفيق والصوت وفعله صددت اصد ومنه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون اي يضجون
ويعجبون لحول احدى الدالين يا كما في تقضي البازي لتقضضه وهذا قول ابي عبيدة وانكر
عليه وقيل انما هو من الصدا وهو غير ممتنع لوقوع يصدون على الصوت او ضرب منه انتهى
والصدا المعروف وهو ما يسمع من رجع الصوت عند جبل ونحوه والتصفيق ضرب اليد باليد بحيث
يسمع له صوت واذا كان من الصد فالمراد صدهم عن القراة او عن الدين او البيت الحرام او
الصد بمعنى الضجة كما مر عن ابن يعيش قوله وقرى صلاتهم بالنصب الخ وفي هذه القراة الا
خبار عن النكرة بالمعرفة وهو من القلب عند السكاكي رحمه الله وعن ابن جني على اصله وان
المعرفة قد تقرب من النكرة معنى فيصح فيها ذلك وانه يغتفر في النواسخ له سيما اذا انعت
وتفصيله في كتب النحو والمعاني وقوله ومساق الكلام الخ اي هذه الجملة اما معطوفة على وهم
يصدون فيكون لتقرير استحقاقهم للعذاب او على قوله وما كانوا اولياءه فيكون تقريرا
لعدم استحقاقهم لولايته وقوله يرون بضم اليا اي يرون الناس انهم في صلاة انهم
سنی
او يحاكون افعال المسلمين استهزا او بفتحها اي يعتقدون ذلك قوله واللام يحتمل ان تكون للعهد اي
للعهد الذكري من غير تعيين فلا وجه لما قيل انه القتل والاسر على هذا ينبغي تقديمه على عذاب
الاخرة وعلى تفسيره بعذاب الاخرة الفا السببية لا للتعقيب وهي والبا يفيد ان كون الافعال
المذكورة سببا للعذاب انما هو لكفرهم وان مثله من اعمال الكفر قوله اعتقادا وعملا وفي نسخة
او عملا يعني المراد بالكفر ما يشمل الاعتقاد والعمل كما ان الايمان في العرف يطلق على ذلك فلا جمع
فيه بين الحقيقة وغيرها كما قيل والمطعمون اثنا عشر منهم وهم ابو جهل وعتبة وشيبة
وابو البختري والنضر وحكيم بن حزام وابو زمعة والحارث والعباس وغيرهم والجزر
بضمتين جمع جزور وهي من الابل مطلقا او الناقة المجزورة وفي النهاية للجزور البعير ذكرا
كان او انثى الا انه مونث لفظي وجمعه جزر وجزاير واستجاش بمعنى اتاه من الجيش من
يطلبه والثار قتيل القاتل يقال ثارته به والاوقية بالضم ويقال وقية بالضم ايضا افعولة
من وقي او فعلية من الاوق وهو الثقل وهي اربعون درهما على ما في كتب اللغة وعند الاطبا
وهو المتعارف عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وذكر الزمخشري انها اثنان واربعون
درهما في سورة النبا وهنا اثنان واربعون مثقالا واللام في ليصدوا لام الصيرورة ويصح
ان يكون للتعليل لان غرضهم الصد عما هو سبيل الله بحسب الواقع وان لم يكن كذلك في اعتقا
دهم وسبيل الله طريقه وهو عبارة عن دينه واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم قوله
فسينفقونها بتمامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم الخ لما تضمن الموصول معنى الشرط والخبر
بمنزلة الجزا وهو فسينفقونها ولذا قرن بالفا وينفقون اما حال او بدل من كفروا
او بيان له في تضمن الجزا من معنى الاعلام والاخبار المترتب عليه الانفاق والانكار
عليه كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله وفي تكرير الانفاق في الشرط والجزا الدلالة
على كمال سوء الانفاق كما في قوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وقولهم من ادرك الضمان
فقد ادرك المرعى والمعنى الذين ينفقون اموالهم لاطفاء نور الله والصد عن اتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيعلمون عن قريب سوء مغبة ذلك الانفاق وانقلابه الى اشد
مغبة كه
الحسرات من القتل والاسر في الدنيا والنكال في العقبى اذا البذل لم يورث خلاصا من
ابن كمال
الاذى فلا الاجر مكسوبا ولا المال باقيا وهو الوجه الاخير في كلام المص رحمه الله
وهو ابلغها وقوله بتمامها اشارة الى وجه التغاير وهو ان المنفق الاول بعضه والثاني
كله وماله الى انه يعني ويزول او الاول انفاق في بدر والثاني في احد فسينفقون لحكاية
سعد
الحال الماضية والثاني على معناه الاستقبالي ولما كان انفاق الطايفة الاولى سبب

لانفاق



لانفاق الثانية اتى بالفا الابتدائية عليه والاية نزلت بعد الوقعتين قوله ويحتمل ان يراد بهما
واحد كالمر تحقيقه ودفع تكراره وان لم يلاحظ ما بعده وقوله وانه لم يكن بعد اي ان الا
ستقبال فيهما على ظاهره خصوصا في الجزا الدال على العاقبة وعاقبة زيادة انه دفع ما قيل انه
يابى زيادة التبيين في الثاني وترتيبه بالفا على الاول من غير تكلف والحاصل ان هنا قولان
هل نزلت في الانفاق يوم بدر او يوم احد وعلى هذا فهما واحد والاول لبيان غرض الانفاق
والثاني لبيان عاقبته وقوله ينفقون خبر وقوله فسينفقونها عليه والفعلان مستقبلان
وان حمل ينفقون على الحال فلا بد من تغاير الانفاقين قوله لفواتها من غير مقصود اما في بدر
فظاهر واما في احد فلان المقصود لهم لم يتم بعد ذلك فكان كالفايت قوله وجعل ذاتها تقع
حسرة الخ اي ندما وتاسفا قيل انه يريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون
عاقبة انفاقها ندما بكون ذاتها ندما ولا مانع من حمله حقيقة بتقدير مضاف او يجعل
التجوز في الاسناد فتدبر وقيل انها اطلقت بطريق التجوز على الانفاق مبالغة قوله ثم
يغلبون اخر الامر يعني ان المراد بالغلبة الغلبة الذي استقر عليها الامر وان تخللت غلبة المسلمين
متقدمة على تحسرهم بالزمان فلم اخرت بالذكر قلت ليفهم المراد انهم يغلبون في مواطن
اخر بعد ذلك وقوله وان كان الحروب بينهم سجالا جمع سجل وهو الدلو العظيم والمراد به
نوبة السقي ولذا جمع اي يكون مرة لهم ومرة عليهم كما قال فيوم علينا ويوم لنا ويوم
نسا ويوم نسر والعاقبة للمتقين وهذا استعارة شبه المتحاربين بالمستقيين على بير واحد
ودلو واحد واول من قال ابو سفيان رضي الله عنه قوله اي الذين ثبتوا على الكفر الخ
خصه بهم بقرينة ما بعده واذا فسر الخبيث والطيب بالكافر والمومن او الفساد والصلاح
تعلقت يحشرون فان فسر بالمالين تعلق بيكون عليهم حسرة اذ لا معنى لتعليل كون اموالهم
حسرة بتمييز الكفار من المومنين كما انه لا وجه لتعليل حشرهم بتمييز المال الخبيث من الطيب
والكل على هذا اي على تقدير كون الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين كفروا
وهو ظاهر وكون التمييز ابلغ من الميز لزيادة حروفه على المشهور يقال ميزته فتميز
وميزته فانماز وقد قرى شاذا وانمازوا اليوم والمراد ان الذين كفروا ليس هو الاول حتى
يلزم التكرار وليس المراد ان كفروا بمعنى بقوا حتى يرد ان الفعل لا يدل على الثبوت
فيجاب بانه ثبوت تجددي كما قيل قوله فيجمعه ويضم بعضه الى بعض الخ من قولهم سحاب
سنان
مركوم ومتراكم من الركام وهو ما يلقى بعضه على بعض ويوصف به الرمل والجيش فان
كان التعريف للخبيث الكفرة والتعريف الطيب المومنين فالمراد به ازدحامهم في الحشر
وان كان المراد الصلاح والفساد فالمراد انه يضم كل صنف بعضه الى بعض في الحشر
٧ المرادي
ويجعله في جهنم بعمل اصحابه فيها وان كان المال فظاهر لقوله تعالى فتكوى بها جباه
هم الاية فالمعنى انه يكون حسرة وبلا لهم في الدنيا والاخرة قوله اشارة الى الخبيث
لانه مقدر بالفريق الخ توجيه لجمعه مع افراد المشار اليه واذا كان المنفقين الذين
بقوا على الكفر فظاهر وبين الخاسرين بالكاملين ليصح الحصر وبين وجه الكمال بما ذكره
وهذا ابنا على ان مراده به الكافر قوله يعني ابا سفيان واصحابه الخ فالتعريف فيه
للعهد وقد حمل ايضا على الجنس فيدخل هولا فيهم دخولا اوليا وجعل اللام لام التعليل
لا للتبليغ وهي صلة القول لانه كان الظاهر حينئذ ان ينتهوا بالخطاب كما قرى به لكن
يجوز ان يكون للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته الفاظ الجملة
المحكية سوا قاله بهذه العبارة او غيرها كما اختاره في البحر قوله وقرى بالتا الخ على ان
الخطاب لهم واللام للتبليغ وقوله وان يعودوا الى قتاله لم يفسره بالعود الى المعاداة
لانها باقية على حالها ولو فسر به لكان المعنى ان داموا عليها قوله الذين تحزبوا على
الانبيا عليهم الصلاة والسلام الخ تحزبوا بمعنى تجمعوا احزابا والتدمير الهلاك وقد
ذكر الزمخشري هذا وجوز تفسيره بالذين حاق بهم مكرهم يوم بدر والمص رحمه الله لم
يذكره لانه داخل فيما ذكره ولان السنة تقتضي التكرار فيقتضي تفسيره بامر [illegible]
عام وفي البحر ان قوله فقد مضت سنة الاولين لا يصح ان يكون جوابا بل هو دليل
الجواب والتقدير ان يعودوا انتقمنا منهم فقد مضت سنة الاولين وقوله فيجازيهم
اشارة الى انه اقيم مقام الجزا او جعل مجازا عن الجزا او كناية والا فكونه تعالى بصيرا
امر ثابت قبله وبعده ليس معلقا على شي وعلى قراة الخطاب هو للمسلمين المجاهدين
وجزاوهم ليس معلقا على انتهاء من قاتلوه فلذا وجهه بقوله ويكون تعليقه الخ

يعني ان ثوابهم بمباشرة القتال ونسبتهم لا ثابتة مقاتلتهم وفي العبارة كلفة تنبيـــه قال
الفخر المراد بالذين كفروا هو الكفر الاصلي وما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتجاج ابي حنيفة
رحمه الله على ان من عصى طول العمر ثم ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف
انتهى وهذا ليس بشيء فان ابا حنيفة رحمه الله ومالك ابقيا الاية على عمومها لحديث الاسلام
يهدم ما قبله وقالا انه يلزمه حقوق الادميين دون حقوق الله كما في كتاب احكام القراة
لابن عبد الحق وخالفهما الشافعي رحمه الله وقال يلزمه جميع الحقوق قوله اي الذي
اخذ تموه الخ يعني ان ما موصولة فكان حقها ان تكون مفصولة وهذا تعريف الغنيمة في
الشرع وفي الهداية اذا دخل الاثنان او الواحد دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا
شيا لم يخمس لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها الكن
الشافعي يخمسه وان لم يسم غنيمة عنده لالحاقه بها وقوله حتى الخيط كناية عما قل مطلقا
وقد اجيز في ماهذه ان تكون شرطية قوله مبتدا خبره محذوف الخ يعني المصدر المأول من
ان المفتوحة مع ما في حيزها مبتدا وقد رخبره مقدما لان المطرد في خبرها اذا ذكر تقديمه لئلا
يتوهم انها مكسورة فاجري على المعتاد فيه ومنهم من اعربه خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان
الخ وقد رجحت هذه القراة بانها اكد لدلالتها على اثبات الخمس وانه لاسبيل لتركه مع احتمال
الخبر لتقديرات كلازم وحق وواجب ونحوه وفيه نظر قوله والجمهور على ان ذكر الله فيه للتعظيم
وهو معنى قول عطا والشعبي خمس الله وخمس الرسول صلى الله عليه وسلم واحد وخمس
الله مفتاح الكلام واختلف في ذكر الله هنا هل هو لكونه له سهم ام لا فعلى الثاني ذكر اما لتعظيم
الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الاية المذكورة او بيانا لانه لا بد في الخمسة من اخلاصها لله وكون صح
ما بعده تفصيل له وقسم بوزن ضرب مصدر بمعنى تقسيمه وقيل المراد بتعظيمه تعظيم المصا
رف الخمسة كما يدل عليه قوله وان المراد الخ وليس المراد تعظيم الرسول صلى الله عليه
وسلم كما في الكشاف لعدم الاقتصار عليه ولذا تركه المص رحمه الله لعدم ارتضائه له ولاتحاده
مع الثالث بحسب المال ولا يخفى فساده لان تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافي عدم
الاقتصار على ذكره ولا معنى لتعظيم المسكين وابن السبيل وانما يقال فيه شفقة وترحم مع
ان اعادة اللام تجعل الاقسام في حكم الاستقلال ويصير المنظير بهذه الاية ضايعا لكن
قوله فكانه الخ يقتضي انه لتعظيم الاقسام الخمسة لاختصاصها به تعالى ان كان ضمير
به لله واختصهم به اما الرسول صلى الله عليه وسلم والقرابة فظاهر واما الباقي من المسلمين
وما بعدهم فلعناية الله بهم وشفقته عليهم وان كان الضمير للخمس او للصرف او للقسم فهو
ظاهر والحق انه مراده ويكون ترك الوجه الثاني لعدم ارتضائه له لان ذكر الله
للتعظيم وقع في مواضع عديدة ويكون قوله وللرسول معطوفا على لله كما في الاية فانه
مزيد للتعظيم وان كان بيانا للاخلاص لوجه الله يكون قوله وللرسول بتقدير مبتدا
اي وهو للرسول الخ والضمير للخمس قوله وحكمه باق بعده اي حكم المصرف باق الى الآن
وهو مذهب الشافعي رحمه الله وسياتي ذكر من خالف فيه لكن سهم الرسول صلى الله
عليه وسلم فيه خلاف عندهم فقيل يعطى للامام وقيل يوزع على الاصناف الا
ربعة وقيل يصرف لما كان يصرف اليه في حياته صلى الله عليه وسلم من مصالح
المسلمين كما ذكره المص رحمه الله قوله وعن مالك رحمه الله الامر فيه مفوض الى راي الامام
الخ مالك رضي الله عنه لا يرى ذكر الوجوه المذكورة لبيان انه لا يصرف فيما سواها وليس
للتحديد بل الامر موكول عنده الى نظر الامام فيصرف الخمس في مصالح المسلمين ومن
جملتها قرابته صلى الله عليه وسلم ولا تحديد عنده فالمراد بذكر الله عنده ان الخمس
يصرف في وجوه القربات لله تعالى والمذكور بعده ليس للتخصيص بل لتفضيلهم على غيرهم
ولا يرفع حكم العموم قوله وقال ابو حنيفة رحمه الله الخ لانه سقط بموته صلى الله عليه وسلم
فات مصرفه ولان الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قسموا الخمس على ثلاثة اسهم لانه
صلى الله عليه وسلم علل استحقاق ذوي القربى بالنصرة اذ قال لم يفارقوني في جاهلية
ولا اسلام فدل على ان المراد بالقرب قرب النصرة لا قرب النسب قوله
وذهب ابو العالية رحمه الله الخ كان هذا المذهب مذهب ابي العالية والرواية المذكورة
هو الذي رواها ولذا قال في الكشاف وعنه الخ فيصح ان يقرا روي معلوما ومجهولا
لان الحديث المذكور رواه ابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية ايضا قوله
ويصرف سهم الله الى الكعبة اي ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة وقع فيها

الخمس



الخمس كما قاله ابن الهمام رحمه الله قوله وذوا القربى بنو هاشم الخ له بنوا عبد شمس و
بنو نوفل وقوله هؤلاء مبتدا واخوتك بدل منه وبنو هاشم عطف بيان وقوله ولا ننكر
الخ خبر مبتدا وقوله لمكانك اي لمكانك منهم الذي هو شرف لهم وقيل ان هذا التركيب
من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة وكان مقتضى الظاهر جعله الله وهو لا يصح الا اذا
كان بدلا من ضمير المخاطب والظاهر ان المكان عبارة عن قرابتهم منهم وان العائد محذوف
اي الذي جعلك الله به او فيه وليس مما ذكره في شيء وفي نسخة وضعك الله فيهم لانه صلى
الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وعثمان رضي
الله عنه ابن عفان ابن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن
عدي بن نوفل ابن عبد مناف وكان لعبد مناف خمس بنين هاشم وعبد شمس ونوفل
والمطلب وابو عمرو وكلهم اعقبوا الا ابا عمرو وقوله ارايت الخ اي اخبرني لم اعطيتهم و
حرمتنا وقوله بمنزلة واحدة اي في النسب قوله وروي الخ هذا الحديث اخرجه ابو
داود وابن ماجه عن جبير ابن مطعم وفي الصحيحين بعضه وقوله صلى الله عليه
وسلم لم يفارقونا الخ اشارة الى توجيه ما فعله بالنصرة كما مر وتشبيكه صلى الله عليه
وسلم بين اصابعه اشارة الى اختلاطهم به وعدم مفارقتهم له وقوله وقيل بنو هاشم
وحدهم اي ذووا القربى هؤلاء لا غيرهم من قريش قوله وقيل جميع قريش الخ فيقسم
بينهم للذكر مثل حظ الانثيين وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعند ابي حنيفة
رحمه الله انهم كانوا كذلك لكن سقط بعده صلى الله عليه وسلم ويعطى لمن كان
منهم داخلا في الاقسام الثلاثة وبسط الاقوال وادلتها في كتب الفروع قوله
كنهم ابن السبيل فانه مخصوص بالفقير فاقترانه به يدل على انه مثله في الجملة
في اشتراط الفقر وان كان فقر ابن السبيل ان لا يكون معه مال وان كان له وفقر هؤلاء
ان لا يكون لهم مال ولذا قيل كان عليه ان يقول كاليتامى وقوله كله لهم اي لذوي القربى
ومنهم اي القرابة وقوله للتخصيص اي لتخصيص ذوي القربى بالاصناف الثلاثة وقوله
كان الخمس الخ فيكون الاية نزلت بعد بدر وقينقاع بفتح القاف وتثليث النون شعب
من اليهود كانوا بالمدينة وقوله على راس الخ المراد بالراس هنا المطلق والاخر كما في
حديث بعثه الله على راس اربعين سنة فهو مجاز من استعمال المقيد في المطلق قوله
متعلق بمحذوف الخ اي جزاؤه محذوف والمراد المتعلق المعنوي وليس جوابه ما قبله لانه
لا يصح تقدم الجزاء على الشرط على الصحيح عند اهل العربية وانما قدر فاعلموا لانه يعني
ان المراد بالعلم العمل لان المطرد في امثاله ان يقدر ما يدل ما قبله عليه فيقدر من جنسه
فلا يقال انه كان المناسب ان يقدر العمل اولا قصرا للمسافة كما فعله النسفي رحمه الله
قوله من الايات والملائكة والنصر يعني ان المفعول محذوف ولا قرينة تعينه فيعم كل
ما نزل والموصول من صيغ العموم وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا شبهة كما قيل
اذ المراد بالمنزل ما جاء من الله سواء كان جسما او غيره ولو سلم فالمجاز والحقيقة في الا
سناد ولا مانع من الجمع بينهما فتدبر وعبد بضمتين جمع عبد وقيل اسم جمع له قوله يوم بدر
الخ فالفرقان بمعناه اللغوي والاضافة فيه للعهد ويوم التقى الجمعان بدل منه او متعلق
بالفرقان وقوله فيقدر الخ اشارة الى دخول ما ذكر فيه بقرينة المقام وتعريف الجمعان
للعهد واذ بدل ايضا او مفعول لاذكر مقدرا قوله والعدوة بالحركات الثلاث الخ اي في العين
واصل معنى العدو التجاوز فالمراد به هنا الجانب المجاوز عن القرب وهو معنى قول المص
رحمه الله شط الوادي اي جانبه البعيد من شط بمعنى بعد وقراءة الفتح شاذة قرا
بها الحسن وزيد بن علي وغيرهما وهي كلها لغات بمعنى وله عبرة بانكار بعضها قوله البعدى
من المدينة الخ فهو تانيث اقصى بمعنى ابعد وفعلى من ذوات الواو اذا كان اسما تبدل
لامه ياء نحو دنيا وقصوى بحسب الاصل صفة فلذا لم تبدل للفرق بين الاسم والصفة
وهي قاعدة مقررة عند بعض التصريفيين فان اعتبر غلبتها وانها جرت مجرى الاسما
الجامدة قيل قصيا وهي لغة تميم والاولى لغة اهل الحجاز ومن اهل التصريف من قال
ان اللغة الغالبة العكس فان كانت صفة ابدلت نحو العليا وان كانت اسما اقرت
نحو حزوى فعلى هذا القصوى شاذة والقياس قصيا وهي لغة قرابها زيد بن علي
وعنوا بالشذوذ مخالفة القياس لا الاستعمال فلا تنافي الفصاحة كذا في الدر المصون
ومنه يعلم ان لاهل الصرف فيه مذهبين ولو قيل انه مبني على اللغتين لم يبعد

قلب الواو يا، والالف تقرر في موضعه انه هذا القياس صح

نا قيل ان دنيا من دنا يدنوا قرب وقصوي من قصا يقصوا بعد وهاوانكا ناصفتين الا انهما
الحقا بحسب الاستعمال بالاسما فلذا الكان القياس٢ انما هو في الاسما دون الصفات ليس بسلم
لانه مذهب اخركما عرفت **قوله** تفرقة بين الاسم والصفة ولم يعكس وان حصل به الفرق
لان الصفة اثقل فابقيت علي الاصل لاخف لثقل الانتقال من الضمة الي اليا ومن عكس اعطي
الاصل للاصل وهو الاسم وغيرفي الفرع في للفرق وقوله كالعود فانه كان القياس فيه
قلب الواو الفا لكنها لم تقلب فهي موافقة للاستعمال دون القياس **قوله** اي العيد وقوادها
جمع قايد والمراد اصحابها والركب اسم جمع راكب لا جمع علي الصحيح فعلي الاول هو تغليب
او مجاز وعلي الثاني هو حقيقة والواو الداخلة عليه حالية او عاطفة واسفل منصوب
علي الظرفية لانه في الاصل صفة للظرف اي في مكان اسفل واجاز الفرا رفعه علي الاتساع او بتقدير موضع الركب اسفل الخ **قوله** في مكان اسفل من مكانكم الخ اشارة
الي انه صفة ظرف المكان المنصوب بتقدير في فلذلك انتصب انتصابه وقام مقامه وقوله
من مكانكم اشارة الي انه افعل تفضيل لم ينسلخ عن الوصفية فيصح بمعنيا مكانا كما ان هم
وفسره بساحل البحر بيانا للواقع وقوله والجملة حال من الظرف قبله اي من الضمير المستتر في
الجار والمجرور **قوله** وفايدتها الدلالة علي قوة العدو الخ ما ذكره من الفايدة جملة في الكشاف
فايدة التقييد بالامور المذكورة من قوله اذا انتم الخ فقول المص رحمه الله وفايدتها اي
فايدة هذه الحال وتقييد ما قبلها به مع ذكر ما قبله ايضا كما سيصرح به في قوله وكذا ذكر
وتقريره كما قيل ان قوله اذا انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوي والركب اسفل منكم لا
تفيد الحكم ولا لازمه لانهم يعلمون ذلك ويعلمون انه تعالي عليم بها وليس بسديد لانه
تعالي ذكرهم بهذه الاحوال والعلم يحصل من التذكير وان لم يكن ابتدا وهو كاف في فايدة
الخبر والذي يسال عنه فايدة التذكير وهي هنا تصوير تدبيره تعالي اذ سبب الاسباب
حتي اجتمعوا للحرب والامتنان علي المومنين بتاييدهم مع ضعفهم وقوة عدوهم من
جهات عديدة وقوله استظهارهم بالركب اي تقويهم بهم لقربه منهم وقوله علي المقا
تلة عنها اي المدافعة عنها وتوطين نفوسهم اي جعلها ثابتة عليه قارة كما يقر المرء في
وطنه وقوله انه لا يخلوا مراكزهم من الاخلا اي لا يجعلوها خالية منهم ولو كان من الخلل
كان مراكزهم منصوبا بنزع الخافض او مضمنا معني ما يتعدي بنفسه والاول اولي وضعف
شان المسلمين كما في الكشاف معلوم من الواقع لقلة عددهم وعددهم المعلوم من اثباته للعد
وقدوتهم فلا يقال ان في دلالة الاية عليه كلاما قربه والتياث امرهم اي صعوبته والتباسه
عليهم من قولهم التاثت عليه الامور التبست واختلطت واستبعاد غلبتهم للامر وقوله تسوخ
فيها الارجل اي تغيب وتنزل **قوله** اي لو تواعدتم انتم وهم الخ جعل الضمير الاول شاملا
للجمعين تغليبا والثاني خاصا بالمسلمين وخالف الزمخشري فيهما اذ جعله فيهما شاملا للفريقين
لتكون الضماير علي وتيرة واحدة من غير تفكيك اذ فسره بقوله لخالف بعضكم بعضا فثبطكم
قلتكم وكثرتهم عن الوفا وثبطهم ما في قلوبهم من تهيب رسول الله صلي الله عليه وسلم و
المسلمين الخ لانه غير مناسب للمقام اذ القصد فيه الي بيان ضعف المسلمين ونصرة الله لهم
مع ذلك وقوله ليتحقق الخ متعلق بالدلالة او بمقدر اي ذكر ما ذكر ليتحقق الخ **قوله** ولكن
ليقضي الله امرا الخ اي ولكن تلاقيتم علي غير موعد ليقضي الخ فهو متعلق بمقدر كما اشار
اليه المص رحمه الله وقوله حقيقا بان يفعل الخ تاويل له لان القضا قبل فعله لا بعد ما كان
مفعولا ولذا فسره الزمخشري بقوله كان واجبا ان يفعل لان تحققه ووجوبه مقدم قبل
ذلك وقيل كان بمعني صار الدالة علي التحول اي صار مفعولا بعد ان لم يكن وقيل انه عبر
به عنه لتحققه حتي كانه مضي **قوله** بدل منه او متعلق بقوله مفعولا الخ وقيل انه متعلق
بيقضي وقد قيل عليه ان علة القضا كون المقضي حقيقا بان يفعل الذي يفيده كان مفعولا
وقوله ليهلك اما علة للجمع فيكون بدلا متعلقا به او لكونه حقيقا او لنفس ان يفعل فيكون
متعلقا بمفعولا لا بالقضا وليس بشي لانه اذا تعلق به كان المعني ليظهر وليقع ما ذكر وهو
ظاهر **قوله** والمعني ليموت من يموت عن بينة الخ المراد بالبينة الحجة الظاهرة اي ليظهر
الحجة بعد هذا فلا يبقي محل للتعليل بالاعذار وقوله ليصدر الخ فالمراد بالحياة الايمان
او بالموت الكفر استعارة او مجازا مرسلا والبينة اظهار كمال القدرة الدال علي الحجة
الدامغة لحق الحق ويبطل الباطل **قوله** والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك
والحياة الخ المشارفة للهلاك ظاهرة واما مشارفة الحياة فقيل المراد الاستمرار علي الحياة

المقتضي

سعدي
كنز
مراكزه
سمين
كواشي
وسمين

بعد



بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معني المشارفة في الحياة ايض وانما قال المراد ذلك لان
من حي مقابل لمن هلك والظاهر انه عبر بمعني يحيي كقوله تعالي عما قليل ليصبحن نادمين
وقيل لما لم يتصور ان يهلك في الاستقبال من هلك في الماضي حمل من هلك علي المشارفة
ليرجع الي الاستقبال ولذا قال في بيان المعني ليموت الخ وكذا لما لم يتصور ان يتصف بالحياة
المستقبلة من اتصف بها في الماضي حمل علي المشارفة ليكون مستقبلا ايض لكن يلزم منه
ان يختص بمن لم يكن حيا اذ ذاك فيحمل علي دوام الحياة دون الاتصاف باصلها فالمعني
لتدوم حياة من اشرف لدوامها كما اشار اليه المص بقوله ويعيش من يعيش الخ ولا يجوز
ان يكون المعني لتدوم حياة من حي في الماضي لانه من حي حينئذ يصدق علي من هلك
فلا تحصل المقابلة ولقايل ان يقول لما كان نزول هذه الاية بعد بدر صح التعبير بالماضي لحصول
هلاك من هلك وتبقية من بقي وقت النزول والاستقبال بالنظر الي الجمع لتاخرهما عنه
فلا حاجة الي التاويل بالاشراف فتامل **قوله** او من هذه حاله في علم الله وقضاييه حاصله
اعتبار المعني باعتبار علم الله وقضايه٢ يندفع المحذور السابق وهذا عبارة عما ذكر من الحياة
والهلاك **قوله** وقري ليهلك بالفتح قراها الاعمش وعصمة عن ابي بكر عن عاصم وقياس
ماضيه هلك بالكسر والمشهور فيه الفتح كقوله ان امرؤ هلك وقد سمع في فعله هلك يهلك
كضرب يضرب ومنع وعلم كما في القاموس وقال ابن جني في المحتسب انها شاذة مرغوب
عنها لان ماضيه هلك بالفتح ولا ياتي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق في العين او اللام
فهو من اللغة المتداخلة وقد تبعه الزمخشري في سورة الاحقاف **قوله** للحمل علي المستقبل اي
المضارع قال ابو البقاء بينه٢ بتشديد اليا وهو الاصل لتماثل الحرفين كشد ومد
ويقرا بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان حي حمل علي المستقبل وهو يحيي فلما لم يدغم
فيه لم يدغم في الماضي وليس كذلك شد ومد لادغامه فيهما والثاني ان حركة الحرفين
مختلفة فالاولي مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذا
اجازوا في الاختيار ضبب البلد اذا كثر ضبابه ولان الحركة الثانية عارضة تزول
في نحو حييت وهذا في الماضي اما اذا كانت حركة الثاني حركة اعراب فالاظهار فقط **قوله**
يكفر من كفر ويعاينه المراد بالامرين الايمان والكفر واشتمالهما علي الاعتقاد واشتمال الا
يمان علي القول ظاهر لاشتراط اجرا الاحكام بكلمتي الشهادة واشتمال الكفر علي القول
بنا علي المعاندة ايضا وليس الامر علي التوزيع كما توهم وقيل المراد بالامرين الهلاك
والحياة فان للحي له قول واعتقاد كما ان المشرف علي الحياة كذلك وليس بشي **قوله** مقدر
باذكر او بدل ثان من يوم الفرقان الخ معني تقديره باذكر انه ظرف له او مفعول كما مر ولذا
لم يقل نصب باذكر ليصدق علي المذهبين وتعلقه بعليم لا يخفي ما فيه وقوله في عينك
في رؤياك الخ في رؤياك يحتمل الحالية والبدلية والروية مصدر راي البصرية في اليقظة
والرويا مصدر راي الحلمية وهو المراد هنا وقوله فتكون اي اتراخيات وقوله لجبنتم
من الجبن مضموم العين لانه من افعال السجايا والفشل بمعني الجبن وفي الكشاف وعن الحسن
في منامك في عينك لانها في مكان النوم كما قيل للقطيفة٢ المنامة لانه ينام فيها وهذا
تفسير فيه تعسف وما احسب الرواية فيه صحيحة ولا يلايم علمه بكلام العرب
وفصاحته ولذا تركها المص رحمه الله ووجه التعسف ان المنام شاع بمعني انه النوم
مصدر ميمي لا في المحل الذي ينام فيه الشخص النايم فالحمل علي خلافه تعسف ولا
نكتة فيه وما قيل ان فايدة العدول الدلالة علي الامن الواقع فيه لما غشيهم النعاس
فليس بشي لان التقييد بذلك النوم في تلك الحالة لا دليل عليه فهو تجوز بعيد خال
عن الفايدة مع شهرة ان النبي صلي الله عليه وسلم راه في المنام وقصه علي اصحابه
رضي الله عنهم فلا يعارضه كون العين مكان النوم نظرا الي الظاهر **قوله** وهوان
يخبر الخ كان الظاهر وهي اي المصالح ولكنه راعي فيه الخبر اي المصالح فانقضها اخبار
لهم لئلا تتدبر فيه ولا اشكال كما قيل **قوله** تعالي لفشلتم جمع ضمير الخطاب في الخبر مع
افراده في الشرط اشارة الي ان الجبن معرض لهم لا له صلي الله عليه وسلم انه كان بالنسبة
الخطاب للاصحاب فقط وان كان للكل فيكون من اسناد ما للاكثر للكل **قوله** يعلم ما يكون
فيها الخ قيل قيده بالمستقبل لانه تعليل لامور مستقبلة من الجبن والتسليم ونحوه وقوله
فيها اشارة الي ان معني ذات الصدور ما فيها من الخواطر التي جعلت كانها مالكة
للصدور وقوله وقليلا حال الخ ليعلم به حال ما قبله من قليل وكثير **قوله** وانما قللهم

سعدي
سش
٢ وبه و
٢ يتراجي
كنز
طيبي
سني
١٢ فرم

انه نبّتاعلة للتقليل في الراي وكذا التصديق والكلة جزو ومثل في المقلة كالحلة راسي اي انهم لقلتهم يكفيهم ذلك والكلة بوزن كبتة جمع اكل بوزن فاعل والجزور الناقة قوله تقللهم في اعينهم الخ يعني حكمة تقليل الكفرة في اعين المومنين ما مر وتقليلهم في اعين الكفار كان في ابتدا الامر ليجترؤا اي تحصل لهم الجراة عليهم ويتركوا الاستعداد والتحام القتال بالحا المهملة دخول بعض القوم في بعض كالحمة الثوب ثم بعد ذلك رأوهم كثيرا لتجاهم الكثرة وفي نسخة لتفاجيهم اي يقع لهم فجاة وبغتة فيكون لهم بهتة وتحير وضعف القلوب وضمير ونهم للمومنين وضمير مثليهم للمومنين او للكافرين والظاهر الثاني قوله وهذا من عظايم ايات تلك الوقعة الخ اشارة الي ان الروية وساير الادراكات تحصل خلقه تعالي ولا يجب وقوعها عند تحقق ما يجعله الحكما شرطا وله يمتنع عند فقد بعضها في الانقاف وهي مبطلة لمذهب منكري الروية لفقد شرطها وهو التجسم ونحوه لكنه قيل في الحصر المذكور نظرلاحتمال ان يحدث الله في عيونهم ما يستقلون له الكثير كالاحول في عيون الحول ما يرون له الواحد اثنين كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون منامه علي خلاف الواقع لانه في مقام التعبير والقلة معبرة بالمغلوبية والواقعة منها ما يقع بعينه ومنها ما يعبر ويأول وقيل ما ذكره من التعليل مناسب لتقليل الكثير لا لتكثير القليل وانت خبير بان تكثير القليل بكون الملايكة عليهم الصلاة والسلام معهم ومن جانب الكفرة حقيقة فلا يحتاج الي توجيه فيهما وانما المحتاج الي تقليل الكثير ولذا اقتصر عليه وترك الوجه الثاني لانه في التكثير وبه يتضح وجه الحصر والاقتصار فانهم قوله لاختلاف الفعل المطلوب به وهو في الاول اجتماعهم بلا ميعاد وهنا تقليلهم ثم تكثيرهم قوله حاد بهم جماعة الخ فسر اللقا بالحرب لغلبته عليه كما ذكره ولم يصف الفية بانها كافرة لانه معلوم غير محتاج الي ذكره وقيل ليشمل قتال البغاة ولا ينافيه خصوص سبب النزول وقوله للقايهم اللام للتوقيت اي وقت لقايهم اي قتالهم ومن الكلمات الواهية هنا ما قيل علي المص ان الانقطاع معتبر في معني الفية لانها من فاوته واتته اي قطعته والمنقطع عن المومنين اما كفار او بغاة ثم قال مستحينا ذا ورم ومن لم يقف علي هذه الدقيقة الانيقة قال لم يصفها لان المومنين ما كانوا يلقون الا الكفار وهذا مما لا حاجة الي رده وكذا ما قيل الاولي حذف قوله مما لان له نظاير مشهورة كالنزال قوله في مواطن الحرب راعني له الخ وهذا يقتضي استحباب الدعا والذكر في القتال ومنه التكبير وقيل يستحب إخفاؤه ولذا قيل المراد بذكره اخطاره بالقلب وتوقع نصره وفي الحديث لا تمنوا لقا العدو واسالوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فان اجلبوا وضجوا فعليكم بالصمت وهذا من عدم الوقوف علي كتب السنة وفي كتاب الدعوات للبيهقي ادعية ما ثورة في القتال كقوله اللهم انت ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك فاقتلهم واهزمهم واحاديث اخر في معناه وقوله بشراشره اي بجملته وكليته وبقيته وهو جمع شرشرة بمعني طرف فهو كقولهم برمته واسره قوله جواب النهي اي منصوب بان مقدرة في جوابه او هو معطوف عليه فيكون مجزوما ويدل عليه قراة عيسي بن عمرو يذهب بيا الغيبة والجزم كما في الكشاف ولعدم مدخلية القراة باليا في الدلالة علي العطف اقتصر المص علي الجزم وقيل كان عليه ترك قيل لانه علي هذه القراة مجزوم عند الكل لا عند البعض ومراده بقيل علي غير قراة الجزم لانه في توجيه قراة الجمهور قوله والريح مستعار للدولة يعني استعير الريح للدولة لشبهها به في نفوذ امرها وتمشيته فيقال هبت رياح فلان اذا كانت له دولة كما قال الشاعر

اذا هبت رياحك فاغتنمها ❊ فان لكل خافقة سكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها ❊ فما تدري السكون متي يكون

وقيل في وجه الشبه انه عدم ثباتها قوله وقيل المراد بها الحقيقة الخ يعني انه علامة النصر انه تهب ريح من جانب المقاتلين في وجوه الاعدا فيكون الريح لنصرة من تهب من جانبه ولعدمه لمن قابلته وهذا مروي عن قتادة كما ذكره الطيبي رحمه الله قال لم يكن نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو وقد اخرجه ابن ابي حاتم عن زيد بن علي رضي الله عنهما وهو مشهور الآن بين الناس فيكون حقيقة او كناية عن النصر وكان النبي صلي الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتي تميل الشمس ومنهم من توجه مطلقا فينا في اهلاك عاد بالدبور فقال اهلاكهم كان نصرة لهود عليه الصلاة والسلام والصبا ريح تهب في المستوي من مطلع الشمس ويقابلها الدبور والكلاة بالمد كالحراسة



سعدي

كنز

الينحه

سني

وانتهيه

وثبا لوالك

ابن كمال

سني



لعظا ومعني قوله وفي الحديث نصرت بالصبا الخ اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله بطرا فخرا واشرا الخ البطر والاشر بفتحتين النشاط للنعمة والفرح بها في مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء والفخر بها قوله ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة الخ جوز في نصب بطرا وما عطف عليه ان يكون علي انه مفعول له وان يكون حالا بتاويل بطرين مرائين وكلامه هنا ظاهر في الاول وما قيل ان الوجه ان يقال كما في بعض التفاسير انهم خرجوا لنصرة العير بالقيان والمعازف فنهي الله المومنين ان يكونوا مثل هؤلا بطرين طربين مرائين باعمالهم لا ما ذكره المص رحمه الله فانه لا يصلح وجها لخروجهم من مكة بطرين مرائين ولا مخالفة بينهما والامر فيه سهل فلا حاجة الي التطويل بغير طايل وقوله تعزف القيان بعين مهملة مفتوحة وزاي معجمة ساكنة وقاف والعزف الضرب بالدفوف والقيان جمع قينة وهي الجارية مطلقا والمراد به المغنية وقوله فوافوها اي فجاؤا بدرا وسقوا كاس المنايا بدل الخمور وناحت النوايح بدل المغنيات وكانت اموالهم غنايم بدلا عن بذلها وكون الامر بالشي نهيا عن ضده محل الكلام عليه بالاصول وقوله من حيث الخ للتعليل فان حيث في عباراتهم للاطلاق والتقييد والتعليل كما مر قوله معطوفا علي بطرا الخ ان كان حالا بتاويل اسم الفاعل او بجعله مصدرا فعل هو حال فالعطف ظاهر لان الجملة تقع حالا من غير تاويل واما ان كان مفعولا له والجملة لا تقع مفعولا له يحتاج الي تكلف وهو انه يكون اصله ان تصدوا فلما حذفت ان المصدرية ارتفع الفعل مع القصد الي معني المصدرية بدون سابك كقوله الا ايها الزاجري احضر الوغا وهو شاذ ولم يذكره النحاة فالاولي حمله علي هذا استانفا ونكتة التعبير بالاسم اولا ثم الفعل ان البطر والريا دابهم بخلاف الصد فانه تجدد لهم في زمن النبوة قوله معتد ربا ذكر قيل الظاهر اذكروا لانه معطوف علي لا تكونوا وليس هذا بامر لازم واجيب بانه بيان لنوع العامل لا هذا بخصوصه اي بتقدير فعل من هذه المادة وهو اذكروا وقد مر الكلام عليه مفصلا قوله بان وسوس الخ ذكر الزمخشري في التزيين هنا وجهين الاول ان الشيطان وسوس لهم من غير تمثيل في صورة انسان فالقول علي هذا مجاز عن الوسوسة والنكوص وهو الرجوع استعارة لبطلان كيده وهذا هو الذي اختاره المص رحمه الله ولذا قدمه والثاني انه ظهر في صورة انسان لانهم لما ارادوا المسير الي بدر خافوا من بني كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم رجلا وهم يطلبون دمه فلم يامنوا ان ياتوهم من ورايهم فتمثل ابليس اللعين في صورة سراقة الكناني وقال انا جاركم من بني كنانة فلا يصل اليكم مكروه منهم فقوله قال وانا جار علي الحقيقة وسياتي هذا الوجه وقال الامام معني الجار هنا الدافع للضرر عن صاحبه كما يدفع الجار عن جاره والعرب تقول انا جار لك من فلان اي حافظ لك مانع منه ولذا قال مقالة نفسانية اي بالوسوسة وعند من نفي الكلام النفسي كالزمخشري فالكلام تمثيل كما قيل وفيه نظر والروع بضم المهملة القلب او سويداه وقوله واوهمهم الخ اي ليس قوله اني جار علي الحقيقة ولكم خبر لانه لو تعلق به كان معلولا فينتصب لشبهه بالمضاف وقد اجازه البغداديون فتحه فعلي هذا ايصح تعلقه به ومن الناس حال من ضمير لكم لا من المستتر في غالب لما ذكرنا وجملة اني جار لكم يحتمل العطف والحالية وقوله مجيرلهم اشارة الي انه من قبيل الاسناد الي السبب الداعي واذا كان صفة فالخبر محذوف اي لا غالب كاين لكم موجود وصلته بمعني متعلق به قوله تلاقي الفريقان فالتراءي كناية عن التلاقي لان النكوص عنده لا عند الروية قوله رجع القهقري هو معني النكوص وعلي عقبيه حال موكدة وقيل انه مطلق الرجوع فيكون موسسة وقوله اي بطل كيده يعني انه استعارة تمثيلية شبه بطلان كيده بعد تزيينه بمن رجع القهقري عما يخافه وقوله عاد ياخيل البهم مجهول وعاد بمعني صار اي انقلب الي عكس ما تخيلوا قوله تبرا عنهم وخاف عليهم الخ جعل قوله اني بري الخ عبارة عن التبري منهم لانه ليس منه قوله حقيقة اما علي القول الاول فظاهر واما الثاني علي الثاني فلما سياتي في بيانه والتبري منهم اما بتركهم او بترك الوسوسة لهم وقال خاف عليهم قيل لانه لا يخاف علي نفسه لانه من المنظرين وفيه نظر لما سياتي وقوله وقيل عطف علي قوله مقالة نفسية والاجنة بالكسر للهمزة وحا مهملة ونون معناها القصد للامر وقوله يثبهم اي يصرفهم للرجوع عن قصدهم وقوله اتخذ لنا اي تترك معاونتنا قوله وعلي هذا يحتمل ان يكون معني قوله الخ اصل قوله يصيبني مكروها يصيبني الله بمكروه فمكروه منصوب علي نزع الخافض وليس تفصيلا منه كما قيل والحامل

ابن كمال

وسهو الطرب والضرب نحه

بدل الخمور نحه

سعدي

له عليه تعديته وليس في اللغة تفصيل منه واعترض علي قوله او تهلكني الخ بانه لا اختصاص
له بالتفسير الثاني ولا لقوله اذا راي الخ لظهوره تمشيته علي التفسير الاول ولا يخفي انه قال علي
الاول بمعني وسوس وهو لا يوسوس اليهم بخوفه علي نفسه بل عليهم وكذا قال في الاول
خاف عليهم وهو ظاهر وقوله اذا راي فيه مالم يرقبله كما في حديث الموطا رحمه الله مؤلفه
ما راي الشيطان يوما هو فيه اصغر وادحر ولا احقر واغيظ منه في يوم عرفة لما يري من
تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما راي يوم بدر لما راي جبريل والملائكة
عليهم الصلاة والسلام معه ومن العجيب ما في كتاب التيجان ان ابليس قتل ببدر وابن بحر
هو الجاحظ **قوله** وان يكون مستانفا قيل الظاهر انه من كلامه اذ علي كونه مستانفا يكون
تقريرا لمعذرته ولا يقتضيه المقام فيكون فضلة من الكلام وهو غير وارد علي الثاني
فتدبر **قوله** والذين لم يطمئنوا تفسير للذين في قلوبهم مرض فالمرض مجاز عن الشبهة
وهم المولفة قلوبهم وعلي ما بعده المرض الكفر والنفاق **قوله** والعطف لتغاير الوصفين
قيل يجوز ان يكون صفة المنافقين وتوسطت الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
لان هذه صفة للمنافقين لا تنفك عنهم قال تعالى في قلوبهم مرض او تكون الواو داخلة
بين المفسر والمفسر نحو اعجبني زيد وكرمه وقيل في الرد عليه العطف باعتبار تغاير الوصفين
اي يقول الجامعون بين صفة النفاق ومرض القلوب وجعل الواو لتاكيد لصوق
الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني زيد وكرمه وهم قلت جمله وهما تحامل منه فانه لا مانع
منه صناعة ولا معني وقد ذكره القايل علي وجه التجويز علي مذهب الزمخشري فانظر وجه
الوهم فيه فان كان وجهه ان المنافقين جار علي موصوف مقدر اي القوم المنافقون فلا
نسلم انه متعين ولانه قد يقول انه اجري هنا مجري الاسما مع ان الصفة لا مانع من ان تو
**قوله** حتي تعرضوا لما لا يدي لهم الخ يدي مثني يد بمعني القدرة اي لا طاقة لهم به وهذا
التركيب سمع من العرب بهذا المعني وحذفت نون التثنية منه كما اثبتت الالف في لا اباك
لتقدير الاضافة فيه وبه احتج يونس علي انه بمنزلة المضاف كما فصل في مطولات
كتب النحو وزعما بفتم الزاي الحجة والمعر بمعني قريب منه سواكانوا اقل او اكثر والمراد بما
يستبعده العقل نصرة قوم قليلوا العدد والعدد علي من تم لهم ذلك وفسره به لا قتضا المقام
له **قوله** ولو تري ولو رايت فان لو تجعل المضارع الخ قال النحوي لا بد ان يحمل معني المضي
هنا علي الفرض والتقدير كانه قيل قد مضي هذا المعني ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا
والا فظاهر انه ليس المعني هاهنا علي حقيقة المضي قيل والنكتة فيه القصد الي تصوير
ان رؤية المخاطب حال الكفار وقت ذلك مستمر الامتناع في الماضي استمرارا تجدديا وقتا
بعد وقت فالقصد الي استمرار امتناع الرؤية وتجدده وفيه بحث لانه لا مانع من كون
الرؤية في الماضي لانه ليس المراد بها رؤية واقعة حتي يتاتي ما ذكروه والمضي في
الحقيقة للرؤية الممتنعة بل لامتناع الرؤية الماضية في الدنيا فالداعي الي هذه التكلفات
فتامل **قوله** والملائكة فاعل يتوفي ولم يؤنث لانه غير حقيقي التانيث وحسنه الفصل
بينهما وقوله الفاعل ضمير الله اي فاعل يتوفي والملائكة علي هذا مبتدا خبره جملة يضربون
والجملة الاسمية مستانفة وعند المص حالية واعترض عليه بانه ذكر في اول الاعراف
انه لا بد في الاسمية من الواو وتركها ضعيف وقد مر الكلام فيه **قوله** وهو علي الاول
الخ اي يضربون ويحتمل الاستيناف ايضا والمراد بالاول الوجه الاول وهو كون الملائكة
فاعل يتوفي وهو اما حال من الفاعل او المفعول او منهما لاشتماله علي ضميريهما وهي
مضارعية يكتفي فيها بالضمير **قوله** ظهورهم واستاههم يعني الدبر وما ادبر وهي كل
الظهر او بعضه كما اختص به في عرف اللغة وقوله ولعل المراد بذكرهما التخصيص لهما
لانه اشد نكالا واهانة كما ذكره الزمخشري او المراد التعميم علي حد قوله بالغدو والآصال
لانه اقوي المناقوله باضمار القول اي ويقولون ذوقوا الخ ليس التقدير لمجرد الفرار
من عطف الانشا علي الخبر بل لان المعني يقتضيه لانه من قول الملائكة قطعا قيل ويحتمل
ان يكون من كلام الله عز وجل كما مر في ال عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق فقوله
البحر قطعا فيه نظر وهذا انه لا وجه له فان السياق يعين ما قاله وبينها وبين تلك
الاية فرق ظاهر وجعل بشارة لان المراد به عذاب الاخرة فان اريد به ما هم فيه
بحالة الضرب فهو للتوبيخ وقوله بشارة تهكم اشارة الي ان قوله ذوقوا من
التهكم لان الذوق يكون في المطعومات المستلذة غالبا وفيه نكتة اخري وانه قليل
من



من كثير يعقبه وانه مقدمة كانموذج الذايق وبهذا الاعتبار يكون فيه المبالغة وان اشتهر
الذوق بقلته **قوله** وجواب لو محذوف لتفظيع الامر وتهويله اشارة الي انه يقدر لو رايت
امرا فظيعا كما اشتهر تقديره به وقدره الطيبي رحمه الله لرايت قوة اوليايه ونصرهم
علي اعدايه **قوله** بسبب ما كسبتم الخ اشارة الي ان الباء سببية وان تقديم الايدي
مجاز عن الكسب والعمل وقوله عطف علي ما فهي موصول له والعايد محذوف **قوله**
للدلالة علي ان السببية مقيدة الخ جعل منهما سببا بناء علي مذهبه في وجوب الاصلح
ولذا عدل عنه المص رحمه الله واشار الي رده بان المسبب هو الاول وهذا قيد له وضميمة
بها ايضا ووجه كونه ضميمة بقوله اذ لولاه الخ فقوله لا ان لا يعذبهم بذنوبهم ...
معطوف علي قوله ان يعذبهم والمعني ان سبب هذا القيد دفع احتمال انه يعذبهم
بغير ذنوبهم لا احتمال ان لا يعذبهم بذنوبهم فانه امر حسن عقلا وشرعا وقوله للدلالة
علي ان السببية وفي نسخة سببيته الخ اي تعيينه للسببية انما يحصل بهذا التقييد
اذ بامكان تعذيبهم بغير ذنب يحتمل ان يكون سبب التعذيب ارادة العذاب بلا ذنب
فحاصل معني الاية ان عذابكم انما نشا من ذنوبكم لا من شي اخر فلا يرد عليه ما قيل
كون تعذيب الله العباد بغير ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة لا يقال هذا
يخالف ما قاله في سورة ال عمران من ان سببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم
العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسي لانا نقول لنفي الظلم معنيان احدهما
ما ذكر من اثابة المحسن الخ والاخر عدم التعذيب بلا ذنب وكل منهما يؤول الي معني العدل
فلا تدافع بين كلاميه كما قيل واما جعله هناك سببا وهنا قيدا للسبب فلا يوجب التدافع
ايضا فان المراد بالسبب الوسيلة المحضة فهو وسيلة سوا اعتبر سببا مستقلا او قيدا للسبب
ومنه تعلم سقوط ما قيل علي المص رحمه الله ان امكان تعذيبه تعالي لعبده بغير ذنب بل
وقوعه لا ينافي تعذيب هولا الكفرة المعينة بسبب ذنوبهم حتي يحتاج الي اعتبار عدمه
لعدم الاطلاع علي مراده ثم قال لو كان المدعي ان جميع تعذيباته تعالي بسبب ذنوب
المعذبين لا احتيج الي ذلك وهذا ايضا من عدم الوقوف علي مراده فان الاحتياج الي
ذلك القيد في كل من الصورتين انما هو لتبكيت المخاطبين في الاعتراف بتقصيرهم بانه لا
سبب للعذاب الا من قبلهم فالقول بالاحتياج في صورة عموم الخطاب لجميع المعذبين وبعدمه
في صورة خصوصه ركيك جدا وقيل في بيانه انه يريد ان سببية الذنوب للعذاب
تتوقف علي انتفا الظلم منه تعالي فانه لو جاز صدوره عنه لامكن ان يعذب عبيده
بغير ذنوبهم فلا يصلح ان يكون المذنب سببا للعذاب لا في هذه الصورة ولا في غيرها
فان قلت لا يلزم من هذا الا نفي انحصار السبب للعذاب في الذنوب لا نفي سببيتها له و
الكلام فيه اذ يجوز ان يقع العذاب في الصورة المفروضة بسبب غير الذنوب ولا ينافي
هذا كونها سببا له في غير هذه الصورة المذكورة ان اوجب استحقاق العذاب يكون
ذنبا لا محالة والمفروض خلافه وان لم يوجبه فلا يتصور ان يكون سببا اذ لا معني لكونه
شي سببا الا كونه مقتضيا لاستحقاقه فاذا انتفي هذا ينتفي ذلك وبالجملة فما لكونه التعذيب
من غير ذنب الي كونه بدون السبب لا انحصار السبب فيه انتهي ورد بان قوله وان لم
يوجب فلا يتصور ان يكون سببا ممنوع فان السبب الموجب ما يكون موثرا في حصول
شي سواكان عن استحقاق اولا الا تري ان الضرب والقتل بظلم سبب للايلام والموت
مع انه ليس عن استحقاق فاعتراض السايل واقع في موقعه ولا يمكن التفصي عنه الا
بما قررنا ومن ان معني الاية ذلك العذاب بكسب ايديكم لا لشي اخر من ارادة التعذيب
بلا ذنب فانه تعالي ليس بظلام فالمقام مقام تعيين السببية وتخصيصها للذنوب وذلك
لا يحصل الا بنفي صدور العذاب بلا ذنب منه تعالي ومن هنا علم ان قوله وبالجملة الخ ليس
بسديد فان مبناه كون الاستحقاق شرطا للسببية وقد مر ما فيه لمخالفة المعترض
من كون نفي الظلم سببا اخر للتعذيب لان سببية نفي الظلم موقوفة علي امكان ارادة
التعذيب بلا ذنب وكونها سببا للعذاب فكيف يكون مال كون التعذيب بلا ذنب كونه
بدون سبب فتامل **قوله** تنهض الخ قيل هذا ينافي ما ذكره في ال عمران وتوعلت جوابه
وقيل انه قد يحقق بالعقوا ذليسا بظرفي نقيض عندنا فلا يتم ما ذكره وقد عرفت ما فيه
ثم انه قيل ما في ال عمران ظاهر البطلان فان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم
شرعا ولا عقلا لينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب ومنشاوه عدم الفرق بين المسبب

ابن كمال
طيبي
سعد
سنى
في الكشاف كذا صح
بنفيه
سعدي
وبعده في صورة عموم الخطاب لجميع المعذبين صح
سعدي
كما في اهل بدر ولا تم التقريب قلت السبب المفروض في الصورة صح
سنى

والعلة الموجبة والغرق واضح فان السبب وسيلة غير موجبة لحصول المسبب بخلاف العلة والعدل
اللازم من نفي الظلم سبب العذاب المستحق وان لم يوجبه فالاستدلال بعدم الايجاب علي
عدم السبب فاسد وك لبعض اهل العصر فيه كلام تركناه خوف الاطالة ثم ان قول المص رحمه
الله ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم لا ينتقض علي المصنف الا ان يقال انه كلام تحقيق
وان لم يسلموه فتامل قوله وظلام للتكثير الخ جواب ما قيل ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي
كثرته ونفي الكثرة لا ينفي اصله بل ربما يشعر بوجوده ورجوع النفي للقيد بانه نفي لاصل
الظلم وكثرته باعتبار احاد من ظلم كانه قيل ظالم لفلان ولفلان وهلم جرا فلما جمع هؤلا
عدل الي ظلام لذلك اي لكثرة الكمية فيه وقد اجيب بوجوه منها انه اذا انتفي الظلم الكثير
انتفي القليل لان من يظلم يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من
يجوز عليه النفع والضر كان لقليله مع قلة نفعه اكثر تركا وبان ظلام للنسب كعطار اي لا
ينسب اليه الظلم اصلا وبان كل صفة له تعالي في اكمل المراتب فلو كان تعالي ظالما لكان
ظلاما فنفي اللازم لنفي الملزوم وبان نفي الظلام لنفي الظالم ضرورة انه اذا انتفي الظلم
انتفي كاله فجعل نفي المبالغة كناية عن نفي اصله انتقالا من اللازم الي الملزوم فان قلت
لا يلزم من كون صفاته تعالي في اقصي مراتب الكمال كون المفروض ثبوته كذلك بل الاصل
في صفات النقص علي تقدير ثبوتها ان يكون ناقصة قلت اذا فرض ثبوت صفة له تعالي
لغرض بما يليق بها من الكمال والقول بان هذا في صفات الكمال انما يوجب عدم ثبوتها لا
ثبوتها ناقصة واجيب ايضا بان استحقاقهم العذاب ابلغ الغاية بحيث لولاه لكان
تعذيبهم غاية الظلم وهو الذي ارتضاه في الكشاف وايده في الكشف وايضا لو عذب تعالي
عبيده بدون استحقاق وسبب لكان ظلما عظيما لصدوره عن العدل الرحيم
قوله اي داب هولاء الخ الداب ادامة السير والداب العادة المستمرة وهو المراد هنا كما اشار
اليه المص رحمه الله واشار الي انه خبر مبتدا محذوف مقدر وهو داب هولاء وتعنى
الكاف بمثل لا يقتضي انها اسم كما قيل قوله تفسير لدابهم اي للداب المشبه والمشبه به
لانه لبيان وجه الشبه كما سياتي فيكون الجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وقيل انها
مستانفة استئنافا نحويا او بيانيا وقيل حالية بتقدير كذ قوله كما اخذ هولا المعنى د
بيان اشتراكهما في الاخذ لا التشبيه حتي يقال انه تشبيه مقلوب قوله لا يغلبه في دفعه
شي تفسير للقوي المضموم اليه شديد العقاب اي لا يغلبه غالب فيدفع عقابه عمن اراد معا
قبته وما حل بهم هو الانتقام بتعذيبهم وقوله مبدلا اشارة الي انه تغيير خاص بتبديل
الي ضده فان التغيير شامل لغيره وقوله ما بهم اشارة الي ان المراد بالانفس الذوات
قوله الي حال اسوا كتغيير قريش الخ في الكشاف في دفع السوال بانهم لم يكن لهم حال مرضية
غيروها الي حال مسخوطة انه كما تغير الحال المرضية الي المسخوطة تتغير المسخوطة الي
اسخط منها فاولئك كانوا قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم كفرة عبدة الاصنام
فلما بعث صلي الله عليه وسلم بالايات البينات كذبوه وعادوه وتحزبوا علي اراقة دمه
فغيروا حالهم الي اسوا مما كانت فغير الله نعمة امهالهم بمعاجلتهم بالعذاب والمص رحمه
الله اختصر كلامه فورد عليه ان اسوا لا حاجة اليه فان صلة الرحم والكف عن تعرض
الايات والرسل ليست بحال سيئة وهي التي غيروها الا ان يقال قوله في صلة الرحم
والكف ليس بيانا للحال بل الحال هي الكفر ولكن لا قترانها بما ذكر هل لم تكن اسوا بل سيئة
وقيل انهم لما كانوا متمكنين من الايمان ثم لم يومنوا كان ذلك كانه حاصل لهم فغيروه
كما قيل في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي وهو وجه حسن قوله وليس
السبب عدم تغييرهما انهم الخ لما كان منطوق الاية ان سبب ما حل بهم عدم تغييرما انعم
الله به علي قوم حتي يغيروا وانتفا تغيير الله حتي يغيروا لا يقتضي تحقق تغييره اذا
غيروا والعدم ليس سببا للوجود هنا وايضا عدم التغيير صادق بما حل بهم لا موجب
له بحسب الظاهر اشار الي ان السبب ليس منطوق الاية بل مفهومها وهو تغيير
نعمة من غير وانما اثر التغيير بذلك لان الاصل عدم التغيير من الله لسبق انعامه ورحمته
لان الاصل فيهم الفطرة واما جعله عادة جارية فبيان لما استمر عليه الحال من ذلك
لا ان كونه عادة له دخل في السببية فتدبر قوله واصل يك الخ شبه النون بحروف
العلة انها من الزوايد وحروف العلة تحذف من اخر المجزوم فلذا حذفت هذه وهو
مختص بهذا الفعل لكثرة استعماله قوله تكرير للتاكيد ولانه نيط به الخ اي لما علق بالثاني

تعليقا



تعليقا بمعنى يا اي ذكر معه ان الداب المشبه والمشبه به هنا اما الاول او مغاير له فعلي
الاول يكون تكريرا للتاكيد وليس تكريرا صرفا لما فيه من الزيادة والتفسير لانه يدل علي
انهم كفروا نعمة وهو مربيهم المنعم عليهم بجميع النعم كما يدل عليه لفظ الرب ولذا لم يقل كذبوا
بايات الله وفيه بيان للاخذ بالاهلاك والاغراق وقيل لان الايات نعم فتكذيبها كفران
بها وايضا الرب يقتضي النعم فتكذيب اياته كفران لنعمه والاول اولي فتدبر قوله وقيل
الاول لتشبيه الكفر والاخذ الخ فيتغاير التشبيهات ولا يكون تاكيدا قال في الغرايب هذا
ليس بتكرير لان معني الاول حال هولا كحال ال فرعون في الكفر فاخذهم واتاهم
العذاب ومعني الثاني حال هولا كحال ال فرعون في تغييرهم النعم وتغيير الله حالهم
بسبب ذلك التغيير وهو انه اغرقهم بدليل ما قبله وقيل ان النظم يا باه لان وجه
التشبيه في الاول كفرهم المترتب عليه العقاب فينبغي ان يكون وجهه في الثاني قوله
كذبوا الخ لانه مثله اذ كل منهما جملة مبتداة بعد تشبيه صالحة لان يكون وجه الشبه
تحمل عليه كقوله تعالي ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب واما قوله ذلك
بان الله لم يك مغيرا نعمة الخ فكالتعليل لحلول النكال معترض بين التشبيهين غير مختص بقوم
فجعله وجها للتشبيه بعيد عن الفصاحة وهذا اوجه تمريضه فتامل قوله وكلا من الغرق
المكذبة الخ يعني المراد كل من كفر وكذب بايات الله او المراد به ال فرعون صريحا وتغييا
ويكفي مثله قرينة لذلك فما قيل انه لا وجه للتخصيص مع ان السياق يقتضي شموله له
للمشبه والمشبه به او للمشبه به وهم ال فرعون ومن قبلهم فتامل وقوله انفسهم
اشارة الي تقدير المفعول ولو عممه لكان له وجه قوله اصروا علي الكفر الخ فسر به
لان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه لا يومن قوله ولعله اخبار عن قوم مطبوع علي الخ تبع
الزمخشري او لانه تفسير لا يومنون بلا يتوقع منهم الايمان ثم ذكر وجها اخر وهو ان معني
لا يومنون انهم مطبوعون علي الكفر مصرون عليه ولا يظهر الفرق بينهما وقوله والفاء
للعطف علي الوجهين ووجه التشبيه المذكور جعله مترتبا المسبب علي سببه ولو جعل
من تتمة للثاني لترتب عدم الايمان علي الطبع له علي الاصرار لانه عينه كان اوجه
قوله بدل من الذين كفروا الخ جوز واني هذا الموصول الرفع علي البدلية من الموصول
قبله او علي النعت له فيخص الموصول الاول وحينئذ يصح ان يكون بدل كل ايضا فما
قيل انه لا وجه له غير صحيح او عطف البيان والرفع علي الابتدا او الخبر والنصب علي
الذم ومعني تماثلا تعاونوا وتساعدوا واصل معناه يصيرون من مله يتهم وقوله وقوله
كعب بن الاشرف قيل المعاهد انما هو كعب بن اسد سيد بني قريظة وهذا منقول عن
وغلطا ما وقع هنا وحالفوهم بالحا المهملة اي عاهدهم علي حربه صلي الله عليه وسلم قوله
ومن للتضمن المعاهده معني الاخذ وفي نسخة لتضمين وهو التضمين المصطلح اي عاهدت
اخذا منهم والا فالمعاهدة متعدية بنفسها وقيل المعني انه في ضمنه لاشتهار اخذ عليه
عليه عهدا فكونه من لوازمه جعله متضمنا له ولا حاجة اليه وقال ابو حيان رحمه الله من
تبعيضية وقيل زايدة وعلي كون المراد بالمرة مرة بالمعاهدة المراد التي بعدها وعلي كون
المراد المحاربة يكون النقض واقعا فيها قوله سبة الغدر السبة بضم السين المهملة وبا
موحدة مشددة العار الذي يسب به والمغبة بالفتح العاقبة من الغب بالاعجام والغدر
نقض العهد وضمير فيه لنقض العهد قوله فاما تثقفنهم وتظفرن بهم السقف يفسر بالا
دراك والمصادفة وبالظفر والظفر انما يكون بعد الملاقاة فاشار الي ان المراد به الظفر
المترتب علي الملاقاة لانه الذي ترتب عليه التشريد فلا يقال حق التعبير او الفا
صلة لتغاير المعنيين كما في كتب اللغة وقوله عن مناصبتك بالصاد المهملة والبا الموحدة
اي معاداتك ومحاربتك من النصب وهو الناصبة ونكل بالتشديد بمعني اوقع النكال وبمقاتلتهم تنا
زعهم فرق ونكل وقوله علي اضطراب اي مع انزعاج قوله وقري شرذ بالذال المعجمة
وهو بمعني المهملة واختلف في هذه المادة فقال ابن جني انها مهملة لانه توجد في كلام العرب
فلذا قيل انه ابدال لتقارب مخرجهما وقيل انه قلب من شذر ومنه المتفرق وذهب
بعض اهل اللغة الي انها موجودة ومعناها التنكيل ومعني المهمل التعزيق كما قاله قطرب
لكنها نادرة وقوله ومن خلفهم اي قري من خلفهم بكسر الميم وهي من الجارة قوله اي
والمعني واحد اي في قرايتي الكسر والفتح وهو منزل منزلة اللازم كما اشار اليه بقوله
التشريد وجعل الوراء ظرفا فالتقارب بمن وفي تقول اضرب زيدا امن وراء عمرو ووراء

تعليقا

٥٠
٧ وفي اصل صح
٧ وكفار قريش لانه انما قيل في تشبيه داب كفرة قريش داب ال فرعون هو صح
٧ ترتب صح
سن
البغوي
نسن
ابو حيان
سن
قطرب صح
سعدي
ابو السعود
سن
ابو السعود
ظلاما
قطب
سن
كش
طيبي

عمرو بمعني في ورآئهم وليس هذا من قبيل يخرج في عواقبها اذ ليس الظرف معمولا به في الاصل
الا في مجرد تنزيله منزلة اللازم والحاصل ان التشريد ورآءهم كناية عن تشريدهم في الورا فوق
القتال وقوله لعل المشردين بصيغة المفعول وهم من صادفهم اوهم ومن خلفهم قوله معاهدا
الخ المعاهدة توقع من الخيانة والنبذ الطرح وهو مجاز عن اعلامهم بان لا عهد بعد اليوم
فشبه العهد بالشي الذي يرمي لعدم الرغبة فيه واثبت النبذ له تخييلا ومفعوله محذوف
وهو عهدهم قوله على عدل وطريق قصد الخ على سوآء اما حال من الفاعل اي انبذها وانت
على طريق قصد اي مستقيم اي ثابت على عهدك فلا تبغتهم بالقتال بل اعلمهم به واما
حال من الفاعل او المفعول بالواسطة او منهما معا اي كاينين على استوا اي مساواة في العلم
بذلك او في العداوة وسوآ صفة موصوف محذوف على طريق سوآ والطريق مجاز عن
الحال التي هم عليها وقوله ولا تناجزهم اي تعاجلهم في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر
اليهم نبذ العهد وقوله على الوجه الاول اي كونه بمعني عدل وقوله اومنه اي النابذ
ولزوم ذلك اذا لم تنقض مدة العهد ويظهر نقضهم للعهد ولذلك غزا النبي صلى الله عليه
وسلم اهل مكة من غير نبذ ولم يعلمهم لانهم كانوا نقضوا العهد جهارا ونصر بني كنانة على قتل
خزاعة حلفا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره الجصاص قلت وقوله تخافن صريح فيه
اي والسوآ ورد في كلامهم بمعني العدل كقوله حتى يجيبوك الى السوآ والمراد بالخوف خوف
ايقاع الحرب ونقض العهد فلا وجه لما قيل ان الاولى تركه قوله تعليل للامر بالنبذ الخ و
يحتمل ان يكون طعنا في الخاينين الذين عاهدهم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى طريقة
الاستيناف متعلق بقوله تعليل قوله خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل سامع
والذين كفروا سبقوا مفعولاه على قراة الخطاب وهي ظاهرة واما القراة بالياء الغيبة فضعفها
الزمخشري وقال ان القراة التي تفرد بها حمزة غير نيرة اي واضحة وقد ردوا عليه ذلك
بوجهين الاول ان حمزة لم يتفرد بها بل قراها حمزة وحفص وغيرهما واليه اشار المص رحمه
الله الثاني ان قوله انها غير واضحة ليس كما زعم فانها انور من الشمس في وسط النهار لان فاعل
تحسبن ضمير اي لا تحسبن هو اي قبيل المومنين او الرسول او الحاسب او من خلفهم او احد
لانه معلوم من الكلام فلا يرد عليه انه لم يسبق له ذكر واما حذف الفاعل فلا يخطر بالبال
كما توهم وعليه فمفعولاه الذين كفروا سبقوا وقيل الفعل مسند الى الذين كفروا والمفعول
الاول محذوف وسبقوا هو الثاني اي لا تحسبن الذين كفروا وسبقوا انفسهم سابقين ولا يضر
الاضمار قبل الذكر لتاخر رتبته وقيل تقديره ان سبقوا وان مع ما بعدها سادة مسد المفعولين
في قراة من قرا بالفتح ولا على هذا مزيدة والى هذا اشار المص رحمه الله بقوله انفسهم اي
مفعوله المقدر او ان والتعبير لا تحسبنهم لكنه ليس بتقدير مضاف لان افعال القلوب يجوز ان
يتحد فيها الفاعل والمفعول وحذف احد مفعوليها جوزه الزمخشري في غير موضع وقوله لان ان المصدرية
الخ قد اجيب عن قول المص رحمه الله ان المصدرية الخ بان ان قد يقال انها ليست مصدرية بل مخففة ثم
ومراده بالمصدرية التي تنصب لانها المتبادرة عند الاطلاق فلا يرد عليه انه لا مانع من ان يريد المص
بان المصدرية المخففة لانها مصدرية كما صرح به النحاة نعم اطراد حذفها غير مسلم وقوله فلا تعذر
اي حذفا مطردا فانه نادر وشاذ في غير المواضع المعروفة كما في قوله تسمع بالمعيدي ونحوه
وقوله التخريج الوجوه لا تخلوا من تمحل لا ينبغي من مثله الا ان يريد بيان ما في الكشاف قوله بالفتح
على قراة ابن عامر رد عليه الزمخشري حيث ذكره في توجيه قراة حمزة وتفرده ومثله في تفسير
الفرآء والزجاج والتخصيص بالذكر لا يفيد الحصر وقوله صلة اي زايدة لان الزايد يسمى صلة
في القرآن تادبا لانه صلة لتزيين اللفظ وتقويته ويويده انه قرى بحذفها وقوله مغلبين
اي هاربين قوله والاظهر انه تعليل للنهي الخ اي على هذه القراة هو تعليل بتقدير اللام
المطرد حذفها في مثله وافلت وتفلت خلص واعجزه الشي فاته واعجزت الرجل وجدته
عاجزا واليهما اشار المص رحمه الله وقوله اولا يجدونه باو وقع في نسخة بالواو والصحيح
هو الاول لانهما معنيان متغايران وقوله استيناف اي نحوي او بياني قوله ولعل الاية الخ
لما يحذر به الخ اي الاية نازلة لما يحذر به المومنون من ان في نبذ العهد ايقاظ العدا وتحريك
الشر فمن بيانية او صلة يحذر ونبذ مصدر وفعل بفتح الفاء وتشديد اللام المهزوم يقع على
الواحد وغيره وقوله لما تقتضي العهد الذي يقتضيه السياق او للكفار مطلقا كما يقتضيه ما بعده
وقوله ما يتقوى به في الحرب اي فاطلق عليه القوة مبالغة وانما ذكر لانه لم يكن لهم في بدر
استعداد تام فنبهوا على ان النصر من غير استعداد لا يتاتى في كل زمان قوله وعن عقبة بن

عامر

في عواقبها نسخه

سبق

ويويده قراة انهم سبقوا ولا يخفى ما فيه وقيل سبقوا اساد مسد الفعلين لا يعجزون صح

القاضي ذكرنا وقوله للتكرار اي لكونه بين الفاعل صح

سعدي



عامر رضي الله عنه اخرجه مسلم اي الرمي بالنشاب والقسي تخصيص بالذكر لانه اقوى ما يتقوى
به كقوله الحج عرفة والمراد خصه الله به على تفسيره به او خصه النبي صلى الله عليه وسلم
بتسميته قوة فلا يرد عليه انه مخالف لما سيذكر في عطف الرباط على القوة مع ان الرباط منها
لان فضله على غيره في القوة ويحتاج الى الجواب بانه اقوى بالنسبة لما عدا الرباط من آلات
الحرب وكونه افضل واقوى بالنسبة الى الكل قوله اسم للخيل التي تربط الخ قيل يلزم عليه اضافة
الشي لنفسه حينئذ ورد بان المراد ان الرباط بمعني المربوط مطلقا الا انه استعمل في الخيل وخص
بها فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي وقيل ان قوله اسم للخيل التي تربط تفسير لمجموع
رباط الخيل لا للرباط وحده فلا يحتاج الى توجيه وهذا بالاخرة يرجع الى ما ذكره المجيب وليس
غيره كما توهم وقيل الرباط مشترك بين معان اخر كانتظار الصلاة وغيره فاضافته لاحد معانيه
للبيان كعين الشمس ومنه يعلم انه يجوز اضافة الشي لنفسه اذا كان مشتركا واذا كان من اضافة
المطلق المقيد فهو على معنى ان التبعيضية وفيه ما مر وقوله مصدر الخ يعني هو مصدر الثلا
ثي او المفاعلة سمي به المفعول وخصه الزمخشري بالثاني لانه المقيس فيه فعال قوله
وعطفها على القوة الخ اي على معناها الاصلي وتفسيره الاول لا على تفسيره بالرمي وقيل
انه جزم به والزمخشري جوزه لانه ذكر القوة معان ما يتقوى به والرمي والحصون وكونه
كذلك على الاول فقط والمص رحمه الله لم يذكر الحصون واول الرمي بكونه الا قوى ولذا جزم
به وقيل المطابق للرمي ان يكون الرباط مصدرا وعلى تفسير القوة بالحصون يتم التناسب
بينه وبين رباط الخيل لان العرب سمت الخيل حصونا وهي الحصون التي لا تحاصر كما في قوله
ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى وقال وحصني من الله حوافر هن
حصان ومنه اخذ المتنبي قوله اعز مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
قوله تخوفون به الخ هذه الجملة حال من اعدوا وفيه اشارة الى عدم تعين القتال لانه
قد يكون لضرب الجزية ونحوه وقوله من غيرهم فسرها بغير لانها ليست للظرفية الحقيقية
قوله لا تعرفونهم باعيانهم جعل العلم بمعني المعرفة لتعديه لواحد وقد جوز ان يكون
على اصله ومفعوله الثاني محذوف اي لا تعلمونهم محاربين لكم او معادين وهو تكلف وقال
باعيانهم لان المعرفة تتعلق بالذوات وقوله يعرفهم اطلق العلم على الله وهو بمعني المعرفة
والمعرفة لا يجوز اطلاقها على الله على ما عليه الاكثر ولا حاجة الى ان يقال انه للمشاكلة لما
قبله فلا يرد ما اعترض عليه وان ذهب اليه في الدر المصون مع انه وقع اطلاق العارف على
الله في نهج البلاغة ووجهه ابن ابي الحديد في شرحه كما مر وقوله يوف اليكم اي يودي بتمامه
والمودي جزاؤه لا هو ولذا ذكره المص رحمه الله اشارة الى التقدير او التجوز في الاسناد وتضييع
العمل احباطه وعدم الثواب به يعني ان الظلم عبارة عما ذكره وان كان ذلك فانه يفعل ما
يشا فعله تعذيب المطيع فضلا عما ذكر فتدبر وقوله ومنه الجناح اي سمي به لانه يحرك وقيل
والسلم له معان منها الاستسلام للطاعة قوله وتانيث الضمير حمل السلم على نقيضها فالمراد
بالنقيض الضد وهو الحرب لانها مونثة سماعية وقوله فيه اي في التانيث قوله السلم
تونث الخ الم ارني عزاه ومعناه ان السلم امر مرضي يبتغي الله سكنا منه واما المحاربة فيجتنب
الادواع فيدخل على مقدار الحاجة وشبهها بشرب غير طيب يكتفي بقليله لدفع العطش
وانفاس جمع نفس بفتحتين واصله من التنفس وهو اخراج الهوا من الجوف والمراد به مجازا
المدة من الشرب كما في قول جرير تعلل وهي ساغبة بنيها بانفاس من الشبم القراح وجرع
بالرا والعين المهملتين جمع جرعة بتثليث اوله وهي حسوة من ما وهو من المجاز كما يقال
تجرع الغيظ كما ذكره في الاساس مخاطبه جمع جزعة بكسر الجيم وضمها والزاي المعجمة وهي
القليل من الما وقال انه صح في النسخ فعدا اسا الرواية والدراية وقراة فاجنح بضم النون
على انه من جنح يجنح كقعد يقعد وهي لغة قيس قراة شاذة قراها الاشهب العقيلي
والفتح لغة تميم وهي الفصحى وقوله خداعا اي في السلم والصلح قوله والاية مخصوصة
باهل الكتاب الخ اهل الكتاب هم يهود بني قريظة وهم المعنيون بقوله الذين عاهدت
الى هنا كان قوله واعدوا والهم لنا مقتضي الوعد كما هو احد الوجهين وقوله لا تقاتلهما
مبني عليه فان كان الكفار مطلقا تكون هذه الاية عامة منسوخة باية السيف لان مشركي
العرب ليس لهم الا الاسلام او السيف بخلاف غيرهم فانه يقبل منهم الجزية فالقولان
راجعان للتفسيرين على اللف والنشر وقيل انه عليها واتصاله بقصتهم لان ما بينهما
اعتراض في حكم المتاخر قوله حسبك وكافيك يعني انه صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل

التناسب صح الردى

وقال الزجاج انه اسم فعل بمعنى كفاك فالكاف في محل نصب وعلى الاول في محل جر وخطاه فيه
ابو حيان لدخول العوامل عليه واعرابه في نحو حسبك درهم ولا يكون اسم فعل هكذا ولم يثبت في
موضع كونه اسم فعل قوله قال جرير الخ بتع فيه الكشاف وشراحه فانهم قالوا انه من قصيدة
لجرير وانشدوه هكذا، اني وجدت من المكارم حسبكم ، ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
واذا تذوكرت المكارم مرة ، في مجلس انتم به فتقنعوا ، لكن المذكور في شرح شواهد الكتاب
ان هذين البيتين لعبد الرحمن بن حسان وقيل لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ورواه اني رايت
من المكارم الخ وجعل ان تلبسوا احد مفعولي رايت وحسبكم المفعول الثاني وكانت بنو امية
بن عمرو بني سعيد بن العاصي لما زوجوا اختهم من سليمان بن عبد الملك وحملوها الى الشام وهو
معهم وعدوه بالقيام بامره فقصروا فقال الشعر ليهجوهم ومعنى الشعرا في نظرت في احوالكم
فوجدتكم اكتفيتم من المكارم باللبس والاكل ولا همة لكم تدعوكم الى الكرم ومعالي الامور فان
وقع في مجلس المذاكرة في المكارم فغطوا روسكم واستتروا لانكم لستم من اهلها وليس
فيكم رايحة من المكارم التي عدوها وخز بالخا المهملة المفتوحة والرا المهملة بمعنى احسنها والخز
من كل شي ما يختار منه ويروى خز بخا معجمة مفتوحة وزاي معجمة والخز الابريسم وقيل انه
يطلق على الصوف ايضا والمعروف الاول قوله مع ما فيهم من العصبية الخ العصبية بمعنى التعصب
والمنحنة كالضغن الحقد وقوله حتى صاروا كنفس واحدة متعلق بالف يعني ان العرب ناس
لشدة انفتهم وتعصبهم ولما ركز في طباعهم من الحقد فلما تضغنوا قلوبهم وتخلص مودتهم فالف
لهم وجعلهم متصافين لاكدر بينهم من اياته صلى الله عليه وسلم كما في الكشاف وضعف القول
بان المراد الاوس والخزرج لما كان بينهم في الجاهلية لانه ليس في السياق قرينة عليه قوله
لو انفق منفق الخ يعني ان الخطاب لغير معين بل لكل واقف عليه لانه لا مبالغة في انتفايه
من منفق معين وذات البين العداوة وقوله الاصلاح اي اصلاح ذات البين وقوله المالك
للقلوب اشارة الى حديث قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا قوله
لا يعصى عليه ما يريده اي لا يتخلف شي عن ارادته ولا يقع شي بدون ارادته وهو استعارة
تبعية او تمثيلية قوله يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده الخ اي يعلم ما يليق بتعلق الارادة
به فيوجده بمقتضى حكمته واحن بالمهملة بوزن عنب جمع احنة وهي الحقد وقوله فصاروا
انصارا اي طايفة واحدة متناصرين مسميين بذلك مجتمعين على قلب واحد في نصرة النبي
صلى الله عليه وسلم ودينه قوله اما في محل النصب على المفعول معه الخ وقال الفرا انه
يقدر نصبه على موضع الكاف ايضا واختاره ابن عطيه ورده السفاقسي بان اضافته حقيقية
لا لفظية فلا محل له الكلم الا ان يكون من عطف التوهم وكونه مفعولا معه ذكره الزجاج
فقول ابي حيان رحمه الله انه مخالف لكلام سيبويه رحمه الله فانه جعل زيدا في
قولهم حسبك وزيدا درهم منصوبا بفعل مقدر راي وكفي زيدا درهم وهو من عطف الجمل
عنده لا يضرنا وذكره الفرا في تفسيره قوله فحسبك والضحاك سيف مهند اوله اذا كانت
الهيجا وانشقت العصا وفي رواية واشتجر القنا وانشقاق العصا عبارة عن التفرق والعداوة
واشتجار القنا بمعنى اشتباك الرماح والمراد به التحام الحروب اي اذا كان الحرب والتحم القتال
او وقع الخلاف بينكم فحسبك مع الضحاك سيف هندي وقال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح
ان الضحاك يروى بالنصب والرفع والجر فالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف
لدلالة الكلام عليه او لا خبر له لانه في معنى الامر اي فليكفك والضحاك سيفك الاوثق
والنصب على انه مفعول وحسبك مبتدا وسيف خبره اي كافيك سيف مع صحبة الضحاك اي
حضوره وحضور حد السيف مغن عما سواه والجر على ان الواو واو القسم او بالعطف على الكاف
والمعنى ليس عليه والهيجا الحرب قوله والجر عطفا على المكني الخ اي محله الجر بالعطف على المكني
اي الضمير لانه مكني به وتسمية النحاة كناية والعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
منعه البصريون واجازه الكوفيون ووجه المانعين انه كجز الكلمة فلا يعطف عليه قوله او الرفع
الخ عطفا على فاعل المقدر وضعف في الهدي النبوي رفعه عطفا على اسم الله وقال انما هو
عطف على الكاف فان المعنى عليه ولا وجه له فان الفرا والكسائي رجحاه وما قبله وما بعده
يويده وقوله كفاك الخ بيان لحاصل المعنى لا انه بمعنى الفعل حتى يكون اسم فعل كما قيل وقوله
نزلت بالبيدا اي في الغزا في سفره صلى الله عليه وسلم والقراة منه سفري وحضري
وهل مكي او مدني او واسطة الكلام فيه مشهور وعليه القول بانها نزلت في اسلام عمر
رضي الله عنه تكون هذه الاية وحدها مكية فانه قد يكون في السور المدنية ايات مكية

ويكون



ويكون قوله في اول السورة مدنية تغليبا فان كان المراد بمن اتبعك هو فمن تبعيضية وعلى
غيره فهي بيانية وقد جوز فيه ان يكون مبتدا محذوف الخبر اي كذلك او خبر مبتدا محذوف
قوله بالغ في حثهم عليه الخ حرض بمعنى حض وحث فهو بمعنى الحث لا المبالغة فيه
والمبالغة ذكرها الزجاج اذ قال تاويل التحريض في اللغة ان يحث الانسان على شي حتى
يعلم انه حارض اي مقارب للهلاك وفي الدر المصون انه مستبعد منه وقد تبعه الزمخشري
والمص رحمه الله وقال الراغب الحرض يقال لما اشرف على الهلاك والتحريض الحث
على الشي بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه كانه في الاصل ازالة الحرض نحو قذيته ازلت
عنه القذا واحرضته افسدته نحو اقذيته اذا اجعلت فيه القذا ومنه تعلم وجه المبالغة
فيه ونهكه المرض بمعنى اضعفه واضناه ونشفى مضارع اشفى على كذا اذا اشرف عليه
وقاربه وقرى حرص من الحرص المهمل وهو ظاهر قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون الخ في الحواشي نظرا الى فصاحة هذا الكلام حيث اثبت قيدا في الجملة الاولى وهو
صابرون وحذف نظيره من الثانية واثبت قيدا في الثانية وهو من الذين كفروا و
حذف من الاولى ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت في جملة التحقيق وحذف من
الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت بقوله والله مع الصابرين مبالغة في شدة المطلوبية
ولم يات في جملتي التحقيق بقيد الكفر اكتفاء بما قبله قلت هذا نوع من البديع يسمى الاحتباك
وبقي عليه انه ذكر في التخفيف باذن الله وهو قيد لهما وقوله والله مع الصابرين اشارة
الى تاييدهم وانهم منصورون حتما لان من كان الله معه لا يغلب وبقي فيها لطايف فلله
در التنزيل ما احلى فصاحته وانضر رونق بلاغته قوله شرط في معنى الامر الخ اي
هذه الجملة الخبرية لفظا انشايية لان المراد ليصبر الواحد لعشرة ولذا وقع النسخ
فيه لان النسخ في الخبر فيه كلام في الاصول وخالف الزمخشري اذ جعلها خبرا ووعدا
لهم فالظاهر ان يقول المص رحمه الله او الوعد فانه على الخبر كما صرح به الشارح وقال
الامام الدليل على كونه بمعنى الامر انه لو كان خبرا لزم ان لا يغلب قط مايتان من الكفار
عشرين من المومنين وليس كذلك بدليل قوله والله مع الصابرين فانه ترغيب على الثبات
في الجهاد وقيل عليه ان التعليق الشرطي يكفي فيه ترتب الجزا على الشرط في بعض
الازمان لا في كله ولولا ذلك لزم تخلف وعده بذلك لانتفا الكلية وقوله والله مع الصا
برين لا يقتضي الانشايية وفيه بحث لان تعليق الغلبة على الصبر وجعله سببا له
يقتضي وجودها كلما وجد والترغيب في الشي يقتضي انه قد يتخلف عنه ولذا رغب
وهذا امر خطابي يكتفى فيه بمثله ثم ان العلامة قال في الاية اشارة الى علة غلبة
المومنين عشرة امثالهم من الكفار وهي امران احدهما جهلهم بالمعاد حتى يقاتلون من
غير احتساب كالبهايم بخلاف المومنين فانهم بالمعاد يعتقدون على الجهاد على بصيرة طلبا
للثواب ويقاتلون بعزم صحيح وقلب قوي ولذا الغى القليل منهم الكثير والثاني جهلهم
بالمبدا فيعقلون على شوكتهم وقوتهم والمومنون يستعينون بالله فيستوجبون نصرته
فيغلبونهم لا محالة فاشار الى الاول بقوله يقاتلون على غير احتساب والى الثاني
بقوله ويعرفون بالله انتهى وقد اشار المص رحمه الله الى جهلهم بالمبدا بقوله جهلهم
بالله وبالمعاد بقوله وباليوم الاخر فلا وجه لما قيل ان المص رحمه الله اكتفى بذكر المعاد
لاستلزامه المبدا وترك قوله في الكشاف كالبهايم وهو في غاية الحسن فان الجزا لا يعم
كثرة الغنم وقوله بعون الله وتاييده هو معنى قوله باذن الله اشارة الى ان الاول
معتبر فيه ايضا كما مر وقوله تكن بالتا في الايتين اعتبارا للتانيث اللفظي والبصريان ابو
عمرو ويعقوب قرآ فان تكن في الاية الثانية للتانيث لعقوته بالوصف المونث بقوله
صابرة واما ان يكن منكم عشرون فبالتذكير عند الجميع الا في قراة شاذة عن الاعرج فقول
المص رحمه الله وان يكن منكم سهو في التلاوة لان ابا عمرو قراها في قوله فان يكن منكم مائة
بالتا قوله بسبب انهم جهلة بالله الخ فقه بمعنى فهم وعلم والمعنى انهم لا يعتقدون
امور الاخرة فان من اعتقدها وعلم انه على الحق هان عليه الموت كما قال علي كرم الله
وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي وقوله رجا الثواب مفعول له على
علة لثبات المومنين وقوله قتلوا وقتلوا اي ان قتلوا رجوا ثواب الغزو وان قتلوا رجوا
منازل الشهدا وثوابهم ولان من الكفرة لا يحق الا الاخرة ولم يعلم الا هذه الدار شح بنفسه
غاية الشح فجبن ومن علم انتقاله الى اعلى منها هانت عليه نفسه واحب لقا الله

وقوله ولا يستحقون عطف على لا يفقهون لجهلهم بالله لا يثبتون ولا يستحقون الا الخذلان وعدم
النصرة والظفر قوله لما اوجبه الله على الواحد مقاومة العشرة الخ الجمهور على ان هذه الاية
ناسخة للتي قبلها وذهب مكي الى انها مخففة لا ناسخة كتخفيف الفطر للمسافر وثمرة الخلاف
انه لو قاتل واحد عشرة فقتل هل يأثم اولا فعلى الاول يأثم وعلى الثاني لا يأثم وكلام المص
رحمه الله محتمل لهما وعلى النسخ نزول هذه الاية متراخ عن نزول الاولى وقال النحرير تقييد
التخفيف بقوله الآن ظاهر واما تقييد علم الله ففيه خفاء وتوضيحه ان علم الله متعلق بقوله
ابدا اما قبل وقوعه فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع وقال الطيبي
رحمه الله معناه الآن خفف الله عنكم لما ظهر متعلق علمه تعالى اي كثرتكم الموجبة لضعفكم
بعد ظهور قلتكم وقوتكم قوله وقيل كان فيهم قلة فامروا بذلك فلما كثروا خفف عنهم تغاير
الوجهين بتغاير سبب التخفيف فان قلت كيف يستقيم هذا مع قوله الآن خفف الله عنكم و
علم ان فيكم ضعفا فان التحول من القلة الى الكثرة يزيد القوة لا الضعف قلت موجب
القوة اعتمادهم على الله وتوكلهم عليه لا على الكثرة كما في بدر ولذا وجب ان يقاوم واحدهم
عشرة ولذا علل مقابله بقوله بانهم لا يفقهون كما عرفت ثم لما كثروا اعتمدوا على كثرتهم بعض
اعتماد كما في حنين فخفف الله عنهم بعض ذلك وقال الامام الكفار انما يعولون على قوتهم وشوكتهم
والمسلمون يستعينون بالدعاء والتضرع فلذا حصل لهم النصر والظفر وعن النصرآباذي ان
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول بك اصول
وبك احول ومن كان كذلك لا يثقل عليه شيء حتى يخفف قوله وتكرير المعنى الواحد للعشرة في
الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني فكفاية عشرين لمائتين تغني عن كفاية مائة لالف
وكفاية مائة لمائتين تغني عن كفاية الف لالفين ووجهه بانه للدلالة على عدم تفاوت القلة
الى آخره اي وجوب ثبات الواحد صح
والكثرة فان العشرين قد لا تغلب المائتين وتغلب المائة الالف واما الترتيب في المكرر فعلى
فعلى ذكر الاقل ثم الاكثر على الترتيب الطبيعي فلا يرد عليه انه لو عكس الترتيب في الايتين لكان
لاذكر وجه كما قيل قوله بذكر الاعداد المتناسبة عند الحساب والمهندسين هي التي يكون
سي
الاول منها للثاني والثالث للرابع اضعافا متساوية او جزءا او اجزاء بعينها وهو المراد هنا قوله
الاعداد المناسبة صح
والضعف ضعف البدن الخ يعني الضعف الطارئ عليهم بالكثرة الموجب للتخفيف عدم القوة
البدنية على الحرب لان منهم الشيخ والعاجز ونحوه فلو اوجب ذلك عليهم جميعا لم يتيسر
لهم بخلافهم قبل ذلك فانهم كانوا طائفة مخصوصة معلوم قوتهم وجلادتهم او المراد ضعف
البصيرة والاستقامة وتفويض النصرة الى الله فان فيهم قوما حديث عهدهم بالاسلام
ليسوا كذلك وهذا مبني على ان الضعف بالفتح والضم بمعنى واحد فيكونان في الراي والبدن
وقيل بينهما فرق بالفتح في الراي والعقل وبالضم في البدن وهو منقول عن الخليل بن احمد
رحمه الله وقد قرئ بهما وهو يدل على انهما بمعنى وقرئ ضعفاء بصيغة الجمع وقوله بالنصرة
والمعونة يعني المراد بمعيته صحبة نصره وتاييده والا فهو معكم اينما كنتم قوله ما كان
لنبي الخ التنكير قراءة الجمهور والتعريف قراءة ابي الدرداء رضي الله عنه وابي حيوة والمراد على
وابي حيوة سي
كل حال نبينا صلى الله عليه وسلم وانما نكر تلطفا به صلى الله عليه وسلم حتى لا يواجه
بالعتاب ولذا قيل انه على تقدير مضاف اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدليل
قوله تعالى تريدون ولو قصد تخصيصه لقيل تريد ولان الامور الواقعة في القصة كما سيأتي
صدرت منهم لا منه صلى الله عليه وسلم وكلام المص رحمه الله صريح في انه المراد لانه
سيذكر الاستدلال بها على اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتضي ذلك وتانيث
تكون لتانيث الجمع وقرئ اسارى تشبيها لفعيل بفعلان ككسلان وكسالى او هو جمع اسرى
فيكون جمع الجمع قوله يكثر القتل ويبالغ فيه الخ اصل معنى الثخانة الغلظ والكثافة في الا
جسام ثم استعير للمبالغة في القتل والجراحة لانها تمنعها من الحركة فصيرته كالثخين
الذي لا يسيل والحطام بالضم ما تكسر من يبسه كالهشيم من الحطم وهو الكسر وهو مستعمل في
المحقرات والعرض ما لا ثبات له ولو جسما ويقال الدنيا عرض حاضر اي لا ثبات لها ومنه
استعاره المتكلمون منه العرض المقابل للجوهر ويطلق على مقابل النقد من المتاع وليس
بمراد هنا وقوله في الارض للتعميم قوله تعالى والله يريد الآخرة المراد بالارادة هنا الرضى
وعبر به للمشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى وهو خلاف مذهب
اهل السنة قوله يريد لكم ثواب الآخرة الخ زاد لفظ لكم لانه المراد وجعله مما حذف فيه
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه وسبب نيل الآخرة التقوى والطاعة

وذكر

وذكر نبيل لتوضيحه لا لتقدير مضافين قوله وقرا بجر الآخرة قراها سليمان بن جماز المدني وخرجت
على حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على جره وقد رده عرض الآخرة فقيل انه لا يحسن لان
امور الآخرة دائمة مستمرة فلا يطلق عليها العرض فان جعل مجازا عن مطلق ما فيها فتكلف
ورده الزمخشري بانه قدر كذلك لمشاكلة عرض الدنيا والمراد ما قدره بعضهم من اعمال او
ثواب وهو احد التاويلين في البيت وقيل انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين قوله
اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا اختلف في قائله فقيل هو ابو داود وقيل حارثة
بن حمران الايادي من ابيات منها ودار يقول لها الرائدون ويلم دار الحذاقي دارا يصف
ايام تنعمه بالنعم ثم مصيره الى حال انكرت عليه امرأته فانباها بجهلها بمكانه وانه
لا ينبغي ان يغتر بامرئ من غير امتحانه لكن قال ابن يعيش سيبويه رحمه الله يحمل قوله ونار على
حذف مضاف تقديره وكل نار الا انه حذف وقدر موجودا وابو الحسن يحمله على العطف
على عاملين فيخفض نارا بالعطف على امرئ المخفوض باضافة كل وينصب نارا بالعطف
على امرأ المنصوب وهذا من اوكد شواهده وروي ونار الاول بالنصب فلا شاهد فيه وفي
كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد وتحسبين خطاب لامرأته لا لنفسه كما قيل
واصل توقد تتوقد قوله يغلب اولياءه الخ من التغليب او الغلبة لان القوي العزيز يكون
كذلك من اتبعه فجعله كناية عن هذا المعنى بقرينة المقام وقوله يخصه بها اي ما يليق
بالحال اللائقة له فان للمرتد حليا ليس للعفو وقوله وخيرته وبين المن حيث قال
قوله واهلك بالنصب على الاشتغال او بتقدير ارحم وقول عمر رضي الله عنه سي صح
فاما منا بعد واما فداء وقوله فاستشارهم اي شاور اصحابه وفيه دليل على جواز الا
جتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم وقول ابي بكر رضي الله عنه ائمة الكفر اي رؤساء الكفرة وقوله
مكني اي خل بيني وبينه يقال مكنته من الشيء وامكنته منه اذا اقدرته عليه فتمكن
واستمكن والمراد الاذن والرخصة وقوله للنسب اي قريب النسب منه وقوله فلم يهو ذلك
اي لم يرضه ويحبه وقوله الين من اللين تمثيل لطيف وفيه اشارة الى انه لين خير ورحمة لا لين
ضعف وفيه قوله اشد دون اقسى لطف لا يخفى وقوله قال الخ بيان لوجه الشبه على
حد قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وفي قوله لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا دقيقة وهو الاشارة الى ما وقع في خلافته من تطهير ارض الحجاز من
الكفرة وقوله ادنى من هذه الشجرة اي اقرب منها يراه ويشاهده وقيل والمراد به ما وقع باحد
واستشهد منهم سبعين كما وقع في الحديث ان شئتم فاديتموهم واستشهد منكم بعدتهم كما في
الكشاف وهذا الحديث اخرجه احمد وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
ومسلم صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه قوله والاية دليل الخ قيل انما تدل عليه لو لم يتقدر في ما
كان لنبي لاصحاب نبي ولا يخفى انه خلاف الظاهر مع ان الاذن لهم فيما اجتهدوا فيه اجتهاد
منه اذ لا يمكن ان يكون تقليدا لانه لا يجوز له التقليد واما انها انما تدل على اجتهاد النبي
صلى الله عليه وسلم لا اجتهاد غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل فليس بوارد
لانه اذا جاز له فلغيره بالطريق الاولى ووجه كونه خطأ وانه لم يقر عليه ظاهر
من هذه القصة قوله لولا حكم من الله سبق الخ يعني المراد بالكتاب الحكم وان اطلق
عليه لانه مكتوب في اللوح وذلك الحكم هو ما ذكره وقيل المراد لولا حكم الله بغلبتكم ونصركم
كنز
لمسكم عذاب عظيم من اعدائكم بغلبتهم لكم وتسليطهم عليكم يقتلون ويأسرون وينهبون
وفيه نظر قوله او ان لا يعذب اهل بدر الخ استشكل هذا الامام بانه يقتضي عدم كونهم
ممنوعين عن الكفر والمعاصي وعدم كونهم صح
ابو حيان
مهددين بترتب العقاب عليه وحل هذا الا قول بسقوط التكليف عنهم ولا يقوله
عاقل انتهى وهذا اغرب منه فان هذا بعينه في حديث البخاري ان الله اطلع على اهل
بدر فقال يا اهل بدر اصنعوا ما شئتم فقد غفرت لكم واما ما ذكره من سقوط التكليف
فلا يصدر الا عمن سقط عنه التكليف لان معناه ان من حضرها من المؤمنين يغفر الله له
ذنبه ويوفقه لطاعته لانها اول وقعة اعز الله بها الاسلام وفاتحة للفتوح والمقرب
الله عليه بان يغفر له ما يصدر عنه من المعاصي لو صدرت وملأ صدره ايمانا ووهبه ثباته
الى الموافاة فكيف يتوهم ما ذكره واغرب منه ما قيل في دفعه ان هذا معنى الاية مع احتمال
المعاني الاخر التي ذكروها فهو غير مقطوع به ونظيره احتمال المغفرة بدون التوبة فكما
ان احتمال هذه لا يوجب كونهم غير ممنوعين عن المعاصي ولا عدم تهديدهم بالوعيد
سي
عليها كذلك احتمال هذا او ليت شعري لو كان فيما ارتكبه معنى يساوي عناه قوله
وان الفدية التي اخذوها ستحل اي تقضي حلالا لهم وفي نسخة سيحل لهم ما استحقوا

به العذاب وما استحقوا العذاب اخذ الفدية قبل ان يحل لهم ثم عفي عنهم لانه سيحل
عن قريب ولم ينهوا عنه قبل ذلك وان كانت الفدية تعد من الغنايم وهي لم تحل
لاحد قبل وانما كانت توضع في مكان فما قبل منها نزلت نار من السما احرقته وقوله
لنالكم اي وقع بكم قوله روي انه اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحاق بلفظ لو انزل
من السما عذاب لما نجي منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان
في القتل احب الي واخرجه ابن مردويه عن ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ وفي
هذا يدل علي ان المراد بالعذاب عذاب في الدنيا غير القتل بما لم يجيء لقوله نزل
من السما واما انهم يستشهد منهم بعدتهم فالشهادة لا تسمي عذابا قوله وقيل امسكوا
عن الغنايم فنزلت اي امتنعوا من الاكل والصرف منها تزهدا الا ظنا لحرمتها حتي يقال
انه علم حلها بما مر في قوله واعلموا انما غنمتم الخ وكذا قيل انه لتاكيد حلها وانه
راجع مال الفدا في عمومها فما غنمتم لنا اما الفدية لانها غنيمة او مطلق الغنايم والمراد
بيان حكمها اندرج فيها من الفدية وجعل الفا عاطفة علي سبب مقدر قد يستغني عنه
بعطفه علي ما قبله لانه بمعناه اي لا اواخذكم بما اخذتم من الفدا فكلوه هنيئا مريئا قوله وتحوه
تثبت اي تمسك والتعبير بالتثبث الذي هو بمعني التعلق يشعر بمنفعته لان الاباحة تثبت هنا
بقرينة ان الاكل انما امر به لمنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت علي وجه ينقلب المنفعة مضرة اي
يجب عليهم فيثبت قوله حال من المغنوم اي هو حال من ما الموصولة او من ضميره العايد لها
المحذوف ولذا قال من المغنوم ليشملهما ومن قال انه حال من العايد المحذوف فقد ضيق
ما اتسع اذ لا مانع منهما وقوله وفايدته اي فايدة التقييد بقوله حلالا وقوله حرمتها
عطف علي تلك المعاتبة والاولي جمع اول من قبلنا من الامم بسبب لا مسالكم لا حتمال
انها حرمت ثانيا او انها مكروهة لهم فلا يقال بعد ما احلت يحتمل كيف يتوهم شي اخر
حتي يزاح تنبيه قوله عز وجل لولا كتاب من الله سبق اختلف فيه علي اقوال احدها انه
لا يعذب قوما قبل تقديم ما يبين لهم امرا او نهيا الثاني انه عهد ان لا يعذبهم ومحمد صلي
الله عليه وسلم فيهم الثالث انه سبق في علمه تعالي حل الغنايم لهم لكنهم استعجلوا قبل
بيانه فان قلت هذه اول غزاة لرسول الله صلي الله عليه وسلم فكيف يقال ان الغنايم احلت
لهم وما في علم الله قبل البيان لا دليل فيه قلت قال في كتاب الاحكام اول غنيمة في الا
سلام حين ارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم عبد الله بن جحش رضي الله عنه لبدر الاولي
ومعه ثمانية رهط من المهاجرين رضي الله عنهم فاخذوا عير القريش وقدموا بها علي النبي
صلي الله عليه وسلم فاقتسموهم واقرهم علي ذلك قوله انها نزلت في العباس رضي الله عنه
الخ اخرجه الحاكم عن عايشة رضي الله عنها وصححه وقيل انها نزلت في جملة الاساري وهو
اقرب بكونه بصيغة الجمع وان قيل بسبب نزول الاية العباس رضي الله عنه لكنه عام فلذا
جمع لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله تركتني اي صيرتني فقيرا اتكفف اي
اسال الناس وامد يدي كفي اليهم وكان فدا كل اسير عشرين اوقية من الذهب كما فصل في الكشاف
وقوله ما بقيت اي الي اخر عمري وام الفضل زوجته كنيت بابن لها وقوله في وجهي اي في
توجهي هذا وعبد الله ومن بعده اولاده وسواد الليل ظلمته الشديدة المانعة من الرؤية
وقول العباس رضي الله عنه فابدلني الله خيرا من ذلك اشارة الي ما في قلبه من الخير وان
الله حقق ما وعد وقوله ليضرب اي يتجر من ضرب في الارض قوله نقضهم ما عاهدوك
الخ هو اعطا الفدية او ان لا يعودوا لمحاربته صلي الله عليه وسلم ولا الي معاضدة المشركين
وجعل الزمخشري المعهود هنا هو الاسلام ونقضه الكفر لانها قسيم لما قبلها والخير فيها
بمعني الايمان كما مر فالخيانة الكفر والارتداد بقرينة التقابل وقوله للماخوذ بالعقل والميثاق
الماخوذ بالعقل هو ما سبق في قوله الست بربكم علي احد الوجهين فيها وفي نسخة بالعقد بالدال
بدل اللام والاولي اصح وان كان تاويل الثانية ما ذكر قوله فامكنك منهم اي اقدرك عليهم و
اشار الي ان مفعوله محذوف تقديره ما ذكر ولا التفات فيه وقوله فان اعادوا الخ بيان
لحاصل المعني واشارة الي ان قوله فقد خانوا لازم الجزا اقيم مقامه والجواب فسيمكنك
منهم في الحقيقة قوله اوطانهم الخ وهم المهاجرون الاولون ومن بعدهم هجروا اوطانهم و
تركوها لاعدايهم في الله لله وفيها مع ذلك بذل المال والضياع والدور والكراع بالضم الخيل و
الحوايج جمع محووج بمعني محتاج ومفرده مقدر قوله في الميراث الخ قال ابن عباس ومجا
هد وقتادة اخي الرسول صلي الله عليه وسلم بين المهاجرين الانصار رضي الله عنهم

والمراد بهم صح





فكان المهاجري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه
وبين قريبه المسلم غير المهاجري واستمر امرهم علي ذلك الي فتح مكة ثم توارثوا بالنسب
بعد اذ لم تكن هجرة والولي القريب والناصر لان اصله في القرب المكاني ثم اجعل المعنوي كا
لنسب والدين والنصرة فقد جعل صلي الله عليه وسلم في اول الاسلام التناصر الديني اخوة
واثبت لها احكام الاخوة الحقيقية من التوارث فلا وجه لما قيل ان هذا التفسير لا تساعده
اللغة فالولاية علي هذا الوراثة المسببة علي القرابة الحكمية قوله او بالنصرة والمظاهرة
عطف علي قوله في الميراث اي الولاية في الميراث كما مر فيكون منسوخا او الولاية بالنصرة والمظا
هرة والمعاونة فتكون محكمة اي من توليهم في الميراث لم يجوز هنا حمله علي النصرة والمظاهرة
لانها لكل حال لكلا الفريقين كما قال الله تعالي وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر و
منه اظهر ان التفسير في الاية السابقة هو هذا ولذا قدمه المص رحمه الله قوله وقراءة حمزة
ولايتهم بالكسر الخ جا في اللغة الولاية مصدرا بالفتح والكسر فقيل هما لغتان فيه بمعني واحد
وهو القرب الحسي والمعنوي وقيل بينهما فرق فالفتح ولاية مولي النسب ونحوه والكسر
ولاية السلطان قاله ابو عبيدة وقيل الفتح النصرة والنسب والكسر من الامارة قاله
الزجاج وخطا الاصمعي قراءة الكسر وهو المخطي لتواترها واختلفوا في ترجيح احدي
القراتين ولما قال المحققون من اهل اللغة ان فعالة بالكسر في الاسما ما يحيط بشي ويجعل فيه
كاللفافة والعمامة وفي المصادر يكون في الصناعات وما يزاول بالاعمال كالكتابة والخياطة
ذهب الزجاج وتبعه غيره الي ان الولاية لاحتياجها الي تمرن وتدرب شبهت بالصناعة
فلذا جا فيها الكسر كالامارة وهذا يحتمل ان الواضع حين وضعها شبهها بذلك فتكون حقيقة
ويحتمل كما في بعض شروح الكشاف ان يكون استعارة كما سموا الطب صناعة لكنها وان كانت
المقرف فيها في الهيئة لا في المادة استعارة اصلية لوقوعها في المصدر دون المشتق ومنه يعلم
ان الاستعارة الاصلية قسمان ما يكون التجوز في مادته وما يكون في هيئته وقوله كانه متولية
الخ اي كان صاحبه يزاول عمله بتوليه اي يحاوله ويعالجه وضمير كانه للولي او للشان قوله
فواجب عليكم الخ فسره به لان علي تدل عليه وهو مبتدا وخبر وقوله وهو بمعنى منه الخ
لدلالة تعليق الحكم بالوصف علي ان موالاة الكفار انما تليق بالكفار فعلي المؤمنين قوله
الا تفعلوا ما امرتم به الخ وقيل الضمير المنصوب للميثاق او حفظه او النصر او الارث وعوده
علي جميعها اولي كما ذكره المص رحمه الله وقيل انه لله استنصار المؤمنين من الفعل وهو تكلف
وتكن تامة فاعله فتنة والفتنة اهمال المؤمنين المستنصرين بنا حتي يسلط عليهم الكفار وفيه
وهن للدين وقراءة كثير بالمثلثة مروية عن الكسائي قوله لما قسم المؤمنين الخ اي الي من امن
وهاجر ومن لم يهاجر والانصار والذين حققوا الخ هم المهاجرون والذين وقع منهم بذل المال
ونصرة الحق هم الانصار قوله ووعدهم عطف علي بين وضمنه معني ذكر فلذا عداه باللام
قوله لا تبعة فيه الخ بيان لكرمه بانه لا يطالب فيه ولا يمن والالحاق مشعر بانهم دونهم رتبة
وهو كذلك واختلف في قوله من بعد فقيل بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل بعد
نزول هذه الاية وقيل بعد بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولي وقوله
من الاجانب متعلق بقوله باولي وهي من التفصيلية قوله في حكمه او في اللوح الخ لان كتاب الله
يطلق علي كل منهما وليس المراد بالقران اية المواريث لانه لا يناسب ما بعده بل المراد هذه الاية
وفيه تامل قوله واستدل به علي توريث ذوي الارحام لان هذه الاية نسخ بها التوارث
بالهجرة ولم يفرق بين العصبات وغيرهم فهو حجة في اثبات ميراث ذوي الارحام الذين لا تسمية
لهم ولا تعصيب وبها ايضا احتج ابن مسعود رضي الله عنه علي ان ذوي الارحام اولي من مولي
العتاقة وخالفه ساير الصحابة رضوان الله عليهم وانما يصح الاستدلال اذا لم يكن المراد بكتاب
الله ايات المواريث السابقة في سورة النسا ولذا اشار المص رحمه الله الي ضعف الاستدلال
المذكور قوله من المواريث والحكم في اناطتها بنسبة الاسلام المراد اخوة المهاجرة التي
كان بها التوارث واعتبار القرابة ثانيا اي نسخ ذلك ثم حصره التوارث في النسب الحقيقي
قوله من قرا سورة الانفال الخ هذا الحديث موضوع من جملة الحديث المشهور الذي
ثبت وضعه تم تعليقنا علي سورة الانفال اللهم اجعلنا ببركتها ممن غنم رضاك وفاز بجزيل
عطاياك وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سورة براءة مدنية اي بالاتفاق
الا الايتين المذكورتين وفي كتاب العدد للداني ما يخالفه قوله وهي اخر ما نزل الخ كما اتفق
في اول ما نزل اختلف في اخره ايضا فقيل هو هذه السورة وقيل سورة المايدة واخر اية

وقوله صح

لازمة صح

قطب

بعض صح

ان لا يوالوا الا المؤمنين صح

سورة التوبة

نزلت ويستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وفي كونها اخر ما نزل تعلقها بالموت اتفاق عجيب وقوله
اسماؤها اخر اي غير سورة براءة واسماؤها كلها بصيغة الفاعل الا البحوث بفتح البا فانه صيغة مبالغة
بمعنى اسم الفاعل وقد ذكر المص رحمه الله معناها ووجه التسمية بها على اللف والنشر بقوله
لما فيها الخ وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة كما قيل وليس كذلك لانها بمعنى المثيرة كما يشير
اليه كلامه لمن تدبر وعن المقشقشة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية
بالبحوث والمثيرة والثاني بتعليلها بالمدمدمة قوله لما فيها من التوبة الخ بيان لوجه التسمية
عن المنقرة صح
بما ذكر واشارة بما فيها من التوبة لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا والمقشقشة معناها المبرئة وهي مبرئة من النفاق
وهو وجه تسميتها بالمقشقشة ولو قال المبرية واطلقها لكان اظهر واولى والبحث التفتيش
وهو وجه تسميتها بالبحوث والمنقرة ايضا لان التنقير في اللغة البحث والتفتيش واثارتها اي
استخراج تلك الحال من الخفا الى الظهور وهو وجه تسميتها مبعثرة ومثيرة وقوله والحفر عنها
بمعنى البحث عنها مجازا وهو وجه تسميتها الحافرة وما يخزيهم بالخا المعجمة والزاي وما يفضحهم وجه
تسميتها المخزية والفاضحة وينكلهم اي نفاقهم وتشردهم اي تطردهم وتفرقهم وجه المنكلة
تعاقبهم صح
والمشردة وتدمدم اي تهلكهم وجه المدمدمة وعلم منه او من التنكيل وجه تسميتها سورة العذاب
وليس في السور اكثر اسما منها ومن الفاتحة قوله وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع الامان
علمهم صح
الخ اشارة الى وجه ترك كتابة البسملة في هذه السورة والتلفظ بها دون غيرها وللسلف فيه اقوال
ثلاثة اصحها هذا ولذا قدمه ولم يصدره بقيل وقيل لانها مع الانفال سورة واحدة والبسملة
لا تكتب في خلال السور وقيل لانه لم يعين محلها ولم يبين انها سورة مستقلة واختلفت الصحابة
رضوان الله عليهم في ذلك كما سياتي ووجه ما اختاره اما رواية فلانه مروي عن علي رضي
الله عنه واما دراية فلان تسميتها بما مر يقتضي انها سورة مستقلة وتعليل التسمية توقيفية
لا ينافي اسم التسمية صح
لانه بيان لوجه التوقيف ولان ترتيب السور والآيات ثابت بالوحي قوله وقيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هكذا رواه ابو داود وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفي الكشاف سال عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فقال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اذا انزلت عليه السورة
قال اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان
اي مكان نضعها
القرينتين يعني انه صلى الله عليه وسلم كان يبين موضع السورة ولم يبين هنا وكانت
القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالآيات من الانفال فتوصل بها كالآية بالآية او
سورة مغايرة لها ليفصل بينهما بالتسمية ففرق بينهما بلا تسمية كما تفرق الآية بالآية وهذا
يقتضي ان ترتيب السور غير توقيفي كما قيل قوله وقيل لما اختلفت الصحابة رضي الله
عنهم الخ فترتيبها على هذا القول معلوم بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم ولكن التردد
في كونها سورة او بعض سورة فروعي الجانبين بالفصل بينهما وترك اثبات البسملة
وهذا اهون الفرق بينه وبين ما قبله ولم يذكر القول بانها سورة واحدة جزما كما في
الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما والطول بالضم كصرد وهي من البقرة الى الاعراف
والسابعة سورة يونس او الانفال وبراءة على القول بانهما سورة واحدة كذا في القا
موس ووقع في نسخة الطوال والصحيح هو الاول اقول هذا زبدة ما في الحواشي
وقال السخاوي رحمه الله في جمال القراء انه اشتهر تركها في اول[2] وروي عن عاصم رحمه
في اول براءة صح
الله التسمية في اولها وهو القياس لان اسقاطها اما لانها نزلت بالسيف او لانهم لم يقطعوا
بانها سورة مستقلة بل من الانفال ولا يتم الاول لانه مخصوص بمن نزلت فيه ونحن انما
نسمي للتبرك الا ترى انه يجوز بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم وقاتلوا المشركين
الآية ونحوها فان كان الترك لانها ليست مستقلة فالتسمية في اول الاجزاء جائزة وروي
ثبوتها في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فليس مخالفا للمصاحف وذهب ابن مناذر الى
قراءتها وفي الاقناع جوازها نقول الجعبري رحمه الله كان ما قال السخاوي نقلا فمسلم
والا فلا الخ لا وجه له والمعول عليه الاول الا انه لم يفهم المراد منه لان المراد ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ان ينادي بها فهي كالاقامة الشرعية ومثله لا يبدا بها واما حكمها شرعا
كالاوامر
فهو استحباب تركها واما القول بحرمتها ووجوب تركها كما قاله بعض مشايخ الشافعية
فالظاهر خلافه قوله ابتدائية متعلقة بمحذوف الخ اما كونها ابتدائية فلمقابلتها





بالي واما تعلقها بمحذوف وكونها غير صلة لبراءة فلفساد المعنى فيه والمتبرء من الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم ومن جوزه هنا فقد وهم وقدر واصلة دون حاصلة لتقليل التقدير لانه
يتعلق به الى هنا ايضا ومن غفل عنه قال يجوز ان يكون ظرفا مستقرا بتقدير حاصلة وعلى
كونه الى الذين خبر يقدر له متعلق اخر وقراءة النصب قراءة عيسى بن عمر وهي منصوبة
باسمعوا او بالزموا على الاغراء وقوله بريئة الخ اشارة الى ان فيه معنى التجرد والحدوث
وفي الكشاف قرا اهل نجران من الله بكسر النون والوجه الفتح مع لام التعريف لكثرته انتهى
سميت
وقوله والوجه الفتح حجته ان يقول والقراءة لان الكسر لالتقاء الساكنين او لاتباع الميم قراءة
شاذة قوله وانما علقت البراءة الخ لما كان حق البراءة ان تنسب الى المعاهد قال في الكشاف
سعدي
فان قلت لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة
المشركين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا
العهد اوجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم ان الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم قد برئا مما عاهدتم به المشركين انتهى وحاصله كما في الكشف ان عاهدتم اخبار
عن سابق صدر من الرسول صلى الله عليه وسلم والجماعة فنسب الى الكل كما هو الواقع وانه
كان باذن من الله ايضا لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها والثاني اخبار عن حادث فكيف
ينسب اليهم وهم لم يحدثوه بعد فانما يسند الى ما احدثه وفي الانتصاف ان سر ذلك ان
نسبة العهد الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في مقام نسبة النبذ الى المشركين لا يحسن
ادبا الا ترى الى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرا السرايا اذ قال لهم اذا نزلتم
بحصن فطلبوا النزول على حكم الله فانزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اصادفتم حكم الله
فيهم اولا وان طلبوا ذمة الله فانزلوهم على ذمتكم فلان تخفروا ذممكم خير من ان تخفروا ذمة الله
فانظر الى امره صلى الله عليه وسلم بتوقير ذمة الله مخافة ان تخفر وان كان لم يحصل بعد
ذلك الامر المتوقع فتوقير عهد الله وقد تحقق من المشركين النكث وقد تبرا منه الله ورسوله
سعدي
بان لا ينسب العهد المنبوذ الى الله احرى واجدر فلذلك نسب العهد الى المسلمين دون البراءة
منه هذا وجه التخصيص الذي في الكشاف وشروحه واما ما ذكره المص فقيل عليه انه لا يعلم منه
ابن كمال
وجه تعلق المعاهدة بالمسلمين ويجوز ان يجاب بان تعلقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور
صدورها منهم وانما المحتاج اليه تعليق البراءة بالله ورسوله وان كانت الواو في قوله والمعاهدة
بالمسلمين للحال دون العطف فلا غبار عليه ويجوز ان يقال يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت
صادرة باذن الله حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة ماذونة فنسبت اليهم
بخلاف البراءة فانها واجبة بايجابه تعالى فلذا نسبت للشارع وكلام المص رحمه الله ظاهر
في هذا فتدبر وقيل ذكر الله للتمهيد كقوله ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله تعظيما لشانه
صلى الله عليه وسلم ولولا قصد التمهيد لاعيدت من كما في قوله كيف يكون للمشركين عهد عند
الله وعند رسوله وانما نسبت البراءة الى الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدة لهم لشركتهم
في الثانية دون الاولى ولا يخفى ما فيه فانه من بري منه الرسول صلى الله عليه وسلم تبرا منه
المؤمنون وما ذكره من اعادة الجار ليس بلازم وما ذكره من التمهيد لا يناسب المقام ولك ان تقول
انه انما اضاف العهد الى المسلمين لان الله علم انه لا عهد لهم واعلم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلذا لم يضف العهد اليه لبراءته منهم ومن عهدهم في الازل وهذه نكتة الاتيان بالجملة
اسمية خبرية وان قيل انها انشائية للبراءة منهم ولذا دلت على التجدد فتامل قوله وذلك
انهم عاهدوا الخ فالمعاهدة عامة وقيل انها خاصة ببعض القبائل وقوله وامهل المشركين عدل
لئلا كثير صح
عن الاضمار الواقع في الكشاف لان تلك المهلة كانت عامة للناكثين وغيرهم كما قيل وقوله
ليسيروا اين شاؤوا والتسييح ماخوذ من السياحة واصلها جريان الماء وانبساطه ثم استعملت للسير
كما قاله طرفة ؎ لو خفت هذا منك ما نلتني ؎ حتى ترى خيلا امامي تسيح ؎ قوله
شوال جره على البدلية من اشهر وقيل على المجاورة والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر
وفيه اختلاف فقيل ان براءة نزلت في شوال فتكون تلك الاربعة من شوال الى المحرم وقيل
انها وان نزلت في شوال الا ان تبليغها في زمن الحج فتكون الاربعة من عشر ذي القعدة وقوله
فسيحوا بتقدير القول فقولوا لهم سيحوا او بدونه وهو التفات من الغيبة الى الخطاب
والمقصود امنهم من القتل في تلك المدة وتفكرهم واحتياطهم ليعلموا انهم ليس لهم بعدها الا السيف
وليعلموا قوة المسلمين اذ لم يخشوا استعدادهم لهم وقوله لما روي الخ قال الحافظ انه ملفق
من عدة احاديث بعضها في مسند احمد عن علي رضي الله عنه وبعضها في الصحيحين

عن ابي هريرة رضي الله عنه وبعضها في دلايل البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعضها في تفسير ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والعضبا بعين مهملة وضاد معجمة وباء موحدة ممدودة
من النوق المشقوقة الاذن ومن الشاه المشقوقة الاذن او المكسورة القرن وهو لقب ناقة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن عضبا كما في شروح الكشاف وانما ارسله صلى الله عليه وسلم على ناقته
ليحقق ان رسالته منه والموسم زمان الحج واميرالموسم امير الحاج المنصوب من قبل الامام وقوله
رجل مني اي قريب مني نسبا وذلك بوحي كما في الحديث في الدرجوا على عادة العرب وقوله فلما
دنى اي قرب من ابي بكر رضي الله عنه والرغا بالمد صوت الابل وقوله اميرا ومامورا بامر اخر والتروية
سمي لما يقدر ما يزيل العطش ويكون بمعنى التفكر ولذا قيل انه سمي به اليوم الثامن من ذي الحجة
لانهم كانوا يسقون ابلهم فيه ولان ابراهيم صلى الله عليه تروى وتفكر فيه في ذبح اسماعيل عليه
الصلاة والسلام والايات التي قراها علي رضي الله عنه من اول هذه السورة قوله امرت باربع الخ
اي بان اخبر بها مناديا وكان العلم بانه لا يدخل الجنة كافر لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك والمراد
انه لا يقبل منهم بعد ذلك الا الايمان او السيف به قال الطيبي رحمه الله فهو من باب لا اريتك
ها هنا اي امرت بان انادي بان يتصفوا بما يستعدوا به ان يكونوا اهلا للجنة اذ لا يقبل منهم سوى
هذا واخبارهم بان عداوة المومنين للكفرة ومفارقتهم لهم ثابتة في الدنيا والاخرة وان يتم مجهول
وتمام العهد تكميل لما نبه كما في قوله تعالى واتموا اليهم عهدهم قوله ولعل قوله لا يودي عني الا رجل
مني اي لا يبلغ عني نبذ العهد الا رجل من اهل بيتي جواب عن استدلال الرافضة بهذا على امامة
علي كرم الله وجهه وتقديمه على ابي بكر رضي الله عنه بانه جار على عادة العرب في ذلك ليلا
يحتجوا وهل كان ذلك بوحي جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام او لا فيه قولان وتقدم ما فيه وقوله
ويدل الخ لانه خصه بالعهد المشار اليه بهذا او عشيرة الرجل نسله ورهطه الادنون واخرج هذه
الرواية احمد والترمذي عن انس رضي الله عنه وحسنه وقوله لا يفوتونه مر بيانه وقوله بمعنى
انفال اي ايذان وقوله على الوجهين اي خبر مبتدا ومبتدا ومتعلق من كل من ايضا قوله
يوم الحج الاكبر منصوب بما تعلق به الى الناس لا باذان لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله
يوم العيد الخ بيان لوجه التسمية ووصفه بانه اكبر ومعظم افعاله الحلق والرمي والطواف
وهذا وجه المعقول والمنقول ان الاعلام كان فيه وان النبي صلى الله عليه وسلم صرح به
بتسميته به كما سياتي وهو حديث اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والدارقطني والبيهقي عن عبد الرحمن بن يعمر ولكونه اقوى رواية ودراية قدمه وهذا
اكثر باعتبار الكمية ووقوف عرفة باعتبار الكيفية لانه اعظم اركانه الذي لا يتم بدونه
فلا منافاة بينه وبين ما سياتي وقوله الحج عرفة حديث صحيح اي معظمه وقوف عرفة
قوله ووصف الحج بالاكبر الخ اي اتصافه بالاكبرية اما بالنسبة لغيره اعماله كما مر واما بالنسبة
الى العمرة لانها الحج الاصغر وهما على الوجهين وقوله او لان ذلك الحج الخ فيكون التفضيل مخصوصا
بتلك السنة وعلى ما قبله شامل لكل عام وكذا في الوجه الذي بعده مختص بذلك العام و
اما تسمية الحج الموافق يوم عرفة ليوم الجمعة بالاكبر فلم يذكروه وان كان ثوابه زيادة على غيره
كما نقله السيوطي في بعض رسايله وقال بعض علما العصر في الحج الاكبر اقوال احدها انه
كان يوم عرفة يوم جمعة والثاني انه القران والثالث انه الحج مطلقا والاصغر العمرة ولا تعارض بين
الاقوال لانها امران نسبيان فلا وجه لانكاره قوله اي بان الخ هذا على قراءة الفتح يكون
بتقدير حرف جر لاطراد حذفه مع ان وان والجار والمجرور متعلق بمحذوف هو صفة المصدر
او به نفسه لانه العلم به ورسوله بالرفع عطف على الضمير المستتر في بري للفصل بينهما
او مبتدا محذوف الخبر اي ورسوله كذلك قوله في قراءة من كسرها الخ لان المكسورة لما لم تغير
المعنى جاز ان تقدر كالعدم فيعطف على محلها ما عملت فيه اي على محل كان له قبل دخولها لانه
كان مبتدا هذا في القراءة الشاذة بالكسر واما على فتحها في قراءة العامة فغير جايز لان المفتوحة
لها موضع غير الابتدا بخلاف المكسورة وقال ابن الحاجب ان المفتوحة على قسمين ما يجوز فيه
العطف على محلها وما لا يجوز فالذي يجوز ان يكون في معنى المكسورة كالتي بعد افعال القلوب
نحو علمت ان زيدا قايم وعمرو لانها لاختصاصها بالدخول على الجمل في معنى ان زيدا قايم
وعمرو في علمي ولذا وجب الكسر في نحو علمت ان زيدا لقايم والاذان بمعنى العلم فيدخل
على الجمل ايضا كعلم وفي غير ذلك لا يجوز نحو اعجبني ان زيدا كريم وعمرو فلا يجوز فيه الا
النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها والنحويون لم ينتبهوا لهذا الفرق والمص رحمه الله
بنى كلامه على المشهور فلذا قيد العطف على المحل بقراءة الكسر وهي قراءة الحسن والاعرج

اي ارسلك النبي صلى الله عليه وسلم لتكون اميرا بمكانك او لانك مامور





والجمل قد يجعل لاسم ان لانها في حكم العدم ولان المعرب هو الاسم وقد يجعل المحل لها مع اسمها
وكلاهما واقع في كلام النحاة ولكل وجهة قوله اجرا الاذان مجرى القول لانه في معناه فيحكي
به الجمل وهو احد مذهبين مشهورين والاخر يقدر القول فيه وفي امثاله لاختصاص الحكاية به
وقراة النصب بالعطف على اسم ان وهو الظاهر او جعله مفعولا له والواو بمعنى مع قوله
ولا تكرير فيه اي لا تكرير في ذكر برآة الله ورسوله مع ذكرها اولا لان تلك اخبار بثبوت البراة
بمعنى هذه براة ثابتة من الله ورسوله في علمه تعالى فاخبرهم بثبوت ذلك في علمه وقوله
واذان الخ اخبار منه تعالى لاوليك المخاطبين واجب التبليغ لقوله فانبذ اليهم فوجب تبليغه
لكافة الناس في ذلك اليوم المخصوص بما ثبت في حكمه تعالى من تلك البراة ولذا خص الاول
بالمعاهدين وعم هذا ساير الناس وقوله من الكفر والغدر بنقض العهد وقوله فالتوب
اي الضمير للمصدر المفهوم من تبتم كاعدلوا هو وقوله عن التوبة اي ان كان متعلق التولي
التوبة فظاهر وان كان الاسلام ووفا العهد والتولي عنه كان منهم قبل ذلك فالمراد بتوليتم
ثبتم على التولي قوله لا يفوتونه طلبا الخ طلبا وهربا منصوب بنزع الخافض اي في طلبه
وفي هربكم او حال بمعنى طالبين وهاربين والعجز كما مر في الانفال بمعنى فاته وسبقه وبمعنى
وجده عاجزا والى المعنيين اشار المص رحمه الله والى الاول اشار بقوله لا يفوتونه طلبا
والى الثاني بقوله ولا يعجزون هربا اي لا تجدونه عاجزا عن ادراككم اذا هربتم وقيد
بقوله في الدنيا لمقابلته بعذاب الاخرة المذكور بعده وقوله وبشر الخ تهكم وترك المص
رحمه الله قراءة الجر في ورسوله المنسوبة الى الحسن فانها لم تصح وان وجهت بالجر
للجوار او الواو واو القسم وقصة الاعرابي ورفعها الى عمر رضي الله عنه تقتضي عدم
صحتها قوله استثنا من المشركين الخ اختلفوا في هذا الاستثنا هل هو منقطع او
متصل من المشركين الاول او الثاني او من مقدر تقديره اقتلوا المشركين الا المعاهدين
منهم او من قوله فسيحوا وهو الذي اختاره الزمخشري لما سياتي وقول المص رحمه
الله انه استثنا من المشركين اشارة الى الاول لكنه مبهم وقوله او استدراك اي
استثنا منقطع اشارة الى الوجه الاخر وسماه استدراكا لانه يقدر بلكن قيل اذا جعل
في محل نصب على انه استثنا من المشركين لزم ان لا يكون الله ورسوله بريين من هولاء
المشركين الذين لم ينقضوا عهودهم حتى امر المسلمون ان يتموا عهودهم وهو على ظاهره
غير مستقيم لان الله ورسوله بريآن من المشركين نقضوا عهودهم او لم ينقضوا فالوجه
ان يكون استثنا من قوله فسيحوا لان المعنى براة من الله ورسوله الى المشركين المعا
هدين فقولوا لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر فقط الا الذين عاهدتموهم ولم ينقضوا
عهدهم فاتموا اليهم عهدهم والحاصل ان هنا جملتين يمكن ان يتعلق بهما الاستثنا جملة
البراة وجملة الامهال لكن تعليق الاستثنا بجملة البراة يستلزم البراة عن بعض المشركين
فتعين تعلقه بجملة الامهال اربعة اشهر ثم يمهلون وان زادت مدتهم على اربعة
اشهر والذي يفهم من كلام الزمخشري ان الاستثنا منقطع بمعنى لكن حكم الذين عاهدتم
على المشركين ولا ضرورة فيه بل اللفظ عام والاستثنا مخصص له بهم انتهى وهذا
وارد على ما اختاره المص رحمه الله مع ما فيه من تخلل الاجنبي بين المستثنى والمستثنى
منه ايضا واجيب عنه بان مراده انه استثنا من المشركين الثاني دون الاول ولا يلزم
تخلل الفاصل الاجنبي وهو ظاهر وحديث المنافاة لا وجه له لان المراد بالبراة البراة
عن عهودهم كما صرح به المص رحمه الله لا عن انفسهم ولا كلام في ان المعاهدين الغير
الناكثين ليس الله ورسوله بريين من عهودهم وان كان بريا عن انفسهم وليس هنا ما ينافي
هذا فيكون هذا قرينة على ان البراة الاولى عن العهود مقيدة لا مطلقة فتامل قوله
او استدراك وكانه قيل لهم الخ اي استثنا منقطع قيل فيكون قوله من المشركين
في الموضعين على عمومه ثم يخص بالاستدراك ويكون الذين مبتدا وقوله فاتموا خبره
والفا لتضمنه معنى الشرط لا جواب شرط مقدر واورد على المص رحمه الله امران الاول
ان المراد بالذين عاهدتم الناكثون كما صرح به المص رحمه الله فكيف يجوز ان يكون الا
استثنا متصلا من المشركين وهو السر في جعله استثنا من قوله فسيحوا وتخصيصه في
الاول دون الثاني خلاف الظاهر الثاني ان المراد به ناس باعيانهم فلا يكون عاما حتى
يشبه الشرط وتدخل الفا في خبره واجيب بانا لا نسلم انه خاص وكلام المص رحمه
الله غير صريح فيه لقوله واهمل المشركين فانه صريح في العموم كما مر وبان زيادة الفا

قطب

في نحوه علي مذهب الاخفش فانه لا يشترط ما ذكر قوله من شروط الجمهور الخ الجمهور على
قراة ينقصوكم بالصاد المهملة وهو متعد لواحد فشيا مصدر اي شيا من النقصان لا قليلا ولا كثيرا
وقراها عطا وغيره بالضاد المعجمة علي تقدير مضاف اي ينقضوا عهدكم قال الكرماني رحمه الله
وهي مناسبة للعهد الا ان قراة العامة اوقع لمقابلة التمام ومن تبعيضية ويجوز ان يكون
بيانية وقوله ولم ينكثوه يناسب قراة الاعجام ويظاهروا بمعنى يعاونوا وقوله فقط
اشارة الي عموم شيا قوله تعليل وتنبيه الخ ان قوله ان الله يحب المتقين رد علي سبيل العذر
لان التقوي وصفا مرتب علي الحكمين اعني قوله فسيحوا وقوله فاتموا ومضمونهما عدم التسوية
بين الغادر والوافي وقوله الي تمام مدتهم اشارة الي تقدير مضاف لان مدتهم لا يصح ان تكون
غاية بل الغاية اخرها وهو المراد بالتمام لانه ما يتم به الشي وهو جزوه الاخير وقيل المدة
بمعني اخرها وهو تكلف واعترض بمعني اد ولذا عدي بالي قوله انقضي واصل الانسلاخ الخ قال
ابن الهيثم اهللنا شهر كذا اي دخلنا فيه فنحن نزداد كل ليلة منه لباسا الي نصفه ثم نسلخه ابن كمال
عن انفسنا جزا جزا حتي ينقضي فينسلخ وهي استعارة حسنة وانشد اذا ما سلخت الشهر
اهللت مثله كفي قاتلا سلخي الشهور واهلالي ومثل انسلخ انجرد وسنة جردا تامة والسلخ
يستعمل تارة بمعني الكشط كسلخت الاهاب عن الشاة اي نزعته عنها واخري بمعني الاخراج
كسلخت الشاة عن الاهاب اي اخرجتها منه واطلاق الانسلاخ علي الاشهر استعارة من
المعني الاول فان الزمان ظرف محيط بالاشيا كالاهاب والمصنف رحمه الله جعله من الثاني كانه سن
لما انقضي اخرج من الاشيا الموجودة كذا قيل قوله التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها الخ في الدر
المصون يجوز ان يكون الالف واللام للعهد فالمراد بهذه الاشهر الاربعة المتقدمة والعرب اذا ذكرت
نكرة ثم ارادت ذكرها ثانيا اتت بالضمير او باللفظ معرفا بال ولا يجوز ان تصفه حينئذ بصفة
تشعر بالمغايرة فلو قيل راينا رجلا فاكرمت الرجل الطويل لم ترد بالثاني الاول وان وصفته
بما لا يقتضي المغايرة جاز كقولك فاكرمت الرجل المذكور ومنه هذه الاية فان الاشهر قد
وصفت بالحرم وهو صفة مفهومة من فحوي الكلام فلا يقتضي المغايرة ويجوز ان يراد ابن كمال
بها غير الاشهر الحرم المتقدمة فلا يكون ال للعهد والوجهات منقولان في التفسير انتهي والمصنف
رحمه الله اختار القول الاول ويكون ذكر فيه حكم الناكثين بعد التنبيه علي اتمام مدة من لا
ينكث فلا يرد عليه ما قيل انها نسخة اشهر لبني كنانة واربعة اشهر لساير المعاهدين
المذكورة في قوله تعالي فسيحوا الخ ومن قال هي التي ابيح للناكثين الخ فقد غفل لعموم الحكم لبني ابن كمال
كنانة قوله وهذا مخل بالنظم مخالف للاجماع الخ لانه ياباه ترتبه عليه بالفا فهو مخالف
للسياق الذي يقتضي توالي هذه الاشهر ومخالفته للاجماع لانه قام علي ان الاشهر
الحرم يحل فيها القتال وان حرمتها نسخت وعلي تفسيره بها يقتضي بقا حرمتها ولم ينزل
بعد ما ينسخها ورد بانه لا يلزم ان ينسخ الكتاب بالكتاب بل قد ينسخ بالسنة كما تقرر
في الاصول وعلي تقدير لزومه كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه يحتمل ان يكون
ناسخه من الكتاب منسوخ التلاوة ولا يخفي ان هذا الاحتمال لا يفيد ولا يسمع لانه لو
كان كذلك لنقل والنسخ لا يكفي فيه الاحتمال وقيل ان الاجماع اذا قام علي انها منسوخة كفي
ذلك من غير حاجة الي نقل سنده الينا وقد صح انه صلي الله عليه وسلم حاصر الطائف لعشر ابو السعود
بقين من المحرم وكان ذلك كافيا في نسخها يكفي لنسخها ما وقع في الحديث الصحيح وهو ان الزمان
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة
حرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب فلا يقال انه يشكل علينا العدم علم ما ينسخه
كما توهم فان قلت هل نسخ القران بالاجماع قلت نعم قال في النهاية شرح الهداية
تجوز الزيادة علي الكتاب بالاجماع صرح به الامام السرخسي وقال فخر الاسلام ان النسخ
بالاجماع جوزه بعض اصحابنا بطريق ان الاجماع يوجب علم اليقين كالنص فيجوز ان
يثبت به النسخ والاجماع في كونه حجة اقوي من الخبر المشهور ويجوز النسخ بالخبر المشهور
فبالاجماع اولي واما اشتراط حياة النبي صلي الله عليه وسلم في جواز النسخ فغير مشروط
علي قول ذلك البعض انتهي وانت تعلم ان فيه اختلافا عندنا فلا يصح جوابا عن كلام
الشافعية كما قيل الا اذا نقل عنهم القول به مع ان في الاجماع كلاما ولم يعتد بمن خالف في
بقا حرمتها هنا فلا يخالف ما سنذكره من ان نسخ حرمتها مذهب الجمهور ولك ان تقول
منع القتال في الاشهر الحرم في تلك السنة لا يقتضي منعه كل ما شابهها بل هو مسكوت
عنه فلا يخالف الاجماع ويكون حله معلوم من دليل اخر قوله واسروهم الخ قيل المراد به

بالاسر



بالاسر الربط لا الاسترقاق فان مشركي العرب لا يسترقون ولذا لم يفسر الحصر بالتقييد
كما في الكشاف لئلا يتكرر وقيل المراد امهالهم للتخيير بين القتل والاسلام وقيل هو عبارة عن
اذيتهم بكل طريق يمكن وقوله يتبسطوا في البلاد اي ينتشرون في البلاد ويخلصون منكم
قوله وانتصابه علي الظرف الخ قيل ذكر هذا الزجاج وتبعه غيره وقد رده ابو علي سن
رحمه الله بان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يجوز حذف
في منه ونصبه علي الظرفية الا سماعا ورده ابو حيان رحمه الله بانه يصح انتصابه
علي الظرفية لان اقعد وليس المراد به حقيقة القعود بل المراد به ترقبهم وترصدهم ابو السعود
فالمعني ارصدوهم كل مرصد يرصد فيه والظرف مطلقا ينتصبه باسقاط في فعل من لفظه
او معناه نحو جلست وقعدت مجلس الامير والمقصور علي السماع ما لم يكن كذلك وكل
وان لم يكن ظرفا لكن لها حكم ما يضاف اليه لانها عبارة عنه وجوز في الانتصاف ان يكون
مرصدا مصدرا ميميا فهو مفعول مطلق وهو بعيد وقيل انه منصوب علي نزع الخا
فض واصله علي كل مرصد او بكل مرصد فلما حذف علي انتصب وهو غير مقيس خصوصا
علي فانه يقل حذفها حتي قيل انه مخصوص بالشعر كما قال ابن حيان قوله فدعوهم
ولا تتعرضوا لهم بشي اي القتل وما معه وهذا علي جميع ما مر من تفسيره وجعل في
الكشاف كناية عن الاطلاق علي تفسير الحصر بالتقييد وعدم التعرض ان فسر بالحيلولة
بينهم وبين المسجد الحرام وتخلية السبيل في كلام العرب كناية عن الترك كما في قول
جرير خل السبيل لمن يبني المنار به ثم يراد منه في كل مقام ما يليق به قوله وفيه
دليل علي ان تارك الصلاة الخ قد اجاد المصنف رحمه الله هنا كل الاجادة اذ ساق كلامه علي
وجه يشمل مذهب الشافعي رضي الله عنه في قتل تارك الصلاة ومذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه في حبسه وان كان جمله قرين الزكاة يقرب مذهب ابي حنيفة رحمه
الله ولعل المصنف رحمه الله انما سلك هذا المسلك لان في قتله كلاما في مذهبهم وقال الشافعي
انه تعالي اباح دما الكفار بجميع الطرق والاحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر واقام الصلاة
وايتا الزكاة فما لم يوجد هذا المجموع يبقي اباحة الدم علي الاصل فتارك الصلاة يقتل
ولعل ابي بكر رضي الله عنه استدل بهذه الاية علي قتال مانعي الزكاة وانما خص لهما من
بين الفرايض لان اظهارهما لازم وما عداهما يعسر الاطلاع عليه وقد اورد المزني رحمه
الله من الشافعية علي قتل تارك الصلاة تشكيكا تحيروا في دفعه كما قاله السبكي في طبقاته
فقال انه لا يتصور لانه اما ان يكون علي ترك صلاة قد مضت او لم تات والاول باطل لان
المقضية لا يقتل بتركها والثاني كذلك لانه ما لم يخرج الوقت فله التاخير فعلام يقتل
وسلكوا في الجواب عن ذلك مسالك الاول انه وارد عليه القول بالتعزير والضرب والحبس
فالجواب الجواب وهو جدلي الثاني انه علي الماضية لانه تركها بلا عذر ويهدد بان القضا
لا يجب علي الفور وبان الشافعي رضي الله عنه قد نص علي انه لا يقتل بالمقضية مطلقا
ومذهب اصحابه انه لا يقتل بالامتناع عن القضا والثاني انه يقتل للمؤداة في اخر
وقتها ويلزمه ان المبادرة الي قتل تارك الصلاة يكون احث منها الي المرتد اذ هو يستتاب
وهذا لا يستتاب ولا يمهل اذ لو امهل صارت مقضية وهو محل كلام فلا حاجة الي اتعا
ب من طرف ابي حنيفة رحمه الله كما قيل بان استدلال الشافعي رحمه الله مبني علي القول سن
بمفهوم الشرط ونحن لا نقول به ولو سلم والتخلية الاطلاق عن جميع ما مر فله يحل
ويكون له ان يحبسه انه منقوض بمانع الزكاة عنده وايضا يجوز ان يراد باقامتها التزامها
واذا لم يلتزمها كان كافرا ولذا فسره النسفي به فتامل قوله استامنك وطلب جوارك
اي مجاورتك وكسر جيمه افصح من ضمها والاستيمان طلب الامان والاستجارة بمعناه
كما يقال انا جار لك وقد مر تحقيقه وقوله بتدبره اشارة الي انه ليس المراد منه
مجرد السماع وله حجة للمعتزلة في الاية علي نفي الكلام النفسي كما في شرح الكشاف
للعلامة وحتي يصح ان يكون للغاية اي الي ان يسمعه ويصح ان يكون للتعليل و سن
هي متعلقة في الحالتين باجره وليس من التنازع في شي قوله موضع امنه يعني اسم
مكان لا مصدر ميمي بتقدير مضاف وهو موضع وان احتمله كلامه اذ الاصل عدم التقدير
قوله لان ان من عوامل الفعل تعمل فيه الجزم لفظا او محلا فلذا اختصت به
لانها تعمل دايما عملا يختص به فلا يصح دخولها علي الاسما فلا وجه لما قيل الاولي
ان يقول من دواخل الفعل لان عملها يختص بالمضارع دون الماضي وهي تدخل عليه

قوله ربما يسمعونه ويتدبرونه اي بمقدار زمان يسع السماع والتدبر والريث في الاصل مصدر راث بمعني ابطا الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كذلك قاله ابن علي رحمه الله في الشيرازيات هذا المصدر خاصة لما اضيف الي الفعل في كلامهم في نحو قول السلولي لا يمسك الخير الا ريث يرسله صار مثل الحين والساعة ونحوهما من اسما الزمان وما زايدة فيه بدليل صحة المعني بدونها الا تري ان قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا او ريثما قال كذا سوا وقد جا الاستعمالان في كلامهم قال الراعي ٭ وما نوالي الا ريث ارتحل ٭ وقال معن قلت له ظهر الجن فلم ارم ٭ علي ذاك الا ريثما اتحول ٭ واكثر ما يستعمل مستثني في كلام منفي وحقها ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز كون ما مصدرية قوله بمعني الانكار والاستبعاد الخ لما كان عهدهم واقع لا يتصور انكاره اشار الي ان المنكر عهد ثابت لا ينكث او عهد ثابت لا مطلق العهد والوغرة متحدة تو قد الحر ومنه قيل في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتو قد من الغيظ فوغرة بفتح فسكون او بفتح فكسر والاول اولي وقوله ولا ينكثوا اوقع في نسخة ولان يثبتوه وقوله اولا يغي الخ فيكون العهد عهد الله ورسوله وهو معني كونه عندهما ومعني كونه للمشركين انه معهم ومتعلق بهم فسقط ما قيل ان هذا معني قولنا كيف يكون لله ورسوله عند المشركين لا معني ما وقع في النظم قوله وخبر يكون كيف الخ وهو يكون ان قلنا به او صفة العهد قدمت فصارت حالا وعند اما متعلقة بيكون او بعهد لانه مصدر او صفة له متعلقة بمقدر او الخبر للمشركين وعند فيها الاوجه المتقدمة ويجوز ايضا تعلقه بالاستقرار الذي تعلق به للمشركين او الخبر عند الله وللمشركين اما تبيين كما في سقيا لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم او متعلق بيكون واما حال من عهد او متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الخبر ويغتفي تقدم معمول الخبر لكونه جارا ومجرورا وكيف علي الوجهين الاخيرين مشبهة بالظرف او بالحال ويجوز ان يكون تامة والاستفهام هنا بمعني النفي ولذا وقع بعده الاستثنا قوله ومحل المنصب علي الاستثنا الخ اي هو استثنا متصل لدخولهم في المشركين ومحله النصب علي الاستثنا او الجر علي البدل لان الاستثنا في معني وهذا علي التفسيرين السابقين واما اذا كان منقطعا فهو مبتدا خبره مقدر او جملة فما استقاموا خبره وهو ظاهر كلام المص رحمه الله قوله اي فتربصوا امرهم الخ اي انتظروا امرهم وهو بيان لحاصل المعني لا تقدير وقوله غير انه مطلق اي قوله فاتموا مطلق وهذا مقيد بالاستقامة والدوام علي العهد فيحمل المطلق عليه فان قلت تعريضه علي قوله ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا يفيده لا بعدم النكث فيها سوا قلت قد وقع هذا بان عدم النقض المستفاد منه معني بوقت التبليغ او بتمام الاربعة الاشهر واما بعد تمامها فالاية ساكتة عنه وان كان لا بد منه في وجوب اتمام المدة ولا يخفي ما فيه قوله وما تحتمل الشرطية والمصدرية علي المصدرية هي ظرف في محل نصب علي ذلك اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم وعلي الشرطية يجوز ان يكون في محل نصب علي الظرفية ايضا اي في اي زمان استقاموا لكم استقيموا لهم او في محل رفع علي الابتدا وفي خبرها الخلاف المشهور وقوله فاستقيموا جواب الشرط والفا واقعة في الجواب علي المصدرية مزيدة للتاكيد قوله تكرار لاستبعاد ثباتهم علي العهد الخ يعني ان الفعل المحذوف بعدها ان كان ما تقدم فهو تكرار للتاكيد والتقدير كيف يكون لهم عهد اي يثبتون عليه كما مر انه المراد منه وهذا علي التفسير الاول او المراد استبعاد بقا الحكم وهو وفا الله والرسول لهم به وترك قتالهم ونحوه وهو علي التفسير الثاني والتنبيه علي العلة ماخوذ من قوله وان يظهروا الخ اي علة استبعاد ذلك وانكاره وهي ان الله علم وقد دلت الامارات علي ذلك ان عهودهم انما هي لعدم ظفرهم بكم ولو ظفروا لم يبقوا ولم يذروا فمن كان اسيرا لفرصة يترقبها كيف يرجي منه دوام عهد فتدبر قوله وحذف الفعل للعلم به اي المستفهم عنه بحذف مع كيف كثيرا ويدل عليه بجملة حالية بعده وتقديره كيف يكون لهم عهد او كيف لا تقاتلونهم ونحوه وخبر تماني الخ وهو من مرثية لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار وقبله كما ان البعيد الذي مضي ٭ وان الذي ياتي عن القريب ٭ وخبرتماني انما الموت بالقري فكيف وهاتا هضبة وقليب ٭ ومنها وداع دعا يا من يجيب الي الندا ٭ فلم يستجبه عند ذاك مجيب ٭ فقلت ادع اخري وارفع الصوت جهرة ٭ لعل ابي المغوار منك قريب ٭ ومعني البيت قلتما لي ان من سكن القري لحقه الموت لكثرة الوبا بها فكيف مات اخي بربية هي هذه وذكر الهضبة وهي الجبل المنبسط علي

علي الارض



الارض والقليب اي البير اشارة الي انها مفازة فيها ذلك وقيل هما جبل وبير معينين عند قبر اخيه ولها تا اسم اشارة المؤنث يقال تا وتي وليس مثني حذفت نونه كما توهم قوله الا حلفا وقيل قرابة الخ الحلف بكسر فسكون العهد والعبارة محتملة له ولا يضر تفسير الذمة به لانه غير متعين وكونه مؤكدا او تفسيرا باباه اعادة لا ظاهرا وقد اختلفوا في معني الال بكسر الهمزة وقد تفتح علي اقوال منها ما ذكره المص رحمه الله واشار الي ان منها ما يحتمل ان يكون مجازا وهذا كله منقول عن ايمة اللغة والمفسرين فالمناقشة فيه ليست من داب المحصلين قوله لعمرك الخ من شعر لحسان رضي الله عنه يهجو به ابا سفيان رضي الله عنه يقول له ان عدك من قريش مع مائنك كما يعد بعض الناس النعام من الابل كما قيل في المثل انه قيل للنعامة طيري فقالت انا جمل فقيل لها احملي فقالت انا طاير ولذا تضاف الي الابل في غير لغة العرب والسقب ولد الناقة والرال بالهمزة ولد النعام والجوار بضم الجيم وفتح الهمزة والرا المهملة الصراخ وصوت البقر وقوله ثم استعير اي من العهد للقرابة لان بين النسبين عقد اشد من عقد التحالف وكونه اشد لا ينافي كونه مشبها لان الحلف يصرح به ويلفظ فهو اقوي من وجه اخر وليس التشبيه من المقلوب كما توهم وقوله من ال الشي اذا حدده وفي تلك الامور حدة وتفاد وكونه من ال البرق لظهوره ذلك وعلي كونه بمعني اله فالمعني لا تخافون الله ولا تتقون في نقض عهدكم وقد ضعف هذا بانه لم يسمع في كلام العرب ال ولذا ذكر المص رحمه الله انه عبري وايده بانه قرى ايلا هو بمعني الالة عندهم قوله عهدا او حقا يعاب علي اغفاله اي تركه ويسمي به العهد ايضا لان نقضه يوجب الذم وقوله في ذمي كذا سمي بها لان محل الالتزام ومنها من قاله هو بمعني ما يصيب به الادمي علي المخصوص اهلا لوجوب الحقوق عليه وقد يفسر بالامان والضمان وهي متقاربة قوله ولا يجوز جعله حالا من فاعل لا يرقبون الخ لان الحال يقتضي المقارنة وهم في حال عدم المراعاة فان حملت علي ما يشمل مراعاتها ظاهرا وباطنا صح مقارنتها لارضائهم في الجملة لكن عدم المراعاة الواقع جزا لظهورهم وظفرهم متاخر عنه لتسببه وترتبه عليه والارضا المذكور متقدم علي الظهور فيلزم تقدمه علي جعلها حالا منه كما ذهب اليه بعض المفسرين ونقله ابو البقا رحمه الله واشار الي رده واما احتمال نفي المقيد فتكلف لا داعي له قوله ولان المراد اثبات ارضائهم الخ فالاستبطان خفافي الباطن وهو من قوله وتابي قلوبهم يعني ان بين هذين الحالتين منافاة ظاهرة لان حال الارضا بالافواه فقط حالة اخفا الكفر والبغض مداراة لهم وهذه حالة مجاهرة بالعداوة منافية لهذه الحالة فلا وجه لتقييد احدهما بالاخري والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان المانع في الاول التقدم اللازم من الشرط والحالية تقتضي المقارنة والمانع في هذا ان بين الحالتين تضادا يابي اجتماعهما وتقييد احدهما بالاخري لان المراعاة انهم لا يبقوا عليهم اي لا يرحموهم ولا يرفقوا بهم في ايقاع المكروه بهم وهذه مجاهرة تنافي معني تلك الحال فالمانع في نفس ما جعل الحال منه لا من خارج وهو الشرط فاعرفه فان الفرق بين الوجهين خفي وقد وقع للمحشي هنا كلام معقد لم ينتج شيا فتركته لقلة جدواه قوله متمردون لا عقيدة تزجرهم الخ اشارة الي دفع ما يقال ان الكفر اقبح من الفسق فما معني وصف الكفار في مقام الذم به وان الكفر فسق فما وجه اخراج البعض بقوله بعد اكثرهم بان المراد بالفسق التمرد وارتكاب ما لا يليق بالمروة مما يقبح حتي عند الكفرة ويجي المذمة ويجعل صاحبه احدوثة كالغدر والكذب ونحوه مما يتجنبه بعض الكفرة ايضا فلذا وصف به اكثرهم بعد تعقيب كفرهم وتزعمهم بالزاي المعجمة والعين المهملة بمعني تكلفهم وعنهم والردع قريب منه والتعادي التحامي والتباعد والاحدوثة ما يتحدث به من القبايح مما اشتهر قوله اشتروا بالقرآن الخ يعني انه استعارة تبعية تصريحية وبينهما مكنية وهي تشبيه الايات بالمتاع او مجاز مرسل باستعمال المقيد وهو الاشترا في المطلق وهو الاستبدال كالمرسن ولذا تعدي الي الثمنية بنفسه وادخلت البا علي ما وقع في مقابلته وقدمر الكلام فيه مفصلا وقوله بالقرآن قيل والتوراة ان الاذين لذين كفروا اليهود وكان ينبغي له ذكره لما سياتي قريبا قوله فصدوا الحجاج اي بحبسهم ومنعهم والحجاج جمع حاج والعمار جمع عامر وهو الذي ياتي بالعمرة ويصح ان يريد به المجاورين بالحرم والذين يعمرونه مطلقا وان اريد بالسبيل الدين فهو مجاز وان كان اريد به سبيل البيت فهو حقيقة وفي الكلام مضاف مقدر او النسبة الاضافية

ابن كمال

واجب التقديم لان الاستفهام له صدر الكلام

بيع صح

مجوزنيها وفي قوله الحجاج والجدال اشارة الي ان صدّ بمعني متعد يقال صده عن كذا اذا صرفه
وقد يكون لازما بمعني اعرض قوله سا ما كانوا يعملون عملهم هذا الخ يجوز في سا ان يكون علي بابها من
المتعدي ومفعولها محذوف اي سا هم عملهم الذي كانوا يعملونه وان يكون جارية مجري بيس
فتحول الي فعل بالضم ويمتنع تصرفها وتصير للذم ويكون المخصوص بالذم محذوفا وكلام المص
رحمه الله ظاهر في الثاني فالمخصوص محذوف اي سا العمل ما كانوا يعملون واليه الاشارة بقوله عملهم
او هو تفسير لقوله ما كانوا يعملون والمراد بيان محصل المعني لان ما مصدرية فانها تحتمل الموصولية
والمصدرية وعليهما فالمراد به ما مضي من صدهم عن سبيل الله وما معه واليه الاشارة بقوله
هذا او المراد به ما تضمنه الجملة المذكورة بعده فتكون لاجل التفسير فلا يكون مكررة قوله
فهو تفسير لا تكرير الخ بخلافه علي الاول فانه تكرير للتاكيد او ليس بتكرير لما سيذكره بقوله وقيل
الخ وما في التفسير الاخير من خلاف الظاهر وتفكيك الضماير يكون السوابق واللواحق للمشركين الناقضين
مجول وفي المدارك ولا تكرار لان الاول علي الخصوص لقوله فيكم والثاني علي العموم لقوله
في مومن لشموله لمن سبق من بعد نزول الاية وقوله اي الناقضين اي الناكثين للعهد والتراب
الذين جمعهم ابو سفيان رضي الله عنه للاستعانة بهم علي حزب النبي صلي الله عليه وسلم فالنمي
القليل لمقام ابي سفيان رضي الله عنه وقوله عن الكفر لم يقل ونقض العهد لاستلزامه له
قوله اعتراض الخ اي جملة معترضة بين فان تابوا وان نكثوا التاكيد لما اعترضت فيه و
يعلمون منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر اي يعلمون ما فصلناه وفي قوله علي تامل الخ اشارة
الي ان العلم كناية عن التفكر والتدبر او مجاز بعلاقة السببية لان المقصود حثهم علي التفكر
في تامل ايات الله وتدبرها وقوله وخصال التائبين وقع في بعض النسخ او بدل الواو والاولي اولي
قوله وان نكثوا ما بايعوا عليه الخ يعني ان النكث شامل للردة ونقض العهد فيجوز ان يفسر
بكل منهما كما ذهب اليه بعض المفسرين وصاحب الكشاف جمع بينهما وله وجه ورجح ما فعله
المص رحمه الله بان كلا منهما سبب للقتل ولا حاجة الي ضمهما قوله وطعنوا في دينكم بصريح ما فاشترط صريح التكذيب صح
التكذيب والتقبيح لان كل كافر اصلي او مرتد لا يخلوا من تكذيب له وتقبيح لكن الذمي يجب قتله
اعلانه بذلك الا ان ابن المنير قال في تفسيره لو طعن الذمي في اهل ديننا مع اهل دينه وتساترقا ذا
بلغنا ذلك كان نقضا وهذا احسن من قولهم يقتل للطعن لانه نقض العهد وجاهر به وهو للعهد صح
مخالف لما قاله المص رحمه الله الا ان يعمم التصريح بما يشمل تصريحه لاهل دينه فان قلت كان
الظاهر وطعنوا لان ما قبله علي التفسيرين كاف للقتل والقتال قلت النقض بالقول ولا بد منه ابن كمال
حتي يباح القتل وتخصيص الاظهار لعله كان قوليا ليعلم منه ما كان بالفعل بالطريق الاولي ولما
كان السياق لبيان نقض العهد قولا وفعلا لم يكن في الاية دلالة علي ان الذمي اذا طعن
في الدين ومن الطعن في الدين سب النبي صلي الله عليه وسلم دلالة علي انه ينتقض عهده
ويباح قتله وايضا صريح الاية انه اذا وجد منه نقض العهد والردة مع الطعن قتل فكيف
تدل علي القتل بمجرد الطعن وقال الجصاص في احكام القران ان الاية تدل علي ان اهل
الذمة ممنوعون من اظهار الطعن في دين الاسلام وهو يشهد لقول من قال من الفقها ان
من اظهر شتم النبي صلي الله عليه وسلم من اهل الذمة فقد نقض عهده ووجب قتله
وقال اصحابنا يعزر ولا يقتل وهو قول الثوري والمنقول عن مالك والشافعي وهو قول
الليث قتله وافتي به ابن الهمام كما في شرح الهداية وفيه كلام مفصل في النزوع والحاصل
انه كان الظاهر ان يقول او طعنوا لان كلا منهما كاف في استحقاق القتل والقتال وكون
الواو بمعني او ويفيد ان الطعن نقض العهد فهو من عطف الخاص علي العام ولا يكون الا
بالواو واعلم ان الطعن مو تعالطينا مع القتال وفيه اقتديت بقولي من قصيدة صح وبرى
والطعن ذا موقع لم يفضل له سواء عند مدتها ابو عيب بيد السمر قوله فقاتلوا ايمة
الكفر الخ يعني المراد بايمة بطلت المشركين ووضع فيه الظاهر موضع المضمر وسموا ايمة الكفر صح
لانهم صاروا بكفرهم روسا متقدمين علي غيرهم في زعمهم والتقدم بالجي مقطوف علي
الرياسة واحتمالها منصوب خبر بعد خبر لصاروا والمراد رؤسا الكفر وتخصيصهم لانهم لا
لانه لا يقتل غيرهم قوله او للمنع عند مرا قبتهم فيه نظر وقيل المراد مراقبة الال والذمة اهم صح سنن
وان قوله للمنع عطف بحسب المعني علي المفهوم من الكلام اي لرياستهم او للمنع الخ او
للمنع الخ او علي قوله لان قتلهم اهم والاول معني الثاني انسب لفظا وتخصيص القتل
بالروسا لاينافي وجوب قتل غيرهم كما اشار اليه المص رحمه الله والظاهر انه يشير الي اولي صح
ما في الكشاف يعني ان تخصيص المقاتلة بهم لان قتلهم اهم او ليمتنعوا عما هم عليه ويرجعوا

الي



الي الحق قال في تفسيره اي ليكن غرضكم في مقاتلتهم بعد ما وجد منهم ما وجد من
العظايم ان تكون المقاتلة سببا في انتهايهم عما هم عليه وهذا من غاية كرمه وفضله
وعوده علي المسي بالرحمة كلما عاد انتهي فهو معطوف علي قوله لان من غير احتمال
لغيره او هو راجع الي تفسير النكث بالردة والمراد انه لا يقبل توبتهم فتدبر قوله
بتحقيق الهمزتين علي الاصل والتصريح بالياء لحن تبع فيه الزمخشري وقد قرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بهمزتين ثانيتهما بين بين ولا الف بينهما والكوفيون وابن ذكوان عن ابن
عامر بتحقيقهما من غير ادخال الف وهشام كذلك الا انه ادخل بينهما الفا هذا هو المشهور
بين القرا السبعة ونقل ابو حيان عن نافع المد بين الهمزتين واليا فاما قراة التخفيف وبين
بين فضعفها جماعة من النحويين كالفارسي ومنهم من انكر التسهيل بين بين وقرايا خفيفة
الكسرة واما القراة بالياء فارتضاها الفارسي وجماعة والزمخشري جعلها لحنا وخطاه ابو
حيان رحمه الله فيه لانها قراة راس النحاة والقرا ابو عمرو وقراة ابن كثير ونافع واما الاعتذار
عنه بان مراده انها غير عند البصريين ولا حجج علي الناقل فلا وجه له لانه مع القراة بها ودراية صح
من يكون البصري او الكوفي فانها صحيحة رواية واما الاعتذار بان مراده بكونها لحنا انه لم
يقرا بها في السبعة كما ذكره في التيسير فلا ينافي كلامه في الكشاف في قوله في المفصل اذا اجتمعت
همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية حرف لين كما في آدم وايمة لانه حكاية قول النحويين
لا القرا فخطا ايضا لما عرفت انه مذهب صحيح للقرا ولا يضر كونه لم يثبت من طريق التيسير
ووزن ايمة افعلة كحمار واحمرة واصله أأممة فنقلت حركة الميم الي الهمزة وادغمت ولما تقل اجتماع طيبي
الهمزتين قرا واسنه بابدالها او تخفيفها او ادخال الف للفصل بينهما ففيها خمس قراات اتفق
عليها الاربعة عشر تحقيق الهمزتين وجعل الثانية بين بين بلا ادخال الف وبه والخامسة
يا صريحة وكلها صحيحة لا وجه لانكارها وتفصيله في النشر قوله علي الحقيقة الخ ليس
المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز بل المراد معناه اللغوي وهو ما تحقق وثبت اي ليست
جبلتهم وما خلقوا عليه امر ثابت لانهم نقضوها ولم يفوا بها وان كانت يمينا في الشرع
عند الشافعية وعند ابي حنيفة يمين الكافر ليست يمينا معتدا بها شرعا فالمنفي عنده علي
الحقيقة بمعناها المتبادر منها وثمرة الخلاف انه لو اسلم بعد يمين انعقدت في كفره ثم حنث
هل يلزمه الكفارة فعند ابي حنيفة لا تلزمه الكفارة وعند الشافعي رضي الله عنه تلزمه
واستدل بانه تعالي وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا ايمانهم والنكث لا يكون حيث لا يمين
والجواب بان ذلك باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشي لان الاخبار من الله والخطاب
للمومنين فان قيل الاستدلال بالنكث علي اليمين اشارة او اقتضا ولا ايمان لهم عبارة فيترجح
قيل بل يأول جمعا بين الادلة وفيه نظر لانه اذا كان لا بد من التاويل في احد الجانبين فتاويل غير الصريح اولي وبما قررناه كلامه سقط ما قيل في تقريره انه اراد
نفي الاعتداد بها لا نفي اصلها وان كان هو المتبادر بخلاف كلام الزمخشري فانه لنفي
اصلها فكان الله ولي انه يعبر بما هو صريح في مراده ليوافق استدلاله الاتي قوله وفيه
دليل علي ان الذمي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهده تمم الكلام فيه وقد قيل عليه انه سعد
ليس في محله ومحله بعد قوله وطعنوا في دينكم وفي الدلالة في الدلالة في كل حالة
قلت هذا ناشي من عدم تدبر كلامه فانه لا يتم الاستدلال الا بعد بيان ان ايمانهم سن
لا يعتد بها من جهة عدم الوفا اذ لو وفوا بها لم يكن منهم طعن ولا نقض للعهد وهو لا يفيد
تلازمهما بحيث يكون الطعن نقضا للعهد فيصير سببا مستقلا ولولاه لم يدل علي ذلك لانها
تدل علي انها بمجموعها سبب لا كل واحد منها وبه سقط بحثه من حيث لا يدري فتدبر سنن
وفي قوله والا لما طعنوا الخ لانه ادخل اللام في جواب ان الشرطية وهو خطا لكنه مشهور
في عبارات المصنفين كما في شرح المغني وعندي انه ليس بخطا لان المراد والا فلو كان لهم
ايمان لكان الخ كما هو المعروف في تمهيد الاستدلال فاللام واقعة في جواب لو المحذوفة
للاختصار ولا ضير فيه وقوله واستشهد به الحنفية الخ مر تحقيقه وقوله الوثوق
عليها ضمنه معني الاعتماد ولذا عداه بعلي قوله وقرا ابن عامر لا ايمان الخ اي من قراه
بكسر الهمزة فاما ان يكون بمعني الايمان المرادف للاسلام او بمعني الامان علي انه مصدر
امنه ايمانا بمعني اعطاه الامان فاستعمل المصدر بمعني الحاصل بالمصدر وهو الامان
ولو ابقي علي اصل معناه صح ايضا وانما نفي عنهم لان مشركي العرب ليس لهم الا الاسلام
او السيف قوله وتثبت به الخ اي تمسك به ووجه التمسك انه نفي ايمان من نكث والمرتد

٥٠

ناكث ونفيه مع انه يقع نفي للاعتداد به وصحته ووجه ضعفه انه ليس نصا فيما ذكر لاحتمال
معان اخر ومع الاحتمال يسقط الاستدلال لانه يحتمل انه نفي الايمان عن المشركين حتى
يسلموا او نفي قوم معينين في المستقبل وانه طبع علي قلوبهم فلا يصدر منهم ايمان اصلا
او يكون المراد ان المشركين لا ايمان لهم حتى يراقبوا او يمهلوا لاجله يعني ان المانع من قتلهم ايمان صح
احد امرين اما العهد وقد نقضوه او الايمان وقد حرموه وبهذا اسقط ما قيل ان وصفهم
ايمة الكفر بانهم لا اسلام لهم اولا ايمان تكرار مستغني عنه وقوله ليكف الخ مرتبط بقوله
وايصال الاذية افتعال او افعال مضمن معنى الصلة وقوله ليكن غرضكم الخ اشارة الي
ان الترجي من الخلق طبيعي لا من الله قوله تحريض علي القتال لان الهمزة دخلت علي النفي
للانكار الخ في نسخة المبالغة في الفعل وفي نسخة في القتال وهما بمعنى لان مقصوده ان
الاستفهام فيه للانكار والاستفهام الانكاري في معنى النفي ونفي النفي اثبات علي ابلغ
وجه واكده لانه اذا كان الترك مستقبحا منكرا افاد بطريق برهاني ان ايجاده امر
مطلوب مرغوب فيه فيفيد الحث والتحريض عليه وعدل عن قوله في الكشاف دخلت
الهمزة علي لا تقاتلون تقريرا بانتفا المقاتلة ومعناه الحض عليها علي سبيل المبالغة
لانه قيل عليه ان التقرير له معنيان الحمل علي الاقرار ويتعدي بالبا كما في الصحاح والتثبت
بمعنى جعله قارا ثابتا في قراره ويتعدي باللام والظاهر هنا الثاني لكن تعديته بالبا
تقتضي خلافه ودفع بانا لا نسلم ان المعنى علي الثاني لان المراد الحمل علي الاقرار بانهم
لا يقاتلون قصدا الي التحريض علي القتال ومنهم من قال ان البا لتقرير معنى التصديق
ولا يخفى سماجته ومنهم من قال ان التقرير بمعنى التثبيت يتعدي بالبا ايضا يقال قررته
بالمكان ورد بانه لا نزاع في انه يستعمل بالبا وهي بمعنى في لكنها تدخل علي موضعه ومحل
الاستقرار لا علي المستقر كما هنا فتامل وبكر حلفا قريش وخزاعة حلفا النبي صلى الله
عليه وسلم قوله حتى تشاوروا في امره بدار الندوة الخ قد مرت القصة مفصلة والواقع
فيها الهم بالاخراج لا الاخراج وانما خرج بنفسه باذن الله له فان قيل ان اريد ما وقع
في دار الندوة من الهم فهو بالاخراج او الحبس او القتل فليس الهم فيها بالاخراج فقط
والذي استقر رايهم عليه هو القتل لا الاخراج فما وجه التخصيص قلت تخصيصه لانه
هو الذي وقع في الخارج ما يضاهيه مما ترتب علي همهم وان لم يكن بفعل منهم بل من الله لحكمة
وما عداه لم يخص بالذكر لانه هو المقتضي للتحريض لا غيره مما لم يظهر له اثر وقيل انه
اقتصر علي الادني ليعلم غيره بطريق اولي ولا يرد عليه انه ليس بادني من الحبس
كما توهم لان بقاه موكلا في يد عدوه المقتضي للتبريح بالجوع والتهديد اشد منه
بلا شبهة وكونهم اليهود يا باه السياق وعدم القرينة عليه ولذا مرضه قوله
بالمعاداة والمقاتلة قال الامام يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سمع العرب بالخبر
ورجع للعير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا او نومنه او بقتال حلفا خزاعة وهذا
قول الاكثرين وتركه المص رحمه الله لما فيه من التكرار قوله اتتركون قتالهم خشية
ان ينالكم الخ يعني انه اقيم فيه السبب مقام المسبب والعلة مقام المعلول لان
المنكر في الحقيقة ترك القتال لخوف العدو والله احق ان تخشوه وفي اعرابه وجوه
فقيل الله احق مبتدا وخبر وان تخشوه بدل من الجلالة او بتقدير حرف جر اي
بان تخشوه وقيل ان تخشوه مبتدا خبره احق والجملة خبر الله قوله فان قضية
الايمان ان لا يخشى الا منه القضية هنا بمعنى المقتضي اي مقتضى ايمان المومن الذي
يتحقق انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا يقدر احد علي مضرة ونفع الا بمشيئته ان
لا يخاف الا من الله ومن خاف الله تخاف منه كل شي والخصوص حذف متعلق احق للقصد
للعموم اي احق من كل شي بالخشية فلا ينبغي ان يخشى سواه قوله امر بالقتال بعد بيان
موجبه وهو كل واحد من الامور الثلاثة فكيف بها اذا اجتمعت والتوبيخ من قوله الا تقاتلون
والتخويف والتوعد من قوله فالله احق ان تخشوه لان معناه لا تتركوا امره كالامر وقدم التوبيخ
وان تاخر لفظا لتقدمه عليه قوله والتمكن من قتلهم واذلالهم اشارة الي الاذن لهم بالمقاتلة
ذلك ويحتمل انه اشارة الي ان اسناده الي الله مجاز لانه الذي مكنهم منه واقدرهم عليه
وقيل ان قوله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال التي تصلح للباري فعل له وانما
للعبد الكسب بصرف القوي والالات وليس الحمل علي الاسناد المجازي بمرضي عند
العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق علي امتناع كتب الله بايديكم وكذب

ايمان

ايمان صح

سعدي

قطب

سعد

طيبي

كوراني

سني

الله



الله بالسنة الكفار بوارد لما مر مرارا ان مجرد خلق الفعل لا يصحح اسناده الي الخالق ما لم يصلح
محلا له وامتناع ما ذكر احترازا عن شناعة العبارة اذ يقال يا خالق القاذورات ولا المتمكن
للزنا والمكن منه ولا يخفى ما فيه فانه تعالي لا يصلح محلا للقتل وله الضرب ونحوه مما قصد بالاذلال
وانما هو خالقه والفعل لا يسند حقيقة الي خالقه وان كان هو الفاعل الحقيقي للفرق بينه
وبين الفاعل اللغوي اذ لا يقال كتب الله فاذكره غير مسلم قوله يعني بني خزاعة الخ هم حلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهد قريشا عام الحديبية علي ان لا يعينوا عليهم بني بكر و
كان فيهم قوم مومنين وقوله وقيل بطون من اليمن منصوب بيعني مقدرا والبطن فرقة من القبيلة
كامر وسبا بهمزة يصرف ولا يصرف اسم بلدة بلقيس ولقب عبد شمس بن يعرب ويجمع قبايل
اليمن وهذا بنا علي ان المراد بقوم مومنين قوم باعيانهم ولو حمل علي العموم صح لان كل مومن
يسر بقتل الكفار وقوله ابشر وامن الابشار بمعنى التبشير والفتح القريب فتح مكة ويدل
عليه قول ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله تعالي الا تقاتلون الخ ترغيب في فتح مكة واورد
عليه ان هذه السورة نزلت بعد الفتح فكيف يكون هذا ترغيبا في فتحها واجيب بان اولها
نزل بعد الفتح وهذا قبله وفايدة عرض البراة من عهدهم مع انه معلوم من قتال الفتح و
ما وقع فيه الدلالة علي عمومه لكل من المشركين ومنهم من البيت وقوله والاية من المعجزات
اي لما فيها من الاخبار عن الغيب فهو من اعجاز القران الدال علي تصديق النبي صلى الله
عليه وسلم ولو قال فالاية لكان اولي قوله ابتدا اخبار الخ اي بعض المشركين يتوب
الله عليه فيترك كفره كما وقع ذلك وقراة النصب باضمار ان ونصبه في جواب الامر وهذه
قراة ابي عمرو في رواية عنه ويعقوب قال الزجاج وتوبة الله علي من يشا واقعة قاتلوا
او لم يقاتلوا والمنصوب في جواب الامر مسبب عنه فلا وجه لادخال التوبة في جوابه
فلذا قال بعضهم انه تعالي لما امرهم بالمقاتلة شق ذلك علي بعضهم فاذا قاتلوا جري قتالهم
مجري التوبة من تلك الكراهية فيصير المعنى الا تقاتلوهم يعذبهم الله ويتب عليكم من
كراهة قتالهم والذي يظهر ان التوبة للكفار والمعنى ان قتلهم كان سببا لاسلام كثير منهم لما
راوا من نصر المومنين وعز الاسلام من غير تكلف واليه اشار المص رحمه الله فلا حاجة اليما
قاله ابن جني من انه كقولك ان تزرني احسن اليك واعط زيدا كذا علي ان المسبب
عن ذلك جمع الامرين لان كل واحد مسبب باستقلاله فانه تعسف والمعنى الذي ذكره
المص رحمه الله هو الذي في قوله تعالي اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك وقوله من جملة ما اجيب به الامر اي باجرا
المنصوب مجري المجزوم علي عكس ما صدق واكن لان جواب الامر كالمجزوم فينصب بعد
الفا فيعطف منصوب علي مجزوم وعكسه علي العوض والتقدير وهو المسمي بعطف
التوهم وما قيل ان قراة الرفع علي مراعاة المعنى حيث ذكر مضارع بعد مجزوم هو جواب
الامر فهم منه ان المعنى ويتوب الله علي من يشا علي تقدير المقاتلة لما يرونه من ثباتكم
وضعف حالهم وعلي قراة النصب لمراعاة اللفظ اذ العطف علي المجزوم منصوب بتقدير نصبه
فهو مما لا وجه له ولا ينبغي ان يصدر عنه فانه علي الرفع مستانف لا تعلق له بما
قبله قوله خطاب المومنين الخ الشاملين المخلصين والمنافقين لكراهة بعض منهم ذلك
المنافقين وانما عممه لينا سب ما بعده وام المنقطعة بمعنى بل والهمزة والاضراب فيها
للانتقال من امر الي اخر وجعل الاول كانه لم يذكر والحسبان بكسر الحا مصدر حسبه بمعنى
ظنه وبفتحها مصدر حسب بمعنى عد والاضراب هنا عن امرهم بالقتال الي توبيخهم
علي الجبن وقوله معنى الهمزة المقدرة مع بل قوله ولم يتبين الخلص منكم اشارة الي ان
لما كلم نافية ديلها فرق مذكور في النحو وهذا بيان لمعنى النظم كما في الكشاف بعينه
وفي الكشف انه يخالف بظاهره اوله واخره لدلالة اوله علي ان العلم مجاز عن التمييز
والتبيين يعني مجازا مرسلا باستعماله في لازم معناه واخره علي انه كناية تحت
نفي المعلوم اي لم يوجد ذلك اذ لو وجد كان معلوما له تعالي فهو نفي له بطريق برهاني
بليغ واجاب بانه اشارة الي انه استعمل لنفي الوجود مبالغة في نفي التبيين وما ذكره
اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمومنين الهابا لهم وحثا علي ما حضهم عليه بقوله
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاذا وبخوا علي حسبان ان يتركوا ولم يوجد فيما بينهم
مجاهد مخلص دل علي انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر
اثره بالجهاد في سبيل الله ومعاداة الكفار كلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا لم

سعد

بعد زيد علي انه حقيقة بلا شبهة مع انه لا شناعة فيه لقوله كتب الله صح

أي قتالهم سنه

مرفوع صح

سعد

سعد

يقدر هذه المبالغة انتهى ولذا قيل لم يرد به تفسير الاية على ان يكون للخلاص متعلق بالمفعول لا
لتبين فانه يتعدى كبينا يقول بينت الامر فتبين اي عرفته لمنافاته ما سيجي ومن غيركم
متعلق به لتضمنه معنى الامتياز قوله من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه قيل
قوله في الكشاف المعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم يقتضي ان
تصرف المبالغة الى الثبوت يعني ان المعنى على التوبيخ والانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات
له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت المعلوم لان العلم كالبرهان
على المعلوم من حيث ان قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة
في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفا الملزوم لا يستلزم انتفا اللازم الا بعد المساواة وحينئذ
هو لازم فلا وجه للتعبير بالملزوم الا ان يقرا مستلزم بفتح الزاي لكنه خلاف الظاهر والمعروف
في الاستعمال وقد تابعه من بعده وقد قيل ايضا ان مراد المص رحمه الله ان نفي العلم دليل
على عدمه والمذكور هو الاول وعلى هذا فالوجه ان يقال من حيث ان نفي علم الله مستلزم
لعدمه اذ لو كان لم يكن معدوما وجب علم الله به لاحاطة علمه بجميع الاشيا انتهى وعندي
ان هذا كله تعسف غير محتاج اليه وان قول صاحب الكشاف ليس اشارة الى ان المبالغة في الا
ثبات بل اشارة الى ان منفي لما متوقع على مشرف الوقوع كما صرح به واما ما استصعبوه فامر هين
لان معنى كلامه انه نفي العلم في الاية واريد نفي المعلوم لمعناه لم يجاهدوا على ابلغ وجه لانه
برهاني اذ لو وقع جهادهم علمه الله اذ تعلق علم الله بشي يقتضي وقوعه ويستلزمه واللازم باطل
بعلمه الواقع وهو محال كما ان عدم علمه به انما يقتضي عدم وقوعه اذ لو وقع وقع في الكون
بالا يعلمه وهو محال ايضا وهو من باب الكناية واللزوم فيها معلوم فما الداعي الى تحريف العبارة
وتغييرها فتدبر قوله عطف على جاهدوا وجوز فيه الحالية ايضا وفسر الوليجة بالبطانة لانها
من الولوج وهو الدخول وكل شي ادخلته في شي وليس منه فهو وليجة ويكون للمفرد وغيره
بلفظ واحد وقد يجمع على ولائج وما موصولة مبتدا او في لما صلته ومن بيان له ومنه خبره
وافادة لما توقع الوقوع معروف في العربية قوله يعلم غرضكم منه الخ ضمير فيه اما الجهاد او لما
ذكر وكونه يعلم الغرض منه يعلم من صيغة المبالغة ومقام التوعد والاقليس في النظم ما يدل
عليه وما يتوهم من الاية هو انه لا يعلم الاشيا قبل وقوعها كما ذهب اليه هشام واستدل
بقوله ولما يعلم الله ووجه الاندفاع ان يعلمون مستقبل فيدل على خلاف ما ذكره وما كان نفيه
يستعمل لنفي الصحة والجواز ونفي اللياقة فلا ينبغي ونفسره به ليطابق الواقع فانهم عمروها
ولذا قدره بعضهم بان يعمروا بحق وهو مشهور بينهم اقيل قوله شاهدين المساجد الخ يعني
انه جمع مضاف فيعم في سياق النفي ويدخل فيه المسجد الحرام دخولا اوليا اذ نفي الجمع يدل
على النفي عن كل فرد فيلزم نفيه عن الفرد المعين بطريق الكناية وما مر في البقرة من ان
الكتاب اكثر من الكتب مبني على ان استغراق المفرد اشمل وقد مر ما فيه قوله وقيل هو المراد الخ يعني
المراد من مساجد الله المسجد الحرام وعبر عنه بالجمع لما ذكر اولان كل موضع منه مسجد ولم يحمل
على العموم والجنس لان الكلام فيه وقوله اما فيها بكسر الهمزة جعل المسجد الحرام كالامام
للمساجد لتوجه محاريبها اليه توجه المقتدي لجهة امامه فيكون التعبير عنه بالجمع مجازا علا
قته ما ذكروا وما فتح همزة امامها فركيك مفوت للمبالغة والمعنى الذي قصده المص رحمه الله
فلا تغتر بمن قال ان معناهما واحد قوله باظهار الشرك وتكذيب الرسول صلى الله عليه
وسلم يعني ان شهادتهم على انفسهم مجاز عن الاظهار لان من اظهر فعلا فكانه شهد
به على نفسه واثبته لها وقوله حال من الواو اي في يعمروا وقوله بين امرين متنافيين
لان عمارة المتعبد بتصديق للمعبود بعبادته فينافيه الكفر بذلك وقيل ان الشهادة
على ظاهرها والمراد قولهم كفرنا بما جاء به ونحوه والمص رحمه الله لما راى ان حقيقة الشهادة
انما تكون على الغير وهذا الوجه ابلغ وادق اقتصر عليه وقوله روي انه لما اسر الخ اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم ونحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله يحجب الكعبة هو
بخدمها ويكون بوابين لها وليس المراد يكسوها كما قيل لان الحاجب اشتهر بمعنى البواب و
جمع حجبة والحجيج جمع او اسم جمع للحاج وفك العاني بمعنى اطلاق الاسير وفك الرقبة
اعتاقها وقوله فنزلت اي الاية ما كان للمشركين الخ وهذا يقتضي ان العباس رضي الله عنه لم يكن
حينئذ مسلما وفيه كلام وقوله بما قارنها متعلق بحبطت وجملة في النار خالدون عطف على
جملة حبطت على انه خبر اخر لاولئك وهم فصل يفيد الحصر فيهم دون عصاة المومنين
وقوله لاجله اي لاجل الشرك لانه سبب الخلود فيها وفيه رد على الزمخشري في جعل

كما ينبغي صح

المعنى حتى صار حقيقة فيه فلا وجه لحمله على ظاهره كما نحو

سنانه افندي

الاعمال



الاعمال بمعنى الكبائر بناء على الاعتزال قوله انما تستقيم عمارتها الخ تستقيم بمعنى تصح فان الذي
يصح منه ويمكن من العمارة سواء كانت بالمكث فيه للعبادة او البناء والفرش ونحوه من حاز الكمال
العلمي والعملي وهو كناية عن الايمان الظاهر لان توقفه على الايمان بالله واليوم الاخر ظاهر
واما توقفه على ما بعده خصوصا الزكاة فخفي ظاهر ويتكلف له بان مقيم الصلاة يحضرها
فتحصل به العمارة ومن لا يبذل المال للزكاة الواجبة لا يبذله لعمارة اوات الفقرا يحضرون
المساجد للزكاة فتعمر بهم لانه تكلف خفي غنية عنه والصيانة ترك ما لا يليق بها كالحديث
في المسجد فانه مكروه ولا يرد عليه ان القصد في المسجد مكروه لانه لا يلزم من حصر ذلك
فيه لا اتخاذها اداوها فيه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخ وهو حديث
قدسي روي بمعناه من طرق لكن قال ابن حجر رحمه الله انه لم يجده هكذا في كتب الحديث
وفي الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من توضا في بيته فا
حسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره وكان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من
زاره فيها وله شواهد اخر قوله وانما لم يذكر الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم الخ يعني
كان الظاهر ان يقال ان من امن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم لكنه ترك للمبالغة
في ذكر الايمان بالرسالة دلالة على انهما كشي واحد اذا ذكر احدهما فهم الاخر على انه
اشير بذكر المبدا او المعاد الى الايمان بكل ما يجب الايمان به ومن جملته رسالته صلى الله
عليه وسلم كما في قوله تعالى امنا بالله واليوم الاخر فليس الى من ظن ان في الكلام دلالة
على ذكره وليس فيه بيان الفايدة في طي ذكره كما ظن انه لابد كونها يدة النطق وقرينه مبتدا
جزء الايمان ودلالته على ما ذكر بطريق الكناية قوله ولدلالة قوله واقام الصلاة الخ فان
المفهوم المقصود منها ليس الا الاعمال التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والاتيان بتلك
الاعمال يستلزم الايمان به اذ هي لا تتلقى الا منه كما ان الايمان بالمبدا والمعاد كذلك فلا غبار
عليه قوله اي في ابواب الدين الخ الخشية كالخوف وقد يفرق بينهما والمحاذير جمع محذور وقوله
فان الخشية تعليل للتخصيص بابواب الدين وجواب للسوال الذي اورده في الكشاف فقال
فان قلت كيف قيل ولم يخش الا الله والمومن يخشى المحاذير ولا يتمالك ان يخشاها قلت
نفي الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار على رضى الله تعالى رضى غيره لتوقف
الخوف فاذا اعترضه امران احدهما حق الله والاخر حق نفسه خشية ان يخاف الله ويوثر
حق الله على حق نفسه وقيل كانوا يخشون الاصنام ويرجونها فاريد نفي تلك الخشية
عنهم يعني الخشية المقصورة على الله هي الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضى الغير
على رضى الله عنه وقوله يتمالك اي يقدر على الامتناع عنها قوله ذكره بصيغة التوقع
الخ قال النحرير يعني ان المومنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التهذيب باوصاف مرضية
يوجب ان يكونوا من المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام تناسب ان يكون لحسم
اطماع الكافرين وعدم اتكال المومنين لا للاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد
الى الوجوب وقيل عليه الاوصاف المذكورة وان اوجبت الاهتدا لكن الثبات عليه مما لا
يعلمه غير الله والعبرة للعاقبة فانه وان عد في الشرع اهتدا لكنه قد يطرا عليه العدم فكلمة
التوقع يجوز ان يكون لهذا وما ذكره في فايدتها من قطع اطماع المشركين في محل المنع وبيانه
بان هولا مع كمالهم الخ غير مسلم عندهم لزعمهم انهم على الحق وغيرهم على الباطل قلت ما
ارتضاه وجها هو معنى قول المص رحمه الله ومنعا للمومنين الخ والنظر للعاقبة هنا لا يناسب
المقام الذي يقتضي تفضيل المومنين عليهم في الحال ولذا لم يجعله المص رحمه الله وجها
مستقلا بل ضميمة واما زعم الكفرة انهم محقون فلا التفات اليه بعد ظهور الحق فجعل انكارهم
بمنزلة العدم وبنى الكلام على الحقيقة كما في قوله لا ريب فيه فتدبر قوله مصدر سقى وعمر
بالتخفيف لا من عمر المشدد انما يقال في عمر الانسان لا في العمارة وتشبيه المعنى بالجثة ليحسن
هنا فلذا احتيج الى تقدير في الاول او في الثاني وقوله ويويد الاول قراءة من قراه
سقاه بضم السين جمع ساق وعمرة بفتحتين جمع عامر فان فيها تشبيه ذات بذات كما في
الوجه الاول ويويده ايضا قوله لا يستوون اذ على غيره يحتاج الى تقدير لا يستوون
في اعمالهم فيرجع الى نفي المساواة بين الاعمال نفسها قوله والمعنى انكار ان يشبه
المشركون واعمالهم المحبطة الخ اشار الى وجهي التقدير بالجمع بينهما وان كلا منهما مستلزم للاخر
ولذا لم يعطفه باو وان قيل انها اولى وما ذكرناه على الصحيح المختار من ان المفاضلة بين

فانه يكون بالتصديق بما ذكر واظهاره وتحققه شرعا باقامة واجابته فلا يقال نحو صح

بمعناه صح

طلب

اتى صح

عنها ع

المسلمين والكفار كما يشهد له ظاهر النظم ومنهم من جعل المفاضلة بين المسلمين كما وقع في صحيح
مسلم ان الاية نزلت في الصحابة رضي الله عنهم اذ قال بعضهم لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان
اسقي الحاج واخر لا ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد وقال اخر بعد الجهاد الا انه
قوله اعظم درجة يؤيده لكنه سيأتي ما يدفعه قوله اي الكفرة ظلمة الخ في قوله هداهم ونحوهم
الحق اشارة الى ان الهداية ليست مطلقة الدلالة لانه لا يناسب المقام وقوله وقيل المراد
الخ لا يخفي ضعفه فان من يسوي ان لم يكن مسلما فهو عين التفسير الاول وان كان مسلما فلا معني لصدور
ذلك منه قوله اعلى رتبة واكثر كرامة الخ يعني انه اما استطراد لتفضيل من اتصف بهذه الصفات
على غيره من المسلمين او لتفضيلهم على اهل السقاية والعمارة وهم وان لم يكن لهم درجة عند
الله جاء على زعمهم ومدعاهم وقوله دونكم جار على الوجهين قوله نعيم مقيم دائم يعني ان المقيم
استعارة للدائم قال ابو حيان رحمه الله وصف الله المومنين بثلاث صفات الايمان والهجرة
والجهاد بالنفس والمال قابلهم على ذلك بالتبشير بثلاث الرحمة والرضوان والجنة وبدأ بالرحمة
في مقابلة الايمان لتوقفها عليه ولانها اعم النعم واسبقها كما ان الايمان هو السابق وثني بالرضوان
الذي هو نهاية الاحسان في مقابلة الجهاد الذي فيه بذل الانفس والاموال ثم ثلث بالجنان
في مقابلة الهجرة وترك الاوطان اشارة الى انهم لما اثروا تركها بدلهم بدار الكفر الجنان والدار
التي هي في جواره وفي الحديث الصحيح يقول الله سبحانه يا اهل الجنة هل رضيتم فيقولون
كيف لا نرضى وقد باعدتنا عن نارك وادخلتنا جنتك فيقول لكم عندي افضل من ذلك فيقولون
وما افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده وقرا حمزة يبشر بفتح اليا
وسكون البا وضم الشين والتخفيف من الثلاثي قوله وتنكير المبشر به التعظيم ماذكره
ولا يخفي حسن تعبيره بانه وراء ذلك وجعل المبشر هو الله فيه من اللطف بهم ما لا يخفي قوله اكد الخلود
الخ يعني ان التاكيد هنا لرفع التجوز لا لان الخلود حقيقة طول المكث كما قيل وقوله يستحقر دونه
اي بالنسبة اليه علمهم الذي استحقوه به او يستحقر عنده ما في الدنيا من النعيم قوله نزلت
في المهاجرين فانهم لما امروا بالهجرة الخ كذا اخرجه الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان قبل فتح مكة لا يتم الايمان الا بالهجرة ومصارمة الاقارب الكفرة وقطع موالاتهم فشق ذلك
عليهم فلما نزلت هذه الاية هاجروا وجعل الرجل ياتيه ابوه او اخوه او ابنه فلا ينزله ولا
يلتفت اليه ثم رخص لهم بعد ذلك وهذا يقتضي ان هذه الاية نزلت قبل الفتح ولا ينافي
كون السورة نزلت بعد الفتح لان المراد معظمها وصدرها فلا يرد قول الامام الصحيح ان
هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه الاية على ما ذكر وقال ابو حيان لم يذكر
الابنا هنا لان الاوليا اهل الراي والمشورة والابنا تبع ليسوا كذلك وذكر في الاية الاتية
لانها في ذكر المحبة وهم احب الى كل احد وقوله نزلت في التسعة هذا مروي عن مقاتل ذكره
في البرهان قلت سبيل الله الجهاد فيصير المعنى جاهدوا في الجهاد قلت وجهه انه ليس
حقيقة فيه وقد يراد به غير ذلك كخاصي وهو المراد قوله يمنعونكم عن الايمان الخ تعليل
للنهي وقوله لعل له ان استحبوا الخ بيان لوجه التفسير الثاني لانه يشعر بالردة بحسب الظاهر
وقوله اختاروه اشارة الى ان تعدي استحب بعلى لتضمنه معنى ما ذكر مما يتعدى بها وحرضوا
بالضاد المعجمة من التحريض وهو الحث وبالصاد المهملة من الحرص وقع كل منهما في النسخ وهما متقاربا
ربين معنى والاولى اولى قوله لوضعهم الموالاة في غير محلها هذا هو معنى الظلم لغة وهو صادق
على المعنى الشرعي فان كان المراد ومن يتولهم بعد النهي والتنبيه على قبحه فالظلم بمعنى التعدي
والتجاوز عما امر الله به وان كان قبل ذلك او مطلقا فهو بمعناه اللغوي ووجه وضعه في غير موضعه
تركهم اخوانهم في الدين الى اعدائه وان كانوا اقربا قوله اقرباؤكم الخ فذكره للتعميم والتنزيل
وكون العشيرة من العشرة لانها من شانهم وامكن نبها من العشرة فكلهم والعشرة عدد كامل
او لان بينهم عقد نسب كعقد العشرة فانه عقد من العقود وهو معنى بعيد لكن المصنف
رحمه الله مسبوق اليه ونفاقها بفتح النون بمعنى رواجها والرواج ضد الكساد قوله الحب
الاختياري دون الطبيعي الخ المراد بالحب الاختياري هو ايثارهم وتقديم طاعتهم لا ميل
الطبع كما عرفا انه امر جبلي لا يمكن تركه ولا يواخذ عليه ولا يكلف الانسان بالتحفظ عنه
اي بالامتناع عنه وفي هذه الاية وعد وتشديد لان كل احد قلما يخلص منها فلذا قيل
انها اشد اية نعت على الناس كما فصله في الكشاف قوله مواقفها يقاف بعدها عين
مهملة اي موضع المحاربة التي تقع فيه وفي نسخة مواقفها بقاف بعدها فا اي محل
مصاف الحروب والوقوف لها وهما متقاربان قوله وموطن يوم حنين الخ تبع هذا ما وقع

في



في الكشاف من ان ظرف الزمان لا يعطف على المكان وعكسه لان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا واسطة
وظاهر كلامه منعه مطلقا وظاهر كلام ابي علي الفارسي ومن تبعه جوازه مطلقا كما في قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة وقيل لا منع من نسق زمان على مكان وبالعكس الا ان
الاحسن ان يترك العاطف في مثله فقد علمت ان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب وقال ابن المنير
في الجواب النحاة لم يعللوه وعلته ان الواو تقتضي الاشتراك في العامل وفي جهة التعدي
لان جهة تعدي الزمان غير جهة تعدي المكان ونسبتهما مختلفة وما قيل ان مراد الزمخشري
انه لا يجوز عطفه هنا لان مواطن مجرورة بفي ويوم منصوب على الظرفية فلو كان معطوفا
عليه لجر مدفوع بان العطف هنا على المحل لا على اللفظ فوجود في لا يضر وكذا لكون ظرف
الزمان ينتصب على الظرفية مطلقا وظرف المكان يشترط فيه الابهام لا تخل له في منع العطف
وان توهمه بعضهم فان قلت كيف يقال زرتك في الدار في يوم الخميس ولا يجوز تعلق حرفي
جر بعامل واحد بمعنى واحد بدون تبعية فضلا عن ان يحسن قلت اذا اعتبر
التغاير الاعتباري في العامل بالاطلاق والتقييد كما مر في كلما رزقوا منها من ثمرة فاعتبار
التغاير الحقيقي في الظرفين اولى بالجواز وهذه فائدة لم يذكر وها في تلك المسالة وقال
النحرير ليس المراد انه ليس بينهما مناسبة مصححة للعطف فانه ظاهر الفساد بل ان كلا منهما يتعلق
بالفعل بلا توسط عاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض
ما هو من جنسه ولا يتعلق به استقلالا نحو ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الجمعة ويوم الخميس
ونحوه ولذا جعل من عطف المكان على المكان او الزمان على الزمان بتقدير مضاف او جعل
المواطن اسم زمان قياسا وان بعد عن الفهم ثم انه في الكشاف اوجب انتصاب يوم حنين
بمضمر وهو نصركم وانه من عطف الجمل لانه اذ بدل من يوم حنين فيلزم كون زمان الاعجاب
بالكثرة مما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس بحسب الظاهر كما في قيام زيد يوم الجمعة
وقيام عمرو وعكسه ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على
على البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن
فاندفع ما قيل انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم النتيجة مع العاطف ليؤول الى نصركم
في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك اذ ماله نصركم في مواطن واذ اعجبتكم ثم انه علي
ما في الكشاف مع ظاهر مرجحه الى ان الفعل في المتعاطفين لا يلزم ان يكون واحدا بحيث
لا يكون له تعدد افراد كضربت زيدا اليوم وعمرا قبله واضربه حين يقوم وحين
يقعد الى غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف بعد تقييده في حق المعطوف
عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خروجه الى دليل واما ما يقال ان هذه
النكتة تدفع اصل السوال ايضا لان الزمان انما لم يعطف على المكان لو كان ذلك الفعل
واحدا وليس بلازم لجواز تغاير الفعلين فغير نظر انتهى وكله كلام منقح وهو زبدة ما
في شرح الكشاف الا دفعه الايراد المذكور بجعل البدل في المبدل منه فانه لا وجه له وهو تحامل على
السائل غير مسموع قوله ويجوز ان يقدر في ايام مواطن هكذا هو في صحيح النسخ ووقع في
كثير منها ويجوز ان يقدر ومواطن ايام وهو سهو من الناسخ فيكون عطف يوم حنين على
منوال ملائكته وجبريل كانه قيل نصركم الله في اوقات كثيرة وفي اوقات اعجابكم بكثرتكم الخ
ولا يرد عليه ما قيل ان المقام لا يساعد عليه لانه غير وارد لتفضيل بعض الوقائع على بعض
ولم يذكر والمواطن توطية ليوم حنين كالملائكة اذ ليس يوم حنين بافضل من يوم بدر وهو
فتح الفتوح وسيد الوقعات وبه نالوا الفتح المحلي والدرجات العلي لان القصد في مثله الى ان
ذلك الفرد فيه من المزية فاصيره مغايرا للجنس لان المزية ليس المراد بها الشرف وكثرة الثواب
فقط حتى يتوهم هذا بل ما يشمل كونه عجيبا وما وقع فيه غريبا للظفر بعد الياس والفتح
بعد الشدة الى غير ذلك من المزايا فان قلت لم منعه هنا ولم يمنعه في سورة هود في قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة قلت فسرها هناك بالدارين اشارة الى انهما ظرفا
مكان تاويلا وهذا التاويل هنا متعذر قوله ولا يمنع ابدال قوله اذ اعجبتكم الخ هذا رد على
ما ذهب اليه في الكشاف من انه مانع على تقدير جواز عطف احد الظرفين على الاخر
الا انه يقدر منصوب بما ذكر مقدرا وقد علمت انه لا وجه له وما اراد المص رحمه الله وتحقيقه
يعلم مما قدمناه وقوله فيما اضيف اليه المعطوف يعني الاعجاب بالكثرة والمضاف اليه اذ
وكونه بدلا مقصودا بالنسبة جعله معطوفا والمراد بالاضافة التقييد قوله وحنين واد
بين مكة والطائف على ثلاثة اميال من مكة والطلقاء جمع طليق وهو المطلق من اسر ونحوه

الحرام صح

قيل ان صح

دوجه دلالة التنكير على التعظيم صح

حيث

ظرف النصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لا يجاد الفعل وليفيد المعطوف صح

ما صيره صح

وغلب على الذين من عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاطلاق يوم الفتح وقوله هوازن وثقيف
قبيلتان معروفتان والظاهر انه مفعول حارب والفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمولى
والمسلمون بالرفع لكن كان الظاهر وثقيفا بالنصب لانه منصرف فقيل انه منعه من الصرف لمشاكلة
هوازن ولا يخفى انه اسم لقبيلة فينصرف لانه بمعنى حي ويمتنع لانه بمعنى قبيلة فلا وجه للتردد
فيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر رضي الله عنه او غيره من المسلمين وهو سلمة بن
سلامة قال الامام اسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم بعيد لانقطاع نظره صلى الله عليه وسلم
عن كل شيء سوى الله وكونه غير منصوص عليه رواية كما في الدر وقوله لن نغلب مجهول ومن
قلة اي غلبة بسبب القلة ناشئة عنها والمراد اثبات الغلبة بالكثرة كناية واعجابا بكثرتهم اي
قالوه لما اعجبتهم كثرتهم فادركتهم غرور بذلك وان كان من بعضهم لان القوم يواخذون بفعل بعضهم
قيل والحكمة ان الله اراد ان يظهر غلبتهم بتاييد الالهي لا بقلة وكثرة وقوله ادرك المسلمون
اعجابهم اي شامته ووخامته والفل بفتح وتشديد المهزوم يقع على الواحد وغيره وقوله
في مركزه اي مقره ومحله الاول قوله ليس معه الا عمه العباس رضي الله عنه اخذا بلجامه الخ
هذه رواية لكنه قيل الصحيح ما في رواية اخرى من ان طلقاء اهل مكة فروا قصد القاء الهزيمة
في المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم على دلدل وهي بغلته الشهباء لا يتحلحل ومعه العباس
رضي الله عنه اخذ بلجامه وابن عمه ابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وعلي ابن ابي
طالب وربيعة بن الحارث والفضل بن عباس واسامة بن زيد وايمن بن عبيد وهو قتل بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء من اهل بيته وثبت معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فكانوا
عشرة رجال ولذا قال العباس رضي الله عنه

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ۞ وقد فر من قد فر منهم واقشعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ۞ بما مسه في الله لا يتوجع

ولذا قيل ان المص رحمه الله لم يصب فيما ذكره قوله وناهيك بهذا شهادة الخ فان الصحابة
رضي الله عنهم اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم كان اشجع الناس وكانوا اذا اشتد الحرب اتقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وناهيك بمعنى يكفيك وحسبك دليلا عليه
تقول هذا رجل ناهيك من رجل ونهاك من رجل يستوي فيه الفرد والمذكر وغيره والمراد به المدح
كانه ينهاك على طلب غيره وهو مبتدا والباء زائدة وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة ايضا
اظهارا لثباته وانه لم يخطر بباله مفارقة القتال وقوله صيتا بالتشديد اي جهوري الصوت
شديده وهو بيان لسبب تخصيصه بالامر وقوله يا اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في قوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقوله يا اصحاب البقرة قيل هم
المذكورون في قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وقيل المراد الذين
حفظوها فانهم عظماء الصحابة رضي الله عنهم قوله فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة
واحدة او دفعة من قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين اي رؤساؤهم وجماعاتهم فهو بضم
العين والنون وتسكن ويجوز فتحها بمعنى سريعين قوله حمي الوطيس اصل معنى الوطيس
التنور وهذه استعارة بليغة ومعناه اشتد الحرب وفيه نكتة اخرى قل من تنبه لها وهي ما قاله
ياقوت في معجم البلدان ان اوطاس واد في ديار هوازن وبه كانت وقعة حنين وفيها قال
النبي صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وذلك حين استعرت الحرب وهو اول من قالها واسم
الوادي اوطاس وهو منقول من جمع وطيس كيمين وايمان ففيه تورية فانظر لفصاحته
صلى الله عليه وسلم وتقاصده في البلاغة ورميه بسهام البراعة الى اغراضها وهي التنور
وقيل نقرة في حجر يوقد فيها النار ويطبخ بها اللحم ويقال وطست الشيء وطسا اذا كدرته
واثرت فيه واخذه التراب ورميه تقدم الكلام عليه ورب الكعبة قسم وقوله انهزموا
خبر وتبشير للمؤمنين قوله شيا من الاغناء يعني شيا نصبه اما على انه مفعول مطلق
ان اريد الاغناء او مفعول به على تضمنه معنى الاعطاء اي لم يعط شيا يدفع حاجتكم او لم
يكفه شيا من امر العدو قوله برحبها اي بسعتها الخ اي ما مصدرية والباء للملابسة والمصاحبة
اي ضاقت مع سعتها عليكم وهو استعارة تبعية اما لعدم وجدان مكان يقرون به آمنين
مطمئنين او انهم لا يجلسون في مكان كما لا يجلس في المكان الضيق قوله وليتم الكفار ظهوركم
قال الراغب في مفرداته وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقبلت به عليه قال تعالى
فول وجهك شطر المسجد الحرام واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى الاعراض
وترك قربه انتهى فجعله في الاصل متعديا الى مفعولين وتعديته بعن لتضمنه معنى الاعراض

وهو



وهو غير مراد هنا واما الاقبال فانما جاء من كون الوجه مفعولا ثانيا فعرفت وجه ما ذكره فانه انما
يعتمد في اللغة عليه ولم يقف على مراده اعترض عليه وقال ولي تولية ادبر كما في القاموس
فلا حاجة الى تقدير مفعول ثان وتبعه من قال انما ذكره المص رحمه الله توجيه له والتضمين خلاف
الاصل وكيف يتوهم ما ذكروه مع قوله فلا تولوهم الادبار وغيره من الآيات التي وقع فيها متعديا
لمفعولين وانما غرهم كلام القاموس وليس بحجة في مثله قوله وقوله الى خلف اشارة الى
اشتقاق الادبار قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا وهي النصر وانهزام الكفار واطمئنان
قلوبهم المنكسرة الغير ونحوه ولا حاجة الى تخصيص الرحمة مع شمولها لكل رحمة في ذلك
الموطن قوله على رسوله وعلى المؤمنين الذين انهزموا الخ لما كان الاصل عدم اعادة الجار في
مثله اشار الى نكتة وهي بيان التفاوت بينهما فانهم قلقوا واضطربوا حتى فروا وكانت
سكينتهم اطمئنان قلوبهم وهو صلى الله عليه وسلم ومن معه ثبتوا من غير اضطراب
فسكينتهم بمعاينة الرسول صلى الله عليه وسلم الملائكة وظهور علامات ذلك لمن معه و
قوله وقيل الخ يعني المراد بالمؤمنين قيل ولو اخر نكتة اعادة الجار عن هذا المكان اولى لجريها
فيهما وفيه نظر ثم انه على الوجه الاول كلمة ثم في محلها فلذا اختاروه وعلى الوجه
الاخر يكون التراخي في الاخبار وباعتبار المجموع لان انزال الملائكة بعد الانهزام لا التراخي
الرتبي لبعده قوله باعينكم يعني ان الروية بصرية وان المراد نفي الروية حقيقة لانهم
ما رأوهم او المشركون وان المراد لم يروا مثلها قبل ذلك وكما اختلف في عددهم اختلف انهم
هل قاتلوا ام لا قوله وكانوا خمسة الخ قيل وجه الاختلاف في العدد انه تعالى قال الن
يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف ثم قال ياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
فاضاف الخمسة للثلاثة فصارت ثمانية ومن ادخل الثلاثة فيها قال انها خمسة
جعلهم نهاية ما وعد به الصابرين ومن قال ستة عشر جعلهم بعدد العسكرين
اثني عشر واربعة وهو كلام حسن وقوله في الدنيا تنازع فيه كفروا وجزوا ودل عليه
قوله ثم يتوب الخ وفسر التوبة بالتوفيق للاسلام منهم وهي من الله قبول ذلك ولا ينفك
عنه اما التوفيق المذكور فقد يكون وقد لا يكون فهو المعلق بالمشيئة وقوله كما يتبادر
من النظم واشار المص رحمه الله الى دفعه وقوله ويتفضل عليهم اشارة الى انه ليس
بطريق الوجوب كما تقول المعتزلة قوله روي ان ناسا منهم الخ هذا الحديث في رواية
للبخاري عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم بنحوه وقوله ما كنا نعدل بالاحساب
اي لا نسوي بها شيا بل نختارها ونقدمها على غيرها والحسب ما يعد من المفاخر
وارادوا ان اختيارهم ذلك مفخرة ومنقبة لهم وقوله وقد سبي الخ جملة حالية معترضة
بين اثناء كلامهم وسبايا جمع سبية بمعنى مسبية اي ماسورة والذراري جمع ذرية
وقوله فشانكم فليلزم شانه وهو ما اختاره وقوله ومن لا اي من لا تطيب نفسه وقوله
ولكن قرضا اي بمنزلته والا مانع من حمله على حقيقته والعرفاء جمع عريف وهو من يقوم
على قوم من العسكر ليعرف احوالهم كالنقيب وقوله فليرفعوا الينا اي يعلمونا به من
قولهم رفعت القصة للامير وقوله فرفعوا اليهم قد رضوا اي رفعوه الى النبي صلى
الله عليه واعلموه به قوله نجس باطنهم الخ اي نجس بالفتح مصدر فيحتاج الى تقدير
مضاف او تجوز وان كان صفة كما ذكره الجوهري فلا بد من تقدير موصوف مفرد لفظا
مجموع معنى ليصح الاخبار به عن الجمع اي جنس نجس ونحوه وقوله لخبث باطنهم
اي هو مجاز عن خبث الباطن وفساد العقيدة فهو استعارة لذلك او لانهم يجتنبون
كما يجتنب النجس فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لا
شتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة والوجوب اما للمبالغة
في اجتنابهم او المراد وجوبه في الجملة كما في الحرم فلا يرد ما قيل كان عليه ترك الوجوب
وعلى كون المراد ملابستهم النجاسة كالخمر والخنزير ونحوه فهو حقيقة حينئذ او تغليب
قوله وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسته نجس اي متنجس كالبط والدجاج المخلى
اذا جعل راسه في ما نجسه حملا على غالب احواله قوله وعن ابن عباس رضي الله
عنهما فالنجاسة عنده حقيقة ذاتية لكن الذين ذهبوا اليه خلافه وقوله الحق ماجا
تابعا لرجس لان هذه القراءة وهي قراءة ابي حيوة دلت على انه اكثري لانه لا
يجوز بغير اتباع كما نقل عن الفراء وتبعه الحريري في درته وعلى قول الفراء هو
اتباع لحسن بسن ثم ان المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ما مال اليه الرازي

وعليه فلا يحل الشرب من اوانيهم ومواكلهم ونحوه لكنه قد صح عن النبي صلي الله عليه وسلم و
السلف خلافه واحتمال كونه قبل نزول الاية فهو منسوخ بعيد لان الاصل الطهارة والحل مالم
يقم دليل علي خلافه وقوله اكثر ما جاتنا بما كفوا لهم اكثر شي في السويقي ملتقاتا قوله لنجاستهم
لانما نهي عن الاقتراب للمبالغة الخ وكون العلة نجاستهم ان لم نقل بانها ذاتية لا يقتضي جواز
دخول من اغتسل وليس ثيابا طاهرة لان خصوص العلة لا يخصص الحكم كما في الاستبراء ووجه
المبالغة ان المراد دخوله فالمنع عن قربه ابلغ واذا كان المنع عن الحرم يكون المنع من قرب نفس
المسجد الحرام علي ظاهره الحج والعمرة بدليل قوله تعالي ان خفتم عيلة فانه انما يكون اذا
منعوا في دخول الحرم وهو مذهب وندا علي كرم الله وجهه بعد قوله الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك
بامر النبي صلي الله عليه وسلم بعينه فلا يقال ان منطوق الاية يخالفه قوله وفيه دليل
علي ان الكفار الخ وجه الدلالة نهيهم والنهي من الاحكام وكونهم لا ينزجرون به لا يضر بعد معرفة
يعني مخاطبتهم بها والمخالف فيه يقول النهي بحسب الظاهر لهم ولكنه بدليل ان ما قبله وما بعده
خطاب المومنين لا للكفار وسنة براءة سنة نزولها وقراتها عليهم وسنة حجة الوداع هي العا
شرة من الهجرة قوله فقرا بسبب منعهم الخ لانهم لما منعوا شق ذلك الا انهم كانوا ياتون في الموسم
بالميرة والمتاجر لهم والارفاق جمع رفق وهو المنفعة وفي نسخة الارزاق وهما بمعني والعيلة
مصدر عال بمعني افتقر قوله من عطائه او تفضله بوجه اخر الخ يعني الفضل بمعني العطا او التفضل
فعلي الاول من ابتدائية او تبعيضية وعلي الثاني سببية ولذا عبر عنهما بالبا وقيل انها علي
الوجهين للاصل وهو خلاف الظاهر وقوله ارسل السما مدرارا الامطار وتبالة بفتح التا
المثناة الفوقية والبا الموحدة بلدة من بلاد اليمن ولما تولي عملها الحجاج استحقرها ورجع
فقيل في المثل اهون من تبالة علي الحجاج وجرش بضم الجيم وفتح الرا المهملة والشين المعجمة
مخلاف من مخاليف اليمن اي ناحية منه والمخلاف في اليمن كالرستاق بالعراق وامتاروا
اي جلبوا لهم الميرة بالكسر وهي الطعام او جلبه قوله وقري عايلة علي انها مصدر الخ يعني
انه اما مصدر بوزن فاعلة كالعافية او اسم فاعل صفة لموصوف مونث مقدر اي حالا
عائلة اي مفتقرة مفعول او حال يعني او صفة حال وفي نسخة او حالا بالنصب اي او
تقديره خفتم حالا عايلة ففي كلامه تعقيد وايجاز مخل لكنه اختصر كلام ابن جني رحمه الله
وهو هذه من المصادر التي جاءت علي فاعلة كالعاقبة والعافية ومنه قوله تعالي لا يسمع فيها
لاغية اي لغوا ومنه قولهم مررت به خاصة اي خصوصا واما في قوله تعالي ولا تزال
تطلع علي خائنة منهم فيجوز ان يكون مصدرا اي خيانة وان يكون علي تقدير نية او عقدة
خائنة وكذا هنا يقدر ان خفتم حالا عايلة انتهي وما قيل انه الغاز لانه اراد بالحال
معنى الصفة فانه مفعول به سوا كان مصدرا او اسم فاعل فما طلق الحال واراد به الصفة
فان المعني وان خفتم حالا عايلة علي الاسناد المجازي فحذف الحال واقيمت الصفة
مقامه لا يخفي حاله قوله وقيده بالمشية الخ يعني ان التعليق بالمشية قد يتوهم انه لا
يناسب المقام وسبب النزول وهو حزنهم المعترف ان دفعه بالوعد باغنائهم من غير
تردد اولي والشرط يقتضي التردد فاشار الي انه لم يذكر للتردد بل لبيان انه بارادته لا
سبب له غيرها فانقطعوا اليه واقطعوا النظر عن غيره ولينبه علي انه متفضل به لا واجب
عليه لانه لو كان بالايجاب لم يوكل الي الارادة فلا يقال ان هذا لا حاجة اليه لاخذه من
الشرط مع قوله من فضله لان من فضله يفيد انه عطا واحسان وهذا يفيد انه بغير ايجاب
وبين ما بينهما وكونه غير عام لكل انسان وعام يفهم من التعليق وقيل انه للتنبيه علي انه
بارادته لا بسعي المرء وحيلته لو كان بالحيل العلي لوجدتني بنجوم اقطار السما تعلق
قوله اي لا يومنون بهما علي ما ينبغي الخ لما كانت الاية في حق اهل الكتاب وهم يو
منون بالله واليوم الاخر نبه علي ان ايمانهم لما كان علي ما لا ينبغي نزل منزلة العدم
فانه كلا ايمان لانهم يقولون لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري وان النار لم
تمسهم الا اياما معدودات واعتقادهم في نعيم الجنة انه ليس كما يقول كما مر في تفسير
قوله وبالاخرة هم يوقنون في البقرة وقوله فايمانهم الخ في نسخة فان ايمانهم وعليها
فلا غبار علي كلامه كما توهم لعلة التعبير قوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة الخ لما كان
كل ما حرمه الله حرمه رسوله صلي الله عليه وسلم وبالعكس فسره بالكتاب والسنة
ليسلم من التكرير قوله هو الذي يزعمونه الخ يعني المراد برسوله موسي صلي الله عليه وسلم
فانهم بدلوا شريعته واحلوا وحرموا من عند انفسهم اتباعا لاهوائهم فيكون المراد لا يتبعو

يلحقه ... بعض

وبالظاهر اخذ ابو حنيفة رحمه الله اذ صرف المنع عن دخول الحرم
صح

سعدي

كناية عن نهي المومنين عن تمكينهم من ذلك كما في نحو لا اريتك ههنا
صح

اكثرمو

كالرستاق

سنن

سعدي





شريعتنا ولا شريعتهم ومجموع الامرين سبب لقتالهم وان كان التحريف بعد النسخ ليس علة
مستقلة وقوله اعتقادا وعملا تمييز قيد ليخالفون لا للنسخ قوله الذي هو ناسخ ساير الا
ديان في نسخة ناسخ الاديان وهما بمعني لان ال فيه للاستغراق وهذا ماخوذ من قوله الحق
لانه يفهم ان غيره ليس بحق وكون الشرايع حقا ما لا شبهة فيه فيصرف الي نسخها وابطال
العمل بها فيكون بمنطوقه مفيدا لانه ثابت لا ينسخ وبمفهومه انه ناسخ لما عداه فلا حاجة
الي ما قيل ان ثبات الدين يتوقف علي عدم المنسوخية لا علي ثبوت الناسخية لغيره فيجاب
بان المراد ناسخيته لغيره وهي تستلزم ثبوته ودين الحق من اضافة الموصوف للصفة
او المراد بالحق الله تعالي قوله يشتق من جزي دينه اذا قضاه معني الجزية معروف لكنه
اختلف في ماخذها فقيل من الجزا بمعني القضا يقال جزيته بما فعل اي جازيته واصلها
الهمز من الجزء والتجزية لانها طايفة من المال يعطي وقيل انها معرب كزيت وهو الجزية
بالفارسية وفي الهداية انها جزا الكفر فهي من المجازاة قوله حال عن الضمير وهو فاعل
يعطوا ومواتية بالمثناة الفوقية من المواتاة وهي الموافقة وعدم الامتناع والطاعة
واليد هنا اما يد المعطي او يد الاخذ وفي الكشاف معناه علي ارادة يد المعطي حتي يعطوها عن
يد مواتية غير ممتنعة لان من ابي لا يعطي غيره بخلاف المطيع المنقاد ولذلك قالوا اعطي يده اذا انقاد
واصحب الا تري الي قولهم نزع يده عن يد الطاعة كما يقال خلع ربقة الطاعة عن عنقه او حتي
يعطوها عن يد الي يد نقدا غير نسيئة لا مبعوثا علي يد احد واما علي ارادة يد الاخذ فمعناه
حتي يعطوها عن يد قاهرة مستولية او عن انعام عليهم لان قبول الجزية منهم وترك ارواحهم لهم نعمة
عظيمة عليهم وقيل عليه انه لا تقريب فيه ولا يصلح بيانا لعلاقة المجاز لان اعطي بيده وبيده
بزيادة البا وتعديته الاعطا بالبا وبنفسه كما في الاساس ظاهر الدلالة علي معني الاطاعة
والانقياد بخلاف اعطي عن يد فيبعد جعل عن مزيدة او بمعني البا وبرد بان القصد الي معني
السببية اي صادرا عن يد بلا زيادة من وعن والبا ذلك كما صرح به في قوله تعالي و
انزلنا بالمعصرات في قراءة عكرمة واما علي كونها يد الاخذ فاستعمال اليد في القدرة او
النعمة شايع فاعتراضه في التقريب بانه لا دلالة علي هذه الاضمارات ليس بشي والعجب
ممن قال بعد سماع ما ذكر من بيان مراد الزمخشري ورد ما اورد عليه عندي ان معني عن
يد صادرا عن انقياد بسببه فاليد بمعني الانقياد والاستسلام كما صرح به صاحب القا
موس بعده في معانيها وعن للسببية لان صاحب المغني والزمخشري جعلوه من معا
نيها فتبين انه لا حاجة الي ما تكلفه الزمخشري فانه مع كونه مستغني عنه بما قرر ناه
يرد عليه ما صاحب التقريب فلم يدر انه ما قاله بعينه كلام الزمخشري فقد اتعب نفسه من
غير فايدة قوله او عن يدهم بمعني مسلمين يعني المراد به تسليمها بنفسه من غير ان يبعث
بها علي يد وكيل او رسول لان القصد فيها التحقير وهذا اينا فيه فلذا امنع من التوكيل شرعا
وخالف الزمخشري في جعله مع انه نقدا غير نسيئة وجها واحدا لما فيه من الجمع بين المعني
الحقيقي وغيره فسلم مما يرد عليه قوله او عن غني لان اليد يكون مجازا عن القدرة
المستلزمة للغني وهذا لم يذكره الزمخشري صريحا قوله او عن يد قاهرة علي ان يكون
المراد باليد يد الاخذ يعني ان المراد باليد القهر والقوة فلو صرح به لكان اظهر واخصر
والمراد بالذلة في قوله اذلا الذلة الظاهرة كوجي العنق والاخذ باللبب ونحوه فلا يرد عليه
انه تكرار مع قوله وهم صاغرون كما قيل وقوله عاجزين اذ لا توضيح الحالية من الفاعل
قوله او عن انعام عليهم الخ فاليد بمعني الانعام ويكون بمعني النعمة ايضا فابقاهم بالجزية
اي عدم قتلهم والاكتفا بالجزية نعمة عظيمة فاليد يد الاخذ وهي عبارة عن انعامه
لا عن قدرته واستيلايه لما مر في قوله او عن يد قاهرة وفي بعض النسخ قوله
او عن انعام متقدم علي قوله او من الجزية وهو اولي من تاخيره الواقع في بعضها فان
قوله او عن انعام الخ مبني علي ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما في قوله او عن يد قاهرة
فيل يجوز في الوجوه كونه حالا عن الجزية اي مقرونة بالانقياد ومسلمة بايديهم وصادرة
عن غني ومقرونة بالذلة وكاينة عن انعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير اي
مسلمين نقدا وقوله عن الجزية معطوف علي قوله من الضمير وجعله الزمخشري مع الثاني
وجها واحدا وقرر تحقيقه قوله اذ لا الخ وجاه بالجيم والهمزة اجب خنزير ومجوس
هجر مجوس توطنوا هجر بالتحريك وهي بلدة باليمن يجوز صرفها وعدمه وهذا من الزيادة
علي الكتاب بالسنة وشبههم باهل الكتاب لزعمهم ان لهم نبيا اسمه زرادشت وقوله

ابن كمال

سنن

٢ يده صح

٢ اعتراض صح

ابن كمال

٢ الاول صح

ويؤيده ان عمر رضي الله عنه الخ اخرجه البخاري وقوله فلم تؤخذ منهم الجزية هو مذهب الشافعي لان قتال الكفرة واجب وقد عرفنا تركه في اهل الكتاب[2] وفي المجوس بالخبر فبقي غيرهم علي الاصل ولابي حنيفة رحمه الله ما رواه الزهري ولانه لما جاز استرقاقهم جاز ضرب الجزية عليهم وتتمته في كتب الفقه وقوله سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم طريقهم واجعلوهم مثلهم وهو حديث اخرجه مالك في الموطا والشافعي في الام وما روي عن الزهري اخرجه عبد الرزاق عن معمر قوله واقلها في كل سنة دينار هو مذهب ابي حنيفة ما ذكره والغني هو الذي يملك اكثر من عشرة الاف درهم والفقير الذي لا يملك ما ئتي درهم والكسوب بفتح الكاف القادر علي الكسب وان لم يكن له حرفة والفقير الغير الكسوب كالاعمي والمقعد والشيخ الكبير وهذا اذا ابتدا الامام وضعها اما اذا وضعت بالتراضي والصلح فبحسب ما يتفق عليه وعليه حمل ما استدل به الشافعي فايدة لا يجب التنبيه لها قال الامام الجصاص في احكام القران اقتضي وجوب قتلهم الي ان تؤخذ منهم الجزية علي وجه الصغار والذلة فدل انهم لا يكون لهم ذمة اذ تسلطوا علي المسلمين بالولاية ونفاذ الامر والنهي اذ كان الله انما جعل لهم الذمة باعطا الجزية وكونهم صاغرين فواجب علي هذا قتل من يسلط علي المسلمين بالغصب واخذ الضرايب بالظلم وان كان السلطان ولاه ذلك وان فعله بغير اذنه وامره فهو اولي وهذا يدل علي ان هولا النصاري واليهود الذين يتولون اعمال السلطان ويظهر منهم الظلم والاستعلا علي المسلمين واخذ الضرايب لا ذمة لهم وان دماهم مباحة ولو قصد مسلم مسلما لاخذ ماله فقد ابيح قتله في بعض الوجوه فما بالك بهولا وقد افتي فيها اولنا بحرمة تولية الا عمال لثبوته بالنص كما في البحر الرايق وقد ابتلي السلاطين بهذا حتي احتاج الناس الي مراجعتهم وتقبيل اياديهم كما كان في زمن السلطان مراد خان ووقع بسبب ذلك فتنة لا يفي البيان بها وقد قلت في ذلك

ويح ناس قوما يهود اتقوا ... وتقولوا عن قول رب تعالي

حسبوا الطب والامانة فيهم ... فاستباحوا الارواح والاموالا

يقتلون البغاة من غير حرب ... وكفي الله المومنين القتالا

وبسط الكلام فيه ابن القيم رحمه الله قوله انما قاله بعضهم من متقدميهم الخ من بيانية او تبعيضية وهو الظاهر ونسبة الشي القبيح اذا صدر من بعض القوم الي الكل مما شاع كامر تحقيقه وقوله والدليل الخ قيل ما الحاجة الي دليل وقد صرح به النظم فهذا كما يقال في الشمعة وسط النهار المشمس واجيب بان مدلوله صدوره منهم ولا خفا فيه والذي اثبت بما ذكر انه معروف بينهم غير منكر منهم ولذا اسند الي جميعهم وقيل ضمير فيهم ليهود المدينة وهو استدلال علي القول الثاني ولا دلالة في الاية عليه بخصوصه فتامل وتهالكهم حرصهم عليهم حتي يكادوا ان يهلكهم الحرص قوله عزير بالتنوين الخ قرا عاصم والكسائي بتنوين عزير والباقون بترك التنوين فالاول علي انه اسم عربي وابن خبره وقال ابن عبيد انه اعجمي جا علي هيئة المصغر كسليمان وفيه نظر واما حذف التنوين فقيل حذف لالتقا الساكنين علي غير القياس وهو مبتدا او خبر ايضا ولذا رسم في جميع المصاحف بالالف وقيل لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل لانه موصوف بابن وسياتي ما فيه وقوله تشبيها للنون بحروف العلة فان حروف العلة تحذف عند التقا الساكنين والنون تحرك لدفعه سه قوله او لان الابن وصف والخبر محذوف الخ من ذهب الي هذا قطع بالانصراف لكونه عربيا كما ذكره الجوهري وقال الزمخشري ان هذا القول تمحل عنه مندوحة وذكر الشيخ في دلايل الاعجاز هذا القول ورده حيث قال الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذبه انصرف تكذيبه الي الخبر وصار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار قولهم عزير ابن الله معبودنا لتوجه الانكار الي كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابنا لله وذلك كفر وقال الامام انه ضعيف اما قوله ان من اخبر الخ فمسلم واما قوله فيكون ذلك تسليما للوصف فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا لذلك الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف الا ان يقال تخصيص ذلك بالخبرية يدل علي ان ما سواه لا يكذب وهو مبني علي دليل خطابي ضعيف وقيل هذا الكلام يحتمل امرا اخر وهو ان يقال المراد من اجرا تلك الصفة علي الموصوف بنا الخبر عليه فحينئذ يرجع التكذيب الي جعل ذلك الوصف علة الخبر فيبطل ذلك التحمل يعني الوصف للعلية فانكار الحكم يتضمن انكار علته ولو سلم فلا يستلزم تسليمها وقيل عليه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم الاقتضا لا لان الوصف كالا

بالكتاب صح

بالتصغير ... لقلته ... الجحي لكنه صرف ... كنوح ولوط ... والاعاجم ... صح

نبية



كالابنية مثلا منتفي وفي الايضاح ان القول بمعني الوصف واراد انه لا يحتاج الي تقدير الخبر كان احدا اذا قال مقالة ينكرها البعض فحكيت منها المنكر فقط قال في الكشف وهو وجه اخر حسن في دفع التمحل لكنه خلاف الظاهر ايضا الاتري الي قوله تعالي ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا وما قيل انه لا يدفع التمحل غير مسلم واما ما قيل ان ما ذكره الشيخ ليس بمطرد لافي توجه الانكار الي الخبر ولا في كون الوصف مسلما كما اذا كان الخبر مسلما للكل والحاكي والوصف غير مسلم فانه اذا قدر الخبر في الاية نبينا اوحافظ التوراة لا يتوجه الانكار الي الخبر بل الي الوصف ولا يبعد ان يكون حذف الخبر للاشارة اليه فيندفع المحذور الا ان حمل كلام رب العزة عليه مخل ببلاغته فخبط وخلط غريب مع انه مع اخلاله بالفصاحة والبلاغة كيف ينبغي ذكره وهل اخلاله الا لما ذكروه بعينه مع انه لم يرد علي ما قاله الامام الاعلاوة من الفخر الرازي قوله مثل معبودنا او صاحبنا فهو مزيف لانه يودي الي تسليم النسب وانكار الخبر المقدر قد تقدم بيانه علي اتم وجه قيل كيف يكون قولهم صاحبنا فالوجه الاقتصار علي معبودنا كما في الكشاف اقول مقصوده ان قانون الاستدلال علي انكاره سوا كان منكرا في نفسه اولا لانه قد يتوهم في التقرير الاول ان الانكار انما استفيد من قيام الدليل علي انه لا معبود الا الله وفيه رد علي توهم بعض الاذهان القاصرة كامر قبيله ان الخبر اذا لم يكن منكرا توجه الانكار الي الوصف المذكور فتنبه وهاهنا وجه اخر لا يرد عليه شي مما ذكروه ولم يظهر لي وجه تركه مع ظهوره واظنه من خبايا الزوايا وهو ان يكون عزير ابن الله والمسيح ابن الله خبران عن مبتدا محذوف اي صاحبنا عزير ابن الله والخبر اذا وصف توجه الانكار الي وصفه نحو هذا الرجل العاقل وهذا موافق لقانون البلاغة وجار علي وفق العربية من غير تكلف ولا غبار عليه قوله استحالة لان الخ من لم يكن الها تنزه عما قبله وانما لم يقل من لم يكن ابن الله مع انه المدعي ولذا قيل ان هذا لا يدل علي كونه ابنا لان ابن الاله لا يكون الا الها لاتحاد الماهية كذا قيل وقيل لما لم يكن عندهم مستقلا بالالوهية لزم كونه ابنا وفيه تامل قوله تاكيد لنسبة هذا القول اليهم الخ لم يرتض شراح الكشاف كونه تاكيد الرفع التجوز عن الكتابة والاشارة او كون القايل بعض اتباعهم ونحوها مثل كتبته بيدي وابصرته بعيني لانه غير مناسب ولذا حمله الزمخشري علي وجهين الاول انه مجرد لفظ لا معني له معقول كالمهملات او انه راي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يتكلمون به[2] او عنادا او لكون ارادة المذهب من القول مستدركة لان كون القول بافواههم لا بقلوبهم كما في ذلك تركه المصنف رحمه الله تعالي احتمال الثاني ولما راي المصنف ان كون المراد به التاكيد مع التعجب من تصريحهم بتلك المقالة الفاسدة لا ينافيه المقام كما صرح به العلامة في شرح الكشاف فان التاكيد لا ينافي اعتبار نكتة اخري لم يلتفت الي ما ذكر لانه الشايع في امثاله ولانه لا تجوز فيه واما ما قيل ان المناسب حينئذ ان يقال وقالت الخ بافواههم من غير تخلل[2] ذلك قولهم بافواههم ولذا حمله بعضهم علي رفع التجوز في المسند دون الاسناد والقول قد ينسب الي الافواه والالسنة والاول ابلغ ولذا اسند اليهما هنا فغير ظاهر والمراد بقوله في الاعيان في نفس الامر فلا يرد عليه ما قيل المفهومات امور معنوية لا وجود لها في الخارج لشيوع مثله في كلامهم من غير مبالاة به قوله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا او هو تجوز كقوله والله لا يهدي كيد الخاينين اي لا يهديهم في كيدهم فالمراد يضاهون في اقوالهم قوله والمراد قدماؤهم الخ فالمضاهي من كان في زمنه منهم لقدمائهم ومعناه عراقتهم في الكفر وعلي الوجه الذي بعده هو شامل لهم كلهم واما كون المضاهي النصاري ومن قبلهم اليهود فخلاف الظاهر مع ان مضاهاتهم علمت من صدر الاية وكذا اخره المصنف رحمه الله لكنه منقول عن قتادة قوله والمضاهاة المشابهة الخ فيقال ضاهيت وضاهات كما قاله الجوهري وقراة العامة يضاهون بها مضمومة بعدها واو وقرا عاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة وهما بمعني من المضاهات وهي المشابهة وهما لغتان وقيل اليا فرع عن الهمزة كما قالوا قريت وتوضيت واخطيت وقيل الهمزة بدل من اليا لضمها ورد بان اليا لا تثبت في مثله حتي تقلب بل تحذف كيرامون من الرمي وقيل انه ماخوذ من قولهم امراة ضهيا بالقصر وهي لاثدي لها او لا تحيض او لا تحمل لمشابهتها الرجال ويقال امراة ضهيا بالمد كحمرا وضهياة بالمد وتا التانيث وشذ فيه الجمع بين علامتي

طيبي

كشف

سعد

سن

سعدي

سعدي

سن

جهلا صح

قوله صح

ابن كمال

كز

الخ صح

التانيث قيل وهو خطا لاختلاف المادتين فان الهمزة في ضهيا على لغاتها الثلاث زايدة وفي
المضاهات اصلية ولم يقولوا ان همزة ضهيا اصلية وياوها زايدة وفي المثالان فعيلا
لم يثبت في ابنيتهم ولم يقولوا وزنها فعلل كجعفر لانه ثبت زيادة الهمز في ضهيا بالمد
فتتعين في اللغة الاخرى وفيه رد على الزمخشري اذ جعل الهمزة مزيدة وقال ان وزنه
فعيل ولا محيص عنه سوى ان تجعل الواو بمعنى او في كلامه ليكون اشارة الى المنقول الاخر في
همزتها وما يقال انه لا يجوز ان يراد بكونه فعيلا مجرد تعداد الحروف والاوزان فعلا كما صرح
به الزجاج لا يناسب ما قصده من الاشتقاق وفيه كلام مفصل في سر الصناعة لابن جني ره
قوله على فعيل يعارض ما قاله في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات
من ان وزن مريم مفعل اذ لم يثبت فعيل قوله دعا عليهم بالاهلاك الخ قال الراغب المقاتلة
المحاربة وقوله قاتلهم الله قيل معناه لعنهم وقيل معناه قتلهم والصحيح انه على المفاعلة والمعنى
صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فان من قاتل الله فمقتول ومن غالبه فمغلوب انتهى فعلى الاول
هو دعا عليهم بالاهلاك كما ذكره الراغب وعلى الثاني المراد منه التعجب من شناعة قولهم فانها
شاعت في ذلك حتى صارت تستعمل في المدح فيقال قاتله الله ما افصحه فنظيره لعنه فان بينهما وانه
لا وجه لما قيل انه دعا عليهم بالاهلاك ويفهم التعجب من السياق لانها كلمة لا تقال الا في موضع ه
التعجب من شناعة فعل قوم او قولهم مع ان تخصيصه بالشناعة شناعة اخرى ومما يتعجب منه
ما قيل لا نظير وجه الدعا من الله فهو بتقدير قولوا قاتلهم الله والجمل الدعائية في القران كثيرة
لكنها في كل مقام يراد منها ما يناسبه قوله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله الخ هذا هو مقتضى
النبي صلى الله عليه وسلم فينبغي الاقتصار عليه لانه لما اتاه عدي بن حاتم وهو يقروها قال له
انا لسنا نعبدهم فقال الم تتبعهم في التحليل والتحريم فهذه هي العبادة والناس يقولون فلان انا افرط
في طاعته فهو استعارة بتشبيه الطاعة بالعبادة او مجاز مرسل باطلاق العبادة وهي طاعة
مخصوصة على مطلقها والاول ابلغ وعلى كونه بمعنى السجود يكون حقيقة قوله بان جعلوه
ابنا فسره به لان سياق الاية تقتضيه ولا يرد ما قيل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى
والمحقق وان الاول بالكسر والثاني بالفتح على زنة الفاعل والمفعول قوله فيكون كالدليل على
بطلان الاتحاد الخ لان من عبدوه اذا لم يومر بغير عبادة الله فهم بالطريق الاولى وانما
قال كالدليل لانه ليس بدليل لاحتمال ان المعبودين اختصوا بذلك لكمالهم وعدم احتياجهم
الى الواسطة بخلاف من دونهم وان كان احتمالا فاسدا وهذا على الثاني اذ هو على
الاول ابطال لاتخاذهم لا دليل عليه ولذا خصه المصنف رحمه الله والزمخشري به كما يشهد له
التفريع فمن قال انه لا وجه له قوله ليطيعوا الخ فسر العبادة بمطلق الطاعة التي تندرج
فيها العبادة لانه ابلغ وادل على ابطال فعلهم اذ المراد باتخاذهم اربابا اطاعتهم كما مر وهذا
اذا كان المتخذ على زنة الفاعل ظاهر فان كان على وزن المفعول فلما مر ان غيرهم يعلمه
بالطريق الاولى وبهذا سقط ما قيل انه لا حاجة الى صرف العبادة عن معناها الظاهر
الى معنى الاطاعة حتى يحتاج الى ان يقال طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وكل من
امر الله بطاعته كطاعة الله في الحقيقة قوله مقرر للتوحيد هو على الوجهين وفيه
فايدة زايدة وهو ان ما سبق يحتمل انه غير التوحيد بان يومروا بعبادة اله واحد من
بين الالهة فاذا وصف المامور بعبادته بانه هو المتفرد بالالوهية وهو المراد ويجوز كونها
مفسرة لواحد قوله حجته الدالة على وحدانيته وتقديسه الخ فنور الله استعارة
اصلية تصريحية للحجة او القران او للنبوة لتشبيهها بالنور في الظهور والسطوع والاطفا
بافواههم ترشيح وقيل استعارة اخرى واضافته الى الله قرينة او تجريد وقولهم بشركهم
او تكذيبهم متعلق بيطفئوا لا تفسير للافواه وقوله الا ان يتم نوره ان كان المراد به
النور التام فهو من اقامة الظاهر مقام المضمر وان اريد كل نور له اعم من الاول فهو تعميم
له وقوله باعلاء التوحيد ناظر الى الوجه الاول وما بعده لما بعده وقوله عن ان يكون
له شريك اشارة الى ان ما مصدرية قوله وقيل انه تمثيل لحالهم في طلبهم الخ هو معطوف
بحسب المعنى على قوله حجته الخ اي هو استعارة تمثيلية والمستعار جملة الكلام لان حالهم
في محاولة ابطال نبوته صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه المطوي والمشبه به
حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق اي منتشر المعنى بحق له يريد ونادان
يطفئوا نور الله بافواههم وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح لان اتمام النور
زيادة في استنارته وشيوع ضوئه فهو تفريع على الاصل المشبه به وقوله هو الذي

سمين — طيبي — ابن كمال — انا لم نعبدهم فقال الم تتبعوهم صح — كشف — يعبد فلانا صح — سعدي — لا وجه له صح — ابن كمال

ارسل



والمنبث صح

ارسل رسوله بالهدى الخ تجريد وتفريع على المفرع وروعي في كل من المشبه به الافراط
والتفريط حيث شبه الابطال بالاطفا بالفم ونسب النور الى الله ومن شان النور المضاف
اليه ان يكون عظيما فكيف يطفئوا بنفخ الفم ولذا قال عظيم منبث في الافاق مع ما بين
الكفر الذي هو ستر وازالة للظهور والاطفا من المناسبة وقوله بنفخه متعلق بالاطفا
والضمير المضاف اليه راجع لمن قوله وانما صح الاستثنا المفرغ الخ يعني ان الا ان يتم
استثنا مفرغ وهو في محل نصب مفعول به والاستثنا المفرغ في الاغلب يكون في النفي
الا ان يستقيم المعنى وهذا نفي في المعنى لانه وقع في مقابلة يريدون ليطفئوا نور الله ه
فدل التقابل على ان معناه كما قال الزمخشري لا يريد الا اتمام نوره وقال الزجاج المستثنى
منه محذوف تقديره ويكره الله كل شي الا اتمام نوره فالمعنى على العموم المصحح للتفريغ
عنده فللناس في توجيه التفريغ هنا مسلكان والحاصل انه اريد كل شي يتعلق بنوره
بقرينة السياق صح ارادة العموم ووقوع التفريغ في المناسبات كما ذهب اليه الزجاج اذ
ما من عام الا وقد خص فكل عموم نسبي لكنه يكتفى به ويسمى عموما الا ترى ان مثل لم
قرات اليوم كذا وقد قدروه كل يوم والمراد من ايام عمره لا من ايام الدهر فان نظر الى
الظاهر في امثاله كان عاما واستغنى عن النفي وان نظر الى نفس الامر فهو ليس بعام فاوله
بالنفي والمعنى بينهما واحد وانما اول به هنا عند من ذهب الى تاويله لاقتضا المقابلة له اذ ما
من اثبات الا ويمكن تاويله بالنفي فجريان المفرغ في كل شي وليس كذلك كما صرح به الرضي
ولذا قيل الاستثنا المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يمال مع المعنى بمعونة القراين
ومناسبة المقامات فيجري بعض الايجابات مجرى النفي في صحة التفريغ معها كما قيل
في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وهذا ما يقال لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم
المعنى ولو اكتفي بمجرد جعل المثبت بمعنى نفي مقابله يجري في كل مثبت ككرهت بمعنى
ما اردت وما ابغضت بمعنى ما احببت وهكذا وانما قدره المصنف رحمه الله لا يرضى ولم يقدر لا
يريد كما قرره الزمخشري لان المراد بارادة اتمام نوره الارادة خاصة وهي الارادة على
وجه الرضى بقرينة قوله ولو كره الكافرون فان الارادة الجامعة لعدم الرضى كما هو مذهبنا
بخلاف من يسوي بينهما لمن فسر كلام المصنف رحمه الله بكلام الزمخشري غفل عن ارادته ومن
الناس من اورد هنا بحثا وهو ان الغرض من ارجاع الاثبات الى النفي بالتاويل تصحيح
المعنى ولا يخفى انه لا فرق هنا بين ان ياول بلا يرضى وعدمه في عدم صحة المعنى فان
عدم رضاه تعالى اتمام كل شي غير نوره لا يصح فالاية مشكلة على كل حال فان قيل المعنى
يابى كل شي يتعلق بنوره الا اتمامه فالمعنى صحيح من غير تاويل بالنفي والحاصل انه ان عم الا
باكل شي فالنفي وعدمه سيان في عدم صحة المعنى وان خص فلا حاجة الى التاويل وقد علمت
مما قررناه لك ان هذا البحث من عدم الوقوف على المراد وربما استصعبه من لم يعرف
حقيقة الحال قوله محذوف الجواب وتقديره يتم نوره وقوله كالبيان لان المراد من اتمام
نوره اظهاره ولكونه بحسب المال بمعناه ذيله بما ذيله به بعينه لكنه عبر عن الكافرين
بالمشركين تفاديا عن صورة التكرار وظاهر كلامه انه فسر الكفر بالكفر بالرسول صلى الله
عليه وسلم وتكذيبه والشرك بالكفر بالله بقرينة التقابل ولا مانع منه فسقط ما قيل
انه ليس لهذا التكرير تسبب عن كونه كالبيان فالاولى ان يقال كرر للتاكيد وكيف
يكون تاكيدا مع انه بين تغايرهما وتفسير الجنس بسائر الاديان اشارة الى ان المراد منه
الاستغراق لما عداه وهو على ارجاع الضمير للدين وقوله او على اهلها على ارجاعه للرسول
صلى الله عليه وسلم ففي الكلام حينئذ مضاف مقدر اي اهل الدين وخذلانهم عدم نصرهم
ويصدون من الصد او الصدود كما مر قوله يجوز ان يراد به الكثير من الاحبار الخ يريد
ان التعريف في الذين يكنزون للعهد والمعهود اما الاحبار او الرهبان واما المسلمون
لجري ذكر الفريقين والاولى حمله كما قال الطيبي رحمه الله على العموم فيدخل فيه
الاحبار والرهبان دخولا اوليا وقوله الكثير لبيان الواقع في اصدق الكلام لانهم
ليسوا كذلك جميعا والضن بكسر الضاد كالضنة شدة البخل والمبالغة من التعبير عن المنع
بالكنز الذي اصل معناه الدفن في الارض ويقتنون افتعال من القنية وهي معروفة قوله
ياخذونها بالرشا هي جمع رشوة والباء للملابسة اي ياخذونها ملتبسة بها ولو
قال الادنيا لكان اوضح والباء للسببية وقوله سمي اخذ المال اكلا الخ في الكشاف انه
على وجهين اما ان يستعار الاكل للاخذ الا ترى الى قوله اخذ الطعام وتناوله

يطفئوا صح — سعد — سيوطي — في الاثباتات صح — سين — فيلزمه صح — سعد — ويابى صح — طيبي — كشف — قطب

واما على ان الاموال يوكل بها فهي سبب للاكل ومنه تاكل كل ليلة اكافا وقيل عليه لا طايل تحت هذه الاستعارة والاستشهاد بقولهم اخذ الطعام وتناوله سيجي والوجه هو الثاني وما قاله القاضي يسمي اخذ المال اكلا لانه الغرض الاعظم منه ورد بانه استشهد بقولهم على ان بينهما شبها والا فهذا عكس المقصود وفايدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلا على الشي ويصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة في انه اخذ بالباطل لان الاكل هو غاية الاستيلا على الشي ويصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك لو قيل ياخذون وعلى الوجه الاخير المجوز كما قيل اما في الاكل فلانه مجاز عن الاخذ لان الاكل ملزوم للاخذ كما ان اخذ الطعام مجاز عن اكله لانه لازم له واما في الاموال والاطعمة المختصة بها كما ان الاكل فمجاز عن المتعلق للتعلق بينهما بسبب الاشترائية والمص رحمه الله اختار ان الاكل مجاز مرسل عن الاخذ بعلاقة العلية والمعلولية وكونه مجازا في الاسناد لا وجه له فلذا لم يلتفتوا اليه وسبيل الله دينه وتركيب منه تمثيل بحكمه

قوله ويجوز ان يراد المسلمون الخ وجه الاول ذكره عقب ذمهم ووجه هذا ان قوله لا ينفقونها يشعر بانهم ممن ينفق في سبيل الله لانه المتبادر من النفي عرفا ووجه دلالة حديث عمر رضي الله عنه عليه ان الصحابة رضي الله عنهم فهموا منها ذلك وهم اهل اللسان فدل على ذلك والاستدلال بالنظر الى ارادة المشركين فقط لانه المذكور في كلامه لا بالنسبة الى توجيه فانه لا دلالة له على عدم العموم لدخولهم فيه ولذا قيل ان حديث عمر رضي الله عنه لا يدل على التخصيص بالمسلمين وقيل لو اريد بهم اهل الكتاب خاصة لقيل ويكنزون فلما قيل والذين يكنزون استينافا علم ان المراد المتهم والتخصيص بالمسلمين وقد قيل المراد المسلمون ويدخل الاحبار والرهبان بطريق الاولى وفي التعميم غنية عن هذا كله وحديث عمر رضي الله عنه اخرجه ابو داود وما ادي زكاته فليس بكنز اخرجه الطبراني والبيهقي في سننه وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وتفسيره الكنز بالكنز المتوعد عليه في الاية بيان لمراده صلى الله عليه وسلم قوله واما قوله صلى الله عليه وسلم جواب عن السوال بمعارضة ما ذكر لما مر من الحديث وقيل انه كان قبل ان تفرض الزكاة والشيخان حيث اطلقا عند المحدثين البخاري ومسلم وهو المراد والحديث رواه الطبراني والبخاري في تاريخه وقوله الا اذا المستثني فيه من الشرط وجوابه وتصفيحها بسطها ومدها حتى تصير صفحة وفسر العذاب بالكي بما لانه يوم الخ تفسير له قوله اي يوم توقد النار ذات حمي الخ يعني ان اصله ما ذكر لكنه عدل عنه للمبالغة لان النار في نفسها ذات حمي فاذا وصفت بانها تحمي دل على شدة توقدها ثم جعلت مستعلية على الكنوز فطوي ذكرها دخول الاسناد الى الجار والمجرور فافاد شدة حر الكنوز المكوي بها وقوي تحمي بالتا الفوقية باسناده الى النار كاصله وقراته باليا لان الفاعل ظاهر والتانيث غير حقيقي وبينهما فاصل

قوله وانما قال عليها والمذكور شيان الخ يعني الظاهر في هذه الضماير التثنية فلم اتي بضمير المونث فذكر ان وجهه انه ليس المراد بهما مقدارا معينا منهما والجنس الصادق بالقليل والكثير منهما بل الكثير لانه هو الذي يكون كنزا فاتي بضمير الجمع للدلالة على الكثرة ولو ثني احتمل خلافه وايده بما روي عن علي كرم الله وجهه كما رواه ابن حبان وابن ابي حاتم موقوفا عليه والتوجيه الاخير ان الضماير عايدة على الكنوز والاموال المفهومة من الكلام فيكون الكلام عاما ولذا عدل فيه عن الظاهر والتخصيص بالذكر لانهما الاصل الغالب في الاموال لا التخصيص والقانون لفظ رومي معرب جمع قوانين وهو في الاصل بمعنى المسطر ثم استعمل بمعنى الاصل قوله او للفضة الخ وجه اخر هو ان الضمير للفضة والتخصيص لانها اكثر والناس اليها احوج ولان الذهب يعلم منها بالطريق الاولى مع قربها لفظا قوله لان جمعهم وامساكهم الخ بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالذكر وكونه مكويا بان غرضهم من جمعها طلب انهم يكونوا عند الناس ذوي وجاهة اي رياسة بسبب الغنى من قولهم هو وجيه القوم لسيدهم وليس المراد ما تعارفه الناس وان يتنعموا بالمطاعم الشهية التي تشتهيها انفسهم والملابس البهية ذات البها وهو حسن المنظر فلوجاهتهم ورياستهم المعروفة بوجوههم كان الكي بجباههم ولامتلا جنوبهم بالطعام كووا عليها ولما لبسوه على ظهورهم كويت قوله ولانهم ازوروا الخ وجه اخر والازورار الانحراف عن السايل وهو بالوجه فيكون سببا لكي الجباه والاعراض ان يولي عنه جانبه فهو مناسب لكيها وتولية الظهر ...



كشف

سعدي

بحلز صح

رياسته

في مجاز عن الاخذ التي توكل بها للتعلق بين الاموال صح



في غاية الظهور وقوله اولانها الخ يعني تخصيصها لاشتمالها على اشرف الاعضاء بالذات لانها رئيس الاعضاء كما صرح به الاطبا اولانها اصول الجهات الاربع كالمقادم الامام والموخر الخلف والجنبان اليمين والشمال فيكون كناية عن جميع البدن قيل ولم يذكر نكتة لبيان الاقتصار على هذه الاربع من بين الجهات الست قوله على ارادة القول الخ اي يقال لهم هذا وقوله لمنفعتها اما اشارة الى تقدير مضاف او الى محصل معنى الكلام واللام للتعليل ولم تجعل للملك لعدم جدواه وقوله يبين مضرتها اشارة الى انهم حصل لهم خلاف ما قصدوه في العاقبة قوله وبال كنزكم يشير الى ان ما مصدرية ماول بمصدر من جنس خبر كان لان في كون الناقصة لها مصدر كلام ولذا قال بعض النحاة لا مصدر الا للتامة وهو الكون الخ ولان المقصود الخبر وكان انما ذكر لاستحضار الصورة الماضية ولذا خالف الزمخشري في تقديره كونكم كانزين وقدره مضاف وهو وبال بمعنى المه وشدته بالكي وقوله او ما يكنزونه اشارة الى موصوليتها وتقدير العايد وفي قوله ذوقوا الخ استعارة مكنية وتخييلية او تبعية وكنز يكنز كضرب يضرب وقعد يقعد لغتان وبهما قري

قوله اي مبلغ عددها الخ لما كانت العدة مصدرا كالشركة واثني عشر ليس عينها فلا يصح حمله عليها قدر الكلام بما يصححه والمبلغ المقدار الذي يبلغه وقيل انما قدر المضاف مع عدم الحاجة اليه في تادية المعنى لان المقصود الرد على المشركين في الزيادة بالنسي وهو انما يحصل به لا بدونه وفيه نظر قوله معمول عدة لانها مصدر اي حالا كما هو الظاهر وقيل بحسب الاصل وهو كاف للعمل في الظرف لان المجرد خرج عن المصدرية وهي بمعناه وهو تكلف لا حاجة اليه وعدة مبتدا وعند الله معموله وفي كتاب الله صفة اثني عشر ويوم معمول كتاب الله على مصدريته او العامل فيه معنى الاستقرار في الاعراب ووجوه اخر مفصلة في محلها وشهرا تمييز يوكد لانه مع قوله عدة الشهور اي شهور السنة لوحذف استغني عنه قيل وما يقال انه لدفع الايهام اذ لو قيل عدة الشهور عند الله اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم وهو غير وارد لان مراد القايل انه يحتمل ان يكون تلك الشهور في ابتدا الدنيا كذلك كما في قوله ان يوما عند ربك كالف سنة ونحوه ولاما نع منه فهو احسن من الزيادة المحضة وفسر الكتاب باللوح وبالحكم لانه يقال كتب الله كذا بمعني حكم به او قدره كما مر وقدم الاول لانه اظهر واسلم عن التكرار مع قوله عند الله قوله متعلق بما فيه بمعنى الثبوت الخ اي بما في قوله كتاب الله من معنى الثبوت الدال عليه بمنطوقه او بمتعلقه او بالكتاب ان كان مصدرا لا بمعنى الكتابة لا عينا وجثة فانما قال والمعنى الخ لان كونها في اللوح او في الحكم الازلي ان لي قبل خلقهما فبين ان المراد تقييده به باعتبار الوقوع ولما كان الوقوع مستمرا لا مقيدا بالخلق اشار بقوله مذ خلقت الى انه بيان لابتدايه فلا ينافي استمراره من اذ الازمنة لان المراد بخلق السموات والارض ايجادها وايجاد ما فيها من الجواهر والاعراض والمعنى انه في ابتدا ايجاد هذا العالم كانت عدتها كذلك وهي على ما كانت عليه فاندفع ما قيل ان قوله في كتاب الله ليس بمعنى حكمه وقضايه وتقديره لانه ذلك قبل خلق السموات والارض

قوله ومنها اي من الاثني عشر واحد فرد الخ قال النووي في شرح مسلم الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر واضيف لهم لان بعض العرب وهي ربيعة كانوا يحرمون رمضان ويسمونه رجب ولذا قال في الحديث رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان بيانا له واختلف في ترتيبها فقيل اولها المحرم واخرها ذو القعدة لتكون من سنة عام وقيل اولها رجب فهي من عامين وقيل اولها ذو القعدة وهو الصحيح لتواليها وفي الحديث ثلاث متواليات ورجب مضر انتهى واورد عليه ابن المنير في تفسيره انه انما يتمشى على القول بان السنة المحرم وهو حدث في زمن عمر رضي الله عنه وكان يورخ قبله بعام الفيل ثم ارخ في صدر الاسلام بربيع الاول فتامله وقوله وثلاثة سرد اي متوالية من سرد السرد تتابعه والحرم لا يستعمل بغير ال لكونه علما بالغلبة

قوله اي تحريم الاشهر الاربعة جعل الاشارة اليها لقربها ولا ينفي كون ذلك للبعيد لان الالفاظ لتقضيها في حكمه كما مر تحقيقه في ذلك الكتاب ولم يلتفت الى جعلها لكون العدة كذلك الذي رجحه الامام بان كونها اربعة محرمة مسلم عند الكفار وانما المقصد الرد عليهم في النسي والزيادة على العدة لان التفريع الذي بعده يقتضيه فتامل قوله وارتكاب حرامها لك ان

الحجة صح

ابن عطية

تعلو هتك حرمتها بالقتال فيها وارتكاب حرامها بارتكاب المحرمات علي تفسير الظلم فيتغا
وان يجعل الثاني تفسيرا له اي ارتكاب الحرام فيها فالاضافة علي معني في اولادني ملابسة
قوله والجمهور علي ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة واختلف في الناسخ لها ولذا لم يذكره
المص رحمه الله للاختلاف فيه مع ان الاصح النسخ وان الظلم هنا ماول بارتكاب المعاصي
فيها وتخصيصها به مع انه مطلق لتعظيمها وان الاثم فيها اشد من غيره كما في الحرم وشهر
رمضان وحال الاحرام وقوله عن عطا الخ هو عطا ابن ابي رباح وهو المراد حيث اطلق
وقوله الا ان يقاتلوا بصيغة المجهول والضمير للمسلمين او للمعلوم والضمير للكفار وانما
استثني هذا لانه للدفع فلا يمنع منه بالاتفاق اولان هتك حرمته ليس منهم بل
من البادي قوله ويويد الاول اي القول بالنسخ المقابل لقول عطا وما ذكره من كون غزوة
حنين في شوال وذي القعدة رواية صحت عنده وقال محمد في الاصل انه حاصر الطايف
من مستهل المحرم اربعين يوما وفتحها في صفر وهو يدل علي النسخ ايضا ونقل النسفي عن
الواقدي انه خرج لها في سادس شوال وهزمهم وهرب اميرهم مالك بن عوف مع بقيتهم
وتحصنوا بالطايف فتبعهم صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وحاصرهم بقية الشهر فلما
دخل ذو القعدة وهو من الحرم انصرف الي الجعرانة وقسم السبي والاموال واحرم
بعمرة منها قوله جميعا هذا هو المراد منه وهو في الاصل مصدر انتصب علي الحال وهل يلزم
النصب علي الحال ولا ينصرف اولا فيه كلام بسطناه في شرح الدرة وهو بمعني المفعول
لانه مكفوف عن الزيادة ويجوز ان يكون اسم فاعل لانه يكف عن التعرض له او الكاف
عنه وهو حال اما من الفاعل او المفعول اي لا يتخلف احد منكم عن القتال او لا تتركوا
قتال احد منهم وقوله بشارة الخ لان الجند الذي مهم لا يشك في نصرتهم وقوله
بسبب تقواهم لان التعليق بالمشتق يفيد علية ماخذ الاشتقاق كما مر مرارا فايدة
كان القتال في صدر الاسلام فرض عين ثم نسخ وانكره بن عطيه رحمه الله قوله
تاخير حرمة الشهر الخ شهر اخر الخ جعله مصدرا علي فعيل كالنذير والنكير لانه لا يحتاج
الي تقدير بخلاف ما اذا كان فعيل بمعني مفعول صفة فانه لا يخبر عنه بزيادة الا بتاويل
اي ذو زيادة او انسا النسي زيادة وقوله وهم محاربون اي عازمون علي الحرب
وقوله حتي رفضوا خصوص الاشهر اي تركوها واستحلوا مكانها اشهر اخر وربما
زادوا في السنة شهرا لذلك وفي النسي لغات قري بها ايضا كابدال الهمزة ياء وادغا
مها فالنسي كالنذير وهي قراة نافع وقوله وقري النسي بحذفها اي بحذف الهمزة
وتسكين السين بوزن النهي كما في الكشاف وفي كلامه قصور والنسا كالمسل وفي اخره
همزة والنسا بالكسر والمد كالمناس قوله وثلاثتها مصادر نسا اذا اخره يعني النساي
كالنهي والنساي كالبيداء والنسا كالنذير وسكت عن النسي بوزن فعيل فانه اختلف
فيه فقيل هو مصدر كالنذير وقيل وصف كقتيل وجريح قوله لانه تحريم ما
احله الله الخ يعني انهم لما توارثوه علي انه شريعة ثم استحلوه كان ذلك مما يعد كفرا
وترك الوجه الاخر الذي ذكره الزمخشري من انه معصية والكفر يزداد بالمعصية كما يزداد
الايمان بالطاعة لما يرد عليه من ان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة فانها
من الايمان علي راي وان اجيب عنه بما لا يصفوا عن الكدر قوله ضلالا زايدا الخ لان
اصل الضلال ثابت لهم قبله فالمراد زيادته فيكون لهم زيادة كفر علي كفر وضلال
علي ضلال فهم في ظلمات بعضها فوق بعض وهذا علي كونه من الثلاثي المعلوم
وعلي كونه من الاضلال معلوما ومجهولا الفاعل الله او الشيطان وعلي المعلومية
يصح ان يكون الذين فاعلا ومفعوله محذوف اي اتباعهم ورجح هذا علي الاول
قوله فيتركونه علي حرمته تحليله فسرنا حين الشهر الحرام ومعناه تحريم — تحليله صح
شهر اخر مكانه وتفسير تحريمه بابقايه علي حرمته القديمة وتحريم تاخيره وجنا
دة بضم الجيم والنون والدال المهملة علم والمراد بالمحرم في كلامه شهر المحرم او ما
كان محرما من الاشهر مطلقا والقايل غلب في العرف علي العام الذي بعد عامك
وقوله او حال وعلي الاول لا محل لها من الاعراب قيل والوجهان سوا في تبيين
الضلال وانما الاختلاف في المحلية وعدمها قوله اللام متعلقة بيحرمونه الخ واذا
حرموه لاجل موافقة ما حرمه ان لا يحرموا بدله والا لزادت العدة فلا يقال كان — لزم صح
عليه ان ينبه علي هذا كما قيل وجعله بعضهم من التنازع وما دل عليه المجموع

هو



هو فعل ذلك ونحوه قوله بمواطاة العدة وحدها الخ يعني كان الواجب عليهم العدة والتخصيص
فاذا تركوا التخصيص فقد استحلوا ما حرم الله قوله وهو الله والمعني خذلهم تفسير
لتزيين الله لهم سوء اعمالهم لدلالة قراة المبني للفاعل علي ان المزين هو الله تعالي والا ففي
كثير من المواضع يجعل المزين هو الشيطان وحينئذ لا يفسر التزيين بالخذلان بل بالوسوسة
وقد مر تحقيقه وقوله هداية موصلة الخ تفسير له او تقييد علي القولين لانه المنفي
قوله تباطاتم الخ تفاعل من البطء وهو عدم السرعة الي الجهاد واصل اثاقلتم تثا
قلتم كما قري به علي الاصل فادغمت التاء في الثاء واجتلبت همزة الوصل للتوصل الي الابتدا
بالساكن واذا اتصلت به اما علي قراة اثاقلتم بفتح الهمزة علي انها همزة استفهام وهمزة
الوصل سقطت في الدرج فيكون العامل فيه فعلا دل عليه الكلام كلكم لان الاستفهام له
الصدر فلا يتقدم معموله عليه والاستفهام للتوبيخ في هذه القراة وهو ظاهر قوله
متعلق الخ لما كان تثاقل يتعدي ضمنه معني الاخلاد وهو الميل وضمير بها للغزوة ووقت
عسرة اي قحط وعدم عدة والقيظ شدة حر الصيف والشقة بالضم والكسر مسافة
بعيدة يشق قطعها وقوله بدل يعني معني من البدل وقوله في جنب الاخرة اي
اذا اقيست اليها وهذه تسمي في القياسية لان المقيس يوضع بجنب ما يقاس به قوله
مطيعين الخ ترك قول الزمخشري اطوع وخيرا منكم لانه زيادة من غير حاجة مع انه
هو الواقع المناسب لعدم نصارهم وقوله فانه الغني الخ اشارة الي ان عدم الضر ليس
مقيدا بالاستبدال بل مع قطع النظر عنه والضمير علي هذا لله وفي الكلام مضاف مقدر
وشيا مفعول به او مفعول مطلق وقوله وعدله الخ اي وعد سابق علي هذا الوعد
وقوله فيقدر علي التبديل هو من قوله يستبدل قوما غيركم وتغيير الاسباب اي اسباب
النصرة وينصره بلا مدد وقوله كما قال الخ فيكون قوله والله علي كل شي قدير تتميم لما قبله
وتوطية لما بعده قوله فسينصره الله كما نصره الله الخ لما كان الجواب هنا ماضيا والشرط جوابه
مستقبل حتي اذا كان ماضيا قبله مستقبلا وهنا لم يتقلب جعل الجواب فسينصره كما نصره
اولا وفي الكشاف فيه وجهان احدهما الا تنصروه فسينصره من نصره حين لم يكن
معه الا رجل واحد ولا اقل من الواحد فدل بقوله فقد نصره الله علي انه ينصره
في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت والثاني انه اوجب له النصرة وجعله منصورا
في ذلك الوقت فلن يخذله من بعده والي هذين الجوابين اشار المص رحمه الله بما
ذكره لكنه اعترض عليه بان مالهما واحد فينبغي الاقتصار علي احدهما وقيل الوجهان متغا
يران لان الاول مبني علي القياس والثاني علي الاستصحاب فان النصرة ثابتة في تلك
الحالة فتكون ثابتة في الاستقبال اذ الاصل بقا ما كان علي ما كان والحاصل انه لما
جعله دليلا علي الجواب اختلف الدلالة بوجهين والمال واحد وقد يقال انه علي الوجه
الاول بتقدير الجواب وعلي الثاني هو نصره مستمر فيصح ترتبه علي المستقبل لشموله له
وانما قال كالدليل لانه لا يلزم من احدي النصرتين الاخري اذ هو فعال لما يريد لكن جري — لكنه صح
علي عوايد كرمه وان الكريم لا يقطع احسانه وتغييران لا بان لم لتبيين النفي لان الاولي
صورة الاستثنائية فلا يرد ما قيل انه لا وجه له قوله واسناد الاخراج الي الكفرة الخ
يعني انه اسناد الي السبب البعيد والحال من ضمير نصره او من اخرجه والاول اولي
وقيل ان اسناده له حقيقة شرعية وفيه نظر وقوله اذ المراد به زمان متسع
دفع لتوهم تغايرهما المانع من البدلية وقيل انه ظرف لقوله ثاني اثنين واذ يقول
بدل منه وقوله والغار اي المذكور وقوله في يمين مكة اي الجهة اليمني قوله وهو ابو بكر
رضي الله عنه في الكشاف قالوا من انكر صحبة ابي بكر رضي الله عنه كفر لانكاره كلام
الله وليس ذلك لساير الصحابة رضي الله عنهم وقيل انه ليس بمنصوص عليه فيها لان
المنصوص عليه ان له ثانيا هو صاحبه فيه فانكار ذلك يكون كفرا لا انكار صحبته بخصو
ولذا قال قالوا بحمل الحمد فيه علي غيره وفيه نظر وقوله بالعصمة والمعونة
يعني انها معية مخصوصة والا فهو مع كل احد وقوله روي الخ رواه البخاري ومسلم
الي قوله الله ثالثهما وما بعده رواه البزار والطبراني والبيهقي في الدلايل عن انس
رضي الله عنه والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه وقوله اشفق اي حزن وخاف وقوله
ما ظنك الخ اي ايظن بهما شرا وضررا ويترددون بمعني يجيئون ويذهبون مرادا
والكلام علي السكينة وهي الطمانينة تقدم قوله علي النبي صلى الله عليه وسلم او

انتصاف
وابوحيان
قطب

علي صاحبه رضي الله عنه وهو الاظهر لان النبي صلي الله عليه وسلم لم ينزعج حتي يسكت — سني
ولا ينافيه تعين عود ضمير ايده علي الرسول صلي الله عليه وسلم لعطفه علي قد نصره لان علي
انزل حتي تتفكك الضماير وقيل بل الاظهر الاول وهو المناسب للمقام والنسب السكينة لا يلزم
ان يكون لدفع الانزعاج بل قد يكون لرفعته ونصره كما مر في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكري
انتهي وقوله فتكون للجملة الخ يعني علي الوجه الثاني لانه لو عطف علي انزل عليه يكون متعقبا — سعدي
علي ما قبله وليس كذلك بخلافه علي الاول فلا وجه لما قيل انه علي الوجهين واما ولي ترك
الفاء المقتضية لتفريعه علي الثاني وقوله يعني الشرك الخ فالكلمة مجاز عن معتقدهم الذي
من شانهم التكلم به وعلي الوجه الاخر بمعني الكلام مطلقا وقابله بتفسير كلمة الله بالتوحيد
او دعوة الاسلام علي اللف والنشر للتفسيرين قوله بمعني جعل ذلك الخ ذلك اشارة الي ما
تضمنه الكلام من اعلاء كلمته تعالي وتسفيل كلمتهم وكون التخليص سببا لذلك باعتبار
انه مبدأ والجعل المذكور وهذا يقتضي كونها في حيز الجعل وهو علي قراة النصب وسياق
كلامه ليس فيها ردفع بانهما داخلان فيه لا من حيث تسليط الجعل عليه بل من حيث كونه
جعل كلمة الذين كفروا سفلي تستلزم علو كلمة الله فهو لا ينافي قراة الرفع وبنا يبدو عطف
علي تخليصه وقوله حيث حضر بالحجة من الحضور قوله والرفع ابلغ لما فيه من الاشعار الخ
اي اكثر بلاغة لان الجملة الاسمية تدل علي الدوام والثبوت وان الجعل لم يتطرق لها لانها في
نفسها عالية بخلاف علو غيرها فانه غير ذاتي بل بجعل وتكلف فهو عرض زايل غير قار ولانه
تري للعقول القاصرة خلافه وقيل انما كان الرفع ابلغ لما في النصب من ايهام التقييد بالظروف
السابقة اذا خرجه وما بعده وهو وارد علي قوله وايده بجنود فالاولي التعليل بان جعل كلمة
الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دايم ثابت ولا كذلك يستقبل كلمة الكفر الذي هو جعلها
مقهورة منكوسة بين الناس واما التعليل بان نجعل كلمة الله كما في اعتق زيد غلام زيد فدفع
بان هذا لا فايدة فيه وفي اضافة الكلمة الي الله اعلاء لمكانها وتنويه بشانها وفيه بحث
قوله في امره وتدبيره لف ونشر مرتب وفسر الخفة والثقل بوجوه خمسة مالها الي حال سهولة — سعد
النفر وحال صعوبته ولذلك اسباب كنشاط الانسان وعدمه لما فيه من المشقة او لقلة
العيال وكثرتهم او لكونه له سلاح وعدمه او لكونه صحيحا او مريضا وابن ام مكتوم من
الصحابة رضوان الله عليهم وكان رضي الله عنه ضريرا وهذا يقتضي ان آية ليس علي الاعمي
حرج نزلت بعد هذه الاية وهو لا ينافي كون هذه السورة من اخر ما نزل اي مجموعها او اكثرها
وهذه الاية نزلت في النفير العام وتفصيله في الفروع والجهاد فرض كفاية في الاصل قوله
بما امكن الخ يعني يجاهد بنفسه ان قدر والا فبانفاق ماله ان كان له مال فينفقه علي
السلاح وتزويد الغزاة ونحوه وقوله من تركه اي عندكم او عند الله ان كان في تركه مرابطة
وحفظ للعيال ونحوه قوله تعلمون الخير الخ يعني علم متعد لواحد بمعني عرف تعليلا للتقرير
او معمول له ذلك خيرا فيتعدي له ثنين وجواب ان مقدر هو علمتم او بادروا وفسر العرض
بالنفع الدنيوي كما مر وقربه عبارة عن سهولة تناوله وقاصدا من القصد وهو التوسط
بين البعد والقرب وبعد يبعد كعلم يعلم لغة فيه لكنه اختص ببعد الموت غالبا ولا يتعد
يستعمل في المصايب للتفجع والتحسر كما قال لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا افناهم حدثان — م افناهم حه
الدهر والابد قوله رجعت من تبوك اي من غزوة تبوك وهي معروفة في السير وتبوك
محل سمي بعين فيه وهي العين التي امر النبي صلي الله عليه وسلم ان لا يمسوا من مايها
شيا فسبق اليها رجلان وفيها شي قليل من ما فجعلا يدخلان فيها سهميهما ليكثر ماوها فقال
لهما رسول الله صلي الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحفرانها فسميت تبوك وهي غير
مصروفة قوله يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن الخ بالله اما متعلق بسيحلفون
وهو مختار المص رحمه الله او من جملة كلامهم ولا بد من تقدير القول في الوجهين اي سيحلف
المتخلفون عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا او سيحلفون بالله يقولون لو
استطعنا وقوله لخرجنا فيه مذهبان احدهما ان لخرجنا جواب القسم وجواب لو محذوف
علي قاعدة اجتماع القسم والشرط اذا تقدم القسم وهو اختيار ابن عصفور رحمه الله والا
خراة لخرجنا جواب لو وهو وجوابها جواب القسم وهو اختيار ابن مالك رحمه الله واما
كونه سادا مسد جوابي القسم والشرط فقيل عليه انه لم يذهب اليه احد من اهل العربية
واجيب عنه بان مراده انه لما حذف جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كانه — ابو حيان
سد مسد الجوابين واما ما قيل لا حاجة الي تقدير القول لان الحلف من جنس القول فهو — ابن كمال





احد المذهبين المشهورين لا يغرمن وجهه علي المذهب الاخر وقدره فعلا لانه قاتلين لانه بيان
لقوله سيحلفون فيقتضي الفعلية قوله وقري لو استطعنا بضم الواو الخ هي قراة الحسن وقرا
بالفتح ففيه ثلاثة اوجه وقراآت وقوله ساد مسد جوابي القسم مر تحقيقه اما علي كونه من
كلامهم فظاهر واما علي تعلقه بالفعل فلان جملة القول مفسرة وبيان له فتتضمن معني القسم
وفيه تامل قوله وهو بدل من سيحلفون قيل ان الهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه — ابو حيان
ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه وفي كلام المص ما يدفعه و — سمين
هو قوله لان الحلف الخ فهما مترادفان ادعا فيكون بدل كل من كل وقيل انه بدل اشتمال لان
الحلف سبب للاهلاك والمسبب يبدل من السبب لاشتماله عليه وله نظاير كثيرة وكلام
المص رحمه الله يحتمله ايضا وعليه حمله بعض ارباب الحواشي قوله او حال من فاعله او استينا
ف وفي الكشاف يحتمل ان يكون حالا من فاعل لخرجنا ولبعده لم يذكره المص رحمه الله لكن سبق
منه ما يتاديه في الاعراف في قوله سيغفر لنا فراجعه وقوله لانهم كانوا مستطيعين
كذب الشرطية اما بكذب الملازمة بان يقال لا يخرجون لو استطاعوا او يتخلف الجزاء مع وجود
الشرط وكذبها بانهم استطاعوا وما خرجوا والثاني مستلزم للاول ولذا اختاره المص
رحمه الله ولان النظم دل عليه كقوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة قوله كناية
عن خطايه تبع في هذا الزمخشري اذ قال في تفسيره اخطات وبيسما فعلت وفي الانتصاف ليس
يصح ان يفسره بهذا وهو بين احد امرين اما ان لا يكون مرادا لله او يكون ولكن قد اجل
نبيه الكريم صلي الله عليه وسلم عن مخاطبته بصريح العتب ولطف به في الكناية عنه
بما يلزمه ان يقال عنده فما باله لم يتادب باداب الله خصوصا في حق المصطفي صلي الله
عليه وسلم فعلي كلا التقديرين هو ذاهل عما يجب من حقه صلي الله عليه وسلم ولقد احسن
من قال في الاية ان من لطف الله بنبيه صلي الله عليه وسلم ان بداه بالعفو قبل العتب
وقال ابن الجهم للمتوكل عفا الله عنك الا حرمة تجود بفضلك ابن العلا وقال السخا
وندي هو تعليم لتعظيمه صلي الله عليه وسلم ولولا تصدير العفو في الخطاب لما قام بصولة
العتاب وهو يستعمل حيث لا ذنب كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري وفي
الحديث عجبت من يوسف عليه الصلاة والسلام وصبره وكرمه والله يغفر له وفي الشفا
انه افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك ولقد اشمأز من هذه الكلمة كثير من اهل الورع
وعدوها من قبيح سقطاته حتي ان البوراني النابلسي رحمه الله صنف فيه مصنفا سماه
جنة الناظر وجنة المناظر وكان هذا سببا لامتناع الامام السبكي رحمه الله من اقرا الكشا
ف ولهذه السقطة نظاير فيه فكان علي المص رحمه الله ان لا يتبعه في مثله فانه اما ترك الاولي
او خطا في الاجتهاد الذي به الثواب فلا متمسك فيها لمن جوز صدور الخطية منهم عليهم الصلاة
والسلام علي ما فصل في الاصول وهذا علي انه انشا للدعا واما كونه اخبارا فهو يشعر
بالذنب والخطا فلذا جعل كناية عنه فلا يكون الاخبار عن العفو مقصودا اصليا لان العتاب
والانكار بعده بقوله لم اذنت لهم يكون مخالفا للظاهر وفيه نظر والزمخشري جعل كناية
عن الجناية وحاول بعضهم توجيه كلامه بان مراده ان الاصل فيه ذلك فابدله بالعفو
تعظيما لشانه ولذا قدم العفو علي ما يوجب الجناية فلا خطا ولو انتفي هو والوجه موضع — والوجه
التهم كان اولي واحري قوله واعتلوا بأكاذيب اي بينوا علة للتخلف كاذبة وقوله وهلا
توقفت يشير الي انه حتي غاية للتوقف المفهوم من الكلام لا للاذن لعدم صحة المعني
عليه وقيل تقديره ما كان الاذن حتي يتبين قوله في الاعتذار الخ قيل لو اطلقه كان اولي
اي يتبين الكاذب من الصادق والمخلص من المنافق لان هذا يقتضي ان في هولاء المعتذرين
من صدق في الاعتذار والنظم مصرح بخلافه وبناوه علي الغرض والتعريض بما لا حاجة
اليه قوله قيل انما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم الخ قال زبدة المتاخرين قال مولانا
مفتي الممالك شمس الدين احمد بن كمال باشا في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام
لسنة ثمان وثلاثين وتسعمايه بحضر مولانا عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلما الفحول
هذا المحصول ليس بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة التحريم يعني تحريم ما احله — سعدي
الله ابتغا مرضاة ازواجه وقلت انا ان لهما رابعا وخامسا الي غيره اعني ما ذكر في سورة
عبس وفي قصة ابن ام مكتوم رضي الله عنه ولك ان تقول اشار المص رحمه الله بصيغة
التمريض الي ذلك ويجوز اصلاح كلامه بتقييد الشيين بما يتعلق بامر الجهاد والله
ولي الرشاد انتهي وقد قراته بخطه الشريف رحمه الله واخذه المص انما تقدم في قوله

تعالى لو كتاب من الله سبق واذنه للمنافقين ما وقع هنا قوله اي ليس من عادة المومنين
مستفاد من نفي الفعل المستقبل الدال على الاستمرار نحو فلان يقري الضيف ويحمي الحريم
وقال الفخر جمله على نفي الاستقرار ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم
عدم الاستيذان لم يبعد وفي الانتصاف لا ينبغي لاحد ان يستاذن اخاه في فعل معروف
ولا للمضيف ان يستاذن ضيفه في تقديم الطعام اليه وذلك امارة التكلف ولذا قيل في وصف
الخليل صلى الله عليه وسلم فراغ الى اهله فجا بعجل سمين لان معنى راغ ذهب خفية و
هذا مما يجب التادب به وقوله في ان يجاهدوا فهو متعلق بالاستيذان بتقدير في قوله
او ان يستاذنوك في التخلف الخ يعني ان متعلق الاستيذان محذوف وان يجاهدوا مفعول
لاجله بتقدير مضاف اي كراهة ان يجاهدوا والمعنى على نفي الاستيذان والكراهة
معا فاذا امرتهم بشي بادروا اليه وقيل تقديره في ان لا يجاهدوا كما مر نظيره وقوله الخلص
جمع خالص وهو مستفاد من الجهاد بالمال والنفس فلا وجه لما قيل انه ليس مستفادا من
الاية وانما هو الواقع منهم وقوله فضلا الخ يعلم من معنى هذا لانهم اذا لم
يستاذنوه في الجهاد المطلوب فكيف في التخلف المذموم ولذا لم يقدر المص رحمه الله ان
لا يجاهدوا كما قدره الامام قوله شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه قيل اما الشهادة
فلوضع المظهر موضع المضمر وارادة جنس المتقين ودخولهم فيه دخولا اوليا والاول
يناسب المقام واما الوعد فلان الاعمال الصالحة يقتضي الوعد بالثواب كما ان الاعمال
الفاسدة مقتضية للوعيد بالعقاب ورد بان الوعد بالثواب ليس من مجرد اقتضا الاعمال
حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت فانا اعلم بالمحسنين وعدله باجزل ما
يمكن من الثواب كما ان قولك اسات الي فانا اعلم بالمسي وعيد باشد العقاب وعلى هذا
فلتقس المواضع التي يقع فيها ذكر علم الله بما مر من ذلك قوله تخصيص الايمان بالله الخ يعني هنا
وفي قوله يومنون بالله واليوم الاخر خصا بالذكر لانهما الباعث على الجهاد والوازع
بالزا المعجمة والعين المهملة اي المانع عنه لان من امن به قاتل في سبيل دينه وتوحيده
وهان عليه القتل فيه لما يرجوه في اليوم الاخر وهما مستلزمان للايمان بما عداهما وقوله
يتحيرون يعني التردد مجاز او كناية عن التحير لان المتحير يتردد في مكان واصل معنى
التردد الذهاب والمجي وقوله اهبة بهمزة مضمومة تليها ها وموحدة هي هنا ما يحتاج
اليه المسافر كالزاد والراحلة قوله وقرئ عده بحذف التا الخ يعني بضم العين وتشديد
الدال والاضافة الى الضمير الذي هو عوض عن تا التانيث المحذوفة فان الاضافة
قد تعوض عنها اذا كانت لازمة كاقام الصلاة لان التا عوض عن محذوف كما في عدة
بالتخفيف بمعنى الوعد في البيت فلا يحذف بغير عوض وقوله ان الخليط اجدوا البين
فانجردوا واخلفوك عد الامر الذي وعدوا مطلع قصيدة لزهير بن ابي سلمى والخليط
الاصدقا المخالطون وانجردوا بمعنى ارتحلوا باجمعهم واسرعوا السير والشاهد في عد
بكسر العين وتخفيف الدال واصله عدة قال السفاقسي قرا محمد بن مروان وابنه
معاوية عده بضم العين والها دون التا فقال الفرا سقطت كما في اقام الصلاة
وهو سماعي وفي اللوامح لما اضاف اناب الاضافة عن التا فاسقطها قال ابو حاتم
هو جمع عدة كبرة وبرين قوله استدراك عن مفهوم قوله ارادوا الخ هذا دفع لسوال
تقديره ان قوله ارادوا الخروج معناه نفي ارادتهم للخروج وقوله كره الله الخ نفي
لارادة الله الخروج فكيف استدرك نفي ارادتهم الخروج بنفي ارادة الله الخروج و
الاستدراك من النفي اثبات ومن الاثبات نفي فلا انتظام لهذا الكلام اجاب عنه
بان قوله لو ارادوا الخروج يستلزم نفي خروجهم والمراد بقوله كره الخ تثبطهم عن
الخروج لان كراهة انبعاثهم سبب لتثبيطهم فاقيم السبب مقام المسبب فكانه قيل
ما خرجوا لكن تثبطوا عن الخروج فهو استدراك نفي الشي باثبات ضده كما يستدرك
نفي الاحسان باثبات الاساءة في قولك ما احسن الي لكن اسا والتثبيط التعويق
والصرف عما يريد فعله وهذا كلام في غاية الانتظام كذا قرره شراح الكشاف
واعترض عليه بان لكن تقع بين ضدين او نقيضين او مختلفين على قول وما نحن فيه
بين متفقين على تقريرهم ولذا قيل في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظاهر
ان لكن هنا للتاكيد كما اثبتوه وفقه انه لما قال ما خرجوا خطر بالبال انه عرض مانع
عوقهم عن الخروج فاستدرك بنفيه وقال انهم تثبطوا اي تكلفوا اظهار التثبط

نفي العادة

وعيد له

الى غير

ابن ابي سلمى

بانت

ابو حيان

سعد

قطب

سعد





والعايق ولا اصل له وبين عدم الخروج المستلزم للعايق غالبا وعدم العايق تضاد في الجملة
ومن لم يتنبه لهذا قال لم يعتبر نفي ارادتهم واعتبر لازمه من الخروج ولو جعل المعنى ما ارادوا
الخروج ولكن تثبطوا ظهر معنى الاستدراك ولم يدر ان التعويق انما يكون عما اريد فتدبر
قوله تمثيل لالقا الله كراهة الخروج الخ يعني انه تعالى جعل خلق داعية القعود فيهم بمنزلة
الامر والقول الطالب كقوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم احياهم اي اماتهم وهو المراد بقوله
جعل القا الله في قلوبهم كراهة الخروج امرا بالقعود وقوله او وسوسة بالجر معطوف على
القا وبالامر متعلق بتمثيل اي تشبيه لهذا او لهذا به وقيل انه مرفوع معطوف على تمثيل
وبالامر متعلق به والاول اوجه قوله او حكاية قول بعضهم معطوف على تمثيل فالاذن
الرسول مجرور معطوف على قول بعضهم ويحتمل الرفع عطفا على تمثيل وعلى هذين فالقول
على حقيقته قوله والقاعدين يحتمل المعذورين حكاه بلفظه الواقع في النظم وفي الكشاف
انه ذم وتعجيز والحاق بالنسا والصبيان والزمنى الذين شانهم القعود والجثوم في البيوت
وهم القاعدون والخالفون والخوالف ويبينه قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني انه
ابلغ من اقعدوا وكونوا مع القاعدين لالحاقهم بهولا الاصناف الموصوفين بالتخلف الموسومين بهذه
السمة وهو من قبيل لاجعلنك من المسجونين كما مر تحقيقه وفي كلام المص رحمه الله اجمال وابهام
لانه يحتمل ان يريد بالمعذورين هولا وبغيرهم من سواهم فيكون مخالفا لما في الكشاف ويحتمل ان
يريد بالمعذورين الرجال الذين لهم عذر يمنعهم عن الخروج كالمرضى وبغيرهم من لا يحتاج الى
عذر في التخلف كالصبيان والنسا فيقرب مما في الكشاف وهو الذي ارتضاه بعض ارباب الحواشي
مع قصور في بيانه وقوله وعلى الوجهين اي سوا اريد المعذورين او غيرهم لا يخلو عن الذم لان
المراد بالامر التخليه والتوبيخ لا حقيقته وقوله المراد بالوجهين ان يراد بالقول المجاز والحقيقة
ولذا قيل انه على الاخير لا ذم فيه قوله ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خبال الخ لما توهم ان
زيادة الخبال يقتضي ثبوت اصله وليس فيهم ذلك جعل بعضهم المعرب الاستثنا مفرغا منقطعا
بتقدير ما زادوكم قوة وخيرا لكن شرا وخبالا فذهب المص رحمه الله تبعا للزمخشري بان الا
ستثنا المفرغ بتقدير المستثنى منه عاما اي ما زادوكم شيا الا الخبال على صلاحكم فلا يلزم ما
ذكره مع ان الاستثنا المفرغ لا يكون الا متصلا فلا يصح صناعة وهذه من الفوايد التي لم يصرح
بها النحاة وقد التزم بعضهم صحته لانه كان في تلك الغزوة منافقون لهم خبال فلو خرج هولا ايضا
فاجتمعوا ايضا زاد الخبال فلا فساد في ذلك الاستلزام لو ثبت وكونه لا يكون مفرغا لانه من
اهم المهام فيكون بعضه البتة قوله ولاوضعوا خلالكم اي بينكم بالنميمة الخ الايضاع اسراع سير
الابل يقال اوضعت الناقة تضع اذا اسرع من الماشي كما في الكشاف فقيل المفعول مقدر وهو
النمايم فشبه النمايم بالركايب في جريانها وانتقالها واثبت لها الايضاع ففيه تخييلية ومكنية
وقيل انها استعارة تبعية شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنميمة لسرعة سير الركايب
ثم استعير لها الايضاع وهو للابل والتضريب الافساد من قولهم ضرب البر والنبات اذا افسده
والتخذيل ايقاع الخذلان وهو عدم النصرة وخلال جمع خلل وهو الفرجة استعمل ظرفا بمعنى
بين فان قلت قول المص او ضعوا ركايبهم ووضع البعير خطا لقول الاخفش في كتاب المعايات
انه لا يصح ان يقال اوضعت الركايب ولا وضع البعير وانما يستعمل بدون قيد قلت هذا غير
متفق عليه كما ذكره نقلا عن بعض اهل اللغة واستدل له بقوله فلم ارسعدي بعد يوم
لقيتها غداة بها اجمالها تتوضع واعلم ان قوله ولا وضعوا في الامام مرسوم بالف
ثانية وهي فتحة الهمزة والفتحة ترسم لها الف كما ذكره الداني رحمه الله وتبعه الزمخشري
هنا قوله لانه لا يكون مفرغا يعني الاستثنا المنقطع لا يكون مفرغا وفيه بحث لانه لا مانع
منه اذا دلت القرينة عليه كما اذا قيل ما انيسك في البادية فقلت مالي بها الا اليعافير اي
مالي انيس الا هذه قوله يريدون ان يفتنوكم الخ يقال بغا كذا او بغاه كذا بمعنى طلب
اراده والجملة حالية اي باغين لكم الفتنة وضعفه بتخفيف جمع ضعيف واللام على التفسير
الاول للتقوية كما في قوله فعال لما يريد واليه اشار المص رحمه الله بقوله يسمعون قولهم
ففي الكلام مضاف مقدر وعلى الوجه الثاني اللام للتعليل وقوله والله عليم بالظالمين تقديم
تحقيق دلالته على الوعيد قريبا قوله فان ابن ابي راس المنافقين الخ ثنية الوداع موضع
معروف بابي المدينة وهو بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد اليا التحتية والوداع
بفتح الواو وسميت بها لانه يودع الخارج بها وقيل الوداع اسم واد خلفها وذو وجدة مكان
يقربه ولم ار له ضبطا واظنه من تحريف الناسخ وانه ذو جدد وهو موضع بقرب المدينة

اسرعت واوضعتها انا والمراد الاسراع بالابل ايم لانه الراكب صح

سن

ابو حيان

قطب

طيبي

فانه ذكر في التواريخ ولم يذكروا غيره من احاطتهم وقصص المنافقين ومكايدهم مذكورة في السير
قوله ودبروا لك المكايد والحيل الخ يعني الامور المراد منها المكايد فتقليبها مجاز عن تدبيرها او الا
راء فتقليبها تفتيشها واجالتها والابيات هذه والتي قبلها وما ثبطهم لاجله هو ان خمس دهم
فيه ضرر دون نفع قوله تدارك لما فوت الرسول صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله وما
فوقه هو هتك استارهم وبيان بطلان اعذارهم وهو دفع لما يقال ان خروجهم لو ان
كان مصلحة فلم كرهه الله وان كان مفسدة فما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بانه مفسدة
وانما عوتب على عدم التأني فيه حتى يفتضحوا فكان الاولى التفحص عن كنه ذلك والتامل
فالعتاب على تركه الاولى نظرا للظاهر وحملا من ظاهر الاسلام على الصلاح والمقصود
زيادة تبصيره وتبرئته فليس خيانة كما زعمه الزمخشري قوله اي العصيان والمخالفة
الخ لان الفتنة يكون بمعنى الذنب كما مر والاشعار ظاهر وعلى الوجه الثاني ضرب وقوله
بنات الروم لان غزوة تبوك كانت للروم الذين بجهة الشام وجد بن قيس من بني سلمة
احد المنافقين لعنهم الله تعالى ومولع بفتح اللام بمعنى كثير الشغف والمحبة بمعنى فاحش
العشق لهن اوموا فتهنني من غير حل وبنات الاصفر الروم كبني الاصفر وقيل في وجه
التسمية وجوه منها انهم ملكهم بعض الحبشة فتولد بينهم نساء واولاد ذهبية الالوان
قوله اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الخ هذا التخصيص قيل انه مستفاد من تقديم
الظرف على عامله والتصدير باداة التنبيه فانها تدل على تحقق ما بعدها ورد بان
تقديم الظروف لا يفيد الا تخصيص العامل لا بالعكس كما ذكروا ما التنبيه فيفيد مجرد التحقق
لا التخصيص فالاولى ان يقال لما كان قوله الا في الفتنة ردا لقوله ولا تفتني نفيا لتلك
الفتنة وهي التخلف او العيال او بنات الاصفر واثباتا لهذه وهو معنى الحصر وقد يقال
انه بيان لحاصل المعنى وان لم يقعوا الا في الفتنة هي التي سقطوا فيها لا غيره فتدبر قوله
جامعة لهم يوم القيمة الخ قال الخريبي فعلى الاول المجاز في محيطة حيث استعمل في الاستقبال
وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام تمثيل او الكلام تمثيل شبهت حالهم
في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار وما ذكره بناء على ان اسم الفاعل حقيقة في
الحال وقد حقق في محله فان قيل ان اسم الفاعل لا يدل على شيء من الازمنة وضعا فيستعمل لكل
منه بحسب القرائن وان جعل جهنم مجازا بعيد عن الفهم ليس بشيء لمن عرف معنى كلام القوم
قوله في بعض غزواتك قيده به لدلالة السياق عليه وقوله كسر اي هزيمة لبعض جيشه
يقال انكسر العسكر اذا انهزموا وهو حقيقة عرفية واصله انشقاق الاجرام وتبجحوا بتقديم
الجيم على الحاء المهملة بمعنى فرحوا وافتخروا واستحمدوا عده صوابا محمودا والمحدث بفتح
الدال المشددة محل الاجتماع للحديث اي انصرفوا عن ذلك الى اهليهم وخاصتهم وتفرقوا وانصر
فوا عن ذلك الى اهليهم عنه صلى الله عليه وسلم فان قلت فلم قابل الله تعالى هنا الحسنة
بالمصيبة ولم يقابلها بالسيئة كما قال في سورة ال عمران وان تصبكم سيئة يفرحوا بها قلت لان
الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في حقه مصيبة يثاب عليها لا سيئة يعاتب
عليها والتي في ال عمران خطاب للمؤمنين قوله الا ما اختصنا باثباته الخ يعني ان كتب اما بمعنى
قدر لنا ما لا بد منه واللام للاختصاص او بمعنى خطه في اللوح فاللام للتعليل واله جل والمراد انه
لا يضرنا ما انتم عليه فنحن راضون بما اراده الله ولم يرتض المعنى الثاني الزمخشري وغيره
وقالوا انه غير مناسب للمقام وان قوله هو مولانا لتاكيد ما سبق من الاختصاص والدلالة
انه المراد وقال الشارح رحمه الله انه دفع لما يقال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف
به القلم فيدل على ان الحوادث كلها بقضا الله تعالى والمص رحمه الله تعالى والمص رحمه الله لم
يقول على ذلك لانه غير مسلم عنده فتدبر قوله وقرئ هل يصيبنا الخ جعل قراءة يصيبنا
بتشديد اليا من صيب الذي وزنه فيعل لا فعل بالتضعيف لان قياسه صوب لانه من
الواوي فلا وجه لقلبها يا بخلاف ما اذا كان صوب على فيعل لانه اذا اجتمعت الواو واليا
والاولى منهما ساكن قلبت الواو يا وهذا قياس مطرد وقد مر تحقيقه في الخير ونحوه وخالفه
ابن جني رحمه الله في امثاله وقوله من بنات الواو اي الكلمات الواوية وبينه بانه مشتق
من الصواب لان الاصابة وقوع الشيء فيما قصد به كما ان الصواب اصابة الحق ووقوعه في
محله او من الصوب وهو القصد او النزول لان المصيب يقصد ما اصابه واما الصواب
بمعنى الجهة كما في قولهم صوب الصواب فمجاز كما في المصباح وهو مستعمل في كلام العرب
وجوز الزمخشري كونه من التفعيل على لغة من قال صاب يصيب قوله لا ثمن حتهم





ان لا يتوكلوا على غيره فيه اشارة الى الحصر الماخوذ من تقديم الجار والمجرور وتفويض التوكل على ما
قبله يقتضي ان عليه انه لا ناصر ولا متولي لامرهم غيره فقوله لانه الخ بيان لوجه الحصر اي
انحصر التوكل عليه لان حق المؤمن ان لا يتوكل على غيره وانما كان حقه ذلك لانه لا ناصر له
ولا متولي لامره سواه فاندفع ما قيل انه لا وجه لتعليل المص رحمه الله والعلة ما قبله كما تفيده
الفاء التي بمعناه الانتظار والتمهل وقوله الا احدى العاقبتين الخ اشارة الى وجه تانيث
الحسنى بانه صفة لمونث وهو العاقبة وقوله التي كل منهما حسنى العواقب اي كل منهما احسن
من جميع العواقب غير الاخرى او احسن من جميع عواقب الكفرة او كل منهما احسن مما عداه من
جهة فلا يرد عليه انه يلزم ان يكون كل منهما احسن من الاخر قوله النصرة والشهادة تفسير
للحسنيين يعني ما ينتظرونه لا يخلو من احد هذين وكل منهما حسن وقوله احد السوايين
بهمزة ويائين تثنية سواي مونث اسوا كحسنى واحسن وهو كحبليين تثنية حبلى وفي بعض
النسخ السوائين بتاء فوقية والاولى اولى لمقابلة الحسنيين قوله بقارعة من السماء القارعة الدا
هية والمصيبة ونزولها من السماء كالصاعقة وريح عاد وهو في مقابلة بايدينا فلذا فسر من
عنده به وهي كناية عن كونه من الله بلا مباشرة البشر وقوله بعذاب بايدينا اشارة
الى انه معطوف على صفة عذاب فهو صفة مثله لا انه مقدر وقيد القتل بكونه على ٧ الى انه
الكفر لانه بدونه شهادة واشارة الى لا يقتلون حتى يظهروا الكفر ويصروا لانهم منافقون ٧ عليه
والمنافق لا يقتل ابتداء كما هو معلوم من حكمه قوله امر في معنى الخبر الخ كان الخبر يستعمل للامر
في نحو رحمه الله ويتربصن بانفسهن كذلك الامر يستعمل بمعنى الخبر كثيرا كما في قول كثير عزة
شعر
اسيئي بنا او احسني لا ملومة ٭ لدينا ولا مقلية ان تقلت
وهو كما قال الزجاج رحمه الله في معنى الشرط اي ان احسنت وان اسات فلست ملومة
ولا مقلية وان تنفقوا طوعا او كرها فلن يتقبل منكم فلا يتوهم انه اذا امر بالانفاق كيف لا يقبله
وهو استعارة تمثيلية شبهت حالهم في النفقة وعدم قبولها بوجه من الوجوه بحال من يومر
بفعل ليمتحنه ويجربه فيظهر له عدم جدواه فلا يتوهم انه لفظه لفظ الامر والتجوز عن
الامر بالامتحان يقتضي بقاءه على الانشائية والمبالغة جاءت من هذه الاستعارة والتحوا
بصيغة المعلوم اي تجربوا قوله وهو جواب جد بن قيس قال ابن سيد الناس رحمه الله
في سيرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه يعني الغزاة للجد
بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله اتاذن
لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت
نساء بني الاصفر لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك
ففيه نزلت قوله ونفي التقبل يحتمل امرين كل منهما يقع في الاستعمال فعدم قبول الناس له اخذه
وقبول الله سبحانه وتعالى ثوابه عليه ويجوز الجمع بينهما قوله انكم كنتم قوما فاسقين
في الكشاف المراد بالفسق التمرد والعتو وهو دفع لما يقال كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو
دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم
كفروا ودفعه المص رحمه الله بوجه اخر وهو ان المراد بالفسق ما هو الكامل وهو الكفر ولذا
جعله بيانا وتقريرا له والاستيناف نحوي قوله وما منعهم قبول نفقاتهم الخ منع يتعدى
الى مفعولين بنفسه وقد يتعدى الى الثاني بحرف الجر وهو من او عن وهنا تعدى بنفسه
اليهما كما اشار اليه وان كان حذف حرف الجر مع ان وان مقيسا مطردا ولذا قدره بعضهم هنا
واذا تعدى بحرف فيقال فيه منعه من حقه ومنع من حقه منه لانه يكون بمعنى الحيلولة
بينهما والحماية ولا قلب فيه كما توهم وقال ابو البقاء رحمه الله ان تقبل بدل اشتمال من
هم في منعهم ولا حاجة اليه وفاعل منع انهم كفروا كما اشار اليه المص رحمه الله وقيل ضمير
الله وانهم كفروا بتقدير لانهم كفروا وقوله لان تانيث النفقات الخ وللفصل ايضا وقوله ٧ الله
على ان الفعل والرسول صلى الله عليه وسلم اذا نفى القبول بالاخذ كما مر فان قيل الكفر سبب
مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلاثة وعند حصول السبب المستقل لا يبقى
لغيره اثر قلنا اجاب الامام رحمه الله بانه انما يتوجه على قول المعتزلة القائلين بان
الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب معرفات
غير موجبة للثواب ولا للعقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جائز قوله
لانهم لا يرجون بهما ثوابا الخ اي بالصلاة والنفقة وفي الكشاف فان قلت الكراهية خلاف
الطواعية وقد جعلهم الله طائعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم لا ينفقون الا وهم

كارهين قلت المراد بطوعهم انهم يبذلون من غير الزام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من روسائهم وما طوعهم ذلك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة واختيار يعني المراد بالكرا
هة هنا عدم الرغبة وهي لا تنافي الطوع كما اشار اليه المص رحمه الله لكنه نوقش فيه بان
قوله طوعا او كرها لا يدل على انهم طايعين اذ غايته انه ردد حالهم بين امرين وكون الترد
يد ينافي القطع كما قيل محل نظر كما اذا قلت ان احسنت او اساءت لا نزورك مع انك لا تحسن
قوله فلا تعجبك اموالهم الخ العجب ما يتعجب منه وما لم يعهد ويستعار للمونق الذي
يروقك يقال اعجبني كذا اي راقني ومنه ما في هذه الاية وقوله ليعذبهم قيل هذه اللام زايدة ٢ راقني صح
وقيل المفعول محذوف وهذه تعليلية اي يريد اعطاهم لتعذيبهم وفيه تفصيل في محله وقوله
يكابدون اي يقاسون فيهما ما لم يقاسه لانهم لعدم حصول لهم على شيء غيرهما اشد حرصا
وتعبا قوله فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع الخ لما لم يصح تعليق الموت على الكفر بارادته
تعالى لتنزهه عن ارادته القبيح عند المعتزلة اوله الزمخشري بان مراد الله امهالهم وادام
النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والعقول بان
ما يودي الى القبيح ويكون سببا له حكمه حكم في القبيح في حيز المنع واجاب الجبائي بان ارادة
حال الكفر لا تستلزم ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان
يريد المقاتلة عند هجوم العدو ولا يريد المرض والعدو ورده الامام رحمه الله بان
استلزام ارادة الشيء ما هو من ضرورياته ضروري وحصول الكفر من ضروريات الموت
على الكفر بخلاف ما ذكره من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المريض ومريدها والشيء
يمتنع ان يكون مريدا له وكذا المقاتلة العدو ازالة لهجومه واقدامه على الحرب ولست
ارادة ضروريات الشيء من لوازم ارادته ليس بمسلم فكم من ضروري لشيء لا يخطر بالبال ٢ ارادة الموت على الكفر ارادة زواله وقيل عليه ان كون صح
عند ارادته فضلا عما ادعاه فقول المص رحمه الله فيموتوا اشارة الى ترتبه على ما قبله
لاشتغالهم بالدنيا حتى ياتيهم الموت من غير رجوع عن كفرهم وهذا يعلم من تاخيره
وترك الفاء فيه اعتمادا على انه يعلم من معنى الكلام كما مر عن السكاكي ولما كان الاستد
لال بالاية على ان كفر الكافر بارادة الله غير تام لما عرفت لم يتبع من استدل بها ونحوها
بما ذكر مما هو متفق عليه عند اهل السنة والمعتزلة والشغل ضد الفراغ فاذا تعدى
بمن كان بمعناه والتقية ما يظهر لاجل اتقاء الضرر وليس عن اعتقاد وقوله غيرانا
جمع غار كنيران ونار تفسير للمغارات جمع مغارة بمعنى الغار ومنهم من فرق بينهما بان
بان الغار في الجبل والغارة في الارض وقراءة الجمهور بفتح الميم وقري بضمها شاذا قوله
نفقا يتحرون فيه الخ النفق بفتحتين سرب في الارض وهو الجحر والجحر دخل الجحر وهو
معروف وهو مفتعل فادغم بعد قلب تائه دالا وقراءة يعقوب بفتح الميم اسم مكان من الثلاثي
وقراءة مدخلا بضم الميم وفتح الخامس المزيد له بهم يدخلون انفسهم او يدخلهم الخوف فيه
ومتدخلا اسم مكان من تدخل تفعل من الدخول ومندخلا من اندخل وقد ورد في قول
الكميت ولا يدي في حميت السمن تندخل وانكر ابو حاتم رحمه الله هذه القراءة وقال اما هي
بالتا بناء على انكار هذه اللغة والقراءة تبطله قوله لا قبلوا نحوه وهم يجمحون الخ اي لو
وجدوا شيا من هذه الامكنة التي هي منفور عنها مستنكرة لاتوه لشدة خوفهم وقيل لسيلا
يظن ان مساكنتهم لكم عن طيب نفس والفرس الجموح النفور الذي لا يرده لجام ٢ ويجمزون
ويشتدون بمعنى وليس مراده انه بمعنى بالزاي كما توهم بل لتفسير ورد الانكار فيما
زة ناقة شديدة العدو قوله يلمزك يعيبك الخ ظاهره انه مطلق العيب كالهمز و
منهم من فرق بينهما بالهمز في الوجه والهمز في الغيب وقد عكس ايضا واصل معناه الدفع ٢ ويجمزون قراءة انس بن مالك رضي الله تعالى نقله بحجمه صح
وضم عينه لغة فيه والملامزة بمعنى اللمز قوله في قسمتها يحتمل انه بيان للمعنى المراد و
تقدير المضاف وفي للظرفية او التعليل قوله نزلت في ابي الجواظ المنافق الخ قال العراقي
لم اقف عليه في شيء من كتب الحديث والجواظ بصيغة المبالغة والظا المعجمة كشداد الفخم
المتكبر والكثير الكلام قوله وقيل في ابن ذي الخويصرة هو راس الخوارج الذين خرجوا
على علي كرم الله وجهه وقتله وهذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث نحوه
وعند مسلم ذي الخويصرة بدون ابن وهو المصحح واسمه حرقوص واذا الفجائية مع
معلوم معناها واحكامها في النحو وهي تسد مسد الفاء في الربط فلذا وقعت الاسمية
هنا جوابا بدون فاء وغاير بين جوابي الجملتين اشارة الى ان سخطهم ثابت لا يزول
ولا ينبغي بخلاف رضاهم قوله من الغنيمة او الصدقة عمم الحكم لهما وان كان ما بعده

وما



وماقبله في الصدقة لانه انسب ولان الموصول من صيغ العموم وقوله كفانا فضله اما بيان
لحاصل المعنى او تقدير المضاف لدلالة المعنى عليه والتصريح به بعده وقوله صدقة
او غنيمة مفعول يوتينا او خبر كان اي صدقة كانت او غنيمة او بدل من محل الجار والمجرور
والاخرى صفة لكل منهما وقوله اكثر مما اتانا حمله الكثر لانه المتبادر من جمله فضلا واكثر
تسلية فلا يقال انه لا حاجة اليه بل يكفي ان يكون مثله لانه لما كان سخطهم لقلة العطية
ناسب ان يكون المعنى سيعطينا اكثر مما اوجب السخط وهذا بناء على ان معنى الاية
ولو انهم رضوا ما اتاهم الله وان قل فيكون معنى قوله فان اعطوا منها اعطوا ما ارادوا
وان لم يعطوه سخطوا الا ان لم يعطوا شيا وهو احد احتمالي المفسرين ولذا قيل
ظاهر هذه الاية انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه ما قبله فان حملت
الاية الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به وان لم يعطوا غيره وان
اريدت الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم ان اعطوا بقدر طمعهم وقوله والجواب
محذوف لو قالوا والواو زايدة كما قيل قوله ثم بين مصارف الصدقات تصويبا الخ يعني
لما ذكر المنافقون وطعنهم وسخطهم بين ان فعله لاصلاح الدين واهله لا لاغراض
نفسانية كاغراضهم فانطبقت هذه الاية وما فيها من الحصر المستدعي لاثباته لما
ذكر ونفيه عن عداه يعني الذي ينبغي ان يقسم مال الله عليه من اتصف باحدى هذه
الصفات دون غيره اذ المقصد الصلاح والمنافقون ليس فيهم سوى الفساد فلا يستحقونه ٢ نظر جواب انه كيف وقعت هذه الاية في تضاعيف ذكر المنافقين وقوله صح صح
حسما لاطماعهم ٢ الزكوات تفسير للصدقات ليخرج غيرها من التطوع قوله وهو دليل على ان
المراد بالمنزح هذا اشارة الى ان التفسير الاول وهو قوله قيل انها نزلت في ابي الجواظ وانه
في الصدقات هو المرضي عنده قوله والفقير من لا مال له ولا كسب الخ هذا قول الشافعي رضي
الله عنه وما حكاه بقيل قول ابي حنيفة رحمه الله فعنده الفقير من له ادنى شيء وهو ما دون
النصاب او قدر النصاب غير نام وهو مستغرق في الحاجة والمسكين من لا شيء له فيحتاج للمسئلة
لقوته وما يواري بدنه ويحل له ذلك بخلاف الاول حيث لا تحل له المسئلة فانها لا تحل
لمن يملك قوت يومه بعد سترة بدنه وعند بعضهم لا تحل لمن كان كسوبا او يملك خمسين
درهما ويجوز صرف الزكاة لمن لا تحل له المسئلة بعد كونه فقيرا ولا يخرجه عن الفقر
ملك نصب كثيرة غير نامية اذا كانت مستغرقة بالحاجة ولذا قلنا يجوز للعالم وان
كان له كتب تساوي نصبا كثيرة اذا كان محتاجا اليها للتدريس ونحوه بخلاف العامي
وعلى هذا جميع الات المحترفين ووجه كون المسكين اسوا حالا قوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين اذ اثبت للمسكين سفينة واجيب بانها لم تكن لهم بل هم اجرا فيها او عارية
معهم او قيل لهم مساكين ترحما وبقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني
مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مع ما روي انه صلى الله عليه وسلم تعوذ من الفقر
واجيب بان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما روي انه كان صلى الله عليه وسلم
يسال العفاف والغنا والمراد به غنا النفس لا كثرة الدنيا واستدل على ان الفقير اسوا
حالا من المسكين بتقديمه في الاية ولا دليل فيه لان التقديم له اعتبارات كثيرة في كلامهم
وبان الفقير بمعنى المفقور اي مكسور الفقار فكان اسوا ومنع بجواز كونه من فقرت له
فقرة من مالي اذا قطعتها فيكون له شيء واما قوله تعالى مسكينا ذا متربة اي الصق جلده
بالتراب في حفرة استتر بها مكان الازار والصق بطنه به للجوع فتمام الاستدلال
به موقوف على ان الصفة كاشفة وهو خلاف الظاهر وقوله يقع صفة كسب والفقار بفتح
الفا عظام الصلب وقوله اصيب فقاره اي كسر وهي بمصيبة كعق لهم ذكره اذا قطع ذكره
وقوله لا يكفيه اي لنفسه وعياله وكفاية المال للسنة والكسب لليوم وقوله كان العجز
اسكنه فيه تعريض انه ملايم للعكس قوله وانه صلى الله عليه وسلم يسال الله الخ اشارة الى
ما رواه الترمذي رحمه الله عن انس رضي الله عنه وابن ماجه والحاكم عن ابي سعيد
رضي الله عنه وصححه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقوله يتعوذ من الفقر اشارة الى ما رواه ابو داود عن ابي بكرة رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بقوله اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واما ما اشتهر من ان
الفقر فخري فلا اصل له كما ظنه بعضهم قوله الساعين في تحصيلها اي الذين يجبونها
يعطي لهم مقدار كفايتهم الا ان يستغرق المال فلا يزاد على النصف ولا تقدير فيه
والشافعي رضي الله عنه قدره بالثمن قوله والمولفة الخ قال ابن الهمام المولفة

كانوا على ثلاثة اقسام قسم كفار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ليتألفهم على الاسلام
وقسم كان يعطيهم ليدفع شرهم وقسم اسلموا وفيهم ضعف اسلام فكان يتألفهم ليتقوى ايمانهم
وفي الهداية انعقد اجماع الصحابة رضي الله عنهم على انقطاعهم بعده صلى الله عليه
وسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنهم فان عمر رضي الله عنه ردهم لما جاء عيينة والاقرع
يطلبان ارضا من ابي بكر رضي الله عنه وكتب خطا فمزقه عمر رضي الله عنه وقال هذا شيء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيكموه ليتألفكم على الاسلام والآن قد اعز الله الاسلام
فاغنى عنكم فان ثبتم على الاسلام والا فبيننا وبينكم السيف فرجعوا الى ابي بكر رضي الله عنه
فقالوا الخليفة انت ام عمر فقال هو ان شاء واقره ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله
عنهم مع احتمال ان فيه مفسدة كارتداد بعض منهم واثارة ثائرة فان قيل انه لا اجماع
فلا بد من دليل يفيد نسخه قبل وفاته او يقيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم او يكون
كما انتفى علته وانتهائها ومجرد انتهائها لا يصلح دليلا لنفي الحكم لان بقاء الحكم لا يحتاج لبقاء
علته كما في الاضطباع والرمل فلا بد من خصوص محل يقع فيه الانتفاء عند الانتفاء من
دليل يدل على ان هذا الحكم بالشرع مقيدا بثبوتها عينا لا يلزمنا تعيينه في محل
اجماع بل ان ظهر والاوجب الحكم بانه ثابت على ان الاية التي ذكرها عمر رضي الله عنه
تصلح لذلك وهي قوله تعالى الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قيل وفيه
نظر فانه انما يتم لو ثبت نزول هذه الاية بعد هذه وقوله عيينة بن حصين
بالتصغير كذا في النسخ وصوابه حصن مكبرا وقوله لان اعطاء حق فقراء المسلمين لغيرهم
مخالف للظاهر بخلاف حق نفسه وقوله وقيل الخ هو قول ابي حنيفة رحمه الله وتقدم
تحقيقه وعد طائفة نوع على القتال منهم بان يكونوا اقرب الى العدو ونحوه وقال بعضها
انما قطعهم المؤلفة من الكفار دون المسلمين فالاية غير منسوخة وعلى القول بنسخها فهل
الناسخ الاجماع على القول بانه ينسخ او انه بانتهاء الحكم لانتهاء علته كما مر وفيه كلام في
الكبير ومنهم من قال انه تقرير لما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اعزاز
للدين وهو بعده بمنعهم فتأمل **قوله** وللصرف في فك الرقاب الخ اشارة الى تقدير متعلق التفسير
الجار بمعرفة كما سيأتي وان في الكلام مضافا مقدرا بحسب الاقتضاء لانها لا تصرف في
الرقاب نفسها وانما تصرف في فكها والنجوم جمع نجم وهو الكواكب ثم استعمل لزمان طلوعه
ثم لكل زمان معين ثم لما يؤدى فيه وهو بدل الكتابة **قوله** والعدول عن اللام الخ في الكشاف
انه للايذان بانهم ارسخ في الاستحقاق لان في للوعاء فجعلوا محلا له وفي الانتقاص
انه له سر آخر لطيف هذا وهو ان الاصناف الاربعة الاوائل يملكون ما يدفع اليهم لاخذهم
له تملكا والاواخر لا يملكونه بل يصرف في حقهم ومصالحهم فمال المكاتب يأخذه سيده
والغارم رب الدين واما سبيل الله فواضح وابن السبيل مندرج في سبيل الله وانما افرد تنبيها يخرجونهم منه
على خصوصيته مع تجرده عن الحرف فيمكن عطفه على كل منهما ولكن عطفه على القريب
اقرب ومتعلق الجار اما مصروفة للفقراء كقول مالك رحمه الله او مملوكة للفقراء كقول
الشافعي رحمه الله والاول اولى لاطراده في الجميع لانه يقال مصروفة كذا وفي
كذا بخلاف الثاني وهذا محصل ما ارتضاه المص رحمه الله لكنه اجمله وقوله الاستحقاق
للجهة جعل الجهة نفسها مستحقة مجازا او كناية عن نفي الاستحقاق او اللام للاجل
قوله وقيل للايذان الخ هو ما اختاره الزمخشري يعني انهم جعلوا محلا له لتمكنهم فيه لشدة
استحقاقهم له وهذا على ان اللام لمجرد الاختصاص فاما اذا جعلت للملك فالوجه ما ذكره
المص رحمه الله لانه مقتضى مذهب الشافعي رحمه الله اذ عنده انه لا بد من صرفها
الى جميع الاصناف لانها على طريق التملك ولا يجوز صرفها لملك احد الى غيره وعند غيره
هي للاختصاص بهؤلاء الاصناف لا لاستحقاقهم فيجوز ان يصرف لبعض دون بعض و
تفصيله في التلويح وكتب الاصول **قوله** المدينين لا نفسهم في غير معصية الخ احتراز
بقوله لانفسهم عما بعده مما استدين لاصلاح ذات البين وبقوله في غير معصية
عما استدان للمعصية كالخمر والاسراف فيما لا يعنيه لكن قال النووي في المنهاج
قلت الاصح انه يعطى اذا تاب وصححه في الروضة والمانع مطلقا قال انه قد يظهر
التوبة للاخذ وهو الذي ارتضاه المص رحمه الله وقوله لم يكن لهم وفاء اي ما يوفون
به دينهم فاضلا عن حوائجهم ومن يعولونه والا لمجرد الوفاء لا يمنع من الاستحقاق
وهذا الاخير القول الثاني عند الشافعية وهو الاظهر ومثله يشترط لعموم الاية وهل

بشترط

٥٢٠

يشترط حلول الدين اولا قولان لهم **قوله** او لاصلاح ذات البين اي للحال التي بين القوم
كان يخاف فتنة بين قبيلتين تنازعا في قتيل لم يظهر قاتله او ظهر فيعطى الدية تسكينا
للفتنة وهذا يعطى مع الغنى مطلقا وقيل ان كان غنيا بنقد لا يعطى وهذا الاطلاق هو
المنقول في كتب الشافعية المعتمد عليها كشرح المنهاج فلا تغتر بما وقع في بعض الحواشي
هنا **قوله** لا تحل الصدقة لغني الخ هذا الحديث اخرجه ابو داود وابن ماجه عن ابي سعيد
رضي الله عنه فالغازي اذا لم يكن له فيء يعطى وان كان غنيا وهم المتطوعة وكذا الغارم
لاصلاح ذات البين كما مر وكذا الآخذ الصدقة بشراء او هبة ممن تصدق عليه وكذا العامل
على الصدقات يعطى وان كان غنيا كما مر والمراد بالغني غير المزكي وكذا لو ورثها عن الفقير
حلت له **قوله** وللصرف في الجهاد بالانفاق الخ المتطوعة هم الذين لا فيء لهم وهذا مذهب
الشافعي رحمه الله وعند ابي يوسف رحمه الله في سبيل الله معناه منقطع الغزاة وعند
محمد رحمه الله منقطع الحاج والمراد الفقراء منهم واستشكل مذهبهما بانه ان كان له مال في
وطنه فهو ابن سبيل والا فهو فقير فالعدد ناقص واجيب بانه فقير لكن زاد عليه بوصف
الانقطاع فهو اهم ولذا نص عليه واورد عليه انه يعتبر فيها قيودا تجعلها متغايرة والحق
ما في كتاب الاحكام للجصاص ان من كان غنيا في بلده بداره وخدمه وفرسه وله
فضل دراهم حتى لا تحل له الصدقة فاذا عزم على سفر غزاة احتاج لعدة وسلاح
لم يكن محتاجا له في اقامته فيجوز ان يعطى من الصدقة وان كان غنيا في مصره وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تحل للغازي الغني انتهى وبهذا اعلم ان الاية
بيان فيما مذهب الشافعي وابي حنيفة رحمهما الله وكراع كغراب للخيل والقناطر جمع
قنطرة واما القناطير فجمع قنطار والمصانع جمع مصنع ومصنعة وهو مجرى الماء والحصن
ويصح ارادة كل منهما هنا والظاهر الاول وقوله المنقطع عن ماله اي ان كان له وهو شرط
اشارة الى ان شرطه ان لا يكون معه مال وان كان له مال في وطنه فالسبيل بمعنى الطريق
**قوله** مصدر الخ اي ناصبه مقدر ماخوذ من معنى الكلام وقيل انه صفة بمعنى مفروضة
ودخلته التاء الحاقا له بالاسماء كنطيحة وقوله يضع الاشياء الخ تفسير لحكيم او لهما **قوله**
وظاهر الاية الخ يقتضي استحقاق الزكاة الخ كونه يقتضي التخصيص بهذه الاوصاف
لا نزاع فيه واما اقتضاؤه وجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم والتسوية فلا دلالة للاية
عليه لانه تعالى جعل الصدقة لهؤلاء واما وجوب ما ذكر فلا كما ان قوله في الغنيمة واعلموا
انما غنمتم من شيء الاية يوجب القسم عليهم من توزيع بالاتفاق والحكم الثابت
للمجموع لا يوجب ثبوته لكل جزء من اجزائه ولذا اختار بعض الشافعية ما قاله
ابو حنيفة رحمه الله لقوة متزعمه في الاخذ ووالده عمر بن محمد البيضاوي رحمه الله
وهو مفتي الشافعية في عصره وتحقيق الدليل في التلويح وغيره فان اردته فارجع
اليه وقوله على الاية الخ اشارة لما مر **قوله** سمي بالجارحة للمبالغة كانه من فرط
استماعه الخ في المفتاح انه مجاز مرسل كما يراد بالعين الرجل اذا كان ربيئة لان العين
هو المقصودة منه فصارت كانها الشخص كله كما قال الشريف قدس سره لم يرد بقوله
كانها الخ ان هناك تشبيها حتى يتوهم انه استعارة الا تراه لو حمل على ظاهره لم يكف
استعارة اذ لم يطلق المشبه به على المشبه بل عكسه وما ذكره لا يتمشى في كلام
المص لانه جعل الكل كانه الجزء فالتوهم فيه اقوى والظاهر ان مراده اطلاق
الجزء على الكل للمبالغة كما قيل ۞ اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ۞ وان حدثوا عنها فكلي مسامع
وقيل انه مجاز عقلي كرجل عدل وفيه نظر وليس بخطأ كما توهم والمبالغة في انه
ابن كمال يسمع كل قول باعتبار انه يصدقه لا في مجرد السماع اذ لا مبالغة فيه وما قيل ان
مرادهم بكونه اذنا تصديقه بكل ما سمع من غير فرق كما يرشد اليه قوله يصدقه
سن فليس من قبيل اطلاق العين على الربيئة ولذا جعله بعضهم من قبيل التشبيه ۞
بالاذن في انه ليس فيه وراء الاستماع تمييز حق عن باطل ليس بشيء يعتد به
وقيل انه على تقدير مضاف اي ذو اذن وهو مذهب لر ونفعة **قوله** او
ابو حيان اشتق له فعل بمعنى كعنق على انه صفة مشبهة من اذن ياذن اذنا استمع
كقوله ۞ واذا ذكرت بشيء عندهم اذنوا ۞ وعلى هذا صفة بمعنى سميع ۞ ولا يجوز
فيه فيه اربعة اوجه وانه بضمتين روضة لم ترع او كاس لم يشرب قيل
وشلل بوزن نه وشيء محيه بمعنى مطرود وحقيق في الحاجة **قوله** روي

انهم قالوا محمد اذن سامعة الخ في سببه قولان قيل ان جماعة من المنافقين ذكروه صلى الله عليه
وسلم بما لا يليق به وقالوا نخشى ان تبلغه مقالتنا فقال جلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم
ان بلغه نحلف له فيقبل قولنا فانه اذن وقيل ان رجلا منهم قال ان كان ما يقول محمد صلى
الله عليه وسلم حقا فنحن شر من الحمر فقال ابن امراته والله انه لحق وانك لشر من حمارك
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخر منهم ان محمدا اذن فان حلفت له ليصدقنك
فنزلت وكلام المص رحمه الله يحتمل الروايتين لاجماله وما تاذى به صلى الله عليه وسلم
اما ما قالوه في حقه من ذلك فيكون قوله في الاية ويقولون غير ما تاذى به او نفس قولهم
هو اذن فيكون عطف تفسير كما في الكشاف والمص رحمه الله لم يفصله قوله مقتديا لهم بانه اذن
الخ يعني انه صدقهم في كونه اذنا لكن لا على الوجه الذي ارادوه من انه يسمع كل ما يلقى اليه من
غير تمييز بل على وجه اخر وهو انه اذن في الخير فان استماعه خير كله وهو كما في الانتصاف ابلغ
اسلوب في الرد عليهم لان فيه اجماعا في الموافقة على مدعاهم بالابطال وهو كالقول بالموجب
قوله من حيث انه يسمع الخير ويقبله في الكشاف واذن خير كقولك رجل صدق تريد الجودة
والصلاح كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد انه هو اذن في الخير والحق
وفيما يجب سماعه وقبوله وليس باذن في غير ذلك ويدل عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر عطفا
عليه اي هو اذن خير ورحمة لا يسمع غيرها ولا يقبله يعني انه من اضافة الموصوف الى الصفة
للمبالغة واضافته على معنى في بدليل قراءة حمزة لانه لا يحسن وصف الاذن بالرحمة ويحسن
ان يقال اذن في الخير والرحمة والمص رحمه الله لم يتعرض لشيء من الوجهين وفسره على وجه
صادق عليهما ومما قيل انه اختار الثاني ولم يلتفت الى الاول وبنى عليه ما بنى تخيل لا وجه له
سوى تكثير السواد قوله ثم فسره بقوله يؤمن بالله الخ اذ المراد بالادلة الادلة السمعية كالوحي
والقرآن ولذا ادرجها في التفسير والمعنى هو اذن خير يسمع ايات الله ودلائله فيصدقها ويسمع
المؤمنين فيسلم لهم ما يقولون ويصدقهم وهو تعريض بان المنافقين اذن شر يسمعون
ايات الله ولا ينتفعون بها ويسمعون قول المؤمنين ولا يقبلونه وانه صلى الله عليه وسلم لا يسمع
قولهم الا شفقة عليهم لا انه يقبله لعدم تمييزه كما زعموا وبهذا يصح وجه التفسير فتدبر
قوله واللام مزيدة للتفرقة الخ يعني ان الايمان بالله بمعنى الاعتراف والتصديق يتعدى
بالباء كما مر تحقيقه في سورة البقرة فلذا قال بالله والايمان للمؤمنين بمعنى جعلهم في امان
من التكذيب بتصديقهم لهم لما علم من خلوصهم متعد بنفسه فاللام فيه مزيدة للتقوية
هذا مراده رحمه الله والزمخشري قال في وجه التفرقة بينهما انه قصد التصديق بالله
الذي هو نقيض الكفر فعدي بالباء التي يتعدى بها الكفر حملا للنقيض على النقيض وقصد السماع
من المؤمنين وان يسلم لهم ما يقولونه ويصدقهم لكونهم صادقين عنده فعدي باللام الا
ترى الى قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فعدي باللام لانه بمعنى التسليم لهم ومن فسره
كلام المص بكلام الكشاف فقد خلط قوله لمن اظهر الايمان الخ فسره بذلك لانهم منافقون
وقراءة حمزة بالجر عطفا على المضاف اليه والفرق بينها وبين قراءة الرفع ان تقييد استماع كلامهم
دون الاولى وعلى قراءة النصب هو مفعول له لفعل مقدر اي يأذن بمعنى يسمع او عطفا على
اخر مقدر اي تصديقا لهم ورحمة لكم وقوله وقرئ اذن اي بالتنوين وخير صفة له
بمعنى خير المفرد او افعل تفضيل او مصدر وصف به مبالغة او بالتاويل المشهور ولم يذكر
الزمخشري كونه صفة فقيل لانه ليس المعنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه
اذنا خير لكم بحيث يقبل معاذيركم وفيه نظر قوله بايذائه اي اذيته والايذاء مصدر اذاه
وقد اثبته الراغب ولم يذكره الجوهري كما هو عادة اهل اللغة في ترك المصادر القياسية
فظن صاحب القاموس انه لم يسمع فقال واذاه اذى ولا تقل ايذاء وهو خطأ منه كما ذكرناه
في كتاب شفاء العليل وفيه اشارة الى ان ايراد الموصول يفيد علية الصلة للحكم وقوله
تخلفوا اي عن الجهاد معطوف على قالوا وما مصدرية وما قالوا هو ما تقدم من قولهم اذن او ما
اذوه به صلى الله عليه وسلم على الروايتين وقيل يحلفون على انهم منكم قوله ليرضوكم
عنهم تعليل للتعليل اي حلفوا لا لرضا ولا الرضا لاجل تحصيل رضاكم او تفسير لله ورضيا بالرضى
لانه لازم له ومقصود منه لا مطلق فعل ما يرضي وان لم يترتب عليه الرضى قوله بالا
رضا بالطاعة الخ اشارة الى ان يرضوه صلة احق متعدية بالباء لا مبتدا احق خبره والمفضل
عليه محذوف اي من غيره وقوله بالطاعة والوفاق اي الموافقة لا منه تفسير لارضا الله
ورسوله قوله وتوحيد الضمير الخ لما كان الظاهر بعد العطف بالواو التثنية وقد





الفرد وتوجيهه بان رضا الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينفك عن رضا الله تعالى فتلازمهما جعلا
كشيء واحد فعاد عليهما الضمير المفرد واحتج على هذا اخبر عنهما من غير تقدير قوله ولان
الكلام في ايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم الخ فيكون ذكر الله تعظيما له وتمهيدا فلذا
لم يخبر عنه وخص الخبر بالرسول وفيه تامل وقوله او لان التقدير الخ جعل الخبر للاول
لسبقه وخبر الثاني مقدر وهو كذلك وسيبويه جعله للثاني لانه اقرب مع السلامة
من الفصل بين المبتدا والخبر كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
وقيل ان الضمير لهما بتاويل ما ذكر او كل منهما وانه لم يثن تادبا لئلا يجمع بين الله وغيره في
ضمير تثنية وقد نهي عنه على كلام فيه وقوله صلى الله عليه وسلم جميع صدقا اي صدقا ايمانا في فيهم ٧ صادقا م
في الظاهر والباطن لا باللسان كما يا ان المنافقين وجواب الشرط مقدر يدل عليه ما
قبله وقراءة التاء على الالتفات للتوبيخ ان كان الخطاب لهم وقيل انه للمؤمنين وفي قراءة
الم تعلم للخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله تشاقق مفاعلة
من الحد بمعنى الجهة والجانب كما ان المشاقة من الشق بمعناه ايضا فان كل واحد من
المتخالفين والمتعاديين في حد وشق غير ما عليه صاحبه وهو الظاهر اذ المراد يخالف
ويحتمل ان يكون الحد بمعنى المنع في كلامه قوله على حذف الخبر وهو حق وان وما معها
اسم تاويلا مبتدا وقدر الا ان الفاء جواب الشرط وهو لا يكون الا جملة وان المفتوحة مع ما في
خبرها مفرد تاويلا وقدر مقدما لانها لا تقع في ابتداء الكلام فالمكسورة ويجوز ان يكون
خبرا اي الامر انه الخ قوله او على تكرير ان للتاكيد في كتاب سيبويه بعدما ذكر ان تكرير
المنظومة ومما جاء بهذا الباب قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون
فكانه قال ايعدكم انكم مخرجون اذا متم ولكنه قدمت ان الاولى ليعلم بعد اي شيء
٧ للطول م الاخراج وزعم الخليل رحمه الله ان مثل ذلك قوله تعالى جده الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله ولو قال فان كانت عربية جيدة انتهى وقيل انه يعني انه تكرير لطول العهد
وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم كقوله لقد علم الحي اليمانون انني
اذا قلت اما بعد اني خطيبها وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل
سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان هذا المكرر لما كان محض محتم واعادة كان وجوده
٧ فادم بمنزلة العدم فكان المتصل به بين الجزء وما بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما
اشكال ابي حيان فالحق انه قوي لان ان الماكان تكرارا للاول لم يقتض الا ما اقتضاه
ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل وفي الجملة فجعل ان الثانية تكرير الاول
مع ان لها منصوبا غير منصوبها ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد العهد
والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان يصغى اليه انتهى وما ذكره من الاشكال لصاحب التقريب
والمجوز الذي اشار اليه العلامة فانه قال هو وان كان زائدا يجوز اعماله كما
في كفى بالله شهيدا وهذا كله غير وارد لما عرفت انه مذهب الخليل وهم ناقلون له
كما نقله سيبويه وليس زعم من قاله لانه عادته في كل ما نقله كتابه شارحه وما
قاله انه اشكال قوي ليس بوارد عليه فالحق ما قاله العلامة قوله ويحتمل ان
يكون معطوفا الخ لا يخفى بعده مع ان ابا حيان رحمه الله قال انه لا يصح لانهم نصوا على
ان حذف الجواب انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وهذا
ليس كذلك وليس ما ذكره متفقا عليه وقد نص على خلافه في بحث مغني اللبيب
فكانه شرط للاكثرية وعلى كل حال لا يرد اعتراضه واما كون حقه العطف بالواو
فليس بشيء لان استحقاقه النار بسبب المحادة بلا شبهة وقراءة الكسائي لا تحتاج
الى توجيه لظهورها وقوله الاهلاك الدائم جعل الاشارة الى ان له النار فناسب
تفسير الخزي بالاهلاك وعظمه بدوامه قوله ويهتك عليهم استارهم تفسير لتنبئهم
لانها استعارة لافشاء سرهم حتى كانها تقول لكم في قلوبكم كيت وكيت وقوله ويجوز ان
الخ لما فسر ضمير عليهم بالمؤمنين وكذا تنبئهم ايضا وما عداه للمنافقين لقوة القرينة
٧ عليهم م والدلالة عليه ومثله لا يضر اذ ليس تفكيك الضماير ممنوعا مطلقا كما صرح به الكشاف
اشار الى انه يجوز ان يكون الضماير كلها للمنافقين وكون السورة نازلة بمعنى
مقروءة عليهم وفي حقهم ان كان الجار والمجرور متعلقا بتنزل فان تعلق بمقدر اي
تنزل سورة كائنة عليهم من قولهم هذا لك وهذا عليك فظاهر وهذا هو الداعي

لترجيح الوجه الاول واسناد الانبا الي السورة مجاز قيل وكذا المسند علي جعل الضمير للمنافقين
ورد بانه اذا كان الانبا بمعني الاخبار لا الاعلام لا يجوز والمقصود لازم فايدة الخبر وهو
انه لا يخفي علي الرسول صلي الله عليه وسلم قوله وذلك يدل علي ترددهم ايضا كتردد
المومنين في كفرهم لعدم ظهورهم اذ لو قتلوا وكان وجه الدلالة من قوله تنبئهم لانهم لو كانوا
عالمين بها لم تكن معلمة لهم ولا لنا والظاهر ان يقول وفيه اشعار وهو من قوله يحذر لانهم
لو كانوا كفرة لم يحذروا الا ان يكون استهزا قوله انه خبر في معني الامر الخ معناه اي ليحذر
المنافقون فوضع موضعه قال النحرير انه ينبو عنه قوله ما تحذرون نوع نبوة الا ان
يراد ما يحذرون بموجب هذا الامر وقوله كانوا يقولونه استهزا اي يقولون نحذر ان
ينزل الخ علي طريق الاستهزا فعلي هذا الدلالة فيها علي ترددهم في كفرهم وقوله لقوله
لانها تدل علي انه وقع منهم استهزا بهذه المقالة وعلي غير هذا الوجه فالمراد انا فقوا
لان المنافق مستهزي فكما جعل قولهم امنا وما هم بمومنين مخادعة في البقرة جعل هنا
استهزا قوله تعالي ان الله مخرج ما تحذرون اي مبرزه كان الظاهر ان يقال ان الله منزل
سورة كذلك او منزل ما تحذرون لكنه عدل عنه للمبالغة اذ معنا مبرز ما تحذرونه
من انزال السورة او لانه اعم اذ المراد مظهر كل ما تحذرون ظهوره من قبايحكم واسناد
الاخراج الي الله اشارة الي انه يخرجه اخراجا لا مزيد عليه والمساوي ضد المحاسن جمع
سوء علي خلاف القياس واصله الهمزة وقوله روي الخ اخرجه ابن جرير عن قتادة
تحذرونه اشار الي ان حذر المخفف متعد فان منزل مفعول له لا علي تقدير من لانه تعدي
بالتضعيف الي مفعولين كقوله ويحذركم الله نفسه ويدل عليه ايضا ما انشده سيبويه
رحمه الله حذر امورا لا تضير وامن ما ليس ينجيه من الاقدار وقيل انه مصنوع وقال
المبرد انه غير متعد لانه من هيات النفس كفزع ورد بانه غير لازم اذ من الهيات ما يتعدي
كخاف وخشي فعنده ان ينزل عليه اسقاط الجار قوله لا والله ما كنا في شي من امرك
الخ يقتضي انهم انكروا القول راسا وفي التفسير الكبير انهم ما انكروه بل قالوا قلناه وانما نلهب
ونلعب لنقتصر مسافة السفر بالحديث والمداعبة وهو اوفق بظاهر النظم وقوله
لتقصر من التقصيل قوله لو بخا علي استهزايهم بمن لا يصح الاستهزا به الخ يعني الاستفهام
التوبيخي اولي المتعلق ايذانا بان الاستهزا واقع لا محالة لكن الخطا في المستهزا به فعقد
احتطاتم لوضعه في غير موضعه لان تقديم المتعلق يستدعي حصول الفعل وانكار
متعلقه كما قرره السكاكي واليه اشار المص بقوله بمن لا يصح الخ والزام الحجة باثبات
ما انكروه قوله ولا نعبا ضبط بالخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم والجزم بلا الناهية
وهو معطوف علي قل ونعبا من عبات بفلان عبا باليت واعتددت به واعتذارهم لقولهم
كنا نخوض ونلعب وهو تفسير له لان قول ذلك لهم بعد انكارهم لعدم الاعتداد به
قوله لا تشتغلوا الخ يعني النهي عن الاشتغال به وادامته اذ اصله وقع وقوله
اظهرتم الكفر لاوجد تم اصله لسعته في باطنهم ولذا فسر الايمان باظهاره وقوله لتوبتهم
واخلاصهم بالخطاب لجميع المنافقين وعلي الوجه الاول للموذين والمستهزيين منهم
والمعفو عنه عن عقوبة الدنيا العاجلة وقوله مصرين علي النفاق ناظر الي التفسير
الاول وقوله او مقدمين الي الثاني قوله ذهابا الي المعني كانه قال الخ لما كان الفعل
المجهول مسندا الي الجار والمجرور ومثله يلزم تذكيره ولا يجوز تانيثه اذا كان المجرور
مونثا تقول سير علي الدابة لا سيرت عليها اشكلت هذه القراة فقال ابن جني وحكاه
الزمخشري وتبعه المص رحمه الله انه ميل مع المعني ورعاية له فلذا انث لتانيث المجرور
اذ معني نعف عن طايفة ترحم طايفة وهو من غرايب العربية ولو قيل انه للمشاكلة
لم يبعد وقد غفل عنه في المطول وقيل ان نايب الفاعل ضمير الذنوب والتقديرات
تعف هي اي الذنوب قوله اي متشابهة في النفاق الخ اي طايفة متشابهة في النفاق
كتشابه ابعاض الشي الواحد والمراد اتحاده في الحقيقة والصورة كالما والتراب فانت
انصاليه وكذا في الوجه الاخر واذا كان تكذيبا لقولهم المذكور فهو ابطال لمدعاهم وما
بعده من تغاير صفاتهم وصفات المومنين كالدليل عليه والاية علي هذا التوجيه
متصلة بقوله يحلفون بالله انهم لمنكم وعلي الاول بجميع ما ذكر من قبايحهم وقبض اليد
كناية عن الشح والبخل كما ان بسطها كناية عن الجود لان من يعطي يمد يده
بخلاف من يمنع قوله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته يعني بمعني انهم لا يذكرونه





ولا يطيعونه لان الذكر له مستلزم لطاعته فجعل النسيان مجازا عن الترك وهو كناية عن
ترك الطاعة ونسيان الله منع لطفه وفضله عنهم وقيل انه كناية عن الترك في حق
البشر لا مكان الحقيقة قال النحرير جعل النسيان مجازا لاستحالة حقيقته علي الله تعالي
وامتناع المواخذة علي نسيان البشر وحمل الفاسقون علي الكاملين كانهم الجنس كله ليصح
الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الخبر والافكم فاسقون سواهم وضمنه معني البعد والخروج
فلذا عداه بعن قوله وعد الله للمنافقين الوعد هنا تهكم وعطف الكفار عطف عام علي
خاص او متغايرين بحسب الظاهر قوله مقدرين الخلود وقيل لوجه الافراد لانهم لم يقد
روه وانما قدره الله لهم او ان يقال مقدري الخلود بصيغة المفعول والاضافة الي الخلود
ولعله جمعه للتعظيم وقيل المعني يعذبهم الله بنار جهنم خالدين فلا حاجة الي التقدير
وقيل انه تكلف وتقدير التقدير فيه غير شايع وقيل ان مقدرين اسم الخلود مرفوع بدل
اشتمال من الضمير فيه والالف واللام رابطة بدلا عن الضمير كقوله فان الجنة هي الماوى
قلت هذا كله تكلف وقد قدره الزمخشري هكذا ولا شك ان المراد رضي لهم وتعذيبهم
بها وهم في تلك الحال لما يلوح لهم يقدرون الخلود في انفسهم ولما كان الخلود دوام المكث
اوله داخل فيه فيجوز ان جعلوا حينيذ خالدين لتلبسهم بالخلود باعتبار ابتدايه في الجملة
فهذا غفلة عن مراده ومغزاه قوله هي حسبهم عذابا وجزا الخ اي فيها ما يكفي من ذلك
وقوله وفيه دليل اي ما يدل علي ذلك وليس من الاستدلال ووجه الدلالة يعلم من
السياق لانه اذا قيل للمعذب كفي هذا دل علي انه بلغ غاية النكاية ولذا قيل معني قوله
هي حسبهم انه لو اكتفي به كان حسبهم فلا ينافي الزيادة عليه وان كان من نوعه وتفسير
الاقامة بعدم الانقطاع اشارة الي انه مجاز فيه اذ الاقامة من صفات العقلا او هو
مجاز عقلي كعيشة راضية قوله والمراد به ما وعدوه الخ لما كان معني العذاب المقيم و
الخلود واحدا اشار الي انه لا تكرار فيه لان ذلك وعد وهذا بيان لوقوع ما وعدوا به
مع انه لا مانع من التاكيد او هذا نوع اخر غير عذاب النار في الاخرة فان قلت قوله هي
حسبهم يمنع من ضم شي اخر اليه قلت المراد هي حسبهم في تعذيبهم بالنار فلا ينافي تعذيبهم
بنوع اخر وضمه اليه اذ ذاك عذاب الاخرة وهذا عذاب ما قاسوه من التعب والخوف
من الفضيحة والقتل ونحوه قوله انتم مثل الذين او فعلتم الخ اي الكاف في محل رفع خبر
مبتدا او هو انتم او في محل نصب اي فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم فالكاف اسم هنا
وجعله الزمخشري مثل قول النمر بن تولب كاليوم مطلوبا ولا طلبا اي لم ار و الكلام علي
هذا محتاج الي بسط ليس هذا محله قوله بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم الخ اشارة
الي ان هذه الجملة الي قوله بخلاقهم تفسير للتشبيه وبيان لوجه الشبه وانها لا محل لها
من الاعراب وقد صرح بانه ماخوذ من مجموع ذلك بقوله تمهيد الذمهم بمشابهتهم فلا
وجه لما قيل كان عليه ان يو خره الي قوله ذم الخ وانما ذكر كونهم اشد واقوي ليعلم انهم
اصابهم ما اصابهم مع ذلك فانتم اولي واحق به والخلاق النصيب المقدر من الخلق
بمعني التقدير وهو اصل معناه لغة واللذ بالتشديد اللذات جمع لذة علي غير قياس
كالمحاسن قوله ذم الاولين الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان هنا تشبيهين احدهما
يجري علي ظاهره وهو خضتم كالذي خاضوا وثانيهما فيه اطناب لان اصله فاستمتعتم
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم فاتي فايدة في زيادة قوله فاستمتعوا بخلاقهم
واجاب عنه بان الزيادة للتوطية والتمهيد للتمثيل لمزيد تقبيح الاستمتاع بشهوات
الدنيا ولذاتها وتجسيده في قلب السامع اجمالا وتفصيلا فاما يقدر مثله في الثاني لعطفه
عليه اولا يقدر اشارة الي الاعتنا بالاولي والخوض بمعني الناقص وقوله التهاويهم هو
افتعال من اللهو قوله دخلتم في الباطل الخ الخوض الشروع في دخول الما ويستعار
لمباشرة الامور واكثر ما يستعمل في الذم في القران فلذا خصه بالباطل وقوله كالذي خاضوا
يعني انه جمع واصله الذين فحذفت نونه تخفيفا كما في قوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد ويحتمل ان يريد انه مفرد واقع موقع الجمع والعايد الي
الموصول محذوف اي خاضوه واصله خاضوا فيه فحذف تدريجا لان العايد المجرور
لا يحذف الا بشرط جر الموصول بمثله او الذي صفة لمفرد اللفظ مجموع المعني كالفريق
والفوج او هو صفة مصدر اي كالخوض الذي خاضوه والضمير للمصدر ورجح بعدم التكلف
فيه وقال الفرا ان الذي يكون مصدرية وخرج هذا عليه قوله لم يستحقوا الي الحبط

السقوط والبطلان والاضمحلال وكونها حابطة في الاخرة ظاهر وفي الدنيا لما لهم من الذل
والهوان وغير ذلك وقوله خسروا الدنيا والاخرة تفسير له بما يتوجه به للعمر وينتفع قوله
وعاد وثمود الخ غير الاسلوب لانهم لم يشتهروا بنبيهم وقيل لان كثيرا منهم امنوا وثمود بالذال
المعجمة وقوله واهلك اصحابه لم يبين هلاكهم لانه كان بابادتهم بعد هلاكهم ملكهم لا
بسبب سماوي كغيرهم قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة هي غمامة اطبقت عليهم قيل الذين
اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب الايكة من قوم شعيب عليه الصلاة والسلام واما
اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة واجيب بانه على قول قتادة واما على قول قتادة
واما على قول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة
ورجفت بهم الارض وتفصيله في تفسير البغوي في سورة الاعراف وما ذكره المص رحمه
الله يبنى عليه قوله والمؤتفكات الخ معطوف على اهل مدين اصل معنى الائتفاك الانقلاب
بجعل اعلى الشي اسفل بالخسف وهو قد وقع في قريات قوم لوط عليه الصلاة والسلام فان
كانت مراده به فهي على حقيقتها وان كان المراد مطلق قرى المكذبين وهي لم تخسف باجمعها
فيكون المراد به مجازا انقلاب حالها من الخير تشبيها له بالخسف على طريق الاستعارة كقول
ابن الرومي ❁ وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة ❁ اعاليها بل ان تسود الاراذل ❁ وقريات بالتصغير
جمع قرية لانه جمع المكبر قرى قوله يعني الكل اي جميع ما ذكر لا المؤتفكات فقط كما قيل لانه
جمع الرسل على تفسيرها الاول يحتاج الى التاويل برسل الانبيا عليهم الصلاة والسلام و
الدعاة لهم وانه صح على الثاني بغير تاويل قوله اي لم يك وفي نسخة يكن من عادته الخ قيل
انه من الايجاز بالحذف واصله فكذبوه فاهلكهم فما كان الخ وهو رد على قول الزمخشري
في قوله فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وهو مبني على مذهبه وقوله
من عادته اخذه من المضارع المفيد للاستمرار ولو حمل على استمرار النفي كان ابلغ كما مر
في قوله لا يستاذنك يعني انه لا يصدر ذلك وتسميته ظلما لمشابهته له لو كان اولانه يسمى
ظلما بالنسبة الى العباد الفاعلين له فلو وقع منه لم يكن ظلما على مذهبنا وقوله عرضوها
بمعنى جعلوها عرضة ومستحقة له قوله في مقابلة قوله والمنافقون الخ وبعضهم اولياء
بعض يقابله قوله بعضهم من بعض وغير فيه الاسلوب اشارة الى تناصرهم وتعاضدهم
بخلاف اولئك ومقابلة الامر بالمعروف ظاهر وقوله الذين يؤتون الزكاة في مقابلة
قبض ايديهم وسخطهم ويطيعون الله في مقابلة نسوا الله على ما مر من تفسيره واولئك
سيرحمهم الله في مقابلة فنسيهم المفسر بعدم لطفه ورحمته او في مقابلة اولئك هم الفا
سقون لانه بمعنى المتقين المرحومين والوعد في مقابلة الوعيد على تفصيله ايضا قوله
في ساير الامور سايرا ان كان بمعنى الباقي عما قبله من الزكاة واخواتها فظاهر وان كان
بمعنى الجميع كما هو مستعمل بمعناه على كلام فيه لغة فصلناه في شرح درة الغواص فهو
تعميم بعد التخصيص قوله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع في المغني زعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك
ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتض
لتوكيده وتثبيت معناه وليس كما قال والذي غره الزمخشري انها تؤكد الوعد كما تؤكد
الوعيد بل المراد كما صرح به شراحه وفي منصلات النحو وهو مصرح به في الكتاب وشروحه
ايضا ان السين في الاثبات في مقابلة لكن في النفي فتكون بهذا الاعتبار تاكيد الما دخلت
عليه ولا يختص بالوعد والوعيد ولا ينافي دلالتها على التنفيس فانها قد تجرد عنه كما
قد يقصد بها مجرد التنفيس فانه امر ماخوذ من المقام والله تعالى اعلم ان ابن جني قال
في التحفة ما زعمه الزمخشري من ان السين تفيد القطع بمدخولها مردود بان القطع انما
فهم من المقام لا من الوضع وهو توطية لمذهبه الفاسد في تحتم الجزا ومن غفل عن هذه
الدسيسة وجهه وقال شيخنا ابن قاسم هذا الوجه له لانه امر نقلي لا يد فعه ما ذكر
ونسبة الغفلة للعلامة انما اوجبه حب الله تعالى عنه قوله غالب على كل شي الكلية من صيغة المبالغة
وبان المراد في الواقع فاللام في الاشيا للاستغراق قوله يستطيبونها لكونها طيبة اما في نفسها
لان الطيب ما تتلذذ به الحواس وهي مما يلتذ به النظر وما فيها من العيش والنعيم طيب
فالاسناد مجازي وقوله وفي الحديث وقع بمعناه مرويا من طرق والطيب يكون بمعنى
الحلال والطاهر وليس بمراد هنا قوله اقامة وخلود الخ اصل معنى العدن في اللغة الا
ستقرار والثبات فلذا استعمل في الاقامة يقال عدن بمكان كذا ومنه عدن اليمن



والزواجر

قوله ٧



والعدن والاقامة صادقة على الخلود فلذا فسره به لانه فرده الكامل المناسب لمقام
المدح لا يقال انه لا يوافق ما ذكر في كتب اللغة وفي الكشاف عدن علم بدليل قوله جنات
عدن التي وعد الرحمن وقال المص رحمه الله في تفسيرها وعدن علم لانه المضاف
اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبرة فلذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله
التي الخ وسياتي تحقيقه هناك فقوله اقامة اما بيان لمعناه اللغوي او العلمي وقوله
في الحديث المذكور وهو مروي عن ابي الدرداء في البزار والدارقطني وابن جرير ودار
الله يقتضي العلمية للمكان الذي فيه منازل واضافته الى الله للتشريف او الله معطيها
لا دخل لاحد فيها وطوبى شجرة في الجنة بمعنى الطيب ويستعمله للمدح في طوبى
له وهو المراد والحديث يقتضي تخصيصها بالاصناف الثلاثة وقيل انه مخالف
ظاهر القران من انها لجميع المؤمنين والمؤمنات وتخصيصه بهوله وقد قيل انه مبني
على التوزيع الاتي وعلى خلافه يحتاج الى التجوز ونحوه وسياتي بيانه وفي الكشاف
انه قيل انها مدينة في الجنة وقيل نهر جنانه على حافاته قوله ومرجع العطف
الخ اي في قوله ومساكن طيبة في جنات عدن اما ان يتغايرا بالذات فيكونا وعدوا
بشيئين وهي الجنات بمعنى البساتين ومساكن في الجنة فلكل احد جنة ومسكن او الجنات
المقصود بها غير عدن وهي لعامة المؤمنين وعدن للنبيين عليهم الصلاة والسلام و
الشهدا والصديقين واما ان يتحدا ذاتا ويتغايرا صفة فينزل التغاير الثاني منزلة
الاول ويعطف عليه فكل منهما عام ولكن الاول باعتبار اشتمالها على الانهار والبسا
تين والثاني باعتبار الدور والمنازل وقوله في انجياء العليين اي سكان الجنان من
الملائكة والملا الاعلى كما هو احد معانيه قوله ثم وعدهم بما هو اكبر الخ الوعد مفهوم من
المقام وسياق الكلام لا من المنطوق قوله لانه المبدا لكل سعادة الخ اي روحانية
او جسمانية اذ لولا رضاه عنهم لما خلقهم سعدا مستحقين لذلك ونيل الوصول للسعادة اخذها
والا تصاف بها بالفعل وقال رضوان من الله دون رضوان الله قصدا الى افادة ان قدرا يسيرا
منه خير من ذلك واحل بمعنى اوجب من حل به كذا اذا نزل والرضوان لما فيه من المبالغة
لم يستعمل في القران الا في رضا الله قوله اي فهو فوز عظيم يستحقر عنده نعيم الدنيا
فلا ينافي قوله تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
الفوز العظيم كما قيل ولما قيل كان المناسب انه يفسر العظيم بما يستحقر عنده نعيم الجنة
او الجنة وما فيها وكانه فسره بتفسير شامل للوجهين لان ما استحقر عنده الجنة يستحقر عنده
الدنيا بالطريق الاولى قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ظاهر الاية يقتضي مقاتلة
المنافقين وهم غير مظهرين للكفر ونحن مامورون بالظاهر فلذا فسر الاية السلف بما يدفع
ذلك بناء على ان الجهاد بذل الجهد في دفع ما لا يرضى سواء كان بالقتال او بغيره وهو ان
كان حقيقة فظاهر وان حمل على عموم المجاز لجهاد الكفار بالسيف وجهاد المنافقين بالزام
بالحجج وازالة الشبه ونحوه او باقامة الحدود عليهم اذا صدر منهم ما يقتضي ذلك فقد
روي عن الحسن المراد بجهاد المنافقين اقامة الحدود عليهم واستشكل بان اقامتها واجبة
على غيرهم ايضا فلا يختص بهم واشار في الاحكام الى دفعه بانها في زمنه صلى الله عليه
وسلم اكثر ما صدرت عنهم واما القول بان المنافق عنده بمعنى الفاسق تركيك ولما لم
يره المص رحمه الله تفسيرا مستقلا جعله ضميمة فلا يقال الاولى عطفه باو قوله في ذلك الاشارة
الى الجهاد بقسميه وتحاببهم من المحابة والميل وهي بحذف احدهم وقوله مصيرهم هو
المخصوص بالذم قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه البيهقي في الدلايل عن
عروة ابن الزبير والجلاس بضم الجيم والسين المهملة وتخفيف اللام بوزن غراب رجل
من الصحابة كان منافقا وقد حسن اسلامه بعد ذلك كما ذكره المص رحمه الله قوله يحلف
بالله ما قاله وتفصيله في الكشاف لكن اسناد الحلف في الاية للجميع مع صدوره عن الجلاس
وحده لانهم رضوا به واتفقوا عليه فهو من اسناد الفعل الى سببه او جعل الكل براضاهم
به فعلوه كما تقدم اذ لولا رضاهم ما باشره ولا حاجة الى عموم المجاز لان الجمع بين الحقيقة
والمجاز جايز في المجاز العقلي وليس محلا للخلاف وكذا الكلام في هموا بما لم ينالوا ولا حاجة الى
انهم جماعة من المنافقين ولا يناسب حمله على جماعة جلاس الا ان يراد همهم بقتل
عامر وهو الذي بلغ مقالة جلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انت شر
من الحمار كما في الكشاف قوله واظهروا الكفر بعد الاسلام او له بالاظهار فيهما

كـز

ابن كمال

الرضوان ح ١٧

لان كفرهم الباطن كان ثابتا قبله واسلامهم الحقيقي لا وجود له والفتك القتل والضرب على
غرة وغفلة والعقبة ما ارتفع من الجبل وتسنمها العلو عليها كما يعلى سنام الابل والخطام كا
لزمام لفظا ومعنى وانما اخذوا بزمامها لكونه محل مخاطرة لصعوبته ووقع الاخفاف
صوت مشيها وقعقعة السلاح صوت حركته وقوله اليكم اسم فعل بمعنى تنحوا ابعدوا
وكرره للتاكيد وقوله او اخراجه بالجر عطفا على قتل الرسول وقوله بان يتوجوا عبد الله
اي يجعلوه رئيسا وحاكما عليهم وكان من شانهم ذلك قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وهو الحامل له على نفاقه لحسده للنبي صلى الله عليه وسلم وهو معطوف على من
فتك بحسب المعنى لانه بمعنى بقتل الرسول او العطف على الجار والمجرور فتامل وعن السدي
انهم قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله ابن ابي تاج الرياسة وجعلناه
رئيسا وحكما بيننا وان لم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي لعنه الله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه الذليل عند الله فسمعه ابن
ارقم فبلغه النبي صلى الله عليه وسلم وانكره وحلف فنزلت الاية وسياتي تفصيله في سورة
المنافقين قوله انه خمسة عشر منهم الخ اخرجه احمد من حديث ابي الطفيل قوله وما
انكروا والمراد وما وجدوا وما يورث نقمتهم الخ النقمة كما قال الراغب بمعنى الانكار باللسان
والعقوبة فان اريد الاول فظاهر وان اريد الثاني فهو مجاز عن وجدان ما يورث
النقمة اي يقتضيه والى ذلك اشار المص وقد قدم الاول لاستغنائه عن التاويل
وقريب منه تاويله بالارادة ومحاويج جمع محتاج على غير قياس والضنك ضيق في
المعيشة وقلة الورق والعيش ما يتعيش به كالماكل وغيره وقدمهم بفتح القاف وكسر
الدال المخففة على الحذف والايصال اي قدم عليهم او استولى عليهم كقوله تعالى
يقدم قومه واثروا استغنوا من الثرا وهو الغنا والدية عشرة الاف فزيادة العبث
على عادتهم تكرما وكانوا يسمونها شنقا بفتح الشين المعجمة ونون وقاف وهو ما زاد على الدية (في الزيادة ح)
والمولى بمعنى العتيق او المعتق الذي له ارثه وقيل ضمير اغناهم للمسلمين اي ما غاظهم الا
اغنا الله للمؤمنين قوله والاستثنا مفرغ الخ يعني ان المعنى ما كرهوا وما عابوا شيا
الا اغنا الله اياهم فهو مفعول به والمفعول محذوف اي ما نقموا الايمان لاجل شي الا (او مفعول له ح)
لاجل اغنا الله وهو على حد قولهم ما لي عندك ذنب الا اني احسنت اليك وقوله ما نقموا
من بني امية الا انهم يحلمون اذا غضبوا وهو متصل لادعا دخوله اذ الاستثنا المفرغ لا يكون
منقطعا كما مر وفيه تهكم وتاكيد الشي بخلافه قوله وهو الذي حمل على الجلاس الخ ضمير هو لما تنبهم
من الكلام اي نزول هذا حمله على التوبة بعدما كان يخاف من عدم قبولها فكانت
سبب لحسن اسلامه لطف الله به وحمله على كذا اي كان سببا له والحامل على
الشي سببه وهو من المجاز المشهور وجعل الضمير للتوب بمعنى التوبة لتذكير الضمير وان
كان تانيث المصادر قد يغتفر وقوله بالاصرار على النفاق يعني المراد بالاعراض عدم توبتهم
عن اخلاص الايمان والدوام عليه كما في يا ايها الذين امنوا امنوا وقدم تحقيقه وقوله
بالقتل والنار لف ونشر مرتب والمراد بالقتل انهم يقتلوا اذا اظهروا الكفر لان الاصرار
مظنة الاظهار او لانا في ما مر من انهم لا يقتلون وان جهادهم بمعنى الزام الحجة وقيل
عذاب النار هنا تاعب النفاق او عذاب القبر او ما يشاهدونه عند الموت فلا اشكال
قوله تعالى وما لهم في الارض اي الدنيا وعبر بالارض لتعميمها وخص الولي لانهم لا ولي
لهم في الاخرة قطعا فلا حاجة لنفيه قوله نزلت في ثعلبة الخ كذا اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي امامة رضي
الله عنه وهو الصحيح في سبب النزول وقيل ابطات عليه تجارة بالشام فقال
ذلك وحاطب بحا وطا مهملتين وبا موحدة قيل كان ثعلبة قبل ذلك ملازما لمسجد النبي صلى
الله عليه وسلم حتى لقب حمامة المسجد ثم راه النبي صلى الله عليه وسلم يسرع في
الخروج منه عقب الصلاة فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك تعمل عمل المنافقين
فقال اني افتقرت ولي ولامراتي ثوب واحد اجي به للصلاة ثم اذهب فانزعه لتلبسه و
تصلي به فادع الله لي ان يوسع علي رزقي الخ وهذا ثعلبة بن حاطب ويقال ابن ابي حاطب
الانصاري الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار وليس هو ابن عمرو الانصاري
البدري لانه استشهد باحد وانه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا
والحديبية ومن كان بهذه المثابة كيف يعقب الله نفاقا في قلبه فينزل فيه





ما نزل فيه وغيره كما قال ابن حجر في الاصابة وان كان البدري هو المشهور بهذا الاسم من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين وقوله لا يطيقه بتنوين مضاف اي لا يطيق شكره والشكر ادا
حقوقه وهذا من معجزاته او كان كما قال وقوله كل ذي حق حقه اي اولى صرف حقوق
الله منه ان رزقني وقوله نمت اي زادت والدود بدالين مهملتين معروف وهو اذا حصل في شي
يتضاعف بسرعة وقوله يا ويح ثعلبة ويح كلمة ترحم لما ناله من فتنة الدنيا والمنادى
محذوف اي يا ناس او يا زائدة للتنبيه او المنادى ويح كقوله يا حسرتي كانه نادى ترحمه عليه
ليحضر وقوله لا يسعه واد اي واد واحد بل اودية ومصدقين بتخفيف الصاد المفتوحة
وتشديد الدال المكسورة وهم الذين ياخذون الصدقات وقوله استقبلها وفي نسخة
استقبلهم وبا بصدقاتهم للتعدية او المصاحبة وكتاب الفرائض اي ما فرض من الزكاة
ويجي ثعلبة ويحثو التراب ليس للتوبة من نفاقه بل للعار من عدم قبول زكاته مع المسلمين
وقوله اخت الجزية اي مشابهة لها قوله ان الله منعني ان اقبل منك الخ الظاهر انه يوحى
له بانه منافق والصدقة لا تؤخذ منهم وانه لم يقبلوا لعدم الاظهار وقوله هذا عملك
اي جزا عملك وما قلته وقيل المراد بعمله طلبه زيادة رزقه وهذا اشارة الى المنع اي
هو عاقبة عملك لقوله امرتك فلم تعطني فانه امره بالاقتصار على مقدار يؤدي شكره
وقيل المراد بالعمل عدم اعطايه للمصدقين ويؤيده انه وقع في نسخة فلم تعطني بتقديم
العين وقوله يحثو التراب هكذا هو وفي نسخة بتقديم التراب اي يحثو التراب فهو (٧ جعل ح)
من الاشتغال وقوله لم يمنعوا حق الله منه اي من فضله فمن تبعيضية او من الله فهي
صلة المنع ونسي البخل به لان البخل في الشرع منع ما يجب عليه قوله عن طاعة الله اي
في اعطا الصدقة وضمير عنها لمطلق الطاعة وهو المناسب للمقام اذ المعنى ان عادتهم الا
عراض عن الطاعات فلا ينكر منهم هذا ولو كان المعنى معرضون عن ذلك لكان تقييدا
للشي بنفسه والجملة مستانفة او حالية والاستمرار المقتضي لتقدمه لا ينافي الحالية
كما قيل قوله اي فجعل الله عاقبة فعلهم اشارة الى ان في الكلام مضاف مقدر اي اعقب
فعلهم وقوله وسو اعتقاد عطف على تفسير للنفاق وان المراد سو العقيدة والكفر المخفي
لانه الذي في قلوبهم لا اظهار الاسلام واضمار الكفر الذي هو تمام معناه قوله ويجوز ان
يكون الضمير للبخل اي المستتر في اعقب الذي كان في الوجه الاول لله قال النحرير والظاهر
ان الضمير لله لان الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا لئن اتانا ويوم يلقونه ولان قوله
تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس لقولنا
اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى وانما اختاره الزمخشري لزعمه اعتزالا
ليس من انه تعالى لا يقضي بالنفاق ولا يخلقه على قاعدة التحسين والتقبيح وما بعده يا
باه ولا يتصور ان يجعل النفاق بالبخل ولا ثم يطلب ما بين غيره بغير عطف الا ترى انك لو قلت
حملني على اكرام زيد علمه لاجل انه شجاع جواد لم تحملنا حتى يقول حملني على اكرام زيد (٧ كان ح)
علمه وشجاعته وجوده كما افاده بعض المحققين وقال الامام ولان غاية
البخل ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذي هو كفر وجهل في
القلب كما في حق كثير من الفساق ومعنى اعقاب النفاق جعلهم منافقين يقال اعقبت
فلانا ندامة اي صيرت عاقبة امره ذلك وكون هذا البخل بخصوصه يعقب النفاق
والكفر لما فيه من عدم اطاعة الله ورسوله وتخلف وعده كما قيل لا يقتضي ارجحيته
بل صحته وهي لا تنكر قوله متمكنا في قلوبهم الخ بيان للمعنى وليس توجيها لفي ولا لكلمة الى لانه
لو قيل استقر في قلوبهم او كاينا في قلوبهم الى يوم يلقونه لم يكن عليه غبار كما توهم قوله
يلقون الله بالموت الخ لف ونشر مرتب يريد ان الضمير في يلقونه اما لله والمراد باليوم وقت
الموت او للبخل والمراد يوم القيمة والمضاف محذوف وهو الجزا قيل ولا حاجة الى ان
يراد حينئذ يوم القيمة وكانه جنح الى ان جزا مثله البخل لا يرى الا في يوم القيمة وهو
ظاهر والنص عليه غير مسموع وقوله يلقون عمله اي عمل البخل والمراد جزاؤه وكان الظا
هر عملهم قوله بسبب اخلافهم يعني ان ما مصدرية وجعل خلف الوعد متضمنا للكذب
بنا على انه ليس بخبر حتى يكون تخلفه كذبا بل انشاؤه لكنه متضمن للخبر فاذا تخلف
كان قبيحا من وجهين الخلف والكذب الضمني وقوله او المقال بالجر معطوف على
الضمير المجرور في قوله كاذبين فيه من غير اعادة للجار يعني الكذبة اما الكذب في الوعد
او في المقال مطلقا فيكون عطفه على خلف الوعد اظهر قوله وقري بالتا على الالتفات

قيل يا باه قوله يعلم سرهم ونجواهم وجعل النفاق اخر تكلف فالظاهر ان الخطاب للمؤمنين وقوله ما اسروه الخ على ان الضمير للمنافقين وقوله او العزم على انه لمن عاهد على الله والمنكر وكذا قوله وما يتناجون الخ وقوله فله يخفى اشارة الى انه علة لما قبله وسيق [illegible] تعليله قوله ذم مرفوع او منصوب الخ اي خبر مبتدا اسم الذين او مفعول اعني او اذم الذين او مجرور بدل من ضمير سرهم وجوز ايضا ان يكون مبتدا خبره سخر الله منهم وقيل فيسخرون وعلى ما اختاره المص المراد بالذين يلمزون المنافقون مطلقا لا من قبله حتى يقال يتوقف صحته على ان اللامزين هم الحالفون ودونه خرط القتاد كما قيل وضم ميم يلمزون لغة كامر والمتطوعين المعطين تطوعا قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه احمد عن عبد الرحمن بن جرير وبن مردويه عن بن عباس رضي الله عنهما وقوله حث على الصدقة اي رغبهم وحضهم عليها في خطبة خطبها قبل خروجه الى غزوة تبوك ومصالحة احدى امرأتيه على ما ذكر هي رواية الطبراني والبغوي في المعالم فله امرأتان فقط والذي في الكشاف انه صولحت تماضر امراته عن ربع الثمن على ثمانين الف وعزاه الطيبي للاستيعاب فيكون له اربع زوجات وبين الروايتين بون بعيد والوسق بفتح فسكون ستون صاعا والصاع ثمانية ارطال وهو كيل معروف وهذه القصة رواها ابن جرير عن ابي اسحق قوله وجاء ابو عقيل الخ رواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني وبن مردويه عن ابي عقيل الكل سبب للنزول والجرير حبل تجر به الابل والمعنى انه استقى بحبل للناس واخذ ذلك اجرة عليه ومفعول اخر محذوف اي الدلو وقيل هو جرير والباء زائدة وقوله وان كان الله الخ ان هذه مخففة من الثقيلة واللام الداخلة على ما بعدها هي الفارقة بينها وبين النافية وقوله ان تذكر بنفسه اي يذكر الرسول بنفسه وليست الباء زائدة في المفعول كما قيل قوله الا طاقتهم الخ قرا الجمهور جهدهم بضم الجيم وقرا ابن هرمز وجماعة بالفتح فقيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل المفتوح بمعنى الطاقة قاله القتيبي وقيل المضموم شيء قليل يعاش به والمفتوح العمل والمص اختار انهما بمعنى وهو طاقتهم وما تبلغه قوتهم ن الهزء والسخرية بمعنى قوله جازاهم على سخريتهم كقوله الله يستهزئ بهم في الكشاف سخر الله منهم كقوله الله يستهزئ بهم في انه خبر غير دعاء الا ترى الى قوله ولهم عذاب اليم يعني انه خبر بمعنى جازاهم الله على سخريتهم وعبر به للمشاكلة وليست انشائية للدعاء عليهم بان يصيروا ضحكة لان قوله ولهم عذاب اليم جملة خبرية معطوفة عليها فلو كانت دعاء لزم عطف الخبرية على الانشائية وانما اختلفا فعلية واسمية لان السخرية في الدنيا وهي متجددة والعذاب الاليم في الاخرة وهو ثابت دائم قوله يريد به التساوي بين الامرين الخ يعني ان هذه الجملة الطلبية خبرية والمراد التسوية بين الاستغفار وعدمه كقوله انفقوا طوعا او كرها وقوله سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم والمقصود الاخبار بعدم الفائدة في ذلك وانهم لا ينفع لهم اصلا وقيل الظاهر ان المراد بمثله التخيير وهو المروي عنه صلى الله عليه وسلم لما قال عمر كيف تستغفر لعدو الله وقد نهاك الله عنه فقال ما نهاني ولكنه خيرني فكانه قال ان شئت فاستغفر وان شئت فلا تستغفر ثم اعلمه انه لا يغفر لهم وان استغفر كثيرا قيل وليس كما قال لقول النسفي رحمه الله يبعد ان يفهم منه التخيير ويمنعه عمر رضي الله عنه وقيل انه نظرا الى ظاهر اللفظ فانه يدل على الجواز في الجملة وفي لفظ الترخيص اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غايته المطلوب رجع ان الكلام لا يخلو عن اشكال وقيل لما سوى الله بين الاستغفار وعدمه ورتب عليه عدم القبول ولم ينهه عنه فهم انه مخير ومرخص فيه وهذا مراده صلى الله عليه وسلم لا انه فهم التخيير من او وحتى ينافي التسوية بينهما المرتب عدم المغفرة وذلك تطييبا لخاطرهم وانه لم يأل جهدا في الرافة بهم هذا على تقدير ان يكون مراد عمر رضي الله عنه بالذي ما وقع في هذه الاية لا في قوله ما كان للنبي والذين امنوا معه ان يستغفروا للمشركين لعدم مطابقته للجواب حينئذ ثم استشكل استغفاره صلى الله عليه وسلم لابي ابن لعنه الله مع تقدم نزول هذه الاية وتفصي عنه بان النهي ليس للتحريم بل لبيان عدم الفائدة وهذا كلام واه لان منعه من الاستغفار للكفار لا يقتضي المنع من الاستغفار لمن ظاهر حاله الاسلام فالتحقيق ان المراد التسوية في عدم الفائدة وهي لا تنافي التخيير فان ثبت فهو بطريق الاقتضاء والوقوعها بحث





ضدين لا يجوز تركهما ولا فعلهما فلا بد من احدهما فقد يكون في الاثبات كقوله تعالى سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لانه مامور بالتبليغ وقد يكون في النفي كما هنا وفي قوله سواء عليهم استغفرت لهم الاية فهو محتاج الى البيان ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص لي ولعله رخص له في ابن ابي لحكمة وان لم يترتب عليه فائدة القبول كلام النسفي رحمه فلا وجه له مع ما رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فتامل قوله كما نص عليه بقوله الخ هذا وان كان لم يذكر فيه العدم بل الشق الاخر لكنه يعلم من عدم المغفرة مع الاستغفار عدمها بدونه بالطريق الاولى فلذا جعله مساويا لمعنى التسوية قوله روي ان عبد الله الخ هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم بمعناه عن ابن عمر رضي الله عنهما وكذا رواه ابن ماجه والنسائي كما مر وهذا هو الصحيح المشهور في سبب النزول وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزولها انه لما نزل قوله تعالى سخر الله منهم ولهم عذاب اليم ساله اللامزون الاستغفار لهم فنهاه الله عنه وقيل انه استغفر لهم فنهي عنه فتشتد مناسبتها لما قبلها ومنه علم اختلاف الرواية في وقوع الاستغفار وعدمه واختار الامام عدمه وقال انه لا يجوز الاستغفار وعدمه واختار الامام عدمه وقال انه لا يجوز الاستغفار وعدمه واختار للكافرين فكيف يصدر منه صلى الله عليه وسلم ورد بانه لا يجوز لاحيائهم بمعنى طلب سببه وهو توفيقهم للايمان وايمانهم واما ان النهي ليس لمعنى ذاتي حتى يفيد تحريمه فيجوز لتطييب خاطره او لحمل الاحياء منهم على الايمان ونحوه ففيه نظر وكذا قوله ان الاستغفار للمصر لا ينفعه لانه قطع بعدم نفعه الا انه يوحى اليه انه لا يؤمن كابي لهب واما ان استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين اغرى لهم على النفاق فضعيف جدا وكذا قوله اذا لم يستجب الله دعاءه كان نقصا في منصب النبوة ممنوع لانه قد لا يجاب دعاؤه لحكمة كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله عدم قبوله ليس لبخل منا وكذا قوله انه لا فرق في ذلك بين القليل والكثير وبالجملة فهذه معارضات لا وجه لها مع مقابلة النص فتدبر قوله فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم الخ ما ورد عليه ان سورة براءة اخر ما نزل فكيف تكون هذه الاية نازلة بعدها وهي من سورة اخرى فان اجيب بانه باعتبار اكثرها وصدرها فلا مانع من تاخر نزول بعض الايات عنها منع بان هذه الاية من سورة المنافقين وصدرها يقتضي انها نزلت في غير هذه القصة لان اولها واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم الخ وكونها نزلت مرتين لا يقال بالراي فالحق ان هذا مشكل فتدبر قوله وذلك لانه صلى الله عليه وسلم فهم من السبعين الخ خالف الزمخشري في قوله انه صلى الله عليه وسلم لم يخف عليه ذلك وهو افصح الناس واعرفهم باللسان ولكنه خيل بما قال اظهار الغاية رافته ورحمته لمن بعث اليه كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن عصاني فانك غفور رحيم يعني انه اوقع في خيال السامع انه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة والرحمة كما جعل ابراهيم صلى الله عليه وسلم جزاء من عصاني اي لم يمتثل امر ترك عبادة الاصنام قوله فانك غفور رحيم دون ان يقول شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم رافة بهم وحثا على الاتباع لما قيل انه بعد ما فهم منه التكثير ذكره للتمويه والتخييل لا يليق بمقامه وفهم المعنى الحقيقي من لفظ اشتهر بمجازه لا ينافي فصاحته ومعرفته باللسان فانه لا خطا فيه ولا بعد اذ هو الاصل ورجحه عنده شفقته بهدايتهم ورافته بهم واستعطاف من عداهم فلا بعد فيه كما توهم قوله فبين ان المراد به التكثير الخ واستعمال العدد للتكثير كثير وهو لا يختص بالسبعة لكنه غالب فيها وهو كناية او مجاز في لازم معناه قوله لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد وبيانه ان الستة عند الحساب عدد تام والعدد التام عندهم ما ساوى مجموع كسوره المنطقة وما عداه زائد او ناقص وكسوره سدس وهو واحد وثلث وهو اثنان ونصف وهو ثلاثة ومجموعها ستة فاذا زيد عليها واحد كانت اتم في الكمال ولذا قال ابن عيسى الربعي السبعة اكمل الاعداد لان الستة اول عدد تام وهي مع الواحد سبعة فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام سوى الكمال ولذا سمي الاسد سبعا لكمال قوته والسبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات وقال المص في شرح المصابيح السبعة تستعمل في الكثرة يقال سبع الله اجرك اي كثره وذلك ان السبعة عدد كامل

جامع لانواع العدد كله اذ الاعداد اما زوج او فرد واما زوج زوج واما زوج فرد فالزوج هو الا
ثنان والفرد هو الثلاثة وزوج الزوج هو الاربعة وزوج الفرد هو الستة والواحد ليس من
الاعداد عندهم لكنه منشأ العدد فالسبعة ستة وواحد فهي مشتملة على جملة انواع العدد
ومنشيها فلهذا استعمل في التكثير انتهى وقيل انها جامعة للعدد لانه ينقسم الى فرد وزوج
وكل منهما اما اول واما مركب فالفرد الاول الثلاثة والمركب الخمسة والزوج الاول اثنان والمركب
اربعة وينقسم الى منطق كاربعة واصم كستة والسبعة تشمل جميعها فاذا اريد المبالغة جعلت
احادها عشرات ثم عشرات ثمانيات وهذه مناسبات ليس البحث فيها من داب التحصيل
قوله اشارة الى ان الياس الخ الياس ضد الرجا والاياس جعله ذا ياس فكان الظاهر
الاياس وقوله بعدم قابليتهم لخلقهم كفارا والكفر صارف عن المغفرة لانه ينفي ما عداه
وان كان ذلك ممكنا بالذات كالشعوبية تغيير بالصارف ونفس الفسق بشدة الكفر وعتوه
ليكون ذكره مع الكفر مسقطها قوله وهو كالدليل على الحكم السابق الخ اي سببية كفرهم لعدم
المغفرة لان المراد به كفر طبعوا عليه وهو مرض خلقي لا يقبل العلاج ولا يفيد فيه الارشاد فا
لمراد بالهداية الدلالة الموصلة لا الدلالة على ما يوصل لانها واقعة لمن قال الدليل هو الاية
السابقة لا هذه فقد وهم قوله والتنبيه على عذر الرسول صلى الله عليه وسلم اي في
استغفاره وهو مجرور عطف على الدليل وجوز رفعه بالعطف على محل الجار والمجرور وقد
قيل انه لا عذر عن الاستغفار الثاني بعد نزول الاية الا ان يقال بتراخي نزول قوله ذلك
بانهم الخ عن قوله استغفر لهم وقيل هذا العذر انما يصح لو كان استغفاره للحي كامر عن
ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر وقوله بعد العلم بموتهم كفارا او اعلامه ذلك بالوحي
قوله بمقعدهم هو العقود خلفه الخ يعني انه مقعد مصدر ميمي بمعنى القعود وخلاف
ظرف بمعنى خلف وبعد كما استعملته العرب بهذا المعنى وقيل مقعد اسم مكان والمراد به
المدينة وقال المخلفون ولم يقل المتخلفون لانه صلى الله عليه وسلم منع بعضهم من
الخروج فغلب على غيرهم او المراد من خلفهم كسلهم او نفاقهم لانه صلى الله عليه وسلم
اذن لهم في التخلف او لان الشيطان اغراهم بذلك وحملهم عليه كما في الكشاف واستعمال
خلاف بمعنى خلف لان جهة الخلف خلاف الامام قوله ويجوز ان يكون حالا بمعنى مخالفين
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او مفعولا لاجله اي لاجل مخالفته لان قصدهم ذلك
لنفاقهم ولا حاجة الى ان يقال قصدهم الاستراحة ولكن لما ال امرهم الى ذلك جعل علة
فهي لام العاقبة وهو علة اما للفرح او للقعود قوله ايثارا للدعة والخفض الدعة الراحة
والتنعم بالماكل والمشارب والخفض بمعناه وكرهوا مقابل فرح مقابلة معنوية لان الفرح
بما يحب وقوله عليها اي الدعة والمهج جمع مهجة وهي هنا بمعنى الانفس وان كان اصل
معناها الروح والقلب او دمه ووجه التعريض ظاهر لان المراد كره هؤلاء لا كالمومنين الذين
احبوه والتثبيط التعويق كما مر وقوله وقد اشتق هاالخ فسوء به ليرتبط بما قبله قوله
ان مانيهم اليها الخ تقدير لمفعول يفقهون اي لو كانوا يعلمون ان مرجعهم النار او كانوا يعلمون
شدة عذابها لما اثروا راحة زمن قليل على عذاب الابد واجهل الناس من صان نفسه
عن امر يسير يوقعه في ورطة عظيمة وقوله كيف هي تقدير اخر لمفعول يفقهون
اي لو يعلمون احوالها واهوالها وقوله ما اختاروها اشارة الى جواب لو المقدر قوله
اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا الخ في البحر الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة
الى مدة الخلود في النار فجا بلفظ الامر ومعناه الخبر فتقليله على معناه حينئذ انتهى ولا حاجة
الى حمله على العدم كما ذكره المص رحمه الله وقال ابن عطية ان المعنى لما هم عليه من الخطر
مع الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا وهذا
يقتضي ان يكون البكا والضحك في الدنيا كما في حديث لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم
قليلا وقيل المراد بضحكهم فرحهم بمقعدهم وقليلا وكثيرا منصوب على المصدرية اي ضحكا
وبكا قليلا وكثيرا او الظرفية اي زمانا قليلا وكثيرا وجزا مفعول له ليبكوا وهو مصدر من
المبني للمفعول قوله للدلالة على انه حتم واجب لان صيغة الامر للوجوب في الاصل
والاكثر فاستعمل في لازم معناه ولانه لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر فان قلت
الوجوب لا يقتضي الوجود وقد قالوا انه يعبر عن الامر بالخبر للمبالغة لاقتضائه تحقق
المامور به فالخبر اكد وقد مر مثله فما باله عكس هنا قلت لا منافاة بينهما كما قيل لان لكل
مقام مقالا والنكت لا تتزاحم فاذا عبر عن الامر بالخبر لافادة ان المامور لشدة امتثاله

سعدي

سن

بمعنى المخالفة فهو مصدر خالف كالقتال فيصح ان يكون صح

لان المراد ذكر هؤلاء لا كالمومنين صح

اشارة الى مدة عمر الدنيا وليبكوا كثيرا صح

كانه وقع منه ذلك وتحقق قبل الامر كان ابلغ واذا عبر عن الخبر بالامر صح

كانه



كانه لافادة لزومه ووجوبه فكانه مامور به افاد ذلك مبالغة من جهة اخرى واما كون الامر
هنا تكوينيا فركيك جدا ولا يمنع منه كونه مستقبلا كما قيل الا ترى قوله اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فتدبر قوله والمراد من القلة العدم تقدم انه لا حاجة اليه واما ما قيل انه
اعتبرهما في الاخرة ولا سرور فيها فلا دلالة في كلامه عليه وان كان هو صحيحا في نفسه قوله
ردك الى المدينة اشارة الى ان رجع يكون متعديا بمعنى رد كما هنا ومصدره الرجع وقد يكون
لازما ومصدره الرجوع واوثر استعمال المتعدي وان كان اللزوم اكثر اشارة الى ان ذلك السفر
لما فيه من الخطر يحتاج لتاييد الهي ولذا اوثرت كلمة ان على اذا قوله ومن بقي منهم لان منهم
من مات فضمير منهم على الاول للمتخلفين وعلى الثاني للمنافقين وقوله فكان المتخلفون
لا حسن للقا هنا لانه ليس من موافقتهما وما وقع في نسخة موافقتهم بدل لا منافقتهم من
غلط الناسخ وما قيل ان المراد بمعنى بقي من بقي على نفاقه ولم يتب مما لا وجه له واذكر
لذكر طائفة نكتة اخرى وهي ان من المنافقين من تخلف لعذر صحيح وهو بعيد فلذا تركه
المص رحمه الله قوله تعالى لن تخرجوا معي ابدا الاية ذكر القتال لانه المقصود من الخروج
فلو اقتصر على احدهما لكفى اسقاطا لهم عن مقام الصحبة ومقام الجهاد او عن ديوان الغزاة
وديوان المجاهدين واظهارا لكراهة صحبتهم وعدم الحاجة الى عدهم من الجند او ذكر
الثاني للتاكيد لانه اصرح في المراد والاول لمطابقته لسؤاله كقوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا فهو ادل على الكراهة وقوله للمبالغة تقدم تقريره ودفع ما يرد عليه وقوله تعليل
لنفيهم يعني انه جملة مستانفة في جواب سوال مقدر وقوله على تخلفهم اي من غير عذر
صحيح منهم واللياقة مصدر لاق بمعنى تعلق وهو مجاز عن المناسبة قوله واول مرة هي الخرجة
الخ اشارة الى انها منصوبة على المصدرية والمعنى اول مرة من الخروج وقيل انها منصوبة
على الظرفية الزمانية واستبعده ابو حيان رحمه الله وفي الكشاف انه لم يقل اول المرات لان
الاكثر في المضاف عدم المطابقة وتفصيله في شرح السعد قوله المتخلفين الخ مع الخالفين متعلق
باقعدوا او بمحذوف على انه حال والخالف المتخلف بعد القوم وقيل انه من خلف بمعنى فسد
ومنه خلوف فم الصائم لتغير رائحته والمراد النساء والصبيان والرجال العاجزون وجمع كذا تغليبا
وقرأ عكرمة الخلفين بوزن حذرين وجعلوه مقصورا من الخالفين اذ لم يثبت استعماله كذلك
على انه صفة مشبهة كذا قيل وفيه نظر قوله روي ان ابن ابي الخ اخرجه الحاكم وصححه
البيهقي في الدلائل عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما والباسه العباس رضي الله عنه
قميصه حين اسر ببدر اخرجه البخاري عن جابر رضي الله عنهما وقوله الذي يلي جسده
تفسير للشعار بالكسر لان معناه ما يلي الجسد من الثياب لمماسته الشعر وقوله وذهب ليصلي
عليه فنزلت وقيل ان عمر رضي الله عنه حال بينه وبينه احد موافقاته للوحي وقيل ان
جبريل عليه الصلاة والسلام امسك بثوبه وهذا كله على انه لم يصل عليه والرواية
فيه مختلفة وقوله الضنة بالكسر اي البخل والمنع بعدما ساله والباسه العباس رضي
الله عنه سببه انه كان رضي الله عنه طويلا جسيما فلم يحضر ثوبا بقدر قامته غير ثوب
ابن ابي وقيل انه ظن انه حسن اسلامه فلذا كفنه واراد الصلاة عليه ثم اخبره جبريل
عليه الصلاة والسلام بانه مات على كفره قوله والمراد من الصلاة الدعاء الخ يعني ان
المراد بالصلاة عليه صلاة الميت المعروفة وانما منع منها عليه لان صلاة الميت دعاء و
استغفار واستشفاع له وقد منع من الدعاء لهم فيما تقدم في هذه السورة في قوله
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولم يرد ان الصلاة هنا بمعناها اللغوي
وهو الدعاء كما توهم قوله ولذلك رتب الخ اي علله بموته على الكفر لانه حينئذ لا
يجوز الاستغفار له فلا يجوز ان يصلى عليه قوله مات ابدا يعني الموت على الكفر
الخ جعل ابدا ظرفا متعلقا بقوله مات والذي ذكره غيره انه متعلق بالنهي وهو
الظاهر وما ارتكبه المص رحمه الله امر لا داعي اليه سوى انه راه وجها صحيحا ونظرا
خفيا فعدل اليه اعتمادا ان الاخر طريقة مسلوكة واضحة لا حاجة لذكرها واما من
حاول توجيهه بانه حمل الموت الابدي على الموت على الكفر لان المسلم يبعث ويحيى
والكافر وان بعث لكنه للتعذيب فكانه لم يحي فهو كناية عن الموت على الكفر فلذا
جعل ابدا منصوبا بمات دون لا تصل لانه لو جعل منصوبا لزم ان لا تجوز الصلاة
على من تاب منهم ومات على الايمان مع انه لا حاجة للنهي عن الصلاة عليهم الى قيد
التابيد فقد اخطا ولم يشعر بان حال من الضمير فيما مات اي مات حال كونه منهم

منهم صح

اي متضمنا بصفاتهم وهي النفاق كقولهم انت مني يعني علي طريقتي وصفتي كما مرحواتم ان
ماذكره كيف يتوهم مع قوله انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ومات ماض
باعتبار سبب النزول وزمان النهي ولاينافي عمومه شموله لمن سيموت وقيل انه بمعني المستقبل
وعبر به لتحققه وقيل لم يجي مضارع من الحياة ضد الموت قوله ولا تقف عند قبره الخ القبر
مكان وضع الميت ويكون بمعني الدفن وقد جوز هنا هذا ايضا وقوله تعليل للنهي جملة مستانفة
لذلك وقوله اولتابيد الموت بنا علي تفسيره وقد عرفت ما فيه قوله تكرير للتاكيد والامر
حقيق به الخ حيث مر مرت في هذه السورة مع تغاير في بعض الفاظها وقوله والامر حقيق به اي
بالتاكيد بالتكرير لعموم البلوي بحبه والاعجاب به وقوله طامحة بمعني مرتفعة وملتفتة اليه
والمراد تعلق المحبة به وقوله مغتبطة اي حريصة واصل الغبطة طلب مثل ما للغير بدون
تمني زواله وقد تقدم قوله ولا تعجبك بلفظه لكنه بعيد قوله ويجوز ان يكون هذا في فريق
غير الاول كما قاله الفارسي ليست للتاكيد لان تيك في قوم وهذه في اخرين وقد تغاير نظمهما
فهنا ولا بالواو لمناسبة عطف نهي علي نهي قبله في قوله ولا تصل الخ فناسب الواو وهناك
بالفا لمناسبة التعقيب لقوله قبله ولا ينفقون الا وهم كارهون اي الانفاق فهم معجبون
بكثرة الاموال والاولاد فنهي عن الاعجاب المتعقب له وهنا واولادهم دون لا لانه نهي عن
الاعجاب بهما مجتمعين وهناك بزيادة لا لانه نهي عن كل واحد واحد فدل بمجموع الايتين
علي النهي عن الاعجاب بهما مجتمعين ومنفردين وهنا ان يعذبهم وهناك ليعذبهم بلام التعليل
وحذف المفعول اي انما يريد اختبارهم بالاموال والاولاد وهنا المراد التعذيب فقد اختلف
متعلق الارادة فيهما ظاهرا وهناك في الحياة الدنيا وهنا في الدنيا تنبيها علي ان حياتهم كلا حياة
فيها وناسب ذكرها بعد الموت فكانهم اموات ابدا ومنه تعلم انه يصح في التابيد معني
اخر قوله ويجوز ان يراد بعضها بطريق التجوز باطلاق الجزء علي الكل لا بطريق الاشتراك
كاطلاق القران علي ما يشمل الكل والبعض كما يوهمه كلام الكشاف وان قيل ان هذا مراده ايضا
والمراد بالسورة سورة براة معينة وهي براة وكل سورة ذكر فيها الايمان والجهاد وهذا اولي
وافيد لانه يستفيد انهم عند نزول ايات براة علم ما مر وقد قيل انه اذا تعيد التكرار بقرينة
المقام لا بالوضع وفيه كلام مبسوط في محله قوله بان امنوا ويجوز ان تكون المفسرة يعني ان
مصدرية وقبلها حرف جر مقدر ويجوز ان تكون مفسرة لتقدم ما فيه معني القول دون
حروفه قيل والمصدرية تناسب ارادة السورة بتمامها والتفسيرية تناسب بعضها ففيه
لف ونشر والخطاب للمنافقين واما التعميم وارادة المومنين بمعني دوموا عليه فلا يناسب
المقام ويحتاج فيه ارتباط الشرط والجزا الي تكلف ما لا حاجة اليه وفي قوله استاذنك
التفات وقال الحربي القران والكتاب كما وضعا للكل وضعا للمفهوم الكلي الصادق علي
الكل والبعض واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها علي البعض مجاز محض قوله
ذو الفضل والسعة خصهم لانهم المذمومون وهم من له قدرة مالية ويعلم منه البدنية
ايضا بالقياس فهو الملوم لا غيره كما يدل عليه قوله وقعد الذين كذبوا الخ وهو
شامل للرجال والنسا ففيه تغليب وخص النسا بعد ذم للذم قوله جمع خالفة بمعني
المراة لتخلفها عن اعمال الرجال والمراد ذمهم والحاقهم بالنسا كما قال

كتب القتل والقتال علينا وعلي الغانيات جر الذيول

والخالفة تكون بمعني من لا خير فيه والتا فيه للنقل للاسمية فان اريد هنا فالمقصود
من لا فايدة فيه للجهاد وجمع علي فواعل علي الوجهين اما الاول فظاهر واما الثاني
فلتانيث لفظه لان فاعل لا يجمع علي فواعل في العقلا الذكور الا شذوذا كالنواكس وقوله
ما في الجهاد ماخوذ من المقام وقوله لكن الرسول استدراك لما فهم من الكلام وقوله
ان يحلف الخ فهو كقوله فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله
فقد جاهد تقدير دليل الجواب اي فلا ضير لانه قد جاهد الخ قوله منافع الدارين
الخ ماخوذ من عموم اللفظ واطلاقه وقوله وقيل الحور معطوف علي منافع الدارين لا
علي الجنة وقوله لقوله فيهن خيرات فانها بمعني الحور فيحمل هذا عليه ايضا وقوله
وهي جمع خيرة بسكون اليا مخفف خيرة المشدد تانيث خير وهو الفاضل من كل شي المستحسن
منه وقوله بيان لما لهم من الخيرات الاخروية قيل فلو خص ما قبله بمنافع الدنيا بدليل
المقابلة لم يبعد قوله اسد وغطفان هما قبيلتان من العرب معروفتان والجهد المشقة
التي تلحقهم بمفارقة الاهل والمعذرون فيه قراتان مشهورتان التشديد والتخفيف

ابو حيان







والمشددة لها تفسيران احدهما عذر بمعني تعذر وتكلف العذر فعذره باطل كاذب والثاني
من اعتذر وهو محتمل لان يكون عذره باطلا وحقا واما التخفيف فهي من اعذر اذا كان له
عذر وهم صادقون علي هذا واليه يشير قوله موهما الخ لانه من التكلف وقوله مهد العذر
اي بينه يحتمل الوجهين كما عرفت ووجه الادغام ظاهر وكسر العين لالتقا الساكنين بان
حذف حركة التا للادغام فيلتقي ساكنان ويحرك العين بالكسر وضم العين لاتباع الميم
وهو ثقيل لم يقرا به وقوله اذا اجتهد في العذر اشارة لصدقه قوله وقري المعذرون
بتشديد العين والذال الخ فهو من تعذر كادثر من تدثر والتفعيل بمعني الافتعال فيحتمل
الصدق والكذب ايضا وهذه القراة نسبت لمسلمة وليست من السبعة كما توهم وكذا قال
ابو حيان هذه القراة اما غلط من القاري او عليه لان التا لا يجوز ادغامها في العين لتضادهما
واما تنزيل التضاد منزلة التناسب فلم يقله احد من النحاة ولا القرا فالاشتغال
بمثله عبث وقول المص رحمه الله كالزمخشري انها لحن اي لعدم ثبوتها فلا يقال انها
قراة فكيف يكون لحنا قوله وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع اي بالباطل واظهار
ما ليس واقعا بتكلف صنعه وقد علمت سبب الاختلاف واما بحيث الصحة لان قراة
التخفيف تعينه والتشديد تحتمله فتحمل عليها لئلا يكون بين القراتين تناف فدفع بان
المعتذرين كانوا صنفين محقا ومبطلا فلا تعارض بينهما كما قيل وقوله فيكون قوله تفريع
علي الصحة بان الذين كذبوا اما فعون كاذبون والمعتذرون مومنون لهم عذر في التخلف و
كذبهم بادعا الايمان وعلي الاول كذبهم بالاعتذار والتصنع والمقعود علي الوجهين مختلف
قوله من الاعراب او المعذرون الخ اي من الاعراب مطلقا فالذين كفروا منهم منافقوهم
او اعم وقوله من اعتذر لكسله توجيه لمن التبعيضية ولا ينافي استحقاق من تخلف
لكسل العذاب لعدم قولنا بالمفهوم والمص رحمه الله قايل به فلذا فسر العذاب بمجموع
القتل والنار لان الاول منتف في المومن المتخلف للكسل وقيل المراد بالذين كفروا منهم المصرون
علي الكفر قوله كالهرمي والزمني جمع هرم وهو الضعيف من كبر السن وزمن وهو المقعد
وفيه لف ونشر واشار الي شمول المرضي لما لا يزول كالعمي والعرج وان الضعيف شامل للخلقي و
العرضي وكجهينه وما بعده اسم قبايل والحرج اصل معناه الضيق ثم استعمل للذنب وهو
المراد قوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية الخ معني نصح الله ورسوله مستعار
للايمان والطاعة ظاهرا وباطنا كما يفعله الموالي بضم الميم كالمصافي لفظا ومعني وفي قوله
كما اشارة الي انه استعارة او المراد بالنصح لله ورسوله بذل الجهد لنفع الاسلام والمسلمين
فاذا تخلفوا اتعهدوا امورهم واهلهم واوصلوا لهم خبر من غاب عنهم لا كالمنافقين الذين تخلفوا
واشاعوا الاراجيف لان هذه الامور اعانة علي الجهاد وقوله يعود علي الاسلام قيد للقول
والفعل اي له عايدة ونفع للاسلام واهله قوله اي ليس عليهم جناح الخ منا مزيدة وليس
علي محسن سبيل كلام جار مجري المثل وهو اما عام ويدخل فيه من ذكر او مخصوص بهم فاظهر
احسان النصح لله والرسول والاثم المنفي اثم التخلف فيكون تاكيد الما قبله بعينه علي ابلغ وجه
والطف سبك وهو من بليغ الكلام لان معناه لا سبيل لعاتب عليه اي لا يمر به العاتب ويجوز
في ارضه فما ابعد العتاب عنه فتفطن للبلاغة القرانية كما قيل سقيا لايامنا التي سلفت
اذ لا يمر العذول في تلدي وكلام المص يحتمل ان يكون قوله ليس عليهم جناح اعادة لمعني
ليس عليهم وقوله ولا الي معاتبتهم سبيل بيان لهذا واشارة الي ترتبه عليه اي لا حرج
عليهم فهم لا يعاتبون ووضع المحسنين موضع المضمر بنا علي الوجه الثاني والتخصيص
قوله لهم اشارة الي ان كل احد عاجز محتاج الي المغفرة والرحمة اذ الانسان لا يخلو
من تفريط ما فلا يقال انه نفي عنهم الاثم اولا فما الاحتياج الي المغفرة المقتضية للذنب
فان اريد ما تقدم من ذنوبهم دخلوا بذلك الاعتبار في المسي وقوله فكيف المحسن
في نسخة المحسنين بصيغة الجمع قوله عطف علي الضعفا الخ هو علي الثاني من عطف
الخاص علي العام اعتنا بهم وجعلهم كانهم لتميزهم جنس اخر وعلي الاول فان اريد
بالذين لا يجدون الخ الفقير المعدم الزاد والمركب وغيره وهولا واجدون لما عدا المركب
تغايرا وهو ظاهر كلام المص والنظم وان اريد من لا يجد النفقة من عدم شيا الا ما
يطيق السفر لفقده كان هذا من عطف الخاص علي العام ايضا والاول اولي قوله
البكاون جمع بكا بصيغة المبالغة وهم جماعة من الصحابة رضي الله عنهم لم يكن لهم
قدرة علي ما يركبون للغزو مع النبي صلي الله عليه وسلم طلبوا منه ذلك فلما اجابهم بكوا

جزء ٢

وحزنوا حزنا شديدا فاشتهروا بهذا وتفصيلهم في سيرة ابن هشام رحمه الله وعلبة بن
زيد بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح البا الموحدة كذا ضبطوه وهو صحابي مشهور رضي
الله عنه وفي اسمايهم وعددهم اختلاف والمعروف انهم طلبوا ما يركبون وهو معنى قوله
احملنا فقوله الخفاف جمع خف وهو في الجمل كالقدم في الانسان ويطلق عليه نفسه كما يقال
ماله خف ولا حافر والموقوعة التي يشد على خفها جلدا اذا احتفيها المشي والنعال جمع
نعل والخصف خياطة النعل وهذا تجوز عن ذي الخف والحافر فكانهم قالوا احملنا على
كل شي مما تيسر والمراد احملنا ولو على انعالنا واخفافنا مبالغة في القناعة ومحبة للذهاب
معه **قوله** هم بنو مقرن بكسر الرا المهملة المشددة كمحدث وهم سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي
صلى الله عليه وسلم قال القرطبي رحمه الله وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم وهذا
القول على اكثر المفسرين وخص المص رحمه الله منهم ثلاثة بالمجي الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قول مجاهد وابن موسى هو الاشعري رضي الله عنه واصحابه من اهل اليمن **قوله**
حال من الكاف في اتوك بتقدير قد وفيه وجوه من الاعراب منها انه على حذف حرف العطف
اي وقلت او فقلت وقيل قلت هو الجواب وتولوا مستانف جواب سوال مقدر وهو
احسن مما اختاره المص رحمه الله واما العكس بان يكون تولوا جوابا وهذه مستانفة في جواب
سوال مقدر كما في الكشاف فبعيد والمص رحمه الله اختار ان الاولى حال والجواب ما بعده
وزمان الاتيان يعتبر واسعا كيومه وشهره فيكون مع التولي في زمان واحد ويكون تنبيه
له وان كانا اختلفت زمانهما كما ذكره الرضي في قوله اذا جيتني اليوم اكرمتك غدا اي
اي كان مجيك سببا لاكرامك غدا **قوله** اي دمعها فان من للبيان الخ اي يفيض دمعها
فهو اشارة الى انه تمييز محول عن الفاعل وقال ابو حيان لا يجوز كون محل من الدمع
نصبا على التمييز لان التمييز الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة
ولا يجيز كونها تمييزا الا الكوفيون وقيل كفى اجازة الكوفيين واما الاول فمعترض بقولهم
عز من قايل ونحوه وهذا وارد بحسب الظاهر وان كان ما ذكره ابو حيان صرح به غيره
من النحاة فقالوا لا يجوز جره الا في باب نعم وحبذا ومن على كلامه بيانية او تجريدية
وقيل اصل الكلام اعينهم تفيض دمعا ثم اعينهم تفيض دمعا وهو ابلغ لان الاسناد الفعل الى
غير الفاعل وجعله تمييزا اسلوكا لطريق التبيين بعد الابهام ولان العين نفسها جعلت كانها دمع
فايض ثم اعينهم تفيض من الدمع ابلغ من اعينهم تفيض دمعا بواسطة من التجريدية فانه
جعل اعينهم فايضة ثم جرد الاعين الفايضة من الدمع باعتبار الفيض وقد تابعه غيره على
هذا وورد بان هذا البيان لما ابهم مما قد يبين بمجرد التمييز لان معنى تفيض العين تفيض شي
من اشيا العين كان معنى قولك طاب زيد طاب شي من اشيا زيد والتمييز رفع ابهام ذلك
الشي فكذا من الدمع لا تبين كاف الخطاب في نحو قول المتنبي فديناك من ربع وان زدتنا
كربا واذا كان من الدمع قايما مقام دمعا كان في محله نصب على التمييز واما حديث التجريد
فلم يصدر ممن له معرفة باساليب الكلام ومر في المايدة انه المنقض نصاب عن امتلا
نوضع موضع الامتلا للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكا كانها تفيض بانفسها يعني ان
الفيض مجاز عن الامتلا بعلاقة السببية فان الثاني مسبب للاول فالمجاز في المسند والدمع
هو ذلك الما المخصوص او الفيض على حقيقته والتجوز في اسناده الى العين للمبالغة كجرى
النهر اذ الدمع مصدر دمعت العين دمعا ومن للاجل والسببية وتحقيقه مر في المايدة
**قوله** حزنا نصبه على العلة الخ ان قيل فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب قيل ان
الحزن والسرور يسند الى العين ايضا يقال سخنت وقرت عينه وايضا انه نظر الى المعنى
اذ محصله تولوا وهم يبكون **قوله** او الحال بمعنى حزينة والفعل المدلول عليه يحزنون حزنا
وقوله لئلا بتقدير الجار قبله وتعلقه بحزنا ان لم يكن مصدر فعل مقدر لان المصدر الموكد
لا يعمل وقد جوز تعلقه به ايضا فيكون على جميع التقادير وتعلقه بتفيض قيل انه على
الاخيرين لانه لا يكون المفعول واحد معقولا لانه لاجله وابو البقا خلاف الظاهر ثم ان هذا
بحسب الظاهر يوهم كونه مندرجا تحت قوله ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
ومغزاهم اي محل عزوهم او معتمدهم وسلاحهم وقوله انما السبيل بالمعاتبة لم يفسره بالاثم
كما مر ولو ضمه اليه كان احسن وقيل قيده به ليصح الحصر ولذا قيل انها للمبالغة وفيه نظر
**قوله** واجدون الاهبة اي عدة السفر ولوازمه وقيده به لخروج البكايين لانهم
البكايين لانهم اغنيا لكن لا اهبة لهم وقوله استيناف اي جواب سوال تقديره لما

لهم

سعدي

قطب

الحزن صح

استاذنوا



استاذنوا ولم استحقوا المعاتبة ودخاسة المعاتبة سوها واصل الوخامة كثرة المرض وقوله
لا يعلمون مغبته بفتح الغين المعجمة العاقبة كما لغب ايضا اي عاقبة رضاهم بالقعود وقوله لانه
الضمير للشان واعلم ان قوله لا سبيل عليه معناه لا حرج ولا عتاب وانه بمعنى لا عاتب عليه
فضلا عن العتاب واذا تعدى بالى كقوله الا ليت شعري هل الى ام سالم سبيل فاما الصبر عنها
فلا صبر بمعنى الوصول كما قال هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج ونحوه
فتنبه لمواطن استعماله فانه من مهمات الفصاحة **قوله** لانه لن نومن الخ يعني قوله لن نومن
لكم استيناف لبيان موجب لا تعتذروا وكذا قوله قد نبانا الله استيناف اخر لبيان موجب لن
نومن لكم اي نصدقكم في عذركم فعلل الى لم نومن فقيل لان الله نبانا بما في ضمايركم من الشر وتعدية
يومن باللام مر بيانها **قوله** اعلمنا بالوحي الى نبيه صلى الله عليه وسلم بعض اخباركم الخ نبا
يتعدى الى مفعولين ويتعدى الى ثلاثة كاعلم في المعنى والعمل وقد ذهب هنا الى كل منهما طايفة والمص
رحمه الله اختار انها متعدية الى اثنين الاول الضمير والثاني من اخباركم اما لانه صفة المفعول
الثاني والتقدير جملة من اخباركم او هو من اخباركم لانه بمعنى بعض اخباركم وليست من زايدة
على مذهب الاخفش وليس بمتعد لثلاثة ومن اخباركم سادمسد مفعوليه لانه بمعنى
انكم كذا وكذا كما قيل لبعده وله الثالث محذوف لمنعه عندهم او ضعفه ولذا قيل لو قال عرفنا
كان اظهر **قوله** اتنيبون عن الكفر الخ يشير الى ان راي علمية وانه ذكر احد مفعوليه وتقدير
الثاني اتنيبون عن الكفر اي ترجعون من الانابة ام تثبتون عليه علما يتعلق به الجزا وليس
من التعليق وبه يفوق له اتنيبون بنون وبا موحدة وتثبتون بمثلثة وموحدة ومثناة من
تجنيس خطي وقوله كانه استتابة وامهال للتوبة لان السين للتنفيس ففيه اشارة لما
ذكر وقوله فوضع الوصف الخ يعني وضع عالم الغيب والشهادة موضع ضمير عز وجل ليدل على
التهديد والوعيد وانه تعالى يطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شي من ضمايرهم و
اعمالهم فيجازيهم على حسب ذلك **قوله** بالتوبيخ والعقاب عليه يعني اعلامهم به وذكرهم
له للتوبيخ او المراد ان الوقوع في جزايه كانه اعلام لهم بما فعلوا وقوله فلا تعاتبوهم منوي
معطوف على تعرضوا وليس بنهي يعني المراد من حلفهم ان يعرضوا عن معاتبتهم على ما فرط
منهم وقوله ولا توبخوهم اي يغر عن لومهم وتعيرهم لعدم نفعه ولذا علله بقوله انهم رجس
يعني انهم متركون وتجنب عنهم كما تجتنب النجاسة وهم طلبوا اعراض صفح فاعطوا اعراض
مقت واما ان الاعراض في قوله لتعرضوا بتقدير للحذر عن ان تعرضوا على انه اعراض
مقت ايضا فتكلف والتانيب اللوم والانابة بمعنى لامه وقوله الحمل على الانابة اي التوبة
اشارة الى معنى اخر في اطلاقه على اللوم وهو انه حامل على التوبة ويجب بعدم نفعه
انه بيان لسبب الاعراض وترك المعاتبة **قوله** من تمام التعليل فالعلة نجاسة جبلتهم
التي لا يمكن تطهيرها لكونهم من اهل النار في التقدير فاللوم يغريهم ولا يجزيهم والكلب النجس
لا يكون اذا اغتسل فاتركوا ما لا يفيد ولذا لم يعطف قوله من اهل النار في التعبير وقوله
لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا ولا في الاخرة يقتضي انهم لا يوبخون مطلقا بل ان التوبيخ و
وقوعه في الاخرة ليس لنفعه بل لتعذيبهم وتعييرهم فلا يرد انه ينافي ما سبق في قوله نبيكم
بما كنتم تعملون بالتوبيخ فالاولى ترك ذكر الاخرة اذ ليس الكلام في التوبيخ الاخروي وان اجاب
عنه بان في الدنيا متعلقا بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتدبر **قوله** او تعليل ثان والمعنى
الخ فعلل ترك التوبيخ بعلتين احدهما انه لا فايدة فيه فلا ينبغي الاشتغال به وثانيهما ان
كان لتنكيلهم فيكفي ما لهم في الاخرة نكالا وقوله كفتهم اعتابا على حذف لهم عتابك السيف
وعطلك الصفح وقوله فلا تتكلفوا عتابهم اشارة الى كونه علة مستقلة وجزا مصدر لفعل
تقديره يجزون ذلك وقيل لمضمون ما قبله فانه في معناه فهو مفعول مطلق او مفعول له
او حال من الخبر عند من جوزه **قوله** فان رضاكم لا يستلزم رضي الله الخ يعني نهي المسلمين
عن ان يرضوا عنهم مع ان الله لا يرضى عنهم فكان ارادتهم مخالفة لارادة الله وذلك غير جايز
قيل فقوله فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم ليس على ما ينبغي لان رضاكم وحدكم على تقدير
تحققه لا ينفعهم فلا مواخذة عليه ومراده بيان ارتباط الجزا بالشرط لان عدم رضي الله عنهم
ثابت قبل ذلك اي ان ترضوا عنهم لا ينتج رضاكم لهم شيا **قوله** او ان امكنهم ان يلبسوا الخ اي
ان لبسوا عليكم حتى ارضوكم فهم لا يلبسون على الله حتى يرضى عنهم فلا يهلك استارهم و
يهتكهم فالمقصود على الاول اثبات الرضا لهم ونفيه عن الله وعلى الثاني اثبات سببه
ونفيه فيكون قوله ترضوا كناية عن تلبيسهم على المومنين بالايمان الكاذبة **قوله**

كانه قيل لا تعتذروا فقيل لم لا نعتذر فقيل لانا لن نومن لكم صح صح

والمعنى سيعلم الله حكمكم من الانابة عن الكفر او الثبات عليه صح

سعد

والمنبه صح

لا يجوز فليس لعدم النفع معنى واجيب عنه بان المراد ان رضاكم وحدكم صح صح

قطب

والمقصود من الاية الخ اي على الوجهين وقوله بعد الامر بالاعراض لانيا في ما مر من قوله
ولا تعجزهم كما توهم قوله اهل البدو الخ العرب هذا الجيل المعروف مطلقا والاعراب
سكان البادية منهم فهو اخص وقيل العرب سكان المدن والقرى والاعراب سكان البادية من
العرب او مواليهم فهما متباينان ويفرق بين جمعه وواحده بالياء فيهما والنسبة الى البدو
بدوي بالتحريك والحضر بفتحتين خلاف البادية وقوله لتوحشهم اي لبعدهم عن الناس
وانفرادهم في البوادي وقساوتهم اي قساوة قلوبهم لعدم استماع الذكر والمواعظ وقوله
بان لا يعلموا اشارة الى تقدير الجار الذي يتعدى به اجدر واعلم ونحوه قوله فرائضها
وسننها ادخل السنن في حدود الله تغليبا لان الحدود تختص الفرائض او الاوامر والنواهي
لقوله تلك حدود الله فلا تعتدوها وتلك حدود الله فلا تقربوها وقيل المراد بها هنا بقرينة
المقام وعيده على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجهاد وقيل مقادير التكاليف
واهل الوبر البادية لان بيوتهم من وبر وشعر واهل المدر وهو الطين الحاضرة لبيوتهم اهل
البنا وقوله يتخذ بفتح المثناة التحتية وكسر الخاء المهملة وتشديد الدال المهملة تفسير لتخذ
مغرما اي يعده ويصيره ونحو النفقة بالصرف في سبيل الله والصدقة بقرينة المقام والمغرم
الخسران باعطاما لا يلزمه من الغرام وهو الهلاك وقيل اصل معناه الملازمة وقوله لا يحتسبه
قربة اي لا يتقرب به لله واجره ولا يرجوا ثوابا لعدم ايمانه بالله واليوم الاخر
وقوله ريا او تقية اي خوفا اي وفي نسخة وتقية قوله دوائر الزمان ونوبه الخ تفسير
للدوائر لانها جمع دايرة وهي النكبة والمصيبة التي تحيط بالمرء ونوب جمع نوبة وهي
كالنائبة ما ينوب الانسان من المصائب ايضا فتربص الدوائر انتظار المصائب لينقلب
بها امر المسلمين ويتبدل فيتخلصوا مما عدوه مغرما قوله اعتراض بالدعا عليهم وهو من الاعتراض
بين كلامين كما فصل في محله وقوله بنحو ما يتربصونه عدل عن قول الكشاف بنحو ما دعوا
به لان ما صدر منهم ليس دعا وان وجهه شراحه بما هو خلاف الظاهر كقول النحرير
تربصهم يتضمن دعاؤهم عليهم وهو غريب منه فالجملة على هذا انشائية دعائية
وعلى الوجه الاخير خبرية والدايرة اسم للنائبة وهي بحسب الاصل مصدر كالعافية
والكاذبة او اسم فاعل بمعنى عقبه دايرة والعقبة اصلها اعقاب الراكبين وتناولهما
ويقال للدهر عقبة ونوب ودول اي مرة لهم ومرة عليهم قوله والسو بالفتح مصدر اضيف
اليه للمبالغة الخ قرا ابن كثير وابو عمرو هنا السوء وكذا الثانية في الفتح بالضم والباقون بالفتح
واما الاولى في الفتح وهي ظن السوء فاتفقت السبعة على فتحها قال الفرا المفتوح مصدر
والمضموم اسم وقال ابو البقا انه الضرر وهو مصدر في الحقيقة كالمفتوح وقال مكي المفتوح
معناه الفساد والمضموم معناه الهزيمة والضرر وظاهره انهما اسمان وقوله كقولك
رجل صدق يعني انه وصف بالمصدر مبالغة واضيف الموصوف الى صفته كقوله ما كان
ابوك امرا سوء وقد حكي فيه الضم فيقال رجل سوء وقوله وفي الفتح بضم السين قد علمت
انه ليس على اطلاقه وبين الفتح والضم شبه طباق قوله سبب قربات القربة
بالضم ما يتقرب به الى الله ونفس التقرب فعلى الثاني يكون معنى اتخاذها تقربا اتخاذها
سببا له على التجوز في النسبة او التقدير وعند الله اعرابه ما ذكر وجوز تعلقه بقربات
اي مقربا عند الله وقوله وسبب صلوات الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى عطفه
على قربات وقد جوز عطفه على ما ينفق اي يتخذ ما ينفق وصلوات الرسول صلى الله
عليه وسلم كان يدعوا للمتصدق فتي اي الذي يعطون الصدقة واما الذي يأخذها فمصدق
من التفعيل وحمل الصلاة على معناها اللغوي وهو الدعا مطلقا ليشمل دعا الناس و
استغفارهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم بلفظ الصلاة وهو من خصائصه صلى
الله عليه وسلم لانه حقه فله ان يجعله لغيره اذ الصلاة مخصوصة بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام كما ان عز وجل مخصوص بالله تعالى وان كان يقال عزيز وجليل لغيره تعالى واختلف
في الصلاة على غير الانبيا والملائكة استقلالا هل هو حرام او مكروه او خلاف الادب
على اقوال المشهور منها الكراهة قوله كما قال صلى الله عليه وسلم صل على آل ابي اوفى
الخ اخرجه اصحاب الستة غير الترمذي واوفى بفتح الهمزة والفا والقصر اسم علقمة
الاسلمي من اصحاب بيعة الرضوان روى له البخاري وهو آخر من بقي من الصحابة
رضوان الله عليهم بالكوفة سنة سبع وثمانين قوله شهادة الى الله الخ معتقدهم
مصدر ميمي بمعنى اعتقادهم وحرف التنبيه الا وقوله والضمير لنفقتهم المعلوم من

السياق



السياق او للا التي هي بمعناها فهو يرجع له باعتبار معناه فلذا انث اولمراعاة الخبر والسين قوله
والسين لتحقيقه اي لتحقيق الوعد وتقدم ان السين في مثله تفيد التحقيق والتاكيد لانها في
الاثبات في مقابلة لن في النفي فتفيد ذلك بقرينة تقابلهما في الاستعمال وهذا هو المنقول
عنهم وفي الانتصاف النكتة في اشعارها بالتحقيق ان معنى الكلام مهما افعل كذا وانا ابطأ
الامر اي لا بد من ذلك وفيه تامل والاحاطة من في لان الظرف يحيط بمظروفه قوله
لتقريره الخ يعني ان معناه انه غفور رحيم وهذا مقتضى فضله وكرمه فيكون مقررا
لادخولهم في رحمته وكالدليل عليه وانه متضمن لمعناه فهو موكد له قوله قيل الاول اي
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما والثاني قوله ومن الاعراب من يومن بالله الخ وذو
البجادين لقب عبد الله ابن نهم بضم النون المزني لقب به لانه لما سار الى النبي صلى الله
عليه وسلم قطعت امه بجادا لها وهو بكسر البا الموحدة وبالجيم والدال المهملة كساء
نصفين فاتزر بنصفه وارتدى بالاخر ومات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه
صلى الله عليه وسلم بنفسه وقال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ليتني كنت صاحب الحفيرة وفي الاية اقوال اخر قوله هم الذين
صلوا الى القبلتين الخ في السابقون وجوه من الاعراب اظهرها انه مبتدا والمعطوف
على من يومن وخبره رضي الله عنهم الخ الاولون ولا من المهاجرين وهل المراد بهم جميع
المهاجرين والانصار ومن بيانية لتقدمهم على من عداهم او بعضهم ومن تبعيضية قولان
اختار المص رحمه الله الثاني واختلف في تعيينهم على ما ذكره المص فان قلت لا وجه لتخصيص
المهاجرين بالصلاة الى القبلتين وشهود بدر لمساواة الانصار لهم في ذلك قلت المراد تعيين
سبقهم لصحبته ومهاجرتهم له صلى الله عليه وسلم على من عداهم من ذلك القبيل فمن لحق
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهاجر قبل تحويل القبلة وقبل بدر كانت هجرته
سابقة على هجرة غيره ومن شهد العقبتين او اجاب دعوة مصعب رضي الله عنه كان
اسبق وارسخ قدما من غيره من الانصار رضي الله عنهم فلا ينفي تلك المشاركة وتقديم
المهاجرين لفضلهم على الانصار كما ذكره في قصة السقيفة ومنه علم فضل ابي بكر رضي
الله عنه على من عداه لانه اول من هاجر معه صلى الله عليه وسلم وقيل انه سكت عن
اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهور امره ولا وجه له فالصواب ما قدمناه قوله
اهل بيعة العقبة الاولى كانت في سنة احدى عشر من البعثة والثانية في سنة اثني عشر
وفي عدد من بايع بها وذكره بسط في السير واما حديث مصعب رضي الله عنه فهو ان اهل
البيعة الثانية لما انصرفوا بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير رضي
الله عنه بن هشام بن عبد مناف الى المدينة يقريهم القران ويفقههم في الدين فاسلم منهم
خلق كثير وهو اول من جمع بالمدينة اي صلى الجمعة وقوله وقرئ بالرفع الخ فيكون جميع
الانصار محكوما عليهم بالرضا بخلاف قراءة الجر وفيه تامل قوله اللاحقون من السابقين
من القبيلتين الخ من القبيلتين متعلق باللاحقين والسابقين على التنازع او باللاحقين
فقط لان تقييد السابقين به علم مما مر فالاتباع بالهجرة والنصرة وعلى الوجه
الثاني بالايمان والطاعة ليشمل له لجميع المومنين وقال بعض السلف انه تعالى
اوجب لمتبوعي الصحابة رضي الله عنهم الجنة مطلقا وشرط لمتبعهم شرطا وهو الاعمال
الصالحة وقوله بقبول طاعتهم بيان لمعنى رضي الله وهو ظاهر واما رضى العبد
على ربه فمجاز عن كونه مستغرقا على نعمه ذاكرا لها وقوله في سائر المواضع في الدر
المصون واكثر ما جا في القران موافق لقراءة ابن كثير وقوله حول بلدتكم تفسير
للمعنى المراد او تقدير للمضاف قوله عطف على ممن حولكم فيكون كالمعطوف عليه خبرا
عن قوله منافقون كانه قيل المنافقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة وهو من
عطف المفردات ويكون قوله مردوا الخ جملة مستانفة او صفة لقوله منافقون
لكن فيه الفصل بين الصفة وموصوفها ولذا عد بعيدا والكلام تم عند قوله منافقون
ومن اهل المدينة خبر مقدم والمبتدا بعده محذوف قامت صفته مقامه وحذف
الموصوف واقامة صفته مقامه اذا كان بعض اسم مجرور بمن اوفي تقدم عليه قياس
شايع نحو منا ظعن ومنا اقام كما تقرر في النحو وقدم تحقيقه والتقدير ومن اهل المدينة
قوم ماردون على النفاق وما قيل جرت العادة بتقديم الموصوف في الثاني فعلا كان
او كالظرف فادون التقدير في الاول ليكون باقيا على اصله من التقديم لا يخفى ما فيه

من المقصور وقد سبق رده فتذكر قوله ونظيره في حذف الموصوف الخ هو نظير له في مطلق
حذف الموصوف بالجملة لا في خصوصه لان حذف الموصوف بعد مجي ورب وهو بعضه
مقيس وبدونه كما في البيت مشهورة او نادر فلا يرد عليه الاعتراض بانه ليس مما نحن فيه
قوله انا ابن جلا الخ هو بيت هكذا * انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني
وهو من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وفيه للنحاة تاويلات فقيل ان الفعل والضمير
المستتر فيه صار علما فحكي كما يحكي الجمل وقيل انه فعل فقط سمي به ولم يعرف وقيل جلا مصدر كما هي
مقصور معناه انحسار الشعر عن الراس انا ابن ذي جلا اي انحسار شعره اسمه لكثرة وضع
البيضة عليه او جعل نفس الانجلا مبالغة وعلى هذه الاقوال لا شاهد فيه والمشهور انه فعل
ماض بمعنى بين واظهر وغير منقول الى العلمية والمعنى انا ابن رجل كشف الامور الشدايد
واوضحها بمباشرته لها وطلاع الثنايا جمع ثنية وهي العقبة كناية عن ارتكاب عظايم
الامور كما يقال طلاع انجد جمع نجد وقوله متى اضع العمامة تعرفوني اي لانحسار شعر
راسي او انه يريد كثرة مباشرة الحرب فلا يراه الناس الا بغير عمامة ولا يعرفونه
الا بزي المحارب او متى حاربت عرفت بشجاعتي واقدامي على الحروب وقوله كلام مبتدا
اي مستانف استينافا نحويا او بيانيا كانه قال ما دابهم ووصفهم فقيل مردوا الخ قوله
تمرنهم وتمهرهم في النفاق يشير الى ان اصل معنى التمرد والتمرن اي الاعتياد والتدرب
في الامر حتى يصير ماهرا فيه لاتخاذه صنعة ودينا له ولذا اخفي نفاقهم عليه صلى الله
عليه وسلم مع كمال فطنته وفراسته وقال الراغب انه من قولهم شجرة مردا اي لا ورق عليها
اي انهم خلوا من الخير وروي اهل الجنة جرد مرد وهو محمول على ظاهره او انهم خالصون من
الشوايب والقبايح وصرح ممرد اي مملس كما قال في منزل مشيد بنيانه الطاير يزل عنه ظفر الطاير المراد هي سعدي
قوله لا تعلمهم باعيانهم الخ وان عرفهم اجمالا قيل والظاهر انما سبب لا تعرف نفاقهم والتوق
كالتانق التصنع والتكلف باظهار النيقة وهي الحذق وما يعجب الناظر وفي المثل خرقا ذات
نيقة والتحامي الاجتناب والتلبيس عليه بالاعتذار والحلف قوله الفضيحة والقتل الخ اختلف
في المرتين على اقوال ذكر المص منها ثلاثة وقيل المراد التكثير كقوله ارجع البصر كرتين وقوله
اولا يرون انهم يفتنون في كل عام وقال الامدي الاول عذاب الدنيا مطلقا والثاني عذاب
الاخرة والقتل اما فرضي اذا اظهروا النفاق او المراد خوفه وتوقعه ونهكه المرض بمعنى اضناه
وانقله فالمراد به ظاهره لان المرض كفارة للمومن وعقوبة عاجلة لغيره او المرض المعنوي
وهو ما في قلوبهم قوله واخرون اعترفوا الخ معطوف على منافقون اي وممن حولكم اخرون
او من اهل المدينة اخرون ويجوز ان يكون مبتدا واعترفوا صفته وخبره خلطوا كذا قال
المعرب وغيره وقيل عليه انه يقتضي ان اعترافهم مخبر عنه والمقصود بالافادة غيره وليس
كذلك اذ هو المقصود بالافادة فاخرون مبتدا وهو الخبر وسوغ الابتدا انه صفة موصوف
مقدر وفيه نظر لان اعترافهم شاهد بربطهم انفسهم فالمقصود بيان انهم ممن تاب الله
عليه فلا وجه لما ذكر قوله وهم طايفة من المتخلفين الخ اختلف في عددهم هل هم خمسة او
ثلاثة او عشرة وهل هم منافقون ام لا لكنهم اتفقوا على ان ابا لبابة رضي الله عنه وانه منهم هي
ممن اوثق نفسه وسواري جمع سارية وهي العمود وقوله على عادته هي انه اذا قدم
صلى الله عليه وسلم من سفر دخل المسجد وصلى ركعتين قبل دخوله منزله وحديث يعني سنن
السواري اخرجه بن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذه صلاة الفتح وهي
سنة قوله والواو اما بمعنى الباء الخ الشاة الواحدة من الغنم ذكرا او انثى ضانا او معزا وتطلق
على الظبا وجمعها شاء بالمد والهمزة اخره وهمزة بدل من الهاء بدليل جمعه على شياه و
ليس هذا محل بيانه وكون الواو بمعنى البا نقلوه عن سيبويه رحمه الله وقالوا انه استعارة
لان البا للالصاق والواو للجمع وهما من واد واحد وقال ابن الحاجب رحمه الله اصله شاة
بدرهم اي كل شاة بدرهم وهو بدل من الشاة اي مع درهم ثم كثر فابدلوا من با المصاحبة
واوا فوجب نصبه واعرابه باعراب ما قبله كقولهم كل رجل وضيعته وهو تكلف ولذا قالوا
انه تفسير معنى لا اعراب قوله او للدلالة على ان المعنى خلط كل واحد منهما بالاخر كقولك
خلطت الما واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه ما ليس في قولك خلطت الما
باللبن لانك جعلت الما مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلته بالواو جعلت الما واللبن مخلوطين
ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الما باللبن واللبن بالما وفي الانتصاف التحقيق في هذا
انك اذا قلت خلطت الما باللبن فالمصرح به في الكلام ان الما مخلوط واللبن مخلوط به والمدلول

كل واحد منهما مخلوط بالاخر في الكشاف كل واحد مخلوط ومخلوط به لان الفعل

عليه



عليه لزوما لان هو ما كون الما مخلوطا به واللبن مخلوطا واذا قلت خلطت الما واللبن فالمصرح به
جعل كل واحد منهما مخلوطا به واللبن مخلوطا واما ما خلط به كل واحد منهما فغير مصرح به بل
من اللازم ان كل واحد منهما له مخلوطا به يحتمل ان يكون قرينه او غيره فقول الزمخشري ان
قولك خلطت الما واللبن يفيد ما يفيده مع البا وزيادة ليس كذلك فالظاهر ان العدول
في الاية عن البا لتضمين للخلط معنى العمل كانه قيل عملوا صالحا واخر سيئا وقال النحرير رحمه
الله يريد ان الواو كالصريح كخلط كل بالاخر بمنزلة ما اذا قلت خلطت الما باللبن وخلطت
اللبن بالما بخلاف البا فان مدلولها لفظا ليس الا خلط الما مثلا باللبن واما خلط اللبن بالما فلم يثبت
لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وتقرير صاحب المفتاح قريب من هذا حيث
جعل التقدير خلطوا عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيئ في احد
الخلطين احدهما في الاخر حيث قال بان اطاعوه واحبطوا الطاعة بكبيرة واخر عصوا وتداركوا غيرهما هي
المعصية بالتوبة فالمخلوط على هذا ما يقابل المخلوط سوا كان هو المذكور بعد الواو وبا
العكس او لا بخلاف تقدير المص فانه ذلك المذكور البتة حتى لا يجوز عنده خلطت الما و
اللبن بمعنى خلطت الما بغيره سوا كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سوا كان الما او غيره
ويجوز عند السكاكي وقال غيره ان هذا نوع من البديع يسمى الاحتباك وهو مشهور وفيه
بحث لان اختلاط احدهما بالاخر مستلزم لاختلاط الاخر به واما خلط احدهما بالاخر
فلا يستلزم خلط الاخر به لان خلط الما باللبن مثلا معناه ان يقصد الما اولا ويجعل مخلوطا الما هي
باللبن وهو لا يستلزم ان يقصد اللبن اولا بل ما نحن فيه خلط العمل الصالح بالسيئ معناه انهم
اتوا اولا بالصالح ثم استعقبوه سيئا وخلط السيئ بالصالح معناه انهم اتوا اولا بالسيئ ثم
اردفوه بالصالح فاحدهما لا يستلزم الاخر كما قال وهو يرجح ما ذهب اليه السكاكي
لكن ما ذكره من الاحباط مبني على مذهب المعتزلة فتدبر قوله بان تقبل توبتهم الخ
التوبة اذا اسندت الى العبد معناها ظاهر واما اذا اسندت الى الله فمعناها قبولها لان
اصل معناها العود فالعبد يعود الى الطاعة والله يعود باحسانه وتفضله عليه قوله
وهي مدلولة عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم لما كانت التوبة من الله بمعنى قبول التوبة
يقتضي صدور التوبة عنهم جعل الاعتراف دالا عليها لانه توبة اذا اقترن بالندم والعزم
على عدم العود وكذا الموقد رقتابوا عسى الله ان يتوب عليهم وقوله روي الخ اخرجه
ابن جرير والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تصدق بها اي
ضمها مع الصدقات فيما تريد قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها الخ جوز في ضمير تطهرهم
اي يكون خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكون للغيبة وضمير المونث للصدقة فعلى
الاول للجملة في محل نصب على الحال من فاعل خذ ويجوز كونه صفة صدقة بتقدير
بها لدلالة ما بعده عليه واما تزكيهم فالتا للخطاب لا غير لقوله بها اذ جعله للصدقة
تركيك لا يليق ان يحمل عليه وتفصيله في كتب الاعراب قوله اوجب المال المودي بهم الى
مثله اي مثل ما صدر عنهم من التخلف وليس مثل كناية عن التخلف لقولهم مثلك لا يبخل اذ
لا حاجة اليه وتطهيره الذنوب تكفيرها وتطهير حب المال اخراجه من قلوبهم ولذا ورد ان
الصدقة اوساخ الناس ولم تحل له صلى الله عليه وسلم واختلف في المامور به في الاية فقيل
الزكاة ومن تبعيضية وكانوا ارادوا التصدق بجميع مالهم فامره الله باخذ بعضها لتوبتهم لان
الزكاة لم تقبل من بعض المنافقين فيرتبط بما قبلها وان اريد الزكاة فهو عام وان خص
سببه وقيل ليست هذه الصدقة المفروضة بل هم لما تابوا بذلوا جميع مالهم كفارة الذنب
الصادر منهم فامره الله باخذ بعضها وهو الثلث وهذا مروي عن الحسن وهو المختار عندهم
وقوله تنمي من الانما وهو الزيادة وقوله ترفعهم الخ فيه اشارة الى انهم كانوا منافقين
وفيه خلاف تقدم قوله واعطف عليهم بالدعا والاستغفار لهم يعني ان الصلاة هنا
بمعنى الدعا وعدي بعلى لما فيه من معنى العطف لانه من الصلوين والا فالدعا لا يتعدى
بعلى الا في المضرة وهو غير مراد هنا وتفسيره بصلاة الميت بعيد هنا وان روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ولذا استدل به على استحباب الدعا لمن يتصدق قوله تسكن
لها نفوسهم الخ السكن السكون وما يسكن اليه من الاهل والوطن فان كان المراد الاول
فجعلها نفس السكن والاطمينان مبالغة وهو الظاهر وان كان الثاني فهو مجاز بتشبيه
دعايه في الالتجا اليه بالسكن ووجه جمع صلاة انها اسم جنس والتوحيد لذلك او
لانها مصدر في الاصل قوله الضمير اما للمتوب عليهم الخ اذا قصد هولا وقد مر ما

يشير الي قبول توبتهم فذكره هنا تمكينا لذلك في قلوبهم فالاستفهام للاستبطا لتوبتهم وان كان لغيرهم من المنافقين فهو توبيخ وتحريض لهم علي التوبة وترغيب وازالة لما يظنون من عدم قبولها وقري بالتا فهو علي الاول التفات وعلي الثاني بتقدير قل ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين والتايبين معا للتمكين والتخصيص تنبيه قال النووي في شرح مسلم قال الفقها الدعا لدافع الزكاة سنة لا واجب خلافا لبعض الشافعية عملا بظاهر الاية واستحب الشافعي رحمه الله ان يقول في دعايه اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما ابقيت والصحيح انه لا يستحب انتهى قوله هو يقبل التوبة الضمير اما للتاكيد او له مع التخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غيره بمعنى انه يفعل ذلك البتة لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والخبر المضارع من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة الي الرسول صلي الله عليه وسلم بمعنى انه يقبل التوبة لا رسول الله صلي الله عليه وسلم لان كثرة رجوعهم اليه مظنة لتوهم ذلك وقوله اذا صح بيان لنفس الامر لان غيرها لا يقبل بل لا يسمي توبة وتعدية القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز والعفو عن ذنوبهم التي تابوا عنها وليس المعنى ان التوبة اذا قبلت فكانها تجاوزت عنه كما توهم وقيل عن هنا بمعنى من قوله تقبلها قبول من يا خذ الخ يعني ان الاخذ هنا استعارة للقبول والاثابة لا كناية كما قيل لان الكريم والكبير اذا قبل شيا عوض عنه اذ الاخذ هو الرسول صلي الله عليه وسلم لا الله تعالي وقد يجعل الاسناد الي الله مجازا مرسلا وقيل في نسبة الاخذ الي الرسول صلي الله عليه وسلم في قوله خذ ثم الي ذاته تعالي اشارة الي ان اخذ الرسول صلي الله عليه وسلم قايم مقام اخذ الله تعظيما لشان نبيه صلي الله عليه وسلم كقوله تعالي ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهو علي حقيقته ولا يخفى ما فيه من البعد في ادعا الحقيقة وان كان ما فهمه معنى حسنا قوله وان من شانه قبول توبة التايبين الخ هو ماخوذ من صيغة المبالغة التي يفيد تكرر ذلك منه وانه شان من شانه وعادة من عوايده اي انه يقبل ذلك كما علم ان من شانه وعادته ولولا الحمل علي هذا لكان لغوا وقد تكلف من قال انه جعل الواو في قوله وان ابتدايية او المقصود التعليل وقيل الواو للعطف علي مقدر كانه قيل ان الله هو البر الرحيم فيكون تعليلا لكفاية القبول عن اعطا الثواب وحذف اداة التعليل لانه قياسي وتقديمه علي ما ذكر في تعليل تبني له للتقريب بين التعليل والمعلل مهما امكن وقيل عليه انه لا حاجة الي الاعتذار عن حذف اداة التعليل لامكان تقديرها في المعطوف عليه المقدر وكل ذلك من ضيق العطن قوله فانه لا يخفى عليه الخ يعني المراد بالروية الاطلاع عليها وعلمها علما جليا مكشوفا له وعلمه كناية عن مجازاته واما جعل الروية حقيقية وانه يري المعاني فلا حاجة اليه لتكلفه وان كانت بالنسبة الي الله غير بعيد وقوله فانه تعالي لا يخفى من الا خفا اي لا يخفى ذلك عنهم بل يعلمهم به كما تبين لهم من تفضيح بعض وتقديرها اخرى وفي هذه الاية وعد ووعيد ولذلك قيل ان هذا الجمع اية في بابها وقوله بالمجازاة اشارة الي ان الاتيان مجاز عن المجازاة او كناية قوله تعالي وستردون الي عالم الغيب والشهادة قال بعض المفسرين الغيب ما يسرونه من الاعمال والشهادة ما يظهرونه كقوله تعالي يعلم ما يسرون وما يعلنون فالتقديم لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة علي ابلغ وجه واكده لا لايهام ان علمه تعالي بما يسرونه اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شي وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالي وهذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ورده بعض فضلا العصر فقال لا يخفى عليك ان هذا قول بكون علمه حضوريا لا انطباعيا وحصوليا وقد زيفوه وابطلوه لشمول علمه تعالي للممتنعات والمعدومات الممكنة والعلم الحضوري يختص بالموجودات العينية لانه حصول للمعلوم بصورته العينية عند العالم فكيف لا يختلف الحال فيه بين الامور البارزة والكامنة مع ان الكامنة تشمل المعدومات ممكنة كانت او ممتنعة ولا يتصور فيها التحقق في نفسه حتى يكون علما له تعالي وتحقيق علمه الواجب بالاشيا من المباحث المشكلة والمسايل المعضلة ولو امسك هذا القايل عن امثال هذه المطالب لكان خيرا له اذ بالتفوه بامثال هذه المزيفات تبين انه لم يحم حول ما تقرر عندهم من التحقيقات وقد حققناه في بعض تعليقاتنا بما لا مزيد عليه انتهى وهذا ذهول عن مراده والذي اوهمه ما اوهمه فتامل الفاظه وتطبيله

(شونه ح)

(سي ابن كمال)

(صدر الدين زاده)





بلا طايل كما هو عادته في التشبيه بالحوايج قوله واخرون من المتخلفين الخ اختلف المراد باخرين هنا فقيل هم هلال بن امية وكعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهو المروي في الصحيحين والمنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وكبار الصحابة رضي الله عنهم ولم يكن تخلفهم عن نفاق ولا شك وارتياب كما في النسير وانما كان الامر مع الهم بالحاق بهم فلم يتيسر ذلك فلما قدم النبي صلي الله عليه وسلم وكان ما مر من المعذورين قال هولا لا عذر لنا الا الخطيئة ولم يعتذروا له صلي الله عليه امر المسلمين باجتنابهم فاجتنبوهم واعتزلوا نساهم فنزلت الاية المعفوهم وتحذيبهم الي الله وانما اشتد الغضب عليهم مع اخلاصهم والجهاد فرض كفاية لما نقل عن ابن بطال في الروض الانف وارتضاه انه كان علي الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا النبي صلي الله عليه وسلم الا ترى قول راجزهم في الخندق نحن الذي بايعوا محمدا علي الجهاد ما بقينا ابدا وهولا من اجلهم فكان تخلف هولا كبيرة فاذا عرفت ان هولا من كبار الصحابة رضوان الله عليهم وانهم من المخلصين كما صرحوا به فقول المص رحمه الله ان اصروا علي النفاق لا ينبغي ان يصدر مثله عن مثله ومن قال ان هذه الاية في المنافقين كما هو قول للحسن وغيره لم ينسبوه بهولا وما قيل انه كلام محمول علي ما يشبه النفاق فهو بعيد ودعوي بلا دليل قوله مرجون بالواو الخ قري في السبعة مرجؤن بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وقري مرجون بدون همزة كما قري ترجي من تشابهما وهما لغتان يقال ارجاته وارجيته كاعطيته ويحتمل ان يكون اليا بدلا من الهمزة كقولهم قرات وقريت وتوضات وتوضيت وهو في كلامهم كثير وعلي كونه لغة اصلية فهو يايي وقيل انه واوي قوله والترديد للعباد وفيه دليل علي ان كلا الامرين بارادة الله تعالي يعني اما كلمة او لوقوع احد الامرين والله تعالي عالم بما يصير اليه امرهم والتردد منه تعالي محال فهو للعباد اذا خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الرجا والخوف والمراد تعلق بعض ذلك الي ارادة الله تعالي ومشيته اذ لا يجب عليه تعذيب العاصي ولا مغفرة التايب ولذا قيل انها هنا للتنويع اي امرهم داير بين هذين الامرين وهو اولي مما ذكره المص رحمه الله وقوله والمراد الخ مر ما له وعليه قوله عطف علي اخرون الخ قيل انه علي الوجه الثاني من اعرابه فهو مبتدا خبره من اهل المدينة واذا كان مبتدا فخبره محذوف ونصبه علي الاختصاص اي القطع وهو منصوب بمقدر كاذم واعني وليس هذا الاختصاص الذي اصطلح عليه النحاة وقطع المعطوف فيه تفصيل سبق في سورة البقرة وعلي قراة ترك الواو يحتمل ما مر من الوجوه وان يكون بدلا من اخرون علي احد التفسيرين وفيه وجوه اخر قوله ضرارا مفعول له وكذا ما بعده وقيل مصدر في موضع الحال او مفعول ثانيا لاتخذوا مفصلة في اعراب السمين وقوله مضارة اي بتفريق الجماعة واشار الي انه مصدر من المفاعلة قوله روي بعضه ابن مردويه وابن جرير وتمامه في العراقي الخ قال العراقي رحمه الله هكذا ذكره الثعلبي بدون سند وروي بعضه ابن مردويه وابن جرير وقبا بضم القاف محل بقرب المدينة ويجوز فيه الصرف وعدمه وقوله محسد لهم اخوانهم سماهم اخوانا لانهم ابنا اخوين وابو عامر الراهب هو الذي سماه النبي صلي الله عليه وسلم الفاسق من اهل المدينة ترهب في الجاهلية فلما قدم النبي صلي الله عليه وسلم الي المدينة قال له ما هذا الذي جيت به قال الحنيفية البيضا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ابو عامر فانا عليها فقال له انك لست عليها قال بلي ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال النبي صلي الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جيت بها بيضا نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فامن النبي صلي الله عليه وسلم فمات ابو عامر كذلك بقنسرين وقوله اذا قدم من الشام اي لانه هرب لياتي بجنود قيصر لحرب النبي صلي الله عليه وسلم كما ياتي وقوله لذي الحاجة اي من شغلته حاجته عن المضي للجماعة حتى ضاق الوقت والعلة يعني المريض والمطيرة بفتح الميم ذات المطر وقوله فاخذ ثوبه اختصار لما في الكشاف من انه كان قبل خروجه صلي الله عليه وسلم لتبوك فقال اني علي جناح سفر وحال شغل فاذا قدمنا ان شا الله صلينا فيه فلما اتي صلي الله عليه وسلم من تبوك اتوه وسالوه ذلك فدعا صلي الله عليه وسلم بقميصه وهم بذلك فنزل عليه الوحي بما ذكر وقوله والوحشي كذا في النسخ والصواب وحشي بدون ال وقوله واتخذ مكانه الخ

(سعدي)

(مفصلة في اعراب السمين وغيره صح)

(والمذهب)

اي جعل محلا لالقا الكناسة به قوله وتقوية لكفر الذي يضمره الخ قيل الكفر يصلح ان يكون
علة فالحاجة الي تقدير التقوية فيه وكانه انما قدره لان اتخاذه ليس كفرا بل منزلته لما اشتمل
عليه وقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مكسورة ومفتوحة بلدة من الشام وقوله
من الروم اي من بلاد الروم لانها كانت اذ ذاك في ايديهم ومن قبل متعلق بحارب او باتخذوا
الخ تصوير للمعني وبيان للمضاف المقدر علي هذا الوجه وهو قبل ان يبنا فتق اي يظهر
النفاق وعلي الوجه الاخر تقديره من قبل الاتخاذ وقوله لما روي تاييد للثاني وقوله
علي جناح سفر اي لخفين في السفر وشارعين فيه استعارة من اجناح الطاير وقفل بمعني
رجع ومنه القافلة تفاؤلا وكره مبني للمجهول اي كره عليه السوال في ذلك قوله ما اردنا ببنايه
الا الخصلة الحسني الخ فان نافية والحسني تانيث الاحسن وهي صفة للخصلة فهي مفعول
به وعلي تقدير الارادة فهو مصدر قايم مقامه منصوب علي المصدرية اي الا الارادة
الحسني والمراد بالارادة المراد فلذا وصفها بالحسني وفسره بنحو الصلاة وهكذا وقع في
الكشاف وقد حرفه بعضهم فنقل ان العبارة الا الارادة الحسني بلام الجر التعليلية وقال
انه وجه متكلف وقوله في حلفهم اي ما حلفوا عليه وقوله للصلاة بيان للمعني المراد
ويحتمل ان يكون القيام مجازا عن الصلاة كما في قولهم فلان يقوم الليل وفي الحديث من
قام رمضان ايمانا واحتسابا قوله يعني مسجد قبا اسسه الخ اختلف السلف في المراد بالمسجد
في هذه الاية فرجح المصنف رحمه الله كونه قبا لظاهر قوله تعالي من اول يوم اذ لا يسا اول
الايام مطلقا بل اول ايام الهجرة ودخول المدينة المنورة لانه بني قبل مسجد المدينة
ولقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا ولانه اوفق بالمقام لانه بني قبا لمسجد الضرار
والقول الثاني ان المراد به مسجده صلي الله عليه وسلم بالمدينة لما روي فيه من الاحاديث
الصحيحة وحديث ابي سعيد رضي الله عنه الذي ذكره المصنف رحمه الله مخرج في مسلم
وقد جمع الشريف السمهودي رحمه الله بين الاحاديث وقال كل منهما مراد لان كلا منهما
اسس علي التقوي من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته صلي الله عليه وسلم السوال
عن ذلك بما في الحديث دفع ما يوهمه السايل من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه
بمزيته هذا علي ذاك وهو غريب هنا وقد سبقه اليه السهيلي في الروض الانف واللام
في قوله لمسجد لام ابتدا او قسم وعلي قيل انها بمعني مع والاولي ابقاوها علي ظاهرها
وجعل التقوي اساسا له قوله من اول يوم من ايام وجوده اي هو اول من ايام وجود
بنايه وتاسيسه وانما قيد به لظهور انه لم يوسس علي التقوي من اول يوم مطلق
الايام والمعني ان تاسيسه علي التقوي كان مبتدا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا
بعده قال السهيلي نور الله مرقده في الاية من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين مع عمر رضي الله عنه حين شاورهم في التاريخ فاتفق رايهم علي ان
يكون من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز فيه الاسلام والحين الذي امر فيه النبي
صلي الله عليه وسلم وبنيت المساجد وعبد الله كما يحب فوافق رايهم هذا ظاهر التنزيل
وفهمنا الان بفعلهم قوله تعالي من اول يوم ان ذلك اليوم هو اول ايام التاريخ
الذي نورخ به الان فان كان الصحابة رضوان الله عليهم اخذوه من هذه الاية فهو
الظن بهم لانهم اعلم الناس بتاويل كتاب الله وافهمهم بما في القران من الاشارات وان
كان ذلك علي راي واجتهاد فقد علمه الله واشار الي صحته قبل ان يفعل اذ لا يعقل قول
القايل فعلته اول يوم الا باضافة الا عام معلوم او شهر معلوم او تاريخ معلوم وليس
هاهنا اضافة في المعني الا الي هذا التاريخ المعلوم لعدم القراين الدالة علي غيره من
قرينة لفظ او حال فتدبره ففيه معتبر لمن اذكر وعلم لمن راي بعين فواده واستبصر
قوله ومن يعم الزمان والمكان هذا مذهب الكوفيين وانها لابتدا مطلقا ولهم ادلة
من القران كهذه الاية وقوله لله الامر من قبل ومن بعد ومن كلام العرب كما فصل
في النحو ومنع البصريون دخولها علي الزمان وخصوه بمذ ومنذ وتاولوا الاية بانها
علي حذف مضاف اي من تاسيس اول يوم وقد ردوا مثله فيما ورد في كلامهم وقال
ابو البقا انه ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتي تكون لابتدا الغاية و
سبقه اليه الزجاج قلت انما فر واممن كونها لابتدا الغاية في الزمان وليس
في كلامهم ما يدل علي انها لا تكون لابتدا الغاية الا في المكان وقال ابن عطيه يحسن
عندي ان يستغني عن تقدير وان من جرت اول لانه بمعني البداة كانه قال



بل منزلة نخ
مسجد نخ
سعدي
المساجد نخ
سعد



من مبتدأ الايام وفيه نظر وقيل ان من هنا يحتمل الظرفية اي في اول يوم فلا يكون فيها
شاهد لهم وسبقه اليه بعض المحققين حيث قال لا اري في الاية ونظايرها معني
الابتدا اذ المقصود من الابتدا ان يكون الفعل شيا ممتدا كالسير والمشي ومجرور من
منه الابتدايية نحو سرت من البصرة او يكون اصلا لشي ممتد نحو خرجت من الدار
اذ الخروج ليس ممتدا وليس التاسيس ممتدا ولا اصلا لممتد بل هما حدثان واقعان فيما
بعد من وهذا معني في ومن في الظروف كثيرا ما يقع بمعني في وللنظر في هذا كله مجال
قوله لمن الخ البيت وهو لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر وهو مطلع
قصيدة لزهير ابن ابي سلمي يمدح بها هرم بن سنان وبعده لعب الزمان بها
وغيرها بعدي سوافي المور والقطر قفر بمندفع النحايب من ضفوي اولات الضال
والسدر دع ذا وعد القول في هرم خير البداة وسيد الحضر الخ والقنة بضم القاف
وتشديد النون اعلا الجبل والحجر بكسر الحا وسكون الجيم والرا المهملة بلد وعود وبفتح
الحا محل باليمامة وقد ضبط بهما هنا وصوب ابن السيد الثاني رواية وقال الاول غلط
وقيل ان هذا البيت ليس لزهير وانه مصنوع ادخل في شعره وليس منه وهو الذي
ارتضاه المفضل وله قصة مذكورة في مجالس النحاة واقوين بمعني خوين وخلون من
السكان وحجج جمع حجة بكسر الحا فيهما وقوله لمن الديار من فيه استفهامية علي عادة
الشعرا في ابتدا قصايدهم بمثله كانه يستفهم عنها لانه لم يعرفها لتغيرها وخرابها ومن
السهو الغريب هنا ما قاله الفاضل المحشي من ان الشاهد في اول البيت اذ من الاولي لابتدا المكان
والثانية بقسيمها لابتدا الزمان والبصريون يقدرونه من مر حجج ومن مر دهر وقيل من
فيه زايدة علي مذهب الاخفش وقيل انها للتعليل اي لاجل مرور حجج ودهر قوله
اولي بان يصلي فيه جعل احق افعل تفضيل والمفضل عليه كل مسجد او مسجد الضرار علي
الفرض والتقدير فلا يرد انه لا اولوية فيه او هو علي زعمهم وقيل هو بمعني حقيق وفسر
تقوم بمعني تصلي وفسر الطهارة بالبراة من العيوب مجازا او بالطهارة الشرعية من الجنابة
ولو فسر بالطهارة من النجس كما في الاستنجا او بما يشملها لكان ظاهرا ايضا وقوله يدنيهم
من جنابه اذ ان المحب الخ اشارة الي انه مجاز عن قربهم من الله وقربهم بمعني كرامتهم
وكثرة ثوابهم اذ المحبة الحقيقية لا يوصف بها الله تعالي ويحتمل انه من المشاكلة وقيل
تطهرهم بمعني كانت مكفرة لذنوبهم وقوله لما نزلت الخ اخرجه الطبراني في الاوسط عن
ابن عباس رضي الله عنهما وابن مردويه وسكوتهم حيا من النبي صلي الله عليه وسلم
وقوله وانا موم بضمير المتكلم او بكسر الهمزة وضمير الجمع والمراد بالرخا سعة الرزق
وعدم الشدة ورب الكعبة قسم وقوله ان الله اثني عليكم لا يقتضي تعين المسجد لانهم
كانوا يصلون في مسجده ايضا قوله نتبع الغايط الا حجار الخ استدل به في الهداية
علي افضلية الما علي الحجر قال شيخنا رحمه الله واورد عليه شان ضعف الحديث
وعدم مطابقته للمدلول لانه يقتضي استحباب الجمع فيكون المطابق له حديث ابن
ماجه وفيه قالوا نتوضا للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالما والحاصل ان
الجمع افضل ثم الما ثم غيره وفي الجمع توفير الما للوضو ولغيره لا سيما في محل الحاجة
قوله بنيانه دينه هو من قبيل لجين الما وهو مكنية وتخييلية وهذا ايضا مناسب
تفسيره الاول للطهارة وهو الارجح لانه المقتضي لمحبة الله كما قيل ولانهم ذكروا في
مقابلة اصحاب الضرار فاللايق وصفهم بضد ما وصفوا به والتاسيس وضع الاساس
وهو اصل البنا واوله وبه احكامه ولهذا استعمل بمعني الاحكام الا انه اذا تعدي بعلي
تعين الاول كما قيل فهو المراد هنا ففي الاية تشبيه التقوي والرضوان تشبيها مكنيا مضمرا
في النفس بما يعتمد عليه اصل البنا واسس بنيانه تخييل ثم هو مستعمل في
معناه الحقيقي او هو مجاز بنا علي جوازه فتاسيس البنيان بمعني احكام امور دينه
او تمثيل لحال من اخلص لله وعمل الاعمال الصالحة بحال من بني بنا محكما موسسا
يستوطنه ويتحصن به او البنيان استعارة اصلية والتاسيس ترشيح او تبعيه
والمصنف رحمه الله بني كلامه علي الاول قوله علي قاعدة محكمة الخ يعني انه استعارة
مكنية شبهت التقوي بقواعد البنا تشبيها مضمرا في النفس ودل عليه بما هو من
روادفه ولوازمه وهو التاسيس والبنيان والمرضاة بمعني الرضا واولها بطلبه
لان رضي الله ليس من اعمال العبد التي ابتني عليها احكام امره والذي هو من عمله

سعدي
علي قدسي
ابن الهمام
بهلوان

طلب ذلك فهو ان كان اشارة الي تقدير مضاف لا ينافي قوله بعيده لا تاسيسه علي امر يحفظه
عن النار ويوديه الي رضوان الله فانه ظاهر في انه مجاز باطلاق المسبب علي السبب لانه
اشارة الي توجيه اخر فيه وان كان بيانا لان رضوان الله مجاز عن طلب الرضا بالطاعة
لانه سببه فظاهر قوله علي قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها اشارة الي انه كان
الظاهر في التقابل ان يقال امن اسس بنيانه علي ضلال وباطل وسخط من الله الخ لمعني
المعني افمن اسس بنيان دينه علي الحق خير ام من اسسه علي الباطل ولذا قال في
الكشاف المعني افمن اسس بنيان دينه علي قاعدة محكمة قوية وهي الحق الذي هو تقوي
الله ورضوانه خير ام من اسس علي قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها واقلها بقا
وهو الباطل والنفاق الذي هو مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك
وضع شفا الجرف في مقابلة التقوي لانه جعل مجازا عما ينافي التقوي يعني انه شبه البا
طل بجرف هار في قلة الثبات فاستعير للباطل بجوبينه مقابلته للتقوي والتقوي حق
ومنافي الحق هو الباطل وقوله فانهار هو ترشيح وبانه اما للتعدية او للمصاحبة فشفا
جرف هار استعارة تصريحية حقيقية والتقابل باعتبار المعني المجازي المراد منهما و
قوله علي قاعدة الخ اشارة الي وجه الشبه وما به التقابل الضمني فان قلت لما ذا غاير
بينهما حيث اتي بالاول علي طريق الكناية والتخييل وبالثاني علي طريق الاستعارة
والتمثيل قلت للتفنن في الطريق رعاية لحق البلاغة وعدولا عن الظاهر مبالغة
في الطرفين اذ جعل حال اوليك مبنيا علي تقوي ورضوان هو اعظم من كل ثواب وحال
هولا علي فساد اشرف بهم علي اشد نكال وعذاب ولو اتي به علي مقتضي الظاهر لم يفده
مع ما فيه من التطويل كما سيشير اليه المص رحمه الله قوله تعالي علي شفا جرف هار الخ
شفا البير والنهر طرفه ويضرب به المثل في القرب كقوله تعالي وكنتم علي شفا حفرة
من النار فانقذكم منها واشفا علي الهلاك صار علي شفاه ومنه شفا المريض لانه
صار علي شفا البرء والسلامة والجرف بضمتين وسكون الرا البير التي لم تطو وقيل هو
الهوة وما يجرفه السيل من الاودية لجرف الماله اي اكله واذهابه وهار نعت
جرف وفيه اقوال فقيل انه مقلوب واصله هاور او هاير فوزنه فالع وقيل انه
حذفت عينه اعتباطا فوزنه فال والاعراب علي رايه كباب وقيل انه لا قلب
فيه ولا حذف ووزنه في الاصل فعل بكسر العين ككتف وهو هور او هير ومعناه
ساقط او مشرف علي السقوط وهو ظاهر قول المص رحمه الله فاوي به الخ والخور بالخا
المعجمة والرا المهملة الضعف والتراخي والاستمساك الثبات واشتداد بعضه ببعض كانه
يمسكه وفاعل انهار اما ضمير البنيان وضمير به للموسس اي سقط بنيانه البانيه بما
عليه او للشفا وضمير به للبنيان وهو ظاهر كلام المص رحمه الله قوله وانما وضع شفا
الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير فيه تسمح اي ما جرفه اي ازاله سيل الوادي
الهاير وقيل اراد بالوادي ما يجري فيه والهاير بمعني الهادم وضمير هو للجرف وقوله
في مقابلته اشارة الي ما ذكرنا قوله تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم الخ يعني انه استعارة
لمعني به يقع التقابل كما وضحناه ويجوز ان يكون مراده انه استعارة تمثيلية قيل و
فرع علي المستعار له الرضوان تجريدا وعلي المستعار الانهيار ترشيحا وفيه نظر
وقوله تاسيس ذلك وتاسيس هذا يحتمل الاضافة الي الفاعل والمفعول وقوله يحفظه
عن النار اشارة الي التقوي لان اصل معناها الوقاية والحفظ التي للجنة ادناها اشارة
الي قوله ورضوان من الله اكبر كما مر وقوله علي صدد الوقوع اشارة الي ما مر من دلالة
الشفا علي القرب ولفظ الوقوع هنا في محزه وموقعه قوله اسس علي البنا للمفعول
اي في الموضعين واس بالضم واساس بالفتح مفردان مضافان وهو اصل البنا وكذا
اس بالفتح واسس بفتحتين مصدرا ومقصور اساس وبهما قري ايضا في الشواذ و
قوله وثالثها جمع اس الخ فيه تسمح لان اساس بالكسر جمع اس واسس جمع اساس
واساس بالمد جمع اسس كما في الصحاح والبنيان مصدر كالغفران وقيل اسم جنس
جمعي واحده بنيانة كقوله كبنيانة العاري موضع رحلها ومن قال انه جمع اراد
هذا كما في الدر المصون قوله وتقوي بالتنوين الخ اي وقري تقوي والفه للالحاق
كارطي لالحاقه بجعفر ولو كانت الف تانيث لم يجز تنوينه وهو حكيت عن ابن جني والذي
قراها عيسي بن عمر وتتري بتاءين بمعني متتابعة وتاؤه مبدلة من واو ويجوز تنوينه

بشاجرف سحـ

الراجح

وقوله ح

علي



علي ان الفه للالحاق وتوكد علي انها للتانيث وقوله جرف بالتخفيف اي بضم الجيم
وتسكين الرا قوله وليس بجمع ولذلك الخ رد علي من قال انه جمع واحده بنيانة كما
مر وقد سمعت تاويله واستدل علي انه مفرد بثلاثة اوجه وفيه نظر لانه الجمع
قد تلحقه التا كاساكفة وغيره مع انه مراد القايل انه اسم جنس جمعي الدال بقال
مراده ان فعلان في الجمع لا تلحقه التا وكذا الاخبار بمرتبته لا دليل فيه لانه يقال
الحيطان منهدمة والجبال راسية وجوز علي المصدرية ان يكون الذي مفعوله
وهولا يرد نقضا علي دليل الوصفية كما قيل لاثباته المدعي ومراده انه لو كان
جمعا لوصف باللاتي ونحوه لا بالذي لاختصاصه بالعقلا واما احتمال تقدير المضاف
وجعله صفة له وكذا الخبر فخلاف الظاهر ويكفي مثله في ادلة النحاة وفي المثل اضعف
من حجة نحوي قوله شكا ونفاقا الخ اصل معني الريب الشك وقد فسره به هنا والمراد
شكهم في نبوته صلي الله عليه وسلم الذي اضمروه وهو عين النفاق فلذا عطفه عليه
للتفسير ولما كان الحامل علي البنا هو النفاق ثم زادهم ذلك بهدمه نفاقا لشدة غيظهم قال
رحمه الله لما صار بناؤهم ذلك البنيان سببا لحصول الريبة في قلوبهم جعل نفس ذلك
البنيان ريبة وفيه وجوه احدها ان المنافقين عظم فرحهم ببنيانه فلما امر بتخريبه
ثقل عليهم وازداد غيظهم وارتيابهم في نبوته صلي الله عليه وسلم وثانيها انه لما امر
بتخريبه خافوا وارتابوا هل يتركون علي حالهم او يقتلون وثالثها انهم اعتقدوا انهم
انهم احسنوا ببنيانه فلما هدم بقوا شاكين في سبب تخريبه والصحيح هو الاول
ورجح الطيبي الثاني بانه اوفق للغة وريبتهم بالبنا كانه سبب لهدمه فليس في الكلام
مضاف مقدر والوسيمة السمة والعلامة واصل معناها الكي قوله بحيث لا يبقي لها
قابلية الادراك الخ اي لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت الا وقت تقطيع قلوبهم او في ١٢ الاحال ح
كل حال تقطيعها وهي كناية عن تمكن الريبة في قلوبهم التي هي محل الادراك والاضمار
الشك بحيث لا يزول منها ما داموا احيا الا اذا قطعت ومزقت فحينيذ تخرج الريبة
منها وتزول والمبالغة في الريبة واضحة وهذا علي التصوير والغرض فلا تقطيع فيه
وعلي الوجه الذي بعده فالتقطيع والتمزيق وتفرق اجزا البدن فهو حقيقي ويفيد
لزوم الريبة ما داموا احيا وعلي الثالث المراد الا ان يتوبوا ويندموا ندامة عظيمة
تفتت قلوبهم واكبادهم فتقطيع القلب مجاز او كناية عن شدة الاسف والفرق بين
الوجوه ظاهر لكنه قيل اياك ان تتوهم ان مراده بالاول ما في الكشاف من انه تصوير
لحال زوال الريبة عنها اذ ليس في كلامه ما يدل عليه وكانه لم يرض به لان احتمال
الحقيقة في الوجه الثاني يمنع الحمل علي التمثيل لان المجاز مشروط بالقرينة وقد دفع
بان جعل الكلام محتملا للحقيقة والمجاز في كلامهم كثير ومبناه علي ان القرينة لا يجب
ان تكون قطعية بل قد تكون احتمالية فان اعتبرت جعل مجازا والا جعل حقيقة وكناية
ومن لا يسلمه قال يتعين هنا انه كناية ولا يخفي انه ليس في كلام المص رحمه الله ما يخالف
كلام الكشاف حتي يقال انه لم يرضه ومثله من التكلفات الباردة قوله تقطع اي في
هذه القراءة بفتح التا واصله تتقطع فحذفت احدي التايين وقراة اليا لاسناده الي الظاهر
وتقطع بالتخفيف وهو مجهول الثلاثي وتقطع بالتا ونصب قلوبهم والضمير للخطاب
او للريبة وقطعت بفتح القاف والتا في المبني للفاعل وبضم القاف وسكون التا في
المجهول قوله تمثيل لاثابة الله اياهم الخ في الكشاف لا ترى ترغيبا في الجهاد احسن
ولا ابلغ من هذه الاية لانه ابرزه في صورة عقد عاقده رب العزة وثمنه ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين
فقط بل اذا كانوا قاتلين ايضا لاعلا كلمته ونصر دينه وجعله مسجلا في الكتب السما
وية وناهيك به من صك وجعل وعده حقا ولا احد اوفي من وعده فنسيته اقوي
اقوي من نقده غيره واشار الي ما فيه من الربح والفوز العظيم وهو استعارة تمثيلية
صور جهاد المومنين وبذل اموالهم وانفسهم فيه واثابة الله لهم علي ذلك الجنة
بالبيع والشرا والي قوله يقاتلون الخ بيانا لمكان التسليم وهو المعركة واليه الاشارة
بقوله صلي الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف ثم امضاه بقوله ذلك هو
الفوز العظيم ولما في هذا من البلاغة واللطايف المناسب للمقام لم يلتفتوا الي جعل
اشتري وحده استعارة او مجازا عن الاستبدال وان ذكروه في غير هذا الموضع

سعدي

سن

لان قوله فاستبشروا ببيعكم يقتضي انه شري وبيع وهذا لا يكون الا بالتمثيل ومن غفل عنه قال انه تركه وهو جايز ايضا ومنهم من جوز ان يكون معنى اشترى منهم انفسهم بعثهم فيها في العمل الصالح واموالهم بالبذل فيها وجعل قوله يقاتلون مستانفا لذكر بعض ما يشمله الكلام اهتماما به قوله استيناف ببيان ما لاجله الشرا يعني لما قال اشترى كانه قيل لماذا فصل ليقاتلوا في سبيله وليست المقاتلة نفس الشرا حتى يكون بيانا له كما قيل وقوله يقاتلون في معنى الامر قيل انه مرضه لانه لا يجري في يقتلون المجهول وجعله بمعنى يباشرون وسببه تكلف من غير داع قوله وقد عرفت الخ دفع لسوال عدم مراعاة الترتيب بان الواو لا تقتضيه وبان المراد يقتل بعض ويقتل بعض لكنه الى الجميع نحو قتل بعضهم لان المجاهدين كنفس واحدة وقيل بتعيين الثاني لدلالته على جراتهم حيث لا ينكسروا ولان قتل بعضهم واما ان الواو لا تقتضي الترتيب فلا يجري لان تقديم ما حقه التاخير في ابلغ الكلام لا يكون بسلامة الامير وهذا لا يقتضي عدم صحته بل مرجوحيته وهو امر سهل ثم انه قال لم يقل بالجنة وهو اخصر لما فيه من مدحهم بانهم بذلوا انفسهم وتنا يسهم بمجرد الوعد ثقة بالوفا وايضا تمام الاستعارة به يعني انه يقتضي بصريحه عدم التسليم وهو عين الوعد لانك اذا قلت اشتريت منك كذا بكذا احتمل النقد بخلاف ما اذا قلت بان لك كذا فانه بمعنى لك على كذا وفي ذمتي لان اللام هنا ليست للملك اذ لا يناسب بشرا ملكه بملكه كالمهورة احد خيرتها فهي للاستحقاق وفيه اشعار بعدم العتق وكون تمام الاستعارة التمثيلية به لا يخلوا من وجه لان الجنة بمعناها الحقيقي تصلح عوضا ولانه لولاه لصح جعله مجازا عن الاستدال وهو غير مراد لكنه لا يخلوا من نظر ومن لم يقف على مراده قال لا فرق بين اشترى بالجنة او اشترى بان لهم الجنة وهو من قلة التدبر والتاييد مسبوق بما ذكره قوله مصدر موكد لما دل عليه الشرا فانه في معنى الوعد قيل هو مصدر موكد لمضمون الجملة لان معنى الوعد قيل هو مصدر البشرى بان لهم الجنة وعدتهم بها على الجهاد في سبيله والمفهوم من تقرير المص رحمه الله ظاهرا ان يكون المجاز في لفظ الشرى وقد جعل الكلام تمثيلا مفردا ته باقية على معانيها الاصلية وقد علمت ان الشرى بان له كذا يفيد النسية وهي وعد فلا ينافي ما ذكره التمثيل ولا يرد عليه ما قيل ان الوعد مستفاد من مضمون اشترى بان لهم الجنة ومن جعله من الشرا فقد غفل ولا حاجة الى تكلف ان مراده انه موكد لمضمون الجملة وحقا نعت له وعليه حال من حقا لتقدمه عليه قوله مذكور فيهما كما اثبت في القرآن قال الطيبي يعني حقا بمعنى ثابت ومن المعلوم ثبوت هذا الحكم في القرآن فعرن التوراة والانجيل معه في سلك واحد ليوذن بالاشتراك ولذلك الحق التشبيه وقال كما اثبته في القرآن الحاقا لما لا يعرف بما يعرف وهذا بعينه كلام المص رحمه الله لان اثباته فيهما يذكره ثم انه اما ان يكون ما في الكتابين ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اشترى منهم انفسهم بذلك او ان من جاهد له ذلك فليس كلام المص رحمه الله اضطراب كما توهم ويجوز تعلقه باشترى ووعدا وحقا ويكفي بكذا كونه ثابتا ومن اوفى استفهام انكاري في معنى لا احد اوفى من الله وهو يقتضي نفي ما واته في الوفاء فاما تحقيقه فانه اذا قيل ليس في المدينة افقه منه افاد انه افقه اهلها قوله مبالغة في الايجاز المبالغة من افعل التفضيل وجعل الوعد عهدا وميثاقا قيل وهي لا تقتضي عدم تخلف وعده وانما المقتضي له قوله تعالى لا تخلف الميعاد فتامل قوله وتقريرا لكونه حقا وجه التقرير ظاهر وفي بعض التفاسير قال ابو المعالي رحمه الله المكاتبة من المعاوضات المجازية الخارجة عن القياس فانها مقابلة مال بملك وهما واحد هنا وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله فان العبد لا يملك عنده وعند مالك رحمه الله يملك فالمعاوضة عنده حقيقية وان كان يملك العبد ضعيفا متزلزلا ففي الاية حجة له وقال ابو الفضل الجوهري رحمه الله في وعظه ناهيك بايعها وثمنها الجنة والواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله فافرحوا به غاية الفرح يقال بشرته وابشرته اذا اخبرته بخبر سار فاستبشر فرح ووجد ما يبشر به وبشرى كذا قال الراغب فليس مستعملا في لازم معناه كما قيل قوله رفع على المدح اي هم الخ يعني انه نعت للمومنين قطع لاجل المدح بدليل قراءة التايبين فعلى هذا الموعود بالجنة المجاهد المتصف بهذه الصفات لا كل مجاهد وهو قول للمفسرين وعلى القول الاخر وهو تبشير مطلق المجاهدين بما ذكر فالتايبون مبتدا او في

خبره

ابن كمال

ابن كمال

الازهري ح

سندي ح

طيبي

سعد

ابن كمال

حسن

القراءة

تا قال في الكشف وعد ثابت قد اثبته في التوراة كما اثبته في القرآن ح



خبره اقوال فقيل تقديره من اهل الجنة فيكونون موعودون بها ايضا كمن قبلهم لقوله وكلا وعد الله الحسنى لان المراد بها الجنة وقيل انه بدل من ضمير يقاتلون وحمل التوبة على التوبة من الكفر لانه بعد ذكر المنافقين وتوبتهم عنه ولان ما ذكر بعده من الصفات لو حمل على التوبة عن المعاصي يكون غير تام الفايدة مع ان من اتصف بهذه الصفات الظاهر اجتنابه المعاصي وقوله نصبا على المدح اي بتقدير يمدح او اعني قوله هم الجامعون لهذه الخصال الخ قيل عليه انه تبع فيه الكشاف وفي بعض التفاسير انه دسيسة اعتزالية كانه يقول المومنون هم الجامعون لهذه الصفات حتى يجعل المذنب غير مومن قلت ويدفع بانه اراد بقوله على الحقيقة الكاملون ايمانا لا المومنون كما سيصرح به في قوله وبشر المومنين ولو تركه كان اولى قوله لنعمايه او لما نابهم الخ وفي نسخة ناتيهم والاولى اصح ونابهم بالنون والباء الموحدة بمعنى نزل بهم والسرا بالمد المسرة والضرا بالمد المضرة يعني الحمد اما في مقابلة النعمة بمعنى الشكر او بمعنى الوصف بالجميل مطلقا فالحمد لله على كل حال ولا حاجة الى ما قيل ان المضرة لكونها سببا للثواب يحمد عليها قوله السايحون الصايمون الخ لما كان في الامم السابقة السياحة والرهبانية وقد نهي عنها فسرت كما وقع في الحديث بالصوم وهو استعارة له لانه يعوق عن الشهوات كما ان السياحة تمنع عنها في الاكثر او لانه رياضة روحانية ينكشف بها كثير من احوال الملكوت والملك فشبه الاطلاع عليها بالاطلاع على البلدان والاماكن النايية اذ لا يزال يتوصل من مقام الى مقام ويرتحل من مراتب المعارف الى مدينة بعد اخرى على مطايا الفكر من ساح الماء اذا سال وعن عايشة رضي الله عنها سياحة هذه الامة الصيام وروي مرفوعا كما هو ظاهر صنيع المص وقوله في الصلاة حمل الركوع والسجود على معناه الحقيقي وجعلهما بعضهم عبارة عن الصلاة لانهما اعظم اركانها وقوله بالايمان والطاعة لو ابقى لفظ النظم على عمومه كان اولى قوله والعاطف فيه للدلالة على انه مع ما عطف عليه الخ لما ترك العطف فيها وذكر في موضع احتاج الى بيان وجهه والنكتة فيه سواء كانت تلك الصفات اخبارا اولا وقد وقع مثله في غير هذه الوصف وبحثوا عن وجهه قال في المغني الظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وما ذكره المص رحمه الله من انهما في حكم خصلة وصفة واحدة اي بينهما تلازم في الذهن والخارج لان الاوامر تتضمن النواهي ومنافاة بحسب الظاهر لان احدهما طلب فعل والاخر طلب ترك فكانا بين كمال الاتصال والانقطاع المقتضي للعطف بخلاف ما قبلهما فلا يرد عليه ان الراكعون الساجدون في حكم واحدة ايضا فكان ينبغي فيهما العطف كما ذكره اذ معناه الجامعون بين الركوع والسجود او لانه لما عدد صفاتهم عطف هذين ليدل على انهما شيء واحد وخصلة واحدة والمعدود مجموعهما وما ذكره ابن هشام رحمه الله امر اخر وهو ان العطف اما لما بينهما من التقابل او لدفع الايهام ولما ورد انه لا ينبغي العطف فيما بعده اشار الى جوابه كما ستراه قوله اي فيما بينه وعينه من الحقايق والشرايع للتنبيه على ان الخ يعني انه من ذكر امر عام شامل لما قبله وغيره ومثله يوتى به معطوفا نحو زيد وعمرو وساير قبيلته كرما فلمغايرته لما قبله بالاجمال والتفصيل والعموم والخصوص عطف عليه فاندفع ما قيل انه عطف على ما قبله من الامر والنهي لان من لم يصدق فعله قوله لا يجدي امره نفعا ولا يفيد نهيه منعا ومن لم يتنبه لهذا قال انه للتنبيه على ان ما قبله مفصل الخ وليت شعري ما وجه الدلالة في العطف على هذا وقد ظهر نكتة احرى اوضح مما قالوه وهو ان المراد بحفظ الحدود ظاهره وهي اقامة الحد كالقصاص على من استحقه والصفات الاول الى قوله الامرون صفات محمودة للشخص في نفسه وهذه له باعتبار غيره فلذا تغاير تقابل الصنفين فترك العاطف في القسم الاول وعطف في الثاني ولما كان لا بد من اجتماع الاول في شيء واحد ترك فيها العطف لشدة الاتصال بخلاف هذه فانه يجوز اختلاف فاعلها ومن تعلقت به وهذا هو الداعي لاعراب التايبون مبتدا موصوفا لما بعده والامرون خبره فكانه قيل الكاملون في انفسهم المكملون لغيرهم وقدم الاول لان المكمل لا يكون مكملا حتى يكون كاملا في نفسه وبهذا اتسق النظم احسن نسق من غير تكلف والله اعلم بمراده

انتهى ح

خصلة ح

تنبيه سعد

الامرون

قوله وقيل للايذان بان التعداد قد تم بالسبع في نسخة بالسابع وقد مر بيان كون السبع عددا
تماما وتفصيله وقايل هذا القول هو ابو البقا تبعا لغيره ممن اثبت واو الثمانية وهو قول ضعيف
لم يرضه النحاة كما فصله صاحب المغني رحمه الله وذكروه في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم
وسياتي تحقيقه وقد نظر فيه بان الدال على التمام لفظ سبعة لاستعماله في التكثير لامعدوده
وفيه نظر قوله يعني به في نسخة بهم اي بالمومنين ولم يقل وبشرهم بكذا اشارة الى انه
لامر جليل لا يحيط به نطاق البيان وقوله روي الخ اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى
عن سعيد بن المسيب عن ابيه قوله وقيل لما افتتح مكة الخ الصحيح في سبب النزول هو الاول
وهذا حديث ضعيف اخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قيل موت ابي طالب
قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة فكيف يتاتى جعل ما مر
في الصحيحين سببا للنزول قيل انه صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها فان
التشديد على الكفار والنهي عن الدعا لهم انما ظهر بهذه السورة كما في التقريب واعتمده من
بعده من الشراح ولا ينافيه قوله في الحديث فنزلت لامتداد استغفاره له الى نزولها او لان
الفا للسببية بدون تعقيب والابوا بفتح الهمزة وسكون البا الموحدة والمد جبل بين مكة والمدينة
وعنده بلدة تنسب اليه ويستعبروا بمعنى باكيا من العبرة بالفتح قوله بان ماتوا على الكفر الخ خصه
لانه الواقع في سبب النزول ومثله ما اذا علم بالوحي انهم مطبوع على قلوبهم لا يومنون كما
سيشير اليه في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا اعتراض عليه كما توهم وقوله وفيه
دليل الخ لانه انما نهي عنه بعد تبين انهم من اهل النار وهو لا يقطع به في حق كل احيايهم
وطلب المغفرة يستلزم بطريق الاقتضا ايمانهم او هو المراد منه فلا يقال انه لا فايدة في طلب
المغفرة للكفار وقوله وبه دفع النقض يعني ان الاية تدل على انه لا يصح ذلك وقد وقع
من ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابيه ووجه الدفع ظاهر قوله وعدها ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اباه الخ اباه بفتح الهمزة والبا الموحدة يعني ان فاعل وعد ضمير ابراهيم
عليه الصلاة والسلام واياه ضمير عايد على ابيه بدليل ما قراه حماد الراوية والحسن وابن السميفع و
ابي نهيك ومعاذ القاري كما في الدر المصون فانهم قروا اباه بالموحدة وقوله مغفرتك اي
مغفرة الله لك وقوله بالتوفيق للايمان اشارة لما مر وتحنث بالجيم بمعنى تقطع وتحنوا
وهو عبارة الحديث ولا تنافي سبب النزول كما قيل لان معنى الاية ما كان لكم الاستغفار
بعد التبين واما فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانما كان في حياته والنهي عنه قبل ذلك فلا
وجه لما قيل انه يشكل قوله تعالى في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك حيث منع من الاقتدا به فيه ولو كان في حياته لم
يمنع منه لانه يجوز الاستغفار بمعنى طلب الايمان لاحيايهم لانه انما منع من الاقتدا
بظاهره وظن انه جايز مطلقا كما وقع لبعض الصحابة رضي الله عنهم واما قوله في الكشاف
على انه امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لا بالعقل لان العقل يجوز ان يغفر الله
للكافر الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه فلم يتعرض له المص
رحمه الله لانه لا يلايم قوله تعالى الا عن موعدة وعدها اياه كما قيل لان وعده بامتثال
امره يقتضي انه كان قبل موته قوله ويدل عليه قراة من قرا اباه الخ قد علمت انها
قراة الحسن وانه قرا بها غير واحد من السلف وان كانت شاذة فلا التفات الى ما قيل
انهم عدوها تصحيفا وان ابن المقنع في القرآن ثلاثة احرف منها اباه اباه وقرا في صحفه
غرة وشقاق في غرة بالمعجمة وهو بالعين المهملة وقرا شان يعنيه بفتح اليا وعين مهملة يعنيه
قوله او وعدها ابراهيم ابوه لانه وعده ان يومن وبهذا ظهر جواب اخر وهو انه
لما وعده الايمان استغفر له بعد موته لاحتمال انه اخفى وعده وامن وهذه القراة
لا تنافي الاخرى لانه وعده الايمان فوعده ان يدعو له بالتوفيق لذلك وقوله
بان مات الخ لمعنى عدو لله مستمر على عداوته والله فهو اولا عدو الله لكفره والتبري في
قطع الوصلة وفسرها بقطع الاستغفار لمناسبة السياق له قوله لكثير التاوه وهو
كناية عن الخ اواه فعال للمبالغة من التاوه وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة
المبالغة انما تطرد اخذها منه وحكي قطرب رحمه الله له فعلا ثلاثيا فقال يقال
آه يووه كقام يقوم اوها وانكره عليه غيره وقال لا يقال الا اوه وتاوه قال المثقب
العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين وقال الزمخشري اواه فعال
من اوه كلال من اللولو وترك المص رحمه الله تعالى لما اورد عليه والتاوه قول آه ونحوه
ما يقوله


ما يقوله الحزين فلذا كني به عن الحزين ورقة الطلب وقوله والجملة اي ان ابراهيم الخ
والشكاسة الشدة وسوء الخلق قوله ليسميهم ضلالا بالضم والتشديد كجهال جمع ضال
وانما فسره به وان كان الاضلال خلق الضلال عند نا لظهوره واما تفسير الزمخشري بنا
على مذهبه لانه قبل البيان والتكليف بالنهي عن الاستغفار لا يكونون مواخذون وضالون
فالمناسب لما قبله ان يكون المعنى لا يستقيم من لطف الباري ان يذم المومنين ويواخذهم
ويسميهم ضلالا حتى يبين لهم ما يتقون وهو ان الاستغفار لمن مات مشركا غير جايز
فاذا بين لهم ذلك ولم يتركوا الاستغفار فحينيذ يسميهم ضلالا ويذمهم وليس هذا تابعة
للزمخشري على الاعتزال كما بينه الطيبي رحمه الله قوله حظر ما يجب اتقاوه حظر
بالحا المهملة والظا المعجمة بمعنى منع وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى بيان المعنى
المراد من بيان المحظور من حيث هو محظور بيان حظره والمراد نهيهم عنه وقوله
صلى الله عليه وسلم لعمه هو لاستغفرن لك ما لم انه وقوله على القبلة اي ما تقوم
قبل تحويل القبلة وتحريم الخمر قوله وفي الجملة دليل الخ اي في جملة ما ذكر او بالجملة وعلى
كل حال والغافل من لم يسمع النص والدليل السمعي وهو مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة في قولهم انه مخصوص بما لم يعلم بالعقل كما في الكشاف بنا على القبح والحسن
العقلي وقوله في الحالتين اي حال البيان وعدمه وبشراشرهم بجملتهم وكليتهم جمع
شرشرة بشين معجمة وراء مهملة وفيما ياتون ويذرون بمعنى ما ياتونه ويذرونه
وسواه اي سوى الله وقوله لمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام اذ
هو في معنى بيان لعذر الرسول او لعذر من استغفر او هو عطف على بيان بتقدير بيان
لمن استغفر وقوله وجوب التبري منهم وانما قيل فيه نظر لان المذكور فيه التبري ثم
تبين انه من اصحاب الجحيم قوله من اذن المنافقين في التخلف الخ يعني ان التوبة اما
على ظاهرها فتقتضي ذنبا ولا مانع منه في حق غيره صلى الله عليه وسلم فلذا لم يتعرض
له وفي حقه صلى الله عليه وسلم المراد به ما ارتكبه من الاذن للمنافقين وخلاف
الاولى كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم او هي مجاز عن البراة من الذنب والصون
عنه فيكون استعارة لشبه البراة عنه بعفوه في انه لا مواخذة في كل منهما كما في قوله
قوله ليغفر لك الله فانه بمعنى ليصونك عن ذلك وقيل المراد بالذنب على هذا ما
يكون نقصا بالنسبة الى الشخص اعم من ترك الاولى وفيه نظر وعلقة بضم فسكون
ما يتعلق به منه قوله وقيل هو بعث على التوبة والمعنى ما من احد الخ اي حض
وتحريض للناس كلهم على التوبة لان كل احد يحتاج اليها حتى الانبيا عليهم الصلاة
والسلام مع عصمتهم لترقيهم في المقامات فكلما وصلوا الى مرتبة كان الوصول اليها بمنزلة
التوبة عما دونها فيكون التوبة استغفاره للصعود الى المقامات وانتقالا من العلي الى
الاعلى في الخواص وفي العوام من حضيض الذنوب الى اوج التوبة المترتبة لهم من
العلي الاعلى والتحريض ماخوذ من اسناد التوبة الى من لا ووصفهم بها فاذا كانوا محتا
جين اليها فما بالك بغيرهم لمغايرته لما قبله باختصاصه بالبعث المذكور ظاهر كما اذا
قلت خدم الوزير السلطان مخاطبا للعوام فانه يدل على تحريضهم على خدمته
لا ندفع ما قيل ان البعث والاظهار لا يتوقفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنى
الاولى فتخصيص تعليل حصول البعث بما ذكره من المعنى الخير المشهور محل كلام وكذا
ما قيل في دفعه انه ليس وجها ثالثا بل بيان لفايدة الوجهين السابقين وكيف لا وهو
في الاولين خاص وفي هذا عام وكون البعث موجودا فيهما لا يضر وقوله الا وله مقام اي
مقام يمكنه الوصول اليه وان لم يكن مقاما له في الحال وضمير دونه للمقام وهو لا حد وفيه
لا وقوله والتزكي الخ صريح فيما قررناه قوله واظهار لفضلها اي لفضل التوبة فيكون
المقصود بذكر الصفة مدحها نفسها لا مدح موصوفها كوصف الملايكة عليهم الصلاة والسلام
بالايمان والانبيا صلى الله وسلم عليهم بالصلاح في بعض الايات اذ الوصف للمدح كما يكون
لمدح الموصوف يكون لمدح الصفة وهذا من لطايف البلاغة كما نصوا عليه وهو كما قال
حسان رضي الله تعالى عنه
ما ان مدحت محمدا بمقالتي ... لكن مدحت مقالتي بمحمد بمعناه
وقد مر تفصيله قوله في وقتها الخ اشارة الى ان الساعة هنا اللغوي وهو مقدار من الزمان
غير معين كما في قوله ما لبثوا غير ساعة فليس من استعمال المقيد في المطلق كما قيل وهي

في عرف اهل الشرع يوم القيمة وفي عرف المعد لين جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل والنهار
كما في شرح البخاري وضمير هي للعسرة بمعني الشدة والضيق وجيش العسرة وغزوة العسرة
هي غزوة تبوك وتجهيز عثمان رضي الله عنه مذكور في كتب الحديث وقوله في عسرة الظهر مجاز
عن ما يركب يجوز به عنه لانه المقصود منه كالعيني للروية اي كانوا في قلة من المركب
والاعتقاب ركوب جماعة نوبة والزاد والما بالجر عطف علي الظهر اي زادهم وماوهم قليل
والنظا بفتح الفا وتشديد الظا هنا ما يعتصر من كرش البعير والاقتظاظ عصره وفي امالي
القالي العرب كانوا اذا ارادوا ان تغل الفلوات التي لاما فيها سعتو الابل علي الماء اظما ئها
ثم قطعوا مشا فرها او خزموها ليلا ترعي فاذا احتاجوا الي الما افتظوا كروشها فشربوا
ثميلها وهو كثير في الاشعار كقوله
وبيدا يستاف الدليل ترابها • وليس بها الا اليماني يخلف
وقوله النظر في بعض النسخ الغلظ وهو الظاهر قوله عن الثبات علي الايمان هولما يجرده
او وسوسة او من ضعفائهم ومن حديث عهدهم بالاسلام وقوله او اتباع الرسول صلي
الله عليه وسلم وهو ما روي ان منهم من هم بالانصراف بغير اذنه صلي الله عليه وسلم قوله
وفي كاد ضمير الشان او ضمير القوم قرا حمزة تزيغ باليا فيكاد ضمير الشان وقلوب فاعل تزيغ
والجملة خبرها وعليه حمل سيبويه رحمه الله الاية ولا يصح ان يكون قلوب اسم كاد وتزيغ
الخبر لان السوبه حينئذ التقديم فيكون التقدير كاد قلوب ~~اسم كاد~~ تزيغ ولا يصح لتذكير
الضمير في يزيغ وتانيث ما يعود عليه وضعفه ابو البقا رحمه الله واستشكل هذا بانهم قالوا
ان خبر افعال القلوب لا يكون الا مضارعا رافعا اسمها فبعضهم اطلقه وبعضهم قيده بغير
عسي ولا يكون سببيا وهذا بخلاف كان فان خبرها رفع الضمير والسببي وعلي هذا فان
كان اسم كاد ضمير شان ورفع الخبر لم يكن فاعله ضميرا عائدا علي اسمها ولا سببيا له وقيل
لما كانت الجملة مفسرة لضمير الشان هي هو في المعني اغني عن الضمير الا تري ان المبتدا اذا كان
ضمير شان والجملة خبره لم يحتج لضمير يعود علي المبتدا وقد ذكره ابن الصايغ رحمه الله في
شرح الجمل فقال وجه ذلك ان المسند والمسند اليه في الحقيقة هو الجملة الواقعة بعد
الضمير وليس بخارج عما بعده ولذلك يجوز ما كان زيد بقايم علي ان يكون في كان ضمير
الامر ويكون بقايم في موضع رفع خبر المبتدا وادخلت البا عليه وان لم يكن خبر كان
صريحا في اللفظ لانه الخبر في المعني وعلي ذلك تاول الفارسي ليس الطيب الا المسك علي ان
في ليس ضمير الامر ودخلت الا علي خبر المبتدا لانه الخبر المنفي معني وعلي هذا الوجه
لتكلف ابي حيان رحمه الله زيادة كاد وقرا الباقون تزيغ بالتا فيحتمل ان يكون قلوب
اسم كاد وتزيغ خبرها وفيه ضمير يعود علي اسمها قال ابو علي رحمه الله ولا يجوز
ذلك في شي وهذا مبني علي جوازه في مثل كان يقوم زيد والصحيح المنع ويحتمل ان يكون
اسم كاد ضمير يعود علي جمع المهاجرين والانصار اي من بعد ما كاد الجمع وقدره ابن
عطية رحمه الله ما كاد القوم وضعف بانه اضمر في كاد ضميرا لا يعود الا علي متوهم وبان
خبر كاد يكون قد رفع سببيا وقد تقدم انه لا يرفع الا ضميرا عائدا علي اسمها وذهب
ابو حيان كما علمت الي ان كاد زايدة ومعناها مرادا كما كان ولا عمل لها في اسم ولا خبر
ليخلص من الاشكال ويويده قراة ابن مسعود رضي الله عنه من بعد ما زاغت باسقاط
كاد وقد ذهب الكوفيون الي زيادتها في نحو لم يكد مع انها عاملة معمولة فهذا اولي وقرا
ابي رضي الله عنه من بعد ما كادت وقرا الاعمش تزيغ بضم التا قوله وقري من بعد ما
زاغت هذا يستانس به لما قيل انها زايدة ويحمل الضمير علي هذه القراة للمتخلفين
سوا كانوا من المنافقين ام لا كابي لبابة رضي الله عنه توصيفهم بالزيغ المحتمل لكونه عن
الايمان او الاتباع واما علي المشهورة فلم يوصفوا بالزيغ بل بالقرب منه فيشمل المتخلفين
وغيرهم كامر قوله تكرير للتاكيد وتنبيه الخ فالضمير للمهاجرين والانصار والنبي صلي
الله عليه وسلم وقد تقدم انه تاب عليهم فيكون تاكيد اله والتاكيد يجوز عطفه بثم
كما صرح به النحاة وان كان كلام اهل المعاني يخالفه ظاهرا وسياتي تحقيقه والتنبيه علي
ان توبته في مقابلة ما قاسوه من الشدايد وانما جعله تنبيها لان ما قبله يفيده اذ
التعليق بالموصول يفيد علية الصلة قوله او المراد انه تاب عليهم لكيدودتهم الكيد
ودة مصدر كاد كالكينونة والبينونة اي تاب عليهم لكيدودتهم وقربهم من الزيغ لانه
جرم محتاج اليها فيكون مخصوصا ببعض من مضي وهم المتخلفون والضمير راجع اليه



الظهر ح
للرية ح
نوبة ح
الاالثاني ح
النجع ح



حينئذ فلا يكون تكريرا لما سبق ولكيدودتهم متعلق بتاب واللام للتعليل او الاختصاص
وعلي الثلاثة يحتمل عطفه علي قوله علي النبي وقوله وعليهم وكلام المص رحمه الله يحتمله
وقيل ان تاب مقدر هنا لتغاير توبتهم للتوبة السابقة وفيه نظر قوله تخلفوا عن الغزو
الخ اشار بتفسيره باللازم الي ان المخلف لسلم او الشيطان او المراد خلف امرهم اي اخر وهم
المرجون فالاسناد اليهم اما مجازا وبتقدير مضاف وهو منقول عن السلف كما تفصله في قوله
تعالي واخرون مرجون لامر الله ومرارة بضم الميم ورائين مهملتين ابن ربيعة العامري كما في
مسلم وغيره وانكره المحدثون وقالوا صوابه العمري نسبة لعمرو بن عوف قاله البخاري وابن
عبد البر ولا عبرة بقول القاضي عياض لا اعرف الا العامري قوله حتي اذا ضاقت عليهم الا
رض بما رحبت يجوز ~~الخ~~ في اذا ان يكون شرطية جوابها مقدر وان تكون ظرفية غاية
لما قبلها وقوله برحبها بضم الرا اشارة الي ان ما مصدرية والبا للملابسة وجعله مثلا لان
المكان الضيق لا يسع ولا يكون معه الا حد فالمراد مجازا انهم لم يفروا في الدنيا مع سعتها
كما قيل كان بلاد الله وهي فسيحة • علي الخايف المطلوب كفة حابل • واعراض الناس عنهم
عدم مجالستهم ومحادثتهم لامر النبي صلي الله عليه وسلم لهم بذلك قوله قلوبهم من فرط
الوحشة الخ يعني ليس الانفس هنا بمعني الذوات بل بمعني القلوب مجازا لقيام الذات
بها كما قيل المرء باصغريه اذ الضيق والسعة يوصف بها القلوب دون الذوات ومعني
ضيقها بشدة غمها وحزنها كانها لا تسع السرور لضيقها فهو استعارة في الضيق مع التجوز
وفيه ترقي من ضيق الارض الي ضيقهم في انفسهم وهو في غاية البلاغة وفسر الظن بالعلم لانه
المناسب لهم وقوله من سخطه بيان للمراد لان الا لتجا فرارا من سخطه وذلك بالتوبة
وطلب المغفرة قوله بالتوفيق للتوبة الخ لما كان توبة الله بمعني قبول التوبة يقتضي
تقدمها لم يفسره به ليلتيم مع قوله ليتوبوا والتوفيق للتوبة يتقدم عليها وعلة لها فقوله
بالتوفيق الي اخره تفسير للتوبة ولو قال وفقهم كان اظهر وقوله او انزل الي اخره
جواب اخر فالمراد به انه انزل قبول توبتهم في القران واعلمهم بها ليعدهم المومنون في
جملة التايبين او هو بمعناه المشهور وقوله ليتوبوا بمعني ليستقيموا علي التوبة ويستمروا
عليها او التوبة الثانية ليست هي المقبولة والمعني قبل توبتهم ليتوبوا في المستقبل اذا صدرت
منهم هفوة ولا يقنطوا من كرمه وهذا هو المناسب لما ذكره في تفسير التواب في قوله ولو
عاد الي اخره وقد خبط من ادخله في كلام المص رحمه الله قوله مع الصادقين الي اخره الخطاب
ان كان لمن امن من اهل الكتاب كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فالمراد بالصادقين
الذين صدقوا في ايمانهم ومعاهدتهم الله ورسوله صلي الله عليه وسلم علي الطاعة وان
كان عاما فيراد الذين صدقوا في الدين نية وقولا وعملا وان كان لمن تخلف وربط نفسه
بالسواري فالمناسب ان يراد بالصادقين الثلاثة اي كونوا مثلهم في صدقهم وخلوص
نيتهم والي هذه الوجوه الثلاثة اشار المص رحمه الله وايمانهم بفتح الهمزة جمع يمين
وعهودهم عطف تفسير عليه وقيل انه جعل الخطاب عاما في الوجوه كلها ولم يلتفت الي ما
مر من التفصيل الواقع في الكشاف لعدم القرينة عليه والوثوق بروايته فتامل قوله ما كان
لاهل المدينة قيل خص اهل المدينة لقربهم منهم وعلمهم بخروجه وانه خاص بالنبي صلي الله
عليه وسلم لا بغيره من الخلفا لان النفير ليس بلازم ما لم يلم العدو ومن لم يمكن دفعه بدونه
وقد سبق ما نقلناه عن ابن بطال رحمه الله من انه كان واجبا عليهم لانهم بايعوا عليه
فتذكره ووقع في نسخة بعد قوله عن رسول الله عن حكمه فقيل قد وليد خلا ما عداه
قوله عبر عنه بصيغة النفي للمبالغة هو نهي بليغ لان معناه لا ينبغي ولا يستقيم ولا يصح
وهو ابلغ من صريح النهي واذا نهوا عن ان يتخلفوا عنه صلي الله عليه وسلم وان يرغبوا بانفسهم
عن نفسه وجب عليهم ان يصحبوه صلي الله عليه وسلم في الباسا والضرا وان يلقوا
انفسهم ما يلقاه من الشدايد فيكونون مامورين بذلك لان النهي عن الشي امر بضده والمعني
ما صح لهم ولا استقام ان يترفعوا بانفسهم عن نفسه بان يكرهوا الشدايد لانفسهم ولا يكرهونها
له فانه مستهجن جدا بل عليهم ان يعكسوا القضية وفي كلام المص رحمه الله تعالي ما
يشير الي ذلك وهو قوله ولا يكابدوا اي تقاسوا قوله تعالي ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
عداه بالبا وعن وقال الواحدي رحمه الله تعالي رغبت بنفسي عن هذا الامر اي ترفعت
وفي النهاية رغبت بفلان عن هذا الامر اي كرهته له فقيه مبالغة ايضا فتامله
قوله روي ان ابا خيثمة رضي الله عنه بلغ بستانه الي اخره ابو خيثمة من

كسر
وقبول التوبة ح

الانصار احد بني سالم ابن الخزرج شهد احداً و بقي الي ايام يزيد بن معاوية وهذا الحديث
رواه البيهقي من طريق ابي اسحاق وقوله بلغ بستانه اي اتاه ودخله بعدما ذهب النبي
صلي الله عليه وسلم الي غزوة تبوك وقوله فرشت له بفتح الفا والرا وتشديد الشين من رش
الما علي التراب اذا نثره عليه ليسكن ويبرد ويجوز ان يكون من الفرش وقوله بسطت حينئذ
تخيير له والرطب معروف وظل ظليل تاكيد له من لفظه كليل اليل ومعني يانع اي زاه نضيج
حسن والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ضوء الشمس وحرها بلا ساتر منها وقوله
ظل ظليل الخ بتقدير هذا او ان يكون او انهاه والحال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما
ذكر من مقاساة حر الشمس ما يقاسي النبي صلي الله عليه وسلم والمومنون رضي الله عنهم ورحل
كمنع او هو مشدد وضع عليها رحلها وهو ما يركب عليه كالسرج وقوله ومر كالريح اي مر سريع
سيره وهو مثل في السرعة ومد الطرف عبارة عن النظر واصل الطرف تحريك الجفن ويطلق
علي العين وقوله فاذا هي المجانبة ويرفعه السراب اي بالزاي المعجمة اي يرفع شخصه ه
للناظر والسراب ما يري من شعشعة الشمس في وسط النهار كالآل قوله كن ابا خيثمة قال
السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث كن ابا ذر وكن ابا خيثمة لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا
كما تقول اسلم اي سلمك الله انتهي وكذا قال غيره من المتقدمين كالفارسي رحمه الله وذكره
المطرزي في قول الحريري كن ابا زيد وفي شعر ابن هلال

ومعذر قال الاله لحسنه ۞ كن فتنة للعالمين فكانها

ولم يزيدوا في بيانه علي هذا وهو تركيب بديع غريب ومعناه ساقه الله الينا وجعله
اياه ليكون هو القادم علينا فاقيم فيه العلة مقام المعلول في الجملة الدعائية الانشائية
علي حد قوله في الحديث ابلي واخلق اي عمرك الله ومتعك بلباسك لتبلي وتخلق وقولهم
اسلم اي سلمك الله لتسلم ثم لما اقيم مقامه ابقي مسندا الي فاعله وان كان المطلوب
منه هو الله وهو قريب من قولهم لا ارينك اي لا تحضر حتي اراك وهو تمثيل او كناية
وفي شرح مسلم للنووي رحمه الله قال ثعلب كن زيدا اي انت وقال عياض رحمه
الله الاشبه ان كن للتحقيق الوجود اي ليوجد هذا الشخص ابا خيثمة حقيقة
وهو الصواب وهو معني قوله في الخبر اللهم اجعله ابا خيثمة واسمه عبد الله بن خيثمة
وقيل مالك وليس في الصحابة رضوان الله عليهم من يكني ابا خيثمة الا هذا وعبد الرحمن
بن ابي سبرة الجعفي انتهي والحاصل انه طلب من الله وترجي ان يكون هو قوله ولا يتخلفوا
يجوز النصب والجزم النصب بعطفه علي يتخلفوا المنصوب واعادة لا لتذكير النفي وتاكيده
وهو نفي في معني النهي البليغ والجزم بجعل لا ناهية فهو نهي صريح وفي الكشاف روي ان
ناسا من المومنين تخلفوا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فمنهم من بدا له وكره مكانه
فلحق به صلي الله عليه وسلم كابي ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما ثم قال ومنهم من
بقي ولم يلحق به صلي الله وسلم ومنهم الثلاثة قال كعب رضي الله عنه لما قفل رسول
الله صلي الله عليه وسلم سلمت عليه فرد علي كالمغضب بعدما ذكرني وقال ليت
شعري ما خلف كعبا فقيل له يا رسول الله ما خلفه الا حسن برديه والنظر في عطفيه
فقال معاذ الله لا اعلم الا فضلا واسلاما ونهي عن كلامنا ايها الثلاثة فتنكر لنا الناس
لم يكلمنا احد من قريب ولا بعيد فلما مضت اربعون ليلة امرنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان نعتزل نساءنا ولا نقربهن فلما تمت خمسون ليلة اذا انا بنداء من ذروة
سلع ابشر يا كعب ابن مالك فخررت ساجدا وكنت كما وصفني ربي سبحانه وتعالي وضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وتتابعت البشارة فلبست ثوبي وانطلقت
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام لي
طلحة بن عبيد الله يهرول وصافحني وقال لتهنك توبة الله عليك فلن انساها لطلحة
وقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يستنير استنارة القمر ابشر يا كعب بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا رسول الله صلي الله عليه وسلم علينا الاية
قال النحرير رحمه الله في شرحه هكذا وقع في الكتاب وقديما كان يختلج في صدري
انه لا يحسن في الانتظام ان يقول النبي صلي الله عليه وسلم في حقه ما قال فيقول
معاذ الله وهو تكذيب له فلا يليق له ثم يرد علي القايل كالمغضب وينهي عن مكالمته
حتي تبين لي من مطالعة الوسيط وجامع الاصول انه تصحيف وتحريف والصواب
فقال معاذ الله بن جبل رضي الله عنه صرح بما ذكر مقسما بالله وهو والقسم يعني معاذ ...

وهذا



وهذا مما لم يتنبه احد من الشراح والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه مع غاية
اطلاعه علي كتب الحديث والتاريخ كيف لم يتنبه لهذا قلت لا عجب ولا عجاب ولا خطا
ولا صواب فان القصة والحديث كما ذكر ولو نظر الي جلالة المصنف وكثرة اطلاعه وطبق كلامه
علي الرواية الماثورة المشهورة وقرا عبارته هكذا فقال معاذ الله بتنوين معاذ ومد همزة
الله فانه كما يقال في القسم والله يقال الله بالمد بمعناه قياسا مطردا مشهورا في الاستعمال علي
انه رواه بالمعني او ظفر فيه برواية هكذا او هو كما افتخر به او نحن نفتخر بمدة ان علي الا
الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله وانا اعجب ايضا ممن لم يات بشي هنا ثم تبجح وافتخر
فقال بعد ما ساق كلامه انظر الي التبجح بهذه الجزئية التي ما لها اتي المعثور علي واو
سقطت من الناسخ ونقل ما ذكره من الوسيط وجامع الاصول مع انه في الصحيحين
فكيف بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا فيه كل معضلة وهذبنا الاحاديث
والفاظها وتحققنا تخريجها واتينا فيه بالعجب العجاب مما ضرب بينه وبين غيرنا الحجاب
فلله در من قال ۞ قل لمن لا يري المعاصر شيا ۞ ويري للاوايل التقديما ۞
ان ذاك القديم كان جديدا ۞ وسيبقي هذا الجديد قديما ۞
وانما نقلنا هذا مع طوله لتعلم انه ليس كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة قوله اشارة الي ما
دل عليه قوله ما كان الخ اي نهيهم عن التخلف عنه وامرهم باتباعه لما ذكر والامر ماخوذ من مقصد
بالكلام ومن النهي لانه امر بضده كما مر والمتابعة بالشين المعجمة والعين المهملة بمعني متابعة
وعدم مفارقة شيعته وقوله شي من العطش تفسير للظما بانه مقصور وبمد ويهما قري
وشي اشارة الي انه للتقليل والابهام المستفاد من التنكير اي قليل او كثير والمخمصة المجاعة
اي الجوع من جوع البطن اي ضموره قوله اي لا يدوسون مكانا الموطي يجوز فيه
ان يكون اسم مكان ومصدرا ميميا والوطي اما بمعني الدوس بالاقدام ونحوها او بمعني
الايقاع والمحاربة كما في الحديث آخر وطاة وطاها الله بوج وهو واد بالطايف وحمله
المص رحمه الله علي معني الدوس لانه معناه الحقيقي وجعله اسم مكان لانه الاشهر الاظهر
ففاعل يغيظ ضميره بتقدير مضاف اي وطوه لان المكان نفسه لا يغيظ او ضمير عايد الي الوطي
الذي في ضمنه وفسر الغيظ بالغضب وفي نسخة يغيظهم وسياتي تحقيق الغيظ في سورة
تبارك واعلم ان خولة بنت حكيم رضي الله عنها روت انه صلي الله عليه وسلم خرج
وهو محتضن احد ابني بنته رضي الله عنهم وهو يقول انكم تبخلون وتجبنون وانكم لمن
ريحان الله وان آخر وطاة وطاها الله بوج وقد خفي علي كثير وجه مناسبة آخر الحديث
لاوله وتوضيحه ان معني تبخلون وتجبنون ان محبة الاولاد تحمل علي البخل ليخلف المال
لهم وعلي الجبن لخوف ضياعهم اذا قتل ولما كان قوله صلي الله عليه وسلم آخر الخ
وطاة اخر وقعة وحرب في هذه لان غزوة الطايف اخر غزواته صلي الله عليه
وسلم وتبوك وان كانت بعدها لم يكن بها قتال كناية عن قرب اجله لانه تمام المصالح
يوذن بالرحيل فالمعني انهم ريحان الله يحيي بهم عباده تحبهم امر طبيعي يحبس معه قراهم
والجمع فيهم عن قريب او محبتهم تدعو الي الجبن وترك القتال وقد انقضي القتال
فتامل والنيل مصدر ثالث نيلا وقيل هو مصدر نلته انوله نولا ونوالا فابدلت الواو
يا حكاه الطبري فابداله علي غير القياس قوله كالقتل والاسر الخ اي لا ياخذون ولا
ينالون منه شيا ونيلا اما مصدر فالمفعول به محذوف اي بمعني الماخوذ فهو مفعول
وتفسيره بالمصدر مشعر بالاول وقوله به وحد الضمير لعوده لجميع ما قبله لتاويله
بذلك المذكور او هو عايد علي كل واحد منها علي البدل قال النسفي وحد الضمير لانه
لما تكررت لا صار كل واحد منها مفردا بالذكر مقصودا بالوعد ولذا قالوا فيمن حلف
لا ياكل خبزا ولا لحما حنث باحدهما ولو حلف لا ياكل خبزا ولحما لم يحنث الا بالجمع
بينهما وقوله استوجبوا به الثواب اي استحقوه استحقاقا لازما بمقتضي وعده
تعالي لا بالوجوب عليه وانما اول العمل بالثواب لانه المقصود من كتابة الاعمال فهو
بتقدير مضاف او بجعله كناية عما ذكر قوله وذلك مما يوجب الي اخره المتابعة
بمثناة فوقية وموحدة اي اتباعه وعدم التخلف عنه والذي في اكثر النسخ المشايعة
بشين معجمة ومثناة تحتية وهو بمعناه والذي في الكشاف قوله علي احسانهم الي اخره
هذا من التعليق بالمشتق وكونه تعليلا للكتب بمعني انهم استوجبوه لانه لا يضيع الي
اخره والتنبيه من وضع المحسنين مكان المجاهدين والسعي في تكميلهم لانه يقصد به

وبرزوه للرياح فهذا ليس بخير لا بنار النعيم والراحة علي مقاساة حر ح
هو هنا ح
زيد ح
صلي الله عليه وسلم ح
يأت ح
سيوطي
موطيا ح

ان يبلى الفرب الجنون وعلاقة الوسط بكسر العين لانها تكسر في الحسيات وتفتح علي
في المعاني كعلاقة الحب وذكر الكبيرة بعد الصغيرة وان علم من الثواب على الاولى الثواب
على الثانية لان المقصود التعميم لا خصوص المذكور اذ المعنى لا ينفقون شيا ما فلا يتوهم
ان الظاهر العكس وانفاق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة الف دينار قيل
والف جمل اعان به المسلمين قوله في مسيرهم اي مسيرهم للغزو ومتفرج بضم الميم وبفتح
الرا اسم مكان بمعنى منعطف ما انعطف يمنة او يسرة لانه منخفض بين جبال يجري
فيه سيل لها وهو منعطف في الاكثر واصل الوادي اسم فاعل من ودي بمعنى سال فهو السيل
نفسه ثم شاع في محله ثم صار حقيقة في مطلق الارض وجمع اودية كنادي بمعنى مجلس
جمع اندية وناج جمعه انجية ولا رابع لها في كلام العرب قوله اثبت لهم الى اخره جعل
الكتابة مجازا وكناية عن لازم معناه وهو الاثبات ولو حمل على حقيقته اي كتبه في الصحف
او اللوح صح ايضا ولم يفسره باستوجبوا كامر لانه انسب يقول له ذلك او لكل واحد كما عرفت
وجعله للعمل تكلف محوج الى تقدير لانه صفة لما قبله في المعنى وفصل هذا واخره لانه
اهون لما قبله قوله جزا احسن اعمالهم الى اخره قال ابو حيان رحمه الله التقدير احسن
جزا الذي كانوا يعملون لان عملهم له جزا حسن واحسن فجعله احسن جزا فانتصاب احسن
على المصدرية لاضافته الى مصدر محذوف وهو الوجه الثاني في كلام المص رحمه الله
وقال الامام فيه وجهان الاول ان احسن صفة عملهم وفيه الواجب والمندوب والمباح
فهو يجزيهم على الاولين دون الاخير قيل وعلى هذا يحتمل ان يكون بدل اشتمال من ضمير
يجزيهم واورد عليه انه ناى عن المقام مع قلة فايدته لان حاصله انه تعالى يجزيهم
على الواجب والمندوب وانما ذكر منه ولا يخفى ركاكته وانه غير خفي على احد وقد يقال
انه كناية عن العفو عما فرط منهم في خلله لان وقع لان تخصيص الجزا به يشعر بانه لا يجازى
على غيره ثم قال الثاني ان الاحسن صفة للجزا اي ليجزيهم جزا هو احسن من اعمالهم
وافضل وهو الثواب وقيل عليه انه اذا كان الاحسن صفة الجزا كيف يضاف الى الاعمال
وليس بعضا منها وكيف يفضل عليه بدون من لا وجه لدفعه بان اصله مما كانوا الى اخره
فحذفت من مع بقا المعنى على حاله كما قيل اذ لا محصل له وقوله جزا احسن اعمالهم قيل
يحتمل ان يكون جزا منصوبا على المصدرية واحسن مفعول له وهو مضاف لما بعده
والمقصود تقدير العامل الناصب لاحسن لان الفعل نصب الضمير فلا ينصب مفعولا اخر
الا ان يجعل بدلا كامر والمراد بجزا احسن الاعمال احسن جزا الاعمال وليس المراد احسن
هذه الاعمال المذكورة حتى يقتضي ان الجزا على بعضها ويحتمل اضافة جزاء لمفعوله
وهو احسن وهو كالاول في المعنى لكنه كان مجرورا فلما حذف انتصب وهذا ثاني وجهي
الامام اقول هذا مما لا وجه له فان المصدر الواقع مفعولا مطلقا لا يعمل خصوصا
في غير ما عمل فيه فعله فلا يصح ضربت زيدا ضربا عمرا ولا يخفى ركاكته فالظاهر انه
مضاف واليه حذف قام المضاف اليه مقامه فانتصب على المصدرية في الوجهين والمعنى
انه يجازيهم على اعمالهم باضعافها لجزائه على الاحسن وقال السفاقسي احسن يحتمل
ان يكون بدلا من ضمير ليجزيهم بدل اشتمال اي ليجزي الله احسن افعالهم بالاحسن
من الجزا او بما شا ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ليجزيهم الله جزا احسن افعالهم
انتهى قوله وما استقام لهم ان ينفروا جميعا الى اخره في هذه الاية وجهان مبنيان على
كونها متعلقة بما قبلها من امر الجهاد او مقتطعة لا تختص به اولبيان طلب العلم فانه
فريضة على كل مسلم والثاني انه اوفق بصريح النظم فلذا قدمه المص رحمه الله والمعنى
لا يستقيم لهم ان يخرجوا جميعا لطلب العلم كالغزو لانه تعالى لما بين وجوب الهجرة
او الجهاد وكل منهما سفر لعبادة فبعد ما فضل الجهاد ذكر السفر الاخر وهو
الهجرة لطلب العلم فيكون الغزو والخروج لطلب العلم ولكن المص رحمه الله عمم فيه لبيان
ان حكمهما واحد فليتم بما قبله كالوجه الثاني وقوله فانه يخل بامر المعاش تعليل لقوله
ان ينفروا وترك الاخر لظهوره وهو الاثم ويصح ان يكون تعليلا لهما فان في ترك غلبة
العدو عليهم المخلة بالمعاش ايضا والثاني وهو الذي اشار اليه بقوله وقيل الاية
انه لما شدد على المتخلفين قالوا لا يتخلف منا احد عن جيش او سرية فلما فعلوا ذلك
حتى بقي النبي صلى الله عليه وسلم وحده نزل فقيل لهم لا تنفروا جميعا للقتال
ولتقم طائفة معه لتعلم الدين وتعلمهم ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم فاذا رجع

السيوطي

بقوله ليجزيهم الله والضمير المذكور كما سيشير اليه اشار المص رحمه الله منه
موح

سنى

ابو حيان

سنى

سنى

المجاهدون



المجاهدون افادوهم ما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قيل فعلى هذا لا بد في الاية من اضمار والتقدير فلولا نفر من كل فرقة طايفة فاقام
طايفة ليتفقه المقيمون ولينذروا قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
معاصي الله تعالى عند ذلك التعلم ورد بانه لا حاجة الى التقدير اذ يفهم الفرق من قوله
فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة فان الفرق اذا نفر من كل منهما طايفة لزم ان يبقى طايفة
اخرى فضمير ليتفقهوا ان يرجع الى الفرق الباقية المفهومة من الكلام وسياتي ما فيه قوله
فهلا نفر من كل جماعة كثيرة الى اخره يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وهي مع الماضي
تفيد التوبيخ على ترك الفعل ومع المضارع تفيد طلبه والامر به لكن اللوم على الترك فيما
يمكن تلافيه قد يفيد الامر به في المستقبل ولذا قيل ان الاية تدل على وجوب طلب
العلم لا لما قيل ان التوبيخ على الترك يقتضي الوجوب وكون الفرقة كثيرة والطايفة قليلة
في الاية ماخوذ من السياق ومن التبعيضية لان البعض في الغالب اقل من الباقي فلا يرد
ما قيل ان الفرقة والطايفة بمعنى في اللغة فلم يدل النظم على ما ذكروا دعا الفرق ودلالة
النظم عليه وان اهل اللغة لا يبالون بالتعريف بالاعم يحتاج الى نقل قوله ليتكلفوا الفقاهة
فيه الى اخره اشارة الى ان صيغة التفعل للتكلف وليس المراد به معناه المتبادر بل مقاساة
الشدة في طلبه لصعوبته وانه لا يحصل بدون جد وجهد فقوله ويتجشموا اي يتكلفوها
عطف تفسير لما قبله قوله وليجعلوا غاية سعيهم الى اخره لما كان الظاهر ليتفقهوا في
الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يفقهون وقد وضع موضع التعليم الانذار ووضع
يفقهون يحذرون آذن بالغرض منه وهو اكتساب خشية الله والحذر من باسه قال
الغزالي رحمه الله كان اسم الفقه في العصر الاول اسما لعلم الاخرة ومعرفة دقايق
افات النفوس ومفسدة الاعمال والاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم
الاخرة واستيلا الخوف على القلب ويدل عليه هذه الاية وانما عبر بالغاية لان علة
النفر التفقه لكن التفقه لما كانت علته الانذار كان علة لعلته فهو غاية له اذ علة العلة
علة وهي علة غائية لانها انما تحصل بعد ذلك قوله وتخصيصه بالذكر الى اخره يعني
المقصود منه الارشاد الشامل لتعليم السنن والاداب والواجبات والمباحات ولا شك
ان الانذار اخص منه لما قيل من انهما متلازمان وذكر احدهما يغني عن الاخر غفلة
او تغافل وكذا ما قيل ان غايته تكميل النفس علما وعملا فهو مع دخوله في قوله يستقيم
ويتيم ودلالته على فرضيته بالامر وانه فرض كفاية حيث امر به طايفة منهم لا
على التعيين والتذكير او الوعظ قوله وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الى اخره قيل بل
يجب وهذا لم يرد انه ينبغي يستعمل للوجوب والترفع طلب الرفعة والعلو والبسط
السعة والبسطة في الجاه والرزق قوله ارادة ان يحذروا يعني لعل تعليل للانذار
كالترجي كناية عن ارادتهم لان الترجي مراد والترجي من الله قيل انه مجاز عن الطلب
وقيل ظاهره ان الارادة من المنذرين على ان لعل متعلقة بقوله لينذروا قومهم و
حينئذ لا يبقى في الاية دليل على حجية خبر الواحد لا بتنائها على ان الله تعالى
اوجب الحذر بقول الطايفة وسياتي ما يؤيده قوله واستدل به على ان خبر
الاحاد حجة الى اخره قال الجصاص في الاحكام في الاية دلالة على لزوم خبر الواحد
في امور الديانات التي لا تلزم العامة ولا يعلم الحاجة اليها وذلك لان الطايفة لما كانت
مامورة بالانذار انتظم فحواه الدلالة عليه من وجهين احدهما ان الانذار يقتضي
فعل المامور به والا لم يكن انذارا والثاني امره اياناً بالحذر عند انذار الطايفة لان
معنى قوله لعلهم يحذرون ليحذروا وذلك يتضمن لزوم العمل بخبر الواحد لان
الطايفة تقع على الواحد فدلالتها ظاهرة فان كان التاويل ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما فالطايفة النافرة انما تنفر من المدينة والتي تتفقه هي القاعدة بحضرة
الرسول صلى الله عليه وسلم فدلالتها ايضا قايمة لان النافرة اذا رجعت انذرتها
التي لم تنفر واخبرتها بالاحكام فهي تدل على لزوم قبول خبر الواحد القاعد بالمدينة
مع كون النبي صلى الله عليه وسلم بها لا يجابها الحذر على السامعين بنذارة القاعدين
فقد علمت ان في الاستدلال بالاية على حجيته ووجوب العمل به طريقين وكلام
المص رحمه الله على الطريقة الاولى فسقط الاعتراض بانه مبني على ان الترجي من
الله وانه ايجاب وهو غير متعين هنا قوله يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا

قطب

سعد

ليتفقهوا انما سكت عنه لانه معلوم بالطريق الاولى مع انه صرح به في قوله
موح

كذ

سنى

بفرقة الي اخره قيد الثلاثة بالتفرد ليفيد مطلق به واورد عليه انه نص الفرقة انما بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة وكلامه هذا لا يلايمه ظاهرا ولا يخفي ان كان التشبيه تقتضي عدم الاصر ولذا قال ظاهرا ثم ان تقريره مبني علي ان الطايفة تقع علي الواحد وسياتي في سورة النور ما ذكره من ان اقلها ثلاثة فبين كلاميه تعارض وسياتي تفصيله ولارادة الواحد من الطايفة قال لتنذر بالافراد وبتذكر وابالجمع كما صححوه هنا لكنه وقع في نسخة ولينذروا وقوله وليحذروا لا دخل له في الاستدلال قيل ولم يقيد بقوله واحدا او اثنين كما قالوا في تقرير الاستدلال لتعينه من كون الطايفة النافرة بعضا من الفرقة مع ان الاستدلال لا يتوقف عليه لان المقصود عدم بلوغها الي حد التواتر وقوله فرقتها اي الباقية قوله وقد قيل للاية يعني اخر قدم تقريره وظاهره ان الاستدلال انما هو علي القول الاول وقد عرفت انه جار عليهما كما نقلناه ذلك عن كتاب الاحكام وهذا القول قول ابن عباس رضي الله عنهما قوله سبق المومنون الي النفير الي اخره لانهم كانوا تعاهدوا ان لا يتخلف احد من جيش او سرية كما امروا فنقطاعهم عن التفقه لنزول الوحي وحدوث الشرايع والاحكام في كل زمان وقوله الجهاد الاكبر فكونه جهادا لانه هو الاصل الاصل يعني المطلوب من الجهاد اظهار الدين وتنويه ... والجهاد الاكبر يستعملونه بمعني مجاهدة النفس لانها اعظم عدو واقوي خصم قوله ليكون الضمير في ليتفقهوا الي اخره قدمنا قيل لانه لا بد علي هذا من اضمار وتقديره اي نفر من كل فرقة طايفة واقامت طايفة ليتفقهوا الي اخره ورده بانه لا حاجة اليه والضمير يعود الي ما يفهم منه اذ يلزم من نفر طايفة اخري وقيل عليه انتظام الكلام يقتضي الاضمار اذ لولاه افاد ان نفور الطوايف للتفقه وليس كذلك فان اراد انه بحسب الظاهر والمتبادر لم يلزم الاضمار وان اراد انه لا يصح تعلقه به علي انه قيد وتعليل لمفهومه فلا وجه له قوله تعالي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الذين يقربون منكم قربا مكانيا لا قربا نسبيا كما قيل وانما خص الامر بهم مع قوله في اول السورة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله وقاتلوا المشركين ولذا روي عن الحسن رحمه الله ان هذه الاية منسوخة بما ذكر لانه من المعلوم انه لا يمكن قتال جميع المشركين وغزو جميع البلاد في زمان واحد فكان من قرب اولي ممن بعد ولان ترك الاقرب والاشتغال بقتال الابعد لا يومن معه من هجوم علي الذراري والضعفا والبلاد اذا خلت من المجاهدين وايضا الابعد لا حد له بخلاف الاقرب فلا يومر به وقد لا يمكن قتال الابعد قبل قتال الاقرب قال الامام رحمه الله انما لم يقل بالنسخ لكون ترتيب نزول الايتين علي عكس ما قال الحسن رحمه الله ثم انه قال قوله يلونكم من الكفار ظاهر في القرب المكاني وقيل انه عام له وللقرب النسبي وقيل انه خاص بالنسبي لانها نزلت لما تحرج الناس من قتل اقربايهم ولا يخفي ضعفه ولا اشعار في كلام المص رحمه الله به كما توهمه هذا القايل لان مراده انه امر اولا بانذار عشيرته صلي الله عليه وسلم لانه كان اظهرهم فوجب عليه انذار الاقرب فالاقرب قبل الامر بالقتال ثم بعد الامر به كان علي ذلك الترتيب ايضا والذي غره قوله احق بالشفقة فتدبر قوله وقيل هم يهود الخ قيل يرده كون السورة اخر ما نزل وفيه نظر قوله وليجدوا فيكم غلظة قالوا انها كلمة جامعة للجراة والصبر علي القتال وشدة العداوة والعنف في القتل والاسر وظاهرها امر الكفار بان يجدوا في المومنين غلظة والمقصود امر المومنين رضي الله عنهم بالاتصاف بصفات كالصبر ونحوه حتي يجدهم الكفار متصفين بها فهي علي حد فلا اريتك هاهنا كامر تحقيقه والغلظة ضد الرقة مثلثة الغين وبها قري لكن السبعة علي الكسر وقوله بالحراسة والاعانة لانه مع كل احد لكن هذه معية خاصة وهي تاكيد وتعليل لما قبله وقوله علي اضمار فعل الي اخره ويصير موخرا لان الاستفهام له الصدر قوله بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة الخ لما دلت الاية علي زيادة الايمان بما ذكر والمسئلة مشهورة فمن قال بدخول الاعمال فيه فزيادته عنده ظاهرة ومن لم يقل التصديق في نفسه يقبل الزيادة والنقص والشدة والضعف وليس ايمان الانبيا عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم كايمان غيرهم ولهذا قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فقوله بزيادة العلم الخ اشارة الي قبوله الزيادة في نفسه وقوله وانضمام الخ اشارة الي

زيادته



زيادته باعتبار متعلقه وترك القول الاخر لشهرته وقد ذكره في اول سورة الانفال وقوله سبب لزيادة كمالهم بالعمل بمعانيها والايمان بها وقوله مضمومة اشارة الي تضمين الزيادة معني الضم ولذا عدي بالي وقد قيل الي بمعني مع ولا حاجة اليه وقوله واستحكم ذلك اي الكفر لسبب الزيادة قوله اولا يرون الخ كون الواو عاطفة علي مقدر او علي ما قبلها الكلام فيه معروف وقد تقدم تحقيقه وقوله يبتلون باصناف البليات تفسير للفتنة فان لها معان منها البلية والعذاب والابتلاء وهم لو كانوا اصحاب بصر وبصيرة بردهم عما هم عليه وقوله او بالجهاد فالفتنة بمعني الاختبار اي يختبرون فيظهر ذلك ولم يحمل علي الافتضاح لعدم ملايمته للمقام وقوله لا ينتهون عما هم عليه من الاستهزا او عن النفاق لان التوبة تستلزم ما ذكر قوله تغامزوا بالعيون الخ فسر النظر بالتغامز علي الغيظ غير ظاهر ولا معهود وفيه نظر والسورة علي الاول مطلقة وعلي الثاني مقيد بسورة فيها ذكر عيوبهم وقوله يقولون يعني لا بد من تقدير القول فيه ليرتبط الكلام وجملته حالية او مستانفة قوله هل يراكم من احد الخ قيل معناه هل يراكم لما تغامزتم فتفتضحوا وقوله حضرة الرسول صلي الله عليه وسلم اما بمعني حضوره ومجلسه او المراد الرسول صلي الله عليه وسلم وانما الحضرة للتعظيم كما هو معروف في الاستعمال ومخافة الفضيحة بغلبة الضحك او بالاطلاع علي تغامزهم وهذا علي التفسير الاول واما علي الثاني فانصرافهم بسبب الغيظ وقيل معني انصرفوا انصرافهم عن الهداية قوله يحتمل الاخبار والدعا والجار والمجرور متعلق علي الاول وبانصرفوا علي الثاني ورجح الثاني واقتصر عليه في الكشاف وقوله لسوء فهمهم يعني انه اما بيان لحماقتهم او لغفلتهم وعدم تدبرهم قوله من جنسكم عربي مثلكم يحتمل انه تقدير معني او تقدير مضاف اي من جنس العرب وهو امتنان عليهم لانهم يعرفونه والجنس الي جنسه ويفهمون كلامه وقيل المراد من جنس البشر كقوله تعالي ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقري انفس افعل تفضيل من النفاسة والمراد الشرف وقوله شديد شاق من عز عليه بمعني صعب وقوله عنتكم اشارة الي ان ما مصدرية والمصدر فاعل عزيز والعنت بالتحريك ما يكره ويشق وقيل عزيز صفة رسول وعليه ما عنتم ابتدا كلام اي يهمه ويشق عليه عنتكم قوله اي علي ايمانكم وصلاح شانكم قدر المضاف لان الحرص لا يتعلق بذواتهم واما تعلقه برووف رحيم علي التنازع كما قيل فلا وجه له وقوله قدم الابلغ يعني كان الظاهر في الاثبات الترقي وقد عكس رعاية للفواصل اي لمناسبة الفواصل المراعي في القران ولذا لم يقل الفاصلة وهذا بنا علي ان الرافة اشد الرحمة وقد مر رده بان الرافة الشفقة والرحمة الاحسان بدليل انها قدمت في غير الفواصل كقوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قوله فانه يكفيك معرتهم الخ المعرة الامر المكروه والاذي مفعلة من العر اي الجرب وهذا تعليل للامر والاكتفا بالله ولا اله الا هو كالدليل عليه لان المتوحد بالالوهية هو الكافي المعين ونصب العرش بالملك وهو احد معانيه كما في القاموس ثم بني بمعناه المعروف وهو فلك الافلاك المحيط بالعالم وهو احد معانيه كما ذكره الراغب وقوله ينزل الخ اشارة الي حسن الختام لما سبق من الاحكام والرفع علي انه صفة الرب قوله وعن ابي بن كعب رضي الله عنه الخ اخرجه احمد بن حنبل رحمه الله وقوله اخر ما نزل الخ يعارضه ما رواه الشيخان عن البرا بن عازب رضي الله عنه ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخرها سورة نزلت برآة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله وكان بينها وبين موته صلي الله عليه وسلم ثمانون يوما وقيل تسع ليال وحاول بعضهم التوفيق بين هذه الروايات بما لا يخلو عن كدر وفي هذه الاية اشكال مذكور في كتب الحديث قوله ما نزل القران الي اخره اخرجه الثعلبي رحمه الله عن عايشة رضي الله عنها قال العراقي رحمه الله وهو منكر جدا وقال الطيبي رحمه الله المراد بالحرف الطرف منه والجملة سوا كانت اية او اقل او اكثر ما دون السورة وهو مخالف لما مر في اخر سورة الانعام ولما صرحوا به من انها لا تنزل جملة ثم ما علقناه علي سورة التوبة اللهم يسر لنا الاتمام ببركة محمد عليه افضل الصلاة واشرف السلام والحمد لله وحده وصلي الله علي من لا نبي بعده سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه والتابعين

بقرينة الحال لكنه قبل ذكر التغامز صح صح

ومن قال لا حاجة الي هذا في نفي النسخ لم ... صح

به ذهب الي ان زيادته ... وقيل تعلقه المومن به ... التصديق ان التصديق صح

لهم باحسان الي يوم الدين تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه من حاشية
القاضي البيضاوي نفعنا الله ببركاته في الدنيا والاخره يوم الجمعه المبارك
ثالث شهر شعبان المبارك من شهور سنه ثمانيه وتسعين
والف من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل
الصلاة وازكي السلام الي يوم
الدين والحمد لله رب
العالمين امين
امين امين
امين
امين

هذا آخر الجزء الثاني من نسخة المصنف رحمه الله ويتلوه الجزء الثالث اول سورة يونس الر تلك آيات الكتاب الحكيم

طالع فيه العبد الفقير راجي لطف ربه القوي
اسمعيل بن عبد الباقي اليازجي
الواعظ والمدرس الحسبي بجامع
الاموي عفي عنه وغفر له

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور
وكفى عبده